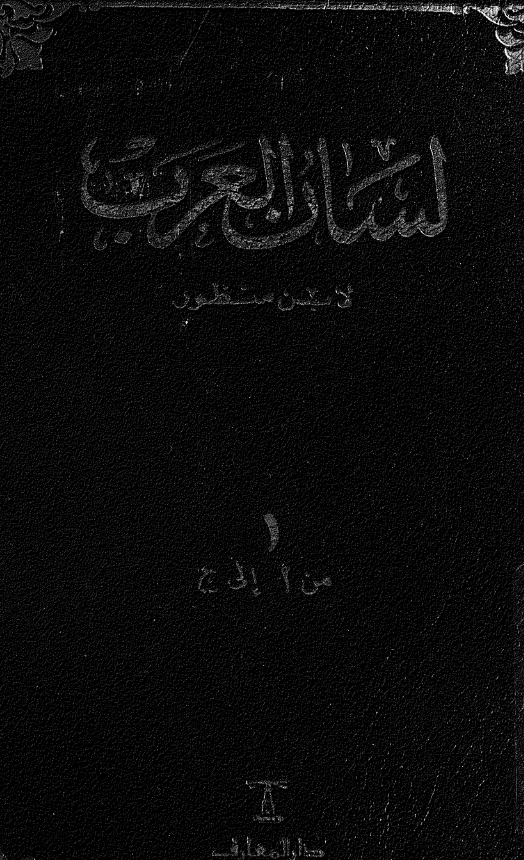

لسان العرب
لابن منظور
١
من أ إلى ج
دار المعارف





لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيلة بفهارس مفصلة



دار المعارف

الناشر . دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

تولى تحقيق لسان العرب نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة

عبد الله على الكبير

محمد أحمد حسب الله

هاشم محمد الشاذلى

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

تراثنا العربى تراث حافل مجيد متعدد الجوانب رحب الآفاق ، استوعب حضارات كثيرة عريقة وتمثلت فيه الحضارة العربية الزاهرة التى أسهمت بنصيب كبير فى الحضارة الإنسانية باعتراف علماء الغرب أنفسهم . وهذا التراث التليد يجب علينا أن نبادر بحصره وتحقيقه وتيسيره لجمهور الناس ، وإخراجه فى طبعات سليمة مضبوطة بريئة من الأخطاء مزودة بالفهارس التى تعين القارئ وتهديه إلى ما يطلب ، وتوفر له الوقت الطويل الذى كان ينفقه فى الرجوع إلى الطبعات القديمة الرديئة الخط الخالية من الفهارس الهادية .

وما أحوجنا الآن إلى الإيمان بأن من لا ماضى له لا حاضر له ، وأن الواجب يقتضينا أن نصل ماضينا بحاضرنا ، وأن نقف فى وجه دعاة التجديد الزائف الذين ينادون بالتنكر لماضينا وتراثنا ، وحسبنا القول فى هذا السبيل أن عصر النهضة فى أوربا قد قام على إحياء التراث اليونانى والرومانى .

وقد قامت فى الشرق العربى فى أواخر القرن الماضى وأوائل هذا القرن نهضة ترمى إلى إحياء تراثنا العظيم ، غير أن هذه النهضة تتطلب المتابعة والتأييد والعون المادى والمعنوى لتؤتى ثمارها المرجوة ، ولا شك أن الدول العربية جميعاً مطالبة الآن أكثر من أى وقت مضى ، بأن ترصد الأموال للإنفاق على إحياء هذا التراث وإعداد جيل من المحققين ينهض بهذه الرسالة الجليلة ، فإحياء التراث يعزز الشعور بوحدة الثقافة العربية ، وهو ركن ركين من أركان القومية العربية الكبرى التى تهفو نفوس العرب جميعاً إلى تحقيقها .

وقد آمنت دار المعارف منذ إنشائها بقضية التراث العربى وإحيائه . فأصدرت فى طبعات جيدة محققة التحقيق العلمى الواجب مجموعة « ذخائر العرب » ، وهى مجموعة نفيسة حفلت بجملة صالحة من كتب التراث العربى توفر على تحقيقها نخبة من أئمة علماء العرب ومحققيهم . ومضت دار المعارف فى هذا السبيل ، وهى توالى إصدار كتب التراث حتى أصبح لها سمعة طيبة فى هذا الباب وشأو بعيد .

ولا يسعنا إلا أن ننوه هنا بالجهد الوافر الذى بذله رجال القسم الأدبى بدار الكتب المصرية . فقد أنشأ مدرسة من المحققين يدين لها العرب جميعاً بالفضل والعرفان .

ولا ينكر منصف فى هذا المقام فضل المستشرقين الأجانب فى إحياء التراث العربى ، فلهم منا كل تقدير وإعجاب بما حققوه من أمهات كتب التراث .

* * *

وبعد فإن اللغةالعربية هى محور التراث العربى الزاهر حتى لقد أصبحت الصفتان : إسلامى وعربى ، صفتين مترادفتين . كما كانت اللغة العربية والدين فى عز الخلافة الإسلامية شيئين مترابطين لا انفصام بينهما .

واللغة العربية ، كما قال الأستاذ جوييوم فى مقدمته للكتاب المشهور « تراث الإسلام » : لغة عبقرية لاتدانيها لغة فى مرونتها واشتقاقاتها ، وخاصة فيما يتصل بالفعل والاسم . وقد ضرب مثلا بمادة الفعل الثلاثى

اللازم (دار) فقد اشتق منه : دوّر ، وداور ، وأدار ، وتدوّر ، واستدارة ، ودور ، ودوران ، ودوّار ، ومدار ، ومدير ، ودورة ، ودُوار ، ودَوّارة ، ومُدارَة .

وهذه العبقرية فى المرونة والاشتقاق اللذين ينبعان من ذات اللغة جعلتها تتسع لجميع مصطلحات الحضارة القديمة بما فيها من علوم وفنون وآداب ، وأتاحت لها القدرة على وضع المصطلحات الجديدة لجميع فروع المعرفة الحديثة .

بل إن أئمة المستشرقين قد اعترفوا بأنه لا يمكن أن تفسر التوراة تفسيراً سليماً إلا بالاستعانة باللغة العربية .

ومن المؤسف أن اللحن والتحريف والعجمة قد شاعت على الألسنة الآن ، وأصبح الجيل الجديد لا يعنى العناية الكافية بلغتنا العربية الجميلة العبقرية .

وهذا هو الذى يدعونا الآن إلى الإكثار من نشر المعاجم العربية وخاصة القديمة منها بعد تيسيرها وضبطها لتدارك هذه الآفة وتقويم الألسنة وتنشئتها على اللغة العربية الفصحى التى تعبر عن تراث الآباء والأجداد ، كما تعبر عن ثقافتنا الحاضرة المأمولة بإذن الله .

ولذلك اختارت دار المعارف أن تنشر معجم « لسان العرب » لابن منظور المصرى ، فهو أم المعاجم العربية جميعًا .

وقد رأت دار المعارف أن تجعل هذه الطبعة الجديدة للسان العرب فى متناول كلٍّ بيت وكل قارئ عربى ، فآثرت أن تنشرها أجزاء كل جزء من ٩٦ صفحة كل أسبوعين ، كما رأت إخراجها مشكولة شكلا كاملا حتى تُعين على تقويم الألسنة ، كما رتبتها الترتيب الحديث الذى درجت عليه المعاجم الحديثة وذيلتها بفهارس مستفيضة تسعف من يريد الرجوع إلى هذا المعين الزاخر من المعلومات والمصطلحات .

ولسان العرب كنز نفيس وعى كل ما اشتملت عليه اللغة العربية من علوم وفنون وآداب ، وتحقيقه التحقيق العلمى الواجب ليس بالأمر اليسير .

ودار المعارف إذ تشكر الأساتذة المحققين : عبد الله على الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلى ، على ما بذلوه فى سبيل ذلك من عمل دائب وجهد مضن ، وبصر باللغة ثاقب ، تؤمن بأن العصمة لله وحده ، وهى ترحب بالنقد وما قد يبديه العلماء على هذه الطبعة للسان العرب من ملاحظات وتصويبات وتعليقات .

والله الموفِّق .

دار المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نَحْمَدُك اللهمَّ أطيبَ الحمدِ وأَوْفاه ، ونشكرُ لك أصدقَ الشُّكرِ وأسْناه ، ونُصلّي ونسلِّم صلاةً وسلاماً دائمَيْنِ على أفضلِ المرسلين وسيِّد الهُداة ، خيرِ مَن نَطَقَ فأفْصَح ، وأبانَ فأعْجَز ، وكان للفُصحاءِ قدوةً وللبلغاءِ إماماً . اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِكْ عليه ، وعلى آله الطيِّبين الأطهار ، وصَحابَتِه الخيِّرين الأبْرار .

وبعد ، فإنَّ «لسان العرب» أوْفَى مُعْجَم لغويّ جَمَعَ ما ضمَّنه كُتُب السّابقين ، فصار يُغنِي عن كُتُبِ اللّغةِ جميعِها ، ولا تُغْنِي عنه كُتُب اللّغة مُجْتمِعة ، إذْ جَمَعَ فأوْعَى ، وضمَّ كلَّ غريب ، وأضحَى كتابَ لغةٍ وتفسير وحديث وفقه وأدب وتاريخ ، لا يستغني عنه العالم والأديب .

اضطلع بجَمْع هذا المعجم عالم جليل من علمائنا الأفذاذ هو «ابن منظور» : جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرّم بن عليّ بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور ؛ يتّصل نَسَبُه برُوَيْفع بن ثابت الأنصاري ، من صحابة رسول الله ﷺ .

ولد ابن منظور في القاهرة ، وقيل في طرابلس ، سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، وتوفّي سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م . وقد أُجْمَع المترجمون له على أنه كان محدّثاً فقيهاً ، عمل في ديوان الإنشاء بالقاهرة . ثم وَلِيَ القضاء في طرابلس ، وعاد إلى مصر ، وبها توفي .

كانت حياته حياة جدّ وعمل موصول ، يدلّ على هذا أنه ترك كتباً من تأليفه أو اختصاره بلغت خمسمائة مجلد ، عدا ما نسخه بخطّه الجميل من كتب الأقدمين . فقد كان — رحمه الله — مشاركاً في علوم كثيرة ، فكان في الفقه في المكانة التي أهّلته لولاية القضاء ، وكان في اللّغة وعلومها بما يشهد له به هذا الكتاب الفرد : «لسان العرب» . وكان في المعارف الكونيّة في أفضل ما كان عليه علماء عصره ، فهو بحقّ مفخرة من المفاخر الخالدة في التراث العربي .

لقد حمل قلمه ستّين عاماً خصبة . لم تفتر فيها عزيمته . فترك وراءه مكتبة نفيسة منها : «مختار الأغاني» اختصر فيه كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ، وجرّده من الأسانيد والمكرّر ، ورتب التراجم على حروف المعجم ؛ ومختصر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي في عشرة مجلدات ؛ و مختصر «تاريخ دمشق» لابن عساكر ؛ ومختصر «مفردات ابن البيطار» ؛ ومختصر «العقد الفريد» لابن عبد ربه ؛ ومختصر «زهر الآداب» للحصري ؛ ومختصر «الحيوان» للجاحظ ، ومختصر «يتيمة الدهر» للثعالبي ؛ ومختصر «نشوار المحاضرة» للتنوخي . . وغير ذلك كثير ، مما يُغْبَط عليه هذا العلَم الشّامخ ، ويزيده شرفاً وقدراً .

ومعجم «لسان العرب» قد طبع غير طبعة :

طبعَتْه المطبعة الأميريّة بالقاهرة . سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م ، في عشرين جزءاً ، تضمُّها عشرةُ مجلّدات وهذه الطَّبْعَة مشهورة باسم «طبعة بولاق» . وهي أوّل طبعاتِ هذا المُعجم النّفيس . وقد بُذِل فيها جُهدٌ يُحْمَدُ عليه مَن قاموا بإخراجها وتَصْويبها . ولولا أنّها مضبوطة بعضَ الضّبط ، وأنّ الموادَّ قد حُشِدَت في صفحاتها حَشْداً يتعثّر فيه الباحث ، لكانت الكافية الوافية .

وطَبَعَتْه «دار صادر» ببيروت ، سنة ١٣٧٤ هـ /

١٩٥٥ م . فى خمسة وستّين جزءا . وهى طَبْعَة لا تمتاز من الطبعة السّابقة إلاّ بإضافة بعض أدوات التّرقيم . وبِجَعْلِ المادّة فقرات ، وتقسيم الصفحة إلى عمودين .

وطبعته المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنّشر . وهذه الطبعة – كما ذُكِرَ فى صفحتها الأولى – «مصوَّرة عن طبعة بولاق» .

وطبعته «دار لسان العرب» ببيروت طبعةً مصوَّرة عن طبعة «دار صادر» ، ولا تختلف عنها إلا فى أن حروفها أصغر ، وأنّ الصفحة ثلاثة أنْهُر ، وأنّ المواد مرتّبة على الحروف الهجائية ، وأنّ الطبعة فى ثلاثة مجلّدات ، ذُيِّل كلّ مجلّد منها بمُصطلحات علميّة وفنيّة .

ولما فكّرت «دار المعارف» فى إخراج هذا المعجم النّفيس حَرَصَت على ضَبْطه ضبطاً كاملاً ، وتَنْقِيَتِهِ من الكثير مما يَشُوبه ، وشاءت أن تُخْرِجَه على النّمط المألوف فى معاجم اللّغة الحديثة ، ليسهل تناولُه ، ويضربَ إلى روح العصر بسهم . وينزل بثقله الضّخم إلى ميدان الثّقافة ، ولا يكون بعيداً عن المألوف ، لتزداد به الفائدة ويعمّ به النفع .

و «دار المعارف» بإخراجها هذا المعجَم الثمين فى صورته الجديدة لا تُحْدِثُ بِدْعَةً يعدُّها بعضُ النّاس مَسْخاً وهَدْماً لعمل «ابن منظور» ، فالدار صاحبة رسالة فكريّة رائدة ، تتطلّع دائماً إلى خدمة اللّغة والثقافة العربيّة . وإلى الأخْذ بيَدِ أبنائها نحو التقدم والتطوّر .

وهذه الطبعة الجديدة تفضل الطبعات السابقات بما يأتى :

١ – مقابلة النسخة التى اعتمدناها أصلاً على المصادر التى استَقَى منها «ابن منظور» مادّة معجمه ، وهى : الصِّحاح للجوهرى ، وحاشيته لابن برّى ، وتهذيب اللغة للأزهرى . والمُحْكَم والمُحيط الأعظم لابن سِيدَه ، والنهاية لابن الأثير ، بالإضافة إلى دواوين كثير من الشعراء .

٢ – جلاء الغامض واستكمال كثير من النّقص . ومن أمثلة ذلك ما جاء فى مادة «آ» حيث قال : «وأَمْسَى حبلها انقطعا ، وتسمى ألف الفاصلة ، فوصل ألف العين بألف بعدها» !

هذا ما رأيناه فى الطبعات جميعها ، فقلنا : «صوابه : فوصل فتحة العين بألف بعدها . يؤيِّد هذا قولُه السابق : وهى ألف تُوصَل بها فتحةُ القافية ، كما يؤيِّده قولُه اللاحق : (وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا) الألف بعد النون الأخيرة هى صِلَةٌ لفتحة النون» .

ومن أمثلة إكمال النّقْص وتصويب الخطأ معاً ما جاء فى مادة «أرم» : «قال مرقّش الأكبر :

فاذهب فِدًى لكَ ابن عمك لا
. . . . . . إلا شيبة وأرم»

وفى الطبعات جميعها نجد : «هنا بياض فى الأصل» ! فقلنا : «هذا البيت لمرقّش الأكبر ، من قصيدة رثى بها ابنَ عمِّه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة ، وهى من نادر الشِّعر الذى يُبدِئ فيه الرثاء بالغَزَل . وقد ورد البيت فى المفضّليّات بهذا النص :

فاذهبْ فدًى لكَ ابْنُ عَمِّكَ لا
يَخْلُـدُ إلاَّ شابَـةٌ وأدم

وشابة وأدم – بفتح الهمزة وكسرها – جبلان . وتُرْوَى : وأرم . ومعنى البيت : كلّنا يموت ، ولا يبقَى إلاّ الجبال» .

٣ – إضافة هوامش تطلّبها التحقيق والبحث ، والتنبيه على بعض أخطاء الطبعات السابقة . وقد يَسْتَدْرِك الخَلَفُ على السّلَف أشياءَ زلُّوا فيها ، أو غَفَلُوا عنها .

جاء فى مادة «سحق» : «قال الفرزدق :

فإنك إنْ تهجو تَمِيمًا وتَرْتَشِي
بتأْبِين قيس أو سُحوق العمائم»

هكذا ذُكِرَ البيتُ فى الطّبعات جميعِها ، وفى «المحكم» أيضاً ، غير أنه قال : «تباين» بدل «بتأبين» . وفى البيت ما فيه . ورواية الديوان :

وإنّك إذْ تَهْجُو تميماً وترتَشِى
تَبابين قيسٍ أو سُحوق العمائم

وجاء فى مادة «سَرْدَقَ» :

«وأنشد بيتاً للأعْشَى ، وقال فى سَبَبه : يَذْكُر ابْنَ وَبْرٍ .

وقتَلَه النُّعمان» .

وابن وَبْرٍ مذكور بهذه الصّورة فى الطبعات جميعها أيضاً ، وهو خطأ ، صوابه «أبْرَويز» ، وذلك أن كِسْرَى أبرويز كان قد أدْخَل النعمان بيتاً فيه ثلاثة أفيال ، فوَطِئَتْه حتى قَتَلَتْهُ . وليس البيت للأعشى ، وإنّما هو لسَلامةَ بن جَنْدلٍ ، وهو فى الأصمعيّة الثانية والأربعين .

٤ – ضبط المعجم ضبطاً كاملاً ، وهذا ما يجب أن تكون عليه معاجم العربيّة كلّها ، ولا سيّما فى هذا العصر الذى فَشَتْ فيه العاميّة ، وتغلّبَت فيه العُجْمة ، وانتشرت فيه الجهالة اللغوية ، وانفصل فيه العربُ عن تراثهم وأمجادهم ، بل عن ألصق الأمور بحياتهم : لغتهم العريقة وقوام حضارتهم التّليدة .

٥ – إخراج المعجم فى صورة تُعين الباحثَ وتُسعِفُه فى الوصول إلى بُغْيَتِهِ ، وذلك بتنظيم كلّ مادة تنظيماً طباعيًّا راعَيْنا فيه اختلاف المعنى ، فوضعنا أدواتِ الترقيم المناسبة ، وبدأنا كلّ معنًى جديدٍ فى المادّة بسطر جديد ، حتى لا يضل الباحث ، ولا يضطر إلى قراءة المادّة كلّها – وقد تبلغ بضع صفحات – لِيَصِلَ إلى ما يريد .

٦ – جعلنا الصفحة ثلاثة أنْهُرٍ ، بحرف صغير مقبول ، لتحتوى الصفحة على قدر كبيرٍ من المواد ، حتى يخرج المعجم فى ثلثَىْ حجمِه الأصلى .

٧ – الاستعانة باللّسان نفسه فى التحقيق والضبط ، فبعضُ الكلمات حُرِّفَتْ فى مادّة ، وذُكِرَت صحيحةً فى مادّة أخرى ، ففى مادة «زوك» مثلاً ذُكِرَ البيت الآتى فى الطبعات جميعها بهذه الصورة :

تَزاوَكَ مُضْــطَبِئٌ آرِمٌ
إذا اتّبَهُ الإِدُّ لا يَفْطَؤُهْ

فكلمة «مضطبئ» – بالباء – محرّفة ، ونراها صحيحة فى مادّتَىْ «ضَنَأ» و«زأل» . وصوابُها «مُضْطَنِئٌ» ، بالنون» .

وقال فى مادة «سطر» : «يُقال للقَصَّاب :ساطِر وسطَّارٌ وشطّاب» .

فكلمة «شطّاب» بالطاء ذُكِرت فى الطبعات كلّها ، وهى محرّفة ، صوّبناها عن اللسان نفسه ، وعن التهذيب ؛ ففى مادة «شصب» يقال للقصّاب «شصّاب» ، بالصّاد المهملة ، لا بالطاء .

٨ – ستذيلُ هذه الطبعة بفهارس عدة ذاتِ نفع عظيم . وستشمل هذه الفهارس ما ورد فى اللسان من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبويّة ، والأمثال العربيّة ، والأعلام والقبائل والأمم والأرهاط والعشائر ، والأماكن ، والكتب ، والأبيات الشعرية ، والأرجاز ، وأنصاف الأبيات ، ومصطلحات النبات والحيوان والأحجار الكريمة والأفلاك والنجوم .

٩ – و«دار المعارف» رغبةً منها فى نشر هذا المعجم النفيس على أوسع نطاق ، وتيسيراً على الراغبين فى اقتنائه ، قد اعتزمت أن تُصْدِره مُنَجَّماً فى أجزاء ، تُطالِع القرّاء فى أول كل شهر وفى منتصفه ، وكلّ جزء ستّ وتسعون صفحة ، بثمن زهيد .

واللهَ نسألُ العون والتّوفيق والسّداد ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

المحققون

عبد الله على الكبير

محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قالَ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ ابْنِ أَحْمَدَ الأَنْصارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ ، عَفَا اللهُ عَنْهُ بِكَرَمِه :

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِين ، تَبَرُّكاً بِفاتِحَةِ الْكِتابِ الْعَزِيز ، وَاسْتِغْراقاً لأَجْناسِ الْحَمْدِ بِهٰذا الكَلامِ الْوَجِيز ؛ إِذْ كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِى حَمْدِهِ مُقَصِّرٌ عَنْ هٰذِهِ الْمُبالَغَةِ وَإِنْ تَعالَى ؛ وَلَوْ كانَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ أَبْلَغُ مِنْ هٰذا لَحَمِدَ بِهِ نَفْسَهُ تَقَدَّسَ وَتَعالَى . نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِى يُوالِيها فِى كُلِّ وَقْتٍ وَيُجَدِّدُها ، وَلَها الأَوْلَوِيَّةُ بِأَنْ يُقالَ فِيها نَعُدُّ مِنْها وَلا نُعَدِّدُها . وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الْمُشَرَّفِ بِالشَّفاعَة ، الْمَخْصُوصِ بِبَقاءِ شَرِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ السَّاعَة ؛ وَعَلَى آلِهِ الأَطْهار ، وَأَصْحابِه الأَبْرار ، وَأَتْباعِهِمُ الأَخْيار ، صَلاةً باقِيَةً بَقاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهار .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ قَدْ كَرَّمَ الإِنْسانَ ، وَفَضَّلَهُ بِالنُّطْقِ عَلَى سائِرِ الْحَيَوان ، وَشَرَّفَ هٰذا اللِّسانَ الْعَرَبِيَّ بِالْبَيانِ عَلَى كُلِّ لِسان ، وَكَفاهُ شَرَفاً أَنَّهُ بِهِ نَزَلَ الْقُرْآن ، وَأَنَّهُ لُغَةُ أَهْلِ الْجِنان .

رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلاثٍ : لأَنِّى عَرَبِى ، وَالْقُرْآنَ عربى ، وَكَلامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِىّ » . ذَكَرَهُ ابْنُ عَساكِرٍ فِى تَرْجَمَةِ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوب .

وَإِنِّى لَمْ أَزَلْ مَشْغُوفاً بِمُطالَعاتِ كُتُبِ اللُّغاتِ وَالاطِّلاعِ عَلَى تَصانِيفِها ، وَعِلَلِ تَصارِيفِها ؛ وَرَأَيْتُ عُلَماءَها بَيْنَ رَجُلَيْن : أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ جَمْعَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ وَضْعَه ، وَأَمَّا مَنْ أَجادَ وَضْعَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يُجِدْ جَمْعَه . فَلَمْ يُفِدْ حُسْنُ الْجَمْعِ مَعَ إِساءَةِ الْوَضْع ، وَلا نَفَعَتْ إِجادَةُ الْوَضْعِ مَعَ رَداءَةِ الْجَمْع .

وَلَمْ أَجِدْ فِى كُتُبِ اللُّغَةِ أَجْمَلَ مِنْ « تَهْذِيبِ اللُّغَةِ » لأَبِى مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الأَزْهَرِىّ ، وَلا أَكْمَلَ مِنَ « الْمُحْكَمِ » لأَبِى الْحَسَنِ عَلِىِّ بْنِ إِسْمٰعِيلَ بْنِ سِيدَهْ الأَنْدَلُسِىّ ، رَحِمَهُما الله ؛ وَهُما مِنْ أُمَّهاتِ كُتُبِ اللُّغَةِ عَلَى التَّحْقِيق ، وَما عَداهُما بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِما ثَنِيَّاتٌ لِلطَّرِيق ؛ غَيْرَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُما مَطْلَبٌ عَسِرُ الْمَهْلَك ، وَمَنْهَلٌ وَعْرُ الْمَسْلَك ؛ وَكَأَنَّ واضِعَهُ شَرَعَ لِلنَّاسِ مَوْرِداً عَذْباً وَجَلاهُمْ عَنْه ، وَارْتادَ لَهُمْ مَرْعًى مَرْبَعاً وَمَنَعَهُمْ مِنْه ؛ قَدْ أَخَّرَ وَقَدَّم ، وَقَصَدَ أَنْ يُعْرِبَ فَأَعْجَم . فَرَّقَ الذِّهْنَ بَيْنَ الثُّنائِىِّ وَالْمُضاعَفِ وَالْمَقْلُوب ، وَبَدَّدَ الْفِكْرَ بِاللَّفِيفِ وَالْمُعْتَلِّ وَالرُّباعِىِّ وَالْخُماسِىِّ فَضاعَ الْمَطْلُوب ، فَأَهْمَلَ النَّاسُ أَمْرَهُما ، وَانْصَرَفُوا عَنْهُما ، وَكادَتِ الْبِلادُ لِعَدَمِ الإِقْبالِ عَلَيْهِما أَنْ تَخْلُوَ مِنْهُما . وَلَيْسَ لِذٰلِكَ سَبَبٌ إِلاَّ سُوءُ التَّرْتِيب ، وَتَخْلِيطُ التَّفْصِيلِ وَالتَّبْوِيب .

وَرَأَيْتُ أَبا نَصْرٍ إِسْمٰعِيلَ بْنَ حَمَّادٍ الْجَوْهَرِىَّ قَدْ أَحْسَنَ ترتيب مُخْتَصَرِه ، وَشَهَرَهُ — بِسُهُولَةِ وَضْعِهِ — شُهْرَةَ أَبِى دُلَفٍ بَيْنَ بادِيهِ وَمُحْتَضَرِه ؛ فَخَفَّ عَلَى النَّاسِ أَمْرُهُ فَتَناوَلُوه ، وَقَرُبَ عَلَيْهِمْ مَأْخَذُهُ فَتَداوَلُوهُ وَتَناقَلُوه ؛ غَيْرَ أَنَّهُ فِى جَوِّ اللُّغَةِ كَالذَّرَّة ، وَفِى بَحْرِها كَالْقَطْرَة ، وَإِنْ كانَ فِى نَحْرِها كَالدُّرَّة . وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ صَحَّفَ وَحَرَّفَ ،

وَجزَفَ فيما صَرَّف ، فَأُتِيحَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ بَرِّيٍّ ، فَتَتَبَّعَ ما فِيه ، وَأَمْلَى عَلَيْهِ أَمالِيه ، مُخْرِجاً لِسَقَطاتِه ، مُؤَرِّخاً لِغَلَطاتِه ؛ فَاسْتَخَرْتُ اللهَ سُبْحانَهُ وَتَعالَى فِي جَمْعِ هٰذا الْكِتابِ الْمُبارَكِ ، الَّذِي لا يُساهَمُ فِي سَعَةِ فَضْلِهِ وَلا يُشارَكُ . وَلَمْ أُخَرِّجْ فِيهِ عَمَّا فِي هٰذِهِ الْأُصُولِ ، وَرَتَّبْتُهُ تَرْتِيبَ « الصِّحاحِ » فِي الْأَبْوابِ وَالْفُصُولِ [1] .

وَقَصَدْتُ تَوْشِيحَهُ بِجَلِيلِ الْأَخْبارِ وَجَمِيلِ الْآثارِ ، مُضافاً إِلَى مَا فِيهِ مِنْ آياتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَلامِ عَلَى مُعْجِزاتِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، لِيَتَحَلَّى بِتَرْصِيعِ [2] دُرَرِها عِقْدُه ، وَيَكُونَ عَلَى مَدَارِ الْآياتِ وَالْأَخْبارِ وَالْآثارِ وَالْأَمْثالِ وَالْأَشْعارِ حَلُّهُ وَعَقْدُهُ ؛ فَرَأَيْتُ أَبا السَّعاداتِ الْمُبارَكَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَثِيرِ الْجَزَرِيَّ قَدْ جاءَ فِي ذٰلِكَ بِالنِّهايَةِ ، وَجاوَزَ فِي الْجَوْدَةِ حَدَّ الْغايَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَضَعِ الْكَلِماتِ فِي مَحَلِّها ، وَلا رَاعَى زائِدَ حُرُوفِها مِنْ أَصْلِها ؛ فَوَضَعْتُ كُلاًّ مِنْها فِي مَكانِهِ ، وَأَظْهَرْتُهُ مَعَ بُرْهانِهِ ؛ فَجاءَ هٰذا الْكِتابُ بِحَمْدِ اللهِ واضِحَ الْمَنْهَجِ سَهْلَ السُّلُوكِ ، آمناً بِمِنَّةِ اللهِ مِنْ أَنْ يُصْبِحَ مِثْلَ غَيْرِهِ وَهُوَ مَطْرُوحٌ مَتْرُوكٌ . عَظُمَ نَفْعُهُ بِمَا اشْتَمَلَ مِنَ الْعُلُومِ عَلَيْهِ ، وَغَنِيَ بِمَا فِيهِ عَنْ غَيْرِهِ وَافْتَقَرَ غَيْرُهُ إِلَيْهِ ، وَجَمَعَ مِنَ اللُّغاتِ وَالشَّواهِدِ وَالْأَدِلَّةِ مَا لَمْ يَجْمَعْ مِثْلُهُ مِثْلَهُ ؛ لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْ هٰؤُلاءِ الْعُلَماءِ انْفَرَدَ بِرِوايَةٍ رَواها ، وَبِكَلِمَةٍ سَمِعَها مِنَ الْعَرَبِ شِفاهاً ، وَلَمْ يَأْتِ فِي كِتابِهِ بِكُلِّ ما فِي كِتابِ أَخِيهِ ، وَلا أَقُولُ تَعاظَمَ عَنْ نَقْلِ ما نَقَلَهْ ، بَلْ أَقُولُ اسْتَغْنَى بِما فِيه ؛ فَصارَتِ الْفَوائِدُ فِي كُتُبِهِمْ مُفَرَّقَةً ، وَسارَتْ أَنْجُمُ الْفَضائِلِ فِي أَفْلاكِها هٰذِهِ مُغَرِّبَةً وَهٰذِهِ مُشَرِّقَةً ؛ فَجَمَعْتُ مِنْها فِي هٰذا الْكِتابِ ما تَفَرَّقَ ، وَقَرَنْتُ بَيْنَ مَا غَرَّبَ مِنْها وَبَيْنَ ما شَرَّقَ ، فَانْتَظَمَ شَمْلُ تِلْكَ الْأُصُولِ كُلِّها فِي هٰذا الْمَجْمُوعِ ، وَصارَ هٰذا بِمَنْزِلَةِ الْأَصْلِ وَأُولٰئِكَ بِمَنْزِلَةِ الْفُرُوعِ ؛ فَجاءَ بِحَمْدِ اللهِ وَفْقَ الْبُغْيَةِ وَفَوْقَ الْمُنْيَةِ ، بَدِيعَ الْإِتْقانِ ، صَحِيحَ الْأَرْكانِ ، سَلِيماً مِنْ لَفْظَةِ « لَوْ كانَ » . حَلَلْتُ بِوَضْعِهِ ذِرْوَةَ الْحُفّاظِ ، وحَلَلْتُ بِجَمْعِهِ عُقْدَةَ الْأَلْفاظِ ؛ وَأَنا مَعَ ذٰلِكَ لا أَدَّعِي فِيهِ دَعْوَى فَأَقُولَ شافَهْتُ أَوْ سَمِعْتُ ، أَوْ فَعَلْتُ أَوْ صَنَعْتُ ، أَوْ شَدَدْتُ أَوْ رَحَلْتُ ، أَوْ نَقَلْتُ عَنِ الْعَرَبِ الْعَرْباءِ أَوْ حَمَلْتُ ؛ فَكُلُّ هٰذِهِ الدَّعاوى لَمْ يَتْرُكْ فِيها الْأَزْهَرِيُّ وَابْنُ سِيدَه لِقائِلٍ مَقالاً ، وَلَمْ يُخْلِيَا فِيهِ لِأَحَدٍ مَجالاً ، فَإِنَّهُما عَيَّنا فِي كِتابَيْهِما عَمَّنْ رَوَيا ، وَبَرْهَنا عَمَّا حَوَيا ، وَنَشَرَا فِي خَطَّيْهِما ما طَوَيا . وَلَعَمْرِي لَقَدْ جَمَعا فَأَوْعَيا ، وَأَتَيا بِالْمَقاصِدِ وَوَفَّيا .

وَلَيْسَ لِي فِي هٰذا الْكِتابِ فَضِيلَةٌ أَمُتُّ بِها ، وَلا وَسِيلَةٌ أَتَمَسَّكُ بِسَبَبِها ، سِوَى أَنِّي جَمَعْتُ فِيهِ ما تَفَرَّقَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ مِنَ الْعُلُومِ ، وَبَسَطْتُ الْقَوْلَ فِيهِ وَلَمْ أُشْبِعْ بِالْيَسِيرِ ، وَطالِبُ الْعِلْمِ مَنْهُومٌ . فَمَنْ وَقَفَ فِيهِ عَلَى صَوابٍ أَوْ زَلَلٍ ، أَوْ صِحَّةٍ أَوْ خَلَلٍ ، فَعُهْدَتُهُ عَلَى الْمُصَنِّفِ الْأَوَّلِ ، وَحَمْدُه وَذَمُّهُ لِأَصْلِهِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ ؛ لِأَنَّنِي نَقَلْتُ مِنْ كُلِّ أَصْلٍ مَضْمُونَه ، وَلَمْ أُبَدِّلْ مِنْهُ شَيْئاً فَيُقالَ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَه ، بَلْ أَدَّيْتُ الْأَمانَةَ فِي نَقْلِ الْأُصُولِ بِالْفَصِّ ، وَما تَصَرَّفْتُ فِيهِ بِكَلامٍ غَيْرِ ما فِيها مِنَ النَّصِّ ؛ فَلْيَعْتَدَّ مَنْ يَنْقُلُ عَنْ كِتابِي هٰذا أَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ هٰذِهِ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ ، وَلْيَغْنَ عَنِ الاهْتِداءِ بِنُجُومِها فَقَدْ غابَتْ لَمَّا أَطْلَعْتُ شَمْسَه .

وَالنَّاقِلُ عَنْهُ يَمُدُّ باعَهُ ، وَيُطْلِقُ لِسانَه ، وَيَتَنَوَّعُ فِي نَقْلِهِ عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ خِزانَة . وَاللهُ تَعالَى يَشْكُرُ ما لَهُ بِإِلْهامِ جَمْعِهِ مِنْ مِنَّة ، وَيَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَرِّفٍ كَلِمِهِ

(1) أعدنا الترتيب في هذه الطبعة على ترتيب « أساس البلاغة » و« المصباح المنير » وما إليهما ، بعد أن عرضنا الأمر على كثير من العارفين ، فوقع من نفوسهم موقع القبول . [عبد الله]

(2) نسخة بتوشيح .

عَنْ مَواضِعِهِ واقِيَةً وَجُنَّة . وَهُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ يُعامِلَنِي فِيهِ بِالنِّيَّةِ الَّتِي جَمَعْتُهُ لأَجْلِها ، فَإِنِّي لَمْ أَقْصِدْ سِوَى حِفْظ أُصُول هٰذِهِ اللُّغَةِ النَّبَوِيَّةِ وَضَبْطِ فَضْلِها ؛ إِذْ عَلَيْها مَدارُ أَحْكامِ الْكِتابِ الْعَزِيزِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّة ، وَلأَنَّ الْعالِمَ بِغَوامِضِها يَعْلَمُ ما تُوافِقُ فِيهِ النِّيَّةُ اللِّسانَ [1] ، وَيُخالِفُ فِيهِ اللِّسانُ النِّيَّة ، وَذٰلِكَ لِما رَأَيْتُهُ قَدْ غَلَبَ فِي هٰذا الأَوانِ مِنِ اخْتِلافِ الأَلْسِنَةِ وَالأَلْوان ، حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَ اللَّحْنُ فِي الْكَلامِ يُعَدُّ لَحْناً مَرْدُوداً ، وَصارَ النُّطْقُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْمَعايِبِ مَعْدُوداً . وَتَنافَسَ النَّاسُ فِي تَصانِيفِ التَّرْجُماناتِ فِي اللُّغَةِ الأَعْجَمِيَّة ، وَتَفاصَحُوا فِي غَيْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّة ، فَجَمَعْتُ هٰذا الْكِتابَ فِي زَمَنٍ أَهْلُهُ بِغَيْرِ لُغَتِهِ يَفْخَرُون ، وَصَنَعْتُهُ كَما صَنَعَ نُوحٌ الْفُلْكَ وَقَوْمُهُ مِنْهُ يَسْخَرُون ، وَسَمَّيْتُهُ « لِسانَ الْعَرَب » ؛ وَأَرْجُو مِنْ كَرَمِ اللهِ تَعالَى أَنْ يَرْفَعَ قَدْرَ هٰذا الْكِتابِ وَيَنْفَعَ بِعُلُومِهِ الزَّاخِرَة ، وَيَصِلَ النَّفْعَ بِهِ بِتَناقُلِ الْعُلَماءِ لَهُ فِي الدُّنْيا وَبِنُطْقِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِهِ فِي الآخِرَة ؛ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّلاثِ الَّتِي يَنْقَطِعُ عَمَلُ ابْنِ آدَمَ إِذا ماتَ إِلَّا مِنْها ؛ وَأَنْ أَنالَ بِهِ الدَّرَجاتِ بَعْدَ الْوَفاةِ بِانْتِفاعِ كُلِّ مَنْ عَمِلَ بِعُلُومِهِ أَوْ نَقَلَ عَنْها ؛ وَأَنْ يَجْعَلَ تَأْلِيفَهُ خالِصاً لِوَجْهِهِ الْجَلِيل ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل .

قالَ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّم :

شَرَطْنا فِي هٰذا الْكِتابِ الْمُبارَكِ أَنْ نُرَتِّبَهُ كَما رَتَّبَ الْجَوْهَرِيُّ صِحاحَه [2] ، وَقَدْ قُمْنا - وَالْمِنَّةُ للهِ - بِما شَرَطْناهُ فِيه . إِلَّا أَنَّ الأَزْهَرِيَّ ذَكَرَ فِي أَواخِرِ كِتابِهِ فَصْلًا جَمَعَ فِيهِ تَفْسِيرَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَة ، الَّتِي وَرَدَتْ فِي أَوائِلِ سُوَرِ الْقُرْآنِ الْعَزِيز ، لأَنَّها يُنْطَقُ بِها مُفَرَّقَةً غَيْرَ مُؤَلَّفَة وَلا مُنْتَظِمَة ، فَتَرِدُ كُلُّ كَلِمَةٍ فِي بابِها ، فَجَعَلَ لَها باباً بِمُفْرَدِها .

وَقَدِ اسْتَخَرْتُ اللهَ تَعالَى وَقَدَّمْتُها فِي صَدْرِ كِتابِي لِفائِدَتَيْن : أَهَمُّهُما مُقَدَّمُهُما ، وَهُوَ التَّبَرُّكُ بِتَفْسِيرِ كَلامِ اللهِ تَعالَى الْخاصِّ بِه ، الَّذِي لَمْ يُشارِكْهُ أَحَدٌ فِيهِ إِلَّا مَنْ تَبَرَّكَ بِالنُّطْقِ بِهِ فِي تِلاوَتِه ، وَلا يَعْلَمُ مَعْناهُ إِلَّا هُو ، فَاخْتَرْتُ الابْتِداءَ بِهِ لِهٰذِهِ الْبَرَكَة ، قَبْلَ الْخَوْضِ فِي كَلامِ النَّاس ؛ وَالثَّانِيَةُ أَنَّها إِذا كانَتْ فِي أَوَّلِ الْكِتابِ كانَتْ أَقْرَبَ إِلَى كُلِّ مُطالِعٍ مِنْ آخِرِه ، لأَنَّ الْعادَةَ أَنْ يُطالِعَ أَوَّلَ الْكِتابِ لِيَكْشِفَ مِنْهُ تَرْتِيبَهُ وَغَرَضَ مُصَنِّفِه ، وَقَدْ لا يَتَهَيَّأُ لِلْمُطالِعِ أَنْ يَكْشِفَ آخِرَه ، لأَنَّهُ إِذا اطَّلَعَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَنَّهُ عَلَى تَرْتِيبِ « الصِّحاح » أَيِسَ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِك ، فَلِهٰذا قَدَّمْتُه فِي أَوَّلِ الْكِتاب .

(١) نسخة بالعربية .

(٢) سبق أن ذكرنا أننا أعدنا الترتيب فى هذه الطبعة على ترتيب « أساس البلاغة » و « المصباح المنير » - أى على ترتيب الحروف الهجائية . [عبد الله]

بابُ تَفْسِيرِ الحُرُوفِ الْمُقَطَّعَة

رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهما فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَة ، مِثْلِ آلم ، آلمص ، آلمر ، وَغَيْرِها ، ثَلاثَةَ أَقْوال :

أَحَدُها أَنَّ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « آلم » أُقْسِمُ بِهٰذِهِ الْحُرُوفِ إِنَّ هٰذا الْكِتاب الَّذِى أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّد ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، هُوَ الْكِتابُ الَّذِى مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا شَكَّ فِيه ، قالَ هٰذا فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « آلم ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيه » .

وَالْقَوْلُ الثَّانِى عَنْه : أَنَّ « آلر ، حم ، ن » ، اسْمُ الرَّحْمٰنِ مُقَطَّعٌ فِي اللَّفْظ ، مَوْصُولٌ فِى الْمَعْنَى .

وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : « آلم ذٰلِكَ الْكِتابُ » ، قالَ : « آلم » مَعْناهُ أَنا اللهُ أَعْلَمُ وَأَرَى .

وَرَوَى عِكْرِمَةُ فِى قَوْلِه : « آلم ذٰلِكَ الْكِتابُ » قالَ : « آلم » قَسَم .

وَرُوِىَ عَنِ السُّدِّىِّ قالَ : بَلَغَنِى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : « آلم » اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ ، وَهُوَ الاِسْمُ الأَعْظَم .

وَرَوَى عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاس : آلر ، وآلم ، وحم ، حُروفٌ مُعَرَّفَة [1] أَىْ بُيِّنَتْ مُعَرَّفَة . قالَ أُبَىٌّ فَحَدَّثْتُ بِهِ الأَعْمَشَ فَقالَ : عِنْدَكَ مِثْلُ هٰذا وَلا تُحَدِّثُنا بِه ؟ !

وَرُوِىَ عَنْ قَتادَةَ قالَ : « آلم » اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الْقُرْآن ، وَكَذٰلِكَ « حم » و « يس » ، وجَمِيعُ ما فِى الْقُرْآنِ مِنْ حُرُوفِ الْهِجاءِ فِى أَوائِلِ السُّوَر .

وَسُئِلَ عامِرٌ عَنْ فَواتِحِ الْقُرْآن ، نحو « حم » ونحو « ص » و « آلم » و « آلر » ، قالَ : هِىَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ مُقَطَّعَةً بِالْهِجاء ، إِذا وَصَلْتَها كانَت اسْماً مِنْ أَسْماءِ اللهِ . ثُمَّ قالَ عامِر ، « الرَّحْمٰن » [2] . قالَ : هٰذِهِ فاتِحَةُ ثَلاثِ سُوَر ، إِذا جَمَعْتَهُنَّ كانَتِ اسماً مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالَى

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيب ، وَحَكِيمِ بْنِ عُمَيْر ، وَراشِدِ بْنِ سَعْد [3] قالوا : « آلمر » و « آلمص » و « آلم » وَأَشْباهُ ذٰلِك ، وهِىَ ثَلاثَةَ عَشَرَ حَرْفاً ، إِنَّ فِيها اسْمَ اللهِ الأَعْظَم .

ورُوِىَ عَنْ أَبِى الْعالِيَةِ فِى قَوْلِه : « آلم » قالَ : هٰذِهِ الأَحْرُفُ الثَّلاثَةُ مِنَ التِّسْعَةِ وَالْعِشْرِينَ حَرْفاً لَيْسَ فِيها حَرْفٌ إِلَّا وَهُوَ مِفْتاحُ اسْمٍ مِنْ أَسْماءِ الله ، وَلَيْسَ فِيها حَرْفٌ إِلَّا وهُوَ فِى آلائِهِ وبَلائِه ، ولَيْسَ فِيها حَرْفٌ إِلَّا وهُوَ فِى مُدَّةِ قَوْمٍ وَآجالِهِم .

قالَ : وقالَ عِيسَى بْنُ عُمَر : أَعْجَبُ أَنَّهُمْ يَنْطِقُونَ بِأَسْمائِهِ ويَعِيشُونَ فِى رِزْقِهِ كيف يَكْفُرُونَ بِهِ ! فَالأَلِفُ مِفْتاحُ اسْمِهِ : الله ، وَلامٌ مِفْتاحُ اسْمِهِ : لَطِيف ، وَمِيمٌ مِفْتاحُ اسْمِهِ : مَجِيد . فَالأَلِفُ آلاءُ الله ، وَاللَّامُ لُطْفُ الله ، وَالْمِيمُ مَجْدُ الله ، وَالأَلِفُ واحِد ، وَاللَّامُ ثَلاثُون ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُون .

وَرُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِىِّ قالَ : « آلم » آيَة ، و « حم » آية .

وَرُوِىَ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قالَ : هٰذِهِ الْحُرُوفُ

(١) قوله : « حروف مُعَرَّفَة إلخ » كذا بالأصول التى بأيدينا ولعل الأَوْلَى « مُقَرَّفَة » .

(٢) الرحمن « قال هذه إلخ » ، كذا بالنسخ التى بأيدينا . والمناسبُ لِما بعدَهُ أَنْ تُكْتَبَ مُفَرَّقَةً هكذا « الر حم ن » . قالَ هذه فاتحة ثلاث إلخ .

(٣) قوله « وراشد بن سعد » فى نسخة « ورائد بن سعد » .

المُقَطَّعَةُ حُرُوفُ الْهِجاء ، وَهِيَ افْتِتاحُ كَلامٍ وَنَحْوُ ذٰلِك .

قالَ الأَخْفَش : وَدَلِيلُ ذٰلِكَ أَنَّ الْكَلامَ الَّذِى ذُكِرَ قَبْلَ السُّورَةِ قَدْ تَمَّ .

ورَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ فِى « كٓهيعٓصٓ » : هُوَ كافٍ ، هادٍ ، يَمِينٌ ، عَزِيزٌ ، صادِقٌ ؛ جَعَلَ اسْمَ الْيَمِينِ مُشْتَقًّا مِنَ الْيُمْن ؛ وَسَنُوَسِّعُ الْقَوْلَ فِى ذٰلِكَ فِى تَرْجَمَةِ يمن إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

وَزَعَمَ قُطْرُبٌ أَنَّ « الٓر » و « الٓمٓصٓ » و « الٓمٓ » و « كٓهيعٓصٓ » و « صٓ » و « قٓ » و « يٓس » و « نٓ » ، حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ، لِتَدُلَّ أَنَّ هٰذا الْقُرْآنَ مُؤَلَّفٌ مِنْ هٰذِهِ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ الَّتِى هِيَ : حُرُوفُ ا ب ت ث ، فَجاءَ بَعْضُها مُقَطَّعاً ، وَجاءَ تَمامُها مُؤَلَّفاً لِيَدُلَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآن ، أَنَّهُ – بِحُرُوفِهِم الَّتِى يَعْقِلُونَها – لا رَيْبَ فِيه .

قالَ : وَلِقُطْرُبٍ وَجْهٌ آخَرُ فِى « الٓمٓ » . زَعَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ، لَمَّا لَغا الْقَوْمُ فِى الْقُرْآنِ فَلَمْ يَتَفَهَّمُوهُ حِينَ قالُوا : « لا تَسْمَعُوا لِهٰذا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ » ، أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ ذِكْرَ هٰذِهِ الْحُرُوفِ ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْتادُوا الْخِطابَ بِتَقْطِيعِ الْحُرُوف ، فَسَكَتُوا لَمَّا سَمِعُوا الْحُرُوفَ طَمَعاً فِى الظَّفَرِ بِما يُحِبُّون ، لِيَفْهَمُوا بَعْدَ الْحُرُوفِ الْقُرْآنَ وَما فِيه ، فَتَكُونَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ أَثْبَت ، إِذا جَحَدُوا بَعْدَ تَفَهُّمٍ وَتَعَلُّمٍ .

وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ الزَّجَّاجُ : الْمُخْتارُ مِنْ هٰذِهِ الأَقاوِيلِ ما رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وهُوَ : أَنَّ مَعْنَى « الٓمٓ » أَنا اللهُ أَعْلَم ، وأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنْها لَهُ تَفْسِير . قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَنْطِقُ بِالْحَرْفِ الْواحِدِ تَدُلُّ بِهِ عَلَى الْكَلِمَةِ الَّتِى هُوَ مِنْها ، وَأَنْشَد :

قُلْتُ لَها قِفِى فَقالَتْ قِ

فَنَطَقَ بِقافٍ فَقَطْ ، تُرِيدُ أَقِف . وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

نادَيْتُهُمْ أَنْ أَلْجِمُوا أَلا تا !

قالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ : أَلا فا !

قالَ تَفْسِيرُهُ : نادَوْهُمْ أَنْ أَلْجِمُوا أَلا تَرْكَبُون ؟ قالُوا جَمِيعاً : أَلا فَارْكَبُوا ؛ فَإِنَّما نَطَقَ بِتاءٍ وَفاءٍ كَما نَطَقَ الأَوَّلُ بِقاف .

وَقالَ : وهٰذا الَّذِى اخْتارُوهُ فِى مَعْنَى هٰذِهِ الْحُرُوفِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِها .

ورُوِىَ عَنِ الشَّعْبِىِّ أَنَّهُ قالَ : لله ، عَزَّ وَجَلَّ ، فِى كُلِّ كِتابٍ سِرٌّ ، وَسِرُّهُ فِى الْقُرْآنِ حُرُوفُ الْهِجاءِ الْمَذْكُورَةُ فِى أَوائِلِ السُّوَر .

وَأَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ أَنَّ حُرُوفَ التَّهَجِّى ، وَهِيَ الأَلِف وَالباءُ وَالتَّاءُ وَالثَّاءُ وَسائِرُ ما فِى الْقُرْآنِ مِنْها ، أَنَّها مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْف ، وَأَنَّها لا تُعْرَب . وَمَعْنَى الْوَقْفِ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَسْكُتَ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْها ، فَالنُّطْقُ بِها : « الٓمٓ » .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ حُرُوفَ الْهِجاءِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّكْت ، كَما بُنِىَ الْعَدَدُ عَلَى السَّكْت ، أَنَّكَ تَقُولُ فِيها بِالْوُقُوف[1] ، مَعَ الْجَمْعِ بَيْنَ ساكِنَيْن ، كَما تَقُولُ إِذا عَدَدْتَ : واحِدْ ، إِثْنانْ ، ثَلاثَهْ ، أَربَعَهْ ، فَتَقْطَعُ أَلِفَ اثْنَيْن ، وأَلِفُ اثْنَيْنِ أَلِفُ وَصْل ، وَتَذْكُرُ الْهاءَ فِى ثَلاثَهْ وَأَرْبَعَهْ ؛ ولَوْلا أَنَّكَ تُقَدِّرُ السَّكْتَ لَقُلْتَ ثَلاثَةٌ ، كَما تَقُولُ ثَلاثَةٌ يا هٰذا . وحَقُّها مِنَ الإِعْرابِ أَنْ تَكُونَ سَواكِنَ الأَواخِرِ .

وَشَرْحُ هٰذِهِ الْحُرُوفِ وَتَفْسِيرُها : أَنَّ هٰذِهِ الْحُرُوفَ لَيْسَتْ تَجْرِى مَجْرَى الأَسْماءِ الْمُتَمَكِّنَةِ وَالأَفْعالِ الْمُضارِعَةِ الَّتِى يَجِبُ لَها الإِعْراب ، فَإِنَّما هِيَ تَقْطِيعُ الاسْمِ الْمُؤَلَّفِ الَّذِى لا يَجِبُ الإِعْرابُ إِلاَّ مَعَ كَمالِه . فَقَوْلُكَ « جَعْفَر » لا يَجِبُ أَنْ تُعْرِبَ مِنْهُ الجِيمَ وَلا الْعَيْنَ وَلا الْفاءَ وَلا الرَّاءَ

(١) فى نسخة بالوقف.

دُونَ تَكْمِيلِ الاسْمِ ؛ وإِنَّما هِيَ حِكاياتٌ وُضِعَتْ عَلَى هٰذِهِ الْحُرُوف ، فَإِنْ أَجْرَيْتَها مُجْرَى الأَسْماءِ وَحَدَّثْتَ عَنْها قُلْتَ : هٰذِهِ كافٌ حَسَنَة ، وَهٰذا كافٌ حَسَن ؛ وَكَذٰلِك سائِرُ حُرُوفِ الْمُعْجَم . فَمَنْ قالَ : هٰذِهِ كافٌ أَنَّثَ بِمَعْنَى الْكَلِمَة ، وَمَنْ ذَكَّرَ فَلِمَعْنَى الْحَرْف ؛ وَالإِعْرابُ وَقَعَ فِيها لِأَنَّكَ تُخْرِجُها مِنْ بابِ الْحِكايَة . قالَ الشَّاعِر :

كافاً وَمِيمَيْنِ وَسِيناً طاسِمَا

وَقالَ آخَر :

كَما بُيِّنَتْ كافٌ تَلُوحُ وَمِيمُها [1]

فَذَكَّرَ طاسِماً لِأَنَّهُ جَعَلَهُ صِفَةً لِلسِّين ، وَجَعَلَ السِّينَ فِي مَعْنَى الْحَرْف ، وَقالَ : « كافٌ تَلُوحُ » فَأَنَّثَ الْكافَ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِها إِلَى الْكَلِمَة . وإِذا عَطَفْتَ هٰذِهِ الْحُرُوفَ بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ أَعْرَبْتَها فَقُلْتَ : أَلِفٌ وَباءٌ وَتاءٌ وَثاءٌ ، إِلَى آخِرِها ، وَاللهُ أَعْلَم .

وَقالَ أَبُو حاتِم : قالَتِ الْعامَّةُ فِي جَمْعِ « حٰمٓ » و « طٰسٓ » طَواسِين وَحَوامِيم . قالَ : وَالصَّوابُ ذَواتُ طٰسٓ وَذَواتُ حٰمٓ وَذَواتُ آلٓمٓ . وقوله تعالى « يٰسٓ » كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ « آلٓمٓ » و « حٰمٓ » وَأَوائِلِ السُّوَر .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : مَعْناهُ يا إِنْسانُ ، لِأَنَّهُ قالَ : « إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِين » .

وَقالَ ابْنُ سِيدَه : الأَلِفُ وَالأَلِيفُ حَرْفُ هِجاء . وَقالَ الأَخْفَش : هِيَ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَم ، مُؤَنَّثَة ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ الْحُرُوف . وَقالَ : وهٰذا كَلامُ الْعَرَب ، وَإِذا ذَكَّرْتَ جاز .

وقالَ سِيبَوَيْهِ : حُرُوفُ الْمُعْجَمِ كُلُّها تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، كَما أَنَّ الإِنْسانَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّث .

قالَ : وَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ « آلٓمٓ » وَ « آلٓمٓصٓ » وَ « آلٓمٓر .

قالَ الزَّجَّاجُ : الَّذِي اخْتَرْنا فِي تَفْسِيرِها قَوْلُ ابْنُ عَبَّاس : إِنَّ « آلٓمٓ » أَنا اللهُ أَعْلَم ؛ و « آلٓمٓصٓ » أَنا اللهُ أَعْلَمُ وَأَفْصِل ؛ و « آلٓمٓر » أَنا اللهُ أَعْلَمُ وَأَرَى .

قالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّين : مَوْضِعُ هٰذِهِ الْحُرُوفِ رَفْعٌ بما بَعْدَها [2] ، قالَ : « آلٓمٓصٓ كِتابٌ » ، فَكِتابٌ مُرْتَفِعٌ بِآلٓمٓصٓ ؛ وَكَأَنَّ مَعْناهُ « آلٓمٓصٓ » حُرُوفُ كِتابٍ أُنْزِلَ إِلَيْك . قالَ : وَهٰذا لَوْ كانَ كَما وَصَفَ لَكانَ بَعْدَ هٰذِهِ الْحُرُوفِ أَبَداً ذِكْرُ الْكِتاب ، فَقَوْلُه : « آلٓمٓ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم » يَدُلُّ عَلَى أَنَّ « آلٓمٓ » مُرافِعٌ لَها عَلَى قَوْلِه ، وَكَذٰلِكَ « يٰسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » ، وَكَذٰلِكَ « حٰمٓ عٓسٓقٓ ، كَذٰلِكَ يُوحِي إِلَيْك » ؛ وَقَوْلُهُ : « حٰمٓ ، وَالْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ » ؛ فَهٰذِهِ الأَشْياءُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأَمْرَ عَلَى غَيْرِ ما ذَكَر . قالَ وَلَوْ كانَ كَذٰلِكَ أَيْضاً لَما كانَ « آلٓمٓ » و « حٰمٓ » مُكَرَّرَيْن .

قالَ : وَقَدْ أَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وجَلَّ : « كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ » مَرْفُوعٌ بِغَيْرِ هٰذِهِ الْحُرُوف ، فَالْمَعْنَى هٰذا كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْك .

وذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ الْحَرالِيُّ شَيْئاً فِي خَواصِّ الْحُرُوفِ الْمُنَزَّلَةِ أَوائِلَ السُّوَر ؛ وَسَنَذْكُرُهُ فِي الْبابِ الَّذِي يَلِي هٰذا فِي أَلْقابِ الْحُرُوف .

---

(١) قوله : « كما بينت إلخ » في نسخة : « كما بنيت » .

(٢) قوله : « رفع بما بعدها » قال مصححه : « ولعلّ فيها سقطاً وتحريفاً ، والأصل - والله أعلم - رفع بما بعدها ، أو ما بعدها رفعٌ بها ؛ نحو (آلٓمٓصٓ كتاب) ، فكتاب مرتفع . . إلخ .

بابُ أَلْقابِ الْحُرُوفِ وَطَبائِعِها وَخَواصِّها

قالَ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّم : هٰذا البابُ أَيْضاً لَيْسَ مِنْ شَرْطِنا ، لٰكِنِّي اخْتَرْتُ ذِكْرَ الْيَسِيرِ مِنْه ، وإِنِّي لا أَضْرِبُ صَفْحاً عَنْهُ لِيَظْفَرَ طالِبُهُ مِنْهُ بِما يُرِيد ، وَيَنالَ الْإِفادَةَ مِنْهُ مَنْ يَسْتَفِيد ، ولِيَعْلَمَ كُلُّ طالِبٍ أَنَّ وَراءَ مَطْلَبِهِ مَطالِبَ أُخَر ، وَأَنَّ للهِ تَعالَى فِي كُلِّ شَيْءٍ سِرًّا لَهُ فِعْلٌ وَأَثَر . ولَمْ أُوسِّعِ الْقَوْلَ فِيهِ خَوْفاً مِن انْتِقادِ مَنْ لا يَدْرِيه .

ذَكَرَ ابْنُ كَيْسانَ فِي أَلْقابِ الْحُرُوف : أَنَّ مِنْها الْمَجْهُورَ وَالْمَهْمُوس .

ومَعْنَى الْمَجْهُورِ مِنْها أَنَّهُ لَزِمَ مَوْضِعَهُ إِلَى انْقِضاءِ حُرُوفِه ، وَحَبَسَ النَّفَسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَه ، فَصارَ مَجْهُوراً ، لأَنَّهُ لَمْ يُخالِطْهُ شَيْءٌ يُغَيِّره . وَهُوَ تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفاً : الأَلِفُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالْغَيْنُ ، وَالْقافُ ، وَالْجِيمُ ، وَالْباءُ ، وَالضّادُ ، وَاللّامُ ، وَالنُّونُ ، وَالرّاءُ ، وَالطّاءُ ، وَالدّالُ ، وَالزّايُ ، وَالظّاءُ ، وَالذّالُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْواوُ ، وَالْهَمْزَةُ ، وَالْياء .

وَمَعْنَى الْمَهْمُوسِ مِنْها أَنَّهُ حَرْفٌ لانَ مَخْرَجُهُ دُونَ الْمَجْهُور ، وَجَرَى مَعَهُ النَّفَس ، وَكانَ دُونَ الْمَجْهُورِ فِي رَفْعِ الصَّوْت ، وَهُوَ عَشَرَةُ أَحْرُف : الْهاءُ ، وَالْحاءُ ، وَالْخاءُ ، وَالْكافُ ، وَالشِّينُ ، وَالسِّينُ ، وَالتّاءُ ، والصّادُ ، والثّاءُ ، وَالْفاءُ .

وَقَدْ يَكُونُ الْمَجْهُورُ شَدِيداً ، وَيَكُونُ رِخْواً ، وَالْمَهْمُوسُ كَذٰلِكَ .

وَقالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَد : حُرُوفُ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وعِشْرُونَ حَرْفاً ، مِنْها خَمْسَةٌ وعِشْرُونَ حَرْفاً صِحاح ، لَها أَحْيازٌ ومَدارِج ؛ وَأَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ جُوفٌ : الْواوُ ، وَالْياءُ ، وَالأَلِفُ اللَّيِّنَةُ ، وَالْهَمْزَة ، وَسُمِّيَتْ جُوفاً لأَنَّها تَخْرُجُ مِنَ الْجَوْف ؛ فَلا تَخْرُجُ فِي مَدْرَجَةٍ مِنْ مَدارِجِ الحَلْق ، ولاَ مَدارِجِ اللَّهاة ، ولا مَدارِجِ اللِّسان ؛ وَهِيَ فِي الْهَواء ، فَلَيْسَ لَها حَيِّزٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ إِلاَّ الْجَوْف .

وكانَ يَقُول : الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ وَالْواوُ وَالْياءُ هَوائِيَّةٌ ، أَيْ أَنَّها فِي الْهَواء . وَأَقْصَى الْحُرُوفِ كُلِّها الْعَيْن ؛ وَأَرْفَعُ مِنْها الْحاءُ ، وَلَوْلا بَحَّةٌ فِي الْحاءِ لأَشْبَهَتِ الْعَيْنَ لِقُرْبِ مَخْرَجِها مِنْها ؛ ثُمَّ الْهاءُ ، وَلَوْلا هَتَّةٌ فِي الْهـاء – وَقالَ مَرَّةً أُخْرَى هَهَّةٌ فِي الْهاء – لأَشْبَهَتِ الْحاءَ لِقُرْبِ مَخْرَجِها مِنْها ؛ فَهٰذِهِ الثَّلاثَةُ فِي حَيِّزٍ واحِد .

ولِهٰذِهِ الْحُرُوفِ أَلْقابٌ أُخَر . الحَلْقِيَّة : الْعَيْنُ ، وَالْهاءُ ، وَالْحاءُ ، وَالْخاءُ ، وَالْغَيْن ؛ اللَّهَوِيَّة : الْقافُ ، وَالْكافُ ؛ الشَّجْرِيَّة : الْجِيمُ ، وَالشِّينُ ، وَالضّادُ (وَالشَّجْرُ مَفْرَجُ الْفَم) ؛ الأَسَلِيَّة : الصّادُ ، وَالسِّينُ ، وَالزّايُ ، لأَنَّ مَبْدَأَها مِنْ أَسَلَةِ اللِّسان ، وَهِيَ مُسْتَدَقُّ طَرَفِه ؛ النِّطْعِيَّة : الطّاءُ ، وَالدّالُ ، وَالتّاء ، لأَنَّ مَبْدَأَها مِنْ نِطْعِ الْغارِ الأَعْلَى ؛ اللِّثَوِيَّة : الظّاءُ ، وَالذّالُ ، وَالثّاءُ ، لأَنَّ مَبْدأَها مِنَ اللِّثَةِ ؛ الذَّلْقِيَّة : الرّاءُ ، واللّامُ ، وَالنُّونُ ؛ الشَّفَوِيَّة : الْفاءُ ، وَالْباءُ ، وَالْمِيمُ (وَقالَ مَرَّةً شَفَهِيَّة) ؛ الْهَوائِيَّة : الْواوُ ، وَالأَلِفُ ، وَالْياءُ .

وَسَنَذْكُرُ فِي صَدْرِ كُلِّ حَرْفٍ أَيْضاً شَيْئاً مِمَّا يَخُصُّه .

وَأَمَّا تَرْتِيبُ « كِتابِ الْعَيْن » وَغَيْرِه ، فَقَدْ قالَ اللَّيْثُ بْنُ الْمُظَفَّر : لَمَّا أَرادَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الابْتِداءَ فِي « كِتابِ الْعَيْنِ » أَعْمَلَ فِكْرَهُ فِيه ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ

يَبْتَدِئَ فِي أَوَّلِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، لأَنَّ الأَلِفَ حَرْفٌ مُعْتَلٌّ . فَلَمَّا فاتَهُ أَوَّلُ الْحُرُوفِ كَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ الثَّانِيَ أَوَّلاً ، وَهُوَ الْباء ، إِلاَّ بِحُجَّةٍ وَبَعْدَ اسْتِقْصاء ؛ فَدَبَّرَ وَنَظَرَ إِلَى الْحُرُوفِ كُلِّها وَذاقَها ، فَوَجَدَ مَخْرَجَ الْكَلامِ كُلِّهِ مِنَ الْحَلْقِ ، فَصَيَّرَ أَوْلاها ، فِي الابْتِداء ، أَدْخَلَها فِي الْحَلْقِ . وَكانَ إِذا أَرادَ أَنْ يَذُوقَ الْحَرْفَ فَتَحَ فاهُ بِأَلِفٍ ثُمَّ أَظْهَرَ الْحَرْفَ ثُمَّ يَقُول : اب ، ات ، اث ، اج ، اع فَوَجَدَ الْعَيْنَ أَقْصاها فِي الْحَلْقِ وَأَدْخَلَها ، فَجَعَلَ أَوَّلَ الْكِتابِ الْعَيْنَ ؛ ثُمَّ ما قَرُبَ مَخْرَجُهُ مِنْها بَعْدَ الْعَيْنِ ، الأَرْفَعَ فَالأَرْفَع ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الْحُرُوف ، فَقَلَبَ الْحُرُوفَ عَنْ مَواضِعِها ، وَوَضَعَها عَلَى قَدْرِ مَخْرَجِهِ مِنَ الْحَلْق .

وهٰذا تَأْلِيفُهُ وَتَرْتِيبُه : الْعَيْنُ وَالْحاءُ وَالْهاءُ وَالْخاءُ وَالْغَيْنُ وَالْقافُ وَالْكافُ وَالْجِيمُ وَالشِّينُ وَالضَّادُ وَالصَّادُ وَالسِّينُ وَالزَّايُ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَالْفاءُ وَالْباءُ وَالْمِيمُ وَالْياءُ وَالْواوُ وَالأَلِف .

وهٰذا هُوَ تَرْتِيبُ « الْمُحْكَم » لابْنِ سِيدَه ، إِلَّا أَنَّهُ خالَفَهُ فِي الأَخِيرِ ، فَرَتَّبَ بَعْدَ الْمِيمِ الأَلِفَ وَالْياءَ وَالْواو . وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي شَخْصٌ بِدِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ أَبْياتاً فِي تَرْتِيبِ « الْمُحْكَم » ، هِيَ أَجْوَدُ ما قِيلَ فِيها :

عَلَيْكَ حُرُوفاً هُنَّ خَيْرُ غَوامِضٍ
قُيُودُ كِتابٍ جَلَّ شَأْناً ضَوابِطُهْ
صِراطٌ سَوِيٌّ زَلَّ طالِبُ دَحْضِهِ
تَزِيدُ ظُهُوراً ذا ثَبــاتٍ رَوابِطُهْ
لِذٰلِكُم نَلْتَــذُّ فَوْزاً بِمُحْكَمٍ
مُصَنِّفُهُ أَيْضاً يَفُوزُ وَضابِطُهْ

وَقَد انْتُقِد هـٰذا التَّرْتِيبُ عَلَى مَنْ رَتَّبَه .

وتَرْتِيبُ سِيبَوَيْهِ عَلَى هـٰذِهِ الصُّورَة : الْهَمْزَةُ وَالْهاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحاءُ وَالْخاءُ وَالْغَيْنُ وَالْقافُ وَالْكافُ وَالضَّادُ وَالْجِيمُ وَالشِّينُ وَاللَّامُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ وَالصَّادُ وَالزَّايُ وَالسِّينُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ وَالْفاءُ وَالْباءُ وَالْمِيمُ وَالْياءُ وَالأَلِفُ وَالْواو .

وأَمَّا تَقارُبُ بَعْضِها مِنْ بَعْضٍ وَتَباعُدُها ، فَإِنَّ لَها سِرًّا فِي النُّطْقِ نَكْشِفُهُ مَتَى تَمَعَّنَّاهُ ، كَما انْكَشَفَ لَنا سِرُّهُ فِي حَلِّ الْمُتَرْجَمات ، لِشِدَّةِ احْتِياجِنا إِلَى مَعْرِفَةِ ما يَتَقارَبُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ويَتَباعَدُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْض ، وَيَتَرَكَّبُ بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ ولا يَتَرَكَّبُ بَعْضُهُ مَعَ بَعْض .

فَإِنَّ مِنَ الْحُرُوفِ ما يَتَكَرَّرُ وَيَكْثُرُ فِي الْكَلامِ اسْتِعْمالُه ، وهُوَ : ا ، ل ، م ، ه ، و ، ى ، ن .

ومِنْها ما يَكُونُ تَكْرارُهُ دُونَ ذٰلِك ، وَهُوَ : ر ، ع ، ف ، ت ، ب ، ك ، د ، س ، ق ، ح ، ج .

وَمِنْها ما يَكُونُ تَكْرارُهُ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِك ، وهُوَ : ظ ، غ ، ط ، ز ، ث ، خ ، ض ، ش ، ص ، ذ .

ومِنَ الْحُرُوفِ ما لا يَخْلُو مِنْهُ أَكْثَرُ الْكَلِمات ، حَتَّى قالُوا إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ ثُلاثِيَّةٍ فَصاعِداً لا يَكُونُ فِيها حَرْفٌ أَوْ حَرْفانِ مِنْها ، فَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّة ؛ وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرُف : د ، ب ، م ، ن ، ل ، ف .

ومِنْها ما لا يَتَرَكَّبُ بَعْضُهُ مَعَ بَعْض ، إِذا اجْتَمَعَ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا أَنْ يُقَدَّم ، وَلا يَجْتَمِعُ إِذا تَأَخَّر ، وهو : ع ، ه ، فَإِنَّ الْعَيْنَ إِذا تَقَدَّمَتْ تَرَكَّبَت ، وَإِذا تَأَخَّرَتْ لا تَتَرَكَّب .

وَمِنْها ما لا يَتَرَكَّبُ إِذا تَقَدَّم ، وَيَتَرَكَّبُ إِذا تَأَخَّر ، وهو : ض ، ج ، فَإِنَّ الضَّادَ إِذا تَقَدَّمَتْ[1] تَرَكَّبَتْ ، وَإِذا تَأَخَّرَتْ لا تَتَرَكَّبُ فِي أَصْلِ الْعَرَبِيَّة .

وَمِنْها ما لا يَتَرَكَّبُ بَعْضُه مَعَ بَعْضٍ لا إِنْ تَقَدَّمَ ولا

---

(١) قوله : « فإن الضاد إذا تقدمت إلخ » الأولى في التفريع أن يقال فإن الجيم إذا تقدمت لا تتركب ، وإذا تأخرت تتركب ، وإن كان ذلك لازماً لكلامه .

إنْ تأخَّر ، وهُوَ : س ، ث ، ض ، ز ، ظ ، ص ؛ فَاعْلَمْ ذٰلِك .

وَأَمَّا خواصُّها : فَإِنَّ لَها أَعْمالاً عَظِيمَةً تَتَعَلَّقُ بِأَبْوابٍ جَلِيلَةٍ مِنْ أَنْواعِ الْمُعالَجاتِ وَأَوْضاعِ الطَّلْسَمات ، وَلَها نَفْعٌ شَرِيفٌ بِطَبائِعِها ، وَلَها خُصُوصِيَّةٌ بِالأَفْلاكِ الْمُقَدَّسَةِ وَمُلاءَمَةٌ لَها ، ومَنافِعُ لا يُحْصِيها مَنْ يَصِفُها لَيْسَ هٰذا مَوْضِعُ ذِكْرِها ؛ لٰكِنَّا لا بُدَّ أَنْ نُلَوِّحَ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِك ، نُنَبِّهُ عَلَى مِقْدارِ نِعَمِ اللهِ تَعالَى عَلَى مَنْ كَشَفَ لَهُ سِرَّها ، وَعَلَّمَهُ عِلْمَها ، وأَباحَ لَهُ التَّصَرُّفَ بِها . وهُوَ أَنَّ مِنْها ما هُوَ حارٌّ يابِسٌ طَبْعُ النَّار ، وهُوَ : الأَلِفُ ، وَالهاءُ ، وَالطَّاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْفاءُ ، وَالشِّينُ ، وَالذَّال ، وَلَهُ خُصُوصِيَّةٌ بِالْمُثَلَّثَةِ النَّارِيَّة ؛ ومِنْها ما هُوَ بارِدٌ يابِسٌ طَبْعُ التُّراب ، وهُوَ : الْباءُ ، وَالْواوُ ، وَالْياءُ ، وَالنُّونُ ، وَالصَّادُ ، وَالتَّاءُ ، وَالضَّاد ، وَلَهُ خُصُوصِيَّةٌ بِالْمُثَلَّثَةِ التُّرابِيَّة ؛ ومِنْها ما هُوَ حارٌّ رَطْبٌ طَبْعُ الْهَواء ، وهُوَ : الْجِيمُ ، وَالزَّايُ ، وَالْكافُ ، وَالسِّينُ ، وَالْقافُ ، وَالثَّاءُ ، وَالظَّاءُ ، وَلَهُ خُصُوصِيَّةٌ بِالْمُثَلَّثَةِ الْهَوائِيَّة ؛ ومِنْها ما هُوَ بارِدٌ رَطْبٌ طَبْعُ الْماء ، وهُوَ : الدَّالُ ، وَالْحاءُ ، وَاللَّامُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالرَّاءُ ، وَالْخاءُ ، وَالْغَيْن ، وَلَهُ خُصُوصِيَّةٌ بِالْمُثَلَّثَةِ الْمائِيَّة .

ولِهٰذِهِ الْحُرُوفِ فِى طَبائِعِها مَراتِبُ ودَرَجاتٌ وَدَقائِقُ وَثَوانٍ وَثَوالِثُ وَرَوابِعُ وخَوامِسُ يُوزَنُ بِها الْكَلام ، ويَعْرِفُ الْعَمَلَ بِهِ عُلَماؤُه ؛ ولَوْلا خَوْفُ الإِطالَةِ ، وَانْتِقادُ ذَوِى الْجَهالَة ، وَبُعْدُ أَكْثَرِ النَّاسِ عَنْ تَأَمُّلِ دَقائِقِ صُنْعِ اللهِ وَحِكْمَتِه ، لَذَكَرْتُ هُنا أَسْراراً مِنْ أَفْعالِ الْكَواكِبِ الْمُقَدَّسَة ، إِذا مازَجَتْها الْحُرُوفُ تَخْرِقُ عُقُولَ مَنْ لا اهْتَدَى إِلَيْها ، ولا هَجَمَ بِهِ تَنْقِيبُهُ وبَحْثُهُ عَلَيْها .

ولا انْتِقادَ عَلَيَّ فِى قَوْلِ ذَوِى الْجَهالَة ؛ فَإِنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى ، قالَ فِى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَجَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آياتِها مُعْرِضُون » ، قالَ : عَنْ آياتِها ، أَىْ عَمَّا وَضَعَ اللهُ فِيها مِنَ الأَدِلَّةِ وَالْعِبَر ، كالشَّمْسِ وَالْقَمَر ، وسائِرِ النَّيِّرات ، وَمَسايِرِها وَطُلُوعِها وَغُرُوبِها عَلَى الْحِسابِ الْقَوِيم ، وَالتَّرْتِيبِ الْعَجِيب ، الدَّالِّ عَلَى الْحِكْمَةِ الْبالِغَةِ وَالْقُدْرَةِ الْباهِرَة .

قالَ : وَأَىُّ جَهْلٍ أَعْظَمُ مِنْ جَهْلِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْها ، وَلَمْ يَذْهَبْ بِهِ وَهْمُهُ إِلَى تَدَبُّرِها وَالاعْتِبارِ بِها ، وَالاسْتِدْلالِ عَلَى عَظَمَةِ شَأْنِ مَنْ أَوْجَدَها عَنْ عَدَم ، وَدَبَّرَها وَنَصَبَها هٰذِهِ النِّصْبَة ، وَأَوْدَعَها ما أَوْدَعَها مِمَّا لا يَعْرِفُ كُنْهَهُ إِلَّا هُوَ جَلَّتْ قُدْرَتُه ، وَلَطُفَ عِلْمُه . هٰذا نَصُّ كَلامِ الزَّمَخْشَرِيِّ ، رَحِمَهُ الله .

وذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الْبُونِىُّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : مَنازِلُ الْقَمَرِ ثَمانِيَةٌ وعِشْرُون ، مِنْها أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَوْقَ الأَرْض ؛ وَمِنْها أَرْبَعَةَ عَشَرَ تَحْتَ الأَرْض . قالَ : وَكَذٰلِكَ الْحُرُوفُ : مِنْها أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُهْمَلَةٌ بِغَيْرِ نَقْط ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ مُعْجَمَةٌ بِنَقْط ؛ فَما هُوَ مِنْها غَيْرُ مَنْقُوطٍ فَهُوَ أَشْبَهُ بِمَنازِلِ السُّعُود ؛ وما هُوَ مِنْها مَنْقُوطٌ فَهُوَ مَنازِلُ النُّحُوسِ وَالْمُمْتَزِجات ؛ وما كانَ مِنْها لَهُ نُقْطَةٌ واحِدَةٌ فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى السُّعُود ؛ وَما هُوَ بِنُقْطَتَيْنِ فَهُوَ مُتَوَسِّطٌ فِى النُّحُوسِ ، فَهُوَ الْمُمْتَزِج ؛ وَما هُوَ بِثَلاثِ نُقَطٍ فَهُوَ عامُّ النُّحُوس . هٰكَذا وَجَدْتُه .

وَالَّذِى نَراهُ فِى الْحُرُوفِ أَنَّها ثَلاثَةَ عَشَرَ مُهْمَلَةٌ وَخَمْسَةَ عَشَرَ مُعْجَمَةٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كانَ لَهُمُ اصْطِلاحٌ فِى النَّقْطِ تَغَيَّرَ فِى وَقْتِنا هٰذا .

وَأَمَّا الْمَعانِى الْمُنْتَفَعُ بِها مِنْ قُواها وَطَبائِعِها فَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ الْحَرالِيُّ وَالشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الْبُونِىُّ وَالْبَعْلَبَكِّيُّ وَغَيْرُهُم ، رَحِمَهُمُ الله ، مِنْ ذٰلِكَ ما اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ كُتُبُهُمْ مِنْ قُواها وتَأْثِيراتِها ، ومِمَّا قِيلَ فِيها أَنْ تُتَّخَذَ الْحُرُوفُ الْيابِسَةُ وَتُجْمَعَ مُتَوالِياً ، فَتَكُونَ مُتَقَوِّيَةً لِما يُرادُ فِيهِ تَقْوِيَةُ الْحَياةِ الَّتِى تُسَمِّيها الأَطِبَّاءُ الْغَرِيزِيَّة ،

أَوْ لما يُرادُ دَفْعُهُ مِنْ آثارِ الْأَمْراضِ الْبارِدَةِ الرَّطْبَة ، فَيَكْتُبُها ، أَو يُرْقِيَ بها ، أَوْ يَسْقِيَها لِصاحِبِ الْحُمَّى الْبَلْغَمِيَّةِ وَالْمَفْلُوجِ وَالْمَلْوُوق . وَكَذٰلِكَ الْحُرُوفُ الْبارِدَةُ الرَّطْبَة ، إِذا اسْتُعْمِلَتْ بَعْدَ تَتَبُّعِها ، وعُولِجَ بها ، رُقْيَةً أَوْ كِتابَةً أَوْ سَقْياً ، مَنْ بِهِ حُمَّى مُحْرِقَة ، أَوْ كُتِبَتْ عَلَى وَرَمٍ حارّ ، وخُصُوصاً حَرْفَ الْحاءِ لأَنَّها ، فِي عالَمِها ، عالَمُ صُورَة . وإذا اقْتُصِرَ عَلَى حَرْفٍ مِنْها كُتِبَ بِعَدَدِه ، فَيُكْتَبُ الْحاءُ مَثَلاً ثَمانِي مَرّات . وكَذٰلِكَ ما تَكْتُبُهُ مِنَ الْمُفْرَداتِ تَكْتُبُهُ بِعَدَدِه . وقَدْ شاهَدْنا نَحْنُ ذٰلِكَ فِي عَصْرِنا ، وَرَأَيْنا ، مِنْ مُعَلِّمِي الْكِتابَةِ وَغَيْرِهِم ، مَنْ يَكْتُبُ عَلَى خُدُودِ الصِّبْيان ، إذا تَوَرَّمَت ، حُرُوفَ أَبْجَد بِكَمالِها ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّها مُفِيدَة ، ورُبَّما أَفادَت .

ولَيْسَ الْأَمْرُ كَما اعْتَقَد ، وإِنَّما لَمَّا جَهِلَ أَكْثَرُ النّاسِ طَبائِعَ الْحُرُوفِ ، وَرَأَوْا ما يُكْتَبُ مِنْها ، ظَنُّوا الْجَمِيعَ أَنَّهُ مُفِيدٌ فَكَتَبُوها كُلَّها .

وشاهَدْنا أَيْضاً مَنْ يُقْلِقُهُ الصُّداعُ الشَّدِيدُ وَيَمْنَعُهُ الْقُرْآن [1] ، فَيُكْتَبُ لَهُ صُورَةُ لَوْح ، وَعَلَى جَوانِبِهِ تاءاتٌ أَرْبَع ، فَيَبْرَأُ بِذٰلِكَ مِنَ الصُّداع .

وَكَذٰلِكَ الْحُرُوفُ الرَّطْبَة ، إِذا اسْتُعْمِلَتْ رُقًى أَوْ كِتابَةً أَوْ سَقْياً قَوَّتِ الْمُنَّةَ وَأَدامَتِ الصِّحَّةَ وَقَوَّتْ عَلَى الْباه ؛ وَإِذا كُتِبَتْ لِلصَّغِيرِ حَسُنَ نَباتُه ، وَهِيَ أَوْتارُ الْحُرُوفِ كُلِّها .

وكَذٰلِكَ الْحُرُوفُ الْبارِدَةُ الْيابِسَة ، إِذا عُولِجَ بِها مِنْ نَزْفِ دَمٍ بِسَقْيٍ أَوْ كِتابَةٍ أَوْ بَخُور ، ونَحْوِ ذٰلِكَ مِنَ الْأَمْراض . وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ بْنُ الْعَرَبِيِّ فِي كُتُبِه مِنْ ذٰلِكَ جُمَلاً كَثِيرَةً .

وقالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْحَرالِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ : إِنَّ الْحُرُوفَ الْمُنْزَلَةَ أَوائِلَ السُّوَر ، وعِدَّتَها بَعْدَ إِسْقاطِ مُكَرَّرِها — أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفاً ، وهِيَ : الْأَلِفُ وَالْهاءُ وَالْحاءُ وَالطّاءُ وَالْياءُ وَالْكافُ وَاللّامُ وَالْمِيمُ وَالرّاءُ وَالسِّينُ وَالْعَيْنُ وَالصّادُ وَالْقافُ وَالنُّون ، قالَ : إِنَّها يُقْتَصَرُ بِها عَلَى مُداواةِ السُّمُوم ، وَتُقاوَمُ السُّمُومُ بِأَضْدادِها ، فَيُسْقَى لِلَدْغِ الْعَقْرَبِ حارُّها ، وَمِنْ نَهْشَةِ الْحَيَّةِ بارِدُها الرَّطْب ، أَوْ تُكْتَبُ لَه ؛ وَتَجْرِي الْمُحاوَلَةُ فِي الْأُمورِ عَلَى نَحْوٍ مِنَ الطَّبِيعَةِ ، فَتُسْقَى الْحُرُوفُ الْحارَّةُ الرَّطْبَةُ لِلتَّفْرِيحِ وَإِذْهابِ الْغَمّ ؛ وَكَذٰلِكَ الْحارَّةُ الْيابِسَةُ لِتَقْوِيَةِ الْفِكْرِ وَالْحِفْظ ، وَالْبارِدَةُ الْيابِسَةُ لِلثَّباتِ وَالصَّبْر ، وَالْبارِدَةُ الرَّطْبَةُ لِتَيْسِيرِ الْأُمُورِ وَتَسْهِيلِ الْحاجاتِ وَطَلَبِ الصَّفْحِ وَالْعَفْو .

وَقَدْ صَنَّفَ الْبَعْلَبَكِّيُّ فِي خَواصِّ الْحُرُوفِ كِتاباً مُفْرَداً ، ووَصَفَ لِكُلِّ حَرْفٍ خاصِّيَّةً يَفْعَلُها بِنَفْسِه ، وَخاصِّيَّةً بِمُشارَكَةِ غَيْرِهِ مِنَ الحُرُوفِ عَلَى أَوْضاعٍ مُعَيَّنَةٍ فِي كِتابِه ؛ وَجَعَلَ لَها نَفْعاً بِمُفْرَدِها عَلَى الصُّورَةِ الْعَرَبِيَّة ، وَنَفْعاً بِمُفْرَدِها إِذا كُتِبَتْ عَلَى الصُّورَةِ الْهِنْدِيَّة ، وَنَفْعاً بِمُشارَكَتِها فِي الْكِتابَة ؛ وَقَدِ اشْتَمَلَ مِنَ الْعَجائِبِ عَلَى ما لا يَعْلَمُ مِقْدارَهُ إِلّا مَنْ عَلِمَ مَعْناه .

وَأَمّا أَعْمالُها فِي الطِّلَّسْماتِ فَإِنَّ لِلّٰهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى فِيها سِرًّا عَجِيباً ، وَصُنْعاً جَمِيلًا ، شاهَدْنا صِحَّةَ أَخْبارِها ، وَجَمِيلَ آثارِها .

وَلَيْسَ هٰذا مَوْضِعَ الْإِطالَةِ بِذِكْرِ ما جَرَّبْناهُ مِنْها ، ورَأَيْناهُ مِنَ التَّأْثِيرِ عَنْها ، فَسُبْحانَ مُسْدِي النِّعْمَة ، وَمُؤْتِي الْحِكْمَة ، الْعالِمِ بِمَنْ خَلَق ، وهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير .

(١) قوله : « القرآن » كذا بالنسخ ، ولعل الأظهر « القرار » .

حَرْفُ الهَمْزَة

نَذْكُرُ فِي هٰذا الحَرْفِ الهَمْزَةَ الأَصْلِيَّةَ الَّتِي هِيَ لامُ الفِعْلِ . فَأَمَّا المُبْدَلَةُ مِنَ الواوِ نَحْوُ العَزاء ، الَّذِي أَصْلُهُ عَزاو ، لأَنَّهُ مِنْ عَزَوْت ، أَو المُبْدَلَةُ مِنَ الياء نَحْوُ الإِباء ، الَّذِي أَصْلُهُ إِباي ، لأَنَّهُ مِنْ أَبَيْت ، فَنَذْكُرُهُ فِي بَابِ الواوِ والياء ؛ وَنُقَدِّمُ هُنا الحَدِيثَ فِي الهَمْزَة .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : اعْلَمْ أَنَّ الهَمْزَةَ لا هِجاءَ لَهَا ، إِنَّما تُكْتَبُ مَرَّةً أَلِفاً وَمَرَّةً ياءً وَمَرَّةً واواً . وَالأَلِفُ اللَّيِّنَةُ لا حَرْفَ لَهَا ، إِنَّما هِيَ جُزْءٌ مِنْ مَدَّةٍ بَعْدَ فَتْحَة .

وَالحُرُوفُ ثَمانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً مَعَ الواوِ وَالأَلِفِ وَالياء ، وَتَتِمُّ بِالهَمْزَةِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ حَرْفاً .

وَالهَمْزَةُ كَالحَرْفِ الصَّحِيح ، غَيْرَ أَنَّ لَهَا حالاتٍ مِنَ التَّلْيِينِ وَالحَذْفِ وَالإِبْدالِ وَالتَّحْقِيقِ تَعْتَلّ ، فَأُلْحِقَتْ بِالأَحْرُفِ المُعْتَلَّةِ الجُوفِ ، وَلَيْسَتْ مِنَ الجُوفِ ، إِنَّما هِيَ حَلْقِيَّةٌ فِي أَقْصَى الفَم . وَلَهَا أَلْقابٌ كَأَلْقابِ الحُرُوفِ الجُوفِ .

فَمِنْها هَمْزَةُ التَّأْنِيث ، كَهَمْزَةِ الحَمْراء وَالنُّفَساء وَالعُشَراء وَالخُشَّاء ، وَكُلٌّ مِنْها مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه .

وَمِنْها الهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ مِثْلُ : الحَفاء وَالبَواء وَالرَّطاء وَالطَّواء ؛ وَمِنْها الوَحاءُ وَالباءُ وَالدَّاءُ وَالإِبطاءُ فِي الشِّعْر . هٰذِهِ كُلُّها هَمْزُها أَصْلِيٌّ .

وَمِنْها هَمْزَةُ المَدَّةِ المُبْدَلَةُ مِنَ الياءِ وَالواو ، كَهَمْزَةِ السَّماءِ وَالبُكاءِ وَالكِساءِ وَالدُّعاءِ وَالجَزاءِ وَما أَشْبَهَها .

وَمِنْها الهَمْزَةُ المُجْتَلَبَةُ بَعْدَ الأَلِفِ السَّاكِنَةِ ، نَحْوُ هَمْزَةِ وائِلٍ وَطائِف ، وَفِي الجَمْعِ نَحْوُ كَتائِبَ وَسَرائِر .

وَمِنْها الهَمْزَةُ الزَّائِدَةُ ، نَحْوُ هَمْزَةِ الشَّمْأَلِ وَالشَّأْمَلِ وَالغِرْقِئ .

وَمِنْها الهَمْزَةُ الَّتِي تُزادُ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ ساكِنانِ نَحْوُ : اطْمَأَنَّ وَاشْمَأَزَّ وَازْبَأَرَّ وَما شاكَلَها .

وَمِنْها هَمْزَةُ الوَقْفَةِ فِي آخِرِ الفِعْلِ ، لُغَةٌ لِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ لِلْمَرْأَة : قُولِئْ ، وَلِلرَّجُلَيْنِ قُولَأْ ، وَلِلجَمِيعِ قُولُؤْ ؛ وَإِذا وَصَلُوا الكَلامَ لَمْ يَهْمِزُوا ؛ وَيَهْمِزُونَ « لا » إِذا وَقَفُوا عَلَيْها .

وَمِنْها هَمْزَةُ التَّوَهُّمِ ، كَما رَوَى الفَرَّاءُ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ أَنَّهُمْ يَهْمِزُونَ ما لا هَمْزَ فِيهِ إِذا ضارَعَ المَهْمُوزَ . قالَ : وَسَمِعْتُ امْرَأَةً مِنْ غَنِيٍّ تَقُولُ : رَثَأْتُ زَوْجِي بِأَبْيات ، كَأَنَّها لَمَّا سَمِعَتْ رَثَأْتُ اللَّبَنَ ذَهَبَتْ إِلَى أَنَّ مَرْثِيَةَ المَيِّتِ مِنْها . قالَ : وَيَقُولُونَ لَبَّأْتُ بِالحَجِّ وَحَلَّأْتُ السَّوِيقَ ، فَيَغْلَطُونَ ، لأَنَّ حَلَّأْتُ يُقالُ فِي دَفْعِ العَطْشانِ عَنِ الماء ، وَلَبَّأْتُ يُذْهَبُ بِها إِلَى اللِّبَإ . وَقالُوا : اسْتَنْشَأْتُ الرِّيحَ ، وَالصَّوابُ اسْتَنْشَيْت ، ذَهَبُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِمْ نَشَأَ السَّحاب .

وَمِنْها الهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ الظَّاهِرَةُ نَحْوُ هَمْزِ الخَبْءِ وَالدِّفْءِ وَالكُفْءِ وَالعِبْءِ وَما أَشْبَهَها .

وَمِنْها اجْتِماعُ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ نَحْوُ هَمْزَتَيِ الرِّئاءِ وَالحاوِئاء ؛ وَأَمَّا الضِّياءُ فَلا يَجُوزُ هَمْزُ يائِه ، وَالمَدَّةُ الأَخِيرَةُ فِيهِ هَمْزَةٌ أَصْلِيَّةٌ مِنْ ضاءَ يَضُوءُ ضَوْءاً . قالَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِيمَنْ هَمَزَ ما لَيْسَ بِمَهْمُوز :

وَكُنْتُ أُرَجِّي بِئْرَ نَعْمانَ حائِراً
فَلَوَّأَ بِالعَيْنَيْنِ وَالأَنْفِ حائِرُ

أَرادَ لَوَّى ، فَهَمَز ، كَما قالَ :

كَمُشْتَرِئٍ بِالحَمْدِ ما لا يَضِيرُهُ

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : هٰذِهِ لُغَةُ مَنْ يَهْمِزُ ما لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ . قالَ : وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ : إِذا كانَتِ الْهَمْزَةُ طَرَفاً وَقَبْلَها ساكِنٌ حَذَفُوها فِي الْخَفْضِ وَالرَّفْعِ وَأَثْبَتُوها فِي النَّصْبِ ، إِلَّا الْكِسائِيَّ وَحْدَهُ فَإِنَّهُ يُثْبِتُها كُلَّها .

قالَ : وإِذا كانَتِ الْهَمْزَةُ وُسْطَى أَجْمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى أَلَّا تَسْقُطَ .

قالَ : وَاخْتَلَفَ الْعُلَماءُ بِأَيِّ صُورَةٍ تَكُونُ الْهَمْزَةُ . فَقالَتْ طائِفَةٌ : نَكْتُبُها بِحَرَكَةِ ما قَبْلَها وَهُمُ الْجَماعَةُ ، وقالَ أَصْحابُ الْقِياسِ : نَكْتُبُها بِحَرَكَةِ نَفْسِها ، وَاحْتَجَّتِ الْجَماعَةُ بِأَنَّ الْخَطَّ يَنُوبُ عَنِ اللِّسانِ .

قالَ : وإِنَّما يَلْزَمُنا أَنْ نُتَرْجِمَ بِالْخَطِّ ما نَطَقَ بِهِ اللِّسانُ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وهٰذا هُوَ الْكَلامُ .

قالَ : ومِنْها اجْتِماعُ الْهَمْزَتَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ ، وَاخْتِلافُ النَّحْوِيِّينَ فِيهِما . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ » . مِنَ الْقُرَّاءِ مَنْ يُحَقِّقُ الْهَمْزَتَيْنِ فَيَقْرَأُ أَأَنْذَرْتَهُم ، قَرَأَ بِهِ عاصِمٌ وحَمْزَةُ وَالْكِسائِيُّ . وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو آنْذَرْتَهُمْ مُطَوَّلَة ، وكَذٰلِكَ جَمِيعُ ما أَشْبَهَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعالَى : « آنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ » ، « آلِدُ وَأَنا عَجُوزٌ » ، « آلٰهٌ مَعَ اللهِ » ، وَكَذٰلِكَ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنافِعٌ وَيَعْقُوبُ بِهَمْزَةٍ مُطَوَّلَة ، وقَرَأَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ « آأَنْذَرْتَهُمْ » ، بِأَلِفٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ، وَهِيَ لُغَةٌ سائِرَةٌ بَيْنَ الْعَرَبِ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَطالَلْتُ فَاسْتَشْرَفْتُهُ فَعَرَفْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ : آأَنْتَ زَيْدُ الأَرانِبِ ؟

وأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

خِرَقٌ إِذا ما الْقَوْمُ أَجْرَوْا فُكاهَةً
تَذَكَّرَ آإِيّاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدًا ؟

وَقالَ الزَّجَّاجُ : زَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُحَقِّقُ الْهَمْزَةَ ، ولا يَجْمَعُ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ، وإِنْ كانَتا مِنْ كَلِمَتَيْنِ . قالَ : وأَهْلُ الْحِجازِ لا يُحَقِّقُونَ واحِدَةً مِنْهُما .

وكانَ الْخَلِيلُ يَرَى تَخْفِيفَ الثَّانِيَةِ ، فَيَجْعَلُ الثَّانِيَةَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالأَلِفِ ، ولا يَجْعَلُها أَلِفاً خالِصَةً .

قالَ : ومَنْ جَعَلَها أَلِفاً خالِصَةً فَقَدْ أَخْطَأَ مِنْ جِهَتَيْنِ : إِحْداهُما أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ ساكِنَيْنِ ، وَالأُخْرَى أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنْ هَمْزَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ ، قَبْلَها حَرَكَةٌ ، أَلِفاً ، وَالْحَرَكَةُ الْفَتْحُ .

قالَ : وإِنَّما حَقُّ الْهَمْزَةِ إِذا تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ ما قَبْلَها أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ ، أَعْنِي بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُها ، فَتَقُولُ فِي سَأَلَ سَألَ ، وفِي رَؤُفَ رَؤُفَ . وَفِي بَئِسَ بَئِسَ ، وَهٰذا فِي الْخَطِّ واحِدٌ ، وَإِنَّما تُحْكِمُهُ بِالْمُشافَهَةِ .

قالَ : وَكانَ غَيْرُ الْخَلِيلِ يَقُولُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ : « فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها » أَنْ تُخَفَّفَ الأُولَى .

قالَ سِيبَوَيْهِ : جَماعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَءُونَ : « فَقَدْ جا أَشْراطُها » ، يُحَقِّقُونَ الثَّانِيَةَ ويُخَفِّفُونَ الأُولَى . قالَ : وإِلَى هٰذا ذَهَبَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ .

قالَ : وأَمَّا الْخَلِيلُ فَإِنَّهُ يَقْرَأُ بِتَحْقِيقِ الأُولَى وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ .

قالَ : وإِنَّما اخْتَرْتُ تَخْفِيفَ الثَّانِيَةِ لِاجْتِماعِ النَّاسِ عَلَى بَدَلِ الثَّانِيَةِ فِي قَوْلِهِمْ : آدَمَ وآخَرَ ، لِأَنَّ الأَصْلَ فِي آدَمَ أَأْدَمُ ، وَفِي آخَرَ أَأْخَرُ .

قالَ الزَّجَّاجُ : وقَوْلُ الْخَلِيلِ أَقْيَسُ ، وقَوْلُ أَبِي عَمْرٍو جَيِّدٌ أَيْضاً .

وأَمَّا الْهَمْزَتانِ إِذا كانَتا مَكْسُورَتَيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ : « عَلَى الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً » ، وإِذا كانَتا مَضْمُومَتَيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ : « أَوْلِياءُ أُولٰئِكَ » فَإِنَّ أَبا عَمْرٍو يُخَفِّفُ الْهَمْزَةَ الأُولَى مِنْهُما ، فَيَقُولُ : عَلَى الْبِغا إِنْ ، وَأَوْلِيا أُولٰئِكَ ، فَيَجْعَلُ الْهَمْزَةَ الأُولَى فِي الْبِغاءِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْياءِ وَيَكْسِرُها ،

وَيَجْعَلُ الْهَمْزَةَ فِي قَوْلِهِ : أَوْلِياءُ أُولٰئِكَ ، الْأُولَى بَيْنَ الْواوِ وَالْهَمْزَةِ وَيَضُمُّها

قالَ : وجُمْلَةُ ما قالَهُ فِي مِثْلِ هٰذِهِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ : أَحَدُها ، وهُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ ، أَنْ يَجْعَلَ مَكانَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ هَمْزَةً بَيْنَ بَيْنَ ، فَإِذا كانَ مَضْمُوماً جَعَلَ الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْواوِ وَالْهَمْزَةِ . قالَ : أَوْلِياءُ اولٰئِكَ ، عَلَى الْبِغاءِ أَنْ ؛ وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَيَقْرَأُ عَلَى ما ذَكَرْنا ؛ وَأَمَّا ابْنُ أَبِي إِسْحٰقَ وجَماعَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ فَإِنَّهُمْ يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ .

وَأَمَّا اخْتِلافُ الْهَمْزَتَيْنِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعالَى : « كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا » ، فَأَكْثَرُ الْقُرَّاءِ عَلَى تَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ ؛ وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ يُحَقِّقُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ فِي رِوايَةِ سِيبَوَيْهِ ، ويُخَفِّفُ الْأُولَى فَيَجْعَلُها بَيْنَ الْواوِ وَالْهَمْزَةِ ، فَيَقُولُ : السُّفَهاءُ أَلا ، ويَقْرَأُ « مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ » ، فَيُحَقِّقُ الثَّانِيَةَ ؛ وَأَمَّا سِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلُ فَيَقُولانِ : السُّفَهاءُ ، وَلا يَجْعَلانِ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ واواً خالِصَةً ، وفِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِين ، ياءً خالِصَةً ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ .

قالَ : وَمِمَّا جاءَ عَنِ الْعَرَبِ فِي تَحْقِيقِ الْهَمْزِ وَتَلْيِينِهِ وتَحْوِيلِهِ وحَذْفِهِ ، قال أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصارِيُّ : الْهَمْزُ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : التَّحْقِيقِ وَالتَّخْفِيفِ وَالتَّحْوِيلِ .

فَالتَّحْقِيقُ مِنْهُ أَنْ تُعْطَى الْهَمْزَةُ حَقَّها مِنَ الْإِشْباعِ ؛ فَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ إِشْباعَ الْهَمْزَةِ فَاجْعَلِ الْعَيْنَ فِي مَوْضِعِها ، كَقَوْلِكَ مِنَ الْخَبْءِ : قَدْ خَبَأْتُ لَكَ بِوَزْنِ خَبَعْتُ لَكَ ، وقَرَأْتُ بِوَزْنِ قَرَعْتُ ، فَأَنا أَخْبَعُ وَأَقْرَعُ ، وَأَنا خابِعٌ وَخابِئٌ وَقارِئٌ نَحْوُ قارِعٍ ، بَعْدَ تَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ بِالْعَيْنِ ، كَما وَصَفْتُ لَكَ .

قالَ : وَالتَّخْفِيفُ مِنَ الْهَمْزِ إِنَّما سَمَّوْهُ تَخْفِيفاً لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطَ حَقَّهُ مِنَ الْإِعْرابِ وَالْإِشْباعِ ، وهُوَ مُشْرَبٌ هَمْزاً ، تُصَرَّفُ فِي وُجُوهِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ سائِرِ الْحُرُوفِ الَّتِي تُحَرَّكُ ، كَقَوْلِكَ : خَبَاتُ وَقَرَاتُ ، فَجَعَلَ الْهَمْزَةَ أَلِفاً ساكِنَةً عَلَى سُكُونِها فِي التَّحْقِيقِ ، إِذا كانَ ما قَبْلَها مَفْتُوحاً ، وهِيَ كَسائِرِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَدْخُلُها التَّحْرِيكُ ، كَقَوْلِكَ : لَمْ يَخْبَإِ الرَّجُلُ ، وَلَمْ يَقْرَإِ الْقُرْآنَ ، فَكَسَرَ الْأَلِفَ مِنْ يَخْبَإِ وَيَقْرَإِ لِسُكُونِ ما بَعْدَها ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ لَمْ يَخْبَيَّرَجُلُ ولَمْ يَقْرَيِلْقُرْآنَ ، وهُوَ يَخْبَوُ ويَقْرَوُ ، فَيَجْعَلُها واواً مَضْمُومَةً فِي الْإِدْراجِ ؛ فَإِنْ وَقَفْتَها جَعَلْتَها أَلِفاً غَيْرَ أَنَّكَ تُهَيِّئُها لِلضَّمَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُظْهِرَ ضَمَّتَها ، فَتَقُولُ : ما أَخْبَأَهُ وَأَقْرَأَهُ ، فَتُحَرِّكُ الْأَلِفَ بِفَتْحٍ لِبَقِيَّةِ ما فِيها مِنَ الْهَمْزَةِ كَما وَصَفْتُ لَكَ .

وَأَمَّا التَّحْوِيلُ مِنَ الْهَمْزِ فَأَنْ تُحَوِّلَ الْهَمْزَ إِلَى الْياءِ وَالْواوِ ، كَقَوْلِكَ : قَدْ خَبَيْتُ الْمَتاعَ فَهُوَ مَخْبِيٌّ ، فَهُوَ يَخْباهُ ، فَاعْلَمْ ، فَيَجْعَلُ الْياءَ أَلِفاً حَيْثُ كانَ قَبْلَها فَتْحَةٌ نَحْوَ أَلِفِ يَسْعَى ويَخْشَى لِأَنَّ ما قَبْلَها مَفْتُوحٌ .

قالَ : وتَقُولُ رَفَوْتُ الثَّوْبَ رَفْواً ، فَحُوِّلَتِ الْهَمْزَةُ واواً كَما تَرَى ؛ وَتَقُولُ لَمْ يَخْبَ عَنِّي شَيْئاً ، فَتُسْقِطُ مَوْضِعَ اللَّامِ مِنْ نَظِيرِها مِنَ الْفِعْلِ لِلْإِعْرابِ ، وَتَدَعُ ما بَقِيَ عَلَى حالِهِ مُتَحَرِّكاً ؛ وتَقُولُ ما أَخْباهُ ، فَتُسْكِنُ الْأَلِفَ الْمُحَوَّلَةَ كَما أَسْكَنْتَ الْأَلِفَ مِنْ قَوْلِكَ ما أَخْشاهُ وَأَسْعاهُ .

قالَ : ومِنْ مُحَقَّقِ الْهَمْزِ قَوْلُكَ لِلرَّجُلِ : يَلْؤُمُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ يَلْعُمُ ، إِذا كانَ بَخِيلًا ، وَأَسَدٌ يَزْئِرُ كَقَوْلِكَ يَزْعِرُ ، فَإِذا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ لِلرَّجُلِ : يَلُمُ ، وَلِلْأَسَدِ يَزِرُ عَلَى أَنْ أَلْقَيْتَ الْهَمْزَةَ مِنْ قَوْلِكَ يَلْؤُمُ وَيَزْئِرُ ، وَحَرَّكْتَ ما قَبْلَها بِحَرَكَتِها عَلَى الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، إِذا كانَ ما قَبْلَها ساكِناً ؛ فَإِذا أَرَدْتَ تَحْوِيلَ الْهَمْزَةِ مِنْها قُلْتَ لِلرَّجُلِ يَلُومُ ، فَجَعَلْتَها واواً ساكِنَةً لِأَنَّها تَبِعَتْ ضَمَّةً ، وَالْأَسَدُ يَزِيرُ فَجَعَلْتَها ياءً

لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها نَحْوُ يَبِيعُ وَيَخِيط ؛ وكَذٰلِكَ كُلُّ هَمْزَةٍ تَبِعَتْ حَرْفاً ساكِناً عَدَلْتَها إِلَى التَّخْفِيف ، فَإِنَّكَ تُلْقِيها وتُحَرِّكُ بِحَرَكتِها الْحَرْفَ السَّاكِنَ قَبْلَها ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : سَلْ ، فَتحذِفُ الْهَمْزَةَ وتُحَرِّكُ مَوْضِعَ الْفاءِ مِنْ نَظِيرِها مِنَ الْفِعْل بِحَرَكَتِها ؛ وَأَسْقِطَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ إِذْ تَحَرَّكَ ما بَعْدَها ، وَإِنَّما يَجْتَلِبُونَها لِلإِسْكانِ ، فَإِذا تَحَرَّكَ ما بَعْدَها لَمْ يَحْتاجُوا إِلَيْها . وَقالَ رُؤْبَة :

وَأَنْتَ يا با مُسْلِمٍ وَفَيْتا

تَرَكَ الْهَمْزَةَ وَكانَ وَجْهُ الْكَلامِ : يا أَبا مُسْلِمٍ ، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ ، وَهِيَ أَصْلِيَّة ، كَما قالُوا لا أَبَ لَكَ ، ولا أَبا لَكَ ، ولا بَا لَك ، ولابَ لِغَيْرِك ، ولا بَا لِشَانِئِك .

وَمِنْها نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْمُحَقَّقِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ مِنْ رَأَيْت ، وَأَنْتَ تَأْمُر : اِرْأَ ، كَقَوْلِكَ اِرْعَ زَيْداً ، فَإِذا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ : رَ زَيْداً ، فَتُسْقِطُ أَلِفَ الْوَصْلِ لِتَحَرُّكِ ما بَعْدَها .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : يا فُلانُ نُويَكَ عَلَى التَّخْفِيف ، وَتَحْقِيقُهُ نُؤْيَكَ ، كَقَوْلِكَ اِبْغِ بَغْيَك ، إِذا أَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ نَحْوَ خِبائِهِ نُؤْياً كَالطَّوْقِ يَصْرِفُ عَنْهُ ماءَ الْمَطَرِ .

قالَ : وَمِنْ هٰذا النَّوْعِ رَأَيْتُ الرَّجُل ، فَإِذا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ : رَايْتُ ، فَحَرَّكْتَ الأَلِفَ بِغَيْرِ إِشْباعِ هَمْز ، وَلَمْ تُسْقِطِ الْهَمْزَةَ لأَنَّ ما قَبْلَها مُتَحَرِّك ؛ وَتَقُولُ لِلرَّجُل تَرَأَّى ذٰلِكَ ، عَلَى التَّحْقِيق . وعامَّةُ كَلامِ الْعَرَبِ فِي يَرَى وَتَرَى وَأَرَى وَنَرَى عَلَى التَّخْفِيف ، لَمْ تَزِدْ عَلَى أَنْ أَلْقَتِ الْهَمْزَةَ مِنَ الْكَلِمَة ، وَجَعَلَتْ حَرَكَتَها بِالضَّمِّ [1] عَلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ قَبْلَها .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَاعْلَمْ أَنَّ واوَ فَعُولٍ وَمَفْعُولٍ وياءَ فَعِيلٍ وياءَ التَّصْغِيرِ لا يَعْتَقِبْنَ الْهَمْزَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلام ؛ لِأَنَّ الأَسْماءَ طُوِّلَتْ بِها ، كَقَوْلِكَ فِي التَّحْقِيق : هٰذِهِ خَطِيئَة كَقَوْلِكَ خَطِيعَة ، فَإِذا أَبْدَلْتَها إِلَى التَّخْفِيفِ قُلْتَ : هٰذِه خَطِيَّة ، جَعَلْتَ حَرَكَتَها ياءً لِلْكَسْرَة ؛ وتَقُولُ : هٰذا رَجُلٌ خَبُوءٌ كَقَوْلِكَ خَبُوع ، فَإِذا خَفَّفْتَ قُلْتَ : رَجُلٌ خَبُوٌّ ، فَتَجْعَلُ الْهَمْزَةَ واواً لِلضَّمَّةِ الَّتِي قَبْلَها ، وجَعَلْتَها حَرْفاً ثَقِيلًا فِي وَزْنِ حَرْفَيْنِ مَعَ الْواوِ الَّتِي قَبْلَها ؛ وَتَقُولُ : هٰذا مَتاعٌ مَخْبُوءٌ بِوَزْنِ مَخْبُوع ، فَإِذا خَفَّفْتَ قُلْتَ : مَتاعٌ مَخْبُوٌّ ، فَحَوَّلْتَ الْهَمْزَةَ واواً لِلضَّمَّةِ قَبْلَها .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُدْغِمُ الْواوَ فِي الْواوِ ويُشَدِّدُها ، فَيَقُولُ : مَخْبُوٌّ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَقُولُ رَجُلٌ بَراءٌ مِنَ الشِّرْكِ كَقَوْلِكَ بَراعٌ ؛ فَإِذا عَدَلْتَها إِلَى التَّخْفِيفِ قُلْتَ : بَراو ، فَتَصِيرُ الْهَمْزَةُ واواً لأَنَّها مَضْمُومَة ؛ وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ بَراى ، فَتَصِيرُ ياءً عَلَى الْكَسْرَة ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا بَرايا ، فَتَصِيرُ أَلِفاً لأَنَّها مَفْتُوحَة .

ومِنْ تَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ قَوْلُهُمْ : هٰذا غِطاءٌ وَكِساءٌ وَخِباء ، فَتَهْمِزُ مَوْضِعَ اللَّامِ مِنْ نَظِيرِهَا مِنَ الْفِعْلِ ، لأَنَّها غايَةٌ وقَبْلَها أَلِفٌ ساكِنَة ، كَقَوْلِهِمْ : هٰذا غِطاعٌ وَكِساعٌ وَخِباع ، فَالْعَيْنُ مَوْضِعُ الْهَمْزَة ، فَإِذا جَمَعْتَ الاثْنَيْنِ عَلَى سُنَّةِ الْواحِدِ فِي التَّحْقِيقِ قُلْتَ : هٰذانِ غِطاءانِ وَكِساءانِ وخِباءان ، كَقَوْلِكَ غِطاعانِ وكِساعانِ وخِباعان ، فَتَهْمِزُ الاثْنَيْنِ عَلَى سُنَّةِ الْواحِد ؛ وَإِذا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ : هٰذا غِطاوٌ وكِساوٌ وخِباوٌ ، فَتَجْعَلُ الْهَمْزَةَ واواً لأَنَّها مَضْمُومَة ؛ وإِنْ جَمَعْتَ الاثْنَيْنِ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى سُنَّةِ الْواحِدِ قُلْتَ : هٰذانِ غِطا أن وَكِسا أن وَخِبا أن ، فَتُحَرِّكُ الأَلِفَ الَّتِي فِي مَوْضِعِ اللَّامِ مِنْ نَظِيرِهَا مِنَ الْفِعْلِ بِغَيْرِ إِشْباع ، لأَنَّ فِيها

(١) قوله : « بالضم » . كذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله بالفتح .

بَقِيَّةً مِنَ الْهَمْزَةِ وَقَبْلَها أَلِفٌ ساكِنَة ، فَإِذا أَرَدْتَ تَحْويلَ الْهَمْزَةِ قُلْتَ : هٰذا غِطاوٌ وَكِساوٌ لأَنَّ قَبْلَها حَرْفاً ساكِناً وَهِيَ مَضْمُومَة ، وَكَذٰلِكَ الْفَضاءُ : هٰذا فَضاوٌ ، عَلَى التَّحْويلِ لأَنَّ ظُهُورَ الْواوِ هٰهُنا أَخَفُّ مِنْ ظُهُورِ الْياء ، وتَقُولُ فِى الاثْنَيْنِ ، إِذا جَمَعْتَهُما عَلَى سُنَّةِ تَحْويلِ الْواو : هُما غِطاوانِ وكِساوانِ وخِباوانِ وفَضاوانِ .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ بَنِى فَزارَةَ يَقُولُ : هُما كِسايانِ وَخِبايانِ وَفَضايانِ ، فَيُحَوِّلُ الْواوَ إِلَى الْياء . قالَ : وَالْواوُ فِى هٰذِهِ الْحُرُوفِ أَكْثَرُ فِى الْكَلام .

قالَ : وَمِنْ تَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ قَوْلُكَ : يا زَيْدُ مَنْ أَنْتَ ، كَقَوْلِكَ : مَنْ عَنْتَ ، فَإِذا عَدَلْتَ الْهَمْزَةَ إِلَى التَّخْفِيفِ قُلْتَ : يا زَيْدُ مَنَ نْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ مَنَنْتَ ، لأَنَّكَ أَسْقَطْتَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَنْتَ وَحَرَّكْتَ ما قَبْلَها بِحَرَكَتِها ، وَلَمْ يَدْخُلْهُ إِدْغام ، لأَنَّ النُّونَ الأَخِيرَةَ ساكِنَةٌ وَالأُولَى مُتَحَرِّكَةٌ ؛ وَتَقُولُ مَنْ أَنا ، كَقَوْلِكَ مَنْ عَنا عَلَى التَّحْقِيق ، فَإِذا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ : يا زَيْدُ مَنَ نا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : يا زَيْدُ مَنَّا ، أَدْخَلْتَ النُّونَ الأُولَى فِى الآخِرَة ، وجَعَلْتَهُما حَرْفاً واحِداً ثَقِيلًا فِى وَزْنِ حَرْفَيْن ، لأَنَّهُما مُتَحَرِّكانِ فِى الحالِ التَّخْفِيف ، وَمِثْلُه قَوْلُهُ تَعالَى : « لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى » ، خَفَّفُوا الْهَمْزَةَ مِنْ لٰكِنْ أَنا ، فَصارَتْ لٰكِنَ نَا ، كَقَوْلِكَ لٰكِنَنَا ، ثُمَّ أَسْكَنُوا بَعْدَ التَّخْفِيفِ ، فَقالُوا لٰكِنَّا .

قالَ : وَسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ قَيْسٍ يَقُولُ : يا أَبَ أَقْبِلْ ويابَ أَقْبِلْ وَيا أَبَةَ أَقْبِلْ ويابَةَ أَقْبِل ، فَأَلْقَى الْهَمْزَةَ مِنْ [1] . . .

(١) كذا بياض بالنسخ التى بأيدينا ، ولعل الساقط بعد من « ياب وياية » كما بهامش نسخة . وفى التهذيب فألغى الهمزة من كل هذا .

وَمِنْ تَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ قَوْلُكَ افْعَوْعَلْتُ مِنْ وَأَيْتُ : ايأَوْأَيْتُ ، كَقَوْلِكَ افْعَوْعَيْت ، فَإِذا عَدَلْتَهُ إِلَى التَّخْفِيفِ قُلْتَ : ايوَيْتُ وَحْدَها وَوَيْتُ ، وَالأُولَى مِنْهُما فِى مَوْضِعِ الْفاءِ مِنَ الْفِعْل ، وَهِىَ ساكِنَة ، وَالثَّانِيَةُ هِىَ الزَّائِدَةُ ، فَحَرَّكْتَها بِحَرَكَةِ الْهَمْزَتَيْنِ قَبْلَها [1] . وَثَقُلَ ظُهُورُ الْواوَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَهَمَزُوا الأُولَى مِنْهُما ؛ وَلَوْ كانَتِ الْواوُ الأُولَى واوَ عَطْفٍ لَمْ يَثْقُلْ ظُهُورُهُما فِى الْكَلام ، كَقَوْلِكَ : ذَهَبَ زَيْدٌ ووافِد ، وَقَدِمَ عَمْرٌو وَواهِب .

قالَ : وإِذَا أَرَدْتَ تَحْقِيقَ مُفْعَوْعِلٍ مِنْ وَأَيْتُ قُلْتَ : مُوأَوْئِى ، كَقَوْلِكَ مُوعَوْعِى ، فَإِذا عَدَلْتَ إِلَى التَّخْفِيفِ قُلْتَ : مُواوِى ، فَتَفْتَحُ الْواوَ الَّتِى فِى مَوْضِعِ الْفاءِ بِفَتْحَةِ الْهَمْزَةِ الَّتِى فِى مَوْضِعِ الْعَيْنِ مِنَ الْفِعْل ، وَتَكْسِرُ الْواوَ الثَّانِيَة ، وهِىَ الثَّابِتَة ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ الَّتِى بَعْدَها .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ بَنِى عَجْلانَ مِنْ قَيْسٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ غُلامِيَّبِيك ، وَرَأَيْتُ غُلامِيَّسَد ، تُحَوِّلُ الْهَمْزَةَ الَّتِى فِى أَسَدٍ وَفِى أَبِيكَ إِلَى الْياء ، وَيُدْخِلُونَها فِى الْياءِ الَّتِى فِى الْغُلامَيْنِ ، الَّتِى هِىَ نَفْسُ الإِعْراب . فَتَظْهَرُ ياءٌ ثَقِيلَةٌ فِى وَزْنِ حَرْفَيْن ، كَأَنَّكَ قُلْتَ رَأَيْتُ غُلامِيَّبِيكَ وَرَأَيْتُ غُلامِيَّسَد .

قالَ وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِى كَلْبٍ يَقُولُ : هٰذِهِ دَأَبَّة ، وهٰذِهِ امْرَأَةٌ شَأَبَّة ، فَهَمَزَ الأَلِفَ فِيهِما ، وذٰلِكَ أَنَّهُ ثَقُلَ عَلَيْهِ إِسْكانُ الْحَرْفَيْنِ مَعاً ، وَإِنْ كانَ الْحَرْفُ الآخَرُ مِنْهُما مُتَحَرِّكاً . وَأَنْشَدَ الْفَرَّاء :

(١) قوله : « الهمزتين قبلها » كذا بالنسخ أيضاً ، ولعل الصواب الهمزة بعدها كما هو المألوف فى التصريف ، وقوله فهمزوا الأولى أى فصار وويت أوبت كرميت . وقوله وهى الثابتة لعله وهى الزائدة ، كما فى التهذيب .

يا عَجَبا ! لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبا
حِمارَ قَبَّانٍ يَسُوقُ أَرْنَبـــا
وَأُمَّها خاطِمُها أَنْ تَذْهَبا .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : أَهْلُ الْحِجازِ وهُذَيْلٌ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لا يَنْبِرُون . وَقَفَ عَلَيْها عِيسَى بْنُ عُمَرَ فَقالَ : ما آخُذُ مِنْ قَوْلِ تَميمٍ إِلَّا بِالنَّبْرِ وهُمْ أَصْحابُ النَّبْرِ ، وأَهْلُ الْحِجازِ إِذا اضطُرُّوا نَبَرُوا . قالَ : وقالَ أَبُو عُمَرَ الْهُذَلِيُّ قَدْ تَوَضَّيْتُ ، فَلَمْ يَهْمِزْ وحَوَّلَها ياءً . وكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَ هٰذا مِنْ بابِ الْهَمْزِ . وَاللهُ تَعالَى أَعْلَم .





باب الهمزة

• آ • الألِفُ: تأليفُها مِنْ هَمْزةٍ ولامٍ وفاءٍ. وسُمِّيَتْ أَلِفاً لأَنَّها تأْلَفُ الحُروفَ كُلَّها، وهِيَ أَكْثَرُ الحُروفِ دُخولاً في المَنْطِقِ، ويَقُولُونَ: هٰذِهِ أَلِفٌ مُؤَلَّفَةٌ.

وَقَدْ جاءَ عَنْ بَعْضِهِمْ في قَوْلِهِ تعالَى: «الٓمٓ» أَنَّ الأَلِفَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ تعالَى وتَقَدَّسَ. واللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ.

والأَلِفُ اللَّيِّنَةُ لا صَرْفَ لَها إِنَّما هِيَ جَرْسُ مَدَّةٍ بَعْدَ فَتْحَةٍ.

وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُما قالا: أُصولُ الأَلِفاتِ ثَلاثَةٌ ويَتْبَعُها الباقِياتُ: أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ، وهِيَ في الثُّلاثِيِّ مِنَ الأَسْماءِ، وأَلِفٌ قَطْعِيَّةٌ، وهِيَ في الرُّباعِيِّ، وأَلِفٌ وَصْلِيَّةٌ، وهِيَ فِيما جاوَزَ الرُّباعِيَّ. قالا: فالأَصْلِيَّةُ مِثْلُ أَلِفِ أَلِفٍ وإِلْفٍ وأَلْفٍ وما أَشْبَهَهُ، والقَطْعِيَّةُ مِثْلُ أَلِفِ أَحْمَدَ وأَحْمَرَ وما أَشْبَهَهُ، والوَصْلِيَّةُ مِثْلُ أَلِفِ اسْتِنْباطٍ واسْتِخْراجٍ؛ وهِيَ في الأَفْعالِ إِذا كانَتْ أَصْلِيَّةً مِثْلُ أَلِفِ أَكَلَ، وفي الرُّباعِيِّ إِذا كانَتْ قَطْعِيَّةً مِثْلُ أَلِفِ أَحْسَنَ، وفِيما زادَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَلِفِ اسْتَكْبَرَ واسْتَدْرَجَ إِذا كانَتْ وَصْلِيَّةً.

قالا: ومَعْنَى أَلِفِ الاسْتِفْهامِ ثَلاثَةٌ: تَكُونُ بَيْنَ الآدَمِيِّينَ يَقُولُها بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اسْتِفْهاماً، وتَكُونُ مِنَ الجَبَّارِ لِوَلِيِّهِ تَقْرِيراً، ولِعَدُوِّهِ تَوْبِيخاً؛ فالتَّقْرِيرُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَسِيحِ: «أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ». قالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: وإِنَّما وَقَعَ التَّقْرِيرُ لِعِيسَى، عَلَيْهِ السَّلامُ، لأَنَّ خُصُومَهُ كانُوا حُضُوراً فَأَرادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِيسَى أَنْ يُكَذِّبَهُمْ بِما ادَّعَوْا عَلَيْهِ؛ وأَمَّا التَّوْبِيخُ لِعَدُوِّهِ فَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَصْطَفَى البَناتِ عَلَى البَنِينَ»، وقَوْلِهِ: «أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ»، «أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها». وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ: فَهٰذِهِ أُصُولُ الأَلِفاتِ.

ولِلنَّحْوِيِّينَ أَلْقابٌ لأَلِفاتٍ غَيْرِها تُعْرَفُ بِها، فَمِنْها الأَلِفُ الفاصِلَةُ، وهِيَ في مَوْضِعَيْنِ: أَحَدُهُما الأَلِفُ الَّتي تُثْبِتُها الكَتَبَةُ بَعْدَ واوِ الجَمْعِ لِيُفْصَلَ بِها بَيْنَ واوِ الجَمْعِ وبَيْنَ ما بَعْدَها، مِثْلُ كَفَرُوا وشَكَرُوا. وكَذٰلِكَ الأَلِفُ الَّتي في مِثْلِ يَغْزُوا ويَدْعُوا[1]، وإِذا اسْتُغْنِيَ عَنْها لاتِّصالِ المَكْنِيِّ بِالفِعْلِ لَمْ تُثْبَتْ هٰذِهِ الأَلِفُ الفاصِلَةُ.

والأُخْرَى الأَلِفُ الَّتي فَصَلَتْ بَيْنَ النُّونِ الَّتي هِيَ عَلامَةُ الإِناثِ وبَيْنَ النُّونِ الثَّقِيلَةِ كَراهَةَ اجْتِماعِ ثَلاثِ نُوناتٍ في مِثْلِ قَوْلِكَ لِلنِّساءِ في الأَمْرِ: افْعَلْنانِّ، بِكَسْرِ النُّونِ وزِيادَةِ الأَلِفِ بَيْنَ النُّونَيْنِ.

ومِنْها أَلِفُ العِبارَةِ، لأَنَّها تُعَبِّرُ عَنِ المُتَكَلِّمِ، مِثْلُ قَوْلِكَ أَنا أَفْعَلُ كَذا، وأَنا أَسْتَغْفِرُ اللهَ، وتُسَمَّى العامِلَةَ.

ومِنْها الأَلِفُ المَجْهُولَةُ مِثْلُ أَلِفِ فاعِلٍ وفاعُولٍ وما أَشْبَهَها، وهِيَ أَلِفٌ تَدْخُلُ في الأَفْعالِ والأَسْماءِ مِمَّا لا أَصْلَ لَها، إِنَّما تَأْتي لإِشْباعِ الفَتْحَةِ في الفِعْلِ والاسْمِ، وهِيَ إِذا لَزِمَتْها الحَرَكَةُ كَقَوْلِكَ: خاتِمٌ وخَواتِمُ صارَتْ واواً لَمَّا لَزِمَتْها الحَرَكَةُ بِسُكُونِ الأَلِفِ بَعْدَها، والأَلِفُ الَّتي بَعْدَها هِيَ أَلِفُ الجَمْعِ، وهِيَ مَجْهُولَةٌ أَيْضاً.

ومِنْها أَلِفُ العِوَضِ، وهِيَ المُبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ المَنْصُوبِ إِذا وَقَفْتَ عَلَيْها، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ زَيْداً وفَعَلْتُ خَيْراً وما أَشْبَهَها.

ومِنْها أَلِفُ الصِّلَةِ، وهِيَ أَلِفٌ تُوصَلُ بِها فَتْحَةُ القافِيَةِ، فَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

بانَتْ سُعادُ وأَمْسَى حَبْلُها انْقَطَعا

وتُسَمَّى أَلِفَ الفاصِلَةِ، فَوَصَلَ أَلِفَ العَيْنِ بِأَلِفٍ بَعْدَها[2]؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وتَظُنُّونَ

---

(١) لعله يَقصِدُ بقولِه: «مِثْلِ يَغْزُوا ويَدْعُوا» المُضارِعَ المَنصوبَ أو المجزومَ المُسْنَدَ إلى واوِ الجَمْعِ لأنّه ذَكَرَ قَبْلَ ذلك «كفَروا وشكَروا» في صِيغَةِ الماضي؛ وإلا فَإنَّ قواعِدَ الإملاءِ لا تُثْبِتُ الألِفَ بَعْدَ لامِ الفِعْلِ المُعْتَلِّ الآخرِ بالواو مثل يَغْزو ويَدْعو إذا كان مُسْنَداً للمُفْرد.

وقولُه: «وإذا اسْتُغْنِيَ عَنْها لاتِّصالِ المَكْنِيِّ بالفِعْلِ لم تثبت هٰذه الألِفُ الفاصلة» يَعْني إذا اتَّصَلَ بالفِعْلِ أَحَدُ الضَّمائرِ المتَّصِلَة، كقَوْلِك: يَغْزوهم ويَدْعُوك. [عبد الله]

(٢) قوله: «فَوَصَلَ أَلِفَ العَيْنِ بأَلِفٍ بَعْدَها» لَعَلَّ صوابَه: فوصل فَتْحَةَ العَيْنِ بأَلِفٍ بعدها. يُؤَيِّدُ هٰذا =

بِاللهِ الظُّنونا » ، الأَلِفُ الَّتي بَعْدَ النُّونِ الأَخيرَةِ هِيَ صِلَةٌ لِفَتْحَةِ النُّونِ ، وَلَهَا أَخَواتٌ في فَواصِلِ الآياتِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قَواريرا » و « سَلْسَبيلا » . وَأَمَّا فَتْحَةُ ها المُؤَنَّثِ فَقَوْلُكَ ضَرَبْتُها وَمَرَرْتُ بِها .

وَالفَرْقُ بَيْنَ أَلِفِ الوَصْلِ وَأَلِفِ الصِّلَةِ أَنَّ أَلِفَ الوَصْلِ إِنَّما اجْتُلِبَتْ في أَوائِلِ الأَسْماءِ وَالأَفْعالِ ، وَأَلِفَ الصِّلَةِ في أَواخِرِ الأَسْماءِ كَما تَرى .

وَمِنْها أَلِفُ النُّونِ الخَفيفَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ » ، وَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ » ، الوُقوفُ عَلَى لَنَسْفَعاً وَعَلَى وَلَيَكُوناً بِالأَلِفِ ، وَهٰذِهِ الأَلِفُ خَلَفٌ مِنَ النُّونِ ، وَالنُّونُ الخَفيفَةُ أَصْلُها الثَّقيلَةُ إِلَّا أَنَّها خُفِّفَتْ ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الأَعْشَى :

وَلا تَحْمَدِ المُثْرِينَ وَاللهَ فَاحْمَدَا

أَرادَ فَاحْمَدَنْ ، بِالنُّونِ الخَفيفَةِ ، فَوَقَفَ عَلَى الأَلِفِ ، وَقالَ آخَرُ :

وَقُمَيْرٍ بَدا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِيـ
ـنَ فَقالَتْ لَهُ الفَتاتانِ : قُوما

أَرادَ : قُومَنْ ، فَوَقَفَ بِالأَلِفِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَما
شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما

فَنَصَبَ « يَعْلَمَ » ، لِأَنَّهُ أَرادَ ما لَمْ يَعْلَمَنْ بِالنُّونِ الخَفيفَةِ ، فَوَقَفَ بِالأَلِفِ .

وَقالَ أَبو عِكْرِمَةَ الضَّبِّيُّ في قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ :

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ

قالَ : أَرادَ قِفَنْ ، فَأَبْدَلَ الأَلِفَ مِنَ النُّونِ الخَفيفَةِ ، كَقَوْلِهِ قُوما أَرادَ قُومَنْ .

قالَ أَبو بَكْرٍ : وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلْقِيا في جَهَنَّمَ » ، أَكْثَرُ الرِّوايَةِ أَنَّ الخِطابَ لِمالِكٍ خازِنِ جَهَنَّمَ وَحْدَهُ ، فَبَناهُ عَلَى ما وَصَفْناهُ ، وَقيلَ : هُوَ خِطابٌ لِمالِكٍ وَمَلَكٍ مَعَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْها أَلِفُ الجَمْعِ مِثْلُ مَساجِدَ وَجِبالٍ وَفُرْسانٍ وَفَواعِلَ .

وَمِنْها التَّفْضيلُ وَالتَّصْغيرُ كَقَوْلِهِ فُلانٌ أَكْرَمُ مِنْكَ وَأَلْأَمُ مِنْكَ ، وَفُلانٌ أَجْهَلُ النَّاسِ .

وَمِنْها أَلِفُ النِّداءِ ، كَقَوْلِكَ أَزَيْدُ ، تُريدُ يا زَيْدُ .

وَمِنْها أَلِفُ النُّدْبَةِ كَقَوْلِكَ وازَيْداه ! أَعْني الأَلِفَ الَّتي بَعْدَ الدَّالِ ، وَيُشاكِلُها أَلِفُ الاسْتِنْكارِ إِذا قالَ رَجُلٌ جاءَ أَبو عَمْرٍو ، فَيُجيبُ المُجيبُ أَبو عَمْراه ، زيدَتِ الهاءُ عَلَى المَدَّةِ في الاسْتِنْكارِ ، كَما زيدَتْ في وافُلاناهْ في النُّدْبَةِ .

وَمِنْها أَلِفُ التَّأْنيثِ نَحْوُ مَدَّةِ حَمْراءَ وَبَيْضاءَ وَنُفَساءَ .

وَمِنْها أَلِفُ سَكْرَى وَحُبْلَى .

وَمِنْها أَلِفُ التَّعايِي ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِنَّ عُمَرَ ، ثُمَّ يُرْتَجُ عَلَيْهِ كَلامُهُ فَيَقِفُ عَلَى عُمَرَ وَيَقُولُ : إِنَّ عُمَرا ، فَيَمُدُّها مُسْتَمِدًّا لِما يُفْتَحُ لَهُ مِنَ الكَلامِ ، فَيَقُولُ : مُنْطَلِقٌ ، المَعْنَى أَنَّ عُمَرَ مُنْطَلِقٌ إِذا لَمْ يَتَعايَ ، وَيَفْعَلُونَ ذٰلِكَ في التَّرْخيمِ كَما يَقُولُ يا عُما ، وَهُوَ يُريدُ يا عُمَرُ ، فَيَمُدُّ فَتْحَةَ الميمِ بِالأَلِفِ لِيَمْتَدَّ الصَّوْتُ .

وَمِنْها أَلِفاتُ المَدَّاتِ ، كَقَوْلِ العَرَبِ لِلْكَلْكَلِ : الكَلْكال ، وَيَقُولُونَ لِلْخاتَمِ خاتام ، وَلِلدَّانَقِ داناق .

قالَ أَبو بَكْرٍ : العَرَبُ تَصِلُ الفَتْحَةَ بِالأَلِفِ ، وَالضَّمَّةَ بِالواوِ ، وَالكَسْرَةَ بِالياءِ . فَمِنْ وَصْلِهِمُ الفَتْحَةَ بِالأَلِفِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

قُلْتُ وَقَدْ خَرَّتْ عَلَى الكَلْكالِ :
يا ناقَتي ما جُلْتِ عن مَجالي

أَرادَ : عَلَى الكَلْكَلِ ، فَوَصَلَ فَتْحَةَ الكافِ بِالأَلِفِ . وَقالَ آخَرُ :

لَها مَتْنَتانِ خَظاتا كما

أَرادَ : خَظَتا .

وَمِنْ وَصْلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالواوِ ما أَنْشَدَهُ الفَرَّاءُ :

لَوْ أَنَّ عَمْراً هَمَّ أَنْ يَرْقُودا
فَانْهَضْ فَشُدَّ المِئْزَرَ المَعْقُودا

أَرادَ : أَنْ يَرْقُدَ ، فَوَصَلَ ضَمَّةَ القافِ بِالواوِ ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا في تَلَفُّتِنا
يَوْمَ الفِراقِ إِلَى إِخْوانِنا صُوَرُ (١)
وَأَنَّني حَيْثُما يَثْني الهَوَى بَصَري
مِنْ حَيْثُما سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

أَرادَ : فَأَنْظُرُ .

وَأَنْشَدَ في وَصْلِ الكَسْرَةِ بِالياءِ :

لا عَهْدَ لي بِنيضالِ
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ البالي

أَرادَ : بِنِضالٍ ؛ وَقالَ :

عَلَى عَجَلٍ مِنِّي أُطَأْطِئُ شِيمالي

أَرادَ : شِمالي ، فَوَصَلَ الكَسْرَةَ بِالياءِ ؛ وَقالَ عَنْتَرَةُ :

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

أَرادَ : يَنْبَعُ .

قالَ : وَهٰذا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : يَنْباعُ يَنْفَعِلُ مِنْ باعَ يَبُوعُ ، وَالأَوَّلُ يَفْعَلُ مِنْ نَبَعَ يَنْبَعُ .

وَمِنْها الأَلِفُ المُحَوَّلَةُ ، وَهِيَ كُلُّ أَلِفٍ أَصْلُها الياءُ وَالواوُ المُتَحَرِّكَتانِ ، كَقَوْلِكَ قالَ وَباعَ وَقَضَى وَغَزا وَما أَشْبَهَها .

وَمِنْها أَلِفُ التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ يَجْلِسانِ وَيَذْهَبانِ .

وَمِنْها أَلِفُ التَّثْنِيَةِ في الأَسْماءِ ، كَقَوْلِكَ الزَّيْدانِ وَالعَمْرانِ .

وَقالَ أَبو زَيْدٍ : سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : أَيا أَباهُ أَقْبِلْ ، وَزْنُهُ عَيا عَياه .

وَقالَ أَبو بَكْرِ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَلِفُ القَطْعِ في أَوائِلِ الأَسْماءِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ تَكُونَ في أَوائِلِ الأَسْماءِ المُنْفَرِدَةِ ، وَالوَجْهُ الآخَرُ أَنْ تَكُونَ في أَوائِلِ الجَمْعِ ، فَالَّتي في أَوائِلِ الأَسْماءِ تَعْرِفُها بِثَباتِها في التَّصْغيرِ ، بِأَنْ تَمْتَحِنَ الأَلِفَ فَلا تَجِدُها فاءً وَلا عَيْناً وَلا لاماً ، وَكَذٰلِكَ « فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها » .

وَالفَرْقُ بَيْنَ أَلِفِ القَطْعِ وَأَلِفِ الوَصْلِ أَنَّ أَلِفَ الوَصْلِ فاءٌ مِنَ الفِعْلِ ، وَأَلِفَ القَطْعِ لَيْسَتْ فاءً وَلا عَيْناً وَلا لاماً (٢) ، وَأَمَّا أَلِفُ القَطْعِ في الجَمْعِ

= قوله السابق : « وهي أَلِفٌ تُوصَلُ بها فتحةُ القافيةِ » ، كما يُؤَيِّدُهُ قوله اللاحق : « (وَتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنونا) ، الأَلِفُ الَّتي بَعْدَ النُّونِ الأَخيرةِ هي صِلَةٌ لِفَتْحَةِ النُّونِ » . [عبد الله]

(١) قوله « إخواننا » جاء في صور : أحبابنا . وكذا هو في المُحْكَم .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي الطبعات جميعها ، ولعلّ صحّة العبارة : « والفَرْقُ بَيْنَ أَلِفِ القَطْعِ وأَلِفِ الوَصْلِ أن أَلِفَ القَطْعِ (لا الوَصْل) فاءٌ مِنَ الفِعْلِ ، وأَلِفَ الوَصْلِ (لا القَطْع) ليستْ فاءً ولا عيناً ولا لاماً » ، فإنَّ أَلِفَ القَطْعِ تكونُ فاءً وعيناً ولاماً ، مِثْل : أَخَذَ وسَأَلَ وقَرَأَ ؛ وأَلِفُ الوَصْلِ لا تكونُ فاءً مِنَ الفِعْلِ ، فانْكَسَرَ ، وانْتَصَرَ ، =

فَمِثْلُ أَلِفِ أَلْوَانٍ وَأَزْواجٍ ، وَكَذَلِكَ أَلِفُ الْجَمْعِ فِي السِّتَّةِ ، وَأَمَّا أَلِفاتُ الْوَصْلِ فِي أَوائِلِ الْأَسْماءِ فَهِيَ تِسْعَةٌ : أَلِفُ ابْنٍ ، وَابْنَةٍ ، وَابْنَيْنِ ، وَابْنَتَيْنِ (١) ، وَامْرِئٍ ، وَامْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، وَاسْتٍ ، فَهذِهِ ثَمانِيَةٌ تُكْسَرُ الْأَلِفُ فِي الابْتِداءِ وَتُحْذَفُ فِي الْوَصْلِ . وَالتَّاسِعَةُ الْأَلِفُ الَّتِي تَدْخُلُ مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الابْتِداءِ ساقِطَةٌ فِي الْوَصْلِ ، كَقَوْلِكَ الرَّحْمٰنُ ، الْقارِعَةُ ، الْحاقَّةُ ، تَسْقُطُ هٰذِهِ الْأَلِفاتُ فِي الْوَصْلِ وَتَنْفَتِحُ فِي الابْتِداءِ .

التَّهْذِيبُ : وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذا نادَيْتَهُ : آفُلانُ وَأَفُلانُ وَآيا فُلانُ بِالْمَدِّ ، وَالْعَرَبُ تَزِيدُ آ إِذا أَرادُوا الْوُقُوفَ عَلَى الْحَرْفِ الْمُنْفَرِدِ ؛ أَنْشَدَ الْكِسائِيُّ :

دَعا فُلانٌ رَبَّهُ فَأَسْمَعا (٢)

بِالْخَيْرِ خَيْراتٍ وإِنْ شَرًّا فَآ

وَلا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَآ

قالَ : يُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَشاءَ ، فَجاءَ بِالتَّاءِ وَحْدَها وَزادَ عَلَيْها آ ، وَهِيَ فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدٍ ، إِلَّا أَنْ تا ، بِأَلِفٍ لَيِّنَةٍ ؛ وَيَقُولُونَ أَلا تا ، يَقُولُ : أَلا تَجِيءُ ،

فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَا ، أَيْ فَاذْهَبْ بِنا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : وإِنْ شَرًّا فَآ ، يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ .

الْجَوْهَرِيَّ : آ حَرْفُ هِجاءٍ مَقْصُورَةٌ مَوْقُوفَةٌ ، فَإِنْ جَعَلْتَها اسْماً مَدَدْتَها ، وَهِيَ تُؤَنَّثُ ما لَمْ تُسَمَّ حَرْفاً ، فَإِذا صَغَّرْتَ آيَةً قُلْتَ أُيَيَّةٌ ، وَذٰلِكَ إِذا كانَتْ صَغِيرَةً فِي الْخَطِّ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِيما أَشْبَهَها مِنَ الْحُرُوفِ .

قال ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ هَذَا الْقَوْلِ إِذا صَغَّرْتَ آء فِيمَنْ أَنَّثَ قلت أُيَيَّة ، عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ زَيَّيْتُ زاياً وَذَيَّلْتُ ذالاً ، وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ زَوَّيْتُ زاياً فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي تَصْغِيرِها أُوَيَّة ، وَكَذٰلِكَ تَقُولُ فِي الزَّايِ زُوَيَّة .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ أوا : آء حَرْفٌ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، فَإِذا مَدَدْتَ نَوَّنْتَ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ حُرُوفِ الْهِجاءِ . وَالْأَلِفُ يُنادَى بِها الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيدِ ، تَقُولُ : أَزَيْدُ أَقْبِلْ ، بِأَلِفٍ مَقْصُورَةٍ . وَالْأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ واللِّينِ ، فَاللَّيِّنَةُ تُسَمَّى الْأَلِفَ ، وَالْمُتَحَرِّكَةُ تُسَمَّى الْهَمْزَةَ ، وَقَدْ يُتَجَوَّزُ فِيها فَيُقالُ أَيْضاً أَلِفٌ ، وَهُما جَمِيعاً مِنْ حُرُوفِ الزِّياداتِ . وَقَدْ تَكُونُ الْأَلِفُ ضَمِيرَ الاثْنَيْنِ فِي الْأَفْعالِ نَحْوُ فَعَلا وَيَفْعَلانِ ، وعَلامَةَ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَسْماءِ ودَلِيلَ الرَّفْعِ ، نَحْوُ زَيْدانِ وَرَجُلانِ . وَحُرُوفُ الزِّياداتِ عَشَرَةٌ يَجْمَعُها قَوْلُكَ : « الْيَوْمَ تَنْساهُ » ، وَإِذا تَحَرَّكَتْ فَهِيَ هَمْزَةٌ ، وَقَدْ تُزادُ فِي الْكَلامِ لِلاسْتِفْهامِ ، تَقُولُ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ؟ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ فَصَلْتَ بَيْنَهُما بِأَلِفٍ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَيا ظَبْيَةَ الْوَعْساءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ

وَبَيْنَ النَّقا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ ؟

قالَ : وَالْأَلِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَلِفِ وَصْلٍ وَأَلِفِ قَطْعٍ ، فَكُلُّ ما ثَبَتَ فِي الْوَصْلِ فَهُوَ أَلِفُ الْقَطْعِ ، وَما لَمْ يَثْبُتْ فَهُوَ أَلِفُ الْوَصْلِ ، وَلا تَكُونُ إِلَّا زائِدَةً . وَأَلِفُ الْقَطْعِ قَدْ تَكُونُ زائِدَةً مِثْلَ أَلِفِ الاسْتِفْهامِ ، وَقَدْ تَكُونُ أَصْلِيَّةً مِثْلَ أَخَذَ وَأَمَرَ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

• أباأ • قالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ بَرِّيٍّ رَحِمَهُ اللهُ : الْأَباءَةُ لِأَجَمَةِ الْقَصَبِ ، وَالْجَمْعُ أَباءٌ . قالَ وَرُبَّما ذُكِرَ هٰذا الْحَرْفُ فِي الْمُعْتَلِّ مِنَ الصِّحاحِ ، وَإِنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلُها ياءٌ . قالَ : وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ ، بَلْ يَحْمِلُها عَلَى ظاهِرِها حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ أَنَّها مِنَ الْواوِ أَوْ مِنَ الْياءِ نَحْوُ : الرِّداءِ لِأَنَّهُ مِنَ الرَّدْيَةِ ، والْكِساءِ لِأَنَّهُ مِنَ الْكُسْوَةِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

• أبب • الْأَبُّ : الْكَلَأُ ، وَعَبَّرَ بَعْضُهُم (٣) عَنْهُ بِأَنَّهُ الْمَرْعَى .

وَقالَ الزَّجَّاجُ : الْأَبُّ جَمِيعُ الْكَلَإِ الَّذِي تَعْتَلِفُهُ الْماشِيَةُ .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَفاكِهَةً وَأَبًّا » . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : سَمَّى اللهُ تَعالَى الْمَرْعَى كُلَّهُ أَبًّا .

قالَ الْفَرَّاءُ : الْأَبُّ ما يَأْكُلُهُ الْأَنْعامُ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : الْفاكِهَةُ ما أَكَلَهُ النَّاسُ ، وَالْأَبُّ ما أَكَلَتِ الْأَنْعامُ ، فَالْأَبُّ مِنَ الْمَرْعَى لِلدَّوابِّ كَالْفاكِهَةِ لِلْإِنْسانِ . وقالَ الشَّاعِرُ :

جِذْمُنا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دارُنا

وَلَنا الْأَبُّ بِهِ والْمَكْرَعُ

قالَ ثَعْلَبٌ : الْأَبُّ كُلُّ ما أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ مِنَ النَّباتِ . وَقالَ عَطاء : كُلُّ شَيْءٍ يَنْبُتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ الْأَبُّ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَرَأَ قَوْلَهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، « وفاكِهَةً وَأَبًّا » . وَقالَ : فَما الْأَبُّ ، ثُمَّ قالَ : ما كُلِّفْنا وَما أُمِرْنا بِهٰذا .

وَالْأَبُّ : الْمَرْعَى الْمُتَهَيِّئُ لِلرَّعْيِ وَالْقَطْعِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ : فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبًّا وَأَصِيدُ ضَبًّا .

وَأَبَّ لِلسَّيْرِ يَئِبُّ وَيَؤُبُّ أَبًّا وَأَبِيباً وَأَبابَةً : تَهَيَّأَ لِلذَّهابِ وَتَجَهَّزَ . قالَ الْأَعْشَى :

صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمُ وَكَصارِمٍ

أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيَذْهَبا

أَيْ صَرَمْتُكُمْ فِي تَهَيُّئِي لِمُفارَقَتِكُمْ ، وَمَنْ تَهَيَّأَ لِلْمُفارَقَةِ فَهُوَ كَمَنْ صَرَمَ . وكذلك ائْتَبَّ .

قالَ أَبُو عُبَيْد : أَبَبْتُ أَؤُبُّ أَبًّا إِذا عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ وَتَهَيَّأْتُ . وَهُوَ فِي أَبابِهِ وَإِبابَتِهِ وَأَبابَتِهِ أَيْ فِي جَهازِهِ .

التَّهْذِيبُ : وَالْوَبُّ : التَّهَيُّؤُ لِلْحَمْلَةِ فِي الْحَرْبِ ، يُقالُ : هَبَّ وَوَبَّ إِذا تَهَيَّأَ لِلْحَمْلَةِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْأَصْلُ فِيهِ أَبَّ فَقُلِبَتِ

= وافْشَعَرَّ ، وَاسْتَغْفَرَ أَلِفاتُها أَلِفاتُ وَصْلٍ ، وهِيَ زائِدة . كما تأْتِي أَلِفُ القَطْعِ زائِدة فى وَزْن أَفْعَلَ مِثْل أَخْرَجَ من خَرَج ، وأَكْرَمَ من كَرُم .

[عبد الله]

(١) هٰكذا فى الأصل ، وفى الطبعات جميعها . وصوابه : أمَّا أَلِفاتُ الوَصْل فى أوائِلِ الأَسْماء فهى عشرة : اسْم ، واسْت ، وابْن ، وابْنَة ، وابْنُم ، وامْرُؤ . وامْرَأَة (ومُثَنَّى هٰذه الأسماء السَّبْعة ، تقول : اسْمانِ وابْنانِ وامرأتانِ ، بهمزة الوَصْل ، ومِثْلُه المنسوب نَحْو . الجملة الاسْمِيَّة . أمَّا الجَمْع نَحْو أَسْماء وأَبْناء ، فَهَمْزَتُه هَمْزَةُ قَطْع) واثْنان ، واثْنتان ، وايْمُن الله (بلغاتها نحو ايْمَن الله ، بفتح الميم ، وايْم اللهِ ، بالاختصار) .

وهمزةُ الوَصْلِ تكونُ فى « ال » بجميع أنواعها ، نحو : الرَّجُل ، والعبَّاس والضَّارب والَّذى ؛ وفى أَمْرِ الثلاثى ، نحو : اكْتُبْ ، وفى ماضى الخُماسى والسُّداسى وأَمْرِهما ومَصْدَرِهما ، نحو : انْتَصَرَ ، انْتَصِرْ ، انْتِصاراً ؛ واسْتَغْفَرَ ، اسْتَغْفِرْ ، اسْتِغْفاراً .

[عبد الله]

(٢) قوله « دَعا فُلانٌ إلخ » كَذا بالأَصْلِ ، وجاء فى مَعى : دَعا كِلانا ، فانظره .

(٣) قوله : بَعْضُهُم : هُوَ ابنُ دُرَيْدٍ كما فى الْمُحْكَم.

الهَمْزَةُ واواً .

ابْنُ الأَعْرابيِّ : أَبَّ إِذا حَرَّكَ ، وَأَبَّ إِذا هَزَم بِحَمْلَةٍ لا مَكْذُوبَةَ فِيها .

وَالأَبُّ : النِّزاعُ إِلى الوَطَنِ . وَأَبَّ إِلى وَطَنِهِ يَؤُبُّ أَبًّا وَأَبابَةً وَإِبابَةً : نَزَعَ . وَالمَعْرُوفُ عِنْدَ ابْنِ دُرَيْدٍ الكَسْرُ ، وَأَنْشَدَ لِهِشامٍ أَخِي ذِي الرُّمَّةِ :

وَأَبَّ ذُو المَحْضَرِ البادِي إِبابَتَهُ
وَقَوَّضَتْ نِيَّةٌ أَطْنابَ تَخْيِيمِ

وَأَبَّ يَدَهُ إِلى سَيْفِهِ : رَدَّها إِلَيْهِ لِيَسْتَلَّهُ .
وَأَبَّتْ أَبابَةُ الشَّيْءِ وَإِبابَتُهُ : اسْتَقامَتْ طَرِيقَتُهُ .
وَقالُوا لِلظِّباءِ : إِنْ أَصابَتِ الماءَ فَلا عَبابَ ، وَإِنْ لَمْ تُصِبِ الماءَ فَلا أَبابَ ، أَيْ لَمْ تَأْتَبَّ لَهُ ، وَلا تَتَهَيَّأْ لِطَلَبِهِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَالأَبابُ : الماءُ وَالسَّرابُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَأَنْشَدَ :

قَوْمٌ ساجاً مُسْتَخَفَّ الحِمْلِ
تَشُقُّ أَعْرافَ الأَبابِ الحَفْلِ

أَخْبَرَ أَنَّها سُفُنُ البَرِّ . وَأَبابُ الماءِ : عُبابُهُ قالَ :

أَبابُ بَحْرٍ ضاحِكٍ هَزُوقِ

قالَ ابْنُ جِنِّي : لَيْسَتِ الهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلاً مِنْ عَيْنِ عُبابٍ ، وَإِنْ كُنّا قَدْ سَمِعْنا ، وَإِنَّما هُوَ فَعالٌ مِنْ أَبَّ إِذا تَهَيَّأَ .
وَاسْتَئِبَّ أَبًا : اتَّخَذَهُ . نادِرٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَإِنَّما قِياسُهُ اسْتَأْبَبَ .

• **أبت** • أَبَتَ اليَوْمُ يَأْبِتُ وَيَأْبُتُ أَبْتاً وَأُبُوتاً ، وَأَبِتَ بِالكَسْرِ فَهُوَ أَبِتٌ وَآبِتٌ وَأَبْتٌ : كُلُّهُ بِمَعْنَى اشْتَدَّ حَرُّهُ وَغَمُّهُ ، وَسَكَنَتْ رِيحُهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

مِنْ سافِعاتٍ وَهَجِيرٍ أَبْتِ

وَهُوَ يَوْمٌ أَبْتٌ ، وَلَيْلَةٌ أَبْتَةٌ ، وَكَذٰلِكَ حَمْتٌ وَحَمْتَةٌ ، وَمَحْتٌ وَمَحْتَةٌ : كُلُّ هٰذا فِي شِدَّةِ الحَرِّ . وَأَنْشَدَ بَيْتَ رُؤْبَةَ أَيْضاً .
وَأُبْتَةُ الغَضَبِ : شِدَّتُهُ وَسَوْرَتُهُ .
وَتَأَبَّتَ الجَمْرُ : احْتَدَمَ .

• **أبث** • أَبَثَ عَلَى الرَّجُلِ يَأْبِثُ أَبْثاً : سَبَّهُ عِنْدَ السُّلْطانِ خاصَّةً .
التَّهْذِيبُ : الأَبْثُ الفَقْرُ ، وَقَدْ أَبِثَ يَأْبَثُ أَبْثاً .
الجَوْهَرِيُّ : الأَبِثُ الأَشِرُ النَّشِيطُ ؛ قالَ أَبُو زُرارَةَ النَّصْرِيُّ :

أَصْبَحَ عَمّارٌ نَشِيطاً أَبِثا
يَأْكُلُ لَحْماً بائِتاً قَدْ كَبِثا

كَبِثَ : أَنْتَنَ وَأَرْوَحَ .
وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَبِثَ الرَّجُلُ بِالكَسْرِ يَأْبَثُ : وَهُوَ أَنْ يَشْرَبَ اللَّبَنَ حَتَّى يَنْتَفِخَ وَيَأْخُذَهُ كَهَيْئَةِ السُّكْرِ ؛ قالَ : وَلا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلاَّ مِنْ أَلْبانِ الإِبِلِ .

• **أبخ** • أَبَخَهُ : لامَهُ وَعَذَلَهُ ، لُغَةٌ فِي وَبَخَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : حَكاها ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وَأُرَى هَمْزَتَهُ إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنْ واوِ وَبَخَهُ ، عَلَى أَنَّ بَدَلَ الهَمْزَةِ مِنَ الواوِ المَفْتُوحَةِ قَلِيلٌ كَوَناةٍ وَأَناةٍ ، وَوَحَدٍ وَأَحَدٍ .

• **أبد** • الأَبَدُ : الدَّهْرُ ، وَالجَمْعُ آبادٌ وَأُبُودٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ الحَجِّ قالَ سُراقَةُ بْنُ مالِكٍ : أَرَأَيْتَ مُتْعَتَنا هٰذِهِ أَلِعامِنا أَمْ لِلأَبَدِ ؟ فَقالَ : بَلْ هِيَ لِلأَبَدِ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : أَلِعامِنا هٰذا أَمْ لأَبَدٍ ؟ فَقالَ : بَلْ لأَبَدٍ أَبَدٍ ؛ وَفِي أُخْرَى : بَلْ لأَبَدِ الأَبَدِ ، أَيْ هِيَ لآخِرِ الدَّهْرِ . وَأَبَدٌ أَبِيدٌ : كَقَوْلِهِمْ دَهْرٌ دَهِيرٌ . وَلا أَفْعَلُ ذٰلِكَ أَبَدَ الأَبِيدِ وَأَبَدَ الآبادِ وَأَبَدَ الدَّهْرِ وَأَبِيدَ الأَبِيدِ وَأَبَدَ الأَبَدِيَّةِ ، وَأَبَدَ الأَبَدِينَ لَيْسَ عَلَى النَّسَبِ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَكانُوا خُلَقاءَ أَنْ يَقُولُوا الأَبَدِيِّينَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ نَسْمَعْهُ ؛ قالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ الأَبَدِ بِالواوِ وَالنُّونِ ، عَلَى التَّشْنِيعِ وَالتَّعْظِيمِ ، كَما قالُوا أَرَضُونَ ؛ وَقَوْلُهُمْ لا أَفْعَلُهُ أَبَدَ الآبِدِينَ ، كَما تَقُولُ دَهْرَ الدّاهِرِينَ وَعَوْضَ العائِضِينَ ؛ وَقالُوا فِي المَثَلِ : طالَ الأَبَدُ عَلَى لُبَدٍ ؛ يُضْرَبُ ذٰلِكَ لِكُلِّ ما قَدُمَ . وَالأَبَدُ : الدّائِمُ . وَالتَّأْبِيدُ : التَّخْلِيدُ .
وَأَبَدَ بِالمَكانِ يَأْبِدُ ، بِالكَسْرِ ، أُبُوداً : أَقامَ بِهِ وَلَمْ يَبْرَحْهُ . وَأَبَدْتُ بِهِ آبُدُ أُبُوداً كَذٰلِكَ .
وَأَبَدَتِ البَهِيمَةُ تَأْبُدُ وَتَأْبِدُ أَيْ تَوَحَّشَتْ . وَأَبَدَتِ الوَحْشُ تَأْبُدُ وَتَأْبِدُ أُبُوداً وَتَأَبَّدَتْ تَأَبُّداً : تَوَحَّشَتْ . وَالتَّأَبُّدُ : التَّوَحُّشُ . وَأَبِدَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ : تَوَحَّشَ ، فَهُوَ أَبِدٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَافْتَنَّ بَعْدَ تَمامِ الظِّمْءِ ناجِيَةً
مِثْلَ الهِراوَةِ ثِنْياً بِكْرُها أَبِدُ

أَيْ وَلَدُها الأَوَّلُ قَدْ تَوَحَّشَ مَعَها .
وَالأَوابِدُ وَالأُبَّدُ : الوَحْشُ ، الذَّكَرُ آبِدٌ وَالأُنْثَى آبِدَةٌ . وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِبَقائِها عَلَى الأَبَدِ .
قالَ الأَصْمَعِيُّ : لَمْ يَمُتْ وَحْشِيٌّ حَتْفَ أَنْفِهِ قَطُّ ، إِنَّما مَوْتُهُ عَنْ آفَةٍ ، وَكَذٰلِكَ الحَيَّةُ فِيما زَعَمُوا . وَقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَذِي تَناوِيرَ مَمْعُونٍ لَهُ صَبَحٌ
يَغْذُو أَوابِدَ قَدْ أَفْلَيْنَ أَمْهارا

يَعْنِي بِالأَمْهارِ جِحاشَها . وَأَفْلَيْنَ : صِرْنَ إِلى أَنْ كَبِرَ أَوْلادُهُنَّ وَاسْتَغْنَتْ عَنِ الأُمَّهاتِ . وَالأُبُودُ : كَالأَوابِدِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

أَرَى الدَّهْرَ لا يَبْقَى عَلَى حَدَثانِهِ
أُبُودٌ بِأَطْرافِ المَثاعِدِ جَلْعَدُ

قالَ رافِعُ بْنُ خَدِيجٍ : أَصَبْنا نَهْبَ إِبِلٍ فَنَدَّ مِنْها بَعِيرٌ فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِهٰذِهِ الإِبِلِ أَوابِدَ كَأَوابِدِ الوَحْشِ ، فَإِذا غَلَبَكُمْ مِنْها شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هٰكَذا . الأَوابِدُ : جَمْعُ آبِدَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ تَوَحَّشَتْ وَنَفَرَتْ مِنَ الإِنْسِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلدّارِ إِذا خَلا مِنْها أَهْلُها وَخَلَفَتْهُمُ الوَحْشُ بِها : قَدْ تَأَبَّدَتْ . قالَ لَبِيدٌ :

بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

وَتَأَبَّدَ المَنْزِلُ أَيْ أَقْفَرَ وَأَلِفَتْهُ الوُحُوشُ .
وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : فَأَراحَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ سائِمَةٍ زَوْجَيْنِ ، وَمِنْ كُلِّ آبِدَةٍ اثْنَتَيْنِ ؛ تُرِيدُ أَنْواعاً مِنْ ضُرُوبِ الوَحْشِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جاءَ بِآبِدَةٍ أَيْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ يُنْفَرُ مِنْهُ وَيُسْتَوْحَشُ .
وَتَأَبَّدَتِ الدّارُ : خَلَتْ مِنْ أَهْلِها وَصارَ فِيها الوَحْشُ تَرْعاهُ . وَأَتانٌ أَبِدٌ : وَحْشِيَّةٌ . وَالآبِدَةُ : الدّاهِيَةُ تَبْقَى عَلَى الأَبَدِ . وَالآبِدَةُ : الكَلِمَةُ أَوِ الفَعْلَةُ الغَرِيبَةُ . وَجاءَ فُلانٌ بِآبِدَةٍ أَيْ بِداهِيَةٍ يَبْقَى ذِكْرُها عَلَى الأَبَدِ . وَيُقالُ لِلشَّوارِدِ مِنَ القَوافِي أَوابِدُ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمُ
وَأَوابِدِي بِتَنَحُّلِ الأَشْعارِ

وَيُقالُ لِلْكَلِمَةِ الوَحْشِيَّةِ : آبِدَةٌ ، وَجَمْعُها الأَوابِدُ . وَيُقالُ لِلطَّيْرِ المُقِيمَةِ بِأَرْضٍ شِتاءَها وَصَيْفَها : أَوابِدُ مِنْ أَبَدَ بِالمَكانِ يَأْبِدُ فَهُوَ آبِدٌ ، فَإِذا كانَتْ تَقْطَعُ فِي أَوْقاتِها فَهِيَ قَواطِعُ ؛ وَالأَوابِدُ ضِدُّ القَواطِعِ مِنَ الطَّيْرِ . وَأَتانٌ أَبِدٌ فِي كُلِّ عامٍ تَلِدُ .

قالَ : ولَيْسَ فِي كَلامِ العَرَبِ فَعِلٌ إِلَّا أَبِدٌ وأَبِلٌ وَبَلِحٌ ونَكِحٌ وخَطِبٌ ، إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّفَ مُتَكَلِّفٌ فَيَبْنِيَ عَلَى هٰذِهِ الأَحْرُفِ ما لَمْ يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَبِدُ الأَتانُ تَلِدُ كُلَّ عامٍ .

قالَ أَبُو مَنْصورٍ : أَبِلٌ وَأَبِدٌ مَسْمُوعانِ ، وَأَمَّا نَكِحٌ وَخَطِبٌ فَمَا سَمِعْتُهُما وَلا حَفِظْتُهُما عَنْ ثِقَةٍ ، وَلٰكِنْ يُقالُ نِكْحٌ وخِطْبٌ .

وَقالَ أَبُو مالِكٍ : ناقَةٌ أَبِدَةٌ إِذا كانَتْ وَلُوداً ، قَيَّدَ جَميعَ ذٰلِكَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَحْسِبُهُما لُغَتَيْنِ أَبِدٌ وإِبِدٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : الإِبِدُ عَلَى وَزْنِ الإِبِلِ الوَلُودُ مِنْ أَمَةٍ أَوْ أَتانٍ ؛ وَقَوْلُهُمْ :

لَنْ يُقْلِعَ الجَدُّ النَّكِدْ
إِلَّا بِجَدٍّ ذِي الإِبِدْ
فِي كُلِّ ما عامٍ تَلِدْ

وَالإِبِدُ هٰهُنا : الأَمَةُ لأَنَّ كَوْنَها وَلُوداً حِرْمانٌ ولَيْسَ بِجَدٍّ ، أَيْ لا تَزْدادُ إِلَّا شَرًّا . والإِبِدُ : الجَوارِحُ مِنَ المالِ ، وَهِيَ الأَمَةُ وَالفَرَسُ الأُنْثَى وَالأَتانُ يُنْتَجْنَ فِي كُلِّ عامٍ . وَقالُوا : لَنْ يَبْلُغَ الجَدَّ النَّكِدَ إِلَّا الإِبِدُ ، فِي كُلِّ عامٍ تَلِدُ ؛ يَقُولُ : لَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ فَيَذْهَبَ بِنَكَدِهِ إِلَّا المالُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ المالُ .

وَيُقالُ : وَقَفَ فُلانٌ أَرْضَهُ وَقْفاً مُؤَبَّداً إِذا جَعَلَها حَبِيساً لا تُباعُ وَلا تُورَثُ . وَقالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : الدُّنْيا أَمَدٌ وَالآخِرَةُ أَبَدٌ . وَأَبِدَ عَلَيْهِ أَبَداً : غَضِبَ كَعَبِدَ وَأَمِدَ وَوَبِدَ وَوَمِدَ عَبَداً وَأَمَداً وَوَبَداً وَوَمَداً .

وَأُبَيْدَةُ : مَوْضِعٌ : قال :

فَما أُبَيْدَةُ مِنْ أَرْضٍ فَأَسْكُنَها
وإِنْ تُجاوَرَ فِيها الماءُ وَالشَّجَرُ

وَمَأْبِد : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ مابِدٌ عَلَى فاعِلٍ . وسَنَذْكُرُهُ فِي مَبَدَ .

وَالأُبَيْدُ : نَباتٌ مِثْلُ زَرْعِ الشَّعِيرِ سَواءٌ ، وَلَهُ سُنْبُلَةٌ كَسُنْبُلَةِ الدُّخْنَةِ فِيها حَبٌّ صَغِيرٌ أَصْغَرُ مِنَ الخَرْدَلِ ، وَهِيَ مُسَمِّنَةٌ لِلْمالِ جِدًّا .

• **أبر** • أَبَرَ النَّخْلَ وَالزَّرْعَ يَأْبُرُهُ وَيَأْبِرُهُ أَبْراً وَإِباراً وَإِبارَةً وَأَبَّرَهُ : أَصْلَحَهُ . وَأْتَبَرْتَ فُلاناً : سَأَلْتَهُ أَنْ يَأْبُرَ نَخْلَكَ ؛ وَكَذٰلِكَ فِي الزَّرْعِ إِذا سَأَلْتَهُ أَنْ يُصْلِحَهُ لَكَ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وَلِيَ الأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ
يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ

والآبِرُ : العامِلُ . وَالمُؤْتَبِرُ : رَبُّ الزَّرْعِ .

وَالمَأْبُورُ : الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ المُصْلَحُ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ فِي دُعائِهِ عَلَى الخَوارِجِ : « أَصابَكُمْ حاصِبٌ ، وَلا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ » ، أَيْ رَجُلٌ يَقُومُ بِتَأْبِيرِ النَّخْلِ وَإِصْلاحِها ، فَهُوَ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ أَبَرَ المُخَفَّفَةِ ويُرْوَى بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ . وَقَوْلُهُ :

أَنْ يَأْبُرُوا زَرْعاً لِغَيْرِهِمْ
وَالأَمْرُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

قالَ ثَعْلَبٌ : المَعْنَى أَنَّهُمْ قَدْ حالَفُوا أَعْداءَهُمْ لِيَسْتَعِينُوا بِهِمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ . وَزَمَنُ الإِبارِ زَمَنُ تَلْقِيحِ النَّخْلِ وإِصْلاحِهِ .

وقال أَبُو حَنِيفَةَ : كُلُّ إِصْلاحٍ إِبارَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ حُمَيْدٍ :

إِنَّ الحِبالَةَ أَلْهَتْنِي إِبارَتُها
حَتَّى أَصِيدَكُما فِي بَعْضِها قَنَصا

فَجَعَلَ إِصْلاحَ الحِبالَةِ إِبارَة . وَفِي الخَبَرِ : خَيْرُ المالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ؛ السِّكَّةُ الطَّرِيقَةُ المُصْطَفَّةُ مِنَ النَّخْلِ ، وَالمَأْبُورَةُ : المُلَقَّحَة ؛ يُقالُ : أَبَرْتُ النَّخْلَةَ وَأَبَّرْتُها ، فَهِيَ مَأْبُورَةٌ وَمُؤَبَّرة . وقِيلَ : السِّكَّةُ سِكَّةُ الحَرْثِ . وَالمَأْبُورةُ المُصْلَحَةُ لَهُ ؛ أَرادَ خَيْرُ المالِ نِتاجٌ أَوْ زَرْعٌ . وَفِي الحَدِيثِ مَنْ باعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرتْ فَثَمَرَتُها لِلْبائِعِ إِلاَّ أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتاعُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَذٰلِكَ أَنَّها لا تُؤَبَّرُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِ ثَمَرَتِها ، وَانْشِقاقِ طَلْعِها وَكَوافِرِها مِنْ غَضِيضِها ؛ وَشَبَّهَ الشَّافِعِيُّ ذٰلِكَ بِالوِلادَةِ فِي الإِماءِ إِذا أُبِيعَتْ حامِلاً تَبِعَها وَلَدُها ، وإِنْ وَلَدَتْهُ قَبْلَ ذٰلِكَ كانَ الوَلَدُ لِلْبائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ المُبْتاعُ مَعَ الأُمِّ وَكَذٰلِكَ النَّخْلُ إِذا أُبِّرَ أَوْ أُبِيعَ[1] عَلَى التَّأْبِيرِ فِي المَعْنَيَيْنِ . وَتَأْبِيرُ النَّخْلِ : تَلْقِيحُهُ ؛ يُقالُ : نَخْلَةٌ مُؤَبَّرَةٌ مِثْلُ مَأْبُورَةٍ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الإِبارُ عَلَى وَزْنِ الإِزارِ . وَيُقالُ : تَأَبَّرَ الفَسِيلُ إِذا قَبِلَ الإِبارَ ؛ وقالَ الرَّاجِزُ :

تَأَبَّرِي يا خَيْرَةَ الفَسِيلِ
إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالفُحُولِ

(١) قَوْلُه « أَباعَ » لُغَةٌ فِي باعَ كما قالَ ابنُ القَطَّاع .

يقولُ : تَلَقَّحِي مِنْ غَيْرِ تَأْبِيرٍ . وفِي قَوْلِ مالِكِ بْنِ أَنسٍ : تَشْتَرِطُ صاحِبُ الأَرْضِ عَلَى المُساقِي كَذا وَكَذا . وإِبارَ النَّخْلِ .

وَرَوَى أَبُو عَمْرِو بْنِ العَلاءِ قالَ : يُقالُ نَخْلٌ قَدْ أُبِرَتْ ، وَوُبِرَتْ ، وَأُبِّرَتْ ، ثَلاثُ لُغاتٍ ؛ فَمَنْ قالَ أُبِّرَتْ فَهِيَ مُؤَبَّرَةٌ . وَمَنْ قالَ وُبِرَتْ فَهِيَ مَوْبُورَةٌ . وَمَنْ قالَ أُبِرَتْ فَهِيَ مَأْبُورَةٌ أَيْ مُلَقَّحَةٌ .

وَقالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : يُقالُ لِكُلِّ مُصْلِحِ صَنْعَةٍ : هُوَ آبِرُها ؛ وإِنَّما قِيلَ لِلْمُلَقِّحِ آبِر لأَنه مُصْلِحٌ لَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَيْ بِسَعْيِيَ فاتْرُكِي
لِيَ البَيْتَ آبُرْهُ وكُونِي مَكانِيا

أَيْ أُصْلِحْهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبَرَ إِذا آذَى ، وَأَبَرَ إِذا اغْتابَ ، وَأَبَرَ إِذا لَقَّحَ النَّخْلَ . وأَبَرَ أَصْلَحَ . وقالَ : المِأْبَرُ والمِئْبَرُ الحَشُّ[2] تُلَقَّحُ بِهِ النَّخْلَةُ .

وَإِبْرَةُ الذِّراعِ : مُسْتَدَقُّها . ابْنُ سِيدَه : وَالإِبْرَةُ عُظَيْمٌ مُسْتَوٍ مَعَ طَرَفِ الزَّنْدِ مِنَ الذِّراعِ إِلَى طَرَفِ الإِصْبَعِ ؛ وقِيلَ : الإِبْرَةُ مِنَ الإِنْسانِ طَرَفُ الذِّراعِ الَّذِي يَذْرَعُ مِنْهُ الذَّارِعُ .

وفِي التَّهْذِيبِ : إِبْرَةُ الذِّراعِ طَرَفُ العَظْمِ الَّذِي مِنْهُ يَذْرَعُ الذَّارِعُ ، وطَرَفُ عَظْمِ العَضُدِ الَّذِي يَلِي المِرْفَقَ يُقالُ لَهُ القَبِيح ، وَزُجُّ المِرْفَقِ بَيْنَ القَبِيحِ وَبَيْنَ إِبْرَةِ الذَّارِعِ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَتَّى تُلاقِي الإِبْرَةُ القَبِيحا

وَإِبْرَةُ الفَرَسِ : شَظِيَّةٌ لاصِقَةٌ بِالذِّراعِ لَيْسَتْ مِنْها . وَالإِبْرَةُ : عَظْمُ وَتَرَةِ العُرْقُوبِ ، وَهُوَ عُظَيْمٌ لاصِقٌ بِالكَعْبِ . وَإِبْرَةُ الفَرَسِ : ما انْحَدَّ مِنْ عُرْقُوبَيْهِ ، وَفِي عُرْقُوبَيِ الفَرَسِ إِبْرَتانِ وَهُما حَدُّ كُلِّ عُرْقُوبٍ مِنْ ظاهِرٍ . والإِبْرَةُ : مِسَلَّةُ الحَدِيدِ ، وَالجَمْعُ إِبَرٌ وإِبارٌ ؛ قال القَطامِيُّ :

وَقَوْلُ المَرْءِ يَنْفُذُ بَعْدَ حِينٍ
أَماكِنَ لا تُجاوِزُها الإِبارُ

وصانِعُها أَبَّار . والإِبْرَةُ : واحِدَةُ الإِبَرِ .

التَّهْذِيب : وَيُقالُ لِلْمِخْيَطِ إِبْرَة ، وَجَمْعُها

(٢) قَوْلُه « الحش إلخ » كَذا بالأَصْل ، ولَعَلَّه المِحَشّ .

إبَرٍ ، وَالَّذِى يُسَوِّى الإبَرَ يُقالُ لَهُ الأَبَّارُ ، وَأَنْشَدَ شَمِرٌ فى صِفَةِ الرِّياحِ لابْنِ أَحْمَرَ :

أَرَبَّتْ عَلَيْها كُلُّ هَوْجاءَ سَهْوَةٍ
زَفُوفِ التَّوالِى رَحْبَةِ المُتَنَسَّمِ (١)

إبارِيَّةٍ هَوْجاءَ مَوْعِدُها الضُّحَى
إذا أَرْزَمَتْ جاءَتْ بِوِرْدٍ غَشَمْشَمِ

زَفُوفٍ نِيافٍ هَيْرَعٍ عَجْرَفِيَّةٍ
تَرَى البِيدَ مِنْ إعْصافِها الجَرْىَ تَرْتَمِى

تَحِنُّ وَلَمْ تَرْأَمْ فَصِيلاً وَإنْ تَجِدْ
فَيافِىَ غِيطانٍ تَهَدَّجْ وَتَرْأَمِ

إذا عَصَّبَتْ رَسْماً فَلَيْسَ بِدائِمٍ
بِهِ وَتِدٌ إلَّا تَحِلَّةَ مُقْسِمِ

وَفى الحَدِيثِ : المُؤْمِنُ كالكَلْبِ المَأْبُورِ . وَفى حَدِيثِ مالِكِ بْنِ دِينارٍ : وَمَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الشَّاةِ المَأْبُورَةِ ، أَىِ الَّتِى أَكَلَتِ الإبْرَةَ فى عَلَفِها ، فَنَشِبَتْ فى جَوْفِها ، فَهِىَ لا تَأْكُلُ شَيْئاً ، وَإنْ أَكَلَتْ لَمْ يَنْجَعْ فِيها .

وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وَالَّذِى فَلَقَ الحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَتُخْضَبَنَّ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ ، وَأَشارَ إلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ ، فَقالَ النَّاسُ : لَوْ عَرَفْناهُ أَبَرْنا عِتْرَتَهُ ، أَىْ أَهْلَكْناهُمْ ؛ وَهُوَ مِنْ أَبَرْتُ الكَلْبَ إذا أَطْعَمْتَهُ الإبْرَةَ فى الخُبْزِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا أَخْرَجَهُ الحافِظُ أَبُو مُوسَى الأَصْفَهانِىُّ فى حَرْفِ الهَمْزَةِ ، وَعادَ فَأَخْرَجَهُ فى حَرْفِ الباءِ ، وَجَعَلَهُ مِنَ البَوارِ : الهَلاكِ . وَالهَمْزَةُ فى الأَوَّلِ أَصْلِيَّةٌ ، وَفى الثَّانِى زائِدَةٌ ، وَسَنَذْكُرُهُ هُناكَ أَيْضاً .

وَيُقالُ لِلِّسانِ : مِئْبَرٌ ، وَمِذْرَبٌ ، وَمِفْصَلٌ ، وَمِقْوَلٌ .

وَإبْرَةُ العَقْرَبِ : الَّتِى تَلْدَغُ بِها ، وَفى المُحْكَمِ : طَرَفُ ذَنَبِها . وَأَبَرَتْهُ تَأْبُرُهُ وَتَأْبِرُهُ أَبْراً : لَسَعَتْهُ ، أَىْ ضَرَبَتْهُ بِإبْرَتِها .

وَفى حَدِيثِ أَسْماءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ : قِيلَ لِعَلِىٍّ : أَلا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقالَ : ما لِى صَفْراءُ وَلا بَيْضاءُ ، وَلَسْتُ بِمَأْبُورٍ فى دِينِى فَيُوَرِّىَ بِها رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِّى ، إنِّى لَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ . المَأْبُورُ : مَنْ أَبَرَتْهُ العَقْرَبُ أَىْ لَسَعَتْهُ بِإبْرَتِها ؛ يَعْنِى لَسْتُ غَيْرَ الصَّحِيحِ الدِّينِ وَلا المُتَّهَمَ فى الإسْلامِ فَيَتَأَلَّفَنِى عَلَيْهِ بِتَزْوِيجِها إيَّاىَ . وَيُرْوَى بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ ، وَسَنَذْكُرُهُ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَلَوْ رُوِىَ : لَسْتُ بِمَأْبُونٍ ، بِالنُّونِ ، لَكانَ وَجْهاً .

وَالإبْرَةُ وَالمِئْبَرَةُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) : النَّمِيمَةُ . وَالمَآبِرُ : النَّمائِمُ وَإفْسادُ ذاتِ البَيْنِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَذٰلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتاكَ أَقُولُهُ
وَمِنْ دَسِّ أَعْدائِى إلَيْكَ المَآبِرا

وَالإبْرَةُ : فَسِيلُ المُقْلِ ، يَعْنِى صِغارَها ، وَجَمْعُها إبَرٌ وَإبَراتٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِى أَنَّهُ جَمْعُ جَمْعٍ كَحُمُراتٍ وَطُرُقاتٍ . وَالمِئْبَرُ : ما رَقَّ مِنَ الرَّمْلِ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

إلَى المِئْبَرِ الرَّابِى مِنَ الرَّمْلِ ذِى الغَضا
تَراها وَقَدْ أَقْوَتْ حَدِيثاً قَدِيمُها

وَأَبَّرَ الأَثَرَ : عَفَّى عَلَيْهِ مِنَ التُّرابِ . وَفى حَدِيثِ الشُّورَى : أَنَّ السِّتَّةَ لَمَّا اجْتَمَعُوا تَكَلَّمُوا ، فَقالَ قائِلٌ مِنْهُمْ فى خُطْبَتِهِ : لا تُؤَبِّرُوا آثارَكُمْ فَتُولِتُوا دِينَكُمْ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰكَذا رَواهُ الرِّياشِىُّ بِإسْنادٍ لَهُ فى حَدِيثٍ طَوِيلٍ ؛ وَقالَ الرِّياشِىُّ : التَّأْبِيرُ التَّعْفِيَةُ وَمَحْوُ الأَثَرِ ، قالَ : وَلَيْسَ شَىْءٌ مِنَ الدَّوابِّ يُؤَبِّرُ أَثَرَهُ حَتَّى لا يُعْرَفَ طَرِيقُهُ إلَّا التُّفَّةُ ، وَهِىَ عَناقُ الأَرْضِ ؛ حَكاهُ الهَرَوِىُّ فى الغَرِيبَيْنِ .

وَفى تَرْجَمَةِ بَأَرَ وَابْتَأَرَ الحَرُّ قَدَمَيْهِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فى الابْتِئارِ لُغَتانِ : يُقالُ ابْتَأَرْتُ وَأْتَبَرْتُ ابْتِئاراً وَأْتِباراً ؛ قالَ القُطامِىُّ :

فَإنْ لَمْ تَأْتَبِرْ رَشَداً قُرَيْشٌ
فَلَيْسَ لِسائِرِ النَّاسِ ائْتِبارُ

يَعْنِى اصْطِناعَ الخَيْرِ وَالمَعْرُوفِ وَتَقْدِيمَهُ .

• إبريسم • قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ الإبْرِيسَمُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ (٢) . وَسَنَذْكُرُهُ فى بَرْسَمَ إنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• أبز • أَبَزَ الظَّبْىُ يَأْبِزُ أَبْزاً وَأُبُوزاً : وَثَبَ وَقَفَزَ فى عَدْوِهِ ، وَقِيلَ تَطَلَّقَ فى عَدْوِهِ ؛ قالَ :

يَمُرُّ كَمَرِّ الآبِزِ المُتَطَلِّقِ

وَالاسْمُ الأَبَزَى . وَظَبْىٌ أَبَّازٌ وَأَبُوزٌ ، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الأَبُوزُ القَفَّازُ مِنْ كُلِّ الحَيَوانِ وَهُوَ أَبُوزٌ . وَالأَبَّازُ الوَثَّابُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يا رُبَّ أَبَّازٍ مِنَ العُفْرِ صَدَعْ
تَقَبَّضَ الذِّئْبُ إلَيْهِ فَاجْتَمَعْ
لَمَّا رَأَى أَنْ لا دَعَهْ وَلا شِبَعْ
مالَ إلَى أَرْطاةِ حِقْفٍ فَاضْطَجَعْ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الأَبَّازُ القَفَّازُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَصَفَ ظَبْياً ، وَالعُفْرُ مِنَ الظِّباءِ الَّتِى يَعْلُو بَياضَها حُمْرَةٌ . وَتَقَبَّضَ : جَمَعَ قَوائِمَهُ لِيَثِبَ عَلَى الظَّبْىِ ، فَلَمَّا رَأَى الذِّئْبُ أَنَّهُ لا دَعَةَ لَهُ وَلا شِبَعَ لِكَوْنِهِ لا يَصِلُ إلَى الظَّبْىِ فَيَأْكُلُهُ مالَ إلَى أَرْطاةِ حِقْفٍ ، وَالأَرْطاةُ : واحِدَةُ الأَرْطَى ، وَهُوَ شَجَرٌ يُدْبَغُ بِوَرَقِهِ . وَالحِقْفُ : المُعْوَجُّ مِنَ الرَّمْلِ ، وَجَمْعُهُ أَحْقافٌ وَحُقُوفٌ ، وَقالَ جِرانُ العَوْدِ :

لَقَدْ صَبَحَتْ حَمَلَ بْنَ كُوزِ
عُلالَةً مِنْ وَكَرَى أَبُوزِ
تُرِيحُ بَعْدَ النَّفَسِ المَحْفُوزِ
إراحَةَ الجِدايَةِ النَّفُوزِ

قالَ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ كَيْسانَ : قَرَأْتُهُ عَلَى ثَعْلَبٍ جَمَلَ بْنَ كُوزٍ ، بِالجِيمِ ، وَأَخَذَهُ عَلَىَّ بِالحاءِ ، قالَ : وَأَنا إلَى الحاءِ أَمْيَلُ . وَصَبَحَتْهُ : سَقَيْتُهُ صَبُوحاً ، وَجَعَلَ الصَّبُوحَ الَّذِى سَقاهُ لَه عُلالَةً مِنْ عَدْوِ فَرَسٍ وَكَرَى ، وَهِىَ الشَّدِيدَةُ العَدْوِ ؛ يَقُولُ : سَقَيْتُهُ عُلالَةَ عَدْوِ فَرَسٍ صَباحاً ، يَعْنِى أَنَّهُ أَغارَ عَلَيْهِ وَقْتَ الصُّبْحِ ، فَجَعَلَ ذٰلِكَ صَبُوحاً لَهُ ؛ وَاسْمُ جِرانِ العَوْدِ عامِرُ (٣) بْنُ الحارِثِ ، وَإنَّما لُقِّبَ جِرانَ العَوْدِ لِقَوْلِهِ :

خُذا حَذَراً يا خُلَّتَىَّ فَإنَّنِى
رَأَيْتُ جِرانَ العَوْدِ قَدْ كادَ يَصْلُحُ (٤)

(١) قوله «هوجاء» وقع فى البيتين فى جميع النسخ التى بأيدينا بلفظ واحد هنا وفى مادة هرع وبينهما على هذا الجناس التام .

(٢) وحركة السين مثلثة . [عبد الله]

(٣) قوله «واسم جران العود عامر إلخ» فى الصحاح : واسمه المستورد . وقال صاحب القاموس : واسمه عامر بن الحارث لا المستورد ، وغلط الجوهرى .

(٤) قوله «يا خلتى» تثنية خلة بكسر الخاء المعجمة مؤنث الخل بمعنى الصديق ، وفى الصحاح : يا جارتى .

يَقُولُ لامْرَأَتِهِ : احْذَرا فَإِنِّي رَأَيْتُ السَّوطَ قَدْ قَرُبَ صَلاحُهُ . وَالْجِرانُ : باطِنُ عُنُقِ البَعِيرِ . والعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمُسِنُّ . وحَمَلٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَقَوْلُه . بَعْدَ النَّفَسِ الْمَحْفُوزِ ، يُرِيدُ النَّفَسَ الشَّدِيدَ الْمُتَتابِعَ الَّذِي كَأَنَّهُ دافِعاً يَدْفَعُهُ مِنْ سِياقٍ . وَتُرِيحُ : تَتَنَفَّسُ ، ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجارِ السِّباعِ

فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذا تَنْبَهِرْ

وَالْجِدايَةُ : الظَّبْيَةُ ، وَالنَّفُوزُ : الَّتِي تَنْفِزُ أَيْ تَثِبُ .

وَأَبَزَ الإِنْسانُ فِي عَدْوِهِ يَأْبِزُ أَبْزاً وأُبُوزاً : اسْتَراحَ ثُمَّ مَضَى . وَأَبَزَ يَأْبِزُ أَبْزاً : لُغَةٌ فِي هَبَزَ إِذا ماتَ مُغافَصَةً .

• أبس • أَبَسَهُ يَأْبِسُهُ أَبْساً وَأَبَّسَهُ : صَغَّرَ بِهِ وَحَقَّرَهُ قالَ العَجَّاجُ :

وَلَيْثُ غابٍ لَمْ يُرَمْ بِأَبْسِ

أَيْ بِزَجْرٍ وَإِذْلال ، وَيُرْوَى : لُيُوثُ هَيْجا .

الأَصْمَعِيُّ : أَبَّسْتُ بِهِ تَأْبِيساً وَأَبَسْتُ بِهِ أَبْساً إِذا صَغَّرْتَهُ وَحَقَّرْتَهُ وَذَلَّلْتَهُ وَكَسَّرْتَهُ ، قالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْداسٍ يُخاطِبُ خُفافَ بْنَ نُدْبَةَ :

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ صَخْرٍ لا أُؤَبِّسُهُ

أُوقِدْ عَلَيْهِ فَأُحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ

السِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْها ما رَضِيتَ بِهِ

وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفاسِها جُرَعُ

وَهٰذا الشِّعْرُ أَنْشَدَهُ ابْنُ بَرِّيّ : إِنْ تَكُ جُلْمُودَ بِصْرٍ ، وقالَ : الْبِصْرُ حِجارَةٌ بِيضٌ ، وَالْجُلْمُودُ : القِطْعَةُ الغَلِيظَةُ مِنْها ، يَقُولُ : أَنا قادِرٌ عَلَيْكَ لا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مانِعٌ ، وَلَوْ كُنْتَ جُلْمُودَ بِصْرٍ لا تَقْبَلُ التَّأْبِيسَ وَالتَّذْلِيلَ لأَوْقَدْتُ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى يَنْصَدِعَ وَيَتَفَتَّتَ . وَالسِّلْمُ : الْمُسالَمَةُ وَالصُّلْحُ ضِدُّ الْحَرْبِ وَالْمُحارَبَةِ . يَقُولُ : إِنَّ السِّلْمَ ، وَإِنْ طالَتْ ، لا تَضُرُّكَ وَلا يَلْحَقُكَ مِنْها أَذًى ، وَالْحَرْبُ أَقَلُّ شَيْءٍ مِنْها يَكْفِيكَ .

وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِنْ أَمالِي ابْنِ بَرِّيٍّ بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : أَنْشَدَهُ الْمُفَجَّعُ فِي التَّرْجُمانِ :

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ صَخْرٍ

وَقالَ بَعْدَ إِنْشادِهِ : صَخْرٌ : وادٍ ، ثُمَّ قالَ : جَعَلَ أُوقِدْ جَوابَ الْمُجازاةِ ، وَأُحْمِيهِ عَطْفاً عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ أُؤَبِّسُهُ نَعْتاً لِلْجُلْمُودِ وَعَطَفَ عَلَيْهِ فَيَنْصَدِع .

وَالتَّأَبُّسُ : التَّغَيُّرُ [1] ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ :

تَطِيفُ بِهِ الأَيَّامُ ما يَتَأَبَّسُ

وَالإِبْسُ وَالأَبْسُ : الْمَكانُ الْغَلِيظُ الْخَشِنُ مِثْلُ الشَّأْزِ . وَمُناخٌ أَبْسٌ : غَيْرُ مُطْمَئِنٍّ ؛ قالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الأَسَدِيُّ يَصِفُ نُوقاً قَدْ أَسْقَطَتْ أَوْلادَها لِشِدَّةِ السَّيْرِ وَالإِعْياءِ :

يَتْرُكْنَ فِي كُلِّ مُناخٍ أَبْسِ

كُلَّ جَنِينٍ مُشْعَرٍ فِي الْغِرْسِ

وَيُرْوَى : مُناخِ إِنْسِ ، بِالنُّونِ وَالإِضافَةِ ، أَرادَ مُناخَ ناسٍ ، أَيِ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْزِلُهُ النَّاسُ أَوْ كُلَّ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ الإِنْسُ . وَالْجَنِينُ الْمُشْعَرُ : الَّذِي قَدْ نَبَتَ عَلَيْهِ الشَّعْرُ . وَالْغِرْسُ : جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ ، وَالْجَمْعُ أَغْراسٌ .

وَأَبَسَهُ أَبْساً : قَهَرَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَأَبَسَهُ وَأَبَّسَهُ : غاظَهُ وَرَوَّعَهُ . وَالأَبْسُ : بَكْعُ الرَّجُلِ بِما يَسُوءُهُ . يُقالُ : أَبَسْتُهُ آبِسُهُ أَبْساً . وَيُقالُ : أَبَّسْتُهُ تَأْبِيساً إِذا قابَلْتَهُ بِالْمَكْرُوهِ . وَفِي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ فَتْحِ خَيْبَرَ فَقالَ : إِنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ أَسَرُوا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يُرْسِلُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يُؤَبِّسُونَ بِهِ الْعَبَّاسَ أَيْ يُعَيِّرُونَهُ ، وَقِيلَ : يُخَوِّفُونَهُ ، وَقِيلَ : يُرْغِمُونَهُ ، وَقِيلَ : يُغْضِبُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى إِغْلاظِ الْقَوْلِ لَهُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : امْرَأَةٌ أَباسٌ إِذا كانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَيْسَتْ بِسَوْداءَ أَباسٍ شَهْبَرَهْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِبْسُ الأَصْلُ السُّوءُ . بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَبْسُ ذَكَرُ السَّلاحِفِ ، قالَ : وَهُوَ الرَّقُّ وَالْغَيْلَمُ . وَإِباءٌ أَبْسٌ : مُخْزٍ كاسِرٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَحَكَى عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّ السُّؤالَ الْمُلِحَّ يَكْفِيكَهُ الإِباءُ الأَبْسُ ، فَكَأَنَّ هٰذا وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما هُوَ الإِباءُ الأَبْأَسُ ، أَيِ الأَشَدُّ . قالَ أَعْرابِيٌّ لِرَجُلٍ : إِنَّكَ لَتَرُدُّ السُّؤالَ الْمُلْحِفَ بِالإِباءِ الأَبْأَسِ .

• أبش • الأَبْشُ : الْجَمْعُ . وَقَدْ أَبَشَهُ وَأَبَشَ لأَهْلِهِ يَأْبُشُ أَبْشاً : كَسَبَ . وَرَجُلٌ أَبَّاشٌ : مُكْتَسِبٌ . وَيُقالُ : تَأَبَّشَ الْقَوْمُ وَتَهَبَّشُوا إِذا تَجَيَّشُوا وَتَجَمَّعُوا .

• أبص • رَجُلٌ أَبِصٌ وَأَبُوصٌ : نَشِيطٌ ، وَكَذٰلِكَ الْفَرَسُ ؛ قالَ أَبُو دُوادَ :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ تَغاوُراً

يَوْمَ اللِّقاءِ عَلَى أَبُوصِ

وَقَدْ أَبِصَ يَأْبَصُ أَبَصاً ، فَهُوَ آبِصٌ وَأَبُوصٌ .

الْفَرَّاءُ : أَبِصَ يَأْبَصُ وَهَبِصَ يَهْبَصُ إِذا أَرِنَ وَنَشِطَ .

• أبض • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَبْضُ الشَّدُّ ، وَالأَبْضُ التَّخْلِيَةُ ، وَالأَبْضُ السُّكُونُ ، وَالأَبْضُ الْحَرَكَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَشْكُو الْعُرُوقَ الآبِضاتِ أَبْضا

ابْنُ سِيدَهْ : وَالأُبْضُ ، بِالضَّمِّ ، الدَّهْرُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فِي حِقْبَةٍ عِشْنا بِذاكَ أُبْضا

خِدْنَ اللَّواتِي يَقْتَضِبْنَ النُّعْضا

وَجَمْعُهُ آباضٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالأَبْضُ الشَّدُّ بِالإِباضِ ، وَهُوَ عِقالٌ يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ الْبَعِيرِ وَهُوَ قائِمٌ فَيُرْفَعُ يَدُهُ فَتُثْنَى بِالْعِقالِ إِلَى عَضُدِهِ وَتُشَدُّ .

وَأَبَضْتُ الْبَعِيرَ آبِضُهُ وَآبُضُهُ أَبْضاً : وَهُوَ أَنْ تَشُدَّ رُسْغَ يَدِهِ إِلَى عَضُدِهِ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُهُ عَنِ الأَرْضِ ، وَذٰلِكَ الْحَبْلُ هُوَ الإِباضُ ، بِالْكَسْرِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْفَقْعَسِيِّ :

أَكْلَفَ لَمْ يَثْنِ يَدَيْهِ آبِضُ

وَأَبَضَ الْبَعِيرَ يَأْبِضُهُ وَيَأْبُضُهُ : شَدَّ رُسْغَ يَدَيْهِ إِلَى ذِراعَيْهِ لِئَلَّا يَبْرَحَ . وَأَخَذَ يَأْبِضُهُ : جَعَلَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ رُكْبَتَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ احْتَمَلَهُ .

وَالْمَأْبِضُ : كُلُّ ما يَثْبُتُ عَلَيْهِ فَخِذُكَ ؛ وَقِيلَ : الْمَأْبِضانِ ما تَحْتَ الْفَخِذَيْنِ فِي مَثانِي أَسافِلِهِما ؛ وَقِيلَ : الْمَأْبِضانِ باطِنا الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمِرْفَقَيْنِ .

(١) قَوْلُهُ «وَالتَّأَبُّسُ التَّغَيُّرُ إلخ» تَبِعَ فِيهِ الجَوْهَرِيَّ وَقالَ فِي القامُوسِ : وَتَأَبَّسَ تَغَيَّرَ ، هُوَ تَصْحِيفٌ مِنِ ابْنِ فارِسٍ وَالجَوْهَرِيِّ ، وَالصَّوابُ تَأَيَّسَ ، بِالمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ ، أَيْ بِمَعْنَى تَغَيَّرَ ، وَتَبِعَ المَجْدُ فِي هٰذا الصَّاغانِيَّ حَيْثُ قالَ فِي مادَّةِ أ ي س : وَالصَّوابُ إِيرادُهُما ، أَعْنِي بَيْتَيِ المُتَلَمِّسِ وَابْنِ مِرْداسٍ ، هٰهُنا لُغَةً وَاسْتِشْهاداً . مُلَخَّصاً مِنْ شارِحِ القامُوسِ .

التَّهْذِيبُ : وَمَأْبِضا السَّاقَيْنِ ما بَطَنَ مِنَ الرُّكْبَتَيْنِ ، وَهُما فِي يَدَيِ الْبَعِيرِ باطِنا الْمِرْفَقَيْنِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْمَأْبِضُ باطِنُ الرُّكْبَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ مَآبِضُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِهِمْيانَ بْنِ قُحافَةَ :

أَوْ مُلْتَقَى فائِلِهِ وَمَأْبِضِهْ

وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ : الْفائِلانِ عِرْقانِ فِي الْفَخِذَيْنِ . وَالْمَأْبِضُ باطِنُ الْفَخِذَيْنِ إِلَى الْبَطْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بالَ قائِماً لِعِلَّةٍ بِمَأْبِضَيْهِ . الْمَأْبِضُ : باطِنُ الرُّكْبَةِ هٰهُنا . وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِباضِ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ الْبَعِيرِ إِلَى عَضُدِهِ . وَالْمَأْبِضُ ، مَفْعِلٌ مِنْهُ ، أَيْ مَوْضِعُ الْإِباضِ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ . تَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّ الْبَوْلَ قائِماً يَشْفِي مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ .

وَالتَّأَبُّضُ : انْقِباضُ النَّسا ، وَهُوَ عِرْقٌ . يُقالُ : أُبِضَ نَساهُ وَأَبَضَ وَتَأَبَّضَ تَقَبَّضَ وَشَدَّ رِجْلَيْهِ . قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَهْجُو امْرَأَةً :

إِذا جَلَسَتْ فِي الدَّارِ يَوْماً تَأَبَّضَتْ
تَأَبُّضَ ذِيبِ التَّلْعَةِ الْمُتَصَوِّبِ

أَرادَ أَنَّها تَجْلِسُ جِلْسَةَ الذِّئْبِ إِذْ أَقْعَى . وَإِذا تَأَبَّضَ عَلَى التَّلْعَةِ رَأَيْتَهُ مُنْكَبّاً . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ تَأَبُّضُ رِجْلَيْهِ وَشَنَجُ نَساهُ ؛ قالَ : وَيُعْرَفُ شَنَجُ نَساهُ بِتَأَبُّضِ رِجْلَيْهِ وَتَوْتِيرِهِما إِذا مَشَى . وَالْإِباضُ : عِرْقٌ فِي الرِّجْلِ . يُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا تَوَتَّرَ ذٰلِكَ الْعِرْقُ مِنْهُ : مُتَأَبِّضٌ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : فَرَسٌ أَبُوضُ النَّسا ، كَأَنَّما يَأْبِضُ رِجْلَيْهِ مِنْ سُرْعَةِ رَفْعِهِما عِنْدَ وَضْعِهِما ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ :

كَأَنَّ هِجانَها مُتَأَبِّضاتٌ
وَفِي الْأَقْرانِ أَصْوِرَةُ الرَّغامِ

مُتَأَبِّضاتٌ : مَعْقُولاتٌ بِالْإِباضِ ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحالِ . وَالْمَأْبِضُ : الرُّسْغُ ، وَهُوَ مَوْصِلُ الْكَفِّ فِي الذِّراعِ ، وَتَصْغِيرُ الْإِباضِ أُبَيِّضٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَقُولُ لِصاحِبِي وَاللَّيْلُ داجٍ :
أُبَيِّضَكَ الْأُسَيِّدَ لا يَضِيعُ

يَقُولُ : احْفَظْ إِباضَكَ الْأَسْوَدَ لا يَضِيعُ فَصَغَّرَهُ . وَيُقالُ : تَأَبَّضَ الْبَعِيرُ فَهُوَ مُتَأَبِّضٌ ، وَتَأَبَّضَهُ غَيْرُهُ ، كَما يُقالُ زادَ الشَّيْءُ وَزِدْتُهُ . وَيُقالُ لِلْغُرابِ مُؤْتَبِضُ النَّسا ، لِأَنَّهُ يَحْجِلُ كَأَنَّهُ مَأْبُوضٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَظَلَّ غُرابُ الْبَيْنِ مُؤْتَبِضَ النَّسا
لَهُ فِي دِيارِ الْجارَتَيْنِ نَعِيقُ

وَإِباضٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالْإِباضِيَّةُ : قَوْمٌ مِنَ الْحَرُورِيَّةِ لَهُمْ هَوًى يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ . وَقِيلَ : الْإِباضِيَّةُ فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوارِجِ أَصْحابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِباضٍ التَّمِيمِيِّ . وَأُبْضَةُ : ماءٌ لِطَيِّئٍ وَبَنِي مِلْقَطٍ كَثِيرُ النَّخْلِ ؛ قالَ مُساوِرُ بْنُ هِنْدٍ :

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طائِعاً
حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرابِ

وَأُباضُ : عِرْضٌ بِالْيَمامَةِ كَثِيرُ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلا يا جارَتا بِأُباضَ إِنِّي
رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْراً مِنْكِ جارا
تُعَرِّينا إِذا هَبَّتْ عَلَيْنا
وَتَمْلأُ عَيْنَ ناظِرِكُمْ غُبارا

وَقَدْ قِيلَ : بِهِ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ .

• أبط • الْإِبْطُ : إِبْطُ الرَّجُلِ وَالدَّوابِّ .

ابْنُ سِيدَهْ : الْإِبْطُ باطِنُ الْمَنْكِبِ . غَيْرُهُ : وَالْإِبْطُ باطِنُ الْجَناحِ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالتَّذْكِيرُ أَعْلَى ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ مُذَكَّرٌ وَقَدْ أَنَّثَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ ، وَالْجَمْعُ آباطٌ .

وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرابِ : فَرَفَعَ السَّوْطَ حَتَّى بَرَقَتْ إِبْطُهُ ؛ وَقَوْلُ الْهُذَلِيِّ :

شَرِبْتُ بِجَمِّهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ
وَأَبْيَضُ صارِمٌ ذَكَرٌ إِباطِي

أَيْ تَحْتَ إِبْطِي . قالَ ابْنُ السِّيرافِيِّ : أَصْلُهُ إِباطِيٌّ فَخَفَّفَ ياءَ النَّسَبِ ، وَعَلَى هٰذا يَكُونُ صِفَةً لِصارِمٍ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِبْطِ .

وَتَأَبَّطَ الشَّيْءَ : وَضَعَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ . وَتَأَبَّطَ سَيْفاً أَوْ شَيْئاً : أَخَذَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ ، وَبِهِ سُمِّيَ ثابِتُ بْنُ جابِرٍ الْفَهْمِيُّ تَأَبَّطَ شَرّاً لِأَنَّهُ - زَعَمُوا - كانَ لا يُفارِقُهُ السَّيْفُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ أُمَّهُ بَصُرَتْ بِهِ وَقَدْ تَأَبَّطَ جَفِيرَ سِهامٍ وَأَخَذَ قَوْساً فَقالَتْ : هٰذا تَأَبَّطَ شَرّاً ، وَقِيلَ : بَلْ تَأَبَّطَ سِكِّيناً وَأَتَى نادِيَ قَوْمِهِ فَوَجَأَ أَحَدَهُمْ فَسُمِّيَ بِهِ لِذٰلِكَ .

وَتَقُولُ : جاءَنِي تَأَبَّطَ شَرّاً وَمَرَرْتُ بِتَأَبَّطَ شَرّاً ، تَدَعُهُ عَلَى لَفْظِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَنْقُلْهُ مِنْ فِعْلٍ إِلَى اسْمٍ ، وَإِنَّما سَمَّيْتَ بِالْفِعْلِ مَعَ الْفاعِلِ رَجُلاً ، فَوَجَبَ أَنْ تَحْكِيَهُ وَلا تُغَيِّرَهُ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ كُلُّ جُمْلَةٍ تُسَمَّى بِها مِثْلُ بَرَقَ نَحْرُهُ وَذَرَّى حَبّاً . وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُثَنِّيَ أَوْ تَجْمَعَ قُلْتَ : جاءَنِي ذَوا تَأَبَّطَ شَرّاً وَذَوُو تَأَبَّطَ شَرّاً ، أَوْ تَقُولُ : كِلاهُما تَأَبَّطَ شَرّاً ، وَكُلُّهُمْ وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ تَأَبَّطِيٌّ يُنْسَبُ إِلَى الصَّدْرِ ، وَلا يَجُوزُ تَصْغِيرُهُ وَلا تَرْخِيمُهُ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُفْرِدُ فَيَقُولُ تَأَبَّطُ أَقْبَلَ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلِهٰذا أَلْزَمْنا سِيبَوَيْهِ فِي الْحِكايَةِ الْإِضافَةَ إِلَى الصَّدْرِ ؛ وَقَوْلُ مُلَيْحٍ الْهُذَلِيِّ :

وَنَحْنُ قَتَلْنا مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ
تَأَبَّطَ ما تَرْهَقْ بِنا الْحَرْبُ تَرْهَقِ

أَرادَ تَأَبَّطَ شَرّاً فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَما وَاللهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُخْرِجُ بِمَسْأَلَتِهِ مِنْ يَتَأَبَّطُها(1) ؛ أَيْ يَجْعَلُها تَحْتَ إِبْطِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ قالَ : لَعَمْرُ اللهِ إِنِّي ما تَأَبَّطَتْنِي الْإِماءُ ، أَيْ لَمْ يَحْضُنَّنِي وَيَتَوَلَّيْنَ تَرْبِيَتِي .

وَالتَّأَبُّطُ : الِاضْطِباعُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللِّبْسَةِ ، وَهُوَ أَنْ يُدْخِلَ الثَّوْبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْيُمْنَى فَيُلْقِيَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كانَتْ رِدْيَتُهُ التَّأَبُّطَ ؛ وَيُقالُ : جَعَلْتُ السَّيْفَ إِباطِي أَيْ يَلِي إِبْطِي ؛ قالَ :

وَعَضْبٌ صارِمٌ ذَكَرٌ إِباطِي

وَإِبْطُ الرَّمْلِ : لُغْطُهُ ، وَهُوَ ما رَقَّ مِنْهُ . وَالْإِبْطُ : أَسْفَلُ حَبْلِ الرَّمْلِ وَمَسْقَطُهُ . وَالْإِبْطُ مِنَ الرَّمْلِ : مُنْقَطَعُ مُعْظَمِهِ .

وَاسْتَأْبَطَ فُلانٌ إِذا حَفَرَ حُفْرَةً ضَيِّقَ رَأْسَها وَوَسَّعَ أَسْفَلَها ، قالَ الرَّاجِزُ :

يَحْفِرُ ناموساً لَهُ مُسْتَأْبِطا

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَبَطَهُ اللهُ وَهَبَطَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ وَبَطَ رَأْيُهُ إِذا ضَعُفَ ، وَالْوابِطُ الضَّعِيفُ .

• أبغ • عَيْنُ أُباغَ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالرَّقَّةِ ، قالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبانَ :

---

(١) هكذا ضُبط الحديثُ في الأصل وفي جميع الطبعات . ونصُّ الحديث وضبطُه في النهاية هو : «... إن أحدَكم ليُخرِّج بمسألته من عندي يتأبطها» . [عبد الله]

وَقالُوا : فارِساً مِنْكُمْ قَتَلْنــا
فَقُلْنا : الرُّمْحُ يَكْلَفُ بِالكَرِيمِ
بِعَيْنِ أُباغَ قاسَمْنــا المَنايا
فَكانَ قَسِيمُها خَيْرَ القَسِيمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الشِّعْرُ لابْنَةِ المُنْذِرِ تَقُولُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَالَّذِي قُتِلَ بِأُباغَ هُوَ المُنْــذِرُ(١) ابْنُ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ امْرِئِ القَيْسِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَصْرٍ اللَّخْمِيِّ ، قَتَلَهُ الحارِثُ بْنُ أَبِي شَمِرٍ الغَسّانِيُّ ، وَمِنْهُ يَوْمُ عَيْنِ أُباغَ يَوْمٌ مِنْ أَيّامِ العَرَبِ قُتِلَ فِيهِ المُنْذِرُ بْنُ ماءِ السَّماءِ .

• أبق • الإِباقُ : هَرَبُ العَبِيدِ وَذَهابُهُمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلا كَدِّ عَمَلٍ ، قالَ : وَهٰذا الحُكْمُ فِيهِ أَنْ يُرَدَّ ، فَإِذا كانَ مِنْ كَدِّ عَمَلٍ أَوْ خَوْفٍ لَمْ يُرَدَّ .

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : كانَ يَرُدُّ العَبْدَ مِنَ الإِباقِ الباتِّ ، أَي القاطِعِ الَّذِي لا شُبْهَةَ فِيهِ . وَقَدْ أَبَقَ أَيْ هَرَبَ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ عَبْداً لابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَبَقَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ .

ابْنُ سِيدَهْ : أَبَقَ يَأْبِقُ وَيَأْبُقُ أَبْقاً وَإِباقاً ، فَهُوَ آبِقٌ ، وَجَمْعُهُ أُبّاقٌ . وَأَبَقَ وَتَأَبَّقَ : اسْتَخْفَى ثُمَّ ذَهَبَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَذاكَ وَلَمْ يَعْجِزْ مِنَ المَوْتِ رَبُّهُ
وَلٰكِنْ أَتاهُ المَوْتُ لا يَتَأَبَّقُ

الأَزْهَرِيُّ : الإِباقُ هَرَبُ العَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ . قالَ اللهُ تَعالَى فِي يُونُسَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، حِينَ نَدَّ فِي الأَرْضِ مُغاضِباً لِقَوْمِهِ : « إِذْ أَبَقَ إِلَى الفُلْكِ المَشْحُونِ » . وَتَأَبَّقَ : اسْتَتَرَ ، وَيُقالُ احْتَبَسَ ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ أَنَّ ابْنَ الأَعْرابِيِّ أَنْشَدَهُ :

أَلا قالَتْ بَهانِ وَلَمْ تَأَبَّقْ :
كَبِرْتَ وَلا يَلِيقُ بِكَ النَّعِيمُ !

قالَ : لَمْ تَأَبَّقْ إِذا لَمْ تَأْثَمْ مِنْ مَقالَتِها ، وَقِيلَ : لَمْ تَأَبَّقْ لَمْ تَأْنَفْ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : البَيْتُ لِعامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ ، وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ : وَلا يَلِيطُ ، بِالطّاءِ ، وَكَذٰلِكَ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ ؛ وَبَعْدَهُ :

بَنُــونَ وَهَجْمَةٌ كَأَشاءِ بُسٍّ
صَفايا كَثَّةُ الأَوْبارِ كُومُ

قالَ أَبُو حاتِمٍ : سَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ عَنْ قَوْلِهِ وَلَمْ تَأَبَّقْ فَقالَ : لا أَعْرِفُهُ ، وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : لَمْ تَأَبَّقْ لَمْ تَبْعُدْ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الإِباقِ ، وَقِيلَ : لَمْ تَسْتَخْفِ ، أَيْ قالَتْ عَلانِيَةً . وَالتَّأَبُّقُ : التَّوارِي ، وَكانَ الأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهِ :

أَلا قالَتْ حَذامِ وَجارَتاها

وَتَأَبَّقَتِ النّاقَةُ : حَبَسَتْ لَبَنَها .

وَالأَبَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : القِنَّبُ ، وَقِيلَ : قِشْرُهُ ، وَقِيلَ : الحَبْلُ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

القــائِدُ الخَيْلِ مَنْكُوباً دَوابِرُها
قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَماتِ القِدِّ وَالأَبَقا

وَالأَبَقُ : الكَتّانُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَأَبّاقٌ : رَجُلٌ مِنْ رُجّازِهِمْ ، وَهُوَ يُكْنَى أَبا قَرِيبَةَ .

• أبك • قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَبِكَ الشَّيْءُ يَأْبَكُ كَثُرَ ، وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِنْ حَواشِي الصِّحاحِ ما صُورَتُهُ فِي الأَفْعالِ لابْنِ القَطّاعِ : أَبِكَ الرَّجُلُ أَبْكاً وَأَبَكاً كَثُرَ لَحْمُهُ .

• أبل • الإِبِلُ وَالإِبْلُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : مَعْرُوفٌ ، لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لأَنَّ أَسْماءَ الجُمُوعِ الَّتِي لا واحِدَ لَها مِنْ لَفْظِها إِذا كانَتْ لِغَيْرِ الآدَمِيِّينَ فَالتَّأْنِيثُ لَها لازِمٌ ، وَإِذا صَغَّرْتَها دَخَلَتْها التّاءُ فَقُلْتَ أُبَيْلَةٌ وَغُنَيْمَةٌ وَنَحْوُ ذٰلِكَ . قالَ : وَرُبَّما قالُوا لِلإِبِلِ إِبْلٌ ، يُسَكِّنُونَ الباءَ لِلتَّخْفِيفِ . وَحَكَى سِيبَوَيْهِ إِبِلانِ ، قالَ : لأَنَّ إِبِلاً اسْمٌ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَيْهِ وَإِنَّما يُرِيدُونَ قَطِيعَيْنِ . قالَ أَبُو الحَسَنِ : إِنَّما ذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى الإِيناسِ بِتَثْنِيَةِ الأَسْماءِ الدّالَّةِ عَلَى الجَمْعِ ، فَهُوَ يُوَجِّهُها إِلَى لَفْظِ الآحادِ ، وَلِذٰلِكَ قالَ إِنَّما يُرِيدُونَ قَطِيعَيْنِ . وَقَوْلُهُ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَيْهِ لَمْ يُضْمِرْ فِي يُكَسَّرْ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّهُ لَيَرُوحُ عَلَى فُلانٍ إِبِلانِ إِذا راحَتْ إِبِلٌ مَعَ راعٍ وَإِبِلٌ مَعَ راعٍ آخَرَ . وَأَقَلُّ ما يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الإِبِلِ الصِّرْمَةُ ، وَهِيَ الَّتِي جاوَزَتِ الذَّوْدَ إِلَى الثَّلاثِينَ ، ثُمَّ الهَجْمَةُ أَوَّلُها الأَرْبَعُونَ إِلَى ما زادَتْ ، ثُمَّ هُنَيْدَةُ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ . التَّهْذِيبُ : وَيُجْمَعُ الإِبِلُ آبالٌ .

وَتَأَبَّلَ إِبِلاً : اتَّخَذَها . قالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ رَدّاداً (رَجُلاً مِنْ بَنِي كِلابٍ) يَقُولُ : تَأَبَّلَ فُلانٌ إِبِلاً وَتَغَنَّمَ غَنَماً ، إِذا اتَّخَذَ إِبِلاً وَغَنَماً وَاقْتَناها .

وَأَبَّلَ الرَّجُلُ ، بِتَشْدِيدِ الباءِ ، وَأَبَلَ : كَثُرَتْ إِبِلُهُ(٢) . وَقالَ طُفَيْلٌ فِي تَشْدِيدِ الباءِ :

فَأَبَّلَ وَاسْتَرْخَى بِهِ الخَطْبُ بَعْدَما
أَسافَ وَلَوْلا سَعْيُنا لَمْ يُؤَبِّلِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الفَرّاءُ وَابْنُ فارِسٍ فِي المُجْمَلِ : إِنَّ أَبَّلَ فِي البَيْتِ بِمَعْنَى كَثُرَتْ إِبِلُهُ ، قالَ : وَهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ وَأَسافَ هُنا : قَلَّ مالُهُ ، وَقَوْلُهُ اسْتَرْخَى بِهِ الخَطْبُ أَيْ حَسُنَتْ حالُهُ . وَأُبِلَتِ الإِبِلُ أَيِ اقْتُنِيَتْ ، فَهِيَ مَأْبُولَةٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الإِبِلِ إِبَلِيٌّ ، يَفْتَحُونَ الباءَ اسْتِيحاشاً لِتَوالِي الكَسَراتِ . وَرَجُلٌ آبِلٌ وَأَبِلٌ وَإِبَلِيٌّ وَإِبِلِيٌّ(٣) : ذُو إِبِلٍ ، وَأَبّالٌ : يَرْعَى الإِبِلَ .

وَأَبِلَ يَأْبَلُ أَبالَةً مِثْلُ شَكِسَ شَكاسَةً ، وَأَبِلَ أَبَلاً ، فَهُوَ آبِلٌ وَأَبِلٌ : حَذَقَ مَصْلَحَةَ الإِبِلِ وَالشّاءِ ، وَزادَ ابْنُ بَرِّيٍّ ذٰلِكَ إِيضاحاً فَقالَ : حَكَى القالِي عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ أَنَّهُ قالَ رَجُلٌ آبِلٌ بِمَدِّ الهَمْزَةِ عَلَى مِثالِ فاعِلٍ إِذا كانَ حاذِقاً بِرِعْيَةِ الإِبِلِ وَمَصْلَحَتِها ، قالَ : وَحَكَى فِي فِعْلِهِ أَبِلَ أَبَلاً ، بِكَسْرِ الباءِ فِي الفِعْلِ الماضِي وَفَتْحِها فِي المُسْتَقْبَلِ ؛ قالَ : وَحَكَى أَبُو نَصْرٍ أَبَلَ يَأْبُلُ أَبالَةً ، قالَ : وَأَمّا سِيبَوَيْهِ فَذَكَرَ الإِبالَةَ فِي فِعالَةٍ مِمّا كانَ فِيهِ مَعْنَى الوِلايَةِ ، مِثْلُ الإِمارَةِ وَالنِّكايَةِ ، قالَ : وَمِثْلُ ذٰلِكَ الإِيالَةُ وَالعِياسَةُ ، فَعَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ تَكُونُ الإِبالَةُ مَكْسُورَةً لأَنَّها وِلايَةٌ مِثْلُ الإِمارَةِ ، وَأَمّا مَنْ فَتَحَها فَتَكُونُ مَصْدَراً عَلَى الأَصْلِ ، قالَ : وَمَنْ قالَ أَبَلَ بِفَتْحِ الباءِ فَاسْمُ الفاعِلِ مِنْهُ آبِلٌ بِالمَدِّ ، وَمَنْ قالَهُ أَبِلَ بِالكَسْرِ قالَ فِي الفاعِلِ أَبِلٌ بِالقَصْرِ ؛ قالَ : وَشاهِدُ آبِلٍ بِالمَدِّ عَلَى فاعِلٍ قَوْلُ ابْنِ الرِّقاعِ :

فَنَأَتْ وَانْتَوَى بِها عَنْ هَواهـــا
شَظِفُ العَيْشِ آبِلٌ سَيّارُ

وَشاهِدُ أَبِلٍ بِالقَصْرِ عَلَى فَعِلٍ قَوْلُ الرّاعِي :

صُهْبٌ مَهارِيسُ أَشْباهٌ مُذَكَّرَةٌ
فاتَ العَزِيبَ بِها تُرْعِيَّةٌ أَبِلُ

(١) قوله «هو المنذر إلخ» كذا بالأصل والذي في معجم ياقوت : المنذر بن امرئ القيس اللخمي ، وفي شرح القاموس : المنذر بن المنذر ابن ماء السماء .

(٢) قوله «كثرت إبله» زاد في القاموس بهذا المعنى : آبل الرجل إيبالاً ، بوزن أفعل إفعالاً .

(٣) قوله : «وإبلي» هو في الأصل بكسر الهمزة وفتح الباء ، وفي القاموس «وإبلي» بكسرتين وبفتحتين ذو إبل . إلخ ؛ قال شارحه عند قوله وبفتحتين : الصواب بكسر ففتح .

وَأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ أَيْضاً :

تَذَكَّرَ مِنْ أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ
يُؤامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِي الْهَجْمَةِ الأَبِلِ

وحَكَى سِيبَوَيْهِ : هذا مِنْ آبَلِ النّاسِ أَيْ أَشَدِّهِمْ تَأَنُّقاً فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ وَأَعْلَمِهِمْ بِها ، قالَ : وَلا فِعْلَ لَهُ .

وَإِنَّ فُلاناً لا يَأْتَبِلُ أَيْ لا يَثْبُتُ عَلَى رِعْيَةِ الإِبِلِ وَلا يُحْسِنُ مِهْنَتَها ، وَقِيلَ : لا يَثْبُتُ عَلَيْها راكِباً ، وَفِي التَّهْذِيبِ : لا يَثْبُتُ عَلَى الإِبِلِ وَلا يُقِيمُ عَلَيْها .

وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمانَ قالَ : رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ عُمانَ وَمَعَهُ أَبٌ كَبِيرٌ يَمْشِي فَقُلْتُ لَهُ : احْمِلْهُ ! فَقالَ : لا يَأْتَبِلُ . أَيْ لا يَثْبُتُ عَلَى الإِبِلِ إِذا رَكِبَها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهذا خِلافُ ما رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ مَعْنَى لا يَأْتَبِلُ لا يُقِيمُ عَلَيْها فِيما يُصْلِحُها . وَرَجُلٌ أَبِلٌ بالإِبِلِ بَيِّنُ الأَبَلَةِ إِذا كانَ حاذِقاً بِالْقِيامِ عليْها . قال الراجز :

إِنَّ لَهـــا لَراعِياً جَرِيَّا
أَبْـــلاً بِما يَنْفَعُها قَوِيَّا
لَمْ يَرْعَ مَأْزُولاً وَلا مَرْعِيَّـا
حَتَّى عَـــلا سَنامَها عُلِيَّا

قالَ ابْنُ هاجك : أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِلرّاعِي :

يَسُنُّهــــا آبِلٌ مــــا إِنْ يُجَزِّئُها
جَزْءاً شَدِيداً ومــــا إِنْ تَرْتَوِي كَرَعا

الْفَرّاءُ : إِنَّهُ لأَبِلُ مالٍ عَلَى فَعِلٍ ، وَتِرْعِيَّةُ مالٍ ، وَإِزاءُ مالٍ ، إِذا كانَ قائِماً عَلَيْها . وَيُقالُ : رَجُلٌ أَبِلُ مالٍ بِقَصْرِ الأَلِفِ ، وَآبِلُ مالٍ بِوَزْنِ عابِلٍ ، مِنْ آلَهُ يَؤُولُهُ إِذا ساسَهُ ، قالَ : وَلا أَعْرِفُ آبِل بِوَزْنِ عابِل . وَتَأْبِيلُ الإِبِلِ : صَنْعَتُهـا وَتَسْمِينُها ، حَــكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي زِيادٍ الْكِلابِيِّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « النّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لا تَجِدُ فِيها راحِلَةً » ، يَعْنِي أَنَّ الْمَرْضِيَّ الْمُنْتَخَبَ مِنَ النّاسِ فِي عِزَّةِ وُجُودِهِ كالنَّجِيبِ مِنَ الإِبِلِ ، الْقَوِيِّ عَلَى الأَحْمالِ وَالأَسْفارِ ، الَّذِي لا يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ اللهَ تَعالَى ذَمَّ الدُّنْيا ، وَحَذَّرَ الْعِبادَ سُوءَ مَغَبَّتِها ، وَضَرَبَ لَهُمْ فِيها الأَمْثالَ لِيَعْتَبِرُوا وَيَحْذَرُوا ، وَكانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُحَذِّرُهُمْ ما حَذَّرَهُمُ اللهُ ، وَيُزَهِّدُهُمْ فِيها ، فَرَغِبَ أَصْحابُهُ بَعْدَهُ فِيها ، وَتَنافَسُوا عَلَيْها ، حَتَّى كانَ الزُّهْدُ فِي النّادِرِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ فَقالَ : تَجِدُونَ النّاسَ بَعْدِي كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيها راحِلَةٌ ، أَيْ أَنَّ الْكامِلَ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيا وَالرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ قَلِيلٌ ، كَقِلَّةِ الرّاحِلَةِ فِي الإِبِلِ ، وَالرّاحِلَةُ هِيَ الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الأَسْفارِ وَالأَحْمالِ ، النَّجِيبُ التّامُّ الْخَلْقِ الْحَسَنُ الْمَنْظَرِ ، قالَ : وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، وَالْهاءُ فِيهِ لِلْمُبالَغَةِ . وَأَبَلَتِ الإِبِلُ وَالْوَحْشُ تَأْبِلُ وَتَأْبُلُ أَبْلاً وَأُبُولاً ، وَأَبِلَتْ وَتَأَبَّلَتْ : جَزَأَتْ عَنِ الْماءِ بِالرُّطْبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيــدٍ :

وَإِذا حَرَّكْتُ غَرْزِي أَجْمَرَتْ
أَوْ قِرابِي عَدْوَ جَوْنٍ قَدْ أَبَلْ(١)

الْواحِدُ آبِلٌ وَالْجَمْعُ أُبّالٌ ، مِثْلُ كافِرٍ وَكُفّارٍ ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو :

أَوابِلُ كَالأَوْزانِ حُوشٌ نُفُوسُها
يُهَدِّرُ فِيها فَحْلُها وَيَرِيسُ

يَصِفُ نُوقاً شَبَّهَها بِالْقُصُورِ سِمَناً ، أَوابِلُ : جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ ، وَحُوشٌ : مُحَرَّماتُ الظُّهُورِ لِعِزَّةِ أَنْفُسِها . وَتَأَبَّلَ الْوَحْشِيُّ إِذا اجْتَزَأَ بِالرُّطْبِ عَنِ الْماءِ . وَأَبَلَ الرَّجُلُ عَنِ امْرَأَتِهِ ، وَتَأَبَّلَ : اجْتَزَأَ عَنْها ، وَفِي الصِّحاحِ : وَأَبَلَ الرَّجُلُ عَنِ امْرَأَتِهِ إِذا امْتَنَعَ مِنْ غِشْيانِها ، وَتَأَبَّلَ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ وَهْبٍ : أَبَلَ آدَمُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَلَى ابْنِهِ الْمَقْتُولِ كَذا وَكَذا عاماً لا يُصِيبُ حَوّاءَ ، أَيِ امْتَنَعَ مِنْ غِشْيانِها ، وَيُرْوَى : لَمّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخاهُ تَأَبَّلَ آدَمُ عَلَى حَوّاءَ ، أَيْ تَرَكَ غِشْيانَ حَوّاءَ حُزْناً عَلَى وَلَدِهِ ، وَتَوَحَّشَ عَنْها . وَأَبَلَتِ الإِبِلُ بِالْمَكانِ أُبُولاً : أَقامَتْ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِها أَبَلَتْ شَهْرَيْ رَبِيعٍ كِلاهُما
فَقَدْ مارَ فِيها نَسْؤُها وَاقْتِرارُهـا (٢)

اسْتِعارَةٌ هُنا لِلظَّبْيَةِ . وَقِيلَ : أَبَلَتْ جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْماءِ . وَإِبِلٌ أَوابِلُ وَأُبَّلٌ وَأُبّالٌ وَمُؤَبَّلَةٌ : كَثِيرَةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي جُعِلَتْ قَطِيعاً قَطِيعاً ، وَقِيلَ : هِيَ الْمُتَّخَذَةُ لِلْقِنْيَةِ ، وَفِي حَدِيثِ ضَوالِّ الإِبِلِ : أَنَّها كانَتْ فِي زَمَنِ عُمَرَ أُبَّلاً مُؤَبَّلَةً ، لا يَمَسُّها أَحَدٌ ، قالَ : إِذا كانَتِ الإِبِلُ مُهْمَلَةً قِيلَ إِبِلٌ أُبَّلٌ ، فَإِذا كانَتْ لِلْقِنْيَةِ قِيلَ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ ؛ أَرادَ أَنَّها كانَتْ لِكَثْرَتِها مُجْتَمِعَةً حَيْثُ لا يُتَعَرَّضُ إِلَيْها ؛ وَأَمّا قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :

عَفَتْ بَعْدَ الْمُؤَبَّلِ فالشَّوِيِّ

فَإِنَّهُ ذَكَّرَ حَمْلاً عَلَى الْقَطِيعِ أَوِ الْجَمْعِ أَوِ النَّعَمِ ، لأَنَّ النَّعَمَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

أَكُلَّ عامٍ نَعَماً تَحْــوُونَهُ

وَقَدْ يَكُونُ أَنَّهُ أَرادَ الْواحِدَ ، وَلٰكِنَّ الْجَمْعَ أَوْلَى لِقَوْلِهِ فالشَّوِيِّ ، وَالشَّوِيُّ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

وَإِبِلٌ أَوابِلُ : قَدْ جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْماءِ .

وَالإِبِلُ الأُبَّلُ : الْمُهْمَلَةُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَراحَتْ فِي عَوازِبَ أُبَّلِ

الْجَوْهَرِيُّ : وَإِبِلٌ أُبَّلٌ مِثالُ قُبَّرٍ أَيْ مُهْمَلَةٌ ، فَإِنْ كانَتْ لِلْقِنْيَةِ فَهِيَ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ .

الأَصْمَعِيُّ : قالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ مَنْ قَرَأَها : « أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ » ، بِالتَّخْفِيفِ يَعْنِي بِهِ الْبَعِيرَ لأَنَّهُ مِنْ ذَواتِ الأَرْبَعِ ، يَبْرُكُ فَيُحْمَلُ عَلَيْهِ الْحُمُولَةُ ، وَغَيْرُهُ مِنْ ذَواتِ الأَرْبَعِ لا يُحْمَلُ عَلَيْهِ إِلّا وَهُوَ قائِمٌ ، وَمَنْ قَرَأَها بِالتَّثْقِيلِ قالَ الإِبِلُ : السَّحابُ الَّتِي تَحْمِلُ الْماءَ لِلْمَطَرِ . وَأَرْضٌ مَأْبَلَةٌ أَيْ ذاتُ إِبِلٍ . وَأَبَلَتِ الإِبِلُ : هَمَلَتْ ، فَهِيَ آبِلَةٌ تَتْبَعُ الأُبُلَ ، وَهِيَ الْخِلْفَةُ تَنْبُتُ فِي الْكَلإِ الْيابِسِ بَعْدَ عامٍ . وَأَبِلَتْ أَبْلاً وَأُبُولاً : كَثُرَتْ . وَأَبَلَ تَأْبِلُ : تَأَبَّدَتْ . وَأَبَلَ يَأْبِلُ أَبْلاً : غَلَبَ وَامْتَنَعَ (عَنْ كُراعٍ) : وَالْمَعْرُوفُ أَبَّلَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِبَّوْلُ طائِرٌ يَنْفَرِدُ مِنَ الرَّفِّ وَهُوَ السَّطْرُ مِنَ الطَّيْرِ .

ابْنُ سِيدَه : وَالإِبِّيلُ وَالإِبَّوْلُ وَالإِبالَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْخَيْلِ وَالإِبِلِ ؛ قال :

أَبابِيلُ هَطْلَى مِنْ مُراحٍ وَمُهْمَلِ

وَقِيلَ : الأَبابِيلُ جَماعَةٌ فِي تَفْرِقَةٍ ، واحِدُها إِبِّيلٌ وَإِبَّوْلٌ ، وَذَهَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى أَنَّ الأَبابِيلَ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ ، بِمَنْزِلَةِ عَبابِيدَ وَشَماطِيطَ وَشَعالِيلَ .

---

(١) قوله « وإذا حركتُ ، البيت » أورده الجوهري بلفظ :
وإذا حركتُ رجلي أرقلت
بي تعدو عدو جون قد أبل

(٢) قوله « كلاهما » كذا بأصله ، والذي في الصحاح بلفظ : كليهما

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقالَ بَعْضُهُمْ إِبِّيلٌ ، قالَ : وَلَمْ أَجِدِ الْعَرَبَ تَعْرِفُ لَهُ واحِداً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ» . وقِيلَ إِبَّالَةٌ وَأَبابِيلُ وَإِبالَةٌ ، كَأَنَّها جَماعَةٌ ، وَقِيلَ : إِبَّوْلٌ وَأَبابِيلُ مِثْلُ عِجَّوْلٍ وَعَجاجِيلَ ، قالَ : وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِبِّيلٌ عَلَى فِعِّيلٍ لِواحِدِ أَبابِيلَ ، وَزَعَمَ الرُّؤَاسِيُّ أَنَّ واحِدَها إِبَّالَةٌ .

التَّهْذِيبُ أَيْضاً : وَلَوْ قِيلَ واحِدُ الأَبابِيلِ إِيبالَةٌ كانَ صَواباً ، كَما قالُوا دِينارٌ وَدَنانِيرُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ طَيْرًا أَبابِيلَ : جَماعاتٍ مِنْ هٰهُنا وَجَماعاتٍ مِنْ هٰهُنا . وَقِيلَ : طَيْرٌ أَبابِيلُ يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً إِبِّيلاً إِبِّيلاً أَيْ قَطِيعاً خَلْفَ قَطِيعٍ .

قالَ الأَخْفَشُ : يُقالُ جاءَتْ إِبِلُكَ أَبابِيلَ أَيْ فِرَقاً ، وَطَيْرٌ أَبابِيلُ ، قالَ : وَهٰذا يَجِيءُ فِي مَعْنَى التَّكْثِيرِ ، وهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لا واحِدَ لَهُ ؛ وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : جاءَ فُلانٌ فِي أُبُلَّتِهِ وَإِبالَتِهِ أَيْ فِي قَبِيلَتِهِ .

وَأَبَّلَ الرَّجُلَ : كأَبَّنَهُ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) . اللِّحْيانِيُّ : أَبَّنْتُ الْمَيِّتَ تَأْبِيناً وَأَبَّلْتُهُ تَأْبِيلاً إِذا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفاتِهِ .

وَالأَبِيلُ : الْعَصا . وَالأَبِيلُ وَالأَبِيلَةُ وَالإِبالَةُ : الْحُزْمَةُ مِنَ الْحَشِيشِ وَالْحَطَبِ . التَّهْذِيبُ : وَالإِيبالَةُ الْحُزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ . ومَثَلٌ يُضْرَبُ : ضِغْثٌ عَلَى إِيبالَةٍ ، أَيْ زِيادَةٌ عَلَى وِقْرٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ : ضِغْثٌ عَلَى إِبَّالَةٍ ، غَيْرَ مَمْدُودٍ لَيْسَ فِيها ياءٌ ، وَكَذٰلِكَ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً ، أَيْ بَلِيَّةٌ عَلَى أُخْرَى كانَتْ قَبْلَها .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلا تَقُلْ إِيبالَةٌ لِأَنَّ الاِسْمَ إِذا كانَ عَلَى فِعَّالَةٍ ، بِالْهاءِ ، لا يُبْدَلُ مِنْ أَحَدِ حَرْفَيْ تَضْعِيفِهِ ياءٌ مِثْلُ صِنَّارَةٍ وَدِنَّامَةٍ ، وَإِنَّما يُبْدَلُ إِذا كانَ بِلا هاءٍ مِثْلَ دِينارٍ وَقِيراطٍ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِبالَةٌ مُخَفَّفاً ، وَيُنْشِدُ لِأَسْماءَ بْنِ خارِجَةَ :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبالَهْ
فَلَأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً
أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الْهَبالَهْ

وَالأَبِيلُ : رَئِيسُ النَّصارَى ، وقِيلَ : هُوَ الرَّاهِبُ ، وَقِيلَ الرَّاهِبُ الرَّئِيسُ ، وقِيلَ صاحِبُ النَّاقُوسِ ، وهُمُ الأَبِيلُونَ ؛ قالَ ابْنُ عَبْدِ الْجِنِّ[1] :

أَمَا وَدِماءٍ مائِراتٍ تَخالُها
عَلَى قُنَّةِ الْعُزَّى أَوِ النَّسْرِ عَنْدَما
وما قَدَّسَ الرُّهْبانُ فِي كُلِّ هَيْكَلٍ
أَبِيلَ الأَبِيلِينَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَما
لَقَدْ ذاقَ مِنَّا عامِرٌ يَوْمَ لَعْلَعٍ
حُساماً إِذا ما هُزَّ بِالْكَفِّ صَمَّما

قَوْلُهُ أَبِيلَ الأَبِيلِينَ : أَضافَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى التَّسْنِيعِ لِقَدْرِهِ ، والتَّعْظِيمِ لِخَطَرِهِ ؛ وَيُرْوَى :

أَبِيلَ الأَبِيلِيِّينَ عِيسَى بْنَ مَرْيَما

عَلَى النَّسَبِ ، وَكانُوا يُسَمُّونَ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَبِيلَ الأَبِيلِيِّينَ ، وقِيلَ : هُوَ الشَّيْخُ ، وَالْجَمْعُ آبال ؛ وهَذِهِ الأَبْياتُ أَوْرَدَها الْجَوْهَرِيُّ وقالَ فِيها :

عَلَى قُنَّةِ الْعُزَّى وَبِالنَّسْرِ عَنْدَما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأَلِفُ وَاللَّامُ فِي النَّسْرِ زائِدَتانِ لِأَنَّهُ اسْمُ عَلَمٍ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً» ؛ قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

قالَ : وما ، فِي قَوْلِهِ وَما قَدَّسَ ، مَصْدَرِيَّةٌ ، أَيْ وَتَسْبِيحِ الرُّهْبانِ أَبِيلَ الأَبِيلِيِّينَ . وَالأَيْبُلِيُّ[2] : الرَّاهِبُ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَعْجَمِيًّا ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ غَيَّرَتْهُ ياءُ الإِضافَةِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ انْقَحْلٍ ؛ وقَدْ قالَ سِيبَوَيْهِ[3] : لَيْسَ فِي الْكَلامِ فَيْعِلٌ ؛ وأَنْشَدَ الفارِسِيُّ بَيْتَ الأَعْشَى :

وَما أَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ
بَناهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصارا

ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، يُسَمَّى أَبِيلَ الأَبِيلِينَ ؛ الأَبِيلُ بِوَزْنِ الأَمِيرِ : الرَّاهِبُ ، سُمِّيَ بِهِ لِتَأَبُّلِهِ عَنِ النِّساءِ وَتَرْكِ غِشْيانِهِنَّ ، والْفِعْلُ مِنْهُ أَبَلَ يَأْبُلُ أَبالَةً إِذا تَنَسَّكَ وَتَرَهَّبَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الأَيْبُلِيُّ والأَيْبَلُ صاحِبُ النَّاقُوسِ الَّذِي يُنَقِّسُ النَّصارَى بِناقُوسِهِ يَدْعُوهُمْ بِهِ إِلَى الصَّلاةِ . وأَنْشَد :

وَما صَكَّ ناقُوسَ الصَّلاةِ أَبِيلُها

وَقِيلَ : هُوَ راهِبُ النَّصارَى ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِنَّنِي وَاللهِ فاسْمَعْ حَلِفِي
بِأَبِيلٍ كُلَّما صَلَّى جَأَرْ

وكانُوا يُعَظِّمُونَ الأَبِيلَ فَيَحْلِفُونَ بِهِ كَما يَحْلِفُونَ بِاللهِ .

وَالأَبَلَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْوَخامَةُ وَالثِّقَلُ مِنَ الطَّعامِ . وَالأَبَلَةُ : الْعاهَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَبِعِ الثَّمَرَةَ حَتَّى تَأْمَنَ عَلَيْها الأُبْلَةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأُبْلَةُ بِوَزْنِ الْعُهْدَةِ : العاهَةُ وَالآفَةُ ، رَأَيْتُ نُسْخَةً مِنْ نُسَخِ النِّهايَةِ وَفِيها حاشِيَةٌ قال : قَوْلُ أَبِي مُوسَى الأُبْلَةُ بِوَزْنِ الْعُهْدَةِ وَهَمٌ ، وَصَوابُهُ الأَبَلَةُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْباءِ ، كَما جاءَ فِي أَحادِيثَ أُخَرَ . وفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ : كُلُّ مالٍ أَدَّيْتَ زَكاتَهُ فَقَدْ ذَهَبَتْ أَبَلَتُهُ ، أَيْ ذَهَبَتْ مَضَرَّتُهُ وَشَرُّهُ ، ويُرْوَى وَبَلَتُهُ ؛ قالَ : الأَبَلَةُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْباءِ ، الثِّقَلُ وَالطَّلِبَةُ ، وقِيلَ هُوَ مِنَ الْوَبالِ ، فَإِنْ كانَ مِنَ الأَوَّلِ فَقَدْ قُلِبَتْ هَمْزَتُهُ فِي الرِّوايَةِ الثَّانِيَةِ واواً ، وإِنْ كانَ مِنَ الثَّانِي فَقَدْ قُلِبَتْ واوُهُ فِي الرِّوايَةِ الأُولَى هَمْزَةً ، كَقَوْلِهِمْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ وَحَدٌ ، وَفِي رِوايَةٍ أُخْرَى : كُلُّ مالٍ زُكِّيَ فَقَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُ أَبَلَتُه ، أَيْ ثِقَلُهُ وَوَخامَتُهُ .

أَبُو مالِكٍ : إِنَّ ذٰلِكَ الأَمْرَ ما عَلَيْكَ فِيهِ أَبَلَةٌ ولا أَبَهٌ ، أَيْ لا عَيْبَ عَلَيْكَ فِيه .

ويُقالُ : إِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ فَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ أَبَلَتِهِ ، أَيْ مِنْ تَبِعَتِهِ وَمَذَمَّتِهِ .

ابْنُ بُزُرْجَ : ما لِي إِلَيْكَ أَبِلَةٌ ، أَيْ حاجَةٌ ، بِوَزْنِ عَبِلَة . بِكَسْرِ الْباءِ .

وقولُه فِي حَدِيثِ الاِسْتِسْقاءِ : فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ السَّحابِ فَأُبِلْنا ، أَيْ مُطِرْنا وابِلاً ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْقَطْرِ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ مِثْلُ أَكَّدَ وَوَكَّدَ ، وقد جاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ : فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ السَّحابِ فَوَبَلَتْنا ، جاءَ بِهِ عَلَى الأَصْلِ .

وَالإِبْلَةُ : الْعَداوَةُ (عَنْ كُراعٍ) . ابْنُ بَرِّيّ : وَالأُبْلَةُ الْحِقْدُ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

وجاءَتْ لِتَقْضِيَ الْحِقْدَ مِنْ أَبَلاتِها
فَثَنَّتْ لَها قَحْطانُ حِقْداً عَلَى حِقْدِ

قالَ : وقالَ ابْنُ فارِسٍ : أَبَلاتُها طَلِباتُها .

وَالأُبُلَّةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ

(١) قوله : «ابن عبد الجن» كذا بالأصل ، وفي شرح القاموس : عمرو بن عبد الحق .

(٢) قوله : والأيبلي هو بتثليث الباء كما في القاموس .

(٣) قوله : وقد قال سيبويه ليس في الكلام فيعل هو مضبوط في الأصل بكسر العين . وانظر شرح القاموس وما فيه .

حَجَرَيْنِ ويُحْلَبُ عَلَيْهِ لَبَنٌ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ ؛ قال :

فَيَأْكُلُ ما رُضَّ مِنْ زادِنا
وَيَأْبَى الأُبُلَّةَ لَمْ تُرْضَضِ
لَهُ ظَبْيَةٌ وَلَهُ عُـكَّةٌ
إذا أَنْفَضَ النَّاسُ لَمْ يُنْفِضِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالأُبُلَّةُ الأَخْضَرُ مِنْ حَمْلِ الأَراكِ ، فَإِذا احْمَرَّ فَكَبَاثٌ . ويُقالُ : الآبِلَةُ عَلَى فاعِلَةٍ . وَالأُبُلَّةُ : مَكانٌ بِالْبَصْرَة ، وَهِيَ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالْباءِ وَتَشْدِيدِ اللاَّمِ ، الْبَلَدُ المَعْرُوفُ قُرْبَ الْبَصْرَةِ مِنْ جانِبِها الْبَحْرِيّ ، قِيلَ : هُوَ اسْمٌ نَبَطِيٌّ . الْجَوْهَرِيّ : الأُبُلَّةُ مَدِينَةٌ إِلَى جَنْبِ الْبَصْرَة . وَأُبْلَى : مَوْضِعٌ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهُوَ بِوَزْنِ حُبْلَى مَوْضِعٌ بِأَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، قَوْماً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ قالَ : قالَ زُنَيْمُ بْنُ حَرَجَةَ فِي دُرَيْدٍ :

فَسَائِلْ بَنِي دُهْمانَ : أَيُّ سَحابَةٍ
عَلاهُمْ بِأُبْلَى وَدْقُها فاسْتَهَلَّتِ ؟

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَنْشَدَهُ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَّاج :

سَرَى مِثْلَ نَبْضِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلُ دُونَهُ
وَأَعْـلامُ أُبْلَى كُلُّها فَالأَصالِقُ

وَيُرْوَى : وَأَعْلامُ أُبْلِ .

وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : رِحْلَةُ أُبْلِيٍّ مَشْهُورَةٌ ، وأَنْشَدَ :

دَعَا لُبَّها غَمْرٌ كَأَنْ قَدْ وَرَدْنَهُ
بِرِحْلَةِ أُبْلِيٍّ وإِنْ كانَ نائِيا

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ آبِل ، وهُوَ بِالْمَدِّ وَكَسْرِ الباءِ ، مَوْضِعٌ لَهُ ذِكْرٌ فِي جَيْشِ أُسامَةَ يُقالُ لَهُ آبِلُ الزَّيْتِ . وَأُبَيْلَى : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ رُؤْبة :

قالَتْ أُبَيْلَى لِي : ولَمْ أُسَبَّهْ
ما السِّنُّ إِلا غَفْلَةُ الْمُدَلَّهْ

• **أبن** • أَبَنَ الرَّجُلَ يَأْبُنُهُ وَيَأْبِنُه أَبْناً : اتَّهَمَهُ وَعابَه ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَبَنْتُهُ بِخَيْرٍ وَبِشَرٍّ آبُنُهُ وَآبِنُهُ أَبْناً ، وهُوَ مَأْبُونٌ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ ؛ فَإِذا أَضْرَبْتَ عَنِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ قُلْتَ : هُوَ مَأْبُونٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الشَّرَّ ، وكَذٰلِكَ ظَنَّهُ يَظُنُّهُ .

اللَّيْثُ : يُقالُ فُلانٌ يُؤْبَنُ بِخَيْرٍ وَبِشَرٍّ ، أَيْ يُزَنُّ بِهِ ، فَهُوَ مَأْبُونٌ .

أَبو عَمْرٍو : يُقالُ فُلانٌ يُؤْبَنُ بِخَيْرٍ وَيُؤْبَنُ بِشَرٍّ ، فَإِذا قُلْتَ يُؤْبَنُ مُجَرَّداً فَهُوَ فِي الشَّرِّ لا غَيْرُ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هالَةَ فِي صِفَةِ مَجْلِسِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَياءٍ ، لا تُرْفَعُ فِيهِ الأَصْواتُ ، وَلا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ ، أَيْ لا تُذْكَرُ فِيهِ النِّساءُ بِقَبِيحٍ ، وَيُصانُ مَجْلِسُهُ عَنِ الرَّفَثِ وَما يَقْبُحُ ذِكْرُه .

يُقالُ : أَبَنْتُ الرَّجُلَ آبُنُهُ إِذا رَمَيْتَه بِخَلَّةِ سَوْءٍ ، فَهُوَ مَأْبُونٌ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الأُبَنِ ، وهِيَ العُقَدُ تَكُونُ فِي الْقِسِيِّ تُفْسِدُها وتُعابُ بِها .

الجَوْهَرِيُّ : أَبَنَهُ بِشَرٍّ يَأْبُنُه ويَأْبِنُهُ اتَّهَمَهُ بِهِ . وفُلانٌ يُؤْبَنُ بِكَذا أَيْ يُذْكَرُ بِقَبِيحٍ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشِّعْرِ إِذا أُبِنَتْ فِيهِ النِّساءُ ؛ قالَ شَمِرٌ : أَبَنْتُ الرَّجُلَ بِكَذا وَكَذا إِذا أَزْنَنْتَهُ بِهِ .

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبَنْتُ الرَّجُلَ آبِنُه وَآبُنُهُ إِذا رَمَيْتَهُ بِقَبِيحٍ وَقَذَفْتَهُ بِسُوءٍ ، فَهُوَ مَأْبُونٌ . وَقَوْلُهُ : لا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ ، أَيْ لا تُرْمَى بِسُوءٍ وَلا تُعابُ ، وَلا يُذْكَرُ مِنْها الْقَبِيحُ وَما لا يَنْبَغِي مِمَّا يُسْتَحَى مِنْه .

وَفِي حَدِيثِ الإِفْكِ : أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُناسٍ أَبَنُوا أَهْلِي ، أَيِ اتَّهَمُوها . وَالأَبْنُ : التُّهَمَةُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : إِنْ نُؤْبَنْ بِما لَيْسَ فِينا فَرُبَّما زُكِّينا بِما لَيْسَ فِينا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ : ما كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ ، أَيْ ما كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَرْقِي فَنَعِيبَه بِذٰلِك . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ فَما سَبَّهُ وَلا أَبَنَه ، أَيْ ما عابَه ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنَّبَه ، بِتَقْدِيمِ النُّونِ عَلَى الْباءِ ، مِنَ التَّأْنِيبِ اللَّوْمِ وَالتَّوْبِيخِ . وَأَبَّنَ الرَّجُلَ : كَأَبَنَه . وَآبَنَ الرَّجُلَ وَأَبَّنَه ، كِلاهُما : عابَهُ فِي وجْهِهِ وَعَيَّرَه .

وَالأُبْنَةُ ، بِالضَّمِّ : الْعُقْدَةُ فِي الْعُودِ أَوْ فِي الْعَصا ، وَجَمْعُها أُبَنٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

قَضِيبَ سَراءٍ كَثِيرَ الأُبَنْ[1]

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهُوَ أَيْضاً مَخْرَجُ الْغُصْنِ فِي الْقَوْس . وَالأُبْنَةُ : الْعَيْبُ فِي الْخَشَبِ وَالْعُودِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِك . وَيُقالُ : لَيْسَ فِي حَسَبِ فُلانٍ أُبْنَةٌ ، كَقَوْلِكَ : لَيْسَ فِيهِ وَصْمَةٌ . وَالأُبْنَةُ : العَيْبُ فِي الْكَلامِ ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ خالِدِ بْنِ صَفْوانَ فِي الأُبْنَةِ وَالْوَصْمَةِ ؛ وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

وَامْدَحْ بِلالاً غَيْرَ مـا مُؤَبَّنِ
تَراهُ كَالْبازِي انْتَمَى لِلْمَوْكِنِ

انْتَمَى : تَعَلَّى . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مُؤَبَّنٌ مَعِيبٌ ، وَخالَفَهُ غَيْرُه ، وقِيلَ : غَيْرُ هالِكٍ ، أَيْ غَيْرُ مَبْكِيٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

قُوما تَجُوبانِ مَعَ الأَنْـواحِ[2]
وَأَبِّنـا مُلاعِبَ الرِّمـاحِ
وَمِـدْرَهَ الكَتِيبَـةِ الرَّداحِ

وَقِيلَ لِلْمَجْبُوسِ : مَأْبُونٌ لأَنَّهُ يُزَنُّ بِالعَيْبِ القَبِيحِ ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ أُبْنَةِ الْعَصا ، لأَنَّها عَيْبٌ فِيها . وَأُبْنَةُ الْبَعِيرِ : غَلْصَمَتُه ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ عَيْراً وَسَحِيلَه :

تُغَنِّيهِ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ أُبْنَـةٌ
نَهُومٌ إِذا ما ارْتَدَّ فِيها سَحِيلُها

تُغَنِّيهِ يَعْنِي الْعَيْرَ ، مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ ، وَهُما طَرَفا اللَّحْي . وَالأُبْنَةُ : الْعُقْدَةُ ، وَعَنَى بِها هٰهُنا الْغَلْصَمَةَ ؛ وَالنَّهُومُ : الَّذِي يَنْحِطُ أَيْ يَزْفِر ، يُقالُ : نَهَمَ وَنَأَمَ ، فِيها فِي الأُبْنَةِ ، وَالسَّحِيلُ : الصَّوْتُ . وَيُقالُ : بَيْنَهُمْ أُبَنٌ أَيْ عَداواتٌ .

وَإِبَّانُ كُلِّ شَيْءٍ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : وَقْتُهُ وَحِينُهُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ . يُقالُ : جِئْتُهُ عَلَى إِبَّانِ ذٰلِكَ ، أَيْ عَلَى زَمَنِه . وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِإِبَّانِهِ أَيْ بِزَمانِهِ ، وَقِيلَ : بِأَوَّلِهِ . يُقالُ : أَتانا فُلانٌ إِبَّانَ الرُّطَبِ ، وَإِبَّانَ اخْتِرافِ الثِّمار ، وَإِبَّانَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، أَيْ أَتانا فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ ، وَيُقالُ : كُلِ الْفَواكِهَ فِي إِبَّانِها أَيْ فِي وَقْتِها ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَيَّانَ تَقْضِي حاجَتِي أَيَّانَا
أَمَا تَرَى لِنُجْحِها إِبَّانَا ؟

وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : هٰذا إِبَّانُ نُجُومِهِ ، أَيْ وَقْتُ ظُهُورِهِ ، وَالنُّونُ أَصْلِيَّةٌ فَيَكُونُ فِعَّالاً ؛ وَقِيلَ : هِيَ زائِدَةٌ ، وَهُوَ فِعْلانٌ ، مِنْ أَبَّ الشَّيْءُ إِذا تَهَيَّأَ لِلذَّهابِ ؛ وَمِنْ كَلامِ سِيبَوَيْه

---

(١) قوله « كثير الأبن » في التكملة ما نصه : بالرواية قَبِيل الأُبن ، وهو الصواب لأنّ كثرة الأبن عيب ، وصدر البيت :

سَلاجِمُ كالنَّخْلِ أَنْحَى لَها

(٢) قوله « قوما تجوبان إلخ » هكذا في الأصل ، وسَتُذكر في مادة نوح : تَنُوحان .

فِي قَوْلِهِمْ يا لَلْعَجَبِ ، أَيْ يا عَجَبُ تَعالَ فَإِنَّهُ مِنْ إِبَّانِكَ وَأَحْيانِكَ .

وَأَبَنَ الرَّجُلَ تَأْبِيناً وَأَبَّلَه : مَدَحَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَبَكاه ، قال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

لَعَمْرِي ! وَما دَهْرِي بِتَأْبِينِ هالِكٍ
وَلا جَزِعاً مِمَّا أَصابَ فَأَوْجَعا

وقال ثَعْلَبٌ : هُوَ إِذا ذَكَرْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِخَيْرٍ ، وَقالَ مَرَّةً : هُوَ إِذا ذَكَرْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ . وقالَ شَمِرٌ : التَّأْبِينُ الثَّناءُ عَلَى الرَّجُلِ فِي الْمَوْتِ وَالْحَياةِ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ مَدْحاً لِلْحَيِّ ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّاعِي :

فَرَفَّعَ أَصْحابِي الْمَطِيَّ وَأَبَّنُوا
هُنَيْدَةَ فَاشْتاقَ الْعُيُونُ اللَّوامِحُ

قالَ : مَدَحَها فَاشْتاقُوا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْها فَأَسْرَعُوا السَّيْرَ إِلَيْها شَوْقاً مِنْهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا مِنْها .

وَأَبَنْتُ الشَّيْءَ : رَقَبْتُهُ ، وَقالَ أَوْسٌ يَصِفُ الْحِمارَ :

يَقُولُ الرَّامُونَ : هذاكَ راكِبٌ
يُؤَبِّنُ شَخْصاً فَوْقَ عَلْياءَ واقِفُ

وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ قالَ : رَوَى ابْنُ الْأَعْرابِيِّ يُوَبِّرُ ، قالَ : وَمَعْنَى يُوَبِّرُ شَخْصاً أَيْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لِيَسْتَبِينَه . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَيُوَبِّرُ أَثَراً إِذا اقْتَصَّه ، وَقِيلَ لِمادِحِ الْمَيِّتِ مُؤَبِّنٌ لِاتِّباعِهِ آثارَ فَعالِهِ وَصَنائِعِه . وَالتَّأْبِينُ : اقْتِفارُ الْأَثَرِ . الْجَوْهَرِيُّ : التَّأْبِينُ أَنْ تَقْفُوَ أَثَرَ الشَّيْءِ . وَأَبَنَ الْأَثَرَ : وَهُوَ أَنْ يَقْتَفِرَهُ فَلا يَضِحُ لَهُ وَلا يَنْفَلِتُ مِنْهُ . وَالتَّأْبِينُ : أَنْ يُفْصَدَ الْعِرْقُ وَيُؤْخَذَ دَمُهُ فَيُشْوَى وَيُؤْكَل (عَنْ كُراعٍ) . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْأَبِنُ ، غَيْرُ مَمْدُودِ الْأَلِفِ عَلَى فَعِلٍ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ : الْغَلِيظُ الثَّخِينُ .

وَأَبْنُ الْأَرْضِ : نَبْتٌ يَخْرُجُ فِي رُءُوسِ الْإِكامِ ، لَهُ أَصْلٌ وَلا يَطُولُ ، وَكَأَنَّهُ شَعَرٌ يُؤْكَلُ ، وَهُوَ سَرِيعُ الْخُرُوجِ سَرِيعُ الْهَيْجِ ؛ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَأَبانانِ : جَبَلانِ فِي الْبادِيَةِ ، وَقِيلَ : هُما جَبَلانِ أَحَدُهُما أَسْوَدُ وَالْآخَرُ أَبْيَض ، فَالْأَبْيَضُ لِبَنِي أَسَدٍ ، وَالْأَسْوَدُ لِبَنِي فَزارَةَ ، بَيْنَهُما نَهْرٌ يُقالُ لَهُ الرُّمَةُ ، بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ ، وَبَيْنَهُما نَحْوٌ مِنْ ثَلاثَةِ أَمْيالٍ ، وَهُوَ اسْمٌ عَلَمٌ لَهُما ؛ قالَ بِشْرٌ يَصِفُ الظُّعائِنَ :

يَؤُمُّ بِها الْحُداةُ مِياهَ نَخْلٍ
وَفِيها عَنْ أَبانَيْنِ ازْوِرارُ

وَإِنَّما قِيلَ : أَبانانِ ، وَأَبانُ أَحَدُهُما ، وَالْآخَرُ مُتالِعُ ، كَما يُقالُ الْقَمَرانِ ؛ قالَ لَبِيد :

دَرَسَ الْمَنا بِمُتالِعٍ وَأَبانِ
فَتَقادَمَتْ بِالْحِبْسِ فَالسُّوبانِ

قَالَ ابْنُ جِنِّي : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْجَبَلَيْنِ الْمُتَقابِلَيْنِ أَبانانِ ، فَإِنَّ أَبانانِ اسْمٌ عَلَمٌ لَهُما بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَخالِدٍ ، قالَ : فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ جازَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ التَّثْنِيَةِ عَلَماً وَإِنَّما عامَّتُها نَكِراتٌ ؟ أَلا تَرَى أَنَّ رَجُلَيْنِ وَغُلامَيْنِ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما نَكِرَةٌ غَيْرُ عَلَمٍ ، فَما بالُ أَبانَيْنِ صارا عَلَماً ؟ وَالْجَوابُ : أَنَّ زَيْدَيْنِ لَيْسا فِي كُلِّ وَقْتٍ مُصْطَحِبَيْنِ مُقْتَرِنَيْنِ بَلْ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يُجامِعُ صاحِبَهُ وَيُفارِقُه ، فَلَمَّا اصْطَحَبا مَرَّةً وَافْتَرَقا أُخْرَى لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُخَصَّا بِاسْمٍ عَلَمٍ يُفِيدُهُما مِنْ غَيْرِهِما ، لِأَنَّهُما شَيْئانِ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما بائِنٌ مِنْ صاحِبِهِ ، وَأَمَّا أَبانانِ فَجَبَلانِ مُتَقابِلانِ لا يُفارِقُ واحِدٌ مِنْهُما صاحِبَه ، فَجَرَيا لِاتِّصالِ بَعْضِهِما بِبَعْضٍ مَجْرَى الْمُسَمَّى الْواحِدِ نَحْوِ بَكْرٍ وَقاسِمٍ ، فَكَما خُصَّ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الْأَعْلامِ بِاسْمٍ يُفِيدُهُ مِنْ أُمَّتِهِ ، كَذٰلِكَ خُصَّ هٰذانِ الْجَبَلانِ بِاسْمٍ يُفِيدُهُما مِنْ سائِرِ الْجِبالِ ، لِأَنَّهُما قَدْ جَرَيا مَجْرَى الْجَبَلِ الْواحِدِ ، فَكَما أَنَّ ثَبِيراً وَيَذْبُلَ لَمَّا كانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما جَبَلاً واحِداً مُتَّصِلَةً أَجْزاؤُهُ خُصَّ بِاسْمٍ لا يُشارَكُ فِيهِ ، فَكَذٰلِكَ أَبانانِ لَمَّا لَمْ يَفْتَرِقْ بَعْضُهُما مِنْ بَعْضٍ كانا لِذٰلِكَ كَالْجَبَلِ الْواحِدِ ، خُصَّا بِاسْمٍ عَلَمٍ كَما خُصَّ يَذْبُلُ وَيَرَمْرَمُ وَشَمامٌ كُلُّ واحِدٍ مِنْها بِاسْمٍ عَلَمٍ ؛ قالَ مُهَلْهِل :

أَنْكَحَها فَقْدُها الْأَراقِمَ فِي
جَنْبٍ وَكانَ الْخِباءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبانَيْنِ جاءَ يَخْطُبُها
رُمِّلَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ

الْجَوْهَرِيُّ : وَتَقُولُ هٰذانِ أَبانانِ حَسَنَيْنِ ، تَنْصِبُ النَّعْتَ لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ وُصِفَتْ بِهِ مَعْرِفَةٌ ، لِأَنَّ الْأَماكِنَ لا تَزُولُ فَصارا كَالشَّيْءِ الْواحِدِ ، وَخالَفَ الْحَيَوانَ ، إِذا قُلْتَ هٰذانِ زَيْدانِ حَسَنانِ ، تَرْفَعُ النَّعْتَ هٰهُنا لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ وُصِفَتْ بِها نَكِرَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ تَنْصِبُ النَّعْتَ لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ وُصِفَتْ بِهِ مَعْرِفَةٌ ، قالَ : يَعْنِي بِالْوَصْفِ هُنا الْحالَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَإِنَّما فَرَّقُوا بَيْنَ أَبانَيْنِ وَعَرَفاتٍ وَبَيْنَ زَيْدَيْنِ وَزَيْدِينَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ عَلَماً لِرَجُلَيْنِ وَلا لِرِجالٍ بِأَعْيانِهِم . وَجَعَلُوا الاسْمَ الْواحِدَ عَلَماً لِشَيْءٍ بِعَيْنِهِ ، كَأَنَّهُمْ قالُوا إِذا قُلْنا ائْتِ بِزَيْدٍ إِنَّما نُرِيدُ هاتِ هٰذا الشَّخْصَ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْه ، وَلَمْ يَقُولُوا إِذا قُلْنا جاءَ زَيْدانِ فَإِنَّما نَعْنِي شَخْصَيْنِ بِأَعْيانِهِما قَدْ عُرِفا قَبْلَ ذٰلِكَ وَأُثْبِتا ، وَلٰكِنَّهُمْ قالُوا إِذا قُلْنا جاءَ زَيْدُ بْنُ فُلانٍ وَزَيْدُ بْنُ فُلانٍ فَإِنَّما نَعْنِي شَيْئَيْنِ بِأَعْيانِهِما ، فَكَأَنَّهُمْ قالُوا إِذا قُلْنا ائْتِ أَبانَيْنِ فَإِنَّما نَعْنِي هٰذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ بِأَعْيانِهِما اللَّذَيْنِ يُشِيرُ إِلَيْهِما ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا امْرُرْ بِأَبانِ كَذا وَأَبانِ كَذا ؟ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَهُما لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَبانَيْنِ اسْماً لَهُما يُعْرَفانِ بِهِ بِأَعْيانِهِما ، وَلَيْسَ هٰذا فِي الْأَناسِيِّ وَلا فِي الدَّوابِّ ، إِنَّما يَكُونُ هٰذا فِي الْأَماكِنِ وَالْجِبالِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ . مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْأَماكِنَ لا تَزُولُ ، فَيَصِيرُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الْجَبَلَيْنِ داخِلاً عِنْدَهُمْ فِي مِثْلِ ما دَخَلَ فِيهِ صاحِبُهُ مِنَ الْحالِ وَالثَّباتِ وَالْخِصْبِ وَالْقَحْطِ ، وَلا يُشارُ إِلَى واحِدٍ مِنْهُما بِتَعْرِيفٍ دُونَ الْآخَرِ فَصارا كَالْواحِدِ الَّذِي لا يُزايِلُهُ مِنْهُ شَيْءٌ حَيْثُ كانَ فِي الْأَناسِيِّ وَالدَّوابِّ . وَالْإِنْسانانِ وَالدَّابَّتانِ لا يَثْبُتانِ أَبَداً ، يَزُولانِ وَيَتَصَرَّفانِ وَيُشارُ إِلَى أَحَدِهِما وَالْآخَرُ عَنْهُ غائِبٌ ؛ وَقَدْ يُفْرَدُ فَيُقالُ أَبانٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْس :

كَأَنَّ أَباناً فِي أَفانِينِ وَدْقِهِ
كَبِيرُ أُناسٍ فِي بِجادٍ مُزَمَّلِ[1]

وَأَبانٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : مِنْ كَذا وَكَذا إِلَى عَدَنِ أَبْيَنَ ، أَبْيَنُ بِوَزْنِ أَحْمَر ، قَرْيَةٌ عَلَى جانِبِ الْبَحْرِ ناحِيَةَ الْيَمَنِ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ مَدِينَةِ عَدَن .

وَفِي حَدِيثِ أُسامَةَ : قالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى الرُّومِ : أَغِرْ عَلَى أُبْنَى صَباحاً ، هِيَ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْقَصْرِ ، اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ فِلَسْطِينَ بَيْنَ عَسْقَلانَ وَالرَّمْلَةِ ، وَيُقالُ لَها يُبْنَى ، بِالْياءِ . وَاللهُ أَعلم .

---

(١) فِي رِوايَةٍ أُخْرَى : كَأَنَّ ثَبِيراً فِي عَرانِينِ وَبْلِه .

• **أبه** • أَبَهَ لَهُ يَأْبَهُ أَبْهاً وَأَبِهَ لَهُ وَبِهِ أَبَهاً : فَطِنَ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : أَبِهَ لِلشَّيْءِ أَبْهاً نَسِيَهُ ثُمَّ تَفَطَّنَ لَهُ . وَأَبَّهَ الرَّجُلَ : فَطَّنَه ، وَأَبَّهَهُ : نَبَّهَه (كِلاهُما عَنْ كُراع) وَالْمَعْنَيان مُتَقارِبان. الْجَوْهَرِيُّ : ما أَبَهْتُ لِلأَمْرِ آبَهُ أَبْهاً ، وَيُقالُ أَيْضاً : ما أَبِهْتُ لَهُ بِالكَسْرِ آبَهُ أَبَهاً مِثْلُ نَبِهْتُ نَبَهاً . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَأَبَّهْتُهُ أَعْلَمْتُه ، وَأَنْشَدَ لِأُمَيَّةَ :

إِذْ آبَهَهُمْ وَلَمْ يَدْرُوا بِفاحِشَةٍ
وَأَرْغَمَتْهُمْ وَلَمْ يَدْرُوا بِما هَجَمُوا

وَفي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، وَفي التَّعَوُّذِ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ : أَشَيْءٌ أَوْهَمْتُهُ لَمْ آبَهْ لَهُ أَوْ شَيْءٌ ذَكَّرْتُهُ إِيَّاه ، أَيْ لا أَدْرِي أَهُوَ شَيْءٌ ذَكَرَهُ النَّبِيُّ وَكُنْتُ غَفَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ آبَهْ لَهُ ، أَوْ شَيْءٌ ذَكَّرْتُهُ إِيَّاهُ وَكانَ يَذْكُرُهُ بَعْدُ .

وَالأُبَّهَةُ : العَظَمَةُ وَالكِبْرُ . وَرَجُلٌ ذُو أُبَّهَةٍ أَيْ ذُو كِبْرٍ وَعَظَمَةٍ . وَتَأَبَّهَ فُلانٌ عَلَى فُلان تَأَبُّهاً إِذا تَكَبَّرَ وَرَفَعَ قَدْرَهُ عَنْهُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِرُؤْبَةَ :

وَطامِحٍ مِنْ نَخْوَةِ التَّأَبُّهِ

وَفي كَلامِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كَمْ مِنْ ذِي أُبَّهَةٍ قَدْ جَعَلْتُه حَقِيراً ، الأُبَّهَةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ لِلباء : العَظَمَةُ وَالبَهاءُ . وَفي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : إِذا لَمْ يَكُنِ المَخْزُومِيُّ ذا بَأْوٍ وَأُبَّهَةٍ لَمْ يُشْبِهْ قَوْمَهُ ، يُرِيدُ أَنَّ بَنِي مَخْزُومٍ أَكْثَرُهُمْ يَكُونُونَ هٰكَذا . وَفي الحَدِيثِ : رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ ، أَيْ لا يُحْتَفَلُ بِهِ لِحَقارَتِهِ . وَيُقالُ لِلأَبَحِّ : أَبَهُ ، وَقَدْ بَهَّ يَبَهُّ أَيْ بَحَّ يَبَحُّ .

• **أبهل** • عَبْهَلَ الإِبِلَ مِثْلُ أَبْهَلَها ، وَالعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الهَمْزَةِ .

• **أبى** • الإِباءُ ، بِالكَسْرِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَبَى فُلانٌ يَأْبَى ، بِالفَتْحِ فِيهِما مَعَ خُلُوِّهِ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، وَهُوَ شاذٌّ ، أَيِ امْتَنَعَ ، أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ :

يَراهُ النّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ
وَتَمْنَعُهُ المَرارَةُ وَالإِبـــاءُ

فَهُوَ آبٍ وَأَبِيٌّ وَأَبَيانٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، قالَ أَبُو المُجَشِّرِ ، جاهِلِيٌّ :

وَقَبْلَكَ ما هابَ الرِّجالُ ظُلامَتِي
وَفَقَّأْتُ عَيْنَ الأَشْوَسِ الأَبَيانِ

أَبَى الشَّيْءَ يَأْباهُ إِباءً وَإِباءَةً : كَرِهَهُ . قالَ يَعْقُوب : أَبَى يَأْبَى نادِرٌ ، وَقالَ سِيبَوَيْهِ : شَبَّهُوا الأَلِفَ بِالهَمْزَةِ فِي قَرَأَ يَقْرَأُ . وَقالَ مَرَّةً : أَبَى يَأْبَى ضارَعُوا بِهِ حَسِبَ يَحْسِبُ ، فَتَحُوا كَما كَسَرُوا ، قالَ : وَقالُوا يِئْبَى ، وَهُوَ شاذٌّ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ فَعَلَ يَفْعَل ، وَما كانَ عَلَى فَعَلَ لَمْ يُكْسَرْ أَوَّلُهُ فِي المُضارِعِ ، فَكَسَرُوا هٰذا لِأَنَّ مُضارِعَهُ مُشاكِلٌ لِمُضارِعِ فَعِلَ ، فَكَما كُسِرَ أَوَّلُ مُضارِعِ فَعِلَ فِي جَمِيعِ اللُّغاتِ إِلّا فِي لُغَةِ أَهْلِ الحِجازِ كَذٰلِكَ كَسَرُوا يَفْعَلُ هُنا ، وَالوَجْهُ الثّانِي مِنَ الشُّذُوذِ أَنَّهُمْ تَجَوَّزُوا الكَسْرَ فِي الياءِ مِنْ يِئْبَى ، وَلا يُكْسَرُ البَتَّةَ إِلّا فِي نَحْوِ يِيجَلُ ، وَاسْتَجازُوا هٰذا الشُّذُوذَ فِي ياءِ يِئْبَى لِأَنَّ الشُّذُوذَ قَدْ كَثُرَ فِي هٰذِهِ الكَلِمَةِ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : وَقَدْ قالُوا أَبَى يَئْبِي ؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

يا إِبِلِي مــا ذامُـهُ فَتَأْبِيَهْ
ماءٌ رَواءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلِيَـهْ

جاءَ بِهِ عَلَى وَجْهِ القِياسِ كَأَتَى يَأْتِي . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ كُسِرَ أَوَّلُ المُضارِعِ فَقِيلَ تِيبَى ؛ وَأَنْشَدَ :

ماءٌ رَواءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلِيَهْ
هٰذا بِأَفْواهِكِ حَتَّى تِيبِيَهْ

قالَ الفَرّاءُ : لَمْ يَجِئْ عَنِ العَرَبِ حَرْفٌ عَلَى فَعَلَ يَفْعَلُ ، مَفْتُوحَ العَيْنِ فِي الماضِي وَالغابِرِ ، إِلّا وَثانِيهِ أَوْ ثالِثُهُ أَحَدُ حُرُوفِ الحَلْقِ غَيْرَ أَبَى يَأْبَى ، فَإِنَّهُ جاءَ نادِراً ، قالَ : وَزادَ أَبُو عَمْرٍو رَكَنَ يَرْكَنُ ، وَخالَفَهُ الفَرّاءُ فَقالَ : إِنَّما يُقالُ رَكَنَ يَرْكُنُ وَرَكِنَ يَرْكَنُ .

وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : لَمْ يُسْمَعْ مِنَ العَرَبِ فَعَلَ يَفْعَل مِمّا لَيْسَ عَيْنُهُ وَلامُهُ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ إِلّا أَبَى يَأْبَى ، وَقَلاهُ يَقْلاهُ ، وَغَشَى يَغْشَى ، وَشَجا يَشْجَى ، وَزادَ المُبَرِّدُ : جَبَى يَجْبَى ، قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهٰذِهِ الأَحْرُفُ أَكْثَرُ العَرَبِ فِيها ، إِذا تَنَغَّمَ ، عَلَى قَلا يَقْلِي ، وَغَشِيَ يَغْشَى ، وَشَجاهُ يَشْجُوهُ ، وَشَجِيَ يَشْجَى ، وَجَبا يَجْبِي .

وَرَجُلٌ أَبِيٌّ : ذُو إِباءٍ شَدِيدٍ إِذا كانَ مُمْتَنِعاً . وَرَجُلٌ أَبَيانٌ : ذُو إِباءٍ شَدِيدٍ . وَيُقالُ : تَأَبَّى عَلَيْهِ تَأَبِّياً إِذا امْتَنَعَ عَلَيْهِ . وَرَجُلٌ أَبّاءٌ إِذا أَبَى أَنْ يُضامَ . وَيُقالُ : أَخَذَهُ أُباءٌ إِذا كانَ يَأْبَى الطَّعامَ فَلا يَشْتَهِيه . وَفي الحَدِيثِ : كُلُّكُمْ فِي الجَنَّةِ إِلّا مَنْ أَبَى وَشَرَدَ ، أَيْ إِلّا مَنْ تَرَكَ طاعَةَ اللهِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُ بِها الجَنَّةَ ، لِأَنَّ مَنْ تَرَكَ التَّسَبُّبَ إِلَى شَيْءٍ لا يُوجَدُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَباهُ . وَالإِباءُ : أَشَدُّ الامْتِناعِ .

وَفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : يَنْزِلُ المَهْدِيُّ فَيَبْقَى فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ ، فَقِيلَ : أَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ فَقالَ : أَبَيْتَ ، فَقِيلَ : شَهْراً ؟ فَقالَ : أَبَيْتَ ، فَقِيلَ : يَوْماً ؟ فَقال : أَبَيْتَ ، أَيْ أَبَيْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ فَإِنَّهُ غَيْبٌ لَمْ يَرِدِ الخَبَرُ بِبَيانِه . وَإِنْ رُوِيَ أَبَيْتُ بِالرَّفْعِ فَمَعْناهُ أَبَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِي الخَبَرِ ما لَمْ أَسْمَعْه ، وَقَدْ جاءَ عَنْهُ مِثْلُهُ فِي حَدِيثِ العَدْوَى وَالطِّيَرَةِ ؛ وَأَبَى فُلانٌ الماءَ وَآبَيْتُه الماءَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : قالَ الفارِسِيُّ : أَبَى زَيْدٌ مِنْ شُرْبِ الماءِ وَآبَيْتُهُ إِباءَةً ، قالَ ساعِدَةُ بْن جُؤَيَّةَ :

قَدْ أُوبِيَتْ كُلَّ ماءٍ فَهْيَ صادِيَةٌ
مَهْما تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بارِقٍ تَشِمِ

وَالآبِيَةُ : الَّتِي تَعافُ الماءَ ، وَهِيَ أَيْضاً الَّتِي لا تُرِيدُ العَشاءَ . وَفي المَثَلِ : العاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ ، أَيْ إِذا رَأَتِ الآبِيَةُ الإِبِلَ العَواشِيَ تَبِعَتْها فَرَعَتْ مَعَها .

وَماءٌ مَأْباةٌ : تَأْباهُ الإِبِلُ . وَأَخَذَهُ أُباءٌ مِنَ الطَّعامِ أَيْ كَراهِيَةٌ لَهُ ، جاءُوا بِهِ عَلَى فُعال لِأَنَّهُ كَالدّاءِ ، وَالأَدْواءُ مِمّا يَغْلِبُ عَلَيْها فُعالٌ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ أَخَذَهُ أُباءٌ ، عَلَى فُعال ، إِذا جَعَلَ يَأْبَى الطَّعامَ . وَرَجُلٌ آبٍ مِنْ قَوْمٍ آبِينَ وَأُباةٍ وَأُبِيٍّ وَأُبّاءٍ ، وَرَجُلٌ أَبِيٌّ مِنْ قَوْمٍ أَبِيِّينَ ، قالَ ذُو الإِصْبَعِ العَدْوانِيُّ :

إِنِّي أَبِيٌّ أَبِيٌّ ذُو مُحافَظَةٍ
وَابْنُ أَبِيٍّ أَبِيٍّ مِـــنْ أَبِيِّينِ

شَبَّهَ نُونَ الجَمْعِ بِنُونِ الأَصْلِ فَجَرَّها .

وَالأَبِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي ضُرِبَتْ فَلَمْ تَلْقَحْ كَأَنَّها أَبَتِ اللِّقاحَ .

وَأَبَيْتَ اللَّعْنَ : مِنْ تَحِيّاتِ المُلُوكِ فِي الجاهِلِيَّةِ ، كانَتِ العَرَبُ يُحَيِّي أَحَدُهُمُ المَلِكَ يَقُولُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ . وَفي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ : قالَ لَهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ لَمّا دَخَلَ عَلَيْهِ : أَبَيْتَ

اللَّعْنَ ؛ هَذِهِ مِنْ تَحايا الْمُلُوكِ فِي الْجاهِلِيَّةِ وَالدُّعاءِ لَهُمْ ، مَعْناهُ أَبَيْتَ أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الأُمُورِ ما تُلْعَنُ عَلَيْهِ وَتُذَمُّ بِسَبَبِهِ .

وَأَبِيتُ مِنَ الطَّعامِ وَاللَّبَنِ إِبًى : انْتَهَيْتُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ . وَرَجُلٌ أَبَيانٌ : يَأْبَى الطَّعامَ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَأْبَى الدَّنِيَّةَ ، وَالْجَمْعُ إِبْيانٌ ؛ (عَنْ كُراعٍ) . وَقالَ بَعْضُهُمْ : آبَى الماءُ(١) أَيِ امْتَنَعَ فَلا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْزِلَ فِيهِ إِلَّا بِتَغْرِيرٍ ، وَإِنْ نَزَلَ فِي الرَّكِيَّةِ ماتِحٌ فَأَسِنَ فَقَدْ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ أَيْ خاطَرَ بِها .

وَأُوبِيَ الْفَصِيلُ يُوبَى إِيباءً ، وَهُوَ فَصِيلٌ مُوبًى إِذا سَنِقَ لِامْتِلائِهِ . وَأُوبِيَ الْفَصِيلُ عَنْ لَبَنِ أُمِّهِ أَيِ اتَّخَمَ عَنْهُ لا يَرْضَعُها . وَأَبِيَ الْفَصِيلُ أَبًى ، وَأُبِيَ : سَنِقَ مِنَ اللَّبَنِ وَأَخَذَهُ أُباءٌ . أَبُو عَمْرٍو : الأَبِيُّ الفاسُ مِنَ الإِبِلِ(٢) . وَالأَبِيُّ الْمُمْتَنِعَةُ مِنَ العَلَفِ لِسَنَقِها ، وَالْمُمْتَنِعَةُ مِنَ الفَحْلِ لِقِلَّةِ هَدَمِها .

وَالأُباءُ : داءٌ يَأْخُذُ العَنْزَ وَالضَّأْنَ فِي رُءُوسِها مِنْ أَنْ تَشُمَّ أَبْوالَ الماعِزَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَهِيَ الأَرْوَى ، أَوْ تَشْرَبَها أَوْ تَطَأَها فَتَرِمَ رُءُوسُها وَيَأْخُذَها مِنْ ذٰلِكَ صُداعٌ وَلا يَكادُ يَبْرَأُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأُباءُ عَرَضٌ يَعْرِضُ لِلْعُشْبِ مِنْ أَبْوالِ الأَرْوَى ، فَإِذا رَعَتْهُ الْمِعْزُ خاصَّةً قَتَلَها ، وَكَذٰلِكَ إِنْ بالَتْ فِي الماءِ فَشَرِبَتْ مِنْهُ الْمِعْزُ هَلَكَتْ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أَبِيَ التَّيْسُ وَهُوَ يَأْبَى ، مَنْقُوصٌ ، وَتَيْسٌ آبَى بَيِّنُ الأَبَى إِذا شَمَّ بَوْلَ الأَرْوَى فَمَرِضَ مِنْهُ . وَعَنْزٌ أَبْواءُ فِي تُيُوسٍ أُبْوٍ وَأَعْنُزٍ أُبْوٍ : وَذٰلِكَ أَنْ يَشُمَّ التَّيْسُ مِنَ الْمِعْزَى الأَهْلِيَّةِ بَوْلَ الأُرْوِيَّةِ فِي مَواطِنِها فَيَأْخُذَهُ مِنْ ذٰلِكَ داءٌ فِي رَأْسِهِ وَنُفَّاخٌ فَيَرِمَ رَأْسُهُ وَيَقْتُلَهُ الدَّاءُ ، فَلا يَكادُ يُقْدَرُ عَلَى أَكْلِ لَحْمِهِ مِنْ مَرارَتِهِ ؛ وَرُبَّما إِيبَتِ الضَّأْنُ مِنْ ذٰلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَلَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي الضَّأْنِ .

قالَ ابْنُ أَحْمَرَ لِراعِي غَنَمٍ لَهُ أَصابَتْها الأُباءُ :

فَقُلْتُ لِكَنَّازٍ : تَدَكَّلْ فَإِنَّهُ
أَبًى لا أَظُنُّ الضَّأْنَ مِنْهُ نَواجِيا
فَما لَكِ مِنْ أَرْوَى تَعادَيْتِ بِالْعَمَى
وَلاقَيْتِ كَلَّاباً مُطِلًّا وَرامِيا

لا أَظُنُّ الضَّأْنَ مِنْهُ نَواجِيا أَيْ مِنْ شِدَّتِهِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الضَّأْنَ لا يَضُرُّها الأُباءُ أَنْ يَقْتُلَها . تَيْسٌ أَبٍ وَآبَى وَعَنْزٌ أَبِيَةٌ وَأَبْواءُ ، وَقَدْ أَبِيَ أَبًى . أَبُو زِيادٍ الْكِلابِيُّ وَالأَحْمَرُ : قَدْ أَخَذَ الْغَنَمَ الأَبَى ، مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ أَبْوالَ الأَرْوَى فَيُصِيبَها مِنْهُ داءٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُ تَشْرَبُ أَبْوالَ الأَرْوَى خَطَأٌ ، إِنَّما هُوَ تَشُمُّ كَما قُلْنا ، قالَ : وَكَذٰلِكَ سَمِعْتُ الْعَرَبَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : إِذا شَمَّتِ الماعِزَةُ السُّهْلِيَّةُ(٣) بَوْلَ الماعِزَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَهِيَ الأُرْوِيَّةُ ، أَخَذَها الصُّداعُ فَلا تَكادُ تَبْرَأُ ، فَيُقالُ : قَدْ أَبِيَتْ تَأْبَى أَبًى . وَفَصِيلٌ مُوبًى : وَهُوَ الَّذِي يَسْنَقُ حَتَّى لا يَرْضَعَ ، وَالدَّقَى الْبَشَمُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّضْعِ(٤) . . . أُخِذَ الْبَعِيرُ أَخَذاً ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْجُنُونِ ، وَكَذٰلِكَ الشَّاةُ تَأْخَذُ أَخَذاً .

وَالأَبَى : مِنْ قَوْلِكَ أَخَذَهُ أُبًى إِذا أَبِيَ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعامَ ، كَذٰلِكَ لا يَشْتَهِي الْعَلَفَ وَلا يَتَناوَلُهُ .

وَالأَباءَةُ : الْبَرْدِيَّةُ ، وَقِيلَ : الأَجَمَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ مِنَ الْحَلْفاءِ خاصَّةً . قالَ ابْنُ جِنِّي : كانَ أَبُو بَكْرٍ يَشْتَقُّ الأَباءَةَ مِنْ أَبَيْتُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الأَجَمَةَ تَمْتَنِعُ وَتَأْبَى عَلَى سالِكِها ، فَأَصْلُها عِنْدَهُ أَبايَةٌ ، ثُمَّ عُمِلَ فِيها ما عُمِلَ فِي عَبايَةٍ ، وَصَلايَةٍ ، وَعَظايَةٍ ، حتى صِرْنَ عَباءَةً وَصَلاءَةً ، فِي قَوْلِ مَنْ هَمَزَ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخْرَجَهُنَّ عَلَى أُصُولِهِنَّ ، وَهُوَ الْقِياسُ الْقَوِيُّ . قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَكَما قِيلَ لَها أَجَمَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِمَ الطَّعامَ كَرِهَهُ .

وَالأَباءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْقَصَبُ ، وَيُقالُ : هُوَ أَجَمَةُ الْحَلْفاءِ وَالْقَصَبِ خاصَّةً . قالَ كَعْبُ ابْنُ مالِكٍ الأَنْصارِيُّ يَوْمَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعْضُهُ
بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الأَباءِ الْمُحْرَقِ
فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَنُّ سُيُوفُها
بَيْنَ الْمَذادِ وَبَيْنَ جَزْعِ الْخَنْدَقِ(٥)

واحِدَتُهُ أَباءَةٌ . وَالأَباءَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقَصَبِ . وَقَلِيبٌ لا يُؤْبَى ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، أَيْ لا يُنْزَحُ ، وَلا يُقالُ يُوبَى . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ فُلانٌ بَحْرٌ لا يُؤْبَى ، وَكَذٰلِكَ كَلَأٌ لا يُؤْبَى ، أَيْ لا يَنْقَطِعُ مِنْ كَثْرَتِهِ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : ماءٌ مُؤْبٍ قَلِيلٌ ، وَحُكِيَ : عِنْدَنا ماءٌ ما يُؤْبَى أَيْ ما يَقِلُّ . وَقالَ مَرَّةً : ماءٌ مُؤْبٍ ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَلا أَدْرِي أَعَنَى بِهِ الْقَلِيلَ ، أَمْ هُوَ مُفْعَلٌ مِنْ قَوْلِكَ أَبَيْتُ الْماءَ .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ يُقالُ لِلْماءِ إِذا انْقَطَعَ ماءٌ مُؤْبًى ، وَيُقالُ : عِنْدَهُ دَراهِمُ لا تُؤْبَى أَيْ لا تَنْقَطِعُ . أَبُو عَمْرٍو : آبَى أَيْ نَقَصَ ؛ رَواهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَما جُنِّبَتْ خَيْلِي وَلٰكِنْ وَزَعْتُها
تُسَرُّ بِها يَوْماً فَآبَى قَتالُها

قالَ : نَقَصَ ؛ وَرَواهُ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : فَأَبَّى قَتالَها .

وَالأَبُ : أَصْلُهُ أَبَوٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ آباءٌ ، مِثْلُ قَفاً وَأَقْفاءٍ ، وَرَحًى وَأَرْحاءٍ ، فَالذَّاهِبُ مِنْهُ واوٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَبَوانِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ أَبانِ عَلَى النَّقْصِ ، وَفِي الإِضافَةِ أَبَيْكَ ، وَإِذا جَمَعْتَ بِالْواوِ وَالنُّونِ قُلْتَ أَبُونَ ، وَكَذٰلِكَ أَخُونَ وَحَمُونَ وَهَنُونَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا تَعَرَّفْنَ أَصْواتَنا
بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنا بِالأَبِينا

قالَ : وَعَلَى هٰذا قَرَأَ بَعْضُهُمْ : « إِلٰهَ أَبِيكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ » ؛ يُرِيدُ جَمْعَ أَبٍ أَيْ أَبِينَكَ ، فَحَذَفَ النُّونَ لِلإِضافَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ قَوْلِهِمْ أَبانِ فِي تَثْنِيَةِ أَبٍ قَوْلُ تُكْتَمَ بِنْتِ الْغَوْثِ :

باعَدَنِي عَنْ شَتْمِكُمْ أَبانِ
عَنْ كُلِّ ما عَيْبٍ مُهَذَّبانِ

وَقالَ آخَرُ :

فَلَمْ أَذْمُمْكَ فَاحَمِرِ لِأَنِّي
رَأَيْتُ أَبَيْكَ لَمْ يَزِنا زِبالا

وَقالَتِ الشَّنْباءُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عُمارَةَ :

---

(١) قوله « آبى الماء إلى قوله خاطر بها » كذا في الأصل وشرح القاموس .

(٢) قوله « الأبيّ الفاس من الإبل » هكذا في الأصل بهذه الصورة . ولعلها : « الأبيّ السَّنِقُ من الإبل » ، كما جاء في التهذيب (الجزء ١٥ صفحة ٦٠٦) طبعة وزارة الثقافة .

(٣) السُّهْلِيَّة : نِسْبَةٌ إِلَى السَّهْلِ عَلَى غَيْرِ القِياسِ ، كالدُّهْرِي نِسْبَةٌ إِلى الدَّهْرِ . [عبد الله]

(٤) هكذا بياض في الأصل بمقدار كلمة وفي مادة « دقا » : دَقِيَ الفصيل يَدْقَى وأُخِذَ أَخَذاً .

(٥) قوله « تُسَنُّ » كذا في الأصل ، والذي في معجم ياقوت : « تُسَلُّ » .

نبطٌ بحقْوَيْ ماجد الأَبِيْنِ
مِنْ معشرٍ صيغُوا من اللُّجَيْنِ

وقالَ الفرزدقُ :

يـــا خليلَيَّ اسقِيانِي
أَرْبعـــاً بعْـــدَ اثْنَتَيْنِ
مِنْ شَرابٍ كَدَمِ الجَوْ
فِ يُحِـــرُّ الكُلْيَتَيْنِ
واصْرِفا الكأْسَ عَنِ الجا
هِلِ يحْيَى بْـــنِ حُضَيْنِ
لا يذوقُ اليَـــوْمَ كأْساً
أَوْ يُفَـــدَّى بالأَبِيْـــنِ

قال : وشاهِدُ قولِهم أَبِينَ في الجمعِ قولُ ناهضٍ الكِلابيّ :

أَغَرُّ يُفَرِّجُ الظَّلْماءَ عَنْهُ
يُفَدَّى بالأَعُمِّ وبالأَبِينَا

ومثلُه قولُ الآخر :

كَرِيمٌ طابَتِ الأَعْراقُ مِنْهُ
يُفَـدَّى بالأَعُمِّ وبالأَبِينَا

وقالَ غَيْلانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقفيُّ :

يَدَعْنَ نِساءَكُمْ في الدّارِ نُوحاً
يُنَدِّمْـــنَ البُعُولةَ والأَبِينـــا

وقال آخر :

أَبُونَ ثلاثةٌ هلكُوا جميعاً
فلا تَسْأَمْ دُموعَكَ أَنْ تُراقا

والأَبَوانِ : الأَبُ والأُمُّ . ابْنُ سِيدَه : الأَبُ الوالِدُ ، والجمعُ أَبُونَ وآباءٌ وأُبُوٌّ وأُبُوَّةٌ (عن اللحياني) ؛ وأَنشد للقَنانيِّ يمدحُ الكسائيَّ :

أَبَى الذَّمَّ أَخْلاقُ الكِسائيِّ وانْتَمَى
لَهُ الذُّرْوَةُ العُلْيا الأُبُوُّ السَّوابِقُ

والأَبا : لغةٌ في الأَبِ ، وُفِّرَتْ حُرُوفُهُ ولَمْ تُحْذَفْ لامُهُ كما حُذِفَتْ في الأَبِ . يقالُ : هذا أَباً ، ورَأَيْتُ أَباً ، ومَرَرْتُ بأَباً ، كما تقولُ : هذا قَفاً ، ورَأَيْتُ قفاً ، ومررْتُ بقفاً . ورُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحسنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قالَ : يُقالُ هذا أَبُوكَ ، وهذا أَباكَ ، وهذا أَبُكَ . قالَ الشّاعرُ :

سِوَى أَبِكَ الأَدْنَى وأَنَّ مُحَمَّداً
عَلا كُلَّ عالٍ يا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدِ

فمنْ قالَ هذا أَبُوكَ أَوْ أَباكَ فتَثْنِيَتُهُ أَبَوانِ . ومَنْ قالَ هذا أَبُكَ فتَثنيتُه أَبانِ على اللَّفْظِ ، وأَبَوانِ عَلَى الأَصْلِ . ويُقالُ : هُما أَبَواهُ لأَبِيهِ وأُمِّهِ . وجائزٌ في الشِّعْرِ : هُما أَباهُ ، وكذلكَ رَأَيْتُ أَبَيْهِ . واللُّغَةُ العالِيَةُ رَأَيْتُ أَبَوَيْهِ . قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ الأَبُ بالنُّونِ فيُقالُ : هؤلاءِ أَبُونَكُمْ أَيْ آباؤُكُمْ ، وهُمُ الأَبُونَ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : والكلامُ الجَيِّدُ في جَمْعِ الأَبِ هؤلاءِ الآباءُ ، بالمَدِّ . ومِنَ العَرَبِ مَنْ يقولُ : أُبُوَّتُنا أَكْرَمُ الآباءِ . يَجْمَعُونَ الأَبَ على فُعُولةٍ . كما يقولون هؤلاءِ عُمُومَتُنا وخُؤُولَتُنا . قالَ الشّاعرُ فيمَنْ جمعَ الأَبَ أَبِينَ :

أَقْبَلَ يَهْوِي مِنْ دُوَيْنِ الطِّرْبالْ
وهْوَ يُفَدَّى بالأَبِينَ والخالْ

وفي حديثِ الأَعْرابيِّ الذي جاءَ يسألُ عَنْ شَرائِعِ الإِسْلامِ : فقالَ لهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : أَفْلَحَ وأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هذه كلمةٌ جاريةٌ عَلَى أَلْسُنِ العَرَبِ ، تَسْتَعْمِلُها كثيراً في خِطابِها ، وتُرِيدُ بها التَّأْكِيدَ ، وقَدْ نَهى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بأَبيه ؛ فيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هذا القَوْلُ قَبْلَ النَّهْيِ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَرَى مِنْهُ عَلَى عادةِ الكَلامِ الجارِي عَلَى الأَلْسُنِ ، ولا يَقْصِدُ بِهِ القَسَمَ كاليَمِينِ المَعْفُوِّ عنْها مِنْ قَبِيلِ اللَّغْوِ ، أَوْ أَرادَ بهِ تَوْكِيدَ الكَلامِ لا اليَمِينَ ، فإِنَّ هذِهِ اللَّفْظَةَ تَجْرِي في كَلامِ العَرَبِ على ضَرْبَيْنِ : التعظيمِ وهُوَ المُرادُ بالقَسَمِ المَنْهِيِّ عَنْهُ ، والتَّوْكِيدِ كقَوْلِ الشّاعِرِ :

لَعَمْرُ أَبِي الواشِينَ لا عَمْرُ غيرِهِمْ
لَقَدْ كَلَّفَتْنِي خُطَّةً لا أُرِيدُها

فهذا تَوْكِيدٌ لا قَسَمٌ لأَنَّهُ لا يَقْصِدُ أَنْ يَحْلِفَ بأَبِي الواشِينَ ، وهُوَ في كلامِهِمْ كَثِيرٌ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو عليٍّ عَنْ أَبي الحَسَنِ :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمّا رَأَتْنِي شاحِباً :
كأَنَّكَ فِينا يا أَباتَ غَرِيبُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : فهذا تَأْنِيثُ الآباءِ ، وسَمَّى اللهُ عزّ وجلّ العَمَّ أَباً في قَوْلِهِ : « قالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وإِلٰهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وإِسْمٰعِيلَ وإِسْحٰقَ » .

وأَبَوْتَ وأَبَيْتُ : صِرْتَ أَباً . وأَبَوْتُهُ إِباوَةً : صِرْتُ لهُ أَباً . قالَ بَخْدَجٌ :

اطْلُبْ أَبا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكا
فقَدْ سَأَلْنا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكا
إِلى أَبٍ فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكا

التَّهْذِيبُ : ابْنُ السِّكِّيتِ : أَبَوْتُ الرَّجُلَ أَأْبُوهُ إِذا كُنْتَ لَهُ أَباً . ويُقالُ : ما لَهُ أَبٌ يَأْبُوهُ ، أَيْ يَغْذُوهُ ويُرَبِّيهِ ، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَبَوِيٌّ . أَبو عُبَيْدٍ : تَأَبَّيْتُ أَباً أَيْ تَخِذْتُ أَباً ، وتَأَمَّيْتُ أُمَّةً ، وتَعَمَّمْتُ عَمّاً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : فُلانٌ يَأْبُوكَ أَيْ يَكُونُ لَكَ أَباً ؛ وأَنْشَدَ لِشَرِيكِ بْنِ حَيّانَ العَنْبَرِيِّ يَهْجُو أَبا نُخَيْلَةَ :

يا أَيُّهذا المُدَّعِي شَرِيكا
بَيِّنْ لَنا وحَلِّ عَنْ أَبِيكا
إِذا انْتَفَى أَوْ شَكَّ حَزْنٌ فِيكا
وقَدْ سَأَلْنا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكا
إِلى أَبٍ فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكا
فاطْلُبْ أَبا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكا
وادَّعِ في فَصِيلَـــةٍ تُؤْوِيكا .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وعَلَى هذا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ بَيْتُ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ :

تَزْهَى عَلَى مَلِكِ النِّسا
ءِ فَلَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ أَباها؟

أَيْ مَنْ كانَ أَباها . قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَبَوَيْها فَبَناهُ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَبانِ وأَبُونَ .

اللَّيْثُ : يُقالُ فُلانٌ يَأْبُو هذا اليَتِيمَ إِباوَةً ، أَيْ يَغْذُوهُ كما يَغْذُو الوالِدُ وَلَدَهُ . وبَيْنِي وبَيْنَ فُلانٍ أُبُوَّةٌ ، والأُبُوَّةُ أَيضاً : الآباءُ مِثْلُ العُمُومَةِ والخُؤُولَةِ ؛ وكانَ الأَصْمَعِيُّ يَرْوِي قِيلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

لَوْ كانَ مِدْحَةُ حَيٍّ أَنْشَرَتْ أَحَداً
أَحْيا أُبُوَّتَكَ الشُّمَّ الأَمادِيـــحُ

وغَيْرُهُ يَرْوِيهِ :

أَحْيا أَباكُنَّ يا لَيْلَى الأَمادِيحُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِثْلُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

وأَنْبُشُ مِنْ تَحْتِ القُبُورِ أُبُوَّةً
كِراماً هُمُ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمائِما

قالَ وقالَ الكُمَيْتُ :

نُعَلِّمُهُمْ بِها ما عَلَّمَتْنا
أُبُوَّتُنا جَوارِيَ أَوْ صُفُونا (١)

---

(١) قوله : « جواري أو صفونا » هكذا في الأصل هنا بالجيم ، وفي مادة صفن بالحاء .

وَتَأَبَّاه : اتَّخَذَهُ أَباً ، وَالِاسْمُ الْأُبُوَّةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِشاعِرٍ :

أَيُوعِدُنِى الحَجّاجُ وَالحَزْنُ بَيْنَنا
وَقَبْلَكَ لَمْ يَسْطِعْ لِىَ القَتْلَ مُصْعَبُ
تَهَدَّدْ رُوَيْداً لا أَرَى لَكَ طاعَةً
وَلا أَنْتَ مِمَّا ساءَ وَجْهَكَ مُعْتَبُ
فَإِنَّكُمُ وَالْمُلْكُ يا أَهْلَ أَيْلَةٍ
لَكالمُتَأَبِّى وَهْوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

وَما كُنْتَ أَباً وَلَقَدْ أَبَوْتَ أُبُوَّةً ، وَقِيلَ : ما كُنْتَ أَباً وَلَقَدْ أَبَيْتَ ، وما كُنْتِ أُمًّا وَلَقَدْ أَمِمْتِ أُمُومَةً ، وَما كُنْتَ أَخاً وَلَقَدْ أَخَيْتَ وَلَقَدْ أَخَوْتَ ، وَما كُنْتِ أُمَّةً وَلَقَدْ أَمَوْتِ . وَيُقالُ : اسْتَئِبَّ أَبًّا ، وَاسْتَأْبِبْ أَبًّا ، وَتَأَبَّ أَبًّا ، وَاسْتَئِمَّ أُمًّا ، وَاسْتَأْمِمْ أُمًّا ، وَتَأَمَّمْ أُمًّا . قالَ أَبُومَنْصُورٍ : وَإِنَّما شُدِّدَ الأَبُ وَالفِعْلُ مِنْهُ . وَهُوَ فِى الأَصْلِ غَيْرُ مُشَدَّدٍ ، لِأَنَّ الأَبَ أَصْلُهُ أَبَوٌ ، فَزادُوا بَدَلَ الْواوِ باءً ، كَما قالُوا قِنٌّ لِلْعَبْدِ ، وَأَصْلُهُ قِنْىٌ ، وِمِنَ الْعَرَبِ مَنْ قالَ لِلْيَدِ يَدٌّ ، فَشَدَّدَ الدَّالَ لِأَنَّ أَصْلَهُ يَدْىٌ .

وَفِى حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ : كانَتْ إِذا ذَكَرَتْ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَتْ بِأَباهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَصْلُهُ بِأَبِى هُوَ . يُقالُ : بَأْبَأْتُ الصَّبِىَّ إِذا قُلْتَ لَهُ بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْياءُ قُلِبَتْ أَلِفاً كَما قِيلَ فِى ياوَيْلَتِى ياوَيْلَتَا ، وَفِيها ثَلاثُ لُغاتٍ : بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَيْنَ الباءَيْنِ ، وَبِقَلْبِ الْهَمْزَةِ ياءً مَفْتُوحَةً ، وَبِإِبْدالِ الياءِ الأَخِيرَةِ أَلِفاً ، وَهِىَ هٰذِهِ . وَالْباءُ الأُولَى فِى بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ ، قِيلَ : هُوَ اسْمٌ فَيَكُونُ ما بَعْدَهُ مَرْفُوعاً تَقْدِيرُهُ أَنْتَ مَفْدِىٌّ بِأَبِى وَأُمِّى ، وَقِيلَ : هُوَ فِعْلٌ وَما بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ أَىْ فَدَيْتُكَ بِأَبِى وَأُمِّى ، وَحُذِفَ هَذا الْمُقَدَّرُ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ وَعِلْمِ الْمُخاطَبِ بِهِ .

الْجَوْهَرِىُّ : وَقَوْلُهُمْ يا أَبَةِ افْعَلْ ، يَجْعَلُونَ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ عِوَضاً مِنْ ياءِ الإِضافَةِ ، كَقَوْلِهِمْ فِى الأُمِّ يا أُمَّةِ ، وَتَقِفُ عَلَيْها بِالْهاءِ إِلّا فِى الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَيْها بِالتَّاءِ[1] اتِّباعاً لِلْكِتابِ ، وَقَدْ يَقِفُ بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى هاءِ التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ فَيَقُولُونَ : يا طَلْحَتْ ، وَإِنَّما لَمْ تَسْقُطِ التَّاءُ فِى الْوَصْلِ مِنَ الأَبِ ، يَعْنِى فِى قَوْلِهِ يا أَبَةِ افْعَلْ ، وَسَقَطَتْ مِنَ الأُمِّ إِذا قُلْتَ يا أُمَّ أَقْبِلِى ، لِأَنَّ الأَبَ لَمَّا كانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كانَ كَأَنَّه قَدْ أُخِلَّ بِه ، فَصارَتِ الْهاءُ لازِمَةً وَصارَتِ الْياءُ كَأَنَّها بَعْدَها .

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : أُمَّ مُنادَى مُرَخَّم ، حُذِفَتْ مِنْهُ التَّاء ؛ قالَ : وَلَيْسَ فِى كَلامِ الْعَرَبِ مُضافٌ رُخِّمَ فِى النِّداءِ غَيْرُ أُمّ ، كَما أَنَّهُ لَمْ يُرَخَّمْ نَكِرَةٌ غَيْرُ صاحِبٍ فِى قَوْلِهِمْ يا صاحِ ، وَقالُوا فِى النِّداءِ يا أَبَةِ ، وَلَزِمُوا الْحَذْفَ وَالْعِوَضَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ قَوْلِهِمْ يا أَبَةَ وَيا أَبَةِ لا تَفْعَلْ ، وَيا أَبَتاهُ وَيا أُمَّتاهُ ، فَزَعَمَ أَنَّ هٰذِهِ الْهاءَ مِثْلُ الْهاءِ فِى عَمَّةٍ وَخالَةٍ ؛ قالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْهاءَ بِمَنْزِلَةِ الْهاءِ فِى عَمَّةٍ وَخالَةٍ أَنَّكَ تَقُولُ فِى الْوَقْفِ يا أَبَهْ ، كَما تَقُولُ يا خالَهْ ، وَتَقُولُ يا أَبَتاهْ كَما تَقُولُ يا خالَتاهْ ؛ قالَ : وَإِنَّما يَلْزَمُونَ هَذِهِ الْهاءَ فِى النِّداءِ إِذا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ خاصَّةً ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوها عِوَضاً مِنْ حَذْفِ الْياءِ ، قالَ : وَأَرادُوا أَلَّا يُخِلُّوا بِالاسْمِ حِينَ اجْتَمَعَ فِيهِ حَذْفُ النِّداءِ ، وَأَنَّهُمْ لا يَكادُونَ يَقُولُونَ يا أَباهُ ، وَصارَ هَذا مُحْتَمَلًا عِنْدَهُمْ لِمَا دَخَلَ النِّداءَ مِنَ الْحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ ، فَأَرادُوا أَنْ يُعَوِّضُوا هٰذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ كَما يَقُولُونَ أَيْنُق ، لَمَّا حَذَفُوا الْعَيْنَ جَعَلُوا الْياءَ عِوَضاً ، فَلَمَّا أَلْحَقُوا الْهاءَ صَيَّرُوها بِمَنْزِلَةِ الْهاءِ الَّتِى تَلْزَمُ الاسْمَ فِى كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَاخْتُصَّ النِّداءُ بِذٰلِكَ لِكَثْرَتِهِ فِى كَلامِهِمْ ، كَما اخْتُصَّ بِيا أَيُّها الرَّجُلُ .

وَذَهَبَ أَبُو عُثْمانَ الْمازِنِىُّ فِى قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ يا أَبَةَ ، بِفَتْحِ التَّاء ، إِلَى أَنَّهُ أَرادَ يا أَبَتاهُ ، فَحَذَفَ الأَلِفَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

تَقُولُ ابْنَتِى لَمَّا رَأَتْ وَشْكَ رِحْلَتِى :
كَأَنَّكَ فِينا يا أَباتَ غَرِيبُ

أَرادَ : يا أَبَتاهُ ، فَقَدَّمَ الأَلِفَ وَأَخَّرَ التَّاء ، وَهُوَ تَأْنِيثُ الأَبا ، ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَه وَالْجَوْهَرِىُّ ؛ وَقالَ ابْنُ بَرِّىّ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ رَدَّ لامَ الْكَلِمَةِ إِلَيْها لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ كَما رَدَّ الآخَرُ لامَ دَمٍ فِى قَوْلِه :

فَإِذا هِىَ بِعِظامٍ وَدَمَا

وَكَما رَدَّ الآخَرُ إِلَى يَدٍ لامَها فِى نَحْوِ قَوْلِهِ :

إِلاَّ ذِراعَ الْبَكْرِ أَو كَفَّ الْيَدَا

وَقَوْلِهِ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

فَقامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ
وَقَدْ جَدَّ مِنْ حُسْنِ الْفُكاهَةِ مازِحُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : إِنَّما قالَ أَبُو ضَيْفٍ لِأَنَّهُ يَقْرِى الضِّيفانَ ، وَقالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِىّ :

تَرَكْنا أَبا الأَضْيافِ فِى لَيْلَةِ الصَّبا
بِمَرْوٍ وَمَرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجادِلُهْ

وَقَدْ يَقْلِبُونَ الْياءَ أَلِفاً . قالَتْ دُرْنَى بِنْتُ سَيّارِ بْنِ ضَبْرَةَ تَرْثِى أَخَوَيْها ، وَيُقالُ هُوَ لِعَمْرَةَ الْخَثْعَمِيَّةِ :

هُما أَخَوا فِى الْحَرْبِ مَنْ لا أَخا لَهُ
إِذا خافَ يَوْماً نَبْوَةً فَدَعاهُما
وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّى جَزِعْتُ عَلَيْهِما
وَهَلْ جَزَعٌ إِنْ قُلْتُ وا بِأَبا هُما ؟

تُرِيدُ : وا بِأَبِى هُما . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَيُرْوَى وا بِيَباهُما ، عَلَى إِبْدالِ الْهَمْزَةِ ياءً لِانْكِسارِ ما قَبْلَها . وَمَوْضِعُ الْجارِّ وَالْمَجْرُورِ رَفْعٌ عَلَى خَبَرِ هُما ؛ قالَ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الآخَرِ :

يا بِأَبِى أَنتَ وَيا فَوْقَ الْبِيَبْ

قالَ أَبُو عَلِىٍّ : الْياءُ فِى بِيَب مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ بَدَلاً لازِماً ؛ قالَ : وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ بَيَّبْتُ الرَّجُلَ إِذا قُلْتَ لَهُ بِأَبِى ، فَهَذا مِنَ الْبِيَبِ ، قالَ : وَأَنْشَدَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ يا بِيَبا ؛ قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ لِيُوافِقَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْبِيَبِ ، لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ؛ قالَ : وَرَواهُ أَبُو الْعَلاءِ فِيما حَكاهُ عَنْهُ التِّبْرِيزِىّ : وَيا فَوْقَ الْبِئَبْ ، بِالْهَمْزِ ؛ قالَ : وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ بِأَبِى ، فَأَبْقَى الْهَمْزَةَ لِذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : فَيَنْبَغِى عَلَى قَوْلِ مَنْ قالَ الْبِيَبْ أَنْ يَقُولَ يا بِيَبا ، بِالْياءِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وَهَذا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ الْجاحِظُ مَعَ أَبْياتٍ فِى كِتابِ الْبَيانِ وَالتَّبْيِينِ لِآدَمَ مَوْلَى بَلْعَنْبَر ، يَقُولُهُ لِابْنٍ لَه ؛ وَهِىَ :

يا بِأَبِى أَنْتَ وَيا فَوْقَ الْبِيَبْ
يا بِأَبِى خُصْياكَ مِنْ خُصًى وَزُبْ
أَنْتَ الْمُحَبُّ وَكَذا فِعْلُ الْمُحِبْ
جَنَّبَكَ اللهُ مَعارِيضَ الْوَصَبْ
حَتَّى تُفِيدَ وَتُداوِى ذا الْجَرَبْ
وَذا الْجُنُونِ مِنْ سُعالٍ وَكَلَبْ

---

(١) قوله « تقف عليها بالتاء » عبارة الخطيب ، وأمّا الوقف فوقف ابن كثير وابن عامر بالهاء ، والباقون بالتاء .

بِالْجَذْبِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ فِي الْحَدَبْ

وَتَحْمِلَ الشَّاعِرَ فِي الْيَوْمِ الْعَصِبْ

عَلَى نَهَـــابِيرَ كَثِيراتِ التَّعَبْ

وَإِنْ أَرادَ جَدِلاً صَعْبٌ أَرِبْ

الْأَرِبُ : الْعاقِلُ .

خُصُومَةً تَنْقُبُ أَوْساطَ الرُّكَبْ

لِأَنَّهُمْ كانُوا إِذا تَخاصَمُوا جَثَوْا عَلَى الرُّكَبِ .

أَطْلَعْتُهُ مِــنْ رَتَبٍ إِلَى رَتَبْ

حَتَّى تَرَى الْأَبْصارُ أَمْثالَ الشُّهُبْ

يَرْمِي بِها أَشْوَسُ مِلْحاحٌ كَلِبْ

مُجَرَّبُ الشَّكَّاتِ مَيْمُونٌ مِذَبْ

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ :

يا بِأَبِي أَنْتَ وَيا فَوْقَ الْبِيَبْ

قالَ : جَعَلُوا الْكَلِمَتَيْنِ كَالْواحِدَةِ لِكَثْرَتِها فِي الْكَلامِ ، وَقالَ : يا أَبَةِ وَيا أَبَةَ لُغَتانِ ، فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ النُّدْبَةَ فَحَذَفَ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ : ما يُدْرَى لَهُ مَنْ أَبٌ وما أَبٌ ، أَيْ لا يُدْرَى مَنْ أَبُوهُ وما أَبُوهُ .

وَقالُوا : لابَ لَكَ ، يُرِيدُونَ لا أَبَ لَكَ ، فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ الْبَتَّةَ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ : وَيْلُمِّهِ ، يُرِيدُونَ وَيْلَ أُمِّهِ . وَقالُوا : لا أَبا لَكَ ، قالَ أَبُو عَلِيٍّ : فِيهِ تَقْدِيرانِ مُخْتَلِفانِ لِمَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ ثَباتَ الْأَلِفِ فِي أَبا مِنْ لا أَبا لَكَ دَلِيلُ الْإِضافَةِ ، فَهٰذا وَجْهٌ ، وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ ثَباتَ اللَّامِ وَعَمَلَ لا فِي هَذا الاسْمِ يُوجِبُ التَّنْكِيرَ وَالْفَصْلَ ، فَثَباتُ الْأَلِفِ دَلِيلُ الْإِضافَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَوُجُودُ اللَّامِ دَلِيلُ الْفَصْلِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَهٰذانِ كَما تَراهُما مُتَدافِعانِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُما أَنَّ قَوْلَهُمْ لا أَبا لَكَ كَلامٌ جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ هٰذا فَإِنَّكَ لا تَنْفِي فِي الْحَقِيقَةِ أَباهُ ، وَإِنَّما تُخْرِجُهُ مُخْرَجَ الدُّعاءِ عَلَيْهِ أَيْ أَنْتَ عِنْدِي مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِفَقْدِ أَبِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ تَوْكِيداً لِما أَرادَ مِنْ هَذا الْمَعْنَى قَوْلَهُ :

وَيَتْرُكُ أُخْرَى فَرْدَةً لا أَخا لَها

وَلَمْ يَقُلْ لا أُخْتَ لَها ، وَلٰكِنْ لَمَّا جَرَى هَذا الْكَلامُ عَلَى أَفْواهِهِمْ لا أَبا لَكَ وَلا أَخا لَكَ قِيلَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى حَدِّ ما يَكُونُ عَلَيْهِ مَعَ الْمُذَكَّرِ ، فَجَرَى هٰذا نَحْواً مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى أَوِ اثْنَيْنِ أَوْ جَماعَةٍ :

الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ ، عَلَى التَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ كَذا جَرَى أَوَّلُهُ ، وَإِذا كانَ الْأَمْرُ كَذٰلِكَ عُلِمَ أَنَّ قَوْلَهُمْ لا أَبا لَكَ إِنَّما فِيهِ تَفادِي ظاهِرِهِ مِنِ اجْتِماعِ صُورَتَيِ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ ، وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ لَفْظاً لا مَعْنًى ، وَيُؤَكِّدُ عِنْدَكَ خُرُوجَ هٰذا الْكَلامِ مَخْرَجَ الْمَثَلِ كَثْرَتُهُ فِي الشِّعْرِ وَأَنَّهُ يُقالُ لِمَنْ لَهُ أَبٌ وَلِمَنْ لا أَبَ لَهُ ، لِأَنَّهُ إِذا كانَ لا أَبَ لَهُ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِما هُوَ فِيهِ لا مَحالَةَ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ لِلْفَقِيرِ أَفْقَرَهُ اللهُ ؟ فَكَما لا تَقُولُ لِمَنْ لا أَبَ لَهُ أَفْقَدَكَ اللهُ أَباكَ ، كَذٰلِكَ تَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُمْ لِمَنْ لا أَبَ لَهُ لا أَبا لَكَ لا حَقِيقَةَ لِمَعْناهُ مُطابِقَةٌ لِلَفْظِهِ ، وَإِنَّما هِيَ خارِجَةٌ مَخْرَجَ الْمَثَلِ عَلَى ما فَسَّرَهُ أَبُو عَلِيٍّ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

فَاقْنَيْ حَياءَكِ لا أَبا لَكَ ! وَاعْلَمِي

أَنِّي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

وَقالَ الْمُتَلَمِّس :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لا أَبا لَكَ إِنَّهُ

يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِباءِ النِّقْرِسُ

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هٰذا لَيْسَ بِحَقِيقَةٍ قَوْلُ جَرِيرٍ :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبا لَكُمُ !

لا يُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْءَةٍ عُمَرُ !

فَهٰذا أَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ هٰذا الْقَوْلَ مَثَلٌ لا حَقِيقَةَ لَه ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّيْمِ كُلِّها أَبٌ واحِدٌ ، وَلٰكِنَّكُمْ كُلَّكُمْ أَهْلٌ لِلدُّعاءِ عَلَيْهِ وَالْإِغْلاظِ لَهُ ؟ وَيُقالُ : لا أَبَ لَكَ وَلا أَبا لَكَ ، وَهُوَ مَدْحٌ ، وَرُبَّما قالُوا لا أَباكَ لِأَنَّ اللَّامَ كَالْمُقْحَمَةِ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لا بُدَّ أَنِّي

مُلاقٍ لا أَباكِ ! تُخَوِّفِينِي ؟

دَعِي ماذا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ

وَلٰكِــنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي

أَرادَ : تُخَوِّفِينَنِي ، فَحَذَفَ النُّونَ الْأَخِيرَةَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِثْلُهُ ما أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي الْكامِلِ :

وَقَدْ ماتَ شَمَّاخٌ وَماتَ مُزَرِّدٌ

وَأَيُّ كَرِيمٍ لا أَباكِ ! يُخَلَّدُ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَشاهِدُ لا أَبا لَكِ قَوْلُ الْأَجْدَعِ :

فَإِنْ أُثْقَفْ عُمَيْراً لا أُقِلْهُ

وَإِنْ أُثْقَفْ أَباهُ فَلا أَبا لَهْ !

قالَ : وَقالَ الْأَبْرَشُ بَحْزَجُ[1] بْنُ حَسَّانَ يَهْجو أَبا نُخَيْلَةَ :

إِنَّ أَبا نَخْلَةَ عَبْدٌ ما لَـــهُ

جُولٌ إِذا ما الْتَمَسُوا أَجْوالَهُ

يَدْعُو إِلَى أُمٍّ وَلا أَبا لَـــهُ

وَقالَ الْأَعْوَرُ بْنُ بَراءٍ :

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي كُرَيْزاً وَناشِئاً

بِذاتِ الْغَضَى أَنْ لا أَبا لَكُما بِيا ؟

وَقالَ زُفَرُ بْنُ الْحارِثِ يَعْتَذِرُ مِنْ هَزِيمَةٍ انْهَزَمَها :

أَرِينِي سِلاحِي لا أَبا لَكِ ! إِنَّنِي

أَرَى الْحَرْبَ لا تَزْدادُ إِلَّا تَمادِيا

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ واحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ

بِصالِحِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بَلائِيا

وَلَمْ تُرَ مِنِّي زَلَّةٌ قَبْلَ هٰذِهِ

فِرارِي وَتَرْكِي صاحِبَيَّ وَرائِيا

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى

وَتَبْقَى حَزازاتُ النُّفُوسِ كَما هِيا

وَقالَ جَرِيرٌ لِجَدِّهِ الْخَطَفَى :

فَأَنْتَ أَبِي ما لَمْ تَكُنْ لِيَ حاجَةٌ

فَإِنْ عَرَضَتْ فَإِنَّنِي لا أَبا لِيا[2]

وَكانَ الْخَطَفَى شاعِراً مُجِيداً ؛ وَمِنْ أَحْسَنِ ما قِيلَ فِي الصَّمْتِ قَوْلُهُ :

عَجِبْتُ لِإِزْراءِ الْعَــيِيِّ بِنَفْسِهِ

وَصَمْتِ الَّذِي قَدْ كانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَما

وَفِي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِلْعَيِيِّ وَإِنَّمــا

صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمـا

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ لا أَبا لَكَ ، وَهُوَ أَكْثَرُ ما يُذْكَرُ فِي الْمَدْحِ أَيْ لا كافِيَ لَكَ غَيْرُ نَفْسِكَ ، وَقَدْ يُذْكَرُ فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ كَما يُقالُ لا أُمَّ لَكَ ؛ قالَ : وَقَدْ يُذْكَرُ فِي مَعْرِضِ التَّعَجُّبِ وَدَفْعاً لِلْعَيْنِ كَقَوْلِهِمْ : لِلَّهِ دَرُّكَ ، وَقَدْ يُذْكَرُ بِمَعْنَى جِدَّ فِي أَمْرِكَ وَشَمِّرْ لِأَنَّ مَنْ لَهُ أَبٌ اتَّكَلَ عَلَيْهِ

---

(١) قَوْلُهُ «بَحْزَج» كذا فى الأصل هنا ، وتقدّم فيه قريباً : قال بَخْدَج . اطْلُبْ أبانُخَيْلَة إلخ . وفى القاموس : بَخْدَج اسمٌ ، زاد فى اللسان : شاعِر.

(٢) هكذا فى الأصل . وهى رواية النقائض . ورواية الديوان :

فَأَنْتَ أَبِي ما لَمْ تَكُنْ لِيَ حاجَةٌ

فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لا أَبا لِيا

[عبد الله]

فى بعضِ شأنِهِ ، وقد تُحذفُ اللامُ فيُقالُ لا أباكَ بمعناهُ ؛ وسَمِعَ سُلَيْمانُ بنُ عبدِ المَلِكِ رجُلًا من الأعرابِ فى سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ يقولُ :

رَبَّ العِبادِ ما لَنا وما لَكْ ؟

قد كُنْتَ تَسْقِينا فما بَدا لَكْ ؟

أَنْزِلْ علينا الغَيْثَ لا أبا لَكْ !

فحمَلَهُ سُلَيْمانُ أحسنَ مَحْمَلٍ وقال : أشهدُ أنْ لا أبا لَهُ ولا صاحِبَةَ ولا وَلَدَ .

وفى الحديثِ : لِلّهِ أبوكَ ! قال ابنُ الأثيرِ : إذا أُضِيفَ الشىءُ إلى عظيمٍ شريفٍ اكتسى عِظَماً وشَرَفاً ، كما قيلَ بيتُ اللهِ وناقةُ اللهِ ، فإذا وُجِدَ من الوَلَدِ ما يَحْسُنُ مَوْقِعُهُ ويُحْمَدُ قيلَ لِلّهِ أبوكَ ، فى مَعْرِضِ المَدْحِ والتعجُّبِ ، أى أبوكَ لِلّهِ خالِصاً حيثُ أنْجَبَ بكَ وأتى بمثلِكَ . قالَ أبو الهَيْثَم : إذا قالَ الرَّجُلُ للرَّجُلِ لا أُمَّ لَهُ فمعناهُ ليسَ لَهُ أُمٌّ حُرَّةٌ ، وهو شَتْمٌ ، وذلكَ أنَّ بَنى الإماءِ ليسُوا بمَرْضِيِّينَ ولا لاحِقِينَ ببنى الأحرارِ والأشرافِ . وقيلَ : معنى قولِهِمْ لا أُمَّ لكَ يقولُ أنتَ لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لكَ أُمٌّ ، قال : ولا يقولُ الرَّجُلُ لصاحِبِهِ لا أُمَّ لكَ إلّا فى غَضَبِهِ عليهِ وتقصيرِهِ بهِ شاتِماً ؛ وأمّا إذا قالَ لا أبا لكَ فلَمْ يتركْ لَهُ من الشَّتيمةِ شيئاً ، وإذا أرادَ كرامةً قال : لا أبا لِشانِئِكَ ، ولا أبَ لِشانِئِكَ . وقالَ المُبَرِّدُ : يُقالُ لا أبَ لكَ ولا أباكَ ، بغيرِ لامٍ .

وروى عن ابنِ شُمَيْلٍ : أنَّهُ سألَ الخليلَ عن قولِ العربِ لا أبا لكَ ، فقالَ : معناهُ لا كافىَ لكَ . وقال غيرُهُ : معناهُ أنَّكَ تجرى فى أمرِكَ حَمْدُ(1) وقالَ الفرّاءُ : قولُهُمْ

(1) قوله «وقال غيره معناه أنك تجرى فى أمرك حمد» هكذ فى الأصل .

[عبد الله] : ونحن ننقل هنا ما جاء فى «تاج العروس» ، قال : «وروى عن ابن شُمَيْل أنّه سألَ الخليلَ عنْ قولِ العرب : لا أبَ لك . فقال : معناه لا كافىَ لكَ عنْ نَفْسِك . وقال الفرّاء : هى كلمةٌ تفصل بها العربُ كلامها . وقال غيرُه : وقد تُذكَر فى مَعْرِض الذمّ كما يُقال : لا أمّ لك ، وفى التعجب كقولهم : لله درُّك ، وقد تُذكَرُ فى معنى جِدَّ فى أمرك وشمِّر ، لأنّ من له أب اتكل عليه فى بعض شأنه» .

لا أبا لكَ كلمةٌ تَفْصِلُ بها العربُ كلامَها .

وأبو المرأةِ : زوجُها (عن ابنِ حبيبٍ) .

ومِنَ المُكَنَّى بالأبِ ، قولُهُم : أبو الحارِثِ : كُنْيَةُ الأسدِ . أبو جَعْدَةَ : كُنْيَةُ الذِّئْبِ . أبو حُصَيْنٍ : كُنْيَةُ الثَّعْلَبِ . أبو ضَوْطَرَى : الأحمقُ . أبو حاجِبٍ : النّارُ لا يُنْتَفَعُ بها . أبو جُخادِبٍ : الجَرادُ ، وأبو بَراقِشَ : لطائرٍ مُبَرْقَشٍ . وأبو قَلَمُونَ : لِثَوْبٍ يتلوَّنُ ألواناً . وأبو قُبَيْسٍ : جبلٌ بمكّةَ ، وأبو دارِسٍ : كُنْيَةُ الفَرْجِ ، من الدَّرْسِ وهو الحَيْضُ . وأبو عَمْرَةَ : كُنْيَةُ الجُوعِ ؛ وقال :

حَلَّ أبو عَمْرَةَ وَسْطَ حُجْرَتى

وأبو مالِكٍ : كُنْيَةُ الهَرَمِ ؛ قال :

أبا مالِكٍ إنَّ الغَوانى هَجَرْنَنى !

أبا مالِكٍ إنّى أظُنُّكَ دائِبا

وفى حديثِ رُقَيْقَةَ : هَنِيئاً لكَ أبا البَطْحاءِ ! إنّما سَمَّوْهُ أبا البطحاءِ لأنّهم شَرُفوا بهِ وعَظُمُوا بدُعائِهِ وهِدايَتِهِ ، كما يُقالُ للمِطْعامِ أبو الأضيافِ . وفى حديثِ وائِلِ بنِ حُجْرٍ : مِنْ مُحَمَّدٍ رسولِ اللهِ إلى المُهاجِرِ ابنِ أبو أُمَيَّةَ ؛ قال ابنُ الأثيرِ : حَقُّهُ أنْ يقولَ ابنِ أبى أُمَيَّةَ ، ولكنَّهُ لاشتهارِهِ بالكُنْيَةِ ولم يكنْ لَهُ اسمٌ معروفٌ غيرُهُ ، لَمْ يُجَرَّ ، كما قيلَ علىُّ ابنُ أبو طالبٍ . وفى حديثِ عائشةَ : قالتْ عن حَفْصَةَ : وكانتْ بنتَ أبيها أى أنَّها شبيهةٌ بهِ فى قُوَّةِ النفسِ وحِدَّةِ الخُلُقِ والمُبادَرَةِ إلى الأشياءِ .

والأَبْواءُ ، بالمَدِّ : موضعٌ ، وقد ذُكِرَ فى الحديثِ الأبواءُ ، وهو بفتحِ الهمزةِ وسكونِ الباءِ والمَدِّ ، جبلٌ بينَ مكّةَ والمدينةِ ، وعندَهُ بلدٌ يُنْسَبُ إليهِ .

وكَفْرُ آبيا : موضعٌ .

وفى الحديثِ : ذِكْرُ أُبَّى ، هى بفتحِ الهمزةِ وتشديدِ الباءِ : بئرٌ من آبارِ بنى قُرَيْظَةَ وأموالِهِم يُقالُ لها بئرُ أُبَّى ، نزلَها سيِّدُنا رسولُ اللهِ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، لمّا أتى بنى قُرَيْظَةَ .

• أتأ • حَكَى أبو علىٍّ فى التَّذْكِرَةِ عن ابنِ حبيبٍ : أَتْأَةُ أُمُّ قيسِ بنِ ضِرارٍ قاتِلِ المِقْدامِ ، وهى من بَكْرِ وائِلٍ . قال : وهو من بابِ أجَأ(2) . قال جريرٌ :

أتَبِيتُ ليلَكَ يا ابنَ أتْأَةَ نائماً

وبَنُو أُمامَةَ عنكَ غيرُ نِيامِ

وتَرَى القِتالَ معَ الكِرامِ مُحَرَّماً

وترَى الزِّناءَ عليكَ غيرَ حَرامِ

• أتب • الإتْبُ : البَقِيرَةُ ، وهو بُرْدٌ أو ثَوْبٌ يُؤْخَذُ فيُشَقُّ فى وسطِهِ ، ثُمَّ تُلقِيهِ المرأةُ فى عُنُقِها من غيرِ جَيْبٍ ولا كُمَّيْنِ . قال أحمدُ ابنُ يحيى : هو الإتْبُ والعَلَقَةُ والصِّدارُ والشَّوْذَرُ ، والجمعُ الأُتُوبُ . وفى حديثِ النَّخَعىِّ : أنَّ جاريةً زَنَتْ ، فجلدَها خمسينَ وعليها إتْبٌ لها وإزارٌ . الإتْبُ ، بالكسرِ : بُرْدَةٌ تُشَقُّ ، فتُلْبَسُ من غيرِ كُمَّيْنِ ولا جَيْبٍ . والإتْبُ : دِرْعُ المرأةِ . ويُقالُ أتَّبْتُها تأتيباً ، فأْتَتَبَتْ هى ، أى ألْبَسْتُها الإتْبَ ، فلَبِسَتْهُ . وقيلَ : الإتْبُ من الثِّيابِ : ما قَصُرَ فنَصَفَ السّاقَ . وقيلَ : الإتْبُ غيرُ الإزارِ لا رِباطَ لَهُ ، كالتِّكَّةِ ، وليسَ على خِياطَةِ السَّراويلِ ، ولكنَّهُ قميصٌ غيرُ مَخِيطِ الجانِبَيْنِ . وقيلَ : هو النُّقْبَةُ ، وهو السَّراويلُ بلا رِجْلَيْنِ . وقال بعضُهم : هو قميصٌ بغيرِ كُمَّيْنِ ، والجمعُ آتابٌ وإتابٌ . والمِئْتَبَةُ كالإتْبِ . وقيلَ فيهِ كُلُّ ما قيلَ فى الإتْبِ .

وأتَّبَ الثَّوبَ : صَيَّرَهُ إتْباً . قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

هَضِيمُ الحَشا رُؤْدُ المَطا بَخْتَرِيَّةٌ

جَمِيلٌ عليها الأتْحَمِىُّ المُؤَتَّبُ

وقد تأتَّبَ بهِ وأْتَتَبَ . وأتَّبَها بهِ وإيّاهُ تأتيباً ، كلاهُما : ألْبَسَها الإتْبَ ، فلَبِسَتْهُ . أبو زيدٍ : أتَّبْتُ الجاريةَ تأتيباً إذا درَّعْتَها دِرْعاً ، وأتْتَبَتِ الجاريةُ ، فهىَ مُؤْتَتِبَةٌ ، إذا لَبِسَتِ الإتْبَ .

وقال أبو حنيفةَ : التَّأتُّبُ أنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ حِمالَ القَوْسِ فى صدرِهِ ويُخْرِجَ مَنْكِبَيْهِ منها ، فيَصيرَ القَوْسُ على مَنْكِبَيْهِ . ويُقالُ : تأتَّبَ قَوْسَهُ على ظَهْرِهِ .

وإتْبُ الشَّعيرةِ : قِشْرُها .

والمِئْتَبُ : المِشْمَلُ .

(2) قوله : «قال وهو من باب إلخ» . كذا بالنسخ ، والذى فى شرح القاموس : وأنشد ياقوت فى أجأ لجرير .

• أتت • أتَّهُ يَؤُتُّهُ أتًّا : غَتَّهُ بالكَلامِ ، أوْ كَبَتَهُ بالحُجَّةِ وَغَلَبَه . وَمَيْتَة : مَفْعِلَة .

• أتر • الأُتْرُور : لُغَةٌ فى التُّؤرور(١) مَقْلوبٌ عَنْهُ.

• أتل • الفَرّاء : أتَلَ الرَّجُلُ يَأْتِلُ أتُولاً ، وَفِى الصِّحاحِ : أتْلاً ، وَأتَنَ يَأْتِنُ أتُوناً إذا قارَبَ الخَطْوَ فى غَضَبٍ ، وَأنْشَدَ لِمَرْوانَ العُكْلِىِّ :

أرانِىَ لا آتِيكَ إلّا كَأنَّما
أسَأْتُ وإلّا أنْتَ غَضْبانُ تَأْتِلُ
أرَدْتَ لِكَيْما لا تَرَى لِىَ عَثْرَةً
وَمَنْ ذا الَّذِى يُعْطَى الكَمالَ فَيَكْمُلُ؟

وقالَ فى مَصْدَرِهِ الأَتَلانُ والأتَنانُ ، قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَأنْشَدَ أبُو زَيْدٍ فى ماضِيه :

وَقَدْ مَلَأتُ بَطْنَهُ حَتَّى أتَلْ
غَيْظاً فَأمْسَى ضِغْنُهُ قَدِ اعْتَدَلْ

وَفى تَرْجَمَةِ كَرْفأ :

كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيـ
ـرِ تَأْتِى السَّحابَ وَتَأْتالَها

تَأْتالُ : تُصْلِحُ ، وَأصْلُهُ تَأْتَوِلُ وَنَصْبُهُ بِإضْمارِ أنْ .

• أتم • الأَتْمُ مِنَ الخُرَزِ : أنْ تُفْتَقَ خُرْزَتانِ فَتَصِيرا واحِدَةً . وَالأَتُومُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِى الْتَقَى مَسْلَكاها عِنْدَ الافْتِضاضِ ، وَهِىَ المُفْضاةُ ، وَأصْلُهُ أتَمَ يَأْتِمُ إذا جَمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، وَمِنْهُ سُمِّىَ المَأْتَمُ لاجْتِماعِ النِّساءِ فِيهِ ، قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَأصْلُهُ فى السِّقاءِ تَنْفَتِقُ خُرْزَتانِ فَتَصِيرانِ واحِدَةً ، وَقالَ :

أيا ابْنَ نَخَّاسِيَّةٍ أتُومِ

وَقِيلَ : الأتُومُ الصَّغِيرَةُ الفَرْجِ ، وَالمَأْتَمُ كُلُّ مُجْتَمَعٍ مِنْ رِجالٍ أوْ نِساءٍ فى حُزْنٍ أوْ فَرَحٍ ، قالَ :

حَتَّى تَراهُنَّ لَدَيْهِ قُيَّما
كَما تَرَى حَوْلَ الأمِيرِ المَأْتَما

فَالمَأْتَمُ هُنا رِجالٌ لا مَحالَةَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النِّساءَ يَجْتَمِعْنَ فى حُزْنٍ أوْ فَرَحٍ . وَفى الحَدِيثِ : فَأقامُوا عَلَيْهِ مَأْتَماً ، المَأْتَمُ فى الأصْلِ : مُجْتَمَعُ الرِّجالِ وَالنِّساءِ فى الغَمِّ وَالفَرَحِ ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ اجْتِماعُ النِّساءِ لِلْمَوْتِ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّوابُّ مِنْهُنَّ لا غَيْرُ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ .

الجَوْهَرِىُّ : المَأْتَمُ عِنْدَ العَرَبِ النِّساءُ يَجْتَمِعْنَ فى الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَقالَ أبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِىُّ :

رَمَتْهُ أناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَى فى مَأْتَمٍ أىِّ مَأْتَمِ

فَهٰذا لا مَحالَةَ مَقامُ فَرَحٍ ، وَقالَ أبُو عَطاءٍ السِّنْدِىُّ :

عَشِيَّةَ قامَ النّائِحاتُ وَشُقِّقَتْ
جُيُوبٌ بِأيْدِى مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

أىْ بِأيْدِى نِساءٍ ، فَهٰذا لا مَحالَةَ مَقامُ حُزْنٍ وَنَوْحٍ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالمَأْتَمِ الشَّوابَّ مِنَ النِّساءِ لا غَيْرُ ، قالَ : وَلَيْسَ كَذٰلِكَ ، وَقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فى الفَرَحِ :

بِمَأْتَمٍ كَالدُّمَى حُورٍ مَدامِعُها
لَمْ تَيْأَسِ العَيْشَ أبْكاراً وَلا عُونا (٢)

قالَ أبُو بَكْرٍ : وَالعامَّةُ تَغْلَطُ فَتَظُنُّ أنَّ المَأْتَمَ النَّوْحُ وَالنِّياحَةُ ، وَإنَّما المَأْتَمُ النِّساءُ المُجْتَمِعاتُ فى فَرَحٍ أوْ حُزْنٍ ، وَأنْشَدَ بَيْتَ أبِى عَطاءٍ السِّنْدِىِّ :

عَشِيَّةَ قامَ النّائِحاتُ وَشُقِّقَتْ
جُيُوبٌ بِأيْدِى مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

فَجَعَلَ المَأْتَمَ النِّساءَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ النِّياحَةَ ، قالَ : وَكانَ أبُو عَطاءٍ فَصِيحاً ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

وَمَأْتَمٍ كَالدُّمَى حُورٍ مَدامِعُها
لَمْ تَيْأَسِ العَيْشَ أبْكاراً وَلا عُونا

وَقالَ : أرادَ وَنِساءً كَالدُّمَى ، وَأنْشَدَ الجَوْهَرِىُّ بَيْتَ أبِى حَيَّةَ النُّمَيْرِىِّ :

رَمَتْهُ أناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَى فى مَأْتَمٍ أىِّ مَأْتَمِ

يُرِيدُ فى نِساءٍ أىِّ نِساءٍ ، وَالجَمْعُ المَآتِمُ . وَهُوَ عِنْدَ العامَّةِ المُصِيبَةُ ، يَقُولُونَ : كُنّا فى مَأْتَمِ فُلانٍ ، وَالصَّوابُ أنْ يُقالَ : كُنّا فى مَناحَةِ فُلانٍ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : لا يَمْتَنِعُ أنْ يَقَعَ المَأْتَمُ بِمَعْنَى المَناحَةِ وَالحُزْنِ وَالنَّوْحِ وَالبُكاءِ ، لأنَّ النِّساءَ لِذٰلِكَ اجْتَمَعْنَ ، وَالحُزْنُ هُوَ السَّبَبُ الجامِعُ ، وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ التَّيْمِىِّ فى مَنْصُورِ بْنِ زِيادٍ :

وَالنّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ واحِدٌ
فى كُلِّ دارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ

وَقالَ زَيْدُ الخَيْلِ :

أفى كُلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ (٣)
عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَما رَضا

وقال آخر :

أضْحَى بَناتُ النَّبِىِّ إذْ قُتِلُوا
فى مَأْتَمٍ وَالسِّباعُ فى عُرُسِ (٤)

أىْ هُنَّ فى حُزْنٍ وَالسِّباعُ فى سُرُورٍ ، وَقالَ الفَرَزْدَقُ :

فَما ابْنُكَ إلّا ابْنٌ مِنَ النّاسِ فَاصْبِرِى
فَلَنْ يُرْجِعَ المَوْتَى حَنِينُ المَآتِمِ !

فَهٰذا كُلُّهُ فى الشَّرِّ وَالحُزْنِ ، وَبَيْتُ أبِى حَيَّةَ النُّمَيْرِىِّ فى الخَيْرِ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أنَّ المَأْتَمَ مُشْتَقٌّ مِنَ الأَتْمِ فى الخُرْزَتَيْنِ ، وَمِنَ المَرْأةِ الأَتُومِ . وَالْتِقاؤُهُما أنَّ المَأْتَمَ النِّساءُ يَجْتَمِعْنَ وَيَتَقابَلْنَ فى الخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَما فى سَيْرِهِ أَتْمٌ وَيَتَمٌ أىْ إبْطاءٌ . وَخَطَبَ فَما زالَ عَلَى . . . . . . (٥) شَىْءٍ واحِدٍ .

وَالأَتْمُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ شَجَرَ الزَّيْتُونِ يَنْبُتُ بِالسَّراةِ فى الجِبالِ ، وَهُوَ عِظامٌ لا يَحْمِلُ ، واحِدَتُهُ أتْمَةٌ ، قالَ : حَكاها أبُو حَنِيفَةَ .

وَالأَتْمُ : مَوْضِعٌ ، قالَ النّابِغَةُ :

فَأوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الأَتْمِ شُعْثاً
يَصُنَّ المَشْىَ كَالحِدَإِ التُّؤامِ

وَقِيلَ : اسْمُ وادٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

أُكَلِّفُ أنْ تَحُلَّ بَنُو (٦) سُلَيْمٍ
بُطُونَ الأَتْمِ ظُلْمٌ عَبْقَرِىٌّ

---

(١) التُّؤرور : التّابِع يكونُ مع السُّلطانِ بلا رِزْقٍ ، وقِيل : التُّؤرور أتباعُ الشُّرَط . [عبد الله]

(٢) قوله « تيأس » كذا فى التهذيب بمثناة تحتية .

(٣) فى الأصل : « سعنونه » على هذه الصورة ، وهو يحتمل « تعنونه » أو « تعتونه » .

(٤) قوله : « النبى » كذا فى الأصل ، والذى فى شرح القاموس : « شبى » .

(٥) كذا بياض بالأصل المعوَّل عليه قدر هذا .

(٦) فى الأصل « بنى » ، والصواب ما ذكرنا . [عبد الله]

قالَ : وَقيلَ الأَتْمُ اسْمُ جَبَلٍ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ خُفافِ ابْنِ نُدْبَةَ يَصِفُ غَيْثاً :

عَلا الأَتْمَ مِنْه وابِلٌ بَعْدَ وابِلٍ
فَقَدْ أَرْهقَتْ قِيعانُهُ كُلَّ مَرْهَقِ

• أتن • الأَتانُ : الحِمارَةُ ، وَالجَمْعُ آتُنٌ مِثْلُ عَناقٍ وَأَعْنُقٍ وَأُتُنٌ وَأُتْنٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَما أُبَيْنٌ مِنْهُمُ غَيْرَ أَنَّهُــــمْ
هُمُ الَّذِينَ غَدَتْ مِنْ خَلْفِها الأُتُنُ

وَإِنَّما قالَ غَدَتْ مِنْ خَلْفِها الأُتُنُ لأَنَّ وَلَدَ الأَتانِ إِنَّما يَرْضَعُ مِنْ خَلْف . وَالمَأْتُوناءُ : الأُتُنُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ مِثْلُ المَعْيُوراءِ .

وَفي حَديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : جِئْتُ عَلَى حِمارٍ أَتانٍ ؛ الحِمارُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، وَالأَتانُ وَالحِمارَةُ الأُنْثَى خاصَّةً ؛ وَإِنَّما اسْتَدْرَكَ الحِمارَ بِالأَتانِ لِيُعْلَمَ أَنَّ الأُنْثَى مِنَ الحُمُرِ لا تَقْطَعُ الصَّلاةَ ، فَكَذٰلِكَ لا تَقْطَعُها المَرْأَةُ ؛ وَلا يُقالُ فِيها أَتانَةٌ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ جاءَ في بَعْضِ الحَديثِ : وَاسْتَأْتَنَ الرَّجُلُ اشْتَرَى أَتاناً واتَّخَذَها لِنَفْسِه ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

بَسَأْتَ يا عَمْرُو بِأَمْرٍ مُؤْتَــنِ
وَاسْتَأْتَنَ النَّاسُ وَلَمْ تَسْتَأْتِــنِ

وَاسْتَأْتَنَ الحِمارُ : صارَ أَتاناً . وَقَوْلُهُمْ : كانَ حِماراً فاسْتَأْتَنَ أَيْ صارَ أَتاناً ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَهُونُ بَعْدَ العِزِّ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَتانُ قاعِدَةُ الهَوْدَجِ ، قالَ أَبُــو وَهْبٍ (١) : الحَمائِرُ هِيَ القَواعِدُ وَالأُتُنُ ، الواحِدَةُ حِمارَةٌ وَأَتانٌ . وَالأَتانُ : المَرْأَةُ الرَّعْناءُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالأَتانِ ، وَقيلَ لِفَقِيهِ العَرَبِ : هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَتانٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ؛ حَكاهُ الفارِسِيُّ في التَّذْكِرَةِ . وَالأَتانُ : الصَّخْرَةُ تَكُونُ في الماءِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِناجِيَــةٍ كَأَتــانِ الثَّمِيــلِ
تُقَضِّي السُّرَى بَعْدَ أَيْنٍ عَسِيرَا

أَيْ تُصْبِحُ عاسِراً بِذَنَبِها تَخْطِرُ بِهِ مِراحاً وَنَشاطاً . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَتانُ الثَّمِيلِ الصَّخْرَةُ في باطِنِ المَسِيلِ الضَّخْمَةُ الَّتي لا يَرْفَعُها شَيْءٌ وَلا يُحَرِّكُها وَلا يَأْخُذُ فيها ، طُولُها قامَةٌ في عَرْضٍ مِثْلِه .

أَبُو الدُّقَيْشِ : القَواعِدُ وَالأُتُنُ المُرْتَفِعَةُ مِنَ الأَرْضِ . وَأَتانُ الضَّحْلِ : الصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ تَكُونُ في الماءِ ، وَقيلَ : هِيَ الصَّخْرَةُ الَّتي بَيْنَ أَسْفَلِ طَيِّ البِئْرِ ، فَهِيَ تَلِي الماءَ . وَالأَتانُ : الصَّخْرَةُ الضَّخْمَةُ المُلَمْلَمَةُ ، فَإِذا كانَتْ في الماءِ الضَّحْضاحِ قيلَ : أَتانُ الضَّحْلِ ، وَتُشَبَّهُ بِها النَّاقَةُ في صَلابَتِها ؛ وَقالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

عَيْرانَةٌ كَأَتانِ الضَّحْلِ ناجِيَــةٌ
إِذا تَرَقَّصَ بِالقُورِ العَساقِيــلُ

وَقالَ الأَخْطَلُ :

بِحُرَّةٍ كَأَتانِ الضَّحْلِ أَضْمَرَها
بَعْدَ الرَّبالَــةِ تَرْحالِي وَتَسْيارِي

وَقالَ أَوْسٌ :

عَيْرانَةٌ كَأَتانِ الضَّحْلِ صَلَّبَها
أَكْلُ السَّوادِيِّ رَضُّــوهُ بِمِرْضاحِ

ابْنُ سِيدَه : وَأَتانُ الضَّحْلِ صَخْرَةٌ تَكُونُ عَلَى فَمِ الرَّكِيِّ ، فَيَرْكَبُها الطُّحْلُبُ حَتَّى تَمْلاسَّ فَتَكُونَ أَشَدَّ مَلاسَةً مِنْ غَيْرِها ؛ وَقيلَ : هِيَ الصَّخْرَةُ بَعْضُها غامِرٌ وَبَعْضُها ظاهِرٌ . وَالأَتانُ : مَقامُ المُسْتَقِي عَلَى فَمِ البِئْرِ ، وَهُوَ صَخْرَةٌ . وَالأَتانُ وَالإِتانُ : مَقامُ الرَّكِيَّةِ .

وَأَتَنَ يَأْتِنُ أَتْناً : خَطَبَ في غَضَبٍ . وَأَتَنَ الرَّجُلُ يَأْتِنُ أَتَناناً إِذا قارَبَ الخَطْوَ في غضَبٍ ، وَأَتَلَ كَذٰلِكَ ، وَقالَ في مَصْدَرِه : الأَتَنانُ وَالأَتَلانُ . وَأَتَنَ بِالمَكانِ يَأْتِنُ أَتْناً وَأُتُوناً : ثَبَتَ وَأَقامَ بِهِ ؛ قالَ أَباقٌ الدُّبَيْرِيُّ :

أَتَنْتُ لَها وَلَمْ أَزَلْ في خِبائِها
مُقِيماً إِلَى أَنْ أَنْجَزَتْ خُلَّتِي وَعْدِي

وَالأَتْنُ : أَنْ تَخْرُجَ رِجْلا الصَّبِيِّ قَبْلَ رَأْسِه ، لُغَةٌ في اليَتْنِ ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ وَقيلَ : هُوَ الَّذِي يُولَدُ مَنْكُوساً ، فَهُوَ مَرَّةً اسْمٌ لِلوِلادِ ، وَمَرَّةً اسْمٌ لِلوَلَدِ . وَالمُوتَنُ : المَنْكُوسُ ، مِنَ اليَتْنِ .

وَالأَتُّونُ ، بِالتَّشْدِيدِ : المَوْقِدُ ، وَالعامَّةُ تُخَفِّفُه ، وَالجَمْعُ الأَتاتِينُ ، وَيُقالُ : هُوَ مُوَلَّدٌ ؛ قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الأَتُونُ ، مُخَفَّفٌ مِنَ الأَتُّونِ ، وَالأَتُّونُ : أُخْدُودُ الجَيَّارِ والجَصَّاصِ ، وَأَتُّونُ الحَمَّامِ ، قالَ : وَلا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا ، وَجَمْعُهُ أُتُنٌ . قالَ الفَرَّاءُ : هِيَ الأَتاتِينُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : كَأَنَّهُ زادَ عَلَى عَيْنِ أَتُونٍ عَيْناً أُخْرَى ، فَصارَ فَعُولٌ مُخَفَّفُ العَيْنِ إِلَى فَعُّولٍ مُشَدَّدِ العَيْنِ فَيَصُوغُهُ حِينَئِذٍ عَلَى أَتُّونٍ فَقالَ فِيهِ أَتاتِينُ ، كَسَفُّودٍ وَسَفافِيدَ وَكَلُّوبٍ وَكَلالِيبَ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : وَهٰذا كما جَمَعُوا قُسًّا قَساوِسَةً ، أَرادُوا أَنْ يَجْمَعُوهُ عَلَى مِثالِ مَهالِبَةَ ، فَكَثُرَتِ السِّيناتُ وَأَبْدَلُوا إِحْداهُنَّ واواً ، قالَ : وَرُبَّما شَدَّدُوا الجَمْعَ وَلَمْ يُشَدِّدُوا واحِدَهُ مِثْلَ أَتُونٍ وَأَتاتِينَ .

• أته • التَّأْتَهُ : مُبْدَلٌ مِنَ التَّعْتَهِ .

• أتى • الإِتْيانُ : المَجِيءُ . أَتَيْتُهُ أَتْياً وَأُتِيًّا وَإِتِيًّا وَإِتْياناً وَإِتْيانَةً وَمَأْتاةً : جِئْتُه ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فاحْتَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَتْيِ العَسْكَرِ

وَفي الحَديثِ : خَيْرُ النِّساءِ المُواتِيَةُ لِزَوْجِها ؛ المُواتاةُ : حُسْنُ المُطاوَعَةِ وَالمُوافَقَةِ ، وَأَصْلُها الهَمْزُ فَخُفِّفَ وَكَثُرَ حَتَّى صارَ يُقالُ بِالواوِ الخالِصَةِ ؛ قالَ : وَلَيْسَ بِالوَجْهِ .

وَقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ أَتاني فُلانٌ أَتْياً وَأَتْيَةً واحِدَةً وَإِتْياناً ، قالَ : وَلا تَقُلْ إِتْيانَةً واحِدَةً إِلَّا في اضْطِرارِ شِعْرٍ قَبِيحٍ ، لأَنَّ المَصادِرَ كُلَّها إِذا جُعِلَتْ واحِدَةً رُدَّتْ إِلَى بِناءِ فَعْلَة ، وَذٰلِكَ إِذا كانَ الفِعْلُ مِنْها عَلَى فَعَلَ أَوْ فَعِلَ ، فَإِذا أُدْخِلَتْ في الفِعْلِ زِياداتٌ فَوْقَ ذٰلِكَ أُدْخِلَتْ فِيها زِيادَتُها في الواحِدَةِ كَقَوْلِكَ إِقْبالَةً واحِدَةً ، وَمِثْلُ تَفَعَّلَ تَفَعُّلَةً واحِدَةً وَأَشْباهُ ذٰلِكَ ، وَذٰلِكَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ فَعْلَةً واحِدَةً وَإِلَّا فَلا ؛ وَقالَ :

إِنِّي وَأَتْيَ ابْــنِ غَلَّاقٍ لِيَقْرِيَنِي
كَغابِطِ الكَلْبِ يَبْغِي الطِّرْقَ في الذَّنَبِ

وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : يُقالُ ما أَتَيْتَنا حَتَّى اسْتَأْتَيْناكَ . وَفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى» ؛ قالُوا : مَعْناهُ حَيْثُ كانَ ، وَقيلَ : مَعْناهُ حَيْثُ كانَ السَّاحِرُ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ ، وَكَذٰلِكَ مَذْهَبُ أَهْلِ الفِقْهِ في السَّحَرَةِ ؛ وَقَوْلُه :

تِ لِي آلَ زَيْدٍ فابْدُهُمْ لِي جَماعَةً
وَسَلْ آلَ زَيْدٍ أَيُّ شَيْءٍ يَضِيرُها

(١) قوله « قال أبو وهب » كذا في الأصل والتهذيب . وفي الصاغاني : أبو مرهب بدل أبو وهب .

قالَ ابنُ جِنّي : حُكِيَ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ فِي الأَمْرِ مِنْ أَتَى : تِ زَيْداً ، فَيَحْذِفُ الهَمْزَةَ تَخْفِيفاً كَما حُذِفَتْ مِنْ خُذْ وَكُلْ وَمُرْ . وَقُرِئَ : «يَوْمَ تَأْتِ» ، بِحَذْفِ الياءِ كَما قالُوا لا أَدْرِ ، وَهِيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ ؛ وَأَمّا قَوْلُ قَيْسِ ابْنِ زُهَيْرٍ العَبْسِيِّ :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبـــاءُ تَنْمِي
بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيـــادِ ؟

فَإِنَّما أَثْبَتَ الياءَ وَلَمْ يَحْذِفْها لِلْجَزْمِ ضَرُورَةً ، وَرَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ . قالَ المازِنِيُّ : وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ يَرْمِيُكَ ، بِرَفْعِ الياءِ ، وَيَغْزُوُكَ بِرَفْعِ الواوِ ، وَهٰذا قاضِيٌ ، بِالتَّنْوِينِ ، فَتُجْرِي الحَرْفَ المُعْتَلَّ مُجْرَى الحَرْفِ الصَّحِيحِ مِنْ جَمِيعِ الوُجُوهِ فِي الأَسْماءِ وَالأَفْعالِ جَمِيعاً لأَنَّهُ الأَصْلُ .

وَالمِيتاءُ وَالمِيداءُ ، مَمْدُودانِ : آخِرُ الغايَةِ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ جَرْيُ الخَيْلِ . وَالمِيتاءُ : الطَّرِيقُ العامِرُ ، وَمُجْتَمَعُ الطَّرِيقِ أَيْضاً مِيتاءٌ وَمِيداءٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ :

إِذا انْضَزَّ مِيتاءُ الطَّرِيقِ عَلَيْهِما
مَضَتْ قُدُماً بَرْحُ الحِزامِ زَهُوقُ(١)

وَفِي حَدِيثِ اللُّقَطَةِ : ما وَجَدْتَ فِي طَرِيقٍ مِيتاءٍ فَعَرِّفْهُ سَنَةً ، أَيْ طَرِيقٍ مَسْلُوكٍ ، وَهُوَ مِفْعالٌ مِنَ الإِتْيانِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ . وَيُقالُ : بَنَى القَوْمُ بُيُوتَهُمْ عَلَى مِيتاءٍ واحِدٍ وَمِيداءٍ واحِدٍ . وَدارِي بِمِيتاءِ دارِ فُلانٍ وَمِيداءِ دارِ فُلانٍ أَيْ تِلْقاءَ دارِهِ . وَطَرِيقٌ مِئْتاءٌ : عامِرٌ ؛ هٰكَذا رَواهُ ثَعْلَبٌ بِهَمْزِ الياءِ مِنْ مِيتاءٍ ، قالَ : وَهُوَ مِفْعالٌ مِنْ أَتَيْتَ أَيْ يَأْتِيهِ النّاسُ .

وَفِي الحَدِيثِ : لَوْلا أَنَّهُ وَعْدٌ حَقٌّ ، وَقَوْلٌ صِدْقٌ ، وَطَرِيقٌ مِيتاءٌ ، لَحَزِنّا عَلَيْكَ أَكْثَرَ ما حَزِنّا . أَرادَ أَنَّهُ طَرِيقٌ مَسْلُوكٌ يَسْلُكُهُ كُلُّ أَحَدٍ ، وَهُوَ مِفْعالٌ مِنَ الإِتْيانِ ، فَإِنْ قُلْتَ طَرِيقٌ مَأْتِيٌّ فَهُوَ مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً» ؛ كَأَنَّهُ قالَ آتِياً ، كَما قالَ : «حِجاباً مَسْتُوراً» أَيْ ساتِراً ، لأَنَّ ما أَتَيْتَهُ فَقَدْ أَتاكَ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ يَكُونُ مَفْعُولاً ، لأَنَّ ما أَتاكَ مِنْ أَمْرِ اللهِ فَقَدْ أَتَيْتَهُ أَنْتَ ؛ قالَ : وَإِنَّما شُدِّدَ لأَنَّ واوَ مَفْعُولٍ انْقَلَبَتْ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها فَأُدْغِمَتْ فِي الياءِ الَّتِي هِيَ لامُ الفِعْلِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰكَذا رُوِيَ طَرِيقٌ مِيتاءٌ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، إِلّا أَنَّ المُرادَ الهَمْزُ ، وَرَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي المُصَنَّفِ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فِيعالاً لأَنَّ فِيعالاً مِنْ أَبْنِيَةِ المَصادِرِ ، وَمِيتاءٌ لَيْسَ مَصْدَراً إِنَّما هُوَ صِفَةٌ ، فَالصَّحِيحُ فِيهِ إِذَنْ ما رَواهُ ثَعْلَبٌ وَفَسَّرَهُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ كانَ لَنا أَنْ نَقُولَ إِنَّ أَبا عُبَيْدٍ أَرادَ الهَمْزَ فَتَرَكَهُ إِلّا أَنَّهُ عَقَدَ البابَ بِفِعْلاءَ فَفَضَحَ ذاتَهُ وَأَبانَ هَناتَهُ .

وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً» ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ يُرْجِعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَتَى الأَمْرَ مِنْ مَأْتاهُ وَمَأْتاتِهِ أَيْ مِنْ جِهَتِهِ وَوَجْهِهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، كَما تَقُولُ : ما أَحْسَنَ مَعْناةَ هٰذا الكَلامِ ، تُرِيدُ مَعْناهُ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

وَحاجَةٍ كُنْتُ عَلَى صُماتِها
أَتَيْتُها وَحْدِي مِنْ مَأْتاتِها

وَآتَى إِلَيْهِ الشَّيْءَ : ساقَهُ .

وَالأَتِيُّ : النَّهْرُ يَسُوقُهُ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ المَفْتَحُ ، وَكُلُّ مَسِيلٍ سَهَّلْتَهُ لِماءٍ أَتِيٌّ ، وَهُوَ الأَتْيُ ، حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ، وَقِيلَ : الأَتِيُّ جَمْعٌ . وَأَتَّى لأَرْضِهِ أَتِيّاً : ساقَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لأَبِي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ :

تَقْذِفُهُ فِي مِثْلِ غِيطانِ التِّيهْ
فِي كُلِّ تِيهٍ جَدْوَلٌ تُؤَتِّيهْ

شَبَّهَ أَجْوافَها فِي سَعَتِها بِالتِّيهِ ، وَهُوَ الواسِعُ مِنَ الأَرْضِ .

الأَصْمَعِيُّ : كُلُّ جَدْوَلِ ماءٍ أَتِيٌّ ؛ وَقالَ الرّاجِزُ :

لَيُمْخَضَنْ جَوْفُكِ بِالـدُّلِيِّ
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَـعَ الأَتِيِّ

قالَ : وَكانَ يَنْبَغِي(٢) أَنْ يَقُولَ قَطْعاءَ الأَتِيِّ لأَنَّهُ يُخاطِبُ الرَّكِيَّةَ أَوِ البِئْرَ ، وَلٰكِنَّهُ أَرادَ حَتَّى تَعُودِي ماءً أَقْطَعَ الأَتِيِّ . وَكانَ يَسْتَقِي وَيَرْتَجِزُ بِهٰذا الرَّجَزِ عَلَى رَأْسِ البِئْرِ .

وَأَتَّى لِلْماءِ : وَجَّهَ لَهُ مَجْرًى . وَيُقالُ : أَتِّ لِهٰذا الماءِ فَتُهَيِّئَ لَهُ طَرِيقَهُ . وَفِي حَدِيثِ ظَبْيانَ فِي صِفَةِ دِيارِ ثَمُودَ قالَ : وَأَتَّوْا جَداوِلَها أَيْ سَهَّلُوا طُرُقَ المِياهِ إِلَيْها . يُقالُ : أَتَّيْتُ الماءَ إِذا أَصْلَحْتَ مَجْراهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقارِّهِ . وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يُؤَتِّي الماءَ فِي الأَرْضِ أَيْ يُطَرِّقُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْها أَيْ يَجِيءُ .

وَالأَتِيُّ وَالإِتـــاءُ : ما يَقَعُ فِي النَّهْرِ(٣) مِنْ خَشَبٍ أَوْ وَرَقٍ ، وَالجَمْعُ آتاءٌ وَأُتِيٌّ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الإِتْيانِ . وَسَيْلٌ أَتِيٌّ وَأَتاوِيٌّ : لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ أَتَى ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَيْ أَتَى وَلَيْسَ مَطَرُهُ عَلَيْنا ؛ قالَ العَجّاجُ :

كَأَنَّهُ وَالهَوْلُ عَسْكَرِيُّ
سَيْلٌ أَتِيٌّ مَدَّهُ أَتِيُّ

وَمِنْهُ قَوْلُ المَرْأَةِ الَّتِي هَجَتِ الأَنْصارَ ، وَحَبَّذا هٰذا الهِجاءُ :

أَطَعْتُمْ أَتاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ
فَلا مِنْ مُرادٍ وَلا مَذْحِجِ

أَرادَتْ بِالأَتاوِيِّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَتَلَها بَعْضُ الصَّحابَةِ فَأُهْدِرَ دَمُها ، وَقِيلَ : بَلِ السَّيْلُ مُشَبَّهٌ بِالرَّجُلِ لأَنَّهُ غَرِيبٌ مِثْلُهُ ؛ قالَ :

لا يُعْدِلَنَّ أَتاوِيُّونَ تَضْرِبُهُمْ
نَكْباءُ صِرٌّ بِأَصْحابِ المُحِلّاتِ

قالَ الفارِسِيُّ : وَيُرْوَى لا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّونَ ، فَحَذَفَ المَفْعُولَ ، وَأَرادَ : لا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّونَ شَأْنُهُمْ كَذا أَنْفُسَهُمْ . وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَأَلَ عاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ الأَنْصارِيَّ عَنْ ثابِتِ بْنِ الدَّحْداحِ ، وَتُوُفِّيَ . فَقالَ : هَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ نَسَباً فِيكُمْ ؟ فَقالَ : لا ، إِنَّما هُوَ أَتِيٌّ فِينا ؛ قالَ : فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمِيراثِهِ لابْنِ أُخْتِهِ .

(١) قوله «إذا انضز إلخ» هكذا في الأصل . وفي مادتي ميت وميد :
اضطمَّ ميتاءُ الطَّريقِ عليهما
مَضَتْ قُدُمًا مَوْجُ الجِبالِ زَهُوقُ

(٢) قوله «وكان ينبغي إلخ» هذه عبارة التهذيب . وليست فيه لفظة قطعاً .

(٣) قوله «والأتيّ والإتاء ما يقع في النهر» هكذا ضُبِطَ في الأصل ، وعبارة القاموس وشرحه : والإتيّ كرضًا ، وضبطه بعض كعديّ ، والأتاء كسماء ، وضبطه بعض ككساء : ما يقع في النهر من خشب أو ورق .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِنَّما هُوَ أَتِيٌّ فِينا ؛ الأَتِيُّ الرَّجُلُ يكُونُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُم ، وَلِهٰذا قِيلَ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُمْطَرْ فِيهِ أَتِيٌّ . وَيُقالُ : أَتَّيْتُ لِلسَّيْلِ فَأَنا أُؤَتِّيهِ إِذا سَهَّلْتَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْه ، وَأَصْلُ هٰذا مِنَ الْغُرْبَة ، أَىْ هُوَ غَرِيبٌ ؛ يُقالُ : رَجُلٌ أَتِيٌّ وَأَتاوِيٌّ أَىْ غَرِيبٌ . يُقالُ : جاءَنا أَتاوِيٌّ إِذا كانَ غَرِيباً فِي غَيْرِ بِلادِه .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمانَ حِينَ أَرْسَلَ سَلِيطَ بْنَ سَلِيطٍ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ عَتَّاب إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ فَقالَ : ائْتِياهُ فَتَنَكَّرا لَهُ وَقُولا إِنَّا رَجُلانِ أَتاوِيَّانِ ، وَقَدْ صَنَعَ اللهُ ما تَرَى ، فَما تَأْمُرُ ؟ فَقالا لَهُ ذٰلِك ، فَقالَ : لَسْتُما بِأَتاوِيَّيْنِ ، وَلٰكِنَّكُما فُلانٌ وَفُلانٌ أَرْسَلَكُما أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين .

قالَ الْكِسائِيُّ : الأَتاوِيُّ ، بِالْفَتْحِ ، الْغَرِيبُ الَّذِي هُوَ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ أَىْ غَرِيباً ، وَنِسْوَةٌ أَتاوِيَّات(١) ؛ وَأَنْشَدَ هُوَ وَأَبُو الْجَرَّاحِ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَط :

يُصْبِحْنَ بِالْقَفْرِ أَتاوِيَّاتِ
مُعْتَرِضاتٍ غَيْرَ عُرْضِيَّاتِ

أَىْ غَرِيبَةً مِنْ صَواحِبِها لِتَقَدُّمِهِنَّ وَسَبْقِهِنَّ ، وَمُعْتَرِضاتٍ أَىْ نَشِيطَةً لَمْ يُكْسِلْهُنَّ السَّفَر ، غَيْرَ عُرْضِيَّاتٍ أَىْ مِنْ غَيْرِ صُعُوبَةٍ بَلْ ذٰلِكَ النَّشاطُ مِنْ شِيَمِهِنَّ .

قالَ أَبُو عُبَيْد : الْحَدِيثُ يُرْوَى بِالضَّمّ ، قالَ : وَكَلامُ الْعَرَبِ بِالْفَتْح . وَيُقالُ : جاءَنا سَيْلٌ أَتِيٌّ وَأَتاوِيٌّ إِذا جاءَك وَلَمْ يُصِبْكَ مَطَرُه .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ» ؛ أَىْ قَرُبَ وَدَنا إِتْيانُه .

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : مَأْتِيٌّ أَنْتَ أَيُّها السَّوادُ أَوِ السُّوَيْدُ ، أَىْ لا بُدَّ لَكَ مِنْ هٰذا الأَمْر . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا دَنا مِنْهُ عَدُوُّهُ : أُتِيتَ أَيُّها الرَّجُلُ . وَأَتِيَّةُ الْجُرْحِ وَآتِيَتُه (٢) : مادَّتُهُ

(١) قوله «أىْ غَرِيباً وَنِسْوَةٌ أَتاوِيَّات» هٰكذا فى الأَصْل ، وَلَعَلَّهُ ورجالٌ أَتاوِيُّون أىْ غُرَباء وَنِسْوَةٌ إلخ . وعبارة الصّحاح : والأَتاوِيّ الغَرِيب ، وَنِسْوة إلخ .

(٢) قوله «وأَتِيَّةُ الجُرْحِ وآتِيَتُهُ : مادَّتُه» هكذا فى الأَصْلِ ، وعِبارةُ القاموسِ وشرحه «وأَتِيَّةُ الجُرْحِ» كعَلِيَّة ، «وإِتِّيَتُهُ» بكسر فتشديد تاء مكسورة ، وفى بعض النسخ آتيته بالمدّ «مادَّتُه ومايأتى منه» .

وَما يَأْتِي مِنْهُ (عَنْ أَبِي عَلِيٍّ) لِأَنَّها تَأْتِيهِ مِنْ مَصَبِّها .

وَأَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ : أَهْلَكَه ، عَلَى الْمَثَل . ابْنُ شُمَيْل : أَتَى عَلَى فُلانٍ أَتْوٌ أَىْ مَوْتٌ أَوْ بَلاءٌ أَصابَه ؛ يُقالُ : إِنْ أَتَى عَلَيَّ أَتْوٌ فَغُلامِي حُرٌّ ، أَىْ إِنْ مُتُّ . وَالأَتْوُ : الْمَرَضُ الشَّدِيدُ أَوْ كَسْرُ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ مَوْتٌ . وَيُقالُ : أُتِيَ عَلَى يَدِ فُلانٍ إِذا هَلَكَ لَهُ مالٌ ؛ وَقالَ الْحُطَيْئَةُ :

أَخُو الْمَرْءِ يُؤْتَى دُونَهُ ثُمَّ يُتَّقَى
بِزُبِّ اللِّحَى جُرْدِ الْخُصَى كَالْجَمامِحِ

قَوْلُهُ أَخُو الْمَرْءِ أَىْ أَخُو الْمَقْتُولِ الَّذِي يَرْضَى مِنْ دِيَةِ أَخِيهِ بِتُيُوس ، يَعْنِي لا خَيْرَ فِيما يُؤْتَى دُونَهُ أَىْ يُقْتَلُ ثُمَّ يُتَّقَى بِتُيُوسٍ زُبِّ اللِّحَى أَىْ طَوِيلَةِ اللِّحَى . وَيُقالُ : يُؤْتَى دُونَهُ أَىْ يُذْهَبُ بِهِ وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ ؛ وَقالَ :

أَتَى دُونَ حُلْوِ الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَّهُ
نُكُوبٌ عَلَى آثارِهِنَّ نُكُوبُ

أَىْ ذَهَبَ بِحُلْوِ الْعَيْشِ . وَيُقالُ : أُتِيَ فُلانٌ إِذا أَطَلَّ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ . وَقَدْ أُتِيتَ يا فُلانُ إِذا أُنْذِرَ عَدُوّاً أَشْرَفَ عَلَيْه . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ» ؛ أَىْ هَدَمَ بُنْيانَهُمْ وَقَلَعَ بُنْيانَهُمْ مِنْ قَواعِدِهِ وَأَساسِهِ فَهَدَمَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْعَدْوَى : إِنِّي قُلْتُ أُتِيتَ أَىْ دُهِيتَ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ حِسُّكَ فَتَوَهَّمْتَ ما لَيْس بِصَحِيحٍ صَحِيحاً .

وَأَتَى الأَمْرَ وَالذَّنْبَ : فَعَلَه . وَاسْتَأْتَتِ النَّاقَةُ اسْتِئْتاءً ، مَهْمُوزٌ ، أَىْ ضَبِعَتْ وَأَرادَتِ الْفَحْل . وَيُقالُ : فَرَسٌ أَتِيٌّ وَمُسْتَأْتاةٌ وَمُوَتَّى وَمُسْتَأْتِي(٣) ، بِغَيْرِ هاءٍ ، إِذا أَوْدَقَتْ .

وَالإِيتاءُ : الإِعْطاء . آتَى يُؤاتِي إِيتاءً وَآتاهُ إِيتاءً أَىْ أَعْطاهُ . وَيُقالُ : لِفُلانٍ أَتْوٌ أَىْ عَطاء . وَآتاهُ الشَّيْءَ أَىْ أَعْطاهُ إِيَّاه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» ؛ أَرادَ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئاً ، قالَ : وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ مَعْناهُ أُوتِيَتْ كُلَّ

(٣) قوله : «وَمُسْتَأْتِي» بإثبات الياء على قراءة «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادِي» ؛ فعند الوقف على الاسم المنقوص يجوز إثبات الياء وتركها ؛ إلاّ أن الغالب إثباتها فى المعرفة وتركها فى النكرة .

[عبد الله]

شَيْءٍ يَحْسُن ، لِأَنَّ بِلْقِيسَ لَمْ تُؤْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلام : «ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها» ؟ فَلَوْ كانَتْ بِلْقِيسُ أُوتِيَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَأُوتِيَتْ جُنُوداً تُقاتِلُ بِها جُنُودَ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَوِ الإِسْلامَ لِأَنَّها إِنَّما أَسْلَمَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ مَعَ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلام . وَآتاهُ : جازاهُ . وَرَجُلٌ مِيتاءٌ : مُجازٍ مِعْطاءٌ . وَقَدْ قُرِئَ : «وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها» وَآتَيْنا بِها ؛ فَأَتَيْنا جِئْنا ، وَآتَيْنا أَعْطَيْنا ، وَقِيلَ : جازَيْنا ، فَإِنْ كانَ آتَيْنا أَعْطَيْنا فَهُوَ أَفْعَلْنا ، وَإِنْ كانَ جازَيْنا فَهُوَ فاعَلْنا .

الْجَوْهَرِيّ : آتاهُ أَتَى بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «آتِنا غَداءَنا» أَى ائْتِنا بِهِ . وَتَقُولُ : هاتِ . مَعْناهُ آتِ عَلَى فاعِ . فَدَخَلَتِ الْهاءُ عَلَى الأَلِف . وَما أَحْسَنَ أَتْيَ يَدَيِ النَّاقَةِ أَىْ رَجْعَ يَدَيْها فِي سَيْرِها . وَما أَحْسَنَ أَتْوَ يَدَيِ النَّاقَةِ أَيْضاً ، وَقَدْ أَتَتْ أَتْواً .

وَآتاهُ عَلَى الأَمْرِ : طاوَعَهُ . وَالْمُؤاتاةُ : حُسْنُ الْمُطاوَعَةِ . وَآتَيْتُه عَلَى ذٰلِكَ الأَمْرِ مُؤاتاةً إِذا وافَقْتَهُ وَطاوَعْتَه . وَالْعامَّةُ تَقُولُ : واتَيْتُه ، قالَ : وَلا تَقُلْ واتَيْتُهُ إِلَّا فِي لُغَةٍ لِأَهْلِ الْيَمَن ، وَمِثْلُهُ آسَيْتُ وَآكَلْتُ وَآمَرْت ، وَإِنَّما جَعَلُوها واواً عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فِي يُواكِلُ وَيُوامِرُ وَنَحْوِ ذٰلِكَ .

وَتَأَتَّى لَهُ الشَّيْءُ : تَهَيَّأَ . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : تَأَتَّى فُلانٌ لِحاجَتِهِ إِذا تَرَفَّقَ لَها وَأَتاها مِنْ وَجْهِها ، وَتَأَتَّى لِلْقِيام . وَالتَّأَتِّي : التَّهَيُّؤُ لِلْقِيام ، قالَ الأَعْشَى :

إِذا هِيَ تَأَتَّى قَرِيبَ الْقِيامْ
تَهادَى كَما قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرا(٤)

وَيُقالُ : جاءَ فُلانٌ يَتَأَتَّى أَىْ يَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِك .

وَأَتَّيْتُ الْماءَ تَأْتِيَةً وَتَأَتِّياً أَىْ سَهَّلْتُ سَبِيلَهُ لِيَخْرُجَ إِلَى مَوْضِع . وَأَتَّاهُ اللهُ : هَيَّأَهُ . وَيُقالُ : تَأَتَّى لِفُلانٍ أَمْرُه ، وَقَدْ أَتَّاهُ اللهُ تَأْتِيَةً . وَرَجُلٌ أَتِيٌّ : نافِذٌ يَتَأَتَّى لِلأُمُورِ . وَيُقالُ : أَتَوْتُهُ أَتْواً ، لُغَةٌ فِي أَتَيْتُهُ ؛ قالَ خالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ :

(٤) قوله «إذا هى تأَتَّى إلخ» ذُكِرَ فى مادّةِ بهر بِلَفْظ :
إذا ما تأَتَّى تُرِيدُ القِيام

يا قَوْمِ ما لِي وَأَبا ذُؤَيْبِ

كُنْتُ إِذا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ

يَشَمُّ عِطْفِي وَيَبُزُّ ثَوْبِي

كَأَنَّنِي أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

وَأَتَوْتُهُ أَتْوَةً واحِدَةً. وَالأَتْوُ: الاِسْتِقامَةُ فِي السَّيْرِ وَالسُّرْعَةُ. وَما زالَ كَلامُهُ عَلَى أَتْوٍ واحِدٍ أَيْ طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ؛ حَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: خَطَبَ الأَمِيرُ فَما زالَ عَلَى أَتْوٍ واحِدٍ. وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ: كُنَّا نَرْمِي الأَتْوَ وَالأَتْوَيْنِ أَيِ الدَّفْعَةَ وَالدَّفْعَتَيْنِ، مِنَ الأَتْوِ العَدْوِ، يُرِيدُ رَمْيَ السِّهامِ عَنِ القِسِيِّ بَعْدَ صَلاةِ المَغْرِبِ.

وَأَتَوْتُهُ آتُوهُ أَتْواً وَإِتاوَةً: رَشَوْتُهُ؛ كَذٰلِكَ حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ، جَعَلَ الإِتاوَةَ مَصْدَراً. وَالإِتاوَةُ: الرِّشْوَةُ وَالخَراجُ؛ قالَ حُنَيُّ بْنُ جابِرٍ التَّغْلِبِيُّ:

فَفِي كُلِّ أَسْواقِ العِراقِ إِتاوَةٌ

وَفِي كُلِّ ما باعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَأَنْشَدَ هٰذا البَيْتَ عَلَى الإِتاوَةِ الَّتِي هِيَ المَصْدَرُ، قالَ: وَيُقَوِّيهِ قَوْلُهُ مَكْسُ دِرْهَمِ، لِأَنَّهُ عَطَفَ عَرَضٍ عَلَى عَرَضٍ. وَكُلُّ ما أُخِذَ بِكُرْهٍ أَوْ قُسِمَ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الجِبايَةِ وَغَيْرِها إِتاوَةٌ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الرِّشْوَةَ عَلَى الماءِ، وَجَمْعُها أُتًى، نادِرٌ مِثْلُ عُرْوَةٍ وَعُرًى؛ قالَ الطِّرِمّاحُ:

لَنا العَضُدُ الشُّدَّى عَلَى النّاسِ وَالأُتَى

عَلَى كُلِّ حافٍ فِي مَعَدٍّ وَناعِلِ

وَقَدْ كُسِّرَ عَلَى أَتاوَى؛ وَقَوْلُ الجَعْدِيِّ:

فَلا تَنْتَهِي أَضْغانُ قَوْمِي بَيْنَهُمْ

وَسَوْآتُهُمْ حَتَّى يَصِيرُوا مَوالِيا

مَوالِيَ حِلْفٍ لا مَوالِي قَرابَةٍ

وَلٰكِنْ قَطِيناً يَسْأَلُونَ الأَتاوِيا

أَيْ هُمْ خَدَمٌ يَسْأَلُونَ الخَراجَ، وَهُوَ الإِتاوَةُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَإِنَّما كانَ قِياسُهُ أَنْ يَقُولَ أَتاوَى كَقَوْلِنا فِي عِلاوَةٍ وَهِراوَةٍ عَلاوَى وَهَراوَى، غَيْرَ أَنَّ هٰذا الشّاعِرَ سَلَكَ طَرِيقاً أُخْرَى غَيْرَ هٰذِهِ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَمّا كَسَّرَ إِتاوَةً حَدَثَ فِي مِثالِ التَّكْسِيرِ هَمْزَةٌ بَعْدَ أَلِفِهِ بَدَلاً مِنْ أَلِفِ فِعالَةٍ كَهَمْزَةِ رَسائِلَ وَكَنائِنَ، فَصارَ التَّقْدِيرُ بِهِ إِلَى إِتاءٍ، ثُمَّ تُبْدِلُ مِنْ كَسْرَةِ الهَمْزَةِ فَتْحَةً لِأَنَّها عارِضَةٌ فِي الجَمْعِ، وَاللّامُ مُعْتَلَّةٌ كَبابِ مَطايا وَعَطايا فَيَصِيرُ إِلَى أَتاءَى، ثُمَّ تُبْدِلُ مِنَ الهَمْزَةِ واواً لِظُهُورِها لاماً فِي الواحِدِ فَتَقُولُ أَتاوَى كَعَلاوَى، وَكَذٰلِكَ تَقُولُ العَرَبُ فِي تَكْسِيرِ إِتاوَةٍ أَتاوَى، غَيْرَ أَنَّ هٰذا الشّاعِرَ لَوْ فَعَلَ ذٰلِكَ لَأَفْسَدَ قافِيَتَهُ، لٰكِنَّهُ احْتاجَ إِلَى إِقْرارِ الهَمْزَةِ بِحالِها لِتَصِحَّ بَعْدَها الياءُ الَّتِي هِيَ رَوِيُّ القافِيَةِ كَما مَعَها مِنَ القَوافِي الَّتِي هِيَ الرَّوابِيا وَالأَدانِيا وَنَحْوُ ذٰلِكَ، لِيَزُولَ لَفْظُ الهَمْزَةِ، إِذْ كانَتِ العادَةُ فِي هٰذِهِ الهَمْزَةِ أَنْ تُعَلَّ وَتُغَيَّرَ إِذا كانَتِ اللّامُ مُعْتَلَّةً، فَرَأَى إِبْدالَ هَمْزَةِ إِتاءٍ واواً لِيَزُولَ لَفْظُ الهَمْزَةِ الَّتِي مِنْ عادَتِها فِي هٰذا المَوْضِعِ أَنْ تُعَلَّ وَلا تَصِحَّ لِما ذَكَرْنا، فَصارَ الأَتاوِيا؛ وَقَوْلُ الطِّرِمّاحِ:

وَأَهْلُ الأُتَى اللّاتِي عَلَى عَهْدِ تُبَّعٍ

عَلَى كُلِّ ذِي مالٍ غَرِيبٍ وَعاهِنِ

فُسِّرَ فَقِيلَ: الأُتَى جَمْعُ إِتاوَةٍ، قالَ: وَأُراهُ عَلَى حَذْفِ الزّائِدِ فَيَكُونُ مِنْ بابِ رِشْوَةٍ وَرُشًى.

وَالإِتاءُ: الغَلَّةُ وَحَمْلُ النَّخْلِ، تَقُولُ مِنْهُ: أَتَتِ الشَّجَرَةُ وَالنَّخْلَةُ تَأْتُو أَتْواً وَإِتاءً، بِالكَسْرِ (عَنْ كُراعٍ): طَلَعَ ثَمَرُها، وَقِيلَ: بَدا صَلاحُها، وَقِيلَ: كَثُرَ حَمْلُها، وَالاِسْمُ الإِتاوَةُ. وَالإِتاءُ: ما يَخْرُجُ مِنْ إِكالِ الشَّجَرِ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ رَواحَةَ الأَنْصارِيُّ:

هُنالِكَ لا أُبالِي نَخْلَ بَعْلٍ

وَلا سَقْيٍ وَإِنْ عَظُمَ الإِتاءُ

عَنَى بِهُنالِكَ مَوْضِعَ الجِهادِ أَيْ أَسْتَشْهِدُ فَأُرْزَقُ عِنْدَ اللهِ فَلا أُبالِي نَخْلاً وَلا زَرْعاً؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ:

وَبَعْضُ القَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِناجٌ

كَمَخْضِ الماءِ لَيْسَ لَهُ إِتاءُ

المُرادُ بِالإِتاءِ هُنا: الزُّبْدُ. وَإِتاءُ النَّخْلَةِ: رَيْعُها وَزَكاؤُها وَكَثْرَةُ ثَمَرِها، وَكَذٰلِكَ إِتاءُ الزَّرْعِ رَيْعُهُ، وَقَدْ أَتَتِ النَّخْلَةُ وَآتَتْ إِيتاءً وَإِتاءً.

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ: الإِتاءُ ما خَرَجَ مِنَ الأَرْضِ مِنَ الثَّمَرِ وَغَيْرِهِ. وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: كَمْ إِتاءُ أَرْضِكَ أَيْ رَيْعُها وَحاصِلُها، كَأَنَّهُ مِنَ الإِتاوَةِ، وَهُوَ الخَراجُ. وَيُقالُ لِلسِّقاءِ إِذا مُخِضَ وَجاءَ بِالزُّبْدِ: قَدْ جاءَ أَتْوُهُ. وَالإِتاءُ: النَّماءُ وَأَتَتِ الماشِيَةُ إِتاءً: نَمَتْ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **أثا** • جاءَ فُلانٌ فِي أُثْيَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَيْ جَماعَةٍ. قالَ: وَأَثَاتُهُ إِذا رَمَيْتَهُ بِسَهْمٍ؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الأَصْمَعِيِّ[1]. أَثَيْتُهُ بِسَهْمٍ أَيْ رَمَيْتُهُ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ. قالَ وَجاءَ أَيْضاً أَصْبَحَ فُلانٌ مُؤْتَثِياً أَيْ لا يَشْتَهِي الطَّعامَ (عَنِ الشَّيْبانِيِّ).

• **أثب** • المَآثِبُ: مَوْضِعٌ. قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

وَهَبَّتْ رِياحُ الصَّيْفِ يَرْمِينَ بِالسَّفا

تَلِيَّةَ باقِي قَرْمَلٍ بِالمَآثِبِ

• **أثث** • الأَثاثُ وَالأَثاثَةُ وَالأُثُوثُ: الكَثْرَةُ وَالعِظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ أَثَّ يَأَثُّ وَيَئِثُّ وَيَؤُثُّ أَثّاً وَأَثاثَةً، فَهُوَ أَثٌّ، مَقْصُورٌ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: عِنْدِي أَنَّهُ فَعْلٌ، وَكَذٰلِكَ أَثِيثٌ، وَالأُنْثَى أَثِيثَةٌ، وَالجَمْعُ أَثائِثُ وَأَثايِثُ.

وَيُقالُ: أَثَّ النَّباتُ يَئِثُّ أَثاثَةً أَيْ كَثُرَ وَالْتَفَّ، وَهُوَ أَثِيثٌ، وَيُوصَفُ بِهِ الشَّعَرُ الكَثِيرُ، وَالنَّباتُ المُلْتَفُّ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

وَشَعَرٌ أَثِيثٌ: غَزِيرٌ طَوِيلٌ، وَكَذٰلِكَ النَّباتُ، وَالفِعْلُ كَالفِعْلِ؛ وَلِحْيَةٌ أَثَّةٌ كَثَّةٌ: أَثِيثَةٌ.

وَأَثَّتِ المَرْأَةُ تَئِثُّ أَثّاً: عَظُمَتْ عَجِيزَتُها؛ قالَ الطِّرِمّاحُ:

إِذا أَدْبَرَتْ أَثَّتْ وَإِنْ أَقْبَلَتْ

فَرُؤْدُ الأَعالِي شَخْتَةُ المُتَوَشَّحِ

وَامْرَأَةٌ أَثِيثَةٌ: أَثِيرَةٌ، كَثِيرَةُ اللَّحْمِ، وَالجَمْعُ إِثاثٌ وَأَثائِثُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

وَمِنْ هَوايَ الرُّجُحُ الأَثائِثُ

تُمِيلُها أَعْجازُها الأَواعِثُ

وَأَثَّثَ الشَّيْءَ: وَطَّأَهُ وَوَثَّرَهُ.

وَالأَثاثُ: الكَثِيرُ مِنَ المالِ؛ وَقِيلَ: كَثْرَةُ المالِ؛ وَقِيلَ: المالُ كُلُّهُ وَالمَتاعُ ما كانَ مِنْ لِباسٍ، أَوْ حَشْوٍ لِفِراشٍ، أَوْ دِثارٍ، واحِدَتُهُ أَثاثَةٌ؛ وَاشْتَقَّهُ ابْنُ دُرَيْدٍ مِنَ الشَّيْءِ المُؤَثَّثِ أَيِ المُوَثَّرِ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «أَثاثاً وَرِئْياً»؛

---

(١) هكذا في الأصل، وفي الطبعات جميعها ولعل الصواب: «عن أبي عُبَيْد [و] الأَصْمَعِيّ»؛ فإنّ أبا عُبَيْد غيرُ الأَصْمَعِيّ، والأصمعيّ لا يُكنى بأبي عُبَيْد. وعبارة «تاج العروس»: «وعَنِ الأَصْمَعِيّ.. ذكره الإمامُ أبو عُبَيْدٍ اللُّغَوِيّ....».

[عبد الله]

الفَرّاءُ : الأَثاثُ المَتاعُ ، وكَذٰلِكَ قالَ أَبو زَيْدٍ. وَالأَثاثُ : المالُ أَجْمَعُ ، الإِبِلُ وَالغَنَمُ وَالعَبِيدُ وَالمَتاعُ . وَقالَ الفَرّاءُ : الأَثاثُ لا واحِدَ لَها ، كَما أَنَّ المَتاعَ لا واحِدَ لَهُ ، قالَ : وَلَوْ جَمَعْتَ الأَثاثَ ، لَقُلْتَ : ثَلاثَةُ آثِّةٍ ، وَأُثُثٌ كَثِيرَةٌ . وَالأَثاثُ : أَنْواعُ المَتاعِ مِنْ مَتاعِ البَيْتِ وَنَحْوِهِ .

وَتَأَثَّثَ الرَّجُلُ : أَصابَ خَيْراً ؛ وَفِي الصِّحاحِ : أَصابَ رِياشاً .

وَأُثاثَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، بِالضَّمِّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسِبُ أَنَّ اشْتِقاقَهُ مِنْ هٰذا .

• أثجل • العَثْجَلُ وَالعُثاجِلُ : العَظِيمُ البَطْنِ مِثْلُ الأَثْجَلِ .

• أثر • الأَثَرُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ ، وَالجَمْعُ آثارٌ وَأُثُورٌ . وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ وَفِي أَثَرِهِ أَيْ بَعْدَهُ . وَأْتَثَرْتُهُ وَتَأَثَّرْتُهُ : تَتَبَّعْتُ أَثَرَهُ (عَنِ الفارِسِيِّ) . وَيُقالُ : آثَرَ كَذا وَكَذا بِكَذا وَكَذا أَيْ أَتْبَعَهُ إِيّاهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ يَصِفُ الغَيْثَ :

فَآثَرَ سَيْلَ الوادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ
تُرَشِّحُ وَسْمِيّاً مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعا

أَيْ أَتْبَعَ مَطَراً تَقَدَّمَ بِدِيمَةٍ بَعْدَهُ .

وَالأَثَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ما بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ . وَالتَّأْثِيرُ : إِبْقاءُ الأَثَرِ فِي الشَّيْءِ . وَأَثَّرَ فِي الشَّيْءِ : تَرَكَ فِيهِ أَثَراً . وَالآثارُ : الأَعْلامُ وَالأَثِيرَةُ مِنَ الدَّوابِّ : العَظِيمَةُ الأَثَرِ فِي الأَرْضِ بِخُفِّها أَوْ حافِرِها بَيِّنَةُ الإِثارَةِ .

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الكِسائِيِّ : ما يُدْرَى لَهُ أَيْنَ أَثَرٌ وَما يُدْرَى لَهُ ما أَثَرٌ أَيْ ما يُدْرَى أَيْنَ أَصْلُهُ وَلا ما أَصْلُهُ .

وَالإِثارُ : شِبْهُ الشِّمالِ يُشَدُّ عَلَى ضَرْعِ العَنْزِ ، شِبْهُ كِيسٍ لِئَلّا تُعانَ .

وَالأُثْرَةُ ، بِالضَّمِّ : أَنْ يُسْحَى باطِنُ خُفِّ البَعِيرِ بِحَدِيدَةٍ لِيُقْتَصَّ أَثَرُهُ . وَأَثَرَ خُفَّ البَعِيرِ يَأْثُرُهُ أَثْراً وَأَثَّرَهُ : حَزَّهُ . وَالأَثَرُ : سِمَةٌ فِي باطِنِ خُفِّ البَعِيرِ يُقْتَفَرُ بِها أَثَرُهُ ، وَالجَمْعُ أُثُورٌ .

وَالمِئْثَرَةُ وَالثُّؤْرُورُ ، عَلَى تُفْعُولٍ بِالضَّمِّ : حَدِيدَةٌ يُؤَثَّرُ بِها خُفُّ البَعِيرِ لِيُعْرَفَ أَثَرُهُ فِي الأَرْضِ ؛ وَقِيلَ : الأُثْرَةُ وَالتُّؤْثُورُ وَالتَّأْثُورُ ، كُلُّها : عَلاماتٌ تَجْعَلُها الأَعْرابُ فِي باطِنِ خُفِّ البَعِيرِ ؛ يُقالُ مِنْهُ : أَثَرْتُ البَعِيرَ ، فَهُوَ مَأْثُورٌ ، وَرَأَيْتُ أُثْرَتَهُ وَتُؤْثُورَهُ أَيْ مَوْضِعَ أَثَرِهِ مِنَ الأَرْضِ . وَالأَثِيرَةُ مِنَ الدَّوابِّ : العَظِيمَةُ الأَثَرِ فِي الأَرْضِ بِخُفِّها أَوْ حافِرِها .

وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ اللهُ فِي رِزْقِهِ وَيَنْسَأَ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ؛ الأَثَرُ : الأَجَلُ ، وَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتْبَعُ العُمْرَ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

وَالمَرْءُ ما عاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ
لا يَنْتَهِي العُمْرُ حَتَّى يَنْتَهِي الأَثَرُ

وَأَصْلُهُ مِنْ أَثَّرَ مَشْيُهُ فِي الأَرْضِ ، فَإِنَّ مَنْ ماتَ لا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ وَلا يُرَى لِأَقْدامِهِ فِي الأَرْضِ أَثَرٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِلَّذِي مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي : قَطَعَ صَلاتَنا قَطَعَ اللهُ أَثَرَهُ ؛ دَعا عَلَيْهِ بِالزَّمانَةِ لِأَنَّهُ إِذا زَمِنَ انْقَطَعَ مَشْيُهُ فَانْقَطَعَ أَثَرُهُ . وَأَمّا مِيثَرَةُ السَّرْجِ فَغَيْرُ مَهْمُوزَةٍ .

وَالأَثَرُ : الخَبَرُ ، وَالجَمْعُ آثارٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ» ؛ أَيْ نَكْتُبُ ما أَسْلَفُوا مِنْ أَعْمالِهِمْ وَنَكْتُبُ آثارَهُمْ ، أَيْ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كُتِبَ لَهُ ثَوابُها ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كُتِبَ عَلَيْهِ عِقابُها ؛ وَسُنَنُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، آثارُهُ .

وَالأَثْرُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَثَرْتُ الحَدِيثَ آثُرُهُ إِذا ذَكَرْتَهُ عَنْ غَيْرِكَ . ابْنُ سِيدَهْ : وَأَثَرَ الحَدِيثَ عَنِ القَوْمِ يَأْثُرُهُ وَيَأْثِرُهُ أَثْراً وَأَثارَةً وَأُثْرَةً ؛ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : أَنْبَأَهُمْ بِما سُبِقُوا فِيهِ مِنَ الأَثَرِ . وَقِيلَ : حَدَّثَ بِهِ عَنْهُمْ فِي آثارِهِمْ ؛ قالَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الأُثْرَةَ الاسْمُ وَهِيَ المَأْثَرَةُ وَالمَأْثُرَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ فِي دُعائِهِ عَلَى الخَوارِجِ : وَلا بَقِيَ مِنْكُمْ آثِرٌ ، أَيْ مُخْبِرٌ يَرْوِي الحَدِيثَ ؛ وَرُوِيَ هٰذا الحَدِيثُ أَيْضاً بِالباءِ المُوَحَّدَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي سُفْيانَ فِي حَدِيثِ قَيْصَرَ : لَوْلا أَنْ يَأْثُرُوا عَنِّي الكَذِبَ أَيْ يَرْوُوا وَيَحْكُوا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ حَلَفَ بِأَبِيهِ فَنَهاهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ ذٰلِكَ ، قالَ عُمَرُ : فَما حَلَفْتُ بِهِ ذاكِراً وَلا آثِراً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمّا قَوْلُهُ ذاكِراً فَلَيْسَ مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ النِّسْيانِ إِنَّما أَرادَ مُتَكَلِّماً بِهِ كَقَوْلِكَ ذَكَرْتُ لِفُلانٍ حَدِيثَ كَذا وَكَذا ، وَقَوْلُهُ وَلا آثِراً يُرِيدُ مُخْبِراً عَنْ غَيْرِي أَنَّهُ حَلَفَ بِهِ ؛ يَقُولُ : لا أَقُولُ إِنَّ فُلاناً قالَ وَأَبِي لا أَفْعَلُ كَذا وَكَذا ، أَيْ ما حَلَفْتُ بِهِ مُبْتَدِئاً مِنْ نَفْسِي ، وَلا رَوَيْتُ عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ حَلَفَ بِهِ . وَمِنْ هٰذا قِيلَ : حَدِيثٌ مَأْثُورٌ أَيْ يُخْبِرُ النّاسُ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، أَيْ يَنْقُلُهُ خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ ؛ يُقالُ مِنْهُ : أَثَرْتُ الحَدِيثَ فَهُوَ مَأْثُورٌ وَأَنا آثِرٌ . قالَ الأَعْشَى :

إِنَّ الَّذِي فِيهِ تَمارَيْتُما
بُيِّنَ لِلسّامِعِ وَالآثِرِ

وَيُرْوَى بَيَّنَ . وَيُقالُ : إِنَّ المَأْثُرَةَ مَفْعُلَةٌ مِنْ هٰذا ، يَعْنِي المَكْرُمَةَ ، وَإِنَّما أُخِذَتْ مِنْ هٰذا لِأَنَّها يَأْثُرُها قَرْنٌ عَنْ قَرْنٍ أَيْ يَتَحَدَّثُونَ بِها . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : وَلَسْتُ بِمَأْثُورٍ فِي دِينِي ، أَيْ لَسْتُ مِمَّنْ يُؤْثَرُ عَنِّي شَرٌّ وَتُهَمَةٌ فِي دِينِي ؛ فَيَكُونُ قَدْ وَضَعَ المَأْثُورَ مَوْضِعَ المَأْثُورِ عَنْهُ ؛ وَرُوِيَ هٰذا الحَدِيثُ بِالباءِ المُوَحَّدَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأُثْرَةُ العِلْمِ وَأَثَرَتُهُ وَأَثارَتُهُ : بَقِيَّةٌ مِنْهُ تُؤْثَرُ ، أَيْ تُرْوَى وَتُذْكَرُ ؛ وَقُرِئَ[1] : «أَوْ أَثْرَةٍ مِنْ عِلْمٍ» «وَأَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ» وَأَثارَةٍ ، وَالأَخِيرَةُ أَعْلَى ؛ وَقالَ الزَّجّاجُ : أَثارَةٌ فِي مَعْنَى عَلامَةٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنْ عِلْمٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ما يُؤْثَرُ مِنَ العِلْمِ . وَيُقالُ : أَوْ شَيْءٌ مَأْثُورٌ مِنْ كُتُبِ الأَوَّلِينَ ، فَمَنْ قَرَأَ : أَثارَةٍ ، فَهُوَ المَصْدَرُ مِثْلُ السَّماحَةِ ، وَمَنْ قَرَأَ : أَثَرَةٍ فَإِنَّهُ بَناهُ عَلَى الأَثَرِ كَما قِيلَ قَتَرَةٌ ، وَمَنْ قَرَأَ : أَثْرَةٍ فَكَأَنَّهُ أَرادَ مِثْلَ الخَطْفَةِ وَالرَّجْفَةِ .

وَسَمِنَتِ الإِبِلُ وَالنّاقَةُ عَلَى أَثارَةٍ ، أَيْ عَلَى عَتِيقِ شَحْمٍ كانَ قَبْلَ ذٰلِكَ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

وَذاتِ أَثارَةٍ أَكَلَتْ عَلَيْهِ
نَباتاً فِي أَكِمَّتِهِ فَفارا

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ مِنْ هٰذا لِأَنَّها سَمِنَتْ عَلَى بَقِيَّةِ شَحْمٍ كانَتْ عَلَيْها ، فَكَأَنَّها حَمَلَتْ شَحْماً

---

(١) قوله «وقرئ إلخ» حاصل القراءات سبع . أثارة بِفَتْحٍ أَوْ كَسْرٍ ، وَأَثَرَة بِفَتْحَتَيْنِ . وَأَثْرَة مُثَلَّثَةُ الهَمْزَةِ مَعَ سُكُونِ الثّاءِ ، فَالأَثارَة ، بِالفَتْحِ . البَقِيَّةُ أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ بَقِيَتْ لَكُمْ مِنْ عُلُومِ الأَوَّلِينَ ، هَلْ فِيها ما يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْقاقِهِمْ لِلْعِبادَةِ أَوِ الأَمْرِ بِهِ . وَبِالكَسْرِ مِنْ أَثارَ الغُبارَ أُرِيدَ مِنْها المُناظَرَةُ لِأَنَّها تُثِيرُ المَعانِيَ . وَالأَثَرَة بِفَتْحَتَيْنِ بِمَعْنَى الاسْتِئْثارِ وَالتَّفَرُّدِ . وَالأَثْرَةُ بِالفَتْحِ مَعَ السُّكُونِ بِناءُ مَرَّةٍ مِنْ رِوايَةِ الحَدِيثِ . وَبِكَسْرِها مَعَهُ بِمَعْنَى الأَثَرَة بِفَتْحَتَيْنِ وَبِضَمِّها مَعَهُ اسْمٌ لِلْمَأْثُورِ المَرْوِيِّ كَالخُطْبَةِ ا هـ مُلَخَّصاً مِنَ البَيْضاوِيِّ وَزادَهُ

على بقيّة شحمها. وقال ابن عبّاس: أو أثارة من علم إنّه علم الخطّ الذي كان أوتي بعض الأنبياء. وسُئل النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، عن الخطّ فقال قد كان(١) نبيٌّ يخطّ فمن وافقه خطّه أي علم من وافق خطّه من الخطّاطين خطَّ ذلك النبيّ، عليه السلام، فقد علم علمه. وغضب على أثارة قبل ذلك أي قد كان قبل ذلك منه غضب ثمّ ازداد بعد ذلك غضباً، (هذه عن اللحياني).

والأُثْرة والمأثُرة والمأثَرة، بفتح الثاء وضمّها: المكرمة، لأنها تؤثر أي تُذكر ويأثُرها قرن عن قرن يتحدّثون بها، وفي المحكم: المكرمة المتوارثة. أبو زيد: مأثُرة ومآثر، وهي القدم في الحسب. وفي الحديث: ألا إنّ كلّ دم ومأثُرة كانت في الجاهلية فإنّها تحت قدميّ هاتين. مآثر العرب: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها أي تُذكر وتُروى، والميم زائدة. وآثَره: أكرمه. ورجل أثير: مكين مكرّم، والجمع أُثَراء، والأنثى أثيرة.

وآثَره عليه: فضّله. وفي التنزيل: «لقد آثرك الله علينا». وأَثِر أن يفعل كذا أَثَراً وأَثَر وآثَر، كلّه: فضّل وقدّم. وآثرت فلاناً على نفسي: من الإيثار. الأصمعي: آثرتك إيثاراً أي فضّلتك. وفلان أثير عند فلان وذو أُثْرة إذا كان خاصّاً. ويقال: قد أخذه بلا أَثَرة وبلا إثْرة وبلا استئثار، أي لم يستأثر على غيره ولم يأخذ الأجود؛ وقال الحطيئة يمدح عمر، رضي الله عنه:

ما آثروك بها إذ قدّموك لها
لكن لأنفسهم كانت بها الإثَر

أي الخيرة والإيثار، وكأنّ الإثَر جمع الإثْرة وهي الأَثَرة؛ وقول الأعرج الطائي:

أراني إذا أمرٌ أتى فقضيته
فزعت إلى أمرٍ عليّ أثير

قال: يريد المأثور الذي أخذ فيه؛

قال: وهو من قولهم خذ هذا آثِراً. وشيءٌ كثير أثير: إتباع له مثل بثير.

واستأثر بالشيء على غيره: خصّ به نفسه واستبدّ به؛ قال الأعشى:

استأثر الله بالوفاء وبالـ
ـعدل وولّى الملامة الرجلا

وفي الحديث: إذا استأثر الله بشيء فالهَ عنه. ورجل أَثُر، على فَعُل، وأَثِر: يستأثر على أصحابه في القسم. ورجل أَثُر، مثال فَعُل: وهو الذي يستأثر على أصحابه، مخفّف؛ وفي الصحاح أي يحتاج(٢) لنفسه أفعالاً وأخلاقاً حسنة. وفي الحديث: قال للأنصار: إنكم ستلقون بعدي أَثَرة فاصبروا. الأَثَرة، بفتح الهمزة والثاء: الاسم من آثَرَ يُؤثِر إيثاراً إذا أعطى؛ أراد أنّه يُستأثَر عليكم فيُفضَّل غيركم في نصيبه من الفيء. والاستئثار: الانفراد بالشيء؛ ومنه حديث عمر: فوالله ما أستأثر بها عليكم، ولا آخذها دونكم؛ وفي حديثه الآخر لمّا ذُكِر له عثمان للخلافة قال: أخشى حَفْدَه وأَثَرته أي إيثاره، وهي الإثْرة، وكذلك الأُثْرة والأُثْرَة، وأنشد أيضاً:

ما آثروك بها إذ قدّموك لها
لكن بها استأثروا إذ كانت الإثَر

وهي الأُثْرَى؛ قال:

فقلت له: يا ذئب هل لك في أخ
يواسي بلا أُثْرى عليك ولا بُخْل؟

وفلان أثيري أي خُلصاني. أبو زيد: يقال قد آثرت أن أقول ذلك أُؤاثر أثراً. وقال ابن شميل: إن آثرت أن تأتينا فأتنا يوم كذا وكذا، أي إن كان لا بدّ أن تأتينا فأتنا يوم كذا وكذا. ويقال: قد أَثِر أن يفعل ذلك الأمر أي فرغ له وعزم عليه. وقال الليث: يقال لقد أَثِرتُ بأن أفعل كذا وكذا وهو همٌّ في عزم. ويقال: افعل هذا يا فلان آثِراً ما؛ إن اخترت ذلك الفعل فافعل هذا إمّا لا. واستأثر الله فلاناً وبفلان إذا مات، وهو ممّن يُرجى له الجنّة ورُجي له

الغفران.

والأَثْر والإثْر والأُثُر على فُعُل، وهو واحد ليس بجمع: فرند السيف ورونقه، والجمع أُثور؛ قال عبيد بن الأبرص:

ونحن صبحنا عامراً يوم أقبلوا
سيوفاً عليهنّ الأثور بواتكا

وأنشد الأزهري:

كأنّهم أسيف بيض يمانية
عَضْبٌ مضاربها باقٍ بها الأُثُر

وأُثْر السيف: تسلسله وديباجته؛ فأمّا ما أنشده ابن الأعرابي من قوله:

فإنّي إن أقع بك لا أهلّك
كوقع السيف ذي الأُثُر الفرند

فإنّ ثعلباً قال: إنّما أراد ذي الأُثْر فحرّكه للضرورة؛ قال ابن سيده: ولا ضرورة هنا عندي لأنه لو قال ذي الأُثْر فسكّنه على أصله لصار مُفاعَلَتُن إلى مفاعيلن، وهذا لا يكسر البيت، لكنّ الشاعر إنّما أراد توفية الجزء فحرّك لذلك، ومثله كثير، وأبدل الفرند من الأُثُر. الجوهري: قال يعقوب لا يعرف الأصمعي الأَثْر إلّا بالفتح؛ قال: وأنشدني عيسى بن عمر لخفاف بن ندبة، وندبة أمّه:

جلاها الصيقلون فأخلصوها
خفافاً كلّها يتقي بأَثْر

أي كلّها يستقبلك بفرنده، ويتقي مخفّف من يتّقي، أي إذا نظر الناظر إليها اتّصل شعاعها بعينه فلم يتمكّن من النظر إليها، ويقال تَقَيته أتقيه واتّقيته أتّقيه.

وسيف مأثور: في متنه أُثْر، وقيل: هو الذي يقال إنّه يعمله الجنّ وليس من الأثر الذي هو الفرند؛ قال ابن مقبل:

إنّي أقيّد بالمأثور راحلتي
ولا أبالي ولو كنّا على سفر

قال ابن سيده: وعندي أنّ المأثور مفعول لا فعل له كما ذهب إليه أبو علي في المفؤود الذي هو الجبان.

وأَثْر الوجه وأُثُره: ماؤه ورونقه. وأَثَر السيف: ضربته. وأَثَر الجرح: أثره يبقى بعدما يبرأ. الصحاح: والأُثْر، بالضمّ، أَثَر الجرح يبقى بعد البرء، وقد يثقّل مثل عُسْر

(١) قوله «قد كان إلخ» كذا بالأصل، والذي في مادة خ ط ط منه: قد كان نبيٌّ يخطّ فمن وافق خطّه علم مثل علمه، فلعلّ ما هنا رواية، وأي مقدّمة على علم من مبيض المسودة.

(٢) قوله «أي يحتاج» كذا بالأصل. ونصّ الصحاح: رجل أَثُر، على فَعُل بضمّ العين، إذا كان يستأثر على أصحابه، أي يختار لنفسه أفعالاً وأخلاقاً حسنة.

وَعُسْرٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَضْبٌ مَضارِبُها باقٍ بِها الأُثُرْ

هٰذا العَجُزُ أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ :

بِيضٌ مَفارِقُها باقٍ بِها الأُثُرْ

والصَّحِيحُ ما أَوْرَدْناه ؛ قالَ : وَفِي النَّاسِ مَنْ يَحْمِلُ هٰذا عَلَى الفِرِنْد .

وَالإِثْرُ وَالأُثْرُ : خُلاصَةُ السَّمْنِ إِذا سُلِئَ وَهُوَ الخُلاصُ وَالخِلاصُ ، وَقِيلَ : هُوَ اللَّبَنُ إِذا فارَقَهُ السَّمْنُ ؛ قالَ :

وَالإِثْرَ وَالضَّرْبَ معاً كَالآصِيَه

الآصِيَةُ : حَساءٌ يُصْنَعُ بِالتَّمْرِ ؛ وَرَوَى الإِيادِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ الإِثْرُ ، بِكَسْرَةِ الهَمْزَةِ ، لِخُلاصَةِ السَّمْنِ ؛ وَأَمَّا فِرِنْدُ السَّيْفِ فَكُلُّهُمْ يَقُولُ أُثْر . ابْنُ بُزُرْج : جاءَ فُلانٌ عَلَى إِثْرِي وَأَثَرِي ؛ قالُوا : أُثْرُ السَّيْفِ ، مَضْمُومٌ : جُرْحُه ، وَأَثَرُهُ ، مَفْتُوحٌ : رَوْنَقُهُ الَّذِي فِيهِ . وَأُثْرُ البَعِيرِ فِي ظَهْرِهِ ، مَضْمُوم ؛ وَأَفْعَلُ ذٰلِكَ آثِراً وَأَثِراً . وَيُقالُ : خَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ وَإِثْرِهِ ، وَجاءَ فِي أَثَرِهِ وَإِثْرِه ، وَفِي وَجْهِهِ أَثْرٌ وَأُثْرٌ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : الأُثْرُ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ ، مِنَ الجُرْحِ وَغَيْرِهِ فِي الجَسَدِ يَبْرَأُ وَيَبْقَى أَثَرُهُ . قالَ شَمِرٌ : يُقالُ فِي هٰذا أَثْرٌ وَأُثْرٌ ، وَالجَمْعُ آثارٌ ، وَوَجْهُهُ إِثارٌ ، بِكَسْرِ الأَلِف . قالَ : وَلَوْ قُلْتَ أُثُورٌ كُنْتَ مُصِيباً . وَيُقالُ : أَثَّرَ بِوَجْهِهِ وَبِجَبِينِهِ السُّجُودُ وَأَثَّرَ فِيهِ السَّيْفُ وَالضَّرْبَة .

الفَرَّاءُ : ابْدَأْ بِهٰذا آثِراً مَا ، وَآثِرَ ذِي أَثِير ، وَأَثِيرَ ذِي أَثِيرٍ أَي ابْدَأْ بِهِ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ . وَيُقالُ : افْعَلْهُ آثِراً مَا وَأَثِراً مَا أَيْ إِنْ كُنْتَ لا تَفْعَلُ غَيْرَهُ فَافْعَلْهُ ، وَقِيلَ : افْعَلْهُ مُؤْثِراً لَهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَما زائِدَةٌ ، وَهِيَ لازِمَةٌ لا يَجُوزُ حَذْفُها ، لِأَنَّ مَعْناهُ افْعَلْهُ آثِراً مُخْتاراً لَهُ مَعْنِيًّا بِه ، مِنْ قَوْلِكَ : آثَرْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذا وَكَذا .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اِفْعَلْ هٰذا آثِراً مَا وَآثِراً ، بِلا ما ، وَلَقِيتُهُ آثِراً مَا ، وَأَثِرَ ذاتِ يَدَيْنِ وَذِي يَدَيْنِ ، وَآثِرَ ذِي أَثِيرٍ أَيْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَقِيتُهُ أَوَّلَ ذِي أَثِيرٍ ، وَإِثْرَ ذِي أَثِيرٍ ؛ وَقِيلَ : الأَثِيرُ الصُّبْحُ ، وَذُو أَثِيرٍ وَقْتُه ؛ قالَ عُرْوَةُ ابْنُ الوَرْدِ :

فَقالُوا : ما تُرِيدُ ؟ فَقُلْتُ : أَلْهُو

إِلَى الإِصْباحِ آثِرَ ذِي أَثِيرِ

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِثْرَ ذِي أَثِيرَيْنِ وَأَثَرَ ذِي أَثِيرَيْنِ وَإِثْرَةً مَا . المُبَرِّدُ فِي قَوْلِهِمْ : خُذْ هٰذا آثِراً مَا ، قالَ : كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ واحِداً وَهُوَ يُسامُ عَلَى آخَرَ فَيَقُولُ : خُذْ هٰذا الواحِدَ آثِراً أَيْ قَدْ آثَرْتُكَ بِهِ ، وَما فِيهِ حَشْوٌ ، ثُمَّ سَلْ آخَرَ .

وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : يُقالُ أَثِرَ فُلانٌ بِقَوْلِ كَذا وَكَذا وَطَبِنَ وَطَبِقَ وَدَبِقَ وَلَفِقَ وَفَطِنَ ، وَذٰلِكَ إِذا أَبْصَرَ الشَّيْءَ وَضَرِيَ بِمَعْرِفَتِهِ وَحَذِقَه .

وَالأُثْرَةُ : الجَدْبُ وَالحالُ غَيْرُ المَرْضِيَّةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا خافَ مِنْ أَيْدِي الحَوادِثِ أُثْرَةً

كَفاهُ حِمارٌ مِنْ غَنِيٍّ مُقَيَّدُ

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ .

وَأَثَرَ الفَحْلُ النَّاقَةَ يَأْثُرُها أَثْراً : أَكْثَرَ ضِرابَها .

• **أثف** • الأُثْفِيَّةُ وَالإِثْفِيَّةُ : الحَجَرُ الَّذِي تُوضَعُ عَلَيْهِ القِدْرُ ، وَجَمْعُها أَثافِيُّ وَأَثافٍ . قالَ الأَخْفَشُ : اعْتَزَمَتِ العَرَبُ أَثافِيَ ، أَيْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِها إِلَّا مُخَفَّفَةً . وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ : وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثافِيِّ ؛ هِيَ جَمْعُ أُثْفِيَّة ، وَقَدْ تُخَفَّفُ الياءُ فِي الجَمْعِ ؛ وَهِيَ الحِجارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ وَتُجْعَلُ القِدْرُ عَلَيْها . يُقالُ : أَثْفَيْتُ القِدْرَ إِذا جَعَلْتَ لَها الأَثافِيَّ ، وَثَفَّيْتُها إِذا وَضَعْتَها عَلَيْها ، وَالهَمْزَةُ فِيها زائِدَة ؛ وَرَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ بَعْضِ الأَفاضِلِ : قالَ أَبُو القاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ : الأُثْفِيَّةُ ذاتُ وَجْهَيْنِ : تَكُونُ فُعْلُويَةً(1) وَأُفْعُولَةً ، تَقُولُ أَثَّفْتُ القِدْرَ وَثَفَّيْتُها وَتَأَثَّفَتِ القِدْرُ .

الجَوْهَرِيُّ : أَثَّفْتُ القِدْرَ تَأْثِيفاً لُغَةٌ فِي ثَفَّيْتُها تَثْفِيَةً إِذا وَضَعْتَها عَلَى الأَثافِيِّ . وَقَوْلُهُمْ : رَماهُ اللهُ بِثالِثَةِ الأَثافِيِّ ، قالَ ثَعْلَبٌ : أَيْ رَماهُ اللهُ بِالجَبَلِ ، أَيْ بِداهِيَةٍ مِثْلِ الجَبَل ؛ وَالمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذا لَمْ يَجِدُوا ثالِثَةً مِنَ الأَثافِيِّ أَسْنَدُوا قُدُورَهُمْ إِلَى الجَبَل . وَقَدْ آثَفَها وَأَثَّفَها وَأَثْفاها ، وَقِدْرٌ مُؤَثْفاةٌ ؛ قالَ :

وَصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ (2)

وَتَأَثَّفْناهُ : صِرْنا حَوالَيْهِ كَالأُثْفِيَةِ .

وَمَرَةٌ مُؤَثَّفَةٌ : لِزَوْجِها امْرَأَتانِ سِواها وَهِيَ ثالِثَتُهُما ، شُبِّهَتْ بِأَثافِي القِدْرِ . وَمِنْهُ قَوْلُ المَخْزُومِيَّةِ : إِنِّي أَنا المُؤَثَّفَةُ المُكَثَّفَةُ ؛ حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وَلَمْ يُفَسِّرْ واحِدَةً مِنْهُما .

وَالإِثْفِيَّةُ بِالكَسْرِ : العَدَدُ وَالجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ : إِنَّ فِي الحِرْمازِ اليَوْمَ لَثَفِنَةً إِثْفِيَّةً مِنْ أَثافِيِّ النَّاسِ صُلْبَةً ؛ نَصَبَ إِثْفِيَّةً عَلَى البَدَلِ وَلا تَكُونُ صِفَةً لِأَنَّها اسْم .

وَتَأَثَّفُوا بِالمَكانِ : أَقامُوا فَلَمْ يَبْرَحُوا . وَتَأَثَّفُوا عَلَى الأَمْرِ : تَعاوَنُوا . وَأَثَفْتُهُ آثِفُهُ أَثْفاً : تَبِعْتُه . وَالآثِفُ : التَّابِعُ . وَقَد أَثَفَهُ يَأْثِفُهُ مِثالُ كَسَرَهُ يَكْسِرُهُ أَيْ تَبِعَه . الجَوْهَرِيُّ : أَبُو زَيْدٍ : تَأَثَّفَ الرَّجُلُ المَكانَ إِذا لَمْ يَبْرَحْه . وَيُقالُ : تَأَثَّفُوهُ أَيْ تَكَنَّفُوه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَة :

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لَهُ

وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ بِالرِّفَدِ

أَيْ لا تَرْمِنِي مِنْكَ بِرُكْنٍ لا مِثْلَ لَه ، وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ وَاحْتَوَشُوكَ مُتَوازِرِينَ أَيْ مُتَعاوِنِين . وَالرِّفَدُ : جَمْعُ رِفْدَة .

• **أثكل** • فِي تَرْجَمَةِ عَثْكَلَ : العُثْكُولُ وَالعِثْكالُ الشِّمْراخُ ، وَهُوَ ما عَلَيْهِ البُسْرُ مِنْ عِيدانِ الكِباسَة ، وَهُوَ فِي النَّخْلِ بِمَنْزِلَةِ العُنْقُودِ مِنَ الكَرْم ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِز :

لَوْ أَبْصَرَتْ سُعْدَى بِها كَتائِلِي (3)

طَوِيلَةَ الأَقْناءِ وَالأَثاكِلِ

أَرادَ العَثاكِلَ فَقَلَبَ العَيْنَ هَمْزَة ، وَيُقالُ إِثْكالٌ وَأُثْكُول . وَفِي حَدِيثِ الحَدِّ : فَجُلِدَ بِأُثْكُول ، وَفِي رِوايَةٍ : بِإِثْكال ، هُما لُغَةٌ فِي العُثْكُولِ وَالعِثْكال ، وَهُوَ عِذْقُ النَّخْلَةِ بِما فِيهِ مِنَ الشَّمارِيخ ، وَالهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ العَيْنِ وَلَيْسَتْ

---

(1) قوله : « فُعْلُوِيَة » تحركت الياء بعد الواو الساكنة ، فتُقْلَبُ الواوُ ياءً وتُدْغَمُ في الياء بعدها وتُكْسَرُ اللامُ لمناسبةِ الياء فتصير « فُعْلِيَّة » .

[عبد الله]

(2) « كَكَما يُؤَثْفَيْنْ » هكذا في الأصل .

(3) في مادةِ « كتل » زيادةُ شطرٍ بينَ الشطرين :

مِثْلَ العَذارَى الحُسَّرِ العَطابِلِ

ويروى « الحُسَّرِ » بالراء . (عن الصحاح)

[عبد الله]

زائِدَة ، وَالْجَوْهَرِيُّ جَعَلَها زائِدَةً ، وَجاءَ بِهِ فِي فَصْلِ الثّاءِ مِنْ حَرْفِ اللّامِ ، وَسَنَذْكُرُهُ أَيْضاً هُناكَ(١)

• **أثل** • أَثْلَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَصْلُه ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنا

وَلَسْتَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ

يُقالُ : فُلانٌ يَنْحِتُ أَثْلَتَنا إِذا قالَ فِي حَسَبِهِ قَبِيحاً .

وَأَثَلَ يَأْثِلُ أُثُولاً وَتَأَثَّلَ : تَأَصَّلَ . وَأَثَّلَ مالَهُ : أَصَّلَهُ . وَتَأَثَّلَ مالاً : اكْتَسَبَهُ وَاتَّخَذَهُ وَثَمَّرَه . وَأَثَّلَ اللهُ مالَهُ : زَكَّاه . وَأَثَّلَ مُلْكَهُ : عَظَّمَه . وَتَأَثَّلَ هُوَ : عَظُم .

وَكُلُّ شَيْءٍ قَدِيمٍ مُؤَصَّلٍ : أَثِيلٌ وَمُؤَثَّلٌ وَمُتَأَثِّل ، وَمالٌ مُؤَثَّل . وَالتَّأَثُّلُ : اتِّخاذُ أَصْلِ مال . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ فِي وَصِيِّ الْيَتِيمِ : إِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ مالِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّل مالاً ؛ قالَ : الْمُتَأَثِّلُ الجامِعُ ، فَقَوْلُهُ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ أَيْ غَيْرَ جامِعٍ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ فِي قَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَلِمَنْ وَلِيَها أَنْ يَأْكُلَ وَيُوكِلَ صَدِيقاً غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مالاً ؛ يُقالُ : مالٌ مُؤَثَّلٌ وَمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ أَيْ مَجْمُوعٌ ذُو أَصْل . قالَ ابْنُ بَرِّي : وَيُقالُ مالٌ أَثِيلٌ ، وَأَنْشَدَ لِساعِدَةَ :

وَلا مالٌ أَثِيلُ

وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصْلٌ قَدِيمٌ أَوْ جُمِعَ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ ، فَهُوَ مُؤَثَّل ؛ قالَ لَبِيد :

لِلهِ نافِلَةُ الأَجَلِّ الأَفْضَلِ

وَلَهُ العُلا وَأَثِيثُ كُلِّ مُؤَثَّلِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمُؤَثَّلُ الدّائِمُ . وَأَثَّلْتُ الشَّيْءَ : أَدَمْتُه . وَقالَ أَبُو عَمْرو : مُؤَثَّلٌ مُهَيَّأٌ لَه . وَيُقالُ : أَثَّلَ اللهُ مُلْكاً آثِلاً أَيْ ثَبَّتَهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَثَّلَ مُلْكاً خِنْدِفاً فَدَعَما

وَقالَ أَيْضاً :

رِبابَةً رُبَّتْ وَمُلْكاً آثِلا

أَيْ مُلْكاً ذا أَثْلَةٍ . وَالتَّأْثِيلُ : التَّأْصِيل . وَتَأْثِيلُ الْمَجْدِ : بِناؤُه . وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتادَةَ : إِنَّهُ لَأَوَّلُ مال تَأَثَّلْتُه . وَالأَثالُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَجْدُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُل . وَمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ : قَدِيم ، وَمَجْدٌ أَثِيلٌ أَيْضاً ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْس :

وَلٰكِنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ

وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثالِي

وَالأَثْلَةُ وَالأَثَلَةُ : مَتاعُ الْبَيْتِ وَبِزَّتُه . وَتَأَثَّلَ فُلانٌ بَعْدَ حاجَةٍ أَيِ اتَّخَذَ أَثَلَةً ؛ وَالأَثَلَةُ : الْمِيرَةُ . وَأَثَّلَ أَهْلَهُ : كَساهُمْ أَفْضَلَ الْكُسْوَة ، وَقِيلَ : أَثَّلَهُمْ كَساهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِم . وَأَثَّلَ : كَثُرَ مالُه ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

فَأَثَّلَ وَاسْتَرْخَى بِهِ الخَطْبُ بَعْدَما

أَسافَ وَلَوْلا سَعْيُنا لَمْ يُؤَثِّلِ

وَرِوايَةُ أَبِي عُبَيْدٍ : فَأَبَّلَ وَلَمْ يُؤَبِّل . وَيُقالُ : هُمْ يَتَأَثَّلُونَ النّاسَ أَيْ يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ أَثالاً ؛ وَالأَثالُ الْمال . وَيُقالُ : تَأَثَّلَ فُلانٌ بِئْراً إِذا احْتَفَرَها لِنَفْسِه . الْمُحْكَم : وَتَأَثَّلَ الْبِئْرَ حَفَرَها ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ قَوْماً حَفَرُوا بِئْراً ، وَشَبَّهَ الْقَبْرَ بِالْبِئْر :

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرّاطَهُم فَتَأَثَّلُوا

قَلِيباً سَفاها كَالإِماءِ الْقَواعِدِ

أَرادَ أَنَّهُمْ حَفَرُوا لَهُ قَبْرًا يُدْفَنُ فِيهِ ، فَسَمّاه قَلِيباً عَلَى التَّشْبِيه ؛ وَقِيلَ : فَتَأَثَّلُوا قَلِيباً أَيْ هَيَّأُوهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تُؤَثِّلُ كَعْبٌ عَلَيَّ الْقَضاء

فَرَبِّي يُغَيِّرُ أَعْمالَها

فَسَّرَهُ فَقالَ: تُؤَثِّلُ أَيْ تُلْزِمُنِي ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا .

وَالأَثْلُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ الطَّرْفاءَ إِلّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَكْرَمُ وَأَجْوَدُ عُوداً تُسَوَّى بِهِ الأَقْداحُ الصُّفْرُ الْجِياد ، وَمِنْهُ اتُّخِذَ مِنْبَرُ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . وَفِي الصِّحاحِ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّرْفاء . وَالأَثْلُ : أُصُولٌ غَلِيظَةٌ يُسَوَّى مِنْها الأَبْوابُ وَغَيْرُها ، وَوَرَقُهُ عَبْلٌ كَوَرَقِ الطَّرْفاء . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ مِنْبَرَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ مِنْ أَثْلِ الْغابَة ، وَالْغابَةُ غَيْضَةٌ ذاتُ شَجَرٍ كَثِيرٍ ، وَهِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيالٍ مِنَ الْمَدِينَة ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو زِيادٍ مِنَ الْعِضاهِ الأَثْلُ ، وَهُوَ طُوالٌ فِي السَّماءِ مُسْتَطِيلُ الْخَشَبِ ، وَخَشَبُهُ جَيِّدٌ يُحْمَلُ(٢) ... الْقُرَى فَتُبْنَى عَلَيْهِ بُيُوتُ الْمَدَر ؛ وَوَرَقُهُ هَدَبٌ طُوالٌ دُقاقٌ وَلَيْسَ لَهُ شَوْك ، وَمِنْهُ تُصْنَعُ الْقِصاعُ وَالْجِفان ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ حَمْراءُ كَأَنَّها أُبْنَة ، يَعْنِي عُقْدَةَ الرِّشاء ، واحِدَتُهُ أَثْلَةٌ وَجَمْعُهُ أُثُولٌ كَتَمْرٍ وَتُمُور ؛ قالَ طُرَيْحٌ :

ما مُسْبِلٌ زَجَلُ الْبَعُوضِ أَنِيسُه

يَرْمِي الْجِراعَ أُثُولَها وَأَراكَها

وَجَمْعُهُ أَثَلات . وَفِي كَلامِ بَيْهَسٍ الْمُلَقَّبِ بِنَعامَةَ : لٰكِنْ بِالأَثَلاتِ لَحْمٌ لا يُظَلَّل ؛ يَعْنِي لَحْمَ إِخْوَتِهِ الْقَتْلَى ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَصْلِ أَثْلَة ؛ قالَ : وَلِسُمُوِّ الأَثْلَةِ وَاسْتِوائِها وَحُسْنِ اعْتِدالِها شَبَّهَ الشُّعَراءُ الْمَرْأَةَ إِذا تَمَّ قَوامُها وَاسْتَوَى خَلْقُها بِها ؛ قالَ كُثَيِّر :

وَإِنْ هِيَ قامَتْ فَما أَثْلَةٌ

بِعَلْيا تُناوِحُ رِيحاً أَصِيلا

بِأَحْسَنَ مِنْها وَإِنْ أَدْبَرَتْ

فَأَرْخٌ بِجُبَّةَ تَقْرُو خَمِيلا

الأَرْخُ وَالإِرْخُ : الْفَتِيُّ مِنَ الْبَقَر .

وَالأُثَيْلُ : مَنْبِتُ الأَراك . وَأُثَيْلٌ ، مُصَغَّرٌ : مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ وَبِهِ عَيْنُ ماءٍ لِآلِ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلام .

وَأُثالٌ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ جَبَل ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ أُثالاً . وَأُثالَةُ : اسْم . وَأَثْلَةُ وَالأُثَيْلُ : مَوْضِعان ، وَكَذٰلِكَ الأُثَيْلَة . وَأُثالُ : بِالْقَصِيمِ مِنْ بِلادِ بَنِي أَسَد ؛ قالَ :

قاظَتْ أُثالَ إِلَى الْمَلا وَتَرَبَّعَتْ

بِالْحَزْنِ عازِبَةً تُسَنُّ وَتُودَع

وَذُو الْمَأْثُولِ : وادٍ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّة :

فَلَمّا أَنْ رَأَيْتُ الْعِيسَ صَبَّتْ

بِذِي الْمَأْثُولِ مُجْمِعَةَ التَّوالِي

• **أثم** • الإِثْمُ : الذَّنْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَعْمَلَ ما لا يَحِلُّ لَه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُما اسْتَحَقّا إِثْماً » ، أَيْ ما أُثِمَ فِيه . قالَ الْفارِسِيُّ : سَمّاهُ بِالْمَصْدَرِ كَما جَعَلَ سِيبَوَيْهِ الْمَظْلِمَةَ اسْمَ ما أُخِذَ مِنْك ، وَقَدْ أَثِمَ يَأْثَمُ ؛ قالَ :

لَوْ قُلْتَ ما فِي قَوْمِها لَمْ تِيثَمِ

أَرادَ ما فِي قَوْمِها أَحَدٌ يَفْضُلُها . وَفِي حَدِيثِ

---

(١) انظر مادة « ثكل » .

[عبد الله]

(٢) بياض فى الأصل . ولعلّ مكان البياض كلمة « إلى » أو « من » .

[عبد الله]

سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ : وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى العاشِرِ لَمْ إِيثَمْ ؛ هِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فِي آثَمُ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَكْسِرُونَ حَرْفَ الْمُضارَعَةِ فِي نَحْوِ نِعْلَمُ وَتِعْلَمُ ، فَلَمَّا كَسَرُوا الْهَمْزَةَ فِي إِأْثَمُ انْقَلَبَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ ياءً .

وَتَأَثَّمَ الرَّجُلُ : تابَ مِنَ الْإِثْمِ وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ ، وَهُوَ عَلَى السَّلْبِ كَأَنَّهُ سَلَبَ ذاتَهُ الْإِثْمَ بِالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفارِ أَوْ رامَ ذٰلِكَ بِهِما . وَفِي حَدِيثِ مُعاذٍ : فَأَخْبَرَ بِها عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً ، أَيْ تَجَنُّباً لِلْإِثْمِ ؛ يُقالُ : تَأَثَّمَ فُلانٌ إِذا فَعَلَ فِعْلاً خَرَجَ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ ، كَما يُقالُ تَحَرَّجَ إِذا فَعَلَ ما يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْحَرَجِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ : مَا عَلِمْنا أَحَداً مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ تَأَثُّماً . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما » ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : كانُوا إِذا قامَرُوا فَقَمَرُوا أَطْعَمُوا مِنْهُ وَتَصَدَّقُوا ، فَالْإِطْعامُ وَالصَّدَقَةُ مَنْفَعَةٌ ، وَالْإِثْمُ الْقِمارُ ، وَهُوَ أَنْ يُهْلِكَ الرَّجُلُ وَيُذْهِبَ مالَهُ . وَجَمْعُ الْإِثْمِ آثامٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ .

وَأَثِمَ فُلانٌ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْثَمُ إِثْماً وَمَأْثَماً : أَيْ وَقَعَ فِي الْإِثْمِ ، فَهُوَ آثِمٌ وَأَثِيمٌ وَأَثُومٌ أَيْضاً . وَأَثَمَهُ اللهُ فِي كَذا يَأْثُمُهُ وَيَأْثِمُهُ أَيْ عَدَّهُ عَلَيْهِ إِثْماً ، فَهُوَ مَأْثُومٌ . ابْنُ سِيدَهْ : أَثَمَهُ اللهُ يَأْثُمُهُ عاقَبَهُ بِالْإِثْمِ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : أَثَمَهُ اللهُ يَأْثِمُهُ إِثْماً وَأَثاماً إِذا جازاهُ جَزاءَ الْإِثْمِ ، فَالْعَبْدُ مَأْثُومٌ أَيْ مَجْزِيٌّ جَزاءَ إِثْمِهِ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لِنُصَيْبٍ الْأَسْوَدِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَلَيْسَ بِنُصَيْبٍ الْأَسْوَدِ الْمَرْوانِيِّ وَلا بِنُصَيْبٍ الْأَبْيَضِ الْهاشِمِيِّ :

وَهَلْ يَأْثِمَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُها
وَعَلَّلْتُ أَصْحابِي بِها لَيْلَةَ النَّفْرِ ؟

وَرَأَيْتُ هُنا حاشِيَةً صُورَتُها : لَمْ يَقُلِ ابْنُ السِّيرافِيِّ إِنَّ الشِّعْرَ لِنُصَيْبٍ الْمَرْوانِيِّ ، وَإِنَّما الشِّعْرُ لِنُصَيْبِ بْنِ رَباحٍ (١) الْأَسْوَدِ الْحُبَكِيِّ ، مَوْلَى بَنِي الْحُبَيْكِ بْنِ عَبْدِ مَناةَ بْنِ كِنانَةَ . يَعْنِي هَلْ يَجْزِيَنِّي اللهُ جَزاءَ إِثْمِي بِأَنْ ذَكَرْتُ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ فِي غِنائِي ، وَيُرْوَى بِكَسْرِ التَّاءِ وَضَمِّها . وَقالَ فِي الْحاشِيَةِ الْمَذْكُورَةِ : قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ السِّيرافِيُّ : كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَغْلَطُ فِي هٰذا الْبَيْتِ ، يَرْوِيهِ النَّفَرُ ، بِفَتْحِ الْفاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، قالَ : وَلَيْسَ كَذٰلِكَ ؛ وَقِيلَ : هٰذا الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدِ الَّتِي فِيها :

أَما وَالَّذِي نادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ
وَعَلَّمَ آياتِ الذَّبائِحِ وَالنَّحْرِ
لَقَدْ زادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ
لَيالٍ أَقامَتْهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ
وَهَلْ يَأْثِمَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُها
وَعَلَّلْتُ أَصْحابِي بِها لَيْلَةَ النَّفْرِ ؟
وَطَيَّرْتُ ما بِي مِنْ نُعاسٍ وَمِنْ كَرًى
وَما بِالْمَطايا مِنْ كَلالٍ وَمِنْ فَتْرِ

وَالْأَثامُ : جَزاءُ الْإِثْمِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَلْقَ أَثاماً » ؛ أَرادَ مُجازاةَ الْأَثامِ ، يَعْنِي الْعُقُوبَةَ . وَالْأَثامُ وَالْإِثامُ : عُقُوبَةُ الْإِثْمِ ؛ (الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَسَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ يُونُسَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَلْقَ أَثاماً » ؛ قالَ : عُقُوبَةً ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ بِشْرٍ :

وَكانَ مُقامُنا نَدْعُو عَلَيْهِمْ
بِأَبْطَحِ ذِي الْمَجازِ لَهُ أَثامُ

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : تَأْوِيلُ الْأَثامِ الْمُجازاةُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : لَقِيَ فُلانٌ أَثامَ ذٰلِكَ أَيْ جَزاءَ ذٰلِكَ ، فَإِنَّ الْخَلِيلَ وَسِيبَوَيْهِ يَذْهَبانِ إِلَى أَنَّ مَعْناهُ يَلْقَ جَزاءَ الْأَثامِ ؛ وَقَوْلُ شافِعٍ اللَّيْثِيِّ فِي ذٰلِكَ :

جَزَى اللهُ ابْنَ عُرْوَةَ حَيْثُ أَمْسَى
عُقُوقاً وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثامُ

أَيْ عُقُوبَةُ مُجازاةِ الْعُقُوقِ ، وَهِيَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ . وَقالَ اللَّيْثُ : الْأَثامُ فِي جُمْلَةِ التَّفْسِيرِ عُقُوبَةُ الْإِثْمِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « يَلْقَ أَثاماً » ، قِيلَ : هُوَ وادٍ فِي جَهَنَّمَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّوابُ عِنْدِي أَنَّ مَعْناهُ يَلْقَ عِقابَ الْأَثامِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْذِعِهِ سَلِمَ مِنَ الْأَثامِ ، الْأَثامُ ، بِالْفَتْحِ : الْإِثْمُ . يُقالُ : أَثِمَ يَأْثَمُ أَثاماً ، وَقِيلَ : هُوَ جَزاءُ الْإِثْمِ ؛ وَشِبْذِعُهُ لِسانُهُ . وَآثَمَهُ ، بِالْمَدِّ : أَوْقَعَهُ فِي الْإِثْمِ (عَنِ الزَّجَّاجِ) ، وَقالَ الْعَجَّاجُ :

بَلْ قُلْتُ بَعْضُ الْقَوْمِ غَيْرُ مُؤْثِمِ

وَأَثَّمَهُ ، بِالتَّشْدِيدِ : قالَ لَهُ أَثِمْتَ . وَتَأَثَّمَ : تَحَرَّجَ مِنَ الْإِثْمِ وَكَفَّ عَنْهُ ، وَهُوَ عَلَى السَّلْبِ ، كَما أَنَّ تَحَرَّجَ عَلَى السَّلْبِ أَيْضاً ؛ قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ :

تَجَنَّبْتُ هِجْرانَ الْحَبِيبِ تَأَثُّماً
أَلا إِنَّ هِجْرانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ

وَرَجُلٌ أَثَّامٌ مِنْ قَوْمٍ أَثِمِينَ ، وَأَثِيمٌ مِنْ قَوْمٍ أُثَماءَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِيمِ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : الْأَثِيمُ الْفاجِرُ ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : عُنِيَ بِهِ هُنا أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشامٍ ؛ وَأَثُومٌ مِنْ قَوْمٍ أُثُمٍ ؛ التَّهْذِيبُ : الْأَثِيمُ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ بِمَعْنَى الْآثِمِ . يُقالُ : آثَمَهُ اللهُ يُؤْثِمُهُ ، عَلَى أَفْعَلَهُ ، أَيْ جَعَلَهُ آثِماً وَأَلْفاهُ آثِماً . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ يُلَقِّنُ رَجُلاً « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِيمِ » ، وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْإِثْمِ . وَالْمَأْثَمُ : الْأَثامُ ، وَجَمْعُهُ الْمَآثِمُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ؛ الْمَأْثَمُ : الْأَمْرُ الَّذِي يَأْثَمُ بِهِ الْإِنْسانُ أَوْ هُوَ الْإِثْمُ نَفْسُهُ ، وَضْعاً لِلْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الاسْمِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « لا لَغْوٌ فِيها وَلا تَأْثِيمٌ » ؛ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ أَثِمَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْماً كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِي التَّنْبِيتِ وَالتَّمْتِينِ ؛ وَقالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

فَلا لَغْوٌ وَلا تَأْثِيمَ فِيها
وَما فاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ

وَالْإِثْمُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ : الْخَمْرُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

شَرِبْتُ الْإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي
كَذاكَ الْإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما سَمَّاها إِثْماً لِأَنَّ شُرْبَها إِثْمٌ ، قالَ : وَقالَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ :

نَشْرَبُ الْإِثْمَ بِالصُّواعِ جِهارا
وَتَرَى الْمِسْكَ بَيْنَنا مُسْتَعارا

أَيْ نَتَعاوَرُهُ بِأَيْدِينا نَشْتَمُّهُ ؛ قالَ : وَالصُّواعُ الطُّرْجِهالَةُ ، وَيُقالُ هُوَ الْمَكُّوكُ الْفارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفاهُ ، وَيُقالُ : هُوَ إِناءٌ كانَ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَلِكُ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : وَلَيْسَ الْإِثْمُ مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ بِمَعْرُوفٍ ، وَلَمْ يَصِحَّ فِيهِ ثَبَتٌ صَحِيحٌ .

(١) في الأصل وفي الطبعات جميعها : « رياح » بالياء وكسر الراء ، والصواب « رباح » بالباء كما في « الأغاني » و « معجم الأدباء » و « الأعلام » للزركلي و « الشعر والشعراء » و « الموشح » . [عبد الله]

وَأَثِمَتِ النَّاقَةُ الْمَشْيَ تَأْثَمُهُ إِثْماً : أَبْطَأَتْ ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الأَعْشَى :

جُمالِيَّةٌ تَغْتَلِي بالرِّدافْ
إِذا كَذَبَ الآثِماتُ الْهَجِيرا

يُقالُ : ناقَةٌ آثِمَةٌ وَنُوقٌ آثِماتٌ أَيْ مُبْطِئاتٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ كَذَبَ هٰهُنا خَفِيفَةُ الذّالِ ، قالَ : وَحَقُّها أَنْ تَكُونَ مُشَدَّدَةً ، قالَ : وَلَمْ تَجِئْ مُخَفَّفَةً إِلَّا فِي هٰذا الْبَيْتِ ، قالَ : وَالآثِماتُ اللَّاتِي يُظَنُّ أَنَّهُنَّ يَقْوَيْنَ عَلَى الْهَواجِرِ ، فَإِذا أَخْلَفْنَهُ فَكَأَنَّهُنَّ أَثِمْنَ .

• أثن • الأُثْنَةُ : مَنْبِتُ الطَّلْحِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّلْحِ وَالأَثْلِ . يُقالُ : هَبَطْنا أُثْنَةً مِنْ طَلْحٍ وَمِنْ أَثْلٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عِيصٌ مِنْ سِدْرٍ ، وَأُثْنَةٌ مِنْ طَلْحٍ ، وَسَلِيلٌ مِنْ سَمُرٍ . وَيُقالُ لِلشَّيْءِ الأَصِيلِ : أَثِينٌ .

• أثا • أَثَوْتُ الرَّجُلَ وَأَثَيْتُهُ وَأَثَوْتُ بِهِ وَأَثَيْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ أَثْواً وَأَثْياً وَإِثاوَةً : وَشَيْتُ بِهِ وَسَعَيْتُ عِنْدَ السُّلْطانِ ، وَقِيلَ : وَشَيْتُ بِهِ عِنْدَ مَنْ كانَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُصَّ بِهِ السُّلْطانُ ، وَالْمَصْدَرُ الأَثْوُ وَالأَثْيُ وَالإِثاوَةُ وَالإِثايَةُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الأُثايَةُ (١) الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ بِطَرِيقِ الْجُحْفَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَهِيَ فُعالَةٌ مِنْهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ هَمْزَتَها . أَبُو زَيْدٍ : أَثَيْتُ بِهِ آثِي إِثاوَةً إِذا أَخْبَرْتَ بِعُيُوبِهِ النّاسَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْحارِثِ الأَزْدِيِّ وَغَرِيمِهِ : لآتِيَنَّ عَلِيّاً فَلآثِيَنَّ بِكَ أَيْ لأَشِيَنَّ بِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ آثِي عَلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ .

الْجَوْهَرِيُّ : أَثا بِهِ يَأْثُو وَيَأْثِي أَيْضاً أَيْ وَشَى بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ : ذُو نَيْرَبٍ آثٍ ؛ هٰكَذا أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ صَوابُهُ :

وَلا أَكُونُ لَكُمْ ذا نَيْرَبٍ آثِ

قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

وَإِنَّ امْرَأً يَأْثُو بِسادَةِ قَوْمِهِ
حَرِيٌّ لَعَمْرِي أَنْ يُذَمَّ وَيُشْتَما

قالَ : وَقالَ آخَرُ :

وَلَسْتُ إِذا وَلَّى الصَّدِيقُ بِوُدِّهِ
بِمُنْطَلِقٍ آثُو عَلَيْهِ وَأَكْذِبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالْمُؤْتَثِي الَّذِي يُكْثِرُ الأَكْلَ فَيَعْطَشُ وَلا يَرْوَى .

• أجا • أَجَأٌ عَلَى فَعَلٍ بِالتَّحْرِيكِ : جَبَلٌ لِطَيِّئٍ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . وَهُنالِكَ ثَلاثَةُ أَجْبُلٍ : أَجَأٌ وَسَلْمَى وَالْعَوْجاءُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَجَأً اسْمُ رَجُلٍ تَعَشَّقَ سَلْمَى وَجَمَعَتْهُما الْعَوْجاءُ ، فَهَرَبَ أَجَأٌ بِسَلْمَى وَذَهَبَتْ مَعَهُما الْعَوْجاءُ ، فَتَبِعَهُمْ بَعْلُ سَلْمَى ، فَأَدْرَكَهُمْ وَقَتَلَهُمْ ، وَصَلَبَ أَجَأً عَلَى أَحَدِ الأَجْبُلِ ، فَسُمِّيَ أَجَأً ، وَصَلَبَ سَلْمَى عَلَى الْجَبَلِ الآخَرِ ، فَسُمِّيَ بِها ، وَصَلَبَ الْعَوْجاءَ عَلَى الثّالِثِ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِها . قالَ :

إِذا أَجَأٌ تَلَفَّعَتْ بِشِعافِها
عَلَيَّ وَأَمْسَتْ بِالْعَماءِ مُكَلَّلَه
وَأَصْبَحَتِ الْعَوْجاءُ يَهْتَزُّ جِيدُها
كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذِّلَه

وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

قَدْ حَيَّرَتْهُ جِنُّ سَلْمَى وَأَجا

أَرادَ وَأَجَأ فَخَفَّفَ تَخْفِيفاً قِياسِيّاً ، وَعامَلَ اللَّفْظَ كَما أَجازَ الْخَلِيلُ رَأْساً مَعَ ناسٍ ، عَلَى غَيْرِ التَّخْفِيفِ الْبَدَلِيِّ ، وَلٰكِنْ عَلَى مُعامَلَةِ اللَّفْظِ ، وَاللَّفْظُ كَثِيراً ما يُراعَى فِي صِناعَةِ الْعَرَبِيَّةِ . أَلا تَرَى أَنَّ مَوْضُوعَ ما لا يَنْصَرِفُ عَلَى ذٰلِكَ ، وَهُوَ عِنْدَ الأَخْفَشِ عَلَى الْبَدَلِ . فَأَمّا قَوْلُهُ :

مِثْلُ خَناذِيذِ أَجا وَصَخْرِه

فَإِنَّهُ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ فَقَلَبَها حَرْفَ عِلَّةٍ لِلضَّرُورَةِ ، وَالْخَناذِيذُ رُءُوسُ الْجِبالِ : أَيْ إِبِلٌ مِثْلُ قِطَعِ هٰذا الْجَبَلِ .

الْجَوْهَرِيُّ : أَجَأٌ وَسَلْمَى جَبَلانِ لِطَيِّئٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِما الأَجَئِيُّونَ مِثْلُ الأَجَعِيُّونَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَجَأَ إِذا فَرَّ .

• أجج • الأَجِيجُ : تَلَهُّبُ النّارِ . ابْنُ سِيدَهْ : الأَجَّةُ وَالأَجِيجُ صَوْتُ النّارِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَصْرِفُ وَجْهِي عَنْ أَجِيجِ التَّنُّورْ
كَأَنَّ فِيهِ صَوْتَ فِيلٍ مَنْحُورْ

وَأَجَّتِ النّارُ تَئِجُّ وَتَؤُجُّ أَجِيجاً إِذا سَمِعْتَ صَوْتَ لَهَبِها ؛ قالَ :

كَأَنَّ تَرَدُّدَ أَنْفاسِهِ
أَجِيجُ ضِرامٍ زَفَتْهُ الشَّمالْ

وَكَذٰلِكَ ائْتَجَّتْ ، عَلَى افْتَعَلَتْ ، وَتَأَجَّجَتْ ، وَقَدْ أَجَّجَها تَأْجِيجاً .

وَأَجِيجُ الْكِيرِ : حَفِيفُ النّارِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ . وَالأَجُوجُ : الْمُضِيءُ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) وَأَنْشَدَ لأَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ بَرْقاً :

يُضِيءُ سَناهُ راتِقاً مُتَكَشِّفاً
أَغَرَّ كَمِصْباحِ الْيَهُودِ أَجُوجُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يَصِفُ سَحاباً مُتَتابِعاً ، وَالْهاءُ فِي سَناهُ تَعُودُ عَلَى السَّحابِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْبَرْقَةَ إِذا بَرَقَتِ انْكَشَفَ السَّحابُ ، وَراتِقاً حالٌ مِنَ الْهاءِ فِي سَناهُ ؛ وَرَواهُ الأَصْمَعِيُّ : راتِقٌ مُتَكَشِّفٌ ، بِالرَّفْعِ ، فَجَعَلَ الرّاتِقَ الْبَرْقَ . وَفِي حَدِيثِ الطُّفَيْلِ : طَرَفُ سَوْطِهِ يَتَأَجَّجُ أَيْ يُضِيءُ ، مِنْ أَجِيجِ النّارِ تَوَقُّدِها .

وَأَجَّجَ بَيْنَهُمْ شَرّاً : أَوْقَدَهُ . وَأَجَّةُ الْقَوْمِ وَأَجِيجُهُمْ : اخْتِلاطُ كَلامِهِمْ مَعَ حَفِيفِ مَشْيِهِمْ . وَقَوْلُهُمْ : الْقَوْمُ فِي أَجَّةٍ أَيْ فِي اخْتِلاطٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

تَكَفُّحَ السَّمائِمِ الأَواجِجِ

إِنَّما أَرادَ الأَواجَّ ، فَاضْطُرَّ ، فَفَكَّ الإِدْغامَ .

أَبُو عَمْرٍو : أَجَّجَ إِذا حَمَلَ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَجَأْجَأَ إِذا وَقَفَ جُبْناً ، وَأَجَّ الظَّلِيمُ يَئِجُّ وَيَؤُجُّ أَجّاً وَأَجِيجاً : سُمِعَ حَفِيفُهُ فِي عَدْوِهِ ؛ قالَ يَصِفُ ناقَةً :

فَراحَتْ وَأَطْرافُ الصُّوَى مُحْزَئِلَّةٌ
تَئِجُّ كَما أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُفَزَّعُ

وَأَجَّ الرَّجُلُ يَئِجُّ أَجِيجاً : صَوَّتَ ؛ حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ ، وَأَنْشَدَ لِجَمِيلٍ :

تَئِجُّ أَجِيجَ الرَّحْلِ لَمّا تَحَسَّرَتْ
مَناكِبُها وَابْتَزَّ عَنْها شَلِيلُها

وَأَجَّ يَؤُجُّ أَجّاً : أَسْرَعَ ؛ قالَ :

سَدا بِيَدَيْهِ ثُمَّ أَجَّ بِسَيْرِهِ
كَأَجِّ الظَّلِيمِ مِنْ قَنِيصٍ وَكالِبِ

التَّهْذِيبُ : أَجَّ فِي سَيْرِهِ يَؤُجُّ أَجّاً إِذا أَسْرَعَ وَهَرْوَلَ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَؤُجُّ كَما أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُنَفَّرُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ تَؤُجُّ بِالتّاءِ ، لأَنَّهُ يَصِفُ ناقَتَهُ ؛ وَرَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : الظَّلِيمُ الْمُفَزَّعُ . وَفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ : فَلَمّا أَصْبَحَ دَعا عَلِيّاً ، فَأَعْطاهُ

(١) قوله : «ومنه سميت الإثاية» عبارة القاموس : وأُثاية ، بالضم ويُثَلَّث ، موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو بئر دون العرج عليها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم .

الرَّايَةَ ، فَخَرَجَ بِها يَؤُجُّ حَتَّى رَكَزَها تَحْتَ الحِصْنِ . الأَجُّ : الإِسْراعُ وَالهَرْوَلَةُ .

وَالأَجِيجُ وَالأُجاجُ وَالائْتِجاجُ : شِدَّةُ الحَرِّ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنْها الماءُ وَالرُّطَبُ

وَالأَجَّةُ : شِدَّةُ الحَرِّ وَتَوَهُّجُه ، وَالجَمْعُ إِجاجٌ ، مِثْلُ جَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ، وَائْتَجَّ الحَرُّ ائْتِجاجاً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَحَرَّقَ الحَرُّ أُجاجاً شاعِلَا

ويُقالُ : جاءَتْ أَجَّةُ الصَّيْفِ . وَماءٌ أُجاجٌ أَىْ مِلْحٌ ، وَقِيلَ : مُرٌّ ، وَقِيلَ : شَدِيدُ المَرارَةِ ، وَقِيلَ : الأُجاجُ الشَّدِيدُ الحَرارَةِ ، وَكَذٰلِكَ الجَمْعِ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهٰذا مِلْحٌ أُجاجٌ » ؛ وَهُوَ الشَّدِيدُ المُلُوحَةِ وَالمَرارَةِ ، مِثْلُ ماءِ البَحْرِ . وَقَدْ أَجَّ الماءُ يَؤُجُّ أُجُوجاً . وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : وَعَذْبُها أُجاجٌ ؛ الأُجاجُ ، بِالضَّمِّ : الماءُ المِلْحُ الشَّدِيدُ المُلُوحَة ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الأَحْنَف : نَزَلْنا سَبِخَةً نَشَّاشَةً ، طَرَفٌ لَها بِالفَلاةِ ، وَطَرَفٌ لَها بِالبَحْرِ الأُجاج .

وَأَجِيجُ الماءِ : صَوْتُ انْصِبابِه .

وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ : قَبِيلَتانِ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، جاءَت القِراءَةُ فِيهما بِهَمْزٍ وَغَيْرِ هَمْزٍ . قالَ : وَجاءَ فِى الحَدِيثِ : أَنَّ الخَلْقَ عَشَرَةُ أَجْزاءٍ : تِسْعَةٌ مِنْها يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَهُما اسْمانِ أَعْجَمِيَّان ، وَاشْتِقاقُ مِثْلِهِما مِنْ كَلامِ العَرَبِ يَخْرُجُ مِنْ أَجَّتِ النَّارُ ، وَمِنَ الماءِ الأُجاجِ وَهُوَ الشَّدِيدُ المُلُوحَة ، المُحْرِقُ مِنْ مُلُوحَتِه ؛ قالَ : وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ فِى يَأْجُوجَ يَفْعُولَ ، وَفِى مَأْجُوجَ مَفْعُول ، كَأَنَّهُ مِنْ أَجِيجِ النَّـارِ ؛ قال : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَاجُوجُ فاعُولاً ، وَكَذٰلِكَ مَاجُوج ؛ قالَ : وَهٰذا لَوْ كانَ الاِسْمانِ عَرَبِيَّيْنِ ، لَكانَ هٰذا اشْتِقاقَهُما ، فَأَمَّا الأَعْجَمِيَّةُ فَلا تُشْتَقُّ مِنَ العَرَبِيَّةِ ؛ وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ ، وَجَعَلَ الأَلِفَيْنِ زائِدَتَيْنِ يَقُولُ : ياجُـوجُ مِنْ يَجَجْتُ ، وَماجُوجُ مِنْ مَجَجْتُ ، وَهُما غَيْرُ مَصْرُوفَيْنِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لَوْ أَنَّ يَاجُوجَ وَمَاجوجَ مَعَا
وَعَادَ عادٌ وَاسْتَجاشُوا تُبَّعـا

وَيَأْجِجُ ، بِالكَسْرِ : مَوْضِع ، حَكاهُ السِّيرافِىُّ عَنْ أَصْحابِ الحَدِيثِ ، وَحَكاهُ سِيبَوَيْهِ يَأْجَجُ ، بالفَتْح ، وَهُوَ القِياسُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِى مَوْضِعِه .

• أجد • الإِجادُ وَالأَجادُ : طاقٌ قَصِير . وَبِناءٌ مُؤَجَّد : مُقَوًّى وَثِيقٌ مُحْكَم ، وَقَدْ أَجَّدَهُ وَأَجَدَهُ .

وَناقَةٌ مُؤْجَدَة : مُوثَقَةُ الخَلْق ، وَأُجُدٌ : مُتَّصِلَةُ الفَقارِ تَراها كَأَنَّها عَظْمٌ واحِد . وَناقَةٌ أُجُدٌ أَىْ قَوِيَّةٌ مُوثَقَةُ الخَلْق . وَالأُجُدُ : اشْتِقاقُهُ مِنَ الإِجاد ، وَالإِجادُ كَالطَّاقِ القَصِير ؛ يُقالُ : عَقْدٌ مُؤْجَدٌ وَناقَةٌ مُؤْجَدَةُ القَرَى ، وَناقَةٌ أُجُدٌ وَهِىَ الَّتِى فَقارُ ظَهْرِها مُتَّصِل ، وَآجَدَها اللهُ فَهِىَ مُؤْجَدَةُ القَرَى أَىْ مُوثَقَةُ الظَّهْر . وَفِى حَدِيثِ خالِدِ بْنِ سِنانٍ : وَجَدْتُ أُجُداً تَحُثُّها ؛ الأُجُدُ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالجِيمِ : النَّاقَةُ القَوِيَّةُ المُوثَقَةُ الخَلْق ، وَلا يُقالُ لِلجَمَلِ أُجُدٌ ؛ وَيُقالُ : الحَمْدُ للهِ الَّذِى آجَدَنِى بَعْدَ ضَعْفٍ أَىْ قَوَّانِى .

وَإِجِدْ ، بِالكَسْرِ : مِنْ زَجْرِ الخَيْل .

• أجر • الأَجْرُ : الجَزاءُ عَلَى العَمَلِ ، وَالجَمْعُ أُجُور . وَالإِجارَةُ : مِنْ أَجَرَ يَأْجِرُ ، وَهُوَ ما أَعْطَيْتَ مِنْ أَجْرٍ فِى عَمَل . وَالأَجْرُ : الثَّوابُ ؛ وَقَدْ أَجَرَهُ اللهُ يَأْجُرُه وَيَأْجِرُهُ أَجْراً وَآجَرَهُ اللهُ إِيجاراً .

وَأْتَجَرَ الرَّجُلُ : تَصَدَّقَ وَطَلَبَ الأَجْر . وَفِى الحَدِيثِ فِى الأَضاحِى : كُلُوا وَادَّخِرُوا وَأْتَجِرُوا أَىْ تَصَدَّقُوا طالِبِينَ لِلأَجْرِ بِذٰلِك . قالَ : وَلا يَجُوزُ فِيهِ اتَّجِرُوا بِالإِدْغامِ لِأَنَّ الهَمْزَةَ لا تُدْغَمُ فِى التَّاءِ لِأَنَّهُ مِنَ الأَجْرِ لا مِنَ التِّجارَة ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ أَجازَهُ الهَرَوِىُّ فِى كِتابِهِ وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فِى الحَدِيثِ الآخَر : إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ وَقَدْ قَضَى النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلاتَهُ فَقالَ : مَنْ يَتَّجِرُ يَقُومُ فَيُصَلِّى مَعَه ؟ قالَ : وَالرِّوايَةُ إِنَّما هِىَ يَأْتَجِرُ ، فَإِنْ صَحَّ فِيها يَتَّجِرُ فَيَكُونُ مِنَ التِّجارَةِ لا مِنَ الأَجْرِ كَأَنَّهُ بِصَلاتِهِ مَعَهُ قَدْ حَصَّلَ لِنَفْسِهِ تِجارَةً أَىْ مَكْسَباً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّكاةِ : وَمَنْ أَعْطاها مُؤْتَجِراً بِها .

وَفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : آجَرَنِى اللهُ فِى مُصِيبَتِى وَأَخْلَفَ لِى خَيْراً مِنْها ؛ آجَرَهُ يُؤْجِرُهُ إِذا أَثابَهُ وَأَعْطاهُ الأَجْرَ وَالجَزاء ، وَكَذٰلِكَ أَجَرَهُ يَأْجُرُهُ وَيَأْجِرُه ، وَالأَمْرُ مِنْهُما آجِرْنِى وَأْجُرْنِى .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَآتَيْناهُ أَجْرَهُ فِى الدُّنْيا » ، قِيلَ : هُوَ الذِّكْرُ الحَسَن ، وَقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالنَّصارَى وَاليَهُودِ وَالمَجُوسِ إِلَّا وَهُمْ يُعَظِّمُونَ إِبْراهِيم ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام ، وَقِيلَ : أَجْرُهُ فِى الدُّنْيا كَوْنُ الأَنْبِياءِ مِنْ وَلَده ، وَقِيلَ : أَجْرُهُ الوَلَدُ الصَّالِح . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ » ، الأَجْرُ الكَرِيمُ : الجَنَّةُ .

وَأَجَرَ المَمْلُوكَ يَأْجُرُهُ أَجْراً ، فَهُوَ مَأْجُور ، وَآجَرَهُ يُؤْجِرُهُ إِيجاراً وَمُؤَاجَرَةً ، وَكلٌّ حَسَنٌ مِنْ كَلامِ العَرَب ؛ وَآجَرْتُ عَبْدِى أُوجِرُهُ إِيجاراً ، فَهُوَ مُؤْجَرٌ .

وَأَجْرُ المَرْأَةِ : مَهْرُها ؛ وَفِى التَّنْزِيلِ : « يَـأَيُّها النَّبِىُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ اللَّاتِى آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ » . وَآجَرَتِ الأَمَةُ البَغِيَّةُ[1] نَفْسَها مُؤاجَرَةً : أَباحَتْ نَفْسَها بِأَجْر ؛ وَآجَرَ الإِنْسانَ وَاسْتَأْجَرَه . وَالأَجِيرُ : المُسْتَأْجَرُ ، وَجَمْعُهُ أُجَراءُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَجَوْنٍ تَزْلَقُ الحِدْثانُ فِيهِ
إِذا أُجَـــراؤُهُ نَحَطُـوا أَجابا

وَالاِسْمُ مِنْهُ : الإِجارَةُ . وَالأُجْرَةُ : الكِراءُ . تَقُولُ : اسْتَأْجَرْتُ الرَّجُلَ ، فَهُوَ يَأْجُرُنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ أَىْ يَصِيرُ أَجِيرِى . وَأْتَجَرَ عَلَيْهِ بِكَذا : مِنَ الأُجْرَة ؛ وَقالَ أَبُو دَهْبَلٍ الجُمَحِىّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الخارِجِىّ :

يا أَحْسَنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَّ نائِلَها
قِدْماً لِمَنْ يَرْتَجِى مَعْرُوفَها عَسِرُ
وَإِنَّما دَلُّهـا سِحْرٌ تَصِيدُ به
وَإِنَّما قَلْبُهـــا لِلْمُشْتَكِى حَجَرُ
هَلْ تَذْكُرِينِى ؟ وَلَمَّا أَنْسَ عَهْدَكُمُ
وَقَدْ يَدُومُ لِعَهْدِ الخُلَّةِ الذِّكَرُ
قَوْلِى وَرَكْبُكِ قَدْ مالَتْ عَمائِمُهُمْ
وَقَدْ سَقاهُمْ بِكَأْسِ النَّوْمَةِ السَّهَرُ :
يا لَيْتَ أَنِّى بِأَثْوابِى وَراحِلَتِى
عَبْدٌ لِأَهْلِكِ هٰذا الشَّهْرَ مُؤْتَجَرُ

---

(١) قوله : « الأمة البغية » هكذا فى الأصل وفى الطبعات جميعها . وفى شرح القاموس – مادة بغى : « ولا يقال للمرأة بغية » ، وفيه – مادة أجر : « وفى بعض أصول اللغة : الأمة البغية » . وقال الله تعالى : « وما كانت أمك بغيا » . ويظهر لنا أن التاء فى بغية ليست للتأنيث ، وإنما هى للمبالغة ، صفة للأمة خاصة . والبغية : الطليعة .

[عبد الله]

إنْ كانَ ذا قَدَراً يُعْطِيكِ نافِلَةً
مِنَّا وَيَحْرِمُنا ما أنْصَفَ القَدَرُ

جِنِّيَّةٌ أَوْ لَها جِنٌّ يُعَلِّمُها
تَرْمِي القُلُوبَ بِقَوْسٍ ما لَها وَتَرُ

قَوْلُهُ : يا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوابِي وَراحِلَتِي أَيْ مَعَ أَثْوابِي .

وَآجَرْتُهُ الدّارَ : أَكْرَيْتُها ، وَالعامَّةُ تَقُولُ وَأَجَرْتُه . وَالأُجْرَةُ وَالإِجارَةُ وَالأُجارَةُ : ما أَعْطَيْتَ مِنْ أَجْرٍ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُرَى ثَعْلَباً حَكَى فِيهِ الأَجارَةَ ، بِالفَتْحِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ» ؛ قالَ الفَرّاءُ : يَقُولُ أَنْ تَجْعَلَ ثَوابِي أَنْ تَرْعَى عَلَيَّ غَنَمِي ثَمانِيَ حِجَجٍ ؛ وَرَوَى يُونُسُ : مَعْناها عَلَى أَنْ تُثِيبَنِي عَلَى الإِجارَةِ ؛ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ العَرَبِ : آجَرَكَ اللهُ أَيْ أَثابَكَ اللهُ . وَقالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ : «قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ» ؛ أَيِ اتَّخِذْهُ أَجِيراً ؛ «إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ» ؛ أَيْ خَيْرَ مَنِ اسْتَعْمَلْتَ مَنْ قَوِيَ عَلَى عَمَلِكَ وَأَدَّى الأَمانَةَ . قالَ وَقَوْلُهُ : «عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ» أَيْ تَكُونَ أَجِيراً لِي .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ أُجِرَ فُلانٌ خَمْسَةً مِنْ وَلَدِهِ أَيْ ماتُوا فَصارُوا أَجْرَهُ .

وَأَجِرَتْ يَدُهُ تَأْجُرُ وَتَأْجِرُ أَجْراً وَإِجاراً وَأُجُوراً : جُبِرَتْ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ فَبَقِيَ لَها عَثْمٌ ، وَهُوَ مَشَشٌ كَهَيْئَةِ الوَرَمِ فِيهِ أَوَدٌ ؛ وَآجَرَها هُوَ وَآجَرْتُها أَنا إِيجاراً . الجَوْهَرِيُّ : أَجَرَ العَظْمُ يَأْجُرُ وَيَأْجِرُ أَجْراً وَأُجُوراً أَيْ بَرِئَ عَلَى عَثْمٍ . وَقَدْ أُجِرَتْ يَدُهُ أَيْ جُبِرَتْ ، وَآجَرَها اللهُ أَيْ جَبَرَها عَلَى عَثْمٍ .

وَفِي حَدِيثِ دِيَةِ التَّرْقُوَةِ : إِذا كُسِرَتْ بَعِيرانِ ، فَإِنْ كانَ فِيها أُجُورٌ فَأَرْبَعَةُ أَبْعِرَةٍ . الأُجُورُ مَصْدَرُ أَجَرَتْ يَدُهُ تَأْجُرُ أَجْراً وَأُجُوراً إِذا جُبِرَتْ عَلَى عُقْدَةٍ وَغَيْرِ اسْتِواءٍ فَبَقِيَ لَها خُرُوجٌ عَنْ هَيْئَتِها .

وَالمِئْجارُ : المِخْراقُ كَأَنَّهُ فُتِلَ فَصَلُبَ كَما يَصْلُبُ العَظْمُ المَجْبُورُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وَالوَرْدُ يَرْدِي بِعُصْمٍ فِي شَرِيدِهِمُ
كَأَنَّهُ لاعِبٌ يَسْعَى بِمِئْجارِ

الكِسائِيُّ : الإِجارَةُ فِي قَوْلِ الخَلِيلِ : أَنْ تَكُونَ القافِيَةُ طاءً وَالأُخْرَى دالاً . وَهٰذا مِنْ أَجَرَ الكَسْرُ إِذا جُبِرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِواءٍ ؛ وَهُوَ فِعالَةٌ مِنْ أَجَرَ يَأْجُرُ كَالإِمارَةِ مِنْ أَمَرَ .

وَالأُجُورُ وَاليَأْجُورُ وَالآجِرُونُ وَالأَجُرُ وَالآجُرُ وَالآجِرُ : طَبِيخُ الطِّينِ ، الواحِدَةُ ، بِالهاءِ ، أُجُرَّةٌ وَآجُرَّةٌ وَآجِرَةٌ . أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الآجُرُ ، مُخَفَّفُ الرّاءِ ، وَهِيَ الآجُرَةُ . وَقالَ غَيْرُهُ : آجِرٌ وَآجُورٌ ، عَلَى فاعُول ، وَهُوَ الَّذِي يُبْنَى بِهِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . قالَ الكِسائِيُّ : العَرَبُ تَقُولُ آجُرَّةٌ وَآجُرٌّ لِلْجَمْعِ ، وَآجُرَةٌ وَجَمْعُها آجُرٌ ، وَأَجُرَةٌ وَجَمْعُها أَجُرٌ ، وَآجُورَةٌ وَجَمْعُها آجُورٌ .

وَالإِجّارُ : السَّطْحُ ، بِلُغَةِ الشّامِ وَالحِجازِ . وَجَمْعُ الإِجّارِ أَجاجِيرُ وَأَجاجِرَةٌ . ابْنُ سِيدَه : وَالإِجّارُ وَالإِجّارَةُ سَطْحٌ لَيْسَ عَلَيْهِ سُتْرَةٌ . وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ باتَ عَلَى إِجّارٍ لَيْسَ حَوْلَهُ ما يَرُدُّ قَدَمَيْهِ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ . الإِجّارُ ، بِالكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : السَّطْحُ الَّذِي لَيْسَ حَوْلَهُ ما يَرُدُّ السّاقِطَ عَنْهُ . وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ : فَإِذا جارِيَةٌ مِنَ الأَنْصارِ عَلَى إِجّارٍ لَهُمْ ؛ وَالإِنْجارُ بِالنُّونِ : لُغَةٌ فِيهِ ، وَالجَمْعُ الأَناجِيرُ . وَفِي حَدِيثِ الهِجْرَةِ : فَتَلَقَّى النّاسُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي السُّوقِ وَعَلَى الأَجاجِيرِ وَالأَناجِيرِ ، يَعْنِي السُّطُوحَ ، وَالصَّوابُ فِي ذٰلِكَ الإِجّارُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : ما زالَ ذٰلِكَ إِجِّيراهُ أَيْ عادَتَه .

وَيُقالُ لِأُمِّ إِسْمٰعِيلَ : هاجَرُ وَآجَرُ ، عَلَيْهِما السَّلامُ .

• أجز • اسْتَأْجَزَ عَنِ الوِسادَةِ : تَنَحَّى عَنْها وَلَمْ يَتَّكِئْ ، وَكانَتِ العَرَبُ تَسْتَأْجِزُ وَلا تَتَّكِئُ . وَآجَزُ : اسْمٌ . التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : الإِجازَةُ ارْتِفاقُ العَرَبِ ؛ كانَتِ العَرَبُ تَحْتَبِي وَتَسْتَأْجِزُ عَلَى وِسادَةٍ وَلا تَتَّكِئُ عَلَى يَمِينٍ وَلا شِمالٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وَلَعَلَّهُ حَفِظَه . وَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قالَ : دَفَعَ إِلَيَّ الزُّبَيْرُ إِجازَةً وَكَتَبَ بِخَطِّهِ ، وَكَذٰلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَبِيبٍ فَقُلْتُ : إِيشْ أَقُولُ فِيهِما ؟ فَقالا : قُلْ فِيهِ إِنْ شِئْتَ حَدَّثَنا ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرَنا ، وَإِنْ شِئْتَ كَتَبَ إِلَيَّ .

• أجص • الإِجّاصُ وَالإِنْجاصُ : مِنَ الفاكِهَةِ مَعْرُوفٌ ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الهُذَلِيُّ يَصِفُ بَقَرَةً :

يَتَرَقَّبُ الخَطْبُ السَّواهِمِ كُلَّها
بِلَواقِحٍ كَحَوالِكِ الإِجّاصِ

وَيُرْوَى : الإِنْجاص . قالَ الجَوْهَرِيُّ : الإِجّاصُ دَخِيلٌ لِأَنَّ الجِيمَ وَالصّادَ لا يَجْتَمِعانِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ مِنْ كَلامِ العَرَبِ ، وَالواحِدَةُ إِجّاصَةٌ . قالَ يَعْقُوبُ : وَلا تَقُلْ إِنْجاص ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ القَزّازُ إِجّاصَةً وَإِنْجاصَةً وَقالَ : هُما لُغَتانِ .

• أجل • الأَجَلُ : غايَةُ الوَقْتِ فِي المَوْتِ وَحُلُولِ الدَّيْنِ وَنَحْوِهِ . وَالأَجَلُ : مُدَّةُ الشَّيْءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتابُ أَجَلَهُ» ؛ أَيْ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى» ، أَيْ لَكانَ القَتْلُ الَّذِي نالَهُمْ لازِماً لَهُمْ أَبَداً وَكانَ العَذابُ دائِماً بِهِمْ ؛ وَيَعْنِي بِالأَجَلِ المُسَمَّى القِيامَةَ لِأَنَّ اللهَ تَعالَى وَعَدَهُمْ بِالعَذابِ لِيَوْمِ القِيامَةِ ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «بَلِ السّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ» ؛ وَالجَمْعُ آجال . وَالتَّأْجِيلُ : تَحْدِيدُ الأَجَلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «كِتاباً مُؤَجَّلاً» . وَأَجِلَ[1] الشَّيْءُ يَأْجَلُ فَهُوَ آجِلٌ وَأَجِيلٌ : تَأَخَّرَ ، وَهُوَ نَقِيضُ العاجِلِ . وَالأَجِيلُ : المُؤَجَّلُ إِلَى وَقْتٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَغايَةُ الأَجِيلِ مَهْواةُ الرَّدَى

وَالآجِلَةُ : الآخِرَةُ ، وَالعاجِلَةُ : الدُّنْيا ؛ وَالآجِلُ وَالآجِلَةُ : ضِدُّ العاجِلِ وَالعاجِلَةِ . وَفِي حَدِيثِ قِراءَةِ القُرْآنِ : يَتَعَجَّلُونَهُ وَلا يَتَأَجَّلُونَه . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : يَتَعَجَّلُهُ وَلا يَتَأَجَّلُه ؛ التَّأَجُّلُ تَفَعُّلٌ مِنَ الأَجَلِ ، وَهُوَ الوَقْتُ المَضْرُوبُ المَحْدُودُ فِي المُسْتَقْبَلِ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَتَعَجَّلُونَ العَمَلَ بِالقُرْآنِ وَلا يُؤَخِّرُونَه . وَفِي حَدِيثِ مَكْحُولٍ : كُنّا بِالسّاحِلِ مُرابِطِينَ فَتَأَجَّلَ مُتَأَجِّلٌ مِنّا ، أَيِ اسْتَأْذَنَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ وَطَلَبَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ فِي ذٰلِكَ أَجَلٌ ؛ وَاسْتَأْجَلْتُهُ فَأَجَّلَنِي إِلَى مُدَّةٍ .

وَالإِجْلُ ، بِالكَسْرِ : القَطِيعُ مِنْ بَقَرِ

---

(١) قوله : «وأَجِلَ الشيء» ضُبِط في الأصل من باب فَرِح . وباب قعد لغة فيه ، كما في المصباح .
وقوله : «فهو آجِل» وأَجِل ككَتِف ، كما في القاموس .

الوَحْشِ ، وَالجَمْعُ آجال . وَفي حَدِيثِ زِيادٍ : في يَوْمٍ مَطِيرٍ تَرْمَضُ فِيهِ الآجالُ ؛ هِيَ جَمْعُ إِجْلٍ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَسُكونِ الجِيمِ ، وَهُوَ القَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الوَحْشِ وَالظِّباءِ ، وَتَأَجَّلَتِ البَهائِمُ ، أَيْ صارَتْ آجالاً ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَالعِينُ ساكِنَةٌ عَلَى أَطْلائِها
عُوذاً تَأَجَّلُ بِالفَضاءِ بِهامُها

وَتَأَجَّلَ الصُّوارُ : صارَ إِجْلاً .

وَالإِجَّلُ : لُغَةٌ في الإِيَّلِ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الأَوْعالِ ، وَيُقالُ : هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالفارِسِيَّةِ كَوَزَن ، وَالجِيمُ بَدَلٌ مِنَ الياءِ كَقَوْلِهِمْ في بَرْنِيٍّ بَرْنِجٌّ ؛ قالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ : بَعْضُ الأَعْرابِ يَجْعَلُ الياءَ المُشَدَّدَةَ جِيماً وَإِنْ كانَتْ أَيْضاً غَيْرَ طَرَفٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِأَبِي النَّجْمِ :

كَأَنَّ في أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ
مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الإِجَّلِ

قالَ : يُرِيدُ الإِيَّلِ ، وَيُرْوَى : قُرُونَ الإِيَّلِ ، وَهُوَ الأَصْلُ . وَتَأَجَّلُوا عَلَى الشَّيْءِ : تَجَمَّعُوا .

وَالإِجْلُ : وَجَعٌ في العُنُقِ ، وَقَدْ أَجَلَهُ مِنْهُ يَأْجِلُهُ ، عَنِ الفارِسِيِّ ، وَأَجَّلَهُ وَآجَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، كُلُّ ذٰلِكَ : داواهُ فَأَجَلَهُ ، كَحَمَأَ البِئْرَ نَزَعَ حَمْأَتَها ، وَأَجَّلَهُ كَقَذَّى العَيْنَ نَزَعَ قَذاها ، وَآجَلَهُ كَعاجَلَهُ ، وَقَدْ أَجِلَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، أَيْ نامَ عَلَى عُنُقِهِ فَاشْتَكاها . وَالتَّأْجِيلُ : المُداواةُ مِنْهُ . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الجَرَّاحِ : بِي إِجْلٌ فَأَجِّلُونِي أَيْ داوُونِي مِنْهُ ، كَما يُقالُ طَنَّيْتُهُ مِنَ الطَّنَى وَمَرَّضْتُهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ الإِجْلُ وَالإِدْلُ ، وَهُوَ وَجَعُ العُنُقِ مِنْ تَعادِي الوِسادِ ؛ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ البَدَلُ أَيْضاً . وَفي حَدِيثِ المُناجاةِ : أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ أَيْ مِنْ أَجْلِهِ وَلِأَجْلِهِ ، وَالكُلُّ لُغاتٌ وَتُفْتَحُ هَمْزَتُها وَتُكْسَرُ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَجْلَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ . وَالأَجْلُ : الضِّيقُ . وَأَجَلُوا مالَهُمْ : حَبَسُوهُ عَنِ المَرْعَى .

وَأَجَلْ ، بِفَتْحَتَيْنِ : بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَقَوْلُهُمْ أَجَلْ إِنَّما هُوَ جَوابٌ مِثْلُ نَعَمْ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ في التَّصْدِيقِ ، وَنَعَمْ أَحْسَنُ مِنْهُ في الاسْتِفْهامِ ، فَإِذا قالَ : أَنْتَ سَوْفَ تَذْهَبُ قُلْتَ : أَجَلْ ، وَكانَ أَحْسَنَ مِنْ نَعَمْ ؛ وَإِذا قالَ أَتَذْهَبُ ؟ قُلْتَ : نَعَمْ ، وَكانَ أَحْسَنَ مِنْ أَجَلْ . وَأَجَلْ : تَصْدِيقٌ لِخَبَرٍ يُخْبِرُكَ بِهِ صاحِبُكَ فَيَقُولُ فَعَلَ ذٰلِكَ فَتُصَدِّقُهُ بِقَوْلِكَ لَهُ أَجَلْ ، وَأَمَّا نَعَمْ فَهُوَ جَوابُ المُسْتَفْهِمِ بِكَلامٍ لا جَحْدَ فِيهِ ، تَقُولُ لَهُ : هَلْ صَلَّيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَهُوَ جَوابُ المُسْتَفْهِمِ .

وَالمَأْجَلُ ، بِفَتْحِ الجِيمِ : مُسْتَنْقَعُ الماءِ ، وَالجَمْعُ المَآجِلُ . ابْنُ سِيدَه : وَالمَأْجَلُ شِبْهُ حَوْضٍ واسِعٍ يُؤَجَّلُ أَيْ يُجْمَعُ فِيهِ الماءُ إِذا كانَ قَلِيلاً ثُمَّ يُفَجَّرُ إِلَى المَشاراتِ وَالمَزْرَعَةِ وَالآبارِ ، وَهُوَ بِالفارِسِيَّةِ طرحه . وَأَجَّلَهُ فِيهِ جَمَعَهُ ، وَتَأَجَّلَ فِيهِ : تَجَمَّعَ . وَالأَجِيلُ : الشَّرَبَةُ وَهُوَ الطِّينُ يُجْمَعُ حَوْلَ النَّخْلَةِ ، أَزْدِيَّةٌ ؛ وَقِيلَ : المَآجِلُ الجِباةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيها مِياهُ الأَمْطارِ مِنَ الدُّورِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَبَعْضُهُمْ لا يَهْمِزُ المَأْجَلَ وَيَكْسِرُ الجِيمَ فَيَقُولُ الماجِلُ وَيَجْعَلُهُ مِنَ المَجْلِ ، وَهُوَ الماءُ يَجْتَمِعُ مِنَ النُّقْطَةِ تَمْتَلِئُ ماءً مِنْ عَمَلٍ أَوْ حَرَقٍ . وَقَدْ تَأَجَّلَ الماءُ فَهُوَ مُتَأَجِّلٌ : يَعْنِي اسْتَنْقَعَ في مَوْضِعٍ . وَماءٌ أَجِيلٌ أَيْ مُجْتَمِعٌ . وَفَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ أَجْلِكَ وَإِجْلِكَ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِها ، وَفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنا عَلَى بَنِي إِسْرائِيلَ » ؛ الأَلِفُ مَقْطُوعَةٌ ، أَيْ مِنْ جَرَّا ذٰلِكَ ؛ قالَ : وَرُبَّما حَذَفَتِ العَرَبُ مِنْ فَقالَتْ فَعَلْتُ ذٰلِكَ أَجْلَ كَذا ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَقَدْ قُرِئَ مِنْ إِجْلِ ذٰلِكَ ، وَقِراءَةُ العامَّةِ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ ، وَكَذٰلِكَ فَعَلْتُهُ مِنْ أَجْلاكَ وَإِجْلاكَ أَيْ مِنْ جَرَّاكَ ، وَيُعَدَّى بِغَيْرِ مِنْ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَجْلَ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكأَ صُلْباً بِإِزارِ

وَقَدْ رُوِيَ هٰذا البَيْتُ : إِجْلَ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالأَصْلُ في قَوْلِهِمْ فَعَلْتُهُ مِنْ أَجْلِكَ أَجَلَ عَلَيْهِمْ أَجْلاً أَيْ جَنَى عَلَيْهِمْ وَجَرَّ . وَالتَّأَجُّلُ : الإِقْبالُ وَالإِدْبارُ ؛ قالَ :

عَهْدِي بِهِ قَدْ كُسْيَ ثُمَّتَ لَمْ يَزَلْ
بِدارِ يَزِيدَ طاعِماً يَتَأَجَّلُ (١)

وَالأَجْلُ : مَصْدَرٌ . وَأَجَلَ عَلَيْهِمْ شَرًّا يَأْجُلُهُ وَيَأْجِلُهُ أَجْلاً : جَناهُ وَهَيَّجَهُ ؛ قالَ خَوَّاتُ ابْنُ جُبَيْرٍ :

وَأَهْلِ خِباءٍ صالِحٍ كُنْتُ بَيْنَهُمْ
قَدِ احْتَرَبُوا في عاجِلٍ أَنا آجِلُه (٢)

أَيْ أَنا جانِيهِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هُوَ لِلْخَنُّوتِ ، قالَ : وَقَدْ وَجَدْتُهُ أَنا في شِعْرِ زُهَيْرٍ في القَصِيدِ الَّتِي أَوَّلُها :

صَحا القَلْبُ عَنْ لَيْلَى وَأَقْصَرَ باطِلُهْ

قالَ : وَلَيْسَ في رِوايَةِ الأَصْمَعِيِّ ؛ وَقَوْلُهُ وَأَهْلِ مَخْفُوضٌ بِواوِ رُبَّ ؛ عَنِ ابْنِ السِّيرافِيِّ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ وَجَدْتُهُ في شِعْرِ زُهَيْرٍ ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ تَوْبَةَ بْنِ مُضَرِّسٍ العَبْسِيِّ :

فَإِنْ تَكُ أُمُّ ابْنَيْ زُمَيْلَةَ أُثْكِلَتْ
فَيا رُبَّ أُخْرَى قَدْ أَجَلْتُ لَها ثُكْلا

أَيْ جَلَبْتُ لَها ثُكْلاً وَهَيَّجْتُهُ ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ أَيْضاً لِتَوْبَةَ :

وَأَهْلِ خِباءٍ آمِنِينَ فَجَعْتُهُمْ
بِشَيْءٍ عَزِيزٍ عاجِلٍ أَنا آجِلُهْ
وَأَقْبَلْتُ أَسْعَى أَسْأَلُ القَوْمَ ما لَهُمْ
سُؤالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جاهِلُهْ

قالَ : وَقالَ أُطَيْطٌ :

وَهَمٌّ تَعَنَّانِي وَأَنْتَ أَجَلْتَهُ
فَعَنِّي النَّدامَى وَالغَرِيرِيَّةَ الصُّهْبا

أَبُو زَيْدٍ : أَجَلْتُ عَلَيْهِمْ آجُلُ وَآجِلُ أَجْلاً أَيْ جَرَرْتُ جَرِيرَةً . قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ جَلَبْتُ عَلَيْهِمْ وَجَرَرْتُ وَأَجَلْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ أَيْ جَنَيْتُ . وَأَجَلَ لِأَهْلِهِ يَأْجُلُ وَيَأْجِلُ : كَسَبَ وَجَمَعَ وَاحْتالَ ؛ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَأَجَلَى ، عَلَى فَعَلَى : مَوْضِعٌ وَهُوَ مَرْعًى لَهُمْ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

حَلَّتْ سُلَيْمَى ساحَةَ القَلِيبِ
بِأَجَلَى مَحَلَّةَ الغَرِيبِ (٣)

• **أجم** • أَجَمَ الطَّعامَ وَاللَّبَنَ وَغَيْرَهُما يَأْجِمُهُ أَجْماً وَأَجِمَهُ أَجَماً : كَرِهَهُ وَمَلَّهُ مِنَ المُداوَمَةِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ آجَمَهُ . الكِسائِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ : إِذا كَرِهَ الطَّعامَ فَهُوَ آجِمٌ ، عَلَى فاعِلٍ . قالَ ابْنُ

(١) قوله : « عَهْدِي » البيت ، هو من الطويل دَخَلَه الخَرْم وسكنت سينُ كُسْي للوزن .

(٢) قوله : « كنتُ بينهم » الذي في الصِّحاح : ذات بيْنِهم .

(٣) قوله : « ساحةَ القَلِيبِ » كذا بالأصل ، وفي الصِّحاح : جانب الجريب .

بَرِّيّ : ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى فَعِلٍ فَقالَ : أَجِمَ يَأْجَمُ فَهُوَ أَجِمٌ ، وَسَنِقَ فَهُوَ سَنِقٌ . اللَّيْثُ : أَكَلْتُهُ حَتَّى أَجِمْتُه . وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : قالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : ما تَسْأَلُ عَمَّنْ سُحِلَتْ مَرِيرَتُه . وَأَجِمَ النِّساءَ أَيْ كَرِهَهُنَّ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِرُؤْبَةَ فَقالَ :

جادَتْ بِمَطْحُونٍ لَها لا تَأْجَمُهْ
تَطْبُخُهُ ضُرُوعُها وَتَأْدِمُهْ
يَمْسُدُ أَعْلَى لَحْمِهِ وَيَأْدِمُهْ

يَصِفُ إِبِلاً جادَتْ لَها المَراعِي بِاللَّبَنِ الَّذِي لا يَحْتاجُ إِلَى الطَّحْنِ كَما يُطْحَنُ الحَبُّ . وَلَيْسَ اللَّبَنُ مِمّا يَحْتاجُ إِلَى الطَّحْنِ بَلِ الضُّرُوعُ طَبَخَتْه ، وَيُرِيدُ بِتَأْدِمُهُ تَخْلِطُهُ بِأُدْمٍ ، وَعَنَى بِالأُدْمِ ما فِيهِ مِنَ الدَّسَمِ ، يُرِيدُ أَنَّ اللَّبَنَ يَشُدُّ لَحْمَهُ ، وَمَعْنَى يَأْدِمُهُ يَشُدُّهُ وَيُقَوِّيهِ ؛ يُقالُ : حَبْلٌ مَأْدُومٌ إِذا أُحْكِمَ فَتْلُه ، يُرِيدُ أَنَّ شُرْبَ اللَّبَنِ قَدْ شَدَّ لَحْمَهُ وَنَقَّه ؛ وَقالَ الرّاعِي :

خَمِيصِ البَطْنِ قَدْ أَجِمَ الحَسارا (١)

أَيْ كَرِهَه . وَتَأَجَّمَ النَّهارُ تَأَجُّماً : اشْتَدَّ حَرُّه . وَتَأَجَّمَتِ النّارُ : ذَكَتْ مِثالُ تَأَجَّجَتْ ، وَإِنَّ لَها لَأَجِيماً وَأَجِيجاً ؛ قالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ العَنْبَرِيّ :

وَيَوْمٍ كَتَنُّورِ الإِماءِ سَجَرْنَهُ
حَمَلْنَ عَلَيْهِ الجِذْلَ حَتَّى تَأَجَّما
رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سَمُومِهِ
وَبِالعَنْسِ حَتَّى جاشَ مَنْسِمُها دَما

وَيُقالُ مِنْهُ : أَجِّمْ نارَك . وَتَأَجَّمَ عَلَيْهِ : غَضِبَ مِنْ ذٰلِك . وَفُلانٌ يَتَأَجَّمُ عَلَى فُلان : يَتَأَطَّمُ إِذا اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ وَتَلَهَّف . وَأَجِمَ الماءُ : تَغَيَّرَ كَأَجِنَ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَها بَدَلٌ مِنَ النُّونِ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَوْفِ بْنِ الخَرِعِ :

وَتَشْرَبُ أَسْآرَ الحِياضِ تَسُوفُهُ
وَلَوْ وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرَةِ آجِما (٢)

هٰكَذا أَنْشَدَهُ بِالمِيمِ . الأَصْمَعِيّ : ماءٌ آجِنٌ وَآجِمٌ إِذا كانَ مُتَغَيِّراً ، وَأَرادَ ابْنُ الخَرِعِ آجِناً ،

(١) قوله : «الحسارا» كذا في النسخ بحاء مهملة ، والحَسار ، بالفتح : عُشْبَةٌ خَضْراءُ تَسْطَحُ عَلَى الأَرْضِ وتَأْكُلُها الماشِيَةُ أَكْلاً شَدِيداً . وسَتُذْكَرُ في مادَّةِ حَسَر .

(٢) قوله : «تسوفه» كذا في الأصل هـ . وفي مادة مرر وفي التكملة والتهذيب : تَسُوفُها .

وَقِيلَ : آجِمٌ بِمَعْنَى مَأْجُومٍ أَيْ تَأْجَمُهُ وَتَكْرَهُه . وَيُقالُ : أَجَمْتُ الشَّيْءَ إِذا لَمْ يُوافِقْكَ فَكَرِهْتَه .

وَالأُجُمُ : حِصْنٌ بَناهُ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنْ حِجارَة . ابْنُ سِيدَه : الأُجُمُ الحِصْنُ ، وَالجَمْعُ آجامٌ . وَالأُجْمُ ، بِسُكُونِ الجِيمِ : كُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّحٍ (عَنْ يَعْقُوبَ) . وَحَكَى الجَوْهَرِيّ عَنْ يَعْقُوبَ قالَ : كُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّحٍ أُجُمٌ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَتَيْماءَ لَمْ يَتْرُكْ بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ
وَلا أُجُماً إِلّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ (٣)

قالَ : وَقالَ الأَصْمَعِيّ : هُوَ يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ ، قالَ : وَالجَمْعُ آجامٌ ، مِثْلُ عُنُقٍ وَأَعْناق .

وَالأُجُمُ : مَوْضِعٌ بِالشّامِ قُرْبَ الفَرادِيس . التَّهْذِيبُ : الأَجَمَةُ مَنْبِتُ الشَّجَرِ كَالغَيْضَةِ وَهِيَ الآجامُ . وَالأُجُمُ : القَصْرُ بِلُغَةِ أَهْلِ الحِجاز . وَفِي الحَدِيثِ : حَتَّى تَوارَتْ بِآجامِ المَدِينَةِ ، أَيْ حُصُونِها ، واحِدُها أُجُمٌ ، بِضَمَّتَيْن .

ابْنُ سِيدَه : وَالأَجَمَةُ الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ ، وَالجَمْعُ أُجْمٌ وَأُجُمٌ وَأَجَمٌ وَآجامٌ وَإِجامٌ ، قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الآجامُ وَالإِجامُ جَمْعَ أَجَمٍ ؛ وَنَصَّ اللِّحْيانِيّ عَلَى أَنَّ آجاماً جَمْعُ أَجَمٍ . وَتَأَجَّمَ الأَسَدُ : دَخَلَ فِي أَجَمَتِهِ ؛ قالَ :

مُحَلّاً كَوَعْساءِ القَنافِذِ ضارِباً
بِهِ كَنَفاً كَالمُخْدِرِ المُتَأَجِّمِ

الجَوْهَرِيّ : الأَجَمَةُ مِنَ القَصَبِ ، وَالجَمْعُ أَجَماتٌ وَأُجَمٌ وَإِجامٌ وَآجامٌ وَأُجُمٌ ، كَما سَنَذْكُرُه (٤) فِي أَكَمٍ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• أجن • الآجِنُ : الماءُ المُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ وَاللَّوْنِ . أَجَنَ الماءُ يَأْجِنُ وَيَأْجُنُ أَجْناً وَأُجُوناً ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ :

وَمَنْهَلٍ فِيهِ العُرابُ مَيْتُ (٥)
كَأَنَّهُ مِنَ الأُجُونِ زَيْتُ
سَقَيْتُ مِنْهُ القَوْمَ وَاسْتَقَيْتُ

(٣) في معلقة امرئ القيس : ولا أُطُماً بدل أُجُماً .

(٤) قوله «كما سنذكره إلخ» عبارة الجوهري : كما قلناه في الأكمة .

(٥) قوله «العراب» هكذا في الأصل ، ولم نجد هذه اللفظة فيما لدينا من المعاجم ، ولعلها الغراب .

وَأَجِنَ يَأْجَنُ أَجَناً فَهُوَ أَجِنٌ ، عَلَى فَعِلٍ ، وَأَجُنَ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، هٰذِهِ عَنْ ثَعْلَب ، إِذا تَغَيَّرَ غَيْرَ أَنَّهُ شَرُوبٌ ، وَخَصَّ ثَعْلَبٌ بِهِ تَغَيُّرَ رائِحَتِهِ ، وَماءٌ أَجِنٌ وَآجِنٌ وَأَجِينٌ ، وَالجَمْعُ أُجُونٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَظُنُّهُ جَمْعَ أَجْنٍ أَوْ أَجِنٍ . اللَّيْثُ : الأَجْنُ أُجُونُ الماءِ ، وَهُوَ أَنْ يَغْشاهُ العَرْمَضُ وَالوَرَقُ ؛ قالَ العَجّاجُ :

عَلَيْهِ مِنْ سافِي الرِّياحِ الخُطَّطِ
أَجْنٌ كَنِيِّ اللَّحْمِ لَمْ يُشَيَّطِ

وَقالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

فَأَوْرَدَها ماءً كَأَنَّ جِمامَهُ
مِنَ الأَجْنِ حِنّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ ؛ هُوَ الماءُ المُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ وَاللَّوْنِ . وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ لا يَرَى بَأْساً بِالوُضُوءِ مِنَ الماءِ الآجِنِ .

وَالإِجّانَةُ وَالإِنْجانَةُ وَالأَجّانَةُ (الأَخِيرَةُ طائِيَّةٌ عَنِ اللِّحْيانِيّ) : المِرْكَنُ ، وَأَفْصَحُها إِجّانَةٌ واحِدَةُ الأَجاجِينِ ، وَهُوَ بِالفارِسِيَّةِ إِكّانَه ؛ قالَ الجَوْهَرِيّ : وَلا تَقُلْ إِنْجانَة .

وَالمِئْجَنَةُ : مِدَقَّةُ القَصّارِ ، وَتَرْكُ الهَمْزِ أَعْلَى لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِها مَواجِن ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : المِئْجَنَةُ الخَشَبَةُ الَّتِي يَدُقُّ بِها القَصّارُ ، وَالجَمْعُ مَآجِنُ ، وَأَجَنَ القَصّارُ الثَّوْبَ أَيْ دَقَّه .

وَالأُجْنَةُ ، بِالضَّمِّ : لُغَةٌ فِي الوُجْنَةِ ، وَهِيَ واحِدَةُ الوُجَنات . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ أَنْ يَكْسُوَها جِلْباباً فَقالَ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَدَعِي جِلْبابَ اللهِ الَّذِي جَلْبَبَكِ ، قالَتْ : وَما هُوَ ؟ قالَ : بَيْتُكِ ، قالَتْ : أَجَنَّكَ مِنْ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ تَقُولُ هٰذا ؟ تُرِيدُ أَمِنْ أَجْلِ أَنَّكَ ، فَحَذَفَتْ مِنَ وَاللّامَ وَالهَمْزَةَ ، وَحَرَّكَتِ الجِيمَ بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ ، وَالفَتْحُ أَكْثَر ؛ وَلِلْعَرَبِ فِي الحَذْفِ بابٌ واسِعٌ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « لٰكِنّا هُوَ اللهُ رَبِّي » ، تَقْدِيرُهُ لٰكِنْ أَنا هُوَ اللهُ رَبِّي ، وَاللهُ أَعْلَم .

• أحح • أَحِّ : حِكايَةُ تَنَحْنُحٍ أَوْ تَوَجُّعٍ . وَأَحَّ الرَّجُلُ : رَدَّدَ التَّنَحْنُحَ فِي حَلْقِهِ ، وَقِيلَ : كَأَنَّهُ تَوَجُّعٌ مَعَ تَنَحْنُحٍ .

وَالأُحاحُ ، بِالضَّمِّ : العَطَشُ . وَالأُحاحُ :

اشْتِدادُ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : اشْتِدادُ الْحُزْنِ أَوِالْعَطَش . وَسَمِعْتُ لَهُ أُحاحاً وَأَحِيحاً إِذا سَمِعْتَهُ يَتَوَجَّعُ مِنْ غَيْظٍ أَوْحُزْن ؛ قالَ :

يَطْوِي الْحَيازِيمَ عَلَى أُحاحِ

وَالأُحَّةُ : كَالأُحاحِ . وَالأُحاحُ وَالأَحِيحُ وَالأَحِيحَةُ : الْغَيْظُ وَالضِّغْنُ وَحَرارَةُ الْغَمِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

طَعْناً شَفَى سَرائِرَ الأُحاحِ

الْفَرَّاءُ : فِي صَدْرِهِ أُحاحٌ وَأَحِيحَةٌ مِنَ الضِّغْنِ ، وَكَذٰلِكَ مِنَ الْغَيْظِ وَالْحِقْد ، وَبِهِ سُمِّيَ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجُلاح ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الأَوْسِ ، مُصَغَّر.

وَأَحَّ الرَّجُلُ يَؤُحُّ أَحًّا : سَعَلَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ ابْنُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ رَجُلاً بَخِيلاً إِذا سُئِلَ تَنَحْنَحَ وَسَعَلَ :

يَكادُ مِنْ تَنَحْنُحٍ وَأَحِّ
يَحْكِي سُعالَ النَّزِقِ الأَبَحِّ

وَأَحَّ الْقَوْمُ يَئِحُّونَ أَحًّا إِذا سَمِعْتَ لَهُمْ حَفِيفاً عِنْدَ مَشْيِهِم ، وَهٰذا شاذٌّ .

• **أحد** • فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : الأَحَدُ ، وَهُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ آخَر ، وَهُوَ اسْمٌ بُنِيَ لِنَفْيِ ما يُذْكَرُ مَعَهُ مِنَ الْعَدَد ، تَقُولُ : ما جاءَنِي أَحَدٌ ؛ وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ ، وَأَصْلُهُ وَحَدٌ ، لأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَة . وَالأَحَدُ : بِمَعْنَى الْواحِدِ وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدَد ، تَقُولُ : أَحَدٌ وَاثْنانِ وَأَحَدَ عَشَرَ وَإِحْدَى عَشْرَةَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » ، فَهُوَ بَدَلٌ مِنَ اللهِ ، لأَنَّ النَّكِرَةَ قَدْ تُبْدَلُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ كَما قالَ اللهُ تَعالَى : « لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ » .

قالَ الْكِسائِيُّ : إِذا أَدْخَلْتَ فِي الْعَدَدِ الأَلِفَ وَاللَّامَ فَأَدْخِلْهُما فِي الْعَدَدِ كُلِّه ، فَتَقُولُ : ما فَعَلَتِ الأَحَدَ عَشَرَ الأَلْفَ الدِّرْهَم . وَالْبَصْرِيُّونَ يُدْخِلُونَهُما فِي أَوَّلِهِ فَيَقُولُون : ما فَعَلَتِ الأَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَتَقُولُ : لا أَحَدَ فِي الدَّارِ ، وَلا تَقُولُ فِيها أَحَد . وَقَوْلُهُمْ ما فِي الدَّارِ أَحَدٌ فَهُوَ اسْمٌ لِمَنْ يَصْلُحُ أَنْ يُخاطَبَ يَسْتَوِي فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمُذَكَّر . وَقالَ اللهُ تَعالَى : « لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ » ، وَقالَ : « فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ » . وَجاءُوا أُحادَ أُحادَ غَيْرَ مَصْرُوفَيْنِ لأَنَّهُما مَعْدُولانِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى جَمِيعاً . وَحُكِيَ عَنْ

بَعْضِ الأَعْرابِ : مَعِي عَشَرَةٌ فَأَحِّدْهُنَّ أَيْ صَيِّرْهُنَّ أَحَدَ عَشَرَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ أَشارَ بِسَبَّابَتَيْهِ فِي التَّشَهُّدِ : أَحِّدْ أَحِّدْ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ فِي الدُّعاءِ : أَنَّهُ قالَ لِسَعْدٍ وَهُوَ يُشِيرُ فِي دُعائِهِ بِإِصْبَعَيْنِ : أَحِّدْ أَحِّدْ . أَيْ أَشِرْ بِإِصْبَعٍ واحِدَةٍ لأَنَّ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ واحِدٌ وَهُوَ اللهُ تَعالَى .

وَالأَحَدُ مِنَ الأَيَّامِ مَعْرُوفٌ ، تَقُولُ مَضَى الأَحَدُ بِما فِيهِ ، فَيُفْرَدُ وَيُذَكَّرُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالْجَمْعُ آحادٌ وَأُحْدانٌ .

وَاسْتَأْحَدَ الرَّجُلُ : انْفَرَدَ . وَما اسْتَأْحَدَ بِهٰذا الأَمْرِ : لَمْ يَشْعُرْ بِهِ ، يَمانِيَّةٌ وَأُحُدٌ : جَبَلٌ بِالْمَدِينَة .

وَإِحْدَى الإِحَدِ : الأَمْرُ الْمُنْكَرُ الْكَبِيرُ ؛ قالَ :

بِعُكاظٍ فَعَلُوا إِحْدَى الإِحَدْ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَتابَعَ عَلَيْهِ رَمَضانانِ فَقالَ : إِحْدَى مِنْ سَبْعٍ ؛ يَعْنِي اشْتَدَّ الأَمْرُ فِيهِ ، وَيُرِيدُ بِهِ إِحْدَى سِنِي يُوسُفَ النَّبِيِّ ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام ، الْمُجْدِبَةِ فَشَبَّهَ حالَهُ بِها فِي الشِّدَّةِ ، أَوْ مِنَ اللَّيالِي السَّبْعِ الَّتِي أَرْسَلَ اللهُ تَعالَى الْعَذابَ فِيها عَلَى عادٍ .

• **أحظ** • أُحاظَةُ : اسْمُ رَجُل .

• **أحن** • الإِحْنَةُ : الْحِقْدُ فِي الصَّدْر . وَأَحِنَ عَلَيْهِ أَحَناً وَإِحْنَةً وَأَحَنَ (الْفَتْحُ عَنْ كُراعٍ) وَقَدْ آحَنَهُ .

التَّهْذِيبُ : وَقَدْ أَحِنْتُ إِلَيْهِ آحَنُ أَحَناً وَآحَنْتُهُ مُؤاحَنَةً مِنَ الإِحْنَةِ ، وَرُبَّما قالُوا حِنَة . قالَ الأَزْهَرِيُّ : حِنَةٌ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَب ، وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ وَالْفَرَّاءُ حِنَةً . ابْنُ الْفَرَج : أَحِنَ عَلَيْهِ وَوَحِنَ مِنَ الإِحْنَة . وَيُقالُ : فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ إِحْنَةٌ أَيْ حِقْدٌ ، وَلا تَقُلْ حِنَة ، وَالْجَمْعُ إِحَنٌ وَإِحْناتٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَفِي صَدْرِهِ عَلَيَّ إِحْنَةٌ . وَفِي حَدِيثِ مازِنٍ : وَفِي قُلُوبِكُمُ الْبَغْضاءُ وَالإِحَنُ . وَأَمَّا حَدِيثُ مُعاوِيَةَ : لَقَدْ مَنَعَتْنِي الْقُدْرَةُ مِنْ ذَوِي الْحِناتِ ، فَهِيَ جَمْعُ حِنَةٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الإِحْنَة ، وَقَدْ جاءَتْ فِي بَعْضِ طُرُقِ حَدِيثِ حارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ فِي الْحُدُودِ : ما بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ حِنَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : لا يَجُوزُ شَهادَةُ ذِي الظِّنَّةِ

وَالْحِنَةِ ، هُوَ مِنَ الْعَداوَةِ ؛ وَفِيهِ : إِلاَّ رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ حِنَةٌ ؛ وَقَدْ أَحِنْتُ عَلَيْهِ ، بِالْكَسْرِ ؛ قالَ الأُقَيْبِلُ الْقَيْنِيّ :

مَتَى ما يَسُؤْ ظَنُّ امْرِئٍ بِصَدِيقِهِ
يُصَدِّقْ بَلاغاتٍ يَجِئْهُ يَقِينُها
إِذا كانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ
فَلا تَسْتَثِرْها سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُها

يَقُولُ : لا تَطْلُبْ مِنْ عَدُوِّكَ كَشْفَ ما فِي قَلْبِهِ لَكَ فَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ لَكَ ما يُخْفِيهِ قَلْبُهُ عَلَى مَرِّ الزَّمان ؛ وَقِيل : قَبْلَ قَوْلِهِ :

إِذا كانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ :
إِذا صَفْحَةُ الْمَعْرُوفِ وَلَّتْكَ جانِباً
فَخُذْ صَفْوَها لا يَخْتَلِطْ بِكَ طِينُها

وَالْمُؤاحَنَةُ : الْمُعاداةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيُقالُ آحَنْتُهُ مُؤاحَنَةً .

• **أحا** • (١) أَحُو أَحُو : كَلِمَةٌ تُقالُ لِلْكَبْشِ إِذا أُمِرَ بِالسِّفاد .

• **أحيا** • ابْنُ الأَثِيرِ : أَحْيا ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْحاءِ وَياءٍ تَحْتَها نُقْطَتانِ ، ماءٌ بِالْحِجازِ كانَتْ بِهِ غَزْوَةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِب ، وَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي حَيا .

• **أخخ** • أَخٌّ : كَلِمَةُ تَوَجُّعٍ وَتَأَوُّهٍ مِنْ غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُها مُحْدَثَةً . وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ : إِخْ ، إِذا زُجِرَ لِيَبْرُكَ وَلا فِعْلَ لَهُ . وَلا يُقالُ : أَخَخْتُ الْجَمَلَ وَلٰكِنْ أَنَخْتُه .

وَالأَخُّ : الْقَذَر ؛ قالَ :

وَانْثَنَتِ الرِّجْلُ فَصارَتْ فَخًّا
وَصارَ وَصْلُ الْغانِياتِ أَخًّا

أَيْ قَذَراً . وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ : إِخًّا بِالْكَسْر ، وَهُوَ الزَّجْر .

وَالأَخِيخَةُ : دَقِيقٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ ماءٌ فَيُبَرَّقُ

---

(١) قَوْلُه « أحا إلخ » هٰكذا فى الأَصْلِ بالحاء ، وعِبارةُ القاموس وَشَرْحِه : أجى أجى « كذا فى النُّسخ بالجيم وهو غَلَط ، وَالصَّوابُ بالحاء ؛ وَقَدْ أَهْمَله الْجَوْهَرِى ، وَهُوَ دُعاءٌ لِلنَّعجة ، يائى ، والذى فى اللسان : أَحُو أَحُو كَلِمَةٌ تُقال لِلْكَبْش إذا أُمِرَ بالسِّفادِ ، وهوعن ابنِ الدقيش ، فعلّ هذا هو واوِيّ .

بَرْبَتْ أَوْسَمْنٍ فَيُشْرَبُ وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ رَقِيقاً ؛ قالَ :

تَصْفِرُ فِى أَعْظُمِهِ المُخَيخَه
تَجَشُّؤَ الشَّيْخِ عَلَى الأُخِيخَه

شَبَّهَ صَوْتَ مَصِّهِ العِظامَ الَّتِى فِيها المُخُّ بِجُشاءِ الشَّيْخِ لأَنَّهُ مُسْتَرْخِى الحَنَكِ وَاللَّهَواتِ ، فَلَيْسَ لِجُشائِهِ صَوْتٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هـٰذا الَّذِى قِيلَ فِى الأُخِيخَةِ صَحِيحٌ سُمِّيَتْ أُخِيخَةً لِحِكايَةِ صَوْتِ المُتَجَشِّى إِذا تَجَشَّأَها لِرِقَّتِها .

وَالأَخُّ وَالأَخَّةُ : لُغَةٌ فِى الأَخِ وَالأُخْتِ (حَكاهُ ابْنُ الكَلْبِىِّ) قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلا أَدْرِى ما صِحَّةُ ذٰلِكَ .

• أخذ • قالَ الأَزْهَرِىُّ : رَوَى اللَّيْثُ فِى هـٰذا البابِ أَخَذَ وَقالَ المُسْتَأْخِذُ المُسْتَكِينُ ، قالَ : وَمَرِيضٌ مُسْتَأْخِذٌ أَىْ مُسْتَكِينٌ لِمَرَضِه ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هـٰذا حَرْفٌ مُصَحَّفٌ وَالصَّوابُ المُسْتَأْخِذُ ، بِالذَّالِ ، وَهُوَ الَّذِى يَسِيلُ الدَّمُ مِنْ أَنْفِهِ ، وَيُقالُ لِلَّذِى بِعَيْنِهِ رَمَدٌ : مُسْتَأْخِذٌ أَيْضاً . وَالمُتَأَخِّذُ : المُتَطَأْطِئُ رَأْسَهُ مِنَ الوَجَعِ ، قالَ : هـٰذا كُلُّهُ بِالذَّالِ وَمَوْضِعُها بابُ الخاءِ وَالذَّالِ .

• أخذ • الأَخْذُ : خِلافُ العَطاءِ ، وَهُوَ أَيْضاً التَّناوُلُ . أَخَذْتُ الشَّىْءَ آخُذُهُ أَخْذاً : تَناوَلْتُه ، وَأَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذاً ، وَالإِخْذُ ، بِالكَسْرِ ، الاسْمُ . وَإِذا أَمَرْتَ قُلْتَ : خُذْ ، وَأَصْلُهُ أُوخُذْ إِلَّا أَنَّهُمُ اسْتَثْقَلُوا الهَمْزَتَيْنِ فَحَذَفُوهُما تَخْفِيفاً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمالُ الكَلِمَةِ حُذِفَتِ الهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ فَزالَ السّاكِنُ فَاسْتُغْنِىَ عَنِ الهَمْزَةِ الزّائِدَةِ ؛ وَقَدْ جاءَ عَلَى الأَصْلِ فَقِيلَ : أُوخُذْ ؛ وَكَذٰلِكَ القَوْلُ فِى الأَمْرِ مِنْ أَكَلَ وَأَمَرَ وَأَشْباهِ ذٰلِكَ ؛ وَيُقالُ : خُذِ الخِطامَ وَخُذْ بِالخِطامِ بِمَعْنًى . وَالتَّأْخاذُ : تَفْعالٌ مِنَ الأَخْذِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

لَيَعُودَنْ لِمَعَدٍّ عَكْـــرَةً
دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخاذُ المِنَحْ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالَّذِى فِى شِعْرِ الأَعْشَى :

لَيُعِيدَنْ لِمَعَدٍّ عَكْرَهـــا
دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأْخاذَ المِنَحْ

أَىْ عَطْفَها . يُقالُ : رَجَعَ فُلانٌ إِلَى عَكْرِهِ أَىْ إِلَى ما كانَ عَلَيْهِ ، وَفَسَّرَ العَكَرَ بِقَوْلِهِ : دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأْخاذَ المِنَحِ . وَالمِنَحُ : جَمْعُ مِنْحَة ، وَهِىَ النّاقَةُ يُعِيرُها صاحِبُها لِمَنْ يَحْلُبُها وَيَنْتَفِعُ بِها ثُمَّ يُعِيدُها . وَفِى النَّوادِرِ : إِخاذَةُ الحَجَفَةِ مَقْبِضُها ، وَهِىَ ثِقافُها .

وَفِى الحَدِيثِ : جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، [فقالَتْ] : أُقَيِّدُ جَمَلِى ؛ وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ : أُؤَخِّذُ جَمَلِى . فَلَمْ تَفْطِنْ لَها حَتَّى فُطِّنَتْ فَأَمَرَتْ بِإِخْراجِها ؛ وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ : قالَتْ لَها : أُؤَخِّذُ جَمَلِى ؟ قالَتْ : نَعَمْ . التَّأْخِيذُ : حَبْسُ السَّواحِرِ أَزْواجَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّساءِ ، وَكَنَتْ بِالجَمَلِ عَنْ زَوْجِها وَلَمْ تَعْلَمْ عائِشَةُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، فَلِذٰلِكَ أَذِنَتْ لَها فِيهِ . وَالتَّأْخِيذُ : أَنْ تَحْتالَ المَرْأَةُ بِحِيَلٍ فِى مَنْعِ زَوْجِها مِنْ جِماعِ غَيْرِها ، وَذٰلِكَ نَوْعٌ مِنَ السِّحْرِ . يُقالُ : لِفُلانَةَ أُخْذَةٌ تُؤَخِّذُ بِها الرِّجالَ عَنِ النِّساءِ ، وَقَدْ أَخَّذَتْهُ السّاحِرَةُ تَأْخِيذاً ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَسِيرِ : أَخِيذٌ . وَقَدْ أُخِذَ فُلانٌ إِذا أُسِرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « اقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ » . مَعْناهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ : ائْسِرُوهُمْ . الفَرّاءُ : أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الجَيْشِ ، وَهُوَ الَّذِى يَأْخُذُهُ أَعْداؤُهُ فَيَسْتَدِلُّونَهُ عَلَى قَوْمِهِ ، فَهُوَ يَكْذِبُهُمْ بِجُهْدِه . وَالأَخِيذُ : المَأْخُوذُ . وَالأَخِيذُ : الأَسِيرُ . وَالأَخِيذَةُ : المَرْأَةُ تُسْبَى . وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّهُ أَخَذَ السَّيْفَ وَقالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ فَقالَ : كُنْ خَيْرَ آخِذٍ ، أَىْ خَيْرَ آسِرٍ . وَالأَخِيذَةُ : ما اغْتُصِبَ مِنْ شَىْءٍ فَأُخِذَ .

وَآخَذَهُ بِذَنْبِهِ مُؤاخَذَةً : عاقَبَهُ . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَكُلاًّ أَخَذْنا بِذَنْبِهِ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَهِىَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها » ، أَىْ أَخَذْتُها بِالعَذابِ فَاسْتَغْنَى عَنْهُ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ فِى قَوْلِهِ : « وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذابِ » . وَفِى الحَدِيثِ : مَنْ أَصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً أُخِذَ بِهِ . يُقالُ : أُخِذَ فُلانٌ بِذَنْبِهِ أَىْ حُبِسَ وَجُوزِىَ عَلَيْهِ وَعُوقِبَ بِهِ ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا ، يُقالُ : أَخَذْتُ عَلَى يَدِ فُلانٍ إِذا مَنَعْتَهُ عَمّا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ كَأَنَّكَ أَمْسَكْتَ عَلَى يَدِه .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ » ، قالَ الزَّجّاجُ : مَعْناهُ لِيَتَمَكَّنُوا مِنْهُ فَيَقْتُلُوهُ . وَآخَذَهُ : كَأَخَذَهُ . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَلَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النّاسَ بِما كَسَبُوا » ؛ وَالعامَّةُ تَقُولُ واخَذَه .

وَأَتَى العِراقَ وَما أَخَذَ إِخْذَه ، وَذَهَبَ الحِجازَ وَما أَخَذَ إِخْذَه ، وَوَلِىَ فُلانٌ مَكَّةَ وَما أَخَذَ إِخْذَها ، أَىْ ما يَلِيها وَما هُوَ فِى ناحِيَتِها ، وَاسْتُعْمِلَ فُلانٌ عَلَى الشّامِ وَما أَخَذَ إِخْذَهُ ، بِالكَسْرِ ، أَىْ لَمْ يَأْخُذْ ما وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ السِّيرَةِ ، وَلا تَقُلْ أَخْذَه . وَقالَ الفَرّاءُ : ما والاهُ وَكانَ فِى ناحِيَتِه .

وَذَهَبَ بَنُو فُلانٍ وَمَنْ أَخَذَ إِخْذُهُمْ وَأَخْذُهُمْ ، يَكْسِرُونَ (١) الأَلِفَ وَيَضُمُّونَ الـــذّالَ ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ الأَلِفَ وَضَمَمْتَ الذّالَ ، أَىْ وَمَنْ سارَ سَيْرَهُمْ ؛ وَمَنْ قالَ : وَمَنْ أَخَذَ إِخْذُهُمْ أَىْ وَمَنْ أَخَذَهُ إِخْذُهُم وَسِيرَتُهُمْ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ كُنْتَ مِنّا لأَخَذْتَ بِإِخْذِنا ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، أَىْ بِخَلائِقِنا وَزِيِّنا وَشَكْلِنا وَهَدْيِنا ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

فَلَوْ كُنْتُمُ مِنّا أَخَذْنا بِأَخْذِكُمْ
وَلٰكِنَّها الأَوْجادُ أَسْفَلَ سافِلِ (٢)

فَسَّرَهُ فَقالَ : أَخَذْنا بِأَخْذِكُمْ أَىْ أَدْرَكْنا إِبِلَكُمْ فَرَدَدْناها عَلَيْكُمْ . لَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ غَيْرُه . وَفِى الحَدِيثِ : قَدْ أَخَذُوا أَخَذاتِهِمْ ؛ أَىْ نَزَلُوا مَنازِلَهُم ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالخاءِ .

وَالأُخْذَةُ ، بِالضَّمِّ : رُقْيَةٌ تَأْخُذُ العَيْنَ وَنَحْوَها كَالسِّحْرِ ، أَوْ خَرَزَةٌ يُؤَخِّذُ بِها النِّساءُ الرِّجالَ ، مِنَ التَّأْخِيذِ . وَآخَذَهُ : رَقاه . وَقالَتْ أُخْتُ صُبْحٍ العادِىِّ تَبْكِى أَخاها صُبْحاً ، وَقَدْ قَتَلَهُ رَجُلٌ سِيقَ إِلَيْهِ عَلَى سَرِيرٍ ، لأَنَّها قَدْ كانَتْ أَخَذَتْ عَنْهُ القائِمَ وَالقاعِدَ وَالسّاعِىَ وَالماشِىَ وَالرّاكِبَ : أَخَذْتُ عَنْكَ الرّاكِبَ وَالسّاعِىَ وَالماشِىَ وَالقاعِدَ وَالقائِمَ ، وَلَمْ آخُذْ عَنْكَ النّائِمَ ؛ وَفِى صُبْحٍ هـٰذا يَقُولُ لَبِيدٌ :

وَلَقَدْ رَأَى صُبْحٌ سَوادَ خَلِيلِه
ما بَيْنَ قائِمِ سَيْفِهِ وَالمِحْمَلِ

---

(١) قوله : « إخذهم وأخذهم يكسرون إلخ » كذا بالأصل ، وفي القاموس وذهبوا ومن أخذ إخذهم ، بكسر الهمزة وفتحها ورفع الذال ونصبها .

(٢) قوله : « ولكنها الأوجاد إلخ » كذا بالأصل ، وفي شرح القاموس الأجساد .

عَنِ مُحَلِّله كَبِدَهُ لِأَنَّهُ يُرْوَى أَنَّ الأَسَدَ بَقَرَ بَطْنَهُ ، وَهُوَ حَيٌّ ، فَنَظَرَ إِلَى سَوادِ كَبِدِهِ .

وَرَجُلٌ مُؤَخَّذٌ عَنِ النِّساءِ : مَحْبُوس .

وَائْتَخَذْنا فِي الْقِتالِ ، بِهَمْزَتَيْنِ : أَخَذَ بَعْضُنا بَعْضاً . والاتِّخاذُ : افْتِعالٌ أَيْضاً مِنَ الأَخْذِ إِلَّا أَنَّهُ أُدْغِمَ بَعْدَ تَلْيِينِ الْهَمْزَةِ وَإِبْدالِ التَّاءِ ، ثُمَّ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهُ عَلَى لَفْظِ الافْتِعالِ تَوَهَّمُوا أَنَّ التَّاءَ أَصْلِيَّةٌ فَبَنَوْا مِنْهُ فَعِلَ يَفْعَلُ . قالُوا : تَخِذَ يَتْخَذُ ، وَقُرِئَ : « لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً » .

وَحَكَى الْمُبَرِّدُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : اسْتَخَذَ فُلانٌ أَرْضاً يُرِيدُ اتَّخَذَ أَرْضاً فَتُبْدِلُ مِنْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ سِيناً كَما أَبْدَلُوا التَّاءَ مَكانَ السِّينِ فِي قَوْلِهِمْ سِتّ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ اسْتَفْعَلَ مِنْ تَخِذَ يَتْخَذُ فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفاً ، كَما قالُوا : ظَلْتُ مِنْ ظَلِلْتُ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : اسْتَخَذْتُ عَلَيْهِمْ يَداً وَعِنْدَهُمْ سَواءٌ ، أَي اتَّخَذْتُ .

وَالإِخاذَةُ : الضَّيْعَةُ يَتَّخِذُها الإِنْسانُ لِنَفْسِهِ ؛ وَكَذٰلِكَ الإِخاذُ ، وَهِيَ أَيْضاً أَرْضٌ يَحُوزُها الإِنْسانُ لِنَفْسِهِ أَوِ السُّلْطانُ . وَالأَخْذُ : ما حَفَرْتَ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ لِنَفْسِكَ ، وَالْجَمْعُ الأَخْذانُ ، تُمْسِكُ الماءَ أَيَّاماً . وَالإِخْذُ وَالإِخْذَةُ : ما حَفَرْتَهُ كَهَيْئَةِ الْحَوْضِ ، وَالْجَمْعُ أَخْذٌ وَإِخاذٌ .

وَالإِخاذُ : الغُدُرُ ، وَقِيلَ : الإِخاذُ واحِدٌ وَالْجَمْعُ آخاذٌ ، نادِرٌ ، وَقِيلَ : الإِخاذُ وَالإِخاذَةُ بِمَعْنًى ، وَالإِخاذَةُ : شَيْءٌ كَالْغَدِيرِ ، وَالْجَمْعُ إِخاذٌ ، وَجَمْعُ الإِخاذِ أُخُذٌ مِثْلُ كِتابٍ وَكُتُبٍ ، وَقَدْ يُخَفَّفُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَغادَرَ الأُخْذَ وَالأَوجاذَ مُتْرَعَةً
تَطْفُو وَأَسْجَلَ أَنْهاءً وَغُدْرانا

وَفِي حَدِيثِ مَسْرُوقِ بْنِ الأَجْدَعِ قالَ : ما شَبَّهْتُ بِأَصْحابِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا الإِخاذَ تَكْفِي الإِخاذَةُ الرَّاكِبَ وَتَكْفِي الإِخاذَةُ الرَّاكِبَيْنِ وَتَكْفِي الإِخاذَةُ الْفِئامَ مِنَ النَّاسِ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ الإِخاذُ بِغَيْرِ هاءٍ ، وَهُوَ مُجْتَمَعُ الماءِ شَبِيهٌ بِالْغَدِيرِ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَصِفُ مَطَراً :

فاضَ فِيهِ مِثْلُ الْعُهونِ مِنَ الرَّوْ
ضِ وَما ضَنَّ بِالإِخاذِ غُدُرْ

وَجَمْعُ الإِخاذِ أُخُذٌ ؛ وَقالَ الأَخْطَلُ :

فَظَلَّ مُرْتَبِئاً وَالأُخْذُ قَدْ حُمِيَتْ
وَظَنَّ أَنَّ سَبِيلَ الأُخْذِ مَيْمُونُ

وَقالَهُ أَيْضاً أَبُو عَمْرٍو وَزادَ فِيهِ : وَأَمَّا الإِخاذَةُ ، بِالهاءِ ، فَإِنَّها الأَرْضُ يَأْخُذُها الرَّجُلُ فَيَحُوزُها لِنَفْسِهِ وَيَتَّخِذُها وَيُحْيِيها ؛ وقِيلَ : الإِخاذُ جَمْعُ الإِخاذَةِ وَهُوَ مَصْنَعٌ لِلْماءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ ، وَالأَوْلَى أَنْ يَكُونَ جِنْساً لِلإِخاذَةِ لا جَمْعاً ؛ وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ مَذْكُورٌ فِي سِياقِ الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ تَكْفِي الإِخاذَةُ الرَّاكِبَ ، وَباقِي الْحَدِيثِ يَعْنِي أَنَّ فِيهِمُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالعالِمَ وَالأَعْلَمَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ فِي صِفَةِ الْغَيْثِ : وَامْتَلأَتِ الإِخاذُ . أَبُو عَدْنانَ : إِخاذٌ جَمْعُ إِخاذَةٍ ، وَأُخُذٌ جَمْعُ إِخاذ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الإِخاذَةُ وَالإِخاذُ ، بِالْهاءِ وَغَيْرِ الْهاءِ ، جَمْعُ إِخْذٍ ، وَالإِخْذُ صَنَعُ الماءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : إِنَّ مَثَلَ ما بَعَثَنِي اللّٰهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصابَ أَرْضاً ، فَكانَتْ مِنْها طائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الماءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكانَتْ فِيها إِخاذاتٌ أَمْسَكَتِ الماءَ فَنَفَعَ اللّٰهُ بِها النَّاسَ ، فَشَرِبُوا مِنْها وَسَقَوْا وَرَعَوْا ؛ وَأَصابَ طائِفَةً مِنْها أُخْرَى إِنَّما هِيَ قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً وَلا تُنْبِتُ كَلَأً ، وَكَذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللّٰهِ وَنَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللّٰهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذٰلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللّٰهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ . الإِخاذاتُ : الْغُدْرانُ الَّتِي تَأْخُذُ ماءَ السَّماءِ فَتَحْبِسُهُ عَلَى الشَّارِبَةِ ، الْواحِدَةُ إِخاذَةٌ . وَالْقِيعانُ : جَمْعُ قاعٍ ، وَهِيَ أَرْضٌ حُرَّةٌ لا رَمْلَ فِيها وَلا يَثْبُتُ عَلَيْها الماءُ لاسْتِوائِها ، وَلا غُدُرَ فِيها تُمْسِكُ الماءَ ، فَهِيَ لا تُنْبِتُ الْكَلَأَ وَلا تُمْسِكُ الماءَ . اهـ .

وَأَخَذَ يَفْعَلُ كَذا أَيْ جَعَلَ ، وَهِيَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مِنَ الأَفْعالِ الَّتِي لا يُوضَعُ اسْمُ الفاعِلِ فِي مَوْضِعِ الفِعْلِ الَّذِي هُوَ خَبَرُها وَأَخَذَ فِي كَذا أَيْ بَدأَ .

وَنُجُومُ الأَخْذِ : مَنازِلُ الْقَمَرِ ، لِأَنَّ الْقَمَرَ يَأْخُذُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلٍ مِنْها ؛ قالَ :

وَأَخْوَتْ نُجُومُ الأَخْذِ إِلَّا أَنِضَّةً
أَنِضَّةَ مَحْلٍ لَيْسَ قاطِرُها يُثْرِي

قَوْلُهُ : يُثْرِي يَبُلُّ الأَرْضَ ، وَهِيَ نُجُومُ الأَنْواءِ . وَقِيلَ : إِنَّما قِيلَ لَها نُجُومُ الأَخْذِ لِأَنَّها تَأْخُذُ كُلَّ يَوْمٍ فِي نَوْءٍ وَلِأَخْذِ الْقَمَرِ فِي مَنازِلِها كُلَّ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلٍ مِنْها ، وَقِيلَ : نُجُومُ الأَخْذِ الَّتِي يُرْمَى بِها مُسْتَرِقُ السَّمْعِ ، وَالأَوَّلُ أَصَحّ .

وَائْتَخَذَ الْقَوْمُ يَأْتَخِذُونَ ائْتِخاذاً ، وَذٰلِكَ إِذا تَصارَعُوا فَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَلَى مُصارِعِهِ أُخْذَةً يَعْتَقِلُهُ بِها ، وَجَمْعُها أُخَذٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

وَأُخَذٌ وشَغَزْبِيَّاتٌ أُخَر

اللَّيْثُ : يُقالُ اتَّخَذَ فُلانٌ مالاً يَتَّخِذُهُ اتِّخاذاً ، وَتَخِذَ يَتْخَذُ تَخَذاً ، وَتَخِذْتُ مالاً أَيْ كَسَبْتُهُ ، أُلْزِمَتِ التاءُ الْحَرْفَ كَأَنَّها أَصْلِيَّةٌ . قالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : قَرَأَ مُجاهِدٌ لَتَخِذْتَ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنِي الْعَتَّابِيُّ :

تَخِذَها سُرِّيَّةً تُقَعِّدُه

قالَ : وَأَصْلُها افْتَعَلْتَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَصَحَّتْ هٰذِهِ الْقِراءَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَبِها قَرَأَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ ، وَقَرَأَ أَبُو زَيْدٍ : « لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً » . قالَ : وَكَذٰلِكَ مَكْتُوبٌ هُوَ فِي الإِمامِ وَبِهِ يَقْرَأُ الْقُرَّاءُ ؛ وَمَنْ قَرَأَ لَاتَّخَذْتَ ، بِفَتْحِ الخاءِ وَبِالأَلِفِ ، فَإِنَّهُ يُخالِفُ الْكِتابَ . وَقالَ اللَّيْثُ : مَنْ قَرَأَ لَاتَّخَذْتَ فَقَدْ أَدْغَمَ التَّاءَ فِي الياءِ فَاجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ فَصُيِّرَتْ إِحْداهُما ياءً ، وَأُدْغِمَتْ كَراهَةَ الْتِقائِهِما .

وَالأَخِذُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي أَخَذَ فِيهِ السِّمَنُ ، وَالْجَمْعُ أَواخِذُ . وَأَخِذَ الْفَصِيلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْخَذُ أَخَذاً ، فَهُوَ أَخِذٌ : أَكْثَرَ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى فَسَدَ بَطْنُهُ وَبَشِمَ وَاتَّخَمَ .

أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَأَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّيْحانِ ؛ وَرُوِيَ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : مِنَ الأَخِذِ الصَّيْحانِ بِلا ياءٍ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ الْفَصِيلُ الَّذِي اتَّخَذَ مِنَ اللَّبَنِ . وَالأَخَذُ : شِبْهُ الْجُنُونِ ، فَصِيلٌ أَخِذٌ عَلَى فَعِلٍ ؛ وَأَخِذَ الْبَعِيرُ أَخَذاً ، وَهُوَ أَخِذٌ : أَخَذَهُ مِثْلُ الْجُنُونِ يَعْتَرِيهِ . وَكَذٰلِكَ الشَّاةُ ، وَقِياسُهُ أَخِذٌ .

وَالأُخُذُ : الرَّمَدُ ، وَقَدْ أَخِذَتْ عَيْنُهُ أَخَذاً . وَرَجُلٌ أَخِذٌ : بِعَيْنِهِ أُخُذٌ مِثْلُ جُنُب ، أَيْ رَمَد ، وَالْقِياسُ أَخِذٌ كَالأَوَّلِ . وَرَجُلٌ مُسْتَأْخِذٌ : كَآخِذٍ ؛

قالَ أبو ذُؤَيْبٍ :

يَرمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْهِ وَمَطْرِفُهُ
مُغْضٍ كَما كَسَفَ المُسْتأْخِذُ الرَّمِدُ

وَالمُسْتأْخِذُ : الَّذِي بِهِ أُخُذٌ مِنَ الرَّمَدِ . والمُسْتأْخِذ : المُطَأْطِئُ الرَّأْسِ مِنْ رَمَدٍ أَوْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ .
أَبو عَمْرٍو : يُقالُ أَصْبَحَ فُلانٌ مُؤْتَخِذاً لِمَرَضِهِ وَمُسْتأْخِذاً إِذا أَصْبَحَ مُسْتَكِيناً .
وَقَوْلُهُمْ : خُذْ عَنْكَ ، أَيْ خُذْ ما أَقُولُ وَدَعْ عَنْكَ الشَّكَّ وَالمِراءَ ، فَقالَ : خُذِ الخِطامَ(١) .
وَقَوْلُهُمْ : أَخَذْتُ كَذا يُبْدِلُونَ الذَّالَ تاءً فَيُدْغِمُونَها في التَّاءِ ، وَبَعْضُهُمْ يُظْهِرُ الذَّالَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ .

• أخر • في أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : الآخِرُ وَالمُؤَخِّرُ ، فَالآخِرُ هُوَ الباقِي بَعْدَ فَناءِ خَلْقِهِ كُلِّهِ ناطِقِهِ وَصامِتِهِ ، وَالمُؤَخِّرُ هُوَ الَّذِي يُؤَخِّرُ الأَشْياءَ فَيَضَعُها في مَواضِعِها ، وَهُوَ ضِدُّ المُقَدِّمِ .
وَالأُخُرُ ضِدُّ القُدُمِ تَقُولُ مَضَى قُدُماً وَتَأَخَّرَ أُخُراً ، وَالتَّأَخُّرُ ضِدُّ التَّقَدُّمِ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ عَنْهُ تَأَخُّراً وَتَأَخُّرَةً واحِدَةً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ وَهٰذا مُطَّرِدٌ ، وَإِنَّما ذَكَرْناهُ لِأَنَّ اطِّرادَ مِثْلِ هٰذا مِمَّا يَجْهَلُهُ مَنْ لا دُرْبَةَ لَهُ بِالعَرَبِيَّةِ .
وَأَخَّرْتُهُ فَتَأَخَّرَ ، وَاسْتَأْخَرَ كَتَأَخَّرَ . وَفي التَّنْزِيلِ : « لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ » ؛ وَفِيهِ أَيْضاً : « وَلَقَدْ عَلِمْنا المُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنا المُسْتَأْخِرِينَ » ؛ يَقُولُ : عَلِمْنا مَنْ يَسْتَقْدِمُ مِنْكُمْ إِلَى المَوْتِ وَمَنْ يَسْتَأْخِرُ عَنْهُ ، وَقِيلَ : عَلِمْنا مُسْتَقْدِمِي الأُمَمِ وَمُسْتَأْخِرِيها ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : عَلِمْنا مَنْ يَأْتِي مِنْكُمْ إِلَى المَسْجِدِ مُتَقَدِّماً وَمَنْ يَأْتِي مُتَأَخِّراً ، وَقِيلَ : إِنَّها كانَتِ امْرَأَةٌ حَسْناءُ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَنْ يُصَلِّي في النِّساءِ ، فَكانَ بَعْضُ مَنْ يُصَلِّي يَتَأَخَّرُ في أَواخِرِ الصُّفُوفِ ، فَإِذا سَجَدَ اطَّلَعَ إِلَيْها مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ ، وَالَّذِينَ لا يَقْصِدُونَ هٰذا المَقْصِدَ إِنَّما كانُوا يَطْلُبُونَ التَّقَدُّمَ في الصُّفُوفِ لِما فِيهِ مِنَ الفَضْلِ . وَفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ لَهُ : أَخِّرْ عَنِّي يا عُمَرُ ؛ يُقالُ : أَخَّرَ وَتَأَخَّرَ وَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ بِمَعْنًى ؛ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ » ، أَيْ لا تَتَقَدَّمُوا ، وَقِيلَ : مَعْناهُ أَخِّرْ عَنِّي رَأْيَكَ فَاخْتُصِرَ إِيجازاً وَبَلاغَةً . وَالتَّأْخِيرُ : ضِدُّ التَّقْدِيمِ . وَمُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ ، بِالتَّشْدِيدِ : خِلافُ مُقَدَّمِهِ . يُقالُ : ضَرَبَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَمُؤَخَّرَهُ .
وَآخِرَةُ العَيْنِ وَمُؤْخِرُها وَمُؤْخِرَتُها : ما وَلِيَ اللِّحاظَ ، وَلا يُقالُ كَذٰلِكَ إِلَّا في مُؤَخَّرِ العَيْنِ . وَمُؤْخِرُ العَيْنِ مِثْلُ مُؤْمِنٍ : الَّذِي يَلِي الصُّدْغَ ، وَمُقْدِمُها : الَّذِي يَلِي الأَنْفَ ؛ يُقالُ : نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤْخِرِ عَيْنِهِ وَبِمُقْدِمِ عَيْنِهِ ؛ وَمُؤْخِرُ العَيْنِ وَمُقْدِمُها : جاءَ في العَيْنِ بِالتَّخْفِيفِ خاصَّةً .
وَمُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ وَمُؤَخَّرَتُهُ وَآخِرَتُهُ وَآخِرُهُ ، كُلُّهُ : خِلافُ قادِمَتِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَسْتَنِدُ إِلَيْها الرَّاكِبُ . وَفي الحَدِيثِ : إِذا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَلا يُبالِي مَنْ مَرَّ وَراءَهُ ؛ هِيَ بِالمَدِّ الخَشَبَةُ الَّتِي يَسْتَنِدُ إِلَيْها الرَّاكِبُ مِنْ كُورِ البَعِيرِ . وَفي حَدِيثٍ آخَرَ : مِثْلَ مُؤْخِرَةٍ ؛ وَهِيَ بِالهَمْزِ وَالسُّكُونِ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ في آخِرَتِهِ ، وَقَدْ مَنَعَ مِنْها بَعْضُهُمْ وَلا يُشَدَّدُ . وَمُؤْخِرَةُ السَّرْجِ : خِلافُ قادِمَتِهِ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : واسِطُ الرَّحْلِ لِلَّذِي جَعَلَهُ اللَّيْثُ قادِمَهُ . وَيَقُولُونَ : مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ وَآخِرَةُ الرَّحْلِ ، قالَ يَعْقُوبُ : وَلا تَقُلْ مُؤْخِرَةً . وَلِلنَّاقَةِ آخِرانِ وَقادِمانِ : فَخِلْفاها المُقَدَّمانِ قادِماها ، وَخِلْفاها المُؤَخَّرانِ آخِراها ، وَالآخِرانِ مِنَ الأَخْلافِ : اللَّذانِ يَلِيانِ الفَخِذَيْنِ .
وَالآخِرُ : خِلافُ الأَوَّلِ ، وَالأُنْثَى آخِرَةٌ . حَكَى ثَعْلَبٌ : هُنَّ الأَوَّلاتُ دُخُولاً وَالآخِراتُ خُرُوجاً . الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا الآخِرُ ، بِكَسْرِ الخاءِ (٢) قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالباطِنُ » . رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ : أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ . اللَّيْثُ : الآخِرُ وَالآخِرَةُ نَقِيضُ المُتَقَدِّمِ وَالمُتَقَدِّمَةِ ، وَالمُسْتَأْخِرُ نَقِيضُ المُسْتَقْدِمِ .
وَالآخَرُ ، بِالفَتْحِ : أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ وَهُوَ اسْمٌ عَلَى أَفْعَلَ ، وَالأُنْثَى أُخْرَى ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَعْنَى الصِّفَةِ لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَذا لا يَكُونُ إِلَّا في الصِّفَةِ .
وَالآخَرُ بِمَعْنَى غَيْرٍ ، كَقَوْلِكَ رَجُلٌ آخَرُ وَثَوْبٌ آخَرُ ، وَأَصْلُهُ أَفْعَلُ مِنَ التَّأَخُّرِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ في حَرْفٍ واحِدٍ اسْتُثْقِلَتا فَأُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفاً لِسُكُونِها وَانْفِتاحِ الأُولَى قَبْلَها . قالَ الأَخْفَشُ : لَوْ جَعَلْتَ في الشِّعْرِ آخَرَ مَعَ جابِرٍ لَجازَ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : هٰذا هُوَ الوَجْهُ القَوِيُّ لِأَنَّهُ لا يُحَقِّقُ أَحَدٌ هَمْزَةَ آخَرَ ، وَلَوْ كانَ تَحْقِيقُها حَسَناً لَكانَ التَّحْقِيقُ حَقِيقاً بِأَنْ يُسْمَعَ فِيها ، وَإِذا كانَ بَدَلاً البَتَّةَ وَجَبَ أَنْ يُجْرَى عَلَى ما أَجْرَتْهُ عَلَيْهِ العَرَبُ مِنْ مُراعاةِ لَفْظِهِ وَتَنْزِيلِ هٰذِهِ الهَمْزَةِ مَنْزِلَةَ الأَلِفِ الزَّائِدَةِ الَّتِي لا حَظَّ فِيها لِلْهَمْزِ ، نَحْوُ عالِمٍ وَصابِرٍ ، أَلا تَراهُمْ لَمَّا كَسَّرُوا قالُوا آخِرُ وَأَواخِرُ ، كَما قالُوا جابِرٌ وَجَوابِرُ ؛ وَقَدْ جَمَعَ امْرُؤُ القَيْسِ بَيْنَ آخَرَ وَقَيْصَرَ تَوَهَّمَ الأَلِفَ هَمْزَةً قالَ :

إِذا نَحْنُ صِرْنا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
وَراءَ الحِساءِ مِنْ مَدافِعِ قَيْصَرا
إِذا قُلْتُ : هٰذا صاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ
وَقَرَّتْ بِهِ العَيْنانِ بُدِّلْتُ آخَرا

وَتَصْغِيرُ آخَرَ أُوَيْخِرُ جَرَتِ الأَلِفُ المُخَفَّفَةُ عَنِ الهَمْزَةِ مَجْرَى أَلِفِ ضارِبٍ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : فَمُسْلِمانِ يَقُومانِ مَقامَ النَّصْرانِيَّيْنِ يَحْلِفانِ أَنَّهُما اخْتانا ثُمَّ يُرْتَجَعُ عَلَى النَّصْرانِيَّيْنِ . وَقالَ الفَرَّاءُ : مَعْناهُ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِ دِينِكُمْ مِنَ النَّصارَى وَاليَهُودِ وَهٰذا لِلسَّفَرِ وَالضَّرُورَةِ لِأَنَّهُ لا تَجُوزُ شَهادَةُ كافِرٍ عَلَى مُسْلِمٍ في غَيْرِ هٰذا ، وَالجَمْعُ بِالواوِ وَالنُّونِ ، وَالأُنْثَى أُخْرَى . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرَى » ، جاءَ عَلَى لَفْظِ صِفَةِ الواحِدِ ، لِأَنَّ مَآرِبَ في مَعْنَى جَماعَةٍ أُخْرَى مِنَ الحاجاتِ ، وَلِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ ، وَالجَمْعُ أُخْرَياتٌ وَأُخَرُ . وَقَوْلُهُمْ : جاءَ في أُخْرَياتِ النَّاسِ وَأُخْرَى القَوْمِ أَيْ في أَواخِرِهِمْ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنا الَّذِي وُلِدْتُ في أُخْرَى الإِبِلْ

وَقالَ الفَرَّاءُ في قَوْلِهِ تَعالَى : « وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ في أُخْراكُمْ » ، مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ في أُخْراتِكُمْ

---

(١) قوله : « فقالَ خُذِ الخِطامَ » كذا بالأصل وفيه كَشْطٌ كتب موضعه فقالَ : ولا مَعْنَى له .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي الطبعات جميعها ، من دون ذكر جواب « أمّا » . وعبارة الأزهريّ (في تهذيب اللغة ج ٧ ص ٥٥٥ طبعة دار الكتاب العربي) : « وأمّا الآخِر - بكسرِ الخاء - فهو الله جَلَّ وعَزَّ (هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ . . .) » .

[عبد الله]

وَلا يَجُوزُ فِي الْقِراءَةِ . اللَّيْثُ : يُقالُ هٰذا آخَرُ وَهٰذِهِ أُخْرَى فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، قالَ : وَأُخَرُ جَماعَةُ أُخْرَى . قالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَأُخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ » ، أُخَرُ لا يَنْصَرِفُ لِأَنَّ وُحْدانَها لا تَنْصَرِفُ ، وَهُوَ أُخْرَى وَآخَرُ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ جَمْعٍ عَلَى فُعَلٍ لا يَنْصَرِفُ إِذا كانَتْ وُحْدانُهُ لا تَنْصَرِفُ مِثْلُ كُبَرَ وَصُغَرَ ؛ وَإِذا كانَ فُعَلُ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ نَحْوُ سُتْرَةٍ وَسُتَرٍ وَحُفْرَةٍ وَحُفَرٍ ، وَإِذا كانَ فُعَلُ اسْماً مَصْرُوفاً عَنْ فاعِلٍ لَمْ يَنْصَرِفْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيَنْصَرِفُ فِي النَّكِرَةِ ، وَإِذا كانَ اسْماً لِطائِرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ نَحْوُ سُبَدٍ وَمُرَعٍ ، وَما أَشْبَهَهُما . وَقُرِئَ : « وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ » ، عَلَى الْواحِدِ . وَقَوْلُهُ : « وَمَناةَ الثّالِثَةَ الْأُخْرَى » ، تَأْنِيثُ الْآخَرِ ، وَمَعْنَى آخَرَ شَيْءٌ غَيْرُ الْأَوَّلِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعِيالِ :

إِذا سَنَنُ الْكَتِيبَةِ صَـ
ـدَّ عَنْ أُخْراتِها الْعُصَبُ

قالَ السُّكَّرِيُّ : أَرادَ أُخْرَياتِها فَحَذَفَ ؛ وَمِثْلُهُ ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

وَيَتَّقِي السَّيْفَ بِأُخْراتِهِ
مِنْ دُونِ كَفِّ الْجارِ وَالْمِعْصَمِ

قالَ ابْنُ جِنِّي : وَهٰذا مَذْهَبُ الْبَغْدادِيِّينَ ، أَلا تَراهُمْ يُجِيزُونَ فِي تَثْنِيَةِ قِرْقِرَّى قِرْقِرّانِ ، وَفِي نَحْوِ صَلَخْدَى صَلَخْدانِ ؟ إِلّا أَنَّ هٰذا إِنَّما هُوَ فِيما طالَ مِنَ الْكَلامِ ، وَأُخْرَى لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ . قالَ : وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ أُخْراتُهُ واحِدَةً إِلّا أَنَّ الْأَلِفَ مَعَ الْهاءِ تَكُونُ لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ ، فَإِذا زالَتِ الْهاءُ صارَتِ الْأَلِفُ حِينَئِذٍ لِلتَّأْنِيثِ ، وَمِثْلُهُ بُهْماةٌ ، وَلا يُنْكَرُ أَنْ تُقَدَّرَ الْأَلِفُ الْواحِدَةُ فِي حالَتَيْنِ ثِنْتَيْنِ تَقْدِيرَيْنِ اثْنَيْنِ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ عَلْقاةٌ بِالتّاءِ ؟ ثُمَّ قالَ الْعَجّاجُ :

فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ

فَجَعَلَها لِلتَّأْنِيثِ وَلَمْ يَصْرِفْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَحَكَى أَصْحابُنا أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ قالَ فِي بَعْضِ كَلامِهِ : أُراهُمْ كَأَصْحابِ التَّصْرِيفِ يَقُولُونَ إِنَّ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ لا تَدْخُلُ عَلَى عَلامَةِ التَّأْنِيثِ ؛ وَقَدْ قالَ الْعَجّاجُ :

فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ

فَلَمْ يَصْرِفْ ، وَهُمْ مَعَ هٰذا يَقُولُونَ عَلْقاةٌ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبا عُثْمانَ فَقالَ : إِنَّ أَبا عُبَيْدَةَ أَخْفَى مِنْ أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ هٰذا ؛ يُرِيدُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنِ اخْتِلافِ التَّقْدِيرَيْنِ فِي حالَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ . وَقَوْلُهُمْ : لا أَفْعَلُهُ أُخْرَى اللَّيالِي أَيْ أَبَداً ، وَأُخْرَى الْمَنُونِ أَيْ آخِرَ الدَّهْرِ ؛ قالَ :

وَما الْقَوْمُ إِلّا خَمْسَةٌ أَوْ ثَلاثَةٌ
يَخُوتُونَ أُخْرَى الْقَوْمِ خَوْتَ الْأَجادِلِ

أَيْ مَنْ كانَ فِي آخِرِهِمْ . وَالْأَجادِلُ : جَمْعُ أَجْدَلٍ : الصَّقْرُ . وَخَوْتُ الْبازِي : انْقِضاضُهُ لِلصَّيْدِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَفِي الْحاشِيَةِ بَيْتٌ شاهِدٌ عَلَى أُخْرَى الْمَنُونِ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَهُوَ لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ الْأَنْصارِيِّ ، وَهُوَ :

أَلّا تَزالُوا ما تَغَرَّدَ طائِرٌ
أُخْرَى الْمَنُونِ مَوالِياً إِخْوانا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَبْلَهُ :

أَنَسِيتُمُ عَهْدَ النَّبِيِّ إِلَيْكُمُ
وَلَقَدْ أَلَظَّ وَأَكَّدَ الْأَيْمانا ؟

وَأُخَرُ : جَمْعُ أُخْرَى ، وَأُخْرَى : تَأْنِيثُ آخَرَ ، وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ . وَقالَ تَعالَى : « فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ » ، لِأَنَّ أَفْعَلَ الَّذِي مَعَهُ مِنْ لا يُجْمَعُ وَلا يُؤَنَّثُ ما دامَ نَكِرَةً ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْكَ وَبِامْرَأَةٍ أَفْضَلَ مِنْكَ ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللّامَ أَوْ أَضَفْتَهُ ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ وَأَنَّثْتَ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْأَفْضَلِ وَبِالرِّجالِ الْأَفْضَلِينَ وَبِالْمَرْأَةِ الْفُضْلَى وَبِالنِّساءِ الْفُضَلِ ، وَمَرَرْتُ بِأَفْضَلِهِمْ وَبِأَفْضَلِيهِمْ وَبِفُضْلاهُنَّ وَبِفُضَلِهِنَّ ، وَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : صُغْراها مُرّاها ؛ وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ وَلا بِرِجالٍ أَفْضَلَ وَلا بِامْرَأَةٍ فُضْلَى حَتَّى تَصِلَهُ بِمِنْ أَوْ تُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللّامَ وَهُما يَتَعاقَبانِ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ آخَرُ لِأَنَّهُ يُؤَنَّثُ وَيُجْمَعُ بِغَيْرِ مِنْ ، وَبِغَيْرِ الْأَلِفِ وَاللّامِ ، وَبِغَيْرِ الْإِضافَةِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ آخَرَ وَبِرِجالٍ أُخَرَ وَآخَرِينَ ، وَبِامْرَأَةٍ أُخْرَى وَبِنِسْوَةٍ أُخَرَ ، فَلَمّا جاءَ مَعْدُولاً ، وَهُوَ صِفَةٌ ، مُنِعَ الصَّرْفَ وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ جَمْعٌ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلاً صَرَفْتَهُ فِي النَّكِرَةِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ ، وَلَمْ تَصْرِفْهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى ما تُلائِمُنِي
فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ خَبَلُ

تَصْغِيرُ أُخْرَى .

وَالْأُخْرَى وَالْآخِرَةُ : دارُ الْبَقاءِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ .

وَالْآخِرُ بَعْدَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ صِفَةٌ ، يُقالُ : جاءَ أَخَرَةً وَبِأَخَرَةٍ ، بِفَتْحِ الْخاءِ ، وَأُخْرَةً وَبِأُخْرَةٍ . (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) بِحَرْفٍ وَبِغَيْرِ حَرْفٍ أَيْ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : بِأَخَرَةٍ إِذا أَرادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ كَذا وَكَذا أَيْ فِي آخِرِ جُلُوسِهِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخاءِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَمّا كانَ بِأَخَرَةٍ ، وَما عَرَفْتُهُ إِلّا بِأَخَرَةٍ أَيْ أَخِيراً . وَيُقالُ : لَقِيتُهُ أَخِيراً وَجاءَ أُخُراً وَأَخِيراً وَأُخْرِيّاً وَإِخْرِيّاً وَآخِرِيّاً وَبِآخِرَةٍ ، بِالْمَدِّ ، أَيْ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْأُنْثَى آخِرَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَواخِرُ . وَأَتَيْتُكَ آخِرَ مَرَّتَيْنِ وَآخِرَةَ مَرَّتَيْنِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ؛ وَلَمْ يُفَسِّرْ آخِرَ مَرَّتَيْنِ وَلا آخِرَةَ مَرَّتَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّها الْمَرَّةُ الثّانِيَةُ مِنَ الْمَرَّتَيْنِ .

وَشَقَّ ثَوْبَهُ أُخُراً وَمِنْ أُخُرٍ أَيْ مِنْ خَلْفٍ ؛ وَقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَساً حِجْراً :

وَعَيْنٌ لَها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
شُقَّتْ مَآقِيهِما مِنْ أُخُرْ

وَعَيْنٌ حَدْرَةٌ أَيْ مُكْتَنِزَةٌ صُلْبَةٌ . وَالْبَدْرَةُ : الَّتِي تَبْدُرُ بِالنَّظَرِ ، وَيُقالُ : هِيَ التّامَّةُ كَالْبَدْرِ . وَمَعْنَى شُقَّتْ مِنْ أُخُرٍ : يَعْنِي أَنَّها مَفْتُوحَةٌ كَأَنَّها شُقَّتْ مِنْ مُؤْخِرِها .

وَبِعْتُهُ سِلْعَةً بِأَخِرَةٍ أَيْ بِنَظِرَةٍ وَتَأْخِيرٍ وَنَسِيئَةٍ ، وَلا يُقالُ : بِعْتُهُ الْمَتاعَ إِخْرِيّاً .

وَيُقالُ فِي الشَّتْمِ : أَبْعَدَ اللهُ الْأَخِرَ ، بِكَسْرِ الْخاءِ وَقَصْرِ الْأَلِفِ ، وَالْأَخِيرَ وَلا تَقُولُهُ لِلْأُنْثَى . وَحَكَى بَعْضُهُمْ : أَبْعَدَ اللهُ الْآخِرَ ، بِالْمَدِّ . وَالْآخِرُ وَالْأَخِيرُ الْغائِبُ . شَمِرٌ فِي قَوْلِهِمْ : إِنَّ الْأَخِرَ فَعَلَ كَذا وَكَذا ، قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْأَخِرُ الْمُؤَخَّرُ الْمَطْرُوحُ ؛ وَقالَ شَمِرٌ : مَعْنَى الْمُؤَخَّرِ الْأَبْعَدُ ؛ قالَ : أُراهُمْ أَرادُوا الْأَخِيرَ فَأَنْدَرُوا الْياءَ .

وَفِي حَدِيثِ ماعِزٍ : إِنَّ الْأَخِرَ قَدْ زَنَى ؛ الْأَخِرُ .

بوزن الكبد ، هو الأبعد المتأخر عن الخير . ويقال : لا مرحباً بالأخر أي بالأبعد . ابن السكيت : يقال نظر إلي بمؤخر عينه . وضرب مؤخر رأسه ، وهي آخرة الرحل .

والمئخار : النخلة التي يبقى حملها إلى آخر الصرام ؛ قال :

ترى الغضيض الموقر المئخارا
من وقعه ينتثر انتثارا

ويروى : ترى العضيد والعضيض . وقال أبو حنيفة : المئخار التي يبقى حملها إلى آخر الشتاء ، وأنشد البيت أيضاً .

وفي الحديث : المسألة آخر كسب المرء أي أرذله وأدناه . ويروى بالمد ، أي أن السؤال آخر ما يكتسب به المرء عند العجز عن الكسب .

• **أخن** • الآخني : ثياب مخططة ؛ قال العجاج :

عليه كتان وآخني

والآخنية : القسي . قال الأعشى :

منعت قياس الآخنية رأسه
بسهام يثرب أو سهام الوادي

أضاف الشيء إلى نفسه لأن القياس هي الآخنية ، أو يكون على أنه أراد قياس القواسة الآخنية . ويروى : أو سهام بلاد . أبو مالك : الآخني أكسية سود لينة يلبسها النصارى ؛ قال البعيث :

فكر علينا ثم ظل يجرها
كما جر ثوب الآخني المقدس

وقال أبو خراش :

كأن الملاء المحض خلف كراعه
إذا ما تمطى الآخني المخدم

• **أخا** • الأخ من النسب : معروف ، وقد يكون الصديق والصاحب ، والأخا ، مقصور ، والأخو لغتان فيه حكاهما ابن الأعرابي ؛ وأنشد لخليج الأعيوي :

قد قلت يوماً والركاب كأنها
قوارب طير حان منها ورودها
لأخوين كانا خير أخوين شيمة
وأسرعه في حاجة لي أريدها

حمل أسرعه على معنى خير أخوين وأسرعه كقوله :

شر يوميها وأغواه لها

وهذا نادر . وأما كراع فقال : أخو ، بسكون الخاء ، وتثنيته أخوان ، بفتح الخاء ؛ قال ابن سيده : ولا أدري كيف هذا . قال ابن بري عند قوله تقول في التثنية أخوان ، قال : ويجيء في الشعر أخوان ، وأنشد بيت خليج (١) أيضاً :

لأخوين كانا خير أخويل .

التهذيب : الأخ الواحد ، والاثنان أخوان ، والجمع إخوان وإخوة . الجوهري : الأخ أصله أخو ، بالتحريك ، لأنه جمع على آخاء ، مثل آباء ، والذاهب منه واو ، لأنك تقول في التثنية أخوان ، وبعض العرب يقول أخان ، على النقص ، ويجمع أيضاً على إخوان مثل خرب وخربان ، وعلى إخوة وأخوة ، (عن الفراء) . وقد يتسع فيه فيراد به الاثنان كقوله تعالى : « فإن كان له إخوة » ؛ وهذا كقولك إنا فعلنا ونحن فعلنا ، وأنتما اثنان . قال ابن سيده : وحكى سيبويه لا أخا ، فاعلم ، لك ؛ فقوله فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه ، كذا الظاهر ، وأجاز أبو علي أن يكون لك خبراً ويكون أخا مقصوراً تاماً غير مضاف كقولك لا عصا لك ، والجمع من كل ذلك أخون وآخاء وإخوان وأخوان وإخوة وأخوة ، بالضم ، هذا قول أهل اللغة ، فأما سيبويه فالأخوة ، بالضم ، عنده اسم للجمع وليس بجمع ، لأن فعلا ليس مما يكسر على فعلة ، ويدل على أن أخا فعل مفتوحة العين جمعهم إياها على أفعال نحو آخاء ؛ حكاه سيبويه عن يونس ؛ وأنشد أبو علي :

وجدتم بنيكم دوننا إذ نسبتم
وأي بني الآخاء تنبو مناسبه ؟

وحكى اللحياني في جمعه أخوة ، قال : وعندي أنه أخو على فعول ، ثم لحقت الهاء لتأنيث الجمع كالبعولة والفحولة . ولا يقال أخو وأبو إلا مضافاً ، تقول : هذا أخوك وأبوك ومررت بأخيك وأبيك ورأيت أخاك وأباك ، وكذلك حموك وهنوك وفوك وذو مال ، فهذه الستة الأسماء لا تكون موحدة إلا مضافة ، وإعرابها في الواو والياء والألف لأن الواو فيها وإن كانت من نفس الكلمة ففيها دليل على الرفع ، وفي الياء دليل على الخفض ، وفي الألف دليل على النصب ؛ قال ابن بري عند قوله لا تكون موحدة إلا مضافة وإعرابها في الواو والياء والألف ، قال : ويجوز ألا تضاف وتعرب بالحركات ، نحو هذا أب وأخ وحم وفم ما خلا قولهم ذو مال فإنه لا يكون إلا مضافاً ؛ وأما قوله عز وجل : « فإن كان له إخوة فلأمه السدس » ، فإن الجمع ههنا موضوع موضع الاثنين لأن الاثنين يوجبان لها السدس . والنسبة إلى الأخ أخوي ، وكذلك إلى الأخت ، لأنك تقول أخوات ؛ وكان يونس يقول أختي ، وليس بقياس . وقوله عز وجل : « وإخوانهم يمدونهم في الغي » ، يعني بإخوانهم الشياطين لأن الكفار إخوان الشياطين . وقوله : « فإخوانكم في الدين » أي قد درأ عنهم إيمانهم وتوبتهم إثم كفرهم ونكثهم العهود . وقوله عز وجل : « وإلى عاد أخاهم هوداً » ، ونحوه ، قال الزجاج : قيل في الأنبياء أخوهم وإن كانوا كفرة ، لأنه إنما يعني أنه قد أتاهم بشر مثلهم من ولد أبيهم آدم ، عليه السلام ، وهو أحج ؛ وجائز أن يكون أخاهم لأنه من قومهم فيكون أفهم لهم بأن يأخذوه عن رجل منهم . وقولهم : فلان أخو كربة وأخو لزبة وما أشبه ذلك أي صاحبها ، وقولهم : إخوان العزاء وإخوان العمل وما أشبه ذلك إنما يريدون أصحابه وملازميه ، وقد يجوز أن يعنوا به أنهم إخوانه أي إخوته الذين ولدوا معه ، وإن لم يولد العزاء ولا العمل ولا غير ذلك من الأغراض ، غير أنا لم نسمعهم يقولون إخوة العزاء ولا إخوة العمل ولا غيرهما ، إنما هو إخوان ، ولو قالوه لجاز ، وكل ذلك على المثل ؛ قال لبيد :

إنما ينجح إخوان العمل

يعني من دأب وتحرك ولم يقم ؛ قال الراعي :

(١) قوله « خليج » هو هكذا في الأصل مضبوطاً بصيغة التصغير . وقوله فيما تقدم « الأعيوي » هو بهذا الضبط أيضاً .

عَلَى الشَّوْقِ إِخْوانُ الْعَزاءِ هَيُوجُ

أَي الَّذِينَ يَصْبِرُونَ فَلا يَجْزَعُونَ وَلا يَخْشَعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ أَشِقَّاءُ الْعَمَلِ وَالْعَزاءِ . وَقالُوا : الرُّمْحُ أَخُوكَ وَرُبَّما خانَكَ . وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ الإِخْوانُ فِي الأَصْدِقاءِ ، وَالإِخْوَةُ فِي الوِلادَةِ ، وَقَدْ جُمِعَ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، قالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ الْمُرِّيُّ :

وَكانَ بَنُو فَزارَةَ شَرَّ قَوْمٍ
وَكُنْتُ لَهُمْ كَشَرِّ بَنِي الأَخِينا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَصَوابُهُ :

وَكانَ بَنُو فَزارَةَ شَرَّ عَمٍّ

قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ السُّلَمِيِّ :

فَقُلْنا : أَسْلِموا إِنَّا أَخُوكُمْ
فَقَدْ سَلِمَتْ مِنَ الإِحَنِ الصُّدُورُ

التَّهْذِيبُ : هُمُ الإِخْوَةُ إِذا كانُوا لِأَبٍ ، وَهُمُ الإِخْوانُ إِذا لَمْ يَكُونُوا لِأَبٍ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : قالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَجْمَعُونَ : الإِخْوَةُ فِي النَّسَبِ ، وَالإِخْوانُ فِي الصَّداقَةِ . تَقُولُ : قالَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوانِي وَأَصْدِقائِي ، فَإِذا كانَ أَخاهُ فِي النَّسَبِ قالُوا إِخْوَتِي ، قالَ : وَهٰذا غَلَطٌ ، يُقالُ لِلأَصْدِقاءِ وَغَيْرِ الأَصْدِقاءِ إِخْوَةٌ وَإِخْوانٌ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » ، وَلَمْ يَعْنِ النَّسَبَ ، وَقالَ : « أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ » ، وَهٰذا فِي النَّسَبِ ، وَقالَ : « فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوالِيكُمْ » .

وَالأُخْتُ : أُنْثَى الأَخِ ، صِيغَةٌ عَلَى غَيْرِ بِناءِ الْمُذَكَّرِ ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ ، وَزْنُها فَعَلَةٌ فَنَقَلُوها إِلَى فُعْلٍ وَأَلْحَقَتْها التَّاءُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ لامِها بِوَزْنِ قُفْلٍ ، فَقالُوا أُخْتٌ ، وَلَيْسَتِ التَّاءُ فِيها بِعَلامَةِ تَأْنِيثٍ كَما ظَنَّ مَنْ لا خِبْرَةَ لَهُ بِهٰذا الشَّأْنِ ، وَذٰلِكَ لِسُكُونِ ما قَبْلَها ؛ هٰذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ فِي بابِ ما لا يَنْصَرِفُ فَقالَ : لَوْ سَمَّيْتَ بِها رَجُلاً لَصَرَفْتَها مَعْرِفَةً ، وَلَوْ كانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَما انْصَرَفَ الاسْمُ ، عَلَى أَنَّ سِيبَوَيْهِ قَدْ تَسَمَّحَ فِي بَعْضِ أَلْفاظِهِ فِي الْكِتابِ فَقالَ هِيَ عَلامَةُ تَأْنِيثٍ ، وَإِنَّما ذٰلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّهُ أَرْسَلَهُ غُفْلاً ، وَقَدْ قَيَّدَهُ فِي بابِ ما لا يَنْصَرِفُ ؛ وَالأَخْذُ بِقَوْلِهِ الْمُعَلَّلِ أَقْوَى مِنَ الأَخْذِ بِقَوْلِهِ الْغُفْلِ الْمُرْسَلِ ، وَوَجْهُ تَجَوُّزِهِ أَنَّهُ لَمَّا كانَتِ التَّاءُ لا تُبْدَلُ مِنَ الْواوِ فِيها إِلَّا مَعَ الْمُؤَنَّثِ صارَتْ كَأَنَّها عَلامَةُ تَأْنِيثٍ ، وَأَعْنِي بِالصِّيغَةِ فِيها بِناءَها عَلَى فُعْلٍ وَأَصْلُها فَعَلٌ ، وَإِبْدالُ الْواوِ فِيها لازِمٌ ، لِأَنَّ هٰذا عَمَلٌ اخْتَصَّ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ أَخَواتٌ .

اللَّيْثُ : تاءُ الأُخْتِ أَصْلُها هاءُ التَّأْنِيثِ . قالَ الْخَلِيلُ : تَأْنِيثُ الأَخِ أُخْتٌ ، وَتاؤُها هاءٌ ، وَأُخْتانِ وَأَخَواتٌ . قالَ : وَالأَخُ كانَ تَأْسِيسُ أَصْلِ بِنائِهِ عَلَى فَعَلٍ بِثَلاثٍ مُتَحَرِّكاتٍ ، وَكَذٰلِكَ الأَبُ ، فَاسْتَثْقَلُوا ذٰلِكَ وَأَلْقَوُا الْواوَ ، وَفِيها ثَلاثَةُ أَشْياءَ : حَرْفٌ وَصَرْفٌ وَصَوْتٌ ، فَرُبَّما أَلْقَوُا الْواوَ وَالْياءَ بِصَرْفِها فَأَبْقَوْا مِنْها الصَّوْتَ ، فَاعْتَمَدَ الصَّوْتُ عَلَى حَرَكَةِ ما قَبْلَهُ ، فَإِنْ كانَتِ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً صارَ الصَّوْتُ مِنْها أَلِفاً لَيِّنَةً ، وَإِنْ كانَتْ ضَمَّةً صارَ مَعَها واواً لَيِّنَةً ، وَإِنْ كانَتْ كَسْرَةً صارَ مَعَها ياءً لَيِّنَةً ، فَاعْتَمَدَ صَوْتُ واوِ الأَخِ عَلَى فَتْحَةِ الْخاءِ فَصارَ مَعَها أَلِفاً لَيِّنَةً : أَخا ، وَكَذٰلِكَ أَبا ؛ فَأَمَّا الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ فِي مَوْضِعِ الْفَتْحِ كَقَوْلِكَ أَخا وَكَذٰلِكَ أَبا كَالأَلِفِ رَبا وَغَزا وَنَحْوِ ذٰلِكَ ، وَكَذٰلِكَ أَبي ، ثُمَّ أَلْقَوُا الأَلِفَ اسْتِخْفافاً لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ وَبَقِيَتِ الْخاءُ عَلَى حَرَكَتِها ، فَجَرَتْ عَلَى وُجُوهِ النَّحْوِ لِقِصَرِ الاسْمِ ، فَإِذا لَمْ يُضِيفُوهُ قَوَّوْهُ بِالتَّنْوِينِ ، وَإِذا أَضافُوا لَمْ يَحْسُنِ التَّنْوِينُ فِي الإِضافَةِ فَقَوَّوْهُ بِالْمَدِّ فَقالُوا أَخُو وَأَخِي وَأَخا ، تَقُولُ : أَخُوكَ أَخُو صِدْقٍ ، وَأَخُوكَ أَخٌ صالِحٌ ، فَإِذا ثَنَّوْا قالُوا أَخَوانِ وَأَبَوانِ لِأَنَّ الاسْمَ مُتَحَرِّكُ الْحَشْوِ ، فَلَمْ تَصِرْ حَرَكَتُهُ خَلَفاً مِنَ الْواوِ السَّاقِطِ كَما صارَتْ حَرَكَةُ الدَّالِ مِنَ الْيَدِ وَحَرَكَةُ الْمِيمِ مِنَ الدَّمِ فَقالُوا دَمانِ وَيَدانِ ؛ وَقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ دَمَيانِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنا
جَرَى الدَّمَيانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

وَإِنَّما قالَ الدَّمَيانِ عَلَى الدَّمَا كَقَوْلِكَ دَمِيَ وَجْهُ فُلانٍ أَشَدَّ الدَّمَا فَحَرَّكَ الْحَشْوَ ، وَكَذٰلِكَ قالُوا أَخَوانِ . وَقالَ اللَّيْثُ : الأُخْتُ كانَ حَدُّها أَخَةً ، فَصارَ الإِعْرابُ عَلَى الْهاءِ ، وَالْخاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَلٰكِنَّها انْفَتَحَتْ بِحالِ هاءِ التَّأْنِيثِ فَاعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّها لا تَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِالْفَتْحَةِ ، وَأُسْكِنَتِ الْخاءُ فَحُوِّلَ صَرْفُها عَلَى الأَلِفِ ، وَصارَتِ الْهاءُ تاءً كَأَنَّها مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَوَقَعَ الإِعْرابُ عَلَى التَّاءِ وَأُلْزِمَتِ الضَّمَّةُ الَّتِي كانَتْ فِي الْخاءِ الأَلِفَ ، وَكَذٰلِكَ نَحْوُ ذٰلِكَ فَافْهَمْ .

وَقالَ بَعْضُهُمْ : الأَخُ كانَ فِي الأَصْلِ أَخْوٌ ، فَحُذِفَتِ الْواوُ لِأَنَّها وَقَعَتْ طَرَفاً وَحُرِّكَتِ الْخاءُ ، وَكَذٰلِكَ الأَبُ كانَ فِي الأَصْلِ أَبْوٌ ، وَأَمَّا الأُخْتُ فَهِيَ فِي الأَصْلِ أَخْوَةٌ . فَحُذِفَتِ الْواوُ كَما حُذِفَتْ مِنَ الأَخِ ، وَجُعِلَتِ الْهاءُ تاءً فَنُقِلَتْ ضَمَّةُ الْواوِ الْمَحْذُوفَةِ إِلَى الأَلِفِ فَقِيلَ أُخْتٌ ، وَالْواوُ أُخْتُ الضَّمَّةِ .

وَقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : سُمِّيَ الأَخُ أَخاً لِأَنَّ قَصْدَهُ قَصْدُ أَخِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَخَى أَيْ قَصَدَ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ هَمْزَةً . قالَ الْمُبَرِّدُ : الأَبُ وَالأَخُ ذَهَبَ مِنْهُما الْواوُ ، تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَبَوانِ وَأَخَوانِ ، وَلَمْ يُسَكِّنُوا أَوائِلَهُما لِئَلَّا تَدْخُلَ أَلِفُ الْوَصْلِ وَهِيَ هَمْزَةٌ عَلَى الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي أَوائِلِهِما كَما فَعَلُوا فِي الابْنِ وَالاسْمِ اللَّذَيْنِ بُنِيا عَلَى سُكُونِ أَوائِلِهِما فَدَخَلَتْهُما أَلِفُ الْوَصْلِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالأُخْتُ بَيِّنَةُ الأُخُوَّةِ ، وَإِنَّما قالُوا أُخْتٌ ، بِالضَّمِّ ، لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الذَّاهِبَ مِنْهُ واوٌ ، وَصَحَّ ذٰلِكَ فِيها دُونَ الأَخِ لِأَجْلِ التَّاءِ الَّتِي ثَبَتَتْ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ كَالاسْمِ الثُّلاثِيِّ . وَقالُوا : رَماهُ اللهُ بِلَيْلَةٍ لا أُخْتَ لَها ، وَهِيَ لَيْلَةٌ يَمُوتُ .

وَآخَى الرَّجُلَ مُؤاخاةً وَإِخاءً وَوِخاءً . وَالْعامَّةُ تَقُولُ واخاهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ وَرَواهُ عَنِ الزَّيْدِيِّينَ آخَيْتُ وَواخَيْتُ وَآسَيْتُ وَواسَيْتُ وَآكَلْتُ وَواكَلْتُ ، وَوَجْهُ ذٰلِكَ مِنْ جِهَةِ الْقِياسِ هُوَ حَمْلُ الْماضِي عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ إِذْ كانُوا يَقُولُونَ يُواخِي ، بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ واواً عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَقِيلَ : إِنَّ واخاهُ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ بَدَلٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى الْوِخاءَ عَلَيْها وَالاسْمُ الأُخُوَّةُ ، تَقُولُ : بَيْنِي وَبَيْنَهُ أُخُوَّةٌ وَإِخاءٌ ، وَتَقُولُ : آخَيْتُهُ عَلَى مِثالِ فاعَلْتُهُ ، قالَ : وَلُغَةُ طَيِّئٍ واخَيْتُهُ . وَتَقُولُ : هٰذا رَجُلٌ مِنْ آخائِي بِوَزْنِ أَفْعالِي ، أَيْ مِنْ إِخْوانِي . وَما كُنْتَ أَخاً وَلَقَدْ تَأَخَّيْتَ وَآخَيْتَ وَأَخَوْتَ تَأْخُو أُخُوَّةً . وَتَآخَيا ، عَلَى تَفاعَلا ، وَتَأَخَّيْتُ أَخاً أَيِ

اتَّخَذْتَ أَخاً . وفى الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، آخَى بَيْنَ المُهاجِرِينَ والأَنْصارِ أَىْ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بِأُخُوَّةِ الإِسْلامِ والإِيمانِ .

اللَّيْثُ : الإِخاءُ المُؤاخاةُ والتَّآخِى ، والأُخُوَّةُ قَرابَةُ الأَخِ ، والتَّآخِى اتِّخاذُ الإِخْوانِ . وفى صِفَةِ أَبِى بَكْرٍ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبا بَكْرٍ خَلِيلاً ، ولٰكِنْ خُوَّةُ الإِسْلامِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا جاءَ فِى رِوايَةٍ ، وهِىَ لُغَةٌ فِى الأُخُوَّةِ . وأَخَوْتَ عَشَرَةً أَىْ كُنْتَ لَهُمْ أَخاً . وتَأَخَّى الرَّجُلَ : اتَّخَذَهُ أَخاً أَوْ دَعاهُ أَخاً . ولا أَخا لَكَ بِفُلانٍ أَىْ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

وأَبْلِغْ بَنِى ذُبْيانَ أَنْ لا أَخا لَهُمْ
بِعَبْسٍ إِذا حَلُّوا الدِّماخَ فَأَظْلَما

وقَوْلُه :

أَلا بَكَرَ النّاعِى بِأَوْسِ بْنِ خالِدٍ
أَخِى الشَّتْوَةِ الغَرّاءِ والزَّمَنِ المَحْلِ

وقَوْلُ الآخَرِ :

أَلا هَلَكَ ابْنُ قُرّانَ الحَمِيدُ
أَبُو عَمْرٍو أَخُو الجُلَّى يَزِيدُ

قالَ ابْنُ سِيدَه : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيا بِالأَخِ هُنا الَّذِى كَفَيهما ويُعِينُ عَلَيْهِما فَيَعُودُ إِلَى مَعْنَى الصُّحْبَةِ . وقَدْ يَكُونُ أَنَّهُما يَفْعَلانِ فِيهِما الفِعْلَ الحَسَنَ . فَيَكْسِبانِهِ الثَّناءَ والحَمْدَ ، فَكَأَنَّهُ لِذٰلِكَ أَخٌ لَهُما . وقَوْلُه :

والخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ ولٰـ
ـكِنْ قَدْ تَغُرُّ بِآمِنِ الحِلْمِ

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فَقالَ : مَعْناهُ أَنَّها لَيْسَتْ بِمُحابِيَتِكَ فَتَكُفَّ عَنْكَ بَأْسَها ، ولٰكِنَّها تَنْمِى فِى رَأْسِكَ . قالَ : وعِنْدِى أَنَّ أَخِيكَ هٰهُنا جَمْعُ أَخٍ لِأَنَّ التَّبْعِيضَ يَقْتَضِى ذٰلِكَ . قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَخُ هٰهُنا واحِداً يُعْنَى بِهِ الجَمْعُ كَما يَقَعُ الصَّدِيقُ عَلَى الواحِدِ والجَمْعِ . قالَ تَعالَى : « وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً . يُبَصَّرُونَهُمْ » ؛ وقالَ [الشّاعِرُ] :

دَعْها فَما النَّحْوِىُّ مِنْ صَدِيقِها

ويُقالُ : تَرَكْتُهُ بِأَخِى الخَيْرِ أَىْ تَرَكْتُهُ بِشَرٍّ . وحَكَى اللِّحْيانِىُّ عَنْ أَبِى الدِّينارِ وأَبِى زِيادٍ : القَوْمُ بِأَخِى الشَّرِّ أَىْ بِشَرٍّ . وتَأَخَّيْتُ الشَّىْءَ : مِثْلُ تَحَرَّيْتُه . الأَصْمَعِىُّ فِى قَوْلِه : لا أُكَلِّمُهُ إِلّا أَخا السِّرارِ أَىْ مِثْلَ السِّرارِ . ويُقالُ : لَقِىَ فُلانٌ أَخا المَوْتِ أَىْ مِثْلَ المَوْتِ ؛ وأَنْشَدَ :

لَقَدْ عَلِقَتْ كَفِّى عَسِيباً بِكَرَّةٍ
صَلا آرِزٍ لاقَى أَخا المَوْتِ جاذِبُهْ

وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ (١) :

عَشِيَّةَ جاوَزْنا حَماةَ وسَيْرُنا
أَخُو الجَهْدِ لا يُلْوِى عَلَى مَنْ تَعَذَّرا

أَىْ سَيْرُنا جاهِدٌ . والأَرْزُ : الضِّيقُ والاكْتِنازُ . يُقالُ : دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَكانَ مَأْرِزاً أَىْ غاصّاً بِأَهْلِه . هٰذا كُلُّهُ مِنْ ذَواتِ الأَلِفِ . ومِنْ ذَواتِ الياءِ الأَخِيَةُ والأَخْيَةُ ، والآخِيَّةُ ، بِالمَدِّ والتَّشْدِيدِ ، واحِدَةُ الأَواخِى : عُودٌ يُعَرَّضُ فِى الحائِطِ ويُدْفَنُ طَرَفاهُ فِيهِ ويَصِيرُ وَسَطُهُ كَالعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدّابَّةُ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ أَنْ يُدْفَنَ طَرَفا قِطْعَةٍ مِنَ الحَبْلِ فِى الأَرْضِ وفِيهِ عُصَيَّةٌ أَوْ حُجَيْرٌ ويَظْهَرُ مِنْهُ مِثْلُ عُرْوَةٍ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدّابَّةُ . وقِيلَ : هُوَ حَبْلٌ يُدْفَنُ فِى الأَرْضِ ويَبْرُزُ طَرَفُهُ فَيُشَدُّ بِه . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ لِلْحَبْلِ الَّذِى يُدْفَنُ فِى الأَرْضِ مَثْنِيّاً ويَبْرُزُ طَرَفاهُ الآخَرانِ شِبْهَ حَلْقَةٍ وتُشَدُّ بِهِ الدّابَّةُ آخِيَّةٌ . وقالَ أَعْرابِىٌّ لِآخَرَ : أَخِّ لِى آخِيَّةً أَرْبُطُ إِلَيْها مُهْرِى ؛ وإِنَّما تُؤَخَّى الآخِيَّةُ فِى سُهُولَةِ الأَرَضِينَ لِأَنَّها أَرْفَقُ بِالخَيْلِ مِنَ الأَوْتادِ النّاشِزَةِ عَنِ الأَرْضِ ، وهِىَ أَثْبَتُ فِى الأَرْضِ السَّهْلَةِ مِنَ الوَتِدِ . ويُقالُ لِلأَخِيَّةِ : الإِدْرَوْنُ ، والجَمْعُ الأَدارِينُ . وفى الحَدِيثِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ : مَثَلُ المُؤْمِنِ والإِيمانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ فِى آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِه ، وإِنَّ المُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الإِيمانِ ؛ ومَعْنَى الحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْعُدُ عَنْ رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ ، وأَصْلُ إِيمانِهِ ثابِتٌ ، والجَمْعُ أَخايا وأَواخِىُّ مُشَدَّداً ؛ والأَخايا عَلَى غَيْرِ قِياسٍ مِثْلُ خَطِيَّةٍ وخَطايا ، وعلّتها كعلّتها .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَخِيَّةُ العُرْوَةُ تُشَدُّ بِها الدّابَّةُ مَثْنِيَّةً فِى الأَرْضِ . وفى الحَدِيثِ : لا تَجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ كَأَخايا الدَّوابِّ ، يَعْنِى فِى الصَّلاةِ ، أَىْ لا تُقَوِّسُوها فِى الصَّلاةِ حَتَّى تَصِيرَ كَهٰذِهِ العُرَى . ولِفُلانٍ عِنْدَ الأَمِيرِ آخِيَّةٌ ثابِتَةٌ ؛ والفِعْلُ أَخَّيْتُ آخِيَّةً تَأْخِيَةً . قالَ : وتَأَخَّيْتُ أَنا اشْتِقاقُهُ مِنْ آخِيَّةِ العُودِ ، وهِىَ فِى تَقْدِيرِ الفِعْلِ فاعُولَة ، قالَ : ويُقالُ آخِيَةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ، ويُقالُ : آخَى فُلانٌ فِى فُلانٍ آخِيَةً فَكَفَرَها إِذا اصْطَنَعَهُ وأَسْدَى إِلَيْه ؛ وقالَ الكُمَيْتُ :

سَتَلْقَوْنَ ما آخِيُّكُمْ فِى عَدُوِّكُمْ
عَلَيْكُمْ إِذا ما الحَرْبُ ثارَ عَكُوبُها

ما : صِلَةٌ ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ما بِمَعْنَى أَىّ ، كَأَنَّهُ قالَ سَتَلْقَوْنَ أَىَّ شَىْءٍ آخِيُّكُمْ فِى عَدُوِّكُمْ . وقَدْ أَخَّيْتُ لِلدّابَّةِ تَأْخِيَةً وتَأَخَّيْتُ الآخِيَّةَ .

والأَخِيَّةُ لا غَيْرُ : الطُّنُبُ . والأَخِيَّةُ أَيْضاً : الحُرْمَةُ والذِّمَّةُ ، تَقُولُ : لِفُلانٍ أَواخِىُّ وأَسْبابٌ تُرْعَى . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ قالَ لِلْعَبّاسِ أَنْتَ أَخِيَّةُ آباءِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ؛ أَرادَ بِالأَخِيَّةِ البَقِيَّةَ ؛ يُقالُ : لَهُ عِنْدِى أَخِيَّةٌ أَىْ ماتَّةٌ قَوِيَّةٌ ووَسِيلَةٌ قَرِيبَةٌ ، كَأَنَّهُ أَرادَ : أَنْتَ الَّذِى يُسْتَنَدُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْلِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، ويُتَمَسَّكُ بِه . وقَوْلُهُ فِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : يَتَأَخَّى مُناخَ رَسُولِ اللهِ أَىْ يَتَحَرَّى ويَقْصِدُ ، ويُقالُ فِيهِ بِالواوِ أَيْضاً ، وهُوَ الأَكْثَرُ .

وفى حَدِيثِ السُّجُودِ : الرَّجُلُ يُؤَخِّى والمَرْأَةُ تَحْتَفِزُ . أَخَّى الرَّجُلُ إِذا جَلَسَ عَلَى قَدَمِهِ اليُسْرَى ونَصَبَ اليُمْنَى ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِى بَعْضِ كُتُبِ الغَرِيبِ فِى حَرْفِ الهَمْزَةِ ، قالَ : والرِّوايَةُ المَعْرُوفَةُ إِنَّما هُوَ الرَّجُلُ يُخَوِّى والمَرْأَةُ تَحْتَفِزُ . والتَّخْوِيَةُ : أَنْ يُجافِىَ بَطْنَهُ عَنِ الأَرْضِ ويَرْفَعَها .

---

(١) قوله : « وقال امرؤ القيس : عشيّة .. إلخ » الذى فى معجم ياقوت عند الكلام عن حماة ما نصّه : « . . . وهى مدينة قديمة جاهلية ذكرها امرؤ القيس فى شعره ، فقال :

تقطّع أسبابُ اللُّبانة والهوى
عشيّة رُحنا من حماة وشيزرا
بسَيْرٍ يضجّ العَوْدُ منه يمنّه
أخو الجهد لا يُلوى على من تعذّرا

ومثله فى ديوان امرئ القيس ، غير أنه أبدل رحنا بجاوزنا . وسيأتى البيت الأول فى مادة « شزر » مثل ما فى الديوان .

• أدب • الأَدَبُ : الَّذِي يَتَأَدَّبُ بِهِ الأَدِيبُ مِنَ النَّاسِ ؛ سُمِّيَ أَدَباً لأَنَّهُ يَأْدِبُ النَّاسَ إِلى المَحامِدِ ، وَيَنْهاهُمْ عَنِ المَقابِحِ . وَأَصْلُ الأَدْبِ الدُّعاءُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّنِيعِ يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ : مَدْعاةٌ وَمَأْدَبَةٌ .

ابْنُ بُزُرْجَ : لَقَدْ أَدُبْتُ آدُبُ أَدَباً حَسَناً ، وَأَنْتَ أَدِيبٌ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَدُبَ الرَّجُلُ يَأْدُبُ أَدَباً ، فَهُوَ أَدِيبٌ ، وَأَرُبَ يَأْرُبُ أَرابَةً وَأَرَباً ، فِي العَقْلِ ، فَهُوَ أَرِيبٌ . غَيْرُه : الأَدَبُ : أَدَبُ النَّفْسِ وَالدَّرْسِ . وَالأَدَبُ : الظَّرْفُ وَحُسْنُ التَّناوُلِ . وَأَدُبَ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ أَدِيبٌ ، مِنْ قَوْمٍ أُدَباءَ .

وَأَدَّبَهُ فَتَأَدَّبَ : عَلَّمَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ الزَّجَّاجُ فِي اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَقالَ : وَهٰذا ما أَدَّبَ اللهُ تَعالَى بِهِ نَبِيَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَفُلانٌ قَدِ اسْتَأْدَبَ : بِمَعْنَى تَأَدَّبَ . وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا رِيضَ وَذُلِّلَ : أَدِيبٌ مُؤَدَّبٌ . وَقالَ مُزاحِمٌ العُقَيْلِيُّ :

وَهُنَّ يُصَرِّفْنَ النَّوَى بَيْنَ عالِجٍ
وَنَجْرانَ تَصْرِيفَ الأَدِيبِ المُذَلَّلِ

وَالأَدْبَةُ وَالمَأْدَبَةُ وَالمَأْدُبَةُ : كُلُّ طَعامٍ صُنِعَ لِدَعْوَةٍ أَوْ عُرْسٍ . قالَ صَخْرُ الغَيِّ يَصِفُ عُقاباً :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّها
نَوَى القَسْبِ مُلْقًى عِنْدَ بَعْضِ المَآدِبِ

القَسْبُ : تَمْرٌ يابِسٌ صُلْبُ النَّوَى . شَبَّهَ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي وَكْرِ العُقابِ بِنَوَى القَسْبِ ، كَما شَبَّهَهُ امْرُؤُ القَيْسِ بِالعُنَّابِ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيابِساً
لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ وَالحَشَفُ البالِي

وَالمَشْهُورُ فِي المَأْدُبَةِ ضَمُّ الدَّالِ ، وَأَجازَ بَعْضُهُمُ الفَتْحَ ، وَقالَ : هِيَ بِالفَتْحِ مَفْعَلَةٌ مِنَ الأَدْبِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : قالُوا المَأْدَبَةُ كَما قالُوا المَدْعاةُ . وَقِيلَ : المَأْدَبَةُ مِنَ الأَدَبِ . وَفِي الحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّ هٰذا القُرْآنَ مَأْدَبَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدَبَتِهِ ، يَعْنِي مَدْعاتَهُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ مَأْدُبَةٌ وَمَأْدَبَةٌ ، فَمَنْ قالَ مَأْدُبَةٌ أَرادَ بِهِ الصَّنِيعَ يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ ، فَيَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ ، يُقالُ مِنْهُ : أَدَبْتُ عَلَى القَوْمِ آدِبُ أَدْباً ، وَرَجُلٌ آدِبٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَتَأْوِيلُ الحَدِيثِ أَنَّهُ شَبَّهَ القُرْآنَ بِصَنِيعٍ صَنَعَهُ اللهُ لِلنَّاسِ لَهُمْ فِيهِ خَيْرٌ وَمَنافِعُ ثُمَّ دَعاهُمْ إِلَيْهِ ؛ وَمَنْ قالَ مَأْدَبَةٌ : جَعَلَهُ مَفْعَلَةً مِنَ الأَدَبِ . وَكانَ الأَحْمَرُ يَجْعَلُهُما لُغَتَيْنِ مَأْدُبَةً وَمَأْدَبَةً بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَداً يَقُولُ هٰذا غَيْرَهُ ؛ قالَ : وَالتَّفْسِيرُ الأَوَّلُ أَعْجَبُ إِلَيَّ .

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : آدَبْتُ أُودِبُ إِيداباً ، وَأَدَبْتُ آدِبُ أَدْباً ، وَالمَأْدُبَةُ : الطَّعامُ ، فُرِقَ بَيْنَها وَبَيْنَ المَأْدَبَةِ الأَدَبِ .

وَالأَدْبُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَدَبَ القَوْمَ يَأْدِبُهُمْ ، بِالكَسْرِ ، أَدْباً ، إِذا دَعاهُمْ إِلى طَعامِهِ .

وَالآدِبُ : الدَّاعِي إِلى الطَّعامِ . قالَ طَرَفَةُ :

نَحْنُ فِي المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لا تَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرْ

وَقالَ عَدِيٌّ :

زَجِلٌ وَبْلُهُ يُجاوِبُهُ دُفْ
فٌ لِخُونٍ مَأْدُوبَةٍ وَزَمِيرُ

وَالمَأْدُوبَةُ : الَّتِي قَدْ صُنِعَ لَها الصَّنِيعُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَمَّا إِخْوانُنا بَنُو أُمَيَّةَ فَقادَةٌ أَدَبَةٌ . الأَدَبَةُ جَمْعُ آدِبٍ ، مِثْلُ كَتَبَةٍ وَكاتِبٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَدْعُو النَّاسَ إِلى المَأْدُبَةِ ، وَهِيَ الطَّعامُ الَّذِي يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ لِلّٰهِ مَأْدُبَةً مِنْ لُحُومِ الرُّومِ بِمُرُوجِ عَكَّاءَ . أَرادَ : أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ بِها فَتَنْتابُهُمُ السِّباعُ وَالطَّيْرُ تَأْكُلُ مِنْ لُحُومِهِمْ .

وَآدَبَ القَوْمَ إِلى طَعامِهِ يُؤْدِبُهُمْ إِيداباً ، وَأَدَبَ : عَمِلَ مَأْدُبَةً . أَبُو عَمْرٍو يُقالُ : جاشَ أَدَبُ البَحْرِ ، وَهُوَ كَثْرَةُ مائِهِ . وَأَنْشَدَ :

عَنْ ثَبَجِ البَحْرِ يَجِيشُ أَدَبُهُ

وَالأَدْبُ : العَجَبُ . قالَ مَنْظُورُ بْنُ حَبَّةَ الأَسَدِيُّ ، وَحَبَّةُ أُمُّهُ :

بِشَمَجَى المَشْيِ عَجُولِ الوَثْبِ
غَلّابَةٍ لِلنَّاجِياتِ الغُلْبِ
حَتَّى أَتَى أَزْبِيُّها بِالأَدْبِ

الأَزْبِيُّ : السُّرْعَةُ وَالنَّشاطُ ، وَالشَّمَجَى : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . وَرَأَيْتُ فِي حاشِيَةٍ فِي بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ المَعْرُوفِ : الإِدْبُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، وَوُجِدَ كَذٰلِكَ بِخَطِّ أَبِي زَكَرِيَّا فِي نُسْخَتِهِ قالَ : وَكَذٰلِكَ أَوْرَدَهُ ابْنُ فارِسٍ فِي المُجْمَلِ . الأَصْمَعِيُّ : جاءَ فُلانٌ بِأَمْرٍ أَدْبٍ ، مَجْزُومَ الدَّالِ أَيْ بِأَمْرٍ عَجِيبٍ ، وَأَنْشَدَ :

سَمِعْتُ مِنْ صَلاصِلِ الأَشْكالِ
أَدْباً عَلَى لَبَّاتِها الحَوالِي

• أدد • الإِدُّ وَالإِدَّةُ : العَجَبُ وَالأَمْرُ الفَظِيعُ العَظِيمُ وَالدَّاهِيَةُ ، وَكَذٰلِكَ الآدُّ مِثْلُ فاعِلٍ ، وَجَمْعُ الإِدِّ إِدادٌ ، وَجَمْعُ الإِدَّةِ إِدَدٌ ؛ وَأَمْرٌ إِدٌّ وُصِفَ بِهِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا » ، قِراءَةُ القُرَّاءِ إِدًّا ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، إِلا ما رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ : أَدًّا . قالَ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ لَقَدْ جِئْتَ بِشَيْءٍ آدٍّ ، مِثْلُ مادٍّ ، قالَ : وَهُوَ فِي الوُجُوهِ كُلِّها بِشَيْءٍ عَظِيمٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

يا أُمَّنا رَكِبْتُ أَمْراً إِدَّا
رَأَيْتُ مَشْبُوحَ الذِّراعِ نَهْدا
فَنِلْتُ مِنْهُ رَشَفاً وَبَرْدا

وَالإِدُّ : الدَّاهِيَةُ تَئِدُّ وَتَؤُدُّ أَدًّا . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى تَأَدُّ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بَنَى ماضِيَهُ عَلَى فَعِلَ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ أَبَى يَأْبَى .

وَأَدَّهُ الأَمْرُ يَؤُدُّهُ وَيَئِدُّهُ إِذا دَهاهُ . اللَّيْثُ : يُقالُ أَدَّتْ فُلاناً داهِيَةٌ تَؤُدُّهُ أَدًّا ، بِالفَتْحِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَالإِدَدَ الإِدادَ وَالعَضائِلا

وَالإِدُّ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : الشِّدَّةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ ، قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي المَنامِ فَقُلْتُ : ما لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنَ الإِدَدِ وَالأَوَدِ ؛ الإِدَدُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : الدَّواهِي العِظامُ ، واحِدَتُها إِدَّةٌ ، بِالكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَالأَوَدُ : العِوَجُ . وَالأَدُّ : الغَلَبَةُ وَالقُوَّةُ ؛ قالَ :

نَضَوْنَ عَنِّي شِدَّةً وَأَدَّا
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ صُمُلًّا نَهْدا

وَأَدَّتِ النَّاقَةُ وَالإِبِلُ تَؤُدُّ أَدًّا : رَجَّعَتِ الحَنِينَ فِي أَجْوافِها . وَأَدُّ النَّاقَةِ : حَنِينُها وَمَدُّها لِصَوْتِها (عَنْ كُراعٍ) . وَأَدَّ البَعِيرُ يَؤُدُّ أَدًّا : هَدَرَ . وَأَدَّ الشَّيْءَ وَالحَبْلَ يَؤُدُّهُ أَدًّا : مَدَّهُ . وَأَدَّ فِي الأَرْضِ يَؤُدُّ أَدًّا : ذَهَبَ . وَأَدَدُ الطَّرِيقِ : دَرَرُهُ . وَالأَدُّ : صَوْتُ الوَطْءِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يَتْبَعْ أَرْضاً جِنُّها يُهَوِّلُ
أَدٌّ وَسَجْعٌ وَيَهِمٌ هَتْمَلُ

وَالأَدِيدُ: الجَلَبَةُ. وَشَدِيدٌ أَدِيدٌ: إِتْباعٌ لَه.

وأُدَدٌ وأُدَدٌ: أَبو عَدْنان وَهُوَ أُدُّ بْنُ طابِخَةَ (١) ابْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَر؛ قالَ الشّاعِرُ:

أُدُّ بْنُ طابِخَةٍ أَبُونا فانْسُبُوا
يَوْمَ الفَخارِ أَباً كَأُدٍّ تُنْفَرُوا

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسَبُ أَنَّ الهَمْزَةَ فِي أُدٍّ واوٌ لِأَنَّهُ مِنَ الوُدِّ أَيِ الحُبِّ، فَأُبْدِلَتِ الواوُ هَمْزَةً، كَما قالُوا أُقِّتَتْ، وَأَرَّخَ الكِتابَ. وَأُدَدٌ: أَبو قَبِيلَةٍ مِنَ اليَمَنِ، وَهُوَ أُدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلانَ بْنِ سَبَإِ بْنِ حِمْيَرَ؛ وَالعَرَبُ تَقُولُ أُدَدًا، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ ثُقَبٍ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ عُمَرَ؛ الأَزْهَرِيُّ: وَكانَ لِقُرَيْشٍ صَنَمٌ يَدْعُونَهُ وُدًّا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُ فَيَقُولُ أُدّ.

• أدر • الأُدْرَةُ، بِالضَّمِّ: نَفْخَةٌ فِي الخُصْيَةِ؛ يُقالُ: رَجُلٌ آدَرُ بَيِّنُ الأَدَرِ. غَيْرُهُ: الأَدَرُ والمَأْدُورُ الَّذِي يَنْفَتِقُ صِفاقُهُ فَيَقَعُ قُصْبُهُ، ولا يَنْفَتِقُ إِلّا مِنْ جانِبِهِ الأَيْسَرِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُصِيبُهُ فَتْقٌ فِي إِحْدَى الخُصْيَتَيْنِ، وَلا يُقالُ امْرَأَةٌ أَدْراءُ، إِمّا لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ، وَإِمّا أَنْ يَكُونَ لِاخْتِلافِ الخِلْقَةِ، وَقَدْ أَدِرَ يَأْدَرُ أَدَراً، فَهُوَ آدَرُ، وَالاسْمُ الأُدْرَةُ، وَقِيلَ: الأُدْرَةُ الخُصْيَةُ. وَالخُصْيَةُ الأَدْراءُ: العَظِيمَةُ مِنْ غَيْرِ فَتْقٍ.

وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ وَبِهِ أُدْرَةٌ، فَقالَ: ائْتِ بِعُسٍّ، فَحَسا مِنْهُ ثُمَّ مَجَّهُ فِيهِ، وَقالَ: انْتَضِحْ بِهِ، فَذَهَبَتْ عَنْهُ الأُدْرَةُ. وَرَجُلٌ آدَرُ بَيِّنُ الأَدَرَةِ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالدّالِ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمِّيها النّاسُ القَيْلَةَ. وَمِنْهُ الحَدِيثُ: إِنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ كانُوا يَقُولُونَ إِنَّ مُوسَى آدَرُ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كانَ لا يَغْتَسِلُ إِلّا وَحْدَهُ. وَفِيهِ نَزَلَ قَوْلُهُ

(١) قوله: «وهو أُدُّ بن طابِخَةَ إلى قوله بمنزلةِ عُمَر» كذا في نُسْخَةِ المؤلِّف وعِبارَة القاموس وشَرْحه: وأُدَدُ كعُمَرَ مَصْرُوفاً وأُدُدٌ، بِضمَّتَين، لغةٌ فيه عن سِيبوَيْهِ أبو قبيلةٍ من حِمْيَر وهو أُدَدُ بنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلان بْنِ سَبَإِ بْنِ حِمْيَر. وأُدّ، بالضمّ، ابنُ طابِخَةَ بنِ إِلياسَ بْنِ مُضَرَ أبو قَبيلةٍ أُخْرَى.

تَعالَى: «وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى» (الآيَة). اللَّيْثُ: الأَدَرَةُ وَالأَدَرُ مَصْدَرانِ، وَالأُدْرَةُ اسْمُ تِلْكَ المُنْتَفِخَةِ، وَالآدَرُ نَعْتٌ.

• أدط • الأَدْطُ (٢): المُعْوَجُّ الفَكِّ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: المَعْرُوفُ فِيهِ الأَدْوَطُ، فَجَعَلَهُ الأَدْطَ، قالَ: وَهُما لُغَتانِ.

• أدف • الأُدافُ: الذَّكَرُ؛ قالَ الرّاجِزُ:

أَوْلَجَ فِي كَعْثَبِها الأُدافا
مِثْلَ الذِّراعِ يَمْتَطِي النِّطافا

وَفِي حَدِيثِ الدِّياتِ: فِي الأُدافِ الدِّيَةُ، يَعْنِي الذَّكَرَ إِذا قُطِعَ، وَهَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنَ الواوِ مِنْ وَدَفَ الإِناءُ إِذا قَطَرَ. وَوَدَفَتِ الشَّحْمَةُ إِذا (٣) قَطَرَتْ دُهْناً، وَيُرْوَى بِالذّالِ المُعْجَمَةِ.

• أدك • أُدَيْكٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قالَ الرّاعِي:

وَمُعْتَرَكٍ مِنْ أَهْلِها قَدْ عَرَفْتُهُ
بِوادِي أُدَيْكٍ حَيْثُ كانَ مَحانِيا

وَيُرْوَى أُرَيْكٍ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

• أدل • الإِدْلُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي العُنُقِ، حَكاهُ يَعْقُوبُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: وَجَعُ العُنُقِ مِنْ تَعادِي الوِسادَةِ مِثْلُ الإِجْلِ. وَالإِدْلُ: اللَّبَنُ الخاثِرُ المُتَكَبِّدُ الشَّدِيدُ الحُمُوضَةِ، زادَ فِي التَّهْذِيبِ: مِنْ أَلْبانِ الإِبِلِ، الطّائِفَةُ مِنْهُ إِدْلَةٌ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِأَبِي حَبِيبٍ الشَّيْبانِيِّ:

مَتَى يَأْتِهِ ضَيْفٌ فَلَيْسَ بِذائِقٍ
لَماجاً سِوَى المَسْحُوطِ وَاللَّبَنِ الإِدْلِ

وَأَدَلَهُ يَأْدِلُهُ: مَخَضَهُ وَحَرَّكَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)؛ وَأَنْشَدَ:

إِذا ما مَشَى وَرْدانُ وَاهْتَزَّتِ اسْتُهُ
كَما اهْتَزَّ ضِبْثٌ لِقَرْعاءَ يُؤْدَلُ

(٢) قوله «الأَدَطُ إلخ» هُوَ هكذا في الأصْل بالدّالِ المُهْمَلة مَضْبوطاً وكذا نَقَلَه شارِحُ القامُوسِ، قالَ والصَّوابُ بالذّالِ المُعْجَمة.

(٣) قوله: «إذا قَطَرَتْ دُهْنًا» هكذا في الأصل، وهو الصَّواب. وجاءت في طبعة دار صادر – دار بيروت، وفي طبعة دار لسان العرب: «إذْ قَطَرَت» وهو خطأ.

[عبد الله]

الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ جاءَنا بِإِدْلَةٍ ما تُطاقُ حَمَضاً أَيْ مِنْ حُمُوضَتِها.

وَبابٌ مَأْدُولٌ أَيْ مُغْلَقٌ. وَيُقالُ: أَدَلْتُ البابَ أَدْلاً أَغْلَقْتُهُ؛ قالَ الشّاعِرُ:

لَمّا رَأَيْتُ أَخِي الطّاحِيَ مُرْتَهَناً
فِي بَيْتِ سِجْنٍ عَلَيْهِ البابُ مَأْدُولُ

• أدم • الأُدْمَةُ: القَرابَةُ وَالوَسِيلَةُ إِلَى الشَّيْءِ. يُقالُ: فُلانٌ أُدْمَتِي إِلَيْكَ أَيْ وَسِيلَتِي. وَيُقالُ: بَيْنَهُما أُدْمَةٌ وَمُلْحَةٌ أَيْ خُلْطَةٌ؛ وَقِيلَ: الأُدْمَةُ الخُلْطَةُ، وَقِيلَ: المُوافَقَةُ. وَالأَدْمُ: الأُلْفَةُ وَالاتِّفاقُ، وَأَدَمَ اللهُ بَيْنَهُمْ يَأْدِمُ أَدْماً. وَيُقالُ: آدَمَ بَيْنَهُما يُؤْدِمُ إِيداماً أَيْضاً، فَعَلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنًى؛ وَأَنْشَدَ:

وَالبِيضُ لا يُؤْدِمْنَ إِلّا مُؤْدَما

أَيْ لا يُحْبِبْنَ إِلّا مُحَبَّباً مَوْضِعاً (٤).

وَأَدَمَ: لَأَمَ وَأَصْلَحَ وَأَلَّفَ وَوَفَّقَ، وَكَذَلِكَ آدَمَ يُؤْدِمُ، بِالمَدِّ، وَكُلُّ مُوافِقٍ إِدامٌ؛ قالَتْ غادِيَةُ الدُّبَيْرِيَّةُ:

كانُوا لِمَنْ خالَطَهُمْ إِداما

وَفِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ قالَ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَخَطَبَ امْرَأَةً: لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْها فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُما؛ قالَ الكِسائِيُّ: يُؤْدَمُ بَيْنَكُما يَعْنِي أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُما المَحَبَّةُ وَالاتِّفاقُ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لا أُرَى الأَصْلَ فِيهِ إِلّا مِنْ أَدْمِ الطَّعامِ، لِأَنَّ صَلاحَهُ وَطِيبَهُ إِنَّما يَكُونُ بِالإِدامِ، وَلِذَلِكَ يُقالُ طَعامٌ مَأْدُومٌ.

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وَإِدامُ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ ذَلِكَ؛ وَأَنْشَدَ:

أَلا ظَعَنَتْ لِطِيَّتِها إِدامُ
وَكُلُّ وِصالِ غانِيَةٍ زِمامُ (٥)

وَأَدَمَهُ بِأَهْلِهِ أَدْماً: خَلَطَهُ. وَفُلانٌ أُدْمُ أَهْلِهِ وَأَدَمَتُهُمْ أَيْ أُسْوَتُهُمْ، وَبِهِ يُعْرَفُونَ. وَأَدَمَهُمْ يَأْدُمُهُمْ أَدْماً: كانَ لَهُمْ أُدْمَةً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). التَّهْذِيبُ: فُلانٌ أَدَمَةُ بَنِي فُلانٍ، وَقَدْ أَدَمَهُمْ يَأْدُمُهُمْ وَهُوَ الَّذِي عَرَّفَهُمُ النّاسَ. الجَوْهَرِيُّ:

(٤) قوله: «إلّا مُحَبَّباً مَوْضِعاً» الّذي في التّهذيب: إلّا مُحَبَّباً مَوْضِعاً لِذلِك.

(٥) قوله: «زمام» كذا في الأصْل وشَرْح القاموس بالزّاي، ولَعَلَّه بالرّاء.

يُقالُ جَعَلْتُ فُلاناً أَدَمَةَ أَهْلِي أَيْ أُسْوَتَهم .

وَالإِدامُ: مَعْروفٌ ما يُؤْتَدَمُ بِهِ مَعَ الخُبْزِ .

وَفِي الحَدِيثِ: نِعْمَ الإِدامُ الخَلُّ؛ الإِدامُ، بِالكَسْرِ، وَالأُدْمُ، بِالضَّمِّ: ما يُؤْكَلُ بِالخُبْزِ أَيَّ شَيْءٍ كانَ. وَفِي الحَدِيثِ: سَيِّدُ إِدامِ أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ اللَّحْمُ، جَعَلَ اللَّحْمَ أُدْماً، وَبَعْضُ الفُقَهاءِ لا يَجْعَلُهُ أُدْماً وَيَقُولُ: لَوْ حَلَفَ أَلّا يَأْتَدِمَ ثُمَّ أَكَلَ لَحْماً لَمْ يَحْنَثْ. وَالجَمْعُ آدِمَةٌ، وَجَمْعُ الأُدْمِ آدامٌ. وَقَدِ ائْتَدَمَ بِهِ. وَأَدَمَ الخُبْزَ يَأْدِمُهُ، بِالكَسْرِ، أَدْماً: خَلَطَهُ بِالأُدْمِ. وَقالَ غَيْرُهُ: أَدَمَ الخُبْزَ بِاللَّحْمِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ:

إِذا ما الخُبْزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ
فَذاكَ أَمانَةَ اللهِ الثَّرِيدُ

وَقالَ آخَرُ:

تَطْبُخُهُ ضُروعُها وَتَأْدِمُهْ

قالَ: وَشاهِدُ الإِدامِ قَوْلُ الشّاعِرِ:

الأَبْيَضانِ أَبْرَدا عِظامِي:
الماءُ وَالفَثُّ بِلا إِدامِ

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: أَنا رَأَيْتُ الشّاةَ وَإِنَّها لَتَأْدُمُها وَتَأْدُمُ صِرْمَتَها (١). وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَها فَأَدَمَتْهُ أَيْ خَلَطَتْهُ وَجَعَلَتْ فِيهِ إِداماً يُؤْكَلُ، يُقالُ فِيهِ بِالمَدِّ وَالقَصْرِ، وَرُوِيَ بِتَشْدِيدِ الدّالِ عَلَى التَّكْثِيرِ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَقالَ: إِنَّكُمْ تَأْتَدِمُونَ عَلَى أَصْحابِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا شامَةً فِي النّاسِ، أَيْ إِنَّ لَكُمْ مِنَ الغِنَى ما يُصْلِحُكُمْ كَالإِدامِ الَّذِي يُصْلِحُ الخُبْزَ، فَإِذا أَصْلَحْتُمْ حالَكُمْ كُنْتُمْ فِي النّاسِ كَالشّامَةِ فِي الجَسَدِ تَظْهَرُونَ لِلنّاظِرِينَ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰكَذا جاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الغَرِيبِ مَرْوِيّاً مَشْرُوحاً، وَالمَعْرُوفُ فِي الرِّوايَةِ: إِنَّكُمْ قادِمُونَ عَلَى أَصْحابِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحالَكُمْ، قالَ: وَالظّاهِرُ، وَاللهُ أَعْلَمُ، أَنَّهُ سَهْوٌ.

وَفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها: فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَكْسِبُ المَعْدُومَ وَتُطْعِمُ المَأْدُومَ. وَقَوْلُ امْرَأَةِ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ حِينَ طَلَّقَها: أَبا فُلانٍ، أَتُطَلِّقُنِي؟ ! فَوَاللهِ لَقَدْ أَبْثَثْتُكَ مَكْتُومِي، وَأَطْعَمْتُكَ مَأْدُومِي، وَجِئْتُكَ باهِلاً غَيْرَ ذاتِ صِرارٍ؛ إِنَّما عَنَتْ بِالمَأْدُومِ الخُلُقَ الحَسَنَ، وَأَرادَتْ أَنَّها لَمْ تَمْنَعْ مِنْهُ شَيْئاً كالنّاقَةِ الباهِلَةِ الَّتِي لَمْ تُصَرَّ وَيَأْخُذُ لَبَنَها مَنْ شاءَ.

وَأَدَمَ القَوْمَ: أَدَمَ لَهُمْ خُبْزَهُمْ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ فِي صِفَةِ كِلابِ الصَّيْدِ:

فَهْيَ تُبارِي كُلَّ سارٍ سَوْهَقِ
وَتُؤْدِمُ القَوْمَ إِذا لَمْ تُغْبَقِ (٢)

وَقَوْلُهُمْ: سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ، يَعْنِي طَعامَهُمُ المَأْدُومَ، أَيْ خَيْرُهُمْ راجِعٌ فِيهِمْ. التَّهْذِيبُ: مِنْ أَمْثالِهِمْ: سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ أَيْ فِي مَأْدُومِكُمْ، وَيُقالُ: فِي سِقائِكُمْ.

وَالأَدِيمُ: الجِلْدُ ما كانَ، وَقِيلَ: الأَحْمَرُ، وَقِيلَ: هُوَ المَدْبُوغُ، وَقِيلَ: هُوَ بَعْدَ الأَفِيقِ، وَذٰلِكَ إِذا تَمَّ وَاحْمَرَّ، وَاسْتَعارَهُ بَعْضُهُمْ لِلْحَرْبِ فَقالَ أَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ لِلْحارِثِ بْنِ وَعْلَةَ:

وَإِيّاكَ وَالحَرْبَ الَّتِي لا أَدِيمُها
صَحِيحٌ وَقَدْ تُعْدِي الصِّحاحُ عَلَى السُّقْمِ

إِنَّما أَرادَ لا أَدِيمَ لَها، وَأَرادَ عَلَى ذَواتِ السُّقْمِ، وَالجَمْعُ آدِمَةٌ وَأُدُمٌ، بِضَمَّتَيْنِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ)؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَعِنْدِي أَنَّ مَنْ قالَ رُسْلٌ فَسَكَّنَ قالَ أُدْمٌ، هٰذا مُطَّرِدٌ. وَالأَدَمُ، بِنَصْبِ الدّالِ: اسْمٌ لِلْجَمْعِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مِثْلُ أَفِيقٍ وَأَفَقٍ. وَالآدامُ: جَمْعُ أَدِيمٍ كَيَتِيمٍ وَأَيْتامٍ، وَإِنْ كانَ هٰذا فِي الصِّفَةِ أَكْثَرَ، قالَ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ أَدَمٍ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

إِذا جَعَلْتَ الدَّلْوَ فِي خِطامِها
حَمْراءَ مِنْ مَكَّةَ أَوْ حَرامِها
أَوْ بَعْضَ ما يُبْتاعُ مِنْ آدامِها

وَالأَدَمَةُ: باطِنُ الجِلْدِ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ وَالبَشَرَةُ ظاهِرُهُ، وَقِيلَ: ظاهِرُهُ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّعَرُ وَباطِنُهُ البَشَرَةُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَدَمُ جَمْعاً لِهٰذا بَلْ هُوَ القِياسُ، إِلّا أَنَّ سِيبَوَيْهِ جَعَلَهُ اسْماً لِلْجَمْعِ وَنَظَّرَهُ بِأَفِيقٍ وَأَفَقٍ، وَهُوَ الأَدِيمُ أَيْضاً.

الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ لِلْجِلْدِ إِهابٌ، وَالجَمْعُ أُهُبٌ وَأَهَبٌ، مُؤَنَّثَةٌ، فَأَمّا الأَدَمُ وَالأَفَقُ فَمُذَكَّرانِ إِلّا أَنْ يُقْصَدَ قَصْدُ الجُلُودِ وَالآدِمَةِ فَتَقُولُ: هِيَ الأَدَمُ وَالأَفَقُ. وَيُقالُ: أَدِيمٌ وَآدِمَةٌ فِي الجَمْعِ الأَقَلِّ، عَلَى أَفْعِلَةٍ. يُقالُ: ثَلاثَةُ آدِمَةٍ وَأَرْبَعَةُ آدِمَةٍ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قالَ لِرَجُلٍ ما مالُكَ؟ فَقالَ: أَقْرُنٌ وَآدِمَةٌ فِي المَنِيئَةِ؛ الآدِمَةُ، بِالمَدِّ: جَمْعُ أَدِيمٍ مِثْلُ رَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ؛ قالَ: وَالمَشْهُورُ فِي جَمْعِهِ أُدُمٌ، وَالمَنِيئَةُ، بِالهَمْزِ: الدِّباغُ. وَآدَمَ الأَدِيمَ: أَظْهَرَ أَدَمَتَهُ؛ قالَ العَجّاجُ (٣):

فِي صَلَبٍ مِثْلِ العِنانِ المُؤْدَمِ

وَأَدِيمُ كُلِّ شَيْءٍ: ظاهِرُ جِلْدِهِ. وَأَدَمَةُ الأَرْضِ: وَجْهُها؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ: وَرُبَّما سُمِّيَ وَجْهُ الأَرْضِ أَدِيماً؛ قالَ الأَعْشَى:

يَوْماً تَراها كَشِبْهِ أَرْدِيَةِ الـ
ـعَصْبِ وَيَوْماً أَدِيمُها نَغِلا

وَرَجُلٌ مُؤْدَمٌ أَيْ مَحْبُوبٌ. وَرَجُلٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ: حاذِقٌ مُجَرَّبٌ قَدْ جَمَعَ لِيناً وَشِدَّةً مَعَ المَعْرِفَةِ بِالأُمُورِ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةِ الجِلْدِ وَبَشَرَتِهِ، فَالبَشَرَةُ ظاهِرُهُ، وَهُوَ مَنْبِتُ الشَّعَرِ، وَالأَدَمَةُ: باطِنُهُ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ، فَالَّذِي يُرادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لِينَ الأَدَمَةِ وَخُشُونَةَ البَشَرَةِ وَجَرَّبَ الأُمُورَ. وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: مَعْناهُ كَرِيمُ الجِلْدِ غَلِيظُهُ جَيِّدُهُ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ: فُلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ أَيْ هُوَ جامِعٌ يَصْلُحُ لِلشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ. وَفِي المَثَلِ: إِنَّما يُعاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ أَيْ يُعادُ فِي الدِّباغِ، وَمَعْناهُ إِنَّما يُعاتَبُ مَنْ يُرْجَى وَفِيهِ مُسْكَةٌ وَقُوَّةٌ، وَيُراجَعُ مَنْ فِيهِ مُراجَعٌ.

وَيُقالُ: بَشَرَتُهُ وَأَدَمَتُهُ وَمَشَنَتُهُ أَيْ قِشْرَتُهُ، وَالأَدِيمُ إِذا نَغِلَتْ بَشَرَتُهُ فَقَدْ بَطَلَ. وَيُقالُ: آدَمْتُ الجِلْدَ بَشَرْتُ أَدَمَتَهُ. وَامْرَأَةٌ مُؤْدَمَةٌ مُبْشَرَةٌ: إِذا حَسُنَ مَنْظَرُها وَصَحَّ مَخْبَرُها. وَفِي حَدِيثِ

---

(١) قوله: «وإنها لتأدمها وتأدم صرمتها» ضبط في الأصل والنهاية بضم الدال.

(٢) قوله: «فهي تباري إلخ» هكذا في الأصل هنا، وسيجيء في مادة سهق على غير هذا الوجه وأنّ بمشطورين بين هذين المشطورين.

(٣) قوله: «قال العجاج» عبارة الجوهري في صلب: والصَّلَب، بالتحريك، لغة في الصُّلْب من الظهر، قال العجاج يصف امرأة:

رَيّا العِظامِ فَخْمَةُ المُخَدَّمِ ... في صَلَبٍ مِثْلِ العِنانِ المُؤْدَمِ

نَجَبَة : ابْتَنَكَ المُؤْدَمَةُ المُبْشَرَة . يُقالُ لِلرَّجُلِ الكامِلِ : إِنَّهُ لَمُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ ، أَىْ جَمَعَ لِينَ الأَدَمَةِ وَنُعُومَتَها ، وَهِىَ باطِنُ الجِلْد ، وَشِدَّةَ البَشَرَةِ وَخُشُونَتَها ، وَهِىَ ظاهِرُه . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ يُقالُ رَجُلٌ مُبْشَرٌ مُؤْدَمٌ وَامْرَأَةٌ مُبْشَرَةٌ مُؤْدَمَةٌ فَيُقَدِّمُون المُبْشَرَ عَلَى المُؤْدَمِ ، قالَ : وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ أَعْنِى تَقْدِيمَ المُؤْدَمِ عَلَى المُبْشَرِ .

وَقِيلَ : الأَدَمَةُ ما ظَهَرَ مِنْ جِلْدَةِ الرَّأْسِ .

وَأَدَمَةُ الأَرْضِ : باطِنُها ، وَأَدِيمُها : وَجْهُها .

وَأَدِيمُ اللَّيْلِ : ظُلْمَتُه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

قَدْ أَغْتَدِى وَاللَّيْلُ فِى جَرِيمِهِ
وَالصُّبْحُ قَدْ نَشَّمَ فِى أَدِيمِهِ

وَأَدِيمُ النَّهارِ : بَياضُه . حَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ما رَأَيْتُهُ فِى أَدِيمِ نَهارٍ وَلا سَوادِ لَيْلٍ ، وَقِيلَ : أَدِيمُ النَّهارِ عامَّتُه . وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ : جِئْتُكَ أَدِيمَ الضُّحَى أَىْ عِنْدَ ارْتِفاعِ الضُّحَى . وَأَدِيمُ السَّماءِ : ما ظَهَرَ مِنْها . وَفُلانٌ بَرِىءُ الأَدِيمِ مِمَّا يُلْطَخُ بِهِ .

وَالأُدْمَةُ : السُّمْرَةُ . وَالآدَمُ مِنَ النَّاسِ : الأَسْمَرُ . ابْنُ سِيدَه : الأُدْمَةُ فِى الإِبِلِ لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَواداً أَوْ بَياضاً ، وَقِيلَ : هُوَ البَياضُ الواضِحُ ، وَقِيلَ : فِى الظِّباءِ لَوْنٌ مُشْرَبٌ بَياضاً وَفِى الإِنْسانِ السُّمْرَةُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأُدْمَةُ البَياضُ ، وَقَدْ أَدِمَ وَأَدُمَ ، فَهُوَ آدَمُ ، وَالجَمْعُ أُدْمٌ ، كَسَّرُوهُ عَلَى فُعْلٍ كَما كَسَّرُوا فَعُولاً عَلَى فُعُلٍ ، نَحْوَ صَبُورٍ وَصُبُرٍ ، لأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثَّــلاثَةِ (١) وَفِيهِ كَما أَنَّ فَعُولاً فِيهِ زِيادَةٌ وَعِدَّةُ حُرُوفِهِ كَعِدَّةِ حُرُوفِ فَعُول ، إِلاَّ أَنَّهُمْ لا يُثَقِّلُونَ العَيْنَ فِى جَمْعِ أَفْعَلَ إِلاَّ أَنْ يُضْطَرَّ شاعِر ، وَقَدْ قالُوا فِى جَمْعِهِ أُدْمانٌ . وَالأُنْثَى أَدْماءُ وَجَمْعُها أُدْمٌ ، وَلا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلان ؛ وَقَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

وَالجِيدُ مِنْ أُدْمانَةٍ عَنُودُ

عِيبَ عَلَيْهِ فَقِيلَ : إِنَّما يُقالُ هِىَ أَدْماءُ ، وَالأُدْمانُ جَمْعٌ كَأَحْمَرَ وَحُمْرانٍ ، وَأَنْتَ لا تَقُولُ حُمْرانَةٌ وَلا صُفْرانَةٌ . وَكانَ أَبُو عَلِىٍّ يَقُولُ : بُنِىَ مِنْ هٰذا الأَصْلِ فُعْلانَةٌ كَخُمْصانَةٍ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : قُرَيْشُ الإِبِلِ أُدْمُها وَصُهْبُها ، يَذْهَبُونَ فِى ذٰلِكَ إِلَى تَفْضِيلِها عَلَى سائِرِ الإِبِلِ ، وَقَدْ أَوْضَحُوا ذٰلِكَ بِقَوْلِهِمْ : خَيْرُ الإِبِلِ صُهْبُها وَحُمْرُها ، فَجَعَلُوهُما خَيْرَ أَنْواعِ الإِبِلِ ، كَما أَنَّ قُرَيْشاً خَيْرُ النَّاسِ . وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ قالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ النِّساءَ البِيضَ وَالنُّوقَ الأُدْمَ فَعَلَيْكَ بِبَنِى مُدْلِجٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأُدْمُ جَمْعُ آدَمَ ، كَأَحْمَرَ وَحُمْرٍ .

وَالأُدْمَةُ فِى الإِبِلِ : البَياضُ مَعَ سَوادِ المُقْلَتَيْنِ ، قالَ : وَهِىَ فِى النَّاسِ السُّمْرَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أُدْمَةِ الأَرْضِ ، وَهُوَ لَوْنُها ، قالَ : وَبِهِ سُمِّىَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ .

وَفِى الإِبِلِ وَالظِّباءِ بَياض . يُقالُ : ظَبْيَةٌ أَدْماءُ ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَداً يَقُولُ لِلذُّكُورِ مِنَ الظِّباءِ أُدْمٌ ، قال : وَإِنْ قِيلَ كانَ قِياساً . وَقالَ الأَصْمَعِىُّ : الآدَمُ مِنَ الإِبِلِ الأَبْيَضُ ، فَإِنْ خالَطَتْهُ حُمْرَةٌ فَهُوَ أَصْهَبُ ، فَإِنْ خالَطَتِ الحُمْرَةَ صَفاءٌ فَهُوَ مُدَمًّى . قالَ : وَالأُدْمُ مِنَ الظِّباءِ بِيضٌ تَعْلُوهُنَّ جُدَدٌ فِيهِنَّ غُبْرَة ، فَإِنْ كانَتْ خالِصَةَ البَياضِ فَهِىَ الآرامُ . وَرَوَى الأَزْهَرِىُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ناصِحٍ قالَ : كُنَّا نَأْلَفُ مَجْلِسَ أَبِى أَيُّوبَ بْنِ أُخْتِ الوَزِيرِ فَقالَ لَنا يَوْماً ، وَكانَ ابْنُ السِّكِّيتِ حاضِراً : ما تَقُولُ فِى الأُدْمِ مِنَ الظِّباءِ ؟ فَقالَ : هِىَ البِيضُ البُطُونِ السُّمْرُ الظُّهُورِ يَفْصِلُ بَيْنَ لَوْنِ ظُهُورِها وَبُطُونِها جُدَّتانِ مِسْكِيَّتانِ ؛ قالَ : فَالْتَفَتَ إِلَىَّ وَقالَ : ما تَقُولُ يا أَبا جَعْفَرٍ ؟ فَقُلْتُ : الأُدْمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَمَّا الَّتِى مَساكِنُها الجِبالُ فِى بِلادِ قَيْسٍ فَهِىَ عَلَى ما وَصَفَ ، وَأَمَّا الَّتِى مَساكِنُها الرَّمْلُ فِى بِلادِ تَمِيمٍ فَهِىَ الخَوالِصُ البَياضِ ، فَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ ، وَاسْتَأْذَنَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ عَلَى تَفِيئَةِ ذٰلِكَ ، فَقالَ أَبُو أَيُّوبَ : قَدْ جاءَكُمْ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ، فَدَخَلَ ، فَقالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ : يا أَبا عَبْدِ اللهِ ، ما تَقُولُ فِى الأُدْمِ مِنَ الظِّباءِ ؟ فَتَكَلَّمَ كَأَنَّما يَنْطِقُ عَنْ لِسانِ ابْنِ السِّكِّيتِ ، فَقُلْتُ : يا أَبا عَبْدِ اللهِ ، ما تَقُولُ فِى ذِى الرُّمَّةِ ؟ قالَ : شاعِر ، قُلْتُ : ما تَقُولُ فِى قَصِيدَتِهِ صَيْدَحَ(٢)؟ قالَ : هُوَ بِها أَعْرَفُ مِنْها بِهِ ، فَأَنْشَدْتُهُ :

مِنَ المُؤْلِفاتِ الرَّمْلَ أَدْماءُ حُرَّةٌ
شُعاعُ الضُّحَى فِى مَتْنِها يَتَوَضَّحُ

فَسَكَتَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ وَقالَ : هِىَ العَرَبُ تَقُولُ ما شاءَت .

ابْنُ سِيدَه : الأُدْمُ مِنَ الظِّباءِ ظِباءٌ بِيضٌ يَعْلُوها جُدَدٌ فِيها غُبْرَة ؛ زادَ غَيْرُه : وَتَسْكُنُ الجِبالَ ، قالَ : وَهِىَ عَلَى أَلْوانِ الجِبالِ ؛ يُقالُ : ظَبْيَةٌ أَدْماءُ ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ فِى شِعْرِ ذِى الرُّمَّةِ أُدْمانَةٌ ؛ قالَ :

أَقُولُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَعْرَضَتْ أُصُلاً
أُدْمانَةٌ لَمْ تُرَبِّيها الأَجالِيدُ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : الأَجالِيدُ جَمْعُ أَجْلاد ، وَأَجْلادٌ جَمْعُ جَلَد ، وَهُوَ ما صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ ؛ وَأَنْكَرَ الأَصْمَعِىُّ أُدْمانَةً لأَنَّ أُدْماناً جَمْعٌ مِثْلُ حُمْرانٍ وَسُودانٍ وَلا تَدْخُلُهُ الهاءُ ، وَقالَ غَيْرُه : أُدْمانَةٌ وَأُدْمانٌ مِثْلُ خُمْصانَةٍ وَخُمْصانٍ ، فَجَعَلَهُ مُفْرَداً لا جَمْعاً ، قالَ : فَعَلَى هٰذا يَصِحُّ قَوْلُه .

الجَوْهَرِىُّ : وَالأُدْمَةُ فِى الإِبِلِ البَياضُ الشَّدِيد . يُقالُ : بَعِيرٌ آدَمُ وَناقَةٌ أَدْماءُ ، وَالجَمْعُ أُدْمٌ ؛ قالَ الأَخْطَلُ فِى كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ :

فَإِنْ أَهْجُهُ يَضْجَرْ كَما ضَجْرَ بازِلٌ
مِنَ الأُدْمِ دَبْرَتْ صَفْحَتاهُ وَغارِبُهْ

وَيُقالُ : هُوَ الأَبْيَضُ الأَسْوَدُ المُقْلَتَيْنِ .

وَاخْتُلِفَ فِى اشْتِقاقِ اسْمِ آدَمَ فَقالَ بَعْضُهُمْ : سُمِّىَ آدَمَ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدَمَةِ الأَرْضِ ، وَقالَ بَعْضُهُم : لأُدْمَةٍ جَعَلَها اللهُ تَعالَى فِيهِ ؛ وَقالَ الجَوْهَرِىُّ : آدَمُ أَصْلُهُ بِهَمْزَتَيْنِ لأَنَّهُ أَفْعَل ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَّنُوا الثَّانِيَةَ ، فَإِذا احْتَجْتَ إِلَى تَحْرِيكِها جَعَلْتَها واواً وَقُلْتَ أَوادِمُ فِى الجَمْعِ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ لَها أَصْلٌ فِى الياءِ مَعْرُوفٌ ، فَجُعِلَ الغالِبُ عَلَيْها الواو (عَنِ الأَخْفَشِ) ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : كُلُّ أَلِفٍ مَجْهُولَةٍ لا يُعْرَفُ عَمَّاذا انْقِلابُها ، وَكانَتْ عَنْ هَمْزَةٍ بَعْدَ هَمْزَةٍ يَدْعُو أَمْرٌ إِلَى تَحْرِيكِها ، فَإِنَّها تُبْدَلُ واواً حَمْلًا عَلَى ضَوارِبَ وَضُوَيْرِبٍ ، فَهٰذا حُكْمُها فِى كَلامِ العَرَبِ إِلَّا

(١) قوله « لأنّ أفعل من الثلاثة إلخ » هكذا فى الأصل ، ولعلّه لأنّ أفعل من ذى الثلاثة وفيه زيادة كما أنّ فعولا إلخ .

(٢) قوله : « فى قصيدته صيدح » هكذا فى الأصل والتهذيب وشرح القاموس ، ولعلّه فى قصيدته فى صيدح لأنّه اسم لناقة ذى الرّمّة ، ويمكن أن يكون سمّى القصيدة باسمها .

أَنْ تَكُونَ طَرَفاً رابِعَةً فَحِينَئِذٍ تُبْدَلُ ياءً ؛ وَقالَ الزَّجّاجُ(١) : يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ إِنَّ اشْتِقاقَ آدَمَ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ تُرابٍ ، وَكَذٰلِكَ الأُدْمَةُ إِنَّما هِيَ مُشَبَّهَةٌ بِلَوْنِ التُّرابِ ؛ وَقَوْلُهُ :

سادُوا الْمُلُوكَ فَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ
بَلَغُوا بِها غُرَّ الْوُجُوهِ فُحُولا

جَعَلَ آدَمَ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ لأَنَّهُ قالَ بَلَغُوا بِها ، فَأَنَّثَ وَجَمَعَ ، وَصَرَفَ آدَمَ ضَرُورَةً ؛ وَقَوْلُهُ :

النّاسُ أَخْيافٌ وَشَتَّى فِي الشِّيَمْ
وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الأَدَمْ

قِيلَ : أَرادَ آدَمَ ، وَقِيلَ : أَرادَ الأَرْضَ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : لَوْ جَعَلْتَ فِي الشِّعْرِ آدَمَ مَعَ هاشِمٍ لَجازَ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَهٰذا هُوَ الْوَجْهُ الْقَوِيُّ لأَنَّهُ لا يُحَقِّقُ أَحَدٌ هَمْزَةَ آدَمَ ، وَلَوْ كانَ تَحْقِيقُها حَسَناً لَكانَ التَّحْقِيقُ حَقِيقاً بِأَنْ يُسْمَعَ فِيها ، وَإِذا كانَ بَدَلاً الْبَتَّةَ وَجَبَ أَنْ يُجْرَى عَلَى ما أَجْرَتْهُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ مُراعاةِ لَفْظِهِ وَتَنْزِيلِ هٰذِهِ الْهَمْزَةِ الأَخِيرَةِ مَنْزِلَةَ الأَلِفِ الزّائِدَةِ الَّتِي لا حَظَّ فِيها لِلْهَمْزَةِ نَحْوُ عالِمٍ وَصابِرٍ ، أَلا تَراهُمْ لَمّا كَسَّرُوا قالُوا آدَمَ وَأَوادِمَ كَسالِمٍ وَسَوالِمَ ؟

وَالأَدَمانُ فِي النَّخْلِ : كَالدَّمانِ وَهُوَ الْعَفَنُ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ ؛ وَقِيلَ : الأَدَمانُ عَفَنٌ وَسَوادٌ فِي قَلْبِ النَّخْلَةِ وَهُوَ وَدِيُّهُ (عَنْ كُراعٍ) ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي الْقَلْبِ إِنَّهُ الْوَدِيُّ إِلاَّ هُوَ وَالأَدْمانُ : شَجَرَةٌ (حَكاها أَبُو حَنِيفَةَ) قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْها إِلاَّ مِنْ شُبَيْلِ بْنِ عَزْرَةَ .

وَالإِيدامَةُ : الأَرْضُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجارَةٍ ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ وَهُوَ وَجْهُها . الْجَوْهَرِيُّ : الأَيادِيمُ مُتُونُ الأَرْضِ لا واحِدَ لَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ واحِدَتَها إِيدامَةٌ ، وَهِيَ فِيعالَةٌ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ ، وَكَذا قالَ الشَّيْبانِيُّ واحِدَتُها إِيدامَةٌ فِي قَوْلِ الشّاعِرِ :

كَما رَجا مِنْ لُعابِ الشَّمْسِ إِذْ وَقَدَتْ
عَطْشانُ رَبْعَ سَرابٍ بِالأَيادِيمِ

الأَصْمَعِيُّ : الإِيدامَةُ أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ صُلْبَةٌ لَيْسَتْ بِالْغَلِيظَةِ ، وَجَمْعُها الأَيادِيمُ ، قالَ : أُخِذَتِ

(١) قَوْلُهُ : «وَقالَ الزَّجّاجُ إلخ» كذا في الأصل ، وعبارة التهذيب : وقالَ الزَّجّاجُ : يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي آدَمَ إِنَّ اشْتِقاقَهُ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ تُرابٍ .

الإِيدامَةُ مِنَ الأَدِيمِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّهُنَّ ذُرَى هَدْيٍ مُجَوَّبَةٌ
عَنْها الْجِلالُ إِذا ابْيَضَّ الأَيادِيمُ(٢)

وَابْيِضاضُ الأَيادِيمِ لِلسَّرابِ يَعْنِي الإِبِلَ الَّتِي أُهْدِيَتْ إِلَى مَكَّةَ جُلِّلَتْ بِالْجِلالِ . وَقالَ : الإِيدامَةُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجارَةٍ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الإِيدامَةُ مِنَ الأَرْضِ السَّنَدُ الَّذِي لَيْسَ بِشَدِيدِ الإِشْرافِ ، وَلا يَكُونُ إِلاَّ فِي سُهُولِ الأَرْضِ ، وَهِيَ تُنْبِتُ وَلٰكِنْ فِي نَبْتِها زَمَرٌ ، لِغِلَظِ مَكانِها وَقِلَّةِ اسْتِقْرارِ الْماءِ فِيها .

وَأُدَمَى ، عَلَى فُعَلَى ، وَالأُدَمَى : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : الأُدَمَى أَرْضٌ بِظَهْرِ الْيَمامَةِ . وَأَدامُ : بَلَدٌ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ
وَساقَتْهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَداما

وَأُدَيْمَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرادُ بِدارِهِمْ
بِنَعْمانَ راعٍ فِي أُدَيْمَةَ مُعْزِبُ

يَقُولُ : كَأَنَّهُمْ مِنِ امْتِناعِهِمْ عَلَى مَنْ أَرادَهُمْ فِي جَبَلٍ ، وَإِنْ كانُوا فِي السَّهْلِ .

• **أدن** • الْمُؤْدَنُ مِنَ النّاسِ : الْقَصِيرُ الْعُنُقِ الضَّيِّقُ الْمَنْكِبَيْنِ مَعَ قِصَرِ الأَلْواحِ وَالْيَدَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُولَدُ ضاوِياً . وَالْمُؤْدَنَةُ : طُوَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ قَصِيرَةُ الْعُنُقِ نَحْوُ الْقُبَّرَةِ . ابْنُ بَرِّيٍّ : الْمُؤْدَنُ الْفاحِشُ الْقِصَرِ ؛ قالَ رِبْعِي الدُّبَيْرِيُّ :

لَمّا رَأَتْهُ مُؤْدَناً عِظْيَرّا
قالَتْ : أُرِيدُ الْعُتْعُتَ الذِّفِرّا

• **أدا** • أَدا اللَّبَنُ أُدُوّاً وَأَدَى أُدِيّاً : خَثُرَ لِيَرُوبَ (عَنْ كُراعٍ) ، يائِيَّةٌ وَواوِيَّةٌ . ابْنُ بُزُرْجَ : أَدا اللَّبَنُ أُدُوّاً ، مُثَقَّلٌ ، يَأْدُو ، وَهُوَ اللَّبَنُ بَيْنَ اللَّبَنَيْنِ لَيْسَ بِالْحامِضِ وَلا بِالْحُلْوِ . وَقَدْ أَدَتِ الثَّمَرَةُ تَأْدُو أُدُوّاً ، وَهُوَ الْيُنُوعُ وَالنُّضْجُ . وَأَدَوْتُ

(٢) قَوْلُهُ : «كأنهن ذرى إلخ» الشطر الأول في الأصل من غير نقط ، وكتب في هامش الأصل وشرح القاموس :

كأنهن ذرى هدي بمجوبة

ثم شرحه شارح القاموس بمثل ما هنا ، ولعل عنها في البيت بمعنى عليها كما يؤخذ من تفسيره .

اللَّبَنَ أَدْواً : مَخَضْتُهُ . وَأَدَى السِّقاءُ يَأْدِي أُدِيّاً : أَمْكَنَ لِيُمْخَضَ . وَأَدَوْتُ فِي مَشْيِي آدُو أَدْواً ، وَهُوَ مَشْيٌ بَيْنَ الْمَشْيَيْنِ لَيْسَ بِالسَّرِيعِ وَلا الْبَطِيءِ . وَأَدَوْتُ أَدْواً إِذا خَتَلْتَ . وَأَدا السَّبُعُ لِلْغَزالِ يَأْدُو أَدْواً : خَتَلَهُ لِيَأْكُلَهُ ، وَأَدَوْتُ لَهُ وَأَدَوْتُهُ كَذٰلِكَ ؛ قالَ :

حَتَّتْنِي حانِياتُ الدَّهْرِ حَتَّى
كَأَنِّي خاتِلٌ يَأْدُو لِصَيْدِ

أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ : أَدَوْتُ لَهُ آدُو لَهُ أَدْواً إِذا خَتَلْتَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَدَوْتُ لَهُ لآخُذَهُ
فَهَيْهاتَ الْفَتَى حَذِرا

نَصَبَ حَذِراً بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ أَيْ لا يَزالُ حَذِراً ؛ قالَ : وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحالِ لأَنَّ الْكَلامَ تَمَّ بِقَوْلِهِ هَيْهاتَ كَأَنَّهُ قالَ بَعُدَ عَنِّي وَهُوَ حَذِرٌ ، وَهُوَ مِثْلُ دَأَى يَدْأَى سَواءٌ بِمَعْناهُ . وَيُقالُ : الذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزالِ أَيْ يَخْتِلُهُ لِيَأْكُلَهُ ؛ قالَ :

وَالذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزالِ يَأْكُلُهْ

الْجَوْهَرِيُّ : أَدَوْتُ لَهُ وَأَدَيْتُ أَيْ خَتَلْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تَئِطُّ وَيَأْدُوها الإِفالُ مُرِبَّةً
بِأَوْطانِها مِنْ مُطْرَفاتِ الْحَمائِلِ

قالَ : يَأْدُوها يَخْتِلُها عَنْ ضُرُوعِها ؛ وَمُرِبَّةً أَيْ قُلُوبُها مُرِبَّةٌ بِالْمَواضِعِ الَّتِي تَنْزِعُ إِلَيْها ، وَمُطْرَفاتٌ : أُطْرِفُوها غَنِيمَةً مِنْ غَيْرِهِمْ وَالْحَمائِلُ : الْمُحْتَمَلَةُ إِلَيْهِمُ الْمَأْخُوذَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ .

وَالإِداوَةُ : الْمَطْهَرَةُ . ابْنُ سِيدَهْ وَغَيْرُهُ : الإِداوَةُ لِلْماءِ وَجَمْعُها أَداوَى ، مِثْلُ الْمَطايا ؛ وَأَنْشَدَ :

يَحْمِلْنَ قُدّامَ الْجَآ جِي فِي أَداوَى كَالْمَطاهِرِ

يَصِفُ الْقَطا وَاسْتِقاءَها لِفِراخِها فِي حَواصِلِها ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

إِذا الأَداوَى ماؤُها تَصَبْصَبا

وَكانَ قِياسُهُ أَدائِي مِثْلُ رِسالَةٍ وَرَسائِلَ ، فَتَجَنَّبُوهُ وَفَعَلُوا بِهِ ما فَعَلُوا بِالْمَطايا وَالْخَطايا فَجَعَلُوا فَعائِلَ فَعالَى ، وَأَبْدَلُوا هُنا الْواوَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كانَتْ فِي الْواحِدَةِ واوٌ ظاهِرَةٌ فَقالُوا أَداوَى ، فَهٰذِهِ الْواوُ بَدَلٌ مِنَ الأَلِفِ الزّائِدَةِ فِي إِداوَةٍ ، وَالأَلِفُ الَّتِي فِي آخِرِ الأَداوَى بَدَلٌ مِنَ الْواوِ الَّتِي فِي إِداوَةٍ ، وَأَلْزَمُوا الْواوَ هٰهُنا كَما أَلْزَمُوا الْياءَ فِي مَطايا ، وَقِيلَ : إِنَّما تَكُونُ إِداوَةً إِذا كانَتْ

مِنْ جِلْدَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُما بِالْآخَر . وَفِى حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : فَأَخَذْتُ الْإِداوَةَ وَخَرَجْتُ مَعَه ؛ الْإِداوَةُ ، بِالْكَسْرِ : إِناءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِلْماء كَالسَّطِيحَةِ وَنَحْوِها . وَإِداوَةُ الشَّىْءِ وَأَداوَتُهُ : آلَتُه . وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ عَنِ الْكِسائِىِّ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : أَخَذَ هَداتَهُ أَىْ أُداتَه ، عَلَى الْبَدَل . وَأَخَذَ لِلدَّهْرِ أُداتَه : مِنَ الْعُدَّة . وَقَدْ تَآدَى الْقَوْمُ تَآدِياً إِذا أَخَذُوا الْعُدَّةَ الَّتِى تُقَوِّيهِمْ عَلَى الدَّهْرِ وَغَيْرِه .

اللَّيْثُ : أَلِفُ الْأَداةِ واوٌ لِأَنَّ جَمْعَها أَدَواتٌ . وَلِكُلِّ ذِى حِرْفَةٍ أَداةٌ : وَهِىَ آلَتُهُ الَّتِى تُقِيمُ حِرْفَتَه . وَفِى الْحَدِيثِ : لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِى إِداء ؛ الْإِداءُ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ . الْوِكاءُ وَهُوَ شِدادُ السِّقاء . وَأَداةُ الْحَرْبِ : سِلاحُها .

ابْنُ السِّكِّيتِ : آدَيْتُ لِلسَّفَرِ فَأَنا مُؤْدٍ لَهُ إِذا كُنْتَ مُتَهَيِّئاً لَهُ . وَنَحْنُ عَلَى أَدِىٍّ لِلصَّلاةِ أَىْ تَهَيُّؤٍ . وَآدَى الرَّجُلُ أَيْضاً أَىْ قَوِىَ فَهُوَ مُؤْدٍ ، بِالْهَمْزِ ، أَىْ شاكُّ السِّلاحِ ؛ قالَ رُؤْبَة :

مُؤْدِينَ يَحْمِينَ السَّبِيلَ السَّابِلا

وَرَجُلٌ مُؤْدٍ : ذُو أَداةٍ ، وَمُؤْدٍ : شاكٌّ فِى السِّلاحِ ، وَقِيلَ : كامِلُ أَداة السِّلاح . وَآدَى الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُؤْدٍ إِذا كانَ شاكَّ السِّلاح ، وَهُوَ مِنَ الْأَداة .

وَتَآدَى أَىْ أَخَذَ لِلدَّهْرِ أَداةً ؛ قالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُر :

ما بَعْدَ زَيْدٍ فِى فَتاةٍ فُرِّقُوا
قَتْلًا وَسَبْياً بَعْدَ حُسْنِ تَآدِى
وَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضاءَ لِعِزِّهِمْ
وَيَزِيدُ رافِدُهُمْ عَلَى الرُّفّادِ

قوله : بعد حُسْنِ تَآدِى أَىْ بَعْدَ قُوَّة . وَتَآدَيْتُ لِلْأَمْرِ : أَخَذْتُ لَهُ أَداته . ابْنُ بُزُرْج : يُقالُ هَلْ تَآدَيْتُمْ لِـذٰلِكَ الْأَمْر أَىْ هَلْ تَأَهَّبْتُم . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : هُوَ مأْخُوذٌ مِنَ الْأَداة ، وَأَمَّا مُودٍ بِلا هَمْزٍ فَهُوَ مِنْ أَوْدَى أَىْ هَلَك ؛ قالَ الرَّاجِز :

إِنِّى سَأُودِيكَ بِسَيْرٍ وَكْنِ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَقِيلَ تَآدَى تَفاعَلَ مِنَ الْآدِ ، وَهِىَ الْقُوَّة ، وَأَرادَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُر بِزَيْدٍ زَيْدَ بْنَ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَة ، وَكانَ الْمُنْذِرُ خَطَبَ إِلَيْهِمُ امْرَأَةً فَـأَبَوْا أَنْ يُزَوِّجُوهُ إِيَّاها فَغَزاهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُم . وَيُقالُ : أَخَذْتُ لِـذٰلِكَ الْأَمْرِ أَدِيَّهُ أَىْ أُهْبَتَه . الْجَوْهَرِىّ : الْأَداةُ الْآلَة ، وَالْجَمْعُ الْأَدَوات . وَآداهُ عَلَى كَذا يُؤْدِيهِ إِيداءً : قَوَّاهُ عَلَيْهِ وَأَعانَه . وَمَنْ يُؤْدِينِى عَلَى فُلانٍ أَىْ مَنْ يُعِينُنِى عَلَيْه ؛ شاهِدُهُ قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ بْنِ حَكِيم :

فَيُؤْدِيهِمْ عَلَىَّ فَتاءُ سِنِّى
حَنانَكَ رَبَّنـا ياذا الْحَنانِ !

وَفِى الْحَدِيثِ : يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ جَيْشٌ آدَى شَىْءٍ وَأَعَدُّهُ ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ طُوالٌ ، أَىْ أَقْوَى شَىْء . يُقالُ : آدِنِى عَلَيْهِ ، بِالْمَدِّ ، أَىْ قَوِّنِى ! وَرَجُلٌ مُؤْدٍ : تامُّ السِّلاحِ كامِلُ أَداةِ الْحَرْب ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُود : أَرَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مُؤْدِياً نَشِيطاً ؟ وَفِى حَدِيثِ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : «وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ» ، قالَ : مُقْوُونَ مُؤْدُونَ أَىْ كامِلُو أَداةِ الْحَرْب . وَأَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ آدَيْتُهُ عَلَى أَفْعَلْتُهُ أَىْ أَعَنْته . وَآدانِى السُّلْطانُ عَلَيْهِ : أَعْدانِى . وَاسْتَأْدَيْتُهُ عَلَيْه : اسْتَعْدَيْتُه . وَآدَيْتُه عَلَيْه : أَعَنْته ، كُلُّهُ مِنْه . الْأَزْهَرِىّ : أَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ اسْتَأْدَيْتُ السُّلْطانَ عَلَى فُلانٍ أَى اسْتَعْدَيْتُ فَآدانِى عَلَيْهِ أَىْ أَعْدانِى وَأَعانَنِى . وَفِى حَدِيثِ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ قالَ : وَاللهِ لَأَسْتَأْدِيَنَّهُ عَلَيْكُمْ أَىْ لَأَسْتَعْدِيَنَّه ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّهُما مِنْ مَخْرَجٍ واحِد ، يُرِيدُ لَأَشْكُوَنَّ إِلَيْهِ فِعْلَكُمْ بِى لِيُعْدِيَنِى عَلَيْكُمْ وَيُنْصِفَنِى مِنْكُم . وَفِى تَرْجَمَةِ عَدا : تَقُولُ اسْتَأْداه ، بِالْهَمْزِ ، فَآداهُ أَىْ فَأَعانَهُ وَقَوَّاه . وَآدَيْتُ لِلسَّفَرِ فَأَنا مُؤْدٍ لَهُ إِذا كُنْتَ مُتَهَيِّئاً لَه . وَفِى الْمُحْـكَم : اسْتَعْدَدْتُ لَهُ وَأَخَذْتُ أَداتَه .

وَالْأَدِىُّ : السَّفَرُ مِنْ ذٰلِك ؛ قالَ :

وَحَرْفٍ لا تَزالُ عَلَى أَدِىٍّ
مُسَلَّمَةِ الْعُـرُوقِ مِنَ الْخُمال

وَأُدَيَّة(1) أَبو مِرْداسٍ الْحَرُورِىُّ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ أَدْوَةَ وَهِىَ الْخَدْعَة ، هٰذا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرابِىّ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ أَداة . وَيُقالُ : تَآدَى الْقَوْمُ تَآدِياً وَتَعادَوْا تَعادِياً أَىْ تَتابَعُوا مَوْتاً .

وَغَنَمٌ أَدِيَّةٌ عَلَى فَعِيلَة ، أَىْ قَلِيلَة . الْأَصْمَعِىُّ : الْأَدِيَّةُ تَقْدِيرُ عَدِيَّة مِنَ الْإِبِلِ الْقَلِيلَةُ الْعَدَد .

(1) أُدَيَّة هى أُمُّ مِرْداس بن حُدير ، من عظماء الشراة . شهد صِفِّين مع علىّ ، وأنكر التحكيم . [عبد الله] .

أَبو عَمْرٍو : الأداءُ(2) الْحَوُّ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ الْواسِعُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَجَمْعُهُ أَيْدِيَةٌ . وَالْإِدَةُ : زَماعُ الْأَمْرِ وَاجْتِماعُه ؛ قالَ الشَّاعِر :

وَباتُوا جَمِيعاً سالِمِينَ وَأَمْرُهُمْ
عَلَى إِدَةٍ حَتَّى إِذا النَّاسُ أَصْبَحُوا

وَأَدَّى الشَّىْءَ : أَوْصَلَهُ ، وَالِاسْمُ الْأَداءُ . وَهُوَ آدَى لِلْأَمانَةِ مِنْهُ ، بِمَدِّ الْأَلِفِ ، وَالْعامَّةُ قَدْ لَهِجُوا بِالْخَطإِ فَقالُوا فُلانٌ أَدَّى لِلْأَمانَة ، وَهُوَ لَحْنٌ غَيْرُ جائِز . قالَ أَبُو مَنْصُور : ما عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَجازَ آدَى لِأَنَّ أَفْعَلَ فِى بابِ التَّعَجُّبِ لا يَكُونُ إِلَّا فِى الثُّلاثِىّ ، وَلا يُقالُ أَدَى بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى أَدَّى بِالتَّشْدِيد ، وَوَجْهُ الْكَلام أَنْ يُقالَ : فُلانٌ أَحْسَنُ أَداءً .

وَأَدَّى دَيْنَـهُ تَأْدِيَةً أَىْ قَضاه ، وَالِاسْمُ الْأَداء . وَيُقالُ : تَأَدَّيْتُ إِلَى فلانٍ مِنْ حَقِّهِ إِذا أَدَّيْتَـهُ وَقَضَيْتَه . وَيُقالُ : لا يَتَأَدَّى عَبْدٌ إِلَى اللهِ مِنْ حُقُوقِهِ كَما يَجِبُ . وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : ما أَدْرِى كَيْفَ أَتَأَدَّى إِلَيْكَ مِنْ حَقٍّ ما أَوْلَيْتَنِى . وَيُقالُ : أَدَّى فُلانٌ ما عَلَيْهِ أَداءً وَتَأْدِيَةً . وَتَأَدَّى إِلَيْهِ الْخَبَرُ أَىِ انْتَهى . وَيُقالُ : اسْتَأْداهُ مالاً إِذا صادَرَهُ وَاسْتَخْرَجَ مِنْه . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَنْ أَدُّوا إِلَىَّ عِبادَ اللهِ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ» ؛ فَهُوَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى لِذَوِى فِرْعَوْن ، مَعْناهُ - سَلِّمُوا إِلَىَّ بَنِى إِسْرائِيل ، كَما قالَ : «فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِى إِسْرائِيلَ» أَىْ أَطْلِقْهُمْ مِنْ عَذابِك ؛ وَقِيلَ : نَصَبَ عِبادَ اللهِ لِأَنَّهُ مُنادًى مُضاف ، وَمَعْناهُ أَدُّوا إِلَىَّ ما أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ ياعِبادَ اللهِ فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ ؛ قالَ أَبومَنْصُور : فِيهِ وَجْهٌ آخَر ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَدُّوا إِلَىَّ بِمَعْنَى اسْتَمِعُوا إِلَىَّ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ أَدُّوا إِلَىَّ سَمْعَكُمْ أُبَلِّغْكُمْ رِسالَةَ رَبِّكُم ؛ قالَ : وَيَدُلُّ عَلَى هٰذا الْمَعْنَى مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ قَوْلُ أَبِى الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِىّ :

سَبَعْتَ رِجـالاً فَأَهْلَكْتَهُم
فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ واقْـرِضِ

أَرادَ بِقَوْلِهِ أَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ أَىِ اسْتَمِعْ إِلَى بَعْضِ مَنْ سَبَعْتَ لِتَسْمَعَ مِنْهُ كَأَنَّهُ قالَ أَدِّ سَمْعَكَ إِلَيْه . وَهُوَ بِإِدائِهِ أَىْ بِإِزائِه (طائِيَّة) .

(2) قوله «أبو عمرو الاداء» كذا فى الأصل من غير ضَبْط لأوّله .

وقوله «وَجَمْعُه أيدية» هكذا فى الأصل أيضاً ، ولعلّه محرّف عن آدية ، بالمدّ ، مثل آنية .

وَإِناءٌ أَدِيٌّ : صَغِيرٌ ، وَسِقاءٌ أَدِيٌّ : بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَمالٌ أَدِيٌّ وَمَتاعٌ أَدِيٌّ ، كِلاهُما : قَلِيل . وَرَجُلٌ أَدِيٌّ : خَفِيفٌ مُشَمِّر . وَقَطَعَ اللهُ أَدَيْهِ أَىْ يَدَيْه . وَثَوْبٌ أَدِيٌّ وَيَدِيٌّ إِذا كانَ واسِعاً . وَأَدَى الشَّيْءُ : كَثُرَ . وَآداهُ مالُهُ : كَثُرَ عَلَيْهِ فَغَلَبَهُ ؛ قالَ :

إِذا آداكَ مالُكَ فَامْتَهِنْــــهُ
لِجادِيهِ وَإِنْ قَـــرِعَ الْمُراحُ

وَآدَى الْقَوْمُ وَتَآدَوْا : كَثُرُوا بِالْمَوْضِعِ وَأَخْصَبُوا .

• **تَفسِيرُ إِذْ وإِذَا وإِذَنْ مُنوَّنَةً** • قالَ اللَّيْثُ : تقُولُ الْعَرَبُ إِذْ لِما مَضَى ، وَإِذا لِما يُسْتَقْبَلُ . الْوَقْتَيْنِ(١) مِنَ الزَّمانِ ؛ قالَ : وَإِذا جَوابُ تَأْكِيدٍ لِلشَّرْطِ يُنَوَّنُ فِي الاِتِّصالِ وَيُسَكَّنُ فِي الْوَقْفِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : الْعَرَبُ تَضَعُ إِذْ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَإِذا لِلْماضِي ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا » ، مَعْناهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَنْزَعُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّما جازَ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ كَالْواجِبِ إِذْ كانَ لا يُشَكُّ فِي مَجِيئِه ، وَالْوَجْهُ فِيهِ إِذا كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ » وَ « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » ؛ وَيَأْتِي إِذا بِمَعْنَى إِنِ الشَّرْط ، كَقَوْلِكَ أُكْرِمُكَ إِذا أَكْرَمْتَنِي ، مَعْناهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي ؛ وَأَمَّا إِذِ الْمَوْصُولَةُ بِالْأَوْقاتِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَصِلُها فِي الْكِتابَةِ بِها فِي أَوْقاتٍ مَعْدُودَةٍ فِي حِينَئِذٍ وَيَوْمَئِذٍ وَلَيْلَتَئِذٍ وَغَداتَئِذٍ وَعَشِيَّتَئِذٍ وَساعَتَئِذٍ وَعامَئِذٍ ؛ وَلَمْ يَقُولُوا الْآنَئِذٍ لِأَنَّ الْآنَ أَقْرَبُ ما يَكُونُ فِي الْحال ، فَلَمَّا لَمْ يَتَحَوَّلْ هٰذا الاسْمُ عَنْ وَقْتِ الْحالِ ، وَلَمْ يَتَباعَدْ عَنْ ساعَتِكَ الَّتِي أَنْتَ فِيها لَمْ يَتَمَكَّنْ ؛ وَلِذٰلِكَ نُصِبَتْ فِي كُلِّ وَجْه ؛ وَلَمَّا أَرادُوا أَنْ يُباعِدُوها وَيُحَوِّلُوها مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ وَلَمْ تَنْقَدْ كَقَوْلِكَ أَنْ تَقُولُوا (٢) الْآنَئِذٍ ، عَكَسُوا لِيُعْرَفَ بِها

(١) قوله : « وإذا لما يُسْتَقْبَل الوقتين من الزمان » هكذا فى الأصل ، وفى سائر الطبعات ، وكذلك فى « التهذيب (الجزء ١٥ صفحة ٤٧ ، طبعة دار الكتاب العربى) . ولعلّ صِحَّة العبارة : « إذا لما يُسْتَقْبَل من الزمان » ولعلّ كلمة الوقتين زائدة أو بدل من : لما مضى ولما يستقبل وسيأتى توضيح ذلك عند الكلام فى « إذا » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « كقَوْلِك أنْ تقولوا إلخ » كذا بالأصل . وقوله « أزمان الأزمنة » كذا به أيضاً . ولعلّه أسماء الأزمنة .

وَقْتُ ما تَباعَدَ مِنَ الْحالِ فَقالُوا حِينَئِذٍ . وَقالُوا الْآنَ لِساعَتِكَ فِي التَّقْرِيب . وَفِي الْبُعْدِ حِينَئِذٍ . وَنُزِّلَ بِمَنْزِلَتِها السَّاعَةُ وَساعَتَئِذٍ ، وَصارَ فِي حَدِّهِما الْيَوْمُ وَيَوْمَئِذٍ .

والْحُرُوفُ الَّتِي وَصَفْنا عَلَى مِيزانِ ذٰلِكَ مَخْصُوصَةٌ بِتَوْقِيتٍ لَمْ يُخَصَّ بِهِ سائِرُ أَزْمانِ الْأَزْمِنَة نَحْوُ لَقِيتُه سَنَةَ خَرَجَ زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُهُ شَهْرَ تَقَدَّمَ الْحَجَّاجُ ؛ وَكَقَوْلِه :

فِي شَهْرَ يَصْطادُ الْغُلامُ الدُّخَّلا

فَمَنْ نَصَبَ شَهْراً فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْإِضافَةَ إِلَى هٰذا الْكَلامِ أَجْمَع ، كَما قالُوا : زَمَنَ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ . قالَ اللَّيْثُ : فَإِن . (٣) إِذْ بِكَلامٍ يَكُونُ صِلَةً أَخْرَجَتْها مِنْ حَدِّ الْإِضافَةِ وَصارَت الْإِضافَةُ إِلَى قَوْلِكَ إِذْ تَقُول ، وَلا تَكُونُ خَبَراً كَقَوْلِه :

عَشِيَّةَ إِذْ تَقُولُ يُنَوِّلُونِي

كَما كانَتْ فِي الْأَصْلِ حَيْثُ جَعَلْتَ تَقُولُ صِلَةً أَخْرَجَتْها مِنْ حَدِّ الإِضافَةِ ، وَصارَتِ الْإِضافَةُ إِذْ تَقُولُ جُمْلَة .

قالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كانَ كَذا وَكَذا وَهُوَ إِذْ صَبِيٌّ أَىْ هُوَ إِذْ ذاكَ صَبِيٌّ ، وَقال أَبُو ذُؤَيْبٍ :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو
بِعافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ

قالَ : وَقَدْ جاءَ أَوانَئِذٍ فِي كَلامِ هُذَيْل . وَأَنْشَدَ :

دَلَفْتَ لَهــا أَوانَئِـذٍ بِسَهْمٍ
نَحِيضٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الشُّرُوجُ

قالَ ابْنُ الْأَنْبارِي فِي إِذْ وإِذا : إِنَّما جازَ لِلْماضِي أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ إِذا وَقَعَ الْماضِي صِلَةً لِمُبْهَم غَيْرِ مُؤَقَّتٍ . فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِه [تعالى] « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ » ، مَعْناهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ . وَكَذٰلِكَ قَوْلُه : « إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ » ، مَعْناهُ إِلَّا الَّذِينَ يَتُوبُون ، قالَ : وَيُقالُ لا تَضْرِبْ إِلَّا الَّذِي ضَرَبَكَ إِذا سَلَّمْتَ عَلَيْه . فَتَجِيءُ بِإِذا لِأَنَّ الَّذِي غَيْرُ مُؤَقَّت ، فَلَوْ وَقَّتَهُ فَقالَ اضْرِبْ هٰذا الَّذِي ضَرَبَكَ إِذْ سَلَّمْتَ عَلَيْه . لَمْ يَجُزْ إِذا فِي هٰذا اللَّفْظِ لِأَنَّ تَوْقِيتَ الَّذِي أَبْطَلَ أَنْ يَكُونَ الْماضِي فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَل .

(٣) هنا بياض فى الأصل ، وفى الطبعات جميعها . وتكلمة الكلام ننقلها من التهذيب (الجزء ١٥ صفحة ٤٨ ، طبعة دار الكتاب العربى) : « قال الليث : فإن وَصَلت إذ بكلام يكون صِلَةً أخرجتها من حَدّ الإضافة ، وصارت الإضافة إلى قولك : إذ تقول ، ولا تكون خبراً . . . إلى آخر قوله : وصارت الإضافة « إذ تقول » جملة .

[عبد الله]

وَتَقُولُ الْعَرَبُ : ما هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَه ، فَإِذا جاءُوا بِإِذا قالُوا ما هَلَكَ إِذا عَرَفَ قَدْرَه ، لِأَنَّ الْفِعْلَ حَدَثٌ عَنْ مَنْكُورٍ يُرادُ به الْجِنْس ، كَأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يُرِيدُ ما يَهْلِكُ كُلُّ امْرِئٍ إِذا عَرَفَ قَدْرَهُ وَمَتَى عَرَفَ قَدْرَه ؛ وَلَوْ قالَ إِذْ عَرَفَ قَدْرَهُ لَوَجَبَ تَوْقِيتُ الْخَبَرِ عَنْهُ وَأَنْ يُقالَ ما هَلَكَ امْرُؤٌ إِذْ عَرَفَ قَدْرَه ، وَلِذٰلِكَ يُقالُ قَدْ كُنْتُ صابِراً إِذا ضَرَبْتَ وَقَدْ كُنْتُ صابِراً إِذْ ضَرَبْتَ ، تَذْهَبُ بِإِذا إِلَى تَرْدِيدِ الْفِعْل ، تُرِيدُ قَدْ كُنْتُ صابِراً كُلَّما ضَرَبْتَ ، وَالَّذِي يَقُولُ إِذْ ضَرَبْتَ يَذْهَبُ إِلَى وَقْتٍ واحِدٍ وَإِلَى ضَرْبٍ مَعْلُومٍ مَعْرُوف .

وَقالَ غَيْرُهُ : إِذْ إِذا وَلِيَ فِعْلاً أَوِ اسْماً لَيْسَ فِيهِ أَلِفٌ وَلامٌ إِنْ كانَ الْفِعْلُ ماضِياً أَوْ حَرْفاً مُتَحَرِّكاً فَالذَّالُ مِنْها ساكِنَة . فَإِذا وَلِيَتِ اسْماً بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ جُرَّتِ الذَّالُ كَقَوْلِكَ : إِذِ الْقَوْمُ كانُوا نازِلِينَ بِكاظِمَةَ ، وَإِذِ النَّاسُ مَنْ عَزَّ بَزَّ .

وَأَمَّا إِذا فَإِنَّها إِذا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ مُعَرَّفٍ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ فَإِنَّ ذالَها تُفْتَحُ إِذا كانَ مُسْتَقْبَلاً كَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ » ، لِأَنَّ مَعْناها إِذا .

قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيّ : « إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ » ، بِفَتْحِ الذَّالِ ، وَما أَشْبَهَها ، أَىْ تَنْشَقُّ ، وَكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَها ، وَإِذا انْكَسَرَتِ الذَّالُ فَمَعْناها إِذِ الَّتِي لِلْماضِي ، غَيْرَ أَنَّ إِذْ تُوقَعُ مَوْقِعَ إِذا وإِذا مَوْقِعَ إِذْ .

قالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ » ، مَعْناهُ إِذا الظَّالِمُونَ لِأَنَّ هٰذا الْأَمْرَ مُنْتَظَرٌ لَمْ يَقَع ؛ قالَ أَوْسٌ فِي إِذا بِمَعْنَى إِذْ :

الْحافِظُو النَّاسِ فِي تَحُوطَ إِذا
لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عائِذٍ رُبَعا

أَىْ إِذْ لَمْ يُرْسِلُوا ؛ وَقالَ عَلَى إِثْرِه :

وَهَبَّتِ الشَّامِلُ الْبَلِيلُ وَإِذْ
بَاتَ كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

وَقَالَ آخَرُ :

ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى
جَنَّاتِ عَـــدْنٍ وَالْعَلَالِيَّ الْعُلَا

أَرادَ : إِذا جَزَى .

وَرَوَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسائِيِّ أَنَّهُ قالَ : إِذاً مُنَوَّنَةً إِذا خَلَتْ بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الاِسْتِقْبالِ نَصَبَتْه ، تَقُولُ مِنْ ذٰلِكَ : إِذاً أُكْرِمَك ، فَإِذا حُلْتَ بَيْنَها وَبَيْنَهُ بِحَرْفٍ رَفَعْتَ وَنَصَبْتَ فَقُلْتَ : فَإِذاً لا أُكْرِمُكَ وَلا أُكْرِمَك ، فَمَنْ رَفَعَ فَبِالْحائِلِ ، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّماً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ فَلا إِذاً أُكْرِمَك ، وَقَدْ خَلَتْ بِالْفِعْلِ بِلا مانِعٍ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : وَهٰكَذا يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ : « فَإِذاً لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً » ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، قالَ : وَإِذا حُلْتَ بَيْنَها وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِاسْمٍ فَارْفَعْه ، تَقُولُ إِذاً أَخُوكَ يُكْرِمُك ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَكانَ الاِسْمِ قَسَماً نَصَبْتَ فَقُلْتَ إِذاً وَاللهِ تَنامَ ؛ فَإِنْ أَدْخَلْتَ اللَّامَ عَلَى الْفِعْلِ مَعَ الْقَسَمِ رَفَعْتَ ، فَقُلْتَ إِذاً وَاللهِ لَتَنْدَمُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : حَكَى بَعْضُ أَصْحابِ الْخَلِيلِ عَنْهُ : أَنْ هِيَ الْعامِلَةُ فِي بابِ إِذاً ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَالَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْكِيهِ عَنْهُ أَنَّ إِذاً نَفْسَها النَّاصِبَةُ ، وَذٰلِكَ لأَنَّ إِذاً لِما يُسْتَقْبَلُ لا غَيْرُ فِي حالِ النَّصْبِ ، فَجَعَلَها بِمَنْزِلَةِ أَنْ فِي الْعَمَلِ كَما جُعِلَتْ لٰكِنَّ نَظِيرَةَ إِنَّ فِي الْعَمَلِ فِي الأَسْماءِ ، قالَ : وَكِلا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : الْعامِلُ عِنْدِي النَّصْبَ فِي سائِرِ الأَفْعالِ أَنْ ، إِمَّا أَنْ تَقَعَ ظاهِرَةً أَوْ مُضْمَرَةً .

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : يُكْتَب كَذَى وَكَذَى بِالْياءِ مِثْلُ زَكَى وَخَسَى . وَقالَ الْمُبَرِّدُ : كَذاكَ ؛ فَأَخْبَرَ ثَعْلَبُ بِقَوْلِهِ فَقالَ : فَتَى يُكْتَبُ بِالْياءِ وَيُضافُ فَيُقالُ فَتاكَ .

وَالْقُرَّاءُ أَجْمَعُوا عَلَى تَفْخِيمِ ذا وَهٰذِهِ وَذاكَ وَذٰلِكَ وَكَذا وَكَذٰلِكَ ، لَمْ يُمِيلُوا شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **إذا** • الْجَوْهَرِيُّ : إِذا اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى زَمانٍ مُسْتَقْبَلٍ ، وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلاَّ مُضافَةً إِلَى جُمْلَةٍ ، تَقُولُ : أَجِيئُكَ إِذا احْمَرَّ الْبُسْرُ وَإِذا قَدِمَ فُلانٌ ؛ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّها اسْمٌ وُقُوعُها مَوْقِعَ قَوْلِكَ آتِيكَ يَوْمَ يَقْدَمُ فُلانٌ ؛ وَهِيَ ظَرْفٌ ، وَفِيها مُجازاةٌ لأَنَّ جَزاءَ الشَّرْطِ ثَلاثَةُ أَشْياءَ : أَحَدُها الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتِنِي آتِك ، وَالثَّانِي الْفاءُ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتِنِي فَأَنا مُحْسِنٌ إِلَيْك ، وَالثَّالِثُ إِذا كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ » ؛ وَتَكُونُ لِلشَّيْءِ تُوافِقُهُ فِي حالٍ أَنْتَ فِيها وَذٰلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ خَرَجْتُ فَإِذا زَيْدٌ قائِمٌ ، الْمَعْنَى خَرَجْتُ فَفاجَأَنِي زَيْدٌ فِي الْوَقْتِ بِقِيامٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : ذَكَرَ ابْنُ جِنِّي فِي إِعْرابِ أَبْياتِ الْحَماسَةِ فِي بابِ الأَدَبِ فِي قَوْلِهِ :

بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنا
إِذا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

قالَ : إِذا فِي الْبَيْتِ هِيَ الْمَكانِيَّةُ الَّتِي تَجِيءُ لِلْمُفاجَأَةِ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ إِذْ فِي قَوْلِ الأَفْوَهِ :

بَيْنَما النَّـــاسُ عَلَى عَلْيائِهـــا
إِذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ فِيها فَغارُوا

فَإِذْ هُنا غَيْرُ مُضافَةٍ إِلَى ما بَعْدَها كَإِذا الَّتِي لِلْمُفاجَأَةِ ، وَالْعامِلُ فِي إِذْ هَوَوْا .

قالَ : وَأَمَّا إِذْ فَهِيَ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمانِ ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُفاجَأَةِ مِثْلَ إِذا ، وَلا يَلِيها إِلَّا الْفِعْلُ الْواجِبُ ، وَذٰلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ بَيْنَما أَنا كَذا إِذْ جاءَ زَيْدٌ ، وَقَدْ تُزادانِ جَمِيعاً فِي الْكَلامِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِذْ واعَدْنا مُوسَى » ، أَيْ وَواعَدْنا ؛ وَقَوْلِ عَبْدِ مَنافِ بْنِ رِبْعٍ الْهُذَلِيِّ :

حَتَّى إِذا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتائِدَةٍ
شَلاًّ كَما تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدا

أَيْ حَتَّى أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتائِدَةٍ لأَنَّهُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ ، أَوْ يَكُونُ قَدْ كَفَّ عَنْ خَبَرِهِ لِعِلْمِ السَّامِعِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : جَوابُ إِذا مَحْذُوفٌ وَهُوَ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ شَلاًّ تَقْدِيرُهُ شَلُّوهُمْ شَلاًّ .

وَسَنَذْكُرُ مِنْ مَعانِي إِذا فِي تَرْجَمَةِ ذا ما سَتَقِفُ عَلَيْهِ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• **أذج** • أَبُو عَمْرٍو : أَذَجَ إِذا أَكْثَرَ مِنَ الشَّرابِ .

• **أذذ** • أَذَّ يَؤُذُّ أَذًّا : قَطَعَ مِثْلُ هَذَّ ؛ وَزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ هَمْزَةَ أَذَّ بَدَلٌ مِنْ هاءِ هَذَّ ؛ قالَ :

يَؤُذُّ بِالشَّفْرَةِ أَيَّ أَذِّ
مِنْ قَمَعٍ وَمَأْنَةٍ وَفِلْذِ

وَشَفْرَةٌ أَذُوذٌ : قاطِعَةٌ كَهَذُوذٍ .

وَإِذْ : كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ما مَضَى مِنَ الزَّمانِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُضافاً إِلَى جُمْلَةٍ ، تَقُولُ : جِئْتُكَ إِذْ قامَ زَيْدٌ ، وَإِذْ زَيْدٌ قائِمٌ ، وَإِذْ زَيْدٌ يَقُومُ ؛ فَإِذا لَمْ تُضَفْ نُوِّنَتْ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو
بِعافِيَةٍ (١) وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ

أَرادَ حِينَئِذٍ كَما تَقُولُ يَوْمَئِذٍ وَلَيْلَتَئِذٍ ؛ وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الْجَزاءِ إِلَّا أَنَّهُ لا يُجازَى بِهِ إِلَّا مَعَ ما ، تَقُولُ : إِذْ ما تَأْتِنِي آتِكَ ، كَما تَقُولُ : إِنْ تَأْتِنِي وَقْتاً آتِك ؛ قالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْداسٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى
فَوْقَ التُّرابِ إِذا تُعَدُّ الأَنْفُسُ
بِكَ أَسْلَمَ الطَّاغُوتُ وَاتُّبِـعَ الْهُدَى
وَبِكَ انْجَلَى عَنَّا الظَّلامُ الْحِنْدِسُ
إِذْمَـا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ :
حَقًّا عَلَيْكَ إِذا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

إِذْما أَتَيتَ عَلَى الأَمِيرِ

قالَ ابْنُ بَرِّيَ : وَصَوابُ إِنْشادِهِ : إِذْما أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ ، كَما أَوْرَدْناه . قالَ : وَقَدْ تَكُونُ لِلشَّيْءِ تُوافِقُهُ فِي حالٍ أَنتَ فِيها وَلا يَلِيها إِلَّا الْفِعْلُ الْواجِبُ ، تَقُولُ : بَيْنَما أَنا كَذا إِذْ جاءَ زَيْدٌ .

ابْنُ سِيدَه : إِذ ظَرْفٌ لِما مَضَى ، يَقُولُونَ إِذْ كانَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً » ، قالَ أَبُو عُبَيْدَة : إِذْ هُنا زائِدَة ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : هٰذا إِقْدامٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ يَنْبَغِي أَلَّا يُتَكَلَّمَ فِيهِ إِلَّا بِغايَةِ تَحَرِّي الْحَقِّ ، وَإِذْ : مَعْناها الْوَقْتُ فَكَيْفَ تَكُونُ لَغْوًا وَمَعْناهُ الْوَقْت ، وَالْحُجَّةُ فِي إِذْ أَنَّ اللهَ تَعالَى خَلَقَ النَّاسَ وَغَيْرَهُمْ ، فَكَأَنَّهُ قالَ ابْتِداءُ خَلْقِكُمْ : « إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً » أَيْ فِي

---

(١) قوله : « بعافية » جاء في طبعة دار صادر دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب : « بعاقبة » بالقاف والباء الموحدة ، والصواب بالفاء والياء المثناة التحتية . وقد سبق ذكر البيت في تفسير إذْ وإذا وإذن .

[عبد الله]

ذلِكَ الوَقْت . قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ : وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ ، فَإِنَّما أَصْلُ هٰذا أَنْ تَكُونَ إِذْ مُضافَةً فِيهِ إِلَى جُمْلَةٍ إِمَّا مِنْ مُبْتَدَإٍ وَخَبَرٍ نَحْوِ قَوْلِكَ : جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، وَإِمَّا مِنْ فِعْلٍ وَفاعِلٍ نَحْوِ قُمْتُ إِذْ قامَ زَيْدٌ ، فَلَمَّا حُذِفَ المُضافُ إِلَيْهِ إِذْ عُوِّضَ مِنْهُ التَّنْوِينُ فَدَخَلَ وَهُوَ ساكِنٌ عَلَى الذَّالِ وَهِيَ ساكِنَةٌ ، فَكُسِرَتِ الذَّالُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ فَقِيلَ يَوْمَئِذٍ ، وَلَيْسَتْ هٰذِهِ الكَسْرَةُ فِي الذَّالِ كَسْرَةَ إِعْرابٍ وَإِنْ كانَتْ إِذْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِإِضافَةِ ما قَبْلَها إِلَيْها ، وَإِنَّما الكَسْرَةُ فِيها لِسُكُونِها وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَها كَقَوْلِكَ صَهٍ فِي النَّكِرَةِ ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ جِهَتا التَّنْوِينِ ، فَكانَ فِي إِذٍ عِوَضاً مِنَ المُضافِ إِلَيْهِ ، وَفِي صَهٍ عَلَماً لِلتَّنْكِيرِ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الكَسْرَةَ فِي ذالِ إِذٍ إِنَّما هِيَ حَرَكَةُ الْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ : وَهُما هِيَ وَالتَّنْوِينُ ، قَوْلُهُ « وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ » ، أَلا تَرَى أَنَّ إِذٍ لَيْسَ قَبْلَها شَيْءٌ مُضافٌ إِلَيْها ؟ وَأَمَّا قَوْلُ الأَخْفَشِ : إِنَّهُ جَرٌّ إِذٍ لِأَنَّهُ أَرادَ قَبْلَها حِينَ ثُمَّ حَذَفَها وَبَقِيَ الجَرُّ فِيها وَتَقْدِيرُهُ حِينَئِذٍ فَساقِطٌ غَيْرُ لازِمٍ ، أَلا تَرَى أَنَّ الجَماعَةَ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ إِذْ وَكَمْ مِنَ الأَسْماءِ المَبْنِيَّةِ عَلَى الوَقْفِ ؟

وَقَوْلُ الحُصَيْنِ ابْنِ الحُمامِ :

ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أُمِّي عَلَّةٌ
حَتَّى رَأَيْتُ إِذِي نُحازُ وَنُقْتَلُ

إِنَّما أَرادَ : إِذْ نُحازُ وَنُقْتَلُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كانَ فِي التَّذْكِيرِ إِذِي وَهُوَ يَتَذَكَّرُ إِذْ كانَ كَذا وَكَذا أَجْرَى الوَصْلَ مُجْرَى الوَقْفِ فَأَلْحَقَ الياءَ فِي الوَصْلِ فَقالَ إِذِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذابِ مُشْتَرِكُونَ » ، قالَ ابْنُ جِنِّي : طاوَلْتُ أَبا عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى ، فِي هٰذا وَراجَعْتُهُ عَوْداً عَلَى بَدْءٍ فَكانَ أَكْثَرُ ما بَرَدَ مِنْهُ فِي اليَدِ أَنَّهُ لَمَّا كانَتِ الدَّارُ الآخِرَةُ تَلِي الدَّارَ الدُّنْيا لا فاصِلَ بَيْنَهُما إِنَّما هِيَ هٰذِهِ فَهٰذِهِ صارَ ما يَقَعُ فِي الآخِرَةِ كَأَنَّهُ واقِعٌ فِي الدُّنْيا ، فَلِذٰلِكَ أُجْرِيَ اليَوْمُ وَهِيَ لِلآخِرَةِ مُجْرَى وَقْتِ الظُّلْمِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : إِذْ ظَلَمْتُمْ ، وَوَقْتُ الظُّلْمِ إِنَّما كانَ فِي الدُّنْيا ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ هٰذا وَتَرْتَكِبْهُ بَقِيَ إِذْ ظَلَمْتُمْ غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِشَيْءٍ ، فَيَصِيرُ ما قالَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ إِذْ ظَلَمْتُمْ مِنَ اليَوْمِ أَوْ كَرَّرَهُ عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَواعَدْنا الرُّبَيْقَ لَنَنْزِلَنْهُ
وَلَمْ نَشْعُرْ إِذاً أَنِّي خَلِيفُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ خالِدٌ إِذاً لُغَةُ هُذَيْلٍ ، وَغَيْرُهُم يَقُولُونَ إِذٍ ، قالَ : فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَتْحَةُ ذالِ إِذاً فِي هٰذِهِ اللُّغَةِ لِسُكُونِها وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَها ، كَما أَنَّ مَنْ قالَ إِذٍ بِكَسْرِها فَإِنَّما كَسَرَها لِسُكُونِها وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَها [تَشْبِيهاً] بِمَنْ فَهَرَبَ إِلَى الفَتْحَةِ ، اسْتِنْكاراً لِتَوالِي الكَسْرَتَيْنِ ، كَما كُرِهَ ذٰلِكَ فِي مِنَ الرَّجُلِ وَنَحْوِهِ .

• **أذرب** • ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَتَأْلَمُنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الأَذْرَبِيِّ ، كَما يَأْلَمُ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدانِ . الأَذْرَبِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيجانَ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، هٰكَذا تَقُولُ العَرَبُ ، وَالقِياسُ أَنْ يُقالَ : أَذَرِيٌّ بِغَيْرِ باءٍ ، كَما يُقالُ فِي النَّسَبِ إِلَى رامَهُرْمُزَ رامِيٌّ ؛ قالَ : وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي النَّسَبِ إِلَى الأَسْماءِ المُرَكَّبَةِ .

• **أذربج** • أَذْرَبِيجانُ : مَوْضِعٌ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

تَذَكَّرْتُها وَهْناً وَقَدْ حالَ دُونَها
قُرَى أَذْرَبِيجانَ المَسالِحُ وَالحالِي (١)

وَجَعَلَهُ ابْنُ جِنِّي مُرَكَّباً ، قالَ : هٰذا اسْمٌ فِيهِ خَمْسَةُ مَوانِعَ مِنَ الصَّرْفِ ، وَهِيَ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ وَالعُجْمَةُ وَالتَّرْكِيبُ وَالأَلِفُ وَالنُّونُ .

• **أذف** • قالَ فِي تَرْجَمَةِ أدف عَنِ الذَّكَرِ وَما شَرَحَهُ فِيهِ : وَيُرْوَى بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ

• **أذن** • أَذِنَ بِالشَّيْءِ إِذْناً وَأَذَناً وَأَذانَةً : عَلِمَ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ » ، أَيْ كُونُوا عَلَى عِلْمٍ . وَآذَنَهُ الأَمْرَ وَآذَنَهُ بِهِ : أَعْلَمَهُ ، وَقَدْ قُرِئَ : فَآذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ ، مَعْناهُ أَيْ أَعْلِمُوا كُلَّ مَنْ لَمْ يَتْرُكِ الرِّبا بِأَنَّهُ حَرْبٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ . وَيُقالُ : قَدْ آذَنْتُهُ بِكَذا وَكَذا ، أُوذِنُهُ إِيذاناً وَإِذْناً إِذا أَعْلَمْتَهُ ، وَمَنْ قَرَأَ فَأْذَنُوا أَيْ فَأَنْصِتُوا . وَيُقالُ : أَذِنْتُ لِفُلانٍ فِي أَمْرِ كَذا وَكَذا آذَنُ لَهُ إِذْناً ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَجَزْمِ الذَّالِ ؛ وَاسْتَأْذَنْتُ فُلاناً اسْتِئْذاناً . وَأَذَّنْتُ : أَكْثَرْتُ الإِعْلامَ بِالشَّيْءِ . وَالأَذانُ : الإِعْلامُ . وَآذَنْتُكَ بِالشَّيْءِ : أَعْلَمْتُكَهُ . وَآذَنْتُهُ : أَعْلَمْتُهُ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَواءٍ » ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ

وَأَذِنَ بِهِ إِذْناً : عَلِمَ بِهِ .

وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : كُونُوا عَلَى إِذْنِهِ أَيْ عَلَى عِلْمٍ بِهِ . وَيُقالُ : أَذِنَ فُلانٌ يَأْذَنُ بِهِ إِذْناً إِذا عَلِمَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ » ، أَيْ إِعْلامٌ .

وَالأَذانُ : اسْمٌ يَقُومُ مَقامَ الإِيذانِ ، وَهُوَ المَصْدَرُ الحَقِيقِيُّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ » ، مَعْناهُ وَإِذْ عَلِمَ رَبُّكُمْ ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ » ، مَعْناهُ بِعِلْمِ اللهِ ، وَالإِذْنُ هٰهُنا لا يَكُونُ إِلَّا مِنَ اللهِ ، لِأَنَّ اللهَ تَعالَى وَتَقَدَّسَ لا يَأْمُرُ بِالفَحْشاءِ مِنَ السِّحْرِ وَما شاكَلَهُ . وَيُقالُ : فَعَلْتُ كَذا وَكَذا بِإِذْنِهِ أَيْ فَعَلْتُ بِعِلْمِهِ ، وَيَكُونُ بِإِذْنِهِ بِأَمْرِهِ . وَقالَ قَوْمٌ : الأَذِينُ المَكانُ يَأْتِيهِ الأَذانُ مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ ؛ وَأَنْشَدُوا :

طَهُورُ الحَصَى كانَتْ أَذِيناً وَلَمْ تَكُنْ
بِها رِيبَةٌ مِمَّا يُخافُ تَرِيبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأَذِينُ فِي البَيْتِ بِمَعْنَى المُؤَذَّنِ ، مِثْلُ عَقِيدٍ بِمَعْنَى مُعْقَدٍ ، قالَ : وَأَنْشَدَهُ أَبُو الجَرَّاحِ شاهِداً عَلَى الأَذِينِ بِمَعْنَى الأَذانِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَبَيْتُ امْرِئِ القَيْسِ :

وَإِنِّي أَذِينٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكاً
بِسَيْرٍ تَرَى فِيهِ الفُرانِقَ أَزْوَرا (٢)

(١) قوله « والحالي » كذا بالأصل بالحاء المهملة وبعد اللام ياء تحتية بوزن عالي ، ومثله في مادة سلح ، وذكر البيت هناك وفسّر المسالح بالمواضع المخوفة . وهذا حذوه شارح القاموس في الموضعين ، لكن ذكر ياقوت في معجم البلدان عند ذكر أذربيجان هذا البيت وفيه : والجال ، بالجيم بوزن المال بدل الحالي ، وقال عند ذكر الجال ، بالجيم ، موضع بأذربيجان .

(٢) في رواية الديوان : وإني زعيم

[عبد الله]

أَذِينٌ فِيهِ : بِمَعْنَى مُؤْذِنٍ ، كَما قالُوا أَلِيمٌ وَوَجِيعٌ بِمَعْنَى مُؤْلِمٍ وَمُوجِعٍ . وَالأَذِينُ : الكَفِيلُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ بَيْتَ امْرِئِ القَيْسِ هٰذا وَقالَ : أَذِينٌ أَيْ زَعِيمٌ . وَفَعَلَهُ بِإِذْنِي أَيْ بِعِلْمِي .

وَأَذِنَ لَهُ فِي الشَّيْءِ إِذْناً : أَباحَهُ لَهُ . وَاسْتَأْذَنَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الإِذْنَ . وَأَذِنَ لَهُ عَلَيْهِ : أَخَذَ لَهُ مِنْهُ الإِذْنَ . يُقالُ : ائْذَنْ لِي عَلَى الأَمِيرِ ؛ وَقالَ الأَعَزُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحارِثِ :

وَإِنِّي إِذا ضَنَّ الأَمِيرُ بِإِذْنِهِ
عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذا شِئْتُ قادِرُ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دارُها
تِيذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُها وَجارُها

قالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَرادَ لِتَأْذَنْ ، وَجائِزٌ فِي الشِّعْرِ حَذْفُ اللَّامِ وَكَسْرُ التَّاءِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَنْتَ تِعْلَمُ ، وَقُرِئَ : « فَبِذٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا » .

وَالآذِنُ : الحاجِبُ ؛ وَقالَ :

تَبَدَّلْ بِآذِنِكَ المُرْتَضَى

وَأَذِنَ لَهُ أَذَناً : اسْتَمَعَ ؛ قالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صاحِبٍ :

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طارُوا بِها فَرَحاً
مِنِّي وَما سَمِعُوا مِنْ صالِحٍ دَفَنُوا
صُمٌّ إِذا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَذِنَ إِلَيْهِ أَذَناً اسْتَمَعَ . وَفِي الحَدِيثِ : ما أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ كَأَذَنِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي ما اسْتَمَعَ اللهُ لِشَيْءٍ كَاسْتِماعِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ أَيْ يَتْلُوهُ يَجْهَرُ بِهِ . يُقالُ : أَذِنْتُ لِلشَّيْءِ آذَنُ لَهُ أَذَناً إِذا اسْتَمَعْتَ لَهُ ؛ قالَ عَدِيٌّ :

أَيُّها القَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ
إِنَّ هَمِّي فِي سَماعٍ وَأَذَنْ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ » ، أَيِ اسْتَمَعَتْ . وَأَذِنَ إِلَيْهِ أَذَناً : اسْتَمَعَ إِلَيْهِ مُعْجَباً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِعَمْرِو بْنِ الأَهْتَمِ :

فَلَمَّا أَنْ تَسايَرْنا قَلِيلاً
أَذِنَّ إِلَى الحَدِيثِ فَهُنَّ صُورُ

وَقالَ عَدِيٌّ :

فِي سَماعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ
وَحَدِيثٍ مِثْلِ ماذِيٍّ مُشارِ

وَآذَنَنِي الشَّيْءُ : أَعْجَبَنِي فَاسْتَمَعْتُ لَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَلا وَأَبِيكَ خَيْرٌ مِنْكَ إِنِّي
لَيُؤْذِنُنِي التَّحَمْحُمُ وَالصَّهِيلُ

وَأَذِنَ لِلَّهْوِ : اسْتَمَعَ وَمالَ .

وَالأُذْنُ وَالأُذُنُ ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ : مِنَ الحَواسِّ أُنْثَى ؛ وَالَّذِي حَكاهُ سِيبَوَيْهِ أُذْنٌ ، بِالضَّمِّ ، وَالجَمْعُ آذانٌ لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ، وَتَصْغِيرُها أُذَيْنَةٌ ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِها رَجُلاً ثُمَّ صَغَّرْتَهُ قُلْتَ أُذَيْنٌ ، فَلَمْ تُؤَنِّثْ لِزَوالِ التَّأْنِيثِ عَنْهُ بِالنَّقْلِ إِلَى المُذَكَّرِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أُذَيْنَةُ فِي الاسْمِ العَلَمِ فَإِنَّما سُمِّيَ بِهِ مُصَغَّراً . وَرَجُلٌ أُذْنٌ وَأُذُنٌ : مُسْتَمِعٌ لِما يُقالُ لَهُ قابِلٌ لَهُ ؛ وَصَفُوا بِهِ كَما قالَ :

مِئْبَرَةُ العُرْقُوبِ أَشْفَى المِرْفَقِ

فَوَصَفَ بِهِ لِأَنَّ فِي مِئْبَرَةٍ وَأَشْفَى مَعْنَى الحِدَّةِ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ أُذُنٌ وَرِجالٌ أُذُنٌ ، فَأُذُنٌ لِلْواحِدِ وَالجَمِيعِ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ، إِذا كانَ يَسْمَعُ مَقالَ كُلِّ أَحَدٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَيُقالُ رَجُلٌ أُذُنٌ وَامْرَأَةٌ أُذُنٌ ، وَلا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ ، قالَ : وَإِنَّما سَمَّوْهُ بِاسْمِ العُضْوِ تَهْوِيلاً وَتَشْنِيعاً كَما قالُوا لِلْمَرْأَةِ : ما أَنْتِ إِلَّا بُطَيْنٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ » ، أَكْثَرُ القُرَّاءِ يَقْرَءُونَ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ، وَمَعْناهُ وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ فِي المُنافِقِينَ مَنْ كانَ يَعِيبُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَقُولُ : إِنْ بَلَغَهُ عَنِّي شَيْءٌ حَلَفْتُ لَهُ وَقَبِلَ مِنِّي لِأَنَّهُ أُذُنٌ ، فَأَعْلَمَهُ اللهُ تَعالَى أَنَّهُ أُذُنُ خَيْرٍ لا أُذُنُ شَرٍّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ » ، أَيْ مُسْتَمِعُ خَيْرٍ لَكُمْ . ثُمَّ بَيَّنَ مِمَّنْ يَقْبَلُ فَقالَ تَعالَى : « يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ؛ أَيْ يَسْمَعُ ما أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَيُصَدِّقُ بِهِ وَيُصَدِّقُ المُؤْمِنِينَ فِيما يُخْبِرُونَهُ بِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : هٰذا الَّذِي أَوْفَى اللهُ بِأُذُنِهِ ، أَيْ أَظْهَرَ صِدْقَهُ فِي إِخْبارِهِ عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُهُ .

وَرَجُلٌ أُذانِيٌّ وَآذَنُ : عَظِيمُ الأُذُنَيْنِ طَوِيلُهُما ، وَكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ الإِبِلِ وَالغَنَمِ ، وَنَعْجَةٌ أَذْناءُ وَكَبْشٌ آذَنُ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُ قالَ لَهُ يا ذا الأُذُنَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ مَعْناهُ الحَضُّ عَلَى حُسْنِ الاسْتِماعِ وَالوَعْيِ ، لِأَنَّ السَّمْعَ بِحاسَّةِ الأُذُنِ ، وَمَنْ خَلَقَ اللهُ لَهُ أُذُنَيْنِ فَأَغْفَلَ الاسْتِماعَ وَلَمْ يُحْسِنِ الوَعْيَ لَمْ يُعْذَرْ ، وَقِيلَ : إِنَّ هٰذا القَوْلَ مِنْ جُمْلَةِ مَزْحِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَطِيفِ أَخْلاقِهِ كَما قالَ لِلْمَرْأَةِ عَنْ زَوْجِها : أَذاكَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ بَياضٌ ؟

وَأَذَنَهُ أَذْناً ، فَهُوَ مَأْذُونٌ : أَصابَ أُذُنَهُ ، عَلَى ما يَطَّرِدُ فِي الأَعْضاءِ . وَأَذَّنَهُ : كَأَذَنَهُ أَيْ ضَرَبَ أُذُنَهُ ، وَمِنْ كَلامِهِمْ : لِكُلِّ جابٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَذَّنُ ؛ الجابَةُ : الوارِدُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَرِدُ الماءَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ قامَةٌ وَلا أَداةٌ ، وَالجَوْزَةُ : السَّقْيَةُ مِنَ الماءِ ، يَعْنُونَ أَنَّ الوارِدَ إِذا وَرَدَهُمْ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَسْقُوهُ ماءً لِأَهْلِهِ وَماشِيَتِهِ سَقَوْهُ سَقْيَةً واحِدَةً ، ثُمَّ ضَرَبُوا أُذُنَهُ إِعْلاماً أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ .

وَأُذِنَ : شَكا أُذُنَهُ

وَأُذُنُ القَلْبِ وَالسَّهْمِ وَالنَّصْلِ كُلُّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَلِذٰلِكَ قالَ بَعْضُ المُحاجِينَ : ما ذُو ثَلاثِ آذانٍ يَسْبِقُ الخَيْلَ بِالرَّدَيانِ ؟ يَعْنِي السَّهْمَ .

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا رُكِّبَتِ القُذَذُ عَلَى السَّهْمِ فَهِيَ آذانُهُ .

وَأُذُنُ كُلِّ شَيْءٍ مِقْبَضُهُ ، كَأُذُنِ الكُوزِ وَالدَّلْوِ عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَكُلُّهُ مُؤَنَّثٌ .

وَأُذُنُ العَرْفَجِ وَالثُّمامِ : ما يَخْدُّ مِنْهُ فَيَنْدُرُ إِذا أَخْوَصَ ، وَذٰلِكَ لِكَوْنِهِ عَلَى شَكْلِ الأُذُنِ .

وَآذانُ الكِيزانِ : عُراها ، واحِدَتُها أُذُنٌ .

وَأُذَيْنَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، لَيْسَتْ مُحَقَّرَةً عَلَى أُذُنٍ فِي التَّسْمِيَةِ ، إِذْ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَمْ تَلْحَقِ الهاءُ ؛ وَإِنَّما سُمِّيَ بِها مُحَقَّرَةً مِنَ العُضْوِ ، وَقِيلَ : أُذَيْنَةُ اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ . وَبَنُو أُذُنٍ : بَطْنٌ مِنْ هَوازِنَ . وَأُذُنُ النَّعْلِ : ما أَطافَ مِنْها بِالقِبالِ ، وَأَذَّنْتُها : جَعَلْتُ لَها أُذُناً . وَأَذَّنْتُ الصَّبِيَّ : عَرَكْتُ أُذُنَهُ . وَأُذُنُ الحِمارِ : نَبْتٌ لَهُ وَرَقٌ عَرْضُهُ مِثْلُ الشِّبْرِ ، وَلَهُ أَصْلٌ يُؤْكَلُ أَعْظَمُ مِنَ الجَزَرَةِ مِثْلُ السَّاعِدِ ، وَفِيهِ حَلاوَةٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَالأَذانُ وَالأَذِينُ وَالتَّأْذِينُ : النِّداءُ إِلَى الصَّلاةِ ، وَهُوَ الإِعْلامُ بِها وَبِوَقْتِها . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَذَّنْتُ وَآذَنْتُ ، فَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُما بِمَعْنًى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذَّنْتُ لِلتَّصْوِيتِ

بِإِعْلانٍ ، وَآذَنْتُ أَعْلَمْتُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ » ، رُوِيَ أَنَّ أَذانَ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلام ، بِالْحَجِّ أَنْ وَقَفَ بِالْمَقامِ فَنادَى : أَيُّها النَّاس ، أَجِيبُوا اللهَ ، يا عِبادَ اللهِ ، أَطِيعُوا اللهَ ، يا عِبادَ اللهِ ، اتَّقُوا اللهَ ؛ فَوَقَرَتْ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَأَسْمَعَ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ ، فَأَجابَهُ مَنْ فِي الْأَصْلابِ مِمَّنْ كُتِبَ لَهُ الْحَجُّ ، فَكُلُّ مَنْ حَجَّ فَهُوَ مِمَّنْ أَجابَ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلام . وَرُوِيَ أَنَّ أَذانَهُ بِالْحَجِّ كانَ : يَأَيُّها النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ .

وَالْأَذِينُ : الْمُؤَذِّنُ ؛ قالَ الْحُصَيْنُ بْنُ بُكَيْرٍ الرَّبَعِيُّ يَصِفُ حِمارَ وَحْشٍ :

شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوُرُودِ مِئْزَرَهْ
سَحْقاً وَما نادَى أَذِينُ الْمَدَرَهْ

السَّحْقُ : الطَّرْدُ .

وَالْمِئْذَنَةُ : مَوْضِعُ الْأَذانِ لِلصَّلاةِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الْمَنارَةُ ، يَعْنِي الصَّوْمَعَةَ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلْمَنارَةِ الْمِئْذَنَةُ وَالْمُؤْذَنَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ لِلْأَذانِ فِي الْمِئْذَنَهْ

وَأَذانُ الصَّلاةِ : مَعْرُوف ، وَالْأَذِينُ مِثْلُه ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

حَتَّى إِذا نُودِيَ بِالْأَذِينِ

وَقَدْ أَذِنَ أَذاناً وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ تَأْذِيناً ؛ وَقالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْأَخْطَلَ :

إِنَّ الَّذِي حَرَمَ الْخِلافَةَ تَغْلِباً
جَعَلَ الْخِلافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِينا
مُضَرٌ أَبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ
يا خُزْرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبٍ كَأَبِينا ؟
هٰذا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةٌ
لَوْ شِئْتُ ساقَكُمُ إِلَيَّ قَطِينا
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ إِذْ تَحَنَّفَ كارِهاً
أَضْحَى لِتَغْلِبَ وَالصَّلِيبِ خَدِينا
وَلَقَدْ جَزِعْتُ عَلَى النَّصارَى بَعْدَما
لَقِيَ الصَّلِيبُ مِنَ الْعَذابِ مَعِينا
هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشاعِرِ مَشْعَراً
أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذانِ أَذِينا ؟

وَيُرْوَى هٰذا الْبَيْتُ :

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشاعِرِ مَشْعَراً ،
أَوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الْأَذانِ أَذِينا ؟

ابْنُ بَرِّيّ : وَالْأَذِينُ هٰهُنا بِمَعْنَى الْأَذانِ أَيْضاً . قالَ : وَقِيلَ الْأَذِينُ هُنا الْمُؤَذِّنُ ، قالَ : وَالْأَذِينُ أَيْضاً الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلاة ؛ وَأَنْشَدَ رَجَزَ الْحُصَيْنِ بْنِ بُكَيْرٍ الرَّبَعِيِّ :

سَحْقاً وَما نادَى أَذِينُ الْمَدَرَهْ

وَالْأَذانُ : اسْمُ التَّأْذِينِ ، كَالْعَذابِ اسْمُ التَّعْذِيب . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْأَذانِ ، وَهُوَ الْإِعْلامُ بِالشَّيْءِ ؛ يُقالُ مِنْهُ : آذَنَ يُؤْذِنُ إِيذاناً ، وَأَذَّنَ يُؤَذِّنُ تَأْذِيناً ، وَالْمُشَدَّدُ مَخْصُوصٌ فِي الِاسْتِعْمالِ بِإِعْلامِ وَقْتِ الصَّلاةِ . وَالْأَذانُ : الْإِقامَةُ . وَيُقالُ : أَذَّنْتُ فُلاناً تَأْذِيناً أَيْ رَدَدْتُه ، قالَ : وَهٰذا حَرْفٌ غَرِيب ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ الْأَذانِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَحَتَّى عَلا فِي سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ
مُنادٍ يُنادِي فَوْقَها بِأَذانِ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ قَوْماً أَكَلُوا مِنْ شَجَرَةٍ فَخَمَدُوا(1) فَقالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : قَرِّسُوا الْماءَ فِي الشِّنانِ وَصُبُّوهُ عَلَيْهِمْ فِيما بَيْنَ الْأَذانَيْنِ ؛ أَرادَ بِهِما أَذانَ الْفَجْرِ وَالْإِقامَةَ ؛ التَّقْرِيسُ : التَّبْرِيدُ ، وَالشِّنانُ : الْقِرَبُ الْخُلْقانُ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَيْنَ كُلِّ أَذانَيْنِ صَلاةٌ ؛ يُرِيدُ بِها السُّنَنَ الرَّواتِبَ الَّتِي تُصَلَّى بَيْنَ الْأَذانِ وَالْإِقامَةِ قَبْلَ الْفَرْضِ .

وَأَذَّنَ الرَّجُلَ : رَدَّهُ وَلَمْ يَسْقِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

أَذَّنَنا شُرابِثٌ رَأْسُ الدَّيْرْ

أَيْ رَدَّنا فَلَمْ يَسْقِنا ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا هُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَقِيلَ : أَذَّنَهُ نَقَرَ أُذُنَه ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه . وَتَأَذَّنَ لَيَفْعَلَنَّ أَيْ أَقْسَم . وَتَأَذَّنْ أَيِ اعْلَمْ كَما تَقُولُ تَعَلَّمْ أَيِ اعْلَمْ ؛ قالَ :

فَقُلْتُ : تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
وَإِلَّا تُضَيِّعْها فَإِنَّكَ قاتِلُهْ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ » ، قِيلَ : تَأَذَّنَ تَأَلَّى ، وَقِيلَ : تَأَذَّنَ أَعْلَم ؛ هٰذا قَوْلُ الزَّجَّاج . اللَّيْثُ : تَأَذَّنْتُ لَأَفْعَلَنَّ كَذا وَكَذا يُرادُ بِهِ إِيجابُ الْفِعْلِ ، وَقَدْ آذَنَ وَتَأَذَّنَ بِمَعْنًى ، كَما يُقالُ : أَيْقَنَ وَتَيَقَّنَ . وَيُقالُ : تَأَذَّنَ الْأَمِيرُ فِي النَّاسِ إِذا نادَى فِيهِم ، يَكُونُ فِي التَّهْدِيدِ وَالنَّهْيِ ، أَيْ تَقَدَّمَ وَأَعْلَمَ . وَالْمُؤْذِنُ : مِثْلُ الذَّاوِي ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي جَفَّ وَفِيهِ رُطُوبَةٌ . وَآذَنَ الْعُشْبُ إِذا بَدَأَ يَجِفُّ ، فَتَرَى بَعْضَهُ رَطْباً وَبَعْضَهُ قَدْ جَفَّ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَحارَبَتِ الْهَيْفُ الشَّمالَ وَآذَنَتْ
مَذانِبُ مِنْها اللَّدْنُ وَالْمُتَصَوِّحُ

التَّهْذِيب : وَالْأَذَنُ التِّبْنُ ، واحِدَتُهُ أَذَنَةٌ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْل : يُقالُ هٰذِهِ بَقْلَةٌ تَجِدُ بِها الْإِبِلُ أَذَنَةً شَدِيدَةً أَيْ شَهْوَةً شَدِيدَة . وَالْأَذَنَةُ : خُوصَةُ الثُّمامِ ، يُقالُ : أَذَنَ الثُّمامُ إِذا خَرَجَتْ أَذَنَتُه . ابْنُ شُمَيْل : أَذِنْتُ لِحَدِيثِ فُلانٍ أَيِ اشْتَهَيْتُه ، وَأَذِنْتُ لِرائِحَةِ الطَّعامِ أَيِ اشْتَهَيْتُه ، وَهٰذا طَعامٌ لا أَذَنَةَ لَهُ أَيْ لا شَهْوَةَ لِرِيحِهِ ، وَأَذَّنَ بِإِرْسالِ إِبِلِهِ أَيْ تَكَلَّمَ بِه ، وَأَذَّنُوا عَنِّي أَوَّلَها أَيْ أَرْسَلُوا أَوَّلَها ، وَجاءَ فُلانٌ ناشِراً أُذُنَيْهِ أَيْ طامِعاً ، وَوَجَدْتُ فُلاناً لابِساً أُذُنَيْهِ أَيْ مُتَغافِلاً .

ابْنُ سِيدَه : وَإِذَنْ جَوابٌ وَجَزاءٌ ، وَتَأْوِيلُها إِنْ كانَ الْأَمْرُ كَما ذَكَرْتَ أَوْ كَما جَرَى ، وَقالُوا : ذَنْ لا أَفْعَلَ ، فَحَذَفُوا هَمْزَةَ إِذَنْ ، وَإِذا وَقَفْتَ عَلَى إِذَنْ أَبْدَلْتَ مِنْ نُونِهِ أَلِفاً ، وَإِنَّما أُبْدِلَتِ الْأَلِفُ مِنْ نُونِ إِذَنْ هٰذِهِ فِي الْوَقْفِ وَمِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ لِأَنَّ حالَهُما فِي ذٰلِكَ حالُ النُّونِ الَّتِي هِيَ عَلَمُ الصَّرْف ، وَإِنْ كانَتْ نُونُ إِذَنْ أَصْلاً وَتانِكَ النُّونانِ زائِدَتَيْنِ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذا كانَتِ النُّونُ فِي إِذَنْ أَصْلاً وَقَدْ أُبْدِلَتْ مِنْها الْأَلِفُ فَهَلْ تُجِيزُ فِي نَحْوِ حَسَنٍ وَرَسَنٍ وَنَحْوِ ذٰلِك مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ فَيُقالُ فِيهِ حَسا وَرَسا ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ ذٰلِكَ لا يَجُوزُ فِي غَيْرِ إِذَنْ مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ ، وَإِنْ كانَ

---

(1) قوله : « وفى الحديث أنّ قوماً أكلوا من شجرة فحمدوا » بالحاء المهملة هكذا فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب ، وهو خطأ . فهى فى الأصل الذى اعتمدنا عليه « فخمدوا » بالخاء المعجمة ، أى أصابهم فتور ، فأمر النبىّ – صلى الله عليه وسلم بصبّ الماء البارد عليهم لينشطوا . وهذا هو الصواب فى رأينا .

أما « النهاية فى غريب الحديث والأثر (الجزء الأول ، صفحة ٣٤ ، طبعه دار إحياء الكتب العربية) » ففيه رواية ثالثة هى « فجمدوا » بالجيم المعجمة ، وهى رواية تعنى أنهم سكنوا ولم يستطيعوا الحراك .

[عبد الله]

ذٰلِكَ قَدْ جاءَ فِي إِذَنْ مِنْ قِبَلِ أَنَّ إِذَنْ حَرْفٌ ، فَالنُّونُ فِيهَا بَعْضُ حَرْفٍ ، فَجازَ ذٰلِكَ فِي نُونِ إِذَنْ لِمُضارَعَةِ إِذَنْ كُلِّها نُونَ التَّأْكِيدِ وَنُونَ الصَّرْفِ ، وَأَمَّا النُّونُ فِي حَسَنٍ وَرَسَنٍ وَنَحْوِهِما فَهِيَ أَصْلٌ مِنِ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ يَجْرِي عَلَيْهِ الإِعْرابُ ، فَالنُّونُ فِي ذٰلِكَ كَالدَّالِ مِنْ زَيْدٍ وَالرَّاءِ مِنْ نَكِيرٍ ؛ وَنُونُ إِذَنْ ساكِنَةٌ كَما أَنَّ نُونَ التَّأْكِيدِ وَنُونَ الصَّرْفِ ساكِنَتانِ ، فَهِيَ لِهٰذا وَلِما قَدَّمْناهُ مِنْ أَنَّ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُما حَرْفٌ كَما أَنَّ النُّونَ مِنْ إِذَنْ بَعْضُ حَرْفٍ أَشْبَهُ بِنُونِ الِاسْمِ الْمُتَمَكِّنِ .

الْجَوْهَرِيُّ : إِذَنْ حَرْفُ مُكافَأَةٍ وَجَوابٍ ، إِنْ قَدَّمْتَها عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَصَبْتَ بِها لا غَيْرُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ هُنا لِسَلْمَى بْنِ عَوْنَةَ الضَّبِّيِّ ، قالَ : وَقِيلَ هُوَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَنَمَةَ الضَّبِّيِّ :

ارْدُدْ حِمارَكَ لا يَنْزِعْ سَوِيَّتَهُ
إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِذا قالَ لَكَ قائِلٌ اللَّيْلَةَ أَزُورُكَ ، قُلْتَ : إِذَنْ أُكْرِمَكَ ، وَإِنْ أَخَّرْتَها أَلْغَيْتَ قُلْتَ : أُكْرِمُكَ إِذَنْ ؛ فَإِنْ كانَ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَها فِعْلَ الْحالِ لَمْ تَعْمَلْ ، لِأَنَّ الْحالَ لا تَعْمَلُ فِيهِ الْعَوامِلُ النَّاصِبَةُ ؛ وَإِذا وَقَفْتَ عَلَى إِذَنْ قُلْتَ إِذَا ، كَما تَقُولُ زَيْدَا ، وَإِنْ وَسَّطْتَها وَجَعَلْتَ الْفِعْلَ بَعْدَها مُعْتَمِداً عَلَى ما قَبْلَها أَلْغَيْتَ أَيْضاً ، كَقَوْلِكَ : أَنا إِذَنْ أُكْرِمُكَ ، لِأَنَّها فِي عَوامِلِ الْأَفْعالِ مُشَبَّهَةٌ بِالظَّنِّ فِي عَوامِلِ الْأَسْماءِ ، وَإِنْ أَدْخَلْتَ عَلَيْها حَرْفَ عَطْفٍ كَالْواوِ وَالْفاءِ فَأَنْتَ بِالْخِيارِ ، إِنْ شِئْتَ أَلْغَيْتَ وَإِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ .

• **أذى** • الْأَذَى : كُلُّ ما تَأَذَّيْتَ بِهِ . آذاهُ يُؤْذِيهِ أَذًى وَأَذاةً وَأَذِيَّةً وَتَأَذَّيْتُ بِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ آذانِي إِيذاءً ، فَأَمَّا أَذًى فَمَصْدَرُ أَذِيَ أَذًى ، وَكَذٰلِكَ أَذاةٌ وَأَذِيَّةٌ . يُقالُ : أَذِيتُ بِالشَّيْءِ آذَى أَذًى وَأَذاةً وَأَذِيَّةً فَأَنا أَذٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ أَذُوا بِكَ وَدُّوا لَوْ تُفارِقُهُمْ
أَذَى الْهَراسَةِ بَيْنَ النَّعْلِ وَالْقَدَمِ

وَقالَ آخَرُ :

وَإِذا أَذِيتُ بِبَلْدَةٍ فارَقْتُها
وَلا أُقِيمُ بِغَيْرِ دارِ مُقامِ (١)

ابْنُ سِيدَهْ : أَذِيَ بِهِ أَذًى وَتَأَذَّى ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَأَذَّى الْعَوْدِ اشْتَكَى أَنْ يُرْكَبا

وَالِاسْمُ الْأَذِيَّةُ وَالْأَذاةُ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

وَلا تَشْتُمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذاتَهُ
فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وَتَجْهَلِ

وَفِي حَدِيثِ الْعَقِيقَةِ : أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى ، يُرِيدُ الشَّعْرَ وَالنَّجاسَةَ وَما يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ يُحْلَقُ عَنْهُ يَوْمَ سابِعِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَدْناها إِماطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ ما يُؤْذِي فِيها كَالشَّوْكِ وَالْحَجَرِ وَالنَّجاسَةِ وَنَحْوِها . وَفِي الْحَدِيثِ : كُلُّ مُؤْذٍ فِي النَّارِ ؛ وَهُوَ وَعِيدٌ لِمَنْ يُؤْذِي النَّاسَ فِي الدُّنْيا بِعُقُوبَةِ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ : أَرادَ كُلَّ مُؤْذٍ مِنَ السِّباعِ وَالْهَوامِّ يُجْعَلُ فِي النَّارِ عُقُوبَةً لِأَهْلِها .

التَّهْذِيبُ : وَرَجُلٌ أَذِيٌّ إِذا كانَ شَدِيدَ التَّأَذِّي ، فِعْلٌ لَهُ لازِمٌ ، وَبَعِيرٌ أَذِيٌّ . وَفِي الصِّحاحِ : بَعِيرٌ أَذٍ عَلَى فَعِلٍ ، وَناقَةٌ أَذِيَةٌ : لا تَسْتَقِرُّ فِي مَكانٍ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ وَلٰكِنْ خِلْقَةً كَأَنَّها تَشْكُو أَذًى . وَالْأَذِيُّ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ : كَالْأَذِي ؛ قالَ :

يُصاحِبُ الشَّيْطانَ مَنْ يُصاحِبُهْ
فَهْوَ أَذِيٌّ حَمَّةٌ مَصاوِبُهْ (٢)

وَقَدْ يَكُونُ الْأَذِيُّ الْمُؤْذِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَدَعْ أَذاهُمْ » ، تَأْوِيلُهُ أَذَى الْمُنافِقِينَ لا تُجازِهِمْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تُؤْمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ . وَقَدْ آذَيْتُهُ إِيذاءً وَأَذِيَّةً ، وَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِهِ تَأَذِّياً ، وَأَذِيتُ آذَى أَذًى ، وَآذَى الرَّجُلُ : فَعَلَ الْأَذَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِلَّذِي تَخَطَّى رِقابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : رَأَيْتُكَ آذَيْتَ وَآنَيْتَ .

وَالْآذِيُّ : الْمَوْجُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ مَطَراً :

ثَجَّ حَتَّى ضاقَ عَنْ آذِيِّهِ
عَرْضُ خِيمٍ فَخِفافٍ فَيُسُرْ (٣)

ابْنُ شُمَيْلٍ : آذِيُّ الْماءِ الْأَطْباقُ الَّتِي تَراها تَرْفَعُها مِنْ مَتْنِهِ الرِّيحُ دُونَ الْمَوْجِ . وَالْآذِيُّ : الْمَوْجُ ؛ قالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ :

إِذا رَمَى آذِيُّهُ بِالطِّمِّ
تَرَى الرِّجالَ حَوْلَهُ كَالصُّمِّ
مِنْ مُطْرِقٍ وَمُنْصِتٍ مُرِمِّ

الْجَوْهَرِيُّ : الْآذِيُّ مَوْجُ الْبَحْرِ ، وَالْجَمْعُ الْأَواذِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْعَجَّاجِ :

طَحْطَحَهُ آذِيُّ بَحْرٍ مُتْأَقِ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ » ، قالَ : كَأَنَّهُمُ الذَّرُّ فِي آذِيِّ الْماءِ . الْآذِيُّ ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ : الْمَوْجُ الشَّدِيدُ . وَفِي خُطْبَةِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : تَلْتَطِمُ أَواذِيُّ مَوْجِها .

وَإِذا وَإِذْ : ظَرْفانِ مِنَ الزَّمانِ ، فَإِذا لِما يَأْتِي ، وَإِذْ لِما مَضَى وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ مِنْ إِذا .

• **أرب** • الْإِرْبَةُ وَالْإِرْبُ : الْحاجَةُ . وَفِيهِ لُغاتٌ : إِرْبٌ وَإِرْبَةٌ وَأَرَبٌ وَمَأْرُبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ ، أَيْ لِحاجَتِهِ ؛ تَعْنِي أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ أَغْلَبَكُمْ لِهَواهُ وَحاجَتِهِ ، أَيْ كانَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَهَواهُ . وَقالَ السُّلَمِيُّ : الْإِرْبُ الْفَرْجُ هٰهُنا . قالَ : وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ يَرْوُونَهُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ يَعْنُونَ الْحاجَةَ ، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَلَهُ تَأْوِيلانِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ الْحاجَةُ ، وَالثَّانِي أَرادَتْ بِهِ الْعُضْوَ ، وَعَنَتْ بِهِ مِنَ الْأَعْضاءِ الذَّكَرَ خاصَّةً . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْمُخَنَّثِ :

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي سائر الطبعات . والبيت بهذا الشكل مكسور ، وصوابه كما في تاج العروس :

أَوَلا أُقِيمُ بِغَيْرِ دارِ مُقامِ

[عبد الله]

(٢) قوله : « حَمَّة » كذا في الأصل بالحاء المهملة مرموزاً لها بعلامة الإهمال .

(٣) رواية الديوان :

عَرْضَ خَيْمٍ فَجُخافٍ فَيُسُرْ

بفتح خاء « خَيْم » وسكون الياء . « فجُخاف » بجيم معجمة مضمومة . وخيم وجخاف ويسر : مواضع .

[عبد الله]

كانُوا يَعُدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ ، أَيِ النِّكاحِ . وَالإِرْبَةُ وَالأَرَبُ وَالمَأْرَبُ كُلُّهُ كَالإِرْبِ . وَتَقُولُ العَرَبُ فِي المَثَلِ : مَأْرُبَةٌ لا حَفاوَةٌ ، أَيْ إِنَّما بِكَ حاجَةٌ لا تَحَفِّياً بِي . وَهِيَ الآرابُ وَالإِرَبُ . وَالمَأْرُبَةُ وَالمَأْرَبَةُ مِثْلُه ، وَجَمْعُهُما مَآرِبُ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَلِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرَى » ، وَقالَ تَعالَى : « غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ » .

وَأَرِبَ إِلَيْهِ يَأْرَبُ أَرَباً : احْتاجَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْه ، أَنَّهُ نَقِمَ عَلَى رَجُلٍ قَوْلاً قالَهُ ، فَقالَ لَهُ : أَرِبْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ ، مَعْناهُ ذَهَبَ ما فِي يَدَيْكَ حَتَّى تَحْتاجَ . وَقالَ فِي التَّهْذِيبِ : أَرِبْتَ مِنْ ذِي يَدَيْكَ ، وَعَنْ ذِي يَدَيْكَ . وَقالَ شَمِر : سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ : أَرِبْتَ فِي ذِي يَدَيْكَ ، مَعْناهُ ذَهَبَ ما فِي يَدَيْكَ حَتَّى تَحْتاجَ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ أَرِبْتَ عَنْ ذِي يَدَيْك : أَيْ سَقَطَتْ آرابُكَ مِنَ اليَدَيْنِ خاصَّةً . وَقِيلَ : سَقَطَتْ مِنْ يَدَيْكَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ جاءَ فِي رِوايَةٍ أُخْرَى لِهٰذا الحَدِيثِ : خَرِرْتَ عَنْ يَدَيْكَ ، وَهِيَ عِبارَةٌ عَنِ الخَجَلِ مَشْهُورَةٌ ، كَأَنَّهُ أَرادَ أَصابَكَ خَجَلٌ أَوْ ذَمٌّ . وَمَعْنَى خَرِرْتَ سَقَطْتَ .

وَقَدْ أَرِبَ الرَّجُلُ ، إِذا احْتاجَ إِلَى الشَّيْءِ وَطَلَبَه ، يَأْرَبُ أَرَباً . قالَ ابْنُ مُقْبِل :

وَإِنَّ فِينا صَبُوحاً إِنْ أَرِبْتَ بِهِ
جَمْعاً بَهِيّاً وَآلافاً ثَمانِينا

جَمْعَ أَلْفٍ ، أَيْ ثَمانِينَ أَلْفاً . أَرِبْتَ بِهِ أَيِ احْتَجْتَ إِلَيْهِ وَأَرَدْتَه .

وَأَرِبَ الدَّهْرُ : اشْتَدَّ . قالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِيُّ يَصِفُ فَرَساً :

أَرِبَ الدَّهْرُ فَأَعْدَدْتُ لَهُ
مُشْرِفَ الحارِكِ مَحْبُوكَ الكَتَدْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالحارِكُ فَرْعُ الكاهِلِ ، وَالكاهِلُ ما بَيْنَ الكَتِفَيْنِ ، وَالكَتَدُ ما بَيْنَ الكاهِلِ وَالظَّهْرِ ، وَالمَحْبُوكُ المُحْكَمُ الخَلْقِ مِنْ حَبَكْتُ الثَّوْبَ إِذا أَحْكَمْتَ نَسْجَه . وَفِي التَّهْذِيبِ فِي تَفْسِيرِ هٰذا البَيْتِ : أَيْ أَرادَ ذٰلِكَ مِنّا وَطَلَبَه ، وَقَوْلُهُمْ أَرِبَ الدَّهْرُ : كَأَنَّ لَهُ أَرَباً يَطْلُبُهُ عِنْدَنا فَيُلِحُّ لِذٰلِكَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

أَلَمْ تَرَ عُصْمَ رُؤُوسِ الشَّظَى
إِذا جاءَ قانِصُها تُجْلَبُ
إِلَيْهِ وَما ذاكَ عَنْ إِرْبَةٍ
يَكُونُ بِها قانِصٌ يَأْرَبُ

وَضَعَ الباءَ فِي مَوْضِعِ إِلَى . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ » ، قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : هُوَ المَعْتُوهُ .

وَالإِرْبُ وَالإِرْبَةُ وَالأُرْبَةُ وَالأَرَبُ : الدَّهاءُ(١) وَالبَصَرُ بِالأُمُورِ ، وَهُوَ مِنَ العَقْلِ . أَرُبَ أَرابَةً ، فَهُوَ أَرِيبٌ مِنْ قَوْمٍ أُرَباءَ . يُقالُ : هُوَ ذُو إِرْبٍ ، وَما كانَ الرَّجُلُ أَرِيباً ، وَلَقَدْ أَرُبَ أَرابَةً .

وَأَرِبَ بِالشَّيْءِ : دَرِبَ بِهِ وَصارَ فِيهِ ماهِراً بَصِيراً ، فَهُوَ أَرِبٌ . قالَ أَبُو عُبَيْد : وَمِنْهُ الأَرِيبُ أَيْ ذُو دَهْيٍ وَبَصَرٍ . قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ :

أَرِبْتُ بِدَفْعِ الحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُها
عَلَى الدَّفْعِ لا تَزْدادُ غَيْرَ تَقارُبِ

أَيْ كانَتْ لَهُ إِرْبَةٌ أَيْ حاجَةٌ فِي دَفْعِ الحَرْبِ .

وَأَرُبَ الرَّجُلُ يَأْرُبُ إِرْباً ، مِثالُ صَغُرَ يَصْغُرُ صِغَراً ، وَأَرابَةً أَيْضاً ، بِالفَتْحِ ، إِذا صارَ ذا دَهْيٍ . وَقالَ أَبُو العِيالِ الهُذَلِيُّ يَرْثِي عُبَيْدَ بْنَ زُهْرَةَ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : يَمْدَحُ رَجُلاً :

يَلُفُّ طَوائِفَ الأَعْدا
ءِ وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

ابْنُ شُمَيْل : أَرِبَ فِي ذٰلِكَ الأَمْرِ أَيْ بَلَغَ فِيهِ جُهْدَهُ وَطاقَتَهُ وَفَطِنَ لَهُ . وَقَدْ تَأَرَّبَ فِي أَمْرِه .

وَالأُرَبَى ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ : الدّاهِيَةُ . قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَلَمّا غَسَى لَيْلِي وَأَيْقَنْتُ أَنَّها
هِيَ الأُرَبَى جاءَتْ بِأُمِّ حَبَوْكَرَى

وَالمُؤارَبَةُ : المُداهاةُ . وَفُلانٌ يُؤارِبُ صاحِبَهُ إِذا داهاه . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذَكَرَ الحَيّاتِ فَقالَ : مَنْ خَشِيَ خَبْثَهُنَّ وَشَرَّهُنَّ وَإِرْبَهُنَّ ، فَلَيْسَ مِنّا . أَصْلُ الإِرْبِ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَسُكُونِ الرّاءِ : الدَّهاءُ وَالمَكْرُ ، وَالمَعْنَى مَنْ تَوَقَّى قَتْلَهُنَّ خَشْيَةَ شَرِّهِنَّ ، فَلَيْسَ مِنّا أَيْ مِنْ سُنَّتِنا . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ مَنْ خَشِيَ غائِلَتَها وَجَبُنَ عَنْ قَتْلِها ، لِلَّذِي قِيلَ فِي الجاهِلِيَّةِ إِنَّها تُؤْذِي قاتِلَها ، أَوْ تُصِيبُهُ بِخَبَلٍ ، فَقَدْ فارَقَ سُنَّتَنا وَخالَفَ ما نَحْنُ عَلَيْه . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ العاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : فَأَرِبْتُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ فَلَمْ تَضْرُرْنِي إِرْبَةٌ أَرِبْتُها قَطُّ ، قَبْلَ يَوْمَئِذٍ . قالَ : أَرِبْتُ بِهِ أَيِ احْتَلْتُ عَلَيْه ، وَهُوَ مِنَ الإِرْبِ الدَّهاءِ وَالنُّكْرِ .

وَالإِرْبُ : العَقْلُ وَالدِّينُ (عَنْ ثَعْلَب) .

وَالأَرِيبُ : العاقِلُ . وَرَجُلٌ أَرِيبٌ مِنْ قَوْمٍ أُرَباءَ . وَقَدْ أَرُبَ يَأْرُبُ أَحْسَنَ الإِرْبِ فِي العَقْلِ .

وَفِي الحَدِيثِ : مُؤارَبَةُ الأَرِيبِ جَهْلٌ وَعَناءٌ ، أَيْ أَنَّ الأَرِيبَ ، وَهُوَ العاقِلُ ، لا يُخْتَلُ عَنْ عَقْلِه . وَأَرِبَ أَرَباً فِي الحاجَةِ ، وَأَرِبَ الرَّجُلُ أَرَباً : أَيِسَ . وَأَرِبَ بِالشَّيْءِ : ضَنَّ بِهِ وَشَحَّ . وَالتَّأْرِيبُ : الشُّحُّ وَالحِرْصُ .

وَأَرِبْتُ بِالشَّيْءِ أَيْ كَلِفْتُ بِه ، وَأَنْشَدَ لابْنِ الرِّقاعِ :

وَما لامْرِئٍ أَرِبٍ بِالحَيا
ةِ عَنْها مَحِيصٌ وَلا مَصْرِفُ

أَيْ كَلِفٍ . وَقالَ فِي قَوْلِ الشّاعِرِ :

وَلَقَدْ أَرِبْتُ عَلَى الهُمُومِ بِجَسْرَةٍ
عَيْرانَةٍ بِالرِّدْفِ غَيْرِ لَجُونِ

أَيْ عَلِقْتُها وَلَزِمْتُها وَاسْتَعَنْتُ بِها عَلَى الهُمُومِ .

وَالإِرْبُ : العُضْوُ المُوَفَّرُ الكامِلُ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَيُقالُ لِكُلِّ عُضْوٍ إِرْبٌ . يُقالُ : قَطَّعْتُهُ إِرْباً إِرْباً أَيْ عُضْواً عُضْواً . وَعُضْوٌ مُؤَرَّبٌ أَيْ مُوَفَّرٌ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِكَتِفٍ مُؤَرَّبَةٍ ، فَأَكَلَها ، وَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

المُؤَرَّبَةُ : هِيَ المُوَفَّرَةُ الَّتِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْها شَيْءٌ . وَقَدْ أَرَّبْتُهُ تَأْرِيباً إِذا وَفَّرْتَه ، مَأْخُوذٌ مِنَ الإِرْبِ ، وَهُوَ العُضْوُ ، وَالجَمْعُ آرابٌ ، يُقالُ : السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ آرابٍ ، وَآرُبٌ أَيْضاً . وَأَرَبَ الرَّجُلُ إِذا سَجَدَ(٢) عَلَى آرابِهِ مُتَمَكِّناً . وَفِي حَدِيثِ الصَّلاةِ : كانَ يَسْجُدُ عَلَى سَبْعَةِ آرابٍ أَيْ أَعْضاءٍ ، واحِدُها إِرْبٌ ، بِالكَسْرِ وَالسُّكُونِ . قالَ : وَالمُرادُ بِالسَّبْعَةِ الجَبْهَةُ وَاليَدانِ

(١) قوله : « والأربُ الدهاء » هو في المحكم بالتحريك ، وقال في شرح القاموس عازيًا لِلِّسان هو كالضرب .

(٢) قوله : « وأربَ الرجلُ إذا سجد » لم نقف له على ضبط ، ولعله وأرَّبَ بالفتح مع التضعيف .

وَالرُّكْبَتانِ وَالْقَدَمانِ .

وَالآرابُ : قِطَعُ اللَّحْمِ .

وَأَرِبَ الرَّجُلُ : قُطِعَ إِرْبُه . وَأَرِبَ عُضْوُهُ أَىْ سَقَطَ . وَأَرِبَ الرَّجُلُ : تَساقَطَتْ أَعْضاؤُه . وَفِى حَدِيثِ جُنْدُبٍ : خَرَجَ بِرَجُلٍ أُرابٌ ، قِيلَ هِىَ الْقَرْحَةُ ، وَكَأَنَّها مِنْ آفاتِ الآرابِ أَىِ الأَعْضاءِ ، وَقَدْ غَلَبَ فِى الْيَدِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِى الدُّعاءِ : ما لَهُ أَرِبَتْ يَدُه ، فَقِيلَ قُطِعَتْ يَدُه ، وَقِيلَ افْتَقَرَ فَاحْتاجَ إِلَى ما فِى أَيْدِى النَّاسِ .

وَيُقالُ : أَرِبْتَ مِنْ يَدَيْكَ أَىْ سَقَطَتْ آرابُكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خاصَّةً .

وَجاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَقالَ : دُلَّنِى عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِى الْجَنَّةَ . فَقالَ : أَرِبٌ ما لَهُ ؟ مَعْناهُ : أَنَّهُ ذُو أَرَبٍ وَخُبْرَةٍ وَعِلْمٍ .

أَرُبَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ أَرِيبٌ ، أَىْ صارَ ذا فِطْنَةٍ .

وَفِى خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْه : أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَضَ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، لِيَسْأَلَه ، فَصاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : دَعُوا الرَّجُلَ أَرِبَ ما لَه ؟ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : احْتاجَ فَسَأَلَ ما لَه . وَقالَ الْقُتَيْبِىُّ فِى قَوْلِهِ أَرِبَ ما لَه : أَىْ سَقَطَتْ أَعْضاؤُهُ وَأُصِيبَتْ ، قالَ : وَهِىَ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ لا يُرادُ بِها إِذا قِيلَتْ وُقُوعُ الأَمْرِ كَما يُقالُ عَقْرَى حَلْقَى ؛ وَقَوْلِهِمْ تَرِبَتْ يَداه . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فِى هٰذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلاثُ رِواياتٍ : إِحْداها أَرِبَ بِوَزْنِ عَلِمَ ، وَمَعْناهُ الدُّعاءُ عَلَيْهِ أَىْ أُصِيبَتْ آرابُهُ وَسَقَطَتْ ، وَهِىَ كَلِمَةٌ لا يُرادُ بِها وُقُوعُ الأَمْرِ كَما يُقالُ تَرِبَتْ يَداكَ وَقاتَلَكَ اللهُ ، وَإِنَّما تُذْكَرُ فِى مَعْنَى التَّعَجُّبِ . قالَ : وَفِى هٰذا الدُّعاءِ مِنَ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، قَوْلانِ : أَحَدُهُما تَعَجُّبُهُ مِنْ حِرْصِ السَّائِلِ وَمُزاحَمَتِه ، وَالثَّانِى أَنَّهُ لَمَّا رَآهُ بِهٰذِهِ الحالِ مِنَ الْحِرْصِ غَلَبَهُ طَبْعُ الْبَشَرِيَّةِ ، فَدَعا عَلَيْهِ . وَقَدْ قالَ فِى غَيْرِ هٰذا الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ إِنَّما أَنا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ دُعائِى لَهُ رَحْمَةً . وَقِيلَ : مَعْناهُ احْتاجَ فَسَأَلَ ، مِنْ أَرِبَ الرَّجُلُ يَأْرَبُ إِذا احْتاجَ ، ثُمَّ قالَ ما لَه أَىْ أَىُّ شَىْءٍ بِه ، وَما يُرِيد . قالَ : وَالرِّوايَةُ الثَّانِيَةُ أَرَبٌ مَّا لَه ، بِوَزْنِ جَمَلٍ ، أَىْ حاجَةٌ لَهُ وَما زائِدَةٌ لِلتَّقْلِيلِ ، أَىْ لَهُ حاجَةٌ يَسِيرَةٌ . وَقِيلَ : مَعْناهُ حاجَةٌ جاءَتْ بِهِ فَحَذَفَ ، ثُمَّ سَأَلَ فَقالَ ما لَه . قالَ : وَالرِّوايَةُ الثَّالِثَةُ أَرِبٌ ، بِوَزْنِ كَتِفٍ ، وَالأَرِبُ : الْحاذِقُ الْكامِلُ أَىْ هُوَ أَرِبٌ ، فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ . ثُمَّ سَأَلَ فَقالَ ما لَه أَىْ ما شَأْنُه . وَرَوَى الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيه : أَنَّهُ أَتَى النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، بِمِنًى ، فَدَنا مِنْهُ ، فَنُحِّىَ ، فَقالَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : دَعُوهُ فَأَرَبٌ مَّا لَهُ . قالَ : فَدَنَوْتُ . وَمَعْناهُ : فَحاجَةٌ ما لَه ، فَدَعُوهُ يَسْأَلُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَما صِلَةٌ . قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ فَأَرَبٌ مِنَ الآرابِ جاءَ بِهِ ، فَدَعُوه .

وَأَرَّبَ الْعُضْوَ : قَطَّعَهُ مُوَفَّرًا . يُقالُ : أَعْطاهُ عُضْوًا مُؤَرَّبًا أَىْ تامًّا لَمْ يُكَسَّرْ . وَتَأْرِيبُ الشَّىْءِ : تَوْفِيرُه ، وَقِيلَ : كُلُّ ما وُفِّرَ فَقَدْ أُرِّبَ ، وَكُلُّ مُوَفَّرٍ مُؤَرَّبٌ .

وَالأُرْبِيَّةُ : أَصْلُ الْفَخِذِ ، تَكُونُ فُعْلِيَّةً وَتَكُونُ أُفْعُولَةً ، وَهِىَ مَذْكُورَةٌ فِى بابِها .

وَالأُرْبَةُ ، بِالضَّمِّ : الْعُقْدَةُ الَّتِى لا تَنْحَلُّ حَتَّى تُحَلَّ حَلًّا . وَقالَ ثَعْلَب : الأُرْبَةُ : الْعُقْدَةُ ، وَلَمْ يَخُصَّ بِها الَّتِى لا تَنْحَلُّ . قالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ لَكِ يا خَدْلَةُ فِى صَعْبِ الأُرَبْ
مُعْتَرِمٍ هامَتُهُ كَالْحَبْحَبْ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُمُ الأُرْبَةُ الْعُقْدَةُ ، وَأَظُنُّ الأَصْلَ كانَ الأُرْبَةَ ، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ ، وَقِيلَ رُبَةٌ . وَأَرَّبَها : عَقَدَها وَشَدَّها . وَتَأْرِيبُها : إِحْكامُها . يُقالُ : أَرِّبْ عُقْدَتَكَ . أَنْشَدَ ثَعْلَبُ لِكِنازِ بْنِ نُفَيْعٍ يَقُولُهُ لِجَرِير :

غَضِبْتَ عَلَيْنا أَنْ عَلاكَ ابْنُ غالِبٍ
فَهَلَّا عَلَى جَدَّيْكَ فِى ذاكَ تَغْضَبُ
هُما حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعاةَ جَدِّهِ
أَناخا فَشَدَّاكَ الْعِقالَ الْمُؤَرَّبُ

وَاسْتَأْرَبَ الْوَتَرُ : اشْتَدَّ . وَقَوْلُ أَبِى زُبَيْدٍ :

عَلَى قَتِيلٍ مِنَ الأَعْداءِ قَدْ أَرِبُوا
أَنِّى لَهُمْ واحِدٌ نائِى الأَناصِيرِ

قالَ : أَرِبُوا : وَثِقُوا أَنِّى لَهُمْ واحِدٌ . وَأَناصِيرِى ناءُونَ عَنِّى ، جَمْعُ الأَنْصارِ . وَيُرْوَى : وَقَدْ عَلِمُوا . وَكَأَنَّ أَرِبُوا مِنَ الأَرِيبِ ، أَىْ مِنْ تَأْرِيبِ الْعُقْدَةِ ، أَىْ مِنَ الأَرَبِ . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَىْ أَعْجَبَهُمْ ذاكَ ، فَصارَ كَأَنَّهُ حاجَةٌ لَهُمْ فِى أَنْ أَبْقَى مُغْتَرِبًا نائِيًا عَنْ أَنْصارِى .

وَالْمُسْتَأْرِبُ : الَّذِى قَدْ أَحاطَ الدَّيْنُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ النَّوائِبِ بِآرابِهِ مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ . وَرَجُلٌ مُسْتَأْرَبٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، أَىْ مَدْيُونٌ ، كَأَنَّ الدَّيْنَ أَخَذَ بِآرابِه . قال :

وَناهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ تِرْعِيَّةٍ رَهِقٍ (١)
مُسْتَأْرَبٍ عَضَّهُ السُّلْطانُ مَدْيُونِ

وَفِى نُسْخَةٍ : مُسْتَأْرِبٍ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ . قالَ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُفَجَّعِ : أَىْ أَخَذَهُ الدَّيْنُ مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ . وَالْمُناهَزَةُ فِى الْبَيْعِ : انْتِهازُ الْفُرْصَةِ . وَناهَزُوا الْبَيْعَ أَىْ بادَرُوه . وَالرَّهِقُ : الَّذِى بِهِ خِفَّةٌ وَحِدَّةٌ . وَقِيلَ : الرَّهِقُ : السَّفِهُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى السَّفِيهِ . وَعَضَّهُ السُّلْطانُ أَىْ أَرْهَقَهُ وَأَعْجَلَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ الأَمْرَ . وَالتِّرْعِيَّةُ : الَّذِى يُجِيدُ رِعْيَةَ الإِبِلِ . وَفُلانٌ تِرْعِيَّةُ مالٍ أَىْ إِزاءُ مالٍ حَسَنُ الْقِيامِ بِه . وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ عَجُزَ هٰذا الْبَيْتِ مَرْفُوعًا . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هُوَ مَخْفُوضٌ ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ بِكَمالِه . وَقَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ فِى الأُرْبَةِ :

لا يَفْرَحُونَ إِذا ما فازَ فائِزُهُمْ
وَلا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ أُرْبَةُ الْيَسَرِ (٢)

قالَ أَبُو عَمْرٍو : أَرادَ إِحْكامَ الْخَطَرِ مِنْ تَأْرِيبِ الْعُقْدَةِ . وَالتَّأْرِيبُ : تَمامُ النَّصِيبِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : الْيَسَرُ هٰهُنا الْمُخاطَرَةُ . وَأَنْشَدَ لابْنِ مُقْبِلٍ :

بِيضٌ مَهاضِيمُ يُنْسِيهِمْ مَعاطِفَهُمْ
ضَرْبُ الْقِداحِ وَتَأْرِيبٌ عَلَى الْخَطَرِ

وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ عَجُزَهُ وَأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ صَدْرَه :

شُمٌّ مَخامِيصُ يُنْسِيهِمْ مَرادِيَهُمْ

وَقالَ : قَوْلُهُ شُمٌّ ، يُرِيدُ شُمَّ الأُنُوفِ ، وَذٰلِكَ مِمَّا يُمْدَحُ بِه . وَالْمَخامِيصُ : يُرِيدُ بِهِ خُمْصَ الْبُطُونِ ، لأَنَّ كَثْرَةَ الأَكْلِ وَعِظَمَ الْبَطْنِ مَعِيبٌ . وَالْمَرادِى : الأَرْدِيَةُ ، واحِدَتُها مِرْداةٌ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّأْرِيبُ : الشُّحُّ وَالْحِرْصُ . قالَ : وَالْمَشْهُورُ فِى الرِّوايَةِ : وَتَأْرِيبٌ عَلَى الْيَسَرِ ،

---

(١) فى الصحاح : «تَرْعِيَّة» بفتح التاء المثناة . وفى الأصل الذى اعتمدنا عليه بكسرها . وحاصل لغاتها أنها مثلثة الأول . [عبد الله]

(٢) فى التهذيب : «ولا تَرُدّ» بالتاء المثناة . وفى الأصل الذى اعتمدنا عليه بالياء التحتية . وكلاهما صواب . [عبد الله]

عِوَضاً مِنَ الخَطَرِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَيْسارِ الجَزُور ، وَهِيَ الأَنْصِباءُ .

وَالتَّأَرُّبُ : التَّشَدُّدُ فِي الشَّيْءِ ، وَتَأَرَّبَ فِي حاجَتِهِ : تَشَدَّدَ . وَتَأَرَّبْتُ فِي حاجَتِي : تَشَدَّدْتُ . وَتَأَرَّبَ عَلَيْنا : تَأَبَّى وَتَعَسَّرَ وَتَشَدَّدَ .

وَالتَّأْرِيبُ : التَّحْرِيشُ وَالتَّفْطِينُ . قالَ أَبُومَنْصُور : هذا تَصْحِيفٌ وَالصَّوابُ التَّأْرِيثُ بِالثَّاء .

وَفِي الحَدِيثِ : قالَتْ قُرَيْشٌ لا تَعْجَلُوا فِي الفِداءِ ، لا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحابُه ، أَيْ يَتَشَدَّدُونَ عَلَيْكُمْ فِيهِ . يُقالُ : أَرِبَ الدَّهْرُ يَأْرَبُ إِذا اشْتَدَّ . وَتَأَرَّبَ عَلَيَّ إِذا تَعَدَّى . وَكَأَنَّهُ مِنَ الأُرْبَةِ العُقْدَةِ . وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ العاص ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قالَ لابْنِهِ عَمْرو : لا تَتَأَرَّبْ عَلَى بَناتي ، أَيْ لا تَتَشَدَّدْ وَلا تَتَعَدَّ .

وَالأُرْبَةُ : أَخِيَّةُ الدَّابَّةِ . وَالأُرْبَةُ : حَلْقَةُ الأَخِيَّةِ تُوارَى فِي الأَرْضِ ، وَجَمْعُها أُرَبٌ . قالَ الطِّرِمَّاحُ :

وَلا أَثَرُ الدُّوارِ وَلا المَآلِي

وَلٰكِنْ قَدْ تُرَى أُرَبُ الحُصُونِ (١)

وَالأُرْبَةُ : قِلادَةُ الكَلْبِ الَّتِي يُقادُ بِها ، وَكَذٰلِكَ الدَّابَّةُ فِي لُغَةِ طَيِّئٍ .

أَبُو عُبَيْد : آرَبْتُ عَلَى القَوْمِ ، مِثالُ أَفْعَلْتُ ، إِذا فُزْتَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجْتَ . وَآرَبَ عَلَى القَوْمِ : فازَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجَ . قالَ لَبِيدٌ :

قَضَيْتُ لُباناتٍ وَسَلَّيْتُ حاجَةً

وَنَفْسُ الفَتَى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ مُؤْرِبِ

أَيْ نَفْسُ الفَتَى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ غالِبٍ يَسْلُبُها .

وَأَرِبَ عَلَيْهِ : قَوِيَ . قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وَلَقَدْ أَرِبْتُ عَلَى الهُمُومِ بِجَسْرَةٍ

عَيْرانَةٍ بِالرِّدْفِ غَيْرِ لَجُونِ

اللَّجُونُ : مِثْلُ الحَرُونِ . وَالأُرْبانُ : لُغَةٌ فِي العُرْبانِ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : هُوَ فُعْلانٌ مِنَ الإِرْبِ .

وَالأُرْبُونُ : لُغَةٌ فِي العُرْبُونِ .

وَإِرابٌ : مَوْضِعٌ (٢) . أَوْ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ : هُوَ ماءٌ لِبَنِي رِياحِ بْنِ يَرْبُوعٍ .

(١) قوله : «ولا أثر الدوار إلخ» هذا البيت أورده الصاغاني في التكملة وضُبطت الدالُ من الدوار بالفتح والضم ورمز لهما بلفظ معاً إشارة إلى أنه رُوِي بالوجهين ، وضُبطت المآلي بفتح الميم .

(٢) قوله : «وإرابٌ موضعٌ» عبارة القاموس : وإراب مثلثة موضع .

وَمَأْرِبُ : مَوْضِعٌ ، وَمِنْهُ مِلْحُ مَأْرِبٍ .

• أرت • أَبُو عَمْرو : الأُرْتَةُ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الحِرْباء .

• أرث • أَرَّثَ بَيْنَ القَوْمِ : أَفْسَدَ . وَالتَّأْرِيثُ : الإِغْراءُ بَيْنَ القَوْمِ . وَالتَّأْرِيثُ أَيْضاً : إِيقادُ النَّار . وَأَرَّثَ النَّارَ : أَوْقَدَها ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَلَها ظَبْيٌ يُؤَرِّثُها

عاقِدٌ فِي الجِيدِ تِقْصارا

وَتَأَرَّثَتْ هِيَ : اتَّقَدَتْ ؛ قالَ :

فَإِنَّ بِأَعْلَى ذِي المَجازَةِ سَرْحَةً

طَوِيلاً عَلَى أَهْلِ المَجازَةِ عارُها

وَلَوْ ضَرَبُوها بِالفُؤُوسِ وَحَرَّقُوا

عَلَى أَصْلِها حَتَّى تَأَرَّثَ نارُها

وَفِي حَدِيثِ أَسْلَمَ قالَ : كُنْتُ مَعَ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَإِذا نارٌ تُؤَرَّثُ بِصِرار . التَّأْرِيثُ : إِيقادُ النَّارِ وَإِذْكاؤُها . وَالإِراثُ وَالأَرِيثُ : النَّارُ . وَصِرارٌ ، بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ المَدِينَةِ .

وَالإِراثُ : ما أُعِدَّ لِلنَّارِ مِنْ حُراقَةٍ وَنَحْوِها ؛ وَقِيلَ : هِيَ النَّارُ نَفْسُها ؛ قالَ :

مُحَجَّلُ رِجْلَيْنِ طَلْقُ اليَدَيْنِ

لَهُ غُرَّةٌ مِثْلُ ضَوْءِ الإِراثِ

وَيُقالُ : أَرَّثَ فُلانٌ بَيْنَهُمُ الشَّرَّ وَالحَرْبَ تَأْرِيثاً ، وَأَرَّجَ تَأْرِيجاً إِذا أَغْرَى بَعْضَهُمْ بِبَعْض ، وَهُوَ إِيقادُها ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَلَها ظَبْيٌ يُؤَرِّثُها

وَالأُرْثَةُ ، بِالضَّمِّ : عُودٌ أَوْ سِرْجِينٌ يُدْفَنُ فِي الرَّمادِ ، وَيُوضَعُ عِنْدَهُ لِيَكُونَ ثُقُوباً(٣) لِلنَّارِ ، عُدَّةً لَها إِذا احْتِيجَ إِلَيْها . وَالإِراثُ : الرَّمادُ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

عَفا غَيْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمادٍ كَأَنَّهُ

حَمامٌ بِأَلْبادِ القِطارِ جُثُومُ

قالَ السُّكَّرِيُّ : أَلْبادُ القِطارِ ما لَبَّدَهُ القَطْرُ .

وَالإِرْثُ : الأَصْلُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِرْثُ فِي الحَسَبِ ، وَالوِرْثُ فِي المالِ . وَحَكَى يَعْقُوبُ : إِنَّهُ لَفِي إِرْثِ مَجْدٍ وَإِرْفِ مَجْدٍ ، عَلَى البَدَلِ .

(٣) قوله : «ليكون ثُقوبًا للنار» ذُكِرَ في الأصل : «ليكون ثَقوبًا» ، وصوابه «ثُقوبًا» عن تاج العروس . [عبد الله]

الجَوْهَرِيّ : الإِرْثُ المِيراثُ ، وَأَصْلُ الهَمْزَةِ فِيهِ واوٌ . يُقالُ : هُوَ فِي إِرْثِ صِدْقٍ ، أَيْ فِي أَصْلِ صِدْقٍ ، وَهُوَ عَلَى إِرْثٍ مِنْ كَذا أَيْ عَلَى أَمْرٍ قَدِيمٍ تَوارَثَهُ الآخِرُ عَنِ الأَوَّلِ . وَفِي حَدِيثِ الحَجِّ : إِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ ؛ يُرِيدُ بِهِ مِيراثَهُمْ مِلَّتَهُ ، وَمِنْ هٰهُنا لِلتَّبْيِينِ مِثْلُها فِي قَوْلِهِ : «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثانِ» . وَأَصْلُ هَمْزَتِهِ واوٌ ، لأَنَّهُ مِنْ وَرِثَ يَرِثُ . وَالإِرْثُ مِنَ الشَّيْءِ : البَقِيَّةُ مِنْ أَصْلِه ، وَالجَمْعُ إِراثٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

فَأَوْرَدَهُنَّ مِنَ الدَّوْنَكَيْنِ

حَشارِجَ يَحْفِرْنَ مِنْها إِراثَا

وَالأُرْثَةُ : سَوادٌ وَبَياضٌ . كَبْشٌ آرَثُ وَنَعْجَةٌ أَرْثاءُ : وَهِيَ الرَّقْطاءُ ، فِيها سَوادٌ وَبَياض .

وَالأُرَثُ وَالأُرَفُ : الحُدُودُ بَيْنَ الأَرَضِينَ ، واحِدَتُها أُرْثَةٌ وَأُرْفَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالأُرْثَةُ الحَدُّ بَيْنَ الأَرَضِينَ ، وَأَرَّثَ الأَرَضِينَ : جَعَلَ بَيْنَهُما أُرْثَةً ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأُرْثَةُ المَكانُ ذُو الأَراضَةِ السَّهْلُ ؛ قالَ : وَالأُرْثُ شَبِيهٌ بِالكُمْرِ ، إِلاَّ أَنَّ الكُمْرَ أَبْسَطُ مِنْهُ ، قالَ : وَلَهُ قَضِيبٌ واحِدٌ فِي وَسَطِهِ وَفِي رَأْسِهِ ، مِثْلُ الفِهْرِ المُصَعْنَبِ ، غَيْرَ أَنْ لا شَوْكَ فِيهِ ، فَإِذا جَفَّ تَطايَرَ لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ مَرْعًى لِلإِبِلِ خاصَّةً تَسْمَنُ عَلَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُورِثُها الجَرَبَ ، وَمَنابِتُهُ غِلَظُ الأَرْضِ ؛ وَالأُرْثَةُ : الأَكَمَةُ الحَمْراءُ .

• أرج • الأَرَجُ : نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ . ابْنُ سِيدَه : الأَرِيجُ وَالأَرِيجَةُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، وَجَمْعُها الأَرائِجُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كَأَنَّ رِيحاً مِنْ خُزامَى عالِجِ

أَوْ رِيحَ مِسْكٍ طَيِّبِ الأَرائِجِ

وَأَرِجَ الطِّيبُ ، بِالكَسْرِ ، يَأْرَجُ أَرَجاً ، فَهُوَ أَرِجٌ : فاحَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ عَلَيْها بالَةً لَطَمِيَّةً

لَها مِنْ خِلالِ الدَّأْيَتَيْنِ أَرِيجُ

وَيُقالُ : أَرِجَ البَيْتُ يَأْرَجُ ، فَهُوَ أَرِجٌ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ .

وَالأَرَجُ وَالأَرِيجُ : تَوَهُّجُ رِيحِ الطِّيبِ .

وَالتَّأْرِيجُ : شِبْهُ التَّأْرِيشِ فِي الحَرْبِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

إِنَّا إِذا مُذْكِي الحُرُوبِ أَرَّجا

وَأَرَّجْتُ بَيْنَ القَوْمِ تَأْرِيجاً إِذا أَغْرَيْتَ بَيْنَهُمْ

وهَيَّجْتَ مِثْلُ أَرَّشْتَ ؛ قالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمُؤَرِّجُ الذُّهْلِيُّ جَدُّ الْمُؤَرِّجِ الرَّاوِيَةِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ أَرَّجَ الْحَرْبَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا جاءَ نَعِيُّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إِلَى الْمَدائِنِ أَرِجَ النَّاسُ ، أَيْ ضَجُّوا بِالْبُكاءِ ؛ قالَ : وَهُوَ مِنْ أَرِجَ الطِّيبُ إِذا فاحَ . وَأَرَّجْتُ الْحَرْبَ إِذا أَثَرْتَها . وَالأَرَجانُ : الإِغْراءُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَقَدْ أَرَّجَ بَيْنَهُمْ . وَأَرَّجَ بِالسَّبُعِ كَهَرَّجَ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ لُغَةً ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بَدَلاً . وَأَرَّجَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ يَأْرِجُهُ أَرْجاً : خَلَطَه . وَرَجُلٌ أَرَّاجٌ وَمِئْرَجٌ . وَأَرَّجَ النَّارَ وَأَرَّثَها : أَوْقَدَها ، مُشَدَّد (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالتَّأْرِيجُ وَالإِرَاجَةُ : شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ أَصْحابِ الدَّواوِينِ . التَّهْذِيبُ : وَالأَوارِجَةُ مِنْ كُتُبِ أَصْحابِ الدَّواوِينِ فِي الْخَراجِ وَنَحْوِهِ ، وَيُقالُ : هٰذا كِتابُ التَّأْرِيجِ . وَرَوَّجْتُ الأَمْرَ فَراجَ يَرُوجُ رَوْجاً إِذا أَرَّجْتَه . وَأَرَّجانُ : مَوْضِعٌ ؛ حَكاهُ الْفارِسِيُّ وَأَنْشَدَ :

أَرادَ اللهُ أَنْ يُخْزِي بُجَيْراً
فَسَلَّطَنِي عَلَيْهِ بِأَرَّجانِ

وَقِيلَ : هُوَ بَلَدٌ بِفارِس ، وَخَفَّفَهُ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي الشُّعَراءِ فَأَقْدَمَ عَلَى ذٰلِكَ لِعُجْمَتِهِ .

وَالأَيارِجَةُ : دَواءٌ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ .

• أرخ • التَّأْرِيخُ : تَعْرِيفُ الْوَقْتِ ، وَالتَّوْرِيخُ مِثْلُه . أَرَّخَ الْكِتابَ لِيَوْمِ كَذا : وَقَّتَهُ ، وَالْواوُ فِيهِ لُغَةٌ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْواوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّ التَّأْرِيخَ الَّذِي يُؤَرِّخُهُ النَّاسُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ ، وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَخَذُوهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، وَتَأْرِيخُ الْمُسْلِمِينَ أُرِّخَ مِنْ زَمَنِ هِجْرَةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُتِبَ فِي خِلافَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، فَصارَ تارِيخاً إِلَى الْيَوْمِ .

ابْنُ بُزُرْج : آرَخْتُ الْكِتابَ فَهُوَ مُؤارَخٌ وَفَعَلْتُ مِنْهُ أَرَخْتُ أَرْخاً وَأَنا آرِخٌ .

اللَّيْثُ : وَالأَرْخُ وَالإِرْخُ وَالأُرْخِيُّ الْبَقَرُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْفَتِيَّ مِنْها ، وَالْجَمْعُ آراخٌ وَإِراخٌ ، وَالأُنْثَى أَرْخَةٌ وَإِرْخَةٌ ، وَالْجَمْعُ إِراخٌ لا غَيْرُ . وَالأَرْخُ : الأُنْثَى مِنَ الْبَقَرِ الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ يَنْزُ عَلَيْها الثِّيرانُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِل :

أَوْ نَعْجَةٍ مِنْ إِراخِ الرَّمْلِ أَخْذَلَها
عَنْ إِلْفِها واضِحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا الْبَيْتُ يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الأَرْخَ الْفَتِيَّةُ ، بِكْراً كانَتْ أَوْ غَيْرَ بِكْرٍ ؛ أَلا تَراهُ قَدْ جَعَلَ لَها وَلَداً بِقَوْلِهِ واضِحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولُ ؟ وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّساءَ الْخَفِراتِ فِي مَشْيِهِنَّ بِالإِراخِ ؛ كَما قالَ الشَّاعِرُ :

يَمْشِينَ هَوْناً مِشْيَةَ الإِراخِ

وَالأُرْخِيَّةُ : وَلَدُ الثَّيْتَلِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَرْخُ وَالإِرْخُ الْفَتِيَّةُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، فَأَلْقَى الْهاءَ مِنَ الأَرْخَةِ وَالإِرْخَةِ وَأَثْبَتَهُ فِي الْفَتِيَّةِ ، وَخَصَّ بِالأَرْخِ الْوَحْشَ كَما تَرَى ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ الأَرْزُ بِالزَّايِ . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الأَرْخُ بَقَرُ الْوَحْشِ فَجَعَلَهُ جِنْساً فَيَكُونُ الْواحِدُ عَلَى هٰذا الْقَوْلِ أَرْخَةً ، مِثْلُ بَطٍّ وَبَطَةٍ ، وَتَكُونُ الأَرْخَةُ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى . يُقالُ : أَرْخَةٌ ذَكَرٌ وَأَرْخَةٌ أُنْثَى ، كَما يُقالُ بَطَّةٌ ذَكَرٌ وَبَطَّةٌ أُنْثَى ، وَكَذٰلِكَ ما كانَ مِنْ هٰذا النَّوْعِ جِنْساً وَفِي واحِدِهِ تاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ حَمامٍ وَحَمامَةٍ ، تَقُولُ : حَمامَةٌ ذَكَرٌ وَحَمامَةٌ أُنْثَى ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهٰذا ظاهِرُ كَلامِ الْجَوْهَرِيِّ لأَنَّهُ جَعَلَ الإِراخَ بَقَرَ الْوَحْشِ ، وَلَمْ يَجْعَلْها إِناثَ الْبَقَرِ ، فَيَكُونُ الْواحِدُ أَرْخَةً ، وَتَكُونُ مُنْطَلِقَةً عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ .

الصَّيْداوِيُّ : الإِرْخُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ إِذا كانَ أُنْثَى . مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ : الأَرْخُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الصَّغِيرُ ، وَأَنْشَدَ الْباهِلِيُّ لِرَجُلٍ مَدَنِيٍّ كانَ بِالْبَصْرَةِ :

لَيْتَ لِي فِي الْخَمِيسِ خَمْسِينَ عَيْناً
كُلُّها حَوْلَ مَسْجِدِ الأَشْياخِ (١)
مَسْجِدٍ لا تَزالُ تَهْوِي إِلَيْهِ
أُمُّ أَرْخٍ قِناعُها مُتَراخِي

وَقِيلَ : إِنَّ التَّأْرِيخَ مَأْخُوذٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ شَيْءٌ حَدَثَ كَما يَحْدُثُ الْوَلَدُ ؛ وَقِيلَ : التَّأْرِيخُ مَأْخُوذٌ مِنْهُ لأَنَّهُ حَدِيثٌ . الأَزْهَرِيُّ : أَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ لأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

وَما يَبْقَى عَلَى الْحِدْثانِ غُفْرٌ
بِشاهِقَةٍ لَهُ (٢) أُمٌّ رَؤُومُ
تَبِيتُ اللَّيْلَ حانِيَةً عَلَيْهِ
كَما يَخْرَمِّسُ الأَرْخُ الأَطُومُ

قالَ : الْغُفْرُ وَلَدُ الْوَعِلِ ، وَالأَرْخُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . وَيَخْرَمِّسُ أَيْ يَسْكُتُ . وَالأَطُومُ : الصَّمَّامُ بَيْنَ شَفَتَيْهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مِنْ أَسْماءِ الْبَقَرَةِ الْيَفْنَةُ وَالأَرْخُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَالطَّغْيا وَاللَّفْتُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الصَّحِيحُ الأَرْخُ ، بِفَتْحِ الأَلِفِ ، وَالَّذِي حَكاهُ الصَّيْداوِيُّ فِيهِ نَظَرٌ ، وَالَّذِي قالَهُ اللَّيْثُ إِنَّهُ يُقالُ لَهُ الأُرْخِيُّ لا أَعْرِفُهُ .

وَقالُوا مِنَ الأَرْخِ وَلَدِ الْبَقَرَةِ : أَرَخْتُ أَرْخاً . وَأَرَخَ إِلَى مَكانِهِ يَأْرُخُ (٣) أُرُوخاً : حَنَّ إِلَيْهِ ؛ وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الأَرْخَ مِنَ الْبَقَرِ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ لِحَنِينِهِ إِلَى مَكانِهِ وَمَأْواهُ .

• أردخل • ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ : قِيلَ لَهُ مَنِ انْتَخَبَ هٰذِهِ الأَحادِيثَ ؟ قالَ : انْتَخَبَها رَجُلٌ إِرْدَخْلٌ ؛ الإِرْدَخْلُ : الضَّخْمُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ ضَخْمٌ كَبِيرٌ . وَالإِرْدَخْلُ : التَّارُّ السَّمِينُ .

• أرر • الإِرارُ وَالأَرُّ : غُصْنٌ مِنْ شَوْكٍ أَوْ قَتادٍ تُضْرَبُ بِهِ الأَرْضُ حَتَّى تَلِينَ أَطْرافُهُ ثُمَّ تَبُلُّهُ وَتَذُرُّ عَلَيْهِ مِلْحاً ، ثُمَّ تُدْخِلُهُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ إِذا مارَنَتْ فَلَمْ تَلْقَحْ ، وَقَدْ أَرَّها يَؤُرُّها أَرّاً . قالَ اللَّيْثُ : الإِرارُ شِبْهُ ظُؤْرَةٍ يَؤُرُّ بِها الرَّاعِي رَحِمَ النَّاقَةِ إِذا مارَنَتْ ، وَمُمارَنَتُها أَنْ يَضْرِبَها الْفَحْلُ فَلا تَلْقَحَ . قالَ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ يَؤُرُّها الرَّاعِي هُوَ أَنْ يُدْخِلَ يَدَه فِي رَحِمِها أَوْ يَقْطَعَ ما هُناكَ وَيُعالِجَه . وَالأَرُّ : أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ إِراراً ، وَهُوَ غُصْنٌ مِنْ شَوْكِ الْقَتادِ وَغَيْرِه ، وَيَفْعَلَ بِهِ ما ذَكَرْناه . وَالأَرُّ : الْجِماعُ . وَفِي خُطْبَةِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ : يُفْضِي كَإِفْضاءِ الدِّيَكَةِ وَيَؤُرُّ بِمَلاقِحِهِ ؛ الأَرُّ : الْجِماعُ . وَأَرَّ الْمَرْأَةَ يَؤُرُّها أَرّاً : نَكَحَها . غَيْرُه : وَأَرَّ فُلانٌ اذا شَفْتَنَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُه :

وَما النَّاسُ إِلَّا آئِرٌ وَمَئِيرُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى شَفْتَنَ ناكَحَ وَجامَعَ ، جَعَلَ أَرَّ وَآرَ بِمَعْنًى واحِدٍ . أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَرْتُ الْمَرْأَةَ أَؤُرُّها أَرّاً إِذا نَكَحْتَها . وَرَجُلٌ مِئَرٌّ : كَثِيرُ

(١) قوله : « عينا » الذي في شرح القاموس عاماً .

(٢) في الأصل « لها » ، والصواب ما ذكرنا ، لأن الضمير هنا يعود على « الغفر » . [عبد الله]

(٣) قوله : « وأرخ إلى مكانه يأرخ » كذا بضبط الأصل من باب مَنَعَ ، ومقتضى إطلاق القاموس أنه من باب كَتَبَ .

النِّكاحِ ؛ قالَتْ بِنْتُ الحُمارِسِ أَو الأَغْلَب :

بَلَّتْ بِهِ عُلابِطاً مِئَرّا
ضَخْمَ الكَرادِيسِ وَأَى زِبِرّا

أَبو عُبَيْدٍ : رَجُلٌ مِئَرٌّ أَي كَثِيرُ النِّكاحِ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَيْرِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيّ : أَقْرَأَنِيهِ الإِيادِيُّ عَنْ شَمِرٍ لأَبِي عُبَيْد ، قالَ : وَهُوَ عِنْدِي تَصْحِيفٌ وَالصَّوابُ مِيأَرٌّ ، بِوَزْنِ مِيعَر ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ مِفْعَلاً مِنْ آرَها يَئِيرُها أَيْراً ؛ وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الأَرِّ قُلْتَ : رَجُلٌ مِئَرٌّ ؛ وَأَنْشَدَ أَبو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دُرَيْدٍ أَبْياتَ بِنْتِ الحُمارِسِ أَو الأَغْلَب .

وَالْيُؤْرُورُ : الجِلْوازُ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ عِنْدَ أَبِي عَلِيّ . وَالأَرِيرُ : حِكايَةُ صَوْتِ الماجِنِ عِنْدَ القِمارِ وَالغَلَبَة ، يُقالُ : أَرَّ يَأَرُّ أَرِيراً . أَبو زَيْد : ائْتَرَّ الرَّجُلُ ائْتِراراً إِذا اسْتَعْجَلَ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : لا أَدْرِي هُوَ بِالزّاي أَمْ بِالرّاء ، وَقَدْ أَرَّ يَؤُرُّ .

وَالإِرَّةُ : النّارُ .

وَأَرَّ سَلْحَهُ أَرّاً وَأَرَّ هُوَ نَفْسُهُ إِذا اسْتَطْلَقَ حَتَّى يَمُوتَ . وَأَرْأَرْ : مِنْ دُعاءِ الغَنَم .

• **أرز** • أَرَزَ يَأْرِزُ أُرُوزاً : تَقَبَّضَ وَتَجَمَّعَ وَثَبَتَ ، فَهُوَ آرِزٌ وَأَرُوزٌ ، وَرَجُلٌ أَرُوزٌ : ثابِتٌ مُجْتَمِع .

الجَوْهَرِيّ : أَرَزَ فُلانٌ يَأْرِزُ أَرْزاً وَأُرُوزاً إِذا تَضامَّ وَتَقَبَّضَ مِنْ بُخْلِه ، فَهُوَ أَرُوزٌ . وَسُئِلَ حاجَةً فَأَرَزَ أَي تَقَبَّضَ وَاجْتَمَع ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَذاكَ بَخّالٌ أَرُوزُ الأَرْزِ

يَعْنِي أَنَّهُ لا يَنْبَسِطُ لِلْمَعْرُوفِ وَلٰكِنَّهُ يَنْضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْض ، وَقَدْ أَضافَهُ إِلَى المَصْدَرِ كَما يُقالُ عُمَرُ العَدْلِ وَعُمَرُ الدَّهاء ، لَمّا كانَ العَدْلُ وَالدَّهاءُ أَغْلَبَ أَحْوالِه .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ فُلاناً إِذا سُئِلَ أَرَزَ وَإِذا دُعِيَ اهْتَزَّ ؛ يَقُولُ : إِذا سُئِلَ المَعْرُوفَ تَضامَّ وَتَقَبَّضَ مِنْ بُخْلِهِ وَلَمْ يَنْبَسِطْ لَه ، وَإِذا دُعِيَ إِلَى طَعامٍ أَسْرَعَ إِلَيْه . وَيُقالُ لِلْبَخِيلِ : أَرُوزٌ ، وَرَجُلٌ أَرُوزُ البُخْلِ أَيْ شَدِيدُ البُخْلِ . وَذَكَرَ ابْنُ سِيدَه قَوْلَ أَبِي الأَسْوَدِ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ اللَّئِيمَ إِذا سُئِلَ أَرَزَ وَإِنَّ الكَرِيمَ إِذا سُئِلَ اهْتَزَّ . وَاسْتُشِيرَ أَبو الأَسْوَدِ فِي رَجُلٍ يُعَرَّفُ أَوْ يُوَلَّى فَقالَ : عَرِّفُوهُ فَإِنَّهُ أَهْيَسُ أَلْيَسُ أَلَدُّ مِلْحَسٌ إِنْ أُعْطِيَ انْتَهَزَ وَإِنْ سُئِلَ أَرَزَ .

وَأَرَزَتِ الحَيَّةُ تَأْرِزُ : ثَبَتَتْ فِي مَكانِها ، وَأَرَزَتْ أَيْضاً : لاذَتْ بِجُحْرِها وَرَجَعَتْ إِلَيْه . وَفِي الحَدِيثِ : إِنَّ الإِسْلامَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِها ؛ قالَ الأَصْمَعِيّ : يَأْرِزُ أَيْ يَنْضَمُّ إِلَيْها وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِيها . وَمِنْهُ كَلامُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : حَتَّى يَأْرِزَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُم . وَالمَأْرِزُ : المَلْجَأُ . وَقالَ زَيْدُ بْنُ كُثْوَةَ : أَرَزَ الرَّجُلُ إِلَى مَنَعَتِهِ أَيْ رَحَلَ إِلَيْها . وَقالَ الضَّرِيرُ : الأَرْزُ أَيْضاً أَنْ تَدْخُلَ الحَيَّةُ جُحْرَها عَلَى ذَنَبِها ، فَآخِرُ ما يَبْقَى مِنْها رَأْسُها فَيَدْخُلَ بَعْدُ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ الإِسْلامُ خَرَجَ مِنَ المَدِينَةِ فَهُوَ يَنْكُصُ إِلَيْها حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُ نُكُوصاً كَما كانَ أَوَّلُهُ خُرُوجاً ، وَإِنَّما تَأْرِزُ الحَيَّةُ عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ إِذا كانَتْ خائِفَة ، وَإِذا كانَتْ آمِنَةً فَهِيَ تَبْدَأُ بِرَأْسِها فَتُدْخِلُهُ ، وَهٰذا هُوَ الانْجِحار . وَأَرَزَ المُعْيِي : وَقَفَ . وَالآرِزُ مِنَ الإِبِلِ : القَوِيُّ الشَّدِيد . وَفَقارٌ آرِزٌ : مُتَداخِلٌ . وَيُقالُ لِلنّاقَةِ القَوِيَّةِ آرِزَةٌ أَيْضاً ؛ قالَ زُهَيْرٌ يَصِفُ ناقَةً :

بِآرِزَةِ الفَقارَةِ لَمْ يَخُنْها
قِطافٌ فِي الرِّكابِ وَلا خِلاءُ

قالَ : الآرِزَةُ الشَّدِيدَةُ المُجْتَمِعُ بَعْضُها إِلَى بَعْض ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : أَرادَ أَنَّها مُدْمَجَةُ الفَقارِ مُتَداخِلَتُهُ وَذٰلِكَ أَقْوَى لَها . وَيُقالُ لِلْقَوْسِ : إِنَّها لَذاتُ أَرْزٍ ، وَأَرْزُها صَلابَتُها ، أَرَزَتْ تَأْرِزُ أَرْزاً ، قالَ : وَالرَّمْيُ مِنَ القَوْسِ الصُّلْبَةِ أَبْلَغُ فِي الجُرْحِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : ناقَةٌ آرِزَةُ الفَقارِ أَيْ شَدِيدَة . وَلَيْلَةٌ آرِزَةٌ : بارِدَة ، أَرَزَتْ تَأْرِزُ أَرِيزاً ؛ قالَ فِي الأَرْزِ :

ظَمْآنَ فِي رِيحٍ وَفِي مَطِيرِ
وَأَرْزِ قُرٍّ لَيْسَ بِالقَرِيرِ

وَيَوْمٌ أَرِيزٌ : شَدِيدُ البَرْدِ (عَنْ ثَعْلَب) ، وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَزِيزٌ ، بِزايَيْن ، وَقَدْ تَقَدَّم . وَالأَرِيزُ : الصَّقِيعُ ؛ وَقَوْلُه :

وَفِي اتِّباعِ الظُّلَلِ الأَوارِزِ

يَعْنِي البارِدَة . وَالظُّلَلُ هُنا : بُيُوتُ السِّجْن . وَسُئِلَ أَعْرابِيٌّ عَنْ ثَوْبَيْنِ لَهُ فَقالَ : إِنْ وَجَدْتُ الأَرِيزَ لَبِسْتُهُما . وَالأَرِيزُ وَالحَلِيتُ : شِبْهُ الثَّلْجِ يَقَعُ بِالأَرْض . وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : رَأَيْتُ أَرِيزَتَهُ وَأَرائِزَهُ تَرْعُدُ ، وَأَرِيزَةُ الرَّجُلِ نَفْسُهُ . وَأَرِيزَةُ القَوْمِ : عَمِيدُهُم .

وَالأَرُزُ وَالأُرُزُ وَالأُرْزُ كُلُّهُ ضَرْبٌ مِنَ البُرّ . الجَوْهَرِيّ : الأُرْزُ حَبٌّ ، وَفِيهِ سِتُّ لُغاتٍ : أَرُزٌّ وَأُرُزٌّ ، تَتْبَعُ الضَّمَّةُ الضَّمَّةَ ، وَأُرْزٌ وَأُرُزٌ مِثْلُ رُسْلٍ وَرُسُلٍ ، وَرُزٌّ وَرُنْزٌ ، وَهِيَ لِعَبْدِ القَيْس .

أَبو عَمْرٍو : الأَرَزُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، شَجَرُ الأَرْزَنِ ، وَقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : الأَرْزَةُ ، بِالتَّسْكِينِ ، شَجَرُ الصَّنَوْبَرِ ، وَالجَمْعُ أَرْزٌ . وَالأَرْزُ : العَرْعَرُ ، وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ بِالشّامِ يُقالُ لِثَمَرِهِ الصَّنَوْبَرُ ؛ قالَ :

لَها رَبَذاتٌ بِالنَّجاءِ كَأَنَّها
دَعائِمُ أَرْزٍ بَيْنَهُنَّ فُرُوعُ

وَقالَ أَبو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي الخَبِرُ أَنَّ الأَرْزَ ذَكَرُ الصَّنَوْبَرِ وَأَنَّهُ لا يَحْمِلُ شَيْئاً وَلٰكِنْ يُسْتَخْرَجُ مِنْ أَعْجازِهِ وَعُرُوقِهِ الزِّفْتُ وَيُسْتَصْبَحُ بِخَشَبِهِ كَما يُسْتَصْبَحُ بِالشَّمْعِ ، وَلَيْسَ مِنْ نَباتِ أَرْضِ العَرَبِ ، واحِدَتُهُ أَرْزَةٌ . قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : مَثَلُ الكافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعافُها مَرَّةً واحِدَةً . قالَ أَبو عَمْرٍو : هِيَ الأَرَزَةُ : بِفَتْحِ الرّاء ، مِنَ الشَّجَرِ الأَرْزَنِ ، وَنَحْوَ ذٰلِكَ قالَ أَبو عُبَيْدَةَ . قالَ أَبو عُبَيْدٍ : وَالقَوْلُ عِنْدِي غَيْرُ ما قالا إِنَّما هِيَ الأَرْزَةُ ، بِسُكُونِ الرّاء ، وَهِيَ شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالشّامِ تُسَمَّى عِنْدَنا الصَّنَوْبَرَ مِنْ أَجْلِ ثَمَرِهِ ، قالَ : وَقَدْ رَأَيْتُ هٰذا الشَّجَرَ يُسَمَّى أَرْزَةً ، وَيُسَمَّى بِالعِراقِ الصَّنَوْبَرَ ، وَإِنَّما الصَّنَوْبَرُ ثَمَرُ الأَرْزِ فَسُمِّيَ الشَّجَرُ صَنَوْبَراً مِنْ أَجْلِ ثَمَرِه ؛ أَرادَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ الكافِرَ غَيْرُ مَرْزُوءٍ فِي نَفْسِهِ وَمالِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَمُوت ، فَشَبَّهَ مَوْتَهُ بِانْجِعافِ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ مِنْ أَصْلِها حَتَّى يَلْقَى اللهَ بِذُنُوبِهِ حامَّةً .

وَقالَ بَعْضُهُم : هِيَ آرِزَةٌ بِوَزْنِ فاعِلَة ، وَأَنْكَرَها أَبو عُبَيْد . وَشَجَرَةٌ آرِزَةٌ أَيْ ثابِتَةٌ فِي الأَرْضِ ، وَقَدْ أَرَزَتْ تَأْرِزُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه : جَعَلَ الجِبالَ لِلأَرْضِ عِماداً وَأَرَّزَ فِيها أَوْتاداً ، أَيْ أَثْبَتَها ، إِنْ كانَتِ الزّايُ مُخَفَّفَةً فَهِيَ مِنْ أَرَزَتِ الشَّجَرَةُ تَأْرِزُ إِذا ثَبَتَتْ فِي الأَرْضِ ، وَإِنْ كانَتْ مُشَدَّدَةً فَهُوَ مِنْ أَرَزَّتِ الجَرادَةُ وَرَزَّتْ إِذا أَدْخَلَتْ ذَنَبَها فِي الأَرْضِ لِتُلْقِيَ فِيها بَيْضَها .

وَرَزَتُ الشَّيءَ فِي الأَرْضِ رَزًّا أَثْبَتُّهُ فِيها ، وَحِينَئِذٍ تَكُونُ الْهَمْزَةُ زائِدَةً وَالْكَلِمَةُ مِنْ حُرُوفِ الرَّاء . وَالأَرْزَةُ وَالأَرَزَةُ ، جَمِيعاً : الأَرْزَةُ ، وَقِيلَ : إِنَّ الأَرْزَةَ إِنَّما سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِثَباتِها .

وَفِي حَدِيثِ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحانَ : وَلَمْ يَنْظُرْ فِي أَرْزِ الْكَلامِ أَيْ فِي حَصْرِهِ وَجَمْعِهِ وَالتَّرَوِّي فِيهِ .

• **أرس** • الإِرْسُ : الأَصْلُ ، وَالأَرِيسُ(١) : الأَكَّارُ (عَنْ ثَعْلَب) . وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : بَلَغَهُ أَنَّ صاحِبَ الرُّومِ يُرِيدُ قَصْدَ بِلادِ الشَّامِ أَيَّامَ صِفِّينَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : تَاللهِ لَئِنْ تَمَّمْتَ عَلَى ما بَلَغَنِي لأُصالِحَنَّ صاحِبِي ، وَلأَكُونَنَّ مُقَدِّمَتَهُ إِلَيْكَ ، وَلأَجْعَلَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ الْحَمْراءَ حُمَمَةً سَوْداءَ ، وَلأَنْزِعَنَّكَ مِنَ الْمُلْكِ نَزْعَ الإِصْطَفْلِينَةِ ، وَلأَرُدَّنَّكَ إِرِّيساً مِنَ الأَرارِسَةِ تَرْعَى الدَّوابِلَ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : كَما كُنْتَ تَرْعَى الْخَنانِيصَ ؛ وَالإِرِّيسُ : الأَمِيرُ (عَنْ كُراع) ، حَكاهُ فِي بابِ فِعِّيلٍ ، وَعَدَلَهُ بِإِبِّيلٍ ، وَالأَصْلُ عِنْدَهُ فِيهِ رِئِّيسٌ ، عَلَى فِعِّيلٍ ، مِنَ الرِّياسَةِ . وَالْمُؤَرَّسُ : الْمُؤَمَّرُ فَقُلِبَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، كَتَبَ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلامِ وَقالَ فِي آخِرِهِ : إِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الإِرِّيسِيِّينَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرَسَ يَأْرِسُ أَرْساً إِذا صارَ أَرِيساً ، وَأَرَّسَ يُؤَرِّسُ تَأْرِيساً إِذا صارَ أَكَّاراً ، وَجَمْعُ الأَرِيسِ أَرِيسُونَ ، وَجَمْعُ الإِرِّيسِ إِرِّيسُونَ وَأَرارِسَةٌ وَأَرارِسُ ، وَأَرارِسَةٌ يَنْصَرِفُ ، وَأَرارِسُ لا يَنْصَرِفُ ، وَقِيلَ : إِنَّما قالَ ذٰلِكَ لأَنَّ الأَكَّارِينَ كانُوا عِنْدَهُمْ مِنَ الْفُرْسِ ، وَهُمْ عَبَدَةُ النَّارِ ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ إِثْمَهُمْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَحْسَبُ الأَرِيسَ وَالإِرِّيسَ بِمَعْنَى الأَكَّارِ مِنْ كَلامِ أَهْلِ الشَّامِ ، قالَ : وَكانَ أَهْلُ السَّوادِ وَمَنْ هُوَ عَلَى دِينِ كِسْرَى أَهْلَ فِلاحَةٍ وَإِثارَةٍ لِلأَرْضِ ، وَكانَ أَهْلُ الرُّومِ أَهْلَ أَثاثٍ وَصَنْعَةٍ ، فَكانُوا يَقُولُونَ لِلْمَجُوسِيِّ : أَرِيسِيٌّ ، نَسَبُوهُمْ إِلَى الأَرِيسِ وَهُوَ الأَكَّارُ ، وَكانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِمُ الْفَلَّاحِينَ ، فَأَعْلَمَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُمْ ، وَإِنْ كانُوا أَهْلَ كِتابٍ ، فَإِنَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الإِثْمِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِنُبُوَّتِهِ مِثْلَ إِثْمِ الْمَجُوسِ وَفَلَّاحِي السَّوادِ الَّذِينَ لا كِتابَ لَهُمْ ، قالَ : وَمِنَ الْمَجُوسِ قَوْمٌ لا يَعْبُدُونَ النَّارَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ إِبْراهِيمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ اللهَ تَعالَى وَيُحَرِّمُونَ الزِّنَى وَصِناعَتُهُمُ الْحِراثَةُ وَيُخْرِجُونَ الْعُشْرَ مِمَّا يَزْرَعُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ الْمَوْقُوذَةَ ، قالَ : وَأَحْسِبُهُمْ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ، وَكانُوا يُدْعَوْنَ الأَرِيسِيِّينَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّ الإِرِّيسَ الأَكَّارُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ عَبَّرَ بِالأَكَّارِينَ عَنِ الأَتْباعِ ، قالَ : وَالأَجْوَدُ عِنْدِي أَنْ يُقالَ : إِنَّ الإِرِّيسَ كَبِيرُهُمُ الَّذِي يُمْتَثَلُ أَمْرُهُ وَيُطِيعُونَهُ إِذا طَلَبَ مِنْهُمُ الطَّاعَةَ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الإِرِّيسَ ما ذَكَرْتُ لَكَ قَوْلُ أَبِي حِزامٍ الْعُكْلِيِّ :

لا تُبْئِي وَأَنْتَ لِي بِكَ وَغْدٌ
لا تُبِئْ بِالْمُؤَرَّسِ الإِرِّيسا

يُقالُ : أَبَأْتُهُ بِهِ أَيْ سَوَّيْتُهُ بِهِ ، يُرِيدُ : لا تُسَوِّنِي بِكَ . وَالْوَغْدُ : الْخَسِيسُ اللَّئِيمُ ، وَفَصَلَ بِقَوْلِهِ : لِي بِكَ ، بَيْنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ ، وَبِكَ مُتَعَلِّقٌ بِتُبْئِي ، أَيْ لا تُبْئِي بِكَ وَأَنْتَ لِي وَغْدٌ أَيْ عَدُوٌّ لأَنَّ اللَّئِيمَ عَدُوٌّ لِي وَمُخالِفٌ لِي ، وَقَوْلُهُ :

لا تُبِئْ بِالْمُؤَرَّسِ الإِرِّيسا

أَيْ لا تُسَوِّ الإِرِّيسَ ، وَهُوَ الأَمِيرُ ، بِالْمُؤَرَّسِ ، وَهُوَ الْمَأْمُورُ وَتابِعُهُ ، أَيْ لا تُسَوِّ الْمَوْلَى بِخادِمِهِ ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِهِرَقْلَ : فَعَلَيْكَ إِثْمُ الإِرِّيسِيِّينَ ، يُرِيدُ الَّذِينَ هُمْ قادِرُونَ عَلَى هِدايَةِ قَوْمِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَهْدُوهُمْ ، وَأَنْتَ إِرِّيسُهُمُ الَّذِي يُجِيبُونَ دَعْوَتَكَ وَيَمْتَثِلُونَ أَمْرَكَ ، وَإِذا دَعَوْتَهُمْ إِلَى أَمْرٍ أَطاعُوكَ ، فَلَوْ دَعَوْتَهُمْ إِلَى الإِسْلامِ لأَجابُوكَ ، فَعَلَيْكَ إِثْمُ الإِرِّيسِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ قادِرُونَ عَلَى هِدايَةِ قَوْمِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَهْدُوهُمْ ، وَذٰلِكَ يُسْخِطُ اللهَ عَلَيْهِمْ وَيُعَظِّمُ إِثْمَهُمْ ، قالَ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الإِرِّيسِينَ ، وَهُمُ الْمَنْسُوبُونَ إِلَى الإِرِّيسِ ، مِثْلَ الْمُهَلَّبِينَ وَالأَشْعَرِينَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْمُهَلَّبِ وَإِلَى الأَشْعَرِ ، وَكانَ الْقِياسُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِياءَيِ النِّسْبَةِ فَيُقالَ : الأَشْعَرِيُّونَ وَالْمُهَلَّبِيُّونَ ، وَكَذٰلِكَ قِياسُ الإِرِّيسِينَ الإِرِّيسِيُّونَ فِي الرَّفْعِ وَالإِرِّيسِيِّينَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ؛ قالَ : وَيُقَوِّي هٰذا رِوايَةُ مَنْ رَوَى الإِرِّيسِيِّينَ ، وَهٰذا مَنْسُوبٌ قَوْلاً واحِداً لِوُجُودِ ياءَيِ النِّسْبَةِ فِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى : فَعَلَيْكَ إِثْمُ الإِرِّيسِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ داخِلُونَ فِي طاعَتِكَ وَيُجِيبُونَكَ إِذا دَعَوْتَهُمْ ثُمَّ لَمْ تَدْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ ، وَلَوْ دَعَوْتَهُمْ لأَجابُوكَ ، فَعَلَيْكَ إِثْمُهُمْ لأَنَّكَ سَبَبُ مَنْعِهِمِ الإِسْلامَ وَلَوْ أَمَرْتَهُمْ بِالإِسْلامِ لأَسْلَمُوا ؛ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : هُمُ الْخَدَمُ وَالْخَوَلُ ، يَعْنِي بِصَدِّهِ لَهُمْ عَنِ الدِّينِ ، كَما قالَ تَعالَى : «رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَكُبَراءَنا» ؛ أَيْ عَلَيْكَ مِثْلُ إِثْمِهِمْ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتابِ الأَمْوالِ : أَصْحابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ الإِرِّيسِيِّينَ مَجْمُوعاً مَنْسُوباً وَالصَّحِيحُ بِغَيْرِ نَسَبٍ ؛ قالَ : وَرَدَّهُ عَلَيْهِ الطَّحاوِيُّ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : فِي رَهْطِ هِرَقْلَ فِرْقَةٌ تُعْرَفُ بِالأَرُوسِيَّةِ فَجاءَ عَلَى النَّسَبِ إِلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : إِنَّهُمْ أَتْباعُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَرِيسٍ ، رَجُلٍ كانَ فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ ، قَتَلُوا نَبِيًّا بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : الإِرِّيسُونَ الْمُلُوكُ ، واحِدُهُمْ إِرِّيسٌ ، وَقِيلَ : هُمُ الْعَشَّارُونَ .

وَأَرَاسَةُ بْنُ مُرِّ بْنِ أُدٍّ : مَعْرُوفٌ . وَفِي حَدِيثِ خاتَمِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَسَقَطَ مِنْ يَدِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي بِئْرِ أَرِيسَ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، هِيَ بِئْرٌ مَعْرُوفَةٌ قَرِيباً مِنْ مَسْجِدِ قُباءَ عِنْدَ الْمَدِينَةِ .

• **أرش** • أَرَّشَ بَيْنَهُمْ : حَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَحَرَّشَ .

وَالتَّأْرِيشُ : التَّحْرِيشُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَصْبَحْتَ مِنْ حِرْصٍ عَلَى التَّأْرِيشِ

وَأَرَّشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ تَأْرِيشاً : أَفْسَدْتُ . وَتَأْرِيشُ الْحَرْبِ وَالنَّارِ : تَأْرِيثُهُما .

وَالأَرْشُ مِنَ الْجِراحاتِ : لَيْسَ لَهُ قَدْرٌ مَعْلُومٌ ، وَقِيلَ : هُوَ دِيَةُ الْجِراحاتِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الأَرْشِ الْمَشْرُوعِ فِي الْحُكُوماتِ وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُشْتَرِي مِنَ الْبائِعِ إِذا اطَّلَعَ عَلَى عَيْبٍ فِي الْمَبِيعِ ؛ وَأُرُوشُ الْجِناياتِ وَالْجِراحاتِ جابِرَةٌ لَها عَمَّا حَصَلَ فِيها مِنَ النَّقْصِ ، وَسُمِّيَ أَرْشاً لأَنَّهُ مِنْ أَسْبابِ النِّزاعِ . يُقالُ : أَرَّشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذا أَوْقَعْتَ بَيْنَهُمْ ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

أَصْبِحْ فَما مِنْ بَشَرٍ مَأْرُوشِ

يَقُولُ : إِنَّ عِرْضِي صَحِيحٌ لا عَيْبَ فِيهِ .

---

(١) الأريس : كأمير وسِكِّيت : كما في القاموس .

وَالمَأْرُوش : المَخْدُوش ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : يَقُولُ انْتَظِرْ حَتَّى تَعْقِلَ فَلَيْسَ لَكَ عِنْدَنا أَرْشٌ إِلَّا الأَسِنَّة ، يَقُولُ : لا نَقْتُلُ إِنْساناً فَنَدِيَهُ أَبَداً . قالَ : وَالأَرْشُ الدِّيَةُ . شَمِرٌ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ وَصاحِبِهِ : الأَرْشُ الرِّشْوَةُ ، وَلَمْ يَعْرِفاهُ فِي أَرْشِ الجِراحاتِ ، وَقالَ غَيْرُهُما : الأَرْشُ مِنَ الجِراحاتِ كَالشَّجَّةِ وَنَحْوِها . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : ائْتَرِشْ مِنْ فُلانٍ خُماشَتَكَ يا فُلانُ أَيْ خُذْ أَرْشَها . وَقَدِ ائْتَرَشَ لِلْخُماشَةِ وَاسْتَسْلَمَ لِلْقِصاصِ . وَقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُ الأَرْشِ الخَدْشُ ، ثُمَّ قِيلَ لِما يُؤْخَذُ دِيَةً لَها : أَرْشٌ ، وَأَهْلُ الحِجازِ يُسَمُّونَهُ النَّذْرَ ، وَكَذٰلِكَ عُقْرُ المَرْأَةِ ما يُؤْخَذُ مِنَ الواطِئِ ثَمَناً لِبُضْعِها ، وَأَصْلُهُ مِنَ العَقْرِ كَأَنَّهُ عَقَرَها حِينَ وَطِئَها وَهِيَ بِكْرٌ فَافْتَضَّها ، فَقِيلَ لِما يُؤْخَذُ بِسَبَبِ العَقْرِ : عُقْرٌ . وَقالَ القُتَيْبِيُّ : يُقالُ لِما يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلامَةِ وَالعَيْبِ فِي السِّلْعَةِ أَرْشٌ ، لِأَنَّ المُبْتاعَ لِلثَّوْبِ عَلَى أَنَّهُ صَحِيحٌ إِذا وَقَفَ فِيهِ عَلَى خَرْقٍ أَوْ عَيْبٍ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البائِعِ أَرْشٌ أَيْ خُصُومَةٌ وَاخْتِلافٌ ، مِنْ قَوْلِكَ أَرَّشْتُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إِذا أَغْرَيْتَ أَحَدَهُما بِالآخَرِ وَأَوْقَعْتَ بَيْنَهُما الشَّرَّ ، فَسُمِّيَ ما نَقَصَ العَيْبُ الثَّوْبَ أَرْشاً إِذْ (١) كانَ سَبَباً لِلأَرْشِ .

• أرض • الأَرْضُ : الَّتِي عَلَيْها النَّاسُ أُنْثَى ، وَهِيَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَكانَ حَقُّ الواحِدَةِ أَنْ يُقالَ أَرْضَةٌ ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا . وَفِي التَّنْزِيلِ : «وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِيِّ أَنْشَدَهُ ابْنُ سِيبَوَيْهِ (٢) :

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها
وَلا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِالأَرْضِ إِلَى المَوْضِعِ وَالمَكانِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هٰذا رَبِّي» ، أَيْ هٰذا الشَّخْصُ وَهٰذا المَرْئِيُّ وَنَحْوُهُ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : «فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ» ، أَيْ وَعْظٌ . وَقالَ سِيبَوَيْهِ : كَأَنَّهُ اكْتَفَى بِذِكْرِ المَوْعِظَةِ عَنِ التَّاءِ ، وَالجَمْعُ آراضٌ وَأُرُوضٌ وَأَرَضُونَ ، الواوُ عِوَضٌ مِنَ الهاءِ المَحْذُوفَةِ المُقَدَّرَةِ ، وَفَتَحُوا الرَّاءَ فِي الجَمْعِ لِيَدْخُلَ الكَلِمَةَ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْسِيرِ اسْتِيحاشاً مِنْ أَنْ يُوَفِّرُوا لَفْظَ التَّصْحِيحِ ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ أَرْضاً مِمَّا كانَ سَبِيلُهُ لَوْ جُمِعَ بِالتَّاءِ أَنْ تُفْتَحَ راؤُهُ فَيُقالَ أَرَضاتٌ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَزَعَمَ أَبُو الخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَرْضٌ وَآراضٌ كَما قالُوا أَهْلٌ وَآهالٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الصَّحِيحُ عِنْدَ المُحَقِّقِينَ فِيما حُكِيَ عَنْ أَبِي الخَطَّابِ أَرْضٌ وَأَراضٍ وَأَهْلٌ وَأَهالٍ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرْضاةٍ وَأَهْلاةٍ كَما قالُوا : لَيْلَةٌ وَلَيالٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ لَيْلاةٍ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالجَمْعُ أَرَضاتٌ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَجْمَعُونَ المُؤَنَّثَ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ هاءُ التَّأْنِيثِ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ كَقَوْلِهِمْ عُرُساتٌ ، ثُمَّ قالُوا أَرَضُونَ فَجَمَعُوا بِالواوِ وَالنُّونِ ، وَالمُؤَنَّثُ لا يُجْمَعُ بِالواوِ وَالنُّونِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْقُوصاً كَثُبَةٍ وَظُبَةٍ ، وَلٰكِنَّهُمْ جَعَلُوا الواوَ وَالنُّونَ عِوَضاً مِنْ حَذْفِهِمُ الأَلِفَ وَالتَّاءَ وَتَرَكُوا فَتْحَةَ الرَّاءِ عَلَى حالِها ، وَرُبَّما سُكِّنَتْ ، قالَ : وَالأَراضِي أَيْضاً عَلَى غَيْرِ قِياسٍ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا آرُضاً ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ جَمَعُوا أَرْضَى مِثْلَ أَرْطَى ، وَأَمَّا آرُضٌ فَقِياسُهُ جَمْعُ أَوارِضَ . وَكُلُّ ما سَفَلَ فَهُوَ أَرْضٌ ، وَقَوْلُ خُداشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلِّلُوا
بِيَ الأَرْضَ وَالأَقْوامَ قِرْدانَ مَوْظَبا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ أَهْلَ الأَرْضِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ عَلِّلُوا جَمِيعَ النَّوْعِ الَّذِي يَقْبَلُ التَّعْلِيلَ ، يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِي وَبِهِجائِي إِذا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ فَاقْطَعُوا الأَرْضَ بِذِكْرِي وَأَنْشِدُوا القَوْمَ هِجائِي يا قِرْدانَ مَوْظَبٍ ، يَعْنِي قَوْماً هُمْ فِي القِلَّةِ وَالحَقارَةِ كَقِرْدانِ مَوْظَبٍ ، لا يَكُونُ إِلَّا عَلَى ذٰلِكَ لِأَنَّهُ إِنَّما يَهْجُو القَوْمَ لا القِرْدانَ .

وَالأَرْضُ : سَفِلَةُ البَعِيرِ وَالدَّابَّةِ وَما وَلِيَ الأَرْضَ مِنْهُ ، يُقالُ : بَعِيرٌ شَدِيدُ الأَرْضِ إِذا كانَ شَدِيدَ القَوائِمِ . وَالأَرْضُ : أَسْفَلُ قَوائِمِ الدَّابَّةِ ، وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدٍ يَصِفُ فَرَساً :

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَها البَيْطارُ
وَلا لِحَبْلَيْهِ بِها حَبارُ

يَعْنِي لَمْ يُقَلِّبْ قَوائِمَها لِعِلْمِهِ بِها ، وَقالَ سُوَيْدُ ابْنُ كُراعٍ :

فَرَكِبْناها عَلَى مَجْهُولِها
بِصِلابِ الأَرْضِ فِيهِنَّ شَجَعْ

وَقالَ خُفافٌ :

إِذا ما اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمائِهِ
جَرَى وَهْوَ مَوْدُوعٌ وَواعِدُ مَصْدَقِ

وَأَرْضُ الإِنْسانِ : رُكْبَتاهُ فَما بَعْدَهُما .

وَأَرْضُ النَّعْلِ : ما أَصابَ الأَرْضَ مِنْها .

وَتَأَرَّضَ فُلانٌ بِالمَكانِ إِذا ثَبَتَ فَلَمْ يَبْرَحْ ، وَقِيلَ : التَّأَرُّضُ التَّأَنِّي وَالانْتِظارُ ، وَأَنْشَدَ :

وَصاحِبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضا
إِذا الكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضْمَضا
يَمْسَحُ بِالكَفَّيْنِ وَجْهاً أَبْيَضا
فَقامَ عَجْلانَ وَما تَأَرَّضا

أَيْ ما تَلَبَّثَ . وَالتَّأَرُّضُ : التَّثاقُلُ إِلَى الأَرْضِ ، وَقالَ الجَعْدِيُّ :

مُقِيمٌ مَعَ الحَيِّ المُقِيمِ وَقَلْبُهُ
مَعَ الرَّاحِلِ الغادِي الَّذِي ما تَأَرَّضا

وَتَأَرَّضَ الرَّجُلُ : قامَ عَلَى الأَرْضِ ، وَتَأَرَّضَ وَاسْتَأْرَضَ بِالمَكانِ : أَقامَ بِهِ وَلَبِثَ ، وَقِيلَ : تَمَكَّنَ . وَتَأَرَّضَ لِي : تَضَرَّعَ وَتَعَرَّضَ . وَجاءَ فُلانٌ يَتَأَرَّضُ لِي أَيْ يَتَصَدَّى وَيَتَعَرَّضُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

قُبْحَ الحُطَيْئَةُ مِنْ مُناخِ مَطِيَّةٍ
عَوْجاءَ سائِمَةٍ تَأَرَّضُ لِلْقِرَى

وَيُقالُ : أَرَضْتُ الكَلامَ إِذا هَيَّأْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ .

وَتَأَرَّضَ النَّبْتُ إِذا أَمْكَنَ أَنْ يُجَزَّ .

وَالأَرْضُ : الزُّكامُ ، مُذَكَّرٌ ، وَقالَ كُراعٌ : هُوَ مُؤَنَّثٌ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ :

وَقالُوا : أَنَتْ أَرْضٌ بِهِ وَتَحَيَّلَتْ
فَأَمْسَى لِما فِي الصَّدْرِ وَالرَّأْسِ شاكِيا

أَنَتْ أَدْرَكَتْ ، وَرَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ : أَتَتْ . وَقَدْ أُرِضَ أَرْضاً وَآرَضَهُ اللهُ أَيْ أَزْكَمَهُ ، فَهُوَ مَأْرُوضٌ . يُقالُ : رَجُلٌ مَأْرُوضٌ ، وَقَدْ أُرِضَ فُلانٌ ، وَآرَضَهُ إِيراضاً . وَالأَرْضُ : دُوارٌ يَأْخُذُ فِي

---

(١) فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب « إذا » ، وفى الأصل الذى اعتمدنا عليه « إذْ » ، وهو الصواب .

[عبد الله]

(٢) قوله «أنشده ابن سيبويه» ذكر هكذا فى جميع ما بأيدينا من أصول . ولعل كلمة « ابن » زائدة ، فلم نعثر فى المراجع الكثيرة على أنه كان لسيبويه ابن .

والبيت لعامر بن جوين الطائى ، وقد ورد شاهداً على عدم تأنيث الأرض إذا قُصِد بها الموضع والمكان .

[عبد الله]

الرَّأْسِ عَنِ اللَّبَنِ فَيُراقُ لَهُ الأَنْفُ وَالعَيْنانِ ؛ وَالأَرْضُ ، بِسُكُونِ الرَّاءِ : الرِّعْدَةُ وَالنُّفْضَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ : أَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ أَمْ بِي أَرْضٌ ؟ يَعْنِي الرِّعْدَةَ ، وَقِيلَ : يَعْنِي الدُّوارَ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صائِداً :

إِذا تَوَجَّسَ رِكْزاً مِنْ سَنابِكِها
أَوْ كانَ صاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ المُومُ

وَيُقالُ : بِي أَرْضٌ فَآرِضُونِي أَيْ داوُونِي .

وَالمَأْرُوضُ : الَّذِي بِهِ خَبَلٌ مِنَ الجِنِّ وَأَهْلِ الأَرْضِ ، وَهُوَ الَّذِي يُحَرِّكُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ .

وَالأَرْضُ : الَّتِي تَأْكُلُ الخَشَبَ . وَشَحْمَةُ الأَرْضِ : مَعْرُوفَةٌ ، وَشَحْمَةُ الأَرْضِ تُسَمَّى الحُلْكَةَ ، وَهِيَ بَناتُ النَّقا تَغُوصُ فِي الرَّمْلِ كَما يَغُوصُ الحُوتُ فِي الماءِ ، وَيُشَبَّهُ بِها بَنانُ العَذارَى .

وَالأَرَضَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : دُودَةٌ بَيْضاءُ شِبْهُ النَّمْلَةِ تَظْهَرُ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَرَضَةُ ضَرْبانِ : ضَرْبٌ صِغارٌ مِثْلُ كِبارِ الذَّرِّ وَهِيَ آفَةُ الخَشَبِ خاصَّةً ، وَضَرْبٌ مِثْلُ كِبارِ النَّمْلِ ذَواتُ أَجْنِحَةٍ وَهِيَ آفَةُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَشَبٍ وَنَباتٍ ، غَيْرَ أَنَّها لا تَعْرِضُ لِلرَّطْبِ ، وَهِيَ ذاتُ قَوائِمَ ، وَالجَمْعُ أَرَضٌ ، وَالأَرَضُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وَالأَرْضُ : مَصْدَرُ أُرِضَتِ الخَشَبَةُ تُؤْرَضُ أَرْضاً فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ إِذا وَقَعَتْ فِيها الأَرَضَةُ وَأَكَلَتْها . وَأَرِضَتِ الخَشَبَةُ أَرَضاً وَأُرِضَتْ أَرْضاً ، كِلاهُما : أَكَلَتْها الأَرَضَةُ .

وَأَرْضٌ أَرِضَةٌ وَأَرِيضَةٌ بَيِّنَةُ الأَراضَةِ : زَكِيَّةٌ كَرِيمَةٌ مُخِيلَةٌ لِلنَّبْتِ وَالخَيْرِ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ الَّتِي تَرَبُ الثَّرَى وَتَمْرَحُ بِالنَّباتِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

بِلادٌ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ
مَدافِعُ ماءٍ (١) فِي فَضاءٍ عَرِيضِ

وَكَذٰلِكَ مَكانٌ أَرِيضٌ . وَيُقالُ : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ بَيِّنَةُ الأَراضَةِ إِذا كانَتْ لَيِّنَةً طَيِّبَةَ المَقْعَدِ كَرِيمَةً جَيِّدَةَ النَّباتِ . وَقَدْ أَرُضَتْ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ زَكَتْ . وَمَكانٌ أَرِيضٌ : خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ ؛ وَقالَ أَبُو النَّجْمِ :

بَحْرُ هِشامٍ وَهُوَ ذُو فِراضِ (٢)
بَيْنَ فُرُوعِ النَّبْعَةِ الغِضاضِ
وَسْطَ بِطاحِ مَكَّةَ الإِراضِ
فِي كُلِّ وادٍ واسِعِ المُفاضِ

قالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِراضُ العِراضُ ، يُقالُ : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ عَرِيضَةٌ . وَقالَ أَبُو البَيْداءِ : أَرْضٌ وَأُرُضٌ وَإِراضٌ ، وَما أَكْثَرَ أُرُوضَ بَنِي فُلانٍ ، وَيُقالُ : أَرْضٌ وَأَرَضُونَ وَأَرَضاتٌ وَأُرُوضٌ . وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ لِلنَّباتِ : خَلِيقَةٌ ، وَإِنَّها لَذاتُ إِراضٍ . وَيُقالُ : ما آرَضَ هٰذا المَكانَ أَيْ ما أَكْثَرَ عُشْبَهُ . وَقالَ غَيْرُهُ : ما آرَضَ هٰذِهِ الأَرْضَ أَيْ ما أَسْهَلَها وَأَنْبَتَها وَأَطْيَبَها (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) . وَإِنَّها لَأَرِيضَةٌ لِلنَّبْتِ وَإِنَّها لَذاتُ أَراضَةٍ أَيْ خَلِيقَةٌ لِلنَّبْتِ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرِضَتِ الأَرْضُ تَأْرَضُ أَرَضاً إِذا خَصِبَتْ وَزَكا نَباتُها . وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ مُعْجِبَةٌ . وَيُقالُ : نَزَلْنا أَرْضاً أَرِيضَةً أَيْ مُعْجِبَةً لِلْعَيْنِ ، وَشَيْءٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ : إِتْباعٌ لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ يُفْرِدُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

عَرِيضٌ أَرِيضٌ باتَ يَيْعِرُ حَوْلَهُ
وَباتَ يُسَقِّينا بُطُونَ الثَّعالِبِ

وَتَقُولُ : جَدْيٌ أَرِيضٌ أَيْ سَمِينٌ . وَرَجُلٌ أَرِيضٌ بَيِّنُ الأَراضَةِ : خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ مُتَواضِعٌ ، وَقَدْ أَرُضَ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ هُوَ آرَضُهُمْ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ أَيْ أَخْلَقُهُمْ . وَيُقالُ : فُلانٌ أَرِيضٌ بِكَذا أَيْ خَلِيقٌ بِهِ . وَرَوْضَةٌ أَرِيضَةٌ : لَيِّنَةُ المَوْطِئِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الخَمْرَ فِي حانُوتِها
وَشَرِبْتُها بِأَرِيضَةٍ مِحْلالِ

وَقَدْ أَرُضَتْ أَراضَةً وَاسْتَأْرَضَتْ . وَامْرَأَةٌ عَرِيضَةٌ أَرِيضَةٌ : وَلُودٌ كامِلَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالأَرْضِ . وَأَرْضٌ مَأْرُوضَةٌ (٣) : أَرِيضَةٌ ؛ قالَ :

أَما تَرَى بِكُلِّ عَرْضٍ مُعْرِضِ
كُلَّ رَداحٍ دَوْحَةِ المُحَوَّضِ
مُؤْرَضَةٍ قَدْ ذَهَبَتْ فِي مُؤْرَضِ

التَّهْذِيبُ : المُؤَرَّضُ الَّذِي يَرْعَى كَلَأَ الأَرْضِ ؛ وَقالَ ابْنُ دَالانَ الطَّائِيُّ :

وَهُمُ الحُلُومُ إِذا الرَّبِيعُ تَجَنَّبَتْ
وَهُمُ الرَّبِيعُ إِذا المُؤَرَّضُ أَجْدَبا

وَالإِراضُ : البِساطُ لِأَنَّهُ يَلِي الأَرْضَ . الأَصْمَعِيُّ : الإِراضُ ، بِالكَسْرِ ، بِساطٌ ضَخْمٌ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ . وَأَرَضَ الرَّجُلُ : أَقامَ عَلَى الإِراضِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فَشَرِبُوا حَتَّى آرَضُوا ؛ التَّفْسِيرُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقالَ غَيْرُهُ : أَيْ شَرِبُوا عَلَلاً بَعْدَ نَهَلٍ حَتَّى رَوُوا ، مِنْ أَراضَ الوادِي إِذا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الماءُ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حَتَّى أَراضُوا أَيْ نامُوا عَلَى الإِراضِ ، وَهُوَ البِساطُ ، وَقِيلَ : حَتَّى صَبُّوا اللَّبَنَ عَلَى الأَرْضِ .

وَفَسِيلٌ مُسْتَأْرِضٌ وَوَدِيَّةٌ مُسْتَأْرِضَةٌ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِرْقٌ فِي الأَرْضِ فَأَمَّا إِذا نَبَتَ عَلَى جِذْعِ النَّخْلِ فَهُوَ : الرَّاكِبُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ يَجِيءُ المُسْتَأْرِضُ بِمَعْنَى المُتَأَرِّضِ وَهُوَ المُتَثاقِلُ إِلَى الأَرْضِ ؛ قالَ ساعِدَةُ يَصِفُ سَحاباً :

مُسْتَأْرِضاً بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنُهُ
إِلَى شَمَنْصِيرَ غَيْثاً مُرْسَلاً مَعَجا

وَتَأَرَّضَ المَنْزِلَ : ارْتادَهُ وَتَخَيَّرَهُ لِلنُّزُولِ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

تَأَرَّضُ أَخْفافُ المُناخَةِ مِنْهُمُ
مَكانَ الَّتِي قَدْ بُعِّثَتْ فَازْلَأَمَّتِ

ازْلَأَمَّتْ : ذَهَبَتْ فَمَضَتْ . وَيُقالُ : تَرَكْتُ الحَيَّ يَتَأَرَّضُونَ المَنْزِلَ أَيْ يَرْتادُونَ بَلَداً يَنْزِلُونَهُ .

وَاسْتَأْرَضَ السَّحابُ : انْبَسَطَ ، وَقِيلَ : ثَبَتَ وَتَمَكَّنَ وَأَرْسَى ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ساعِدَةَ يَصِفُ سَحاباً :

مُسْتَأْرِضاً بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنُهُ

وَأَمَّا ما وَرَدَ فِي الحَدِيثِ فِي الجَنازَةِ : مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَإِنَّهُ أَيِ الَّذِينَ أُقِرُّوا بِأَرْضِهِمْ .

وَالأَراضَةُ : الخِصْبُ وَحُسْنُ الحالِ .
وَالأُرْضَةُ مِنَ النَّباتِ : ما يَكْفِي المالَ سَنَةً ؛ رَواهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ .

وَالأَرْضُ : مَصْدَرُ أَرِضَتِ القَرْحَةُ تَأْرَضُ أَرْضاً مِثالُ تَعِبَ يَتْعَبُ تَعَباً إِذا تَفَشَّتْ وَنَجِلَتْ فَفَسَدَتْ بِالمِدَّةِ وَتَقَطَّعَتْ . الأَصْمَعِيُّ :

(١) رواية الديوان : «مَدافِعُ غَيْثٍ فِي فَضاءٍ عَرِيضٍ» [عبد الله]

(٢) في التهذيب : «أبحر هشام ...» . [عبد الله]

(٣) قوله : «وأرض مأروضة» زاد شارح القاموس : وكذلك مُؤْرَضَة ، وعليه يظهر الاستشهاد بالبيت .

إذا فَسَدَتِ القُرْحَةُ وَتَقَطَّعَتْ قِيلَ أَرِضَتْ تَأْرَضُ أَرَضاً .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : لا صِيامَ إِلاَّ لِمَنْ أَرَّضَ الصِّيامَ أَيْ تَقَدَّمَ فِيه ، رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يُؤَرِّضْهُ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ لَمْ يُبَيِّتْهُ وَلَمْ يَنْوِهِ . وَيُقالُ : لا أَرْضَ لَكَ كَما يُقالُ لا أُمَّ لَكَ .

• أرط • الأَرْطَى : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالرَّمْلِ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَبِيهٌ بِالغَضا يَنْبُتُ عِصِيًّا مِنْ أَصْلٍ واحِدٍ يَطُولُ قَدْرَ قامَةٍ وَلَهُ نَوْرٌ مِثْلُ نَوْرِ الخِلافِ وَرائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ ، واحِدَتُهُ أَرْطاةٌ ، وَبِها سُمِّيَ الرَّجُلُ وَكُنِّيَ ، وَالتَّثْنِيَةُ أَرْطَيانِ وَالجَمْعُ أَرْطَياتٌ ؛ وَقالَ سِيبَوَيْهِ : أَرْطاةٌ وَأَرْطَى ، قالَ : وَجَمْعُ الأَرْطَى أَراطَى ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَمِثْلُ الحَمامِ الوُرْقِ مِمّا تَوَقَّدَتْ
بِهِ مِنْ أَراطَى حَبْلِ حُزْوَى أَرِينُها

قالَ : وَيُجْمَعُ أَيْضاً أَراطٍ ؛ قالَ الشّاعِرُ يَصِفُ ثَوْرَ وَحْشٍ :

فَصافَ أَراطِيَ فاجْتالَها
لَهُ مِنْ ذَوائِبِها كالحَظَرْ(١)

وَقالَ العَجّاجُ :

أَلْجَأَهُ لَفْحُ الصَّبا وَأَدْمَسا
وَالطَّلُّ فِي خِيسِ أَراطٍ أَخْيَسا

فَأَمّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

الجَوْفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُغاطِ
وَمِنْ أَلاءاتٍ إِلَى أَراطِ

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ أَرْطاةٍ وَهُوَ الوَجْهُ ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ أَرْطَى كَما قالَ التَّمْرانِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالأَرْطاةُ وَرَقُ شَجَرِها عَبْلٌ مَفْتُولٌ مَنْبِتُها الرِّمالُ ، لَها عُرُوقٌ حُمْرٌ يُدْبَغُ بِوَرَقِها أَساقِي اللَّبَنِ فَيَطِيبُ طَعْمُ اللَّبَنِ فِيها . قالَ المُبَرِّدُ : أَرْطَى عَلَى بِناءِ فَعْلَى مِثْلُ عَلْقَى إِلَّا أَنَّ الأَلِفَ الَّتِي فِي آخِرِهِما لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّ الواحِدَةَ أَرْطاةٌ وَعَلْقاةٌ ، قالَ : وَالأَلِفُ الأُولَى أَصْلِيَّةٌ ، وَقالَ غَيْرُهُ : قَدِ اخْتُلِفَ فِيها ، فَقِيلَ هِيَ أَصْلِيَّةٌ لِقَوْلِهِمْ أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ ، وَقِيلَ هِيَ زائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ .

وَأَرَطَتِ الأَرْضُ : إِذا أَخْرَجَتِ الأَرْطَى ؛ قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : أَرَطَتْ لَحْنٌ وَإِنَّما هُوَ آرَطَتْ بِأَلِفَيْنِ لِأَنَّ أَلِفَ أَرْطَى أَصْلِيَّةٌ . الجَوْهَرِيُّ : الأَرْطَى شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ ، وَهُوَ فَعْلَى لِأَنَّكَ تَقُولُ أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ إِذا دُبِغَ بِذٰلِكَ ، وَأَلِفُهُ لِلإِلْحاقِ أَوْ بُنِيَ الاسْمُ عَلَيْها وَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّ الواحِدَةَ أَرْطاةٌ ؛ قالَ :

يا رُبَّ أَبّازٍ مِنَ العُفْرِ صَدَعْ
تَقَبَّضَ الذِّئْبُ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعْ
لَمّا رَأَى أَنْ لا دَعَهْ وَلا شِبَعْ
مالَ إِلَى أَرْطاةِ حِقْفٍ فاضْطَجَعْ

وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ : إِنَّهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ يُقالُ أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ ، وَهٰذا يُذْكَرُ فِي المُعْتَلِّ ، فَإِنْ جَعَلْتَ أَلِفَهُ أَصْلِيَّةً نَوَّنْتَهُ فِي المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ جَمِيعاً ، وَإِنْ جَعَلْتَها لِلإِلْحاقِ نَوَّنْتَهُ فِي النَّكِرَةِ دُونَ المَعْرِفَةِ ؛ قالَ أَعْرابِيٌّ وَقَدْ مَرِضَ بِالشّامِ :

أَلا أَيُّها المُكّاءُ ما لَكَ هٰهُنا
أَلاءٌ وَلا أَرْطَى فَأَيْنَ تَبِيضُ ؟
فَأَصْعِدْ إِلَى أَرْضِ المَكاكِيِّ وَاجْتَنِبْ
قُرَى الشّامِ لا تُصْبِحْ وَأَنْتَ مَرِيضُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنْ جَعَلْتَ أَلِفَ أَرْطَى أَصْلِيًّا نَوَّنْتَهُ فِي المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ جَمِيعاً قالَ : إِذا جَعَلْتَ أَلِفَ أَرْطَى أَصْلِيًّا أَعْنِي لامَ الكَلِمَةِ كانَ وَزْنُها أَفْعَلَ ، وَأَفْعَلُ إِذا كانَ اسْماً لَمْ يَنْصَرِفْ فِي المَعْرِفَةِ وَانْصَرَفَ فِي النَّكِرَةِ .

وَفِي الحَدِيثِ : جِيءَ بِإِبِلٍ كَأَنَّها عُرُوقُ الأَرْطَى .

وَبَعِيرٌ أُرْطَوِيٌّ وَأُرْطاوِيٌّ وَمَأْرُوطٌ : يَأْكُلُ الأَرْطَى وَيُلازِمُهُ ، وَمَأْرُوطٌ أَيْضاً : يَشْتَكِي مِنْهُ . وَأَدِيمٌ مَأْرُوطٌ وَمُؤَرْطًى : مَدْبُوغٌ بِالأَرْطَى .

وَالأَرِيطُ : العاقِرُ مِنَ الرِّجالِ ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

ماذا تُرَجِّينَ مِنَ الأَرِيطِ
حَزَنْبَلٍ يَأْتِيكِ بِالبَطِيطِ
لَيْسَ بِذِي حَزْمٍ وَلا سَفِيطِ ؟

وَالسَّفِيطُ : السَّخِيُّ الطَّيِّبُ النَّفْسِ .

وَأُراطَى وَذُو أُراطَى وَذُو أُراطٍ وَذُو الأَرْطَى : أَسْماءُ مَواضِعَ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَلَوْ تَراهُنَّ بِذِي أُراطِ

وَقالَ طَرَفَةُ :

ظَلِلْتُ بِذِي الأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ
بِبِيئَةِ سُوءٍ هالِكاً أَوْ كَهالِكِ

• أرف • الأُرْفَةُ : الحَدُّ وَفَصْلُ ما بَيْنَ الدُّورِ وَالضِّياعِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ فاءَ أُرْفَةٍ بَدَلٌ مِنْ ثاءِ أُرْثَةٍ ، وَأَرَّفَ الدّارَ وَالأَرْضَ : قَسَمَها وَحَدَّها . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : وَالأُرَفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ ؛ الأُرَفُ : المَعالِمُ وَالحُدُودُ ، وَهٰذا كَلامُ أَهْلِ الحِجازِ ، وَكانُوا لا يَرَوْنَ الشُّفْعَةَ لِلْجارِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَيُّ مالٍ اقْتُسِمَ وَأُرِّفَ عَلَيْهِ فَلا شُفْعَةَ فِيهِ ، أَيْ حُدَّ وَأُعْلِمَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : فَقَسَمُوها عَلَى عَدَدِ السِّهامِ وَأَعْلَمُوا أُرَفَها ؛ الأُرَفُ : جَمْعُ أُرْفَةٍ وَهِيَ الحُدُودُ وَالمَعالِمُ ، وَيُقالُ بِالثّاءِ المُثَلَّثَةِ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلامٍ : ما أَجِدُ لِهٰذِهِ الأُمَّةِ مِنْ أُرْفَةِ أَجَلٍ بَعْدَ السَّبْعِينَ ، أَيْ مِنْ حَدٍّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ . وَيُقالُ : أَرَّفْتُ الدّارَ وَالأَرْضَ تَأْرِيفاً إِذا قَسَمْتَها وَحَدَّدْتَها . اللِّحْيانِيُّ : الأُرَفُ وَالأُرَثُ الحُدُودُ بَيْنَ الأَرَضِينَ . وَفِي الصِّحاحِ : مَعالِمُ الحدود بَيْنَ الأَرَضِينَ . وَالأُرْفَةُ : المُسَنّاةُ بَيْنَ قَراحَيْنِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَجَمْعُهُ أُرَفٌ كَدُخْنَةٍ وَدُخَنٍ . قالَ : وَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ : جَعَلَ عَلَيَّ زَوْجِي أُرْفَةً لا أَعْوُرُها(٢) ، أَيْ عَلامَةً . وَإِنَّهُ لَفِي إِرْفِ مَجْدٍ كَإِرْثِ مَجْدٍ ؛ حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي المُبْدَلِ .

الأَصْمَعِيُّ : الآرِفُ الَّذِي يَأْتِي قَرْناهُ عَلَى وَجْهِهِ ، قالَ : وَالأَرْفَعُ الَّذِي يَذْهَبُ قَرْناهُ قِبَلَ أُذُنَيْهِ فِي تَباعُدِ بَيْنَهُما ، وَالأَفْشَغُ الَّذِي اخْلاحَ (٣) وَذَهَبَ قَرْناهُ كَذا وَكَذا ، وَالأَخْصَمُ المُنْتَصِبُ أَحَدُهُما المُنْخَفِضُ الآخَرُ ، وَالأَفْشَقُ الَّذِي تَباعَدَ ما بَيْنَ قَرْنَيْهِ ، وَالأُرْفِيُّ اللَّبَنُ المَحْضُ . وَفِي حَدِيثِ المُغِيرَةِ : لَحَدِيثٌ مِنْ فِي العاقِلِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الشُّهْدِ بِماءِ رَصَفَةٍ بِمَحْضِ الأُرْفِيِّ ؛ قالَ : هُوَ اللَّبَنُ المَحْضُ الطَّيِّبُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا قالَهُ الهَرَوِيُّ عِنْدَ شَرْحِهِ لِلرَّصَفَةِ فِي حَرْفِ الرّاءِ .

• أرق • الأَرَقُ : السَّهَرُ . وَقَدْ أَرِقْتُ ، بِالكَسْرِ ،

(١) قوله : «كالحظر» كذا في الأصل بالطاء ، وفي شرح القاموس بالضاد .

(٢) قوله : «لا أعورها» كذا بالأصل وشرح القاموس ، ولعله لا أجوزها ، أي لا أتعداها .

(٣) قوله : اخلاح : هكذا في الأصل ولا أثر لمادة خلح في المعاجم .

أَيْ سَهِرْتُ ، وَكَذٰلِكَ ائْتَرَقْتُ عَلَى افْتَعَلْتُ ، فَأَنَا أَرِقٌ . التَّهْذِيبُ : الأَرَقُ ذَهابُ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ ، وَفِي المُحْكَمِ : ذَهابُ النَّوْمِ لِعِلَّةٍ . يُقالُ : أَرِقْتُ آرَقُ . وَيُقالُ : أَرِقَ أَرَقاً ، فَهُوَ أَرِقٌ وَآرِقٌ وَأَرُقٌ وَأُرُقٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَبِتُّ بِلَيْلِ الآرِقِ المُتَمَلْمِلِ

فَإِذا كانَ ذٰلِكَ عادَتَهُ فَضَمُّ الهَمْزَةِ وَالرَّاءِ لا غَيْرُ . وَقَدْ أَرَّقَهُ كَذا وَكَذا تَأْرِيقاً ، فَهُوَ مُؤَرَّقٌ ، أَيْ أَسْهَرَهُ ؛ قالَ :

مَتَى أَنامُ لا يُؤَرِّقْنِي الكَرِي

قالَ سِيبَوَيْهِ : جَزَمَهُ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى إِنْ يَكُنْ لِي نَوْمٌ فِي غَيْرِ هٰذِهِ الحالِ لا يُؤَرِّقْنِي الكَرِي ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : هٰذا يَدُلُّكَ مِنْ مَذاهِبِ العَرَبِ عَلَى أَنَّ الإِشْمامَ يَقْرُبُ مِنَ السُّكُونِ وَأَنَّهُ دُونَ رَوْمِ الحَرَكَةِ . قالَ : وَذٰلِكَ لِأَنَّ الشِّعْرَ مِنَ الرَّجَزِ وَوَزْنُهُ : مَتَى أَنا : مُفاعِلُنْ ، مُ لا يُؤَرْ : مُفاعِلُنْ ، رِقْنِي الكَرِي : مُسْتَفْعِلُنْ ؛ وَالقافُ مِنْ يُؤَرِّقْنِي بِإِزاءِ السِّينِ مِنْ مُسْتَفْعِلُنْ ، وَالسِّينُ كَما تَرَى ساكِنَةٌ ، قالَ : وَلَوِ اعْتَدَدْتَ بِما فِي القافِ مِنَ الإِشْمامِ حَرَكَةً لَصارَ الجُزْءُ إِلَى مُتَفاعِلُنْ ، وَالرَّجَزُ لَيْسَ فِيهِ مُتَفاعِلُنْ إِنَّما يَأْتِي فِي الكامِلِ ؛ قالَ : فَهٰذِهِ دَلالَةٌ قاطِعَةٌ عَلَى أَنَّ حَرَكَةَ الإِشْمامِ لِضَعْفِها غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِها ، وَالحَرْفُ الَّذِي هِيَ فِيهِ ساكِنٌ أَوْ كَالسَّاكِنِ ، وَأَنَّها أَقَلُّ فِي النِّسْبَةِ وَالزِّنَةِ مِنَ الحَرَكَةِ المُخْفاةِ فِي هَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنَ وَغَيْرِها . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يُشِمُّها الرَّفْعَ ، كَأَنَّهُ قالَ غَيْرَ مُؤَرَّقٍ . وَأَرادَ الكَرَى فَحَذَفَ إِحْدَى الياءَيْنِ .

وَالأُرْقانُ وَالأَرَقانُ وَالإِرْقانُ (١) : داءٌ يُصِيبُ الزَّرْعَ وَالنَّخْلَ ؛ قالَ :

وَيَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ

كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ إِرْقانِ

وَقَدْ أُرِقَ ؛ وَمَنْ جَعَلَ هَمْزَتَهُ بَدَلاً فَحُكْمُهُ الياءُ . وَزَرْعٌ مَأْرُوقٌ وَمَيْرُوقٌ وَنَخْلَةٌ مَأْرُوقَةٌ . وَاليَرَقانُ وَالأَرَقانُ أَيْضاً : آفَةٌ تُصِيبُ الإِنْسانَ يُصِيبُهُ مِنْهُ الصُّفارُ فِي جَسَدِهِ . الصِّحاحُ : الأَرَقانُ لُغَةٌ فِي اليَرَقانِ وَهُوَ آفَةٌ تُصِيبُ الزَّرْعَ ، وَداءٌ يُصِيبُ النَّاسَ . وَالإِرْقانُ : شَجَرٌ بِعَيْنِهِ وَقَدْ فُسِّرَ بِهِ البَيْتُ .

وَقَوْلُهُمْ : جاءَنا بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ تَعْنِي بِهِ الدَّاهِيَةَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَصْلُهُ مِنَ الحَيَّاتِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : تَزْعُمُ العَرَبُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ رَأَى الغُولَ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : حَقُّ أُرَيْقٍ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ وَرَقَ لِأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَوْرَقَ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ كَقَوْلِهِمْ فِي أَسْوَدَ سُوَيْدٌ ؛ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الأُرَيْقِ مِنَ الحَيَّاتِ ، كَما قالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، قَوْلُ العَجَّاجِ :

وَقَدْ رَأَى دُونِي مِنْ تَهَجُّمِي

أُمَّ الرُّبَيْقِ وَالأُرَيْقِ الأَزْنَمِ (٢)

بِدَلالَةِ قَوْلِهِ الأَزْنَمِ ، وَهُوَ الَّذِي لَهُ زَنَمَةٌ مِنَ الحَيَّاتِ .

وَأُراقُ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَأَنَّ عَلَى الجِمالِ أَوانَ خُفَّتْ

هَجائِنَ مِنْ نِعاجِ أُراقَ عِينا

• أرك • الأَراكُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ شَجَرُ السِّواكِ يُسْتاكُ بِفُرُوعِهِ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ أَفْضَلُ ما اسْتِيكَ بِفَرْعِهِ مِنَ الشَّجَرِ وَأَطْيَبُ ما رَعَتْهُ الماشِيَةُ رائِحَةَ لَبَنٍ ؛ قالَ أَبُو زِيادٍ : مِنْهُ تُتَّخَذُ هٰذِهِ المَساوِيكُ مِنَ الفُرُوعِ وَالعُرُوقِ ، وَأَجْوَدُهُ عِنْدَ النَّاسِ العُرُوقُ وَهِيَ تَكُونُ واسِعَةً مِحْلالاً ، واحِدَتُهُ أَراكَةٌ ، وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ بَنِي إِسْرائِيلَ : وَعِنَبُهُمُ الأَراكُ ، قالَ : هُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ لَهُ حَمْلٌ كَحَمْلِ عَناقِيدِ العِنَبِ وَاسْمُهُ الكَباثُ ، بِفَتْحِ الكافِ ، وَإِذا نَضِجَ يُسَمَّى المَرْدَ . وَالأَراكُ أَيْضاً : القِطْعَةُ مِنَ الأَراكِ كَما قِيلَ لِلقِطْعَةِ مِنَ القَصَبِ أَباءَةٌ ، وَقَدْ جَمَعُوا أَراكَةً فَقالُوا أُرُكٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

إِلَى أُرُكٍ بِالجِذْعِ مِنْ بَطْنِ بِيشَةٍ

عَلَيْهِنَّ صَيْفِيُّ الحَمامِ النَّوائِحِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَراكُ شَجَرَةٌ طَوِيلَةٌ خَضْراءُ ناعِمَةٌ كَثِيرَةُ الوَرَقِ وَالأَغْصانِ خَوّارَةُ العُودِ تَنْبُتُ بِالغَوْرِ تُتَّخَذُ مِنْها المَساوِيكُ . الأَراكُ : شَجَرٌ مِنَ الحَمْضِ ، الواحِدَةُ أَراكَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ تُجْمَعُ أَراكَةٌ عَلَى أَرائِكَ ؛ قالَ كُلَيْبٌ الكِلابِيُّ :

أَلا يا حَماماتِ الأَرائِكِ بِالضُّحَى

تَجاوَبْنَ مِنْ لَفَّاءَ دانٍ بَرِيرُها

وَإِبِلٌ أَراكِيَّةٌ : تَرْعَى الأَراكَ . وَأَراكٌ أَرِكٌ وَمُؤْتَرِكٌ : كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ . وَأَرِكَتِ الإِبِلُ تَأْرَكُ أَرَكاً : اشْتَكَتْ بُطُونَها مِنْ أَكْلِ الأَراكِ ، وَهِيَ إِبِلٌ أَراكَى وَأَرِكَةٌ ، وَكَذٰلِكَ طَلاحَى وَطَلِحَةٌ وَقَتادَى وَقَتِدَةٌ وَرَماثَى وَرَمِثَةٌ . وَأَرَكَتْ تَأْرِكُ أُرُوكاً : رَعَتِ الأَراكَ . وَأَرَكَتْ تَأْرُكُ وَتَأْرِكُ أُرُوكاً : لَزِمَتِ الأَراكَ وَأَقامَتْ فِيهِ تَأْكُلُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تُصِيبَ أَيَّ شَجَرٍ كانَ فَتُقِيمَ فِيهِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَراكُ الحَمْضُ نَفْسُهُ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُ الرُّواةِ أَرِكَتِ النَّاقَةُ أَرَكاً ، فَهِيَ أَرِكَةٌ ، مَقْصُورٌ ، مِنْ إِبِلٍ أُرُكٍ وَأَوارِكَ : أَكَلَتِ الأَراكَ ؛ وَجَمْعُ فَعِلَةٍ عَلَى فُعُلٍ وَفَواعِلَ شاذٌّ . وَالإِبِلُ الأَوارِكُ : الَّتِي اعْتادَتْ أَكْلَ الأَراكِ ، وَالفِعْلُ أَرَكَتْ تَأْرُكُ أَرْكاً ، وَقَدْ أَرَكَتْ أُرُوكاً إِذا لَزِمَتْ مَكانَها فَلَمْ تَبْرَحْ ، وَقِيلَ : إِنَّما يُقالُ أَرَكَتْ إِذا أَقامَتْ فِي الأَراكِ وَهُوَ الحَمْضُ ، فَهِيَ أَرِكَةٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَإِنَّ الَّذِي يَنْوِي مِنَ المالِ أَهْلُها

أَوارِكُ لَمَّا تَأْتَلِفْ وَعَوادِي

يَقُولُ : إِنَّ أَهْلَ عَزَّةَ يَنْوُونَ أَلَّا يَجْتَمِعَ هُوَ وَهِيَ وَيَكُونا كَالأَوارِكِ مِنَ الإِبِلِ وَالعَوادِي فِي تَرْكِ الاجْتِماعِ فِي مَكانٍ ، وَقِيلَ : العَوادِي المُقِيماتُ فِي العِضاهِ لا تُفارِقُها ، يَقُولُ : أَهْلُ هٰذِهِ المَرْأَةِ يَطْلُبُونَ مِنْ مَهْرِها ما لا يُمْكِنُ كَما لا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتَلِفَ الأَوارِكُ وَالعَوادِي وَتَجْتَمِعَ فِي مَكانٍ واحِدٍ . وَفِي الحَدِيثِ : أُتِيَ بِلَبَنِ إِبِلٍ أَوارِكَ ، أَيْ قَدْ أَكَلَتِ الأَراكَ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الإِبِلُ الأَوارِكُ المُقِيماتُ فِي الحَمْضِ ، قالَ : وَإِذا كانَ البَعِيرُ يَأْكُلُ الأَراكَ قِيلَ آرِكٌ . وَيُقالُ : أَطْيَبُ الأَلْبانِ أَلْبانُ الأَوارِكِ . وَقَوْمٌ مُؤْرِكُونَ : رَعَتْ إِبِلُهُمُ الأَراكَ ، كَما يُقالُ : مُعِضُّونَ إِذا رَعَتْ إِبِلُهُمُ العِضَّ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : «والارقان» بقى لغتان كما فى القاموس : إرقان بكسرتين ، وبفتح الهمزة وضم الراء

(٢) قوله : «تهجمى» كذا بالأصل وشرح القاموس ، ولعله : تجهمى بتقديم الجيم .

أَقُولُ وَأَهْلِي مُؤْرِكُونَ وَأَهْلُهــا
مُعِضُّون . إنْ سارَتْ فَكَيْفَ نَسِير (١)

وَأَرَكَ الرَّجُلُ بِالْمَكانِ يَأْرُكُ وَيَأْرِكُ أُرُوكاً وَأَرِكَ أَرَكاً ، كِلاهُما : أَقامَ بِهِ . وَأَرِكَ الرَّجُلُ : قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ بَيْتٌ مَعْنِيٌّ قَدْ وَهِمَ فِيهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَرَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ حُذّاقِ الْمَعانِي ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .
لَجَّ . وَأَرَكَ الأَمْرَ فِي عُنُقِهِ : أَلْزَمَهُ إِيّاه . وَأَرَكَ الْجُرْحُ يَأْرُكُ أُرُوكاً : تَماثَلَ وَبَرَأَ وَصَلَحَ وَسَكَنَ وَرَمُهُ .

وَقالَ شَمِرٌ : يَأْرِكُ وَيَأْرُكُ أُرُوكاً لُغَتانِ . وَيُقالُ : ظَهَرَتْ أَرِيكَةُ الْجُرْحِ إِذا ذَهَبَتْ غَثِيثَتُهُ وَظَهَرَ لَحْمُهُ صَحِيحاً أَحْمَرَ وَلَمْ يَعْلُهُ الْجِلْدُ ، وَلَيْسَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلاَّ عُلُوُّ الْجِلْدِ وَالْجُفُوفُ .

وَالأَرِيكَةُ : سَرِيرٌ فِي حَجَلَةٍ ، وَالْجَمْعُ أَرِيكٌ وَأَرائِكُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «عَلَى الأَرائِكِ مُتَّكِئُونَ» ؛ قالَ الْمُفَسِّرُونَ : الأَرائِكُ السُّرُرُ فِي الْحِجالِ ؛ وَقالَ الزَّجّاجُ : الأَرائِكُ الْفُرُشُ فِي الْحِجالِ ، وَقِيلَ : هِيَ الأَسِرَّةُ ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ الْفُرُشُ ، كانَتْ فِي الْحِجالِ أَوْ فِي غَيْرِ الْحِجالِ ؛ وَقِيلَ : الأَرِيكَةُ سَرِيرٌ مُنَجَّدٌ مُزَيَّنٌ فِي قُبَّةٍ أَوْ بَيْتٍ ، فَإِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَرِيرٌ فَهُوَ حَجَلَةٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَلا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ كِتابُ اللهِ ؟ الأَرِيكَةُ : السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ مِنْ دُونِهِ سِتْرٌ ، وَلا يُسَمَّى مُنْفَرِداً أَرِيكَةً ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما اتُّكِئَ عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرٍ أَوْ فِراشٍ أَوْ مِنَصَّةٍ .

وَأَرَكَ الْمَرْأَةَ : سَتَرَها بِالأَرِيكَةِ ؛ قالَ :

تَبَيَّنْ أَنْ أُمَّكَ لَمْ تُؤَرَّكْ
وَلَمْ تُرْضِعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينا

وَالأُرَيْكُ : اسْمُ وادٍ . أَبُو تُرابٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : هُوَ آرَضُهُمْ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ وَآرَكُهُمْ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْ أَخْلَقُهُمْ ، قالَ : وَلَمْ يَبْلُغْنِي ذٰلِكَ عَنْ غَيْرِهِ .

وَأُرُكٌ وَأَرِيكٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

عَفَا حُسُمٌ مِنْ فَرْتَنا فَالْفَوارِعُ
فَجَنْبا أَرِيكٍ فَالتِّلاعُ الدَّوافِعُ (٢)

(١) ذكر هذا البيت في مادة «عضض» وفسّره . وأوضح وَهَمَ أبي حنيفة فيه وإساءته تخريجه وجه كلام الشاعر . [عبد الله]

(٢) في ديوان النابغة : عفا ذو حُساً بدل حُسُم . [عبد الله]

وَأَرَكٌ : أَرْضٌ قَرِيبَةٌ مِنْ تَدْمُرَ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

وَقَدْ تَعَرَّجْتُ لَمّا وَرَّكَتْ أَرَكاً
ذاتَ الشِّمالِ وَعَنْ أَيْمانِنا الرِّجَلُ

• أرل • أُرُلٌ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ النّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ :

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقاءِ ذِي أُرُلٍ
تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرّادِها صِرَما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الصِّرَمُ هٰهُنا جَماعَةُ السَّحابِ .

• أرم • أَرَمَ ما عَلَى الْمائِدَةِ يَأْرِمُهُ : أَكَلَه (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَأَرَمَتِ الإِبِلُ تَأْرِمُ أَرْماً : أَكَلَتْ . وَأَرَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْرِمُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ عَضَّ عَلَيْه . وَأَرَمَهُ أَيْضاً : أَكَلَهُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَيَأْرِمُ كُلَّ نابِتَةٍ رِعــاءٌ
وَحُشّاشاً لَهُنَّ وَحاطِبِينا

أَيْ مِنْ كَثْرَتِها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ وَنَأْرِمُ ، بِالنُّونِ ، لِأَنَّ قَبْلَه :

تَضِيقُ بِنا الْفِجاجُ وَهُنَّ فِيحٌ
وَنَجْهَرُ ماءَها السَّدِمَ الدَّفِينا

وَمِنْهُ سَنَةٌ آرِمَةٌ أَيْ مُسْتَأْصِلَةٌ . وَيُقالُ : أَرَمَتِ السَّنَةُ بِأَمْوالِنا أَيْ أَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَرَمَتِ السّائِمَةُ الْمَرْعَى تَأْرِمُهُ أَتَتْ عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ تَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً .

وَما فِيهِ إِرْمٌ وَأَرْمٌ أَيْ ضِرْسٌ . وَالأُرَّمُ : الأَضْراسُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ جَمْعُ آرِمٍ . وَيُقالُ : فُلانٌ يَحْرُقُ عَلَيْكَ الأُرَّمَ إِذا تَغَيَّظَ فَحَكَّ أَضْراسَهُ بَعْضَها بِبَعْضٍ ، وَقِيلَ : الأُرَّمُ أَطْرافُ الأَصابِعِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَقالُوا هُوَ يَعْلُكُ عَلَيْهِ الأُرَّمَ أَيْ يَصْرِفُ بِأَنْيابِهِ عَلَيْهِ حَنَقاً ؛ قالَ :

أُنْبِئْتُ (٣) أَحْمــاءَ سُلَيْمَى إِنَّما
أَضْحَوْا غِضاباً (٤) وَيَحْرُقُونَ الأُرَّما
أَنْ قُلْتُ : أَسْقَى الْحَرَّتَيْنِ الدِّيَما (٥)

(٣) وفي رواية «نُبِّئْتُ» . «وأنما» بفتح الهمزة . [عبد الله]

(٤) وفي رواية : «باتوا غضاباً» . [عبد الله]

(٥) وفي رواية الصّحاح «إنْ قلتُ أَسْقِي» بكسر همزة «إنْ» وكسر قاف «أسقِي» . [عبد الله]

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لا يَصِحُّ فَتْحُ أَنَّما إِلاَّ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ أَحْماءَ مَفْعولاً ثانِياً بِإِسْقاطِ حَرْفِ الْجَرِّ ، تَقْدِيرُهُ نُبِّئْتُ عَنْ أَحْماءِ سُلَيْمَى أَنَّهم فَعَلُوا ذٰلِكَ ، فَإِنْ جَعَلْتَ أَحْماءَ مَفْعولاً ثانِياً مِنْ غَيْرِ إِسْقاطِ حَرْفِ الْجَرِّ كَسَرْتَ إِنَّما لا غَيْر ، لأَنَّها الْمَفْعُولُ الثّالِثُ .

وَقالَ أَبُو رِياشٍ : الأُرَّمُ الأَنْيابُ . وَأَنْشَدَ لِعامِرِ بْنِ شَقِيقٍ الضَّبِّيِّ :

بِذِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ
نُيُوبَهُمُ عَلَيْنــا يَحْرُقُونــا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : كَذا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ حَرَقَ فَقالَ : حَرَقَ نابَهُ يَحْرُقُهُ وَيَحْرِقُهُ إِذا سَحَقَهُ حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ صَرِيفٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقالُ الأُرَّمُ الْحِجارَةُ ؛ قالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : سَأَلْتُ نُوحَ بْنَ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَفَى عَنْ قَوْلِ الشّاعِرِ :

يَلُوكُ مِنْ حَرْدٍ عَلَيَّ الأُرَّما

قالَ : الْحَصَى . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيُقالُ الأُرَّمُ الأَنْيابُ هُنا لِقَوْلِهِمْ يَحْرُقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَرَقَ نابُ الْبَعِيرِ إِذا صَوَّتَ .

وَالأَرْمُ : الْقَطْعُ . وَأَرَمَتْهُمُ السَّنَةُ أَرْماً : قَطَعَتْهُم . وَأَرَمَ الرَّجُلَ يَأْرِمُهُ أَرْماً : لَيَّنَه (عَنْ كُراعٍ) . وَأَرْضٌ أَرْماءُ وَمَأْرُومَةٌ : لَمْ يُتْرَكْ فِيها أَصْلٌ وَلا فَرْعٌ .

وَالأَرُومَةُ : الأَصْلُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَيْرِ ابْنِ أَفْصَى : أَنا مِنَ الْعَرَبِ فِي أَرُومَةِ بِنائِها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَرُومَةُ بِوَزْنِ الأَكُولَةِ الأَصْلُ .

وَفِيهِ كَيْفَ تَبْلُغُكَ صَلاتُنا وَقَدْ أَرِمْتَ ، أَيْ بَلِيتَ ؛ أَرَمَ الْمالُ إِذا فَنِيَ . وَأَرْضٌ أَرِمَةٌ : لا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَقِيلَ : إِنَّما هُوَ أُرِمْتَ مِنَ الأَرْمِ الأَكْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَسْنانِ الأُرَّمُ ؛ وَقالَ الْخَطّابِيُّ : أَصْلُهُ أَرْمَمْتَ أَيْ بَلِيتَ وَصِرْتَ رَمِيماً ، فَحَذَفَ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ كَقَوْلِهِمْ ظَلْتَ فِي ظَلِلْتَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَكَثِيراً ما تُرْوَى هٰذِهِ اللَّفْظَةُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَهِيَ لُغَةُ ناسٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي رَمَمَ .

وَالإِرَمُ : حِجارَةٌ تُنْصَبُ عَلَماً فِي الْمَفازَةِ ، وَالْجَمْعُ آرامٌ وَأُرُومٌ مِثْلُ ضِلَعٍ وَأَضْلاعٍ وَضُلُوعٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : ما يُوجَدُ فِي آرامِ الْجاهِلِيَّةِ وَخِرَبِها فِيهِ الْخُمُسُ ؛ الآرامُ : الأَعْلامُ ، وَهِيَ حِجارَةٌ تُجْمَعُ وَتُنْصَبُ فِي الْمَفازَةِ يُهْتَدَى بِها ، واحِدُها إِرَمٌ كَعِنَبٍ . قالَ : وَكانَ مِنْ عادَةِ

الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها، حتى إذا عادوا أخذوه. وفي حديث سلمة بن الأكوع: لا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً. ابن سيده: الإرم والأرم الحجارة، والآرام الأعلام، وخصّ بعضهم به أعلام عاد، واحدها إرم وأرم وأيرمي؛ وقال اللحياني: أرميّ ويرميّ وإرميّ. والأروم أيضاً: الأعلام، وقيل: هي قبور عاد؛ وعمّ به أبو عبيد في تفسير قول ذي الرمة:

وساجرة العيون من المَوامي
ترقّص في نواشرها الأروم

فقال: هي الأعلام. وقوله أنشده ثعلب:

حتى تعالى النيّ في آرامها

قال: يعني في أسنمتها؛ قال ابن سيده: فلا أدري إن كانت الآرام في الأسنمة، أو شبّهها بالآرام التي هي الأعلام لعظمها وطولها.

وإرم: والد عاد الأولى، ومن ترك صرف إرم جعله اسماً للقبيلة، وقيل: إرم عاد الأخيرة. وقيل: إرم بلدتهم التي كانوا فيها. وفي التنزيل: «بعاد. إرم ذات العماد»، وقيل فيها أيضاً أرام. قال الجوهري في قوله عز وجل: «إرم ذات العماد»، قال: من لم يضف جعل إرم اسمه ولم يصرفه لأنه جعل عاداً اسم أبيهم، ومن قرأه بالإضافة ولم يصرف جعله اسم أمهم أو اسم بلدة. وفي الحديث ذكر إرم ذات العماد، وقد اختلف فيها فقيل دمشق، وقيل غيرها.

والأروم، بفتح الهمزة: أصل الشجرة والقرن؛ قال صخر الغي يهجو رجلاً:

تيس تيوس إذا يناطحها
يألم قرناً أرومه نقد

قوله: يألم قرناً أي يألم قرنه، وقد جاء على هذا حروف منها قولهم: ييجع ظهراً، ويشتكي عيناً أي يشتكي عينه؛ ونصب تيس على الذم؛ وأنشد ابن بري لأبي جندب الهذلي:

أولئك ناصري وهم أرومي
وبعض القوم ليس بذي أروم

وقولهم: جارية مأرومة حسنة الأرم إذا كانت مجدولة الخلق.

وإرم: اسم جبل؛ قال مرقّش الأكبر:

فاذهب فدًى لك ابن عمك لا يخـ
(1) . . . الأشيبـة وإرم

والأرومة والأرومة، الأخيرة تميمية: الأصل، والجمع أروم؛ قال زهير:

لهم في الذاهبين أروم صدق
وكان لكل ذي حسب أروم

والأرام: ملتقى قبائل الرأس. ورأس مؤرّم: ضخم القبائل. وبيضة مؤرّمة: واسعة الأعلى. وما بالدار أرم وأريم وإرميّ وأيرميّ وإيرميّ؛ (عن ثعلب وأبي عبيد)، أي ما بها أحد، لا يستعمل إلا في الجحد؛ قال زهير:

دار لأسماء بالغمرين مائلة
كالوحي ليس بها من أهلها أرم

ومثله قول الآخر:

تلك القرون ورثنا الأرض بعدهم
فما يحس عليها منهم أرم

قال ابن بري: كان ابن درستويه يخالف أهل اللغة فيقول: ما بها آرم، على فاعل، قال وهو الذي ينصب الأرم وهو العلم، أي ما بها ناصب علم، قال: والمشهور عند أهل اللغة ما بها أرم، على وزن حذر، وبيت زهير وغيره يشهد بصحة قولهم، قال: وعلى أنه أيضاً حكى القزاز وغيره آرم، قال: ويقال ما بها أرم أيضاً أي ما بها علم.

وأرم الرجل يأرمه أرماً: لينه. وأرمت الحبل آرمه أرماً إذا فتلته فتلاً شديداً. وأرم الشيء يأرمه أرماً: شده؛ قال رؤبة:

يمسد أعلى لحمه ويأرمه

ويروى بالزاي، وقد ذكر في أجم.

وآرام: موضع؛ قال:

من ذات آرام فجنبي العسا (2)

وفي الحديث ذكر إرم، بكسر الهمزة وفتح الراء الخفيفة، وهو موضع من ديار جذام، أقطعه سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني جعال بن ربيعة.

• أرن • الأرن: النشاط، أرن يأرن أرناً وإراناً وأريناً؛ أنشد ثعلب للحنظلي:

متى ينازعهن في الأرين
يذرعن أو يعطين بالماعون

وهو أرن وأرون، مثل مرح ومروح؛ قال حميد الأرقط:

أقب ميفاء على الرزون
حد الربيع أرن أرون

والجمع آران. التهذيب: الأرن البطر. وجمعه آران. والإران: النشاط؛ وأنشد ابن بري لابن أحمر يصف ثوراً:

فانقض منحدراً كأن إرانه
قبس تقطع دون كف الموقد

وجمعه أرن. وأرن البعير، بالكسر، يأرن أرناً إذا مرح مرحاً، فهو أرن أي نشيط. والإران: الثور، وجمعه أرن. غيره: الإران الثور الوحشي لأنه يؤارن البقرة أي يطلبها. قال الشاعر:

وكم من إران قد سلبت مقيله
إذا ضن بالوحش العتاق معاقله

وآرن الثور البقرة مؤارنة وإراناً: طلبها، وبه سمي الرجل إراناً، وشاة إران: الثور، لذلك قال لبيد:

فكأنها هي بعد غب كلالها
أو أسفع الخدين شاة إران

وقيل: إران موضع ينسب إليه البقر كما قالوا: ليث خفية وجن عبقر. والمئران: كناس الثور الوحشي، وجمعه الميارين والمآرين.

(1) هنا بياض في طبعات اللسان التي بأيدينا جميعها.

وهذا البيت لمرقّش الأكبر من قصيدة رثى بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة. وهي من نادر الشعر الذي بُدئ فيه الرثاء بالغزل. وقد ورد البيت في «المفضليات» بهذا النص:

فاذهب فدى لك ابن عمك لا
يخلد إلا شابة وأدم

وشابة وأدم (ويروى: أرم، بفتح الهمزة وكسرها) جبلان. ومعنى البيت: كلنا يموت ولا يبقى إلا الجبال.

[عبد الله]

(2) قوله: «فجنبي العسا» هكذا في الأصل، وفي شرح القاموس.

الْجَوْهَرِيّ : الإِرانُ كِناسُ الْوَحْشِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

كَأَنَّهُ تَيْسُ إِرانٍ مُنْبَتِلْ

أَىْ مُنْبَتٌ ؛ وَشاهِدُ الْجَمْعِ قَوْلُ جَرِيرٍ :

قَدْ بُدِّلَتْ ساكِنَ الآرامِ بَعْدَهُمُ
وَالْباقِرِ الْخِيسِ يَنْحَيْنَ الْمَآرِينا

وَقالَ سُؤْرُ الذِّئْب :

قَطَعْتُها إِذا الْمَها تَجَوَّفَتْ
مَآرِناً إِلَى ذُراها أَهْدَفَتْ

وَالإِرانُ : الْجِنازَةُ ، وَجَمْعُهُ أُرُنٌ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الإِرانُ خَشَبٌ يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ تُحْمَلُ فِيهِ الْمَوْتَى ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَثَّرَتْ فِى جَناجِنٍ كَإِرانِ الْـ
ـمَيْتِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجٍ رِسالِ

وَقِيلَ : الإِرانُ تابُوتُ الْمَوْتَى . أَبُو عَمْرٍو : الإِرانُ تابُوتُ خَشَب ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَمُونٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَسَأْتُها
عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

ابْنُ سِيدَه : الإِرانُ سَرِيرُ الْمَيِّت ؛ وَقَوْلُ الرّاجِزِ :

إِذا ظُبَىُّ الْكُنُساتِ انْغَلَّا
تَحْتَ الإِرانِ سَلَبَتْهُ الظِّلّا

يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ شَجَرَةً شِبْهَ النَّعْش ، وَأَنْ يَعْنِيَ بِهِ النَّشاطَ أَىْ أَنَّ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ سَرِيعَةٌ خَفِيفَة ، وَذٰلِكَ فِيهِنَّ مَذْمُوم .

وَالأُرْنَةُ : الْجُبْنُ الرَّطْب ، وَجَمْعُها أُرَنٌ ، وَقِيلَ حَبٌّ يُلْقَى فِى اللَّبَنِ فَيَنْتَفِخُ وَيُسَمَّى ذٰلِكَ الْبَياضُ الأُرْنَةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

هِدانٌ كَشَحْمِ الأُرْنَةِ الْمُتَرَجْرِجِ

وَحُكِيَ الأُرْنَى أَيْضاً[1]. وَالأُرانَى : الْجُبْنُ الرَّطْبُ ، عَلَى وَزْنِ فُعالَى ، وَجَمْعُهُ أَرانَى . قالَ : وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِنَّما أَنْتَ كَالأُرْنَةِ وَكَالأُرْنَى . وَالأُرانَى : حَبُّ بَقْلٍ يُطْرَحُ فِى اللَّبَنِ فَيُجَبِّنُهُ ؛ وَقَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

وَتَقَنَّعَ الْحِرْباءُ أُرْنَتَهُ

قِيلَ : يَعْنِي السَّرابَ وَالشَّمْس (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَقالَ ثَعْلَبٌ : يَعْنِي شَعَرَ رَأْسِه ، وَفِى التَّهْذِيبِ : وَتَقَنَّعَ الْحِرْباءُ أُرْتَتَهُ ، بِتاءَيْنِ ؛ قالَ : وَهِيَ الشَّعَراتُ الَّتِي فِى رَأْسِه . وَقَوْلُهُ :

هِدانٌ نَوّامٌ لا يُصَلِّي وَلا يُبَكِّرُ لِحاجَتِهِ وَقَدْ تَهَدَّنَ ، وَيُقالُ : هُوَ مَهْدُونٌ ؛ قالَ :

وَلَمْ يُعَوَّدْ نَوْمَةَ الْمَهْدُونِ

الْجَوْهَرِيُّ : وَأُرْنَةُ الْحِرْباءِ ، بِالضَّمّ ، مَوْضِعُهُ مِنَ الْعُودِ إِذا انْتَصَبَ عَلَيْه ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ :

وَتَعَلَّلَ الْحِرْباءُ أُرْنَتَهُ
مُتَشاوِساً لِوَرِيدِهِ نَقْرُ

وَكَنَى بِالأُرْنَةِ عَنِ السَّرابِ لِأَنَّهُ أَبْيَض ، وَيُرْوَى : أُرْبَتَهُ ، بِالْباء ، وَأُرْبَتُهُ : قِلادَتُهُ ، وَأَرادَ سَلْخَهُ لِأَنَّ الْحِرْباءَ يُسْلَخُ كَما يُسْلَخُ الْحَيَّة ، فَإِذا سُلِخَ بَقِيَ فِى عُنُقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قِلادَة ، وَقِيلَ : الأُرْنَةُ ما لُفَّ عَلَى الرَّأْس .

وَالأَرُونُ : السُّمُّ ، وَقِيلَ : هُوَ دِماغُ الْفِيلِ وَهُوَ سُمٌّ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَأَنْتَ الْغَيْثُ يَنْفَعُ ما يَلِيهِ
وَأَنْتَ السُّمُّ خالَطَهُ الأَرُونُ

أَىْ خالَطَهُ دِماغُ الْفِيلِ ، وَجَمْعُهُ أُرُنٌ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ حَبُّ بَقْلَةٍ يُقالُ لَهُ الأُرانَى ، وَالأُرانَى أُصُولُ ثَمَرِ الضَّعَةِ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ جَناتُها . وَالأُرانِيَةُ : ما يَطُولُ ساقُهُ مِنْ شَجَرِ الْحَمْضِ وَغَيْرِه ، وَفِى نُسْخَةٍ : ما لا يَطُولُ ساقُهُ مِنْ شَجَرِ الْحَمْضِ وَغَيْرِه . وَفِى حَدِيثِ اسْتِسْقاءِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَتَّى رَأَيْتُ الأَرِينَةَ تَأْكُلُها صِغارُ الإِبِل ؛ الأَرِينَةُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ يُشْبِهُ الْخِطْمِيَّ ، وَقَدْ رُوِيَ هٰذا الْحَدِيثُ : حَتَّى رَأَيْتُ الأُرْبَةَ . قالَ شَمِرٌ : قالَ بَعْضُهُمْ : سَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ عَنِ الأَرِينَةِ فَقالَ : نَبْتٌ ، قالَ : وَهِيَ عِنْدِي الأُرْبَة ، قالَ : وَسَمِعْتُ فِى الْفَصِيحِ مِنْ أَعْرابِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ بِبَطْنِ مُرٍّ قالَ : وَرَأَيْتُهُ نَباتاً يُشْبِهُ بِالْخِطْمِيِّ عَرِيضَ الْوَرَق . قالَ شَمِرٌ : وَسَمِعْتُ غَيْرَهُ مِنْ أَعْرابِ كِنانَةَ يَقُولُونَ : هُوَ الأَرِينُ ، وَقالَتْ أَعْرابِيَّةٌ مِنْ بَطْنِ مُرٍّ : هِيَ الأَرِينَةُ ، وَهِيَ خِطْمِيُّنا وَغَسُولُ الرَّأْس ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِي حَكاهُ شَمِرٌ صَحِيحٌ وَالَّذِي رُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ الأُرْبَةُ مِنَ الأَرانِبِ غَيْرُ صَحِيح ، وَشَمِرٌ مُتْقِنٌ ، وَقَدْ عُنِيَ بِهٰذا الْحَرْفِ وَسَأَلَ عَنْهُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الأَعْرابِ حَتَّى أَحْكَمَه ، وَالرُّواةُ رُبَّما صَحَّفُوا وَغَيَّرُوا ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعِ الأَرِينَةَ فِي بابِ النَّباتِ مِنْ واحِدٍ وَلا رَأَيْتُهُ فِى نُبُوتِ الْبادِيَة ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ عِنْدِي ، قالَ : وَأَحْسِبُ الْقُتَيْبِيَّ ذَكَرَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَيْضاً الأُرْبَة ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيح ؛ وَحَكَى ابْنُ بَرِّيّ : الأَرِينُ ، عَلَى فَعِيل ، نَبْتٌ بِالْحِجازِ لَهُ وَرَقٌ كَالْخِيرِيّ ، قالَ : وَيُقالُ أَرِنَ يَأْرَنُ أَرُوناً دَنا لِلْحَجّ . النِّهايَةُ : وَفِى حَدِيثِ الذَّبِيحَةِ أَرِنْ أَوِ اعْجَلْ ما أَنْهَرَ الدَّمَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذِهِ اللَّفْظَةُ قَدِ اخْتُلِفَ فِى ضَبْطِها وَمَعْناها ، قالَ الْخَطّابِيُّ : هٰذا حَرْفٌ طالَما اسْتَثْبَتُّ فِيهِ الرُّواةَ وَسَأَلْتُ عَنْهُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ واحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئاً يُقْطَعُ بِصِحَّتِه ، وَقَدْ طَلَبْتُ لَهُ مَخْرَجاً فَرَأَيْتُهُ يَتَّجِهُ لِوُجُوهٍ : أَحَدُها أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرانَ الْقَوْمُ فَهُمْ مُرِينُونَ إِذا هَلَكَتْ مَواشِيهِم ، فَيَكُونُ مَعْناهُ أَهْلِكْها ذَبْحاً وَأَزْهِقْ نَفْسَها بِكُلِّ ما أَنْهَرَ الدَّمَ غَيْرَ السِّنِّ وَالظُّفْر ، عَلَى ما رَواهُ أَبُو داوُدَ فِى السُّنَنِ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرّاءِ وَسُكُونِ النُّون ؛ وَالثّانِي أَنْ يَكُونَ ائْرَنْ ، بِوَزْنِ اعْرَنْ ، مِنْ أَرِنَ يَأْرَنُ إِذا نَشِطَ وَخَفَّ ، يَقُولُ : خِفَّ وَاعْجَلْ لِئَلّا تَقْتُلَها خَنْقاً ، وَذٰلِكَ أَنَّ غَيْرَ الْحَدِيدِ لا يَمُورُ فِى الذَّكاةِ مَوْرَه ؛ وَالثّالِثُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَدِمِ الْحَزَّ وَلا تَفْتُرْ مِنْ قَوْلِكَ رَنَوْتُ النَّظَرَ إِلَى الشَّيْءِ إِذا أَدَمْتَه ، أَوْ يَكُونَ أَرادَ أَدِمِ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَراعِهِ بِبَصَرِكَ لِئَلّا يَزِلَّ عَنِ الْمَذْبَح ؛ وَتَكُونَ الْكَلِمَةُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ[2] وَالنُّونِ وَسُكُونِ الرّاءِ بِوَزْنِ ارْمِ . قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : كُلُّ مَنْ عَلاكَ وَغَلَبَكَ فَقَدْ رانَ بِك . وَرِينَ بِفُلانٍ : ذَهَبَ بِهِ الْمَوْتُ . وَأَرانَ الْقَوْمُ إِذا رِينَ بِمَواشِيهِمْ أَىْ هَلَكَتْ وَصارُوا ذَوِي رَيْنٍ فِى مَواشِيهِم ، فَمَعْنَى أَرِنْ أَىْ صِرْ ذا رَيْنٍ فِى ذَبِيحَتِكَ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرانَ تَعْدِيَةَ رانَ أَىْ أَزْهِقْ نَفْسَها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوارٍ فَأَرِنَّ أَىْ نَشِطْنَ ، مِنَ الأَرَنِ النَّشاطِ .

وَذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فِى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

---

(١) قوله : «وحُكِيَ الأُرْنَى أيضاً» هٰكذا فى الأصل هنا ، وفيما بَعْدُ مع نقط النون ، وفى القاموس بالباء مَضْبوطاً بضمّ الهمزة وفتحِ الراء والباء .

(٢) قوله : «وتكون الكلمة بكسر الهمزة إلخ» كذا فى الأصل والنهاية وتأمَّلْه مع قولهما قبل : من قولك رَنَوْت النَّظَر إلخ ، فإن مقتضَى ذٰلك أن يكونَ بضمّ الهمزة والنونِ مع سُكونِ الراء بوَزْن أُغْزُ إلا أن يكون ورد بائيًا أيضاً .

النَّخَعِيّ : لَوْ كانَ رَأْيُ النَّاسِ مِثْلَ رَأْيِكَ ما أُدِّيَ الأَرْبانُ . وَهُوَ الخَراجُ وَالإِتاوَةُ . وَهُوَ اسْمٌ واحِدٌ كَالشَّيْطان . قالَ الخَطَّابِيّ : الأَشْبَهُ بِكَلامِ العَرَبِ أَنْ يَكُونَ الأُرْبانَ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالباءِ المُعْجَمَةِ بِواحِدَة . وَهُوَ الزِّيادَةُ عَلَى الحَقّ . يُقالُ فِيهِ أُرْبانٌ وَعُرْبانٌ ، فَإِنْ كانَتْ مُعْجَمَةً بِاثْنَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ التَّأْرِيَةِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قُرِّرَ عَلَى النَّاسِ وَأُلْزِمُوه .

• أره • هٰذِهِ تَرْجَمَةٌ لَمْ يُتَرْجِمْ عَلَيْها سِوى ابْنِ الأَثِيرِ وَأَوْرَدَ فِيها حَدِيثَ بِلال : قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَعَكُم شَيْءٌ مِنَ الإِرَةِ أَي القَدِيد ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالخَلِّ وَيُحْمَلَ فِي الأَسْفار . وَسَيَأْتِي هٰذا وَغَيْرُهُ فِي مَواضِعِه .

• أرى • الأَصْمَعِيُّ : أَرَتِ القِدْرُ تَأْرِي أَرْياً إِذا احْتَرَقَتْ وَلَصِقَ بِها الشَّيْء ، وَأَرِتِ القِدْرُ تَأْرَى أَرْياً ، وَهُوَ ما يَلْصَقُ بِها مِنَ الطَّعام . وَقَدْ أَرِتِ القِدْرُ أَرْياً : لَزِقَ بِأَسْفَلِها شَيْءٌ مِنَ الاحْتِراقِ مِثْلُ شاطَتْ ؛ وَفِي المُحْكَمِ : لَزِقَ بِأَسْفَلِها شِبْهُ الجُلْبَةِ السَّوْداء ، وَذٰلِكَ إِذا لَمْ يُسَطْ ما فِيها أَوْ لَمْ يُصَبَّ عَلَيْهِ ماء . وَالأَرْيُ : ما لَزِقَ بِأَسْفَلِها وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذٰلِكَ ، المَصْدَرُ وَالاسْمُ فِيهِ سَواء . وَأَرْيُ القِدْرِ : ما التَزَقَ بِجَوانِبِها مِنَ الحَرَق . ابْنُ الأَعْرابِيّ : قُرارَةُ القِدْرِ وَكُدادَتُها وَأُرْيُها .

وَالأَرْيُ : العَسَلُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِأَشْهَبَ مِنْ أَبْكارِ مُزْنِ سَحابَةٍ
وَأَرْيِ دَبُورٍ شارَهُ النَّحْلَ عاسِلُ

وَعَمَلُ النَّحْلِ أَرْيٌ أَيْضاً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِأَبِي ذُؤَيْب :

جَوارِسُها تَأْرِي الشُّعُوفَ (١)

تَأْرِي : تُعَسِّل ، قالَ : هٰكَذا رَواهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَة ، وَرَوَى غَيْرُهُ تَأْوِي . وَقَدْ أَرَتِ النَّحْلُ تَأْرِي أَرْياً وَتَأَرَّتْ وَأْتَرَتْ : عَمِلَتِ العَسَل ، قالَ الطِّرِمَّاحُ فِي صِفَةِ دَبْرِ العَسَل :

إِذا ما تَأَرَّتْ بِالخَلِيِّ بَنَتْ بِهِ
شَرِيجَيْنِ مِمَّا تَأْتَرِي وَتُتِيعُ (٢)

شَرِيجَيْنِ : ضَرْبَيْنِ يَعْنِي مِنَ الشَّهْدِ وَالعَسَل . وَتَأْتَرِي : تُعَسِّلُ ، وَتُتِيعُ أَيْ تَقِيءُ العَسَلَ . وَالتِزاقُ الأَرْيِ بِالعَسَّالَةِ ائْتِراؤُه ؛ وَقِيلَ : الأَرْيُ ما تَجْمَعُهُ مِنَ العَسَلِ فِي أَجْوافِها ثُمَّ تَلْفِظُه ؛ وَقِيلَ : الأَرْيُ عَمَلُ النَّحْل ، وَهُوَ أَيْضاً ما التَزَقَ مِنَ العَسَلِ فِي جَوانِبِ العَسَّالَة ؛ وَقِيلَ : عَسَلُها حِينَ تَرْمِي بِهِ مِنْ أَفْواهِها ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيّ :

إِذا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرْيَ المِئَرْ

إِنَّما هُوَ مُسْتَعارٌ مِنْ ذٰلِكَ ، يَعْنِي ما جَمَعَتْ فِي أَجْوافِها مِنَ الغَيْظِ كَما تَفْعَلُ النَّحْلُ إِذا جَمَعَتْ فِي أَفْواهِها العَسَلَ ثُمَّ مَجَّتْه . وَيُقالُ لِلَّبَنِ إِذا لَصِقَ وَضَرُهُ بِالإِناء : قَدْ أَرِيَ . وَهُوَ الأَرْيُ مِثْلُ الرَّمْي .

وَالتَّأَرِّي : جَمْعُ الرَّجُلِ لِبَنِيهِ الطَّعامَ . وَأَرَتِ الرِّيحُ الماءَ : صَبَّتْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْء . وَأَرْيُ السَّماء : ما أَرَتْهُ الرِّيحُ تَأْرِيهِ أَرْياً فَصَبَّتْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْء ؛ وقيل : أَرْيُ الرِّيحِ عملُها وَسَوْقُها السَّحابَ . قالَ زُهَيْر :

يَشِمْنَ بُرُوقَها وَيَرُشُّ أَرْيُ الْـ
جَنُوبِ عَلَى حَواجِبِها العَماءُ

قالَ اللَّيْثُ : أَرادَ ما وَقَعَ مِنَ النَّدَى وَالطَّلِّ عَلَى الشَّجَرِ وَالعُشْب فَلَمْ يَزَلْ يَلْزَقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَكْثُر . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَأَرْيُ الجَنُوبِ ما اسْتَدَرَّتْهُ الجَنُوبُ مِنَ الغَمامِ إِذا مَطَرَت . وَأَرْيُ السَّحاب : دِرَّتُه ، قالَ أَبُو حَنِيفَة : أَصْلُ الأَرْيِ العملُ . وَأَرْيُ النَّدَى : ما وَقَعَ مِنْهُ عَلَى الشَّجَرِ وَالعُشْبِ فَالتَزَقَ وَكَثُر . وَالأَرْيُ : لُطاخَةُ ما تَأْكُله . وَتَأَرَّى عَنْهُ : تَخَلَّف . وَتَأَرَّى بِالمَكانِ وَأْتَرَى : احْتَبَس . وَأَرَتِ الدَّابَّةُ مَرْبِطَها وَمَعْلَفَها أَرْياً : لَزِمَتْه . وَالآرِيُّ وَالآرِي : الأَخِيَّةُ . وَأَرَّيْتُ لَها : عَمِلْتُ لَها آرِيّاً . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِهِمْ لِلْمَعْلَفِ آرِيّ قالَ : هٰذا مِمَّا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِه . وَإِنَّما الآرِيُّ مَحْبِسُ الدَّابَّة . وَهِيَ الأَوارِيُّ وَالأَواخِيُّ ، واحِدُها آخِيَّةٌ ، وَآرِيٌّ إِنَّما هُوَ مِنَ الفِعْلِ فاعُولٌ . وتَأَرَّى بِالمَكانِ إِذا تَحَبَّس ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى باهِلَة :

لا يَتَأَرَّى لِما فِي القِدْرِ يَرْقُبُه
وَلا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ (٣)

وَقالَ آخَر :

لا يَتَأَرَّوْنَ فِي المَضِيقِ وَإِنْ
نادَى مُنادٍ كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا

يَقُولُ : لا يَجْمَعُونَ الطَّعامَ فِي الضِّيقَة ؛ وَقالَ العَجَّاجُ :

وَاعْتادَ أَرْباضاً لَها آرِيُّ
مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرانِ عُدْمُلِيُّ

قالَ : اعْتادَها أَتاها وَرَجَعَ إِلَيْها . وَالأَرْباض : جَمْعُ رَبَضٍ وَهُوَ المَأْوَى . وَقَوْلُهُ لَها آرِيٌّ أَيْ لَها آخِيَّةٌ مِنْ مَكانِسِ البَقَرِ لا تَزُول . وَلَها حَبْلٌ ثابِتٌ فِي سُكُونِ الوَحْشِ بِها . يَعْنِي الكِناس . قالَ : وَقَدْ تُسَمَّى الآخِيَّةُ أَيْضاً آرِيّاً . وَهُوَ حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ فِي مَحْبِسِها . وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِلْمُثَقِّبِ العَبْدِيِّ يَصِفُ فَرَساً :

داوَيْتُهُ بِالمَحْضِ حَتَّى شَتا
يَجْتَذِبُ الآرِيَّ بِالمِرْوَدِ

أَيْ مَعَ المِرْوَدِ . وَأَرادَ بِآرِيِّهِ الرَّكاسَةَ المَدْفُونَةَ تَحْتَ الأَرْضِ المُثْبَتَةَ فِيها تُشَدُّ الدَّابَّةُ مِنْ عُرْوَتِها البارِزَةِ فَلا تَقْلَعُها لِثَباتِها فِي الأَرْض ؛ قالَ الجَوْهَرِيّ : وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ فاعُول ، وَالجَمْعُ الأَوارِي ، يُخَفَّفُ وَيُشَدَّد . تَقُولُ مِنْهُ : أَرَّيْتُ لِلدَّابَّةِ تَأْرِيَةً . وَالدَّابَّةُ تَأْرِي إِلَى الدَّابَّةِ إِذا انْضَمَّتْ إِلَيْها وَأَلِفَتْ مَعَها مَعْلَفاً واحِداً . وَآرَيْتُها أَنا . وَقَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ ناقَتَهُ :

تَسْلُبُ الكانِسَ لَمْ يُوأَرْ بِها
شُعْبَةَ السَّاقِ إِذا الظِّلُّ عَقَل

قالَ اللَّيْثُ : لَمْ يُوأَرْ بِها أَيْ لَمْ يُذْعَرْ . وَيُرْوَى لَمْ يُورَأْ بِها أَيْ لَمْ يُشْعَرْ بِها . قالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَرَيْتُهُ أَيْ أَعْلَمْتُه ، قالَ : وَوَزْنُهُ الآنَ لَمْ يُلْفَع ، وَيُرْوَى لَمْ يُورَا ، عَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزَة ، وَيُرْوَى لَمْ يُؤْرَ بِها ، بِوَزْنِ لَمْ يُعْرَ ، مِنَ الأَرْيِ أَيْ لَمْ يَلْصَقْ بِصَدْرِهِ الفَزَعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : إِنَّ فِي صَدْرِكَ عَلَيَّ

---

(١) قوله : « جوارسها تأري الشعوف . . » صدر بيت سيذكر في مادة « جرس » . والبيت هو :
جوارسها تأري الشعوف دوائباً
وتنصب ألهاباً مصيفاً كرابها

(٢) قوله : « وإذا ما تأرت » كذا في الأصل بالراء ، وفي التكملة بالواو .

(٣) قوله « لا يتأرى . . البيت » قال الصاغاني : هكذا وقع في أكثر كتب اللغة . وأخذ بعضهم عن بعض . والرواية :
لا يتأرى لما في القدر يرقبه
ولا يزال أمام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من أين ولا نصب
ولا يعض على شرسوفه الصفر
وفي « الصحاح » : من أين ولا وصب .

لأَرْياً أَي لَطِخاً بِهِنْ حِقْد ، وَقَدْ أَرِيَ عَلَيَّ صَدْرُه .

قالَ ابْنُ بَرِّي(١) : وَرَوَى السِّيرافِيُّ لَمْ يُؤْرَ مِنْ أُوارِ الشَّمْسِ ، وَأَصْلُهُ لَمْ يُؤْأَرْ ، وَمَعْناهُ لَمْ يُذْعَرْ أَيْ لَمْ يُصِبْهُ حَرُّ الذُّعْرِ . وَقالُوا : أَرِيَ الصَّدْرُ أَرْياً ، وَهُوَ ما يَثْبُتُ فِي الصَّدْرِ مِنَ الضِّغْنِ . وَأَرِيَ صَدْرُه ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ وَغِرَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : أَرِيَ صَدْرُهُ عَلَيَّ أَرْياً وَأَرِيَ اغْتاظَ ؛ وَقَوْلُ الرَّاعِي :

لَهَا بَدَنٌ عـاسٍ وَنارٌ كَرِيمَةٌ
بِمُعْتَلَجِ الآرِيِّ بَيْنَ الصَّرائِمِ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِه : الآرِيُّ ما كانَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْحَزْنِ ؛ وَقِيلَ : مُعْتَلَجُ الآرِيِّ اسْمُ أَرْضٍ . وَتَأَرَّى : تَحَزَّنَ(٢) . وَأَرَّى الشَّيْءَ : أَثْبَتَهُ وَمَكَّنَه . وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَرِّ ما بَيْنَهُمْ أَيْ ثَبِّتِ الْوُدَّ وَمَكِّنْه ، يَدْعُو لِلرَّجُلِ وَامْرَأَتِه . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ رَجُلاً شَكا إِلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، امْرَأَتَهُ فَقالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُما ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي أَثْبِتْ بَيْنَهُما ؛ وَأَنْشَدَ لِأَعْشَى باهِلَةَ :

لا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ

الْبَيْتَ . يَقُولُ : لا يَتَلَبَّثُ وَلا يَتَحَبَّسُ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذا الْحَدِيثَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَعا بِهٰذا الدُّعاءِ لِعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ دَعا لِامْرَأَةٍ كانَتْ تَفْرَكُ زَوْجَها فَقالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُما ، أَيْ أَلِّفْ وَأَثْبِتِ الْوُدَّ بَيْنَهُما ، مِنْ قَوْلِهِمْ : الدَّابَّةُ تَأْرِي لِلدَّابَّةِ إِذا انْضَمَّتْ إِلَيْها وَأَلِفَتْ مَعَها مَعْلَفاً واحِداً ، وَآرَيْتُها أَنا ، وَرَواهُ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : اللَّهُمَّ أَرِّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ أَيِ احْبِسْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما عَلَى صاحِبِهِ حَتَّى لا يَنْصَرِفَ قَلْبُهُ إِلَى غَيْرِه ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَأَرَّيْتُ بِالْمَكانِ إِذا احْتَبَسْتَ فِيهِ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْآخِيَّةُ آرِيًّا لِأَنَّها تَمْنَعُ الدَّوابَّ عَنِ الِانْفِلاتِ ، وَسُمِّيَ الْمَعْلَفُ آرِيًّا مَجازاً ، قالَ : وَالصَّوابُ فِي هٰذِهِ الرِّوايَةِ أَنْ يُقالَ اللَّهُمَّ أَرِّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما عَلَى صاحِبِهِ ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ بِحَذْفِ عَلَى فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ تَعَلَّقْتُ بِفُلانٍ وَتَعَلَّقْتُ فُلاناً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفاً لِيَقْتُلَ بِهِ رَجُلاً فَاسْتَثْبَتَهُ فَقالَ : أَرِّ أَيْ مَكِّنْ وَثَبِّتْ يَدَيَّ مِنَ السَّيْفِ ، وَرُوِيَ : أَرِ ، مُخَفَّفَةً ، مِنَ الرُّؤْيَةِ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَرِنِي بِمَعْنَى أَعْطِنِي .

الْجَوْهَرِيُّ : تَأَرَّيْتُ بِالْمَكانِ أَقَمْتُ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَعْشَى باهِلَةَ أَيْضاً :

لا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ

وَقالَ فِي تَفْسِيرِهِ : أَيْ لا يَتَحَبَّسُ عَلَى إِدْراكِ الْقِدْرِ لِيَأْكُلَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يَتَأَرَّى يَتَحَرَّى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْحُطَيْئَةِ :

وَلا تَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ
وَلا يَقُومُ بِأَعْلَى الْفَجْرِ يَنْتَطِقُ

قالَ : وَأَرَّيْتُ أَيْضاً وَإِلَى مَتَى أَنْتَ مُؤَرٍّ بِهِ . وَأَرَّيْتُهُ : اسْتَرْشَدَنِي فَغَشَشْتُهُ . وَأَرَّى النَّارَ : عَظَّمَها وَرَفَعَها . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَرَّاها جَعَلَ لَها إِرَةً ، قالَ : وَهٰذا لا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً مِنْ وَأَرْتُ ، إِمَّا مُسْتَعْمَلَةً ، وَإِمَّا مُتَوَهَّمَةً . أَبُو زَيْدٍ : أَرَّيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً وَنَمَّيْتُها تَنْمِيَةً وَذَكَّيْتُها تَذْكِيَةً إِذا رَفَعْتَها . يُقالُ : أَرِّ نارَكَ . وَالإِرَةُ : مَوْضِعُ النَّارِ ، وَأَصْلُهُ إِرْيٌ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ ، وَالْجَمْعُ إِرُونَ مِثْلُ عِزُونَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ لِكَعْبٍ أَوْ لِزُهَيْرٍ :

يُثِرْنَ التُّرابَ عَلَى وَجْهِـهِ
كَلَوْنِ الدَّواخِنِ فَوْقَ الإِرِينا

قالَ : وَقَدْ تُجْمَعُ الإِرَةُ إِراتٍ ، قالَ : وَالإِرَةُ عِنْدَ الْجَوْهَرِيِّ مَحْذُوفَةُ اللَّامِ بِدَلِيلِ جَمْعِها عَلَى إِرِينَ وَكَوْنِ الْفِعْلِ مِنْها مَحْذُوفَ اللَّامِ . يُقالُ : أَرِّ لِنارِكَ أَيِ اجْعَلْ لَها إِرَةً ، قالَ : وَقَدْ تَأْتِي الإِرَةُ مِثْلَ عِدَةٍ مَحْذُوفَةَ الْواوِ ، تَقُولُ : وَأَرْتُ إِرَةً . وَآذانِي أَرْيُ الْقِدْرِ وَالنَّارِ أَيْ حَرُّهُما ، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

إِذا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرْيَ الْمِئَرْ

أَيْ حَرَّ الْعَداوَةِ . وَالإِرَةُ أَيْضاً : شَحْمُ السَّنامِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَعُدَّ كَشَحْمِ الإِرَةِ الْمُسَرْهَدِ

الْجَوْهَرِيُّ : أَرَّيْتُ النَّارَ تَأْرِيَةً أَيْ ذَكَّيْتُها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ تَصْحِيفٌ ، وَإِنَّما هُوَ أَرَّيْتُها ، وَاسْمُ ما تُلْقِيهِ عَلَيْها الْأُرْيَةُ . وَأَرِّ نارَكَ وَأَرِّ لِنارِكَ أَيِ اجْعَلْ لَها إِرَةً ، وَهِيَ حُفْرَةٌ تَكُونُ فِي وَسَطِ النَّارِ يَكُونُ فِيها مُعْظَمُ الْجَمْرِ . وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قالَ : أَرِّ نارَكَ افْتَحْ وَسَطَها لِيَتَّسِعَ الْمَوْضِعُ لِلْجَمْرِ ، وَاسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي تُلْقِيهِ عَلَيْها مِنْ بَعَرٍ أَوْ حَطَبٍ الذُّكْيَةُ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَحْسِبُ أَبا زَيْدٍ جَعَلَ أَرَّيْتُ النَّارَ مِنْ وَرَّيْتُها ، فَقَلَبَ الْواوَ هَمْزَةً ، كَما قالُوا أَكَّدْتُ الْيَمِينَ وَوَكَّدْتُها وَأَرَّثْتُ النَّارَ وَوَرَّثْتُها . وَقالُوا مِنَ الإِرَةِ وَهِيَ الْحُفْرَةُ الَّتِي تُوقَدُ فِيها النَّارُ : إِرَةٌ بَيِّنَةُ الإِرْوَةِ ، وَقَدْ أَرَوْتُها آرُوها ، وَمِنْ آرِيِّ الدَّابَّةِ أَرَّيْتُ تَأْرِيَةً . قالَ : وَالآرِيُّ ما حُفِرَ لَهُ وَأُدْخِلَ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْآرِيَّةُ وَالرَّكاسَةُ . وَفِي حَدِيثِ بِلالٍ : قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الإِرَةِ أَيِ الْقَدِيدِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالْخَلِّ وَيُحْمَلَ فِي الْأَسْفارِ . وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِرَةً أَيْ لَحْماً مَطْبُوخاً فِي كَرِشٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : ذُبِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شاةٌ ثُمَّ صُنِعَتْ فِي الإِرَةِ ؛ الإِرَةُ : حُفْرَةٌ تُوقَدُ فِيها النَّارُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْحُفْرَةُ الَّتِي حَوْلَها الْأَثافِيُّ . يُقالُ : وَأَرْتُ إِرَةً ، وَقِيلَ : الإِرَةُ النَّارُ نَفْسُها ، وَأَصْلُ الإِرَةِ إِرْيٌ ، بِوَزْنِ عِلْمٍ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ : ذَبَحْنا شاةً وَصَنَعْناها فِي الإِرَةِ حَتَّى إِذا نَضِجَتْ جَعَلْناها فِي سُفْرَتِنا .

وَأَرَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ : مِثْلُ وَرَيْتُ عَنْهُ .

وَبِئْرُ ذِي أَرْوانَ : اسْمُ بِئْرٍ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ النَّخَعِيِّ : لَوْ كانَ رَأْيُ النَّاسِ مِثْلَ رَأْيِكَ ما أُدِّيَ الْأَرْيانُ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الْخَراجُ وَالإِتاوَةُ ، وَهُوَ اسْمٌ واحِدٌ كَالشَّيْطانِ . قالَ الْخَطَّابِيُّ : الْأَشْبَهُ بِكَلامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْباءِ الْمُعْجَمَةِ بِواحِدَةٍ ، وَهُوَ الزِّيادَةُ عَنِ الْحَقِّ ، يُقالُ فِيهِ أُرْبانٌ وَعُرْبانٌ ، قالَ : فَإِنْ كانَتِ الْياءُ مُعْجَمَةً بِاثْنَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ التَّأْرِيَةِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قُرِّرَ عَلَى النَّاسِ وَأُلْزِمُوهُ .

• أزب • أَزِبَتِ الإِبِلُ تَأْزَبُ أَزَباً : لَمْ تَجْتَرَّ .

وَالإِزْبُ : اللَّئِيمُ . وَالإِزْبُ : الدَّقِيقُ الْمَفاصِلِ ، الضَّاوِيُّ يَكُونُ ضَئِيلاً ، فَلا تَكُونُ زِيادَتُهُ فِي الْوَجْهِ وَعِظامِهِ ، وَلٰكِنْ تَكُونُ زِيادَتُهُ فِي بَطْنِهِ وَسَفِلَتِهِ ، كَأَنَّهُ ضاوِيٌّ مُحْثَلٌ . وَالإِزْبُ مِنَ الرِّجالِ : الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ . قالَ :

وَأَبْغِضْ مِنْ قُرَيْشٍ كُلَّ إِزْبٍ
قَصِيرِ الشَّخْصِ تَحْسَبُهُ وَلِيدَا

(١) قوله : «قال ابن برّيّ ... إلخ» هكذا في الأصل هنا . وذكر البيت في أور ، بلفظ : «لم يُورَبها» ، وقال هناك : «وروي لم يُؤْرَ بها» ، ومن رواه كذلك . فهو من أوار الشمس ، وهو شدة حرها ، فقلبه .

(٢) قوله : «وتأرّى تحزّن» هكذا في الأصل ، ولم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا .

كأنَّهم كُلَّ بَقَرِ الأَضاحِي
إذا قامُوا حَسِبْتَهُم قُعُودَا

الإزْبُ : القَصِيرُ الدَّمِيمُ . وَرَجُلٌ أَزِبٌ وَأَزَبٌّ : طَوِيلٌ ، التَّهْذِيبِ . وَقَوْلُ الأَعْشَى :

وَلَبُونِ مِعْزابٍ أَصَبْتَ فَأَصْبَحَتْ
غَرْثَى وَآزِبَةٍ قَضَبْتَ عِقالَها

قال : هٰكَذا رَواهُ الإيادِيُّ بالباءِ . قالَ : وَهِيَ الَّتِي تَعافُ الماءَ وَتَرْفَعُ رَأْسَها . وَقالَ المُفَضَّلُ : إبِلٌ آزِبَةٌ أَيْ ضامِزَةٌ (١) بِجِرَّتِها ، لا تَجْتَرُّ . وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَآزِيَةٍ بالياءِ . قالَ : وَهِيَ العَيُوفُ القَذُورُ ، كأنَّها تَشْرَبُ مِنَ الإزاءِ ، وَهُوَ مَصَبُّ الدَّلْوِ .

وَالأَزْبَةُ : لُغَةٌ في الأَزْمَةِ ، وَهِيَ الشِّدَّةُ . وَأَصابَتْنا أَزْبَةٌ وَآزِبَةٌ أَيْ شِدَّةٌ .

وَإزابٌ : ماءٌ لِبَني العَنْبَرِ . قالَ مُساوِرُ بْنُ هِنْد :

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طائِعاً
حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إزابِ

وَيُقالُ لِلسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ : أَزْبَةٌ وَأَزْمَةٌ وَلَزْبَةٌ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وَيُرْوَى إراب .

وَأَزَبَ الماءُ : جَرَى .

وَالمِئْزابُ : المِرْزابُ ، وَهُوَ المَثْعَبُ الَّذِي يَبُولُ الماءَ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ مَعْناهُ بالفارِسِيَّةِ بُلِ الماءَ ، وَرُبَّما لَمْ يُهْمَزْ ، وَالجَمْعُ المَآزِيبُ ، وَمِنْهُ مِئْزابُ الكَعْبَةِ ، وَهُوَ مَصَبُّ ماءِ المَطَرِ .

وَرَجُلٌ إزْبٌ حِزْبٌ أَيْ داهِيَةٌ .

وَفي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ خَرَجَ فَباتَ في القَفْرِ ، فَلَمَّا قامَ لِيَرْحَلَ وَجَدَ رَجُلاً طُولُهُ شِبْرانِ عَظِيمَ اللِّحْيَةِ عَلَى الوَلِيَّةِ ، يَعْنِي البَرْذَعَةَ ، فَنَفَضَها فَوَقَعَ ثُمَّ وَضَعَها عَلَى الرَّاحِلَةِ وَجاءَ وَهُوَ عَلَى القِطْعِ ، يَعْنِي الطِّنْفِسَةَ ، فَنَفَضَهُ فَوَقَعَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَجاءَ وَهُوَ بَيْنَ الشَّرْخَيْنِ أَيْ جانِبَي الرَّحْلِ ، فَنَفَضَهُ ثُمَّ شَدَّهُ وَأَخَذَ السَّوْطَ ثُمَّ أَتاهُ فَقالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقالَ : أَنا أَزَبُّ . قالَ : وَما أَزَبُّ ؟ قالَ : رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ . قالَ : افْتَحْ فاكَ أَنْظُرْ ! فَفَتَحَ فاهُ ، فَقالَ : أَهٰكَذا حُلُوقُكُمْ ؟ ثُمَّ قَلَبَ السَّوْطَ فَوَضَعَهُ في رَأْسِ أَزَبَّ ، حَتَّى باصَ ، أَيْ فاتَهُ وَاسْتَتَرَ .

الأَزَبُّ في اللُّغَةِ : الكَثِيرُ الشَّعَرِ . وَفي حَدِيثِ بَيْعَةِ العَقَبَةِ : هُوَ شَيْطانٌ اسْمُهُ أَزَبُّ العَقَبَةِ ، وَهُوَ الحَيَّةُ .

وَفي حَدِيثِ أَبي الأَحْوَصِ : لَتَسْبِيحَةٌ في طَلَبِ حاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ لَقُوحٍ صَفِيٍّ في عامِ أَزْبَةٍ أَوْ لَزْبَةٍ . يُقالُ : أَصابَتْهُمْ أَزْبَةٌ وَلَزْبَةٌ أَيْ جَدْبٌ وَمَحْلٌ .

• أزج • الأَزَجُ : بَيْتٌ يُبْنَى طُولاً ، وَيُقالُ لَهُ بالفارِسِيَّةِ أوستان .

وَالتَّأْزِيجُ : الفِعْلُ ، وَالجَمْعُ آزُجٌ وَآزاجٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بَناهُ سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ حِقْبَةً
لَهُ أَزَجٌ صُمٌّ وَطِيءٌ مُوَثَّقُ

وَالأُزُوجُ : سُرْعَةُ الشَّدِّ . وَفَرَسٌ أَزُوجٌ . وَأَزَجَ في مِشْيَتِهِ يَأْزِجُ أُزُوجاً (٢) : أَسْرَعَ ؛ قالَ :

فَرَجَّ رَبْداءَ جَواداً تَأْزِجُ
فَسَقَطَتْ مِنْ خَلْفِهِنَّ تَنْشِجُ

وَأَزِجَ وَأَزَجَ العُشْبُ : طالَ .

• أزح • أَزَحَ يَأْزِحُ أُزُوحاً وَتَأَزَّحَ : تَباطَأَ وَتَخَلَّفَ وَتَقَبَّضَ وَدَنا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

جَرَى ابْنُ لَيْلَى جِرْيَةَ السَّبُوحِ
جِرْيَةَ لا كابٍ وَلا أَزُوحِ

وَيُرْوَى : أَنُوحِ . وَرَجُلٌ أَزُوحٌ : مُتَقَبِّضٌ داخِلٌ بَعْضُهُ في بَعْضٍ . وَالأَزُوحُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يَسْتَأْخِرُ عَنِ المَكارِمِ ، وَالأَنُوحُ مِثْلُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَزُوحٌ أَنُوحٌ لا يَهَشُّ إلى النَّدَى
قَرَى ما قَرَى لِلضِّرْسِ بَيْنَ اللَّهازِمِ

الجَوْهَرِيُّ : الأَزُوحُ المُتَخَلِّفُ . التَّهْذِيبُ : الأَزُوحُ الثَّقِيلُ الَّذِي يَزْحَرُ عِنْدَ الحَمْلِ ، وَقالَ شَمِرٌ : الأَزُوحُ كالمُتَقاعِسِ عَنِ الأَمْرِ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَلَمْ أَكُ عِنْدَ مَحْمِلِها أَزُوحاً
كَما يَتَقاعَسُ الفَرَسُ الحَزَوَّرْ

يَصِفُ حَمالَةً احْتَمَلَها . الأَصْمَعِيُّ : أَزَحَ الإنْسانُ وَغَيْرُهُ يَأْزِحُ أُزُوحاً وَأَرَزَ يَأْرِزُ أُرُوزاً إذا تَقَبَّضَ وَدَنا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَأَزَحَتْ قَدَمُهُ إذا زَلَّتْ ، وَكَذٰلِكَ أَزَحَتْ نَعْلُهُ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ يَصِفُ ثَوْراً وَحْشِيّاً :

تَزِلُّ عَنِ الأَرْضِ أَزْلامُهُ
كَما زَلَّتِ القَدَمُ الآزِحَهْ

• أزخ • الأَزْخُ : الفَتِيُّ مِنْ بَقَرِ الوَحْشِ كالأَرْخِ ، رَواهُما جَمِيعاً أَبُو حَنِيفَةَ ، وَأَمّا غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فَإنَّما رِوايَتُهُ الأَرْخُ بالرّاءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• أزد • الأَزْدُ : لُغَةٌ في الأَسْدِ تَجْمَعُ قَبائِلَ وَعَمائِرَ كَثِيرَةً في اليَمَنِ . وَأَزْدٌ : أَبُو حَيٍّ مِنَ اليَمَنِ ، وَهُوَ أَزْدُ بْنُ الغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مالِكِ بْنِ كَهْلانَ بْنِ سَبَإ ، وَهُوَ أَسْدٌ ، بالسِّينِ ، أَفْصَحُ . يُقالُ : أَزْدُ شَنُوءَةَ وَأَزْدُ عُمانَ وَأَزْدُ السَّراةِ ، قالَ لنجاشِيُّ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو ، وَكانَ عاهَدَ أَزْدَ شَنُوءَةَ وَأَزْدَ عُمانَ أَلَّا يَحُولا عَلَيْهِ فَثَبَتَتْ أَزْدُ شَنُوءَةَ عَلَى عَهْدِهِ دُونَ أَزْدِ عُمانَ ، فَقالَ :

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ : رِجْلٍ صَحِيحَةٍ
وَرِجْلٍ بِها رَيْبٌ مِنَ الحَدَثانِ
فَأَمّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنُوءَةٍ
وَأَمّا الَّتِي شُلَّتْ فَأَزْدُ عُمانِ

• أزر • أَزَرَ بِهِ الشَّيْءُ : أَحاطَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالإزارُ : مَعْرُوفٌ . وَالإزارُ : المِلْحَفَةُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ القَتِيلِ وَبَزِّهِ
وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ إزارُها

يَقُولُ : تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ القَتِيلِ وَتَتَحَرَّجُ وَدَمُ القَتِيلِ في ثَوْبِها . وَكانُوا إذا قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلاً قِيلَ : دَمُ فُلانٍ في ثَوْبِ فُلانٍ أَيْ هُوَ قَتَلَهُ ، وَالجَمْعُ آزِرَةٌ مِثْلُ حِمارٍ وَأَحْمِرَةٍ ، وَأُزُرٌ مِثْلُ حِمارٍ وَحُمُرٍ ، حِجازِيَّةٌ ؛ وَأُزْرٌ : تَمِيمِيَّةٌ عَلَى ما يُقارِبُ الاطِّرادَ في هٰذا النَّحْوِ . وَالإزارَةُ : الإزارُ ، كَما قالُوا لِلوِسادِ وِسادَةٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

كَتَمايُلِ النَّشْوانِ يَرْ
فُلُ في البَقِيرَةِ وَالإزارَهْ (٣)

---

(١) قوله : « ضامزة » بالزاي لا بالراء المهملة كما في التكملة وغيرها . راجع مادة ضمز .

(٢) قوله : « وأزج يأزج » كذا بضبط الأصل من باب ضرب . وفي القاموس : وأزجه تأزيجاً بناه وطوّله ، وكنصر وفرح .

(٣) ذكر هذا البيت في الصحاح بنصٍ آخر هو : ـ

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ إِزارُها

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةِ مَنْ أَنَّثَ الإِزارَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِزارَتَها فَحَذَفَ الهاءَ كَما قالُوا لَيْتَ شِعْرِي ، أَرادُوا لَيْتَ شِعْرَتِي ، وَهُوَ أَبُو عُذْرِها وَإِنَّما المَقُولُ ذَهَبَ بِعُذْرَتِها .

وَالإِزْرُ وَالمِئْزَرُ وَالمِئْزَرَةُ : الإِزارُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَفِي حَدِيثِ الاعْتِكافِ : كانَ إِذا دَخَلَ العَشْرُ الأَواخِرُ أَيْقَظَ أَهْلَهُ وَشَدَّ المِئْزَرَ ؛ المِئْزَرُ : الإِزارُ ، وَكَنَى بِشَدِّهِ عَنِ اعْتِزالِ النِّساءِ ، وَقِيلَ : أَرادَ تَشْمِيرَهُ لِلْعِبادَةِ . يُقالُ : شَدَدْتُ لِهٰذا الأَمْرِ مِئْزَرِي أَيْ تَشَمَّرْتُ لَهُ ؛ وَقَدِ ائْتَزَرَ بِهِ وَتَأَزَّرَ . وَائْتَزَرَ فُلانٌ إِزْرَةً حَسَنَةً وَتَأَزَّرَ : لَبِسَ المِئْزَرَ ، وَهُوَ مِثْلُ الجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : اتَّزَرَ بِالمِئْزَرِ أَيْضاً فِيمَنْ يُدْغِمُ الهَمْزَةَ فِي التَّاءِ ، كَما تَقُولُ : اتَّمَنْتُهُ ، وَالأَصْلُ ائْتَمَنْتُهُ . وَيُقالُ : أَزَّرْتُهُ تَأْزِيراً فَتَأَزَّرَ .

وَفِي حَدِيثِ المَبْعَثِ : قالَ لَهُ وَرَقَةُ إِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً أَيْ بالِغاً شَدِيداً . يُقالُ : أَزَرَهُ وَآزَرَهُ أَعانَهُ وَأَسْعَدَهُ ، مِنَ الأَزْرِ : القُوَّةِ وَالشِّدَّةِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قالَ لِلْأَنْصارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ : لَقَدْ نَصَرْتُمْ وَآزَرْتُمْ وَآسَيْتُمْ . الفَرَّاءُ : أَزَرْتُ فُلاناً آزُرُهُ أَزْراً قَوَّيْتُهُ ، وَآزَرْتُهُ عاوَنْتُهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : وازَرْتُهُ . وَقَرَأَ ابْنُ عامِرٍ : « فَأَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ » ، عَلَى فَعَلَهُ ، وَقَرَأَ سائِرُ القُرَّاءِ : فَآزَرَهُ .

وَقالَ الزَّجَّاجُ : آزَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى فُلانٍ إِذا أَعَنْتَهُ عَلَيْهِ وَقَوَّيْتَهُ قالَ : وَقَوْلُهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ، أَيْ فَآزَرَ الصِّغارُ الكِبارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ .

وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الإِزْرَةِ : مِنَ الإِزارِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

مِثْلَ السِّنانِ نَكِيراً عِنْدَ خِلَّتِهِ
لِكُلِّ إِزْرَةِ هٰذا الدَّهْرِ ذا إِزَرِ

وَجَمْعُ الإِزارِ أُزُرٌ . وَأَزَرْتُ فُلاناً إِذا أَلْبَسْتَهُ إِزاراً فَتَأَزَّرَ تَأَزُّراً . وَفِي الحَدِيثِ : قالَ اللهُ تَعالَى : العَظَمَةُ إِزارِي وَالكِبْرِياءُ رِدائِي ؛ ضَرَبَ بِهِما مَثَلاً فِي انْفِرادِهِ بِصِفَةِ العَظَمَةِ وَالكِبْرِياءِ أَيْ لَيْسا كَسائِرِ الصِّفاتِ الَّتِي قَدْ يَتَّصِفُ بِها الخَلْقُ مَجازاً كالرَّحْمَةِ وَالكَرَمِ وَغَيْرِهِما ، وَشَبَّهَهُما بِالإِزارِ وَالرِّداءِ لأَنَّ المُتَّصِفَ بِهِما يَشْتَمِلانِهِ كَما يَشْتَمِلُ الرِّداءُ الإِنْسانَ ، وَأَنَّهُ لا يُشارِكُهُ فِي إِزارِهِ وَرِدائِهِ أَحَدٌ ، فَكَذٰلِكَ لا يَنْبَغِي أَنْ يُشارِكَ اللهَ تَعالَى فِي هٰذَيْنِ الوَصْفَيْنِ أَحَدٌ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : تَأَزَّرَ بِالعَظَمَةِ وَتَرَدَّى بِالكِبْرِياءِ وَتَسَرْبَلَ بِالعِزِّ ؛ وَفِيهِ : ما أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزارِ فَفِي النَّارِ أَيْ ما دُونَهُ مِنْ قَدَمِ صاحِبِهِ فِي النَّارِ عُقُوبَةً لَهُ ، أَوْ عَلَى أَنَّ هٰذا الفِعْلَ مَعْدُودٌ فِي أَفْعالِ أَهْلِ النَّارِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : إِزْرَةُ المُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلا جُناحَ عَلَيْهِ فِيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْنِ ؛ الإِزْرَةُ ، بِالكَسْرِ : الحالَةُ وَهَيْئَةُ الائْتِزارِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمانَ : قالَ لَهُ أَبانُ بْنُ سَعِيدٍ : ما لِي أَراكَ مُتَحَشِّفاً ؟ أَسْبِلْ ، فَقالَ : هٰكَذا كانَ إِزْرَةُ صاحِبِنا . وَفِي الحَدِيثِ : كانَ يُباشِرُ بَعْضَ نِسائِهِ وَهِيَ مُؤْتَزِرَةٌ فِي حالَةِ الحَيْضِ ؛ أَيْ مَشْدُودَةُ الإِزارِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ جاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ وَهِيَ مُتَّزِرَةٌ ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ لأَنَّ الهَمْزَةَ لا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ . وَالأُزْرُ : مَعْقِدُ الإِزارِ ، وَقِيلَ : الإِزارُ كُلُّ ما وارَاكَ وَسَتَرَكَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : رَأَيْتُ السَّرَوِيَّ(١) يَمْشِي فِي دارِهِ عُرْياناً ، فَقُلْتُ لَهُ : عُرْياناً ؟ فَقالَ : دارِي إِزارِي .

وَالإِزارُ : العَفافُ ، عَلَى المَثَلِ ؛ قالَ عَدِيُّ ابْنُ زَيْدٍ :

أَجْلِ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بِإِزارِ

أَبُو عُبَيْدٍ : فُلانٌ عَفِيفُ المِئْزَرِ وَعَفِيفُ الإِزارِ إِذا وُصِفَ بِالعِفَّةِ عَمَّا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنَ النِّساءِ ، وَيُكَنَّى بِالإِزارِ عَنِ النَّفْسِ وَعَنِ المَرْأَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ نُفَيْلَةَ الأَكْبَرِ الأَشْجَعِيِّ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو المِنْهالِ ، وَكانَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبْياتاً مِنَ الشِّعْرِ يُشِيرُ فِيها إِلَى رَجُلٍ كانَ والِياً عَلَى مَدِينَتِهِمْ ، يُخْرِجُ الجَوارِيَ إِلَى سَلْعٍ عِنْدَ خُرُوجِ أَزْواجِهِنَّ إِلَى الغَزْوِ ، فَيَعْقِلُهُنَّ وَيَقُولُ لا يَمْشِي فِي العِقالِ إِلَّا الحَصانُ ، فَرُبَّما وَقَعَتْ فَتَكَشَّفَتْ ، وَكانَ اسْمُ هٰذا الرَّجُلِ جَعْدَةَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيَّ ؛ فَقالَ :

أَلا أَبْلِغْ أَبا حَفْصٍ رَسُولاً
فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزارِي
قَلائِصَنا هَداكَ اللهُ إِنَّا
شُغِلْنا عَنْكُمُ زَمَنَ الحِصارِ
فَما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ
قَفا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ التِّجارِ
قَلائِصُ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو
وَأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْنَةَ أَوْ غِفارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سُلَيْمٍ
غَوِيٌّ يَبْتَغِي سَقَطَ العَذارَى
يُعَقِّلُهُنَّ أَبْيَضُ شَيْظَمِيٌّ
وَبِئْسَ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الخِيارِ !

وَكَنَى بِالقَلائِصِ عَنِ النِّساءِ ، وَنَصَبَها عَلَى الإِغْراءِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَلَى الأَبْياتِ عَزَلَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ فَاعْتَرَفَ ، فَجَلَدَهُ مِائَةً مَعْقُولاً وَأَطْرَدَهُ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الشَّامِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي دُخُولِ المَدِينَةِ ، ثُمَّ سُئِلَ فِيهِ أَنْ يَدْخُلَ لِيُجَمِّعَ ، فَكانَ إِذا رَآهُ عُمَرُ تَوَعَّدَهُ ؛ فَقالَ :

أَكُلَّ الدَّهْرِ جَعْدَةُ مُسْتَحِقٌّ
أَبا حَفْصٍ لِشَتْمٍ أَوْ وَعِيدِ ؟
فَما أَنَا بِالبَرِيءِ بَراهُ عُذْرٌ
وَلا بِالخالِعِ الرَّسَنَ الشَّرُودِ

وَقَوْلُ جَعْدَةَ(٢) بْنِ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيِّ :

فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزارِي

أَيْ أَهْلِي وَنَفْسِي ، وَقالَ أَبُو عَمْرٍو الجَرْمِيُّ : يُرِيدُ بِالإِزارِ هٰهُنا المَرْأَةَ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ العَقَبَةِ : لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنا أَيْ نِساءَنا وَأَهْلَنا ، كَنَى عَنْهُنَّ بِالأُزُرِ ، وَقِيلَ : أَرادَ أَنْفُسَنا . ابْنُ سِيدَه : وَالإِزارُ المَرْأَةُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ ؛ أَنْشَدَ الفارِسِيُّ :

كانَ مِنْها بِحَيْثُ تُعْكَى الإِزارُ

وَفَرَسٌ آزَرُ : أَبْيَضُ العَجُزِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الإِزارِ مِنَ الإِنْسانِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ آزَرُ ، وَهُوَ الأَبْيَضُ الفَخِذَيْنِ وَلَوْنُ مَقادِيمِهِ أَسْوَدُ أَوْ أَيُّ لَوْنٍ كانَ .

=كَتَمْثِيلِ النَّشْوانِ يَسُرُّ
فُسِّلَ فِي البَقِيرِ وَفِي الإِزارِ
[عبد الله]

(١) قوله : « السروى » هكذا بضبط الأصل .

(٢) قوله : « وقول جعدة إلخ » هكذا في الأصل المعتمد عليه ، ولعل الأولى أن يقول : وقول نفيلة الأكبر الأشجعي إلخ لأنه هو الذي يقتضيه سياق الحكاية .

وَالأَزْرُ : الظَّهْرُ وَالقُوَّةُ ، وَقالَ البَعِيثُ :

شَدَدْتُ لَهُ أَزْرِي بِمِرَّةِ حـــازِمٍ
عَلَى مَوْقِعٍ مِنْ أَمْـــرِهِ ما يُعاجِلُهْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » ، قالَ : الأَزْرُ القُوَّةُ ، وَالأَزْرُ الظَّهْرُ ، وَالأَزْرُ الضَّعْفُ . وَالإِزْرُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : الأَصْلُ . قالَ : فَمَنْ جَعَلَ الأَزْرَ القُوَّةَ قالَ فِي قَوْلِهِ : « اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » أَي اشْدُدْ بِهِ قُوَّتِي ، وَمَنْ جَعَلَهُ الظَّهْرَ قالَ شُدَّ بِهِ ظَهْرِي ، وَمَنْ جَعَلَهُ الضَّعْفَ قالَ شُدَّ بِهِ ضَعْفِي وَقَوِّ بِهِ ضَعْفِي .

الجَوْهَرِيُّ : أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي أَيْ ظَهْرِي وَمَوْضِعَ الإِزارِ مِنَ الحَقْوَيْنِ . وَآزَرَهُ . ووازَرَهُ : أَعانَهُ عَلَى الأَمْرِ ، الأَخِيرَةُ عَلَى البَدَلِ ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ .

وَأَزَّرَ الزَّرْعُ وَتَأَزَّرَ : قَوِيَ بَعْضُهُ بَعْضاً فَالْتَفَّ وَتَلاحَقَ وَاشْتَدَّ ، قالَ الشّاعِرُ :

تَأَزَّرَ فِيهِ النَّبْتُ حَتَّى تَخـــايَلَتْ
رُباهُ وَحَتَّى ما تُرَى الشّــاءُ نُوَّمـــا

وَآزَرَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ : ساواهُ وَحاذاهُ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضّـــالَ نَبْتُهـــا
مَضَمِّ جُيُوشٍ غانِمِينَ وَخُيَّبِ (١)

أَيْ ساوَى نَبْتُها الضّالَ ، وَهُوَ السِّدْرُ البَرِّيُّ ، أَرادَ : فَآزَرَهُ اللهُ تَعالَى فَساوَى الفِراخُ الطِّوالَ فَاسْتَوَى طُولُها .

وَآزَرَ النَّبْتُ الأَرْضَ : غَطّاها ، قالَ الأَعْشَى

يُضاحِكُ الشَّمْسَ مِنْها كَوْكَبٌ شَرِقٌ
مُـــؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِـــلُ

وَآزَرُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَهُوَ اسْمُ أَبِي إِبْراهِيمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَأَمّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ آزَرَ ، فَمَنْ نَصَبَ فَمَوْضِعُ آزَرَ خَفْضٌ بَدَلٌ مِنْ أَبِيهِ ، وَمَنْ قَرَأَ آزَرُ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ عَلَى النِّداءِ ، قالَ : وَلَيْسَ بَيْنَ النَّسّابِينَ اخْتِلافٌ أَنَّ اسْمَ أَبِيهِ كانَ تارَخَ ، وَالَّذِي فِي القُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْمَهُ آزَرُ ، وَقِيلَ : آزَرُ عِنْدَهُمْ ذَمٌّ فِي لُغَتِهِمْ كَأَنَّهُ قالَ : وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ الخاطِئِ ، وَرُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : « آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً » ، قالَ : لَمْ يَكُنْ بِأَبِيهِ وَلٰكِنَّ آزَرَ اسْمُ صَنَمٍ ، وَإِذا كانَ اسْمَ صَنَمٍ فَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ كَأَنَّهُ قالَ : وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ أَتَتَّخِذُ آزَرَ إِلٰهاً ، أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً ؟

• أزز • أَزَّتِ القِدْرُ تَؤُزُّ وَتَئِزُّ أَزّاً وَأَزِيزاً وَأَزازاً وَائْتَزَّتِ ائْتِزازاً إِذا اشْتَدَّ غَلَيانُها ، وَقِيلَ : هُوَ غَلَيانٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ . وَفِي الحَدِيثِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكاءِ ، يَعْنِي يَبْكِي ، أَيْ أَنَّ جَوْفَهُ يَجِيشُ وَيَغْلِي بِالبُكاءِ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : خَنِينٌ ، بِالخاءِ المُعْجَمَةِ ، فِي الجَوْفِ إِذا سَمِعَهُ ، كَأَنَّهُ يَبْكِي . وَأَزَّ بِها أَزّاً : أَوْقَدَ النّارَ تَحْتَها لِتَغْلِيَ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الأَزِيزُ الالْتِهابُ وَالحَرَكَةُ كَالْتِهابِ النّارِ فِي الحَطَبِ . يُقالُ : أُزَّ قِدْرَكَ أَيْ أَلْهِبِ النّارَ تَحْتَها . وَالأَزَّةُ : الصَّوْتُ . وَالأَزِيزُ : التَّشِيشُ . وَالأَزِيزُ : صَوْتُ غَلَيانِ القِدْرِ . وَالأَزِيزُ : صَوْتُ الرَّعْدِ مِنْ بَعِيدٍ ، أَزَّتِ السَّحابَةُ تَئِزُّ أَزّاً وَأَزِيزاً .

وَأَمّا حَدِيثُ سَمُرَةَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى المَسْجِدِ فَإِذا هُوَ يَأْزَزُ ، فَإِنَّ أَبا إِسْحٰقَ الحَرْبِيَّ قالَ فِي تَفْسِيرِهِ : الأَزَزُ الامْتِلاءُ مِنَ النّاسِ يُرِيدُ امْتِلاءَ المَجْلِسِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُراهُ مِمّا تَقَدَّمَ مِنَ الصَّوْتِ لِأَنَّ المَجْلِسَ إِذا امْتَلَأَ كَثُرَتْ فِيهِ الأَصْواتُ وَارْتَفَعَتْ . وَقَوْلُهُ يَأْزَزُ ، بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ ، هُوَ مِنْ بابِ لَحِحَتْ عَيْنُهُ وَأَلِلَ السِّقاءُ وَمَشِشَتِ الدّابَّةُ ، وَقَدْ يُوصَفُ بِالمَصْدَرِ مِنْهُ فَيُقالُ : بَيْتٌ أَزَزٌ . وَالأَزَزُ الجَمْعُ الكَثِيرُ مِنَ النّاسِ . وَقَوْلُهُ : المَسْجِدُ يَأْزَزُ أَيْ مُنْغَصٌّ بِالنّاسِ . وَيُقالُ : البَيْتُ مِنْهُمْ بِأَزَزٍ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَّسَعٌ ، وَلا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ؛ يُقالُ : أَتَيْتُ الوالِيَ وَالمَجْلِسُ أَزَزٌ ، أَيْ كَثِيرُ الزِّحامِ لَيْسَ فِيهِ مُتَّسَعٌ ، وَالنّاسُ أَزَزٌ إِذا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَقَدْ جاءَ حَدِيثُ سَمُرَةَ فِي سُنَنِ أَبِي داوُدَ فَقالَ : وَهُوَ بارِزٌ مِنَ البُرُوزِ وَالظُّهُورِ ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الرّاوِي ، قالَهُ الخَطّابِيُّ فِي المَعالِمِ ، وَكَذا قالَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ . وَفِي الحَدِيثِ : فَإِذا المَجْلِسُ يَتَأَزَّزُ أَيْ تَمُوجُ فِيهِ النّاسُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَزِيزِ المِرْجَلِ ، وَهُوَ الغَلَيانُ . وَبَيْتٌ أَزَزٌ : مُمْتَلِئٌ بِالنّاسِ ، وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ وَلا فِعْلٌ . وَالأَزَزُ : الضِّيقُ . أَبُو الجَرّاحِ الأَعْرابِيُّ : أَتَيْتُ السُّوقَ فَرَأَيْتُ النِّساءَ أَزَزاً ، قِيلَ : ما الأَزَزُ ؟ قالَ : كَأَزَزِ الرُّمّانَةِ المُحْتَشِيَةِ . وَقالَ الأَسَدِيُّ فِي كَلامِهِ : أَتَيْتُ الوالِيَ وَالمَجْلِسُ أَزَزٌ أَيْ ضَيِّقٌ كَثِيرُ الزِّحامِ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

أَنا أَبُو النَّجْمِ إِذا شُدَّ الحُجَـــزْ
وَاجْتَمَـــعَ الأَقْـــدامُ فِي ضَيْقٍ أَزَزْ

وَالأَزُّ : ضَرَبانُ عِرْقٍ يَأْتَزُّ أَوْ وَجَعٌ فِي خُراجٍ . وَأَزُّ العُرُوقِ : ضَرَبانُها . وَالعَرَبُ تَقُولُ : اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي قَبْلَ حَشَكِ النَّفْسِ وَأَزِّ العُرُوقِ ؛ الحَشَكُ : اجْتِهادُها فِي النَّزْعِ ، وَالأَزُّ : الاخْتِلاطُ . وَالأَزُّ : التَّهْيِيجُ وَالإِغْراءُ . وَأَزَّهُ يَؤُزُّهُ أَزّاً : أَغْراهُ وَهَيَّجَهُ . وَأَزَّهُ : حَثَّهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « إِنّا أَرْسَلْنا الشَّياطِينَ عَلَى الكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً » ، قالَ الفَرّاءُ : أَيْ تُزْعِجُهُمْ إِلَى المَعاصِي وَتُغْرِيهِمْ بِها ، وَقالَ مُجاهِدٌ : تُشْلِيهِمْ إِشْلاءً ، وَقالَ الضَّحّاكُ : تُغْرِيهِمْ إِغْراءً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَزازُ الشَّياطِينُ الَّذِينَ يَؤُزُّونَ الكُفّارَ . وَأَزَّهُ أَزّاً وَأَزِيزاً مِثْلُ هَزَّهُ . وَأَزَّ يَؤُزُّ أَزّاً ، وَهُوَ الحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

لا يَأْخُـــذُ التَّأْفِيكُ وَالتَّحَـــزِّي
فِينـــا وَلا قَوْلُ العِدَى ذُو الأَزِّ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّحْرِيكِ وَمِنَ التَّهْيِيجِ . وَفِي حَدِيثِ الأَشْتَرِ : كانَ الَّذِي أَزَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَلَى الخُرُوجِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، أَيْ هُوَ الَّذِي حَرَّكَها وَأَزْعَجَها وَحَمَلَها عَلَى الخُرُوجِ . وَقالَ الحَرْبِيُّ : الأَزُّ أَنْ تَحْمِلَ إِنْساناً عَلَى أَمْرٍ بِحِيلَةٍ وَرِفْقٍ حَتَّى يَفْعَلَهُ . وَفِي رِوايَةٍ : أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَزّا عائِشَةَ حَتَّى خَرَجَتْ .

وَغَداةٌ ذاتُ أَزِيزٍ أَيْ بَرْدٍ ، وَعَمَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِهِ البَرْدَ فَقالَ : الأَزِيزُ البَرْدُ وَلَمْ يَخُصَّ بَرْدَ غَداةٍ وَلا غَيْرِها فَقالَ : وَقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ وَلَبِسَ جَوْرَبَيْنِ : لِمَ تَلْبَسُهُما ؟ فَقالَ : إِذا وَجَدْتُ أَزِيزاً لَبِسْتُهُما . وَيَوْمٌ أَزِيزٌ : بارِدٌ ، وَحَكاهُ ثَعْلَبٌ أَرِيزٌ .

وَأَزَّ الشَّيْءَ يَؤُزُّهُ إِذا ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ . أَبُو عَمْرٍو : أَزَّ الكَتائِبَ إِذا أَضافَ بَعْضَها إِلَى

(١) قوله : « مَضَمّ » في نسخة مَجَرّ كذا بهامش الأصل . وفي الديوان بِمَحْنِيَةٍ ، بتخفيف الياء . وآزرَ الضالُ نبتَها . ومَجَرَّ بالنصب

بَعْض ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وَنَقْضُ العُهُـــودِ بِإِثْرِ العُهُودْ
يُؤُزُّ الكَتائِبَ حَتَّى حَمِينــــا

الأَصْمَعِيّ : أَزَزْتُ الشَّيْءَ أَؤُزُّهُ أَزًّا إِذا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلى بَعْض .

وَأَزَّ المَرْأَةَ أَزًّا إِذا نَكَحَها ، وَالرَّاءُ أَعْلَى ، وَالزَّايُ صَحِيحَةٌ فِي الاشْتِقاقِ لِأَنَّ الأَزَّ شِدَّةُ الحَرَكَة . وَفِي حَدِيثِ جَمَلِ جابِر ، رَضِيَ اللهُ عَنْه : فَنَخَسَهُ رَسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، بِقَضِيب فَإِذا تَحْتِي لَهُ أَزِيزٌ أَيْ حَرَكَةٌ وَاهْتِياجٌ وَحِدَّةٌ . وَأَزَّ النَّاقَةَ أَزًّا : حَلَبَها حَلْباً شَدِيداً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنْ لَمْ يُبَرِّكْ بِالقُنَيْنِيِّ نِيبُهــــا
وَلَمْ يَرْتَكِبْ مِنْها الزُّمَـكَّاءَ حافِلُ
هَدِيدَةُ أَزِّ الآخِـــرَيْنِ كَأَنَّهــا
إِذا ابْتَدَّها العِلْجانِ زَجْلَةُ قافِلِ

قـــالَ : الآخِرَيْنِ وَلَمْ يَقُلِ القادِمَيْنِ لِأَنَّ بَعْضَ الحَيَوانِ يَخْتارُ آخِرَيْ أُمِّهِ عَلَى قادِمَيْها ، وَذٰلِكَ إِذا كانَ ضَعِيفاً يَجْثُو عَلَيْهِ القادِمانِ لِجَثْمِهما ، وَالآخِرانِ أَدَقُّ . وَالزَّجْلَةُ : صَوْتُ النَّاس . شَبَّهَ حَفِيفَ شَخْبِها بِحَفِيفِ الزَّجْلَةِ .

وَأَزَّ الماءَ يَؤُزُّهُ أَزًّا : صَبَّهُ . وَفِي كَلامِ بَعْضِ الأَوائِلِ : أُزَّ ماءً ثُمَّ غُلَّه ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذِهِ رِوايَةُ ابْنِ الكَلْبِيِّ وَزَعَمَ أَنَّ أُزَّ خَطَأٌ . وَرَوَى المُفَضَّلُ أَنَّ لُقْمانَ قالَ لِلُقَيْم : اذْهَبْ فَعَشِّ الإِبِلَ حَتَّى تَرَى النَّجْمَ قِمَّ رَأْس ، وَحَتَّى تَرَى الشِّعْرَى كَأَنَّها نارٌ ، وَإِلَّا تَكُنْ عَشَّيْتَ فَقَدْ آنَيْتَ ؛ وَقالَ لَـهُ لُقَيْمٌ : وَاطْبُخْ أَنْتَ جَزُورَكَ فَأُزَّ ماءً وَغَلِّهِ حَتَّى تَرَى الكَرادِيسَ كَأَنَّها رُءُوسُ شُيوخٍ صُلْعٍ ، وَحَتَّى تَرَى اللَّحْمَ يَدْعُو غُطَيْفاً وَغَطَفان ، وَإِلَّا تَكُنْ أَنْضَجْتَ فَقَدْ آنَيْتَ ؛ قالَ : يَقُولُ إِنْ لَمْ تُنْضِجْ فَقَدْ آنَيْتَ وَأَبْطَأْتَ إِذا بَلَغْتَ بِها هٰذا وَإِنْ لَمْ تُنْضِج . وَأَزَزْتُ القِدْرَ أَؤُزُّها أَزًّا إِذا جَمَعْتَ تَحْتَها الحَطَبَ حَتَّى تَلْتَهِبَ النَّار ؛ قالَ ابْنُ الطَّثَرِيَّةِ يَصِفُ البَرْق :

كَأَنَّ حَبِيَّةً غَيْرَى مُلاحِيَـــةً
باتَتْ تَــؤُزُّ بِهِ مِنْ تَحْتِهِ القُضُبا

اللَّيْثُ : الأَزْزُ حِسابٌ مِنْ مَجارِي القَمَر ، وَهُوَ فُضُولُ ما يَدْخُلُ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسِّنِين . أَبُو زَيْد : اتْزَأَرَّ الرَّجُلُ اتْزِراراً إِذا اسْتَعْجَل ، قالَ أَبُو مَنْصُور : لا أَدْرِي أَبِالزَّايِ هُوَ أَمْ بِالرَّاء .

• أزف • أَزِفَ يَأْزَفُ أَزَفاً وَأُزُوفاً : اقْتَرَبَ . وَكُلُّ شَيْءٍ اقْتَرَبَ فَقَدْ أَزِفَ أَزَفاً ، أَيْ دَنا وَأَفِدَ . وَالآزِفَةُ القِيامَةُ لِقُرْبِها وَإِنِ اسْتَبْعَدَ النَّاسُ مَداها ، قالَ اللهُ تَعالَى : « أَزِفَتِ الآزِفَة » ، يَعْنِي القِيامَةَ ، أَيْ دَنَتِ القِيامَةُ . وَأَزِفَ الرَّجُلُ أَيْ عَجِلَ ، فَهُوَ آزِفٌ عَلَى فاعِلٍ . وَفِي الحَدِيثِ : قَدْ أَزِفَ الوَقْتُ وَحانَ الأَجَلُ أَيْ دَنا وَقَرُبَ . وَالآزِفُ : المُسْتَعجِلُ . وَالمُتَآزِفُ مِنَ الرِّجالِ : القَصِيرُ ، وَهُوَ المُتَدانِي ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّعِيفُ الجَبانُ ؛ قالَ العُجَيْرُ :

فَتًى قُـدَّ قَـدَّ السَّيْفِ لا مُتَــآزِفٌ
وَلا رَهِـلٌ لَبَّـــاتُهُ وَبَآدِلُـهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قُلْتُ لِأَعْرابِيٍّ ما المُحْبَنْطِئُ ؟ قالَ : المُتَكَأْكِئُ ، قُلْتُ : ما المُتَكَأْكِئُ ؟ قالَ : المُتَآزِفُ ، قُلْتُ : ما المُتَآزِفُ ؟ قالَ : أَنْتَ أَحْمَقُ ! وَتَرَكَنِي وَمَرَّ . وَالتَّآزُفُ : الخَطْوُ المُتَقارِبُ . وَمَكانٌ مُتَآزِفٌ : ضَيِّقٌ . ابْنُ بَـرِّي (1) المَأْزَفَةُ العَذِرَةُ ، وَجَمْعُها مَآزِفُ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلْهَيْثَمِ ابْنِ حَسَّانَ التَّغْلَبِيِّ :

كَأَنَّ رِداءَيْهِ إِذا مـا ارْتَداهُمــا
عَلَى جُعَلٍ يَغْشَى المَآزِفَ بِالنُّخَرْ

النُّخَرُ : جَمْعُ نُخَرَةِ الأَنْفِ .

• أزق • الأَزْقُ : الأَزْلُ وَهُوَ الضِّيقُ فِي الحَرْب ، أَزِقَ يَأْزَقُ أَزْقاً . وَالمَأْزِق : المَوْضِعُ الضَّيِّقُ الَّذِي يَقْتَتِلُونَ فِيه . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَكَذٰلِكَ مَأْزِقُ العَيْش ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَوْضِعُ الحَرْبِ مَأْزِقاً ، وَالجَمْعُ المَآزِقُ ، مَفْعِلٌ مِنَ الأَزْق . الفَرَّاء : تَأَزَّقَ صَدْرِي وَتَأَزَّلَ أَيْ ضاقَ .

• أزل • الأَزْلُ : الضِّيقُ وَالشِّدَّة . وَالأَزْلُ : الحَبْسُ . وَأَزَلَهُ يَأْزِلُهُ أَزْلاً : حَبَسَه . وَالأَزْلُ : شِدَّةُ الزَّمانِ . يُقالُ : هُمْ فِي أَزْلٍ مِنَ العَيْشِ وَأَزْلٍ مِنَ السَّنَة . وَآزَلَتِ السَّنَةُ : اشْتَدَّتْ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ قَوْلُ طَهْفَةَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَصابَتْنا سَنَةٌ حَمْراءُ مُؤْزِلَةٌ ، أَيْ آتِيَـةٌ بِالأَزْل ، وَيُرْوَى مُؤَزِّلَة ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى

(1) قوله : « ابن برّى » كذا بالأصل ، وبهامشه صوابُه : أبو زيد .

التَّكْثِير . وَأَصْبَحَ القَوْمُ آزِلِينَ أَيْ فِي شِدَّة ؛ وَقالَ الكُمَيْت :

رَأَيْتُ الـكِرامَ بِـــهِ وَاثِقِيـ
ـنَ أَلَّا يُعِيمُوا وَلا يُؤْزَلُوا

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْد :

وَلَيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُـــؤَنَّ لِقاحُــهُ
وَيُعَلِّلَـنَّ صَبِيَّـــهُ بِسَمار

أَيْ لَيُصِيبَنَّهُ الأَزْلُ وَهُوَ الشِّدَّة .

وَأَزَلَ الفَرَس : قَصَّرَ حَبْلَهُ وَهُوَ مِنَ الحَبْس . وَأَزَلَ الرَّجُلُ يَأْزِلُ أَزْلاً أَيْ صارَ فِي ضِيقٍ وَجَدْب . وَأَزَلْتُ الرَّجُلَ أَزْلاً : ضَيَّقْتُ عَلَيْه . وَفِي الحَدِيثِ : عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْلِكُمْ وَقُنُوطِكُم ؛ قالَ ابْنُ الأَثِير : هـكَذا رُوِيَ فِي بَعْضِ الطُّرُق ، قالَ : وَالمَعْرُوفُ مِنْ إِلِّكُم . وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِه ؛ الأَزْلُ : الشِّدَّةُ وَالضِّيقُ كَأَنَّهُ أَرادَ مِنْ شِدَّةِ يَأْسِكُمْ وَقُنُوطِكُم . وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّال : أَنَّهُ يَحْصُرُ النَّاسَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ فَيُؤْزَلُونَ أَزْلاً ، أَيْ يُقْحَطُونَ وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِم . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَبَلاء .

وَأَزَلْتُ الفَرَسَ إِذا قَصَّرْتَ حَبْلَهُ ثُمَّ سَيَّبْتَهُ وَتَرَكْتَهُ فِي الرَّعْيِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

لَمْ يَرْعَ مَأْزُولاً وَلَمَّا يُعْقَلِ

وَأَزَلُوا مالَهُمْ يَأْزِلُونَهُ أَزْلاً : حَبَسُوهُ عَنِ المَرْعَى مِنْ ضِيقٍ وَشِدَّة وَخَوْف ؛ وَقَوْلُ الأَعْشَى :

وَلَبُونِ مِعْزابٍ حَوَيْتُ فَأَصْبَحَتْ
نُهْبَى وَآزِلَةٍ قَضَبْتُ عِقالَها

الآزِلَةُ : المَحْبُوسَةُ الَّتِي لا تَسْرَحُ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ لِخَوْفِ صاحِبِها عَلَيْها مِنَ الغارَة ، أَخَذْتُها فَقَضَبْتُ عِقالَها . وَآزَلُوا : حَبَسُوا أَمْوالَهُمْ عَنْ تَضْيِيقٍ وَشِدَّة (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالمَأْزِلُ : المَضِيقُ مِثْلُ المَأْزِق ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

إِذا دَنَتْ مِنْ عَضُدٍ لَمْ تَرْحَلِ
عَنْهُ وَإِنْ كانَ بِضَنْكٍ مَأْزِلِ

قالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ تَأَزَّلَ صَدْرِي وَتَأَزَّقَ أَي ضاقَ . وَالأَزْلُ : ضِيقُ العَيْش ؛ قالَ :

وَإِنْ أَفْسَدَ المالَ المَجاعاتُ وَالأَزْلُ

وَأَزْلٌ آزِلٌ : شَدِيدٌ ؛ قالَ :

إِنَّا نِزارٌ فَرَّجا الزَّلازِلا
عَنِ المُصَلِّينَ وَأَزْلاً آزِلا

وَالمَأْزِلُ : مَوْضِعُ القِتالِ إِذا ضاقَ ، وَكَذٰلِكَ مَأْزِلُ العَيْشِ (كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالأَزْلُ : الدَّاهِيَةُ . وَالإِزْلُ : الكَذِبُ ، بِالكَسْرِ ، قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ دارَةَ :

يَقُولُونَ : إِزْلٌ حُبُّ لَيْلَى وَوُدُّها
وَقَدْ كَذَبُوا ما فِي مَوَدَّتِها إِزْلُ

وَالأَزَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : القِدَمُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هٰذا شَيْءٌ أَزَلِيٌّ أَيْ قَدِيمٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ أَصْلَ هٰذِهِ الكَلِمَةِ قَوْلُهُمْ لِلْقَدِيمِ لَمْ يَزَلْ ، ثُمَّ نُسِبَ إِلَى هٰذا فَلَمْ يَسْتَقِمْ إِلَّا بِالاخْتِصارِ فَقالُوا يَزَلِيٌّ ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الياءُ أَلِفاً لِأَنَّها أَخَفُّ فَقالُوا أَزَلِيٌّ ، كَما قالُوا فِي الرُّمْحِ المَنْسُوبِ إِلَى ذِي يَزَنَ : أَزَنِيٌّ ، وَنَصْلٌ أَثْرَبِيٌّ .

• أزم • الأَزْمُ : شِدَّةُ العَضِّ بِالفَمِ كُلِّهِ ، وَقِيلَ بِالأَنْيابِ ، وَالأَنْيابُ هِيَ الأَوازِمُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَعَضَّهُ ثُمَّ يُكَرِّرَ عَلَيْهِ وَلا يُرْسِلَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ بِفِيهِ . أَزَمَهُ ، وَأَزَمَ عَلَيْهِ يَأْزِمُ أَزْماً وَأُزُوماً ، فَهُوَ آزِمٌ وَأَزُومٌ ، وَأَزَمْتُ يَدَ الرَّجُلِ آزِمُها أَزْماً ، وَهِيَ أَشَدُّ العَضِّ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : قالَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ كانَتْ لَنا بَطَّةٌ تَأْزِمُ أَيْ تَعَضُّ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّنَةِ أَزْمَةٌ وَأَزُومٌ وَأَزامِ ، بِكَسْرِ المِيمِ . وَأَزَمَ الفَرَسُ عَلَى فَأْسِ اللِّجامِ : قَبَضَ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الصِّدِّيقِ : نَظَرْتُ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَى حَلْقَةِ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ فِي جَبِينِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْكَبَبْتُ لِأَنْزِعَها ، فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَزَمَ بِها بِثَنِيَّتَيْهِ فَجَذَبَها جَذْباً رَفِيقاً ، أَيْ عَضَّها وَأَمْسَكَها بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الكَنْزِ وَالشُّجاعِ الأَقْرَعِ : فَإِذا أَخَذَهُ أَزَمَ فِي يَدِهِ ، أَيْ عَضَّها . وَالأَزْمُ : القَطْعُ بِالنَّابِ وَالسِّكِّينِ وَغَيْرِهِما . وَالأَوازِمُ وَالأُزَّمُ وَالأُزُمُ : الأَنْيابُ ، فَواحِدَةُ الأَوازِمِ آزِمَةٌ ، وَواحِدَةُ الأُزَّمِ آزِمٌ ، وَواحِدَةُ الأُزُمِ أَزُومٌ . وَالأَزْمُ : الجَدْبُ وَالمَحْلُ . ابْنُ سِيدَهْ : الأَزْمَةُ الشِّدَّةُ وَالقَحْطُ ، وَجَمْعُها إِزَمٌ كَبَدْرَةٍ وَبِدَرٍ ، وَأَزْمٌ كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

جَزَى اللهُ خَيْراً خالِداً مِنْ مُكافِئٍ
عَلَى كُلِّ حالٍ مِنْ رَخاءٍ وَمِنْ أَزْمِ

وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَراً لِأَزَمَ إِذا عَضَّ ، وَهِيَ الأَزْمَةُ أَيْضاً . وَفِي الحَدِيثِ : اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي ، قالَ : الأَزْمَةُ السَّنَةُ المُجْدِبَةُ . يُقالُ : إِنَّ الشِّدَّةَ إِذا تَتابَعَتِ انْفَرَجَتْ وَإِذا تَوالَتْ تَوَلَّتْ . وَفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ : أَنَّ قُرَيْشاً أَصابَتْهُمْ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَكانَ أَبُو طالِبٍ ذا عِيالٍ .

وَالأَوازِمُ : السِّنُونَ الشَّدائِدُ كَالبَوازِمِ . وَأَزَمَ عَلَيْهِمُ العامُ وَالدَّهْرُ يَأْزِمُ أَزْماً وَأُزُوماً : اشْتَدَّ قَحْطُهُ ، وَقِيلَ : اشْتَدَّ وَقَلَّ خَيْرُهُ ؛ وَسَنَةٌ أَزْمَةٌ وَأَزِمَةٌ وَأَزُومٌ وَآزِمَةٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

إِذا أَزَمَتْ بِهِمْ سَنَةٌ أَزُومُ

وَيُقالُ : قَدْ أَزَمَتْ أَزامِ ؛ قالَ :

أَهانَ لَها الطَّعامَ فَلَمْ تُضِعْهُ
غَداةَ الرَّوْعِ إِذْ أَزَمَتْ أَزامِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ هٰذا البَيْتَ :

أَهانَ لَها الطَّعامَ فَأَنْفَدَتْهُ
غَداةَ الرَّوْعِ إِذْ أَزَمَتْ أَزُومُ

وَيُقالُ : نَزَلَتْ بِهِمْ أَزامِ وَأَزُومُ أَيْ شِدَّةٌ .

وَالمُتَأَزِّمُ : المُتَأَلِّمُ لِأَزْمَةِ الزَّمانِ ؛ أَنْشَدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَمِّهِ الأَصْمَعِيِّ فِي رَجُلٍ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فَرَدَّ الخاطِبَ :

قالُوا : تَعَزَّ فَلَسْتَ نائِلَهـا
حَتَّى تَمَرَّ حَـلاوَةُ التَّمْرِ
لَسْنا مِنَ المُتَأَزِّمِينَ إِذا
فَرِحَ اللَّمُوسُ بِثائِبِ الفَقْرِ

أَيْ لَسْنا نُزَوِّجُكَ هٰذِهِ المَرْأَةَ حَتَّى تَعُودَ حَلاوَةُ التَّمْرِ مَرارَةً ، وَذٰلِكَ ما لا يَكُونُ . وَالمُتَأَزِّمُ : المُتَأَلِّمُ لِأَزْمَةِ الزَّمانِ وَشِدَّتِهِ ، وَاللَّمُوسُ : الَّذِي فِي نَسَبِهِ ضَعَةٌ ، أَيْ أَنَّ الضَّعِيفَ النَّسَبِ يَفْرَحُ بِالسَّنَةِ المُجْدِبَةِ لِيَرْغَبَ إِلَيْهِ فِي مالِهِ فَيَنْكِحَ أَشْرافَ نِسائِهِمْ لِحاجَتِهِمْ إِلَى مالِهِ .

وَأَزَمَتْهُمُ السَّنَةُ أَزْماً : اسْتَأْصَلَتْهُمْ ، وَقالَ شَمِرٌ : إِنَّما هُوَ أَرَمَتْهُمْ ، بِالرَّاءِ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ قالَ أَبُو الهَيْثَمِ . وَيُقالُ : أَصابَتْنا أَزْمَةٌ وَآزِمَةٌ أَيْ شِدَّةٌ (عَنْ يَعْقُوبَ) . وَأَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْزِمُ أُزُوماً : واظَبَ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ . وَأَزَمَ بِضَيْعَتِهِ وَعَلَيْها : حافَظَ . أَبُو زَيْدٍ : الأُزُومُ المُحافَظَةُ عَلَى الضَّيْعَةِ . وَتَأَزَّمَ القَوْمُ إِذا أَطالُوا الإِقامَةَ بِدارِهِمْ . وَأَزَمَ بِصاحِبِهِ يَأْزِمُ أَزْماً : لَزِقَ . وَفِي الصِّحاحِ : أَزَمَ الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ إِذا لَزِمَهُ . وَأَزَمَهُ أَيْضاً أَيْ عَضَّهُ . وَأَزَمَ عَنِ الشَّيْءِ : أَمْسَكَ عَنْهُ . وَأَزَمَ بِالمَكانِ أَزْماً : لَزِمَهُ . وَأَزَمْتُ الحَبْلَ وَالعِنانَ وَالخَيْطَ وَغَيْرَهُ آزِمُهُ أَزْماً : أَحْكَمْتُ فَتْلَهُ وَضَفْرَهُ ، بِالرَّاءِ وَالزَّايِ جَمِيعاً ، وَالرَّاءُ أَعْرَفُ ، وَهُوَ مَأْزُومٌ . وَالأُزُمُ : ضَرْبٌ مِنَ الضَّفْرِ وَهُوَ الفَتْلُ . وَأَزَمَ أَزْماً وَأَزِمَ أَزَماً ، كِلاهُما : تَقَبَّضَ .

وَالمَأْزِمُ : المَضِيقُ مِثْلُ المَأْزِلِ ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةَ :

هٰـذا طَرِيقٌ يَأْزِمُ المَـآزِما
وَعِضَواتٌ تَمْشُقُ اللَّهازِما

وَيُرْوَى عَصَـواتٌ ، وَهِيَ جَمْعُ عَصاً . وَتَمْشُقُ : تَضْرِبُ . وَالمَأْزِمُ : كُلُّ طَرِيقٍ ضَيِّقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَمَوْضِعُ الحَرْبِ أَيْضاً مَأْزِمٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ المَوْضِعُ الَّذِي بَيْنَ المَشْعَرِ وَعَرَفَةَ مَأْزِمَيْنِ . الأَصْمَعِيُّ : المَأْزِمُ فِي سَنَدٍ مَضِيقٌ بَيْنَ جَمْعٍ وَعَرَفَةَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِذا كُنْتَ بَيْنَ المَأْزِمَيْنِ دُونَ مِنًى فَإِنَّ هُناكَ سَرْحَةً سُرَّ تَحْتَها سَبْعُونَ نَبِيّاً . وَفِي الحَدِيثِ : إِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ حَراماً ما بَيْنَ مَأْزِمَيْها ؛ المَأْزِمُ : المَضِيقُ فِي الجِبالِ حَتَّى يَلْتَقِيَ بَعْضُها بِبَعْضٍ وَيَتَّسِعَ ما وَراءَهُ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الأَزْمِ القُوَّةِ وَالشِّدَّةِ ؛ وَأَنْشَدَ لِساعِدَةَ ابْنِ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيِّ :

وَمُقامُهُنَّ إِذا حُبِسْنَ بِمَأْزِمٍ
ضَيْقٍ أَلَفٍ وَصَدَّهُنَّ الأَخْشَبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ وَمُقامِهِنَّ ، بِالخَفْضِ عَلَى القَسَمِ لِأَنَّهُ أَقْسَمَ بِالبُدْنِ الَّتِي حُبِسْنَ بِمَأْزِمٍ أَيْ بِمَضِيقٍ ، وَأَلَفٌ : مُلْتَفٌّ ، وَالأَخْشَبُ : جَبَلٌ ، وَالمَأْزِمُ : مَضِيقُ الوادِي فِي حُزُونَةٍ . وَمَآزِمُ الأَرْضِ : مَضايِقُها تَلْتَقِي وَيَتَّسِعُ ما وَراءَها وَما قُدَّامَها . وَمَآزِمُ الفَرْجِ : مَضايِقُهُ ، واحِدُها مَأْزِمٌ . وَمَأْزِمُ القِتالِ : مَوْضِعُهُ إِذا ضاقَ ، وَكَذٰلِكَ مَأْزِمُ العَيْشِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَكُلُّ مَضِيقٍ مَأْزِمٌ .

وَالأَزْمُ : إِغْلاقُ البابِ . وَأَزَمَ البابَ أَزْماً : أَغْلَقَهُ . وَالأَزْمُ : الإِمْساكُ . أَبُو زَيْدٍ : الآزِمُ الَّذِي ضَمَّ شَفَتَيْهِ . وَالأَزْمُ : الصَّمْتُ . وَالأَزْمُ : تَرْكُ الأَكْلِ وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ ؛ وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ قالَ لِلْحارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَكانَ طَبِيبَ العَرَبِ : ما الطِّبُّ ؟ فَقالَ : هُوَ الأَزْمُ ، وَهُوَ أَلَّا تُدْخِلَ طَعاماً عَلَى طَعامٍ ، وَفَسَّرَهُ

النَّاسُ أَنَّهُ الحِمْيَةُ وَالإِمْساكُ عَنِ الاسْتِكْثارِ ، وَفِي النِّهايَةِ : إِمْساكُ الأَسْنانِ بَعْضِها عَلَى بَعْضٍ . وَالأَزْمَةُ : الأَكْلَةُ الواحِدَةُ فِي اليَوْمِ ، مَرَّةً كَالوَجْبَةِ . وَفِي حَدِيثِ الصَّلاةِ أَنَّهُ قالَ : أَيُّكُمُ المُتَكَلِّمُ ؟ فَأَزَمَ القَوْمُ ، أَيْ أَمْسَكُوا عَنِ الكَلامِ كَما يُمْسِكُ الصَّائِمُ عَنِ الطَّعامِ ؛ قالَ : وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الحِمْيَةُ أَزْماً ، قالَ : وَالرِّوايَةُ المَشْهُورَةُ : فَأَرَمَّ القَوْمُ ، بِالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ المِيمِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ السِّواكِ : يَسْتَعْمِلُهُ عِنْدَ تَغَيُّرِ الفَمِ مِنَ الأَزْمِ .

وَأَزِيمٌ : جَبَلٌ بِالبادِيَةِ .

• **أزن** • الأَزَنِيَّةُ : لُغَةٌ فِي اليَزَنِيَّةِ يَعْنِي الرِّماحَ ، وَاليَاءُ أَصْلٌ . يُقالُ : رُمْحٌ أَزَنِيٌّ وَيَزَنِيٌّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى ذِي يَزَنَ أَحَدِ مُلُوكِ الأَذْواءِ مِنَ اليَمَنِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَزانِيٌّ وَأَزانِيٌّ .

• **أزا** • الأَزْوُ : الضِّيقُ (عَنْ كُراعٍ) . وَأَزَيْتُ إِلَيْهِ أَزْياً وَأُزِيّاً : انْضَمَمْتُ ، وَآزانِي هُوَ : ضَمَّنِي ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

تَعْرِفُ مِنْ ذِي غَيْثٍ وَتُوزِي

وَأَزَى يَأْزِي أَزْياً وَأُزِيّاً : انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ . وَرَجُلٌ مُتَآزِي الخَلْقِ وَمُتَآزِفُ الخَلْقِ إِذا تَدانَى بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَأَزَى الظِّلُّ أُزِيّاً : قَلَصَ وَتَقَبَّضَ وَدَنا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ آزٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَسَدِيِّ :

وَغَلَّسَتْ وَالظِّلُّ آزٍ ما زَحَلْ
وَحاضِرُ الماءِ هُجُودٌ وَمُصَلّ

وَأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ المُحارِبِيِّ :

وباعة كَلَّفْتُها العِيسَ بَعْدَما
أَزَى الظِّلُّ وَالحِرْباءُ مُوفٍ عَلَى جِذْلِ (١)

ابْنُ بُزُرْجَ : أَزَى الظِّلُّ يَأْزُو وَيَأْزِي وَيَأْزَى (٢) ؛ وَأَنْشَدَ : الظِّلُّ آزٍ وَالسُّقاةُ تَنْتَحِي

وَقالَ أَبُو النَّجْمِ :

إِذا زاءِ مَحْلُوقاً (٣) أَكَبَّ بِرَأْسِهِ
وَأَبْصَرْتُهُ يَأْزِي إِلَيَّ وَيَزْحَلُ

أَيْ يَنْقَبِضُ لَكَ وَيَنْضَمُّ . اللَّيْثُ : أَزَى الشَّيْءُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ يَأْزِي ، نَحْوُ اكْتِنازِ اللَّحْمِ وَما انْضَمَّ مِنْ نَحْوِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عَضَّ السِّفارِ فَهْوَ آزٍ زِيَمُهْ

وَهُوَ يَوْمٌ أَزٍ إِذا كانَ يَغُمُّ الأَنْفاسَ وَيُضَيِّقُها لِشِدَّةِ الحَرِّ ؛ قالَ الباهِلِيُّ :

ظَلَّ لَها يَوْمٌ مِنَ الشِّعْرَى أَزِي
تَعُوذُ مِنْهُ بِزَرانِيقِ الرَّكِي

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقالُ يَوْمٌ آزٍ وَأَزٍ مِثْلُ آسِنٍ وَأَسِنٍ أَيْ ضَيِّقٌ قَلِيلُ الخَيْرِ ؛ قالَ عُمارَةُ :

هٰذا الزَّمانُ مُوَلٍّ خَيْرُهُ آزِي

وَأَزَى مالُهُ : نقص (٤) . وَأَزَى لَهُ أَزْياً : أَتاهُ لِيَخْتِلَهُ . اللَّيْثُ : أَزَيْتُ لِفُلانٍ آزِي لَهُ أَزْياً إِذا أَتَيْتَهُ مِنْ وَجْهِ مَأْمَنِهِ لِتَخْتِلَهُ .

وَيُقالُ : هُوَ بِإِزاءِ فُلانٍ أَيْ بِحِذائِهِ ، مَمْدُودانِ . وَقَدْ آزَيْتُهُ إِذا حاذَيْتَهُ ، وَلا تَقُلْ وازَيْتُهُ . وَقَعَدَ إِزاءَهُ أَيْ قُبالَتَهُ . وَآزاهُ : قابَلَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : اخْتَلَفَ مَنْ كانَ قَبْلَنا ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجا مِنْها ثَلاثٌ وَهَلَكَ سائِرُها . وَفِرْقَةٌ آزَتِ المُلُوكَ فَقاتَلَتْهُمْ عَلَى دِينِ اللهِ ، أَيْ قاوَمَتْهُمْ ، مِنْ آزَيْتُهُ إِذا حاذَيْتَهُ . يُقالُ : فُلانٌ إِزاءٌ لِفُلانٍ إِذا كانَ مُقاوِماً لَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَتا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ أَيْ حاذَتا . وَالإِزاءُ : المُحاذاةُ وَالمُقابَلَةُ ؛ قالَ : وَيُقالُ فِيهِ وازَتا . وَفِي حَدِيثِ صَلاةِ الخَوْفِ : فَوازَيْنا العَدُوَّ ، أَيْ قابَلْناهُمْ . وَأَنْكَرَ الجَوْهَرِيُّ أَنْ يُقالَ وازَيْنا . وَتَآزَى القَوْمُ : دَنا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ فِي الجُلُوسِ خاصَّةً ، وَأَنْشَدَ :

لَمَّا تَآزَيْنا إِلَى دِفْءِ الكُنُفْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشاعِرٍ :

وَإِنْ أَزَى مالُهُ لَمْ يَأْزِ نائِلُهُ
وَإِنْ أَصابَ غِنًى لَمْ يُلْفَ غَضْبانا (٥)

وَالثَّوْبُ يَأْزِي (٦) إِذا غُسِلَ ، وَالشَّمْسُ أُزِيّاً : دَنَتْ لِلْمَغِيبِ . وَالإِزاءُ : سَبَبُ العَيْشِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما سُبِّبَ مِنْ رَغَدِهِ وَفَضْلِهِ . وَإِنَّهُ لَإِزاءُ مالٍ إِذا كانَ يُحْسِنُ رِعْيَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَلٰكِنِّي جُعِلْتُ إِزاءَ مالٍ
فَأَمْنَعُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَوْ أُنِيلُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ فِعالٌ مِنْ أَزَى الشَّيْءُ يَأْزِي إِذا تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ ، فَكَذٰلِكَ هٰذا الرَّاعِي يَشِحُّ عَلَيْها وَيَمْنَعُ مِنْ تَسَرُّبِها ، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ ؛ قالَ حُمَيْدٌ يَصِفُ امْرَأَةً تَقُومُ بِمَعاشِها :

إِزاءُ مَعاشٍ لا يَزالُ نِطاقُها
شَدِيداً وَفِيها سَوْرَةٌ وَهْيَ قاعِدُ

وَهٰذا البَيْتُ فِي المُحْكَمِ :

إِزاءُ مَعاشٍ ما تَحُلُّ إِزارَها
مِنَ الكَيْسِ فِيها سَوْرَةٌ وَهْيَ قاعِدُ

وَفُلانٌ إِزاءُ فُلانٍ إِذا كانَ قِرْناً لَهُ يُقاوِمُهُ . وَإِزاءُ الحَرْبِ : مُقِيمُها ؛ قالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ قَوْماً :

تَجِدْهُمْ عَلَى ما خَيَّلَتْ هُمْ إِزاءَها
وَإِنْ أَفْسَدَ المالَ الجَماعاتُ وَالأَزْلُ (٧)

أَيْ تَجِدْهُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِها . وَكُلُّ مَنْ جُعِلَ قَيِّماً بِأَمْرٍ فَهُوَ إِزاؤُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الخَطِيمِ :

ثَأَرْتُ عَدِيّاً وَالخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ
وَصِيَّةَ أَقْوامٍ جُعِلْتُ إِزاءَها

أَيْ جُعِلْتُ القَيِّمَ بِها . وَإِنَّهُ لَإِزاءُ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَيْ صاحِبُهُ . وَهُمْ إِزاءٌ لِقَوْمِهِمْ أَيْ يُصْلِحُونَ أَمْرَهُمْ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

لَقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّا لَهُمْ
إِزاءٌ وَأَنَّا لَهُمْ مَعْقِلُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : البَيْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمٍ .

(١) قوله : «وباعة» هكذا في الأصل من غير نقط ، وفي شرح القاموس : نائحة ، بالنون والهمز والمهملة ، ولعلها نابغة بالنون والباء والمعجمة وهي الأرض البعيدة .

(٢) قوله : «ويأزى» أي بفتح العين ، كما في القاموس ، وماضيه أَزِيَ كرَضِيَ .

(٣) قوله : «إذا زاء محلوقاً إلى قوله الليث» هو كذلك في الأصل وشرح القاموس .

(٤) قوله : «وأزى ماله نقص» كذا في الأصل . وفي القاموس «وأزى ماله نَقَصَه» ، فلعلّ الفعل يتعدّى ويلزم .

(٥) قوله : «وإن أزى ماله إلخ» كذا وقع هذا البيت هنا في الأصل ، ومحله كما صنع شارح القاموس بعد قوله فيما تقدم : وأزى ماله نقص ، فلعله هنا مؤخر من تقديم .

(٦) قوله : «والثوب يأزي .. إلخ» كذا في الأصل ، والذي في شرح القاموس : وأزى الثوب يأزي .

(٧) قوله : «الجماعات» كذا في الأصل وشرح القاموس . ولعلها المجاعات .

وَبَنُو فُلانٍ إِزاءَ بَنِي فُلانٍ أَي أَقْرانُهُم. وَآزَى عَلَى صَنِيعِهِ إِيزاءً: أَفْضَلَ وَأَضْعَفَ عَلَيْهِ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

تَعْرِفُ مِنْ ذِي غَيْثٍ وَتُوزِي

قالَ ابْنُ سِيدَه: هٰكَذا رُوِيَ وَتُوزِي، بِالتَّخْفِيفِ، عَلَى أَنَّ هٰذا الشِّعْرَ كُلَّهُ غَيْرُ مُرْدَفٍ، أَي تُفْضِلُ عَلَيْهِ. وَالإِزاءُ: مَصَبُّ الماءِ فِي الحَوْضِ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ:

ما بَيْنَ صُنْبُورٍ إِلَى إِزاءِ

وَقِيلَ: هُوَ جَمِيعُ ما بَيْنَ الحَوْضِ إِلَى مَهْوَى الرَّكِيَّةِ مِنَ الطَّيِّ، وَقِيلَ: هُوَ حَجَرٌ أَوْ جُلَّةٌ أَوْ جِلْدٌ يُوضَعُ عَلَيْهِ. وَأَزَّيْتُهُ تَأْزِيًا (١) وَتَأْزِيَةً، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ، وَآزَيْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ إِزاءً. قالَ أَبُو زَيْدٍ: آزَيْتُ الحَوْضَ إِيزاءً عَلَى أَفْعَلْتُ، وَأَزَّيْتُ الحَوْضَ تَأْزِيَةً وَتَوْزِيئًا: جَعَلْتُ لَهُ إِزاءً، وَهُوَ أَنْ يُوضَعَ عَلَى فَمِهِ حَجَرٌ أَوْ جُلَّةٌ أَوْ نَحْوُ ذٰلِكَ. قالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ صَخْرَةٌ أَوْ ما جَعَلْتَ وِقايَةً عَلَى مَصَبِّ الماءِ حِينَ يُفْرَغُ الماءُ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

فَرَماها فِي مَرابِضِها
بِإِزاءِ الحَوْضِ أَوْ عُقُرِهْ (٢)

وَآزاهُ: صَبَّ الماءَ مِنْ إِزائِهِ. وَآزَى فِيهِ: صَبَّ عَلَى إِزائِهِ. وَآزاهُ أَيْضًا: أَصْلَحَ إِزاءَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)؛ وَأَنْشَدَ:

يُعْجِزُ عَنْ إِيزائِهِ وَمَدْرِهِ

مَدْرُهُ: إِصْلاحُهُ بِالمَدَرِ. وَناقَةٌ آزِيَةٌ وَأَزِيَةٌ، عَلَى فَعِلَةٍ، كِلاهُما عَلَى النَّسَبِ: تَشْرَبُ مِنَ الإِزاءِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَرِدُ النَّضِيحَ حَتَّى يَخْلُوَ لَها: الأَزِيَةُ، وَالآزِيَةُ عَلَى فاعِلَةٍ، وَالأَزِيَةُ عَلَى فَعِلَةٍ (٣)، وَالقَذُورُ. وَيُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ الإِزاءِ: أَزِيَةٌ، وَإِذا لَمْ تَشْرَبْ إِلَّا مِنَ العُقْرِ: عَقِرَةٌ. وَيُقالُ لِلْقَيِّمِ بِالأَمْرِ: هُوَ إِزاؤُهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ:

يا جَفْنَةً كَإِزاءِ الحَوْضِ قَدْ كَفَؤُوا
وَمَنْطِقًا مِثْلَ وَشْيِ اليُمْنَةِ الحِبَرَهْ

وَقالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ:

كَأَنَّ مَحافِنَ السِّباعِ حَفاضَهُ
لِتَعْرِيسِها جَنْبَ الإِزاءِ المُمَزَّقِ (٤)
مُعَرَّسُ رَكْبٍ قافِلِينَ بِصَرَّةٍ
صِرادٍ إِذا ما نارُهُمْ لَمْ تُخَرَّقِ

وَفِي قِصَّةِ مُوسَى، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: أَنَّهُ وَقَفَ بِإِزاءِ الحَوْضِ، وَهُوَ مَصَبُّ الدَّلْوِ، وَعُقْرُهُ مُؤَخَّرُهُ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ الحَوْضِ:

إِزاؤُهُ كَالظَّرِبانِ المُوفِي

فَإِنَّما عَنَى بِهِ القَيِّمَ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: حَدَّثَنِي أَبُو العَمَيْثَلِ الأَعْرابِيُّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الأَصْمَعِيُّ قالَ: سَأَلَنِي الأَصْمَعِيُّ عَنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ فِي وَصْفِ ماءٍ:

إِزاؤُهُ كَالظَّرِبانِ المُوفِي

فَقالَ: كَيْفَ يُشَبَّهُ مَصَبُّ الماءِ بِالظَّرِبانِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: ما عِنْدَكَ فِيهِ؟ فَقالَ لِي: إِنَّما أَرادَ المُسْتَقِيَ، مِنْ قَوْلِكَ فُلانٌ إِزاءُ مالٍ إِذا قامَ بِهِ وَوَلِيَهُ، وَشَبَّهَهُ بِالظَّرِبانِ لِدَفَرِ رائِحَتِهِ وَعَرَقِهِ، وَبِالظَّرِبانِ يُضْرَبُ المَثَلُ فِي النَّتْنِ. وَأَزَوْتُ الرَّجُلَ وَآزَيْتُهُ فَهُوَ مَأْزُوٌّ وَمُؤْزًى أَي جَهَدْتُهُ فَهُوَ مَجْهُودٌ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ:

وَقَدْ باتَ يَأْزُوهُ نَدًى وَصَقِيعُ

أَي يُجْهِدُهُ وَيُشْنِزُهُ. أَبُو عَمْرٍو: تَأَزَّى القِدْحُ إِذا أَصابَ الرَّمِيَّةَ فاهْتَزَّ فِيها. وَتَأَزَّى فُلانٌ عَنْ فُلانٍ إِذا هابَهُ. وَرَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ قالَ: قالَ أَبُو حازِمٍ العُكْلِيُّ جاءَ رَجُلٌ إِلَى حَلْقَةِ يُونُسَ فَأَنْشَدَنا هٰذِهِ القَصِيدَةَ فَاسْتَحْسَنَها أَصْحابُهُ، وَهِيَ:

أُزِّيَ مُسْتَنْهِئٌ فِي البَدِيءِ
فَيَرْمَأُ فِيهِ وَلا يَبْذَؤُهْ
وَعِنْدِي زُوَازِيَةٌ وَأْبَةٌ
تُزَازِئُ بِالدَّاتِ ما تَهْجَؤُهْ (٥)

قالَ: أُزِّيَ جُعِلَ فِي مَكانٍ صَلَحَ. وَالمُسْتَنْهِئُ: المُسْتَعْطِي، أَرادَ أَنَّ الَّذِي جاءَ يَطْلُبُ خَيْرِي أَجْعَلُهُ فِي البَدِيءِ أَيْ فِي أَوَّلِ مَنْ يَجِيءُ، فَيَرْمَأُ: يُقِيمُ فِيهِ، وَلا يَبْذَؤُهُ أَيْ لا يَكْرَهُهُ، وَزُوَازِيَةٌ: قِدْرٌ ضَخْمَةٌ، وَكَذٰلِكَ الوَأْبَةُ، تُزَازِئُ أَيْ تَضُمُّ، وَالدَّاتُ: اللَّحْمُ وَالوَدَكُ، ما تَهْجَؤُهُ أَيْ ما تَأْكُلُهُ.

• أسب • الإِسْبُ، بِالكَسْرِ: شَعَرُ الرَّكَبِ. وَقالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ شَعَرُ الفَرْجِ، وَجَمْعُهُ أُسُوبٌ. وَقِيلَ: هُوَ شَعَرُ الاسْتِ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي آسابٌ فِي جَمْعِهِ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الوِسْبِ لِأَنَّ الوِسْبَ كَثْرَةُ العُشْبِ وَالنَّباتِ، فَقُلِبَتْ واوُ الوِسْبِ، وَهُوَ النَّباتُ، هَمْزَةً، كَما قالُوا إِرْثٌ وَوِرْثٌ. وَقَدْ أَوْسَبَتِ الأَرْضُ إِذا أَعْشَبَتْ، فَهِيَ مُوسِبَةٌ. وَقالَ أَبُو الهَيْثَمِ: العانَةُ مَنْبِتُ الشَّعَرِ مِنْ قُبُلِ المَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، وَالشَّعَرُ النَّابِتُ عَلَيْها يُقالُ لَهُ الشِّعْرَةُ وَالإِسْبُ؛ وَأَنْشَدَ:

لَعَمْرُ الَّتِي جاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفَلَّحٍ
لَدَى نَسَيَيْها ساقِطِ الإِسْبِ أَهْلَبا

وَكَبْشٌ مُؤَسَّبٌ: كَثِيرُ الصُّوفِ.

• أسبذ • النِّهايَةُ لِابْنِ الأَثِيرِ: فِي الحَدِيثِ أَنَّهُ كَتَبَ لِعِبادِ اللهِ الأَسْبَذِيِّينَ؛ قالَ: هُمْ مُلُوكُ عُمانَ بِالبَحْرَيْنِ؛ قالَ: الكَلِمَةُ فارِسِيَّةٌ مَعْناها عَبَدَةُ الفَرَسِ، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ فَرَسًا فِيما قِيلَ، وَاسْمُ الفَرَسِ بِالفارِسِيَّةِ أَسْب.

• إسبرج • فِي الحَدِيثِ: مَنْ لَعِبَ بِالإِسْبِرَنْجِ وَالنَّرْدِ فَقَدْ غَمَسَ يَدَهُ فِي دَمِ خِنْزِيرٍ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهايَةِ: هُوَ اسْمُ الفَرَسِ الَّتِي فِي الشِّطْرَنْجِ، وَاللَّفْظَةُ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ.

• أست • تَرْجَمَها الجَوْهَرِيُّ: قالَ أَبُو زَيْدٍ: ما زالَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ مَجْنُونًا، أَيْ لَمْ يَزَلْ يُعْرَفُ بِالجُنُونِ، مِثْلُ أُسِّ وَأَسِّ الدَّهْرِ، وَهُوَ القِدَمُ، فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تاءً، كَما قالُوا لِلطَّسِّ طَسْتٌ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي نُخَيْلَةَ:

ما زالَ مُذْ كانَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ

---

(١) قوله: «وأزيته تأزياً إلخ» هكذا في الأصل. وعبارة القاموس وشرحه: تأزى الحوض جعل له إزاء كآزاه تأزية، عن الجوهري، وهو نادر.

(٢) قوله «مرابضها» كذا في الأصل، والذي في ديوان امرئ القيس وذكر في ترجمة عقر: فرائصها، بالفاء والصاد المهملة.

(٣) قوله: «والأزية على فعلة» كذا في الأصل مضبوطاً، والذي نقله صاحب التكملة عن ابن الأعرابي آزية وأزية بالمد والقصر فقط.

(٤) قوله «كأن محافن السباع حفاضه» كذا في الأصل محافن بالنون، وفي شرح القاموس: محافير بالراء، ولفظ حفاضه غير مضبوط في الأصل، وهكذا هو في شرح القاموس ولعله حفافه أو نحو ذلك.

(٥) قوله «بالدات» كذا بالأصل بالتاء المثناة بدون همز، ولعلها بالدأث بالمثلثة مهموزاً.

ذا حُمُقٍ يَنْمِى وَعَقْلٍ يَحْـرِى

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : مَعْنَى يَحْرِى يَنْقُصُ . وَقَوْلُهُ : عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ ، يُرِيدُ ما قَدُمَ مِنَ الدَّهْرِ ؛ قالَ : وَقَدْ وَهِمَ الْجَوْهَرِىّ فِي هٰذا الْفَصْلِ ، بِأَنْ جَعَلَ اسْتاً فِي فَصْلِ أَسَتَ ، وَإِنَّما حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي فَصْلِ سَتَهَ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضاً هُناكَ . قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، لأَنَّ هَمْزَةَ اسْتٍ مَوْصُولَةٌ ، بِإِجْماعٍ ، وَإِذا كانَتْ مَوْصُولَةً فَهِيَ زائِدَةٌ ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ إِنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ السِّينِ فِي أُسٍّ التَّاءَ ، كَما أَبْدَلُوا مِنَ السِّينِ تاءً فِي قَوْلِهِمْ طَسٌّ ، فَقالُوا طَسْتٌ ، غَلَطٌ لِأَنَّهُ كانَ يَجِبُ أَنْ يُقالَ فِيهِ إِسْتٌ ، بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ ؛ قالَ : وَنَسَبَ هٰذا الْقَوْلَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ وَلَمْ يَقُلْهُ ، وَإِنَّما ذَكَرَ اسْتَ الدَّهْرِ مَعَ أُسِّ الدَّهْرِ ، لِاتِّفاقِهِما فِي الْمَعْنَى لا غَيْر ، وَاللهُ أَعْلَمُ

• استبرق • قالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ » ؛ قالَ : هُوَ الدِّيباجُ الصَّفِيقُ الْغَلِيظُ الْحَسَنُ ، قالَ : وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِىٌّ أَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ اسْتَقْره ، وَنُقِلَ مِنَ الْعَجَمِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ كَما سُمِّىَ الدِّيباجُ وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنَ الْفارِسِيَّةِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ ما غَلُظَ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْإِبْرِيسَمِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ ذَكَرَها الْجَوْهَرِىّ فِي الْباءِ مِنَ الْقافِ فِي بَرَقَ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالتَّاءَ وَالسِّينَ مِنَ الزَّوائِدِ ، وَذَكَرَها أَيْضاً فِي السِّينِ وَالرَّاءِ ، وَذَكَرَها الْأَزْهَرِىّ فِي خُماسِىّ الْقافِ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَها وَحْدَها زائِدَةٌ ، وَقالَ : إِنَّها وَأَمْثالَها مِنَ الْأَلْفاظِ حُرُوفٌ غَرِيبَةٌ وَقَعَ فِيها وِفاقٌ بَيْنَ الْعَجَمِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَقالَ : هٰذا عِنْدِي هُوَ الصَّوابُ .

• أسد • الْأَسَدُ : مِنَ السِّباعِ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ آسادٌ وَآسُدٌ ، مِثْلُ أَجْبالٍ وَأَجْبُلٍ ، وَأُسُودٌ وَأُسُدٌ ، مَقْصُورٌ مُثَقَّلٌ ، وَأُسْـدٌ مُخَفَّفٌ ، وَأُسْدانٌ ، وَالْأُنْثَى أَسَدَةٌ ؛ وَأَسَدٌ آسِدٌ عَلَى الْمُبالَغَةِ ، كَما قالُوا عَرادٌ عَرِدٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىّ) . وَأَسَدٌ بَيِّنُ الْأَسَدِ نادِرٌ كَقَوْلِهِمْ حِقَّةٌ بَيِّنُ الْحِقَّةِ .

وَأَرْضٌ مَأْسَدَةٌ : كَثِيرَةُ الْأُسُودِ ، وَالْمَأْسَدَةُ لَهُ مَوْضِعان : يُقالُ لِمَوْضِعِ الْأَسَدِ مَأْسَدَةٌ ، وَيُقالُ لِجَمْعِ الْأَسَدِ مَأْسَدَةٌ أَيْضاً ، كَما يُقالُ مَشْيَخَةٌ لِجَمْعِ الشَّيْخِ وَمَسْيَفَةٌ لِلسُّيُوفِ وَمَجَنَّةٌ لِلْجِنِّ وَمَضَبَّةٌ لِلضِّبابِ .

وَاسْتَأْسَدَ الْأَسَدَ : دَعاهُ ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ :

إِنِّي وَجَدْتُ زُهَيْراً فِي مَآثِرِهِمْ
شِبْهَ اللُّيُوثِ إِذا اسْتَأْسَدْتَهُمْ أَسِدُوا

وَأَسِدَ الرَّجُلُ : اسْتَأْسَدَ صارَ كَالْأَسَدِ فِي جَراءَتِهِ وَأَخْلاقِهِ . وَقِيلَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ : أَيُّ الرِّجالِ زَوْجُكِ ؟ قالَتِ : الَّذِي إِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَإِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَلا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ ؛ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ كَذٰلِكَ ، أَىْ صارَ كَالْأَسَدِ فِي الشَّجاعَةِ . يُقالُ : أَسِدَ وَاسْتَأْسَدَ إِذا اجْتَرَأَ . وَأَسِدَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْسَدُ أَسَداً إِذا تَحَيَّرَ ، وَرَأَى الْأَسَدَ فَدَهِشَ مِنَ الْخَوْفِ . وَاسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ .

وَفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : خُذْ مِنِّي أَخِي ذا الْأَسَدِ ؛ الْأَسَدُ مَصْدَرُ أَسِدَ يَأْسَدُ أَىْ ذا الْقُوَّةِ الْأَسَدِيَّةِ . وَأَسِدَ عَلَيْهِ : غَضِبَ ؛ وَقِيلَ : أَسِدَ عَلَيْهِ سَفِهَ .

وَاسْتَأْسَدَ النَّبْتُ : طالَ وَعَظُمَ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْتَهِيَ فِي الطُّولِ وَيَبْلُغَ غايَتَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذا بَلَغَ وَالْتَفَّ وَقَوِيَ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِىّ لِأَبِي النَّجْمِ :

مُسْتَأْسِدٌ ذِبّانُهُ فِي غَيْطَلِ
يَقُولُ لِلرَّائِدِ : أَعْشَبْتَ انْزِلِ

وَقالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِىّ :

يُفَحِّجْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ
لَهُ عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلُ

قَوْلُهُ : يُفَحِّجْنَ أَىْ يُفَرِّجْنَ بِأَيْدِيهِنَّ لِيَنالَ الْماءَ أَعْناقُهُنَّ لِقِصَرِها ، يَعْنِي حُمُراً وَرَدَتِ الْماءَ . وَالْعَرْمَضُ : الطُّحْلُبُ ، وَجَعَلَهُ مُسْتَأْسِداً كَما يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ . وَالنَّجِيلُ : النَّزُّ وَالطِّينُ .

وَآسَدَ بَيْنَ الْقَوْمِ(١) : أَفْسَدَ . وَآسَدَ الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ إِيساداً : هَيَّجَهُ وَأَغْراهُ ، وَأَشْلاهُ دَعاهُ . وَآسَدْتُ بَيْنَ الْكِلابِ إِذا هارَشْتَ بَيْنَها ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

تَرْمِي بِنا خِنْدِفُ يَوْمَ الْإِيسادِ

وَالْمُؤْسِدُ : الْكَلَّابُ الَّذِي يُشْلِي كَلْبَهُ لِلصَّيْدِ يَدْعُوهُ وَيُغْرِيهِ . وَآسَدْتُ الْكَلْبَ وَأَوْسَدْتُهُ : أَغْرَيْتُهُ بِالصَّيْدِ ، وَالْواوُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْأَلِفِ . وَآسَدَ السَّيْرَ كَأَسْأَدَهُ (عَنِ ابْنِ جِنِّى) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً عَنْ أَسْأَدَ .

وَيُقالُ لِلْوِسادَةِ : الْإِسادَةُ كَما قالُوا لِلْوِشاحِ إِشاحٌ .

وَأُسَيْدٌ وَأَسِيدٌ : اسْمانِ . وَالْأَسَدُ : قَبِيلَةٌ ؛ التَّهْذِيبُ : وَأَسَدٌ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ مُضَرَ ، وَهُوَ أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَرَ . وَأَسَدٌ أَيْضاً : قَبِيلَةٌ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ أَسَدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نِزارٍ .

وَالْأَسْدُ : لُغَةٌ فِي الْأَزْدِ ، يُقالُ : هُمُ الْأَسْدُ أَسْدُ شَنُوءَةَ . وَالْأَسْدِىّ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ، وَهُوَ فِي شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ يَصِفُ قَفْراً :

مُسْتَهْلِكُ الْوِرْدِ كَالْأَسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ
أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عادِيَّةً رُغُبـا

مُسْتَهْلِكُ الْوِرْدِ أَىْ يُهْلِكُ وارِدَهُ لِطُولِهِ فَشَبَّهَهُ بِالثَّوْبِ الْمُسَدَّى فِي اسْتِوائِهِ ، وَالْعادِيَّةُ : الْآبارُ . وَالرُّغُبُ : الْواسِعَةُ ، الْواحِدُ رَغِيبٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُهُ الْأُسْدِىّ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ . قالَ : وَوَهِمَ مَنْ جَعَلَهُ فِي فَصْلِ أَسِدَ ، وَصَوابُهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ سَدِيَ ؛ قالَ أَبُو عَلِىّ : يُقالُ أُسْدِىٌّ وَأُسْتِىٌّ ، وَهُوَ جَمْعُ سَدًى وَسَتًى لِلثَّوْبِ الْمُسَدَّى كَأُمْعُوزٍ جَمْعُ مَعْزٍ . قالَ : وَلَيْسَ بِجَمْعِ تَكْسِيرٍ ، وَإِنَّما هُوَ اسْمٌ واحِدٌ يُرادُ بِهِ الْجَمْعُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أُسْدُوىٌ فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِاجْتِماعِهِما وَسُكُونِ الْأَوَّلِ مِنْهُما عَلَى حَدِّ مَرْمِىّ وَمَخْشِىّ .

• أسر • الْأَسْرَةُ : الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالْأَسْرَةُ الْحَصْـداءُ وَالْـ
ـبَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمـاحُ

وَأَسَرَ قَتَبَهُ : شَدَّهُ . ابْنُ سِيدَه : أَسَرَهُ يَأْسِرُهُ أَسْراً وَإِسارَةً شَدَّهُ بِالْإِسارِ . وَالْإِسارُ : ما شُدَّ بِهِ ، وَالْجَمْعُ أُسُرٌ . الْأَصْمَعِىّ : ما أَحْسَنَ ما أَسَرَ قَتَبَهُ ! أَىْ ما أَحْسَنَ ما شَدَّهُ بِالْقِدِّ ، وَالْقِدُّ

(١) قوله : « وآسَدَ بينَ القومِ » كذا بالأصل ، وفي القاموس مع الشرح وأَسَدَ كضَرَبَ أَفْسَدَ بينَ القومِ .

الَّذِي يُؤْسَرُ بِهِ القَتَبُ يُسَمَّى الإِسارَ، وَجَمْعُهُ أُسُرٌ، وَقَتَبٌ مَأْسُورٌ وَأَقْتابٌ مَآسِيرُ.

وَالإِسارُ: القَيْدُ وَيَكُونُ حَبْلَ الكِتافِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الأَسِيرُ، وَكانُوا يَشُدُّونَهُ بِالقِدِّ، فَسُمِّيَ كُلُّ أَخِيذٍ أَسِيراً وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ بِهِ. يُقالُ: أَسَرْتُ الرَّجُلَ أَسْراً وَإِساراً، فَهُوَ أَسِيرٌ وَمَأْسُورٌ، وَالجَمْعُ أَسْرَى وَأُسارَى. وَتَقُولُ: اسْتَأْسِرْ أَيْ كُنْ أَسِيراً لِي. وَالأَسِيرُ: الأَخِيذُ، وَأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ. وَكُلُّ مَحْبُوسٍ فِي قِدٍّ أَوْ سِجْنٍ: أَسِيرٌ. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً»؛ قالَ مُجاهِدٌ: الأَسِيرُ المَسْجُونُ، وَالجَمْعُ أُسَراءُ وَأُسارَى وَأَسارَى وَأَسْرَى. قالَ ثَعْلَبٌ: لَيْسَ الأَسْرُ بِعاهَةٍ فَيُجْعَلَ أَسْرَى مِنْ بابِ جَرْحَى فِي المَعْنَى، وَلٰكِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ بِالأَسْرِ صارَ كالجَرِيحِ وَاللَّدِيغِ، فَكُسِّرَ عَلَى فَعْلَى، كَما كُسِّرَ الجَرِيحُ وَنَحْوُهُ؛ هٰذا مَعْنَى قَوْلِهِ. وَيُقالُ لِلأَسِيرِ مِنَ العَدُوِّ: أَسِيرٌ لِأَنَّ آخِذَهُ يَسْتَوْثِقُ مِنْهُ بِالإِسارِ، وَهُوَ القِدُّ لِئَلَّا يُفْلِتَ. قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: يُجْمَعُ الأَسِيرُ أَسْرَى، قالَ: وَفَعْلَى جَمْعٌ لِكُلِّ ما أُصِيبُوا بِهِ فِي أَبْدانِهِمْ أَوْ عُقُولِهِمْ مِثْلُ مَرِيضٍ وَمَرْضَى وَأَحْمَقَ وَحَمْقَى وَسَكْرانَ وَسَكْرَى؛ قالَ: وَمَنْ قَرَأَ أُسارَى وَأَسارَى فَهُوَ جَمْعُ الجَمْعِ. يُقالُ: أَسِيرٌ وَأَسْرَى ثُمَّ أَسارَى جَمْعُ الجَمْعِ. اللَّيْثُ: يُقالُ أُسِرَ فُلانٌ إِساراً وَأُسِرَ بِالإِسارِ، وَالإِسارُ الرِّباطُ، وَالإِسارُ المَصْدَرُ كَالأَسْرِ.

وَجاءَ القَوْمُ بِأَسْرِهِمْ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْناهُ جاءُوا بِجَمِيعِهِمْ وَخَلْقِهِمْ. وَالأَسْرُ فِي كَلامِ العَرَبِ: الخَلْقُ. قالَ الفَرَّاءُ: أُسِرَ فُلانٌ أَحْسَنَ الأَسْرِ أَيْ أَحْسَنَ الخَلْقِ، وَأَسَرَهُ اللهُ أَيْ خَلَقَهُ. وَهٰذا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ أَيْ بِقِدِّهِ يَعْنِي جَمِيعَهُ كَما يُقالُ بِرُمَّتِهِ. وَفِي الحَدِيثِ: تَجْفُو القَبِيلَةُ بِأَسْرِها، أَيْ جَمِيعِها. وَالأَسْرُ: شِدَّةُ الخَلْقِ. وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ وَمَأْطُورٌ: شَدِيدُ عَقْدِ المَفاصِلِ وَالأَوْصالِ، وَكَذٰلِكَ الدَّابَّةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ»، أَيْ شَدَدْنا خَلْقَهُمْ، وَقِيلَ: أَسْرَهُمْ مَفاصِلَهُمْ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: مَصَرَّيِ البَوْلِ وَالغائِطِ إِذا خَرَجَ الأَذَى تَقَبَّضَتا، أَوْ مَعْناهُ أَنَّهُما لا تَسْتَرْخِيانِ قَبْلَ الإِرادَةِ. قالَ الفَرَّاءُ: أَسَرَهُ اللهُ أَحْسَنَ الأَسْرِ وَأَطَرَهُ أَحْسَنَ الأَطْرِ، وَيُقالُ: فُلانٌ شَدِيدُ أَسْرِ الخَلْقِ إِذا كانَ مَعْصُوبَ الخَلْقِ غَيْرَ مُسْتَرْخٍ، وَقالَ العَجَّاجُ يَذْكُرُ رَجُلَيْنِ كانا مَأْسُورَيْنِ فَأُطْلِقا:

فَأَصْبَحا بِنَجْوَةٍ بَعْدَ ضَرَرْ
مُسَلَّمَيْنِ مِنْ إِسارٍ وَأَسَرْ

يَعْنِي شُرُفاً بَعْدَ ضِيقٍ كانا فِيهِ. وَقَوْلُهُ: مِنْ إِسارٍ وَأَسَرْ، أَرادَ: وَأَسْرٍ، فَحَرَّكَ لِاحْتِياجِهِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ. وَفِي حَدِيثِ ثابِتٍ البُنانِيِّ: كانَ داوُدُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، إِذا ذَكَرَ عِقابَ اللهِ تَخَلَّعَتْ أَوْصالُهُ لا يَشُدُّها إِلَّا الأَسْرُ، أَيِ الشَّدُّ وَالعَصْبُ.

وَالأَسْرُ: القُوَّةُ وَالحَبْسُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعاءِ: فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسارِ غَضَبِكَ؛ الإِسارُ، بِالكَسْرِ: مَصْدَرُ أَسَرْتُهُ أَسْراً وَإِساراً، وَهُوَ أَيْضاً الحَبْلُ وَالقِدُّ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ.

وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ: عَشِيرَتُهُ وَرَهْطُهُ الأَدْنَوْنَ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ. وَفِي الحَدِيثِ: زَنَى رَجُلٌ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ؛ الأُسْرَةُ: عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ.

وَأُسِرَ بَوْلُهُ أَسْراً: احْتَبَسَ، وَالاِسْمُ الأُسْرُ وَالأُسُرُ، بِالضَّمِّ، وَعُودٌ أُسُرٌ، مِنْهُ.

الأَحْمَرُ: إِذا احْتَبَسَ الرَّجُلَ بَوْلُهُ قِيلَ: أَخَذَهُ الأُسْرُ، وَإِذا احْتَبَسَ الغائِطُ فَهُوَ الحُصْرُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هٰذا عُودُ يُسْرٍ وَأُسْرٍ، وَهُوَ الَّذِي يُعالَجُ بِهِ الإِنْسانُ إِذا احْتَبَسَ بَوْلُهُ. قالَ: وَالأُسْرُ تَقْطِيرُ البَوْلِ وَحَزٌّ فِي المَثانَةِ وَإِضاضٌ مِثْلُ إِضاضِ الماخِضِ. يُقالُ: أَنالَهُ اللهُ أُسْراً. وَقالَ الفَرَّاءُ: قِيلَ عُودُ الأُسْرِ هُوَ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى بَطْنِ المَأْسُورِ الَّذِي احْتَبَسَ بَوْلُهُ، وَلا تَقُلْ عُودُ اليُسْرِ، تَقُولُ مِنْهُ أُسِرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْسُورٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ: أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ: إِنَّ أَبِي أَخَذَهُ الأُسْرُ، يَعْنِي احْتِباسَ البَوْلِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: لا يُؤْسَرُ فِي الإِسْلامِ أَحَدٌ بِشَهادَةِ الزُّورِ، إِنَّا لا نَقْبَلُ إِلَّا العُدُولَ، أَيْ لا يُحْبَسُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الآسِرَةِ القِدِّ، وَهِيَ قَدْرُ ما يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ.

وَتَآسِيرُ السَّرْجِ: السُّيُورُ الَّتِي يُؤْسَرُ بِها.

أَبُو زَيْدٍ: تَأَسَّرَ فُلانٌ عَلَيَّ تَأَسُّراً إِذا اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هٰكَذا رَواهُ ابْنُ هانِئٍ عَنْهُ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ رَواهُ عَنْهُ بِالنُّونِ: تَأَسَّنَ، وَهُوَ وَهَمٌ، وَالصَّوابُ بِالرَّاءِ.

• أسس • الأُسُّ وَالأَسَسُ وَالأَساسُ: كُلُّ مُبْتَدَإِ شَيْءٍ. وَالأُسُّ وَالأَساسُ: أَصْلُ البِناءِ، وَالأَسَسُ مَقْصُورٌ مِنْهُ، وَجَمْعُ الأُسِّ إِساسٌ مِثْلُ عُسٍّ وَعِساسٍ، وَجَمْعُ الأَساسِ أُسُسٌ مِثْلُ قَذالٍ وَقُذُلٍ، وَجَمْعُ الأَسَسِ آساسٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبابٍ. وَالأَسِيسُ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ. وَأُسُّ الإِنْسانِ: قَلْبُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مُتَكَوِّنٍ فِي الرَّحِمِ، وَهُوَ مِنَ الأَسْماءِ المُشْتَرَكَةِ. وَأُسُّ البِناءِ: مُبْتَدَؤُهُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ، قالَ: وَأَحْسِبُهُ لِكَذَّابِ بَنِي الحِرْمازِ:

وَأُسُّ مَجْدٍ ثابِتٌ وَطِيدُ
نالَ السَّماءَ فَرْعُهُ مَدِيدُ

وَقَدْ أَسَّ البِناءَ يَؤُسُّهُ أَسّاً وَأَسَّسَهُ تَأْسِيساً؛ اللَّيْثُ: أَسَّسْتُ داراً إِذا بَنَيْتَ حُدُودَها وَرَفَعْتَ مِنْ قَواعِدِها، وَهٰذا تَأْسِيسٌ حَسَنٌ. وَأُسُّ الإِنْسانِ وَأُسُّهُ: أَصْلُهُ، وَقِيلَ: هُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي المَثَلِ: أَلْصِقُوا الحَسَّ بِالأَسِّ؛ الحَسُّ فِي هٰذا المَوْضِعِ: الشَّرُّ، وَالأَسُّ: الأَصْلُ؛ يَقُولُ: أَلْصِقُوا الشَّرَّ بِأُصُولِ مَنْ عادانا أَوْ عاداكُمْ.

وَكانَ ذٰلِكَ عَلَى أُسِّ الدَّهْرِ وَأَسِّ الدَّهْرِ وَإِسِّ الدَّهْرِ، ثَلاثُ لُغاتٍ، أَيْ عَلَى قِدَمِ الدَّهْرِ وَوَجْهِهِ، وَيُقالُ: عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ.

وَالأَسِيسُ: العِوَضُ.

التَّهْذِيبُ: وَالتَّأْسِيسُ فِي الشِّعْرِ أَلِفٌ تَلْزَمُ القافِيَةَ وَبَيْنَها وَبَيْنَ حَرْفِ الرَّوِيِّ حَرْفٌ يَجُوزُ كَسْرُهُ وَرَفْعُهُ وَنَصْبُهُ نَحْوَ مَفاعِلُنْ، وَيَجُوزُ إِبْدالُ هٰذا الحَرْفِ بِغَيْرِهِ، وَأَمَّا مِثْلُ مُحَمَّدٍ لَوْ جاءَ فِي قافِيَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرْفُ تَأْسِيسٍ حَتَّى يَكُونَ نَحْوَ مُجاهِدٍ فَالأَلِفُ تَأْسِيسٌ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الرَّوِيُّ حَرْفُ القافِيَةِ نَفْسُها، وَمِنْها التَّأْسِيسُ، وَأَنْشَدَ:

أَلا طالَ هٰذا اللَّيْلُ وَاخْضَلَّ جانِبُهْ

فَالقافِيَةُ هِيَ الباءُ وَالأَلِفُ قَبْلَها هِيَ التَّأْسِيسُ وَالهاءُ هِيَ الصِّلَةُ؛ وَيُرْوَى: وَاخْضَرَّ جانِبُهْ؛ قالَ اللَّيْثُ: وَإِنْ جاءَ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَأْسِيسٍ فَهُوَ

الْمُؤَسَّسُ ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي الشِّعْرِ غَيْرَ أَنَّهُ رُبَّما اضطُرَّ إِلَيْهِ بَعْضُهُم ، قالَ : وَأَحْسَنُ ما يَكُونُ ذٰلِكَ إِذا كانَ الحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ مَفْتُوحاً لِأَنَّ فَتْحَهُ يَغْلِبُ عَلَى فَتْحَةِ الأَلِفِ كَأَنَّها تُزالُ مِنَ الوَهْمِ ، قالَ العَجَّاجُ :

مُبارَكٌ لِلأَنْبِياءِ خاتَمُ
مُعَلِّمٌ آيَ الهُدَى مُعَلَّمُ

وَلَوْ قالَ خاتِم ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، لَمْ يَحْسُن ، وَقِيلَ : إِنَّ لُغَةَ العَجَّاجِ خَأْتَمٌ ، بِالهَمْزَةِ ، وَلِذٰلِكَ أَجازَهُ ، وَهُوَ مِثْلُ السَّأْسَمِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ جاءَ فِي قَصِيدَةِ المِيسَمِ وَالسَّأْسَمُ ؛ وَفِي المُحْكَمِ : التَّأْسِيسُ فِي القافِيَةِ الحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الدَّخِيلِ ، وَهُوَ أَوَّلُ جُزْءٍ فِي القافِيَةِ كَأَلِفِ ناصِبِ ؛ وَقِيلَ : التَّأْسِيسُ فِي القافِيَةِ هُوَ الأَلِفُ الَّتِي لَيْسَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَرْفِ الرَّوِيِّ إِلَّا حَرْفٌ واحِدٌ ، كَقَوْلِهِ :

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

فَلا بُدَّ مِنْ هٰذِهِ الأَلِفِ إِلَى آخِرِ القَصِيدَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰكَذا سَمَّاهُ الخَلِيلُ تَأْسِيساً ، جَعَلَ المَصْدَرَ اسْماً لَهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَلِفُ التَّأْسِيسِ ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ احْتَمَلَ أَنْ يُرِيدَ الاسْمَ وَالمَصْدَرَ . وَقالُوا فِي الجَمْعِ : تَأْسِيساتٌ ، فَهٰذا يُؤْذِنُ بِأَنَّ التَّأْسِيسَ عِنْدَهُمْ قَدْ أَجْرَوْهُ مُجْرَى الأَسْماءِ ، لِأَنَّ الجَمْعَ فِي المَصادِرِ لَيْسَ بِكَثِيرٍ وَلا أَصْلٍ فَيَكُونَ هٰذا مَحْمُولاً عَلَيْهِ . قالَ : وَأَرَى أَهْلَ العَرُوضِ إِنَّما تَسَمَّحُوا بِجَمْعِهِ ، وَإِلَّا فَإِنَّ الأَصْلَ إِنَّما هُوَ المَصْدَرُ ، وَالمَصْدَرُ قَلَّما يُجْمَعُ إِلَّا ما قَدْ حَدَّ النَّحْوِيُّونَ مِنَ المَحْفُوظِ كَالأَمْراضِ وَالأَشْغالِ وَالعُقُولِ .

وَأَسَّسَ بِالحَرْفِ : جَعَلَهُ تَأْسِيساً ، وَإِنَّما سُمِّيَ تَأْسِيساً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ مِنْ أُسِّ الشَّيْءِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : أَلِفُ التَّأْسِيسِ كَأَنَّها أَلِفُ القافِيَةِ وَأَصْلُها أُخِذَ مِنْ أُسِّ الحائِطِ وَأَساسِهِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَلِفَ التَّأْسِيسِ لِتَقَدُّمِها وَالعِنايَةِ بِها وَالمُحافَظَةِ عَلَيْها كَأَنَّها أُسُّ القافِيَةِ اشْتُقَّ(١) مِنْ أَلِفِ التَّأْسِيسِ ، فَأَمَّا الفَتْحَةُ قَبْلَها فَجُزْءٌ مِنْها .

وَالأَسُّ وَالإِسُّ وَالأُسُّ : الإِفْسادُ بَيْنَ النَّاسِ ، أَسَّ بَيْنَهُمْ يَؤُسُّ أَسًّا . وَرَجُلٌ أَسَّاسٌ : نَمَّامٌ مُفْسِدٌ .

الأُمَوِيُّ : إِذا كانَتِ البَقِيَّةُ مِنْ لَحْمٍ قِيلَ أَسَيْتُ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ أَسْياً أَيْ أَبْقَيْتُ لَهُ ، وَهٰذا فِي اللَّحْمِ خاصَّةً . وَالأُسُّ : بَقِيَّةُ الرَّمادِ بَيْنَ الأَثافِي . وَالأُسُّ : المُزَيِّنُ لِلْكَذِبِ .

وَإِسْ إِسْ : مِنْ زَجْرِ الشَّاةِ ، أَسَّها يَؤُسُّها أَسًّا ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : نَسًّا . وَأَسَّ بِها : زَجَرَها وَقالَ : إِسْ إِسْ ، وَإِسْ إِسْ : زَجْرٌ لِلْغَنَمِ كَإِسٍّ إِسٍّ . وَأُسْ أُسْ : مِنْ رُقَى الحَيَّاتِ . قالَ اللَّيْثُ : الرَّاقُونَ إِذا رَقَوُا الحَيَّةَ لِيَأْخُذُوها فَفَرَغَ أَحَدُهُمْ مِنْ رُقْيَتِهِ قالَ لَها : أُسْ ، فَإِنَّها تَخْضَعُ لَهُ وَتَلِينُ . وَفِي الحَدِيثِ : كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى : أَسِّسْ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ أَيْ سَوِّ بَيْنَهُمْ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ مِنْ ساسَ النَّاسَ يَسُوسُهُمْ ، وَالهَمْزَةُ فِيهِ زائِدَةٌ ، وَيُرْوَى : آسِ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ المُواساةِ .

• **أسف** • الأَسَفُ : المُبالَغَةُ فِي الحُزْنِ وَالغَضَبِ . وَأَسِفَ أَسَفاً ، فَهُوَ أَسِفٌ وَأَسْفانُ وَآسِفٌ وَأَسُوفٌ وَأَسِيفٌ ، وَالجَمْعُ أُسَفاءُ . وَقَدْ أَسِفَ عَلَى ما فاتَهُ وَتَأَسَّفَ أَيْ تَلَهَّفَ ، وَأَسِفَ عَلَيْهِ أَسَفاً أَيْ غَضِبَ ، وَآسَفَهُ : أَغْضَبَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ» ، مَعْنَى آسَفُونا أَغْضَبُونا ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِلَى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً» ، وَالأَسِيفُ وَالآسِفُ : الغَضْبانُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَرَى رَجُلاً مِنْهُمْ أَسِيفاً كَأَنَّما
يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبا

يَقُولُ : كَأَنَّ يَدَهُ قُطِعَتْ فَاخْتُضِبَتْ بِدَمِها . وَيُقالُ لِمَوْتِ الفَجْأَةِ : أَخْذَةُ أَسَفٍ . وَقالَ المُبَرِّدُ فِي قَوْلِ الأَعْشَى : أَرَى رَجُلاً مِنْهُمْ أَسِيفاً : هُوَ مِنَ التَّأَسُّفِ لِقَطْعِ يَدِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَسِيرٌ قَدْ غُلَّتْ يَدُهُ فَجَرَحَ الغُلُّ يَدَهُ ، قالَ : وَالقَوْلُ الأَوَّلُ هُوَ المُجْتَمَعُ عَلَيْهِ .

ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَسِفَ فُلانٌ عَلَى كَذا وَكَذا وَتَأَسَّفَ وَهُوَ مُتَأَسِّفٌ عَلَى ما فاتَهُ ، فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ المَعْنَى حَزِنَ عَلَى ما فاتَهُ لِأَنَّ الأَسَفَ عِنْدَ العَرَبِ الحُزْنُ ، وَقِيلَ أَشَدُّ الحُزْنِ ، وَقالَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذا الحَدِيثِ أَسَفاً» ، مَعْناهُ حُزْناً ، وَالقَوْلُ الآخَرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى أَسِفَ عَلَى كَذا وَكَذا أَيْ جَزِعَ عَلَى ما فاتَهُ ، وَقالَ مُجاهِدٌ : أَسَفاً أَيْ جَزَعاً ، وَقالَ قَتادَةُ : أَسَفاً غَضَباً . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ» ، أَيْ يا جَزَعاهُ . وَالأَسِيفُ وَالأَسُوفُ : السَّرِيعُ الحُزْنِ الرَّقِيقُ ، قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الأَسِيفُ الغَضْبانَ مَعَ الحُزْنِ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها قالَتْ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَمَرَ أَبا بَكْرٍ بِالصَّلاةِ فِي مَرَضِهِ : إِنَّ أَبا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَمَتَى ما يَقُمْ مَقامَكَ يَغْلِبْهُ البُكاءُ ، أَيْ سَرِيعُ البُكاءِ وَالحُزْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّقِيقُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَسِيفُ السَّرِيعُ الحُزْنِ وَالكَآبَةِ فِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، قالَ : وَهُوَ الأَسُوفُ وَالأَسِيفُ ، قالَ : وَأَمَّا الأَسِفُ ، فَهُوَ الغَضْبانُ المُتَلَهِّفُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «غَضْبانَ أَسِفاً» . اللَّيْثُ : الأَسَفُ فِي حالِ الحُزْنِ وَفِي حالِ الغَضَبِ إِذا جاءَكَ أَمْرٌ مِمَّنْ هُوَ دُونَكَ فَأَنْتَ أَسِفٌ أَيْ غَضْبانُ ، وَقَدْ آسَفَكَ إِذا جاءَكَ أَمْرٌ فَحَزِنْتَ لَهُ وَلَمْ تُطِقْهُ فَأَنْتَ أَسِفٌ أَيْ حَزِينٌ وَمُتَأَسِّفٌ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثٍ : مَوْتُ الفَجْأَةِ راحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةُ أَسَفٍ(٢) لِلْكافِرِ ، أَيْ أَخْذَةُ غَضَبٍ أَوْ غَضْبانَ . يُقالُ : أَسِفَ يَأْسَفُ أَسَفاً ، فَهُوَ أَسِفٌ إِذا غَضِبَ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : إِنْ كانُوا لَيَكْرَهُونَ أَخْذَةً كَأَخْذَةِ الأَسَفِ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : آسَفُ كَما يَأْسَفُونَ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ : فَأَسِفْتُ عَلَيْها ، وَقَدْ آسَفَهُ وَتَأَسَّفَ عَلَيْهِ .

وَالأَسِيفُ : العَبْدُ وَالأَجِيرُ وَنَحْوُ ذٰلِكَ لِذُلِّهِمْ وَبُعْدِهِمْ ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ ، وَالأُنْثَى أَسِيفَةٌ ، وَقِيلَ : العَسِيفُ الأَجِيرُ . وَفِي الحَدِيثِ : لا تَقْتُلُوا عَسِيفاً وَلا أَسِيفاً ؛ الأَسِيفُ : الشَّيْخُ الفانِي ، وَقِيلَ العَبْدُ ، وَقِيلَ الأَسِيرُ ، وَالجَمْعُ الأُسَفاءُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

تَرَى صُواهُ قُيَّماً وَجُلَّسا
كَما رَأَيْتَ الأُسَفاءَ البُؤَّسا

(١) قوله : «كأنها أس القافية اشتق إلخ» هكذا في الأصل .

(٢) قوله : «وأخذة أسف» في القاموس : ويروى أسِف ، ككتف .

قالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَسَفاءُ الأُجَراءُ ، وَالأَسِيفُ : المُتَلَهِّفُ عَلَى ما فاتَ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الأَسافَةُ . يُقالُ : إِنَّهُ لَأَسِيفٌ بَيِّنُ الأَسافَةِ .

وَالأَسِيفُ وَالأَسِيفَةُ وَالأَسافَةُ وَالأُسافَةُ ، كُلُّه : البَلَدُ الَّذِي لا يُنْبِتُ شَيْئاً . وَالأَسافَةُ : الأَرْضُ الرَّقِيقَةُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَالأَسافَةُ : رِقَّةُ الأَرْضِ ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

تَحُفُّها إِسافَةٌ وَجَمْعَرُ

وَقِيلَ : أَرْضٌ أَسِيفَةٌ رَقِيقَةٌ لا تَكادُ تُنْبِتُ شَيْئاً .

وَتَأَسَّفَتْ يَدُهُ : تَشَعَّثَتْ .

وَأَسافٌ وَإِسافٌ : اسْمُ صَنَمٍ لِقُرَيْشٍ . الجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ : إِسافٌ وَنائِلَةُ صَنَمانِ كانا لِقُرَيْشٍ وَضَعَهُما عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ عَلَى الصَّفا وَالمَرْوَةِ ، وَكانَ يُذْبَحُ عَلَيْهِما تُجاهَ الكَعْبَةِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُما كانا مِنْ جُرْهُمٍ : إِسافُ ابْنُ عَمْرٍو وَنائِلَةُ بِنْتُ سَهْلٍ ، فَفَجَرا فِي الكَعْبَةِ فَمُسِخا حَجَرَيْنِ عَبَدَتْهُما قُرَيْشٌ ، وَقِيلَ : كانا رَجُلاً وَامْرَأَةً دَخَلا البَيْتَ فَوَجَدا خَلْوَةً فَوَثَبَ إِسافٌ عَلَى نائِلَةَ ، وَقِيلَ : فَأَحْدَثا فَمَسَخَهُما اللهُ حَجَرَيْنِ ، وَقَدْ وَرَدا فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَإِسافٌ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَقَدْ تُفْتَحُ . وَإِسافُ : اسْمُ اليَمِّ الَّذِي غَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ (عَنِ الزَّجَّاجِ) ، قالَ : وَهُوَ بِناحِيَةِ مِصْرَ . الفَرَّاءُ : يُوسُفُ وَيُوسَفُ وَيُوسِفُ ثَلاثُ لُغاتٍ ، وَحُكِيَ فِيها الهَمْزُ أَيْضاً .

• **أسفط** • الإِسْفِنْطُ وَالإِسْفَنْطُ : المُطَيَّبُ مِنْ عَصِيرِ العِنَبِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسْماءِ الخَمْرِ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الإِسْفِنْطُ أَعْلَى الخَمْرِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ اسْمٌ رُومِيٌّ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَكَأَنَّ الخَمْرَ العَتِيقَ مِنَ الإِسْـ
فِنْطِ مَمْزُوجَـةً بِماءِ زُلالِ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو حِزامٍ العُكْلِيُّ : فَهُوَ مِمَّا يُمْدَحُ بِهِ وَيُعابُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : الإِسْفِنْطُ وَالإِسْطَبْلُ خُماسِيَّانِ ، جَعَلَ الأَلِفَ فِيهِما أَصْلِيَّةً كَما [جَعَلَ] يَسْتَعُور خُماسِيّاً ، جُعِلَتِ الياءُ أَصْلِيَّةً .

• **أسق** • المِئْساقُ : الطَّائِرُ الَّذِي يُصَفِّقُ بِجَناحَيْهِ إِذا طارَ .

• **أسك** • الإِسْكَتانِ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ : جانِبا الفَرْجِ ، وَهُما قُذَّتاهُ ، وَطَرَفاهُ الشُّفْرانِ ، وَقالَ شَمِرٌ : الإِسْكُ جانِبُ الاسْتِ . ابْنُ سِيدَه : الإِسْكَتانِ وَالأَسْكَتانِ شُفْرا الرَّحِمِ ، وَقِيلَ : جانِباهُ مِمّا يَلِي شُفْرَيْهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تَرَى بَرَصاً يَلُوحُ بِإِسْكَتَيْها
كَعَنْفَقَةِ الفَرَزْدَقِ حِينَ شابا

وَالجَمْعُ إِسَكٌ وَأَسْكٌ وَإِسْكٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قَبَحَ الإِلٰهُ وَلا أُقَبِّحُ غَيْرَهُمْ
إِسْكَ الإِماءِ بَنِي الأَسَكِّ مُكَدَّمِ !

قالَ ابْنُ سِيدَه : كَذا رَواهُ إِسْكٌ ، بِالإِسْكانِ ، وَقِيلَ : الإِسْكُ جانِبُ الاسْتِ هُنا ، شَبَّهَهُمْ بِجَوانِبِ الحَياءِ فِي نَتْنِهِمْ . وَيُقالُ لِلإِنْسانِ إِذا وُصِفَ بِالنَّتْنِ : إِنَّما هُوَ إِسْكُ أَمَةٍ ، وَإِنَّما هُوَ عَطِينَةٌ ؛ وَقالَ مُزَرِّدٌ :

إِذا شَفَتاهُ ذاقَتا حَرَّ طَعْمِهِ
تَرَمَّزَتا لِلحَرِّ كَالإِسْكِ الشَّعْرِ

وَامْرَأَةٌ مَأْسُوكَةٌ : أَخْطَأَتْ خافِضَتُها فَأَصابَتْ غَيْرَ مَوْضِعِ الخَفْضِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : فَأَصابَتْ شَيْئاً مِنْ إِسْكَتَيْها .

وَآسَكُ : مَوْضِعٌ .

• **أسل** • الأَسَلُ : نَباتٌ لَهُ أَغْصانٌ كَثِيرَةٌ دِقاقٌ بِلا وَرَقٍ ، وَقالَ أَبُو زِيادٍ : الأَسَلُ مِنَ الأَغْلاثِ ، وَهُوَ يَخْرُجُ قُضْباناً دِقاقاً لَيْسَ لَها وَرَقٌ وَلا شَوْكٌ إِلّا أَنَّ أَطْرافَها مُحَدَّدَةٌ ، وَلَيْسَ لَها شُعَبٌ وَلا خَشَبٌ ، وَمَنْبَتُهُ الماءُ الرّاكِدُ وَلا يَكادُ يَنْبُتُ إِلّا فِي مَوْضِعِ ماءٍ أَوْ قَرِيبٍ مِنْ ماءٍ ، واحِدَتُهُ أَسَلَةٌ ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الغَرابِيلُ بِالعِراقِ ، وَإِنَّما سُمِّيَ القَنا أَسَلاً تَشْبِيهاً بِطُولِهِ وَاسْتِوائِهِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تَعْدُو المَنايا عَلَى أُسامَةَ فِي الـ
خِيسِ عَلَيْهِ الطَّرْفاءُ وَالأَسَلُ

وَالأَسَلُ : الرِّماحُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ فِي اعْتِدالِهِ وَطُولِهِ وَاسْتِوائِهِ وَدِقَّةِ أَطْرافِهِ ، وَالواحِدُ كَالواحِدِ . وَالأَسَلُ : النَّبْلُ . وَالأَسَلَةُ : شَوْكَةُ النَّخْلِ ، وَجَمْعُها أَسَلٌ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَسَلُ عِيدانٌ تَنْبُتُ طِوالاً دِقاقاً مُسْتَوِيَةً لا وَرَقَ لَها يُعْمَلُ مِنْها الحُصُرُ . وَالأَسَلُ : شَجَرٌ ، وَيُقالُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ طَوِيلٌ فَهُوَ أَسَلٌ ، وَتُسَمَّى الرِّماحُ أَسَلاً .

وَأَسَلَةُ اللِّسانِ : طَرَفُ شَباتِهِ إِلى مُسْتَدَقِّهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصّادِ وَالزّايِ وَالسِّينِ أَسَلِيَّةٌ ، لِأَنَّ مَبْدَأَها مِنْ أَسَلَةِ اللِّسانِ ، وَهُوَ مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ ، وَالأَسَلَةُ : مُسْتَدَقُّ اللِّسانِ وَالذِّراعِ . وَفِي كَلامِ عَلِيٍّ : لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ المُناجاةِ أَسَلاتُ أَلْسِنَتِهِمْ ، هِيَ جَمْعُ أَسَلَةٍ وَهِيَ طَرَفُ اللِّسانِ . وَفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ : إِنْ قُطِعَتِ الأَسَلَةُ فَبَيَّنَ بَعْضَ الحُرُوفِ وَلَمْ يُبَيِّنْ بَعْضاً يُحْسَبُ بِالحُرُوفِ ، أَيْ تُقَسَّمُ دِيَةُ اللِّسانِ عَلَى قَدْرِ ما بَقِيَ مِنْ حُرُوفِ كَلامِهِ الَّتِي يَنْطِقُ بِها فِي لُغَتِهِ ، فَما نَطَقَ بِهِ فَلا يَسْتَحِقُّ دِيَتَهُ ، وَما لَمْ يَنْطِقْ بِهِ اسْتَحَقَّ دِيَتَهُ . وَأَسَلَةُ البَعِيرِ : طَرَفُ قَضِيبِهِ . وَأَسَلَةُ الذِّراعِ : مُسْتَدَقُّ السّاعِدِ مِمّا يَلِي الكَفَّ . وَكَفٌّ أَسِيلَةُ الأَصابِعِ : وَهِيَ اللَّطِيفَةُ السَّبْطَةُ الأَصابِعِ . وَأَسَلَ الثَّرَى : بَلَغَ الأَسَلَةَ . وَأَسَلَةُ النَّعْلِ : مُسْتَدَقُّها . وَالمُؤَسَّلُ : المُحَدَّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قالَ : لا قَوَدَ إِلّا بِالأَسَلِ ؛ فَالأَسَلُ عِنْدَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كُلُّ ما أُرِقَّ مِنَ الحَدِيدِ وَحُدِّدَ مِنْ سَيْفٍ أَوْ سِكِّينٍ أَوْ سِنانٍ ، وَأَصْلُ الأَسَلِ نَباتٌ لَهُ أَغْصانٌ دِقاقٌ كَثِيرَةٌ لا وَرَقَ لَها . وَأَسَّلْتُ الحَدِيدَ إِذا رَقَّقْتَه ؛ وَقالَ مُزاحِمٌ العُقَيْلِيُّ :

تُبارِي سَدِيساها إِذا ما تَلَمَّجَتْ
شَباً مِثْلَ إِبْزِيمِ السِّلاحِ المُؤَسَّلِ

وَقالَ عُمَرُ : وَإِيّاكُمْ وَحَذْفَ الأَرْنَبِ(١) بِالعَصا ، وَلْيُذَكِّ لَكُمُ الأَسَلُ الرِّماحُ وَالنَّبْلُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَمْ يُرِدْ بِالأَسَلِ الرِّماحَ دُونَ غَيْرِها مِنْ سائِرِ السِّلاحِ الَّذِي حُدِّدَ وَرُقِّقَ ، وَقَوْلُهُ الرِّماحُ وَالنَّبْلُ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قالَ الأَسَلُ الرِّماحُ خاصَّةً لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ النَّبْلَ مَعَ الرِّماحِ أَسَلاً ، وَالأَصْلُ فِي الأَسَلِ الرِّماحُ الطِّوالُ وَحْدَها ، وَقَدْ جَعَلَها فِي هٰذا الحَدِيثِ كِنايَةً عَنِ الرِّماحِ

(١) قوله : «وإياكم وحذف الأرنب» عبارة الأشموني في شرح الألفية : وشذ التحذير بغير ضمير المخاطب نحو إياي في قول عمر ، رضي الله عنه : لتذك لكم الأسل والرماح والسهام وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب .

وَالنَّبْلِ مَعاً ، قالَ : وَقِيلَ النَّبْلُ مَعْطُوفٌ عَلَى الأَسَلِ لا عَلَى الرِّماحِ ، وَالرِّماحُ بَيانٌ لِلأَسَلِ وَبَدَلٌ ، وَجَمَعَ الفَرَزْدَقُ الأَسَلَ الرِّماحَ أَسَلاتٍ فَقالَ :

قَدْ ماتَ فِي أَسَلاتِنا أَوْ عَضَّهُ
عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ المُلُوكُ تُقَتَّلُ

أَيْ فِي رِماحِنا . وَالأَسَلَةُ : طَرَفُ السِّنانِ ، وَقِيلَ لِلْقَنا أَسَلٌ لِما رُكِّبَ فِيها مِنْ أَطْرافِ الأَسِنَّةِ .

وَأُذُنٌ مُؤَسَّلَةٌ : دَقِيقَةٌ مُحَدَّدَةٌ مُنْتَصِبَةٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ لا عِوَجَ فِيهِ أَسَلَةٌ . وَأَسَلَةُ النَّعْلِ : رَأْسُها المُسْتَدِقُّ . وَالأَسِيلُ : الأَمْلَسُ المُسْتَوِي ، وَقَدْ أَسُلَ أَسالَةً . وَأَسُلَ خَدُّهُ أَسالَةً : امْلاسَ وَطالَ . وَخَدٌّ أَسِيلٌ : وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ ، وَقَدْ أَسُلَ أَسالَةً . أَبُو زَيْدٍ : مِنَ الخُدُودِ الأَسِيلُ وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ الدَّقِيقُ المُسْتَوِي ، وَالمَسْنُونُ اللَّطِيفُ الدَّقِيقُ الأَنْفِ . وَرَجُلٌ أَسِيلُ الخَدِّ إِذا كانَ لَيِّنَ الخَدِّ طَوِيلَهُ . وَكُلُّ مُسْتَرْسِلٍ أَسِيلٌ ، وَقَدْ أَسُلَ ، بِالضَّمِّ ، أَسالَةً . وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كانَ أَسِيلَ الخَدِّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَسالَةُ فِي الخَدِّ الاسْتِطالَةُ وَأَلَّا يَكُونَ مُرْتَفِعَ الوَجْنَةِ . وَيُقالُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : بَسْلاً وَأَسْلاً كَقَوْلِهِمْ تَعْساً وَنُكْساً .

وَتَأَسَّلَ أَباهُ : نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ كَتَأَسَّنَهُ . وَقَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى آسالٍ مِنْ أَبِيهِ مِثْلُ آسانٍ ، أَيْ عَلَى شَبَهٍ مِنْ أَبِيهِ وَعَلاماتٍ وَأَخْلاقٍ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِواحِدِ الآسالِ .

وَمَأْسَلٌ ، بِالفَتْحِ : اسْمُ رَمْلَةٍ . وَمَأْسَلٌ : اسْمُ جَبَلٍ . وَدارَةُ مَأْسَلٍ : مَوْضِعٌ (عَنْ كُراعٍ) . وَقِيلَ : مَأْسَلٌ اسْمُ جَبَلٍ فِي بِلادِ العَرَبِ مَعْرُوفٌ .

• **أسم** • أُسامَةُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ ، لا يَنْصَرِفُ . وَأُسامَةُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ ذٰلِكَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَكَأَنِّي فِي فَحْمَةِ ابْنِ جَمِيرٍ
فِي نِقابِ الأُسامَةِ السِّرْداحِ

فَإِنَّهُ زادَ اللامَ كَقَوْلِهِ :

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

عَيْنُ بَكِّي لِسامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ
عَلِقَتْ ساقَ سامَةَ العَلَّاقَهْ (١)

فَإِنَّهُ أَرادَ بِقَوْلِهِ لِسامَةَ لأُسامَةَ ، فَحَذَفَ الهَمْزَ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هٰذا أُسامَةُ ، وَهُوَ الأَسَدُ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ هَرِمَ بْنَ سِنانٍ :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامَةَ إِذْ
دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

وَأَمَّا الاسْمُ فَنَذْكُرُهُ فِي المُعْتَلِّ لِأَنَّ الأَلِفَ زائِدَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَأَمَّا أَسْماءُ اسْمُ امْرَأَةٍ فَمُخْتَلَفٌ فِيها ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها فَعْلاءَ وَالهَمْزَةُ فِيها أَصْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها بَدَلاً مِنْ واوٍ وَأَصْلُها عِنْدَهُمْ وَسْماءُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ هَمْزَتَها قَطْعاً وَيَجْعَلُها جَمْعَ اسْمٍ سُمِّيَتْ بِهِ المَرْأَةُ ، قالَ : وَيُقَوِّي هٰذا الوَجْهَ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِها سُمَيَّةُ ، وَلَوْ كانَتِ الهَمْزَةُ فِيها أَصْلاً لَمْ تُحْذَفْ .

• **اسمعل** • إِسْمٰعِيلُ وَإِسْمٰعِينُ : اسْمانِ .

• **أسن** • الآسِنُ مِنَ الماءِ : مِثْلُ الآجِنِ . أَسَنَ الماءُ يَأْسِنُ وَيَأْسُنُ أَسْناً وَأُسُوناً وَأَسِنَ ، بِالكَسْرِ ، يَأْسَنُ أَسَناً : تَغَيَّرَ غَيْرَ أَنَّهُ شَرُوبٌ ، وَفِي نُسْخَةٍ : تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَمِياهٌ آسانٌ ؛ قالَ عَوْفُ بْنُ الخَرِعِ :

وَتَشْرَبُ آسانَ الحِياضِ تَسُوفُها
وَلَوْ وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرَةِ آجِما

أَرادَ آجِناً ، فَقَلَبَ وَأَبْدَلَ . التَّهْذِيبُ : أَسَنَ الماءُ يَأْسِنُ أَسْناً وَأُسُوناً ، وَهُوَ الَّذِي لا يَشْرَبُهُ أَحَدٌ مِنْ نَتْنِهِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ » ، قالَ الفَرّاءُ : غَيْرِ مُتَغَيِّرٍ وَآجِنٍ ؛ وَرَوَى الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ قالَ : قالَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنانٍ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَياءً تَجِدُ هٰذِهِ الآيَةَ أَمْ أَلِفاً : مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ ؟ قالَ عَبْدُ اللهِ : وَقَدْ عَلِمْتَ القُرْآنَ كُلَّهُ غَيْرَ هٰذِهِ ، قالَ : إِنِّي أَقْرَأُ المُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ واحِدَةٍ ، فَقالَ عَبْدُ اللهِ : كَهَذِّ الشِّعْرِ ، قالَ الشَّيْخُ : أَرادَ غَيْرَ آسِنٍ أَمْ ياسِنٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ جابِرٍ أَتاهُ فَقالَ : إِنِّي دَمَّيْتُ ظَبْياً وَأَنا مُحْرِمٌ فَأَصَبْتُ خُشَشاءَهُ فَأَسِنَ فَماتَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ فَأَسِنَ فَماتَ يَعْنِي دِيرَ بِهِ فَأَخَذَهُ دُوارٌ ، وَهُوَ الغَشْيُ ، وَلِهٰذا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذا دَخَلَ بِئْراً فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ رِيحُها حَتَّى يُصِيبَهُ دُوارٌ فَيَسْقُطَ : قَدْ أَسِنَ ؛ وَقالَ زُهَيْرٌ :

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ
يَمِيدُ فِي الرُّمْحِ مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ اليَسِنُ وَالأَسِنُ ، قالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ واحِدٍ مِنَ العَرَبِ مِثْلَ اليَزَنِيِّ وَالأَزَنِيِّ ، وَاليَلَنْدَدِ وَالأَلَنْدَدِ ، وَيُرْوَى الوَسِنِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَسِنَ الرَّجُلُ مِنْ رِيحِ البِئْرِ ، بِالكَسْرِ ، لا غَيْرُ . قالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ يَمِيلُ فِي الرُّمْحِ مِثْلَ المائِحِ ، وَأَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ : قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ ، وَصَوابُهُ يُغادِرُ القِرْنَ ، وَكَذا فِي شِعْرِهِ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ المَمْدُوحِ ؛ وَقَبْلَهُ :

أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنانٍ كَيْفَ فَضَّلَهُ
ما يُشْتَرَى فِيهِ حَمْدُ النَّاسِ بِالثَّمَنِ ؟

قالَ : وَإِنَّما غَلَّطَ الجَوْهَرِيَّ قَوْلُ الآخَرِ :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ

وَأَسِنَ الرَّجُلُ أَسَناً ، فَهُوَ أَسِنٌ ، وَأَسِنَ يَأْسَنُ وَوَسِنَ : غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ خُبْثِ رِيحِ البِئْرِ . وَأَسِنَ لا غَيْرُ : اسْتَدارَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحٍ تُصِيبُهُ . أَبُو زَيْدٍ : رَكِيَّةٌ مُوسِنَةٌ يُوسَنُ فِيها الإِنْسانُ وَسَناً ، وَهُوَ غَشْيٌ يَأْخُذُهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَهْمِزُ فَيَقُولُ أَسِنَ . الجَوْهَرِيُّ : أَسِنَ الرَّجُلُ إِذا دَخَلَ البِئْرَ فَأَصابَتْهُ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ مِنْ رِيحِ البِئْرِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ فَغُشِيَ عَلَيْهِ أَوْ دارَ رَأْسُهُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ أَيْضاً .

وَتَأَسَّنَ الماءُ : تَغَيَّرَ . وَتَأَسَّنَ عَلَيَّ فُلانٌ تَأَسُّناً : اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ ، وَيُرْوَى تَأَسَّرَ ، بِالرّاءِ . وَتَأَسَّنَ عَهْدُ فُلانٍ وَوُدُّهُ إِذا تَغَيَّرَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

راجَعَهُ عَهْداً عَنِ التَّأَسُّنِ

التَّهْذِيبُ : وَالأَسِينَةُ سَيْرٌ واحِدٌ مِنْ سُيُورٍ

---

(١) قوله : « وأما قوله : عين بكى . . الخ » هذا البيت من قصيدة لأعرابية ترثي بها أسامة ، ولها حكاية ذكرت في مادة « فوق » فانظرها .

تُضْفَرُ جَمِيعُها فَتَجْعَلُ نِسْعاً أَوْ عِناناً ، وَكُلُّ قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْوَتَرِ أَسِينَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَسائِنُ . وَالأُسُونُ وهِيَ الآسانُ (١) أَيْضاً . الْجَوْهَرِيُّ : الأُسُنُ جَمْعُ الآسانِ ، وَهِيَ طاقاتُ النِّسْعِ وَالْحَبْلِ (عَنْ أَبي عَمْرٍو) ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لِسَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ :

لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَّاقِمِيَّةَ حِقْبَةً
وَقَدْ جَعَلَتْ آسانُ وَصْلٍ تَقَطَّعُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : جَعَلَ قُوَى الْوَصْلِ بِمَنْزِلَةِ قُوَى الْحَبْلِ ، وَصَوابُ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ أَنْ يَقُولَ : وَالآسانُ جَمْعُ الأُسُنِ ، وَالأُسُنُ جَمْعُ أَسِينَةٍ ، وَتُجْمَعُ أَسِينَةٌ أَيْضاً عَلَى أَسائِنَ فَتَصِيرُ مِثْلَ سَفِينَةٍ وَسُفُنٍ وَسَفائِنَ ، وَقِيلَ : الْواحِدُ إِسْنٌ ، وَالْجَمْعُ أُسُونٌ وَآسانٌ ؛ قالَ : وَكَذا فَسَّرْتُ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ :

كَحُلْقُومِ الْقَطاةِ أُمِرَّ شَزْراً
كَإِمْرارِ الْمُحَدْرَجِ ذِي الأُسُونِ

وَيُقالُ : أَعْطِنِي إِسْناً مِنْ عَقَبٍ . وَالإِسْنُ : الْعَقَبَةُ ، وَالْجَمْعُ أُسُونٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُه :

وَلا أَخا طَرِيدَةٍ وَإِسْنِ

وَأَسَنَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَأْسِنُهُ وَيَأْسُنُهُ إِذا كَسَعَهُ بِرِجْلِهِ . أَبُو عَمْرٍو : الأُسُنُ لُعْبَةٌ لَهُمْ يُسَمُّونَها الضَّبْطَةَ وَالْمَسَّةَ . وَآسانُ الرَّجُلِ : مَذاهِبُهُ وَأَخْلاقُهُ ؛ قالَ ضابِئُ الْبُرْجُمِيُّ فِي الآسانِ الأَخْلاقِ :

وَقائِلَةٍ لا يُبْعِدُ اللهُ ضابِئاً
وَلا تَبْعَدَنْ آسانُهُ وَشَمائِلُهْ

وَالآسانُ وَالإِسانُ : الآثارُ الْقَدِيمَةُ . وَالأُسُنُ : بَقِيَّةُ الشَّحْمِ الْقَدِيمِ . وَسَمِنَتْ عَلَى أُسُنٍ أَيْ عَلَى آثارَةِ شَحْمٍ قَدِيمٍ كانَ قَبْلَ ذٰلِكَ . وَقالَ يَعْقُوبُ : الأُسُنُ الشَّحْمُ الْقَدِيمُ ، وَالْجَمْعُ آسانٌ . الْفَرَّاءُ : إِذا أَبْقَيْتَ مِنْ شَحْمِ النَّاقَةِ وَلَحْمِها بَقِيَّةً فَاسْمُها الأُسُنُ وَالْعُسُنُ ، وَجَمْعُها آسانٌ وَأَعْسانٌ . يُقالُ : سَمِنَتْ ناقَتُهُ عَنْ أُسُنٍ ، أَيْ عَنْ شَحْمٍ قَدِيمٍ . وَآسانُ الثِّيابِ : ما تَقَطَّعَ مِنْها وَبَلِيَ . يُقالُ : ما بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ إِلَّا آسانٌ أَيْ بَقايا ، وَالْواحِدُ أُسُنٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يا أَخَوَيْنا مِنْ تَمِيمٍ عَرِّجا
نَسْتَخْبِرِ الرَّبْعَ كَآسانِ الْخَلَقْ

وَهُوَ عَلَى آسانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيْ مَشابِهَ ، واحِدُها أُسُنٌ كَعُسُنٍ . وَقَدْ تَأَسَّنَ أَباهُ إِذا تَقَيَّلَهُ . أَبُو عَمْرٍو : تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَباهُ إِذا أَخَذَ أَخْلاقَهُ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : إِذا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ . يُقالُ : هُوَ عَلَى آسانٍ مِنْ أَبِيهِ أَيْ عَلَى شَمائِلَ مِنْ أَبِيهِ وَأَخْلاقٍ مِنْ أَبِيهِ ، وَاحِدُها أُسُنٌ مِثْلُ خُلُقٍ وَأَخْلاقٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ أَباهُ قَوْلُ بَشِيرٍ الْفَرِيرِيِّ :

تَأَسَّنَ زَيْدٌ فِعْلَ عَمْرٍو وَخالِدٍ
أُبُوَّةَ صِدْقٍ مِنْ فَرِيرٍ وَبُحْتُرِ

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأُسُنُ الشَّبَهُ ، وَجَمْعُهُ آسانٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِها الْبَشائِرِ
آسانَ كُلِّ آفِقٍ مُشاجِرِ

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قالَ لِعُمَرَ خَلِّ بَيْنَنا وَبَيْنَ صاحِبِنا فَإِنَّهُ يَأْسَنُ كَما يَأْسَنُ النَّاسُ ، أَيْ يَتَغَيَّرُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ عُمَرَ كانَ قَدْ قالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَمُتْ وَلٰكِنَّهُ صَعِقَ كَما صَعِقَ مُوسَى ، وَمَنَعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ . وَما أَسَنَ لِذٰلِكَ يَأْسُنُ أَسْناً أَيْ ما فَطِنَ . وَالتَّأَسُّنُ : التَّوَهُّمُ وَالنِّسْيانُ . وَأَسَنَ الشَّيْءَ : أَثْبَتَهُ . وَالْمَآسِنُ : مَنابِتُ الْعَرْفَجِ . وَأُسُنٌ : ماءٌ لِبَنِي تَمِيمٍ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

قالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ الْقاعِ مِنْ أُسُنٍ
لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ !

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ فِي بَيْتِهِ الْمَيْسُوسَنُ ، فَقالَ : أَخْرِجُوهُ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ؛ قالَ شَمِرٌ : قالَ الْبَكْراوِيُّ : الْمَيْسُوسَنُ شَيْءٌ تَجْعَلُهُ النِّساءُ فِي الْغِسْلَةِ لِرُءُوسِهِنَّ .

• أسا • الأَسا ، مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ : الْمُداواةُ وَالْعِلاجُ ، وَهُوَ الْحُزْنُ أَيْضاً . وَأَسا الْجُرْحَ أَسْواً وَأَساً : داواهُ . وَالأَسْوُ وَالإِساءُ ، جَمِيعاً : الدَّواءُ ، وَالْجَمْعُ آسِيَةٌ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ فِي الإِساءِ بِمَعْنَى الدَّواءِ :

هُمُ الآسُونَ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا
تَواكَلَها الأَطِبَّةُ وَالإِساءُ

وَالإِساءُ ، مَمْدُودٌ مَكْسُورٌ : الدَّواءُ بِعَيْنِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ كانَ جَمْعاً لِلآسِي ، وَهُوَ الْمُعالِجُ كَما تَقُولُ راعٍ وَرِعاءٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ ابْنُ حَمْزَةَ : الإِساءُ فِي بَيْتِ الْحُطَيْئَةِ لا يَكُونُ إِلَّا الدَّواءَ لا غَيْرُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : جاءَ فُلانٌ يَلْتَمِسُ لِجِراحِهِ أَسْواً ، يَعْنِي دَواءً يَأْسُو بِهِ جُرْحَهُ . وَالأَسْوُ : الْمَصْدَرُ . وَالأَسُوُّ ، عَلَى فَعُولٍ : دَواءٌ تَأْسُو بِهِ الْجُرْحَ . وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ آسُوهُ أَسْواً أَيْ داوَيْتُهُ ، فَهُوَ مَأْسُوٌّ وَأَسِيٌّ أَيْضاً ، عَلَى فَعِيلٍ . وَيُقالُ : هٰذا الأَمْرُ لا يُؤْسَى كَلْمُهُ . وَأَهْلُ الْبادِيَةِ يُسَمُّونَ الْخاتِنَةَ آسِيَةً كِنايَةً . وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : اسْتَرْجَعَ وَقالَ رَبِّ أُسْنِي لِما أَمْضَيْتَ وَأَعِنِّي عَلَى ما أَبْقَيْتَ ؛ أُسْنِي ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ ، أَيْ عَوِّضْنِي . وَالأَوْسُ : الْعِوَضُ ، وَيُرْوَى : آسِنِي ؛ فَمَعْناهُ عَزِّنِي وَصَبِّرْنِي ، وَأَمَّا قَوْلُ الأَعْشَى :

عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتُّقَى وَأَسا الشَّقْـ
ـقِ وَحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقالِ

أَرادَ : وَعِنْدَهُ أَسْوُ الشَّقِّ ، فَجَعَلَ الْواوَ أَلِفاً مَقْصُورَةً ، قالَ : وَمِثْلُ الأَسْوِ وَالأَسا اللَّغْوُ وَاللَّغا ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْخَسِيسُ .

وَالآسِي : الطَّبِيبُ ، وَالْجَمْعُ أُساةٌ وَإِساءٌ . قالَ كُراعٌ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ ما يَعْتَقِبُ عَلَيْهِ فُعَلَةٌ وفِعالٌ إِلَّا هٰذا ، وَقَوْلُهُمْ رُعاةٌ وَرِعاءٌ فِي جَمْعِ راعٍ .

وَالأَسِيُّ : الْمَأْسُوُّ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَصَبَّ عَلَيْها الطِّيبَ حَتَّى كَأَنَّها
أَسِيٌّ عَلَى أُمِّ الدِّماغِ حَجِيجُ

وَحَجِيجٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَّهُ الطَّبِيبُ فَهُوَ مَحْجُوجٌ وَحَجِيجٌ ، إِذا سَبَرَ شَجَّتَهُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ (٢) :

وَقائِلَةٍ : أَسِيتَ ! فَقُلْتُ : جَيْرِ
أَسِيٌّ إِنَّنِي مِنْ ذاكَ إِنِّي

(١) قوله : «والأسون وهي الآسان أيضاً» هذه الجملة ليست من عبارة التهذيب ، وهما جمعان لإسن كحمل لا لأسينة .

(٢) قوله : «ومثله قول الآخر إلخ» أورد في المغني هذا البيت بلفظ

أسيٌّ إنّني من ذاك إنّهْ

وقال الدسوقي : أسيت حزنت ، وأسيٌّ حزين ، وإنّه بمعنى نعم ، والهاء للسكت أو إن الناسخة والخبر محذوف .

وَأَسا بَيْنَهُمْ أَسْواً : أَصْلَحَ . وَيُقالُ : أَسَوْتُ الجُرْحَ فَأَنا آسُوهُ أَسْواً إِذا داوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وَقالَ المُؤَرِّجُ : كانَ جَزْءُ بْنُ الحارِثِ مِنْ حُكَماءِ العَرَبِ ، وَكانَ يُقالُ لَهُ المُؤَسِّي ، لِأَنَّهُ كانَ يُؤَسِّي بَيْنَ النّاسِ ، أَيْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَيَعْدِلُ . وَأَسِيتُ عَلَيْهِ أَسًى : حَزِنْتُ . وَأَسِيَ عَلَى مُصِيبَتِهِ ، بِالكَسْرِ ، يَأْسَى أَسًى ، مَقْصُورٌ ، إِذا حَزِنَ . وَرَجُلٌ آسٍ وَأَسْيانُ : حَزِينٌ . وَرَجُلٌ أَسْوانُ : حَزِينٌ ، وَأَتْبَعُوهُ فَقالُوا : أَسْوانُ أَتْوانُ ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِرَجُلٍ مِنَ الهُذَلِيِّينَ :

ماذا هُنالِكَ مِنْ أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ
وَساهِفٍ ثَمِلٍ فِي صَعْدَةٍ حِطَمِ

وَقالَ آخَرُ :

أَسْوانُ أَنْتَ لِأَنَّ الحَيَّ مَوْعِدُهُمْ
أَسْوانُ كُلُّ عَذابٍ دُونَ عَيْذابَ

وَفِي حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : وَاللهِ ما عَلَيْهِمْ آسَى وَلٰكِنْ آسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا ، الأَسَى ، مَفْتُوحاً مَقْصُوراً : الحُزْنُ ، وَهُوَ آسٍ ، وَامْرَأَةٌ آسِيَةٌ وَأَسْيا ، وَالجَمْعُ أَسْيانُونَ وَأَسْياناتٌ(١) وَأَسْيَياتٌ وَأَسايا . وَأَسِيتُ لِفُلانٍ أَيْ حَزِنْتُ لَهُ . وَسآنِي الشَّيْءُ : حَزَنَنِي ، حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي المَقْلُوبِ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الحارِثِ بْنِ خالِدٍ المَخْزُومِيِّ :

مَرَّ الحُمُولُ فَما سَأَوْنَكَ نَقْرَةً
وَلَقَدْ أَراكَ تُساءُ بِالأَظْعانِ

وَالأُسْوَةُ وَالإِسْوَةُ : القُدْوَةُ . وَيُقالُ : ائْتَسِ بِهِ أَيِ اقْتَدِ بِهِ وَكُنْ مِثْلَهُ . اللَّيْثُ : فُلانٌ يَأْتَسِي بِفُلانٍ أَيْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ ما رَضِيَهُ وَيَقْتَدِي بِهِ وَكانَ فِي مِثْلِ حالِهِ . وَالقَوْمُ أُسْوَةٌ فِي هٰذا الأَمْرِ أَيْ حالُهُمْ فِيهِ واحِدَةٌ . وَالتَّأَسِّي فِي الأُمُورِ : الأُسْوَةُ ، وَكَذٰلِكَ المُؤاساةُ . وَالتَّأْسِيَةُ : التَّعْزِيَةُ . أَسَّيْتُهُ تَأْسِيَةً أَيْ عَزَّيْتُهُ . وَأَسّاهُ فَتَأَسَّى : عَزّاهُ فَتَعَزَّى . وَتَأَسَّى بِهِ أَيْ تَعَزَّى بِهِ . وَقالَ الهَرَوِيُّ : تَأَسَّى بِهِ اتَّبَعَ فِعْلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ .

وَيُقالُ : أَسَوْتُ فُلاناً بِفُلانٍ إِذا جَعَلْتَهُ أُسْوَتَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِأَبِي مُوسَى : آسِ بَيْنَ النّاسِ فِي وَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ ، أَيْ سَوِّ بَيْنَهُمْ وَاجْعَلْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ إِسْوَةَ خَصْمِهِ . وَتَآسَوْا أَيْ آسَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ
تَآسَوْا فَسَنُّوا لِلْكِرامِ التَّآسِيا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَهٰذا البَيْتُ تَمَثَّلَ بِهِ مُصْعَبٌ يَوْمَ قُتِلَ . وَتَآسَوْا فِيهِ مِنَ المُؤاساةِ كَما ذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ ، لا مِنَ التَّأَسِّي كَما ذَكَرَ المُبَرِّدُ ، فَقالَ : تَآسَوْا بِمَعْنَى تَأَسَّوْا ، وَتَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَعَزَّوْا . وَلِي فِي فُلانٍ أُسْوَةٌ وَإِسْوَةٌ أَيْ قُدْوَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الأُسْوَةِ وَالإِسْوَةِ وَالمُواساةِ فِي الحَدِيثِ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَضَمِّها القُدْوَةُ .

وَالمُواساةُ : المُشارَكَةُ وَالمُساهَمَةُ فِي المَعاشِ وَالرِّزْقِ ، وَأَصْلُها الهَمْزَةُ فَقُلِبَتْ واواً تَخْفِيفاً . وَفِي حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ : إِنَّ المُشْرِكِينَ واسَوْنا لِلصُّلْحِ ، جاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَعَلَى الأَصْلِ جاءَ الحَدِيثُ الآخَرُ : ما أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ يَداً مِنْ أَبِي بَكْرٍ آسانِي بِنَفْسِهِ وَمالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ . وَآسَيْتُ فُلاناً بِمُصِيبَتِهِ إِذا عَزَّيْتَهُ ، وَذٰلِكَ إِذا ضَرَبْتَ لَهُ الأُسَى ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ ما لَكَ تَحْزَنُ . وَفُلانٌ إِسْوَتُكَ ، أَيْ أَصابَهُ ما أَصابَكَ فَصَبَرَ فَتَأَسَّ بِهِ ، وَواحِدُ الأُسَى وَالإِسَى أُسْوَةٌ وَإِسْوَةٌ . وَهُوَ إِسْوَتُكَ أَيْ أَنْتَ مِثْلُهُ وَهُوَ مِثْلُكَ .

وَأْتَسَى بِهِ : جَعَلَهُ أُسْوَةً . وَفِي المَثَلِ : لا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ . وَأَسْوَيْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ أُسْوَةً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، فَإِنْ كانَ أَسْوَيْتُ مِنَ الأُسْوَةِ كَما زَعَمَ فَوَزْنُهُ فَعْلَيْتُ كَدَرْبَيْتُ وَجَعْبَيْتُ . وَآساهُ بِمالِهِ : أَنالَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ أُسْوةً ، وَقِيلَ : لا يَكُونُ ذٰلِكَ مِنْهُ إِلّا مِنْ كَفافٍ ، فَإِنْ كانَ مِنْ فَضْلَةٍ فَلَيْسَ بِمُؤاساةٍ .

قالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمْ ما يُؤاسِي فُلانٌ فُلاناً فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ ؛ قالَ المُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْناهُ ما يُشارِكُ فُلانٌ فُلاناً ، وَالمُؤاساةُ المُشارَكَةُ ، وَأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ آسَى ابْنَ أُمِّهِ
وَآبَ بِأَسْلابِ الكَمِيِّ المُغاوِرِ

وَقالَ المُؤَرِّجُ : ما يُؤاسِيهِ ما يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ آسِ فُلاناً بِخَيْرٍ أَيْ أَصِبْهُ ، وَقِيلَ : ما يُؤاسِيهِ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَلا قَرابَتِهِ شَيْئاً مَأْخُوذٌ مِنَ الأَوْسِ وَهُوَ العِوَضُ ، قالَ : وَكانَ فِي الأَصْلِ ما يُؤاوِسُهُ ، فَقَدَّمُوا السِّينَ وَهِيَ لامُ الفِعْلِ ، وَأَخَّرُوا الواوَ وَهِيَ عَيْنُ الفِعْلِ ، فَصارَ يُؤاسِوُهُ ، فَصارَتِ الواوُ ياءً لِتَحَرُّكِها وَانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وَهٰذا مِنَ المَقْلُوبِ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَقْلُوبٍ فَيَكُونَ يُفاعِلُ مِنْ أَسَوْتُ الجُرْحَ . وَرَوَى المُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طالِبٍ أَنَّهُ قالَ فِي المُؤاساةِ وَاشْتِقاقِها إِنَّ فِيها قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّها مِنْ آسَى يُؤاسِي مِنَ الأُسْوَةِ وَهِيَ القُدْوَةُ ، وَقِيلَ إِنَّها مِنْ أَساهُ يَأْسُوهُ إِذا عالَجَهُ وَداواهُ ، وَقِيلَ إِنَّها مِنْ آسَ يَؤُوسُ إِذا عاضَ ، فَأَخَّرَ الهَمْزَةَ وَلَيَّنَها وَلِكُلٍّ مَقالٌ . وَيُقالُ : هُوَ يُؤاسِي فِي مالِهِ أَيْ يُساوِي . وَيُقالُ : رَحِمَ اللهُ رَجُلاً أَعْطَى مِنْ فَضْلٍ وَآسَى مِنْ كَفافٍ ، مِنْ هٰذا . الجَوْهَرِيُّ : آسَيْتُهُ بِمالِي مُؤاساةً أَيْ جَعَلْتُهُ أُسْوَتِي فِيهِ ، وَواسَيْتُهُ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ . وَالأُسْوَةُ وَالإِسْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ : لُغَتانِ ، وَهُوَ ما يَأْتَسِي بِهِ الحَزِينُ أَيْ يَتَعَزَّى بِهِ ، وَجَمْعُها أُسًى وَإِسًى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِحُرَيْثِ بْنِ زَيْدِ الخَيْلِ :

وَلَوْلا الأُسَى ما عِشْتُ فِي النّاسِ ساعَةً
وَلٰكِنْ إِذا ما شِئْتُ جاوَبَنِي مِثْلِي

ثُمَّ سُمِّيَ الصَّبْرُ أُسًى . وَأْتَسَى بِهِ أَيِ اقْتَدَى بِهِ . وَيُقالُ : لا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ أَيْ لا تَقْتَدِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِقُدْوَةٍ .

وَالآسِيَةُ : البِناءُ المُحْكَمُ . وَالآسِيَةُ : الدِّعامَةُ وَالسّارِيَةُ ، وَالجَمْعُ الأَواسِي ؛ قالَ النّابِغَةُ :

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ
أَواسِيَ مُلْكٍ أَثْبَتَتْها الأَوائِلُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ تُشَدَّدُ أَواسِيُّ لِلأَساطِينِ فَيَكُونُ جَمْعاً لِآسِيٍّ ، وَوَزْنُهُ فاعُولٌ مِثْلُ آرِيٍّ وَأَوارِيَّ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

فَشَيَّدَ آسِيًّا فَيا حُسْنَ ما عَمَرْ

قالَ : وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آسِيٌّ فاعِيلاً لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ غَيْرُ آمِينٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : يُوشِكُ أَنْ تَرْمِيَ الأَرْضُ بِأَفْلاذِ كَبِدِها أَمْثالَ الأَواسِي ، هِيَ السَّوارِي وَالأَساطِينُ ، وَقِيلَ : هِيَ الأَصْلُ ، واحِدَتُها آسِيَةٌ لِأَنَّها

(١) قوله : «وأسيانات» كذا في الأصل ، وهو جمع أسيانة ولم يذكره ، وقد ذكره في القاموس .

تُصْلِحُ السَّقْفَ وَتُقِيمُه ، مِنْ أَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذا أَصْلَحْتَ . وَفِي حَدِيثِ عابِدِ بَنِي إِسْرائِيلَ : أَنَّهُ أَوْثَقَ نَفْسَهُ إِلَى آسِيَةٍ مِنْ أَواسِي الْمَسْجِد .

وَأَسَيْتُ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ خاصَّةً أَسْياً : أَبْقَيْتُ لَه

وَالآسِيَةُ ، بِوَزْنِ فاعِلَة : ما أُسِّسَ مِنْ بُنْيانٍ فَأُحْكِمَ أَصْلُهُ مِنْ سارِيَةٍ وَغَيْرِها . وَالآسِيَّة : بَقِيَّةُ الدَّارِ وَخُرْثِيُّ الْمَتاع . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : الآسِيُّ خُرْثِيُّ الدَّارِ وَآثارُها مِنْ نَحْوِ قِطْعَةِ الْقَصْعَةِ وَالرَّمادِ وَالْبَعَر ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

هَلْ تَعْرِفُ الأَطْلالَ بِالْحوِيّ[1]

لَمْ يَبْقَ مِنْ آسِيِّهـا الْعـامِيِّ

غَـيْرُ رَمـادِ الدَّارِ وَالأُثْفِيِّ

وَقالُوا : كُلُوا فَلَمْ نُؤْسِ لَكُمْ ، مُشَدَّدٌ ، أَيْ لَمْ نَتَعَمَّدْكُمْ بِهٰذا الطَّعام . وَحَكَى بَعْضُهُم : فَلَمْ يُؤَسَّ أَيْ لَمْ تُتَعَمَّدُوا بِه .

وَآسِيَةُ : امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ . وَالآسِي : ماءٌ بِعَيْنِه ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَلَمْ يُتْرَكْ نِساءُ بَنِي زُهَيْرٍ

عَلَى الآسِي يُحَلِّقْنَ الْقُرُونا ؟

• أشا • الأَشاءُ : صِغارُ النَّخْلِ ، واحِدَتُها أَشاءَةٌ .

• أشب • أَشَبَ الشَّيْءَ يَأْشِبُهُ أَشْباً : خَلَطَه .

وَالأُشابَةُ مِنَ النَّاسِ : الأَخْلاطُ ، وَالْجَمْعُ الأَشائِبُ . قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيّ :

وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ

قَبائِلُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشائِبِ

يَقُولُ : وَثِقْتُ لِلْمَمْدُوحِ بِالنَّصْرِ ، لِأَنَّ كَتائِبَهُ وَجُنُودَهُ مِنْ غَسَّانَ ، وَهُمْ قَوْمُهُ وَبَنُو عَمِّه . وَقَدْ فَسَّرَ الْقَبائِلَ فِي بَيْتٍ بَعْدَهُ ، وَهُوَ :

بَنُو عَمِّهِ دُنْيا وَعَمْرُو بْنُ عامِرٍ

أُولٰئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كاذِبِ

وَيُقالُ : بِها أَوْباشٌ مِنَ النَّاسِ وَأَوْشابٌ مِنَ النَّاس ، وَهُمُ الضُّرُوبُ الْمُتَفَرِّقُون .

وَتَأَشَّبَ الْقَوْمُ : اخْتَلَطُوا ، وَأْتَشَبُوا أَيْضاً . يُقالُ : جاءَ فُلانٌ فِيمَنْ تَأَشَّبَ إِلَيْهِ أَيِ انْضَمَّ إِلَيْهِ وَالْتَفَّ عَلَيْه .

وَالأُشابَةُ فِي الْكَسْبِ : ما خالَطَهُ الْحَرامُ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ ، وَالسُّحْتُ .

وَرَجُلٌ مَأْشُوبُ الْحَسَبِ : غَيْرُ مَحْضٍ . وَهُوَ مُؤْتَشِبٌ أَيْ مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَرِيحٍ فِي نَسَبِه .

وَالتَّأَشُّبُ : التَّجَمُّعُ مِنْ هُنا وَهُنا . يُقالُ : هٰؤُلاءِ أُشابَةٌ لَيْسُوا مِنْ مَكانٍ واحِد ، وَالْجَمْعُ الأَشائِبُ .

وَأَشِبَ الشَّجَرُ أَشَباً ، فَهُوَ أَشِبٌ ، وَتَأَشَّبَ : الْتَفَّ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَشَبُ شِدَّةُ الْتِفافِ الشَّجَرِ وَكَثْرَتُهُ حَتَّى لا مَجازَ فِيهِ . يُقالُ : فِيهِ مَوْضِعٌ أَشِبٌ أَيْ كَثِيرُ الشَّجَرِ ، وَغَيْضَةٌ أَشِبَةٌ ، وَغَيْضٌ أَشِبٌ أَيْ مُلْتَفٌّ . وَأَشِبَتِ الْغَيْضَةُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيِ الْتَفَّتْ . وَعَدَدٌ أَشِبٌ . وَقَوْلُهُمْ : عِيصُكَ مِنْكَ ، وَإِنْ كانَ أَشِباً ، أَيْ وَإِنْ كانَ ذا شَوْكٍ مُشْتَبِكٍ غَيْرِ سَهْلٍ . وَقَوْلُهُمْ : ضَرَبَتْ فِيهِ فُلانَةُ بِعِرْقٍ ذِي أَشَبٍ ، أَيْ ذِي الْتِباس .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشَبٌ فَرَخِّصْ لِي فِي كَذا . الأَشَبُ : كَثْرَةُ الشَّجَرِ ، يُقالُ بَلْدَةٌ أَشِبَةٌ إِذا كانَتْ ذاتَ شَجَر ، وَأَرادَ هٰهُنا النَّخِيل . وَفِي حَدِيثِ الأَعْشَى الْحِرْمازِيِّ يُخاطِبُ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي شَأْنِ امْرَأَتِهِ :

وَقَذَفَتْنِي بَيْنَ عِيصٍ مُؤْتَشِبْ

وَهُنَّ شَرُّ غالِبٌ لِمَنْ غَلَبْ

الْمُؤْتَشِبُ : الْمُلْتَفُّ . وَالْعِيصُ : أَصْلُ الشَّجَر .

اللَّيْثُ : أَشَّبْتُ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ تَأْشِيباً ، وَأَشِبَ الْكَلامُ بَيْنَهُمْ أَشَباً : الْتَفَّ ، كَما تَقَدَّمَ فِي الشَّجَر ، وَأَشَبَهُ هُوَ ؛ وَالتَّأْشِيبُ : التَّحْرِيشُ بَيْنَ الْقَوْم .

وَأَشَبَهُ يَأْشِبُهُ وَيَأْشُبُهُ أَشْباً : لامَهُ وَعابَه وَقِيلَ : قَذَفَهُ وَخَلَطَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ . وَأَشَبْتُهُ آشِبُهُ : لُمْتُهُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَيَأْشِبُنِي فِيها الَّذِينَ يَلُونَها

وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطائِلِ

وَهٰذا الْبَيْتُ فِي الصِّحاحِ : لَمْ يَأْشِبُونِي بِباطِلٍ ، وَالصَّحِيحُ لَمْ يَأْشِبُونِي بِطائِلٍ . يَقُولُ : لَوْ عَلِمَ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يَلُونَ أَمْرَ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ أَنَّها لا تُولِينِي إِلَّا شَيْئاً يَسِيراً ، وَهُوَ النَّظْرَةُ وَالْكَلِمَة ، لَمْ يَأْشِبُونِي بِطائِلٍ : أَيْ لَمْ يَلُومُونِي ؛ وَالطَّائِلُ : الْفَضْلُ . وَقِيلَ : أَشَبْتُهُ : عِبْتُهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ . وَأَشَبْتُ الْقَوْمَ إِذا خَلَطْتَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَرَأَ : « يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » . فَتَأَشَّبَ أَصْحابُهُ إِلَيْهِ أَيِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَطافُوا بِه .

وَالأُشابَةُ : أَخْلاطُ النَّاسِ تَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ : حَتَّى تَأَشَّبُوا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَيُرْوَى تَناشَبُوا أَيْ تَدانَوْا وَتَضامُّوا .

وَأَشَبَهُ بِشَرٍّ إِذا رَماهُ بِعَلامَةٍ مِنَ الشَّرِّ يُعْرَفُ بِهـا (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَقِيلَ : رَماهُ بِهِ وَخَلَطَه . وَقَوْلُهُمْ بِالْفارِسِيَّة : زُورُ وأَشُوبْ ، تَرْجَمَهُ سِيبَوَيْهِ فَقالَ : زُورٌ وَأُشُوبٌ .

وَأُشْبَةُ : مِنْ أَسْماءِ الذِّئاب .

• أشج • الأَشَجُّ : دَواءٌ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً مِنَ الأُشَّقِ .

• أشح • التَّهْذِيبُ : أَبُو عَدْنانَ : أَشِحَ الرَّجُلُ يَأْشَحُ ، وَهُوَ رَجُلٌ أَشْحانُ أَيْ غَضْبانُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيّ : هٰذا حَرْفٌ غَرِيبٌ وَأَظُنُّ قَوْلَ الطِّرِمَّاحِ مِنْهُ :

عَلَى تُشْحَةٍ مِنْ ذائِدٍ غَيْرِ واهِنِ

أَرادَ عَلَى أُشْحَةٍ ، فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ تاءً ، كَما قِيلَ : تُراثٌ وَوُراثٌ ، وَتُكْلانٌ وَأُكْلان ؛ وَأَصْلُهُ أُراثٌ أَيْ عَلَى غَضَبٍ ، مِنْ أَشِحَ يَأْشَحُ .

• أشر • الأَشَرُ : الْمَرَحُ . وَالأَشَرُ : الْبَطَرُ .

أَشِرَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْشَرُ أَشَراً ، فَهُوَ أَشِرٌ وَأَشُرٌ وَأَشْرانُ : مَرِحَ . وَفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ وَذِكْرِ الْخَيْلِ : وَرَجُلٌ اتَّخَذَها أَشَراً وَمَرَحاً ؛ الأَشَرُ : الْبَطَرُ . وَقِيلَ : أَشَدُّ الْبَطَرِ . وَفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ أَيْضاً : كَأَغَذِّ ما كانَتْ وَأَسْمَنِهِ وَآشَرِهِ أَيْ أَبْطَرِهِ وَأَنْشَطِه ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رَواهُ بَعْضُهُمْ ، وَالرِّوايَةُ : وَأَبْشَرِه . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوارٍ فَأَرِنَّ وَأَشِرْنَ . وَيُتْبَعُ أَشِرٌ فَيُقالُ : أَشِرٌ أَفِرٌ وَأَشْرانُ أَفْرانُ ، وَجَمْعُ الأَشِرِ وَالأَشُرِ : أَشِرُونَ وَأَشُرُون ، وَلا يُكَسَّرانِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ فِي هٰذَيْنِ

(١) قوله : « بالحوىّ » في الأصل من غير ضبط ولا نقط لما قبل الواو ، وفي معجم ياقوت مواضع بالمعجمة والمهملة والجيم .

البِناءَيْن قليل ، وَجَمْعُ أَشْرانَ أَشارَى وَأُشارَى كَسَكْرانَ وسُكارَى ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابيِّ لِمَيَّةَ بِنْتِ ضِرارٍ الضَّبِّيِّ تَرْثِي أَخاها :

لِتَجْرِ الحَوادِثُ بَعْدَ امْرِئٍ
بِوادِي أَشائِنَ إِذْلالَها
كَرِيمٍ نَثاهُ وَآلاؤُهُ
وَكافِي العَشِيرَةِ ما غالَها
تَراهُ عَلَى الخَيْلِ ذا قُدْمَةٍ
إِذا سَرْبَلَ الدَّمُ أَكْفالَها
وَخَلَّتْ وُعُولاً أُشارَى بِها
وَقَدْ أَزْهَفَ الطَّعْنُ أَبْطالَها

أَزْهَفَ الطَّعْنُ أَبْطالَها أَيْ صَرَعَها ، وَهُوَ بالزَّايِ ، وَغَلِطَ بَعْضُهُمْ فَرَواهُ بالرَّاءِ . وَإِذْلالَها : مَصْدَرٌ مُقَدَّرٌ كَأَنَّهُ قالَ تَذِلُّ إِذْلالَها .

وَرَجُلٌ مِئْشِيرٌ وَكَذلِكَ امْرَأَةٌ مِئْشِيرٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ . وَناقَةٌ مِئْشِيرٌ وَجَوادٌ مِئْشِيرٌ : يَسْتَوِي فِيهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ؛ وَقَوْلُ الحارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ :

إِذْ تُمَنُّوهُمُ غُرُوراً فَساقَتْ
هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْراءُ

هِيَ فَعْلاءُ مِنَ الأَشَرِ وَلا فِعْلَ لَها . وَأَشِرَ النَّخْلُ أَشَراً : كَثُرَ شُرْبُهُ لِلْماءِ فَكَثُرَتْ فِراخُهُ .

وَأَشَرَ الخَشَبَةَ بالمِئْشارِ ، مَهْمُوزٌ : نَشَرَها ، وَالمِئْشارُ : ما أُشِرَ بِهِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ لِلْمِنْشارِ الَّذِي يُقْطَعُ بِهِ الخَشَبُ مِيشارٌ ، وَجَمْعُهُ مَواشِيرُ مِنْ وَشَرْتُ أَشِرُ ، وَمِئْشارٌ جَمْعُهُ مَآشِيرُ مِنْ أَشَرْتُ آشِرُ . وَفِي حَدِيثِ صاحِبِ الأُخْدُودِ : فَوَضَعَ المِئْشارَ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ ؛ المِئْشارُ ، بالهَمْزِ : هُوَ المِنْشارُ ، بالنُّونِ ، قالَ : وَقَدْ يُتْرَكُ الهَمْزُ . يُقالُ : أَشَرْتُ الخَشَبَةَ أَشْراً ، وَوَشَرْتُها وَشْراً إِذا شَقَقْتَها مِثْلَ نَشَرْتُها نَشْراً ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَآشِيرَ وَمَواشِيرَ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : فَقَطَعُوهُمْ بالمَآشِيرِ أَيْ بالمَناشِيرِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَقَدْ عَيَّلَ الأَيْتامَ طَعْنَةُ ناشِرَهْ
أَناشِرَ ! لا زالَتْ يَمِينُكَ آشِرَهْ

أَرادَ : لا زالَتْ يَمِينُكَ مَأْشُورَةً أَوْ ذاتَ أَشْرٍ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ » ، أَيْ مَدْفُوقٍ . وَمِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « عِيشَةٍ راضِيَةٍ » ، أَيْ مَرْضِيَّةٍ ؛ وَذلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ إِنَّما دَعا عَلَى ناشِرَةَ لا لَهُ ، بِذلِكَ أَتَى الخَبَرُ ، وَإِيَّاهُ حَكَتِ الرُّواةُ ، وَذُو الشَّيْءِ قَدْ يَكُونُ مَفْعُولاً كَما يَكُونُ فاعِلاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : هذا البَيْتُ لِنائِحَةِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَ ، وَكانَ قَتَلَهُ ناشِرَةُ ، وَهُوَ الَّذِي رَبَّاهُ ، قَتَلَهُ غَدْراً ؛ وَكانَ هَمَّامٌ قَدْ أَبْلَى فِي بَنِي تَغْلِبَ فِي حَرْبِ البَسُوسِ وَقاتَلَ قِتالاً شَدِيداً ثُمَّ إِنَّهُ عَطِشَ فَجاءَ إِلَى رَحْلِهِ يَسْتَسْقِي ، وَناشِرَةُ عِنْدَ رَحْلِهِ ، فَلَمَّا رَأَى غَفْلَتَهُ طَعَنَهُ بِحَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ وَهَرَبَ إِلَى بَنِي تَغْلِبَ .

وَأُشُرُ الأَسْنانِ وَأُشَرُها : التَّحْزِيزُ الَّذِي فِيها يَكُونُ خِلْقَةً وَمُسْتَعْمَلاً ، وَالجَمْعُ أُشُورٌ ؛ قالَ :

لَها بَشَرٌ صافٍ وَوَجْهٌ مُقَسَّمٌ
وَغُرٌّ ثَنايا لَمْ تُفَلَّلْ أُشُورُها

وَأُشَرُ المِنْجَلِ : أَسْنانُهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ ثَعْلَبٌ فِي وَصْفِ المِعْضادِ فَقالَ : المِعْضادُ مِثْلُ المِنْجَلِ لَيْسَتْ لَهُ أُشَرٌ ، وَهُما عَلَى التَّشْبِيهِ .

وَتَأْشِيرُ الأَسْنانِ : تَحْزِيزُها وَتَحْدِيدُ أَطْرافِها .

وَيُقالُ ر بِأَسْنانِهِ أُشُرٌ وَأُشَرٌ ، مِثالُ شُطُبِ السَّيْفِ وَشُطَبِهِ ، وَأُشُورٌ أَيْضاً ؛ قالَ جَمِيلٌ :

سَبَتْكَ بِمَصْقُولٍ تَرِفُّ أُشُورُهُ

وَقَدْ أَشَرَتِ المَرْأَةُ أَسْنانَها تَأْشِرُها أَشْراً وَأَشَّرَتْها : حَزَّزَتْها . وَالمُؤْتَشِرَةُ وَالمُسْتَأْشِرَةُ كِلْتاهُما : الَّتِي تَدْعُو إِلَى أَشْرِ أَسْنانِها . وَفِي الحَدِيثِ : لُعِنَتِ المَأْشُورَةُ وَالمُسْتَأْشِرَةُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الواشِرَةُ المَرْأَةُ الَّتِي تَشِرُ أَسْنانَها ، وَذلِكَ أَنَّها تُفَلِّجُها وَتُحَدِّدُها حَتَّى يَكُونَ لَها أُشُرٌ ، وَالأُشُرُ : حِدَّةٌ وَرِقَّةٌ فِي أَطْرافِ الأَسْنانِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : ثَغْرٌ مُؤَشَّرٌ ، وَإِنَّما يَكُونُ ذلِكَ فِي أَسْنانِ الأَحْداثِ ، تَفْعَلُهُ المَرْأَةُ الكَبِيرَةُ تَتَشَبَّهُ بِأُولئِكَ ؛ وَمِنْهُ المَثَلُ السَّائِرُ : أَعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكِ(١) بِدُرْدُرٍ ؟ وَذلِكَ أَنَّ رَجُلاً كانَ لَهُ ابْنٌ مِنِ امْرَأَةٍ كَبِرَتْ فَأَخَذَ ابْنَهُ يَوْماً يُرَقِّصُهُ وَيَقُولُ : يا حَبَّذا دَرادِرُكْ ! فَعَمَدَتِ المَرْأَةُ إِلَى حَجَرٍ فَهَتَمَتْ أَسْنانَها ، ثُمَّ تَعَرَّضَتْ لِزَوْجِها فَقالَ لَها : أَعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ .

وَالجُعَلُ : مُؤَشَّرُ العَضُدَيْنِ . وَكُلُّ مُرَقَّقٍ : مُؤَشَّرٌ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ يَصِفُ جُعَلاً :

كَأَنَّ مُؤَشَّرَ العَضُدَيْنِ حَجْلاً
هَدُوجاً بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلاحِ

وَالتَّأْشِيرَةُ : ما تَعَضُّ بِهِ الجَرادَةُ . وَالتَّأْشِيرُ : شَوْكُ ساقَيْها . وَالتَّأْشِيرُ وَالمِئْشارُ : عُقْدَةٌ فِي رَأْسِ ذَنَبِها كالمِخْلَبَيْنِ وَهُما الأُشْرَتانِ .

• **أشش** • الأَشُّ وَالأَشاشُ وَالهَشاشُ : النَّشاطُ وَالارْتِياحُ ، وَقِيلَ : هُوَ الإِقْبالُ عَلَى الشَّيْءِ بِنَشاطٍ ؛ أَشَّهُ يَؤُشُّهُ أَشًّا ، وَأَنْشَدَ :

كَيْفَ يُؤاتِيهِ وَلا يَؤُشُّهُ

وَالأَشاشُ : الهَشاشُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ كانَ إِذا رَأَى مِنْ أَصْحابِهِ بَعْضَ الأَشاشِ وَعَظَهُم ، أَيْ إِقْبالاً بِنَشاطٍ . وَالأَشاشُ وَالهَشاشُ : الطَّلاقَةُ وَالبَشاشَةُ . وَأَشَّ القَوْمُ يَؤُشُّونَ أَشًّا : قامَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَتَحَرَّكُوا ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُهُمْ قالُوا أَشَّ عَلَى غَنَمِهِ يَؤُشُّ أَشًّا مِثْلَ هَشَّ هَشًّا ، قالَ : وَلا أَقِفُ عَلَى حَقِيقَتِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَشُّ الخُبْزُ اليابِسُ الهَشُّ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

رُبَّ فَتاةٍ مِنْ بَنِي العِنازِ
حَيَّاكَةٍ ذاتِ هَنٍ كِنازِ
ذِي عَضُدَيْنِ مُكْلَئِزٍّ نازِي
تَأَشُّ لِلْقُبْلَةِ وَالمِجازِ

شَمِرٌ عَنْ بَعْضِ الكِلابِيِّينَ : أَشَّتِ الشَّحْمَةُ وَنَشَّتْ ، قالَ : أَشَّتْ إِذا أَخَذَتْ تَحَلَّبُ ، وَنَشَّتْ إِذا قَطَرَتْ .

• **أشف** • الجَوْهَرِيُّ : الإِشْفَى لِلإِسْكافِ ، وَهُوَ فِعْلَى ، وَالجَمْعُ الأَشافِي . قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ وَهُوَ فِعْلَى ، قالَ : صَوابُهُ إِفْعَلٌ ، وَالهَمْزَةُ زائِدَةٌ ، وَهُوَ مُنَوَّنٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ .

• **أشق** • الأُشَّقُ : دَواءٌ كالصَّمْغِ وَهُوَ الأُشَّجُ ، دَخِيلٌ فِي العَرَبِيَّةِ .

• **أشل** • اللَّيْثُ : الأَشْلُ مِنَ الذَّرْعِ بِلُغَةِ أَهْلِ البَصْرَةِ ، يَقُولُونَ كَذا وَكَذا حَبْلاً ، وَكَذا وَكَذا أَشْلاً ، لِمِقْدارٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَما أُراهُ عَرَبِيًّا . قالَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) قوله : « أرجوك » كذا بالأصل المعوّل عليه . والذي في الصحاح والقاموس والميداني سقوطها وهو الصواب ، ويشهد له سقوطها في آخر العبارة .

الأُشُولُ هِيَ الحِبالُ ، وَهِيَ لُغَةٌ مِنْ لُغاتِ النَّبَطِ قالَ : وَلَوْلا أَنّي نَبَطِيٌّ ما عَرَفْتُه .

• أشن • الأُشْنَةُ : شَيْءٌ مِنَ الطِّيبِ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأُشْنُ شَيْءٌ مِنَ العِطْرِ أَبْيَضُ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَقْشُورٌ مِنْ عِرْقٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : ما أُراهُ عَرَبِيّاً . وَالأُشْنانُ وَالإِشْنانُ مِنَ الحَمْضِ : مَعْرُوفٌ الَّذِي يُغْسَلُ بِهِ الأَيْدِي ، وَالضَّمُّ أَعْلَى . وَالأُوشَنُ : الَّذِي يُزَيِّنُ الرَّجُلَ وَيَقْعُدُ مَعَهُ عَلَى مائِدَتِهِ يَأْكُلُ طَعامَه ، وَاللهُ أَعْلَم .

• أشى • أَشَى الكَلامَ أَشْياً : اخْتَلَقَه . وَأَشَى إِلَيْهِ أَشْياً : اضْطُرَّ . وَالأَشاءُ ، بِالفَتْحِ وَالمَدِّ ، صِغارُ النَّخْلِ ، وَقِيلَ : النَّخْلُ عامَّةً ، واحِدَتُهُ أَشاءَةٌ ، وَالهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الياءِ لِأَنَّ تَصْغِيرَها أُشَيٌّ ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بابِ أَجَأَ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى البَرازِ فَقالَ لِرَجُلٍ كانَ مَعَهُ ائْتِ هاتَيْنِ الأَشاءَتَيْنِ فَقُلْ لَهُما حَتَّى تَجْتَمِعا ، فاجْتَمَعَتا فَقَضَى حاجته ، هُوَ مِنْ ذلِك . وَوادِي الأَشاءَيْنِ(1) : مَوْضِعٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لِتَجْرِ المَنِيَّةُ بَعْدَ امْرِئٍ
بِوادِي أَشاءَيْنِ أَذْلالَها

وَوادِي أُشَيٍّ وَأُشَيٌّ : مَوْضِع ؛ قالَ زِيادُ ابْنُ حَمْد ، وَيُقالُ زِيادُ بْنُ مُنْقِذ :

يا حَبَّذا حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً
وادِي أُشَيٍّ وَفِتْيانٌ بِهِ هُضُمُ

وَيُقالُ لَها أَيْضاً : الأَشاءَةُ ، قالَ أَيْضاً فِيها :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبَيْ مُكَشِّحَةٍ
وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الحِنَّاءةِ الأُطُمُ
عَنِ الأَشاءَةِ هَلْ زالَتْ مَخارِمُها ؟
وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرامِها إِرَمُ ؟
وَجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرَ حاضِرُها
جَبَّارُها بِالنَّدَى وَالحَمْلِ مُحْتَزِمُ

وَأَوْرَدَ الجَوْهَرِيُّ هٰذِهِ الأَبْياتَ مُسْتَشْهِداً بِها عَلَى أَنَّ تَصْغِيرَ أَشاء أُشَيٌّ ، ثُمَّ قالَ : وَلَوْ كانَتِ الهَمْزَةُ أَصْلِيَّةً لَقالَ أُشَيْءٌ ، وَهُوَ وادٍ بِاليَمامَةِ فِيهِ نَخِيلٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لامُ أَشاءة عِنْدَ سِيبَوَيْهِ هَمْزَةٌ ، قالَ : أَمَّا أُشَيٌّ فِي هٰذا البَيْتِ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَصْغِيرُ أَشاء لِأَنَّهُ اسْمُ مَوْضِع .

وَقَدِ ائْتَشَى العَظْمُ إِذا بَرَأَ مِنْ كَسْرٍ كانَ بِهِ ، هٰكَذا أَقْرَأَهُ أَبُو سَعِيدٍ فِي المُصَنَّف ، وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هٰذا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ، وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَالفَرَّاءُ : انْتَشَى العَظْمُ ، بِالنُّون .

وَإِشاء : جَبَل ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَساقَ النِّعاجَ الخُنْسَ بَيْنِي وَبَيْنَها
بِرَعْنِ إِشاءٍ كُلُّ ذِي جُدَدٍ قَهْد

• اصبهبذ • الأَزْهَرِيُّ فِي الخُماسِيِّ : إِصْبَهْبَذْ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .

• أصد • الأُصْدَةُ ، بِالضَّمِّ : قَمِيصٌ صَغِيرٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْب ، قالَ الشَّاعِر :

وَمُرْهَقٍ سالَ إِمْتاعاً بِأُصْدَتِهِ
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوامِي المَوْتِ تَغْشاهُ

ثَعْلَب : الأُصْدَةُ الصُّدْرَةُ ؛ قالَ الشَّاعِر :

مِثْلُ البُرامِ غَدا فِي أُصْدَةٍ خَلَقٍ
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوامِي المَوْتِ تَغْشاهُ

وَيُقالُ : أَصَّدْتُهُ تَأْصِيداً . ابْنُ سِيدَه : الأُصْدَةُ وَالأَصِيدَةُ وَالمُؤَصَّدُ صِدارٌ تَلْبَسُهُ الجارِيَةُ فَإِذا أَدْرَكَتْ دُرِّعَت ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِكُثَيِّر :

وَقَدْ دَرَّعُوها وَهْيَ ذاتُ مُؤَصَّدٍ
مَجُوبٍ وَلَمَّا تَلْبَسِ الدِّرْعَ رِيدُها

وَقِيلَ : الأُصْدَةُ ثَوْبٌ لا كُمَّيْ لَه(2) تَلْبَسُهُ العَرُوسُ وَالجارِيَةُ الصَّغِيرَة . وَالأَصِيدَةُ كَالحَظِيرَةِ يُعْمَل(3) : لُغَةٌ فِي الوَصِيدَة .

وَأَصَدَ البابَ : أَطْبَقَهُ كَأَوْصَدَهُ إِذا أَغْلَقَه ، وَمِنْهُ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : «إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ» ، بِالهَمْزِ ، أَيْ مُطْبَقَة . وَأَصَدَ القِدْرَ : أَطْبَقَها وَالاسْمُ مِنْها الإِصادُ وَالأُصادُ ، وَجَمْعُهُ أُصُد . أَبُو عُبَيْدَةَ : آصَدْتُ وَأَوْصَدْتُ إِذا أَطْبَقْتَ ؛ اللَّيْثُ : الإِصادُ وَالإِصْدُ هُما بِمَنْزِلَةِ المُطْبَق ؛ يُقالُ : أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الإِصادَ وَالوِصادَ وَالإِصْدَة ، وَقالَ أَبُو مالِك : أَصَدْتُنا مُذُ اليَوْمِ إِصادَةٌ .

وَالأَصِيدُ : الفِنـاء ، وَالوَصِيدُ أَكْثَر .

وَذاتُ الإِصادِ : مَوْضِع ؛ قالَ :

لَطَمْنَ عَلَى ذاتِ الإِصادِ وَجَمْعُكُمْ
يَرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوانِ

وَكانَ مَجْرَى داحِسٍ وَالغَبْراءِ مِنْ ذاتِ الإِصاد ، وَهُوَ مَوْضِع ، وَكانَتِ الغايَةُ مِائَةَ غَلْوَة .

وَالإِصادُ : هِيَ رَدْهَةٌ بَيْنَ أَجْبُلٍ .

• أصر • أَصَرَ الشَّيْءَ يَأْصِرُهُ أَصْراً : كَسَرَهُ وَعَطَفَه . وَالأَصْرُ وَالإِصْرُ : ما عَطَفَكَ عَلَى شَيْء . وَالآصِرَةُ : ما عَطَفَكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَحِمٍ أَوْ قَرابَةٍ أَوْ صِهْرٍ أَوْ مَعْرُوف ، وَالجَمْعُ الأَواصِرُ . وَالآصِرَةُ : الرَّحِمُ لِأَنَّها تَعْطِفُك . وَيُقالُ : ما تَأْصِرُنِي عَلَى فُلانٍ آصِرَةٌ أَيْ ما يَعْطِفُنِي عَلَيْهِ مِنَّةٌ وَلا قَرابَة ؛ قالَ الحُطَيْئَةُ :

عَطَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ آ صِرَةٍ فَقَدْ عَظُمَ الأَواصِرْ

أَيْ عَطَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ عَهْدٍ أَوْ قَرابَة . وَالمَآصِرُ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ آصِرَةِ العَهْدِ إِنَّما هُوَ عَقْدٌ لِيُحْبَسَ بِهِ ؛ وَيُقالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي تُعْقَدُ بِهِ الأَشْياءُ : الإِصارُ ، مِنْ هٰذا . وَالإِصْرُ : العَهْدُ الثَّقِيل . وَفِي التَّنْزِيلِ : «وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي» ، وَفِيهِ : «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» ؛ وَجَمْعُهُ آصارٌ لا يُجاوِزُ بِهِ أَدْنَى العَدَد . أَبُو زَيْد : أَخَذْتُ عَلَيْهِ إِصْراً وَأَخَذْتُ مِنْهُ إِصْراً أَيْ مَوْثِقاً

(1) قوله : « ووادي الأشاءين » هكذا ضُبط في الأصل بلفظ التثنية ، وتقدّم في ترجمة أشر أشائن ، وهو الذي في القاموس في ترجمة أشا ، والذي سيأتي في ترجمة زهف أشائين بزنة الجمع .

(2) قوله : « لا كُمَّيْ له » هكذا في الطبعات والمراجع كلها ، بحذف نون « كُمَّيْن » . وفي حذف نون المثنى والجمع في غير حال الإضافة أقوال للنُّحاة كثيرة ، وتخريجات جمّة . والأفضل ألاّ نحاكي مثل هذا الأسلوب اليوم ، لأنه يُبْعِد اللغة عن الإبانة والوضوح ، ويوقع في اللبس .
[عبد الله]

(3) قوله : « كالحظيرة يُعْمَل » شَرْحه في « وصد » ، فقال : « والوَصِيدة بيتٌ يُتَّخذ من الحجارة للمال في الجبال . . . والأَصِيدةُ والوَصِيدةُ كالحَظِيرة تُتَّخذُ للمال إلاّ أنّها من الحجارة ، والحظيرة من الغِصَنَة » . والغِصَنَة جمع غُصْن .
[عبد الله]

مِنَ اللهِ تعالى . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ « رَبَّنا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا » ؛ الْفَرَّاء : الإِصْرُ الْعَهْد ؛ وَكَذٰلِكَ قالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي » ، قالَ : الإِصْرُ هٰهُنا إِثْمُ الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ إِذا ضَيَّعُوهُ كَما شُدِّدَ عَلَى بَنِي إِسْرائِيل . وَقالَ الزَّجَّاجُ [في قوله تعالى] : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً » ، أَىْ أَمْراً يَثْقُلُ عَلَيْنا « كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا » نَحْوَ ما أُمِرَ بِهِ بَنُو إِسْرائِيلَ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ ، أَىْ لا تَمْتَحِنَّا بِما يَثْقُلُ عَلَيْنا أَيْضاً . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاس : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً » ، قالَ : عَهْداً لا نَفِي بِهِ وَتُعَذِّبُنا بِتَرْكِهِ وَنَقْضِه . وَقَوْلُه : « وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذٰلِكُمْ إِصْرِي » ، قالَ : مِيثاقِي وَعَهْدِي . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : كُلُّ عَقْدٍ مِنْ قَرابَةٍ أَوْ عَهْدٍ فَهُوَ إِصْر . قالَ أَبُو مَنْصُور : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً » ، أَىْ عُقُوبَةَ ذَنْبٍ تَشُقُّ عَلَيْنا . وَقَوْلُه : « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ » ، أَىْ ما عُقِدَ مِنْ عَقْدٍ ثَقِيلٍ عَلَيْهِمْ مِثْل قَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ مِنْ قَرْضِ الْجِلْدِ إِذا أَصابَتْهُ النَّجاسَة . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيها إِصْرٌ فَلا كَفَّارَةَ لَها ؛ يُقالُ : إِنَّ الإِصْرَ أَنْ يَحْلِفَ بِطَلاقٍ أَوْ عَتاقٍ أَوْ نَذْر .

وَأَصْلُ الإِصْرِ : الثِّقْلُ وَالشَّدُّ لِأَنَّها أَثْقَلُ الأَيْمانِ وَأَضْيَقُها مَخْرَجاً ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ الْوَفاءُ بِها وَلا يُتَعَوَّضُ عَنْها بِالْكَفَّارَة . وَالْعَهْدُ يُقالُ لَهُ : إِصْر . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَسْلَمَ ابْنِ أَبِي أُمامَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ وَغَدا وَابْتَكَرَ وَدَنا فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كانَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الأَجْر ، وَمَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ وَغَدا وَابْتَكَرَ وَدَنا وَلَغا كانَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الإِصْر ؛ قالَ شَمِرٌ : فِي الإِصْرِ إِثْمُ الْعَقْدِ إِذا ضَيَّعَه . وَقالَ ابْنُ شُمَيْل : الإِصْرُ الْعَهْدُ الثَّقِيلُ ؛ وَما كانَ عَنْ يَمِينٍ وَعَهْد ، فَهُوَ إِصْر ؛ وَقِيلَ : الإِصْرُ الإِثْمُ وَالْعُقُوبَةُ لِلَغْوِهِ وَتَضْيِيعِهِ عَمَلَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضِّيقِ وَالْحَبْس . يُقالُ : أَصَرَهُ يَأْصِرُهُ إِذا حَبَسَه وَضَيَّقَ عَلَيْه . وَالْكِفْلُ : النَّصِيب ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيث : مَنْ كَسَبَ مالاً مِنْ حَرامٍ فَأَعْتَقَ مِنْهُ كانَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ إِصْراً ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَر : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّلْطانِ قالَ : هُوَ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ ، فَإِذا أَحْسَنَ فَلَهُ الأَجْرُ وَعَلَيْكُمُ الشُّكْر ، وَإِذا أَساءَ فَعَلَيْهِ الإِصْر وَعَلَيْكُمُ الصَّبْر . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَر : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيها إِصْرٌ ؛ وَالإِصْرُ : الذَّنْبُ وَالثِّقْلُ ، وَجَمْعُهُ آصار .

وَالإِصارُ : الطُّنُبُ ، وَجَمْعُهُ أُصُرٌ ، عَلَى فُعُل . وَالإِصارُ : وَتِدٌ قَصِيرُ الأَطْنابِ ، وَالْجَمْعُ أُصُرٌ وَآصِرَةٌ ، وَكَذٰلِكَ الإِصارَةُ وَالآصِرَةُ .

وَالأَيْصَرُ : حُبَيْلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الْخِباءِ إِلَى وَتِدٍ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أَصارٌ ، وَجَمْعُ الأَيْصَرِ أَياصِرُ . وَالآصِرَةُ وَالإِصارُ : الْقِدُّ يَضُمُّ عَضُدَيِ الرَّجُل ، وَالسِّينُ فِيهِ لُغَة ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ :

لَعَمْرُكَ لا أَدْنُو لِوَصْلِ دَنِيَّةٍ
وَلا أَتَصَبَّى آصِراتِ خَلِيلِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : لا أَرْضَى مِنَ الْوُدِّ بِالضَّعِيف ، وَلَمْ يُفَسِّرِ الآصِرَةَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما عَنَى بِالآصِرَةِ الْحَبْلَ الصَّغِيرَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الْخِباء ، فَيَقُولُ : لا أَتَعَرَّضُ لِتِلْكَ الْمَواضِعِ أَبْتَغِي زَوْجَةَ خَلِيلِي وَنَحْوَ ذٰلِك ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعَرِّضَ بِهِ ، لا أَتَعَرَّضُ لِمَنْ كانَ مِنْ قَرابَةِ خَلِيلِي كَعَمَّتِهِ وَخالَتِهِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِك . الأَحْمَرُ : هُوَ جارِي مُكاسِرِي وَمُؤَاصِرِي أَىْ كِسْرُ بَيْتِهِ إِلَى جَنْبِ كِسْرِ بَيْتِي ، وَإِصارُ بَيْتِي إِلَى جَنْبِ إِصارِ بَيْتِهِ ، وَهُوَ الطُّنُبُ . وَحَيٌّ مُتَآصِرُونَ أَىْ مُتَجاوِرُون . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِصْرانِ ثَقْبا الأُذُنَيْن ؛ وَأَنْشَد :

إِنَّ الأُحَيْمِرَ حِينَ أَرْجُو رِفْدَهُ
غَمْراً لَأَقْطَعُ سَيِّئُ الإِصْرانِ

جَمْعٌ عَلَى فِعْلان . قالَ : الأَقْطَعُ الأَصَمُّ ، وَالإِصْرانُ جَمْعُ إِصْرٍ.

وَالإِصارُ : ما حَواهُ الْمِحَشُّ مِنَ الْحَشِيش ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَهٰذا يُعِدُّ لَهُنَّ الْخَلا
وَيَجْمَعُ ذا بَيْنَهُنَّ الإِصارَا

وَالأَيْصَرُ : كَالإِصار ؛ قالَ :

تَذَكَّرَتِ الْخَيْلُ الشَّعِيرَ فَأَجْفَلَتْ
وَكُنَّا أُناساً يَعْلِفُونَ الأَياصِرا

وَرَواهُ بَعْضُهُم: الشَّعِيرَ عَشِيَّةً . وَالإِصارُ : كِساءٌ يُحَشُّ فِيه .

وَأَصَرَ الشَّيْءَ يَأْصِرُهُ أَصْراً : حَبَسَه ؛ قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

عَيْرانَةٌ ما تَشَكَّى الأَصْرَ وَالْعَمَلا

وَكَلَأٌ آصِرٌ : حابِسٌ لِمَنْ فِيهِ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِه . الْكِسائِيُّ : أَصَرَنِي الشَّيْءُ يَأْصِرُنِي أَىْ حَبَسَنِي . وَأَصَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى ذٰلِكَ الأَمْرِ أَىْ حَبَسْتُه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَصَرْتُه عَنْ حاجَتِهِ وَعَمَّا أَرَدْتُهُ أَىْ حَبَسْتُه . وَالْمَوْضِعُ مَأْصِرٌ وَمَأْصَر ، وَالْجَمْعُ مَآصِر . وَالْعامَّةُ تَقُولُ مَعاصِر.

وَشَعَرٌ أَصِيرٌ : مُلْتَفٌّ مُجْتَمِعٌ كَثِيرُ الأَصْل ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَلَأَتْرُكَنَّ بِحاجِبَيْكَ عَلامَةً
ثَبَتَتْ عَلَى شَعَرٍ أَلَفَّ أَصِيرِ

وَكَذٰلِكَ الْهُدْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الطَّوِيلُ الْكَثِيف ؛ قالَ :

لِكُلِّ مَنامَةٍ هُدْبٌ أَصِيرُ

الْمَنامَةُ هُنا : الْقَطِيفَةُ يُنامُ فِيها .

وَالإِصارُ وَالأَيْصَرُ : الْحَشِيشُ الْمُجْتَمِعُ ، وَجَمْعُهُ أَياصِر . وَالأَصِيرُ : الْمُتَقارِب . وَائْتَصَرَ النَّبْتُ ائْتِصاراً إِذا الْتَفَّ . وَإِنَّهُمْ لَمُؤْتَصِرُو الْعَدَدِ أَىْ عَدَدُهُمْ كَثِير ؛ قالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخُرْشُبِ يَصِفُ الْخَيْلَ :

يَسُدُّونَ أَبْوابَ الْقِبابِ بِضُمَّرٍ
إِلَى عُنُنٍ مُسْتَوْثِقاتِ الأَواصِرِ

يُرِيدُ : خَيْلاً رُبِطَتْ بِأَفْنِيَتِهِمْ . وَالْعُنُنُ : كُنُفٌ سُتِرَتْ بِها الْخَيْلُ مِنَ الرِّيحِ وَالْبَرْد . وَالأَواصِرُ : الأَواخِي وَالأَوارِي ، واحِدَتُها آصِرَة ؛ وَقالَ آخَر :

لَها بِالصَّيْفِ آصِرَةٌ وَجُلٌّ
وَسِتٌّ مِنْ كَرائِمِها غِرارُ

وَفِي كِتابِ أَبِي زَيْدٍ : الأَياصِرُ الأَكْسِيَةُ الَّتِي مَلَئُوها مِنَ الْكَلَإِ وَشَدُّوها ، واحِدُها أَيْصَر . وَقالَ : مَحَشٌّ لا يُجَزُّ أَيْصَرُهُ أَىْ مِنْ كَثْرَتِه . قالَ الأَصْمَعِيّ : الأَيْصَرُ كِساءٌ فِيهِ حَشِيشٌ يُقالُ لَهُ الأَيْصَر ، وَلا يُسَمَّى الْكِساءُ أَيْصَراً حِينَ لا يَكُونُ فِيهِ الْحَشِيش ، وَلا يُسَمَّى ذٰلِكَ الْحَشِيشُ أَيْصَراً حَتَّى يَكُونَ فِي ذٰلِكَ الْكِساء . وَيُقالُ : لِفُلانٍ مَحَشٌّ لا يُجَزُّ أَيْصَرُهُ أَىْ لا يُقْطَع .

وَالْمَـأْصِرُ(١) : يُمَدُّ عَلَى طَرِيقٍ أَوْ نَهْرٍ يُؤْصَرُ بِهِ السُّفُنُ وَالسَّابِلَةُ ، أَيْ يُحْبَسُ لِتُؤْخَذَ مِنْهُمُ الْعُشُورُ .

• **أصص** • الأَصُّ وَالإِصُّ وَالأُصُّ : الأَصْلُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْقُلاخِ :

وَمِثْلِ سَوَّارٍ رَدَدْناهُ إِلَى
إِدْرَوْنِهِ وَلُؤْمِ أُصِّهِ عَلَى
الرَّغْمِ مَوْطُوءِ الحَصَى مُذَلَّلا

وَقِيلَ : الأُصُّ الأَصْلُ الكَرِيمُ ، قالَ : وَالجَمْعُ آصاصٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

قِلالُ مَجْدٍ فَرَعَتْ آصاصا
وَعِزَّةٌ قَعْساءُ لَنْ تُناصا

وَكَذلِكَ العَصُّ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ . وَبِناءٌ أَصِيصٌ : مُحْكَمٌ كَرَصِيصٍ . وَناقَةٌ أُصُوصٌ : شَدِيدَةٌ مُوَثَّقَةٌ ، وَقِيلَ كَرِيمَةٌ . تَقُولُ العَرَبُ فِي المَثَلِ : ناقَةٌ أُصُوصٌ عَلَيْها صُوصٌ ، أَيْ كَرِيمَةٌ عَلَيْها بَخِيلٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الحائِلُ الَّتِي قَدْ حُمِلَ عَلَيْها فَلَمْ تَلْقَحْ ، وَجَمْعُها أُصُصٌ ، وَقَدْ أَصَّتْ تَئِصُّ ؛ وَقِيلَ : الأَصُوصُ النَّاقَةُ الحائِلُ السَّمِينَةُ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَهَلْ تُسْلِيَنَّ الهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّةٌ
مُداخَلَةٌ صُمُّ العِظامِ أُصُوصُ ؟

أَرادَ صُمٌّ عِظامُها . وَقَدْ أَصَّتْ تَؤُصُّ أَصِيصاً إِذا اشْتَدَّ لَحْمُها وَتَلاحَكَتْ أَلْواحُها . وَيُقالُ : جِئْ بِهِ مِنْ إِصِّكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ كانَ . وَإِنَّهُ لَأَصِيصٌ كَصِيصٍ أَيْ مُنْقَبِضٌ . وَلَهُ أَصِيصٌ أَيْ تَحَرُّكٌ وَالْتِواءٌ مِنَ الجَهْدِ . وَالأَصِيصُ : الرِّعْدَةُ . وَأَفْلَتَ وَلَهُ أَصِيصٌ أَيْ رِعْدَةٌ ، وَيُقالُ : ذُعْرٌ وَانْقِباضٌ . وَالأَصِيصُ : الدَّنُّ المَقْطُوعُ الرَّأْسِ ؛ قالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ :

لَنا أَصِيصٌ كَجِذْمِ (٢) الحَوْضِ هَدَّمَهُ
وَطْءُ الغَزالِ لَدَيْــهِ الزِّقُّ مَغْسُولُ

وَقالَ خالِدُ بْنُ يَزِيدَ : الأَصِيصُ أَسْفَلُ الدَّنِّ كانَ يُوضَعُ لِيُبالَ فِيهِ ؛ وَقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

يا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنا ذُو غِنًى
مَتَى أَرَى شَرْباً حَوالَيْ أَصِيصْ ؟

يَعْنِي بِهِ أَصْلَ الدَّنِّ ، وَقِيلَ : أَرادَ بالأَصِيصِ الباطِيَةَ تَشْبِيهاً بِأَصْلِ الدَّنِّ ، وَيُقالُ : هُوَ كَهَيْئَةِ الجَرِّ لَهُ عُرْوَتانِ يُحْمَلُ فِيهِ الطِّينُ . وَفِي الصِّحاحِ : الأَصِيصُ ما تَكَسَّرَ مِنَ الآنِيَةِ وَهُوَ نِصْفُ الجَرِّ أَو الخابِيَةِ تُزْرَعُ فِيهِ الرَّياحِينُ .

• **اصطب** • النِّهايَةُ لِابْنِ الأَثِيرِ : فِي الحَدِيثِ : رَأَيْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْهِ إِزارٌ فِيهِ عَلَقٌ ، وَقَدْ خَيَّطَهُ بالأُصْطُبَّةِ ؛ هِيَ مُشاقَةُ الكَتّانِ . وَالعَلَقُ : الخَرْقُ .

• **اصطبل** • الرُّباعِيّ : الإِصْطَبْلُ مَوْقِفُ الدّابَّةِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : مَوْقِفُ الفَرَسِ ، شامِيَّةٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الإِسْفَنْطُ وَالإِصْطَبْلُ خُماسِيّانِ ، جَعَلَ الأَلِفَ فِيهِما أَصْلِيَّةً كَما جَعَلَ يَسْتَعُورَ خُماسِيًّا ، جُعِلَتِ الياءُ أَصْلِيَّةً . الجَوْهَرِيّ : الإِصْطَبْلُ لِلدَّوابِّ وَأَلِفُهُ أَصْلِيَّةٌ لِأَنَّ الزِّيادَةَ لا تَلْحَقُ بَناتِ الأَرْبَعَةِ مِنْ أَوائِلِها إِلَّا الأَسْماءَ الجارِيَةَ عَلَى أَفْعالِها وَهِيَ مِنَ الخَمْسَةِ أَبْعَدُ ؛ قالَ : وَقالَ أَبُو عَمْرٍو الإِصْطَبْلُ لَيْسَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ .

• **اصطفل** • التَّهْذِيبُ : الإِصْطَفْلِينُ : الجَزَرُ الَّذِي يُؤْكَلُ ، لُغَةٌ شامِيَّةٌ ، الواحِدَةُ إِصْطَفْلِينَةٌ ، قالَ : وَهِيَ المَشا أَيْضاً ، مَقْصُورٌ ، وَقِيلَ : الإِصْطَفْلِينَةُ كَالجَزَرَةِ . وَفِي حَدِيثِ القاسِمِ ابْنِ مُخَيْمِرَةَ : إِنَّ الوالِيَ لَيَنْحِتُ أَقارِبُهُ أَمانَتَهُ كَما تَنْحِتُ القَدُومُ الإِصْطَفْلِينَةَ حَتَّى تَخْلُصَ إِلى قَلْبِها . وَفِي كِتابِ مُعاوِيَةَ إِلى مَلِكِ الرُّومِ : وَلَأَنْزِعَنَّكَ مِنَ المُلْكِ نَزْعَ الإِصْطَفْلِينَةِ ، أَيِ الجَزَرَةِ ، لُغَةٌ شامِيَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَأَوْرَدَها بَعْضُهُمْ فِي حَرْفِ الهَمْزَةِ عَلَى أَنَّها أَصْلِيَّةٌ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الصّادِ عَلَى أَنَّ الهَمْزَةَ زائِدَةٌ ؛ قالَ شَمِرٌ : الإِصْطَفْلِينَةُ كَالجَزَرَةِ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ لِأَنَّ الصّادَ وَالطّاءَ لا يَكادانِ(٣) يَجْتَمِعانِ فِي مَحْضِ كَلامِهِمْ ، قالَ : وَإِنَّما جاءَ فِي الصِّراطِ وَالإِصْطَبْلِ وَالأُصْطُمَّةِ أَنَّ أَصْلَها كُلِّها السِّينُ .

• **أصف** • الأَصَفُ : لُغَةٌ فِي اللَّصَفِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَعْرِفُ فِي هذا البابِ غَيْرَهُ فِي كَلامِ العَرَبِ . الفَرّاءُ : هُوَ اللَّصَفُ وَهُوَ شَيْءٌ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الكَبَرِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصَفَ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَصَفُ الكَبَرُ ، وَأَمّا الَّذِي يَنْبُتُ فِي أَصْلِهِ مِثْلَ الخِيارِ فَهُوَ اللَّصَفُ .

وَآصَفُ : كاتِبُ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهُوَ الَّذِي دَعا اللهَ بِالاسْمِ الأَعْظَمِ فَرَأَى سُلَيْمانُ العَرْشَ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ .

• **أصفط** • الأَصْمَعِيّ : الإِصْفَنْطُ الخَمْرُ بِالرُّومِيَّةِ ، وَهِيَ الإِسْفِنْطُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ خَمْرٌ فِيها أَفاوِيهُ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ أَعْلَى الخَمْرِ وَصَفْوُها ، وَقِيلَ : هِيَ خُمُورٌ مَخْلُوطَةٌ ، قالَ شَمِرٌ : سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ عَنْها فَقالَ : الإِصْفِنْطُ اسْمٌ مِنْ أَسْمائِها لا أَدْرِي ما هُوَ ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الأَعْشَى فَقالَ :

أَوِ اسْفِنْطَ عانَةَ بَعْدَ الرُّقا
دِ شَكَّ الرِّصافُ إِلَيْها غَدِيرا

• **أصفعد** • الإِصْفَعْدُ : مِنْ أَسْماءِ الخَمْرِ ، قالَ أَبُو المَنِيعِ الثَّعْلَبِيّ :

لَها مَبْسِمٌ شَخْتٌ كَأَنَّ رُضابَهُ
بُعَيْدَ كَراها إِصْفَعِنْدٌ مُعَتَّقُ

قالَ المُفَسِّرُ : أَنْشَدَنِي البَيْتَ أَبُو المُبارَكِ الأَعْرابِيُّ القَحْذَمِيُّ عَنْ أَبِي المَنِيعِ لِنَفْسِهِ ، قالَ : وَما سَمِعْتُ بِهذا الحَرْفِ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ ، قالَ : وَرَأَيْتُهُ فِي شِعْرِهِ بِخَطِّ ابْنِ قُطْرُبٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما أَثْبَتُّهُ فِي الخُماسِيِّ وَلَمْ

---

(١) هكذا فى الأصل . والسياق يقتضى الإيضاح بذكر كلمة حاجز أو مَحْبِس ، فيقال : والمأصِر حاجِزٌ يُمَدّ ...
[عبد الله]

(٢) قوله : «كجذم» جاء فى الأصل الذى نعتمد عليه بالذال ، وهو الصواب . وجاء فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب «كجزم» بالزاى .
[عبد الله]

(٣) قوله : «لا يكادان يجتمعان» هكذا فى الأصل الذى نعتمد عليه ، وهو الصواب ، وجاء فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب «لا يكاد يجتمعان» وهو خطأ لا وجه لتخريجه .
[عبد الله]

أَحْكُمْ بِزِيادَةِ النُّونِ لِأَنَّهُ نادِرٌ لا مادَّةَ لَهُ وَلا نَظِيرَ فِي الْأَبْنِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَأَحْرِ بِهِ أَنْ يَكُونَ فِي الْخُماسِيِّ كَانْقَحْلٍ فِي الثُّلاثِيِّ .

• **أصل** • الْأَصْلُ : أَسْفَلُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَمْعُهُ أُصُولٌ لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ، وَهُوَ الْيَأْصُولُ . يُقالُ : أَصْلٌ مُؤَصَّلٌ ، وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ جِنِّي الْأَصْلِيَّةَ مَوْضِعَ التَّأَصُّلِ فَقالَ : الْأَلِفُ وَإِنْ (١) كانَتْ فِي أَكْثَرِ أَحْوالِها بَدَلاً أَوْ زائِدَةً فَإِنَّها إِذا كانَتْ بَدَلاً مِنْ أَصْلٍ جَرَتْ فِي الْأَصْلِيَّةِ مَجْراه ، وَهٰذا لَمْ تَنْطِقْ بِهِ الْعَرَبُ إِنَّما هُوَ شَيْءٌ اسْتَعْمَلَتْهُ الْأَوائِلُ فِي بَعْضِ كَلامِها . وَأَصُلَ الشَّيْءُ : صارَ ذا أَصْلٍ ؛ قالَ أُمَيَّةُ الْهُذَلِيُّ :

وَما الشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُتَهَيِّبٌ
لِعِرْضِكَ ما لَمْ تَجْعَلِ الشَّيْءَ يَأْصُلُ

وَكَذٰلِكَ تَأَصَّلَ .

وَيُقالُ : اسْتَأْصَلَتْ هٰذِهِ الشَّجَرَةُ أَيْ ثَبَتَ أَصْلُها . وَاسْتَأْصَلَ اللهُ بَنِي فُلانٍ إِذا لَمْ يَدَعْ لَهُمْ أَصْلاً . وَاسْتَأْصَلَهُ أَيْ قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْأُضْحِيَّةِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُسْتَأْصَلَةِ ؛ هِيَ الَّتِي أُخِذَ قَرْنُها مِنْ أَصْلِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْأَصِيلَةِ بِمَعْنَى الْهَلاكِ . وَاسْتَأْصَلَ الْقَوْمَ : قَطَعَ أَصْلَهُمْ . وَاسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ : وَهِيَ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْقَدَمِ فَتُكْوَى فَتَذْهَبُ ، فَدَعا اللهَ أَنْ يُذْهِبَ ذٰلِكَ عَنْهُ (٢).

وَقَطْعٌ أَصِيلٌ : مُسْتَأْصِلٌ . وَأَصَلَ الشَّيْءَ : قَتَلَهُ عِلْماً فَعَرَفَ أَصْلَهُ . وَيُقالُ : إِنَّ النَّخْلَ بِأَرْضِنا لَأَصِيلٌ أَيْ هُوَ بِهِ لا يَزالُ وَلا يَفْنَى . وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : لَهُ أَصْلٌ ؛ وَرَأْيٌ أَصِيلٌ : لَهُ أَصْلٌ ؛ وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : ثابِتُ الرَّأْيِ عاقِلٌ . وَقَدْ أَصُلَ أَصالَةً مِثْلُ ضَخُمَ ضَخامَةً ، وَفُلانٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ وَقَدْ أَصُلَ رَأْيُهُ أَصالَةً ، وَإِنَّهُ لَأَصِيلُ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ . وَمَجْدٌ أَصِيلٌ أَيْ ذُو أَصالَةٍ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : جاءُوا بِأَصِيلَتِهِمْ أَيْ بِأَجْمَعِهِمْ .

وَالْأَصِيلُ : الْعَشِيُّ ، وَالْجَمْعُ أُصُلٌ وَأُصْلانٌ مِثْلُ بَعِيرٍ وَبُعْرانٍ ، وَآصالٌ وَأَصائِلُ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَصِيلَةٍ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ :

لَعَمْرِي ! لَأَنْتَ الْبَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ
وَأَقْعُدُ فِي أَفْيائِهِ بِالْأَصائِلِ

وَقالَ الزَّجّاجُ : آصالٌ جَمْعُ أُصُلٍ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُصُلٌ واحِداً كَطُنُبٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَتَمَذَّرَتْ نَفْسِي لِذاكَ وَلَمْ أَزَلْ
بَدِلاً نَهارِيَ كُلَّهُ حَتَّى الْأُصُلْ

فَقَوْلُهُ بَدِلاً نَهارِي كُلَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأُصُلَ هٰهُنا واحِدٌ ، وَتَصْغِيرُهُ أُصَيْلانٌ وَأُصَيْلالٌ عَلَى الْبَدَلِ أَبْدَلُوا مِنَ النُّونِ لاماً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النّابِغَةِ :

وَقَفْتُ فِيها أُصَيْلالاً أُسائِلُها
عَيَّتْ جَواباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

قالَ السِّيرافِيُّ : إِنْ كانَ أُصَيْلانٌ تَصْغِيرَ أُصْلانٍ وَأُصْلانٌ جَمْعُ أَصِيلٍ فَتَصْغِيرُهُ نادِرٌ ، لِأَنَّهُ إِنَّما يُصَغَّرُ مِنَ الْجَمْعِ ما كانَ عَلَى بِناءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَأَبْنِيَةُ أَدْنَى الْعَدَدِ أَرْبَعَةٌ : أَفْعالٌ وَأَفْعُلٌ وَأَفْعِلَةٌ وَفِعْلَةٌ ، وَلَيْسَتْ أُصْلانٌ واحِدَةً مِنْها فَوَجَبَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالشُّذُوذِ ، وَإِنْ كانَ أُصْلانٌ واحِداً كَرُمّانٍ وَقُرْبانٍ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى بابِهِ ؛ وَأَمّا قَوْلُ دَهْبَلٍ :

إِنِّي الَّذِي أَعْمَلُ أَخْفافَ الْمَطِي
حَتَّى أَناخَ عِنْدَ بابِ الْحِمْيَرِي
فَأَعْطِيَ الْحِلْقَ أُصَيْلالَ الْعَشِي

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ إِضافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، إِذِ الْأَصِيلُ وَالْعَشِيُّ سَواءٌ لا فائِدَةَ فِي أَحَدِهِما إِلَّا ما فِي الْآخَرِ .

وَآصَلْنا : دَخَلْنا فِي الْأَصِيلِ . وَلَقِيتُهُ أُصَيْلالاً وَأُصَيْلاناً إِذا لَقِيتَهُ بِالْعَشِيِّ ، وَلَقِيتُهُ مُؤْصِلاً .

وَالْأَصِيلُ : الْهَلاكُ ؛ قالَ أَوْسٌ :

خافُوا الْأَصِيلَ وَقَدْ أَعْيَتْ مُلُوكُهُمُ
وَحُمِّلُوا مِنْ أَذَى غُرْمٍ بِأَثْقالِ

وَأَتَيْنا مُؤْصِلِينَ (٣) .

وَقَوْلُهُمْ لا أَصْلَ لَهُ وَلا فَصْلَ ؛ الْأَصْلُ : الْحَسَبُ ، وَالْفَصْلُ اللِّسانُ .

وَالْأَصِيلُ : الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ .

وَالْأَصَلَةُ ؛ حَيَّةٌ قَصِيرَةٌ كَالرِّئَةِ حَمْراءُ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ لَها رِجْلٌ واحِدَةٌ تَقُومُ عَلَيْها وَتُساوِرُ الْإِنْسانَ وَتَنْفُخُ فَلا تُصِيبُ شَيْئاً بِنَفْخَتِها إِلَّا أَهْلَكَتْهُ ؛ وَقِيلَ : هِيَ مِثْلُ الرَّحَى مُسْتَدِيرَةٌ حَمْراءُ لا تَمَسُّ شَجَرَةً وَلا عُوداً إِلَّا سَمَّتْهُ ، لَيْسَتْ بِالشَّدِيدَةِ الْحُمْرَةِ لَها قائِمَةٌ تَخُطُّ بِها فِي الْأَرْضِ وَتَطْحَنُ طَحْنَ الرَّحَى ؛ وَقِيلَ : الْأَصَلَةُ حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ فِي الرِّمالِ لَوْنُها كَلَوْنِ الرِّئَةِ وَلَها رِجْلٌ واحِدَةٌ تَقِفُ عَلَيْها تَثِبُ إِلَى الْإِنْسانِ وَلا تُصِيبُ شَيْئاً إِلَّا هَلَكَ ؛ وَقِيلَ : الْأَصَلَةُ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ ، وَجَمْعُها أَصَلٌ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : الْأَصَلَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، جِنْسٌ مِنَ الْحَيّاتِ وَهُوَ أَخْبَثُها .

وَفِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ الدَّجّالِ : أَعْوَرُ جَعْدٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَةٌ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالصّادِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : الْأَصَلَةُ الْأَفْعَى ، وَقِيلَ : حَيَّةٌ ضَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ قَصِيرَةُ الْجِسْمِ تَثِبُ عَلَى الْفارِسِ فَتَقْتُلُهُ ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأْسَ الدَّجّالِ بِها لِعِظَمِهِ وَاسْتِدارَتِهِ ؛ وَفِي الْأَصَلَةِ مَعَ عِظَمِها اسْتِدارَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا رَبِّ إِنْ كانَ يَزِيدُ قَدْ أَكَلْ
لَحْمَ الصَّدِيقِ عَلَلاً بَعْدَ نَهَلْ
وَدَبَّ بِالشَّرِّ دَبِيباً وَنَشَلْ (٤)
فَاقْدُرْ لَهُ أَصَلَةً مِنَ الْأَصَلْ
كَبْساءَ كَالْقُرْصَةِ أَوْ خُفِّ الْجَمَلْ
لَها سَحِيفٌ وَفَحِيحٌ وَزَجَلْ

السَّحِيفُ : صَوْتُ جِلْدِها ، وَالْفَحِيحُ مِنْ فَمِها ، وَالْكَبْساءُ : الْعَظِيمَةُ الرَّأْسِ ؛ رَجُلٌ أَكْبَسُ وَكُباسٌ ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الرَّأْسَ الصَّغِيرَ الْكَثِيرَ الْحَرَكَةِ بِرَأْسِ الْحَيَّةِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

---

(١) قوله : « الألِفُ وإن كانت » هكذا في الأصل وفي سائر الطبعات . ولعلّ الصواب حذف « الواو » التي بعد لفظ « الألِفُ » . وقد تكرر هذا كثيراً .
[عبد الله]

(٢) قوله : « أن يُذْهِبَ ذلك عنه » كذا بالأصل ، وعبارتُه في شرأف : فيقال في الدعاء : أذهَبَهم اللهُ كما أذْهَبَ ذلك الداء بالكَيّ .

(٣) قوله : « وأتينا مؤصلين » كذا بالأصل ، ولعلّ هذه الجملة مؤخرة من تقديم .

(٤) قوله : « ونشل » كذا بالأصل بالشين المعجمة ، ولعله بالمهملة من النسلان المناسب للدبيب .

خشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المتوقِّدِ (١)

وأخذَ الشيءَ بأَصَلَتِهِ وأَصيلَتِهِ أَي بجميعِهِ لم يدعْ منهُ شيئاً ؛ الأَوَّلُ عن ابنِ الأَعرابيِّ .

وأَصِلَ الماءُ يأْصلُ أَصلاً كأَسِنَ إذا تغيَّرَ طعمُهُ وريحُهُ من حَمْأَةٍ فيه . ويُقالُ : إنِّي لأَجِدُ من ماءِ حُبِّكُمْ طعمَ أَصَلٍ .

وأَصيلةُ الرَّجلِ : جميعُ مالِه . ويُقالُ : أَصيلَ فلانٌ يفعلُ كذا وكذا كقولِكَ طفِقَ وعَلِقَ .

• أصا • الأَصاةُ : الرَّزانةُ كالحصاةِ . وقالُوا : ما لهُ حصاةٌ ولا أَصاةٌ أَي رأْيٌ يرجعُ إليه . ابنُ الأَعرابيِّ : أَصَى الرَّجلُ إذا عقَلَ بعدَ رُعونةٍ . ويُقالُ : إنَّهُ لذو حصاةٍ وأَصاةٍ أَي ذو عقلٍ ورأْيٍ ، قالَ طرَفةُ :

وإنَّ لسانَ المرءِ ما لم تكنْ لهُ
أَصاةٌ على عَوْراتِهِ لدليلُ

والآصِيةُ : طعامٌ مثلُ الحَسا يُصنَعُ بالتَّمرِ ، قالَ :

يا ربَّنا لا تُبْقِيَنْ عاصِيَهْ
في كلِّ يومٍ هيَ لي مُناصِيَهْ
تُسامِرُ اللَّيلَ وتُضحي شاصِيَهْ
مثلَ الهجينِ الأَحمرِ الجُراصِيَهْ
والإِثْرِ والصَّربِ معاً كالآصِيَهْ

عاصِيةُ : اسمُ امرأَتِه ، ومُناصِيةٌ أَي تجُرُّ ناصيتي عندَ القتالِ . والشَّاصِيةُ : التي ترفعُ رِجليها ، والجُراصِيةُ : العظيمُ من الرِّجالِ ، شبَّهها بالجُراصِيةِ لعِظَمِ خلقِها ؛ وقولُهُ : والإِثْرِ والصَّربِ ، الإِثْرُ : خُلاصةُ السَّمنِ ، والصَّربُ : اللَّبنُ الحامضُ ، يُريدُ أَنَّهما موجودانِ عندَها كالآصِيةِ التي لا تخلو منها ، وأَرادَ أَنَّها مُنعَّمةٌ .

التَّهذيبُ : ابنُ آصَى طائرٌ شِبْهُ الباشَقِ إلَّا أَنَّهُ أَطولُ جناحاً وهو الحِدأُ ، ويُسمِّيهِ أَهلُ العراقِ ابنَ آصَى ؛ وقضى ابنُ سيدَه لهذهِ التَّرجمةِ أَنَّها من معتلِّ الياءِ ، قالَ : لأَنَّ اللامَ ياءً أَكثرُ منها واواً .

• أضخ • أُضاخُ ، بالضَّمِّ : جبلٌ يُذكَّرُ ويؤنَّثُ ، وقيلَ : هو موضعٌ بالباديةِ يُصرَفُ ولا يُصرَفُ ، قالَ امرؤُ القيسِ يصِفُ سحاباً :

فلمَّا أَنْ دنا لِقَفا أُضاخٍ
وهَتْ أَعجازُ رَيِّقِهِ فحارا

وكذلِكَ أُضايخُ ؛ أَنشدَ ابنُ الأَعرابيِّ :

صَوادِراً عن شُوكَ أَو أُضايخا

• أضض • الأَضُّ : المشقَّةُ ، أَضَّهُ الأَمرُ يؤُضُّهُ أَضًّا : أَحزنَهُ وجهَدَهُ . وأَضَّتْني إليكَ الحاجةُ تؤُضُّني أَضًّا : أَجهدَتْني ، وتئِضُّني أَضًّا وإِضاضاً : أَلجأَتْني واضطرَّتْني . والإِضاضُ ، بالكسرِ : الملجأُ ، قالَ :

لأَنْعَتَنْ نَعامةً مِيفاضا
خرجاءَ تغدو تطلبُ الإِضاضا

أَي تطلبُ ملجأً تلجأُ إليه . وقدِ ائتضَّ فلانٌ إذا بلغَ منهُ المشقَّةُ ، وائتضَّ إليهِ ائتضاضاً أَي اضطُرَّ إليهِ ، قالَ رؤبةُ :

داينْتُ أَروى والدُّيونُ تُقضَى
فمطَلَتْ بعضاً وأَدَّتْ بعضا
وهيَ ترى ذا حاجةٍ مؤتضَّا

أَي مضطرًّا ملجأً ، قالَ ابنُ سيدَه : هذا تفسيرُ أَبي عبيدٍ ، قالَ : والأَحسنُ من ذلكَ أَن تقولَ أَي لاجئاً محتاجاً ، فافهمْ .

وناقةٌ مؤتضَّةٌ إذا أَخذَها كالحُرْقةِ عندَ نِتاجِها فتصلَّقتْ ظهراً لبطنٍ ووجدتْ إِضاضاً أَي حُرْقةً .

والأَضُّ : الكسرُ كالعَضِّ ، وفي بعضِ نسخِ الجمهرةِ كالهَضِّ .

• أضم • الأَضَمُ : الحِقدُ والحسدُ والغضبُ ، ويُجمعُ على أَضَماتٍ ، قالَ ابنُ برِّيّ : شاهدُهُ قولُ الشاعرِ :

وباكَرَ (٢) الصَّيدَ بحدٍّ وأَضَمْ
لن يرجِعا أَو يخضِبا صيداً بدَمْ

وأَضِمَ عليهِ ، بالكسرِ ، يأْضَمُ أَضَماً : غضِبَ ، وأَنشدَ ابنُ برِّيّ :

فرِحُوا بالخيرِ إنْ جاءَهُمُ
وإذا ما سِيلُوهُ أَضِمُوا

قالَ العجَّاجُ :

ورأْسِ أَعداءٍ شديدِ أَضَمُهْ

وفي حديثِ نجرانَ (٣) : وأَضِمَ عليهِ أَخوهُ كُرزُ بنُ علقمةَ حتَّى أَسلمَ . يُقالُ : أَضِمَ الرَّجلُ ، بالكسرِ ، يأْضَمُ أَضَماً إذا أَضمرَ حقداً لا يستطيعُ أَن يُمضيَهُ ، وفي حديثٍ آخرَ : فأَضِمُوا عليهِ . وأَضِمَ بهِ أَضَماً ، فهو أَضِمٌ : علِقَ به . وأَضِمَ الفحلُ بالشَّوْلِ : علِقَ بها يطرُدُها ويعضُّها ، وأَضِمَ الرَّجلُ بأَهلِهِ كذلِكَ .

وإِضَمٌ : موضعٌ قالَ النابغةُ :

واحتلَّتِ الشَّرعَ فالأَجراعَ من إِضَما

وإِضَمٌ ، بكسرِ الهمزةِ : اسمُ جبلٍ ، قالَ الراجزُ يصِفُ ناراً :

نظَرتُ والعينُ مُبينةُ التُّهَمْ
إلى سَنا نارٍ وقودُها الرَّتَمْ
شُبَّتْ بأَعلى عانِدَينِ من إِضَمْ

قالَ ابنُ برِّيّ : وقد جاءَ غيرَ مصروفٍ ، وأَنشدَ بيتَ النابغةِ . وفي بعضِ الأَحاديثِ ذِكرُ إِضَمٍ ، وهو بكسرِ الهمزةِ وفتحِ الضادِ ، اسمُ جبلٍ ، وقيلَ : موضعٌ .

• أضن • إِضانٌ : اسمُ موضعٍ ، قالَ تميمُ بنُ مقبلٍ :

تأَمَّلْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ
تحمَّلْنَ بالعلياءِ فوقَ إِضانِ ؟

ويُروى بالطَّاءِ والظَّاءِ .

• أضا • الأَضاةُ : الغديرُ . ابنُ سيدَه : الأَضاةُ الماءُ المُستنقِعُ من سيلٍ أَو غيرِه ، والجمعُ أَضَواتٌ ، وأَضاً ، مقصورٌ ، مثلُ قناةٍ وقناً ، وإِضاءٌ ، بالكسرِ والمدِّ ، وإِضُونَ كما يُقالُ سَنةٌ وسِنونَ ؛ فأَضاةٌ وأَضاً كحصاةٍ وحصًى ، وأَضاةٌ وإِضاءٌ كرَحَبةٍ ورِحابٍ ورقَبةٍ ورِقابٍ ، وأَنشدَ ابنُ برِّيّ في جمعِهِ على إِضِينَ للطِّرِمَّاحِ :

---

(١) قوله : «خشاش إلخ» هو عجز بيت صدره كما في الصحاح :
أنا الرجلُ الضَّرْبُ الذي تعرفونه
والخشاش : هو الماضي من الرجال .

(٢) قوله : «وباكرا الصيد» — ورد في بعض الطبعات : «باكرنا الصيد» .
[عبد الله]

(٣) قوله : «وفي حديث نجران إلخ» عبارة النهاية : وفي حديث وفد نجران : وأضِم عليها منه أخوه إلخ .

مَحافِرُها كَأَسْرِيَةِ الإِضِينَا

وَزَعَمَ أَبو عُبَيْدٍ أَنَّ أَضاً جَمْعُ أَضاةٍ ، وَإِضاءٌ جَمْعُ أَضاً ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا غَيْرُ قَوِيٍّ لِأَنَّهُ إِنَّما يُقْضَى عَلَى الشَّيْءِ أَنَّهُ جَمْعُ جَمْعٍ إِذا لَمْ يُوجَدْ مِنْ ذٰلِكَ بُدٌّ ، فَأَمَّا إِذا وَجَدْنا مِنْهُ بُدّاً فَلا ، وَنَحْنُ نَجِدُ الآنَ مَنْدُوحَةً مِنْ جَمْعِ الْجَمْعِ ، فَإِنَّ نَظِيرَ أَضاةٍ وَإِضاءٍ ما قَدَّمْناهُ مِنْ رَقَبَةٍ وَرِقابٍ وَرَحَبَةٍ وَرِحابٍ فَلا ضَرُورَةَ بِنا إِلى جَمْعِ الْجَمْعِ ، وَهٰذا غَيْرُ مَصْنُوعٍ فِيهِ لِأَبِي عُبَيْد ، إِنَّما ذٰلِكَ لِسِيبَوَيْهِ وَالأَخْفَش ، وَقَوْلُ النَّابِغَةِ فِي صِفَةِ الدُّرُوعِ :

عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كُرَّةً
فَهُنَّ إِضاءٌ صافِياتُ الْغَلائِلِ

أَرادَ : مِثْلَ إِضاءٍ كَما قالَ تَعالَى : « وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ » ، أَرادَ مِثْلَ أُمَّهاتِهِم ؛ قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ فَهُنَّ وِضاءٌ أَيْ حِسانٌ نِقاءٌ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْواوِ كَما قالُوا : إِسادٌ فِي وِسادٍ وَإِشاحٌ فِي وِشاحٍ وَإِعاءٌ فِي وِعاء . قالَ أَبُو الْحَسَنِ : هٰذا الَّذِي حَكَيْتُهُ مِنْ حَمْلِ أَضاةٍ عَلَى الْواوِ بِدَلِيلِ أَضَواتٍ حِكايَةُ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ حَمَلَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى الْياء ، قالَ : وَلا وَجْهَ لَهُ عِنْدِي الْبَتَّةَ لِقَوْلِهِمْ أَضَواتٍ وَعَدَمِ ما يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْياء ، قالَ : وَالَّذِي أُوَجِّهُ كَلامَهُ عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ أَضاةٌ فَلَةً مِنْ قَوْلِهِمْ آضَ يَئِيضُ ، عَلَى الْقَلْب ، لِأَنَّ بَعْضَ الْغَدِيرِ يَرْجِعُ إِلى بَعْضٍ وَلا سِيَّما إِذا صَفَقَتْهُ الرِّيحُ ، وَهٰذا كَما سُمِّيَ رَجْعاً لِتَراجُعِهِ عِنْدَ اصْطِفاقِ الرِّياحِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

وَرَدْتُهُ بِبازِلٍ نَهَّاضِ
وِرْدَ الْقَطا مَطائِطَ الإِياضِ

إِنَّما قَلَبَ أَضاةً قَبْلَ الْجَمْعِ ، ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى فِعالٍ ، وَقالُوا : أَرادَ الإِضاءَ وَهُوَ الْغُدْرانُ فَقَلَبَ . التَّهْذِيبُ : الأَضاةُ غَدِيرٌ صَغِيرٌ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْماءِ[1] إِلى الْغَدِيرِ الْمُتَّصِلُ بِالْغَدِير ، وَثَلاثُ أَضَواتٍ . وَيُقالُ : أَضَياتٌ مِثْلُ حَصَياتٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لامُ أَضاةٍ واوٌ ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي فِي جَمْعِها أَضَوات ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عِنْدَ أَضاةِ بَنِي غِفارٍ ؛ الأَضاةُ ، بِوَزْنِ الْحَصاةِ : الْغَدِير ، وَجَمْعُها أَضاً وَإِضاءٌ كَأَكَمٍ وَإِكامٍ .

• أطد • الأَطَدُ : الْعَوْسَجُ (عَنْ كُراعٍ) .

• أطر • الأَطْرُ : عَطْفُ الشَّيْءِ تَقْبِضُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتُعَوِّجُه ، أَطَرَهُ يَأْطِرُهُ وَيَأْطُرُهُ أَطْراً فَانْأَطَرَ انْئِطاراً وَأَطَّرَهُ فَتَأَطَّرَ : عَطَفَهُ فَانْعَطَفَ كَالْعُودِ تَراهُ مُسْتَدِيراً إِذا جَمَعْتَ بَيْنَ طَرَفَيْه ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَرَساً :

كَبْداءُ قَعْساءُ عَلَى تَأْطِيرِها

وَقالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ التَّمِيمِيّ :

وَأَنْتُمْ أُناسٌ تَقْمِصُونَ مِنَ الْقَنا
إِذا ما رَقَى أَكْتافَكُمْ وَتَأَطَّرا

أَيْ إِذا انْثَنَى ، وَقالَ :

تَأَطَّرْنَ بِالْمِيناءِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
وَقَدْ لَحَّ مِنْ أَحْمالِهِنَّ شُجُونُ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَظالِمَ الَّتِي وَقَعَتْ فِيها بَنُو إِسْرائِيلَ وَالْمَعاصِي فَقالَ : لا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ وَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُه : قَوْلُهُ تَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ يَقُولُ تَعْطِفُوهُ عَلَيْه ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مِنْ غَرِيبِ ما يُحْكَى فِي هٰذا الْحَدِيثِ عَنْ نِفْطَوَيْهِ أَنَّهُ قالَ : بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ بابِ ظَأَرَ ، وَمِنْهُ الظِّئْرُ وَهِيَ الْمُرْضِعَة ، وَجَعَلَ الْكَلِمَةَ مَقْلُوبَةً فَقَدَّمَ الْهَمْزَةَ عَلَى الظَّاء . وَكُلُّ شَيْءٍ عَطَفْتَهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَطَرْتَهُ تَأْطِرُهُ أَطْراً ، قالَ طَرَفَةُ يَذْكُرُ ناقَةً وَضُلُوعَها :

كَأَنَّ كِناسَيْ ضالَةٍ يَكْنُفانِها
وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَبَّدِ

شَبَّهَ انْحِناءَ الأَضْلاعِ بِما حُنِيَ مِنْ طَرَفَيِ الْقَوْسِ ؛ وَقالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الإِبِلَ :

وَباكَرَتْ ذا جُمَّةٍ نَمِيرَا
لا آجِنَ الْماءِ وَلا مَأْطُورَا
وَعايَنَتْ أَعْيُنُها تامُورَا
يُطِيرُ عَنْ أَكْتافِها الْقَتِيرَا

قالَ : الْمَأْطُورُ الْبِئْرُ الَّتِي قَدْ ضَغَطَتْها بِئْرٌ إِلى جَنْبِها . قالَ : تامُورٌ جُبَيْلٌ صَغِير . وَالْقَتِيرُ : ما تَطايَرَ مِنْ أَوْبارِها ، يَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْمُزاحَمَة . وَإِذا كانَ حالُ الْبِئْرِ سَهْلاً طُوِيَ بِالشَّجَرِ لِئَلَّا يَنْهَدِم ، فَهُوَ مَأْطُور . وَتَأَطَّرَ الرُّمْحُ : تَثَنَّى ، وَمِنْهُ فِي صِفَةِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ طُوالاً فَأَطَرَ اللهُ مِنْهُ أَيْ ثَناهُ وَقَصَّرَهُ وَنَقَصَ مِنْ طُولِه . يُقالُ : أَطَرْتُ الشَّيْءَ فَانْأَطَرَ وَتَأَطَّرَ أَيِ انْثَنَى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَتاهُ زِيادُ ابْنُ عَدِيٍّ فَأَطَرَهُ إِلَى الأَرْضِ أَيْ عَطَفَه ، وَيُرْوَى : وَطَدَه ، وَقَدْ تَقَدَّم . وَأَطْرُ الْقَوْسِ وَالسَّحابِ : مُنْحَناهُما ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَ :

وَهاتِفَةٍ لِأَطْرَيْها حَفِيفٌ
وَزُرْقٌ فِي مُرَكَّبَةٍ دِقاقُ

ثَنَّاهُ وَإِنْ كانَ مَصْدَراً لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كَالاسْمِ . أَبُو زَيْدٍ : أَطَرْتُ الْقَوْسَ آطِرُها أَطْراً إِذا حَنَيْتَها . وَالأَطْرُ : كَالاعْوِجاجِ تَراهُ فِي السَّحاب ؛ وَقالَ الْهُذَلِيّ :

أَطْرُ السَّحابِ بِها بَياضُ الْمِجْدَلِ

قالَ : وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى مَفْعُول . وَتَأَطَّرَ بِالْمَكانِ : تَحَبَّسَ . وَتَأَطَّرَتِ الْمَرْأَةُ تَأَطُّراً : لَزِمَتْ بَيْتَها وَأَقامَتْ فِيهِ ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

تَأَطَّرْنَ حَتَّى قُلْنَ : لَسْنَ بَوارِحاً
وَذُبْنَ كَما ذابَ السَّدِيفُ الْمُسَرْهَدُ

وَالْمَأْطُورَةُ : الْعُلْبَةُ يُؤْطَرُ لِرَأْسِها عُودٌ وَيُدارُ ثُمَّ يُلْبَسُ شَفَتَها ، وَرُبَّما ثُنِيَ عَلَى الْعُودِ الْمَأْطُورِ أَطْرافُ جِلْدِ الْعُلْبَةِ فَتَجِفُّ عَلَيْه ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَأَوْرَثَكَ الرَّاعِي عُبَيْدٌ هِراوَةً
وَمَأْطُورَةً فَوْقَ السَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ

قالَ : وَالسَّوِيَّةُ مَرْكَبٌ مِنْ مَراكِبِ النِّساء . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : التَّأْطِيرُ أَنْ تَبْقَى الْجارِيَةُ زَماناً فِي بَيْتِ أَبَوَيْها لا تَتَزَوَّج .

وَالأُطْرَةُ : ما أَحاطَ بِالظُّفُرِ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْجَمْعُ أُطَرٌ وَإِطارٌ ، وَكُلُّ ما أَحاطَ بِشَيْءٍ ، فَهُوَ لَهُ أُطْرَةٌ وَإِطارٌ . وَإِطارُ الشَّفَةِ : ما يَفْصِلُ بَيْنَها وَبَيْنَ شَعَراتِ الشَّارِب ، وَهُما إِطارانِ . وَسُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ السُّنَّةِ فِي قَصِّ الشَّارِب ، فَقالَ : تَقُصُّهُ حَتَّى يَبْدُوَ الإِطارُ . قالَ أَبُو عُبَيْد : الإِطارُ الْحَيْدُ الشَّاخِصُ ما بَيْنَ مَقَصِّ الشَّارِبِ وَالشَّفَةِ الْمُخْتَلِطُ بِالْفَمِ ، قالَ

(١) قوله : « وهو مسيل الماء إلخ » عبارة التهذيب : وهو مسيل الماء المتصل بالغدير .

ابنُ الأَثِيرِ : يَعْنِي حَرْفَ الشَّفَةِ الأَعْلَى الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ مَنابِتِ الشَّعَرِ وَالشَّفَة . وَإِطارُ الذَّكَرِ وَأُطْرَتُهُ : حَرْفُ حُوقِه . وَإِطارُ السَّهْمِ وَأُطْرَتُهُ : عَقَبَةٌ تُلْوَى عَلَيْه ، وَقِيلَ : هِيَ العَقَبَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الفُوقَ . وَأَطَرَهُ يَأْطِرُهُ أَطْراً : عَمِلَ لَهُ إِطاراً وَلَفَّ عَلَى مَجْمَعِ الفُوقِ عَقَبَةً . وَالأُطْرَةُ ، بِالضَّمِّ : العَقَبَةُ الَّتِي تُلَفُّ عَلَى مَجْمَعِ الفُوقِ . وَإِطارُ البَيْتِ : كَالمِنْطَقَةِ حَوْلَه . وَالإِطارُ : قُضْبانُ الكَرْمِ تُلْوَى لِلتَّعْرِيش . وَالإِطارُ : الحَلْقَةُ مِنَ النَّاسِ لإِحاطَتِهِمْ بِما حَلَّقُوا بِهِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

وَحَلَّ الحَيُّ حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ
قُراضِبَةً وَنَحْنُ لَهُمْ إِطارُ

أَيْ وَنَحْنُ مُحْدِقُونَ بِهِم . وَالأُطْرَةُ : طَرَفُ الأَبْهَرِ فِي رَأْسِ الحَجَبَةِ إِلَى مُنْتَهَى الخاصِرَة ، وَقِيلَ : هِيَ مِنَ الفَرَسِ طَرَفُ الأَبْهَرِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الأُطْرَةُ طِنْطَفَةٌ غَلِيظَةٌ كَأَنَّها عَصَبَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي رَأْسِ الحَجَبَةِ وَضِلَعِ الخَلْفِ ، وَعِنْدَ ضِلَعِ الخَلْفِ تَبِينُ الأُطْرَةُ ، وَيُسْتَحَبُّ لِلفَرَسِ تَشَنُّجُ أُطْرَتِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

كَأَنَّ عَراقِيبَ القَطا أُطُرٌ لَها
حَدِيثٌ نَواحِيها بِوَقْعٍ وَصُلَّبِ

يَصِفُ النِّصالَ . وَالأُطُرُ عَلَى الفُوقِ مِثْلُ الرِّصافِ عَلَى الأَرْعاظِ . اللَّيْثُ : وَالإِطارُ إِطارُ الدُّفِّ . وَإِطارُ المُنْخُلِ : خَشَبُهُ . وَإِطارُ الحافِرِ : ما أَحاطَ بِالأَشْعَرِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَحاطَ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطارٌ لَهُ ؛ وَمِنْهُ صِفَةُ شَعَرِ عَلِيٍّ : إِنَّما كانَ لَهُ إِطارٌ أَيْ شَعَرٌ مُحِيطٌ بِرَأْسِهِ وَوَسَطُهُ أَصْلَعُ . وَأُطْرَةُ الرَّمْلِ : كُفَّتُه .

وَالأَطِيرُ : الذَّنْبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الكَلامُ وَالشَّرُّ يَجِيءُ مِنْ بَعِيد ، وَقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَ بِذٰلِكَ لإِحاطَتِهِ بِالعُنُق . وَيُقالُ فِي المَثَلِ : أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي ؛ وَقالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيّ :

أَبْصَرْتَنِي بِأَطِيـرِ الرِّجـالْ
وَكَلَّفْتَنِي ما يَقُولُ البَشَرْ ؟

وَقالَ الأَصْمَعِيّ : إِنَّ بَيْنَهُمْ لَأَواصِرَ رَحِمٍ وَأَواطِرَ رَحِمٍ وَعَواطِفَ رَحِمٍ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ الواحِدَةُ آصِرَةٌ وَآطِرَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : فَأَطَرْتُها بَيْنَ نِسائِي ، أَيْ شَقَقْتُها وَقَسَمْتُها بَيْنَهُنَّ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ طارَ لَهُ فِي القِسْمَةِ كَذا أَيْ وَقَعَ فِي حِصَّتِه ، فَيَكُونُ مِنْ فَصْلِ الطَّاءِ لا الهَمْزَة .

وَالأُطْرَةُ : أَنْ يُؤْخَذَ رَمادٌ وَدَمٌ يُلْطَخُ بِهِ كَسْرُ القِدْرِ وَيُصْلَح ؛ قالَ :

قَدْ أَصْلَحَتْ قِدْراً لَها بِأُطْرَهْ
وَأَطْعَمَتْ كِرْدِيدَةً وَفِـدْرَهْ

• أطربن • لأَطْرَبُونُ مِنَ الرُّومِ : الرَّئِيسُ مِنْهُمْ ، وَقِيلَ : المُقَدَّمُ فِي الحَرْب ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَبْرَةَ الحَرَشِيّ :

فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونُ الرُّومِ قَطَّعَها
فَإِنَّ فِيها بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَفَعا

قالَ ابْنُ جِنِّي : هِيَ خُماسِيَّةٌ كَعَضْرَفُوط .

• أطط • ابْنُ الأَعْرابِيّ : الأَطَطُ الطَّوِيلُ وَالأُنْثَى طَطَّاء . وَالأَطُّ وَالأَطِيطُ : نَقِيضُ صَوْتِ المَحامِلِ وَالرِّحالِ إِذا ثَقُلَ عَلَيْها الرُّكْبان ، وَأَطَّ الرَّحْلُ وَالنِّسْعُ يَئِطُّ أَطًّا وَأَطِيطاً : صَوَّتَ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ صَوْتَ الرَّحْلِ الجَدِيد . وَأَطِيطُ الإِبِلِ : صَوْتُها . وَأَطَّتِ الإِبِلُ تَئِطُّ أَطِيطاً : أَنَّتْ تَعَباً أَوْ حَنِيناً أَوْ رَزَمَةً ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الحَفْلِ وَمِنَ الأَبْدِياتِ(١) .

الجَوْهَرِيّ : الأَطِيطُ صَوْتُ الرَّحْلِ وَالإِبِلِ مِنْ ثِقَلِ أَحْمالِها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ ابْنُ حَمْزَةَ : صَوْتُ الإِبِلِ هُوَ الرُّغاء ، وَإِنَّما الأَطِيطُ صَوْتُ أَجْوافِها مِنَ الكِظَّةِ إِذا شَرِبَت . وَالأَطِيطُ أَيْضاً : صَوْتُ النِّسْعِ الجَدِيدِ وَصَوْتُ الرَّحْلِ وَصَوْتُ الباب . وَلا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ما أَطَّتِ الإِبِلُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنا ؟
وَلَسْتَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ

وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ : فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، أَيْ فِي أَهْلِ خَيْلٍ وَإِبِل . قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الأَطِيطُ فِي غَيْرِ الإِبِل ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، حِينَ ذَكَرَ بابَ الجَنَّةِ قالَ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى بابِ الجَنَّةِ زَمانٌ يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَطِيطٌ ، أَيْ صَوْتٌ بِالزِّحامِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ أَطِيطٌ ، يَعْنِي بابَ الجَنَّة ، قالَ الزَّجَّاجِيّ . الأَطِيطُ صَوْتُ تَمَدُّدِ النِّسْعِ وَأَشْباهِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَطَّتِ السَّماء ، الأَطِيطُ : صَوْتُ الأَقْتاب ؛ وَأَطِيطُ الإِبِلِ : أَصْواتُها وَحَنِينُها ، أَيْ أَنَّ كَثْرَةَ ما فِيها مِنَ المَلائِكَةِ قَدْ أَثْقَلَها حَتَّى أَطَّت ، وَهٰذا مَثَلٌ وَإِيذانٌ بِكَثْرَةِ المَلائِكَة ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ أَطِيطٌ وَإِنَّما هُوَ كَلامُ تَقْرِيبٍ أُرِيدَ بِهِ تَقْرِيرُ عَظَمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفِي الحَدِيثِ : العَرْشُ عَلَى مَنْكِبِ إِسْرافِيلَ وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ أَطِيطَ الرَّحْلِ الجَدِيد ، يَعْنِي كُورَ النَّاقَة . أَيْ أَنَّهُ لَيَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهِ وَعَظَمَتِه ، إِذْ كانَ مَعْلُوماً أَنَّ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ إِنَّما يَكُونُ لِقُوَّةِ ما فَوْقَهُ وَعَجْزِهِ عَنِ احْتِمالِه . وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاء : لَقَدْ أَتَيْناكَ وَما لَنا بَعِيرٌ يَئِطُّ ، أَيْ يَحِنّ وَيَصِيح ؛ يُرِيدُ ما لَنا بَعِيرٌ أَصْلاً لِأَنَّ البَعِيرَ لا بُدَّ أَنْ يَئِطّ . وَفِي المَثَلِ : لا آتِيكَ ما أَطَّتِ الإِبِلُ . وَالأَطَّاطُ : الصَّيَّاحُ ؛ قالَ :

يَطْحَرْنَ ساعاتِ إِنا الغُبُوقِ
مِنْ كِظَّةِ الأَطَّاطَةِ السَّبُوقِ(٢)

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَقُلُصٍ مُقْوَرَّةِ الأَلْياطِ
باتَتْ عَلَى مُلَحَّبٍ أَطَّاطِ

يَعْنِي الطَّرِيقَ . وَالأَطِيطُ : صَوْتُ الظَّهْرِ مِنْ شِدَّةِ الجُوع . وَأَطِيطُ البَطْنِ : صَوْتٌ يُسْمَعُ عِنْدَ الجُوع ؛ قالَ :

هَلْ فِي دَجُوبِ الحُرَّةِ المَخِيطِ
وَذِيلَـةٌ تَشْفِي مِـنَ الأَطِيطِ ؟

الدَّجُوبُ : الغِرارَةُ ، وَالوَذِيلَةُ ، قِطْعَةٌ مِنَ السَّنام ، وَالأَطِيطُ : صَوْتُ الأَمْعاءِ مِنَ الجُوعِ . وَأَطَّتِ الإِبِلُ : مَدَّتْ أَصْواتَها . وَيُقالُ : أَطِيطُها حَنِينُها ، وَقِيلَ : الأَطِيطُ الجُوعُ نَفْسُه ؛ عَنِ الزَّجَّاجِيّ . وَأَطَّتِ القَناةُ أَطِيطاً : صَوَّتَتْ عِنْدَ التَّقْوِيم ؛ قالَ :

أَزُومٌ يَئِطُّ الأَيْرُ فِيهِ إِذا انْتَحَى
أَطِيطَ قُوَّى الهِنْدِ حِينَ تُقَوَّمُ

(١) قوله : « ومن الأبديات » كذا بالأصل وشرح القاموس .

(٢) قوله : « السبوق » كذا في الأصل بالموحدة بعد المهملة ، وفي هامشه صوابه السنوق ، وكذا هو في شرح القاموس بالنون .

فَاسْتَعارَهُ. وَأَطَّتِ الْقَوْسُ تَئِطُّ أَطِيطاً: صَوَّتَتْ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْهُذَلِيُّ:

شُدَّتْ بِكُلِّ صُهابِيٍّ تَئِطُّ بِهِ
كَما تَئِطُّ إِذا ما رُدَّتِ الْفِيَقُ

وَالْأَطِيطُ: صَوْتُ الْجَوْفِ مِنَ الْخَواءِ، وَحَنِينُ الْجِذْعِ؛ قالَ الْأَغْلَبُ:

قَدْ عَرَفَتْنِي سِدْرَتِي وَأَطَّتِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: هُوَ لِلرّاهِبِ وَاسْمُهُ زُهْرَةُ ابْنُ سِرْحانَ، وَسُمِّيَ الرّاهِبَ لِأَنَّهُ كانَ يَأْتِي عُكاظَ فَيَقُومُ إِلَى سَرْحَةٍ فَيَرْجُزُ عِنْدَها بِبَنِي سُلَيْمٍ قائِماً، فَلا يَزالُ ذٰلِكَ دَأْبُهُ حَتَّى يَصْدُرَ النَّاسُ عَنْ عُكاظ؛ وَكانَ يَقُولُ:

قَدْ عَرَفَتْنِي سَرْحَتِي فَأَطَّتِ
وَقَدْ وَنَيْتُ بَعْدَها فَاشْمَطَّتِ

وَأُطَيْطٌ: اسْمُ شاعِرٍ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: هُوَ أُطَيْطُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، وَقالَ مَرَّةً: هُوَ أُطَيْطُ بْنُ لَقِيطِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَأَحْسَبُ اشْتِقاقَهُ مِنَ الْأَطِيطِ الَّذِي هُوَ الصَّرِيرُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ: كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ حَتَّى إِذا كُنَّا بِأَطِيطٍ(١) وَالْأَرْضُ فَضْفاضٌ؛ أَطِيطٌ: هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **أطل** • الْإِطِلُ وَالْإِطْلُ مِثْلُ إِبِلٍ وَإِبْلٍ، وَالْأَيْطَلُ: مُنْقَطَعُ الْأَضْلاعِ مِنَ الْحَجَبَةِ، وَقِيلَ الْقُرُبُ، وَقِيلَ الْخاصِرَةُ كُلُّها؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ فِي الْإِطِلِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لَمْ تُوزَ خَيْلُهُمُ بِالثَّغْرِ راصِدَةً
تُجْلَ الْخَواصِرِ لَمْ يَلْحَقْ لَها إِطِلُ

وَجَمْعُ الْإِطِلِ آطالٌ، وَجَمْعُ الْأَيْطَلِ أَياطِلُ، وَأَيْطَلٌ فَيْعَلٌ وَالْأَلِفُ أَصْلِيَّةٌ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: شاهِدُ الْأَيْطَلِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَساقا نَعامَةٍ

• **أطم** • الْأُطُمُ: حِصْنٌ مَبْنِيٌّ بِحِجارَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ بَيْتٍ مُرَبَّعٍ مُسَطَّحٍ؛ وَقِيلَ: الْأُطُمُ مِثْلُ الْأُجُمِ، يُخَفَّفُ وَيُثَقَّلُ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ آطامٌ وَآجامٌ؛ قالَ الْأَعْشَى:

فَأَمَّا أَتَتْ آطامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ رَحْلَها بِفِنائِكا

وَالْكَثِيرُ أُطُومٌ، وَهِيَ حُصُونٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ السَّعْدِيُّ:

بَثَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَقْتُلُهُمْ
ما بَيْنَ بُصْرَى إِلَى آطامِ نَجْرانا

وَالْواحِدَةُ أُطُمَةٌ مِثْلُ أَكَمَةٍ؛ وَبِالْيَمَنِ حِصْنٌ يُعْرَفُ بِأُطُمِ الْأَضْبَطِ، وَهُوَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ، كانَ أَغارَ عَلَى أَهْلِ صَنْعاءَ وَبَنَى بِها أُطُماً وَقالَ:

وَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ ذَوِي يَمَنٍ
بِالطَّعْنِ فِي اللَّبَّاتِ وَالضَّرْبِ
قَتَّلْتُهُمْ وَأَبَحْتُ بَلْدَتَهُمْ
وَأَقَمْتُ حَوْلاً كامِلاً أَسْبِي
وَبَنَيْتُ أُطْماً فِي بِلادِهِمُ
لِأُثَبِّتَ التَّقْهِيرَ بِالْغَصْبِ

ابْنُ سِيدَهْ وَغَيْرُهُ: الْأُطُمُ حِصْنٌ مَبْنِيٌّ. ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: الْأُطُومُ الْقُصُورُ. وَفِي حَدِيثِ بِلالٍ: أَنَّهُ كانَ يُؤَذِّنُ عَلَى أُطُمٍ؛ الْأُطُمُ، بِالضَّمِّ: بِناءٌ مُرْتَفِعٌ، وَجَمْعُهُ آطامٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَتَّى تَوارَتْ بِآطامِ الْمَدِينَةِ يَعْنِي بِأَبْنِيَتِها الْمُرْتَفِعَةِ كَالْحُصُونِ. ابْنُ بُزُرْجَ: أَطَمْتُ عَلَى الْبَيْتِ أَطْماً أَيْ أَرْخَيْتُ سُتُورَهُ. وَالتَّأَطُّمُ فِي الْهَوْدَجِ: أَنْ يُسْتَرَ بِثِيابٍ، يُقالُ: أَطَمْتُهُ تَأْطِيماً؛ وَأَنْشَدَ:

تَدْخُلُ جَوْزَ الْهَوْدَجِ الْمُؤَطَّمِ

وَأَزَمَ بِيَدِهِ وَأَطَمَ إِذا عَضَّ عَلَيْها. وَأَطَمْتُ أُطُوماً إِذا سَكَتَّ. أَبُو عَمْرٍو: التَّأَطُّمُ سُكُوتُ الرَّجُلِ عَلَى ما فِي نَفْسِهِ. وَأَطَمْتُ الْبِئْرَ أَطْماً: ضَيَّقْتُ فاها. وَتَأَطُّمُ اللَّيْلِ: ظُلْمَتُهُ. وَأَطِمَ أَطَماً: غَضِبَ. وَتَأَطَّمَ فُلانٌ تَأَطُّماً إِذا غَضِبَ. وَفُلانٌ يَتَأَطَّمُ عَلَى فُلانٍ: مِثْلُ يَتَأَجَّمُ. وَأَطِمَ أَطَماً: انْضَمَّ.

وَالْأُطامُ وَالْإِطامُ: حَصْرُ الْبَعِيرِ وَالرَّجُلِ، وَهُوَ أَلَّا يَبُولَ وَلا يَبْعَرَ مِنْ داءٍ، وَقَدْ أُطِمَ أَطْماً وَأُطِمَ عَلَيْهِ. وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا عَسُرَ عَلَيْهِ بُرُوزُ غائِطِهِ: قَدْ أُطِمَ أَطْماً، وَأْتَطَمَ ائْتِطاماً. وَيُقالُ: أَصابَهُ أُطامٌ وَإِطامٌ إِذا احْتَبَسَ بَطْنُهُ وَبَعِيرٌ مَأْطُومٌ وَقَدْ أُطِمَ إِذا لَمْ يَبُلْ مِنْ داءٍ يَكُونُ بِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأُطامُ، بِالضَّمِّ، احْتِباسُ الْبَوْلِ، تَقُولُ مِنْهُ: أُؤْتُطِمَ (٢) عَلَى الرَّجُلِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ:

تَمْشِي مِنَ التَّخْبِيلِ مَشْيَ الْمُؤْتَطِمْ

قالَ: وَقالَ عَبْدُ الْواحِدِ: التَّأَطُّمُ امْتِناعُ النَّجْوِ؛ قالَ: وَقالَ أَبُو عَمْرٍو الْمُوَطَّمُ الْمُكَسَّرُ بِالتُّرابِ؛ وَأَنْشَدَ لِعِياضِ بْنِ دُرَّةَ:

إِذا سَمِعَتْ أَصْواتَ لَأْمٍ مِنَ الْمَلا
بَكَتْ جَزَعاً مِنْ تَحْتِ قَبْرٍ مُوَطَّمِ

وَالْأَطِيمَةُ: مَوْقِدُ النَّارِ، وَجَمْعُها أَطائِمُ؛ قالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ:

فِي مَوْطِنٍ ذَرِبِ الشَّبا فَكَأَنَّما
فِيهِ الرِّجالُ عَلَى الْأَطائِمِ وَاللَّظَى

شِمْرٌ (٣): الْأَطِيمَةُ تُوتُونُ الْحَمَّامِ بِالْفارِسِيَّةِ. ابْنُ شُمَيْلٍ: الْأَتُّونُ وَالْأَطِيمَةُ الدَّاسْتُورِنُ (٤).

وَالْأُطُومُ: سَمَكَةٌ فِي الْبَحْرِ يُقالُ لَها الْمَلَصَةُ وَالزَّالِخَةُ. وَالْأُطُومُ: السُّلَحْفاةُ الْبَحْرِيَّةُ، وَفِي الْمُحْكَمِ: سُلَحْفاةٌ بَحْرِيَّةٌ غَلِيظَةُ الْجِلْدِ فِي الْبَحْرِ يُشَبَّهُ بِها جِلْدُ الْبَعِيرِ الْأَمْلَسِ، وَتُتَّخَذُ مِنْها الْخِفافُ لِلْجَمَّالِينَ وَتُخْصَفُ بِها النِّعالُ؛ قالَ الشَّمَّاخُ (٥):

وَجِلْدُها مِنْ أُطُومٍ ما يُؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ بِضاحِيَةِ الْبَيْداءِ مَهْزُولُ

---

(١) قوله: «كنا بأطيط» كذا بالأصل، وبهامشه: صوابه بأطَط محرّكة، وهو كذلك في القاموس وشرحه ومعجم ياقوت.

(٢) قوله: «أُؤْتُطِم» هكذا في جميع الطبعات بإثبات الهمزة الثانية. ويقول النُّحاةُ إنه إذا اجتمعت همزتان في كلمة، وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، وَجَبَ قلْبُ الثانية حرف علّةٍ مجانساً حركة ما قبلها، أي تقلب ألفاً بعد الفتحة (آمَنَ مِنْ أَأْمَن)، وواواً بعد الضمة (أُومِن من أُؤْمِن)، وياء بعد الكسرة (إيمان من إئْمان)، وعلى هذا كان الواجب أن يقول: «أُوتُطِم على الرجل» بدلاً من أُؤْتُطِم. [عبد الله]

(٣) في «تاج العروس»: «وقال شَمِر: الأطيمةُ إتونُ الحمّام». [عبد الله]

(٤) قوله: «شمر: الأطيمة إلى قوله الداستورن» مثله في التهذيب إلا أن لفظ توتون الحمام منقوط في التهذيب هكذا وفي الأصل من غير نقط، وقوله الداستورن هو في الأصل هكذا وفي التهذيب الداشوزن.

(٥) هذا البيت لكعب بن زهير لا للشماخ، وفي القصيدة: بضاحية المتنين بدل بضاحية البيداء.

وَقِيلَ : الأُطُومُ القُنْفُذُ . وَالأُطُومُ : البَقَرَةُ ، قِيلَ : إِنَّما سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّمَكَةِ لِغِلَظِ جِلْدِها ؛ وَأَنْشَدَ الفارِسِيُّ :

كَأُطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَها
أَعْقَبَتْها الغُبْسُ مِنْها نَدَما
غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ
فَإِذا هِيَ بِعِظامٍ وَدَما

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَجِلْدُها مِنْ أُطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأُطُومُ الزَّرافَةُ يَصِفُ جِلْدَها بِالقُوَّةِ وَالمَلاسَةِ ، لا يُؤَيِّسه : لا يُؤَثِّرُ فِيهِ .

وَالأَطِيمُ : شَحْمٌ وَلَحْمٌ يُطْبَخُ فِي قِدْرٍ سُدَّ فَمُها .

الفَرّاءُ : السِّنَّوْرُ يَتَأَطَّمُ وَيَتَحَدَّمُ لِلصَّوْتِ الَّذِي فِي صَدْرِهِ .

وَتَأَطَّمَ السَّيْلُ إِذا ارْتَفَعَتْ فِي وَجْهِهِ طَحَماتٌ كَالأَمْواجِ ثُمَّ يُكَسِّرُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا ارْتَمَى فِي وَأْدِهِ تَأَطُّمُهْ

وَأْدُهُ : صَوْتُهُ .

• أطن • إِطانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالعَلْياءِ فَوْقَ إِطانِ ؟

وَيُرْوَى إِظانِ بِالظّاءِ المُعْجَمَةِ .

• أظظ • قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يُقالُ امْتَلأَ الإِناءُ حَتَّى ما يَجِدُ مَئَظًّا (١) أَيْ ما يَجِدُ مَزِيداً . تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ .

• أظن • إِظانٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ

(١) قوله : « مئظًّا » كذا ضبط في الأصل . وقال في شرح القاموس : هكذا ذكره صاحب اللسان هنا . قلت : الصواب فيه مطًّا بالطاء المهملة . وقال المجد في « مأط » : امتلأ فما يجد مئطًّا . وقال في مادة « ميط » : وما عنده ميْط [بالفتح] أي شيء ، وما ربح من متاعه بميط ، وأمر ذو ميط : شديد ، وامتلأ حتى ما يجد ميْطاً أي مزيداً .

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بِالعَلْياءِ فَوْقَ إِظانِ ؟

وَيُرْوَى بِالضّادِ وَبِالطّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• أغي • جاءَ مِنْهُ أَغْيٌ فِي قَوْلِ حَيّانَ بْنِ جُلْبَةَ المُحارِبِيِّ :

فَسارُوا بِغَيْثٍ فِيهِ أَغْيٌ فَغَرَّبٌ
فَذُو بَقَرٍ فَشَابَةٌ فَالذَّرائِحُ

قالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ : أَغْيٌ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَجَمْعُهُ أَغْياءٌ ، قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذٰلِكَ غَلَطٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبَ الفاءِ إِلَى مَوْضِعِ اللّامِ .

• أفت • أَفَتَهُ عَنْ كَذا كَأَفَكَهُ أَيْ صَرَفَهُ .

وَالإِفْتُ : الكَرِيمُ مِنَ الإِبِلِ ، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِفْتُ الكَرِيمُ .

وَقالَ ثَعْلَبٌ : الأَفْتُ ، بِالفَتْحِ ، النّاقَةُ السَّرِيعَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَغْلِبُ الإِبِلَ عَلَى السَّيْرِ ؛ وَأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ :

كَأَنِّي لَمْ أَقُلْ : عاجٍ لِإِفْتٍ
تُراوِحُ بَعْدَ هِزَّتِها الرَّسِيما

وَفِي نُسْخَةٍ : الإِفْتُ ، بِالكَسْرِ . التَّهْذِيبُ ، وَقَوْلُ العَجّاجِ :

إِذا بَناتُ الأَرْحَبِيِّ الأُفْتُ (٢)

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَفْتُ يَعْنِي النّاقَةَ الَّتِي عِنْدَها مِنَ الصَّبْرِ وَالبَقاءِ ما لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِها ، كَما قالَ ابْنُ أَحْمَرَ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِفْتُ الكَرِيمُ ؛ قالَ : كَذا فِي نُسْخَةٍ قُرِئَتْ عَلَى شَمِرٍ :

إِذا بَناتُ الأَرْحَبِيِّ الإِفْتِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : فَلا أَدْرِي ، أَهِيَ لُغَةٌ أَوْ خَطَأٌ .

• أفح • أُفَيْحٌ : مَوْضِعٌ (٣) قَرِيبٌ مِنْ بِلادِ مَذْحِجٍ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

(٢) قوله : « إذا بنات إلخ » عجزه كما في التكملة :
قارَبْنَ أَقصى غَوْلِهِ بالمَتِّ
والغَوْلُ البُعد ، بالضم فيهما ، والمَتُّ المدُّ في السير .

(٣) قوله : « أُفيحٌ موضعٌ » ضبطه المجد بوزن أَمير وزُبير .

وَقَدْ جَعَلْنَ أُفَيحاً عَنْ شَمائِلِها
بانَتْ مَناكِبُهُ عَنْها وَلَمْ تَبِنِ

• أفخ • اليَأْفُوخُ : حَيْثُ الْتَقَى عَظْمُ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ وَعَظْمُ مُؤَخَّرِهِ ، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الطِّفْلِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ حَيْثُ يَكُونُ لَيِّناً مِنَ الصَّبِيِّ ، قَبْلَ أَنْ يَتَلاقَى العَظْمانِ السَّماعَةُ وَالرَّمَّاعَةُ وَالنَّمَغَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ الهامَةِ وَالجَبْهَةِ .

قالَ اللَّيْثُ : مَنْ هَمَزَ اليَأْفُوخَ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ يَفْعُولٍ . وَرَجُلٌ مَأْفُوخٌ إِذا شُجَّ فِي يَأْفُوخِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ فاعُولٍ مِنَ اليَفْخِ ، وَالهَمْزُ أَصْوَبُ وَأَحْسَنُ ، وَجَمْعُ اليَأْفُوخِ يَآفِيخُ .

وَفِي حَدِيثِ العَقِيقَةِ : وَيُوضَعُ عَلَى يافُوخِ الصَّبِيِّ ؛ هُوَ المَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الطِّفْلِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى يَآفِيخَ وَالياءُ زائِدَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَأَنْتُمْ لَهامِيمُ العَرَبِ وَيَآفِيخُ الشَّرَفِ ؛ اسْتَعارَ لِلشَّرَفِ رُؤُوساً وَجَعَلَهُمْ وَسَطَها وَأَعْلاها .

وَأَفَخَهُ يَأْفِخُهُ (٤) أَفْخاً : ضَرَبَ يَأْفُوخَهُ . أَبُو عُبَيْدٍ : أَفَخْتُهُ وَأَذَنْتُهُ أَصَبْتُ يَأْفُوخَهُ وَأُذُنَهُ . وَيَأْفُوخُ اللَّيْلِ : مُعْظَمُهُ .

• أفد • أَفِدَ الشَّيْءُ يَأْفَدُ أَفَداً ، فَهُوَ أَفِدٌ : دَنا وَحَضَرَ وَأَسْرَعَ . وَالأَفِدُ : المُسْتَعْجِلُ . وَأَفِدَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، يَأْفَدُ أَفَداً أَيْ عَجِلَ فَهُوَ أَفِدٌ عَلَى فَعِلٍ أَيْ مُسْتَعْجِلٌ . وَالأَفَدُ : العَجَلَةُ . وَقَدْ أَفِدَ تَرَحُّلُنا وَاسْتَأْفَدَ أَيْ دَنا وَعَجِلَ وَأَزِفَ ؛ وَفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ : قَدْ أَفِدَ الحَجُّ ، أَيْ دَنا وَقْتُهُ وَقَرُبَ . وَقالَ النَّضْرُ : أَسْرِعُوا فَقَدْ أَفِدْتُمْ ، أَيْ أَبْطَأْتُمْ . قالَ : وَالأَفَدَةُ التَّأْخِيرُ . الأَصْمَعِيُّ : امْرَأَةٌ أَفِدَةٌ أَيْ عَجِلَةٌ .

• أفر • الأَفْرُ : العَدْوُ .

أَفَرَ يَأْفِرُ أَفْراً وَأُفُوراً : عَدا وَوَثَبَ ، وَأَفَرَ

(٤) قوله : « وأَفَخَهُ يأفِخُهُ » كذا بضبط الأصل من باب ضرب ، ومقتضى إطلاق القاموس أنه من باب كتب .

أَفْراً ، وَأَفِرَ أَفَراً : نَشِطَ . وَرَجُلٌ أَفَّارٌ وَمِئْفَرٌ إِذا كانَ وَثَّاباً جَيِّدَ الْعَدْوِ . وَأَفَرَ الظَّبْيُ وَغَيْرُهُ ، بِالْفَتْحِ ، يَأْفِرُ أُفُوراً أَىْ شَدَّ الإِحْضارَ . وَأَفَرَ الرَّجُلُ أَيْضاً أَىْ خَفَّ فِى الْخِدْمَةِ . وَأَفِرَتِ الإِبِلُ أَفَراً وَاسْتَأْفَرَتْ اسْتِئْفاراً إِذا نَشِطَتْ وَسَمِنَتْ . وَأَفِرَ الْبَعِيرُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفَرُ أَفَراً أَىْ سَمِنَ بَعْدَ الْجَهْدِ . وَأَفَرَتِ الْقِدْرُ تَأْفِرُ أَفْراً : اشْتَدَّ غَلَيانُها حَتَّى كَأَنَّها تَنِزُّ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

بَاخُوا وَقِدْرُ الْحَرْبِ تَغْلِى أَفْرَا

وَالْمِئْفَرُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِى يَسْعَى بَيْنَ يَدَىِ الرَّجُلِ وَيَخْدُمُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَأْفِرُ بَيْنَ يَدَيْه ، وَقَدِ اتَّخَذَهُ مِئْفَراً . وَالْمِئْفَرُ : الْخادِمُ .

وَرَجُلٌ أَشِرٌ أَفِرٌ وَأَشْرانُ أَفْرانُ أَىْ بَطِرٌ ، وَهُوَ إِتْباعٌ .

وَأُفُرَّةُ الشَّرِّ[1] وَالْحَرِّ وَالشِّتاءِ ، وَأَفُرَّتُهُ : شِدَّتُهُ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : أُفُرَّةُ الصَّيْفِ أَوَّلُه . وَوَقَعَ فِى أُفُرَّةٍ أَىْ بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ . وَالأُفُرَّةُ الْجَماعَةُ ذاتُ الْجَلَبَةِ ، وَالنَّاسُ فِى أُفُرَّةٍ ، يَعْنِى الاِخْتِلاطَ .

وَأَفَّارٌ : اسْمٌ .

• أفز • أَبو عَمْرٍو : الأَفْزُ ، بِالزَّاىِ ، الْوَثْبَةُ بِالْعَجَلَة ، وَالأَفْرُ ، بِالرَّاءِ : الْعَدْوُ .

• أفف • الأُفُّ : الْوَسَخُ الَّذِى حَوْلَ الظُّفُرِ ، وَالتُّفُّ الَّذِى فِيهِ ، وَقِيلَ : الأُفُّ وَسَخُ الأُذُنِ ، وَالتُّفُّ وَسَخُ الأَظْفارِ . يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ اسْتِقْذارِ الشَّىْءِ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ ذٰلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَىْءٍ يُضْجَرُ مِنْهُ وَيُتَأَذَّى بِه . وَالأَفَفُ : الضَّجَرُ ، وَقِيلَ : الأُفُّ وَالأَفَفُ الْقِلَّة ، وَالتُّفُّ مَنْسُوقٌ عَلَى أُفٍّ ، وَمَعْناهُ كَمَعْناه ، وَسَنَذْكُرُه فِى فَصْلِ التَّاء .

وَأُفَّ : كَلِمَةُ تَضَجُّرٍ ، وَفِيها عَشَرَةُ أَوْجُهٍ : أُفَّ لَهُ وَأُفِّ وَأُفُّ وَأُفًّا وَأُفٍّ وَأُفٌّ ، وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا» ، وَأُفِّى مُمالٌ وَأُفِّى وَأُفَّةٌ وَأُفْ خَفِيفَةٌ مِنْ أُفَّ الْمُشَدَّدَة ، وَقَدْ جَمَعَ جَمالُ الدِّينِ بْنُ مالِكٍ هٰذِهِ الْعَشْرَ لُغاتٍ فِى بَيْتٍ واحِد ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَأُفَّ ثَلِّثْ وَنَوِّنْ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ :
أُفِّى وَأُفِّى وَأُفْ وَأُفَّةً تُصِبِ

ابْنُ جِنِّى : أَمَّا أُفَّ وَنَحْوُهُ مِنْ أَسْماءِ الْفِعْلِ كَهَيْهاتَ فِى الْجَرِّ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَفْعالِ الأَمْرِ ، وَكانَ الْمَوْضِعُ فِى ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ لِصَهْ وَمَهْ وَرُوَيْدَ وَنَحْوِ ذٰلِك ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ بابُ أُفَّ وَنَحْوِها مِنْ حَيْثُ كانَ اسْماً سُمِّىَ بِهِ الْفِعْل ، وَكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ لَفْظِ الأَمْرِ وَالْخَبَرِ قَدْ يَقَعُ مَوْقِعَ صاحِبِهِ صارَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما هُوَ صاحِبُه ، فَكَأَنْ لا خِلافَ هُنالِكَ فِى لَفْظٍ وَلا مَعْنًى .

وَأَفَّفَهُ وَأَفَّفَ بِهِ : قالَ لَهُ أُفٍّ . وَتَأَفَّفَ الرَّجُلُ : قالَ أُفَّةً ، وَلَيْسَ بِفِعْلٍ مَوْضُوعٍ عَلَى أُفَّ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وَلٰكِنَّهُ مِنْ بابِ سَبَّحَ وَهَلَّلَ إِذا قالَ سُبْحانَ اللهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ[2] . . . إِذا مَثَّلَ نَصْبَ أُفَّةً وَتُفَّةً لَمْ يُمَثِّلْهُ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ كَما يَفْعَلُ ذٰلِكَ بِسَقْياً وَرَعْياً وَنَحْوِهِما ، وَلٰكِنَّهُ مَثَّلَهُ بِقَوْلِه[2] . . . إِذْ لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلاً مِنْ لَفْظِه .

الْجَوْهَرِىّ : يُقالُ أُفًّا لَهُ وَأُفَّةً لَهُ أَىْ قَذَراً لَه ، وَالتَّنْوِينُ لِلتَّنْكِير ، وَأُفَّةً وَتُفَّةً ، وَقَدْ أَفَّفَ تَأْفِيفاً إِذا قالَ أُفٍّ . وَيُقالُ : أُفًّا وَتُفًّا وَهُوَ إِتْباعٌ لَه . وَحَكَى ابْنُ بَرِّىّ عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِ زِيادَةً عَلَى ذٰلِكَ : أُفَّةً وَإِفَّةً . التَّهْذِيبُ : قالَ الْفَرَّاءُ : وَلا تَقُلْ فِى أُفَّة إِلَّا الرَّفْعَ وَالنَّصْب ، وَقالَ فِى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ» : قُرِئَ أُفِّ ، بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَأُفٍّ بِالتَّنْوِين ، فَمَنْ خَفَضَ وَنَوَّنَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّها صَوْتٌ لا يُعْرَفُ مَعْناهُ إِلَّا بِالنُّطْقِ بِهِ فَخَفَضُوهُ كَما تُخْفَضُ الأَصْواتُ وَنَوَّنُوهُ كَما قالَتِ الْعَرَبُ سَمِعت طاقٍ طاقٍ لِصَوْتِ الضَّرْب ، وَيَقُولُونَ سَمِعْتُ تِغٍ تِغٍ لِصَوْتِ الضَّحِك ، وَالَّذِينَ لَمْ يُنَوِّنُوا وَخَفَضُوا قالُوا أُفِّ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُف ، وَأَكْثَرُ الأَصْواتِ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلُ صَهٍ وَتِغٍ وَمَهٍ ، فَذٰلِكَ الَّذِى يُخْفَضُ وَيُنَوَّنُ لِأَنَّهُ مُتَحَرِّكُ الأَوَّل ، قالَ : وَلَسْنا مُضْطَرِّينَ إِلَى حَرَكَةِ الثَّانِى مِنَ الأَدَواتِ وَأَشْباهِها فَخُفِضَ بِالنُّون ، وَشُبِّهَتْ أُفِّ بِقَوْلِهِمْ مُدِّ وَرُدِّ إِذا كانَتْ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُف ، قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَعَلَ فُلانٌ يَتَأَفَّفُ مِنْ رِيحٍ وَجَدَها ، مَعْناهُ يَقُولُ أُفْ أُف . وَحُكِىَ عَنِ الْعَرَبِ : لا تَقُولَنَّ لَهُ أُفًّا وَلا تُفًّا .

وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِىّ : مَنْ قالَ أُفًّا لَكَ نَصَبَهُ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعاءِ كَما يُقالُ وَيْلاً لِلْكافِرِين ، وَمَنْ قالَ أُفٌّ لَكَ رَفَعَهُ بِاللَّامِ كَما يُقالُ وَيْلٌ لِلْكافِرِين ، وَمَنْ قالَ أُفٍّ لَكَ خَفَضَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالأَصْواتِ كَما يُقالُ صَهٍ وَمَهٍ . وَمَنْ قالَ أُفِّى لَكَ أَضافَهُ إِلَى نَفْسِه ، وَمَنْ قالَ أُفْ لَكَ شَبَّهَهُ بِالأَدَواتِ بِمَنْ وَكَمْ وَبَلْ وَهَلْ . وَقالَ أَبو طالِب : أُفٌّ لَكَ وَتُفٌّ وَأُفَّةٌ وَتُفَّةٌ ، وَقِيلَ أُفٌّ مَعْناهُ قِلَّة ، وَتُفٌّ إِتْباعٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَفَفِ وَهُوَ الشَّىْءُ الْقَلِيل . وَقالَ الْقُتَيْبِىُّ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ» أَىْ لا تَسْتَثْقِلْ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِما وَتَضِقْ صَدْراً بِهِ وَلا تُغْلِظْ لَهُما ، قالَ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِما يَكْرَهُونَ وَيَسْتَثْقِلُونَ : أُفٍّ لَه ، وَأَصْلُ هٰذا نَفْخُكَ لِلشَّىْءِ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْ تُرابٍ أَوْ رَمادٍ وَلِلْمَكانِ تُرِيدُ إِماطَةَ أَذًى عَنْه ، فَقِيلَتْ لِكُلِّ مُسْتَثْقَلٍ .

وَقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى أُفِّ النَّتْنُ ، وَمَعْنَى الآيَةِ لا تَقُلْ لَهُما ما فِيهِ أَدْنَى تَبَرُّمٍ إِذا كَبِرا أَوْ أَسَنَّا ، بَلْ تَوَلَّ خِدْمَتَهُما . وَفِى الْحَدِيثِ : فَأَلْقَى طَرَفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَقالَ أُفٍّ أُفٍّ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مَعْناهُ الاِسْتِقْذارُ لِما شَمَّ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ الاِحْتِقارُ وَالاِسْتِقْلالُ ، وَهُوَ صَوْتٌ إِذا صَوَّتَ بِهِ الإِنْسانُ عُلِمَ أَنَّهُ مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّه ، وَقِيلَ : أَصْلُ الأَفَفِ مِنْ وَسَخِ الأُذُنِ وَالإِصْبَعِ إِذا فُتِلَ . وَأَفَّفْتُ بِفُلانٍ تَأْفِيفاً إِذا قُلْتَ لَهُ أُفٍّ لَكَ ، وَتَأَفَّفَ بِهِ كَأَفَّفَه . وَفِى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : أَنَّها لَمَّا قُتِلَ أَخُوها مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ، أَرْسَلَتْ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَخاها فَجاءَ بِابْنِهِ الْقاسِمِ وَبِنْتِهِ مِنْ مِصْرَ ، فَلَمَّا جاءَ بِهِما أَخَذَتْهُما عائِشَةُ فَرَبَّتْهُما إِلَى أَنِ اسْتَقَلَّا ، ثُمَّ دَعَتْ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ فَقالَتْ : يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ لا تَجِدْ فِى نَفْسِكَ مِنْ أَخْذِ بَنِى أَخِيكَ دُونَكَ لِأَنَّهُمْ كانُوا صِبْياناً فَخَشِيتُ أَنْ تَتَأَفَّفَ بِهِمْ نِساؤُكَ ، فَكُنْتُ أَلْطَفَ بِهِمْ وَأَصْبَرَ عَلَيْهِم ،

(١) قوله : «وأفرّة الشرّ إلخ» بضم أوله وثانيه وفتح ثالثه مشدّداً ، وبفتح الأول وضم الثانى وفتح الثالث مشدّداً أيضاً ، وزاد فى القاموس أفرّة بفتحات مشدّد الثالث على وزن شَرَبَّة وجربَّة مشدّد الباء فيهما .

(٢) هنا بياض بالأصل .

فَخُذْهُمْ إِلَيْكَ وَكُنْ لَهُمْ كَما قالَ حُجَيَّةُ بْنُ الْمُضَرِّبِ لِبَنِي أَخِيهِ سَعْدانَ ؛ وَأَنْشَدْتُهُ الْأَبْياتَ الَّتِي أَوَّلُها :

لَجَجْنا وَلَجَّتْ هٰذِهِ فِي التَّغَضُّبِ

وَرَجُلٌ أُفَافٌ : كَثِيرُ التَّأَفُّفِ ، وَقَدْ أَفَّ يَئِفُّ وَيَؤُفُّ أَفًّا . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ أَنْ يَقُولَ أُفٍّ مِنْ كَرْبٍ أَوْ ضَجَرٍ . وَيُقالُ : كانَ فُلانٌ أُفُوفَةً ، وَهُوَ الَّذِي لا يَزالُ يَقُولُ لِبَعْضِ أَمْرِهِ أُفٍّ لَكَ ، فَذٰلِكَ الْأُفُوفَةُ .

وَقَوْلُهُمْ : كانَ ذٰلِكَ عَلَى إِفِّ ذٰلِكَ وَإِفّانِهِ ، بِكَسْرِهِما ، أَيْ حِينِهِ وَأَوانِهِ . وَجاءَ عَلَى تَئِفَّةِ ذٰلِكَ ، مِثْلُ تَعِفَّةِ ذٰلِكَ ، وَهُوَ تَفْعِلَةٌ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّيّ قالَ : فِي أَبْنِيَةِ الْكِتابِ تِئِفَّةٌ فِعِلَّةٌ ، قالَ : وَالظّاهِرُ مَعَ الْجَوْهَرِيِّ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ عَلَى إِفِّ ذٰلِكَ وَإِفّانِهِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّها تَفْعِلَةٌ ، وَالصَّحِيحُ فِيهِ عَنْ سِيبَوَيْهِ ، ذٰلِكَ عَلَى ما حَكاهُ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْكِتابِ فِي بابِ زِيادَةِ التّاءِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالدَّلِيلُ عَلَى زِيادَتِها ما رَوَيْناهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ قالَ : يُقالُ أَتانِي فِي إِفّانِ ذٰلِكَ وَأَفّانِ ذٰلِكَ وَأَفَفِ ذٰلِكَ وَتَئِفَّةِ ذٰلِكَ ، وَأَتانا عَلَى إِفِّ ذٰلِكَ وَإِفَّتِهِ وَأَفَفِهِ وَإِفّانِهِ وَتَئِفَّتِهِ وَعِدّانِهِ أَيْ عَلَى إِبّانِهِ وَوَقْتِهِ ، يَجْعَلُ تَئِفَّةً فَعِلَّةً ، وَالْفارِسِيُّ يَرُدُّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ بِالاشْتِقاقِ وَيَحْتَجُّ بِما تَقَدَّمَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : نِعْمَ الْفارِسُ عُوَيْمِرٌ غَيْرَ أُفَّةٍ ، جاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ غَيْرَ جَبانٍ أَوْ غَيْرَ ثَقِيلٍ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قالَ الْخَطّابِيُّ أُرَى الْأَصْلَ فِيهِ الْأَفَفَ وَهُوَ الضَّجَرُ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ مَعْنَى الْأُفَّةِ الْمُعْدِمُ الْمُقِلُّ مِنَ الْأَفَفِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

وَالْيَأْفُوفُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ؛ وَقالَ :

هُوجاً يَآفِيفَ صِغاراً زُعْرا

وَالْيَأْفُوفُ : الْأَحْمَقُ الْخَفِيفُ الرَّأْيِ . وَالْيَأْفُوفُ : الرّاعِي صِفَةٌ كَالْيَخْضُورِ وَالْيَحْمُومِ كَأَنَّهُ مُتَهَيِّئٌ لِرِعايَتِهِ عارِفٌ بِأَوْقاتِها مِنْ قَوْلِهِمْ : جاءَ عَلَى إِفّانِ ذٰلِكَ وَتَئِفَّتِهِ . وَالْيَأْفُوفُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ، وَقِيلَ : الضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ . وَالْيَأْفُوفَةُ : الْفَراشَةُ ، وَرَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشّاطِبِيِّ قالَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ أَنَّهُ قالَ فِي بَعْضِ كَلامِهِ : فُلانٌ أَخَفُّ مِنْ يَأْفُوفَةٍ ، قالَ : الْيَأْفُوفَةُ الْفَراشَةُ ؛ وَقالَ الشّاعِرُ :

أَرَى كُلَّ يَأْفُوفٍ وَكُلَّ حَزَنْبَلٍ
وَشِهْذارَةٍ تِرْعابَةٍ قَدْ تَضَلَّعا

وَالتِّرْعابَةُ : الْفَرُوقَةُ . وَالْيَأْفُوفُ : الْعَيِيُّ الْخَوّارُ ؛ قالَ الرّاعِي :

مُغَمَّرُ الْعَيْشِ يَأْفُوفٌ شَمائِلُهُ
تَأْبَى الْمَوَدَّةَ لا يُعْطِي وَلا يَسَلُ

قَوْلُهُ مُغَمَّرُ الْعَيْشِ أَيْ لا يَكادُ يُصِيبُ مِنَ الْعَيْشِ إِلّا قَلِيلاً ، أُخِذَ مِنَ الْغَمَرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُغَفَّلُ عَنْ كُلِّ عَيْشٍ .

• **أفق** • الْأُفْقُ وَالْأُفُقُ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسُرٍ : ما ظَهَرَ مِنْ نَواحِي الْفَلَكِ وَأَطْرافِ الْأَرْضِ ، وَكَذٰلِكَ آفاقُ السَّماءِ نَواحِيها ، وَكَذٰلِكَ أُفْقُ الْبَيْتِ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرابِ نَواحِيهِ ما دُونَ سَمْكِهِ ، وَجَمْعُهُ آفاقٌ ، وَقِيلَ : مَهابُّ الرِّياحِ الْأَرْبَعَةِ : الْجَنُوبِ وَالشَّمالِ وَالدَّبُورِ وَالصَّبا . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ» ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ نُرِي أَهْلَ مَكَّةَ كَيْفَ يُفْتَحُ عَلَى أَهْلِ الْآفاقِ وَمَنْ قَرُبَ مِنْهُمْ أَيْضاً . وَرَجُلٌ أُفُقِيٌّ وَأَفَقِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْآفاقِ أَوْ إِلَى الْأُفْقِ ، الْأَخِيرَةُ مِنْ شاذِّ النَّسَبِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : رَجُلٌ أَفَقِيٌّ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْفاءِ ، إِذا كانَ مِنْ آفاقِ الْأَرْضِ أَيْ نَواحِيها ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أُفُقِيٌّ ، بِضَمِّهِما ، وَهُوَ الْقِياسُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

الْفاتِقُـونَ الرّاتِقُـو
نَ الْآفِقُونَ عَلَى الْمَعاشِرْ

وَيُقالُ : تَأَفَّقَ بِنا إِذا جاءَنا مِنْ أُفُقٍ ؛ وَقالَ أَبُو وَجْزَةَ :

أَلا طَرَقَتْ سُعْدَى فَكَيْفَ تَأَفَّقَتْ
بِنا وَهْيَ مَيْسانُ اللَّيالِي كَسُولُها ؟

قالُوا : تَأَفَّقَتْ بِنا أَلَمَّتْ بِنا وَأَتَتْنا . وَفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ حِينَ وَصَفَ أَخاهُ فَقالَ : صَفّاقٌ أَفّاقٌ ؛ قَوْلُهُ أَفّاقٌ أَيْ يَضْرِبُ فِي آفاقِ الْأَرْضِ ، أَيْ نَواحِيها مُكْتَسِباً ؛ وَمِنْهُ شِعْرُ الْعَبّاسِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَأَنْتَ لَمّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْـ
أَرْضُ وَضاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

وَأَنَّثَ الْأُفُقَ ذَهاباً إِلَى النّاحِيَةِ ، كَما أَنَّثَ جَرِيرٌ السُّورَ فِي قَوْلِهِ :

لَمّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَضَعْضَعَتْ
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبالُ الْخُشَّعُ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأُفُقُ واحِداً وَجَمْعاً كَالْفُلْكِ ؛ وَضاءَتْ : لُغَةٌ فِي أَضاءَتْ .

وَقَعَدْتُ عَلَى أُفُقِ الطَّرِيقِ أَيْ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْجَمْعُ آفاقٌ .

وَأَفَقَ يَأْفِقُ : رَكِبَ رَأْسَهُ فِي الْآفاقِ .

وَالْأُفُقُ : ما بَيْنَ الزِّرَّيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ فِي رُواقِ الْبَيْتِ .

وَالْآفِقُ ، عَلَى فاعِلٍ : الَّذِي قَدْ بَلَغَ الْغايَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَفِقَ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْفَقُ أَفَقاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ذَكَرَ الْقَزّازُ أَنَّ الْآفِقَ فِعْلُهُ أَفَقَ يَأْفِقُ ، وَكَذا حُكِيَ عَنْ كُراعٍ ، وَاسْتَدَلَّ الْقَزّازُ عَلَى أَنَّهُ آفِقٌ عَلَى زِنَةِ فاعِلٍ بِكَوْنِ فِعْلِهِ عَلَى فَعَلَ ، وَأَنْشَدَ أَبُو زِيادٍ شاهِداً عَلَى آفِقٍ بِالْمَدِّ لِسِراجِ بْنِ قُرَّةَ الْكِلابِيِّ :

وَهْيَ تَصَدَّى لِرِفَلٍّ آفِقِ
ضَخْمِ الْحُدُولِ بائِنِ الْمَرافِقِ

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِأَبِي النَّجْمِ :

بَيْنَ أَبٍ ضَخْمٍ وَخالٍ آفِقِ
بَيْنَ الْمُصَلِّي وَالْجَوادِ السّابِقِ

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِها الْبَشائِرِ
آسانَ كُلِّ آفِقٍ مُشاجِرِ

وَقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : أَفِقٌ مُشاجِرٌ بِالْقَصْرِ ، لا غَيْرُ ؛ قالَ : وَالْأَبْياتُ الْمُتَقَدِّمَةُ تَشْهَدُ بِفَسادِ قَوْلِهِ .

وَأَفَقَ يَأْفِقُ أَفْقاً : غَلَبَ يَغْلِبُ . وَأَفَقَ عَلَى أَصْحابِهِ يَأْفِقُ أَفْقاً : أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ (عَنْ كُراعٍ) وَقَوْلُ الْأَعْشَى :

وَلا الْمَلِكُ النُّعْمانُ يَوْمَ لَقِيتُهُ
بِغِبْطَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ

أَرادَ بِالْقُطُوطِ كُتُبَ الْجَوائِزِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ يُفْضِلُ ، وَقِيلَ : يَأْخُذُ مِنَ الْآفاقِ .

وَيُقالُ : أَفَقَهُ يَأْفِقُهُ إِذا سَبَقَهُ فِي الْفَضْلِ . وَيُقالُ : أَفَقَ فُلانٌ إِذا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ، وَأَفَقَ فِي الْعَطاءِ أَيْ فَضَّلَ وَأَعْطَى بَعْضاً أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ .

الْأَصْمَعِيُّ : بَعِيرٌ آفِقٌ وَفَرَسٌ آفِقٌ

إِذا كانَ رائِعاً كَرِيماً وَالْبَعِيرُ عَتِيقاً كَرِيماً . وَفَرَسٌ آفِقٌ قُوبِلَ مِنْ آفِقٍ وَآفِقَةٍ إِذا كانَ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ . وَفَرَسٌ أُفُقٌ ، بِالضَّمِّ : رائِعٌ ، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى ؛ وَأَنْشَدَ لِعَمْرِو ابْنِ قِنْعاس :

وَكُنْتُ إِذا أَرَى زِقًّا مَرِيضاً
يُناحُ عَلَى جَنازَتِهِ بَكَيْتُ[1]
أُرَجِّلُ جُمَّتِي وَأَجُرُّ ثَوْبِي
وَتَحْمِلُ بِزَّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ

وَالأَفِيقُ : الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يُدْبَغْ (عَنْ ثَعْلَب) ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَمْ تَتِمَّ دِباغَتُه . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعِنْدَهُ أَفِيق ؛ قالَ : هُوَ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دِباغُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما دُبِغَ بِغَيْرِ الْقَرَظِ مِنْ أَدْبِغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِثْلِ الأَرْطَى وَالْحُلَّبِ وَالْقَرْنُوَةِ وَالْعِرْنَةِ وَأَشْياءَ غَيْرِها ، فَالَّتِي تُدْبَغُ بِهٰذِهِ الأَدْبِغَةِ فَهِيَ أَفَقٌ حَتَّى تُقَدَّ فَيُتَّخَذَ مِنْها ما يُتَّخَذ .

وَفِي حَدِيثِ غَزْوانَ : فَانْطَلَقْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ أَفِيقَةً ، أَيْ سِقاءً مِنْ أَدَم ، وَأَنَّثَهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقِرْبَةِ وَالشَّنَّة ، وَقِيلَ : الأَفِيقُ الأَدِيمُ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الدِّباغِ مَفْرُوغاً مِنْهُ وَفِيهِ رائِحَتُه . وَقِيلَ : أَوَّلُ ما يَكُونُ مِنَ الْجِلْدِ فِي الدِّباغِ فَهُوَ مَنِيئَةٌ ثُمَّ أَفِيقٌ ثُمَّ يَكُونُ أَدِيماً ؛ وَالْمَنِيئَةُ : الْجِلْدُ أَوَّلَ ما يُدْبَغُ ثُمَّ هُوَ أَفِيقٌ ، وَقَدْ مَنَأْتُهُ وَأَفَقْتُه ، وَالْجَمْعُ أَفَقٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَم . وَالأَفَقُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْس بِجَمْعٍ لِأَنَّ فَعِيلًا لا يُكَسَّرُ عَلَى فَعَل .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَرَى ثَعْلَباً قَدْ حَكَى فِي الأَفِيقِ الأَفِقَ عَلَى مِثالِ النَّبِقِ وَفَسَّرَهُ بِالْجِلْدِ الَّذِي لَمْ يُدْبَغ ، قالَ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَة ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيّ : لا يُقالُ فِي جَمْعِهِ أُفُقٌ أَلْبَتَّةَ وَإِنَّما هُوَ الأَفَقُ ، بِالْفَتْح ، فَأَفِيقٌ عَلَى هٰذا لَهُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ لَهُ جَمْع ؛ وَأَفَقَ الأَدِيمَ يَأْفِقُهُ أَفْقاً : دَبَغَهُ إِلَى أَنْ صارَ أَفِيقاً . الأَصْمَعِيّ : يُقالُ لِلأَدِيمِ إِذا دُبِغَ قَبْلَ أَنْ يُخْرَزَ أَفِيقٌ ، وَالْجَمْعُ آفِقَةٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَآدِمَة ، وَرَغِيفٍ وَأَرْغِفَة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالأَفِيقُ مِنَ الإِنْسانِ وَمِنْ كُلِّ بَهِيمَةٍ جِلْدُه ؛ قالَ رُؤْبَة :

يَشْقَى بِهِ صَفْحُ الْفَرِيصِ وَالأَفَقْ

وَأَفَقُ الطَّرِيقِ : سننه . وَالأَفَقَةُ : الْمَرَقَةُ مِنْ مَرَقِ الإِهاب . وَالأَفَقَةُ : الْخاصِرَةُ ، وَجَمْعُها أَفَق ، قالَ ثَعْلَبٌ : هِيَ الآفِقَةُ مِثْلُ فاعِلَة .

وَأُفاقَةُ : مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ فَقالَ :

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأُفاقَةِ عالِياً
كَعْبِي وَأَرْدافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْجَعْدِيّ :

وَنَحْنُ رَهَنَّا بِالأُفاقَةِ عامِراً
بِما كانَ فِي الدَّرْداءِ رَهْناً فَأُبْسِلا

وَقالَ الْعَوَّامُ بْنُ شَوْذَب[2] :

قَبَحَ الإِلٰهُ عِصابَةً مِنْ وائِلٍ !
يَوْمَ الأُفاقَةِ أَسْلَمُوا بِسْطاما

• أفك • الإِفْكُ : الْكَذِب . وَالأَفِيكَةُ : كَالإِفْك ، أَفَكَ يَأْفِكُ وَأَفِكَ إِفْكاً وَأُفُوكاً وَأَفْكاً وَأَفَكاً وَأَفَّكَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لا يَأْخُذُ التَّأْفِيكُ وَالتَّحَزِّي
فِينَا وَلا قَوْلُ الْعِدَى ذُو الأَزِّ

التَّهْذِيبُ : أَفَكَ يَأْفِكُ وَأَفِكَ يَأْفَكُ إِذا كَذَب . وَيُقالُ : أَفَكَ كَذَب . وَأَفَكَ النَّاسَ : كَذَبَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ بِالْباطِل ، قالَ : فَيَكُونُ أَفَكَ وَأَفَكْتُهُ مِثْلَ كَذَبَ وَكَذَبْتُه . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : حِينَ قالَ فِيها أَهْلُ الإِفْك ما قالُوا ؛ الإِفْكُ فِي الأَصْلِ الْكَذِبُ وَأَرادَ بِهِ هٰهُنا ما كُذِبَ عَلَيْها مِمَّا رُمِيَتْ بِه . وَالإِفْك : الإِثْم . وَالإِفْكُ : الْكَذِب ، وَالْجَمْعُ الأَفائِكُ . وَرَجُلٌ أَفَّاكٌ وَأَفِيكٌ وَأَفُوك : كَذَّاب . وَآفَكَهُ[3] : جَعَلَهُ يَأْفِكُ ، وَقُرِئَ : « وَذٰلِكَ إِفْكُهُمْ »[4] وَأَفْكُهُمْ وَآفَكَهُمْ . وَتَقُول العرب : يا لَلأَفِيكَةِ وَيا لِلأَفِيكَة ، بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِها ، فَمَنْ فَتَحَ اللَّامَ فَهِيَ لامُ اسْتِغاثَة ، وَمَنْ كَسَرَها فَهُوَ تَعَجُّبٌ كَأَنَّهُ قالَ : يا أَيُّها الرَّجُلُ اعْجَبْ لِهٰذِهِ الأَفِيكَةِ وَهِيَ الْكَذْبَةُ الْعَظِيمَة . وَالأَفْكُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَفَكَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَأْفِكُهُ أَفْكاً صَرَفَهُ عَنْهُ وَقَلَبَه ، وَقِيلَ : صَرَفَهُ بِالإِفْكِ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ أُذَيْنَة[5] :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمُرُوءَةِ مَأْ
فُوكاً فَفِي آخَرِينَ قَدْ أُفِكُوا[6]

يَقُولُ : إِنْ لَمْ تُوَفَّقْ لِلإِحْسانِ فَأَنْتَ فِي قَوْمٍ قَدْ صُرِفُوا عَنْ ذٰلِكَ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثِ عَرْضِ نَفْسِهِ عَلَى قَبائِلِ الْعَرَبِ : لَقَدْ أُفِكَ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ ظاهَرُوا عَلَيْكَ ، أَيْ صُرِفُوا عَنِ الْحَقِّ وَمُنِعُوا مِنْه . وَفِي التَّنْزِيلِ : « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : يُرِيدُ يُصْرَفُ عَنِ الإِيمانِ مَنْ صُرِفَ كَما قالَ : « أَجِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا » . يَقُولُ : لِتَصْرِفَنا وَتَصُدَّنا . وَالأَفَّاكُ : الَّذِي يَأْفِكُ النَّاسَ أَيْ يَصُدُّهُمْ عَنِ الْحَقِّ بِباطِلِه . وَالْمَأْفُوكُ : الَّذِي لا زَوْرَ لَهُ . شَمِرٌ : أُفِكَ الرَّجُلُ عَنِ الْخَيْرِ قُلِبَ عَنْهُ وَصُرِف .

وَالْمُؤْتَفِكاتُ : مَدائِنُ لُوطٍ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِانْقِلابِها بِالْخَسْف . قالَ تَعالَى : « وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى » وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَالْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنات » ، قالَ الزَّجَّاجُ : الْمُؤْتَفِكاتُ جَمْعُ مُؤْتَفِكَة ، ائْتَفَكَتْ بِهِمُ الأَرْضُ أَيِ انْقَلَبَتْ . يُقالُ : إِنَّهُمْ جَمْعُ مَنْ أَهْلَكَ كَما يُقالُ لِلْهالِكِ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيا . وَرَوَى النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قالَ : أَيْ بُنَيَّ ! لا تَنْزِلَنَّ الْبَصْرَةَ فَإِنَّها إِحْدَى الْمُؤْتَفِكاتِ قَدِ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِها مَرَّتَيْنِ وَهِيَ مُؤْتَفِكَةٌ بِهِمُ الثَّالِثَة ! قالَ شَمِرٌ : يَعْنِي بِالْمُؤْتَفِكَةِ أَنَّها غَرِقَتْ مَرَّتَيْنِ فَشَبَّهَ غَرَقَها بِانْقِلابِها . وَالائْتِفاكُ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّة : الانْقِلابُ ، كَقُرَيَّاتِ قَوْمِ لُوطٍ الَّتِي ائْتَفَكَتْ

---

(١) قوله : « وزِقًّا » كذا فى الأصل مضبوطاً بزاى مكسورة وقاف ، ومثله فى شرح القاموس .

(٢) قوله « العوّام بن شوذب » كذا فى الأصل وشرح القاموس ؛ وعبارة ياقوت : العوام أخو الحارث ابن همام .

(٣) قوله : « وآفكه جعله يأفك » كذا هو بالأصل . وعبارة القاموس : وأفك فلاناً جعله يكذب .

(٤) قوله : « وقرئ وذلك إفكهم إلخ » هكذا بضبط الأصل ، وهى ثلاث قراءات ذكرها الجمل وزاد قراءات أُخَر : أَفكهم بالفتح مصدراً وأَفَكَهم بالفتحات ماضياً وأَفَّكهم كالذى قبله لكن بتشديد الفاء وآفَكَهم بالمدّ وفتح الفاء والكاف وآفِكُهم بصيغة اسم الفاعل .

(٥) قوله : « عمرو بن أُذَيْنة » الذى فى الصحاح وشرح القاموس : عُرْوَة .

(٦) قوله : « أحسن المروءة » رواية الصحاح : أحسن الصنيعة .

بِأَهْلِها أَيِ انْقَلَبَتْ ، وَقِيلَ : الْمُؤْتَفِكاتُ الْمُدُنُ الَّتِي قَلَبَها اللهُ تَعالَى عَلَى قَوْمِ لُوطٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَذَكَرَ قِصَّةَ هَلاكِ قَوْمِ لُوطٍ ، قالَ : فَمَنْ أَصابَتْهُ تِلْكَ الإِفْكَةُ أَهْلَكَتْه ، يُرِيدُ الْعَذابَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فَقَلَبَ بِها دِيارَهُمْ . يُقالُ : ائْتَفَكَتِ الْبَلْدَةُ بِأَهْلِها أَيِ انْقَلَبَت ، فَهِيَ مُؤْتَفِكَةٌ . وَفِي حَدِيثِ بُشَيْرِ بْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ : قالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قالَ : مِنْ رَبِيعَةَ ، قال : أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ لَوْلا رَبِيعَةُ لائْتَفَكَتِ الأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْها ، أَيِ انْقَلَبَتْ .

وَالْمُؤْتَفِكاتُ : الرِّياحُ تَخْتَلِفُ مَهابُّها . وَالْمُؤْتَفِكاتُ : الرِّياحُ الَّتِي تَقْلِبُ الأَرْضَ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : إِذا كَثُرَتِ الْمُؤْتَفِكاتُ زَكَتِ الأَرْضُ أَيْ زَكا زَرْعُها ، وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

وَجَوْنِ خَرْقٍ بِالرِّياحِ مُؤْتَفِكْ (1)

أَيِ اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ الرِّياحُ مِنْ كُلِّ وَجْه . وَأَرْضٌ مَأْفُوكَةٌ : وَهِيَ الَّتِي لَمْ يُصِبْها الْمَطَرُ فَأَمْحَلَتْ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ائْتَفَكَتْ تِلْكَ الأَرْضُ أَيِ احْتَرَقَتْ مِنَ الْجَدْبِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كَأَنَّها وَهْيَ تَهاوَى تَهْتَلِكْ
شَمْسٌ بِظِلٍّ ذا بِهٰذا يَأْتَفِكْ

قالَ يَصِفُ قَطاةً باطِنُ جَناحَيْها أَسْوَدُ وَظاهِرُهُ أَبْيَضُ فَشَبَّهَ السَّوادَ بِالظُّلْمَةِ وَشَبَّهَ الْبَياضَ بِالشَّمْسِ ، وَيَأْتَفِكُ : يَنْقَلِب .

وَالْمَأْفُوكُ : الْمَأْفُونُ وَهُوَ الضَّعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » ، قالَ مُجاهِدٌ : يُؤْفَنُ عَنْهُ مَنْ أُفِنَ . وَأُفِنَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ رَأْيُه ، وَأَفَنَهُ اللهُ . وَأُفِكَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ عَقْلُهُ وَرَأْيُه ، قالَ : وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ أَفَكَهُ اللهُ بِمَعْنَى أَضْعَفَ عَقْلَهُ وَإِنَّما أَتَى أَفَكَهُ بِمَعْنَى صَرَفَه ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الآيَةِ يُصْرَفُ عَنِ الْحَقِّ مَنْ صَرَفَهُ اللهُ . وَرَجُلٌ أَفِيكٌ وَمَأْفُوكٌ : مَخْدُوعٌ عَنْ رَأْيِه ، اللَّيْثُ : الأَفِيكُ الَّذِي لا حَزْمَ لَهُ وَلا حِيلَةَ ، وَأَنْشَد :

ما لِي أَراكَ عاجِزاً أَفِيكا ؟

وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ : لا يُصِيبُ خَيْراً . وَأَفَكَهُ : بِمَعْنَى خَدَعَه .

• أفكل • النِّهايَةُ : فِي الْحَدِيثِ فَباتَ وَلَهُ أَفْكَلٌ ، الأَفْكَلُ ، بِالْفَتْحِ : الرِّعْدَةُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْف ، قالَ : وَلا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ وَهَمْزَتُهُ زائِدَةٌ وَوَزْنُهُ أَفْعَل ، وَلِهٰذا إِذا سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : فَأَخَذَنِي أَفْكَلٌ فَارْتَعَدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْرَة .

• أفل • أَفَلَ أَيْ غاب . وَأَفَلَتِ الشَّمْسُ تَأْفِلُ وَتَأْفُلُ أَفْلاً وَأُفُولاً : غَرَبَت ، وَفِي التَّهْذِيبِ : إِذا غابَتْ فَهِيَ آفِلَةٌ وَآفِل ، وَكَذٰلِكَ الْقَمَرُ يَأْفِلُ إِذا غابَ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ الْكَواكِبِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ » .

وَالإِفالُ وَالأَفائِلُ : صِغارُ الإِبِلِ بَناتُ الْمَخاضِ وَنَحْوُها . ابْنُ سِيدَه : وَالأَفِيلُ ابْنُ الْمَخاضِ فَما فَوْقَه ، وَالأَفِيلُ الْفَصِيل ، وَالْجَمْعُ إِفالٌ لِأَنَّ حَقِيقَتَهُ الْوَصْف ، هٰذا هُوَ الْقِياسُ ، وَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ أَفِيلٌ وَأَفائِل ، شَبَّهُوهُ بِذَنُوبٍ وَذَنائِب ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُما إِلَّا الْياءُ وَالْواو ، وَاخْتِلافُ ما قَبْلَهُما بِهِما ، وَالْياءُ وَالْواوُ أُخْتانِ ، وَكَذٰلِكَ الْكَسْرَةُ وَالضَّمَّةُ . أَبُو عُبَيْد : واحِدُ الإِفالِ بَناتِ الْمَخاضِ أَفِيلٌ وَالأُنْثَى أَفِيلَة ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْر :

فَأَصْبَحَ يُجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ
مَغانِمَ شَتَّى مِنْ إِفالٍ مُزَنَّمِ

وَيُرْوَى : يُحْدِي . النَّوادِرُ : أَفِلَ الرَّجُلُ إِذا نَشِطَ ، فَهُوَ أَفِلٌ عَلَى فَعِلٍ ، قالَ أَبُو زَيْد :

أَبُو شُتَيِّمَيْنِ مِنْ حَصَّاءَ قَدْ أَفِلَت
كَأَنَّ أَطْباءَها فِي رُفْغِها رُقَعُ

وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِيما رُوِيَ بِخَطِّهِ فِي قَوْلِهِ : قَدْ أَفِلَتْ : ذَهَبَ لَبَنُها ، قالَ : وَالرُّفْغُ ما بَيْنَ السُّرَّةِ إِلَى الْعانَة ، وَالْحَصَّاءُ الَّتِي انْحَصَّ وَبَرُها ، وَقِيلَ : الرُّفْغُ أَصْلُ الْفَخِذِ وَالإِبْط . ابْنُ سِيدَه : أَفَلَ الْحَمْلُ فِي الرَّحِمِ اسْتَقَرَّ . وَسَبُعَةٌ آفِلٌ وَآفِلَةٌ : حامِلٌ . قالَ اللَّيْثُ : إِذا اسْتَقَرَّ اللِّقاحُ فِي قَرارِ الرَّحِمِ قِيلَ قَدْ أَفَلَ ، ثُمَّ يُقالُ لِلْحامِلِ آفِل .

وَالْمَأْفُولُ إِبْدالُ الْمَأْفُون : وَهُوَ النَّاقِصُ الْعَقْل .

• أفن • أَفَنَ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ يَأْفِنُها أَفْناً : حَلَبَها فِي غَيْرِ حِينِها ، وَقِيلَ : هُوَ اسْتِخْراجُ جَمِيعِ ما فِي ضَرْعِها . وَأَفَنْتُ الإِبِلَ إِذا حَلَبْتَ كُلَّ ما فِي ضَرْعِها . وَأَفَنَ الْحالِبُ إِذا لَمْ يَدَعْ فِي الضَّرْعِ شَيْئاً . وَالأَفْنُ : الْحَلْبُ خِلافُ التَّحْيِينِ ، وَهُوَ أَنْ تَحْلُبَها أَنَّى شِئْتَ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ مَعْلُوم ، قالَ الْمُخَبَّل :

إِذا أُفِنَتْ أَرْوَى عِيالَكَ أَفْنُها
وَإِنْ حُيِّنَتْ أَرْبَى عَلَى الْوَطْبِ حِينُها

وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَحْتَلِبَها فِي كُلِّ وَقْت . وَالتَّحْيِينُ : أَنْ تُحْلَبَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَرَّةً واحِدَةً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمِنْ هٰذا قِيلَ لِلأَحْمَقِ مَأْفُونٌ ، كَأَنَّهُ نُزِعَ عَنْهُ عَقْلُهُ كُلُّه . وَأَفِنَتِ النَّاقَةُ ، بِالْكَسْرِ : قَلَّ لَبَنُها ، فَهِيَ أَفِنَةٌ مَقْصُورَة ، وَقِيلَ : الأَفْنُ أَنْ تُحْلَبَ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ فِي غَيْرِ وَقْتِ حَلْبِها فَيُفْسِدُها ذٰلِك . وَالأَفْنُ : النَّقْص . وَالْمُتَأَفِّنُ الْمُتَنَقِّص . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِيَّاكَ وَمُشاوَرَةَ النِّساءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ ، الأَفْنُ : النَّقْص . وَرَجُلٌ أَفِينٌ وَمَأْفُونٌ أَيْ ناقِصُ الْعَقْلِ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : قالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَةُ وَالسَّامُ وَالأَفْنُ ، وَالأَفْنُ : نَقْصُ اللَّبَنِ .

وَأَفَنَ الْفَصِيلُ ما فِي ضَرْعِ أُمِّهِ إِذا شَرِبَهُ كُلَّه .

وَالْمَأْفُونُ وَالْمَأْفُوكُ جَمِيعاً مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي لا زَوْرَ لَهُ وَلا صَيُّورَ أَيْ لا رَأْيَ لَهُ يُرْجَعُ إِلَيْه .

وَالأَفَنُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ضَعْفُ الرَّأْي ، وَقَدْ أَفِنَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، وَأُفِنَ ، فَهُوَ مَأْفُونٌ وَأَفِينٌ . وَرَجُلٌ مَأْفُونٌ : ضَعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُتَمَدِّحُ بِما لَيْسَ عِنْدَه ، وَالأَوَّلُ أَصَحّ ، وَقَدْ أَفِنَ أَفْناً وَأَفَناً . وَالأَفِينُ : كَالْمَأْفُون ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي أَمْثالِ الْعَرَبِ : كَثْرَةُ الرِّقِينِ تُعَفِّي عَلَى أَفْنِ الأَفِينِ ، أَيْ تُغَطِّي حُمْقَ الأَحْمَق . وَأَفَنَهُ اللهُ يَأْفِنُه أَفْناً ، فَهُوَ مَأْفُونٌ . وَيُقالُ : ما فِي فُلانٍ آفِنَةٌ أَيْ خَصْلَةٌ تَأْفِنُ عَقْلَه ، قالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ زِيادَ بْنَ مَعْقِلٍ الأَسَدِيَّ :

(1) قوله : « وجون » هكذا في الأصل وفي شرح القاموس . وفي التهذيب : « وجوز » بالزاي . وقال محققة : والنون خطأ .

[عبد الله]

ما حوّلتكَ عن اسمِ الصِّدقِ آفِنةٌ
منَ العيوبِ وما ثبّرتَ بالسّببِ(1)

يقولُ : ما حوّلتكَ عن الزّيادةِ خصلةٌ تنقصُك ، وكانَ اسمُهُ زياداً .

أبو زيدٍ : أُفِنَ الطّعامُ يُؤفَنُ أَفْناً ، وهُوَ مأفونٌ ، لِلّذي يُعجِبُكَ ولا خيرَ فيه . والجَوزُ المأفونُ : الحَشَفُ . ومِنْ أمثالِ العَرَبِ : البِطْنَةُ تأفِنُ الفِطْنَةَ ، يُريدُ أنّ الشِّبَعَ والامْتِلاءَ يُضعِفُ الفِطْنَةَ ، أي الشَّبعانُ لا يكونُ فَطِناً عاقِلاً .

وأَخذَ الشّيءَ بإفّانِهِ أيْ بزمانِهِ وأوّلِهِ ، وقد يَكونُ فِعْلاناً . وجاءَهُ عَلى إفّانِ ذلِكَ أيْ إبّانِهِ وعَلى حينِه . قالَ ابنُ برّيّ : إفّانٌ فِعْلانٌ ، والنّونُ زائدةٌ ، بدليلِ قولِهِمْ أتَيْتُهُ عَلى إفّانِ ذلكَ وأَفَفِ ذلِكَ .

قالَ : والأفينُ الفَصيلُ ، ذكراً كانَ أوْ أُنْثى .

والأفانَى نَبْتٌ ؛ وقالَ ابنُ الأعْرابيّ : هُوَ شَجَرٌ بيضٌ ، وأنشَدَ :

كأنَّ الأفانَى سَبيبٌ لَها
إذا الْتَفَّ تحتَ عَناصي الوَبَرْ

وقالَ أبو حَنيفَةَ : الأفانَى مِنَ العُشْبِ ، وهِيَ غَبْراءُ لَها زَهْرَةٌ حَمْراءُ ، وهِيَ طَيّبَةٌ تُكثّرُ ، ولَها كَلأٌ يابِسٌ ، وقيلَ : الأفانَى شيءٌ يَنْبُتُ كأنّهُ حَمْضَةٌ يُشْبِهُ بفِراخِ القَطا حينَ يُشَوِّكُ ، تَبْدأُ بَقْلةً ثُمّ تَصيرُ شَجَرَةً خَضْراءَ غَبْراءَ ؛ قالَ النّابِغَةُ في وَصفِ حَميرٍ :

تَوالِبُ تَرْفَعُ الأذْنابَ عَنْها
شَرَى أسْناهِهِنَّ مِنَ الأفانَى

وزادَ أبو المَكارمِ : أنّ الصِّبْيانَ يَجْعَلُونَها كالخَواتِمِ في أيديهِم ، وأنّها إذا يَبِسَتْ وابْيَضّتْ شَوّكَتْ ، وشَوْكُها الحَماطُ ، وهُو لا يَقَعُ في شَرابٍ إلا رِيحَ مَنْ شَرِبَه ؛ وقالَ أبو السّمْحِ : هِيَ مِنَ الجَنْبَةِ شَجَرَةٌ صَغيرَةٌ ، مُجْتَمِعٌ وَرَقُها كالكُبّةِ ، غُبَيْراءُ مَليسٌ وَرَقُها ، وعيدانُها شِبْهُ الزَّغَبِ ، لَها شُوَيْكٌ لا تَكادُ تَسْتَبينُهُ ، فإذا وَقَعَ عَلى جِلْدِ الإنْسانِ وَجَدَهُ كأنّهُ حَريقُ نارٍ ، وربّما شَرِيَ مِنْهُ الجِلْدُ وسالَ مِنْهُ الدّمُ . التّهذيبُ : والأفانَى نَبْتٌ أصْفَرُ وأَحْمَرُ ، واحِدَتُهُ أُفانِيَةٌ ؛ الجَوْهَرِيّ : والأُفانَى نَبْتٌ ما دامَ رَطْباً ، فإذا يَبِسَ فَهُوَ الحَماطُ ، واحِدَتُها أُفانِيَةٌ مِثْلُ يَمانِيَةٍ ، ويُقالُ : هُوَ عِنَبُ الثّعْلَبِ ، ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيّ في فَصْلِ فَنِيَ ، وذَكَرَهُ اللُّغَوِيُّ في فَصْلِ أَفَنَ ؛ قالَ ابنُ بَرّيّ : وهُوَ غَلَطٌ .

(1) قوله : «وما ثبرت بالسبب» في الأصل وفي الطبعات جميعها : «وما سيرى السبب» بلون نقط . والتصويب من التهذيب . [عبد الله]

• **أفا** • النَّضْرُ : الأَفَى القِطَعُ مِنَ الغَيْمِ وهِيَ الفِرَقُ يَجِئْنَ قِطَعاً كَما هِيَ ؛ قالَ أبو مَنْصُورٍ : الواحِدَةُ أَفاةٌ ، ويُقالُ هَفاةٌ أيْضاً . أبو زيدٍ : الهَفاةُ وجَمْعُها الهَفا نَحْوٌ مِنَ الرِّهْمَةِ ، المَطَرُ الضّعيفُ . العَنْبَرِيُّ : أَفاً وأفاةٌ ، النَّضْرُ : هِيَ الهَفاةُ والأَفاةُ .

• **أقر** • الجَوْهَرِيّ : أُقُرٌ مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابنُ مُقْبِلٍ :

وَثَرْوَةٍ مِنْ رِجالٍ لَوْ رَأيْتَهُمُ
لَقُلْتَ : إحْدَى حِراجِ الجَرِّ مِنْ أُقُرِ

• **أقش** • بَنُو أُقَيْشٍ : حَيٌّ مِنَ الجِنِّ إلَيْهِمْ تُنْسَبُ الإبِلُ الأُقَيْشِيّةُ ، أَنْشَدَ سيبَوَيْهِ :

كأنّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ
يُقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

وقالَ ثَعْلَبٌ : هُمْ قَوْمٌ مِنَ العَرَبِ .

• **أقط** • الأَقِطُ والإِقْطُ والأَقْطُ والأُقْطُ : شيءٌ يُتّخَذُ مِنَ اللّبَنِ المَخِيضِ يُطْبَخُ ثُمّ يُتْرَكُ حَتّى يَمْصُلَ ، والقِطْعَةُ مِنْهُ أَقِطَةٌ ؛ قالَ ابنُ الأعْرابيّ : هُوَ مِنْ ألْبانِ الإبِلِ خاصّةً . قالَ الجَوْهَرِيّ : الأقِطُ مَعْرُوفٌ ، قالَ : وَرُبّما سُكِّنَ في الشِّعْرِ وتُنْقَلُ حَرَكَةُ القافِ إلى ما قَبْلَها ؛ قالَ الشّاعِرُ :

رُوَيْدَكَ حَتّى يَنْبُتَ البَقْلُ والغَضا
فَيَكْثُرَ إقْطٌ عِنْدَهُمْ وَحَليبُ

قالَ : وائْتَقَطْتُ اتّخَذْتُ الأقِطَ ، وهُوَ افْتَعَلْتُ . وأَقَطَ الطّعامَ يأْقِطُهُ أَقْطاً : عَمِلَهُ بالأقِطِ ، فَهُوَ مأْقُوطٌ ؛ وأنْشَدَ الأصْمَعيّ :

ويَأْكُلُ الحَيّةَ والحَيُّوتا
ويَدْمُقُ الأقْفالَ والتّابوتا
ويَخْنُقُ العَجوزَ أوْ تَموتا
أوْ تُخْرِجَ المأْقوطَ والمَلْتوتا

أبو عُبَيْدٍ : لَبَنْتُهُمْ مِنَ اللَّبَنِ ، ولَبَأْتُهُمْ مِنَ اللِّبَإ ، وأَقَطْتُهُمْ مِنَ الأقِطِ . يُقالُ : أقَطَ الرّجُلَ يأْقِطُهُ أَقْطاً أطْعَمَهُ الأقِطَ . وحَكَى اللِّحيانيّ : أتَيْتُ بَني فُلانٍ فَخَبَزُوا وحاسُوا وأقَطُوا ، أي أطْعَمُوني ذلِكَ ؛ هكَذا حَكاهُ اللّحيانيّ غَيْرَ مُعَدّياتٍ ، أيْ لَمْ يَقُولوا خَبَزُوني وحاسُوني وأقَطُوني . وآقَطَ القَوْمُ : كَثُرَ أقِطُهُم ؛ عَنْهُ أيْضاً ، قالَ : وكَذلِكَ كُلُّ شَيءٍ مِنْ هذا ، إذا أرَدْتَ أطْعَمْتَهُمْ أوْ وَهَبْتَ لَهُمْ قُلْتَهُ فَعَلْتُهُمْ بغَيْرِ ألِفٍ ، وإذا أرَدْتَ أنّ ذلِكَ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ قُلْتَ أفْعَلُوا .

والأَقِطَةُ : هَنَةٌ دُونَ القِبَةِ مِمّا يَلِي الكَرِشَ ، والمَعْرُوفُ اللاقِطَةُ ؛ قالَ الأزهريّ : سَمِعْتُ العَرَبَ يُسَمّونَها اللاقِطَةَ ولَعَلّ الأقِطَةَ لُغَةٌ فيها .

والمَأْقِطُ : المَضيقُ في الحَرْبِ ، وجَمْعُهُ المآقِطُ . والمأْقِطُ : المَوْضِعُ الّذي يَقْتَتِلُونَ فيهِ ، بكَسْرِ القافِ ؛ قالَ أوْسٌ :

جَوادٌ كَريمٌ أخُو مَأْقِطٍ
نِقابٌ يُحَدِّثُ بالغائِبِ

والأَقِطُ والمأْقِطُ : الثّقيلُ الوَخِمُ مِنَ الرّجالِ . والمأْقُوطُ : الأحْمَقُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يَتْبَعُها شَمَرْدَلٌ شُمْطُوطُ
لا وَرَعٌ جِبْسٌ ولا مَأْقُوطُ

وضَرَبَهُ فأَقَطَهُ أيْ صَرَعَهُ كَوَقَطَهُ ؛ قالَ ابنُ سيدَه : وأُرَى الهَمْزَةَ بَدَلاً ، وإنْ قَلَّ ذلِكَ في المَفْتُوحِ .

قالَ ابنُ الأثيرِ : قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الأَقِطِ في الحَديثِ ، وهُوَ لَبَنٌ مُجَفَّفٌ يابِسٌ مُسْتَحْجِرٌ يُطْبَخُ بِهِ .

• **أقن** • الأُقْنَةُ : الحُفْرَةُ في الأرْضِ ، وقيلَ : في الجَبَلِ ، وقيلَ : هِيَ شِبْهُ حُفْرَةٍ تَكونُ في ظُهورِ القِفافِ وأعالي الجِبالِ ، ضَيّقَةُ الرّأسِ ، قَعْرُها قَدْرُ قامَةٍ أوْ قامَتَيْنِ خِلْقَةً ، ورُبّما كانَتْ مَهْواةً بَيْنَ شَقّيْنِ . قالَ ابنُ الكَلْبيّ : بُيوتُ العَرَبِ سِتّةٌ : قُبّةٌ مِنْ أَدَمٍ ، ومِظَلّةٌ مِنْ شَعَرٍ ، وخِباءٌ مِنْ صُوفٍ ، وبِجادٌ مِنْ وَبَرٍ ، وخَيْمَةٌ مِنْ شَجَرٍ ، وأُقْنَةٌ مِنْ حَجَرٍ ، وجَمْعُها أُقَنٌ .

ابنُ الأعْرابيّ : أوْقَنَ الرّجُلُ إذا اصْطادَ

الطَّيْرَ مِنْ وُقْنَتِهِ ، وَهِيَ مَحْضِنُهُ ، وَكَذٰلِكَ يُوقَنُ إِذا اصْطادَ الْحَمامَ مِنْ مَحاضِنِها فِي رُءُوسِ الْجِبالِ . وَالتَّوَقُّنُ : التَّوَقُّلُ فِي الْجَبَلِ ، وَهُوَ الصُّعُودُ فِيهِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْوُقْنَةُ وَالأُقْنَةُ وَالْوُكْنَةُ مَوْضِعُ الطّائِرِ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ الأُقُناتُ وَالْوُقُناتُ وَالْوُكُناتُ ، قالَ الطِّرِمّاحُ :

فِي شَناظِي أُقَنٍ بَيْنَها
عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعامْ

الْجَوْهَرِيّ : الأُقْنَةُ بَيْتٌ يُبْنَى مِنْ حَجَرٍ ، وَالْجَمْعُ أُقَنٌ مِثْلُ رُكْبَةٍ وَرُكَبٍ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الطِّرِمّاحِ .

• **أقه** • الأَقْهُ : الْقاهُ وَهُوَ الطّاعَةُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

• **أقا** • الإِقاةُ : شَجَرَةٌ ، قالَ : وَعَسَى (١) أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ آخَرُ مِنَ التَّصْرِيفِ لا نَعْلَمُهُ . الأَزْهَرِيُّ : الإِقاءُ شَجَرَةٌ ، قالَ اللَّيْثُ : وَلا أَعْرِفُهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قَأَى : إِذا أَقَرَّ لِخَصْمِهِ بِحَقٍّ وَذَلَّ ، وَأَقَى إِذا كَرِهَ الطَّعامَ وَالشَّرابَ لِعِلَّةٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **أكح** • الأَوْكَحُ : التُّرابُ ، عَلَى فَوْعَلٍ (عِنْدَ كُراع) ، وَقِياسُ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلَ .

• **أكد** • أَكَّدَ الْعَهْدَ وَالْعَقْدَ : لُغَةٌ فِي وَكَّدَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ بَدَلٌ ، وَالتَّأْكِيدُ لُغَةٌ فِي التَّوْكِيدِ ، وَقَدْ أَكَّدْتُ الشَّيْءَ وَوَكَّدْتُهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : دُسْتُ الْحِنْطَةَ وَدَرَسْتُها وَأَكَدْتُها .

• **أكر** • الأُكْرَةُ ، بِالضَّمِّ : الْحُفْرَةُ فِي الأَرْضِ يَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ فَيُغْرَفُ صافِياً . وَأَكَرَ يَأْكُرُ أَكْراً ، وَتَأَكَّرَ أُكَراً : حَفَرَ أُكْرَةً (٢) ، قالَ الْعَجّاجُ :

مِنْ سَهْلِهِ وَيَتَأَكَّرْنَ الأُكَرْ

وَالأُكَرُ : الْحُفَرُ فِي الأَرْضِ ، واحِدَتُها أُكْرَةٌ . وَالأَكّارُ : الْحَرّاثُ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . الْجَوْهَرِيّ : الأَكَرَةُ جَمْعُ أَكّارٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ آكِرٍ فِي التَّقْدِيرِ . وَالْمُؤاكَرَةُ : الْمُخابَرَةُ . وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ : فَلَوْ غَيْرُ أَكّارٍ قَتَلَنِي ؛ الأَكّارُ : الزَّرّاعُ أَرادَ بِهِ احْتِقارَهُ وَانْتِقاصَهُ ، كَيْفَ مِثْلُهُ يَقْتُلُ مِثْلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُؤاكَرَةِ ، يَعْنِي الْمُزارَعَةَ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ مِمّا يُزْرَعُ فِي الأَرْضِ ، وَهِيَ الْمُخابَرَةُ . وَيُقالُ : أَكَرْتُ الأَرْضَ أَيْ حَفَرْتُها ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلْكُرَةِ الَّتِي يُلْعَبُ بِها : أُكْرَةٌ ، وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ الْكُرَةُ ، قالَ :

حَزاوِرَةٌ بِأَبْطَحِها الْكُرِينا

• **أكف** • الإِكافُ وَالأُكافُ مِنَ الْمَراكِبِ : شِبْهُ الرِّحالِ وَالأَقْتابِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ هَمْزَتَهُ بَدَلٌ مِنْ واوِ وِكافٍ وَوُكافٍ ، وَالْجَمْعُ آكِفَةٌ وَأُكُفٌ كَإِزارٍ وَآزِرَةٍ وَأُزُرٍ . غَيْرُهُ : أُكافُ الْحِمارِ وَإِكافُهُ وَوِكافُهُ وَوُكافُهُ ، وَالْجَمْعُ أُكُفٌ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ وُكُفٌ ؛ وَأَنْشَدَ فِي الأُكافِ لِراجِزٍ :

إِنَّ لَنا أَحْمِرَةً عِجافا
يَأْكُلْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ أُكافا

أَيْ يَأْكُلْنَ ثَمَنَ أُكافٍ أَيْ يُباعُ أُكافٌ وَيُطْعَمُ بِثَمَنِهِ ؛ وَمِثْلُهُ :

نُطْعِمُها إِذا شَتَتْ أَوْلادَها

أَيْ ثَمَنَ أَوْلادِها ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلا تَأْكُلُ ثَدْيَيْها أَيْ أُجْرَةَ ثَدْيَيْها .

وَآكَفَ الدّابَّةَ : وَضَعَ عَلَيْها الإِكافَ كَأَوْكَفَها أَيْ شَدَّ عَلَيْها الإِكافَ ؛ قالَ اللِّحْيانِي : آكَفَ الْبَغْلَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَأَوْكَفَهُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ . وَأَكَّفَ أُكافاً وَإِكافاً : عَمِلَهُ .

• **أكك** • الأَكَّةُ : الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدائِدِ الدَّهْرِ . وَالأَكَّةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ مِثْلُ الأَجَّةِ ، إِلّا أَنَّ الأَجَّةَ التَّوَهُّجُ وَالأَكَّةَ الْحَرُّ الْمُحْتَدِمُ الَّذِي لا رِيحَ فِيهِ . وَيُقالُ : أَصابَتْنا أَكَّةٌ ، وَيَوْمٌ أَكٌّ وَأَكِيكٌ وَقَدْ أَكَّ يَوْمُنا يَؤُكُّ أَكّاً وائْتَكَّ ، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنْهُ ، وَلَيْلَةٌ أَكَّةٌ كَذٰلِكَ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : يَوْمٌ عَكٌّ أَكٌّ شَدِيدُ الْحَرِّ مَعَ لِينٍ وَاحْتِباسِ رِيحٍ ؛ حَكاها مَعَ أَشْياءَ إِتْباعِيَّةٍ ، قالَ : فَلا أَدْرِي أَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَرِّ وَأَنَّهُ يُفْصَلُ مِنْ عَكٍّ كَما حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ . وَفِي الْمُوعَبِ : وَيَوْمٌ عَكٌّ أَكٌّ حارٌّ ضَيِّقٌ غامٌّ (٣) ، وَعَكِيكٌ أَكِيكٌ . وَالأَكَّةُ : فَوْرَةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْقَيْظِ وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي تَرْكُدُ فِيهِ الرِّيحُ . التَّهْذِيبُ : يَوْمٌ ذُو أَكٍّ وَذُو أَكَّةٍ ، وَقَدِ ائْتَكَّ ، وَهُوَ يَوْمٌ مُؤْتَكٌّ ، وَكَذٰلِكَ الْعَكُّ فِي وُجُوهِهِ ؛ وَيُقالُ : إِنَّ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ لأَكَّةً أَيْ حِقْداً .

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : رَماهُ اللهُ بِالأَكَّةِ أَيْ بِالْمَوْتِ . وَائْتَكَّ فُلانٌ مِنْ أَمْرٍ أَرْمَضَهُ وَأَكَّهُ يَؤُكُّهُ أَكّاً : رَدَّهُ . وَالأَكَّةُ : الزَّحْمَةُ ؛ قالَ :

إِذا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّهْ
فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ

فِي الْمُوعَبِ : الشَّرِيبُ الَّذِي يَسْقِي إِبِلَهُ مَعَ إِبِلِكَ ، يَقُولُ : فَخَلِّهِ يُورِدُ إِبِلَهُ الْحَوْضَ فَتَباكُّ عَلَيْهِ أَيْ تَزْدَحِمُ فَيَسْقِي إِبِلَهُ سَقْيَهُ ؛ قالَ :

تَضَرَّجَتْ أَكّاتُهُ وَغَمَمُهْ

الأَكَّةُ : الضِّيقُ وَالزَّحْمَةُ . وَأَكَّهُ يَؤُكُّهُ أَكّاً : زاحَمَهُ . وَائْتَكَّ الْوِرْدُ : ازْدَحَمَ ؛ مَعْنَى الْوِرْدِ جَماعَةُ الإِبِلِ الْوارِدَةِ . وَائْتَكَّ مِنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ : عَظُمَ عَلَيْهِ وَأَنِفَ مِنْهُ .

• **أكل** • أَكَلْتُ الطَّعامَ أَكْلاً وَمَأْكَلاً . ابْنُ سِيدَهْ : أَكَلَ الطَّعامَ يَأْكُلُهُ أَكْلاً فَهُوَ آكِلٌ وَالْجَمْعُ أَكَلَةٌ ، وَقالُوا فِي الأَمْرِ كُلْ ، وَأَصْلُهُ أُؤْكُلْ ، فَلَمّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمالُ الْكَلِمَةِ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ فَزالَ السّاكِنُ ، فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزّائِدَةِ ، قالَ : وَلا يُعْتَدُّ بِهٰذا الْحَذْفِ لِقِلَّتِهِ وَلأَنَّهُ إِنَّما حُذِفَ تَخْفِيفاً ، لأَنَّ الأَفْعالَ لا تُحْذَفُ إِنَّما تُحْذَفُ الأَسْماءُ نَحْوَ يَدٍ وَدَمٍ وَأَخٍ وَما جَرَى مَجْراهُ ، وَلَيْسَ

---

(١) قوله : «شجرة قال وعسى .. إلخ» هكذا في الأصل .

(٢) قوله : «حفر أكرة» كذا بالأصل والمناسب حفر حفراً .

(٣) قوله : «غام» هكذا في الأصل ، على زنة فاعل من «غم» . وفي الصحاح : «وغمّ يومنا بالفتح فهو يومٌ غمٌّ» ، إذا كان يأخذ بالنَّفَس من شدة الحرّ . وليلة غمٌّ أي غامّة . وليلة غمّة . وليلة غَمّى» .

[عبد الله]

الفِعْلُ كَذلِكَ ، وَقَدْ أُخْرِجَ عَلَى الأَصْلِ فَقِيلَ أُوكُلْ ، وَكَذلِكَ القَوْلُ فِي خُذْ وَمُرْ.

وَالإِكْلَةُ : هَيْئَةُ الأَكْلِ . وَالإِكْلَةُ : الحالُ الَّتِي يَأْكُلُ عَلَيْها مُتَّكِئاً أَوْ قاعِداً مِثْلُ الجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ . يُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الإِكْلَةِ . وَالأَكْلَةُ : المَرَّةُ الواحِدَةُ حَتَّى يَشْبَعَ . وَالأُكْلَةُ : اسْمٌ لِلُّقْمَةِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : الأَكْلَةُ وَالأُكْلَةُ كَاللَّقْمَةِ وَاللُّقْمَةِ يَعْنِي بِهِما جَمِيعاً المَأْكُولَ ؛ قالَ :

مِنَ الآكِلِينَ الماءَ ظُلْماً فَما أَرَى
يَنالُونَ خَيْراً بَعْدَ أَكْلِهِمُ الماءَ

فَإِنَّما يُرِيدُ قَوْماً كانُوا يَبِيعُونَ الماءَ فَيَشْتَرُونَ بِثَمَنِهِ ما يَأْكُلُونَهُ ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الماءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ المَأْكُولِ عَنْ ذِكْرِ المَأْكُولِ . وَتَقُولُ : أَكَلْتُ أَكْلَةً واحِدَةً أَيْ لُقْمَةً ، وَهِيَ القُرْصَةُ أَيْضاً . وَأَكَلْتُ أَكْلَةً إِذا أَكَلَ حَتَّى يَشْبَعَ . وَهٰذا الشَّيْءُ أُكْلَةٌ لَكَ أَيْ طُعْمَةٌ لَكَ . وَفِي حَدِيثِ الشَّاةِ المَسْمُومَةِ : ما زالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعادُّنِي ، الأُكْلَةُ ، بِالضَّمِّ : اللُّقْمَةُ الَّتِي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ ، وَبَعْضُ الرُّواةِ يَفْتَحُ الأَلِفَ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ ما أَكَلَ إِلَّا لُقْمَةً واحِدَةً . وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : فَلْيَجْعَلْ فِي يَدِهِ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ أَيْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَخْرَجَ لَنا ثَلاثَ أُكَلٍ ، هِيَ جَمْعُ أُكْلَةٍ ، مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ ، وَهِيَ القُرَصُ مِنَ الخُبْزِ .

وَرَجُلٌ أُكَلَةٌ وَأَكُولٌ وَأَكِيلٌ : كَثِيرُ الأَكْلِ .

وَآكَلَهُ الشَّيْءَ : أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ كِلاهُما عَلَى المَثَلِ (١).

وَآكَلَنِي ما لَمْ آكُلْ وَأَكَّلَنِيهِ ، كِلاهُما : ادَّعاهُ عَلَيَّ . وَيُقالُ : أَكَّلْتَنِي ما لَمْ آكُلْ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَآكَلْتَنِي ما لَمْ آكُلْ أَيْضاً إِذا ادَّعَيْتَهُ عَلَيَّ . وَيُقالُ : أَلَيْسَ قَبِيحاً أَنْ تُوكِّلَنِي ما لَمْ آكُلْ ؟ وَيُقالُ : قَدْ أَكَّلَ فُلانٌ غَنَمِي وَشَرَّبَها . وَيُقالُ : ظَلَّ مالِي يُؤَكَّلُ وَيُشَرَّبُ .

وَالرَّجُلُ يَسْتَأْكِلُ قَوْماً أَيْ يَأْكُلُ أَمْوالَهُمْ مِنَ الإِسْناتِ . وَفُلانٌ يَسْتَأْكِلُ الضُّعَفاءَ أَيْ يَأْخُذُ أَمْوالَهُم ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ وَقَوْلُ أَبِي طالِبٍ :

(١) قوله : « وآكله الشيء أطعمه إياه كلاهما الخ » هكذا في الأصل ، ولعل فيه سقطاً نظير ما بعده بدليل قوله كلاهما إلخ .

وَما تَرْكُ قَوْمٍ لا أَبا لَكَ سَيِّداً
يَحُوطُ الذِّمارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُؤاكِلِ

أَيْ يَسْتَأْكِلُ أَمْوالَ النَّاسِ . وَاسْتَأْكَلَهُ الشَّيْءَ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهُ لَهُ أُكْلَةً . وَأَكَلَتِ النَّارُ الحَطَبَ ، وَآكَلْتُها أَيْ أَطْعَمْتُها ، وَكَذلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَطْعَمْتَهُ شَيْئاً .

وَالأُكْلُ : الطُّعْمَةُ ؛ يُقالُ : جَعَلْتُهُ لَهُ أُكْلاً أَيْ طُعْمَةً . وَيُقالُ : ما هُمْ إِلَّا أَكَلَةُ رَأْسٍ ، أَيْ قَلِيلٌ ، قَدْرُ ما يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ واحِدٌ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : وَقَوْلُهُمْ هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ أَيْ هُمْ قَلِيلٌ يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ واحِدٌ ، وَهُوَ جَمْعُ آكِلٍ .

وَآكَلَ الرَّجُلَ وَواكَلَهُ : أَكَلَ مَعَهُ ، الأَخِيرَةُ عَلَى البَدَلِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَهُوَ أَكِيلٌ مِنَ المُؤاكَلَةِ ، وَالهَمْزُ فِي آكَلَهُ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ . وَفُلانٌ أَكِيلِي وَهُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مَعَكَ . الجَوْهَرِيُّ : الأَكِيلُ الَّذِي يُؤاكِلُكَ . وَالإِيكالُ بَيْنَ النَّاسِ : السَّعْيُ بَيْنَهُمْ بِالنَّمائِمِ . وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أُكْلَةً ، مَعْناهُ الرَّجُلُ يَكُونُ صَدِيقاً لِرَجُلٍ ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى عَدُوِّهِ فَيَتَكَلَّمُ فِيهِ بِغَيْرِ الجَمِيلِ لِيُجِيزَهُ عَلَيْهِ بِجائِزَةٍ ، فَلا يُبارِكُ اللهُ لَهُ فِيها ؛ هِيَ بِالضَّمِّ اللُّقْمَةُ ، وَبِالفَتْحِ المَرَّةُ مِنَ الأَكْلِ . وَآكَلْتُهُ إِيكالاً : أَطْعَمْتُهُ . وَآكَلْتُهُ مُؤاكَلَةً : أَكَلْتُ مَعَهُ ، فَصارَ أَفْعَلْتُ وَفاعَلْتُ عَلَى صُورَةٍ واحِدَةٍ ، وَلا تَقُلْ واكَلْتُهُ ، بِالواوِ .

وَالأَكِيلُ أَيْضاً : الآكِلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرُكَ ! إِنَّ قُرْصَ أَبِي خُبَيْبٍ
بَطِيءُ النُّضْجِ مَحْشُومُ الأَكِيلِ

وَأَكِيلُكَ : الَّذِي يُؤاكِلُكَ ، وَالأُنْثَى أَكِيلَةٌ . التَّهْذِيبُ : يُقالُ فُلانَةُ أَكِيلِي لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُؤاكِلُكَ . وَفِي حَدِيثِ النَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ : فَلا يَمْنَعُهُ ذلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ ؛ الأَكِيلُ وَالشَّرِيبُ : الَّذِي يُصاحِبُكَ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفاعِلٍ . وَالأُكُلُ : ما أُكِلَ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَبَعَجَ الأَرْضَ فَقاءَتْ أُكُلَها ، الأُكْلُ ، بِالضَّمِّ وَسُكُونِ الكافِ : اسْمُ المَأْكُولِ ، وَبِالفَتْحِ المَصْدَرُ ، تُرِيدُ أَنَّ الأَرْضَ حَفِظَتِ البَذْرَ وَشَرِبَتْ ماءَ المَطَرِ ثُمَّ قاءَتْ حِينَ أَنْبَتَتْ ، فَكَنَتْ عَنِ النَّباتِ بِالقَيْءِ ، وَالمُرادُ ما فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ البِلادِ بِما أَغْزَى إِلَيْها مِنَ الجُيُوشِ .

وَيُقالُ : ما ذُقْتُ أَكالاً ، بِالفَتْحِ ، أَيْ طَعاماً . وَالأَكالُ : ما يُؤْكَلُ . وَما ذاقَ أَكالاً أَيْ ما يُؤْكَلُ . وَالمُؤْكِلُ : المُطْعِمُ . وَفِي الحَدِيثِ : لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبا وَمُؤْكِلَهُ ، يُرِيدُ بِهِ البائِعَ وَالمُشْتَرِيَ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : نَهَى عَنِ المُؤاكَلَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ فَيُهْدِي إِلَيْهِ شَيْئاً لِيُؤَخِّرَهُ وَيُمْسِكَ عَنِ اقْتِضائِهِ ، سُمِّيَ مُؤاكَلَةً لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُؤْكِلُ صاحِبَهُ أَيْ يُطْعِمُهُ .

وَالمَأْكَلَةُ وَالمَأْكُلَةُ : ما أُكِلَ ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : شاةٌ مَأْكَلَةٌ وَمَأْكُلَةٌ . وَالمَأْكُلَةُ : ما جُعِلَ لِلْإِنْسانِ لا يُحاسَبُ عَلَيْهِ . الجَوْهَرِيُّ : المَأْكَلَةُ وَالمَأْكُلَةُ المَوْضِعُ الَّذِي مِنْهُ تَأْكُلُ ، يُقالُ : اتَّخَذْتُ فُلاناً مَأْكَلَةً وَمَأْكُلَةً .

وَالأَكُولَةُ : الشَّاةُ الَّتِي تُعْزَلُ لِلأَكْلِ وَتُسَمَّنُ وَيُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَخْذُها . التَّهْذِيبُ : أَكُولَةُ الرَّاعِي الَّتِي يُكْرَهُ لِلْمُصَدِّقِ أَنْ يَأْخُذَها هِيَ الَّتِي يُسَمِّنُها الرَّاعِي ، وَالأَكِيلَةُ هِيَ المَأْكُولَةُ . التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ أَكَلَتْهُ العَقْرَبُ ، وَأَكَلَ فُلانٌ عُمْرَهُ إِذا أَفْناهُ ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الحَطَبَ . وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : دَعِ الرُّبَّى وَالماخِضَ وَالأَكُولَةَ ، فَإِنَّهُ أَمَرَ المُصَدِّقَ بِأَنْ يَعُدَّ عَلَى رَبِّ الغَنَمِ هٰذِهِ الثَّلاثَ وَلا يَأْخُذَها فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّها خِيارُ المالِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالأَكُولَةُ الَّتِي تُسَمَّنُ لِلأَكْلِ ؛ وَقالَ شَمِرٌ : قالَ غَيْرُهُ أَكُولَةُ غَنَمِ الرَّجُلِ الخَصِيُّ وَالهَرِمَةُ وَالعاقِرُ ؛ وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَكُولَةُ الحَيِّ الَّتِي يَجْلُبُونَ يَأْكُلُونَ ثَمَنَها (٢) ، التَّيْسُ وَالجَزَرَةُ وَالكَبْشُ العَظِيمُ الَّتِي لَيْسَتْ بِقُنْوَةٍ ، وَالهَرِمَةُ وَالشَّارِفُ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ جَوارِحِ المالِ ، قالَ . وَقَدْ تَكُونُ أَكِيلَةً فِيما زَعَمَ يُونُسُ ، فَيُقالُ : هَلْ غَنَمُكَ أَكُولَةٌ ؟ فَتَقُولُ : لا ، إِلَّا شاةٌ واحِدَةٌ . يُقالُ : هٰذِهِ مِنَ الأَكُولَةِ وَلا يُقالُ لِلْواحِدَةِ هٰذِهِ أَكُولَةٌ . وَيُقالُ : ما عِنْدَهُ مِائَةُ أَكائِلَ وَعِنْدَهُ مِائَةُ أَكُولَةٍ . وَقالَ الفَرَّاءُ : هِيَ أَكُولَةُ الرَّاعِي ، وَأَكِيلَةُ السَّبُعِ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْها وَتُسْتَنْقَذُ

(٢) قوله : « التي يجلبون يأكلون ثمنها » ، هكذا في الأصل . وفي التهذيب يجلبون للبيع .

منه ، وَقالَ أَبو زَيْدٍ : هِيَ أَكِيلَةُ الذِّئْبِ وَهِيَ فَرِيسَتُه ، قالَ : وَالأَكُولَةُ مِنَ الْغَنَمِ خاصَّةً وَهِيَ الْواحِدَةُ إِلَى ما بَلَغَتْ ، وَهِيَ الْقَواصِي ، وَهِيَ العاقِرُ وَالْهَرِمُ وَالْخَصِيُّ مِنَ الذُّكارَةِ ، صِغاراً أَوْ كِباراً ؛ قالَ أَبو عُبَيْد : الَّذِي يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ دَعِ الرُّبَّى وَالْماخِضَ وَالأَكِيلَةَ ، وَإِنَّما الأَكِيلَةُ الْمَأْكُولَةُ . يُقالُ : هٰذِهِ أَكِيلَةُ الأَسَدِ وَالذِّئْبِ ، فَأَمَّا هٰذِهِ فَإِنَّها لأَكُولَةٌ . وَالأَكِيلَةُ : هِيَ الشَّاةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِلأَسَدِ أَوِ الذِّئْبِ أَوِ الضَّبُعِ يُصادُ بِها ، وَأَمَّا الَّتِي يَفْرِسُها السَّبُعُ فَهِيَ أَكِيلَةٌ ، وَإِنَّما دَخَلَتْهُ الْهاءُ وَإِنْ كانَ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لِغَلَبَةِ الاِسْمِ عَلَيْهِ . وَأَكِيلَةُ السَّبُعِ وَأَكِيلُه : ما أَكَلَ مِنَ الْماشِيَةِ ، وَنَظِيرُهُ فَرِيسَةُ السَّبُعِ وَفَرِيسُه . وَالأَكِيلُ : الْمَأْكُولُ فَيُقالُ لِما أُكِلَ مَأْكُولٌ وَأَكِيلٌ . وَآكَلْتُكَ فُلاناً إِذا أَمْكَنْتَهُ مِنْه ؛ وَلَمَّا أَنْشَدَ الْمُمَزَّقُ قَوْلَهُ :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

قالَ النُّعْمانُ : لا آكُلُكَ وَلا أُوكِلُكَ غَيْرِي .

وَيُقالُ : ظَلَّ مالِي يُؤَكَّلُ وَيُشَرَّبُ أَيْ يُرْعَى كَيْفَ شاء . وَيُقالُ أَيْضاً : فُلانٌ أَكَّلَ مالِي وَشَرَّبَهُ أَيْ أَطْعَمَهُ النَّاسَ . نَوادِرُ الأَعْرابِ : الأَكائِلُ نُشُوزٌ مِنَ الأَرْضِ أَشْباهُ الْجِبالِ . وَأَكْلُ الْبَهْمَةِ تَناوُلُ التُّرابِ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالمأْكَلَةُ وَالمأْكُلَةُ : المِيرَةُ ، تَقُولُ العَرَبُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْنانا بِالرِّسْلِ عَنِ المأْكَلَةِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَهُوَ الأَكْلُ ، قالَ : وَهِيَ المِيرَةُ ، وَإِنَّما يَمْتارُونَ فِي الْجَدْبِ .

وَالآكالُ : مَآكِلُ الْمُلُوكِ . وَآكالُ الْمُلُوكِ : مَأْكَلُهُمْ وَطُعَمُهُمْ . وَالأُكْلُ : ما يَجْعَلُهُ الْمُلُوكُ مَأْكَلَةً . وَالأُكْلُ : الرِّعْيُ أَيْضاً . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ : وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِها ، الْمَأْكُولُ : الرَّعِيَّةُ ، وَالآكِلُونَ الْمُلُوكُ جَعَلُوا أَمْوالَ الرَّعِيَّةِ لَهُمْ مَأْكَلَةً ، أَرادَ أَنَّ عَوامَّ أَهْلِ الْيَمَنِ خَيْرٌ مِنْ مُلُوكِهِمْ ؛ وَقِيلَ : أَرادَ بِمَأْكُولِهِمْ مَنْ ماتَ مِنْهُمْ فَأَكَلَتْهُمُ الأَرْضُ ، أَيْ هُمْ خَيْرٌ مِنَ الأَحْياءِ الآكِلِينَ ، وَهُمُ الْباقُونَ . وَآكالُ الْجُنْدِ : أَطْماعُهُمْ ؛ قالَ الأَعْشَى :

جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ السَّا
داتِ أَهْلِ الْقِبابِ وَالآكالِ

وَالأُكْلُ : الرِّزْقُ . وَإِنَّهُ لَعَظِيمُ الأُكْلِ فِي الدُّنْيا أَيْ عَظِيمُ الرِّزْقِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ : انْقَطَعَ أُكْلُه ، وَالأُكْلُ : الْحَظُّ مِنَ الدُّنْيا كَأَنَّهُ يُؤْكَلُ . أَبو سَعِيدٍ : وَرَجُلٌ مُؤَكَّلٌ أَيْ مَرْزُوقٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

مُهَرَّتِ الأَشْداقِ عَضْبٍ مُؤَكَّلِ
فِي الآهِلِينَ وَاخْتِرامِ السُّبَّلِ

وَفُلانٌ ذُو أُكْلٍ إِذا كانَ ذا حَظٍّ مِنَ الدُّنْيا وَرِزْقٍ واسِعٍ . وَآكَلْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ حَرَّشْتُ وَأَفْسَدْتُ . وَالأُكْلُ : الثَّمَرُ . وَيُقالُ : أُكْلُ بُسْتانِكَ دائِمٌ ، وَأُكْلُهُ ثَمَرُه . وَفِي الصِّحاحِ : وَالأُكْلُ ثَمَرُ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ . وَكُلُّ ما يُؤْكَلُ فَهُوَ أُكْلٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أُكُلُها دائِمٌ » . وَآكَلَتِ الشَّجَرَةُ : أَطْعَمَتْ ، وَآكَلَ النَّخْلُ وَالزَّرْعُ وَكُلُّ شَيْءٍ إِذا أَطْعَمَ . وَأُكُلُ الشَّجَرَةِ : جَناها . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها » ، وَفِيهِ : « ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ » ، أَيْ جَنَى خَمْطٍ . وَرَجُلٌ ذُو أُكْلٍ أَيْ رَأْيٍ وَعَقْلٍ وَحَصافَةٍ وَثَوْبٌ ذُو أُكْلٍ : قَوِيٌّ صَفِيقٌ كَثِيرُ الْغَزْلِ . وَقالَ أَعْرابِيٌّ : أُرِيدُ ثَوْباً لَهُ أُكْلٌ ، أَيْ نَفَسٌ وَقُوَّةٌ ؛ وَقِرْطاسٌ ذُو أُكْلٍ .

وَيُقالُ لِلْعَصا الْمُحَدَّدَةِ : آكِلَةُ اللَّحْمِ تَشْبِيهاً بِالسِّكِّينِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه : واللهِ لَيَضْرِبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخاهُ بِمِثْلِ آكِلَةِ اللَّحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِّي لا أُقِيدُه ، وَاللهِ لأُقِيدَنَّهُ مِنْه ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : قالَ الْعَجَّاجُ أَرادَ بِآكِلَةِ اللَّحْمِ عَصاً مُحَدَّدَةً ، قالَ : وَقالَ الأُمَوِيُّ الأَصْلُ فِي هٰذا أَنَّها السِّكِّينُ ، وَإِنَّما شُبِّهَتِ الْعَصا الْمُحَدَّدَةُ بِها ؛ وَقالَ شَمِرٌ : قِيلَ فِي آكِلَةِ اللَّحْمِ إِنَّها السِّياطُ ، شَبَّهَها بِالنَّارِ لأَنَّ آثارَها كَآثارِها .

وَكَثُرَتِ الآكِلَةُ فِي بِلادِ بَنِي فُلانٍ أَيِ الرَّاعِيَةُ .

وَالمِئْكَلَةُ مِنَ البِرامِ : الصَّغِيرَةُ الَّتِي يَسْتَخِفُّها الْحَيُّ أَنْ يَطْبُخُوا اللَّحْمَ فِيها وَالْعَصِيدَةَ ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : كُلُّ ما أُكِلَ فِيهِ فَهُوَ مِئْكَلَةٌ ؛ وَالمِئْكَلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الأَقْداحِ وَهُوَ نَحْوٌ مِمَّا يُؤْكَلُ فِيهِ ، وَالْجَمْعُ الْمَآكِلُ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : الْمِئْكَلَةُ الصِّحافُ الَّتِي يَسْتَخِفُّ الْحَيُّ أَنْ يَطْبُخُوا فِيها اللَّحْمَ وَالْعَصِيدَةَ .

وَأْتَكَلَ الشَّيْءُ وَائْتَكَلَ وَتَأَكَّلَ : أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَالاِسْمُ الأُكالُ وَالإِكالُ ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

سَأَلَتْنِي عَنْ أُناسٍ هَلَكُوا
شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ

قالَ أَبو عَمْرٍو : يَقُولُ مَرَّ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ مَثَلٌ ، وَقالَ غَيْرُهُ : مَعْناهُ شَرِبَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ وَأَكَلُوا .

وَالأَكِلَةُ ، مَقْصُورٌ : داءٌ يَقَعُ فِي الْعُضْوِ فَيَأْتَكِلُ مِنْه . وَتَأَكَّلَ الرَّجُلُ وَائْتَكَلَ : غَضِبَ وَهاجَ وَكادَ بَعْضُهُ يَأْكُلُ بَعْضاً ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبانَ مَأْلُكَةً
أَبا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ ؟

وَقالَ يَعْقُوبُ : إِنَّما هُوَ تَأْتَلِكُ فَقَلَبَ . التَّهْذِيبُ : وَالنَّارُ إِذا اشْتَدَّ الْتِهابُها كَأَنَّها يَأْكُلُ بَعْضُها بَعْضاً ، يُقالُ : ائْتَكَلَتِ النَّارُ . وَالرَّجُلُ إِذا اشْتَدَّ غَضَبُهُ يَأْتَكِلُ ، يُقالُ : فُلانٌ يَأْتَكِلُ مِنَ الْغَضَبِ أَيْ يَحْتَرِقُ وَيَتَوَهَّجُ . وَيُقالُ : أَكَلَتِ النارُ الْحَطَبَ وَآكَلْتُها أَنا أَيْ أَطْعَمْتُها إِيَّاهُ . وَالتَّأَكُّلُ : شِدَّةُ بَرِيقِ الْكُحْلِ إِذا كُسِرَ أَوِ الصَّبِرِ أَوِ الْفِضَّةِ وَالسَّيْفِ وَالْبَرْقِ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

عَلَى مِثْلِ مِسْحاةِ اللُّجَيْنِ تَأَكُّلا (١)

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : ائْتَكَلَ السَّيْفُ اضْطَرَبَ . وَتَأَكَّلَ السَّيْفُ تَأَكُّلاً إِذا ما تَوَهَّجَ مِنَ الْحِدَّةِ ؛ وَقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وَأَبْيَضَ صُولِيًّا كَأَنَّ غِرارَهُ
تَلأْلُؤُ بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأَكَّلا

وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ صَوابُ إِنْشادِهِ : وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا ، لأَنَّ السُّيُوفَ تُنْسَبُ إِلَى الْهِنْدِ وَتُنْسَبُ الدُّرُوعُ إِلَى صُولٍ ؛ وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

وَأَمْلَسَ صُولِيًّا كَنِهْيِ قَرارَةٍ
أَحَسَّ بِقاعٍ نَفْحَ رِيحٍ فَأَجْفَلا

وَتَأَكَّلَ السَّيْفُ تَأَكُّلاً وَتَأَكَّلَ الْبَرْقُ تَأَكُّلاً إِذا تَلأْلأَ . وَفِي أَسْنانِهِ أَكَلٌ أَيْ أَنَّها مُتَأَكِّلَةٌ . وَقالَ أَبو زَيْدٍ : فِي الأَسْنانِ الْقادِحُ ، وَهُوَ أَنْ تَتَأَكَّلَ الأَسْنانُ . يُقالُ : قُدِحَ فِي سِنِّهِ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ أَكِلَتْ أَسْنانُهُ مِنَ الْكِبَرِ إِذا احْتَكَّتْ

(١) قوله : « على مثل مسحاة إلخ » هو عجز بيت صدره كما في شرح القاموس :
إذا سُلَّ من غِمْدٍ تأَكَّلَ أَثْرُه

فَذَهَبَت . وَفِى أَسْنانِهِ أَكَلٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَىْ أَنَّها مُؤْتَكِلَةٌ ، وَقَدِ ائْتَكَلَتْ أَسْنانُهُ وَتَأَكَّلَتْ . وَالإِكْلَةُ وَالأُكالُ : الحِكَّةُ وَالجَرَبُ أَيًّا كانَت . وَقَدْ أَكَلَنِى رَأْسِى . وَإِنَّهُ لَيَجِدُ فِى جِسْمِهِ أَكِلَةً ، مِنَ الأُكالِ ، عَلَى فَعِلَة ، وَإِكْلَةً وَأُكالاً أَىْ حِكَّةً . الأَصْمَعِىُّ وَالكِسائِىُّ : وَجَدْتُ فِى جَسَدِى أُكالاً أَىْ حِكَّةً . قالَ الأَزْهَرِىّ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ : جِلْدِى يَأْكُلُنِى إِذا وَجَدَ حِكَّةً ، وَلا يُقالُ جِلْدِى يَحُكُّنِى .

وَالآكالُ (١) : سادَةُ الأَحْياءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ المِرْباعَ وَغَيْرَهُ . وَالمَأْكَلُ : الكَسْبُ .

وَفِى الحَدِيثِ : أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى ، هِىَ المَدِينَةُ ، أَىْ يَغْلِبُ أَهْلُها وَهُمُ الأَنْصارُ بِالإِسْلامِ عَلَى غَيْرِها مِنَ القُرَى ، وَيَنْصُرُ اللهُ دِينَهُ بِأَهْلِها وَيَفْتَحُ القُرَى عَلَيْهِمْ وَيُغَنِّمُهُمْ إِيَّاها فَيَأْكُلُونَها . وَأَكِلَتِ النّاقَةُ تَأْكَلُ أَكَلاً إِذا نَبَتَ وَبَرُ جَنِينِها فِى بَطْنِها ، فَوَجَدَتْ لِذٰلِكَ أَذًى وَحِكَّةً فِى بَطْنِها ؛ وَناقَةٌ أَكِلَةٌ ، عَلَى فَعِلَةٍ ، إِذا وَجَدَتْ أَلَماً فِى بَطْنِها مِنْ ذٰلِكَ . الجَوْهَرِىّ : أَكِلَتِ النّاقَةُ أُكالاً مِثْلُ سَمِعَ سَماعاً ، وَبِها أُكالٌ ، بِالضَّمِّ ، إِذا أَشْعَرَ وَلَدُها فِى بَطْنِها فَحَكَّها ذٰلِكَ وَتَأَذَّتْ .

وَالأُكْلَةُ وَالإِكْلَةُ ، بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ : الغِيبَةُ . وَإِنَّهُ لَذُو أُكْلَةٍ لِلنّاسِ وَإِكْلَةٍ وَأَكْلَةٍ أَىْ غِيبَةٍ لَهُمْ يَغْتابُهُم (الفَتْحُ عَنْ كُراع) . وَآكَلَ بَيْنَهُمْ وَأَكَّلَ : حَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً» ، وَقالَ أَبُو نَصْرٍ فِى قَوْلِهِ :

أَبا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

مَعْناهُ تَأْكُلُ لُحُومَنا وَتَغْتابُنا ، وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الأَكْلِ .

• أكم • الأَكَمَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَالجَمْعُ أَكَماتٌ وَأَكَمٌ ، وَجَمْعُ الأَكَمِ إِكامٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبالٍ ، وَجَمْعُ الإِكامِ أُكُمٌ مِثْلُ كِتابٍ وَكُتُبٍ ، وَجَمْعُ الأُكُمِ آكامٌ مِثْلُ عُنُقٍ وَأَعْناقٍ ، كَما فِى جَمْعِ ثَمَرَةٍ . قالَ : يُقالُ :

(١) قوله : «والآكال .. إلخ» هذه عبارة الجوهرى وقد وهمه صاحب القاموس تبعاً للصاغانى ، وقال : هم ذوو الآكال ، لا الآكال بغير ذوو.

أَكَمَةٌ وَأَكَمٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ ، وَجَمْعُ أَكَمَةٍ أُكُمٌ كَخَشَبَةٍ وَخُشُبٍ ، وَإِكامٌ كَرَحَبَةٍ وَرِحابٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آكامٌ كَجَبَلٍ وَأَجْبالٍ . غَيْرُهُ : الأَكَمَةُ تَلٌّ مِنَ القُفِّ وَهُوَ حَجَرٌ واحِدٌ .

ابْنُ سِيدَه : الأَكَمَةُ القُفُّ مِنْ حِجارَةٍ واحِدَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ دُونَ الجِبالِ ، وَقِيلَ : هُوَ المَوْضِعُ الَّذِى هُوَ أَشَدُّ ارْتِفاعاً مِمّا حَوْلَهُ وَهُوَ غَلِيظٌ لا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَجَراً ، وَالجَمْعُ أَكَمٌ وَأُكُمٌ وَإِكامٌ وَآكامٌ وَآكُمٌ كَأَفْلُسٍ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّى) . ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَكَمَةُ قُفٌّ غَيْرَ أَنَّ الأَكَمَةَ أَطْوَلُ فِى السَّماءِ وَأَعْظَمُ .

وَيُقالُ : الأَكَمُ أَشْرافٌ فِى الأَرْضِ كالرَّوابِى .

وَيُقالُ : هُوَ ما اجْتَمَعَ مِنَ الحِجارَةِ فِى مَكانٍ واحِدٍ ، فَرُبَما غَلُظَ وَرُبَّما لَمْ يَغْلُظْ . وَيُقالُ : الأَكَمَةُ ما ارْتَفَعَ عَنِ القُفِّ مُلَمْلَمٌ مُصَعَّدٌ فِى السَّماءِ كَثِيرُ الحِجارَةِ .

وَرَوَى ابْنُ هانِئٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثْوَةَ أَنَّهُ قالَ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : حَبَسْتُمُونِى وَوَراءَ الأَكَمَةِ ما وَراءَها ، قالَتْها امْرَأَةٌ كانَتْ واعَدَتْ تَبَعاً لَها أَنْ تَأْتِيَهُ وَراءَ الأَكَمَةِ إِذا جَنَّ رُؤْىٌ رُؤْياً ، فَبَيْنا هِىَ مُعَبَّرَةٌ فِى مَهْنَةِ أَهْلِها إِذْ نَسَّها شَوْقٌ إِلَى مَوْعِدِها وَطالَ عَلَيْها المُكْثُ وَضَجِرَتْ(٢) ، فَخَرَجَ مِنْها الَّذِى كانَتْ لا تُرِيدُ إِظْهارَهُ وَقالَتْ : حَبَسْتُمُونِى وَوَراءَ الأَكَمَةِ ما وَراءَها ! يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ الهُزْءِ بِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ ساقِطاً ما لا يُرِيدُ إِظْهارَهُ .

وَاسْتَأْكَمَ المَوْضِعُ : صارَ أَكَماً ؛ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

بَيْنَ النَّقا وَالأَكَمِ المُسْتَأْكِمِ

وَفِى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : عَلَى الإِكامِ وَالظِّرابِ وَمَنابِتِ الشَّجَرِ ؛ الإِكامُ : جَمْعُ أَكَمَةٍ وَهِىَ الرّابِيَةُ .

وَالمَأْكَمَةُ : العَجِيزَةُ . وَالمَأْكَمانِ وَالمَأْكَمَتانِ : اللَّحْمَتانِ اللَّتانِ عَلَى رُؤُوسِ الوَرِكَيْنِ ، وَقِيلَ : هُما بَخَصَتانِ مُشْرِفَتانِ عَلَى الحَرْقَفَتَيْنِ ، وَهُما رُؤُوسُ أَعالِى الوَرِكَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ ، وَقِيلَ : هُما لَحْمَتانِ وَصَلَتا ما بَيْنَ العَجُزِ وَالمَتْنَيْنِ ،

(٢) قوله : «وضجرت» فى التهذيب : وصخبت .

وَالجَمْعُ المَآكِمُ ؛ قالَ :

إِذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ فِى المِرْطِ أَشْرَفَتْ
مَآكِمُها وَالزُّلُّ فِى الرِّيحِ تُفْضَحُ

وَقَدْ يُفْرَدُ فَيُقالُ مَأْكَمٌ وَمَأْكِمٌ وَمَأْكَمَةٌ وَمَأْكِمَةٌ ؛ قالَ :

أَرْغَتْ بِهِ فَرْجاً أَضاعَتْهُ فِى الوَغَى
فَخَلَّى القُصَيْرَى بَيْنَ خَصْرٍ وَمَأْكِمِ

وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ : إِنَّهُ لَعَظِيمُ المَآكِمِ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ مَأْكَماً . وَفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : إِذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلا يَجْعَلْ يَدَهُ عَلَى مَأْكَمَتِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُما لَحْمَتانِ فِى أَصْلِ الوَرِكَيْنِ ، وَقِيلَ : بَيْنَ العَجُزِ وَالمَتْنَيْنِ ، قالَ : وَتُفْتَحُ كافُها وَتُكْسَرُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ المُغِيرَةِ : أَحْمَرُ المَأْكَمَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : لَمْ يُرِدْ حُمْرَةَ ذٰلِكَ المَوْضِعِ بِعَيْنِهِ ، وَإِنَّما أَرادَ حُمْرَةَ ما تَحْتَها مِنْ سَفِلَتِهِ ، وَهُوَ ما يُسَبُّ بِهِ فَكَنَى عَنْها بِها ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِى السَّبِّ : يا ابْنَ حَمْراءِ العِجانِ ! وَمَرْأَةٌ مُؤَكَّمَةٌ : عَظِيمَةُ المَأْكِمَتَيْنِ .

وَأَكِمَتِ الأَرْضُ : أُكِلَ جَمِيعُ ما فِيها .

وَإِكامٌ : جَبَلٌ بِالشّامِ ؛ وَرُوِىَ بَيْتُ امْرِئِ القَيْسِ :

بَيْنَ حامِرٍ وَبَيْنَ إِكامِ (٣)

• أكا • ابْنُ الأَعْرابِىّ : أَكَى إِذا اسْتَوْثَقَ مِنْ غَرِيمِهِ بِالشُّهُودِ . النِّهايَةُ : وَفِى الحَدِيثِ لا تَشْرَبُوا إِلاّ مِنْ ذِى إِكاءٍ ؛ الإِكاءُ وَالوِكاءُ : شِدادُ السِّقاءِ .

(٣) قوله : «بين حامر» عبارة ياقوت فى معجمه بعد أن ذكر أن حامراً عدة مواضع : وحامر أيضاً وادٍ فى رمال بنى سعد . وحامر أيضاً موضع فى ديار غطفان ، ولا أدرى أيهما أراد امرؤ القيس بقوله :

أحارِ ! ترى برقاً أريكَ وميضَهُ
كلمعِ اليدينِ فى حَبِىٍّ مُكَلَّلِ
قعدتُ لهُ وصُحْبَتى بينَ حامرٍ
وبينَ إكامٍ بُعْدَ ما متأمَّلِ

وقال عند التكلم على إكام بكسر الهمزة موضع بالشام ، وأنشد البيت الثانى . ويروى أيضاً : بين ضارج وبين العُذَيب بدل بين حامر وبين إكام .

• أَلا • حَرْفٌ يُفْتَتَحُ بِهِ الكَلامُ ، تَقُولُ : أَلا إِنَّ زَيْداً خارِجٌ كَما تَقُولُ اعْلَمْ أَنَّ زَيْداً خارِجٌ .

ثَعْلَبٌ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الفَرّاءِ عَنِ الكِسائِيِّ قالَ : أَلا تَكُونُ تَنْبِيهاً وَيَكُونُ بَعْدَها أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ إِخْبارٌ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلا قُمْ ، أَلا لا تَقُمْ ، أَلا إِنَّ زَيْداً قَدْ قامَ ، وَتَكُونُ عَرْضاً أَيْضاً ، وَقَدْ يَكُونُ الفِعْلُ بَعْدَها جَزْماً وَرَفْعاً ، كُلُّ ذَلِكَ جاءَ عَنِ العَرَبِ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلا تَنْزِلُ تَأْكُلُ ، وَتَكُونُ أَيْضاً تَقْرِيعاً وَتَوْبِيخاً وَيَكُونُ الفِعْلُ بَعْدَها مَرْفُوعاً لا غَيْرُ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : أَلا تَنْدَمُ عَلَى فِعالِكَ ، أَلا تَسْتَحِي مِنْ جِيرانِكَ ، أَلا تَخافُ رَبَّكَ ؛ قالَ اللَّيْثُ : وَقَدْ تُرْدَفُ أَلا بِلا أُخْرَى فَيُقالُ أَلا لا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَقامَ يَذُودُ النّاسَ عَنْها بِسَيْفِهِ
وَقالَ : أَلا لا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدِ

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : هَلْ كانَ كَذا وَكَذا ؟ فَيُقالُ : أَلا لا ، جَعَلَ أَلا تَنْبِيهاً وَلا نَفْياً .

غَيْرُهُ : وَأَلا حَرْفُ اسْتِفْتاحٍ وَاسْتِفْهامٍ وَتَنْبِيهٍ نَحْوُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ » وَقَوْلِهِ تَعالَى : « أَلا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ » ؛ قالَ الفارِسِيُّ : فَإِذا دَخَلَتْ عَلَى حَرْفِ تَنْبِيهٍ خَلَصَتْ لِلاسْتِفْتاحِ كَقَوْلِهِ :

أَلا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ عَلَى البِلَى

فَخَلَصَتْ هٰهُنا لِلاسْتِفْتاحِ وَخُصَّ التَّنْبِيهُ بِيا .

وَأَمّا أَلا الَّتِي لِلعَرْضِ فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ لا وَأَلِفِ الاسْتِفْهامِ .

• أَلّا • مَفْتُوحَةَ الهَمْزَةِ مُثَقَّلَةً لَها مَعْنَيانِ : تَكُونُ بِمَعْنَى هَلّا فَعَلْتَ وَأَلّا فَعَلْتَ كَذا ، كَأَنَّ مَعْناهُ لِمَ لَمْ تَفْعَلْ كَذا ، وَتَكُونُ أَلّا بِمَعْنَى أَنْ لا فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي اللّامِ وَشُدِّدَتِ اللّامُ ، تَقُولُ : أَمَرْتُهُ أَلّا يَفْعَلَ ذَلِكَ ، بِالإِدْغامِ ، وَيَجُوزُ إِظْهارُ النُّونِ كَقَوْلِكَ : أَمَرْتُكَ أَنْ لا تَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَقَدْ جاءَ فِي المَصاحِفِ القَدِيمَةِ مُدْغَماً فِي مَوْضِعٍ وَمُظْهَراً فِي مَوْضِعٍ ، وَكُلُّ ذَلِكَ جائِزٌ . وَرَوَى ثابِتٌ عَنْ مُطَرِّفٍ قالَ : لأَنْ يَسْأَلَنِي رَبِّي : أَلا فَعَلْتَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِي : لِمَ فَعَلْتَ ؟ فَمَعْنَى أَلا فَعَلْتَ هَلّا فَعَلْتَ ، وَمَعْناهُ لِمَ لَمْ تَفْعَلْ . وَقالَ الكِسائِيُّ : أَنْ لا إِذا كانَتْ إِخْباراً نَصَبَتْ وَرَفَعَتْ ، وَإِذا كانَتْ نَهْياً جَزَمَتْ .

• إِلّا • الأَزْهَرِيُّ : إِلّا تَكُونُ اسْتِثْناءً ، وَتَكُونُ حَرْفَ جَزاءٍ أَصْلُها إِنْ لا ، وَهُما مَعاً لا يُمالانِ لأَنَّهُما مِنَ الأَدَواتِ وَالأَدَواتُ لا تُمالُ ، مِثْلُ حَتَّى وَأَمّا وَأَلّا وَإِذا ، لا يَجُوزُ فِي شَيْءٍ مِنْها الإِمالَةُ لأَنَّها لَيْسَتْ بِأَسْماءٍ ، وَكَذَلِكَ إِلَى وَعَلَى وَلَدَى الإِمالَةُ فِيها غَيْرُ جائِزَةٍ . وَقالَ سِيبَوَيْهِ : أَلِفُ إِلَى وَعَلَى مُنْقَلِبَتانِ مِنْ واوَيْنِ ، لأَنَّ الأَلِفاتِ لا تَكُونُ فِيها الإِمالَةُ ، قالَ : وَلَوْ سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ قِيلَ فِي تَثْنِيَتِهِ : إِلَوانِ وَعَلَوانِ ، فَإِذا اتَّصَلَ بِهِ المُضْمَرُ قَلَبْتَهُ فَقُلْتَ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وَبَعْضُ العَرَبِ يَتْرُكُهُ عَلَى حالِهِ فَيَقُولُ إِلاكَ وَعَلاكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ لأَنَّ « الأَلِفاتِ » لا يَكُونُ فِيها الإِمالَةُ ، قالَ : صَوابُهُ لأَنَّ « أَلِفَيْهِما » ، وَالأَلِفُ فِي الحُرُوفِ أَصْلٌ وَلَيْسَتْ بِمُنْقَلِبَةٍ عَنْ ياءٍ وَلا واوٍ وَلا زائِدَةٍ ، وَإِنَّما قالَ سِيبَوَيْهِ أَلِفُ إِلَى وَعَلَى مُنْقَلِبَتانِ عَنْ واوٍ إِذا سُمِّيَتْ بِهِما وَخَرَجا مِنَ الحَرْفِيَّةِ إِلَى الاسْمِيَّةِ ، قالَ : وَقَدْ وَهِمَ الجَوْهَرِيُّ فِيما حَكاهُ عَنْهُ ، فَإِذا سَمَّيْتَ بِها لَحِقَتْ بِالأَسْماءِ فَجُعِلَتِ الأَلِفُ فِيها مُنْقَلِبَةً عَنِ الياءِ وَعَنِ الواوِ نَحْوُ بَلَى وَإِلَى وَعَلَى ، فَما سُمِعَ فِيهِ الإِمالَةُ يُثَنَّى بِالياءِ نَحْوُ بَلَى ، تَقُولُ فِيها بَلَيانِ ، وَما لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ الإِمالَةُ ثُنِّيَ بِالواوِ نَحْوُ إِلَى وَعَلَى ، تَقُولُ فِي تَثْنِيَتِهِما اسْمَيْنِ : إِلَوانِ وَعَلَوانِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمّا مَتَى وَأَنَّى فَيَجُوزُ فِيهِما الإِمالَةُ لأَنَّهُما مَحَلّانِ وَالمَحالُّ أَسْماءٌ ، قالَ : وَبَلَى يَجُوزُ فِيها الإِمالَةُ لأَنَّها ياءٌ زِيدَتْ فِي بَلْ ، قالَ : وَهٰذا كُلُّهُ قَوْلُ حُذّاقِ النَّحْوِيِّينَ .

فَأَمّا إِلّا الَّتِي أَصْلُها إِنْ لا فَإِنَّها تَلِي الأَفْعالَ المُسْتَقْبَلَةَ فَتَجْزِمُها ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسادٌ كَبِيرٌ » ، فَجَزَمَ تَفْعَلُوهُ وَتَكُنْ بِإِلّا كَما تَفْعَلُ إِنِ الَّتِي هِيَ أُمُّ الجَزاءِ وَهِيَ فِي بابِها .

الجَوْهَرِيُّ : وَأَمّا إِلّا فَهِيَ حَرْفُ اسْتِثْناءٍ يُسْتَثْنَى بِها عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ : بَعْدَ الإِيجابِ وَبَعْدَ النَّفْيِ وَالمُفَرَّغِ وَالمُقَدَّمِ وَالمُنْقَطِعِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذِهِ عِبارَةٌ سَيِّئَةٌ ، قالَ : وَصَوابُها أَنْ يَقُولَ الاسْتِثْناءُ بِإِلّا يَكُونُ بَعْدَ الإِيجابِ وَبَعْدَ النَّفْيِ مُتَّصِلاً وَمُنْقَطِعاً وَمُقَدَّماً وَمُؤَخَّراً ، وَإِلّا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مُسَلَّطَةٌ لِلعامِلِ ، ناصِبَةً أَوْ مُفَرَّغَةً غَيْرَ مُسَلَّطَةٍ ، وَتَكُونُ هِيَ وَما بَعْدَها نَعْتاً أَوْ بَدَلاً ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : فَتَكُونُ فِي الاسْتِثْناءِ المُنْقَطِعِ بِمَعْنَى لٰكِنْ ، لأَنَّ المُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ . وَقَدْ يُوصَفُ بِإِلّا ، فَإِنْ وَصَفْتَ بِها جَعَلْتَها وَما بَعْدَها فِي مَوْضِعِ غَيْرٍ ، وَأَتْبَعْتَ الاسْمَ بَعْدَها ما قَبْلَهُ فِي الإِعْرابِ فَقُلْتَ جاءَنِي القَوْمُ إِلّا زَيْدٌ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللهُ لَفَسَدَتا » ؛ وَقالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ ! إِلّا الفَرْقَدانِ

كَأَنَّهُ قالَ : غَيْرُ الفَرْقَدَيْنِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ذَكَرَ الآمِدِيُّ فِي المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ أَنَّ هٰذا البَيْتَ لِحَضْرَمِيِّ بْنِ عامِرٍ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى
وَإِنْ ضَنَّتْ بِها سَيُفَرَّقانِ

قالَ : وَأَصْلُ إِلّا الاسْتِثْناءُ ، وَالصِّفَةُ عارِضَةٌ ، وَأَصْلُ غَيْرٍ صِفَةٌ ، وَالاسْتِثْناءُ عارِضٌ . وَقَدْ تَكُونُ إِلّا بِمَنْزِلَةِ الواوِ فِي العَطْفِ كَقَوْلِ المُخَبَّلِ :

وَأَرَى لَها داراً بِأَغْدِرَةِ الـ
سِّيدانِ لَمْ يَدْرُسْ لَها رَسْمُ
إِلّا رَماداً هامِداً دَفَعَتْ
عَنْهُ الرِّياحَ خَوالِدٌ سُحْمُ

يُرِيدُ : أَرَى لَها داراً وَرَماداً ؛ وَآخِرُ بَيْتٍ فِي هٰذِهِ القَصِيدَةِ :

إِنِّي وَجَدْتُ الأَمْرَ أَرْشَدُهُ
تَقْوَى الإِلٰهِ وَشَرُّهُ الإِثْمُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَمّا إِلّا الَّتِي هِيَ لِلاسْتِثْناءِ فَإِنَّها تَكُونُ بِمَعْنَى غَيْرٍ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى سِوَى ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى لٰكِنْ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى لَمّا ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الاسْتِثْناءِ المَحْضِ . وَقالَ أَبُو العَبّاسِ ثَعْلَبٌ : إِذا اسْتَثْنَيْتَ بِإِلّا مِنْ كَلامٍ لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ جَحْدٌ فَانْصِبْ ما بَعْدَ إِلّا ، وَإِذا اسْتَثْنَيْتَ بِها مِنْ كَلامٍ أَوَّلُهُ جَحْدٌ فَارْفَعْ ما بَعْدَها ، وَهٰذا أَكْثَرُ كَلامِ العَرَبِ وَعَلَيْهِ

الْعَمَلُ ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » ؛ فَنَصَبَ لِأَنَّهُ لا جَحْدَ فِي أَوَّلِه ؛ وَقالَ جَلَّ ثَناؤُهُ : « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ منهم » ؛ فَرَفَعَ لِأَنَّ فِي أَوَّلِهِ الْجَحْدَ ، وَقِسْ عَلَيْهِما ما شاكَلَهُما ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُــوهُ
لَعَمْــرُ أَبِيكَ ! إِلَّا الفَرْقَدانِ .

فَإِنَّ الْفَرَّاء قالَ : الْكَلامُ فِي هٰذا الْبَيْتِ فِي مَعْنَى جَحْدٍ وَلِذٰلِكَ رَفَع بِإِلَّا ، كَأَنَّهُ قالَ ما أَحَدٌ إِلَّا مُفارِقُهُ أَخُوهُ إِلَّا الْفَرْقَدانِ ، فَجَعَلَهُما مُتَرْجِماً عَنْ قَوْلِهِ ما أَحَدٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

لَوْ كانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الْيَوْمَ غَيَّرَهُ
وَقْعُ الْحَوادِثِ إِلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ

جَعَلَهُ الْخَلِيلُ بَدَلاً مِنْ مَعْنَى الْكَلامِ ، كَأَنَّهُ قالَ : ما أَحَدٌ إِلَّا يَتَغَيَّرُ مِنْ وَقْعِ الْحَوادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ ، فَإِلَّا هٰهُنا بِمَعْنَى غَيْر ، كَأَنَّهُ قالَ غَيْرِي وَغَيْرُ الصَّارِمِ الذَّكَرِ . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ كانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا » ، قالَ : إِلَّا فِي هٰذا الْمَوْضِعِ بِمَنْزِلَةِ سِوَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ سِــوَى اللهِ لَفَسَدَتا ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقالَ غَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَعْناهُ ما فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ ، وَلَوْ كانَ فِيهِما سِوَى اللهِ لَفَسَدَتا . وَقالَ الْفَرَّاءُ : رَفْعُه عَلَى نِيَّةِ الْوَصْلِ لا الِانْقِطاعِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلامِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : قالَ مَعْناهُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَإِنَّهُ لا حُجَّةَ لَهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ ، وَهٰذا كَقَوْلِكَ فِي الْكَلامِ : النَّاسُ كُلُّهُمْ لَكَ حامِدُونَ إِلَّا الظَّالِمَ لَكَ الْمُعْتَدِي ، فَإِنَّ ذٰلِكَ لا يُعْتَدُّ بِتَرْكِهِ الْحَمْدَ لِمَوْضِعِ الْعَداوَةِ ، وَكَذٰلِكَ الظَّالِمُ لا حُجَّةَ لَهُ وَقَدْ سُمِّيَ ظالِماً ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا صَحِيحٌ ، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّجَّاجُ فَقالَ بَعْدَما ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالأَخْفَشِ : الْقَوْلُ عِنْدِي فِي هٰذا وَاضِحٌ ، الْمَعْنَى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ بِاحْتِجاجِهِ فِيما قَدْ وَضَحَ لَهُ ، كَما تَقُولُ ما لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ إِلَّا الظُّلْمُ وَإِلَّا أَنْ تَظْلِمَنِي ، الْمَعْنَى ما لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ الْبَتَّةَ وَلٰكِنَّكَ تَظْلِمُنِي ، وَمَا لَكَ عَلَيَّ حُجَّةٌ إِلَّا ظُلْمِي ، وَإِنَّما سَمَّى ظُلْمَهُ هٰهُنَا حُجَّةً لِأَنَّ الْمُحْتَجَّ بِهِ سَمَّاهُ حُجَّةً ، وَحُجَّتُه داحِضَةٌ عِنْدَ اللهِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ » ؛ فَقَدْ سُمِّيَتْ حُجَّةً إِلَّا أَنَّها حُجَّةُ مُبْطِلٍ ، فَلَيْسَتْ بِحُجَّةٍ مُوجِبَةٍ حَقًّا ، قالَ : وَهٰذا بَيانٌ شافٍ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى » ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ » ، أَرادَ سِوَى ما قَدْ سَلَفَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » ، فَمَعْناهُ فَهَلَّا كانَتْ قَرْيَةٌ أَيْ أَهْلُ قَرْيَةٍ آمَنُوا ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى النَّفْيِ ، أَيْ فَما كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنُوا عِنْدَ نُزُولِ الْعَذابِ بِهِمْ فَنَفَعَها إِيمانُها ، ثُمَّ قالَ : « إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » ، اسْتِثْناءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ قالَ : لٰكِنْ قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا انْقَطَعُوا مِنْ سائِرِ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يَنْفَعْهُمْ إِيمانُهُمْ عِنْدَ نُزُولِ الْعَذابِ بِهِمْ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

عَيَّتْ جَواباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا أَوارِيَّ لَأْياً ما أُبَيِّنُها[1]

فَنَصَبَ أَوارِيَّ عَلَى الانْقِطاعِ مِنَ الْأَوَّلِ ، قالَ : وَهٰذا قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَغَيْرِه مِنْ حُذّاقِ النَّحْوِيِّينَ ، قالَ : وَأَجازُوا الرَّفْعَ فِي مِثْلِ هٰذا ، وَإِنْ كانَ الْمُسْتَثْنَى لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَكانَ أَوَّلُهُ مَنْفِيًّا يَجْعَلُونَهُ كَالْبَدَلِ ؛ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها أَنِيسُ
إِلَّا الْيَعافِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ

لَيْسَتِ الْيَعافِيرُ وَالْعِيسُ مِنَ الْأَنِيسِ فَرَفَعَها ، وَوَجْهُ الْكَلامِ فِيها النَّصْبُ . قالَ ابْنُ سَلَّامٍ : سَأَلْتُ سِيبَوَيْهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » عَلَى أَيِّ شَيْءٍ نُصِبَ ؟ قالَ : إِذا كانَ مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَّا لٰكِنْ نُصِبَ ، قالَ الْفَرَّاءُ : نُصِبَ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لِأَنَّهُمْ مُنْقَطِعُونَ مِمَّا قَبْلُ ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ جِنْسِهِ وَلا مِنْ شَكْلِهِ ، كَأَنَّ قَوْمَ يُونُسَ مُنْقَطِعُونَ مِنْ قَوْمِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِياءِ .

قالَ : وَأَمَّا إِلَّا بِمَعْنَى لَمَّا فَمِثْلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ » ، وَهِيَ فِي قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ إِنْ كُلُّهُمْ لَمَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ ، وَتَقُولُ : أَسْأَلُكَ بِاللهِ إِلَّا أَعْطَيْتَنِي وَلَمَّا أَعْطَيْتَنِي بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : وَحَرْفٌ مِنَ الِاسْتِثْناءِ تَرْفَعُ بِهِ الْعَرَبُ وَتَنْصِبُ لُغَتانِ فَصِيحَتانِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ أَتانِي إِخْوَتُكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَيْداً وَزَيْدٌ ، فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ زَيْداً ، وَمَنْ رَفَعَ بِهِ جَعَلَ كانَ هٰهُنا تامَّةً مُكْتَفِيَةً عَنِ الْخَبَرِ بِاسْمِها ، كَما تَقُولُ : كانَ الْأَمْرُ ، كانَتِ الْقِصَّةُ . وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ حَقِيقَةِ الِاسْتِثْناءِ إِذا وَقَعَ بِإِلَّا مُكَرَّراً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً أَوْ أَرْبَعاً فَقالَ : الْأَوَّلُ حَطٌّ ، وَالثَّانِي زِيادَةٌ ، وَالثَّالِثُ حَطٌّ ، وَالرَّابِعُ زِيادَةٌ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَ إِلَّا إِذا جُزْتَ الْأَوَّلَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ فَيَكُونَ ذٰلِكَ الِاسْتِثْناءُ زِيادَةً إِلا غَيْرُ ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي إِلَّا الْأُولَى إِنَّها تَكُونُ بِمَعْنَى الْواوِ فَهُوَ خَطَأٌ عِنْدَ الْحُذَّاقِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ أَمَا إِنَّ[2] كُلَّ بِناءٍ وَبالٌ عَلَى صاحِبِهِ إِلَّا ما لا إِلَّا ما لا[3] أَيْ إِلَّا ما لا بُدَّ مِنْهُ لِلْإِنْسانِ مِنَ الْكِنِّ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحَياةُ .

• ألأ • الْأَلاءُ بِوَزْنِ الْعَلاءِ : شَجَرٌ ، وَرَقُهُ وَحَمْلُهُ دِباغٌ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرُّ الطَّعْمِ ، وَلا يَزالُ أَخْضَرَ شِتاءً وَصَيْفاً ، وَاحِدَتُهُ أَلاءَةٌ بِوَزْنِ أَلاعَةٍ ، وَتَأْلِيفُهُ مِنْ لامٍ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ . أَبُو زَيْدٍ : هِيَ شَجَرَةٌ تُشْبِهُ الْآسَ لا تَغَيَّرُ فِي الْقَيْظِ ، وَلَها ثَمَرَةٌ تُشْبِهُ سُنْبُلَ الذُّرَةِ ، وَمَنْبِتُها الرَّمْلُ وَالْأَوْدِيَةُ . قالَ : وَالسُّلامانُ نَحْوُ الْأَلاءِ غَيْرَ أَنَّها أَصْغَرُ مِنْها ، يُتَّخَذُ مِنْها الْمَساوِيكُ ، وَثَمَرُتُها مِثْلُ

---

(١) قوله : عَيَّت جواباً إلخ هو عجز بيتٍ صدرُه : « وقفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائلها . وقوله : إلا الأواريَّ إلخ هو صدر بيت عجزه : والنُّؤيَ كالحَوضِ في المظلومةِ الجَلَدِ .

(٢) قوله : « أما إن » في النهاية : ألا إن .

(٣) قوله : « إلا ما لا إلخ » هي في النهاية بدون تكرار .

ثَمَرَتُها ، وَمَنْبِتُها الأَوْدِيَةُ وَالصَّحارَى ؛ قالَ ابْنُ غَنَمَةَ :

فَخَرَّ عَلَى الأَلاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ
كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

وَأَرْضٌ مَأْلأَةٌ : كَثِيرَةُ الأَلاءِ . وَأَدِيمٌ مَأْلُوءٌ : مَدْبُوغٌ بِالأَلاءِ . وَرَوَى ثَعْلَبٌ : إِهابٌ مَأْلِيٌّ : مَدْبُوغٌ بِالأَلاءِ .

• ألب • أَلَبَ إِلَيْكَ الْقَوْمُ : أَتَوْكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ . وَأَلَبْتُ الْجَيْشَ إِذا جَمَعْتَهُ . وَتَأَلَّبُوا : تَجَمَّعُوا . وَالأَلْبُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النّاسِ .

وَأَلَبَ الإِبِلَ يَأْلِبُها وَيَأْلُبُها أَلْباً : جَمَعَها وَساقَها سَوْقاً شَدِيداً . وَأَلَبَتْ هِيَ انْساقَتْ وَانْضَمَّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ . أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ (١) :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الأَحادِيثَ فِي غَدٍ
وَبَعْدَ غَدٍ يَأْلِبْنَ أَلْبَ الطَّرائِدِ

أَيْ يَنْضَمُّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ .

التَّهْذِيبُ : الأَلُوبُ : الَّذِي يُسْرِعُ ، يُقالُ أَلَبَ يَأْلِبُ وَيَأْلُبُ . وَأَنْشَدَ أَيْضاً : يَأْلِبْنَ أَلْبَ الطَّرائِدِ ، وَفَسَّرَهُ فَقالَ : أَيْ يُسْرِعْنَ .

ابْنُ بُزُرْجَ : المِئْلَبُ : السَّرِيعُ . قالَ الْعَجّاجُ :

وَإِنْ تُناهِبْهُ تَجِدْهُ مِنْهَبا
فِي وَعْكَةِ الجِدِّ وَحِيناً مِئْلَبا

وَالأَلْبُ : الطَّرْدُ . وَقَدْ أَلَبْتُها أَلْباً ، تَقْدِيرُ عَلَبْتُها عَلْباً . وَأَلَبَ الْحِمارُ طَرِيدَتَهُ يَأْلِبُها وَيَأْلُبُها كِلاهُما : طَرَدَها طَرْداً شَدِيداً .

وَالتَّأْلَبُ : الشَّدِيدُ الْغَلِيظُ الْمُجْتَمِعُ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ . وَالتَّأْلَبُ : الْوَعِلُ ، وَالأُنْثَى تَأْلَبَةٌ ، تاؤُهُ زائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ أَلَبَ الْحِمارُ أُتُنَهُ . وَالتَّأْلَبُ ، مِثالُ الثَّعْلَبِ : شَجَرٌ .

وَأَلَبَ الشَّيْءُ يَأْلِبُ وَيَأْلُبُ أَلْباً : تَجَمَّعَ . وَقَوْلُهُ :

وَحَلَّ بِقَلْبِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ مِيتَةٌ
كَما ماتَ مَسْقِيُّ الضَّياحِ عَلَى أَلْبِ

لَمْ يُفَسِّرْهُ ثَعْلَبٌ إِلَّا بِقَوْلِهِ : أَلَبَ يَأْلِبُ اجْتَمَعَ . وَتَأَلَّبَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا .

وَأَلَّبَهُمْ : جَمَّعَهُمْ . وَهُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ واحِدٌ ، وَإِلْبٌ ، وَالأُولَى أَعْرَفُ ، وَوَعْلٌ واحِدٌ وَصَدْعٌ واحِدٌ وَضِلَعٌ واحِدَةٌ ، أَيْ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بِالظُّلْمِ وَالْعَداوَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ النّاسَ كانُوا عَلَيْنا أَلْباً واحِداً . الأَلْبُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عَداوَةِ إِنْسانٍ . وَتَأَلَّبُوا : تَجَمَّعُوا . قالَ رُؤْبَةُ :

قَدْ أَصْبَحَ النّاسُ عَلَيْنا أَلْبا
فَالنّاسُ فِي جَنْبٍ وَكُنّا جَنْبا

وَقَدْ تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ تَأَلُّباً إِذا تَضافَرُوا (٢) عَلَيْهِ .

وَأَلْبٌ أَلُوبٌ : مُجْتَمِعٌ كَثِيرٌ . قالَ الْبُرَيْقُ الْهُذَلِيُّ :

بِأَلْبٍ أَلُوبٍ وَحَرَّابَةٍ
لَدَى مَتْنِ وازِعِها الأَوْرَمِ

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، حِينَ ذَكَرَ الْبَصْرَةَ فَقالَ : أَمَا إِنَّهُ لا يُخْرِجُ مِنْها أَهْلَها إِلّا الأَلْبَةُ : هِيَ الْمَجاعَةُ . مَأْخُوذٌ مِنَ التَّأَلُّبِ التَّجَمُّعِ ، كَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَجاعَةِ ، وَيَخْرُجُونَ أَرْسالاً .

وَأَلَّبَ بَيْنَهُمْ : أَفْسَدَ .

وَالتَّأْلِيبُ : التَّحْرِيضُ . يُقالُ : حَسُودٌ مُؤَلِّبٌ . قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ :

بَيْنا هُمُ يَوْماً هُنالِكَ راعَهُمْ
ضَبْرٌ لِباسُهُمُ الْقَتِيرُ مُؤَلَّبُ

وَالضَّبْرُ : الْجَماعَةُ يَغْزُونَ . وَالْقَتِيرُ : مَسامِيرُ الدُّرُوعِ ، وَأَرادَ بِها هٰهُنا الدُّرُوعَ نَفْسَها . وَراعَهُمْ : أَفْزَعَهُمْ . وَالأَلْبُ : التَّدْبِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ .

وَرِيحٌ أَلُوبٌ : بارِدَةٌ تَسْفِي التُّرابَ .

وَأَلَبَتِ السَّماءُ تَأْلِبُ ، وَهِيَ أَلُوبٌ : دامَ مَطَرُها .

وَالأَلْبُ : نَشاطُ السّاقِي .

وَرَجُلٌ أَلُوبٌ : سَرِيعُ إِخْراجِ الدَّلْوِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

تَبَشَّرِي بِماتِحٍ أَلُوبِ
مُطَرِّحٍ لِدَلْوِهِ غَضُوبِ

وَفِي رِوايَةٍ :

مُطَرِّحٍ شَنَّتَهُ غَضُوبِ

وَالأَلْبُ : الْعَطَشُ . وَأَلَبَ الرَّجُلُ : حامَ حَوْلَ الْماءِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ (عَنِ الْفارِسِيِّ) .

أَبُو زَيْدٍ : أَصابَتِ الْقَوْمَ أَلْبَةٌ وَجُلْبَةٌ ، أَيْ مَجاعَةٌ شَدِيدَةٌ . وَالأَلْبُ : مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى الْهَوَى . وَيُقالُ : أَلْبُ فُلانٍ مَعَ فُلانٍ أَيْ صَغْوُهُ مَعَهُ .

وَالأَلْبُ : ابْتِداءُ بُرْءِ الدُّمَّلِ ، وَأَلَبَ الْجُرْحُ أَلْباً وَأَلِبَ يَأْلَبُ أَلَباً كِلاهُما : بَرِئَ أَعْلاهُ وَأَسْفَلُهُ نَغِلٌ ، فَانْتَقَضَ .

وَأَوالِبُ الزَّرْعِ وَالنَّخْلِ : فِراخُهُ ، وَقَدْ أَلَبَتْ تَأْلِبُ .

وَالأَلْبُ : لُغَةٌ فِي الْيَلَبِ . ابْنُ الْمُظَفَّرِ : الْيَلَبُ وَالأَلْبُ : الْبَيْضُ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الْفُولاذُ مِنَ الْحَدِيدِ .

وَالإِلْبُ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، الْفِتْرُ ، ما بَيْنَ الإِبْهامِ وَالسَّبّابَةِ . وَالإِلْبُ : شَجَرَةٌ شاكَّةٌ كَأَنَّها شَجَرَةُ الأُتْرُجِّ ، وَمَنابِتُها ذُرَى الْجِبالِ ، وَهِيَ خَبِيثَةٌ يُؤْخَذُ خَضْبُها وَأَطْرافُ أَفْنانِها ، فَيُدَقُّ رَطْباً وَيُقْشَبُ بِهِ اللَّحْمُ وَيُطْرَحُ لِلسِّباعِ كُلِّها ، فَلا يُلْبِثُها إِذا أَكَلَتْهُ ، فَإِنْ هِيَ شَمَّتْهُ وَلَمْ تَأْكُلْهُ عَمِيَتْ عَنْهُ وَصَمَّتْ مِنْهُ .

• ألبن • قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَلْبُونُ ، بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ زَعَمُوا أَنَّها ذاتُ الْبِئْرِ الْمُعَطَّلَةِ وَالْقَصْرِ الْمَشِيدِ ، قالَ : وَقَدْ تُفْتَحُ الْباءُ .

• ألت • الأَلْتُ : الْحَلِفُ .

وَأَلَتَهُ بِيَمِينٍ أَلْتاً : شَدَّدَ عَلَيْهِ . وَأَلَتَ عَلَيْهِ : طَلَبَ مِنْهُ حَلِفاً أَوْ شَهادَةً يَقُومُ لَهُ بِها . وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ : اتَّقِ اللهَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَمِعَها رَجُلٌ ، فَقالَ : أَتَأْلِتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقالَ عُمَرُ : دَعْهُ ، فَلَنْ يَزالُوا بِخَيْرٍ ما قالُوها لَنا ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَعْنَى قَوْلِهِ أَتَأْلِتُهُ أَتَحُطُّهُ بِذٰلِكَ ؟ أَتَضَعُ مِنْهُ ؟ أَتَنْقُصُهُ ؟ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِما أَرادَ الرَّجُلُ ؛ رُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ : أَلَتَهُ يَمِيناً يَأْلِتُهُ أَلْتاً إِذا أَحْلَفَهُ ، كَأَنَّهُ لَمّا قالَ لَهُ : اتَّقِ اللهَ ، فَقَدْ نَشَدَهُ بِاللهِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَلَتُّكَ بِاللهِ لَمّا فَعَلْتَ كَذا ، مَعْناهُ : نَشَدْتُكَ بِاللهِ .

---

(١) قوله : « أنشد ابن الأعرابي » أى لمدرك بن حصن كما فى التكملة ، وفيها أيضاً أَلَمْ تَرَيا بدل أَلَمْ تعلمى .

(٢) قوله : « تضافروا » هو بالضاد الساقطة من ضفر الشعر إذا ضم بعضه إلى بعض لا بالظاء المشالة وإن اشتهر .

وَالأَلْتُ : الْقَسَم ، يُقالُ : إِذا لَمْ يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَيِّدْهُ بِالأَلْت .

وَقالَ أَبو عَمْرو : الأَلْتَةُ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ .

وَالأَلْتَةُ : الْعَطِيَّةُ الشَّقْنَةُ .

وَأَلَتَهُ أَيْضاً : حَبَسَهُ عَنْ وَجْهِهِ وَصَرَفَهُ مِثْل لاتَهُ يَلِيتُه ، وَهُما لُغَتانِ ، حَكاهُما الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبي عَمْرو بْنِ الْعَلاءِ . وَأَلَتَهُ مالَهُ وَحَقَّهُ يَأْلِتُهُ أَلْتاً ، وَأَلاتَهُ ، وَآلَتَهُ إِيَّاهُ : نَقَصَه . وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيءٍ» . قالَ الْفَرَّاءُ : الأَلْتُ النَّقْصُ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرى : وَما لِتْناهُمْ ، بِكَسْرِ اللاَّمِ ؛ وَأَنْشَدَ في الأَلْتِ :

أَبْلِغْ بَني ثُعَلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً
جَهْدَ الرِّسالَةِ لا أَلْتاً وَلا كَذِبا

أَلَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ أَيْ حَبَسَه . يَقُولُ : لا نُقْصانَ وَلا زِيادَة . وَفي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّورَى : وَلا تَغْمِدُوا سُيُوفَكُمْ عَنْ أَعْدائِكُمْ فَتُولِتُوا أَعْمالَكُمْ ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَيْ تَنْقُصُوها ؛ يُرِيدُ أَنَّهُمْ كانَتْ لَهُمْ أَعْمالٌ في الْجِهادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذا هُمْ تَرَكُوها ، وَأَغْمَدُوا سُيُوفَهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا ، نَقَصُوا أَعْمالَهُم ؛ يُقالُ : لاتَ يَلِيتُ ، وَأَلَتَ يَأْلِتُ ، وَبِها نَزَلَ الْقُرْآنُ ؛ قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَوْلَتَ يُولِتُ ، إِلَّا في هٰذا الْحَدِيث . قالَ : «وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيءٍ» ؛ يَجُوز أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلَتَ ، وَمِنْ أَلاتَ ، قالَ : وَيَكُونُ أَلاتَهُ يُلِيتُهُ إِذا صَرَفَهُ عَنِ الشَّيءِ .

وَالأَلْتُ : الْبُهْتانُ (عَنْ كُراع) .

وَأَلْيَتُ : مَوْضِعٌ ، قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

بِرَوْضَةِ أَلْيَتَ وَقَصْرِ خَنانَى

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا الْبِناءُ عَزِيزٌ ، أَوْ مَعْدُومٌ ، إِلَّا ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ سَكِينَةٌ .

• **ألخ** • ائْتَلَخَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمُ ائْتِلاخاً : اخْتَلَط . وَيُقالُ : وَقَعُوا في ائْتِلاخٍ أَيْ في اخْتِلاط . اللَّيْثُ : ائْتَلَخَ الْعُشْبُ يَأْتَلِخُ ، وَائْتِلاخُهُ : عِظَمُهُ وَطُولُهُ وَالْتِفافُه .

وَأَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ : مُعْشِبَةٌ ؛ وَيُقالُ : أَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ وَمُلْتَخَّةٌ وَمُخْتَلِجَةٌ وَهادِرَةٌ .

وَيُقالُ : ائْتَلَخَ ما في الْبَطْنِ إِذا تَحَرَّكَ وَسُمِعَتْ لَهُ قَراقِر .

• **ألد** • تَأَلَّد : كَتَبَلَّد[1] .

• **ألز** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَلْزُ اللُّزُومُ لِلشَّيءِ ، وَقَدْ أَلَزَ بِهِ يَأْلِزُ أَلْزاً وَأَلِزَ في مَكانِهِ يَأْلَزُ أَلَزاً مِثْلُ أَرِزَ ؛ قالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ :

أَلِـزٌ إِنْ خَرَجَتْ سَلَّتُه
وَهِلٌ تَمْسَحُهُ ما يَسْتَقِرّ

السَّلَّةُ : أَنْ يَكْبُوَ الْفَرَسُ فَيَرْتَدَّ ذٰلِكَ الرَّبْوُ فِيه .

• **ألس** • الأَلْسُ وَالْمُؤالَسَةُ : الْخِداعُ وَالْخِيانَةُ وَالْغِشُّ وَالسَّرَقُ ، وَقَدْ أَلَسَ يَأْلِسُ ، بِالْكَسْرِ ، أَلْساً . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ لا يُدالِسُ وَلا يُؤالِسُ ، فَالْمُدالَسَةُ مِنَ الدَّلَسِ ، وَهُوَ الظُّلْمَةُ ، يُرادُ بِهِ لا يُعَمِّي عَلَيْكَ الشَّيءَ فَيُخْفِيهِ وَيَسْتُرُ ما فِيهِ مِنْ عَيْب . وَالْمُؤالَسَةُ : الْخِيانَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لا أَلْسَ فِيهِمُ
وَهُمْ يَمْنَعُونَ جارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدا

وَالأَلْسُ : أَصْلُهُ الْوَلْسُ ، وَهُوَ الْخِيانَةُ . وَالأَلْسُ : الأَصْلُ السُّوءُ . وَالأَلْسُ : الْغَدْرُ . وَالأَلْسُ : الْكَذِب . وَالأَلْسُ وَالأُلْسُ : ذَهابُ الْعَقْلِ وَتَذْهِيلُه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ : إِنْ أَسْتَفِدْ عِلْماً وَتَجْرِبَةً
فَقَدْ تَرَدَّدَ فِيكَ الْخَبْلُ وَالأَلْسُ

وَفي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ دَعا فَقالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الأَلْسِ وَالْكِبْرِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْد : الأَلْس هُوَ اخْتِلاطُ الْعَقْلِ ، وَخَطَّأَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ مَنْ قالَ هُوَ الْخِيانَة . وَالْمَأْلُوسُ : الضَّعِيفُ الْعَقْل . وَأُلِسَ الرَّجُلُ أَلْساً ، فَهُوَ مَأْلُوسٌ أَيْ مَجْنُونٌ ذَهَبَ عَقْلُه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ قالَ الرّاجِزُ :

يَتْبَعْنَ مِثْلَ الْمُمَّجِ الْمَنْسُوسِ
أَهْوَجَ يَمْشي مِشْيَةَ الْمَأْلُوسِ

وَقالَ مَرَّةً : الأَلْسُ الْجُنُونُ . يُقالُ : إِنَّ بِهِ لَأَلْساً أَيْ جُنُوناً ؛ وَأَنْشَدَ :

يا جِرَّتَيْنا بِالْحَبابِ حَلْسا
إِنَّ بِنا أَوْ بِكُمُ لَأَلْسا

وَقِيلَ : الأَلْسُ الرِّيبَةُ وَتَغَيُّرُ الْخُلُقِ مِنْ رِيبَةٍ ، أَوْ تَغَيُّرُ الْخُلُقِ مِنْ مَرَض . يُقالُ : ما أَلَسَكَ .

وَرَجُلٌ مَأْلُوسٌ : ذاهِبُ الْعَقْلِ وَالْبَدَن .

وَما ذُقْتُ عِنْدَهُ أَلُوساً أَيْ شَيْئاً مِنَ الطَّعام .

وَضَرَبَهُ مِائَةً فَما تَأَلَّسَ أَيْ ما تَوَجَّعَ ، وَقِيلَ : فَما تَحَلَّسَ بِمَعْناه . أَبُو عَمْرو : يُقالُ لِلْغَرِيمِ إِنَّهُ لَيَتَأَلَّسُ فَما يُعْطي وما يَمْنَع . وَالتَّأَلُّس : أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَ وَهُوَ يَمْنَع . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَمَأْلُوسُ الْعَطِيَّةِ ، وَقَدْ أُلِسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذا مُنِعَتْ مِنْ غَيْرِ إِياسٍ مِنْها ؛ وَأَنْشَدَ :

وَصَرَمْتَ حَبْلَكَ بِالتَّأَلُّس

وَإِلْياسُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَقَدْ سَمَّتْ بِهِ الْعَرَب ، وَهُوَ إِلْياسُ بْنُ مُضَرَ بْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنانَ .

• **ألف** • الأَلْفُ مِنَ الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ مُذَكَّر ، وَالْجَمْعُ آلُفٌ ؛ قالَ بُكَيْرٌ أَصَمُّ بَني الْحارِثِ ابْنِ عَبّاد :

عَرَباً ثَلاثَةَ آلُفٍ وَكَتِيبَةً
أَلْفَيْنِ أَعْجَمَ مِنْ بَني الْفَدّامِ

وَآلافٌ وَأُلُوفٌ ، يُقالُ ثَلاثَةُ آلافٍ إِلى الْعَشَرَة ، ثُمَّ أُلُوفٌ جَمْعُ الْجَمْع . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ» ، فَأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَكانَ حامِلُكُمْ مِنّا وَرافِدُكُمْ
وَحامِلُ الْمِينَ بَعْدَ الْمِينَ وَالأَلْفِ

فَإِنَّما أَرادَ الآلافَ فَحَذَفَ لِلضَّرُورَة ، وَكَذٰلِكَ أَرادَ الْمِئِينَ فَحَذَفَ الْهَمْزَة . وَيُقالُ : أَلْفٌ أَقْرَعُ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُذَكِّرُ الأَلْفَ ، وَإِنْ أُنِّثَ عَلى أَنَّهُ جَمْعٌ فَهُوَ جائِز ، وَكَلامُ الْعَرَبِ فِيهِ التَّذْكِير ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا قَوْلُ جَمِيعِ النَّحْوِيِّين . وَيُقالُ : هٰذا أَلْفٌ واحِدٌ وَلا يُقالُ واحِدَةٌ ، وَهٰذا أَلْفٌ أَقْرَعُ أَيْ تامٌّ وَلا يُقالُ قَرْعاء . قالَ ابْنُ السِّكِّيت ؛ وَلَوْ قُلْتَ هٰذِهِ أَلْفٌ بِمَعْنى هٰذِهِ الدَّراهِمُ أَلْفٌ لَجازَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ في التَّذْكِير :

فَإِنْ يَكُ حَقّي صادِقاً وَهُوَ صادِقٌ
نَقُدْ نَحْوَكُمْ أَلْفاً مِنَ الْخَيْلِ أَقْرَعا

قالَ : وَقالَ آخَر :

(1) قوله : « كتبلد » عبارة القاموس والشرح : كتبلد إذا تحير .

وَلَوْ طَلَبُونِي بِالعَقُوقِ أَتَيْتُهُمْ
بِأَلْفٍ أُؤَدِّيهِ إِلى القَوْمِ أَقْرَعا

وَأَلَفَ العَدَدَ وآلَفَهُ : جَعَلَهُ أَلْفاً . وآلَفُوا : صارُوا أَلْفاً . وفي الحَدِيثِ : أَوَّلُ حَيٍّ آلَفَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، بَنُو فُلان . قالَ أَبو عُبَيْد : يُقالُ كانَ القَوْمُ تِسْعَمِائَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ فآلَفْتُهُمْ ، مَمْدُودٌ ، وآلَفُوا هُمْ إِذا صارُوا أَلْفاً ، وكَذٰلِكَ أَمْأَيْتُهُمْ فأَمْأَوْا إِذا صارُوا مِائَةً . الجَوْهَرِيّ : آلَفْتُ القَوْمَ إِيلافاً أَيْ كَمَّلْتُهُمْ أَلْفاً ، وكَذٰلِكَ آلَفْتُ الدَّراهِمَ وآلَفَتْ هِيَ . ويُقالُ : أَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ أَيْ مُكَمَّلَةٌ .

وأَلَفَهُ يَأْلِفُهُ ، بِالكَسْرِ ، أَيْ أَعْطاهُ أَلْفاً ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسَ أَلَفْتُهُ
حَتَّى تَبَذَّخَ فارْتَقَى الأَعْلامِ

أَيْ وَرُبَّ كَرِيمَةٍ ، والهاءُ لِلْمُبالَغَةِ ، وارْتَقَى إِلى الأَعْلامِ ، فَحَذَفَ إِلى وهُوَ يُرِيدُهُ . وشارَطَهُ مُؤالَفَةً أَيْ عَلى أَلْفٍ ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيّ) .

وأَلِفَ الشَّيْءَ أَلْفاً وإِلافاً ووِلافاً ، الأَخِيرَةُ شاذَّةٌ ، وأَلَفاناً وأَلِفَهُ : لَزِمَهُ ، وآلَفَهُ إِيّاهُ : أَلْزَمَهُ . وفُلانٌ قَدْ أَلِفَ هٰذا المَوْضِعَ ، بِالكَسْرِ ، يَأْلَفُهُ أَلْفاً وآلَفَهُ إِيّاهُ غَيْرُهُ ، ويُقالُ أَيْضاً : آلَفْتُ المَوْضِعَ أُولِفُهُ إِيلافاً ، وكَذٰلِكَ آلَفْتُ المَوْضِعَ أُؤالِفُهُ مُؤالَفَةً وإِلافاً ، فَصارَتْ صُورَةُ أَفْعَلَ وفاعَلَ في الماضِي واحِدَةً ، وأَلَّفْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ تَأْلِيفاً فَتَأَلَّفا وأْتَلَفا . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « لإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ » ، فِيمَنْ جَعَلَ الهاءَ مَفْعُولاً ورِحْلَةَ مَفْعُولاً ثانِياً ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَفْعُولُ هُنا واحِداً عَلى قَوْلِكَ آلَفْتُ الشَّيْءَ كَأَلِفْتُهُ ، وتَكُونُ الهاءُ والمِيمُ في مَوْضِعِ الفاعِلِ كَما تَقُولُ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْراً ، وقالَ أَبو إِسْحٰقَ : في لإِيلافِ قُرَيْشٍ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : لإِيلافِ ، ولإِلافِ ، ووَجْهٌ ثالِثٌ لإِلْفِ قُرَيْشٍ ، قالَ : وقَدْ قُرِئَ بِالوَجْهَيْنِ الأَوَّلَيْنِ . أَبو عُبَيْد : أَلِفْتُ الشَّيْءَ وآلَفْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ لَزِمْتُهُ ، فَهُوَ مُؤْلَفٌ ومَأْلُوفٌ . وآلَفَتِ الظِّباءُ الرَّمْلَ إِذا أَلِفَتْهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مِنَ المُؤْلِفاتِ الرَّمْلَ أَدْماءُ حُرَّةٌ
شُعاعُ الضُّحَى في مَتْنِها يَتَوَضَّحُ

أَبو زَيْد : أَلِفْتُ الشَّيْءَ وأَلِفْتُ فُلاناً إِذا أَنِسْتَ بِهِ ، وأَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفاً إِذا جَمَعْتَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ ، وأَلَّفْتُ الشَّيْءَ تَأْلِيفاً إِذا وَصَلْتَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ؛ ومِنْهُ تَأْلِيفُ الكُتُبِ . وأَلَفْتُ الشَّيْءَ أَيْ وَصَلْتُهُ . وآلَفْتُ فُلاناً الشَّيْءَ إِذا أَلْزَمْتَهُ إِيّاهُ أُولِفُهُ إِيلافاً ، والمَعْنَى في قَوْلِهِ تَعالَى : « لإِيلافِ قُرَيْشٍ » لِتُؤْلَفَ قُرَيْشٌ الرِّحْلَتَيْنِ فَتَتَّصِلا ولا تَنْقَطِعا ، فاللّامُ مُتَّصِلَةٌ بِالسُّورَةِ الَّتِي قَبْلَها ، أَيْ أَهْلَكَ اللهُ أَصْحابَ الفِيلِ لِتُؤْلَفَ قُرَيْشٌ رِحْلَتَيْها آمِنِينَ . ابْنُ الأَعْرابِيّ : أَصْحابُ الإِيلافِ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ : هاشِمٌ وعَبْدُ شَمْسٍ والمُطَّلِبُ ونَوْفَلٌ بَنُو عَبْدِ مَنافٍ ، وكانُوا يُؤَلِّفُونَ الجِوارَ يُتْبِعُونَ بَعْضَهُ بَعْضاً يُجِيرُونَ قُرَيْشاً بِمِيَرِهِمْ ، وكانُوا يُسَمَّوْنَ المُجِيرِينَ ، فَأَمّا هاشِمٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ حَبْلاً مِنْ مَلِكِ الرُّومِ ، وأَخَذَ نَوْفَلٌ حَبْلاً مِنْ كِسْرَى ، وأَخَذَ عَبْدُ شَمْسٍ حَبْلاً مِنَ النَّجاشِيِّ ، وأَخَذَ المُطَّلِبُ حَبْلاً مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ ، قالَ : فَكانَ تُجّارُ قُرَيْشٍ يَخْتَلِفُونَ إِلى هٰذِهِ الأَمْصارِ بِحِبالِ هٰؤُلاءِ الإِخْوَةِ فَلا يُتَعَرَّضُ لَهُمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَنْبارِيّ : مَنْ قَرَأَ لإِلافِهِمْ وإِلْفِهِمْ فَهُما مِنْ أَلِفَ يَأْلَفُ ، ومَنْ قَرَأَ لإِيلافِهِمْ فَهُوَ مِنْ آلَفَ يُؤْلِفُ ، قالَ : ومَعْنَى يُؤَلِّفُونَ يُهَيِّئُونَ ويُجَهِّزُونَ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وهُوَ عَلى قَوْلِ ابْنِ الأَعْرابِيّ بِمَعْنَى يُجِيرُونَ ، والإِلْفُ والإِلافُ بِمَعْنًى ؛ وأَنْشَدَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ في بابِ الهِجاءِ لِمُساوِرِ بْنِ هِنْدٍ يَهْجُو بَنِي أَسَدٍ :

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشاً
لَهُمْ إِلْفٌ ولَيْسَ لَكُمْ إِلافُ

وقالَ الفَرّاءُ : مَنْ قَرَأَ إِلْفِهِمْ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ يُؤَلِّفُونَ ، قالَ : وأَجْوَدُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ يَأْلَفُونَ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ . والإِيلافُ : مِنْ يُؤْلِفُونَ أَيْ يُهَيِّئُونَ ويُجَهِّزُونَ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : كانَ هاشِمٌ يُؤَلِّفُ إِلى الشّامِ ، وعَبْدُ شَمْسٍ يُؤَلِّفُ إِلى الحَبَشَةِ ، والمُطَّلِبُ إِلى اليَمَنِ ، ونَوْفَلٌ إِلى فارِسَ . قالَ : ويَتَأَلَّفُونَ أَيْ يَسْتَجِيرُونَ ، قالَ الأَزْهَرِيّ : ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَوَصَّلُ بِالرُّكْبانِ حِيناً وتُؤْلِفُ الـ
ـجِوارَ ويُغْشِيها الأَمانَ ذِمامُها

وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : وقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَها الإِيلافَ لَهاشِمٌ ؛ الإِيلافُ : العَهْدُ والذِّمامُ ، كانَ هاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنافٍ أَخَذَهُ مِنَ المُلُوكِ لِقُرَيْشٍ ، وقِيلَ في قَوْلِهِ تَعالَى : « لإِيلافِ قُرَيْشٍ » : يَقُولُ تَعالَى : أَهْلَكْتُ أَصْحابَ الفِيلِ لأُولِفَ قُرَيْشاً مَكَّةَ ، ولِتُؤَلِّفَ قُرَيْشٌ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ أَيْ تَجْمَعَ بَيْنَهُما ، إِذا فَرَغُوا مِنْ ذِهِ أَخَذُوا في ذِهِ ، وهُوَ كَما تَقُولُ ضَرَبْتُهُ لِكَذا لِكَذا ، بِحَذْفِ الواوِ ، وهِيَ الأُلْفَةُ . وأْتَلَفَ الشَّيْءُ : أَلِفَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وأَلَّفَهُ : جَمَعَ بَعْضَهُ إِلى بَعْضٍ ، وتَأَلَّفَ : تَنَظَّمَ . والإِلْفُ : الأَلِيفُ . يُقالُ : حَنَّتِ الإِلْفُ إِلى الإِلْفِ ، وجَمْعُ الأَلِيفِ أَلائِفُ مِثْلُ تَبِيعٍ وتَبائِعَ وأَفِيلٍ وأَفائِلَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَأَصْبَحَ البَكْرُ فَرْداً مِنْ أَلائِفِهِ
يَرْتادُ أَحْلِيَةً أَعْجازُها شَذَبُ

والأُلّافُ : جَمْعُ آلِفٍ مِثْلُ كافِرٍ وكُفّارٍ .

وتَأَلَّفَهُ عَلى الإِسْلامِ ، ومِنْهُ المُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ . التَّهْذِيبُ في قَوْلِهِ تَعالَى : « لَوْ أَنْفَقْتَ ما في الأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » ، قالَ : نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ في المُتَحابِّينَ في اللهِ ، قالَ : والمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ في آيَةِ الصَّدَقاتِ قَوْمٌ مِنْ ساداتِ العَرَبِ أَمَرَ اللهُ تَعالَى نَبِيَّهُ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، في أَوَّلِ الإِسْلامِ بِتَأَلُّفِهِمْ أَيْ بِمُقارَبَتِهِمْ وإِعْطائِهِمْ لِيُرَغِّبُوا مَنْ وَراءَهُمْ في الإِسْلامِ ، فَلا تَحْمِلُهُمُ الحَمِيَّةُ مَعَ ضَعْفِ نِيّاتِهِمْ عَلى أَنْ يَكُونُوا إِلْباً مَعَ الكُفّارِ عَلى المُسْلِمِينَ ، وقَدْ نَفَّلَهُمُ النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمِائَتَيْنِ مِنَ الإِبِلِ تَأَلُّفاً لَهُمْ ، مِنْهُمُ الأَقْرَعُ بْنُ حابِسٍ التَّمِيمِيُّ ، والعَبّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ السُّلَمِيُّ ، وعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الفَزارِيُّ ، وأَبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ ؛ وقَدْ قالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ : إِنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، تَأَلَّفَ في وَقْتٍ بَعْضَ سادَةِ الكُفّارِ ، فَلَمّا دَخَلَ النّاسُ في دِينِ اللهِ أَفْواجاً وظَهَرَ أَهْلُ دِينِ اللهِ عَلى جَمِيعِ أَهْلِ المِلَلِ ، أَغْنَى اللهُ تَعالَى ، ولَهُ الحَمْدُ ، عَنْ أَنْ يُتَأَلَّفَ كافِرٌ اليَوْمَ بِمالٍ

يُعطَى لِظُهُورِ أَهْلِ دِينِهِ عَلَى جَمِيعِ الكُفّارِ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُم :

إِلافُ اللهِ ما غَطَّيْتَ بَيْتاً
دَعائِمُهُ الخِلافَةُ وَالنُّسُورُ

قِيلَ : إِلافُ اللهِ أَمانُ اللهِ ، وَقِيلَ : مَنْزِلَةٌ مِنَ اللهِ. وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ : إِنِّي أُعْطِي رِجالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ؛ التَّأَلُّفُ : المُداراةُ وَالإِيناسُ لِيَثْبُتُوا عَلَى الإِسْلامِ رَغْبَةً فِيما يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ المالِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّكاةِ : سَهْمٌ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم.

وَالإِلْفُ : الَّذِي تَأْلَفُه ، وَالجَمْعُ آلافٌ ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِي جَمْعِ إِلْفٍ أُلُوفٌ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ آلِفٍ كَشاهِدٍ وَشُهُودٍ ، وَهُوَ الأَلِيفُ ، وَجَمْعُهُ أُلَفاءُ وَالأُنْثَى آلِفَةٌ وَإِلْفٌ ؛ قالَ :

وَحَوْراءُ المَدامِعِ إِلْفُ صَخْرٍ

وَقالَ :

قَفْرٍ فَيافٍ تَرَى ثَوْرَ النِّعاجِ بِها
يَرُوحُ فَرْداً وَتَبْقَى إِلْفُهُ طاوِيَهْ

وَهٰذا مِنْ شاذِّ البَسِيطِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ طاوِيَهْ فاعِلُنْ ، وَضَرْبُ البَسِيطِ لا يَأْتِي عَلَى فاعِلُنْ ، وَالَّذِي حَكاهُ أَبُو إِسْحٰقَ وَعَزاهُ إِلَى الأَخْفَشِ أَنَّ أَعْرابِيّاً سُئِلَ أَنْ يَصْنَعَ بَيْتاً تامّاً مِنَ البَسِيطِ فَصَنَعَ هٰذا البَيْتَ ، وَهٰذا لَيْسَ بِحُجَّةٍ فَيُعْتَدَّ بِفاعِلُنْ ضَرْباً فِي البَسِيطِ ، إِنَّما هُوَ فِي مَوْضُوعِ الدّائِرَةِ ، فَأَمّا المُسْتَعْمَلُ فَهُوَ فَعِلُنْ وَفَعْلُنْ .

وَيُقالُ : فُلانٌ أَلِيفِي وَإِلْفِي وَهُمْ أُلّافِي ، وَقَدْ نَزَعَ البَعِيرُ إِلَى أُلّافِهِ ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

أَكُنْ مِثْلَ ذِي الأُلّافِ لُزَّتْ كُراعُهُ
إِلَى أُخْتِها الأُخْرَى وَوَلَّى صَواحِبُهْ

يَجُوزُ الأُلّافُ وَهُوَ جَمْعُ آلِفٍ ، وَالآلافُ جَمْعُ إِلْفٍ . وَقَدِ ائْتَلَفَ القَوْمُ ائْتِلافاً وَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَهُمْ تَأْلِيفاً .

وَأَوالِفُ الطَّيْرِ : الَّتِي قَدْ أَلِفَتْ مَكَّةَ وَالحَرَمَ ، شَرَّفَهُما اللهُ تَعالَى . وَأَوالِفُ الحَمامِ : دَواجِنُها الَّتِي تَأْلَفُ البُيُوتَ ؛ قالَ العَجّاجُ :

أَوالِفاً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي

أَرادَ الحَمامَ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الوَزْنُ فَقالَ الحَمِي ؛ وَأَمّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

تاللهِ لَوْ كُنْتُ مِنَ الأُلّافِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرادَ بِالأُلّافِ الَّذِينَ يَأْلَفُونَ الأَمْصارَ ، واحِدُهُمْ آلِفٌ . وَآلَفَ الرَّجُلُ : تَجَرَ(1) وَآلَفَ القَوْمُ إِلَى كَذا وَتَأَلَّفُوا : اسْتَجارُوا .

وَالأَلِفُ وَالأَلِيفُ : حَرْفُ هِجاءٍ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ الكِسائِيُّ : الأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ الحُرُوفِ ، هٰذا كَلامُ العَرَبِ وَإِنْ ذُكِّرَتْ جازَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : حُرُوفُ المُعْجَمِ كُلُّها تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ كَما أَنَّ الإِنْسانَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « الٓمٓ ذٰلِكَ الكِتابُ » ، و « الٓمٓصٓ » ، و « الٓمٓر » ؛ قالَ الزَّجّاجُ : الَّذِي اخْتَرْنا فِي تَفْسِيرِها قَوْلُ ابْنِ عَبّاسٍ إِنَّ الٓمٓ : أَنا اللهُ أَعْلَمُ ، وَالٓمٓصٓ : أَنا اللهُ أَعْلَمُ وَأَفْصِلُ ، وَالٓمٓر : أَنا اللهُ أَعْلَمُ وَأَرَى ؛ قالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : مَوْضِعُ هٰذِهِ الحُرُوفِ رَفْعٌ بِما بَعْدَها ، قالَ : « الٓمٓصٓ كِتابٌ » . فَكِتابٌ مُرْتَفِعٌ بِالٓمٓصٓ ، وَكَأَنَّ مَعْناهُ الٓمٓصٓ حُرُوفُ كِتابٍ أُنْزِلَ إِلَيْكَ ؛ قالَ : وَهٰذا لَوْ كانَ كَما وَصَفَ لَكانَ بَعْدَ هٰذِهِ الحُرُوفِ أَبَداً ذِكْرُ الكِتابِ ، فَقَوْلُهُ : « الٓمٓ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ » ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأَمْرَ مُرافِعٌ لَها عَلَى قَوْلِهِ ، وَكَذٰلِكَ : « يٰسٓ وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ » ، وَقَدْ ذَكَرْنا هٰذا الفَصْلَ مُسْتَوْفًى فِي صَدْرِ الكِتابِ عِنْدَ تَفْسِيرِ الحُرُوفِ المُقَطَّعَةِ مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

• ألق • الأَلْقُ وَالإِلاقُ وَالأَوْلَقُ : الجُنُونُ ، وَهُوَ فَوْعَلٌ ، وَقَدْ أَلَقَهُ اللهُ يَأْلِقُهُ أَلْقاً . وَرَجُلٌ مَأْلُوقٌ وَمُؤَوْلَقٌ عَلَى مِثالِ مُعَوْلَقٍ مِنَ الأَوْلَقِ ؛ قالَ الرِّياشِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ :

كَأَنَّما بِي مِنْ أَرانِيَّ أَوْلَقُ

وَيُقالُ لِلْمَجْنُونِ : مُؤَوْلَقٌ ، عَلَى وَزْنِ مُفَوْعَلٍ ؛ وَقالَ الشّاعِرُ :

وَمُؤَوْلَقٍ أَنْضَجْتُ كَيَّةَ رَأْسِهِ
فَتَرَكْتُهُ ذَفِراً كَرِيحِ الجَوْرَبِ

هُوَ لِنافِعِ بْنِ لَقِيطٍ الأَسَدِيِّ ، أَيْ هَجَوْتُهُ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الأَوْلَقَ أَفْعَلَ لِأَنَّهُ يُقالُ أُلِقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ عَلَى مَفْعُولٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُ الجَوْهَرِيِّ هٰذا وَهَمٌ مِنْهُ ، وَصَوابُهُ أَنْ يَقُولَ وَلَقَ الرَّجُلُ يَلِقُ ، وَأَمّا أُلِقَ فَهُوَ يَشْهَدُ بِكَوْنِ الهَمْزَةِ أَصْلاً لا زائِدَةً .

أَبُو زَيْدٍ : امْرَأَةٌ أَلَقَى ، بِالتَّحْرِيكِ ، قالَ : وَهِيَ السَّرِيعَةُ الوَثْبِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَلا أَلَقَى نَطَّةٌ الحاجِبَيْـ
ـنِ مُحْرَنْفِقُ السّاقِ ظَمْأَى القَدَمْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَمَرْدَلٌ غَيْرُ هُراءٍ مِئْلَقٍ

قالَ : المِئْلَقُ مِنَ المَأْلُوقِ وَهُوَ الأَحْمَقُ أَوِ المَعْتُوهُ . وَأُلِقَ الرَّجُلُ يُؤْلَقُ أَلْقاً ، فَهُوَ مَأْلُوقٌ إِذا أَخَذَهُ الأَوْلَقُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ الأَوْلَقِ الجُنُونِ قَوْلُ الأَعْشَى :

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّما
أَلَمَّ بِها مِنْ طائِفِ الجِنِّ أَوْلَقُ

وَقالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ يَهْجُو وَلَدَ يَعْصُرَ وَهُمْ غَنِيٌّ وَباهِلَةُ وَالطُّفاوَةُ :

أَباهِلُ ما أَدْرِي أَمِنْ لُؤْمِ مَنْصِبِي
أُحِبُّكُمُ أَمْ بِي جُنُونٌ وَأَوْلَقُ ؟

وَالمَأْلُوقُ : اسْمُ فَرَسِ المُحَرِّشِ(2) بْنِ عَمْرٍو ، صِفَةٌ غالِبَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالأَوْلَقُ : الأَحْمَقُ .

وَأَلَقَ البَرْقُ يَأْلِقُ أَلْقاً وَتَأَلَّقَ وَائْتَلَقَ يَأْتَلِقُ ائْتِلاقاً : لَمَعَ وَأَضاءَ ، الأَوَّلُ عَنِ ابْنِ جِنِّي ؛ وَقَدْ عَدَّى الأَخِيرَ ابْنُ أَحْمَرَ فَقالَ :

تَلَفَّعُها بِدِيباجٍ وَخَزٍّ
لِيَجْلُوها فَتَأْتَلِقُ العُيُونا

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدّاهُ بِإِسْقاطِ حَرْفٍ أَوْ لِأَنَّ مَعْناهُ تَخْتَطِفُ . وَالائْتِلاقُ : مِثْلُ التَّأَلُّقِ . وَالإِلَّقُ : المُتَأَلِّقُ ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ إِمَّعٍ . وَبَرْقٌ أَلّاقٌ : لا مَطَرَ فِيهِ . وَالأَلْقُ : الكَذِبُ . وَأَلَقَ البَرْقُ يَأْلِقُ أَلْقاً إِذا كَذَبَ . وَالإِلاقُ : البَرْقُ الكاذِبُ الَّذِي لا مَطَرَ فِيهِ . وَرَجُلٌ إِلاقٌ : خَدّاعٌ مُتَلَوِّنٌ شُبِّهَ بِالبَرْقِ الأَلْقِ ؛ قالَ النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

---

(١) قوله : « تجَر » في الأصل وفي سائر الطبعات : « تجِر » بكسر الجيم ، والصواب فتحها ، ففي الصحاح وتاج العروس أن الفعل من باب نصر . وفي التهذيب أن الفعل من باب فتح . [عبد الله]

(٢) المحرّش بالشين المعجمة وفي القاموس بالقاف .

وَلَسْتُ بِذِى مَلْقٍ كاذبٍ
إِلاقٍ كَبَرْقٍ مِنَ الْخُلَّبِ

فَجَعَلَ الكَذُوبَ إِلاقاً . وَبَرْقٌ أَلْقٌ : مِثْلُ خُلَّبٍ . وَالأَلُوقَةُ : طَعامٌ يُصْلَحُ بِالزُّبْد ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

حَدِيثُكِ أَشْهَى عِنْدَنا مِنْ أَلُوقَةٍ
يُعَجِّلُها طَبَّانُ شَهْوانُ لِلطُّعْمِ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ ابْنُ الْكَلْبِيّ : الأَلُوقَةُ هُوَ الزُّبْدُ بِالرُّطَب ، وَفِيهِ لُغَتانِ أَلُوقَةٌ وَلُوقَة ؛ وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ عُذْرَةَ :

وَإِنِّى لِمَنْ سالَمْتُمُ لأَلُوقَةٌ
وَإِنِّى لِمَنْ عادَيْتُمُ سَمٌّ أَسْوَدِ

ابْن سِيدَه : وَالأَلُوقَةُ الزُّبْدَة ؛ وَقِيلَ : الزُّبْدَةُ بِالرُّطَبِ لِتَأَلُّقِها أَىْ بَرِيقِها ، قالَ : وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ الأَلُوقَةَ (١) لِما كانَتْ هِيَ اللُّوقَةُ فِى الْمَعْنَى وَتَقارَبَتْ حُرُوفُهُما مِنْ لَفْظِهِما ، وَذٰلِكَ باطلٌ ، لِأَنَّها لَوْ كانَتْ مِنْ هٰذا اللَّفْظِ لَوَجَبَ تَصْحِيحُ عَيْنِها إِذْ كانَتِ الزِّيادَةُ فِى أَوَّلِها مِنْ زِيادَةِ الْفِعْل ، وَالْمِثالُ مِثالُه ، فَكانَ يَجِبُ عَلَى هٰذا أَنْ تَكُونَ أَلْوَقَةٌ ، كَما قالُوا فِى أَثْوُبٍ وَأَسْوُقٍ وَأَعْيُنٍ وَأَنْيُبٍ بِالصِّحَّةِ لِيُفَرِّقَ بِذٰلِكَ بَيْنَ الاِسْمِ وَالْفِعْل .

وَرَجُلٌ إِلْقٌ : كَذُوبٌ سَيِّئُ الخُلُق . وَامْرَأَةٌ إِلْقَةٌ : كَذُوبٌ سَيِّئَةُ الخُلُق .

وَالإِلْقَةُ السِّعْلاةُ ، وَقِيلَ الذِّئْب . وَامْرَأَةٌ إِلْقَةٌ : سَرِيعَةُ الوَثْب . ابْنُ الأَعْرابِىّ : يُقالُ لِلذِّئْبِ سِلْقٌ وَإِلْقٌ . قالَ اللَّيْثُ : الإِلْقَةُ تُوصَفُ بِها السِّعْلاةُ وَالذِّئْبَةُ وَالْمَرْأَةُ الجَرِيئَةُ لِخُبْثِهِنَّ . وَفِى الحَدِيث : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الأَلْسِ وَالأَلْقِ ، هُوَ الجُنُونُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لا أَحْسَبُهُ أَرادَ بِالأَلْقِ إِلَّا الأَوْلَقَ وَهُوَ الجُنُون ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِهِ الكَذِبَ ، وَهُوَ الأَلْقُ وَالأَوْلَقُ ، قالَ : وَفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : أَلْقٌ وَإِلْقٌ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِها ، وَوَلْقٌ ؛ وَالْفِعْلُ مِنَ الأَوَّلِ أَلَقَ يَأْلِقُ ، وَمِنَ الثَّانِى وَلَقَ يَلِقُ . وَيُقالُ : بِهِ أُلاقٌ وَأُلاسٌ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ ، أَىْ جُنُونٌ مِنَ الأَوْلَقِ وَالأَلْس . وَيُقالُ مِنَ الأَلْقِ الَّذِى هُوَ الكَذِبُ فِى قَوْلِ العَرَب : أَلَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ يَأْلِقُ أَلْقاً فَهُوَ آلِقٌ إِذا انْبَسَطَ لِسانُهُ بِالكَذِب ؛ وَقالَ القُتَيْبِىّ : هُوَ مِنَ الوَلْقِ الكَذِبِ فَأَبْدَلَ الواوَ هَمْزَةً ؛ وَقَدْ أَخَذَهُ عَلَيْهِ ابْنُ الأَنْبارِىّ لِأَنَّ إِبْدالَ الهَمْزَةِ مِنَ الواوِ المَفْتُوحَةِ لا يُجْعَلُ أَصْلاً يُقاسُ عَلَيْهِ وَإِنَّما يُتَكَلَّمُ بِما سُمِعَ مِنْه . وَرَجُلٌ إِلاقٌ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، أَىْ كَذُوبٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرْقٌ إِلاقٌ أَىْ لا مَطَرَ مَعَهُ . وَالأَلَّاق أَيْضاً : الكَذَّاب ، وَقَدْ أَلَقَ يَأْلِقُ أَلْقاً . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بِهِ أُلاقٌ وَأُلاسٌ مِنَ الأَوْلَقِ وَالأَلْسِ ، وَهُوَ الجُنُونُ . وَالإِلْقُ ، بِالكَسْرِ : الذِّئْبُ ، وَالأُنْثَى إِلْقَةٌ ، وَجَمْعُها إِلَقٌ ، قالَ : وَرُبَّما قالُوا لِلقِرْدَةِ إِلْقَةٌ وَلا يُقالُ لِلذَّكَرِ إِلْقٌ ، وَلٰكِنْ قِرْدٌ وَرُبَّاحٌ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِر :

تَبارَكَ اللهُ وَسُبْحانَهُ
مَنْ بِيَدَيْهِ النَّفْعُ وَالضَّرُّ
مَن خَلْقُهُ فِى رِزْقِهِ كُلُّهُمْ :
الذِّيخُ وَالثَّيْتَلُ وَالغُفْرُ
وَساكِنُ الْجَوِّ إِذا ما عَلا
فِيهِ وَمَنْ مَسْكَنُهُ القَفْرُ
وَالصَّدَعُ الأَعْصَمُ فِى شاهِقٍ
وَجَأْبَةٌ مَسْكَنُها الوَعْرُ
وَالْحَيَّةُ الصَّمَّاءُ فِى جُحْرِها
وَالتُّتْفُلُ الرَّائِغُ وَالذَّرُّ
وَهِقْلَةٌ تَرْتاعُ مِنْ ظِلِّها
لَها عِرارٌ وَلَها زَمْرُ
تَلْتَهِمُ الْمَرْوَ عَلَى شَهْوَةٍ
وَحَبُّ شَىْءٍ عِنْدَها الْجَمْرُ
وَظَبْيَةٌ تَخْضِمُ فِى حَنْظَلٍ
وَعَقْرَبٌ يُعْجِبُها التَّمْرُ
وَإِلْقَةٌ تُرْغِثُ رُبَّاحَها
وَالسَّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنَّضْرُ

• **ألك** • فى تَرْجَمَةِ علج : يُقالُ هٰذا أَلُوكُ صِدْقٍ وَعَلُوكُ صِدْقٍ وَعَلُوجُ صِدْقٍ لِما يُؤْكَلُ ، وَما تَلَوَّكْتُ بِأَلُوكٍ وَما تَعَلَّجْتُ بِعَلُوجٍ . اللَّيْثُ : الأَلُوكُ الرِّسالَةُ وَهِىَ المَأْلُكَة ، عَلَى مَفْعُلَةٍ ، سُمِّيَتْ أَلُوكاً لِأَنَّهُ يُؤْلَكُ فِى الفَمِ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ : الفَرَسُ يَأْلُكُ اللُّجُمَ ، وَالمَعْرُوفُ يَلُوكُ أَوْ يَعْلُكُ أَىْ يَمْضُغُ . ابْنُ سِيدَه : أَلَكَ الفَرَسُ اللِّجامَ فِى فِيهِ يَأْلُكُهُ عَلْكَهُ .

وَالأَلُوكُ وَالمَأْلُكَةُ وَالمَأْلَكَةُ : الرِّسالَةُ لِأَنَّها تُؤْلَكُ فِى الفَمِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَغُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ
بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنا ما سَأَلْ

وَقالَ الشَّاعِرُ :

أَبْلِغْ أَبا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً
عَنِ الَّذِى قَدْ يُقالُ مِلْكَذِبِ

قالَ ابْنُ بَرِّى : أَبُو دَخْتَنُوسَ هُوَ لَقِيطُ بْنُ زُرارَةَ ، وَدَخْتَنُوسُ ابْنَتُه ، سَمَّاها بِاسْمِ بِنْتِ كِسْرَى ؛ وَقالَ فِيها :

يا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكِ دَخْتَنُوسُ
إِذا أَتاكِ الْخَبَرُ الْمَرْمُوسُ

قالَ : وَقَدْ يُقالُ مَأْلُكَةٌ وَمَأْلُكٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِى شَيْبانَ مَأْلُكَةً :
أَبا ثُبَيْتٍ أَما تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ ؟

إِنَّما أَرادَ تَأْتَلِكُ مِنَ الأَلُوكِ ، حَكاهُ يَعْقُوبُ فِى الْمَقْلُوب . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ نَسْمَعْ نَحْنُ فِى الْكَلامِ تَأْتَلِكُ مِنَ الأَلُوكِ فَيَكُونَ هٰذا مَحْمُولاً عَلَيْهِ مَقْلُوباً مِنْه ؛ فَأَمَّا قَوْلُ عَدِىِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَبْلِغِ النُّعْمانَ عَنِّى مَأْلُكاً :
أَنَّهُ قَدْ طالَ حَبْسِى وَانْتِظارِى

فَإِنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ : لَيْسَ فِى الْكَلامِ مَفْعُل ، وَرُوِىَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قالَ : مَأْلُكٌ جَمْعُ مَأْلُكَة ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ انْقَحل فِى القِلَّة ، وَالَّذِى رُوِى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَقْيَس (٢) ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَمِثْلُهُ مَكْرُمٌ وَمَعُونٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعالِ مَكْرُمِ

وَقالَ جَمِيلٌ :

بُثَيْنَ الْزَمِى لا إِنَّ لا إِنْ لَزِمْتِهِ
عَلَى كَثْرَةِ الْواشِينَ أَىُّ مَعُونِ

قالَ : وَنَظِيرُ الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيُّها القاتِلُونَ ظُلْماً حُسَيْناً
أَبْشِرُوا بِالْعَذابِ وَالتَّنْكِيلِ !
كُلُّ أَهْلِ السَّماءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ :
مِنْ نَبِىٍّ وَمَلْأَكٍ وَرَسُولِ

وَيُقالُ : أَلَكَ بَيْنَ القَوْمِ إِذا تَرَسَّلَ أَلْكاً

---

(١) قوله : « أن الألوقة لما إلخ » كذا بالأصل ، ولعله أن الألوقة من لوق لما كانت أى لكونها .

(٢) قوله : « والذى رُوِىَ عن ابن عباس أقيس » هكذا فى الأصل .

وَأَلُوكاً ، وَالاسْمُ مِنْهُ الأَلُوكُ ، وَهِيَ الرِّسالَةُ ، وَكَذٰلِكَ الأَلُوكَةُ وَالمَأْلُكَةُ وَالمَأْلُكُ ، فَإِنْ نَقَلْتَهُ بِالهَمْزَةِ قُلْتَ أَلَكْتُهُ إِلَيْهِ رِسالَةً ، وَالأَصْلُ أَأْلَكْتُهُ ، فَأَخَّرْتَ الهَمْزَةَ بَعْدَ اللَّامِ ، وَخَفَّفْتَ بِنَقْلِ حَرَكَتِها عَلَى ما قَبْلَها وَحَذْفِها ، فَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ هٰذا الفِعْلِ المَنْقُولِ بِالهَمْزَةِ قُلْتَ أَلِكْنِي إِلَيْها بِرِسالَةٍ ، وَكانَ مُقْتَضَى هٰذا اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ أَرْسِلْنِي إِلَيْها بِرِسالَةٍ ، إِلَّا أَنَّهُ جاءَ عَلَى القَلْبِ إِذِ المَعْنَى كُنْ رَسُولِي إِلَيْها بِهٰذِهِ الرِّسالَةِ ، فَهٰذا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ :

وَلا تُهَيِّبُنِي المَوْماةُ أَرْكَبُها

أَيْ وَلا أَتَهَيَّبُها ؛ وَكَذٰلِكَ أَلِكْنِي لَفْظُهُ يَقْضِي بِأَنَّ المُخاطَبَ مُرْسِلٌ وَالمُتَكَلِّمَ مُرْسَلٌ ، وَهُوَ فِي المَعْنَى بِعَكْسِ ذٰلِكَ ، وَهُوَ أَنَّ المُخاطَبَ مُرْسَلٌ وَالمُتَكَلِّمَ مُرْسِلٌ ؛ وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَلِكْنِي إِلَيْها بِالسَّلامِ فَإِنَّهُ
يُنَكَّرُ إِلْمامِي بِها وَيُشَهَّرُ

أَيْ بَلِّغْها سَلامِي وَكُنْ رَسُولِي إِلَيْها ، وَقَدْ تُحْذَفُ هٰذِهِ الباءُ فَيُقالُ أَلِكْنِي إِلَيْها السَّلامَ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلامَ رِسالَةً
بِآيَةِ ما كانُوا ضِعافاً وَلا عُزْلا

فَالسَّلامَ مَفْعُولٌ ثانٍ ، وَرِسالَةً بَدَلٌ مِنْهُ ، وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ إِذا نَصَبْتَ عَلَى مَعْنَى بَلِّغْ عَنِّي رِسالَةً ؛ وَالَّذِي وَقَعَ فِي شِعْرِ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلامَ وَرَحْمَةَ الْـ
إِلٰهِ فَما كانُوا ضِعافاً وَلا عُزْلا

وَقَدْ يَكُونُ المُرْسَلُ هُوَ المُرْسَلَ إِلَيْهِ ، وَذٰلِكَ كَقَوْلِكَ أَلِكْنِي إِلَيْكَ السَّلامَ أَيْ كُنْ رَسُولِي إِلَى نَفْسِكَ بِالسَّلامِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلِكْنِي يا عَتِيقُ إِلَيْكَ قَوْلاً
سَتُهْدِيهِ الرُّواةُ إِلَيْكَ عَنِّي

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ وَأَبِيهِ وَعَمِّهِ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نائِياً
فَإِنِّي قَطِينُ البَيْتِ عِنْدَ المَشاعِرِ

أَيْ بَلِّغْ رِسالَتِي ، مِنَ الأَلُوكِ وَالمَأْلُكَةِ ، وَهِيَ الرِّسالَةُ . وَقالَ كُراعٌ : المَأْلُكُ الرِّسالَةُ وَلا نَظِيرَ لَها أَيْ لَمْ يَجِئْ عَلَى مَفْعُلٍ إِلَّا هِيَ .

وَأَلَكَهُ يَأْلِكُهُ أَلْكاً : أَبْلَغَهُ الأَلُوكَ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : يُقالُ أَلِكْنِي إِلَى فُلانٍ يُرادُ بِهِ أَرْسِلْنِي ، وَلِلاثْنَيْنِ أَلِكانِي وَأَلِكُونِي وَأَلِكِينِي وَأَلِكانِي وَأَلِكْنَنِي . وَالأَصْلُ فِي أَلِكْنِي أَأْلِكْنِي فَحُوِّلَتْ كَسْرَةُ الهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ وَأُسْقِطَتِ الهَمْزَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلِكْنِي إِلَيْها بِخَيْرِ الرُّسُو
لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَواحِي الخَبَرْ

قالَ : وَمَنْ بَنَى عَلَى الأَلُوكِ قالَ : أَصْلُ أَلِكْنِي أَأْلِكْنِي فَحُذِفَتِ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ تَخْفِيفاً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلِكْنِي يا عُيَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلاً

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَلِكْنِي أَلِكْ لِي ، وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَلِكْنِي إِلَيْهِ أَيْ كُنْ رَسُولِي إِلَيْهِ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ :

أَلِكْنِي يا عُيَيْنُ إِلَيْكَ عَنِّي

أَيْ أَبْلِغْ عَنِّي الرِّسالَةَ إِلَيْكَ ، وَالمَلَكُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَأَصْلُهُ مَأْلَكٌ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ فَقِيلَ مَلْأَكٌ ، ثُمَّ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ بِأَنْ أُلْقِيَتْ حَرَكَتُها عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَها فَقِيلَ مَلَكٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مُتَمَّماً وَالحَذْفُ أَكْثَرُ :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلٰكِنْ لِمَلْأَكٍ
تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

وَالجَمْعُ مَلائِكَةٌ ، دَخَلَتْ فِيها الهاءُ لا لِعُجْمَةٍ وَلا لِنَسَبٍ ، وَلٰكِنْ عَلَى حَدِّ دُخُولِها فِي القَشاعِمَةِ وَالصَّيَاقِلَةِ ، وَقَدْ قالُوا المَلائِكُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : هِيَ المَأْلُكَةُ وَالمَلْأَكَةُ عَلَى القَلْبِ . وَالمَلائِكَةُ : جَمْعُ مَلْأَكَةٍ ثُمَّ تُرِكَ الهَمْزُ فَقِيلَ مَلَكٌ فِي الوُحْدانِ ، وَأَصْلُهُ مَلْأَكٌ كَما تَرَى . وَيُقالُ : جاءَ فُلانٌ قَدِ اسْتَأْلَكَ مَأْلُكَتَهُ أَيْ حَمَلَ رِسالَتَهُ .

• **ألل** • الأَلُّ : السُّرْعَةُ ، وَالأَلُّ الإِسْراعُ . وَأَلَّ فِي سَيْرِهِ وَمَشْيِهِ يَؤُلُّ وَيَئِلُّ أَلّاً إِذا أَسْرَعَ وَاهْتَزَّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي :

وَإِذْ أَؤُلُّ المَشْيَ أَلّاً أَلّا

فَقالَ ابْنُ سِيدَه : إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَؤُلُّ فِي المَشْيِ فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَؤُلُّ مُتَعَدِّياً فِي مَوْضِعِهِ بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ . وَفَرَسٌ مِئَلٌّ أَيْ سَرِيعٌ . وَقَدْ أَلَّ يَؤُلُّ أَلّاً : بِمَعْنَى أَسْرَعَ ؛ قالَ أَبُو الخَضِرِ اليَرْبُوعِيُّ يَمْدَحُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوانَ وَكانَ أَجْرَى مُهْراً فَسَبَقَ :

مُهْرَ أَبِي الحَبْحابِ لا تَشَلِّي(1)
بارَكَ فِيكَ اللهُ مِنْ ذِي أَلِّ

أَيْ مِنْ فَرَسٍ ذِي سُرْعَةٍ . وَأَلَّ الفَرَسُ يَئِلُّ أَلّاً : اضْطَرَبَ . وَأَلَّ لَوْنُهُ يَؤُلُّ أَلّاً وَأَلِيلاً إِذا صَفا وَبَرَقَ ، وَالأَلُّ صَفاءُ اللَّوْنِ . وَأَلَّ الشَّيْءُ يَؤُلُّ وَيَئِلُّ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) أَلّاً : بَرَقَ . وَأَلَّتْ فَرائِصُهُ تَئِلُّ : لَمَعَتْ فِي عَدْوٍ ؛ قالَ :

حَتَّى رَمَيْتَ بِها يَئِلُّ فَرِيصُها
وَكَأَنَّ صَهْوَتَها مَداكُ رُخامِ

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِأَبِي دُوادٍ يَصِفُ الفَرَسَ وَالوَحْشَ :

فَلَهَزْتُهُنَّ بِها يَؤُلُّ فَرِيصُها
مِنْ لَمْعِ رايَتِنا وَهُنَّ غَوادِي

وَالأَلَّةُ : الحَرْبَةُ العَظِيمَةُ النَّصْلِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِبَرِيقِها وَلَمَعانِها ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الأَلَّةِ وَالحَرْبَةِ فَقالَ : الأَلَّةُ كُلُّها حَدِيدَةٌ ، وَالحَرْبَةُ بَعْضُها خَشَبٌ وَبَعْضُها حَدِيدٌ ، وَالجَمْعُ أَلٌّ ، بِالفَتْحِ ، وَإِلالٌ ، وَأَلِيلُها : لَمَعانُها . وَالأَلُّ : مَصْدَرُ أَلَّهُ يَؤُلُّهُ أَلّاً طَعَنَهُ بِالأَلَّةِ . الجَوْهَرِيُّ : الأَلُّ ، بِالفَتْحِ ، جَمْعُ أَلَّةٍ وَهِيَ الحَرْبَةُ فِي نَصْلِها عِرَضٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَدارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الأَلِّ بَعْدَما
مَضَى غَيْرَ دَأْداءٍ وَقَدْ كادَ يَعْطَبُ

وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى إِلالٍ مِثْلِ جَفْنَةٍ وَجِفانٍ . وَالأَلَّةُ : السِّلاحُ وَجَمِيعُ أَداةِ الحَرْبِ . وَيُقالُ : ما لَهُ أُلَّ وَغُلَّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أُلَّ دُفِعَ فِي قَفاهُ ، وَغُلَّ أَيْ جُنَّ .

وَالمِئَلُّ : القَرْنُ الَّذِي يُطْعَنُ بِهِ ، وَكانُوا فِي الجاهِلِيَّةِ يَتَّخِذُونَ أَسِنَّةً مِنْ قُرُونِ البَقَرِ الوَحْشِيِّ . التَّهْذِيبُ : وَالمِئَلَّانِ القَرْنانِ ؛

---

(1) قوله : «لا تشلّي» أصله : لا تشلّ ، لأن المهر مذكّر ، والأنثى مهرة . فالياء في تشلّي ليست ياء المخاطبة كما يتبادر إلى الذهن ، وإنما هي لإشباع حركة القافية ، فهي صلة الكسرة ، وذلك كقول امرئ القيس :

ألا أيّها الليلُ الطويلُ ألا انجلي
بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ

[عبد الله]

قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الثَّوْرَ :

إذا مِئَلًّا قَرْنِهِ تَزَعْزَعا

قالَ أَبو عَمْرٍو : المِئَلُّ حَدُّ رَوْقِهِ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَلَّةِ وَهِيَ الحَرْبَةُ .

وَالتَّأْلِيلُ : التَّحْدِيدُ وَالتَّحْرِيفُ . وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ : مُحَدَّدَةٌ مَنْصُوبَةٌ مُلَطَّفَةٌ . وَإِنَّهُ لَمُؤَلَّلُ الوَجْهِ أَىْ حَسَنُهُ سَهْلُه (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، كَأَنَّهُ قَدْ أُلِّل .

وَأَلَلا السِّكِّينِ وَالكَتِفِ وَكُلِّ شَىْءٍ عَرِيضٍ : وَجْهاه . وَقِيلَ : أَلَلا الكَتِفِ اللَّحْمَتانِ المُتَطابِقَتانِ بَيْنَهُما فَجْوَةٌ عَلَى وَجْهِ الكَتِفِ ، فَإِذا قُشِرَتْ إِحْداهُما عَنِ الأُخْرَى سالَ مِنْ بَيْنِهِما ماءٌ ، وَهُما الأَلَلانِ . وَحَكَى الأَصْمَعِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي إِسْحٰقَ أَنَّهُ قالَ : قالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ لِابْنَتِها لا تُهْدِى إِلَى ضَرَّتِكِ الكَتِفَ فَإِنَّ الماءَ يَجْرِى بَيْنَ أَلَلَيْها ، أَىْ أَهْدِى شَرًّا مِنْها ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَإِحْدَى هاتَيْنِ اللَّحْمَتَيْنِ الرُّقَّى وَهِيَ كَالشَّحْمَةِ البَيْضاءِ تَكُونُ فِى مَرْجِعِ الكَتِفِ ، وَعَلَيْها أُخْرَى مِثْلُها تُسَمَّى المَأْتَى . التَّهْذِيبُ : وَالأَلَلُ وَالأَلَلانِ وَجْها السِّكِّينِ وَوَجْها كُلِّ شَىْءٍ عَرِيضٍ .

وَأَلَّلْتُ الشَّىْءَ تَأْلِيلًا أَىْ حَدَّدْتُ طَرَفَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ يَصِفُ أُذُنَىْ ناقَتِهِ بِالحِدَّةِ وَالانْتِصابِ :

مُؤَلَّلَتانِ يُعْرَفُ العِتْقُ فِيهِما

كَسامِعَتَىْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

الفَرَّاءُ : الأَلَّةُ الرَّاعِيَةُ البَعِيدَةُ المَرْعَى مِنَ الرُّعاةِ . وَالإِلَّةُ : القَرابَةُ . وَرُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلِّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجابَتِهِ إِيَّاكُمْ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : المُحَدِّثُونَ رَوَوْهُ مِنْ إِلِّكُمْ ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، وَالمَحْفُوظُ عِنْدَنا مِنْ أَلِّكُمْ ، بِالفَتْحِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالمَصادِرِ كَأَنَّهُ أَرادَ مِنْ شِدَّةِ قُنُوطِكُمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَّ يَئِلُّ أَلًّا وَأَلَلًا وَأَلِيلًا ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالدُّعاءِ وَيَجْأَرَ ، وَقالَ الكُمَيْتُ يَصِفُ رَجُلًا :

وَأَنْتَ ما أَنْتَ فِى غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ

إِذا دَعَتْ أَلَلَيْها الكاعِبُ الفُضُلُ

قالَ : وَقَدْ يَكُونُ أَلَلَيْها أَنَّهُ يُرِيدُ الأَلَلَ المَصْدَرَ ثُمَّ ثَنَّاهُ وَهُوَ نادِرٌ كَأَنَّهُ يُرِيدُ صَوْتًا بَعْدَ صَوْتٍ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ أَلَلَيْها أَنْ يُرِيدَ حِكايَةَ أَصْواتِ النِّساءِ بِالنَّبَطِيَّةِ إِذا صَرَخْنَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قَوْلُهُ فِى غَبْراءَ فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحالِ ، وَالعامِلُ فِى الحالِ ما فِى قَوْلِهِ ما أَنْتَ مِنْ مَعْنَى التَّعْظِيمِ كَأَنَّهُ قالَ عَظُمْتَ حالًا فِى غَبْراءَ .

وَالأَلُّ : الصِّياحُ . ابْنُ سِيدَه : وَالأَلَلُ وَالأَلِيلُ وَالأَلِيلَةُ وَالأَلَلانُ كُلُّهُ الأَنِينُ ، وَقِيلَ : عَلَزُ الحُمَّى . التَّهْذِيبُ ، الأَلِيلُ الأَنِينُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَمَا تَرانِى أَشْتَكِى الأَلِيلا

أَبو عَمْرٍو : يُقالُ لَهُ الوَيْلُ وَالأَلِيلُ ، وَالأَلِيلُ الأَنِينُ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ مَيَّادَةَ :

وَقُولا لَها : ما تَأْمُرِينَ بِوامِقٍ

لَهُ بَعْدَ نَوْماتِ العُيُونِ أَلِيلُ ؟

أَىْ تَوَجُّعٌ وَأَنِينٌ ؛ وَقَدْ أَلَّ يَئِلُّ أَلًّا وَأَلِيلًا . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : فَسَّرَ الشَّيْبانِىُّ الأَلِيلَ بِالحَنِينِ ؛ وَأَنْشَدَ المَرَّارُ :

دَنَوْنَ فَكُلُّهُنَّ كَذاتِ بَوٍّ

إِذا حُشِيَتْ سَمِعْتَ لَها أَلِيلا

وَقَدْ أَلَّ يَئِلُّ وَأَلَّ يَؤُلُّ أَلًّا وَأَلَلًا وَأَلِيلًا : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالدُّعاءِ . وَفِى حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَنِ المَرْأَةِ تَحْتَلِمُ فَقالَتْ لَها عائِشَةُ : تَرِبَتْ يَداكِ ! وَأَلَّتْ ، وَهَلْ تَرَى المَرْأَةُ ذٰلِكَ ؟ أَلَّتْ أَىْ صاحَتْ لِما أَصابَها مِنْ شِدَّةِ هٰذا الكَلامِ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الهَمْزَةِ مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ ، أَىْ طُعِنَتْ بِالأَلَّةِ وَهِيَ الحَرْبَةُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّهُ لا يُلائِمُ لَفْظَ الحَدِيثِ .

وَالأَلِيلُ وَالأَلِيلَةُ : الثُّكْلُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَلِىَ الأَلِيلَةُ إِنْ قَتَلْتُ خُؤُولَتِى

وَلِىَ الأَلِيلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقْتَلُوا

وَقالَ آخَرُ :

يا أَيُّها الذِّئْبُ لَكَ الأَلِيلُ

هَلْ لَكَ فِى باعٍ كَما تَقُولُ(١) ؟

قالَ : مَعْناهُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هَلْ لَكَ فِى باعٍ كَما تُحِبُّ ، قالَ الكُمَيْتُ :

وَضِياءُ الأُمُورِ فِى كُلِّ خَطْبٍ

قِيلَ لِلأُمَّهاتِ مِنْهُ الأَلِيلُ

أَىْ بُكاءٌ وَصِياحٌ مِنَ الأَلِّ ؛ وَقالَ الكُمَيْتُ أَيْضًا :

بِضَرْبٍ يُتْبِعُ الأَلَلَ مِنْهُ

فَتاةَ الحَىِّ وَسْطَهُمُ الرَّنِينا

وَالأَلُّ ، بِالفَتْحِ : السُّرْعَةُ وَالبَرِيقُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ ، وَجَمْعُ أَلَّةٍ لِلحَرْبَةِ . وَالأَلِيلُ : صَلِيلُ الحَصَى ، وَقِيلَ : هُوَ صَلِيلُ الحَجَرِ أَيًّا كانَ (الأُولَى عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَالأَلِيلُ : خَرِيرُ الماءِ . وَأَلِيلُ الماءِ : خَرِيرُهُ وَقَسِيبُهُ . وَأَلِلَ السِّقاءُ ، بِالكَسْرِ ، أَىْ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَهٰذا أَحَدُ ما جاءَ بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ . التَّهْذِيبُ : قالَ عَبْدُ الوَهَّابِ أَلَّ فُلانٌ فَأَطالَ المَسْأَلَةَ إِذا سَأَلَ ، وَقَدْ أَطالَ الأَلَّ إِذا أَطالَ السُّؤالَ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الرُّجَّازِ :

قامَ إِلَى حَمْراءَ كَالطِّرْبالِ

فَهَمَّ بِالصَّحْنِ بِلا ائْتِلالِ

غَمامَـــةً تَرْعُدُ مِنْ دَلالِ

يَقُولُ : هَمَّ اللَّبَنَ فِى الصَّحْنِ وَهُوَ القَدَحُ ، وَمَعْنَى هَمَّ حَلَبَ ؛ وَقَوْلُهُ بِلا ائْتِلالٍ أَىْ بِلا رِفْقٍ وَلا حُسْنِ تَأَتٍّ لِلحَلَبِ ، وَنَصَبَ الغَمامَةَ بِهَمَّ فَشَبَّهَ حَلَبَ اللَّبَنِ بِسَحابَةٍ تُمْطِرُ .

التَّهْذِيبُ : اللِّحْيانِىُّ : فِى أَسْنانِهِ يَلَلٌ وَأَلَلٌ ، وَهُوَ أَنْ تُقْبِلَ الأَسْنانُ عَلَى باطِنِ الفَمِ . وَأَلِلَتْ أَسْنانُهُ أَيْضًا : فَسَدَتْ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ رَجُلٌ مِئَلٌّ يَقَعُ فِى النَّاسِ .

وَالإِلُّ : الحِلْفُ وَالعَهْدُ . وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَهُ تَعالَى : « لا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً » . وَفِى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وَفِىُّ الإِلِّ كَرِيمُ الخِلِّ ؛ أَرادَتْ أَنَّها وَفِيَّةُ العَهْدِ ، وَإِنَّما ذُكِّرَ لِأَنَّهُ إِنَّما ذُهِبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ أَىْ هِىَ مِثْلُ الرَّجُلِ الوَفِىِّ العَهْدِ . وَالإِلُّ : القَرابَةُ . وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : يَخُونُ العَهْدَ وَيَقْطَعُ الإِلَّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَقَدْ خَفَّفَتِ العَرَبُ الإِلَّ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَبْيَضُ لا يَرْهَبُ الهُزالَ وَلا

يَقْطَعُ رُحْمًا وَلا يَخُـــونُ إِلَا

قالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرافِىُّ : فِى هٰذا البَيْتِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ إِلَا فِى مَعْنَى نِعْمَةٍ ، وَهُوَ واحِدُ آلاءِ اللهِ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنْ هٰذا البابِ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُهُ فِى مَوْضِعِهِ .

---

(١) قوله : « فى باع » كذا فى الأصل ، وفى شرح القاموس : فى راعٍ ، بالراء .

وَالإِلُّ : القَرابَةُ ؛ قالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ :

لَعَمْرُكَ ! إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ
كَإِلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعامِ

وَقالَ مُجاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ : «لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً» ، قِيلَ : الإِلُّ العَهْدُ ، وَالذِّمَّةُ ما يُتَذَمَّمُ بِهِ ، وَقالَ الفَرّاءُ : الإِلُّ القَرابَةُ ، وَالذِّمَّةُ العَهْدُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَ : وَهٰذا لَيْسَ بِالوَجْهِ لِأَنَّ أَسْماءَ اللهِ تَعالَى مَعْرُوفَةٌ كَما جاءَتْ فِي القُرْآنِ وَتُلِيَتْ فِي الأَخْبارِ . قالَ : وَلَمْ نَسْمَعِ الدّاعِيَ يَقُولُ فِي الدُّعاءِ يا إِلُّ كَما يَقُولُ يا اللهُ وَيا رَحْمٰنُ وَيا رَحِيمُ يا مُؤْمِنُ يا مُهَيْمِنُ ، قالَ : وَحَقِيقَةُ الإِلِّ عَلَى ما تُوجِبُهُ اللُّغَةُ تَحْدِيدُ الشَّيْءِ ، فَمِنْ ذٰلِكَ الأَلَّةُ الحَرْبَةُ لِأَنَّها مُحَدَّدَةٌ ، وَمِنْ ذٰلِكَ أُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ إِذا كانَتْ مُحَدَّدَةً ، فَالإِلُّ يَخْرُجُ فِي جَمِيعِ ما فُسِّرَ مِنَ العَهْدِ وَالقَرابَةِ وَالجِوارِ ، عَلَى هٰذا إِذا قُلْتَ فِي العَهْدِ بَيْنَهُما الإِلُّ ، فَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُما قَدْ حَدَّدا فِي أَخْذِ العَهْدِ ، وَإِذا قُلْتَ فِي الجِوارِ بَيْنَهُما إِلٌّ ، فَتَأْوِيلُهُ جِوارٌ يُحادُّ الإِنْسانَ ، وَإِذا قُلْتَهُ فِي القَرابَةِ فَتَأْوِيلُهُ القَرابَةُ الَّتِي تُحادُّ الإِنْسانَ .

وَالإِلُّ : الجارُ . ابْنُ سِيدَه : وَالإِلُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . بِالكَسْرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمّا تُلِيَ عَلَيْهِ سَجْعُ مُسَيْلِمَةَ : إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ ما جاءَ مِنْ إِلٍّ وَلا بِرٍّ فَأَيْنَ ذُهِبَ بِكُمْ ، أَيْ مِنْ رُبُوبِيَّةٍ ؛ وَقِيلَ : الإِلُّ الأَصْلُ الجَيِّدُ ، أَيْ لَمْ يَجِئْ مِنَ الأَصْلِ الَّذِي جاءَ مِنْهُ القُرْآنُ ، وَقِيلَ : الإِلُّ النَّسَبُ وَالقَرابَةُ فَيَكُونُ المَعْنَى إِنَّ هٰذا كَلامٌ غَيْرُ صادِرٍ مِنْ مُناسَبَةِ الحَقِّ وَالإِدْلاءِ بِسَبَبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصِّدِّيقِ . وَفِي حَدِيثِ لَقِيطٍ : أُنْبِئُكَ بِمِثْلِ ذٰلِكَ فِي إِلِّ اللهِ ، أَيْ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلٰهِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي عَهْدِ اللهِ مِنَ الإِلِّ العَهْدِ .

التَّهْذِيبُ : جاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحٰقَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، كانَ شَدِيداً فَجاءَهُ مَلَكٌ فَقالَ : صارِعْنِي ، فَصارَعَهُ فَصَرَعَهُ يَعْقُوبُ ، فَقالَ لَهُ المَلَكُ : إِسْرَإِلُّ ، وَإِلُّ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلُغَتِهِمْ وَإِسْرُ شِدَّةٌ ، وَسُمِّيَ يَعْقُوبُ إِسْرَإِلَّ بِذٰلِكَ ، وَلَمّا عُرِّبَ قِيلَ إِسْرائِيلُ ؛ قالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ : كُلُّ اسْمٍ فِي العَرَبِ آخِرُهُ إِلٌّ أَوْ إِيلٌ فَهُوَ مُضافٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَشُرَحْبِيلَ وَشَراحِيلَ وَشِهْمِيلَ ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللهِ وَعُبَيْدُ اللهِ ، وَهٰذا لَيْسَ بِقَوِيٍّ إِذْ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَصُرِفَ جِبْرِيلُ وَما أَشْبَهَهُ . وَالإِلُّ : الرُّبُوبِيَّةُ .

وَالأُلُّ ، بِالضَّمِّ : الأَوَّلُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ الأَوَّلِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلٌّ بِها العَيْنانِ تَنْهَلُّ
يُنادِي الآخِرُ الأُلُّ أَلا حُلُّوا أَلا حُلُّوا !

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّما أَرادَ الأَوَّلَ فَبَنَى مِنَ الكَلِمَةِ عَلَى مِثالِ فُعْلٍ فَقالَ وُلٌّ ، ثُمَّ هَمَزَ الواوَ لِأَنَّها مَضْمُومَةٌ غَيْرَ أَنّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قالُوا وُلٌّ ؛ قالَ المُفَضَّلُ فِي قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ أَلا حُلُّوا قالَ : هٰذا مَعْنَى لُعْبَةٍ لِلصِّبْيانِ يَجْتَمِعُونَ فَيَأْخُذُونَ خَشَبَةً فَيَضَعُونَها عَلَى قَوْزٍ مِنْ رَمْلٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْها جَماعَةٌ وَعَلَى الآخَرِ جَماعَةٌ ، فَأَيُّ الجَماعَتَيْنِ كانَتْ أَرْزَنَ ارْتَفَعَتِ الأُخْرَى ، فَيُنادُونَ أَصْحابَ الطَّرَفِ الآخَرِ أَلا حُلُّوا أَيْ خَفِّفُوا عَنْ عَدَدِكُمْ حَتَّى تُساوُوكُمْ فِي التَّعْدِيلِ ، قالَ : وَهٰذِهِ الَّتِي تُسَمِّيها العَرَبُ الدَّوْداةَ وَالزُّحْلُوقَةَ ، قالَ : تُسَمَّى أُرْجُوحَةَ الحَضَرِ المُطَوَّحَةَ .

التَّهْذِيبُ : الأَلِيلَةُ الدُّبَيْلَةُ ، وَالأَلَلَةُ الهَوْدَجُ الصَّغِيرُ ، وَالإِلُّ الحِقْدُ . ابْنُ سِيدَه : وَهُوَ الضَّلالُ بْنُ الأَلالِ بْنِ التَّلالِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَصْبَحْتَ تَنْهَضُ فِي ضَلالِكَ سادِراً
إِنَّ الضَّلالَ ابْنُ الأَلالِ فَأَقْصِرِ

وَإِلالٌ وَأَلالٌ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

بِمُصْطَحَباتٍ مِنْ لَصافٍ وَثَبْرَةٍ
يَزُرْنَ أَلالاً سَيْرُهُنَّ التَّدافُعُ

وَالأَلالُ ، بِالفَتْحِ : جَبَلٌ بِعَرَفاتٍ . قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ ابْنُ حَبِيبٍ الإِلُّ حَبْلٌ مِنْ رَمْلٍ بِهِ يَقِفُ النّاسُ مِنْ عَرَفاتٍ عَنْ يَمِينِ الإِمامِ . وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ إِلالٍ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ اللّامِ الأُولَى ، جَبَلٌ عَنْ يَمِينِ الإِمامِ بِعَرَفَةَ .

وَإِلّا حَرْفُ اسْتِثْناءٍ وَهِيَ النّاصِبَةُ فِي قَوْلِكَ جاءَنِي القَوْمُ إِلّا زَيْداً ، لِأَنَّها نائِبَةٌ عَنْ أَسْتَثْنِي وَعَنْ لا أَعْنِي ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِي العَبّاسِ المُبَرِّدِ ؛ وَقالَ ابْنُ جِنِّي : هٰذا مَرْدُودٌ عِنْدَنا لِما فِي ذٰلِكَ مِنْ تَدافُعِ الأَمْرَيْنِ : الإِعْمالِ المُبْقِي حُكْمَ الفِعْلِ وَالانْصِرافِ عَنْهُ إِلَى الحَرْفِ المُخْتَصِّ بِهِ القَوْلُ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَمِنْ خَفِيفِ هٰذا البابِ أُولُو بِمَعْنَى ذَوُو لا يُفْرَدُ لَهُ واحِدٌ وَلا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلّا مُضافاً ، كَقَوْلِكَ أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَأُولُو كَرَمٍ ، كَأَنَّ واحِدَهُ أُلٌ ، وَالواوُ لِلْجَمْعِ ، أَلا تَرَى أَنَّها تَكُونُ فِي الرَّفْعِ واواً وَفِي النَّصْبِ وَالجَرِّ ياءً ؟ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ» ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : هُمْ أَصْحابُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُمُ الأُمَراءُ ، وَالأُمَراءُ إِذا كانُوا أُولِي عِلْمٍ وَدِينٍ وَآخِذِينَ بِما يَقُولُهُ أَهْلُ العِلْمِ فَطاعَتُهُمْ فَرِيضَةٌ ، وَجُمْلَةُ أُولِي الأَمْرِ مِنَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَجَمِيعِ ما أَدَّى إِلَى صَلاحِهِمْ .

• ألم • الأَلَمُ : الوَجَعُ ، وَالجَمْعُ آلامٌ . وَقَدْ أَلِمَ الرَّجُلُ يَأْلَمُ أَلَماً ، فَهُوَ أَلِمٌ . وَيُجْمَعُ الأَلَمُ آلاماً ، وَتَأَلَّمَ وَآلَمْتُهُ . وَالأَلِيمُ : المُؤْلِمُ المُوجِعُ مِثْلُ السَّمِيعِ بِمَعْنَى المُسْمِعِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِذِي الرُّمَّةِ :

يَصُكُّ خُدُودَها وَهَجٌ أَلِيمُ

وَالعَذابُ الأَلِيمُ : الَّذِي يَبْلُغُ إِيجاعُهُ غايَةَ البُلُوغِ ، وَإِذا قُلْتَ عَذابٌ أَلِيمٌ فَهُوَ بِمَعْنَى مُؤْلِمٍ ، قالَ : وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَجِعٌ . وَضَرْبٌ وَجِيعٌ أَيْ مُوجِعٌ .

وَتَأَلَّمَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ إِذا تَشَكَّى وَتَوَجَّعَ مِنْهُ . وَالتَّأَلُّمُ : التَّوَجُّعُ . وَالإِيلامُ : الإِيجاعُ . وَأَلِمَ بَطْنَهُ : مِنْ بابِ سَفِهَ رَأْيَهُ . الكِسائِيُّ : يُقالُ أَلِمْتَ بَطْنَكَ وَرَشِدْتَ أَمْرَكَ أَيْ أَلِمَ بَطْنُكَ وَرَشِدَ أَمْرُكَ ، وَانْتِصابُ قَوْلِهِ بَطْنَكَ عِنْدَ الكِسائِيِّ عَلَى التَّفْسِيرِ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، وَالمُفَسِّراتُ نَكِراتٌ كَقَوْلِكَ قَرِرْتُ بِهِ عَيْناً وَضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً ، وَذٰلِكَ مَذْكُورٌ عِنْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ» ، قالَ : وَوَجْهُ الكَلامِ أَلِمَ بَطْنُهُ يَأْلَمُ أَلَماً ، وَهُوَ لازِمٌ فَحُوِّلَ فِعْلُهُ إِلَى صاحِبِ البَطْنِ ، وَخَرَجَ مُفَسِّراً فِي قَوْلِهِ أَلِمْتَ بَطْنَكَ .

وَالأَيْلَمَةُ : الأَلَمُ . وَيُقالُ : ما أَخَذَ أَيْلَمَةً وَلا أَلَماً ، وَهُوَ الوَجَعُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ما سَمِعْتُ لَهُ أَيْلَمَةً أَيْ صَوْتاً . وَقالَ شَمِرٌ عَنْهُ : ما وَجَدْتُ أَيْلَمَةً وَلا أَلَماً أَيْ وَجَعاً . وَقالَ أَبُوعَمْرٍو : الأَيْلَمَةُ الحَرَكَةُ ، وَأَنْشَدَ :

فَما سَمِعْتُ بَعْدَ تِلْكَ النَّأَمَهْ
مِنْها وَلا مِنْهُ هُناكَ أَيْلَمَهْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقالَ شَمِرٌ تَقُولُ العَرَبُ أَمَا وَاللهِ لَأَبِيتَنَّكَ عَلَى أَيْلَمَةٍ ، وَلَأَدَعَنَّ نَوْمَكَ تَوْثاباً ، وَلَأُثْئِدَنَّ (١) مَبْرَكَكَ ، وَلَأُدْخِلَنَّ صَدْرَكَ غَمَّةً ، كُلُّهُ في إِدْخالِ المَشَقَّةِ عَلَيْهِ وَالشِّدَّةِ .

وَأَلُومَةُ : مَوْضِعٌ ، قالَ صَخْرُ الغَيِّ :

القائِدُ الخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ
مِنْ بَطْنِ وادٍ كَأَنَّها العَجَدُ (٢)

وَفي التَّهْذِيبِ :

وَيَجْلُبُوا الخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ
مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّها البُجُدُ

• ألن • فَرَسٌ أَلِنٌ : مُجْتَمِعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قالَ المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ :

أَلِنٌ إِذْ خَرَجَتْ سَلَّتُهُ
وَهِلاً تَمْسَحُهُ ما يَسْتَقِرُّ

• أله • الإِلٰهُ : اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلُّ ما اتُّخِذَ مِنْ دُونِهِ مَعْبُوداً إِلٰهٌ عِنْدَ مُتَّخِذِهِ ، وَالجَمْعُ آلِهَةٌ . وَالآلِهَةُ : الأَصْنامُ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِاعْتِقادِهِمْ أَنَّ العِبادَةَ تَحُقُّ لَها ، وَأَسْماؤُهُمْ تَتْبَعُ اعْتِقاداتِهِمْ لا ما عَلَيْهِ الشَّيْءُ في نَفْسِهِ ، وَهُوَ بَيِّنُ الإِلٰهَةِ وَالأُلْهانِيَّةِ . وَفي حَدِيثِ وُهَيْبِ ابْنِ الوَرْدِ : إِذا وَقَعَ العَبْدُ في أُلْهانِيَّةِ الرَّبِّ ، وَمُهَيْمِنِيَّةِ الصِّدِّيقِينَ ، وَرَهْبانِيَّةِ الأَبْرارِ لَمْ يَجِدْ أَحَداً يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ ، أَيْ لَمْ يَجِدْ أَحَداً يُعْجِبُهُ وَلَمْ يُحِبَّ إِلَّا اللهَ سُبْحانَه ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ إِلٰهٍ ، وَتَقْدِيرُها فُعْلانِيَّةٌ ، بِالضَّمِّ ، تَقُولُ إِلٰهٌ بَيِّنُ الإِلٰهِيَّةِ وَالأُلْهانِيَّةِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَلِهَ يَأْلَهُ إِذا تَحَيَّرَ ، يُرِيدُ إِذا وَقَعَ العَبْدُ في عَظَمَةِ اللهِ وَجَلالِهِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ صِفاتِ الرُّبُوبِيَّةِ وَصَرَفَ وَهْمَهُ إِلَيْها ، أَبْغَضَ النَّاسَ حَتَّى لا يَمِيلَ قَلْبُهُ إِلَى أَحَدٍ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ بَلَغَنا أَنَّ اسْمَ اللهِ الأَكْبَرَ هُوَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ (٣) ، قالَ : وَتَقُولُ العَرَبُ لِلّهِ ما فَعَلْتُ ذاكَ ، يُرِيدُونَ وَاللهِ ما فَعَلْت . وَقالَ الخَلِيلُ : اللهُ لا تُطْرَحُ الأَلِفُ مِنَ الاسْمِ ، إِنَّما هُوَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى التَّمامِ ، قالَ : وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الأَسْماءِ الَّتِي يَجُوزُ مِنْها اشْتِقاقُ فِعْلٍ كَما يَجُوزُ في الرَّحْمٰنِ وَالرَّحِيمِ .

وَرَوَى المُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ اشْتِقاقِ اسْمِ اللهِ تَعالَى في اللُّغَةِ فَقالَ : كانَ حَقُّهُ « إِلاهٌ » ، أُدْخِلَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ تَعْرِيفاً ، فَقِيلَ أَلْإِلاهُ ، ثُمَّ حَذَفَتِ العَرَبُ الهَمْزَةَ اسْتِثْقالاً لَها ، فَلَمَّا تَرَكُوا الهَمْزَةَ حَوَّلُوا كَسْرَتَها في اللَّامِ الَّتِي هِيَ لامُ التَّعْرِيفِ ، وَذَهَبَتِ الهَمْزَةُ أَصْلاً فَقالُوا أَلِلاهُ ، فَحَرَّكُوا لامَ التَّعْرِيفِ الَّتِي لا تَكُونُ إِلَّا ساكِنَةً ، ثُمَّ الْتَقَى لامانِ مُتَحَرِّكَتانِ فَأَدْغَمُوا الأُولَى في الثَّانِيَةِ ، فَقالُوا : اللهُ ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي » ، مَعْناهُ لٰكِنْ أَنا ، ثُمَّ إِنَّ العَرَبَ لَمَّا سَمِعُوا اللَّهُمَّ جَرَتْ في كَلامِ الخَلْقِ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ إِذا أُلْقِيَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ اللهِ كانَ الباقِي لاهُ ، فَقالُوا لاهُمَّ ؛ وَأَنْشَدَ :

لاهُمَّ أَنْتَ تَجْبُرُ الكَسِيرا
أَنْتَ وَهَبْتَ جِلَّةً جُرْجُورا

وَيَقُولُونَ : لاهِ أَبُوكَ ، يُرِيدُونَ لِلّهِ أَبُوكَ ، وَهِيَ لامُ التَّعَجُّبِ ، وَأَنْشَدَ لِذِي الإِصْبَعِ :

لاهِ ابْنُ عَمِّي ما يَخا
فُ الحادِثاتِ مِنَ العَواقِبْ

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : وَقَدْ قالَتِ العَرَبُ بِاسْمِ اللهِ ، بِغَيْرِ مَدَّةِ اللَّامِ وَحَذْفِ مَدَّةِ لاهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقْبَلَ سَيْلٌ جاءَ مِنْ أَمْرِ اللهْ
يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

وَأَنْشَدَ :

لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٌ
عَلَى هَنَواتٍ كاذِبٍ مَنْ يَقُولُها

إِنَّما هُوَ لِلّهِ إِنَّكِ ، فَحَذَفَ الأَلِفَ وَاللَّامَ فَقالَ لاهِ إِنَّكِ ، ثُمَّ تَرَكَ هَمْزَةَ إِنَّكِ فَقالَ لَهِنَّكِ ؛ وَقالَ الآخَرُ :

أَبائِنَةٌ سُعْدَى نَعَمْ وَتُماضِرُ
لَهِنَّا لَمَقْضِيٌّ عَلَيْنا التَّهاجُرُ

يَقُولُ : لاهِ إِنَّا ، فَحَذَفَ مَدَّةَ لاهِ وَتَرَكَ هَمْزَةَ إِنَّا كَقَوْلِهِ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ وَالنَّوَى يَعْدُو

وَقالَ الفَرَّاءُ في قَوْلِ الشَّاعِرِ لَهِنَّكِ : أَرادَ لَإِنَّكِ ، فَأَبْدَلَ الهَمْزَةَ هاءً مِثْلَ هَراقَ الماءَ وَأَراقَ ، وَأَدْخَلَ اللَّامَ في إِنَّ لِلْيَمِينِ ، وَلِذٰلِكَ أَجابَها بِاللَّامِ في لَوَسِيمَةٌ .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : قالَ لِي الكِسائِيُّ : أَلَّفْتُ كِتاباً في مَعانِي القُرْآنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَسَمِعْتَ الحَمْدُ لاهِ رَبِّ العالَمِينَ ؟ فَقالَ : لا ، فَقُلْتُ : اسْمَعْها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا يَجُوزُ في القُرْآنِ إِلَّا الحَمْدُ لِلّهِ بِمَدَّةِ اللَّامِ ، وَإِنَّما يَقْرَأُ ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ الأَعْرابُ وَمَنْ لا يَعْرِفُ سُنَّةَ القُرْآنِ .

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : فَاللهُ أَصْلُهُ إِلاهٌ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِما خَلَقَ » . قالَ : وَلا يَكُونُ إِلٰهاً حَتَّى يَكُونَ مَعْبُوداً ، وَحَتَّى يَكُونَ لِعابِدِهِ خالِقاً وَرازِقاً وَمُدَبِّراً ، وَعَلَيْهِ مُقْتَدِراً ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ بِإِلٰهٍ ، وَإِنْ عُبِدَ ظُلْماً ، بَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ وَمُتَعَبَّدٌ . قالَ : وَأَصْلُ إِلٰهٍ وِلاهٌ ، فَقُلِبَتِ الواوُ هَمْزَةً كَما قالُوا لِلْوِشاحِ إِشاحٌ وَلِلْوِجاحِ وَهُوَ السِّتْرُ إِجاحٌ ، وَمَعْنَى وِلاهٍ أَنَّ الخَلْقَ يَوْلَهُونَ إِلَيْهِ في حَوائِجِهِمْ ، وَيَضْرَعُونَ إِلَيْهِ فِيما يُصِيبُهُمْ ، وَيَفْزَعُونَ إِلَيْهِ في كُلِّ

---

(١) قوله : « ولأثئدن » هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها . وتوالي همزتين متحركة فساكنة يوجب قلب الثانية حرف علة يجانس حركة الهمزة الأولى . فكان الصواب أن يقول : « لأوثدنّ » بقلب الهمزة الثانية واواً . [عبد الله]

(٢) قوله : « قال صخر الغي » أنشده في ياقوت هكذا :

هم جلبوا الخيل من ألومة أو
من بطن عمق كأنها البجد

جمع بجاد وهو كساء مخطط اهـ . وسيأتي للمؤلف في مادة عجد بغير هذه الألفاظ .

(٣) قوله : « إلا هو وحده » كذا في الأصل المعوّل عليه ، وفي نسخة التهذيب : الله لا إله إلا هو والله وحده اهـ . ولعله إلا الله وحده .

ما يَنُوبُهُمْ ، كَما يَوْلَهُ كُلُّ طِفْلٍ إِلى أُمِّه .

وَقَدْ سَمَّتِ العَرَبُ الشَّمْسَ لَمَّا عَبَدُوها إِلاهَةً . وَالأُلاهَةُ : الشَّمْسُ الحارَّةُ (حُكِيَ عَنْ ثَعْلَب) ، وَالأَلِيهَةُ وَالأَلاهَةُ وَالإِلاهَةُ وَأُلاهَةُ ، كُلُّهُ : الشَّمْسُ ، اسْمٌ لَهَا ، الضَّمُّ فى أَوَّلِها عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ؛ قالَتْ مَيَّةُ بِنْتُ أُمِّ عُتْبَةَ[1] ابْنِ الحارِثِ كَما قالَ ابْنُ بَرِّيّ :

تَرَوَّحْنا مِنَ اللَّعْباءِ عَصْراً
فَأَعْجَلْنا الإِلٰهَةَ أَن تَؤُوبا[2]

عَلَى مِثْلِ ابْنِ مَيَّةَ فَانْعَياهُ
تَشُقُّ نَواعِمُ البَشَرِ الجُيُوبا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقِيلَ هُوَ لِبِنْتِ عَبْدِ الحارِثِ اليَرْبُوعِيِّ ، وَيُقالُ لِنائِحَةِ عُتَيْبَةَ بْنِ الحارِثِ ؛ قالَ : وَقالَ أَبو عُبَيْدَةَ هُوَ لِأُمِّ البَنِينَ بِنْتِ عُتَيْبَةَ ابْنِ الحارِثِ تَرْثِيه ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أُلاهَةَ ، قالَ : وَرَواهُ بَعْضُهُمْ فَأَعْجَلْنا الأَلاهَةَ ، يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ . غَيْرُهُ : وَتَدْخُلُها الأَلِفُ وَاللَّامُ وَلا تَدْخُلُها ، وَقَدْ جاءَ عَلَى هٰذا غَيْرُ شَيْءٍ مِنْ دُخُولِ لامِ المَعْرِفَةِ الاِسْمَ مَرَّةً وَسُقُوطِها أُخْرَى ، قالُوا : لَقِيتُهُ النَّدَرَى وَفى نَدَرَى ، وَفَيْنَةً وَالفَيْنَةَ بَعْدَ الفَيْنَةِ ، وَنَسْرٌ وَالنَّسْرُ اسْمُ صَنَمٍ ، فَكَأَنَّهُمْ سَمَّوْها الإِلٰهَةَ لِتَعْظِيمِهِمْ لَهَا وَعِبادَتِهِمْ إِيَّاها ، فَإِنَّهُمْ كانُوا يُعَظِّمُونَها وَيَعْبُدُونَها ، وَقَدْ أَوْجَدَنا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذٰلِكَ فى كِتابِهِ حِينَ قالَ : «وَمِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلّٰهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ» .

ابْنُ سِيدَه : وَالإِلاهَةُ وَالأُلُوهَةُ وَالأُلُوهِيَّةُ العِبادَةُ . وَقَدْ قُرِئَ : «وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ» ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ» ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، أَىْ وَعِبادَتَكَ ؛ وَهٰذِهِ الأَخِيرَةُ عِنْدَ ثَعْلَبٍ كَأَنَّها هِيَ المُخْتارَةُ ، قالَ : لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كانَ يُعْبَدُ وَلا يَعْبُدُ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا ذُو إِلاهَةٍ لا ذُو آلِهَةٍ ، وَالقِراءَةُ الأُولَى أَكْثَرُ وَالقُرَّاءُ عَلَيْها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يُقَوِّى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فى قِراءَتِهِ : «وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ» ، قَوْلُ فِرْعَوْنَ : «أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى» ، وَقَوْلُهُ : «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِى» ؛ وَلِهٰذا قالَ سُبْحانَهُ : «فَأَخَذَهُ اللهُ نَكالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى» ؛ وَهُوَ الَّذِى أَشارَ إِلَيْهِ الجَوْهَرِىُّ بِقَوْلِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ فِرْعَوْنَ كانَ يُعْبَدُ . وَيُقالُ : إِلٰهٌ بَيِّنُ الإِلٰهَةِ وَالأُلْهانِيَّةِ . وَكانَتِ العَرَبُ فى الجاهِلِيَّةِ يَدْعُونَ مَعْبُوداتِهِمْ مِنَ الأَوْثانِ وَالأَصْنامِ آلِهَةً ، وَهِيَ جَمْعُ إِلاهَةٍ ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ» ، وَهِيَ أَصْنامٌ عَبَدَها قَوْمُ فِرْعَوْنَ مَعَه . وَاللهُ : أَصْلُهُ إِلاهٌ ، عَلَى فِعالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لِأَنَّهُ مَأْلُوهٌ أَىْ مَعْبُودٌ ، كَقَوْلِنا إِمامٌ فِعالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ مُؤْتَمٌّ بِهِ ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ حُذِفَتِ الهَمْزَةُ تَخْفِيفاً لِكَثْرَتِهِ فى الكَلامِ ، وَلَوْ كانَتا عِوَضاً مِنْها لَمَا اجْتَمَعَتا مَعَ المُعَوَّضِ مِنْهُ فى قَوْلِهِمِ الإِلاهُ ، وَقُطِعَتِ الهَمْزَةُ فى النِّداءِ لِلُزُومِها تَفْخِيماً لِهٰذا الاِسْمِ . قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَسَمِعْتُ أَبا عَلِيٍّ النَّحْوِيَّ يَقُولُ إِنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ عِوَضٌ مِنْها ، قالَ : وَيَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ اسْتِجازَتُهُمْ لِقَطْعِ الهَمْزَةِ المَوْصُولَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَى لامِ التَّعْرِيفِ فى القَسَمِ وَالنِّداءِ ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : أَفَأَللّٰهِ لَتَفْعَلَنَّ ، وَيا أَللّٰهُ اغْفِرْ لِى ، أَلَا تَرَى أَنَّها لَوْ كانَتْ غَيْرَ عِوَضٍ لَمْ تَثْبُتْ كَما لَمْ تَثْبُتْ فى غَيْرِ هٰذا الاِسْمِ ؟ قالَ : وَلا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ لِلُزُومِ الحَرْفِ لِأَنَّ ذٰلِكَ يُوجِبُ أَنْ تُقْطَعَ هَمْزَةُ الَّذِى وَالَّتِى ، وَلا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ لِأَنَّها هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَإِنْ كانَتْ مَوْصُولَةً كَما لَمْ يَجُزْ فى ايْمُ اللهِ وَايْمُنِ اللهِ الَّتِى هِيَ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، فَإِنَّها مَفْتُوحَةٌ ، قالَ : وَلا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمالِ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ يُوجِبُ أَنْ تُقْطَعَ الهَمْزَةُ أَيْضاً فى غَيْرِ هٰذا مِمَّا يَكْثُرُ اسْتِعْمالُهُمْ لَهُ ، فَعَلِمْنا أَنَّ ذٰلِكَ لِمَعْنًى اخْتُصَّتْ بِهِ لَيْسَ فى غَيْرِها ، وَلا شَيْءَ أَوْلَى بِذٰلِكَ المَعْنَى مِنْ أَنْ يَكُونَ المُعَوَّضَ مِنَ الحَرْفِ المَحْذُوفِ الَّذِى هُوَ الفاءُ ، وَجَوَّزَ سِيبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ لاهاً عَلَى ما نَذْكُرُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِىِّ : وَلَوْ كانَتا عِوَضاً مِنْها لَمَا اجْتَمَعَتا مَعَ المُعَوَّضِ عَنْهُ فى قَوْلِهِمِ الإِلٰهُ ؛ قالَ : هٰذا رَدٌّ عَلَى أَبِى عَلِيٍّ الفارِسِىِّ لِأَنَّهُ كانَ يَجْعَلُ الأَلِفَ وَاللَّامَ فى اسْمِ البارِى سُبْحانَهُ عِوَضاً مِنَ الهَمْزَةِ ، وَلا يَلْزَمُهُ ما ذَكَرَهُ الجَوْهَرِىُّ مِنْ قَوْلِهِمِ الإِلٰهُ ، لِأَنَّ اسْمَ اللهِ لا يَجُوزُ فِيهِ الإِلٰهُ ، وَلا يَكُونُ إِلَّا مَحْذُوفَ الهَمْزَةِ ، تَفَرَّدَ سُبْحانَهُ بِهٰذا الاِسْمِ لا يَشْرَكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ، فَإِذا قِيلَ الإِلاهُ انْطَلَقَ عَلَى اللهِ سُبْحانَهُ وَعَلَى ما يُعْبَدُ مِنَ الأَصْنامِ ، وَإِذا قُلْتَ اللهُ لَمْ يَنْطَلِقْ إِلَّا عَلَيْهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى ، وَلِهٰذا جازَ أَنْ يُنادَى اسْمُ اللهِ ، وَفِيهِ لامُ التَّعْرِيفِ وَتُقْطَعُ هَمْزَتُه . فَيُقالُ يا أَللّٰه ، وَلا يَجُوزُ يالإِلٰهُ عَلَى وَجْهٍ مِنَ الوُجُوه ، مَقْطُوعَةً هَمْزَتُهُ وَلا مَوْصُولَة ، قالَ : وَقِيلَ فى اسْمِ البارِى سُبْحانَهُ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ أَلِهَ يَأْلَهُ إِذا تَحَيَّرَ ، لِأَنَّ العُقُولَ تَأْلَهُ فى عَظَمَتِه . وَأَلِهَ يَأْلَهُ أَلَهاً أَىْ تَحَيَّرَ ، وَأَصْلُهُ وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً . وَقَدْ أَلِهْتُ عَلَى فُلانٍ أَىِ اشْتَدَّ جَزَعِى عَلَيْه ، مِثْلُ وَلِهْتُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ أَلِهَ يَأْلَهُ إِلَى كَذا أَىْ لَجَأَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ سُبْحانَهُ المَفْزَعُ الَّذِى يُلْجَأُ إِلَيْهِ فى كُلِّ أَمْرٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلِهْتَ إِلَيْنا وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ

وَقالَ آخَرُ :

أَلِهْتُ إِلَيْها وَالرَّكائِبُ وُقَّفُ

وَالتَّأَلُّهُ : التَّنَسُّكُ وَالتَّعَبُّد . وَالتَّأْلِيهُ التَّعْبِيد ؛ قالَ :

لِلّٰهِ دَرُّ الغانِياتِ المُدَّهِ !
سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِى

ابْنُ سِيدَه : وَقالُوا يا أَللّٰهُ فَقَطَعُوا ، قالَ : حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ، وَهٰذا نادِرٌ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يا الله ، فَيَصِلُونَ وَهُما لُغَتانِ ، يَعْنِى القَطْعَ وَالوَصْلَ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنِّى إِذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا
دَعَوْتُ : يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

فَإِنَّ المِيمَ المُشَدَّدَةَ بَدَلٌ مِنْ يا ، فَجَمَعَ بَيْنَ البَدَلِ وَالمُبْدَلِ مِنْه ، وَقَدْ خَفَّفَها الأَعْشَى فَقالَ :

---

(١) قوله «أم عتبة» كذا بالأصل عتبة فى موضع مكبراً وفى موضعين مصغراً .

(٢) قوله : «عصراً والإلهة» هكذا رواية التهذيب ، ورواية المحكم : قسراً وإلٰهة :

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَباحٍ
يَسْمَعُها لاهُمَ الكُبارُ (١)

وَإِنْشادُ العامَّةِ :

يَسْمَعُهـا لاهُهُ الكُبـارُ

قالَ : وَأَنْشَدَهُ الكِسائِيُّ :

يَسْمَعُها اللهُ واللهُ كُبارُ (٢)

الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا إِعْرابُ اللَّهُمَّ فَضَمُّ الهاءِ وَفَتْحُ المِيمِ لا اخْتِلافَ فِيهِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي اللَّفْظِ ، فَأَمَّا العِلَّةُ وَالتَّفْسِيرُ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّحْوِيُّون ، فَقالَ الفَرَّاءُ : مَعْنَى اللَّهُمَّ يا أَللهُ أُمَّ بِخَيْرٍ ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : هٰذا إِقْدامٌ عَظِيمٌ لِأَنَّ كُلَّ ما كانَ مِنْ هٰذا الهَمْزِ الَّذِي طُرِحَ فَأَكْثَرُ الكَلامِ الإِتْيانُ بِهِ . يُقالُ : وَيْلُ أُمِّهِ وَوَيْلُ امِّهِ ، وَالأَكْثَرُ إِثْباتُ الهَمْزَةِ ، وَلَوْ كانَ كَما قالَ هٰذا القائِلُ لَجازَ اللهُ أُومُمْ وَاللهُ أُمَّ ، وَكانَ يَجِبُ أَنْ يَلْزَمَهُ يا ، لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ يا أَللهُ اغْفِرْ لَنا ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا اللَّهُمَّ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ يا اللَّهُمَّ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ » ؛ فَهٰذا القَوْلُ يَبْطُلُ مِنْ جِهاتٍ : إِحْداها أَنَّ يا لَيْسَتْ فِي الكَلامِ ، وَالأُخْرَى أَنَّ هٰذا المَحْذُوفَ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ عَلَى أَصْلِهِ كَما تُكُلِّمَ بِمِثْلِهِ ، وَأَنَّهُ لا يُقَدَّمُ أَمـامَ الدُّعاءِ هٰذا الَّذِي ذَكَرَه ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : وَزَعَمَ الفَرَّاءُ أَنَّ الضَّمَّةَ الَّتِي هِيَ فِي الهاءِ ضَمَّةُ الهَمْزَةِ الَّتِي كانَتْ فِي أُمَّ وَهٰذا مُحالٌ أَنْ يُتْرَكَ الضَّمُّ الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى نِداءِ المُفْرَدِ ، وَأَنْ يُجْعَلَ فِي اسْمِ اللهِ ضَمَّةُ أُمَّ ، هٰذا إِلْحادٌ فِي اسْمِ اللهِ ؛ قالَ : وَزَعَمَ الفَرَّاءُ أَنَّ قَوْلَنا هَلُمَّ مِثْلُ ذٰلِكَ أَنَّ أَصْلَها هَلْ أُمَّ ، وَإِنَّما هِيَ لُمَّ وَها التَّنْبِيه ، قالَ : وَقالَ الفَرَّاءُ إِنَّ يا قَدْ يُقالُ مَعَ اللَّهُمَّ فَيُقالُ يا أَللَّهُمَّ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِشِعْرٍ لا يَكُونُ مِثْلُهُ حُجَّةً :

وَما عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّما
صَلَّيْتِ أَوْ سَبَّحْتِ : يا اللَّهُمَّما
ارْدُدْ عَلَيْنا شَيْخَنا مُسَلَّما

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَقالَ الخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ وَجَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ المَوْثُوقِ بِعِلْمِهِم اللَّهُمَّ بِمَعْنَى يا أَللهُ ، وَإِنَّ المِيمَ المُشَدَّدَةَ عِوَضٌ مِنْ يا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا يا مَعَ هٰذِهِ المِيمِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَة ، وَوَجَدُوا اسْمَ اللهِ مُسْتَعْمَلًا بِيا إِذا لَمْ يَذْكُرُوا المِيمَ فِي آخِرِ الكَلِمَة ، فَعَلِمُوا أَنَّ المِيمَ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ بِمَنْزِلَةِ يا فِي أَوَّلِها ، وَالضَّمَّةُ الَّتِي هِيَ فِي الهاءِ هِيَ ضَمَّةُ الاسْمِ المُنادَى المُفْرَد ، وَالمِيمُ مَفْتُوحَةٌ لِسُكُونِها وَسُكُونِ المِيمِ قَبْلَها ؛ الفَرَّاءُ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِذا طَرَحَ المِيمَ يا أَللهُ اغْفِرْ لِي ، بِهَمْزَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يا اللهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فَمَنْ حَذَفَ الهَمْزَةَ فَهُوَ عَلَى السَّبِيل ، لِأَنَّها أَلِفٌ وَلامٌ مِثْلُ لامِ الحارِثِ مِنَ الأَسْماءِ وَأَشْباهِهِ ، وَمَنْ هَمَزَها تَوَهَّمَ الهَمْزَةَ مِنَ الحَرْفِ إِذْ كانَتْ لا تَسْقُطُ مِنْهُ الهَمْزَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

مُبـارَكٌ هُوَّ وَمَنْ سَمّـاهُ
عَلَى اسْمِكَ اللَّهُمَّ يا أَللهُ

قالَ : وَكَثُرَتِ اللَّهُمَّ فِي الكَلامِ حَتَّى خُفِّفَتْ مِيمُها فِي بَعْضِ اللُّغاتِ . قالَ الكِسائِيُّ : العَرَبُ تَقُولُ يا أَللهُ اغْفِرْ لِي ، وَيَلَّهُ اغْفِرْ لِي ، قالَ : وَسَمِعْتُ الخَلِيلَ يَقُولُ : يَكْرَهُونَ أَنْ يَنْقُصُوا مِنْ هٰذَا الاسْمِ شَيْئاً يا أَللهُ أَيْ لا يَقُولُونَ يَلَهُ . الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنـا » ، ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ اللَّهُمَّ كَالصَّوْتِ وَأَنَّهُ لا يُوصَفُ ، وَأَنَّ رَبَّنا مَنْصُوبٌ عَلَى نِداءٍ آخَر ؛ الأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ قُطْرُب :

إِنِّي إِذا ما مِطْعَمٌ (٣) أَلَمَّا
أَقُولُ : يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الفَرَّاءِ وَأَبِي العَبّاسِ فِي اللَّهُمَّ إِنَّهُ بِمَعْنَى يا أَللهُ أُمَّ إِدْخالُ العَرَبِ يا عَلَى اللَّهُمَّ ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

أَلا لا بارَكَ اللهُ فِي سُهَيْلٍ
إِذا ما اللهُ بارَكَ فِي الرِّجالِ

إِنَّما أَرادَ اللهُ فَقَصَرَ ضَرُورَةً .

وَالإِلاهَةُ : الحَيَّةُ العَظِيمَة (عَنْ ثَعلَب) ، وَهِيَ الهِلالُ . وَإِلاهَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِالجَزِيرَةِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

كَفَى حَزَناً أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً
وَأُصْبِحَ فِي عُلْيا إِلاهَةَ ثاوِيـا

وَكانَ قَدْ نَهَسَتْهُ حَيَّة . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ الرِّوايَةُ : وَأُتْرَكَ فِي عُلْيا أُلاهَـةَ ، بِضَمِّ الهَمْزَة ، قالَ : وَهِيَ مَغارَةُ سَماوَةِ كَلْبٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ بِها دُفِنَ قائِلُ هٰذا البَيْتِ ، وَهُوَ أُفْنُونُ التَّغْلَبِيُّ ، وَاسْمُهُ صُرَيْمُ بْنُ مَعْشَرٍ (٤) ؛ وَقَبْلَهُ :

لَعَمْرُكَ ما يَدْرِي الفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي
إِذا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ واقِيا

---

(١) قوله : « من أَبي رَباح » كذا بالأصل بفتح الراء والباء الموحدة ومثله فى البيضاوى ، إلا أن فيه حلقة بالقاف ، والذى فى المحكم والتهذيب كحلفة من أبي رِياح بكسر الراء وبياء مثناة تحتية ، وبالجملة فالبيت رواياته كثيرة.

(٢) وقوله :

يسمعها الله والله كبار

كذا بالأصل ونسخة من التهذيب .

(٣) فى الأصل الذى نعتمد عليه : « إنى إذا مِطْعَمٌ أَلَمَّا » ، والمِطْعَم الشديد الأكل . وفى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب « مُعْظَم » ، ولا وَجْه له . ورواية خزانة الأدب :

إنى إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا

والحَدَث محرَّكةً ما يحدث من أمور الدهر . وقد ذُكِرت هذه الرواية من قبل . ورواية أبي زيد فى نوادره : =

= « إنى إذا ما لَمَمٌ أَلَمَّا » ، واللَّمَم بفتحتين : مقارفة الذنب ، أو هو الصغائر .

[عبد الله]

(٤) قوله : « واسمه صريم بن معشر » أى ابن ذهل ابن تيم بن عمرو بن تغلب ، سأل كاهناً عن موته فأُخبِر أنه يموت بمكان يقال له أُلاهة ، وكان أفنون قد سار فى رهط إلى الشام فأتوها ثم انصرفوا فضلوا الطريق ، فاستقبلهم رجل فسألوه عن طريقهم فقال : خذوا كذا وكذا ، فإذا عَنَّتْ لكم الألاهة وهى قارة بالسماوة وضح لكم الطريق . فلما سمع أفنون ذكر الألاهة تطيَّر وقال لأصحابه : إنى ميت ، قالوا : ما عليك بأس ، قال : لست بارحاً . فنهش حماره ونهق فسقط فقال : إنى ميت ، قالوا : ما عليك بأس ، قال : ولِمَ ركض الحمار؟ فأرسلها مثلاً ثم قال يرثى نفسه وهو يجود بها :

ألا لست فى شىء فَرُوحَنْ مُعَاوِيا
ولا المشفقـات يتَّقين الحـوازِيا

فـلا خيرَ فيا يكذب المـرء نفسه
وتقوالـه للشىء يا ليت ذا ليا

لعمرك إلخ . كذا فى ياقوت ، لكن قوله وهى قارة مخالف للأصل فى قوله وهى مغارة .

• ألا • ألا يألو ألواً وأُلُوّاً وأُلِيّاً وإلِيّاً ، وآلَى يُؤلِّي تأليةً وائتلى : قصَّرَ وأبطأ ؛ قال :

وإنّ كنائني لنساءُ صِدْقٍ
فما ألَّى بَنِيَّ ولا أساءُوا

وقال الجعديّ :

وأشمطَ عُريانٍ يُشَدُّ كِتافُهُ
يُلامُ على جَهْدِ القِتالِ وما ائتلى

أبو عمرو : يقالُ هو مُؤَلٍّ أي مُقَصِّرٌ ؛ قال :

مُؤَلٍّ في زيارتِها مُليمُ

ويقالُ للكلبِ إذا قصَّرَ عن صيدِه : ألَّى ، وكذلك البازي ؛ وقال الراجز :

جاءتْ بهِ مُرَمَّداً ما مُلَّا
ما نِيُّ آلٍ خَمَّ حينَ ألَّا

قال ابنُ بَرِّيّ : قال ثعلبٌ فيما حكاهُ عنهُ الزجّاجيُّ في أماليهِ سألني بعضُ أصحابِنا عن هذا البيتِ فلمْ أدرِ ما أقولُ ، فصرتُ إلى ابنِ الأعرابيِّ ففسَّرهُ لي فقال : هذا يَصِفُ قُرصاً خبزتهُ امرأتهُ فلمْ تُنضِجْهُ ، فقال جاءتْ بهِ مُرَمَّداً أي مُلوَّثاً بالرَّمادِ ، ما مُلَّ أي لمْ يُمَلَّ في الجمرِ والرَّمادِ الحارِّ ، وقولهُ : مانيّ ، قال : ما زائدةٌ كأنّهُ قال نِيُّ الآلِ ، والآلُ : وجهُهُ ، يعني وجهَ القُرصِ ، وقولهُ : خَمَّ أي تغيَّرَ ، حينَ ألَّى أي أبطأَ في النُّضجِ ؛ وقولُ طُفَيلٍ :

فنحنُ منعنا يومَ حَرْسٍ نساءَكمْ
غداةَ دعانا عامرٌ غيرَ مُعْتَلِي

قال ابنُ سيدَه : إنّما أرادَ غيرَ مُؤتَلي ، فأبدلَ العينَ من الهمزةِ ؛ وقولُ أبي سهمٍ الهذليّ :

القومُ أعلمُ لو ثَقِفْنا مالكاً
لاصطافَ نِسوتُهُ ، وهُنَّ أوالي

أرادَ : لأقَمْنَ صَيْفَهُنَّ مُقَصِّراتٍ لا يَجْهَدْنَ كلَّ الجَهْدِ في الحُزْنِ عليهِ ليأسِهِنَّ عنهُ .

وحكى اللِّحيانيُّ عن الكسائيّ : أقبلَ يضربُهُ لا يألُ ، مضمومةَ اللامِ دونَ واوٍ ، ونظيرُهُ ما حكاهُ سيبويهِ من قولِهِم : لا أدرِ ، والاسمُ الأَلِيَّةُ ، ومنهُ المثلُ : إلّا حَظِيَّةٌ فلا أَلِيَّةٌ ، أي إنْ لمْ أحظَ فلا أزالُ أطلبُ ذلكَ وأتعمَّلُ لهُ وأُجهِدُ نفسي فيهِ ، وأصلُهُ في المرأةِ تَصْلَفُ عندَ زوجِها ، تقولُ : إنْ أخطأتكِ الحُظوةُ فيما تطلبُ فلا تألُ أنْ تتودَّدَ إلى النّاسِ لعلَّكَ تُدرِكُ بعضَ ما تُريدُ . وما ألَوْتُ ذلكَ أي ما استطعتُهُ . وما ألَوْتُ أنْ أفعلَهُ ألْواً وأُلُوّاً أي ما تركتُ . والعربُ تقولُ : أتاني فلانٌ في حاجةٍ فما ألَوْتُ رَدَّهُ أي ما استطعتُ ، وأتاني في حاجةٍ فألَوْتُ فيها أي اجتهدتُ .

قال أبو حاتمٍ : قال الأصمعيُّ يقالُ ما ألَوْتُ جَهْداً أي لمْ أدَعْ جَهْداً ، قال : والعامَّةُ تقولُ ما آلوكَ جَهْداً ، وهو خطأٌ . ويقالُ أيضاً : ما ألَوْتُهُ أي لمْ أستطِعْهُ ولمْ أُطِقْهُ . ابنُ الأعرابيِّ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : «لا يألونكم خبالاً» ، أي لا يُقصِّرونَ في فسادِكمْ . وفي الحديثِ : ما مِنْ والٍ إلّا ولهُ بِطانتانِ : بِطانةٌ تأمرُهُ بالمعروفِ وتنهاهُ عنِ المنكرِ ، وبِطانةٌ لا تألوهُ خَبالاً ، أي لا تُقصِّرُ في إفسادِ حالِهِ . وفي حديثِ زواجِ عليٍّ ، عليهِ السلامُ : قال النبيُّ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، لفاطمةَ ، عليها السلامُ : ما يُبكيكِ فما ألَوْتُكِ ونفسي وقدْ أصبتُ لكِ خيرَ أهلي ، أي ما قصَّرتُ في أمرِكِ وأمري حيثُ اخترتُ لكِ عليّاً زوجاً . وفلانٌ لا يألو خيراً أي لا يدَعُهُ ولا يزالُ يفعلُهُ . وفي حديثِ الحسنِ : أُغَيْلِمَةٌ حَيارى تفاقدوا ما يألَ لهمْ(١) أنْ يفقهوا . يقالُ : يالَ لهُ أنْ يفعلَ كذا يَوْلاً وأيالَ لهُ إيالةً أي آنَ لهُ وانبغى . ومثلُهُ قولُهمْ : نَوْلُكَ أنْ تفعلَ كذا ونَوالُكَ أنْ تفعلَهُ أي انبغى لكَ . أبو الهيثمِ : الألْوُ منَ الأضدادِ ، يقالُ ألا يألو إذا فتَرَ وضعُفَ ، وكذلكَ ألَّى وائتلى . قال : وألا وألَّى وتألَّى إذا اجتهدَ ؛ وأنشدَ :

ونحنُ جِياعٌ أيَّ ألْوٍ تألَّتِ

معناهُ أيَّ جَهْدٍ جَهَدَتْ . أبو عُبيدٍ عن أبي عمرو : ألَّيتُ أي أبطأتُ ؛ قال : وسألني القاسمُ ابنُ معنٍ عن بيتِ الربيعِ بنِ ضَبُعٍ الفَزاريّ :

وما ألَّى بَنِيَّ وما أساءوا

فقلتُ : أبطئوا ، فقال : ما تدعُ شيئاً ؛ وهو فعَّلتُ منْ ألَوْتُ أي أبطأتُ ؛ قال أبو منصورٍ : هو منَ الألْوِ وهو التقصيرُ ، وأنشدَ ابنُ جنّيٍّ في ألَوْتُ بمعنى استطعتُ لأبي العيالِ الهذليّ :

جَهْراءُ لا تألو إذا هيَ أظهرتْ
بَصَراً ولا منْ عَيْلةٍ تُغنيني

أي لا تُطيقُ . يقالُ : هو يألو هذا الأمرَ أي يُطيقُهُ ويقوى عليهِ . ويقالُ : إنّي لا آلوكَ نُصحاً أي لا أفتُرُ ولا أُقصِّرُ . الجوهريّ : فلانٌ لا يألوكَ نُصحاً فهو آلٍ ، والمرأةُ آليةٌ ، وجمعُها أوالٍ . والأَلْوَةُ والأُلْوَةُ والإلْوَةُ والأَلِيَّةُ على فعيلةٍ والأَلِيَّا ، كلُّهُ : اليمينُ ، والجمعُ ألايا ؛ قال الشاعرُ :

قليلُ الألايا حافظٌ ليمينِهِ
وإنْ سبقتْ منهُ الأَلِيَّةُ برَّتِ

ورواهُ ابنُ خالويهِ : قليلُ الإلاءِ ، يريدُ الإيلاءَ فحذفَ الياءَ ، والفعلُ آلى يُؤلي إيلاءً : حلفَ .

وتألَّى يتألَّى تألِّياً وائتلى يأتلي ائتلاءً . وفي التنزيلِ العزيزِ : «ولا يأتلِ أولو الفضلِ منكمْ» (الآية) ؛ وقال أبو عُبيدٍ : لا يأتلِ هو منْ ألَوْتُ أي قصَّرتُ ، وقال الفرّاءُ : الائتلاءُ الحلفُ ، وقرأَ بعضُ أهلِ المدينةِ : ولا يتألَّ ، وهي مخالفةٌ للكتابِ منْ تألَّيتُ ، وذلكَ أنّ أبا بكرٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، حلفَ ألّا يُنفقَ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثةَ وقرابتِهِ الذينَ ذكروا عائشةَ ، رضوانُ اللهِ عليها ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ هذهِ الآيةَ ، وعادَ أبو بكرٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، إلى الإنفاقِ عليهمْ . وقدْ تألَّيتُ وائتليتُ وآليتُ على الشيءِ وآليتُهُ ، على حذفِ الحرفِ : أقسمتُ . وفي الحديثِ : مَنْ يتألَّ على اللهِ يُكذِّبْهُ ، أي مَنْ حكمَ عليهِ وحلفَ كقولِكَ : واللهِ ليُدخِلَنَّ اللهُ فلاناً النارَ ، ويُنجِحَنَّ اللهُ سعيَ فلانٍ . وفي الحديثِ : ويلٌ للمتألِّينَ منْ أُمَّتي ؛ يعني الذينَ يحكمونَ على اللهِ ويقولونَ : فلانٌ في الجنَّةِ وفلانٌ في النارِ ؛ وكذلكَ قولُهُ في الحديثِ الآخرِ : مَنِ المتألِّي على اللهِ .

وفي حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ : أنّ النبيَّ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، آلى منْ نسائِهِ شهراً ، أي حلفَ لا يدخلُ عليهنَّ ، وإنّما عدّاهُ بمِنْ حملاً على المعنى ، وهو الامتناعُ منَ الدخولِ ، وهو يتعدّى بمِنْ ، وللإيلاءِ في الفقهِ أحكامٌ تخصُّهُ لا يُسمّى إيلاءً دونَها .

وفي حديثِ عليٍّ ، عليهِ السلامُ : ليسَ في الإصلاحِ إيلاءٌ ، أي أنّ الإيلاءَ إنّما يكونُ في الضِّرارِ والغضبِ لا في النفعِ والرِّضا . وفي

(١) قوله «ما يأل لهم إلى قوله وأيال له إيالة» كذا في الأصل وفي ترجمة يأل من النهاية .

حَدِيثٍ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ : لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ : لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ ، وَالصَّوابُ الأَوَّلُ . ابنُ سِيدَه : وَقالُوا لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ ، عَلَى افْتَعَلْتَ ، مِنْ قَوْلِكَ ما أَلَوْتُ هٰذا أَيْ ما اسْتَطَعْتُهُ أَيْ وَلا اسْتَطَعْتَ .

وَيُقالُ : أَلَوْتُهُ وَأْتَلَيْتُهُ وَأَلَّيْتُهُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتُه ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : مَنْ صامَ الدَّهْرَ لا صامَ وَلا أَلَّى ، أَيْ وَلا اسْتَطاعَ الصِّيامَ، وَهُوَ فَعَّلَ مِنْهُ ، كأَنَّهُ دَعا عَلَيْه ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِخْباراً أَيْ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقَصِّرْ ، مِنْ أَلَوْتُ إِذا قَصَّرْتَ . قالَ الخَطّابِيّ : رَواهُ إِبراهِيمُ بْنُ فِراسٍ وَلا آلَ بِوَزْنِ عالَ ، وَفُسِّرَ بِمَعْنَى وَلا رَجَع ، قالَ : وَالصَّوابُ أَلَّى مُشَدَّداً وَمُخَفَّفًا. يُقالُ : أَلا الرَّجُلُ وَأَلَّى إِذا قَصَّرَ وَتَرَكَ الجُهْد . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الأَلْوُ الِاسْتِطاعَةُ وَالتَّقْصِيرُ وَالجُهْدُ ، وَعَلَى هٰذا يُحْمَلُ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَلا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ » ؛ أَيْ لا يُقَصِّرْ فِي إِئْتاءِ (١) أُولِي القُرْبَى ، وَقِيلَ : وَلا يَحْلِفْ ، لِأَنَّ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَلِفِ أَبِي بَكْرٍ أَلّا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ : كَأَنَّهُ قالَ لا دَرَيْتَ وَلا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْرِيَ ؛ وأَنْشَدَ :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعاةَ قَوْمِيَ فَلْيَرُمْ
صُعُوداً إِلى الجَوْزاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي

قالَ الفَرّاءُ : ائْتَلَيْتُ افْتَعَلْتُ مِنْ أَلَوْتُ أَيْ قَصَّرْتُ . وَيَقُولُ : لا دَرَيْتَ وَلا قَصَّرْتَ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ أَشْقَى لَكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَما المَرْءُ ما دامَتْ حُشاشَةُ نَفْسِهِ
بِمُدْرِكِ أَطْرافِ الخُطُوبِ وَلا آلِي

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : وَلا أَلَيْتَ ، إِتْباعٌ لِدَرَيْت ، وَبَعْضُهُمْ يَقُول : وَلا أَتْلَيْتَ أَيْ لا أَتْلَتْ إِبِلُكَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَلْوُ التَّقْصِيرُ ، وَالأَلْوُ المَنْعُ ، وَالأَلْوُ الِاجْتِهادُ ، وَالأَلْوُ الِاسْتِطاعَةُ ، وَالأَلْوُ العَطِيَّةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَخالِدُ لا آلُوكَ إِلّا مُهَنَّداً
وَجِلْدَ أَبِي عِجْلٍ وَثِيقَ القَبائِلِ

أَيْ لا أُعْطِيكَ إِلّا سَيْفًا وَتُرْساً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ، وَقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ وَمَعَهُ بَعِيرٌ : أَنْخِهْ ، فَقالَ : لا آلُوهُ وَأَلاهُ يَأْلُوهُ أَلْواً : اسْتَطاعَهُ ؛ قالَ العَرْجِيُّ :

خُطُوطاً إِلى اللَّذّاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي
كَإِجْرارِكَ الحَبْلَ الجَوادَ المُحَلَّلا
إِذا قادَهُ السُّوّاسُ لا يَمْلِكُونَهُ
وَكانَ الَّذِي يَأْلُونَ قَوْلاً لَهُ : هَلا

أَيْ يَسْتَطِيعُونَ . وَقَدْ ذُكِرَ فِي الأَفْعالِ أَلَوْتُ أَلْواً . وَالأَلْوَةُ : الغَلْوَةُ وَالسَّبْقَةُ . وَالأَلُوَّةُ وَالأُلُوَّةُ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَضَمِّها وَالتَّشْدِيدِ ، لُغَتانِ : العُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالجَمْعُ أَلاوِيَةٌ ، دَخَلَتِ الهاءُ لِلْإِشْعارِ بِالعُجْمَةِ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

بِساقَيْنِ ساقَيْ ذِي قِضِينَ تَحُشُّها
بِأَعْوادِ رَنْدٍ أَوْ أَلاوِيَةً شُقْرا (٢)

ذُو قِضِينَ : مَوْضِعٌ . وَساقاها : جَبَلاها . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ : وَمَجامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ غَيْرَ مُطَرّاةٍ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ العُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، قالَ وَأُراها كَلِمَةً فارِسِيَّةً عُرِّبَتْ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَسْتَجْمِرُ بِالأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرّاةٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الأَلُوَّةُ العُودُ ، وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ وَلا فارِسِيَّةٍ ، قالَ : وَأُراها هِنْدِيَّةً . وَحُكِيَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنِ اللِّحْيانِيِّ قالَ : يُقالُ لِضَرْبٍ مِنَ العُودِ أَلُوَّةٌ وَأُلُوَّةٌ وَلِيَّةٌ وَلُوَّةٌ . وَيُجْمَعُ أَلُوَّةٌ أَلاوِيَةً ؛ قالَ حَسّانُ :

أَلا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللهِ فِي سَفَطٍ
مِنَ الأَلُوَّةِ وَالكافُورِ مَنْضُودِ

وَأَنْشَدَ ابنُ الأَعْرابِيِّ :

فَجاءَتْ بِكافُورٍ وَعُودِ أَلُوَّةٍ
شَآمِيَةٍ تُذْكَى عَلَيْها المَجامِرُ

وَمَرَّ أَعْرابِيٌّ بِالنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُدْفَنُ فَقالَ :

أَلا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللهِ فِي سَفَطٍ
مِنَ الأَلُوَّةِ أَحْوَى مُلْبَساً ذَهَبا

وَشاهِدُ لِيَّةٍ فِي قَوْلِ الرّاجِزِ :

لا يَصْطَلِي لَيْلَةَ رِيحٍ صَرْصَرِ
إِلّا بِعُودِ لِيَّةٍ أَوْ مِجْمَرِ

وَلا آتِيكَ أَلْوَةَ أَبِي هُبَيْرَةَ ؛ أَبُو هُبَيْرَةَ هٰذا : هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : لا آتِيكَ أَلْوَةَ ابْنِ هُبَيْرَةَ ؛ نَصَبَ أَلْوَةَ نَصْبَ الظُّرُوفِ ، وَهٰذا مِنِ اتِّساعِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَقامُوا اسْمَ الرَّجُلِ مُقامَ الدَّهْرِ .

وَالأَلْيَةُ ، بِالفَتْحِ : العَجِيزَةُ لِلنّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، أَلْيَةُ الشّاةِ وَأَلْيَةُ الإِنْسانِ وَهِيَ أَلْيَةُ النَّعْجَةِ ، مَفْتُوحَةَ الأَلِفِ . وَفِي حَدِيثٍ : كانُوا يَجْتَبُّونَ أَلَياتِ الغَنَمِ أَحْياءً ؛ جَمْعُ أَلْيَةٍ وَهِيَ طَرَفُ الشّاةِ ، وَالجَبُّ القَطْعُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما رَكِبَ العَجُزَ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ، وَالجَمْعُ أَلَياتٌ وَأَلايا ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَذُو أَلَياتٍ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ أَلْيَةً ثُمَّ جَمَعَ عَلَى هٰذا ، وَلا تَقُلْ لِيَّةٌ وَلا إِلْيَةٌ فَإِنَّهُما خَطَأٌ . وَفِي الحَدِيثِ : لا تَقُومُ السّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَياتُ نِساءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الخَلَصَةِ ؛ ذُو الخَلَصَةِ : بَيْتٌ كانَ فِيهِ صَنَمٌ لِدَوْسٍ يُسَمَّى الخَلَصَةَ ، أَرادَ : لا تَقُومُ الساعَةُ حَتَّى تَرْجِعَ دَوْسٌ عَنِ الإِسْلامِ فَتَطُوفَ نِساؤُهُمْ بِذِي الخَلَصَةِ وَتَضْطَرِبَ أَعْجازُهُنَّ فِي طَوافِهِنَّ كَما كُنَّ يَفْعَلْنَ فِي الجاهِلِيَّةِ .

وَكَبْشٌ أَلْيانٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَأَلْيانٌ وَأَلَى وَآلٍ وَكِباشٌ وَنِعاجٌ أُلْيٌ مِثْلُ عُمْيٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَكِباشٌ أَلْيانات ، وَقالُوا فِي جَمْعِ آلٍ أُلْيٌ ، فَإِمّا أَنْ يَكُونَ جُمِعَ عَلَى أَصْلِهِ الغالِبِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ هَذا الضَّرْبَ يَأْتِي عَلَى أَفْعَلَ كَأَعْجَزَ وَأَسْتَه. فَجَمَعُوا فاعِلًا عَلَى فُعْلٍ لِيُعْلَمَ أَنَّ المُرادَ بِهِ أَفْعَل ، وَإِمّا أَنْ يَكُونَ جُمِعَ نَفْسُ آلٍ لا يُذْهَبُ بِهِ إِلى الدَّلالَةِ عَلَى آلَى ، وَلٰكِنَّهُ يَكُونُ كَبازِلٍ وَبُزْلٍ وَعائِذٍ وَعُوذٍ . وَنَعْجَةٌ أَلْيانَةٌ وَأَلْيا ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ وَالمَرْأَةُ مِنْ رِجالٍ أُلْيٍ وَنِساءٍ أُلْيٍ وَأَلْياناتٍ وَأَلاءٍ (٣) ؛

---

(١) قوله : «إئتاء» هكذا في الأصل وفي جميع الطبعات . وصوابه «إيتاء» بقلب الهمزة الثانية ياءً ، لسكونها بعد الهمزة الأولى المكسورة . قال تعالى : «إنَّ اللهَ يأمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي القُرْبَى» ، وقالَ عزّ وجلّ : «وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ» . [عبد الله]

(٢) قوله : «أو ألاويةً شقرا» كذا في الأصل مضبوطاً بالنصب ، ورسم ألفٍ بعدَ شقرٍ وضم شينها ، وكذا في ترجمة قضى من التهذيب وفي شرح القاموس .

(٣) قوله : «وألاء» هو بفتح أوله كما ضبط في –

قالَ أَبو إِسْحٰقَ : رَجُلٌ آلٌ وَامْرَأَةٌ عَجْزاءُ وَلا يُقالُ أَلْيـاءُ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَبعضُهُمْ يَقُولُهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ غَلِطَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي ذٰلِكَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي يَقُولُ الْمَرْأَةُ أَلْياءُ هُوَ الْيَزِيدِيُّ ، حَكاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي نُعوتِ خَلْقِ الإِنْسانِ .

الجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ آلَى أَيْ عَظِيمُ الأَلْيَةِ . وَقَدْ أَلِيَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، يَأْلَى أَلًى . قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُما أَلْيانِ لِلأَلْيَتَيْنِ فَإِذا أَفْرَدْتَ الْواحِدَةَ قُلْتَ أَلْيَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّما عَطِيَّةُ بْنُ كَعْبِ
ظَعِينَةٌ واقِفَةٌ فِي رَكْبِ
تَرْتَجُّ أَلْياهُ ارْتِجاجَ الوَطْبِ

وَكَذٰلِكَ هُما خُصْيانِ ، الْواحِدَةُ خُصْيَةٌ . وَبائِعُهُ أَلَّاءٌ ، عَلَى فَعَّالٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ جاءَ أَلْيَتانِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

مَتَى ما تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ
رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطارا

وَاللِّيَّةُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، لَها مَعْنَيانِ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اللِّيَّةُ قَرابَةُ الرَّجُلِ وَخاصَّتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَنْ يَعْصِبْ بِلِيَّتِهِ اغْتِراراً
فَإِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ يَداً وَشاما

يَعْصِبْ : يَلْوِي مِنْ عَصَبَ الشَّيْءَ ، وَأَرادَ بِاليَدِ الْيَمَنَ ؛ يَقُولُ : مَنْ أَعْطَى أَهْلَ قَرابَتِهِ أَحْياناً خُصُوصاً فَإِنَّكَ تُعْطِي أَهْلَ الْيَمَنِ وَالشَّامِ . وَاللِّيَّةُ أَيْضاً : الْعُودُ الَّذِي يُسْتَجْمَرُ بِهِ وَهِيَ الأَلُوَّةُ .

وَيُقالُ : لَأْيٌ إِذا أَبْطَأَ ، وَأَلَا إِذا تَكَبَّرَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَلَا إِذا تَكَبَّرَ حَرْفٌ غَرِيبٌ لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَقالَ أَيْضاً : الأَلْيُ الرَّجُلُ الكَثِيرُ الأَيْمانِ .

وَأَلْيَةُ الحافِرِ : مُؤَخَّرُهُ . وَأَلْيَةُ القَدَمِ : ما وَقَعَ عَلَيْهِ الوَطْءُ مِنَ الْبَخْصَةِ الَّتِي تَحْتَ الخِنْصَرِ . وَأَلْيَةُ الإِبْهامِ : ضَرَّتُها وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِها ، وَالضَّرَّةُ الَّتِي تُقابِلُها . وَفِي الحَدِيثِ :

= القاموس جمع الياء كصحراء وصَحار ، وإن قال شارح القاموس إنه بالمدّ جمع ألْيَ مقصور فإن كلام الشارح صحيح في ذاته ، وإن كان لا يناسب وصف الإناث الذي هو سياق المجد

فَتَفَلَ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ وَمَسَحَها بِأَلْيَةِ إِبْهامِهِ ؛ أَلْيَةُ الإِبْهامِ : أَصْلُها ، وَأَصْلُ الخِنْصَرِ الضَّرَّةُ . وَفِي حَدِيثِ البَراءِ : السُّجُودُ عَلَى أَلْيَتَيِ الكَفِّ ؛ أَرادَ أَلْيَةَ الإِبْهامِ وَضَرَّةَ الخِنْصَرِ ، فَغَلَّبَ كَالعُمَرَيْنِ وَالقَمَرَيْنِ . وَأَلْيَةُ السَّاقِ : حَماتُها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا قَوْلُ الفارِسِيِّ . اللَّيْثُ : أَلْيَةُ الخِنْصَرِ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَها ، وَهِيَ أَلْيَةُ اليَدِ ، وَأَلْيَةُ الكَفِّ هِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِ الإِبْهامِ ، وَفِيها الضَّرَّةُ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي الخِنْصَرِ إِلَى الكُرْسُوعِ ، وَالجَمْعُ الضَّرائِرُ . وَالأَلْيَةُ : الشَّحْمَةُ . وَرَجُلٌ أَلَّاءٌ : يَبِيعُ الأَلْيَةَ ، يَعْنِي الشَّحْمَ . وَالأَلْيَةُ : المَجاعَةُ (عَنْ كُراعٍ) . التَّهْذِيبُ : فِي البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ لَأَةٌ وَأَلَاةٌ بِوَزْنِ لَعاةٍ وَعَلاةٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِلْيَةُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ ، القِبَلُ . وَجاءَ فِي الحَدِيثِ : لا يُقامُ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ إِلْيَةِ نَفْسِهِ ، أَيْ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزْعَجَ أَوْ يُقامَ ، وَهَمْزَتُها مَكْسُورَةٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقالَ غَيْرُهُ قامَ فُلانٌ مِنْ ذِي إِلْيَةٍ ، أَيْ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِهِ . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ لِيَةِ نَفْسِهِ ، بِلا أَلِفٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ وَلِيَ يَلِي مِثْلُ الشِّيَةِ مِنْ وَشَى يَشِي ؛ وَمَنْ قالَ إِلْيَةٌ فَأَصْلُها وِلْيَةٌ ، فَقُلِبَتِ الواوُ هَمْزَةً ؛ وَجاءَ فِي رِوايَةٍ : كانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ إِلْيَتِهِ فَما يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ .

وَالآلاءُ : النِّعَمُ واحِدُها أَلًى ، بِالفَتْحِ ، وَإِلْيٌ وَإِلًى ، وَقالَ الجَوْهَرِيُّ : قَدْ تُكْسَرُ وَتُكْتَبُ بِالياءِ مِثالُ مِعًى وَأَمْعاءٍ ؛ وَقَوْلُ الأَعْشَى :

أَبْيَضُ لا يَرْهَبُ الهُزالَ ولا
يَقْطَعُ رِحْماً وَلا يَخُونُ إِلا

قالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَا هُنا واحِدَ آلاءِ اللهِ ، وَيَخُونُ : يَكْفُرُ ، مُخَفَّفاً مِنَ الإِلِّ(١) الَّذِي هُوَ العَهْدُ . وَفِي الحَدِيثِ : تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللهِ وَلا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَتَّى أَوْرَى قَبَساً لِقابِسٍ آلاءِ اللهِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

(١) قوله : « مخففاً من الإل » هكذا في الأصل ، ولعله سقط من الناسخ صَدرُ العبارة وهو : ويجوز أن يكون مخففاً إلخ أونحو ذلك .

هُمُ المُلُوكُ وَأَبْناءُ المُلُوكِ لَهُمْ
فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الآلاءِ وَالنِّعَمِ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : إِلَا كانَ فِي الأَصْلِ وِلَا وَأَلَا كانَ فِي الأَصْلِ وَلَا .

وَالأَلاءُ ، بِالفَتْحِ : شَجَرٌ حَسَنُ المَنْظَرِ مُرُّ الطَّعْمِ ؛ قال بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

فَإِنَّكُمْ وَمَدْحَكُمْ بُجَيْراً
أَبا لَجَأٍ كَما امْتُدِحَ الأَلاءُ

وَأَرْضٌ مَأْلَأَةٌ : كَثِيرَةُ الأَلاءِ . وَالأَلاءُ : شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ دائِمُ الخُضْرَةِ أَبَداً يُؤْكَلُ ما دامَ رَطْباً ، فَإِذا عَسا امْتَنَعَ وَدُبِغَ بِهِ ، واحِدَتُهُ أَلاءَةٌ ؛ حَكَى ذٰلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ ، قالَ : وَيُجْمَعُ أَيْضاً أَلاءاتٍ ، وَرُبَّما قُصِرَ الأَلَا ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَخْضَرُّ ما اخْضَرَّ الأَلَا وَالآسُ

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما قُصِرَ ضَرُورَةً . وَقَدْ تَكُونُ الأَلاءاتُ جَمْعاً ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الهَمْزِ . وَسِقاءٌ مَأْلِيٌّ وَمَأْلُوٌّ : دُبِغَ بِالأَلاءِ ، عَنْهُ أَيْضاً .

وَإِيلِياءُ : مَدِينَةُ بَيْتِ المَقْدِسِ . وَأَلْيَا : اسْمُ رَجُلٍ . وَالمِئْلاةُ ، بِالهَمْزِ ، عَلَى وَزْنِ المِعْلاةِ (٢) : خِرْقَةٌ تُمْسِكُها المَرْأَةُ عِنْدَ النَّوْحِ ، وَالجَمْعُ المَآلِي . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ العاصِ : إِنِّي وَاللهِ ما تَأَبَّطَتْنِي الإِماءُ وَلا حَمَلَتْنِي البَغايا فِي غُبَّراتِ المَآلِي ؛ المَآلِي : جَمْعُ مِئْلاةٍ بِوَزْنِ سِعْلاةٍ ، وَهِيَ هٰهُنا خِرْقَةُ الحائِضِ أَيْضاً (٣) . يُقالُ : آلَتِ المَرْأَةُ إِيلاءً إِذا اتَّخَذَتْ مِئْلاةً ، وَمِيمُها زائِدَةٌ ، نَفَى عَنْ نَفْسِهِ الجَمْعَ بَيْنَ سُبَّتَيْنِ : أَنْ يَكُونَ لِزَنْيَةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ مَحْمُولاً فِي بَقِيَّةِ حَيْضَةٍ ، وَقالَ لَبِيدٌ يَصِفُ سَحاباً :

كَأَنَّ مُصَفَّحاتٍ فِي ذُراهُ
وَأَنْواحاً عَلَيْهِنَّ المَآلِي

المُصَفَّحاتُ : السُّيُوفُ ، وَتَصْفِيحُها :

(٢) قوله : « المعلاة » كذا في الأصل ونسختين من الصِّحاح بكسر الميم بعدها مهملة ، والذي في مادة علا : المعلاة بفتح الميم ، فلعلها محرفة عن المقلاة بالقاف .

(٣) قوله : « وهي ههنا خرقة الحائض أيضاً » عبارة النهاية : وهي ههنا خرقة الحائض وهي خرقة النائحة أيضاً .

تَعْرِيضُها ، وَمَنْ رَواهُ مُصَفِّحاتٍ ، بِكَسْرِ الْفاء ، فَهِيَ النِّساءُ ، شَبَّهَ لَمْعَ الْبَرْقِ بِتَصْفِيحِ النِّساءِ إِذا صَفَّقْنَ بِأَيْدِيهِنَّ .

• إِلَى • حَرْفٌ خافِضٌ وَهُوَ مُنْتَهًى لِابْتِداءِ الْغايَةِ ، تَقُولُ : خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلى مَكَّةَ ، وَجائِزٌ أَنْ تَكُونَ دَخَلْتَها ، وَجائِزٌ أَنْ تَكُونَ بَلَغْتَها وَلَمْ تَدْخُلْها لِأَنَّ النِّهايَةَ تَشْمَلُ أَوَّلَ الْحَدِّ وَآخِرَهُ ، وَإِنَّما تَمْنَعُ مِنْ مُجاوَزَتِهِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ تَكُونُ إِلى انْتِهاءَ غايَةٍ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلى اللَّيْلِ » . وَتَكُونُ إِلى بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ » ، مَعْناهُ مَعَ أَمْوالِكُمْ ، وَكَقَوْلِهِمْ : الذَّوْدُ إِلى الذَّوْدِ إِبِلٌ . وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ أَنْصارِي إِلى اللهِ » ، أَى مَعَ اللهِ . وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ » . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلى الْكَعْبَيْنِ » ، فَإِنَّ الْعَبَّاسَ وَجَماعَةً مِنَ النَّحْوِيِّينَ جَعَلُوا إِلى بِمَعْنَى مَعَ هٰهُنا وَأَوْجَبُوا غَسْلَ الْمَرافِقِ وَالْكَعْبَيْنِ ، وَقالَ الْمُبَرِّدُ وَهُوَ قَوْلُ الزَّجَّاجِ : الْيَدُ مِنْ أَطْرافِ الْأَصابِعِ إِلى الْكَتِفِ ، وَالرِّجْلُ مِنَ الْأَصابِعِ إِلى أَصْلِ الْفَخِذَيْنِ ، فَلَمَّا كانَتِ الْمَرافِقُ وَالْكَعْبانِ داخِلَةً فِى تَحْدِيدِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ كانَتْ داخِلَةً فِيما يُغْسَلُ خارِجَةً مِمَّا لا يُغْسَلُ ، قالَ : وَلَوْ كانَ الْمَعْنَى مَعَ الْمَرافِقِ لَمْ يَكُنْ فِى الْمَرافِقِ فائِدَةٌ وَكانَتِ الْيَدُ كُلُّها يَجِبُ أَنْ تُغْسَلَ ، وَلٰكِنَّهُ لَمَّا قِيلَ إِلى الْمَرافِقِ اقْتُطِعَتْ فِى الْغَسْلِ مِنْ حَدِّ الْمِرْفَقِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَوَى النَّضْرُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قالَ إِذا اسْتَأْجَرَ الرَّجُلُ دابَّةً إِلى مَرْوَ ، فَإِذا أَتَى أَدْناها فَقَدْ أَتَى مَرْوَ ، وَإِذا قالَ إِلى مَدِينَةِ مَرْوَ فَإِذا أَتَى بابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَتاها . وَقالَ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلى الْمَرافِقِ » ، إِنَّ الْمَرافِقَ فِيما يُغْسَلُ .

ابْنُ سِيدَهْ قالَ : إِلى مُنْتَهًى لِابْتِداءِ الْغايَةِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : خَرَجْتُ مِنْ كَذا إِلى كَذا ، وَهِيَ مِثْلُ حَتَّى إِلَّا أَنَّ لِحَتَّى فِعْلًا لَيْسَ لِإِلى . وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِنَّما أَنا إِلَيْكَ أَىْ أَنْتَ غايَتِى ، وَلا تَكُونُ حَتَّى هُنا فَهٰذا أَمْرُ إِلى وَأَصْلُهُ وَإِنِ اتَّسَعَت ، وَهِيَ أَعَمُّ فِى الْكَلامِ مِنْ حَتَّى ، تَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ ، فَتَجْعَلُهُ مُنْتَهاكَ مِنْ مَكانِكَ وَلا تَقُولُ حَتَّاه . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ أَنْصارِي إِلى اللهِ » ، وَأَنْتَ لا تَقُولُ سِرْتُ إِلى زَيْدٍ تُرِيدُ مَعَهُ ، فَإِنَّما جازَ مَنْ أَنْصارِي إِلى اللهِ لَمَّا كانَ مَعْناهُ مَنْ يَنْضافُ فِى نُصْرَتِي إِلى اللهِ فَجازَ لِذٰلِكَ أَنْ تَأْتِيَ هُنا بِإِلى ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « هَلْ لَكَ إِلى أَنْ تَزَكَّى » ؛ وَأَنْتَ إِنَّما تَقُولُ هَلْ لَكَ فِى كَذا ، لٰكِنَّهُ لَمَّا كانَ هٰذا دُعاءً مِنْهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُ صارَ تَقْدِيرُهُ أَدْعُوكَ أَوْ أُرْشِدُكَ إِلى أَنْ تَزَكَّى ، وَتَكُونُ إِلى بِمَعْنَى عِنْدَ كَقَوْلِ الرَّاعِي :

صَناعٌ فَقَدْ سادَتْ إِلَىَّ الْغَوانِيا

أَىْ عِنْدِى . وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِكَ : فُلانٌ حَلِيمٌ إِلى أَدَبٍ وَفِقْهٍ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى فِى كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَلا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي
إِلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقارُ أَجْرَبُ

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا إِلَيْكَ إِذا قُلْتَ تَنَحَّ ، قالَ : وَسَمِعْنا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُقالُ لَهُ إِلَيْكَ ، فَيَقُولُ إِلَىَّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ تَنَحَّ ، فَقالَ أَتَنَحَّى ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْخَبَرُ فِى شَيْءٍ مِنْ أَسْماءِ الْفِعْلِ إِلَّا فِى قَوْلِ هٰذا الْأَعْرابِيِّ . وَفِى حَدِيثِ الْحَجِّ : وَلَيْسَ ثَمَّ طَرْدٌ وَلا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ كَما تَقُولُ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ، وَيُفْعَلُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمَراءِ ، وَمَعْناهُ تَنَحَّ وَابْعُدْ ، وَتَكْرِيرُهُ لِلتَّأْكِيدِ ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي فِرْعَوْنَ يَهْجُو نَبَطِيَّةً اسْتَسْقاها ماءً :

إِذا طَلَبْتَ الْماءَ قالَتْ لَيْكا
كَأَنَّ شُفْرَيْها إِذا ما احْتَكَّا
حَرْفا بِرامٍ كُسِرا فاصْطَكَّا

فَإِنَّما أَرادَ إِلَيْكَ أَىْ تَنَحَّ ، فَحَذَفَ الْأَلِفَ عُجْمَةً ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : ظاهِرُ هٰذا أَنَّ لَيْكا مُرْدَفَةٌ ، واحْتَكَّا وَاصْطَكَّا غَيْرُ مُرْدَفَتَيْنِ ، قالَ : وَظاهِرُ الْكَلامِ عِنْدِى أَنْ يَكُونَ أَلِفُ لَيْكا رَوِيًّا ، وَكَذٰلِكَ الْأَلِفُ مِنِ احْتَكَّا وَاصْطَكَّا رَوِيٌّ ، وَإِنْ كانَتْ ضَمِيرَ الِاثْنَيْنِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِلَيْكَ عَنِّى أَىْ أَمْسِكْ وَكُفَّ ، وَتَقُولُ : إِلَيْكَ كَذا وَكَذا أَىْ خُذْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطامِيِّ :

إِذا التَّيَّارُ ذُو الْعَضَلاتِ قُلْنا :
إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضاقَ بِها ذِراعا

وَإِذا قالُوا : اذْهَبْ إِلَيْكَ ، فَمَعْناهُ اشْتَغِلْ بِنَفْسِكَ وَأَقْبِلْ عَلَيْها ؛ وَقالَ الْأَعْشَى :

فَاذْهَبِي ما إِلَيْكِ أَدْرَكَنِي الْحِلْـ
ـمُ عَدانِي عَنْ هَيْجِكُمْ إِشْفاقِي

وَحَكَى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْخَلِيلِ فِى قَوْلِكَ فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ قالَ : مَعْناهُ أَحْمَدُ مَعَكَ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما إِنِّى قائِلٌ قَوْلًا وَهُوَ إِلَيْكَ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِى الْكَلامِ إِضْمارٌ أَىْ هُوَ سِرٌّ أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَىْ أَشْكُو إِلَيْكَ ، أَوْ خُذْنِى إِلَيْكَ . وَفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى مِنْ قَوْمٍ رِعَةً سَيِّئَةً فَقالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، أَىِ اقْبِضْنِى إِلَيْكَ ؛ وَالرِّعَةُ : ما يَظْهَرُ مِنَ الْخُلُقِ . وَفِى الْحَدِيثِ : وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَىْ لَيْسَ مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ ، كَما يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ : أَنا مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، أَىِ الْتِجائِى وَانْتِمائِى إِلَيْكَ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ صاهَرَ فُلانٌ إِلى بَنِى فُلانٍ وَأَصْهَرَ إِلَيْهِمْ ؛ وَقَوْلُ عَمْرٍو :

إِلَيْكُمْ يا بَنِى بَكْرٍ إِلَيْكُمْ
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينا ؟

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : مَعْناهُ اذْهَبُوا إِلَيْكُمْ وَتَباعَدُوا عَنَّا .

وَتَكُونُ إِلى بِمَعْنَى عِنْدَ ؛ قالَ أَوْسٌ :

فَهَلْ لَكُمْ فِيها إِلَىَّ فَإِنَّنِي
طَبِيبٌ بِما أَعْيا النِّطاسِيَّ حِذْيَما

وَقالَ الرَّاعِي :

يُقالُ إِذا رادَ النِّساءُ : خَرِيدَةٌ
صَناعٌ فَقَدْ سادَتْ إِلَىَّ الْغَوانِيا

أَىْ عِنْدِى ، وَرادَ النِّساءُ : ذَهَبْنَ وَجِئْنَ ، امْرَأَةٌ رَوادٌ أَىْ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ .

• أَلْيَنُ • فِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ حِصْنِ أَلْيُونَ ؛ هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّ الْياءِ ، اسْمُ مَدِينَةِ مِصْرَ قَدِيمًا ، فَتَحَها الْمُسْلِمُونَ وَسَمَّوْها الْفُسْطاطَ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ، قالَ : وَأَلْبُونُ ، بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **أما** • الأَمَةُ : المَمْلُوكَةُ خِلافُ الحُرَّةِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الأَمَةُ المَرْأَةُ ذاتُ العُبُودَةِ ، وَقَدْ أَقَرَّتْ بِالأُمُوَّةِ . تَقُولُ العَرَبُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : رَماهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أَمَةٍ بِحَجَرٍ ؛ حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُراهُ (١) مِنْ كُلِّ أَمْتٍ بِحَجَرٍ ، وَجَمْعُ الأَمَةِ أَمَواتٌ وَإِماءٌ وَآمٍ وَإِمْوانٌ وَأَمْوانٌ ؛ كِلاهُما عَلَى طَرْحِ الزّائِدِ ، وَنَظِيرُهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ أَخٌ وَإِخْوانٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَنا ابْنُ أَسْماءَ أَعْمامِي لَهَا وَأَبِي
إِذا تَرامَى بَنُو الإِمْوانِ بِالعارِ

وَقالَ القَتّالُ الكِلابِيُّ :

أَمّا الإِماءُ فَلا يَدْعُونَنِي وَلَداً
إِذا تَرامَى بَنُو الإِمْوانِ بِالعارِ

وَيُرْوَى : بَنُو الأَمْوانِ ، رَواهُ اللِّحْيانِيُّ ؛ وَقالَ الشّاعِرُ فِي آمٍ :

مَحَلَّةُ سَوْءٍ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَها
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ آمٍ خَوالِفِ

وَقالَ السُّلَيْكُ :

يا صاحِبَيَّ أَلا لا حَيَّ بِالوادِي
إِلّا عَبِيدٌ وَآمٍ بَيْنَ أَذْوادِ

وَقالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

وَكُنْتُمْ أَعْبُداً أَوْلادَ غَيْلٍ
بَنِي آمٍ مَرَنَّ عَلَى السِّفادِ

وَقالَ آخَرُ :

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حاجِلَةً عَلَيْهِ
كَما تَرْدِي إِلَى العُرُشاتِ آمٍ (٢)

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِلْكُمَيْتِ :

تَمْشِي بِها رُبْدُ النَّعا
مِ تَماشِيَ الآمِ الزَّوافِرِ

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الآمُ جَمْعُ الأَمَةِ كَالنَّخْلَةِ وَالنَّخْلِ وَالبَقْلَةِ وَالبَقْلِ ، قالَ : وَأَصْلُ الأَمَةِ أَمَوَةٌ ، حَذَفُوا لامَها لَمّا كانَتْ مِنْ حُرُوفِ اللِّينِ ، فَلَمّا جَمَعُوها عَلَى مِثالِ نَخْلَةٍ وَنَخْلٍ لَزِمَهُمْ أَنْ يَقُولُوا أَمَةٌ وَأَمٌ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوها عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا الواوَ المَحْذُوفَةَ لَمّا كانَتْ آخِرَ الاسْمِ ، يَسْتَثْقِلُونَ السُّكُوتَ عَلَى الواوِ فَقَدَّمُوا الواوَ فَجَعَلُوها أَلِفاً فِيما بَيْنَ الأَلِفِ وَالمِيمِ . وَقالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ ثَلاثُ آمٍ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ أَفْعُلٍ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ يَزِدِ اللَّيْثُ عَلَى هٰذا ، قالَ : وَأُراهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ كانَ فِي الأَصْلِ ثَلاثَ أَمْوِي ، قالَ : وَالَّذِي حَكاهُ لِي المُنْذِرِيُّ أَصَحُّ وَأَقْيَسُ ، لِأَنِّي لَمْ أَرَ فِي بابِ القَلْبِ حَرْفَيْنِ حُوِّلا ، وَأُراهُ جُمِعَ عَلَى أَفْعُلٍ ، عَلَى أَنَّ الأَلِفَ الأُولَى مِنْ آمٍ أَلِفُ أَفْعُلٍ ، وَالأَلِفَ الثّانِيَةَ فاءُ أَفْعُلٍ ، وَحَذَفُوا الواوَ مِن آمُوٍ ، فَانْكَسَرَتِ المِيمُ كَما يُقالُ فِي جَمْعِ جَرْوٍ ثَلاثَةُ أَجْرٍ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ ثَلاثَةُ أَجْرُوٍ ، فَلَمّا حُذِفَتِ الواوُ جُرَّتِ الرّاءُ ، قالَ : وَالَّذِي قالَهُ أَبُو الهَيْثَمِ قَوْلٌ حَسَنٌ ، قالَ : وَقالَ المُبَرِّدُ : أَصْلُ أَمَةٍ فَعَلَةٌ ، مُتَحَرِّكَةُ العَيْنِ ، قالَ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى حَرْفَيْنِ إِلّا وَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ ، يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِجَمْعِهِ أَوْ بِتَثْنِيَتِهِ أَوْ بِفِعْلٍ إِنْ كانَ مُشْتَقّاً مِنْهُ لِأَنَّ أَقَلَّ الأُصُولِ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ ، فَأَمَةٌ الذّاهِبُ مِنْهُ واوٌ لِقَوْلِهِمْ أَمَوانٌ . قالَ : وَأَمَةٌ فَعَلَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ يُقالُ فِي جَمْعِها آمٍ ، وَوَزْنُ هٰذا أَفْعُلٌ ، كَما يُقالُ أَكَمَةٌ وَآكُمٌ ، وَلا يَكُونُ فَعْلَةٌ عَلَى أَفْعُلٍ ، ثُمَّ قالُوا إِمْوانٌ كَما قالُوا إِخْوانٌ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَحَمَلَ سِيبَوَيْهِ أَمَةً عَلَى أَنَّها فَعَلَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَكْسِيرِها آمٍ ، كَقَوْلِهِمْ أَكَمَةٌ وَآكُمٌ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : القَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّ حَرَكَةَ العَيْنِ قَدْ عاقَبَتْ فِي بَعْضِ المَواضِعِ تاءَ التَّأْنِيثِ ، وَذٰلِكَ فِي الأَدْواءِ نَحْوُ رَمِثَ رَمَثاً وَحَبِطَ حَبَطاً ، فَإِذا أَلْحَقُوا التّاءَ أَسْكَنُوا العَيْنَ فَقالُوا حَقِلَ حَقْلَةً وَمَغِلَ مَغْلَةً ، فَقَدْ تَرَى إِلَى مُعاقَبَةِ حَرَكَةِ العَيْنِ تاءَ التَّأْنِيثِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَوْلُهُمْ جَفْنَةٌ وَجَفَناتٌ وَقَصْعَةٌ وَقَصَعاتٌ ، لَمّا حَذَفُوا التّاءَ حَرَّكُوا العَيْنَ ، فَلَمّا تَعاقَبَتِ التّاءُ وَحَرَكَةُ العَيْنِ جَرَتا فِي ذٰلِكَ مَجْرَى الضِّدَّيْنِ المُتَعاقِبَيْنِ ، فَلَمّا اجْتَمَعا فِي فَعَلَةٍ تَرافَعا أَحْكامَهُما ، فَأَسْقَطَتِ التّاءُ حُكْمَ الحَرَكَةِ ، وَأَسْقَطَتِ الحَرَكَةُ حُكْمَ التّاءِ ، وَآلَ الأَمْرُ بِالمِثالِ إِلَى أَنْ صارَ كَأَنَّهُ فَعْلٌ ، وَفَعْلٌ بابُ تَكْسِيرِهِ أَفْعُلٌ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ أَمَةٍ أَمَوَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى آمٍ ، وَهُوَ أَفْعُلٌ مِثْلُ أَيْنُقٍ . قالَ : وَلا يُجْمَعُ فَعْلَةٌ بِالتَّسْكِينِ عَلَى ذٰلِكَ .

التَّهْذِيبُ : قالَ ابْنُ كَيْسانَ يُقالُ جاءَتْنِي أَمَةُ اللهِ ، فَإِذا ثَنَّيْتَ قُلْتَ جاءَتْنِي أَمَتا اللهِ ، وَفِي الجَمْعِ عَلَى التَّكْسِيرِ جاءَنِي إِماءُ اللهِ وَأَمْوانُ اللهِ وَأَمَواتُ اللهِ ، وَيَجُوزُ أَماتُ اللهِ عَلَى النَّقْصِ . وَيُقالُ : هُنَّ آمٌ لِزَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ آمِياً لِزَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِآمٍ لِزَيْدٍ ، فَإِذا كَثُرَتْ فَهِيَ الإِماءُ وَالإِمْوانُ وَالأَمْوانُ .

وَيُقالُ : اسْتَأْمِ أَمَةً غَيْرَ أَمَتِكَ ، بِتَسْكِينِ الهَمْزَةِ ، أَيِ اتَّخِذْ ، وَتَأَمَّيْتُ أَمَةً . ابْنُ سِيدَه : وَتَأَمَّى أَمَةً اتَّخَذَها ، وَأَمّاها جَعَلَها أَمَةً . وَأَمَتِ المَرْأَةُ وَأَمِيَتْ وَأَمُوَتْ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، أُمُوَّةً : صارَتْ أَمَةً . وَقالَ مَرَّةً : ما كانَتْ أَمَةً وَلَقَدْ أَمُوَتْ أُمُوَّةً ، وَما كُنْتِ أَمَةً وَلَقَدْ تَأَمَّيْتِ وَأَمِيتِ أُمُوَّةً . الجَوْهَرِيُّ : وَتَأَمَّيْتُ أَمَةً أَيِ اتَّخَذْتُ أَمَةً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَرْضَوْنَ بِالتَّعْبِيدِ وَالتَّآمِي

وَلَقَدْ أَمُوتِ أُمُوَّةً .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَتَقُولُ هُوَ يَأْتَمِي بِزَيْدٍ أَيْ يَأْتَمُّ بِهِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

نَزُورُ امْرَأً أَمّا الإِلٰهَ فَيَتَّقِي
وَأَمّا بِفِعْلِ الصّالِحِينَ فَيَأْتَمِي

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها أَمَوِيٌّ ، بِالفَتْحِ ، وَتَصْغِيرُها أُمَيَّةٌ .

وَبَنُو أُمَيَّةَ : بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ أُمَوِيٌّ ، بِالضَّمِّ ، وَرُبَّما فَتَحُوا . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ أُمَوِيٌّ عَلَى القِياسِ ، وَعَلَى غَيْرِ القِياسِ أَمَوِيٌّ . وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : أُمَيِّيٌّ عَلَى الأَصْلِ ، أَجْرَوْهُ مُجْرَى نُمَيْرِيٍّ وَعُقَيْلِيٍّ ، وَلَيْسَ أُمَيِّيٌّ بِأَكْثَرَ فِي كَلامِهِمْ ، إِنَّما يَقُولُها بَعْضُهُمْ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ أُمَيِّيٌّ ، يَجْمَعُ بَيْنَ أَرْبَعِ ياءاتٍ ، قالَ : وَهُوَ فِي الأَصْلِ اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُما أُمَيَّتانِ : الأَكْبَرُ وَالأَصْغَرُ ، ابْنا عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ ، أَوْلادِ عَلَّةٍ ، فَمِنْ أُمَيَّةَ الكُبْرَى

---

(١) قوله : « قال ابن سيده وأراه إلخ » يناسبه ما في مجمع الأمثال : رماه الله من كل أكمة بحجر .

(٢) قوله : « العرشات » هكذا في الأصل وشرح القاموس بالمعجمة بعد الراء ، ولعله بالمهملة جمع عرس طعام الوليمة كما في القاموس . وتردي : تحجل ، من ردت الجارية رفعت إحدى رجليها ومشت على الأخرى تلعب .

أَبُوسُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ وَالْعَنابِسُ وَالْأَعْياصُ ، وَأُمَيَّةُ الصُّغْرَى هُمْ ثَلاثَةُ إِخْوَةٍ لِأُمٍّ اسْمُها عَبْلَةُ ، يُقالُ هُمُ الْعَبَلاتُ ، بِالتَّحْرِيكِ . وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ لِلْأَحْوَصِ (١) وَأَفْرَدَ عَجُزَهُ :

أَيْما إِلَى جَنَّةٍ أَيْما إِلَى نارِ

قالَ : وَقَدْ تُكْسَرُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَصَوابُهُ إِيما ، بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ إِمَّا ، فَأَمَّا أَيْما فَالْأَصْلُ فِيهِ أَمَّا ، وَذٰلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، بِخِلافِ إِمَّا الَّتِي فِي الْعَطْفِ فَإِنَّها مَكْسُورَةٌ لا غَيْرُ . وَبَنُو أَمَةَ : بَطْنٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعاوِيَةَ .

قالَ : وَأَمَا ، بِالْفَتْحِ ، كَلِمَةٌ مَعْناها الِاسْتِفْتاحُ بِمَنْزِلَةِ أَلا ، وَمَعْناهُما حَقًّا ، وَلِذٰلِكَ أَجازَ سِيبَوَيْهِ أَمَا إِنَّهُ مُنْطَلِقٌ وَأَمَا أَنَّهُ ، فَالْكَسْرُ عَلَى أَلا إِنَّهُ ، وَالْفَتْحُ حَقًّا أَنَّهُ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ : هَما وَاللهِ لَقَدْ كانَ كَذا أَيْ أَمَا وَاللهِ ، فَالْهاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ .

وَأَمَّا أَمَا الَّتِي لِلِاسْتِفْهامِ فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ ما النَّافِيَةِ وَأَلِفِ الِاسْتِفْهامِ . الْأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ أَمَا اسْتِفْهامُ جُحُودٍ كَقَوْلِكَ أَمَا تَسْتَحِي مِنَ اللهِ ، قالَ : وَتَكُونُ أَمَا تَأْكِيداً لِلْكَلامِ وَالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ أَمَا إِنَّهُ لَرَجُلٌ كَرِيمٌ ، وَفِي الْيَمِينِ كَقَوْلِكَ : أَمَا وَاللهِ لَئِنْ سَهِرْتُ لَكَ لَيْلَةً لَأَدَعَنَّكَ نادِماً ، أَمَا لَوْ عَلِمْتُ بِمَكانِكَ لَأُزْعِجَنَّكَ مِنْهُ .

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ » ، قالَ : الْعَرَبُ تَجْعَلُ ما صِلَةً فِيما يُنْوَى بِهِ الْجَزاءُ كَأَنَّهُ مِنْ خَطِيئاتِهِمْ ما أُغْرِقُوا ، قالَ : وَكَذٰلِكَ رَأَيْتُها فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللهِ ، وَتَأْخِيرُها دَلِيلٌ عَلَى مَذْهَبِ الْجَزاءِ ، وَمِثْلُها فِي مُصْحَفِهِ : « أَيَّ الْأَجَلَيْنِ ما قَضَيْتُ » ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ حَيْثُما تَكُنْ أَكُنْ وَمَهْما تَقُلْ أَقُلْ ؟

قالَ الْفَرَّاءُ : قالَ الْكِسائِيُّ فِي بابِ أَمَّا وَإِمَّا : إِذا كُنْتَ آمِراً أَوْ ناهِياً أَوْ مُخْبِراً فَهُوَ أَمَّا مَفْتُوحَةٌ ، وَإِذا كُنْتَ مُشْتَرِطاً أَوْ شاكًّا أَوْ مُخَيِّراً أَوْ مُخْتاراً فَهِيَ إِمَّا ، بِكَسْرِ الْأَلِفِ ؛

---

(١) قوله : « وأنشد الجوهري هذا البيت للأحوص » والذي في التكملة : أن البيت ليس للأحوص بل لسعد ابن قرط بن سيار الجذامي يهجو أمه .

قالَ : وَتَقُولُ مِنْ ذٰلِكَ فِي الْأَوَّلِ أَمَّا اللهَ فَاعْبُدْهُ وَأَمَّا الْخَمْرَ فَلا تَشْرَبْها وَأَمَّا زَيْدٌ فَقَدْ خَرَجَ ؛ قالَ : وَتَقُولُ فِي النَّوْعِ الثَّانِي إِذا كُنْتَ مُشْتَرِطاً : إِمَّا تَشْتُمَنَّ فَإِنَّهُ يَحْلُمُ عَنْكَ ، وَتَقُولُ فِي الشَّكِّ : لا أَدْرِي مَنْ قامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو ، وَتَقُولُ فِي التَّخْيِيرِ : تَعَلَّمْ إِمَّا الْفِقْهَ وَإِمَّا النَّحْوَ ، وَتَقُولُ فِي الْمُخْتارِ : لِي دارٌ بِالْكُوفَةِ فَأَنا خارِجٌ إِلَيْها ، فَإِمَّا أَنْ أَسْكُنَها ، وَإِمَّا أَنْ أَبِيعَها ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ إِمَّا بِمَعْنَى أَمَّا الشَّرْطِيَّةِ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنِي الْكِسائِيُّ لِصاحِبِ هٰذِهِ اللُّغَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ ياءً :

يا لَيْتَما أُمُّنا شالَتْ نَعامَتُها

إِيمَا إِلَى جَنَّةٍ إِيمَا إِلَى نارِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ إِيما وَأَيْما يُرِيدُونَ أَمَّا ، فَيُبْدِلُونَ مِنْ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ ياءً . وَقالَ الْمُبَرِّدُ : إِذا أَتَيْتَ بِإِمَّا وَأَمَّا فَافْتَحْها مَعَ الْأَسْماءِ وَاكْسِرْها مَعَ الْأَفْعالِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ ذا سَفَرٍ

فَاللهُ يَحْفَظُ ما تَأْتِي وَما تَذَرُ

كُسِرَتْ إِمَّا أَقَمْتَ مَعَ الْفِعْلِ ، وَفُتِحَتْ وَأَمَّا أَنْتَ لِأَنَّها وَلِيَتِ الِاسْمَ ؛ وَقالَ :

أَبا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ

الْمَعْنَى : إِذا كُنْتَ ذا نَفَرٍ ؛ قالَ : قالَهُ ابْنُ كَيْسانَ . قالَ : وَقالَ الزَّجَّاجُ إِمَّا الَّتِي لِلتَّخْيِيرِ شُبِّهَتْ بِأَنِ الَّتِي ضُمَّتْ إِلَيْها ما مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً » ؛ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لِما وَصَفْنا ، وَكَذٰلِكَ أَلا كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لِأَنَّها لَوْ كانَتْ بِالْياءِ لَأَشْبَهَتْ إِلَى ؛ قالَ : قالَ الْبَصْرِيُّونَ : أَمَّا هِيَ أَنِ الْمَفْتُوحَةُ ضُمَّتْ إِلَيْها ما عِوَضاً مِنَ الْفِعْلِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ إِذْ ، الْمَعْنَى إِذْ كُنْتَ قائِماً فَإِنِّي قائِمٌ مَعَكَ ؛ وَيُنْشِدُونَ :

أَبا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ

قالُوا : فَإِنْ وَلِيَ هٰذِهِ الْفِعْلُ كُسِرَتْ فَقِيلَ إِمَّا انْطَلَقْتَ انْطَلَقْتُ مَعَكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلا

فَكَسَرَ الْأُولَى وَفَتَحَ الثَّانِيَةَ ؛ فَإِنْ وَلِيَ هٰذِهِ الْمَكْسُورَةَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ أَحْدَثْتَ فِيهِ النُّونَ فَقُلْتَ إِمَّا تَذْهَبَنَّ فَإِنِّي مَعَكَ ؛ فَإِنْ حَذَفْتَ النُّونَ جَزَمْتَ فَقُلْتَ إِمَّا يَأْكُلْكَ الذِّئْبُ فَلا

أَبْكِيكَ . وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً » ، قالَ : إِمَّا هٰهُنا جَزاءٌ أَيْ إِنْ شَكَرَ وَإِنْ كَفَرَ . قالَ : وَتَكُونُ عَلَى إِمَّا الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ » ، فَكَأَنَّهُ قالَ خَلَقْناهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيداً .

الْجَوْهَرِيُّ : وَإِمَّا ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، حَرْفُ عَطْفٍ بِمَنْزِلَةِ أَوْ فِي جَمِيعِ أَحْوالِها إِلَّا فِي وَجْهٍ واحِدٍ ، وَهُوَ أَنَّكَ تَبْتَدِئُ بِأَوْ مُتَيَقِّناً ثُمَّ يُدْرِكُكَ الشَّكُّ ، وَإِمَّا تَبْتَدِئُ بِها شاكًّا ؛ وَلابُدَّ مِنْ تَكْرِيرِها . تَقُولُ : جاءَنِي إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو ؛ وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ :

إِمَّا تَرَيْ رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ

شَمَطاً فَأَصْبَحَ كَالثَّغامِ الْمُمْحِلِ[٢]

يُرِيدُ : إِنْ تَرَيْ رَأْسِي ، وَما زائِدَةٌ ؛ قالَ : وَلَيْسَ مِنْ إِمَّا الَّتِي تَقْتَضِي التَّكْرِيرَ فِي شَيْءٍ ، وَذٰلِكَ فِي الْمُجازاةِ . تَقُولُ : إِمَّا تَأْتِنِي أُكْرِمْكَ . قالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً » .

وَقَوْلُهُمْ : أَمَّا ، بِالْفَتْحِ ، فَهُوَ لِافْتِتاحِ الْكَلامِ ، وَلا بُدَّ مِنَ الْفاءِ فِي جَوابِهِ تَقُولُ : أَمَّا عَبْدُ اللهِ فَقائِمٌ ؛ قالَ : وَإِنَّما احْتِيجَ إِلَى الْفاءِ فِي جَوابِهِ لِأَنَّ فِيهِ تَأْوِيلَ الْجَزاءِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَهْما يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَعَبْدُ اللهِ قائِمٌ .

قالَ : وَأَمَا ، مُخَفَّفٌ ، تَحْقِيقٌ لِلْكَلامِ الَّذِي يَتْلُوهُ ، تَقُولُ : أَمَا إِنَّ زَيْداً عاقِلٌ ، يَعْنِي أَنَّهُ عاقِلٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ لا عَلَى الْمَجازِ . وَتَقُولُ : أَمَا وَاللهِ قَدْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً .

الْجَوْهَرِيُّ : أَمَتِ السِّنَّوْرُ تَأْمُو أُماءً أَيْ صاحَتْ ، وَكَذٰلِكَ ماءَتْ تَمُوءُ مُواءً .

• إِمَّا لا • فِي حَدِيثِ بَيْعِ الثَّمَرِ : إِمَّا لا فَلا تَبايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُ الثَّمَرِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ تَرِدُ فِي الْمُحاوَراتِ كَثِيراً ، وَقَدْ جاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُها إِنْ وَما وَلا ، فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الْمِيمِ وَما زائِدَةٌ فِي اللَّفْظِ لا حُكْمَ لَها .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ إِمَّا لا فَافْعَلْ

---

(٢) قوله : « الممحل » كذا في الأصل ، والذي في الصحاح : كالثغام المخلس ، ولم يعز البيت لأحد . وفي ديوان حسان : « المُحْوِل » .

كذا، بالإمالة ، قالَ : أَصْلُهُ إنْ لا وَما صِلَةٌ ، قالَ : وَمَعْناهُ إلَّا يَكُنْ ذٰلِكَ الأَمْرُ فَافْعَلْ كَذا ، قالَ : وَقَدْ أَمالَتِ العَرَبُ لا إمالَةً خَفِيفَةً ، وَالعَوامُّ يُشْبِعُونَ إمالَتَها فَتَصيرُ أَلِفُها ياءً ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَمَعْناها إنْ لَمْ تَفْعَلْ هٰذا فَلْيَكُنْ هٰذا . قالَ اللَّيْثُ : قَوْلُهُمْ إمَّا لا فَافْعَلْ كَذا إنَّما هِيَ عَلَى مَعْنَى إنْ لا تَفْعَلْ ذٰلِكَ فَافْعَلْ ذا ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا هٰؤُلاءِ الأَحْرُفَ فَصِرْنَ فِي مَجْرَى اللَّفْظِ مُثَقَّلَةً فَصارَ لا فِي آخِرِها كَأَنَّهُ عَجُزُ كَلِمَةٍ فِيها ضَمِيرُ ما ذَكَرْتُ لَكَ فِي كَلامٍ طَلَبْتَ فِيهِ شَيْئاً فَرُدَّ عَلَيْكَ أَمْرُكَ ، فَقُلْتَ إمَّا لا فَافْعَلْ ذا ، قال : وَتَقُولُ الْقَ زَيْداً وَإلاَّ فَلا ، مَعْناهُ وَإلَّا تَلْقَ زَيْداً فَدَعْ ، وَأَنْشَدَ :

فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لَها بِكُفْءٍ
وَإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

فَأَضْمَرَ فِيهِ : وَإلاَّ تُطَلِّقْها يَعْلُ ، وَغَيْرُ البَيانِ أَحْسَنُ .

وَرَوَى أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جابِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى جَمَلاً نادًّا ، فَقالَ : لِمَنْ هٰذا الجَمَلُ ؟ فَإذا فِتْيَةٌ مِنَ الأَنْصارِ قالُوا : اسْتَقَيْنا عَلَيْهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَبِهِ سَخِيمَةٌ فَأَرَدْنا أَنْ نَنْحَرَهُ فَانْفَلَتَ مِنَّا ، فَقالَ : أَتَبِيعُونَهُ ؟ قالُوا : لا ، بَلْ هُوَ لَكَ ، فَقالَ : إمَّا لا فَأَحْسِنُوا إلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَجَلُهُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ ، أَرادَ إلَّا تَبِيعُوهُ فَأَحْسِنُوا إلَيْهِ ، وَما صِلَةٌ ، وَالمَعْنَى إنْ لا فَوُكِّدَتْ بِما ، وَإنْ حَرْفُ جَزاءٍ هٰهُنا . قالَ أَبُو حاتِمٍ : العامَّةُ رُبَّما قالُوا فِي مَوْضِعِ افْعَلْ ذٰلِكَ إمَّا لا : افْعَلْ ذٰلِكَ بارِي ، وَهُوَ فارِسِيٌّ مَرْدُودٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ أَيْضاً : أُمَّا لِي فَيَضُمُّونَ الأَلِفَ وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضاً ، قالَ : وَالصَّوابُ إمَّا لا ، غَيْرَ مُمالٍ لأَنَّ الأَدَواتِ لا تُمالُ . وَيُقالُ : خُذْ هٰذا إمَّا لا ، وَالمَعْنَى إنْ لَمْ تَأْخُذْ ذٰلِكَ فَخُذْ هٰذا ، وَهُوَ مِثْلُ المَثَلِ .

وَقَدْ تَجِيءُ لَيْسَ بِمَعْنَى لا ، وَلا بِمَعْنَى لَيْسَ ؛ وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ لَبِيدٍ :

إنَّما يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ

أَرادَ لا الجَمَلُ .

وَسُئِلَ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ العَزْلِ عَنِ النِّساءِ فَقالَ : لا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا فَإنَّما هُوَ القَدَرُ ، معناه ليس عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا ، يَعْنِي العَزْلَ ، كَأَنَّهُ أَرادَ لَيْسَ عَلَيْكُمُ الإمْساكُ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ التَّحْرِيمِ ، وَإنَّما هُوَ القَدَرُ إنْ قَدَّرَ اللهُ أَنْ يَكُونَ وَلَدٌ كانَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : لاوَى فُلانٌ فُلاناً إذا خالَفَهُ . وَقالَ الفَرَّاءُ : لاوَيْتُ أَيْ قُلْتُ لا ، وَابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لَوْلَيْتُ بِهٰذا المَعْنَى .

ابْنُ سِيدَهْ : لَوْ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِناعِ الشَّيْءِ لِامْتِناعِ غَيْرِهِ ، فَإنْ سَمَّيْتَ بِهِ الكَلِمَةَ شَدَّدْتَ ، قال :

وَقِدْماً أَهْلَكَتْ لَوٌّ كَثِيراً
وَقَبْلَ اليَوْمِ عالَجَها قُدارُ

وَأَمَّا الخَلِيلُ فَإنَّهُ يَهْمِزُ هٰذا النَّحْوَ إذا سُمِّيَ بِهِ كَما يُهْمَزُ النَّؤُورُ .

وَقالَ اللَّيْثُ : [لَوْ] حَرْفُ أُمْنِيَّةٍ كَقَوْلِكَ : لَوْ قَدِمَ زَيْدٌ ، «لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً» ، فَهٰذا قَدْ يُكْتَفَى بِهِ عَنِ الجَوابِ ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ لَوْ مَوْقُوفَةً بَيْنَ نَفْيٍ وَأُمْنِيَّةٍ إذا وُصِلَتْ بِلا ؛ وَقالَ المُبَرِّدُ : لَوْ تُوجِبُ الشَّيْءَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ غَيْرِهِ ، وَلَوْلا تَمْنَعُ الشَّيْءَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ غَيْرِهِ .

وَقالَ الفَرَّاءُ فِيما رَوَى عَنْهُ سَلَمَةُ : تَكُونُ لَوْ ساكِنَةَ الواوِ إذا جَعَلْتَها أَداةً ، فَإذا أَخْرَجْتَها إلَى الأَسْماءِ شَدَّدْتَ واوَها وَأَعْرَبْتَها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

عَلِقَتْ لَوًّا تُكَرِّرُهُ
إنَّ لَوًّا ذاكَ أَعْيانا

وَقالَ الفَرَّاءُ : لَوْلا إذا كانَتْ مَعَ الأَسْماءِ فَهِيَ شَرْطٌ ، وَإذا كانَتْ مَعَ الأَفْعالِ فَهِيَ بِمَعْنَى هَلَّا ، لَوْمٌ عَلَى ما مَضَى وَتَحْضِيضٌ لِما يَأْتِي ، قالَ : وَلَوْ تَكُونُ جَحْداً وَتَمَنِّياً وَشَرْطاً ، وَإذا كانَتْ شَرْطاً كانَتْ تَخْوِيفاً وَتَشْوِيقاً وَتَمْثِيلاً وَشَرْطاً لا يَتِمُّ .

قالَ الزَّجَّاجُ : لَوْ يَمْتَنِعُ بِها الشَّيْءُ لِامْتِناعِ غَيْرِهِ ، تَقُولُ : لَوْ جاءَنِي زَيْدٌ لَجِئْتُهُ ، المَعْنَى أَنَّ مَجِيئِي امْتَنَعَ لِامْتِناعِ مَجِيءِ زَيْدٍ .

وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ الفَرَّاءِ قالَ : لاوَيْتُ أَيْ قُلْتُ لَوْلا ، قالَ : وَابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ لَوْلَيْتُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ أَقْيَسُ . وَقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَلَوْلا كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ» ، يَقُولُ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَحَدٌ كَذٰلِكَ إلَّا قَلِيلاً فَإنَّ هٰؤُلاءِ كانُوا يَنْهَوْنَ فَنَجَوْا ، وَهُوَ اسْتِثْناءٌ عَلَى الانْقِطاعِ مِمَّا قَبْلَهُ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : «إلَّا قَوْمَ يُونُسَ» ؛ وَلَوْ كانَ رَفْعاً كانَ صَواباً .

وَرَوَى المُنْذِرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ قالَ : لَوْلا وَلَوْما إذا وَلِيَتِ الأَسْماءَ كانَتْ جَزاءً وَأُجِيبَتْ ، وَإذا وَلِيَتِ الأَفْعالَ كانَتِ اسْتِفْهاماً . وَلَوْلاكَ وَلَوْلايَ بِمَعْنَى لَوْلا أَنْتَ وَلَوْلا أَنا ، اسْتُعْمِلَتْ ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

أَيُطْمِعُ فِينا مَنْ أَراقَ دِماءَنا
وَلَوْلاهُ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسابِنا حَسَنْ

قالَ : وَالاسْتِفْهامُ مِثْلُ قَوْلِهِ : «لَوْما تَأْتِينا بِالمَلائِكَةِ» ، وَقَوْلِهِ : «لَوْلا أَخَّرْتَنِي إلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ» ، المَعْنَى هَلَّا أَخَّرْتَنِي إلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ .

وَقَدِ اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ لَوْلا فِي الخَبَرِ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» . وَأَنْشَدَ :

لَوْما هَوَى عِرْسٍ كُمَيْتٍ لَمْ أُبَلْ

قالَ ابْنُ كَيْسانَ : المَكْنِيُّ بَعْدَ لَوْلا لَهُ وَجْهانِ : إنْ شِئْتَ جِئْتَ بِمَكْنِيِّ المَرْفُوعِ فَقُلْتَ لَوْلا هُوَ وَلَوْلا هُمْ وَلَوْلا هِيَ وَلَوْلا أَنْتَ ، وَإنْ شِئْتَ وَصَلْتَ المَكْنِيَّ بِها فَكانَ كَمَكْنِيِّ الخَفْضِ ، وَالبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ خَفْضٌ ، وَالفَرَّاءُ يَقُولُ : وَإنْ كانَ فِي لَفْظِ الخَفْضِ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، قالَ : وَهُوَ أَقْيَسُ القَوْلَيْنِ ، تَقُولُ : لَوْلاكَ ما قُمْتُ وَلَوْلايَ وَلَوْلاهُ وَلَوْلاهُمْ وَلَوْلاها ، وَالأَجْوَدُ لَوْلا أَنْتَ ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : «لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» ، وَقالَ [الشَّاعِرُ] :

وَمَنْزِلَةٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَما هَوَى
بِأَجْرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

وَقالَ رُؤْبَةُ :

وَهْيَ تَرَى لَوْلا تَرَى التَّحْرِيما

يَصِفُ العانَةَ يَقُولُ : هِيَ تَرَى رَوْضاً لَوْلا أَنَّها تَرَى مَنْ يُحَرِّمُها ذٰلِكَ ؛ وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

وَرامِياً مُبْتَرِكاً مَرْكُوما
فِي القَبْرِ لَوْلا يَفْهَمُ التَّفْهِيما

قالَ : مَعْناهُ هُوَ فِي القَبْرِ لَوْلا يَفْهَم ، يَقُولُ : هُوَ كالمَقْبُورِ إلَّا أَنَّهُ يَفْهَمُ ، كَأَنَّهُ قالَ لَوْلا أَنَّهُ يَفْهَمُ التَّفْهِيمَ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ: لَوْ حَرْفُ تَمَنٍّ وهُوَ لامْتِناعِ الثّاني مِنْ أَجْلِ امْتِناعِ الأَوَّلِ، تَقُولُ: لَوْ جِئْتَني لأَكْرَمْتُكَ، وهُوَ خِلافُ إنْ الَّتي لِلْجَزاءِ لأَنَّها تُوقِعُ الثّانيَ مِنْ أَجْلِ وُقوعِ الأَوَّلِ، قالَ: وَأَمّا لَوْلا فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ مَعْنَى إنْ وَلَوْ، وَذٰلِكَ أَنَّ لَوْلا تَمْنَعُ الثّانِيَ مِنْ أَجْلِ وُجُودِ الأَوَّلِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ظاهِرُ كَلامِ الجَوْهَرِيِّ يَقْضي بأَنَّ لَوْلا مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَنْ المَفْتُوحَةِ(١) وَلَوْ، لأَنَّ لَوْ لِلامْتِناعِ وإنْ لِلْوُجودِ، فَجَعَلَ لَوْلا حَرْفَ امْتِناعٍ لِوُجودٍ. قالَ الجَوْهَرِيُّ: تَقُولُ لَوْلا زَيْدٌ لَهَلَكْنا، أَي امْتَنَعَ وُقُوعُ الهَلاكِ مِنْ أَجْلِ وُجودِ زَيْدٍ هُناكَ؛ قالَ: وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى هَلّا كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلا الكَمِيَّ المُقَنَّعا

وَإنْ جَعَلْتَ لَوْ اسْماً شَدَّدْتَهُ فَقُلْتَ: قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ اللَّوِّ؛ لأَنَّ حُرُوفَ المَعانِي وَالأَسْماءَ النّاقِصَةَ إذا صُيِّرَتْ أَسْماءً تامَّةً بِإدْخالِ الأَلِفِ وَاللّامِ عَلَيْها أَوْ بِإعْرابِها شُدِّدَ ما هُوَ مِنْها عَلَى حَرْفَيْنِ، لأَنَّهُ يُزادُ في آخِرِهِ حَرْفٌ مِنْ جِنْسِهِ فَتُدْغَمُ وَتُصْرَفُ، إلّا الأَلِفَ فَإنَّكَ تَزيدُ عَلَيْها مِثْلَها فَتَمُدُّها لأَنَّها تَنْقَلِبُ عِنْدَ التَّحْرِيكِ لاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ هَمْزَةً فَتَقُولُ في لا: كَتَبْتُ لاءً حَسَنَةً؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ:

لَيْتَ شِعْرِي! وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيْتٌ؟
إنَّ لَيْتاً وَإنَّ لَوًّا عَناءُ

وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ: حَكَى ابْنُ جِنِّي عَنِ الفارِسِيِّ: سَأَلْتُكَ حاجَةً فَلالَيْتَ لِي أَيْ قُلْتَ لِي لا، اشْتَقُّوا مِنَ الحَرْفِ فِعْلاً، وَكَذٰلِكَ أَيْضاً اشْتَقُّوا مِنْهُ المَصْدَرَ وَهُوَ اسْمٌ فَقالُوا اللَّأْلأَةُ؛ وَحَكَى أَيْضاً عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ قالَ: لا أَفْعَلُ، فَأَمالَ لا: قالَ: وَإنَّما أَمالَها لَمّا كانَتْ جَواباً قائِمَةً بِنَفْسِها وَقَوِيَتْ بِذٰلِكَ فَلَحِقَتِ القُوَّةُ بِالأَسْماءِ وَالأَفْعالِ فَأُمِيلَتْ كَما أُمِيلا، فَهٰذا وَجْهُ إمالَتِها. وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ في لا وَما مِنْ بَيْنِ أَخَواتِهِما: لَوَّيْتُ لاءً حَسَنَةً، بِالمَدِّ، وَمَوَّيْتُ ماءً حَسَنَةً، بِالمَدِّ لِمَكانِ الفَتْحَةِ مِنْ لا وَما؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: القَوْلُ في ذٰلِكَ أَنَّهُمْ لَمّا أَرادُوا اشْتِقاقَ فَعَّلْتُ مِنْ لا وَما لَمْ يُمْكِنْ ذٰلِكَ فِيهِما وَهُما عَلَى حَرْفَيْنِ، فَزادُوا عَلَى الأَلِفِ أَلِفاً أُخْرَى ثُمَّ هَمَزُوا الثّانِيَةَ كَما تَقَدَّمَ فَصارَتْ لاءً وَماءً، فَجَرَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ مَجْرَى باءٍ وَحاءٍ بَعْدَ المَدِّ، وَعَلَى هٰذا قالُوا في النَّسَبِ إلَى ما لَمّا احْتاجُوا إلَى تَكْمِيلِها اسْماً مُحْتَمِلاً لِلإعْرابِ: قَدْ عَرَفْتُ مائِيَّةَ الشَّيْءِ، فَالهَمْزَةُ الآنَ إنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ لَحِقَتْ أَلِفَ ما، وَقَضَوْا بِأَنَّ أَلِفَ ما وَلا مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ كَما ذَكَرْناهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ في بابِ الرّاءِ، وَأَنَّ الرّاءَ مِنْها ياءٌ حَمْلاً عَلَى طَوَيْتُ وَرَوَيْتُ، قالَ: وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِمَكانِ الفَتْحَةِ فِيهِما أَيْ لأَنَّكَ لا تُمِيلُ ما وَلا فَتَقُولُ ما وَلا مُمالَتَيْنِ، فَذَهَبَ إلَى أَنَّ الأَلِفَ فِيهِما مِنْ واوٍ كَما قَدَّمْناهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ. وَتَكُونُ زائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى: «لِئَلّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ». وَقالُوا: نا بَلْ، يُرِيدُونَ لا بَلْ، وَهٰذا عَلَى البَدَلِ.

وَلَوْلا: كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَوْ وَلا، وَمَعْناها امْتِناعُ الشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ لَوْلا زَيْدٌ لَفَعَلْتُ، وَسَأَلْتُكَ حاجَةً فَلَوْلَيْتَ لِي أَيْ قُلْتَ لَوْلا كَذا، كَأَنَّهُ أَرادَ لَوْلَوْتُ فَقَلَبَ الواوَ الأَخِيرَةَ ياءً لِلْمُجاوَرَةِ، وَاشْتَقُّوا أَيْضاً مِنَ الحَرْفِ مَصْدَراً كَما اشْتَقُّوا مِنْهُ فِعْلاً فَقالُوا اللَّوْلاةُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَإنَّما ذَكَرْنا هٰهُنا: لايَيْتُ وَلَوْلَيْتُ لأَنَّ هاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ المُغَيَّرَتَيْنِ بِالتَّرْكِيبِ إنَّما مادَّتُهُما لا وَلَوْ، وَلَوْلا أَنَّ القِياسَ شَيْءٌ بَرِيءٌ مِنَ التُّهَمَةِ لَقُلْتُ إنَّهُما غَيْرُ عَرَبِيَّتَيْنِ؛ فَأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ:

لَلَوْلا حُصَيْنٌ عَيْبَهُ أَنْ أَسُوءَهُ
وَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوالِدُ(٢)

فَإنَّهُ أَكَّدَ الحَرْفَ بِاللّامِ. وَقَوْلُهُ في الحَدِيثِ: إيّاكَ وَاللَّوَّ فَإنَّ اللَّوَّ مِنَ الشَّيْطانِ؛ يُرِيدُ قَوْلَ المُتَنَدِّمِ عَلَى الفائِتِ: لَوْ كانَ كَذا لَقُلْتُ وَلَفَعَلْتُ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُ المُتَمَنِّي لأَنَّ ذٰلِكَ مِنَ الاعْتِراضِ عَلَى الأَقْدارِ، وَالأَصْلُ فِيهِ لَوْ ساكِنَةُ الواوِ، وَهِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ المَعانِي يَمْتَنِعُ بِها الشَّيْءُ لامْتِناعِ غَيْرِهِ، فَإذا سُمِّيَ بِها زِيدَ فِيها واوٌ أُخْرَى، ثُمَّ أُدْغِمَتْ وَشُدِّدَتْ حَمْلاً عَلَى نَظائِرِها مِنْ حُرُوفِ المَعانِي، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **أمت** • أَمَتَ الشَّيْءَ يَأْمِتُهُ أَمْتاً، وَأَمَّتَهُ: قَدَّرَهُ وَحَزَرَهُ. وَيُقالُ: كَمْ أَمْتُ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَ الكُوفَةِ؟ أَيْ قَدْرُ. وَأَمَتُّ القَوْمَ آمِتُهُمْ أَمْتاً إذا حَزَرْتَهُمْ. وَأَمَتُّ الماءَ أَمْتاً إذا قَدَّرْتَ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

في بَلْدَةٍ يَعْيا بِها الخِرِّيتُ
رَأْيُ الأَدِلّاءِ بِها شَتِيتُ
أَيْهاتَ مِنْها ماؤُها المَأْمُوتُ

المَأْمُوتُ: المَحْزُورُ. وَالخِرِّيتُ: الدَّلِيلُ الحاذِقُ. وَالشَّتِيتُ: المُتَفَرِّقُ، وَعَنَى بِهِ هٰهُنا المُخْتَلِفَ.

الصِّحاحُ: وَأَمَتُّ الشَّيْءَ أَمْتاً قَصَدْتُهُ وَقَدَّرْتُهُ؛ يُقالُ: هُوَ إلَى أَجَلٍ مَأْمُوتٍ أَيْ مَوْقُوتٍ. وَيُقالُ: امِتْ يا فُلانُ، هٰذا لِي، كَمْ هُوَ؟ أَيْ احْزِرْهُ كَمْ هُوَ؟ وَقَدْ أَمَتُّهُ آمِتُهُ أَمْتاً.

وَالأَمْتُ: المَكانُ المُرْتَفِعُ.

وَشَيْءٌ مَأْمُوتٌ: مَعْرُوفٌ.

وَالأَمْتُ: الانْخِفاضُ، وَالارْتِفاعُ، وَالاخْتِلافُ في الشَّيْءِ.

وَأُمِتَ بِالشَّرِّ: أُبِنَ بِهِ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

يَؤُوبُ أُولُو الحاجاتِ مِنْهُ إذا بَدا
إلَى طَيِّبِ الأَثْوابِ غَيْرِ مُؤَمَّتِ

وَالأَمْتُ: الطَّرِيقَةُ الحَسَنَةُ. وَالأَمْتُ: العِوَجُ. قالَ سِيبَوَيْهِ: وَقالُوا أَمْتٌ في الحَجَرِ لا فِيكَ، أَيْ لِيَكُنِ الأَمْتُ في الحِجارَةِ لا فِيكَ؛ وَمَعْناهُ: أَبْقاكَ اللهُ بَعْدَ فَناءِ الحِجارَةِ، وَهِيَ مِمّا يُوصَفُ بِالخُلُودِ وَالبَقاءِ، أَلا تَراهُ كَيْفَ قالَ:

ما أَنْعَمَ العَيْشَ! لَوْ أَنَّ الفَتَى حَجَرٌ
تَنْبُو الحَوادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ

وَرَفَعُوهُ وَإنْ كانَ فِيهِ مَعْنَى الدُّعاءِ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِجارٍ عَلَى الفِعْلِ، وَصارَ كَقَوْلِكَ التُّرابُ لَهُ؛ وَحَسُنَ الابْتِداءُ بِالنَّكِرَةِ، لأَنَّهُ في قُوَّةِ الدُّعاءِ.

وَالأَمْتُ: الرَّوابِي الصِّغارُ. وَالأَمْتُ: النَّبَكُ؛ وَكَذٰلِكَ عَبَّرَ عَنْهُ ثَعْلَبٌ. وَالأَمْتُ: النِّباكُ، وَهِيَ التِّلالُ الصِّغارُ. وَالأَمْتُ: الوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ نَشْزَيْنِ. وَفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «لا تَرَى فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً»؛ أَيْ لا انْخِفاضَ فِيها، وَلا ارْتِفاعَ. قالَ الفَرّاءُ: الأَمْتُ

(١) قوله: «من أن المفتوحة» كذا بالأصل، ولعل الصواب من إن المكسورة.

(٢) قوله: «عيبه» كذا ضبط في الأصل.

النَّبْكُ مِنَ الأَرْضِ ما ارْتَفَعَ ، وَيُقالُ مَسايِلُ الأَوْدِيَةِ ما تَسَفَّلَ . وَالأَمْتُ : تَخَلْخُلُ القِرْبَةِ إِذا لَمْ تُحْكَمْ أَفْراطُها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ : قَدْ مَلأَ القِرْبَةَ مَلأً لا أَمْتَ فِيهِ أَيْ لَيْسَ فِيهِ اسْتِرْخاءٌ مِنْ شِدَّةِ امْتِلائِها ؛ وَيُقالُ : سِرْنا سَيْراً لا أَمْتَ فِيهِ أَيْ لا ضَعْفَ فِيهِ ، وَلا وَهْنَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَمْتُ وَهْدَةٌ بَيْنَ نُشُوزٍ . وَالأَمْتُ : العَيْبُ فِي الفَمِ وَالثَّوْبِ وَالحَجَرِ . وَالأَمْتُ : أَنْ تَصُبَّ فِي القِرْبَةِ حَتَّى تَنْثَنِيَ ، وَلا تَمْلأَها ، فَيَكُونَ بَعْضُها أَشْرَفَ مِنْ بَعْضٍ ، وَالجَمْعُ إِماتٌ وَأُمُوتٌ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : لَيْسَ فِي الخَمْرِ أَمْتٌ ، أَيْ لَيْسَ فِيها شَكٌّ أَنَّها حَرامٌ . وَفِي حدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الخَمْرَ ، فَلا أَمْتَ فِيها ، وَأَنا أَنْهَى عَنِ السَّكَرِ وَالمُسْكِرِ ؛ لا أَمْتَ فِيها أَيْ لا عَيْبَ فِيها . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : لا شَكَّ فِيها ، وَلا ارْتِيابَ أَنَّهُ مِنْ تَنْزِيلِ رَبِّ العالَمِينَ ؛ وَقِيلَ لِلشَّكِّ وَما يُرْتابُ فِيهِ : أَمْتٌ لِأَنَّ الأَمْتَ الحَزْرُ وَالتَّقْدِيرُ ، وَيَدْخُلُهُما الظَّنُّ وَالشَّكُّ ؛ وَقَوْلُ ابْنِ جابِرٍ أَنْشَدَهُ شَمِرٌ :

وَلا أَمْتَ فِي جُمْلٍ لَيالِيَ ساعَفَتْ
بِها الدَّارُ إِلَّا أَنَّ جُمْلًا إِلَى بُخْلِ

قالَ : لا أَمْتَ فِيها أَيْ لا عَيْبَ فِيها .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الخَمْرَ ، فَلا أَمْتَ فِيها ، مَعْناهُ غَيْرُ مَعْنَى ما فِي البَيْتِ ؛ أَرادَ أَنَّهُ حَرَّمَها تَحْرِيماً لا هَوادَةَ فِيهِ وَلا لِينَ ، وَلٰكِنَّهُ شَدَّدَ فِي تَحْرِيمِها ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ سِرْتُ سَيْراً لا أَمْتَ فِيهِ أَيْ لا وَهْنَ فِيهِ وَلا ضَعْفَ ؛ وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى أَنَّهُ حَرَّمَها تَحْرِيماً لا شَكَّ فِيهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الأَمْتِ بِمَعْنَى الحَزْرِ وَالتَّقْدِيرِ ، لِأَنَّ الشَّكَّ يَدْخُلُهُما ؛ قالَ العَجَّاجُ :

ما فِي انْطِلاقِ رَكْبِهِ مِنْ أَمْتِ

أَيْ مِنْ فُتُورٍ وَاسْتِرْخاءٍ .

• أمج • الأَمَجُ : حَرٌّ وَعَطَشٌ ؛ يُقالُ : صَيْفٌ أَمَجٌ أَيْ شَدِيدُ الحَرِّ ؛ وَقِيلَ : الأَمَجُ شِدَّةُ الحَرِّ وَالعَطَشِ وَالأَخْذِ بِالنَّفَسِ . الأَصْمَعِيُّ : الأَمَجُ تَوَهُّجُ الحَرِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلعَجَّاجِ :

حَتَّى إِذا ما الصَّيْفُ كانَ أَمَجا
وَفَرَغَا مِنْ رَعْيِ ما تَلَزَّجَا

وَأَمِجَتِ الإِبِلُ (١) تَأْمَجُ أَمَجاً إِذا اشْتَدَّ بِها حَرٌّ أَوْ عَطَشٌ . أَبُو عَمْرٍو : وَأَمَجَ إِذا سارَ سَيْراً شَدِيداً ، بِالتَّخْفِيفِ . وَأَمَجُ : مَوْضِعٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : حَتَّى إِذا كانَ بِالكَدِيدِ ماءٌ بَيْنَ عُسْفانَ وَأَمَجٍ . أَمَجُ ، بِفَتْحَتَيْنِ وَجِيمٍ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ :

حُمَيْـدُ الَّذِي أَمَجٌ دارُهُ
أَخُو الخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعُ

• أمح • الأَزْهَرِيُّ : قالَ فِي النَّوادِرِ : أَمَحَ الجُرْحُ يَأْمِحُ أَمَحاناً وَنَبَذَ وَأَزَّ وَذَرِبَ وَنَتَعَ وَنَبَغَ إِذا ضَرَبَ بِوَجَعٍ .

• أمد • الأَمَدُ : الغايَةُ كَالمَدَى ؛ يُقالُ : ما أَمَدُكَ ؟ أَيْ مُنْتَهَى عُمْرِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ » ؛ قالَ شَمِرٌ : الأَمَدُ مُنْتَهَى الأَجَلِ ، قالَ : وَلِلإِنْسانِ أَمَدانِ : أَحَدُهُما ابْتِداءُ خَلْقِهِ الَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَ مَوْلِدِهِ ، وَالأَمَدُ الثَّانِي المَوْتُ ؛ وَمِنَ الأَوَّلِ حَدِيثُ الحَجَّاجِ حِينَ سَأَلَ الحَسَنَ (٢) فَقالَ لَهُ : ما أَمَدُكَ ؟ قالَ : سَنَتانِ مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ ؛ أَرادَ أَنَّهُ وُلِدَ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتا مِنْ خِلافَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَالأَمَدُ : الغَضَبُ ؛ أَمِدَ عَلَيْهِ وَأَبِدَ إِذا غَضِبَ عَلَيْهِ .

وَآمِدُ : بَلَدٌ (٣) مَعْرُوفٌ فِي الثُّغُورِ ؛ قالَ :

بِآمِدَ مَرَّةً وَبِرَأْسِ عَيْنٍ
وَأَحْياناً بِمَيَّا فارِقِينا

ذَهَبَ إِلَى الأَرْضِ أَوِ البُقْعَةِ فَلَمْ يَصْرِفْ .

وَالإِمِدَّانُ : الماءُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ (عَنْ كُراعٍ) .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

وَأَمَدُ الخَيْلِ فِي الرِّهانِ : مَدافِعُها فِي السِّباقِ وَمُنْتَهَى غاياتِها الَّذِي تَسْبِقُ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

سَبْقَ الجَوادِ إِذا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

أَيْ غَلَبَ عَلَى مُنْتَهاهُ حِينَ سَبَقَ رَسِيلَهُ إِلَيْهِ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلسَّفِينَةِ إِذا كانَتْ مَشْحُونَةً : عامِدٌ وَآمِدٌ وَعامِدَةٌ وَآمِدَةٌ ، وَقالَ : السَّامِدُ العاقِلُ ، وَالآمِدُ : المَمْلُوءُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

• أمر • الأَمْرُ : مَعْرُوفٌ ، نَقِيضُ النَّهْيِ . أَمَرَهُ بِهِ وَأَمَرَهُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ (٤)) ؛ وَأَمَرَهُ إِيَّاهُ ، عَلَى حَذْفِ الحَرْفِ ، يَأْمُرُهُ أَمْراً وَإِماراً فَأْتَمَرَ أَيْ قَبِلَ أَمْرَهُ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَرَبْرَبٍ خِماصِ يَأْمُرْنَ بِاقْتِناصِ

إِنَّما أَرادَ أَنَّهُنَّ يُشَوِّقْنَ مَنْ رَآهُنَّ إِلَى تَصَيُّدِها وَاقْتِناصِها ، وَإِلَّا فَلَيْسَ لَهُنَّ أَمْرٌ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العالَمِينَ » ، العَرَبُ تَقُولُ : أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ وَلِتَفْعَلَ وَبِأَنْ تَفْعَلَ ، فَمَنْ قالَ : أَمَرْتُكَ بِأَنْ تَفْعَلَ فَالباءُ لِلإِلْصاقِ ، وَالمَعْنَى وَقَعَ الأَمْرُ بِهٰذا الفِعْلِ ؛ وَمَنْ قالَ أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ فَعَلَى حَذْفِ الباءِ ؛ وَمَنْ قالَ أَمَرْتُكَ لِتَفْعَلَ فَقَدْ أَخْبَرَنا بِالعِلَّةِ الَّتِي لَها وَقَعَ الأَمْرُ ، وَالمَعْنَى أُمِرْنا لِلإِسْلامِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : أَمْرُ اللهِ ما وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ المُجازاةِ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصْنافِ العَذابِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ » ، أَيْ جاءَ ما وَعَدْناهُمْ بِهِ ، وَكَذٰلِكَ

(١) قوله : « وأمجت الإبل » من باب فرح ، وقوله : « وأمج إذا سار » بابه ضرب كما فى القاموس .

(٢) قوله : « الحسن » يقصد الحسن البصرى ، وهو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى ، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، وتوفى بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر ومائة . كان من سادات التابعين وكبرائهم ، جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة . رضى الله عنه .

[عبد الله]

(٣) قوله : « وآمد ، بالمد » عبارة شرح القاموس وآمد بلد بالثغور فى ديار بكر مجاورة لبلاد الروم ، ثم قال : ونقل شيخنا عن بعض ضبطه بضم الميم ، وهو المشهور على الألسنة .

(٤) قوله : « أمره به وأمَرَهُ ، الأخيرة عن كراع » هكذا بالأصل المعوّل عليه المعتمد بأيدينا . وفى شرح القاموس المطبوع مع متنه : أمره وأمره به ، الأخيرة عن كراع . فأمعن النظر وحرّر الصواب من العبارتين .

قَوْلُهُ تَعالَى : « أَتاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً » ؛ وَذٰلِكَ أَنَّهُمُ اسْتَعْجَلُوا الْعَذابَ واسْتَبْطَئُوا أَمْرَ السَّاعَةِ ، فَأَعْلَمَ اللهُ أَنَّ ذٰلِكَ فِي قُرْبِهِ بِمَنْزِلَةِ ما قَدْ أَتَى ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » ، وَكَما قالَ تَعالَى : « وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ » . وَأَمَرْتُهُ بِكَذا أَمْراً ، وَالْجَمْعُ الْأَوامِرُ.

وَالْأَمِيرُ : ذُو الْأَمْرِ . وَالْأَمِيرُ : الآمِرُ ؛ قالَ :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذا هُمُ
خَطِئُوا الصَّوابَ وَلا يُلامُ الْمُرْشِدُ

وَإِذا أَمَرْتَ مِنْ أَمَرَ قُلْتَ : مُرْ ، وَأَصْلُهُ أُؤْمُرْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمالُ الْكَلِمَةِ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَزالَ السَّاكِنُ فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ ، وَقَدْ جاءَ عَلَى الْأَصْلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ » ؛ وَفِيهِ : « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ » .

وَالْأَمْرُ : واحِدُ الْأُمُورِ ؛ يُقالُ : أَمْرُ فُلانٍ مُسْتَقِيمٌ وَأُمُورُهُ مُسْتَقِيمَةٌ . وَالْأَمْرُ : الْحادِثَةُ ، وَالْجَمْعُ أُمُورٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَلا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَهَا » ، قِيلَ : ما يُصْلِحُها ، وَقِيلَ : مَلائِكَتَها ؛ كُلُّ هٰذا عَنِ الزَّجَّاجِ .

وَالآمِرَةُ : الْأَمْرُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصادِرِ الَّتِي جاءَتْ عَلَى فاعِلَةٍ كَالْعَافِيَةِ وَالْعاقِبَةِ وَالْجازِيَةِ وَالْخاتِمَةِ .

وَقالُوا فِي الْأَمْرِ : أُومُرْ وَمُرْ ، وَنَظِيرُهُ كُلْ وَخُذْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ بِمُطَّرِدٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ . التَّهْذِيبِ : قالَ اللَّيْثُ : وَلا يُقالُ أُومُرْ ، وَلا أُوخُذْ مِنْهُ شَيْئاً ، وَلا أُوكُلْ ، إِنَّما يُقالُ مُرْ وَكُلْ وَخُذْ فِي الِابْتِداءِ بِالْأَمْرِ اسْتِثْقالاً لِلضَّمَّتَيْنِ ، فَإِذا تَقَدَّمَ قَبْلَ الْكَلامِ واوٌ أَوْ فاءٌ قُلْتَ : وَأْمُرْ فَأْمُرْ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ » ، فَأَمَّا كُلْ مِنْ أَكَلَ يَأْكُلُ فَلا يَكادُ يُدْخِلُونَ فِيهِ الْهَمْزَةَ مَعَ الْفاءِ وَالْواوِ ، وَيَقُولُونَ : وَكُلَا وَخُذَا وَارْفَعاهُ فَكُلاهُ وَلَا يَقُولُونَ فَأْكُلاهُ ؛ قالَ : وَهٰذِهِ أَحْرُفٌ جاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ نَوادِرُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ كَلامِها فِي كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ مِثْلِ أَبَلَ يَأْبِلُ وَأَسَرَ يَأْسِرُ أَنْ يَكْسِرُوا يَفْعِلُ مِنْه ، وَكَذٰلِكَ أَبَقَ يَأْبِقُ ، فَإِذا كانَ الْفِعْلُ الَّذِي أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَيَفْعِلُ مِنْهُ مَكْسُوراً مَرْدُوداً إِلَى الْأَمْرِ قِيلَ : إِيسِرْ يا فُلانُ ، إِيبِقْ يا غُلامُ ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ إِأْسِرْ بِهَمْزَتَيْنِ فَكَرِهُوا جَمْعاً بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَحَوَّلُوا إِحْداهُما ياءً إِذْ كانَ ما قَبْلَها مَكْسُوراً ، قالَ : وَكانَ حَقُّ الْأَمْرِ مِنْ أَمَرَ يَأْمُرُ أَنْ يُقالَ أُؤْمُرْ ، أُؤْخُذْ ، أُؤْكُلْ بِهَمْزَتَيْنِ ، فَتُرِكَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَحُوِّلَتْ واواً لِلضَّمَّةِ فَاجْتَمَعَ فِي الْحَرْفِ ضَمَّتانِ بَيْنَهُما واوٌ وَالضَّمَّةُ مِنْ جِنْسِ الْواوِ ، فَاسْتَثْقَلَتِ الْعَرَبُ جَمْعاً بَيْنَ ضَمَّتَيْنِ وَواوٍ فَطَرَحُوا هَمْزَةَ الْواوِ لِأَنَّهُ بَقِيَ بَعْدَ طَرْحِها حَرْفانِ فَقالُوا : مُرْ فُلاناً بِكَذا وَكَذا ، وَخُذْ مِنْ فُلانٍ ، وَكُلْ ، وَلَمْ يَقُولُوا أُكُلْ وَلا أُمُرْ وَلا أُخُذْ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قالُوا فِي أَمَرَ يَأْمُرُ إِذا تَقَدَّمَ قَبْلَ أَلِفِ أَمْرِهِ واوٌ أَوْ فاءٌ أَوْ كَلامٌ يَتَّصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمَرَ يَأْمُرُ فَقالُوا : الْقَ فُلاناً وَأْمُرْهُ ، فَرَدُّوهُ إِلَى أَصْلِهِ ، وَإِنَّما فَعَلُوا ذٰلِكَ لِأَنَّ أَلِفَ الْأَمْرِ إِذا اتَّصَلَتْ بِكَلامٍ قَبْلَها سَقَطَتِ الْأَلِفُ فِي اللَّفْظِ ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ فِي كُلْ وَخُذْ إِذا اتَّصَلَ الْأَمْرُ بِهِما بِكَلامٍ قَبْلَهُ فَقالُوا : الْقَ فُلاناً وَخُذْ مِنْه كَذا ، وَلَمْ نَسْمَعْ وَأْوخُذْ كَما سَمِعْنا وَأْمُرْ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً » ، وَلَمْ يَقُلْ : وَأْكُلا ؛ قالَ : فَإِنْ قِيلَ لِمَ رَدُّوا مُرْ إِلَى أَصْلِها وَلَمْ يَرُدُّوا وَكُلَا وَلَا أُوخُذْ ؟ قِيلَ : لِسَعَةِ كَلامِ الْعَرَبِ رُبَّما رَدُّوا الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ ، وَرُبَّما بَنَوْهُ عَلَى ما سَبَقَ ، وَرُبَّما كَتَبُوا الْحَرْفَ مَهْمُوزاً ، وَرُبَّما تَرَكُوهُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ ، وَرُبَّما كَتَبُوهُ عَلَى الْإِدْغامِ (١) ، وَكُلُّ ذٰلِكَ جائِزٌ واسِعٌ .

وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا » ، قَرَأَ أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ : أَمَرْنا ، وَرَوَى خارِجَةُ عَنْ نافِعٍ آمَرْنا ، بِالْمَدِّ ، وَسائِرُ أَصْحابِ نافِعٍ رَوَوْهُ عَنْهُ مَقْصُوراً ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَمَّرْنا ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَسائِرُ أَصْحابِهِ رَوَوْهُ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَبِالْقَصْرِ . وَرَوَى هُدْبَةُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ : أَمَّرْنا ، وَسائِرُ النَّاسِ رَوَوْهُ عَنْه مُخَفَّفاً ، وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ مَنْ قَرَأَ : أَمَرْنا ، خَفِيفَةً ، فَسَّرَها بَعْضُهُمْ أَمَرْنا مُتْرَفِيها بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا فِيها ؛ إِنَّ الْمُتْرَفَ إِذا أُمِرَ بِالطَّاعَةِ خالَفَ إِلَى الْفِسْقِ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَقَرَأَ الْحَسَنُ : آمَرْنا ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَمَرْنا ، قالَ : وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَكْثَرْنا ، قالَ : وَلا نَرَى أَنَّها حُفِظَتْ عَنْهُ لِأَنَّا لا نَعْرِفُ مَعْناها هٰهُنا ، وَمَعْنَى آمَرْنا ، بِالْمَدِّ ، أَكْثَرْنا ؛ قالَ : وَقَرَأَ أَبُو الْعالِيَةِ : أَمَّرْنا مُتْرَفِيها ، وَهُوَ مُوافِقٌ لِتَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ قالَ : سَلَّطْنَا رُؤَساءَها فَفَسَقُوا . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ نَحْواً مِمَّا قالَ الْفَرَّاءُ ، قالَ : مَنْ قَرَأَ أَمَرْنا ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَالْمَعْنَى أَمَرْناهُمْ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا . فَإِنْ قالَ قائِلٌ : أَلَسْتَ تَقُولُ أَمَرْتُ زَيْداً فَضَرَبَ عَمْراً ؟ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَمْراً فَضَرَبَهُ فَهٰذا اللَّفْظُ لا يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ الضَّرْبِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا » ، أَمَرْتُكَ فَعَصَيْتَنِي ، فَقَدْ عُلِمَ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ مُخالَفَةُ الْأَمْرِ ، وَذٰلِكَ الْفِسْقُ مُخالَفَةُ أَمْرِ اللهِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ : أَمِرْنا مُتْرَفِيها عَلَى مِثالِ عَلِمْنَا ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعَسَى أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ لُغَةً ثالِثَةً ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَمَرْناهُمْ بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الْإِمارَةِ ؛ قالَ : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَى أَمِرْنا مُتْرَفِيها كَثَّرْنا مُتْرَفِيها ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى هٰذا قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُ الْمالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ؛ أَيْ مُكَثَّرَةٌ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَمِرَ بَنُو فُلانٍ أَيْ كَثُرُوا .

مُهاجِرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عاصِمٍ : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَيْ نَتُوجٌ وَلُودٌ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ :

إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وإِنْ أَمِرُوا
يَوماً فَهُمْ لِلْفَناءِ وَالنَّفَدِ

وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ : إِنَّها الْكَثِيرَةُ النِّتاجِ وَالنَّسْلِ ؛ قالَ : وَفِيها لُغَتانِ : قالَ أَمَرَها اللهُ فَهِيَ مَأْمُورَةٌ ، وَآمَرَها اللهُ فَهِيَ مُؤْمَرَةٌ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما هُوَ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ لِلِازْدِواجِ لِأَنَّهُمْ أَتْبَعُوها مَأْبُورَةً ، فَلَمَّا ازْدَوَجَ اللَّفْظانِ جاءُوا بِمَأْمُورَةٍ عَلَى وَزْنِ مَأْبُورَةٍ ، كَما قالَتِ الْعَرَبُ : إِنِّي آتِيهِ بِالْغَدايا وَالْعَشايا ، وَإِنَّما تُجْمَعُ الْغَداةُ غَدَواتٍ فَجاءُوا بِالْغَدايا عَلَى لَفْظِ الْعَشايا تَزْوِيجاً لِلَّفْظَيْنِ ؛ وَلَها

(١) قوله : « وربما تركوه » الأنسب والألطف : كتبوه .. إلخ . وقوله : « وربما كتبوه على الإدغام » في شرح القاموس : « وربما كتبوه على ترك الإدغام » .

نَظائِر. قالَ الجَوْهَرِيّ: وَالأَصْلُ فِيهَا مُؤْمَرَةٌ عَلَى مُفْعَلَةٍ، كَما قالَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: ارْجِعْنَ مَأْزُوراتٍ غَيْرَ مَأْجُوراتٍ؛ وَإِنَّما هُوَ مَوْزُوراتٍ مِنَ الوِزْرِ، فَقِيلَ مَأْزُوراتٍ عَلَى لَفْظِ مَأْجُوراتٍ لِيَزْدَوِجا. وَقالَ أَبُو زَيْدٍ: مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ هِيَ الَّتِي كَثُرَ نَسْلُها؛ يَقُولُونَ: أَمَرَ اللهُ المُهْرَةَ أَيْ كَثَّرَ وَلَدَها. وَأَمِرَ القَوْمُ أَيْ كَثُرُوا؛ قالَ الأَعْشَى:

طَرِفُونَ وَلادُونَ كُلَّ مُبارَكٍ
أَمِرُونَ لا يَرِثُونَ سَهْمَ القُعْدُدِ

وَيُقالُ: أَمَرَهُمُ اللهُ فَأَمِرُوا أَيْ كَثُرُوا، وَفِيهِ لُغَتانِ: أَمَرَها فَهِيَ مَأْمُورَةٌ، وَآمَرَها فَهِيَ مُؤْمَرَةٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سُفْيانَ: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ وَارْتَفَعَ شَأْنُه؛ يَعْنِي النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ: أَنَّ رَجُلًا قالَ لَه: ما لِي أَرَى أَمْرَكَ يَأْمَرُ؟ فَقالَ: وَاللهِ لَيَأْمَرَنَّ، أَيْ يَزِيدُ عَلَى ما تَرَى؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: كُنَّا نَقُولُ فِي الجاهِلِيَّةِ قَدْ أَمِرَ بَنُو فُلانٍ أَيْ كَثُرُوا. وَأَمِرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ أَمِرٌ: كَثُرَتْ ماشِيَتُه. وَآمَرَهُ اللهُ: كَثَّرَ نَسْلَهُ وَماشِيَتَهُ، وَلا يُقالُ أَمَرَهُ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ: وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ فَعَلَى ما قَدْ أُنِسَ بِهِ مِنَ الإِتْباعِ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ؛ وَقِيلَ: آمَرَهُ وَأَمَرَهُ لُغَتانِ. قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ آمَرْتُهُ، بِالمَدِّ، وَأَمَرْتُهُ لُغَتانِ بِمَعْنَى كَثَّرْتُه. وَأَمِرَ هُوَ أَيْ كَثُرَ، فَخُرِّجَ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِهِمْ عَلِمَ فُلانٌ وَأَعْلَمْتُهُ أَنا ذٰلِك؛ قالَ يَعْقُوبُ: وَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ غَيْرُه. قالَ أَبُو الحَسَنِ: أَمِرَ مالُهُ، بِالكَسْرِ، أَيْ كَثُرَ. وَأَمِرَ بَنُو فُلانٍ إِيمارًا: كَثُرَتْ أَمْوالُهُمْ. وَرَجُلٌ أَمُورٌ بِالمَعْرُوفِ، وَقَدِ ائْتَمَرَ بِخَيْرٍ: كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِهِ فَقَبِلَهُ.

وَتَأَمَّرُوا عَلَى الأَمْرِ وَائْتَمَرُوا: تَمارَوْا وَأَجْمَعُوا آراءَهُمْ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «إِنَّ المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ»؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَيْ يَتَشاوَرُونَ عَلَيْكَ لِيَقْتُلُوكَ؛ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَب:

أَحارِ بْنَ عَمْرٍو فُؤادِي خَمِرْ
وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

قالَ غَيْرُه: وَهٰذا الشِّعْرُ لِامْرِئِ القَيْسِ. وَالخَمِرُ: الَّذِي قَدْ خالَطَهُ داءٌ أَوْ حُبٌّ. وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِر، أَيْ إِذا ائْتَمَرَ أَمْرًا غَيْرَ رَشَدٍ عَدا عَلَيْهِ فَأَهْلَكَه. قالَ القُتَيْبِيّ: هٰذا غَلَطٌ، كَيْفَ يَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما شاوَرَ فِيهِ وَالمُشاوَرَةُ بَرَكَة، وَإِنَّما أَرادَ يَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَهُمُّ بِهِ مِنَ الشَّرّ. قالَ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ»، أَيْ يَهُمُّونَ بِكَ؛ وَأَنْشَدَ:

اعْلَمَنْ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ
مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيانَا

قالَ: يَقُولُ مَنْ رَكِبَ أَمْرًا بِغَيْرِ مَشُورَةٍ أَخْطَأَ أَحْيانًا. قالَ وَقَوْلُهُ: «وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ»، أَيْ هُمُّوا بِهِ وَاعْتَزِمُوا عَلَيْه؛ قالَ: وَلَوْ كانَ كَما قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَقالَ: يَتَأَمَّرُونَ بِكَ. وَقالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: يَأْتَمِرُونَ بِكَ يَأْمُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِقَتْلِك. قالَ أَبُو مَنْصُور: ائْتَمَرَ القَوْمُ وَتَآمَرُوا إِذا أَمَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، كَما يُقالُ اقْتَتَلَ القَوْمُ وَتَقاتَلُوا وَاخْتَصَمُوا وَتَخاصَمُوا، وَمَعْنَى يَأْتَمِرُونَ بِكَ أَيْ يُؤامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِقَتْلِكَ وَفِي قَتْلِك؛ قالَ: وَجائِزٌ أَنْ يُقالَ ائْتَمَرَ فُلانٌ رَأْيَهُ إِذا شاوَرَ عَقْلَهُ فِي الصَّوابِ الَّذِي يَأْتِيه، وَقَدْ يُصِيبُ الَّذِي يَأْتَمِرُ رَأْيَهُ مَرَّةً وَيُخْطِئُ أُخْرَى. قالَ: فَمَعْنَى قَوْلِهِ يَأْتَمِرُونَ بِكَ أَيْ يُؤامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيكَ أَيْ فِي قَتْلِكَ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ القُتَيْبِيّ إِنَّهُ بِمَعْنَى يَهُمُّونَ بِكَ. قالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ»، فَمَعْناهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ، لِيَأْمُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَعْرُوف؛ قالَ وَقَوْلُهُ:

اعْلَمَنْ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ

مَعْناهُ أَنَّ مَنِ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ فِي كُلِّ ما يَنُوبُهُ يُخْطِئُ أَحْيانًا؛ وَقالَ العَجَّاجُ:

لَمَّا رَأَى تَلْبِيسَ أَمْرٍ مُؤْتَمِرْ

تَلْبِيسَ أَمْرٍ أَيْ تَخْلِيطَ أَمْرٍ. مُؤْتَمِرٍ أَيِ اتَّخَذَ أَمْرًا. يُقالُ: بِئْسَما ائْتَمَرْتَ لِنَفْسِك. وَقالَ شَمِرٌ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الرِّجالُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ إِذا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ؛ قالَ شَمِرٌ: مَعْناهُ ارْتَأَى وَشاوَرَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُواقِعَ ما يُرِيدُ؛ قالَ وَقَوْلُهُ:

اعْلَمَنْ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ

أَيْ كُلَّ مَنْ عَمِلَ بِرَأْيِهِ فَلا بُدَّ أَنْ يُخْطِئَ الأَحْيانَ. قالَ وَقَوْلُهُ: وَلا يَأْتَمِرُ لِمُرْشِدٍ أَيْ لا يُشاوِرُهُ. وَيُقالُ ائْتَمَرْتُ فُلانًا فِي ذٰلِكَ الأَمْرِ، وَائْتَمَرَ القَوْمُ إِذا تَشاوَرُوا؛ وَقالَ الأَعْشَى:

فَعادَا لَهُنَّ وَزادَا لَهُنّ
وَاشْتَرَكا عَمَلًا وَأْتِمارا

قالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

لا يَدْرِي المَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرْ

أَيْ كَيْفَ يَرْتَئِي رَأْيًا وَيُشاوِرُ نَفْسَهُ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ:

وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

مَعْناهُ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلا تَثَبُّتٍ وَلا نَظَرٍ فِي العاقِبَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ. الجَوْهَرِيّ؛ وَائْتَمَرَ الأَمْرَ أَيِ امْتَثَلَهُ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

أَيْ ما تَأْمُرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَرَى أَنَّهُ رُشْدٌ فَرُبَّما كانَ هَلاكُهُ فِي ذٰلِك.

وَيُقالُ: ائْتَمَرُوا بِهِ إِذا هَمُّوا بِهِ وَتَشاوَرُوا فِيهِ.

وَالائْتِمارُ وَالاسْتِئْمارُ: المُشاوَرَةُ، وَكَذٰلِكَ التَّآمُرُ، عَلَى وَزْنِ التَّفاعُل.

وَالمُؤْتَمِرُ: المُسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَسْبِقُ إِلَى القَوْلِ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ فِي رِوايَةِ بَعْضِهِمْ:

أَحارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ
وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأْتَمِرْ

وَيُقالُ: بَلْ أَرادَ أَنَّ المَرْءَ يَأْتَمِرُ لِغَيْرِهِ بِسُوءٍ فَيَرْجِعُ وَبالُ ذٰلِكَ عَلَيْه.

وَآمَرَهُ فِي أَمْرِهِ وَوامَرَهُ وَاسْتَأْمَرَهُ: شاوَرَهُ. وَقالَ غَيْرُهُ: آمَرْتُهُ فِي أَمْرِي مُؤامَرَةً إِذا شاوَرْتَه، وَالعامَّةُ تَقُولُ: وامَرْتُهُ.

وَفِي الحَدِيثِ: أَمِيرِي مِنَ المَلائِكَةِ جِبْرِيلُ، أَيْ صاحِبُ أَمْرِي وَوَلِيِّي. وَكُلُّ مَنْ فَزِعْتَ إِلَى مُشاوَرَتِهِ وَمُؤامَرَتِهِ، فَهُوَ أَمِيرُكَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: الرِّجالُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ إِذا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ ائْتَمَرَ رَأْيَهُ، أَيْ شاوَرَ نَفْسَهُ وَارْتَأَى فِيهِ قَبْلَ مُواقَعَةِ الأَمْرِ؛ وَقِيلَ: المُؤْتَمِرُ الَّذِي يَهُمُّ بِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ: لا يَأْتَمِرُ رَشَدًا، أَيْ لا يَأْتِي بِرَشَدٍ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ. وَيُقالُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ فِعْلًا مِنْ غَيْرِ مُشاوَرَةٍ: ائْتَمَرَ، كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ فَأْتَمَرَ أَيْ أَطاعَها؛ وَمِنَ المُؤامَرَةِ المُشاوَرَةُ، فِي الحَدِيثِ: آمِرُوا النِّساءَ فِي أَنْفُسِهِنَّ، أَيْ شاوِرُوهُنَّ فِي تَزْوِيجِهِنَّ. قالَ: وَيُقالُ فِيهِ وَأَمَرْتُه، وَلَيْسَ بِفَصِيح. قالَ:

وهذا أمرُ نَدْبٍ وليس بواجب، مِثْلُ قوله: البِكْرُ تُستأذَنُ، ويجوز أن يكون أراد به الثيِّبَ دون البكر، فإنّه لا بُدَّ من إذنهنّ في النكاح، فإن في ذلك بقاءً لصحبة الزوج إذا كان بإذنها. ومنه حديث عُمَرَ: آمِروا النساءَ في بناتهنّ، هو من جهة استطابة أنفسهنّ وهو أدعى للأُلفة، وخوفاً من وقوع الوحشة بينهما، إذا لم يكن برضا الأُمّ، إذ البناتُ إلى الأُمّهات أَمْيَلُ. وفي سماع قولهنّ أرغبُ، ولأنّ المرأة رُبّما علمتْ من حال بنتها الخافي عن أبيها أمراً لا يَصلُح معه النكاح، من علّةٍ تكون بها أو سببٍ يمنع من وفاء حقوق النكاح، وعلى نحوٍ من هذا يُتأوَّل قوله: لا تُزوَّجُ البِكْرُ إلّا بإذنها، وإذنُها سُكوتُها، لأنّها قد تستحي أن تُفصِح بالإذن وتُظهر الرغبة في النكاح، فيُستدَلُّ بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة. وقوله في حديث آخر: البِكْرُ تُستأذَنُ والثيِّبُ تُستأمَرُ، لأنّ الإذن يُعرَف بالسكوت والأمرُ لا يُعرَف إلّا بالنطق. وفي حديث المُتعة: فآمَرَتْ نفسَها أي شاوَرَتْها واستأمَرَتْها.

ورجلٌ إمَّرٌ وإمَّرةٌ (1) وأَمّارةٌ: يستأمِرُ كلَّ أحدٍ في أمره.

والأميرُ: المَلِكُ لنفاذ أمرِه، بَيِّنُ الإمارة والأَمارة، والجمع أُمَراءُ. وأَمَرَ علينا يأمُرُ أمْراً وأَمُرَ وأَمِرَ: كوَلِيَ، قال: قد أَمِرَ المُهلَّبُ، فكَرْنِبوا ودَوْلِبوا وحيثُ شئتم فاذهبوا.

وأَمَرَ الرجلُ يأمُرُ إمارةً إذا صار عليهم أميراً. وأمَّرَ أَمارةً إذا صيَّرَ عَلَماً. ويقال: ما لك في الإمْرةِ والإمارةِ خيرٌ، بالكسر. وأُمِّرَ فلانٌ إذا صُيِّرَ أميراً. وقد أَمِرَ فلانٌ وأَمُرَ، بالضم، أي صار أميراً، والأنثى بالهاء، قال عبدُ الله بنُ همّام السَّلوليُّ:

ولو جاؤوا برَمْلةَ أو بِهِنْدٍ
لبايَعْنا أميرةَ مؤمنينا

والمصدرُ الإمْرةُ والإمارةُ، بالكسر. وحكى ثعلبٌ عن الفرّاء: كان ذلك إذ أَمَرَ علينا الحجّاجُ، بفتح الميم، وهي الإمْرةُ. وفي حديث عليٍّ، رضي الله عنه: أما إنّ له إمْرةً كلَعْقةِ الكلبِ لبنَه، الإمْرةُ، بالكسر: الإمارةُ، ومنه حديث طلحة: لعلّك ساءتك إمْرةُ ابنِ عمِّك.

وقالوا: عليك أَمْرةٌ مُطاعةٌ، ففتحوا. التهذيب: ويقال: لك عليَّ أَمْرةٌ مُطاعةٌ، بالفتح لا غيرُ، ومعناه لك عليَّ أَمْرةٌ أُطيعك فيها، وهي المرّةُ الواحدة من الأمور، ولا تقُلْ: إمْرة، بالكسر، إنّما الإمْرةُ من الولاية.

والتأميرُ: توليةُ الإمارة. وأميرٌ مؤمَّرٌ: مُمَلَّكٌ. وأميرُ الأعمى: قائدُه لأنّه يملك أمرَه، ومنه قول الأعشى:

إذا كان هادي الفتى في البلا
دِ صدرَ القناةِ أطاعَ الأميرا

وأُولو الأمر: الرؤساءُ وأهلُ العلم.

وأَمِرَ الشيءُ أمَراً وأَمَرةً، فهو أَمِرٌ: كثُرَ وتمَّ؛ قال:

أُمُّ عيالٍ ضَنْؤها غيرُ أَمِرْ

والاسمُ: الإمْرُ. وزرعٌ أَمِرٌ: كثيرٌ (عن اللحياني). ورجلٌ أَمِرٌ: مُباركٌ يُقبِلُ عليه المالُ. وامرأةٌ أَمِرةٌ: مُباركةٌ على بعلها، وكلُّه من الكثرة. وقالوا: في وجه مالِك تعرف أَمَرَتَه، وهو الذي تعرف فيه الخيرَ من كلِّ شيء. وأَمَرَتُه: زيادتُه وكثرتُه. وما أحسن أَمارتَهم أي ما يكثُرون ويكثُر أولادُهم وعددُهم. الفرّاء: تقول العرب: في وجه المال تعرف أَمَرَتَه أي زيادتَه ونماءه ونفقته، تقول: في إقبال الأمر تعرف صلاحَه. والأَمَرةُ: الزيادةُ والنماءُ والبركةُ. ويقال: لا جعل الله فيه أَمَرةً أي بركةً، من قولك: أَمِرَ المالُ إذا كثُر. قال: ووجهُ الأمر أوّلُ ما تراه، وبعضُهم يقول: تعرف أَمَرَتَه من أَمِرَ المالُ إذا كثُر. وقال أبو الهيثم: تقول العرب: في وجه المال تعرف أَمَرَتَه أي نُقصانه؛ قال أبو منصور: والصوابُ ما قال الفرّاء في الأَمَرِ أنّه الزيادة. قال ابن بُزُرْج: قالوا في وجه مالك تعرف أَمَرَتَه أي يُمْنَه، وأَمارتَه مثلُه وأَمْرتَه.

ورجلٌ أَمِرٌ وامرأةٌ أَمِرةٌ إذا كانا ميمونين.

والإمَّرُ: الصغيرُ من الحُمْلان أولادِ الضأن، والأنثى إمَّرةٌ، وقيل: هما الصغيران من أولاد المعز. والعربُ تقول للرجل إذا وصفوه بالإعدام: ما له إمَّرٌ ولا إمَّرةٌ أي ما له خروفٌ ولا رِخْلٌ، وقيل: ما له شيءٌ. والإمَّرُ: الخروف. والإمَّرةُ: الرِّخْلُ، والخروفُ ذكرٌ، والرِّخْلُ أنثى. قال الساجعُ: إذا طلعتِ الشِّعْرى سَفَرا فلا تَغْلُوَنَّ إمَّرةً ولا إمَّرا.

ورجلٌ إمَّرٌ وإمَّرةٌ: أحمقُ ضعيفٌ لا رأيَ له، وفي التهذيب: لا عقلَ له إلّا ما أمرتَه به لحُمقه، مِثالُ إمَّعٍ وإمَّعةٍ؛ قال امرؤ القيس:

وليسَ بذي رَيْثةٍ إمَّرٍ
إذا قِيدَ مُستكرَهاً أصحبا

ويقال: رجلٌ إمَّرٌ لا رأيَ له فهو يأتمر لكلِّ آمرٍ ويُطيعه. وأنشد شمرٌ: إذا طلعتِ الشِّعْرى سَفَراً، فلا تُرسِلْ فيها إمَّرةً ولا إمَّراً؛ قال: معناه لا تُرسِلْ في الإبل رجلاً لا عقلَ له يُدبِّرها. وفي حديث آدم، عليه السلام: مَن يُطِعْ إمَّرةً لا يأكُلْ ثمرةً. الإمَّرةُ، بكسر الهمزة وتشديد الميم: تأنيثُ الإمَّر، وهو الأحمقُ الضعيفُ الرأيِ الذي يقول لغيره: مُرْني بأمرك، أي مَن يُطِعِ امرأةً حمقاءَ يُحرَمِ الخيرَ. قال: وقد تُطلَقُ الإمَّرةُ على الرجل، والهاءُ للمبالغة. يقال: رجلٌ إمَّعةٌ. والإمَّرةُ أيضاً: النعجةُ، وكُنِيَ بها عن المرأة كما كُنِيَ عنها بالشاة.

وقال ثعلبٌ في قوله: رجلٌ إمَّرٌ، قال: يُشبَّه بالجَدْي.

والأَمَرُ: الحجارةُ، واحدتُها أَمَرةٌ؛ قال أبو زُبَيْدٍ من قصيدةٍ يرثي فيها عثمانَ بنَ عفّانَ، رضي الله عنه:

يا لَهْفَ نفسي إن كان الذي زعموا
حقّاً! وماذا يَرُدُّ اليومَ تلهيفي؟
إن كان عثمانُ أمسى فوقَه أَمَرٌ
كراقِبِ العُونِ فوقَ القُبّةِ المُوفي

والعُونُ: جمعُ عانةٍ، وهي حُمُرُ الوحش، ونظيرُها من الجمع قارةٌ وقُورٌ، وساحةٌ وسُوحٌ. وجوابُ إنِ الشرطيّة أغنى عنه ما تقدَّم في البيت الذي قبله، وشبَّه الأَمَرَ بالفحل يرقُبُ عُونَ أُتُنِه.

والأَمَرُ، بالتحريك: جمعُ أَمَرةٍ، وهي العَلَمُ الصغيرُ من أعلام المَفاوز من حجارة، وهو بفتح الهمزة والميم. وقال

(1) قوله: «وإمّر وإمّرة» هما بكسر الأول وفتحه كما في القاموس.

الفَرّاءُ: يُقالُ ما بِها أَمَرٌ أَيْ عَلَمٌ. وَقالَ أَبُو عَمْرٍو: الأَمَراتُ الأَعْلامُ، واحِدَتُها أَمَرَةٌ. وَقالَ غَيْرُهُ: وَأَمارَةٌ مِثْلُ أَمَرَةٍ؛ وَقالَ حُمَيْدٌ:

بِسَواءِ مَجْمَعَةٍ كَأَنَّ أَمارَةً
مِنْها إِذا بَرَزَتْ فَنِيقٌ يَخْطُرُ

وَكُلُّ عَلامَةٍ تُعَدُّ فَهِيَ أَمارَةٌ. وَتَقُولُ: هِيَ أَمارَةُ ما بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيْ عَلامَةٌ؛ وَأَنْشَدَ:

إِذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ فَإِنَّها
أَمارَةُ تَسْلِيمِي عَلَيْكِ فَسَلِّمِي

ابْنُ سِيدَهْ: وَالأَمَرَةُ العَلامَةُ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ، وَالأَمارُ: الوَقْتُ وَالعَلامَةُ؛ قالَ العَجّاجُ:

إِذْ رَدَّها بِكَيْدِهِ فَارْتَدَّتِ
إِلَى أَمارٍ وَأَمارِ مُدَّتِي

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَصَوابُ إِنْشادِهِ وَأَمارِ مُدَّتِي بِالإِضافَةِ، وَالضَّمِيرُ المُرْتَفِعُ فِي رَدَّها يَعُودُ عَلَى اللهِ تَعالَى، وَالهاءُ فِي رَدَّها أَيْضاً ضَمِيرُ نَفْسِ العَجّاجِ، يَقُولُ: إِذْ رَدَّ اللهُ نَفْسِي بِكَيْدِهِ وَقُوَّتِهِ إِلَى وَقْتِ انْتِهاءِ مُدَّتِي. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ابْعَثُوا بِالهَدْيِ وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ يَوْمَ أَمارٍ؛ الأَمارُ وَالأَمارَةُ: العَلامَةُ، وَقِيلَ: الأَمارُ جَمْعُ الأَمارَةِ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ: فَهَلْ لِلسَّفَرِ أَمارَةٌ؟

وَالأَمَرَةُ: الرّابِيَةُ، وَالجَمْعُ أَمَرٌ. وَالأَمارَةُ وَالأَمارُ: المَوْعِدُ وَالوَقْتُ المَحْدُودُ؛ وَهُوَ أَمارٌ لِكَذا أَيْ عَلَمٌ. وَعَمَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِالأَمارَةِ الوَقْتَ فَقالَ: الأَمارَةُ الوَقْتُ، وَلَمْ يُعَيِّنْ أَمَحْدُودٌ أَمْ غَيْرُ مَحْدُودٍ؟

ابْنُ شُمَيْلٍ: الأَمَرَةُ مِثْلُ المَنارَةِ، فَوْقَ الجَبَلِ، عَرِيضٌ مِثْلُ البَيْتِ وَأَعْظَمُ، وَطُولُهُ فِي السَّماءِ أَرْبَعُونَ قامَةً، صُنِعَتْ عَلَى عَهْدِ عادٍ وَإِرَمَ، وَرُبَّما كانَ أَصْلُ إِحْداهُنَّ مِثْلَ الدّارِ، وَإِنَّما هِيَ حِجارَةٌ مَكُومَةٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ، قَدْ أُلْزِقَ ما بَيْنَها بِالطِّينِ وَأَنْتَ تَراها كَأَنَّها خِلْقَةٌ.

الأَخْفَشُ: يُقالُ أَمِرَ أَمْرُهُ يَأْمَرُ أَمْراً أَيِ اشْتَدَّ، وَالاسْمُ الإِمْرُ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ؛ قالَ الرّاجِزُ:

قَدْ لَقِيَ الأَقْرانُ مِنِّي نُكْرا
داهِيَةً دَهْياءَ إِدّاً إِمْرا

وَيُقالُ: عَجَباً. وَأَمْرٌ إِمْرٌ: عَجَبٌ مُنْكَرٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً»؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: أَيْ جِئْتَ شَيْئاً عَظِيماً مِنَ المُنْكَرِ، وَقِيلَ: الإِمْرُ، بِالكَسْرِ، الأَمْرُ العَظِيمُ الشَّنِيعُ، وَقِيلَ: العَجِيبُ، قالَ: وَنُكْراً أَقَلُّ مِنْ قَوْلِهِ إِمْراً، لِأَنَّ تَغْرِيقَ مَنْ فِي السَّفِينَةِ أَنْكَرُ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ واحِدَةٍ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَذَهَبَ الكِسائِيُّ إِلَى أَنَّ مَعْنَى إِمْراً شَيْئاً داهِياً مُنْكَراً عَجَباً، وَاشْتَقَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمِرَ القَوْمُ إِذا كَثُرُوا.

وَأَمَّرَ القَناةَ: جَعَلَ فِيها سِناناً. وَالمُؤَمَّرُ: المُحَدَّدُ، وَقِيلَ: المَوْسُومُ. وَسِنانٌ مُؤَمَّرٌ أَيْ مُحَدَّدٌ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

وَقَدْ كانَ فِينا مَنْ يَحُوطُ ذِمارَنا
وَيَحْذِي الكَمِيَّ الزّاعِبِيَّ المُؤَمَّرا

وَالمُؤَمَّرُ أَيْضاً: المُسَلَّطُ. وَتَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَيْ تَسَلَّطَ. وَقالَ خالِدٌ فِي تَفْسِيرِ الزّاعِبِيِّ المُؤَمَّرِ، قالَ: هُوَ المُسَلَّطُ. وَالعَرَبُ تَقُولُ: أَمِّرْ قَناتَكَ أَيِ اجْعَلْ فِيها سِناناً. وَالزّاعِبِيُّ: الرُّمْحُ الَّذِي إِذا هُزَّ تَدافَعَ كُلُّهُ كَأَنَّ مُؤَخَّرَهُ يَجْرِي فِي مُقَدَّمِهِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مَرَّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ إِذا كانَ يَتَدافَعُ؛ حَكاهُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ.

وَيُقالُ: فُلانٌ أَمِرٌ وَأُمِّرَ عَلَيْهِ إِذا كانَ والِياً وَقَدْ كانَ سُوقَةً، أَيْ أَنَّهُ مُجَرَّبٌ.

وَما بِها أَمَرٌ أَيْ ما بِها أَحَدٌ.

وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِتامُورِكَ؛ تامُورُهُ: وِعاؤُهُ، يُرِيدُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِما عِنْدَكَ وَبِنَفْسِكَ. وَقِيلَ: التّامُورُ النَّفْسُ وَحَياتُها، وَقِيلَ العَقْلُ. وَالتّامُورُ أَيْضاً: دَمُ القَلْبِ وَحَبَّتُهُ وَحَياتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ القَلْبُ نَفْسُهُ، وَرُبَّما جُعِلَ خَمْراً، وَرُبَّما جُعِلَ صِبْغاً عَلَى التَّشْبِيهِ. وَالتّامُورُ: الوَلَدُ. وَالتّامُورُ: وَزِيرُ المَلِكِ. وَالتّامُورُ: ناموسُ الرّاهِبِ. وَالتّامُورَةُ: عِرِّيسَةُ الأَسَدِ، وَقِيلَ: أَصْلُ هٰذِهِ الكَلِمَةِ سِرْيانِيَّةٌ. وَالتّامُورَةُ: الإِبْرِيقُ؛ قالَ الأَعْشَى:

وَإِذا لَها تامُورَةٌ
مَرْفُوعَةٌ لِشَرابِها

وَالتّامُورَةُ: الحُقَّةُ. وَالتّامُورِيُّ وَالتّأْمُرِيُّ وَالتُّؤْمُرِيُّ: الإِنْسانُ؛ وَما رَأَيْتُ تامُرِيّاً أَحْسَنَ مِنْ هٰذِهِ المَرْأَةِ. وَما بِالدّارِ تامُورٌ أَيْ ما بِها أَحَدٌ. وَما بِالرَّكِيَّةِ تامُورٌ، يَعْنِي الماءَ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ قِياسٌ عَلَى الأَوَّلِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَقَضَيْنا عَلَيْهِ أَنَّ التّاءَ زائِدَةٌ فِي هٰذا كُلِّهِ لِعَدَمِ فَعْلُولٍ فِي كَلامِ العَرَبِ. وَالتّامُورُ: مِنْ دَوابِّ البَحْرِ، وَقِيلَ: هِيَ دُوَيْبَّةٌ. وَالتّامُورُ: جِنْسٌ مِنَ الأَوْعالِ أَوْ شَبِيهٌ بِها لَهُ قَرْنٌ واحِدٌ مُتَشَعِّبٌ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ.

وَآمِرٌ: السّادِسُ مِنْ أَيّامِ العَجُوزِ، وَمُؤْتَمِرٌ: السّابِعُ مِنْها؛ قالَ أَبُو شِبْلٍ الأَعْرابِيُّ:

كُسِعَ الشِّتاءُ بِسَبْعَةٍ غُبْرِ
بِالصِّنِّ وَالصِّنَّبْرِ وَالوَبْرِ
وَبِآمِرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ
وَمُعَلِّلٍ وَبِمُطْفِئِ الجَمْرِ

كَأَنَّ الأَوَّلَ مِنْهُما يَأْمُرُ النّاسَ بِالحَذَرِ، وَالآخَرَ يُشاوِرُهُمْ فِي الظَّعَنِ أَوِ المُقامِ، وَأَسْماءُ أَيّامِ العَجُوزِ مَجْمُوعَةٌ فِي مَوْضِعِها. قالَ الأَزْهَرِيُّ: قالَ البُسْتِيُّ: سُمِّيَ أَحَدُ أَيّامِ العَجُوزِ آمِراً لِأَنَّهُ يَأْمُرُ النّاسَ بِالحَذَرِ مِنْهُ، وَسُمِّيَ الآخَرُ مُؤْتَمِراً. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَهٰذا خَطَأٌ وَإِنَّما سُمِّيَ آمِراً لِأَنَّ النّاسَ يُؤامِرُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِلظَّعَنِ أَوِ المُقامِ فَجَعَلَ المُؤْتَمِرَ نَعْتاً لِلْيَوْمِ؛ وَالمَعْنَى أَنَّهُ يُؤْتَمَرُ فِيهِ كَما يُقالُ لَيْلٌ نائِمٌ يُنامُ فِيهِ، وَيَوْمٌ عاصِفٌ تَعْصِفُ فِيهِ الرِّيحُ، وَنَهارٌ صائِمٌ إِذا كانَ يُصامُ فِيهِ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلامِهِمْ. وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ وَلا سُمِعَ مِنْ عَرَبِيٍّ ائْتَمَرْتُهُ أَيْ آذَنْتُهُ فَهُوَ باطِلٌ. وَمُؤْتَمِرٌ وَالمُؤْتَمِرُ: المُحَرَّمُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

نَحْنُ أَجَرْنا كُلَّ ذَيّالٍ قَتِرْ
فِي الحَجِّ مِنْ قَبْلِ دَآدِي المُؤْتَمِرْ

أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ وَقالَ: القَتِرُ المُتَكَبِّرُ. وَالجَمْعُ مَآمِرُ وَمَآمِيرُ. قالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ: كانَتْ عادٌ تُسَمِّي المُحَرَّمَ مُؤْتَمِراً، وَصَفَرَ ناجِراً، وَرَبِيعاً الأَوَّلَ خُوّاناً، وَرَبِيعاً الآخِرَ بُصاناً، وَجُمادَى الأُولَى رُبَّى، وَجُمادَى الآخِرَةَ حَنِيناً، وَرَجَبَ الأَصَمَّ، وَشَعْبانَ عاذِلاً، وَرَمَضانَ ناتِقاً، وَشَوّالاً وَعِلاً، وَذا القَعْدَةِ وَرْنَةَ، وَذا الحِجَّةِ بُرَكَ.

وَإِمَّرَةُ: بَلَدٌ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الوَرْدِ:

وَأَهْلُكَ بَيْنَ إِمَّرَةٍ وَكِيرِ

وَوادِي الأُمَيِّرِ: مَوْضِعٌ؛ قالَ الرّاعِي:

وَافْزَعْنَ فِي وادِي الأُمَيِّرِ بَعْدَما
كَسا البِيدَ سافِي القَيْظَةِ المُتَناصِرُ

وَيَوْمُ الْمَأْمُورِ : يَوْمٌ لِبَنِي الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى بَنِي دارِمٍ ؛ وَإِيَّاهُ عَنَى الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ :

هَلْ تَذْكُرُونَ بَلاءَكُمْ يَوْمَ الصَّفا
أَوْ تَذْكُرُونَ فَوارِسَ الْمَأْمُورِ ؟

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ أَمَرَ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ ، مَوْضِعٌ مِنْ دِيارِ غَطَفانَ خَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِجَمْعِ مُحارِبٍ .

• أمس • أَمْسِ : مِنْ ظُرُوفِ الزَّمانِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ إِلَّا أَنْ يُنَكَّرَ أَوْ يُعَرَّفَ ، وَرُبَّما بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ إِمْسِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ ابْنُ جِنِّي : امْتَنَعُوا مِنْ إِظْهارِ الْحَرْفِ الَّذِي يُعَرَّفُ بِهِ أَمْسِ حَتَّى اضْطُرُّوا بِذلِكَ إِلَى بِنائِهِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْناهُ ، وَلَوْ أَظْهَرُوا ذلِكَ الْحَرْفَ فَقالُوا مَضَى الأَمْسُ بِما فِيهِ لَما كانَ خُلْفاً وَلا خَطَأً ؛ فَأَمَّا قَوْلُ نُصَيْبٍ :

وَإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
بِبابِكَ حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

فَإِنَّ ابْنَ الأَعْرابِيِّ قالَ : رُوِيَ الأَمْسِ وَالأَمْسَ جَرًّا وَنَصْباً ، فَمَنْ جَرَّهُ فَعَلَى الْبابِ فِيهِ وَجَعَلَ اللَّامَ مَعَ الْجَرِّ زائِدَةً ، وَاللَّامُ الْمُعَرِّفَةُ لَهُ مُرادَةٌ فِيهِ وَهُوَ نائِبٌ عَنْها وَمُضَمَّنٌ لَها ، فَكَذلِكَ قَوْلُهُ وَالأَمْسِ هذِهِ اللَّامُ زائِدَةٌ فِيهِ ، وَالْمُعَرِّفَةُ لَهُ مُرادَةٌ فِيهِ مَحْذُوفَةٌ مِنْهُ ، يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ بِناؤُهُ عَلَى الْكَسْرِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كَما يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذا لَمْ تَظْهَرِ اللَّامُ فِي لَفْظِهِ ، وَأَمَّا مَنْ قالَ وَالأَمْسَ فَإِنَّهُ لَمْ يُضَمِّنْهُ مَعْنَى اللَّامِ فَيَبْنِيَهُ ، لكِنَّهُ عَرَّفَهُ كَما عَرَّفَ الْيَوْمَ بِها ، وَلَيْسَتْ هذِهِ اللَّامُ فِي قَوْلِ مَنْ قالَ وَالأَمْسَ فَنَصَبَ هِيَ تِلْكَ اللَّامَ الَّتِي فِي قَوْلِ مَنْ قالَ وَالأَمْسِ فَجَرَّ ، تِلْكَ لا تَظْهَرُ أَبَداً لِأَنَّها فِي تِلْكَ اللُّغَةِ لَمْ تُسْتَعْمَلْ مُظْهَرَةً ، أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ يَنْصِبُ غَيْرُ مَنْ يَجُرُّ ؟ فَكُلٌّ مِنْهُما لُغَةٌ وَقِياسُهُما عَلَى ما نُطِقَ بِهِ مِنْهُما لا تُداخِلُ أُخْتَها وَلا نِسْبَةَ فِي ذلِكَ بَيْنَها وَبَيْنَها .

الْكِسائِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ : كَلَّمْتُكَ أَمْسِ ، وَأَعْجَبَنِي أَمْسِ يا هذا ، وَتَقُولُ فِي النَّكِرَةِ : أَعْجَبَنِي أَمْسٌ وَأَمْسٌ آخَرُ ، فَإِذا أَضَفْتَهُ أَوْ نَكَّرْتَهُ أَوْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ أَجْرَيْتَهُ بِالإِعْرابِ ، تَقُولُ : كانَ أَمْسُنا طَيِّباً ، وَرَأَيْتُ أَمْسَنا الْمُبارَكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَمْسِنا الْمُبارَكِ ؛ وَيُقالُ : مَضَى الأَمْسُ بِما فِيهِ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفِضُ الأَمْسَ وَإِنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ ، كَقَوْلِهِ :

وَإِنِّي قَعَدْتُ الْيَوْمَ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ

وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : تَقُولُ جاءَنِي أَمْسِ ، فَإِذا نَسَبْتَ شَيْئاً إِلَيْهِ كَسَرْتَ الْهَمْزَةَ ، قُلْتَ إِمْسِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

وَجَفَّ عَنْهُ الْعَرَقُ الإِمْسِيُّ

وَقالَ الْعَجَّاجُ :

كَأَنَّ إِمْسِيًّا بِهِ مِنْ أَمْسِ
يَصْفَرُّ لِلْيُبْسِ اصْفِرارَ الْوَرْسِ

الْجَوْهَرِيُّ : أَمْسِ اسْمٌ حُرِّكَ آخِرُهُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَاخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهِ ، فَأَكْثَرُهُمْ يَبْنِيهِ عَلَى الْكَسْرِ مَعْرِفَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهُ مَعْرِفَةً ، وَكُلُّهُمْ يُعْرِبُهُ إِذا أَدْخَلَ عَلَيْهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ أَوْ صَيَّرَهُ نَكِرَةً أَوْ أَضافَهُ . غَيْرُهُ : ابْنُ السِّكِّيتِ : تَقُولُ ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْماً قَبْلَ ذلِكَ قُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمَيْنِ قَبْلَ ذلِكَ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَدْخَلَ اللَّامَ وَالأَلِفَ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَدْخَلَ اللَّامَ وَالأَلِفَ عَلَى أَمْسِ وَتَرَكَهُ عَلَى كَسْرِهِ لِأَنَّ أَصْلَ أَمْسِ عِنْدَنا مِنَ الإِمْساءِ فَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِالأَمْرِ وَلَمْ يُغَيَّرْ لَفْظُهُ ؛ مِنْ ذلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

ما أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ
وَلا الأَصِيلِ وَلا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

فَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى تُرْضَى ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ عَلَى جِهَةِ الاخْتِصاصِ بِالْحِكايَةِ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

أَخِفْنَ أَطْنانِي إِنْ شَكَيْنَ وَإِنَّنِي
لَفِي شُغُلٍ عَنْ دَحْلِيَ الْيَتَتَبَّعُ (١)

فَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى يَتَتَبَّعُ ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ لِما وَصَفْنا .

وَقالَ ابْنُ كَيْسانَ فِي أَمْسِ : يَقُولُونَ إِذا نَكَّرُوهُ : كُلُّ يَوْمٍ يَصِيرُ أَمْساً ، وَكُلُّ أَمْسٍ مَضَى فَلَنْ يَعُودَ ، وَمَضَى أَمْسٌ مِنَ الأُمُوسِ . وَقالَ الْبَصْرِيُّونَ : إِنَّما لَمْ يَتَمَكَّنْ أَمْسِ فِي الإِعْرابِ لِأَنَّهُ ضارَعَ الْفِعْلَ الْماضِيَ وَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّما كُسِرَتْ لِأَنَّ السِّينَ طَبْعُها الْكَسْرُ ، وَقالَ الْكِسائِيُّ : أَصْلُها الْفِعْلُ أُخِذَ مِنْ قَوْلِكَ : أَمْسِ بِخَيْرٍ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ ، وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : السِّينُ لا يُلْفَظُ بِها إِلَّا مِنْ كَسْرِ الْفَمِ ما بَيْنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى الضِّرْسِ ، وَكُسِرَتْ لِأَنَّ مَخْرَجَها مَكْسُورٌ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَقافِيَةٍ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالضِّرْسِ

وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : قالَ عُرامٌ ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ الأَحْدَثَ ، وَأَتانِي أَمْسِ الأَحْدَثَ ، وَقالَ بِجادٌ : عَهْدِي بِهِ أَمْسَ الأَحْدَثَ ، وَأَتانِي أَمْسِ الأَحْدَثَ ، قالَ : وَيُقالُ ما رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَمْسِ بِيَوْمٍ ؛ يُرِيدُ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ، وَما رَأَيْتُهُ قَبْلَ الْبارِحَةِ بِلَيْلَةٍ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَدْ جاءَ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ مُذْ أَمْسَ بِالْفَتْحِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسا
عَجائِزاً مِثْلَ السَّعالِي خَمْسا
يَأْكُلْنَ ما فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسا
لا تَرَكَ اللهُ لَهُنَّ ضِرْسا !

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : اعْلَمْ أَنَّ أَمْسِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجازِ ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُوافِقُونَهُمْ فِي بِنائِها عَلَى الْكَسْرِ فِي حالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَإِذا جاءَتْ أَمْسِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ أَعْرَبُوها فَقالُوا : ذَهَبَ أَمْسُ بِما فِيهِ ، وَأَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ : ذَهَبَ أَمْسِ بِما فِيهِ لِأَنَّها مَبْنِيَّةٌ لِتَضَمُّنِها لامَ التَّعْرِيفِ ، وَالْكَسْرَةُ فِيها لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَجْعَلُونَها فِي الرَّفْعِ مَعْدُولَةً عَنِ الأَلِفِ وَاللَّامِ فَلا تُصْرَفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدْلِ ، كَما لا يُصْرَفُ سَحَرَ إِذا أَرَدْتَ بِهِ وَقْتاً بِعَيْنِهِ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدْلِ ؛ وَشاهِدُ قَوْلِ أَهْلِ الْحِجازِ فِي بِنائِها عَلَى الْكَسْرِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ قَوْلُ أُسْقُفِّ نَجْرانَ :

مَنَعَ الْبَقاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ
وَطُلُوعُها مِنْ حَيْثُ لا تُمْسِي
الْيَوْمَ أَجْهَلُ ما يَجِيءُ بِهِ
وَمَضَى بِفَصْلِ قَضائِهِ أَمْسِ

فَعَلَى هذا تَقُولُ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ فِي لُغَةِ

(١) قوله : « أخفن أطناني إلخ » كذا بالأصل هنا وفي مادة تبع ، وفي التهذيب في مادة أمس .

الحِجازِ ، جَعَلْتَ مُذْ اسْماً أَوْ حَرْفاً ، فَإِنْ جَعَلْتَ مُذْ اسْماً رَفَعْتَ فِي قَوْلِ بَنِي تَمِيمٍ فَقُلْتَ : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسُ ، وَإِنْ جَعَلْتَ مُذْ حَرْفاً وافَقَ بَنُو تَمِيمٍ أَهْلَ الحِجازِ فِي بِنائِها عَلَى الكَسْرِ فَقالُوا : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ ، وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ إِبِلاً :

ما زالَ ذا هَزِيزَها مُذْ أَمْسِ
صافِحَةً خُدُودَهـا لِلشَّمْسِ

فَمُذْ هٰهُنا حَرْفُ خَفْضٍ عَلَى مَذْهَبِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الحِجازِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُذْ اسْماً وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرْفاً . وَذَكَرَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ أَمْسِ مَعْدُولَةً فِي مَوْضِعِ الجَرِّ بَعْدَ مُذْ خاصَّةً ، يُشَبِّهُونَها بِمُذْ إِذا رَفَعْتَ فِي قَوْلِكَ ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسُ ، وَلَمَّا كانَتْ أَمْسِ مُعْرَبَةً بَعْدَ مُذْ الَّتِي هِيَ اسْمٌ ، كانَتْ أَيْضاً مُعْرَبَةً مَعَ مُذْ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ لِأَنَّها بِمَعْناها ، قالَ : فَبانَ لَكَ بِهٰذا غَلَطُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ أَمْسِ فِي قَوْلِهِ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسا

مَبْنِيَّةٌ عَلَى الفَتْحِ بَلْ هِيَ مُعْرَبَةٌ ، وَالفَتْحَةُ فِيها كَالفَتْحَةِ فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ ، وَشاهِدُ بِناءِ أَمْسِ إِذا كانَتْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ قَوْلُ زِيادٍ الأَعْجَمِ :

رَأَيْتُكَ أَمْسِ خَيْرَ بَنِي مَعَدٍّ
وَأَنْتَ اليَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمْسِ

وَشاهِدُ بِنائِها وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ قَوْلُ عَمْرِو ابْنِ الشَّرِيدِ :

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثُناءً وَمَوْحَداً
وَتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ المُدْبِرِ

وَكَذا قَوْلُ الآخَرِ :

وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ المُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ
بِصُهابَ هامِدَةً كَأَمْسِ الدَّابِرِ

قالَ : وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذا نَكَّرْتَ أَمْسِ أَوْ عَرَّفْتَها بِالأَلِفِ وَاللَّامِ أَوْ أَضَفْتَها أَعْرَبْتَها فَتَقُولُ فِي التَّنْكِيرِ : كُلُّ غَدٍ صائِرٌ أَمْساً ، وَتَقُولُ فِي الإِضافَةِ وَمَعَ لامِ التَّعْرِيفِ : كانَ أَمْسُنا طَيِّباً وَكانَ الأَمْسُ طَيِّباً ، وَشاهِدُهُ قَوْلُ نُصَيْبٍ :

وَإِنِّي حُبِسْتُ اليَوْمَ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
بِبابِكَ حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ (1)

قالَ : وَكَذٰلِكَ لَوْ جَمَعْتَهُ لَأَعْرَبْتَهُ كَقَوْلِ الآخَرِ :

مَرَّتْ بِنا أَوَّلَ مِنْ أُمُوسِ
تَمِيسُ فِينا مِشْيَةَ العَرُوسِ

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَلا يُصَغَّرُ أَمْسِ كَما لا يُصَغَّرُ غَدٌ وَالبارِحَةُ وَكَيْفَ وَأَيْنَ وَمَتَى وَأَيُّ وَما وَعِنْدَ وَأَسْماءُ الشُّهُورِ وَالأُسْبُوعِ غَيْرَ الجُمُعَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي حَكاهُ الجَوْهَرِيُّ فِي هٰذا صَحِيحٌ إِلَّا قَوْلَهُ غَيْرَ الجُمُعَةِ ، لِأَنَّ الجُمُعَةَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مِثْلُ سائِرِ أَيَّامِ الأُسْبُوعِ لا يَجُوزُ أَنْ يُصَغَّرَ ، وَإِنَّما امْتَنَعَ تَصْغِيرُ أَيَّامِ الأُسْبُوعِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ لِأَنَّ المُصَغَّرَ إِنَّما يَكُونُ صَغِيراً بِالإِضافَةِ إِلَى ما لَهُ مِثْلُ اسْمِهِ كَبِيراً ، وَأَيَّامُ الأُسْبُوعِ مُتَساوِيَةٌ لا مَعْنَى فِيها لِلتَّصْغِيرِ ، وَكَذٰلِكَ غَدٌ وَالبارِحَةُ وَأَسْماءُ الشُّهُورِ مِثْلُ المُحَرَّمِ وَصَفَرٍ .

• أمص • الأَمِيصُ : الخامِيزُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعامِ ، وَهُوَ العامِيصُ أَيْضاً ، فارِسِيٌّ حَكاهُ صاحِبُ العَيْنِ .

التَّهْذِيبُ : الآمِيصُ إِعْرابُ الخامِيزِ ، وَالخامِيزُ : اللَّحْمُ يُشَرَّحُ رَقِيقاً وَيُؤْكَلُ نِيئاً ، وَرُبَّما يُلْفَحُ لَفْحَةَ النَّارِ .

• أمض • أَمِضَ الرَّجُلُ يَأْمَضُ ، فَهُوَ أَمِيضٌ : عَزَمَ وَلَمْ يُبالِ المُعاتَبَةَ بَلْ عَزِيمَتُهُ ماضِيَةٌ فِي قَلْبِهِ . وَأَمِضَ : أَدَّى لِسانُهُ غَيْرَ ما يُرِيدُ .

وَالأَمْضُ : الباطِلُ ، وَقِيلَ : الشَّكُّ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) . وَمِنْ كَلامِ شِقٍّ : إِي وَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، وَما بَيْنَهُما مِنْ رَفْعٍ وَخَفْضٍ ، إِنَّ ما أَنْبَأْتُكَ بِهِ لَحَقٌّ (2) ما فِيهِ أَمْضُ !

• أمط • قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأَمْطِيُّ شَجَرٌ طَوِيلٌ يَحْمِلُ العِلْكَ ، قالَ العَجَّاجُ (3) :

وَبِالفِرِنْدادِ لَـهُ أُمْطِيُّ

• أمع • الإِمَّعَةُ وَالإِمَّعُ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ المِيمِ : الَّذِي لا رَأْيَ لَهُ وَلا عَزْمَ فَهُوَ يُتابِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى رَأْيِهِ وَلا يَثْبُتُ عَلَى شَيْءٍ ، وَالهاءُ فِيهِ لِلْمُبالَغَةِ . وَفِي الحَدِيثِ : اغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلا تَكُنْ إِمَّعَةً ، وَلا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا رَجُلٌ إِمَّرٌ ، وَهُوَ الأَحْمَقُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَكَذٰلِكَ الإِمَّرَةُ وَهُوَ الَّذِي يُوافِقُ كُلَّ إِنْسانٍ عَلَى ما يُرِيدُهُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

لَقِيتُ شَيْخاً إِمَّعَهْ
سَأَلْتُـهُ عَمَّا مَعَـهْ
فَقالَ ذَوْدٌ أَرْبَعَـهْ

وَقالَ :

فَلا دَرَّ دَرُّكَ مِنْ صاحِبٍ
فَأَنْتَ الوُزاوِزَةُ الإِمَّعَهْ

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا فِي الجاهِلِيَّةِ نَعُدُّ الإِمَّعَةَ الَّذِي يَتْبَعُ النَّاسَ إِلَى الطَّعامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى ، وَإِنَّ الإِمَّعَةَ فِيكُمُ اليَوْمَ المُحْقِبُ النَّاسَ دِينَهُ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالمَعْنَى الأَوَّلُ يَرْجِعُ إِلَى هٰذا . اللَّيْثُ : رَجُلٌ إِمَّعَةٌ يَقُولُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنا مَعَكَ ، وَرَجُلٌ إِمَّعٌ وَإِمَّعَةٌ لِلَّذِي يَكُونُ لِضَعْفِ رَأْيِهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضاً : لا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً ، قِيلَ : وَما الإِمَّعَةُ ؟ قالَ : الَّذِي يَقُولُ أَنا مَعَ النَّاسِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَرادَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالإِمَّعَةِ

---

(1) ذكر هذا البيت من قبل وفيه : «وإني وقفت» بدلاً من : «وإني حبست» . وهو في الأغاني : وإني ثَوَيْتُ .

(2) قوله : «إي وربِّ السماء والأرض» ذكر في طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب «أي» بفتح همزة «إي» ، وهو خطأ ، فإي هنا حرف جواب وليست حرف تفسير . جاء في التنزيل الحكيم : «إي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ» . –/

– وقوله : «إنَّ ما أنبأتك به ...» جاء في الأصل الذي بأيدينا ، وفي الطبعتين المذكورتين آنفاً «إنما» من دون فصل بين إنَّ وما ، مع أن «ما» هنا موصولة وليست كافّة ، فيجب فصلها عن إنّ .

وقوله : «لَحَقٌّ» جاء في الطبعات المذكورة كلها «لِحَقٍّ» بكسر اللام وجرِّ حقّ ، وهو خطأ ، فحقٌّ خبر إنّ ، واللام لام الابتداء ، والصواب ما ذكرنا .

[عبد الله]

(3) قوله : «قال العجاج ...» في معجم ياقوت : قال رُؤْبة . ويجعل بدل الدال المهملة الأخيرة في «الفرنداد» ذالا معجمة .

الَّذِي يَتْبَعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى دِينِهِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلٌ أَنَّ إِفْعَلًا لا يَكُونُ فِي الصِّفاتِ ، وَأَمَّا إِيَّلٌ فَاخْتُلِفَ فِي وَزْنِهِ فَقِيلَ فِعَّلٌ ، وَقِيلَ فِعْيَل ، وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَلَمْ يَجْعَلُوهُ إِفْعَلًا لِئَلَّا تَكُونَ الْفاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ ، وَلَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا كَوْكَبٌ وَدَدَنٌ ؛ وَقَوْلُ مَنْ قالَ امْرَأَةٌ إِمَّعَةٌ ، غَلَطٌ ، لا يُقالُ لِلنِّساءِ ذٰلِكَ . وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : قَدْ تَأَمَّعَ وَاسْتَأْمَعَ . وَالإِمَّعَةُ : الْمُتَرَدِّدُ فِي غَيْرِ ما صَنْعَةٍ ، وَالَّذِي لا يَثْبُتُ إِخاؤُه . وَرِجالٌ إِمَّعُونَ ، وَلا يُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالتّاء .

• أمق • أَمْقُ الْعَيْنِ : كَمُوقِها .

• أمل • الأَمَلُ وَالأَمْلُ وَالإِمْــلُ[1] : الرَّجاءُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَالْجَمْعُ آمالٌ . وَأَمَلْتُهُ آمُلُهُ وَقَدْ أَمَلَهُ يَأْمُلُهُ أَمْلًا (الْمَصْدَرُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَأَمَّلَهُ تَأْمِيلًا ، وَيُقالُ أَمَلَ خَيْرَهُ يَأْمُلُهُ أَمْلًا ، وَما أَطْوَلَ إِمْلَتَهُ ، مِنَ الأَمَلِ أَيْ أَمَلَهُ ، وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الإِمْلَةِ أَيِ التَّأْمِيلِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، مِثْلُ الْجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ .

وَالتَّأَمُّلُ : التَّثَبُّتُ . وَتَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ أَيْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُسْتَثْبِتاً لَهُ . وَتَأَمَّلَ الرَّجُلُ : تَثَبَّتَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّظَرِ .

وَالأَمِيلُ عَلَى فَعِيل : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ مُعْتَزِلٌ عَنْ مُعْظَمِهِ عَلَى تَقْدِيرِ مِيلٍ ، وَأَنْشَدَ :

كَالْبَرْقِ يَجْتازُ أَمِيلًا أَعْرَفا

قالَ ابْنُ سِيدَه : الأَمِيلُ حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ نَحْواً مِنْ مِيلٍ ، وَقِيلَ : يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلًا ، وَطُولُهُ مَسِيرَةُ يَوْمٍ ، وَقِيلَ مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ ، وَقِيلَ عَرْضُهُ نِصْفُ يَوْمٍ ؛ وَقِيلَ الأَمِيلُ ما ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدَّ . الْجَوْهَرِيّ : الأَمِيلُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَهُمْ عَلَى هَدَبِ الأَمِيلِ تَدارَكُوا
نَعَماً تُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَتُعْكَلُ[2]

(١) قوله : «الأمل» عبارة القاموس كجَبَل وَنَجْم وشِبْر .

(٢) قوله : «وهم على هدب الأميل» الذي في المعجم «على صدف الأميل» .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ أَرادُوا بِالأَمِيلِ مِنَ الرَّمْلِ الأَمْيَلَ فَخُفِّفَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ : وَلا يُعْلَمُ مِنْ كَلامِهِمْ ما يُشْبِهُ هٰذا ، وَجَمْعُ الأَمِيلِ ما ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ : أُمُلٌ : قالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ .

وَأُمُولُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الْهُذَلِيّ :

رِجالُ بَنِي زُبَيْــدٍ غَيَّبَتْهُمْ
جِبالُ أُمُولَ لا سُقِيَتْ أُمُولُ !

ابْنُ الأَعْرابِيّ : الأَمَلَةُ أَعْوانُ الرَّجُلِ ، واحِدُهُمْ آمِلٌ .

• أمم • الأَمُّ ، بِالْفَتْحِ : الْقَصْدُ . أَمَّهُ يَؤُمُّهُ أَمّاً إِذا قَصَدَهُ ، وَأَمَّمَهُ وَأْتَمَّهُ وَتَأَمَّمَهُ وَيَمَّهُ وَتَيَمَّمَهُ ، الأَخِيرَتانِ عَلَى الْبَدَلِ ؛ قالَ :

فَلَمْ أَنْكُلْ وَلَمْ أَجْبُنْ وَلٰكِنْ
يَمَمْتُ بِها أَبا صَخْرِ بْنَ عَمْرِو

وَيَمَّمْتُهُ : قَصَدْتُهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ
مُيَمَّمُ الْبَيْتِ كَرِيمُ السِّنْحِ[3]

وَتَيَمَّمْتُهُ : قَصَدْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ كانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَلِأَمٍّ ما هُوَ ، أَيْ قَصْدِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ . يُقالُ : أَمَّهُ يَؤُمُّهُ أَمّاً ، وَتَأَمَّمَهُ وَتَيَمَّمَهُ . قالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الأَمُّ أُقِيمَ مَقامَ الْمَأْمُومِ ، أَيْ هُوَ عَلَى طَرِيقٍ يَنْبَغِي أَنْ يُقْصَد ، وَإِنْ كانَتِ الرِّوايَةُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ (٤) ما هُوَ بِمَعْناهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : كانُوا يَتَأَمَّمُونَ شِرارَ ثِمارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ ، أَيْ يَتَعَمَّدُونَ وَيَقْصِدُونَ ، وَيُرْوَى يَتَيَمَّمُونَ ، وَهُوَ بِمَعْناهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ :

(٣) قوله : «أزهر إلخ» سيأتي في مادة «سنخ» على غير هذا الوجه ، إذ قال : «وسُنُوخٌ وسِنْخُ كلِّ شيء أصله ، وقول رؤبة :

خَضْرُ الأَجارِيِّ كَرِيمُ السِّنْخِ
أَبْلَجُ لَمْ يُولَــدْ بِنَجْمِ الشُّخِّ

إنما أراد السنخ ، فأبدل من الخاء حاء لمكان الشحّ ...»

(٤) قوله : «إلى أصله إلخ» هكذا في الأصل وبعض نسخ النهاية ، وفي بعضها إلى ما هو بمعناه بإسقاط لفظ أصله .

فَتَيَمَّمْتُ بِها التَّنُّورَ ، أَيْ قَصَدْتُ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : ثُمَّ يُؤْمَرُ بِأَمِّ الْبابِ عَلَى أَهْلِ النّارِ فَلا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَداً ، أَيْ يُقْصَدُ إِلَيْهِ فَيُسَدُّ عَلَيْهِمْ .

وَتَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَ لِلصَّلاةِ ، وَأَصْلُهُ التَّعَمُّدُ وَالتَّوَخِّي ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَيَمَّمْتُكَ وَتَأَمَّمْتُكَ .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قَوْلُهُ : «فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً» ، أَيِ اقْصِدُوا لِصَعِيدٍ طَيِّبٍ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لِهٰذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى صارَ التَّيَمُّمُ اسْماً عَلَماً لِمَسْحِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالتُّراب . ابْنُ سِيدَه : وَالتَّيَمُّمُ التَّوَضُّؤُ بِالتُّرابِ عَلَى الْبَدَل ، وَأَصْلُهُ مِنَ الأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ التُّرابَ فَيَتَمَسَّحُ بِه . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ أَمَمْتُهُ أَمّاً وَتَيَمَّمْتُهُ تَيَمُّماً وَتَيَمَّمْتُهُ يَمامَةً ، قالَ : وَلا يَعْرِفُ الأَصْمَعِيُّ أَمَّمْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، قالَ : وَيُقالُ أَمَمْتُهُ وَأَمَّمْتُهُ وَتَأَمَّمْتُهُ وَتَيَمَّمْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ أَيْ تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ . قالَ : وَالتَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ مَأْخُوذٌ مِنْ هٰذا ، وَصارَ التَّيَمُّمُ عِنْدَ عَوامِّ النّاسِ التَّمَسُّحَ بِالتُّرابِ ، وَالأَصْلُ فِيهِ الْقَصْدُ وَالتَّوَخِّي ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَيَمَّمْتُ قَيْساً وَكَمْ دُونَــهُ
مِنَ الأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ أَمُّوا وَيَمُّوا بِمَعْنًى واحِدٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ سائِرَ اللُّغاتِ . وَيَمَّمْتُ الْمَرِيضَ فَتَيَمَّمَ لِلصَّلاةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَكْثَرَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ «يَمَمَ» بِالْياء . وَيَمَّمْتُهُ بِرُمْحِي تَيْمِيماً أَيْ تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ دُونَ مَنْ سِواهُ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ مالِكٍ مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ :

يَمَّمْتُهُ الرُّمْحَ صَدْراً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
هٰذِي الْمُرُوءَةُ لا لِعْبُ الزَّحالِيقِ !

وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي تَرْجَمَةِ يَمَمَ : وَالْيَمامَةُ الْقَصْدُ ؛ قالَ الْمَرّارُ :

إِذا خَفَّ ماءُ الْمُزْنِ عَنْها تَيَمَّمَتْ
يَمامَتَهــا أَيَّ الْعِــدادِ تَرُومُ

وَجَمَلٌ مِئَمٌّ : دَلِيلٌ هادٍ ، وَناقَةٌ مِئَمَّةٌ كَذٰلِكَ ، وَكُلُّهُ مِنَ الْقَصْدِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ الْهادِيَ قاصِدٌ .

وَالإِمَّةُ : الْحالَةُ ، وَالإِمَّةُ وَالأُمَّةُ : الشِّرْعَةُ وَالدِّينُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «إِنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلَى أُمَّةٍ» ؛ قالَهُ اللِّحْيانِيُّ ، وَرُوِيَ عَنْ

مُجاهِدٍ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ : عَلَى إِمَّةٍ . قالَ الفَرّاءُ : قُرِئَ : «إِنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلَى أُمَّةٍ» ، وَهِيَ مِثْلُ السُّنَّةِ ، وَقُرِئَ عَلَى إِمَّةٍ ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ مِنْ أَمَمْتُ . يُقالُ : ما أَحْسَنَ إِمَّتَهُ ، قالَ : وَالإِمَّةُ أَيْضاً النَّعِيمُ وَالمُلْكُ ، وَأَنْشَدَ لِعَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ :

ثُمَّ بَعْدَ الفَلاحِ وَالمُلْكِ وَالإِمْ ... مَةِ وارَتْهُمْ هُناكَ القُبُورُ

قالَ : أَرادَ إِمامَةَ المُلْكِ وَنَعِيمَه .

وَالأُمَّةُ وَالإِمَّةُ : الدِّينُ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «كانَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ» ، أَيْ كانُوا عَلَى دِينٍ واحِدٍ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَى الآيَةِ : كانَ النّاسُ فِيما بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ كُفّاراً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ يُبَشِّرُونَ مَنْ أَطاعَ بِالجَنَّةِ وَيُنْذِرُونَ مَنْ عَصَى بِالنّارِ . وَقالَ آخَرُونَ : كانَ جَمِيعُ مَنْ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ مُؤْمِناً ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدُ عَنْ كُفْرٍ ، فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ . وَقالَ آخَرُونَ : النّاسُ كانُوا كُفّاراً فَبَعَثَ اللهُ إِبْراهِيمَ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ (١) : فِيما فَسَّرُوا يَقَعُ عَلَى الكُفّارِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ . وَالأُمَّةُ : الطَّرِيقَةُ وَالدِّينُ . يُقالُ : فُلانٌ لا أُمَّةَ لَهُ أَيْ لا دِينَ لَهُ وَلا نِحْلَةَ لَهُ قالَ الشّاعِرُ :

وَهَلْ يَسْتَوِي ذُو أُمَّةٍ وَكَفُورُ ؟

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» ، قالَ الأَخْفَشُ : يُرِيدُ أَهْلَ أُمَّةٍ أَيْ خَيْرَ أَهْلِ دِينٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِلنّابِغَةِ :

حَلَفْتُ ! فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً
وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طائِعُ ؟

وَالإِمَّةُ : لُغَةٌ فِي الأُمَّةِ ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ وَالدِّينُ . وَالإِمَّةُ : النِّعْمَةُ ، قالَ الأَعْشَى :

وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الغِنَى ذا فاقَةٍ
وَأَصابَ غَزْوُكَ إِمَّةً فَأَزالَها

وَالإِمَّةُ : الهَيْئَةُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالإِمَّةُ أَيْضاً : الحالُ وَالشَّأْنُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِمَّةُ غَضارَةُ العَيْشِ وَالنِّعْمَةُ ، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

فَهَلْ لَكُمْ فِيكُمْ وَأَنْتُمْ بِإِمَّةٍ
عَلَيْكُمْ عَطاءُ الأَمْنِ مَوْطِئُكُمْ سَهْلُ

وَالإِمَّةُ ، بِالكَسْرِ : العَيْشُ الرَّخِيُّ ؛ يُقالُ : هُوَ فِي إِمَّةٍ مِنَ العَيْشِ وَآمَةٍ أَيْ فِي خِصْبٍ . قالَ شَمِرٌ : وَآمَةٌ ، بِتَخْفِيفِ المِيمِ : عَيْبٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! مَهْ ... لاً إِنَّ فِيما قُلْتَ آمَهْ

وَيُقالُ : ما أَمِّي وَأَمُّهُ وما شَكْلِي وَشَكْلُهُ ؟ أَيْ ما أَمْرِي وَأَمْرُهُ لِبُعْدِهِ مِنِّي ، فَلِمَ يَتَعَرَّضُ لِي ؟ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

فَما إِمِّي وَإِمُّ الوَحْشِ لَمّا
تَفَرَّعَ فِي ذُؤابَتِيَ المَشِيبُ

يَقُولُ : ما أَنا وَطَلَبُ الوَحْشِ بَعْدَما كَبِرْتُ ، وَذِكْرُ الإِمِّ حَشْوٌ فِي البَيْتِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَرَواهُ بَعْضُهُمْ وَما أَمِّي وَأَمُّ الوَحْشِ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ ، وَالأَمُّ : القَصْدُ . وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : قالُوا ما أُمُّكَ وَأُمُّ ذاتِ عِرْقٍ ، أَيْ أَيْهاتَ مِنْكَ ذاتُ عِرْقٍ .

وَالأَمُّ : العَلَمُ الَّذِي يَتْبَعُهُ الجَيْشُ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالإِمَّةُ وَالأُمَّةُ السُّنَّةُ .

وَتَأَمَّمَ بِهِ وَأْتَمَّ : جَعَلَهُ أَمَّةً .

وَأَمَّ القَوْمَ وَأَمَّ بِهِمْ : تَقَدَّمَهُمْ ، وَهِيَ الإِمامَةُ .

وَالإِمامُ : كُلُّ مَنِ ائْتَمَّ بِهِ قَوْمٌ كانُوا عَلَى الصِّراطِ المُسْتَقِيمِ أَوْ كانُوا ضالِّينَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» ؛ قالَتْ طائِفَةٌ : بِكِتابِهِمْ ، وَقالَ آخَرُونَ : بِنَبِيِّهِمْ وَشَرْعِهِمْ ، وَقِيلَ : بِكِتابِهِ الَّذِي أَحْصَى فِيهِ عَمَلَهُ . وَسَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِمامُ أُمَّتِهِ ، وَعَلَيْهِمْ جَمِيعاً الائْتِمامُ بِسُنَّتِهِ الَّتِي مَضَى عَلَيْها . وَرَئِيسُ القَوْمِ : أَمُّهُمْ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالإِمامُ ما ائْتُمَّ بِهِ مِنْ رَئِيسٍ وَغَيْرِهِ ، وَالجَمْعُ أَئِمَّةٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ» ، أَيْ قاتِلُوا رُؤَساءَ الكُفْرِ وَقادَتَهُمُ الَّذِينَ ضُعَفاؤُهُمْ تَبَعٌ لَهُمْ . الأَزْهَرِيُّ : أَكْثَرُ القُرّاءِ قَرَءُوا أَيِمَّةَ الكُفْرِ ، بِهَمْزَةٍ واحِدَةٍ ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ أَئِمَّةَ ، بِهَمْزَتَيْنِ ، قالَ : وَكُلُّ ذٰلِكَ جائِزٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَجَعَلْناهُمْ أَيِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّارِ» ، أَيْ مَنْ تَبِعَهُمْ فَهُوَ فِي النّارِ يَوْمَ القِيامَةِ ، قُلِبَتِ الهَمْزَةُ ياءً لِثِقَلِها لِأَنَّها حَرْفٌ سَفُلَ فِي الحَلْقِ وَبَعُدَ عَنِ الحُرُوفِ وَحَصَلَ طَرَفاً فَكانَ النُّطْقُ بِهِ تَكَلُّفاً ، فَإِذا كُرِهَتِ الهَمْزَةُ الواحِدَةُ ، فَهُمْ بِاسْتِكْراهِ الثِّنْتَيْنِ وَرَفْضِهِما لا سِيَّما إِذا كانَتا مُصْطَحِبَتَيْنِ غَيْرَ مُفَرَّقَتَيْنِ فاءً وَعَيْناً أَوْ عَيْناً وَلاماً أَحْرَى ، فَلِهٰذا لَمْ يَأْتِ فِي الكَلامِ لَفْظَةٌ تَوالَتْ فِيها هَمْزَتانِ أَصْلاً البَتَّةَ ؛ فَأَمّا ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرِيئَةٌ وَدَرائِئُ وَخَطِيئَةٌ وَخَطائِئُ فَشاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَتِ الهَمْزَتانِ أَصْلَيْنِ بَلِ الأُولَى مِنْهُما زائِدَةٌ ، وَكَذٰلِكَ قِراءَةُ أَهْلِ الكُوفَةِ أَئِمَّةً ، بِهَمْزَتَيْنِ ، شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ؛ الجَوْهَرِيُّ : الإِمامُ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَجَمْعُهُ أَيِمَّةٌ ، وَأَصْلُهُ أَأْمِمَةٌ ، عَلَى أَفْعِلَةٍ ، مِثْلُ إِناءٍ وَآنِيَةٍ وَإِلٰهٍ وَآلِهَةٍ ، فَأُدْغِمَتِ المِيمُ فَنُقِلَتْ حَرَكَتُها إِلَى ما قَبْلَها ، فَلَمّا حَرَّكُوها بِالكَسْرِ جَعَلُوها ياءً ، وَقُرِئَ أَيِمَّةَ الكُفْرِ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : جُعِلَتِ الهَمْزَةُ ياءً لِأَنَّها فِي مَوْضِعِ كَسْرٍ وَما قَبْلَها مَفْتُوحٌ فَلَمْ يَهْمِزُوا لِاجْتِماعِ الهَمْزَتَيْنِ ، قالَ : وَمَنْ كانَ مِنْ رَأْيِهِ جَمْعُ الهَمْزَتَيْنِ هَمَزَ ، قالَ : وَتَصْغِيرُها أُوَيْمَّةٌ ، لَمّا تَحَرَّكَتِ الهَمْزَةُ بِالفَتْحَةِ قَلَبَها واواً ، وَقالَ المازِنِيُّ أُيَيْمَّةٌ وَلَمْ يَقْلِبْ .

وَإِمامُ كُلِّ شَيْءٍ : قَيِّمُهُ وَالمُصْلِحُ لَهُ ، وَالقُرْآنُ إِمامُ المُسْلِمِينَ ، وَسَيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِمامُ الأَئِمَّةِ ، وَالخَلِيفَةُ إِمامُ الرَّعِيَّةِ ، وَإِمامُ الجُنْدِ قائِدُهُمْ . وَهٰذا أَيَمُّ مِنْ هٰذا وَأَوَمُّ مِنْ هٰذا أَيْ أَحْسَنُ إِمامَةً مِنْهُ ، قَلَبُوها إِلَى الياءِ مَرَّةً وَإِلَى الواوِ أُخْرَى كَراهِيَةَ التِقاءِ الهَمْزَتَيْنِ . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : إِذا فَضَّلْنا رَجُلاً فِي الإِمامَةِ قُلْنا : هٰذا أَوَمُّ مِنْ هٰذا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هٰذا أَيَمُّ مِنْ هٰذا ، قالَ : وَالأَصْلُ فِي أَئِمَّةٍ أَأْمِمَةٌ لِأَنَّهُ جَمْعُ إِمامٍ مِثْلُ مِثالٍ وَأَمْثِلَةٍ ، وَلٰكِنَّ المِيمَيْنِ لَمّا اجْتَمَعَتا أُدْغِمَتِ الأُولَى فِي الثّانِيَةِ وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُها عَلَى الهَمْزَةِ ، فَقِيلَ أَئِمَّةٌ ، فَأَبْدَلَتِ العَرَبُ مِنَ الهَمْزَةِ المَكْسُورَةِ الياءَ ، قالَ : وَمَنْ قالَ هٰذا أَيَمُّ مِنْ هٰذا ، جَعَلَ هٰذِهِ الهَمْزَةَ كُلَّما تَحَرَّكَتْ أَبْدَلَ مِنْها ياءً ، وَالَّذِي قالَ فُلانٌ

(١) قوله : «قال أبو منصور إلخ» هكذا في الأصل ، ولعله قال أبو منصور : الأمة فيما فسروا إلخ ...

أَوُمّ مِنْ هٰذا كانَ عِنْدَهُ أَصْلُها آأُمَّ ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يُبْدِلَ مِنْها أَلِفاً لِاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ فَجَعَلَها واواً مَفْتُوحَةً ، كَما قالَ فِي جَمْعِ آدَمَ أَوادِم ، قالَ : وَهٰذا هُوَ القِياس ، قالَ : وَالَّذِي جَعَلَها ياءً قالَ قَدْ صارَتِ الياءُ فِي أَيِمَّةٍ بَدَلاً لازِماً ، وَهٰذا مَذْهَبُ الأَخْفَش ، وَالأَوَّلُ مَذْهَبُ المازِنِيّ ، قالَ : وَأَظُنُّهُ أَقْيَسَ المَذْهَبَيْنِ ، فَأَمّا أَئِمَّةٌ بِاجْتِماعِ الهَمْزَتَيْنِ فَإِنَّما يُحْكَى عَنْ أَبِي إِسْحٰق ، فَإِنَّهُ كانَ يُجِيزُ اجْتِماعَهُما ، قالَ : وَلا أَقُولُ إِنَّها غَيْرُ جائِزَة ، قالَ : وَالَّذِي بَدَأْنا بِهِ هُوَ الاخْتِيار .

وَيُقالُ : إِمامُنا هٰذا حَسَنُ الإِمَّةِ أَيْ حَسَنُ القِيامِ بِإِمامَتِهِ إِذا صَلَّى بِنا .

وَأَمَمْتُ القَوْمَ فِي الصَّلاةِ إِمامَةً . وَأْتَمَّ بِهِ أَيِ اقْتَدَى بِهِ . وَالإِمامُ : المِثالُ ، قالَ النّابِغَةُ :

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ
بَنَوْا مَجْدَ الحَياةِ عَلَى إِمامِ

وَإِمامُ الغُلامِ فِي المَكْتَبِ : ما يَتَعَلَّمُ كُلَّ يَوْمٍ . وَإِمامُ المِثالِ : ما امْتُثِلَ عَلَيْهِ . وَالإِمامُ : الخَيْطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى البِناءِ فَيُبْنَى عَلَيْهِ وَيُسَوَّى عَلَيْهِ سافُ البِناءِ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ :

وَخَلَّقْتُهُ حَتَّى إِذا تَمَّ وَاسْتَوَى
كَمُخَّةِ ساقٍ أَوْ كَمَتْنِ إِمامِ

أَيْ كَهٰذا الخَيْطِ المَمْدُودِ عَلَى البِناءِ فِي الإِمْلاسِ وَالاسْتِواءِ ، يَصِفُ سَهْماً ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ :

قَرَنْتُ بِحَقْوَيْهِ ثَلاثاً فَلَمْ يَزِغْ
عَنِ القَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمامِ

وَفِي الصِّحاحِ : الإِمامُ خَشَبَةُ البَنّاءِ يُسَوِّي عَلَيْها البِناءَ . وَإِمامُ القِبْلَةِ : تِلْقاؤُها . وَالحادِي : إِمامُ الإِبِلِ ، وَإِنْ كانَ وَراءَها لِأَنَّهُ الهادِي لَها . وَالإِمامُ : الطَّرِيقُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ » ، أَيْ لَبِطَرِيقٍ يُؤَمُّ أَيْ يُقْصَدُ فَيُتَمَيَّزُ ، يَعْنِي قَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحابَ الأَيْكَةِ . وَالإِمامُ : الصُّقْعُ مِنَ الطَّرِيقِ وَالأَرْضِ . وَقالَ الفَرّاءُ [فِي قَوْلِهِ تَعالَى] : « وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ » ، يَقُولُ : فِي طَرِيقٍ لَهُمْ يَمُرُّونَ عَلَيْها فِي أَسْفارِهِمْ فَجَعَلَ الطَّرِيقَ إِماماً لِأَنَّهُ يُؤَمُّ وَيُتَّبَعُ .

وَالأَمامُ : بِمَعْنَى القُدّامِ . وَفُلانٌ يَؤُمُّ القَوْمَ : يَقْدُمُهُمْ . وَيُقالُ : صَدْرُكَ أَمامُكَ ، بِالرَّفْعِ ، إِذا جَعَلْتَهُ اسْماً ، وَتَقُولُ : أَخُوكَ أَمامَكَ ، بِالنَّصْبِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ ، وَقالَ لَبِيدٌ فَجَعَلَهُ اسْماً :

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلَى المَخافَةِ : خَلْفُها وَأَمامُها(1)

يَصِفُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً ذَعَرَها الصّائِدُ فَغَدَتْ . وَكِلا فَرْجَيْها : وَهُوَ خَلْفُها وَأَمامُها . تَحْسَبُ أَنَّهُ : الهاءُ عِمادٌ . مَوْلَى مَخافَتِها أَيْ وَلِيُّ مَخافَتِها . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ يَؤُمُّ القَوْمَ أَيْ يَتَقَدَّمُهُمْ ، أُخِذَ مِنَ الأَمامِ .

يُقالُ : فُلانٌ إِمامُ القَوْمِ ، مَعْناهُ هُوَ المُتَقَدِّمُ لَهُمْ ، وَيَكُونُ الإِمامُ رَئِيساً كَقَوْلِكَ إِمامُ المُسْلِمِينَ ، وَيَكُونُ الكِتابَ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ » ، وَيَكُونُ الإِمامُ الطَّرِيقَ الواضِحَ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَإِنَّهُما لَبِإِمامٍ مُبِينٍ » ، وَيَكُونُ الإِمامُ المِثالَ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النّابِغَةِ :

بَنَوْا مَجْدَ الحَياةِ عَلَى إِمامِ

مَعْناهُ عَلَى مِثالٍ ، وَقالَ لَبِيدٌ :

وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمامُها

وَالدَّلِيلُ : إِمامُ السَّفْرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً » ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الجَمْعِ كَقَوْلِهِ :

فِي حَلْقِكُمْ عَظْماً وَقَدْ شُجِينا

وَ« إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَنَهَرٍ » . وَقِيلَ : الإِمامُ جَمْعُ آمٍّ كَصاحِبٍ وَصِحابٍ ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعُ إِمامٍ لَيْسَ عَلَى حَدِّ عَدْلٍ وَرِضاً لِأَنَّهُمْ قَدْ قالُوا إِمامانِ ، وَإِنَّما هُوَ جَمْعٌ مُكَسَّرٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : أَنْبَأَنِي بِذٰلِكَ أَبُو العَلاءِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الفارِسِيِّ قالَ : وَقَدِ اسْتَعْمَلَ سِيبَوَيْهِ هٰذا القِياسَ كَثِيراً ، قالَ : وَالأُمَّةُ الإِمامُ .

اللَّيْثُ : الإِمَّةُ الائْتِمامُ بِالإِمامِ ، يُقالُ فُلانٌ أَحَقُّ بِإِمَّةِ هٰذا المَسْجِدِ مِنْ فُلانٍ أَيْ بِالإِمامَةِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الإِمَّةُ الهَيْئَةُ فِي الإِمامَةِ وَالحالَةُ ، يُقالُ : فُلانٌ حَسَنُ الإِمَّةِ أَيْ حَسَنُ الهَيْئَةِ إِذا أَمَّ النّاسَ فِي الصَّلاةِ ، وَقَدِ ائْتَمَّ بِالشَّيْءِ وَأْتَمَى بِهِ ، عَلَى البَدَلِ كَراهِيَةَ التَّضْعِيفِ ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

نَزُورُ امْرَأً أَمّا الإِلٰهَ فَيَتَّقِي
وَأَمّا بِفِعْلِ الصّالِحِينَ فَيَأْتَمِي

وَالأُمَّةُ : القَرْنُ مِنَ النّاسِ ؛ يُقالُ : قَدْ مَضَتْ أُمَمٌ أَيْ قُرُونٌ . وَأُمَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ : مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ كافِرٍ وَمُؤْمِنٍ . اللَّيْثُ : كُلُّ قَوْمٍ نُسِبُوا إِلَى نَبِيٍّ فَأُضِيفُوا إِلَيْهِ فَهُمْ أُمَّتُهُ ، وَقِيلَ : أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُلُّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ أَوْ كَفَرَ ، قالَ : وَكُلُّ جِيلٍ مِنَ النّاسِ هُمْ أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ ، وَقالَ غَيْرُهُ : كُلُّ جِنْسٍ مِنَ الحَيَوانِ غَيْرَ بَنِي آدَمَ أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ ، وَالأُمَّةُ : الجِيلُ وَالجِنْسُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَما مِنْ دابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ » ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « إِلّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ » فِي مَعْنًى دُونَ مَعْنًى ، يُرِيدُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ اللهَ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ بِما شاءَ أَنْ يَتَعَبَّدَهُمْ مِنْ تَسْبِيحٍ وَعِبادَةٍ عَلِمَها مِنْهُمْ وَلَمْ يُفَقِّهْنا ذٰلِكَ . وَكُلُّ جِنْسٍ مِنَ الحَيَوانِ أُمَّةٌ . وَفِي الحَدِيثِ : لَوْلا أَنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِها ، وَلٰكِنِ اقْتُلُوا مِنْها كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ ؛ وَوَرَدَ فِي رِوايَةٍ : لَوْلا أَنَّها أُمَّةٌ تُسَبِّحُ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِها ، يَعْنِي بِها الكِلابَ .

وَالأُمُّ : كَالأُمَّةِ ؛ وَفِي الحَدِيثِ : إِنْ أَطاعُوهُما ، يَعْنِي أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، رَشَدُوا وَرَشَدَتْ أُمُّهُمْ ؛ وَقِيلَ : هُوَ نَقِيضُ قَوْلِهِمْ : هَوَتْ أُمُّهُ ، فِي الدُّعاءِ عَلَيْهِ ؛ وَكُلُّ مَنْ كانَ عَلَى دِينِ الحَقِّ مُخالِفاً لِسائِرِ الأَدْيانِ ، فَهُوَ أُمَّةٌ وَحْدَهُ . وَكانَ إِبْراهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ السَّلامُ ، أُمَّةً ؛ وَالأُمَّةُ : الرَّجُلُ الَّذِي لا نَظِيرَ لَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلّٰهِ » ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كانَ أُمَّةً أَيْ إِماماً .

أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : إِنَّ العَرَبَ تَقُولُ لِلشَّيْخِ إِذا كانَ باقِيَ القُوَّةِ : فُلانٌ بِإِمَّةٍ ، مَعْناهُ راجِعٌ إِلَى الخَيْرِ وَالنِّعْمَةِ لِأَنَّ بَقاءَ قُوَّتِهِ مِنْ أَعْظَمِ النِّعْمَةِ ، وَأَصْلُ هٰذا البابِ كُلِّهِ مِنَ القَصْدِ . يُقالُ : أَمَمْتُ إِلَيْهِ إِذا قَصَدْتُهُ ؛ فَمَعْنَى الأُمَّةِ فِي الدِّينِ أَنَّ مَقْصِدَهُمْ مَقْصِدٌ

---

(1) قوله : « فغدت كلا الفرجين » هو فى الأصل بالعين المهملة ، ووضع تحتها عيناً صغيرة ، وفى الصحاح فى مادة ولى بالغين المعجمة ، ومثله فى التكملة فى مادة فرج ، ومثله كذلك فى معلقة لبيد .

واحد ، وَمَعْنَى الإِمَّةِ فِي النِّعْمَةِ إِنَّما هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَقْصِدُهُ الخَلْقُ وَيَطْلُبُونَه ، وَمَعْنَى الأُمَّةِ فِي الرَّجُلِ المُنْفَرِدِ الَّذِي لا نَظِيرَ لَهُ أَنَّ قَصْدَهُ مُنْفَرِدٌ مِنْ قَصْدِ سائِرِ النّاسِ ، قالَ النّابِغَةُ :

وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طائِعُ

وَيُرْوَى : ذُو إِمَّةٍ ، فَمَنْ قالَ ذُو أُمَّةٍ فَمَعْناهُ ذُو دِينٍ ، وَمَنْ قالَ ذُو إِمَّةٍ فَمَعْناهُ ذُو نِعْمَةٍ أُسْدِيَتْ إِلَيْهِ ، قالَ : وَمَعْنَى الأُمَّةِ القامَةُ ، سائِرُ مَقْصِدِ الجَسَدِ ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ هٰذا البابِ عَنْ مَعْنَى أَمَمْتُ قَصَدْتُ .

وَقالَ الفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً » ، قالَ : أُمَّةً مُعَلِّماً لِلْخَيْرِ . وَجاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الأُمَّةِ ، فَقالَ : مُعَلِّمُ الخَيْرِ ، وَالأُمَّةُ المُعَلِّمُ . وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أُمَّةً عَلَى حِدَةٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ كانَ تَبَرَّأَ مِنْ أَدْيانِ المُشْرِكِينَ ، وَآمَنَ بِاللهِ قَبْلَ مَبْعَثِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِي حَدِيثِ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ : أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ أُمَّةً وَحْدَه ، قالَ : الأُمَّةُ الرَّجُلُ المُتَفَرِّدُ بِدِينٍ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلهِ » ، وَقِيلَ : الأُمَّةُ الرَّجُلُ الجامِعُ لِلْخَيْرِ . وَالأُمَّةُ : الحِينُ . قالَ الفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، قالَ بَعْدَ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ . وَقالَ تَعالَى : « وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ العَذابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ » .

وَقالَ ابْنُ القَطّاعِ : الأُمَّةُ المُلْكُ ، وَالأُمَّةُ أَتْباعُ الأَنْبِياءِ ، وَالأُمَّةُ الرَّجُلُ الجامِعُ لِلْخَيْرِ ، وَالأُمَّةُ الأُمَمُ ، وَالأُمَّةُ الرَّجُلُ المُنْفَرِدُ بِدِينِهِ لا يَشْرَكُهُ فِيهِ أَحَدٌ ، وَالأُمَّةُ القامَةُ وَالوَجْهُ ، قالَ الأَعْشَى :

وإِنَّ مُعاوِيَةَ الأَكْرَمِيـ
ـنَ بِيضُ الوُجُوهِ طِوالُ الأُمَمْ

أَيْ طِوالُ القاماتِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّمَرْدَلِ بْنِ شَرِيكٍ اليَرْبُوعِيِّ :

طِوالُ أَنْصِيَةِ الأَعْناقِ وَالأُمَمِ

قالَ : وَيُرْوَى البَيْتُ لِلأَخْيَلِيَّةِ .

وَيُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الأُمَّةِ أَي الشِّطاطِ . وَأُمَّةُ الوَجْهِ : سُنَّتُهُ وَهِيَ مُعْظَمُهُ وَمَعْلَمُ الحُسْنِ مِنْه . أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَحَسَنُ أُمَّةِ الوَجْهِ يَعْنُونَ سُنَّتَهُ وَصُورَتَهُ .

وَإِنَّهُ لَقَبِيحُ أُمَّةِ الوَجْهِ . وَأُمَّةُ الرَّجُلِ : وَجْهُهُ وَقامَتُه . وَالأُمَّةُ : الطّاعَةُ . وَالأُمَّةُ : العالِمُ . وَأُمَّةُ الرَّجُلِ : قَوْمُه . وَالأُمَّةُ : الجَماعَةُ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : هُوَ فِي اللَّفْظِ واحِدٌ وَفِي المَعْنَى جَمْعٌ ، وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : إِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ بِالصُّلْحِ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ المُؤْمِنِينَ كَجَماعَةٍ مِنْهُمْ كَلِمَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ واحِدَةٌ . وَأُمَّةُ اللهِ : خَلْقُه ؛ يُقالُ : ما رَأَيْتُ مِنْ أُمَّةِ اللهِ أَحْسَنَ مِنْه .

وَأُمَّةُ الطَّرِيقِ وَأُمَّهُ : مُعْظَمُه .

وَالأَمَمُ : القَصْدُ الَّذِي هُوَ الوَسَطُ . وَالأَمَمُ : القُرْبُ ، يُقالُ : أَخَذْتُ ذٰلِكَ مِنْ أَمَمٍ أَيْ مِنْ قُرْبٍ . وَدارِي أَمَمُ دارِهِ أَيْ مُقابِلَتُها . وَالأَمَمُ : اليَسِيرُ . يُقالُ : دارُكُمْ أَمَمٌ ، وَهُوَ أَمَمٌ مِنْكَ ، وَكَذٰلِكَ الاِثْنانِ وَالجَمْعُ . وَأَمْرُ بَنِي فُلانٍ أَمَمٌ وَمُؤامٌّ أَيْ بَيِّنٌ لَمْ يُجاوِزِ القَدْرَ .

وَالمُؤامُّ ، بِتَشْدِيدِ المِيمِ : المُقارِبُ ، أُخِذَ مِنَ الأَمَمِ وَهُوَ القُرْبُ ؛ يُقالُ : هٰذا أَمْرٌ مُؤامٌّ مِثْلُ مُضارٍّ . وَيُقالُ لِلشَّيْءِ إِذا كانَ مُقارِباً : هُوَ مُؤامٌّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : لا يَزالُ أَمْرُ النّاسِ مُؤامّاً ما لَمْ يَنْظُرُوا فِي القَدَرِ وَالوِلْدانِ أَيْ لا يَزالُ جارِياً عَلَى القَصْدِ وَالاِسْتِقامَةِ . وَالمُؤامُّ : المُقارِبُ ، مُفاعَلٌ مِنَ الأَمِّ ، وَهُوَ القَصْدُ ، أَوْ مِنَ الأَمَمِ : القُرْبِ ، وَأَصْلُهُ مُؤامَمٌ فَأُدْغِمَ . وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ : لا تَزالُ الفِتْنَةُ مُؤامّاً بِها ما لَمْ تَبْدَأْ مِنَ الشّامِ ؛ مُؤامٌّ هُنا : مُفاعَلٌ ، بِالفَتْحِ ، عَلَى المَفْعُولِ لِأَنَّ مَعْناهُ مُقارَباً بِها ، وَالباءُ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَيُرْوَى مُؤَمّاً ، بِغَيْرِ مَدٍّ . وَالمُؤامُّ : المُقارِبُ . وَالمُوافِقُ مِنَ الأَمَمِ ، وَقَدْ أَمَّهُ ؛ وَقَوْلُ الطِّرِمّاحِ :

مِثْلَ ما كافَحْتَ مَخْزُوبَةً
نَصَّها ذاعِرُ رَوْعٍ مُؤامّْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مُؤامٍّ فَحَذَفَ إِحْدَى المِيمَيْنِ لِالْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مُؤامِمٌ فَأَبْدَلَ مِنَ المِيمِ الأَخِيرَةِ ياءً فَقالَ : مُؤامِي ثُمَّ وَقَفَ لِلْقافِيَةِ فَحَذَفَ الياءَ فَقالَ : مُؤامْ ، وَقَوْلُهُ : نَصَّها أَيْ نَصَبَها ، قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ أَبُو نَصْرٍ : أَحْسَنُ ما تَكُونُ الظَّبْيَةُ إِذا مَدَّتْ عُنُقَها مِنْ رَوْعٍ يَسِيرٍ ، وَلِذٰلِكَ قالَ : مُؤامّ المُقارِبُ اليَسِيرُ .

قالَ : وَالأَمَمُ بَيْنَ القَرِيبِ وَالبَعِيدِ ، وَهُوَ مِنَ المُقارَبَةِ . وَالأَمَمُ : الشَّيْءُ اليَسِيرُ ؛ يُقالُ : ما سَأَلْتَ إِلّا أَمَماً . وَيُقالُ : ظَلَمْتَ ظُلْماً أَمَماً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سالَ السَّلِيلُ بِهِمْ
وَجِيرَةٌ ما هُمُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ

يَقُولُ : أَيُّ جِيرَةٍ كانُوا لَوْ أَنَّهُمْ بِالقُرْبِ مِنِّي .

وَهٰذا أَمْرٌ مُؤامٌّ أَيْ قَصْدٌ مُقارِبٌ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

تَسْأَلُنِي بِرامَتَيْنِ سَلْجَما
لَوْ أَنَّها تَطْلُبُ شَيْئاً أَمَما

أَرادَ : لَوْ طَلَبَتْ شَيْئاً يَقْرُبُ مُتَناوَلُهُ لَأَطْلَبْتُها ، فَأَمّا أَنْ تَطْلُبَ بِالبَلَدِ السّباسِبِ السَّلْجَمَ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَيَسِّرٍ وَلا أَمَمٍ .

وَأُمُّ الشَّيْءِ : أَصْلُه .

وَالأُمُّ وَالأُمَّةُ : الوالِدَةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

تَقَبَّلَها مِنْ أُمَّةٍ وَلَطالَما
تُنُوزِعَ فِي الأَسْواقِ مِنْها خِمارُها

وَقالَ سِيبَوَيْهِ . . . (١) لِإِمِّكَ ، وَقالَ أَيْضاً :

اِضْرِبِ السّاقَيْنِ إِمُّكَ هابِلُ

قالَ فَكَسَرَهُما جَمِيعاً كَما ضَمَّ هُنالِكَ ، يَعْنِي أَنْبُؤُكَ وَمُنْحُدُر ، وَجَعَلَها بَعْضُهُمْ لُغَةً ، وَالجَمْعُ أُمّاتٌ وَأُمَّهاتٌ ، زادُوا الهاءَ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : الأُمَّهاتُ فِيمَنْ يَعْقِلُ ، وَالأُمّاتُ بِغَيْرِ هاءٍ فِيمَنْ لا يَعْقِلُ ، فَالأُمَّهاتُ لِلنّاسِ وَالأُمّاتُ لِلْبَهائِمِ ، وَسَنَذْكُرُ الأُمَّهاتِ فِي حَرْفِ الهاءِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الأَصْلُ فِي الأُمَّهاتِ أَنْ تَكُونَ لِلْآدَمِيِّينَ ، وَأُمّاتٌ أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِ الآدَمِيِّينَ ، قالَ : وَرُبَّما جاءَ بِعَكْسِ ذٰلِكَ كَما قالَ السَّفّاحُ اليَرْبُوعِيُّ فِي الأُمَّهاتِ لِغَيْرِ الآدَمِيِّينَ :

قَوّالُ مَعْرُوفٍ وَفَعّالُهُ
عَقّارُ مَثْنَى أُمَّهاتِ الرِّباعْ

قالَ : وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

سِوَى ما أَصابَ الذِّئْبُ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ
أَطافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهاتِ الجَوازِلِ

فَاسْتَعْمَلَ الأُمَّهاتِ لِلْقَطا ، وَاسْتَعْمَلَها اليَرْبُوعِيُّ لِلنُّوقِ ؛ وَقالَ آخَرُ فِي الأُمَّهاتِ لِلْقِرْدانِ :

---

(١) هنا بياض بالأصل المنقول من نسخة المؤلف .

رَمَى أُمَّهاتِ القُرْدِ لَذْعٌ مِـنَ السَّفا
وَأَحْصَدَ مِـنْ قُرْبانِـهِ الزَّهْرُ النَّضْرُ

وَقالَ آخَرُ يَصِفُ الإِبِلَ :

وَهامٍ تَزِلُّ الشَّمْسُ عَنْ أُمَّهاتِهِ
صِلابٍ وَأَلْحٍ فِي المَثانِي تُقَعْقِعُ

وَقالَ هِمْيانُ فِي الإِبِلِ أَيْضاً :

جاءَتْ لِخِمْسٍ تَمَّ مِـنْ قِلاتِها
تَقْدُمُها عَيْساً مِـنْ اُمَّهاتِها

وَقالَ جَرِيرٌ فِي الأُمَّات لِلآدَمِيِّينَ :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ
مُقَلَّدَةٌ مِـنَ الأُمَّاتِ عـارا

التَّهْذِيبُ : يُجْمَعُ الأُمُّ مِنَ الآدَمِيَّاتِ أُمَّهاتٌ ، وَمِنَ البَهائِمِ أُمَّات ، وَقالَ :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي خِـداعٍ [1]
وَإِنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ

قالَ الجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ الأُمِّ أُمَّهَةٌ ، وَلِذٰلِكَ تُجْمَعُ عَلَى أُمَّهات .

وَيُقالُ : يا أُمَـةُ لا تَفْعَلِي وَيا أَبَةُ افْعَلْ ، يَجْعَلُونَ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ عِوَضاً مِنْ ياءِ الإِضافَةِ ، وَتَقِفُ عَلَيْها بِالهاءِ ، وَقَوْلُه :

ما أُمُّكَ اجْتاحَتِ المَنايـا
كُلُّ فُـؤادٍ عَلَيْكَ أُمُّ

قالَ ابْنُ سِيدَه : عَلَّقَ الفُؤادَ بِعَلَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَزِينٍ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : عَلَيْكَ حَزِينٌ .

وَأَمَّتْ تَؤُمُّ أُمُومَةً : صارَتْ أُمّاً . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي امْرَأَةٍ ذَكَرَها : كانَتْ لَها عَمَّةٌ تَؤُمُّها ، أَيْ تَكُونُ لَها كَالأُمِّ . وَتَأَمَّها وَاسْتَأَمَّها وَتَأَمَّمَها : اتَّخَذَها أُمّاً ، قالَ الكُمَيْتُ :

وَمِنْ عَجَبٍ بَجِيلَ لَعَمْرُ أُمٍّ
غَذَتْكِ وَغَيْرَها تَتَأَمَّمِينـا

قَوْلُهُ : وَمِنْ عَجَبٍ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُه : وَمِنْ عَجَبٍ انْتِفاؤُكُمْ عَنْ أُمِّكُمُ الَّتِي أَرْضَعَتْكُمْ وَاتِّخاذُكُمْ أُمّاً غَيْرَها . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ تَأَمَّمَ فُلانٌ أُمّاً إِذا اتَّخَذَها لِنَفْسِهِ أُمّاً ، قالَ : وَتَفْسِيرُ الأُمِّ فِي كُلِّ مَعانِيها أُمَّةٌ لِأَنَّ تَأْسِيسَهُ مِنْ حَرْفَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَالهاءُ فِيها أَصْلِيَّةٌ ، وَلٰكِنَّ العَرَبَ حَذَفَتْ تِلْكَ الهاءَ إِذْ أَمِنُوا اللَّبْس . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ فِي تَصْغِيرِ أُمٍّ أُمَيْمَةٌ ، قالَ : والصَّوابُ أُمَيْهَةٌ ، تُرَدُّ إِلَى أَصْلِ تَأْسِيسِها ، وَمَنْ قالَ أُمَيْمَةٌ صَغَّرَها عَلَى لَفْظِها ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أُمَّات ، وَأَنْشَدَ :

إِذِ الأُمَّهاتُ قَبَحْنَ الوُجُـوه
فَرَجْتَ الظَّلامَ بِأُمَّاتِـكا

وَقالَ ابْنُ كَيْسان : يُقالُ أُمٌّ وَهِيَ الأَصْل ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمَّةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمَّهَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَقَبَّلْتَها عَنْ أُمَّةٍ لَكَ طالَمـا
تُنُوزِعَ بِالأَسْواقِ عَنْـها خِمارُها

يُرِيدُ : عَنْ أُمٍّ لَكَ فَأَلْحَقَها هاءَ التَّأْنِيثِ ؛ وَقالَ قُصَيٌّ :

عِنْدَ تَنادِيهِمْ بِهـالٍ وَهَبِي
أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْياسُ أَبِي

فَأَمَّا الجَمْعُ فَأَكْثَرُ العَرَبِ عَلَى أُمَّهات ، وَمِنْهُـمْ مَنْ يَقُولُ أُمَّات ، وَقالَ المُبَرِّدُ : وَالهاءُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيادَة ، وَهِيَ مَزِيدَةٌ فِي الأُمَّهات ، وَالأَصْلُ الأُمُّ وَهُوَ القَصْدُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا هُوَ الصَّوابُ لِأَنَّ الهاءَ مَزِيدَةٌ فِي الأُمَّهات ؛ وَقالَ اللَّيْثُ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ أَلِفَ أُمٍّ كَقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَيُّهـا العائِبُ عِنْـدِ مَّ زَيْـدٍ
أَنْتَ تَفْدِي مَنْ أَراكَ تَعِيبُ

وَإِنَّما أَرادَ عِنْدِي أُمَّ زَيْدٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ الأَلِفَ الْتَزَقَتْ ياءُ عِنْدِي بِصَدْرِ المِيمِ ، فَالْتَقَى ساكِنانِ فَسَقَطَتِ الياءُ لِذٰلِكَ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : عِنْدِي أُمَّ زَيْد .

وَما كُنْتِ أُمّاً وَلَقَدْ أَمِمْتِ أُمُومَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : الأُمَّهَةُ كَالأُمِّ ، الهاءُ زائِدَةٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الأُمِّ ، وَقَوْلُهُمْ أُمٌّ بَيِّنَةُ الأُمُومَةِ يُصَحِّحُ لَنا أَنَّ الهَمْزَةَ فِيهِ فاءُ الفِعْل ، وَالمِيمَ الأُولَى عَيْنُ الفِعْل ، وَالمِيمَ الأُخْرَى لامُ الفِعْل ، فَأُمٌّ بِمَنْزِلَةِ دُرٍّ وَجُلٍّ وَنَحْوِهِما ، مِمَّا جاءَ عَلَى فُعْلٍ وَعَيْنُهُ وَلامُهُ مِنْ مَوْضِعٍ ، وَجَعَلَ صاحِبُ العَيْنِ الهاءَ أَصْلاً ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه .

اللَّيْثُ : إِذا قالَتِ العَرَبُ لا أُمَّ لَكَ فَإِنَّهُ مَدْحٌ عِنْدَهُمْ ؛ غَيْرُهُ : وَيُقالُ لا أُمَّ لَكَ ، وَهُوَ ذَمٌّ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : زَعَمَ بَعْضُ العُلَماءِ أَنَّ قَوْلَهُمْ لا أُمَّ لَكَ قَدْ وُضِعَ مَوْضِعَ المَدْحِ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ يَرْثِي أَخاهُ :

هَوَتْ أُمُّهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غادِياً
وَماذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ ؟

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ فِي هٰذا البَيْتِ : وَأَيْنَ هٰذا مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْد ؟ وَإِنَّما مَعْنَى هٰذا كَقَوْلِهِمْ : وَيْحَ أُمِّهِ وَوَيْلَ أُمِّهِ وَالوَيْلُ لَها ، وَلَيْسَ لِلرَّجُلِ فِي هٰذا مِنَ المَدْحِ ما ذَهَبَ إِلَيْه ، وَلَيْس يُشْبِهُ هٰذا قَوْلَهُمْ لا أُمَّ لَكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ لا أُمَّ لَكَ فِي مَذْهَبِ لَيْسَ لَكَ أُمٌّ حُرَّةٌ ، وَهٰذا السَّبُّ الصَّرِيحُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ بَنِي الإِماءِ عِنْدَ العَرَبِ مَذْمُومُونَ لا يُلْحَقُونَ بِبَنِي الحَرائِرِ ، وَلا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ لا أُمَّ لَكَ إِلَّا فِي غَضَبِهِ عَلَيْهِ مُقَصِّراً بِهِ شاتِماً لَه ، قالَ : وَأَمَّا إِذا قالَ لا أَبا لَك ، فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مِنَ الشَّتِيمَةِ شَيْئاً .

وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ لا أُمَّ لَكَ ، يَقُولُ أَنْتَ لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لَكَ أُمٌّ ، قالَ ابْنُ بَرِّيَ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : قَوْلُهُ هَوَتْ أُمُّه ، يُسْتَعْمَلُ عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ كَقَوْلِهِمْ : قاتَلَهُ اللهُ ما أَسْمَحَه ! ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ : ما اسْتِفْهامٌ فِيها مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَمَوْضِعُها نَصْبٌ بِيَبْعَثُ ، أَيْ أَيَّ شَيْءٍ يَبْعَثُ الصُّبْحُ مِنْ هٰذا الرَّجُل ؟ أَيْ إِذا أَيْقَظَهُ الصُّبْحُ تَصَرَّفَ فِي فِعْلِ ما يُرِيدُه . وَغادِياً مَنْصُوبٌ عَلَى الحالِ وَالعامِلُ فِيهِ يَبْعَث ، وَيَؤُوبُ : يَرْجِعُ ، يُرِيدُ أَنَّ إِقْبالَ اللَّيْلِ سَبَبُ رُجُوعِهِ إِلَى بَيْتِهِ كَما أَنَّ إِقْبالَ النَّهارِ سَبَبٌ لِتَصَرُّفِه ، وَسَنَذْكُرُهُ أَيْضاً فِي المُعْتَلِّ .

الجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ وَيْلُمِّهِ ، يُرِيدُونَ وَيْلٌ لِأُمِّهِ فَحُذِفَ لِكَثْرَتِهِ فِي الكَلام . قالَ ابْنُ بَرِّيَ : وَيْلِمِّه مَكْسُورَةُ اللَّام ، شاهِدُهُ قَوْلُ المُتَنَخِّلِ الهُذَلِيِّ يَرْثِي وَلَدَه أُثَيْلَةَ :

وَيْلِمِّهِ رَجُلاً يَأْبَى بِـهِ غَبَناً
إِذا تَجَرَّدَ لا خالٌ وَلا بَخِـلُ

الغَبَنُ : الخَدِيعَةُ فِي الرَّأْي ، وَمَعْنَى التَّجَرُّدِ هٰهُنا التَّشْمِيرُ لِلأَمْرِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الإِنْسانَ يَتَجَرَّدُ مِنْ ثِيابِهِ إِذا حاوَلَ أَمْراً . وَقَوْلُهُ : لا خالٌ وَلا بَخِل ، الخالُ : الاخْتِيالُ وَالتَّكَبُّرُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ

(1) قوله : «أغدر فى خداع» هو رواية الأصل هنا . ورواية التهذيب : «أغدر فى جداع» ، وهى رواية اللسان أيضاً فى مادة «جدع» . والجداع السنة الشديدة .

[عبد الله]

خالٌ أَىْ فِيهِ خُيَلاءُ وَكِبْرٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيْلِمِّه ، فَهُوَ مَدْحٌ خَرَجَ بِلَفْظِ الذَّمِّ ، كَما يَقُولُونَ : أَخزاهُ اللهُ ما أَشْعَرَهُ ! وَلَعَنَهُ اللهُ ما أَسْمَعَه ! قالَ : وَكَأَنَّهُمْ قَصَدُوا بِذٰلِكَ غَرَضاً مّا ، وَذٰلِكَ أَنَّ الشَّىْءَ إِذا رَآهُ الإِنْسانُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَشِىَ أَنْ تُصِيبَهُ الْعَيْنُ ، فَيَعْدِلُ عَنْ مَدْحِهِ إِلى ذَمِّهِ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنَ الأَذِيَّةِ ، قالَ : وَيَحْتَمِلُ أَيْضاً غَرَضاً آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ هٰذا الْمَمْدُوحَ قَدْ بَلَغَ غايَةَ الْفَضْلِ وَحَصَلَ فِى حَدِّ مَنْ يُذَمُّ وَيُسَبُّ ، لِأَنَّ الْفاضِلَ تَكْثُرُ حُسَّادُهُ وَعُيَّابُهُ وَالنَّاقِصُ لا يُذَمُّ وَلا يُسَبُّ ، بَلْ يَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ سَبِّهِ وَمُهاجاتِه . وَأَصْلُ وَيْلِمِّهِ وَيْلُ أُمِّه ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ وَكَسَرُوا لامَ وَيْلٍ إِتْباعاً لِكَسْرَةِ الْمِيم ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَصْلُهُ وَيْلٌ لِأُمِّه ، فَحُذِفَتْ لامُ وَيْلٍ وَهَمْزَةُ أُمّ فَصارَ وَيْلِمِّه ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ قالَ : أَصْلُهُ وَىْ لِأُمِّه ، فَحُذِفَتْ هَمْزَةُ أُمٍّ لا غَيْرُ . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ : لا أُمَّ لَكَ ؛ قالَ : هُوَ ذَمٌّ وَسَبٌّ ، أَىْ أَنْتَ لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لَكَ أُمٌّ ، وَقِيلَ : قَدْ يَقَعُ مَدْحاً بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ ، قالَ : وَفِيهِ بُعْدٌ .

وَالأُمُّ تَكُونُ لِلْحَيَوانِ النَّاطِقِ وَلِلْمَواتِ النَّامِى كَأُمِّ النَّخْلَةِ وَالشَّجَرَةِ وَالْمَوْزَةِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِك ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الأَصْمَعِىِّ لَهُ : أَنا كَالْمَوْزَةِ الَّتِى إِنَّما صَلاحُها بِمَوْتِ أُمِّها . وَأُمُّ كُلِّ شَىْءٍ : أَصْلُهُ وَعِمادُه ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْد : كُلُّ شَىْءٍ انْضَمَّتْ إِلَيْهِ أَشْياءُ فَهُوَ أُمٌّ لَها . وَأُمُّ الْقَوْمِ : رَئِيسُهُم ، مِنْ ذٰلِك ؛ قالَ الشَّنْفَرَى :

وَأُمِّ عِيالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ

يَعْنِى تَأَبَّطَ شَرًّا . وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنِ الشَّافِعِىِّ قالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ يَلِى طَعامَ الْقَوْمِ وَخِدْمَتَهُمْ هُوَ أُمُّهُم ؛ وَأَنْشَدَ لِلشَّنْفَرَى :

وَأُمِّ عِيالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ
إِذا أَحْتَرَتْهُمْ أَتْفَهَتْ وَأَقَلَّتِ (١)

وَأُمُّ الْكِتابِ : فاتِحَتُهُ لِأَنَّهُ يُبْتَدَأُ بِها فِى كُلِّ صَلاة ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : أُمُّ الْكِتابِ أَصْلُ الْكِتاب ، وَقِيلَ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . التَّهْذِيبُ : أُمُّ الْكِتابِ كُلُّ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنْ آياتِ الشَّرائِعِ وَالأَحْكامِ وَالْفَرائِض ، وَجاءَ فِى الْحَدِيثِ : أَنَّ أُمَّ الْكِتابِ هِىَ فاتِحَةُ الْكِتابِ لِأَنَّها هِىَ الْمُقَدَّمَةُ أَمامَ كُلِّ سُورَةٍ فِى جَمِيعِ الصَّلَواتِ وَابْتُدِىءَ بِها فِى الْمُصْحَفِ فَقُدِّمَتْ وَهِىَ (٢)... الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .

أَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وإِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا » ، فَقالَ : هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظ ، وَقالَ قَتادَةُ : أُمُّ الْكِتابِ أَصْلُ الْكِتاب . وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أُمُّ الْكِتابِ الْقُرْآنُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلى آخِرِه . الْجَوْهَرِىّ : وَقَوْلُهُ تَعالَى : « هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ » ، وَلَمْ يَقُلْ أُمَّهاتُ لِأَنَّهُ عَلَى الْحِكايَةِ كَما يَقُولُ الرَّجُلُ لَيْسَ لِى مُعِين ، فَتَقُول : نَحْنُ مُعِينُك فَتَحْكِيه ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « واجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً » . وَأُمُّ النُّجُومِ : الْمَجَرَّةُ لِأَنَّها مُجْتَمَعُ النُّجُومِ . وَأُمُّ التَّنائِف : الْمَفازَةُ الْبَعِيدَة . وَأُمُّ الطَّرِيق : مُعْظَمُها إِذا كانَ طَرِيقاً عَظِيماً وَحَوْلَهُ طُرُقٌ صِغارٌ فَالأَعْظَمُ أُمُّ الطَّرِيق ؛ الْجَوْهَرِىّ : وَأُمُّ الطَّرِيقِ مُعْظَمُهُ فِى قَوْلِ كُثَيِّرِ عَزَّةَ :

يُغادِرْنَ عَسْبَ الْوالِقِىِّ وناصِحٍ
تَخُصُّ بِهِ أُمُّ الطَّرِيقِ عِيالَها

قالَ : وَيُقالُ هِىَ الضَّبُع ؛ وَالْعَسْب : ماءُ الْفَحْل ؛ وَالْوالِقِىّ وناصِح : فَرَسان ، وَعِيالُ الطَّرِيقِ : سِباعُها ؛ يُرِيدُ أَنَّهُنَّ يُلْقِينَ أَوْلادَهُنَّ لِغَيْرِ تَمامٍ مِنْ شِدَّةِ التَّعَب . وَأُمُّ مَثْوَى الرَّجُلِ : صاحِبَةُ مَنْزِلِهِ الَّذِى يَنْزِلُهُ ؛ قالَ :

وَأُمُّ مَثْواىَ تُدَرِّى لِمَّتِى

الأَزْهَرِىّ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِى يَأْوِى إِلَيْها الرَّجُلُ هِىَ أُمُّ مَثْواهُ . وَفِى حَدِيثِ ثُمامَةَ : أَتَى أُمَّ مَنْزِلِهِ أَىِ امْرَأَتَهُ وَمَنْ يُدَبِّرُ أَمْرَ بَيْتِهِ مِنَ النِّساء . التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِىِّ الأُمُّ امْرَأَةُ الرَّجُلِ الْمُسِنَّة ، قالَ : وَالأُمُّ الْوالِدَةُ مِنَ الْحَيَوان . وَأُمُّ الْحَرْب : الرَّايَة . وَأُمُّ الرُّمْح : اللِّواءُ وَما لُفَّ عَلَيْهِ مِنْ خِرْقَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَسَلَبْنا الرُّمْحَ فِيهِ أُمُّهُ
مِنْ يَدِ الْعاصِى وَما طالَ الطِّوَلْ

وَأُمُّ الْقِرْدانِ : النُّقْرَةُ الَّتِى فِى أَصْلِ فِرْسِنِ الْبَعِير . وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى ، لِأَنَّها تَوَسَّطَتِ الأَرْضَ فِيما زَعَمُوا ، وَقِيلَ لِأَنَّها قِبْلَةُ جَمِيعِ النَّاسِ يَؤُمُّونَها ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها كانَتْ أَعْظَمَ الْقُرَى شَأْناً ، وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّها رَسُولاً » . وَكُلُّ مَدِينَةٍ هِىَ أُمُّ ما حَوْلَها مِنَ الْقُرَى . وَأُمُّ الرَّأْسِ : هِىَ الْخَرِيطَةُ الَّتِى فِيها الدِّماغُ ، وَأُمُّ الدِّماغِ : الْجِلْدَةُ الَّتِى تَجْمَعُ الدِّماغَ . وَيُقالُ أَيْضاً : أُمُّ الرَّأْس ، وَأُمُّ الرَّأْسِ الدِّماغ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْد : هِىَ الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِى عَلَيْها ، وَهِىَ مُجْتَمَعُه . وَقالُوا : ما أَنْتَ وَأُمُّ الْباطِلِ أَىْ ما أَنْتَ وَالْباطِلُ ؟

وَلِأُمٍّ أَشْياءُ كَثِيرَةٌ تُضافُ إِلَيْها ؛ وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِزَيْدِ الْخَيْلِ نِعْمَ فَتًى إِنْ نَجا مِنْ أُمِّ كَلْبَةَ ، هِىَ الْحُمَّى ؛ وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ : لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبْيان ، يَعْنِى الرِّيحَ الَّتِى تَعْرِضُ لَهُمْ فَرُبَّما غُشِىَ عَلَيْهِمْ مِنْها . وَأُمُّ اللُّهَيْمِ : الْمَنِيَّةُ ، وَأُمُّ خَنُّورٍ الْخِصْبُ ، وَأُمُّ جابِرٍ الْخُبْزُ ، وَأُمُّ صَبَّارٍ الْحَرَّةُ ، وَأُمُّ عُبَيْدٍ الصَّحْراءُ ، وَأُمُّ عَطِيَّةَ الرَّحَى ، وَأُمُّ شَمْلَةَ الشَّمْسُ (٣) ، وَأُمُّ الْخُلْفُفِ الدَّاهِيَةُ ، وَأُمُّ رُبَيْقٍ الْحَرْبُ ، وَأُمُّ لَيْلَى الْخَمْرِ ، وَلَيْلَى النَّشْوَة ، وَأُمُّ دَرْزٍ الدُّنْيا ، وَأُمُّ بَحْنَة (٤) النَّخْلَة ، وَأُمُّ رَجِيَّةَ النَّخْلَة ، وَأُمُّ سرماح (٥)

(١) قوله : « وأم عيال قد شهدت » سيأتى هذا البيت فى مادة « حتر » على غير هذا الوجه وشرح هناك .

(٢) هنا بياض فى الأصل ، ولعل الناقص كلمة « فاتحة » ، أو « تجمع معانى » ، أو « أمّ » .

(٣) قوله : « وأم شملة الشمس » كذا بالأصل هنا ، وسيأتى فى مادة شمل : أن أمّ شَمْلةٍ كُنْيَةُ الدنيا والخمر .

(٤) قوله : « بحنه » هكذا فى الأصل الذى بأيدينا ، من دون نقط الحرفين الأول والأخير ، ولعلها « بَحْنَةُ » ، ففى الصحاح « بَحْنَةُ » اسم امرأة نُسِبَتْ إليها نخلات كنّ عند بيتها ، كانت تقول : هنّ بناتى ، فقيل : بنات بَحْنَة » . وفى تاج العروس « وأم بحفة » بالفاء ومن دون نقط الحرف الأول . وفى التهذيب : أم بحنة .

وانظر مادة « بحن » .

[عبد الله]

(٥) قوله : « سرماح » هكذا فى الأصل دون نقط ، ونظنّها « أم رياح » .

[عبد الله]

الجرادة ، وأم عامر المقبرة ، وأم جابر السنبلة ، وأم طلبة العقاب ، وكذلك [أم] شعواء ، وأم حباب الدنيا ، وهي أم وافرة ، وأم وافرة البيرة (١) . وأم سمحة العنز ، ويقال للقدر : أم غياث ، وأم عقبة ، وأم بيضاء ، وأم دسمة ، وأم العيال ، وأم جرذان النخلة ، وإذا سميت رجلا بأم جرذان لم تصرفه ، وأم خبيص (٢) ، وأم سويد ، وأم عزم ، وأم عقاق ، وأم طبيخة وهي أم تسعين ، وأم حلس كنية الأتان ، ويقال للضبع أم عامر وأم عمرو.

الجوهري : وأم البيض في شعر أبي دواد النعامة ، وهو قوله :

وأتانا يسعى تفرس أم ال
بيض شدا وقد تعالى النهار

قال ابن بري : يصف ربيئة ، قال : وصوابه تفرش ، بالشين معجمة ، والتفرش : فتح جناحي الطائر أو النعامة إذا عدت . التهذيب : واعلم أن كل شيء يضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أما ، من ذلك أم الرأس وهو الدماغ ، والشجة الآمة التي تهجم على الدماغ .

وأمه يؤمه أما ، فهو مأموم وأميم : أصاب أم رأسه . الجوهري : أمه أي شجه آمة ، بالمد ، وهي التي تبلغ أم الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق . وفي حديث الشجاج : في الآمة ثلث الدية ، وفي حديث آخر : المأمومة ، وهي الشجة التي بلغت أم الرأس ، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ . المحكم : وشجة آمة ومأمومة بلغت أم الرأس ، وقد يستعار ذلك في غير الرأس ، قال :

قلبي من الزفرات صدعه الهوى
وحشاي من حر الفراق أميم

وقوله أنشده ثعلب :

فلولا سلاحي عند ذاك وغلمتي
لرحت وفي رأسي مآيم تسبر

فسره فقال : جمع آمة على مآيم ، وليس له واحد من لفظه ، وهذا كقولهم الخيل تجري على مساويها ، قال ابن سيده : وعندي زيادة وهو أنه أراد مآم ، ثم كره التضعيف فأبدل الميم الأخيرة ياء ، فقال مآمي ، ثم قلب اللام وهي الياء المبدلة إلى موضع العين فقال مآيم ، قال ابن بري في قوله في الشجة مأمومة ، قال : وكذا قال أبو العباس المبرد : بعض العرب يقول في الآمة مأمومة ؛ قال : قال علي بن حمزة وهذا غلط إنما الآمة الشجة ، والمأمومة أم الدماغ المشجوجة ، وأنشد :

يدعن أم رأسه مأمومه
وأذنه مجدوعة مصلومه

ويقال : رجل أميم ومأموم للذي يهذي من أم رأسه .

والأميمة : الحجارة التي تشدخ بها الرءوس ، وفي الصحاح : الأميم حجر يشدخ به الرأس ، وأنشد الأزهري :

ويوم جلينا عن الأهاتم
بالمنجنيقات وبالأمائم

قال : ومثله قول الآخر :

مفلقة هاماتها بالأمائم

وأم التنائف : أشدها . وقوله تعالى : « فأمه هاوية » ، وهي النار (٣) يهوي من أدخلها ، أي يهلك ، وقيل : فأم رأسه هاوية فيها أي ساقطة . وفي الحديث : اتقوا الخمر فإنها أم الخبائث ، وقال شمر : أم الخبائث التي تجمع كل خبيث ، قال : وقال الفصيح في أعراب قيس : إذا قيل أم الشر فهي تجمع كل شر على وجه الأرض ، وإذا قيل أم الخير فهي تجمع كل خير . ابن شميل : الأم لكل شيء هو المجمع والمضم .

والمأموم من الإبل : الذي ذهب وبره عن ظهره من ضرب أو دبر ، قال الراجز :

ليس بذي عرك ولا ذي ضب
ولا بخوار ولا أزب
ولا بمأموم ولا أجب

ويقال للبعير العمد المتأكل السنام : مأموم .

والأمي : الذي لا يكتب ، قال الزجاج : الأمي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته ، وفي التنزيل العزيز : « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني » ؛ قال أبو إسحق : معنى الأمي المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه أي لا يكتب ، فهو في أنه لا يكتب أمي ، لأن الكتابة هي مكتسبة فكأنه نسب إلى ما يولد عليه أي على ما ولدته أمه عليه ، وكانت الكتاب في العرب من أهل الطائف تعلموها من رجل من أهل الحيرة ، وأخذها أهل الحيرة عن أهل الأنبار.

وفي الحديث : إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب ، فهم على جبلتهم الأولى . وفي الحديث : بعثت إلى أمة أمية ؛ قيل للعرب الأميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة ؛ ومنه قوله [تعالى] : « بعث في الأميين رسولا منهم » . والأمي : العيي الجلف الجافي القليل الكلام ؛ قال :

ولا أعود بعدها كريا
أمارس الكهلة والصبيا
والعزب المنفه الأميا

قيل له أمي لأنه على ما ولدته أمه عليه من قلة الكلام وعجمة اللسان .

وقيل لسيدنا محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الأمي ؛ لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب ، وبعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب ، وكانت هذه الخلة إحدى آياته المعجزة ، لأنه - صلى الله عليه وسلم - تلا عليهم كتاب الله منظوما ، تارة بعد أخرى ، بالنظم الذي أنزل عليه فلم يغيره ولم يبدل ألفاظه ، وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها زاد فيها ونقص ، فحفظه الله عز وجل على نبيه كما أنزله ، وأبانه من سائر

(١) قوله : « البيرة » هكذا في الأصل . وفي التهذيب : وأم زافرة البين .

(٢) قوله : « وأم خبيص إلخ » قال شارح القاموس قبلها : ويقال للنخلة أيضاً أم خبيص إلى آخر ما هنا ، لكن في القاموس : أم سويد وأم عزم بالكسر وأم طبيخة كسكينة الاست .

(٣) قوله : « وهي النار إلخ » كذا بالأصل ، ولعله : هي النار يهوي فيها من إلخ .

مَنْ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بِهٰذِهِ الآيَةِ الَّتِي بايَنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ بِها ، فَفِي ذٰلِكَ أَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : « وَما كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ » الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَلَقالُوا : إِنَّهُ وَجَدَ هٰذِهِ الأَقاصِيصَ مَكْتُوبَةً فَحَفِظَها مِنَ الْكُتُبِ .

وَالأَمامُ : نَقِيضُ الْوَراءِ وَهُوَ فِي مَعْنَى قُدّامٍ ، يَكُونُ اسْماً وَظَرْفاً . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَقالَ الْكِسائِيُّ : أَمامُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَإِنْ ذُكِّرَتْ جازَ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَمامَكَ ، إِذا كُنْتَ تُحَذِّرُهُ أَوْ تُبَصِّرُهُ شَيْئاً ، وَتَقُولُ أَنْتَ أَمامَهُ أَيْ قُدّامَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَئِمَّةُ كِنانَةُ (١) ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ .

وَأُمَيْمَةُ وَأُمامَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

قالَتْ أُمَيْمَةُ : ما لِجِسْمِكَ شاحِباً
مِثْلِي ابْتُذِلْتَ وَمِثْلُ مالِكَ يَنْفَعُ (٢)

وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ أُمامَةُ بِالأَلِفِ ، فَمَنْ رَوَى أُمامَةُ عَلَى التَّرْخِيمِ (٣) .

وَأُمامَةُ : ثَلٰثُمِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ :

أَأَبْثُرُهُ مالِي وَيَحْتُرُ رِفْدَهُ ؟
تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ

أَرادَ بِأُمامَةَ ما تَقَدَّمَ ، وَأَرادَ بِهِنْدٍ هُنَيْدَةَ ، وَهِيَ الْمِائَةُ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا فَسَّرَهُ أَبُو الْعَلاءِ ، وَرِوايَةُ الْحَماسَةِ :

أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؟
تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ

وَأَمّا : مِنْ حُرُوفِ الابْتِداءِ وَمَعْناها الإِخْبارُ .

وَإِمّا فِي الْجَزاءِ : مُرَكَّبَةٌ مِنْ إِنْ وَما .
وَإِمّا فِي الشَّكِّ : عَكْسُ أَوْ فِي الْوَضْعِ ، قالَ : وَمِنْ خَفِيفِهِ أَمْ .

وَأَمْ حَرْفُ عَطْفٍ ، وَمَعْناهُ الاسْتِفْهامُ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى بَلْ . التَّهْذِيبُ : الْفَرّاءُ : أَمْ فِي الْمَعْنَى تَكُونُ رَدّاً عَلَى الاسْتِفْهامِ عَلَى جِهَتَيْنِ : إِحْداهُما أَنْ تُفارِقَ مَعْنَى أَمْ ، وَالأُخْرَى أَنْ تَسْتَفْهِمَ بِها عَلَى جِهَةِ النَّسَقِ ، وَالَّذِي يُنْوَى بِها الابْتِداءُ إِلّا أَنَّهُ ابْتِداءٌ مُتَّصِلٌ بِكَلامٍ ، فَلَوِ ابْتَدَأْتَ كَلاماً لَيْسَ قَبْلَهُ كَلامٌ ثُمَّ اسْتَفْهَمْتَ لَمْ يَكُنْ إِلّا بِالأَلِفِ أَوْ بِهَلْ ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « الم تَنْزِيلُ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » ، فَجاءَتْ بِأَمْ وَلَيْسَ قَبْلَها اسْتِفْهامٌ ، فَهٰذِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّها اسْتِفْهامٌ مُبْتَدَأٌ عَلَى كَلامٍ قَدْ سَبَقَهُ ، قالَ : وَأَمّا قَوْلُهُ : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » ، فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ اسْتِفْهاماً مُبْتَدَأً قَدْ سَبَقَهُ كَلامٌ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَرْدُوداً (٤) عَلَى قَوْلِهِ : « ما لَنا لا نَرَى » ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهٰذِهِ الأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي » ، ثُمَّ قالَ : « أَمْ أَنا خَيْرٌ » ، فَالتَّفْسِيرُ فِيهِما واحِدٌ .

وَقالَ الْفَرّاءُ : وَرُبَّما جَعَلَتِ الْعَرَبُ أَمْ إِذا سَبَقَها اسْتِفْهامٌ وَلا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْ عَلَى جِهَةِ بَلْ فَيَقُولُونَ : هَلْ لَكَ قِبَلَنا حَقٌّ أَمْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالظُّلْمِ ، يُرِيدُونَ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالظُّلْمِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَوَاللهِ ما أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ
أَمِ النَّوْمُ أَمْ كُلٌّ إِلَيَّ حَبِيبُ

يُرِيدُ : بَلْ كُلٌّ ؛ قالَ : وَيَفْعَلُونَ مِثْلَ ذٰلِكَ بِأَوْ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَقالَ الزَّجّاجُ : أَمْ إِذا كانَتْ مَعْطُوفَةً عَلَى لَفْظِ الاسْتِفْهامِ فَهِيَ مَعْرُوفَةٌ لا إِشْكالَ فِيها كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَحْسَنُ أَمْ عَمْرٌو ؟ أَكَذا خَيْرٌ أَمْ كَذا ؟ وَإِذا كانَتْ لا تَقَعُ عَطْفاً عَلَى أَلِفِ الاسْتِفْهامِ ، إِلّا أَنَّها تَكُونُ غَيْرَ مُبْتَدَأَةٍ ، فَإِنَّها تُؤْذِنُ بِمَعْنَى بَلْ وَمَعْنَى أَلِفِ الاسْتِفْهامِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ اللهِ تَعالَى : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » ، قالَ : الْمَعْنَى بَلْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « الم تَنْزِيلُ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » ، قالَ : الْمَعْنَى بَلْ يَقُولُونَ افْتَراهُ .

قالَ اللَّيْثُ : أَمْ حَرْفٌ أَحْسَنُ ما يَكُونُ فِي الاسْتِفْهامِ عَلَى أَوَّلِهِ ، فَيَصِيرُ الْمَعْنَى كَأَنَّهُ اسْتِفْهامٌ بَعْدَ اسْتِفْهامٍ ، قالَ : وَيَكُونُ أَمْ بِمَعْنَى بَلْ ، وَيَكُونُ أَمْ بِمَعْنَى أَلِفِ الاسْتِفْهامِ كَقَوْلِكَ : أَمْ عِنْدَكَ غَداءٌ حاضِرٌ ؟ وَأَنْتَ تُرِيدُ : أَعِنْدَكَ غَداءٌ حاضِرٌ ؟ وَهِيَ لُغَةٌ حَسَنَةٌ مِنْ لُغاتِ الْعَرَبِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا يَجُوزُ إِذا سَبَقَهُ كَلامٌ ، قالَ اللَّيْثُ : وَتَكُونُ أَمْ مُبْتَدَأَ الْكَلامِ فِي الْخَبَرِ ، وَهِيَ لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، يَقُولُ قائِلُهُمْ : أَمْ نَحْنُ خَرَجْنا خِيارَ النّاسِ ، أَمْ نُطْعِمُ الطَّعامَ ، أَمْ نَضْرِبُ الْهامَ ، وَهُوَ يُخْبِرُ .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي حاتِمٍ قالَ : قالَ أَبُو زَيْدٍ أَمْ تَكُونُ زائِدَةً ، لُغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ ؛ قالَ وَأَنْشَدَ :

يا دَهْنُ أَمْ ما كانَ مَشْيِي رَقَصا
بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصا

أَرادَ يا دَهْناءُ فَرَخَّمَ ، وَأَمْ زائِدَةٌ ، أَرادَ ما كانَ مَشْيِي رَقَصاً أَيْ كُنْتُ أَتَوَقَّصُ وَأَنا فِي شَبِيبَتِي ، وَالْيَوْمَ قَدْ أَسْنَنْتُ حَتَّى صارَ مَشْيِي رَقَصاً ، وَالتَّوَقُّصُ : مُقارَبَةُ الْخَطْوِ ؛ قالَ وَمِثْلُهُ :

يا لَيْتَ شِعْرِي ! وَلا مَنْجَى مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ ؟

قالَ : وَهٰذا مَذْهَبُ أَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ أَمْ ما كانَ مَشْيِي رَقَصاً مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ تَقَدَّمَ ، الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قالَ : يا دَهْنُ أَكانَ مَشْيِي رَقَصاً أَمْ ما كانَ كَذٰلِكَ ؟ وَقالَ غَيْرُهُ : تَكُونُ أَمْ بِلُغَةِ بَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ بِمَعْنَى الأَلِفِ وَاللّامِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَرِ ، أَيْ لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيامُ فِي السَّفَرِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالأَلِفُ فِيها أَلِفُ وَصْلٍ تُكْتَبُ وَلا تُظْهَرُ إِذا وُصِلَتْ ، وَلا تُقْطَعُ كَما تُقْطَعُ أَلِفُ أَمْ الَّتِي قَدَّمْنا ذِكْرَها ؟ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

ذاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعاتِبُنِي
يَرْمِي وَرائِي بِامْسَيْفِ وَامْسَلِمَهْ

أَلا تَراهُ كَيْفَ وَصَلَ الْمِيمَ بِالْواوِ ؟ فَافْهَمْهُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْوَجْهُ أَلّا تُثْبَتَ الأَلِفُ فِي الْكِتابَةِ لِأَنَّها مِيمٌ جُعِلَتْ بَدَلَ الأَلِفِ وَاللّامِ لِلتَّعْرِيفِ .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : قالَ فِي أَوَّلِ كَلامِهِ : أَمْ بِلُغَةِ الْيَمَنِ بِمَعْنَى الأَلِفِ وَاللّامِ ، وَأَوْرَدَ الْحَدِيثَ ثُمَّ قالَ : وَالأَلِفُ أَلِفُ وَصْلٍ تُكْتَبُ

---

(١) قوله : « والأئمة كنانة » هكذا في الأصل ، ولعله أراد أن بني كنانة يقال لهم الأئمة .

(٢) قوله : « مثلي ابتذلت » سيأتي في مادة نفع بلفظ منذ ابتذلت ، وشرحه هناك .

(٣) قوله : « فمن روى أمامة على الترخيم » هكذا في الأصل ، ولعله : فمن روى أمامة فعلى الأصل ومن روى أميمة فعلى تصغير الترخيم .

(٤) قوله : « وإن شئت جعلته مردوداً على قوله ما لنا لا نرى » هكذا في الأصل .

وَلا تُظهَرُ وَلا تُقْطَعُ كَما تُقْطَعُ أَلِفُ أَمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : الوَجْهُ أَلَّا تُثْبَتَ الأَلِفُ فِي الكِتابَةِ لِأَنَّها مِيمٌ جُعِلَتْ بَدَلَ الأَلِفِ وَاللَّامِ لِلتَّعْرِيف ، وَالظَّاهِرُ مِنْ هٰذا الكَلامِ أَنَّ المِيمَ عِوَضُ لامِ التَّعْرِيفِ لا غَيْر ، وَالأَلِفُ عَلَى حالها ، فَكَيْفَ تكُونُ المِيمُ عِوَضاً مِنَ الأَلِفِ وَاللَّام ؟ وَلا حُجَّةَ بِالبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ فَإِنَّ أَلِفَ التَّعْرِيفِ وَاللَّامَ فِي قَوْلِهِ وَالسَّلِمَةَ لا تَظْهَرُ فِي ذٰلك ، وَلا فِي قَوْلِهِ وَامْسَلِمَة ، وَلَوْلا تَشْدِيدُ السِّينِ لَما قَدَرَ عَلَى الإِتْيانِ بِالمِيمِ فِي الوَزْن ، لِأَنَّ آلَةَ التَّعْرِيفِ لا يَظْهَرُ مِنْها شَيْءٌ فِي قَوْلِهِ وَالسَّلِمَة ، فَلَمَّا قالَ وَامْسَلِمَةِ احْتاجَ أَنْ تَظْهَرَ المِيمُ بِخِلافِ اللَّامِ وَالأَلِفُ عَلَى حالَتِها فِي عَدَمِ الظُّهُورِ فِي اللَّفْظِ خاصَّة ، وَبِإِظْهارِهِ المِيمَ زالَتْ إِحْدَى السِّينَيْنِ وَخَفَّتِ الثَّانِيَةُ وَارْتَفَعَ التَّشْدِيدُ ، فَإِن كانَتِ المِيمُ عِوَضاً عَنِ الأَلِفِ وَاللَّامِ فَلا تُثْبَتُ الأَلِفُ وَلا اللَّام ، وَإِنْ كانَتْ عِوَضَ اللَّامِ خاصَّةً فَثُبُوتُ الأَلِفِ واجِبٌ .

الجَوْهَرِيّ : وَأَمَّا أَمْ مُخَفَّفَةً فَهِيَ حَرْفُ عَطْفٍ فِي الاسْتِفْهام ، وَلَها مَوْضِعان : أَحَدُهُما أَنْ تَقَعَ مُعادِلَةً لِأَلِفِ الاسْتِفْهامِ بِمَعْنَى أَيٍّ ، تَقُولُ أَزَيْدٌ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرٌو ؟ وَالمَعْنَى أَيُّهُما فِيها ؛ وَالثَّانِي أَنْ تكُونَ مُنْقَطِعَةً مِمَّا قَبْلَها خَبَراً كانَ أَوِ اسْتِفْهاماً ، تَقُولُ فِي الخَبَر : إِنَّها لَإِبِلٌ أَمْ شاءٌ يا فَتَى ، وَذٰلِكَ إِذا نَظَرْتَ إِلَى شَخْصٍ فَتَوَهَّمْتَهُ إِبِلًا ، فَقُلْتَ ما سَبَقَ إِلَيْك ، ثُمَّ أَدْرَكَكَ الظَّنُّ أَنَّهُ شاءٌ ، فَانْصَرَفْتَ عَنِ الأَوَّلِ فَقُلْتَ أَمْ شاءٌ ، بِمَعْنَى بَلْ ؛ لِأَنَّهُ إِضْرابٌ عَمَّا كانَ قَبْلَه ، إِلَّا أَنَّ ما يَقَعُ بَعْدَ بَلْ يَقِينٌ ، وَما بَعْدَ أَمْ مَظْنُون . قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِهِ فَقُلْتَ أَمْ شاءٌ بِمَعْنَى بَلْ ، لِأَنَّهُ إِضْرابٌ عَمَّا كانَ قَبْلَه : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ بِمَعْنَى بَلْ أَهِيَ شاءٌ ، فَيَأْتِي بِأَلِفِ الاسْتِفْهامِ الَّتِي وَقَعَ بِها الشَّكّ . قالَ : وَتَقُولُ فِي الاسْتِفْهامِ هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَمْ عَمْرٌو يا فَتَى ؟ إِنَّما أَضْرَبْتَ عَنْ سُؤالِكَ عَنِ انْطِلاقِ زَيْدٍ وَجَعَلْتَهُ عَنْ عَمْرٍو ، فَأَمْ مَعَها ظَنٌّ وَاسْتِفْهامٌ وَإِضْراب ؛ وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ لِلْأَخْطَلِ :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِواسِطٍ
غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا ؟

وَقالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » ، وَهٰذا لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ اسْتِفْهاماً ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ » شَكّاً ؛ وَلٰكِنَّهُ قالَ هٰذا لِتَقْبِيحِ صَنِيعِهِم ؛ ثُمَّ قالَ : « بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، كَأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى ما قالُوهُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : الخَيْرُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ الشَّرُّ ؟ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الخَيْر ، وَلٰكِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُقَبِّحَ عِنْدَهُ ما صَنَع ؛ قالَهُ ابْنُ بَرِّيّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ » ، وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالمُسْلِمُونَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ، أَنَّهُ تَعالَى وَتَقَدَّسَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً سُبْحانَهُ ، وَإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لِيُبَصِّرَهُمْ ضَلالَتَهُم ؛ قالَ : وَتَدْخُلُ أَمْ عَلَى هَلْ ، تَقُولُ أَمْ هَلْ عِنْدَكَ عَمْرٌو ؛ وَقالَ عَلْقَمَةُ ابْنُ عَبَدَةَ :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ
إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَمْ هُنا مُنْقَطِعَة ، اسْتَأْنَفَ السُّؤالَ بِها فَأَدْخَلَها عَلَى هَلْ لِتَقَدُّمِ هَلْ فِي البَيْتِ قَبْلَه ؛ وَهُوَ :

هَلْ ما عَلِمْتَ وما اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ

ثُمَّ اسْتَأْنَفَ السُّؤالَ بِأَمْ فَقالَ : أَمْ هَلْ كَبِيرٌ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الجَحَّافِ بْنِ حَكِيمٍ :

أَبا مالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي
عَلَى القَتْلِ أَمْ هَلْ لامَنِي مِنْكَ لائِمُ ؟

قالَ : إِلَّا أَنَّهُ مَتَى دَخَلَتْ أَمْ عَلَى هَلْ بَطَلَ مِنْها مَعْنَى الاسْتِفْهام ، وَإِنَّما دَخَلَتْ أَمْ عَلَى هَلْ لِأَنَّها لِخُرُوجٍ مِنْ كَلامٍ إِلَى كَلام ، فَلِهٰذا السَّبَبِ دَخَلَتْ عَلَى هَلْ فَقُلْتَ أَمْ هَلْ وَلَمْ تَقُلْ أَهَلْ ، قالَ : وَلا تَدْخُلُ أَمْ عَلَى الأَلِفِ ، لا تَقُولُ أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ أَعِنْدَكَ عَمْرٌو ، لِأَنَّ أَصْلَ ما وُضِعَ لِلاسْتِفْهامِ حَرْفانِ : أَحَدُهُما الأَلِفُ وَلا تَقَعُ إِلَّا فِي أَوَّلِ الكَلام ، وَالثَّانِي أَمْ وَلا تَقَعُ إِلَّا فِي وَسَطِ الكَلام ، وَهَلْ إِنَّما أُقِيمَ مُقامَ الأَلِفِ فِي الاسْتِفْهامِ فَقَط ، وَلِذٰلِكَ لَمْ يَقَعْ فِي كُلِّ مَواقِعِ الأَصْل .

• أمن • الأَمانُ وَالأَمانَةُ بِمَعْنًى . وَقَدْ أَمِنْتُ فَأَنا أَمِنٌ ، وَآمَنْتُ غَيْرِي مِنَ الأَمْنِ وَالأَمان . وَالأَمْنُ : ضِدُّ الخَوْف . وَالأَمانَةُ : ضِدُّ الخِيانَة . وَالإِيمانُ : ضِدُّ الكُفْر . وَالإِيمانُ : بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ ، ضِدُّهُ التَّكْذِيب . يُقالُ : آمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ ؛ فَأَمَّا آمَنْتُهُ المُتَعَدِّي فَهُوَ ضِدُّ أَخَفْتُه . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » .

ابْنُ سِيدَه : الأَمْنُ نَقِيضُ الخَوْف ، أَمِنَ فُلانٌ يَأْمَنُ أَمْناً وَأَمَناً (حَكَى هٰذِهِ الزَّجَّاج) ، وَأَمَنَةً وَأَماناً فَهُوَ أَمِنٌ . وَالأَمَنَةُ : الأَمْنُ ؛ وَمِنْهُ : « أَمَنَةً نُعاساً » ، وَ « إِذْ يَغْشاكُمُ النُّعاسُ أَمَنَةً مِنْهُ » ، نَصَبَ أَمَنَةً لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ كَقَوْلِكَ فَعَلْتُ ذٰلِكَ حَذَرَ الشَّرّ ؛ قالَ ذٰلِكَ الزَّجَّاج . وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ المَسِيح ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام : وَتَقَعُ الأَمَنَةُ فِي الأَرْضِ ، أَيِ الأَمْنُ ، يُرِيدُ أَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ بِالأَمْنِ فَلا يَخافُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالحَيَوان . وَفِي الحَدِيثِ : النُّجُومُ أَمَنَةُ السَّماء ، فَإِذا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّماءَ ما تُوعَد ، وَأَنا أَمَنَةٌ لِأَصْحابِي ، فَإِذا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحابِي ما يُوعَدُون ، وَأَصْحابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذا ذَهَبَ أَصْحابِي أَتَى الأُمَّةَ ما تُوعَد ؛ أَرادَ بِوَعْدِ السَّماءِ انْشِقاقَها وَذَهابَها يَوْمَ القِيامَة . وَذَهابُ النُّجُومِ : تَكْوِيرُها وَانْكِدارُها وَإِعْدامُها ؛ وَأَرادَ بِوَعْدِ أَصْحابِهِ ما وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الفِتَن ، وَكَذٰلِكَ أَرادَ بِوَعْدِ الأُمَّة ؛ وَالإِشارَةُ فِي الجُمْلَةِ إِلَى مَجِيءِ الشَّرِّ عِنْدَ ذَهابِ أَهْلِ الخَيْر ، فَإِنَّهُ لَمَّا كانَ بَيْنَ النَّاسِ كانَ يُبَيِّنُ لَهُمْ ما يَخْتَلِفُونَ فِيه ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ جالَتِ الآراءُ وَاخْتَلَفَتِ الأَهْواء ، فَكانَ الصَّحابَةُ يُسْنِدُونَ الأَمْرَ إِلَى الرَّسُولِ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ دَلالَةِ حال ، فَلَمَّا فُقِدَ قَلَّتِ الأَنْوارُ وَقَوِيَتِ الظُّلَمُ ، وَكَذٰلِكَ حالُ السَّماءِ عِنْدَ ذَهابِ النُّجُوم ؛ قالَ ابْنُ الأَثِير : وَالأَمَنَةُ فِي هٰذا الحَدِيثِ جَمْعُ أَمِينٍ وَهُوَ الحافِظ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ . أَرادَ ذا أَمْنٍ ، فَهُوَ آمِنٌ وَأَمِنٌ وَأَمِينٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَرَجُلٌ أَمِنٌ وَأَمِينٌ بِمَعْنًى واحِد . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَهٰذا البَلَدِ الأَمِينِ » ، أَيِ الآمِنِ ، يَعْنِي مَكَّةَ ، وَهُوَ مِنَ الأَمْنِ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي يا أَسْمُ وَيْحَكِ ! أَنَّنِي
حَلَفْتُ يَمِيناً لا أَخُونُ يَمِينِي !

قالَ ابْنُ سِيدَه : إِنَّما يُرِيدُ آمِنِي . ابْنُ السِّكِّيتِ :

وَالأَمِينُ المُؤْتَمِنُ. وَالأَمِينُ: المُؤْتَمَنُ، مِنَ الأَضْداد؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ اللَّيْث أَيْضاً: لا أَخُونُ يَمِينِي أَيِ الَّذِي يَأْتَمِنُنِي.

الجَوْهَرِيُّ: وَقَدْ يُقالُ الأَمِينُ المَأْمُونُ كَما قالَ الشّاعِرُ: لا أَخُونُ أَمِينِي أَيْ مَأْمُونِي. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ المُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ»، أَيْ قَدْ أَمِنُوا فِيهِ الغِيَرَ. وَأَنْتَ فِي آمِنٍ أَيْ فِي أَمْنٍ كَالفاتِحِ. وَقالَ أَبُو زِيادٍ: أَنْتَ فِي أَمْنٍ مِنْ ذٰلِكَ أَيْ فِي أَمانٍ. وَرَجُلٌ أُمَنَةٌ: يَأْمَنُ كُلَّ أَحَدٍ، وَقِيلَ: يَأْمَنُهُ النّاسُ وَلا يَخافُونَ غائِلَتَه؛ وَأُمَنَةٌ أَيْضاً: مَوْثُوقٌ بِهِ مَأْمُونٌ، وَكانَ قِياسُهُ أُمْنَةً، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يُعَبَّرْ عَنْهُ هٰهُنا إِلّا بِمَفْعُولٍ؟

اللِّحْيانِيُّ: يُقالُ ما آمَنْتُ أَنْ أَجِدَ صَحابَةً إِيماناً، أَيْ ما وَثِقْتُ، وَالإِيمانُ عِنْدَهُ الثِّقَةُ.

وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ، بِالفَتْحِ: لِلَّذِي يُصَدِّقُ بِكُلِّ ما يَسْمَعُ وَلا يُكَذِّبُ بِشَيْءٍ. وَرَجُلٌ أَمَنَةٌ أَيْضاً إِذا كانَ يَطْمَئِنُّ إِلَى كُلِّ واحِدٍ وَيَثِقُ بِكُلِّ أَحَدٍ، وَكَذٰلِكَ الأُمَنَةُ، مِثالُ الهُمَزَةِ.

وَيُقالُ: آمَنَ فُلانٌ العَدُوَّ إِيماناً، فَأَمِنَ يَأْمَنُ، وَالعَدُوُّ مُؤْمَنٌ.

وَأَمِنْتُهُ عَلَى كَذا وَأْتَمَنْتُهُ بِمَعْنًى، وَقُرِئَ: «ما لَكَ لا تَأْمَنّا عَلَى يُوسُفَ»، بَيْنَ الإِدْغامِ وَالإِظْهارِ؛ قالَ الأَخْفَشُ: وَالإِدْغامُ أَحْسَنُ.

وَتَقُولُ: اؤْتُمِنَ فُلانٌ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، فَإِنِ ابْتَدَأْتَ بِهِ صَيَّرْتَ الهَمْزَةَ الثّانِيَةَ واواً، لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِي أَوَّلِها هَمْزَتانِ وَكانَتِ الأُخْرَى مِنْهُما ساكِنَةً، فَلَكَ أَنْ تُصَيِّرَها واواً إِذا كانَتِ الأُولَى مَضْمُومَةً، أَوْ ياءً إِنْ كانَتِ الأُولَى مَكْسُورَةً نَحْوَ إِيتَمَنَه، أَوْ أَلِفاً إِنْ كانَتِ الأُولَى مَفْتُوحَةً نَحْوَ آمَنُ. وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقالَ: إِنِّي لا إِيمَنُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النّاسِ قِتالٌ، أَيْ لا آمَنُ، فَجاءَ بِهِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَكْسِرُ أَوائِلَ الأَفْعالِ المُسْتَقْبَلَةِ نَحْوَ يِعْلَمُ وَنِعْلَمُ، فَانْقَلَبَتِ الأَلِفُ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها.

وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ: دَخَلَ فِي أَمانِه، وَقَدْ أَمَّنَهُ وَآمَنَهُ. وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ المَدَنِيُّ: «لَسْتَ مُؤَمَّناً»، أَيْ لا نُؤَمِّنُكَ.

وَالمَأْمَنُ: مَوْضِعُ الأَمْنِ.

وَالأَمِنُ: المُسْتَجِيرُ لِيَأْمَنَ عَلَى نَفْسِهِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، وَأَنْشَدَ:

فَأَحْسِبُوا لا أَمْنَ مِنْ صِدْقٍ وَبِرّْ

وَسَحِّ أَيْمانٍ قَلِيلاتِ الأَشَرْ

أَيْ لا إِجارَةَ؛ أَحْسِبُوهُ: أَعْطُوهُ ما يَكْفِيهِ؛ وَقُرِئَ فِي سُورَةِ بَراءَةَ: «إِنَّهُمْ لا إِيمانَ لَهُمْ»، مَنْ قَرَأَهُ بِكَسْرِ الأَلِفِ مَعْناهُ أَنَّهُمْ إِنْ أَجارُوا وَأَمَّنُوا المُسْلِمِينَ لَمْ يَفُوا وَغَدَرُوا، وَالإِيمانُ هٰهُنا الإِجارَةُ.

وَالأَمانَةُ وَالأَمَنَةُ: نَقِيضُ الخِيانَةِ لِأَنَّهُ يُؤْمَنُ أَذاه، وَقَدْ أَمِنَهُ وَأَمَّنَهُ وَأْتَمَنَهُ وَاتَّمَنَه (عَنْ ثَعْلَبٍ) وَهِيَ نادِرَةٌ، وَعُذْرُ مَنْ قالَ ذٰلِكَ أَنَّ لَفْظَهُ إِذا لَمْ يُدْغَمْ يَصِيرُ إِلَى صُورَةِ ما أَصْلُهُ حَرْفُ لِينٍ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ فِي افْتَعَلَ مِنَ الأَكْلِ إِيتَكَلَ، وَمِنَ الإِزْرَةِ إِيتَزَرَ، فَأَشْبَهَ حِينَئِذٍ إِيتَعَدَ فِي لُغَةِ مَنْ لَمْ يُبْدِلِ الفاءَ ياءً، فَقالَ اتَّمَنَ لِقَوْلِ غَيْرِهِ إِيتَمَنَ، وَأَجْوَدُ اللُّغَتَيْنِ إِقْرارُ الهَمْزَةِ، كَأَنْ تَقُولَ ائْتَمَنَ؛ وَقَدْ يُقَدَّرُ مِثْلُ هٰذا فِي قَوْلِهِمْ اتَّهَلَ، وَاسْتَأْمَنَهُ كَذٰلِكَ. وَتَقُولُ: اسْتَأْمَنَنِي فُلانٌ فَآمَنْتُهُ أُومِنُهُ إِيماناً.

وَفِي الحَدِيثِ: المُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ؛ مُؤْتَمَنُ القَوْمِ: الَّذِي يَثِقُونَ إِلَيْهِ وَيَتَّخِذُونَهُ أَمِيناً حافِظاً، تَقُولُ: اؤْتُمِنَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ، يَعْنِي أَنَّ المُؤَذِّنَ أَمِينُ النّاسِ عَلَى صَلاتِهِمْ وَصِيامِهِمْ.

وَفِي الحَدِيثِ: المَجالِسُ بِالأَمانَةِ؛ هٰذا نَدْبٌ إِلَى تَرْكِ إِعادَةِ ما يَجْرِي فِي المَجْلِسِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَكَأَنَّ ذٰلِكَ أَمانَةٌ عِنْدَ مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَآه.

وَالأَمانَةُ تَقَعُ عَلَى الطّاعَةِ وَالعِبادَةِ وَالوَدِيعَةِ وَالثِّقَةِ وَالأَمانِ؛ وَقَدْ جاءَ فِي كُلٍّ مِنْها حَدِيثٌ.

وَفِي الحَدِيثِ: الأَمانَةُ غِنًى، أَيْ سَبَبُ الغِنَى، وَمَعْناهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذا عُرِفَ بِها كَثُرَ مُعامِلُوهُ فَصارَ ذٰلِكَ سَبَباً لِغِناه. وَفِي حَدِيثِ أَشْراطِ السّاعَةِ: وَالأَمانَةَ مَغْنَماً أَيْ يَرَى مَنْ فِي يَدِهِ أَمانَةٌ أَنَّ الخِيانَةَ فِيها غَنِيمَةٌ قَدْ غَنِمَها.

وَفِي الحَدِيثِ: الزَّرْعُ أَمانَةٌ وَالتّاجِرُ فاجِرٌ؛ جَعَلَ الزَّرْعَ أَمانَةً لِسَلامَتِهِ مِنَ الآفاتِ الَّتِي تَقَعُ فِي التِّجارَةِ مِنَ التَّزَيُّدِ فِي القَوْلِ وَالحَلِفِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

وَيُقالُ: ما كانَ فُلانٌ أَمِيناً وَلَقَدْ أَمُنَ يَأْمُنُ أَمانَةً. وَرَجُلٌ أَمِينٌ وَأُمّانٌ أَيْ لَهُ دِينٌ، وَقِيلَ: مَأْمُونٌ بِهِ ثِقَةٌ؛ قالَ الأَعْشَى:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التّاجِرَ الـ ... أُمّانَ مَوْرُوداً شَرابُهْ

التّاجِرُ الأُمّانُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: هُوَ الأَمِينُ، وَقِيلَ: هُوَ ذُو الدِّينِ وَالفَضْلِ، وَقالَ بَعْضُهُمْ: الأُمّانُ الَّذِي لا يَكْتُبُ لِأَنَّهُ أُمِّيٌّ، وَقالَ بَعْضُهُمْ: الأُمّانُ الزُّرّاعُ؛ وَقَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ:

شَرِبْتُ مِنْ أَمْنِ دَواءِ المَشْيِ

يُدْعَى المَشُوَّ طَعْمُهُ كَالشَّرْيِ

الأَزْهَرِيُّ: قَرَأْتُ فِي نَوادِرِ الأَعْرابِ أَعْطَيْتُ فُلاناً مِنْ أَمْنِ مالِي، وَلَمْ يُفَسِّرْ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: كَأَنَّ مَعْناهُ مِنْ خالِصِ مالِي وَمِنْ خالِصِ دَواءِ المَشْيِ.

ابْنُ سِيدَه: ما أَحْسَنَ أَمَنَتَكَ وَإِمْنَكَ أَيْ دِينَكَ وَخُلُقَكَ.

وَآمَنَ بِالشَّيْءِ: صَدَّقَ وَأَمِنَ كَذِبَ مَنْ أَخْبَرَهُ. الجَوْهَرِيُّ: أَصْلُ آمَنَ أَأْمَنَ، بِهَمْزَتَيْنِ، لُيِّنَتِ الثّانِيَةُ، وَمِنْهُ المُهَيْمِنُ، وَأَصْلُهُ مُؤَأْمِنٌ، لُيِّنَتِ الثّانِيَةُ وَقُلِبَتْ ياءً وَقُلِبَتِ الأُولَى هاءً. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قَوْلُهُ بِهَمْزَتَيْنِ لُيِّنَتِ الثّانِيَةُ، صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ أُبْدِلَتِ الثّانِيَةُ؛ وَأَمّا ما ذَكَرَهُ فِي مُهَيْمِنٍ مِنْ أَنَّ أَصْلَهُ مُؤَأْمِنٌ لُيِّنَتِ الهَمْزَةُ الثّانِيَةُ وَقُلِبَتْ ياءً [فـ] لا يَصِحُّ، لِأَنَّها ساكِنَةٌ، وَإِنَّما تَخْفِيفُها أَنْ تُقْلَبَ أَلِفاً لا غَيْرُ، قالَ: فَثَبَتَ بِهٰذا أَنَّ مُهَيْمِناً مِنْ هَيْمَنَ فَهُوَ مُهَيْمِنٌ لا غَيْرُ.

وَحَدَّ الزَّجّاجُ الإِيمانَ فَقالَ: الإِيمانُ إِظْهارُ الخُضُوعِ وَالقَبُولِ لِلشَّرِيعَةِ وَلِما أَتَى بِهِ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاعْتِقادُهُ وَتَصْدِيقُهُ بِالقَلْبِ، فَمَنْ كانَ عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ غَيْرُ مُرْتابٍ وَلا شاكٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ أَداءَ الفَرائِضِ واجِبٌ عَلَيْهِ لا يَدْخُلُهُ فِي ذٰلِكَ رَيْبٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا»، أَيْ بِمُصَدِّقٍ. وَالإِيمانُ: التَّصْدِيقُ. التَّهْذِيبُ: وَأَمّا الإِيمانُ فَهُوَ مَصْدَرُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيماناً، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَاتَّفَقَ أَهْلُ العِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الإِيمانَ مَعْناهُ التَّصْدِيقُ. قالَ اللهُ تَعالَى: «قالَتِ الأَعْرابُ آمَنّا قُلْ

لَمْ تُؤْمِنُوا وَلٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا » (الآيَة) قالَ : وَهٰذا مَوْضِعٌ يَحْتاجُ النَّاسُ إِلى تَفْهِيمِهِ وَأَيْنَ يَنْفَصِلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُسْلِمِ وَأَيْنَ يَسْتَوِيانِ ؛ وَالإِسْلامُ إِظْهارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِما أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِهِ يُحْقَنُ الدَّمُ ، فَإِنْ كانَ مَعَ ذٰلِكَ الإِظْهارِ اعْتِقادٌ وَتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ ، فَذٰلِكَ الإِيمانُ الَّذِي يُقالُ لِلْمَوْصُوفِ بِهِ هُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ غَيْرَ مُرْتابٍ وَلا شاكٍّ ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ أَداءَ الْفَرائِضِ واجِبٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الْجِهادَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ واجِبٌ عَلَيْهِ لا يَدْخُلُهُ فِي ذٰلِكَ رَيْبٌ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ الْمُسْلِمُ حَقًّا ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، أَيْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَهُمُ الصَّادِقُونَ ، فَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ قَبُولَ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَسْلَمَ لِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ مُسْلِمٌ وَباطِنُهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ ، فَذٰلِكَ الَّذِي يَقُولُ أَسْلَمْتُ لِأَنَّ الإِيمانَ لابُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صاحِبُهُ صِدِّيقاً ، لِأَنَّ قَوْلَكَ آمَنْتُ بِاللهِ ، أَوْ قالَ قائِلٌ آمَنْتُ بِكَذا وَكَذا فَمَعْناهُ صَدَّقْتُ ، فَأَخْرَجَ اللهُ هٰؤُلاءِ مِنَ الإِيمانِ فَقالَ : « وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ » ، أَيْ لَمْ تُصَدِّقُوا ، إِنَّما أَسْلَمْتُمْ تَعَوُّذاً مِنَ الْقَتْلِ ، فَالْمُؤْمِنُ مُبْطِنٌ مِنَ التَّصْدِيقِ مِثْلَ ما يُظْهِرُ ، وَالْمُسْلِمُ التَّامُّ الإِسْلامِ مُظْهِرٌ لِلطَّاعَةِ مُؤْمِنٌ بِها ، وَالْمُسْلِمُ الَّذِي أَظْهَرَ الإِسْلامَ تَعَوُّذاً غَيْرُ مُؤْمِنٍ فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلَّا أَنَّ حُكْمَهُ فِي الظَّاهِرِ حُكْمُ الْمُسْلِمِينَ .

وَقالَ اللهُ تَعالَى حِكايَةً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِأَبِيهِمْ : « ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ » ، لَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ مَعْناهُ ما أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ لَنا ، وَالأَصْلُ فِي الإِيمانِ الدُّخُولُ فِي صِدْقِ الأَمانَةِ الَّتِي ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْها ، فَإِذا اعْتَقَدَ التَّصْدِيقَ بِقَلْبِهِ كَما صَدَّقَ بِلِسانِهِ فَقَدْ أَدَّى الأَمانَةَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدِ التَّصْدِيقَ بِقَلْبِهِ فَهُوَ غَيْرُ مُؤَدٍّ لِلأَمانَةِ الَّتِي ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْها ، وَهُوَ مُنافِقٌ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِيمانَ هُوَ إِظْهارُ الْقَوْلِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَإِنَّهُ لا يَخْلُو مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مُنافِقاً يَنْضَحُ عَنِ الْمُنافِقِينَ تَأْيِيداً لَهُمْ ، أَوْ يَكُونَ جاهِلاً لا يَعْلَمُ ما يَقُولُ وَما يُقالُ لَهُ ، أَخْرَجَهُ الْجَهْلُ وَاللَّجاجُ إِلَى عِنادِ الْحَقِّ وَتَرْكِ قَبُولِ الصَّوابِ ، أَعاذَنا اللهُ مِنْ هٰذِهِ الصِّفَةِ وَجَعَلَنا مِمَّنْ عَلِمَ فَاسْتَعْمَلَ ما عَلِمَ ، أَوْ جَهِلَ فَتَعَلَّمَ مِمَّنْ عَلِمَ ، وَسَلَّمَنا مِنْ آفاتِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبِدَعِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ . وَفِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، ما يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْمُتَضَمِّنُ لِهٰذِهِ الصِّفَةِ ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ هٰذِهِ الصِّفَةَ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ ، لِأَنَّ إِنَّما فِي كَلامِ الْعَرَبِ تَجِيءُ لِتَثْبِيتِ شَيْءٍ وَنَفْيِ ما خالَفَهُ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا عَرَضْنَا الأَمانَةَ عَلَى السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً » ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُما قالا : الأَمانَةُ هٰهُنا الْفَرائِضُ الَّتِي افْتَرَضَها اللهُ تَعالَى عَلَى عِبادِهِ ؛ وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ وَعُرِّفَ ثَوابَ الطَّاعَةِ وَعِقابَ الْمَعْصِيَةِ ، قالَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ الأَمانَةَ هٰهُنا النِّيَّةُ الَّتِي يَعْتَقِدُها الإِنْسانُ فِيما يُظْهِرُهُ بِاللِّسانِ مِنَ الإِيمانِ وَيُؤَدِّيهِ مِنْ جَمِيعِ الْفَرائِضِ فِي الظَّاهِرِ ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ائْتَمَنَهُ عَلَيْها وَلَمْ يُظْهِرْ عَلَيْها أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أَضْمَرَ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالتَّصْدِيقِ مِثْلَ ما أَظْهَرَ فَقَدْ أَدَّى الأَمانَةَ ، وَمَنْ أَضْمَرَ التَّكْذِيبَ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِاللِّسانِ فِي الظَّاهِرِ فَقَدْ حَمَلَ الأَمانَةَ وَلَمْ يُؤَدِّها ، وَكُلُّ مَنْ خانَ فِيما اؤْتُمِنَ عَلَيْهِ فَهُوَ حامِلٌ ، وَالإِنْسانُ فِي قَوْلِهِ : « وَحَمَلَهَا الإِنْسانُ » هُوَ الْكافِرُ الشَّاكُّ الَّذِي لا يُصَدِّقُ ، وَهُوَ الظَّلُومُ الْجَهُولُ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : « لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكاتِ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً » .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قالَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الإِيمانُ أَمانَةٌ ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ، قالَ ثَعْلَبٌ : الْمُؤْمِنُ بِالْقَلْبِ وَالْمُسْلِمُ بِاللِّسانِ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : صِفَةُ الْمُؤْمِنِ بِاللهِ أَنْ يَكُونَ راجِياً ثَوابَهُ خاشِياً عِقابَهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، قالَ ثَعْلَبٌ : يُصَدِّقُ اللهَ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَدْخَلَ اللَّامَ لِلإِضافَةِ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : لا تَجِدُهُ مُؤْمِناً حَتَّى تَجِدَهُ مُؤْمِنَ الرِّضا مُؤْمِنَ الْغَضَبِ ، أَيْ مُؤْمِناً عِنْدَ رِضاهُ مُؤْمِناً عِنْدَ غَضَبِهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقالَ : مَنِ الْمُهاجِرُ ؟ فَقالَ : مَنْ هَجَرَ السَّيِّئاتِ ؛ قالَ : فَمَنِ الْمُؤْمِنُ ؟ قالَ : مَنِ ائْتَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ؛ قالَ : فَمَنِ الْمُسْلِمُ ؟ قالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ ؛ قالَ : فَمَنِ الْمُجاهِدُ ؟ قالَ : مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ . قالَ النَّضْرُ : وَقالُوا لِلْخَلِيلِ : ما الإِيمانُ ؟ قالَ : الطُّمَأْنِينَةُ ؛ قالَ : وَقالُوا لِلْخَلِيلِ : تَقُولُ أَنا مُؤْمِنٌ ؟ قالَ : لا أَقُولُهُ ، وَهٰذا تَزْكِيَةٌ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لِلهِ وَرَسُولِهِ . وَآمَنْتُ بِالشَّيْءِ إِذا صَدَّقْتَ بِهِ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا وَقَدْ كانَ قَوْمُنا
يُصَلُّونَ لِلأَوْثانِ قَبْلُ مُحَمَّدا

مَعْناهُ وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا مُحَمَّداً ، أَيْ صَدَّقْناهُ ، قالَ : وَالْمُسْلِمُ الْمُخْلِصُ لِلهِ الْعِبادَةَ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : « وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ » ، أَرادَ أَنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لا تُرَى فِي الدُّنْيا . وَفِي الْحَدِيثِ : نَهْرانِ مُؤْمِنانِ وَنَهْرانِ كافِرانِ : أَمَّا الْمُؤْمِنانِ فَالنِّيلُ وَالْفُراتُ ، وَأَمَّا الْكافِرانِ فَدِجْلَةُ وَنَهْرُ بَلْخٍ ؛ جَعَلَهُما مُؤْمِنَيْنِ عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّهُما يَفِيضانِ عَلَى الأَرْضِ فَيَسْقِيانِ الْحَرْثَ بِلا مَؤُونَةٍ ، وَجَعَلَ الآخَرَيْنِ كافِرَيْنِ لِأَنَّهُما

لا يَسْقِيانِ وَلا يُنْتَفَعُ بِهِما إِلَّا بِمُؤُونَةٍ وَكُلْفَةٍ ، فَهٰذانِ فِي الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ كَالْمُؤْمِنَيْنِ ، وَهٰذانِ فِي قِلَّةِ النَّفْعِ كَالْكافِرَيْنِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : لا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، قِيلَ : مَعْناهُ النَّهْيُ وَإِنْ كانَ فِي صُورَةِ الْخَبَرِ ، وَالْأَصْلُ حَذْفُ الْياءِ مِنْ يَزْنِي أَيْ لا يَزْنِ الْمُؤْمِنُ وَلا يَسْرِقْ وَلا يَشْرَبْ ، فَإِنَّ هٰذِهِ الْأَفْعالَ لا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ ؛ وَقِيلَ : هُوَ وَعِيدٌ يُقْصَدُ بِهِ الرَّدْعُ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ لا يَزْنِي وَهُوَ كامِلُ الْإِيمانِ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ الْهَوَى يُغَطِّي الْإِيمانَ ، فَصاحِبُ الْهَوَى لا يَزْنِي إِلَّا هَواهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَى إِيمانِهِ النَّاهِي لَهُ عَنِ ارْتِكابِ الْفاحِشَةِ ، فَكَأَنَّ الْإِيمانَ فِي تِلْكَ الْحالَةِ قَدِ انْعَدَمَ ؛ قالَ : وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : الْإِيمانُ نَزِهٌ ، فَإِذا أَذْنَبَ الْعَبْدُ فارَقَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذا زَنَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمانُ فَكانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ ، فَإِذا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمانُ ؛ قالَ : وَكُلُّ هٰذا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجازِ وَنَفْيِ الْكَمالِ دُونَ الْحَقِيقَةِ وَرَفْعِ الْإِيمانِ وَإِبْطالِهِ .

وَفِي حَدِيثِ الْجارِيَةِ : أَعْتِقْها فَإِنَّها مُؤْمِنَةٌ ؛ إِنَّما حَكَمَ بِإِيمانِها بِمُجَرَّدِ سُؤالِهِ إِيَّاها : أَيْنَ اللهُ ؟ وَإِشارَتِها إِلَى السَّماءِ ، وَبِقَوْلِهِ لَها : مَنْ أَنا ؟ فَأَشارَتْ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّماءِ ، يَعْنِي أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، وَهٰذا الْقَدْرُ لا يَكْفِي فِي ثُبُوتِ الْإِسْلامِ وَالْإِيمانِ دُونَ الْإِقْرارِ بِالشَّهادَتَيْنِ وَالتَّبَرُّؤِ مِنْ سائِرِ الْأَدْيانِ ، وَإِنَّما حَكَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى مِنْها أَمارَةَ الْإِسْلامِ وَكَوْنَها بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْتَ رِقِّ الْمُسْلِمِ ، وَهٰذا الْقَدْرُ يَكْفِي عَلَماً لِذٰلِكَ ، فَإِنَّ الْكافِرَ إِذا عُرِضَ عَلَيْهِ الْإِسْلامُ لَمْ يُقْتَصَرْ مِنْهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنِّي مُسْلِمٌ حَتَّى يَصِفَ الْإِسْلامَ بِكَمالِهِ وَشَرائِطِهِ ، فَإِذا جاءَنا مَنْ نَجْهَلُ حالَهُ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمانِ فَقالَ إِنِّي مُسْلِمٌ قَبِلْناهُ ، فَإِذا كانَ عَلَيْهِ أَمارَةُ الْإِسْلامِ مِنْ هَيْئَةٍ وَشارَةٍ وَدارٍ كانَ قَبُولُ قَوْلِهِ أَوْلَى ، بَلْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلامِ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً . وَفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعاصِ ؛ كَأَنَّ هٰذا إِشارَةٌ إِلَى جَماعَةٍ آمَنُوا مَعَهُ خَوْفاً مِنَ السَّيْفِ وَأَنَّ عَمْراً كانَ مُخْلِصاً فِي إِيمانِهِ ، وَهٰذا مِنَ الْعامِّ الَّذِي يُرادُ بِهِ الْخاصُّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : ما مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآياتِ ما مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّما كانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْياً أَوْحاهُ اللهُ إِلَيَّ ، أَيْ آمَنُوا عِنْدَ مُعايَنَةِ ما آتاهُمْ مِنَ الْآياتِ وَالْمُعْجِزاتِ ، وَأَرادَ بِالْوَحْيِ إِعْجازَ الْقُرْآنِ الَّذِي خُصَّ بِهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ اللهِ الْمُنَزَّلَةِ كانَ مُعْجِزاً إِلَّا الْقُرْآنَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ حَلَفَ بِالْأَمانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الْكَراهَةُ فِيهِ لِأَجْلِ أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُحْلَفَ بِأَسْماءِ اللهِ وَصِفاتِهِ ، وَالْأَمانَةُ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِهِ ، فَنُهُوا عَنْها مِنْ أَجْلِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَها وَبَيْنَ أَسْماءِ اللهِ ، كَما نُهُوا أَنْ يَحْلِفُوا بِآبائِهِمْ . وَإِذا قالَ الْحالِفُ : وَأَمانَةِ اللهِ ، كانَتْ يَمِيناً عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَالشَّافِعِيُّ لا يَعُدُّها يَمِيناً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمانَتَكَ ، أَيْ أَهْلَكَ وَمَنْ تُخَلِّفُهُ بَعْدَكَ مِنْهُمْ ، وَمالَكَ الَّذِي تُودِعُهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ أَمِينَكَ وَوَكِيلَكَ .

وَالْأَمِينُ : الْقَوِيُّ لِأَنَّهُ يُوثَقُ بِقُوَّتِهِ .

وَناقَةٌ أَمُونٌ : أَمِينَةٌ وَثِيقَةُ الْخَلْقِ ، قَدْ أُمِنَتْ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً ، وَهِيَ الَّتِي أُمِنَتِ الْعِثارَ وَالْإِعْياءَ ، وَالْجَمْعُ أُمُنٌ ؛ قالَ : وَهٰذا فَعُولٌ جاءَ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولَةٍ ، كَما يُقالُ : ناقَةٌ عَضُوبٌ وَحَلُوبٌ .

وَآمِنُ الْمالِ : ما قَدْ أَمِنَ لِنَفاسَتِهِ أَنْ يُنْحَرَ ، عَنَى بِالْمالِ الْإِبِلَ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الشَّرِيفُ مِنْ أَيِّ مالٍ كانَ ، كَأَنَّهُ لَوْ عَقَلَ لَأَمِنَ أَنْ يُبْذَلَ ؛ قالَ الْحُوَيْدِرَةُ :

وَنَقِي بِآمِنِ مالِنا أَحْسابَنا
وَنُجِرُّ فِي الْهَيْجا الرِّماحَ وَنَدَّعِي

قَوْلُهُ : وَنَقِي بِآمِنِ مالِنا(١) أَيْ وَنَقِي بِخالِصِ مالِنا ، نَدَّعِي نَدْعُو بِأَسْمائِنا فَنَجْعَلُها شِعاراً لَنا فِي الْحَرْبِ .

وَآمِنُ الْحِلْمِ : وَثِيقُهُ الَّذِي قَدْ أَمِنَ اخْتِلالَهُ وَانْحِلالَهُ ؛ قالَ :

وَالْخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلٰـ
ـكِنْ قَدْ تَغُرُّ بِآمِنِ الْحِلْمِ

وَيُرْوَى : قَدْ تَخُونُ بِثامِرِ الْحِلْمِ أَيْ بِتامِّهِ .

التَّهْذِيبُ : وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الَّذِي وَحَّدَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ : «وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ» ، وَبِقَوْلِهِ : «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ» ؛ وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ فِي صِفَةِ اللهِ الَّذِي آمَنَ الْخَلْقَ مِنْ ظُلْمِهِ ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ أَوْلِياءَهُ عَذابَهُ ، قالَ : قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : قالَ الْمُنْذِرِيُّ : سَمِعْتُ أَبا الْعَبَّاسِ يَقُولُ : الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمُصَدِّقُ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ اللهَ تَعالَى يُصَدِّقُ عِبادَهُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِذا سُئِلَ الْأُمَمُ عَنْ تَبْلِيغِ رُسُلِهِمْ ، فَيَقُولُونَ : ما جاءَنا مِنْ رَسُولٍ وَلا نَذِيرٍ ، وَيُكَذِّبُونَ أَنْبِياءَهُمْ ، وَيُؤْتَى بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَيُسْأَلُونَ عَنْ ذٰلِكَ فَيُصَدِّقُونَ الْماضِينَ فَيُصَدِّقُهُمُ اللهُ ، وَيُصَدِّقُهُمُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلَى هٰؤُلاءِ شَهِيداً» ؛ وَقَوْلُهُ : «وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» ؛ أَيْ يُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَصْدُقُ عِبادَهُ ما وَعَدَهُمْ ، وَكُلُّ هٰذِهِ الصِّفاتِ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ صَدَّقَ بِقَوْلِهِ ما دَعا إِلَيْهِ عِبادَهُ مِنْ تَوْحِيدٍ ، وَكَأَنَّهُ آمَنَ الْخَلْقَ مِنْ ظُلْمِهِ وَما وَعَدَنا مِنَ الْبَعْثِ وَالْجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِهِ ، وَالنَّارِ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ ، فَإِنَّهُ مُصَدِّقٌ وَعْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ .

قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْمُؤْمِنُ ، هُوَ الَّذِي يَصْدُقُ عِبادَهُ وَعْدَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْإِيمانِ التَّصْدِيقِ ، أَوْ يُؤْمِنُهُمْ فِي الْقِيامَةِ عَذابَهُ فَهُوَ مِنَ الْأَمانِ ضِدِّ الْخَوْفِ .

الْمُحْكَمُ : الْمُؤْمِنُ اللهُ تَعالَى يُؤْمِنُ عِبادَهُ مِنْ عَذابِهِ ، وَهُوَ الْمُهَيْمِنُ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : الْهاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْياءُ مُلْحِقَةٌ بِبِناءِ مُدَحْرِجٍ ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُصَدِّقُ لِعِبادِهِ ، وَالْمُهَيْمِنُ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ الْقائِمُ عَلَيْهِ .

وَالْإِيمانُ : الثِّقَةُ . وَما آمَنَ أَنْ يَجِدَ صَحابَةً أَيْ ما وَثِقَ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ ما كادَ .

وَالْمَأْمُونَةُ مِنَ النِّساءِ : الْمُسْتَرادُ لِمِثْلِها .

قالَ ثَعْلَبٌ : فِي الْحَدِيثِ الَّذِي جاءَ : ما

(١) قوله : «ونقي بآمن مالنا» ضبط في الأصل بكسر الميم ، وعليه جرى شارح القاموس حيث قال هو كصاحب ، وضبط في متن القاموس والتكملة بفتح الميم .

آمَنَ بِي مَنْ باتَ شَبْعانَ وَجارُهُ جائِعٌ ، مَعْنَى ما آمَنَ بِي شَدِيدٌ ، أَيْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُواسِيَه .

وَآمِينَ وَأَمِينَ : كَلِمَةٌ تُقالُ في إِثْرِ الدُّعاء ؛ قالَ الفارِسِيُّ : هِيَ جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ ، مَعْناهُ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي ؛ قالَ : وَدَلِيلُ ذٰلِكَ أَنَّ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لَمَّا دَعا عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَتْباعِهِ فَقالَ : «رَبَّنا اطْمِسْ عَلَى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ» ، قالَ هٰرُونُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : آمِينَ ، فَطَبَّقَ الجُمْلَةَ بِالجُمْلَة ؛ وَقِيلَ : مَعْنَى آمِينَ كَذٰلِكَ يَكُونُ ، وَيُقالُ : أَمَّنَ الإِمامُ تَأْمِيناً إِذا قالَ بَعْدَ الفَراغِ مِنْ أُمِّ الكِتابِ آمِين ؛ وَأَمَّنَ فُلانٌ تَأْمِيناً . الزَّجّاجُ في قَوْلِ القارِئِ بَعْدَ الفَراغِ مِنْ فاتِحَةِ الكِتابِ آمِينَ : فِيهِ لُغَتانِ : تَقُولُ العَرَبُ أَمِينَ بِقَصْرِ الأَلِفِ ، وَآمِينَ بِالمَدِّ ، وَالمَدُّ أَكْثَرُ ، وَأَنْشَدَ في لُغَةِ مَنْ قَصَر :

تَباعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ سَأَلْتُهُ
أَمِينَ فَزادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْدا

رَوَى ثَعْلَبٌ فُطْحُلٌ ، بِضَمِّ الفاءِ وَالحاء ، أَرادَ زادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْداً أَمِين ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِشاعِرٍ :

سَقَى اللهُ حَيّاً بَيْنَ صارَةَ وَالحِمَى
حِمَى فَيْدَ صَوْبَ المُدْجِناتِ المَواطِرِ
أَمِينَ وَرَدَّ اللهُ رَكْباً إِلَيْهِمُ
بِخَيْرٍ وَوَقَّاهُمْ حِمامَ المَقادِرِ

وَقالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ في لُغَةِ مَنْ مَدَّ آمِينَ :

يا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أَبَداً
وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قالَ : آمِينا

قالَ : وَمَعْناهُما اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ ، وَقِيلَ : هُوَ إِيجابٌ : رَبِّ افْعَلْ ، قالَ : وَهُما مَوْضُوعانِ في مَوْضِعِ اسْمِ الاسْتِجابَةِ ، كَما أَنَّ صَهْ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ سُكُوتاً ، قالَ : وَحَقُّهُما مِنَ الإِعْرابِ الوَقْفُ ، لِأَنَّهُما بِمَنْزِلَةِ الأَصْواتِ إِذ كانا غَيْرَ مُشْتَقَّيْنِ مِنْ فِعْلٍ ، إِلّا أَنَّ النُّونَ فُتِحَتْ فِيهِما لِالْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ تُكْسَرِ النُّونُ لِثِقَلِ الكَسْرَةِ بَعْدَ الياء ، كَما فَتَحُوا أَيْنَ وَكَيْفَ ؛ وَتَشْدِيدُ المِيمِ خَطَأٌ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ مِثْلُ أَيْنَ وَكَيْفَ لِاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قَوْلُهُمْ آمِينَ هُوَ عَلَى إِشْباعِ فَتْحَةِ الهَمْزَةِ ، وَنَشَأَتْ بَعْدَها أَلِفٌ ، قالَ : فَأَمّا قَوْلُ أَبِي العَبّاسِ إِنَّ آمِينَ بِمَنْزِلَةِ عاصِينَ فَإِنَّما يُرِيدُ بِهِ أَنَّ المِيمَ خَفِيفَةٌ كَصادِ عاصِينَ ، لا يُرِيدُ بِهِ حَقِيقَةَ الجَمْعِ ، وَكَيْفَ ذٰلِكَ وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الحَسَنِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، أَنَّهُ قالَ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَيْنَ لَكَ في اعْتِقادِ مَعْنَى الجَمْعِ مَعَ هٰذا التَّفْسِيرِ ؟ وَقالَ مُجاهِدٌ : آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَ يَصِحُّ كَما قالَهُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ يا أَللهُ ، وَأَضْمِرَ اسْتَجِبْ لِي ؛ قالَ : وَلَوْ كانَ كَما قالَ لَرُفِعَ إِذا أُجْرِيَ وَلَمْ يَكُنْ مَنْصُوباً .

وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ في قَوْلِهِ تَعالَى : «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ» ، قالَتْ : غُشِيَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ غَشْيَةً ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ فِيها ، فَخَرَجَتِ امْرَأَتُهُ أُمُّ كُلْثُومٍ إِلَى المَسْجِدِ تَسْتَعِينُ بِما أُمِرَتْ أَنْ تَسْتَعِينَ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلاةِ ، فَلَمّا أَفاقَ قالَ : أَغُشِيَ عَلَيَّ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : صَدَقْتُمْ ، إِنَّهُ أَتانِي مَلَكانِ في غَشْيَتِي فَقالا : انْطَلِقْ نُحاكِمْكَ إِلَى العَزِيزِ الأَمِينِ ، قالَ : فَانْطَلَقا بِي ، فَلَقِيَهُما مَلَكٌ آخَرُ فَقالَ : وَأَيْنَ تُرِيدانِ بِهِ ؟ قالا : نُحاكِمُهُ إِلَى العَزِيزِ الأَمِينِ ، قالَ : فَارْجِعاهُ فَإِنَّ هٰذا مِمَّنْ كَتَبَ اللهُ لَهُمُ السَّعادَةَ وَهُمْ في بُطُونِ أُمَّهاتِهِمْ ، وَسَيُمَتِّعُ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ ما شاءَ اللهُ ، قالَ : فَعاشَ شَهْراً ثُمَّ ماتَ .

وَالتَّأْمِينُ : قَوْلُ آمِينَ . وَفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : آمِينَ خاتَمُ رَبِّ العالَمِينَ عَلَى عِبادِهِ المُؤْمِنِينَ ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْناهُ أَنَّهُ طابَعُ اللهِ عَلَى عِبادِهِ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُمُ الآفاتِ وَالبَلايا ، فَكانَ كَخاتَمِ الكِتابِ الَّذِي يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ مِنْ فَسادِهِ وَإِظْهارِ ما فِيهِ لِمَنْ يَكْرَهُ عِلْمَهُ بِهِ وَوُقُوفَهُ عَلَى ما فِيه . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قالَ : آمِينَ دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْناهُ أَنَّها كَلِمَةٌ يَكْتَسِبُ بِها قائِلُها دَرَجَةً في الجَنَّةِ . وَفي حَدِيثِ بِلالٍ : لا تَسْبِقْنِي بِآمِينَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ بِلالٌ كانَ يَقْرَأُ الفاتِحَةَ في السَّكْتَةِ الأُولَى مِنْ سَكْتَتَيِ الإِمامِ ، فَرُبَّما يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْها شَيْءٌ وَرَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ فَرَغَ مِنْ قِراءَتِها ، فَاسْتَمْهَلَهُ بِلالٌ في التَّأْمِينِ بِقَدْرِ ما يُتِمُّ فِيهِ قِراءَةَ بَقِيَّةِ السُّورَةِ حَتَّى يَنالَ بَرَكَةَ مُوافَقَتِهِ في التَّأْمِين .

• **أمه** • الأَمِيهَةُ : جُدَرِيُّ الغَنَمِ ، وَقِيلَ : هُوَ بَثْرٌ يَخْرُجُ بِها كالجُدَرِيِّ أَوِ الحَصْبَةِ ، وَقَدْ أُمِهَتِ الشّاةُ تُؤْمَهُ أَمْهاً وَأَمِيهَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الأَمِيهَةَ اسْمٌ لا مَصْدَرٌ ، إِذْ لَيْسَتْ فَعِيلَةٌ مِنْ أَبْنِيَةِ المَصادِرِ .

وَشاةٌ أَمِيهَةٌ : مَأْمُوهَةٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

طَبِيخُ نُحازٍ أَوْ طَبِيخُ أَمِيهَةٍ
صَغِيرُ العِظامِ سَيِّئُ القِشْمِ أَمْلَطُ

يَقُولُ : كانَتْ أُمُّهُ حامِلَةً بِهِ وَبِها سُعالٌ أَوْ جُدَرِيٌّ فَجاءَتْ بِهِ ضاوِيّاً ؛ وَالقِشْمُ هُوَ اللَّحْمُ أَوِ الشَّحْمُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَمَهُ النِّسْيانُ ، وَالأَمَهُ الإِقْرارُ ، وَالأَمَهُ الجُدَرِيُّ . قالَ الزَّجّاجُ : وَقَرَأَ ابْنُ عَبّاسٍ : «وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ» ، قالَ : وَالأَمَهُ النِّسْيانُ . وَيُقالُ : قَدْ أَمِهَ ، بِالكَسْرِ ، يَأْمَهُ أَمَهاً ؛ هٰذا الصَّحِيحُ بِفَتْحِ المِيمِ ؛ وَكانَ أَبُو الهَيْثَمِ يَقْرَأُ : «بَعْدَ أَمْهٍ» ، وَيَقُولُ : بَعْدَ أَمْهٍ خَطَأٌ . أَبُو عُبَيْدَةَ : أَمِهْتُ الشَّيْءَ فَأَنا آمَهُهُ أَمْهاً إِذا نَسِيتُه ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَمِهْتُ وَكُنْتُ لا أَنْسَى حَدِيثاً
كَذاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالعُقُولِ

قالَ : وادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْد(١) : هُوَ الإِقْرارُ ، وَمَعْناهُ أَنْ يُعاقَبَ لِيُقِرَّ فَإِقْرارُهُ باطِلٌ . ابْنُ سِيدَه : الأَمَهُ الإِقْرارُ وَالاعْتِرافُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ : مَنِ امْتُحِنَ في حَدٍّ فَأَمِهَ ثُمَّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ ، فَإِنْ عُوقِبَ فَأَمِهَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ إِلّا أَنْ يَأْمَهَ مِنْ غَيْرِ عُقُوبَةٍ . قالَ أَبُو عُبَيْد : وَلَمْ أَسْمَعِ الأَمَهَ الإِقْرارَ إِلّا في هٰذا الحَدِيثِ ؛ وَفي الصِّحاحِ : قالَ هِيَ لُغَةٌ غَيْرُ مَشْهُورَةٍ ، قالَ : وَيُقالُ أَمِهْتُ إِلَيْهِ في أَمْرٍ فَأَمَهَ إِلَيَّ أَيْ عَهِدْتُ إِلَيْهِ فَعَهِدَ إِلَيَّ . الفَرّاءُ : أُمِهَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَأْمُوهٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ عَقْلُهُ مَعَهُ .

الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ في الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ آمَةً وَأَمِيهَةً . التَّهْذِيبُ : وَقَوْلُهُمْ آمَةً وَأَمِيهَةً ،

---

(١) قوله : « قال أبو عبيد : هو الإقرار . . . إلخ » حق هذه العبارة أن تذكر بعد الحديث كما ذكرها كذلك الأزهري ، وهي عبارته .

الآهَةُ مِنَ التَّأَوُّهِ وَالأُمِّيهَةُ الجُدَرِيُّ .

ابْنُ سِيدَه : الأُمَّهَةُ لُغَةٌ فِي الأُمِّ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : الهاءُ فِي أُمَّهَةٍ أَصْلِيَّةٌ ، وَهِيَ فُعَّلَةٌ بِمَنْزِلَةِ تُرَّهَةٍ وَأُبَّهَةٍ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالأُمَّهَةِ مَنْ يَعْقِلُ وَبِالأُمِّ ما لا يَعْقِلُ ؛ قالَ قُصَيٌّ :

عَبْدُ يُنادِيهِمْ بِهالٍ وَهَبِي(١)
أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي
حَيْدَرَةٌ خالِي لَقِيطٌ وَعَلِي
وَحاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَّابُ المِئِي

وَقالَ زُهَيْرٌ فِيما لا يَعْقِلُ :

وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرَبَّةِ فَاللِّوَى
نُعَقِّرُ أُمَّاتِ الرِّباعِ وَنَيْسِرُ

وَقَدْ جاءَتِ الأُمَّهَةُ فِيما لا يَعْقِلُ ، كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ جِنِّي ، وَالجَمْعُ أُمَّهاتٌ وَأُمَّاتٌ . التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ فِي جَمْعِ الأُمِّ مِنْ غَيْرِ الآدَمِيِّينَ أُمَّاتٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ؛ قالَ الرَّاعِي :

كانَتْ نَجائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ
أُمَّاتِهِنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلا

وَأَمَّا بَناتُ آدَمَ فَالجَمْعُ أُمَّهاتٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَإِنْ مُنِيتَ أُمَّاتِ الرِّباعِ

وَالقُرْآنُ العَزِيزُ نَزَلَ بِأُمَّهاتٍ ، وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الواحِدَةَ أُمَّهَةٌ . وَتَأَمَّهَ أُمًّا : اتَّخَذَها كَأَنَّهُ عَلَى أُمَّهَةٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا يُقَوِّي كَوْنَ الهاءِ أَصْلًا ، لِأَنَّ تَأَمَّهْتُ تَفَعَّلْتُ بِمَنْزِلَةِ تَفَوَّهْتُ وَتَنَبَّهْتُ .

التَّهْذِيبُ : وَالأُمُّ فِي كَلامِ العَرَبِ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الأُمِّ ، وَزِيدَتِ الهاءُ فِي الأُمَّهاتِ لِتَكُونَ فَرْقًا بَيْنَ بَناتِ آدَمَ وَسائِرِ إِناثِ الحَيَوانِ ، قالَ : وَهٰذا القَوْلُ أَصَحُّ القَوْلَيْنِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا الأُمُّ فَقَدْ قالَ بَعْضُهُمُ الأَصْلُ أُمَّةٌ ، وَرُبَّما قالُوا أُمَّهَةٌ ، قالَ : وَالأُمَّهَةُ أَصْلُ قَوْلِهِمْ أُمٌّ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَأُمَّهَةُ الشَّبابِ كِبْرُهُ وَتِيهُهُ .

• أنب • أَنَّبَ الرَّجُلَ تَأْنِيبًا : عَنَّفَهُ وَلامَهُ وَوَبَّخَهُ ، وَقِيلَ : بَكَّتَهُ .

وَالتَّأْنِيبُ : أَشَدُّ العَذْلِ ، وَهُوَ التَّوْبِيخُ وَالتَّثْرِيبُ . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ أَنَّهُ قالَ : لَمَّا ماتَ خالِدُ بْنُ الوَلِيدِ اسْتَرْجَعَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ، فَقُلْتُ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ :

أَلا أَراكَ بُعَيْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي
وَفِي حَياتِيَ ما زَوَّدْتَنِي زادِي

فَقالَ عُمَرُ : لا تُؤَنِّبْنِي .

التَّأْنِيبُ : المُبالَغَةُ فِي التَّوْبِيخِ وَالتَّعْنِيفِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا صالَحَ مُعاوِيَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ، قِيلَ لَهُ : سَوَّدْتَ وُجُوهَ المُؤْمِنِينَ . فَقالَ : لا تُؤَنِّبْنِي . وَمِنْهُ حَدِيثُ تَوْبَةِ كَعْبِ ابْنِ مالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما زالُوا يُؤَنِّبُونِي .

وَأَنَّبَهُ أَيْضًا : سَأَلَهُ فَجَبَهَهُ .

وَالأَنابُ : ضَرْبٌ مِنَ العِطْرِ يُضاهِي المِسْكَ . وَأَنْشَدَ :

تَعُلُّ بِالعَنْبَرِ وَالأَنابِ
كَرْمًا تَدَلَّى مِنْ ذُرَى الأَعْنابِ

يَعْنِي جارِيَةً تَعُلُّ شَعَرَها بِالأَنابِ .

وَالأُنَبُ : الباذِنْجانُ ، واحِدَتُهُ أُنَبَةٌ ، (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ)

وَأَصْبَحْتُ مُؤْتَنِبًا إِذا لَمْ تَشْتَهِ الطَّعامَ .

وَفِي حَدِيثِ خَيْفانَ : أَهْلُ الأَنابِيبِ هِيَ الرِّماحُ ، واحِدُها أُنْبُوبٌ ، يَعْنِي المَطاعِينَ بِالرِّماحِ .

• أنبج • فِي الحَدِيثِ : ائْتُونِي بِأَنْبِجانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَنْبِجَ ، المَدِينَةِ المَعْرُوفَةِ ، وَقِيلَ : إِنَّها مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أَنْبِجانُ ، وَهُوَ أَشْبَهُ ، لِأَنَّ الأَوَّلَ فِيهِ تَعَسُّفٌ ، قالَ : وَالهَمْزَةُ فِيها زائِدَةٌ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ذٰلِكَ مُسْتَوْفًى فِي تَرْجَمَةِ نَبَجَ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• انبجن • فِي الحَدِيثِ : ائْتُونِي بِأَنْبِجانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : المَحْفُوظُ بِكَسْرِ الباءِ ، وَيُرْوَى بِفَتْحِها ، يُقالُ : كِساءٌ أَنْبِجانِيٌّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْبِجَ المَدِينَةِ المَعْرُوفَةِ ، وَهِيَ مَكْسُورَةُ الباءِ فَفُتِحَتْ فِي النَّسَبِ ، وَأُبْدِلَتِ المِيمُ هَمْزَةً ، وَقِيلَ : إِنَّها مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أَنْبِجانُ ، قالَ : وَهُوَ أَشْبَهُ لِأَنَّ الأَوَّلَ فِيهِ تَعَسُّفٌ ، وَهُوَ كِساءٌ مِنَ الصُّوفِ لَهُ خَمَلٌ وَلا عَلَمَ لَهُ ، وَهِيَ مِنْ أَدْوَنِ الثِّيابِ الغَلِيظَةِ ، وَإِنَّما بَعَثَ الخَمِيصَةَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ لِأَنَّهُ كانَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَمِيصَةً ذاتَ أَعْلامٍ فَلَمَّا شَغَلَتْهُ فِي الصَّلاةِ قالَ : رُدُّوها عَلَيْهِ وَأْتُونِي بِأَنْبِجانِيَّتِهِ ، وَإِنَّما طَلَبَها مِنْهُ لِئَلَّا يُؤَثِّرَ رَدُّ الهَدِيَّةِ فِي قَلْبِهِ ، وَالهَمْزَةُ فِيها زائِدَةٌ ، فِي قَوْلٍ .

• أنت • الأَنِيتُ : الأَنِينُ ، أَنَتَ يَأْنِتُ أَنِيتًا ، كَنَأَتَ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

أَبُو عَمْرٍو : رَجُلٌ مَأْنُوتٌ ، وَقَدْ أَنَتَهُ النَّاسُ يَأْنِتُونَهُ إِذا حَسَدُوهُ ، فَهُوَ مَأْنُوتٌ ، وَأَنِيتٌ أَيْ مَحْسُودٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• أنتن • الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ كَما انْتَنِي ، يَقُولُ انْتَظِرْنِي فِي مَكانِكَ .

• أنث • الأُنْثَى : خِلافُ الذَّكَرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالجَمْعُ إِناثٌ ؛ وَأُنُثٌ : جَمْعُ إِناثٍ ، كَحِمارٍ وَحُمُرٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثًا » ؛ وَقُرِئَ : « إِلَّا أُنُثًا » ، جَمْعُ إِناثٍ ، مِثْلُ تِمارٍ وَتُمُرٍ ؛ وَمَنْ قَرَأَ « إِلَّا إِناثًا » ، قِيلَ : أَرادَ إِلَّا مَواتًا مِثْلَ الحَجَرِ وَالخَشَبِ وَالشَّجَرِ وَالمَواتِ ، كُلُّها يُخْبَرُ عَنْها كَما يُخْبَرُ عَنِ المُؤَنَّثِ ؛ وَيُقالُ لِلْمَواتِ الَّذِي هُوَ خِلافُ الحَيَوانِ : الإِناثُ . الفَرَّاءُ : تَقُولُ العَرَبُ : اللَّاتُ وَالعُزَّى وَأَشْباهُها مِنَ الآلِهَةِ المُؤَنَّثَةِ ؛ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُثُنًا » ؛ قالَ الفَرَّاءُ : هُوَ جَمْعُ الوَثَنِ فَضَمَّ الواوَ وَهَمَزَها ، كَما قالُوا : « وَإِذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ » .

وَالمُؤَنَّثُ : ذَكَرٌ فِي خَلْقِ أُنْثَى ؛ وَالإِناثُ : جَماعَةُ الأُنْثَى وَيَجِيءُ فِي الشِّعْرِ أَناثَى . وَإِذا قُلْتَ لِلشَّيْءِ تُؤَنِّثُهُ ، فَالنَّعْتُ بِالهاءِ مِثْلُ المَرْأَةِ ، فَإِذا قُلْتَ يُؤَنَّثُ ، فَالنَّعْتُ مِثْلُ الرَّجُلِ بِغَيْرِ هاءٍ ، كَقَوْلِكَ مُؤَنَّثَةٌ وَمُؤَنَّثٌ .

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : أَنَّثْتَ تَأْنِيثًا أَيْ لِنْتَ لَهُ ، وَلَمْ تَتَشَدَّدْ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : تَأَنَّثَ فِي أَمْرِهِ وَتَخَنَّثَ .

(١) ذكر هذا البيت في مادة « أم » هكذا :

عِنْدَ تَنادِيهِمْ بِهالٍ وَهَبِي

وذكر في الصحاح هكذا :

عَبْدُ يُنادِيهِمْ بِهالٍ وَهَبِي

[عبد الله]

وَالأَنِيثُ مِنَ الرِّجالِ : المُخَنَّثُ ، شِبْهُ المَرْأَةِ ؛ وَقالَ الكُمَيْتُ فِي الرَّجُلِ الأَنِيثِ :

وَشَذَّبْتَ عَنْهُمْ شَوْكَ كُلِّ قَتادَةٍ
بِفارِسَ يَخْشاها الأَنِيثُ المُغَمَّزُ

وَالتَّأْنِيثُ : خِلافُ التَّذْكِيرِ ، وَهِيَ الأَناثَةُ .

وَيُقالُ : هٰذِهِ امْرَأَةٌ أُنْثَى ، إِذا مُدِحَتْ بِأَنَّها كامِلَةٌ مِنَ النِّساءِ ، كَما يُقالُ : رَجُلٌ ذَكَرٌ إِذا وُصِفَ بِالكَمالِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هٰذا طائِرٌ وَأُنْثاه ، وَلا يُقالُ : وَأُنْثاتُه .

وَتَأْنِيثُ الاسْمِ : خِلافُ تَذْكِيرِه ، وَقَدْ أَنَّثْتُهُ فَتَأَنَّثَ .

وَالأُنْثَيانِ : الخُصْيَتانِ ، وَهُما أَيْضاً الأُذُنانِ ، يَمانِيَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِذِي الرُّمَّةِ :

وَكُنَّا إِذا القَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ
ضَرَبْناهُ فَوْقَ الأُنْثَيَيْنِ عَلَى الكَرْدِ

قالَ ابْنُ سِيدَه ، وَقَوْلُ الفَرَزْدَقِ :

وَكُنَّا إِذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
ضَرَبْناه تَحْتَ الأُنْثَيَيْنِ عَلَى الكَرْدِ

قالَ : يَعْنِي الأُذُنَيْنِ ، لِأَنَّ الأُذُنَ أُنْثَى . وَأَوْرَدَ الجَوْهَرِيُّ هٰذا البَيْتَ عَلَى ما أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ لِذِي الرُّمَّةِ ، وَلَمْ يَنْسُبْهُ لِأَحَدٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : البَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ ، قالَ : وَالمَشْهُورُ فِي الرِّوايَةِ :

وَكُنَّا إِذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ

كَما أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَه . وَالكَرْدُ : أَصْلُ العُنُقِ ؛ وَقَوْلُ العَجَّاجِ :

وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجارا

يَعْنِي المَنْجَنِيقَ لِأَنَّها مُؤَنَّثَةٌ . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

تَمَطَّقَتْ أُنْثَياها بِالعَرَقْ
تَمَطُّقَ الشَّيْخِ العَجُوزِ بِالمَرَقْ

عَنَى بِأُنْثَيَيْها : رَبَلَتَيْ فَخِذَيْها .

وَالأُنْثَيانِ : مِنْ أَحْياءِ العَرَبِ بَجِيلَةُ وَقُضاعَةُ ، عَنْ أَبِي العَمَيْثَلِ الأَعْرابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ :

فَيا عَجَباً لِلأُنْثَيَيْنِ ! تَهادَتا
أَذاتِيَ إِبْراقَ البَغايا إِلَى الشَّرْبِ

وَآنَثَتِ المَرْأَةُ ، وَهِيَ مُؤْنِثٌ : وَلَدَتِ الإِناثَ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ لَها عادَةً ، فَهِيَ مِئْناثٌ ، وَالرَّجُلُ مِئْناثٌ أَيْضاً ، لِأَنَّهُما يَسْتَوِيانِ فِي مِفْعالٍ . وَفِي حَدِيثِ المُغِيرَةِ : فُضُلٌ مِئْناثٌ . المِئْناثُ : الَّتِي تَلِدُ الإِناثَ كَثِيراً ، كَالمِذْكارِ : الَّتِي تَلِدُ الذُّكُورَ .

وَأَرْضٌ مِئْناثٌ وَأَنِيثَةٌ : سَهْلَةٌ مُنْبِتَةٌ ، خَلِيقَةٌ بِالنَّباتِ ، لَيْسَتْ بِغَلِيظَةٍ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : تُنْبِتُ البَقْلَ سَهْلَةٌ .

وَبَلَدٌ أَنِيثٌ : لَيِّنٌ سَهْلٌ ؛ حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ . وَمَكانٌ أَنِيثٌ إِذا أَسْرَعَ نَباتُهُ وَكَثُرَ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

بِمَيْثٍ أَنِيثٍ فِي رِياضٍ دَمِيثَةٍ
يُحِيلُ سَوافِيها بِماءٍ فَضِيضِ

وَمِنْ كَلامِهِمْ : بَلَدٌ دَمِيثٌ أَنِيثٌ ، طَيِّبُ الرِّيعَةِ ، مَرْتُ العُودِ . وَزَعَمَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَنَّ المَرْأَةَ إِنَّما سُمِّيَتْ أُنْثَى مِنَ البَلَدِ الأَنِيثِ ، قالَ : لِأَنَّ المَرْأَةَ أَلْيَنُ مِنَ الرَّجُلِ ، وَسُمِّيَتْ أُنْثَى لِلِينِها . قالَ ابْنُ سِيدَه : فَأَصْلُ هٰذا البابِ ، عَلَى قَوْلِهِ ، إِنَّما هُوَ الأَنِيثُ الَّذِي هُوَ اللَّيِّنُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو الهَيْثَمِ :

كَأَنَّ حَصاناً فَضَّها التَّيْنُ حُرَّةً
عَلَى حَيْثُ تَدْمَى بِالفِناءِ حَصِيرُها

قالَ : يَقُولُهُ الشَّمَّاخُ ، وَالحَصانُ هٰهُنا الدُّرَّةُ مِنَ البَحْرِ فِي صَدَفَتِها تُدْعَى التِّينَ . وَالحَصِيرُ : مَوْضِعُ الحَصِيرِ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، شَبَّهَ الجارِيَةَ بِالدُّرَّةِ .

وَالأَنِيثُ : ما كانَ مِنَ الحَدِيدِ غَيْرَ ذَكَرٍ . وَحَدِيدٌ أَنِيثٌ : غَيْرُ ذَكِيرٍ . وَالأَنِيثُ مِنَ السُّيُوفِ : الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ ذَكَرٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ نَحْوٌ مِنَ الكَهامِ ؛ قالَ صَخْرُ الغَيِّ :

فَيُعْلِمُهُ بِأَنَّ العَقْلَ عِنْدِي
جُرازٌ لا أَفَلُّ وَلا أَنِيثُ

أَيْ لا أُعْطِيهِ إِلَّا السَّيْفَ القاطِعَ ، وَلا أُعْطِيهِ الدِّيَةَ . وَالمُؤَنَّثُ : كَالأَنِيثِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَما يَسْتَوِي سَيْفانِ : سَيْفٌ مُؤَنَّثٌ
وَسَيْفٌ إِذا ما عَضَّ بِالعَظْمِ صَمَّما

وَسَيْفٌ أَنِيثٌ : وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِقاطِعٍ . وَسَيْفٌ مِئْناثٌ وَمِئْناثَةٌ ، بِالهاءِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) إِذا كانَتْ حَدِيدَتُهُ لَيِّنَةً ، تَأْنِيثُهُ عَلَى إِرادَةِ الشَّفْرَةِ ، أَوِ الحَدِيدَةِ ، أَوِ السِّلاحِ . الأَصْمَعِيُّ : الذَّكَرُ مِنَ السُّيُوفِ شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ ، وَمَتْناهُ أَنِيثٌ ، يَقُولُ النَّاسُ إِنَّها مِنْ عَمَلِ الجِنِّ . وَرَوَى إِبْراهِيمُ النَّخَعِيُّ أَنَّهُ قالَ : كانُوا يَكْرَهُونَ المُؤَنَّثَ مِنَ الطِّيبِ ، وَلا يَرَوْنَ بِذُكُورَتِهِ بَأْساً ؛ قالَ شَمِرٌ : أَرادَ بِالمُؤَنَّثِ طِيبَ النِّساءِ ، مِثْلَ الخَلُوقِ وَالزَّعْفَرانِ ، وَما يُلَوِّنُ الثِّيابَ ، وَأَمَّا ذُكُورَةُ الطِّيبِ ، فَما لا لَوْنَ لَه ، مِثْلُ الغالِيَةِ وَالكافُورِ وَالمِسْكِ وَالعُودِ وَالعَنْبَرِ ، وَنَحْوِها مِنَ الأَدْهانِ الَّتِي لا تُؤَثِّرُ .

• **أنح** • أَنَحَ يَأْنِحُ أَنْحاً وَأَنِيحاً وَأُنُوحاً : وَهُوَ مِثْلُ الزَّفِيرِ يَكُونُ مِنَ الغَمِّ وَالغَضَبِ وَالبِطْنَةِ وَالغَيْرَةِ ، وَهُوَ أَنُوحٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

سَقَيْتُ بِهِ دارَها إِذْ نَأَتْ
وَصَدَّقْتِ الخالَ فِينا الأَنُوحا

الخالُ : المُتَكَبِّرُ .

وَفَرَسٌ أَنُوحٌ إِذا جَرَى قَرْقَرَ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

جَرْيَةَ لا كابٍ وَلا أَنُوحِ

وَالأُنُوحُ : مِثْلُ النَّحِيطِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ صَوْتٌ مَعَ تَنَحْنُحٍ . وَرَجُلٌ أَنُوحٌ : كَثِيرُ التَّنَحْنُحِ . وَأَنَحَ يَأْنِحُ أَنْحاً وَأَنِيحاً وَأُنُوحاً إِذا تَأَذَّى وَزَحَرَ مِنْ ثِقَلٍ يَجِدُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بُهْرٍ ، كَأَنَّهُ يَتَنَحْنَحُ وَلا يُبِينُ ، فَهُوَ آنِحٌ . وَقَوْمٌ أُنَّحٌ مِثْلُ راكِعٍ وَرُكَّعٍ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

تَلاقَيْتُهُمْ يَوْماً عَلَى قَطَرِيَّةٍ
وَلِلْبُزْلِ مِمَّا فِي الخُدُورِ أَنِيحُ

يَعْنِي مِنْ ثِقَلِ أَرْدافِهِنَّ . وَالقَطَرِيَّةُ : يُرِيدُ بِها إِبِلاً مَنْسُوبَةً إِلَى قَطَرٍ ، مَوْضِعٍ بِعُمانَ ؛ وَقالَ آخَرُ :

يَمْشِي قَلِيلاً خَلْفَها وَيَأْنِحُ

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ قَطَرِيِّ بْنِ الفُجاءَةِ قالَ يَصِفُ نِسْوَةً : ثِقالُ الأَرْدافِ قَدْ أَثْقَلَتِ البُزْلَ فَلَها أَنِيحٌ فِي سَيْرِها ، وَقَبْلَهُ :

وَنِسْوَةِ شَحْشاحٍ غَيُورٍ نَهَبْنَهُ
عَلَى حَذَرٍ يَلْهُونَ وَهْوَ مُشِيحُ

وَالشَّحْشاحُ وَالشَّحْشَحُ : الغَيُورُ . وَالمُشِيحُ : الجادُّ فِي أَمْرِهِ ، وَالحَذِرُ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَأْنِحُ بِبَطْنِهِ أَيْ يُقِلُّهُ مُثْقَلاً بِهِ مِنَ الأُنُوحِ ، وَهُوَ صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنَ الجَوْفِ مَعَهُ نَفَسٌ وَبُهْرٌ وَنَهِيجٌ ، يَعْتَرِي السَّمِينَ مِنَ الرِّجالِ .

وَالآنِحُ ، عَلَى مِثالِ فاعِلٍ ، وَالأَنُوحُ وَالأَنَّاحُ (هٰذِهِ الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) الَّذِي إِذا سُئِلَ تَنَحْنَحَ بُخْلاً ، وَالفِعْلُ كَالفِعْلِ ، وَالمَصْدَرُ كَالمَصْدَرِ ، وَالهاءُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ أَوْ بَدَلٌ ، وَكَذٰلِكَ الأَنَّحُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛

قالَ رُؤْبَةُ :

كَزُّ المُحَيَّا أُنُحٌ إِرْزَبُّ

وَقالَ آخَرُ :

أَراكَ قَصِيراً ثائِرَ الشَّعْرِ أُنَّحاً

بَعِيداً عَنِ الخَيْراتِ وَالخُلُقِ الجَزْلِ

التَّهْذِيبُ في تَرْجَمَةِ أَزَحَ : الأَزُوحُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي يَسْتَأْخِرُ عَنِ المَكارِمِ ، وَالأَنُوحُ مِثْلُه ؛ وَأَنْشَدَ :

أَزُوحٌ أَنُوحٌ لا يَهَشُّ إِلَى النَّدَى

قَرَى ما قَرَى لِلضِّرْسِ بَيْنَ اللَّهازِمِ

• اندرم • النِّهايَةُ لِابْنِ الأَثِيرِ في حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ ، وَسُئِلَ : كَيْفَ نُسَلِّمُ[1] عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ ؟ فَقالَ : قُلْ أَنْدَرايَمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ مَعْناها أَأَدْخُلُ ؟ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَخُصَّهُمْ بِالاسْتِئْذانِ بِالفارِسِيَّةِ ، وَلٰكِنَّهُمْ كانُوا مَجُوساً فَأَمَرَهُ أَنْ يُخاطِبَهُمْ بِلِسانِهِم ، قالَ : وَالَّذِي يُرادُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ السَّلامَ قَبْلَ الاسْتِئْذانِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ عَلَيْكُمْ أَنْدَرايَمْ ؟

• أندرورد • الأَزْهَرِيُّ في الرُّباعِيِّ رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي نُجَيْحٍ قالَ : كانَ أَبِي يَلْبَسُ أَنْدَراوَرْدَ ، قالَ : يَعْنِي التُّبّانَ . وَفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ أَنْدَرْوَرْدِيَّةٌ ؛ قِيلَ : هِيَ نَوْعٌ مِنَ السَّراوِيلِ مُشَمَّرٌ فَوْقَ التُّبّانِ يُغَطِّي الرُّكْبَةَ . وَقالَتْ أُمُّ الدَّرْداءِ : زارَنا سَلْمانُ مِنَ المَدائِنِ إِلَى الشّامِ ماشِياً وَعَلَيْهِ كِساءٌ وَأَنْدَراوَرْدُ ؛ يَعْنِي سَراوِيلَ مُشَمَّرَةً ؛ وَفي رِوايَةٍ : وَعَلَيْهِ كِساءٌ أَنْدَرْوَرْد ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَأَنَّ الأَوَّلَ مَنْسُوبٌ إِلَيْه ، قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهِيَ كَلِمَةٌ عَجَمِيَّةٌ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ .

• أنس • الإِنْسانُ : مَعْرُوفٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَقَلَّ بَنُو الإِنْسانِ حِينَ عَمَدْتُمُ

إِلَى مَنْ يُثِيرُ الجِنَّ وَهْيَ هُجُودُ

يَعْنِي بِالإِنْسانِ آدَمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَل : «وَكانَ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً» ، عَنَى بِالإِنْسانِ هُنا الكافِرَ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ» ؛ هٰذا قَوْلُ الزَّجّاج ، فَإِنْ قِيلَ : وَهَلْ يُجادِلُ غَيْرُ الإِنْسانِ ؟ قِيلَ : قَدْ جادَلَ إِبْلِيسُ وَكُلُّ مَنْ يَعْقِلُ مِنَ المَلائِكَةِ ، وَالجِنُّ تُجادِلُ ، لٰكِنَّ الإِنْسانَ أَكْثَرُ جَدَلا ، وَالجَمْعُ النّاس ، مُذَكَّر . وَفي التَّنْزِيل : «يا أَيُّها النّاسُ» ؛ وَقَدْ يُؤَنَّثُ عَلَى مَعْنَى القَبِيلَةِ أَوِ الطّائِفَة ، حَكَى ثَعْلَبٌ : جاءَتْكَ النّاسُ ، مَعْناهُ : جاءَتْكَ القَبِيلَةُ أَوِ القِطْعَةُ ؛ كَما جَعَلَ بَعْضُ الشُّعَراءِ آدَمَ اسْماً لِلقَبِيلَةِ وَأَنَّثَ فَقالَ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

شادُوا البِلادَ وَأَصْبَحُوا في آدَمٍ

بَلَغُوا بِها بِيضَ الوُجُوهِ فُحُولا

وَالإِنْسانُ أَصْلُهُ إِنْسِيانٌ لِأَنَّ العَرَبَ قاطِبَةً قالُوا في تَصْغِيرِهِ : أُنَيْسِيانٌ ، فَدَلَّتِ الياءُ الأَخِيرَةُ عَلَى الياءِ في تَكْبِيرِهِ ، إِلّا أَنَّهُمْ حَذَفُوها لَمّا كَثُرَ النّاسُ في كَلامِهِم .

وَفي حَدِيثِ ابْنِ صَيّادٍ : قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، ذاتَ يَوْمٍ : انْطَلِقُوا بِنا إِلَى أُنَيْسِيانٍ قَدْ رَأَيْنا شَأْنَه ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ إِنْسان ، جاءَ شاذّاً عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وَقِياسُهُ أُنَيْسانٌ ، قالَ : وَإِذا قالُوا أَناسِينُ فَهُوَ جَمْعٌ بَيِّنٌ مِثْلُ بُسْتانٍ وَبَساتِينَ ، وَإِذا قالُوا أَناسِيَ كَثِيراً فَخَفَّفُوا الياءَ أَسْقَطُوا الياءَ الَّتِي تَكُونُ فِيما بَيْنَ عَيْنِ الفِعْلِ وَلامِهِ مِثْلُ قَراقِيرَ وَقَراقِرَ ، وَيُبَيِّنُ جَوازَ أَناسِيَ ، بِالتَّخْفِيفِ ، قَوْلُ العَرَبِ أَناسِيَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَالواحِدُ إِنْسِيٌّ وَأُناسٌ إِنْ شِئْتَ .

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّما سُمِّيَ الإِنْسانُ إِنْساناً لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : إِذا كانَ الإِنْسانُ في الأَصْلِ إِنْسِيانٌ ، فَهُوَ إِفْعِلانٌ مِنَ النِّسْيان ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبّاسٍ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ لَه ، وَهُوَ مِثْلُ لَيْلٍ إِضْحِيانٍ مِنْ ضَحِيَ يَضْحَى ، وَقَدْ حُذِفَتِ الياءُ فَقِيلَ إِنْسانٌ .

وَرَوَى المُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ النّاسِ ما أَصْلُه ؟ فَقالَ : الأُناسُ لِأَنَّ أَصْلَهُ أُناسٌ ، فَالأَلِفُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ، ثُمَّ زِيدَتْ عَلَيْهِ اللّامُ الَّتِي تُزادُ مَعَ الأَلِفِ لِلتَّعْرِيف ، وَأَصْلُ تِلْكَ اللّامِ إِبْدالٌ مِنْ أَحْرُفٍ قَلِيلَةٍ مِثْلِ الاِسْمِ وَالاِبْنِ وَما أَشْبَهَها مِنَ الأَلِفاتِ الوَصْلِيَّةِ ، فَلَمّا زادُوهُما عَلَى أُناسٍ صارَ الاِسْمُ الأُناس ، ثُمَّ كَثُرَتْ في الكَلامِ فَكانَتِ الهَمْزَةُ واسِطَةً فَاسْتَثْقَلُوها فَتَرَكُوها وَصارَ الباقِي : أَلُناسُ ، بِتَحْرِيكِ اللّامِ بِالضَّمَّة ، فَلَمّا تَحَرَّكَتِ اللّامُ وَالنُّونُ أَدْغَمُوا اللّامَ في النُّونِ فَقالُوا : النّاسُ ، فَلَمّا طَرَحُوا الأَلِفَ وَاللّامَ ابْتَدَءُوا الاِسْمَ فَقالُوا : قالَ ناسٌ مِنَ النّاس . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا الَّذِي قالَهُ أَبُو الهَيْثَمِ تَعْلِيلُ النَّحْوِيِّين ، وَإِنْسانٌ في الأَصْلِ إِنْسِيانٌ ، وَهُوَ فِعْلِيانٌ مِنَ الإِنْسِ وَالأَلِفُ فِيهِ فاءُ الفِعْل ، وَعَلَى مِثالِهِ حِرْصِيانٌ ، وَهُوَ الجِلْدُ الَّذِي يَلِي الجِلْدَ الأَعْلَى مِنَ الحَيَوانِ ، سُمِّيَ حِرْصِياناً لِأَنَّهُ يُحْرَصُ أَيْ يُقْشَرُ ؛ وَمِنْهُ أُخِذَتِ الحارِصَةُ مِنَ الشِّجاج ، يُقالُ : رَجُلٌ حِذْرِيانٌ إِذا كانَ حَذِراً .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَتَقْدِيرُ إِنْسانٍ فِعْلانٌ ، وَإِنَّما زِيدَ في تَصْغِيرِهِ ياءٌ كَما زِيدَ في تَصْغِيرِ رَجُلٍ فَقِيلَ رُوَيْجِل ، وَقالَ قَوْمٌ : أَصْلُهُ إِنْسِيانٌ عَلَى إِفْعِلان ، فَحُذِفَتِ الياءُ اسْتِخْفافاً لِكَثْرَةِ ما يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِم ، فَإِذا صَغَّرُوهُ رَدُّوها لِأَنَّ التَّصْغِيرَ لا يَكْثُر . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُم» ، النّاسُ هٰهُنا أَهْلُ مَكَّةَ ؛ وَالأُناسُ لُغَةٌ في النّاسِ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَالأَصْلُ في النّاسِ الأُناسُ مُخَفَّفاً فَجَعَلُوا الأَلِفَ وَاللّامَ عِوَضاً مِنَ الهَمْزَةِ وَقَدْ قالُوا الأُناس ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إِنَّ المَنايا يَطَّلِعْـ

ـنَ عَلَى الأُناسِ الآمِنِينا

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : النّاسُ النّاسُ ، أَيِ النّاسُ بِكُلِّ مَكانٍ وَعَلَى كُلِّ حالٍ كَما تَعْرِف ؛ وَقَوْلُهُ :

بِلادٌ بِها كُنّا وَكُنّا نُحِبُّها

إِذِ النّاسُ ناسٌ وَالبِلادُ بِلادُ

فَهٰذا عَلَى المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ أَيْ إِذِ النّاسُ أَحْرارٌ وَالبِلادُ مُخْصِبَة ، وَلَوْلا هٰذا الغَرَضُ وَأَنَّهُ مُرادٌ مُعْتَزَمٌ لَمْ يَجُزْ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ لِتَعَرِّي الجُزْءِ الأَخِيرِ مِنْ زِيادَةِ الفائِدَةِ عَنِ الجُزْءِ الأَوَّل ، وَكَأَنَّهُ أُعِيدَ لَفْظُ الأَوَّلِ لِضَرْبٍ مِنَ الإِدْلالِ

---

(١) قوله : «كيف نُسَلِّم . . .» هكذا في الأصل بالنون مبنيًّا للفاعل . وفي نسخ «النهاية» : «كيف يُسَلَّم» بالياء وبناء الفعل للمفعول .

وَالثِّقَةِ بِمَحْصُولِ الحالِ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما كانَ مِثْلَ هٰذا .

وَالنَّاتُ : لُغَةٌ فِي النَّاسِ عَلَى البَدَلِ الشَّاذِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السِّعْلاةِ !
عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ النَّاتِ
غَيْرَ أَعِفَّاءَ وَلا أَكْياتِ

أَرادَ وَلا أَكْياسٍ فَأَبْدَلَ التَّاءَ مِنْ سِينِ النَّاسِ وَالأَكْياسِ لِمُوافَقَتِها إِيَّاها فِي الهَمْسِ وَالزِّيادَةِ وَتَجاوُرِ المَخارِجِ .

وَالإِنْسُ : جَماعَةُ النَّاسِ ، وَالجَمْعُ أُناسٌ ، وَهُمُ الأَنَسُ . تَقُولُ : رَأَيْتُ بِمَكانِ كَذا وَكَذا أَنَساً كَثِيراً أَيْ ناساً كَثِيراً ؛ وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ تَرَى بِالدَّارِ يَوْماً أَنَسا

وَالأَنَسُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الحَيُّ المُقِيمُونَ ، وَالأَنَسُ أَيْضاً : لُغَةٌ فِي الإِنْسِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ :

أَتَوْا نارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ ؟
فَقالُوا : الجِنُّ ! قُلْتُ : عِمُوا ظَلاما !
فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعامِ فَقالَ مِنْهُمْ
زَعِيمٌ . نَحْسُدُ الأَنَسَ الطَّعاما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الشِّعْرُ لِشَمِيرِ بْنِ الحارِثِ الضَّبِّيِّ ، وَذَكَرَ سِيبَوَيْهِ البَيْتَ الأَوَّلَ جاءَ فِيهِ مَنُونَ مَجْمُوعاً لِلضَّرُورَةِ وَقِياسُهُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ لِأَنَّ مَنْ إِنَّما تَلْحَقُهُ الزَّوائِدُ فِي الوَقْفِ ، يَقُولُ القائِلُ : جاءَنِي رَجُلٌ ، فَتَقُولُ : مَنُو ؟ وَرَأَيْتُ رَجُلاً ، فَيُقالُ : مَنا ؟ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَيُقالُ : مَنِي ؟ وَجاءَنِي رَجُلانِ ، فَتَقُولُ : مَنانْ ؟ وَجاءَنِي رِجالٌ ، فَتَقُولُ : مَنُونْ ؟ فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ : مَنْ يا هٰذا ؟ أَسْقَطْتَ الزَّوائِدَ كُلَّها . وَمَنْ رَوَى عِمُوا صَباحاً فَالبَيْتُ عَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ لِجِذْعِ بْنِ سِنانٍ الغَسَّانِيِّ فِي جُمْلَةِ أَبْياتٍ حائِيَّةٍ ؛ وَمِنْها :

أَتانِي قاشِرٌ وَبَنُو أَبِيهِ
وَقَدْ جَنَّ الدُّجَى وَالنَّجْمُ لاحا
فَنازَعَنِي الزُّجاجَةَ بَعْدَ وَهْنٍ
مَزَجْتُ لَهُمْ بِها عَسَلاً وَراحا
وَحَذَّرَنِي أُمُوراً سَوْفَ تَأْتِي
أَهُزُّ لَها الصَّوارِمَ وَالرِّماحا

وَالأُنْسُ : خِلافُ الوَحْشَةِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَنِسْتُ بِهِ ، بِالكَسْرِ ، أُنْساً وَأَنَسَةً ؛ قالَ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَنَسْتُ بِهِ أُنْساً مِثْلَ كَفَرْتُ بِهِ كُفْراً . قالَ : وَالأُنْسُ وَالاسْتِئْناسُ هُوَ التَّأَنُّسُ ، وَقَدْ أَنِسْتُ بِفُلانٍ .

وَالإِنْسِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الإِنْسِ ، كَقَوْلِكَ جِنِّيٌّ وَجِنٌّ وَسِنْدِيٌّ وَسِنْدٌ ، وَالجَمْعُ أَناسِيُّ كَكُرْسِيٍّ وَكَراسِيَّ ، وَقِيلَ : أَناسِيُّ جَمْعُ إِنْسانٍ كَسِرْحانٍ وَسَراحِينَ ، لٰكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا الياءَ مِنَ النُّونِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَناسِيَةٌ جَعَلُوا الهاءَ عِوَضاً مِنْ إِحْدَى ياءَيْ أَناسِيَّ جَمْعِ إِنْسانٍ ، كَما قالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : «وَأَناسِيَّ كَثِيراً» . وَتَكُونُ الياءُ الأُولَى مِنَ الياءَيْنِ عِوَضاً مُنْقَلِبَةً مِنَ النُّونِ كَما تَنْقَلِبُ النُّونُ مِنَ الواوِ إِذا نَسَبْتَ إِلَى صَنْعاءَ وَبَهْراءَ فَقُلْتَ : صَنْعانِيٌّ وَبَهْرانِيٌّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ الأَلِفَ وَالنُّونَ فِي إِنْسانٍ تَقْدِيراً وَتَأْتِيَ بِالياءِ الَّتِي تَكُونُ فِي تَصْغِيرِهِ إِذا قالُوا أُنَيْسِيانٌ ، فَكَأَنَّهُمْ زادُوا فِي الجَمْعِ الياءَ الَّتِي يَرُدُّونَها فِي التَّصْغِيرِ فَيَصِيرُ أَناسِيَ ، فَيُدْخِلُونَ الهاءَ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ ؛ وَقالَ المُبَرِّدُ : أَناسِيَةٌ جَمْعُ إِنْسِيَّةٍ ، وَالهاءُ عِوَضٌ مِنَ الياءِ المَحْذُوفَةِ ، لِأَنَّهُ كانَ يَجِبُ أَناسِيُّ بِوَزْنِ زَنادِيقَ وَفَرازِينَ ، وَأَنَّ الهاءَ فِي زَنادِقَةٍ وَفَرازِنَةٍ إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الياءِ ، وَأَنَّها لَمَّا حُذِفَتْ لِلتَّخْفِيفِ عُوِّضَتْ مِنْها الهاءُ ، فَالياءُ الأُولَى مِنْ أَناسِيَّ بِمَنْزِلَةِ الياءِ مِنْ فَرازِينَ وَزَنادِيقَ ، وَالياءُ الأَخِيرَةُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ القافِ وَالنُّونِ مِنْهُما ، وَمِثْلُ ذٰلِكَ جَحْجاحٌ وَجَحاجِحَةٌ إِنَّما أَصْلُهُ جَحاجِيحُ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُجْمَعُ إِنْسانٌ أَناسِيَّ وَآناساً عَلَى مِثالِ آباضٍ ، وَأَناسِيَةً بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّأْنِيثِ .

وَالإِنْسُ : البَشَرُ ، الواحِدُ إِنْسِيٌّ وَأَنَسِيٌّ أَيْضاً ، بِالتَّحْرِيكِ . وَيُقالُ : أَنَسٌ وَآناسٌ كَثِيرٌ . وَقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَناسِيَّ كَثِيراً» : الأَناسِيُّ جِماعٌ ، الواحِدُ إِنْسِيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ إِنْساناً ثُمَّ جَمَعْتَهُ أَناسِيَّ فَتَكُونُ الياءُ عِوَضاً مِنَ النُّونِ ، كَما قالُوا لِلأَرانِبِ أَرانِيُّ ، وَلِلسَّراحِينِ سَراحِيُّ . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضاً إِنْسانٌ وَلا يُقالُ إِنْسانَةٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُهُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ؛ يَعْنِي الَّتِي تَأْلَفُ البُيُوتَ ، وَالمَشْهُورُ فِيها كَسْرُ الهَمْزَةِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الإِنْسِ ، وَهُمْ بَنُو آدَمَ ، الواحِدُ إِنْسِيٌّ ؛ قالَ : وَفِي كِتابِ أَبِي مُوسَى ما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الهَمْزَةَ مَضْمُومَةٌ فَإِنَّهُ قالَ هِيَ الَّتِي تَأْلَفُ البُيُوتَ . وَالأُنْسُ ، وَهُوَ ضِدُّ الوَحْشَةِ ، الأُنْسُ ، بِالضَّمِّ ، وَقَدْ جاءَ فِيهِ الكَسْرُ قَلِيلاً ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالنُّونِ ، قالَ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنْ أَرادَ أَنَّ الفَتْحَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الرِّوايَةِ فَيَجُوزُ ، وَإِنْ أَرادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ فَلا ، فَإِنَّهُ مَصْدَرُ أَنِسْتُ بِهِ آنَسُ أَنَساً وَأَنَسَةً ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الإِيسانَ لُغَةٌ فِي الإِنْسانِ ، طائِيَّةٌ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّائِيُّ :

فَيالَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ ما طافَ أَهْلُها
هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِها صَوْتَ إِيسانِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي ، وَقالَ : إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قالُوا فِي جَمْعِهِ أَياسِيُّ ، بِياءٍ قَبْلَ الأَلِفِ ، فَعَلَى هٰذا لا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الياءُ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ ، وَجائِزٌ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ مِنَ البَدَلِ اللَّازِمِ ، نَحْوُ عِيدٍ وَأَعْيادٍ وَعُيَيْدٍ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : فِي لُغَةِ طَيِّئٍ ما رَأَيْتُ ثَمَّ إِيساناً أَيْ إِنْساناً ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يَجْمَعُونَهُ أَياسِينَ ، قالَ فِي كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «ياسِين وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ» ، بِلُغَةِ طَيِّئٍ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُ العُلَماءِ أَنَّهُ مِنَ الحُرُوفِ المُقَطَّعَةِ . وَقالَ الفَرَّاءُ : العَرَبُ جَمِيعاً يَقُولُونَ الإِنْسانَ إِلَّا طَيِّئاً فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَكانَ النُّونِ ياءً . وَرَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَرَأَ : «ياسِينُ وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ» ، يُرِيدُ يا إِنْسانُ . قالَ ابْنُ جِنِّي : وَيُحْكَى أَنَّ طائِفَةً مِنَ الجِنِّ وافَوْا قَوْماً فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِمْ ، فَقالَ لَهُمُ النَّاسُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقالُوا : ناسٌ مِنَ الجِنِّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ المَعْهُودَ فِي الكَلامِ إِذا قِيلَ لِلنَّاسِ مَنْ أَنْتُمْ قالُوا : ناسٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذٰلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الجِنِّ عَلَى المَعْهُودِ مِنْ كَلامِهِمْ مَعَ الإِنْسِ ، وَالشَّيْءُ يُحْمَلُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ وَجْهٍ يَجْتَمِعانِ فِيهِ وَإِنْ تَبايَنا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ .

وَالإِنْسانُ أَيْضاً : إِنْسانُ العَيْنِ ، وَجَمْعُهُ أَناسِيُّ . وَإِنْسانُ العَيْنِ : المِثالُ الَّذِي يُرَى فِي السَّوادِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلاً غارَتْ عُيُونُها مِنَ التَّعَبِ وَالسَّيْرِ :

إذا اسْتَحْرَسَتْ آذانُها اسْتَأْنَسَتْ لَهَا
أَناسِيُّ مَلْحُودٌ لَهَا فِي الْحَواجِبِ

وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّيّ : إذا اسْتَوْجَسَتْ ، قالَ : وَاسْتَوْجَسَتْ بِمَعْنَى تَسَمَّعَتْ ، وَاسْتَأْنَسَتْ وَآنَسَتْ بِمَعْنَى أَبْصَرَتْ ؛ وَقَوْلُهُ : مَلْحُودٌ لَهَا فِي الْحَواجِبِ ، يَقُولُ : كَأَنَّ مَحارَ أَعْيُنِها جُعِلْنَ لَهَا لُحُوداً ، وَصَفَها بِالْغُؤُور ؛ قالَ الْجَوْهَرِيّ وَلا يُجْمَعُ عَلَى أُناسٍ . وَإِنْسانُ الْعَيْنِ : ناظِرُها . وَالإِنْسانُ : الأُنْمُلَةُ ؛ وَقَوْلُهُ :

تَمْرِي بِإِنْسانِها إِنْسانَ مُقْلَتِها
إِنْسانَةٌ فِي سَوادِ اللَّيْلِ عُطْبُولُ

فَسَّرَهُ أَبو الْعَمَيْثَلِ الأَعْرابِيُّ فَقالَ : إِنْسانُها أُنْمُلَتُها . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ ؛ وَقالَ :

أَشارَتْ لِإِنْسانٍ بِإِنْسانِ كَفِّها
لِتَقْتُلَ إِنْساناً بِإِنْسانِ عَيْنِها

وَإِنْسانُ السَّيْفِ وَالسَّهْمِ : حَدُّهُما . وَإِنْسِيُّ الْقَدَمِ : ما أَقْبَلَ عَلَيْها ، وَوَحْشِيُّها ما أَدْبَرَ مِنْها . وَإِنْسِيُّ الإِنْسانِ وَالدَّابَّةِ : جانِبُهُما الأَيْسَرُ ، وَقِيلَ الأَيْمَن . وَإِنْسِيُّ الْقَوْسِ : ما أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْها ، وَقِيلَ : إِنْسِيُّ الْقَوْسِ ما وَلِيَ الرَّامِيَ ، وَوَحْشِيُّها ما وَلِيَ الصَّيْد ؛ وَسَنَذْكُرُ اخْتِلافَ ذٰلِكَ فِي حَرْفِ الشِّينِ[1] .

التَّهْذِيبُ : الإِنْسِيُّ مِنَ الدَّوابِّ هُوَ الْجانِبُ الأَيْسَرُ الَّذِي مِنْهُ يُرْكَبُ وَيُحْتَلَبُ ، وَهُوَ مِنَ الآدَمِيِّ الْجانِبُ الَّذِي يَلِي الرِّجْلَ الأُخْرَى ، وَالْوَحْشِيُّ مِنَ الإِنْسانِ الْجانِبُ الَّذِي يَلِي الأَرْض . أَبو زَيْدٍ : الإِنْسِيُّ الأَيْسَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ الأَيْمَنُ ، وَقالَ : كُلُّ اثْنَيْنِ مِنَ الإِنْسانِ ، مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالزَّنْدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، فَما أَقْبَلَ مِنْهُما عَلَى الإِنْسانِ فَهُوَ إِنْسِيٌّ ، وَما أَدْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَحْشِيٌّ .

وَالأَنَسُ : أَهْلُ الْمَحَلِّ ، وَالْجَمْعُ آناسٌ ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

(١) ذكرنا فيما سبق أن هذه الطبعة من « لسان العرب » مرتبة على حسب الحروف الهجائية . فقوله هنا : « وسنذكر اختلاف ذلك فى حرف الشين » يقصد به مادة « وحش » . أما فى هذه الطبعة فتجد الشرح المقصود فى باب « الواو » .

[عبد الله]

مَنايا يُقَرِّبْنَ الْحُتُوفَ لِأَهْلِها
جِهاراً وَيَسْتَمْتِعْنَ بِالأَنَسِ الْجِبْلِ[2]

وَقالَ عَمْرٌو ذُو الْكَلْبِ :

بِفِتْيانٍ عَمارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ
هُمُ يَنْفُونَ آناسَ الْحِلالِ

وَقالُوا : كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكَ ، وَإِنْسُكَ ؟ أَيْ كَيْفَ نَفْسُك ؟ أَبو زَيْدٍ : تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ : كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسِكَ ؟ إِذا خاطَبْتَ الرَّجُلَ عَنْ نَفْسِك . الأَحْمَرُ : فُلانٌ ابْنُ إِنْسِ فُلانٍ أَيْ صَفِيُّهُ وَأَنِيسُهُ وَخاصَّتُه . قالَ الْفَرَّاءُ : قُلْتُ لِلدُّبَيْرِيِّ : إِيش ، كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسِكَ ؟ بِكَسْرِ الأَلِف ، فَقالَ : عَزاهُ إِلَى الإِنْسِ ، فَأَمَّا الأُنْسُ عِنْدَهُمْ فَهُوَ الْغَزَلُ . الْجَوْهَرِيّ : يُقالُ كَيْفَ ابْنُ إِنْسِك ، وَإِنْسُك ، يَعْنِي نَفْسَه ، أَيْ كَيْفَ تَرانِي فِي مُصاحَبَتِي إِيَّاك ؟ وَيُقالُ : هٰذا حِدْثِي وَإِنْسِي وَخِلْصِي وَجِلْمِي ، كُلُّهُ بِالْكَسْر . أَبو حاتِمٍ : أَنِسْتُ بِهِ إِنْساً ، بِكَسْرِ الأَلِف ، وَلا يُقالُ أُنْساً إِنَّما الأُنْسُ حَدِيثُ النِّساءِ وَمُؤانَسَتُهُنَّ . رَواهُ أَبو حاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْد .

وَأَنِسْتُ بِهِ آنَس وَأَنُسْتُ آنُس أَيْضاً بِمَعْنَى واحِد . وَالإِيناسُ : خِلافُ الإِيحاشِ ، وَكَذٰلِكَ التَّأْنِيس . وَالأَنَسُ وَالأُنْسُ وَالإِنْسُ الطُّمَأْنِينَة ؛ وَقَدْ أَنِسَ بِهِ وَأَنَس يَأْنَسُ وَيَأْنِسُ وَأَنُس أُنْسا وَأَنَسَةً وَتَأَنَّسَ وَاسْتَأْنَسَ ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَلا اسْلَمِي الْيَوْمَ ذاتَ الطَّوْقِ وَالْعاج
وَالدَّلِّ وَالنَّظَرِ الْمُسْتَأْنِسِ السَّاجِي

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : آنَسُ مِنْ حُمَّى ؛ يُرِيدُونَ أَنَّها لا تَكادُ تُفارِقُ الْعَلِيلَ فَكَأَنَّها آنِسَةٌ بِهِ ، وَقَدْ آنَسَنِي وَأَنَّسَنِي . وَفِي بَعْضِ الْكَلامِ : إِذا جاءَ اللَّيْلُ اسْتَأْنَسَ كُلُّ وَحْشِيٍّ وَاسْتَوْحَشَ كُلُّ إِنْسِيٍّ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها طُورِيُّ
وَلا خَلا الْجِنَّ بِها إِنْسِيُّ
تَلْقَى وَبِئْسَ الأَنَسُ الْجِنِّيُّ !

(٢) قوله : « الجبل » قال شارح القاموس : الجَبْل بالفتح الكثير ، لكن لم ينبِّه عليه هو ولا المجد ولا غيرهما فى مادة « ج ب ل » . وفيه لغات كثيرة كقُفْل وجمَل وعُتُق وطِمِرّ وطُمُر ، على أن الشارح نفسه استشهد بالبيت على « الجبل » فى مادته بكسر فسكون كالصحاح .

دَوِّيَّةٌ لِهَوْلِها دَوِيُّ
لِلرِّيحِ فِي أَقْرابِها هُوِيُّ

هُوِيٌّ : صَوْتٌ . أَبو عَمْرو : الأَنَسُ سُكَّانُ الدَّار . وَاسْتَأْنَسَ الْوَحْشِيُّ إِذا أَحَسَّ إِنْسِيّاً . وَاسْتَأْنَسْتُ بِفُلانٍ وَتَأَنَّسْتُ بِهِ بِمَعْنًى ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلٰكِنَّنِي أَجْمَعُ الْمُؤْنِسات
إِذا ما اسْتَخَفَّ الرِّجالُ الْحَدِيدا

يَعْنِي أَنَّهُ يُقاتِلُ بِجَمِيعِ السِّلاحِ ؛ وَإِنَّما سَمَّاها بِالْمُؤْنِساتِ لِأَنَّهُنَّ يُؤْنِسْنَهُ فَيُؤَمِّنَّهُ أَوْ يُحَسِّنَّ ظَنَّهُ . قالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ لِلسِّلاحِ كُلِّهِ مِنَ الرُّمْحِ وَالْمِغْفَرِ وَالتِّجْفافِ وَالتَّسْبِغَةِ وَالتُّرْسِ وَغَيْرِهِ : الْمُؤْنِساتُ .

وَكانَتِ الْعَرَبُ الْقُدَماءُ تُسَمِّي يَوْمَ الْخَمِيسِ مُؤْنِساً لِأَنَّهُمْ كانُوا يَمِيلُونَ فِيهِ إِلَى الْمَلاذِّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَإِنَّ يَوْمِي
بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبارِ
أَوِ التَّالِي دُبارِ فَإِنْ يَفُتْنِي
فَمُؤْنِسِ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيارِ

وَقالَ مُطَرِّفٌ : أَخْبَرَنِي الْكَرِيمِيّ إِمْلاءً عَنْ رِجالِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ لِي عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى خَلَقَ الْفِرْدَوْسَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَسَمَّاها مُؤْنِسَ .

وَكَلْبٌ أَنُوسٌ : وَهُوَ ضِدُّ الْعَقُورِ ، وَالْجَمْعُ أُنُس .

وَمَكانٌ مَأْنُوسٌ إِنَّما هُوَ عَلَى النَّسَبِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا آنَسْتُ الْمَكانَ وَلا أَنِسْتُه ، فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلاً وَكانَ النَّسَبُ يَسُوغُ فِي هٰذا حَمَلْناهُ عَلَيْهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

حَيِّ الْهِدَمْلَةَ مِنْ ذاتِ الْمَواعِيسِ
فَالْحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْراً غَيْرَ مَأْنُوسِ

وَجارِيَةٌ آنِسَةٌ : طَيِّبَةُ الْحَدِيثِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيّ :

بِآنِسَةٍ غَيْرِ أُنْسِ الْقِراف
تُخَلِّطُ بِاللِّينِ مِنْها شِماسا

وَكَذٰلِكَ أَنُوسٌ ، وَالْجَمْعُ أُنُسٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ بَيْضَ نَعامٍ :

أَنَسٌ إِذا ما جِئْتَها بِبُيُوتِها
شُمُسٌ إِذا داعِي السِّبابِ دَعاها
جُعِلَتْ لَهُنَّ مَلاحِفٌ قَصَبِيَّةٌ
يُعْجِلْنَها بِالْعَطِّ قَبْلَ بِلاها

وَالْمَلاحِفُ الْقَصَبِيَّةُ يَعْنِي بِها ما عَلَى الأَفْرُخِ مِنْ غِرْقِئِ الْبَيْضِ. اللَّيْثُ: جارِيَةٌ آنِسَةٌ إِذا كانَتْ طَيِّبَةَ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ، وَجَمْعُها آنِساتٌ وَأَوانِسُ. وَما بِها أَنِيسٌ أَيْ أَحَد، وَالأَنَسُ الْجَمْعُ.

وَآنَسَ الشَّيْءَ: أَحَسَّه. وَآنَسَ الشَّخْصَ وَاسْتَأْنَسَهُ: رَآهُ وَأَبْصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَيْه؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

بِعَيْنَيَّ لَمْ تَسْتَأْنِسا يَوْمَ غُبْرَةٍ
وَلَمْ تَرِدا جَوَّ الْعِراقِ فَتَرْدَما

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَنِسْتُ بِفُلانٍ أَيْ فَرِحْتُ بِهِ، وَآنَسْتُ فَزَعاً وَأَنَّسْتُهُ إِذا أَحْسَسْتَهُ وَوَجَدْتَهُ فِي نَفْسِكَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً»، يَعْنِي مُوسَى أَبْصَرَ ناراً، وَهُوَ الإِيناسُ. وَآنَسَ الشَّيْءَ: عَلِمَهُ. يُقالُ: آنَسْتُ مِنْهُ رُشْداً أَيْ عَلِمْتُهُ. وَآنَسْتُ الصَّوْتَ: سَمِعْتُهُ. وَفِي حَدِيثِ هاجَرَ وَإِسْماعِيلَ: فَلَمَّا جاءَ إِسْماعِيلُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً، أَيْ أَبْصَرَ وَرَأَى شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْه. يُقالُ: آنَسْتُ مِنْهُ كَذا أَيْ عَلِمْتُ.

وَاسْتَأْنَسْتُ: اسْتَعْلَمْتُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ: حَتَّى تُؤْنِسَ مِنْهُ الرُّشْدَ، أَيْ تَعْلَمَ مِنْهُ كَمالَ الْعَقْلِ وَسَدادَ الْفِعْلِ وَحُسْنَ التَّصَرُّفِ. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا»، قالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى تَسْتَأْنِسُوا فِي اللُّغَةِ تَسْتَأْذِنُوا، وَلِذٰلِكَ جاءَ فِي التَّفْسِيرِ تَسْتَأْنِسُوا فَتَعْلَمُوا أَيُرِيدُ أَهْلُها أَنْ تَدْخُلُوا أَمْ لا؟ قالَ الْفَرَّاءُ: هٰذا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، إِنَّما هُوَ حَتَّى تُسَلِّمُوا وَتَسْتَأْنِسُوا: السَّلامُ عَلَيْكُمْ! أَأَدْخُلُ؟ قالَ: وَالاسْتِئْناسُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ النَّظَرُ؛ يُقالُ: اذْهَبْ فَاسْتَأْنِسْ هَلْ تَرَى أَحَداً؟ فَيَكُونُ مَعْناهُ انْظُرْ مَنْ تَرَى فِي الدَّارِ؛ وَقالَ النَّابِغَةُ:

بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ

أَيْ عَلَى ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ أَحَسَّ بِما رابَهُ فَهُوَ يَسْتَأْنِسُ أَيْ يَتَبَصَّرُ وَيَتَلَفَّتُ هَلْ يَرَى أَحَداً، أَرادَ أَنَّهُ مَذْعُورٌ فَهُوَ أَجَدُّ لِعَدْوِهِ وَفِرارِهِ وَسُرْعَتِهِ. وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، يَقْرَأُ هٰذِهِ الآيَةَ: «حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا»، قالَ: تَسْتَأْنِسُوا خَطَأٌ مِنَ الْكاتِبِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: قَرَأَ أُبَيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ: تَسْتَأْذِنُوا، كَما قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالْمَعْنَى فِيهِما واحِد. وَقالَ قَتادَةُ وَمُجاهِدٌ: تَسْتَأْنِسُوا هُوَ الاسْتِئْذانُ، وَقِيلَ: تَسْتَأْنِسُوا تَنَحْنَحُوا. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَأَصْلُ الإِنْسِ وَالأَنَسِ وَالإِنْسانِ مِنَ الإِيناسِ، وَهُوَ الإِبْصار.

وَيُقالُ: آنَسْتُهُ وَأَنَّسْتُهُ أَيْ أَبْصَرْتُهُ؛ وَقالَ الأَعْشَى:

لا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيها ما يُؤَنِّسُهُ
بِاللَّيْلِ إِلَّا نَئِيمَ الْبُومِ وَالضُّوَعا

وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ما يُؤَنِّسُهُ أَيْ ما يَجْعَلُهُ ذا أُنْسٍ؛ وَقِيلَ لِلإِنْسِ إِنْسٌ لأَنَّهُمْ يُؤْنَسُونَ أَيْ يُبْصَرُونَ، كَما قِيلَ لِلْجِنِّ جِنٌّ لأَنَّهُمْ لا يُؤْنَسُونَ أَيْ لا يُبْصَرُون. وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ الْواسِطِيُّ: سُمِّيَ الإِنْسِيُّونَ إِنْسِيِّينَ لأَنَّهُمْ يُؤْنَسُونَ أَيْ يُرَوْنَ، وَسُمِّيَ الْجِنُّ جِنّاً لأَنَّهُمْ مُجْتَنُّونَ عَنْ رُؤْيَةِ النَّاسِ أَيْ مُتَوارُونَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: كانَ إِذا دَخَلَ دارَهُ اسْتَأْنَسَ وَتَكَلَّمَ أَيِ اسْتَعْلَمَ وَتَبَصَّرَ قَبْلَ الدُّخُولِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:

أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلاسَها
وَيَأْسَها مِنْ بَعْدِ إِيناسِها؟

أَيْ أَنَّها يَئِسَتْ مِمَّا كانَتْ تَعْرِفُهُ وَتُدْرِكُهُ مِنِ اسْتِراقِ السَّمْعِ بِبَعْثَةِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالإِيناسُ: الْيَقِينُ؛ قالَ:

فَإِنْ أَتاكَ امْرُؤٌ يَسْعَى بِكِذْبَتِهِ
فَانْظُرْ فَإِنَّ اطِّلاعاً غَيْرُ إِيناسِ

الاطِّلاعُ: النَّظَرُ، وَالإِيناسُ: الْيَقِينُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَ بِما لَيْسَ بِهِ باسٌ باسْ
وَلا يَضُرُّ الْبَرَّ ما قالَ النَّاسْ
وَإِنَّ بَعْدَ اطِّلاعٍ إِيناسْ

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بَعْدَ طُلُوعٍ إِيناسٌ. الْفَرَّاءُ: مِنْ أَمْثالِهِمْ: بَعْدَ اطِّلاعٍ إِيناسٌ؛ يَقُولُ: بَعْدَ طُلُوعٍ إِيناسٌ.

وَتَأَنَّسَ الْبازِي: جَلَّى بِطَرْفِهِ. وَالْبازِي يَتَأَنَّسُ، وَذٰلِكَ إِذا ما جَلَّى وَنَظَرَ رافِعاً رَأْسَهُ وَطَرْفَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْ أَطاعَ اللهُ النَّاسَ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ ناسٌ؛ قِيلَ: مَعْناهُ أَنَّ النَّاسَ يُحِبُّونَ أَلَّا يُولَدَ لَهُمْ إِلَّا الذُّكْرانُ دُونَ الإِناثِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الإِناثُ ذَهَبَ النَّاسُ، وَمَعْنَى أَطاعَ اسْتَجابَ دُعاءَه.

وَمَأْنُوسَةُ وَالْمَأْنُوسَةُ جَمِيعاً: النَّارُ. قالَ ابْنُ سِيدَه: وَلا أَعْرِفُ لَها فِعْلاً، فَأَمَّا آنَسْتُ فَإِنَّما حَظُّ الْمَفْعُولِ مِنْها مُؤْنَسَةٌ؛ وَقالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

كَما تَطايَرَ عَنْ مَأْنُوسَةَ الشَّرَرُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الأَنِيسَةُ وَالْمَأْنُوسَةُ النَّارُ، وَيُقالُ لَها السَّكَنُ، لأَنَّ الإِنْسانَ إِذا آنَسَها لَيْلاً أَنِسَ بِها وَسَكَنَ إِلَيْها وَزالَتْ عَنْهُ الْوَحْشَةُ، وَإِنْ كانَ بِالأَرْضِ الْقَفْرِ.

أَبُو عَمْرٍو: يُقالُ لِلدِّيكِ الشُّقَرُ وَالأَنِيسُ وَالنَّزِيُّ.

وَالأَنِيسُ: الْمُؤانِسُ وَكُلُّ ما يُؤْنَسُ بِهِ. وَما بِالدَّارِ أَنِيسٌ أَيْ أَحَدٌ؛ وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ:

فِيهِنَّ آنِسَةُ الْحَدِيثِ حَيِيَّةٌ
لَيْسَتْ بِفاحِشَةٍ وَلا مِتْفالِ

أَيْ تَأْنَسُ حَدِيثَكَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّها تُؤْنِسُكَ، لأَنَّهُ لَوْ أَرادَ ذٰلِكَ لَقالَ مُؤْنِسَة.

وَأُنَسٌ وَأُنَيْسٌ: اسْمانِ. وَأُنُسٌ: اسْمُ ماءٍ لِبَنِي الْعَجْلانِ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

قالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ الْقاعِ مِنْ أُنُسٍ:
لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ!

وَيُونُسُ وَيُونَسُ وَيُونِسُ، ثَلاثُ لُغاتٍ: اسْمُ رَجُلٍ، وَحُكِيَ فِيهِ الْهَمْزُ أَيْضاً، وَاللهُ أَعْلَم.

• **أنض** • الأَنِيضُ مِنَ اللَّحْمِ: الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ، يَكُونُ ذٰلِكَ فِي الشِّواءِ وَالْقَدِيدِ، وَقَدْ أَنُضَ أَناضَةً وَآنَضَهُ هُوَ. أَبُو زَيْدٍ: آنَضْتُ اللَّحْمَ إِيناضاً إِذا شَوَيْتَهُ فَلَمْ تُنْضِجْه، وَالأَنِيضُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَنِضَ اللَّحْمُ يَأْنَضُ، بِالْكَسْرِ، أَنِيضاً إِذا تَغَيَّرَ. وَاللَّحْمُ لَحْمٌ أَنِيضٌ: فِيهِ نُهُوءَةٌ، وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرٍ فِي لِسانِ مُتَكَلِّمٍ عابَهُ وَهَجاهُ:

يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيها أَنِيضٌ
أَصَلَّتْ فَهْيَ تَحْتَ الْكَشْحِ داءُ

أَيْ فِيها تَغَيُّرٌ؛ وَقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِيهِ:

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الأَنِيضُ اخْتَفَيْتُهُ
بِجَرْداءَ يَنْتابُ الثَّمِيلَ حِمارُها

وَالإِناضُ ، بِالكَسْرِ : حَمْلُ النَّخْلِ المُدْرِكِ . وَأَناضَ النَّخْلُ يُنِيضُ إِناضَةً أَيْ أَيْنَعَ (١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

يَوْمَ أَرْزاقُ مَنْ يُفَضِّلُ عُمٌّ
مُوسِقاتٌ وَحُفَّلٌ أَبْكارُ
فاخِراتٌ ضُرُوعُها فِي ذُراها
وَأَناضَ العَيْدانُ وَالجَبَّارُ

العُمُّ : الطِّوالُ مِنَ النَّخْلِ ، الواحِدَةُ عَمِيمَةٌ . وَالمُوسِقاتُ : الَّتِي أَوْسَقَتْ أَيْ حَمَلَتْ أَوْسُقاً . وَالحُفَّلُ : جَمْعُ حافِلٍ ، وَهِيَ الكَثِيرَةُ الحَمْلِ مُشَبَّهَةٌ بِالنَّاقَةِ الحافِلِ وَهِيَ الَّتِي امْتَلأَ ضَرْعُها لَبَناً . وَالأَبْكارُ : الَّتِي يَتَعَجَّلُ إِدْراكُ تَمْرِها فِي أَوَّلِ النَّخْلِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الباكُورَةِ مِنَ الفاكِهَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تَتَقَدَّمُ كُلَّ شَيْءٍ . وَالفاخِراتُ : اللَّاتِي يَعْظُمُ حَمْلُها . وَالشَّاةُ الفَخُورُ : الَّتِي عَظُمَ ضَرْعُها . وَالجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ : الَّذِي فاتَ اليَدَ . وَالعَيْدانُ فاعِلٌ بِأَناضَ ، وَالجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى أَناضَ بَلَغَ إِناهُ وَمُنْتَهاهُ ، وَيُرْوَى : وَإِناضُ العَيْدانِ ، وَمَعْناهُ وَبالِغُ العَيْدانِ ، وَالجَبَّارُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَإِناضُ .

• **أنف** • الأَنْفُ : المَنْخَرُ مَعْرُوفٌ ، وَالجَمْعُ آنُفٌ وَآنافٌ وَأُنُوفٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ
فِي كُلِّ نائِبَةٍ عِزازُ الآنُفِ

وَقالَ الأَعْشَى :

إِذا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقاحَ مُعَزِّباً
وَأَمْسَتْ عَلَى آنافِها غَبَراتُها

وَقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ
شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ

وَالعَرَبُ تُسَمِّي (٢) الأَنْفَ أَنْفَيْنِ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يَسُوفُ بِأَنْفَيْهِ النِّقاعَ كَأَنَّهُ
عَنِ الرَّوْضِ مِنْ فَرْطِ النَّشاطِ كَعِيمُ

الجَوْهَرِيُّ : الأَنْفُ لِلإِنْسانِ وَغَيْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ سَبْقِ الحَدَثِ فِي الصَّلاةِ : فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَيَخْرُجْ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنَّما أَمَرَهُ بِذلِكَ لِيُوهِمَ المُصَلِّينَ أَنَّ بِهِ رُعافاً ، قالَ : وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الأَدَبِ فِي سَتْرِ العَوْرَةِ وَإِخْفاءِ القَبِيحِ ، وَالكِنايَةِ بِالأَحْسَنِ عَنِ الأَقْبَحِ ، قالَ : وَلا يَدْخُلُ فِي بابِ الكَذِبِ وَالرِّياءِ وَإِنَّما هُوَ مِنْ بابِ التَّجَمُّلِ وَالحَياءِ وَطَلَبِ السَّلامَةِ مِنَ النَّاسِ .

وَأَنَفَهُ يَأْنُفُهُ وَيَأْنِفُهُ أَنْفاً : أَصابَ أَنْفَهُ .

وَرَجُلٌ أُنافِيٌّ : عَظِيمُ الأَنْفِ ، وَعُضادِيٌّ : عَظِيمُ العَضُدِ ، وَأُذانِيٌّ : عَظِيمُ الأُذُنِ .

وَالأَنُوفُ : المَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ رِيحِ الأَنْفِ . ابْنُ سِيدَهْ ، امْرَأَةٌ أَنُوفٌ طَيِّبَةُ رِيحِ الأَنْفِ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِيَ الَّتِي يُعْجِبُكَ شَمُّكَ لَها ، قالَ : وَقِيلَ لأَعْرابِيٍّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً : كَيْفَ رَأَيْتَها ؟ فَقالَ : وَجَدْتُها رَصُوفاً رَشُوفاً أَنُوفاً ، وَكُلُّ ذلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَبَعِيرٌ مَأْنُوفٌ : يُساقُ بِأَنْفِهِ ، فَهُوَ أَنِفٌ . وَأَنِفَ البَعِيرُ : شَكا أَنْفَهُ مِنَ البُرَةِ . وَفِي الحَدِيثِ : إِنَّ المُؤْمِنَ كَالبَعِيرِ الأَنِفِ وَالآنِفِ أَيْ أَنَّهُ لا يَرِيمُ التَّشَكِّي (٣) ، وَفِي رِوايَةٍ : المُسْلِمُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالجَمَلِ الأَنِفِ ، أَيِ المَأْنُوفِ ، إِنْ قِيدَ انْقادَ ، وَإِنْ أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَناخَ . وَالبَعِيرُ أَنِفٌ : مِثْلُ تَعِبٍ فَهُوَ تَعِبٌ ، وَقِيلَ : الأَنِفُ الَّذِي عَقَرَهُ الخِطامُ ، وَإِنْ كانَ مِنْ خِشاشٍ أَوْ بُرَةٍ أَوْ خِزامَةٍ فِي أَنْفِهِ ، فَمَعْناهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَمْتَنِعُ عَلَى قائِدِهِ فِي شَيْءٍ لِلْوَجَعِ ، فَهُوَ ذَلُولٌ مُنْقادٌ ، وَكانَ الأَصْلُ فِي هذا أَنْ يُقالَ مَأْنُوفٌ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ كَما يُقالُ مَصْدُورٌ .

وَآنَفَهُ : جَعَلَهُ يَشْتَكِي أَنْفَهُ .

وَأَضاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ أَيِ الرَّحِمَ الَّتِي خَرَجَ مِنْها (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

وَإِذا الكَرِيمُ أَضاعَ مَوْضِعَ أَنْفِهِ
أَوْ عِرْضَهُ لِكَرِيهَةٍ لَمْ يَغْضَبِ

وَبَعِيرٌ مَأْنُوفٌ كَما يُقالُ مَبْطُونٌ وَمَصْدُورٌ وَمَفْؤُودٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ أَوْ صَدْرَهُ أَوْ فُؤادَهُ ، وَجَمِيعُ ما فِي الجَسَدِ عَلَى هذا ، وَلكِنْ هذا الحَرْفُ جاءَ شاذًّا عَنْهُمْ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : الجَمَلُ الأَنِفُ الذَّلُولُ ، وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الجَمَلُ الأَنِفُ الذَّلِيلُ المُؤاتِي الَّذِي يَأْنَفُ مِنَ الزَّجْرِ وَمِنَ الضَّرْبِ ، وَيُعْطِي ما عِنْدَهُ مِنَ السَّيْرِ عَفْواً سَهْلاً ، كَذلِكَ المُؤْمِنُ لا يَحْتاجُ إِلَى زَجْرٍ وَلا عِتابٍ وَما لَزِمَهُ مِنْ حَقٍّ صَبَرَ عَلَيْهِ وَقامَ بِهِ .

وَأَنَفْتُ الرَّجُلَ : ضَرَبْتُ أَنْفَهُ ، وَآنَفْتُهُ أَنا إِينافاً إِذا جَعَلْتَهُ يَشْتَكِي أَنْفَهُ . وَأَنَفَهُ الماءُ إِذا بَلَغَ أَنْفَهُ ، زادَ الجَوْهَرِيُّ : وَذلِكَ إِذا نَزَلَ فِي النَّهْرِ . وَقالَ بَعْضُ الكِلابِيِّينَ : أَنِفَتِ الإِبِلُ إِذا وَقَعَ الذُّبابُ عَلَى أُنُوفِها وَطَلَبَتْ أَماكِنَ لَمْ تَكُنْ تَطْلُبُها قَبْلَ ذلِكَ ، وَهُوَ الأَنَفُ ، وَالأَنَفُ يُؤْذِيها بِالنَّهارِ ، وَقالَ مَعْقِلُ ابْنُ رَيْحانَ :

وَقَرَّبُوا كُلَّ مَهْرِيٍّ وَدَوْسَرَةٍ
كَالفَحْلِ يَقْدَعُها التَّفْقِيرُ وَالأَنَفُ

وَالتَّأْنِيفُ : تَحْدِيدُ طَرَفِ الشَّيْءِ . وَأَنْفا القَوْسِ : الحَدَّانِ اللَّذانِ فِي بَواطِنِ السِّيَتَيْنِ . وَأَنْفُ النَّعْلِ : أَسَلَتُها . وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ : طَرَفُهُ وَأَوَّلُهُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْحُطَيْئَةِ :

وَيَحْرُمُ سِرُّ جارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ
وَيَأْكُلُ جارُهُمْ أَنْفَ القِصاعِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَيَكُونُ فِي الأَزْمِنَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو خِراشٍ فِي اللِّحْيَةِ فَقالَ :

تُخاصِمُ قَوْماً لا تَلَقَّى جَوابَهُمْ
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ اليَدُ

سَمَّى مُقَدَّمَها أَنْفاً ، يَقُولُ : فَطالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى قَبَضْتَ عَلَيْها وَلا عَقْلَ لَكَ ، مَثَلٌ .

وَأَنْفُ النَّابِ : طَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ النَّابِ : حَرْفُهُ وَطَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَنْفُ البَرْدِ : أَشَدُّهُ . وَجاءَ يَعْدُو أَنْفَ الشَّدِّ وَالعَدْوِ أَيْ أَشَدَّهُ . يُقالُ : هذا أَنْفُ الشَّدِّ ، وَهُوَ أَوَّلُ العَدْوِ . وَأَنْفُ البَرْدِ : أَوَّلُهُ وَأَشَدُّهُ . وَأَنْفُ المَطَرِ : أَوَّلُ ما أَنْبَتَ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

قَدْ غَدا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ
لاحِقُ الأَيْطَلِ مَحْبُوكٌ مُمَرّ

---

(١) قوله : « وأناض النخل إلخ » في شرح القاموس ما نصه : وذكر الجوهري هنا وأناض النخل ينيض إناضة أي أينع ، وتبعه صاحب اللسان ، وهو غريب فإن أناض مادته نوض .

(٢) قوله : « والعرب تسمي . . . » إلخ كذا بالأصل وعبارة القاموس : ويقال يسمّى الأنف أنفين .

(٣) قوله : « لا يريم التشكي » أي يديم التشكي مما به إلى مولاه لا إلى سواه .

وَهٰذا أَنْفُ عَمَلِ فُلانٍ أَىْ أَوَّلُ ما أَخَذَ فِيه .

وَأَنْفُ خُفِّ الْبَعِيرِ : طَرَفُ مَنْسِمِهِ .

وَفِى الْحَدِيثِ : لِكُلِّ شَىْءٍ أُنْفَةٌ . وَأُنْفَةُ الصَّلاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى ؛ أُنْفَةُ الشَّىْءِ : ابْتِداؤُه ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا رُوِىَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، قالَ : وَقالَ الْهَرَوِىُّ : الصَّحِيحُ بِالْفَتْحِ ، وَأَنْفُ الْجَبَلِ نادِرٌ يَشْخَصُ وَيَنْدُرُ مِنْهُ .

وَالْمُؤَنَّفُ : الْمُحَدَّدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ .

وَالْمُؤَنَّفُ : الْمُسَوَّى . وَسَيْرٌ مُؤَنَّفٌ : مَقْدُودٌ عَلَى قَدْرٍ وَاسْتِواءٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْرابِىِّ يَصِفُ فَرَساً : لُهِزَ لَهْزَ الْعَيْرِ ، وَأُنِّفَ تَأْنِيفَ السَّيْرِ ، أَىْ قُدَّ حَتَّى اسْتَوَى كَما يَسْتَوِى السَّيْرُ الْمَقْدُودُ .

وَرَوْضَةٌ أُنُفٌ ، بِالضَّمِّ : لَمْ يَرْعَها أَحَد ؛ وَفِى الْمُحْكَمِ : لَمْ تُوطَأْ ؛ وَاحْتاجَ أَبُو النَّجْمِ إِلَيْهِ فَسَكَّنَهُ فَقالَ :

أُنْفٌ تَرَى ذِبَّانَها تُعَلِّلُهْ

وَكَلَأٌ أُنُفٌ إِذا كانَ بِحالِهِ لَمْ يَرْعَهُ أَحَد .

وَكَأْسٌ أُنُفٌ : مَلْأَى ، وَكَذٰلِكَ الْمَنْهَلُ .

وَالْأُنُفُ : الْخَمْرُ الَّتِى لَمْ يُسْتَخْرَجْ مِنْ دَنِّها شَىْءٌ قَبْلَها ؛ قالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ :

ثُمَّ اصْطَبَحْنا كُمَيْتاً قَرْقَفاً أُنُفاً
مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ وَاللَّذَّاتُ تَعْلِيلُ

وَأَرْضٌ أُنُفٌ وَأَنِيفَةٌ : مُنْبِتَةٌ ؛ وَفِى التَّهْذِيبِ : بَكَّرَ نَباتُها . وَهِىَ آنَفُ بِلادِ اللهِ أَىْ أَسْرَعُها نَباتاً .

وَأَرْضٌ أَنِيفَةُ النَّبْتِ إِذا أَسْرَعَتِ النَّباتَ .

وَأَنَفَ : وَطِئَ كَلَأً أُنُفاً . وَأَنَفَتِ الْإِبِلُ إِذا وَطِئَتْ كَلَأً أُنُفاً ، وَهُوَ الَّذِى لَمْ يُرْعَ ، وَآنَفْتُها أَنا ، فَهِىَ مُؤْنَفَةٌ إِذا انْتَهَيْتَ بِها أُنُفَ الْمَرْعَى . يُقالُ : رَوْضَةٌ أُنُفٌ وَكَأْسٌ أُنُفٌ لَمْ يُشْرَبْ بِها قَبْلَ ذٰلِك ، كَأَنَّهُ اسْتُؤْنِفَ شُرْبُها مِثْلُ رَوْضَةٍ أُنُفٍ . وَيُقالُ : آنَفَ فُلانٌ مالَهُ تَأْنِيفاً وَآنَفَها إِيناقاً إِذا رَعَّاها أُنُفَ الْكَلَإِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَسْتُ بِذِى ثَلَّةٍ مُؤَنَّفَةٍ
آقِطُ أَلْبانَها وَأَسْلَؤُها(١)

(١) قوله : « آقط ألبانها إلخ » سيأتى فى شكر
نضرب درّاتها إذا شكرت　　بأقطها والرخاف نسلؤها
وسيأتى فى رخف : نضرب ضراتها إذا اشتكرت
نأقطها إلخ .
ويظهر أن الصواب نأقطها مضارع أقط كضرب .

وَقالَ حُمَيْدٌ :

ضَرائِرٌ لَيْسَ لَهُنَّ مَهْرُ
تَأْنِيفُهُنَّ نَقَلٌ وَأَفْرُ

أَىْ رَعْيُهُنَّ الْكَلَأَ الْأُنُفَ هٰذانِ الضَّرْبانِ مِنَ الْعَدْوِ وَالسَّيْرِ . وَفِى حَدِيثِ أَبِى مُسْلِمٍ الْخَوْلانِىِّ : وَوَضَعَها فِى أُنُفٍ مِنَ الْكَلَإِ وَصَفْوٍ مِنَ الْماءِ ؛ الْأُنُفُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ : الْكَلَأُ الَّذِى لَمْ يُرْعَ وَلَمْ تَطَأْهُ الْماشِيَةُ .

وَاسْتَأْنَفَ الشَّىْءَ وَأْتَنَفَهُ : أَخَذَ أَوَّلَهُ وَابْتَدَأَهُ ، وَقِيلَ : اسْتَقْبَلَه ، وَأَنا آتَنِفُهُ ائْتِنافاً ، وَهُوَ افْتِعالٌ مِنْ أَنْفِ الشَّىْءِ . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : إِنَّما الْأَمْرُ أُنُفٌ ، أَىْ يُسْتَأْنَفُ اسْتِئْنافاً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْبِقَ بِهِ سابِقُ قَضاءٍ وَتَقْدِيرٍ ، وَإِنَّما هُوَ عَلَى اخْتِيارِكَ وَدُخُولِكَ فِيه ؛ اسْتَأْنَفْتُ الشَّىْءَ إِذا ابْتَدَأْتَه . وَفَعَلْتُ الشَّىْءَ آنِفاً أَىْ فِى أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنِّى . وَاسْتَأْنَفَهُ بِوَعْدٍ : ابْتَدَأَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ إِيَّاهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَأَنْتِ الْمُنَى لَوْ كُنْتِ تَسْتَأْنِفِينَنا
بِوَعْدٍ وَلٰكِنْ مُعْتَفاكِ جَدِيبُ

أَىْ لَوْ كُنْتِ تَعِدِينَنا الْوَصْلَ .

وَأَنْفُ الشَّىْءِ : أَوَّلُهُ وَمُسْتَأْنَفُه .

وَالْمُؤْنِفَةُ وَالْمُؤَنَّفَةُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِى يُتَّبَعُ بِها أُنُفُ الْمَرْعَى أَىْ أَوَّلُه ، وَفِى كِتابِ عَلِىِّ بْنِ حَمْزَةَ : أَنْفُ الرَّعْىِ . وَرَجُلٌ مِئْنافٌ : يَسْتَأْنِفُ الْمَراعِىَ وَالْمَنازِلَ وَيُرَعِّى مالَه أُنُفَ الْكَلَإِ .

وَالْمُؤَنَّفَةُ مِنَ النِّساءِ الَّتِى اسْتُؤْنِفَتْ بِالنِّكاحِ أَوَّلاً . وَيُقالُ : امْرَأَةٌ مُكَثَّفَةٌ مُؤَنَّفَةٌ ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُ الْمُكَثَّفَةِ فِى مَوْضِعِه .

وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا حَمَلَتْ فَاشْتَدَّ وَحَمُها وَتَشَهَّتْ عَلَى أَهْلِها الشَّىْءَ بَعْدَ الشَّىْءِ : إِنَّها لَتَتَأَنَّفُ الشَّهَواتِ تَأَنُّفاً .

وَيُقالُ لِلْحَدِيدِ اللَّيِّنِ أَنِيفٌ وَأَنِيثٌ ، بِالْفاءِ وَالثَّاءِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : حَكاهُ أَبُو تُرابٍ .

وَجاءُوا آنِفاً أَىْ قُبَيْلاً . اللَّيْثُ : أَتَيْتُ فُلاناً أُنُفاً كَما تَقُولُ مِنْ ذِى قُبُلٍ . وَيُقالُ : آتِيكَ مِنْ ذِى أُنُفٍ كَما تَقُولُ مِنْ ذِى قُبُلٍ ، أَىْ فِيما يُسْتَقْبَلُ ، وَفَعَلَهُ بِآنِفَةٍ وَآنِفاً ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ وَلَمْ يُفَسِّرْه ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِى أَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَعَلَهُ آنِفاً . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « ماذا قالَ آنِفاً » ، أَىْ ماذا قالَ السَّاعَةَ فِى أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّا ؛ وَمَعْنَى آنِفاً مِنْ قَوْلِكَ اسْتَأْنَفَ الشَّىْءَ إِذا ابْتَدَأَه . وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : ماذا قالَ آنِفاً أَىْ مُذْ ساعَةٍ ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ : نَزَلَتْ فِى الْمُنافِقِينَ يَسْتَمِعُونَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذا خَرَجُوا سَأَلُوا أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْتِهْزاءً وَإِعْلاماً أَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى ما قالَ فَقالُوا : « ماذا قالَ آنِفاً » ؟ أَىْ ماذا قالَ السَّاعَةَ . وَقُلْتُ كَذا آنِفاً وَسالِفاً . وَفِى الْحَدِيثِ : أُنْزِلَتْ عَلَىَّ سُورَةٌ آنِفاً ، أَىِ الْآنَ .

وَالِاسْتِئْنافُ : الِابْتِداءُ ، وَكَذٰلِكَ الِائْتِنافُ .

وَرَجُلٌ حَمِىُّ الْأَنْفِ إِذا كانَ أَنِفاً يَأْنَفُ أَنْ يُضامَ . وَأَنِفَ مِنَ الشَّىْءِ يَأْنَفُ أَنَفاً وَأَنَفَةً : حَمِىَ ، وَقِيلَ : اسْتَنْكَفَ . يُقالُ : ما رَأَيْتُ أَحْمَى أَنْفاً وَلا آنَفَ مِنْ فُلان .

وَأَنِفَ الطَّعامَ وَغَيْرَهُ أَنَفاً : كَرِهَهُ . وَقَدْ أَنِفَ الْبَعِيرُ الْكَلَأَ إِذا أَجَمَه ، وَكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ وَالْفَرَسُ تَأْنَفُ فَحْلَها إِذا تَبَيَّنَ حَمْلُها فَكَرِهَتْهُ ، وَهُوَ الْأَنَفُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذا ما أَنِفَ التَّنُّوما
وَخَبَطَ الْعِهْنَةَ وَالْقَيْصُوما

وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : أَنِفَ أَجِمَ ، وَنَثِفَ إِذا كَرِهَ . قالَ : وَقالَ أَعْرابِىٌّ أَنِفَتْ فَرَسِى هٰذِهِ هٰذا الْبَلَدَ أَىِ اجْتَوَتْهُ وَكَرِهَتْهُ فَهُزِلَتْ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَنِفْتُ مِنْ قَوْلِكَ لِى أَشَدَّ الْأَنَفِ ، أَىْ كَرِهْتُ ما قُلْتَ لِى . وَفِى حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ : فَحَمِىَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَفاً ؛ أَنِفَ مِنَ الشَّىْءِ يَأْنَفُ أَنَفاً إِذا كَرِهَهُ وَشَرُفَتْ عَنْهُ نَفْسُه ، وَأَرادَ بِهِ هٰهُنا أَخَذَتْهُ الْحَمِيَّةُ مِنَ الْغَيْرَةِ وَالْغَضَبِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقِيلَ هُوَ أَنْفاً ، بِسُكُونِ النُّونِ ، لِلْعُضْوِ أَىِ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَغَيْظُهُ ، مِنْ طَرِيقِ الْكِنايَةِ ، كَما يُقالُ لِلْمُتَغَيِّظِ وَرِمَ أَنْفُه . وَفِى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ فِى عَهْدِهِ إِلَى عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، بِالْخِلافَةِ : فَكُلُّكُمْ وَرِمَ أَنْفُهُ ، أَىِ اغْتاظَ مِنْ ذٰلِك ؛ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكِناياتِ ، لِأَنَّ الْمُغْتاظَ يَرِمُ أَنْفُهُ وَيَحْمَرُّ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : أَما إِنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ لَجَعَلْتَ أَنْفَكَ فِى قَفاكَ ، يُرِيدُ أَعْرَضْتَ عَنِ الْحَقِّ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْباطِلِ ، وَقِيلَ : أَرادَ أَنَّكَ تُقْبِلُ بِوَجْهِكَ عَلَى مَنْ

وَراءَكَ مِنْ أَشْياعِكَ فَتُؤْثِرُهم بِبِرِّك :

وَرَجُلٌ أَنُوفٌ : شَدِيدُ الأَنَفَةِ ، وَالْجَمْعُ أُنُفٌ . وَآنَفَهُ : جَعَلَهُ يَأْنَفُ ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

رَعَتْ بارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً
وَصَمْعاءَ حَتَّى آنَفَتْها نِصالُها

أَيْ صَيَّرَتِ النِّصالُ هٰذِهِ الإِبِلَ إِلَى هٰذِهِ الحالَةِ تَأْنَفُ رَعْيَ ما رَعَتْهُ ، أَيْ تَأْجِمُهُ ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آنَفَتْها جَعَلَتْها تَشْتَكِي أُنُوفَها ؛ قالَ : وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ فاعَلَتْها مِنَ الأَنْفِ ، وَقالَ عُمارَةُ : آنَفَتْها جَعَلَتْها تَأْنَفُ مِنْها كَما يَأْنَفُ الإِنْسانُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ كَذا ، وَإِنَّ أَبا عَمْرٍو يَقُولُ كَذا ؛ فَقالَ : الأَصْمَعِيُّ عاضٌّ كَذا مِنْ أُمِّهِ ، وَأَبُو عَمْرٍو ماصٌّ كَذا مِنْ أُمِّهِ ! أَقُولُ وَيَقُولانِ ، فَأَخْبَرَ الرَّاوِيَةُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ بِهٰذا فَقالَ : صَدَقَ ، وَأَنْتَ عَرَّضْتَهُما لَهُ ؛ وَقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِ آنَفَتْها نِصالُها قالَ : لَمْ يَقُلْ أَنَفَتْها لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ أَنَفَهُ وَظَهَرَهُ إِذا ضَرَبَ أَنْفَهُ وَظَهْرَهُ ، وَإِنَّما مَدَّهُ لِأَنَّهُ أَرادَ جَعَلَتْها النِّصالُ تَشْتَكِي أُنُوفَها ، يَعْنِي نِصالَ الْبُهْمَى ، وَهُوَ شَوْكُها ؛ وَالْجَمِيمُ : الَّذِي قَدِ ارْتَفَعَ وَلَمْ يَتِمَّ ذٰلِكَ التَّمامَ . وَبُسْرَةٌ وَهِيَ الغَضَّةُ ، وَصَمْعاءُ إِذا امْتَلَأَ كِمامُها وَلَمْ تَتَفَقَّأْ . وَيُقالُ : هاجَ الْبُهْمَى حَتَّى آنَفَتِ الرَّاعِيَةَ نِصالُها ، وَذٰلِكَ أَنْ يَيْبَسَ سَفاها فَلا تَرْعاها الإِبِلُ وَلا غَيْرُها ، وَذٰلِكَ فِي آخِرِ الْحَرِّ ، فَكَأَنَّها جَعَلَتْها تَأْنَفُ رَعْيَها ، أَيْ تَكْرَهُهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَنْفُ السَّيِّدُ . وَقَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَتَتَبَّعُ أَنْفَهُ إِذا كانَ يَتَشَمَّمُ الرَّائِحَةَ فَيَتْبَعُها

وَأَنْفٌ : بَلْدَةٌ ؛ قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنِ رِبْعٍ الْهُذَلِيُّ :

مِنَ الأَسَى أَهْلُ أَنْفٍ يَوْمَ جاءَهُمُ
جَيْشُ الْحِمارِ فَكانُوا عارِضاً بَرِدا

وَإِذا نَسَبُوا إِلَى بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ ، قالُوا : فُلانٌ الأَنْفِيُّ ، سُمُّوا أَنْفِيِّينَ لِقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ فِيهِمْ :

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنابُ غَيْرُهُمُ
وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبا ؟

• **أنق** • الأَنَقُ : الإِعْجابُ بِالشَّيْءِ . تَقُولُ : أَنِقْتُ بِهِ وَأَنا آنَقُ بِهِ أَنَقاً وَأَنا بِهِ أَنِقٌ : مُعْجَبٌ . وَإِنَّهُ لَأَنِيقٌ مُؤْنِقٌ : لِكُلِّ شَيْءٍ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُ . وَقَدْ أَنِقَ بِالشَّيْءِ وَأَنِقَ لَهُ أَنَقاً ، فَهُوَ بِهِ أَنِقٌ : أُعْجِبَ . وَأَنا بِهِ أَنِقٌ أَيْ مُعْجَب ؛ قالَ :

إِنَّ الزُّبَيْرَ زَلِقٌ وَزُمَّلِقْ
جاءَتْ بِهِ عَنْسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقْ
لا أَمِنٌ جَلِيسُهُ وَلا أَنِقْ

أَيْ لا يَأْمَنُهُ وَلا يَأْنَقُ بِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَنِقْتُ بِالشَّيْءِ أَيْ أُعْجِبْتُ بِهِ .

وَفِي حَدِيثِ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيادٍ : سَمِعْتُ أَبا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِأَرْبَعٍ فَآنَقْنَنِي ، أَيْ أَعْجَبْنَنِي ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ أَيْنَقْنَنِي ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : لا أَيْنَقُ بِحَدِيثِهِ ، أَيْ لا أُعْجَبُ ، وَهِيَ هٰكَذا تُرْوَى . وَآنَقَنِي الشَّيْءُ يُونِقُنِي إِيناقاً : أَعْجَبَنِي . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : أَنِقْتُ الشَّيْءَ أَحْبَبْتُهُ ؛ وَعَلَى هٰذا يَكُونُ قَوْلُهُمْ : رَوْضَةٌ أَنِيقٌ ، فِي مَعْنَى مَأْنُوقَةٍ أَيْ مَحْبُوبَةٍ ، وَأَمَّا أَنِيقَةٌ فَبِمَعْنَى مُونِقَةٍ . يُقالُ : آنَقَنِي الشَّيْءُ فَهُوَ مُونِقٌ وَأَنِيقٌ ، وَمِثْلُهُ مُؤْلِمٌ وَأَلِيمٌ وَمُسْمِعٌ وَسَمِيعٌ ؛ وَقالَ :

أَمِنْ رَيْحانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ

وَمِثْلُهُ مُبْدِعٌ وَبَدِيعٌ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « بَدِيعُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ » ، وَمُكِلٌّ وَكَلِيلٌ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

حَتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ
باتَتْ طِراباً وَباتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

وَالأَنَقُ : حُسْنُ الْمَنْظَرِ وَإِعْجابُهُ إِيَّاكَ . وَالأَنَقُ : الفَرَحُ وَالسُّرُورُ ؛ وَقَدْ أَنِقَ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْنَقُ أَنَقاً . وَالأَنَقُ : النَّباتُ الْحَسَنُ الْمُعْجِبُ سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَتْ أَعْرابِيَّةٌ : يا حَبَّذا الخَلاءُ آكُلُ أَنَقِي وَأَلْبَسُ خَلَقِي ! وَقالَ الرَّاجِزُ :

جاءَ بَنُو عَمِّكَ رُوَّادُ الأَنَقْ

وَقِيلَ : الأَنَقُ اطِّرادُ الخُضْرَةِ فِي عَيْنَيْكَ ، لِأَنَّها تُعْجِبُ رائِيَها . وَشَيْءٌ أَنِيقٌ : حَسَنٌ مُعْجِبٌ .

وَتَأَنَّقَ فِي الأَمْرِ إِذا عَمِلَهُ بِنِيقَةٍ ، مِثْلُ تَنَوَّقَ ؛ وَلَهُ إِناقَةٌ وَأَناقَةٌ وَلَباقَةٌ . وَتَأَنَّقَ فِي أُمُورِهِ تَجَوَّدَ وَجاءَ فِيها بِالعَجَبِ . وَتَأَنَّقَ الْمَكانَ : أَعْجَبَهُ فَعَلِقَهُ لا يُفارِقُهُ . وَتَأَنَّقَ فُلانٌ فِي الرَّوْضَةِ إِذا وَقَعَ فِيها مُعْجَباً بِها . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِذا وَقَعْتُ فِي آلِ حم وَقَعْتُ فِي رَوْضاتٍ أَتَأَنَّقُهُنَّ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَقَعْتُ فِي رَوْضاتٍ دَمِثاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ أَتَتَبَّعُ مَحاسِنَهُنَّ وَأُعْجَبُ بِهِنَّ وَأَسْتَلِذُّ قِراءَتَهُنَّ وَأَتَمَتَّعُ بِمَحاسِنِهِنَّ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : مَنْظَرٌ أَنِيقٌ إِذا كانَ حَسَناً مُعْجِباً ؛ وَكَذٰلِكَ حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : ما مِنْ عاشِيَةٍ أَشَدُّ أَنَقاً وَلا أَبْعَدُ شِبَعاً مِنْ طالِبِ عِلْمٍ ، أَيْ أَشَدُّ إِعْجاباً وَاسْتِحْساناً وَمَحَبَّةً وَرَغْبَةً . وَالعاشِيَةُ مِنَ العَشاءِ : وَهُوَ الأَكْلُ بِاللَّيْلِ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ ؛ مَعْناهُ لَيْسَ القانِعُ بِالْعُلْقَةِ ، وَهِيَ الْبُلْغَةُ مِنَ العَيْشِ ، كَالَّذِي لا يَقْنَعُ إِلَّا بِآنَقِ الأَشْياءِ وَأَعْجَبِها . وَيُقالُ : هُوَ يَتَأَنَّقُ أَيْ يَطْلُبُ آنَقَ الأَشْياءِ .

أَبُو زَيْدٍ : أَنِقْتُ الشَّيْءَ أَنَقاً إِذا أَحْبَبْتَهُ . وَتَقُولُ : رَوْضَةٌ أَنِيقٌ وَنَباتٌ أَنِيقٌ .

وَالأَنُوقُ عَلَى فَعُولٍ : الرَّخَمَةُ ، وَقِيلَ : ذَكَرُ الرَّخَمِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَنْوَقَ الرَّجُلُ إِذا اصْطادَ الأَنُوقَ وَهِيَ الرَّخَمَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ ، لِأَنَّها تُحْرِزُهُ فَلا يَكادُ يُظْفَرُ بِهِ ، لِأَنَّ أَوْكارَها فِي رُءُوسِ الْجِبالِ وَالأَماكِنِ الصَّعْبَةِ الْبَعِيدَةِ ، وَهِيَ تُحَمَّقُ مَعَ ذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ : تَرَقَّيْتُ إِلَى مَرْقاةٍ يَقْصُرُ دُونَها الأَنُوقُ ؛ هِيَ الرَّخَمَةُ لِأَنَّها تَبِيضُ فِي رُءُوسِ الْجِبالِ وَالأَماكِنِ الصَّعْبَةِ ؛ وَفِي الْمَثَلِ :

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا
لَمْ يَجِدْهُ أَرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِهِ الرَّخَمَةُ الأُنْثَى وَأَنْ يُعْنَى بِهِ الذَّكَرُ لِأَنَّ بَيْضَ الذَّكَرِ مَعْدُومٌ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُضافَ الْبَيْضُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ كَثِيراً ما يَحْضُنُها ، وَإِنْ كانَ ذَكَراً ، كَما يَحْضُنُ الظَّلِيمُ بَيْضَهُ كَما قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَوْ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

فَما بَيْضَةٌ باتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّها
لَدَى جُؤْجُؤٍ عَبْلٍ بِمَيْثاءَ حَوْمَلا

وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ قالَ لَهُ رَجُلٌ : افْرِضْ لِي ، قالَ نَعَمْ ، قالَ وَلِوَلَدِي ، قالَ لا ، قالَ وَلِعَشِيرَتِي ، قالَ لا ؛ ثُمَّ تَمَثَّلَ :

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمّا
لَمْ يَجِدْهُ أَرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

العَقُوقُ: الحامِلُ مِنَ النُّوقِ، وَالأَبْلَقُ: مِنْ صِفاتِ الذُّكُورِ، وَالذَّكَرُ لا يَحْمِلُ، فَكَأَنَّهُ قالَ طَلَبَ الذَّكَرَ الحامِلَ. وَبَيْضُ الأَنُوقِ مَثَلٌ لِلَّذِي يَطْلُبُ المُحالَ المُمْتَنِعَ، وَمِنْهُ المَثَلُ: أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ وَالأَبْلَقِ العَقُوقِ؛ وَفِي المَثَلِ السّائِرِ فِي الرَّجُلِ يُسْأَلُ ما لا يَكُونُ وَما لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ: كَلَّفْتَنِي الأَبْلَقَ العَقُوقَ؛ وَمِثْلُه: كَلَّفْتَنِي بَيْضَ الأَنُوقِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: قالَ مُعاوِيَةُ لِرَجُلٍ أَرادَهُ عَلَى حاجَةٍ لا يُسْأَلُ مِثْلُها وَهُوَ يَفْتِلُ لَهُ فِي الذِّرْوَةِ وَالغارِبِ: أَنا أَجَلُّ مِنَ الحَرْشِ ثُمَّ الخَدِيعَةِ، ثُمَّ سَأَلَهُ أُخْرَى أَصْعَبَ مِنْها فَأَنْشَدَ البَيْتَ المَثَلَ. قالَ أَبُو العَبّاسِ: وَبَيْضُ الأَنُوقِ عَزِيزٌ لا يُوجَدُ، وَهٰذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَسْأَلُ الهَيِّنَ فَلا يُعْطَى، فَيَسْأَلُ ما هُوَ أَعَزُّ مِنْهُ. وَقالَ عُمارَةُ: الأَنُوقُ عِنْدِي العُقابُ، وَالنّاسُ يَقُولُونَ الرَّخَمَةُ، وَالرَّخَمَةُ تُوجَدُ فِي الخَراباتِ وَفِي السَّهْلِ. وَقالَ أَبُو عَمْرٍو: الأَنُوقُ طائِرٌ أَسْوَدُ لَهُ كالعُرْفِ يُبْعِدُ لِبَيْضِهِ. وَيُقالُ: فُلانٌ فِيهِ مُوقُ الأَنُوقِ لِأَنَّها تُحَمَّقُ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الكُمَيْتُ فَقالَ:

وَذاتِ اسْمَيْنِ وَالأَلْوانُ شَتَّى
تُحَمَّقُ وَهْيَ كَيِّسَةُ الحَوِيلِ

يَعْنِي الرَّخَمَةَ. وَإِنَّما قِيلَ لَها ذاتُ اسْمَيْنِ لِأَنَّها تُسَمَّى الرَّخَمَةَ وَالأَنُوقَ، وَإِنَّما كَيِسَ حَوِيلُها لِأَنَّها أَوَّلُ الطَّيْرِ قِطاعاً، وَإِنَّما تَبِيضُ حَيْثُ لا يَلْحَقُ شَيْءٌ بَيْضَها؛ وَقِيلَ: الأَنُوقُ طائِرٌ يُشْبِهُ الرَّخَمَةَ فِي القَدِّ وَالصَّلَعِ وَصُفْرَةِ المِنْقارِ، وَيُخالِفُها أَنَّها سَوْداءُ طَوِيلَةُ المِنْقارِ؛ قالَ العُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ:

بَيْضُ الأَنُوقِ كَسِرِّهِنَّ وَمَنْ يُرِدْ
بَيْضَ الأَنُوقِ فَإِنَّهُ بِمَعاقِلِ

• انقلس • الأَنْقَلِيسُ وَالأَنْقَلِيسُ: سَمَكَةٌ عَلَى خِلْقَةِ حَيَّةٍ، وَهِيَ عَجَمِيَّةٌ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الشِّلْقُ الأَنْكَلِيسُ، وَمَرَّةً قالَ: الأَنْقَلِيسُ، وَهُوَ السَّمَكُ الجِرِّيُّ وَالجِرِّيتُ؛ وَقالَ اللَّيْثُ: هُوَ بِفَتْحِ اللّامِ وَالأَلِفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الأَلِفَ وَاللّامَ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: أُراها مُعَرَّبَةً.

• أنك • الآنُكُ: الأُسْرُبُّ وَهُوَ الرَّصاصُ القَلْعِيُّ، وَقالَ كُراعٌ: هُوَ القَزْدِيرُ، لَيْسَ فِي الكَلامِ عَلَى مِثالِ فاعُلٍ غَيْرُهُ، فَأَمّا كابُلُ فَأَعْجَمِيٌّ. وَفِي الحَدِيثِ: مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صَبَّ اللهُ الآنُكَ فِي أُذُنَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ؛ رَواهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ. وَفِي الحَدِيثِ: مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ هُمْ لَهُ كارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيامَةِ، قالَ القُتَيْبِيُّ: الآنُكُ الأُسْرُبُّ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَأَحْسَبُهُ مُعَرَّباً، وَقِيلَ: هُوَ الرَّصاصُ الأَبْيَضُ، وَقِيلَ الأَسْوَدُ، وَقِيلَ هُوَ الخالِصُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَجِئْ عَلَى أَفْعُلٍ واحِدٌ غَيْرُ هٰذا، فَأَمّا أَشُدُّ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ، هَلْ هُوَ واحِدٌ أَوْ جَمْعٌ؛ وَقِيلَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الآنُكُ فاعُلاً لا أَفْعُلاً، قالَ: وَهُوَ شاذٌّ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ: أَفْعُلُ مِنْ أَبْنِيَةِ الجَمْعِ، وَلَمْ يَجِئْ عَلَيْهِ لِلْواحِدِ إِلّا آنُكٌ وَأَشُدٌّ، قالَ: وَقَدْ جاءَ فِي شِعْرٍ عَرَبِيٍّ وَالقِطْعَةُ الواحِدَةُ آنُكَةٌ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

فِي جِسْمِ جَدْلٍ (١) صُلَّبِيٍّ عَمَمُهْ
يَأْنَكُ عَنْ تَفْنِيهِ مُقامُهْ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: لا أَدْرِي ما يَأْنَكُ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يَأْنَكُ يَعْظُمُ.

• انكلس • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الشِّلْقُ الأَنْكَلِيسُ، وَمَرَّةً قالَ: الأَنْقَلِيسُ، وَهُوَ السَّمَكُ الجِرِّيُّ وَالجِرِّيتُ، وَقالَ اللَّيْثُ: هُوَ بِفَتْحِ اللّامِ وَالأَلِفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُما. قالَ الأَزْهَرِيُّ: أُراها مُعَرَّبَةً. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى السُّوقِ فَقالَ لا تَأْكُلُوا الأَنْكَلِيسَ، هُوَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِها، سَمَكٌ شَبِيهٌ بِالحَيّاتِ رَدِيءُ الغِذاءِ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى «المارْماهِي»، وَإِنَّما كَرِهَهُ لِهٰذا لا لِأَنَّهُ حَرامٌ، وَرَواهُ الأَزْهَرِيُّ عَنْ عَمّارٍ وَقالَ: الأَنْقَلِيسُ، بِالقافِ لُغَةٌ فِيهِ.

• أنم • الأَنامُ: ما ظَهَرَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ، وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ الأَنِيمُ؛ وَقالَ المُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالأَرْضَ وَضَعَها لِلأَنامِ»، هُمُ الجِنُّ وَالإِنْسُ؛ قالَ: وَالدَّلِيلُ عَلَى ما قالُوا أَنَّ اللهَ تَعالَى قالَ بِعَقِبِ ذِكْرِهِ الأَنامَ إِلَى قَوْلِهِ: «وَالرَّيْحانُ. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ»، وَلَمْ يَجْرِ لِلْجِنِّ ذِكْرٌ قَبْلَ ذٰلِكَ إِنَّما ذَكَرَ الجانَّ بَعْدَهُ فَقالَ: «خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كالفَخّارِ. وَخَلَقَ الجانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ»؛ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ هُما الثَّقَلانِ، وَقِيلَ: جازَ مُخاطَبَةُ الثَّقَلَيْنِ قَبْلَ ذِكْرِهِما مَعاً لِأَنَّهُما ذُكِرا بِعَقِبِ الخِطابِ؛ قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ:

فَما أَدْرِي إِذا يَمَّمْتُ أَرْضاً
أُرِيدُ الخَيْرَ أَيُّهُما يَلِينِي؟
أَأَلْخَيْرُ الَّذِي أَنا أَبْتَغِيهِ
أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي؟

فَقالَ: أَيُّهُما وَلَمْ يَجْرِ لِلشَّرِّ ذِكْرٌ إِلّا بَعْدَ تَمامِ البَيْتِ.

• أنن • أَنَّ الرَّجُلُ مِنَ الوَجَعِ يَئِنُّ أَنِيناً؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

يَشْكُو الخِشاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَما
أَنَّ المَرِيضُ إِلَى عُوّادِهِ الوَصِبُ

وَالأُنانُ، بِالضَّمِّ: مِثْلُ الأَنِينِ؛ وَقالَ المُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ يُخاطِبُ أَخاهُ صَخْراً:

أَراكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصاً
وَعِنْدَ الفَقْرِ زَحّاراً أُنانا

وَذَكَرَ السِّيرافِيُّ أَنَّ أُناناً هُنا مِثْلُ خُفافٍ وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ فَيَكُونُ مِثْلَ زَحّارٍ فِي كَوْنِهِ صِفَةً، قالَ: وَالصِّفَتانِ هُنا واقِعَتانِ مَوْقِعَ المَصْدَرِ، قالَ: وَكَذٰلِكَ التَّأْنانُ؛ وَقالَ:

إِنّا وَجَدْنا طَرَدَ الهَوامِلِ (٢)
خَيْراً مِنَ التَّأْنانِ وَالمَسائِلِ
وَعِدَةِ العامِ وَعامٍ قابِلِ
مَلْقُوحَةً فِي بَطْنِ نابٍ حائِلِ

مَلْقُوحَةً: مَنْصُوبَةٌ بِالعِدَةِ، وَهِيَ بِمَعْنَى مُلْقَحَةٍ.

(١) في التهذيب والتاج: «في جسم خَدْل» بالخاء لا بالجيم. [عبد الله]

(٢) قوله: «إنا وجدنا إلخ» صوّب الصاغاني زيادة مشطور بين المشطورين وهو:
بَيْنَ الرَّسِيسَيْنِ وَبَيْنَ عاقِلِ

وَالْمَعْنَى أَنَّهَا عِدَّةٌ لا تَصِحُّ لِأَنَّ بَطْنَ الحائِلِ لا يَكُونُ فِيهِ سَقْبٌ مُلْقَحَة.

ابْنُ سِيدَه : أَنَّ يَئِنُّ أَنًّا وَأَنِيناً وَأُناناً وَأَنَّةً تَأَوَّه . التَّهْذِيبُ : أَنَّ الرَّجُلُ يَئِنُّ أَنِيناً وَأَنَتَ يَأْنِتُ أَنِيتاً وَنَأَتَ يَنْئِتُ نَئِيتاً بِمَعْنًى واحِدٍ . وَرَجُلٌ أَنَّانٌ وَأُنانٌ وَأُنَنَةٌ : كَثِيرُ الأَنِينِ ، وَقِيلَ : الأُنَنَةُ الكَثِيرُ الكَلامِ وَالبَثِّ وَالشَّكْوَى ، وَلا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَإِذا أَمَرْتَ قُلْتَ : إِينِنْ ، لِأَنَّ الهَمْزَتَيْنِ إِذا الْتَقَتا فَسَكَنَتِ الأَخِيرَةُ اجْتَمَعُوا عَلَى تَلْيِينِها ، فَأَمَّا فِي الأَمْرِ الثَّانِي فَإِنَّهُ إِذا سَكَنَتِ الهَمْزَةُ بَقِيَ النُّونُ مَعَ الهَمْزَةِ وَذَهَبَتِ الهَمْزَةُ الأُولَى . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ : إِنِّي ، كَما يُقالُ لِلرَّجُلِ اقْرِرْ ، وَلِلْمَرْأَةِ قِرِّي ، وَامْرَأَةٌ أَنَّانَةٌ كَذٰلِكَ . وَفِي بَعْضِ وَصايا العَرَبِ : لا تَتَّخِذْها حَنَّانَةً وَلا مَنَّانَةً وَلا أَنَّانَةً . وَما لَهُ حانَّةٌ وَلا آنَّةٌ ، أَيْ ما لَهُ ناقَةٌ وَلا شاةٌ ؛ وَقِيلَ : الحانَّةُ النَّاقَةُ وَالآنَّةُ الأَمَةُ تَئِنُّ مِنَ التَّعَبِ .

وَأَنَّتِ القَوْسُ تَئِنُّ أَنِيناً : أَلانَتْ صَوْتَها وَمَدَّتْهُ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ رُؤْبَةَ :

تَئِنُّ حِينَ تَجْذِبُ المَخْطُوما
أَنِينَ عَبْرَى أَسْلَمَتْ حَمِيما

وَالأُنَنُ : طائِرٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ ، لَهُ طَوْقٌ كَهَيْئَةِ طَوْقِ الدُّبْسِيِّ ، أَحْمَرُ الرِّجْلَيْنِ وَالمِنْقارِ ، وَقِيلَ : هُوَ الوَرَشانُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الحَمامِ إِلَّا أَنَّهُ أَسْوَدُ ، وَصَوْتُهُ أَنِينٌ : أُوهْ أُوهْ .

وَإِنَّهُ لَمَئِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ ، أَيْ خَلِيقٌ ؛ وَقِيلَ : مَخْلَقَةٌ مِنْ ذٰلِكَ ، وَكَذٰلِكَ الاثْنانِ وَالجَمْعُ وَالمُؤَنَّثُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَئِنَّةٌ فَعِلَّةً ، فَعَلَى هٰذا ثُلاثِيٌّ .

وَأَتاهُ عَلَى مَئِنَّةِ ذٰلِكَ أَيْ حِينِهِ وَرُبَّانِهِ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّ طُولَ الصَّلاةِ وَقِصَرَ الخُطْبَةِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ ، أَيْ بَيانٌ مِنْهُ . أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَمَئِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ ، وَأَنْتُما وَإِنَّهُنَّ لَمَئِنَّةٌ أَنْ تَفْعَلُوا ذٰلِكَ ، بِمَعْنَى : إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يُفْعَلَ ذٰلِكَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْزِلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلْتُ بِهِ
مَئِنَّةٍ مِنْ مَراصِيدِ المَئِنَّاتِ
بِهِ تُجاوِزُ عَنْ أُولَى وَكائِدِهِ
إِنِّي كَذٰلِكَ رَكَّابُ الحَشِيّاتِ

أَوَّلُ حِكايَةٍ(١) . أَبُو عَمْرٍو . الأَنَّةُ وَالمَئِنَّةُ وَالعَدْقَةُ وَالشَّوْزَبُ واحِدٌ ؛ وَقالَ دُكَيْنٌ :

يَسْنُو عَلَى دَرَّاجَةٍ خَرُوسِ
مَعْصُوبَةٍ بَيْنَ رَكايا شُوسِ
مَئِنَّةٍ مِنْ قَلَتِ النُّفُوسِ

يُقالُ : مَكانٌ مِنْ هَلاكِ النُّفُوسِ ، وَقَوْلُهُ مَكانٌ مِنْ هَلاكِ النُّفُوسِ تَفْسِيرٌ لِمَئِنَّةٍ ، قالَ : وَكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَظِنَّةٍ ، وَالخَرُوسُ : البَكَرَةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِصافِيَةِ الصَّوْتِ ، وَالجَرُوسُ ، بِالجِيمِ : الَّتِي لَها صَوْتٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأَصْمَعِيُّ سَأَلَنِي شُعْبَةُ عَنْ مَئِنَّةٍ ، فَقُلْتُ : هُوَ كَقَوْلِكَ عَلامَةٌ وَخَلِيقٌ ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ كَقَوْلِكَ مَخْلَقَةٌ وَمَجْدَرَةٌ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي أَنَّ هٰذا مِمَّا يُعْرَفُ بِهِ فِقْهُ الرَّجُلِ وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ ؛ قالَ : وَكُلُّ شَيْءٍ دَلَّكَ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ مَئِنَّةٌ لَهُ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمَرَّارِ :

فَتَهامَسُوا سِرًّا فَقالُوا : عَرِّسُوا
مِنْ غَيْرِ تَمْئِنَةٍ لِغَيْرِ مُعَرَّسِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِي رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ فِي تَفْسِيرِ المَئِنَّةِ صَحِيحٌ ، وَأَمَّا احْتِجاجُهُ بِرَأْيِهِ بِبَيْتِ المَرَّارِ فِي التَّمْئِنَةِ لِلْمَئِنَّةِ فَهُوَ غَلَطٌ وَسَهْوٌ ، لِأَنَّ المِيمَ فِي التَّمْئِنَةِ أَصْلِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي مَئِنَّةٍ مَفْعِلَةٌ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ مَأَنَ . اللِّحْيانِيُّ : هُوَ مَئِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ وَمَظِنَّةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنَّ اكْتِحالاً بِالنَّقِيِّ الأَمْلَجِ
وَنَظَراً فِي الحاجِبِ المُزَجَّجِ
مَئِنَّةٌ مِنَ الفِعالِ الأَعْوَجِ

فَكَأَنَّ مَئِنَّةً ، عِنْدَ اللِّحْيانِيِّ ، مُبْدَلُ الهَمْزَةِ فِيها مِنَ الظَّاءِ فِي المَظِنَّةِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ حُرُوفاً تُعاقِبُ فِيها الظَّاءُ الهَمْزَةَ ، مِنْها قَوْلُهُمْ : بَيْتٌ حَسَنُ الأَهَرَةِ وَالظَّهَرَةِ . وَقَدْ أَفَرَ وَظَفَرَ أَيْ وَثَبَ .

وَأَنَّ الماءَ يَؤُنُّهُ أَنًّا إِذا صَبَّهُ . وَفِي كَلامِ الأَوائِلِ : أُنَّ ماءً ثُمَّ أَغْلِهِ ، أَيْ صُبَّهُ وَأَغْلِهِ . حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قالَ : وَكانَ ابْنُ الكَلْبِيِّ يَرْوِيهِ أُزْ ماءً ، وَيَزْعُمُ أَنَّ أُنَّ تَصْحِيفٌ .

قالَ الخَلِيلُ فِيما رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ : إِنَّ الثَّقِيلَةُ تَكُونُ مَنْصُوبَةَ الأَلِفِ ، وَتَكُونُ مَكْسُورَةَ الأَلِفِ ، وَهِيَ الَّتِي تَنْصِبُ الأَسْماءَ ، قالَ : وَإِذا كانَتْ مُبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلَها شَيْءٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، أَوْ كانَتْ مُسْتَأْنَفَةً بَعْدَ كَلامٍ قَدِيمٍ وَمَضَى ، أَوْ جاءَتْ بَعْدَها لامٌ مُؤَكِّدَةٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْها كُسِرَتِ الأَلِفُ ، وَفِيما سِوَى ذٰلِكَ تُنْصَبُ الأَلِفُ .

وَقالَ الفَرَّاءُ فِي إِنَّ : إِذا جاءَتْ بَعْدَ القَوْلِ وَما تَصَرَّفَ مِنَ القَوْلِ وَكانَتْ حِكايَةً لَمْ يَقَعْ عَلَيْها القَوْلُ وَما تَصَرَّفَ مِنْهُ فَهِيَ مَكْسُورَةٌ ، وَإِنْ كانَتْ تَفْسِيراً لِلْقَوْلِ نَصَبَتْها ، وَذٰلِكَ مِثْلُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ العِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعاً » ؛ وَكَذٰلِكَ المَعْنَى اسْتِئْنافٌ كَأَنَّهُ قالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّ العِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعاً ، وَكَذٰلِكَ : « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنا المَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ » ، كَسَرْتَها لِأَنَّها بَعْدَ القَوْلِ عَلَى الحِكايَةِ ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ » ، فَإِنَّكَ فَتَحْتَ الأَلِفَ لِأَنَّها مُفَسِّرَةٌ لِما ، وَما قَدْ وَقَعَ عَلَيْها القَوْلُ فَنَصَبَها وَمَوْضِعُها نَصْبٌ ، وَمِثْلُهُ فِي الكَلامِ : قَدْ قُلْتُ لَكَ كَلاماً حَسَناً أَنَّ أَباكَ شَرِيفٌ وَأَنَّكَ عاقِلٌ ، فَتَحْتَ أَنَّ لِأَنَّها فَسَّرَتِ الكَلامَ وَالكَلامُ مَنْصُوبٌ ، وَلَوْ أَرَدْتَ تَكْرِيرَ القَوْلِ عَلَيْها كَسَرْتَها ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ إِنَّ بَعْدَ القَوْلِ مَفْتُوحَةً إِذا كانَ القَوْلُ يُرافِعُها ، مِنْ ذٰلِكَ أَنْ تَقُولَ : قَوْلُ عَبْدِ اللهِ مُذُ اليَوْمِ أَنَّ النَّاسَ خارِجُونَ ، كَما تَقُولُ : قَوْلُكَ مُذُ اليَوْمِ كَلامٌ لا يُفْهَمُ .

وَقالَ اللَّيْثُ : إِذا وَقَعَتْ إِنَّ عَلَى الأَسْماءِ وَالصِّفاتِ فَهِيَ مُشَدَّدَةٌ ، وَإِذا وَقَعَتْ عَلَى فِعْلٍ أَوْ حَرْفٍ لا يَتَمَكَّنُ فِي صِفَةٍ أَوْ تَصْرِيفٍ فَخَفِّفْها ، تَقُولُ : بَلَغَنِي أَنْ قَدْ كانَ كَذا وَكَذا ، تُخَفِّفُ مِنْ أَجْلِ كانَ لِأَنَّها فِعْلٌ ؛ وَلَوْلا قَدْ لَمْ تَحْسُنْ عَلَى حالٍ مِنَ الفِعْلِ حَتَّى تَعْتَمِدَ عَلَى ما أَوْ عَلَى الهاءِ كَقَوْلِكَ إِنَّما كانَ زَيْدٌ غائِباً وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كانَ أَخُو بَكْرٍ غَنِيًّا ، قالَ : وَكَذٰلِكَ بَلَغَنِي أَنَّهُ كانَ كَذا وَكَذا ، تُشَدِّدُها

(١) قوله : « أول حكاية » هكذا في الأصل . وفي التهذيب : أول حكاية عمرو عن أبيه .

إذا اعْتَمَدْتَ ، وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُكَ : إنْ رُبَّ رَجُلٍ ، فتُخَفِّف ، فإذا اعْتَمَدْتَ قُلْتَ : إنَّهُ رُبَّ رَجُلٍ ، شَدَّدْتَ ؛ وَهِيَ مَعَ الصِّفاتِ مُشَدَّدَةٌ : إنَّ لَكَ ، وَإنَّ فِيها ، وَإنَّ بِكَ ، وَأَشْباهِها ؛ قالَ : وَلِلْعَرَبِ لُغَتانِ فِي إنَّ الْمُشَدَّدَة : إحْداهُما التَّثْقِيل ، وَالأُخْرَى التَّخْفِيف ، فَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ فَإنَّهُ يَرْفَعُ بِها ، إلَّا أَنَّ ناساً مِنْ أَهْلِ الحِجازِ يُخَفِّفُونَ وَيَنْصِبُونَ عَلَى تَوَهُّمِ الثَّقِيلَة ، وَقُرِئَ : «وَإنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ» ، خَفَّفُوا وَنَصَبُوا ؛ وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ فِي تَخْفِيفِها مَعَ الْمُضْمَرِ :

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخاءِ سَأَلْتِنِي
فِراقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

وَأَنْشَدَ القَوْلَ الآخَرَ :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلون
إذا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمالا
بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
وَقِدْماً هُناكَ تَكُونُ الثِّمالا

قالَ أَبو عُبَيْدٍ : قالَ الكِسائِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ» ، كُسِرَتْ إنَّ لِمَكانِ اللَّامِ الَّتِي اسْتَقْبَلَتْها فِي قَوْلِهِ لَفِي ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما جاءَكَ مِنْ إنَّ فَكانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ يَقَعُ عَلَيْهِ فَإنَّهُ مَنْصُوب ، إلَّا ما اسْتَقْبَلَهُ لامٌ فَإنَّ اللَّامَ تَكْسِرُه ، فَإنْ كانَ قَبْلَ إنَّ إلَّا فَهِيَ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حالٍ ، اسْتَقْبَلَتْها اللَّامُ أَوْ لَمْ تَسْتَقْبِلْها كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلَّا إنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ» ، فَهٰذِهِ تُكْسَرُ وَإنْ لَمْ تَسْتَقْبِلْها لامٌ ؛ وَكَذٰلِكَ إذا كانَتْ جَواباً لِيَمِينٍ كَقَوْلِكَ : وَاللهِ إنَّهُ لَقائِمٌ ، فَإذا لَمْ تَأْتِ بِاللَّامِ فَهِيَ نَصْبٌ : وَاللهِ أَنَّكَ قائِمٌ ؛ قالَ : هٰكَذا سَمِعْتُهُ مِنَ العَرَب ، قالَ : وَالنَّحْوِيُّونَ يَكْسِرُونَ وَإنْ لَمْ تَسْتَقْبِلْها اللَّامُ . وَقالَ أَبو طالِبٍ النَّحْوِيُّ فِيما رَوَى عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ : أَهْلُ البَصْرَةِ غَيْرَ سِيبَوَيْهِ وَذَوِيهِ يَقُولُونَ : العَرَبُ تُخَفِّفُ أَنَّ الشَّدِيدَةَ وَتُعْمِلُها ، وَأَنْشَدُوا :

وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ
كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

أَرادَ كَأَنَّ فَخَفَّفَ وَأَعْمَل ؛ قالَ : وَقالَ الفَرَّاءُ لَمْ نَسْمَعِ العَرَبَ تُخَفِّفُ أَنَّ وَتُعْمِلُها إلَّا مَعَ الْمَكْنِيِّ لِأَنَّهُ لا يَتَبَيَّنُ فِيهِ إعْراب ، فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَلا ، وَلٰكِنْ إذا خَفَّفُوها رَفَعُوا ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّفَ «وَإنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ» ، فَإنَّهُمْ نَصَبُوا كُلًّا بِلَيُوَفِّيَنَّهُمْ ، كَأَنَّهُ قالَ : وَإنْ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ كُلًّا ، قالَ : وَلَوْ رُفِعَتْ كُلٌّ لَصَلَحَ ذٰلِك ، تَقُولُ : إنْ زَيْدٌ لَقائِمٌ .

ابْنُ سِيدَه : إنَّ حَرْفُ تَأْكِيد . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ» ، أَخْبَرَ أَبو عَلِيٍّ أَنَّ أَبا إسْحٰقَ ذَهَبَ فِيهِ إلَى أَنَّ إنَّ هُنا بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَهٰذانِ مَرْفُوعٌ بِالابْتِداءِ ، وَأَنَّ اللَّامَ فِي لَساحِرانِ داخِلَةٌ عَلَى غَيْرِ ضَرُورَة ، وَأَنَّ تَقْدِيرَهُ نَعَمْ هٰذانِ هُما ساحِران ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي إسْحٰقَ أَنَّهُ قالَ : هٰذا هُوَ الَّذِي عِنْدِي فِيهِ ، وَاللهُ أَعْلَم . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ بَيَّنَ أَبو عَلِيٍّ فَسادَ ذٰلِكَ فَغَنِينا نَحْنُ عَنْ إيضاحِهِ هُنا .

وَفِي التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ» ، فَإنَّ أَبا إسْحٰقَ النَّحْوِيَّ اسْتَقْصَى ما قالَ فِيهِ النَّحْوِيُّونَ فَحَكَيْتُ كَلامَه . قالَ : قَرَأَ الْمَدَنِيُّونَ وَالكُوفِيُّونَ إلَّا عاصِماً : «إنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ» ، وَرُوِيَ عَنْ عاصِمٍ أَنَّهُ قَرَأَ : إنْ هٰذان ، بِتَخْفِيفِ إنْ ؛ وَرُوِيَ عَنِ الخَلِيلِ : إنْ هٰذانِ لَساحِران ؛ قالَ : وَقَرَأَ أَبو عَمْرٍو إنَّ هٰذَيْنِ لَساحِرانِ ، بِتَشْدِيدِ إنَّ وَنَصْبِ هٰذَيْنِ ؛ قالَ أَبو إسْحٰقَ : وَالحُجَّةُ فِي إنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالرَّفْعِ ، أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنْ أَبِي الخَطَّابِ أَنَّهُ لُغَةٌ لِكِنانَةَ ، يَجْعَلُونَ أَلِفَ الاثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ عَلَى لَفْظٍ واحِد ، يَقُولُونَ : رَأَيْتُ الزَّيْدان ؛ وَرَوَى أَهْلُ الكُوفَةِ وَالكِسائِيُّ وَالفَرَّاءُ : أَنَّها لُغَةٌ لِبَنِي الحارِثِ بْنِ كَعْبٍ ؛ قالَ : وَقالَ النَّحْوِيُّونَ القُدَماءُ : هٰهُنا هاءٌ مُضْمَرَةٌ ، الْمَعْنَى : إنَّهُ هٰذانِ لَساحِران ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ إنَّ فِي مَعْنَى نَعَمْ كَما تَقَدَّمَ ؛ وَأَنْشَدُوا لِابْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَواذِلِي
يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلا
كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ : إنَّهْ

أَيْ إنَّهُ قَدْ كانَ كَما تَقُلْن ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : وَهٰذا اخْتِصارٌ مِنْ كَلامِ العَرَبِ يُكْتَفَى مِنْهُ بِالضَّمِيرِ لِأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ مَعْناه ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ فِي هٰذا : إنَّهُمْ زادُوا فِيها النُّونَ فِي التَّثْنِيَةِ وَتَرَكُوها عَلَى حالِها فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ ، كَما فَعَلوا فِي الَّذِينَ فَقالُوا الَّذِي ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ ؛ قالَ : فَهٰذا جَمِيعُ ما قالَ النَّحْوِيُّونَ فِي الآيَة ؛ قالَ أَبو إسْحٰق : وَأَجْوَدُها عِنْدِي أَنَّ إنَّ وَقَعَتْ مَوْقِعَ نَعَمْ ، وَأَنَّ اللَّامَ وَقَعَتْ مَوْقِعَها ، وَأَنَّ الْمَعْنَى نَعَمْ هٰذانِ لَهُما ساحِرانِ ؛ قالَ : وَالَّذِي يَلِي هٰذا فِي الجَوْدَةِ مَذْهَبُ بَنِي كِنانَةَ وَبَلْحارِثِ بْنِ كَعْب ، فَأَمَّا قِراءَةُ أَبِي عَمْرٍو فَلا أُجِيزُها لِأَنَّها خِلافُ الْمُصْحَف ، قالَ : وَأَسْتَحْسِنُ قِراءَةَ عاصِمٍ وَالخَلِيلِ : «إنْ هٰذانِ لَساحِرانِ» .

وَقالَ غَيْرُه : العَرَبُ تَجْعَلُ الكَلامَ مُخْتَصَراً ما بَعْدَهُ عَلَى «إنَّهْ» ، وَالْمُرادُ إنَّهُ لَكَذٰلِك ، وَإنَّهُ عَلَى ما تَقُولُ . قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ الأَخْفَشِ إنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ فَإنَّما يُرادُ تَأْوِيلُهُ لَيْسَ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي اللُّغَةِ لِذٰلِك ، قالَ : وَهٰذِهِ الهاءُ أُدْخِلَتْ لِلسُّكُوت .

وَفِي حَدِيثِ فَضالَةَ بْنِ شَرِيكٍ : أَنَّهُ لَقِيَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقالَ : إنَّ ناقَتِي قَدْ نَقِبَ خُفُّها فَاحْمِلْنِي ، فَقالَ : ارْقَعْها بِجِلْدٍ وَاخْصِفْها بِهُلْبٍ وَسِرْ بِها البَرْدَيْنِ ، فَقالَ فَضالَةُ : إنَّما أَتَيْتُكَ مُسْتَحْمِلًا لا مُسْتَوْصِفاً ، لا حَمَلَ اللهُ ناقَةً حَمَلَتْنِي إلَيْكَ ! فَقالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إنَّ وَراكِبَها ، أَيْ نَعَمْ مَعَ راكِبِها .

وَفِي حَدِيثِ لَقِيطِ بْنِ عامِرٍ : وَيَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَإنَّه ، أَيْ وَإنَّهُ كَذٰلِك ، أَوْ إنَّهُ عَلَى ما تَقُولُ ؛ وَقِيلَ : إنَّ بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَالهاءُ لِلْوَقْف .

فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ» ، وَ «إنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ» ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، فَأَصْلُهُ إنَّنا ، وَلٰكِنْ حُذِفَتْ إحْدَى النُّونَيْنِ مِنْ إنَّ تَخْفِيفاً ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةَ مِنْهُما لِأَنَّها طَرَفٌ ، وَهِيَ أَضْعَف ؛ وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُبْدِلُ هَمْزَتَها هاءً مَعَ اللَّامِ كَما أَبْدَلُوها فِي هَرَقْت ، فَتَقُولُ : لَهِنَّكَ لَرَجُلُ صِدْقٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ كُلُّ العَرَبِ تَتَكَلَّمُ بِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلا يا سَنا بَرْقٍ عَلَى قُنَنِ الحِمَى

لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمِ

وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هِنَّك وَواهِنَّك، وَذٰلِكَ عَلَى البَدَلِ أَيْضاً.

التَّهْذِيبُ، فِي إِنَّما: قالَ النَّحْوِيُّونَ أَصْلُها ما مَنَعَتْ إِنَّ مِنَ العَمَلِ، وَمَعْنَى إِنَّما إِثْباتٌ لِما يُذْكَرُ بَعْدَها وَنَفْيٌ لِما سِواهُ، كَقَوْلِهِ:

وَإِنَّما يُدافِعُ عَنْ أَحْسابِهِمْ أَنا أَوْ مِثْلِي

المَعْنَى: ما يُدافِعُ عَنْ أَحْسابِهِمْ إِلَّا أَنا أَوْ مَنْ هُوَ مِثْلِي.

وَأَنَّ: كَإِنَّ فِي التَّأْكِيدِ، إِلَّا أَنَّها تَقَعُ مَوْقِعَ الأَسْماءِ وَلا تُبْدَلُ هَمْزَتُها هاءً، وَلِذٰلِكَ قالَ سِيبَوَيْهِ: وَلَيْسَ أَنَّ كَإِنَّ، إِنَّ كَالفِعْلِ، وَأَنَّ كَالإِسْمِ، وَلا تَدْخُلُ اللَّامُ مَعَ المَفْتُوحَةِ؛ فَأَمَّا قِراءَةُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ»، بِالفَتْحِ، فَإِنَّ اللَّامَ زائِدَةٌ كَزِيادَتِها فِي قَوْلِهِ:

لَهِنَّكَ فِي الدُّنْيا لَباقِيَةُ العُمْرِ

الجَوْهَرِيُّ: إِنَّ وَأَنَّ حَرْفانِ يَنْصِبانِ الأَسْماءَ وَيَرْفَعانِ الأَخْبارَ، فَالمَكْسُورَةُ مِنْهُما يُؤَكَّدُ بِها الخَبَرُ، وَالمَفْتُوحَةُ وَما بَعْدَها فِي تَأْوِيلِ المَصْدَرِ، وَقَدْ يُخَفَّفانِ، فَإِذا خُفِّفَتا فَإِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْمِلْ، وَقَدْ تُزادُ عَلَى أَنَّ كافُ التَّشْبِيهِ، تَقُولُ: كَأَنَّهُ شَمْسٌ، وَقَدْ تُخَفَّفُ أَيْضاً فَلا تَعْمَلُ شَيْئاً؛ قالَ:

كَأَنْ وَرِيداهُ رِشاءَا خُلُبْ

وَيُرْوَى: كَأَنْ وَرِيدَيْهِ؛ وَقالَ آخَرُ:

وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ

كَأَنْ ثَدْياهُ حُقَّانِ

وَيُرْوَى ثَدْيَيْهِ، عَلَى الإِعْمالِ، وَكَذٰلِكَ إِذا حَذَفْتَها، فَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ؛ قالَ طَرَفَةُ:

أَلا أَيُّهٰذا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

يُرْوَى بِالنَّصْبِ عَلَى الإِعْمالِ، وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ. قالَ اللهُ تَعالَى: «قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّها الجاهِلُونَ».

قالَ النَّحْوِيُّونَ: كَأَنَّ أَصْلُها أَنَّ أُدْخِلَ عَلَيْها كافُ التَّشْبِيهِ، وَهِيَ حَرْفُ تَشْبِيهٍ، وَالعَرَبُ تَنْصِبُ بِهِ الإِسْمَ وَتَرْفَعُ خَبَرَهُ، وَقالَ الكِسائِيُّ: قَدْ تَكُونُ كَأَنَّ بِمَعْنَى الجَحْدِ كَقَوْلِكَ: كَأَنَّكَ أَمِيرُنا فَتَأْمُرُنا، مَعْناهُ لَسْتَ أَمِيرَنا؛ قالَ: وَكَأَنَّ أُخْرَى بِمَعْنَى التَّمَنِّي كَقَوْلِكَ: كَأَنَّكَ بِي قَدْ قُلْتُ الشِّعْرَ فَأُجِيدَهُ، مَعْناهُ لَيْتَنِي قَدْ قُلْتُ الشِّعْرَ فَأُجِيدَهُ، وَلِذٰلِكَ نُصِبَ فَأُجِيدَهُ؛ وَقِيلَ: تَجِيءُ كَأَنَّ بِمَعْنَى العِلْمِ وَالظَّنِّ كَقَوْلِكَ كَأَنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَكَأَنَّكَ خارِجٌ؛ وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ العَرَبَ تُنْشِدُ هٰذا البَيْتَ:

وَيَوْماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ

كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى ناضِرِ السَّلَمْ

وَكَأَنْ ظَبْيَةٍ، وَكَأَنْ ظَبْيَةً؛ فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ كَأَنَّ ظَبْيَةً فَخَفَّفَ وَأَعْمَلَ، وَمَنْ خَفَضَ أَرادَ كَظَبْيَةٍ، وَمَنْ رَفَعَ أَرادَ كَأَنَّها ظَبْيَةٌ فَخَفَّفَ وَأَعْمَلَ مَعَ إِضْمارِ الكِنايَةِ؛ الجَرَّارُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَ:

كَأَمَّا يَحْتَطِبْنَ عَلَى قَتادٍ

وَيَسْتَضْحِكْنَ عَنْ حَبِّ الغَمامِ

قالَ: يُرِيدُ كَأَنَّما فَقالَ كَأَمَّا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَإِنِّي وَإِنَّنِي بِمَعْنًى، وَكَذٰلِكَ كَأَنِّي وَكَأَنَّنِي وَلٰكِنِّي وَلٰكِنَّنِي لِأَنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لِهٰذِهِ الحُرُوفِ، وَهُمْ قَدْ يَسْتَثْقِلُونَ التَّضْعِيفَ فَحَذَفُوا النُّونَ الَّتِي تَلِي الياءَ، وَكَذٰلِكَ لَعَلِّي وَلَعَلَّنِي لِأَنَّ اللَّامَ قَرِيبَةٌ مِنَ النُّونِ.

وَإِنْ زِدْتَ عَلَى إِنَّ «ما» صارَ لِلتَّعْيِينِ كَقَوْلِهِ تَعالَى: «إِنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ»، لِأَنَّهُ يُوجِبُ إِثْباتَ الحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ وَنَفْيَهُ عَمَّا عَداهُ.

وَأَنْ قَدْ تَكُونُ مَعَ الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ فِي مَعْنَى مَصْدَرٍ فَتَنْصِبُهُ، تَقُولُ: أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ، وَالمَعْنَى أُرِيدُ قِيامَكَ، فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ كانَتْ مَعَهُ بِمَعْنَى مَصْدَرٍ قَدْ وَقَعَ، إِلَّا أَنَّها لا تَعْمَلُ، تَقُولُ: أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتَ، وَالمَعْنَى أَعْجَبَنِي قِيامُكَ الَّذِي مَضَى.

وَأَنْ قَدْ تَكُونُ مُخَفَّفَةً عَنِ المُشَدَّدَةِ فَلا تَعْمَلُ، تَقُولُ: بَلَغَنِي أَنْ زَيْدٌ خارِجٌ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها»؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: قَوْلُهُ فَلا تَعْمَلُ يُرِيدُ فِي اللَّفْظِ، وَأَمَّا فِي التَّقْدِيرِ فَهِيَ عامِلَةٌ، وَاسْمُها مُقَدَّرٌ فِي النِّيَّةِ تَقْدِيرُهُ: أَنَّهُ تِلْكُمُ الجَنَّةُ.

ابْنُ سِيدَهْ: وَلا أَفْعَلُ كَذا ما أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً، حَكاهُ يَعْقُوبُ، وَلا أَعْرِفُ ما وَجْهُ فَتْحِ أَنَّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَوَهُّمِ الفِعْلِ كَأَنَّهُ قالَ: ما ثَبَتَ أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً، أَوْ ما وُجِدَ أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً. وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ: ما أَنَّ ذٰلِكَ الجَبَلَ مَكانَهُ، وَما أَنَّ حِراءً مَكانَهُ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ، وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَقالُوا لا أَفْعَلُهُ ما أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً، وَما عَنَّ فِي السَّماءِ نَجْمٌ، أَيْ ما عَرَضَ، وَما أَنَّ فِي الفُراتِ قَطْرَةً، أَيْ ما كانَ فِي الفُراتِ قَطْرَةٌ؛ قالَ: وَقَدْ يُنْصَبُ، وَلا أَفْعَلُهُ ما أَنَّ فِي السَّماءِ نَجْماً، قالَ اللِّحْيانِيُّ: ما كانَ وَإِنَّما فَسَّرَهُ عَلَى المَعْنَى.

وَكَأَنَّ: حَرْفُ تَشْبِيهٍ، إِنَّما هُوَ أَنَّ دَخَلَتْ عَلَيْها الكافُ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: إِنْ سَأَلَ سائِلٌ فَقالَ: ما وَجْهُ دُخُولِ الكافِ هٰهُنا وَكَيْفَ أَصْلُ وَضْعِها وَتَرْتِيبِها؟ فَالجَوابُ أَنَّ أَصْلَ قَوْلِنا كَأَنَّ زَيْداً عَمْرٌو وَإِنَّما هُوَ إِنَّ زَيْداً كَعَمْرٍو، فَالكافُ هُنا تَشْبِيهٌ صَرِيحٌ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ زَيْداً كائِنٌ كَعَمْرٍو، وَإِنَّهُمْ أَرادُوا الاِهْتِمامَ بِالتَّشْبِيهِ الَّذِي عَلَيْهِ عَقَدُوا الجُمْلَةَ، فَأَزالُوا الكافَ مِنْ وَسَطِ الجُمْلَةِ وَقَدَّمُوها إِلَى أَوَّلِها لِإِفْراطِ عِنايَتِهِمْ بِالتَّشْبِيهِ، فَلَمَّا أَدْخَلُوها عَلَى إِنَّ مِنْ قَبْلِها وَجَبَ فَتْحُ إِنَّ، لِأَنَّ المَكْسُورَةَ لا يَتَقَدَّمُها حَرْفُ الجَرِّ وَلا تَقَعُ إِلَّا أَوَّلاً أَبَداً، وَبَقِيَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ الَّذِي كانَ فِيها، وَهِيَ مُتَوَسِّطَةٌ، بِحالِهِ فِيها، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ: كَأَنَّ زَيْداً عَمْرٌو، إِلَّا أَنَّ الكافَ الآنَ لَمَّا تَقَدَّمَتْ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّقَةً بِفِعْلٍ وَلا بِشَيْءٍ فِي مَعْنَى الفِعْلِ، لِأَنَّها فارَقَتِ المَوْضِعَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ تَتَعَلَّقَ فِيهِ بِمَحْذُوفٍ، وَتَقَدَّمَتْ إِلَى أَوَّلِ الجُمْلَةِ، وَزالَتْ عَنِ المَوْضِعِ الَّذِي كانَتْ فِيهِ مُتَعَلِّقَةً بِخَبَرِ إِنَّ المَحْذُوفِ، فَزالَ ما كانَ لَها مِنَ التَّعَلُّقِ بِمَعانِي الأَفْعالِ، وَلَيْسَتْ هُنا زائِدَةً لِأَنَّ مَعْنَى التَّشْبِيهِ مَوْجُودٌ فِيها، وَإِنْ كانَتْ قَدْ تَقَدَّمَتْ وَأُزِيلَتْ عَنْ مَكانِها، وَإِذا كانَتْ غَيْرَ زائِدَةٍ فَقَدْ بَقِيَ النَّظَرُ فِي أَنَّ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْها هَلْ هِيَ مَجْرُورَةٌ بِها أَوْ غَيْرُ مَجْرُورَةٍ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: فَأَقْوَى الأَمْرَيْنِ

عَلَيْها عِنْدِي أَنْ تَكُونَ أَنَّ فِي قَوْلِكَ كَأَنَّكَ زَيْدٌ مَجْرُورَةً بِالْكافِ ، وَإِنْ قُلْتَ إِنَّ الْكافَ فِي كَأَنَّ الآنَ لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِمانِعٍ مِنَ الْجَرِّ فِيها ، أَلا تَرَى أَنَّ الْكافَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» لَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ وَهِيَ مَعَ ذٰلِكَ جارَّةٌ ؟ وَيُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَيْضاً هُنا أَنَّها جارَّةٌ فَتْحُهُمُ الْهَمْزَةَ بَعْدَها كَما يَفْتَحُونَها بَعْدَ الْعَوامِلِ الْجارَّةِ وَغَيْرِها ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قائِمٌ ، وَأَظُنُّ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ، وَبَلَغَنِي أَنَّكَ كَرِيمٌ ؛ فَكَما فَتَحْتَ أَنَّ لِوُقُوعِها بَعْدَ الْعَوامِلِ قَبْلَها مَوْقِعَ الأَسْماءِ كَذٰلِكَ فَتَحْتَ أَيْضاً فِي كَأَنَّكَ قائِمٌ ، لأَنَّ قَبْلَها عامِلاً قَدْ جَرَّها ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَبادَ حَتَّى لَكَأَنْ لَمْ يَسْكُنِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِي وَمَتَى لَمْ يُبْكِنِي (١)

فَإِنَّهُ أَكَّدَ الْحَرْفَ بِاللَّامِ ؛ وَقَوْلُهُ :

كَأَنَّ دَرِيئَةً لَمَّا الْتَقَيْنا
لِنَصْلِ السَّيْفِ مُجْتَمَعُ الصُّداعِ

أَعْمَلَ مَعْنَى التَّشْبِيهِ فِي كَأَنَّ فِي الظَّرْفِ الزَّمانِيِّ الَّذِي هُوَ لَمَّا الْتَقَيْنا ، وَجازَ ذٰلِكَ فِي كَأَنَّ لِما فِيها مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ .

وَقَدْ تُخَفَّفُ أَنْ وَيُرْفَعُ ما بَعْدَها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَنْ تَقْرآنِ عَلَى أَسْماءَ وَيْحَكُما !
مِنِّي السَّلامَ وَأَلَّا تُعْلِما أَحَدا

قالَ ابْنُ جِنِّي : سَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى ، لِمَ رَفَعَ تَقْرآنِ ؟ فَقالَ : أَرادَ النُّونَ الثَّقِيلَةَ أَيْ أَنَّكُما تَقْرآنِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَوْلَى أَنْ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ الْفِعْلَ بِلا عِوَضٍ ضَرُورَةٌ ، قالَ : وَهٰذا عَلَى كُلِّ حالٍ وَإِنْ كانَ فِيهِ بَعْضُ الصَّنْعَةِ فَهُوَ أَسْهَلُ مِمَّا ارْتَكَبَهُ الْكُوفِيُّونَ ، قالَ : وَقَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي تَفْسِيرِ أَنْ تَقْرآنِ ، قالَ : شَبَّهَ أَنْ بِما ، فَلَمْ يُعْمِلْها فِي صِلَتِها ، وَهٰذا مَذْهَبُ الْبَغْدادِيِّينَ ، قالَ : وَفِي هٰذا بُعْدٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَنْ لا تَقَعُ إِذا وُصِلَتْ حالاً أَبَداً ، إِنَّما هِيَ لِلْمُضِيِّ أَوِ الاسْتِقْبالِ نَحْوُ سَرَّنِي أَنْ قامَ ، وَيَسُرُّنِي أَنْ تَقُومَ ، وَلا تَقُولُ

(١) قوله : «لكأن لم يسكن» هكذا في الأصل بسين قبل الكاف .

سَرَّنِي أَنْ يَقُومَ ، وَهُوَ فِي حالِ قِيامٍ ؛ وَما إِذا وُصِلَتْ بِالْفِعْلِ وَكانَتْ مَصْدَراً فَهِيَ لِلْحالِ أَبَداً نَحْوُ قَوْلِكَ : ما تَقُومُ حَسَنٌ أَيْ قِيامُكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ حَسَنٌ ، فَيَبْعُدُ تَشْبِيهُ واحِدَةٍ مِنْهُما بِالأُخْرَى ، وَوُقُوعُ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مَوْقِعَ صاحِبَتِها ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِها مُخَفَّفَةً ، وَتَكُونُ أَنْ فِي مَوْضِعِ أَجْلٍ .

غَيْرُهُ : وَأَنَّ الْمَفْتُوحَةُ قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى لَعَلَّ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : ائْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنا سَوِيقاً ، أَيْ لَعَلَّكَ ، وَعَلَيْهِ وُجِّهَ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ» ؛ إِذْ لَوْ كانَتْ مَفْتُوحَةً عَنْها لَكانَ ذٰلِكَ عُذْراً لَهُمْ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : فَسَأَلْتُ عَنْها أَبا بَكْرٍ أَوانَ الْقِراءَةِ فَقالَ : هُوَ كَقَوْلِ الإِنْسانِ إِنَّ فُلاناً يَقْرَأُ فَلا يَفْهَمُ ، فَتَقُولُ أَنْتَ : وَما يُدْرِيكَ أَنَّهُ لا يَفْهَمُ (٢)؟ وَفِي قِراءَةِ أُبَيٍّ : «لَعَلَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ» ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي . وَقالَ حُطائِطُ بْنُ يَعْفُرَ ، وَيُقالُ هُوَ لِدُرَيْدٍ :

أَرِينِي جَواداً ماتَ هَزْلاً لأَنَّنِي
أَرَى ما تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدا

وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِحاتِمٍ ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، قالَ : وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي شِعْرِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ الْمُزَنِيِّ ؛ وَقالَ عَدِيُّ ابْنُ زَيْدٍ :

أَعاذِلَ ما يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي
إِلَى ساعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ ؟

أَيْ لَعَلَّ مَنِيَّتِي ؛ وَيُرْوَى بَيْتُ جَرِيرٍ :

هَلَ انْتُمْ عائِجُونَ بِنا لأَنَّا
نَرَى الْعَرَصاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيامِ

قالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ ما ذَكَرْتُ فِي أَنَّ فِي بَيْتِ عَدِيٍّ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ : «وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى» ، «وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً» .

وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَتُبْدِلُ مِنْ هَمْزَةِ أَنَّ مَفْتُوحَةً عَيْناً فَتَقُولُ : عَلِمْتُ عَنَّكَ مُنْطَلِقٌ .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : قالَ الْمُهاجِرُونَ

(٢) قوله : «إن فلاناً يقرأ فلا يفهم فتقول أنت وما يدريك أنه لا يفهم» هكذا في الأصل المعوّل عليه بيدنا بثبوت لا في الكلمتين .

يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الأَنْصارَ قَدْ فَضَلُونا ، إِنَّهُمْ آوَوْنا وَفَعَلُوا بِنا وَفَعَلُوا ، فَقالَ : تَعْرِفُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنَّ ذٰلِكَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ مَقْطُوعَ الْخَبَرِ ، وَمَعْناهُ أَنَّ اعْتِرافَكُمْ بِصَنِيعِهِمْ مُكافَأَةٌ مِنْكُمْ لَهُمْ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيُكافِئْ بِها ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُظْهِرْ ثَناءً حَسَناً ، فَإِنَّ ذٰلِكَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ قالَ لابْنِ عُمَرَ فِي سِياقِ كَلامٍ وَصَفَهُ بِهِ : إِنَّ عَبْدَ اللهِ ، إِنَّ عَبْدَ اللهِ . قالَ : وَهٰذا وَأَمْثالُهُ مِنِ اخْتِصاراتِهِمُ الْبَلِيغَةِ وَكَلامِهِمُ الْفَصِيحِ .

وَأَنَّى : كَلِمَةٌ مَعْناها كَيْفَ وَأَيْنَ .

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا إِنِ الْخَفِيفَةُ فَإِنَّ الْمُنْذِرِيَّ رَوَى عَنِ ابْنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : إِنْ تَقَعُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَوْضِعَ ما ، ضَرْبُ قَوْلِهِ : «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» ، مَعْناهُ : ما مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، وَمِثْلُهُ : «لاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ» ، أَيْ ما كُنَّا فاعِلِينَ ؛ قالَ : وَتَجِيءُ إِنْ فِي مَوْضِعِ لَقَدْ ، ضَرْبُ قَوْلِهِ تَعالَى : «إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً» ، الْمَعْنَى : لَقَدْ كانَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنَ الْقَوْمِ ، وَمِثْلُهُ : «وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ» ، «وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ» ؛ وَتَجِيءُ إِنْ بِمَعْنَى إِذْ ، ضَرْبُ قَوْلِهِ : «اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» ، الْمَعْنَى إِذْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ» ، مَعْناهُ إِذْ كُنْتُمْ ؛ قالَ : وَأَنْ بِفَتْحِ الأَلِفِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ قَدْ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ إِذْ أَيْضاً ، وَإِنْ بِخَفْضِ الأَلِفِ تَكُونُ مَوْضِعَ إِذا ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا» ؛ مَنْ خَفَضَها جَعَلَها فِي مَوْضِعِ إِذا ، وَمَنْ فَتَحَها جَعَلَها فِي مَوْضِعِ إِذْ عَلَى الْواجِبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ» ، مَنْ خَفَضَها جَعَلَها فِي مَوْضِعِ إِذا ، وَمَنْ نَصَبَها فَفِي [مَوْضِعِ] إِذْ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى» ، قالَ : إِنْ فِي مَعْنَى قَدْ ، وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْعَرَبُ تَقُولُ إِنْ قامَ

زَيْدٌ بِمَعْنَى قَدْ قامَ زَيْدٌ ؛ قالَ : وَقالَ الْكِسائِيُّ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَهُ فَظَنَنْتُهُ شَرْطاً ، فَسَأَلْتُهُمْ فَقالُوا : نُرِيدُ قَدْ قامَ زَيْدٌ وَلا نُرِيدُ ما قامَ زَيْدٌ .

وَقالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ الْخَفِيفَةُ أُمُّ الْجَزاءِ ، وَالْعَرَبُ تُجازِي بِحُرُوفِ الاسْتِفْهامِ كُلِّها وَتَجْزِمُ بِها الْفِعْلَيْنِ الشَّرْطَ وَالْجَزاءَ ، إِلَّا الْأَلِفَ وَهَلْ فَإِنَّهُما يَرْفَعانِ ما يَلِيهِما .

وَسُئِلَ ثَعْلَبٌ : إِذا قالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ إِنْ دَخَلْتِ الدَّارَ إِنْ كَلَّمْتِ أَخاكِ فَأَنْتِ طالِقٌ ، مَتَى تَطْلُقُ ؟ فَقالَ : إِذا فَعَلَتْهُما جَمِيعاً ، قِيلَ لَهُ : لِمَ ؟ قالَ : لِأَنَّهُ قَدْ جاءَ بِشَرْطَيْنِ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنْ قالَ لَها أَنْتِ طالِقٌ إِنِ احْمَرَّ الْبُسْرُ ؟ فَقالَ : هٰذِهِ مَسْأَلَةٌ مُحالٌ ، لِأَنَّ الْبُسْرَ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحْمَرَّ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنْ قالَ أَنْتِ طالِقٌ إِذا احْمَرَّ الْبُسْرُ ؟ قالَ : هٰذا شَرْطٌ صَحِيحٌ تَطْلُقُ إِذا احْمَرَّ الْبُسْرُ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقالَ الشَّافِعِيُّ فِيما أُثْبِتَ لَنا عَنْهُ : إِنْ قالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طالِقٌ إِنْ لَمْ أُطَلِّقْكِ لَمْ يَحْنَثْ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُ لا يُطَلِّقُها بِمَوْتِهِ أَوْ بِمَوْتِها ، قالَ : وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَلَوْ قالَ إِذا لَمْ أُطَلِّقْكِ وَمَتَى ما لَمْ أُطَلِّقْكِ فَأَنْتِ طالِقٌ ، فَسَكَتَ مُدَّةً يُمْكِنُهُ فِيها الطَّلاقُ ، طَلُقَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : إِنْ بِمَعْنَى ما فِي النَّفْيِ وَيُوصَلُ بِها ما زائِدَةً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

ما إِنْ يَكادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ
تَخالُجُ الْأَمْرِ إِنَّ الْأَمْرَ مُشْتَرَكُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَقَدْ تُزادُ إِنْ بَعْدَ ما الظَّرْفِيَّةِ كَقَوْلِ الْمَعْلُوطِ بْنِ بَذْلٍ الْقُرَيْعِيِّ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ ما إِنْ رَأَيْتَهُ
عَلَى السِّنِّ خَيْراً لا يَزالُ يَزِيدُ

وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : إِنَّما دَخَلَتْ إِنْ عَلَى ما ، وَإِنْ كانَتْ ما هٰهُنا مَصْدَرِيَّةً ، لِشَبَهِها لَفْظاً بِما النَّافِيَةِ الَّتِي تُؤَكَّدُ بِإِنْ ، وَشَبَهُ اللَّفْظِ بَيْنَهُما يُصَيِّرُ ما الْمَصْدَرِيَّةَ إِلَى أَنَّها كَأَنَّها ما الَّتِي مَعْناها النَّفْيُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَجْذِبْ إِحْداهُما إِلَى أَنَّها كَأَنَّها بِمَعْنَى الْأُخْرَى لَمْ يَجُزْ لَكَ إِلْحاقُ إِنْ بِها ؟

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَوْلُهُمُ افْعَلْ كَذا وَكَذا إِمَّا لا ، أَلْزَمُوها ما عِوَضاً ، وَهٰذا أَحْرَى إِذْ كانُوا يَقُولُونَ آثِراً ما ، فَيُلْزِمُونَ ما ، شَبَّهُوها بِما يَلْزَمُ مِنَ النُّوناتِ فِي لَأَفْعَلَنَّ ، وَاللَّامِ فِي إِنْ كانَ لَيَفْعَلُ ، وَإِنْ كانَ لَيْسَ مِثْلَهُ ، وَإِنَّما هُوَ شاذٌّ ، وَيَكُونُ الشَّرْطَ نَحْوَ إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعِ الثَّمَرِ : إِمَّا لا فَلا تَبايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهُ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ تَرِدُ فِي الْمُحاوَراتِ كَثِيراً ، وَقَدْ جاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُها إِنْ وَما وَلا ، فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الْمِيمِ ، وَما زائِدَةٌ فِي اللَّفْظِ لا حُكْمَ لَها ، وَقَدْ أَمالَتِ الْعَرَبُ لا إِمالَةً خَفِيفَةً ، وَالْعَوامُّ يُشْبِعُونَ إِمالَتَها فَتَصِيرُ أَلِفُها ياءً ، وَهِيَ خَطَأٌ ، وَمَعْناها إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هٰذا فَلْيَكُنْ هٰذا .

وَأَمَّا إِنِ الْمَكْسُورَةُ فَهُوَ حَرْفُ الْجَزاءِ يُوقِعُ الثَّانِيَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ ، وَإِنْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى ما فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ» ؛ وَرُبَّما جُمِعَ بَيْنَهُما لِلتَّأْكِيدِ كَما قالَ الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

ما إِنْ رَأَيْنا مَلِكاً أَغارا
أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَةً وَقارا

قالَ ابْنُ بَرِّي : إِنْ هُنا زائِدَةٌ وَلَيْسَتْ نَفْياً كَما ذَكَرَ ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ فِي جَوابِ الْقَسَمِ ، تَقُولُ : وَاللّٰهِ إِنْ فَعَلْتُ أَيْ ما فَعَلْتُ .

قالَ : وَأَنْ قَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى أَيْ كَقَوْلِهِ تَعالَى «وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا» ؛ قالَ : وَأَنْ قَدْ تَكُونُ صِلَةً لِلَمَّا كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ» ؛ وَقَدْ تَكُونُ زائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ» ؛ يُرِيدُ وَما لَهُمْ لا يُعَذِّبُهُمُ اللّٰهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّها تَكُونُ صِلَةً لِلَمَّا وَقَدْ تَكُونُ زائِدَةً ، قالَ : هٰذا كَلامٌ مُكَرَّرٌ لِأَنَّ الصِّلَةَ هِيَ الزَّائِدَةُ ، وَلَوْ كانَتْ زائِدَةً فِي الْآيَةِ لَمْ تَنْصِبِ الْفِعْلَ ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ [إِنْ] زائِدَةً مَعَ ما كَقَوْلِكَ : ما إِنْ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَدْ تَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الْمُشَدَّدَةِ ، فَهٰذِهِ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ اللَّامُ فِي خَبَرِها عِوَضاً مِمَّا حُذِفَ مِنَ التَّشْدِيدِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ» ؛ وَإِنْ زَيْدٌ لَأَخُوكَ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِإِنِ الَّتِي بِمَعْنَى ما لِلنَّفْيِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : اللَّامُ هُنا دَخَلَتْ فَرْقاً بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِيجابِ ، وَإِنْ هٰذِهِ لا يَكُونُ لَها اسْمٌ وَلا خَبَرٌ ، فَقَوْلُهُ دَخَلَتِ اللَّامُ فِي خَبَرِها لا مَعْنَى لَهُ ، وَقَدْ تَدْخُلُ هٰذِهِ اللَّامُ مَعَ الْمَفْعُولِ فِي نَحْوِ إِنْ ضَرَبْتَ لَزَيْداً ، وَمَعَ الْفاعِلِ فِي قَوْلِكَ إِنْ قامَ لَزَيْدٌ ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ طَيِّئاً تَقُولُ : هِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ ، يُرِيدُونَ إِنْ ، فَيُبْدِلُونَ ؛ وَتَكُونُ زائِدَةً مَعَ [ما] النَّافِيَةِ .

وَحَكَى ثَعْلَبٌ : أَعْطِهِ إِنْ شاءَ أَيْ إِذا شاءَ ، وَلا تُعْطِهِ إِنْ شاءَ ، مَعْناهُ إِذا شاءَ فَلا تُعْطِهِ .

وَأَنْ تَنْصِبُ الْأَفْعالَ الْمُضارِعَةَ ما لَمْ تَكُنْ فِي مَعْنَى أَنَّ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَوْلُهُمْ أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ مَعَكَ إِنَّما هِيَ أَنْ ضُمَّتْ إِلَيْها ما ، وَهِيَ ما لِلتَّوْكِيدِ ، وَلَزِمَتْ كَراهِيَةَ أَنْ يُجْحِفُوا بِها لِتَكُونَ عِوَضاً مِنْ ذَهابِ الْفِعْلِ كَما كانَتِ الْهاءُ وَالْأَلِفُ عِوَضاً فِي الزَّنادِقَةِ وَالْيَمانِي مِنَ الْياءِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَعَرَّضَتْ لِي بِمَكانٍ حِلِّ
تَعَرُّضَ الْمُهْرَةِ فِي الطِّوَلِّ
تَعَرُّضاً لَمْ تَأْلُ عَنْ قَتْلاً لِي

فَإِنَّهُ أَرادَ لَمْ تَأْلُ أَنْ قَتْلاً أَيْ أَنْ قَتَلَتْنِي ، فَأَبْدَلَ الْعَيْنَ مَكانَ الْهَمْزَةِ ، وَهٰذِهِ عَنْعَنَةُ تَمِيمٍ ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي مَوْضِعِها ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الْحِكايَةَ كَأَنَّهُ حَكَى النَّصْبَ الَّذِي كانَ مُعْتاداً فِي قَوْلِها فِي بابِهِ أَيْ كانَتْ تَقُولُ قَتْلاً قَتْلاً أَيْ أَنا أَقْتُلُهُ قَتْلاً ، ثُمَّ حَكَى ما كانَتْ تَلَفَّظُ بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِنِّي زَعِيمٌ يا نُوَيْ
قَةُ إِنْ نَجَوْتِ مِنَ الرَّزاحْ
أَنْ تَهْبِطِينَ بِلادَ قَوْ
مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلاحْ

قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الْفَرَّاءُ هٰذِهِ أَنِ الدَّائِرَةُ يَلِيها الْماضِي وَالدَّائِمُ فَتَبْطُلُ عَنْهُما ، فَلَمَّا وَلِيَها الْمُسْتَقْبَلُ بَطَلَتْ عَنْهُ كَما بَطَلَتْ عَنِ الْماضِي وَالدَّائِمِ ؛ وَتَكُونُ زائِدَةً مَعَ لَمَّا الَّتِي بِمَعْنَى حِينَ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى أَيْ نَحْوَ قَوْلِهِ : «وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا» ، قالَ بَعْضُهُمْ : لا يَجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَيْها لِأَنَّها تَأْتِي لِيُعَبَّرَ بِها وَبِما بَعْدَها عَنْ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلُ ، فَالْكَلامُ شَدِيدُ الْحاجَةِ إِلَى ما بَعْدَها لِيُفَسَّرَ بِهِ ما قَبْلَها ، فَبِحَسَبِ ذٰلِكَ امْتَنَعَ الْوُقُوفُ عَلَيْها ، وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ

الْمُحْكَمِ : وَأَنْ نِصْفُ اسْمٍ تَمامُهُ تَفْعَل ، وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَيْضاً : أَعْطِهِ إِلّا أَنْ يَشاء أَىْ لا تُعْطِهِ إِذا شَاء ، وَلا تُعْطِهِ إِلّا أَنْ يَشاء ، مَعْناهُ إِذا شاء فَأَعْطِه . وَفِى حَدِيثِ رُكُوبِ الْهَدْىِ : قالَ لَهُ ارْكَبْها ، قالَ : إِنَّها بَدَنَةٌ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقالَ : ارْكَبْها وَإِنْ ، أَىْ وَإِنْ كانَتْ بَدَنَةً .

التَّهْذِيبُ : لِلْعَرَبِ فِى أَنَا لُغاتٌ ، وَأَجْوَدُها أَنَّكَ إِذا وَقَفْتَ عَلَيْها قُلْتَ أَنا بِوَزْنِ عَنَا ، وَإِذا مَضَيْتَ عَلَيْها قُلْتَ أَنَ فَعَلْتُ ذٰلِك ، بِوَزْنِ عَنَ فَعَلْتُ ، تُحَرِّكُ النُّونَ فِى الْوَصْل ، وَهِىَ ساكِنَةٌ مِنْ مِثْلِهِ فِى الْأَسْماء غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ مِثْل مَنْ وكَمْ إِذا تَحَرَّكَ ما قَبْلَها ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَنا فَعَلْتُ ذٰلِكَ فَيُثْبِتُ الْأَلِفَ فِى الْوَصْل وَلا يُنَوِّن ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُ النُّونَ ، وَهِىَ قَلِيلَة ، فَيَقُولُ : أَنْ قُلْتُ ذٰلِك ، وَقُضاعَةُ تَمُدُّ الْأَلِفَ الْأُولَى آنَ قُلْتُه ؛ قالَ عَدِىٌّ :

يا لَيْتَ شِعْرِى ! آنَ ذُو عَجَّةٍ
مَتَى أَرَى شَرْباً حَوالَىْ أَصِيصْ ؟

وَقالَ الْعُدَيْلُ فِيمَنْ يُثْبِتُ الْأَلِفَ :

أَنا عَدْلُ الطِّعانِ لِمَنْ بَغانِى
أَنا الْعَدْلُ الْمُبَيِّنُ فاعْرِفُونِى !

وَأَنا لا تَثْنِيَةَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ إِلّا بِنَحْنُ ، وَيَصْلُحُ نَحْنُ فِى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْع ، فَإِنْ قِيلَ : لِمَ ثَنَّوْا أَنْتَ فَقالُوا أَنْتُما وَلَمْ يُثَنُّوا أَنا ؟ قِيلَ : لَمَّا لَمْ تُجِزْ أَنا وأَنا لِرَجُلٍ آخَرَ لَمْ يُثَنُّوا ، وَأَمَّا أَنْتَ فَثَنَّوْهُ بِأَنْتُما لِأَنَّكَ تُجِيزُ أَنْ تَقُولَ لِرَجُلٍ أَنْتَ وَأَنْتَ لِآخَر مَعه ، فَلِذٰلِكَ ثُنِّىَ ، وَأَمَّا إِنِّى فَتَثْنِيَتُهُ إِنَّا ، وَكانَ فِى الْأَصْلِ إِنَّنا فَكَثُرَتِ النُّوناتُ فَحُذِفَتْ إِحْداها ، وَقِيلَ إِنَّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ » (الْآيَة) الْمَعْنَى إِنَّنا أَوْ إِنَّكُم ، فَعَطَفَ إِيَّاكُمْ عَلَى الِاسْمِ فِى قَوْلِهِ إِنَّا عَلَى النُّونِ وَالْأَلِفِ كَما تَقُولُ إِنِّى وَإِيَّاك ، مَعْناهُ إِنِّى وَإِنَّك ، فَافْهَمْه ؛ وَقالَ :

إِنَّا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بَعْدَكُمْ
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجارِ

إِنَّا تَثْنِيَةُ إِنِّى فِى الْبَيْت .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنا فَهُوَ اسْمٌ مَكْنِىٌّ ، وَهُوَ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَه ، وَإِنَّما يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ فَرْقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ الَّتِى هِىَ حَرْفٌ ناصِبٌ لِلْفِعْل ، وَالْأَلِفُ الْأَخِيرَةُ إِنَّما هِىَ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ فِى الْوَقْف ، فَإِنْ وُسِّطَتْ سَقَطَتْ إِلّا فِى لُغَةٍ رَدِيئَةٍ كَما قالَ :

أَنا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فاعْرِفُونِى
جَمِيعاً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّناما

وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يُوصَلُ بِها تاءُ الْخِطابِ فَيَصِيران كَالشَّىْءِ الْواحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مُضافَةً إِلَيْه ، تَقُولُ : أَنْتَ ، وَتُكْسَرُ لِلْمُؤَنَّث ، وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ كافُ التَّشْبِيهِ فَتَقُولُ : أَنْتَ كَأَنا وَأَنا كَأَنْتَ ؛ حُكِىَ ذٰلِكَ عَنِ الْعَرَب ، وَكافُ التَّشْبِيهِ لا تَتَّصِلُ بِالْمُضْمَر ، وَإِنَّما تَتَّصِلُ بِالْمُظْهَر ، تَقُولُ : أَنْتَ كَزَيْدٍ ، وَلا تَقُولُ : أَنْتَ كِى ، إِلّا أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ عِنْدَهُمْ كانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُظْهَر ، فَلِذٰلِكَ حَسُنَ وفارَقَ الْمُتَّصِل . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأَنَ اسْمُ الْمُتَكَلِّم ، فَإِذا وَقَفْتَ أَلْحَقْتَ أَلِفاً لِلسُّكُوت ، مَرْوِىٌّ عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّهُ قالَ : فِى أَنَ خَمْسُ لُغاتٍ : أَنَ فَعَلْتُ ، وَأَنا فَعَلْتُ ، وَآنَ فَعَلْتُ ، وَأَنْ فَعَلْتُ ، وَأَنَهْ فَعَلْت ؛ حَكَى ذٰلِكَ عَنْهُ ابْنُ جِنِّى ، قالَ : وَفِيهِ ضَعْفٌ كَما تَرَى ، قالَ ابْنُ جِنِّى : يَجُوزُ الْهاءُ فِى أَنَهْ بَدَلاً مِنَ الْأَلِفِ فِى أَنا لِأَنَّ أَكْثَرَ الِاسْتِعْمال إِنَّما هُوَ أَنا بِالْأَلِفِ وَالْهاءُ قِبَلَه ، فَهِىَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلِف ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهاءُ أُلْحِقَتْ لِبَيانِ الْحَرَكَةِ كَما أُلْحِقَتِ الْأَلِف ، وَلا تَكُونُ بَدَلاً مِنْها بَلْ قائِمَةً بِنَفْسِها كَالَّتِى فِى كِتابِيَهْ وَحِسابِيَهْ ؛ وَرَأَيْتُ فِى نُسْخَةٍ مِنَ الْمُحْكَمِ عَنِ الْأَلِفِ الَّتِى تَلْحَقُ فِى أَنا لِلسُّكُوتِ : وَقَدْ تُحْذَفُ وَإِثْباتُها أَحْسَنُ .

وَأَنْتَ : ضَمِيرُ الْمُخاطَب ، الِاسْمُ أَنْ وَالتّاءُ عَلامَةُ الْمُخاطَب ، وَالْأُنْثَى أَنْتِ ، وَتَقُولُ فِى التَّثْنِيَةِ أَنْتُما ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَيْس بِتَثْنِيَةِ أَنْتَ إِذْ لَوْ كانَ تَثْنِيَتَهُ لَوَجَبَ أَنْ تَقُولَ فِى أَنْتَ أَنْتانِ ، إِنَّما هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ كَما صِيغَ هٰذانِ وَهاتانِ وَكُما مِنْ ضَرَبْتُكُما وَهُما ، يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَهُوَ غَيْرُ مُثَنًّى ، عَلَى حَدِّ زَيْدٌ وَزَيْدان .

وَيُقالُ : رَجُلٌ أُنَنَةٌ قُنَنَةٌ أَىْ بَلِيغ .

• **أنه** • الْأَنِيهُ : مِثْلُ الزَّفِير ، وَالْآنِهُ كَالْآنِحِ . وَأَنَهَ يَأْنِهُ أَنْهاً وَأُنُوهاً : مِثْلُ يَأْنِحُ إِذا تَزَحَّرَ مِنْ ثِقَلٍ يَجِدُه ، وَالْجَمْعُ أُنَّهٌ مِثْلُ أُنَّحٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ يَصِفُ فَحْلًا :

رَعّابَةٌ يُخْشِى نُفُوسَ الْأُنَّهِ
بِرَجْسِ بَهْباهِ الْهَدِيرِ الْبَهْبَهِ

أَىْ يُرْعِبُ النُّفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِهُونَ . ابْنُ سِيدَه : الْأَنِيهُ الزَّحْرُ عِنْدَ الْمَسْأَلَة . وَرَجُلٌ آنِهٌ : حاسِدٌ . وَيُقالُ : رَجُلٌ نافِسٌ وَنَفِيسٌ وَآنِهٌ وَحاسِدٌ بِمَعْنًى واحِد ، وَهُوَ مِنْ أَنَهَ يَأْنِهُ وَأَنَحَ يَأْنِحُ أَنِيهاً وَأَنِيحاً .

• **أنى** • أَنَّى مَعْناهُ أَيْنَ . تَقُولُ : أَنَّى لَكَ هٰذا ؟ أَىْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هٰذا ، وَهِىَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِى يُجازَى بِها ، تَقُولُ : أَنَّى تَأْتِنِى آتِكَ ؛ مَعْناهُ مِنْ أَىِّ جِهَةٍ تَأْتِنِى آتِكَ ؛ وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ ، تَقُولُ : أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْتَحَ الْحِصْنَ ؟ أَىْ كَيْفَ لَكَ ذٰلِكَ .

التَّهْذِيبُ : قالَ بَعْضُهُمْ أَنَّى أَداةٌ وَلَها مَعْنَيانِ : أَحَدُهُما أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَتَى ، قالَ اللهُ تَعالَى : « قُلْتُمْ أَنَّى هٰذَا » ، أَىْ مَتَى هٰذا وَكَيْفَ هٰذا ؛ وَتَكُونُ أَنَّى بِمَعْنَى مِنْ أَيْنَ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ » ، يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ لَهُمْ ذٰلِك ؛ وَقَدْ جَمَعَهُما الشّاعِرُ تَأْكِيداً فَقالَ :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ

وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « قُلْتُمْ أَنَّى هٰذا » ، يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ : قُلْتُمْ مِنْ أَيْنَ هٰذا ، وَيَكُونُ قُلْتُمْ كَيْفَ هٰذا . وَقالَ تَعالَى : « قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذَا » ، أَىْ مِنْ أَيْنَ لَكِ هٰذا . وَقالَ اللَّيْثُ . أَنَّى مَعْناها كَيْفَ وَمِنْ أَيْنَ ؛ وَقالَ فِى قَوْلِ عَلْقَمَةَ :

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْمِ مُطْعَمُهُ
أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ

أَرادَ : أَيْنَما تَوَجَّهَ وَكَيْفَما تَوَجَّه . وَقالَ ابْنُ الْأَنْبارِىِّ : قَرَأَ بَعْضُهُمْ « أَنَّى صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا » ، قالَ : مَنْ قَرَأَ بِهٰذِهِ الْقِراءَةِ قالَ الْوَقْفُ عَلَى طَعامِهِ تامٌّ ، وَمَعْنَى أَنَّى أَيْنَ إِلّا أَنَّ فِيها كِنايَةً عَنِ الْوُجُوهِ وَتَأْوِيلُها مِنْ أَىِّ وَجْهٍ صَبَبْنَا الْماء ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ

• أنى • أَنَى الشَّىءُ يَأْنِى أَنْياً وَإِنًى وَأَنًى [1] ، وَهُوَ أَنِىٌّ : حانَ وَأَدْرَكَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النَّباتَ . الفَرَّاءُ : يُقالُ أَلَمْ يَأْنِ وَأَلَمْ يَئِنْ لَكَ وَأَلَمْ يَنَلْ لَكَ وَأَلَمْ يُنِلْ لَكَ ، وَأَجْوَدُهُنَّ ما نَزَلَ بِهِ القُرْآنُ العَزِيز ، يَعْنِى قَوْلَهُ : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا » ، هُوَ مِنْ أَنَى يَأْنِى وَآنَ لَكَ يَئِينُ . وَيُقالُ : أَنَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا وَنالَ لَكَ وَأَنالَ لَكَ وَآنَ لَكَ ، كُلٌّ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : وَمَعْناها كُلُّها حانَ لَكَ يَحِينُ . وَفِى حَدِيثِ الهِجْرَةِ : هَلْ أَنَى الرَّحِيلُ ، أَىْ حانَ وَقْتُه ، وَفِى رِوايَةٍ : هَلْ آنَ الرَّحِيلُ ، أَىْ قَرُبَ . ابْنُ الأَنْبارِىِّ : الأَنَى مِنْ بُلُوغِ الشَّىءِ مُنْتَهاه ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالْياءِ ، وَقَدْ أَنَى يَأْنِى ؛ وَقالَ :

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ
أَنَى وَلِكُلِّ حامِلَةٍ تَمامُ

أَىْ أَدْرَكَ وَبَلَغَ . وَإِنَى الشَّىءِ : بُلُوغُهُ وَإِدْراكُه . وَقَدْ أَنَى الشَّىءُ يَأْنِى إِنًى ، وَقَدْ آنَ أَوانُكَ وَأَيْنُكَ وَإِينُكَ . وَيُقالُ مِنَ الأَيْنِ : آنَ يَئِينُ أَيْناً .

وَالإِناءُ ، مَمْدُودٌ : واحِدُ الآنِيَةِ مَعْرُوفٌ مِثْلُ رِداءٍ وَأَرْدِيَة ، وَجَمْعُهُ آنِيَةٌ ، وَجَمْعُ الآنِيَةِ الأَوانِى ، عَلَى فَواعِلَ جَمْعِ فاعِلَةٍ ، مِثْلِ سِقاءٍ وَأَسْقِيَةٍ وَأَساقٍ . وَالإِناءُ : الَّذِى يُرْتَفَقُ بِه ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ أَنْ يُعْتَمَلَ بِما يُعانَى بِهِ مِنْ طَبْخٍ أَوْ خَرْزٍ أَوْ نِجارَة ، وَالجَمْعُ آنِيَةٌ وَأَوانٍ ؛ الأَخِيرَةُ جَمْعُ الجَمْعِ مِثْلُ أَسْقِيَةٍ وَأَساقٍ ، وَالأَلِفُ فِى آنِيَةٍ مُبْدَلَةٌ مِنَ الهَمْزَةِ وَلَيْسَتْ بِمُخَفَّفَةٍ عَنْها لِانْقِلابِها فِى التَّكْسِيرِ واواً ، وَلَوْلا ذٰلِكَ لَحُكِمَ عَلَيْهِ دُونَ البَدَلِ لِأَنَّ القَلْبَ قِياسِى وَالبَدَلَ مَوْقُوف

وَأَنَى الماءُ : سَخُنَ وَبَلَغَ فِى الحَرارَة . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ » ، قِيلَ : هُوَ الَّذِى قَدِ انْتَهَى فِى الحَرارَة . وَيُقالُ : أَنَى الحَمِيمُ أَىِ انْتَهَى حَرُّه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « حَمِيمٍ آنٍ » . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ » ، أَىْ مُتَناهِيَةٍ فِى شِدَّةِ الحَرِّ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ الجَواهِرِ .

وَبَلَغَ الشَّىءُ إِناهُ وَأَناهُ أَىْ غايَتَه . وَفِى التَّنْزِيلِ : « غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ » ، أَىْ غَيْرَ مُنْتَظِرِينَ نُضْجَهُ وَإِدْراكَهُ وَبُلُوغَه . تَقُولُ : أَنَى يَأْنِى إِذا نَضِجَ . وَفِى حَدِيثِ الحِجابِ : غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ ؛ الإِنَى ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَالقَصْرِ : النُّضْجُ .

وَالأَناةُ وَالأَنَى : الحِلْمُ وَالوَقار . وَأَنِىَ وَتَأَنَّى وَاسْتَأْنَى : تَثَبَّتَ . وَرَجُلٌ آنٍ عَلَى فاعِلٍ [2] أَىْ كَثِيرُ الأَناةِ وَالحِلْمِ . وَأَنَى أَنْياً فَهُوَ أَنِىٌّ : تَأَخَّرَ وَأَبْطَأَ . وَآنَى : كَأَنَى . وَفِى الحَدِيثِ فِى صَلاةِ الجُمُعَةِ : قالَ لِرَجُلٍ جاءَ يَوْمَ الجُمُعَةِ يَتَخَطَّى رِقابَ النَّاسِ : رَأَيْتُكَ آنَيْتَ وَآذَيْتَ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : آنَيْتَ أَىْ أَخَّرْتَ المَجِىءَ وَأَبْطَأْتَ ، وَآذَيْتَ أَىْ آذَيْتَ النَّاسَ بِتَخَطِّيك ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَمَكِّثِ فِى الأُمُورِ مُتَأَنٍّ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَأَنَّى إِذا رَفَقَ . وَآنَيْت وَأَنَّيْت بِمَعْنًى واحِد ، وَفِى حَدِيثِ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ : اخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، إِمَّا المالَ وَإِمَّا السَّبْىَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ ، أَىِ انْتَظَرْتُ وَتَرَبَّصْتُ ؛ يُقالُ : آنَيْتُ وَأَنَّيْتُ وَتَأَنَّيْتُ وَاسْتَأْنَيْتُ . اللَّيْثُ : يُقالُ اسْتَأْنَيْتُ بِفُلانٍ أَىْ لَمْ أُعْجِلْه . وَيُقالُ : اسْتَأْنِ فِى أَمْرِكَ أَىْ لا تَعْجَلْ ؛ وَأَنْشَدَ :

اسْتَأْنِ تَظْفَرْ فِى أُمُورِكَ كُلِّها
وَإِذا عَزَمْتَ عَلَى الهَوَى فَتَوَكَّلِ

وَالأَناةُ : التُّؤَدَة . وَيُقالُ : لا تُؤْنِ فُرْصَتَكَ أَىْ لا تُؤَخِّرْها إِذا أَمْكَنَتْك . وَكُلُّ شَىءٍ أَخَّرْتَهُ فَقَدْ آنَيْتَه . الجَوْهَرِىُّ : آناهُ يُؤْنِيهِ إِيناءً أَىْ أَخَّرَهُ وَحَبَسَهُ وَأَبْطَأَه ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَمَرْضُوفَةٍ لَمْ تُؤْنِ فِى الطَّبْخِ طاهِياً
عَجِلْتُ إِلَى مُحْوَرِّها حِينَ غَرْغَرا

وَتَأَنَّى فِى الأَمْرِ أَىْ تَرَفَّقَ وَتَنَظَّرَ . وَاسْتَأْنَى بِهِ أَىِ انْتَظَرَ بِه ؛ يُقالُ : اسْتُؤْنِىَ بِهِ حَوْلاً . وَيُقالُ : تَأَنَّيْتُكَ حَتَّى لا أَناةَ بِى ، وَالِاسْمُ الأَناةُ مِثْلُ قَناة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى شاهِدُهُ :

الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالأَناةُ سَعادَةٌ

وَآنَيْتُ الشَّىءَ : أَخَّرْتُه ، وَالِاسْمُ مِنْهُ الأَناءُ عَلَى فَعَال ، بِالفَتْحِ ، قالَ الحُطَيْئَةُ :

وَآنَيْتُ العَشاءَ إِلَى سُهَيْلٍ
أَوِ الشِّعْرَى فَطالَ بِىَ الأَناءُ

التَّهْذِيبُ : قالَ أَبُو بَكْرٍ فِى قَوْلِهِمْ تَأَنَّيْتُ الرَّجُلَ أَىِ انْتَظَرْتُهُ وَتَأَخَّرْتُ فِى أَمْرِهِ وَلَمْ أَعْجَلْ . وَيُقالُ : إِنَّ خَبَرَ فُلانٍ لَبَطِىءٌ أَنِىٌّ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

ثُمَّ احْتَمَلْنَ أَنِيًّا بَعْدَ تَضْحِيَةٍ
مِثْلَ المَخارِيفِ مِنْ جَيْلانَ أَوْ هَجَرِ [3]

اللَّيْثُ : أَنَى الشَّىءُ يَأْنِى أُنِيًّا إِذا تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَالـزَّادُ لا آنٍ وَلا قَفارُ

أَىْ لا بَطِىءٌ وَلا جَشِبٌ غَيْرُ مَأْدُوم ؛ وَمِنْ هٰذا يُقالُ : تَأَنَّى فُلانٌ يَتَأَنَّى ، وَهُوَ مُتَأَنٍّ إِذا تَمَكَّثَ وَتَثَبَّتَ وَانْتَظَرَ . وَالأَنَى : مِنَ الأَناةِ وَالتُّؤَدَة ؛ قالَ العَجَّاجُ فَجَعَلَهُ الأَناءَ :

طالَ الأَناءُ وَزايَلَ الحَقَّ الأَشَرْ

وَهِىَ الأَناةُ : قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الإِنَى مِنَ السَّاعاتِ وَمِنْ بُلُوغِ الشَّىءِ مُنْتَهاه ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالْياءِ وَيُفْتَحُ فَيُمَدُّ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الحُطَيْئَةِ :

وَآنَيْتُ العَشاءَ إِلَى سُهَيْلٍ

وَرَواهُ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَنَّيْتُ ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ . وَيُقالُ : أَنَّيْتُ الطَّعامَ فِى النَّارِ إِذا أَطَلْتَ مُكْثَه ، وَأَنَّيْتُ فِى الشَّىءِ إِذا قَصَّرْتَ فِيه . قالَ ابْنُ بَرِّى [4] : أَنَى عَنِ القَوْمِ وَأَنَى الطَّعامُ عَنَّا إِنًى شَدِيداً وَالصَّلاةُ أَنْياً ، كُلُّ ذٰلِكَ : أَبْطَأَ . وَأَنَى يَأْنِى وَيَأْنَى أَنْياً فَهُوَ أَنِىٌّ إِذا رَفَقَ .

وَالأَنَى وَالإِنْىُ : الوَهْنُ أَوِ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْل ، وَقِيلَ : السَّاعَةُ مِنْهُ أَىَّ ساعَةٍ كانَت . وَحَكَى الفارِسِىُّ عَنْ ثَعْلَبٍ : إِنْوٌ ، فِى هٰذا المَعْنَى ، قالَ : وَهُوَ مِنْ بابِ أَشاوَى ، وَقِيلَ : الإِنَى النَّهارُ كُلُّه ، وَالجَمْعُ آناءٌ وَأُنِىٌّ ؛ قالَ :

يا لَيْتَ لِى مِثْلَ شَرِيبِى مِنْ نُمَىْ
وَهُوَ شَرِيبُ الصِّدْقِ ضَحَّاكُ الأَنَىْ

---

[1] قوله : « وأَنَى » هذه الثالثة بالفتح والقصر فى الأصل ، والذى فى القاموس ضبطه بالمدّ واعترضه شارحه وصوَّب القصر .

[2] قوله : « على فاعِل » صوابُه على فاعٍ ، لأنه منقوص نكرة مجرور محذوف اللاّم . [عبد الله]

[3] قوله : « قال ابن مقبل : ثم احتملن . . . » أورده ياقوت فى جيلان بالجيم ، ونسبه لتميم بن أبى ، وقال أُنَىّ تصغير إِنًى واحد آناء الليل .

[4] قوله : « قال ابن برّى . . . » عبارة القاموس : وأَنَى أَنْياً كجَثَا جُثِيًّا – أى على فعول ، ورَضِىَ رِضًى ، فهو أَنِىٌّ : تأخر .

يَقُولُ : فِي أَيِّ ساعَةٍ جِئْتَهُ وَجَدْتَهُ يَضْحَكُ .

وَالإِنْيُ : واحِدُ آناءِ اللَّيْلِ وَهِيَ ساعاتُه . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ» ؛ قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْهُمُ الزَّجَّاجُ : آناءُ اللَّيْلِ ساعاتُه ، واحِدُها إِنْيٌ وَإِنًى ، فَمَنْ قالَ إِنْيٌ فَهُوَ مِثْلُ نِحْيٍ وَأَنْحاء ، وَمَنْ قالَ إِنًى فَهُوَ مِثْلُ مِعًى وَأَمْعاء ؛ قالَ الهُذَلِيُّ المُتَنَخِّلُ :

السَّالِكُ الثَّغْرَ مَخْشِيًّا مَوارِدُه
بِكُلِّ إِنْيٍ قَضاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَذا رَواهُ ابْنُ الأَنْبارِيِّ ؛ وَأَنْشَدَهُ الجَوْهَرِيُّ :

حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ
فِي كُلِّ إِنْيٍ قَضاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

وَنَسَبَهُ أَيْضاً لِلْمُتَنَخِّلِ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ البَيْتَ بِعَيْنِهِ أَوْ آخَرَ مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى . وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : واحِدُ آناءِ اللَّيْلِ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : إِنْيٌ بِسُكُونِ النُّونِ ، وَإِنًى بِكَسْرِ الأَلِفِ ، وَأَنًى بِفَتْحِ الأَلِفِ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنَى ضِحائِها

يُرْوَى : إِنَى وَأَنَى ، وَقالَهُ الأَصْمَعِيُّ . وَقالَ الأَخْفَشُ : واحِدُ الآناءِ إِنْوٌ ؛ يُقالُ : مَضَى إِنْيانِ مِنَ اللَّيْلِ وَإِنْوانِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي الإِنَى :

أَتَمَّتْ حَمْلَها فِي نِصْفِ شَهْرٍ
وَحَمْلُ الحامِلاتِ إِنًى طَوِيلُ

وَمَضَى إِنْوٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ وَقْتٌ ، لُغَةٌ فِي إِنْيٍ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهٰذا كَقَوْلِهِمْ جَبَوْتُ الخَراجَ جِباوَةً ، أُبْدِلَتِ الواوُ مِنَ الياءِ . وَحَكَى الفارِسِيُّ : أَتَيْتُهُ آيِنَةً بَعْدَ آيِنَةٍ أَيْ تارَةً بَعْدَ تارَةٍ ؛ كَذا حَكاهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُراهُ بَنَى مِنَ الإِنَى فاعِلَةً وَرَوَى :

وَآيِنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غامِرٍ ضَحْلِ

وَالمَعْرُوفُ آوِنَةً . وَقالَ عُرْوَةُ فِي وَصِيَّةٍ لِبَنِيه : يا بَنِيَّ إِذا رَأَيْتُمْ خَلَّةً رائِعَةً مِنْ رَجُلٍ فَلا تَقْطَعُوا إِناتَكُمْ (١) وَإِنْ كانَ النَّاسُ رَجُلَ سَوْءٍ ، أَيْ رَجاءَكُمْ ؛ وَقَوْلُ السُّلَمِيَّةِ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

عَنِ الأَمْرِ الَّذِي يُوْنِيكَ عَنْهُ
وَعَنْ أَهْلِ النَّصِيحَةِ وَالْـوِدادِ

قالَ : أَرادَتْ يُنْئِيكَ مِنَ النَّأْيِ ، وَهُوَ البُعْدُ ، فَقَدَّمَتِ الهَمْزَةَ قَبْلَ النُّونِ .

الأَصْمَعِيُّ : الأَناةُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي فِيها فُتُورٌ عَنِ القِيامِ وَتَأَنٍّ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

رَمَتْهُ أَناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمِ

وَالوَهْنانَةُ نَحْوُها . اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ المُبارَكَةِ الحَلِيمَةِ المُواتِيَةِ أَناةٌ ، وَالجَمْعُ أَنَواتٌ . قالَ : وَقالَ أَهْلُ الكُوفَةِ إِنَّما هِيَ الوَناةُ ، مِنَ الضَّعْفِ ، فَهَمَزُوا الـواوَ ؛ وَقالَ أَبُو الدُّقَيْشِ : هِيَ المُبارَكَةُ ، وَقِيلَ : امْرَأَةٌ أَناةٌ أَيْ رَزِينَةٌ لا تَصْخَبُ وَلا تُفْحِشُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَناةٌ كَأَنَّ المِسْكَ تَحْتَ ثِيابِها
وَرِيحَ خُزامَى الطَّلِّ فِي دَمِثِ الرَّمْلِ

قالَ سِيبَوَيْهِ : أَصْلُهُ وَناةٌ مِثْلُ أَحَدٍ وَوَحَدٍ ، مِنَ الوَنَى .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَرَ رَجُلاً أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ مِنْ جُلَيْبِيبٍ ، فَقالَ حَتَّى أُشاوِرَ أُمَّها ، فَلَمَّا ذَكَرَهُ لَها قالَتْ : حَلْقَى ، أَلِجُلَيْبِيبٍ ؟ إِنِيهْ ، لا لَعَمْرُ اللهِ ! ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ وَقالَ : قَدِ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ اخْتِلافاً كَثِيراً ، فَرُوِيَتْ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَالنُّونِ وَسُكُونِ الياءِ وَبَعْدَها هاءٌ ، وَمَعْناها أَنَّها لَفْظَةٌ تَسْتَعْمِلُها العَرَبُ فِي الإِنْكارِ ، يَقُولُ القائِلُ : جاءَ زَيْدٌ ، فَتَقُولُ أَنْتَ : أَزَيْدُنِيهْ وَأَزَيْدٌ إِنِيهْ ، كَأَنَّكَ اسْتَبْعَدْتَ مَجِيئَهُ . وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : أَنَّهُ قِيلَ لِأَعْرابِيٍّ سَكَنَ البَلَدَ : أَتَخْرُجُ إِذا أَخْصَبَتِ البادِيَةُ ؟ فَقالَ : أَنا إِنِيهْ ؟ يَعْنِي أَتَقُولُونَ لِي هٰذا القَوْلَ وَأَنا مَعْرُوفٌ بِهٰذا الفِعْلِ ؟ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ اسْتِفْهامَهُمْ إِيَّاهُ ؛ وَرُوِيَتْ أَيْضاً بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَبَعْدَها ياءٌ ساكِنَةٌ ، ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَتَقْدِيرُها أَلِجُلَيْبِيبٍ ابْنَتِي ؟ فَأَسْقَطَتِ الياءَ وَوَقَفَتْ عَلَيْها بِالْهاءِ ؛ قالَ أَبُو مُوسَى ، وَهُوَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِخَطِّ أَبِي الحَسَنِ بْنِ الفُراتِ ، وَخَطُّهُ حُجَّةٌ : وَهُوَ هٰكَذا مُعْجَمٌ مُقَيَّدٌ فِي مَواضِعَ ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَلَّا يَكُونَ قَدْ حَذَفَ الياءَ وَإِنَّما هِيَ ابْنَةٌ نَكِرَةٌ أَيْ أَتُزَوِّجُ جُلَيْبِيباً بِبِنْتٍ ، يَعْنِي أَنَّهُ لا يَصْلُحُ أَنْ يُزَوِّجَ بِبِنْتٍ ، إِنَّما يُزَوِّجُ مِثْلُهُ بِأَمَةٍ اسْتِنْقاصاً لَهُ ، قالَ : وَقَدْ رُوِيَتْ مِثْلَ هٰذِهِ الرِّوايَةِ الثَّانِيَةِ بِزِيادَةِ أَلِفٍ وَلامٍ لِلتَّعْرِيفِ أَيْ أَلِجُلَيْبِيبٍ الإِبْنَةُ ؛ وَرُوِيَتْ أَلِجُلَيْبِيبٍ الأَمَةُ ؟ تُرِيدُ الجارِيَةَ كِنايَةً عَنْ بِنْتِها ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ أُمَيَّةُ أَوْ آمِنَةُ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ البِنْتِ .

• **أهب** • الأُهْبَةُ : العُدَّةُ .

تَأَهَّبَ : اسْتَعَدَّ . وَأَخَذَ لِذٰلِكَ الأَمْرِ أُهْبَتَهُ أَيْ هُبَتَهُ وَعُدَّتَهُ ، وَقَدْ أَهَّبَ لَهُ وَتَأَهَّبَ . وَأُهْبَةُ الحَرْبِ : عُدَّتُها ، وَالجَمْعُ أُهَبٌ .

وَالإِهابُ : الجِلْدُ مِنَ البَقَرِ وَالغَنَمِ وَالوَحْشِ ما لَمْ يُدْبَغْ ، وَالجَمْعُ القَلِيلُ آهِبَةٌ . أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

سُودَ الوُجُوهِ يَأْكُلُونَ الآهِبَهْ

وَالكَثِيرُ أُهُبٌ وَأَهَبٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، مِثْلُ أَدَمٍ وَأَفَقٍ وَعَمَدٍ ، جَمْعُ أَدِيمٍ وَأَفِيقٍ وَعَمُودٍ ، وَقَدْ قِيلَ أُهُبٌ ، وَهُوَ قِياسٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : أَهَبٌ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَلَيْسَ بِجَمْعِ إِهابٍ لِأَنَّ فَعَلًا لَيْسَ مِمَّا يُكَسَّرُ عَلَيْهِ فِعالٌ . وَفِي الحَدِيثِ : وَفِي بَيْتِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُهُبٌ عَطِنَةٌ ، أَيْ جُلُودٌ فِي دِباغِها ، وَالعَطِنَةُ : المُنْتِنَةُ الَّتِي هِيَ فِي دِباغِها . وَفِي الحَدِيثِ : لَوْ جُعِلَ القُرْآنُ فِي إِهابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ما احْتَرَقَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ هٰذا كانَ مُعْجِزَةً لِلْقُرْآنِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَما تَكُونُ الآياتُ فِي عُصُورِ الأَنْبِياءِ . وَقِيلَ : المَعْنَى : مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ لَمْ تُحْرِقْهُ نارُ الآخِرَةِ ، فَجُعِلَ جِسْمُ حافِظِ القُرْآنِ كَالإِهابِ لَهُ .

وَفِي الحَدِيثِ : أَيُّما إِهابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عائِشَةَ فِي صِفَةِ أَبِيها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَحَقَنَ الدِّماءَ فِي أُهُبِها ، أَيْ فِي أَجْسادِها .

وَأُهْبانُ : اسْمٌ فِيمَنْ أَخَذَهُ مِنَ الإِهابِ ، فَإِنْ كانَ مِنَ الهِبَةِ فَالهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الواوِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ أُهابَ (٢) ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِنَواحِي المَدِينَةِ .

(١) قوله : «إناتكم» كذا ضبط بالكسر في الأصل ، وبه صرح شارح القاموس .

(٢) قوله : «ذكر أهاب» في القاموس وشرحه : (و) في الحديث ذكر أهاب (كسحاب) وهو (موضع قرب المدينة) هكذا ضبطه الصاغاني وقلده المجد وضبطه ابن الأثير وعياض وصاحب المراصد بالكسر وكذا ياقوت .

بِقُرْبِها . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَيُقالُ فِيهِ يَهابُ بِالْياءِ .

• أهر • الأَهَرَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَتاعُ الْبَيْتِ . اللَّيْثُ : أَهَرَةُ الْبَيْتِ ثِيابُهُ وَفُرُشُهُ وَمَتاعُه ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : بَيْتٌ حَسَنُ الظَّهَرَةِ وَالأَهَرَة وَالعَقار ، وَهُوَ مَتاعُه ؛ وَالظَّهَرَةُ : ما ظَهَرَ مِنْه ، وَالأَهَرَةُ : ما بَطَن ، وَالْجَمْعُ أَهَرٌ وَأَهَراتٌ ؛ قالَ الرَّاجِز :

عَهْدِي بِجَنَّاحٍ إِذا ما ارْتَزَّا .
وَأَذْرَتِ الرِّيحُ تُراباً نَـزَّا
أَحْسَنَ بَيْتٍ أَهَراً وَبَـزَّا
كَأَنَّما لُـزَّ بِصَخْرٍ لَـزَّا

وَأَحْسَنَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحالِ سادٌّ مَسَدَّ خَبَرِ عَهْدِي ، كَما تَقُولُ عَهْدِي بِزَيْدٍ قائِماً . وَارْتَزَّ بِمَعْنَى ثَبَت . وَالتُّرابُ النَّزُّ : هُوَ النَّدِيُّ . رَأَيْتُ فِي حاشِيَةِ كِتابِ ابْنِ بَرِّي ما صُورَتُه : فِي الْمُحْكَمِ جَنَّاحٌ اسْمُ رَجُلٍ ، وَجَنَّاحٌ اسْمُ خِباءٍ مِنْ أَخْبِيَتِهِم ؛ وَأَنْشَدَ :

عَهْدِي بِجَنَّاحٍ إِذَا ما اهْتَزَّا
وَأَذْرَتِ الرِّيحُ تُراباً نَـزَّا
أَنْ سَوْفَ تَمْضِيهِ وَمَا ارْمَأَزَّا

قالَ : وَتَمْضِيهِ تَمْضِي عَلَيْه .

ابْنُ سِيدَه : وَالأَهَرَةُ الْهَيْئَة .

• أهق • الأَيْهُقانُ : الْجَرْجِيرُ ، وَفِي الصِّحاحِ : الْجَرْجِيرُ الْبَرِّيّ ، وَهُوَ فَيْعُلان . وَفِي حَدِيثِ قُسِّ ابْنِ ساعِدَةَ : وَرَضِيع أَيْهُقانٍ ؛ هُوَ الْجَرْجِيرُ الْبَرِّيّ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَعَلا فُرُوعُ الأَيْهُقانِ وَأَطْفَلَتْ
بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبـاؤُها وَنَعامُها

إِنْ نَصَبْتَ فُرُوعَ جَعَلْتَ الأَلِفَ الَّتِي فِي فَعَلا لِلتَّثْنِيَةِ ، أَيِ الْجَوْدُ وَالرِّهامُ هُما فَعَلا فُرُوعَ الأَيْهُقانِ وَأَنْبَتاها ، وَإِنْ رَفَعْتَهُ جَعَلْتَها أَصْلِيَّةً مِنْ عَلا يَعْلُو ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ يُشْبِهُ الْجَرْجِيرَ وَلَيْسَ بِه ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : مِنَ الْعُشْبِ الأَيْهُقانُ ، وإِنَّمَا اسْمُهُ النَّهَقُ ، قالَ : وَإِنَّما سَمَّاهُ لَبِيدٌ الأَيْهُقانَ حَيْثُ لَمْ يَتَّفِقْ لَهُ فِي الشِّعْرِ إِلَّا الأَيْهُقان ، قالَ : وَهِيَ عُشْبَةٌ تَطُولُ فِي السَّماء طُولاً شَدِيداً ، وَلَها وَرْدَةٌ حَمْراءُ وَوَرَقَةٌ عَرِيضَة ، وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَه ، قالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ بَعْضَ الأَعْرابِ فَقالَ : هُوَ عُشْبَةٌ تَسْتَقِلُّ مِقْـدارَ السَّاعِد ، وَلَها وَرَقَةٌ أَعْظَمُ مِنْ وَرَقَةِ الْحَوَّاءَةِ وَزَهْرَةٌ بَيْضاء ، وَهِيَ تُؤْكَلُ وَفِيها مَرارَة ، واحِدَتُهُ أَيْهُقانَة ؛ وَهٰـذا الَّذِي قالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي زِيادٍ مِنْ أَنَّ الأَيْهُقانَ مُغَيَّرٌ عَنِ النَّهَقِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ خَطَأٌ ، لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ قَدْ حَكَى الأَيْهُقان فِي الأَمْثِلَةِ الصَّحِيحَةِ الْوَضْعِيَّةِ الَّتِي لَمْ يُعْنَ بِها غَيْرُه ، فَقالَ : وَيَكُونُ عَلَى فَيْعُلان فِي الاِسْمِ وَالصِّفَةِ نَحْو الأَيْهُقانِ وَالصَّيْمُرانِ وَالزَّيْبُدانِ وَالْهَيْرُدانِ ، وَإِنَّما حَمَلْناهُ عَلَى فَيْعُلان دُونَ أَفْعُلان ، وَإِنْ كانَتِ الْهَمْزَةُ تَقَعُ أَوَّلاً زائِدَة ، لِكَثْرَةِ فَيْعُلان كَالْخَيْزُرانِ وَالْحَيْسُمانِ وَقِلَّةِ أَفْعُلان .

• أهل • الأَهْلُ : أَهْلُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ الدَّار وَكَذٰلِكَ الأَهْلَة ؛ قالَ أَبُو الطَّمَحانِ :

وَأَهْلَةِ وُدٍّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وُدَّهُمْ
وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جُهْدِي وَنائِلِي

ابْنُ سِيدَه : أَهْلُ الرَّجُل عَشِيرَتُهُ وَذَوُو قُرْباه ، وَالْجَمْعُ أَهْلُونَ وَآهالٌ وَأَهالٍ وَأَهْلاتٌ وَأَهَلات ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ :

وَهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ
إِذا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَـرا

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

وَبَلْدَةٍ ما الإِنْسُ مِنْ آهالِها
تَرَى بِها الْعَوْهَقَ مِنْ وِئالِها

وِئالُها : جَمْعُ وائِلٍ كَقائِمٍ وَقِيام ؛ وَيُرْوَى الْبَيْتُ :

وَبَلْدَةٍ يَسْتَنُّ حازِي آلِها

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَهَلات ، فَخَفَّفُوا ، شَبَّهُوها بِصَعْباتٍ حَيْثُ كانَ أَهْلٌ مُذَكَّراً تَدْخُلُهُ الْواوُ وَالنُّون ، فَلَمَّا جاءَ مُؤَنَّثُهُ كَمُؤَنَّثِ صَعْبٍ فُعِلَ بِهِ كَما فُعِلَ بِمُؤَنَّثِ صَعْب ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَشاهِدُ الأَهْلِ – فِيما حَكَى أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ – أَنَّ حَكِيمَ بْنَ مُعَيَّةَ الرَّبَعِيَّ كانَ يُفَضِّلُ الْفَرَزْدَقَ عَلَى جَرِير ، فَهَجا جَرِيرٌ حَكِيماً فَانْتَصَرَ لَهُ كِنانُ بْنُ رَبِيعَةَ أَوْ أَخُوهُ رِبْعِيُّ بْنُ رَبِيعَة ، فَقالَ يَهْجُو جَرِيراً :

غَضِبْتَ عَلَيْنا أَنْ عَلاكَ ابْنُ غالِبٍ
فَهَلَّا عَلَى جَدَّيْكَ فِي ذاكَ تَغْضَبُ ؟
هُما حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعاةَ أَهْلِهِ
أَناخا فَشَدَّاكَ الْعِقالَ الْمُؤَرَّبُ[1]
وَما يُجْعَلُ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ إِذا طَما
كَجُـدٍّ ظَنُـونٍ ماؤُهُ يُتَرَقَّبُ
أَلَسْتَ كُلَيْبِيّـاً لِأَلْأَمِ وَالِـدٍ
وَأَلْأَمِ أُمٍّ فَرَّجَتْ بِكَ أَوْ أَبُ ؟

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي جَمْعِ أَهْلٍ : أَهْلُونَ ؛ وَسُئِلَ الْخَلِيلُ : لِمَ سَكَّنُوا الْهاءَ وَلَمْ يُحَرِّكُوها كَما حَرَّكُوا أَرَضِينَ ؟ فَقالَ : لِأَنَّ الأَهْلَ مُذَكَّر ، قِيلَ : فَلِمَ قالُوا أَهَلات ؟ قالَ : شَبَّهُوها بِأَرَضات ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُخَبَّلِ السَّعْدِي ، قالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُول أَهْلات عَلَى الْقِياس . وَالأَهالِي : جَمْعُ الْجَمْعِ وَجاءَتِ الْياءُ الَّتِي فِي أَهالِي مِنَ الْياءِ الَّتِي فِي الأَهْلِين .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخاصَّتُه ، أَيْ حَفَظَةُ الْقُرْآنِ الْعامِلُونَ بِهِ هُمْ أَوْلِياءُ اللهِ وَالْمُخْتَصُّونَ بِهِ اخْتِصاصَ أَهْلِ الإِنْسانِ بِه . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ فِي اسْتِخْلافِهِ عُمَرَ : أَقُولُ لَهُ ، إِذا لَقِيتُهُ ، اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ ؛ يُرِيدُ خَيْرَ الْمُهاجِرِينَ ، وَكانُوا يُسَمُّونَ أَهْلَ مَكَّةَ أَهْلَ اللهِ تَعْظِيماً لَهُمْ كَما يُقالُ بَيْتُ اللهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَهْلَ بَيْتِ اللهِ لِأَنَّهُمْ كانُوا سُكَّانَ بَيْتِ الله . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوانٌ

---

(١) (قوله : «فشدّاك العقالَ» أراد بالعقال ، فنصب بنزع الخافض . وورد مؤرّبُ في الأصل مضموماً ، وحقه النصب لأنه صفة للعقال ، ففي البيت إذاً إقواء) .

• ذُكر هذا الهامش في طبعة دار صادر ، وفي طبعة دار لسان العرب . وهوامش الطبعتين كلتيهما منقولة جميعها عن هوامش الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٢ هـ ، عدا هذا الهامش ، فلم نجده في الطبْعة المذكورة ولا في غيرها مما بين أيدينا من مصادر .

وقوله : «ورد المؤرّبُ في الأصل مضموماً وحقّه النصب ، لأنه صفة للعقال ، ففي البيت إذاً إقواء» – قولٌ فيه نظر ، فالأولى أن تقول «المؤرّبُ» نعتٌ مقطوعٌ للعقال . والنعت المقطوع يُنْصَبُ إذا كان المنعوت مرفوعاً ، فإذا كان المنعوت منصوباً رُفِع النعت المقطوع ، وإذا كان المنعوت مجروراً جاز في النعت المقطوع الرفعُ والنصب . وعلى هذا فلا إقواء في البيت . [عبد الله]

أَرادَ بِالْأَهْلِ نَفْسَهُ ، عَلَيْهِ السَّلام ، أَىْ لا يَعْلَقُ بِكِ وَلا يُصِيبُكِ هَوَانٌ عَلَيهِم .

وَاتَّهَلَ الرَّجُلُ – اتَّخَذَ أَهْلًا ؛ قالَ :

فِى دَارَةٍ تُقْسَمُ الْأَزْوادُ بَيْنَهُمُ
كَأَنَّما أَهْلُنا مِنْها الَّذِى اتَّهَلا

كَذا أَنْشَدَهُ بِقَلْبِ الْياءِ تاءً ثُمَّ إِدْغامِها فِى التَّاءِ الثَّانِيَةِ ، كَما حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِمُ اتَّمَنْتُه ، وَإِلَّا فَحُكْمُهُ الْهَمْزَةُ أَوِ التَخْفِيفُ الْقِياسِيّ ، أَىْ كَأَنَّ أَهْلَنا أَهْلُهُ عِنْدَهُ ، أَىْ مِثْلُهُمْ فِيما يَراهُ لَهُمْ مِنَ الْحَقّ .

وَأَهْلُ الْمَذْهَبِ : مَنْ يَدِينُ بِه . وَأَهْلُ الْإِسْلامِ : مَنْ يَدِينُ بِه . وَأَهْلُ الْأَمْرِ : وُلاتُه . وَأَهْلُ الْبَيْتِ : سُكَّانُه . وَأَهْلُ الرَّجُلِ : أَخَصُّ النَّاسِ بِه . وَأَهْلُ بَيْتِ النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَزْواجُهُ وَبَناتُهُ وَصِهْرُهُ ، أَعْنِي عَلِيًّا ، عَلَيْهِ السَّلام ، وَقِيلَ : نِساءُ النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَالرِّجالُ الَّذِينَ هُمْ آلُه . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ » ؛ الْقِراءَةُ أَهْلَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَدْحِ كَما قالَ : بِكَ اللهَ نَرْجُو الْفَضْلَ ، وَسُبْحانَكَ اللهَ الْعَظِيمَ ، أَوْ عَلَى النِّداءِ كَأَنَّهُ قالَ يا أَهْلَ الْبَيْت . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : أَرادَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتُهُمْ أَنْ أُنَجِّيَهُم ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ . وَأَهْلُ كُلِّ نَبِيٍّ : أُمَّتُه .

وَمَنْزِلٌ آهِلٌ أَىْ بِهِ أَهْلُه . ابْنُ سِيدَه : وَمَكانٌ آهِلٌ لَهُ أَهْل ؛ سِيبَوَيْهِ : هُوَ عَلَى النَّسَب ، وَمَأْهُولٌ : فِيهِ أَهْل ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَقِدْماً كانَ مَأْهُولاً
وَأَمْسَى مَرْتَعَ الْعُفْرِ

وَقالَ رُؤْبَةُ :

عَرَفْتُ بِالنَّصْرِيَّةِ الْمَنازِلا
قَفْراً وَكانَتْ مِنْهُمُ مَآهِلا

وَمَكانٌ مَأْهُولٌ ، وَقَدْ جاءَ : أُهِلَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

قَفْرَيْنِ هٰذا ثُمَّ ذا لَمْ يُؤْهَلِ

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدَّوابِّ وَغَيْرِها أَلِفَ الْمَنازِلَ أَهْلِيٌّ وَآهِلٌ ، الْأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَب ، وَكَذٰلِكَ قِيلَ لِما أَلِفَ النَّاسَ وَالْقُرَى أَهْلِيٌّ ، وَلِما اسْتَوْحَشَ بَرِّيٌّ وَوَحْشِيٌّ كَالْحِمارِ الْوَحْشِيّ . وَالْأَهْلِيُّ : هُوَ الْإِنْسِيّ . وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ؛ هِيَ الْحُمُرُ الَّتِى تَأْلَفُ الْبُيُوتَ وَلَها أَصْحابٌ ، وَهِيَ مِثْلُ الْأُنْسِيَّةِ ، ضِدُّ الْوَحْشِيَّة .

وَقَوْلُهُمْ فِى الدُّعاءِ : مَرْحَباً وَأَهْلًا أَىْ أَتَيْتَ رُحْباً أَىْ سَعَةً ، وَفِى الْمُحْكَمِ أَىْ أَتَيْتَ أَهْلًا لا غُرَباءَ فَاسْتَأْنِسْ وَلا تَسْتَوْحِشْ . وَأَهَّلَ بِهِ : قالَ لَهُ أَهْلًا . وَأَهِلَ بِهِ : أَنِسَ . الْكِسائِيُّ وَالْفَرَّاءُ : أَهِلْتُ بِهِ وَوَدِقْتُ بِهِ إِذا اسْتَأْنَسْتَ بِه ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْمُضارِعُ مِنْهُ آهَلُ بِه ، بِفَتْحِ الْهاءِ وَهُوَ أَهْلٌ لِكَذا أَىْ مُسْتَوْجِبٌ لَه ، الْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِى ذٰلِكَ سَواء ، وَعَلَى هٰذا قالُوا : الْمُلْكُ لِلّهِ أَهْلِ الْمُلْك . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ » ؛ جاءَ فِى التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَهْلٌ لِأَنْ يُتَّقَى فَلا يُعْصَى ، وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ لِمَنِ اتَّقاه ، وَقِيلَ : قَوْلُهُ أَهْلُ التَّقْوَى مَوْضِعٌ لِأَنْ يُتَّقَى ، وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ مَوْضِعٌ لِذٰلِك .

الْأَزْهَرِيُّ : وَخَطَّأَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ فُلانٌ يَسْتَأْهِلُ أَنْ يُكْرَمَ أَوْ يُهانَ بِمَعْنَى يَسْتَحِقّ ، قالَ : وَلا يَكُونُ الِاسْتِئْهالُ إِلَّا مِنَ الْإِهالَة ؛ قالَ : وَأَمَّا أَنا فَلا أُنْكِرُهُ وَلا أُخَطِّئُ مَنْ قالَهُ لِأَنِّى سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا فَصِيحاً مِنْ بَنِى أَسَدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ شَكَرَ عِنْدَهُ يَداً أُولِيَها : تَسْتَأْهِلُ يا أَبا حازِمٍ ما أُولِيتَ ، وَحَضَرَ ذٰلِكَ جَماعَةٌ مِنَ الْأَعْرابِ فَما أَنْكَرُوا قَوْلَه ، قالَ : وَيُحَقِّقُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعالَى] « هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ » . الْمازِنِيّ : لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَنْتَ مُسْتَأْهِلٌ هٰذا الْأَمْرَ وَلا مُسْتَأْهِلٌ لِهٰذا الْأَمْرِ ، لِأَنَّكَ إِنَّما تُرِيدُ أَنْتَ مُسْتَوْجِبٌ لِهٰذا الْأَمْرِ ، وَلا يَدُلُّ مُسْتَأْهِلٌ عَلَى ما أَرَدْت ، وَإِنَّما مَعْنَى الْكَلامِ أَنْتَ تَطْلُبُ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ هٰذا الْمَعْنَى وَلَمْ تُرِدْ ذٰلِك ، وَلٰكِنْ تَقُولُ أَنْتَ أَهْلٌ لِهٰذا الْأَمْرِ ؛ وَرَوَى أَبُو حاتِمٍ فِى كِتابِ الْمُزالِ وَالْمُفْسَدِ عَنِ الْأَصْمَعِيّ : يُقالُ اسْتَوْجَبَ ذٰلِكَ وَاسْتَحَقَّهُ ، وَلا يُقالُ اسْتَأْهَلَهُ وَلا أَنْتَ تَسْتَأْهِل ، وَلٰكِنْ تَقُولُ هُوَ أَهْلُ ذاكَ وَأَهْلٌ لِذاك ، وَيُقالُ هُوَ أَهْلَةُ ذٰلِك .

وَأَهَّلَهُ لِذٰلِكَ الْأَمْرِ تَأْهِيلًا وَآهَلَهُ : رَآهُ لَهُ أَهْلًا . وَاسْتَأْهَلَهُ : اسْتَوْجَبَه ، وَكَرِهَها بَعْضُهُم ، وَمَنْ قالَ وَهَّلْتُهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ وامَرْتُ وَواكَلْت .

وَأَهْلُ الرَّجُلِ وَأَهْلَتُه : زَوْجُه . وَأَهَلَ الرَّجُلُ يَأْهِلُ وَيَأْهُلُ أَهْلًا وَأُهُولاً ، وَتَأَهَّلَ : تَزَوَّج . وَأَهَلَ فُلانٌ امْرَأَةً يَأْهُلُ إِذا تَزَوَّجَها ، فَهِيَ مَأْهُولَة . وَالتَّأَهُّلُ : التَّزَوُّج . وَفِى بابِ الدُّعاءِ : آهَلَكَ اللهُ فِى الْجَنَّةِ إِيهالاً ، أَىْ زَوَّجَكَ فِيها وَأَدْخَلَكَها . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَعْطَى الْآهِلَ حَظَّيْنِ وَالْعَزَبَ حَظًّا ؛ الْآهِلُ : الَّذِى لَهُ زَوْجَةٌ وَعِيال ، وَالْعَزَبُ الَّذِى لا زَوْجَةَ لَه ، وَيُرْوَى الْأَعْزَب ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وَاللُّغَةُ الْفُصْحَى الْعَزَب ؛ يُرِيدُ بِالْعَطاءِ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْفَيْء . وَفِى الْحَدِيثِ : لَقَدْ أَمْسَتْ نِيرانُ بَنِى كَعْبٍ آهِلَةً أَىْ كَثِيرَةَ الْأَهْل . وَأَهَّلَكَ اللهُ لِلْخَيْرِ تَأْهِيلاً .

وَآلُ الرَّجُلِ : أَهْلُه . وَآلُ اللهِ وَآلُ رَسُولِهِ : أَوْلِياؤُه ، أَصْلُها أَهْلٌ ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهاءُ هَمْزَةً فَصارَتْ فِى التَّقْدِيرِ أَأْل ، فَلَمَّا تَوالَتِ الْهَمْزَتان أَبْدَلُوا الثَّانِيَةَ أَلِفاً كَما قالُوا آدَم وَآخَر ، وَفِى الْفِعْلِ آمَنَ وَآزَرَ ، فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْهاءَ هَمْزَةً ثُمَّ قَلَبُوها فِيما بَعْد ، وَما أَنْكَرْتَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَلَبُوا الْهاءَ أَلِفاً فِى أَوَّلِ الْحال ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ الْهاءَ لَمْ تُقْلَبْ أَلِفاً فِى غَيْرِ هٰذا الْمَوْضِعِ فَيُقاسَ هٰذا عَلَيْه ، فَعَلَى هٰذا أُبْدِلَتِ الْهاءُ هَمْزَةً ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ أَلِفاً ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الْأَلِفَ لَوْ كانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ غَيْرِ الْهَمْزَةِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْهاءِ كَما قَدَّمْناهُ لَجازَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ آلٌ فِى كُلِّ مَوْضِعٍ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ أَهْل ، وَلَوْ كانَتْ أَلِفُ آلٍ بَدَلاً مِنْ أَهْلٍ لَقِيلَ انْصَرِفْ إِلَى آلِك ، كَما يُقالُ انْصَرِفْ إِلَى أَهْلِك ؛ وَآلَكَ وَاللَّيْلَ كَما يُقالُ أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ ، فَلَمَّا كانُوا يَخُصُّونَ بِالْآلِ الْأَشْرَفَ الْأَخَصَّ دُونَ الشَّائِعِ الْأَعَمِّ حَتَّى لا يُقالَ إِلَّا فِى نَحْوِ قَوْلِهِمُ : الْقُرَّاءُ آلُ الله ، وَقَوْلِهِمْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد ، « وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ » ؛ وَكَذٰلِكَ ما أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْفَرَزْدَقِ :

نَجَوْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلاقَةً

سِوَى رَبَّةِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا

لِأَنَّ أَعْوَجَ فِيهِمْ فَرَسٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، فَلِذٰلِكَ قالَ « آلِ أَعْوَجَا » ، كَما يُقالُ أَهْلُ الْإِسْكافِ – دَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ لَيْسَتْ فِيهِ بَدَلاً مِنَ الْأَصْلِ ، وَإِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَصْلِ (١) فَجَرَتْ فِي ذٰلِكَ مَجْرَى التَّاءِ فِي الْقَسَمِ ، لِأَنَّها بَدَلٌ مِنَ الْواوِ فِيهِ ، وَالْواوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ ، فَلَمَّا كانَتِ التَّاءُ فِيهِ بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ وَكانَتْ فَرْعَ الْفَرْعِ اخْتُصَّتْ بِأَشْرَفِ الْأَسْماءِ وَأَشْهَرِها ، وَهُوَ اسْمُ اللهِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يُقَلْ تَزَيْدٍ وَلا تَالْبَيْتِ كَما لَمْ يُقَلْ آلُ الْإِسْكافِ وَلا آلُ الْخَيَّاطِ ؛ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قالَ بِشْرٌ :

لَعَمْرُكَ ! ما يَطْلُبْنَ مِنْ آلِ نِعْمَةٍ

وَلٰكِنَّما يَطْلُبْنَ قَيْساً وَيَشْكُرا

فَقَدْ أَضافَهُ إِلَى نِعْمَةٍ وَهِيَ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَخْصُوصَةٍ وَلا مُشَرَّفَةٍ ، فَإِنَّ هٰذا بَيْتٌ شاذٌّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا كُلُّهُ قَوْلُ ابْنِ جِنِّي ، قالَ : وَالَّذِي الْعَمَلُ عَلَيْهِ ما قَدَّمْناهُ وَهُوَ رَأْيُ الْأَخْفَشِ ، قالَ : فَإِنْ قالَ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْواوَ فِي وَاللهِ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ فِي بِاللهِ ، وَأَنْتَ لَوْ أَضْمَرْتَ لَمْ تَقُلْ وَهُ كَما تَقُولُ بِهِ لَأَفْعَلَنَّ ، فَقَدْ تَجِدُ أَيْضاً بَعْضَ الْبَدَلِ لا يَقَعُ مَوْقِعَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، فَما تُنْكِرُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ فِي آلٍ بَدَلاً مِنَ الْهاءِ وَإِنْ كانَ لا يَقَعُ جَمِيعَ مَواقِعِ أَهْلٍ ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُما أَنَّ الْواوَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُقُوعِها فِي جَمِيعِ مَواقِعِ الْباءِ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ مِنْ وُقُوعِ آلٍ فِي جَمِيعِ مَواقِعِ أَهْلٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْإِضْمارَ يَرُدُّ الْأَسْماءَ إِلَى أُصُولِها فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَواضِعِ ، أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ قالَ أَعْطَيْتُكُمْ دِرْهَماً قَدْ حَذَفَ الْواوَ الَّتِي كانَتْ بَعْدَ الْمِيمِ وَأَسْكَنَ الْمِيمَ ، فَإِنَّهُ إِذا أَضْمَرَ لِلدِّرْهَمِ قالَ أَعْطَيْتُكُمُوهُ ، فَرَدَّ الْواوَ لِأَجْلِ اتِّصالِ الْكَلِمَةِ بِالْمُضْمَرِ ؟ فَأَمَّا ما حَكاهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ أَعْطَيْتُكُمْهُ فَشاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ عِنْدَ عامَّةِ

(١) قوله : « وإنما هي بدل من الأصل » كذا في الأصل ، ولعل فيه سقطاً ، وأصل الكلام – والله أعلم – : وإنما هي بدل من الهمزة التي هي بدل من الأصل أو نحو ذلك .

أَصْحابِنا ، فَلِذٰلِكَ جازَ أَنْ تَقُولَ : بِهِمْ لَأَقْعُدَنَّ وَبِكَ لَأَنْطَلِقَنَّ ، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : وَكَ وَلا وَهُ ، بَلْ كانَ هٰذا فِي الْواوِ أَحْرَى لِأَنَّها حَرْفٌ مُنْفَرِدٌ فَضَعُفَتْ عَنِ الْقُوَّةِ وَعَنْ تَصَرُّفِ الْباءِ الَّتِي هِيَ أَصْلٌ ؛ أَنْشَدَنا أَبُو عَلِيٍّ قالَ : أَنْشَدَنا أَبُو زَيْدٍ :

رَأَى بَرْقاً فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ

فَلا بِكَ ما أَسالَ وَلا أَغاما

قالَ : وَأَنْشَدَنا أَيْضاً عَنْهُ :

أَلا نادَتْ أُمامَةُ بِاحْتِمالِ

لِيَحْزُنَنِي فَلا بِكَ ما أُبالِي

قالَ : وَأَنْتَ مُمْتَنِعٌ مِنِ اسْتِعْمالِ الْآلِ فِي غَيْرِ الْأَشْهَرِ الْأَخَصِّ ، وَسَواءٌ فِي ذٰلِكَ أَضَفْتَهُ إِلَى مُظْهَرٍ أَوْ أَضَفْتَهُ إِلَى مُضْمَرٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَإِنْ قِيلَ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ التَّاءَ فِي تَوْلَجٍ بَدَلٌ مِنْ واوٍ ، وَأَنَّ أَصْلَهُ وَوْلَجٌ لِأَنَّهُ فَوْعَلٌ مِنَ الْوُلُوجِ ، ثُمَّ إِنَّكَ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ تَجِدُهُمْ أَبْدَلُوا الدَّالَ مِنْ هٰذِهِ التَّاءِ فَقالُوا دَوْلَجٌ ، وَأَنْتَ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ تَقُولُ دَوْلَجٌ فِي جَمِيعِ هٰذِهِ الْمَواضِعِ الَّتِي تَقُولُ فِيها تَوْلَجٌ ، وَإِنْ كانَتِ الدَّالُ مَعَ ذٰلِكَ بَدَلاً مِنَ التَّاءِ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ ؟ فَالْجَوابُ عَنْ ذٰلِكَ أَنَّ هٰذِهِ مُغالَطَةٌ مِنَ السَّائِلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِنَّما كانَ يَطَّرِدُ هٰذا لَهُ لَوْ كانُوا يَقُولُونَ وَوْلَجٌ وَدَوْلَجٌ وَيَسْتَعْمِلُونَ دَوْلَجاً فِي جَمِيعِ أَماكِنِ وَوْلَجٍ ، فَهٰذا لَوْ كانَ كَذا لَكانَ لَهُ بِهِ تَعَلُّقٌ ، وَكانَتْ تُحْتَسَبُ زِيادَةً ، فَأَمَّا وَهُمْ لا يَقُولُونَ وَوْلَجٌ الْبَتَّةَ كَراهِيَةَ اجْتِماعِ الْواوَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، وَإِنَّما قالُوا تَوْلَجٌ ثُمَّ أَبْدَلُوا الدَّالَ مِنَ التَّاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْواوِ فَقالُوا دَوْلَجٌ ، فَإِنَّما اسْتَعْمَلُوا الدَّالَ مَكانَ التَّاءِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَرْتَبَةِ قَبْلَها تَلِيها ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا الدَّالَ مَوْضِعَ الْواوِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ فَصارَ إِبْدالُ الدَّالِ مِنَ التَّاءِ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ كَإِبْدالِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْواوِ فِي نَحْوِ أُقِّتَتْ وَأُجُوهٍ لِقُرْبِها مِنْها ، وَلِأَنَّهُ لا مَنْزِلَةَ بَيْنَهُما واسِطَةً ، وَكَذٰلِكَ لَوْ عارَضَ مُعارِضٌ بِهُنَيْهَةٍ تَصْغِيرِ هَنَةٍ فَقالَ : أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَصْلَها هُنَيْوَةٌ ثُمَّ صارَتْ هُنَيَّةً ثُمَّ صارَتْ هُنَيْهَةً ، وَأَنْتَ قَدْ تَقُولُ هُنَيْهَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ قَدْ تَقُولُ فِيهِ هُنَيَّةٌ ؟ كانَ الْجَوابُ واحِداً كَالَّذِي قَبْلَهُ ، أَلا تَرَى

أَنَّ هُنَيْوَةَ الَّذِي هُوَ أَصْلٌ لا يُنْطَقُ بِهِ وَلا يُسْتَعْمَلُ الْبَتَّةَ فَجَرَى ذٰلِكَ مَجْرَى وَوْلَجٍ فِي رَفْضِهِ وَتَرْكِ اسْتِعْمالِهِ ؟ فَهٰذا كُلُّهُ يُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَنَّ امْتِناعَهُ مِنَ اسْتِعْمالِ آلٍ فِي جَمِيعِ مَواقِعِ أَهْلٍ إِنَّما هُوَ لِأَنَّ فِيهِ بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ ، كَما كانَتِ التَّاءُ فِي الْقَسَمِ بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ .

وَالْإِهالَةُ : ما أَذَبْتَ مِنَ الشَّحْمِ ، وَقِيلَ : الْإِهالَةُ الشَّحْمُ وَالزَّيْتُ ، وَقِيلَ : كُلُّ دُهْنٍ اؤْتُدِمَ بِهِ إِهالَةٌ ، وَالْإِهالَةُ الْوَدَكُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهالَةِ السَّنِخَةِ فَيُجِيبُ ؛ قالَ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَدْهانِ مِمَّا يُؤْتَدَمُ بِهِ إِهالَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ ما أُذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ وَالشَّحْمِ ، وَقِيلَ : الدَّسَمُ الْجامِدُ ، وَالسَّنِخَةُ : الْمُتَغَيِّرَةُ الرِّيحِ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ فِي صِفَةِ النَّارِ : يُجاءُ بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَأَنَّها مَتْنُ إِهالَةٍ ، أَيْ ظَهْرُها . قالَ : وَكُلُّ ما اؤْتُدِمَ بِهِ مِنْ زُبْدٍ وَوَدَكِ شَحْمٍ وَدُهْنِ سِمْسِمٍ وَغَيْرِهِ فَهُوَ إِهالَةٌ ، وَكَذٰلِكَ ما عَلا الْقِدْرَ مِنْ وَدَكِ اللَّحْمِ السَّمِينِ إِهالَةٌ ، وَقِيلَ : الْأَلْيَةُ الْمُذابَةُ وَالشَّحْمُ الْمُذابُ إِهالَةٌ أَيْضاً . وَمَتْنُ الْإِهالَةِ : ظَهْرُها إِذا سُكِبَتْ فِي الْإِناءِ ، فَشَبَّهَ كَعْبٌ سُكُونَ جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الْكُفَّارُ فِيها بِذٰلِكَ .

وَاسْتَأْهَلَ الرَّجُلُ إِذا ائْتَدَمَ بِالْإِهالَةِ . وَالْمُسْتَأْهِلُ : الَّذِي يَأْخُذُ الْإِهالَةَ أَوْ يَأْكُلُها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ لِعَمْرِو بْنِ أَسْوَى :

لا بَلْ كُلِي يا أُمَّ وَاسْتَأْهِلِي

إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ (٢) مِنْ مالِيَهْ

وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : تَقُولُ فُلانٌ أَهْلٌ لِكَذا وَلا تَقُلْ مُسْتَأْهِلٌ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ذَكَرَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ فِي أَمالِيهِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْهَيْثَمِ خالِدٌ الْكاتِبُ قالَ : لَمَّا بُويِعَ

(٢) ورد هذا البيت في الصحاح وفي التهذيب على هذه الصورة :

لا بَلْ كُلِي يا مَيَّ واسْتَأْهِلِي

إنَّ الذي أنفقتِ من مالِيَه

فذكرا « يا مَيَّ » بدل « يا أمَّ » . وكسرا التاء في أنفقت ، وهو حَسَن .

[عبد الله]

لِإبراهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ بِالْخِلافَةِ طَلَبَنِي وَقَدْ كانَ يَعْرِفُنِي، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ قالَ : أَنْشِدْنِي ، فَقُلْتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ شِعْرِي كَما قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً ، وَإِنَّما أَنا أَمْزَحُ وَأَعْبَثُ بِهِ ؛ فَقالَ : لا تَقُلْ يا خالِدُ هٰكَذا ، فَالْعِلْمُ جِدٌّ كُلُّه ؛ ثُمَّ أَنْشَدْتُه :

كُنْ أَنتَ لِلرَّحْمَةِ مُسْتَأْهِلًا

إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ بِمُسْتَأْهِلِ

أَلَيْسَ مِنْ آفَةِ هٰذا الْهَوَى

بُكاءُ مَقْتُولٍ عَلَى قاتِلِ ؟

قالَ : مُسْتَأْهِلٌ لَيْسَ مِنْ فَصِيحِ الْكَلامِ وَإِنَّما الْمُسْتَأْهِلُ الَّذِي يَأْخُذُ الإِهالَةَ ، قالَ : وَقَوْلُ خالِدٍ لَيْسَ بِحُجَّةٍ لِأَنَّهُ مُوَلَّد ، وَاللهُ أَعْلَم .

• أهن • الإِهانُ : عُرْجُونُ الثَّمَرَةِ ، وَالْجَمْعُ آهِنَةٌ وَأُهُنٌ . اللَّيْثُ : هُوَ الْعُرْجُونُ ، يَعْنِي ما فَوْقَ الشَّمارِيخِ ، وَيُجْمَعُ أُهُناً ، وَالْعَدَدُ ثَلاثَةُ آهِنَةٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَنِي أَعْرابِيٌّ :

مَنَحْتَنِي يا أَكْرَمَ الْفِتْيانْ

جَبَّارَةً لَيْسَتْ مِنَ الْعَيْدانْ

حَتَّى إِذا ما قُلْتُ أَلْآنَ الْآنْ

دَبَّ لَها أَسْوَدُ كَالسِّرْحانْ

بِمِخْلَبٍ يَخْتَذِمُ الإِهانْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيَ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْناء :

فَما بَيْنَ الرَّدَى وَالأَمْنِ إِلَّا

كَما بَيْنَ الإِهانِ إِلَى الْعَسِيبِ

• أهه • الأَهَّةُ : التَّحَزُّنُ ، وَقَدْ أَهَّ أَهًّا وَأَهَّةً . وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَهًّا أَبا حَفْص ؛ قالَ : هِيَ كَلِمَةُ تَأَسُّفٍ ، وَانْتِصابُها عَلَى إِجْرائِها مُجْرَى الْمَصادِرِ ، كَأَنَّه قالَ أَتَأَسَّفُ تَأَسُّفاً ، قالَ : وَأَصْلُ الْهَمْزَةِ واوٌ ، وَتَرْجَمَ ابْنُ الأَثِيرِ واه . وَقالَ فِي الْحَدِيثِ : مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَواهاً واهاً ! قِيلَ : مَعْنَى هٰذِهِ الْكَلِمَةِ التَّلَهُّف ، وَقَدْ تُوضَعُ مَوْضِعَ الإِعْجابِ بِالشَّيْء ، يُقالُ : واهاً لَه ، وَقَدْ تَرِدُ بِمَعْنَى التَّوَجُّع ، وَقِيلَ : التَّوَجُّعُ يُقالُ فِيهِ آهاً ، قالَ : وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْداء : ما أَنْكَرْتُمْ مِنْ زَمانِكُمْ فِيما غَيَّرْتُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ ، إِنْ يَكُنْ خَيْراً فَواهاً واهاً ، وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا فَآهاً آهاً ؛ قالَ : وَالأَلِفُ فِيها غَيْرُ مَهْمُوزَة ، قالَ : وَإِنَّما ذَكَرْتُها فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ لِلَفْظِها .

• أها • أَهَا : حِكايَةُ صَوْتِ الضَّحِك ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

أَهَا أَهَا عِنْدَ زادِ الْقَوْمِ ضِحْكَتُهُمْ

وَأَنْتُمْ كُشُفٌ عِنْدَ الْوَغَى خُورُ

• أوأ • آءٌ عَلَى وَزْنِ عاع : شَجَرٌ واحِدَتُهُ آءَة . وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَالَةٍ وَسِدْرَةٍ وَآءَةٍ . الآءَةُ بِوَزْنِ الْعاعَة ، وَتُجْمَعُ عَلَى آء بِوَزْنِ عاعٍ : هُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، لَيْسَ فِي الْكَلامِ اسْمٌ وَقَعَتْ فِيهِ أَلِفٌ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ إِلَّا هٰذا ؛ هٰذا قَوْلُ كُراع ؛ وَهُوَ مِنْ مَراتِعِ النَّعامِ ، وَالتَّنُّومُ نَبْتٌ آخَر . وَتَصْغِيرُها : أُوَيْأَةٌ ، وَتَأْسِيس بِنائِها مِنْ تَأْلِيفِ واوٍ بَيْنَ هَمْزَتَيْن . وَلَوْ قُلْتَ مِنَ الآءِ ، كَما تَقُولُ مِنَ النَّوْمِ مَنامَة ، عَلَى تَقْدِيرِ مَفْعَلَة ، قُلْتَ : أَرْضٌ مَآءَة . وَلَوِ اشْتُقَّ مِنْهُ فِعْلٌ ، كَما يُشْتَقُّ مِنَ الْقَرَظِ ، فَقِيلَ مَقْرُوظٌ ، فَإِنْ كانَ يُدْبَغُ أَوْ يُؤْدَمُ بِهِ طَعامٌ أَوْ يُخْلَطُ بِهِ دَواءٌ قُلْتَ : هُوَ مَؤُوءٌ مِثْلُ مَعُوع . وَيُقالُ مِنْ ذٰلِكَ أُؤْتُهُ بِالآءِ آءً . قالَ ابْنُ بَرِّيَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ هٰذِهِ الأَلِفِ الَّتِي بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ واوٌ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ آءَة أُوَيْأَةٌ .

وَأَرْضٌ مَآءَةٌ : تُنْبِتُ الآءَ ، وَلَيْسَ بِثَبْتٍ . قالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْها فَوْقَ صَعْلٍ

مِنَ الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُهُ هَواءُ

أَصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى

لَـهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وَآءُ

أَبُو عَمْرٍو : مِنَ الشَّجَرِ الدِّفْلَى وَالآءُ ، بِوَزْنِ الْعاعُ ، وَالأَلاءُ وَالْحَبْنُ كُلُّه الدِّفْلَى . قالَ اللَّيْثُ : الآءُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ يَأْكُلُهُ النَّعامُ ؛ قالَ : وَتُسَمَّى الشَّجَرَةُ سَرْحَةً وَثَمَرُها الآء .

وَآءِ ، مَمْدُودٌ : مِنْ زَجْرِ الإِبِلِ . وَآء حِكايَة أَصْوات ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ تَلْقَ عَمْراً فَقَدْ لاقَيْتَ مُدَّرِعاً

وَلَيْسَ مِنْ هَمِّهِ إِبْلٌ وَلا شاءُ

فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ جَمٍّ صَواهِلُـهُ

بِاللَّيْلِ تُسْمَعُ فِي حافاتِهِ آءُ

قالَ ابْنُ بَرِّيَ : الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الآءَ ثَمَرُ السَّرْحِ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ عِنَبٌ أَبْيَضُ يَأْكُلُهُ النَّاس ، وَيَتَّخِذُونَ مِنْهُ رُبًّا ؛ وَعُذْرُ مَنْ سَمَّاهُ بِالشَّجَرِ أَنَّهُمْ قَدْ يُسَمُّونَ الشَّجَرَ بِاسْمِ ثَمَرِه ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ : فِي بُسْتانِي السَّفَرْجَلُ وَالتُّفَّاح ، وَهُوَ يُرِيدُ الأَشْجارَ ، فَيُعَبِّرُ بِالثَّمَرَةِ عَنِ الشَّجَر ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالَى : «فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا وَعِنَباً وَقَضْباً وَزَيْتُوناً» . وَلَوْ بَنَيْتَ مِنْها فِعْلًا لَقُلْتَ : أُوتُ الأَدِيمَ إِذا دَبَغْتَهُ بِه ، وَالأَصْلُ أُؤْتُ الأَدِيمَ بِهَمْزَتَيْن ، فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ واواً لِانْضِمامِ ما قَبْلَها . أَبُو عَمْرٍو : الآءُ بِوَزْنِ العاع : الدِّفْلَى . قالَ : وَالآءُ أَيْضاً صِياحُ الأَمِيرِ بِالْغُلامِ ، مِثْلُ الْعاع .

• أوب • الأَوْبُ : الرُّجُوعُ .

آبَ إِلَى الشَّيْء : رَجَعَ ، يَؤُوبُ أَوْباً وَإِياباً وَأَوْبَةً . أَيْبَةً ، عَلَى الْمُعاقَبَة ، وَإِيبَةً ، بِالْكَسْرِ (عن اللِّحْيانِيِّ) : رَجَع .

وَأَوَّبَ وَتَأَوَّبَ وَأَيَّبَ كُلُّهُ : رَجَعَ . وَآبَ الْغائِبُ يَؤُوبُ مَآباً إِذا رَجَع ، وَيُقالُ : لِيَهْنِئْكَ أَوْبَةُ الْغائِبِ أَيْ إِيابُه .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كانَ إِذا أَقْبَلَ مِن سَفَرٍ قالَ : آيِبُونَ تائِبُون ، لِرَبِّنا حامِدُون ، وَهُوَ جَمْعُ سَلامَةٍ لِآيِب .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ» أَيْ حُسْنَ الْمَرْجِعِ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ فِي الآخِرَة . قالَ شَمِرٌ : كُلُّ شَيْءٍ رَجَعَ إِلَى مَكانِهِ فَقَدْ آبَ يَؤُوبُ إِياباً إِذا رَجَع .

أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ سَرِيعُ الأَوْبَةِ أَيِ الرُّجُوعِ . وَقَوْمٌ يُحَوِّلُونَ الْواوَ ياءً فَيَقُولُونَ : سَرِيعُ الأَيْبَةِ .

وَفِي دُعاءِ السَّفَرِ : تَوْباً لِرَبِّنا أَوْباً ، أَيْ تَوْباً راجِعاً مُكَرَّراً ، يُقالُ مِنْهُ : آبَ يَؤُوبُ أَوْباً ، فَهُوَ آيِبٌ [1] . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ»

(١) قوله : «فهو آيب» كل اسم فاعل من آب وقع في المحكم منقوطاً باثنتين من تحت ، ووقع في بعض نسخ النهاية آئبون لربنا بالهمز ، وهو القياس ، وكذا في خط الصاغاني نفسه في قولهم والآئبة شربة القائلة بالهمز أيضاً .

وَإِيَّابَهُمْ أَىْ رُجُوعَهُم ، وَهُوَ فِيعَالٌ مِنْ أَيَّبَ فَيْعَلَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ بِتَخْفِيفِ الْياء ، وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ خَطَأٌ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : قُرِئَ إِيَّابَهُمْ ، بِالتَّشْدِيد ، وَهُوَ مَصْدَرُ أَيَّبَ إِيَّاباً ، عَلَى مَعْنَى فَيْعَلَ فِيعالاً ، مِنْ آبَ يَؤُوبُ ، وَالْأَصل إِيواباً ، فَأُدْغِمَتِ الْياءُ فِى الْواو ، وَانْقَلَبَتِ الْواوُ إِلَى الْياء ، لِأَنَّها سُبِقَتْ بِسُكُون . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : لا أَدْرِى مَنْ قَرَأَ إِيَّابَهُم ، بِالتَّشْدِيد ، وَالْقُرَّاءُ عَلَى إِيابِهِمْ مُخَفَّفاً .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَه » ، وَيُقْرَأُ أُوبِى مَعَه ، فَمَنْ قَرَأَ أَوِّبِى مَعَهُ فَمَعْناهُ يا جِبالُ سَبِّحِى مَعَهُ وَرَجِّعِى التَّسْبِيحَ ، لِأَنَّهُ قالَ : « سَخَّرْنَا الجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ » ؛ وَمَنْ قَرَأَ أُوبِى مَعَهُ فَمَعْناه عُودِى مَعَهُ فِى التَّسْبِيحِ كُلَّما عادَ فِيه .

وَالْمَآبُ : الْمَرْجِعُ .

وَأْتابَ : مِثْلُ آبَ ، فَعَلَ وَافْتَعَلَ بِمَعْنًى . قالَ الشَّاعِرُ :

وَمَــنْ يَتَّقْ فَإِنَّ اللهَ مَعْــهُ
وَرِزْقُ اللهِ مُؤْتــابٌ وَغادِى

وَقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ عَجْلانَ :

أَلا يا لَهْفَ ! أَفْلَتَنِى حُصَيْبٌ
فَقَلْبِى مِــنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيــدُ
فَلَوْ أَنِّى عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِى
لَآبَكَ مُرْهَفٌ مِنْهــا حَدِيدُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آبَكَ مُتَعَدِّياً بِنَفْسِهِ أَىْ جاءَكَ مُرْهَفٌ ، نَصْلٌ مُحَدَّد ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ آبَ إِلَيْكَ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ .

وَرَجُلٌ آيِبٌ مِنْ قَوْمٍ أُوّابٍ وَأُيّابٍ وَأَوْبٍ ، الْأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْع ، وَقِيلَ : جَمْعُ آيِبٍ . وَأَوَّبَهُ إِلَيْه ، وابَ بِهِ ، وَقِيلَ لا يَكُونُ الإِيابُ إِلَّا الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ لَيْلاً . التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ يَرْجِعُ بِاللَّيْلِ إِلَى أَهْلِهِ : قَدْ تَأَوَّبَهُمْ وَأْتابَهُم ، فَهُوَ مُؤْتابٌ وَمُتَأَوِّبٌ ، مِثْلُ التَّمْرَهُ . وَرَجُلٌ آيِبٌ مِنْ قَوْمٍ أَوْبٍ .

وَأَوّابٌ : كَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ ذَنْبِه . وَالْأَوْبَةُ : الرُّجُوعُ كَالتَّوْبَةِ .

وَالْأَوّابُ : التّائِبُ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : فِى قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَوّابٌ سَبْعَةُ أَقْوالٍ : قالَ قَوْمٌ : الْأَوّابُ الرّاحِمُ ، وَقالَ قَوْمٌ : الْأَوّابُ التّائِبُ ، وَقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : الْأَوّابُ الْمُسَبِّحُ ، وَقالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : الْأَوّابُ الَّذِى يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ، وَقالَ قَتادَةُ : الْأَوّابُ الْمُطِيعُ ، وَقالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : الْأَوّابُ الَّذِى يَذْكُرُ ذَنْبَهُ فِى الْخَلاء ، فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْه ؛ وَقالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الْأَوّابُ الرَّجّاعُ الَّذِى يَرْجِعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالطّاعَةِ ، مِنْ آبَ يَؤُوبُ إِذا رَجَعَ . قالَ اللهُ تَعالَى : « لِكُلِّ أَوّابٍ حَفِيظٍ » . قالَ عَبِيدٌ :

وَكُلُّ ذِى غَيْبَــةٍ يَؤُوبُ
وَغائِبُ الْمَــوْتِ لا يَؤُوبُ

وَقالَ : تَأَوَّبَهُ مِنْها عَقابِيلُ ، أَىْ راجَعَه .

وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « داوُدَ ذا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوّابٌ » . قالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : الْأَوّابُ الْحَفِيظُ الَّذِى لا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِه (1) . وَفِى الْحَدِيثِ : صَلاةُ الْأَوّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصالُ ؛ هُوَ جَمْعُ أَوّابٍ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِالتَّوْبَة ؛ وَقِيلَ هُوَ الْمُطِيعُ ؛ وَقِيلَ هُوَ الْمُسَبِّحُ ، يُرِيدُ صَلاةَ الضُّحَى عِنْدَ ارْتِفاعِ النَّهارِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ .

وَآبَتِ الشَّمْسُ تَؤُوبُ إِياباً وَأُيُوباً (الْأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) : غابَتْ فِى مَآبِها أَىْ فِى مَغِيبِها ، كَأَنَّها رَجَعَتْ إِلَى مَبْدَئِها . قالَ تُبَّعٌ :

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَآبِها
فِى عَيْنِ ذِى خُلُبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدِ (2)

وَقالَ عُتَيْبَةُ (3) بْنُ الْحارِثِ الْيَرْبُوعِيُّ :

تَرَوَّحْنــا مِنَ اللَّعْبــاءِ عَصْراً
وَأَعْجَلْنــا الْإِلاهَةَ أَنْ تَؤُوبا

أَرادَ : قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ . وَقالَ :

يُبادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تَؤُوبا

وَفِى الْحَدِيثِ : شَغَلُونا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ ، مَلَأَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ناراً ، أَىْ غَرَبَتْ ، مِنَ الْأَوْبِ الرُّجُوعِ ، لِأَنَّها تَرْجِعُ بِالْغُرُوبِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى طَلَعَتْ مِنْه . وَلَوِ اسْتُعْمِلَ ذٰلِكَ فِى طُلُوعِها لَكانَ وَجْهاً لٰكِنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ .

وَتَأَوَّبَهُ وَتَأَيَّبَهُ عَلَى الْمُعاقَبَةِ ، أَتاهُ لَيْلاً ، وَهُوَ الْمُتَأَوِّبُ وَالْمُتَأَيِّبُ .

وَفُلانٌ سَرِيعُ الْأَوْبَةِ . وَقَوْمٌ يُحَوِّلُونَ الْواوَ ياءً ، فَيَقُولُونَ : سَرِيعُ الْأَيْبَةِ . وَأُبْتُ إِلَى بَنِى فُلان ، وَتَأَوَّبْتُهُمْ إِذا أَتَيْتَهُمْ لَيْلاً . وَتَأَوَّبْتُ إِذا جِئْتَ أَوَّلَ اللَّيْل ، فَأَنا مُتَأَوِّبٌ وَمُتَأَيِّبٌ . وَأُبْتُ الْماءَ وَتَأَوَّبْتُهُ وَأْتَبْتُه : وَرَدْتُهُ لَيْلاً . قالَ الْهُذَلِى :

أَقَبُّ رَباعٍ بِنُــزْهِ الْفَــلا
ةِ لا يَرِدُ الْمــاءَ إِلَّا ائْتِيابا

وَمَنْ رَواهُ انْتِياباً ، فَقَدْ صَحَّفَه .

وَالْآيِبَةُ : أَنْ تَرِدَ الْإِبِلُ الْماءَ كُلَّ لَيْلَة . أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى :

لا تَرِدَنَّ الْمَــاءَ إِلَّا آيِبَــهْ
أَخْشَى عَلَيْكَ مَعْشَراً قَراضِبَهْ
سُودَ الْــوُجُوهِ يَأْكُلُونَ الْآهِبَهْ

وَالْآهِبَةُ : جَمْعُ إِهابٍ . وَقَدْ تَقَدَّم .

وَالتَّأْوِيبُ فِى السَّيْرِ نَهاراً نَظِيرُ الْإِسْآدِ فِى السَّيْرِ لَيْلاً . وَالتَّأْوِيبُ : أَنْ يَسِيرَ النَّهارَ أَجْمَعَ وَيَنْزِلَ اللَّيْل . وَقِيلَ : هُوَ تَبارِى الرِّكابِ فِى السَّيْر . وَقالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

يَوْمانِ : يَوْمُ مُقاماتٍ وَأَنْدِيَــةٍ
وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْداءِ تَأْوِيبِ

التَّأْوِيبُ فِى كَلامِ الْعَرَبِ : سَيْرُ النَّهارِ كُلِّهِ إِلَى اللَّيْل . يُقالُ : أَوَّبَ الْقَوْمُ تَأْوِيباً أَىْ سارُوا بِالنَّهار ، وَأَسْأَدُوا إِذا سارُوا بِاللَّيْل .

وَالْأَوْبُ : السُّرْعَةُ . وَالْأَوْبُ : سُرْعَةُ تَقْلِيبِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فِى السَّيْر . قالَ :

كَأَنَّ أَوْبَ مائِحٍ ذِى أَوْبِ
أَوْبُ يَدَيْها بِرَقاقٍ سَهْبِ

وَهٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ الْبَيْتَ الثّانِىَ مِنْهُ ، قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُهُ أَوْبُ ، بِضَمِّ الْباء ، لِأَنَّهُ خَبَرُ كَأَنَّ ، وَالرَّقاقُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَيِّنَةُ التُّرابِ صُلْبَةُ ما تَحْتَ التُّراب . وَالسَّهْبُ : الْواسِعُ ؛ وَصَفَهُ بِما هُوَ اسْمُ الْفَلاةِ ، وَهُوَ السَّهْب .

وَتَقُولُ : ناقَةٌ أَؤُوبٌ ، عَلَى فَعُولٍ . وَتَقُولُ : ما أَحْسَنَ أَوْبَ دَواعِى هٰذِهِ النّاقَةِ ، وَهُوَ رَجْعُها قَوائِمَها فِى السَّيْر ، وَالْأَوْبُ : تَرْجِيعُ الْأَيْدِى وَالْقَوائِمِ . قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

---

(1) قوله : « الأواب الحفيظ إلخ » كذا فى النسخ ، ويظهر أن هنا سقطاً ، ولعل الأصل : الذى لا يقوم من مجلسه حتى يكثر الرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار .

(2) قوله : « حرمد » هو كجعفر وزبرج .

(3) قوله : « وقال عتيبة » الذى فى معجم ياقوت : وقالت أمية بنت عتيبة ترثى أباها ، وذكر البيت مع أبيات .

كَأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها وَقَدْ عَرِقَتْ
وَقَــدْ تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ
أَوْبُ يَدَىْ ناقَةٍ شَمْطاء مُعْوِلَةٍ
ناحَتْ وَجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

قالَ : وَالْمُآوَبَةُ : تَبارِى الرِّكابِ فى السَّيْر. وَأَنْشَدَ :

وَإِنْ تُؤَاوِبْهُ تَجِدْهُ مِئْوَبا

وَجاءُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَىْ مِنْ كُلِّ مَآبٍ وَمُسْتَقَرٍّ. وَفى حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْه : فَآبَ إِلَيْهِ ناسٌ ، أَىْ جاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ . وَجاءُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَىْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَوَجْهٍ وَناحِيَةٍ . وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صائِداً رَمَى الْوَحْشَ :

طَوَى شَخْصَهُ حَتَّى إِذا ما تَوَدَّفَتْ
عَلَى هِيلَةٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ نِفَالَها

عَلَى هِيلَةٍ أَىْ عَلَى فَزَعٍ وَهَوْلٍ لِمَا مَرَّ بِها مِنَ الصَّائِدِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَىْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، لِأَنَّهُ لا مَكْمَنَ لَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ عَنْ يَمِينِها وَعَنْ شِمالِها وَمِنْ خَلْفِها .

وَرَمَى أَوْباً أَوْ أَوْبَيْنِ أَىْ وَجْهاً أَوْ وَجْهَيْنِ . وَرَمَيْنا أَوْباً أَوْ أَوْبَيْنِ أَىْ رِشْقاً أَوْ رِشْقَيْنِ . وَالْأَوْبُ : الْقَصْدُ وَالِاسْتِقامَةُ . وَما زالَ ذٰلِكَ أَوْبَه أَىْ عادَتَهُ وَهِجِّيراهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .

وَالْأَوْبُ : النَّحْلُ ، وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ كَأَنَّ الْواحِدَ آيِبٌ . قالَ الْهُذَلِىُّ :

رَبَّاءُ شَمَّاءُ لا يَــأْوِى لِقُلَّتِهــا
إِلَّا السَّحابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ

وَقالَ أَبُوحَنِيفَةَ : سُمِّيَتْ أَوْباً لِإِيابِها إِلَى الْمَباءَةِ . قالَ : وَهِىَ لا تَزالُ فى مَسارِحِها ذاهِبَةً وَراجِعَةً ، حَتَّى إِذا جَنَحَ اللَّيْلُ آبَتْ كُلُّها ، حَتَّى لا يَتَخَلَّفَ مِنْها شَىْءٌ .

وَمَآبَةُ الْبِئْرِ : مِثْلُ مَباءَتِها ، حَيْثُ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْماءُ فِيها .

وَآبَهُ اللهُ : أَبْعَدَه ، دُعاءٌ عَلَيْه ، وَذٰلِكَ إِذا أَمَرْتَهُ بِخُطَّةٍ فَعَصاكَ ، ثُمَّ وَقَعَ فِيما تَكْرَهُ ، فَأَتاكَ ، فَأَخْبَرَكَ بِذٰلِك ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَقُولُ لَه : آبَكَ اللهُ ، وَأَنْشَدَ[1] :

فَآبَكَ هَلاَّ وَاللَّيالِى بِغِــــرَّةٍ
تُلِمُّ وَفى الْأَيَّامِ عَنْكَ غُفُولُ

وَقالَ الآخَرُ :

فَآبَكِ أَلَّا كُنْتِ آلَيْتِ حَلْفَةً
عَلَيْهِ وَأَغْلَقْتِ الرِّتاجَ الْمُضَبَّبا

وَيُقالُ لِمَنْ تَنْصَحُهُ وَلا يَقْبَلُ ، ثُمَّ يَقَعُ فِيما حَذَّرْتَهُ مِنْهُ : آبَكَ ، مِثْلُ وَيْلَكَ . وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

آبَكَ أَيِّهْ بِىَ أَوْ مُصَــــدَّرِ
مِنْ حُمُرِ الجِلَّةِ جَأْبٍ حَشْوَرِ

وَكَذٰلِكَ آبَ لَك .

وَأَوَّبَ الْأَدِيمَ : قَوَّرَه (عَنْ ثَعْلَب)

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : يُقالُ أَنا عُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ وَحُجَيْرُها الْمُأَوَّبُ . قالَ : الْمُأَوَّبُ : الْمُدَوَّرُ الْمُقَوَّرُ الْمُلَمْلَمُ ، وَكِلاهُما أَمْثال . وَفى تَرْجَمَةِ «هزز» بَيْتٌ لِلْمُتَنَخِّلِ :

قَدْ حالَ بَيْنَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوِّبَةٌ
مِسْعٌ لَهَا بِعِضاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيزُ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : مُؤَوِّبَةٌ : رِيحٌ تَأْتِى عِنْدَ اللَّيْل .

وَآبُ : مِنْ أَسْماءِ الشُّهُورِ عَجَمِىٌّ مُعَرَّبٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) .

وَمَآبُ : اسْمُ مَوْضِعٍ[2] مِنْ أَرْضِ الْبَلْقاءِ . قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ :

فَلا وَأَبِى مَآبُ لَنَــأْتِيَنْها
وَإِنْ كانَتْ بِها عَرَبٌ وَرُومُ

• أود • آدَهُ الْأَمْرُ أَوْداً وَأُوُوداً : بَلَغَ مِنْهُ الْمَجْهُودُ وَالْمَشَقَّةَ ؛ وَفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا » ، قالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَأَهْلُ اللُّغَةِ مَعاً : مَعْناهُ وَلا يُكْرِثُهُ وَلا يُثْقِلُهُ وَلا يَشُقُّ عَلَيْهِ مِنْ آدَهُ يَؤُودُهُ أَوْداً ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا ما تَنُوءُ بِــهِ آدَهَا

وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

إِلَى ماجِــدٍ لا يَنْبَحُ الْكَلْبُ ضَيْفَهُ
وَلا يَتَآداهُ احْتِمالُ الْمَغارِمِ

قالَ : لا يَتَآداهُ لا يُثْقِلُهُ ، أَرادَ يَتَأَوَّدُهُ فَقَلَبَه

وَفى صِفَةِ عائِشَةَ أَباها ، رَضِىَ اللهُ عَنْهما ، قالَتْ : وَأَقامَ أَوَدَهُ بِثِقافِهِ ؛ الْأَوَدُ : الْعِوَج ، وَالثِّقافُ : هُوَ تَقْوِيمُ الْمُعْوَجِّ . وَفى حَدِيثِ نادِبَةِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : واعُمَراه ! أَقامَ الْأَوَدَ ، وَشَفَى الْعَمَدَ .

وَالْمَآوِدُ وَالْمَوائِدُ : الدَّواهِى وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوب . وَرَماهُ بِإِحْدَى الْمَآوِدِ أَىِ الدَّواهِى (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) وَحُكِىَ أَيْضاً : رَماهُ بِإِحْــدَى الْمَوائِدِ فى هــذا الْمَعْنَى كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْمَآوِد . أَبُو عُبَيْدٍ : الْمَوْئِدُ ، بِوَزْنِ مَعْبِد ، الْأَمْرُ الْعَظِيم ؛ وَقالَ طَرَفَةُ :

أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْت بِمَوْئِدِ[3]

وَجَمَعَهُ غَيْرُهُ عَلَى مَآوِدَ جَعَلَهُ مِنْ آدَهُ يَؤُودُهُ أَوْداً إِذا أَثْقَلَه .

وَالتَّأَوُّدُ : التَّثَنِّى .

وَأَوِدَ الشَّىْءُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْوَدُ أَوَداً ، فَهُوَ أَوِدٌ : اعْوَجَّ ، وَخَصَّ أَبُوحَنِيفَةَ بِهِ الْقِدْحَ .

وَتَأَوَّدَ الشَّىْءُ : تَعَوَّج . وَأُدْتُ الْعُودَ وَغَيْرَهُ أَوْداً فَانْآدَ وَأَوَّدْتُهُ فَتَأَوَّدَ : كِلاهُما عُجْتُهُ وَعَطَفْتُه . وَتَأَوَّدَ الْعُودُ تَأَوُّداً إِذا تَثَنَّى ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَأَوُّدَ عُسْلُوجٍ عَلَى شَطِّ جَعْفَرِ

وَآدَ الْعُودَ يَؤُودُهُ أَوْداً إِذا حَناه . وَقَدِ انْآدَ الْعُودُ يَنْآدُ انْئِياداً ، فَهُوَ مُنْآدٌ إِذا انْثَنَى وَاعْوَجَّ . وَالِانْئِيادُ : الِانْحِناء ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِآدِى آدا
لَمْ يَكُ يَنْآدُ فَأَمْسَى انْآدا

أَىْ قَدِ انْآدَ فَجَعَلَ الْماضِىَ حالاً بِإِضْمارِ قَدْ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «أَوْجاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» .

وَيُقالُ : آدَ النَّهارُ يَؤُودُ أَوْداً إِذا رَجَعَ فِى الْعَشِىِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

ثُمَّ يَنُوشُ إِذَا آدَ النَّهارُ لَها
بَعْدَ التَّرَقُّبِ مِنْ نِيمٍ وَمِنْ كَتَمِ

وَآدَ الْعَشِىُّ إِذا مالَ . وَآدَ الشَّىْءُ أَوْداً : رَجَعَ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ الْعَجْلانِ يَصِفُ أَنَّهُ لَقِىَ رَجُلًا مِنْ خُصُومِهِ ، فَفَرَّ مِنْهُ وَاسْتَتَرَ فى مَوْضِعٍ نَهارَهُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ آخِرِهِ ، ثُمَّ أَسْرَعَ فِى الْفِرارِ :

---

(١) قوله : «وأنشد» أى لرجل من بنى عقيل يخاطب قلبه : فآبك هلَّا إلخ . وأنشد فى الأساس بيتاً – قبل هذا :

أخبرْتَنى يا قلبُ أنك ذو عُرًى
بليــلَ فلَقْ ما كنتَ قبــلُ تقولُ

(٢) قوله : «اسم موضع» فى التكملة مآب مدينة من نواحى البلقاء ، وفى القاموس بلد بالبلقاء .

(٣) فى معلقة طرفة : بمُؤيدِ .

أَقَمْتَ بِها نَهارَ الصَّيْفِ حَتَّى
رَأَيْتَ ظِلالَ آخِرِهِ تَؤُودُ

غَداةَ شُواحِطٍ فَنَجَوْتَ مِنْهُ
وَثَوْبُكَ فِي عَباقِيَةٍ هَرِيدُ

أَيْ تَرْجِعُ وَتَمِيلُ إِلَى ناحِيَةِ الْمَشْرِقِ. وَشُواحِط: مَوْضِع. وَعَباقِيَة: شَجَرَة. وَهَرِيد: مَشْقُوق؛ وَقالَ الْمُرَقِّشُ:

وَالْعَدْوُ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذا
آدَ الْعَشِيُّ وَتَنادَى الْعَمّ (١)

وَقالَ آخَرُ يَمْدَحُ امْرَأَةً مالَتْ عَلَيْها الْمِيرَةُ بِالتَّمْرِ:

خِذامِيَّةٌ آدَتْ لَها عَجْوَةُ الْقُرَى
فَتَأْكُلُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْساً مُجَعَّدا

وَآدَ عَلَيْهِ: عَطَفَ. وَآدَهُ: بِمَعْنَى حَناهُ وَعَطَفَهُ، وَأَصْلُهُما واحِدٌ. اللَّيْثُ: فِي التَّوَدَةِ بِمَعْنَى التَّأَنِّي قالَ: يُقالُ اتَّئِدْ وَتَوَأَّدْ، فَاتَّئِدْ عَلَى افْتَعِلْ وَتَوَأَّدْ عَلَى تَفَعَّلْ، قالَ: وَالأَصْلُ فِيهِما الْوَأْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً مِنَ الأَوْدِ، وَهُوَ الإِثْقالُ، فَيُقالُ آدَنِي يَؤُودُنِي أَيْ أَثْقَلَنِي، وَآدَنِي الْحِمْلُ أَوْداً أَيْ أَثْقَلَنِي، وَأَنا مَؤُودٌ مِثْلُ مَقُولٍ. وَيُقالُ: ما آدَكَ فَهُوَ لِي آئِدٌ.

وَيُقالُ: تَأَوَّدَتِ الْمَرْأَةُ فِي قِيامِها إِذا تَثَنَّتْ لِتَثاقُلِها، ثُمَّ قالُوا: تَوَأَّدَ وَاتَّأَدَ إِذا تَرَزَّنَ وَتَمَهَّلَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالْمَقْلُوباتُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ كَثِيرَةٌ، وَنَحْنُ نَنْتَهِي إِلَى ما ثَبَتَ لَنا عَنْهُمْ، وَلا نُحْدِثُ فِي كَلامِهِمْ ما لَمْ يَنْطِقُوا بِهِ، وَلا نَقِيسُ عَلَى كَلِمَةٍ نادِرَةٍ جاءَتْ مَقْلُوبَةً.

وَأَوْدٌ: قَبِيلَةٌ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ؛ زادَ الأَزْهَرِيُّ: مِنَ الْيَمَنِ. وَأُودٌ، بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ، وَقِيلَ: رَمْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قالَ الرَّاعِي:

فَأَصْبَحْنَ قَدْ خَلَّفْنَ أُوداً وَأَصْبَحَتْ
فِراخُ الْكَثِيبِ ضُلَّعاً وَخَرائِقُهْ

وَأَوْدٌ، بِالْفَتْحِ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ:

مُلْكُنا مُلْكٌ لَقاحٌ أَوَّلُ
وَأَبُونا مِنْ بَنِي أَوْدٍ خِيارْ

• أور • الأُوارُ، بِالضَّمِّ: شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ، وَلَفْحُ النَّارِ وَوَهَجُها وَالْعَطَشُ؛ وَقِيلَ: الدُّخانُ وَاللَّهَبُ. وَمِنْ كَلامِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَإِنَّ طاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ أُوارِ نِيرانٍ مُوقَدَةٍ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الأُوارُ أَرَقُّ مِنَ الدُّخانِ وَأَلْطَفُ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأُوارِ

النَّارُ هٰهُنا السِّماتُ. وَقالَ الْكِسائِيُّ: الأُوارُ مَقْلُوبٌ أَصْلُهُ الْوَآرُ ثُمَّ خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ فَأُبْدِلَتْ فِي اللَّفْظِ واواً فَصارَتْ وُواراً، فَلَمَّا الْتَقَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ واوانِ وَأُجْرِيَ غَيْرُ اللَّازِمِ مُجْرَى اللَّازِمِ أُبْدِلَتِ الأُولَى هَمْزَةً فَصارَتْ أُواراً، وَالْجَمْعُ أُورٌ. وَأَرْضٌ أَوِرَةٌ وَوَئِرَةٌ، مَقْلُوبٌ: شَدِيدَةُ الأُوارِ. وَيَوْمٌ ذُو أُوارٍ أَيْ ذُو سَمُومٍ وَحَرٍّ شَدِيدٍ. وَرِيحٌ إِيَرٌ وَأُورٌ: بارِدَةٌ. وَالأُوارُ أَيْضاً: الْجَنُوبُ. وَالْمُسْتَأْوِرُ: الْفَزِعُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّهُ بِرَوانٍ نامَ عَنْ غَنَمٍ
مُسْتَأْوِرٌ فِي سَوادِ اللَّيْلِ مَذْؤُوبُ

الْفَرَّاءُ: يُقالُ لِرِيحِ الشَّمالِ الْجِرْبِياءُ بِوَزْنِ رَجُلٍ نِفْرِجاءٍ، وَهُوَ الْجَبانُ. وَيُقالُ لِلسَّماءِ إِيرٌ وَأَيْرٌ وَأَيِّرٌ وَأَوُورٌ؛ قالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ:

شَآمِيَّةٌ جُنْحَ الظَّلامِ أَوُورُ

قالَ: وَالأَوُورُ عَلَى فَعُولٍ.

قالَ: وَاسْتَأْوَرَتِ الإِبِلُ نَفَرَتْ فِي السَّهْلِ، وَكَذٰلِكَ الْوَحْشُ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: اسْتَوْأَرَتِ الإِبِلُ إِذا تَرابَعَتْ عَلَى نِفارٍ واحِدٍ؛ وَقالَ أَبُو زَيْدٍ: ذاكَ إِذا نَفَرَتْ فَصَعِدَتِ الْجَبَلَ، فَإِذا كانَ نِفارُها فِي السَّهْلِ قِيلَ: اسْتَأْوَرَتْ؛ قالَ: وَهٰذا كَلامُ بَنِي عُقَيْلٍ. الشَّيْبانِيُّ: الْمُسْتَأْوِرُ الْفارُّ. وَاسْتَأْوَرَ الْبَعِيرُ إِذا تَهَيَّأَ لِلْوُثُوبِ وَهُوَ بارِكٌ. غَيْرُهُ: وَيُقالُ لِلْحُفْرَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ أُورَةٌ وَأُوقَةٌ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ:

تَرَبَّعَ بَيْنَ الأُورَتَيْنِ أَمِيرُها

وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ:

يَسْلُبُ الْكانِسَ لَمْ يُوأَرْ بِها
شُعْبَةَ السَّاقِ إِذا الظِّلُّ عَقَلْ

وَرُوِيَ: لَمْ يُوأَرْ بِها؛ وَمَنْ رَواهُ كَذٰلِكَ فَهُوَ مِنْ أُوارِ الشَّمْسِ، وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّها، فَقَلَبَهُ، وَهُوَ مِنَ التَّنْفِيرِ. وَيُقالُ: أَوْأَرْتُهُ فَاسْتَوْأَرَ إِذا نَفَّرْتَهُ.

ابْنُ السِّكِّيتِ: آرَ الرَّجُلُ حَلِيلَتَهُ يَؤُورُها، وَقالَ غَيْرُهُ: يَئِيرُها أَيْراً إِذا جامَعَها.

وَآرَةُ وَأُوارَةُ: مَوْضِعانِ؛ قالَ:

عَداوِيَّةٌ هَيْهاتَ مِنْكَ مَحَلُّها
إِذا ما هِيَ احْتَلَّتْ بِقُدْسٍ وَآرَتِ

وَيُرْوَى: بِقُدْسٍ أُوارَةِ. عَداوِيَّةٌ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَدِيٍّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ. وَأُوارَةُ: اسْمُ ماءٍ.

وَأُورِياءُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ، وَهُوَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ الَّتِي فُتِنَ بِها داوُدُ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.

وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ: أَبْشِرِي أُورَى شَلَّمْ بِراكِبِ الْحِمارِ؛ يُرِيدُ بَيْتَ اللهِ الْمُقَدَّسَ؛ قالَ الأَعْشَى:

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمالِ آفاقَهُ:
عُمانَ فَحِمْصَ فَأُورَى شَلَّمْ

وَالْمَشْهُورُ أُورَى شَلَّمَ، بِالتَّشْدِيدِ، فَخَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ اسْمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ كَأَنَّهُ عَرَّبَهُ، وَقالَ: مَعْناهُ بِالْعِبْرانِيَّةِ بَيْتُ السَّلامِ. وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّماءِ السَّابِعَةِ بِمِيزانِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالصَّخْرَةِ، وَلَوْ وَقَعَ حَجَرٌ مِنْها وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ؛ وَلِذٰلِكَ دُعِيَتْ أُورَشَلَّمَ، وَدُعِيَتِ الْجَنَّةُ دارَ السَّلامِ.

• أوز • الأَوْزُ: حِسابٌ مِنْ مَجارِي الْقَمَرِ، وَهُوَ فُضُولُ ما يَدْخُلُ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ.

وَرَجُلٌ إِوَزٌّ: قَصِيرٌ غَلِيظٌ، وَالأُنْثَى إِوَزَّةٌ. وَفَرَسٌ إِوَزٌّ: مُتَلاحِكُ الْخَلْقِ شَدِيدُهُ، فِعَلٌّ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِفْعَلًا لِأَنَّ هٰذا الْبِناءَ لَمْ يَجِئْ صِفَةً؛ قالَ: حَكَى ذٰلِكَ أَبُو عَلِيٍّ، وَأَنْشَدَ:

---

(١) هذا البيت لمرقش الأكبر فى رثاء ابن عمه ثعلبة بن عوف. وقد ذكر البيت بصورته هذه فى الأصل القديم الذى بين أيدينا، فى طبعة دار صادر – فى طبعة دار لسان العرب، فى الصحاح؛ لكنه ورد فى المفضليات هكذا:

والعدو بين المجلسين إذا
وَلَّى العشىُّ وقد تنادى العم

وذكر «وقد» يقيم وزن الشطر الثانى، لأن البيت من بحر السريع.

[عبد الله]

إِنْ كُنْتَ ذا خَزٍّ فَإِنَّ بَزِّي
سابِغَةٌ فَوْقَ وَأًى إِوَزِّ

وَالإِوَزَّى: مِشْيَةٌ فِيها تَرَقُّصٌ إِذا مَشَى مَرَّةً عَلَى الجانِبِ الأَيْمَنِ وَمَرَّةً عَلَى الجانِبِ الأَيْسَرِ؛ حَكاهُ أَبو عَلِيٍّ، وَأَنْشَدَ:

أَمْشِي الإِوَزَّى وَمَعِي رُمْحٌ سَلِبْ

قالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِفَعَّلَى، وَفِعَلَّى عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ أَصَحُّ، لأَنَّ هٰذا البِناءَ كَثِيرٌ فِي المَشْيِ كالجِيَضَّى وَالدِّفَقَّى.

الجَوْهَرِيُّ: الإِوَزَّةُ وَالإِوَزُّ البَطُّ، وَقَدْ جَمَعُوهُ بِالواوِ وَالنُّونِ فَقالُوا: إِوَزُّونَ.

• أوس • الأَوْسُ: العَطِيَّةُ(١). أُسْتُ القَوْمَ أَؤُوسُهُمْ أَوْساً إِذا أَعْطَيْتَهُمْ، وَكَذٰلِكَ إِذا عَوَّضْتَهُمْ مِنْ شَيْءٍ. وَالأَوْسُ: العِوَضُ. أُسْتُهُ أَؤُوسُهُ أَوْساً: عُضْتُهُ أَعُوضُهُ عَوْضاً؛ وَقالَ الجَعْدِيُّ:

لَبِسْتُ أُناساً فَأَفْنَيْتُهُمْ
وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُناسٍ أُناسا
ثَلاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ
وَكانَ الإِلٰهُ هُوَ المُسْتَآسا

أَي المُسْتَعاضَ. وَفي حَدِيثِ قَيْلَةَ: رَبِّ أُسْنِي لِما أَمْضَيْتُ، أَي عَوِّضْنِي. وَالأَوْسُ: العِوَضُ وَالعَطِيَّةُ، وَيُرْوَى: رَبِّ أَثِبْنِي، مِنَ الثَّوابِ.

وَاسْتَآسَنِي فَأُسْتُهُ: طَلَبَ إِلَيَّ العِوَضَ.

وَاسْتَآسَهُ أَي اسْتَعاضَهُ. وَالإِياسُ: العِوَضُ.

وَإِياسٌ: اسْمُ رَجُلٍ، مِنْهُ. وَأَساهُ أَوْساً: كَآساهُ؛ قالَ المُؤَرِّجُ: ما يُواسِيهِ ما يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ: أُسْ فُلاناً بِخَيْرٍ أَي أَصِبْهُ، وَقِيلَ: ما يُواسِيهِ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَلا قَرابَتِهِ شَيْئاً، مَأْخُوذٌ مِنَ الأَوْسِ وَهُوَ العِوَضُ. قالَ: وَكانَ فِي الأَصْلِ ما يُواوِسُهُ فَقَدَّمُوا السِّينَ، وَهِيَ لامُ الفِعْلِ، وَأَخَّرُوا الواوَ، وَهِيَ عَيْنُ الفِعْلِ، فَصارَ يُواسِوُهُ، فَصارَتِ الواوُ ياءً لِتَحْرِيكِها وَلانْكِسارِ ما قَبْلَها، وَهٰذا مِنَ المَقْلُوبِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَسَوْتُ الجُرْحَ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) قوله: «الأوس العطية إلخ» عبارة القاموس الأوس الإعطاء والتعويض.

وَالأَوْسُ: الذِّئْبُ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ.

ابْنُ سِيدَهْ: وَأَوْسٌ الذِّئْبُ مَعْرِفَةً؛ قالَ:

لَمَّا لَقِينا بِالفَلاةِ أَوْسَا
لَمْ أَدْعُ إِلَّا أَسْهُماً وَقَوْسا
وَما عَدِمْتُ جُرْأَةً وَكَيْسا
وَلَوْ دَعَوْتُ عامِراً وَعَبْسا
أَصَبْتُ فِيهِمْ نَجْدَةً وَأُنْسا

أَبُو عُبَيْدٍ: يُقالُ لِلذِّئْبِ: هٰذا أَوْسٌ عادِياً؛ وَأَنْشَدَ:

كَما خامَرَتْ فِي حِضْنِها أُمُّ عامِرٍ
لَدَى الحَبْلِ حَتَّى غالَ أَوْسٌ عِيالَها

يَعْنِي أَكَلَ جِراءَها. وَأُوَيْسٌ: اسْمُ الذِّئْبِ، جاءَ مُصَغَّراً مِثْلَ الكُمَيْتِ وَاللُّجَيْنِ؛ قالَ الهُذَلِيُّ:

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَالأَمْرُ أَمَمْ
ما فَعَلَ اليَوْمَ أُوَيْسٌ فِي الغَنَمْ؟

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَأُوَيْسٌ حَقَّرُوهُ مُتَفَئِّلِينَ أَنَّهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُ أَسْماءَ بْنِ خارِجَةَ:

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبالَهْ
فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً
أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الهَبالَهْ

الهَبالَةُ: اسْمُ ناقَتِهِ. وَأُوَيْسٌ: تَصْغِيرُ أَوْسٍ، وَهُوَ الذِّئْبُ. وَأَوْساً: هُوَ مَوْضِعُ الشاهِدِ، خاطَبَ بِهٰذا الذِّئْبَ، وَقِيلَ: افْتَرَسَ لَهُ شاةً فَقالَ: لأَضَعَنَّ فِي حَشاكَ مِشْقَصاً عِوَضاً يا أُوَيْسُ مِنْ غُنَيْمَتِكَ الَّتِي غَنِمْتَها مِنْ غَنَمِي. وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ: أَوْساً أَي عِوَضاً، قالَ: وَلا يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الذِّئْبَ وَهُوَ يُخاطِبُهُ لأَنَّ المُضْمَرَ المُخاطَبَ لا يَجُوزُ أَنْ يُبْدَلَ مِنْهُ شَيْءٌ، لأَنَّهُ لا يَلْبَسُ مَعَ أَنَّهُ لَوْ كانَ بَدَلاً لَمْ يَكُنْ مِنْ مُتَعَلَّقٍ، وَإِنَّما يَنْتَصِبُ أَوْساً عَلَى المَصْدَرِ بِفِعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ، أَوْ بِلأَحْشَأَنَّكَ كَأَنَّهُ قالَ أَوْساً(٢). وَأَمَّا قَوْلُهُ أُوَيْسُ فَنِداءٌ، أَرادَ يا أُوَيْسُ يُخاطِبُ الذِّئْبَ، وَهُوَ اسْمٌ لَهُ مُصَغَّراً كَما أَنَّهُ اسْمٌ لَهُ مُكَبَّراً، فَأَمَّا ما يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الهَبالَةِ فَإِنْ شِئْتَ عَلَّقْتَهُ بِنَفْسِ أَوْساً، وَلَمْ تَعْتَدَّ بِالنِّداءِ فاصِلاً لِكَثْرَتِهِ فِي الكَلامِ وَكَوْنِهِ مُعْتَرِضاً بِهِ لِلتَّأْكِيدِ، كَقَوْلِهِ:

(٢) قوله: «كأنه قال أوساً» كذا بالأصل، ولعل هنا سقطاً كأنه قال أؤوسك أوساً أو لأحشأنك أوساً.

يا عُمَرَ الخَيْرِ رُزِقْتَ الجَنَّهْ!
أُكْسُ بُنَيَّاتِي وَأُمَّهُنَّهْ
أَوْ يا أَبا حَفْصٍ لأَمْضِيَنَّهْ

فاعْتَرَضَ بِالنِّداءِ بَيْنَ أَوْ وَالفِعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَّقْتَهُ بِمَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَوْساً، فَكَأَنَّهُ قالَ: أَؤُوسُكَ مِنَ الهَبالَةِ أَي أُعْطِيكَ مِنَ الهَبالَةِ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ حَرْفَ الجَرِّ هٰذا وَصْفاً لأَوْساً فَعَلَّقْتَهُ بِمَحْذُوفٍ وَضَمَّنْتَهُ ضَمِيرَ المَوْصُوفِ.

وَأَوْسٌ: قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ، وَاشْتِقاقُهُ مِنْ آسَ يَؤُوسُ أَوْساً، وَالاسْمُ: الإِياسُ، وَهُوَ مِنَ العِوَضِ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ قَيْلَةَ أَخُو الخَزْرَجِ، مِنْهُما الأَنْصارُ، وَقَيْلَةُ أُمُّهُما. ابْنُ سِيدَهْ: وَالأَوْسُ مِنْ أَنْصارِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كانَ يُقالُ لأَبِيهِمُ الأَوْسُ، فَكَأَنَّكَ إِذا قُلْتَ الأَوْسَ، وَأَنْتَ تَعْنِي تِلْكَ القَبِيلَةَ، إِنَّما تُرِيدُ الأَوْسِيِّينَ. وَأَوْسُ اللَّاتِ: رَجُلٌ مِنْهُمْ أَعْقَبَ، فَلَهُ عِدادٌ يُقالُ لَهُمْ أَوْسُ اللهِ، مُحَوَّلٌ عَنِ اللَّاتِ.

قالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّما قَلَّ عَدَدُ الأَوْسِ فِي بَدْرٍ وَأُحُدٍ، وَكَثَرَتْهُمُ الخَزْرَجُ فِيهِما لِتَخَلُّفِ أَوْسِ اللهِ عَنِ الإِسْلامِ. قالَ: وَحَدَّثَ سُلَيْمانُ بْنُ سالِمٍ الأَنْصارِيُّ، قالَ: تَخَلَّفَ عَنِ الإِسْلامِ أَوْسُ اللهِ فَجاءَتِ الخَزْرَجُ إِلَى رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالُوا: يا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لَنا فِي أَصْحابِنا هٰؤُلاءِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الإِسْلامِ. فَقالَتِ الأَوْسُ لأَوْسِ اللهِ: إِنَّ الخَزْرَجَ تُرِيدُ أَنْ تَأْثَرَ مِنْكُمْ يَوْمَ بُعاثَ، وَقَدِ اسْتَأْذَنُوا فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِيكُمْ؛ فَأَسْلَمُوا، وَهُمْ أُمَيَّةُ وَخَطْمَةُ وَوائِلٌ.

أَمَّا تَسْمِيَتُهُمُ الرَّجُلَ أَوْساً فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ أُسْتُهُ أَي أَعْطَيْتُهُ كَما سَمَّوْهُ عَطاءً وَعَطِيَّةَ، وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ كَما سَمَّوْهُ ذِئْباً وَكَنَّوْهُ بِأَبِي ذُؤَيْبٍ.

وَالآسُ: العَسَلُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْهُ كالكَعْبِ مِنَ السَّمْنِ، وَقِيلَ: الآسُ أَثَرُ البَعْرِ وَنَحْوِهِ. أَبُو عَمْرٍو: الآسُ أَنْ تَمُرَّ النَّحْلُ فَيَسْقُطَ مِنْها نُقَطٌ مِنَ العَسَلِ عَلَى الحِجارَةِ فَيُسْتَدَلَّ بِذٰلِكَ عَلَيْها.

وَالآسُ: البَلَحُ. وَالآسُ: ضَرْبٌ مِنَ الرَّياحِينِ. قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الآسُ هٰذا المَشْمُومُ أَحْسَبُهُ

دَخِيلًا غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ وَجاءَ فِي الشِّعْرِ الْفَصِيحِ ، قالَ الْهُذَلِيُّ :

بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْآسُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَخُضْرَتُهُ دائِمَةٌ أَبَداً وَيَسْمُو حَتَّى يَكُونَ شَجَراً عِظاماً ، واحِدَتُهُ آسَةٌ ؛ قالَ : وَفِي دَوامِ خُضْرَتِهِ يَقُولُ رُؤْبَةُ :

يَخْضَرُّ ما اخْضَرَّ الْأَلَى(١) وَالْآسُ

التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : الْآسُ شَجَرَةٌ وَرَقُها عَطِرٌ . وَالْآسُ : الْقَبْرُ وَالْآسُ : الصَّاحِبُ . وَالْآسُ : الْعَسَلُ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ الْآسَ بِالْوُجُوهِ الثَّلاثَةِ مِنْ جِهَةٍ تَصِحُّ أَوْ رِوايَةٍ عَنْ ثِقَةٍ ، وَقَدِ احْتَجَّ اللَّيْثُ لَها بِشِعْرٍ أَحْسَبُهُ مَصْنُوعاً :

بانَتْ سُلَيْمَى فَالْفُؤادُ آسِي
أَشْكُو كُلُوماً ما لَهُنَّ آسِي
مِنْ أَجْلِ حَوْراءَ كَغُصْنِ الْآسِ
رِيقَتُها كَمِثْلِ طَعْمِ الْآسِ

يَعْنِي الْعَسَلَ .

وَما اسْتَأْنَسْتُ بَعْدَها مِنْ آسِي
وَيْلِي فَإِنِّي لاحِقٌ بِالْآسِ !

يَعْنِي الْقَبْرَ .

التَّهْذِيبُ : وَالْآسُ بَقِيَّةُ الرَّمادِ بَيْنَ الْأَثافِيِّ فِي الْمَوْقِدِ ؛ قالَ :

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدٍ
وَسُفْعٌ عَلَى آسٍ وَنُؤْيٌ مُعَثْلَبُ

وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْآسُ آثارُ النَّارِ وَما يُعْرَفُ مِنْ عَلاماتِها .

وَأُوسْ : زَجْرُ الْعَرَبِ لِلْمَعَزِ وَالْبَقَرِ ، تَقُولُ : أُوسْ أُوسْ .

• أوف • الْآفَةُ : الْعاهَةُ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : عَرَضٌ مُفْسِدٌ لِما أَصابَ مِنْ شَيْءٍ . وَيُقالُ : آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيانُ .

وَطَعامٌ مَئُوفٌ : أَصابَتْهُ آفَةٌ ، وَفِي غَيْرِ الْمُحْكَمِ : طَعامٌ مَأْوُوفٌ . وَإِيفَ الطَّعامُ ، فَهُوَ مَئِيفٌ : مِثْلُ مَعِيفٍ ، قالَ : وَعِيهَ فَهُوَ مَعُوهٌ وَمَعِيهٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ إِيفَ الزَّرْعُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، أَيْ أَصابَتْهُ آفَةٌ فَهُوَ مَئُوفٌ مِثْلُ مَعُوفٍ . وَآفَ الْقَوْمُ وَأُوفُوا وَإِيفُوا : دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ آفَةٌ . وَقالَ اللَّيْثُ : إِفُوا ، الْأَلِفُ مُمالَةٌ ، بَيْنَها وَبَيْنَ الْفاءِ ساكِنٌ بَيِّنُهُ اللَّفْظُ لا الْخَطُّ . وَآفَتِ الْبِلادُ تَؤُوفُ أَوْفاً وَآفَةً وَأُوُوفاً كَقَوْلِكَ عُوُوفاً : صارَتْ فِيها آفَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• أوق • الْأُوقَةُ : هَبْطَةٌ يَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ ، وَجَمْعُها أُوَقٌ . وَالْأَوْقُ : الثِّقَلُ . وَأَلْقَى عَلَيْهِ أَوْقَهُ أَيْ ثِقَلَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

إِلَيْكَ حَتَّى قَلَّدُوكَ طَوْقَها
وَحَمَّلُوكَ عِبْأَها وَأَوْقَها

وَآقَ عَلَيْنا فُلانٌ أَوْقاً أَيْ أَشْرَفَ ؛ وَأَنْشَدَ :

آقَ عَلَيْنا وَهْوَ شَرُّ آيِقِ
وَجاءَنا مِنْ بَعْدُ بِالْبَوائِقِ

وَيُقالُ : آقَ عَلَيْنا مالَ بِأَوْقِهِ ، وَهُوَ الثِّقَلُ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : آقَ عَلَيْنا أَتانا بِالْأَوْقِ ، وَهُوَ الشُّؤْمُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ بَيْتٌ مُؤَوَّقٌ ، وَالْمُؤَوَّقُ : الْمَشْؤُومُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَراتِهِ
بَعِيدٍ مِنَ الْآفاتِ غَيْرِ مُؤَوَّقِ(٢)

أَيْ غَيْرِ مَشْؤُومٍ . وَيُقالُ : آقَ فُلانٌ عَلَيْنا يَؤُوقُ أَيْ مالَ عَلَيْنا . وَالْأَوْقُ : الثِّقَلُ . وَقَدْ أَوَّقْتُهُ تَأْوِيقاً أَيْ حَمَّلْتُهُ الْمَشَقَّةَ وَالْمَكْرُوهَ ؛ قالَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيُّ :

عَزَّ عَلَى عَمِّكِ أَنْ تُؤَوَّقِي
أَوْ أَنْ تَبِيتِي لَيْلَةً لَمْ تُغْبَقِي
أَوْ أَنْ تُرَيْ كَأْباءَ لَمْ تَبْرَنْشِقِي

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَوَّقْتُهُ تَأْوِيقاً ، وَهُوَ أَنْ تُقَلِّلَ طَعامَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَزَّ عَلَى عَمِّكِ أَنْ تُؤَوَّقِي

وَالْمُؤَوَّقُ : الَّذِي يُؤَخَّرُ طَعامُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ كانَ حُرْقُوصُ بْنُ عَزَّةَ راضِياً
سِوَى عَيْشِهِ هٰذا بِعَيْشٍ مُؤَوَّقِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : وَالْأُوقَةُ الرَّكِيَّةُ مِثْلُ الْبالُوعَةِ هُوَّةٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةٌ فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَتَكُونُ فِي الرِّياضِ أَحْياناً ، أَسْمَيُها إِذا كانَتْ قامَتَيْنِ أُوقَةٌ ، فَما زادَ وَما كانَ أَقَلَّ مِنْ قامَتَيْنِ فَلا أَعُدُّها أُوقَةً ، وَفَمُها مِثْلُ فَمِ الرَّكِيَّةِ وَأَوْسَعُ أَحْياناً ، وَهِيَ الْهُوَّةُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَانْغَمَسَ الرَّامِي لَها بَيْنَ الْأُوَقْ
فِي غِيلِ قَصْباءَ وَخِيسٍ مُخْتَلَقْ

وَالْأُوقِيَّةُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْياءِ : زِنَةُ سَبْعَةِ مَثاقِيلَ ، وَقِيلَ : زِنَةُ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً ، فَإِنْ جَعَلْتَها أُفْعُولَةً فَهِيَ مِنْ غَيْرِ هٰذا الْبابِ .

وَالْأُوقُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

أَتاهُنَّ أَنَّ مِياهَ الذُّها
بِ فَالْمِلْحِ فَالْأُوقِ فَالْمِيثَبِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَمَتَّعْ مِنَ السِّيدانِ وَالْأُوقِ نَظْرَةً
فَقَلْبُكَ لِلسِّيدانِ وَالْأُوقِ آلِفُ

فَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .

• أول • الْأَوْلُ : الرُّجُوعُ . آلَ الشَّيْءُ يَؤُولُ أَوْلاً وَمَآلاً : رَجَعَ . وَأَوَّلَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ : رَجَعَهُ . وَأُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ : ارْتَدَدْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ صامَ الدَّهْرَ فَلا صامَ وَلا آلَ ، أَيْ لا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ ، وَالْأَوْلُ الرُّجُوعُ . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ السُّلَمِيِّ : حَتَّى آلَ السُّلامِيُّ ، أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ الْمُخُّ . وَيُقالُ : طَبَخْتُ النَّبِيذَ حَتَّى آلَ إِلَى الثُّلُثِ أَوِ الرُّبْعِ ، أَيْ رَجَعَ ؛ وَأَنْشَدَ الْباهِلِيُّ لِهِشامٍ :

حَتَّى إِذا أَمْعَرُوا صَفْقَيْ مَباءَتِهِمْ
وَجَرَّدَ الْخَطْبُ أَثْباجَ الْجَراثِيمِ
آلُوا الْجِمالَ هَرامِيلَ الْعِفاءِ بِها
عَلَى الْمَناكِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ

قَوْلُهُ آلُوا الْجِمالَ : رَدُّوها لِيَرْتَحِلُوا عَلَيْها .

وَالْإِيَّلُ وَالْأُيَّلُ : مِنَ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ هُوَ الْوَعِلُ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِمَآلِهِ إِلَى الْجَبَلِ يَتَحَصَّنُ فِيهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِيَّلٌ وَأُيَّلٌ عَلَى هٰذا فِيعَلٌ وَفُعَيْلٌ ، وَحَكَى الطُّوسِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ : أَيِّلٌ كَسَيِّدٍ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ . اللَّيْثُ : الْأَيِّلُ الذَّكَرُ مِنَ الْأَوْعالِ ، وَالْجَمْعُ الْأَيايِلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ فِي أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ
مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الْأَيِّلِ

(١) الأَلَى والأَلاءُ كسحاب : شجر مرّ دائم الخضرة ، الواحدة أَلاءة . وقد ذكره ابن القوطية وثعلب والجوهري في المعتل ، وذكره المجد في المهموز وفي المعتل . [عبد الله]

(٢) رواية الديوان : غَيْرِ مُرَوَّقِ ، أي ليس له رواق . [عبد الله]

وَقِيلَ : فِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : إِيَّلٌ وَأَيِّلٌ وَأُيَّلٌ عَلَى مِثالِ فُعَّلٍ ، وَالْوَجْهُ الْكَسْرُ ، وَالأُنْثَى إِيَّلَةٌ ، وَهُوَ الأَرْوَى .

وَأَوَّلَ الكَلامَ وَتَأَوَّلَهُ : دَبَّرَهُ وَقَدَّرَهُ ، وَأَوَّلَهُ وَتَأَوَّلَهُ : فَسَّرَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ » ، أَيْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ عِلْمُ تَأْوِيلِهِ ، وَهٰذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِلْمَ التَّأْوِيلِ يَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ لَمْ يَأْتِهِمْ ما يَؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ فِي التَّكْذِيبِ بِهِ مِنَ العُقُوبَةِ ، وَدَلِيلُ هٰذا قَوْلُهُ تَعالَى : « كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظّالِمِينَ » . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مِنْ آلَ الشَّيْءُ يَؤُولُ إِلَى كَذا أَيْ رَجَعَ وَصارَ إِلَيْهِ ، وَالمُرادُ بِالتَّأْوِيلِ نَقْلُ ظاهِرِ اللَّفْظِ عَنْ وَضْعِهِ الأَصْلِيِّ إِلَى ما يَحْتاجُ إِلَى دَلِيلٍ لَوْلاهُ ما تُرِكَ ظاهِرُ اللَّفْظِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ ، تَعْنِي أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ » . وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ قالَ : قُلْتُ لِعُرْوَةَ ما بالُ عائِشَةَ تُتِمُّ فِي السَّفَرِ ؟ يَعْنِي الصَّلاةَ ، قالَ : تَأَوَّلَتْ كَما تَأَوَّلَ عُثْمانُ ؛ أَرادَ بِتَأْوِيلِ عُثْمانَ ما رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَمَّ الصَّلاةَ بِمَكَّةَ فِي الحَجِّ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ نَوَى الإِقامَةَ بِها .

التَّهْذِيبُ : وَأَمّا التَّأْوِيلُ فَهُوَ تَفْعِيلٌ مِنْ أَوَّلَ يُؤَوِّلُ تَأْوِيلاً ، وَثُلاثِيُّهُ آلَ يَؤُولُ أَيْ رَجَعَ وَعادَ . وَسُئِلَ أَبُو العَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ التَّأْوِيلِ فَقالَ : التَّأْوِيلُ وَالمَعْنَى وَالتَّفْسِيرُ واحِدٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يُقالُ أُلْتُ الشَّيْءَ أَؤُولُهُ إِذا جَمَعْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ ، فَكَأَنَّ التَّأْوِيلَ جَمْعُ مَعانِي أَلْفاظٍ أَشْكَلَتْ بِلَفْظٍ واضِحٍ لا إِشْكالَ فِيهِ .

وَقالَ بَعْضُ العَرَبِ : أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ أَمْرَكَ أَيْ جَمَعَهُ . وَإِذا دَعَوْا عَلَيْهِ قالُوا : لا أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ شَمْلَكَ . وَيُقالُ فِي الدُّعاءِ لِلْمُضِلِّ : أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ ، أَيْ رَدَّ عَلَيْكَ ضالَّتَكَ وَجَمَعَها لَكَ .

وَيُقالُ : تَأَوَّلْتُ (١) فِي فُلانٍ الأَجْرَ إِذا تَحَرَّيْتَهُ وَطَلَبْتَهُ . اللَّيْثُ : التَّأَوُّلُ وَالتَّأْوِيلُ تَفْسِيرُ الكَلامِ الَّذِي تَخْتَلِفُ مَعانِيهِ وَلا يَصِحُّ إِلّا بِبَيانِ غَيْرِ لَفْظِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

نَحْنُ ضَرَبْناكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهْ
فَالْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهْ (٢)

وَأَمّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ » ، فَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا ما يَؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ مِنَ البَعْثِ ، قالَ : وَهٰذا التَّأْوِيلُ هُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلّا اللهُ » ، أَيْ لا يَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ أَمْرُ البَعْثِ وَما يَؤُولُ إِلَيْهِ الأَمْرُ عِنْدَ قِيامِ السّاعَةِ إِلّا اللهُ ، وَالرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ ، أَيْ آمَنّا بِالبَعْثِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا حَسَنٌ ، وَقالَ غَيْرُهُ : أَعْلَمَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنَّ فِي الكِتابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ آياتٍ مُحْكَماتٍ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ لا تَشابُهَ فِيهِ فَهُوَ مَفْهُومٌ مَعْلُومٌ ، وَأَنْزَلَ آياتٍ أُخَرَ مُتَشابِهاتٍ تَكَلَّمَ فِيها العُلَماءُ مُجْتَهِدِينَ ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اليَقِينَ الَّذِي هُوَ الصَّوابُ لا يَعْلَمُهُ إِلّا اللهُ ، وَذٰلِكَ مِثْلُ المُشْكِلاتِ الَّتِي اخْتَلَفَ المُتَأَوِّلُونَ فِي تَأْوِيلِها ، وَتَكَلَّمَ فِيها مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى ما أَدّاهُ الاجْتِهادُ إِلَيْهِ ، قالَ : وَإِلَى هٰذا مالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ . وَرُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا تَأْوِيلَهُ » ، قالَ : جَزاءَهُ . « يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ » ، قالَ : جَزاؤُهُ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : « وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلّا اللهُ » ، قالَ : التَّأْوِيلُ المَرْجِعُ وَالمَصِيرُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ آلَ يَؤُولُ إِلَى كَذا أَيْ صارَ إِلَيْهِ . وَأَوَّلْتُهُ : صَيَّرْتُهُ إِلَيْهِ . الجَوْهَرِيُّ : التَّأْوِيلُ تَفْسِيرُ ما يَؤُولُ إِلَيْهِ الشَّيْءُ ، وَقَدْ أَوَّلْتُهُ تَأْوِيلاً وَتَأَوَّلْتُهُ بِمَعْنًى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

عَلَى أَنَّها كانَتْ تَأَوُّلُ حُبِّها
تَأَوُّلُ رِبْعِيِّ السِّقابِ فَأَصْحَبا

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَأَوُّلُ حُبِّها أَيْ تَفْسِيرُهُ وَمَرْجِعُهُ ، أَيْ أَنَّ حُبَّها كانَ صَغِيراً فِي قَلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَثْبُتُ حَتَّى أَصْحَبَ فَصارَ قَدِيماً كَهٰذا السَّقْبِ الصَّغِيرِ لَمْ يَزَلْ يَشِبُّ حَتَّى صارَ كَبِيراً مِثْلَ أُمِّهِ وَصارَ لَهُ ابْنٌ يَصْحَبُهُ .

وَالتَّأْوِيلُ : عِبارَةُ الرُّؤْيا . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « هٰذا تَأْوِيلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ » .

وَآلَ مالَهُ يَؤُولُهُ إِيالَةً إِذا أَصْلَحَهُ وَساسَهُ . وَالائْتِيالُ : الإِصْلاحُ وَالسِّياسَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ عامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ :

كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيـ
ـرِ تَأْتِي السَّحابَ وَتَأْتالَها

وَفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ : قَدْ بَلَوْنا فُلاناً فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ إِيالَةً لِلْمُلْكِ ، وَالإِيالَةُ السِّياسَةُ ؛ فُلانٌ حَسَنُ الإِيالَةِ وَسَيِّئُ الإِيالَةِ ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ (٣)
بِمُوَتَّرٍ تَأْتالُهُ إِبْهامُها

قِيلَ هُوَ تَفْتَعِلُهُ مِنْ أُلْتُ أَيْ أَصْلَحْتُ ، كَما تَقُولُ تَقْتالُهُ مِنْ قُلْتُ ، أَيْ تُصْلِحُهُ إِبْهامُها ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : مَعْناهُ تُصْلِحُهُ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ تَرْجِعُ إِلَيْهِ وَتَعْطِفُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ رَوَى تَأْتَى لَهُ فَإِنَّهُ أَرادَ تَأْتَوِي مِنْ قَوْلِكَ أَوَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ رَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَكانَ يَنْبَغِي أَنْ تَصِحَّ الواوُ ، وَلٰكِنَّهُمْ أَعَلُّوهُ بِحَذْفِ اللّامِ ، وَوَقَعَتِ العَيْنُ مَوْقِعَ اللّامِ فَلَحِقَها مِنَ الإِعْلالِ ما كانَ يَلْحَقُ اللّامَ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُهُ أُلْنا وَإِيلَ عَلَيْنا أَيْ سُسْنا وَساسُونا .

وَالأَوْلُ : بُلُوغُ طِيبِ الدُّهْنِ بِالعِلاجِ .

وَآلَ الدُّهْنُ وَالقَطِرانُ وَالبَوْلُ وَالعَسَلُ يَؤُولُ أَوْلاً وَإِيالاً : خَثُرَ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

كَأَنَّ صاباً آلَ حَتَّى امْطَلّا

أَيْ خَثُرَ حَتَّى امْتَدَّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِذِي الرُّمَّةِ :

عُصارَةُ جَزْءٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّما
يُلاقُ بِجادِيٍّ ظُهُورُ العَراقِبِ

وَأَنْشَدَ لآخَرَ :

وَمِنْ آيِلٍ كَالوَرْسِ نَضْحاً كَسَوْنَهُ
مُتُونَ الصَّفا مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَناقِعِ

التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ لأَبْوالِ الإِبِلِ الَّتِي جَزَأَتْ

---

(١) قوله : « ويقال تأولت إلخ » كذا بالأصل . وفي الأساس : وتأملته فتأولت فيه الخير أي توسمته وتحريته .

(٢) قوله : « نضربكم » بالجزم ، هكذا في الأصل ، ولعل الشاعر اضطر إلى ذلك محافظة على الوزن ، وهو من الرجز .

(٣) سيأتي هذا البيت في مادة « أوا » بنص آخر هو :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتَى لَهُ إِبْهامُها

[عبد الله]

بِالرُّطَبِ فِي آخِرِ جَزْئِها : قَدْ آلَتْ تَؤُولُ أَوْلاً إِذا خَثُرَتْ فَهِيَ آيِلَة ؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّة :

وَمِنْ آيِلٍ كَالْوَرْسِ نَضْحٌ سُكُوبِهِ
مُتُونَ الْحَصَى مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَيابِسِ

وَآلَ اللَّبَنُ إِيالاً : تَخَثَّرَ فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْض ، وَأُلْتُهُ أَنا . وَأَلْبانٌ أُيَّلٌ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا عَزِيزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ تُجْمَعَ صِفَةُ غَيْرِ الْحَيَوانِ عَلَى فُعَّلٍ وَإِنْ كانَ قَدْ جاءَ مِنْهُ نَحْوُ : عِيدانٌ قُيَّسٌ ، وَلٰكِنَّهُ نادِر ، وَالآخَرُ أَنَّهُ يَلْزَمُ فِي جَمْعِهِ أُوَّلٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْواوِ بِدَلِيلِ آلَ أَوْلاً لٰكِنَّ الْواوَ لَمَّا قَرُبَتْ مِنَ الطَّرَفِ احْتَمَلَتِ الإِعْلالَ كَما قالُوا نُيَّمٌ وَصُيَّمٌ .

وَالإِيالُ : وِعاءُ اللَّبَن . اللَّيْثُ : الإِيالُ ، عَلَى فِعال ، وِعاءٌ يُؤَالُ فِيهِ شَرابٌ أَوْ عَصِيرٌ أَوْ نَحْوُ ذٰلِك . يُقالُ : أُلْتُ الشَّرابَ أَؤُولُهُ أَوْلاً ؛ وَأَنْشَدَ :

فَفَتَّ الْخِتامَ وَقَـدْ أَزْمَنَتْ
وَأَحْـدَثَ بَعْـدَ إِيالٍ إِيالا

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِي نَعْرِفُهُ أَنْ يُقالَ آلَ الشَّرابُ إِذا خَثُرَ وانْتَهَى بُلُوغُهُ وَمُنْتَهاهُ مِنَ الإِسْكار ، قالَ : فَلا يُقالُ أُلْتُ الشَّراب . وَالإِيالُ : مَصْدَرُ آلَ يَؤُولُ أَوْلاً وَإِيالاً ، وَالآيِلُ : اللَّبَنُ الْخاثِر ، وَالْجَمْعُ أُيَّلٌ مِثْلُ قارِحٍ وَقُرَّحٍ وَحائِلٍ وَحُوَّل ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَق :

وَكَأَنَّ خاثِرَهُ إِذا ارْتَثُّوا بِـهِ
عَسَلٌ لَهُمْ حُلِبَتْ عَلَيْهِ الأُيَّلُ

وَهُوَ يُسَمِّنُ وَيُغْلِم ؛ وَقالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ يَهْجُو لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ :

وَبِرْذَوْنَةٍ بَلَّ الْبَراذِينُ ثَغْرَها (١)
وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ أُيَّلا (٢)

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : بُرَيْذِينَةٌ ، بِالرَّفْعِ وَالتَّصْغِيرِ دُونَ واو ، لِأَنَّ قَبْلَهُ :

أَلا يا ازْجُرا لَيْلَى وَقُولا لَها : هَلا
وَقَدْ رَكِبَتْ أَمْراً أَغَرَّ مُحَجَّلا

وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ عِنْدَ قَوْلِهِ شَرِبَتْ أَلْبانَ

(١) في الصحاح : « ثَفْرَها » .
[عبد الله]
(٢) قوله : « من آخر الصيف » كذا في الأصل ، وهو الذي في الصحاح . وسيأتي له إبدال الصيف بالليل . فلعلهما روايتان .

الأَيايِلِ ، قالَ : هٰذا مُحال ، وَمِنْ أَيْنَ تُوجَدُ أَلْبانُ الأَيايِل ؟ قالَ : وَالرِّوايَةُ : وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُيَّلا ، وَهُوَ اللَّبَنُ الْخاثِر ، مِنْ آلَ إِذا خَثُرَ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : أُيَّلٌ : أَلْبانُ الأَيايِل ، وَقالَ أَبُو مَنْصُور : هُوَ الْبَوْلُ الْخاثِرُ ، بِالنَّصْبِ (٣) مِنْ أَبْوالِ الأَرْوِيَّةِ إِذا شَرِبَتْهُ الْمَرْأَةُ اغْتَلَمَت . وَقالَ ابْنُ شُمَيْل : الأُيَّلُ هُوَ ذُو الْقَرْنِ الأَشْعَثِ الضَّخْم ، مِثْلُ الثَّوْرِ الأَهْلِيّ . ابْنُ سِيدَه : وَالأُيَّلُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ الْخاثِر ، وَقِيلَ : الْماءُ فِي الرَّحِم ، قالَ : فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِيَّلا

فَزَعَمَ ابْنُ حَبِيبٍ أَنَّهُ أَرادَ لَبَنَ إِيَّل ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ يُغْلِمُ وَيُسَمِّنُ ؛ قالَ : وَيُرْوَى أُيَّلا ، بِالضَّمّ ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ هٰذا أُوَّلاً . قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ حَبِيبٍ لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ يَرَى الْبَدَلَ فِي مِثْلِ هٰذا مُطَّرِداً ، قالَ : وَلَعَمْرِي إِنَّ الصَّحِيحَ عِنْدَهُ أَقْوَى مِنَ الْبَدَل ؛ وَقَدْ وَهِمَ ابْنُ حَبِيبٍ أَيْضاً فِي قَوْلِهِ إِنَّ الرِّوايَةَ مَرْدُودَةٌ مِنْ وَجْهٍ آخَر ، لِأَنَّ أُيَّلاً فِي هٰذِهِ الرِّوايَةِ مِثْلُها فِي إِيَّلا ، فَيُرِيدُ لَبَنَ أُيَّلٍ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي إِيَّل ، وَذٰلِكَ أَنَّ الأُيَّلَ لُغَةٌ فِي الإِيَّل ، فَإِيَّلٌ كَحِثْيَلٍ وَأُيَّلٌ كَعُلَّيْب ، فَلَمْ يَعْرِفِ ابْنُ حَبِيبٍ هٰذِهِ اللُّغَة . قالَ : وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ أُيَّلاً فِي هٰذا الْبَيْتِ جَمْعُ إِيَّل ، وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ ظَنَّ ذٰلِكَ ، لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ لا يَرَى تَكْسِيرَ فِعَّلٍ عَلَى فُعَّلٍ وَلا حَكاهُ أَحَد ، لٰكِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْماً لِلْجَمْع ؛ قالَ : وَعَلَى هٰذا وَجَّهْتُ أَنا قَوْلَ الْمُتَنَبِّي :

وَقُيِّـدَتِ الأُيَّلُ فِي الْحِبالِ
طَوْعَ وُهُوقِ الْخَيْـلِ وَالرِّجـال

غَيْرُهُ : وَالأُيَّلُ الذَّكَرُ مِنَ الأَوْعال ، وَيُقالُ لِلَّذِي يُسَمَّى بِالْفارِسِيَّةِ كَوَزْنْ ، وَكَذٰلِكَ الإِيَّلُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ الأَيِّلُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْياء ؛ قالَ الْخَلِيلُ : وَإِنَّما سُمِّيَ أَيِّلا لِأَنَّهُ يَؤُولُ إِلَى الْجِبال ، وَالْجَمْعُ إِيَّلٌ وَأُيَّلٌ وَأَيايِل ، وَالْواحِدُ أَيِّلٌ مِثْلُ سَيِّدٍ وَمَيِّت . قالَ : وَقالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ مُوافِقاً لِهٰذا الْقَوْلِ : الأُيَّلُ جَمْعُ أَيِّل ، بِفَتْحِ الْهَمْزَة ؛

(٣) قوله : « بالنصب » يعني فتح الهمزة .

قالَ وَهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ بِدَلِيلِ قَوْلِ جَرِير :

أَجِعْثِنُ قَدْ لاقَيْتِ عِمْرانَ شارِباً
عَلَى الْحَبَّةِ الْخَضْراءِ أَلْبانَ إِيَّلِ

وَلَوْ كانَ إِيَّلٌ واحِداً لَقالَ لَبَنَ إِيَّلٍ ؛ قالَ : وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ واحِدَ إِيَّلٍ أَيِّلٌ ، بِالْفَتْح ، قَوْلُ الْجَعْدِيّ :

وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَيِّلا

قالَ : وَهٰذِهِ الرِّوايَةُ الصَّحِيحَة ؛ قالَ : تَقْدِيرُهُ لَبَنَ أَيِّل ، لِأَنَّ أَلْبانَ الإِيَّلِ إِذا شَرِبَتْها الْخَيْلُ اغْتَلَمَت .

أَبُو حاتِمٍ : الآيِلُ مِثْلُ الْعائِلِ اللَّبَنُ الْمُخْتَلِطُ الْخاثِرُ الَّذِي لَمْ يُفْرِطْ فِي الْخُثُورَة ، وَقَدْ خَثُرَ شَيْئاً صالِحاً ، وَقَدْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُ إِلَى الْحَمَضِ شَيْئاً وَلا كُلَّ ذٰلِك .

يُقالُ : آلَ يَؤُولُ أَوْلاً وَأُوُولاً ، وَقَدْ أُلْتُهُ أَيْ صَبَبْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى آلَ وَطابَ وَخَثُر . وَآلَ : رَجَع ، يُقالُ : طَبَخْتُ الشَّرابَ فَآلَ إِلَى قَدْرِ كَذا وَكَذا أَيْ رَجَع . وَآلَ الشَّيْءُ مَآلاً : نَقَصَ كَقَوْلِهِمْ حارَ مَحاراً .

وَأُلْتُ الشَّيْءَ أَوْلاً وَإِيالاً : أَصْلَحْتُهُ وَسُسْتُه . وَإِنَّهُ لَآيِلُ مالٍ وَأَيِّلُ مالٍ أَيْ حَسَنُ الْقِيامِ عَلَيْه . أَبُو الْهَيْثَم : فُلانٌ آيِلُ مالٍ وَعائِسُ مالٍ وَمُراقِحُ مالٍ (٤) وَإِزاءُ مالٍ وَسِرْبالُ مالٍ إِذا كانَ حَسَنَ الْقِيامِ عَلَيْهِ وَالسِّياسَةِ لَه ؛ قالَ : وَكَذٰلِكَ خالُ مالٍ وَخائِلُ مال . وَالإِيالَة : السِّياسَة . وَآلَ عَلَيْهِمْ أَوْلاً وَإِيالاً وَإِيالَة : وَلِيَ . وَفِي الْمَثَلِ : قَدْ أُلْنا وَإِيلَ عَلَيْنا ، يَقُولُ : وَلِينا وَوُلِيَ عَلَيْنا ؛ وَنَسَبَ ابْنُ بَرِّيّ هٰذا الْقَوْلَ إِلَى عُمَرَ وَقالَ : مَعْناهُ أَيْ سُسْنا وَسِيسَ عَلَيْنا ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

أَبا مالِكٍ فانْظُرْ فَإِنَّكَ حالِبٌ
صَرَى الْحَرْبِ فانْظُرْ أَيَّ أَوْلٍ تَؤُولُها

وَآلَ الْمَلِكُ رَعِيَّتَهُ يَؤُولُها أَوْلاً وَإِيالا : ساسَهُمْ وَأَحْسَنَ سِياسَتَهُمْ وَوَلِيَ عَلَيْهِمْ .

وَأُلْتُ الإِبِلَ أَيْلاً وَإِيالاً : سُقْتُها . التَّهْذِيبُ : وَأُلْتُ الإِبِلَ صَرَرْتُها فَإِذا بَلَغَتْ إِلَى الْحَلْبِ حَلَبْتُها

وَالآلُ : ما أَشْرَفَ مِنَ الْبَعِير . وَالآلُ : السَّرابُ ، وَقِيلَ : الآلُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ ضُحًى كَالْماءِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ يَرْفَعُ الشُّخُوصَ

(٤) قوله : « ومراقح مال » الذي في الصحاح وغيره من كتب اللغة : رقاحيّ مال .

وَيَزْهاها ؛ فَأَمَّا السَّرابُ فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ نِصْفَ النَّهارِ لاطِئاً بِالْأَرْضِ كَأَنَّهُ ماءٌ جارٍ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : الآلُ فِي أَوَّلِ النَّهار ، وَأَنْشَدَ :

إِذْ يَرْفَعُ الآلُ رَأْسَ الكَلْبِ فارْتَفَعا

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : السَّرابُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ .
وَفِي حَدِيثِ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ :

قَطَعْتُ مَهْمَهاً وَآلاً فَآلا

الآلُ : السَّرابُ ، وَالمَهْمَهُ : القَفْر . الأَصْمَعِيُّ : الآلُ وَالسَّرابُ واحِد ، وَخالَفَهُ غَيْرُهُ فَقالَ : الآلُ مِنَ الضُّحَى إِلَى زَوالِ الشَّمْس ، وَالسَّرابُ بَعْدَ الزَّوالِ إِلَى صَلاةِ العَصْر ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الآلَ يَرْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَصِيرَ آلاً أَيْ شَخْصاً ، وَآلُ كُلِّ شَيْءٍ : شَخْصُه ، وَأَنَّ السَّرابَ يَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ حَتَّى يَصِيرَ لاصِقاً بِالْأَرْضِ لا شَخْصَ لَه ، وَقالَ يُونُسُ : تَقُولُ العَرَبُ : الآلُ مُذْ غُدْوَةٍ إِلَى ارْتِفاعِ الضُّحَى الأَعْلَى ، ثُمَّ هُوَ سَرابٌ سائِرَ اليَوْم ؛ وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الآلُ الَّذِي يَرْفَعُ الشُّخُوصَ وَهُوَ يَكُونُ بِالضُّحَى ، وَالسَّرابُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَأَنَّهُ الماءُ وَهُوَ نِصْفَ النَّهار ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ الَّذِي رَأَيْتُ العَرَبَ بِالبادِيَةِ يَقُولُونَه . الجَوْهَرِيُّ : الآلُ الَّذِي تَراهُ فِي أَوَّلِ النَّهارِ وَآخِرِهِ كَأَنَّهُ يَرْفَعُ الشُّخُوصَ ، وَلَيْسَ هُوَ السَّراب ؛ قالَ الجَعْدِيُّ :

حَتَّى لَحِقْنا بِهِمْ تُعْدِي فَوارِسُنا
كَأَنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا

أَرادَ يَرْفَعُهُ الآلُ فَقَلَبَه . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَجْهُ كَوْنِ الفاعِلِ فِيهِ مَنْصُوباً وَالمَفْعُولِ مَنْصُوباً صَحِيحٌ مَقُولٌ بِه ، وَذٰلِكَ أَنَّ رَعْنَ هٰذا القُفِّ لَمَّا رَفَعَهُ الآلُ فَرُئِيَ فِيهِ ظَهَرَ بِهِ الآلُ إِلَى مَرْآةِ العَيْنِ ظُهُوراً لَوْلا هٰذا الرَّعْنُ لَمْ يَبِنْ لِلْعَيْنِ بَيانَهُ إِذا كانَ فِيه ، أَلا تَرَى أَنَّ الآلَ إِذا بَرَقَ لِلْبَصَرِ رافِعاً شَخْصَهُ كانَ أَبْدَى لِلنّاظِرِ إِلَيْهِ مِنْهُ لَوْ لَمْ يُلاقِ شَخْصاً يَزْهاهُ فَيَزْدادُ بِالصُّورَةِ الَّتِي حَمَلَها سُفُوراً وَفِي مَسْرَحِ الطَّرْفِ تَجَلِّياً وَظُهُوراً ؟ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قالَ الأَعْشَى :

إِذْ يَرْفَعُ الآلُ رَأْسَ الكَلْبِ فارْتَفَعا

فَجَعَلَ الآلَ هُوَ الفاعِلَ وَالشَّخْصَ هُوَ المَفْعُولَ ، قِيلَ : لَيْسَ فِي هٰذا أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ هٰذا جائِز ، وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ لَيْسَ بِجائِزٍ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِذا قُلْتَ : ما جاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ ، فَإِنَّما فِي هٰذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَيْرُهُ لَمْ يَأْتِك ، فَأَمَّا زَيْدٌ نَفْسُهُ فَلَمْ يُعَرِّضْ لِلْإِخْبارِ بِإِثْباتِ مَجِيءٍ لَهُ أَوْ نَفْيِهِ عَنْه ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ جاءَ وَأَنْ يَكُونَ أَيْضاً لَمْ يَجِئْ ؟

وَالآلُ : الخَشَبُ المُجَرَّد ؛ وَمِنْهُ قَوْله :

آلٌ عَلَى آلٍ تَحَمَّلَ آلا

فَالآلُ الأَوَّلُ الرَّجُل ، وَالثّانِي السَّراب ، وَالثّالِثُ الخَشَب ؛ وَقَوْلُ أَبِي دُوَادٍ :

عَرَفْتُ لَها مَنْزِلاً دارِساً
وَآلاً عَلَى الماءِ يَحْمِلْنَ آلا

فَالآلُ الأَوَّلُ عِيدانُ الخَيْمَة ، وَالثّانِي الشَّخْص ؛ قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الآلُ بِمَعْنَى السَّراب ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَبَطَّنْتُها وَالقَيْظَ ما بَيْنَ جالِها
إِلَى جالِها سِتْرٌ مِنَ الآلِ ناصِحُ

وَقالَ النّابِغَةُ :

كَأَنَّ حُدُوجَها فِي الآلِ ظُهْراً
إِذا أُفْزِعْنَ مِنْ نَشْرٍ سَفِينُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : فَقَوْلُهُ ظُهْراً يَقْضِي بِأَنَّهُ السَّراب ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْب :

وَأَشْعَثَ فِي الدّارِ ذِي لِمَّةٍ
لَدَى آلِ خَيْمٍ نَفاهُ الأَتِيُّ

قِيلَ : الآلُ هُنا الخَشَب .

وَآلُ الجَبَلِ : أَطْرافُهُ وَنَواحِيه . وَآلُ الرَّجُلِ : أَهْلُهُ وَعِيالُه ، فَإِمّا أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنْ واو ، وَإِمّا أَنْ تَكُونَ بَدَلاً مِنَ الهاء ، وَتَصْغِيرُهُ أُوَيْلٌ وَأُهَيْل ، وَقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ لِما لا يَعْقِل ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

نَجَوْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلاقَةً
سِوَى رَبَّةِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجا

وَالآلُ : آلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قالَ أَبُو العَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : اخْتَلَفَ النّاسُ فِي الآلِ ، فَقالَتْ طائِفَةٌ : آلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنِ اتَّبَعَهُ قَرابَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ قَرابَة ، وَآلُهُ ذُو قَرابَتِهِ مُتَّبِعاً أَوْ غَيْرَ مُتَّبِعٍ ؛ وَقالَتْ طائِفَةٌ : الآلُ وَالأَهْلُ واحِد ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الآلَ إِذا صُغِّرَ قِيلَ أُهَيْل ، فَكَأَنَّ الهَمْزَةَ هاءٌ كَقَوْلِهِمْ هَنَرْتُ الثَّوْبَ وَأَنَرْتُهُ إِذا جَعَلْتَ لَهُ عَلَماً ؛ قالَ : وَرَوَى الفَرّاءُ عَنِ الكِسائِيِّ فِي تَصْغِيرِ آلٍ أُوَيْل ؛ قالَ أَبُو العَبّاسِ : فَقَدْ زالَتْ تِلْكَ العِلَّةُ وَصارَ الآلُ وَالأَهْلُ أَصْلَيْنِ لِمَعْنَيَيْنِ ، فَيَدْخُلُ فِي الصَّلاةِ كُلُّ مَنِ اتَّبَعَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَرابَةً كانَ أَوْ غَيْرَ قَرابَة ؛ وَرُوِيَ عَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد : مَنْ آلُ مُحَمَّد ؟ فَقالَ : قالَ قائِلٌ : آلُهُ أَهْلُهُ وَأَزْواجُهُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الرَّجُلَ تَقُولُ لَهُ أَلَكَ أَهْلٌ ؟ فَيَقُولُ : لا ، وَإِنَّما يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ زَوْجَة ؛ قالَ : وَهٰذا مَعْنًى يَحْتَمِلُهُ اللِّسانُ ، وَلٰكِنَّهُ مَعْنَى كَلامٍ لا يُعْرَفُ إِلّا أَنْ يَكُونَ لَهُ سَبَبُ كَلامٍ يَدُلُّ عَلَيْه ، وَذٰلِكَ أَنْ يُقالَ لِلرَّجُلِ : تَزَوَّجْتَ ؟ فَيَقُولَ : ما تَأَهَّلْت ، فَيُعْرَفَ بِأَوَّلِ الكَلامِ أَنَّهُ أَرادَ ما تَزَوَّجْت ، أَوْ يَقُولَ الرَّجُلُ أَجْنَبْتُ مِنْ أَهْلِي ، فَيُعْرَفَ أَنَّ الجَنابَةَ إِنَّما تَكُونُ مِنَ الزَّوْجَة ؛ فَأَمّا أَنْ يَبْدَأَ الرَّجُلُ فَيَقُولَ : أَهْلِي بِبَلَدِ كَذا ، فَأَنا أَزُورُ أَهْلِي وَأَنا كَرِيمُ الأَهْل ، فَإِنَّما يَذْهَبُ النّاسُ فِي هٰذا إِلَى أَهْلِ البَيْت ؛ قالَ : وَقالَ قائِلٌ : آلُ مُحَمَّدٍ أَهْلُ دِينِ مُحَمَّد ، قالَ : وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هٰذا أَشْبَهَ أَنْ يَقُولَ : قالَ اللهُ لِنُوحٍ : « احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ » ، وَقالَ نُوحٌ : « رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي » ، فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » ، أَيْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِك ؛ قالَ : وَالَّذِي يُذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مَعْنَى هٰذِهِ الآيَةِ أَنَّ مَعْناهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ أَمَرْناكَ بِحَمْلِهِمْ مَعَك ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : وَما دَلَّ عَلَى ذٰلِك ؟ قِيلَ قَوْلُ اللهِ تَعالَى : « وَأَهْلَكَ إِلّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ » ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِأَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ لَمْ يَسْبِقْ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْ أَهْلِ المَعاصِي ، ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ فَقالَ : « إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ » ؛ قالَ : وَذَهَبَ ناسٌ إِلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ قَرابَتُهُ الَّتِي يَنْفَرِدُ بِها دُونَ غَيْرِها مِنْ قَرابَتِه ، وَإِذا عُدَّ آلُ الرَّجُلِ : وَلَدُهُ الَّذِينَ إِلَيْهِ نَسَبُهُم ، وَمَنْ يُؤْوِيهِ بَيْتُهُ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ مَمْلُوكٍ أَوْ مَوْلًى أَوْ أَحَدٍ ضَمَّهُ عِيالُهُ ، وَكانَ هٰذا فِي بَعْضِ قَرابَتِهِ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ دُونَ قَرابَتِهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّه ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُسْتَدَلَّ عَلَى ما أَرادَ اللهُ مِنْ هٰذا ثُمَّ رَسُولُهُ إِلّا بِسُنَّةِ رَسُولِ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَلَمّا قالَ : إِنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ دَلَّ عَلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمْ

الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَعُوِّضُوا مِنْها الْخُمُسَ ، وَهِيَ صُلْبِيَّةُ بَنِي هاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ ، وَهُمُ الَّذِينَ اصْطَفاهُمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَاخْتُلِفَ فِي آلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِينَ لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَهُم ، فَالأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؛ قالَ الشَّافِعِيُّ : دَلَّ هٰذا الْحَدِيثُ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَعُوِّضُوا مِنْها الْخُمُسَ ، وَقِيلَ : آلُهُ أَصْحابُهُ وَمَنْ آمَنَ بِهِ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ.

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْماراً مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُدَ ، أَرادَ مِنْ مَزامِيرِ داوُدَ نَفْسِهِ . وَالآلُ : صِلَةٌ زائِدَةٌ . وَآلُ الرَّجُلِ أَيْضاً : أَتْباعُهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَكَذَّبُوها بِما قالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي السَّمَّ وَالسَّلَعا

يَعْنِي جَيْشَ تُبَّعٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ ».

التَّهْذِيبُ : شَمِرٌ قالَ أَبُو عَدْنانَ : قالَ لِي مَنْ لا أُحْصِي مِنْ أَعْرابِ قَيْسٍ وَتَمِيمٍ : إِيلَةُ الرَّجُلِ بَنُو عَمِّهِ الأَدْنَوْنَ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ أَطافَ بِالرَّجُلِ وَحَلَّ مَعَهُ مِنْ قَرابَتِهِ وَعِتْرَتِهِ فَهُوَ إِيلَتُهُ ؛ وَقالَ الْعُكْلِيُّ : وَهُوَ مِنْ إِيلَتِنا ، أَيْ مِنْ عِتْرَتِنا . ابْنُ بُزُرْجَ[1] : إِلَّةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَئِلُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ أَهْلُهُ دُنْيا . وَهٰؤُلاءِ إِلَّتُكَ ، وَهُمْ إِلَّتِي الَّذِينَ وَأَلْتُ إِلَيْهِمْ . قالُوا : رَدَدْتُهُ إِلَى إِلَّتِهِ أَيْ إِلَى أَصْلِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ يَكُنْ فِي إِلَّتِي عُوالا

يُرِيدُ أَهْلَ بَيْتِهِ ، قالَ : وَهٰذا مِنْ نَوادِرِهِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَمَّا إِلَّةُ الرَّجُلِ فَهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ يَئِلُ إِلَيْهِمْ ، أَيْ يَلْجَأُ إِلَيْهِمْ . وَالآلُ : الشَّخْصُ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

يَمانِيَةٍ أَحْيا لَها مَظَّ مائِدٍ
وَآلَ قِراسٍ صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ

يَعْنِي ما حَوْلَ هٰذا الْمَوْضِعِ مِنَ النَّباتِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الآلَ الَّذِي هُوَ الأَهْلَ . وَآلُ الْخَيْمَةِ : عَمَدُها . الْجَوْهَرِيُّ : الآلَةُ واحِدَةُ الآلِ وَالآلاتِ ، وَهِيَ خَشَباتٌ تُبْنَى عَلَيْها الْخَيْمَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ يَصِفُ ناقَةً وَيُشَبِّهُ قَوائِمَها بِها :

وَتُعْرَفُ إِنْ ضَلَّتْ فَتُهْدَى لِرَبِّها
لِمَوْضِعِ آلاتٍ مِنَ الطَّلْحِ أَرْبَعِ

وَالآلَةُ : الشِّدَّةُ . وَالآلَةُ : الأَداةُ ، وَالْجَمْعُ الآلاتُ . وَالآلَةُ : ما اعْتَمَلْتَ بِهِ مِنَ الأَداةِ ، يَكُونُ واحِداً وَجَمْعاً ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . وَقَوْلُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : تُسْتَعْمَلُ آلَةُ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيا ، إِنَّما يَعْنِي بِهِ الْعِلْمَ ، لِأَنَّ الدِّينَ إِنَّما يَقُومُ بِالْعِلْمِ . وَالآلَةُ : الْحالَةُ ، وَالْجَمْعُ الآلُ . يُقالُ : هُوَ بِآلَةِ سَوْءٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ أَرْكَبُ الآلَةَ بَعْدَ الآلَهْ
وَأَتْرُكُ الْعاجِزَ بِالْجَدالَهْ

وَالآلَةُ : الْجَنازَةُ . وَالآلَةُ : سَرِيرُ الْمَيِّتِ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَلِ) ، وَبِها فَسَّرَ قَوْلَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طالَتْ سَلامَتُهُ
يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمُولُ

التَّهْذِيبُ : آلَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ أَيْ وَأَلَ مِنْهُ وَنَجا ، وَهِيَ لُغَةُ الأَنْصارِ ، يَقُولُونَ : رَجُلٌ آيِلٌ مَكانَ وائِلٍ ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

يَلُوذُ بِشُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَها
كَما آلَ مِنْ حَرِّ النَّهارِ طَرِيدُ

وَآلَ لَحْمُ النَّاقَةِ إِذا ذَهَبَ فَضَمُرَتْ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَذْلَلْتُها بَعْدَ الْمِرا
حِ فَآلَ مِنْ أَصْلابِها

أَيْ ذَهَبَ لَحْمُ صُلْبِها . وَالتَّأْوِيلُ : بَقْلَةٌ ثَمَرَتُها فِي قُرُونٍ كَقُرُونِ الْكِباشِ ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْقَفْعاءِ ، ذاتُ غِصَنَةٍ وَوَرَقٍ ، وَثَمَرَتُها يَكْرَهُها الْمالُ ، وَوَرَقُها يُشْبِهُ وَرَقَ الآسِ ، وَهِيَ طَيِّبَةُ الرِّيحِ ، وَهُوَ مِنْ بابِ التَّنْبِيتِ ، واحِدَتُهُ تَأْوِيلَةٌ . وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قالَ : إِنَّما طَعامُ فُلانٍ الْقَفْعاءُ وَالتَّأْوِيلُ ، قالَ : وَالتَّأْوِيلُ نَبْتٌ يَعْتَلِفُهُ الْحِمارُ ، وَالْقَفْعاءُ شَجَرَةٌ لَها شَوْكٌ ، وَإِنَّما يُضْرَبُ هٰذا الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْتَبْلَدَ فَهْمُهُ وَشُبِّهَ بِالْحِمارِ فِي ضَعْفِ عَقْلِهِ . وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْعَرَبُ تَقُولُ أَنْتَ فِي ضَحائِكَ[2] بَيْنَ الْقَفْعاءِ وَالتَّأْوِيلِ ، وَهُما نَبْتانِ مَحْمُودانِ مِنْ مَراعِي الْبَهائِمِ ، فَإِذا أَرادُوا أَنْ يَنْسُبُوا الرَّجُلَ إِلَى أَنَّهُ بَهِيمَةٌ إِلَّا أَنَّهُ مُخْصِبٌ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ ضَرَبُوا لَهُ هٰذا الْمَثَلَ ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ :

عَزْبُ الْمَراتِعِ نَظَّارٌ أَطاعَ لَهُ
مِنْ كُلِّ رابِيَةٍ مَكْرٌ وَتَأْوِيلُ

أَطاعَ لَهُ : نَبَتَ لَهُ كَقَوْلِكَ أَطاعَ لَهُ الْوَراقُ ، قالَ : وَرَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ التَّأْوِيلَ اسْمُ بَقْلَةٍ تُولِعُ بَقَرَ الْوَحْشِ ، تَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْمَكْرُ وَالْقَفْعاءُ قَدْ عَرَفْتُهُما وَرَأَيْتُهُما ، قالَ : وَأَمَّا التَّأْوِيلُ فَإِنِّي ما سَمِعْتُهُ إِلَّا فِي شِعْرِ أَبِي وَجْزَةَ هٰذا ، وَقَدْ عَرَفَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ وَأَبُو سَعِيدٍ.

وَأُوْلٌ : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَيا نَخْلَتَيْ أُوْلٍ سَقَى الأَصْلَ مِنْكُما
مَفِيضُ الرُّبَى وَالْمُدْجِناتُ ذُراكُما

وَأُوالُ : قَرْيَةٌ ، وَقِيلَ اسْمُ مَوْضِعٍ مِمَّا يَلِي الشَّامَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ : أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

مَلَكَ الْخَوَرْنَقَ وَالسَّدِيرَ وَدانَهُ
ما بَيْنَ حِمْيَرَ أَهْلِها وَأُوالِ

صَرَفَهُ لِلضَّرُورَةِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِأُنَيْفِ ابْنِ جَبَلَةَ :

أَمَّا إِذا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ
لِلْعَيْنِ جِذْعٌ مِنْ أُوالَ مُشَذَّبُ

• **أولى وألاء** • اسْمٌ يُشارُ بِهِ إِلَى الْجَمْعِ ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِما حَرْفُ التَّنْبِيهِ ، تَكُونُ لِما يَعْقِلُ وَلِما لا يَعْقِلُ ؛ وَالتَّصْغِيرُ أُلَيّا وَأُلَيّاءِ ؛ قال :

(1) في الأصل : « ابن برزح » بتقديم الراء على الزاي ، وبحاء مكسورة . وصوابه « بزرج » بالجيم وبتقديم الزاي على الراء . وفي القاموس « بُزُرْج » ، بضم أوله وثانيه ، وبفتح أوله ، علم معرب « برزك » أي الكبير. [عبد الله]

(2) قوله : « أنت في ضحائك » هكذا في الأصل ، والذي في شرح القاموس : أنت من الضحائك

يا ما أُمَيْلِحَ غِزْلاناً بَرَزْنَ لَنـــا
مِنْ هَؤُلَيّائِكُنَّ الضّالِ وَالسَّمُرِ

قالَ ابْنُ جِنِّي : اعْلَمْ أَنَّ أُلاء وَزْنُهُ إِذاً مِثْلُ فُعال كَغُراب . وَكانَ حُكْمُهُ إِذا حَقَّرْتَهُ عَلَى تَحْقِيرِ الأَسْماءِ الْمُتَمَكِّنَةِ أَنْ تَقُولَ هٰذا أُلَيِّيٌّ وَرَأَيْتُ أُلَيِّئاً وَمَرَرْتُ بِأُلَيِّئٍ ، فَلَمّا صارَ تَقْدِيرُهُ أُلَيِّئاً أَرادُوا أَنْ يَزِيدُوا فِي آخِرِهِ الأَلِفَ الَّتِي تَكُونُ عِوَضاً مِنْ ضَمَّةِ أَوَّلِهِ ، كَما قالُوا فِي ذا ذَيّا ، وَفِي تا تَيّا ؛ وَلَوْ فَعَلُوا ذٰلِكَ لَوَجَبَ أَنْ يَقُولُوا أُلَيِّئا ، فَيَصِيرُ بَعْدَ التَّحْقِيرِ مَقْصُوراً ، وَقَدْ كانَ قَبْلَ التَّحْقِيرِ مَمْدُوداً ، أَرادُوا أَنْ يُقِرُّوهُ بَعْدَ التَّحْقِيرِ عَلَى ما كانَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّحْقِيرِ مِنْ مَدِّهِ فَزادُوا الأَلِفَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ ، فَالأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي أُلَيّاء لَيْسَتْ بِتِلْكَ الَّتِي كانَتْ قَبْلَها فِي الأَصْلِ ، إِنَّما هِيَ الأَلِفُ الَّتِي كانَ سَبِيلُها أَنْ تُلْحَقَ آخِراً فَقُدِّمَتْ لِما ذَكَرْناه ؛ قالَ : وَأَمّا أَلِفُ أُلاء فَقَدْ قُلِبَتْ ياءً كَما تُقْلَبُ أَلِفُ غُلام إِذا قُلْتَ غُلَيِّم ، وَهِيَ الْياءُ الثّانِيَةُ ، وَالْياءُ الأُولَى هِيَ ياءُ التَّحْقِيرِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمّا أُلُو فَجَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، واحِدُهُ ذُو ؛ وَأُلاتُ لِلإِناثِ واحِدَتُها ذاتٌ ؛ تَقُولُ : جاءَنِي أُلُو الأَلْبابِ وَأُلاتُ الأَحْمال . قالَ : وَأَمّا أُلَى فَهُوَ أَيْضاً جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، واحِدُهُ ذا لِلْمُذَكَّرِ وَذِهِ لِلْمُؤَنَّثِ ؛ ويُمَدُّ وَيُقْصَر ، فَإِنْ قَصَرْتَهُ كَتَبْتَهُ بِالْياءِ ، وَإِنْ مَدَدْتَهُ بَنَيْتَهُ عَلَى الْكَسْرِ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَتَصْغِيرُهُ أُلَيّا ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْياءِ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ لِأَنَّ تَصْغِيرَ الْمُبْهَمِ لا يُغَيِّرُ أَوَّلَهُ بَلْ يُتْرَكُ عَلَى ما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ ، وَتَدْخُلُ ياءُ التَّصْغِيرِ ثانِيَةً إِذا كانَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَثالِثَةً إِذا كانَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُف ؛ وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْهاءُ لِلتَّنْبِيهِ ، تَقُولُ : هٰؤُلاءِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هٰؤُلاءٍ قَوْمُكَ وَرَأَيْتُ هٰؤُلاءٍ ، فَيُنَوِّنُ وَيَكْسِرُ الْهَمْزَةَ ، قالَ : وَهِيَ لُغَةُ بَنِي عُقَيْل ؛ وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكافُ لِلْخِطابِ ، تَقُولُ أُولٰئِكَ وَأُلاكَ ، قالَ الْكِسائِيُّ : وَمَنْ قالَ أُلاكَ فَواحِدُهُ ذاك ، وَأُلالِكَ مِثْلُ أُولٰئِك ؛ وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

أُلالِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أُشابَةً
وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلاَّ أُلالِكا ؟

وَاللّامُ فِيهِ زِيادَةٌ ؛ وَلا يُقالُ : هٰؤُلاءِ لَك ، وَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ اللّامَ لَمْ تُزَدْ إِلاَّ فِي عَبْدَلٍ وَفِي ذٰلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ أُلالِكَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ اسْتَغْنَى عَنْها بِقَوْلِهِ ذٰلِك ، إِذْ أُلالِكَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ جَمْعُ ذٰلِك ، وَرُبَّما قالُوا أُولٰئِكَ فِي غَيْرِ الْعُقَلاء ؛ قالَ جَرِيرٌ :

ذُمَّ الْمَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى
وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولٰئِكَ الأَيّامِ

وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً » .

قالَ : وَأَمّا أُلَى ، بِوَزْنِ الْعُلا ، فَهُوَ أَيْضاً جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، واحِدُهُ الَّذِي . التَّهْذِيبُ : الأُلَى بِمَعْنَى الَّذِينَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

فَإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ
تَآسَوْا فَسَنُّوا لِلْكِرامِ التَّآسِيا

وَأَتَى بِهِ زِيادٌ الأَعْجَمُ نَكِرَةً بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ فِي قَوْلِهِ :

فَأَنْتُمْ أُلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالدَّبَى
فَطارَ وَهٰذا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طائِرِ

قالَ : وَهٰذا الْبَيْتُ فِي بابِ الْهِجاءِ مِنَ الْحَماسَة ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ مَمْدُوداً ؛ قالَ خَلَفُ بْنُ حازِمٍ :

إِلَى النَّفَرِ الْبِيضِ الأُلاءِ كَأَنَّهُمْ
صَفائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَها الصَّقْلُ

قالَ : وَالْكَسْرَةُ الَّتِي فِي أُلاءِ كَسْرَةُ بِناءٍ لا كَسْرَةُ إِعْراب ؛ قالَ : وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الآخَرِ :

فَإِنَّ الأُلاءِ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمُ

قالَ : وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أُلا وَأُلاءِ نُقِلَتا مِنْ أَسْماءِ الإِشارَةِ إِلَى مَعْنَى الَّذِين ، قالَ : وَلِهٰذا جاءَ فِيهِما الْمَدُّ وَالْقَصْرُ وَبُنِيَ الْمَمْدُودُ عَلَى الْكَسْر ؛ وَأَمّا قَوْلُهُمْ : ذَهَبَتِ الْعَرَبُ الأُلَى ، فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الأُوَلِ لِأَنَّهُ جَمْعُ أُولَى ، مِثْلُ أُخْرَى وَأُخَر ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

رَأَيْتُ مَوالِيَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي
عَلَى حَدَثانِ الدَّهْـــرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

قالَ : فَقَوْلُهُ يَخْذُلُونَنِي مَفْعُولٌ ثانٍ أَوْ حالٌ وَلَيْسَ بِصِلَة ؛ وَقالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

نَحْـنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُـو
عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنـــا

قالَ : وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي تَمّام :

مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كانَتِ الْعَرَبُ الأُلَى
يَدْعُونَ هٰذا سُودَداً مَحْدُودا

رَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشّاطِبِيِّ

قالَ : وَلِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ يَمْدَحُ الطّائِعَ :

قَدْ كانَ جَدُّكَ عِصْمَةَ الْعَرَبِ الأُلَى
فَالْيَوْمَ أَنْتَ لَهُمْ مِنَ الأَجْذامِ

قالَ : وَقالَ ابْنُ الشَّجَرِيّ : قَوْلُهُ الأُلَى يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما(1) أَنْ يَكُونَ اسْماً ناقِصاً بِمَعْنَى الَّذِين ، أَرادَ الأُلَى سَلَفُوا ، فَحَذَفَ الصِّلَةَ لِلْعِلْمِ بِها كَما حَذَفَها عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ فِي قَوْلِه :

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُوعَكَ

أَرادَ : نَحْنُ الأُلَى عَرَفْتَهُم ؛ وَذَكَرَ ابْنُ سِيدَه أُلَى فِي اللّامِ وَالْهَمْزَةِ وَالْياءِ ، وَقالَ : ذَكَرْتُهُ هُنا لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ أُلَى بِمَنْزِلَةِ هُدًى ، فَمَثَّلَهُ بِما هُوَ مِنَ الْياءِ ، وَإِنْ كانَ سِيبَوَيْهِ رُبَّما عامَلَ اللَّفْظَ .

• أوم • الأُوامُ ، بِالضَّمِّ : الْعَطَش ، وَقِيلَ : حَرُّه ، وَقِيلَ : شِدَّةُ الْعَطَشِ وَأَنْ يَضِجَّ الْعَطْشان ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيّ :

قَدْ عَلِمَتْ أَنِّي مُرَوِّي هامِها
وَمُذْهِبُ الْغَلِيلِ مِنْ أُوامِهـــا

وَقَدْ آمَ يَؤُومُ أَوْماً ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ فِعْلا

وَالإِيامُ : الدُّخان ، وَالْجَمْعُ أُيُمٌ ، أُلْزِمَتْ عَيْنُهُ الْبَدَلَ لِغَيْرِ عِلَّة ، وَإِلّا فَحُكْمُهُ أَنْ يَصِحَّ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ فَيَعْتَلُّ بِاعْتِلالِ فِعْلِه ، وَقَدْ آمَ عَلَيْها وَآمَها يَؤُومُها أَوْماً وَإِياماً : دَخَّنَ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فَما بَرِحَ الأَسْبابَ حَتَّى وَضَعْنَهُ
لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَثَّها وَيَؤُومُها

وَهٰذِهِ الْكَلِمَةُ واوِيَّةٌ وَيائِيَّةٌ ، وَهِيَ مِنَ الْياءِ

(1) قوله : « أحدهما . . . » كذا بالأصل ، ولم يذكر الثانى ؛ ولعله مقلوب الأول ، وكأنه لم يذكره لعلمه مما تقدّم .

بدلالة قولهم آمَ يئيم ، وهي من الواو بدليل قولهم يوم أوماً ، فحصل من ذلك أنها واوية ويائية ، غير أنهم لم يقولوا في الدخان أُوام إنما قالوا إيام فقط ، وإنما تداولت الياء والواو فعله ومصدره ، قال ابن سيده : فإن قيل فقد ذكرت الإيام الذي هو الدخان هنا وإنما موضعه الياء ، قلنا : إن الياء في الإيام الذي هو الدخان قد تكون مقلوبة في لغة من قال آمها يؤومها أوماً ، فكأنا إنما قلنا الأُوام وإن كان حكمها ألا تنقلب هنا لأنه اسم لا مصدر ، لكنها قلبت هنا قلباً لغير علة كما قلنا ، إلا طلب الخفة ، وسنذكر الإيام في الياء .

والمؤوم مثل المعوم : العظيم الرأس والخلق ، وقيل : المشوه كالمؤام ، قال : وأرى المؤام مقلوباً عن المؤوم ، وأنشد ابن الأعرابي لعنترة :

وكأنما ينأى بجانب دفها الـ
وحشي من هزج العشي مؤوم (١)

فسره بأنه المشوه الخلق ، قال ابن بري : يعني سنّوراً ، قال : والهزج المتراكب الصوت ، وعنى به هراً وإن لم يتقدم له ذكر ، وإنما أتى به في أول البيت الثاني ، والتقدير ينأى بجانبها من مصوت بالعشي هر ، ومن روى تنأى بالتاء لتأنيث الناقة قال هر ، بالخفض ، وتقديره من هر هزج العشي ، وفسر الأزهري هذا البيت فقال : أراد من حادٍ هزج العشي بحدائه .

قال : والأوام أيضاً دخان المشتار .

والآمة : العيب ، قال عبيد :

مهلاً أبيت اللعن ! مهـ
ـلاً إن فيما قلت آمه

والآمة أيضاً : ما يعلق بسرة المولود إذا سقط من بطن أمه . ويقال : ما لف فيه من خرقة وما خرج معه ، وقال حسان :

ومؤودة مقرورة في معاوز
بآمتها مرسومة لم توسَّد

أبو عمرو : الليالي الأُوم المنكرة ، وليال أُوم كذلك ، وأنشد :

لما رأيت آخر الليل عتم
وأنها إحدى لياليك الأُوم

قال أبو علي : يجوز أن يكون مأخوذاً من الآمة وهي العيب ، ومن قولهم مؤوم . ودعا جرير رجلاً من بني كليب إلى مهاجاته فقال الكليبي : إن نسائي بآمتهن ، وإن الشعراء لم تدع في نسائك مترقعاً ؛ أراد أن نساءه لم يهتك سترهن ولم يذكر سواهن سوآتهن ، بمنزلة التي ولدت وهي غير مخفوضة ولا مقتضة .

وآمه الله أي شوه خلقه .

والأُوام : دوار في الرأس .

الجوهري : يقال أومه الكلأ تأويماً أي سمنه وعظم خلقه ، قال الشاعر :

عركرك مهجر الضوبان أومه
روض القذاف ربيعاً أي تأويم

قال ابن بري : عركرك غليظ قوي ، ومهجر أي فائق ، والأصل في قولهم بعير مهجر أي يهجر الناس بذكره أي ينعتونه ، والضوبان : السمين الشديد أي هو يفوق السمان .

• أون • الأون : الدعة والسكينة والرفق . أُنْتُ بالشيء أوناً وأنت عليه ، كلاهما : رفقت . وأنت في السير أوناً إذا اتدعت ولم تعجل . وأنت أوناً : ترفهت وتودعت . وبيني وبين مكة عشر ليال آينات أي وادعات ، الياء قبل النون . ابن الأعرابي : آن يؤون أوناً إذا استراح ؛ وأنشد :

غير يا بنت الحليس لوني
مر الليالي واختلاف الجون
وسفر كان قليل الأون

أبو زيد : أنت أؤون أوناً ، وهي الرفاهية والدعة ، وهو آئن مثال فاعل أي وادع رافه . ويقال : أن على نفسك أي ارفق بها في السير واتدع ؛ وتقول له أيضاً إذا طاش : أن على نفسك أي اتدع .

ويقال : أُنْ على قدرك أي اتئد على نحوك ، وقد أون تأويناً . والأون : المشي الرويد ، مبدل من الهون . ابن السكيت : أونوا في سيركم أي اقتصدوا ، من الأون وهو الرفق . وقد أونت أي اقتصدت . ويقال : ربع آئن خير من عب حضحاص . وتأون في الأمر : تلبث .

والأون : الإعياء والتعب كالأين .

والأون : الجمل .

والأونان : الخاصرتان والعدلان يعكمان ، وجانبا الخرج . وقال ابن الأعرابي : الأون العدل والخرج يجعل فيه الزاد ، وأنشد :

ولا أتحرى ود من لا يودني
ولا أقتني بالأون دون رفيقي

وفسره ثعلب بأنه الرفق والدعة هنا .

الجوهري : الأون أحد جانبي الخرج . وهذا خرج ذو أونين : وهما كالعدلين ؛ قال ابن بري : وقال ذو الرمة وهو من أبيات المعاني :

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه
فسرت وساءت كل ماش ومصرم
تمشى بها الدرماء تسحب قصبها
كأن بطن حبلى ذات أونين متئم

خيفاء : يعني أرضاً مختلفة ألوان النبات قد مطرت بنوء الأسد ، فسرت من له ماشية وساءت من كان مصرماً لا إبل له ، والدرماء : الأرنب ، يقول : سمنت حتى سحبت قصبها كأن بطنها بطن حبلى متئم .

ويقال : آن يؤون إذا استراح .

وخرج ذو أونين إذا احتشى جنباه بالمتاع .

والأوان : العدل . والأوانان : العدلان كالأونين

قال الراعي :

تبيت ورجلاها أوانان لاستها
عصاها استها حتى يكل قعودها

قال ابن بري : وقد قيل الأوان عمود من أعمدة الخباء ، قال الراعي ، وأنشد البيت ، قال الأصمعي : أقام استها مقام العصا ، تدفع البعير باستها ليس معها عصا ، فهي تحرك استها على البعير ، فقوله عصاها استها أي تحرك حمارها باستها ، وقيل : الأوانان اللجامان وقيل : إناءان مملوءان على الرحل .

---

(١) قوله : « وكأنما ينأى ... » سيأتي في مادة هزج ، وقوله البيت الثاني هو :

هِرٌّ جنيبٌ كلما عطفت له
غضبى اتقاها باليدين وبالفم

[عبد الله]

وَأَوَّنَ الرَّجُلُ وَتَأَوَّنَ : أَكَلَ وَشَرِبَ حَتَّى صارَتْ خاصِرَتاهُ كَالأَوْنَيْنِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : شَرِبَ حَتَّى أَوَّنَ وَحَتَّى عَدَّنَ وَحَتَّى كَأَنَّهُ طِرافٌ . وَأَوَّنَ الحِمارُ إِذا أَكَلَ وَشَرِبَ وَامْتَلأَ بَطْنُهُ وَامْتَدَّتْ خاصِرَتاهُ فَصارَ مِثْلَ الأَوْنِ . وَأَوَّنَتِ الأَتانُ : أَقْرَبَتْ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصاً رَبَّ الفَلَقْ

سِرًّا وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ العُقُقْ

التَّهْذِيبُ : وَصَفَ أُتُناً وَرَدَتِ الماءَ فَشَرِبَتْ حَتَّى امْتَلأَتْ خَواصِرُها ، فَصارَ الماءُ مِثْلَ الأَوْنَيْنِ إِذا عُدِلا عَلَى الدَّابَّةِ . وَالتَّأْوُّنُ : امْتِلاءُ البَطْنِ ، وَيُرِيدُ جَمْعَ العَقُوقِ ، وَهِيَ الحامِلُ ، مِثْلُ رَسُولٍ وَرُسُل .

وَالأَوْنُ : التَّكَلُّفُ لِلنَّفَقَةِ . وَالمَؤُونَةُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ مَفْعُلَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنا أَنَّها فَعُولَةٌ مِنْ مَأَنْتُ

وَالأَوانُ وَالإِوانُ : الحِينُ ، وَلَمْ يُعِلَّ الإِوانُ لأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ . اللَّيْثُ : الأَوانُ الحِينُ وَالزَّمانُ ، تَقُولُ : جاءَ أَوانُ البَرْدِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

هٰذا أَوانُ الجِدِّ إِذْ جَدَّ عُمَرْ

الكِسائِيُّ قالَ : قالَ أَبُو جامِعٍ هذا إِوانُ ذٰلِكَ ، وَالكَلامُ الفَتْحُ أَوانٌ .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَتَيْتُهُ آئِنَةً بَعْدَ آئِنَةٍ [1] بِمَعْنَى آوِنَة ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

طَلَبُوا صُلْحَنا وَلاتَ أَوانٍ

فَأَجَبْنا : أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقاء

فَإِنَّ أَبا العَبَّاسِ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ كَسْرَةَ أَوانٍ لَيْسَتْ إِعْراباً وَلا عَلَماً لِلْجَرِّ ، وَلا أَنَّ التَّنْوِينَ الَّذِي بَعْدَها هُوَ التَّابِعُ لِحَرَكاتِ الإِعْراب ، وَإِنَّما تَقْدِيرُهُ أَنَّ أَوانٍ بِمَنْزِلَةِ إِذْ فِي أَنَّ حُكْمَهُ أَنْ يُضافَ إِلَى الجُمْلَةِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ جِئْتُ أَوانَ قامَ زَيْد ، وَأَوانَ الحَجَّاجُ أَمِيرٌ أَيْ إِذْ ذاكَ كَذٰلِك ، فَلَمَّا حَذَفَ المُضافَ إِلَيْهِ أَوانٍ عَوَّضَ مِنَ المُضافِ إِلَيْهِ تَنْوِيناً ، وَالنُّونُ عِنْدَهُ كانَتْ فِي التَّقْدِيرِ ساكِنَةً كَسُكُونِ ذالِ إِذْ ، فَلَمَّا لَقِيَها التَّنْوِينُ ساكِناً كُسِرَتِ النُّونُ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ كَما كُسِرَتِ الذَّالُ مِنْ إِذْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَجَمْعُ الأَوانِ آوِنَةٌ ، مِثْلُ زَمانٍ وَأَزْمِنَة ، وَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ : أَوانٌ وَأَوانات ، جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ حِينَ لَمْ يُكَسَّرْ ، هذا عَلَى شُهْرَةِ آوِنَةٍ وَقَدْ آنَ يَئِينُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ فَعَلَ يَفْعِل ، يَحْمِلُهُ عَلَى الأَوان ، وَالأَوْنُ الأَوانُ يُقالُ : قَدْ آنَ أَوْنُكَ أَيْ أَوانُك . قالَ يَعْقُوبُ : يُقالُ فُلانٌ يَصْنَعُ ذٰلِكَ الأَمْرَ آوِنَةً إِذا كانَ يَصْنَعُهُ مِراراً وَيَدَعُهُ مِراراً ؛ قالَ أَبُو زُبَيْد :

حَمَّالُ أَثْقالِ أَهْلِ الوُدِّ آوِنَةً

أُعْطِيهِمُ الجَهْدَ مِنِّي بَلْهَ ما أَسَعُ

وَفِي الحَدِيثِ : مَرَّ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، بِرَجُلٍ يَحْتَلِبُ شاةً آوِنَةً ، فَقالَ دَعْ داعِيَ اللَّبَن ، يَعْنِي أَنَّهُ يَحْتَلِبُها مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَداعِي اللَّبَنِ هُوَ ما يَتْرُكُهُ الحالِبُ مِنْهُ فِي الضَّرْعِ وَلا يَسْتَقْصِيهِ لِيَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ إِلَيْه ، وَقِيلَ : إِنَّ آوِنَةَ جَمْعُ أَوانٍ وَهُوَ الحِينُ وَالزَّمان ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : هٰذا أَوانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي .

وَالأَوانُ : السَّلاحِفُ (عَنْ كُراع) ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِد ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَبَيَّتُوا الأَوانَ فِي الطِّيَّاتِ

الطِّيَّاتُ : المَنازِلُ .

وَالإِوانُ وَالإِيوانُ : الصُّفَّةُ العَظِيمَة ، وَفِي المُحْكَم : شِبْهُ أَزَجٍ غَيْرِ مَسْدُودِ الوَجْه ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ ، وَمِنْهُ إِيوانُ كِسْرَى ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِيوانُ كِسْرَى ذِي القِرَى وَالرَّيْحان

وَجَماعَةُ الإِوانِ أُوُنٌ ، مِثْلُ خِوانٍ وَخُوُن ، وَجَماعَةُ الإِيوانِ أَواوِينُ وَإِيواناتٌ ، مِثْلُ دِيوانٍ وَدَواوِين ، لأَنَّ أَصْلَهُ إِوّانٌ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الواوَيْنِ ياء ؛ وَأَنْشَد :

شَطَّتْ نَوَى مَنْ أَهْلُهُ بِالإِيوان

وَجَماعَةُ إِيوانِ اللِّجامِ إِيواناتٌ . وَالإِوانُ : مِنْ أَعْمِدَةِ الخِباء ؛ قالَ : كُلُّ شَيْءٍ عَمَدْتَ بِهِ شَيْئاً فَهُوَ إِوانٌ لَه ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي أَيْضاً :

تَبِيتُ وَرِجْلاها إِوانانِ لاسْتِها

أَيْ رِجْلاها سَنَدانِ لاسْتِها تَعْتَمِدُ عَلَيْهِما .

وَالإِوانَةُ : رَكِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ (عَنِ الهَجَرِيِّ) ، قالَ : هِيَ بِالعُرْفِ قُرْبَ وَشْحَى وَالوَرْكاء وَالدَّخُول ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنَّ عَلَى الإِوانَةِ مِنْ عُقَيْلٍ

فَتًى كِلْتا اليَدَيْنِ لَهُ يَمِينُ

• أوو • الآهَةُ : الحَصْبَةُ . حَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنْ أَبِي خالِدٍ فِي قَوْلِ النَّاسِ آهَةٌ وَماهَةٌ : فَالآهَةُ ما ذَكَرْناه ، وَالماهَةُ الجُدَرِيُّ . قالَ ابْنُ سِيدَه : أَلِفُ آهَةٍ واوٌ لأَنَّ العَيْنَ واواً أَكْثَرُ مِنْها ياء .

وَآوَهْ وَأَوَّهْ وَآووه ، بِالمَدِّ وَواوَيْنِ ، وَأَوِّهِ ، بِكَسْرِ الهاءِ خَفِيفَة ، وَأَوَّهَ وَآهِ ، كُلُّها : كَلِمَةٌ مَعْناها التَّحَزُّن . وَأَوِّهِ مِنْ فُلانٍ إِذا اشْتَدَّ عَلَيْكَ فَقْدُه ، وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ فِي أَوِّهِ :

فَأَوْهِ لِذِكْراها ! إِذا ما ذَكَرْتُها

وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنا وَسَماء

وَيُرْوَى : فَأَوِّ لِذِكْراها ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه ، وَيُرْوَى : فَآهِ لِذِكْراها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيَّ : وَمِثْلُ هٰذا البَيْتِ :

فَأَوْهِ عَلَى زِيارَةِ أُمِّ عَمْرٍو !

فَكَيْفَ مَعَ العِدا وَمَعَ الوُشاةِ ؟

وَقَوْلُهُمْ عِنْدَ الشِّكايَةِ : أَوْهِ مِنْ كَذا ، ساكِنَةَ الواو ، إِنَّما هُوَ تَوَجُّع ، وَرُبَّما قَلَبُوا الواوَ أَلِفاً فَقالُوا : آهِ مِنْ كَذا ! وَرُبَّما شَدَّدُوا الواوَ وَكَسَرُوها وَسَكَّنُوا الهاء ، قالُوا : أَوِّهْ مِنْ كَذا ، وَرُبَّما حَذَفُوا الهاءَ مَعَ التَّشْدِيدِ فَقالُوا : أَوِّ مِنْ كَذا ، بِلا مَدٍّ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : آوَّهْ ، بِالمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الواوِ ساكِنَةَ الهاء ، لِتَطْوِيلِ الصَّوْتِ بِالشِّكايَة . وَقَدْ وَرَدَ الحَدِيثُ بِأَوْهِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فَقالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، عِنْدَ ذٰلِكَ : أَوْهِ عَيْنُ الرِّبا . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَوْهِ كَلِمَةٌ يَقُولُها الرَّجُلُ عِنْدَ الشِّكايَةِ وَالتَّوَجُّع ، وَهِيَ ساكِنَةُ الواو مَكْسُورَةُ الهاء ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الواوَ مَعَ التَّشْدِيد ، فَيَقُولُ أَوَّهْ . وَفِي الحَدِيثِ : أَوَّهْ لِفِراخِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّما أَدْخَلُوا فِيهِ التَّاء فَقالُوا أَوَّتاه ، يُمَدُّ وَلا يُمَدُّ . وَقَدْ أَوَّهَ الرَّجُلُ تَأْوِيهاً وَتَأَوَّهَ تَأَوُّهاً إِذا قالَ أَوَّه ، وَالِاسْمُ مِنْهُ الآهَةُ ، بِالمَدِّ ، وَأَوَّهَ تَأْوِيهاً . وَمِنْهُ الدُّعاءُ عَلَى الإِنْسان : آهَةً لَهُ وَأَوَّةً لَه ، مُشَدَّدَةَ الواو ، قالَ : وَقَوْلُهُمْ آهَةً وَأَمِيهَةً هُوَ التَّوَجُّع .

الأَزْهَرِيُّ : آهِ هُوَ حِكايَةُ المُتَأَهِّهِ فِي صَوْتِه ، وَقَدْ يَفْعَلُهُ الإِنْسانُ شَفَقَةً وَجَزَعاً ؛ وَأَنْشَدَ :

(١) قوله : « آئنة بعد آئنة » هكذا بالهمز في التكملة ، وفي القاموس بالياء .

آهِ مِنْ تَيّاكِ آهَا !
تَرَكَتْ قَلْبِي مُتاها

وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : آوِ مِنْ عَذابِ اللهِ وَآهِ مِنْ عَذابِ اللهِ ، وَأَهَّةً مِنْ عَذابِ اللهِ ، وَأَوَّهْ مِنْ عَذابِ اللهِ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالقَصْرِ . ابْنُ المُظَفَّرِ : أَوَّهْ وَأَهَّهْ إِذا تَوَجَّعَ الحَزِينُ الكَئِيبُ فَقالَ آهِ أَوْ هاهْ عِنْدَ التَّوَجُّعِ ، وَأَخْرَجَ نَفَسَهُ بِهٰذا الصَّوْتِ لِيَتَفَرَّجَ عَنْهُ بَعْضُ ما بِهِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ تَأَوَّهَ آهاً وَآهَةً . وَتَكُونُ هاهْ فِي مَوْضِعِ آوِ مِنَ التَّوَجُّعِ ، قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ :

إِذا ما قُمْتُ أَرْحَلُها بِلَيْلٍ
تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّهُ وَضَعَ الاسْمَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ أَيْ تَأَوَّهُ تَأَوُّهَ الرَّجُلِ ، قِيلَ : وَيُرْوَى تَهَوَّهُ هاهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ . قالَ : وَبَيانُ القَطْعِ أَحْسَنُ ، وَيُرْوَى أَهَّةَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهَّ أَيْ تَوَجَّعَ ؛ قالَ العَجّاجُ :

وَإِنْ تَشَكَّيْتُ أَذَى القُرُوحِ
بِأَهَّةٍ كَأَهَّةِ المَجْرُوحِ

وَرَجُلٌ أَوّاهٌ : كَثِيرُ الحُزْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الدَّعّاءُ إِلى الخَيْرِ ، وَقِيلَ : الفَقِيهُ ، وَقِيلَ : المُؤْمِنُ ، بِلُغَةِ الحَبَشَةِ ، وَقِيلَ : الرَّحِيمُ الرَّقِيقُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ» ، وَقِيلَ : الأَوّاهُ هُنا المُتَأَوِّهُ شَفَقاً وَفَرَقاً ، وَقِيلَ : المُتَضَرِّعُ يَقِيناً أَيْ إِيقاناً بِالإِجابَةِ وَلُزُوماً لِلطّاعَةِ ، هٰذا قَوْلُ الزَّجّاجِ ، وَقِيلَ : الأَوّاهُ المُسَبِّحُ ، وَقِيلَ : هُوَ الكَثِيرُ الثَّناءِ . وَيُقالُ : الأَوّاهُ الدَّعّاءُ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : الأَوّاهُ الدَّعّاءُ . وَقِيلَ : الكَثِيرُ البُكاءِ . وَفِي الحَدِيثِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مُخْبِتاً أَوّاهاً مُنِيباً ؛ الأَوّاهُ : المُتَأَوِّهُ المُتَضَرِّعُ .

الأَزْهَرِيُّ : أَبُو عَمْرٍو : ظَبْيَةٌ مَوْؤُوهَةٌ وَمَأْوُوهَةٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الغَزالَ إِذا نَجا مِنَ الكَلْبِ أَوِ السَّهْمِ وَقَفَ وَقْفَةً ، ثُمَّ قالَ أَوْهِ ، ثُمَّ عَدا .

• أوا • أَوَيْتُ مَنْزِلِي وَإِلى مَنْزِلِي أُوِيّاً وَإِوِيّاً وَأَوَّيْتُ وَتَأَوَّيْتُ وَأْتَوَيْتُ ، كُلُّهُ : عُدْتُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبُ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتَى لَهُ إِبْهامُها(١)

إِنَّما أَرادَ تَأْتَوِي لَهُ أَيْ تَفْتَعِلُ مِنْ أَوَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ عُدْتُ ، إِلّا أَنَّهُ قَلَبَ الواوَ أَلِفاً وَحَذَفَتِ الياءَ الَّتِي هِيَ لامُ الفِعْلِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ :

وَعُراضَةُ السِّيَتَيْنِ تُوبِعَ بَرْيُها
تَأْوِي طَوائِفُها لِعَجْسٍ عَبْهَرِ

اسْتَعارَ الأُوِيَّ لِلْقِسِيِّ ، وَإِنَّما ذٰلِكَ لِلْحَيَوانِ .

وَأَوَيْتُ الرَّجُلَ إِلَيَّ وَآوَيْتُهُ ، فَأَمّا أَبُو عُبَيْدٍ فَقالَ أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ ، وَأَوَيْتُ إِلى فُلانٍ ، مَقْصُورٌ لا غَيْرُ .

الأَزْهَرِيُّ : تَقُولُ العَرَبُ أَوَى فُلانٌ إِلى مَنْزِلِهِ يَأْوِي أُوِيّاً ، عَلى فُعُولٍ ، وَإِواءً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالى : «قالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الماءِ» . وَآوَيْتُهُ أَنا إِيواءً ، هٰذا الكَلامُ الجَيِّدُ . قالَ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَوَيْتُ فُلاناً إِذا أَنْزَلْتَهُ بِكَ . وَأَوَيْتُ الإِبِلَ : بِمَعْنَى آوَيْتُها . أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ أَوَيْتُهُ ، بِالقَصْرِ ، عَلى فَعَلْتُهُ ، وَآوَيْتُهُ بِالمَدِّ ، عَلى أَفْعَلْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَأَنْكَرَ أَبُو الهَيْثَمِ أَنْ تَقُولَ أَوَيْتُ ، بِقَصْرِ الأَلِفِ ، بِمَعْنَى آوَيْتُ ، قالَ : وَيُقالُ أَوَيْتُ فُلاناً بِمَعْنَى أَوَيْتُ إِلَيْهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو الهَيْثَمِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، هٰذِهِ اللُّغَةَ ، قالَ : وَهِيَ صَحِيحَةٌ ، قالَ : وَسَمِعْتُ أَعْرابِيّاً فَصِيحاً مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ كانَ اسْتُرْعِيَ إِبِلاً جُرْباً ، فَلَمّا أَراحَها مَلَثَ الظَّلامِ نَحّاها عَنْ مَأْوَى الإِبِلِ الصِّحاحِ وَنادَى عَرِيفَ الحَيِّ فَقالَ : أَلا أَيْنَ آوِي هٰذِهِ الإِبِلَ المُوَقَّسَةَ ؟ وَلَمْ يَقُلْ أُووِي . وَفِي حَدِيثِ البَيْعَةِ أَنَّهُ قالَ لِلْأَنْصارِ : أُبايِعُكُمْ عَلى أَنْ تُؤْوُونِي وَتَنْصُرُونِي ، أَيْ تَضُمُّونِي إِلَيْكُمْ وَتَحُوطُونِي بَيْنَكُمْ . يُقالُ : أَوَى وَآوَى بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَالمَقْصُورُ مِنْهُما لازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : لا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ حَتّى يَأْوِيَهُ الجَرِينُ ، أَيْ يَضُمَّهُ البَيْدَرُ وَيَجْمَعَهُ .

وَرَوَى الرُّواةُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : لا يَأْوِي الضّالَّةَ إِلّا ضالٌّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰكَذا رَواهُ فُصَحاءُ المُحَدِّثِينَ بِالياءِ ، قالَ : وَهُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ لا ارْتِيابَ فِيهِ كَما رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا كُلُّهُ مِنْ أَوَى يَأْوِي . يُقالُ : أَوَيْتُ إِلى المَنْزِلِ وَأَوَيْتُ غَيْرِي وَآوَيْتُهُ ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمُ المَقْصُورَ المُتَعَدِّيَ ، وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : هِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ ؛ وَمِنَ المَقْصُورِ اللّازِمِ الحَدِيثُ الآخَرُ : أَمّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلى اللهِ ، أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ ، وَمِنَ المَمْدُودِ حَدِيثُ الدُّعاءِ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفانا وَآوانا ؛ أَيْ رَدَّنا إِلى مَأْوًى لَنا وَلَمْ يَجْعَلْنا مُنْتَشِرِينَ كَالبَهائِمِ .

وَالمَأْوَى : المَنْزِلُ . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الفَصِيحَ مِنْ بَنِي كِلابٍ يَقُولُ لِمَأْوَى الإِبِلِ مَأْواةٌ بِالهاءِ .

الجَوْهَرِيُّ : مَأْوِي الإِبِلِ ، بِكَسْرِ الواوِ ، لُغَةٌ فِي مَأْوَى الإِبِلِ خاصَّةً ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي مَأْقِي العَيْنِ . وَقالَ الفَرّاءُ : ذُكِرَ لِي أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يُسَمِّي مَأْوَى الإِبِلِ مَأْوِي ، بِكَسْرِ الواوِ ، قالَ : وَهُوَ نادِرٌ ، لَمْ يَجِئْ فِي ذَواتِ الياءِ وَالواوِ مَفْعِلٌ ، بِكَسْرِ العَيْنِ ، إِلّا حَرْفَيْنِ : مَأْقِي العَيْنِ ، وَمَأْوِي الإِبِلِ ، وَهُما نادِرانِ ، وَاللُّغَةُ العالِيَةُ فِيهِما مَأْوًى وَمُوقٌ وَماقٌ ، وَيُجْمَعُ الآوِي مِثْلُ العاوِي أُوِيّاً بِوَزْنِ عُوِيّاً ، وَمِنْهُ قَوْلُ العَجّاجِ :

فَخَفَّ وَالجَنادِلُ الثُّوِيُّ
كَما يُداني الحِدَأُ الأُوِيُّ

شَبَّهَ الأَثافِيَّ وَاجْتِماعَها بِحِدَإٍ انْضَمَّتْ بَعْضُها إِلى بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «عِنْدَها جَنَّةُ المَأْوَى» ، جاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّها جَنَّةٌ تَصِيرُ إِلَيْها أَرْواحُ الشُّهَداءِ .

وَأَوَّيْتُ الرَّجُلَ : كَآوَيْتُهُ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

قَدْ حالَ دُونَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوِّيَةٌ
مِسْعٌ لَها بِعِضاهِ الأَرْضِ تَهْزِيزُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا رَواهُ يَعْقُوبُ ، وَالصَّحِيحُ مُؤَوِّبَةٌ ؛ وَقَدْ رَوَى يَعْقُوبُ مُؤَوِّبَةٌ أَيْضاً ثُمَّ قالَ : إِنَّها رِوايَةٌ أُخْرَى . وَالمَأْوَى وَالمَأْواةُ : المَكانُ ، وَهُوَ المَأْوَى . قالَ الجَوْهَرِيُّ : المَأْوَى كُلُّ مَكانٍ يَأْوِي إِلَيْهِ شَيْءٌ لَيْلاً أَوْ نَهاراً ؛

---

(١) سبق هذا البيت في مادة « أبل » بهذا النص :
بصبوحِ صافيةٍ وجذبِ كرينةٍ
بموتَّرٍ تأتالُهُ إبهامُها
[عبد الله]

وَجَنَّةُ الْمَأْوَى : قِيلَ جَنَّةُ الْمَبِيتِ .

وَتَأَوَّتِ الطَّيْرُ تَأَوِّياً : تَجَمَّعَتْ بَعْضُها إِلى بَعْضٍ ، فَهِيَ مُتَأَوِّيَةٌ وَمُتَأَوِّياتٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَجُوزُ تَآوَتْ بِوَزْنِ تَعاوَتْ عَلَى تَفاعَلَتْ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُنَّ أُوِيٌّ جَمْعُ آوٍ مِثْلُ باكٍ وَبُكِيٍّ ، وَاسْتَعْمَلَهُ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ فِي غَيْرِ الطَّيْرِ فَقالَ :

فَتَأَوَّتْ لَهُ قَراضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقاءُ

وَطَيْرٌ أُوِيٌّ : مُتَأَوِّياتٌ كَأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الزّائِدِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَرَأْتُ فِي نَوادِرِ الْأَعْرابِ تَأَوَّى الْجُرْحُ وَأَوَى وَتَآوَى وَآوَى إِذا تَقارَبَ لِلْبُرْءِ .

التَّهْذِيبُ : وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْعَرَبِ أَوَّيْتُ بِالْخَيْلِ تَأْوِيَةً إِذا دَعَوْتَها آوُوهْ لِتَرِيعَ إِلى صَوْتِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

فِي حاضِرٍ لَجِبٍ قاسٍ صَواهِلُهُ يُقالُ لِلْخَيْلِ فِي أَسْلافِهِ : آوُو

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ دُعاءِ الْعَرَبِ خَيْلَها ، قالَ : وَكُنْتُ فِي الْبادِيَةِ مَعَ غُلامٍ عَرَبِيٍّ يَوْماً مِنَ الْأَيّامِ فِي خَيْلٍ نُنَدِّيها عَلَى الْماءِ ، وَهِيَ مُهَجِّرَةٌ تَرُودُ فِي جَنابِ الْحِلَّةِ ، فَهَبَّتْ رِيحٌ ذاتُ إِعْصارٍ وَجَفَلَتِ الْخَيْلُ وَرَكِبَتْ رُءُوسَها ، فَنادَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُضَرِّسٍ الْغُلامَ الَّذِي كانَ مَعِي وَقالَ لَهُ : أَلا وَأَهِبْ بِها ثُمَّ أَوِّ بِها تَرِعْ إِلى صَوْتِكَ ، فَرَفَعَ الْغُلامُ صَوْتَهُ وَقالَ : هابْ هابْ ، ثُمَّ قالَ : آوْ ، فَراعَتِ الْخَيْلُ إِلى صَوْتِهِ ، وَمِنْ هٰذا قَوْلُ عَدِيِّ ابْنِ الرِّقاعِ يَصِفُ الْخَيْلَ :

هُنَّ عُجْمٌ وَقَدْ عَلِمْنَ مِنَ الْقَوْ لِ : هَبِي وَاقْدُمِي وَآوُو وَقُومِي

وَيُقالُ لِلْخَيْلِ : هَبِي وَهابِي وَاقْدُمِي وَاقْدِمِي ، كُلُّها لُغاتٌ ، وَرُبَّما قِيلَ لَها مِنْ بَعِيدٍ : آيْ ، بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ . يُقالُ : أَوَّيْتُ بِها فَتَأَوَّتْ تَأَوِّياً إِذا انْضَمَّ بَعْضُها إِلى بَعْضٍ كَما يَتَأَوَّى النّاسُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ حِلِّزَةَ :

فَتَأَوَّتْ لَهُ قَراضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقاءُ

وَإِذا أَمَرْتَ مِنْ أَوَى يَأْوِي قُلْتَ : ائْوِ إِلى فُلانٍ أَيِ انْضَمَّ إِلَيْهِ .

وَأَوِّ لِفُلانٍ أَيِ ارْحَمْهُ ، وَالافْتِعالُ مِنْهُما ائْتَوَى يَأْتَوِي .

وَأَوَى إِلَيْهِ أَوْيَةً وَأَيَّةً وَمَأْوِيَةً وَمَأْواةً : رَقَّ وَرَثَى لَهُ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

بانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يُخَوِّي فِي سُجُودِهِ حَتَّى كُنّا نَأْوِي لَهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ كُنّا نَأْوِي لَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ كُنّا نَرْثِي لَهُ وَنُشْفِقُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ إِقْلالِهِ بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَدِّهِ ضَبْعَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : كانَ يُصَلِّي حَتَّى كُنْتُ آوِي لَهُ ، أَيْ أَرِقُّ لَهُ وَأَرْثِي . وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : لا تَأْوِي مِنْ قِلَّةٍ ، أَيْ لا تَرْحَمُ زَوْجَها وَلا تَرِقُّ لَهُ عِنْدَ الْإِعْدامِ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَرانِي وَلا كُفْرانَ لِلّهِ أَيَّةً لِنَفْسِي لَقَدْ طالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ

فَإِنَّهُ أَرادَ أَوَيْتُ لِنَفْسِي أَيَّةً ، أَيْ رَحِمْتُها وَرَقَقْتُ لَها ، وَهُوَ اعْتِراضٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : وَلا كُفْرانَ لِلّهِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : لا كُفْرانَ لِلّهِ ، قالَ أَيْ غَيْرَ مُقْلَقٍ مِنَ الْفَزَعِ ، أَرادَ لا أَكْفُرُ لِلّهِ أَيَّةً لِنَفْسِي ، نَصَبَهُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَوَيْتُ لِفُلانٍ أَوْيَةً وَأَيَّةً ، تُقْلَبُ الْواوُ ياءً لِسُكُونِ ما قَبْلَها وَتُدْغَمُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ لاجْتِماعِها مَعَ الْياءِ وَسَبْقِها بِالسُّكُونِ .

وَاسْتَأْوَيْتُهُ أَيِ اسْتَرْحَمْتُهُ اسْتِيواءً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَى أَمْرِ مَنْ لَمْ يُشْوِنِي ضُرُّ أَمْرِهِ وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَأْوَيْتُهُ ما أَوَى لِيا

وَأَمّا حَدِيثُ وَهْبٍ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ : إِنِّي أَوَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي ، [فقد] قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قالَ الْقُتَيْبِيُّ هٰذا غَلَطٌ إِلّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَالصَّحِيحُ وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْوَأْيِ الْوَعْدِ ، يَقُولُ : جَعَلْتُهُ وَعْداً عَلَى نَفْسِي . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ حَدِيثَ الرُّؤْيا : فَاسْتَأَى لَها ؛ قالَ : بِوَزْنِ اسْتَقَى ، وَرُوِيَ : فَاسْتاءَ لَها ، بِوَزْنِ اسْتاقَ ، قالَ : وَكِلاهُما مِنَ الْمَساءَةِ أَيْ ساءَتْهُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي تَرْجَمَةِ سَوَأَ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْتالَها بِوَزْنِ اخْتارَها فَجَعَلَ اللّامَ مِنَ الْأَصْلِ ، أَخَذَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ أَيْ طَلَبَ تَأْوِيلَها ، قالَ : وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .

أَبُو عَمْرٍو : الْأُوَّةُ الدّاهِيَةُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْواوِ . قالَ : وَيُقالُ ما هِيَ إِلّا أُوَّةٌ مِنَ الْأُوَوِ يا فَتَى ! أَيْ داهِيَةٌ مِنَ الدَّواهِي ؛ قالَ : وَهٰذا مِنْ أَغْرَبِ ما جاءَ عَنْهُمْ حَتَّى جَعَلُوا الْواوَ كَالْحَرْفِ الصَّحِيحِ فِي مَوْضِعِ الْإِعْرابِ فَقالُوا الْأُوَوُ ، بِالْواوِ الصَّحِيحَةِ ، قالَ : وَالْقِياسُ فِي ذٰلِكَ الْأُوَى مِثالُ قُوَّةٍ وَقُوًى ، وَلٰكِنْ حُكِيَ هٰذا الْحَرْفُ مَحْفُوظاً عَنِ الْعَرَبِ . قالَ الْمازِنِيُّ : آوَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ فاعِلَةٌ ، قالَ : وَأَصْلُهُ آوِوَةٌ فَأُدْغِمَتِ الْواوُ فِي الْواوِ وَشُدِّدَتْ ، وَقالَ أَبُو حاتِمٍ : هُوَ مِنَ الْفِعْلِ فَعْلَةٌ بِمَعْنَى آوَّهْ ، زِيدَتْ هٰذِهِ الْأَلِفُ كَما قالُوا ضَرَبَ حاقَّ رَأْسِهِ ، فَزادُوا هٰذِهِ الْأَلِفَ ؛ وَلَيْسَ آوَّهْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الشّاعِرِ :

تَأَوَّهَ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

لِأَنَّ الْهاءَ فِي آوَّهْ زائِدَةٌ وَفِي تَأَوَّهَ أَصْلِيَّةٌ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ آوَّتا ، فَيَقْلِبُونَ الْهاءَ تاءً ؟ قالَ أَبُو حاتِمٍ : وَقَوْمٌ مِنَ الْأَعْرابِ يَقُولُونَ آوُوه ، بِوَزْنِ عاوُوه ، وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ فاعُولُ ، وَالْهاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : أَوْ لَهُ كَقَوْلِكَ أَوْلَى لَهُ ، وَيُقالُ لَهُ أَوٍّ مِنْ كَذا ، عَلَى مَعْنَى التَّحَزُّنِ ، عَلَى مِثالِ قَوٍّ ، وَهُوَ مِنْ مُضاعَفِ الْواوِ ؛ قالَ :

فَأَوٍّ لِذِكْراها إِذا ما ذَكَرْتُها وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ دُونَنا وَسَماءِ

قالَ الْفَرّاءُ : أَنْشَدَنِيهِ ابْنُ الْجَرّاحِ :

فَأَوْهِ مِنَ الذِّكْرَى إِذا ما ذَكَرْتُها

قالَ : وَيَجُوزُ فِي الْكَلامِ مَنْ قالَ أَوْهِ ، مَقْصُوراً ، أَنْ يَقُولَ فِي يَتَفَعَّلُ يَتَأَوَّى وَلا يَقُولُها بِالْهاءِ . وَقالَ أَبُو طالِبٍ : قَوْلُ الْعامَّةِ آوَّهْ ، مَمْدُودٌ ، خَطَأٌ إِنَّما هُوَ أَوَّهْ مِنْ كَذا وَأَوْهِ مِنْهُ ، بِقَصْرِ الْأَلِفِ . الْأَزْهَرِيُّ : إِذا قالَ الرَّجُلُ أَوَّهْ مِنْ كَذا رَدَّ عَلَيْهِ الْآخَرُ : عَلَيْكَ أَوْهَتُكَ . وَقِيلَ : أَوَّهْ فَعْلَةٌ ، هاؤُها لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ سَمِعْتُ أَوَّتَكَ فَيَجْعَلُونَها تاءً ؛ وَكَذٰلِكَ قالَ اللَّيْثُ أَوَّهْ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ : أَوَّةٌ لَكَ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أَوَّهْ عَلَى زَيْدٍ ، كَسَرُوا الْهاءَ وَبَيَّنُوها . وَقالُوا : أَوَّتا عَلَيْكَ ، بِالتّاءِ ، وَهُوَ التَّلَهُّفُ عَلَى الشَّيْءِ ، عَزِيزاً كانَ أَوْ هَيِّناً . قالَ النَّحْوِيُّونَ : إِذا جَعَلْتَ أَوْ اسْماً ثَقَّلْتَ واوَها فَقُلْتَ أَوٌّ حَسَنَةٌ ، وَتَقُولُ دَعِ الْأَوَّ جانِباً ، تَقُولُ ذٰلِكَ لِمَنْ يَسْتَعْمِلُ فِي كَلامِهِ افْعَلْ كَذا أَوْ كَذا ، وَكَذٰلِكَ تُثَقِّلُ

لَوًّا إذا جَعَلْتَهُ اسْماً ؛ وَقالَ أَبو زُبَيْدٍ:

إنَّ لَيْتــاً وَإِنَّ لَوًّا عَناءُ

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : أَوِّ مِنْ كَذا ، بِواوٍ ثَقِيلَة ، هُوَ بِمَعْنَى تَشَكِّي مَشَقَّةٍ أَوْ هَمٍّ أَوْ حُزْنٍ .

وَ أَوْ : حَرْفُ عَطْف . وَأَوْ : تَكُونُ لِلشَّكِّ وَالتَّخْيِير ، وَتَكُونُ اخْتِياراً . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَوْ حَرْفٌ إذا دَخَلَ الْخَبَرَ دَلَّ عَلَى الشَّكِّ وَالإِبْهام ، وَإذا دَخَلَ الأَمْرَ وَالنَّهْيَ دَلَّ عَلَى التَّخْيِيرِ وَالإِباحَة ؛ فَأَمَّا الشَّكُّ فَقَوْلُكَ : رَأَيْتُ زَيْداً أَوْ عَمْراً ، وَالإِبْهامُ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ » ؛ وَالتَّخْيِيرُ كَقَوْلِكَ : كُلِ السَّمَكَ أَوِ اشْرَبِ اللَّبَنَ ، أَيْ لا تَجْمَعْ بَيْنَهُمـا ، وَالإِباحَـةُ كَقَوْلِكَ : جالِسِ الْحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ ؛ وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى إلَى أَنْ ، تَقُولُ : لَأَضْرِبَنَّهُ أَوْ يَتُوبَ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى بَلْ فِي تَوَسُّعِ الْكَلام ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى

وَصُورَتِها أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يُرِيدُ : بَلْ أَنْتِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَأَرْسَلْنَاهُ إلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ » ، قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الْفَرَّاءُ بَلْ يَزِيدُون ، قالَ : كَذٰلِكَ جاءَ فِي التَّفْسِيرِ مَعَ صِحَّتِهِ فِي الْعَرَبِيَّة ، وَقِيلَ : مَعْناهُ إلَى مِائَةِ أَلْفٍ عِنْدَ النَّاسِ أَوْ يَزِيدُونَ عِنْدَ النَّاس ، وَقِيلَ : أَوْيَزِيدُونَ عِنْدَكُم ، فَيَجْعَلُ مَعْناها لِلْمُخاطَبِينَ . أَيْ هُمْ أَصْحابُ شارَةٍ وَزِيٍّ وَجَمالٍ رائِعٍ ، فَإِذا رَآهُمُ النَّاسُ قالُوا هٰؤُلاءِ مِائَتا أَلْفٍ . وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّد : إلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَهُمْ فَرْضُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَه ، وَقَوْلُهُ : « أَوْيَزِيدُون » ، يَقُولُ : فَإِنْ زادُوا بِالأَوْلادِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا فَادْعُ الأَوْلادَ أَيْضاً فَيَكُونَ دُعاؤُكَ لِلأَوْلادِ نافِلَةً لَكَ لا يَكُون فَرْضاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : أَوْ فِي قَوْلِهِ : « أَوْ يَزِيدُونَ » لِلإِبْهام ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَهَلْ أَنا إلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ

وَقِيلَ : مَعْناهُ وَأَرْسَلْناهُ إلَى جَمْعٍ لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ لَقُلْتُمْ هُمْ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُون ، فَهٰذا الشَّكُّ إِنَّما دَخَلَ الْكَلامَ عَلَى حِكايَةِ قَوْلِ الْمَخْلُوقِينَ لِأَنَّ الْخالِقَ جَلَّ جَلالُهُ لا يَعْتَرِضُهُ الشَّكُّ فِي شَيْءٍ مِنْ خَبَرِه ، وَهٰذا أَلْطَفُ مِمَّا يُقَدَّرُ فِيه .

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ أَوْ يَزِيدُونَ : إِنَّما هِيَ وَيَزِيدُون ، وَكَذٰلِكَ قالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشاءُ » ، قالَ : تَقْدِيرُهُ وَأَنْ نَفْعَل . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعالَى فِي آيَةِ الطَّهارَةِ : « وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ » (الآيَة) أَمَّا الأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ : « أَوْ عَلَى سَفَرٍ » فَهُوَ تَخْيِير ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ » فَهُوَ بِمَعْنَى الْواوِ الَّتِي تُسَمَّى حالاً ؛ الْمَعْنَى : وَجاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَيْ فِي هٰذِهِ الْحالَة ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَخْيِيراً ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ » فَهِيَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى ما قَبْلَها بِمَعْناها ، وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً » ، فَإِنَّ الزَّجَّاجَ قالَ : أَوْ هٰهُنا أَوْكَدُ مِنَ الْواو ، لِأَنَّ الْواوَ إِذا قُلْتَ لا تُطِعْ زَيْداً وَعَمْراً فَأَطاعَ أَحَدَهُما كانَ غَيْرَ عاصٍ ، لِأَنَّهُ أَمَرَهُ أَلَّا يُطِيعَ الاثْنَيْن ، فَإِذا قالَ : « وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً » ، فَأَوْ قَدْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما أَهْلٌ أَنْ يُعْصَى .

وَتَكُونُ بِمَعْنَى حَتَّى ، تَقُولُ : لَأَضْرِبَنَّكَ أَوْ تَقُومَ ، وَبِمَعْنَى إِلَّا أَنْ ، تَقُولُ : لَأَضْرِبَنَّكَ أَوْ تَسْبِقَنِي ، أَيْ إِلَّا أَنْ تَسْبِقَنِي . وَقالَ الْفَرَّاءُ : أَوْ إِذا كانَتْ بِمَعْنَى حَتَّى فَهُوَ كَما تَقُولُ لا أَزالُ مُلازِمَكَ أَوْ تُعْطِيَنِي (١) وَإِلَّا أَنْ تُعْطِيَنِي ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ » ، مَعْناهُ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْهِم ، وَإِلَّا أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ؛ وَمِنْـهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

يُحاوِلُ مُلْكاً أَوْ يَمُوتَ فَيُعْذَرا

مَعْناهُ : إِلَّا أَنْ يَمُوت . قالَ : وَأَمَّا الشَّكُّ فَهُوَ كَقَوْلِكَ خَرَجَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْواو ؛ قالَ الْكِسائِيُّ وَحْدَه : وَتَكُونُ شَرْطاً ؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِيمَنْ جَعَلَها بِمَعْنَى الْواو :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّيَ فاجِــرٌ

لِنَفْسِي تُقاهـا أَوْ عَلَيْها فُجُورُها

(١) لعل هنا سقطاً من الناسخ ، وأصله : معناه حتى تعطينى وإلا . . إلخ .

مَعْناهُ : وَعَلَيْها فُجُورُها ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

إِنَّ بِها أَكْتَلَ أَوْ رِزامـــا

خُـوَيْرِبانِ يَنْقُفـانِ الْهاما(٢)

وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : أَوْ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَلَها ثَلاثَةُ مَعانٍ : تَكُونُ لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ عِنْدَ شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ قَصْدِهِ أَحَدَهُما ، وَذٰلِكَ كَقَوْلِكَ أَتَيْتُ زَيْداً أَوْ عَمْراً ، وَجاءَنِي رَجُلٌ أَوِ امْرَأَة ، فَهٰذا شَكٌّ ، وَأَمَّا إِذا قَصَدَ أَحَدَهُما فَكَقَوْلِكَ كُلِ السَّمَكَ أَوِ اشْرَبِ اللَّبَنَ ، أَيْ لا تَجْمَعْهُما وَلٰكِنِ اخْتَرْ أَيَّهُما شِئْتَ ، وَأَعْطِنِي دِيناراً أَوِ اكْسُنِي ثَوْباً ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى الإِباحَةِ كَقَوْلِكَ : ائْتِ الْمَسْجِدَ أَوِ السُّوقَ ، أَيْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي هٰذا الضَّرْبِ مِنَ النَّاس (٣) ، فَإِنْ نَهَيْتَهُ عَنْ هٰذا قُلْتَ : لا تُجالِسْ زَيْداً أَوْ عَمْراً ، أَيْ لا تُجالِسْ هٰذا الضَّرْبَ مِنَ النَّاس ، وَعَلَى هٰذا قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً » ، أَيْ لا تُطِعْ أَحَداً مِنْهُما ، فَافْهَمْه .

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَوَلَمْ يَرَوْا » ، « أَوَلَمْ يَأْتِهِمْ » ، إِنَّها واوٌ مُفْرَدَةٌ دَخَلَتْ عَلَيْها أَلِفُ الاسْتِفْهامِ كَما دَخَلَتْ عَلَى الْفاءِ وَثُمَّ وَلا . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ إِنَّهُ لِفُلانٍ أَوْ ما سحد فرطه وَلَآتِيَنَّكَ أَوْ ما سحد فرطه (٤) أَيْ لَآتِيَنَّكَ حَقًّا ، وَهُوَ تَوْكِيد .

وَابْنُ آوَى : مَعْرِفَةٌ ، دُوَيْبَّةٌ ، وَلا يُفْصَلُ آوَى مِنَ ابْن . الْجَوْهَرِيُّ : ابْنُ آوَى يُسَمَّى

(٢) قوله : « خويربان » هكذا بالأصل هنا مرفوعاً بالألف كالتكملة . وأنشده فى غير موضع كالصحاح خويربين بالياء ، وهو المشهور .

(٣) قوله : « ائت المسجد أو السوق أى قد أذنت لك فى هذا الضرب من الناس » هكذا فى الأصل . ونظن « الضرب من الناس » زائدة .

(٤) قوله : « يقال لفلان أوماسحد فرطه ، ولآتينك أو ما سحد فرطه . . . إلخ » هكذا فى الأصل بدون نقط . وصوابه كما جاء فى التهذيب : يقال : إنه لفلان أو ماينجد قرطة ، ولآتينّك أو ما ينجد قرطة ، أى لا آتيك حقًّا » . وهو مأخوذ من قولهم : « حتى يئوب القارُظان كلاهما » .

ولا آتيك القارظ العنزيّ ، أى لا آتيك ما غاب القارظ العنزى . . . – انظر مادة « قرظ » .

[عبد الله]

بِالفارِسِيَّةِ شِغَال ، وَالْجَمْعُ بَناتُ آوَى ، وَآوَى لا يَنْصَرِفُ لأَنَّهُ أَفْعَل ، وَهُوَ مَعْرِفَة . التَّهْذِيبُ : الْواوُ صِياحُ الطُّوصِ ، وَهُوَ ابْنُ آوَى ، إِذا جاعَ . قالَ اللَّيْثُ : ابْنُ آوَى لا يُصْرَفُ عَلَى حال ، وَيُحْمَلُ عَلَى أَفْعَلَ مِثْلُ أَفْعَى وَنَحْوِها ، وَيُقالُ فِي جَمْعِهِ بَناتُ آوَى ، كَما يُقالُ بَناتُ نَعْشٍ وَبَناتُ أَوْبَرَ ، وَكَذٰلِكَ يُقالُ بَناتُ لَبُونٍ فِي جَمْعِ ابْنِ لَبُونٍ ذَكَرٍ . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : إِنَّما يُقالُ فِي الْجَمْعِ بَناتٌ لِتَأْنِيثِ الْجَماعَةِ كَما يُقالُ لِلْفَرَسِ إِنَّهُ مِنْ بَناتِ أَعْوَجَ ، وَالْجَمَلِ إِنَّهُ مِنْ بَناتِ داعِرٍ ، وَلِذٰلِكَ قالُوا رَأَيْتُ جِمالاً يَتَهادَرْنَ ، وَبَناتِ لَبُونٍ يَتَوَقَّصْنَ ، وَبَناتِ آوَى يَعْوِينَ ، كَما يُقالُ لِلنِّساءِ ، وَإِنْ كانَتْ هٰذِهِ الأَشْياءُ ذُكُوراً .

• أيا • أَيّ : حَرْفُ اسْتِفْهامٍ عَمّا يَعْقِلُ وَما لا يَعْقِلُ ، وَقَوْلُهُ :

وَأَسْماءُ ما أَسْماءُ لَيْلَةَ أَدْلَجَتْ
إِلَيَّ وَأَصْحابِي بِأَيَّ وَأَيْنَما

فَإِنَّهُ جَعَلَ أَيّاً اسْماً لِلْجِهَةِ ، فَلَمّا اجْتَمَعَ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ مَنَعَهُ الصَّرْفَ ، وَأَمّا أَيْنَما فَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَقالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَنَظَّرْتُ نَصْراً وَالسِّماكَيْنِ أَيْهُما
عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَواطِرُهْ

إِنَّما أَرادَ أَيُّهُما ، فَاضْطُرَّ فَحَذَفَ كَما حَذَفَ الآخَرُ فِي قَوْلِهِ :

بَكَى بِعَيْنَيْكَ واكِفُ الْقَطْرِ
ابْنَ الْحَوارِي الْعالِيَ الذِّكْرِ

إِنَّما أَرادَ : ابْنَ الْحَوارِيِّ ، فَحَذَفَ الأَخِيرَةَ مِنْ ياءَيِ النَّسَبِ اضْطِراراً .

وَقالُوا : لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، أَيٌّ مَبْنِيَّةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَعْمَلْ فِيها الْفِعْلُ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ أَيِّي وَأَيُّكَ كانَ شَرّاً فَأَخْزاهُ اللهُ ، فَقالَ : هٰذا كَقَوْلِكَ أَخْزَى اللهُ الْكاذِبَ مِنِّي وَمِنْكَ ، إِنَّما يُرِيدُ مِنّا فَإِنَّما أَرادَ أَيُّنا كانَ شَرّاً ، إِلّا أَنَّهُما لَمْ يَشْتَرِكا فِي أَيّ ، وَلٰكِنَّهُما أَخْلَصاهُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما ؛ التَّهْذِيبُ : قالَ سِيبَوَيْهِ سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ :

فَأَيِّي ما وَأَيُّكَ كانَ شَرّاً
فَسِيقَ إِلَى الْمَقامَةِ لا يَراها

فَقالَ : هٰذا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الرَّجُلِ : الْكاذِبُ مِنِّي وَمِنْكَ فَعَلَ اللهُ بِهِ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما يُرِيدُ أَنَّكَ شَرٌّ وَلٰكِنَّهُ دَعا عَلَيْهِ بِلَفْظٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنَ التَّصْرِيحِ ، كَما قالَ اللهُ تَعالَى : «وَإِنّا أَوْ إِيّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ» ؛ وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ أَيِّي وَأَيُّكُمْ
بَنِي عامِرٍ أَوْفَى وَفاءً وَأَظْلَمُ

مَعْناهُ : عَلِمُوا أَنِّي أَوْفَى وَفاءً وَأَنْتُمْ أَظْلَمُ ، قالَ : وَقَوْلُهُ فَأَيِّي ما وَأَيُّكَ ، أَيِّي مَوْضِعُ رَفْعٍ لأَنَّهُ اسْمُ كانَ ، وَأَيُّكَ نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَشَرّاً خَبَرُها ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ :

فَسِيقَ إِلَى الْمَقامَةِ لا يَراها

أَيْ عَمِيَ ، دُعاءٌ عَلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قالَ لِفُلانٍ : أَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ إِنِّي أَوْ إِيّاكَ فِرْعَوْنُ هٰذِهِ الأُمَّةِ ؛ يُرِيدُ أَنَّكَ فِرْعَوْنُ هٰذِهِ الأُمَّةِ ، وَلٰكِنَّهُ أَلْقاهُ إِلَيْهِ تَعْرِيضاً لا تَصْرِيحاً ، وَهٰذا كَما تَقُولُ : أَحَدُنا كاذِبٌ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ صادِقٌ وَلٰكِنَّكَ تُعَرِّضُ بِهِ .

أَبُو زَيْدٍ : صَحِبَهُ اللهُ أَيّا مّا تَوَجَّهَ ، يُرِيدُ أَيْنَما تَوَجَّهَ .

التَّهْذِيبُ : رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَالْمُبَرِّدِ قالا : لأَيٍّ ثَلاثَةُ أُصُولٍ : تَكُونُ اسْتِفْهاماً ، وَتَكُونُ تَعَجُّباً ، وَتَكُونُ شَرْطاً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَيّاً فَعَلْتَ فَإِنَّنِي لَكَ كاشِحٌ
وَعَلَى انْتِقاصِكَ فِي الْحَياةِ وَأَزْدَدِ

قالا : جَزَمَ قَوْلَهُ : وَأَزْدَدْ عَلَى النَّسَقِ عَلَى مَوْضِعِ الْفاءِ الَّتِي فِي فَإِنَّنِي ، كَأَنَّهُ قالَ : أَيّاً تَفْعَلْ أُبْغِضْكَ وَأَزْدَدْ ؛ قالا : وَهُوَ مِثْلُ مَعْنَى قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ : «فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ» ، فَتَقْدِيرُ الْكَلامِ إِنْ تُؤَخِّرْنِي أَصَّدَّقْ وَأَكُنْ . قالا : وَإِذا كانَتْ أَيٌّ اسْتِفْهاماً لَمْ يَعْمَلْ فِيها الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَها ، وَإِنَّما يَرْفَعُها أَوْ يَنْصِبُها ما بَعْدَها . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِما لَبِثُوا أَمَداً» ؛ قالَ الْمُبَرِّدُ : فَأَيٌّ رَفْعٌ ، وَأَحْصَى رَفْعٌ بِخَبَرِ الابْتِداءِ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : أَيٌّ رافِعُهُ أَحْصَى ، وَقالا : عَمِلَ الْفِعْلُ فِي الْمَعْنَى لا فِي اللَّفْظِ ، كَأَنَّهُ قالَ لِنَعْلَمَ أَيّاً مِنْ أَيٍّ ، وَلِنَعْلَمَ أَحَدَ هٰذَيْنِ ؛ قالا : وَأَمّا الْمَنْصُوبَةُ بِما بَعْدَها فَقَوْلُهُ : «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» ، نَصَبَ أَيّاً بِيَنْقَلِبُونَ .

وَقالَ الْفَرّاءُ : أَيٌّ إِذا أَوْقَعْتَ الْفِعْلَ الْمُتَقَدِّمَ عَلَيْها خَرَجَتْ مِنْ مَعْنَى الاسْتِفْهامِ ، وَذٰلِكَ إِنْ أَرَدْتَهُ جائِزٌ ، يَقُولُونَ لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ ، يَقُولُ ذٰلِكَ ، لأَنَّ الضَّرْبَ عَلَى اسْمٍ يَأْتِي بَعْدَ ذٰلِكَ اسْتِفْهامٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الضَّرْبَ لا يَقَعُ اثْنَيْنِ(1) قالَ : وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيّاً» ، مَنْ نَصَبَ أَيّاً أَوْقَعَ عَلَيْها النَّزْعَ ، وَلَيْسَ بِاسْتِفْهامٍ ، كَأَنَّهُ قالَ لَنَسْتَخْرِجَنَّ الْعاتِيَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ، ثُمَّ فَسَّرَ الْفَرّاءُ وَجْهَ الرَّفْعِ ، وَعَلَيْهِ الْقُرّاءُ ، عَلَى ما قَدَّمْناهُ مِنْ قَوْلِ ثَعْلَبٍ وَالْمُبَرِّدِ .

وَقالَ الْفَرّاءُ : وَأَيٌّ إِذا كانَتْ جَزاءً فَهِيَ عَلَى مَذْهَبِ الَّذِي قالَ : وَإِذا كانَ أَيٌّ تَعَجُّباً لَمْ يُجازَ بِها ، لأَنَّ التَّعَجُّبَ لا يُجازَى بِهِ ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ أَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ وَأَيُّ جارِيَةٍ زَيْنَبُ !

قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَيٌّ وَأَيّانِ وَأَيُّونَ ، إِذا أَفْرَدُوا أَيّاً ثَنَّوْها وَجَمَعُوها وَأَنَّثُوها فَقالُوا أَيَّةٌ وَأَيَّتانِ وَأَيّاتٌ ، وَإِذا أَضافُوها إِلَى ظاهِرٍ أَفْرَدُوها وَذَكَّرُوها فَقالُوا أَيُّ الرَّجُلَيْنِ وَأَيُّ الْمَرْأَتَيْنِ وَأَيُّ الرِّجالِ وَأَيُّ النِّساءِ ، وَإِذا أَضافُوا إِلَى الْمَكْنِيِّ الْمُؤَنَّثِ ذَكَّرُوا وَأَنَّثُوا فَقالُوا أَيُّهُما وَأَيَّتُهُما لِلْمَرْأَتَيْنِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «أَيّاً مّا تَدْعُوا» ، وَقالَ زُهَيْرٌ فِي لُغَةِ مَنْ أَنَّثَ :

وَزَوَّدُوكَ اشْتِياقاً أَيَّةً سَلَكُوا

أَرادَ : أَيَّةَ وُجْهَةٍ سَلَكُوا ، فَأَنَّثَها حِينَ لَمْ يُضِفْها ، قالَ : وَلَوْ قُلْتَ أَيّاً سَلَكُوا بِمَعْنَى أَيَّ وَجْهٍ سَلَكُوا كانَ جائِزاً . وَيَقُولُ لَكَ قائِلٌ : رَأَيْتُ ظَبْياً ،

(1) قوله « لأن الضرب إلخ » كذا بالأصل . وعبارة التهذيب « وذلك أن الضرب لا يقع على اثنين » [عبد الله]

فتجيبه : أَيًّا ، ويقول : رأيتُ ظَبْيَيْن ، فتقول :
أَيَّيْن ، ويقول : رأيتُ ظِباءً ، فتقول : أَيَّات ،
ويقول : رأيتُ ظَبْيَةً ، فتقول : أَيَّةً .
قال : وإذا سأَلتَ الرجلَ عن قبيلته قلتَ
المَيِّيُّ ، وإذا سأَلته عن كُورته قلتَ الأَيِّيُّ ،
وتقول مَيِّيٌّ أنت ؟ وأَيِّيٌّ أنت ؟ بياءين شديدتين .
وحكى الفراءُ عن العرب في لُغَيَّة لهم : أَيُّهُمْ
ما أَدْرَكَ يَرْكَبُ على أَيِّهِمْ يُريد .

وقال الليث : أَيَّانَ هي بمنزلة مَتى ، قال :
ويُخْتَلَفُ في نونها ، فيقال أَصليّة ، ويقال
زائدة . وقال الفراء : أَصلُ أَيَّانَ أَيَّ أَوانٍ ،
فخففوا الياء من أَيّ وتركوا همزة أَوان ،
فالتقت ياءٌ ساكنة بعدها واو ، فأُدْغِمَت الواوُ
في الياء ؛ حكاه عن الكسائي .

قال : وأَما قولهم في النداء أَيُّها الرجلُ
وأَيَّتُها المرأةُ وأَيُّها الناسُ فإن الزجاج قال : أَيٌّ
اسمٌ مبهمٌ مبنيٌّ على الضم من أَيُّها الرجلُ لأَنه
منادى مفرد ، والرجلُ صفةٌ لأَيٍّ لازمة ، تقول
يأَيُّها الرجلُ أَقْبِلْ ، ولا يجوز يا الرجل ، لأَنَّ
يا تنبيهٌ بمنزلة التعريف في الرجل فلا يُجْمَعُ بين
يا وبين الأَلف واللام ، فتصل إلى الأَلف
واللام بأَيٍّ ، وها لازمةٌ لأَيٍّ للتنبيه ، وهي
عِوَضٌ من الإضافة في أَيٍّ ، لأَنَّ أَصل أَيٍّ أَن
تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر ، والمنادى
في الحقيقة الرجلُ ، وأَيٌّ وُصْلَةٌ إليه ؛ وقال
الكوفيون : إذا قلتَ يأَيُّها الرجل ، فيا نداء ،
وأَيٌّ اسم منادى ، وها تنبيه ، والرجلُ صفة ؛
قالوا وُوصِلَت أَيٌّ بالتنبيه فصارا اسماً تامًّا لأَنَّ
أَيًّا وما ومَنْ والذي أَسماءٌ ناقصة لا تتم إلا
بالصلات ، ويقال الرجلُ تفسير لمن نُودي .

وقال أَبو عمرو : سأَلتُ المبرّد عن أَيْ
مفتوحةً ساكنةً ما يكون بعدها ؟ فقال : يكون
الذي بعدها بدلاً ، ويكون مستأنفاً ، ويكون
منصوباً ؛ قال : وسأَلتُ أَحمدَ بن يحيى فقال :
يكون ما بعدها مترجماً ، ويكون نصباً بفعلٍ
مضمر ، تقول : جاءني أَخوكَ أَيْ زيدٌ ،
ورأَيتُ أَخاكَ أَيْ زيداً ، ومررتُ بأَخيك أَيْ
زيدٍ . ويقال : جاءني أَخوكَ ، فيجوز فيه أَيْ زيدٌ
وأَيْ زيداً ، ومررتُ بأَخيك ، فيجوز فيه أَيْ
زيدٍ ، أَيْ زيداً ، أَيْ زيدٌ . ويقال : رأَيتُ
أَخاكَ أَيْ زيداً ، ويجوز أَيْ زيدٌ .

وقال الليث : إِي يمينٌ ، قال الله عز
وجل : «قُلْ إِي ورَبِّي إِنه لحقٌّ» ، والمعنى
إِي واللهِ ؛ قال الزجاج : «قُلْ إِي ورَبِّي إِنه
لحقٌّ» ، المعنى نعم وربي ، قال : وهذا هو
القول الصحيح ، وقد تكرر في الحديث :
إِي واللهِ ، وهي بمعنى نعم ، إِلا أَنها تختص
بالمجيء مع القسم إِيجاباً لما سبقه من
الاستعلام .

قال سيبويه : وقالوا كأَيِّنْ رجلاً قد رأَيتُ ،
زعم ذلك يونس ، وكأَيِّنْ قد أَتاني رجلاً ، إِلا
أَنَّ أَكثر العرب إِنما يتكلمون مع مِنْ ، قال :
«وكأَيِّنْ من قرية» ؛ قال : ومعنى كأَيِّنْ رُبَّ ؛
وقال : وإِن حذفتَ مِنْ فهو عربيٌّ ؛ وقال
الخليل : إِن جَرَّها أَحدٌ من العرب فعسى أَن
يجرَّها بإِضمار مِنْ ، كما جاز ذلك في كم ؛
قال : وقال الخليل كأَيِّنْ عَمِلَتْ فيما بعدها
كعمل أَفضلِهِم في رجلٍ فصار أَيّ بمنزلة
التنوين ، كما كان هُمْ من قولهم أَفضلُهُم
بمنزلة التنوين ، قال : وإِنما تجيء الكافُ
للتشبيه فتصير هي وما بعدها بمنزلة شيء واحد .

وكائِنْ بزنة كاعِنْ مغيَّرٌ من قولهم كأَيِّنْ .
قال ابن جني : إِن سأَل سائل فقال ما تقول
في كائِنْ هذه وكيف حالها وهل هي مركبة
أَو بسيطة ؟ فالجواب أَنها مركبة ، قال :
والذي علَّقته عن أَبي عليّ أَن أَصلها كأَيِّنْ
كقوله تعالى : «وكأَيِّنْ من قرية» ، ثم إِنَّ
العرب تصرفت في هذه الكلمة لكثرة استعمالها
إِياها ، فقدَّمت الياءَ المشدَّدة وأَخَّرت الهمزة
كما فعلت ذلك في عدة مواضع نحو قِسِيٍّ
وأَشياء في قول الخليل ، وشاكٍ ولاثٍ ونحوهما
في قول الجماعة ، وجاءٍ وبابه في قول الخليل
أَيضاً ، وغير ذلك ، فصار التقدير فيما بعدُ كَيِّئٌ ،
ثم إِنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً كما حذفوها
في نحو مَيِّت وهَيِّن ولَيِّن فقالوا مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْن ،
فصار التقدير كَيْءٌ ، ثم إِنهم قلبوا الياء أَلفاً
لانفتاح ما قبلها كما قلبوا في طائيٍّ وحاريٍّ
وآيَةٍ في قول الخليل أَيضاً ، فصارت كائِنْ .
وفي كأَيِّنْ لغاتٌ : يقال كأَيِّنْ ، وكائِنْ ،
وكأْيٌ بوزن رَمْيٍ ، وكَإٍ بوزن عَمٍ ، حكى ذلك
أَحمد بن يحيى ، فمن قال كأَيِّنْ فهي أَيٌّ
دخلت عليها الكاف ، ومن قال كائِنْ فقد بيَّنَّا
أَمره ، ومن قال كَأْيٌ بوزن رَمْيٍ فأَشبهُ ما فيه
أَنه لما أَصاره التغيير على ما ذكرنا إِلى كَيْءٍ
قدَّم الهمزة وأَخَّر الياء ولم يقلب الياء أَلفاً ،
وحسَّن ذلك ضعفُ هذه الكلمة وما اعتورها
من الحذف والتغيير ، ومن قال كَإٍ بوزن عَمٍ
فإِنه حذف الياء من كَأْيٍ تخفيفاً أَيضاً ؛ فإِن
قلت : إِنَّ هذا إِجحافٌ بالكلمة لأَنه حذفٌ
بعد حذفٍ ، فليس ذلك بأَكثر من مصيرهم
بأَيْمُنِ الله إِلى مُنُ اللهِ ومِ اللهِ ، فإِذا كثر
استعمال الحذف حسن فيه ما لا يحسن في
غيره من التغيير والحذف .
وقوله عز وجل : «وكأَيِّنْ من قرية» ،
فالكاف زائدة كزيادتها في كذا وكذا ،
وإِذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا
بمعنى فعل .
وتكون أَيٌّ جزاءً ، وتكون بمعنى الذي ،
والأُنثى من كل ذلك أَيَّةٌ ، وربما قيل : أَيُّهُنَّ
منطلقةً ، يريد أَيَّتُهُنَّ .
وأَيٌّ : استفهامٌ فيه معنى التعجب ، فيكون
حينئذ صفةً للنكرة وحالاً للمعرفة ، نحو ما
أَنشده سيبويه للراعي :

فأَومأْتُ إِيماءً خفيًّا لِحَبْتَرٍ
ولله عَيْنا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتى

أَيْ أَيَّما فتًى هو ، يتعجب من اكتفائه وشدة
غَنائه .

وأَيّ : اسمٌ صِيغَ ليُتَوَصَّلَ به إِلى نداء ما
دخلته الأَلف واللام كقولك يأَيُّها الرجلُ
ويأَيُّها الرجلان ويأَيُّها الرجال ، ويأَيَّتُها
المرأَةُ ويأَيَّتُها المرأَتان ويأَيَّتُها النِّسْوةُ ويأَيُّها
المرأَةُ ويأَيُّها المرأَتان ويأَيُّها النسوة . وأَما قوله
عز وجل : «يأَيُّها النملُ ادخلوا مساكنكم»

لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ، فَقَدْ يَكُونُ عَلَى قَوْلِكَ : يَأَيُّهَا الْمَرْأَةُ وَيَأَيَّتُهَا النِّسْوَةُ ، وَأَمَّا ثَعْلَبٌ فَقَالَ : إِنَّمَا خاطَبَ النَّمْلَ بِيَأَيُّهَا لأَنَّهُ جَعَلَهُمْ كَالنَّاسِ فَقَالَ : يَأَيُّهَا النَّمْلُ كَمَا تَقُولُ لِلنَّاسِ : يَأَيُّهَا النَّاسُ ، وَلَمْ يَقُلِ ادْخُلِي لأَنَّهَا كَالنَّاسِ فِي الْمُخَاطَبَةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» ، فَيا أَيُّ نِداءٌ مُفْرَدٌ مُبْهَمٌ ، وَالَّذِينَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ صِفَةً لأَيُّهَا ، هٰذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ ، وَأَمَّا مَذْهَبُ الأَخْفَشِ فَالَّذِينَ صِلَةٌ لأَيٍّ ، وَمَوْضِعُ الَّذِينَ رَفْعٌ بِإِضْمَارِ الذِّكْرِ الْعائِدِ عَلَى أَيٍّ ، كَأَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ يا مَنِ الَّذِينَ أَيْ يا مَنْ هُمُ الَّذِينَ ، وَها لازِمَةٌ لأَيٍّ عِوَضاً مِمَّا حُذِفَ مِنْها لِلإِضافَةِ وَزِيادَةً فِي التَّنْبِيهِ ، وَأَجازَ الْمازِنِيُّ نَصْبَ صِفَةِ أَيٍّ فِي قَوْلِكَ يَأَيُّهَا الرَّجُلَ أَقْبِلْ ، وَهٰذا غَيْرُ مَعْرُوفٍ. وَأَيٌّ فِي غَيْرِ النِّداءِ لا يَكُونُ فِيها ها ، وَيُحْذَفُ مَعَها الذِّكْرُ الْعائِدُ عَلَيْها ، تَقُولُ : اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ وَأَيَّهُمْ أَفْضَلُ ، تُرِيدُ اضْرِبْ أَيَّهُمْ هُوَ أَفْضَلُ.

الْجَوْهَرِيُّ : أَيٌّ اسْمٌ مُعْرَبٌ يُسْتَفْهَمُ بِها ، وَيُجازَى بِها فِيمَنْ يَعْقِلُ وَما لا يَعْقِلُ ، تَقُولُ أَيُّهُمْ أَخُوكَ ، وَأَيُّهُمْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ لِلإِضافَةِ ، وَقَدْ تُتْرَكُ الإِضافَةُ وَفِيهِ مَعْناها ، وَقَدْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَتَحْتاجُ إِلَى صِلَةٍ ، تَقُولُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ أَخُوكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا ما أَتَيْتَ بَنِي مالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

قالَ : وَيُقالُ لا يَعْرِفُ أَيّاً مِنْ أَيٍّ ، إِذا كانَ أَحْمَقَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا ما قِيلَ أَيُّهُمُ لأَيٍّ
تَشابَهَتِ الْعِبِدَّى وَالصَّمِيمُ

فَتَقْدِيرُهُ : إِذا قِيلَ أَيُّهُمْ لأَيٍّ يَنْتَسِبُ ، فَحُذِفَ الْفِعْلُ لِفَهْمِ الْمَعْنَى ، وَقَدْ يَكُونُ نَعْتاً ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ وَأَيِّما رَجُلٍ ، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ أَيَّةِ امْرَأَةٍ وَبِامْرَأَتَيْنِ أَيَّتِما امْرَأَتَيْنِ ، وَهٰذِهِ امْرَأَةٌ أَيَّةُ امْرَأَةٍ وَأَيَّتُما امْرَأَتَيْنِ ، وَما زائِدَةٌ. وَتَقُولُ : هٰذا زَيْدٌ أَيَّما رَجُلٍ ، فَتَنْصِبُ أَيّاً عَلَى الْحالِ ، وَهٰذِهِ أَمَةُ اللهِ أَيَّتَما جارِيَةٍ. وَتَقُولُ : أَيُّ امْرَأَةٍ جاءَتْكَ وَجاءَكَ ، وَأَيَّةُ امْرَأَةٍ جاءَتْكَ ، وَمَرَرْتُ بِجارِيَةٍ أَيِّ جارِيَةٍ ، وَجِئْتُكَ بِمُلاءَةٍ أَيِّ مُلاءَةٍ وَأَيَّةِ مُلاءَةٍ ، كُلٌّ جائِزٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ».

وَأَيٌّ : قَدْ يُتَعَجَّبُ بِها ؛ قالَ جَمِيلٌ :

بُثَيْنَ الْزَمِي لا إِنَّ لا إِنْ لَزِمْتِهِ
عَلَى كَثْرَةِ الْواشِينَ أَيُّ مَعُونِ

قالَ الْفَرَّاءُ : أَيٌّ يَعْمَلُ فِيهِ ما بَعْدَهُ وَلا يَعْمَلُ فِيهِ ما قَبْلَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى» ، فَرَفَعَ ، وَفِيهِ أَيْضاً : «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» ، فَنَصَبَهُ بِما بَعْدَهُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَصِيحُ بِنا حَنِيفَةُ إِذْ رَأَتْنا
وَأَيَّ الأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصِّياحِ

فَإِنَّما نَصَبَهُ لِنَزْعِ الْخافِضِ ، يُرِيدُ إِلَى أَيِّ الأَرْضِ.

قالَ الْكِسائِيُّ : تَقُولُ لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الْواقِعِ وَالْمُنْتَظَرِ ، قالَ : وَإِذا نادَيْتَ اسْماً فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ أَدْخَلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْفِ النِّداءِ أَيُّها ، فَتَقُولُ يَأَيُّها الرَّجُلُ وَيَأَيَّتُها الْمَرْأَةُ ، فَأَيٌّ اسْمٌ مُبْهَمٌ مُفْرَدٌ مَعْرِفَةٌ بِالنِّداءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ، وَها حَرْفُ تَنْبِيهٍ ، وَهِيَ عِوَضٌ مِمَّا كانَتْ أَيٌّ تُضافُ إِلَيْهِ ، وَتَرْفَعُ الرَّجُلَ لأَنَّهُ صِفَةُ أَيٍّ. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ وَإِذا نادَيْتَ اسْماً فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ أَدْخَلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْفِ النِّداءِ أَيُّها ، قالَ : أَيٌّ وُصْلَةٌ إِلَى نِداءِ ما فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ يَأَيُّها الرَّجُلُ ، كَما كانَتْ إِيّا وُصْلَةَ الْمُضْمَرِ فِي إِيّاهُ وَإِيّاكَ فِي قَوْلِ مَنْ جَعَلَ إِيّا اسْماً ظاهِراً مُضافاً ، عَلَى نَحْوِ ما سُمِعَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيّاهُ وَإِيّا الشَّوابِّ ؛ قالَ : وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي عُيَيْنَةَ :

فَدَعْنِي وَإِيّا خالِدٍ
لأُقَطِّعَنَّ عُرَى نِياطِهْ

وَقالَ أَيْضاً :

فَدَعْنِي وَإِيّا خالِدٍ بَعْدَ ساعَةٍ
سَيَحْمِلُهُ شِعْرِي عَلَى الأَشْقَرِ الأَغَرّْ

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : فَتَخَلَّفْنا أَيَّتُها الثَّلاثَةُ ؛ يُرِيدُ تَخَلُّفَهُمْ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَتَأَخُّرَ تَوْبَتِهِمْ. قالَ : وَهٰذِهِ اللَّفْظَةُ تُقالُ فِي الاخْتِصاصِ ، وَتَخْتَصُّ بِالْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ وَالْمُخاطَبِ ، تَقُولُ أَمَّا أَنا فَأَفْعَلُ كَذا أَيُّها الرَّجُلُ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، فَمَعْنَى قَوْلِ كَعْبٍ أَيَّتُها الثَّلاثَةُ أَيِ الْمَخْصُوصِينَ بِالتَّخَلُّفِ.

وَقَدْ يُحْكَى بِأَيٍّ النَّكِراتُ ما يَعْقِلُ وَما لا يَعْقِلُ ، وَيُسْتَفْهَمُ بِها ، وَإِذا اسْتَفْهَمْتَ بِها عَنْ نَكِرَةٍ أَعْرَبْتَها بِإِعْرابِ الاسْمِ الَّذِي هُوَ اسْتِثْباتٌ عَنْهُ ، فَإِذا قِيلَ لَكَ : مَرَّ بِي رَجُلٌ ، قُلْتَ : أَيٌّ يا فَتَى ؟ تُعْرِبُها فِي الْوَصْلِ وَتُشِيرُ إِلَى الإِعْرابِ فِي الْوَقْفِ ، فَإِنْ قالَ : رَأَيْتُ رَجُلاً ، قُلْتَ : أَيّاً يا فَتَى ؟ تُعْرِبُ وَتُنَوِّنُ إِذا وَصَلْتَ وَتَقِفُ عَلَى الأَلِفِ فَتَقُولُ أَيَّا ، وَإِذا قالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، قُلْتَ : أَيٍّ يا فَتَى ؟ تُعْرِبُ وَتُنَوِّنُ ، تَحْكِي كَلامَهُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي حالِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ ، فَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَإِنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِالسُّكُونِ لا غَيْرُ ، وَإِنَّما يَتْبَعُهُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ إِذا ثَنَّاهُ وَجَمَعَهُ ، وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ كَما قِيلَ فِي مَنْ ، إِذا قالَ : جاءَنِي رِجالٌ ، قُلْتَ : أَيُّونْ ، ساكِنَةَ النُّونِ ، وَأَيِّينْ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَأَيَّهْ لِلْمُؤَنَّثِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ أَيُّونَ بِفَتْحِ النُّونِ ، وَأَيِّينَ بِفَتْحِ النُّونِ أَيْضاً ، وَلا يَجُوزُ سُكُونُ النُّونِ إِلَّا فِي الْوَقْفِ خاصَّةً ، وَإِنَّما يَجُوزُ ذٰلِكَ فِي مَنْ خاصَّةً ، تَقُولُ مَنُونْ وَمَنِينْ ، بِالإِسْكانِ لا غَيْرُ. قالَ : فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ أَيَّةٌ ياهٰذا وَأَيّاتٌ ياهٰذا ، نَوَّنْتَ ، فَإِنْ كانَ الاسْتِثْباتُ عَنْ مَعْرِفَةٍ رَفَعْتَ أَيّاً لا غَيْرُ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وَلا يُحْكَى فِي الْمَعْرِفَةِ ، لَيْسَ فِي أَيٍّ مَعَ الْمَعْرِفَةِ إِلَّا الرَّفْعُ ، وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى أَيٍّ الْكافُ ، فَتُنْقَلُ إِلَى تَكْثِيرِ الْعَدَدِ بِمَعْنَى كَمْ فِي الْخَبَرِ ، وَيُكْتَبُ تَنْوِينُهُ نُوناً ، وَفِيهِ لُغَتانِ : كائِنْ مِثْلُ كاعِنْ ، وَكَأَيِّنْ مِثْلُ كَعَيِّنْ ، تَقُولُ : كَأَيِّنْ رَجُلاً لَقِيتُ ، تَنْصِبُ ما بَعْدَ كَأَيِّنْ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَتَقُولُ أَيْضاً : كَأَيِّنْ مِنْ رَجُلٍ لَقِيتُ ، وَإِدْخالُ مِنْ بَعْدَ كَأَيِّنْ أَكْثَرُ مِنَ النَّصْبِ بِها وَأَجْوَدُ ، وَبِكَأَيِّنْ تَبِيعُ هٰذا الثَّوْبَ ؟ أَيْ بِكَمْ تَبِيعُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَكائِنْ ذَعَرْنا مِنْ مَهاةٍ وَرامِحٍ
بِلادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلادِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا شاهِداً عَلَى كائِنْ بِمَعْنَى كَمْ ، وَحَكَى عَنِ ابْنِ جِنِّي قالَ

لا تُسْتَعْمَلُ الْوَرَى إِلَّا فِي النَّفْيِ ، قالَ : وَإِنَّما
حَسُنَ لِذِي الرُّمَّةِ اسْتِعْمالُهُ فِي الْواجِبِ حَيْثُ
كانَ مَنْفِيًّا فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ ضَمِيرَهُ مَنْفِيٌّ ، فَكَأَنَّهُ
قالَ : لَيْسَتْ لَهُ بِلادُ الْوَرَى بِبِلاد .

وَأَيَا : مِنْ حُرُوفِ النِّداءِ يُنادَى بِها الْقَرِيبُ
وَالْبَعِيد ، تَقُولُ أَيَا زَيْدُ أَقْبِلْ .

وَأَيْ ، مِثالُ كَيْ : حَرْفٌ يُنادَى بِها الْقَرِيبُ
دُونَ الْبَعِيد ، تَقُولُ أَيْ زَيْدُ أَقْبِلْ ، وَهِيَ أَيْضاً
كَلِمَةٌ تَتَقَدَّمُ التَّفْسِير ، تَقُولُ أَيْ كَذا بِمَعْنَى
يُرِيدُ كَذا ، كَما أَنَّ إِي بِالْكَسْرِ كَلِمَةٌ تَتَقَدَّمُ
الْقَسَم ، مَعْناها بَلَى ، تَقُولُ إِي وَرَبِّي وَإِي وَاللهِ .
غَيْرُهُ : أَيا حَرْفُ نِداء ، وَتُبْدَلُ الْهاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ
فَيُقالُ : هَيا ؛ قالَ :

فَانْصَرَفَتْ وَهْيَ حَصانٌ مُغْضَبَهْ
وَرَفَعَتْ بِصَوْتِها : هَيا أَبَهْ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُرِيدُ أَيا أَبَهْ ، ثُمَّ أَبْدَلَ
الْهَمْزَةَ هاءً ، قالَ : وَهٰذا صَحِيحٌ لِأَنَّ أَيا فِي النِّداءِ
أَكْثَرُ مِنْ هَيا ، قال : وَمِنْ خَفِيفِهِ أَيْ مَعْناهُ
الْعِبارَةُ ، وَيَكُونُ حَرْفَ نِداء . وَإِي بِمَعْنَى
نَعَمْ وَتُوصَلُ بِالْيَمِين ، فَيُقالُ إِي وَاللهِ ، وَتُبْدَلُ
مِنْها هاءٌ فَيُقالُ هِي .

وَالآيَةُ : الْعَلامَةُ ، وَزْنُها فَعَلَةٌ فِي قَوْلِ
الْخَلِيل ، وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ أَصْلَها أَيَّةٌ فَعْلَةٌ
فَقُلِبَتِ الْياءُ أَلِفاً لِانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، وَهٰذا قَلْبٌ
شاذٌّ كَما قَلَبُوها فِي حارِيٍّ وَطائِيٍّ إِلَّا أَنَّ ذٰلِكَ
قَلِيلٌ غَيْرُ مَقِيسٍ عَلَيْه ، وَالْجَمْعُ آياتٌ وَآيٌ ،
وَآياءٌ جَمْعُ الْجَمْعِ نادِرٌ ؛ قالَ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِهِ
غَيْرَ أَثافِيهِ وَأَرْمِدائِهِ

وَأَصْلُ آيَةٍ أَوَيَةٌ ، بِفَتْحِ الْواوِ ، وَمَوْضِعُ الْعَيْنِ
واو ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَوَوِيّ ؛ وَقِيلَ : أَصْلُها فاعِلَةٌ
فَذَهَبَتْ مِنْها اللّامُ أَوِ الْعَيْنُ تَخْفِيفاً ، وَلَوْ جاءَتْ
تامَّةً لَكانَتْ آيِيَةً . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « سَنُرِيهِمْ
آياتِنا فِي الْآفاقِ » ، قالَ الزَّجّاجُ : مَعْناهُ نُرِيهِمُ
الْآياتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي الْآفاقِ ، أَيْ
آثارَ مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ،
فِي كُلِّ الْبِلادِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَنَّهُمْ كانُوا
نُطَفاً ثُمَّ عَلَقاً ثُمَّ مُضَغاً ثُمَّ عِظاماً كُسِيَتْ
لَحْماً ، ثُمَّ نُقِلُوا إِلَى التَّمْيِيزِ وَالْعَقْلِ ، وَذٰلِكَ
كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ واحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ ، تَبارَكَ وَتَقَدَّسَ .

وَتَأَيَّا الشَّيْءَ : تَعَمَّدَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَهُ .
وَآيَةُ الرَّجُلِ : شَخْصُهُ . ابْنُ السِّكِّيتِ وَغَيْرُهُ :
يُقالُ تَآيَيْتُهُ ، عَلَى تَفاعَلْتُه ، وَتَأَيَّيْتُهُ إِذا تَعَمَّدْتَ
آيَتَهُ أَيْ شَخْصَهُ وَقَصَدْتَه ؛ قالَ الشّاعِرُ :

الْحِصْنُ أَدْنَى لَوْ تَآيَيْتِهِ
مِنْ حَثْيِكِ التُّرْبَ عَلَى الرّاكِبِ

يُرْوَى بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا
الْبَيْتُ لِامْرَأَةٍ تُخاطِبُ ابْنَتَها وَقَدْ قالَتْ لَها :

يا أُمَّتِي أَبْصَرَنِي راكِبٌ
يَسِيرُ فِي مُسْحَنْفِرٍ لاحِبِ
ما زِلْتُ أَحْثُو التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ
عَمْداً وَأَحْمِي حَوْزَةَ الْغائِبِ

فَقالَتْ لَها أُمُّها :

الْحِصْنُ أَدْنَى لَوْ تَآيَيْتِهِ
مِنْ حَثْيِكِ التُّرْبَ عَلَى الرّاكِبِ

قالَ : وَشاهِدُ تَأَيَّيْتُهُ قَوْلُ لَقِيطِ بْنِ مَعْمَرٍ الْإِيادِيّ :

أَبْناءُ قَوْمٍ تَأَيَّوْكُمْ عَلَى حَنَقٍ
لا يَشْعُرُونَ أَضَرَّ اللهُ أَمْ نَفَعا

وَقالَ لَبِيدٌ :

فَتَأَيَّا بِطَرِيرٍ مُرْهَفٍ
حُفْرَةَ الْمَحْزِمِ مِنْهُ فَسَعَلْ

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيّاكُمْ » ،
قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْ فِي تَفْسِيرِ إِيّا
وَاشْتِقاقِهِ شَيْئاً ، قالَ : وَالَّذِي أَظُنُّهُ ، وَلا أُحَقِّقُهُ ،
أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَآيَيْتُهُ عَلَى تَفاعَلْتُهُ أَيْ
تَعَمَّدْتُ آيَتَهُ وَشَخْصَهُ ، وَكَأَنَّ إِيّا اسْمٌ مِنْهُ
عَلَى فِعْلَى ، مِثْلِ الذِّكْرَى مِنْ ذَكَرْت ، فَكانَ
مَعْنَى قَوْلِهِمْ إِيّاكَ أَرَدْتُ أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَكَ
وَشَخْصَكَ ، قالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْأَمْرَ مُبْهَمٌ
يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ .

وَأَيَّا آيَةً : وَضَعَ عَلامَةً . وَخَرَجَ الْقَوْمُ
بِآيَتِهِمْ أَيْ بِجَماعَتِهِمْ لَمْ يَدَعُوا وَراءَهُمْ شَيْئاً ؛
قالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطّائِيُّ :

خَرَجْنا مِنَ النَّقْبَيْنِ لا حَيَّ مِثْلُنا
بِآيَتِنا نُزْجِي اللِّقاحَ الْمَطافِلا

وَالآيَةُ : مِنَ التَّنْزِيلِ وَمِنْ آياتِ الْقُرْآنِ
الْعَزِيز ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : سُمِّيَتِ الآيَةُ مِنَ
الْقُرْآنِ آيَةً لِأَنَّها عَلامَةٌ لِانْقِطاعِ كَلامٍ مِنْ
كَلام . وَيُقالُ : سُمِّيَتِ الآيَةُ آيَةً لِأَنَّها جَماعَةٌ
مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآن . وَآياتُ اللهِ : عَجائِبُه .
وَقالَ ابْنُ حَمْزَةَ : الآيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ كَأَنَّها
الْعَلامَةُ الَّتِي يُفْضَى مِنْها إِلَى غَيْرِها كَأَعْلامِ
الطَّرِيقِ الْمَنْصُوبَةِ لِلْهِدايَةِ كَما قالَ :

إِذا مَضَى عَلَمٌ مِنْها بَدا عَلَمُ

وَالآيَةُ : الْعَلامَة . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَحَلَّتْهُما
آيَةٌ وَحَرَّمَتْهُما آيَة ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الآيَةُ
الْمُحِلَّةُ قَوْلُهُ تَعالَى : « أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ » ،
وَالآيَةُ الْمُحَرِّمَةُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ
الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ » ؛ وَالآيَةُ : الْعِبْرَة ،
وَجَمْعُها آيٌ . الْفَرّاءُ فِي كِتابِ الْمَصادِرِ :
الآيَةُ مِنَ الآياتِ وَالْعِبَرِ ، سُمِّيَتْ آيَةً كَما قالَ
تَعالَى : « لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آياتٌ » ،
أَيْ أُمُورٌ وَعِبَرٌ مُخْتَلِفَة ، وَإِنَّما تَرَكَتِ الْعَرَبُ
هَمْزَتَها كَما يَهْمِزُونَ كُلَّ ما جاءَتْ بَعْدَ أَلِفٍ
ساكِنَةٍ لِأَنَّها كانَتْ فِيما يُرَى فِي الْأَصْلِ أَيَّة ،
فَثَقُلَ عَلَيْهِمُ التَّشْدِيدُ فَأَبْدَلُوهُ أَلِفاً لِانْفِتاحِ ما قَبْلَ
التَّشْدِيد ، كَما قالُوا أَيْما لِمَعْنَى أَمّا ؛ قالَ :
وَكانَ الْكِسائِيُّ يَقُولُ إِنَّهُ فاعِلَةٌ مَنْقُوصَة ؛ قالَ
الْفَرّاءُ : وَلَوْ كانَ كَذٰلِكَ ما صَغَّرَها إِيَيَّة ،
بِكَسْرِ الْأَلِف ؛ قالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ
صَغَّرُوا عاتِكَةَ وَفاطِمَةَ عُتَيْكَةَ وَفُطَيْمَة ، فَالآيَةُ
مِثْلُهُما ، وَقالَ الْفَرّاءُ : لَيْسَ كَذٰلِكَ لِأَنَّ
الْعَرَبَ لا تُصَغِّرُ فاعِلَةً عَلَى فُعَيْلَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
اسْماً فِي مَذْهَبِ فُلانَة ، فَيَقُولُونَ هٰذِهِ فُطَيْمَةُ قَدْ
جاءَتْ ، إِذا كانَ اسْماً ، فَإِذا قُلْتَ هٰذِهِ فُطَيْمَةُ
ابْنِها يَعْنِي فاطِمَتَهُ مِنَ الرَّضاعِ لَمْ يَجُزْ ، وَكَذٰلِكَ
صُلَيْحٌ تَصْغِيراً لِرَجُلٍ اسْمُهُ صالِح . وَلَوْ قالَ
رَجُلٌ لِرَجُلٍ كَيْفَ بِنْتُكَ قالَ صُوَيْلِح ، وَلَمْ يَجُزْ
صُلَيْح ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْم ؛ قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ
آيَةٌ فاعِلَةٌ صُيِّرَتْ ياؤُها الْأُولَى أَلِفاً كَما فُعِلَ
بِحاجَةٍ وَقامَة ، وَالْأَصْلُ حائِجَةٌ وَقائِمَة . قالَ
الْفَرّاءُ : وَذٰلِكَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ هٰذا يَكُونُ فِي
أَوْلادِ الثَّلاثَة ، وَلَوْ كانَ كَما قالُوا لَقِيلَ فِي نَواةٍ
وَحَياةٍ نايَةٌ وَحايَة ؛ قالَ : وَهٰذا فاسِد .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنا ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ آيَةً » ، وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِما

مَعْنَى آيَةٍ واحِدَةٍ ، قالَ ابنُ عَرَفَةَ : لأَنَّ قِصَّتَهُما واحِدَةٌ ، وقالَ أَبو مَنْصُورٍ : لأَنَّ الآيَةَ فِيهِما مَعاً آيَةٌ واحِدَةٌ ، وهِيَ الوِلادَةُ دُونَ الفَحْلِ ؛ قالَ ابنُ سِيدَه : ولَوْ قِيلَ آيَتَيْنِ لَجازَ لأَنَّهُ قَدْ كانَ فِي كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما ما لَمْ يَكُنْ فِي ذَكَرٍ وَلا أُنْثَى مِنْ أَنَّها وَلَدَتْ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ ، وَلأَنَّ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، رُوحُ اللهِ أَلْقاهُ فِي مَرْيَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ هٰذا فِي وَلَدٍ قَطُّ .

وقالُوا : افْعَلْهُ بِآيَةِ كَذا كَما تَقُولُ بِعَلامَةِ كَذا وأَمارَتِهِ ؛ وهِيَ مِنَ الأَسْماءِ المُضافَةِ إِلَى الأَفْعالِ كَقَوْلِهِ :

بِآيَةِ تُقْدِمُونَ الخَيْلَ شُعْثاً
كَأَنَّ عَلَى سَنابِكِها مُداما

وعَيْنُ الآيَةِ ياءٌ كَقَوْلِ الشّاعِرِ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِهِ

فَظُهُورُ العَيْنِ فِي آيائِهِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ العَيْنِ ياءً ، وذٰلِكَ أَنَّ وَزْنَ آياءٍ أَفْعالٌ ، وَلَوْ كانَتِ العَيْنُ واواً لَقالَ آوائِهِ ، إِذْ لا مانِعَ مِنْ ظُهُورِ الواوِ فِي هٰذا المَوْضِعِ . وقالَ الجَوْهَرِيُّ : قالَ سِيبَوَيْهِ : مَوْضِعُ العَيْنِ مِنَ الآيَةِ واوٌ ، لأَنَّ ما كانَ مَوْضِعَ العَيْنِ مِنْهُ واوٌ واللّامِ ياءٌ أَكْثَرُ مِمّا مَوْضِعُ العَيْنِ واللّامِ مِنْهُ ياءانِ ، مِثْلُ شَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ حَيِيتُ ، قالَ : وتَكُونُ النِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَوَوِيٌّ ؛ قالَ الفَرّاءُ : هِيَ مِنَ الفِعْلِ فاعِلَةٌ ، وإِنَّما ذَهَبَتْ مِنْهُ اللّامُ ، وَلَوْ جاءَتْ تامَّةً لَجاءَتْ آيِيَةٌ ، وَلٰكِنَّها خُفِّفَتْ ، وجَمْعُ الآيَةِ آيٌ وآياءٌ وآياتٌ ؛ وأَنْشَدَ أَبو زَيْدٍ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيايِهِ

قالَ ابنُ بَرِّيّ : لَمْ يَذْكُرْ سِيبَوَيْهِ أَنَّ عَيْنَ آيَةٍ واوٌ كَما ذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ ، وإِنَّما قالَ أَصْلُها أَيَّةٌ ، فَأُبْدِلَتِ الياءُ السّاكِنَةُ أَلِفاً ؛ وحَكَى عَنِ الخَلِيلِ أَنَّ وَزْنَها فَعَلَةٌ ، وأَجازَ فِي النَّسَبِ إِلَى آيَةٍ آيِيٌّ وآئِيٌّ وآوِيٌّ ، قالَ : فَأَمّا أَوَوِيٌّ فَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ عَلِمْتُهُ غَيْرُ الجَوْهَرِيِّ . وقالَ ابنُ بَرِّيّ أَيْضاً عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ فِي جَمْعِ الآيَةِ آياي ، قالَ : صَوابُهُ آياءٌ ، بِالهَمْزِ ، لأَنَّ الياءَ إِذا وَقَعَتْ طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زائِدَةٍ قُلِبَتْ هَمْزَةً ، وهُوَ جَمْعُ آيٍ لا آيَةٍ .

وتَأَيّا أَيْ تَوَقَّفَ وتَمَكَّثَ ، تَقْدِيرُهُ تَعَيّا . ويُقالُ : قَدْ تَأَيَّيْتُ عَلَى تَفَعَّلْتُ أَيْ تَلَبَّثْتُ وتَحَبَّسْتُ . ويُقالُ : لَيْسَ مَنْزِلُكُمْ بِدارِ تَئِيَّةٍ أَيْ بِمَنْزِلَةِ تَلَبُّثٍ وتَحَبُّسٍ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

قِفْ بِالدِّيارِ وُقُوفَ زائِرْ
وتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صاغِرْ

وقالَ الحُوَيْدِرَةُ :

ومُناخِ غَيْرِ تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ
قَمِنٍ مِنَ الحِدْثانِ نابِي المَضْجَعِ

والتَّأَيِّي : التَّنَظُّرُ والتُّؤَدَةُ . يُقالُ : تَأَيّا الرَّجُلُ يَتَأَيّا تَأَيِّياً إِذا تَأَنَّى فِي الأَمْرِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وتَأَيَّيْتُ عَلَيْهِ ثانِياً
يَتَّقِينِي بِتَلِيلٍ ذِي خُصَلْ

أَيِ انْصَرَفْتُ عَلَى تُؤَدَةٍ مُتَأَنِّياً ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ وتَأَيَّيْتُ عَلَيْهِ أَيْ تَثَبَّتُّ وتَمَكَّثْتُ ، وأَنا عَلَيْهِ يَعْنِي عَلَى فَرَسِهِ . وتَأَيّا عَلَيْهِ : انْصَرَفَ فِي تُؤَدَةٍ .

ومَوْضِعٌ مَأْبِيُّ الكَلَإِ أَيْ وَخِيمُهُ .

وإِيا الشَّمْسِ وأَياؤُها : نُورُها وضَوْؤُها وحُسْنُها ، وكَذٰلِكَ إِياتُها وأَياتُها ، وجَمْعُها آياءٌ وإِياءٌ كَأَكَمَةٍ وإِكامٍ ؛ وأَنْشَدَ الكِسائِيُّ لِشاعِرٍ :

سَقَتْهُ إِياةُ الشَّمْسِ إِلّا لِثاتِهِ
أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ [1]

قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ الأَياءُ ، مَفْتُوحُ الأَوَّلِ بِالمَدِّ ، والإِيا ، مَكْسُورُ الأَوَّلِ بِالقَصْرِ ، وإِياةٌ كُلُّهُ واحِدٌ : شُعاعُ الشَّمْسِ وضَوْؤُها ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَها فِعْلاً ، وسَنَذْكُرُهُ فِي الأَلِفِ اللَّيِّنَةِ أَيْضاً . وإِيا النَّباتِ وأَياؤُهُ : حُسْنُهُ وزَهْرُهُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ .

وأَيايا وأَيايَهْ ويايَهْ ، (الأَخِيرَةُ عَلَى حَذْفِ الفاءِ) : زَجْرٌ لِلإِبِلِ ، وقَدْ أَيّا بِها . اللَّيْثُ : يُقالُ أَيَّيْتُ بِالإِبِلِ أُؤَيِّي بِها تَأْيِيَةً إِذا زَجَرْتَها تَقُولُ لَها أَيا أَيا ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا قالَ حادِينا أَيايا اتَّقَيْنَهُ
بِمِثْلِ الذُّرَى مُطْلَنْفِئاتِ العَرائِكِ

• أيا • إِيّا : مِنْ عَلاماتِ المُضْمَرِ ، تَقُولُ : إِيّاكَ وإِيّاهُ ، وإِيّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ وهِيّاكَ ، الهاءُ عَلَى البَدَلِ مِثْلُ أَراقَ وهَراقَ ؛ وأَنْشَدَ الأَخْفَشُ :

فَهِيّاكَ والأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ
مَوارِدُهُ ضاقَتْ عَلَيْكَ مَصادِرُهْ

وفِي المُحْكَمِ : ضاقَتْ عَلَيْكَ المَصادِرُ ؛ وقالَ آخَرُ :

يا خالِ هَلّا قُلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي
هِيّاكَ هِيّاكَ وحَنْواءَ العُنُقْ

وتَقُولُ : إِيّاكَ وأَنْ تَفْعَلَ كَذا ، وَلا تَقُلْ إِيّاكَ أَنْ تَفْعَلَ بِلا واوٍ ؛ قالَ ابنُ بَرِّيّ : المُمْتَنِعُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ إِيّاكَ الأَسَدَ ، لا بُدَّ فِيهِ مِنَ الواوِ ، فَأَمّا إِيّاكَ أَنْ تَفْعَلَ فَجائِزٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ مَفْعُولاً مِنْ أَجْلِهِ أَيْ مَخافَةَ أَنْ تَفْعَلَ .

الجَوْهَرِيُّ : إِيّا اسْمٌ مُبْهَمٌ ويَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ المُضْمَراتِ المُتَّصِلَةِ الَّتِي لِلنَّصْبِ ، تَقُولُ إِيّاكَ وإِيّايَ وإِيّاهُ وإِيّانا ، وجُعِلَتِ الكافُ والهاءُ والياءُ والنُّونُ بَياناً عَنِ المَقْصُودِ لِيُعْلَمَ المُخاطَبُ مِنَ الغائِبِ ، وَلا مَوْضِعَ لَها مِنَ الإِعْرابِ ، فَهِيَ كالكافِ فِي ذٰلِكَ وأَرَأَيْتَكَ ، وكالأَلِفِ والنُّونِ الَّتِي فِي أَنْتَ فَتَكُونُ إِيّا الاسْمَ وما بَعْدَها لِلْخِطابِ ، وقَدْ صارا كالشَّيْءِ الواحِدِ لأَنَّ الأَسْماءَ المُبْهَمَةَ وسائِرَ المَكْنِيّاتِ لا تُضافُ لأَنَّها مَعارِفُ ؛ وقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : إِنَّ إِيّا مُضافٌ إِلَى ما بَعْدَهُ ، واسْتَدَلَّ عَلَى ذٰلِكَ بِقَوْلِهِمْ : إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيّاهُ وإِيّا الشَّوابِّ ، فَأَضافُوها إِلَى الشَّوابِّ وخَفَضُوها ؛ وقالَ ابنُ كَيْسانَ : الكافُ والهاءُ والياءُ والنُّونُ هِيَ الأَسْماءُ ، وإِيّا عِمادٌ لَها ، لأَنَّها لا تَقُومُ بِأَنْفُسِها كالكافِ والهاءِ والياءِ فِي التَّأْخِيرِ فِي يَضْرِبُكَ ويَضْرِبُهُ ويَضْرِبُنِي ، فَلَمّا قُدِّمَتِ الكافُ والهاءُ والياءُ عُمِدَتْ بِإِيّا ، فَصارَ كُلُّهُ كالشَّيْءِ الواحِدِ ، ولَكَ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيّايَ لأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيّاكَ ، لأَنَّكَ إِنَّما تَحْتاجُ إِلَى إِيّاكَ إِذا لَمْ يُمْكِنْكَ اللَّفْظُ بِالكافِ ، فَإِذا وَصَلْتَ إِلَى الكافِ تَرَكْتَها ؛ قالَ ابنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ : ولَكَ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيّايَ لأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيّاكَ ، قالَ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ ضَرَبْتُ إِيّايَ ، لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ،

---

(١) في طبعتي دار صادر ودار لسان العرب ، نُسِب هذا البيت إلى لبيد ، وهذا خطأ صوابه أن البيت لطرفة ابن العبد ، وهو البيت التاسع من معلقته المعروفة التي تبدأ بالبيت :

لِخَوْلَةَ أطلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ
ظَلِلْتُ بها أبكي وأبكي إلى الغَدِ

وقد ورد البيت في آخر هذه المادة منسوباً لصاحبه طرفة ! في الأصل «يَكْمَد» بدل «تكْدِمِ» . [عبد الله]

وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ لِأَنَّ الْكافَ اعْتُمِدَ بِها عَلَى الْفِعْلِ، فَإِذا أَعَدْتَها احْتَجْتَ إِلَى إِيَّا؛ وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدْوانِيِّ:

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَّى إِنْـ ... نَما نَقْتُـلُ إِيَّانـا

قَتَلْنـا مِنْهُمُ كُلْ ... لَ فَتًى أَبْيَضَ حُسَّانا

فَإِنَّهُ إِنَّما فَصَلَها مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْعَرَبَ لا تُوقِعُ فِعْلَ الْفاعِلِ عَلَى نَفْسِهِ بِإِيصالِ الْكِنايَةِ، لا تَقُولُ قَتَلْتُنِي، إِنَّما تَقُولُ قَتَلْتُ نَفْسِي، كَما تَقُولُ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، وَلَمْ تَقُلْ ظَلَمْتُنِي، فَأَجْرَى إِيَّانا مُجْرَى أَنْفُسِنا.

وَقَدْ تَكُونُ لِلتَّحْذِيرِ، تَقُولُ: إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ فِعْلٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ باعِدْ؛ قالَ ابْنُ حَرِّي: وَرَوَيْنا عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ أَيَّاكَ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ يُبْدِلُ الْهاءَ مِنْها مَفْتُوحَةً أَيْضاً، فَيَقُولُ هَيَّاكَ.

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي إِيَّاكَ، فَذَهَبَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّ إِيَّا اسْمٌ مُضْمَرٌ مُضافٌ إِلَى الْكافِ، وَحَكَى عَنِ الْمازِنِيِّ مِثْلَ قَوْلِ الْخَلِيلِ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ، وَأَبُو إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ مَنْسُوبٍ إِلَى الْأَخْفَشِ أَنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ مُضْمَرٌ، يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ كَما يَتَغَيَّرُ آخِرُ الْمُضْمَراتِ لِاخْتِلافِ أَعْدادِ الْمُضْمَرِينَ، وَأَنَّ الْكافَ فِي إِيَّاكَ كَالَّتِي فِي ذٰلِكَ فِي أَنَّهُ دَلالَةٌ عَلَى الْخِطابِ فَقَطْ مُجَرَّدَةٌ مِنْ كَوْنِها عَلامَةَ الضَّمِيرِ، وَلا يُجِيزُ الْأَخْفَشُ فِيما حُكِيَ عَنْهُ إِيَّاكَ وَإِيَّا زَيْدٍ وَإِيَّايَ وَإِيَّا الْباطِلِ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: حَدَّثَنِي مَنْ لا أَتَّهِمُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيّاً يَقُولُ: إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ أَيْضاً عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قالَ: لَوْ أَنَّ قائِلاً قالَ إِيَّاكَ نَفْسِكَ لَمْ أُعَنِّفْهُ لِأَنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ مَجْرُورَةٌ؛ وَحَكَى ابْنُ كَيْسانَ قالَ: قالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِيَّاكَ بِكَمالِها اسْمٌ، قالَ: وَقالَ بَعْضُهُمْ الْياءُ وَالْكافُ وَالْهاءُ هِيَ أَسْماءٌ وَإِيَّا عِمادٌ لَها لِأَنَّها لا تَقُومُ بِأَنْفُسِها؛ قالَ: وَقالَ بَعْضُهُمْ إِيَّا اسْمٌ مُبْهَمٌ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ، وَجُعِلَتِ الْكافُ وَالْهاءُ وَالْياءُ بَياناً عَنِ الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمُخاطَبُ مِنَ الْغائِبِ، وَلا مَوْضِعَ لَها مِنَ الْإِعْرابِ كَالْكافِ فِي ذٰلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ، وَهٰذا هُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ.

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: قَوْلُهُ اسْمٌ مُبْهَمٌ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لا اشْتِقاقَ لَهُ؛ وَقالَ أَبُو إِسْحَقَ الزَّجَّاجُ: الْكافُ فِي إِيَّاكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِإِضافَةِ إِيَّا إِلَيْها، إِلَّا أَنَّهُ ظاهِرٌ يُضافُ إِلَى سائِرِ الْمُضْمَراتِ، وَلَوْ قُلْتَ إِيَّا زَيْدٍ حَدَّثْتُ لَكانَ قَبِيحاً لِأَنَّهُ خُصَّ بِالْمُضْمَرِ، وَحَكَى ما رَواهُ الْخَلِيلُ مِنْ إِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: وَتَأَمَّلْنا هٰذِهِ الْأَقْوالَ عَلَى اخْتِلافِها وَالِاعْتِلالَ لِكُلِّ قَوْلٍ مِنْها فَلَمْ نَجِدْ فِيها ما يَصِحُّ مَعَ الْفَحْصِ وَالتَّنْقِيرِ غَيْرَ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ، أَمَّا قَوْلُ الْخَلِيلِ إِنَّ إِيَّا اسْمٌ مُضْمَرٌ مُضافٌ فَظاهِرُ الْفَسادِ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِذا ثَبَتَ أَنَّهُ مُضْمَرٌ لَمْ تَجُزْ إِضافَتُهُ عَلَى وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، لِأَنَّ الْغَرَضَ فِي الْإِضافَةِ إِنَّما هُوَ التَّعْرِيفُ وَالتَّخْصِيصُ، وَالْمُضْمَرُ عَلَى نِهايَةِ الِاخْتِصاصِ فَلا حاجَةَ بِهِ إِلَى الْإِضافَةِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ إِيَّاكَ بِكَمالِها اسْمٌ فَلَيْسَ بِقَوِيٍّ، وَذٰلِكَ أَنَّ إِيَّاكَ فِي أَنَّ فَتْحَةَ الْكافِ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُذَكَّرَ، وَكَسْرَةَ الْكافِ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُؤَنَّثَ، بِمَنْزِلَةِ أَنْتَ فِي أَنَّ الِاسْمَ هُوَ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ، وَالتَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُذَكَّرَ، وَالتَّاءُ الْمَكْسُورَةُ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُؤَنَّثَ، فَكَما أَنَّ ما قَبْلَ التَّاءِ فِي أَنْتَ هُوَ الِاسْمُ وَالتَّاءُ هُوَ الْخِطابُ فَكَذا إِيَّا اسْمٌ وَالْكافُ بَعْدَها حَرْفُ خِطابٍ؛ وَأَمَّا مَنْ قالَ إِنَّ الْكافَ وَالْهاءَ وَالْياءَ فِي إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّايَ هِيَ الْأَسْماءُ، وَإِنَّ إِيَّا إِنَّما عُمِدَتْ بِها هٰذِهِ الْأَسْماءُ لِقِلَّتِها، فَغَيْرُ مَرْضِيٍّ أَيْضاً، وَذٰلِكَ أَنَّ إِيَّا فِي أَنَّها ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ بِمَنْزِلَةِ أَنا وَأَنْتَ وَنَحْنُ وَهُوَ وَهِيَ فِي أَنَّ هٰذِهِ مُضْمَراتٌ مُنْفَصِلَةٌ، فَكَما أَنَّ أَنا وَأَنْتَ وَنَحْوَهُما تُخالِفُ لَفْظَ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ، نَحْوَ: التَّاءِ فِي قُمْتُ، وَالنُّونِ وَالْأَلِفِ فِي قُمْنا، وَالْأَلِفِ فِي قاما، وَالْواوِ فِي قامُوا، بَلْ هِيَ أَلْفاظٌ أُخَرُ غَيْرُ أَلْفاظِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْها مَعْمُوداً لَهُ غَيْرُهُ، وَكَما أَنَّ التَّاءَ فِي أَنْتَ، وَإِنْ كانَتْ بِلَفْظِ التَّاءِ فِي قُمْتَ، وَلَيْسَتِ اسْماً مِثْلَها، بَلِ الِاسْمُ قَبْلَها هُوَ أَنْ، وَالتَّاءُ بَعْدَهُ لِلْمُخاطَبِ وَلَيْسَتْ أَنْ عِماداً لِلتَّاءِ، فَكَذٰلِكَ إِيَّا هِيَ الِاسْمُ وَما بَعْدَها يُفِيدُ الْخِطابَ تارَةً وَالْغَيْبَةَ تارَةً أُخْرَى وَالتَّكَلُّمَ أُخْرَى، وَهُوَ حَرْفُ خِطابٍ كَما أَنَّ التَّاءَ فِي أَنْتَ حَرْفٌ غَيْرُ مَعْمُودٍ بِالْهَمْزَةِ وَالنُّونِ مِنْ قَبْلِها، بَلْ ما قَبْلَها هُوَ الِاسْمُ وَهِيَ حَرْفُ خِطابٍ، فَكَذٰلِكَ ما قَبْلَ الْكافِ فِي إِيَّاكَ اسْمٌ وَالْكافُ حَرْفُ خِطابٍ، فَهٰذا هُوَ مَحْضُ الْقِياسِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي إِسْحَقَ: إِنَّ إِيَّا اسْمٌ مُظْهَرٌ خُصَّ بِالْإِضافَةِ إِلَى الْمُضْمَرِ، فَفاسِدٌ أَيْضاً، وَلَيْسَ إِيَّا بِمُظْهَرٍ، كَما زَعَمَ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِيَّا لَيْسَ بِاسْمٍ مُظْهَرٍ اقْتِصارُهُمْ بِهِ عَلَى ضَرْبٍ واحِدٍ مِنَ الْإِعْرابِ وَهُوَ النَّصْبُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلَمْ تَعْلَمِ اسْماً مُظْهَراً اقْتُصِرَ بِهِ عَلَى النَّصْبِ الْبَتَّةَ إِلَّا ما اقْتُصِرَ بِهِ مِنَ الْأَسْماءِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَذٰلِكَ نَحْوُ ذاتَ مَرَّةٍ وَبُعَيْداتِ بَيْنٍ وَذا صَباحٍ وَما جَرَى مَجْراهُنَّ، وَشَيْئاً مِنَ الْمَصادِرِ نَحْوَ سُبْحانَ اللهِ وَمَعاذَ اللهِ وَلَبَّيْكَ، وَلَيْسَ إِيَّا ظَرْفاً وَلا مَصْدَراً فَيُلْحَقَ بِهٰذِهِ الْأَسْماءِ، فَقَدْ صَحَّ إِذاً بِهٰذا الْإِيرادِ سُقُوطُ هٰذِهِ الْأَقْوالِ، وَلَمْ يَبْقَ هُنا قَوْلٌ يَجِبُ اعْتِقادُهُ وَيَلْزَمُ الدُّخُولُ تَحْتَهُ إِلَّا قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ أَنَّ إِيَّا اسْمٌ مُضْمَرٌ، وَأَنَّ الْكافَ بَعْدَهُ لَيْسَتْ بِاسْمٍ، وَإِنَّما هِيَ لِلْخِطابِ بِمَنْزِلَةِ كافِ ذٰلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ وَأَبْصِرْكَ زَيْداً وَلَيْسَكَ عَمْراً وَالنَّجاكَ.

قالَ ابْنُ جِنِّي: وَسُئِلَ أَبُو إِسْحَقَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ»، ما تَأْوِيلُهُ؟ فَقالَ: تَأْوِيلُهُ حَقِيقَتَكَ نَعْبُدُ، قالَ: وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي هِيَ الْعَلامَةُ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: وَهٰذا الْقَوْلُ مِنْ أَبِي إِسْحَقَ غَيْرُ مَرْضِيٍّ، وَذٰلِكَ أَنَّ جَمِيعَ الْأَسْماءِ الْمُضْمَرَةِ مَبْنِيٌّ غَيْرُ مُشْتَقٍّ نَحْوَ أَنا وَهِيَ وَهُوَ، وَقَدْ قامَتِ الدَّلالَةُ عَلَى كَوْنِهِ اسْماً مُضْمَراً فَيَجِبُ أَلَّا يَكُونَ مُشْتَقّاً.

وَقالَ اللَّيْثُ: إِيَّا تُجْعَلُ مَكانَ اسْمٍ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُكَ، فَالْكافُ اسْمُ الْمَضْرُوبِ، فَإِذا أَرَدْتَ تَقْدِيمَ اسْمِهِ فَقُلْتَ إِيَّاكَ ضَرَبْتَ، فَتَكُونُ إِيَّا عِماداً لِلْكافِ لِأَنَّها لا تُفْرَدُ مِنَ الْفِعْلِ، وَلا تَكُونُ إِيَّا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَلا الْجَرِّ مَعَ كافٍ وَلا ياءٍ وَلا هاءٍ، وَلٰكِنْ يَقُولُ الْمُحَذِّرُ إِيَّاكَ وَزَيْداً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ التَّحْذِيرَ وَغَيْرَ التَّحْذِيرِ

مَكْسُوراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُ فِي التَّحْذِيرِ وَيَكْسِرُ ما سِوَى ذٰلِكَ لِلتَّفْرِقَةِ .

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَوْضِعُ إِيَّاكَ فِي قَوْلِهِ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» نَصْبٌ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، وَمَوْضِعُ الْكافِ فِي إِيَّاكَ خَفْضٌ بِإِضافَةِ إِيَّا إِلَيْها ؛ قالَ : وَإِيَّا اسْمٌ لِلْمُضْمَرِ الْمَنْصُوبِ ، إِلَّا أَنَّهُ ظاهِرٌ يُضافُ إِلَى سائِرِ الْمُضْمَراتِ نَحْوَ قَوْلِكَ إِيَّاكَ ضَرَبْتُ وَإِيَّاهُ ضَرَبْتُ وَإِيَّايَ حَدَّثْتَ ؛ وَالَّذِي رَواهُ الْخَلِيلُ عَنِ الْعَرَبِ إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ ؛ قالَ : وَمَنْ قالَ إِنَّ إِيَّاكَ بِكَمالِهِ الِاسْمُ ، قِيلَ لَهُ : لَمْ نَرَ اسْماً لِلْمُضْمَرِ وَلا لِلْمُظْهَرِ ، إِنَّما يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ وَيَبْقَى ما قَبْلَ آخِرِهِ عَلَى لَفْظٍ واحِدٍ ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى إِضافَتِهِ قَوْلُ الْعَرَبِ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ يا هٰذا ، وَإِجْراؤُهُمُ الْهاءَ فِي إِيَّاهُ مُجْراها فِي عَصاهُ ، قالَ الْفَرَّاءُ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ هِيَّاكَ وَزَيْداً إِذا نَهَوْكَ ؛ قالَ : وَلا يَقُولُونَ هِيَّاكَ ضَرَبْتُ . وَقالَ الْمُبَرِّدُ : إِيَّاهُ لا تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِنَّما تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُنْفَصِلِ ، كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُكَ لا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، وَكَذٰلِكَ ضَرَبْتُهُمْ لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاهُمْ ، وضَرَبْتُ إِيَّاكَ أَيْ وَضَرَبْتُكَ ؛ قالَ : وَأَمَّا التَّحْذِيرُ إِذا قالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ إِيَّاكَ وَرُكُوبَ الْفاحِشَةِ فَفِيهِ إِضْمارُ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ إِيَّاكَ أُحَذِّرُ رُكُوبَ الْفاحِشَةِ . وَقالَ ابْنُ كَيْسانَ : إِذا قُلْتَ إِيَّاكَ وَزَيْداً فَأَنْتَ مُحَذِّرٌ مَنْ تُخاطِبُهُ مِنْ زَيْدٍ ، وَالْفِعْلُ النَّاصِبُ لَهُما لا يَظْهَرُ ، وَالْمَعْنَى أُحَذِّرُكَ زَيْداً ، كَأَنَّهُ قالَ أُحَذِّرُ إِيَّاكَ وَزَيْداً ، فَإِيَّاكَ مُحَذَّرٌ كَأَنَّهُ قالَ باعِدْ نَفْسَكَ عَنْ زَيْدٍ وَباعِدْ زَيْداً عَنْكَ ، فَقَدْ صارَ الْفِعْلُ عامِلاً فِي الْمُحَذَّرِ وَالْمُحَذَّرِ مِنْهُ ؛ قالَ : وَهٰذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُبَيِّنُ لَكَ هٰذا الْمَعْنَى ، تَقُولُ : نَفْسَكَ وَزَيْداً ، وَرَأْسَكَ وَالسَّيْفَ ، أَيِ اتَّقِ رَأْسَكَ أَنْ يُصِيبَهُ السَّيْفُ وَاتَّقِ السَّيْفَ أَنْ يُصِيبَ رَأْسَكَ ، فَرَأْسُهُ مُتَّقٍ لِئَلَّا يُصِيبَهُ السَّيْفُ ، وَالسَّيْفُ مُتَّقًى ، وَلِذٰلِكَ جَمَعَهُما الْفِعْلُ ؛ وَقالَ :

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِراءَ فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جالِبُ

يُرِيدُ : إِيَّاكَ وَالْمِراءَ ، فَحَذَفَ الْواوَ لِأَنَّهُ بِتَأْوِيلِ إِيَّاكَ وَأَنْ تُمارِيَ ، فَاسْتَحْسَنَ حَذْفَها مَعَ الْمِراءِ .

وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : كانَ مُعاوِيَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْأَخِيرَةِ كانَتْ إِيَّاها ؛ اسْمُ كانَ ضَمِيرُ السَّجْدَةِ ، وَإِيَّاها الْخَبَرُ ، أَيْ كانَتْ هِيَ هِيَ ، أَيْ كانَ يَرْفَعُ مِنْها وَيَنْهَضُ قائِماً إِلَى الرَّكْعَةِ الْأُخْرَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْعُدَ قَعْدَةَ الِاسْتِراحَةِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِيَّايَ وَكَذا ، أَيْ نَحِّ عَنِّي كَذا وَنَحِّنِي عَنْهُ . قالَ : إِيَّا اسْمٌ مَبْنِيٌّ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وَالضَّمائِرُ الَّتِي تُضافُ إِلَيْها مِنَ الْهاءِ وَالْكافِ وَالْياءِ لا مَواضِعَ لَها مِنَ الْإِعْرابِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِيِّ ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ إِيَّا بِمَعْنَى التَّحْذِيرِ .

وَأَيايا : زَجْرٌ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا قالَ حادِيهِمْ : أَيايا اتَّقَيْنَهُ (١)
بِمِثْلِ الذُّرَى مُطْلَنْفِئاتِ الْعَرائِكِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَالْمَشْهُورُ فِي الْبَيْتِ :

إِذا قالَ حادِينا : أَيا عَجَسَتْ بِنا
خِفافُ الْخُطَى مُطْلَنْفِئاتُ الْعَرائِكِ

وَإِياةُ الشَّمْسِ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ : ضَوْءُها ، وَقَدْ تُفْتَحُ ؛ وَقالَ طَرَفَةُ :

سَقَتْهُ إِياةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثاتِهِ
أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

فَإِنْ أَسْقَطْتَ الْهاءَ مَدَدْتَ وَفَتَحْتَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِمَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

رَفَّعْنَ رَقْماً عَلَى أَيْلِيَّةٍ جُدُدٍ
لاقَى أَياها أَياءَ الشَّمْسِ فَأْتَلَقا

وَيُقالُ : الْأَياةُ لِلشَّمْسِ كَالْهالَةِ لِلْقَمَرِ ، وَهِيَ الدَّارَةُ حَوْلَها .

• أيب • ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ طالُوتُ أَيَّاباً . قالَ الْخَطَّابِيُّ : جاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ السَّقَّاءُ .

• أيح • أَيْحَى : كَلِمَةٌ (٢) تُقالُ لِلرَّامِي إِذا أَصابَ ، فَإِذا أَخْطَأَ قِيلَ : بَرْحَى . الْأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ حَرْفِ الْحاءِ فِي اللَّفِيفِ : أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِبَياضِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تُؤْكَلُ الْآحُ ، وَلِصُفْرَتِها : الْماحُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• أيد • الْأَيْدُ وَالْآدُ جَمِيعاً : الْقُوَّةُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِآدِي آدا

يَعْنِي قُوَّةَ الشَّبابِ . وَفِي خُطْبَةِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : وَأَمْسَكَها مِنْ أَنْ تَمُورَ بِأَيْدِهِ ، أَيْ بِقُوَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذا الْأَيْدِ» ، أَيْ ذا الْقُوَّةِ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : كانَتْ قُوَّتُهُ عَلَى الْعِبادَةِ أَتَمَّ قُوَّةٍ ، كانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَذٰلِكَ أَشَدُّ الصَّوْمِ ، وَكانَ يُصَلِّي نِصْفَ اللَّيْلِ ؛ وَقِيلَ : أَيْدُهُ قُوَّتُهُ عَلَى إِلانَةِ الْحَدِيدِ بِإِذْنِ اللهِ وَتَقْوِيَتِهِ إِيَّاهُ .

وَقَدْ أَيَّدَهُ عَلَى الْأَمْرِ ؛ أَبُو زَيْدٍ : آدَ يَئِيدُ أَيْداً إِذا اشْتَدَّ وَقَوِيَ . وَالتَّأْيِيدُ : مَصْدَرُ أَيَّدْتُهُ أَيْ قَوَّيْتُهُ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ» ، وَقُرِئَ : «إِذْ آيَدْتُكَ» أَيْ قَوَّيْتُكَ ، تَقُولُ مِنْهُ : آيَدْتُهُ عَلَى فاعَلْتُهُ وَهُوَ مُؤْيِدٌ (٣) . وَتَقُولُ مِنَ الْأَيْدِ : أَيَّدْتُهُ تَأْيِيداً أَيْ قَوَّيْتُهُ ، وَالْفاعِلُ مُؤَيِّدٌ وَتَصْغِيرُهُ مُؤَيِّدٌ أَيْضاً وَالْمَفْعُولُ مُؤَيَّدٌ ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ» ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : آدَ يَئِيدُ إِذا قَوِيَ ، وَآيَدَ يُؤْيِدُ إِياداً إِذا صارَ ذا أَيْدٍ ، وَقَدْ تَأَيَّدَ . وَأُدْتُ أَيْداً أَيْ قَوِيتُ . وَتَأَيَّدَ الشَّيْءُ : تَقَوَّى . وَرَجُلٌ أَيِّدٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، أَيْ قَوِيٌّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) ورد الشطر الأول من هذا البيت في مادة «أيا» السابقة بهذا النص :

إذا قال حادينا أيايا اتقينه

وورد في الصحاح بهذا النص :

إذا قال حاديهم أيايا اتقينه

[عبد الله]

(٢) قوله : «أيحى كلمة إلخ» بفتح الهمزة وكسرها مع فتح الحاء فيهما . وآحِ ، بكسر الحاء غير منوّن : حكاية صوت الساعل . ويقال لمن يكره الشيء : آحِ بكسر الحاء وفتحها بلا تنوين فيهما كما في القاموس .

(٣) قوله : «وآيدته على فاعلته ، وهو مُؤْيِد» هكذا في الأصل . وفي القاموس وشرحه : «وآيدته مؤايدة وأيّدته تأييداً ، فهو مُؤْيَد ومُؤَيَّد» كمُكْرَم ومُعَظَّم . واسم المفعول القياسي من فاعَلَ : مُفاعَل ، أي مُؤايَد ؛ فقوله : «مُؤْيَد» على خلاف القياس .

[عبد الله]

إذا القَوْسُ وَتَّرَها أَيِّدٌ(١)
رَمَى فَأَصابَ الكُلَى والذُّرَى

يَقُولُ : إذا اللهُ تَعالَى وَتَّرَ القَوْسَ الَّتِي فِي السَّحابِ رَمَى كُلَى الإِبِلِ وَأَسْنِمَتَها بِالشَّحْمِ ، يَعْنِي مِنَ النَّباتِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ المَطَرِ . وَفِي حَدِيثِ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ : إِنَّ رُوحَ القُدُسِ لا تَزالُ تُؤَيِّدُكَ ، أَيْ تُقَوِّيكَ وَتَنْصُرُكَ . والآدُ : الصُّلْبُ .

وَالمُؤْيِدُ مِثالُ المُؤْمِنِ : الأَمْرُ العَظِيمُ وَالدَّاهِيَةُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها :
أَلَسْتَ تَرى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ ؟

وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ بِمُؤْيَد ، بِفَتْحِ الياءِ ، قالَ : وَهُوَ المُشَدَّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمُثَقِّبِ العَبْدِيِّ :

يَبْنِي تَجالِيدِي وَأَقْتادَها
ناوٍ كَرَأْسِ الفَدَنِ المُؤْيَدِ

يُرِيدُ بِالنَّاوِي : سَنامَها وَظَهْرَها . وَالفَدَنُ : القَصْرُ . وَتَجالِيدُهُ : جِسْمُهُ .

وَالإِيادُ : ما أُيِّدَ بِهِ الشَّيْءُ ؛ اللَّيْثُ : وَإِيادُ كُلِّ شَيْءٍ ما يُقَوَّى بِهِ مِنْ جانِبَيْهِ ، وَهُما إِياداه . وَإِيادا العَسْكَرِ : المَيْمَنَةُ وَالمَيْسَرَةُ ؛ وَيُقالُ لِمَيْمَنَةِ العَسْكَرِ وَمَيْسَرَتِهِ : إِياد ؛ قالَ العَجَّاجُ :

عَنْ ذِي إِيادَيْنِ لُهامٍ لَوْ دَسَرْ
بِرُكْنِهِ أَرْكانَ دَمْخٍ لا نْقَعَرْ(٢)

وَقالَ يَصِفُ الثَّوْرَ :

مُتَّخِذاً مِنْها إِياداً هَدَفا

وَكُلُّ شَيْءٍ كانَ واقِياً لِشَيْءٍ ، فَهُوَ إِيادُهُ ، وَالإِيادُ : كُلُّ مَعْقِلٍ أَوْ جَبَلٍ حَصِينٍ أَوْ كَنَفٍ وَسِتْرٍ وَلَجَأٍ ؛ وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ قَوْلَهُمْ أَيَّدَهُ اللهُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذلِكَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَيْسَ بِالقَوِيِّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَنَفَكَ وَسَتَرَكَ : فَهُوَ إِيادٌ . وَكُلُّ ما يُحْرَزُ بِهِ : فَهُوَ إِياد ؛ وَقالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ نَخِيلاً :

فَأَثَّتْ أَعالِيهِ وَآدَتْ أُصُولُهُ
وَمالَ بِقِنْيانٍ مِنَ البُسْرِ أَحْمَرا

آدَتْ أُصُولُهُ : قَوِيَتْ ، تَئِيدُ أَيْداً . وَالإِيادُ : التُّرابُ يُجْعَلُ حَوْلَ الحَوْضِ أَوِ الخِباءِ يُقَوَّى بِهِ أَوْ يَمْنَعُ ماءَ المَطَرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ :

دَفَعْناهُ عَنْ بَيْضٍ حِسانٍ بِأَجْرَعٍ
حَوَى حَوْلَها مِنْ تُرْبِهِ بِإِيادِ

يَعْنِي طَرَدْناهُ عَنْ بَيْضِهِ . وَيُقالُ : رَماهُ اللهُ بِإِحْدَى المَوائِدِ وَالمَآوِدِ أَيِ الدَّواهِي . وَالإِيادُ : ما حَنا مِنَ الرَّمْلِ . وَإِيادٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، هُوَ ابْنُ مَعَدٍّ وَهُمُ اليَوْمَ بِاليَمَنِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُما إِيادانِ : إِيادُ بْنُ نِزارٍ ، وَإِيادُ بْنُ سُودِ بْنِ الحَجْرِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ عَمْرٍو . الجَوْهَرِيُّ : إِيادٌ حَيٌّ مِنْ مَعَدٍّ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِيُّ :

فِي فُتُوٍّ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ
مِنْ إِيادِ بْنِ نِزارِ بْنِ مُضَرْ

• أير • إِيرٌ ، وَلُغَةٌ أُخْرَى أَيْرٌ ، مَفْتُوحَةُ الأَلِفِ ، وَأَيِّرٌ ، كُلُّ ذلِكَ : مِنْ أَسْماءِ الصَّبا ؛ وَقِيلَ : الشَّمالُ ، وَقِيلَ : الَّتِي بَيْنَ الصَّبا وَالشَّمالِ ، وَهِيَ أَخْبَثُ النُّكْبِ . الفَرَّاءُ : الأَصْمَعِيُّ فِي بابِ فِعْلٍ وَفَعْلٍ : مِنْ أَسْماءِ الصَّبا إِيرٌ وَأَيْرٌ وَهِيرٌ وَهَيْرٌ وَأَيِّرٌ وَهَيِّرٌ ، عَلَى مِثالِ فَيْعِلٍ ؛ وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

وَإِنَّا مَسامِيحٌ إِذا هَبَّتِ الصَّبا
وَإِنَّا لَأَيْسارٌ إِذا الإِيرُ هَبَّتِ

وَيُقالُ لِلسَّماءِ : إِيرٌ وَأَيْرٌ وَأَيِّرٌ وَأُوورٌ . وَالإِيرُ : رِيحُ الجَنُوبِ ، وَجَمْعُهُ إِيَرَةٌ . وَيُقالُ : الإِيرُ رِيحٌ حارَّةٌ مِنَ الأُوارِ ، وَإِنَّما صارَتْ واوُهُ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها . وَرِيحٌ إِيرٌ وَأُورٌ : بارِدَةٌ .

وَالأَيْرُ : مَعْرُوف ، وَجَمْعُهُ آيُرٌ عَلَى أَفْعُلٍ وَأُيُورٌ وَآيارٌ وَأُيُرٌ ، وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِجَرِيرٍ الضَّبِّيِّ :

يا أَضْبُعاً أَكَلَتْ آيارَ أَحْمِرَةٍ
فَفِي البُطُونِ وَقَدْ راحَتْ قَراقِيرُ
هَلْ غَيْرُ أَنَّكُمُ جِعْلانُ مِمْدَرَةٍ
دُسْمُ المَرافِقِ أَنْذالٌ عَواوِيرُ
وَغَيْرُ هَمْزٍ وَلَمْزٍ لِلصَّدِيقِ وَلا
يُنْكِي عَدُوَّكُمُ مِنْكُمْ أَظافِيرُ
وَأَنَّكُمْ ما بَطُنْتُمْ لَمْ يَزَلْ أَبَداً
مِنْكُمْ عَلَى الأَقْرَبِ الأَدْنَى زَنابِيرُ

وَرَواهُ أَبُو زَيْدٍ يا ضَبُعاً عَلَى واحِدَةٍ وَيا ضُبُعاً ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

أَنْعَتُ أَعْياراً رَعَيْنَ الخَنْزَرا
أَنْعَتُهُنَّ آيُراً وَكَمَرا

وَرَجُلٌ أُيارِيٌّ : عَظِيمُ الذَّكَرِ . وَرَجُلٌ أُنافِيٌّ : عَظِيمُ الأَنْفِ . وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، أَنَّهُ قالَ يَوْماً مُتَمَثِّلاً : مَنْ يَطُلْ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ ؛ مَعْناهُ أَنَّ مَنْ كَثُرَتْ ذُكُورُ وَلَدِ أَبِيهِ شَدَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؛ وَمِنْ هذا المَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ شاءَ رَبِّي كانَ أَيْرُ أَبِيكُمُ
طَوِيلاً كَأَيْرِ الحارِثِ بْنِ سَدُوسِ

قِيلَ : كانَ لَهُ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ذَكَراً .

وَصَخْرَةٌ يَرَّاءُ ، وَصَخْرَةٌ أَيِّرٌ . وَحارٌّ يارٌّ : يُذْكَرُ فِي تَرْجَمَةِ يَرَرَ ، إِنْ شاءَ اللهُ .

وَإِيَرٌ : مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ . التَّهْذِيبُ : إِيَرٌ وَهِيَرٌ مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

عَلَى أَصْلابِ أَحْقَبَ أَخْدَرِيٍّ
مِنَ اللَّائِي تَضَمَّنَهُنَّ إِيَرُ

وَإِيَرٌ : جَبَلٌ ؛ قالَ عَبَّاسُ بْنُ عامِرٍ الأَصَمُّ :

عَلَى ماءِ الكُلابِ وَما أَلامُوا
وَلكِنْ مَنْ يُزاحِمُ رُكْنَ إِيَرِ ؟

وَالأَيارُ : الصُّفْرُ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاعِ :

تِلْكَ التِّجارَةُ لا تُجِيبُ لِمِثْلِها
ذَهَبٌ يُبَاعُ بِآنُكٍ وَأَيارِ

وَآرَ الرَّجُلُ حَلِيلَتَهُ يَؤُورُها وَآرَها يَئِيرُها أَيْراً إِذا جامَعَها ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ اليَزِيدِيُّ وَاسْمُهُ يَحْيَى بْنُ المُبارَكِ يَهْجُو عِنانَ جارِيَةَ النَّاطِفِيِّ وَأَبا ثَعْلَبٍ الأَعْرَجَ الشَّاعِرَ ، وَهُوَ كُلَيْبُ بْنُ أَبِي الغُولِ ، وَكانَ مِنَ المُرْجانِ وَالشُّعَراءِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ وَمِنَ المُرْجانِ أَبُو مالِكٍ الأَعْرَجُ ، قالَ الجاحِظُ وَفِي أَحَدِهِما يَقُولُ اليَزِيدِيُّ :

أَبُو ثَعْلَبٍ لِلنَّاطِفِيِّ مُؤازِرٌ
عَلَى خُبْثِهِ وَالنَّاطِفِيُّ غَيُورُ
وَبِالبَغْلَةِ الشَّهْباءِ رِقَّةُ حافِرٍ
وَصاحِبُنا ماضِي الجَنانِ جَسُورُ
وَلا غَرْوَ أَنْ كانَ الأُعَيْرِجُ آرَها
وَما النَّاسُ إِلَّا آيِرٌ وَمَئِيرُ

---

(١) في الأصل «آيدٌ» ، والصواب ما ذكرنا . [عبد الله]

(٢) قوله «لانقعر» في الصّحاح : «لانْعَقَرْ» . وانقعرت الشجرة : انقلعت من أصلها . وانعقر ظهر الدّابّة : دَبِرَ . وعقَرَ البعيرَ بالسيف فانعقر : ضرب به قوائمه فانقطعت . في التنزيل العزيز : «كأنّهم أعجازُ نخلٍ مُنْقَعِرٍ» . [عبد الله]

وَالأَرُ : الْغَارُ . وَالإِيارُ : اللُّوحُ ، وَهُوَ الهَواءُ :

• أيس • الجَوْهَرِيّ : أَيِسْتُ مِنْهُ آيَسُ يَأْساً لُغَةٌ فِي يَئِسْتُ مِنْهُ أَيْأَسُ يَأْساً ، وَمَصْدَرُهُما واحِد . وَآيَسَنِي مِنْهُ فُلانٌ مِثْلُ أَيْأَسَنِي ، وَكَذٰلِكَ التَّأْيِيسُ . ابْنُ سِيدَه : أَيِسْتُ مِنَ الشَّيْءِ مَقْلُوبٌ عَنْ يَئِسْتُ ، وَلَيْسَ بِلُغَةٍ فِيهِ ، وَلَوْلا ذٰلِكَ لأَعَلُّوهُ فَقالُوا إِسْتُ أَآسُ كَهِبْتُ أَهابُ . فَظُهُورُهُ صَحِيحاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّما صَحَّ لأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَمَّا تَصِحُّ عَيْنُهُ ، وَهُوَ يَئِسْتُ لِتَكُونَ الصِّحَّةُ دَلِيلاً عَلَى ذٰلِكَ الْمَعْنَى كَما كانَتْ صِحَّةُ عَوِرَ دَلِيلاً عَلَى ما لا بُدَّ مِنْ صِحَّتِهِ ، وَهُوَ اعْوَرَّ ، وَكانَ لَهُ مَصْدَر ، فَأَمَّا إِياسٌ اسْمُ رَجُلٍ فَلَيْسَ مِنْ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ مِنَ الأَوْسِ الَّذِي هُوَ الْعِوَضُ ، عَلَى نَحْوِ تَسْمِيَتِهِمْ لِلرَّجُلِ عَطِيَّةَ ، تَفَؤُّلاً بِالْعَطِيَّةِ ، وَمِثْلُهُ تَسْمِيَتُهُمْ عِياضاً ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . الْكِسائِيُّ : سَمِعْتُ غَيْرَ قَبِيلَةٍ يَقُولُونَ أَيِسَ يايَسُ بِغَيْرِ هَمْزٍ .

وَالإِياسُ : السَّلُّ . وَآسَ أَيْساً : لانَ وَذَلَّ . وَأَيَّسَهُ : لَيَّنَه . وَأَيَّسَ الرَّجُلَ وَأَيَّسَ بِهِ : قَصَّرَ بِهِ وَاحْتَقَرَه . وَتَأَيَّسَ الشَّيْءُ : تَصاغَرَ ، قالَ الْمُتَلَمِّسُ :

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ راكِداً
تَطِيفُ بِـهِ الأَيَّامُ ما يَتَأَيَّسُ ؟

أَيْ يَتَصاغَرُ . وَما أَيَّسَ مِنْهُ شَيْئاً أَيْ ما اسْتَخْرَجَ . قالَ : وَالتَّأْيِيسُ الاسْتِقْلالُ . يُقالُ : ما أَيَّسْنا فُلاناً خَيْراً ، أَيْ ما اسْتَقْلَلْنا مِنْهُ خَيْراً أَيْ أَرَدْتُهُ لأَسْتَخْرِجَ مِنْهُ شَيْئاً فَما قَدَرْتُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَيَّسَ يُؤَيِّسُ تَأْيِيساً ، وَقِيلَ : التَّأْيِيسُ التَّأْثِيرُ فِي الشَّيْءِ ، قالَ الشَّمّاخُ :

وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ ما يُؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ بِضاحِيَةِ الصَّيْداءِ مَهْزُولُ

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ

التَّأْيِيسُ : التَّذْلِيلُ وَالتَّأْثِيرُ فِي الشَّيْءِ ، أَيْ لا يُؤَثِّرُ فِي جِلْدِها شَيْءٌ ، وَجِيءْ بِهِ مِنْ أَيْسَ وَلَيْسَ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَلَيْسَ هُوَ . قالَ اللَّيْثُ : أَيْسَ كَلِمَةٌ قَدْ أُمِيتَتْ إِلَّا أَنَّ الْخَلِيلَ ذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ جِيءْ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَيْسَ وَلَيْسَ ، لَمْ تُسْتَعْمَلْ أَيْسَ إِلَّا فِي هٰذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَإِنَّما مَعْناها كَمَعْنَى حَيْثُ هُوَ فِي حالِ الْكَيْنُونَةِ وَالْوُجْدِ ، وَقالَ : إِنَّ مَعْنَى لا أَيْسَ أَيْ لا وُجْدَ .

• أيص • جِيءْ بِهِ مِنْ أَيْصِكَ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ كانَ .

• أيض • آضَ يَئِيضُ أَيْضاً : سارَ وَعادَ . وَآضَ إِلَى أَهْلِهِ : رَجَعَ إِلَيْهِمْ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَفَعَلْتُ كَذا وَكَذا أَيْضاً مِنْ هٰذا ، أَيْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ وَعُدْتُ .

وَتَقُولُ : افْعَلْ ذٰلِكَ أَيْضاً ، وَهُوَ مَصْدَرُ آضَ يَئِيضُ أَيْضاً أَيْ رَجَعَ ، فَإِذا قِيلَ لَكَ : فَعَلْتَ ذٰلِكَ أَيْضاً ، قُلْتَ : أَكْثَرْتَ مِنْ أَيْضٍ ، وَدَعْنِي مِنْ أَيْضٍ ، قالَ اللَّيْثُ : الأَيْضُ صَيْرُورَةُ الشَّيْءِ شَيْئاً غَيْرَه . وَآضَ كَذا أَيْ صارَ . يُقالُ : آضَ سَوادُ شَعْرِهِ بَياضاً ، قالَ : وَقَوْلُهُمْ أَيْضاً كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ آضَ يَئِيضُ أَيْ عادَ يَعُودُ ، فَإِذا قُلْتَ أَيْضاً تَقُولُ أَعِدْ لِي ما مَضَى ؛ قالَ : وَتَفْسِيرُ أَيْضاً زِيادَةٌ . وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ فِي الْكُسُوفِ : إِنَّ الشَّمْسَ اسْوَدَّتْ حَتَّى آضَتْ كَأَنَّها تَنُّومَةٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : آضَتْ أَيْ صارَتْ وَرَجَعَتْ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ كَعْبٍ يَذْكُرُ أَرْضاً قَطَعَها :

قَطَعْتُ إِذا ما الآلُ آضَ كَأَنَّهُ
سُيُوفٌ تَنَحَّى تارَةً ثُمَّ تَلْتَقِي

وَتَقُولُ : فَعَلْتُ كَذا وَكَذا أَيْضاً .

• أيق • الأَيْقُ : الْوَظِيفُ ، وَقِيلَ عَظْمُه ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَيْقانِ مِنَ الْوَظِيفَيْنِ مَوْضِعُ الْقَيْدِ ، وَهُما الْقَيْنانِ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

وَقامَ الْمَها يُقْفِلْنَ كُلَّ مُكَبَّلٍ
كَما رُضَّ أَيْقَا مُذْهَبِ اللَّوْنِ صافِنِ

وَقالَ بَعْضُهُمْ : الأَيْقُ هُوَ الْمَرْبِطُ بَيْنَ الثُّنَّةِ وَأُمِّ الْقِرْدانِ مِنْ باطِنِ الرُّسْغِ .

• أيك • الأَيْكَةُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ ، وَقِيلَ : هِيَ الْغَيْضَةُ تُنْبِتُ السِّدْرَ وَالأَراكَ وَنَحْوَهُما مِنْ ناعِمِ الشَّجَرِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مَنْبِتَ الأَثْلِ وَمُجْتَمَعَهُ ، وَقِيلَ : الأَيْكَةُ جَماعَةُ الأَراكِ ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قَدْ تَكُونُ الأَيْكَةُ الْجَماعَةَ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ حَتَّى مِنَ النَّخْلِ ، قالَ : وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ ، وَالْجَمْعُ أَيْكٌ .

وَأَيِكَ الأَراكُ فَهُوَ أَيِكٌ وَاسْتَأْيَكَ ، كِلاهُما : الْتَفَّ وَصارَ أَيْكَةً ، قالَ :

وَنَحْنُ مِنْ فَلْجٍ بِأَعْلَى شِعْبِ
أَيْكِ الأَراكِ مُتَدانِي الْقُضْبِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : أُراهُ « أَيِكَ الأَراكِ » فَخَفَّفَ ؛ وَأَيْكٌ أَيِكٌ مُثْمِر ، وَقِيلَ هُوَ عَلَى الْمُبالَغَةِ . وَفِي التَّهْذِيبِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى « كَذَّبَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ » ، وَقُرِئَ أَصْحابُ لَيْكَةَ ، وَجاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ كانَ لَيْكَةَ ؛ وَاخْتارَ أَبُو عُبَيْدٍ هٰذِهِ الْقِراءَةَ وَجَعَلَ لَيْكَةَ لا تَنْصَرِفُ ، وَمَنْ قَرَأَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ قالَ : الأَيْكُ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ ، يُقالُ أَيْكَةٌ وَأَيْكٌ ، وَجاءَ فِي التَّفْسِيرِ : إِنَّ شَجَرَهُمْ كانَ الدَّوْمَ . وَرَوَى شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : يُقالُ أَيْكَةٌ مِنْ أَثْلٍ ، وَرَهْطٌ مِنْ عُشَرٍ ، وَقَصِيمَةٌ مِنْ غَضاً ؛ قالَ الزَّجّاجُ : يَجُوزُ وَهُوَ حَسَنٌ جِدّاً كَذَّبَ أَصْحابُ لَيْكَةِ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الْكَسْرِ ، عَلَى أَنَّ الأَصْلَ الأَيْكَةِ فَأُلْقِيَتِ الْهَمْزَةُ فَقِيلَ الَيْكَةِ ، ثُمَّ حُذِفَتِ الأَلِفُ فَقالَ لَيْكَةِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ[1] الأَحْمَرُ قَدْ جاءَنِي ، وَتَقُولُ إِذا أَلْقَتِ الْهَمْزَةَ : الَحْمَرُ جاءَنِي ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَإِثْباتِ أَلِفِ الْوَصْلِ ، وَتَقُولُ أَيْضاً ، لَحْمَرُ جاءَنِي ، يُرِيدُونَ الأَحْمَرَ ؛ قالَ : وَإِثْباتُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِيها فِي سائِرِ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَذْفَ الْهَمْزَةِ مِنْها الَّتِي هِيَ أَلِفُ وَصْلٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ لَحْمَر ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَنْ قَرَأَ كَذَّبَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ، فَهِيَ الْغَيْضَةُ ، وَمَنْ قَرَأَ لَيْكَةَ فَهِيَ اسْمُ الْقَرْيَةِ . وَيُقالُ : هُما مِثْلُ بَكَّةَ وَمَكَّةَ .

• أيل • أَيْلَةُ : اسْمُ بَلَدٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

---

(١) قوله : « والعرب تقول إلخ » عبارة زاده على البيضاوي كما تقول : مررت بالأحمر ، على تحقيق الهمزة ، ثم تخففها فتقول بلحمر ، فإن شئت كتبته بالألف في الخط على ما كتبته أولاً وإن شئت كتبته بالحذف على حكم لفظ اللافظ فلا يجوز حينئذ إلا الجر كما لا يجوز في الايكة إلا الجر .

فَإِنَّكُمْ وَالْمُلْكَ يا أَهْلَ أَيْلَةٍ

لَكَالْمُتَأَبِّي وَهْوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

أَرادَ كَالْمُتَأَبِّي أَباً ؛ وَقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

مَلَكا مِنْ جَبَلِ الثَّلْجِ إِلَى

جانِبَيْ أَيْلَةَ مِنْ عَبْدٍ وَحُرّ

وَإِيلُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عِبْرانِيٌّ أَوْ سُرْيانِيٌّ . قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : وَقَوْلُهُمْ جَبْرائِيلُ وَمِيكائِيلُ وَشَراحِيلُ وَإِسْرافِيلُ ، وَأَشْباهُها ، إِنَّما تُنْسَبُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ ، لِأَنَّ إِيلاً لُغَةٌ فِي إِلّ ، وَهُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، كَقَوْلِهِمْ عَبْدُ اللهِ وَتَيْمُ اللهِ ، فَجَبْرُ عَبْدٌ مُضافٌ إِلَى إِيل ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : جائِزٌ أَنْ يَكُونَ إِيلُ أُعْرِبَ فَقِيلَ إِلّ .

وَإِيلِياءُ : مَدِينَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْصُرُ الْياءَ فَيَقُولُ إِلِياءُ ، وَكَأَنَّهُما رُومِيّانِ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَبَيْتانِ : بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وُلاتُهُ

وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيلِياءَ مُشَرَّفُ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَهَلَّ بِحَجَّةٍ مِنْ إِيلِياءَ ؛ هِيَ بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ اسْمُ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَقَدْ تُشَدَّدُ الْياءُ الثَّانِيَةُ وَتُقْصَرُ الْكَلِمَةُ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ .

وَأَيْلَةُ : قَرْيَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَوَرَدَ ذِكْرُها فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْياءِ ، الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ فِيما بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ .

وَأَيَّلٌ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

تَرَبَّعَ أَكْنافَ الْقَنانِ فَصارَةٍ

فَأَيَّلَ فَالْماوانِ فَهْوَ زَهُومُ

وَهٰذا بِناءٌ نادِرٌ كَيْفَ وَزَنْتَهُ ، لِأَنَّهُ فَعَّلٌ أَوْ فَيْعَلٌ أَوْ فَعْيَلٌ ، فَالْأَوَّلُ لَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا بَقَّمٌ وَشَلَّمُ ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ ، وَالثَّانِي لَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا قَوْلُهُ :

ما بالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيَّنِ

وَالثَّالِثُ مَعْدُومٌ .

وَأَيْلُولُ : شَهْرٌ مِنْ شُهُورِ الرُّومِ .

وَالإِيَّلُ : ذَكَرُ الْأَوْعالِ مَذْكُورٌ فِي تَرْجَمَةِ أَوَل .

• أيم • الْأَيامَى : الَّذِينَ لا أَزْواجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ ، وَأَصْلُهُ أَيايِمُ ، فَقُلِبَتْ لِأَنَّ الْواحِدَ رَجُلٌ أَيِّمٌ سَواءٌ كانَ تَزَوَّجَ قَبْلُ أَوْ لَمْ يَتَزَوَّجْ . ابْنُ سِيدَهْ : الْأَيِّمُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي لا زَوْجَ لَها ، بِكْراً كانَتْ أَوْ ثَيِّباً ، وَمِنَ الرِّجالِ الَّذِي لا امْرَأَةَ لَهُ ، وَجَمْعُ الْأَيِّمِ مِنَ النِّساءِ أَيايِمُ وَأَيامَى ، فَأَمَّا أَيايِمُ فَعَلَى بابِهِ وَهُوَ الْأَصْلُ ، أَيايِمُ جَمْعُ الْأَيِّمِ ، فَقُلِبَتِ الْياءُ وَجُعِلَتْ بَعْدَ الْمِيمِ ، وَأَمَّا أَيامَى فَقِيلَ(١) : هُوَ مِنْ بابِ الْوَضْعِ ، وُضِعَ عَلَى هٰذِهِ الصِّيغَةِ ؛ وَقالَ الْفارِسِيُّ : هُوَ مَقْلُوبٌ مَوْضِعُ الْعَيْنِ إِلَى اللَّامِ .

وَقَدْ آمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِها تَئِيمُ أَيْماً وَأُيُوماً وَأَيْمَةً وَإِيمَةً وَتَأَيَّمَتْ زَماناً وَأَتامَتْ . وَأَتَيْمْتُها : تَزَوَّجْتُها أَيِّماً . وَتَأَيَّمَ الرَّجُلُ زَماناً وَتَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ إِذا مَكَثا أَيّاماً وَزَماناً لا يَتَزَوَّجانِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

لَقَدْ إِمْتُ حَتَّى لامَنِي كُلُّ صاحِبٍ

رَجاءً بِسَلْمَى أَنْ تَئِيمَ كَما إِمْتُ

وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي

يَدَا الدَّهْرِ ما لَمْ تَنْكِحِي أَتَأَيَّمِ

وَقالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْـ

ـهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْها يَئِيمُ

وَقالَ آخَرُ :

نَجَوْتَ بِقُوفِ نَفْسِكَ غَيْرَ أَنِّي

إِخالُ بِأَنْ سَيَيْتَمُ أَوْ تَئِيمُ

أَيْ يَيْتَمُ ابْنُكَ أَوْ تَئِيمُ امْرَأَتُكَ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقالَ يَعْقُوبُ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَيْ يَكُونَنَّ عَلَى الْأَيْمِ نَصِيبِي ؛ يَقُولُ ما يَقَعُ بِيَدِي بَعْدَ تَرْكِ التَّزَوُّجِ أَيُّ امْرَأَةٍ صالِحَةٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ امْرَأَةٌ صالِحَةٌ أَمْ غَيْرُ ذٰلِكَ .

وَالْحَرْبُ مَأْيَمَةٌ لِلنِّساءِ ، أَيْ تَقْتُلُ الرِّجالَ فَتَدَعُ النِّساءَ بِلا أَزْواجٍ فَيَئِمْنَ ، وَقَدْ آمْتُها وَأَنا أَئِيمُها : مِثْلُ أَعَمْتُها وَأَنا أُعِيمُها .

وَآمَتِ الْمَرْأَةُ إِذا ماتَ عَنْها زَوْجُها أَوْ قُتِلَ وَأَقامَتْ لا تَتَزَوَّجُ . يُقالُ : امْرَأَةٌ أَيِّمٌ وَقَدْ تَأَيَّمَتْ إِذا كانَتْ بِغَيْرِ زَوْجٍ ، وَقِيلَ ذٰلِكَ إِذا كانَ لَها زَوْجٌ فَماتَ عَنْها وَهِيَ تَصْلُحُ لِلْأَزْواجِ لِأَنَّ فِيها سُؤْرَةً مِنْ شَبابٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

مُغايِراً أَوْ يَرْهَبُ التَّأَيُّما

وَأَيَّمَهُ اللهُ تَأْيِيماً .

وَفِي الْحَدِيثِ : امْرَأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوْجِها ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ ، أَيْ صارَتْ أَيِّماً لا زَوْجَ لَها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ حَفْصَةَ : أَنَّها تَأَيَّمَتْ مِنِ ابْنِ خُنَيْسٍ زَوْجِها قَبْلَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : ماتَ قَيِّمُها وَطالَ تَأَيُّمُها ؛ وَالِاسْمُ مِنْ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ الْأَيْمَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : تَطُولُ أَيْمَةُ إِحْداكُنَّ ؛ يُقالُ : أَيِّمٌ بَيِّنُ الْأَيْمَةِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ ما لَهُ آمَ وَعامَ ، أَيْ هَلَكَتِ امْرَأَتُهُ وَماشِيَتُهُ حَتَّى يَئِيمَ وَيَعِيمَ إِلَى اللَّبَنِ .

وَرَجُلٌ أَيْمانُ عَيْمانُ ؛ أَيْمانُ : هَلَكَتِ امْرَأَتُهُ ، فَأَيْمانُ إِلَى النِّساءِ وَعَيْمانُ إِلَى اللَّبَنِ ، وَامْرَأَةٌ أَيْمَى عَيْمَى .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَأَنْكِحُوا الْأَيامَى مِنْكُمْ» ، دَخَلَ فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْبِكْرُ وَالثَّيِّبُ ؛ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ الْحَرائِرُ . وَقَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِها ، فَهٰذِهِ الثَّيِّبُ لا غَيْرُ ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُ الشّاعِرِ :

لا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ ما عِشْتَ أَيِّماً

مُجَرَّبَةً قَدْ مُلَّ مِنْها وَمَلَّتِ

وَالْأَيِّمُ فِي الْأَصْلِ : الَّتِي لا زَوْجَ لَها ، بِكْراً كانَتْ أَوْ ثَيِّباً ، مُطَلَّقَةً كانَتْ أَوْ مُتَوَفًّى عَنْها .

وَقِيلَ : الْأَيامَى الْقَراباتُ الِابْنَةُ وَالْخالَةُ وَالْأُخْتُ .

الْفَرّاءُ : الْأَيِّمُ الْحُرَّةُ ، وَالْأَيِّمُ الْقَرابَةُ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ أَيِّمٌ ، وَالْمَرْأَةُ أَيِّمَةٌ إِذا لَمْ تَتَزَوَّجْ ، وَالْأَيِّمُ الْبِكْرُ وَالثَّيِّبُ . وَآمَ الرَّجُلُ يَئِيمُ أَيْمَةً إِذا لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ ، وَكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ إِذا لَمْ يَكُنْ لَها زَوْجٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَيْمَةِ وَالْعَيْمَةِ ، وَهُوَ طُولُ الْعُزْبَةِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : فُلانَةُ أَيِّمٌ إِذا لَمْ يَكُنْ لَها زَوْجٌ . وَرَجُلٌ أَيِّمٌ : لا امْرَأَةَ لَهُ ، وَرَجُلانِ أَيِّمانِ وَرِجالٌ أَيِّمُونَ وَنِساءٌ أَيِّماتٌ وَأَيائِمُ ، بَيِّنُ الْأُيُومِ وَالْأَيْمَةِ ، وَالْآمَةُ : الْعُزّابُ ، جَمْعُ آمٍ ، أَرادَ أَيِّمَ فَقَلَبَ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

أُمْهِرْنَ أَرْماحاً وَهُنَّ بِآمَةٍ

أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الْإِعْذارِ

يُرِيدُ أَنَّهُنَّ سُبِينَ قَبْلَ أَنْ يُخْفَضْنَ ، فَجَعَلَ ذٰلِكَ عَيْباً .

(١) قوله : «فلما ايايم ... إلخ» هكذا في الأصل.

وَالْأَيْمُ وَالْأَيِّمُ : الْحَيَّةُ الْأَبْيَضُ اللَّطِيفُ ، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ ضُرُوبِ الْحَيَّاتِ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : كُلُّ حَيَّةٍ أَيْمٌ ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، وَرُبَّما شُدِّدَ فَقِيلَ أَيِّمٌ كَما يُقالُ هَيْنٌ وَهَيِّنٌ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

وَقالَ الْعَجَّاجُ :

وَبَطْنَ أَيْمٍ وَقَواماً عُسْلُجا

وَالْأَيْمُ وَالْأَيْنُ : الْحَيَّةُ . قالَ أَبُو خَيْرَةَ : الْأَيْمُ وَالْأَيْنُ والثُّعْبانُ : الذُّكْرانُ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَهِيَ الَّتِي لا تَضُرُّ أَحَدًا ، وَجَمْعُ الْأَيْمِ أُيُومٌ وَأَصْلُهُ التَّثْقِيلُ فَكُسِّرَ عَلَى لَفْظِه ، كَما قالُوا قُيُولٌ فِي جَمْعِ قَيْلٍ ، وَأَصْلُهُ قَيِّلٌ ، وَقَدْ جاءَ مُشَدَّداً فِي الشِّعْرِ ، قالَ أَبُوكَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

إِلَّا عَواسِرُ كَالْمِراطِ مُعِيدَةٌ

بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ[1]

يَعْنِي أَنَّ هذا الْكَلامَ مِنْ مَوارِدِ الْحَيَّاتِ وَأَماكِنِها ؛ وَمُعِيدَةٌ : تُعاوِدُ الْوِرْدَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِسَوَّارِ بْنِ الْمُضَرَّبِ :

كَأَنَّما الْخَطْوُ مِنْ مَلْقَى أَزِمَّتِها

مَسْرَى الْأُيُومِ إِذا لَمْ يُعْفِها ظَلَفُ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَتَى عَلَى أَرْضٍ جُرُزٍ مُجْدِبَةٍ مِثْلِ الْأَيْمِ ؛ الْأَيْمُ وَالْأَيْنُ : الْحَيَّةُ اللَّطِيفَةُ ؛ شَبَّهَ الْأَرْضَ فِي مَلاسَتِها بِالْحَيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَيْمِ .

وَقالَ ابْنُ بَرِّي فِي بَيْتِ أَبِي كَبِيرٍ الْهُذَلِيِّ : عَواسِرُ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ فاعِلُ يَشْرَبُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَه ، وَهُوَ :

وَلَقَدْ وَرَدْتُ الْماءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ

حَدَّ الرَّبِيعِ إِلَى شُهُورِ الصَّيِّفِ

قالَ : وَكَذٰلِكَ مُعِيدَةٌ الصَّوابُ رَفْعُها عَلَى النَّعْتِ لِعَواسِر ، وَعَواسِرُ ذِئابٌ عَسَرَتْ بِأَذْنابِها ، أَيْ شالَتْها كَالسِّهامِ الْمَمْرُوطَةِ ، وَمُعِيدَةٌ : قَدْ عاوَدَتِ الْوُرُودَ إِلَى الْماءِ ، وَالْمُتَغَضِّفُ : الْمُتَثَنِّي . ابْنُ جِنِّي : عَيْنُ أَيِّمٍ ياءٌ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ أَيْم ، فَظاهِرُ هذا أَنْ يَكُونَ فَعْلًا وَالْعَيْنُ مِنْهُ ياءٌ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُخَفَّفاً مِنْ أَيِّمٍ فَلا يَكُونُ فِيهِ دَلِيل ، لِأَنَّ الْقَبِيلَيْنِ مَعاً يَصِيرانِ مَعَ التَّخْفِيفِ إِلَى لَفْظِ الْياء ، وَذٰلِكَ نَحْوُ لَيْنٍ وَهَيْنٍ .

وَالْإِيامُ : الدُّخان ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ :

فَلَمَّـــا جَـلاها بِالْإِيامِ تَحَيَّزَتْ

ثُبـــاتٍ عَلَيْهـــا ذُلُّها واكْتِئابُها

وَجَمْعُهُ أُيُمٌ . وَآمَ الدُّخانُ يَئِيمُ إِياماً : دَخَّنَ . وَآمَ الرَّجُلُ إِياماً إِذا دَخَّنَ عَلَى النَّحْلِ لِيَخْرُجَ مِنَ الْخَلِيَّةِ فَيَأْخُذَ ما فِيها مِنَ الْعَسَل . قالَ ابْنُ بَرِّي : آمَ الرَّجُلُ مِنَ الْواو ، يُقالُ : آمَ يَؤُومُ ، قالَ : وَإِيامٌ الْياءُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْواو . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْإِيامُ عُودٌ يُجْعَلُ فِي رَأْسِهِ نارٌ ثُمَّ يُدَخَّنُ بِهِ عَلَى النَّحْلِ لِيُشْتارَ الْعَسَلُ . وَالْأُوامُ : الدُّخانُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالْآمَةُ : الْعَيْب ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : وَآمَةٌ عَيْب ؛ قالَ :

مَهْـــلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! مَهْ

لًا إِنَّ فِيما قُلْـــتَ آمَـــهْ

وَفِي ذٰلِكَ آمَةٌ عَلَيْنا أَيْ نَقْصٌ وَغَضاضَةٌ ، (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) .

وَبَنُو إِيامٍ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدان .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : يَتَقارَبُ الزَّمانُ وَيَكْثُرُ الْهَرْج ، قِيلَ : أَيْمَ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : الْقَتْل ، يُرِيدُ ما هُو ، وَأَصْلُهُ أَيْ ما هُوَ ؟ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فَخَفَّفَ الْياءَ وَحَذَفَ أَلِفَ ما . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ رَجُلًا ساوَمَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، طَعاماً فَجَعَلَ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يُشِيرُ إِلَيْهِ لا تَبِعْه ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ أَيْمَ تَقُولُ ؟ يَعْنِي أَيَّ شَيْءٍ تَقُولُ ؟

• أين • آنَ الشَّيْءُ أَيْناً : حانَ ، لُغَةٌ فِي أَنَى ، وَلَيْسَ بِمَقْلُوبٍ عَنْهُ لِوُجُودِ الْمَصْدَر ؛ وَقالَ :

أَلَمَّا يَئِنْ لِي أَنْ تُجَلَّى عَمـــايَتِي

وَأُقْصِرَ عَنْ لَيْلَى ؟ بَلَى قَدْ أَنَى لِيـــا

فَجاءَ بِاللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً . وَقالُوا : آنَ أَيْنُك وَإِينُكَ وَآنَ آنُكَ ، أَيْ حانَ حَيْنُك ، وَآنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا يَئِينُ أَيْنا (عَنْ أَبِي زَيْد) أَيْ حانَ ، مِثْلُ أَنَى لَكَ ، قالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْه .

وَقالُوا : الْآنَ فَجَعَلُوهُ اسْماً لِزَمانِ الْحالِ ، ثُمَّ وَصَفُوا لِلتَّوَسُّعِ فَقالُوا : أَنا الْآنَ أَفْعَلُ كَذا وَكَذا ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ زائِدَةٌ لِأَنَّ الِاسْمَ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِهِما ، وَإِنَّما هُوَ مَعْرِفَةٌ بِلامٍ أُخْرَى مُقَدَّرَةٍ غَيْرِ هٰذِهِ الظَّاهِرَة . ابْنُ سِيدَه : قالَ ابْنُ جِنِّي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّامَ فِي الْآنَ زائِدَةٌ أَنَّها لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْرِيفِ كَما يَظُنُّ مُخالِفُنا ، أَوْ تَكُونَ زائِدَةً لِغَيْرِ التَّعْرِيفِ كَما نَقُولُ نَحْنُ ، فَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّها لِغَيْرِ التَّعْرِيفِ أَنَّا اعْتَبَرْنا جَمِيعَ ما لامُهُ لِلتَّعْرِيف ، فَإِذا إِسْقاطُ لامِهِ جائِزٌ فِيه ، وَذٰلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ وَالرَّجُلِ وَغُلامٍ وَالْغُلام ، وَلَمْ يَقُولُوا افْعَلْهُ آنَ كَما قالُوا افْعَلْهُ الْآنَ ، فَدَلَّ هٰذا عَلَى أَنَّ اللَّامَ فِيهِ لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ بَلْ هِيَ زائِدَةٌ كَما يُزادُ غَيْرُها مِنَ الْحُرُوف ، قالَ : فَإِذا ثَبَتَ أَنَّها زائِدَةٌ فَقَدْ وَجَبَ النَّظَرُ فِيما يُعَرَّفُ بِهِ الْآنَ فَلَنْ يَخْلُوَ مِنْ أَحَدِ وُجُوهِ التَّعْرِيفِ الْخَمْسَة : إِمَّا لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُضْمَرَة ، أَوْ مِنَ الْأَسْماءِ الْأَعْلام ، أَوْ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُبْهَمَة ، أَوْ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُضافَة ، أَوْ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُعَرَّفَةِ بِاللَّام ، فَمُحالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُضْمَرَةِ لِأَنَّها مَعْرُوفَةٌ مَحْدُودَةٌ وَلَيْسَتِ الْآنَ كَذٰلِك ، وَمُحالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَسْماءِ الْأَعْلامِ لِأَنَّ تِلْكَ تَخُصُّ الْواحِدَ بِعَيْنِه ، وَالْآنَ تَقَعُ عَلَى كُلِّ وَقْتٍ حاضِرٍ لا يَخُصُّ بَعْضَ ذٰلِكَ دُونَ بَعْض ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ الْآنَ مِنَ الْأَسْماءِ الْأَعْلام ، وَمُحالٌ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ مِنْ أَسْماءِ الْإِشارَةِ لِأَنَّ جَمِيعَ أَسْماءِ الْإِشارَةِ لا تَجِدُ فِي واحِدٍ مِنْها لامَ التَّعْرِيف ، وَذٰلِكَ نَحْوُ هٰذا وَهٰذِهِ وَذٰلِكَ وَتِلْكَ وَهٰؤُلاءِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِك ؛ وَذَهَبَ أَبُو إِسْحٰقَ إِلَى أَنَّ الْآنَ إِنَّما تَعَرُّفُهُ بِالْإِشارَة ، وَأَنَّهُ إِنَّما بُنِيَ لَمَّا كانَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ لِغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّم ، إِنَّما تَقُولُ الْآنَ كَذا وَكَذا لِمَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَكَ مَعَهُ ذِكْرُ الْوَقْتِ الْحاضِر ؛ فَأَمَّا فَسادُ كَوْنِهِ مِنْ أَسْماءِ الْإِشارَةِ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُه ، وَأَمَّا ما اعْتَلَّ بِهِ مِنْ أَنَّهُ إِنَّما بُنِيَ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِيهِ لِغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ فَفاسِدٌ أَيْضاً ، لِأَنَّا قَدْ نَجِدُ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْماءِ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ عَهْد ، وَتِلْكَ الْأَسْماءُ مَعَ كَوْنِ اللَّامِ فِيها مَعارِفُ ، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ يا أَيُّها الرَّجُلُ ، وَنَظَرْتُ إِلَى هٰذا الْغُلام ، قالَ : فَقَدْ بَطَلَ بِما ذَكَرْنا أَنْ يَكُونَ الْآنَ مِنَ الْأَسْماء

---

(١) قوله : « إلا عواسر إلخ » يأتى هذا البيت فى مادة عسر ومرط وعود وضيف وغضف وفيه روايات ، وقوله : يعنى أن هذا الكلام ، لعله أن هذا المكان .

الْمُشارِ بِها ، وَمُحالٌ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُتَعَرِّفَةِ بِالْإِضافَةِ لِأَنَّنا لا نُشاهِدُ بَعْدَهُ اسْماً هُوَ مُضافٌ إِلَيْه ، فَإِذا بَطَلَتْ وَاسْتَحالَتِ الْأَوْجُهُ الْأَرْبَعَةُ الْمُقَدَّمُ ذِكْرُها لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفاً بِاللَّامِ نَحْوَ الرَّجُلِ وَالْغُلام ، وَقَدْ دَلَّتِ الدَّلالَةُ عَلَى أَنَّ الآنَ لَيْسَ مُعَرَّفاً بِاللَّامِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي فِيه ، لِأَنَّهُ لَوْ كانَ مُعَرَّفاً بِها لجازَ سُقُوطُها مِنْه ، فَلُزُومُ هٰذِهِ اللَّامِ لِلْآنَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّها لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيف ، وَإِذا كانَ مُعَرَّفاً بِاللَّامِ لا مَحالَةَ ، وَاسْتَحالَ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ فِيهِ هِيَ الَّتِي عَرَّفَتْه ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفاً بِلامٍ أُخْرَى غَيْرِ هٰذِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي فِيهِ بِمَنْزِلَةِ أَمْسِ فِي أَنَّهُ تَعَرَّفَ بِلامٍ مُرادَة ، وَالْقَوْلُ فِيهِما واحِدٌ ، وَلِذٰلِكَ بُنِيا لِتَضَمُّنِهِما مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيف ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَهٰذا رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ وَعَنْهُ أَخَذْتُه ، وَهُوَ الصَّوابُ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا الآنَ آنُكَ ، كَذا قَرَأْناهُ فِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ بِنَصْبِ الآنَ وَرَفْعِ آنُك ، وَكَذا الآنَ حَدُّ الزَّمانَيْن ، هٰكَذا قَرَأْناهُ أَيْضاً بِالنَّصْب ؛ وَقالَ ابْنُ جِنِّي : اللَّامُ فِي قَوْلِهِمُ الآنَ حَدُّ الزَّمانَيْنِ بِمَنْزِلَتِها فِي قَوْلِكَ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَة ، أَيْ هٰذا الْجِنْسُ أَفْضَلُ مِنْ هٰذا الْجِنْس ، فَكَذٰلِكَ الآن ، إِذا رَفَعَهُ جَعَلَهُ جِنْسَ هٰذا الْمُسْتَعْمَلِ فِي قَوْلِهِمْ كُنْتُ الآنَ عِنْدَه ، فَهٰذا مَعْنَى كُنْتُ فِي هٰذا الْوَقْتِ الْحاضِرِ بَعْضُه ، وَقَدْ تَصَرَّمَتْ أَجْزاءٌ مِنْهُ عِنْدَه ؛ وَبُنِيَتِ الآنَ لِتَضَمُّنِها مَعْنَى الْحَرْف . وَقالَ أَبو عَمْرو : أَتَيْتُهُ آئِنَةً بَعْدَ آئِنَةٍ بِمَعْنَى آوِنَة .

الْجَوْهَرِيُّ : الآنَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي أَنْتَ فِيه ، وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ ، وَقَعَ مَعْرِفَةً وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيف ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ما يَشْرَكُه ، وَرُبَّما فَتَحُوا اللَّامَ وَحَذَفُوا الْهَمْزَتَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ :

وَقَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً
فَبُحْ لانَ مِنْها بِالَّذِي أَنْتَ بائِحُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُهُ حَذَفُوا الْهَمْزَتَيْنِ يَعْنِي الْهَمْزَةَ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ نَقَلَ حَرَكَتَها عَلَى اللَّامِ وَحَذَفَها ، وَلَمَّا تَحَرَّكَتِ اللَّامُ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الدَّاخِلَةُ عَلَى اللَّام ؛ وَقالَ جَرِيرٌ :

أَلانَ وَقَدْ نَزَعْتَ إِلَى نُمَيْرٍ
فَهٰذا حِينَ صِرْتَ لَهُمْ عَذابا

قالَ : وَمِثْلُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَوْلُ الآخَرِ :

أَلا يا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي عُمَيْرٍ
أَرَثٌّ لانَ وَصْلُكِ أَمْ جَدِيدُ ؟

وَقالَ أَبُو الْمِنْهالِ :

حَدَبْدَبَى بَدَبْدَبَى مِنْكُمْ لانْ
إِنَّ بَنِي فَزارَةَ بْنِ ذُبْيانْ
قَدْ طَرَقَتْ ناقَتُهُمْ بِإِنْسانْ
مُشَنَّإٍ سُبْحانَ رَبِّي الرَّحْمٰنْ !
أَنا أَبُو الْمِنْهالِ بَعْضَ الْأَحْيانْ
لَيْسَ عَلَيَّ حَسَبِي بِضُؤْلانْ

التَّهْذِيبُ : الْفَرَّاءُ : الآنَ حَرْفٌ بُنِيَ عَلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَلَمْ يُخْلَعا مِنْه ، وَتُرِكَ عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ فِي الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ ، كَما رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا بِالَّذِي وَالَّذِينَ ، فَتَرَكُوهُما عَلَى مَذْهَبِ الْأَداةِ ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ لَهُما غَيْرُ مُفارِقَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنَّ الْأُلاءِ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمُ
كَعِلْمِ مَظْنُونٍ ما دُمْتَ أَشْعَرا

فَأَدْخَلَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى أُولاءِ ، ثُمَّ تَرَكَها مَخْفُوضَةً فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ كَما كانَتْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَها الْأَلِفُ وَاللَّام ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
بِبابِكَ حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

فَأَدْخَلَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى أَمْسِ ثُمَّ تَرَكَهُ مَخْفُوضاً عَلَى جِهَةِ الْأُلاءِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَجُنَّ الْخازِبازِ بِهِ جُنُونا

فَمِثْلُ الآنَ بِأَنَّها كانَتْ مَنْصُوبَةً قَبْلَ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْها الْأَلِفَ وَاللَّام ، ثُمَّ أَدْخَلْتَهُما فَلَمْ يُغَيِّراها ، قالَ : وَأَصْلُ الآنَ إِنَّما كانَ أَوان ، فَحُذِفَتْ مِنْها الْأَلِفُ وَغُيِّرَتْ واوُها إِلَى الْأَلِفِ كَما قالُوا فِي الرَّاحِ الرَّياح ؛ قالَ أَنْشَدَ أَبُو الْقَمْقامِ :

كَأَنَّ مَكاكِيَّ الْجِواءِ غُدَيَّةً
نَشاوَى تَساقَوْا بِالرَّياحِ الْمُفَلْفَلِ

فَجَعَلَ الرَّياحَ وَالْأَوانَ مَرَّةً عَلَى جِهَةِ فَعَلٍ ، وَمَرَّةً عَلَى جِهَةِ فَعال ، كَما قالُوا زَمَنٌ وَزَمان ، قالُوا : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الآنَ أَصْلُها مِنْ قَوْلِهِ آنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، أَدْخَلْتَ عَلَيْها الْأَلِفَ وَاللَّامَ ثُمَّ تَرَكْتَها عَلَى مَذْهَبِ فَعَلَ ، فَأَتاها النَّصْبُ مِنْ نَصْبِ فَعَل ، وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، كَما قالُوا : نَهَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، عَنْ قِيلَ وَقالَ ، فَكانَتا كَالاسْمَيْنِ وَهُما مَنْصُوبَتان ، وَلَوْ خَفَضْتَهُما عَلَى أَنَّهُما أُخْرِجَتا مِنْ نِيَّةِ الْفِعْلِ إِلَى نِيَّةِ الْأَسْماءِ كانَ صَواباً ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ : مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ، وَبَعْضٌ : مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ ، وَمَعْناهُ فَعَلَ مُذْ كانَ صَغِيراً إِلَى أَنْ دَبَّ كَبِيراً .

وَقالَ الْخَلِيلُ : الآنَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، تَقُولُ نَحْنُ مِنَ الآنَ نَصِيرُ إِلَيْك ، فَتَفْتَحُ الآنَ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ إِنَّما يَدْخُلانِ لِعَهْدٍ ، وَالآنَ لَمْ تَعْهَدْهُ قَبْلَ هٰذا الْوَقْت ، فَدَخَلَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلْإِشارَةِ إِلَى الْوَقْت ، وَالْمَعْنَى نَحْنُ مِنْ هٰذا الْوَقْتِ نَفْعَلُ ، فَلَمَّا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى هٰذا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ مَوْقُوفَةً ، فَفُتِحَتْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ وَهُما الْأَلِفُ وَالنُّون .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَأَنْكَرَ الزَّجَّاجُ ما قالَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الآنَ إِنَّما كانَ فِي الْأَصْلِ آنَ ، وَأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ دَخَلَتا عَلَى جِهَةِ الْحِكايَة ، وَقالَ : ما كانَ عَلَى جِهَةِ الْحِكايَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ قامَ ، إِذا سَمَّيْتَ بِهِ شَيْئاً ، فَجَعَلْتَهُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ لَمْ تَدْخُلْهُ الْأَلِفُ وَاللَّام ، وَذَكَرَ قَوْلَ الْخَلِيلِ : الآنَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْه . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » ، فِيهِ ثَلاثُ لُغات : قالُوا الآنَ ، بِالْهَمْزِ وَاللَّامُ ساكِنَةٌ ، وَقالُوا أَلانَ ، مُتَحَرِّكَةَ اللَّامِ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَتُفْصَل ، قالُوا مِنْ لانَ ، وَلُغَةٌ ثالِثَةٌ قالُوا لانَ جِئْتَ بِالْحَقّ ؛ قالَ : وَالآنَ مَنْصُوبَةُ النُّونِ فِي جَمِيعِ الْحالاتِ وَإِنْ كانَ قَبْلَها حَرْفٌ خافِضٌ كَقَوْلِكَ مِنَ الآنَ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ الآنَ فَقالَ : وَانْتِصابُ الآنَ بِالْمُضْمَرِ ، وَعَلامَةُ النَّصْبِ فِيهِ فَتْحُ النُّون ، وَأَصْلُهُ الْأَوانُ فَأُسْقِطَتِ الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الْواوِ وَجُعِلَتِ الْواوُ أَلِفاً لِانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، قالَ : وَقِيلَ أَصْلُهُ آنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِالْفِعْلِ الْماضِي وَتُرِكَ آخِرُهُ عَلَى الْفَتْح ، قالَ : وَيُقالُ عَلَى هٰذا الْجَوابِ: أَنا لا أُكَلِّمُكَ مِنَ الآنَ يا هٰذا ، وَعَلَى الْجَوابِ الْأَوَّلِ مِنَ الآنِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ صَخْرٍ :

كَأَنَّهُما مِلآنِ لَمْ يَتَغَيَّرا
وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ

وَقالَ ابْنُ شُمَيْل : هٰذا أَوانُ الآنَ تَعْلَم ،

وَما جِئْتُ إِلَّا أَوانَ الآنَ ، أَيْ ما جِئْتُ إِلَّا الآنَ ، بِنَصْبِ الآنَ فِيهما . وَسَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنْ عُثْمانَ قالَ : أَنْشُدُكَ اللهَ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ وَغابَ عَنْ بَدْرٍ وَعَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوانِ ؟ فَقالَ ابْنُ عُمَرَ : أَمَّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ » ، وَأَمَّا غَيْبَتُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كانَتْ عِنْدَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكانَتْ مَرِيضَةً ، وَذَكَرَ عُذْرَهُ فِي ذٰلِكَ ، ثُمَّ قالَ : اذْهَبْ بِهٰذِهِ تَلَانَ مَعَكَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأُمَوِيُّ قَوْلُهُ تَلَانَ يُرِيدُ الآنَ ، وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، يَزِيدُونَ التَّاءَ فِي الآنَ وَفِي حِينٍ ، وَيَحْذِفُونَ الهَمْزَةَ الأُولَى ، يُقالُ : تَلَانَ وَتَحِين ، قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

العاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالمُطْعِمُونَ زَمـــانَ ما مِنْ مُطْعِمِ

وَقالَ آخَرُ :

وَصَلِّينـــا كَما زَعَمَتْ تَلَانا

قالَ : وَكانَ الكِسائِيُّ وَالأَحْمَرُ وَغَيْرُهُما يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الرِّوايَةَ العاطِفُونَهْ ، فَيَقُولُ : جَعَلَ الهاءَ صِلَةً ، وَهُوَ وَسَطُ الكَلامِ ، وَهٰذا لَيْسَ يُوجَدُ إِلَّا عَلَى السَّكْتِ ، قالَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ الأُمَوِيَّ فَأَنْكَرَهُ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ عِنْدِي عَلَى ما قالَ الأُمَوِيُّ ، وَلا حُجَّةَ لِمَنِ احْتَجَّ بِالكِتابِ فِي قَوْلِهِ : « وَلاتَ حِينَ مَناصٍ » ، لأَنَّ التَّاءَ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ حِينٍ لأَنَّهُمْ كَتَبُوا مِثْلَها مُنْفَصِلاً أَيْضاً مِمَّا لا يَنْبَغِي أَنْ يُفْصَلَ كَقَوْلِهِ : « يا وَيْلَتَنا مالِ هٰذا الكِتابِ » ، وَاللَّامُ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ هٰذا . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالنَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ التَّاءَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلاتَ حِينَ » فِي الأَصْلِ هاءٌ ، وَإِنَّما هِيَ وَلاهْ فَصارَتْ تاءً لِلْمُرُورِ عَلَيْها كَالتَّاءاتِ المُؤَنَّثَةِ . وَأَقاوِيلُهُمْ مَذْكُورَةٌ فِي تَرْجَمَةِ لا بِما فِيهِ الكِفايَةُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدِ اللَّانَ ، ثَقَّلَ اللَّامَ وَكَسَرَ الدَّالَ وَأَدْغَمَ التَّنْوِينَ فِي اللَّامِ .

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : أَمَا آنَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْزِلَهُ ، أَيْ أَمَا حانَ وَقَرُبَ ، تَقُولُ مِنْهُ : آنَ يَئِينُ أَيْناً ، وَهُوَ مِثْلُ أَنَى يَأْنِي أَنًى ، مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

وَآنَ أَيْناً : أَعْيا . أَبُو زَيْدٍ : الأَيْنُ الإِعْياءُ وَالتَّعَبُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : لا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ، وَقَدْ خُولِفَ فِيهِ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لا فِعْلَ لِلأَيْنِ الَّذِي هُوَ الإِعْياءُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : آنَ يَئِينُ أَيْناً مِنَ الإِعْياءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنَّا وَرَبِّ القُلُصِ الضَّـــوامِرِ

إِنَّا أَيْ أَعْيَيْنا . اللَّيْثُ : وَلا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ إِلَّا فِي الشِّعْرِ ؛ وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فِيها عَلَى الأَيْنِ إِرْقالٌ وَتَبْغِيلُ

الأَيْنُ : الإِعْياءُ وَالتَّعَبُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الأَيْنُ وَالأَيْمُ الذَّكَرُ مِنَ الحَيَّاتِ ، وَقِيلَ : الأَيْنُ الحَيَّةُ مِثْلُ الأَيْمِ ، نُونُهُ بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ . قالَ أَبُو خَيْرَةَ : الأُيُونُ وَالأُيُومُ جَماعَةٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَالأَيْنُ وَالأَيْمُ أَيْضاً الرَّجُلُ وَالحِمْلُ .

وَأَيْنَ : سُؤالٌ عَنْ مَكانٍ ، وَهِيَ مُغْنِيَةٌ عَنِ الكَلامِ الكَثِيرِ وَالتَّطْوِيلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ أَيْنَ بَيْتُكَ أَغْناكَ ذٰلِكَ عَنْ ذِكْرِ الأَماكِنِ كُلِّها ، وَهُوَ اسْمٌ لأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ أَيْنَ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَإِنْ شِئْتَ ذَكَّرْتَ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما جَعَلَهُ الكِتابُ اسْماً مِنَ الأَدَواتِ وَالصِّفاتِ ، التَّأْنِيثُ فِيهِ أَعْرَفُ وَالتَّذْكِيرُ جائِزٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الهِلالِيِّ :

وَأَسْماءُ ما أَسْماءُ لَيْلَةَ أَدْلَجَتْ
إِلَيَّ وَأَصْحـــابِي بِأَيْنَ وَأَيْنَما

فَإِنَّهُ جَعَلَ أَيْنَ عَلَماً لِلْبُقْعَةِ مُجَرَّداً مِنْ مَعْنَى الاسْتِفْهامِ ، فَمَنَعَها الصَّرْفَ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ كَأَنَّى ، فَتَكُونُ الفَتْحَةُ فِي آخِرِ أَيْنَ عَلَى هٰذا فَتْحَةَ الجَرِّ وَإِعْراباً مِثْلَها فِي مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ ، وَتَكُونُ ما عَلَى هٰذا زائِدَةً ، وَأَيْنَ وَحْدَها هِيَ الاسْمُ ، فَهٰذا وَجْهٌ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَكَّبَ أَيْنَ مَعَ ما ، فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ فَتَحَ الأُولَى مِنْها كَفَتْحَةِ الياءِ مِنْ حَيَّهَلَ لَمَّا ضُمَّ حَيَّ إِلَى هَلْ ، وَالفَتْحَةُ فِي النُّونِ عَلَى هٰذا حادِثَةٌ لِلتَّرْكِيبِ وَلَيْسَتْ بِالَّتِي كانَتْ فِي أَيْنَ ، وَهِيَ اسْتِفْهامٌ ، لأَنَّ حَرَكَةَ التَّرْكِيبِ خَلَفَتْها وَنابَتْ عَنْها ؛ وَإِذا كانَتْ فَتْحَةُ التَّرْكِيبِ تُؤَثِّرُ فِي حَرَكَةِ الإِعْرابِ فَتُزِيلُها إِلَيْها ، نَحْوَ قَوْلِكَ هٰذِهِ خَمْسَةٌ ، فَتُعْرِبُ ، ثُمَّ تَقُولُ هٰذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ فَتَخْلُفُ فَتْحَةُ التَّرْكِيبِ ضَمَّةَ الإِعْرابِ عَلَى قُوَّةِ حَرَكَةِ الإِعْرابِ ، كانَ إِبْدالُ حَرَكَةِ البِناءِ مِنْ حَرَكَةِ البِناءِ أَحْرَى بِالجَوازِ وَأَقْرَبَ فِي القِياسِ .

الجَوْهَرِيُّ : إِذا قُلْتَ أَيْنَ زَيْدٌ فَإِنَّما تَسْأَلُ عَنْ مَكانِهِ . اللَّيْثُ : الأَيْنُ وَقْتٌ مِنَ الأَمْكِنَةِ [1] ، تَقُولُ : أَيْنَ فُلانٌ فَيَكُونُ مُنْتَصِباً فِي الحالاتِ كُلِّها ما لَمْ تَدْخُلْهُ الأَلِفُ وَاللَّامُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : أَيْنَ وَكَيْفَ حَرْفانِ يُسْتَفْهَمُ بِهِما ، وَكانَ حَقُّهُما أَنْ يَكُونا مَوْقُوفَيْنِ ، فَحُرِّكا لاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ وَنُصِبا وَلَمْ يُخْفَضا مِنْ أَجْلِ الياءِ ، لأَنَّ الكَسْرَةَ مَعَ الياءِ تَثْقُلُ وَالفَتْحَةُ أَخَفُّ . وَقالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى » ، فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْنَ أَتَى ، قالَ : وَتَقُولُ العَرَبُ جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لا تَعْلَمُ ؛ قالَ أَبُو العَبَّاسِ : أَمَّا ما حُكِيَ عَنِ العَرَبِ جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لا تَعْلَمُ فَإِنَّما هُوَ جَوابُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ فَاسْتَفْهَمَ ، كَما يَقُولُ قائِلٌ أَيْنَ الماءُ وَالعُشْبُ . وَفِي حَدِيثِ خُطْبَةِ العِيدِ : قالَ أَبُو سَعِيدٍ وَقُلْتُ أَيْنَ الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ ، أَيْ أَيْنَ تَذْهَبُ ؛ ثُمَّ قالَ : الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الخُطْبَةِ ، وَفِي رِوايَةٍ : أَيْنَ الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ ، أَيْ أَيْنَ يَذْهَبُ الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ ؛ قالَ : وَالأَوَّلُ أَقْوَى .

وَأَيَّانَ : مَعْناهُ أَيُّ حِينٍ ، وَهُوَ سُؤالٌ عَنْ زَمانٍ مِثْلُ مَتَى . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَيَّانَ مُرْساها » . ابْنُ سِيدَهْ : أَيَّانَ بِمَعْنَى مَتَى فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ شَرْطاً ، قالَ : وَلَمْ يَذْكُرْها أَصْحابُنا فِي الظُّرُوفِ المَشْرُوطِ بِها نَحْوِ مَتَى وَأَيْنَ وَأَيٍّ وَحِينَ ، هٰذا هُوَ الوَجْهُ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِيها مَعْنَى الشَّرْطِ وَلَمْ يَكُنْ شَرْطاً صَحِيحاً كَإِذا فِي غالِبِ الأَمْرِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَهْجُو امْرَأَةً شَبَّهَ حِرَها بِفُوقِ السَّهْمِ :

نُفاثِيَّـــةٌ أَيَّانَ مـــا شـــاءَ أَهْلُها
رَوِي فُوقُها فِي الحُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبِ

وَحَكَى الزَّجَّاجُ فِيهِ إِيَّانَ ، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ » ، أَيْ لا يَعْلَمُونَ مَتَى البَعْثُ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ « إِيَّانَ يُبْعَثُونَ » ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ ،

(١) قوله : « الأين وقت من الأمكنة » كذا بالأصل.

يَقُولُونَ مَتَى إِوانُ ذٰلِك ، وَالْكَلامُ أَوان .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَيَّانَ فَعَلْتَ هٰذا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ » ، لا يَكُونُ إِلَّا اسْتِفْهاماً عَنِ الْوَقْتِ الَّذِى لَمْ يَجِئْ .

وَالْأَيْنُ : شَجَرٌ حِجازِىٌّ ، واحِدَتُهُ أَيْنَةٌ ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ :

تَذَكَّرْتُ صَخْراً أَنْ تَغَنَّتْ حَمامَةٌ
هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْنِ تَسْجَعُ

وَالْأَوايِنُ : بَلَدٌ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ خالِدٍ الْهُذَلِىّ :

هَيْهـــاتَ ناسٌ مِنْ أُناسٍ دِيارُهُمْ
دُفاقٌ وَدارُ الْآخَرِينَ الْأَوايِنُ

قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ واواً .

• أيه • إِيهِ : كَلِمَةُ اسْتِزادَةٍ وَاسْتِنْطاقٍ ، وَهِىَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ ، وَقَدْ تُنَوَّنُ . تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْتَزَدْتَهُ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ عَمَلٍ : إِيهِ ، بِكَسْرِ الْهاء . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أُنْشِدَ شِعْرَ أُمَيَّةَ ابْنِ أَبِى الصَّلْتِ فَقالَ عِنْدَ كُلِّ بَيْتٍ إِيهِ ؛ قال ابْنُ السِّكِّيتِ : فَإِنْ وَصَلْتَ نَوَّنْتَ فَقُلْتَ : إِيهٍ حَدِّثْنا ، وَإِذا قُلْتَ إِيهاً بِالنَّصْبِ فَإِنَّما تَأْمُرُهُ بِالسُّكُوت ؛ قالَ اللَّيْثُ : هِيهِ وَهِيهَ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فِى مَوْضِعِ إِيهِ وَإِيهَ . ابنُ سِيدَه : وَإِيهِ كَلِمَةُ زَجْرٍ بِمَعْنَى حَسْبُكَ ، وَتُنَوَّنُ فَيُقالُ إِيهاً .

وَقالَ ثَعْلَبٌ : إِيهٍ حَدِّثْ ؛ وَأَنْشَدَ لِذِى الرُّمَّةِ :

وَقَفْنا فَقُلْنـا : إِيهِ عَنْ أُمِّ سالِمٍ !
وَما بالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ الْبَـلاقِعِ ؟

أَرادَ حَدِّثْنا عَنْ أُمِّ سالِمٍ ، فَتَرَكَ التَّنْوِينَ فِى الْوَصْلِ وَاكْتَفَى بِالْوَقْف ؛ قالَ الْأَصْمَعِىُّ : أَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ إِنَّما كَلامُ الْعَرَبِ إِيهٍ ، وَقالَ يَعْقُوبُ : أَرادَ إِيهٍ فَأَجْراهُ فِى الْوَصْلِ مُجْراهُ فِى الْوَقْف ، وَذُو الرُّمَّةِ أَرادَ التَّنْوِين ، وَإِنَّما تَرَكَهُ لِلضَّرُورَة ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَالصَّحِيحُ أَنَّ هٰذِهِ الْأَصْواتَ إِذا عَنَيْتَ بِها الْمَعْرِفَةَ لَمْ تُنَوَّن ، وَإِذا عَنَيْتَ بِها النَّكِرَةَ نَوَّنْت ؛ وَإِنَّما اسْتَزادَ ذُو الرُّمَّةِ هٰذا الطَّلَلَ حَدِيثاً مَعْرُوفاً ، كَأَنَّهُ قالَ حَدِّثْنا الْحَدِيثَ أَوْ خَبِّرْنا الْخَبَرَ ؛ وَقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : إِذا نَوَّنْتَ فَقُلْتَ إِيهٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتِزادَةً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ هاتِ حَدِيثاً مَّا ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ تَنْكِير ، وَإِذا قُلْتَ إِيهِ فَلَمْ تُنَوِّنْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ الاسْتِزادة ، فَصارَ التَّنْوِينُ عَلَمَ التَّنْكِيرِ وَتَرْكُهُ عَلَمَ التَّعْرِيف ؛ وَاسْتَعارَ الْحَذْلَمِىُّ هٰذا لِلْإِبِلِ فَقالَ :

حَتَّى إِذا قالَتْ لَهُ إِيهٍ إِيهْ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَها نُطْقٌ كَأَنَّ لَها صَوْتاً يَنْحُو هٰذا النَّحْو . قالَ ابْنُ بَرِّى : قالَ أَبُو بَكْرٍ السَّرَّاجُ فِى كِتابِهِ « الْأُصُولُ فِى بابِ ضَرُورَةِ الشَّاعِرِ » حِينَ أَنْشَدَ هٰذا الْبَيْتَ : فَقُلْنا إِيهِ عَنْ أُمِّ سالِمٍ . قالَ : وَهٰذا لا يُعْرَفُ إِلَّا مُنَوَّناً فِى شَىْءٍ مِنَ اللُّغَات ، يرِيد أَنَّه لا يَكُونُ مَوْصُولاً إِلَّا مُنَوَّناً

أَبو زَيْدٍ : تَقُولُ فِى الْأَمْرِ إِيهِ افْعَلْ ، وَفِى النَّهْىِ : إِيهاً عَنِّى الْآنَ وَإِيهاً كُفَّ . وَفِى حَدِيثِ أُصَيْلٍ الْخُزاعِىِّ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَقالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ ؟ فَقالَ : تَرَكْتُها وَقَدْ أَحْجَنَ ثُمامُها وَأَعْذَقَ إِذْخِرُها وَأَمْشَرَ سَلَمُها ، فَقالَ : إِيهاً أُصَيْلُ دَعِ الْقُلُوبَ تَقِرُّ ، أَىْ كُفَّ وَاسْكُتْ .

الْأَزْهَرِىُّ : لَمْ يُنَوِّنْ ذُو الرُّمَّةِ فِى قَوْلِهِ إِيهِ عَنْ أُمِّ سالِمٍ ، قالَ : لَمْ يُنَوِّنْ وَقَدْ وَصَلَ لِأَنَّهُ نَوَى الْوَقْف ، قالَ : فَإِذا أَسْكَتَّهُ وَكَفَفْتَهُ قُلْتَ إِيهاً عَنَّا ، فَإِذا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّىْءِ قُلْتُ وَيْهاً يا فُلانُ ، فَإِذا تَعَجَّبْتَ مِنْ طِيبِ شَىْءٍ قُلْتَ واهاً ما أَطْيَبَهُ ! وَحُكِىَ أَيْضاً عَنِ اللَّيْثِ : إِيهِ وَإِيهٍ فِى الاسْتِزادَةِ وَالاسْتِنْطاق ، وَإِيهِ وَإِيهاً فِى الزَّجْر ، كَقَوْلِكَ إِيهِ حَسْبُكَ وَإِيهاً حَسْبُكَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ تَرِدُ الْمَنْصُوبَةُ بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ وَالرِّضا بِالشَّىْءِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ لَمَّا قِيلَ لَهُ يابْنَ ذاتِ النِّطاقَيْنِ فَقالَ : إِيهاً وَالْإِلٰهِ ، أَىْ صَدَقْتَ وَرَضِيتُ بِذٰلِك ؛ وَيُرْوَى : إِيهِ ، بِالْكَسْر ، أَىْ زِدْنِى مِنْ هٰذِهِ الْمَنْقَبَةِ .

وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ عَنِ الْكِسائِىِّ : إِيهِ وَهِيهِ ، عَلَى الْبَدَلِ ، أَىْ حَدِّثْنا . الْجَوْهَرِىّ : إِذا أَسْكَتَّهُ وَكَفَفْتَهُ قُلْتَ إِيهاً عَنَّا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى قَوْلَ حاتِمٍ الطَّائِىِّ :

إِيهاً فِدًى لَكُمُ أُمِّى وَما وَلَدَتْ !
حامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَاكْفُوا مَنِ اتَّكَلا

الْجَوْهَرِىُّ : إِذا أَرَدْتَ التَّبْعِيدَ قُلْتَ أَيْها ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، بِمَعْنَى هَيْهاتَ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

وَمِنْ دُونِىَ الْأَعْيارُ وَالْقِنْعُ كُلُّهُ
وَكُتْمانُ أَيْهـا ما أَشَتَّ وَأَبْعَدا

وَالتَّأْيِيهُ : الصَّوْت . وَقَد أَيَّهْتُ بِهِ تَأْيِيهاً : يَكُونُ بِالنَّاسِ وَالْإِبِل . وَأَيَّهَ بِالرَّجُلِ وَالْفَرَسِ : صَوَّتَ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا ياهْ ياهْ ؛ كَذا حَكاهُ أَبُو عُبَيْد ، وَياهْ ياهْ مِنْ غَيْرِ مادَّةِ أَيه . وَالتَّأْيِيهُ : دُعاءُ الْإِبِل ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى :

بحور لا مسّى ولا مُـوَيِّه (١)

وَأَيَّهْتُ بِالْجِمالِ إِذا صَوَّتَّ بِها وَدَعَوْتَها . وَفِى حَدِيثِ أَبِى قَيْسٍ الْأَوْدِىِّ : أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ ، عَلَيْهِ السَّلام ، قالَ إِنِّى أُؤَيِّهُ بِها كَما يُؤَيَّهُ بِالْخَيْلِ فَتُجِيبُنِى ، يَعْنِى الْأَرْواح . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيَّهْتُ بِفُلان تَأْيِيهاً إِذا دَعَوْتَهُ وَنادَيْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ يا أَيُّها الرَّجُل ؛ وَفِى تَرْجَمَةِ عَضْرَس :

مُحَرَّجَةٌ حُصًّا كَأَنَّ عُيُونَهـــا
إِذا أَيَّهَ الْقَنَّاصُ بِالصَّيْدِ عَضْرَسُ

أَيَّهَ الْقانِصُ بِالصَّيْدِ : زَجَرَه .

وَأَيْهانِ : بِمَعْنَى هَيْهات كَالتَّثْنِيَة (٢) ، حَكاهُ ثَعْلَب . يُقالُ : أَيْهانِ ذٰلِكَ أَىْ بَعِيدٌ ذٰلِك . وَقالَ أَبُو عَلِىٍّ : مَعْناهُ بَعُدَ ذٰلِكَ ، فَجَعَلَهُ اسْمَ الْفِعْل ، وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ مَعْناهُ الْأَمْر .

وَأَيْها ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ : بِمَعْنَى هَيْهاتَ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَيْهاتَ بِمَعْنَى هَيْهاتَ .

---

(١) قوله : « بحور لا مسّى » كذا بالأصل بدون نقط . ولم نجده بالأصول التى بأيدينا .

(٢) قوله : « كالتَّثنية » أى بكَسْرِ النونِ ، زاد المجد كالصاغانى فتح النون أيضاً .



باب الباء

الباءُ مِنَ الحُرُوفِ المَجْهُورَةِ وَمِنَ الحُرُوفِ الشَّفَوِيَّةِ ، وَسُمِّيَتْ شَفَوِيَّةً لِأَنَّ مَخْرَجَها مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، لا تَعْمَلُ الشَّفَتانِ فِي شَيْءٍ مِنَ الحُرُوفِ إِلَّا فِيها وَفِي الفاءِ وَالمِيمِ . قالَ الخَلِيلُ ابْنُ أَحْمَدَ : الحُرُوفُ الذُّلْقُ وَالشَّفَوِيَّةُ سِتَّةٌ : الرّاءُ وَاللّامُ وَالنُّونُ وَالفاءُ وَالباءُ وَالمِيمُ ، يَجْمَعُها قَوْلُكَ : رُبَّ مَنْ لَفَّ ؛ وَسُمِّيَتِ الحُرُوفُ الذُّلْقُ ذُلْقاً لِأَنَّ الذَّلاقَةَ فِي المَنْطِقِ إِنَّما هِيَ بِطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسان ، وَذَلَقُ اللِّسانِ كَذَلَقِ السِّنان . وَلَمّا ذَلِقَتِ الحُرُوفُ السِّتَّةُ وَبُذِلَ بِهِنَّ اللِّسانُ وَسَهُلَتْ فِي المَنْطِقِ كَثُرَتْ فِي أَبْنِيَةِ الكَلام ، فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ بِناءِ الخُماسِيِّ التّامِّ يَعْرَى مِنْها أَوْ مِنْ بَعْضِها ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيْكَ خُماسِيٌّ مُعَرًّى مِنَ الحُرُوفِ الذُّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُوَلَّد ، وَلَيْسَ مِنْ صَحِيحِ كَلامِ العَرَب . وَأَمّا بِناءُ الرُّباعِيِّ المُنْبَسِطِ فَإِنَّ الجُمْهُورَ الأَكْثَرَ مِنْهُ لا يَعْرَى مِنْ بَعْضِ الحُرُوفِ الذُّلْقِ إِلَّا كَلِماتٌ قَلِيلَةٌ نَحْوٌ مِنْ عَشْر ، وَمَهْما جاءَ مِنَ اسْمٍ رُباعِيٍّ مُنْبَسِطٍ مُعَرًّى مِنَ الحُرُوفِ الذُّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ ، فَإِنَّهُ لا يُعَرَّى مِنْ أَحَدِ طَرَفَيِ الطَّلاقَةِ ، أَوْ كِلَيْهِما ، وَمِنَ السِّينِ وَالدّالِ أَوْ إِحْداهُما ، وَلا يَضُرُّهُ ما خالَطَهُ مِنْ سائِرِ الحُرُوفِ الصُّتْمِ .

• با • الباءُ : حَرْفُ هِجاءٍ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَم ، وَأَكْثَرُ ما تَرِدُ بِمَعْنَى الإِلْصاقِ لِما ذُكِرَ قَبْلَها مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ بِما انْضَمَّتْ إِلَيْه ، وَقَدْ تَرِدُ بِمَعْنَى المُلابَسَةِ وَالمُخالَطَة ، وَبِمَعْنَى مِنْ أَجْل ، وَبِمَعْنَى فِي وَمِنْ وَعَنْ وَمَعَ ، وَبِمَعْنَى الحالِ وَالعِوَض ، وَزائِدَةً ؛ وَكُلُّ هٰذِهِ الأَقْسامِ قَدْ جاءَتْ فِي الحَدِيث ، وَتُعْرَفُ بِسِياقِ اللَّفْظِ الوارِدَةِ فِيه ؛ وَالباءُ الَّتِي تَأْتِي لِلإِلْصاقِ كَقَوْلِكَ : أَمْسَكْتُ بِزَيْد ؛ وَتَكُونُ لِلاسْتِعانَةِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ بِالسَّيْف ؛ وَتَكُونُ لِلإِضافَةِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْد .

قالَ ابْنُ جِنِّي : أَمّا ما يَحْكِيهِ أَصْحابُ الشّافِعِيِّ مِنْ أَنَّ الباءَ لِلتَّبْعِيضِ فَشَيْءٌ لا يَعْرِفُهُ أَصْحابُنا وَلا وَرَدَ بِهِ بَيْتٌ ؛ وَتَكُونُ لِلْقَسَمِ كَقَوْلِكَ : بِاللهِ لَأَفْعَلَنَّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ» ، إِنَّما جاءَتِ الباءُ فِي حَيِّزِ لَمْ لِأَنَّها فِي مَعْنَى ما وَلَيْسَ ؛ وَدَخَلَتِ الباءُ فِي قَوْلِهِ : «وَأَشْرَكُوا بِاللهِ» ، لِأَنَّ مَعْنَى أَشْرَكَ بِاللهِ قَرَنَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَه ، وَفِيهِ إِضْمارٌ . وَالباءُ لِلإِلْصاقِ وَالقِرانِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَكَّلْتُ بِفُلانٍ ، مَعْناهُ قَرَنْتُ بِهِ وَكِيلًا .

وَقالَ النَّحْوِيُّونَ : الجالِبُ لِلْباءِ فِي بِاسْمِ اللهِ مَعْنَى الابْتِداء ، كَأَنَّهُ قالَ أَبْتَدِئُ بِاسْمِ الله . وَرُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : رَأَيْتُهُ يَشْتَدُّ بَيْنَ الهَدَفَيْنِ فِي قَمِيص ، فَإِذا أَصابَ خَصْلَةً يَقُولُ : أَنا بِها ، أَنا بِها ؛ يَعْنِي إِذا أَصابَ الهَدَفَ قالَ : أَنا صاحِبُها ، ثُمَّ يَرْجِعُ مُسَكِّناً قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِي السُّوق ؛ قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ أَنا بِها يَقُولُ أَنا صاحِبُها . وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظاهَرَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْها ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بِذٰلِكَ يا سَلَمَةُ ؟ فَقالَ : نَعَمْ أَنا بِذٰلِكَ ؛ يَقُولُ : لَعَلَّكَ صاحِبُ الأَمْرِ ؛ وَالباءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ المُبْتَلَى بِذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ فَقالَ : مَنْ بِكِ ؟ أَيْ مَنِ الفاعِلُ بِكِ ؟ يَقُولُ : مَنْ صاحِبُكِ ؟ وَفِي حَدِيثِ الجُمُعَةِ : مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فَبِها وَنِعْمَتْ ، أَيْ فَبِالرُّخْصَةِ أَخَذَ ؛ لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الجُمُعَةِ الغُسْلُ ، فَأَضْمَرَ ، تَقْدِيرُهُ وَنِعْمَتِ الخَصْلَةُ هِيَ ، فَحَذَفَ المَخْصُوصَ بِالمَدْحِ ؛ وَقِيلَ مَعْناهُ فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» ، الباءُ هٰهُنا لِلالْتِباسِ وَالمُخالَطَة ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ» ، أَيْ مُخْتَلِطَةً وَمُلْتَبِسَةً بِه ، وَمَعْناهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ اللهِ مُخْتَلِطاً وَمُلْتَبِساً بِحَمْدِه ؛ وَقِيلَ : الباءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَما يُقالُ اذْهَبْ بِهِ أَيْ خُذْهُ مَعَكَ فِي الذَّهابِ ، كَأَنَّهُ قالَ سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيّاه . وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ : سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَيْ وَبِحَمْدِهِ سَبَّحْت . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الباءِ المُفْرَدَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عامِلٍ مَحْذُوفٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : وَيُقالُ لَمّا

رَآنِي بِالسِّلاحِ هَرَبَ ، مَعْنَاهُ لَمَّا رَآنِي أَقْبَلْتُ بِالسِّلاحِ ، وَلَمَّا رَآنِي صاحِبَ سِلاحٍ ؛ وَقَالَ حُمَيْدٌ :

رَأَتْنِي بِحَبْلَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً

أَرادَ : لَمَّا رَأَتْنِي أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْها . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ» ، أَدْخَلَ الْباءَ فِي قَوْلِهِ بِإِلْحادٍ لِأَنَّها حَسُنَتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ بِأَنْ يُلْحِدَ فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ» ، قِيلَ : ذَهَبَ بِالْباءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَرْوَى بِها عِبادُ اللهِ .

وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ» أَرادَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، سَأَلَ عَنْ عَذابٍ واقِعٍ ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ .

[الْباءُ بِمَعْنَى «فِي» ، كَأَنَّهُ قالَ : فِي أَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ](١) .

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً» ، دَخَلَتِ الْباءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللهِ لِلْمُبالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالدَّلالَةِ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِهِ ، كَما قالُوا : أَظْرِفْ بِعَبْدِ اللهِ وَأَنْبِلْ بِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَأَدْخَلُوا الْباءَ عَلَى صاحِبِ الظَّرْفِ وَالنُّبْلِ لِلْمُبالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : ناهِيكَ بِأَخِينا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنا ، أَدْخَلُوا الْباءَ لِهٰذا الْمَعْنَى ، قالَ : وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْباءَ لَقُلْتَ كَفَى اللهُ شَهِيداً ، قالَ : وَمَوْضِعُ الْباءِ رَفْعٌ فِي قَوْلِهِ كَفَى بِاللهِ ؛ وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : انْتِصابُ قَوْلِهِ شَهِيداً عَلَى الْحالِ مِنَ اللهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى التَّفْسِيرِ ، مَعْناهُ كَفَى بِاللهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَيَجْرِي فِي بابِ الْمَنْصُوباتِ مَجْرَى الدِّرْهَمِ فِي قَوْلِهِ عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَماً ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : «فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً» ، أَيْ سَلْ عَنْهُ خَبِيراً يُخْبِرْكَ ؛ وَقالَ عَلْقَمَةُ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّساءِ فَإِنَّنِي
بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيبُ

أَيْ تَسْأَلُونِي عَنِ النِّساءِ ؛ قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» ، أَيْ ما خَدَعَكَ عَنْ رَبِّكَ الْكَرِيمِ وَالْإِيمانِ بِهِ ؛

(١) الزيادة عن التهذيب .

[عبد الله]

وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ» ، أَيْ خَدَعَكُمْ عَنِ اللهِ وَالْإِيمانِ بِهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ الشَّيْطانُ .

قالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَرْجُو بِذٰلِكَ ، فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : أَرْجُو ذاكَ ، وَهُوَ كَما تَقُولُ يُعْجِبُنِي بِأَنَّكَ قائِمٌ ، وَأُرِيدُ لِأَذْهَبَ ، مَعْناهُ أُرِيدُ أَذْهَبُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْباءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ (٢) ، قالَ : وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَحَرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِإِلْصاقِ الْفِعْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعَ اسْتِعانَةٍ ، تَقُولُ : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، وَقَدْ تَجِيءُ زائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً» ، وَحَسْبُكَ بِزَيْدٍ ، وَلَيْسَ زَيْدٌ بِقائِمٍ .

وَالْباءُ هِيَ الْأَصْلُ فِي حُرُوفِ الْقَسَمِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ ، تَقُولُ : بِاللهِ لَقَدْ كانَ كَذا ، وَتَقُولُ فِي الْمُضْمَرِ : لَأَفْعَلَنَّ ؛ قالَ غُوَيَّةُ بْنُ سَلْمَى :

أَلا نادَتْ أُمامَـــةُ بِاحْتِمالِ
لِتَحْزُنَنِي فَلا بِكِ ما أُبالِي

الْجَوْهَرِيُّ : الْباءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ ، بُنِيَتْ عَلَى الْكَسْرِ لِاسْتِحالَةِ الِابْتِداءِ بِالْمَوْقُوفِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ بُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةٍ لِاسْتِحالَةِ الِابْتِداءِ بِالسَّاكِنِ ، وَخُصَّتْ بِالْكَسْرِ دُونَ الْفَتْحِ تَشْبِيهاً بِعَمَلِها وَفَرْقاً بَيْنَها وَبَيْنَ ما يَكُونُ اسْماً وَحَرْفاً .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْباءُ مِنْ عَوامِلِ الْجَرِّ وَتَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الْأَسْماءِ ، وَهِيَ لِإِلْصاقِ الْفِعْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كَأَنَّكَ أَلْصَقْتَ الْمُرُورَ بِهِ . وَكُلُّ فِعْلٍ لا يَتَعَدَّى فَلَكَ أَنْ تُعَدِّيَهُ بِالْباءِ وَالْأَلِفِ وَالتَّشْدِيدِ ، تَقُولُ : طارَ بِهِ ، وَأَطارَهُ ، وَطَيَّرَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لا يَصِحُّ هٰذا الْإِطْلاقُ عَلَى الْعُمُومِ ، لِأَنَّ مِنَ الْأَفْعالِ ما يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَلا يُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ نَحْوُ : عادَ الشَّيْءُ وَأَعَدْتُهُ ، وَلا تَقُلْ عَوَّدْتُهُ ، وَمِنْها ما يُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ وَلا يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ نَحْوُ : عَرَفَ وَعَرَّفْتُهُ ، وَلا

(٢) قوله : «الجوهري الباء حرف من حروف المعجم» كذا بالأصل ، وليست هذه العبارة له كما في عدة نسخ من صحاح الجوهري ، ولعلها عبارة الأزهري .

يُقالُ أَعْرَفْتُهُ ؛ وَمِنْها ما يُعَدَّى بِالْباءِ وَلا يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَلا بِالتَّضْعِيفِ نَحْوُ : دَفَعَ زَيْدٌ عَمْراً وَدَفَعْتُهُ بِعَمْرٍو ، وَلا يُقالُ أَدْفَعْتُهُ وَلا دَفَّعْتُهُ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تُزادُ الْباءُ فِي الْكَلامِ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ ؛ قالَ الْأَشْعَرُ الرَّقَبانُ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ حارِثَةَ ، يَهْجُو ابْنَ عَمِّهِ رِضْوانَ :

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرّ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَكَفَى بِرَبِّكَ هادِياً وَنَصِيراً» . وَقالَ الرَّاجِزُ :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحابُ الْفَلَجْ
نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ

أَيِ الْفَرَجَ ؛ وَرُبَّما وُضِعَ مَوْضِعَ قَوْلِكَ مِنْ أَجْلِ ، كَقَوْلِ لَبِيدٍ :

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهُمْ
جِنُّ الْبَدِيِّ رَواسِياً أَقْدامُها

أَيْ مِنْ أَجْلِ الذُّحُولِ ؛ وَقَدْ تُوضَعُ مَوْضِعَ عَلَى كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ» ، أَيْ عَلَى دِينارٍ ؛ كَما تُوضَعُ عَلَى مَوْضِعَ الْباءِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضاها !

أَيْ رَضِيَتْ بِي .

قالَ الْفَرَّاءُ : يُوقَفُ عَلَى الْمَمْدُودِ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ ، شَرِبْتُ ما ، قالَ : وَكانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ أَلِفاتٍ ، قالَ : وَسَمِعْتُ هٰؤُلاءِ يَقُولُونَ شَرِبْتُ مِي يا هٰذا (٣) ، قالَ : وَهٰذِهِ بِي يا هٰذا ، وَهٰذِهِ بَ حَسَنَةٌ ، فَشَبَّهُوا الْمَمْدُودَ بِالْمَقْصُورِ وَالْمَقْصُورَ بِالْمَمْدُودِ .

وَالنَّسَبُ إِلَى الْباءِ بَيَوِيٌّ . وَقَصِيدَةٌ بَيَوِيَّةٌ : رَوِيُّها الْباءُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الْبا وَأَخَواتُها مِنَ الثُّنائِيِّ كالتَّا وَالْحا وَالطَّا وَالْيا ، إِذا تَهَجَّيْتَ ، مَقْصُورَةٌ ، لِأَنَّها لَيْسَتْ بِأَسْماءٍ ، وَإِنَّما جاءَتْ فِي التَّهَجِّي عَلَى الْوَقْفِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ الْقافَ وَالدَّالَ وَالصَّادَ مَوْقُوفَةُ الْأَواخِرِ ، فَلَوْلا

(٣) قوله : «شربت مي يا هذا إلخ» كذا ضبط مي بالأصل هنا ، وتقدم ضبطه في موه بفتح فسكون ، وتقدم ضبط الباء من بَ حسنة بفتحة واحدة ، ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب .

أَنَّها عَلَى الوَقْفِ لَحُرِّكَتْ أَواخِرُهُنَّ ، وَنَظِيرُ الوَقْفِ هُنا الحَذْفُ فِي الباءِ وَأَخَواتِها ، وَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَلْفِظَ بِحُرُوفِ المُعْجَمِ قَصَرْتَ وَأَسْكَنْتَ ، لِأَنَّكَ لَسْتَ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَها أَسْماءً ، وَلٰكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُقَطِّعَ حُرُوفَ الاِسْمِ فَجاءَتْ كَأَنَّها أَصْواتٌ تُصَوِّتُ بِها ، إِلَّا أَنَّكَ تَقِفُ عِنْدَها لِأَنَّها بِمَنْزِلَةِ عِهْ . وَسَنَذْكُرُ مِنْ ذٰلِكَ أَشْياءَ فِي مَواضِعِها ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بأب** • فَرَسٌ بُؤْبٌ : قَصِيرٌ غَلِيظُ اللَّحْمِ ، فَسِيحُ الخَطْوِ ، بَعِيدُ القَدْرِ .

• **بأبأ** • اللَّيْثُ : البَأْبَأَةُ قَوْلُ الإِنْسانِ لِصاحِبِهِ بِأَبِي أَنْتَ ، وَمَعْناهُ أَفْدِيكَ بِأَبِي ، فَيُشْتَقُّ مِنْ ذٰلِكَ فِعْلٌ فَيُقالُ : بَأْبَأَ بِهِ . قالَ وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : وَابِأَبا أَنْتَ ، جَعَلُوها كَلِمَةً مَبْنِيَّةً عَلَى هٰذا التَّأْسِيسِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا كَقَوْلِهِ يا وَيْلَتا ، مَعْناهُ يا وَيْلَتِي ، فَقَلَبَ الياءَ أَلِفاً ، وَكَذٰلِكَ يا أَبَتا مَعْناهُ يا أَبَتِي ، وَعَلَى هٰذا تُوَجَّهُ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : يا أَبَتَ إِنِّي ، أَرادَ يا أَبَتا ، وَهُوَ يُرِيدُ يا أَبَتِي ، ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ ، وَمَنْ قالَ يا بِيَبا حَوَّلَ الهَمْزَةَ ياءً ، وَالأَصْلُ : يا بِأَبا مَعْناهُ يا بِأَبِي . وَالفِعْلُ مِنْ هٰذا بَأْبَأَ يُبَأْبِئُ بَأْبَأَةً .

وَبَأْبَأْتُ الصَّبِيَّ وَبَأْبَأْتُ بِهِ : قُلْتُ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَصاحِبٍ ذِي غَمْرَةٍ داجَيْتُهُ
بَأْبَأْتُهُ وَإِنْ أَبَى فَدَّيْتُهُ
حَتَّى أَتَى الحَيَّ وَما آذَيْتُهُ

وَبَأْبَأْتُهُ أَيْضاً ، وَبَأْبَأْتُ بِهِ قُلْتُ لَهُ : بابا . وَقالُوا : بَأْبَأَ الصَّبِيَّ أَبُوهُ إِذا قالَ لَهُ : بابا . وَبَأْبَأَهُ الصَّبِيُّ إِذا قالَ لَهُ : بابا . وَقالَ الفَرَّاءُ : بَأْبَأْتُ بِالصَّبِيِّ بِئْباءً إِذا قُلْتَ لَهُ : بِأَبِي . قالَ ابْنُ جِنِّي : سَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ فَقُلْتُ لَهُ : بَأْبَأْتُ الصَّبِيَّ بَأْبَأَةً إِذا قُلْتَ لَهُ بابا ، فَما مِثالُ البَأْبَأَةِ عِنْدَكَ الآنَ ؟ أَتَزِنُها عَلَى لَفْظِها فِي الأَصْلِ ، فَتَقُولُ مِثالُها البَقْبَقَةُ بِمَنْزِلَةِ الصَّلْصَلَةِ وَالقَلْقَلَةِ ؟ فَقالَ : بَلْ أَزِنُها عَلَى ما صارَتْ إِلَيْهِ ، وَأَتْرُكُ ما كانَتْ قَبْلُ عَلَيْهِ ، فَأَقُولُ : الفَعْلَلَةُ . قالَ : وَهُوَ كَما ذَكَرَ ، وَبِهِ انْعِقادُ هٰذا البابِ . وَقالَ أَيْضاً : إِذا قُلْتَ بِأَبِي أَنْتَ ، فَالباءُ فِي أَوَّلِ الاِسْمِ حَرْفُ جَرٍّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِكَ : لِلّٰهِ أَنْتَ ، فَإِذا اشْتَقَقْتَ مِنْهُ فِعْلاً اشْتِقاقاً صَوْتِيّاً اسْتَحالَ ذٰلِكَ التَّقْدِيرُ فَقُلْتَ : بَأْبَأْتُ بِهِ بِئْباءً ، وَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنَ البَأْبَأَةِ ، فَالباءُ الآنَ فِي لَفْظِ الأَصْلِ ، وَإِنْ كانَ قَدْ عُلِمَ أَنَّها فِيما اشْتُقَّتْ مِنْهُ زائِدَةٌ لِلْجَرِّ ، وَعَلَى هٰذا مِنْها البِئَبُ ، فَصارَ فِعْلاً مِنْ بابِ سَلِسَ وَقَلِقَ ؛ قالَ :

يا بِأَبِي أَنْتَ وَيا فَوْقَ البِئَبْ

فَالبِئَبُ الآنَ بِمَنْزِلَةِ الضِّلَعِ وَالعِنَبِ .

وَبَأْبَأُوهُ : أَظْهَرُوا لَطافَةً ؛ قالَ :

إِذا ما القَبائِلُ بَأْبَأْنَنا
فَماذا نُرَجِّي بِبِئْبائِها ؟

وَكَذٰلِكَ تَبَأْبَؤُوا عَلَيْهِ .

وَالبَأْباءُ مَمْدُودٌ : تَرْقِيصُ المَرْأَةِ وَلَدَها . وَالبَأْباءُ : زَجْرُ السِّنَّوْرِ ، وَهُوَ الفِسُّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِرَجُلٍ فِي الخَيْلِ :

وَهُنَّ أَهْلُ ما يُجازَيْنَ
وَهُنَّ أَهْلُ ما يُبَأْبَيْنَ

أَيْ يُقالُ لَها : بِأَبِي فَرَسِي نَجَّانِي مِنْ كَذا ؛ وَما فِيهِما صِلَةٌ ، مَعْناهُ أَنَّهُنَّ يَعْنِي الخَيْلَ أَهْلٌ لِلْمُناغاةِ بِهٰذا الكَلامِ كَما يُرَقَّصُ الصَّبِيُّ ، وَقَوْلُهُ يُجازَيْنَ أَيْ يَتَفاضَلْنَ .

وَبَأْبَأَ الفَحْلُ ، وَهُوَ تَرْجِيعُ الباءِ فِي هَدِيرِهِ . وَبَأْبَأَ الرَّجُلُ : أَسْرَعَ . وَبَأْبَأْنا أَيْ أَسْرَعْنا . وَتَبَأْبَأْتُ تَبَأْبُؤاً إِذا عَدَوْتَ .

وَالبُؤْبُؤُ : السَّيِّدُ الظَّرِيفُ الخَفِيفُ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالبُؤْبُؤُ : الأَصْلُ ، وَقِيلَ الأَصْلُ الكَرِيمُ أَوِ الخَسِيسُ . وَقالَ شَمِرٌ : بُؤْبُؤُ الرَّجُلِ : أَصْلُهُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : البُؤْبُؤُ : العالِمُ المُعَلِّمُ . وَفِي المُحْكَمِ : العالِمُ مِثْلُ السُّرْسُورِ ، يُقالُ : فُلانٌ فِي بُؤْبُؤِ الكَرَمِ . وَيُقالُ : البُؤْبُؤُ إِنْسانُ العَيْنِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : البُؤْبُؤُ عَيْرُ العَيْنِ . وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : البُؤْبُؤُ بِلا مَدٍّ عَلَى مِثالِ الفُلْفُلِ . قالَ : البُؤْبُؤُ : بُؤْبُؤُ العَيْنِ ، وَأَنْشَدَ شاهِداً عَلَى البُؤْبُؤِ بِمَعْنَى السَّيِّدِ قَوْلَ الرَّاجِزِ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ :

قَدْ فاقَتِ البُؤْبُؤَ البُؤَيْبِيَهْ
وَالجِلْدُ مِنْها غِرْقِئُ القُوَيْقِيَهْ

الغِرْقِئُ : قِشْرُ البَيْضَةِ . وَالقُوَيْقِيَةُ : كِنايَةٌ عَنِ البَيْضَةِ . قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : البُؤْبُؤُ ، بِغَيْرِ مَدٍّ : السَّيِّدُ ، وَالبُؤْبُؤَةُ ، السَّيِّدَةُ ، وَأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

فِي بُؤْبُؤِ المَجْدِ وَبُحْبُوحِ الكَرَمْ

وَأَمَّا القالِي فَإِنَّهُ أَنْشَدَهُ :

فِي ضِئْضِئِ المَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الكَرَمْ

وَقالَ : وَكَذا رَأَيْتُهُ فِي شِعْرِ جَرِيرٍ ، قالَ وَعَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ (١) مَعَ ما ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ مِنْ كَوْنِهِ مِثالَ سُرْسُورٍ . قالَ وَكَأَنَّهُما لُغَتانِ . التَّهْذِيبُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

وَلٰكِنْ يُبَأْبِئُهُ بُؤْبُؤٌ
وَبِئْباؤُهُ حَجَأٌ أَحْجُؤُهْ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُبَأْبِئُهُ : يُفَدِّيهِ ؛ بُؤْبُؤٌ : سَيِّدٌ كَرِيمٌ ؛ بِئْباؤُهُ : تَفْدِيَتُهُ ؛ وَحَجَأٌ : أَيْ فَرِحٌ ؛ أَحْجُؤُهْ : أَفْرَحُ بِهِ . وَيُقالُ فُلانٌ فِي بُؤْبُؤِ صِدْقٍ أَيْ أَصْلِ صِدْقٍ ، وَقالَ :

أَنا فِي بُؤْبُؤِ صِدْقٍ
نَعَمْ وَفِي أَكْرَمِ أَصْلٍ (٢)

• **باج** • الباجُ : التِّبْيانُ . وَالنَّاسُ باجٌ واحِدٌ أَيْ شَيْءٌ واحِدٌ . وَجَعَلَ الكَلامَ باجاً واحِداً أَيْ وَجْهاً واحِداً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الباجُ يُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ ، وَهُوَ الطَّرِيقَةُ مِنَ المَحاجِّ المُسْتَوِيَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَأَجْعَلَنَّ النَّاسَ باجاً واحِداً ، أَيْ طَرِيقَةً واحِدَةً فِي العَطاءِ ؛ وَيُجْمَعُ باجٌ عَلَى أَبْواجٍ . ابْنُ السِّكِّيتِ : اجْعَلْ هٰذا الشَّيْءَ باجاً واحِداً ؛ قالَ : وَيُقالُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ عُثْمانُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَيْ طَرِيقَةً واحِدَةً ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ الجاشُ وَالفاسُ وَالكاسُ وَالرَّاسُ . الجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ اجْعَلِ الباجاتِ باجاً واحِداً أَيْ ضَرْباً واحِداً وَلَوْناً واحِداً ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالفارِسِيَّةِ باهَا ، أَيْ أَلْوانُ الأَطْعِمَةِ .

---

(١) قوله : « وعلى هذه الرواية الخ » كذا بالنسخ ، والمراد ظاهر .

(٢) قوله : « أنا في بؤبؤ إلخ » كذا بالنسخ ، وانظر هل البيت من المجتث وتحرّفت في بؤبؤ عن يؤيؤ أو اختلس الشاعر كلمة في .

• بالام • النِّهايةُ في ذِكْرِ أُدْمِ أَهْلِ الجَنَّةِ قالَ: إِدامُهُمْ بالامُ وَالنُّونُ، قالُوا: وَما هٰذا؟ قالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰكَذا جاءَ في الحَدِيثِ مُفَسَّراً، أَمَّا النُّونُ فَهُوَ الحُوتُ وَبِهِ سُمِّيَ يُونُسُ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، ذا النُّونِ؛ وَأَمَّا بالامُ فَقَدْ تَمَحَّلُوا لَها شَرْحاً غَيْرَ مَرْضِيٍّ، وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ عِبْرانِيَّةٌ؛ قالَ: وَقالَ الخَطَّابِيُّ لَعَلَّ اليَهُودِيَّ أَرادَ التَّعْمِيَةَ فَقَطَعَ الهِجاءَ وَقَدَّمَ أَحَدَ الحَرْفَيْنِ عَلَى الآخَرِ، وَهِيَ لامُ أَلِفٍ وياءٌ، يُرِيدُ لَأًى بِوَزْنِ لَعًا، وَهُوَ الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ، فَصَحَّفَ الرّاوِي الياءَ بِالباءِ، وَقالَ: هٰذا أَقْرَبُ ما يَقَعُ لي فِيهِ.

• بأدل • البَأْدَلَةُ: اللَّحْمُ بَيْنَ الإِبِطِ وَالثَّنْدُوَةِ كُلِّها، وَالجَمْعُ البَآدِلُ؛ وَقِيلَ: هِيَ أَصْلُ الثَّدْيِ، وَقِيلَ: هِيَ ما بَيْنَ العُنُقِ إِلى التَّرْقُوَةِ، وَقِيلَ: هِيَ جانِبُ المَأْكَمَةِ، وَقِيلَ: هِيَ لَحْمُ الثَّدْيَيْنِ؛ قالَتْ أُخْتُ يَزِيدَ بْنِ الطَّثَرِيَّةِ تَرْثِيهِ:

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتآزِفٌ ... وَلا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وَبَآدِلُه

قالَ ابْنُ بَرِّي: أُخْتُ يَزِيدَ اسْمُها زَيْنَبُ. وَيُقالُ: البَيْتُ لِلعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ يَرْثِي بِهِ رَجُلاً مِنْ بَنِي عَمِّهِ يُقالُ لَهُ سَلْمُ بْنُ خالِدِ بْنِ كَعْبٍ السَّلُولِيُّ؛ قالَ: وَرِوايَتُهُ:

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضائِلٌ ... وَلا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وَبَآدِلُه

يَسُرُّكَ مَظْلُوماً وَيُرْضِيكَ ظالِماً ... وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حامِلُه

وَالمُتَضائِلُ: الضَّئِيلُ الدَّقِيقُ؛ وَالرَّهِلُ: الكَثِيرُ اللَّحْمِ المُسْتَرْخِيهِ؛ وَالبَأْدَلَةُ: اللَّحْمَةُ بَيْنَ العُنُقِ وَالتَّرْقُوَةِ؛ وَقَوْلُهُ قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ أَيْ هُوَ مُهَفْهَفٌ مَجْدُولُ الخَلْقِ سَيْفانُ، وَالسَّيْفانُ: الطَّوِيلُ المَمْشُوقُ، وَقِيلَ: هِيَ ثُلاثِيَّةٌ لِقَوْلِهِ بَدَلَ إِذا شَكا ذٰلِكَ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ. وَالبَأْدَلَةُ: مِشْيَةٌ سَرِيعَةٌ.

• بأر • البِئْرُ: القَلِيبُ، أُنْثَى، وَالجَمْعُ أَبْآرٌ، بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الباءِ، مَقْلُوبٌ عَنْ يَعْقُوبَ؛ وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقْلِبُ الهَمْزَةَ فَيَقُولُ: آبارٌ، فَإِذا كَثُرَتْ فَهِيَ البِئارُ، وَهِيَ في القِلَّةِ أَبْؤُرٌ. وَفي حَدِيثِ عائِشَةَ: اغْتَسِلِي مِنْ ثَلاثِ أَبْؤُرٍ يَمُدُّ بَعْضُها بَعْضاً؛ أَبْؤُرٌ: جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْبِئْرِ. وَمَدُّ بَعْضِها بَعْضاً هُوَ أَنَّ مِياهَها تَجْتَمِعُ في واحِدَةٍ كَمِياهِ القَناةِ، وَهِيَ البِئَرَةُ، وَحافِرُها: الأَبّارُ، مَقْلُوبٌ وَلَمْ يُسْمَعْ عَلَى وَجْهِهِ؛ وَفي التَّهْذِيبِ: وَحافِرُها بأّارٌ، وَيُقالُ: أَبّارٌ؛ وَقَدْ بَأَرْتُ بِئْراً وَبَأَرَها يَبْأَرُها وَابْتَأَرَها: حَفَرَها. أَبُو زَيْدٍ: بَأَرْتُ أَبْأَرُ بَأْراً حَفَرْتُ بُؤْرَةً يُطْبَخُ فِيها، وَهِيَ الإِرَةُ. وَفي الحَدِيثِ: البِئْرُ جُبارٌ؛ قِيلَ هِيَ العادِيَّةُ القَدِيمَةُ لا يُعْلَمُ لَها حافِرٌ وَلا مالِكٌ فَيَقَعُ فِيها الإِنْسانُ أَوْ غَيْرُهُ، فَهُوَ جُبارٌ أَيْ هَدَرٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ الأَجِيرُ الَّذِي يَنْزِلُ البِئْرَ فَيُنَقِّيها أَوْ يُخْرِجُ مِنْها شَيْئاً وَقَعَ فِيها فَيَمُوتُ.

وَالبُؤْرَةُ: كالزُّبْيَةِ مِنَ الأَرْضِ، وَقِيلَ: هِيَ مَوْقِدُ النّارِ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ. وَبَأَرَ الشَّيْءَ يَبْأَرُهُ بَأْراً وَابْتَأَرَهُ، كِلاهُما: خَبَأَهُ وَادَّخَرَهُ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحُفْرَةِ: البُؤْرَةُ. وَالبُؤْرَةُ وَالبِئْرَةُ وَالبَئِيرَةُ، عَلَى فَعِيلَةٍ: ما خُبِئَ وَادُّخِرَ. وَفي الحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلاً آتاهُ اللهُ مالاً فَلَمْ يَبْتَئِرْ خَيْراً، أَيْ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ خَبِيئَةَ خَيْرٍ وَلَمْ يَدَّخِرْ. وَابْتَأَرَ الخَيْرَ وَبَأَرَهُ: قَدَّمَهُ، وَقِيلَ: عَمِلَهُ مَسْتُوراً. وَقالَ الأُمَوِيُّ في مَعْنَى الحَدِيثِ: هُوَ مِنَ الشَّيْءِ يُخْبَأُ كَأَنَّهُ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ خَيْراً خَبَأَهُ لَها.

وَيُقالُ لِلذَّخِيرَةِ يَدَّخِرُها الإِنْسانُ: بَئِيرَةٌ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: في الابْتِئارِ لُغَتانِ: يُقالُ ابْتَأَرْتُ وَائْتَبَرْتُ ابْتِئاراً وَائْتِباراً؛ وَقالَ القُطامِيُّ:

فَإِنْ لَمْ تَأْتَبِرْ رَشَداً قُرَيْشٌ ... فَلَيْسَ لِسائِرِ النّاسِ ائْتِبارُ

يَعْنِي اصْطِناعَ الخَيْرِ وَالمَعْرُوفِ وَتَقْدِيمَهُ. وَيُقالُ لإِرَةِ النّارِ: بُؤْرَةٌ، وَجَمْعُهُ بُؤَرٌ.

• بأز • البَأْزُ: لُغَةٌ في البازِي، وَالجَمْعُ أَبْؤُزٌ وَبُؤُوزٌ وَبِئْزانٌ (عَنِ ابْنِ جِنِّي)، وَذَهَبَ إِلى أَنَّ هَمْزَتَهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ أَلِفٍ لِقُرْبِها مِنْها، وَاسْتَمَرَّ البَدَلُ في أَبْؤُزٍ وَبِئْزانٍ كَما اسْتَمَرَّ في أَعْيادٍ.

• بأزل • البَأْزَلَةُ: اللَّحاءُ وَالمُعارَضَةُ. أَبُو عَمْرٍو: البَأْزَلَةُ مِشْيَةٌ فِيها سُرْعَةٌ؛ وَأَنْشَدَ لأَبِي الأَسْوَدِ العِجْلِيِّ:

قَدْ كانَ فِيما بَيْنَنا مُشاهَلَه ... فَأَدْبَرَتْ غَضْبَى تَمَشَّى البَأْزَلَه

وَالمُشاهَلَةُ: الشَّتْمُ.

• بأس • اللَّيْثُ: البَأْساءُ اسْمُ الحَرْبِ وَالمَشَقَّةِ وَالضَّرْبِ. وَالبَأْسُ: العَذابُ. وَالبَأْسُ: الشِّدَّةُ في الحَرْبِ. وَفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ: كُنّا إِذا اشْتَدَّ البَأْسُ اتَّقَيْنا بِرَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ يُرِيدُ الخَوْفَ وَلا يَكُونُ إِلاَّ مَعَ الشِّدَّةِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: البَأْسُ وَالبَئِسُ، عَلَى مِثالِ فَعِلٍ، العَذابُ الشَّدِيدُ. ابْنُ سِيدَهْ: البَأْسُ الحَرْبُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لا بَأْسَ عَلَيْكَ، وَلا بَأْسَ أَيْ لا خَوْفَ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ:

يَقُولُ لِيَ الحَدّادُ وَهُوَ يَقُودُنِي ... إِلى السِّجْنِ: لا تَجْزَعْ فَما بِكَ مِنْ باسِ

أَرادَ فَما بِكَ مِنْ بَأْسٍ، فَخَفَّفَ تَخْفِيفاً قِياسِيّاً لا بَدَلِيّاً، أَلا تَرَى أَنَّ فِيها:

وَتَتْرُكُ عُذْرِي وَهْوَ أَضْحَى مِنَ الشَّمْسِ

فَلَوْلا أَنَّ قَوْلَهُ مِنْ باسٍ في حُكْمِ قَوْلِهِ مِنْ بَأْسٍ، مَهْمُوزاً، لَما جازَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ بَأْسٍ، هٰهُنا مُخَفَّفاً، وَبَيْنَ قَوْلِهِ مِنَ الشَّمْسِ، لأَنَّهُ كانَ يَكُونُ أَحَدُ الضَّرْبَيْنِ مُرْدَفاً وَالثّانِي غَيْرَ مُرْدَفٍ. وَالبَئِيسُ: كالبَأْسِ. قال بعض بني أسد . . . وقال أبو كبير . . . ومعي لبوس (1)

وَإِذا قالَ الرَّجُلُ لِعَدُوِّهِ: لا بَأْسَ عَلَيْكَ فَقَدْ أَمَّنَهُ، لأَنَّهُ نَفَى البَأْسَ عَنْهُ، وَهُوَ في لُغَةِ حِمْيَرَ لَباتِ أَيْ لا بَأْسَ عَلَيْكَ؛ قالَ شاعِرُهُمْ:

شَرِبْنا النَّوْمَ إِذْ غَضِبَتْ غَلابِ ... بِتَسْهِيدٍ وَعَقْدٍ غَيْرِ مَيْنِ

تَنادَوْا عِنْدَ غَدْرِهِمُ: لَباتِ! ... وَقَدْ بَرَدَتْ مَعاذِرُ ذِي رُعَيْنِ

(1) هكذا في الأصل بياض في الموضعين. وقد أسقطت طبعة دار صادر – دار بيروت وطبعة دار لسان العرب هذه الفقرة. والأمانة تقتضي إثباتها والإشارة إلى النقص فيها. [عبد الله]

وَلَبَاتٍ بِلُغَتِهِمْ : لا بَأْس ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَذا وَجَدْتُهُ فِي كِتابِ شَمِرٍ.

وَفِي الحَدِيثِ : نَهَى عَنْ كَسْرِ السِّكَّةِ الجائِزَةِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ إلَّا مِنْ بَأْسٍ ، يَعْنِي الدَّنانِيرَ وَالدَّراهِمَ المَضْرُوبَةَ ، أَيْ لا تُكْسَرُ إلَّا مِنْ أَمْرٍ يَقْتَضِي كَسْرَها ، إمَّا لِرَداءَتِها أَوْ شَكٌّ فِي صِحَّةِ نَقْدِها ، وَكُرِهَ ذٰلِكَ لِما فِيها مِنَ اسْمِ اللهِ تَعالَى ، وَقِيلَ : لِأَنَّ فِيهِ إضاعَةَ المالِ ، وَقِيلَ : إنَّما نُهِيَ عَنْ كَسْرِها عَلَى أَنْ تُعادَ تِبْراً ، فأَمَّا لِلنَّفَقَةِ فَلا ، وَقِيلَ : كانَتِ المُعامَلَةُ بِها فِي صَدْرِ الإسْلامِ عَدَداً لا وَزْناً ، وَكانَ بَعْضُهُمْ يَقُصُّ أَطْرافَها فَنُهُوا عَنْهُ.

وَرَجُلٌ بَئِسٌ : شُجاعٌ ، بَئِسَ بَأْساً وَبُؤُسَ بَأْسَةً. أَبُو زَيْدٍ : بُؤُسَ الرَّجُلُ يَبْؤُسُ بَأْساً إذا كانَ شَدِيدَ البَأْسِ شُجاعاً ؛ حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي كِتابِ الهَمْزِ ، فَهُوَ بَئِيسٌ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَيْ شُجاعٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «سَتُدْعَوْنَ إلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ» ، قِيلَ : هُمْ بَنُو حَنِيفَةَ قاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي أَيَّامِ مُسَيْلِمَةَ ، وَقِيلَ : هُمْ هَوازِنُ ، وَقِيلَ : هُمْ فارِسُ وَالرُّومُ.

وَالبُؤْسُ : الشِّدَّةُ وَالفَقْرُ. وَبَئِسَ الرَّجُلُ يَبْأَسُ بُؤْساً وَبَأْساً وَبَئِيساً إذا افْتَقَرَ وَاشْتَدَّتْ حاجَتُهُ ، فَهُوَ بائِسٌ أَيْ فَقِيرٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وَبَيْضاءَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لَمْ تَذُقْ
بَئِيساً وَلَمْ تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحِدِ

قالَ : وَهُوَ اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : البَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَصَوابُ إنْشادِهِ لَبَيْضاءَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ؛ وَقَبْلَهُ :

إذا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ العاجِ قاصِفٌ
عَلَى مِعْصَمٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

وَفِي حَدِيثِ الصَّلاةِ : تُقْنِعُ يَدَيْكَ وَتَبْأَسُ ؛ هُوَ مِنَ البُؤْسِ الخُضُوعِ وَالفَقْرِ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْراً وَخَبَراً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمَّارٍ : بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ ! كَأَنَّهُ تَرَحَّمَ لَهُ مِنَ الشِّدَّةِ الَّتِي يَقَعُ فِيها ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : كانَ يَكْرَهُ البُؤْسَ وَالتَّباؤُسَ ، يَعْنِي عِنْدَ النَّاسِ ، وَيَجُوزُ التَّبُؤُسُ بِالقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ. قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا بُؤْساً لَهُ فِي حَدِّ الدُّعاءِ ، وَهُوَ مِمَّا انْتَصَبَ عَلَى إضْمارِ الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إظْهارُهُ. وَالبَأْساءُ وَالمَبْأَسَةُ : كالبُؤْسِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

فَأَصْبَحُوا بَعْدَ نُعْماهُمْ بِمَبْأَسَةٍ
وَالدَّهْرُ يَخْدَعُ أَحْياناً فَيَنْصَرِفُ

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «أَخَذْناهُمْ بِالبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : البَأْساءُ الجُوعُ ، وَالضَّرَّاءُ فِي الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ. وَبَئِسَ يَبْأَسُ وَيَبْئِسُ ؛ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ [مِنْ بابِ](1) كَرُمَ يَكْرُمُ عَلَى ما قُلْناهُ فِي نَعِمَ يَنْعَمُ. وَأَبْأَسَ الرَّجُلُ : حَلَّتْ بِهِ البَأْساءُ ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

تَبُزُّ عَضارِيطُ الخَمِيسِ ثِيابَها
فَأَبْأَسْتُ ...(2) يَوْمَ ذٰلِكَ وَابْنَما

وَالبائِسُ : المُبْتَلَى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : البائِسُ مِنَ الأَلْفاظِ المُتَرَحَّمِ بِها كالمِسْكِينِ ، قالَ : وَلَيْسَ كُلُّ صِفَةٍ يُتَرَحَّمُ بِها ، وَإنْ كانَ فِيها مَعْنَى البائِسِ وَالمِسْكِينِ ، وَقَدْ بُؤُسَ بَأْسَةً وَبَئِيساً ، وَالاسْمُ البُؤْسَى ؛ وَقَوْلُ تَأَبَّطَ شَرّاً :

قَدْ ضِقْتُ مِنْ حُبِّها ما لا يُضَيِّقُنِي
حَتَّى عُدِدْتُ مِنَ البُوسِ المَساكِينِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهِ جَمْعَ البائِسِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوِي البُؤْسِ ، فَحَذَفَ المُضافَ وَأَقامَ المُضافَ إلَيْهِ مُقامَهُ. وَالبائِسُ : الرَّجُلُ النَّازِلُ بِهِ بَلِيَّةٌ أَوْ عُدْمٌ يُرْحَمُ لِما بِهِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ بُوساً وَتُوساً وَجُوساً لَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ. وَالبَأْساءُ : الشِّدَّةُ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : بُنِيَ عَلَى فَعْلاءَ وَلَيْسَ لَهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ اسْمٌ ، كَما قَدْ يَجِيءُ أَفْعَلُ فِي الأَسْماءِ لَيْسَ مَعَهُ فَعْلاءُ نَحْوُ أَحْمَدَ. وَالبُؤْسَى : خِلافُ النُّعْمَى ؛ الزَّجَّاجُ : البَأْساءُ وَالبُؤْسَى مِنَ البُؤْسِ ، قالَ ذٰلِكَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَقالَ غَيْرُهُ : هِيَ البُؤْسَى وَالبَأْساءُ ضِدُّ النُّعْمَى وَالنَّعْماءِ ، وَأَمَّا فِي الشَّجاعَةِ وَالشِّدَّةِ فَيُقالُ البَأْسُ.

وَابْتَأَسَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبْتَئِسٌ. وَلا تَبْتَئِسْ أَيْ لا تَحْزَنْ وَلا تَشْتَكِ. وَالمُبْتَئِسُ : الكارِهُ وَالحَزِينُ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

ما يَقْسِمُ اللهُ أَقْبَلْ غَيْرَ مُبْتَئِسٍ
مِنْهُ وَأَقْعُدْ كَرِيماً ناعِمَ البالِ

أَيْ غَيْرَ حَزِينٍ وَلا كارِهٍ. قالَ ابْنُ بَرِّي : الأَحْسَنُ فِيهِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قالَ : إنَّ مُبْتَئِساً مُفْتَعِلٌ مِنَ البَأْسِ الَّذِي هُوَ الشِّدَّةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ : «فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ» ، أَيْ فَلا يَشْتَدَّ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ ، فَهٰذا أَصْلُهُ لِأَنَّهُ لا يُقالُ ابْتَأَسَ بِمَعْنَى كَرِهَ ، وَإنَّما الكَراهَةُ تَفْسِيرٌ مَعْنَوِيٌّ ، لِأَنَّ الإنْسانَ إذا اشْتَدَّ بِهِ أَمْرٌ كَرِهَهُ ، وَلَيْسَ اشْتَدَّ بِمَعْنَى كَرِهَ. وَمَعْنَى بَيْتِ حَسَّانَ أَنَّهُ يَقُولُ : ما يَرْزُقُ اللهُ تَعالَى مِنْ فَضْلِهِ أَقْبَلُهُ راضِياً بِهِ وَشاكِراً لَهُ عَلَيْهِ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ مِنْهُ ، وَيَجُوزُ فِي مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِأَقْبَلْ أَيْ أَقْبَلُهُ مِنْهُ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ وَلا مُشْتَدٍّ أَمْرُهُ عَلَيَّ ؛ وَبَعْدَهُ :

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غالِبِي خُلُقِي
عَلَى السَّماحَةِ صُعْلُوكاً وَذا مالِ
وَالمالُ يَغْشَى أُناساً لا طَباخَ بِهِمْ
كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البالِي

وَالطَّباخُ : القُوَّةُ وَالسِّمَنُ. وَالدِّنْدِنُ : ما بَلِيَ وَعَفِنَ مِنْ أُصُولِ الشَّجَرِ. وَقالَ الزَّجَّاجُ : المُبْتَئِسُ المِسْكِينُ الحَزِينُ ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ» ، أَيْ لا تَحْزَنْ وَلا تَسْتَكِنْ. أَبُو زَيْدٍ : وَابْتَأَسَ الرَّجُلُ إذا بَلَغَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فِي رَبْرَبٍ كَنِعاجِ صا
رَةَ يَبْتَئِسْنَ بِما لَقِينا

وَفِي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ : إنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْؤُسُوا ؛ بَؤُسَ يَبْؤُسُ ، بِالضَّمِّ فِيهِما ، بَأْساً إذا اشْتَدَّ. وَالمُبْتَئِسُ : الكارِهُ وَالحَزِينُ. وَالبُؤُوسُ : الظَّاهِرُ البُؤْسِ.

وَبِئْسَ : نَقِيضُ نِعْمَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إذا فَرَغَتْ مِنْ ظَهْرِهِ بَطَنَتْ لَهُ
أَنامِلُ لَمْ يَبْأَسْ عَلَيْها ذُؤُوبُها

فَسَّرَهُ فَقالَ : يَصِفُ زِماماً ، وَبِئْسَما دَأَبْتِ (3)

---

(1) ما بين القوسين ساقط من الأصل وما أثبتناه يقتضيه القياس. وحقه أن يقول بَؤُس يبؤُس.

(2) كذا بياض بالأصل ولعل موضعه بيتاً.

(3) قوله : «وبئسما دأبت» كذا بالأصل ، ولعله مرتبط بكلام سقط من الناسخ.

أىْ لَمْ يُقَلْ لَهَا بِئْسَمَا عَمِلْتِ لِأَنَّها عَمِلَتْ فَأَحْسَنَتْ ، قالَ لَمْ يُسْمَعْ إِلَّا فِي هٰذَا الْبَيْتِ .
وَبِئْسَ : كَلِمَةُ ذَمٍّ ، ونِعْمَ : كَلِمَةُ مَدْحٍ .
تَقُولُ : بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ، وَهُما فِعْلانِ ماضِيانِ لا يَتَصَرَّفانِ لِأَنَّهما أُزِيلا عَنْ مَوْضِعِهِما ؛ فَنِعْمَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ نَعِمَ فُلانٌ إِذا أَصابَ نِعْمَةً ، وَبِئْسَ مَنْقُولٌ مِنْ بَئِسَ فُلانٌ إِذا أَصابَ بُؤْساً ؛ فَنُقِلا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشابَها الْحُرُوفَ فَلَمْ يَتَصَرَّفا ، وَفِيهِما لُغاتٌ تُذْكَرُ فِي تَرْجَمَةِ نِعْمَ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ؛ بِئْسَ مَهْمُوزٌ فِعْلٌ جامِعٌ لِأَنْواعِ الذَّمِّ ، وَهُوَ ضِدُّ نِعْمَ فِي الْمَدْحِ ، قالَ الزَّجّاجُ : بِئْسَ وَنِعْمَ هُما حَرْفانِ لا يَعْمَلانِ فِي اسْمٍ عَلَمٍ ، إِنَّما يَعْمَلانِ فِي اسْمٍ مَنْكُورٍ دالٍّ عَلَى جِنْسٍ ، وَإِنَّما كانَتا كَذٰلِكَ لِأَنَّ نِعْمَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الْمَدْحِ ، وَبِئْسَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الذَّمِّ ، فَإِذا قُلْتَ بِئْسَ الرَّجُلُ دَلَلْتَ عَلَى أَنَّهُ قَدِ اسْتَوْفَى الذَّمَّ الَّذِي يَكُونُ فِي سائِرِ جِنْسِهِ ، وَإِذا كانَ مَعَهُما اسْمُ جِنْسٍ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ فَهُوَ نَصْبٌ أَبَداً ، فَإِذا كانَتْ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَهُوَ رَفْعٌ أَبَداً ، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ وَنِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ رَجُلاً زَيْدٌ ، وَبِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَالْقَصْدُ فِي بِئْسَ وَنِعْمَ أَنْ يَلِيَهُما اسْمٌ مَنْكُورٌ أَوِ اسْمُ جِنْسٍ ، وَهٰذا قَوْلُ الْخَلِيلِ ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصِلُ بِئْسَ بِما ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَبِئْسَما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ » . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : بِئْسَما لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ أَنَّهُ كَيْتَ وَكَيْتَ ، أَمَا إِنَّهُ ما نَسِيَ وَلٰكِنَّهُ أُنْسِيَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : بِئْسَما لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا وَكَذا ، إِذا أَدْخَلْتَ ما فِي بِئْسَ أَدْخَلْتَ بَعْدَ ما أَنْ مَعَ الْفِعْلِ : بِئْسَما لَكَ أَنْ تَهْجُرَ أَخاكَ ، وَبِئْسَما لَكَ أَنْ تَشْتُمَ النَّاسَ ؛ وَرَوَى جَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ : بِئْسَما تَزْوِيجٌ وَلا مَهْرٌ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ : بِئْسَ تَزْوِيجٌ وَلا مَهْرٌ ؛ قالَ الزجاج : بِئْس إِذا وَقَعَتْ عَلَى ما جُعِلَتْ ما مَعَها بِمَنْزِلَة اسْمٍ مَنْكُورٍ ، لِأَنَّ بِئْسَ وَنِعْمَ لا يَعْمَلانِ فِي اسْمٍ عَلَمٍ إِنَّما يَعْمَلانِ فِي اسْمٍ مَنْكُورٍ دالٍّ عَلَى جِنْسٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ » ؛ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَعاصِمٌ وَالْكِسائِيُّ وَحَمْزَةُ : بِعَذابٍ بَئِيسٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : بِئِيسٍ ، عَلَى فِعِيلٍ ، وَكَذٰلِكَ قَرَأَها شِبْلٌ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَقَرَأَ ابْنُ عامِرٍ : بِئْسٍ ، عَلَى فِعْلٍ ، بِهَمْزَةٍ وَقَرَأَها نافِعٌ وَأَهْلُ مَكَّةَ : بِيسٍ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ . قالَ ابنُ سِيدَه : عَذابٌ بِئْسٌ وَبِيسٌ وَبَئِيسٌ أَيْ شَدِيدٌ ؛ وَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ بِعَذابٍ بَيْئِسٍ فَبَنَى الْكَلِمَةَ مَعَ الْهَمْزَةِ عَلَى مِثالِ فَيْعِلٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ نَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ ، وَبابُهُما يُوَجِّهانِ الْعِلَّةَ [1] وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَرْفَ عِلَّةٍ فَإِنَّها مُعَرَّضَةٌ لِلْعِلَّةِ ، وَكَثِيرَةُ الِانْقِلابِ عَنْ حَرْفِ الْعِلَّةِ ، فَأُجْرِيَتْ مُجْرَى التَّعْرِيَةِ فِي بابِ الْحَذْفِ وَالْعِوَضِ . وَبَيْسَ كَخَيْسَ : يَجْعَلُها بَيْنَ بَيْنَ ، مِنْ بَئِسَ ثُمَّ يُحَوِّلُها بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَبَيِّسٍ عَلَى مِثالِ سَيِّدٍ وَهٰذا بَعْدَ بَدَلِ الْهَمْزَةِ فِي بَيْئِسٍ .

وَالْأَبْؤُسُ : جَمْعُ بُؤْسٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ يَوْمُ بُؤْسٍ وَيَوْمُ نُعْمٍ . وَالْأَبْؤُسُ أَيْضاً : الدَّاهِيَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً . وَقَدْ أَبْأَسَ إِبْآساً ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

قالُوا : أَساءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ :
عَسَى الْغُوَيْرُ بِإِبْآسٍ وَإِغْوارِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : الصَّحِيحُ أَنَّ الْأَبْؤُسَ جَمْعُ بَأْسٍ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَبْؤُسِ [2] ، لِأَنَّ بابَ فَعْلٍ أَنْ يُجْمَعَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعُلٍ نَحْوُ كَعْبٍ وَأَكْعُبٍ وَفَلْسٍ وَأَفْلُسٍ وَنَسْرٍ وَأَنْسُرٍ ، وَبابُ فُعْلٍ أَنْ يُجْمَعَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعالٍ ، نَحْوُ قُفْلٍ وَأَقْفالٍ وَبُرْدٍ وَأَبْرادٍ وَجُنْدٍ وَأَجْنادٍ . يُقالُ : بَئِسَ الشَّيْءُ يَبْأَسُ بُؤْساً وَبَأْساً إِذا اشْتَدَّ ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ وَالْأَبْؤُسُ الدَّاهِيَةُ ، قالَ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ الدَّواهِي لِأَنَّ الْأَبْؤُسَ جَمْعٌ لا مُفْرَدٌ ، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي قَوْلِ الزَّبَّاءِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، هُوَ جَمْعُ بَأْسٍ عَلَى ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَهُوَ مَثَلٌ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ الزَّبَّاءُ . قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : التَّقْدِيرُ فِيهِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَنْ يُحْدِثَ أَبْؤُساً ، قالَ : وَهُوَ جَمْعُ بَأْسٍ وَلَمْ يَقُلْ جَمْعُ بُؤْسٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الزَّبَّاءَ لَمَّا خافَتْ مِنْ قَصِيرٍ قِيلَ لَها : ادْخُلِي الْغارَ الَّذِي تَحْتَ قَصْرِكِ ، فَقالَتْ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، أَيْ إِنْ فَرَرْتُ مِنْ بَأْسٍ وَاحِدٍ فَعَسَى أَنْ أَقَعَ فِي أَبْؤُسٍ ، وَعَسَى هٰهُنا إِشْفاقٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : عَسَى طَمَعٌ وَإِشْفاقٌ ، يَعْنِي أَنَّها طَمَعٌ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يُسْلِمَ ، وَإِشْفاقٌ مِثْلُ هٰذا الْمَثَلِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، وَفِي مِثْلِ قَوْلِ بَعْضِ أَصْحابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَسَى أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ يا رَسُولَ اللهِ ، فَهٰذا إِشْفاقٌ لا طَمَعٌ ، وَلَمْ يُفَسِّرْ مَعْنَى هٰذا الْمَثَلِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي أَيِّ مَعْنًى يُتَمَثَّلُ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : هٰذا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَّهَمِ بِالْأَمْرِ ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ قَوْلِهِ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِرَجُلٍ أَتاهُ بِمَنْبُوذٍ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ اتَّهَمَهُ أَنْ يَكُونَ صاحِبَ الْمَنْبُوذِ ؛ وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ مَثَلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ يُخافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ ؛ قالَ : وَأَصْلُ هٰذا الْمَثَلِ أَنَّهُ كانَ غارٌ فِيهِ ناسٌ فَانْهارَ عَلَيْهِمْ أَوْ أَتاهُمْ فِيهِ فَقَتَلَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، هُوَ جَمْعُ بَأْسٍ ، وَانْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ عَسَى . وَالْغُوَيْرُ : ماءٌ لِكَلْبٍ ، وَمَعْنَى ذٰلِكَ عَسَى أَنْ تَكُونَ جِئْتَ بِأَمْرٍ عَلَيْكَ فِيهِ تُهَمَةٌ وَشِدَّةٌ .

• **باط** • التَّهْذِيبُ : أَبُو زَيْدٍ تَبَأَّطَ الرَّجُلُ تَبَؤُّطاً إِذا أَمْسَى رَخِيَّ الْبالِ غَيْرَ مَهْمُومٍ صالِحاً .

• **بأل** • الْبَئِيلُ : الصَّغِيرُ النَّحِيفُ الضَّعِيفُ مِثْلُ الضَّئِيلِ ؛ بَؤُلَ يَبْؤُلُ بَآلَةً وَبُؤُولَةً ؛ وَقالُوا : ضَئِيلٌ بَئِيلٌ ، فَذَهَبَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ إِلَى أَنَّهُ إِتْباعٌ ، وَهٰذا لا يَقْوَى لِأَنَّهُ إِذا وُجِدَ لِلشَّيْءِ مَعْنًى غَيْرُ الْإِتْباعِ لَمْ يُقْضَ عَلَيْهِ بِالْإِتْباعِ ، وَهِيَ الضَّآلَةُ وَالْبَآلَةُ وَالضُّؤُولَةُ وَالْبُؤُولَةُ . وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو : ضَئِيلٌ بَئِيلٌ أَيْ قَبِيحٌ . أَبُو زَيْدٍ : بَؤُلَ يَبْؤُلُ فَهُوَ بَئِيلٌ إِذا صَغُرَ ، وَقَدْ بَؤُلَ بَآلَةً مِثْلُ ضَؤُلَ ضَآلَةً ، فَهُوَ بَئِيلٌ مِثْلُ ضَئِيلٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِمَنْظُورٍ الْأَسَدِيِّ :

---

(١) قوله : « يوجهان العلة إلخ » كذا بالأصل .

(٢) قوله : « وهو بمعنى الأبؤس » كذا بالأصل ، ولعل الأول بمعنى البؤس .

حَليلةُ فاحِشٍ وانٍ بَئِيلٍ
مُزَوْزَكَةٌ لِمَـا حَسَبٌ لَئِيمُ

• بأه • ما بَأَهَ لَهُ أَيْ ما فَطِنَ .

• بأى • البَأْواءُ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ : وَهِيَ العَظَمَةُ ، وَالبَأْوُ مِثْلُهُ ، وَبَأَى عَلَيْهِمْ يَبْأَى بَأْواً ، مِثالُ بَغَى يَبْغِي بَغْواً : فَخَرَ . وَالبَأْوُ : الكِبْرُ وَالفَخْرُ . بَأَيْتُ عَلَيْهِمْ أَبْأَى بَأْياً : فَخَرْتُ عَلَيْهِمْ ، لُغَةٌ فِي بَأَوْتُ عَلَى القَوْمِ أَبْأَى بَأْواً ؛ حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ فِي بابِ مَحَيْتُ وَمَحَوْتُ وَأَخَواتِها ؛ قالَ حاتِمٌ :

وَما زادَنا بَأْواً عَلَى ذِي قَرابَةٍ
غِنانا وَلا أَزْرَى بِأَحْسابِنا الفَقْرُ

وَبَأَى نَفْسَه : رَفَعَها وَفَخَرَ بِها . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : فَبَأَوْتُ بِنَفْسِي وَلَمْ أَرْضَ بِالهَوانِ . وَفِيهِ بَأْوٌ ؛ قالَ يَعْقُوبُ : وَلا يُقالُ بَأْواءُ ، قالَ : وَقَدْ رَوَى الفُقَهاءُ فِي طَلْحَةَ بَأْواءُ . وَقالَ الأَخْفَشُ : البَأْوُ فِي القَوافِي كُلُّ قافِيَةٍ تامَّةِ البِناءِ سَلِيمَةٍ مِنَ الفَسادِ ، فَإِذا جاءَ ذٰلِكَ فِي الشِّعْرِ المَجْزُوءِ لَمْ يُسَمُّوهُ بَأْواً وَإِنْ كانَتْ قافِيَتُهُ قَدْ تَمَّتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : كُلُّ هٰذا قَوْلُ الأَخْفَشِ ، قالَ : سَمِعْناهُ مِنَ العَرَبِ وَلَيْسَ مِمَّا سَمّاهُ الخَلِيلُ ، قالَ : وَإِنَّما تُؤْخَذُ الأَسْماءُ عَنِ العَرَبِ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : لَمَّا كانَ أَصْلُ البَأْوِ الفَخْرَ نَحْوَ قَوْلِهِ :

فَإِنْ تَبْأَى بِبَيْتِكَ مِـنْ مَعَـدٍّ
يَقُلْ تَصْدِيقَكَ العُلَماءُ جَيْرِ

لَمْ يُوقَعْ عَلَى ما كانَ مِنَ الشِّعْرِ مَجْزُوءاً لِأَنَّ جَزْأَهُ عِلَّةٌ وَعَيْبٌ لَحِقَهُ ، وَذٰلِكَ ضِدُّ الفَخْرِ وَالتَّطاوُلِ ؛ وَقَوْلُهُ : فَإِنْ تَبْأَى مَفاعِيلُنْ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : بَأَوْتُ أَبْأُو مِثْلُ أَبْعُو ، قالَ : وَلَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ . وَالنّاقَةُ تَبْأَى : تَجْهَدُ فِي عَدْوِها ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَقُولُ وَالعِيسُ تَبَا بِوَهْدٍ

فَسَّرَهُ فَقالَ : أَرادَ تَبْأَى أَيْ تَجْهَدُ فِي عَدْوِها ، وَقِيلَ : تَتَسامَى وَتَتَعالَى ، فَأَلْقَى حَرَكَةَ الهَمْزَةِ عَلَى السّاكِنِ الَّذِي قَبْلَها . وَبَأَيْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ ؛ قالَ :

فَهِيَ تُبَنِّي زادَهُمْ وَتَبْكُلُ

وَأَبْأَيْتُ الأَدِيمَ وَأَبْأَيْتُ فِيهِ : جَعَلْتُ فِيهِ الدِّباغَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَأَبَّى أَيْ شَقَّ شَيْئاً وَيُقالُ : بَأَى بِهِ بِوَزْنِ بَعَى بِهِ إِذا شَقَّ بِهِ . وَحَكَى الفَرّاءُ : باءَ بِوَزْنِ باعَ إِذا تَكَبَّرَ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَأَى كَما قالُوا راءَ وَرَأَى .

• ببب • بَبَّةُ : حِكايَةُ صَوْتِ صَبِيٍّ . قالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سُفْيانَ تُرَقِّصُ ابْنَها عَبْدَ اللهِ ابْنَ الحارِثِ :

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّـهْ
جارِيَةً خِـدَبَّهْ
مُكْرَمَةً مُحَبَّـهْ
تُجِبُّ أَهْلَ الكَعْبَهْ

أَيْ تَغْلِبُ نِساءَ قُرَيْشٍ فِي حُسْنِها . وَمِنْهُ قَوْلُ الرّاجِزِ :

جَبَّتْ نِساءَ العالَمِينَ بِالسَّبَبْ

وَسَنَذْكُرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

وَفِي الصِّحاحِ : بَبَّةُ : اسْمُ جارِيَةٍ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهٰذا الرَّجَزِ . قالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّي : هٰذا سَهْوٌ لِأَنَّ بَبَّةَ هٰذا هُوَ لَقَبُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الحارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَالِي البَصْرَةِ ، كانَتْ أُمُّهُ لَقَّبَتْهُ بِهِ فِي صِغَرِهِ لِكَثْرَةِ لَحْمِهِ ، وَالرَّجَزُ لِأُمِّهِ هِنْد ، كانَتْ تُرَقِّصُهُ بِهِ تُرِيدُ : لَأُنْكِحَنَّهُ ، إِذا بَلَغَ ، جارِيَةً هٰذِهِ صِفَتُها ؛ وَقَدْ خَطَّأَ أَبُو زَكَرِيّا أَيْضاً الجَوْهَرِيَّ فِي هٰذا المَكانِ . غَيْرُهُ : بَبَّةُ لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَيُوصَفُ بِهِ الأَحْمَقُ الثَّقِيلُ .

وَالبَبَّةُ : السَّمِينُ ، وَقِيلَ : الشّابُّ المُمْتَلِئُ البَدَنِ نَعْمَةً ، حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ . قالَ : وَبِهِ لُقِّبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحارِثِ لِكَثْرَةِ لَحْمِهِ فِي صِغَرِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الفَرَزْدَقُ :

وَبايَعْتُ أَقْواماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ
وَبَبَّةُ قَدْ بايَعْتُهُ غَيْرَ نادِمِ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : سَلَّمَ عَلَيْهِ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلامِهِ ، فَقالَ لَهُ : ما أَحْسِبُكَ أَثْبَتَّنِي . قالَ : أَلَسْتَ بَبَّةَ ؟ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ لِلشّابِّ المُمْتَلِئِ البَدَنِ نَعْمَةً وَشَباباً بَبَّةٌ . وَالبَبُّ : الغُلامُ السّائِلُ ، وَهُوَ السَّمِينُ ، وَيُقالُ : تَبَبَّبَ إِذا سَمِنَ . وَبَبَّةُ : صَوْتٌ مِنَ الأَصْواتِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ ، وَكانَتْ أُمُّهُ تُرَقِّصُهُ بِهِ . وَهُمْ عَلَى بَيّانٍ واحِدٍ وَبَبّانٍ (١) أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ . قالَ : وَأُرَى بَبّاناً مَحْفُوظاً مِنْ بَبّانَ ، لِأَنَّ فَعْلانَ أَكْثَرُ مِنْ فَعّالٍ ، وَهُمْ بَبّانٌ واحِدٌ أَيْ سَواءٌ ، كَما يُقالُ بَأْجٌ واحِدٌ . قالَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَئِنْ عِشْتُ إِلَى قابِلٍ لَأُلْحِقَنَّ آخِرَ النّاسِ بِأَوَّلِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَبّاناً واحِداً . وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ : إِنْ عِشْتُ فَسَأَجْعَلُ النّاسَ بَبّاناً واحِداً ، يُرِيدُ التَّسْوِيَةَ فِي القَسْمِ ، وَكانَ يُفَضِّلُ المُجاهِدِينَ وَأَهْلَ بَدْرٍ فِي العَطاءِ . قالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : يَعْنِي شَيْئاً واحِداً . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَذاكَ الَّذِي أَرادَ . قالَ : وَلا أَحْسِبُ الكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً . قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْها فِي غَيْرِ هٰذا الحَدِيثِ . وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : لا نَعْرِفُ بَبّاناً فِي كَلامِ العَرَبِ . قالَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدَنا بَيّاناً واحِداً . قالَ : وَأَصْلُ هٰذِهِ الكَلِمَةِ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ إِذا ذَكَرَتْ مَنْ لا يُعْرَفُ هٰذا هَيّانُ بْنُ بَيّانَ ، كَما يُقالُ طامِرُ بْنُ طامِرٍ . قالَ : فَالمَعْنَى لَأُسَوِّيَنَّ بَيْنَهُمْ فِي العَطاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئاً واحِداً ، وَلا أُفَضِّلُ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ كَما ظَنَّ ، وَهٰذا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ رَواهُ أَهْلُ الإِتْقانِ ، وَكَأَنَّها لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، وَلَمْ تَفْشُ فِي كَلامِ مَعَدٍّ . وَقالَ الجَوْهَرِيُّ : هٰذا الحَرْفُ هٰكَذا سُمِعَ وَناسٌ يَجْعَلُونَهُ هَيّانَ بْنَ بَيّانَ . قالَ : وَما أُراهُ مَحْفُوظاً عَنِ العَرَبِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : بَبّانُ حَرْفٌ رَواهُ هِشامُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو مَعْشَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ عُمَرَ ، وَمِثْلُ هٰؤُلاءِ الرُّواةِ لا يُخْطِئُونَ فَيُغَيِّرُوا ، وَبَبّانٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيّاً مَحْضاً ، فَهُوَ صَحِيحٌ بِهٰذا المَعْنَى . وَقالَ اللَّيْثُ : بَبّانٌ عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلانَ ، وَيُقالُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعّالٍ . قالَ : وَالنُّونُ أَصْلِيَّةٌ ، وَلا يُصَرَّفُ مِنْهُ فِعْلٌ . قالَ : وَهُوَ وَالبَأْجُ بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَكانَ رَأْيُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي أَعْطِيَةِ النّاسِ التَّفْضِيلَ عَلَى السَّوابِقِ ؛ وَكانَ رَأْيُ أَبِي بَكْرٍ ،

(١) قوله : «وهم على بيان إلخ» عبارة القاموس وهم بيان واحد وعلى بيان واحد ويخفف اه فيستفاد منه استعمالات أربعة .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، التَّسْوِيَةَ ، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالأَصْلُ فِي رُجُوعِهِ هٰذا الحَدِيثُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَبَبَّانٌ كَأَنَّها لُغَةٌ يَمانِيَةٌ . وَفِي رِوايَةٍ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَوْلا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً واحِداً ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلاَّ قَسَمْتُها ، أَيْ أَتْرُكَهُمْ شَيْئاً واحِداً ، لأَنَّهُ إِذا قَسَمَ البِلادَ المَفْتُوحَةَ عَلَى الغانِمِينَ بَقِيَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الغَنِيمَةَ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ المُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْها ، فَلِذٰلِكَ تَرَكَها لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعِهِمْ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : النَّاسُ بَبَّانٌ واحِدٌ لا رَأْسَ لَهُمْ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : هٰذا فَعَّالٌ مِنْ بابِ كَوْكَبٍ ، وَلا يَكُونُ فَعْلانَ ، لأَنَّ الثَّلاثَةَ لا تَكُونُ مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ . قالَ : وَبَبَّةُ يَرُدُّ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ . مِنَ المُسْلِمِينَ بِغَـيْرِ شَيْءٍ مِنْها . فَلِذٰلِكَ

• ببر • البَبْرُ : واحِدُ البُبُورِ ، وَهُوَ الفُرانِقُ الَّذِي يُعادِي الأَسَدَ . غَيْرُهُ : البَبْرُ ضَرْبٌ مِنَ السِّباعِ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ .

• ببس • البابُوسُ : وَلَدُ النَّاقَةِ ، وَفِي المُحْكَمِ : الحُوارُ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بابُوسِها طَرَباً
فَما حَنِينُكِ أَمْ ما أَنْتِ وَالذِّكَرُ ؟[1]

وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الإِنْسانِ . التَّهْذِيبُ : البابُوسُ الصَّبِيُّ الرَّضِيعُ فِي مَهْدِهِ . وَفِي حَدِيثِ جُرَيْجٍ الرَّاهِبِ حِينَ اسْتَنْطَقَ الرَّضِيعَ فِي مَهْدِهِ : مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ وَقالَ لَهُ : يا بابُوسُ ، مَنْ أَبُوكَ ؟ فَقالَ : فُلانٌ الرَّاعِي ، قالَ : فَلا أَدْرِي أَهُوَ فِي الإِنْسانِ أَصْلٌ أَمِ اسْتِعارَةٌ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : لَمْ نَسْمَعْ بِهِ لِغَيْرِ الإِنْسانِ إِلاَّ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ ، وَالكَلِمَةُ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ، وَقَدْ جاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لِلرَّضِيعِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كانَ ، وَاخْتُلِفَ فِي عَرَبِيَّتِهِ .

• ببل • بابِلُ : مَوْضِعٌ بِالعِراقِ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ إِلَيْهِ يُنْسَبُ السِّحْرُ وَالخَمْرُ ، قالَ الأَخْفَشُ : لا يَنْصَرِفُ لِتَأْنِيثِهِ وَذٰلِكَ أَنَّ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَنَّثٍ إِذا كانَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فَإِنَّهُ لا يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَما أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبابِلَ » ، قالَ الأَعْشَى :

بِبابِلَ لَمْ تُعْصَرْ فَجاءَتْ سُلافَةً
تُخالِطُ قِنْدِيداً وَمِسْكاً مُخَتَّما

وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الهُذَلِيِّ يَصِفُ سِهاماً :

يَكْوِي بِها مُهَجَ النُّفُوسِ كَأَنَّما
يَكْوِيهِمُ بِالبابِلِيِّ المُمْقِرِ

قالَ السُّكَّرِيُّ : عَنَى بِالبابِلِيِّ هُنا سُمّاً . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : إِنَّ حِبِّي نَهانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي أَرْضِ بابِلَ فَإِنَّها مَلْعُونَةٌ ؛ بابِلُ : هٰذا الصُّقْعُ المَعْرُوفُ بِأَرْضِ العِراقِ ، وَأَلِفُهُ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : فِي إِسْنادِ هٰذا الحَدِيثِ مَقالٌ ، قالَ : وَلا أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ العُلَماءِ حَرَّمَ الصَّلاةَ فِي أَرْضِ بابِلَ ، وَيُشْبِهُ إِنْ ثَبَتَ هٰذا الحَدِيثُ أَنْ يَكُونَ نَهاهُ أَنْ يَتَّخِذَها وَطَناً وَمُقاماً ، فَإِذا أَقامَ بِها كانَتْ صَلاتُهُ فِيها ، قالَ : وَهٰذا مِنْ بابِ التَّعْلِيقِ فِي عِلْمِ البَيانِ أَوْ لَعَلَّ النَّهْيَ لَهُ خاصَّةً ، أَلا تَراهُ قالَ : نَهانِي ؟ وَمِثْلُهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : نَهانِي أَنْ أَقْرَأَ ساجِداً وَراكِعاً وَلا أَقُولُ نَهاكُمْ ، وَلَعَلَّ ذٰلِكَ إِنْذارٌ مِنْهُ بِما لَقِيَ مِنَ المِحْنَةِ بِالكُوفَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ بابِلَ .

• ببم • أَبَنْبَمُ : وَيَبَنْبَمُ مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَبَنْبَمُ عَلَى أَفَنْعَلٍ مِنْ أَبْنِيَةِ الكِتابِ ، قالَ طُفَيْلٌ :

أَشاقَتْكَ أَظْعانٌ بِحَفْرِ أَبَنْبَمِ ؟
نَعَمْ بُكَراً مِثْلَ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

التَّهْذِيبُ : يَبَمْبَمُ ذَكَرَهُ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ فَقالَ :

إِذا شِئْتُ غَنَّتْنِي بِأَجْزاعِ بِيشَةٍ
أَوِ الجِزْعِ مِنْ تَثْلِيثَ أَوْ مِنْ يَبَمْبَما

• ببن • التَّهْذِيبُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَئِنْ عِشْتُ إِلَى قابِلٍ لأُلْحِقَنَّ آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَبَّاناً واحِداً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَعْنِي شَيْئاً واحِداً ، قالَ : وَذٰلِكَ الَّذِي أَرادَ عُمَرُ ، قالَ : وَلا أَحْسِبُ الكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً وَلَمْ أَسْمَعْها إِلاَّ فِي هٰذا الحَدِيثِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : بَبَّانٌ هُوَ فَعَّالٌ لا فَعْلانُ ، قالَ : وَقَدْ نَصَّ عَلَى هٰذا أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ ، قالَ : وَلَمْ تُحْمَلِ الكَلِمَةُ عَلَى أَنَّ فاءَها وَعَيْنَها وَلامَها مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ ، وَذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ بَيَبَ .

النِّهايَةُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَيْضاً : لَوْلا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً واحِداً ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلاَّ قَسَمْتُها ، أَيْ أَتْرُكَهُمْ شَيْئاً واحِداً ، لأَنَّهُ إِذا قَسَمَ البِلادَ المَفْتُوحَةَ عَلَى الغانِمِينَ بَقِيَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الغَنِيمَةَ ، وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ المُسْلِمِينَ بِغَـيْرِ شَيْءٍ مِنْها ، فَلِذٰلِكَ تَرَكَها لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعِهِمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلا أَحْسِبُهُ عَرَبِيّاً ، وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : لَيْسَ فِي كَلامِ العَرَبِ بَبَّانٌ ، قالَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدَنا بَيَّاناً واحِداً ، قالَ : وَالعَرَبُ إِذا ذَكَرَتْ مَنْ لا يُعْرَفُ قالُوا هٰذا هَيَّانُ بْنُ بَيَّانَ ، وَمَعْنَى الحَدِيثِ : لأُسَوِّيَنَّ بَيْنَهُمْ فِي العَطاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئاً واحِداً لا فَضْلَ لأَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الأَزْهَرِيُّ لَيْسَ الأَمْرُ كَما ظَنَّ ، قالَ : وَهٰذا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ رَواهُ أَهْلُ الإِتْقانِ ، وَكَأَنَّها لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، وَلَمْ تَفْشُ فِي كَلامِ مَعَدٍّ ، وَهُوَ وَالبَأْجُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الكَواكِبُ البابانِيَّاتُ هِيَ الَّتِي لا يَنْزِلُ بِها شَمْسٌ وَلا قَمَرٌ ، إِنَّما يُهْتَدَى بِها فِي البَرِّ وَالبَحْرِ ، وَهِيَ شامِيَّةٌ وَمَهَبُّ الشَّمالِ مِنْها ، أَوَّلُها القُطْبُ ، وَهُوَ كَوْكَبٌ لا يَزُولُ ، وَالجَدْيُ وَالفَرْقَدانِ ، وَهُوَ بَيْنَ القُطْبِ[2] وَفِيهِ بَناتُ نَعْشٍ الصُّغْرَى .

• بتأ • بَتَأَ بِالمَكانِ يَبْتَأُ بُتُوءاً : أَقامَ . وَقِيلَ هٰذِهِ لُغَةٌ ، وَالفَصِيحُ بَتَا بُتُوّاً . وَسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ فِي المُعْتَلِّ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• بتت • البَتُّ : القَطْعُ المُسْتَأْصِلُ . يُقالُ : بَتَتُّ الحَبْلَ فَانْبَتَّ . ابْنُ سِيدَه : بَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ وَيَبِتُّهُ بَتّاً ، وَأَبَتَّهُ : قَطَعَهُ قَطْعاً

(١) قوله « طرباً » الذي في النهاية « جزعاً » ، والذُّكَر جمع ذِكْرة بكسر فسكون ، وهي الذِّكْرَى ، بمعنى التذكُّر .

(٢) قوله « وهو بين القطب » كذا في الأصل .

مُسْتَأْصِلًا ؛ قالَ :

فَبَتَّ حِبالَ الوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَها
أَزَبُّ ظُهُورِ السّاعِدَيْنِ عَذَوَّرُ

قالَ الجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ : بَتَّهُ يَبِتُّهُ قالَ : وَهٰذا شاذٌّ لِأَنَّ بابَ المُضاعَفِ ، إِذا كانَ يَفْعِلُ مِنْهُ مَكْسُوراً ، لا يَجِيءُ مُتَعَدِّياً إِلَّا أَحْرُفٌ مَعْدُودَةٌ ، وَهِيَ بَتَّهُ يَبُتُّهُ وَيَبِتُّهُ ، وَعَلَّهُ فِي الشُّرْبِ يَعُلُّهُ وَيَعِلُّهُ ، وَنَمَّ الحَدِيثَ يَنُمُّهُ وَيَنِمُّهُ ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَشِدُّهُ ، وَحَبَّهُ يَحِبُّهُ ؛ قالَ : وَهٰذِهِ وَحْدَها عَلَى لُغَةٍ واحِدَةٍ . قالَ : وَإِنَّما سَهَّلَ تَعَدِّيَ هٰذِهِ الأَحْرُفِ إِلَى المَفْعُولِ اشْتِراكُ الضَّمِّ وَالكَسْرِ فِيهِنَّ ؛ وَبَتَّتَهُ تَبْتِيتاً : شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ ، وَبَتَّ هُوَ يَبِتُّ وَيَبُتُّ بَتًّا وَأَبَتَّ .

وَقَوْلُهُمْ : تَصَدَّقَ فُلانٌ صَدَقَةً بَتاتاً وَبَتَّةً بَتْلَةً إِذا قَطَعَها المُتَصَدِّقُ بِها مِنْ مالِهِ ، فَهِيَ بائِنَةٌ مِنْ صاحِبِها ، قَدِ انْقَطَعَتْ مِنْهُ ؛ وَفِي النِّهايَةِ : صَدَقَةٌ بَتَّةٌ أَيْ مُنْقَطِعَةٌ عَنِ الإِمْلاكِ ؛ وَفِي الحَدِيثِ : أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ البَتَّةَ .

اللَّيْثُ : أَبَتَّ فُلانٌ طَلاقَ امْرَأَتِهِ أَيْ طَلَّقَها طَلاقاً باتًّا ، وَالمُجاوِزُ مِنْهُ الإِبْتاتُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُ اللَّيْثِ فِي الإِبْتاتِ وَالبَتِّ مُوافِقٌ قَوْلَ أَبِي زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الإِبْتاتَ مُجاوِزاً ، وَجَعَلَ البَتَّ لازِماً ، وَكِلاهُما مُتَعَدٍّ ؛ وَيُقالُ : بَتَّ فُلانٌ طَلاقَ امْرَأَتِهِ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَأَبَتَّهُ بِالأَلِفِ ، وَقَدْ طَلَّقَها البَتَّةَ .

وَيُقالُ : الطَّلْقَةُ الواحِدَةُ تَبُتُّ وَتَبِتُّ أَيْ تَقْطَعُ عِصْمَةَ النِّكاحِ ، إِذا انْقَضَتِ العِدَّةُ . وَطَلَّقَها ثَلاثاً بَتَّةً وَبَتاتاً أَيْ قَطْعاً لا عَوْدَ فِيها ؛ وَفِي الحَدِيثِ : طَلَّقَها ثَلاثاً بَتَّةً أَيْ قاطِعَةً . وَفِي الحَدِيثِ : لا تَبِيتُ المَبْتُوتَةُ إِلَّا فِي بَيْتِها ، هِيَ المُطَلَّقَةُ طَلاقاً بائِناً .

وَلا أَفْعَلُهُ البَتَّةَ : كَأَنَّهُ قَطَعَ فِعْلَهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا قَعَدَ البَتَّةَ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ ، وَلا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالأَلِفِ وَاللَّامِ . وَيُقالُ : لا أَفْعَلُهُ بَتَّةً ، وَلا أَفْعَلُهُ البَتَّةَ ، لِكُلِّ أَمْرٍ لا رَجْعَةَ فِيهِ ؛ وَنَصْبُهُ عَلَى المَصْدَرِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَأَصْحابِهِ أَنَّ البَتَّةَ لا تَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً : البَتَّةَ لا غَيْرُ ، وَإِنَّما أَجازَ تَنْكِيرَهُ الفَرَّاءُ وَحْدَهُ ، وَهُوَ كُوفِيٌّ .

وَقالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الأُمُورُ عَلَى ثَلاثَةِ أَنْحاءٍ ، يَعْنِي عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : شَيْءٌ يَكُونُ البَتَّةَ ، وَشَيْءٌ لا يَكُونُ البَتَّةَ ، وَشَيْءٌ قَدْ يَكُونُ وَقَدْ لا يَكُونُ . فَأَمَّا ما لا يَكُونُ فَما مَضَى مِنَ الدَّهْرِ لا يَرْجِعُ ، وَأَمَّا ما يَكُونُ البَتَّةَ فَالقِيامَةُ تَكُونُ لا مَحالَةَ ، وَأَمَّا شَيْءٌ قَدْ يَكُونُ وَقَدْ لا يَكُونُ فَمِثْلُ قَدْ يَمْرَضُ وَقَدْ يَصِحُّ .

وَبَتَّ عَلَيْهِ القَضاءَ بَتًّا ، وَأَبَتَّهُ : قَطَعَهُ .

وَسَكْرانُ ما يَبُتُّ كَلاماً أَيْ ما يُبَيِّنُهُ . وَفِي المُحْكَمِ : سَكْرانُ ما يَبُتُّ كَلاماً ، وَما يَبِتُّ ، وَما يُبِتُّ أَيْ ما يَقْطَعُهُ . وَسَكْرانُ باتٌّ : مُنْقَطِعٌ عَنِ العَمَلِ بِالسُّكْرِ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) الأَصْمَعِيُّ : سَكْرانُ ما يَبُتُّ أَيْ ما يَقْطَعُ أَمْراً ؛ وَكانَ يُنْكِرُ يُبِتُّ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ : هُما لُغَتانِ ، يُقالُ بَتَّ عَلَيْهِ القَضاءَ ، وَأَبَتَّهُ عَلَيْهِ أَيْ قَطَعَهُ .

وَفِي الحَدِيثِ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يُبِتَّ الصِّيامَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَذٰلِكَ مِنَ الجَزْمِ وَالقَطْعِ بِالنِّيَّةِ ، وَمَعْناهُ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يَنْوِهِ قَبْلَ الفَجْرِ ، فَيَجْزِمُهُ وَيَقْطَعُهُ مِنَ الوَقْتِ الَّذِي لا صَوْمَ فِيهِ ، وَهُوَ اللَّيْلُ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ البَتِّ القَطْعِ ؛ يُقالُ : بَتَّ الحاكِمُ القَضاءَ عَلَى فُلانٍ إِذا قَطَعَهُ وَفَصَلَهُ ، وَسُمِّيَتِ النِّيَّةُ بَتًّا لِأَنَّها تَفْصِلُ بَيْنَ الفِطْرِ وَالصَّوْمِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَبِتُّوا نِكاحَ هٰذِهِ النِّساءِ ، أَيِ اقْطَعُوا الأَمْرَ فِيهِ ، وَأَحْكِمُوهُ بِشَرائِطِهِ ، وَهُوَ تَعْرِيضٌ بِالنَّهْيِ عَنْ نِكاحِ المُتْعَةِ ، لِأَنَّهُ نِكاحٌ غَيْرُ مَبْتُوتٍ ، مُقَدَّرٌ بِمُدَّةٍ . وَفِي حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ ، فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : أَحْسِبُهُ قالَ جُوَيْرِيَةُ أَوِ البَتَّةَ ؛ قالَ : كَأَنَّهُ شَكَّ فِي اسْمِها ، فَقالَ : أَحْسِبُهُ جُوَيْرِيَةَ ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقالَ : أَوْ أَبُتُّ أَيْ أَقْطَعُ أَنَّهُ قالَ جُوَيْرِيَةَ ، لا أَحْسِبُ وَأَظُنُّ .

وَأَبَتَّ يَمِينَهُ : أَمْضاها .

وَبَتَّتْ هِيَ : وَجَبَتْ ، تَبِتُّ بُتُوتاً ، وَهِيَ يَمِينٌ باتَّةٌ .

وَحَلَفَ عَلَى ذٰلِكَ يَمِيناً بَتًّا ، وَبَتَّةً ، وَبَتاتاً : وَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ القَطْعِ ؛ وَيُقالُ : أَعْطَيْتُهُ هٰذِهِ القَطِيعَةَ بَتًّا بَتْلاً . وَالبَتَّةُ اشْتِقاقُها مِنَ القَطْعِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَمْضِي لا رَجْعَةَ فِيهِ ، وَلا الْتِواءَ . وَأَبَتَّ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ ، وَلا تُبِتَّهُ حَتَّى يَمْطُوَهُ السَّيْرُ ؛ وَالمَطْوُ : الجِدُّ فِي السَّيْرِ .

وَالانْبِتاتُ : الانْقِطاعُ .

وَرَجُلٌ مُنْبَتٌّ أَيْ مُنْقَطَعٌ بِهِ . وَأَبَتَّ بَعِيرَهُ : قَطَعَهُ بِالسَّيْرِ . وَالمُنْبَتُّ فِي حَدِيثٍ : إِنَّ المُنْبَتَّ لا أَرْضاً قَطَعَ وَلا ظَهْراً أَبْقَى : الَّذِي أَتْعَبَ دابَّتَهُ حَتَّى عَطِبَ ظَهْرُهُ فَبَقِيَ مُنْقَطِعاً بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ مُطَرِّفٍ : وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا انْقَطَعَ فِي سَفَرِهِ وَعَطِبَتْ راحِلَتُهُ : صار مُنْبَتًّا .

غَيْرُهُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا انْقُطِعَ بِهِ فِي سَفَرِهِ ، وَعَطِبَتْ راحِلَتُهُ : قَدِ انْبَتَّ مِنَ البَتِّ القَطْعِ ، وَهُوَ مُطاوِعُ بَتَّ ؛ يُقالُ : بَتَّهُ وَأَبَتَّهُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ بَقِيَ فِي طَرِيقِهِ عاجِزاً عَنْ مَقْصِدِهِ ، وَلَمْ يَقْضِ وَطَرَهُ ، وَقَدْ أَعْطَبَ ظَهْرَهُ . الكِسائِيُّ : انْبَتَّ الرَّجُلُ انْبِتاتاً إِذا انْقَطَعَ ماءُ ظَهْرِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ وَجَدْتُ رَثْيَةً مِنَ الكِبَرْ
عِنْدَ القِيامِ وَانْبِتاتاً فِي السَّحَرْ

وَبَتَّ عَلَيْهِ الشَّهادَةَ وَأَبَتَّها : قَطَعَ عَلَيْهِ بِها ، وَأَلْزَمَهُ إِيَّاها .

وَفُلانٌ عَلَى بَتاتِ أَمْرٍ إِذا أَشْرَفَ عَلَيْهِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَحاجَةٍ كُنْتُ عَلَى بَتاتِها

وَالباتُّ : المَهْزُولُ الَّذِي لا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ . وَقَدْ بَتَّ يَبِتُّ بُتُوتاً . وَيُقالُ لِلأَحْمَقِ المَهْزُولِ : هُوَ باتٌّ . وَأَحْمَقُ باتٌّ : شَدِيدُ الحُمْقِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الَّذِي حَفِظْناهُ عَنِ الثِّقاتِ أَحْمَقُ تابٌّ مِنَ التَّبابِ ، وَهُوَ الخَسارُ ، كَما قالُوا أَحْمَقُ خاسِرٌ ، دابِرٌ ، دامِرٌ .

وَقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ انْقَطَعَ فُلانٌ عَنْ فُلانٍ ، فَانْبَتَّ حَبْلُهُ عَنْهُ ، أَيِ انْقَطَعَ وِصالُهُ وَانْقَبَضَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَحَلَّ فِي جُشَمٍ وَانْبَتَّ مُنْقَبِضاً
بِحَبْلِهِ مِنْ ذَوِي الغُرِّ الغَطارِيفِ

ابْنُ سِيدَهْ : وَالبَتُّ كِساءٌ غَلِيظٌ مُهَلْهَلٌ مُرَبَّعٌ أَخْضَرُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ وَبَرٍ وَصُوفٍ ، وَالجَمْعُ أَبُتٌّ وَبِتاتٌ . التَّهْذِيبُ : البَتُّ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيالِسَةِ يُسَمَّى السّاجَ ، مُرَبَّعٌ غَلِيظٌ أَخْضَرُ ، وَالجَمْعُ البُتُوتُ . الجَوْهَرِيُّ : البَتُّ الطَّيْلَسانُ

مِنْ خَزٍّ وَنَحْوِهِ ، وَقالَ فِي كِساءٍ مِنْ صُوفٍ :

مَنْ كانَ ذا بَتٍّ فَهٰذا بَتِّي
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي
تَخِذْتُهُ مِنْ نَعَجاتٍ سِتِّ

وَالبَتِّيُّ الَّذِي يَعْمَلُهُ أَوْ يَبِيعُهُ ، وَالبَتَّاتُ مِثْلُه .

وَفِي حَدِيثِ دارِ النَّدْوَةِ وَتَشاوُرِهِمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَتٌّ ، أَيْ كِساءٌ غَلِيظٌ مُرَبَّعٌ ، وَقِيلَ : طَيْلَسانٌ مِنْ خَزٍّ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ طائِفَةً جاءَتْ إِلَيْهِ ، فَقالَ لِقَنْبَرٍ : بَتِّتْهُمْ ، أَيْ أَعْطِهِمُ البُتُوتَ . وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَيْنَ الَّذِينَ طَرَحُوا الخُزُوزَ وَالحِبَراتِ ، وَلَبِسُوا البُتُوتَ وَالنِّمِراتِ ؟ وَفِي حَدِيثِ سُفْيانَ : أَجِدُ قَلْبِي بَيْنَ بُتُوتٍ وَعَباءٍ .

وَالبَتاتُ : مَتاعُ البَيْتِ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ كَتَبَ لِحارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ وَمَنْ بِدُومَةِ الجَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ : إِنَّ لَنا الضّاحِيَةَ مِنَ البَعْلِ ، وَلَكُمُ الضّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ ، لا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّباتُ ، وَلا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ البَتاتِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ البَتاتِ ، يَعْنِي المَتاعَ لَيْسَ عَلَيْهِ زَكاةٌ مِمّا لا يَكُونُ لِلتِّجارَةِ .

وَالبَتاتُ : الزّادُ وَالجِهازُ ، وَالجَمْعُ أَبِتَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي البَتاتِ الزّادِ :

أَشاقَكَ رَكْبٌ ذُو بَتاتٍ وَنِسْوَةٌ
بِكِرْمانَ يُغْبَقْنَ السَّوِيقَ المُقَنَّدا

وَبَتَّتُوهُ : زَوَّدُوهُ . وَتَبَتَّتَ : تَزَوَّدَ وَتَمَتَّعَ .

وَيُقالُ : ما لَهُ بَتاتٌ أَيْ ما لَهُ زادٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْباءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

وَهُوَ كَقَوْلِهِ :

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أَبُو زَيْدٍ : طَحَنَ بِالرَّحَى شَزْراً ، وَهُوَ الَّذِي يَذْهَبُ بِالرَّحَى عَنْ يَمِينِهِ ، وَبَتّاً ابْتَدَأَ إِدارَتَها عَنْ يَسارِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْراً وَبَتّاً
وَلَوْ نُعْطَى المَغازِلَ ما عَيِينا

• بتر • البَتْرُ : اسْتِئْصالُ الشَّيْءِ قَطْعاً . غَيْرُهُ : البَتْرُ قَطْعُ الذَّنَبِ وَنَحْوِهِ إِذا اسْتَأْصَلَهُ .

بَتَرْتُ الشَّيْءَ بَتْراً : قَطَعْتُهُ قَبْلَ الإِتْمامِ .

وَالانْبِتارُ : الانْقِطاعُ . وَفِي حَدِيثِ الضَّحايا : أَنَّهُ نَهَى عَنِ المَبْتُورَةِ ، وَهِيَ الَّتِي قُطِعَ ذَنَبُها .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقِيلَ كُلُّ قَطْعٍ بَتْرٌ ، بَتَرَهُ يَبْتُرُهُ بَتْراً فانْبَتَرَ وَتَبَتَّرَ . وَسَيْفٌ باتِرٌ وَبَتُورٌ وَبَتّارٌ : قَطّاعٌ . وَالباتِرُ : السَّيْفُ القاطِعُ .

وَالأَبْتَرُ : المَقْطُوعُ الذَّنَبِ مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كانَ مِنْ جَمِيعِ الدَّوابِّ ؛ وَقَدْ أَبْتَرَهُ فَبَتِرَ ، وَذَنَبٌ أَبْتَرُ . وَتَقُولُ مِنْهُ : بَتِرَ ، بِالكَسْرِ ، يَبْتَرُ بَتَراً .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ البُتَيْراءِ ؛ هُوَ أَنْ يُوتِرَ بِرَكْعَةٍ واحِدَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي شَرَعَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَأَتَمَّ الأُولَى وَقَطَعَ الثّانِيَةَ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ : أَنَّهُ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقالَ : ما هٰذِهِ البُتَيْراءُ ؟ وَكُلُّ أَمْرٍ انْقَطَعَ مِنَ الخَيْرِ أَثَرُهُ فَهُوَ أَبْتَرُ .

وَالأَبْتَرانِ : العَيْرُ وَالعَبْدُ ، سُمِّيا أَبْتَرَيْنِ لِقِلَّةِ خَيْرِهِما . وَقَدْ أَبْتَرَهُ اللهُ أَيْ صَيَّرَهُ أَبْتَرَ .

وَخُطْبَةٌ بَتْراءُ إِذا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ تَعالَى فِيها وَلا صُلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَخَطَبَ زِيادٌ خُطْبَتَهُ البَتْراءَ : قِيلَ لَها البَتْراءُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ تَعالَى فِيها ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَفِي الحَدِيثِ : كانَ لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دِرْعٌ يُقالُ لَها البَتْراءُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِقِصَرِها .

وَالأَبْتَرُ مِنَ الحَيّاتِ : الَّذِي يُقالُ لَهُ الشَّيْطانُ ، قَصِيرُ الذَّنَبِ لا يَراهُ أَحَدٌ إِلّا فَرَّ مِنْهُ ، وَلا تُبْصِرُهُ حامِلٌ إِلّا أَسْقَطَتْ ، وَإِنَّما سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِقِصَرِ ذَنَبِهِ كَأَنَّهُ بُتِرَ مِنْهُ .

وَفِي الحَدِيثِ : كُلُّ أَمْرٍ ذِي بالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ ، أَيْ أَقْطَعُ . وَالبَتْرُ : القَطْعُ . وَالأَبْتَرُ مِنْ عَرُوضِ المُتَقارِبِ : الرّابِعُ مِنَ المُثَمَّنِ ، كَقَوْلِهِ :

خَلِيلَيَّ ! عُوجا عَلَى رَسْمِ دارٍ
خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

وَالثّانِي مِنَ المُسَدَّسِ ، كَقَوْلِهِ :

تَعَفَّفْ وَلا تَبْتَئِسْ
فَما يُقْضَ يَأْتِيكا

فَقَوْلُهُ يَهْ مِنْ مَيَّهْ وَقَوْلُهُ كا مِنْ يَأْتِيكا كِلاهُما فَلْ ، وَإِنَّما حُكْمُهُما فَعُولُنْ ، فَحُذِفَتْ لُنْ فَبَقِيَ فَعُو ، ثُمَّ حُذِفَتِ الواوُ وَأُسْكِنَتِ العَيْنُ فَبَقِيَ فَلْ ؛ وَسَمَّى قُطْرُبٌ البَيْتَ الرّابِعَ مِنَ المَدِيدِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

إِنَّما الذَّلْفاءُ ياقُوتَةٌ
أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقانِ

سَمّاهُ أَبْتَرَ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَغَلِطَ قُطْرُبٌ ، إِنَّما الأَبْتَرُ فِي المُتَقارِبِ ، فَأَمّا هٰذا الَّذِي سَمّاهُ قُطْرُبٌ الأَبْتَرَ فَإِنَّما هُوَ المَقْطُوعُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالأَبْتَرُ : الَّذِي لا عَقِبَ لَهُ ؛ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ» ؛ نَزَلَتْ فِي العاصِي بْنِ وائِلٍ وَكانَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ جالِسٌ فَقالَ : هٰذا الأَبْتَرُ ، أَيْ هٰذا الَّذِي لا عَقِبَ لَهُ ، فَقالَ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ : إِنَّ شانِئَكَ يا مُحَمَّدُ هُوَ الأَبْتَرُ ، أَيِ المُنْقَطِعُ العَقِبِ ؛ وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ هُوَ المُنْقَطِعُ عَنْهُ كُلُّ خَيْرٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ : لَمّا قَدِمَ ابْنُ الأَشْرَفِ مَكَّةَ قالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : أَنْتَ حَبْرُ أَهْلِ المَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالُوا : أَلا تَرَى هٰذا الصُّنَيْبِرَ الأُبَيْتِرَ مِنْ قَوْمِهِ ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنّا وَنَحْنُ أَهْلُ الحَجِيجِ وَأَهْلُ السِّدانَةِ وَأَهْلُ السِّقايَةِ ؟ قالَ : أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَأُنْزِلَتْ : «إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ» ، وَأُنْزِلَتْ : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً» .

ابْنُ الأَثِيرِ : الأَبْتَرُ المُنْبَتِرُ الَّذِي لا وَلَدَ لَهُ ؛ قِيلَ : لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ وُلِدَ لَهُ ، قالَ : وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ وُلِدَ لَهُ قَبْلَ البَعْثِ وَالوَحْيِ إِلّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ لَمْ يَعِشْ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ . وَالأَبْتَرُ : المُعْدِمُ . وَالأَبْتَرُ : الخاسِرُ . وَالأَبْتَرُ : الَّذِي لا عُرْوَةَ لَهُ مِنَ المَزادِ وَالدِّلاءِ .

وَتَبَتَّرَ لَحْمُهُ : انْمارَ . وَبَتَرَ رَحِمَهُ يَبْتُرُها بَتْراً : قَطَعَها . وَالأُباتِرُ ، بِالضَّمِّ : الَّذِي يَبْتُرُ رَحِمَهُ وَيَقْطَعُها ، قالَ أَبُو الرَّئِيسِ (1) المازِنِيَّ ،

(1) فى الصحاح : «أبو الرُّبيس» .

وَاسْمُهُ عُبادَةُ بْنُ طَهْفَةَ يَهْجُو أَبا حِصْنٍ السُّلَمِيَّ :

لَئِيمٌ نَزَتْ فِي أَنْفِهِ خُنْزُوانَةٌ
عَلَى قَطْعِ ذِي القُرْبَى أَحَذُّ أَباتِرُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : كَذا أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ ، وَالْمَشْهُورُ فِي شِعْرِهِ :

شَدِيدُ وِكاءِ البَطْنِ ضَبٌّ ضَغِينَةٍ

وَسَنَذْكُرُهُ هُنا . وَقِيلَ : الأَباتِرُ القَصِيرُ كَأَنَّهُ بُتِرَ عَنِ التَّمامِ ؛ وَقِيلَ : الأَباتِرُ الَّذِي لا نَسْلَ لَهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَدِيدُ وِكاءِ البَطْنِ ضَبٌّ ضَغِينَةٍ
عَلَى قَطْعِ ذِي القُرْبَى أَحَذُّ أَباتِرُ

قالَ : أَباتِرُ يُسْرِعُ فِي بَتْرِ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَدِيقِهِ . وَأَبْتَرَ الرَّجُلُ إِذا أَعْطَى وَمَنَعَ . وَالحُجَّةُ البَتْراءُ : النَّافِذَةُ (عَنْ ثَعْلَب) . وَالبُتَيْراءُ : الشَّمْسُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وَسُئِلَ عَنْ صَلاةِ الأَضْحَى أَوِ الضُّحَى فَقالَ : حِينَ تَبْهَرُ البُتَيْراءُ الأَرْضَ ؛ أَرادَ حِينَ تَنْبَسِطُ الشَّمْسُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَتَرْتَفِعُ . وَأَبْتَرَ الرَّجُلُ : صَلَّى الضُّحَى ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَفِي التَّهْذِيبِ ، أَبْتَرَ الرَّجُلُ إِذا صَلَّى الضُّحَى حِينَ تَقَضَّبُ الشَّمْسُ ، وَتَقَضُّبُ الشَّمْسِ أَيْ تُخْرِجُ شُعاعَها كَالقُضْبانِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البُتَيْرَةُ تَصْغِيرُ البَتْرَةِ ، وَهِيَ الأَتانُ . وَالبُتْرِيَّةُ : فِرْقَةٌ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ نُسِبُوا إِلَى المُغِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ وَلَقَبُهُ الأَبْتَرُ .

وَالبَتْرُ وَالبَتْراءُ وَالأَباتِرُ : مَواضِعُ ؛ قالَ القَتَّالُ الكِلابِيُّ :

عَفَا النَّبْتُ بَعْدِي فَالعَرِيشانِ فَالبَتْرُ

وَقالَ الرَّاعِي :

تَرَكْنَ رِجالَ العُنْظُوانِ تَنُوبُهُمْ
ضِباعٌ خِفافٌ مِنْ وَراءِ الأَباتِرِ

• **بترد** • بَتْرَدُ : مَوْضِعٌ .

• **بتع** • البَتَعُ : الشَّدِيدُ المَفاصِلِ وَالمَواصِلِ مِنَ الجَسَدِ . بَتِعَ بَتَعاً ، فَهُوَ بَتِعٌ وَأَبْتَعُ : اشْتَدَّتْ مَفاصِلُهُ ، قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

يَرْقَى الدَّسِيعُ إِلَى هادٍ لَهُ بَتِعٍ
فِي جُؤْجُؤٍ كَمَداكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ

وَقالَ رُؤْبَةُ :

وَقَصَباً فَعْماً وَرُسْغاً أَبْتَعا

قالَ ابْنُ بَرِّي : كَذا وَقَعَ وَأَظُنُّهُ : وَجِيداً .

وَالبَتَعُ : طُولُ العُنُقِ مَعَ شِدَّةِ مَغْرِزِهِ . يُقالُ : عُنُقٌ أَبْتَعُ وَبَتِعٌ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَتِعَ الفَرَسُ ، بِالكَسْرِ فَهُوَ فَرَسٌ بَتِعٌ ، وَالأُنْثَى بَتِعَةٌ . وَعُنُقٌ بَتِعَةٌ وَبَتِعٌ : شَدِيدَةٌ ، وَقِيلَ : مُفْرِطَةُ الطُّولِ ؛ قالَ :

كُلُّ عَلاةٍ بَتِعٍ تَلِيلُها

وَرَجُلٌ بَتِعٌ : طَوِيلٌ ، وَامْرَأَةٌ بَتِعَةٌ كَذٰلِكَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَتِعُ الطَّوِيلُ العُنُقِ ، وَالتَّلِعُ الطَّوِيلُ الظَّهْرِ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : مِنَ الأَعْناقِ البَتْعُ وَهُوَ الغَلِيظُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ الشَّدِيدُ ؛ قالَ : وَمِنْها المُرْهَفُ وَهُوَ الدَّقِيقُ ، وَلا يَكُونُ إِلَّا لَفَتِيقٍ . وَيُقالُ : البَتَعُ فِي العُنُقِ شِدَّتُهُ ، وَالتَّلَعُ طُولُهُ . وَيُقالُ : بَتِعَ فُلانٌ عَلَيَّ بِأَمْرٍ لَمْ يُؤامِرْنِي فِيهِ إِذا قَطَعَهُ دُونَكَ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :

بانَ الخَلِيطُ وَكانَ البَيْنُ بائِجَةً
وَلَمْ نُحَفِّهِمْ عَلَى الأَمْرِ الَّذِي بَتِعُوا

بَتِعُوا أَيْ قَطَعُوا دُونَنا .

أَبُو مِحْجَنٍ : الإِنْبِتاعُ وَالإِنْبِتالُ الإِنْقِطاعُ .

وَالبِتْعُ وَالبِتَعُ ، مِثْلُ القِمْعِ وَالقِمَعِ : نَبِيذٌ يُتَّخَذُ مِنْ عَسَلٍ كَأَنَّهُ الخَمْرُ صَلابَةً ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البِتْعُ الخَمْرُ المُتَّخَذَةُ مِنَ العَسَلِ فَأَوْقَعَ الخَمْرَ عَلَى العَسَلِ . وَالبِتْعُ أَيْضاً : الخَمْرُ ، يَمانِيَةٌ . وَبَتَعَها : خَمَرَها ، وَالبَتَّاعُ : الخَمَّارُ ، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ البِتْعِ فَقالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ ؛ قالَ : هُوَ نَبِيذُ العَسَلِ ، وَهُوَ خَمْرُ أَهْلِ اليَمَنِ .

وَأَبْتَعُ : كَلِمَةٌ يُؤَكَّدُ بِها ، يُقالُ : جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ ، وَهٰذا مِنْ بابِ التَّوْكِيدِ .

• **بتك** • البَتْكُ : القَطْعُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأَنْعامِ » ، قالَ أَبُو العَبَّاسِ : يَقُولُ فَلَيُقَطِّعُنَّ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ أَرادَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، تَبْحِيرَ أَهْلِ الجاهِلِيَّةِ آذانَ أَنْعامِهِمْ وَشَقَّهُمْ إِيَّاها . اللَّيْثُ : البَتْكُ قَطْعُ الأُذُنِ مِنْ أَصْلِها . وَبَتَّكَ الآذانَ أَيْ قَطَعَها ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ ؛ وَقِيلَ : البَتْكُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَيْءٍ بِيَدِكَ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَعَرٍ أَوْ رِيشٍ أَوْ نَحْوِ ذٰلِكَ ثُمَّ تَجْذِبَهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ فَيَنْبَتِكَ مِنْ أَصْلِهِ وَيَنْتَتِفَ ، وَكُلُّ طائِفَةٍ صارَتْ فِي يَدِكَ مِنْ ذٰلِكَ فَاسْمُها بِتْكَةٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

حَتَّى إِذا ما هَوَتْ كَفُّ الغُلامِ لَها
طارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِها بِتَكُ

وَقِيلَ : البَتْكُ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ ، بَتَكَهُ يَبْتِكُهُ وَيَبْتُكُهُ بَتْكاً أَيْ قَطَعَهُ ، وَبَتَّكَهُ فَانْبَتَكَ وَتَبَتَّكَ . وَالبِتْكَةُ وَالبَتْكَةُ : القِطْعَةُ مِنْهُ ، وَالجَمْعُ بِتَكٌ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ زُهَيْرٍ :

طارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِها بِتَكُ

وَسَيْفٌ باتِكٌ أَيْ صارِمٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا طَلَعَتْ أُولَى العَدِيِّ فَنَفْرُهُ
إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صارِمِ الغَرِّ باتِكِ

وَسَيْفٌ باتِكٌ وَبَتُوكٌ : قاطِعٌ ، وَسُيُوفٌ بَواتِكُ .
وَالبِتْكَةُ أَيْضاً : جَهْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ .

• **بتل** • البَتْلُ : القَطْعُ . بَتَلَهُ يَبْتِلُهُ وَيَبْتُلُهُ بَتْلاً وَبَتَّلَهُ فَانْبَتَلَ وَتَبَتَّلَ : أَبانَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : طَلَّقَها بَتَّةً بَتْلَةً ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

رَخِيماتُ الكَلامِ مُبَتَّلاتٌ
جَواعِلُ فِي البُرَى قَصَباً خِدالا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : زَعَمَ الفارِسِيُّ أَنَّ الكَسْرَ رِوايَةٌ وَجاءَ بِهِ شاهِداً عَلَى حَذْفِ المَفْعُولِ ؛ أَرادَ : مُبَتِّلاتٌ الكَلامَ مُقَطِّعاتٌ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَتَدافَعُوها وَأَبَوْا إِلَّا تَقْدِيمَهُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ : لَتَبْتَلُنَّ لَها إِماماً أَوْ لَتُصَلُّنَّ وُحْداناً ؛ مَعْناهُ لَتَنْصِبُنَّ لَكُمْ إِماماً وَتَقْطَعُنَّ الأَمْرَ بِإِمامَتِهِ مِنَ البَتْلِ القَطْعِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَوْرَدَهُ أَبُو مُوسَى فِي هٰذا البابِ وَأَوْرَدَهُ الهَرَوِيُّ فِي بابِ الباءِ وَاللَّامِ وَالواوِ ، وَشَرَحَهُ بِالإِمْتِحانِ وَالإِخْتِبارِ مِنَ الإِبْتِلاءِ ، فَتَكُونُ التَّاءانِ فِيها عِنْدَ الهَرَوِيِّ زائِدَتَيْنِ ، الأُولَى لِلْمُضارَعَةِ وَالثَّانِيَةُ لِلإِفْتِعالِ ، وَتَكُونُ الأُولَى عِنْدَ أَبِي مُوسَى زائِدَةً لِلْمُضارَعَةِ وَالثَّانِيَةُ أَصْلِيَّةً ، قالَ : وَشَرَحَهُ الخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ عَلَى الوَجْهَيْنِ مَعاً .

التَّهْذِيبُ : الأَصْمَعِيُّ المُبْتِلُ النَّخْلَةُ يَكُونُ

لَهَا فَسِيلَةٌ قَدِ انْفَرَدَتْ وَاسْتَغْنَتْ عَنْ أُمِّها فَيُقالُ لِتِلْكَ الْفَسِيلَةِ الْبَتُول . ابْنُ سِيدَه : الْبَتُولُ وَالْبَتِيلُ وَالْبَتِيلَةُ مِنَ النَّخْلِ الْفَسِيلَةُ الْمُنْقَطِعَةُ عَنْ أُمِّها الْمُسْتَغْنِيَةُ عَنْها . وَالْمُبْتِلَةُ : أُمُّها ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ؛ وَقَوْلُ الْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيّ :

ذٰلِكَ ما دِينُكَ إِذْ جُنِّبَتْ
أَجْمالُها كَالْبُكُرِ الْمُبْتِلِ

إِنَّما أَرادَ جَمْعَ مُبْتِلَةٍ كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، وَقَوْلُهُ ذٰلِكَ ما دِينُكَ أَيْ ذٰلِكَ الْبُكاءُ دِينُكَ وَعادَتُك ، وَالْبُكُرُ : جَمْعُ بَكُورٍ وَهِيَ الَّتِي تُدْرِكُ أَوَّلَ النَّخْلِ ، وَقَدِ انْبَتَلَتْ مِنْ أُمِّها وَتَبَتَّلَتْ وَاسْتَبْتَلَتْ ، وَقِيلَ : الْبَتْلَةُ مِنَ النَّخْلِ الْوَدِيَّةُ ، وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ الْفَسِيلَةُ الَّتِي بانَتْ عَنْ أُمِّها ، وَيُقالُ لِلْأُمِّ مُبْتِل . وَالْبَتْلُ : الْحَقُّ ، بَتْلاً أَيْ حَقّاً ؛ وَمِنْهُ : صَدَقَةٌ بَتْلَةٌ ، أَيْ مُنْقَطِعَةٌ عَنْ صاحِبِها كَبَتَّةٍ أَيْ قَطَعَها مِنْ مالِه ، وَأَعْطَيْتُهُ عَطاءً بَتْلاً أَيْ مُنْقَطِعاً ، إِمَّا أَنْ يُرِيدَ الْغايَةَ ، أَيْ أَنَّهُ لا يُشْبِهُهُ عَطاءٌ ، وَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ لا يُعْطِيهِ عَطاءً بَعْدَهُ . وَحَلَفَ يَميناً بَتْلَةً أَيْ قَطَعَها .

وَتَبَتَّلَ إِلَى اللهِ تَعالَى : انْقَطَعَ وَأَخْلَصَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً» ، جاءَ الْمَصْدَرُ فِيهِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْفِعْلِ ، وَلَهُ نَظائِر ، وَمَعْناهُ أَخْلِصْ لَهُ إِخْلاصاً . وَالتَّبَتُّلُ : الِانْقِطاعُ عَنِ الدُّنْيا إِلَى اللهِ تَعالَى ، وَكَذٰلِكَ التَّبْتِيل . يُقالُ لِلْعابِدِ إِذا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبادَةِ : قَدْ تَبَتَّلَ ، أَيْ قَطَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا أَمْرَ اللهِ وَطاعَتَه . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ ، أَيِ انْقَطِعْ إِلَيْهِ فِي الْعِبادَةِ ؛ وَكَذٰلِكَ صَدَقَةٌ بَتْلَةٌ أَيْ مُنْقَطِعَةٌ مِنْ مالِ الْمُتَصَدِّقِ بِها خارِجَةٌ إِلَى سَبِيلِ اللهِ ، وَالْأَصْلُ فِي تَبَتَّلَ أَنْ تَقُولَ تَبَتَّلْتُ تَبَتُّلاً ، فَتَبْتِيلاً مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى بَتِّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً .

وَانْبَتَلَ فَهُوَ مُنْبَتِلٌ أَيِ انْقَطَعَ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُنْبَتِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ تَيْسُ إِرانٍ مُنْبَتِل

وَرَجُلٌ أَبْتَلُ إِذا كانَ بَعِيدَ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ . وَقَدْ بَتِلَ يَبْتَلُ بَتَلاً .

وَالْبَتُولُ مِنَ النِّساءِ : الْمُنْقَطِعَةُ عَنِ الرِّجالِ لا أَرَبَ لَها فِيهِم ؛ وَبِها سُمِّيَتْ مَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَقالُوا لِمَرْيَمَ الْعَذْراءِ الْبَتُولَ وَالْبَتِيلَ لِذٰلِك ، وَفِي التَّهْذِيبِ : لِتَرْكِها التَّزْوِيج . وَالْبَتُولُ مِنَ النِّساءِ : الْعَذْراءُ الْمُنْقَطِعَةُ مِنَ الْأَزْواجِ ، وَيُقالُ : هِيَ الْمُنْقَطِعَةُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الدُّنْيا . وَالتَّبَتُّلُ : تَرْكُ النِّكاحِ وَالزُّهْدُ فِيهِ وَالِانْقِطاعُ عَنْهُ . التَّهْذِيبُ : الْبَتُولُ كُلُّ امْرَأَةٍ تَنْقَبِضُ مِنَ الرِّجالِ لا شَهْوَةَ لَها وَلا حاجَةَ فِيهِم ، وَمِنْهُ التَّبَتُّلُ وَهُوَ تَرْكُ النِّكاحِ ؛ وَقالَ رَبِيعَةُ ابْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيّ :

لَوْ أَنَّها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ راهِبٍ
عَبَدَ الْإِلٰهَ صَرُورَةٍ مُتَبَتِّلِ

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : لَقَدْ رَدَّ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أَحَلَّهُ لَاخْتَصَيْنا ؛ وَفَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ التَّبَتُّلَ بِنَحْوِ ما ذَكَرْنا . وَفِي الْحَدِيثِ : لا رَهْبانِيَّةَ وَلا تَبَتُّلَ فِي الْإِسْلامِ ؛ وَالتَّبَتُّلُ : الِانْقِطاعُ عَنِ النِّساءِ وَتَرْكُ النِّكاحِ ، وَأَصْلُ الْبَتْلِ الْقَطْعُ . وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها ، بِنْتِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِمَ قِيلَ لَها الْبَتُول ؟ فَقالَ لِانْقِطاعِها عَنْ نِساءِ أَهْلِ زَمانِها وَنِساءِ الْأُمَّةِ عَفافاً وَفَضْلاً وَدِيناً وَحَسَباً ، وَقِيلَ : لِانْقِطاعِها عَنِ الدُّنْيا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَامْرَأَةٌ مُبَتَّلَةُ الْخَلْقِ أَيْ مُنْقَطِعَةُ الْخَلْقِ عَنِ النِّساءِ لَها عَلَيْهِنَّ فَضْلٌ ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى :

مُبَتَّلَةُ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهـا
ةِ لَمْ تَرَ شَمْساً وَلا زَمْهَرِيرا

وَقِيلَ : الْمُبَتَّلَةُ التَّامَّةُ الْخَلْقِ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْمِ :

طالَتْ إِلَى تَبْتِيلِها فِي مَكْرِ

أَيْ طالَتْ فِي تَمامِ خَلْقِها ؛ وَقِيلَ : تَبْتِيلُ خَلْقِها انْفِرادُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْها بِحُسْنِهِ لا يَتَّكِلُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْمُبَتَّلَةُ مِنَ النِّساءِ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ لا يَقْصُرُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، لا تَكُونُ حَسَنَةَ الْعَيْنِ سَمِجَةَ الْأَنْفِ ، وَلا حَسَنَةَ الْأَنْفِ سَمِجَةَ الْعَيْنِ ، وَلٰكِنْ تَكُونُ تامَّةً ؛ قالَ غَيْرُهُ ؛ هِيَ الَّتِي تَفَرَّدَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْها بِالْحُسْنِ عَلَى حِدَتِهِ . وَالْمُبَتَّلَةُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي بُتِّلَ حُسْنُها عَلَى أَعْضائِها أَيْ قُطِّعَ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَمْ يَرْكَبْ بَعْضُ لَحْمِها بَعْضاً فَهُوَ لِذٰلِكَ مُنْمازٌ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الَّتِي فِي أَعْضائِها اسْتِرْسالٌ لَمْ يَرْكَبْ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى الِاشْتِقاقِ ، وَجَمَلٌ مُبَتَّلٌ كَذٰلِك . الْجَوْهَرِيُّ : امْرَأَةٌ مُبَتَّلَةٌ ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ مَفْتُوحَةً ، أَيْ تامَّةُ الْخَلْقِ لَمْ يَرْكَبْ لَحْمُها بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَلا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ :

رَخِيماتُ الْكَلامِ مُبَتَّلاتٌ

وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا تَزَيَّنَتْ وَتَحَسَّنَتْ : إِنَّها تَتَبَتَّلُ ، وَإِذا تَرَكَتِ النِّكاحَ فَقَدْ تَبَتَّلَتْ ، وَهٰذا ضِدُّ الْأَوَّلِ ، وَالْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُبَتَّلَةِ الَّتِي تَمَّ حُسْنُ كُلِّ عُضْوٍ مِنْها .

وَالْبَتِيلَةُ : كُلُّ عُضْوٍ مُكْتَنِزٍ مُنْمازٍ . اللَّيْثُ : الْبَتِيلَةُ كُلُّ عُضْوٍ بِلَحْمِهِ مُكْتَنِزٍ مِنْ أَعْضاءِ اللَّحْمِ عَلَى حِيالِهِ ، وَالْجَمْعُ بَتائِلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا الْمُتُونُ مَـدَّتِ الْبَتائِلا

وَفِي الْحَدِيثِ : بَتَلَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْعُمْرَى ، أَيْ أَوْجَبَها وَمَلَّكَها مِلْكاً لا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ نَقْضٌ ، وَالْعُمْرَى بَتاتٌ . وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ بْنِ كَلَدَةَ : وَاللهِ ، يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ ما أَبْتَلْتُمْ بَتْلَه . يُقالُ : مَرَّ عَلَى بَتِيلَةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمُنْبَتِلَةٍ أَيْ عَزِيمَةٍ لا تُرَدُّ . وَانْبَتَلَ فِي السَّيْرِ : مَضَى وَجَدَّ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : هٰذا خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ ما انْتَبَلْتُمْ نَبْلَهُ أَيْ ما انْتَبَهْتُمْ لَهُ وَلَمْ تَعْلَمُوا عِلْمَه . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَنْذَرْتُكَ الْأَمْرَ فَلَمْ تَنْتَبِلْ نَبْلَهُ أَيْ لَمْ تَنْتَبِهْ لَهُ ، قالَ : فَحِينَئِذٍ يَكُونُ مِنْ بابِ النُّونِ لا مِنْ بابِ الْباءِ . وَالْبَتِيلَةُ : الْعَجُزُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ لِانْقِطاعِهِ عَنِ الظَّهْرِ ؛ قالَ :

إِذا الظُّهُورُ مَـدَّتِ الْبَتائِلا

وَالْبَتْلُ : تَمْيِيزُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ . وَالْبَتْلُ : كَالْمَسايِلِ فِي أَسْفَلِ الْوادِي ، واحِدُها بَتِيلٌ . وَبَتِيلُ الْيَمامَةِ : جَبَلٌ هُنالِكَ ، وَهُوَ الْبَتِيلُ أَيْضاً ؛ قالَ :

فَإِنَّ بَنِي ذُبْيانَ حَيْثُ عَلِمْتُمُ
بِجِزْعِ الْبَتِيلِ بَيْنَ بادٍ وَحاضِرِ

• بتم • الْبَتْمُ وَالْبَتَّمُ : جَبَلٌ مِنْ ناحِيَةِ فَرْغانَةَ .

• بتا • بَتا بِالْمَكانِ بَتْواً : أَقامَ ، وَقَدْ ذُكِرَ

في الهمز. وبَتا بَتْواً أَفصح.

• بثأ • بَثاء: موضع معروف. أَنشد المفضّل:

بِنَفْسِيَ ماءُ عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدٍ
غَداةَ بَثاء إِذْ عَرَفُوا اليَقِينا

وقد ذكره الجوهري في بثا من المعتل. قال ابن بري: فهذا موضعه.

• بثث • بَثَّ الشيءَ والخبرَ يَبُثُّه ويَبِثُّه بَثّاً، وأَبَثَّه، بمعنى، فانْبَثَّ: فرّقه فتفرّق، ونَشَره؛ وكذلك بَثَّ الخيلَ في الغارة يَبُثُّها بَثّاً فانْبَثَّت، وبَثَّ الصيّادُ كِلابَه يَبُثُّها بَثّاً؛ وانْبَثَّ الجرادُ في الأَرض: انتشر؛ وخلق الله الخلقَ فبَثَّهم في الأَرض. وفي التنزيل العزيز: «وبَثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساء»؛ أَي نشر وكثّر؛ وفي حديث أُم زرع: زوجي لا أَبُثُّ خبره أَي لا أَنشره لقبح آثاره. وبُثِّثَ البُسُطُ إِذا بُسِطَت.

قال الله عز وجل: «وزَرابِيُّ مَبْثُوثة»؛ قال الفراء: مبثوثة كثيرة. وقوله عز وجل: «فكانت هَباءً مُنْبَثّاً»؛ أَي غباراً منتشراً.

وتَمْرٌ بَثٌّ إِذا لم يُجَوَّد كَنْزُه فتفرّق؛ وقيل: هو المنتثر الذي ليس في جراب، ولا وعاء كَفَتٌ، وهو كقولهم: ماءٌ غَوْرٌ؛ قال الأَصمعي: تمر بَثٌّ إِذا كان منثوراً متفرّقاً بعضُه من بعض.

وبَثْبَثَ الترابَ: استثاره وكشفه عما تحته.

وفي حديث عبد الله: فلما حضر اليهوديَّ الموتُ، قال: بَثْبِثُوه أَي كشِّفوه؛ حكاه الهروي في الغريبين، وهو من البَثّ إِظهار الحديث، والأَصل فيه بَثِّثُوه، فأُبدل من الثاء الوسطى باء تخفيفاً، كما قالوا في حَثَّثْتُ: حَثْحَثْتُ.

وأَبَثَّه الحديثَ: أَطلعه عليه؛ قال أَبو كبير:

ثُمَّ انْصَرَفْتُ ولا أَبُثُّكَ حِيبَتي
رَعِشَ البَنانِ[1] أَطِيشُ مَشْيَ الأَصْوَرِ

أَراد: ولا أُخبرك بكل سوء حالتي.

والبَثُّ: الحالُ والحُزْنُ، يقال: أَبْثَثْتُك أَي أَظهرت لك بَثّي.

وفي حديث أُم زرع: لا تَبُثُّ حديثنا تَبْثيثاً، ويروى تَنُثُّ، بالنون، بمعناه.

واسْتَبَثَّه إِيّاه: طلب إِليه أَن يَبُثَّه إِيّاه.

والبَثُّ: الحُزْنُ والغَمُّ الذي تُفْضِي به إِلى صاحبك. وفي حديث أُم زرع: لا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ؛ قال: البَثُّ في الأَصل شدّة الحزن، والمرض الشديد، كأَنه من شدّته يَبُثُّه صاحبه؛ المعنى: أَنه كان بجسدها عيب أَو داء، فكان لا يُدْخِل يده في ثوبها فيَمَسَّه، لعلمه أَنّ ذلك يؤذيها، تصفه باللطف، وقيل: إِنّ ذلك ذمّ له أَي لا يتفقد أُمورها ومصالحها، كقولهم: ما أُدخل يدي في هذا الأَمر أَي لا أَتفقده. وفي حديث كعب بن مالك: فلما توجّه قافلاً من تبوك حضرني بَثّي، أَي اشتدّ حزني.

ويقال: أَبْثَثْتُ فلاناً سِرّي، بالأَلف، إِبْثاثاً أَي أَطلعته عليه وأَظهرته له.

وبَثْبَثَ الخبرَ، شُدِّد للمبالغة، فانْبَثَّ أَي انتشر. وبَثْبَثْتُ الأَمرَ إِذا فتّشت عنه وتخبّرته.

وبَثْبَثَ الخبرَ بَثْبَثةً: نشره، والغبارَ: هيّجه.

• بثر • البَثْرُ والبَثَرُ والبُثُور: خُراجٌ صغار، وخصّ بعضهم به الوجه، واحدته بَثْرة وبَثَرة.

وقد بَثَرَ جلدُه ووجهه يَبْثُرُ بَثْراً وبُثُوراً وبَثِرَ، بالكسر، بَثَراً وبَثُرَ، بالضم، ثلاث لغات، فهو وجه بَثِرٌ. وتَبَثَّرَ وجهه: بَثِرَ. وتَبَثَّرَ جلده: تَنَفَّطَ. قال أَبو منصور: البُثُورُ مثل الجُدَرِيّ يقبح على الوجه وغيره من بدن الإِنسان، وجمعها بَثْرٌ. ابن الأَعرابي: البَثْرَة تصغيرها البُثَيْرة، وهي النَّعْمَة التامّة. والبَثْرَة: الحَرّة. والبَثْرُ: أَرض سهلة رخوة. والبَثْرُ: أَرض حجارتها كحجارة الحرّة إِلا أَنها بيض. والبَثْرُ: الكثير. يقال: كثير بَثِيرٌ، إِتباع له وقد يُفْرَد. وعطاء بَثْرٌ: كثير وقليل، وهو من الأَضداد. وماء بَثْرٌ: بقي منه على وجه الأَرض شيء قليل. وبَثْرٌ: ماء معروف بذات عِرْق؛ قال أَبو ذؤيب:

فافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّواءِ وماؤُهُ
بَثْرٌ وعانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

والمعروف في البَثْر: الكثير. وقال الكسائي: هذا شيء كثير بَثِير بَذِير وبَجِير أَيضاً. الأَصمعي: البَثْرة الحَفْرة. قال أَبو منصور: ورأَيتُ في البادية رَكِيّةً غير مطويّة يقال لها بَثْرة، وكانت واسعة كثيرة الماء. الليث: الماء البَثْر في الغدير إِذا ذهب وبقي على وجه الأَرض منه شيء قليل، ثم نَشّ وغشّى وجه الأَرض منه شِبْه عِرْمِضٍ؛ يقال: صار ماء الغدير بَثْراً. والبَثْرُ: الحِسْيُ. والبُثُور: الأَحساء، وهي الكِرار؛ ويقال: ماء باثِرٌ إِذا كان بادياً من غير حَفْر، وكذلك ماء نابع ونَبِيع. والباثِرُ: الحَسُود. والبَثْر والمَبْثُور: المحسود. والمبثور: الغنيّ التامّ الغِنَى.

• بثط • بَثِطَتْ شَفَتُه بَثَطاً: ورِمَتْ؛ قال: وليس بِبَثِطٍ.

• بثع • بَثِعَتِ الشفةُ تَبْثَعُ بَثَعاً وتَبَثَّعَت: غَلُظَ لحمُها وظهر دمُها. وشَفَةٌ كاثِعةٌ باثِعةٌ: ممتلئة محمرّة من الدم. ورجل أَبْثَعُ: شفته كذلك. وشفة باثِعة: تنقلب عند الضحك. ولِثَةٌ باثِعة وبَثُوعٌ ومُبَثَّعة: كثيرة اللحم والدم، والاسم منه البَثَعُ. وامرأَة بَثِعَة وبَثْعاء: حمراء اللِّثَة وارمتها، والاسم البَثَع. قال الأَزهري: بَثِعَتْ لِثَةُ الرجل تَبْثَع بُثُوعاً إِذا خرجت وارتفعت حتى كأَنّ بها ورماً، وذلك عيب، إِذا ضحك الرجل فانقلبت شفته فهي باثعة أَيضاً. والبَثَع: ظهور الدم في الشفتين وغيرهما من الجسد، وهو البَثَغ، بالغين، في الجسد. وقال الأَزهري: البَثَغ بالغين لغيره.

• بثعر • ابْذَعَرَّت الخيلُ وابْثَعَرَّت إِذا ركضت تبادر شيئاً تطلبه.

• بثق • البَثْق: كَسْرُك شطّ النهر لينشقّ الماء. ابن سيده: بَثَقَ شِقَّ النهر يَبْثُقُه بَثْقاً كسره لينبعث ماؤه، واسم ذلك الموضع البَثْق والبِثْق، وقيل: هما منبعث الماء، وجمعه بُثُوق. وقد بَثَقَ الماءُ وانْبَثَق عليهم إِذا أَقبل عليهم ولم يظنّوا به، وانبثق عليهم الأَمر: هجم من غير أَن يشعروا به. وبَثَقَ السيلُ موضع كذا يَبْثُقُ بَثْقاً وبِثْقاً (عن يعقوب) أَي خرقه وشقّه فانْبَثَق له أَي انفجر؛ قال أَبو عبيد: هو بَثْقُ السيل، بفتح الباء.

(١) في الصحاح، في مادة «حوب»، أَنشده «رَعِشَ العِظامِ».

قالَ أَبو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّكِيَّةِ الْمُمْتَلِئَةِ ماءً باثِقَةٌ وَقَدْ بَثَقَتْ تَبْثُقُ بُثُوقاً ، وَهِيَ الطّامِيَةُ . وَفُلانٌ باثِقُ الكَرَمِ أَىْ غَزِيرُهُ.

وَالْبَثَقُ : داءٌ يُصِيبُ الزَّرْعَ مِنْ ماءِ السَّماءِ ، وَقَدْ بَثِقَ.

• بثل • الأَزْهَرِىُّ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الثُّبْلَةُ الْبَقِيَّةُ وَالْبُثْلَةُ الشُّهْرَةُ.

• بثن • الْبَثْنَةُ وَالْبِثْنَةُ : الأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ ، وَقِيلَ : الرَّمْلَةُ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لجميلٍ :

بَدَتْ بَدْوَةً لَمّا اسْتَقَلَّتْ حُمُولُها
بِبَثْنَةَ بَيْنَ الْجُرْفِ وَالحاجِ وَالنَّجْلِ

وَبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ بَثْنَة ، وَبِتَصْغِيرِها سُمِّيَتْ بُثَيْنَة . وَالْبَثْنِيَّةُ : الزُّبْدَةُ . وَالْبَثَنِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحِنْطَةِ . وَالْبَثَنِيَّةُ : بِلادٌ بِالشّامِ . وَقَوْلُ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَمّا عَزَلَهُ عُمَرُ عَنِ الشّامِ حِينَ خَطَبَ النّاسَ فَقالَ : إِنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَنِى عَلَى الشّامِ وَهُوَ لَهُ مُهِمٌّ ، فَلَمّا أَلْقَى الشّامُ بَوانِيَهُ وَصارَ بَثَنِيَّةً وَعَسَلاً عَزَلَنِى وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِى ؛ فِيهِ قَوْلانِ : قِيلَ الْبَثَنِيَّةُ حِنْطَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالشّامِ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهِيَ ناحِيَةٌ مِنْ رُسْتاقِ دِمَشْقَ يُقالُ لَها الْبَثَنِيَّة ، وَالآخَرُ أَنَّهُ أَرادَ الْبَثْنِيَّةَ النّاعِمَةَ مِنَ الرَّمْلَةِ اللَّيِّنَةِ يُقالُ لَها بَثْنَة ، وَتَصْغِيرُها بُثَيْنَة ، فَأَرادَ خالِدٌ أَنَّ الشّامَ لَمّا سَكَنَ وَذَهَبَتْ شَوْكَتُه ، وَصارَ لَيِّناً لا مَكْرُوهَ فِيهِ ، خِصْباً كَالْحِنْطَةِ وَالْعَسَلِ ، عَزَلَنِى ؛ قالَ : وَالْبَثْنَةُ الزُّبْدَةُ النّاعِمَةُ ، أَىْ لَمّا صارَ زُبْدَةً ناعِمَةً وَعَسَلاً صِرْفَيْنِ لِأَنَّها صارَتْ تُجْبَى أَمْوالُها مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ ؛ قالَ : وَيَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ بُثَيْنَةُ اسْمُ الْمَرْأَةِ تَصْغِيرَها ، أَعْنِى الزُّبْدَةَ ، فَقالَ جَمِيلٌ :

أُحِبُّكِ أَنْ سَكَنْتِ حِبالَ حِسْمَى
وَأَنْ ناسَبْتِ بَثْنَةَ مِنْ قَرِيبِ (1)

(1) هكذا ورد البيت فى الأصل الذى نعتمد عليه . وقد ذكر فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب بهذه الصورة :

أحبُّكَ أَنْ نزلتَ جِبالَ حِسْمَى
وأَنْ ناسَبْتَ بثنة من قريب

وعلّقت الطبعتان على البيت بقولهما : = هنا جميل يخاطب أخا بثينة لا بثينة نفسها » .

[عبد الله]

الْبَثْنَةُ هٰهُنا : الزُّبْدَةُ . وَالْبَثْنَةُ : النَّعْمَةُ فِى النَّعْمَةِ . وَالْبَثْنَةُ : الرَّمْلَةُ اللَّيِّنَةُ . وَالْبَثْنَةُ : الْمَرْأَةُ الْحَسْناءُ الْبَضَّةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : قَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ وَتَقْيِيدِهِ : الْبِثْنَةُ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ، وَجَمْعُها بِثَنٌ ؛ وَيُقالُ : هِىَ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ ، وَقِيلَ : الْبِثَنُ الرِّياضُ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْكُمَيْتِ :

مَباؤُكَ فِى الْبِثَنِ النّاعِما
تِ عَيْناً إِذا رَوَّحَ الْمُؤْصِلُ

يَقُولُ : رِياضُكَ تَنْعَمُ أَعْيُنَ النّاسِ أَىْ تُقِرُّ عُيُونَهُمْ إِذا أَراحَ الرّاعِى نَعَمَهُ أَصِيلاً ؛ وَالْمَباءُ وَالْمَباءَةُ : الْمَنْزِلُ . قالَ الْغَنَوِىُّ : بَثَنِيَّةُ الشّامِ حِنْطَةٌ أَوْ حَبَّةٌ مُدَحْرَجَةٌ ؛ قالَ : وَلَمْ أَجِدْ حَبَّةً أَفْضَلَ مِنْها ؛ وَقالَ ابْنُ رُوَيْشِدٍ الثَّقَفِىُّ :

فَأَدْخَلْتُها لا حِنْطَةً بَثَنِيَّةً
تُقابِلُ أَطْرافَ الْبُيُوتِ وَلا حُرْفا

قالَ : بَثَنِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ بِالشّامِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَأَذْرِعاتٍ ؛ وَقالَ أَبُو الْغَوْثِ : كُلُّ حِنْطَةٍ تَنْبُتُ فِى الأَرْضِ السَّهْلَةِ فَهِىَ بَثَنِيَّةٌ خِلافُ الْجَبَلِيَّةِ ، فَجَعَلَهُ مِنَ الأَوَّلِ.

• بثا • الْفَرّاءُ : بَثا إِذا عَرِقَ ، الْباءُ قَبْلَ الثّاءِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَأَيْتُ فِى دِيارِ بَنِى سَعْدٍ بِالسِّتّارَيْنِ عَيْنَ ماءٍ تَسْقِى نَخْلاً زَيْناً (2) يُقالُ لَهُ بَثاءٌ ، فَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ سُمِّىَ بِهٰذا الِاسْمِ لِأَنَّهُ قَلِيلُ رَشْحٍ ، فَكَأَنَّهُ عَرَقٌ يَسِيلُ . وَبَثا بِهِ عِنْدَ السُّلْطانِ يَبْثُو [سَعَى بِهِ] (3) وَأَرْضٌ بَثاءٌ : سَهْلَةٌ ؛ قالَ :

بِأَرْضٍ بَثاءٍ نَصِيفِيَّةٍ
تَمَنّى بِها الرِّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

وَالْبَيْتُ فِى التَّهْذِيبِ :

لِمَيْثٍ بَثاءٍ تَبَطَّنْتُهُ
دَمِيثٍ بِهِ الرِّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

وَالْحَيْهَلُ . جَمْعُ حَيْهَلَةٍ ، وَهُوَ نَبْتٌ ؛ وَهٰذا

(2) قوله : « نخلاً زَيْناً » كذ بالأصل براء فتحية ، والذى فى ياقوت : رينة ، بزيادة هاء تأنيث .

(3) ما بين القوسين كان فى الأصل سيعه وما أثبتناه هو الأنسب .

الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّى فِى أَمالِيهِ وَنَسَبَهُ لِحُمَيْدِ ابْنِ ثَوْرٍ وَأَنْشَدَهُ :

بِمَيْثٍ بَثاءٍ نَصِيفِيَّةٍ
دَمِيثٍ بِها الرِّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

فَإِمّا أَنْ يَكُونَ هُوَ أَوْ غَيْرَهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أُرَى بَثاءَ الْماءِ الَّذِى فِى دِيارِ بَنِى سَعْدٍ أُخِذَ مِنْ هٰذا ، وَهُوَ عَيْنٌ جارِيَةٌ تَسْقِى نَخْلاً زَيْناً فِى بَلَدٍ سَهْلٍ طَيِّبٍ عَذاةٍ . وَبَثاءٌ : مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَضَيْنا عَلَيْهِ بِالْواوِ لِوُجُودِ ب ث و ، وَعَدَمِ ب ث ى . وَالْبَثاءُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ ؛ وَيُقالُ ، بَلْ هِىَ أَرْضٌ بِعَيْنِها مِنْ بِلادِ بَنِى سُلَيْمٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ عِيراً تَحَمَّلَتْ :

رَفَعْتُ لَها طَرْفِى وَقَدْ حالَ دُونَها
رِجالٌ وَخَيْلٌ بِالْبَثاءِ تُغِيرُ

قالَ ابْنُ بَرِّى : وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

بِنَفْسِىَ ماءُ عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدٍ
غَداةَ بَثاءَ إِذْ عَرَفُوا الْيَقِينا

وَالْبَثاءُ : الْكَثِيرُ الشَّحْمِ . وَالْبَثِىُّ : الْكَثِيرُ الْمَدْحِ لِلنّاسِ (4) ؛ قالَ شَمِرٌ وَقَوْلُ أَبِى عَمْرٍو :

لَمّا رَأَيْتُ الْبَطَلَ الْمُعاوِرا
قُرَّةَ يَمْشِى بِالْبَثاءِ حاسِرا

قالَ : الْبَثاءُ الْمَكانُ السَّهْلُ . وَالْبِثَى ، بِكَسْرِ الْباءِ : الرَّمادُ ، واحِدَتُها بِثَةٌ مِثْلُ عِزَةٍ وَعِزًى ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

خَلا أَنَّ كُلْفاً بِتَخْرِيجِها
سَفاسِقَ حَوْلَ بِثًى جانِحَه

أَرادَ بِالْكُلْفِ الأَثافِىَّ الْمُسْوَدَّةَ ، وَتَخْرِيجُها : اخْتِلافُ أَلْوانِها ؛ وَقَوْلُهُ حَوْلَ بِثًى أَرادَ حَوْلَ رَمادٍ . الْفَرّاءُ : هُوَ الرِّمْدِدُ ، وَالْبِثَى يُكْتَبُ بِالْياءِ ، وَالصِّنَى وَالصِّناءُ وَالضَّبْحُ وَالأُسُّ بَقِيَّتُهُ وَأَثَرُهُ.

• بجج • بَجَّ الْجُرْحَ وَالْقُرْحَةَ يَبُجُّها بَجًّا : شَقَّها ؛ قالَ جُبَيْها الأَشْجَعِىُّ فِى عَنْزٍ لَهُ مَنَحَها لِرَجُلٍ وَلَمْ يَرُدَّها :

فَجاءَتْ كَأَنَّ الْقَسْوَرَ الْجَوْنَ بَجَّها
عَسالِيجُهُ وَالثّامِرُ الْمُتَناوِحُ

وَكُلُّ شَقٍّ بَجٌّ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

بَجَّ الْمَزادِ مُوكَراً مَوْفُورا

(4) قوله : « والبثاء الكثير الشحم والبثىّ الكثير المدح للناس » عبارة القاموس : والبثىّ كغنىّ الكثير المدح للناس والكثير الحشم .

وَيُقالُ : انْبَجَتْ ماشِيَتُكَ مِنَ الكَلَإِ إِذا فَتَقَها السِّمَنُ مِنَ العُشْبِ ، فَأَوْسَعَ خَواصِرَها ؛ وَقَدْ بَجَّها الكَلأُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ جُبَيْهَا الأَشْجَعِيِّ ، وَهٰذا البَيْتُ أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ : فَجاءَتْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَصَوابُهُ لَجاءَتْ ، قالَ : وَاللّامُ فِيهِ جَوابُ لَوْ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ وَهُوَ :

فَلَوْ أَنَّها طافَتْ بِنَبْتٍ مُشَرْشَرٍ
نَفَى الدِّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهْوَ كالِحُ

قالَ : وَالقَسْوَرُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَكَذٰلِكَ التّامِرُ . وَالكالِحُ : ما اسْوَدَّ مِنْهُ . وَالمُتَناوِحُ : المُتَقابِلُ . يَقُولُ : لَوْ رَعَتْ هٰذِهِ الشّاةُ نَبْتاً أَيْبَسَهُ الجَدْبُ قَدْ ذَهَبَ دِقُّهُ ، وَهُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ الرّاعِيَةُ ، لَجاءَتْ كَأَنَّها قَدْ رَعَتْ قَسْوَراً شَدِيدَ الخُضْرَةِ ، فَسَمِنَتْ عَلَيْهِ حَتَّى شَقَّ الشَّحْمُ جِلْدَها ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : وَرَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ الفاضِلِ رَضِيِّ الدِّينِ الشّاطِبِيِّ ، صاحِبِنا ، رَحِمَهُ اللهُ ، ما صُورَتُهُ : قالَ أَبُو الحَسَنِ بْنُ سِيدَهْ أَخْبَرَنا أَبُو العَلاءِ أَنَّ الرِّقَّ وَرَقُ الشَّجَرِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ جُبَيْهَا الأَشْجَعِيِّ :

فَلَوْ أَنَّها قامَتْ بِظُنْبُبٍ مُعَجَّمٍ
نَفَى الجَدْبُ عَنْهُ رِقَّهُ فَهْوَ كالِحُ

قالَ : هٰكَذا أَنْشَدَناهُ رِقَّهُ ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ الوَرَقِ ، إِنَّما هُوَ فِي مَعْناهُ . وَالظُّنْبُبُ : العُودُ اليابِسُ . قالَ : وَفِي الجَمْهَرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ : دِقُّ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ جِلِّهِ ، وَهُوَ صِغارُهُ وَرَدِيُّهُ . وَدِقُّ الشَّجَرِ : حَشِيشُهُ ؛ وَقالُوا : دِقُّهُ صِغارُ وَرَقِهِ ، وَأَنْشَدُوا بَيْتَ جُبَيْهَا :

نَفَى الدِّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهْوَ كالِحُ

وَالبَجُّ : الطَّعْنُ يُخالِفُ الجَوْفَ وَلا يَنْفُذُ ؛ يُقالُ : بَجَجْتُهُ أَبُجُّهُ بَجّاً أَيْ طَعَنْتُهُ . وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِرُؤْبَةَ :

قَفْخاً عَلَى الهامِ وَبَجّاً وَخْضا

ابْنُ سِيدَهْ : بَجَّهُ بَجّاً طَعَنَهُ ؛ وَقِيلَ طَعَنَهُ فَخالَطَتِ الطَّعْنَةُ جَوْفَهُ . وَبَجَّهُ بَجّاً : قَطَعَهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

بَجَّ الطَّبِيبُ نائِطَ المَصْفُورِ

وَقَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَراحَكُمْ مِنَ الشَّجَّةِ وَالبَجَّةِ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : البَجَّةُ الفَصِيدُ الَّذِي كانَتِ العَرَبُ تَأْكُلُهُ فِي الأَزْمَةِ ، وَهُوَ مِنْ هٰذا ، لِأَنَّ الفاصِدَ يَشُقُّ العِرْقَ ؛ وَفَسَّرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فَقالَ : البَجُّ الطَّعْنُ غَيْرُ النّافِذِ ، كانُوا يَفْصِدُونَ عِرْقَ البَعِيرِ وَيَأْخُذُونَ الدَّمَ ، يَتَبَلَّغُونَ بِهِ فِي السَّنَةِ المُجْدِبَةِ ، وَيُسَمُّونَهُ الفَصِيدَ ، سُمِّيَ بِالمَرَّةِ الواحِدَةِ مِنَ البَجِّ ، أَيْ أَراحَكُمُ اللهُ مِنَ القَحْطِ وَالضِّيقِ بِما فَتَحَ عَلَيْكُمْ مِنَ الإِسْلامِ .

وَبَجَّهُ بِالعَصا وَغَيْرِها بَجّاً : ضَرَبَهُ بِها عَنْ عِراضٍ(١) ، حَيْثُما أَصابَتْ مِنْهُ . وَبَجَّهُ بِمَكْرُوهٍ وَشَرٍّ وَبَلاءٍ : رَماهُ بِهِ .

وَالبَجَجُ : سَعَةُ العَيْنِ وَضَخْمُها . بَجَّ يَبَجُّ بَجَجاً ، وَهُوَ بَجِيجٌ ، وَالأُنْثَى بَجّاءُ .

وَفُلانٌ أَبَجُّ العَيْنِ إِذا كانَ واسِعَ مَشَقِّ العَيْنِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَمُخْتَلَقٍ لِلْمُلْكِ أَبْيَضَ فَدْغَمٍ
أَشَمَّ أَبَجِّ العَيْنِ كالقَمَرِ البَدْرِ

وَعَيْنٌ بَجّاءُ : واسِعَةٌ .

وَالبُجُّ : فَرْخُ الحَمامِ كالمُجِّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : زَعَمُوا ذٰلِكَ ؛ قالَ : وَلا أَدْرِي ما صِحَّتُها .

وَالبَجَّةُ : صَنَمٌ كانَ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ ما تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَراحَكُمْ مِنَ الشَّجَّةِ وَالبَجَّةِ .

وَرَجُلٌ بَجْباجٌ وَبَجْباجَةٌ : بادِنٌ مُمْتَلِئٌ مُتَفَتِّخٌ ؛ وَقِيلَ : كَثِيرُ اللَّحْمِ غَلِيظُهُ . وَجارِيَةٌ بَجْباجَةٌ : سَمِينَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

دارٌ لِبَيْضاءَ حَصانِ السِّتْرِ
بَجْباجَةِ البَدْنِ هَضِيمِ الخَصْرِ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِذا كانَ الرَّجُلُ سَمِيناً ثُمَّ اضْطَرَبَ لَحْمُهُ ، قِيلَ : رَجُلٌ بَجْباجٌ وَبَجْباجَةٌ ؛ قالَ نُقادَةُ الأَسَدِيُّ :

حَتَّى تَرَى البَجْباجَةَ الضَّيّاطا
يَمْسَحُ لَمّا حالَفَ الإِغْباطا
بِالحَرْفِ مِنْ ساعِدِهِ المُخاطا

الإِغْباطُ : مُلازَمَةُ الغَبِيطِ وَهُوَ الرَّحْلُ . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : البَجْباجُ الضَّخْمُ ؛ وَأَنْشَدَ الرّاعِي :

كَأَنَّ مِنْطَقَها لِيثَتْ مَعاقِدُهُ
بِواضِحٍ مِنْ ذُرَى الأَنْقاءِ بَجْباجِ

مِنْطَقُها : إِزارُها ؛ يَقُولُ : كَأَنَّ إِزارَها دِيرَ عَلَى نَقا رَمْلٍ ، وَهُوَ الكَثِيبُ . وَرَمْلٌ بَجْباجٌ : مُجْتَمِعٌ ضَخْمٌ . وَقالَ المُفَضَّلُ : بِرْذَوْنٌ بَجْباجٌ ضَعِيفٌ سَرِيعُ العَرَقِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَيْسَ بِالكابِي وَلا البَجْباجِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَجُجُ الزِّقاقُ المُشَقَّقَةُ .

أَبُو عَمْرٍو : حَبْلٌ جُباجِبٌ بُجابِجٌ : ضَخْمٌ .

وَالبَجْبَجَةُ : شَيْءٌ يَفْعَلُهُ الإِنْسانُ عِنْدَ مُناغاةِ الصَّبِيِّ بِالفَمِ . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ هٰذا البَجْباجَ النَّفّاجَ لا يَدْرِي أَيْنَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ؛ مِنَ البَجْبَجَةِ الَّتِي تُفْعَلُ عِنْدَ مُناغاةِ الصَّبِيِّ . وَبَجْباجٌ فَجْفاجٌ : كَثِيرُ الكَلامِ . وَالبَجْباجُ : الأَحْمَقُ . وَالنَّفّاجُ : المُتَكَبِّرُ .

• **بجح** • البَجَحُ : الفَرَحُ ، بَجِحَ بَجَحاً(٢) ، وَبَجِحَ يَبْجَحُ وَابْتَجَحَ : فَرِحَ ؛ قالَ :

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِها شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ
بِالبَيْنِ عَنْكَ بِما يَرْآكَ شَنْآنا

قالَ الجَوْهَرِيُّ : بَجِحَ بِالشَّيْءِ ، وَبَجَحَ بِهِ أَيْضاً ، بِالفَتْحِ : لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ . وَتَبَجَّحَ : كابْتَجَحَ . وَرَجُلٌ بَجّاحٌ . وَأَبْجَحَهُ الأَمْرُ وَبَجَّحَهُ : أَفْرَحَهُ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ أَيْ فَرَّحَنِي فَفَرِحْتُ ، وَقِيلَ : عَظَّمَنِي فَعَظُمَتْ نَفْسِي عِنْدِي . وَبَجَّحْتُهُ أَنا تَبْجِيحاً فَتَبَجَّحَ أَيْ أَفْرَحْتُهُ فَفَرِحَ .

وَرَجُلٌ باجِحٌ : عَظِيمٌ مِنْ قَوْمٍ بُجَّحٍ وَبُجُحٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عَلَيْكَ سَيْبُ الخُلَفاءِ البُجُحِ

وَتَبَجَّحَ بِهِ : فَخَرَ . وَفُلانٌ يَتَبَجَّحُ عَلَيْنا وَيَتَمَجَّحُ إِذا كانَ يَهْذِي بِهِ إِعْجاباً ، وَكَذٰلِكَ إِذا تَمَزَّحَ بِهِ . اللِّحْيانِيُّ : فُلانٌ يَتَبَجَّحُ وَيَتَمَجَّحُ أَيْ يَفْتَخِرُ وَيُباهِي بِشَيْءٍ ما ، وَقِيلَ يَتَعَظَّمُ ، وَقَدْ بَجِحَ يَبْجَحُ ؛ قالَ الرّاعِي :

وَما الفَقْرُ عَنْ أَرْضِ العَشِيرَةِ ساقَنا
إِلَيْكَ وَلٰكِنّا بِقُرْباكَ نَبْجَحُ

---

(١) قوله : «عن عراض» بكسر العين جمع عُرض ، بضمها ، أي ناحية . قال في القاموس : ويضربون الناس عن عُرض ، لا يُبالون مَن ضربوا .

(٢) قوله : «بجح بجحاً إلخ» بابه فرح ومنع اهـ . القاموس .

• **بجد** • بَجَدَ بِالْمَكانِ يَبْجُدُ بُجُوداً وَبَجْداً (الْأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : كِلاهُما أَقامَ بِهِ ؛ وَبَجَّدَ تَبْجِيداً أَيْضاً ، وَبَجَدَتِ الإِبِلُ بُجُوداً وَبَجَّدَتْ : لَزِمَتِ الْمَرْتَعَ . وَعِنْدَهُ بَجْدَةُ ذٰلِكَ ، بِالْفَتْحِ ، أَىْ عِلْمُه ، وَمِنْهُ يُقالُ : هُوَ ابْنُ بَجْدَتِها لِلْعالِمِ بِالشَّىْءِ الْمُتْقِنِ لَهُ الْمُمَيِّزِ لَهُ ، وَكَذٰلِكَ يُقالُ لِلدَّلِيلِ الْهادِى ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى لا يَبْرَحُ ، مِنْ قَوْلِهِ بَجَدَ بِالْمَكانِ إِذا أَقامَ . وَهُوَ عالِمٌ بِبُجْدَةِ أَمْرِكَ وَبَجْدَةِ أَمْرِكَ وَبُجُدَةِ أَمْرِكَ ، بِضَمِّ الْباءِ وَالْجِيمِ ، أَىْ بِدَخِيلَتِهِ وَبِطانَتِهِ.

وَجاءَنا بَجْدٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ طَبَقٌ . وَعَلَيْهِ بَجْدٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ جَماعَةٌ ، وَجَمْعُهُ بُجُودٌ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ :

تَلُوذُ الْبُجُــودُ بِأَذْرائِنــا
مِنَ الضُّرِّ فِى أَزَماتِ السِّنِينا

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الْمُقِيمِ بِالْمَوْضِعِ : إِنَّهُ لَباجِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَكَيْفَ وَلَمْ تَنْفِطْ عَناقٌ وَلَمْ يُرَعْ
سَوامٌ بِأَكْنافِ الْأَجِرَّةِ باجِدُ

وَالْبَجْدُ مِنَ الْخَيْلِ : مِائَةٌ فَأَكْثَرُ (عَنِ الْهَجَرِىِّ).

وَالْبِجادُ : كِساءٌ مُخَطَّطٌ مِنْ أَكْسِيَةِ الْأَعْرابِ ، وَقِيلَ : إِذا غُزِلَ الصُّوفُ بُسْرَةً وَنُسِجَ بِالصِّيصَةِ فَهُوَ بِجادٌ ، وَالْجَمْعُ بُجُدٌ ؛ وَيُقالُ لِلشُّقَّةِ مِنَ الْبُجُدِ ؛ فَلِيجٌ ، وَجَمْعُه فُلُجٌ ؛ قالَ : وَرَفُّ الْبَيْتِ : أَنْ يَقْصُرَ الْكِسْرُ عَنِ الْأَرْضِ فَيُوصَلَ بِخِرْقَةٍ مِنَ الْبُجُدِ أَوْ غَيْرِها لِيَبْلُغَ الْأَرْضَ ، وَجَمْعُه رُفُوف . أَبُو مالِكٍ : رَفائِفُ الْبَيْتِ أَكْسِيَةٌ تُعَلَّقُ إِلَى الْآفاقِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْأَرْضِ ، وَمِنْهُ ذُو الْبِجادَيْنِ وَهُوَ دَلِيلُ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ عَنْبَسَةُ بْنُ نُهْمٍ(1) الْمُزَنِىّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ كانَ يَلْبَسُ كِساءَيْنِ فِى سَفَرِهِ مَعَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ : سَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ ، لِأَنَّهُ حِينَ أَرادَ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ قَطَعَتْ أُمُّهُ بِجاداً لَها قِطْعَتَيْنِ ، فَارْتَدَى بِإِحْداهُما وَاتَّزَرَ بِالْأُخْرَى . وَفِى حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : نَظَرْتُ وَالنَّاسُ يَقْتَتِلُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِلَى مِثْلِ الْبِجادِ الْأَسْوَدِ يَهْوِى مِنَ السَّماءِ ؛ الْبِجادُ : الْكِساءُ ، أَرادَ الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ أَيَّدَهُمُ اللهُ بِهِم . وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ بَجْدَةً واحِدَةً إِذا طَبَّقَها هذا الْجَرادُ الْأَسْوَد . وَفِى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَنَّهُ مازَحَ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فَقالَ لَهُ : ما الشَّىْءُ الْمُلَفَّفُ فِى الْبِجادِ ؟ قالَ : هُوَ السَّخِينَةُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ الْمُلَفَّفُ فِى الْبِجادِ : وَطْبُ اللَّبَنِ يُلَفُّ فِيهِ لِيَحْمَى وَيُدْرِك ، وَكانَتْ تَمِيم تُعَيَّرُ بِها ، فَلَمَّا مازَحَهُ مُعاوِيَةُ بِما يُعابُ بِهِ قَوْمُهُ مازَحَهُ الْأَحْنَفُ بِمِثْلِه . وَبِجادٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُوَ بِجادُ بْنُ رَيْسانَ . التَّهْذِيبُ : بُجُوداتٌ فِى دِيارِ سَعْدٍ مَواضِعُ مَعْرُوفَةٌ ، وَرُبَّما قالُوا بُجُودَة ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الْعَجَّاجُ فِى شِعْرِهِ فَقالَ : « بَجَّدْنَ لِلنَّوْحِ » أَىْ أَقَمْنَ بِذٰلِكَ الْمَكانِ.

(1) قوله : « وهو عنبسة بن نهم إلخ » عبارة القاموس وشرحه : ومنه عبد الله بن عبد نهم بن عفيف إلخ .

• **بجر** • الْبَجَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : خُرُوجُ السُّرَّةِ وَنُتُوُّها وَغِلَظُ أَصْلِها . ابْنُ سِيدَهْ : الْبُجْرَةُ السُّرَّةُ مِنَ الْإِنْسانِ وَالْبَعِيرِ ، عَظُمَتْ أَوْ لَمْ تَعْظُمْ . وَبَجِرَ بَجَراً ، فَهُوَ أَبْجَرُ إِذا غَلُظَ أَصْلُ سُرَّتِهِ فَالْتَحَمَ مِنْ حَيْثُ دَقَّ وَبَقِىَ فِى ذٰلِكَ الْعَظْمِ رِيحٌ ، وَالْمَرْأَةُ بَجْراءُ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ الْبَجَرَةُ وَالْبُجْرَةُ . وَالْأَبْجَرُ : الَّذِى خَرَجَتْ سُرَّتُه ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ صِفَةِ قُرَيْش : أَشِحَّةٌ بَجَرَةٌ ؛ هِىَ جَمْعُ باجِر ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْن . يُقالُ : بَجِرَ يَبْجَرُ بَجَراً ، فَهُوَ باجِرٌ وَأَبْجَرُ ، وَصَفَهُمْ بِالْبِطانَةِ وَنُتُوِّ السُّرَرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنايَةً عَنْ كَنْزِهِمُ الْأَمْوالَ وَاقْتِنائِهِمْ لَها ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِالشُّحِّ وَهُوَ أَشَدُّ الْبُخْل . وَالْأَبْجَرُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بُجْرٌ وَبُجْرانٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

فَلا يَحْسَبُ الْبُجْرانُ أَنَّ دِماءَنا
حَقِينٌ لَهُمْ فِى غَيْرِ مَرْبُوبَةٍ وُفْرِ

أَىْ لا يَحْسَبَنَّ أَنَّ دِماءَنا تَذْهَبُ فِرْغاً باطِلًا ، أَىْ عِنْدَنا مِنْ حِفْظِنا لَها فِى أَسْقِيَةٍ مَرْبُوبَةٍ ؛ وَهٰذا مَثَلٌ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْباجِرُ الْمُنْتَفِخُ الْجَوْفِ ، وَالْهِرْدَبَّةُ الْجَبانُ . الْفَرَّاءُ : الْباحِرُ ، بِالْحاءِ : الْأَحْمَقُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَهٰذا غَيْرُ الْباجِر ، وَلِكُلٍّ مَعْنًى . الْفَرَّاءُ : الْبَجْرُ وَالْبَجَرُ انْتِفاخُ الْبَطْن . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ بَعْثاً فَأَصْبَحُوا بِأَرْضٍ بَجْراءَ ؛ أَىْ مُرْتَفِعَةٍ صُلْبَةٍ . وَالْأَبْجَرُ : الَّذِى ارْتَفَعَتْ سُرَّتُهُ وَصَلُبَتْ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : أَصْبَحْنا فِى أَرْضٍ عَزُوزَةٍ بَجْراءَ ؛ وَقِيلَ : هِىَ الَّتِى لا نَباتَ بِها . وَالْأَبْجَرُ : حَبْلُ السَّفِينَةِ لِعِظَمِهِ فِى نَوْعِ الْحِبالِ ، وَبِهِ سُمِّىَ أَبْجَرُ ابْنُ حاجِز .

وَالْبَجْرَةُ : الْعُقْدَةُ فِى الْبَطْنِ خاصَّةً ، وَقِيلَ : الْبُجْرَةُ الْعُقْدَةُ تَكُونُ فِى الْوَجْهِ وَالْعُنُقِ ، وَهِىَ مِثْلُ الْعُجْرَةِ (عَنْ كُراعٍ) . وَبَجِرَ الرَّجُلُ بَجَراً ، فَهُوَ بَجِرٌ ، وَمَجِرَ مَجَراً : امْتَلأَ بَطْنُهُ مِنَ الْماءِ وَاللَّبَنِ الْحامِضِ وَلِسانُهُ عَطْشانُ مِثْلُ نَجِرَ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : هُوَ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ شُرْبِ الْماءِ أَوِ اللَّبَنِ وَلا يَكادُ يَرْوَى ، وَهُوَ بَجِرٌ مَجِرٌ نَجِرٌ.

وَتَبَجَّرَ النَّبِيذَ : أَلَحَّ فِى شُرْبِهِ مِنْهُ.

وَالْبَجارِى وَالْبَجارَى : الدَّواهِى وَالْأُمُورُ الْعِظامُ ، وَاحِدُها بُجْرِىٌّ وَبُجْرِيَّةٌ . وَالْأَباجِيرُ : كَالْبَجارِى وَلا واحِدَ لَهُ . وَالْبُجْرُ ، بِالضَّمِّ : الشَّرُّ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ . أَبُو زَيْدٍ : لَقِيتُ مِنْهُ الْبَجارِىَ أَىِ الدَّواهِى ، واحِدُها بُجْرِىٌّ مِثْلُ قُمْرِىٍّ وَقَمارِى ، وَهُوَ الشَّرُّ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمِ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ إِنَّهُ لَيَجِىءُ بِالْأَباجِرِ ، وَهِىَ الدَّواهِى ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : فَكَأَنَّها جَمْعُ بُجْرٍ وَأَبْجارٍ ، ثُمَّ أَباجِرُ جَمْعُ الْجَمْع .

وَأَمْرٌ بُجْرٌ : عَظِيمٌ ، وَجَمْعُه أَباجِيرُ(2) (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) ، وَهُوَ نادِرٌ كَأَباطِيلَ وَنَحْوِهِ.

وَقَوْلُهُمْ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِعُجَرِى وَبُجَرِى أَىْ بِعُيُوبِى ، يَعْنِى أَمْرِى كُلَّه . الْأَصْمَعِىُّ فِى بابِ إِسْرارِ الرَّجُلِ إِلَى أَخِيهِ ما يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ : أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِى وَبُجَرِى ، أَىْ أَظْهَرْتُهُ مِنْ ثِقَتِى بِهِ عَلَى مَعايِبِى.

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : إِذا كانَتْ فِى السُّرَّةِ نَفْخَةٌ فَهِىَ بُجْرَةٌ ، وَإِذا كانَتْ فِى الظَّهْرِ فَهِىَ عُجْرَةٌ ؛ قالَ : ثُمَّ يُنْقَلانِ إِلَى الْهُمُومِ وَالْأَحْزانِ . قالَ : وَمَعْنَى قَوْلِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَشْكُو إِلَى اللهِ عُجَرِى وَبُجَرِى ، أَىْ هُمُومِى وَأَحْزانِى وَغُمُومِى.

ابْنُ الْأَثِيرِ : وَأَصْلُ الْعُجْرَةِ نَفْخَةٌ فِى الظَّهْرِ فَإِذا كانَتْ فِى السُّرَّةِ فَهِىَ بُجْرَةٌ ؛

(2) قوله : « وجَمْعُهُ أباجير » عبارةُ القاموسِ الجمعُ أباجرُ وجمع الجمعِ أباجير .

وَقِيلَ : الْعُجَرُ الْعُرُوقُ الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الظَّهْرِ ، وَالْبُجَرُ الْعُرُوقُ الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الْبَطْنِ ، ثُمَّ نُقِلا إِلَى الْهُمُومِ وَالأَحْزانِ ، أَرادَ أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى اللهِ تَعالَى أُمُورَهُ كُلَّها ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ ، أَيْ أُمُورَهُ كُلَّها بادِيَها وَخافِيَها ، وَقِيلَ : أَسْرارَهُ ، وَقِيلَ : عُيُوبَهُ .

وَأَبْجَرَ الرَّجُلُ إِذا اسْتَغْنَى غِنًى يَكادُ يُطْغِيهِ بَعْدَ فَقْرٍ كادَ يُكْفِرُهُ .

وَقالَ : هُجْراً وَبُجْراً أَيْ أَمْراً عَجَباً ، وَالْبُجْرُ : الْعَجَبُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَرْمِي عَلَيْها وَهْيَ شَيْءٌ بُجْرُ
وَالْقَوْسُ فِيها وَتَرٌ حُبُجُرُ

وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الرَّجَزَ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى الْبُجْرِ الشَّرِّ وَالأَمْرِ الْعَظِيمِ ، وَفَسَّرَهُ فَقالَ : أَيْ داهِيَةٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّما هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبَجْرُ ، الْبَجْرُ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : الدَّاهِيَةُ وَالأَمْرُ الْعَظِيمُ ، أَيْ إِنِ انْتَظَرْتَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ ، وَإِنْ خَبَطْتَ الظَّلْماءَ أَفْضَتْ بِكَ إِلَى الْمَكْرُوهِ ، وَيُرْوَى الْبَحْرُ ، بِالْحاءِ ، يُرِيدُ غَمَراتِ الدُّنْيا ، شَبَّهَها بِالْبَحْرِ لِتَحَيُّرِ أَهْلِها فِيها . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَمْ آتِ لا أَبا لَكُمْ بُجْراً .

أَبُو عَمْرٍو : الْبَجِيرُ الْمالُ الْكَثِيرُ . وَكَثِيرٌ بَجِيرٌ : إِتْباعٌ . وَمَكانٌ عَمِيرٌ بَجِيرٌ : كَذٰلِكَ .

وَأَبْجَرُ وَبُجَيْرٌ : اسْمانِ . وَابْنُ بُجْرَةَ : خَمَّارٌ كانَ بِالطَّائِفِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَلَوْ أَنَّ ما عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَها
مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهاتِي بِناطِلِ

وَباجَرٌ : صَنَمٌ كانَ لِلأَزْدِ فِي الْجاهِلِيَّةِ وَمَنْ جاوَرَهُمْ مِنْ طَيِّئٍ ، وَقالُوا باجِرٌ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ . وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : ابْجارَرْتُ عَنْ هٰذا الأَمْرِ وَابْثارَرْتُ وَبَجِرْتُ وَبَجِرْتُ أَيِ اسْتَرْخَيْتُ وَتَثاقَلْتُ . وَفِي حَدِيثِ مازِنٍ : كانَ لَهُمْ صَنَمٌ فِي الْجاهِلِيَّةِ يُقالُ لَهُ باجَرٌ ، تُكْسَرُ جِيمُهُ وَتُفْتَحُ ، وَيُرْوَى بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكانَ فِي الأَزْدِ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ذَهَبَتْ فَشِيشَةُ بِالأَباعِرِ حَوْلَنا
سَرَقاً فَصُبَّ عَلَى فَشِيشَةَ أَبْجَرُ

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَجُلاً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَبِيلَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الأُمُورِ الْبَجارَى ، أَيْ صُبَّتْ عَلَيْهِمْ داهِيَةٌ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ يَكُونُ خَبَراً وَيَكُونُ دُعاءً . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَهُ ، وَنَسِيَ بُجَيْرٌ خَبَرَهُ ؛ يَعْنِي عُيُوبَهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ الْمُفَضَّلُ : بُجَيْرٌ وَبُجَرَةُ كانا أَخَوَيْنِ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُما ، قالَ : وَالَّذِي رَأَيْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ اللُّغَةِ أَنَّهُمْ قالُوا الْبُجَيْرُ تَصْغِيرُ الأَبْجَرِ ، وَهُوَ النَّاتِئُ السُّرَّةِ ، وَالْمَصْدَرُ الْبَجَرُ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ ذا بُجْرَةٍ فِي سُرَّتِهِ عَيَّرَ غَيْرَهُ بِما فِيهِ ، كَما قِيلَ فِي امْرَأَةٍ عَيَّرَتْ أُخْرَى بِعَيْبٍ فِيها : رَمَتْنِي بِدائِها وَانْسَلَّتْ .

• بجرم • الْبَجارِمُ : الدَّواهِي .

• بجس • الْبَجْسُ : انْشِقاقٌ فِي قِرْبَةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ أَرْضٍ يَنْبُعُ مِنْهُ الْماءُ ، فَإِنْ لَمْ يَنْبُعْ فَلَيْسَ بِانْبِجاسٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَكَيْفَ غَرْبَيْ دالِجٍ تَبَجَّسا

وَبَجَسْتُهُ أَبْجُسُهُ وَأَبْجِسُهُ بَجْساً فَانْبَجَسَ ، وَبَجَّسْتُهُ فَتَبَجَّسَ ، وَماءٌ بَجِيسٌ : سائِلٌ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ اللهُ تَعالَى : « فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً » . وَالسَّحابُ يَتَبَجَّسُ بِالْمَطَرِ ، وَالانْبِجاسُ عامٌّ ، وَالنُّبُوعُ لِلْعَيْنِ خاصَّةً . وَبَجَسْتُ الْماءَ فَانْبَجَسَ أَيْ فَجَّرْتُهُ فَانْفَجَرَ . وَبَجَسَ الْماءُ بِنَفْسِهِ يَبْجُسُ ، يَتَعَدَّى وَلا يَتَعَدَّى ، وَسَحابٌ بُجْسٌ . وَانْبَجَسَ الْماءُ وَتَبَجَّسَ أَيْ تَفَجَّرَ . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : ما مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا بِهِ آمَّةٌ يَبْجُسُها الظُّفُرُ إِلَّا الرَّجُلَيْنِ يَعْنِي عَلِيًّا وَعُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما . الآمَّةُ : الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ ، وَيَبْجُسُها : يَفْجُرُها ، وَهُوَ مَثَلٌ ، أَرادَ أَنَّها نَغِلَةٌ كَثِيرَةُ الصَّدِيدِ ، فَإِنْ أَرادَ أَحَدٌ أَنْ يُفَجِّرَها بِظُفُرِهِ قَدَرَ عَلَى ذٰلِكَ ، لِامْتِلائِها وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى حَدِيدَةٍ يَشُقُّها بِها ، أَرادَ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ غَيْرَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعاوِيَةَ وَكَأَنَّهُ قَزَعَةٌ يَتَبَجَّسُ ، أَيْ يَتَفَجَّرُ . وَجاءَنا بِثَرِيدٍ يَتَبَجَّسُ أُدْماً . وَبَجَّسَ الْمُخُّ : دَخَلَ فِي السُّلامَى وَالْعَيْنِ فَذَهَبَ ، وَهُوَ آخِرُ ما يَبْقَى ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ : بَخَّسَ .

وَبَجْسَةُ : اسْمُ عَيْنٍ .

• بجل • التَّبْجِيلُ : التَّعْظِيمُ . بَجَّلَ الرَّجُلَ : عَظَّمَهُ . وَرَجُلٌ بَجالٌ وَبَجِيلٌ : يُبَجِّلُهُ النَّاسُ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ السَّيِّدُ مَعَ جَمالٍ وَنُبْلٍ ، وَقَدْ بَجُلَ بَجالَةً وَبُجُولاً ، وَلا تُوصَفُ بِذٰلِكَ الْمَرْأَةُ . شَمِرٌ : الْبَجالُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي يُبَجِّلُهُ أَصْحابُهُ وَيُسَوِّدُونَهُ . وَالْبَجِيلُ : الأَمْرُ الْعَظِيمُ . وَرَجُلٌ بَجالٌ : حَسَنُ الْوَجْهِ . وَكُلُّ غَلِيظٍ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كانَ : بَجِيلٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ لِقَتْلَى أُحُدٍ : لَقِيتُمْ خَيْراً طَوِيلاً ، وَوُقِيتُمْ شَرًّا بَجِيلاً ، وَسَبَقْتُمْ سَبْقاً طَوِيلاً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَتَى الْقُبُورَ فَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَصَبْتُمْ خَيْراً بَجِيلاً ، أَيْ واسِعاً كَثِيراً ، مِنَ التَّبْجِيلِ التَّعْظِيمِ ، أَوْ مِنَ الْبَجالِ الضَّخْمِ . وَأَمْرٌ بَجِيلٌ : مُنْكَرٌ عَظِيمٌ . وَالْباجِلُ : الْمُخْصِبُ الْحَسَنُ الْحالِ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الشَّحْمِ : إِنَّهُ لَباجِلٌ ، وَكَذٰلِكَ النَّاقَةُ وَالْجَمَلُ . وَشَيْخٌ بَجالٌ وَبَجِيلٌ أَيْ جَسِيمٌ ؛ وَرَجُلٌ باجِلٌ ، وَقَدْ بَجَلَ يَبْجُلُ بُجُولاً : وَهُوَ الْحَسَنُ الْجَسِيمُ الْخَصِيبُ فِي جِسْمِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَنْتَ بِالْبابِ سَمِينٌ باجِلُ

وَبَجِلَ الرَّجُلُ بَجَلاً : حَسُنَتْ حالُهُ ، وَقِيلَ : فَرِحَ . وَأَبْجَلَهُ الشَّيْءُ إِذا فَرِحَ بِهِ .

وَالأَبْجَلُ : عِرْقٌ غَلِيظٌ فِي الرِّجْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ عِرْقٌ فِي باطِنِ مَفْصِلِ السَّاقِ فِي الْمَأْبِضِ وَقِيلَ : هُوَ فِي الْيَدِ إِزاءَ الأَكْحَلِ ، وَقِيلَ : هُوَ الأَبْجَلُ فِي الْيَدِ ، وَالنَّسا فِي الرِّجْلِ ، وَالأَبْهَرُ فِي الظَّهْرِ ، وَالأَخْدَعُ فِي الْعُنُقِ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

رُزِئْتُ بَنِي أُمِّي فَلَمَّا رُزِئْتُهُمْ
صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَباجِلِي

وَالأَبْجَلُ : عِرْقٌ ، وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الأَكْحَلِ مِنَ الإِنْسانِ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الأَبْجَلُ وَالأَكْحَلُ وَالصَّافِنُ عُرُوقٌ تُفْصَدُ ، وَهِيَ مِنَ الْجَداوِلِ لا مِنَ الأَوْرِدَةِ . اللَّيْثُ : الأَبْجَلانِ عِرْقانِ فِي الْيَدَيْنِ وَهُما الأَكْحَلانِ مِنْ لَدُنِ الْمَنْكِبِ إِلَى الْكَتِفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

عارِي الأَشاجِعِ لَمْ يُبَجَّلِ

أي لم يقصد أبجله. وفي حديث سعد بن معاذ: أنه رُمِيَ يوم الأحزاب فقطعوا أبجله؛ الأبجل: عرق في باطن الذراع، وقيل: هو عرق غليظ في الرِّجل فيما بين العصب والعظم. وفي حديث المستهزئين: أما الوليد بن المغيرة فأومأ جبريل إلى أبجله.

والبَجَلُ: البهتان العظيم، يقال: رميته ببجل، وقال أبو دواد الإيادي:

امرأ القيس بن أروى موليا
إن رآني لأبوأن بسبد (١)
قلت بجلا قلت قولا كاذبا
إنما يمنعني سيفي ويد

قال الأزهري: وغيره يقوله بجرا، بالراء، بهذا المعنى، قال: ولم أسمعه باللام لغير الليث، قال: وأرجو أن تكون اللام لغة، فإن الراء واللام متقاربا المخرج، وقد تعاقبا في مواضع كثيرة. والبجل: العجب.

والبجلة: الصغيرة من الشجر؛ قال كثير:

وبجيد مغزلة ترود بوجرة
بجلات طلح قد خرفن وضال (٢)

وبجلي كذا وبجلي أي حسبي؛ قال لبيد:

بجلي الآن من العيش بجل

قال الليث: هو مجزوم لاعتماده على حركات الجيم وأنه لا يتمكن في التصريف. وبجل: بمعنى حسب؛ قال الأخفش: هي ساكنة أبدا. يقولون: بجلك كما يقولون قطك إلا أنهم لا يقولون بجلني كما يقولون قطني، ولكن يقولون بجلي وبجلي أي حسبي؛ قال لبيد:

فمتى أهلك فلا أحفله
بجلي الآن من العيش بجل

وفي حديث لقمان بن عاد حين وصف

(١) قوله «امرأ القيس... إلخ» وقع هنا بصورة المنصوب، وسيأتي ضبطه بالرفع في مادة «سبد» كما جاء في شرح القاموس. وفي التهذيب. وامرؤ القيس ابن أروى مُقسم على الإخبار وهو ظاهر إن صحت به الرواية. ووقع في مادة «سبد» بحرا، والصواب بجرا، بالجيم، كما هي رواية غير الليث.

(٢) في الأصل: «وبجيد» ولا معنى لها. وهي في شرح القاموس: «وبجيد». وهو الصواب

[عبد الله]

إخوته لامرأة كانوا خطبوها، فقال لقمان في أحدهم: خذي مني أخي ذا البجل؛ قال أبو عبيدة: معناه الحسب والكفاية؛ قال: ووجهه أنه ذم أخاه، وأخبر أنه قصير الهمة، وأنه لا رغبة له في معالي الأمور، وهو راض بأن يكفى الأمور ويكون كلا على غيره، ويقول حسبي ما أنا فيه؛ وأما قوله في أخيه الآخر: خذي مني أخي ذا البجلة يحمل ثقلي وثقله، فإن هذا مدح ليس من الأول، يقال: ذو بجلة وذو بجالة، وهو الرواء والحسن والحسب والنبل، وبه سمي الرجل بجالة. وإنه لذو بجلة أي شارة حسنة، وقيل: كانت هذه ألقابا لهم، وقيل: البجال الذي يبجله الناس، أي يعظمونه. الأصمعي في قوله خذي مني أخي ذا البجل: رجل بجال وبجيل إذا كان ضخما؛ قال الشاعر:

شيخا بجالا وغلاما حزورا

ولم يفسر قوله أخي ذا البجلة، وكأنه ذهب به إلى معنى البجل. الليث: رجل ذو بجالة وبجلة وهو الكهل الذي ترى له هيئة وتبجيلا وسنا، ولا يقال امرأة بجالة. الكسائي: رجل بجال كبير عظيم. أبو عمرو: البجال الرجل الشيخ السيد؛ قال زهير ابن جناب الكلبي، وهو أحد المعمرين:

أبني إن أهلك فإني
قد بنيت لكم بنيه
وجعلتكم أولاد سا
دات زنادكم وريه
من كل ما نال الفتى
قد نلته إلا التحيه
فالموت خير للفتى
فليهلكن وبه بقيه
من أن يرى الشيخ البجا
ل يقاد يهدى بالعشيه
ولقد شهدت النار لل
أسلاف توقد في طميه
وخطبت خطبة حازم
غير الضعيف ولا العييه
ولقد غدوت بمشرف ال
حجبات لم يغمز شظيه
فأصبت من بقر الحبا
ب وصدت من حمر القفيه
ولقد رحلت البازل ال
كوماء ليس لها وليه

فجعل قوله يهدى بالعشية حالا ليقاد كأنه قال يقاد مهديا، ولولا ذلك لقال ويهدى بالواو. وقد أبجلني ذلك أي كفاني؛ قال الكميت يمدح عبد الرحيم بن عنبسة بن سعيد بن العاص:

وعبد الرحيم جماع الأمور
إليه انتهى اللقم المعمل
إليه موارد أهل الخصاص
ومن عنده الصدر المبجل

اللقم: الطريق الواضح، والمعمل: الذي يكثر فيه سير الناس، والموارد: الطرق، واحدتها موردة، وأهل الخصاص: أهل الحاجة، وجماع الأمور: تجتمع إليه أمور الناس من كل ناحية.

أبو عبيد: يقال بجلك درهم وبجلك درهم. وفي الحديث: فألقى تمرات في يده وقال: بجلي من الدنيا، أي حسبي منها؛ ومنه قول الشاعر يوم الجمل:

نحن بني ضبة أصحاب الجمل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل

أي ثم حسب؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

معاذ العزيز الله أن يوطن الهوى
فؤادي إلفا ليس لي ببجيل

فسره فقال: هو من قولك (٣) بجلي كذا أي حسبي، وقال مرة: ليس بمعظم لي، وليس بقوي، وقال مرة: ليس بعظيم القدر مشبه لي.

وبجل الرجل: قال له بجل أي حسبك حيث انتهيت؛ قال ابن جني: ومنه اشتق الشيخ البجال، والرجل البجيل والتبجيل.

وبجيلة: قبيلة من اليمن، والنسبة إليهم بجلي، بالتحريك، ويقال إنهم من معد لأن نزار بن معد ولد مضر وربيعة وإيادا وأنمارا، ثم إن أنمارا ولد بجيلة وخثعم فصاروا باليمن؛ ألا ترى أن جرير بن عبد الله البجلي نافر

(٣) في الأصل: «فسره فقال هولك من قول بجل»، وفيه اضطراب، ونظم الكلام يقتضي ما ذكرنا.

[عبد الله]

رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الْأَقْرَعِ بنِ حابِسٍ التَّمِيمِيِّ حَكَمِ الْعَرَبِ فَقالَ :

يا أَقْرَعُ بْنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ !
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

فَجَعَلَ نَفْسَهُ لَهُ أَخاً ، وَهُوَ مَعَدِّيٌّ ، وَإِنَّما رَفَعَ تُصْرَعُ وَحَقُّهُ الْجَزْمُ عَلَى إِضْمارِ الْفاءِ ، كَما قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسّانَ :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها
وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

أَىْ فَاللهُ يَشْكُرُها ، وَيَكُونُ ما بَعْدَ الْفاءِ كَلاماً مُبْتَدَأً ، وَكانَ سِيبَوَيْهِ يَقُولُ : هُوَ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَبَرِ ، كَأَنَّهُ قالَ إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ ، وَأَمَّا الْبَيْتُ الثّانِي فَلا يَخْتَلِفُونَ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِإِضْمارِ الْفاءِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَذَكَرَ ثَعْلَبٌ أَنَّ هَذا الْبَيْتَ لِلْحُصَيْنِ بْنِ الْقَعْقاعِ ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ لِجَرِيرٍ . وَبَنُو بَجْلَةَ : حَىٌّ مِنَ الْعَرَبِ ؛ وَقَوْلُ عَمْرٍو ذِى الْكَلْبِ :

بُجَيْلَةُ يَنْذِرُوا رَمْيِى وَفَهْمٌ
كَذٰلِكَ حالُهُمْ أَبَداً وَحالِى(١)

إِنَّما صَغَّرَ بَجْلَةَ هذِهِ الْقَبِيلَةَ . وَبَنُو بِجالَة : بَطْنٌ مِنْ ضَبَّةَ . التَّهْذِيبُ : بَجْلَةُ حَىٌّ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ . وَبَجْلَة : بَطْنٌ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَجْلِيٌّ ، بِالتَّسْكِينِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :

وَآخَرُ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِى
وَفِى الْبَجْلِىِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ

• بجم • بَجَمَ الرَّجُلُ يَبْجِمُ بَجْماً وَبُجُوماً : سَكَتَ مِنْ هَيْبَةٍ أَوْ عِىٍّ . وَرَأَيْتُ بَجْماً مِنَ النّاسِ وَبَجْداً أَىْ جَماعَةً . وَالْبَجْمُ : الْجَماعَةُ الْكَثِيرَةُ .

• بجا • بَجاءُ : قَبِيلَةٌ ، وَالْبَجاوِيّاتُ مِنَ النُّوقِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ الرَّبَعِىُّ الْبَجاوِيّاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَجاوَةَ قَبِيلَة ، يُطارِدُونَ عَلَيْها كَما يُطارَدُ عَلَى الْخَيْلِ ، قالَ : وَذَكَرَ الْقَزّازُ بُجاوَةَ وَبِجاوَةَ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَتْحَ ؛ وَفِى شِعْرِ الطِّرِمّاحِ بُجاوِيَّةٌ ، بِضَمِّ الْباءِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى بُجاوَةَ مَوْضِعٍ مِنْ بِلادِ النُّوبَةِ وَهُوَ :

(١) قوله : « ينذروا » بالجزم هكذا فى الأصل .

بُجاوِيَّةٌ لَمْ تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَثْبِرٍ
وَلَمْ يَتَخَوَّنْ دَرَّها ضَبٌّ آفِنِ

وَفِى الْحَدِيثِ : كانَ أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، بَجاوِيًّا ؛ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بَجاوَةَ جِنْسٍ مِنَ السُّودانِ ، وَقِيلَ : هِىَ أَرْضٌ بِها السُّودانُ .

• بحت • الْبَحْتُ : الْخالِصُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ؛ يُقالُ : عَرَبِىٌّ بَحْتٌ ، وَأَعْرابِىٌّ بَحْتٌ ، وَعَرَبِيَّةٌ بَحْتَةٌ ، كَقَوْلِكَ مَحْضٌ . وَخَمْرٌ بَحْتٌ ، وَخُمُورٌ بَحْتَةٌ ، وَالتَّذْكِيرُ بَحْتٌ . الْجَوْهَرِىُّ : عَرَبِىٌّ بَحْتٌ أَىْ مَحْضٌ ، وَكَذٰلِكَ الْمُؤَنَّثُ وَالاِثْنانِ وَالْجَمْعُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : امْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ بَحْتَةٌ ، وَثَنَّيْتَ ، وَجَمَعْتَ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ وَلا يُحَقَّرُ . وَأَكَلَ الْخُبْزَ بَحْتاً : بِغَيْرِ أُدْمٍ . وَأَكَلَ اللَّحْمَ بَحْتاً : بِغَيْرِ خُبْزٍ ؛ وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : كُلُّ ما أُكِلَ وَحْدَهُ ، مِمّا يُؤْدَمُ ، فَهُوَ بَحْتٌ ، وَكَذٰلِكَ الْأُدْمُ دُونَ الْخُبْزِ . وَالْبَحْتُ : الصِّرْفُ . وَشَرابٌ بَحْتٌ : غَيْرُ مَمْزُوجٍ

وَقَدْ بَحُتَ الشَّىْءُ ، بِالضَّمِّ ، أَىْ صارَ بَحْتاً .

وَيُقالُ : بَرْدٌ بَحْتٌ لَحْتٌ أَىْ شَدِيدٌ .

وَيُقالُ : باحَتَ فُلانٌ الْقِتالَ إِذا صَدَقَ الْقِتالَ وَجَدَّ فِيهِ ، وَقِيلَ : الْبَراكاءُ مُباحَتَةُ الْقِتالِ .

وَباحَتَهُ الْوُدَّ أَىْ خالَصَهُ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : وَباحَتَهُ الْوُدَّ ، أَخْلَصَهُ لَهُ . وَباحَتَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ : كاشَفَهُ .

وَفِى حَدِيثِ أَنَسٍ : اخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنّاءِ بَحْتاً ؛ الْبَحْتُ : الْخالِصُ الَّذِى لا يُخالِطُهُ شَىْءٌ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ عُمّالِهِ مِنْ كُورَةٍ ، ذَكَرَ فِيها غَلاءَ الْعَسَلِ ، وَكَرِهَ لِلْمُسْلِمِينَ مُباحَتَةَ الْماءِ أَىْ شُرْبَهُ بَحْتاً ، غَيْرَ مَمْزُوجٍ بِعَسَلٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ قِيلَ : أَرادَ بِذٰلِكَ لِيَكُونَ أَقْوَى لَهُمْ .

• بحتر • الْبُحْتُرُ ، بِالضَّمِّ : الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَكَذٰلِكَ الْحُبْتُرُ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَالْأُنْثَى بُحْتُرَةٌ وَالْجَمْعُ الْبَحاتِرُ .

وَبُحْتُرٌ : أَبُو بَطْنٍ مِنْ طَيِّئٍ ، وَهُوَ بُحْتُرُ ابْنُ عَتُودِ بْنِ عُنَيْنِ بْنِ سَلامانَ بْنِ ثُعَلَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْغَوْثِ بْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ طَيِّئِ بْنِ أُدَدَ ، وَهُوَ رَهْطُ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِىٍّ . وَالْبُحْتُرِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ : مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِمْ .

• بحث • الْبَحْثُ : طَلَبُكَ الشَّىْءَ فِى التُّرابِ ؛ بَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثاً ، وَابْتَحَثَهُ .

وَفِى الْمَثَلِ : كَالْباحِثِ عَنِ الشَّفْرَةِ . وَفِى آخَرَ : كَباحِثَةٍ عَنْ حَتْفِها بِظِلْفِها ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ شاةً بَحَثَتْ عَنْ سِكِّينٍ فِى التُّرابِ بِظِلْفِها ثُمَّ ذُبِحَتْ بِهِ .

الْأَزْهَرِىُّ : الْبَحُوثُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِى إِذا سارَتْ بَحَثَتِ التُّرابَ بِأَيْدِيها أُخُراً أَىْ تَرْمِى إِلَى خَلْفِها ؛ قالَهُ أَبُو عَمْرٍو . وَالْبَحُوثُ : الْإِبِلُ تَبْتَحِثُ التُّرابَ بِأَخْفافِها ، أُخُراً فِى سَيْرِها .

وَالْبَحْثُ : أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَىْءٍ ، وَتَسْتَخْبِرَ .

وَبَحَثَ عَنِ الْخَبَرِ وَبَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثاً : سَأَلَ ، وَكَذٰلِكَ اسْتَبْحَثَهُ ، وَاسْتَبْحَثَ عَنْهُ . الْأَزْهَرِىُّ : اسْتَبْحَثْتُ وَابْتَحَثْتُ وَتَبَحَّثْتُ عَنِ الشَّىْءِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، أَىْ فَتَّشْتُ عَنْهُ .

وَالْبَحْثُ : الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ لِأَنَّها تَبْحَثُ التُّرابَ .

وَتَرَكْتُهُ بِمَباحِثِ الْبَقَرِ ، أَىْ بِالْمَكانِ الْقَفْرِ ، يَعْنِى بِحَيْثُ لا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ .

وَالْباحِثاءُ ، مِنْ جِحَرَةِ الْيَرابِيعِ : تُرابٌ يُخَيِّلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ الْقاصِعاءُ ، وَلَيْسَ بِها ، وَالْجَمْعُ باحِثاوات . وَسُورَةُ بَراءَةَ كانَ يُقالُ لَها : الْبَحُوثُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها بَحَثَتْ عَنِ الْمُنافِقِينَ وَأَسْرارِهِمْ أَىِ اسْتَثارَتْها وَفَتَّشَتْ عَنْها . وَفِى حَدِيثِ الْمِقْدادِ : أَبَتْ عَلَيْنا سُورَةُ الْبُحُوثِ ، انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً ؛ يَعْنِى سُورَةَ التَّوْبَةِ . وَالْبُحُوثُ : جَمْعُ بَحْثٍ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَرَأَيْتُ فِى الْفائِقِ سُورَةَ الْبَحُوثِ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، قالَ : فَإِنْ صَحَّتْ ، فَهِىَ فَعُولٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، كَامْرَأَةٍ صَبُورٍ ، وَيَكُونُ مِنْ بابِ إِضافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ .

وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْبُحَيْثَى مِثالُ خُلَيْطَى : لُعْبَةٌ يَلْعَبُونَ بِها بِالتُّرابِ كَالْبُحْثَةِ . وَقالَ شَمِرٌ : جاءَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّ غُلامَيْنِ كانا يَلْعَبانِ الْبُحْثَةَ ، وَهُوَ لَعِبٌ بِالتُّرابِ .(٢)

(٢) قوله : « يلعبان البحثة » ضُبِطَ الْبُحْثَة –

قالَ : البَحْثُ المَعْدِنُ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ .

قالَ : وَالبُحاثَةُ التُّرابُ الَّذِي يُبْحَثُ عَمّا يُطْلَبُ فِيهِ .

• بحثر • بَحْثَرَ الشَّيْءَ : بَحَثَهُ وَبَدَّدَهُ كَبَعْثَرَهُ ، وَقُرِئَ : «إِذا بُحْثِرَ ما فِي القُبُورِ» ، أَيْ بُعِثَ المَوْتَى . وَبَحْثَرَ المَتاعَ : فَرَّقَهُ . الأَزْهَرِيُّ : بَحْثَرَ مَتاعَهُ وَبَعْثَرَهُ إِذا أَثارَهُ وَقَلَبَهُ وَفَرَّقَهُ وَقَلَبَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا انْقَطَعَ اللَّبَنُ وَتَحَبَّبَ ، فَهُوَ مُبَحْثَرٌ . فَإِذا خَثُرَ أَعْلاهُ وَأَسْفَلُهُ رَقِيقٌ ، فَهُوَ هادِرٌ . أَبُو الجَرّاحِ : بَحْثَرْتُ الشَّيْءَ وَبَعْثَرْتُهُ إِذا اسْتَخْرَجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ ؛ قالَ القَتّالُ العامِرِيُّ :

وَمَنْ لا تَلِدْ أَسْماءُ مِنْ آلِ عامِرٍ
وَكَبْشَةُ تُكْرَهْ أُمُّهُ أَنْ تُبَحْثَرا

• بحح • البُحَّةُ وَالبَحَحُ وَالبُحاحُ وَالبَحُوحَةُ وَالبَحاحَةُ : كُلُّهُ غِلَظٌ فِي الصَّوْتِ وَخُشُونَةٌ ، وَرُبَّما كانَ خِلْقَةً . بَحَّ يَبَحُّ(١) وَيَبُحُّ ؛ كَذا أَطْلَقَهُ أَهْلُ التَّجْنِيسِ وَحَلَّهُ ابْنُ السِّكِّيتِ فَقالَ : بَحِحْتُ ، بِالكَسْرِ ، تَبَحُّ بَحَحاً . وَفِي الحَدِيثِ : فَأَخَذَتِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بُحَّةٌ ؛ البُحَّةُ ، بِالضَّمِّ : غِلَظٌ فِي الصَّوْتِ . يُقالُ : بَحَّ يَبَحُّ بُحُوحاً ، وَإِنْ كانَ مِنْ داءٍ فَهُوَ البُحاحُ . وَرَجُلٌ أَبَحُّ بَيِّنُ البَحَحِ إِذا كانَ ذٰلِكَ فِيهِ خِلْقَةً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : البَحَحُ مَصْدَرُ الأَبَحِّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى بَحِحْتَ تَبْحَحُ ، وَهِيَ نادِرَةٌ ، لأَنَّ مِثْلَ هٰذا إِنَّما يُدْغَمُ وَلا يُفَكُّ ، وَقالَ : رَجُلٌ أَبَحُّ وَلا يُقالُ باحٌّ ؛ وَامْرَأَةٌ بَحّاءُ وَبَحَّةٌ ؛ وَفِي صَوْتِهِ بُحَّةٌ ، بِالضَّمِّ . وَيُقالُ : ما زِلْتُ أَصِيحُ حَتَّى أَبَحَّنِي ذٰلِكَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : بَحِحْتُ أَبَحُّ هِيَ اللُّغَةُ العالِيَةُ ، قالَ : وَبَحَحْتُ ، بِالفَتْحِ ، أَبَحُّ ، لُغَةٌ ؛ وَقَوْلُ الجَعْدِيِّ يَصِفُ الدِّينارَ :

وَأَبَحَّ جُنْدِيٍّ وَثاقِبَةٍ
سُبِكَتْ كَثاقِبَةٍ مِنَ الجَمْرِ

أَرادَ بِالأَبَحِّ : دِيناراً أَبَحَّ فِي صَوْتِهِ . جُنْدِيٌّ : ضُرِبَ بِأَجْنادِ الشّامِ . وَالثّاقِبَةُ : سَبِيكَةٌ مِنْ ذَهَبٍ تَثْقُبُ أَيْ تَتَّقِدُ .

وَالبَحَحُ فِي الإِبِلِ : خُشُونَةٌ وَحَشْرَجَةٌ فِي الصَّدْرِ . بَعِيرٌ أَبَحُّ وَعُودٌ أَبَحُّ : غَلِيظُ الصَّوْتِ . وَالبَمُّ يُدْعَى الأَبَحَّ لِغِلَظِ صَوْتِهِ ، وَشَحِيحٌ بَحِيحٌ ، إِتْباعٌ ، وَالنُّونُ أَعْلَى ، وَسَنَذْكُرُهُ . وَالبُحُّ : جَمْعُ أَبَحَّ . وَالبُحُّ : القِداحُ الَّتِي يُسْتَقْسَمُ بِها ؛ قالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ السُّلَمِيُّ :

إِذا الحَسْناءُ لَمْ تَرْحَضْ يَدَيْها
وَلَمْ يُقْصَرْ لَها بَصَرٌ بِسِتْرِ
قَرَوْا أَضْيافَهُمْ رَبَحاً بِبُحٍّ
يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الحَيُّ سُمْرِ
هُمُ الأَيْسارُ إِنْ قَحَطَتْ جُمادَى
بِكُلِّ صَبِيرِ غادِيَةٍ وَقَطْرِ

قالَ : وَالصَّبِيرُ مِنَ السَّحابِ الَّذِي يَصِيرُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاً ، وَيُرْوَى : يَجِيءُ بِفَضْلِهِنَّ المَشُّ أَيِ المَسْحُ . أَرادَ بِالبُحِّ القِداحَ الَّتِي لا أَصْواتَ لَها . وَالرَّبَحُ ، بِفَتْحِ الرّاءِ ، الشَّحْمُ . وَكِسْرٌ أَبَحُّ : كَثِيرُ المُخِّ ؛ قالَ :

وَعاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي
وَفِي كَفِّها كِسْرٌ أَبَحُّ رَذُومُ

رَذُومٌ : يَسِيلُ وَدَكُهُ .

الفَرّاءُ : البَحْبَحِيُّ الواسِعُ فِي النَّفَقَةِ ، الواسِعُ فِي المَنْزِلِ . وَتَبَحْبَحَ فِي المَجْدِ أَيْ أَنَّهُ فِي مَجْدٍ واسِعٍ . وَجَعَلَ الفَرّاءُ التَّبَحْبُحَ مِنَ الباحَةِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنَ المُضاعَفِ . وَيُقالُ : القَوْمُ فِي ابْتِحاحٍ أَيْ فِي سَعَةٍ وَخِصْبٍ .

وَالأُبَحُّ : مِنْ شُعَراءِ هُذَيْلٍ وَدُهاتِهِمْ .

وَالبُحْبُوحَةُ : وَسَطُ المَحَلَّةِ . وَبُحْبُوحَةُ الدّارِ : وَسَطُها ؛ قالَ جَرِيرٌ :

قَوْمِي تَمِيمٌ هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ هُمُ
يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدّارِ

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّه ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الجَماعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الواحِدِ ، وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ وَسَطَها . قالَ : وَبُحْبُوحَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَخِيارُهُ .

وَيُقالُ : قَدْ تَبَحْبَحْتُ فِي الدّارِ إِذا تَوَسَّطْتَها وَتَمَكَّنْتَ مِنْها . وَالتَّبَحْبُحُ : التَّمَكُّنُ فِي الحُلُولِ وَالمُقامِ . وَقَدْ بَحْبَحَ وَتَبَحْبَحَ إِذا تَمَكَّنَ وَتَوَسَّطَ المَنْزِلَ وَالمُقامَ ؛ قالَ : وَمِنْهُ حَدِيثُ غِناءِ الأَنْصارِيَّةِ :

وَأَهْدَى لَها أَكْبُشاً تَبَحْبَحُ فِي المِرْبَدِ
وَزَوْجُكِ فِي المُنْتَدَى وَيَعْلَمُ ما فِي غَدِ(٢)

أَيْ مُتَمَكِّنَةً فِي المِرْبَدِ ، وَهُوَ المَوْضِعُ . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : تَفَطَّرَ اللِّحاءُ وَتَبَحْبَحَ الحَياءُ . أَيِ اتَّسَعَ الغَيْثُ وَتَمَكَّنَ مِنَ الأَرْضِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقالَ أَعْرابِيٌّ فِي امْرَأَةٍ ضَرَبَها الطَّلْقُ : تَرَكْتُها تَبَحْبَحُ عَلَى أَيْدِي القَوابِلِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : زَعَمَ الكِسائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً مِنْ بَنِي عامِرٍ يَقُولُ : إِذا قِيلَ لَنا أَبَقِيَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ قُلْنا : بَحْباحِ ، أَيْ لَمْ يَبْقَ . وَذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ : وَالبَحّاءُ فِي البادِيَةِ رابِيَةٌ تُعْرَفُ بِرابِيَةِ البَحّاءِ ؛ قالَ كَعْبٌ :

وَظَلَّ سَراةُ القَوْمِ تُبْرِمُ أَمْرَهُ
بِرابِيَةِ البَحّاءِ ذاتِ الأَيايِلِ

• بحدر • أَبُو عَدْنانَ قالَ : البَهْدَرِيُّ وَالبَحْدَرِيُّ المُتَرَقِّمُ الَّذِي لا يَشِبُّ .

• بحدل • البَهْدَلَةُ وَالبَحْدَلَةُ : الخِفَّةُ فِي السَّعْيِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَحْدَلَ الرَّجُلُ إِذا مالَتْ كَتِفُهُ . الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ لِصاحِبٍ لَهُ : بَحْدِلْ ، يَأْمُرُهُ بِالإِسْراعِ فِي مَشْيِهِ . وَبَحْدَلٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

• بحر • البَحْرُ : الماءُ الكَثِيرُ ، مِلْحاً كانَ أَوْ عَذْباً ، وَهُوَ خِلافُ البَرِّ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِعُمْقِهِ وَاتِّساعِهِ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى المِلْحِ حَتَّى قَلَّ فِي العَذْبِ ، وَجَمْعُهُ أَبْحُرٌ وَبُحُورٌ وَبِحارٌ . وَماءٌ بَحْرٌ : مِلْحٌ ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

وَقَدْ عادَ ماءُ الأَرْضِ بَحْراً فَزادَنِي
إِلَى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا القَوْلُ هُوَ قَوْلُ الأُمَوِيِّ ،

= بضم الموحدة ، بالأصل كالنهاية ، وضُبطت في القاموس كالتكملة والتهذيب بفتحها .

(١) قوله : «بح يبح إلخ» بابه فرح ومنع كما في القاموس . ووجد يُبح بضم الباء بضبط الأصل والنهاية ، وعليه يكون من باب قعد أيضاً .

(٢) في الأصل وفي جميع الطبعات «وزوجك في النادي» وما أثبتناه هو الأنسب وبه يستقيم الوزن .
[عبد الله]

لأَنَّهُ كانَ يَحْمِلُ الْبَحْرَ مِنَ الْماءِ الْمِلْحِ . فَقَط . قالَ : وَسُمِّيَ بَحْراً لِمُلُوحَتِهِ ، يُقالُ : ماءٌ بَحْرٌ ، أَيْ مِلْحٌ ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقالَ : إِنَّما سُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْراً لِسَعَتِهِ وَانْبِساطِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ إِنَّ فُلاناً لَبَحْرٌ ، أَيْ واسِعُ الْمَعْرُوفِ ؛ قالَ : فَعَلَى هٰذا يَكُونُ الْبَحْرُ لِلْمِلْحِ وَالْعَذْبِ ؛ وَشاهِدُ الْعَذْبِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

وَنَحْنُ مَنَعْنا الْبَحْرَ أَنْ يَشْرَبُوا بِهِ
وَقَدْ كانَ مِنْكُمْ ماؤُهُ بِمَكانِ

وَقالَ جَرِيرٌ :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ تَحْدُوها ثَمانِيَةٌ
ما فِي عَطائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ
كُوماً مَهارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ
ماءَ الْفُراتِ لَكادَ الْبَحْرُ يَنْتَزِفُ

وَقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَتَذَكَّرْ رَبُّ الْخَوَرْنَقِ إِذْ أَشْـ
ـرَفَ يَوْماً وَلِلْهُدَى تَذْكِيرُ
سَرَّهُ مالُهُ وَكَثْرَةُ ما يَمْـ
ـلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضاً وَالسَّدِيرُ

أَرادَ بِالْبَحْرِ هٰهُنا الْفُراتَ لأَنَّ رَبَّ الْخَوَرْنَقِ كانَ يُشْرِفُ عَلَى الْفُراتِ ؛ وَقالَ الْكُمَيْتُ :

أُناسٌ إِذا وَرَدَتْ بَحْرَهُمْ
صَوادِي الْعَرائِبِ لَمْ تُضْرَبِ

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ . وَجاءَ فِي الْكِتابِ الْعَزِيزِ : «فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ» ؛ قالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : هُوَ نِيلُ مِصْرَ ، حَماها اللهُ تَعالَى . ابْنُ سِيدَهْ : وَأَبْحَرَ الْماءُ صارَ مِلْحاً ؛ قالَ : وَالنَّسَبُ إِلَى الْبَحْرِ بَحْرانِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : قالَ الْخَلِيلُ : كَأَنَّهُمْ بَنَوُا الاسْمَ عَلَى فَعْلانَ .

قالَ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : شَرْطِي فِي هٰذا الْكِتابِ أَنْ أَذْكُرَ ما قالَهُ مُصَنِّفُو الْكُتُبِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ عَيَّنْتُهُمْ فِي خُطْبَتِهِ ، لٰكِنْ هٰذِهِ نُكْتَةٌ لَمْ يَسَعْنِي إِهْمالُها . قالَ السُّهَيْلِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى : زَعَمَ ابْنُ سِيدَهْ فِي كِتابِ الْمُحْكَمِ أَنَّ الْعَرَبَ تَنْسُبُ إِلَى الْبَحْرِ بَحْرانِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وَإِنَّهُ مِنْ شَواذِّ النَّسَبِ ، وَنَسَبَ هٰذا الْقَوْلَ إِلَى سِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلِ ، رَحِمَهُما اللهُ تَعالَى ، وَما قالَهُ سِيبَوَيْهِ قَطُّ ، وَإِنَّما قالَ فِي شَواذِّ النَّسَبِ : تَقُولُ فِي بَهْراءَ بَهْرانِيٌّ ، وَفِي صَنْعاءَ صَنْعانِيٌّ ، كَما تَقُولُ بَحْرانِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ الَّتِي هِيَ مَدِينَةٌ ، قالَ : وَعَلَى هٰذا تَلَقَّاهُ جَمِيعُ النُّحاةِ وَتَأَوَّلُوهُ مِنْ كَلامِ سِيبَوَيْهِ ، قالَ : وَإِنَّما اشْتَبَهَ عَلَى ابْنِ سِيدَهْ لِقَوْلِ الْخَلِيلِ فِي هٰذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، أَعْنِي مَسْأَلَةَ النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوُا الْبَحْرَ عَلَى بَحْرانَ ، وَإِنَّما أَرادَ لَفْظَ الْبَحْرَيْنِ ، أَلا تَراهُ يَقُولُ فِي كِتابِ الْعَيْنِ : تَقُولُ بَحْرانِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ النَّسَبَ إِلَى الْبَحْرِ أَصْلاً ، لِلْعِلْمِ بِهِ وَأَنَّهُ عَلَى قِياسٍ جارٍ . قالَ : وَفِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ عَنِ الزَّيْدِيِّ أَنَّهُ قالَ : إِنَّما قالُوا بَحْرانِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَلَمْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرِ . قالَ : وَما زالَ ابْنُ سِيدَهْ يَعْثُرُ فِي هٰذا الْكِتابِ وَغَيْرِهِ عَثَراتٍ يَدْمَى مِنْها الأَظَلُّ ، وَيَدْحَضُ دَحَضاتٍ تُخْرِجُهُ إِلَى سَبِيلِ مَنْ ضَلَّ ، أَلا تَراهُ قالَ فِي هٰذا الْكِتابِ ، وَذَكَرَ بُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ فَقالَ : هِيَ مِنْ أَعْلامِ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ، وَأَنَّهُ يَيْبَسُ ماؤُها عِنْدَ خُرُوجِهِ ، وَالْحَدِيثُ إِنَّما جاءَ فِي غَوْرِ زُغَرَ ، وَإِنَّما ذُكِرَتْ طَبَرِيَّةُ فِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَأَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ ماءَها ؛ قالَ : وَقالَ فِي الْجِمارِ فِي غَيْرِ هٰذا الْكِتابِ : إِنَّما هِيَ الَّتِي تُرْمَى بِعَرَفَةَ ، وَهٰذِهِ هَفْوَةٌ لا تُقالُ ، وَعَثْرَةٌ لا لَعاً لَها ؛ قالَ : وَكَمْ لَهُ مِنْ هٰذا إِذا تَكَلَّمَ فِي النَّسَبِ وَغَيْرِهِ . هٰذا آخِرُ ما رَأَيْتُهُ مَنْقُولاً عَنِ السُّهَيْلِيِّ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ . الزَّجَّاجُ : وَكُلُّ نَهْرٍ لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ ، فَهُوَ بَحْرٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ نَهْرٍ لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ مِثْلُ دِجْلَةَ وَالنِّيلِ وَما أَشْبَهَهُما مِنَ الأَنْهارِ الْعَذْبَةِ الْكِبارِ ، فَهُوَ بَحْرٌ . وَأَمَّا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الَّذِي هُوَ مَغِيضُ هٰذِهِ الأَنْهارِ فَلا يَكُونُ ماؤُهُ إِلَّا مِلْحاً أُجاجاً ، وَلا يَكُونُ ماؤُهُ إِلَّا راكِداً ، وَأَمَّا هٰذِهِ الأَنْهارُ الْعَذْبَةُ فَماؤُها جارٍ ، وَسُمِّيَتْ هٰذِهِ الأَنْهارُ بِحاراً لأَنَّها مَشْقُوقَةٌ فِي الأَرْضِ شَقّاً . وَيُسَمَّى الْفَرَسُ الْواسِعُ الْجَرْيِ بَحْراً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي مَنْدُوبٍ فَرَسِ أَبِي طَلْحَةَ وَقَدْ رَكِبَهُ عُرْياً : إِنِّي وَجَدْتُهُ بَحْراً ، أَيْ واسِعَ الْجَرْيِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ لِلْفَرَسِ الْجَوادِ إِنَّهُ لَبَحْرٌ لا يُنْكَشُ حُضْرُهُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ فَرَسٌ بَحْرٌ وَفَيْضٌ وَسَكْبٌ وَحَتٌّ ، إِذا كانَ جَواداً كَثِيرَ الْعَدْوِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَبَى ذٰلِكَ الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ سُمِّيَ بَحْراً لِسَعَةِ عِلْمِهِ وَكَثْرَتِهِ .

وَالتَّبَحُّرُ وَالاسْتِبْحارُ : الانْبِساطُ وَالسَّعَةُ .

وَسُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْراً لاسْتِبْحارِهِ ، وَهُوَ انْبِساطُهُ وَسَعَتُهُ . وَيُقالُ : إِنَّما سُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْراً لأَنَّهُ شَقَّ فِي الأَرْضِ شَقّاً وَجَعَلَ ذٰلِكَ الشَّقَّ لِمائِهِ قَراراً . وَالْبَحْرُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ : الشَّقُّ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : وَحَفَرَ زَمْزَمَ ثُمَّ بَحَرَها بَحْراً ، أَيْ شَقَّها وَوَسَّعَها حَتَّى لا تُنْزَفَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي كانُوا يَشُقُّونَ فِي أُذُنِها شَقّاً : بَحِيرَةٌ .

وَبَحَرْتُ أُذُنَ النَّاقَةِ بَحْراً : شَقَقْتُها وَخَرَقْتُها .

ابْنُ سِيدَهْ : بَحَرَ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ يَبْحَرُها بَحْراً شَقَّ أُذُنَها بِنِصْفَيْنِ ، وَقِيلَ : بِنِصْفَيْنِ طُولاً ، وَهِيَ الْبَحِيرَةُ ، وَكانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ بِهِما ذٰلِكَ إِذا نُتِجَتا عَشْرَةَ أَبْطُنٍ فَلا يُنْتَفَعُ مِنْهُما بِلَبَنٍ وَلا ظَهْرٍ ، وَتُتْرَكُ الْبَحِيرَةُ تَرْعَى وَتَرِدُ الْماءَ وَيُحَرَّمُ لَحْمُها عَلَى النِّساءِ ، وَيُحَلَّلُ لِلرِّجالِ ، فَنَهَى اللهُ تَعالَى عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ : «ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حامٍ» ؛ قالَ : وَقِيلَ الْبَحِيرَةُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي بُحِرَتْ أُذُنُها ، أَيْ شُقَّتْ طُولاً ، وَيُقالُ : هِيَ الَّتِي خُلِّيَتْ بِلا راعٍ ، وَهِيَ أَيْضاً الْغَزِيرَةُ ، وَجَمْعُها بُحُرٌ ، كَأَنَّهُ يُوهِمُ حَذْفَ الْهاءِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو إِسْحٰقَ النَّحْوِيُّ : أَثْبَتُ ما رَوَيْنا عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي الْبَحِيرَةِ أَنَّها النَّاقَةُ كانَتْ إِذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكانَ آخِرُها ذَكَراً ، بَحَرُوا أُذُنَها أَيْ شَقُّوها وَأَعْفَوْا ظَهْرَها مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ وَالذَّبْحِ ، وَلا تُحَلَّأُ عَنْ ماءٍ تَرِدُهُ ، وَلا تُمْنَعُ مِنْ مَرْعًى ، وَإِذا لَقِيَها الْمُعْيِي الْمُنْقَطَعُ بِهِ لَمْ يَرْكَبْها . وَجاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَحَرَ الْبَحائِرَ وَحَمَى الْحامِيَ ، وَغَيَّرَ دِينَ إِسْمٰعِيلَ عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ؛ وَقِيلَ : الْبَحِيرَةُ الشَّاةُ إِذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكانَ آخِرُها ذَكَراً بَحَرُوا أُذُنَها أَيْ شَقُّوها وَتُرِكَتْ فَلا يَمَسُّها أَحَدٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ هُوَ الأَوَّلُ لِما جاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي الأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ لَهُ : أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ أَمْ رَبُّ غَنَمٍ ؟ فَقالَ : مِنْ كُلٍّ قَدْ آتانِي اللهُ فَأَكْثَرَ ، فَقالَ : هَلْ تُنْتَجُ إِبِلُكَ وافِيَةً آذانُها فَتَشُقُّ فِيها وَتَقُولُ بُحُرٌ ؟ يُرِيدُ بِهِ جَمْعَ الْبَحِيرَةِ .

وَقالَ الْفَرَّاءُ : الْبَحِيرَةُ هِيَ ابْنَةُ السَّائِبَةِ ، وَقَدْ فُسِّرَتِ السَّائِبَةُ فِي مَكانِها ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَحُكْمُها حُكْمُ أُمِّها . وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ

عَرَفَةَ : الْبَحِيرَةُ النَّاقَةُ إِذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ وَالْخامِسُ ذَكَرٌ نَحَرُوهُ فَأَكَلَهُ الرِّجالُ وَالنِّساءُ ، وَإِنْ كانَ الْخامِسُ أُنْثَى بَحَرُوا أُذُنَها ، أَىْ شَقُّوها ، فَكانَتْ حَراماً عَلَى النِّساءِ ، لَحْمُها وَلَبَنُها وَرُكُوبُها ، فَإِذا ماتَتْ حَلَّتْ لِلنِّساءِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَتَقْطَعُ آذانَها فَتَقُولُ بُحُرٌ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ لابْنِ مُقْبِلٍ :

فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمُرْتاعِ قَرْقَرَةٌ
هَدْرَ الدَّيامِىِّ وَسْطَ الْهَجْمَةِ الْبُحُرِ [1]

الْبُحُرُ : الْغِزارُ . وَالْأَخْرَجُ : الْمُرْتاعُ الْمُكَّاءُ .

وَوَرَدَ ذِكْرُ الْبَحِيرَةِ فِى غَيْرِ مَوْضِعٍ : كانُوا إِذا وَلَدَتْ إِبِلُهُمْ سَقْباً بَحَرُوا أُذُنَهُ أَىْ شَقُّوها ، وَقالُوا : اللَّهُمَّ إِنْ عاشَ فَقَنِىٌّ ، وَإِنْ ماتَ فَذَكِىٌّ ؛ فَإِذا ماتَ أَكَلُوهُ وَسَمَّوْهُ الْبَحِيرَةَ ، وَكانُوا إِذا تابَعَتِ النَّاقَةُ بَيْنَ عَشْرِ إِناثٍ لَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُها ، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُها ، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَها إِلَّا ضَيْفٌ ، فَتَرَكُوها مُسَيَّبَةً لِسَبِيلِها وَسَمَّوْها السَّائِبَةَ ، فَما وَلَدَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ أُنْثَى شَقُّوا أُذُنَها وَخَلَّوْا سَبِيلَها وَحَرُمَ مِنْها ما حَرُمَ مِنْ أُمِّها ، وَسَمَّوْها الْبَحِيرَةَ ، وَجَمْعُ الْبَحِيرَةِ عَلَى بُحُرٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ فِى الْمُؤَنَّثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى الْمُذَكَّرِ ، نَحْوَ نَذِيرٍ وَنُذُرٍ ، عَلَى أَنَّ بَحِيرَةً فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ نَحْوَ قَتِيلَةٍ ؛ قالَ : وَلَمْ يُسْمَعْ فِى جَمْعِ مِثْلِهِ فُعُلٌ ، وَحَكَى الزَّمَخْشَرِىُّ بَحِيرَةً وَبُحُرٌ وَصَرِيمَةً وَصُرُمٌ ، وَهِىَ الَّتِى صُرِمَتْ أُذُنُها أَىْ قُطِعَتْ .

وَاسْتَبْحَرَ الرَّجُلُ فِى الْعِلْمِ وَالْمالِ وَتَبَحَّرَ : اتَّسَعَ وَكَثُرَ مالُهُ . وَتَبَحَّرَ فِى الْعِلْمِ : اتَّسَعَ . وَاسْتَبْحَرَ الشَّاعِرُ إِذا اتَّسَعَ فِى الْقَوْلِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

بِمِثْلِ ثَنائِكَ يَحْلُو الْمَدِيحُ
وَتَسْتَبْحِرُ الْأَلْسُنُ الْمادِحَهْ

وَفِى حَدِيثِ مازِنٍ : كانَ لَهُمْ صَنَمٌ يُقالُ لَهُ باحَرٌ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ . وَتَبَحَّرَ الرَّاعِى فِى رَعْىٍ كَثِيرٍ : اتَّسَعَ ، وَكُلُّهُ مِنَ الْبَحْرِ لِسَعَتِهِ .

وَبَحِرَ الرَّجُلُ إِذا رَأَى الْبَحْرَ فَفَرِقَ حَتَّى دَهِشَ ، وَكَذٰلِكَ بَرِقَ إِذا رَأَى سَنا الْبَرْقِ فَتَحَيَّرَ ، وَبَقِرَ إِذا رَأَى الْبَقَرَ الْكَثِيرَ ، وَمِثْلُهُ خَرِقَ وَعَقِرَ .

(١) قوله : « الديامى » كذا بالأصل وفى الطبعات كلها . وقد جاء فى هامش شرح القاموس : لعله الذيامى . والذيمة جماعة الإبل كالهجمة . [عبد الله]

ابْنُ سِيدَهْ : أَبْحَرَ الْقَوْمُ رَكِبُوا الْبَحْرَ .

وَيُقالُ لِلْبَحْرِ الصَّغِيرِ : بُحَيْرَةٌ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا بَحْرَةً ، وَإِلَّا فَلا وَجْهَ لِلْهاءِ ؛ وَأَمَّا الْبُحَيْرَةُ الَّتِى فِى طَبَرِيَّةَ ، وَفِى الْأَزْهَرِىِّ الَّتِى بِالطَّبَرِيَّةِ ، فَإِنَّها بَحْرٌ عَظِيمٌ نَحْوُ عَشَرَةِ أَمْيالٍ فِى سِتَّةِ أَمْيالٍ وَغَوْرُ مائِها ، وَأَنَّهُ [2] عَلامَةٌ لِخُرُوجِ الدَّجَّالِ تَيْبَسُ حَتَّى لا يَبْقَى فِيها قَطْرَةُ ماءٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِى هَذا الْفَصْلِ ما قالَهُ السُّهَيْلِىُّ فِى هٰذا الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ : يا هادِىَ اللَّيْلِ جُرْتَ إِنَّما هُوَ الْبَحْرُ أَوِ الْفَجْرُ ؛ فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : إِنَّما هُوَ الْهَلاكُ أَوْ تَرَى الْفَجْرَ ، شَبَّهَ اللَّيْلَ بِالْبَحْرِ . وَقَدْ وَرَدَ ذٰلِكَ فِى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّما هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبَجْرُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وَقالَ : مَعْناهُ إِنِ انْتَظَرْتَ حَتَّى يُضِىءَ الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ ، وَإِنْ خَبَطْتَ الظَّلْماءَ أَفْضَتْ بِكَ إِلَى الْمَكْرُوهِ . قالَ : وَيُرْوَى الْبَحْرُ ، بِالْحاءِ ، يُرِيدُ غَمَراتِ الدُّنْيا شَبَّهَها بِالْبَحْرِ لِتَحَيُّرِ أَهْلِها فِيها .

وَالْبَحْرُ : الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْكَثِيرُ الْمَعْرُوفِ .

وَفَرَسٌ بَحْرٌ : كَثِيرُ الْعَدْوِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبَحْرِ .

وَالْبَحْرُ : الرِّيفُ ، وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عَلِىٍّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ » لِأَنَّ الْبَحْرَ الَّذِى هُوَ الْماءُ لا يَظْهَرُ فِيهِ فَسادٌ وَلا صَلاحٌ ؛ وَقالَ الْأَزْهَرِىُّ : مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ : أَجْدَبَ الْبَرُّ وَانْقَطَعَتْ مادَّةُ الْبَحْرِ بِذُنُوبِهِمْ ، كانَ ذٰلِكَ لِيَذُوقُوا الشِّدَّةَ بِذُنُوبِهِمْ فِى الْعاجِلِ ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ ظَهَرَ الْجَدْبُ فِى الْبَرِّ وَالْقَحْطُ فِى مُدُنِ الْبَحْرِ الَّتِى عَلَى الْأَنْهارِ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الْأَغْفالِ :

وَأَدَمَتْ خُبْزِىَ مِنْ صُيَيْرِ
مِنْ صِيرِ مِصْرَيْنِ أَوِ الْبُحَيْرِ

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِالْبُحَيْرِ الْبَحْرَ الَّذِى هُوَ الرِّيفُ ، فَصَغَّرَهُ لِلْوَزْنِ وَإِقامَةِ الْقافِيَةِ . قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَصَدَ الْبُحَيْرَةَ فَرَخَّمَ اضْطِراراً . وَقَوْلُهُ : مِنْ صُيَيْرٍ مِنْ صِيرِ مِصْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِيرُ بَدَلاً مِنْ صُيَيْرٍ ، بِإِعادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ لِلتَّبْعِيضِ كَأَنَّهُ أَرادَ مِنْ صُيَيْرٍ كائِنٍ مِنْ صَيْرِ مِصْرَيْنِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ قَرْيَةٍ : هٰذِهِ بَحْرَتُنا . وَالْبَحْرَةُ : الْأَرْضُ وَالْبَلْدَةُ ؛ يُقالُ : هٰذِهِ بَحْرَتُنا أَىْ أَرْضُنا .

(٢) قوله : « وغور مائها وأنه إلخ » كذا بالأصل المنسوب للمؤلف وهو غير تام .

وَفِى حَدِيثِ الْقَسامَةِ : قَتَلَ رَجُلاً بِبَحْرَةِ الرُّغاءِ عَلَى شَطِّ لِيَّةَ ، الْبَحْرَةُ : الْبَلْدَةُ . وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَىٍّ : اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ أَنْ يَعْصِبُوهُ بِالْعِصابَةِ ؛ الْبُحَيْرَةُ : مَدِينَةُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِىَ تَصْغِيرُ الْبَحْرَةِ ، وَقَدْ جاءَ فِى رِوايَةٍ مُكَبَّراً . وَالْعَرَبُ تُسَمِّى الْمُدُنَ وَالْقُرَى : الْبِحارَ . وَفِى الْحَدِيثِ : وَكَتَبَ لَهُمْ بِبَحْرِهِمْ ، أَىْ بِبَلَدِهِمْ وَأَرْضِهِمْ . وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَىٍّ فَرَواهُ الْأَزْهَرِىُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَكِبَ حِماراً عَلَى إِكافٍ وَتَحْتَهُ قَطِيفَةٌ ، فَرَكِبَهُ وَأَرْدَفَ أُسامَةَ ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ أَنْفَهُ ثُمَّ قالَ : لا تُغَبِّرُوا ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَقَفَ وَدَعاهُمْ إِلَى اللهِ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ : أَيُّها الْمَرْءُ إِنْ كانَ ما تَقُولُ حَقًّا فَلا تُؤْذِنا فِى مَجْلِسِنا وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جاءَكَ مِنَّا فَقُصَّ عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ رَكِبَ دابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ ، فَقالَ لَهُ : أَىْ سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبابٍ ؟ قالَ كَذا ، فَقالَ سَعْدٌ : اعْفُ وَاصْفَحْ ، فَوَاللهِ لَقَدْ أَعْطاكَ اللهُ الَّذِى أَعْطاكَ ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ ، يَعْنِى يُمَلِّكُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصابَةِ ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذٰلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِى أَعْطاكَ شَرِقَ لِذٰلِكَ ، فَذٰلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ ، فَعَفا عَنْهُ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَالْبَحْرَةُ : الْفَجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ تَتَّسِعُ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو نَصْرٍ : الْبِحارُ : الْواسِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْواحِدَةُ بَحْرَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ فِى وَصْفِ مَطَرٍ :

يُغادِرْنَ صَرْعَى مِنْ أَراكٍ وَتَنْضُبٍ
وَزُرْقاً بِأَجْوارِ الْبِحارِ تُغادَرُ

وَقالَ مَرَّةً : الْبَحْرَةُ الْوادِى الصَّغِيرُ يَكُونُ فِى الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ . وَالْبَحْرَةُ : الرَّوْضَةُ الْعَظِيمَةُ مَعَ سَعَةٍ ، وَجَمْعُها بِحَرٌ وَبِحارٌ ؛ قالَ النَّمِرُ ابْنُ تَوْلَبٍ :

وَكَأَنَّها دَقَرَى تُخايِلُ نَبْتُها
أُنُفٌ يَغُمُّ الضَّالَ نَبْتُ بِحارِها [3]

(٣) قوله : « تخايل إلخ » سيأتى للمؤلف فى مادة =

الأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ لِلرَّوْضَةِ بَحْرَةٌ . وَقَدْ أَبْحَرَتِ الأَرْضُ إِذا كَثُرَتْ مَنَاقِعُ المَاءِ فِيهَا . وَقَالَ شَمِرٌ : البَحْرَةُ الأُوقَةُ يَسْتَنْقِعُ فِيها الماءُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البُحَيْرَةُ المُنْخَفِضُ مِنَ الأَرْضِ .

وَبَحِرَ الرَّجُلُ وَالبَعِيرُ بَحَراً ، فَهُوَ بَحِرٌ إِذا اجْتَهَدَ فِي العَدْوِ طالِباً أَوْ مَطْلُوباً ، فَانْقَطَعَ وَضَعُفَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِشَرٍّ حَتَّى اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ . قالَ الفَرَّاءُ : البَحَرُ أَنْ يَلْغَى البَعِيرُ بِالماءِ فَيُكْثِرَ مِنْهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْهُ داءٌ يُقالُ : بَحِرَ يَبْحَرُ بَحَراً ، فَهُوَ بَحِرٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

لأُعْلِطَنَّهُ وَسْماً لا يُفَارِقُهُ
كما يُحَزُّ بِحُمَّى المِيسَمِ البَحِرُ[1]

قالَ : وَإِذا أَصابَهُ الدَّاءُ كُوِيَ فِي مَواضِعَ فَيَبْرَأُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الدَّاءُ الَّذِي يُصِيبُ البَعِيرَ فَلا يَرْوَى مِنَ الماءِ ، هُوَ النَّجَرُ ، بِالنُّونِ وَالجِيمِ ، وَالبَجَرُ ، بِالباءِ وَالجِيمِ ، وَأَمَّا البَحَرُ ، فَهُوَ داءٌ يُورِثُ السُّلَّ . وَأَبْحَرَ الرَّجُلُ إِذا أَخَذَهُ السُّلُّ . وَرَجُلٌ بَحِيرٌ وَبَحِرٌ : مَسْلُولٌ ذاهِبُ اللَّحْمِ ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

وَغِلْمَتِي مِنْهُمْ سَحِيرٌ وَبَحِرْ
وَآبِقٌ مِنْ جَذْبِ دَلْوَيْها ، هَجِرْ

أَبُو عَمْرٍو : البَحِيرُ وَالبَحِرُ الَّذِي بِهِ السُّلُّ ، وَالسَّحِيرُ : الَّذِي انْقَطَعَتْ رِئَتُهُ ، وَيُقالُ : سَحِرٌ . وَبَحِرَ الرَّجُلُ : بُهِتَ . وَأَبْحَرَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَدَّتْ حُمْرَةُ أَنْفِهِ . وَأَبْحَرَ إِذا صادَفَ إِنْساناً عَلَى غَيْرِ اعْتِمادٍ وَقَصْدٍ لِرُؤْيَتِهِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ ، أَيْ بارِزاً لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ . وَالباحِرُ ، بِالحاءِ : الأَحْمَقُ الَّذِي إِذا كُلِّمَ بَحِرَ وَبَقِيَ كالمَبْهُوتِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَتَمالَكُ حُمْقاً . الأَزْهَرِيُّ : الباحِرُ الفُضُولِيُّ ، وَالباحِرُ الكَذَّابُ وَتَبَحَّرَ الخَبَرَ : تَطَلَّبَهُ . وَالباحِرُ : الأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ . يُقالُ : أَحْمَرُ باحِرٌ وَبَحْرانِيٌّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ أَحْمَرُ قانِئٌ وَأَحْمَرُ باحِرِيٌّ وَذَرِيحِيٌّ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ المَرْأَةِ تُسْتَحاضُ وَيَسْتَمِرُّ بِها الدَّمُ ، فَقالَ : تُصَلِّي وَتَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلاةٍ ، فَإِذا رَأَتِ الدَّمَ البَحْرانِيَّ قَعَدَتْ عَنِ الصَّلاةِ ؛ دَمٌ بَحْرانِيٌّ : شَدِيدُ الحُمْرَةِ كَأَنَّهُ قَدْ نُسِبَ إِلَى البَحْرِ ، وَهُوَ اسْمُ قَعْرِ الرَّحِمِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى قَعْرِ الرَّحِمِ وَعُمْقِها ، وَزادُوهُ فِي النَّسَبِ أَلِفاً وَنُوناً لِلْمُبالَغَةِ يُرِيدُ الدَّمَ الغَلِيظَ الواسِعَ ؛ وَقِيلَ : نُسِبَ إِلَى البَحْرِ لِكَثْرَتِهِ وَسَعَتِهِ ؛ وَمِنَ الأَوَّلِ قَوْلُ العَجَّاجِ :

وَرْدٌ مِنَ الجَوْفِ وَبَحْرانِيُّ

أَيْ عَبِيطٌ خالِصٌ . وَفِي الصِّحاحِ : البَحْرُ عُمْقُ الرَّحِمِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّمِ الخالِصِ الحُمْرَةِ : باحِرٌ وَبَحْرانِيٌّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَدَمٌ باحِرٌ وَبَحْرانِيٌّ خالِصُ الحُمْرَةِ مِنْ دَمِ الجَوْفِ ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ فَقالَ : أَحْمَرُ باحِرِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ ، وَلَمْ يَخُصَّ بِهِ دَمَ الجَوْفِ وَلا غَيْرَهُ .

وَبَناتُ بَحْرٍ : سَحائِبُ يَجِئْنَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِباتٍ رِقاقاً ، بِالحاءِ وَالخاءِ ، جَمِيعاً ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ : بَناتُ بَحْرٍ ضَرْبٌ مِنَ السَّحابِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ وَالصَّوابُ بَناتُ بَخْرٍ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقالُ لِسَحائِبَ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِباتٍ : بَناتُ بَخْرٍ وَبَناتُ مَخْرٍ ، بِالباءِ وَالمِيمِ وَالخاءِ ؛ وَنَحْوَ ذٰلِكَ قالَ اللِّحْيانِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَسَنَذْكُرُ كُلًّا مِنْهُما فِي فَصْلِهِ .

الجَوْهَرِيُّ : بَحِرَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، يَبْحَرُ بَحَراً إِذا تَحَيَّرَ مِنَ الفَزَعِ مِثْلُ بَطِرَ ؛ وَيُقالُ أَيْضاً : بَحِرَ إِذا اشْتَدَّ عَطَشُهُ فَلَمْ يَرْوَ مِنَ الماءِ . وَالبَحَرُ أَيْضاً : داءٌ فِي الإِبِلِ ، وَقَدْ بَحِرَتْ .

وَالأَطِبَّاءُ يُسَمُّونَ التَّغَيُّرَ الَّذِي يَحْدُثُ لِلْعَلِيلِ دَفْعَةً فِي الأَمْراضِ الحادَّةِ : بُحْراناً ، يَقُولُونَ : هٰذا يَوْمُ بُحْرانٍ بِالإِضافَةِ ، وَيَوْمٌ باحُورِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، فَكَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى باحُورٍ وَباحُوراءَ مِثْلُ عاشُورٍ وَعاشُوراءَ ، وَهُوَ شِدَّةُ الحَرِّ فِي تَمُّوزَ ، وَجَمِيعُ ذٰلِكَ مُوَلَّدٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ : إِنَّهُ مُوَلَّدٌ وَإِنَّهُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ : وَنَقِيضُ قَوْلِهِ أَنَّ قِياسَهُ باحِرِيٌّ وَكانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُ لأَنَّهُ يُقالُ دَمٌ باحِرِيٌّ أَيْ خالِصُ الحُمْرَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ المُثَقِّبِ العَبْدِيِّ :

باحِرِيُّ الدَّمِ مُرٌّ لَحْمُهُ
يُبْرِئُ الكَلْبَ إِذا عَضَّ وَهَرّ

وَالباحُورُ : القَمَرُ ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ فِي البَصْرِيَّاتِ لَهُ . وَالبَحْرانِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ البَصْرَةِ وَعُمانَ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ بَحْرِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ ؛ قالَ اليَزِيدِيُّ : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ فَتُشْبِهُ النِّسْبَةَ إِلَى البَحْرِ ؛ اللَّيْثُ : رَجُلٌ بَحْرانِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى البَحْرَيْنِ ؛ قالَ : وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ البَصْرَةِ وَعُمانَ ؛ وَيُقالُ : هٰذِهِ البَحْرَيْنُ وَانْتَهَيْنا إِلَى البَحْرَيْنِ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ اليَزِيدِيِّ قالَ : سَأَلَنِي المَهْدِيُّ وَسَأَلَ الكِسائِيَّ عَنِ النِّسْبَةِ إِلَى البَحْرَيْنِ وَإِلَى حِصْنَيْنِ : لِمَ قالُوا حِصْنِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ ؟ فَقالَ الكِسائِيُّ : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا حِصْنانِيٌّ لاجْتِماعِ النُّونَيْنِ ، قالَ : وَقُلْتُ أَنا : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ فَتُشْبِهُ النِّسْبَةَ إِلَى البَحْرِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَإِنَّما ثَنَّوْا البَحْرَ لأَنَّ فِي ناحِيَةِ قُراها بُحَيْرَةً عَلَى بابِ الأَحْساءِ وَقُرَى هَجَرَ ، بَيْنَها وَبَيْنَ البَحْرِ الأَخْضَرِ عَشَرَةُ فَراسِخَ ، وَقُدِّرَتِ البُحَيْرَةُ ثَلاثَةَ أَمْيالٍ فِي مِثْلِها وَلا يَغِيضُ ماؤُها ، وَماؤُها راكِدٌ زُعاقٌ ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الفَرَزْدَقُ فَقالَ :

كَأَنَّ دِياراً بَيْنَ أَسْنِمَةِ النَّقا
وَبَيْنَ هَذالِيلِ البُحَيْرَةِ مُصْحَفُ *

وَكانَتْ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يُقالُ لَها البَحْرِيَّةُ لأَنَّها كانَتْ هاجَرَتْ إِلَى بِلادِ النَّجاشِيِّ فَرَكِبَتِ البَحْرَ ، وَكُلُّ ما نُسِبَ إِلَى البَحْرِ ، فَهُوَ بَحْرِيٌّ .

وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ بَحْرانَ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الباءِ وَضَمِّها وَسُكُونِ الحاءِ ، مَوْضِعٌ بِناحِيَةِ الفُرْعِ مِنَ الحِجازِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ جَحْشٍ .

وَبَحْرٌ وَبَحِيرٌ وَبُحَيْرٌ وَبَيْحَرٌ وَبَيْحَرَةُ : أَسْماءٌ . وَبَنُو بَحْرِيٍّ : بَطْنٌ .

وَبَحْرَةُ وَبَيْحَرُ : مَوْضِعانِ . وَبِحارٌ وَذُو بِحارٍ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

صَبا صَبْوَةً مِنْ ذِي بِحارٍ فَجاوَرَتْ
إِلَى آلِ لَيْلَى بَطْنَ غَوْلٍ فَمَنْعَجِ

---

* دقر هذا البيت وفيه تخيّل بدل تخايل وقال أي تلوّن بالنور فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لونٌ ثم تراها لوناً آخَر ، ثم قطعَ الكلام الأول فقال نبتها أنف فنبتها مبتدأ إلخ ما قال .

(١) البيت من بحر البسيط . والهاء في « لأعلطنه » غير مسبعة . فيكون الوزن : لأعْلطنْ : مُتَفْعِلُنْ – نَهُوسْ : فَعِلُنْ . . .

وقد ضبطت « بحُمَّى » في الأصل ، بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة والصواب كما جاء في تهذيب اللغة للأزهري : « بحَمْيِ » بفتح الحاء وسكون الميم وكسر الياء .

[عبد الله]

• **بحرت** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : كَذِبٌ حِبْرِيتٌ وَبِحْرِيتٌ وَحَنْبَرِيتٌ أَىْ خالِصٌ مُجَرَّدٌ ، لا يَسْتُرُهُ شَىْءٌ .

• **بحزج** • الْبَحْزَجُ : الْجُوذَرُ (١) ؛ وَقِيلَ : الْبَحْزَجُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِفاحِمٍ وَحْفٍ وَعَيْنَىْ بَحْزَجِ

وَالأُنْثَى بَحْزَجَةٌ .

وَالْمُبَحْزَجُ : الْماءُ الْمُسَخَّنُ ؛ قالَ الشَّمّاخُ يَصِفُ حِماراً :

كَأَنَّ عَلَى أَكْسائِها مِنْ لُغامِهِ

وَخِيفَةَ خِطْمِىٍّ بِماءٍ مُبَحْزَجِ

التَّهْذِيبُ : الْمُبَحْزَجُ الْماءُ الْمُغْلَى ، النِّهايَةُ فِى الْحَرارَةِ .وَالسَّخِيمُ : الْماءُ الَّذِى لا حارٌّ ولا بارِدٌ . قالَ : وَالْمُبَحْزَجُ الْماءُ الْحارُّ ، وَرَأَيْتُ فِى حَواشِى بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ : الْبَحْزَجُ ، مِنَ النّاسِ ، الْقَصِيرُ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بحشل** • الْبَحْشَلُ وَالْبَحْشَلِىُّ مِنَ الرِّجالِ : الأَسْوَدُ الْغَلِيظُ ، وَهِىَ الْبَحْشَلَةُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : بَحْشَلَ الرَّجُلُ إِذا رَقَصَ رَقْصَ الزِّنْجِ .

• **بحظل** • الْبَحْظَلَةُ : أَنْ يَقْفِزَ الرَّجُلُ قَفَزانَ الْيَرْبُوعِ أَوِ الْفَأْرَةِ . يُقالُ : بَحْظَلَ الرَّجُلُ بَحْظَلَةً ، وَالظّاءُ مُعْجَمَةٌ .

• **بحل** • الأَزْهَرِىُّ : قالَ فِى تَرْجَمَةِ ح ل ب قالَ : أَمّا بَحَلَ وَلَبَحَ فَإِنَّ اللَّيْثَ أَهْمَلَهُما ، قالَ : وَرَوَى أَبُو الْعَبّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ : الْبَحْلُ الإِدْقاعُ الشَّدِيدُ ، قالَ وَهٰذا غَرِيبٌ .

• **بحلس** • الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ جاءَ رائِقاً عَثَرِيًّا ، وَجاءَ يَنْفُضُ أَصْدَرَيْهِ ، وَجاءَ يَتَبَحْلَسُ ، وَجاءَ مُنْكَراً.إِذا جاءَ فارِغاً لا شَىْءَ مَعَهُ .

(١) قوله : «البحزج الجوذر وقيل إلخ» انظره فإن صنيعه يقتضى أن ولد البقرة الوحشية غير الجوذر مع أنه هو بجميع لغاته المذكورة فى مادة جذر ، ولم نجد للجوذر معنى غيره .

• **بحم** • غَدِيرٌ بَحْوَمٌ : كَثِيرُ الْماءِ ؛ عَنِ الْهَجَرِىِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَصِغــارُها مِثْلُ الدَّبَى وَكِبــارُها

مِثْلُ الضَّفادِعِ فِى غَدِيرٍ بَحْوَمِ

• **بحن** • بَحْنَةُ : نَخْلَةٌ مَعْرُوفَة . وَبَناتُ بَحْنَةَ : ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ طِوالٌ ، وَبِها سُمِّىَ ابْنُ بُحَيْنَةَ . وَابْنُ بَحْنَةَ : السَّوْطُ تَشْبِيهاً بِذٰلِكَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قِيلَ لِلسَّوْطِ ابْنُ بَحْنَةَ لأَنَّهُ يُسَوَّى مِنْ قُلُوسِ الْعَراجِينِ . وَبَحْنَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ نُسِبَ إِلَيْها نَخَلاتٌ كُنَّ عِنْدَ بَيْتِها كانَتْ تَقُولُ : هُنَّ بَناتِى ، فَقِيلَ : بناتُ بَحْنَةَ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : حَكَى أَبُو سَهْلٍ عَنِ التَّمِيمِىِّ فِى قَوْلِهِمْ بِنْتُ بَحْنَةَ أَنَّ الْبَحْنَةَ نَخْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ بَحْنَةَ ، وَالْجَمْعُ بَناتُ بَحْنٍ . الْمُحْكَمُ : وَبَحْنَةُ وَبُحَيْنَةُ اسْمُ امْرَأَتَيْنِ ؛ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ .

وَالْبَحْوَنُ : رَمْلٌ مُتَراكِبٌ ؛ قالَ :

مِنْ رَمْلِ تُرْنَى ذِى الرُّكامِ الْبَحْوَنِ

وَرَجُلٌ بَحْوَنٌ وَبَحْوَنَةٌ : عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَالْبَحْوَنَةُ : الْقِرْبَةُ الْواسِعَةُ الْبَطْنِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِلأَسْوَدِ ابْنِ يَعْفُرَ :

جَــذْلانُ يَسَّرَ جُلَّةً مَكْنُوزَة

حَبْنــاءَ بَحْوَنَةً وَوَطْباً مِجْزَما(٢)

أَبُو عَمْرٍو : الْبَحْنانَةُ الْجُلَّةُ الْعَظِيمَةُ الْبَحْرانِيَّةُ الَّتِى يُحْمَلُ فِيها الْكَنْعَدُ الْمالِحُ ، وَهِىَ الْبَحْوَنَةُ أَيْضاً ، وَيُقالُ لِلْجُلَّةِ الْعَظِيمَةِ الْبَحْناءُ . وَفِى الْحَدِيثِ : إِذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ تَخْرُجُ بَحْنانَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَتَلْقُطُ الْمُنافِقِينَ لَقْطَ الْحَمامَةِ الْقِرْطِمَ ؛ الْبَحْنانَةُ : الشَّرارَةُ مِنَ النّارِ . وَدَلْوٌ بَحْوَنِىٌّ . عَظِيمٌ كَثِيرُ الأَخْذِ لِلْماء . وَجُلَّةٌ بَحْوَنَةٌ : عَظِيمَةٌ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ الدَّلْو الْعَظِيمُ . وَالْبَحْوَنُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، حَكاهُ ابْنُ دُرَيْد ، قالَ : فَلا أَدْرِى ما حَقِيقَتُهُ . وَبَحْوَنٌ وبَحْوَنَةُ : اسْمانِ .

• **بخت** • الْبُخْتُ وَالْبُخْتِيَّةُ : دَخِيلٌ فِى الْعَرَبِيَّــةِ ، أَعْجَمِىٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهِىَ الإِبِلُ الْخُراسانِيَّةُ ، تُنْتَجُ مِنْ بَيْنِ عَرَبِيَّةٍ وَفالِجٍ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنَّ الْبُخْتَ عَرَبِىٌّ ؛ وَيُنْشِدُ لابْنِ قَيْسِ الرُّقَيّاتِ :

لَبَنُ الْبُخْتِ فِى قِصاعِ الْخَلَنْجِ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُ إِنْشادِهِ لَبَنَ الْبُخْتِ ، بِنَصْبِ النُّونِ ، وَالأَبْياتُ يَمْدَحُ بِها مُصْعَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ :

إِنْ يَعِشْ مُصْعَبٌ فَإِنّا بِخَيْرِ

قَــدْ أَتانا مِنْ عَيْشِنا ما نُرَجِّى

يَهَبُ الأَلْفَ وَالْخُيُولَ وَيَسْقِى

لَبَنَ الْبُخْتِ فِى قِصاعِ الْخَلَنْجِ .

الْواحِدُ : بُخْتِىٌّ ؛ جَمَلٌ بُخْتِىٌّ ، وَناقَةٌ بُخْتِيَّةٌ . وَفِى الْحَدِيثِ : فَأُتِىَ بِسارِقٍ قَدْ سَرَقَ بُخْتِيَّةً ؛ الْبُخْتِيَّةُ : الأُنْثَى مِنَ الْجِمالِ الْبُخْتِ ، وَهِىَ جِمالٌ طِوالُ الأَعْناقِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى بُخْتٍ وَبَخاتٍ ؛ وَقِيلَ : الْجَمْعُ بَخاتِىُّ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ؛ وَلَكَ أَنْ تُخَفِّفَ الْياءَ ، فَتَقُولَ الْبَخاتِى ، وَالأَثافِى ، وَالْمَهارِى . وَأَمّا مَساجِدِىٌّ وَمَدائِنِىٌّ فَمَصْرُوفانِ ، لأَنَّ الْياءَ فِيهِما غَيْرُ ثابِتَةٍ فِى الْواحِدِ ، كما تَصْرِفُ الْمَهالِبَةَ وَالْمَسامِعَةَ إِذا أَدْخَلْتَ عَلَيْها هاءَ النَّسَبِ ؛ وَيُقالُ لِلَّذِى يَقْتَنِيها وَيَسْتَعْمِلُها : الْبَخّاتُ ؛ وَقِيلَ فِى جَمْعِها : بَخاتَى وَبَخاتٍ .

وَالْبَخْتُ : الْجَدُّ ، مَعْرُوفٌ ، فارِسِىٌّ ، وَقَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : لا أَدْرِى أَعَرَبِىٌّ هُوَ أَمْ لا ؟

وَرَجُلٌ بَخِيتٌ : ذُو جَدٍّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلا أَحْسَبُها فَصِيحَةً .

وَالْمَبْخُوتُ : الْمَجْدُودُ .

• **بختج** • فِى حَدِيثِ النَّخَعِىِّ : أُهْدِىَ إِلَيْهِ بُخْتُجٌ ، فَكانَ يَشْرَبُهُ مَعَ الْعَكَرِ . الْبُخْتُجُ : الْعَصِيرُ الْمَطْبُوخُ ، وَأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ مِيبُخْتَه ، أَىْ عَصِيرٌ مَطْبُوخٌ ، وَإِنَّما شَرِبَهُ مَعَ الْعَكَرِ خِيفَةَ أَنْ يُصَفِّيَهُ فَيَشْتَدَّ وَيُسْكِرَ .

• **بختر** • الْبَخْتَرَةُ وَالتَّبَخْتُرُ : مِشْيَةٌ حَسَنَةٌ ؛ وَقَدْ بَخْتَرَ وَتَبَخْتَرَ ، وَفُلانٌ يَمْشِى الْبَخْتَرِيَّةَ ، وَفُلانٌ يَتَبَخْتَرُ فِى مِشْيَتِهِ وَيَتَبَخْتَى ؛ وَفِى حَدِيثِ الْحَجّاجِ لَمّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ أَسِيراً فَقالَ الْحَجّاجُ :

جَمِيلُ الْمُحَيّا بَخْتَرِىٌّ إِذا مَشَى

فَقالَ يَزِيدُ :

(٢) قوله : «جذلان» رواية ابن سيده : ريان .

وَفِي الدِّرْعِ ضَخْمُ الْمَنْكِبَيْنِ شِناقُ

البَخْتَرِيُّ : الْمُتَبَخْتِرُ فِي مَشْيِهِ ، وَهِيَ مِشْيَةُ الْمُتَكَبِّرِ الْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ . وَرَجُلٌ بَخْتِيرٌ وَبَخْتَرِيٌّ : صاحِبُ تَبَخْتُرٍ ، وَقِيلَ : حَسَنُ الْمَشْيِ وَالْجِسْمِ ، وَالأُنْثَى بَخْتَرِيَّةٌ . وَالْبَخْتَرِيُّ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي يَتَبَخْتَرُ أَيْ يَخْتالُ . وَبَخْتَرِيٌّ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

جَزَى اللهُ عَنَّا بَخْتَرِيًّا وَرَهْطَهُ
بَنِي عَبْدِ عَمْرٍو ما أَعَفَّ وَأَمْجَدا !
هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لا أَلْسَ فِيهِمُ
وَهُمْ يَمْنَعُونَ جارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدا

وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ : مِنْ كُناهُمْ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِذا كُنْتَ تَطْلُبُ شَأْوَ الْمُلُو
كِ فَافْعَلْ فِعالَ أَبِي الْبَخْتَرِي
تَتَبَّعَ إِخْوانَهُ فِي الْبِلادِ
فَأَغْنَى الْمُقِلَّ عَنِ الْمُكْثِرِ

وَأَرادَ الْبَخْتَرِيَّ فَحَذَفَ إِحْدَى ياءَيِ النَّسَبِ .

• بخثر • الْبَخْثَرَةُ : الْكُدْرَةُ فِي الْماءِ أَوِ الثَّوْبِ .

• بخثع • بَخْثَعُ : اسْمٌ زَعَمُوا ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

• بخخ • بَخٍ : كَلِمَةُ فَخْرٍ .

وَدِرْهَمٌ بَخِّيٌّ : كُتِبَ عَلَيْهِ بَخٍ . وَدِرْهَمٌ مُعَمَّى إِذا كُتِبَ عَلَيْهِ مَعَ مُضاعَفاً لأَنَّهُ مَنْقُوصٌ ، وَإِنَّما يُضاعَفُ إِذا كانَ فِي حالِ إِفْرادِهِ مُخَفَّفاً ، لأَنَّهُ لا يَتَمَكَّنُ فِي التَّصْرِيفِ وَفِي حالِ تَخْفِيفِهِ ، فَيَحْتَمِلُ طُولَ التَّضاعُفِ ، وَمِنْ ذلِكَ ما يُثَقَّلُ فَيُكْتَفَى بِتَثْقِيلِهِ ، وَإِنَّما حُمِلَ ذلِكَ عَلَى ما يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فَوَجَدُوا بَخ مُثَقَّلاً فِي مُسْتَعْمَلِ الْكَلامِ ، وَوَجَدُوا مَعَ مُخَفَّفاً ، وَجَرْسُ الْخاءِ أَمْتَنُ مِنْ جَرْسِ الْعَيْنِ فَكَرِهُوا تَثْقِيلَ الْعَيْنِ ، فَافْهَمْ ذلِكَ . الأَصْمَعِيُّ : دِرْهَمٌ بَخِيٌّ خَفِيفَةٌ لأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَخْ ، وَبَخْ خَفِيفَةُ الْخاءِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ ثَوْبٌ يَدِيٌّ لِلْواسِعِ وَيُقالُ لِلضَّيِّقِ ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ ، قالَ : وَالْعامَّةُ تَقُولُ : بَخِّيٌّ ، بِتَشْدِيدِ الْخاءِ ، وَلَيْسَ بِصَوابٍ .

وَبَخْبَخَ الرَّجُلُ : قالَ بَخٍ بَخٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ : «وَسارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ» ، قالَ : بَخٍ بَخٍ ! وَقالَ الْحَجَّاجُ لأَعْشَى هَمْدانَ فِي قَوْلِهِ :

بَيْنَ الأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ باذِخٌ
بَخْبَخْ لِوالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ !

وَاللهِ لا بَخْبَخْتَ بَعْدَها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِبِلٌ مُخَبْخَبَةٌ عَظِيمَةُ الأَجْوافِ ، وَهِيَ الْمُبَخْبَخَةُ مَقْلُوبٌ مَأْخُوذٌ مِنْ بَخٍ بَخٍ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ تَمْدَحُهُ : بَخٍ بَخٍ ! وَبَخٍ بَخٍ ! قالَ : فَكَأَنَّها مِنْ عِظَمِها إِذا رَآها النَّاسُ قالُوا : ما أَحْسَنَها !

قالَ : وَالْبَخُّ السَّرِيُّ مِنَ الرِّجالِ .

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : مَعْنَى بَخٍ بَخٍ تَعْظِيمُ الأَمْرِ وَتَفْخِيمُهُ ، وَسُكِّنَتِ الْخاءُ فِيهِ كَما سُكِّنَتْ اللامُ فِي هَلْ وَبَلْ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : بَخٍ بَخٍ وَبَهْ بَهْ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِبِلٌ مُبَخْبَخَةٌ يُقالُ لَها بَخٍ بَخٍ إِعْجاباً بِها ؛ وَقَدْ عَلَّلْنا قَوْلَهُ :

حَتَّى تَجِيءَ الْخَطَبَهْ بِإِبِلٍ مُخَبْخَبَهْ

وَذَكَرْنا أَنَّهُ أَرادَ مُبَخْبَخَةً فَقَلَبَ .

وَبَخْبَخَةُ الْبَعِيرِ وَبُخابِخُهُ : هَدِيرٌ يَمْلأُ فَمَهُ بِشِقْشِقَتِهِ ، وَهُوَ جَمَلٌ بَخْباخُ الْهَدِيرِ ؛ قالَ :

بَخٍ وَبَخْباخُ الْهَدِيرِ الزَّغْدِ

يُقالُ : بَخْبَخَ الْبَعِيرُ إِذا هَدَرَ ؛ قالَ : وَبَخْبَخَةُ الْبَعِيرِ هَدِيرٌ يَمْلأُ الْفَمَ شِقْشِقَتُهُ ؛ وَقِيلَ : بُخابِخُ الْجَمَلِ أَوَّلُ هَدِيرِهِ .

وَتَبَخْبَخَ لَحْمُهُ : صَوَّتَ مِنَ الْهُزالِ ، وَرُبَّما شُدِّدَتْ كَالاسْمِ ؛ وَقَدْ جَمَعَهُما الشَّاعِرُ فَقالَ يَصِفُ بَيْتاً :

رَوافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِداتِ
بَخٍ لَكَ بَخٍّ لِبَحْرٍ خِضَمّْ !

وَتَبَخْبَخَ لَحْمُهُ : هُوَ الَّذِي تَسْمَعُ لَهُ صَوْتاً مِنْ هُزالٍ بَعْدَ سِمَنٍ . الأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ وَخْواخٌ وَبَخْباخٌ إِذا اسْتَرْخَى بَطْنُهُ وَاتَّسَعَ جِلْدُهُ . وَتَبَخْبَخَ الْحَرُّ : كَتَخَبْخَبَ . وَباخَ : سَكَنَ بَعْضُ فَوْرَتِهِ . وَبَخْبِخُوا عَنْكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ : أَبْرِدُوا كَخَبْخِبُوا ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ . وَتَبَخْبَخَتِ الْغَنَمُ : سَكَنَتْ أَيَّاً كانَتْ .

وَبَخٍ بَخٍ وَبَخٍ بَخٍ ، بِالتَّنْوِينِ ، وَبَخْ بَخْ : كَقَوْلِكَ غاقِ غاقِ وَنَحْوِهِ : كُلُّ ذلِكَ كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ تَعْظِيمِ الإِنْسانِ ، وَعِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَعِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضا بِالشَّيْءِ ، وَتُكَرَّرُ لِلْمُبالَغَةِ فَيُقالُ بَخْ بَخْ . فَإِنْ فُصِلَتْ خُفِّفَتْ وَنُوِّنَتْ فَقُلْتَ بَخٍ . التَّهْذِيبُ : وَبَخٍ كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ الإِعْجابِ بِالشَّيْءِ ، تُخَفَّفُ وَتُثَقَّلُ ؛ وَقالَ :

بَخٍ بَخٍ لِهذا كَرَماً فَوْقَ الْكَرَمْ

أَبُو الْهَيْثَمِ : بَخٍ بَخٍ كَلِمَةٌ تَتَكَلَّمُ بِها عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّيْءَ ، وَكَذلِكَ بَدَخْ وَجَخْ بِمَعْنَى بَخْ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

إِذا الأَعادِي حَسَبُونا بَخْبَخُوا

أَيْ قالُوا : بَخٍ بَخٍ وَبَخٍ بَخٍ .

قالَ أَبُو حاتِمٍ : لَوْ نُسِبَ إِلَى بَخٍ عَلَى الأَصْلِ قِيلَ : بَخَوِيٌّ كَما إِذا نُسِبَ إِلَى دَمٍ قِيلَ : دَمَوِيٌّ .

أَبُو عَمْرٍو : بَخٌّ إِذا سَكَنَ مِنْ غَضَبِهِ ، وَخَبَّ مِنَ الْخَبَبِ .

• بخدج • اسْمُ شاعِرٍ .

• بخدق • بُخْدُقٌ : الْحَبُّ الَّذِي يُقالُ لَهُ بِالْفارِسِيَّةِ «اسْفِيُوش (١)» . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ الْبَخْدُقُ نَبْتٌ وَلَمْ يُعْرَفْ إِلَّا مِنْ أُمِّ الْهَيْثَمِ .

• بخدن • امْرَأَةٌ بَخْدَنٌ : رَخْصَةٌ ناعِمَةٌ تارَّةٌ . وَبَخْدَنُ وَبِخْدِنُ وَالْبِخْدِنُ ، كُلُّ ذلِكَ اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ :

يا دارَ عَفْراءَ وَدارَ الْبِخْدِنِ

• بخذع • بَخْذَعَهُ بِالسَّيْفِ وَخَذَعَهُ : ضَرَبَهُ .

• بخذم • بَخْذَمٌ : اسْمٌ .

• بخر • الْبَخَرُ : الرَّائِحَةُ الْمُتَغَيِّرَةُ مِنَ الْفَمِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَخَرُ النَّتْنُ يَكُونُ فِي الْفَمِ وَغَيْرِهِ . بَخِرَ بَخَراً ، وَهُوَ أَبْخَرُ وَهِيَ بَخْراءُ . وَأَبْخَرَهُ الشَّيْءُ : صَيَّرَهُ أَبْخَرَ . وَبَخِرَ أَيْ نَتُنَ مِنْ بَخَرِ الْفَمِ الْخَبِيثِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْغَداةِ فَإِنَّها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ

(١) قوله : «اسفيوش» كذا في الأصل بالشين المعجمة ، وفي شرح القاموس بالمهملة .

مِجْمَرَةٌ ، وَجَعَلَهُ القُتَيْبِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ مَبْخَرَةٌ أَيْ مَظِنَّةٌ لِلْبَخَرِ ، وَهُوَ تَغَيُّرُ رِيحِ الفَمِ . وَفِي حَدِيثِ المُغِيرَةِ : إِيَّاكَ وَكُلَّ مُجْفِرَةٍ مُبْخِرَةٍ ، يَعْنِي مِنَ النِّسَاءِ .

وَالبَخْرَاءُ وَالبَخِرَةُ : عُشْبَةٌ تُشْبِهُ نَبَاتَ الكَشْنَى ، وَلَهَا حَبٌّ مِثْلُ حَبِّهِ سَوْداءُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أُكِلَتْ أَبْخَرَتِ الفَمَ ؛ حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ : وَهِيَ مَرْعًى ، وَتُعْلَفُهَا المَوَاشِي فَتُسَمِّنُهَا ، وَمَنَابِتُهَا القِيعَانُ . وَالبَخْرَاءُ : أَرْضٌ بِالشَّامِ لِنَتْنِهَا بِعُفُونَةِ تُرْبِهَا . وَبُخَارُ الفَسْوِ : رِيحُهُ ؛ قَالَ الفَرَزْدَقُ :

أَشَارِبُ قَهْوَةٍ وَحَلِيفُ زِيرٍ
وَصَرَّاءٌ لِفَسْوَتِهِ بُخَارُ

وَكُلُّ رَائِحَةٍ سَطَعَتْ مِنْ نَتْنٍ أَوْ غَيْرِهِ : بَخَرٌ وَبُخَارٌ . وَالبَخْرُ ، مَجْزُومٌ : فِعْلُ البُخَارِ .

وَبُخَارُ القِدْرِ : مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا ، بَخَرَتْ تَبْخَرُ بَخْراً وَبُخَاراً ، وَكَذٰلِكَ بُخَارُ الدُّخَانِ ، وَكُلُّ دُخَانٍ يَسْطَعُ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ فَهُوَ بُخَارٌ ، وَكَذٰلِكَ مِنَ النَّدَى . وَبُخَارُ المَاءِ : مَا يَرْتَفِعُ مِنْهُ كَالدُّخَانِ .

وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ : لَأَجْعَلَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةَ البَخْرَاءَ حُمَمَةً سَوْدَاءَ ؛ وَصَفَهَا بِذٰلِكَ لِبُخَارِ البَحْرِ .

وَتَبَخَّرَ بِالطِّيبِ وَنَحْوِهِ : تَدَخَّنَ . وَالبَخُورُ ، بِالفَتْحِ : مَا يُتَبَخَّرُ بِهِ . وَيُقَالُ : بَخِّرْ عَلَيْنَا مِنْ بَخُورِ العُودِ أَيْ طَيِّبْ .

وَبَنَاتُ بَخْرٍ وَبَنَاتُ مَخْرٍ : سَحَابٌ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِبَةٌ رِقَاقٌ بِيضٌ حِسَانٌ ، وَقَدْ وَرَدَ بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ أَيْضاً فَقِيلَ : بَنَاتُ بَحْرٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالمِبْخُورُ : المَخْمُورُ .

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : البَاخِرُ سَاقِي الزَّرْعِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : المَعْرُوفُ المَاخِرُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ المِيمِ بَاءً ، كَقَوْلِكَ سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بخز** • التَّهْذِيبُ : بَخَزَ عَيْنَهُ وَبَخَسَهَا إِذَا فَقَأَهَا ، وَبَخَصَهَا كَذٰلِكَ .

• **بخس** • البَخْسُ : النَّقْصُ . بَخَسَهُ حَقَّهُ يَبْخَسُهُ بَخْساً إِذَا نَقَصَهُ ؛ وَامْرَأَةٌ بَاخِسٌ وَبَاخِسَةٌ . وَفِي المَثَلِ فِي الرَّجُلِ تَحْسَبُهُ مُغَفَّلاً وَهُوَ ذُو نَكْرَاءَ : تَحْسَبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ أَوْ بَاخِسَةٌ ؛ أَبُو العَبَّاسِ : بَاخِسٌ بِمَعْنَى ظَالِمٍ . وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ : لَا تَظْلِمُوهُمْ . وَالبَخْسُ مِنَ الظُّلْمِ أَنْ تَبْخَسَ أَخَاكَ حَقَّهُ فَتَنْقُصَهُ كَمَا يَبْخَسُ الكَيَّالُ مِكْيَالَهُ فَيَنْقُصُهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً » ؛ أَيْ لَا يُنْقَصُ مِنْ ثَوَابِ عَمَلِهِ ، وَلَا رَهَقاً أَيْ ظُلْماً . وَثَمَنٌ بَخْسٌ : دُونَ مَا يُحَبُّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ » ؛ أَيْ نَاقِصٍ دُونَ ثَمَنِهِ . وَالبَخْسُ : الخَسِيسُ الَّذِي بَخَسَ بِهِ البَائِعُ . قَالَ الزَّجَّاجُ : بَخْسٍ أَيْ ظُلْمٍ ، لِأَنَّ الإِنْسَانَ المَوْجُودَ لَا يَحِلُّ بَيْعُهُ . قَالَ : وَقِيلَ بَخْسٍ نَاقِصٍ ، وَأَكْثَرُ التَّفْسِيرِ عَلَى أَنَّ بَخْساً ظُلْمٌ ؛ وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ بِيعَ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَقِيلَ بِاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ دِرْهَمَيْنِ ، وَقِيلَ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَماً ؛ وَيُقَالُ لِلْبَيْعِ إِذَا كَانَ قَصْداً : لَا بَخْسَ فِيهِ وَلَا شَطَطَ . وَفِي التَّهْذِيبِ : لَا بَخْسَ وَلَا شُطُوطَ . وَبَخَسَ المِيزَانَ : نَقَصَهُ . وَتَبَاخَسَ القَوْمُ : تَغَابَنُوا . وَرُوِيَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ فِي حَدِيثٍ : أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرِّبَا بِالبَيْعِ ، وَالخَمْرُ بِالنَّبِيذِ ، وَالبَخْسُ بِالزَّكَاةِ ؛ أَرَادَ بِالبَخْسِ مَا يَأْخُذُهُ الوُلَاةُ بِاسْمِ العُشْرِ ، يَتَأَوَّلُونَ فِيهِ أَنَّهُ الزَّكَاةُ وَالصَّدَقَاتُ . وَالبَخْسُ : فَقْءُ العَيْنِ بِالإِصْبَعِ وَغَيْرِهَا . وَبَخَسَ عَيْنَهُ يَبْخَسُهَا بَخْساً : فَقَأَهَا ، لُغَةٌ فِي بَخَصَهَا ، وَالصَّادُ أَعْلَى . قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقَالُ بَخَصْتُ عَيْنَهُ ، بِالصَّادِ ، وَلَا تَقُلْ بَخَسْتُهَا ، إِنَّمَا البَخْسُ نُقْصَانُ الحَقِّ .

وَالبَخْسُ : أَرْضٌ تُنْبِتُ بِغَيْرِ سَقْيٍ ، وَالجَمْعُ بُخُوسٌ . وَالبَخْسُ مِنَ الزَّرْعِ : مَا لَمْ يُسْقَ بِمَاءِ عِدٍّ إِنَّمَا سَقَاهُ مَاءُ السَّمَاءِ ؛ قَالَ أَبُو مَالِكٍ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ المُذَاقَةُ وَقَدْ رَأَيْتُهُ :

قَالَتْ لُبَيْنَى : اشْتَرْ لَنَا سَوِيقَا
وَهَاتِ بُرَّ البَخْسِ أَوْ دَقِيقَا
وَاعْجَلْ بِشَحْمٍ نَتَّخِذْ خَزِيقَا
وَاشْتَرْ فَعَجِّلْ خَادِماً لَبِيقَا
وَاصْبُغْ ثِيَابِي صِبْغاً تَحْقِيقَا
مِنْ جَيِّدِ العُصْفُرِ لَا تَشْرِيقَا
بِزَعْفَرَانٍ صِبْغاً رَقِيقَا

قَالَ : البَخْسُ الَّذِي يُزْرَعُ بِمَاءِ السَّمَاءِ ؛ تَشْرِيقاً أَيْ صُفْراً شَيْئاً يَسِيراً . وَالأَبَاخِسُ : الأَصَابِعُ . قَالَ الكُمَيْتُ :

جَمَعْتَ نِزَاراً وَهِيَ شَتَّى شُعُوبُهَا
كَمَا جَمَعَتْ كَفٌّ إِلَيْهَا الأَبَاخِسَا

وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الأَبَاخِسِ ، وَهِيَ لَحْمُ العَصَبِ ، وَقِيلَ : الأَبَاخِسُ مَا بَيْنَ الأَصَابِعِ وَأُصُولِهَا .

وَالبَخِيسُ مِنْ ذِي الخُفِّ : اللَّحْمُ الدَّاخِلُ فِي خُفِّهِ . وَالبَخِيسُ : نِيَاطُ القَلْبِ . وَيُقَالُ : بَخَّسَ المُخُّ تَبْخِيساً أَيْ نَقَصَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي السُّلَامَى وَالعَيْنِ ، وَهُوَ آخِرُ مَا يَبْقَى . وَقَالَ الأُمَوِيُّ : إِذَا دَخَلَ فِي السُّلَامَى وَالعَيْنِ فَذَهَبَ وَهُوَ آخِرُ مَا يَبْقَى .

• **بخص** • البَخْصُ : مَصْدَرُ بَخَصَ عَيْنَهُ يَبْخَصُهَا بَخْصاً أَعَارَهَا ؛ قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هٰذَا كَلَامُ العَرَبِ ، وَالسِّينُ لُغَةٌ . وَالبَخَصُ : سُقُوطُ بَاطِنِ الحِجَاجِ عَلَى العَيْنِ . وَالبَخَصَةُ شَحْمَةُ العَيْنِ مِنْ أَعْلَى وَأَسْفَلَ . التَّهْذِيبُ : وَالبَخَصُ فِي العَيْنِ لَحْمٌ عِنْدَ الجَفْنِ الأَسْفَلِ كَاللَّخَصِ عِنْدَ الجَفْنِ الأَعْلَى . وَفِي حَدِيثِ القُرَظِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ » ، لَوْ سُكِتَ عَنْهَا لَتَبَخَّصَ لَهَا رِجَالٌ فَقَالُوا : مَا صَمَدٌ ؟ البَخَصُ ، بِتَحْرِيكِ الخَاءِ : لَحْمٌ تَحْتَ الجَفْنِ الأَسْفَلِ يَظْهَرُ عِنْدَ تَحْدِيقِ النَّاظِرِ إِذَا أَنْكَرَ شَيْئاً وَتَعَجَّبَ مِنْهُ ، يَعْنِي لَوْلَا أَنَّ البَيَانَ اقْتَرَنَ فِي السُّورَةِ بِهٰذَا الاسْمِ لَتَحَيَّرُوا فِيهِ حَتَّى تَنْقَلِبَ أَبْصَارُهُمْ . غَيْرُهُ : البَخَصُ لَحْمٌ نَاتِئٌ فَوْقَ العَيْنَيْنِ أَوْ تَحْتَهُمَا كَهَيْئَةِ النَّفْخَةِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَخِصَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، فَهُوَ أَبْخَصُ إِذَا نَتَأَ ذٰلِكَ مِنْهُ . وَبَخَصْتُ عَيْنَهُ أَبْخَصُهَا بَخْصاً إِذَا قَلَعْتَهَا مَعَ شَحْمِهَا . قَالَ يَعْقُوبُ : وَلَا تَقُلْ بَخَسْتُ . وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ : بَخَصَ عَيْنَهُ وَبَخَزَهَا وَبَخَسَهَا ، كُلُّهُ بِمَعْنَى فَقَأَهَا .

وَالبَخَصُ ، بِالتَّحْرِيكِ : لَحْمُ القَدَمِ وَلَحْمُ فِرْسِنِ البَعِيرِ وَلَحْمُ أُصُولِ الأَصَابِعِ مِمَّا يَلِي الرَّاحَةَ ، الوَاحِدَةُ بَخَصَةٌ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الوَجَى فِي عَظْمِ السَّاقَيْنِ وَبَخَصِ الفَرَاسِنِ ؛ وَالوَجَى قِبَلَ الحَفَا . وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ

مَبْخُوصَ الْعَقِبَيْنِ أَيْ قَلِيلَ لَحْمِهِما . قالَ الْهَرَوِيُّ : وَإِنْ رُوِيَ بِالنُّونِ وَالْحاءِ وَالصَّادِ فَهُوَ مِنَ النَّحْصِ اللَّحْمِ . يُقالُ : نَحَصْتُ الْعَظْمَ إِذا أَخَذْتَ عَنْهُ لَحْمَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبَخَصَةُ لَحْمُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ ، وَقِيلَ : هِيَ لَحْمُ باطِنِ الْقَدَمِ ، وَقِيلَ : هِيَ ما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ أَصابِعِ الرِّجْلَيْنِ وَتَحْتِ مَناسِمِ الْبَعِيرِ وَالنَّعامِ ، وَالْجَمْعُ بَخَصاتٌ وَبَخَصٌ ؛ قالَ : وَرُبَّما أَصابَ النَّاقَةَ داءٌ فِي بَخَصِها ، فَهِيَ مَبْخُوصَةٌ تَظْلَعُ مِنْ ذٰلِكَ . وَالْبَخَصُ : لَحْمُ الذِّراعَيْنِ . وَناقَةٌ مَبْخُوصَةٌ : تَشْتَكِي بَخَصَتَها . وَبَخَصُ الْيَدِ : لَحْمُ أُصُولِ الْأَصابِعِ مِمَّا يَلِي الرَّاحَةَ . وَالْبَخَصَةُ : لَحْمُ أَسْفَلِ خُفِّ الْبَعِيرِ ، وَالْأَظَلُّ : ما تَحْتَ الْمَناسِمِ . الْمُبَرِّدُ : الْبَخَصُ اللَّحْمُ الَّذِي يَرْكَبُ الْقَدَمَ ، قالَ : وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ لَحْمٌ يُخالِطُهُ بَياضٌ مِنْ فَسادٍ يَحُلُّ فِيهِ ؛ قالَ : وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اللَّحْمُ خالَطَهُ الْفَسادُ قَوْلُ أَبِي شُراعَةَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

يا قَدَمَيَّ ما أَرَى لِي مَخْلَصا
مِمَّا أَراهُ أَوْ تَعُودا بَخَصا

• بخع • بَخَعَ نَفْسَهُ يَبْخَعُها بَخْعاً وَبُخُوعاً : قَتَلَها غَيْظاً أَوْ غَمّاً . وَفِي التَّنْزِيلِ : « فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثارِهِمْ » . قالَ الْفَرَّاءُ : أَيْ مُخْرِجٌ نَفْسَكَ وَقاتِلٌ نَفْسَكَ ، وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَلا أَيُّهٰذا الْباخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ
بِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْكَ الْمَقادِرُ

قالَ الْأَخْفَشُ : يُقالُ بَخَعْتُ لَكَ نَفْسِي وَنُصْحِي أَيْ جَهَدْتُها ، أَبْخَعُ بُخُوعاً . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها ذَكَرَتْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَتْ : بَخَعَ الْأَرْضَ فَقاءَتْ أُكُلَها ، أَيْ قَهَرَ أَهْلَها وَأَذَلَّهُمْ وَاسْتَخْرَجَ ما فِيها مِنَ الْكُنُوزِ وَأَمْوالِ الْمُلُوكِ . وَبَخَعْتُ الْأَرْضَ بِالزِّراعَةِ أَبْخَعُها إِذا نَهَكْتَها وَتابَعْتَ حِراثَتَها وَلَمْ تُجِمَّها عاماً . وَبَخَعَ الْوَجْدُ نَفْسَهُ إِذا نَهَكَها . وَبَخَعَ لَهُ بِحَقِّهِ يَبْخَعُ بُخُوعاً وَبَخاعَةً : أَقَرَّ بِهِ وَخَضَعَ لَهُ ، وَكَذٰلِكَ بَخِعَ ، بِالْكَسْرِ ، بُخُوعاً وَبَخاعَةً ، وَبَخَعَ لِي بِالطَّاعَةِ بُخُوعاً كَذٰلِكَ . وَبَخَعْتُ لَهُ : تَذَلَّلْتُ وَأَطَعْتُ وَأَقْرَرْتُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَأَصْبَحْتُ يَجْتَبِي النَّاسَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَبْخَعُ لَنا بِطاعَةٍ . وَفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : أَتاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرَقُّ قُلُوباً ، وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً ، وَأَبْخَعُ طاعَةً ، أَيْ أَنْصَحُ وَأَبْلَغُ فِي الطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ كَأَنَّهُمْ بالَغُوا فِي بَخْعِ أَنْفُسِهِمْ أَيْ قَهْرِها وَإِذْلالِها بِالطَّاعَةِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ هُوَ مِنْ بَخَعَ الذَّبِيحَةَ إِذا بالَغَ فِي ذَبْحِها ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِها وَيَبْلُغَ بِالذَّبْحِ الْبِخاعَ ، بِالْباءِ ، وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الصُّلْبِ ، وَالنَّخْعُ ، بِالنُّونِ ، دُونَ ذٰلِكَ وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ بِالذَّبْحِ النُّخاعَ ، وَهُوَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَجْرِي فِي الرَّقَبَةِ ، هٰذا أَصْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ مُبالَغَةٍ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا ذَكَرَهُ فِي الْكَشَّافِ وَفِي كِتابِ الْفائِقِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَلَمْ أَجِدْهُ لِغَيْرِهِ ، قالَ : وَطالَما بَحَثْتُ عَنْهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالطِّبِّ وَالتَّشْرِيحِ فَلَمْ أَجِدِ الْبِخاعَ ، بِالْباءِ ، مَذْكُوراً فِي شَيْءٍ مِنْها . وَبَخَعْتُ الرَّكِيَّةَ بَخْعاً إِذا حَفَرْتَها حَتَّى ظَهَرَ ماؤُها .

• بخق • الْبَخَقُ : أَقْبَحُ ما يَكُونُ مِنَ الْعَوَرِ وَأَكْثَرُهُ غَمَصاً ، قالَ رُؤْبَةُ :

وَما بِعَيْنَيْهِ عَواوِيرُ الْبَخَقْ

وَقالَ شَمِرٌ : الْبَخَقُ أَنْ تَخْسِفَ الْعَيْنُ بَعْدَ الْعَوَرِ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : فِي الْعَيْنِ الْقائِمَةِ إِذا بُخِقَتْ مِائَةُ دِينارٍ . أَرادَ إِذا كانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةَ الصُّورَةِ قائِمَةً فِي مَوْضِعِها إِلَّا أَنَّ صاحِبَها لا يُبْصِرُ بِها ثُمَّ بُخِقَتْ بَعْدُ فَفِيها مِائَةُ دِينارٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : أَرادَ زَيْدٌ أَنَّها إِنْ عَوِرَتْ وَلَمْ تَنْخَسِفْ وَهُوَ لا يُبْصِرُ بِها إِلَّا أَنَّها قائِمَةٌ ثُمَّ فُقِئَتْ بَعْدُ فَفِيها مِائَةُ دِيَةٍ .

وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَخَقُ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ وَتَبْقَى عَيْنُهُ مُنْفَتِحَةً قائِمَةً . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَخِقَتْ عَيْنُهُ إِذا ذَهَبَتْ ، وَأَبْخَقْتُها إِذا فَقَأْتَها . وَمِنْهُ حَدِيثُ نَهْيِهِ عَنِ الْبَخْقاءِ فِي الْأَضاحِيِّ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ يَصِفُ الْأَحْنَفَ : كانَ ناتِئَ الْوَجْنَةِ باخِقَ الْعَيْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : بَخَقَتْ عَيْنُهُ وَبَخِقَتْ : عارَتْ أَشَدَّ الْعَوَرِ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى . وَعَيْنٌ بَخْقاءُ وَبَخِيقٌ وَبَخِيقَةٌ : عَوْراءُ ، وَقَدْ بَخَقَها يَبْخَقُها بَخْقاً وَأَبْخَقَها : عَوَّرَها . وَرَجُلٌ بَخِيقٌ وَأَبْخَقُ : مَبْخُوقُ الْعَيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَخَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، الْعَوَرُ بِانْخِسافِ الْعَيْنِ .

• بخل • الْبُخْلُ وَالْبَخَلُ : لُغَتانِ وَقُرِئَ بِهِما (١) وَالْبَخْلُ وَالْبُخُولُ : ضِدُّ الْكَرَمِ ، وَقَدْ بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً وَبَخَلاً ، فَهُوَ باخِلٌ : ذُو بُخْلٍ ، وَالْجَمْعُ بُخَّالٌ ، وَبَخِيلٌ وَالْجَمْعُ بُخَلاءُ . وَرَجُلٌ بَخَلٌ : وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ (عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَلِ الْأَعْرابِيِّ) وَكَذٰلِكَ بَخَّالٌ وَمُبَخَّلٌ . وَالْبَخَّالُ : الشَّدِيدُ الْبُخْلِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَذاكَ بَخَّالٌ أَرُوزُ الْأَرْزِ
وَكُرَّزٌ يَمْشِي بَطِينَ الْكُرَّزِ

وَرِجالٌ باخِلُونَ . وَالْبَخْلَةُ : بُخْلُ مَرَّةٍ واحِدَةٍ . وَبَخَّلَهُ : رَماهُ بِالْبُخْلِ وَنَسَبَهُ إِلَى الْبُخْلِ . وَأَبْخَلَهُ : وَجَدَهُ بَخِيلاً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : يا بَنِي سُلَيْمٍ ، لَقَدْ سَأَلْناكُمْ فَما أَبْخَلْناكُمْ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

وَلا مُعْدٌّ بُخْلَهُ عَنْ إِبْخالٍ

وَيُرْوَى أَبْخالٍ ، فَإِنْ كانَ كَذٰلِكَ فَهُوَ جَمْعُ بُخْلٍ أَوْ بَخَلٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ جاءَتْ مَصادِرُ مَجْمُوعَةً كَالْحُلُومِ وَالْعُقُولِ ؛ وَفَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ وَجْهَ جَمْعِهِ قالَ : مَعْناهُ بَعْدَ بُخْلٍ مِنْكَ كَثِيرٍ ؛ وَعَنْ هٰهُنا بِمَعْنَى بَعْدَ ، كَما قالَ :

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ الصَّبابِ كَأَنَّما
تَرَوَّحُ قَيْنُ الْهَضْبِ عَنْها بِمِصْقَلَهْ

وَالْمَبْخَلَةُ : الشَّيْءُ الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى الْبُخْلِ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْوَلَدُ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ مَبْخَلَةٌ ، هُوَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْبُخْلِ ، وَمَظِنَّةٌ لِأَنْ يَحْمِلَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْبُخْلِ ، وَيَدْعُوهُما إِلَيْهِ ، فَيَبْخَلانِ بِالْمالِ لِأَجْلِهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ وَتُجَبِّنُونَ .

• بخلص • بَخْلَصٌ وَبَلْخَصٌ : غَلِيظٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَقَدْ تَبَخْلَصَ وَتَبَلْخَصَ .

• بخن • رَجُلٌ بَخْنٌ : طَوِيلٌ مِثْلُ مَخْنٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُراهُ بَدَلاً . ابْنُ بَرِّي : بَخَنَ ،

(١) قوله : « وقرئ بهما » يؤخذ من القاموس وشرحه : أنه قرئ باللغات الأربع وهي : البُخل والبُخُل كقفل وعنق والبَخل والبَخَل كنجم وجبل .

فَهُوَ باخِنٌ ، طالَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فِي باخِنٍ مِنْ نَهارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ

التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا تَمَدَّدَتْ لِلْحالِبِ قَدِ ابْخَأَنَّتْ ، وَيُقالُ لِلْمَيِّتِ أَيْضاً ابْخَأَنَّ ، قالَ الرَّاجِزُ فَتَرَكَ الْهَمْزَةَ :

مُرِبَّةٌ بِالنَّقْرِ وَالإِبْساسِ
وَلا ابْخِنانَ الدَّرِّ وَالنُّعاسِ

يُقالُ : قَدِ ابْخَأَنَّتْ وَابْخانَّتْ ، مَهْمُوزٌ وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ.

• بخند • الْبَخَنْداةُ كَالْخَبَنْداةِ ؛ وَبَعِيرٌ مُبْخَنْدٌ كَمُخْبَنْدٍ ، وَالْبَخَنْداةُ وَالْخَبَنْداةُ مِنَ النِّساءِ : التَّامَّةُ الْقَصَبِ الرَّيَّاءُ ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَهُ :

قامَتْ تُرِيكَ خَشْيَةَ أَنْ تَصْرِما
ساقاً بَخَنْداةً وَكَعْباً أَدْرَما

وَكَذٰلِكَ الْبَخَنْدَى وَالْخَبَنْدَى ، وَالْياءُ لِلإِلْحاقِ بِسَفَرْجَل ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

إِلَى خَبَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورِ

• بخنق • اللَّيْثُ : الْبُخْنُقُ بُرْقُعٌ يُغَشَّى الْعُنُقَ وَالصَّدْرَ ، وَالْبُرْنُسُ الصَّغِيرُ يُسَمَّى بُخْنُقاً ، قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

عَلَيْهِ مِنَ الظَّلْماءِ جُلٌّ وَبُخْنُقُ

ابْنُ سِيدَهْ : الْبُخْنُقُ الْبُرْقُعُ الصَّغِيرُ . وَالْبُخْنُقُ : خِرْقَةٌ تَلْبَسُها الْمَرْأَةُ فَتُغَطِّي رَأْسَها ما قَبَلَ مِنْهُ وَما دَبَرَ غَيْرَ وَسَطِ رَأْسِها ، وَقِيلَ : هِيَ خِرْقَةٌ تَقَنَّعُ بِها وَتَخِيطُ طَرَفَيْها تَحْتَ حَنَكِها وَتَخِيطُ مَعَها خِرْقَةً عَلَى مَوْضِعِ الْجَبْهَةِ . يُقالُ : تَبَخْنَقَتْ ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الْمِحْنَكَ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْبُخْنُقُ وَالْبَخْنَقُ أَنْ تُخاطَ خِرْقَةٌ مَعَ الدِّرْعِ فَيَصِيرَ كَأَنَّهُ تُرْسٌ ، فَتَجْعَلَهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِها . الصِّحاحُ فِي تَرْجَمَةِ بخق : الْبُخْنُقُ خِرْقَةٌ تَقَنَّعُ بِها الْجارِيَةُ وَتَشُدُّ طَرَفَيْها تَحْتَ حَنَكِها لِتُوَقِّيَ الْخِمارَ مِنَ الدُّهْنِ أَوِ الدُّهْنَ مِنَ الْغُبارِ . ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْبُخْنُقُ أَصْلُ عُنُقِ الْجَرادَةِ ، وَبُخْنُقُ الْجَرادَةِ ؛ الْجِلْبابُ الَّذِي عَلَى أَصْلِ عُنُقِها ، وَجَمْعُهُ بَخانِقُ ، وَبَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ يَقُولُ بُخْنَقٌ.

وَالْمُبَخْنَقُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي أَخَذَتْ غُرَّتُهُ اللَّحْيَيْهِ إِلَى أُصُولِ أُذُنَيْهِ .

• بخنك • الْبُخْنُكُ : لُغَةٌ فِي الْبُخْنُقِ .

• بخا • الْبَخْوُ : الرِّخْوُ . وَتَمْرَةٌ بَخْوَةٌ : خاوِيَةٌ (يَمانِية) . وَالْبَخْوُ : الرُّطَبُ الرَّدِيءُ ، بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ ، الْواحِدَةُ بَخْوَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بدأ • فِي أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُبْدِئُ : هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْياءَ وَاخْتَرَعَها ابْتِداءً مِنْ غَيْرِ سابِقِ مِثالٍ . وَالْبَدْءُ : فِعْلُ الشَّيْءِ أَوَّلُ .

بَدَأَ بِهِ وَبَدَأَهُ يَبْدَؤُهُ بَدْءاً وَأَبْدَأَهُ وَابْتَدَأَهُ .

وَيُقالُ : لَكَ الْبَدْءُ وَالْبَدْأَةُ وَالْبُدْأَةُ وَالْبَدِيئَةُ وَالْبَداءَةُ وَالْبُداءَةُ بِالْمَدِّ وَالْبَداهَةُ عَلَى الْبَدَلِ أَيْ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ فِي الرَّمْيِ وَغَيْرِهِ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : كانَ ذٰلِكَ فِي بَدْأَتِنا وَبِدْأَتِنا ، بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ(١) ؛ قالَ : وَلا أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ . وَفِي مَبْدَأَتِنا عَنْهُ أَيْضاً . وَقَدْ أَبْدَأْنا وَبَدَأْنا . كُلٌّ ذٰلِكَ عَنْهُ .

وَالْبَدِيئَةُ وَالْبَداءَةُ وَالْبَداهَةُ : أَوَّلُ ما يَفْجَؤُكَ ، الْهاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزِ . وَبَدِيتُ بِالشَّيْءِ قَدَّمْتُهُ (أَنْصارِيَّةٌ) . وَبَدِيتُ بِالشَّيْءِ وَبَدَأْتُ : ابْتَدَأْتُ . وَأَبْدَأْتُ بِالْأَمْرِ بَدْءاً : ابْتَدَأْتُ بِهِ .

وَبَدَأْتُ الشَّيْءَ : فَعَلْتُهُ ابْتِداءً .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْخَيْلُ مُبَدَّأَةٌ يَوْمَ الْوِرْدِ أَيْ يُبْدَأُ بِها فِي السَّقْيِ قَبْلَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَقَدْ تُحْذَفُ الْهَمْزَةُ فَتَصِيرُ أَلِفاً ساكِنَةً .

وَالْبَدْءُ وَالْبَدِيءُ : الْأَوَّلُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : افْعَلْهُ بادِئَ بَدْءٍ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَبادِيَ بَدِيءٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَيْ أَوَّلَ شَيْءٍ ، وَالْياءُ مِنْ بادِي ساكِنَةٌ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ؛ هٰكَذا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ . قالَ وَرُبَّما تَرَكُوا هَمْزَهُ لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمالِ عَلَى ما نَذْكُرُهُ فِي بابِ الْمُعْتَلِّ .

وَبادِئُ الرَّأْيِ : أَوَّلُهُ وَابْتِداؤُهُ . وَعِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ مِنَ الْأَوائِلِ ما أُدْرِكَ قَبْلَ إِنْعامِ النَّظَرِ ؛ يُقالُ فَعَلَهُ فِي بادِئِ الرَّأْيِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَنْتَ بادِئَ الرَّأْيِ وَمُبْتَدَأَهُ تُرِيدُ ظُلْمَنا ، أَيْ أَنْتَ فِي أَوَّلِ الرَّأْيِ تُرِيدُ ظُلْمَنا . وَرُوِيَ أَيْضاً : أَنْتَ بادِيَ الرَّأْيِ تُرِيدُ ظُلْمَنا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَمَعْناهُ أَنْتَ فِيما بَدا مِنَ الرَّأْيِ وَظَهَرَ أَيْ أَنْتَ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ ، فَإِنْ كانَ هٰكَذا فَلَيْسَ مِنْ هٰذا الْبابِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ » وبادِئَ الرَّأْيِ ؛ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ : بادِئَ الرَّأْيِ بِالْهَمْزِ ، وَسائِرُ الْقُرَّاءِ قَرَءُوا بادِيَ بِغَيْرِ هَمْزٍ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : لا تَهْمِزُوا بادِيَ الرَّأْيِ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيما يَظْهَرُ لَنا وَيَبْدُو ؛ قالَ : وَلَوْ أَرادَ ابْتِداءَ الرَّأْيِ فَهَمَزَ كانَ صَواباً . وَسَنَذْكُرُهُ أَيْضاً فِي بَدا .

وَمَعْنَى قِراءَةِ أَبِي عَمْرٍو بادِئَ الرَّأْيِ أَيْ أَوَّلَ الرَّأْيِ أَيِ اتَّبَعُوكَ ابْتِداءَ الرَّأْيِ حِينَ ابْتَدَءُوا يَنْظُرُونَ ، وَإِذا فَكَّرُوا لَمْ يَتَّبِعُوكَ . وَقالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : بادِئَ ، بِالْهَمْزِ ، مِنْ بَدَأَ إِذا ابْتَدَأَ ؛ قالَ : وَانْتِصابُ مَنْ هَمَزَ وَلَمْ يَهْمِزْ بِالاِتِّباعِ عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ أَيِ اتَّبَعُوكَ اتِّباعاً ظاهِراً ، أَوِ اتِّباعاً مُبْتَدَأً ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا فِي ظاهِرِ ما نَرَى مِنْهُمْ ، وَطَوِيَّاتُهُمْ عَلَى خِلافِكَ وَعَلَى مُوافَقَتِنا ؛ وَهُوَ مِنْ بَدا يَبْدُو إِذا ظَهَرَ . وَفِي حَدِيثِ الْغُلامِ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ : فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بادِئَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيْ فِي أَوَّلِ رَأْيٍ رَآهُ وَابْتِدائِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ مِنَ الْبُدُوِّ : الظُّهُورِ أَيْ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ . قالُوا افْعَلْهُ بَدْءاً وَأَوَّلَ بَدْءٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَبادِيَ بَدْءٍ وَبادِيَ بَدِيٍّ لا يُهْمَزُ . قالَ وَهٰذا نادِرٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِياسِيِّ ، وَلَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَما ذُكِرَ هٰهُنا . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَمَّا بادِيَ بَدْءٍ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ ، وَبادِيَ بَدْأَةَ وَبادِيَ بَداءٍ ، وَبَدا بَدْءٍ ، وَبَدْأَةَ بَدْأَةَ ، وَبادِيَ بَدْوٍ ، وَبادِيَ بَداءٍ ، أَيْ أَمَّا بَدْءُ الرَّأْيِ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ . وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ أُصُولِ الصِّحاحِ يُقالُ : افْعَلْهُ بَدْأَةَ ذِي بَدْءٍ ، وَبَدْأَةَ

---

(١) قوله : « وحكى اللحياني كان ذلك في بدأتنا إلخ » عبارة القاموس وشرحه : (و) حكى اللحياني قولهم في الحكاية (كان ذلك) الأمر (في بدأتنا مثلثة الباء) فتحاً وضماً وكسراً مع القصر والمدّ ، (وفي بدأتنا محركة) . قال الأزهري ولا أدري كيف ذلك (وفي مُبدئنا) بالضم (ومَبدئنا) بالفتح (ومَبداتنا) بالفتح من غير همزة ، كذا هو في نسختنا ، وفي بعض بالهمز (مبدأتنا) أي في أول حالنا ونشأتنا .

ذِى بَدْأَةَ ، وَبَدْأَةَ ذِى بَدِيءٍ ، وَبَدْأَةَ بَدِيءٍ ، وَبَدِيءَ بَدْءٍ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَبادِئَ بَدِيءٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، وَبادِيَ بَدِيٍّ ، عَلَى فَعِيلٍ ، وَبَدِيءَ ذِى بَدِيءٍ أَىْ أَوَّلَ أَوَّلَ .

وَبَدَأَ فِى الأَمْرِ وَعادَ ، وَأَبْدَأَ وَأَعادَ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ » ، قالَ الزَّجّاجُ : ما فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، أَىْ أَىَّ شَىْءٍ يُبْدِئُ الباطِلُ وَأَىَّ شَىْءٍ يُعِيدُ ؛ وَتَكُونُ ما نَفْياً ، وَالباطِلُ هُنا إِبْلِيسُ ، أَىْ ما يَخْلُقُ إِبْلِيسُ وَلا يَبْعَثُ ، وَاللهُ جَلَّ وَعَزَّ هُوَ الخالِقُ وَالباعِثُ . وَفَعَلَهُ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ وَفِى عَوْدِهِ وَبَدْئِهِ وَفِى عَوْدَتِهِ وَبَدْأَتِهِ . وَتَقُولُ : افْعَلْ ذٰلِكَ عَوْداً وَبَدْءاً . وَيُقالُ : رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ : إِذا رَجَعَ فِى الطَّرِيقِ الَّذِى جاءَ مِنْهُ . وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَّلَ فِى البَدْأَةِ الرُّبُعَ ، وَفِى الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ ؛ أَرادَ بِالبَدْأَةِ ابْتِداءَ سَفَرِ الغَزْوِ ، وَبِالرَّجْعَةِ القُفُولَ مِنْهُ ، وَالمَعْنَى كانَ إِذا نَهَضَتْ سَرِيَّةٌ مِنْ جُمْلَةِ العَسْكَرِ المُقْبِلِ عَلَى العَدُوِّ فَأَوْقَعَتْ بِطائِفَةٍ مِنَ العَدُوِّ ، فَما غَنِمُوا كانَ لَهُمُ الرُّبُعُ وَيَشْرَكُهُمْ سائِرُ العَسْكَرِ فِى ثَلاثَةِ أَرْباعِ ما غَنِمُوا ، وَإِذا فَعَلَتْ ذٰلِكَ عِنْدَ عَوْدِ العَسْكَرِ كانَ لَهُمْ مِنْ جَمِيعِ ما غَنِمُوا الثُّلُثُ ، لِأَنَّ الكَرَّةَ الثّانِيَةَ أَشَقُّ عَلَيْهِمْ ، وَالخَطَرَ فِيها أَعْظَمُ ، وَذٰلِكَ لِقُوَّةِ الظَّهْرِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ وَضَعْفِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ ، وَهُمْ فِى الأَوَّلِ أَنْشَطُ وَأَشْهَى لِلسَّيْرِ وَالإِمْعانِ فِى بِلادِ العَدُوِّ ، وَهُمْ عِنْدَ القُفُولِ أَضْعَفُ وَأَفْتَرُ وَأَشْهَى لِلرُّجُوعِ إِلَى أَوْطانِهِمْ ، فَزادَهُمْ لِذٰلِكَ .

وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ : وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْداً كَما ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءاً ، أَىْ أَوَّلاً ، يَعْنِى العَجَمَ وَالمَوالِىَ .

وَفِى حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ : يَكُونُ لَهُمْ بَدْءُ الفُجُورِ وَثِناهُ أَىْ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ .

وَيُقالُ : فُلانٌ ما يُبْدِئُ وَما يُعِيدُ أَىْ ما يَتَكَلَّمُ بِبادِئَةٍ وَلا عائِدَةٍ . وَفِى الحَدِيثِ : مَنَعَتِ العِراقُ دِرْهَمَها وَقَفِيزَها ، وَمَنَعَتِ الشّامُ مُدْيَها وَدِينارَها ، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّها ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا الحَدِيثُ مِنْ مُعْجِزاتِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِما لَمْ يَكُنْ ، وَهُوَ فِى عِلْمِ اللهِ كائِنٌ ، فَخَرَجَ لَفْظُهُ عَلَى لَفْظِ الماضِى ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى رِضاهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِما وَظَّفَهُ عَلَى الكَفَرَةِ مِنَ الجِزْيَةِ فِى الأَمْصارِ .

وَفِى تَفْسِيرِ المَنْعِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَ وَيَسْقُطُ عَنْهُمْ ما وُظِّفَ عَلَيْهِمْ ، فَصارُوا لَهُ بِإِسْلامِهِمْ مانِعِينَ ؛ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، لِأَنَّ بَدْأَهُمْ ، فِى عِلْمِ اللهِ ، أَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَ ، فَعادُوا مِنْ حَيْثُ بَدَءُوا . وَالثّانِى أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ عَنِ الطّاعَةِ وَيَعْصُونَ الإِمامَ ، فَيَمْنَعُونَ ما عَلَيْهِمْ مِنَ الوَظائِفِ . وَالمُدْىُ مِكْيالُ أَهْلِ الشّامِ ، وَالقَفِيزُ لِأَهْلِ العِراقِ ، وَالإِرْدَبُّ لِأَهْلِ مِصْرَ .

وَالابْتِداءُ فِى العَرُوضِ : اسْمٌ لِكُلِّ جُزْءٍ يَعْتَلُّ فِى أَوَّلِ البَيْتِ بِعِلَّةٍ لا يَكُونُ فِى شَىْءٍ مِنْ حَشْوِ البَيْتِ ، كَالخَرْمِ فِى الطَّوِيلِ وَالوافِرِ وَالهَزَجِ وَالمُتَقارَبِ ، فَإِنَّ هٰذِهِ كُلَّها يُسَمَّى كُلُّ واحِدٍ مِنْ أَجْزائِها ، إِذا اعْتَلَّ ، ابْتِداءً ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ فَعُولُنْ تُحْذَفُ مِنْهُ الفاءُ فِى الابْتِداءِ ، وَلا تُحْذَفُ الفاءُ مِنْ فَعُولُنْ فِى حَشْوِ البَيْتِ البَتَّةَ ، وَكَذٰلِكَ أَوَّلُ مُفاعَلَتُنْ وَأَوَّلُ مَفاعِيلُنْ يُحْذَفانِ فِى أَوَّلِ البَيْتِ ، وَلا يُسَمَّى مُسْتَفْعِلُنْ فِى البَسِيطِ وَما أَشْبَهَهُ مِمّا عِلَّتُهُ كَعِلَّةِ أَجْزاءِ حَشْوِهِ ابْتِداءً ، وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّ الخَلِيلَ جَعَلَ فاعِلاتُنْ فِى أَوَّلِ المَدِيدِ ابْتِداءً ؛ قالَ : وَلَمْ يَدْرِ الأَخْفَشُ لِمَ جَعَلَ فاعِلاتُنْ ابْتِداءً ، وَهِىَ تَكُونُ فَعِلاتُنْ وَفاعِلاتُنْ كَما تَكُونُ أَجْزاءُ الحَشْوِ . وَذَهَبَ عَلَى الأَخْفَشِ أَنَّ الخَلِيلَ جَعَلَ فاعِلاتُنْ هُنا لَيْسَتْ كَالحَشْوِ لِأَنَّ أَلِفَها تَسْقُطُ أَبَداً بِلا مُعاقَبَةٍ ، وَكُلُّ ما جازَ فِى جُزْئِهِ الأَوَّلِ ما لا يَجُوزُ فِى حَشْوِهِ فَاسْمُهُ الابْتِداءُ ، وَإِنَّما سُمِّىَ ما وَقَعَ فِى الجُزْءِ ابْتِداءً لِابْتِدائِكَ بِالإِعْلالِ .

وَبَدَأَ اللهُ الخَلْقَ بَدْءاً وَأَبْدَأَهُمْ بِمَعْنَى خَلَقَهُمْ . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « اللهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ » ، وَفِيهِ : « كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الخَلْقَ » . وَقالَ : « وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » . وَقالَ : « إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ » ، فَالأَوَّلُ مِنَ البادِئِ وَالثّانِى مِنَ المُبْدِئِ ، وَكِلاهُما صِفَةٌ للهِ جَلِيلَةٌ .

وَالبَدِىءُ : المَخْلُوقُ . وَبِئْرٌ بَدِىءٌ كَبَدِيعٍ ، وَالجَمْعُ بُدُؤٌ .

وَالبَدْءُ وَالبَدِىءُ : البِئْرُ الَّتِى حُفِرَتْ فِى الإِسْلامِ حَدِيثَةً وَلَيْسَتْ بِعادِيَّةٍ ، وَتُرِكَ فِيها الهَمْزَةُ فِى أَكْثَرِ كَلامِهِمْ ، وَذٰلِكَ أَنْ يَحْفِرَ بِئْراً فِى الأَرْضِ المَواتِ الَّتِى لا رَبَّ لَها . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ المُسَيَّبِ : فِى حَرِيمِ البِئْرِ البَدِىءِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِراعاً ، يَقُولُ : لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِراعاً حَوالَيْها حَرِيمُها ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْفِرَ فِى تِلْكَ الخَمْسِ وَالعِشْرِينَ بِئْراً . وَإِنَّما شُبِّهَتْ هٰذِهِ البِئْرُ بِالأَرْضِ الَّتِى يُحْيِيها الرَّجُلُ فَيَكُونُ مالِكاً لَها ، قالَ : وَالقَلِيبُ : البِئْرُ العادِيَّةُ القَدِيمَةُ الَّتِى لا يُعْلَمُ لَها رَبٌّ وَلا حافِرٌ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى خَمْسِينَ ذِراعاً مِنْها ، وَذٰلِكَ أَنَّها لِعامَّةِ النّاسِ ، فَإِذا نَزَلَها نازِلٌ مَنَعَ غَيْرَهُ ، وَمَعْنَى النُّزُولِ أَلّا يَتَّخِذَها داراً وَيُقِيمَ عَلَيْها ، وَأَمّا أَنْ يَكُونَ عابِرَ سَبِيلٍ فَلا . أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ لِلرَّكِيَّةِ بَدِىءٌ وَبَدِيعٌ ، إِذا حَفَرْتَها أَنْتَ ، فَإِنْ أَصَبْتَها قَدْ حُفِرَتْ قَبْلَكَ ، فَهِىَ خَفِيَّةٌ . وَزَمْزَمُ خَفِيَّةٌ لِأَنَّها لِإِسْمٰعِيلَ فَانْدَفَنَتْ ، وَأَنْشَدَ :

فَصَبَّحَتْ قَبْلَ أَذانِ الفُرْقانْ
تَعْصِبُ أَعْقارَ حِياضِ البُودانْ

قالَ : البُودانُ القُلْبانُ ، وَهِىَ الرَّكايا ، واحِدُها بَدِىءٌ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهٰذا مَقْلُوبٌ ، وَالأَصْلُ بُدْيانٌ ، فَقَدَّمَ الياءَ وَجَعَلَها واواً ؛ وَالفُرْقانُ : الصُّبْحُ ، وَالبَدِىءُ : العَجَبُ ؛ وَجاءَ بِأَمْرٍ بَدِىءٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَىْ عَجِيبٍ .

وَبَدِىءٌ مِنْ بَدَأْتُ ، وَالبَدِىءُ : الأَمْرُ البَدِيعُ ، وَأَبْدَأَ الرَّجُلُ : إِذا جاءَ بِهِ ، يُقالُ أَمْرٌ بَدِىءٌ . قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

فَلا بَدِىءٌ وَلا عَجِيبُ

وَالبَدْءُ : السَّيِّدُ ، وَقِيلَ الشّابُّ المُسْتَجادُ الرَّأْىِ ، المُسْتَشارُ ، وَالجَمْعُ بُدُوءٌ . وَالبَدْءُ : السَّيِّدُ الأَوَّلُ فِى السِّيادَةِ ، وَالثُّنْيانُ : الَّذِى يَلِيهِ فِى السُّؤْدَدِ . قالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ السَّعْدِىُّ :

ثُنْيانُنا إنْ أتاهُمْ كانَ بَدْأَهُمُ
وبَدْؤُهُمْ إنْ أتانا كانَ ثُنْيانا (١)

والبَدْءُ : المَفْصِلُ . والبَدْءُ : العَظْمُ بِما عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ . والبَدْءُ : خَيْرُ عَظْمٍ في الجَزُورِ ، وقِيلَ خَيْرُ نَصِيبٍ في الجَزُورِ ، والجَمْعُ أبْداءٌ وبُدُوءٌ مِثْلُ جَفْنٍ وأجْفانٍ وجُفُونٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ بْنُ العَبْدِ :

وهُمُ أيْسارُ لُقْمانَ إذا
أغْلَتِ الشَّتْوَةُ أبْداءَ الجُزُرْ

ويُقالُ : أهْدَى لَهُ بَدْأَةَ الجَزُورِ أيْ خَيْرَ الأنْصِباءِ ، وأنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

عَلَى أيِّ بَدْءٍ مَقْسَمُ اللَّحْمِ يُجْعَلُ

والأبْداءُ : المَفاصِلُ ، واحِدُها بَدًى ، مَقْصُورٌ ، وهُوَ أيْضاً بَدْءٌ ، مَهْمُوزٌ ، تَقْدِيرُهُ بَدْعٌ . وأبْداءُ الجَزُورِ عَشَرَةٌ : وَرِكاها وفَخِذاها وساقاها وكَتِفاها وعَضُداها ، وهُما ألأمُ الجَزُورِ لِكَثْرَةِ العُرُوقِ . والبُدْأَةُ : النَّصِيبُ مِنْ أنْصِباءِ الجَزُورِ ، قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

فَمَنَحْتُ بُدْأَتَها رَقِيباً جانِحاً
والنّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأُوارِها

ورَوَى ابْنُ الأعْرابِيِّ : فَمَنَحْتُ بُدَّتَها ، وهِيَ النَّصِيبُ ، وهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ ؛ ورَوَى ثَعْلَبٌ رَفِيقاً جانِحاً (٢) . وفي الصِّحاحِ : البَدْءُ والبَدْأَةُ : النَّصِيبُ مِنَ الجَزُورِ بِفَتْحِ الباءِ فِيهِما ؛ وهٰذا شِعْرُ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ بِضَمِّها كَما تَرَى .

وبُدِئَ الرَّجُلُ يُبْدَأُ بَدْءاً فَهُوَ مَبْدُوءٌ : جُدِرَ أوْ حُصِبَ . قالَ الكُمَيْتُ :

فَكَأنَّما بُدِئَتْ ظَواهِرُ جِلْدِهِ
مِمّا يُصافِحُ مِنْ لَهِيبِ سُهامِها (٣)

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : بُدِئَ الرَّجُلُ يُبْدَأُ بَدْءاً : خَرَجَ بِهِ بَثْرٌ شِبْهُ الجُدَرِيِّ ، ثُمَّ قالَ : قالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الجُدَرِيُّ بِعَيْنِهِ . ورَجُلٌ مَبْدُوءٌ : خَرَجَ بِهِ ذٰلِكَ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أنَّها ، قالَتْ في اليَوْمِ الَّذِي بُدِئَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : وارَأْساهُ . قالَ ابْنُ الأثِيرِ : يُقالُ مَتَى بُدِئَ فُلانٌ أيْ مَتَى مَرِضَ ؟ قالَ : ويُسْأَلُ بِهِ عَنِ الحَيِّ والمَيِّتِ . وبَدَأَ مِنْ أرْضٍ إلَى أرْضٍ أُخْرَى وأبْدَأَ : خَرَجَ مِنْها إلَى غَيْرِها إبْداءً . وأبْدَأَ الرَّجُلُ : كِنايَةٌ عَنِ النَّجْوِ ؛ والاسْمُ البَداءُ ، مَمْدُودٌ . وأبْدَأَ الصَّبِيُّ : خَرَجَتْ أسْنانُهُ بَعْدَ سُقُوطِها .

والبَدْأَةُ : هَنَةٌ سَوْداءُ كَأنَّها كَمْءٌ ولا يُنْتَفَعُ بِها (حَكاهُ أبُو حَنِيفَةَ) .

• بدج • في حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الخَنْدَقِ عَلَى نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بالسَّيْفِ حَتَّى قَطَعَ أُبْدُوجَ سَرْجِهِ ، يَعْنِي لِبْدَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأثِيرِ : قالَ الخَطّابِيُّ هٰكَذا فَسَّرَهُ أحَدُ رُواتِهِ ، قالَ : ولَسْتُ أدْرِي ما صِحَّتُهُ .

• بدح • البَدْحُ : ضَرْبُكَ بِشَيْءٍ فِيهِ رَخاوَةٌ كَما تَأْخُذُ بِطِّيخَةً فَتَبْدَحُ بِها إنْساناً . وبَدَحَهُ بِالعَصا وكَفَحَهُ بَدْحاً وكَفْحاً : ضَرَبَهُ بِها . وبَدَحَهُ بِأمْرٍ : مِثْلُ بَدَهَهُ ؛ وأنْشَدَ ابْنُ الأعْرابِيِّ لأبِي دُوادٍ الإيادِيِّ :

بِالصَّرْمِ مِنْ شَعْثاءَ والْـ
ـحَبْلِ الَّذِي قَطَعَتْهُ بَدْحا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الباءُ في قَوْلِهِ بِالصَّرْمِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ « أُبْقِيتُ » في البَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وهُوَ :

فَزَجَرْتُ أوَّلَها وقَدْ
أُبْقِيتُ حِينَ خَرَجْنَ جُنْحا

وقِيلَ : إنَّ قَوْلَهُ بَدْحاً بِمَعْنَى قَطْعاً ؛ ويُرْوَى : بَرْحاً أيْ تَبْرِيحاً وتَعْذِيباً ؛ يُرِيدُ أنَّهُ زَجَرَ عَلَى مَحْبُوبَتِهِ بِالبارِحِ والسّانِحِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْها وَصْلٌ لِحَبْلِهِ ؛ ألا تَرَى قَوْلَهُ قَبْلَ البَيْتِ :

بَرِحَتْ عَلَيَّ بِها الظِّبا
ءُ وَمَرَّتِ الغِرْبانُ سُنْحا

بَرِحَتْ : مِنَ البارِحِ ، وسَنَحَتْ : مِنَ السّانِحِ . وقالَ أبُو عَمْرٍو : بَدْحاً أيْ عَلانِيَةً . والبَدْحُ : العَلانِيَةُ . والبَدْحُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَدَحَ بِهٰذا الأمْرِ أيْ باحَ بِهِ . وفي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعائِشَةَ : قَدْ جَمَعَ القُرْآنُ ذَيْلَكِ فَلا تَبْدَحِيهِ ، أيْ لا تُوَسِّعِيهِ بِالحَرَكَةِ والخُرُوجِ . ويُرْوَى بِالنُّونِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ في مَوْضِعِهِ . وبَدَحَ الشَّيْءَ يَبْدَحُهُ بَدْحاً : رَمَى بِهِ .

وتَبادَحُوا : تَرامَوْا بِالبِطِّيخِ والرُّمّانِ ونَحْوِ ذٰلِكَ عَبَثاً . وتَبادَحُوا بِالكُرِينَ : تَرامَوْا . وفي حَدِيثِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : كانَ أصْحابُ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، يَتَمازَحُونَ ويَتَبادَحُونَ بِالبِطِّيخِ ، فَإذا جاءَتِ الحَقائِقُ كانُوا هُمُ الرِّجالَ ، أيْ يَتَرامَوْنَ بِهِ ؛ يُقالُ : بَدَحَ يَبْدَحُ إذا رَمَى .

والبِدْحُ ، بِالكَسْرِ : الفَضاءُ الواسِعُ ، والجَمْعُ بُدُوحٌ وبِداحٌ .

والبَداحُ ، بِالفَتْحِ : المُتَّسِعُ مِنَ الأرْضِ ، والجَمْعُ بُدُحٌ مِثْلُ قَذالٍ وقُذُلٍ . والبِداحُ ، بِالكَسْرِ : الأرْضُ اللَّيِّنَةُ الواسِعَةُ . الأصْمَعِيُّ : البَداحُ ، عَلَى لَفْظِ جَناحٍ ، الأرْضُ اللَّيِّنَةُ الواسِعَةُ ؛ والبَداحُ والأبْدَحُ والمَبْدُوحُ : ما اتَّسَعَ مِنَ الأرْضِ ، كَما يُقالُ الأبْطَحُ والمَبْطُوحُ ؛ وأنْشَدَ :

إذا عَلا دَوِّيَّهُ المَبْدُوحا

رَواهُ بِالباءِ ؛ وبُدْحَةُ الدّارِ : ساحَتُها .

وتَبَدَّحَتِ النّاقَةُ : تَوَسَّعَتْ وانْبَسَطَتْ ؛ قالَ :

يَتْبَعْنَ سَدْوَ رَسْلَةٍ تَبَدَّحُ

وقِيلَ : كُلُّ ما تَوَسَّعَ فَقَدْ تَبَدَّحَ . الأزْهَرِيُّ عَنْ أبِي عَمْرٍو : الأبْدَحُ العَرِيضُ الجَنْبَيْنِ مِنَ الدَّوابِّ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

حَتَّى تُلاقِي ذاتَ دَفٍّ أبْدَحِ
بِمُرْهَفِ النَّصْلِ رَغِيبِ المَجْرَحِ

وبَدَحَتِ المَرْأةُ تَبْدَحُ بُدُوحاً ، وتَبَدَّحَتْ : حَسُنَ مَشْيُها ، ومَشَتْ مِشْيَةً فِيها تَفَكُّكٌ ؛ وقالَ الأزْهَرِيُّ : هُوَ جِنْسٌ مِنْ مِشْيَتِها ، وقالَ : التَّبَدُّحُ حُسْنُ مِشْيَةِ المَرْأةِ ؛ وأنْشَدَ :

يَبْدَحْنَ في أسْوُقٍ خُرْسٍ خَلاخِلُها

وبَدَحَ لِسانَهُ بَدْحاً : شَقَّهُ . والدّالُ المُعْجَمَةُ لُغَةٌ .

(١) في الأصل : الثِّنيان ، وثِنيانانا ، وثِنيانا ، بكسر الثاء فيها جميعاً ، والصواب ضمُّها . وقد جاء في الصحاح : « والثُّنيان ، بالضم ، الذي يكون دون السيِّد في المرتبة ، والجمع ثِنْيَة » .
[عبد الله]

(٢) قوله : « جانحاً » كذا هو في النسخ بالنون ، وسيأتي في ب د د بالميم .

(٣) قوله : « سهامها » ضبط في التكملة بالفتح والضم ، ورمز له بلفظ معاً ، إشارة إلى أن البيت مرويّ بهما .

وَتَبَدَّحَ السَّحابُ : أَمْطَرَ .

وَالْبَدْحُ : عَجْزُ الرَّجُلِ عَنْ حَمالَةٍ يَحْمِلُها . بَدَحَ الرَّجُلُ عَنْ حَمالَتِه ، وَالْبَعِيرُ عَنْ حِمْلِهِ يَبْدَحُ بَدْحاً : عَجَزَا عَنْهما ؛ وَأَنْشَدَ :

إذا حَمَلَ الأَحْمالَ لَيْسَ ببادِحِ

وَبَدَحَنِي الأَمْرُ : مِثْلُ فَدَحَنِي .

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي كِتابِهِ فِي الأَمْثالِ يَرْوِيهِ أَبُو حاتِمٍ لَه : يُقالُ : أَكَلَ مالَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحٍ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِنَّما أَصْلُهُ دُبَيْحٌ ، وَمَعْناهُ أَنَّهُ أَكَلَهُ بِالباطِلِ ، وَرَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَخَذَ مالَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحٍ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ الَّذِي يَبْطُلُ وَلا يَكُونُ ، وَكُلُّهُمْ قالَ : دُبَيْدَحٍ ، بِفَتْحِ الدّالِ الثّانِيَةِ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ ذَبَحَهُ وَبَدَحَهُ ، وَدَبَحَهُ وَبَدَحَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ بُدَيْحٌ المُغَنِّي ، كانَ إِذا غَنَّى قَطَعَ غِناءَ غَيْرِهِ بِحُسْنِ صَوْتِه .

• بدخ • امْرَأَةٌ بَيْدَخَةٌ : تارَّةٌ (لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ) . وَبَيْدَخُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ :

هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ لِآلِ بَيْدَخا ؟
جَرَتْ عَلَيْها الرِّيحُ ذَيْلاً أَنْبَخا

يُقالُ : فُلانٌ يَتَبَدَّخُ عَلَيْنا وَيَتَمَدَّخُ أَيْ يَتَعَظَّمُ وَيَتَكَبَّرُ . وَالْبُدَخاءُ : العِظامُ الشُّؤُونِ ؛ وَأَنْشَدَ لِساعِدَةَ :

بُدَخاءُ كُلُّهُمُ إِذا ما نُوكِرُوا

الأَزْهَرِيُّ : بَخٍ بَخٍ تُتَكَلَّمُ بِها عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّيْءَ ، وَكَذَلِكَ بَدَخْ مِثْلُ قَوْلِهِمْ عَجَباً وَبَخٍ بَخٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

نَحْنُ بَنُو صَعْبٍ وَصَعْبٌ لِأَسَدْ
فَبَدَخْ ! هَلْ تُنْكِرَنْ ذاكَ مَعَدْ ؟

• بدد • التَّبْدِيدُ : التَّفْرِيقُ ؛ يُقالُ : شَمْلٌ مُبَدَّدٌ . وَبَدَّدَ الشَّيْءَ فَتَبَدَّدَ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ . وَتَبَدَّدَ القَوْمُ إِذا تَفَرَّقُوا . وَتَبَدَّدَ الشَّيْءُ : تَفَرَّقَ . وَبَدَّهُ يَبُدُّهُ بَدّاً : فَرَّقَهُ . وَجاءَتِ الخَيْلُ بَدادِ أَيْ مُتَفَرِّقَةً مُتَبَدِّدَةً ؛ قالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ ، وَكانَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ أَغارَ عَلَى سَرْحِ المَدِينَةِ فَرَكِبَ فِي طَلَبِهِ ناسٌ مِنَ الأَنْصارِ ، مِنْهُمْ أَبُو قَتادَةَ الأَنْصارِيُّ وَالمِقْدادُ بْنُ الأَسْوَدِ الكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، فَرَدُّوا السَّرْحَ ، وَقُتِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزارَةَ يُقالُ لَهُ الحَكَمُ بْنُ أُمِّ قِرْفَةَ جَدُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، فَقالَ حَسّانُ :

هَلْ سَرَّ أَوْلادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنا
سِلْمٌ غَداةَ فَوارِسِ المِقْدادِ ؟
كُنّا ثَمانِيَةً وَكانُوا جَحْفَلاً
لَجِباً فَشُلُّوا بِالرِّماحِ بَدادِ

أَيْ مُتَبَدِّدِينَ . وَذَهَبَ القَوْمُ بَدادِ بَدادِ أَيْ واحِداً واحِداً ، مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ المَصْدَرِ ، وَهُوَ البَدَدُ . قالَ عَوْفُ بْنُ الخَرِعِ التَّيْمِيُّ ، وَاسْمُ الخَرِعِ عَطِيَّةُ ، يُخاطِبُ لَقِيطَ ابْنَ زُرارَةَ ، وَكانَ بَنُو عامِرٍ أَسَرُوا مَعْبَدَ أَخا لَقِيطٍ ، وَطَلَبُوا مِنْهُ الفِداءَ بِأَلْفِ بَعِيرٍ ، فَأَبَى لَقِيطٌ أَنْ يَفْدِيَهُ ، وَكانَ لَقِيطٌ قَدْ هَجا تَيْماً وَعَدِيّاً ، فَقالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ التَّيْمِيُّ يُعَيِّرُهُ بِمَوْتِ أَخِيهِ مَعْبَدٍ فِي الأَسْرِ :

هَلّا فَوارِسَ رَحْرَحانَ هَجَوْتَهُمْ
عَشْراً تَناوَحُ فِي شَرارَةَ وادِي

أَيْ لَهُمْ مَنْظَرٌ وَلَيْسَ لَهُمْ مَخْبَرٌ .

أَلّا كَرَرْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ
وَالعامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفادِ
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً
وَالخَيْلُ تَعْدُو فِي الصَّعِيدِ بَدادِ

وَتَفَرَّقَ القَوْمُ بَدادِ أَيْ مُتَبَدِّدَةً ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

فَشُلُّوا بِالرِّماحِ بَدادِ

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَإِنَّما بُنِيَ لِلعَدْلِ وَالتَّأْنِيثِ وَالصِّفَةِ ، فَلَمّا مُنِعَ بِعِلَّتَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ بُنِيَ بِثَلاثٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ المَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ إِلّا مَنْعُ الإِعْرابِ ؛ وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : جاءَتِ الخَيْلُ بَدادِ بَدادِ يا هذا ، وَبَدادَ بَدادَ ، وَبَدَدَ بَدَدَ كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، وَبَدَداً بَدَداً عَلَى المَصْدَرِ ، وَتَفَرَّقُوا بَدَداً . وَفِي الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُرْوَى بِكَسْرِ الباءِ ، جَمْعُ بِدَّةٍ وَهِيَ الحِصَّةُ وَالنَّصِيبُ ، أَيِ اقْتُلْهُمْ حِصَصاً مُقَسَّمَةً لِكُلِّ واحِدٍ حِصَّتُهُ وَنَصِيبُهُ ، وَيُرْوَى بِالفَتْحِ ، أَيْ مُتَفَرِّقِينَ فِي القَتْلِ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ .

وَفِي حَدِيثِ خالِدِ بْنِ سِنانٍ : أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النّارِ وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةُ صُوفٍ فَجَعَلَ يُفَرِّقُها بِعَصاهُ وَيَقُولُ : بَدّاً بَدّاً ، أَيْ تَبَدَّدِي وَتَفَرَّقِي ؛ يُقالُ : بَدَدْتُ بَدّاً وَبَدَّدْتُ تَبْدِيداً ؛ وَهذا خالِدٌ هُوَ الَّذِي قالَ فِيهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ كانَ البَدادُ لَما أَطاقُونا ؛ البَدادُ ، بِالفَتْحِ : البِرازُ ، يَقُولُ : لَوْ بارَزُونا ، رَجُلٌ لِرَجُلٍ ؛ قالَ : فَإِذا طَرَحُوا الأَلِفَ وَاللّامَ خَفَضُوا فَقالُوا يا قَوْمُ بَدادِ بَدادِ مَرَّتَيْنِ ، أَيْ لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلاً .

وَقَدْ تَبادَّ القَوْمُ يَتَبادُّونَ إِذا أَخَذُوا أَقْرانَهُمْ . وَيُقالُ أَيْضاً : لَقُوا قَوْماً أَبْدادَهُمْ ، وَلَقِيَهُمْ قَوْمٌ أَبْدادَهُمْ ، أَيْ أَعْدادَهُمْ لِكُلِّ رَجُلٍ رَجُلٌ .

الجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ فِي الحَرْبِ يا قَوْمُ بَدادِ بَدادِ ، أَيْ لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ قِرْنَهُ ، وَإِنَّما بُنِيَ هذا عَلَى الكَسْرِ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِفِعْلِ الأَمْرِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ ، وَيُقالُ إِنَّما كُسِرَ لِاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ لِأَنَّهُ واقِعٌ مَوْقِعَ الأَمْرِ .

وَالبَدِيدَةُ : التَّفَرُّقُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بَلِّغْ بَنِي عَجَبٍ وَبَلِّغْ مَأْرِباً
قَوْلاً يُبِدُّهُمُ وَقَوْلاً يَجْمَعُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : يُبِدُّهُمْ يُفَرِّقُ القَوْلَ فِيهِمْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَعْرِفُ فِي الكَلامِ أَبْدَدْتُهُ فَرَّقْتُه .

وَبَدَّ رِجْلَيْهِ فِي المِقْطَرَةِ : فَرَّقَهُما . وَكُلُّ مَنْ فَرَّجَ رِجْلَيْهِ فَقَدْ بَدَّهُما ؛ قالَ :

جارِيَةٌ أَعْظُمُها أَجَمُّها
قَدْ سَمَّنَتْها بِالسَّوِيقِ أُمُّها
فَبَدَّتِ الرِّجْلَ فَما تَضُمُّها

وَهذا البَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ :

جارِيَةٌ يَبُدُّها أَجَمُّها

وَذَهَبُوا عَبادِيدَ بَيادِيدَ وَأَبادِيدَ أَيْ فِرَقاً مُتَبَدِّدِينَ .

الفَرّاءُ : طَيْرٌ أَبادِيدُ وَيَبادِيدُ أَيْ مُتَفَرِّقٌ ؛ وَأَنْشَدَ(١) :

(١) قوله : «وأنشد إلخ . تبع في ذلك الجوهري . –

كَأَنَّما أَهْلُ حُجْرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى
يَرَوْنَنِي خارِجاً طَيْرٌ يَنادِيدُ

وَيُقالُ : لَقِيَ فُلانٌ وَفُلانٌ فُلاناً فَابْتَدَّاهُ بِالضَّرْبِ ، أَىْ أَخَذاهُ مِنْ ناحِيَتَيْهِ . وَالسَّبُعانِ يَبْتَدَّانِ الرَّجُلَ إِذا أَتَياهُ مِنْ جانِبَيْهِ . وَالرَّضِيعانِ التَّوْءَمانِ يَبْتَدَّانِ أُمَّهُما : يَرْضَعُ هٰذا مِنْ ثَدْيٍ وَهٰذا مِنْ ثَدْيٍ . وَيُقالُ : لَوْ أَنَّهُما لَقِياهُ بِخَلاءٍ فَابْتَدَّاهُ لَما أَطاقاهُ ، وَيُقالُ : لَما أَطاقَهُ أَحَدُهُما ، وَهِيَ الْمُبادَّةُ ، وَلا تَقُلْ : ابْتَدَّها ابْنُها وَلٰكِنِ ابْتَدَّها ابْناها .

وَيُقالُ : إِنَّ رِضاعَها لا يَقَعُ مِنْهُما مَوْقِعاً فَأَبِدَّهُما تِلْكَ النَّعْجَةَ الْأُخْرَى ، فَيُقالُ : قَدْ أَبْدَدْتُهُما . وَيُقالُ فِي السَّخْلَتَيْنِ : أَبِدَّهُما نَعْجَتَيْنِ أَيِ اجْعَلْ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما نَعْجَةً تُرْضِعُهُ إِذا لَمْ تَكْفِهِما نَعْجَةٌ واحِدَةٌ ، وَفِي حَدِيثِ وَفاةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَبَدَّ بَصَرَهُ إِلَى السِّواكِ ، أَىْ أَعْطاهُ بُدَّتَهُ مِنَ النَّظَرِ أَىْ حَظَّهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ يُبِدُّنِي النَّظَرَ اسْتِعْجالاً بِخَبَرِ ما بَعَثَنِي إِلَيْهِ .

وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ : فَتَبَدَّدُوهُ بَيْنَهُمْ ، أَيِ اقْتَسَمُوهُ حِصَصاً عَلَى السَّواءِ .

وَالْبَدَدُ : تَباعُدُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ فِي النَّاسِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِما ، وَفِي ذَواتِ الْأَرْبَعِ فِي الْيَدَيْنِ .

وَيُقالُ لِلْمُصَلِّي : أَبِدَّ ضَبْعَيْكَ ، وَإِبْدادُهُما تَفْرِيجُهُما فِي السُّجُودِ ، وَيُقالُ : أَبَدَّ يَدَهُ إِذا مَدَّها : الْجَوْهَرِيُّ : أَبَدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَدَّها ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُبِدُّ ضَبْعَيْهِ فِي السُّجُودِ أَىْ يَمُدُّهُما وَيُجافِيهِما .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الْبَدَدُ فِي النَّاسِ تَباعُدُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِما ، تَقُولُ مِنْهُ : بَدِدْتَ يا رَجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، فَأَنْتَ أَبَدُّ ، وَبَقَرَةٌ بَدّاءُ . وَالْأَبَدُّ : الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ ، وَالْمَرْأَةُ بَدّاءُ ، قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ السَّعْدِيُّ :

مِنْ كُلِّ ذاتِ طائِفٍ وَزُؤْدِ
بَدّاءَ تَمْشِي مِشْيَةَ الْأَبَدِّ

وَالطّائِفُ : الْجُنُونُ . وَالزُّؤْدُ : الْفَزَعُ . وَرَجُلٌ أَبَدُّ : مُتَباعِدُ الْيَدَيْنِ عَنِ الْجَنْبَيْنِ ، وَقِيلَ : بَعِيدُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ ، وَقِيلَ : عَرِيضُ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، وَقِيلَ : الْعَظِيمُ الْخَلْقِ مُتَباعِدٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَقَدْ بَدَّ يَبَدُّ بَدَداً . وَالْبَدّاءُ مِنَ النِّساءِ : الضَّخْمَةُ الْإِسْكَتَيْنِ الْمُتَباعِدَةُ الشُّفْرَيْنِ ، وَقِيلَ : الْبَدّاءُ الْمَرْأَةُ الْكَثِيرَةُ لَحْمِ الْفَخِذَيْنِ ، قالَ الْأَصْمَعِيُّ : قِيلَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ : عَلامَ تَمْنَعِينَ زَوْجَكِ الْقِضَّةَ ؟ قالَتْ : كَذَبَ وَاللهِ ! إِنِّي لَأُطَأْطِئُ لَهُ الْوِسادَ وَأُرْخِي لَهُ الْبادَّ ، تُرِيدُ أَنَّها لا تَضُمُّ فَخِذَيْها ، وَقالَ الشّاعِرُ :

جارِيَةٌ يَبُدُّها أَجَمُّها
قَدْ سَمَّنَتْها بِالسَّوِيقِ أُمُّها

وَقِيلَ لِلْحائِكِ أَبَدُّ لِتَباعُدِ ما بَيْنَ فَخِذَيْهِ ، وَالْحائِكُ أَبَدُّ أَبَداً . وَرَجُلٌ أَبَدُّ ، وَفِي فَخِذَيْهِ بَدَدٌ أَىْ طُولٌ مُفْرِط . قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كانَ دُرَيْدُ ابْنُ الصِّمَّةِ قَدْ بَرِصَ بادّاهُ مِنْ كَثْرَةِ رُكُوبِهِ الْخَيْلَ أَعْراءً ، وَبادّاهُ : ما يَلِي السَّرْجَ مِنْ فَخِذَيْهِ ، وَقالَ الْقُتَيْبِيُّ : يُقالُ لِذٰلِكَ الْمَوْضِعِ مِنَ الْفَرَسِ بادٌّ . وَفَرَسٌ أَبَدُّ بَيِّنُ الْبَدَدِ أَىْ بَعِيدُ ما بَيْنَ الْيَدَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ تَباعُدٌ عَنْ جَنْبَيْهِ ، وَهُوَ الْبَدَدُ . وَبَعِيرٌ أَبَدُّ : وَهُوَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ فَتَلٌ ، وَقالَ أَبُو مالِكٍ : الْأَبَدُّ الْواسِعُ الصَّدْرِ . وَالْأَبَدُّ الزَّنِيمُ : الْأَسَدُ ، وَصَفُوهُ بِالْأَبَدِّ لِتَباعُدٍ فِي يَدَيْهِ ، وَبِالزَّنِيمِ لِانْفِرادِهِ . وَكَتِفٌ بَدّاءُ : عَرِيضَةٌ مُتَباعِدَةُ الْأَقْطارِ . وَالْبادّانِ : باطِنا الْفَخِذَيْنِ . وَكُلُّ مَنْ فَرَّجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَقَدْ بَدَّهُما ، وَمِنْهُ اشْتِقاقُ بِدادِ السَّرْجِ وَالْقَتَبِ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، وَهُما بِدادانِ وَبَدِيدانِ ، وَالْجَمْعُ بَدائِدُ وَأَبِدَّةٌ ، تَقُولُ : بُدَّ قَتَبَهُ يَبُدُّهُ وَهُوَ أَنْ يَتَّخِذَ خَرِيطَتَيْنِ فَيَحْشُوَهُما فَيَجْعَلَهُما تَحْتَ الْأَحْناءِ لِئَلّا يُدْبِرَ الْخَشَبُ الْبَعِيرَ . وَالْبَدِيدانِ : الْخُرْجانِ ابْنُ سِيدَهْ : الْبادُّ باطِنُ الْفَخِذِ ، وَقِيلَ : الْبادُّ ما يَلِي السَّرْجَ مِنْ فَخِذِ الْفارِسِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الدَّهْناءِ بِنْتِ مِسْحَلٍ :

إِنِّي لَأُرْخِي لَهُ بادِّي ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : سُمِّيَ بادًّا لِأَنَّ السَّرْجَ بَدَّهُما أَىْ فَرَّقَهُما ، فَهُوَ عَلَى هٰذا فاعِلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ ، وَقَدِ ابْتَدّاهُ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ كانَ حَسَنَ الْبادِّ إِذا رَكِبَ ، الْبادُّ أَصْلُ الْفَخِذِ ، وَالْبادّانِ أَيْضاً مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ : ما وَقَعَ عَلَيْهِ فَخِذا الرّاكِبِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَدَدِ تَباعُدُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِما . وَالْبِدادانِ لِلْقَتَبِ : كَالْكَرِّ لِلرَّحْلِ ، غَيْرَ أَنَّ الْبِدادَيْنِ لا يَظْهَرانِ مِنْ قُدّامِ الظَّلِفَةِ ، إِنَّما هُما مِنْ باطِنٍ . وَالْبِدادُ لِلسَّرْجِ : مِثْلُهُ لِلْقَتَبِ . وَالْبِدادُ : بِطانَةٌ تُحْشَى وَتُجْعَلُ تَحْتَ الْقَتَبِ وِقايَةً لِلْبَعِيرِ أَلّا يُصِيبَ ظَهْرَهُ الْقَتَبُ ، وَمِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ مِثْلُهُ ، وَهُما مُحِيطانِ مَعَ الْقَتَبِ وَالْجَدْيَاتِ مِنَ الرَّحْلِ شَبِيهٌ بِالْمِصْدَعَةِ ، يُبَطَّنُ بِهِ أَعالِي الظَّلِفاتِ إِلَى وَسَطِ الْحِنْوِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْبِدادانِ فِي الْقَتَبِ شِبْهُ مِخْلاتَيْنِ يُحْشَيانِ وَيُشَدّانِ بِالْخُيُوطِ إِلَى ظَلِفاتِ الْقَتَبِ وَأَحْنائِهِ ، وَيُقالُ لَها الْأَبِدَّةُ ، واحِدُها بِدٌّ وَالِاثْنانِ بِدّانِ ، فَإِذا شُدَّتْ إِلَى الْقَتَبِ فَهِيَ مَعَ الْقَتَبِ حِداجَةٌ حِينَئِذٍ . وَالْبِدادُ : لِبْدٌ يُشَدُّ مَبْثُوداً عَلَى الدّابَّةِ الدَّبِرَةِ .

وَبَدَّ عَنْ دَبَرِها أَىْ شَقَّ ، وَبَدَّ صاحِبَهُ عَنِ الشَّيْءِ : أَبْعَدَهُ وَكَفَّهُ . وَبَدَّ الشَّيْءَ يَبُدُّهُ بَدًّا : تَجافَى بِهِ . وَامْرَأَةٌ مُتَبَدِّدَةٌ : مَهْزُولَةٌ بَعِيدَةٌ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ .

وَاسْتَبَدَّ فُلانٌ بِكَذا أَيِ انْفَرَدَ بِهِ ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : كُنّا نُرَى أَنَّ لَنا فِي هٰذا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبْدَدْتُمْ عَلَيْنا ، يُقالُ : اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ يَسْتَبِدُّ بِهِ اسْتِبْداداً إِذا انْفَرَدَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ . وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ : انْفَرَدَ بِهِ .

وَما لَكَ بِهٰذا بَدَدٌ وَلا بِدَّةٌ وَلا بَدَّةٌ أَىْ ما لَكَ بِهِ طاقَةٌ وَلا يَدانِ .

وَلا بُدَّ مِنْهُ أَىْ لا مَحالَةَ ، وَلَيْسَ لِهٰذا الْأَمْرِ بُدٌّ أَىْ لا مَحالَةَ . أَبُو عَمْرٍو : الْبُدُّ الْفِراقُ ، تَقُولُ : لا بُدَّ الْيَوْمَ مِنْ قَضاءِ حاجَتِي أَىْ لا فِراقَ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ سَلَمَةَ : إِنَّ مَساكِينَ سَأَلُوها فَقالَتْ : يا جارِيَةُ أَبِدِّيهِمْ تَمْرَةً

—

= وقال فى القاموس : وتصحف على الجوهرى فقال طيرٌ ياديد ، وأنشد يرونى إلخ ، وإنما هو طيرُ اليناديد ، بالنون والإضافة ، والقافية مكسورة ، والبيت لمطارد ابن قران .

تَمْرَةً أَىْ فَرِّقْ فِيهِمْ وَأَعْطِهِمْ .

وَالبِدَّةُ بِالْكَسْرِ[1] : الْقُوَّةُ . والبَدُّ وَالبِدُّ وَالبِدَّةُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْبُدَّةُ ، بِالضَّمِّ ، وَالبِدادُ : النَّصِيبُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ (الأَخِيرَتانِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَرَوَى بَيْتَ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

فَمَنَحْتُ بُدَّتَها رَقِيباً جانِحَا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمَعْرُوفُ بُدَّأَتُها ، وَجَمْعُ الْبِدَّةِ بِدَدٌ ، وَجَمْعُ الْبِدادِ بُدُدٌ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ .

وَأَبَدَّ بَيْنَهُمُ الْعَطاءَ وَأَبَدَّهُمْ إِيَّاهُ : أَعْطَى كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ بُدَّتَهُ أَىْ نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، يَكُونُ ذٰلِكَ فِى الطَّعامِ وَالْمالِ وَكُلِّ شَىْءٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْكِلابَ وَالثَّوْرَ :

فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ : فَهارِبٌ
بِذَمائِهِ أَوْ بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

قِيلَ : إِنَّهُ يَصِفُ صَيَّاداً فَرَّقَ سِهامَهُ فِى حُمُرِ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ : أَىْ أَعْطَى هٰذا مِنَ الطَّعْنِ مِثْلَ ما أَعْطَى هٰذا حَتَّى عَمَّهُمْ . أَبُو عُبَيْدٍ : الإِبْدادُ فِى الْهِبَةِ أَنْ تُعْطِىَ واحِداً واحِداً ، والْقِرانُ أَنْ تُعْطِىَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ . وَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : إِنَّ لِى صِرْمَةً أُبِدُّ مِنْها وَأَقْرُنُ . الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ أَبِدَّ هٰذا الْجَزُورَ فِى الْحَىِّ ، فَأَعْطِ كُلَّ إِنْسانٍ بُدَّتَهُ ، أَىْ نَصِيبَهُ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْبُدَّةُ الْقِسْمُ ، وَأَنْشَدَ :

فَمَنَحْتُ بُدَّتَها رَفِيقاً جامِحاً
وَالنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأُوارِها

أَىْ أَطْعَمْتُهُ بَعْضَها ، أَىْ قِطْعَةً مِنْها . ابْنُ الأَعْرابِىِّ الْبِدادُ أَنْ يَبُدَّ الْمالَ الْقَوْمَ فَيَقْسِمَ بَيْنَهُم ، وَقَدْ أَبْدَدْتُهُمُ الْمالَ وَالطَّعامَ ، وَالاِسْمُ الْبُدَّةُ وَالْبِدادُ . وَالْبُدَدُ جَمْعُ الْبُدَّةِ ، وَالْبُدُدُ جَمْعُ الْبِدادِ ؛ وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ :

أُبِدُّ سُؤالَكَ الْعالَمِينا

قِيلَ : مَعْناهُ أُقَسِّمُ أَنْتَ سُؤالَكَ عَلَى النَّاسِ واحِداً واحِداً حَتَّى تَعُمَّهُمْ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَمُلْزِمٌ أَنْتَ سُؤالَكَ النَّاسَ مِنْ قَوْلِكَ ما لَكَ مِنْهُ بُدٌّ .

وَالْمُبادَّةُ فِى السَّفَرِ : أَنْ يُخْرِجَ كُلُّ إِنْسانٍ شَيْئاً مِنَ النَّفَقَةِ ، ثُمَّ يُجْمَعُ فَيُنْفِقُونَهُ بَيْنَهُمْ ، وَالاِسْمُ مِنْهُ الْبِدادُ ، وَالْبَدادُ لُغَةٌ ؛ قالَ الْقُطامِىُّ :

فَثَمَّ كَفَيْناهُ الْبِدادَ وَلَمْ نَكُنْ
لِنُنْكِدَهُ عَمَّا يَضِنُّ بِهِ الصَّدْرُ

وَيُرْوَى الْبِدادُ ، بِالْكَسْرِ .

وَأَنا أَبُدُّ بِكَ عَنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ أَىْ أَدْفَعُهُ عَنْكَ .

وَتَبادَّ الْقَوْمُ : مَرُّوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ يَبُدُّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ .

وَالْبَدُّ : التَّعَبُ . وَبَدَّدَ الرَّجُلُ : أَعْيا وَكَلَّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وَأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَيْتُ مِحْجَماً قَدْ بَدَّدَا
وَأَوَّلَ الإِبْلِ دَنا فَاسْتَوْرَدَا
دَعَوْتُ عَوْنِى وَأَخَذْتُ الْمَسَدَا

وَبَيْنِى وَبَيْنَكَ بُدَّةٌ أَىْ غايَةٌ وَمُدَّةٌ .

وَبايَعَهُ بَدَداً وَبادَّهُ مُبادَّةً : كِلاهُما عارَضَهُ بِالْبَيْعِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : هٰذا بِدُّهُ وَبَدِيدُهُ أَىْ مِثْلُهُ . وَالْبِدُّ : الْعِوَضُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْبِدادُ وَالْعِدادُ : الْمُناهَدَةُ . وَبَدَّدَ : تَعِبَ . بَدَّدَ إِذا أَخْرَجَ نَهْدَهُ .

وَالْبَدِيدُ : النَّظِيرُ ؛ يُقالُ : ما أَنْتَ بِبَدِيدٍ لِى فَتُكَلِّمَنِى .

وَالْبِدَّانِ : الْمِثْلانِ .

وَيُقالُ : أَضْعَفَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ بَدَّ الْحَصَى أَىْ زادَ عَلَيْهِ عَدَدَ الْحَصَى ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

مَنْ قالَ : أَضْعَفْتَ أَضْعافاً عَلَى هَرِمٍ
فِى الْجُودِ بَدَّ الْحَصَى قِيلَتْ لَهُ : أَجَلُ

وَقالَ ابْنُ الْخَطِيمِ :

كَأَنَّ لَبَّاتِها تَبَدَّدَها
هَزْلَى جَرادٍ أَجْوافُهُ جُلُفُ

يُقالُ : تَبَدَّدَ الْحَلْىُ صَدْرَ الْجارِيَةِ إِذا أَخَذَهُ كُلَّهُ .

وَيُقالُ : بَدَّدَ فُلانٌ تَبْدِيداً إِذا نَعَسَ وَهُوَ قاعِدٌ لا يَرْقُدُ .

وَالْبَدِيدَةُ : الْمَفازَةُ الْواسِعَةُ .

وَالْبُدُّ : بَيْتٌ فِيهِ أَصْنامٌ وَتَصاوِيرُ ، وَهُوَ إِعْرابُ بُتْ بِالْفارِسِيَّةِ ؛ قالَ :

لَقَدْ عَلِمَتْ تَكاتِرَةُ ابْنِ تِيرِى
غَداةَ الْبُدِّ أَنِّى هِبْرِزِىُّ

وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْبُدُّ الصَّنَمُ نَفْسُهُ الَّذِى يُعْبَدُ ، لا أَصْلَ لَهُ فِى اللُّغَةِ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ الْبِدَدَةُ . وَفَلاةٌ بَدِيدٌ : لا أَحَدَ فِيها .

وَالرَّجُلُ إِذا رَأَى ما يَسْتَنْكِرُهُ فَأَدامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ يُقالُ : أَبَدَّهُ بَصَرَهُ . وَيُقالُ : أَبَدَّ فُلانٌ نَظَرَهُ إِذا مَدَّهُ ، وَأَبْدَدْتُهُ بَصَرِى . وَأَبْدَدْتُ يَدِى إِلَى الأَرْضِ فَأَخَذْتُ مِنْها شَيْئاً أَىْ مَدَدْتُها . وَفِى حَدِيثِ يَوْمِ حُنَيْنٍ : أَنَّ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبَدَّ يَدَهُ إِلَى الأَرْضِ فَأَخَذَ قَبْضَةً أَىْ مَدَّها .

وَبَدْبَدُ : مَوْضِعٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بدر • بَدَرْتُ إِلَى الشَّىْءِ أَبْدُرُ بُدُوراً : أَسْرَعْتُ ، وَكَذٰلِكَ بادَرْتُ إِلَيْهِ . وَتَبادَرَ الْقَوْمُ : أَسْرَعُوا . وَابْتَدَرُوا السِّلاحَ : تَبادَرُوا إِلَى أَخْذِهِ . وَبادَرَ الشَّىْءَ مُبادَرَةً وَبِداراً وَابْتَدَرَهُ وَبَدَرَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ يَبْدُرُهُ : عاجَلَهُ ؛ وَقَوْلُ أَبِى الْمُثَلَّمِ :

فَيَبْدُرُها شَرائِعَها فَيَرْمِى
مَقاتِلَها فَيَسْقِيها الزُّؤَاما

أَرادَ إِلَى شَرائِعِها فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ . وَبادَرَهُ إِلَيْهِ : كَبَدَرَهُ . وَبَدَرَنِى الأَمْرُ وَبَدَرَ إِلَىَّ : عَجِلَ إِلَىَّ وَاسْتَبَقَ . وَاسْتَبَقْنا الْبَدَرَى أَىْ مُبادِرِينَ . وَأَبْدَرَ الْوَصِىُّ فِى مالِ الْيَتِيمِ : بِمَعْنَى بادَرَ وَبَدَرَ . وَيقالُ : ابْتَدَرَ الْقَوْمُ أَمْراً وَتَبادَرُوهُ أَىْ بادَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَيْهِ أَيُّهُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ . وَبادَرَ فُلانٌ فُلاناً مُوَلِّياً ذاهِباً فِى فِرارِهِ . وَفِى حَدِيثِ اعْتِزالِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نِساءَهُ قالَ عُمَرُ : فَابْتَدَرَتْ عَيْناىَ ؛ أَىْ سالَتا بِالدُّمُوعِ .

وَناقَةٌ بَدْرِيَّةٌ : بَدَرَتْ أُمُّها الإِبِلَ فِى النِّتاجِ فَجاءَتْ بِها فِى أَوَّلِ الزَّمانِ ، فَهُوَ أَغْزَرُ لَها وَأَكْرَمُ .

وَالْبادِرَةُ : الْحِدَّةُ ، وَهُوَ ما يَبْدُرُ مِنْ حِدَّةِ الرَّجُلِ عِنْدَ غَضَبِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . وَبادِرَةُ

---

(١) قوله : « والبِدّة بالكسر إلخ » عبارة القاموس وشرحه . والبُدَّة ، بالضم ، وخطئَ الجوهرى فى كسرها . قال الصاغانى : البُدّة ، بالضم ، النَّصيب ، عن ابن الأعرابى ، وبالكسر خطأ .

الشَّرِّ : ما يَبْدُرُكَ مِنْه ؛ يُقالُ : أَخْشَى عَلَيْكَ بادِرَتَهُ . وَبَدَرَتْ مِنْهُ بَوادِرُ غَضَبٍ أَىْ خَطَأٌ وَسَقَطاتٌ عِنْدَما احْتَدَّ . وَالْبادِرَةُ : الْبَدِيهَةُ . وَالْبادِرَةُ مِنَ الْكَلامِ : الَّتِى تَسْبِقُ مِنَ الْإِنْسانِ فِى الْغَضَبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

وَلا خَيْرَ فِى حِلْمٍ إِذا لَمْ تَكُنْ لَهُ
بَوادِرُ تَحْمِى صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرا

وَبادِرَةُ السَّيْفِ : شَباتُهُ . وَبادِرَةُ النَّباتِ : رَأْسُهُ أَوَّلَ ما يَنْفَطِرُ عَنْهُ . وَبادِرَةُ الْحِنَّاءِ : أَوَّلُ ما يَبْدأُ مِنْهُ . وَالْبادِرَةُ : أَجْوَدُ الْوَرْسِ وَأَحْدَثُهُ نَباتاً .

وَعَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ؛ وَحَدْرَةٌ : مُكْتَنِزَةٌ صُلْبَةٌ ، وَبَدْرَةٌ : تَبْدُرُ بِالنَّظَرِ ، وَقِيلَ : حَدْرَةٌ واسِعَةٌ ، وَبَدْرَةٌ تامَّةٌ كَالْبَدْرِ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَعَيْنٌ لَها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
شُقَّتْ مَآقِيهِما مِنْ أُخُرْ

وَقِيلَ : عَيْنٌ بَدْرَةٌ يَبْدُرُ نَظَرُها نَظَرَ الْخَيْلِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) ؛ وَقِيلَ : هِىَ الْحَدِيدَةُ النَّظَرِ ، وَقِيلَ : هِىَ الْمُدَوَّرَةُ الْعَظِيمَةُ ، وَالصَّحِيحُ فِى ذٰلِكَ ما قالَهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ .

وَالْبَدْرُ : الْقَمَرُ إِذا امْتَلَأَ ، وَإِنَّما سُمِّىَ بَدْراً لِأَنَّهُ يُبادِرُ بِالْغُرُوبِ طُلُوعَ الشَّمْسِ ، وَفِى الْمُحْكَمِ : لِأَنَّهُ يُبادِرُ بِطُلُوعِهِ غُرُوبَ الشَّمْسِ لِأَنَّهُما يَتَراقَبانِ فِى الْأُفُقِ صُبْحاً ؛ وَقالَ الْجَوْهَرِىُّ : سُمِّىَ بَدْراً لِمُبادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ كَأَنَّهُ يُعَجِّلُها الْمَغِيبَ ، وَسُمِّىَ بَدْراً لِتَمامِهِ ، وَسُمِّيَتْ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لِتَمامِ قَمَرِها .

وَقَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ عَنْ جابِرٍ : إِنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُتِىَ بِبَدْرٍ فِيهِ خَضِراتٌ مِنَ الْبُقُولِ ، قالَ ابْنُ وَهْبٍ : يَعْنِى بِالْبَدْرِ الطَّبَقَ ، شُبِّهَ بِالْبَدْرِ لِاسْتِدارَتِهِ ، قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَهُوَ صَحِيحٌ . قالَ : وَأَحْسَبُهُ سُمِّىَ بَدْراً لِأَنَّهُ مُدَوَّرٌ ، وَجَمْعُ الْبَدْرِ بُدُورٌ .

وَأَبْدَرَ الْقَوْمُ : طَلَعَ لَهُمُ الْبَدْرُ ، وَنَحْنُ مُبْدِرُونَ . وَأَبْدَرَ الرَّجُلُ إِذا سَرَى فِى لَيْلَةِ الْبَدْرِ ، وَسُمِّىَ بَدْراً لِامْتِلائِهِ . وَلَيْلَةُ الْبَدْرِ : لَيْلَةُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ . وَبَدْرُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبَدْرِ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَقَدْ نَضْرِبُ الْبَدْرَ اللَّجُوجَ بِكَفِّهِ
عَلَيْهِ وَنُعْطِى رَغْبَةَ الْمُتَوَدِّدِ

وَيُرْوَى الْبَدْءَ . وَالْبادِرُ : الْقَمَرُ . وَالْبادِرَةُ : الْكَلِمَةُ الْعَوْراءُ . وَالْبادِرَةُ : الْغَضْبَةُ السَّرِيعَةُ ؛ يُقالُ : احْذَرُوا بادِرَتَهُ . وَالْبَدْرُ : الْغُلامُ الْمُبادِرُ . وَغُلامٌ بَدْرٌ : مُمْتَلِئٌ . وَفِى حَدِيثِ جابِرٍ : كُنَّا لا نَبِيعُ الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُرَ أَىْ يَبْلُغَ . يُقالُ : بَدَرَ الْغُلامُ إِذا تَمَّ وَاسْتَدارَ ، تَشْبِيهاً بِالْبَدْرِ فِى تَمامِهِ وَكَمالِهِ ، وَقِيلَ : إِذا احْمَرَّ الْبُسْرُ يُقالُ لَهُ : قَدْ أَبْدَرَ .

وَالْبَدْرَةُ : جِلْدُ السَّخْلَةِ إِذا فُطِمَ ، وَالْجَمْعُ بُدُورٌ وَبِدَرٌ ، قالَ الْفارِسِىُّ : وَلا نَظِيرَ لِبَدْرَةٍ وَبِدَرٍ إِلَّا بَضْعَةٌ وَبِضَعٌ وَهَضْبَةٌ وَهِضَبٌ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالْبَدْرَةُ مَسْكُ السَّخْلَةِ لِأَنَّها ما دامَتْ تَرْضَعُ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ شَكْوَةٌ ، وَلِلسَّمْنِ عُكَّةٌ ، فَإِذا فُطِمَتْ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ بَدْرَةٌ ، وَلِلسَّمْنِ مِسْأَدٌ ، فَإِذا أَجْذَعَتْ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ وَطْبٌ وَلِلسَّمْنِ نِحْىٌ .

وَالْبَدْرَةُ : كِيسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشَرَةُ آلافٍ ، سُمِّيَتْ بِبَدْرَةِ السَّخْلَةِ ، وَالْجَمْعُ الْبُدُورُ ، وَثَلاثُ بَدَراتٍ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِمَسْكِ السَّخْلَةِ ما دامَتْ تَرْضَعُ الشَّكْوَةُ ، فَإِذا فُطِمَ فَمَسْكُهُ الْبَدْرَةُ ، فَإِذا أَجْذَعَ فَمَسْكُهُ السِّقاءُ .

وَالْبادِرَتانِ مِنَ الْإِنْسانِ : لَحْمَتانِ فَوْقَ الرُّغْثاوَيْنِ وَأَسْفَلَ الثَّنْدُوَةِ ، وَقِيلَ : هُما جانِبا الْكِرْكِرَةِ ، وَقِيلَ : هُما عِرْقانِ يَكْتَنِفانِها ، قالَ الشَّاعِرُ :

تَمْرِى بَوادِرَها مِنْها فَوارِقُها

يَعْنِى فَوارِقَ الْإِبِلِ ، وَهِىَ الَّتِى أَخَذَها الْمَخاضُ فَفَرِقَتْ نادَّةً ، فَكُلَّما أَخَذَها وَجَعٌ فِى بَطْنِها مَرَتْ أَىْ ضَرَبَتْ بِخُفِّها بادِرَةَ كِرْكِرَتِها ، وَقَدْ تَفْعَلُ ذٰلِكَ عِنْدَ الْعَطَشِ . وَالْبادِرَةُ مِنَ الْإِنْسانِ وَغَيْرِهِ : اللَّحْمَةُ الَّتِى بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ ، وَالْجَمْعُ الْبَوادِرُ ؛ قالَ خِراشَةُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْسِىُّ :

هَلَّا سَأَلْتِ ابْنَةَ الْعَبْسِىِّ : ما حَسَبِى
عِنْدَ الطِّعانِ إِذا ما غُصَّ بِالرِّيقِ ؟

وَجاءَتِ الْخَيْلُ مُحْمَرًّا بَوادِرُها
زُوراً وَزَلَّتْ يَدُ الرَّامِى عَنِ الْفُوقِ

يَقُولُ : هَلَّا سَأَلْتِ عَنِّى وَعَنْ شَجاعَتِى إِذا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ وَاحْمَرَّتْ بَوادِرُ الْخَيْلِ مِنَ الدَّمِ الَّذِى يَسِيلُ مِنْ فُرْسانِها عَلَيْها ، وَلِما يَقَعُ فِيها مِنْ زَلَلِ الرَّامِى عَنِ الْفُوقِ فَلا يَهْتَدِى لِوَضْعِهِ فِى الْوَتَرِ دَهَشاً وَحَيْرَةً ؛ وَقَوْلُهُ زُوراً يَعْنِى مائِلَةً أَىْ تَمِيلُ لِشِدَّةِ ما تُلاقِى . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمَّا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » . جاءَ بِها ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تُرْعَدُ بَوادِرُهُ ، فَقالَ : زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى ! قالَ الْجَوْهَرِىُّ : فِى هٰذا الْمَوْضِعِ الْبَوادِرُ مِنَ الْإِنْسانِ اللَّحْمَةُ الَّتِى بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى : وَهٰذا الْقَوْلُ لَيْسَ بِصَوابٍ ، وَالصَّوابُ أَنْ يَقُولَ الْبَوادِرُ جَمْعُ بادِرَةٍ : اللَّحْمَةُ الَّتِى بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ .

وَالْبَيْدَرُ : الْأَنْدَرُ ؛ وَخَصَّ كُراعٌ بِهِ أَنْدَرَ الْقَمْحِ يَعْنِى الْكُدْسَ مِنْهُ ، وَبِذٰلِكَ فَسَّرَهُ الْجَوْهَرِىُّ .

الْبَيْدَرُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يُداسُ فِيهِ الطَّعامُ .

وَبَدْرٌ : ماءٌ بِعَيْنِهِ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . قالَ الشَّعْبِىُّ : بَدْرٌ بِئْرٌ كانَتْ لِرَجُلٍ يُدْعَى بَدْراً ؛ وَمِنْهُ يَوْمُ بَدْرٍ . وَبَدْرٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

• **بدس** • بَدَسَهُ بِكَلِمَةٍ بَدْساً : رَماهُ بِها (عَنْ كُراعٍ) .

• **بدع** • بَدَعَ الشَّىْءَ يَبْدَعُهُ بَدْعاً وَابْتَدَعَهُ : أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ . وَبَدَعَ الرَّكِيَّةَ : اسْتَنْبَطَها وَأَحْدَثَها . وَرَكِىٌّ بَدِيعٌ : حَدِيثَةُ الْحَفْرِ . وَالْبَدِيعُ وَالْبِدْعُ : الشَّىْءُ الَّذِى يَكُونُ أَوَّلاً . وَفِى التَّنْزِيلِ : « قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ » ، أَىْ ما كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أُرْسِلَ ، قَدْ أُرْسِلَ قَبْلِى رُسُلٌ كَثِيرٌ .

وَالْبِدْعَةُ : الْحَدَثُ وَما ابْتُدِعَ مِنَ الدِّينِ بَعْدَ الْإِكْمالِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الْبِدْعَةُ كُلُّ مُحْدَثَةٍ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فِى قِيامِ رَمَضانَ : نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هٰذِهِ . ابْنُ الْأَثِيرِ : الْبِدْعَةُ بِدْعَتانِ : بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلالٍ ، فَما كانَ فِى خِلافِ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ

وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالإِنْكارِ ، وَما كانَ واقِعاً تَحْتَ عُمُومِ ما نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ أَوْ رَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ المَدْحِ ، وَما لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثالٌ مَوْجُودٌ كَنَوْعٍ مِنَ الجُودِ وَالسَّخاءِ وَفِعْلِ المَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ الأَفْعالِ المَحْمُودَةِ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ فِي خِلافِ ما وَرَدَ الشَّرْعُ بِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ ثَواباً فَقالَ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كانَ لَهُ أَجْرُها وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها ؛ وَقالَ فِي ضِدِّهِ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كانَ عَلَيْهِ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها ، وَذٰلِكَ إِذا كانَ فِي خِلافِ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ؛ قالَ : وَمِنْ هٰذا النَّوْعِ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نِعْمَتِ البِدْعَةُ هٰذِهِ ، لَمَّا كانَتْ مِنْ أَفْعالِ الخَيْرِ وَداخِلَةً فِي حَيِّزِ المَدْحِ سَمَّاها بِدْعَةً وَمَدَحَها لِأَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَسُنَّها لَهُمْ ، وَإِنَّما صَلَّاها لَيالِيَ ثُمَّ تَرَكَها وَلَمْ يُحافِظْ عَلَيْها وَلا جَمَعَ النَّاسَ لَها ، وَلا كانَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّما عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْها وَنَدَبَهُمْ إِلَيْها فَبِهٰذا سَمَّاها بِدْعَةً ، وَهِيَ عَلَى الحَقِيقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي ، وَقَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَعَلَى هٰذا التَّأْوِيلِ يُحْمَلُ الحَدِيثُ الآخَرُ : كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، إِنَّما يُرِيدُ ما خالَفَ أُصُولَ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يُوافِقِ السُّنَّةَ ، وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ المُبْتَدِعُ عُرْفاً فِي الذَّمِّ . وَقالَ أَبُو عَدْنانَ : المُبْتَدِعُ الَّذِي يَأْتِي أَمْراً عَلَى شِبْهٍ لَمْ يَكُنِ ابْتَدَأَهُ إِيَّاهُ . وَفُلانٌ بِدْعٌ فِي هٰذا الأَمْرِ أَيْ أَوَّلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ . وَيُقالُ : ما هُوَ مِنِّي بِبِدْعٍ وَبَدِيعٍ ، قالَ الأَحْوَصُ :

فَخَرَتْ فَانْتَمَتْ فَقُلْتُ : انْظُرِينِي

لَيْسَ جَهْلٌ أَتَيْتِهِ بِبَدِيعِ

وَأَبْدَعَ وَابْتَدَعَ وَتَبَدَّعَ : أَتَى بِبِدْعَةٍ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها» ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

إِنْ كُنْتَ لِلهِ التَّقِيَّ الأَطْوَعا

فَلَيْسَ وَجْهَ الحَقِّ أَنْ تَبَدَّعا

وَبَدَّعَهُ : نَسَبَهُ إِلَى البِدْعَةِ . وَاسْتَبْدَعَهُ : عَدَّهُ بَدِيعاً . وَالبَدِيعُ : المُحْدَثُ العَجِيبُ . وَالبَدِيعُ : المُبْدِعُ . وَأَبْدَعْتُ الشَّيْءَ : اخْتَرَعْتُهُ لا عَلَى مِثالٍ . وَالبَدِيعُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالَى لِإِبْداعِهِ الأَشْياءَ وَإِحْداثِهِ إِيَّاها ، وَهُوَ البَدِيعُ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُبْدِعٍ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ بَدَعَ الخَلْقَ أَيْ بَدَأَهُ ، وَاللهُ تَعالَى كَما قالَ سُبْحانَهُ : «بَدِيعُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ» ، أَيْ خالِقُها وَمُبْدِعُها ، فَهُوَ سُبْحانَهُ الخالِقُ المُخْتَرِعُ لا عَنْ مِثالٍ سابِقٍ ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يَعْنِي أَنَّهُ أَنْشَأَها عَلَى غَيْرِ حِذاءٍ وَلا مِثالٍ ، إِلَّا أَنَّ بَدِيعاً مِنْ بَدَعَ لا مِنْ أَبْدَعَ ، وَأَبْدَعَ : أَكْثَرُ فِي الكَلامِ مِنْ بَدَعَ ، وَلَوِ اسْتُعْمِلَ بَدَعَ لَمْ يَكُنْ خَطَأً ، فَبَدِيعٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ مِثْلُ قَدِيرٍ بِمَعْنَى قادِرٍ ، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ اللهِ تَعالَى لِأَنَّهُ بَدَأَ الخَلْقَ عَلَى ما أَرادَ عَلَى غَيْرِ مِثالٍ تَقَدَّمَهُ . قالَ اللَّيْثُ : وَقُرِئَ : «بَدِيعَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ» ، بِالنَّصْبِ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ لِما قالَ المُشْرِكُونَ عَلَى مَعْنَى : بَدِيعاً ما قُلْتُمْ وَبَدِيعاً اخْتَرَقْتُمْ ، فَنَصَبَهُ عَلَى التَّعَجُّبِ ؛ قالَ : وَاللهُ أَعْلَمُ أَهُوَ ذٰلِكَ أَمْ لا ، فَأَمَّا قِراءَةُ العامَّةِ فَالرَّفْعُ ، وَيَقُولُونَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ سُبْحانَهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ما عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ القُرَّاءِ قَرَأَ بَدِيعَ بِالنَّصْبِ ، وَالتَّعَجُّبُ فِيهِ غَيْرُ جائِزٍ ، وَإِنْ جاءَ مِثْلُهُ فِي الكَلامِ فَنَصْبُهُ عَلَى المَدْحِ ، كَأَنَّهُ قالَ أَذْكُرُ بَدِيعَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ . وَسِقاءٌ بَدِيعٌ : جَدِيدٌ ، وَكَذٰلِكَ زِمامٌ بَدِيعٌ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي السِّقاءِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ :

يَنْضَحْنَ ماءَ البَدَنِ المُسَرَّى

نَضْحَ البَدِيعِ الصَّفَقَ المُصَفَّرا

الصَّفَقُ : أَوَّلُ ما يُجْعَلُ فِي السِّقاءِ الجَدِيدِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَالبَدِيعُ بِمَعْنَى السِّقاءِ وَالحَبْلِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَحَبْلٌ بَدِيعٌ : جَدِيدٌ أَيْضاً ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . وَالبَدِيعُ مِنَ الحِبالِ : الَّذِي ابْتُدِئَ فَتْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ حَبْلاً فَنُكِثَ ثُمَّ غُزِلَ وَأُعِيدَ فَتْلُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمَّاخِ :

وَأَدْمَجَ دَمْجَ ذِي شَطَنٍ بَدِيعِ

وَالبَدِيعُ : الزِّقُّ الجَدِيدُ وَالسِّقاءُ الجَدِيدُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : تِهامَةُ كَبَدِيعِ العَسَلِ حُلْوٌ أَوَّلُهُ حُلْوٌ آخِرُهُ ؛ شَبَّهَها بِزِقِّ العَسَلِ لِأَنَّهُ لا يَتَغَيَّرُ هَواؤُها فَأَوَّلُهُ طَيِّبٌ وَآخِرُهُ طَيِّبٌ ، وَكَذٰلِكَ العَسَلُ لا يَتَغَيَّرُ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ اللَّبَنُ فَإِنَّهُ يَتَغَيَّرُ ، وَتِهامَةُ فِي فُصُولِ السَّنَةِ كُلِّها طَيِّبَةٌ غَداةً وَلَيالِيها أَطْيَبُ اللَّيالِي لا تُؤْذِي بِحَرٍّ مُفْرِطٍ وَلا قُرٍّ مُؤْذٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ العَرَبِ وَصَفَتْ زَوْجَها فَقالَتْ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهامَةَ لا حَرٌّ وَلا قُرٌّ ، وَلا مَخافَةَ وَلا سَآمَةَ . وَالبَدِيعُ : المُبْتَدِعُ وَالمُبْتَدَعُ . وَشَيْءٌ بِدْعٌ ، بِالكَسْرِ ، أَيْ مُبْتَدَعٌ . وَأَبْدَعَ الشَّاعِرُ : جاءَ بِالبَدِيعِ . الكِسائِيُّ : البِدْعُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَقَدْ بَدُعَ بَداعَةً وَبُدُوعاً ، وَرَجُلٌ بِدْعٌ وَامْرَأَةٌ بِدْعَةٌ إِذا كانَ غايَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ ، كانَ عالِماً أَوْ شَرِيفاً أَوْ شُجاعاً ، وَقَدْ بَدَعَ الأَمْرَ بَدْعاً ، وَبَدَعَهُ وَابْتَدَعَهُ ، وَرَجُلٌ بِدْعٌ وَرِجالٌ أَبْداعٌ ، وَنِساءٌ بِدَعٌ وَأَبْداعٌ ، وَرَجُلٌ بِدْعٌ غُمْرٌ ، وَفُلانٌ بِدْعٌ فِي هٰذا الأَمْرِ أَيْ بَدِيعٌ وَقَوْمٌ أَبْداعٌ (عَنِ الأَخْفَشِ) .

وَأُبْدِعَتِ الإِبِلُ : بُرِّكَتْ فِي الطَّرِيقِ مِنْ هُزالٍ أَوْ داءٍ أَوْ كَلالٍ ، وَأَبْدَعَتْ هِيَ : كَلَّتْ أَوْ عَطِبَتْ ، وَقِيلَ : لا يَكُونُ الإِبْداعُ إِلَّا بِظَلَعٍ . يُقالُ : أَبْدَعَتْ بِهِ راحِلَتُهُ إِذا ظَلَعَتْ ، وَأُبْدِعَ وَأُبْدِعَ بِهِ وَأَبْدَعَ : كَلَّتْ راحِلَتُهُ أَوْ عَطِبَتْ وَبَقِيَ مُنْقَطِعاً بِهِ وَحَسَرَ عَلَيْهِ ظَهْرُهُ أَوْ قامَ بِهِ أَيْ وَقَفَ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ حُمَيْدٍ الأَرْقَطِ :

لا يَقْدِرُ الحُمْسُ عَلَى جِبابِهِ

إِلَّا بِطُولِ السَّيْرِ وَانْجِذابِهِ

وَتَرْكِهِ ما أُبْدِعَ مِنْ رِكابِهِ

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي ، أَيِ انْقُطِعَ بِي لِكَلالِ راحِلَتِي . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ أَبْدَعَ فُلانٌ بِفُلانٍ إِذا قَطَعَ بِهِ وَخَذَلَهُ وَلَمْ يَقُمْ بِحاجَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ ، وَأَبْدَعَ بِهِ ظَهْرُهُ ، قالَ الأُقُوهُ :

وَلِكُلِّ ساعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ مَضَى
تَنْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ تُبْدِعُ

وَفِي حَدِيثِ الْهَدْيِ: فَأَزْحَفَتْ عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَعَيَّ بِشَأْنِها إِنْ هِيَ أُبْدِعَتْ أَي انْقَطَعَتْ عَنِ السَّيْرِ بِكَلالٍ أَوْ ظَلَعٍ، كَأَنَّهُ جَعَلَ انْقِطاعَها عَمَّا كانَتْ مُسْتَمِرَّةً عَلَيْهِ مِنْ عادَةِ السَّيْرِ إِبْداعاً أَيْ إِنْشاءَ أَمْرٍ خارِجٍ عَمَّا اعْتِيدَ مِنْها؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِما أُبْدِعَ عَلَيَّ مِنْها؟ وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ: أُبْدِعَتْ وَأَبْدَعَ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وَقالَ: هٰكَذا يُسْتَعْمَلُ، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ وَأَقْيَسُ. وَفِي الْمَثَلِ: إِذا طَلَبْتَ الْباطِلَ أُبْدِعَ بِكَ. قالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَبْدَعَتْ حُجَّةُ فُلانٍ أَيْ أَبْطَلَتْ حُجَّتُهُ أَيْ بَطَلَتْ. وَقالَ غَيْرُهُ: أَبْدَعَ بِرُّ فُلانٍ بِشُكْرِي وَأَبْدَعَ فَضْلُهُ وَإِيجابُهُ بِوَصْفِي إِذا شَكَرَهُ عَلَى إِحْسانِهِ إِلَيْهِ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّ شُكْرَهُ لا يَفِي بِإِحْسانِهِ. وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ: بَدِعَ يَبْدَعُ فَهُوَ بَدِيعٌ إِذا سَمِنَ؛ وَأَنْشَدَ لِبَشِيرِ بْنِ النِّكْثِ:

فَبَدِعَتْ أَرْنَبُهُ وَخِرْنِقُهْ

أَيْ سَمِنَتْ. وَأَبْدَعُوا بِهِ: ضَرَبُوهُ. وَأَبْدَعَ يَمِيناً: أَوْجَبَها (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ). وَأَبْدَعَ بِالسَّفَرِ وَبِالْحَجِّ: عَزَمَ عَلَيْهِ.

• بدغ • بَدِغَ الرَّجُلُ يَبْدَغُ بَدْغاً وَبَدَغاً: تَزَحَّفَ عَلَى الْأَرْضِ بِاسْتِهِ وَتَلَطَّخَ بِخُرْئِهِ. وَبَدِغَ بِعَذِرَتِهِ: تَلَطَّخَ بِها، وَكَذٰلِكَ إِذا تَلَطَّخَ بِالشَّرِّ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

وَالْمِلْغُ يَلْكَى بِالْكَلامِ الْأَمْلَغِ
لَوْلا دَبُوقاءُ اسْتِهِ لَمْ يَبْدَغِ

وَيُرْوَى يَبْطَغِ. وَبَدِغَ بَدَغاً: تَلَطَّخَ بِالشَّرِّ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَالْبَدِغُ وَالْبَدْغُ الْبادِنُ السَّمِينُ، وَالْبَدْغُ الْمَعِيبُ، وَمِنْهُ لُقِّبَ قَيْسُ بْنُ عاصِمٍ الْبَدْغَ لِأُبْنَةٍ كانَتْ بِهِ، زَعَمُوا؛ وَلِذٰلِكَ قالَ فِيهِ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

تَرَى ابْنَ وُعَيْرٍ خَلْفَ قَيْسٍ كَأَنَّهُ
حِمارٌ وَدَى خَلْفَ اسْتِ آخَرَ قائِمِ(١)

(١) قوله: «وعير» كذا بالأصل، وفي شرح القاموس: زبير.

وَالْأَبْدَغُ(٢) قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسَبُهُ مَوْضِعاً. وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ عَذَرَ عَذَرَةً فَسُمِّيَ الْبَدِغَ مِثالَ التَّعِبِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• بدل • الْفَرّاءُ: بَدَلٌ وَبِدْلٌ لُغَتانِ، وَمَثَلٌ وَمِثْلٌ، وَشَبَهٌ وَشِبْهٌ، وَنَكَلٌ وَنِكْلٌ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَمْ يُسْمَعْ فِي فَعَلٍ وَفِعْلٍ غَيْرُ هٰذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرُفِ. وَالْبَدِيلُ: الْبَدَلُ. وَبَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُهُ. ابْنُ سِيدَهْ: بِدْلُ الشَّيْءِ وَبَدَلُهُ وَبَدِيلُهُ الْخَلَفُ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ أَبْدالٌ. قالَ سِيبَوَيْهِ: إِنَّ بَدَلَكَ زَيْدٌ، أَيْ إِنَّ بَدِيلَكَ زَيْدٌ، قالَ: وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ اذْهَبْ مَعَكَ بِفُلانٍ، فَيَقُولُ: مَعِي رَجُلٌ بَدَلُهُ، أَيْ رَجُلٌ يُغْنِي غَناءَهُ وَيَكُونُ فِي مَكانِهِ.

وَتَبَدَّلَ الشَّيْءَ وَتَبَدَّلَ بِهِ وَاسْتَبْدَلَهُ وَاسْتَبْدَلَ بِهِ، كُلُّهُ: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلاً. وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَبَدَّلَهُ: تَخِذَهُ مِنْهُ بَدَلاً. وَأَبْدَلْتُ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَبَدَّلَهُ اللهُ مِنَ الْخَوْفِ أَمْناً. وَتَبْدِيلُ الشَّيْءِ: تَغْيِيرُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِبَدَلٍ. وَاسْتَبْدَلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذا أَخَذَهُ مَكانَهُ. وَالْمُبادَلَةُ: التَّبادُلُ. وَالْأَصْلُ فِي التَّبْدِيلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حالِهِ، وَالْأَصْلُ فِي الْإِبْدالِ جَعْلُ شَيْءٍ مَكانَ شَيْءٍ آخَرَ كَإِبْدالِكَ مِنَ الْواوِ تاءً فِي تاللهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يَبِيعُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْمَأْكُولاتِ بَدّالٌ؛ قالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ بَقّالٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰواتُ»؛ قالَ الزَّجّاجُ: تَبْدِيلُها، وَاللهُ أَعْلَمُ، تَسْيِيرُ جِبالِها وَتَفْجِيرُ بِحارِها وَكَوْنُها مُسْتَوِيَةً لا تَرَى فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً، وَتَبْدِيلُ السَّمٰواتِ انْتِثارُ كَواكِبِها وَانْفِطارُها وَانْشِقاقُها وَتَكْوِيرُ شَمْسِها وَخُسُوفُ قَمَرِها، وَأَرادَ غَيْرَ السَّمٰواتِ فَاكْتَفَى بِما تَقَدَّمَ. أَبُو الْعَبّاسِ ثَعْلَبٌ: يُقالُ أَبْدَلْتُ الْخاتَمَ بِالْحَلْقَةِ إِذا نَحَّيْتَ هٰذا وَجَعَلْتَ هٰذا مَكانَهُ. وَبَدَّلْتُ الْخاتَمَ بِالْحَلْقَةِ إِذا أَذَبْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ حَلْقَةً. وَبَدَّلْتُ الْحَلْقَةَ بِالْخاتَمِ إِذا أَذَبْتَها وَجَعَلْتَها خاتَماً؛ قالَ أَبُو الْعَبّاسِ: وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ التَّبْدِيلَ تَغْيِيرُ الصُّورَةِ إِلَى صُورَةٍ أُخْرَى وَالْجَوْهَرَةُ بِعَيْنِها. وَالْإِبْدالُ: تَنْحِيَةُ الْجَوْهَرَةِ وَاسْتِئْنافُ جَوْهَرَةٍ أُخْرَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

عَزْلُ الْأَمِيرِ لِلْأَمِيرِ الْمُبْدَلِ

أَلا تَرَى أَنَّهُ نَحَّى جِسْماً وَجَعَلَ مَكانَهُ جِسْماً غَيْرَهُ؟ قالَ أَبُو عَمْرٍو: فَعَرَضْتُ هٰذا عَلَى الْمُبَرِّدِ فَاسْتَحْسَنَهُ وَزادَ فِيهِ فَقالَ: وَقَدْ جَعَلَتِ الْعَرَبُ بَدَّلْتُ بِمَعْنَى أَبْدَلْتُ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ»؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَزالَ السَّيِّئاتِ وَجَعَلَ مَكانَها حَسَناتٍ؟ قالَ: وَأَمّا ما شَرَطَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى: «كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها». قالَ: فَهٰذِهِ هِيَ الْجَوْهَرَةُ، وَتَبْدِيلُها تَغْيِيرُ صُورَتِها إِلَى غَيْرِها، لِأَنَّها كانَتْ ناعِمَةً فَاسْوَدَّتْ مِنَ الْعَذابِ فَرُدَّتْ صُورَةُ جُلُودِهِمُ الْأُولَى لَمّا نَضِجَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ، فَالْجَوْهَرَةُ واحِدَةٌ وَالصُّورَةُ مُخْتَلِفَةٌ. وَقالَ اللَّيْثُ: اسْتَبْدَلَ ثَوْباً مَكانَ ثَوْبٍ وَأَخاً مَكانَ أَخٍ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ الْمُبادَلَةُ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هٰذا بابُ الْمَبْدُولِ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْمُحَوَّلِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَدَهْتُهُ وَمَدَحْتُهُ، قالَ الشَّيْخُ: وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَدَلْتُ مُتَعَدٍّ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: جَمْعُ بَدِيلٍ بَدْلَى، قالَ: وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَدِيلاً بِمَعْنَى مُبْدَلٍ. وَقالَ أَبُو حاتِمٍ: سُمِّيَ الْبَدّالُ بَدّالاً لِأَنَّهُ يُبَدِّلُ بَيْعاً بِبَيْعٍ فَيَبِيعُ الْيَوْمَ شَيْئاً وَغَداً شَيْئاً آخَرَ، قالَ: وَهٰذا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَدَلْتُ، بِالتَّخْفِيفِ، جائِزٌ وَأَنَّهُ مُتَعَدٍّ وَالْمُبادَلَةُ مُفاعَلَةٌ مِنْ بَدَلْتُ؛ وَقَوْلُهُ:

فَلَمْ أَكُنْ وَالْمالِكِ الْأَجَلِّ
أَرْضَى بِخِلٍّ بَعْدَها مُبَدَّلِ

إِنَّما أَرادَ مُبْدَلٍ فَشَدَّدَ اللّامَ لِلضَّرُورَةِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَعِنْدِي أَنَّهُ شَدَّدَها لِلْوَقْفِ، ثُمَّ اضْطُرَّ فَأَجْرَى الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ كَما قالَ:

بِبازِلٍ وَجْناءَ أَوْ عَيْهَلِّ

وَاخْتارَ الْمالِكَ عَلَى الْمَلِكِ لِيَسْلَمَ الْجُزْءُ مِنَ

(٢) قوله: «والأبدغ إلخ» عبارة المجد حيث قال: والأبدغ موضع. وعبارة ياقوت: أبذغ بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجمة وغين معجمة أيضاً: موضع في حسبان أبي بكر بن دريد.

الخَيْلِ ، وحُروفُ البَدَلِ : الهَمْزَةُ والأَلِفُ والياءُ والواوُ والمِيمُ والنُّونُ والتَّاءُ والهاءُ والطَّاءُ والدَّالُ والجِيمُ ، وإِذا أَضفْتَ إِليها السِّينَ واللامَ وأَخرجْتَ مِنْها الطَّاءَ والدَّالَ والجِيمَ كانَتْ حُرُوفَ الزِّيادَةِ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : ولَسْنا نُرِيدُ البَدَلَ الَّذِي يَحْدُثُ مَعَ الإِدْغامِ إِنَّما نُرِيدُ البَدَلَ في غَيْرِ إِدْغامٍ . وبادَلَ الرَّجُلَ مُبادَلَةً وبِدالاً : أَعطاهُ مِثْلَ ما أَخَذَ مِنْهُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قالَ : أَبي خَوْنٌ فَقِيلَ : لا لا !
لَيْسَ أَباكَ فاتْبَعِ البِدالا

والأَبْدالُ : قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ بِهِمْ يُقِيمُ اللهُ الأَرْضَ ، أَرْبَعُونَ في الشَّامِ وثَلاثُونَ في سائِرِ البِلادِ ، لا يَمُوتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ قامَ مَكانَهُ آخَرُ ، فَلِذلِكَ سُمُّوا أَبْدالاً ، وواحِدُ الأَبْدالِ العُبَّادِ بِدْلٌ وبَدَلٌ ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الواحِدُ بَدِيلٌ . ورَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ بِسَنَدِهِ حَدِيثاً عَنْ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قالَ : الأَبْدالُ بِالشَّامِ ، والنُّجَباءُ بِمِصْرَ ، والعَصائِبُ بِالعِراقِ ، قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَبْدالُ خِيارٌ بَدَلٌ مِنْ خِيارٍ ، والعَصائِبُ عُصْبَةٌ وعَصائِبُ يَجْتَمِعُونَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سُمِّيَ المُبَرِّزُونَ في الصَّلاحِ أَبْدالاً لأَنَّهُمْ أُبْدِلُوا مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، قالَ : والأَبْدالُ جَمْعُ بَدَلٍ وبِدْلٍ ، وجَمْعُ بَدِيلٍ بَدْلَى ، والأَبْدالُ : الأَوْلِياءُ والعُبَّادُ ، سُمُّوا بِذلِكَ لأَنَّهُمْ كُلَّما ماتَ مِنْهُمْ واحِدٌ أُبْدِلَ بِآخَرَ .

وبَدَّلَ الشَّيْءَ : حَرَّفَهُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً » قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ أَنَّهُمْ ماتُوا عَلَى دِينِهِمْ غَيْرَ مُبَدِّلِينَ . ورَجُلٌ بِدْلٌ : كَرِيمٌ (عَنْ كُراعٍ) ، والجَمْعُ أَبْدالٌ . ورَجُلٌ بِدْلٌ وبَدَلٌ : شَرِيفٌ ، والجَمْعُ كالجَمْعِ ، وهاتانِ الأَخِيرَتانِ غَيْرُ خالِيَتَيْنِ مِنْ مَعْنَى الخَلَفِ . وتَبَدَّلَ الشَّيْءُ : تَغَيَّرَ ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَبُدِّلَتْ والدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ
هَيْفاً دَبُوراً بِالصَّبا والشَّمْأَلِ

فَإِنَّهُ أَرادَ ذُو تَبْدِيلٍ .

والبَدَلُ : وَجَعٌ في اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ ، وقِيلَ : وَجَعُ المَفاصِلِ واليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ ، بَدِلَ ، بالكَسْرِ ، يَبْدَلُ بَدَلاً فَهُوَ بَدِلٌ إِذا وَجِعَ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ ، قالَ الشَّوْأَلُ بْنُ نُعَيْمٍ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ في الأَلْفاظِ :

فَتَمَذَّرَتْ نَفْسِي لِذاكَ ولَمْ أَزَلْ
بَدِلاً نَهارِي كُلَّهُ حَتَّى الأُصُلْ

والبَأْدَلَةُ : ما بَيْنَ العُنُقِ والتَّرْقُوَةِ ، والجَمْعُ بَآدِلُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَآزِفٌ
ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبَآدِلُهْ

وقِيلَ : هِيَ لَحْمُ الصَّدْرِ . وهِيَ البَأْدَلَةُ والبَهْدَلَةُ وهِيَ الفَهْدَةُ . ومَشَى البَأْدَلَةَ إِذا مَشَى مُحَرِّكاً بَآدِلَهُ وهِيَ مِنْ مِشْيَةِ القِصارِ مِنَ النِّساءِ ، قالَ :

قَدْ كانَ فِيما بَيْنَنا مُشاهَلَهْ
ثُمَّ تَوَلَّتْ وَهْيَ تَمْشِي البَادَلَهْ

أَرادَ البَأْدَلَةَ فَخَفَّفَ حَتَّى كَأَنَّ وَضْعَها أَلِفٌ ، وذلِكَ لِمَكانِ التَّأْسِيسِ . وبَدِلَ : شَكا بَأْدَلَتَهُ عَلَى حُكْمِ الفِعْلِ المَصُوغِ مِنَ أَلْفاظِ الأَعْضاءِ لا عَلَى العامَّةِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وبِذلِكَ قَضَيْنا عَلَى هَمْزَتِها بِالزِّيادَةِ وهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ في الهَمْزَةِ إِذا كانَتِ الكَلِمَةُ تَزِيدُ عَلَى الثَّلاثَةِ ، وفي الصِّفاتِ لأَبِي عُبَيْدٍ : البَأْدَلَةُ اللَّحْمَةُ في باطِنِ الفَخِذِ . وقالَ نُصَيْرٌ : البَأْدَلَتانِ بُطُونُ الفَخِذَيْنِ ، والرَّبْلَتانِ لَحْمُ باطِنِ الفَخِذِ ، والحاذانِ لَحْمُ ظاهِرِهِما حَيْثُ يَقَعُ شَعَرُ الذَّنَبِ ، والجاعِرَتانِ رَأْسا الفَخِذَيْنِ حَيْثُ يُوسَمُ الحِمارُ بِحَلْقَةٍ ، والرَّعْثاوانِ والثُّنْدُوَتانِ يُسَمَّيْنَ البَآدِلَ ، والثُّنْدُوَتانِ لَحْمَتانِ فَوْقَ الثَّدْيَيْنِ .

وبادَوْلَى وبادُولَى ، بِالفَتْحِ والضَّمِّ : مَوْضِعٌ ، قالَ الأَعْشَى :

حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الغَمِيسِ فَبادَوْ
لَى وحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخالِ

يُرْوَى بِالفَتْحِ والضَّمِّ جَمِيعاً . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِي بِالرَّأْيِ السَّخِيفِ : هذا رَأْيُ الجَدَّالِينَ والبَدَّالِينَ . والبَدَّالُ : الَّذِي لَيْسَ لَهُ مالٌ إِلاَّ بِقَدْرِ ما يَشْتَرِي بِهِ شَيْئاً ، فَإِذا باعَهُ اشْتَرَى بِهِ بَدَلاً مِنْهُ يُسَمَّى بَدَّالاً ، واللهُ أَعْلَمُ .

• **بدن** • بَدَنُ الإِنْسانِ : جَسَدُهُ . والبَدَنُ مِنَ الجَسَدِ : ما سِوَى الرَّأْسِ والشَّوَى ، وقِيلَ : هُوَ العُضْوُ (عَنْ كُراعٍ) ، وخَصَّ مَرَّةً بِهِ أَعْضاءَ الجَزُورِ ، والجَمْعُ أَبْدانٌ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّها لَحَسَنَةُ الأَبْدانِ ، قالَ أَبُو الحَسَنِ : كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها بَدَناً ثُمَّ جَمَعُوهُ عَلَى هذا ، قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلالِيُّ :

إِنَّ سُلَيْمَى واضِحٌ لَبَّاتُها
لَيِّنَةُ الأَبْدانِ مِنْ تَحْتِ السُّبَجْ

ورَجُلٌ بادِنٌ : سَمِينٌ جَسِيمٌ ، والأُنْثَى بادِنٌ وبادِنَةٌ ، والجَمْعُ بُدْنٌ وبُدَّنٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَلا تَرْهَبِي أَنْ يَقْطَعَ النَّأْيُ بَيْنَنا
ولَمَّا يُلَوِّحْ بُدْنَهُنَّ شُرُوبُ

وقالَ زُهَيْرٌ :

غَزَتْ سِماناً فَآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً
مِنْ بَعْدِ ما جَنَّبُوها بُدَّناً عُقُقا

وقَدْ بَدُنَتْ وبَدَنَتْ تَبْدُنُ بَدْناً وبُدْناً وبَداناً وبَدانَةً ، قالَ :

وانْضَمَّ بُدْنُ الشَّيْخِ واسْمَأَلاَّ

إِنَّما عَنَى بِالبُدْنِ هُنا الجَوْهَرَ الَّذِي هُوَ الشَّحْمُ . لا يَكُونُ إِلاَّ عَلَى هذا لأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ البُدْنَ عَرَضاً جَعَلْتَهُ مَحَلاًّ لِلْعَرَضِ . والمُبَدَّنُ والمُبَدَّنَةُ : كالبادِنِ والبادِنَةِ ، إِلاَّ أَنَّ المُبَدَّنَةَ صِيغَةُ مَفْعُولٍ . والمِبْدانُ : الشَّكُورُ السَّرِيعُ السِّمَنِ ، قالَ :

وإِنِّي لَمِبْدانٌ إِذا القَوْمُ أَخْمَصُوا
وَفِيٌّ إِذا اشْتَدَّ الزَّمانُ شَحُوبُ

وبَدَّنَ الرَّجُلُ : أَسَنَّ وضَعُفَ . وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : لا تُبادِرُونِي بِالرُّكُوعِ ولا بِالسُّجُودِ ، فَإِنَّهُ مَهْما أَسْبِقْكُمْ بِهِ إِذا رَكَعْتُ تُدْرِكُونِي إِذا رَفَعْتُ ، ومَهْما أَسْبِقْكُمْ إِذا سَجَدْتُ تُدْرِكُونِي إِذا رَفَعْتُ ، إِنِّي قَدْ بَدُنْتُ ، هكَذا رُوِيَ بِالتَّخْفِيفِ بَدُنْتُ ، قالَ الأُمَوِيُّ : إِنَّما هُوَ بَدَّنْتُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، يَعْنِي كَبِرْتُ وأَسْنَنْتُ ، والتَّخْفِيفُ مِنَ البَدانَةِ ، وهِيَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ ، وبَدُنْتُ أَيْ سَمِنْتُ وضَخُمْتُ . ويُقالُ : بَدَّنَ الرَّجُلُ تَبْدِيناً إِذا أَسَنَّ ، قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَا
وَالهَمَّ مِمَّـــا يُذْهِـلُ القَرِينَـا

قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ بَدُنْتُ فَلَيْسَ لَهُ مَعْنًى إِلاَّ كَثْرَةَ اللَّحْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ ، سَمِيناً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ جاءَ فِي صِفَتِهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هالَةَ ؛ بادِنٌ مُتَماسِكٌ ؛ وَالْبادِنُ : الضَّخْمُ ، فَلَمَّا قالَ بادِنٌ أَرْدَفَهُ بِمُتَماسِكٍ وَهُوَ الَّذِي يُمْسِكُ بَعْضُ أَعْضائِهِ بَعْضاً ، فَهُوَ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَتُحِبُّ أَنَّ رَجُلًا بادِناً فِي يَوْمٍ حارٍّ غَسَلَ ما تَحْتَ إِزارِهِ ثم أَعْطاكَهُ فَشَرِبْتَه ؟ وَبَدَنَ الرَّجُلُ ، بِالْفَتْحِ ، يَبْدُنُ بُدْناً وَبَدانَةً ، فَهُوَ بادِنٌ إِذا ضَخُمَ ، وَكَذٰلِكَ بَدُنَ ، بِالضَّمِّ ، يَبْدُن بَدانَةً . وَرَجُلٌ بادِنٌ وَمُبَدَّنٌ ، وَامْرَأَةٌ مُبَدَّنَةٌ :. وَهُما السَّمِينانِ . وَالْمُبَدَّنُ : الْمُسِنُّ .

أَبو زَيْدٍ: بَدُنَت الْمَرْأَةُ وَبَدَنَت بُدْناً ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُ : بُدْناً وَبَدانَةً عَلَى فَعالَةٍ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَامْرَأَةٌ بادِنٌ أَيْضاً وَبَدِينٌ . وَرَجُلٌ بَدَنٌ : مُسِنٌّ كَبِيرٌ ؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

هَلْ لِشَبابٍ فاتَ مِنْ مَطْلَبِ
أَمْ ما بُكاءُ الْبَدَنِ الأَشْيَبِ

وَالْبَدَنُ : الْوَعِلُ الْمُسِنُّ ، قالَ يَصِفُ وَعِلًا وَكَلْبَةً :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا بَدَتِ الْعُقابُ
وَضَمَّها وَالْبَـــدَنَ الْحِقـابُ :
جِدِّي ! لِكُلِّ عامِلٍ ثَـوابُ
وَالرَّأْسُ وَالأَكْرُعُ وَالإِهابُ

الْعُقابُ : اسْمُ كَلْبَةٍ ، وَالْحِقابُ : جَبَلٌ بِعَيْنِهِ ، وَالْبَدَنُ : الْمُسِنُّ مِنَ الْوُعُولِ ؛ يَقُولُ : اصْطادِي هٰذا التَّيْسَ ، وَأَجْعَلَ ثَوابَكِ الرَّأْسَ وَالأَكْرُعَ وَالإِهابَ ؛ وَبَيْتُ الإِسْتِشْهادِ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ : قَدْ ضَمَّها ، وَصَوابُهُ وَضَمَّها كما أَوْرَدْناهُ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّي ، وَالْجَمْعُ أَبْدُنٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

كَأَنَّ قُتُودَ الرَّحْلِ مِنْها تُبِينُهـــا
قُرُونٌ تَحَنَّتْ فِي جَماجِمِ أَبْدُنِ

وَبُدُونٌ ، نادِرٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالْبَدَنَةُ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ : كَالأُضْحِيَةِ مِنَ الْغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : الْبَدْنَةُ ناقَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُمْ كانُوا يُسَمِّنُونَها ، وَالْجَمْعُ بُدُنٌ وَبُدْنٌ ، وَلا يُقالُ فِي الْجَمْعِ بَدَنٌ ، وَإِنْ كانُوا قَدْ قالُوا خَشَب وَأَجَمٌ وَرَخَمٌ وَأَكَمٌ ، اسْتَثْناهُ اللِّحْيانِيُّ مِنْ هٰذِهِ . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ قَدْ ساقَ بَدَنَةً : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعِظَمِها وَضَخامَتِها ، وَيُقالُ : سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِسِنِّها..

وَالْبُدْنُ : السِّمَنُ وَالاِكْتِنازُ ، وَكَذٰلِكَ الْبُدُنُ ، مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسُرٍ ؛ قالَ شَبِيبُ ابْنُ الْبَرْصاءِ :

كَأَنَّها مِنْ بُدُنٍ وَإِيفـــارْ
دَبَّتْ عَلَيْهـا ذَرِباتُ الأَنْبارْ

وَرُوِيَ : مِنْ سِمَنٍ وَإِيغارٍ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِبَدَناتٍ خَمْسٍ فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيَّتِهِنَّ يَبْدَأُ ؛ الْبَدَنَةُ ، بِالْهاءِ ، تَقَعُ عَلَى النَّاقَةِ وَالْبَقَرَةِ وَالْبَعِيرِ الذَّكَرِ مِمَّا يَجُوزُ فِي الْهَدْيِ وَالأَضاحِيِّ ، وَهِيَ بِالْبُدْنِ أَشْبَهُ ، وَلا تَقَعُ عَلَى الشَّاةِ ، سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعِظَمِها وَسِمَنِها ، وَجَمْعُ الْبَدَنَةِ الْبُدْنُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَالْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : بَدَنَةٌ وَبُدْنٌ ، وَإِنَّما سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِأَنَّها تَبْدُنُ ، أَيْ تَسْمَنُ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : قِيلَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْعِراقِ يَقُولُونَ إِذا أَعْتَقَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَها كانَ كَمَنْ يَرْكَبُ بَدَنَتَهُ ؛ أَيْ مَنْ أَعْتَقَ أَمَتَهُ فَقَدْ جَعَلَها مُحَرَّرَةً لِلَّهِ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْبَدَنَةِ الَّتِي تُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللهِ فِي الْحَجِّ فَلا تُرْكَبُ إِلاَّ عَنْ ضَرُورَةٍ ، فَإِذا تَزَوَّجَ أَمَتَهُ الْمُعْتَقَةَ كانَ كَمَنْ قَدْ رَكِبَ بَدَنَتَهُ الْمُهْداةَ .

وَالْبَدَنُ : شِبْهُ دِرْعٍ إِلَّا أَنَّهُ قَصِيرٌ قَدْرَ ما يَكُونُ عَلَى الْجَسَدِ فَقَطْ قَصِيرُ الْكُمَّيْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَدَنُ الدِّرْعُ الْقَصِيرَةُ عَلَى قَدْرِ الْجَسَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ الدِّرْعُ عامَّةً ، وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعالَى : «فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ» ؛ قالَ : بِدِرْعِكَ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي غَرَقِهِ فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ أَنْ يَقْذِفَهُ عَلَى دَكَّةٍ فِي الْبَحْرِ بِبَدَنِهِ أَيْ بِدِرْعِهِ ، فَاسْتَيْقَنُوا حِينَئِذٍ أَنَّهُ قَدْ غَرِقَ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : قالُوا بِجَسَدٍ لا رُوحَ فِيهِ ، قالَ الأَخْفَشُ : وَقَوْلُ مَنْ قالَ بِدِرْعِكَ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَبْدانٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَمَّا خَطَبَ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها ، قِيلَ : ما عِنْدَكَ ؟ قالَ : فَرَسِي وَبَدَنِي ؛ الْبَدَنُ : الدِّرْعُ مِنَ الزَّرَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْقَصِيرَةُ مِنْها . وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ : أَبْيَضُ فَضْفاضُ الرِّداءِ وَالْبَدَنِ ، أَيْ واسِعُ الدِّرْعِ ؛ يُرِيدُ كَثْرَةَ الْعَطاءِ . وَفِي حَدِيثِ مَسْحِ الْخُفَّيْنِ : فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ بَدَنِهِ ؛ اسْتَعارَ الْبَدَنَ هٰهُنا لِلْجُبَّةِ الصَّغِيرَةِ تَشْبِيهاً بِالدِّرْعِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ مِنْ أَسْفَلِ بَدَنِ الْجُبَّةِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ ما جاءَ فِي الرِّوايَةِ الأُخْرَى : فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْبَدَنِ . وَبَدَنُ الرَّجُلِ : نَسَبُهُ وَحَسَبُهُ ؛ قالَ :

لَهـــا بَدَنٌ عاسٍ وَنارٌ كَـرِيمَةٌ
بِمُعْتَرَكِ الآرِيِّ بَيْنَ الضَّرائِمِ

• بده • الْبَدْهُ وَالْبُدْهُ وَالْبَدِيهَةُ وَالْبُداهَةُ[1]: أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَما يَفْجَأُ مِنْهُ . الأَزْهَرِيُّ : الْبَدْهُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الإِنْسانَ بِأَمْرٍ مُفاجَأَةً ، وَالاِسْمُ الْبَدِيهَةُ فِي أَوَّلِ ما يُفاجَأُ بِهِ . وَبَدَهَهُ بِالأَمْرِ : اسْتَقْبَلَهُ بِهِ . تَقُولُ : بَدَهَهُ أَمْرٌ يَبْدَهُهُ بَدْهاً فَجَأَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : بَدَهَهُ بِالأَمْرِ يَبْدَهُهُ بَدْهاً وَبادَهَهُ مُبادَهَةً وَبِداهاً فاجَأَه ، وَتَقُولُ : بادَهَنِي مُبادَهَةً أَيْ باغَتَنِي مُباغَتَةً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلطِّرِمَّاحِ :

وَأَجْـوِبَةٍ كَالرَّاعِبِيَّةِ وَخْـزُها
يُبادِهُهـــا شَيْخُ الْعِـراقَيْنِ أَمْرَدا

وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هابَهُ ، أَيْ مُفاجَأَةً وَبَغْتَةً ، يَعْنِي مَنْ لَقِيَهُ قَبْلَ الاِخْتِلاطِ بِهِ هابَهُ لِوَقارِهِ وَسُكُونِهِ ، وَإِذا جالَسَهُ وَخالَطَهُ بانَ لَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ . وَفُلانٌ صاحِبُ بَدِيهَةٍ : يُصِيبُ الرَّأْيَ فِي أَوَّلِ ما يُفاجَأُ بِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَدَّهَ الرَّجُلُ إِذا أَجابَ جَواباً سَدِيداً عَلَى الْبَدِيهَةِ . وَالْبُداهَةُ وَالْبَدِيهَةُ : أَوَّلُ جَرْيِ الْفَرَسِ ، تَقُولُ : هُوَ ذُو بَدِيهَةٍ وَذُو

(١) قوله : «والبداهة» بضم الباء وفتحها كما في القاموس .

بُداهَةِ. الأَزهرِيُّ : بُداهَةُ الفَرَسِ أَوَّلُ جَرْيِهِ ، وعُلالَتُهُ جَرْيٌ بَعْدَ جَرْيٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَلا نُقاتِلُ بِالعِصِيْ ـيِ وَلا نُرامِي بِالحِجارَهْ

إِلَّا بُداهَةَ أَوْ عُلا لَةَ سابِحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ

وَلَكَ البَدِيهَةُ أَي لَكَ أَنْ تَبدَأَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى الهاءَ في جَمِيعِ ذٰلِكَ بَدَلاً مِنَ الهَمْزَةِ. الجَوْهَرِيُّ : هُما يَتَبادَهانِ بالشِّعْرِ أَيْ يَتَجارَيانِ ، وَرَجُلٌ مِبْدَهٌ ، قالَ رُؤْبَةُ :

بِالدَّرْهِ عَنِّي دَرْهَ كُلِّ عَنْجَهِي

وَكَيْدِ مَطَّالٍ وَخَصْمٍ مِبْدَهِ

• بدا • بَدا الشَّيْءُ يَبْدُو بَدْواً وَبُدُوّاً وَبَداءً وَبَداً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) : ظَهَرَ . وأَبْدَيْتُهُ أَنا : أَظْهَرْتُهُ. وبُداوَةُ الأَمْرِ : أَوَّلُ ما يَبْدُو مِنْهُ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِي) ، وَقَدْ ذُكِرَ عامَّةُ ذٰلِكَ فِي الهَمْزَةِ.

وَبادِي الرَّأْيِ : ظاهِرُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الهَمْزِ . وَأَنْتَ بادِيَ الرَّأْيِ تَفْعَلُ كَذا ، حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَمَعْناهُ أَنْتَ فِيما بَدا مِنَ الرَّأْيِ وَظَهَرَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ» ، أَيْ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ ، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ بادِئَ الرَّأْيِ ، بِالهَمْزِ ، وَسائِرُ القُرَّاءِ قَرَءُوا بادِيَ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَقالَ الفَرَّاءُ : لا يُهْمَزُ بادِيَ الرَّأْيِ ، لِأَنَّ المَعْنَى فِيما يَظْهَرُ لَنا وَيَبْدُو ، وَلَوْ أَرادَ ابْتِداءَ الرَّأْيِ فَهَمَزَ كانَ صَواباً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَضْحَى لِخالِي شَبَهِي بادِي بَدِي

وَصارَ لِلْفَحْلِ لِسانِي وَيَدِي

أَرادَ بِهِ : ظاهِرِي فِي الشَّبَهِ لِخالِي. قالَ الزَّجَّاجُ : نَصَبَ بادِيَ الرَّأْيِ عَلَى اتَّبَعُوكَ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ ، وَباطِنُهُمْ عَلَى خِلافِ ذٰلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اتَّبَعُوكَ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا ما قُلْتَ وَلَمْ يُفَكِّرُوا فِيهِ ؛ وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ :

أَضْحَى لِخالِي شَبَهِي بادِي بَدِي

مَعْناهُ : خَرَجْتُ عَنْ شَرْخِ الشَّبابِ إِلَى حَدِّ الكُهُولَةِ الَّتِي مَعَها الرَّأْيُ وَالحِجا ، فَصِرْتُ كَالفُحُولَةِ الَّتِي بِها يَقَعُ الاخْتِيارُ ، وَلَها بِالفَضْلِ تَكَثُّرُ الأَوْصافِ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : مَنْ هَمَزَهُ جَعَلَهُ مِنْ بَدَأْتُ مَعْناهُ أَوَّلَ الرَّأْيِ.

وَبادَى فُلانٌ بِالعَداوَةِ أَيْ جاهَرَ بِها ، وَتَبادَوْا بِالعَداوَةِ أَيْ جاهَرُوا بِها . وَبَدا لَهُ فِي الأَمْرِ بَدْواً وَبَداً وَبَداءً ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

لَعَلَّكَ وَالمَوْعُودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ

بَدا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوصِ بَداءُ(١)

وَقالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ» ، أَرادَ بَدا لَهُمْ بَداءٌ وَقالُوا لَيَسْجُنُنَّهُ ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مَوْضِعَ لَيَسْجُنُنَّهُ لا يَكُونُ فاعِلَ بَدا ، لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ ، وَالفاعِلُ لا يَكُونُ جُمْلَةً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمِنْ هٰذا أُخِذَ ما يَكْتُبُهُ الكاتِبُ فِي أَعْقابِ الكُتُبِ . وَبَداءاتُ عَوارِضِكَ ، عَلَى فَعَالاتٍ ، واحِدَتُها بَداءَةٌ بِوَزْنِ فَعَالَةٍ : تَأْنِيثُ بَداءٍ أَيْ ما يَبْدُو مِنْ عَوارِضِكَ ؛ قالَ : وَهٰذا مِثْلُ السَّماءَةِ لِما سَما وَعَلاكَ مِنْ سَقْفٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ سَماوَةٌ ، قالَ : وَلَوْ قِيلَ بَدَواتٌ فِي بَدَآتِ الحَوائِجِ كانَ جائِزاً . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ أَبُو البَدَواتِ ، قالَ : مَعْناهُ أَبُو الآراءِ الَّتِي تَظْهَرُ لَهُ ، قالَ : وَواحِدَةُ البَدَواتِ بَداةٌ ، يُقالُ بَداةٌ وَبَدَواتٌ كَما يُقالُ قَطاةٌ وَقَطَواتٌ ؛ قالَ : وَكانَتِ العَرَبُ تَمْدَحُ بِهٰذِهِ اللَّفْظَةِ فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الحازِمِ ذُو بَدَواتٍ ، أَيْ ذُو آراءٍ تَظْهَرُ لَهُ فَيَخْتارُ بَعْضاً وَيُسْقِطُ بَعْضاً ؛ أَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَواتٍ ما يَزالُ لَهُ

بَزْلاءُ يَعْيا بِها الجَثَّامَةُ اللُّبَدُ

قالَ : وَبَدا لِي بَداءٌ أَيْ تَغَيَّرَ رَأْيِي عَلَى ما كانَ عَلَيْهِ . وَيُقالُ : بَدا لِي مِنْ أَمْرِكَ بَداءٌ أَيْ ظَهَرَ لِي . وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ : خَرَجْتُ أَنا وَرَباحٌ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعِي فَرَسُ أَبِي طَلْحَةَ أُبَدِّيهِ مَعَ الإِبِلِ أَيْ أُبْرِزُهُ مَعَها إِلَى مَوْضِعِ الكَلَإِ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ فَقَدْ أَبْدَيْتَهُ وَبَدَّيْتَهُ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُبادِيَ النَّاسَ بِأَمْرِهِ ، أَيْ يُظْهِرَهُ لَهُمْ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : مَنْ يُبْدِ لَنا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتابَ اللهِ ، أَيْ مَنْ يُظْهِرْ لَنا فِعْلَهُ الَّذِي كانَ يُخْفِيهِ أَقَمْنا عَلَيْهِ الحَدَّ . وَفِي حَدِيثِ الأَقْرَعِ وَالأَبْرَصِ وَالأَعْمَى : بَدا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ أَيْ قَضَى بِذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ مَعْنَى البَداءِ هٰهُنا لِأَنَّ القَضاءَ سابِقٌ ، وَالبَداءُ اسْتِصْوابُ شَيْءٍ عُلِمَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يُعْلَمْ ، وَذٰلِكَ عَلَى اللهِ غَيْرُ جائِزٍ . وَقالَ الفَرَّاءُ : بَدا لِي بَداءٌ أَيْ ظَهَرَ لِي رَأْيٌ آخَرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَوْ عَلَى العَهْدِ لَمْ يَخُنْهُ لَدُمْنا

ثُمَّ لَمْ يَبْدُ لِي سِواهُ بَداءُ

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَبَدا لَهُ فِي الأَمْرِ بَداءٌ ، مَمْدُودَةٌ ، أَيْ نَشَأَ لَهُ فِيهِ رَأْيٌ ، وَهُوَ ذُو بَدَواتٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ بَداءٌ ، بِالرَّفْعِ ، لِأَنَّهُ الفاعِلُ وَتَفْسِيرُهُ بِنَشَأَ لَهُ فِيهِ رَأْيٌ يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَعَلَّكَ وَالمَوْعُودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ

بَدا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوصِ بَداءُ

وَبَدانِي بِكَذا يَبْدُونِي : كَبَدَأَنِي . وَافْعَلْ ذٰلِكَ بادِيَ بَدٍ وَبادِيَ بَدِيٍّ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ؛ قالَ :

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي

وَقَدْ ذُكِرَ فِي ب د أ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : بادِيَ بَدا ، وَقالَ : لا يُنَوَّنُ وَلا يَمْنَعُ القِياسُ تَنْوِينَهُ . وَقالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ افْعَلْ هٰذا بادِيَ بَدِيٍّ كَقَوْلِكَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، وَكَذٰلِكَ بَدْأَةَ ذِي بَدِيٍّ ؛ قالَ : وَمِنْ كَلامِ العَرَبِ بادِيَ بَدِيٍّ بِهٰذا المَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُهْمَزْ. الجَوْهَرِيُّ : افْعَلْ ذٰلِكَ بادِيَ بَدٍ وَبادِيَ بَدِيٍّ أَيْ أَوَّلاً ، قالَ : وَأَصْلُهُ الهَمْزُ وَإِنَّما تُرِكَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ ، وَرُبَّما جَعَلُوهُ اسْماً لِلدَّاهِيَةِ كَما قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي

وَرَيْثَةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشَدُّدِ(٢)

وَصارَ لِلْفَحْلِ لِسانِي وَيَدِي

(١) في نسخة : وفاؤه ، بدل : لقاؤه .

(٢) قوله : «وريثة» جاء في الصحاح : «ورثية» ، بتقديم الثاء على الياء . والرثية : وجع المفاصل –

قالَ: وهما اسمانِ جُعِلا اسماً واحداً مِثْلَ مَعدِيكَرِبَ وقالِي قَلا.

وفي حديثِ سَعْدِ بنِ أبي وَقّاصٍ: قالَ يَوْمَ الشُّورَى: الحَمْدُ للهِ بَدِيّاً: البَدِيُّ، بالتشديدِ: الأوّلُ، ومنه قولُهم: افْعَلْ هذا بادِيَ بَدِيٍّ أي أوّلَ كُلِّ شيءٍ. وبَدِيتُ بالشيءِ وبَدِيتُ: ابْتَدَأْتُ، وهي لغةُ الأنصارِ، قالَ ابنُ رَواحَةَ:

بِاسْمِ الإلهِ وبِهِ بَدِينا
ولَوْ عَبَدْنا غَيْرَهُ شَقِينا
وحَبَّذا رَبّاً وحُبَّ دِينا

قالَ ابنُ بَرِّيّ: قالَ ابنُ خالَوَيْهِ: لَيْسَ أحَدٌ يَقُولُ بَدِيتُ بمعنى بَدَأْتُ إلّا الأنصارَ، والناسُ كُلُّهُمْ بَدَيْتُ وبَدَأْتُ، لمّا خُفِّفَتِ الهمزةُ كُسِرَتِ الدّالُ فانْقَلَبَتِ الهمزةُ ياءً، قالَ: ولَيْسَ هُوَ مِنْ بَناتِ الياءِ. ويُقالُ: أبْدَيْتَ في مَنْطِقِكَ، أي جُرْتَ، مِثْلُ أعْدَيْتَ، ومنه قولُهم في الحديثِ: السُّلطانُ ذُو عَدَوانٍ وذُو بَدَوانٍ، بالتَّحْريكِ فيهما، أي لا يَزالُ يَبْدُو لَهُ رَأْيٌ جَديدٌ، وأهلُ المدينةِ يقولونَ بَدِينا بمعنى بَدَأْنا.

والبَدْوُ والبادِيَةُ والبادَاةُ والبَداوَةُ والبِداوَةُ: خِلافُ الحَضَرِ، والنَّسَبُ إليه بَدَوِيٌّ، نادِرٌ، وبَداوِيٌّ وبِداوِيٌّ، وهُوَ عَلَى القِياسِ لأنَّهُ حِينَئِذٍ مَنْسُوبٌ إلى البَداوَةِ والبِداوَةِ، قالَ ابنُ سِيدَهْ: وإنَّما ذَكَرْتُهُ لأنَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ غَيْرَ بَدَوِيٍّ، فإنْ قُلْتَ إنَّ البَداوِيَّ قد يَكونُ مَنْسُوباً إلى البَدْوِ والبادِيَةِ فيَكونُ نادِراً، قيلَ: إذا أمْكَنَ في الشيءِ المَنْسُوبِ أنْ يَكونَ قِياساً وشاذّاً كانَ حَمْلُهُ عَلَى القِياسِ أوْلَى لأنَّ القِياسَ أشْيَعُ وأوْسَعُ.

وبَدا القَوْمُ بَدْواً أي خَرَجُوا إلى بادِيَتِهِمْ، مِثْلُ قَتَلَ قَتْلاً. ابنُ سِيدَهْ: وبَدا القَوْمُ بَداءً خَرَجُوا إلى البادِيَةِ، وقيلَ لِلبادِيَةِ بادِيَةٌ لِبُرُوزِها وظُهُورِها، وقيلَ لِلبَرِّيَّةِ بادِيَةٌ لأنَّها ظاهِرَةٌ بارِزَةٌ، وقد بَدَوْتُ أنا وأبْدَيْتُ غَيْرِي. وكُلُّ شيءٍ أظْهَرْتَهُ فَقَدْ أبْدَيْتَهُ. ويُقالُ: بَدا لي شيءٌ أي ظَهَرَ. وقالَ اللَّيْثُ: البادِيَةُ اسْمٌ لِلأرْضِ التي لا حَضَرَ فيها، وإذا خَرَجَ الناسُ مِنَ الحَضَرِ إلى المَراعِي في الصَّحارِي قيلَ: قد بَدَوْا، والاسْمُ البَدْوُ. قالَ أبو مَنْصُورٍ: البادِيَةُ خِلافُ الحاضِرَةِ، والحاضِرَةُ القَوْمُ الذينَ يَحْضُرُونَ المِياهَ ويَنْزِلُونَ عَلَيْها في حَمْراءِ القَيْظِ، فإذا بَرَدَ الزَّمانُ ظَعَنُوا عَنْ أعْدادِ المِياهِ وبَدَوْا طَلَباً لِلقُرْبِ مِنَ الكَلإِ، فالقَوْمُ حِينَئِذٍ بادِيَةٌ بَعْدَما كانُوا حاضِرَةً، وهِيَ مَبادِيهِمْ جَمْعُ مَبْدًى، وهِيَ المَناجِعُ ضِدُّ المَحاضِرِ، ويُقالُ لِهذهِ المَواضِعِ التي يَبْتَدِي إليها البادُونَ بادِيَةٌ أيضاً، وهِيَ البَوادِي، والقَوْمُ أيضاً بَوادٍ جَمْعُ بادِيَةٍ. وفي الحديثِ: مَنْ بَدا جَفا، أي مَنْ نَزَلَ البادِيَةَ صارَ فيهِ جَفاءُ الأعْرابِ. وتَبَدَّى الرَّجُلُ: أقامَ بالبادِيَةِ. وتَبادَى: تَشَبَّهَ بأهْلِ البادِيَةِ. وفي الحديثِ: لا تَجُوزُ شَهادَةُ بَدَوِيٍّ عَلَى صاحِبِ قَرْيَةٍ؛ قالَ ابنُ الأثِيرِ: إنَّما كُرِهَ شَهادَةُ البَدَوِيِّ لِما فيهِ مِنَ الجَفاءِ في الدِّينِ والجَهالَةِ بأحْكامِ الشَّرْعِ، ولأنَّهُمْ في الغالِبِ لا يَضْبِطُونَ الشَّهادَةَ عَلَى وَجْهِها، قالَ: وإليه ذَهَبَ مالِكٌ، والناسُ عَلَى خِلافِهِ. وفي الحديثِ: كانَ إذا اهْتَمَّ لِشَيْءٍ بَدا، أي خَرَجَ إلى البَدْوِ، قالَ ابنُ الأثِيرِ: يُشْبِهُ أنْ يَكونَ يَفْعَلُ ذلكَ لِيَبْعُدَ عَنِ الناسِ ويَخْلُوَ بِنَفْسِهِ، ومنه الحديثُ: أنَّهُ كانَ يَبْدُو إلى هذهِ التِّلاعِ. والمَبْدَى: خِلافُ المَحْضَرِ. وفي الحديثِ: أنَّهُ أرادَ البَداوَةَ مَرَّةً، أي الخُرُوجَ إلى البادِيَةِ، وتُفْتَحُ باؤُها وتُكْسَرُ. وقَوْلُهُ في الدُّعاءِ: فإنَّ جارَ البادِي يَتَحَوَّلُ، قالَ: هو الذي يَكونُ في البادِيَةِ ومَسْكَنُهُ المَضارِبُ والخِيامُ، وهُوَ غَيْرُ مُقِيمٍ في مَوْضِعِهِ بِخِلافِ جارِ المُقامِ في المُدُنِ، ويُرْوَى النّادِي بالنُّونِ. وفي الحديثِ: لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ، وهُوَ مَذْكُورٌ مُسْتَوْفًى في حَضَرَ. وقَوْلُهُ في التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «وإنْ يَأْتِ الأحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أنَّهُمْ بادُونَ في الأعْرابِ»، أي إذا جاءَتِ الجُنُودُ والأحْزابُ وَدُّوا أنَّهُمْ في البادِيَةِ، وقالَ ابنُ الأعْرابِيِّ: إنَّما يَكونُ ذلكَ في رَبِيعِهِمْ، وإلّا فَهُمْ حُضّارٌ عَلَى مِياهِهِمْ. وقَوْمٌ بُدًّا وبُدّاءٌ: بادُونَ؛ قالَ:

بِحَضَرِيٍّ شاقَهُ بُدّاؤُهُ
لَمْ تُلْهِهِ السُّوقُ ولا كِلاؤُهُ

قالَ ابنُ سِيدَهْ: فأمّا قَوْلُ ابنِ أحْمَرَ:

جَزَى اللهُ قَوْمِي بالأُبُلَّةِ نُصْرَةً
وبَدْواً لَهُمْ حَوْلَ الفِراضِ وحُضَّرا

فَقَدْ يَكونُ اسْماً لِجَمْعِ بادٍ كَراكِبٍ ورَكْبٍ؛ قالَ: وقد يَجُوزُ أنْ يَعْنِيَ بهِ البَداوَةَ التي هِيَ خِلافُ الحَضارَةِ كأنَّهُ قالَ وأهْلَ بَدْوٍ. قالَ الأصْمَعِيُّ: هِيَ البِداوَةُ والحَضارَةُ بِكَسْرِ الباءِ وفَتْحِ الحاءِ؛ وأنْشَدَ:

فَمَنْ تَكُنِ الحَضارَةُ أعْجَبَتْهُ
فأيُّ رِجالِ بادِيَةٍ تَرانا؟

وقالَ أبو زَيْدٍ: هِيَ البَداوَةُ والحِضارَةُ، بِفَتْحِ الباءِ وكَسْرِ الحاءِ. والبَداوَةُ: الإقامَةُ في البادِيَةِ، تُفْتَحُ وتُكْسَرُ، وهِيَ خِلافُ الحِضارَةِ. قالَ ثَعْلَبٌ: لا أعْرِفُ البَداوَةَ بالفَتْحِ، إلّا عَنْ أبي زَيْدٍ وَحْدَهُ، والنِّسْبَةُ إليها بَداوِيٌّ.

أبو حَنِيفَةَ: بَدْوَتا الوادِي جانِباهُ. والبِئْرُ البَدِيُّ: التي حَفَرَها فَحُفِرَتْ حَدِيثَةً ولَيْسَتْ بِعادِيَّةٍ، وتُرِكَ فيها الهَمْزُ في أكْثَرِ كَلامِهِمْ.

والبَدا، مَقْصُورٌ: ما يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِ الرَّجُلِ، وبَدا الرَّجُلُ: أنْجَى فظَهَرَ ذلكَ مِنْهُ. ويُقالُ لِلرَّجُلِ إذا تَغَوَّطَ وأحْدَثَ: قد أبْدَى، فهُوَ مُبْدٍ، لأنَّهُ إذا أحْدَثَ بَرَزَ مِنَ البُيُوتِ وهُوَ مُتَبَرِّزٌ أيضاً. والبَدا: مَفْصِلُ الإنْسانِ، وجَمْعُهُ أبْداءٌ، وقد ذُكِرَ في الهَمْزِ. أبو عَمْرٍو: الأبْداءُ المَفاصِلُ، واحِدُها بَداً، مَقْصُورٌ، وهُوَ أيضاً بَدْءٌ، مَهْمُوزٌ، تَقْدِيرُهُ بَدْعٌ، وجَمْعُهُ بُدُوءٌ عَلَى وَزْنِ بُدُوعٍ. والبَدا: السَّيِّدُ، وقد ذُكِرَ في الهَمْزِ.

والبَدِيُّ ووادِي البَدِيِّ: مَوْضِعانِ. غَيْرُهُ: والبَدِيُّ اسْمُ وادٍ؛ قالَ لَبِيدٌ:

جَعَلْنَ جِراجَ القُرْنَتَيْنِ وعالِجاً
يَمِيناً ونَكَّبْنَ البَدِيَّ شَمائِلا

وبَدْوَةُ: ماءٌ لِبَنِي العَجْلانِ. قالَ: وبَدا اسْمُ مَوْضِعٍ. يُقالُ: بَيْنَ شَغْبٍ وبَدا، مَقْصُورٌ

= واليدين والرجلين. يقال: به رعشة في الأنامل ورثية في المفاصل. وهو يناسب المعنى هنا.

[عبد الله]

يُكتَبُ بالأَلِفِ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَأَنتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْباً إِلى بَدَاً
إِلَيَّ وأَوْطانِي بِلادٌ سِواهُما

وَيُرْوَى : بَدَا ، غَيْرَ مُنَوَّنٍ . وَفِي الحَدِيثِ ذُكِرَ بَدَا بِفَتْحِ الباءِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ : مَوْضِعٌ بالشَّامِ قُرْبَ وادِي القُرَى ، كانَ بِهِ مَنْزِلُ عَلِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ العَبَّاسِ وَأَوْلادِهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وَالبَدِيُّ العَجَبُ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَجِبَتْ جارَتِي لِشَيْبٍ عَلانِي
عَمْرَكِ اللهَ ! هَلْ رَأَيْتِ بَدِيَّا ؟

• بذأ • بَذَأْتُ الرَّجُلَ بَذْءاً : إِذا رَأَيْتَ مِنْهُ حالاً كَرِهْتَها . وَبَذَأَتْهُ عَيْنِي تَبْذَؤُهُ بَذاءً وَبَذاءَةً : ازْدَرَتْهُ وَاحْتَقَرَتْهُ ، وَلَمْ تَقْبَلْهُ ، وَلَمْ تُعْجِبْكَ مَرْآتُهُ .

وَبَذَأْتُهُ أَبْذَؤُهُ بَذْءاً : إِذا ذَمَمْتَهُ . أَبو زَيْدٍ ، يُقالُ : بَذَأَتْهُ عَيْنِي بَذْءاً إِذا أُطْرِيَ لَكَ وَعِنْدَكَ الشَّيْءُ ثُمَّ لَمْ تَرَهُ كَذلِكَ ، فَإِذا رَأَيْتَهُ كَما وُصِفَ لَكَ قُلْتَ : ما تَبْذَؤُهُ العَيْنُ .

وَبَذَأَ الشَّيْءَ : ذَمَّهُ . وَبُذِئَ الرَّجُلُ : إِذا ازْدُرِيَ .

وَبَذَأَ الأَرْضَ : ذَمَّ مَرْعاها . قالَ :

أَرَى مُسْتَهْنَئ فِي البَدِيءِ
فَيَرْمَأُ فِيهِ وَلا يَبْذَؤُهْ

وَيُرْوَى : فِي البَدِيِّ ؛ وَكَذلِكَ المَوْضِعُ إِذا لَمْ تَحْمَدْهُ .

وَأَرْضٌ بَذِيئَةٌ عَلَى مِثالِ فَعِيلَةٍ : لا مَرْعَى بِها .

وَباذَأْتُ الرَّجُلَ : إِذا خاصَمْتَهُ .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : إِذا عَظُمَتِ الحَلْقَةُ فَإِنَّما هِيَ بِذاءٌ وَنِجاءٌ . وَقِيلَ : البِذاءُ المُباذَأَةُ وَهِيَ المُفاحَشَةُ . يُقالُ باذَأْتُهُ بِذاءً وَمُباذَأَةً ، وَالنِّجاءُ : المُناجاةُ .

وَقالَ شَمِرٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : إِنَّكَ ما عَلِمْتُ لَبَذِيءٌ مُغْرِقٌ . قالَ : البَذِيءُ : الفاحِشُ القَوْلِ ، وَرَجُلٌ بَذِيءٌ مِنْ قَوْمٍ أَبْذِياءَ ، وَالبَذِيءُ الفاحِشُ مِنَ الرِّجالِ ، وَالأُنْثَى بَذِيئَةٌ . وَقَدْ بَذُؤَ يَبْذُؤُ بَذاءً وَبَذاءَةً ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : بَذِيَ يَبْذَأُ بَذْءاً . قالَ أَبو النَّجْمِ :

فَالْيَوْمُ يَوْمُ تَفاضُلٍ وَبَذاءِ

وَامْرَأَةٌ بَذِيئَةٌ وَرَجُلٌ بَذِيءٌ مِنْ قَوْمٍ أَبْذِياءَ : بَيِّنُ البَذاءَةِ . وَأَنْشَدَ :

هَذَرَ البَذِيئَةِ لَيْلَها لَمْ تَهْجَعِ

وَامْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ . وَسَنَذْكُرُ فِي المُعْتَلِّ ما يَتَعَلَّقُ بِذلِكَ .

• بذبن • باذَبِينُ : رَسُولٌ كانَ لِلْحَجَّاجِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلابٍ :

أَقُولُ لِصاحِبِي وَجَرَى سَنِيحٌ
وَآخَرُ بارِحٌ مِنْ عَنْ يَمِينِي
وَقَدْ جَعَلَتْ بَوائِقُ مِنْ أُمُورٍ
تُوَقِّعُ دُونَهُ وَتَكُفُّ دُونِي :
نَشَدْتُكَ ! هَلْ يَسُرُّكَ أَنْ سَرْجِي
وَسَرْجَكَ فَوْقَ بَغْلٍ باذَبِينِي ؟

قالَ : نَسَبَهُ إِلى هذا الرَّجُلِ الَّذِي كانَ رَسُولاً لِلْحَجَّاجِ .

• بذج • البَذَجُ : الحَمَلُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَضْعَفُ ما يَكُونُ مِنَ الحُمْلانِ ، وَالجَمْعُ بِذْجانٌ . وَفِي الحَدِيثِ : يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ مِنَ الذُّلِّ ؛ الفَرَّاءُ : البَذَجُ مِنْ أَوْلادِ الضَّأْنِ ، بِمَنْزِلَةِ العَتُودِ مِنْ أَوْلادِ المَعْزِ ؛ وَأَنْشَدَ لأَبِي مُحْرِزٍ المُحارِبِيِّ ، وَاسْمُهُ عُبَيْدٌ :

قَدْ هَلَكَتْ جارَتُنا مِنَ الهَمَجْ
وَإِنْ تَجُعْ تَأْكُلْ عَتُوداً أَو بَذَجْ

قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الهَمَجُ هُنا الجُوعُ ؛ قالَ : وَبِهِ سُمِّيَ البَعُوضُ لأَنَّهُ إِذا جاعَ عاشَ ، وَإِذا شَبِعَ ماتَ .

• بذح • البَذْحُ : الشَّقُّ ؛ بَذَحَ لِسانَهُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : بَذَحَ لِسانَ الفَصِيلِ بَذْحاً : فَلَقَهُ أَوْ شَقَّهُ لِئَلاَّ يَرْتَضِعَ . وَالبَذْحُ : مَوْضِعُ الشَّقِّ ، وَالجَمْعُ بُذُوحٌ ؛ قالَ :

لأُعْلِطَنَّ حَزَماً بِعَلْطِ
بَلِيَّةٍ عِنْدَ بُذُوحِ الشَّرْطِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ العُرْبانِ مَنْ يَشُقُّ لِسانَ الفَصِيلِ اللاَّهِجِ بِثَناياهُ فَيَقْطَعُهُ ، وَهُوَ الإِجْرازُ عِنْدَ العَرَبِ . أَبُو عَمْرٍو : أَصابَهُ بَذْحٌ فِي رِجْلِهِ أَيْ شَقٌّ ، وَهُوَ مِثْلُ الذَّبْحِ ، وَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ . وَفِي رِجْلِ فُلانٍ بُذُوحٌ أَيْ شُقُوقٌ .

وَتَبَذَّحَ السَّحابُ : أَمْطَرَ .

• بذخ • البَذَخُ : الكِبْرُ . وَالبَذَخُ : تَطاوُلُ الرَّجُلِ بِكَلامِهِ وَافْتِخارُهُ ؛ بَذِخَ يَبْذَخُ وَيَبْذُخُ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى ، بَذَخاً وَبُذُوخاً .

وَتَبَذَّخَ : تَطاوَلَ وَتَكَبَّرَ وَفَخَرَ وَعَلا .

وَشَرَفٌ باذِخٌ أَيْ عالٍ ، وَرَجُلٌ باذِخٌ ، وَالجَمْعُ بُذَخاءُ ؛ وَنَظِيرُهُ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عالِمٌ وَعُلَماءُ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَقالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

بُذَخاءُ كُلُّهُمُ إِذا ما نُوكِرُوا
يُتَّقَى كَما يُتَّقَى الطَّلِيُّ الأَجْرَبُ

وَبَذَّاخٌ كَباذِخٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَنْتَ ابْنُ هِنْدٍ فَقُلْ لِي : مَنْ أَبُوكَ إِذاً ؟
لا يُصْلِحُ المُلْكَ إِلاَّ كُلُّ بَذَّاخِ

وَيُرْوَى : لا يَصْلُحُ المُلْكُ أَيْ لِلْمُلْكِ . وَباذَخَهُ : فاخَرَهُ ، وَالجَمْعُ البَواذِخُ وَالباذِخاتُ . التَّهْذِيبُ : وَفِي الكَلامِ هُوَ بَذَّاخٌ ، وَفِي الشِّعْرِ هُوَ باذِخٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَشَمُّ بَذَّاخٌ نَمَتْنِي البُذَّخُ

وَفُلانٌ يَتَبَذَّخُ أَيْ يَتَعَظَّمُ وَيَتَكَبَّرُ . وَفِي حَدِيثِ الخَيْلِ ، وَالَّذِي يَتَّخِذُها أَشَراً وَبَطَراً وَبَذَخاً ؛ البَذَخُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الفَخْرُ وَالتَّطاوُلُ . وَالباذِخُ : العالِي ، وَيُجْمَعُ عَلَى بُذَّخٍ ، وَمِنْهُ كَلامُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَحَمَلَ الجِمالَ البُذَّخَ عَلَى أَكْتافِها . وَالباذِخُ وَالشَّامِخُ : الجَبَلُ الطَّوِيلُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وَالجَمْعُ البَواذِخُ . وَقَدْ بَذَخَ بُذُوخاً ، وَبَذَخَ البَعِيرُ يَبْذُخُ بَذَخاناً ، فَهُوَ باذِخٌ وَبَذَّاخٌ : اشْتَدَّ هَدْرُهُ فَلَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ شَيْءٌ ، وَإِنَّهُ لَبَذَّاخٌ . وَتَقُولُ إِذا زَجَرْتَهُ عَنْ ذلِكَ أَوْحَكَيْتَهُ : بِذِخْ بِذِخْ .

وَالبِيَذْخُ : مَعْرُوفَةٌ بِهذا الاسْمِ . وَامْرَأَةٌ بَيْذَخٌ أَيْ بادِنٌ .

• **بذذ** • بَذِذْتَ تَبَذُّ بَذَذاً[1] وبَذاذَةً وبُذُوذَةً : رَثَّتْ هَيْئَتُكَ وساءتْ حالَتُكَ . وفي الحديثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : البَذاذَةُ مِنَ الإيمانِ ؛ البَذاذَةُ : رَثاثَةُ الهَيْئَةِ ؛ قالَ الكِسائيُّ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُتَقَهِّلاً رَثَّ الهَيْئَةِ ، يُقالُ مِنْهُ : رَجُلٌ باذُّ الهَيْئَةِ وَفي هَيْئَتِهِ بَذاذَةٌ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَذُّ الرَّجُلُ المُتَقَهِّلُ الفَقِيرُ ، قالَ : وَالبَذاذَةُ أَنْ يَكُونَ يَوْماً مُتَزَيِّناً وَيَوْماً شَعِثاً . وَيُقالُ هُوَ تَرْكُ مُداوَمَةِ الزِّينَةِ . وحالٌ بَذَّةٌ أَيْ سَيِّئَةٌ . وَقَدْ بَذِذْتَ بَعْدِي ، بِالكَسْرِ ، فَأَنْتَ باذُّ الهَيْئَةِ وَبَذُّ الهَيْئَةِ أَيْ رَثُّها بَيِّنُ البَذاذَةِ وَالبُذُوذَةِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ رَثُّ اللُّبْسَةِ ، أَرادَ التَّواضُعَ فِي اللِّباسِ وَتَرْكَ التَّبَجُّحِ بِهِ . وَهَيْئَةٌ بَذَّةٌ : صِفَةٌ ، وَرَجُلٌ بَذُّ البَخْتِ : سَيِّئُهُ رَدِيئُهُ (عَنْ كُراعٍ) .

وَبَذَّ القَوْمَ يَبُذُّهُمْ بَذًّا : سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ ، وَكُلُّ غالِبٍ باذٌّ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : بَذَّ فُلانٌ فُلاناً يَبُذُّهُ بَذًّا إذا ما عَلاهُ وَفاقَهُ فِي حُسْنٍ أَوْ عَمَلٍ كائِناً ما كانَ . أَبُو عَمْرٍو : البَذْبَذَةُ التَّقَشُّفُ . وَفي الحَدِيثِ : بَذَّ القائِلِينَ أَيْ سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ يَبُذُّهُمْ بَذًّا ؛ وَمِنْهُ صِفَةُ مَشْيِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَمْشِي الهُوَيْنا يَبُذُّ القَوْمَ إذا سارَعَ إلى خَيْرٍ أَوْ مَشَى إلَيْهِ .

وَتَمْرٌ بَذٌّ : مُتَفَرِّقٌ لا يَلْزَقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَفَذٍّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالبَذُّ : مَوْضِعٌ ، أُراهُ أَعْجَمِيًّا . وَالبَذُّ : اسْمُ كُورَةٍ مِنْ كُوَرِ بابَكَ الخُرَّمِيِّ .

• **بذر** • البَذْرُ وَالبِذْرُ : أَوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنَ الزَّرْعِ وَالبَقْلِ وَالنَّباتِ لا يَزالُ ذلِكَ اسْمَهُ ما دامَ عَلَى وَرَقَتَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما عُزِلَ مِنَ الحُبُوبِ لِلزَّرْعِ وَالزِّراعَةِ ، وَقِيلَ : البَذْرُ جَمِيعُ النَّباتِ إذا طَلَعَ مِنَ الأَرْضِ فَنَجَمَ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَلَوَّنَ بِلَوْنٍ أَوْ تُعْرَفَ وُجُوهُهُ ، وَالجَمْعُ بُذُورٌ وَبِذارٌ . وَالبَذْرُ : مَصْدَرُ بَذَرْتُ ، وَهُوَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ نَثَرْتُ الحَبَّ .

وَبَذَرْتُ البَذْرَ : زَرَعْتُهُ . وبَذَرَتِ الأَرْضُ تَبْذُرُ بَذْراً : خَرَجَ بَذْرُها ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ أَنْ يَظْهَرَ نَبْتُها مُتَفَرِّقاً . وَبَذَرَها بَذْراً وَبَذَّرَها ، كِلاهُما : زَرَعَها . وَالبَذْرُ وَالبَذارَةُ : النَّسْلُ . وَيُقالُ : إنَّ هؤُلاءِ لَبَذْرُ سَوْءٍ . وَبَذَرَ الشَّيْءَ بَذْراً : فَرَّقَهُ . وَبَذَرَ اللهُ الخَلْقَ بَذْراً : بَثَّهُمْ وَفَرَّقَهُمْ .

وَتَفَرَّقَ القَوْمُ شَذَرَ بَذَرَ وَشِذَرَ بِذَرَ أَيْ في كُلِّ وَجْهٍ ، وَتَفَرَّقَتْ إبِلُهُ كَذلِكَ ؛ وَبَذَرَ : إتْباعٌ . وَبَذَّرَى ، فُعَّلَى : مِنْ ذلِكَ ، وَقِيلَ : مِنَ البَذْرِ الَّذِي هُوَ الزَّرْعُ ، وَهُوَ راجِعٌ إلى التَّفْرِيقِ . وَالبَذَّرَى : الباطِلُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

وَبَذَّرَ مالَهُ : أَفْسَدَهُ وَأَنْفَقَهُ في السَّرَفِ . وَكُلُّ ما فَرَّقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ ، فَقَدْ بَذَّرْتَهُ . وَفِيهِ بَذارَّةٌ ، مُشَدَّدَةُ الرّاءِ ، وَبَذارَةٌ ، مُخَفَّفَةُ الرّاءِ ، أَيْ تَبْذِيرٌ ، كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وَتَبْذِيرُ المالِ : تَفْرِيقُهُ إسْرافاً . وَرَجُلٌ تِبْذارَةٌ : لِلَّذِي يُبَذِّرُ مالَهُ وَيُفْسِدُهُ . وَالتَّبْذِيرُ : إفْسادُ المالِ وَإنْفاقُهُ في السَّرَفِ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً » . وَقِيلَ : التَّبْذِيرُ أَنْ يُنْفِقَ المالَ في المَعاصِي ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ في إنْفاقِهِ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُ ما يَقْتاتُهُ ، وَاعْتِبارُهُ بِقَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً » .

أَبُو عَمْرٍو : البَيْذَرَةُ التَّبْذِيرُ . وَالتَّبَنْذُرَةُ ، بِالنُّونِ وَالباءِ : تَفْرِيقُ المالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ . وَفي حَدِيثِ وَقْفِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَلِوَلِيِّهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ غَيْرَ مُباذِرٍ ، المُباذِرُ وَالمُبَذِّرُ : المُسْرِفُ في النَّفَقَةِ ؛ باذَرَ وَبَذَّرَ مُباذَرَةً وَتَبْذِيراً ، وَقَوْلُ المُتَنَخِّلِ يَصِفُ سَحاباً :

مُسْتَبْذِراً يَرْغَبُ قُدَّامَهُ
يَرْمِي بِعَمِّ السُّمُرِ الأَطْوَلِ

فَسَّرَهُ السُّكَّرِيُّ فَقالَ : مُسْتَبْذِرٌ يُفَرِّقُ الماءَ .

وَالبَذِيرُ مِنَ النّاسِ : الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْسِكَ سِرَّهُ . وَرَجُلٌ بَيْذارَةٌ : يُبَذِّرُ مالَهُ . وَبَذُورٌ وَبَذِيرٌ : يُذِيعُ الأَسْرارَ وَلا يَكْتُمُ سِرًّا ، وَالجَمْعُ بُذُرٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ . وَفي حَدِيثِ فاطِمَةَ عِنْدَ وَفاةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَتْ لِعائِشَةَ : إنِّي إذاً لَبَذِرَةٌ ؛ البَذِرُ : الَّذِي يُفْشِي السِّرَّ وَيُظْهِرُ ما يَسْمَعُهُ ، وَقَدْ بَذُرَ بَذارَةً . وَفي الحَدِيثِ : لَيْسُوا بِالمَسايِيحِ البُذُرِ . وَفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، في صِفَةِ الأَوْلِياءِ : لَيْسُوا بِالمَذايِيعِ البُذُرِ ؛ جَمْعُ بَذُورٍ . يُقالُ : بَذَرْتُ الكَلامَ بَيْنَ النّاسِ كَما تُبْذَرُ الحُبُوبُ أَيْ أَفْشَيْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ .

وَبُذارَةُ الطَّعامِ : نَزَلُهُ وَرَيْعُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَيُقالُ : طَعامٌ كَثِيرُ البُذارَةِ أَيْ كَثِيرُ النَّزَلِ . وَهُوَ طَعامٌ بَذِرٌ أَيْ نَزِلٌ ؛ قالَ :

وَمِنَ العَطِيَّةِ ما تَرَى
جَذْماءَ لَيْسَ لَها بُذارَهْ

الأَصْمَعِيُّ : تَبَذَّرَ الماءُ إذا تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ ؛ وَأَنْشَدَ لابْنِ مُقْبِلٍ :

قُلْباً مُبَلَّيَةً جَوائِزَ عَرْشِها
تَنْفِي الدِّلاءَ بِآجِنٍ مُتَبَذِّرِ

قالَ : المُتَبَذِّرُ المُتَغَيِّرُ الأَصْفَرُ . وَلَوْ بَذَّرْتَ فُلاناً لَوَجَدْتَهُ رَجُلاً ، أَيْ لَوْ جَرَّبْتَهُ (هذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَكَثِيرٌ بَثِيرٌ وَبَذِيرٌ : إتْباعٌ ؛ قالَ الفَرّاءُ : كَثِيرٌ بَذِيرٌ مِثْلُ بَثِيرٍ ، لُغَةٌ أَوْ لُثْغَةٌ .

وَرَجُلٌ هُذَرَةٌ بُذَرَةٌ وَهَيْذارَةٌ بَيْذارَةٌ : كَثِيرُ الكَلامِ .

وَبَذَّرٌ : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : ماءٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

سَقَى اللهُ أَمْواهاً عَرَفْتُ مَكانَها
جُراباً وَمَلْكُوماً وَبَذَّرَ وَالغَمْرا

وَهذِهِ كُلُّها آبارٌ بِمَكَّةَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : هذِهِ كُلُّها أَسْماءُ مِياهٍ بِدَلِيلِ إبْدالِها مِنْ قَوْلِهِ أَمْواهاً ، وَدَعا بِالسُّقْيا لِلأَمْواهِ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَهْلَها النّازِلِينَ بِها اتِّساعاً وَمَجازاً . وَلَمْ يَجِئْ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى فَعَّلَ إلَّا بَذَّرُ ، وَعَثَّرُ اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَخَضَّمُ اسْمُ العَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ ؛ وَشَلَّمُ اسْمُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، وَهُوَ عِبْرانِيٌّ ، وَبَقَّمُ وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ ، وَكَتَّمُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَمِثْلُ بَذَّرَ خَضَّمُ وَعَثَّرُ وَبَقَّمُ شَجَرَةٌ ، قالَ : وَلا مِثْلَ لَها في كَلامِهِمْ .

(1) قوله : « بذذاً » كذا بالأصل وفي القاموس بذاذاً .

• بذرج • البادَرُوج : نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ .

• بذرق • المُحْكَمُ : البَذْرَقَةُ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : البَذْرَقَةُ الخُفارَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ المُتَنَبِّي : أُبَذْرِقُ وَمَعِي سَيْفِي ، وَقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : لَيْسَتِ البَذْرَقَةُ عَرَبِيَّةً وَإِنَّما هِيَ فارِسِيَّةٌ فَعَرَّبَتْها العَرَبُ . يُقالُ : بَعَثَ السُّلْطانُ بَذْرَقَةً مَعَ القافِلَةِ ، بِالذَّالِ مُعْجَمَةً . وَقالَ الهَرَوِيُّ في فَصْلِ عَصَمَ مِنْ كِتابِهِ الغَرِيبَيْنِ : إِنَّ البَذْرَقَةَ يُقالُ لَها عِصْمَةٌ أَيْ يُعْتَصَمُ بِها .

• بذع • البَذَعُ : شِبْهُ الفَزَعِ . وَالمَبْذُوعُ : المَذْعُورُ . وَبَذَعَ الشَّيْءَ : فَرَّقَهُ . وَيُقالُ : بَذِعُوا فابْذَعَرُّوا أَيْ فَزِعُوا فَتَفَرَّقُوا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَما سَمِعْتُ هٰذا لِغَيْرِ اللَّيْثِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَذْعُ قَطْرُ حَبِّ الماءِ ، وَقالَ : هُوَ المَذْعُ أَيْضاً . يُقالُ : مَذَعَ وَبَذَعَ إِذا قَطَرَ . وَبَذَعَ الماءُ : سالَ .

• بذعر • ابْذَعَرَّ النَّاسُ : تَفَرَّقُوا . وَفي حَدِيثِ عائِشَةَ : ابْذَعَرَّ النِّفاقُ أَيْ تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ . قالَ أَبُو السَّمَيْدَعِ : ابْذَعَرَّتِ الخَيْلُ وَابْثَعَرَّتْ إِذا رَكَضَتْ تُبادِرُ شَيْئاً تَطْلُبُهُ ؛ قالَ زُفَرُ بْنُ الحارِثِ :

فَلا أَفْلَحَتْ قَيْسٌ وَلا عَزَّ ناصِرٌ
لَها بَعْدَ يَوْمِ المَرْجِ حِينَ ابْذَعَرَّتِ (١)

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

فَطارَتْ شِلالاً وَابْذَعَرَّتْ كَأَنَّها
عِصابَةُ سَبْيٍ خافَ أَنْ تُقَسَّما

ابْذَعَرَّتْ أَيْ تَفَرَّقَتْ وَجَفَلَتْ .

• بذق • الباذِقُ وَالباذَقُ : الخَمْرُ الأَحْمَرُ . وَرَجُلٌ حاذِقٌ باذِقٌ : إِتْباعٌ . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، عَنِ الباذَقِ فَقالَ : سَبَقَ مُحَمَّدٌ الباذَقَ ، وَما أَسْكَرَ فَهُوَ حَرامٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الباذِقُ وَالباذَقُ كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ عُرِّبَتْ فَلَمْ نَعْرِفْها ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ تَعْرِيبُ باذَه ، وَهُوَ اسْمُ الخَمْرِ بِالفارِسِيَّةِ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ في زَمانِهِ ، أَوْ سَبَقَ قَوْلُهُ فِيهِ وَفي غَيْرِهِ مِنْ جِنْسِهِ ، وَمِمَّا أُعْرِبَ البَياذِقَةُ الرَّجَّالَةُ ، وَمِنْهُ بَيْذَقُ الشِّطْرَنْجِ ، وَحَذَفَ الشَّاعِرُ الياءَ فَقالَ :

وَلِلشَّرِّ سُوَّاقٌ خِفافٌ بُذُوقُها

أَرادَ خِفافٌ بَياذِقُها كَأَنَّهُ جَعَلَ البَيْذَقَ بَذْقاً ؛ قالَ ذٰلِكَ ابْنُ بُزُرْجَ . وَفي غَزْوَةِ الفَتْحِ وَجَعَلَ أَبا عُبَيْدَةَ عَلَى البَياذِقَةِ ، هُمُ الرَّجَّالَةُ ، وَاللَّفْظَةُ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِخِفَّةِ حَرَكَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ ما يُثْقِلُهُمْ .

• بذقر • ابْذَقَرَّ القَوْمُ وَابْذَعَرُّوا : تَفَرَّقُوا ، وَنَذْكُرُ في تَرْجَمَةِ مَذْقَرَ ، فَما ابْذَقَرَّ دَمُهُ ، وَهِيَ لُغَةٌ : مَعْناهُ ما تَفَرَّقَ وَلا تَمَذَّرَ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ .

• بذل • البَذْلُ : ضِدُّ المَنْعِ . بَذَلَهُ يَبْذِلُهُ وَيَبْذُلُهُ بَذْلاً : أَعْطاهُ وَجادَ بِهِ . وَكُلُّ مَنْ طابَتْ نَفْسُهُ بِإِعْطاءِ شَيْءٍ فَهُوَ باذِلٌ لَهُ . وَالابْتِذالُ : ضِدُّ الصِّيانَةِ . وَرَجُلٌ بَذَّالٌ وَبَذُولٌ إِذا كانَ كَثِيرَ البَذْلِ لِلْمالِ . وَالبِذْلَةُ وَالمِبْذَلَةُ مِنَ الثِّيابِ : ما يُلْبَسُ وَيُمْتَهَنُ وَلا يُصانُ . قالَ ابْنُ بَرِّي : أَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ مِبْذَلَةً ، وَقالَ : مِبْذَلٌ بِغَيْرِ هاءٍ ، وَحَكَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ مِبْذَلَةً ، وَقَدْ قِيلَ أَيْضاً : مِيدَعَةٌ وَمِعْوَزَةٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ لِواحِدَةِ المَوادِعِ وَالمَعاوِزِ ، وَهِيَ الثِّيابُ وَالخُلْقانُ ، وَكَذٰلِكَ المَباذِلُ ، وَهِيَ الثِّيابُ الَّتِي تُبْتَذَلُ في الثِّيابِ ؛ وَمِبْذَلُ الرَّجُلِ وَمِيدَعُهُ وَمِعْوَزُهُ : الثَّوْبُ الَّذِي يَبْتَذِلُهُ وَيَلْبَسُهُ ، وَاسْتَعارَ ابْنُ جِنِّي البِذْلَةَ في الشِّعْرِ فَقالَ : الرَّجَزُ إِنَّما يُسْتَعانُ بِهِ في البِذْلَةِ وَعِنْدَ الاعْتِمالِ وَالحُداءِ وَالمِهْنَةِ ؛ أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَوْ قَدْ حَداهُنَّ أَبُو الجُودِيِّ
بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الرَّوِيِّ
مُسْتَوِياتٍ كَنَوَى البَرْنِيِّ

وَاسْتَبْذَلْتُ فُلاناً شَيْئاً إِذا سَأَلْتَهُ أَنْ يَبْذُلَهُ لَكَ فَبَذَلَهُ . وَجاءَنا فُلانٌ في مَباذِلِهِ أَيْ في ثِيابِ بِذْلَتِهِ .

وَابْتِذالُ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ : امْتِهانُهُ . وَالتَّبَذُّلُ : تَرْكُ التَّصاوُنِ . وَالمِبْذَلُ وَالمِبْذَلَةُ : الثَّوْبُ الخَلَقُ ، وَالمُتَبَذِّلُ لابِسُهُ . وَالمُتَبَذِّلُ وَالمُبْتَذِلُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يَلِي العَمَلَ بِنَفْسِهِ ، وَفي المُحْكَمِ : الَّذِي يَلِي عَمَلَ نَفْسِهِ ؛ قالَ :

وَفاءً لِلْخَلِيقَةِ وَابْتِذالاً
لِنَفْسِي مِنْ أَخِي ثِقَةٍ كَرِيمِ

وَيُقالُ : تَبَذَّلَ في عَمَلِ كَذا وَكَذا ابْتَذَلَ نَفْسَهُ فِيما تَوَلَّاهُ مِنْ عَمَلٍ . وَفي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : فَخَرَجَ مُتَبَذِّلاً مُتَخَضِّعاً ؛ التَّبَذُّلُ : تَرْكُ التَّزَيُّنِ وَالتَّهَيُّؤِ بِالهَيْئَةِ الحَسَنَةِ الجَمِيلَةِ عَلَى جِهَةِ التَّواضُعِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلْمانَ : فَرَأَى أُمَّ الدَّرْداءِ مُتَبَذِّلَةً ، وَفي رِوايَةٍ : مُبْتَذِلَةً . وَفُلانٌ صَدْقُ المُبْتَذَلِ إِذا كانَ صُلْباً فِيما يَبْتَذِلُ بِهِ نَفْسَهُ . وَفَرَسٌ ذُو صَوْنٍ وَابْتِذالٍ إِذا كانَ لَهُ حُضْرٌ قَدْ صانَهُ لِوَقْتِ الحاجَةِ إِلَيْهِ وَعَدْوٌ دُونَهُ قَدِ ابْتَذَلَهُ .

وَبَذْلٌ : اسْمٌ . وَمَبْذُولٌ : شاعِرٌ مِنْ غَنِيٍّ .

• بذلخ • بَذْلَخَ الرَّجُلُ : طَرْمَذَ ؛ وَرَجُلٌ بِذْلاخٌ .

• بذم • البُذْمُ : الرَّأْيُ الجَيِّدُ . وَالبُذْمُ : احْتِمالُكَ لِما حُمِّلْتَ . وَالبُذْمُ : النَّفْسُ . وَالبُذْمُ : القُوَّةُ وَالطَّاقَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَنُوءُ بِرِجْلٍ بِها بُذْمُها
وَأَعْيَتْ بِها أُخْتُها الآخِرَهْ

أَوِ الغابِرَهْ .

وَرَجُلٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ كَثافَةٍ وَجَلَدٍ ، وَكَذٰلِكَ الثَّوْبُ . وَثَوْبٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ كَثِيرُ الغَزْلِ . وَرَجُلٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ سَمِينٌ ، وَيُقالُ : ذُو رَأْيٍ وَحَزْمٍ ، وَقالَ الأُمَوِيُّ : ذُو نَفْسٍ ، وَقالَ الكِسائِيُّ : ذُو احْتِمالٍ لِما حُمِّلَ . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ رَأْيٌ قِيلَ : ما لَهُ بُذْمٌ .

وَالبَذَمُ : مَصْدَرُ البَذِيمِ ، وَهُوَ العاقِلُ الغَضَبِ مِنَ الرِّجالِ أَيْ أَنَّهُ يَعْلَمُ ما يَأْتِيهِ عِنْدَ

(١) قوله : « المرج » هو في الأصل بالحاء المهملة .

الغَضَب ، كَذا حَكاهُ أَهْلُ اللُّغَة ، وَقِيلَ : يَظْلِمُ ما يَغْضَبُ لَه ، قالَ الشَّاعِرُ :

كَرِيمُ عُرُوقِ النَّبْعَتَيْنِ مُطَهَّرٌ
وَيَغْضَبُ مِمَّا مِنْهُ ذُوالبَذْمِ يَغْضَبُ

اللَّيْثُ : رَجُلٌ بَذْمٌ وَبَذِيمٌ إِذا غَضِبَ مِمَّا يَجِبُ أَنْ يُغْضَبَ مِنْه . وَقالَ الفَرَّاءُ : البَذِيمَةُ الَّذِي لا يَغْضَبُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الغَضَب ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَوْلُ المَرَّارِ :

يا أُمَّ عِمْرانَ وَأُخْتَ عَمّ
قَدْ طالَ ما عِشْتُ بِغَيْرِ بُذْمِ (١)

أَيْ بِغَيْرِ مُرُوءةٍ ، وَقَدْ بَذُمَ بَذامة . ابْنُ الأَعْرابِيّ : وَالبَذِيمُ مِنَ الأَفْواهِ المُتَغَيِّرُ الرَّائحة ، وَأَنْشَدَ :

شَمِمْتُهـا بِشارِبٍ بَذِيمِ
قَدْ خَمَّ أَوْ قَدْ هَمَّ بالخُمُومِ

وَقالَ غَيْرُهُ : أَبْذَمَتِ النَّاقَةُ وَأَبْلَمَتْ إِذا وَرِمَ حَياؤُها مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَة ، وَإِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي بَكَراتِ الإِبِلِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِذا سَمَا فَوْقَ جَمُوحٍ مِكْتامْ
مِنْ غَمْطِهِ الأَثْناءَ ذاتَ الإِبْذامْ

يَصِف فَحْلَ إِبِلٍ ، أَرادَ أَنَّهُ يَحْتَقِرُ الأَثْناءَ ذَواتِ البَلَمَة ، فَيَعْلُو النَّاقَةَ الَّتِي لا تَشُولُ بِذَنَبِها ، وَهِيَ لاقِح ، كَأَنَّها تَكْتُمُ لَقاحَها .

• بذن • قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ فِي المَنْطِق : بَاذَنَ فُلانٌ مِنَ الشَّرِّ بَأْذَنَة ، وَهِيَ المُبَاذَنَةُ ، مَصْدَر ، وَيُقالُ : أَناتِلًا تُرِيدُ وَمُمَتَّرَسَةً ، أَرادَ بِالمُمَتَّرَسَةِ الاسْمَ يُرِيدُ بِهِ الفِعْلَ مِثْلَ المُجاهَدَة(٢) .

• بذنجان • البَاذَنْجانُ : اسْمٌ فارِسِيٌّ ، وَهُوَ عِنْدَ العَرَبِ كَثِير .

• بذا • البَذاءُ ، بِالمَدِّ : الفُحْش . وَفُلانٌ بَذِيُّ اللِّسان ، وَالمَرْأَةُ بَذِيَّةٌ ، بَذُوَ بَذاءً فَهُوَ بَـذِيٌّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الهَمْز ، وَبَذَوْتُ عَلَى القَوْمِ وَأَبْذَيْتُهُمْ وَأَبْذَيْتُ عَلَيْهِمْ : مِنَ البَذاء وَهُوَ الكَلامُ القَبِيح ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِعَمْرِو ابْنِ جَمِيلٍ الأَسَدِيِّ :

مِثْلَ الشَّيْخِ المُقْذَحِرِّ الباذِي
أَوْفَى عَلَى رَباوَةٍ يُبَـاذِي

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَفِي المُصَنَّفِ بَذَوْتُ عَلَى القَوْمِ وَأَبْذَيْتُهُم ، قالَ آخَرُ :

أَبْذِي إِذا بُوذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرْ

وَقَدْ بَذُوَ الرَّجُلُ يَبْذُو بَذاءً ، وَأَصْلُهُ بَذاءَةٌ فَحُذِفَتِ الهاءُ لِأَنَّ مَصادِرَ المَضْمُومِ إِنَّما هِيَ بِالهاء ، مِثْلَ خَطُبَ خَطابَةً وَصَلُبَ صَلابَةً ، وَقَدْ تُحْذَفُ مِثْلُ جَمُلَ جَمالاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ بَذاوَةٌ ، بِالواو ، لِأَنَّهُ مِنْ بَذُوَ ، فَأَمَّا بَذاءَةٌ بِالهَمْزِ فَإِنَّها مَصْدَرُ بَذُؤَ ، بِالهَمْزِ ، وَهُما لُغَتان . وَبَاذَأْتُهُ وَبَاذَيْتُهُ أَيْ سافَهْتُهُ . وَفِي الحَدِيثِ : البَذاءُ مِنَ الجَفاء ؛ البَذاءُ ، بِالمَدِّ : الفُحْشُ فِي القَوْل . وَفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : بَذَتْ عَلَى أَحْمائِها وَكانَ فِي لِسانِها بَعْضُ البَذاء ، قالَ : وَقَدْ يُقالُ فِي هٰذا الهَمْزُ وَلَيْسَ بِالكَثِير . وَبَذا الرَّجُلُ إِذا ساءَ خُلُقُهُ .

وَبَذْوَةُ : اسْمُ فَرَسٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

لا أُسْلِمُ الدَّهْـرَ رَأْسَ بَـذْوَةَ أَوْ
تَلْقَى رِجـالٌ كَأَنَّها الخُشُبُ

وَقالَ غَيْرُهُ : بَذْوَةُ فَرَسُ عَبَّادِ بْنِ خَلَف ، وَفِي الصِّحاحِ : بَذْوُ اسْمُ فَرَسِ أَبِي سِراج ؛ قالَ فِيهِ :

إِنَّ الجِيـادَ عَلَى العِلاَّتِ مُتْعَبَةٌ
فَإِنْ ظَلَمْناكَ بَذْوَ اليَـوْمَ فاظَّلِمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالصَّوابُ بَذْوَةُ اسْمُ فَرَسِ أَبِي سُواجٍ ، قالَ : وَهُوَ أَبُو سُواجٍ الضَّبِّيُّ ؛ قالَ : وَصَوابُ إِنْشادِ البَيْتِ : فَإِنْ ظَلَمْناكِ بَذْوَ ، بِكَسْرِ الكافِ لِأَنَّهُ يُخاطِبُ فَرَساً أُنْثَى ، وَفَتْحِ الواوِ عَلَى التَّرْخِيمِ وَإِثْباتِ الياءِ فِي آخِرِهِ فاظَّلِمِي ، وَرَأَيْتُ حاشِيَةً فِي أَمالِي ابْنِ بَرِّيّ مَنْسُوبَةً إِلَى مُعْجَمِ الشُّعَراءِ لِلْمَرْزُبانِيِّ قالَ : أَبُو سُواجٍ الضَّبِّيُّ اسْمُهُ الأَبْيَض ، وَقِيلَ : اسْمُهُ عَبَّادُ بْنُ خَلَف ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ مَناةَ ابْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ جاهِلِيٌّ ، قالَ : سابَقَ صُرَدَ بْنَ حَمْزَةَ بْنِ شَدَّادٍ اليَرْبُوعِيَّ ، وَهُوَ عَمُّ مالِكٍ وَمُتَمِّمٍ ابْنَيْ نُوَيْرَةَ اليَرْبُوعِيِّ ، فَسَبَقَ أَبُو سُواجٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ تُسَمَّى بَذْوَةَ ، وَفَرَسُ صُرَدَ يُقالُ لَهُ القَطِيبُ ، فَقالَ سُواجٌ فِي ذٰلِكَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَذْوَةَ إِذْ جَرَيْنـا
وَجَـدَّ الجِـدُّ مِنَّـا وَالقَطِيبا
كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَتْلُـو عُقاباً
عَلَى الصَّلْعاءِ وازِمَـةً طَلُوبا

الوَزِيمُ : قِطَعُ اللَّحْمِ . وَالوازِمَةُ : الفاعِلَةُ لِلشَّيْءِ ، فَشَرِيَ الشَّرُّ بَيْنَهُما إِلَى أَنِ احْتالَ أَبُو سُواجٍ عَلَى صُرَدَ فَسَقاهُ مَنِيَّ عَبْدِهِ فَانْتَفَخَ وَماتَ ؛ وَقالَ أَبُو سُواجٍ فِي ذٰلِكَ :

حَاحِيْ بِيَرْبُوعَ إِلَى المَنِيّ
حَاحَاةً بِالشَّارِقِ الحَصِيِّ
فِي بَطْنِهِ [جارِيَةً] الصَّبِيِّ
وَشَيْخِها أَشْمَطَ حَنْظَلِيِّ(٣)

فَبَنُو يَرْبُوعٍ يُعَيَّرُونَ بِذٰلِك ، وَقالَتِ الشُّعَراءُ فِيهِ فَأَكْثَرُوا ، فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

تَعِيبُ الخَمْرَ وَهْيَ شَرابُ كِسْرَى
وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ العَجَبَ العَجِيبا
مَنِيُّ العَبْدِ عَبْـدِ أَبِي سُواجٍ
أَحَقُّ مِنَ المُدامَـةِ أَنْ تَعِيبا

• برأ • البارِئُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللهُ البارِئُ الذَّارِئُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « البارِئُ المُصَوِّرُ » . وَقالَ تَعالَى : « فَتُوبُوا إِلَى بارِئِكُمْ » . قالَ : البارِئُ : هُوَ الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ لا عَنْ مِثالٍ . قالَ وَلِهٰذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الاخْتِصاصِ بِخَلْقِ الحَيَوانِ ما لَيْسَ لَها بِغَيْرِهِ مِنَ المَخْلُوقات ، وَقَلَّما تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الحَيَوانِ ، فَيُقال : بَرَأَ اللهُ النَّسَمَةَ وَخَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ .

(١) قوله : « يا أم عمران إلخ » هكذا في الأصل مضبوطا ، وفي شرح القاموس : وأخت عم ، بالتاء .

(٢) قوله : ويقال أناتلا إلخ ، لا علاقة له بمادة بذن .

(٣) ما بين القوسين من التاج وكان في الأصل بغير نقط .

قالَ ابنُ سِيدَه : بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرَؤُهُمْ بَرْءًا وبُرُوءًا : خَلَقَهُمْ ، يَكُونُ ذلكَ في الجَواهِرِ والأَعْراضِ . وفي التَّنْزِيلِ : «ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ في الأَرْضِ ولا في أَنْفُسِكُمْ إِلَّا في كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها» . وفي التَّهْذِيبِ : والبَرِيَّةُ أَيْضاً : الخَلْقُ ، بِلا هَمْزٍ . قالَ الفَرَّاءُ : هِيَ مِنْ بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ أَيْ خَلَقَهُمْ . والبَرِيَّةُ : الخَلْقُ ، وأَصْلُها الهَمْزُ ، وقَدْ تَرَكَتِ العَرَبُ هَمْزَها . ونَظِيرُها : النَّبِيُّ والذُّرِّيَّةُ . وأَهْلُ مَكَّةَ يُخالِفُونَ غَيْرَهُمْ مِنَ العَرَبِ ، يَهْمِزُونَ البَرِيئَةَ والنَّبِيءَ والذَّرِيئَةَ ، مِنْ ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ، وذلكَ قَلِيلٌ . قالَ الفَرَّاءُ : وإِذا أُخِذَتِ البَرِيَّةُ مِنَ البَرَى ، وهُوَ التُّرابُ ، فَأَصْلُها غَيْرُ الهَمْزِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَجْمَعَتِ العَرَبُ عَلَى تَرْكِ هَمْزِ هٰذِهِ الثَّلاثَةِ ، ولَمْ يَسْتَثْنِ أَهْلَ مَكَّةَ .

وبَرِئْتُ مِنَ المَرَضِ ، وبَرَأَ المَرِيضُ يَبْرَأُ ويَبْرُؤُ بَرْءًا وبُرُوءًا ، وأَهْلُ العالِيَةِ يَقُولُونَ : بَرَأْتُ أَبْرَأُ بَرْءًا وبُرُوءًا ، وأَهْلُ الحِجازِ يَقُولُونَ : بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ بَرْءًا بالفَتْحِ ، وسائِرُ العَرَبِ يَقُولُونَ : بَرِئْتُ مِنَ المَرَضِ .

وأَصْبَحَ بارِئاً مِنْ مَرَضِهِ وبَرِيئاً مِنْ قَوْمٍ بِراءٍ ، كَقَوْلِكَ صَحِيحاً وصِحاحاً ، فَذلكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنَّما ذَهَبَ في بِراءٍ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ بَرِيءٍ . قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِراءٌ أَيْضاً جَمْعَ بارِئٍ ، كَجائِعٍ وجِياعٍ وصاحِبٍ وصِحابٍ .

وقَدْ أَبْرَأَهُ اللهُ مِنْ مَرَضِهِ إِبْراءً . قالَ ابنُ بَرِّيٍّ : لَمْ يَذْكُرِ الجَوْهَرِيُّ بَرَأْتُ أَبْرُؤُ ، بالضَّمِّ في المُسْتَقْبَلِ . قالَ : وقَدْ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ وأَبُو عُثْمانَ المازِنِيُّ وغَيْرُهُما مِنَ البَصْرِيِّينَ . قالَ : وإِنَّما ذَكَرْتُ هٰذا لأَنَّ بَعْضَهُمْ لَحَّنَ بَشَّارَ بْنَ بُرْدٍ في قَوْلِهِ :

نَفَرَ الحَيُّ مِنْ مَكانِي فَقالُوا :
فُزْ بِصَبْرٍ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَبْرُو
مَسَّهُ مِنْ صُدُودِ عَبْدَةَ ضُرٌّ
فَبَناتُ الفُؤادِ ما تَسْتَقِرُّ

وفي حَدِيثِ مَرَضِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ العَبَّاسُ لِعَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ؟ قالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بارِئاً ، أَيْ مُعافًى . يُقالُ : بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ أَبْرَأُ بَرْءًا ، بالفَتْحِ ، فَأَنا بارِئٌ ، وأَبْرَأَنِي اللهُ مِنَ المَرَضِ . وغَيْرُ أَهْلِ الحِجازِ يَقُولُونَ : بَرِئْتُ ، بالكَسْرِ ، بُرْءًا ، بالضَّمِّ . ومِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ لأَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَراكَ بارِئاً .

وفي حَدِيثِ الشُّرْبِ : فَإِنَّهُ أَرْوَى وأَبْرَى ، أَيْ يُبْرِئُهُ مِنْ أَلَمِ العَطَشِ ، أَوْ أَرادَ أَنَّهُ لا يَكُونُ مِنْهُ مَرَضٌ ، لأَنَّهُ قَدْ جاءَ في حَدِيثٍ آخَرَ : فَإِنَّهُ يُورِثُ الكُبادَ . قالَ : وهٰكَذا يُرْوَى في الحَدِيثِ أَبْرَى ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، لأَجْلِ أَرْوَى .

والبَراءُ في المَدِيدِ : الجُزْءُ السَّالِمُ مِنْ زِحافِ المُعاقَبَةِ . وكُلُّ جُزْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزِّحافُ كالمُعاقَبَةِ ، فَيَسْلَمُ مِنْهُ ، فَهُوَ بَرِيءٌ .

الأَزْهَرِيُّ : وأَمَّا قَوْلُهُمْ بَرِئْتُ مِنَ الدَّيْنِ ، والرَّجُلُ أَبْرَأُ بَراءَةً ، وبَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ فُلانٍ أَبْرَأُ بَراءَةً ، فَلَيْسَ فِيها غَيْرُ هٰذِهِ اللُّغَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ رَوَوْا بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ أَبْرُؤُ بُرْءًا . قالَ : ولَمْ نَجِدْ فِيما لامُهُ هَمْزَةٌ فَعَلْتُ أَفْعُلُ . قالَ : وقَدِ اسْتَقْصَى العُلَماءُ باللُّغَةِ هٰذا ، فَلَمْ يَجِدُوهُ إِلَّا في هٰذا الحَرْفِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَرَأْتُ أَقْرُؤُ وهَنَأْتُ البَعِيرَ أَهْنُؤُهُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «بَراءَةٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ» ؛ قالَ : في رَفْعِ بَراءَةٌ قَوْلانِ : أَحَدُهُما عَلَى خَبَرِ الابْتِداءِ ، المَعْنَى : هٰذِهِ الآياتُ بَراءَةٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ ؛ والثَّانِي بَراءَةٌ ابْتِداءٌ والخَبَرُ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ . قالَ : وكِلا القَوْلَيْنِ حَسَنٌ .

وأَبْرَأْتُهُ مِمَّا لي عَلَيْهِ وبَرَّأْتُهُ تَبْرِئَةً ، وبَرِئَ مِنَ الأَمْرِ يَبْرَأُ ويَبْرُؤُ ، والأَخِيرُ نادِرٌ ، بَراءَةً وبَراءً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ قالَ : وكَذلكَ في الدَّيْنِ والعُيُوبِ بَرِئَ إِلَيْكَ مِنْ حَقِّكَ بَراءَةً وبَراءً وبُرُوءاً وتَبَرُّؤاً ، وأَبْرَأَكَ مِنْهُ وبَرَّأَكَ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا» . وأَنا بَرِيءٌ مِنْ ذلكَ وبَراءٌ ، والجَمْعُ بِراءٌ ، مِثْلُ كَرِيمٍ وكِرامٍ ، وبُرَآءُ ، مِثْلُ فَقِيهٍ وفُقَهاءَ ، وأَبْراءٌ ، مِثْلُ شَرِيفٍ وأَشْرافٍ ، وأَبْرِياءُ ، مِثْلُ نَصِيبٍ وأَنْصِباءَ ، وبَرِيئُونَ وبَراءٌ . وقالَ الفارِسِيُّ : البُراءُ جَمْعُ بَرِيءٍ ، وهُوَ مِنْ بابِ رَخْلٍ ورُخالٍ . وحَكَى الفَرَّاءُ في جَمْعِهِ : بُراءُ غَيْرَ مَصْرُوفٍ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى الهَمْزَتَيْنِ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَهْلُ الحِجازِ يَقُولُونَ : أَنا مِنْكَ بَراءٌ . قالَ : وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ» .

وتَبَرَّأْتُ مِنْ كَذا وأَنا بَراءٌ مِنْهُ وخَلاءٌ ، لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ، لأَنَّهُ مَصْدَرٌ في الأَصْلِ ، مِثْلُ سَمِعَ سَماعاً ، فَإِذا قُلْتَ : أَنا بَرِيءٌ مِنْهُ وخَلِيٌّ مِنْهُ ثَنَّيْتَ وجَمَعْتَ وأَنَّثْتَ . ولُغَةُ تَمِيمٍ وغَيْرِهِمْ مِنَ العَرَبِ : أَنا بَرِيءٌ . وفي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ القُرْآنِ : إِنِّي بَرِيءٌ ؛ والأُنْثَى بَرِيئَةٌ ، ولا يُقالُ : بَراءَةٌ ، وهُما بَرِيئَتانِ ، والجَمْعُ بَرِيئاتٌ ، وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : بَرِيَّاتٌ وبَرايا كَخَطايا ؛ وأَنا البَراءُ مِنْهُ وكَذلكَ الاثْنانِ والجَمْعُ والمُؤَنَّثُ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ» . الأَزْهَرِيُّ : والعَرَبُ تَقُولُ : نَحْنُ مِنْكَ البَراءُ والخَلاءُ ، والواحِدُ والاثْنانِ والجَمْعُ مِنَ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ يُقالُ : بَراءٌ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ . ولَوْ قالَ : بَرِيءٌ ، لَقِيلَ في الاثْنَيْنِ : بَرِيئانِ ، وفي الجَمْعِ : بَرِيئُونَ وبِراءٌ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : المَعْنَى في البَراءِ أَيْ ذُو البَراءِ مِنْكُمْ ، ونَحْنُ ذَوُو البَراءِ مِنْكُمْ . وزادَ الأَصْمَعِيُّ : نَحْنُ بُرَآءُ عَلَى فُعَلاءَ ، وبِراءٌ عَلَى فِعالٍ ، وأَبْرِياءُ ؛ وفي المُؤَنَّثِ : إِنَّنِي بَرِيئَةٌ وبَرِيئَتانِ ، وفي الجَمْعِ بَرِيئاتٌ وبَرايا . الجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ بَرِيءٌ وبُراءٌ مِثْلُ عَجِيبٍ وعُجابٍ . وقالَ ابنُ بَرِّيٍّ : المَعْرُوفُ في بُراءٍ أَنَّهُ جَمْعٌ لا واحِدٌ ، وعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَأَيْتُ الحَرْبَ يَجْنِيها رِجالٌ
ويَصْلَى حَرَّها قَوْمٌ بُراءُ

قالَ : ومِثْلُهُ لِزُهَيْرٍ :

إِلَيْكُمْ إِنَّنا قَوْمٌ بُراءُ

ونَصَّ ابنُ جِنِّي عَلَى كَوْنِهِ جَمْعاً ، فَقالَ : يُجْمَعُ بَرِيءٌ عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنَ الجُمُوعِ : بَرِيءٌ

وَبِراءٌ ، مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظِرافٍ ، وَبَرِىءٌ وَبُرَآءُ ، مِثْلُ شَرِيفٍ وَشُرَفاء ، وَبَرِىءٌ وَأَبرِياءُ ، مِثْلُ صَدِيقٍ وَأَصدِقاء ، وَبَرِىءٌ وَبُراءٌ ، مِثْلُ ما جاءَ مِنَ الجُمُوعِ عَلَى فُعالٍ نَحْوِ تُؤامٍ وَرُباءٍ(1) فِى جَمْعِ تَوْءَمٍ وَرُبَّى .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : بَرِئَ إِذا تَخَلَّص ، وَبَرِئَ إِذا تَنَزَّهَ وَتَباعَدَ ، وَبَرِئَ إِذا أَعْذَرَ وَأَنْذَرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ » ، أَىْ إِعْذارٌ وَإِنْذارٌ . وَفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا دَعاهُ عُمَرُ إِلَى العَمَلِ فَأَبَى ، فَقالَ عُمَرُ : إِنَّ يُوسُفَ قَدْ سَأَلَ العَمَلَ . فَقالَ : إِنَّ يُوسُفَ مِنِّى بَرِىءٌ وَأَنا مِنْهُ بَراءٌ ، أَىْ بَرِىءٌ عَنْ مُساواتِهِ فِى الحُكْمِ وَأَنْ أُقاسَ بِهِ ؛ وَلَمْ يُرِدْ بَراءَةَ الوِلايَةِ وَالمَحَبَّةِ ، لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالإِيمانِ بِهِ ، وَالبَراءُ وَالبَرِىءُ سَواءٌ .

وَلَيْلَةُ البَراءِ لَيْلَةُ يَتَبَرَّأُ القَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ ، وَهِىَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ . التَّهْذِيبُ : البَراءُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَقَدْ أَبْرَأَ : إِذا دَخَلَ فِى البَراءِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الشَّهْرِ . وَفِى الصِّحاحِ : البَراءُ ، بِالفَتْحِ ، أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَلَمْ يَقُلْ لَيْلَةُ البَراءِ ؛ قالَ :

يا عَيْنُ بَكِّى مالِكاً وَعَبْسا
يَوْماً إِذا كانَ البَراءُ نَحْسا

أَىْ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَطَرٌ ، وَهُمْ يَسْتَحِبُّونَ المَطَرَ فِى آخِرِ الشَّهْرِ ؛ وَجَمْعُهُ أَبْرِئَةٌ ، حُكِىَ ذٰلِكَ عَنْ ثَعْلَبٍ . قالَ القُتَيْبِىُّ : آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ تُسَمَّى بَراءً ، لِتَبَرُّؤِ القَمَرِ فِيهِ مِنَ الشَّمْسِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ البَراءُ لِأَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ هٰذا الشَّهْرِ . وَابْنُ البَراءِ : أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : البَراءُ مِنَ الأَيَّامِ يَوْمُ سَعْدٍ يُتَبَرَّكُ بِكُلِّ ما يَحْدُثُ فِيهِ ، وَأَنْشَدَ :

كانَ البَراءُ لَهُمْ نَحْساً فَفَرَّقَهُم
وَلَمْ يَكُنْ ذاكَ نَحْساً مُذ سَرَى القَمَرُ

وَقالَ آخَرُ :

إِنَّ عَبِيداً لا يَكُونُ غُسَّا
كَما البَراءُ لا يَكُونُ نَحْسا

أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ : أَبْرَأَ الرَّجُلُ : إِذا صادَفَ بَرِيئاً ، وَهُوَ قَصَبُ السُّكَّرِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَحْسَبُ هٰذا غَيْرَ صَحِيحٍ ؛ قالَ : وَالَّذِى أَعْرِفُهُ أَبْرَتُ : إِذا صادَفْتَ بَرِيًّا ، وَهُوَ سُكَّرُ الطَّبَرْزَذِ .

وَبارَأْتُ الرَّجُلَ : بَرِئْتُ إِلَيْهِ وَبَرِئَ إِلَىَّ . وَبارَأْتُ شَرِيكِى : إِذا فارَقْتَه . وَبارَأَ المَرْأَةَ وَالكَرِىَّ مُبارَأَةً وَبِراءً : صالَحَهُما عَلَى الفِراقِ .

وَالاسْتِبْراءُ : أَنْ يَشْتَرِىَ الرَّجُلُ جارِيَةً ، فَلا يَطَأُها حَتَّى تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً ثُمَّ تَطْهُرَ ؛ وَكَذٰلِكَ إِذا سَباها لَمْ يَطَأْها حَتَّى يَسْتَبْرِئَها بِحَيْضَةٍ ، وَمَعْناهُ : طَلَبُ بَراءَتِها مِنَ الحَمْلِ .

وَاسْتَبْرَأْتُ ما عِنْدَكَ : غَيْرُهُ .

اسْتَبْرَأَ المَرْأَةَ : إِذا لَمْ يَطَأْها حَتَّى تَحِيضَ ؛ وَكَذٰلِكَ اسْتَبْرَأَ الرَّحِمَ . وَفِى الحَدِيثِ فِى اسْتِبْراءِ الجارِيَةِ : لا يَمَسُّها حَتَّى تَبْرَأَ رَحِمُها وَيَتَبَيَّنَ حالُها هَلْ هِىَ حامِلٌ أَوْ لا . وَكَذٰلِكَ الاِسْتِبْراءُ الَّذِى يُذْكَرُ مَعَ الاِسْتِنْجاءِ فِى الطَّهارَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَفْرِغَ بَقِيَّةَ البَوْلِ ، وَيُنَقِّىَ مَوْضِعَهُ وَمَجْراه ، حَتَّى يُبْرِئَهُما مِنْهُ أَىْ يُبِينَه عَنْهُما ، كَما يَبْرَأُ مِنَ الدَّيْنِ وَالمَرَض وَالاسْتِبْراءُ : اسْتِنْقاءُ الذَّكَرِ عَنِ البَوْلِ . وَاسْتَبْرَأَ الذَّكَرَ : طَلَبَ بَراءَتَهُ مِنْ بَقِيَّةِ بَوْلٍ فِيهِ بِتَحْرِيكِهِ وَنَتْرِهِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِك ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيه شَىْءٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : البَرِىءُ : المُتَفَصِّى مِنَ القَبائِحِ ، المُتَنَحِّى عَنِ الباطِلِ وَالكَذِبِ ، البَعِيدُ مِنَ التُّهَمِ ، النَّقِىُّ القَلْبِ مِنَ الشِّرْكِ . وَالبَرِىءُ الصَّحِيحُ الجِسْمِ وَالعَقْل . وَالبُرْأَةُ ، بِالضَّمِّ : قُتْرَةُ الصَّائِدِ الَّتِى يَكْمُنُ فِيها ، وَالجَمْعُ بُرَأٌ . قالَ الأَعْشَى يَصِفُ الحَمِيرَ :

فَأَوْرَدَها عَيْناً مِنَ السِّيفِ رَيَّةً
بِها بُرَأٌ مِثْلُ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

• برأل • البُرائِلُ : الَّذِى ارْتَفَعَ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ فَيَسْتَدِيرُ فِى عُنُقِه ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

وَلا يَزالُ خَرَبٌ مُقَنَّعُ
بُرائِلاهُ وَالجَناحُ يَلْمَعُ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : الرَّجَزُ مَنْصُوبٌ وَالمَعْرُوفُ فِى رَجَزِهِ :

فَلا يَزالُ خَرَبٌ مُقَنَّعَا
بُرائِلَيْهِ وَجَناحاً مُضْجَعَا
أَطارَ عَنْهُ الزَّغَبَ المُنَزَّعَا
يَنْزِعُ حَبَّاتِ القُلُوبِ اللُّمَّعَا

ابْنُ سِيدَهْ : البُرائِلُ ما اسْتَدارَ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ حَوْلَ عُنُقِه ، وَهُوَ البُرْؤُلَة ، وَخَصَّ اللِّحْيانِىُّ بِهِ عُرْفَ الحُبارَى ، فَإِذا نَفَشَهُ لِلْقِتالِ قِيلَ بَرْأَلَ ، وَقِيلَ : هُوَ الرِّيشُ السَّبْطُ الطَّوِيلُ لا عِرَضَ لَهُ عَلَى عُنُقِ الدِّيك ، فَإِذا نَفَشَهُ لِلْقِتالِ قِيلَ : قَدْ ابْرَأَلَّ الدِّيكُ وَتَبَرْأَلَ ، قالَ : وَهُوَ البُرائِلُ لِلدِّيكِ خاصَّة . قالَ الجَوْهَرِىُّ : قَدْ بَرْأَلَ الدِّيكُ بَرْأَلَةً إِذا نَفَشَ بُرائِلَه ، وَالبُرائِلُ : عُفْرَةُ الدِّيكِ وَالحُبارَى وَغَيْرِهِما ، وَهُوَ الرِّيشُ الَّذِى يَسْتَدِيرُ فِى عُنُقِه . وَأَبُو بُرائِلٍ : كُنْيَةُ الدِّيك . وَتَبَرْأَلَ لِلشَّرِّ أَىْ [تَهَيَّأَ](3) ناقِشاً عُرْفَهُ ، فَذٰلِكَ دَلِيلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ البُرائِلَ يَكُونُ لِلإِنْسان . وَابْرَأَلَّ : تَهَيَّأَ لِلشَّرِّ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِك .

• بربع • (4) بَرْبَعٌ ، مَوْضِعٌ .

• بربخ • البَرْبَخَةُ : الإِرْدَبَّةُ . وَبَرْبَخُ البَوْلِ : مَجْراه .

• بربس • أَبُو عَمْرٍو : البِرْباسُ البِئْرُ العَمِيقَةُ .

• بربط • البَرْبَطُ : العُودُ ، أَعْجَمِىٌّ

---

(1) الصواب أن يقال فى جمعها : رُباب بالباء فى آخره ، وهو الذى ذكره المصنف وصاحب القاموس وغيرهما فى مادة ربب . (أحمد تيمور) .

(2) قوله : « عبيداً » كذا فى النسخ ، والذى فى الأساس : سعيداً ..

(3) ما بين القوسين كان بياضاً فى الأصل وما أثبتناه مناسب للسياق [عبد الله]

(4) زاد فى القاموس البرقحة ، بفتح الباء وسكون الراء المهملة وفتح القاف والحاء : وهى قُبحُ الوجه .

لَيْسَ مِنْ مَلاهِي العَرَبِ فَأَعْرَبَتْهُ حِينَ سَمِعَتْ بِهِ. التَّهْذِيبُ: البَرْبَطُ مِنْ مَلاهِي العَجَمِ شُبِّهَ بِصَدْرِ البَطِّ، والصَّدْرُ بالفارِسِيَّةِ بَرْ فَقِيلَ بَرْبَطْ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ: لا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ فِيها البَرْبَطُ، قالَ: البَرْبَطُ مَلْهاةٌ تُشْبِهُ العُودَ، فارِسِيٌّ مُعَرَّب، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: أَصْلُهُ بَرْبَتْ، فَإِنَّ الضَّارِبَ بِهِ يَضَعُهُ عَلَى صَدْرِهِ، وَاسْمُ الصَّدْرِ بَرْ.

وَالبِرْبِيطْياءُ: ثِيابٌ.

وَالبِرْبِيطْياءُ: مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الوَشْيُ، ذَكَرَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي شِعْرِهِ:

خُزامَى وَسَعْدانٌ كَأَنَّ رِياضَها
مُهِدْنَ بِذِي البِرْبِيطْياءِ المُهَذَّبِ

• **برت** • البُرْتُ وَالبِرْتُ: الفَأْسُ، يَمانِيَةٌ، وَكُلُّ ما قُطِعَ بِهِ الشَّجَرُ: بُرْتٌ. وَالبَرْتُ، وَالبُرْتُ، وَالبِرْتُ: الرَّجُلُ الدَّلِيلُ، وَالجَمْعُ أَبْراتٌ. وَالبُرْتُ، بِلُغَةِ اليَمَنِ: السُّكَّرُ الطَّبَرْزَذُ.

قالَ شَمِرٌ: يُقالُ لِلسُّكَّرِ الطَّبَرْزَذِ مِبْرَتٌ وَمِبَرَّتٌ، بِفَتْحِ الرَّاءِ، مُشَدَّدَةً.

أَبُو عُبَيْدٍ: البِرِّيتُ المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ، وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ: البِرِّيتُ فِي شِعْرِ رُؤْبَةَ فِعْلِيتٌ، مِنَ البَرِّ، قالَ: وَلَيْسَ هٰذا مَوْضِعَهُ.

الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ لِلدَّلِيلِ الحاذِقِ البُرْتُ وَالبِرْتُ، وَقالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَيْضاً، رَواهُ عَنْهُما أَبُو العَبَّاسِ، قالَ الأَعْشَى يَصِفُ جَمَلَهُ:

أَذَأْبْتُـهُ بِمَهامِـهٍ مَجْهُولَةٍ
لا يَهْتَدِي بُرْتٌ بِها أَنْ يَقْصِدَا

يَصِفُ قَفْراً قَطَعَهُ، لا يَهْتَدِي بِهِ دَلِيلٌ إِلَى قَصْدِ الطَّرِيقِ، قالَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

تَنْبُو بِأَصْغاءِ الدَّلِيلِ البُرْتِ

وَقالَ شَمِرٌ: هُوَ البِرِّيتُ وَالخِرِّيتُ.

وَالبُرْتَةُ: الحَذاقَةُ بِالأَمْرِ.

وَأَبْرَتَ إِذا حَذَقَ صِناعَةً مَّا.

وَالبِرِّيتُ: مَكانٌ مَعْرُوفٌ كَثِيرُ الرَّمْلِ، وَقالَ شَمِرٌ: يُقالُ الحَزْنُ وَالبِرِّيتُ أَرْضانِ بِناحِيَةِ البَصْرَةِ، وَيُقالُ: البِرِّيتُ الجَدْبَةُ المُسْتَوِيَةُ، وَأَنْشَدَ:

بِرِّيتُ أَرْضٍ بَعْدَها بِرِّيتُ

وَقالَ اللَّيْثُ: البِرِّيتُ اسْمٌ اشْتُقَّ مِنَ البَرِّيَّةِ، فَكَأَنَّما سَكَنَتِ الياءُ فَصارَتِ الهاءُ تاءً لازِمَةً كَأَنَّها أَصْلِيَّةٌ، كَما قالُوا عِفْرِيتٌ، وَالأَصْلُ عِفْرِيَةٌ.

أَبُو عَمْرٍو: بَرَتَ الرَّجُلُ إِذا تَحَيَّرَ، وَبَرَثَ، بِالثَّاءِ، إِذا تَنَعَّمَ تَنَعُّماً واسِعاً.

وَالبُرْتُنِي: السَّيِّئُ الخُلُقِ.

وَالمُبْرَنْتِي: القَصِيرُ المُخْتالُ فِي جِلْسَتِهِ وَرِكْبَتِهِ المُنْتَصِبُ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فِيهِ، فَكانَ يَحْتَمِلُهُ فِي فَعالِهِ وَسُودَدِهِ، فَهُوَ السَّيِّدُ. وَالمُبْرَنْتِي أَيْضاً: الغَضْبانُ الَّذِي لا يَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ. وَالمُبْرَنْتِي: المُسْتَعِدُّ لِلأَمْرِ. وَابْرَنْتَى لِلأَمْرِ: تَهَيَّأَ. أَبُو زَيْدٍ: ابْرَنْتَيْتُ لِلأَمْرِ ابْرِنْتاءً إِذا اسْتَعْدَدْتَ لَهُ، مُلْحَقٌ بافْعَنْلَلَ بِياءٍ. اللِّحْيانِيُّ: ابْرَنْتَى فُلانٌ عَلَيْنا يَبْرَنْتِي إِذا انْدَرَأَ عَلَيْنا.

وَبَيْرُوتُ: مَوْضِعٌ.

• **برتك** • ابْنُ سِيدَهْ: البَراتِكُ صِغارُ التِّلالِ، قالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا بِواحِدٍ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَقَدْ خَنَّقَ الآلُ الشِّعافَ وَغَرَّقَتْ
جَوارِيهِ جُذْعانَ القِضافِ البَراتِكِ

وَيُرْوَى: النَّوابِكُ. وَفِي النَّوادِرِ: بَرْتَكْتُ الشَّيْءَ بَرْتَكَةً وَفَرْتَكْتُهُ فَرْتَكَةً وَكَرْنَفْتُهُ إِذا قَطَعْتَـهُ مِثْلَ الذَّرِّ.

• **برث** • البَرْثُ: جَبَلٌ مِنْ رَمْلٍ، سَهْلُ التُّرابِ لَيِّنُـهُ. وَالبَرْثُ: الأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ. وَالبَرْثُ: أَسْهَلُ الأَرْضِ وَأَحْسَنُها. أَبُو عَمْرٍو: سَمِعْتُ ابْنَ الفَقْعَسِيِّ يَقُولُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ نَجْدٍ، فَقالَ: إِذا جاوَزْتَ الرَّمْلَ، فَصِرْتَ إِلَى تِلْكَ البِراثِ كَأَنَّها السَّنامُ المُشَقَّقُ. الأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الأَعْرابِيِّ: البَرْثُ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ مُسْتَوِيَةٌ تُنْبِتُ الثُّمَرَ، وَفِي الحَدِيثِ: يَبْعَثُ اللهُ مِنْها سَبْعِينَ أَلْفاً لا حِسابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذابَ، فِيما بَيْنَ البَرْثِ الأَحْمَرِ وَبَيْنَ كَذا، البَرْثُ: الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ، قالَ: يُرِيدُ بِهِ أَرْضاً قَرِيبَةً مِنْ حِمْصٍ، قُتِلَ بِها جَماعَةٌ مِنَ الشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ: بَيْنَ الزَّيْتُونِ إِلَى كَذا بَرْثٌ أَحْمَرُ، وَالبَرْثُ: مَكانٌ لَيِّنٌ سَهْلٌ يُنْبِتُ النَّجْمَةَ وَالنَّصِيَّ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ: بِراثٌ، وَأَبْراثٌ، وَبُرُوثٌ، فَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ:

أَقْفَرَتِ الوَعْساءُ فَالعَثاعِثُ
مِنْ أَهْلِها فَالبُرَقُ البَرارِثُ

فَإِنَّ الأَصْمَعِيَّ قالَ: جَعَلَ واحِدَتَها بَرْثِيَةً، ثُمَّ جَمَعَ وَحَذَفَ الياءَ لِلضَّرُورَةِ، قالَ أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى: فَلا أَدْرِي ما هٰذا؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: أَرادَ أَنْ يَقُولَ بِراثٌ فَقالَ بَرارِثُ؛ وَقالَ فِي الصِّحاحِ: يُقالُ إِنَّهُ خَطَأٌ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: إِنَّما غَلِطَ رُؤْبَةُ فِي قَوْلِهِ فَالبُرَقُ البَرارِثُ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ بَرْثاً اسْمٌ ثُلاثِيٌّ، قالَ: وَلا يُجْمَعُ الثُّلاثِيُّ عَلَى ما جاءَ عَلَى زِنَةِ فَعالِل، قالَ: وَمَنِ انْتَصَرَ لِرُؤْبَةَ قالَ يَجِيءُ الجَمْعُ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ المُسْتَعْمَلِ كَضَرَّةٍ وَضَرائِرَ، وَحُرَّةٍ وَحَرائِرَ، وَكَنَّةٍ وَكَنائِنَ، وَقالُوا: مَشابِهُ وَمَذاكِرُ فِي جَمْعِ شِبْهٍ وَذَكَرٍ، وَإِنَّما جاءَ جَمْعاً لِمُشْبِهٍ وَمِذْكارٍ، وَإِنْ كانا لَمْ يُسْتَعْمَلا، وَكَذٰلِكَ بَرارِثُ، كَأَنَّ واحِدَهُ بَرْثَةٌ وَبَرْثِيَةٌ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ، قالَ: وَشاهِدُ البَرْثِ لِلْواحِدِ قَوْلُ الجَعْدِيِّ:

عَلَى جانِبَيْ حائِرٍ مُفْرَطٍ
بِبَرْثٍ تَبَوَّأْنَهُ مُعْشِبِ

وَالحائِرُ: ما أَمْسَكَ الماءَ. وَالمُفْرَطُ: المَمْلُوءُ. وَالبَرْثُ: الأَرْضُ البَيْضاءُ الرَّقِيقَةُ السَّهْلَةُ، السَّرِيعَةُ النَّباتِ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو)، وَجَمْعُها بِراثٌ وَبِرَثَةٌ. وَتَبَوَّأْنَهُ: أَقَمْنَ بِهِ. وَالضَّمِيرُ فِي تَبَوَّأْنَ يَعُودُ عَلَى نِساءٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُنَّ؛ وَقَبْلَهُ:

فَلَمَّا تَحَيَّمْنَ تَحْتَ الأَرا
كِ وَالأَثْلِ مِنْ بَلَدٍ طَيِّبِ

أَيْ ضَرَبْنَ خِيامَهُنَّ فِي الأَراكِ. وَالوَعْساءُ: الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ذاتُ الرَّمْلِ. وَالعَثاعِثُ: جَمْعُ

عَثْعَثَة ، وَهِيَ الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ البَيْضاء . وَقالَ أَبو حَنِيفَةَ : قالَ النَّضْرُ : البَرْثَةُ إِنَّما تَكُونُ بَيْنَ سُهُولَةِ الرَّمْلِ وَحُزُونَةِ القُفِّ ، وَقالَ : أَرْضٌ بَرِثَة ، عَلَى مِثالِ ما تَقَدَّم ، مَرِيعَةٌ تَكُونُ فِي مَساقِطِ الجِبال . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البُرْثُ ، بِالضَّمِّ : الرَّجُلُ الدَّلِيلُ الحاذِقُ . التَّهْذِيبُ فِي بَرِتَ ، أَبُو عَمْرٍو : بَرِتَ الرَّجُلُ إِذا تَحَيَّرَ ، وَبَرِثَ ، بِالثَّاء ، إِذا تَنَعَّمَ تَنَعُّماً واسِعاً .

• برثج • البُرْثُجانِيَّةُ : أَشَدُّ القَمْحِ بَياضاً وَأَطْيَبُهُ وَأَثْمَنُهُ حِنْطَةً .

• برثع • بُرْثُعٌ : اسْمٌ .

• برثن • البُرْثُنُ : مِخْلَبُ الأَسَدِ ، وَقِيلَ : هُوَ لِلسَّبُعِ كَالإِصْبَعِ لِلإِنْسان ، وَقِيلَ : البُرْثُنُ الكَفُّ بِكَمالِها مَعَ الأَصابِعِ . اللَّيْثُ : البَراثِنُ أَظْفارُ مَخالِبِ الأَسَد ، يُقالُ : كَأَنَّ بَراثِنَهُ الأَشافِي . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : البُرْثُنُ مِثْلُ الإِصْبَعِ ، وَالمِخْلَبُ ظُفُرُ البُرْثُنِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً ماهِراً
رافِعاً بُرْثُنَهُ ما يَنْعَفِرْ

وَالمَشْهُورُ فِي شِعْرِ امْرِئِ القَيْسِ : ثانِياً بُرْثُنَه ، يَصِفُ مَطَراً كَثِيراً أَخْرَجَ الضَّبَّ مِنْ جُحْرِه ، فَعامَ فِي الماء ماهِراً فِي سِباحَتِهِ يَبْسُطُ بَراثِنَهُ وَيَثْنِيها فِي سِباحَتِه ، وَقَوْلُهُ ما يَنْعَفِرْ أَيْ لا يُصِيب بَراثِنَهُ التُّرابُ ، وَهُوَ العَفَرُ ؛ وَالبَراثِنُ لِلسِّباعِ كُلِّها ، وَهِيَ مِنَ السِّباعِ وَالطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الأَصابِعِ مِنَ الإِنْسان ، وَقَدْ تُسْتَعارُ البَراثِنُ لِأَصابِعِ الإِنْسانِ كَما قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَذْكُرُ النَّحْلَ وَمُشْتارَ العَسَلِ :

حَتَّى أُشِبَّ لَها وَطالَ إِيابُها
ذُو رُجْلَةٍ شَثْنُ البَراثِنِ جَحْنَبُ

وَالجَحْنَبُ : القَصِير ، وَلَيْسَ يَهْجُوهُ وَإِنَّما أَرادَ أَنَّهُ مُجْتَمِعُ الخَلْق . وَفِي حَدِيثِ القَبائِلِ : سُئِلَ عَنْ مُضَرَ فَقالَ : تَمِيمٌ بُرْثُمَتُها وَجُرْثُمَتُها ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : إِنَّما هُوَ بُرْثُنُها ، بِالنُّون ، أَيْ مَخالِبُها ، يُرِيدُ شَوْكَتَها وَقُوَّتَها ، وَالمِيمُ وَالنُّونُ يَتَعاقَبان ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ المِيمُ لُغَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَدَلاً لِازْدِواجِ الكَلامِ فِي الجُرْثُومَةِ كَما قالَ الغَدايا وَالعَشايا . وَالبُرْثُنُ لِما لَمْ يَكُنْ مِنْ سِباعِ الطَّيْرِ مِثْلُ الغُرابِ وَالحَمام ، وَقَدْ يَكُونُ لِلضَّبِّ وَالفَأْرِ وَاليَرْبُوع . وَبُرْثُن : قَبِيلَة ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِقَيْسِ بْنِ المُلَوَّحِ :

لَخُطَّابُ لَيْلَى يالَ بُرْثُنَ مِنْكُمُ
أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقانِبِ

غَيْرُهُ : بُرْثُنٌ حَيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ؛ قالَ : وَقالَ قُرّانُ الأَسَدِيُّ :

لَزُوّارُ لَيْلَى مِنْكُمُ آلَ بُرْثُنٍ
عَلَى الهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقانِبِ
تَزُورُونَها وَلا أَزُورُ نِساءَكُمْ
أَلَهْفِي لِأَوْلادِ الإِماءِ الحَواطِبِ

قالَ وَالمَشْهُورُ فِي الرِّوايَةِ الأَوَّلُ ، جَعَلَ اهْتِداءَهُمْ لِفَسادِ زَوْجَتِهِ كَاهْتِداءِ سُلَيْكِ بْنِ السُّلَكَةِ فِي سَيْرِهِ فِي الفَلَوات .

وَفِي النِّهايَةِ لِابْنِ الأَثِيرِ : بَرْثان ، بِفَتْحِ الباء وَسُكُونِ الرَّاء ، وادٍ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى بَدْر ، قالَ : وَقِيلَ فِي ضَبْطِهِ غَيْرُ ذٰلِك .

• برج • البَرَجُ : تَباعُدُ ما بَيْنَ الحاجِبَيْن ، وَكُلُّ ظاهِرٍ مُرْتَفِعٍ فَقَدْ بَرَجَ ، وَإِنَّما قِيلَ لِلبُرُوجِ بُرُوجٌ لِظُهُورِها وَبَيانِها وَارْتِفاعِها . وَالبَرَجُ : نَجَلُ العَيْن ، وَهُوَ سَعَتُها ، وَقِيلَ : البَرَجُ سَعَةُ العَيْنِ فِي شِدَّةِ بَياضِ صاحِبِها ؛ ابْنُ سِيدَهْ : البَرَجُ سَعَةُ العَيْن ، وَقِيلَ : سَعَةُ بَياضِ العَيْنِ وَعِظَمُ المُقْلَةِ وَحُسْنُ الحَدَقَة ، وَقِيلَ : هُوَ نَقاءُ بَياضِها وَصَفاءُ سَوادِها ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَكُونَ بَياضُ العَيْنِ مُحْدِقاً بِالسَّوادِ كُلِّه ، لا يَغِيبُ مِنْ سَوادِها شَيْءٌ .

بَرِجَ بَرَجاً ، وَهُوَ أَبْرَجُ ، وَعَيْنٌ بَرْجاءُ ؛ وَفِي صِفَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَدْلَمُ أَبْرَجُ ؛ هُوَ مِنْ ذٰلِك . وَامْرَأَةٌ بَرْجاءُ : بَيِّنَةُ البَرَجِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : ثَوْبٌ مُبَرَّجٌ لِلمُعَيَّنِ مِنَ الحُلَلِ .

وَالتَّبَرُّجُ : إِظْهارُ المَرْأَةِ زِينَتَها وَمَحاسِنَها لِلرِّجالِ .

وَتَبَرَّجَتِ المَرْأَةُ : أَظْهَرَتْ وَجْهَها . وَإِذا أَبْدَتِ المَرْأَةُ مَحاسِنَ جِيدِها وَوَجْهِها ، قِيلَ : تَبَرَّجَتْ ، وَتَرَى مَعَ ذٰلِكَ فِي عَيْنَيْها حُسْنَ نَظَرٍ ، كَقَوْلِ ابْنِ عُرْسٍ فِي الجُنَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَهْجُوهُ :

يُبَغِّضُ مِنْ عَيْنَيْكَ تَبْرِيجُها
وَصُورَةٌ فِي جَسَدٍ فاسِدِ

وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ» ، التَّبَرُّجُ : إِظْهارُ الزِّينَةِ وَما يُسْتَدْعَى بِهِ شَهْوَةُ الرَّجُل ؛ وَقِيلَ : إِنَّهُنَّ كُنَّ يَتَكَسَّرْنَ فِي مَشْيِهِنَّ وَيَتَبَخْتَرْنَ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيَّةِ الأُولَى» ، ذٰلِكَ فِي زَمَنٍ وُلِدَ فِيهِ إِبْراهِيمُ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، كانَتِ المَرْأَةُ إِذْ ذاكَ تَلْبَسُ الدِّرْعَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ غَيْرَ مَخِيطِ الجانِبَيْن ؛ وَيُقالُ : كانَتْ تَلْبَسُ الثِّيابَ سلع المال (١) لا تُوارِي جَسَدَها فَأُمِرْنَ أَلّا يَفْعَلْنَ ذٰلِك ؛ وَفِي الحَدِيثِ : كانَ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلالٍ ، مِنْها التَّبَرُّجُ بِالزِّينَةِ لِغَيْرِ مَحِلِّها ؛ وَالتَّبَرُّجُ : إِظْهارُ الزِّينَةِ لِلنّاسِ الأَجانِب ، وَهُوَ المَذْمُوم ، فَأَمّا لِلزَّوْجِ فَلا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ لِغَيْرِ مَحِلِّها .

وَتَبارِيجُ النَّباتِ : أَزاهِيرُه .

وَالبُرْجُ : واحِدٌ مِنْ بُرُوجِ الفَلَك ، وَهِيَ اثْنا عَشَرَ بُرْجاً ، كُلُّ بُرْجٍ مِنْها مَنْزِلَتان ، وَثُلُثٌ مَنْزِلٌ لِلقَمَر ، وَثَلاثُونَ دَرَجَةً لِلشَّمْس ، إِذا غابَ مِنْها سِتَّةٌ طَلَعَ سِتَّة ، وَلِكُلِّ بُرْجٍ اسْمٌ عَلَى حِدَة ، فَأَوَّلُها الحَمَلُ ، وَأَوَّلُ الحَمَلِ الشَّرَطانِ ، وَهُما قَرْنا الحَمَلِ كَوْكَبانِ أَبْيَضانِ إِلَى جَنْبِ السَّمَكَة ، وَخَلْفَ الشَّرَطَيْنِ البُطَيْنُ ، وَهِيَ ثَلاثَةُ كَواكِب ، فَهٰذانِ مَنْزِلانِ وَثُلُثٌ لِلثُّرَيّا مِنْ بُرْجِ الحَمَل .

---

(١) قوله : «سلع المال» هكذا بالأصل الذي بأيدينا . وفي التهذيب : «كانت تلبس الثياب تَبلغُ المالَ لا تواري جسدها» . والمعنى : ثياب غالية الثمن .

[عبد الله]

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : قَوْلُهُ كُلُّ بُرْجٍ مِنْها مَنْزِلَتانِ وَثُلُثُ مَنْزِلٍ لِلْقَمَرِ وَثَلاثُونَ دَرَجَةً لِلشَّمْسِ كَلامٌ صَحِيحٌ ، لٰكِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ سَواءٌ فِي ذٰلِكَ ، وَكانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : كُلُّ بُرْجٍ مِنْها مَنْزِلانِ ، وَثُلُثُ مَنْزِلٍ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَثَلاثُونَ دَرَجَةً لَهُما . وَقَوْلُهُ أَيْضاً : وَأَوَّلُ الْحَمَلِ الشَّرَطانِ وَهُما قَرْنا الْحَمَلِ ، إِلَى وَثُلُثٌ لِلثُّرَيَّا مِنْ بُرْجِ الْحَمَلِ ، قَدِ انْتَقَضَ عَلَيْهِ الْآنَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ الْيَوْمَ بَعْضُ الرِّشاءِ وَالشَّرَطَيْنِ وَبَعْضُ الْبُطَيْنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَالْجَمْعُ أَبْراجٌ وَبُرُوجٌ ، وَكَذٰلِكَ بُرُوجُ الْمَدِينَةِ وَالْقَصْرِ ، وَالْواحِدُ كَالْواحِدِ ، وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ» ، قِيلَ : ذاتُ الْكَواكِبِ ، وَقِيلَ : ذاتُ الْقُصُورِ فِي السَّماءِ . الْفَرَّاءُ : اخْتَلَفُوا فِي الْبُرُوجِ ، فَقالُوا : هِيَ النُّجُومُ ، وَقالُوا : هِيَ الْبُرُوجُ الْمَعْرُوفَةُ اثْنا عَشَرَ بُرْجاً ، وَقالُوا : هِيَ الْقُصُورُ فِي السَّماءِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ» ، الْبُرُوجُ هٰهُنا : الْحُصُونُ ، واحِدُها بُرْجٌ . اللَّيْثُ : بُرُوجُ سُورِ الْمَدِينَةِ وَالْحِصْنِ : بُيُوتٌ تُبْنَى عَلَى السُّورِ ، وَقَدْ تُسَمَّى بُيُوتٌ تُبْنَى عَلَى نَواحِي أَرْكانِ الْقَصْرِ بُرُوجاً . الْجَوْهَرِيُّ : بُرْجُ الْحِصْنِ رُكْنُهُ ، وَالْجَمْعُ بُرُوجٌ وَأَبْراجٌ ، وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ : «جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً» ، قالَ : الْبُرُوجُ الْكَواكِبُ الْعِظامُ .

وَثَوْبٌ مُبَرَّجٌ : فِيهِ صُوَرُ الْبُرُوجِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : قَدْ صُوِّرَ فِيهِ تَصاوِيرُ كَبُرُوجِ السُّورِ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

وَقَدْ لَبِسْنا وَشْيَهُ الْمُبَرَّجا

وَقالَ :

كَأَنَّ بُرْجاً فَوْقَها مُبَرَّجا

شَبَّهَ سَنامَها بِبُرْجِ السُّورِ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : بَرِجَ أَمْرُهُ إِذا اتَّسَعَ أَمْرُهُ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ .

وَالْبُرْجانُ ، مِنَ الْحِسابِ : أَنْ يُقالَ : ما مَبْلَغُ كَذا ؟ أَوْ ما جَذْرُ كَذا ؟ اللَّيْثُ : حِسابُ الْبُرْجانِ هُوَ كَقَوْلِكَ ما جُذاءُ (١) كَذا فِي كَذا ؟ وَما جَذْرُ كَذا وَكَذا ؟ فَجُذاؤُهُ مَبْلَغُهُ ، وَجَذْرُهُ أَصْلُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَجُمْلَتُهُ الْبُرْجانُ . يُقالُ : ما جَذْرُ مِائَةٍ ؟ فَيُقالُ عَشَرَةٌ ، وَيُقالُ : ما جُذاءُ عَشَرَةٍ ؟ فَيُقالُ : مِائَةٌ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَبْرَجَ الرَّجُلُ إِذا جاءَ بِبَيْنٍ مِلاحٍ .

وَالْبارِجُ : الْمَلَّاحُ الْفارِهُ .

الْأَصْمَعِيُّ : الْبَوارِجُ السُّفُنُ الْكِبارُ ، واحِدَتُها بارِجَةٌ ، وَهِيَ الْقَلانِسُ (٢) وَالْخَلايا .

وَالْبارِجَةُ : سَفِينَةٌ مِنْ سُفُنِ الْبَحْرِ تُتَّخَذُ لِلْقِتالِ .

وَالْإِبْرِيجُ : الْمِمْخَضَةُ ، قالَ الشّاعِرُ :

لَقَدْ تَمَخَّضَ فِي قَلْبِي مَوَدَّتُها
كَما تَمَخَّضَ فِي إِبْرِيجِهِ اللَّبَنُ

الْماءُ فِي إِبْرِيجِهِ تَرْجِعُ إِلَى اللَّبَنِ . وَما فُلانٌ إِلَّا بارِجَةٌ قَدْ جُمِعَ فِيهِ الشَّرُّ .

وَبُرْجانُ : جِنْسٌ مِنَ الرُّومِ يُسَمَّوْنَ كَذٰلِكَ ، قالَ الْأَعْشَى :

وَهِرَقْلُ يَوْمَ ذِي ساتِيدَما
مِنْ بَنِي بُرْجانَ فِي الْبَأْسِ رُجُحْ

يَقُولُ : هُمْ رُجُحٌ عَلَى بَنِي بُرْجانَ أَيْ هُمْ أَرْجَحُ فِي الْقِتالِ وَشِدَّةِ الْبَأْسِ مِنْهُمْ .

وَبُرْجانُ : اسْمُ لِصٍّ ، يُقالُ : أَسْرَقُ مِنْ بُرْجانَ . وَبُرْجانُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .

وَالْبَرْجُ : اسْمُ شاعِرٍ (٣)

(١) قوله : «جُذاء» بالذال المعجمة وجدناه فيما بين أيدينا من مراجع «جُداء» بالدال المهملة . والجداء الحاصل من ضرب عدد في عدد ، كالأربعة الحاصلة من ضرب اثنين في اثنين . [عبد الله]

(٢) قوله : «القلانس إلخ» هكذا في النسخة المعول عليها بأيدينا . في القاموس وشرحه : والبارجة سفينة كبيرة ، وجمعها البوارج : وهي القراقير والخلايا ، قاله الأصمعي اهـ . والقراقير جمع قرقور كعصفور : السفن الطوال أو العظام ، وكذلك الخلايا . في التهذيب : «هي القوادس والخلايا» .

(٣) قوله : «اسم شاعر» هو ابن مسهر الشاعر الطائي اهـ . قاموس .

وَبُرْجَةُ : فَرَسُ سِنانِ بْنِ أَبِي سِنانٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• برجد • أَبُو عَمْرٍو : الْبُرْجُدُ كِساءٌ مِنْ صُوفٍ أَحْمَرَ ، وَقِيلَ : الْبُرْجُدُ كِساءٌ غَلِيظٌ ، وَقِيلَ : الْبُرْجُدُ كِساءٌ مُخَطَّطٌ ضَخْمٌ يَصْلُحُ لِلْخِباءِ وَغَيْرِهِ .

وَبَرْجَدُ : لَقَبُ رَجُلٍ .

وَالْبُرْجُدُ : السَّبْيُ ، وَهُوَ دَخِيلٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• برجس • الْبِرْجِسُ وَالْبِرْجِيسُ : نَجْمٌ قِيلَ هُوَ الْمُشْتَرِي ، وَقِيلَ : الْمِرِّيخُ ، وَالْأَعْرَفُ الْبِرْجِيسُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سُئِلَ عَنِ الْكَواكِبِ الْخُنَّسِ ، فَقالَ : هِيَ الْبِرْجِيسُ وَزُحَلُ وَبَهْرامُ وَعُطارِدُ وَالزُّهَرَةُ ، الْبِرْجِيسُ : الْمُشْتَرِي ، وَبَهْرامُ : الْمِرِّيخُ .

وَالْبُرْجاسُ : غَرَضٌ فِي الْهَواءِ يُرْمَى بِهِ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَظُنُّهُ مُوَلَّداً . شَمِرٌ : الْبُرْجاسُ شِبْهُ الْأَمارَةِ تُنْصَبُ مِنَ الْحِجارَةِ .

غَيْرُهُ : الْمِرْجاسُ حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ فِي الْبِئْرِ لِيَطِيبَ ماؤُها وَتُفْتَحَ عُيُونُها ، وَأَنْشَدَ :

إِذا رَأَوْا كَرِيهَةً يَرْمُونَ بِي
رَمْيَكَ بِالْمِرْجاسِ فِي قَعْرِ الطَّوِي

قالَ : وَوَجَدْتُ هٰذا فِي أَشْعارِ الْأَزْدِ بِالْبُرْجاسِ فِي قَعْرِ الطَّوِيِّ ، وَالشِّعْرُ لِسَعْدِ بْنِ الْمُنْتَحِرِ (٤) الْبارِقِيِّ ، رَواهُ الْمُؤَرِّجُ ، وَناقَةٌ بِرْجِيسٌ أَيْ غَزِيرَةٌ .

• برجم • ابْنُ دُرَيْدٍ : الْبَرْجَمَةُ غِلَظُ الْكَلامِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّهْمَسَةِ وَالْبَرْجَمَةِ أَنْتَ ؟ الْبَرْجَمَةُ ، بِالْفَتْحِ : غِلَظٌ فِي الْكَلامِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبُرْجُمَةُ بِالضَّمِّ ، واحِدَةُ الْبَراجِمِ ، وَهِيَ مَفاصِلُ الْأَصابِعِ الَّتِي بَيْنَ الْأَشاجِعِ وَالرَّواجِبِ ، وَهِيَ رُءُوسُ السُّلامَياتِ مِنْ ظَهْرِ الْكَفِّ إِذا قَبَضَ الْقابِضُ كَفَّهُ نَشَزَتْ وَارْتَفَعَتْ . ابْنُ

(٤) قوله : «لسعد بن المنتحر» كذا بالأصل بالحاء المهملة ، وفي شرح القاموس بالخاء المعجمة .

سِيدَه : البُرْجُمَةُ المَفْصِلُ الظَّاهِرُ مِنَ المَفَاصِلِ ، وَقِيلَ : الباطِنُ ، وَقِيلَ : البَرَاجِمُ مَفَاصِلُ الأَصابِعِ كُلِّها ، وَقِيلَ : هِيَ ظُهُورُ القَصَبِ مِنَ الأَصابِعِ . وَالبُرْجُمَةُ : الإِصْبَعُ الوُسْطَى مِنْ كُلِّ طائِرٍ.

وَالبَراجِمُ : أَحْياءٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، مِنْ ذلِكَ ، وَذلِكَ أَنَّ أَباهُمْ قَبَضَ أَصابِعَهُ وَقالَ : كُونُوا كَبَراجِمِ يَدِي هٰذِهِ ، أَيْ لا تَفَرَّقُوا ، وَذلِكَ أَعَزُّ لَكُمْ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : خَمْسَةٌ مِنْ أَوْلادِ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ يُقالُ لَهُمُ البَراجِمُ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَراجِمُ فِي بَنِي تَمِيمٍ : عَمْرٌو وَقَيْسٌ وَغالِبٌ وَكُلْفَةُ وَظُلَيْمٌ ، وَهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ مَناةَ ، تَحالَفُوا عَلَى أَنْ يَكُونُوا كَبَراجِمِ الأَصابِعِ فِي الاجْتِماعِ.

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : إِنَّ الشَّقِيَّ راكِبُ البَراجِمِ ؛ وَكانَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ لَهُ أَخٌ فَقَتَلَهُ نَفَرٌ مِنْ تَمِيمٍ ، فَآلَى أَنْ يَقْتُلَ بِهِ مِنْهُمْ مِائَةً ، فَقَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَكانَ نازِلاً فِي دِيارِ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَحْرَقَ القَتْلَى بِالنَّارِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ البَراجِمِ ، وَراحَ رائِحَةَ حَرِيقِ القَتْلَى فَحَسِبَهُ قُتارَ الشِّواءِ فَمالَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَآهُ عَمْرٌو قالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقالَ : رَجُلٌ مِنَ البَراجِمِ ، فَقالَ حِينَئِذٍ : إِنَّ الشَّقِيَّ راكِبُ البَراجِمِ ، وَأَمَرَ فَقُتِلَ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ فَبَرَّتْ بِهِ يَمِينُهُ.

وَفِي الصِّحاحِ : إِنَّ الشَّقِيَّ وافِدُ البَراجِمِ ، وَذلِكَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ كانَ حَلَفَ لَيُحْرِقَنَّ بِأَخِيهِ سَعْدِ بْنِ المُنْذِرِ مِائَةً ، وَساقَ الحَدِيثَ ؛ وَسَمَّتِ العَرَبُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ مُحَرِّقاً لِذلِكَ.

التَّهْذِيبُ : الرَّاجِبَةُ البُقْعَةُ المَلْساءُ بَيْنَ البَراجِمِ . قالَ : وَالبَراجِمُ المُشَنَّجاتُ فِي مَفاصِلِ الأَصابِعِ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي ظُهُورِ الأَصابِعِ ، وَالرَّواجِبُ ما بَيْنَها ، وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ ثَلاثُ بُرْجُماتٍ إِلَّا الإِبْهامَ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ بُرْجُمَتانِ . أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّواجِمُ [1] وَالبَراجِمُ مَفاصِلُ الأَصابِعِ كُلِّها.

وَفِي الحَدِيثِ : مِنَ الفِطْرَةِ غَسْلُ البَراجِمِ ؛ هِيَ العُقَدُ الَّتِي تَكُونُ فِي ظُهُورِ الأَصابِعِ يَجْتَمِعُ فِيها الوَسَخُ.

• برح • بَرِحَ بَرَحاً وَبُرُوحاً : زالَ . وَالبَراحُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ بَرِحَ مَكانَهُ أَيْ زالَ عَنْهُ وَصارَ فِي البَراحِ . وَقَوْلُهُمْ : لا بَراحَ ، مَنْصُوبٌ كَما نُصِبَ قَوْلُهُمْ لا رَيْبَ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ ، كَما قالَ سَعْدُ بْنُ ناشِبٍ فِي قَصِيدَةٍ مَرْفُوعَةٍ :

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرانِها
فَأَنا ابْنُ قَيْسٍ لا بَراحُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : البَيْتُ لِسَعْدِ بْنِ مالِكٍ يُعَرِّضُ بِالحارِثِ بْنِ عَبَّادٍ ، وَقَدْ كانَ اعْتَزَلَ حَرْبَ تَغْلِبَ وَبَكْرٍ ابْنَيْ وائِلٍ ، وَلِهٰذا يَقُولُ :

بِئْسَ الخَلائِفُ بَعْدَنا
أَوْلادُ يَشْكُرَ وَاللِّقاحُ

وَأَرادَ بِاللِّقاحِ بَنِي حَنِيفَةَ ، سُمُّوا بِذلِكَ لِأَنَّهُمْ لا يَدِينُونَ بِالطَّاعَةِ لِلْمُلُوكِ ، وَكانُوا قَدِ اعْتَزَلُوا حَرْبَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ إِلَّا الفِنْدَ الزِّمَّانِيَّ.

وَتَبَرَّحَ : كَبَرِحَ ؛ قالَ مُلَيْحٌ الهُذَلِيُّ :

مَكَثْنَ عَلَى حاجاتِهِنَّ وَقَدْ مَضَى
شَبابُ الضُّحَى وَالعِيسُ ما تَتَبَرَّحُ

وَأَبْرَحَهُ هُوَ . الأَزْهَرِيُّ : بَرِحَ الرَّجُلُ يَبْرَحُ بَراحاً إِذا رامَ مِنْ مَوْضِعِهِ.

وَما بَرِحَ يَفْعَلُ كَذا أَيْ ما زالَ ، وَلا أَبْرَحُ أَفْعَلُ ذاكَ أَيْ لا أَزالُ أَفْعَلُهُ . وَبَرِحَ الأَرْضَ : فارَقَها . وَفِي التَّنْزِيلِ : « فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ » أَيْ لَنْ نَزالَ.

وَحَبِيلُ بَراحٍ : الأَسَدُ ، كَأَنَّهُ قَدْ شُدَّ بِالحِبالِ فَلا يَبْرَحُ ، وَكَذلِكَ الشُّجاعُ . وَالبَراحُ : الظُّهُورُ وَالبَيانُ . وَبَرِحَ الخَفاءُ وَبَرَحَ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) : ظَهَرَ ؛ قالَ :

بَرِحَ الخَفاءُ فَما لَدَيَّ تَجَلُّدُ

أَيْ وَضَحَ الأَمْرُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ السِّرُّ وَزالَ . الأَزْهَرِيُّ : بَرِحَ الخَفاءُ مَعْناهُ زالَ الخَفاءُ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ ظَهَرَ ما كانَ خافِياً وَانْكَشَفَ ، مَأْخُوذٌ مِنْ بَراحِ الأَرْضِ ، وَهُوَ البارِزُ الظَّاهِرُ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ ظَهَرَ ما كُنْتُ أُخْفِي . وَجاءَ بِالكُفْرِ بَراحاً أَيْ بَيِّناً . وَفِي الحَدِيثِ : جاءَ بِالكُفْرِ بَراحاً أَيْ جِهاراً ، مِنْ بَرِحَ الخَفاءُ إِذا ظَهَرَ ، وَيُرْوَى بِالواوِ . وَجاءَنا بِالأَمْرِ بَراحاً أَيْ بَيِّناً . وَأَرْضٌ بَراحٌ : واسِعَةٌ ظاهِرَةٌ لا نَباتَ فِيها وَلا عُمْرانَ . وَالبَراحُ ، بِالفَتْحِ : المُتَّسِعُ مِنَ الأَرْضِ لا زَرْعَ فِيهِ وَلا شَجَرَ . وَبَراحُ وَبَراحِ : اسْمٌ لِلشَّمْسِ ، مَعْرِفَةٌ مِثْلُ قَطامِ ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِانْتِشارِها وَبَيانِها ؛ وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ :

هٰذا مُقامُ قَدَمَيْ رَباحِ
ذَبَّبَ حَتَّى دَلَكَتْ بَراحِ

بَراحِ يَعْنِي الشَّمْسَ . وَرَواهُ الفَرَّاءُ : بِراحِ ، بِكَسْرِ الباءِ ، وَهِيَ باءُ الجَرِّ ، وَهُوَ جَمْعُ راحَةٍ وَهِيَ الكَفُّ ، أَيْ اسْتُرِيحَ مِنْها ، يَعْنِي أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ أَوْ زالَتْ فَهُمْ يَضَعُونَ راحاتِهِمْ عَلَى عُيُونِهِمْ ، يَنْظُرُونَ هَلْ غَرَبَتْ أَوْ زالَتْ . وَيُقالُ لِلشَّمْسِ إِذا غَرَبَتْ : دَلَكَتْ بَراحِ يا هٰذا ، عَلَى فَعالِ ، المَعْنَى : أَنَّها زالَتْ وَبَرِحَتْ حِينَ غَرَبَتْ ، فَبَراحِ بِمَعْنَى بارِحَةٍ ، كَما قالُوا لِكَلْبِ الصَّيْدِ : كَسابِ بِمَعْنَى كاسِبَةٍ ، وَكَذٰلِكَ حَذامِ بِمَعْنَى حاذِمَةٍ . وَمَنْ قالَ : دَلَكَتِ الشَّمْسُ بِراحٍ ، فَالمَعْنَى : أَنَّها كادَتْ تَغْرُبُ ؛ قالَ : وَهُوَ قَوْلُ الفَرَّاءِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهٰذانِ القَوْلانِ ، يَعْنِي فَتْحَ الباءِ وَكَسْرَها ، ذَكَرَهُما أَبُو عُبَيْدٍ وَالأَزْهَرِيُّ وَالهَرَوِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مُفَسِّرِي اللُّغَةِ وَالغَرِيبِ ، قالَ : وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ القَوْلَ الثَّانِيَ عَلَى الهَرَوِيِّ ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدِ انْفَرَدَ بِهِ ، وَخَطَّأَهُ فِي ذٰلِكَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الأَئِمَّةِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ذَهَبَ إِلَيْهِ ؛ وَقالَ الغَنَوِيُّ :

بُكْرَةَ حَتَّى دَلَكَتْ بَراحِ

يَعْنِي بِرائِحٍ ، فَأَسْقَطَ الياءَ ، مِثْلُ جُرُفٍ هارٍ

(١) قوله : « الرواجم » هو بالميم في الأصل ، = في التهذيب بالباء ، وفي المصباح نقلا عن الكفاية : البراجم رءوس السلاميات ، والرواجب بطونها وظهورها .

وهاو. وقال المفضل: دلكت براحِ وبراحُ، بكسر الحاء وضمها، وقال أبو زيد: دلكت براحٍ، مجرورٌ منوّن، ودلكت براحُ، مضموم غير منوّن، وفي الحديث: حين دلكت براحِ. ودلوك الشمس: غروبها.

وبرّح بنا فلانٌ تبريحاً، وأبرح فهو مُبرِّحٌ بنا ومُبْرِحٌ: آذانا بالإلحاح، وفي التهذيب: آذاك بإلحاح المشقة، والاسم البَرْحُ والتبريح، ويوصف به فيقال: أمرٌ بَرْحٌ، قال:

بنا والهوى بَرْحٌ على من يغالبه (١)

وقالوا: بَرْحٌ بارحٌ وبَرْحٌ مُبرِحٌ، على المبالغة، فإن دعوت به فالمختار النصب، وقد يرفع؛ وقول الشاعر:

أمُنحدِراً ترمي بك العيسُ غُربةً؟
ومُصعِدةً؟ بَرْحٌ لعينيك بارحُ!

يكون دعاء ويكون خبراً. والبَرْحُ: الشرّ والعذاب الشديد. وبرّح به: عذّبه. والتباريح: الشدائد، وقيل: هي كُلَفُ المعيشة في مشقة. وتباريح الشوق: توهُّجه. ولقيت منه بَرْحاً بارحاً أي شدةً وأذى، وفي الحديث: لقينا منه البَرْحَ أي الشدة، وفي حديث أهل النهروان: لقوا بَرْحاً؛ قال الشاعر:

أجِدَّك هذا عَمْرَكَ اللهَ! كلما
دعاك الهوى؟ بَرْحٌ لعينيك بارحُ!

وضربه ضرباً مُبرِّحاً: شديداً، ولا تقل مُبَرَّحاً. وفي الحديث: ضرباً غير مُبرِّحٍ أي غير شاقّ.

وهذا أبرحُ عليّ من ذاك أي أشقّ وأشدّ؛ قال ذو الرمة:

أنيناً وشكوى بالنهار كثيرةً
عليّ وما يأتي به الليلُ أبرحُ

(١) قوله: «بنا والهوى ... إلخ» هكذا في الأصل. والرواية الصحيحة «لنا»، فالبيت لذي الرمة في ديوانه، صفحة ٢٣، والرواية فيه:
متى تظعني يا ميّ عن دار جيرة
لنا والهوى برح على من يغالبه
[عبد الله]

وهذا على طرح الزائد، أو يكون تعجباً لا فعل له كأحنك الشاتين.

والبُرَحاء: الشدة والمشقة، وخصّ بعضهم به شدة الحمى، وبُرَحايا، في هذا المعنى. وبُرَحاء الحمى وغيرها: شدة الأذى. ويقال للمحموم الشديد الحمى: أصابته البُرَحاء. الأصمعي: إذا تمدّد المحموم للحمى فذلك المُطَوَّى(٢)، فإذا ثاب عليها فهي الرُّحَضاء، فإذا اشتدت الحمى فهي البُرَحاء. وفي الحديث: برّحت بي الحمى أي أصابني منها البُرَحاء، وهو شدتها. وحديث الإفك: فأخذه البُرَحاء، هو شدة الكرب من ثقل الوحي.

وفي حديث قتل أبي رافع اليهودي: برّحت بنا امرأته بالصياح. وتقول: برّح به الأمر تبريحاً أي جهده، ولقيت منه بنات بَرْحٍ وبني بَرْحٍ.

والبِرَحين والبُرَحين، بكسر الباء وضمها، والبَرَحين أي الشدائد والدواهي، كأن واحد البِرَحين بِرَحٌ، ولم ينطق به إلا أنه مقدّر، كأن سبيله أن يكون الواحد بِرَحة، بالتأنيث، كما قالوا: داهية ومُنكرة، فلما لم تظهر الهاء في الواحد جعلوا جمعه بالواو والنون، عوضاً من الهاء المقدّرة، وجرى ذلك مجرى أرضٍ وأرضين، وإنما لم يستعملوا في هذا الإفراد، فيقولوا: بِرَحٌ، واقتصروا فيه على الجمع دون الإفراد من حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة والعموم والاشتمال والغلبة، والقول في الفتكرين والأقورين كالقول في هذه، ولقيت منه بَرْحاً بارحاً، ولقيت منه ابن بريحٍ، كذلك، والبريح: التعب أيضاً، وأنشد:

به مسيحٌ وبريحٌ وصخبْ

والبوارح: شدة الرياح من الشمال في

(٢) قوله: «فذلك المطوّى» هكذا في الأصل وفي الطبعات كلها. وفي التهذيب: «فذلك المُطَوَّاء»، وهو يناسب الرحضاء والبرحاء. [عبد الله]

الصيف دون الشتاء، كأنه جمع بارحة، وقيل: البوارح الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات، واحدها بارحٌ. والبارح: الريح الحارة في الصيف. والبوارح: الأنواء، حكاه أبو حنيفة عن بعض الرواة وردّه عليهم. أبو زيد: البوارح الشمال في الصيف خاصة، قال الأزهري: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد، وقال ابن كناسة: كل ريح تكون في نجوم القيظ فهي عند العرب بوارح، قال: وأكثر ما تهب بنجوم الميزان وهي السمائم؛ قال ذو الرمة:

لا بل هو الشوق من دارٍ تَخَوَّنها
مَرّاً سحابٌ ومَرّاً بارحٌ تَرِبُ

فنسبها إلى التراب لأنها قيظية لا ربعية. وبوارح الصيف: كلها تربة. والبارح من الظباء والطير: خلاف السانح، وقد برحت تبرح بُروحاً. قال(٣):

فهنّ يبرحن له بُروحا
وتارةً يأتينه سُنوحا

وفي الحديث: برح ظبيٌ، هو من البارح ضدّ السانح. والبارح: ما مرّ من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك، والعرب تطيّر به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف، والسانح: ما مرّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تتيمّن به لأنه أمكن للرمي والصيد. وفي المثل: من لي بالسانح بعد البارح؟ يضرب للرجل يسيء الرجلَ، فيقال له: إنه سوف يحسن إليك، فيضرب هذا المثل، وأصل ذلك أن رجلاً مرّت به ظباءٌ بارحةٌ، فقيل له: سوف تسنح لك، فقال: من لي بالسانح بعد البارح؟

وبرح الظبي، بالفتح، بُروحاً إذا ولاك مياسره، يمرّ من ميامنك إلى مياسرك، وفي

(٣) قوله: «وقد برحت تبرح» بابه نصر، وكذا برح بمعنى غضب. وأما برح بمعنى زال ووضح فمن باب سمع كما في القاموس.

المَثَلِ : إِنَّما هُوَ كَبارِحِ الأَرْوِيِّ قَلِيلاً ما يُرَى ، يُضْرَبُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ إِذا أَبْطَأَ عَنِ الزِّيارَةِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الأَرْوِيَّ يَكُونُ مَساكِنُها فِي الجِبالِ مِنْ قِنانِها فَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَيْها أَنْ تَسْنَحَ لَهُ ، وَلا يَكادُ النَّاسُ يَرَوْنَها سانِحَةً وَلا بارِحَةً إِلَّا فِي الدُّهُورِ مَرَّةً .

وَقَوْلُهُمْ أَبْرَحَ فَتًى أَيْ أَعْجَبَهُ ، وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَهَى عَنِ التَّوْلِيهِ وَالتَّبْرِيحِ ، قالَ : التَّبْرِيحُ قَتْلُ السُّوءِ لِلْحَيَوانِ مِثْلُ أَنْ يُلْقَى السَّمَكُ عَلَى النَّارِ حَيًّا ، وَجاءَ التَّفْسِيرُ مُتَّصِلاً بِالحَدِيثِ ، قالَ شَمِرٌ : ذَكَرَ ابْنُ المُبارَكِ هٰذا الحَدِيثَ مَعَ ما ذَكَرَهُ مِنْ كَراهَةِ إِلْقاءِ السَّمَكَةِ إِذا كانَتْ حَيَّةً عَلَى النَّارِ ، وَقالَ : أَمَّا الأَكْلُ فَتُؤْكَلُ وَلا يُعْجِبُنِي ، قالَ : وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ إِلْقاءَ القَمْلِ فِي النَّارِ مِثْلُهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرَأَيْتُ العَرَبَ يَمْلَأُونَ الوِعاءَ مِنَ الجَرادِ وَهِيَ تَهْتَشُّ فِيهِ ، وَيَحْتَفِرُونَ حُفْرَةً فِي الرَّمْلِ وَيُوقِدُونَ فِيها ، ثُمَّ يَكُبُّونَ الجَرادَ مِنَ الوِعاءِ فِيها ، وَيُهِيلُونَ عَلَيْها الإِرَةَ المُوقَدَةَ حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ يَسْتَخْرِجُونَها وَيُشَرِّرُونَها فِي الشَّمْسِ ، فَإِذا يَبِسَتْ أَكَلُوها . وَأَصْلُ التَّبْرِيحِ : المَشَقَّةُ وَالشِّدَّةُ . وَبَرَّحَ بِهِ إِذا شَقَّ عَلَيْهِ . وَما أَبْرَحَ هٰذا الأَمْرَ ! أَيْ ما أَعْجَبَهُ ! قالَ الأَعْشَى :

أَقُولُ لَها حِينَ جَدَّ الرَّحِيـ
ـلُ : أَبْرَحْتِ رَبًّا وَأَبْرَحْتِ جارا

أَيْ أَعْجَبْتِ وَبالَغْتِ ، وَقِيلَ : مَعْنَى هٰذا البَيْتِ أَبْرَحْتِ أَكْرَمْتِ أَيْ صادَفْتِ كَرِيماً ، وَأَبْرَحَهُ بِمَعْنَى أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَرْحَى لَهُ وَمَرْحَى لَهُ إِذا تَعَجَّبَ مِنْهُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى وَفَسَّرَهُ ، فَقالَ : مَعْناهُ أَعْظَمْتِ رَبًّا ، وَقالَ آخَرُونَ : أَعْجَبْتِ رَبًّا ، وَيُقالُ : أَكْرَمْتِ مِنْ رَبٍّ ، وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَبْرَحْتِ بالَغْتِ .

وَيُقالُ : أَبْرَحْتَ لُؤْماً وَأَبْرَحْتَ كَرَماً أَيْ جِئْتَ بِأَمْرٍ مُفْرِطٍ . وَأَبْرَحَ فُلانٌ رَجُلاً إِذا فَضَّلَهُ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تُفَضِّلُهُ .

وَبَرَّحَ اللهُ عَنْهُ أَيْ فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ ، وَإِذا غَضِبَ الإِنْسانُ عَلَى صاحِبِهِ ، قِيلَ : ما أَشَدَّ ما بَرِحَ عَلَيْهِ !

وَالعَرَبُ تَقُولُ : فَعَلْنا البارِحَةَ كَذا وَكَذا لِلَّيْلَةِ الَّتِي قَدْ مَضَتْ ، يُقالُ ذٰلِكَ بَعْدَ زَوالِ الشَّمْسِ ، وَيَقُولُونَ قَبْلَ الزَّوالِ : فَعَلْنا اللَّيْلَةَ كَذا وَكَذا ، وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

تَبَلَّغَ بارِحِيٌّ كَراهُ فِيهِ

قالَ بَعْضُهُمْ : أَرادَ النَّوْمَ الَّذِي شَقَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ لِامْتِناعِهِ مِنْهُ ، وَيُقالُ : أَرادَ نَوْمَ اللَّيْلَةِ البارِحَةِ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبارِحَةِ ، أَيْ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ الَّتِي نَحْنُ فِيها بِاللَّيْلَةِ الأُولَى الَّتِي قَدْ بَرِحَتْ وَزالَتْ وَمَضَتْ . وَالبارِحَةُ : أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ ، تَقُولُ : لَقِيتُهُ البارِحَةَ ، وَلَقِيتُهُ البارِحَةَ الأُولَى ، وَهُوَ مِنْ بَرِحَ أَيْ زالَ ، وَلا يُحَقَّرُ ، قالَ ثَعْلَبٌ : حُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : تَقُولُ مُذْ غُدْوَةٍ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي مَنامِي ، فَإِذا زالَتْ قُلْتَ : رَأَيْتُ البارِحَةَ ، وَذَكَرَ السِّيرافِيُّ فِي أَخْبارِ النُّحاةِ عَنْ يُونُسَ قالَ : يَقُولُونَ كانَ كَذا وَكَذا اللَّيْلَةَ إِلَى ارْتِفاعِ الضُّحَى ، وَإِذا جاوَزَ ذٰلِكَ قالُوا : كانَ البارِحَةَ .

الجَوْهَرِيُّ : وَبَرْحَى ، عَلَى فَعْلَى ، كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ الخَطَإِ فِي الرَّمْيِ ، وَمَرْحَى عِنْدَ الإِصابَةِ ، ابْنُ سِيدَهْ : وَلِلْعَرَبِ كَلِمَتانِ عِنْدَ الرَّمْيِ : إِذا أَصابَ قالُوا : مَرْحَى ، وَإِذا أَخْطَأَ قالُوا : بَرْحَى .

وَقَوْلٌ بَرِيحٌ : مُصَوَّبٌ بِهِ ، قالَ الهُذَلِيُّ :

أَراهُ يُدافِعُ قَوْلاً بَرِيحا

وَبُرْحَةُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيارُهُ ، وَيُقالُ : هٰذِهِ بُرْحَةٌ مِنَ البُرَحِ ، بِالضَّمِّ ، لِلنَّاقَةِ إِذا كانَتْ مِنْ خِيارِ الإِبِلِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : يُقالُ لِلْبَعِيرِ هُوَ بُرْحَةٌ مِنَ البُرَحِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ مِنْ خِيارِ الإِبِلِ .

وَابْنُ بَرِيحٍ ، وَأُمُّ بَرِيحٍ : اسْمٌ لِلْغُرابِ مَعْرِفَةٌ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِصَوْتِهِ ، وَهُنَّ بَناتُ بَرِيحٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ ابْنُ بَرِيحٍ ، قالَ : وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَيْضاً فِي الشِّدَّةِ ، يُقالُ : لَقِيتُ مِنْهُ ابْنَ بَرِيحٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَلا القَلْبُ عَنْ كُبْراهُما بَعْدَ صَبْوَةٍ
وَلاقَيْتُ مِنْ صُغْراهُما ابْنَ بَرِيحِ

وَيُقالُ فِي الجَمْعِ : لَقِيتُ مِنْهُ بَناتِ بَرْحٍ وَبَنِي بَرْحٍ .

وَبَيْرَحُ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ : أَحَبُّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرَحاءُ ، ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذِهِ اللَّفْظَةُ كَثِيراً ما تَخْتَلِفُ أَلْفاظُ المُحَدِّثِينَ فِيها فَيَقُولُونَ : بَيْرَحاءُ ، بِفَتْحِ الباءِ وَكَسْرِها ، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّها ، وَالمَدُّ فِيهِما ، وَبِفَتْحِهِما وَالقَصْرِ ، وَهُوَ اسْمُ مالٍ وَمَوْضِعٍ بِالمَدِينَةِ ، قالَ : وَقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الفائِقِ : إِنَّها فَيْعَلٌ مِنَ البَراحِ ، وَهِيَ الأَرْضُ الظَّاهِرَةُ .

• برخ • البَرْخُ : الكَثِيرُ الرَّخِيصُ ، عُمانِيَّةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ بِالعِبْرانِيَّةِ أَوِ السُّرْيانِيَّةِ . يُقالُ : كَيْفَ أَسْعارُهُمْ ؟ فَيُقالُ : بَرْخٌ أَيْ رَخِيصٌ .

وَالتَّبْرِيخُ : التَّبْرِيكُ ، قالَ :

وَلَوْ يُقالُ : بَرِّخُوا لَبَرَّخُوا
لِمارَسَرْجِيسَ وَقَدْ تَدَخْدَخُوا

أَيْ ذَلُّوا وَخَضَعُوا . بَرِّخُوا : بَرِّكُوا ، بِالنَّبَطِيَّةِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : بَرِّخُوا أَيِ اجْعَلُوا لَنا شِقْصاً ، وَأَصْلُهُ بِالفارِسِيَّةِ البَرْخُ ، وَهُوَ النَّصِيبُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَزِّخُوا ، بِالزَّايِ ، قالَ : هٰكَذا رَأَيْتُهُ أَيِ اسْتَخْذَلُوا ، وَهُوَ مِنْ كَلامِ النَّصارَى ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ بِالزَّايِ أَشْبَهُ مِنْ تَبازَخَ وَهُوَ الأَبْزَخُ . وَالبَرْخُ : أَنْ تَقْطَعَ بَعْضَ اللَّحْمِ بِالسَّيْفِ . وَالبَرْخُ : الحَـرْبُ . وَالبَرْخُ : الجَرْفُ ، بِلُغَةِ عُمانَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرُوِيَ البَزْخُ ، بِالزَّايِ .

• برخد • قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى : امْرَأَةٌ بَرْخَداةٌ فِي بَخْنْداةٍ .

• برد • البَرْدُ : ضِدُّ الحَرِّ . وَالبُرُودَةُ : نَقِيضُ الحَرارَةِ ، بَرَدَ الشَّيْءُ يَبْرُدُ بُرُودَةً وَماءٌ بَرْدٌ وَبارِدٌ وَبَرُودٌ وَبِرادٌ ، وَقَدْ بَرَدَهُ يَبْرُدُهُ بَرْداً وَبَرَّدَهُ : جَعَلَهُ بارِداً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا مَنْ قالَ بَرَّدَهُ سَخَّنَهُ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

عافتِ الماءَ في الشتاء فقلنا :

بَرِّديه تُصادِفيه سَخينا

فغالطَ ، إنما هو : بل رِديه ، فأدغم على أن قُطْرُباً قد قالَه . الجوهري : بَرُدَ الشيءُ ، بالضم ، وبرَّدْتُه أنا فهو مَبْرودٌ وبرَّدْتُه تبريداً ، ولا يقال أبْرَدْتُه إلا في لغة رديئة ، قال مالك ابن الرَّيْب ، وكانت المنيَّة قد حضرته فوصَّى من يمضي لأهله ويخبرهم بموته ، وأن تُعَطَّلَ قلوصُه في الرِّكاب فلا يركبها أحدٌ ليُعْلَم بذلك موتُ صاحبها ، وذلك يسرّ أعداءه ويحزن أولياءه ، فقال :

وعطِّلْ قلوصي في الرِّكاب فإنها

ستَبْرُدُ (١) أكباداً وتُبْكي بواكيا

والبَرود ، بفتح الباء : البارد ، قال الشاعر :

فباتَ ضجيعي في المنام مع المُنى

بَرُودُ الثنايا واضحُ الثغر أشنبُ

وبرَّده يبرِّده : خلطه بالثلج وغيره ، وقد جاء في الشعر . وأبرده : جاء به بارداً . وأبرد له : سقاه بارداً . وسقاه شربةً بردت فؤاده تبرُد برداً أي بردته . ويقال : اسقني سويقاً أبرُد به كبدي .

ويقال : سقيته فأبردت له إبراداً إذا سقيته بارداً . وسقيته شربة بردت بها فؤاده من البَرود ، وأنشد ابن الأعرابي :

إني اهتديتُ لفتيةٍ نزلوا

بَرَدوا غواربَ أينُقٍ جُرْبِ

أي وضعوا عنها رحالها لتبرد ظهورها . وفي الحديث : إذا أبصر أحدكم امرأةً فليأتِ زوجته فإن ذلك بَرْدُ ما في نفسه ، قال ابن الأثير : هكذا جاء في كتاب مسلم ، بالباء الموحّدة ، من البَرْد ، فإن صحّت الرواية فمعناه أنّ إتيانه امرأته يُبرِّد ما تحرّكت له نفسه من حرّ شهوة الجماع ، أي تسكّنه وتجعله بارداً ، والمشهور في غيره يَرُدُّ ، بالياء ، من الردّ أي يعكسه . وفي حديث عمر : أنه شرب النبيذ بعدما برد أي سكن وفتر .

ويقال : جدَّ في الأمر ثم بَرَد أي فتر . وفي الحديث : لمّا تلقّاه بُرَيْدةُ الأسلميّ قال له : من أنت ؟ قال : أنا بُرَيْدة ، قال لأبي بكر : بَرَدَ أمرُنا وصلُح (٢) أي سهل . وفي حديث أمّ زرع : بَرُودُ الظلِّ أي طيّب العِشرة ، وفَعولٌ يستوي فيه الذكر والأنثى .

والبَرّادة : إناءٌ يُبرِّد الماء ، بُني على أبرد ، قال الليث : البَرّادة كُوارةٌ يُبرَّد عليها الماء ، قال الأزهري : ولا أدري هي من كلام العرب أم كلام المولّدين .

وإبْرِدةُ الثرى والمطر : بَرْدُهما . والإبْرِدة : بَرْدٌ في الجوف .

والبَرَدة : التُّخَمة . وفي حديث ابن مسعود : كلُّ داءٍ أصله البَرَدة وكلُّه من البَرْد ، البَرَدة ، بالتحريك : التخمة وثقل الطعام على المعدة ، وقيل : سُمِّيت التخمة بَرَدةً لأن التخمة تُبرِد المعدة فلا تستمرئ الطعام ولا تُنضجه .

وفي الحديث : إنّ البطّيخ يقطع الإبْرِدة ؛ الإبْرِدة ، بكسر الهمزة والراء : علّةٌ معروفة من غلبة البرد والرطوبة تُفتِّر عن الجماع ، وهمزتها زائدة . ورجلٌ به إبْرِدةٌ ، وهو تقطير البول ولا ينبسط إلى النساء . وابتردتُ أي اغتسلتُ بالماء البارد ، وكذلك إذا شربته لتبرُد به كبدك ، قال الراجز :

لطالما حلأتُماها لا ترِدْ

فخلِّياها والسِّجالَ تبترِدْ

من حرِّ أيّامٍ ومن ليلٍ ومِدْ

وابترد الماءَ : صبَّه على رأسه بارداً ، قال :

إذا وجدتُ أُوارَ الحبِّ في كبدي

أقبلتُ نحو سقاء القوم أبترِدُ

هَبْني بَرَدْتُ بِبَرْد الماء ظاهرَه

فمن لحرٍّ على الأحشاء يتّقِدُ ؟

وتبرّد فيه : استنقع . والبَرود : ما ابتُرِد به .

والبَرود من الشراب : ما يُبرِّد الغُلّة ، وأنشد :

ولا يُبرِّد الغليلَ الماءُ

والإنسان يتبرَّد بالماء : يغتسل به .

وهذا الشيءُ مَبْرَدةٌ للبدن ، قال الأصمعي : قلت لأعرابي : ما يحملكم على نومة الضحى ؟ قال : إنها مَبْرَدةٌ في الصيف مَسْخَنةٌ في الشتاء . والبَرْدان والأبْرَدان أيضاً : الظلُّ والفَيْءُ ، سُمِّيا بذلك لبردهما ، قال الشمّاخ ابن ضرار :

إذا الأرطى توسَّدَ أبرَدَيْهِ

خُدودُ جوازئٍ بالرمل عِينِ

سيأتي في ترجمة جزأ ، وقول أبي صخر الهذلي :

فما روضةٌ بالحزم طاهرةُ الثرى

ولَتْها نَجاءَ الدَّلْوِ بعد الأبارِدِ

يجوز أن يكون جمع الأبردين اللذين هما الظلّ والفيء أو اللذين هما الغداة والعشيّ ، وقيل : البَرْدان العَصْران وكذلك الأبردان ، وقيل : هما الغداة والعشيّ ، وقيل : ظِلّاهما ، وهما الرِّدْفان والصَّرْعان والقَرْنان . وفي الحديث : أبرِدوا بالظهر فإنّ شدّة الحرّ من فَيْح جهنّم ؛ قال ابن الأثير : الإبراد انكسار الوهج والحرّ ، وهو من الإبراد الدخول في البرد ، وقيل : معناه صلُّوها في أوّل وقتها من بَرْد النهار ، وهو أوّله . وأبرد القومُ : دخلوا في آخر النهار . وقولهم : أبرِدوا عنكم من الظهيرة أي لا تسيروا حتى ينكسر حرُّها ويبوخ . ويقال : جئناك مُبْرِدين إذا جاؤوا وقد باخ الحرّ . وقال محمد بن كعب : الإبراد أن تزيغ الشمس ، قال : والرَّكْبُ في السفر يقولون إذا زاغت الشمس قد أبردتم فروِّحوا ، قال ابن أحمر :

في موكبٍ زَحِلِ الهواجر مُبْرِدِ

قال الأزهري : لا أعرف محمد بن كعب هذا غير أنّ الذي قاله صحيح من كلام العرب ، وذلك أنهم ينزلون للتغوير في شدّة الحرّ ويقيلون ، فإذا زالت الشمس ثاروا

(١) قوله : « ستبرد أكباداً ... » جاء في الصحاح : « ستبرد » شاهداً على قوله : أبردته لغة رديئة . [عبد الله]

(٢) قوله « برد أمرنا وصلح » كذا في نسخة المؤلف ، والمعروف وسلم ، وهو المناسب للأسلمي ، فإنه صلى الله عليه وسلم ، كان يأخذ الفأل من اللفظ .

إِلَى رِكابِهِمْ فَغَيَّرُوا عَلَيْها أَقْتابَها وَرِحالَها وَنادَى مُنادِيهِمْ : أَلا قَدْ أَبْرَدْتُمْ فَارْكَبُوا ! قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ أَبْرَدَ الْقَوْمُ إِذا صارُوا فِي وَقْتِ الْقُرِّ آخِرَ الْقَيْظِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ؛ الْبَرْدانِ وَالأَبْرَدانِ : الْغَداةُ وَالْعَشِيُّ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ : كانَ يَسِيرُ بِنا الأَبْرَدَيْنِ ؛ وَحَدِيثُهُ الآخَرُ مَعَ فَضالَةَ بْنِ شَرِيكٍ : وَسِرْ بِها الْبَرْدَيْنِ .

وَبَرَدَنا اللَّيْلُ يَبْرُدُنا بَرْداً وَبَرَدَ عَلَيْنا : أَصابَنا بَرْدُهُ . وَلَيْلَةٌ بارِدَةُ الْعَيْشِ وَبَرْدَتُهُ : هَنِيئَتُهُ ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

فَيا لَكَ ذا وُدٍّ وَيا لَكِ لَيْلَةً

بَخِلْتِ ! وَكانَتْ بَرْدَةَ الْعَيْشِ ناعِمَهْ

وَأَمَّا قَوْلُهُ [تَعالَى] : « لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ » ، فَإِنَّ الْمُنْذِرِيَّ رَوَى عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ أَنَّهُ قالَ : وَعَيْشٌ بارِدٌ هَنِيءٌ طَيِّبٌ ؛ قالَ :

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُها

شَبابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بارِدُ

أَيْ طابَ لَها عَيْشُها . قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَبَرْدَها أَيْ طِيبَها وَنَعِيمَها .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : إِذا قالَ : وابَرْدَاهُ(١) عَلَى الْفُؤادِ ! إِذا أَصابَ شَيْئاً هَنِيئاً ، وَكَذلِكَ وابَرْداهُ عَلَى الْفُؤادِ . وَيَجِدُ الرَّجُلُ بِالْغَداةِ الْبَرْدَ فَيَقُولُ : إِنَّما هِيَ إِبْرِدَةُ الثَّرَى وَإِبْرِدَةُ النَّدَى . وَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ : إِنَّها لَبارِدَةُ الْيَوْمِ ! فَيَقُولُ لَهُ الآخَرُ : لَيْسَتْ بِبارِدَةٍ إِنَّما هِيَ إِبْرِدَةُ الثَّرَى .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبارِدَةُ الرَّبَّاحَةُ فِي التِّجارَةِ ساعَةَ يَشْتَرِيها . وَالْبارِدَةُ : الْغَنِيمَةُ الْحاصِلَةُ بِغَيْرِ تَعَبٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّوْمُ فِي الشِّتاءِ الْغَنِيمَةُ الْبارِدَةُ ، لِتَحْصِيلِهِ الأَجْرَ بِلا ظَمَإٍ فِي الْهَواجِرِ ، أَيْ لا تَعَبَ فِيهِ وَلا مَشَقَّةَ . وَكُلُّ مَحْبُوبٍ عِنْدَهُمْ : بارِدٌ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ الْغَنِيمَةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَقِرَّةُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدَ لِي عَلَى فُلانٍ حَقٌّ ، أَيْ ثَبَتَ ؛

(١) قوله : « قال ابن شميل إذا قال وابرده إلخ » كذا في نسخة المؤلف والمناسب هنا أن يقال : ويقول وابرده على الفؤاد إذا أصاب شيئاً هنيئاً إلخ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ بَرَدَ لَنا عَمَلُنا . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ أَبْرَدَ طَعامَهُ وَبَرَدَهُ وَبَرَّدَهُ .

وَالْمَبْرُودُ : خُبْزٌ يُبْرَدُ فِي الْماءِ تَطْعَمُهُ النِّساءُ لِلسُّمْنَةِ ؛ يُقالُ : بَرَدْتُ الْخُبْزَ بِالْماءِ إِذا صَبَبْتَ عَلَيْهِ الْماءَ فَبَلَلْتَهُ ، وَاسْمُ ذلِكَ الْخُبْزِ الْمَبْلُولِ : الْبَرُودُ وَالْمَبْرُودُ .

وَالْبَرَدُ : سَحابٌ كَالْجَمَدِ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِشِدَّةِ بَرْدِهِ . وَسَحابٌ بَرِدٌ وَأَبْرَدُ : ذُو قُرٍّ وَبَرْدٍ ؛ قالَ :

يا هِنْدُ ! هِنْدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِدْ

أَسْقاكِ عَنِّي هازِمُ الرَّعْدِ بَرِدْ

وَقالَ :

كَأَنَّهُمُ الْمَعْزاءُ فِي وَقْعِ أَبْرَدا (٢)

شَبَّهَهُمْ فِي اخْتِلافِ أَصْواتِهِمْ بِوَقْعِ الْبَرَدِ عَلَى الْمَعْزاءِ ، وَهِيَ حِجارَةٌ صُلْبَةٌ ، وَسَحابَةٌ بَرِدَةٌ عَلَى النَّسَبِ : ذاتُ بَرَدٍ ، وَلَمْ يَقُولُوا بَرْداءُ .

الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا الْبَرَدُ بِغَيْرِ هاءٍ فَإِنَّ اللَّيْثَ زَعَمَ أَنَّهُ مَطَرٌ جامِدٌ . وَالْبَرَدُ : حَبُّ الْغَمامِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بُرِدَتِ الأَرْضُ . وَبُرِدَ الْقَوْمُ : أَصابَهُمُ الْبَرَدُ ، وَأَرْضٌ مَبْرُودَةٌ كَذلِكَ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : شَجَرَةٌ مَبْرُودَةٌ طَرَحَ الْبَرَدُ وَرَقَها .

الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ » ، فَفِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ أَمْثالِ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ ، وَالثَّانِي وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها [بَرَدٌ](٣) . وَمِنْ صِلَةٌ ، وَقَوْلُ السَّاجِعِ :

وَصِلِّيَاناً بَرِدا

أَيْ ذُو بُرُودَةٍ . وَالْبَرْدُ : النَّوْمُ لِأَنَّهُ يُبَرِّدُ الْعَيْنَ بِأَنْ يُقِرَّها ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً » ؛ قالَ الْعَرْجِيُّ :

(٢) رواية الصحاح : « كأنهم المعزاء من وقع أبردا » . [عبد الله]

(٣) في الأصل وفي الطبعات جميعها برداً . وهو خطأ صوابه : فيها بردٌ ، بالرفع ، كما جاء في التهذيب للأزهري الذي نقل عنه المؤلف [عبد الله]

فَإِنْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النِّساءَ سِواكُمُ

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نُقاخاً وَلا بَرْدا

قالَ ثَعْلَبٌ : الْبَرْدُ هُنا الرِّيقُ ، وَقِيلَ : النُّقاخُ الْماءُ الْعَذْبُ ، وَالْبَرْدُ النَّوْمُ .

الأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً » ؛ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْدَ الشَّرابِ وَلا الشَّرابَ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً ، يُرِيدُ نَوْماً ، وَإِنَّ النَّوْمَ لَيُبَرِّدُ صاحِبَهُ ، وَإِنَّ الْعَطْشانَ لَيَنامُ فَيَبْرُدُ بِالنَّوْمِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِأَبِي زُبَيْدٍ فِي النَّوْمِ :

بارِزٌ ناجِذاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْ

تُ عَلَى مُصْطَلاهُ أَيَّ بُرُودِ !

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : بَرَدَ الْمَوْتُ عَلَى مُصْطَلاهُ أَيْ ثَبَتَ عَلَيْهِ . وَبَرَدَ لِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ كَذا أَيْ ثَبَتَ . وَمُصْطَلاهُ : يَداهُ وَرِجْلاهُ وَوَجْهُهُ وَكُلُّ ما بَرَزَ مِنْهُ فَبَرَدَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَصارَ حَرُّ الرُّوحِ مِنْهُ بارِداً ، فَاصْطَلَى النَّارَ لِيُسَخِّنَهُ . وَناجِذاهُ : السِّنَّانِ اللَّتانِ تَلِيانِ النَّابَيْنِ .

وَقَوْلُهُمْ : ضُرِبَ حَتَّى بَرَدَ ، مَعْناهُ حَتَّى ماتَ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَمْ يَبْرُدْ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَالْمَعْنَى لَمْ يَسْتَقِرَّ وَلَمْ يَثْبُتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

الْيَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُهُ

قالَ : وَأَصْلُهُ مِنَ النَّوْمِ وَالْقَرارِ . وَيُقالُ : بَرَدَ أَيْ نامَ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أُحِبُّ أُمَّ خالِدٍ وَخالِدا

حُبّاً سَخاخِينَ وَحُبّاً بارِدا

قالَ : سَخاخِينَ حُبٌّ يُؤْذِينِي وَحُبّاً بارِداً يَسْكُنُ إِلَيْهِ قَلْبِي . وَسَمُومٌ بارِدٌ أَيْ ثابِتٌ لا يَزُولُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

الْيَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُهُ

مَنْ جَزِعَ الْيَوْمَ فَلا تَلُومُهْ

وَبَرَدَ الرَّجُلُ يَبْرُدُ بَرْداً : ماتَ ، وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الاشْتِقاقِ لِأَنَّهُ عَدِمَ حَرارَةَ الرُّوحِ ؛ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : فَهَبَرَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى بَرَدَ أَيْ ماتَ . وَبَرَدَ السَّيْفُ : نَبا . وَبَرَدَ يَبْرُدُ بَرْداً : ضَعُفَ وَفَتَرَ عَنْ هُزالٍ أَوْ مَرَضٍ . وَأَبْرَدَهُ الشَّيْءُ : فَتَّرَهُ وَأَضْعَفَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

الأَسْوَدان أَبْرَدَا عِظامِي
الماءُ والفَثُّ ذَوا أَسْقامِي

ابنُ بُزُرْجَ: البَرادُ ضَعْفُ القَوائِمِ مِنْ جُوعٍ أَو إِعْياءٍ، يُقالُ: بِهِ بُرادٌ. وقَدْ بَرَدَ فُلانٌ إِذا ضَعُفَتْ قَوائِمُهُ. والبَرْدُ: تَبْرِيدُ العَيْنِ. والبَرُودُ: كُحْلٌ يُبَرِّدُ العَيْنَ. والبَرُودُ: كُلُّ ما بَرَدْتَ بِهِ شَيْئاً نَحْوُ بَرُودِ العَيْنِ وهُوَ الكُحْلُ. وبَرَدَ عَيْنَهُ، مُخَفَّفاً، بالكُحْلِ وبالبَرُودِ يَبْرُدُها بَرْداً: كَحَلَها بِهِ وسَكَّنَ أَلَمَها، وبَرَدَتْ عَيْنُهُ كذلِكَ، واسْمُ الكُحْلِ البَرُودُ. والبَرُودُ كُحْلٌ تُبْرَدُ بِهِ العَيْنُ مِنَ الحَرِّ، وفي حَدِيثِ الأَسْوَدِ: أَنَّهُ كانَ يَكْتَحِلُ بالبَرُودِ وهُوَ مُحْرِمٌ، البَرُودُ، بالفَتْحِ: كُحْلٌ فِيهِ أَشْياءُ بارِدَةٌ. وكُلُّ ما بُرِدَ بِهِ شَيْءٌ: بَرُودٌ. وبَرَدَ عَلَيْهِ حَقٌّ: وَجَبَ ولَزِمَ. وبَرَدَ لِي عَلَيْهِ كَذا وكَذا أَيْ ثَبَتَ. ويُقالُ: ما بَرَدَ لَكَ عَلَى فُلانٍ، وكَذلِكَ ما ذابَ لَكَ عَلَيْهِ أَيْ ما ثَبَتَ ووَجَبَ. ولِي عَلَيْهِ أَلْفٌ بارِدٌ أَيْ ثابِتٌ؛ قالَ:

اليَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُهُ
مَنْ عَجَزَ اليَوْمَ فَلا تَلُومُهُ

أَيْ حَرُّهُ ثابِتٌ؛ وقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

أَتانِي ابْنُ عَبْدِ اللهِ قُرْطٌ أَخُصُّهُ
وكانَ ابْنَ عَمٍّ نُصْحُهُ لِيَ بارِدُ

وبَرَدَ في أَيْدِيهِمْ سَلَماً لا يُفْدَى ولا يُطْلَقُ ولا يُطْلَبُ.

وإِنَّ أَصْحابَكَ لا يُبالُونَ ما بَرَّدُوا عَلَيْكَ أَيْ أَثْبَتُوا عَلَيْكَ. وفي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها: لا تُبَرِّدِي عَنْهُ، أَيْ لا تُخَفِّفِي. يُقالُ: لا تُبَرِّدْ عَنْ فُلانٍ، مَعْناهُ إِنْ ظَلَمَكَ فَلا تَشْتُمْهُ فَتَنْقُصَ مِنْ إِثْمِهِ، وفي الحَدِيثِ: لا تُبَرِّدُوا عَنِ الظّالِمِ أَيْ لا تَشْتُمُوهُ وتَدْعُوا عَلَيْهِ فَتُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ عُقُوبَةِ ذَنْبِهِ.

والبَرِيدُ: فَرْسَخانِ، وقِيلَ: ما بَيْنَ كُلِّ مَنْزِلَيْنِ بَرِيدٌ. والبَرِيدُ: الرُّسُلُ عَلَى دَوابِّ البَرِيدِ، والجَمْعُ بُرُدٌ. وبَرَدَ بَرِيداً: أَرْسَلَهُ. وفي الحَدِيثِ: أَنَّهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، قالَ: إِذا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيداً فاجْعَلُوهُ حَسَنَ الوَجْهِ حَسَنَ الاسْمِ؛ البَرِيدُ: الرَّسُولُ، وإِبْرادُهُ إِرْسالُهُ؛ قالَ الرّاجِزُ:

رَأَيْتُ لِلْمَوْتِ بَرِيداً مُبْرِدا

وقالَ بَعْضُ العَرَبِ: الحُمَّى بَرِيدُ المَوْتِ؛ أَرادَ أَنَّها رَسُولُ المَوْتِ تُنْذِرُ بِهِ. وسِكَكُ البَرِيدِ: كُلُّ سِكَّةٍ مِنْها اثْنا عَشَرَ مِيلاً. وفي الحَدِيثِ: لا تُقْصَرُ الصَّلاةُ فِي أَقَلَّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرُدٍ، وهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخاً، والفَرْسَخُ ثَلاثَةُ أَمْيالٍ، والمِيلُ أَرْبَعَةُ آلافِ ذِراعٍ، والسَّفَرُ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ القَصْرُ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ، وهِيَ ثَمانِيَةٌ وأَرْبَعُونَ مِيلاً بالأَمْيالِ الهاشِمِيَّةِ الَّتِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ؛ وقِيلَ لِدابَّةِ البَرِيدِ: بَرِيدٌ، لِسَيْرِهِ فِي البَرِيدِ؛ قالَ الشّاعِرُ:

إِنِّي أَنُصُّ العِيسَ حَتَّى كَأَنَّنِي
عَلَيْها بِأَجْوازِ الفَلاةِ، [بَرِيدُ(1)

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: كُلُّ ما بَيْنَ المَنْزِلَتَيْنِ فَهُوَ بَرِيدٌ. وفي الحَدِيثِ: لا أَخِيسُ بِالعَهْدِ ولا أَحْبِسُ البُرْدَ أَيْ لا أَحْبِسُ الرُّسُلَ الوارِدِينَ عَلَيَّ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: البُرْدُ، ساكِناً، يَعْنِي جَمْعَ بَرِيدٍ وهُوَ الرَّسُولُ فَيُخَفَّفُ عَنْ بُرُدٍ كَرُسُلٍ ورُسْلٍ، وإِنَّما خَفَّفَهُ هٰهُنا لِيُزاوِجَ العَهْدَ. قالَ: والبَرِيدُ كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ يُرادُ بِها في الأَصْلِ البَرْدُ، وأَصْلُها «بريده دم» أَيْ مَحْذُوفُ الذَّنَبِ لِأَنَّ بِغالَ البَرِيدِ كانَتْ مَحْذُوفَةَ الأَذْنابِ كالعَلامَةِ لَها فَأُعْرِبَتْ وخُفِّفَتْ، ثُمَّ سُمِّيَ الرَّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيداً، والمَسافَةُ الَّتِي بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ بَرِيداً، والسِّكَّةُ مَوْضِعٌ كانَ يَسْكُنُهُ الفُيُوجُ المُرَتَّبُونَ مِنْ بَيْتٍ أَوْ قُبَّةٍ أَوْ رِباطٍ، وكانَ يُرَتَّبُ فِي كُلِّ سِكَّةٍ بِغالٌ، وبُعْدُ ما بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ فَرْسَخانِ، وقِيلَ أَرْبَعَةٌ.

الجَوْهَرِيُّ: البَرِيدُ المُرَتَّبُ يُقالُ حُمِلَ فُلانٌ عَلَى البَرِيدِ؛ وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنابَى مُعاوِدٍ
بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرا

وقالَ مُزَرِّدٌ أَخُو الشَّمّاخِ بْنِ ضِرارٍ يَمْدَحُ عَرابَةَ الأَوْسِيَّ:

فَدَتْكَ عَرابَ اليَوْمَ أُمِّي وخالَتِي
وناقَتِيَ النّاجِي إِلَيْكَ بَرِيدُها

أَيْ سَيْرُها فِي البَرِيدِ. وصاحِبُ البَرِيدِ قَدْ أَبْرَدَ إِلَى الأَمِيرِ، فَهُوَ مُبْرِدٌ. والرَّسُولُ بَرِيدٌ؛ ويُقالُ لِلْفُرانِقِ البَرِيدُ لِأَنَّهُ يُنْذِرُ قُدّامَ الأَسَدِ.

والبُرْدُ مِنَ الثِّيابِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: البُرْدُ ثَوْبٌ فِيهِ خُطُوطٌ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الوَشْيَ، والجَمْعُ أَبْرادٌ وأَبْرُدٌ وبُرُودٌ.

والبُرْدَةُ: كِساءٌ يُلْتَحَفُ بِهِ، وقِيلَ: إِذا جُعِلَ الصُّوفُ شُقَّةً ولَهُ هُدْبٌ فَهِيَ بُرْدَةٌ؛ وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كانَ عَلَيْهِ يَوْمَ الفَتْحِ بُرْدَةٌ فُلُوتٌ قَصِيرَةٌ؛ قالَ شَمِرٌ: رَأَيْتُ أَعْرابِيّاً بِخُزَيْمِيَّةَ وعَلَيْهِ شِبْهُ مِنْدِيلٍ مِنْ صُوفٍ قَدِ اتَّزَرَ بِهِ فَقُلْتُ: ما تُسَمِّيهِ؟ قالَ: بُرْدَةٌ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وجَمْعُها بُرَدٌ، وهِيَ الشَّمْلَةُ المُخَطَّطَةُ. قالَ اللَّيْثُ: البُرْدُ مَعْرُوفٌ مِنْ بُرُودِ العَصْبِ والوَشْيِ، قالَ: وأَمَّا البُرْدَةُ فَكِساءٌ مُرَبَّعٌ أَسْوَدُ فِيهِ صِغَرٌ تَلْبَسُهُ الأَعْرابُ؛ وأَمَّا قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مُفَرِّغٍ الحِمْيَرِيِّ:

وشَرَيْتُ بُرْداً لَيْتَنِي
مِنْ قَبْلِ بُرْدٍ كُنْتُ هامَهْ

فَهُوَ اسْمُ عَبْدٍ، وشَرَيْتُ أَيْ بِعْتُ. وقَوْلُهُمْ: هُما فِي بُرْدَةٍ أَخْماسٍ فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَقالَ: مَعْناهُ أَنَّهُما يَفْعَلانِ فِعْلاً واحِداً فَيَشْتَبِهانِ كَأَنَّهُما فِي بُرْدَةٍ، والجَمْعُ بُرَدٌ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَسَمِعْنَ نَبْأَةً مِنْهُ فَآسَدَها
كَأَنَّهُنَّ لَدَى إِنْسائِهِ البُرَدُ

يُرِيدُ أَنَّ الكِلابَ انْبَسَطْنَ خَلْفَ الثَّوْرِ مِثْلَ البُرَدِ.

وقَوْلُ يَزِيدَ بْنِ المُفَرِّغِ:

(1) ذكرى الأصل. في طبعة دار صادر، ودار لسان العرب، وسائر الطبعات، بنصب «بريداً». والصواب الرفع لأنها خبر كأن. ووردت في التهذيب مرفوعة. [عبد الله]

مَعاذَ اللهِ رَبِّا أَنْ تَرانــا

طِوالَ الدَّهْرِ نَشْتَمِلُ البِرادا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ بُرْدَةٍ كَبُرْمَةٍ وَبِرامٍ ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ بُرْدٍ كَقُرْطٍ وَقِراطٍ .

وَثَوْبٌ بَرُودٌ : لَيْسَ فِيهِ زِئْبِرٌ . وَثَوْبٌ بَرُودٌ إِذا لَمْ يَكُنْ دَفِيئاً وَلا لَيِّناً مِنَ الثِّيابِ .

وَثَوْبٌ أَبْرَدُ : فِيهِ لُمَعٌ سَوادٍ وَبَياضٍ (يَمانِيَّةٌ) . وَبُـرْدا الجَرادِ وَالجُنْدُبِ : جَناحاهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلا مُقْطِفٍ عَجِلٍ

إِذا تَجاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

وَقالَ الكُمَيْتُ يَهْجُو بارِقاً :

تُنَفِّضُ بُرْدَيْ أُمِّ عَوْفٍ وَلَمْ يَطِرْ

لَنا بارِقٌ بَخْ لِلْوَعِيدِ وَلِلرَّهَبِ

وَأُمُّ عَوْفٍ : كُنْيَةُ الجَرادِ .

وَهِيَ لَكَ بَرْدَةً نَفْسِها أَيْ خالِصَةً . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ لَكَ بَرْدَةُ نَفْسِها أَيْ خالِصاً ، فَلَمْ يُؤَنِّثْ خالِصاً . وَهِيَ إِبْرِدَةُ يَمِينِي ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ لِي بَرْدَةُ يَمِينِي إِذا كانَ لَكَ مَعْلُوماً .

وَبَرَدَ الحَدِيدَ بِالمِبْرَدِ وَنَحْوَهُ مِنَ الجَواهِرِ يَبْرُدُهُ : سَحَلَهُ . وَالبُرادَةُ : السُّحالَةُ ، وَفِي الصِّحاحِ : وَالبُرادَةُ ما سَقَطَ مِنْهُ . وَالمِبْرَدُ : ما بُرِدَ بِهِ ، وَهُوَ السُّوهانُ بِالفارِسِيَّةِ . وَالبَرْدُ : النَّحْتُ ، يُقالُ : بَرَدْتُ الخَشَبَةَ بِالمِبْرَدِ أَبْرُدُها بَرْداً إِذا نَحَتَّها .

وَالبُرْدِيُّ ، بِالضَّمِّ : مِنْ جَيِّدِ التَّمْرِ يُشْبِهُ البَرْنِيَّ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَقِيلَ : البُرْدِيُّ ضَرْبٌ مِنْ تَمْرِ الحِجازِ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ البُرْدِيُّ فِي الصَّدَقَةِ ، وَهُوَ بِالضَّمِّ ، نَوْعٌ مِنْ جَيِّدِ التَّمْرِ . وَالبَرْدِيُّ ، بِالفَتْحِ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ واحِدَتُهُ بَرْدِيَّةٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

كَبَرْدِيَّةِ الغِيلِ وَسْطَ الغَرِيـ

ـفِ ساقَ الرِّصافُ إِلَيْهِ غَدِيرا

وَفِي المُحْكَمِ :

كَبَرْدِيَّةِ الغِيـلِ وَسْطَ الغَرِيـ

ـفِ قَـدْ خالَطَ الماءُ مِنْها السَّرِيرا

وَقالَ فِي المُحْكَمِ : السَّرِيرُ ساقُ البَرْدِيِّ ، وَقِيلَ : قُطْنُهُ ، وَذَكَرَ ابْنُ بَرِّيّ عَجُزَ هٰذا البَيْتِ :

إِذا خالَطَ الماءُ مِنْها السُّرُورا

وَفَسَّرَهُ فَقالَ : الغِيلُ ، بِكَسْرِ الغَيْنِ ، الغَيْضَةُ ، وَهُوَ مَغِيضُ ماءٍ يَجْتَمِعُ فَيَنْبُتُ فِيهِ الشَّجَرُ . وَالغَرِيفُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ . قالَ : وَالسُّرُورُ جَمْعُ سُرٍّ ، وَهُوَ باطِنُ البَرْدِيَّةِ . وَالأَبارِدُ : النُّمُورُ ، واحِدُها أَبْرَد ، يُقالُ لِلنَّمِرِ الأُنْثَى أَبْرَدُ وَالخَيْثَمَةُ .

وَبَرَدَى : نَهْرٌ بِدِمَشْقَ ؛ قالَ حَسَّانُ :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيْهِمُ

بَرَدَى تُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أَيْ ماءَ بَرَدَى .

وَالبَرَدانِ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَوْضِعٌ ، قالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

ظَلَّتْ بِنِهْيِ البَرَدانِ تَغْتَسِلْ

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهَلاتٍ وَتَعِـلّْ

وَبَرَدَيّا : مَوْضِعٌ أَيْضاً ، وَقِيلَ : نَهْرٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَهْرُ دِمَشْقَ ، وَالأَعْرَفُ أَنَّهُ بَرَدَى كَما تَقَدَّمَ .

وَالأُبَيْرِدُ : لَقَبُ شاعِرٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ ؛ الجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

بِالمُرْهَفاتِ البَـوارِدِ

قالَ : يَعْنِي السُّيُوفَ وَهِيَ القَواتِلُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ صَدْرُ البَيْتِ :

وَأَنَّ أَمِـيرَ المُؤْمِنِينَ أَغَصَّنِي

مَغَصَّهُما بِالمُرْهَفاتِ البَوارِدِ

رَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ قاضِي القُضاةِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ خِلِّكانَ ، فِي كِتابِ ابْنِ بَرِّيّ ما صُورَتُهُ : قالَ هٰذا البَيْتُ مِنْ جُمْلَةِ أَبْياتٍ لِلْعَتّابِيِّ كُلْثُومِ بْنِ عَمْرٍو يُخاطِبُ بِها زَوْجَتَهُ ؛ قالَ وَصَوابُهُ :

وَأَنَّ أَمِـيرَ المُؤْمِنِينَ أَغَصَّنِي

مَغَصَّهُما بِالمُشْرِقاتِ البَـوارِدِ

قالَ : وَإِنَّما وَقَعَ الشَّيْخُ فِي هٰذا التَّحْرِيفِ لِاتِّباعِهِ الجَوْهَرِيَّ لِأَنَّهُ كَذا ذَكَرَهُ فِي الصِّحاحِ فَقَلَّدَهُ فِي ذٰلِكَ ، وَلَمْ يَعْرِفْ بَقِيَّةَ الأَبْياتِ وَلا لِمَنْ هِيَ ، فَلِهٰذا وَقَعَ فِي السَّهْوِ . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : القاضِي شَمْسُ الدِّينِ بْنُ خِلِّكانَ ، رَحِمَهُ اللهُ ، مِنَ الأَدَبِ حَيْثُ هُوَ ، وَقَدِ انْتَقَدَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيّ هٰذا النَّقْدَ ، وَخَطَّأَهُ فِي اتِّباعِهِ الجَوْهَرِيَّ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الجَهْلِ بِبَقِيَّةِ الأَبْياتِ ، وَالأَبْياتُ مَشْهُورَةٌ وَالمَعْرُوفُ مِنْها هُوَ ما ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدِ ابْنِ بَرِّيّ وَغَيْرُهُما مِنَ العُلَماءِ ، وَهٰذِهِ الأَبْياتُ سَبَبُ عَمَلِها أَنَّ العَتّابِيَّ لَمّا عَمِلَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُها :

ماذا شَجاكَ بِحُوّارِينَ مِنْ طَلَلٍ

وَدِمْنَةٍ كَشَفَتْ عَنْها الأَعاصِيرُ ؟

بَلَغَتِ الرَّشِيدَ فَقالَ : لِمَنْ هٰذِهِ ؟ فَقِيلَ : لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَتّابٍ يُقالُ لَهُ كُلْثُومٌ ، فَقالَ الرَّشِيدُ : ما مَنَعَهُ أَنْ يَكُونَ بِبابِنا ؟ فَأَمَرَ بِإِشْخاصِهِ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ ، فَوافَى الرَّشِيدَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ غَلِيظٌ وَفَرْوَةٌ وَخُفٌّ ، وَعَلَى كَتِفِهِ مِلْحَفَةٌ جافِيَةٌ بِغَيْرِ سَراوِيلَ ، فَأَمَرَ الرَّشِيدُ أَنْ يُفْرَشَ لَهُ حُجْرَةٌ ، وَيُقامَ لَهُ وَظِيفَةٌ ، فَكانَ الطَّعامُ إِذا جاءَهُ أَخَذَ مِنْهُ رُقاقَةً وَمِلْحاً وَخَلَطَ المِلْحَ بِالتُّرابِ وَأَكَلَهُ ، وَإِذا كانَ وَقْتُ النَّوْمِ نامَ عَلَى الأَرْضِ ، وَالخَدَمُ يَفْتَقِدُونَهُ وَيَعْجَبُونَ مِنْ فِعْلِهِ ، وَأُخْبِرَ الرَّشِيدُ بِأَمْرِهِ فَطَرَدَهُ ، فَمَضَى إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ ، وَكانَ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ مِنْ باهِلَةَ ، فَلامَتْهُ وَقالَتْ : هٰذا مَنْصُورٌ النَّمَرِيُّ قَدْ أَخَذَ الأَمْوالَ فَحَلَّى نِساءَهُ وَبَنَى دارَهُ وَاشْتَرَى ضِياعاً وَأَنْتَ كَما تَرَى ؛ فَقالَ :

تَلُومُ عَلَى تَـرْكِ الغِنَى باهِلِيَّـةٌ

زَوَى الفَقْرُ عَنْها كُلَّ طِرْفٍ وَتالِدِ

رَأَتْ حَوْلَها النِّسْوانَ يَرْفُلْنَ فِي الثَّرا

مُقَلَّدَةً أَعْناقُهـا بِالقَلائِدِ

أَسَرَّكِ أَنِّي نِلْتُ مـا نالَ جَعْفَرٌ

مِنَ العَيْشِ أَوْ ما نالَ يَحْيَى بْنُ خالِدِ ؟

وَأَنَّ أَمِـيرَ المُؤْمِنِينَ أَغَصَّنِي

مَغَصَّهُمـا بِالمُرْهَفاتِ البَوارِدِ ؟

دَعِينِي تَجِئْنِي مِيتَتِي مُطْمَئِنَّـةً

وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ المَوارِدِ

فَـإِنَّ رَفِيعاتِ الأُمُـورِ مَشُوبَةٌ
بِمُسْتَوْدَعاتٍ فِى بُطُونِ الأَساوِدِ

• **بردج** • أَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ يَصِفُ الظَّلِيمَ :

كَما رَأَيْتَ فِى المِلاءِ البَرْدَجـا

قالَ : البَرْدَجُ السَّبْىُ ، مُعَرَّب ، وَأَصْلُهُ بِالفارِسِيَّةِ برده ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ يَصِفُ البَقَر ، وَقَبْلَهُ :

وَكُلَّ عَيْناءَ تُزَجِّى بَحْزَجا
كَأَنَّـهُ مُسَرْوَلٌ أَرَنْدَجا

قـالَ : العَيْناءُ البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ ، وَالبَحْزَجُ : وَلَدُها . وَتُزَجِّى : تَسُوقُ بِرِفْقٍ أَىْ تَرْفُقُ بِهِ لِيَتَعَلَّمَ المَشْى . وَالأَرَنْدَجُ : جِلْدٌ أَسْوَدُ تُعْمَلُ مِنْهُ الأَخْفافُ ، وَإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لِأَنَّ بَقَرَ الوَحْشِ فِى قَوائِمِها سَواد . وَالمِلاءُ : المَلاحِفُ وَالبَرْدَجُ : ما سُبِىَ مِنْ ذَرارِىِّ الرُّومِ وَغَيْرِها ؛ شَبَّهَ هٰذِهِ البَقَرَ البِيضَ المُسَرْوَلَةَ بِالسَّوادِ بِسَبْىِ الرُّوم ، لِبَياضِهِمْ وَلِباسِهِمُ الأَخْفافَ السُّودَ .

• **بردس** • رَجُلٌ بِرْدِيسٌ : خَبِيثٌ مُنْكَر ، وَهِىَ البِرْدَسَة .

• **بردع** • البَرْدَعَةُ : الحِلْسُ الَّذِى يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْل ؛ قالَ شَمِرٌ : هِىَ بِالذَّالِ وَالدَّال ، وَسَيَأْتِى ذِكْرُها قَرِيباً .

• **برذع** • البَرْذَعَةُ : الحِلْسُ الَّذِى يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْل ، وَالجَمْعُ البَراذِع ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الحِمار ؛ وَقالَ شَمِرٌ : هِىَ البَرْدعة والبَرْذَعَة ، بِالذَّالِ وَالدَّال . وَبَرْذَعٌ : اسْمٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَعَمْرُ أَبِيها لا تَقُولُ حَلِيلَتِى :
أَلا إِنَّهُ قَدْ خانَنِى اليَوْمَ بَرْذَعُ

وَالبَرْذَعَةُ مِنَ الأَرْضِ : لا جَلَدٌ وَلا سَهْل . وَالجَمْعُ البَراذِع . وَابْرَنْذَعَ لِلأَمْرِ ابْرِنْذاعاً : تَهَيَّأَ وَاسْتَعَدَّ لَه . وَابْرَنْذَعَ أَصْحابَه : تَقَدَّمَهُم ، نادِرٌ لِأَنَّ مِثْلَ هٰذِهِ الصِّيغَةِ لا يَتَعَدَّى .

• **برذن** • البِرْذَوْنُ : الدَّابَّةُ ، مَعْرُوف ، وَسَيْرُهُ البَرْذَنَةُ ، وَالأُنْثَى بِرْذَوْنَةٌ ؛ قالَ :

رَأَيْتُكَ إِذْ جالَتْ بِكَ الخَيْلُ جَوْلَةً
وَأَنْتَ عَلَى بِرْذَوْنَةٍ غَيْرُ طائِـلِ

وَجَمْعُهُ بَراذِينُ . وَالبَراذِينُ مِنَ الخَيْلِ : ما كانَ مِنْ غَيْرِ نِتاجِ العِرابِ . وَبَرْذَنَ الفَرَسُ : مَشَى مَشْىَ البَراذِينِ . وَبَرْذَنَ الرَّجُلُ : ثَقُلَ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسِبُ أَنَّ البِرْذَوْنَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِك ، قالَ : وَهٰذا لَيْسَ بِشَىْء ، وَحُكِىَ عَنِ المُؤَرِّجِ أَنَّهُ قالَ : سَأَلْتُ فُلاناً عَنْ كَذا وَكَذا فَبَرْذَنَ لِى أَىْ أَعْيا وَلَمْ يُجِبْ فِيه .

• **برر** • البِرُّ : الصِّدْقُ وَالطَّاعَةُ : وَفِى التَّنْزِيلِ : « لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ » ، أَرادَ وَلٰكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِالله ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : وَلٰكِنَّ ذا البِرِّ مَنْ آمَنَ بِالله ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ لِأَنَّ حَذْفَ المُضافِ ضَرْبٌ مِنَ الاتِّساعِ وَالخَبَرُ أَوْلَى مِنَ المُبْتَدَإِ لِأَنَّ الاتِّساعَ بِالأَعْجازِ أَوْلَى مِنْهُ بِالصُّدُور . قالَ : وَأَمَّا ما يُرْوَى مِنْ أَنَّ النَّمِرَ بْنَ تَوْلَبٍ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ : لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ فِى امْسَفَرِ ؛ يُرِيدُ : لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ فِى السَّفَر ، فَإِنَّهُ أَبْدَلَ لامَ المَعْرِفَةِ مِيماً ، وَهُوَ شاذٌّ لا يَسُوغ ؛ حَكاهُ عَنْهُ ابْنُ جِنِّى ؛ قالَ : وَيُقالُ إِنَّ النَّمِرَ بْنَ تَوْلَبٍ لَمْ يَرْوِ عَنِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، غَيْرَ هٰذا الحَدِيث ؛ قالَ : وَنَظِيرُهُ فِى الشُّذُوذِ ما قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِى عَلِىٍّ بِإِسْنادِهِ إِلَى الأَصْمَعِىِّ . قالَ : يُقالُ بَناتُ مَخْرٍ وَبَناتُ بَخْرٍ وَهُنَّ سَحائِبُ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ بِيضٌ مُنْتَصِباتٌ فِى السَّماء .

وَقالَ شَمِرٌ فِى تَفْسِيرِ قَوْلِه ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِى إِلَى البِرِّ : اخْتَلَفَ العُلَماءُ فِى تَفْسِيرِ البِرّ ، فَقالَ بَعْضُهُم : البِرُّ الصَّلاحُ ، وَقالَ بَعْضُهُم : البِرُّ الخَيْرُ . قالَ : وَلا أَعْلَمُ تَفْسِيراً أَجْمَعَ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ يُحِيطُ بِجَمِيعِ ما قالُوا ؛ قالَ :

وَجَعَلَ لَبِيدٌ البِرَّ التُّقَى حَيْثُ يَقُولُ :

وَما البِرُّ إِلَّا مُضْمَراتٌ مِنَ التُّقَى

قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تُحَزُّ رُءُوسُهُمْ فِى غَيْرِ بِرّ

مَعْناهُ فِى غَيْرِ طاعَةٍ وَخَيْر .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : قالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ ما تُقُرِّبَ بِهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ عَمَلِ خَيْرٍ فَهُوَ إِنْفاق . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالبِرُّ خَيْرُ الدُّنْيا وَالآخِرَة ، فَخَيْرُ الدُّنْيا ما يُيَسِّرُهُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى لِلْعَبْدِ مِنَ الهُدَى وَالنِّعْمَةِ وَالخَيْراتِ ، وَخَيْرُ الآخِرَةِ الفَوْزُ بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ فِى الجَنَّة ؛ جَمَعَ اللهُ لَنا بَيْنَهُما بِكَرَمِهِ وَرَحْمَتِه .

وَبَرَّ يَبَرُّ إِذا صَلَحَ . وَبَرَّ فِى يَمِينه يَبَرُّ إِذا صَدَقَهُ وَلَمْ يَحْنَثْ . وَبَرَّ رَحِمَهُ [1] يَبَرُّ إِذا وَصَلَه . وَيُقالُ : فُـلانٌ يَبَرُّ رَبَّهُ أَىْ يُطِيعُه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُه :

يَبَرُّكَ النَّاسُ وَيَفْجُرُونَكا

وَرَجُلٌ بَرٌّ بِذِى قَرابَتِهِ وَبارٌّ مِنْ قَوْمٍ بَرَرَةٍ وَأَبْرارٍ ، وَالمَصْدَرُ البِرُّ . وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ » ، أَرادَ وَلٰكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِالله ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ
خِلالَتُـهُ كَأَبِى مَرْحَبِ ؟

أَىْ كَخِلالَةِ أَبِى مَرْحَبٍ . وَتَبارُّوا ، تَفاعَلُوا : مِنَ البِرّ . وَفِى حَدِيثِ الاعْتِكافِ : أَلْبِرَّ تُرِدْنَ ؟ أَىِ الطَّاعَةَ وَالعِبادَةَ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ فِى السَّفَر . وَفِى كِتابِ قُرَيْشٍ وَالأَنْصارِ : وَإِنَّ البِرَّ دُونَ الإِثْمِ ، أَىْ أَنَّ الوَفاءَ بِما جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ دُونَ الغَدْرِ وَالنَّكْث .

وَبَرَّةُ : اسْمٌ عَلَمٌ بِمَعْنَى البِرّ ، مَعْرِفَةٌ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يُصْرَفْ ، لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِى فَجارِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

---

(١) قوله : « وبرّ رَحِمَه إلخ » بابه ضرب وعلم .

إِنَّــا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنـا بَيْنَنا

فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجارِ

وَقَدْ بَرَّ رَبَّه . وَبَرَّتْ يَمِينُه تَبَرُّ وَتَبِرُّ بَرًّا وَبِرًّا وَبُرُوراً : صَدَقَتْ . وَأَبَرَّها : أَمْضاها عَلَى الصِّدْقِ . وَالْبَرُّ : الصَّادِقُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ » . وَالْبَرُّ مِنْ صِفاتِ اللهِ تَعالَى وَتَقَدَّس : الْعَطُوفُ الرَّحِيمُ اللَّطِيفُ الْكَرِيم . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْبَرُّ دُونَ الْبارِّ ، وَهُوَ الْعَطُوفُ عَلَى عِبادِهِ بِبِرِّهِ وَلُطْفِه . وَالْبَرُّ وَالْبارُّ بِمَعْنًى ، وَإِنَّما جاءَ فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْبَرُّ دُونَ الْبارِّ . وَبُرَّ عَمَلُهُ وَبَرَّ بِرًّا وَبُرُوراً وَأَبَرَّ وَأَبَرَّهُ اللهُ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : بُرَّ حَجُّهُ ، فَإِذا قالُوا : أَبَرَّ اللهُ حَجَّك ، قالُوهُ بِالْأَلِفِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَأَبَرَّ اللهُ حَجَّكَ لُغَةٌ فِي بَرَّ اللهُ حَجَّكَ أَيْ قَبِلَه ؛ قالَ : وَالْبِرُّ فِي الْيَمِينِ مِثْله . وَقالُوا فِي الدُّعاء : مَبْرُورٌ مَأْجُورٌ وَمَبْرُوراً مَأْجُوراً ؛ تَمِيمٌ تَرْفَعُ عَلَى إِضْمارِ أَنْتَ ، وَأَهْلُ الْحِجازِ يَنْصِبُونَ عَلَى اذْهَبْ مَبْرُوراً . شَمِرٌ : الْحَجُّ الْمَبْرُورُ الَّذِي لا يُخالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَآثِمِ ، والبيعُ الْمَبْرُور : الَّذِي لا شُبْهَةَ فِيهِ وَلا كَذِبَ وَلا خِيانَة . وَيُقالُ : بَرَّ فُلانٌ ذا قَرابَتِهِ يَبَرُّ بِرًّا ، وَقَدْ بَرَرْتُهُ أَبَرُّهُ ، وَبَرَّ حَجُّكَ يَبَرُّ بُرُوراً ، وَبَرَّ الْحَجُّ يَبَرُّ بِرًّا ، بِالْكَسْرِ ، وَبَرَّ اللهُ حَجَّه وَبُرَّ حَجُّه .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ؛ قالَ سُفْيانُ : تَفْسِيرُ الْمَبْرُورِ طِيبُ الْكَلامِ وَإِطْعامُ الطَّعام ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَقْبُولُ الْمُقابَلُ بِالْبِرِّ وَهُوَ الثَّواب ؛ يُقالُ : بَرَّ اللهُ حَجَّهُ وَأَبَرَّهُ بِرًّا ، بِالْكَسْر ، وَإِبْراراً . وَقالَ أَبُو قِلابَةَ لِرَجُلٍ قَدِمَ مِنَ الْحَجِّ : بُرَّ الْعَمَلُ ، أَرادَ عَمَلَ الْحَجِّ ، دَعا لَهُ أَنْ يَكُونَ مَبْرُوراً لا مَأْثَمَ فِيهِ فَيَسْتَوجِبُ ذٰلِكَ الْخُرُوجَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي اقْتَرَفَها . وَرُوِيَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، ما بِرُّ الْحَجِّ ؟ قالَ : إِطْعامُ الطَّعامِ وَطِيبُ الْكَلامِ .

وَرَجُلٌ بَرٌّ مِنْ قَوْمٍ أَبْرارٍ ، وَبارٌّ مِنْ قَوْمٍ بَرَرَةٍ ؛ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : إِنَّما سَمَّاهُمُ اللهُ أَبْراراً لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآباءَ وَالْأَبْناءَ . وَقالَ : كَما أَنَّ لَكَ عَلَى وَلَدِكَ حَقًّا كَذٰلِكَ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقّ . وَكانَ سُفْيانُ يَقُولُ : حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى والِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ وَأَنْ يُزَوِّجَهُ إِذا بَلَغَ وَأَنْ يُحِجَّهُ وَأَنْ يُحْسِنَ أَدَبَه . وَيُقالُ : قَدْ تَبَرَّرْتَ فِي أَمْرِنا أَيْ تَحَرَّجْتَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَقالَت : تَبَرَّرْتَ فِي جَنْبِنا

وَما كُنْتَ فِينا حَدِيثاً بِبِرْ

أَيْ تَحَرَّجْتَ فِي سَبْيِنا وَقُرْبِنا . الْأَحْمَرُ : بَرَرْتُ قَسَمِي وَبَرَرْتُ والِدِي ، وَغَيْرُهُ لا يَقُولُ هٰذا . وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي كِتابِ الْفَصِيحِ : يُقالُ صَدَقْتُ وَبَرِرْتُ ، وَكَذٰلِكَ بَرَرْتُ والِدِي أَبَرُّه . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : بَرَرْتُ فِي قَسَمِي وَأَبَرَّ اللهُ قَسَمِي ، وَقالَ الْأَعْوَرُ الْكَلْبِيُّ :

سَقَيْنـاهُمْ دِماءَهُمُ فَسالَتْ

فَأَبْـرَرْنا إِلَيْـه مُقْسِمِينا

وَقالَ غَيْرُهُ : أَبَرَّ فُلانٌ قَسَمَ فُلانٍ وَأَحْنَثَهُ ، فَأَمَّا أَبَرَّهُ فَمَعْناهُ أَنَّهُ أَجابَه إِلَى ما أَقْسَمَ عَلَيْهِ ، وَأَحْنَثَهُ إِذا لَمْ يُجِبْه . وَفِي الْحَدِيثِ : بَرَّ اللهُ قَسَمَهُ وَأَبَرَّه بِرًّا ، بِالْكَسْرِ ، وَإِبْراراً أَيْ صَدَقَهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْر : لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ وَلا بِرٍّ أَيْ صِدْقٍ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أُمِرْنا بِسَبْعٍ مِنْها إِبْرارُ الْقَسَمِ .

أَبُو سَعِيدٍ : بَرَّتْ سِلْعَتُهُ إِذا نَفَقَتْ ، قالَ : وَالْأَصْلُ فِي ذٰلِكَ أَنْ تُكافِئَهُ السِّلْعَةُ بِما حَفِظَها وَقامَ عَلَيْها ، تُكافِئُهُ بِالْغَلاءِ فِي الثَّمَن ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْأَعْشَى يَصِفُ خَمْراً :

تَخَيَّرَهــا أَخُـو عاناتَ شَهْراً

وَرَجَّى بِـرَّها عـاماً فَعاما

وَالْبِرُّ : ضِدُّ الْعُقُوق ، وَالْمَبَرَّةُ مِثْلُه . وَبَرِرْتُ والِدِي ، بِالْكَسْرِ ، أَبَرُّهُ بِرًّا ، وَقَد بَرَّ والِدَهُ يَبَرُّه وَيَبِرُّه بِرًّا ، فَيَبَرُّ عَلَى بَرِرْتُ ، وَيَبِرُّ عَلَى بَرَرْتُ عَلَى حَدِّ ما تَقَدَّمَ فِي الْيَمِين ؛ وَهُوَ بَرٌّ بِهِ وَبارٌّ (عَنْ كُراعٍ) ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ بارٌّ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّها بَرَّةٌ بِكُمْ أَيْ تَكُونُ بُيُوتُكُمْ عَلَيْها وَتُدْفَنُونَ فِيها . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَوْلُهُ فَإِنَّها بِكُمْ بَرَّةٌ أَيْ مُشْفِقَةٌ عَلَيْكُمْ كَالْوالِدَةِ الْبَرَّةِ بِأَوْلادِها ، يَعْنِي أَنَّ مِنْها خَلْقَكُمْ وَفِيها مَعاشَكُمْ وَإِلَيْها بَعْدَ الْمَوْتِ مَعادَكُم ؛ وَفِي حَدِيثِ زَمْزَمَ : أَتاهُ آتٍ فَقالَ : احْفِرْ بَرَّةَ ؛ سَمَّاها بَرَّةَ لِكَثْرَةِ مَنافِعِها وَسَعَةِ مائِها . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ امْرَأَةٍ كانَتْ تُسَمَّى بَرَّةَ ، فَسَمَّاها زَيْنَبَ ، وَقالَ : تُزَكِّي نَفْسَها ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ ابْنِ حِزامٍ : أَرَأَيْتَ أُمُوراً كُنْتُ أَتَبَرَّرُ بِها ، أَيْ أَطْلُبُ بِها الْبِرَّ وَالْإِحْسانَ إِلَى النَّاسِ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ تَعالَى .

وَجَمْعُ الْبَرِّ الْأَبْرارُ ، وَجَمْعُ الْبارِّ الْبَرَرَةُ . وَفُلانٌ يَبَرُّ خالِقَهُ وَيَتَبَرَّرُهُ أَيْ يُطِيعُه ؛ وَامْرَأَةٌ بَرَّةٌ بِوَلَدِها وَبارَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ ، فِي بِرِّ الْوالِدَيْنِ : وَهُوَ فِي حَقِّهِما وَحَقِّ الْأَقْرَبِينَ مِنَ الْأَهْلِ ضِدُّ الْعُقُوقِ وَهُوَ الْإِساءَةُ إِلَيْهِمْ وَالتَّضْيِيعُ لِحَقِّهِمْ . وَجَمْعُ الْبَرِّ أَبْرارٌ ، وَهُوَ كَثِيراً ما يُخَصُّ بِالْأَوْلِياءِ وَالزُّهَّادِ وَالْعُبَّادِ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْماهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ ، أَيْ مَعَ الْمَلائِكَة . وَفِي الْحَدِيثِ : الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ أَبْرارُها أُمَراءُ أَبْرارِها ، وَفُجَّارُها أُمَراءُ فُجَّارِها ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰذا عَلَى جِهَةِ الْإِخْبارِ عَنْهُمْ لا طَرِيقِ الْحُكْمِ فِيهِمْ ، أَيْ إِذا صَلُحَ النَّاسُ وَبَرُّوا وَلِيَهُمُ الْأَبْرارُ ، وَإِذا فَسَدُوا وَفَجَرُوا وَلِيَهُمُ الْأَشْرارُ ؛ وَهُوَ كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ : كَما تَكُونُونَ يُوَلَّى عَلَيْكُمْ . وَاللهُ يَبَرُّ عِبادَهُ : يَرْحَمُهُمْ ، وَهُوَ الْبَرُّ . وَبَرَرْتُه بِرًّا : وَصَلْته . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ » .

وَمِنْ كَلامِ الْعَرَبِ السَّائِرِ : فُلانٌ ما يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ ؛ مَعْناهُ ما يَعْرِفُ مَنْ يَهُرُّهُ أَيْ مَنْ يَكْرَهُهُ مِمَّنْ يَبَرُّه ؛ وَقِيلَ : الْهِرُّ السِّنَّوْرُ ، وَالْبِرُّ الْفَأْرَةُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ ، أَوْ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُها ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ ما يَعْرِفُ الْهَرْهَرَةَ مِنَ الْبَرْبَرَةِ ، فَالْهَرْهَرَةُ : صَوْتُ الضَّأْنِ ، وَالْبَرْبَرَةُ : صَوْتُ الْمِعْزَى . وَقالَ الْفَزارِيُّ : الْبِرُّ اللُّطْفُ ، وَالْهِرُّ الْعُقُوقُ . وَقالَ يُونُس : الْهِرُّ سَوْقُ الْغَنَمِ ، وَالْبِرُّ دُعاءُ الْغَنَمِ . وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبِرُّ فِعْلُ كُلِّ خَيْرٍ مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ كانَ ، وَالْبِرُّ دُعاءُ الْغَنَمِ إِلَى الْعَلَفِ ، وَالْبِرُّ الْإِكْرامُ ، وَالْهِرُّ الْخُصُومَةُ . وَرَوَى الْجَوْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ : الْهِرُّ دُعاءُ الْغَنَمِ وَالْبِرُّ سَوْقُها .

التَّهْذِيبُ : وَمِنْ كَلامِ سَلْمانَ : مَنْ أَصْلَحَ جَوَّانِيَّهُ بَرَّ اللهُ بَرَّانِيَّهُ ، المَعْنَى : مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلانِيَتَهُ ، أُخِذَ مِنَ الجَوِّ وَالبَرِّ ، فَالجَوُّ كُلُّ بَطْنٍ غامِضٍ ، وَالبَرُّ المَتْنُ الظّاهِرُ ، فَهاتانِ الكَلِمَتانِ عَلَى النِّسْبَةِ إِلَيْهِما بِالأَلِفِ وَالنُّونِ . وَوَرَدَ : مَنْ أَصْلَحَ جَوَّانِيَّهُ أَصْلَحَ اللهُ بَرَّانِيَّهُ . قالُوا : البَرَّانِيُّ العَلانِيَةُ ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ مِنْ زِياداتِ النَّسَبِ ، كَما قالُوا فِي صَنْعاءَ صَنْعانِيٌّ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَرَجَ فُلانٌ بَرًّا إِذا خَرَجَ إِلَى البَرِّ وَالصَّحْراءِ ، وَلَيْسَ مِنْ قَدِيمِ الكَلامِ وَفَصِيحِهِ . وَالبِرُّ : الفُؤادُ ، يُقالُ هُوَ مُطْمَئِنُّ البِرِّ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَكُونُ مَكانَ البِرِّ مِنْهُ وَدُونَهُ
وَأَجْعَلُ مالِي دُونَهُ وَأُؤامِرُهْ

وَأَبَرَّ الرَّجُلُ : كَثُرَ وَلَدُهُ . وَأَبَرَّ القَوْمُ : كَثُرُوا ، وَكَذٰلِكَ أَعَرُّوا ، فَأَبَرُّوا فِي الخَيْرِ ، وَأَعَرُّوا فِي الشَّرِّ ، وَسَنَذْكُرُ أَعَرُّوا فِي مَوْضِعِهِ .

وَالبَرُّ ، بِالفَتْحِ : خِلافُ البَحْرِ . وَالبَرِّيَّةُ مِنَ الأَرَضِينَ ، بِفَتْحِ الباءِ : خِلافُ الرِّيفِيَّةِ . وَالبَرِّيَّةُ : الصَّحْراءُ نُسِبَتْ إِلَى البَرِّ ، كَذٰلِكَ رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، بِالفَتْحِ ، كَالَّذِي قَبْلَهُ . وَالبَرُّ : نَقِيضُ الكِنِّ ، قالَ اللَّيْثُ : وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ فِي النَّكِرَةِ ، تَقُولُ العَرَبُ : جَلَسْتُ بَرًّا وَخَرَجْتُ بَرًّا ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا مِنْ كَلامِ المُوَلَّدِينَ ، وَما سَمِعْتُهُ مِنْ فُصَحاءِ العَرَبِ البادِيَةِ . وَيُقالُ : أَفْصَحُ العَرَبِ أَبَرُّهُمْ ، مَعْناهُ أَبْعَدُهُمْ فِي البَرِّ وَالبَدْوِ داراً . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « ظَهَرَ الفَسادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ » ، قالَ الزَّجّاجُ : مَعْناهُ ظَهَرَ الجَدْبُ فِي البَرِّ وَالقَحْطُ فِي البَحْرِ أَيْ فِي مُدُنِ البَحْرِ الَّتِي عَلَى الأَنْهارِ . قالَ شَمِرٌ : البَرِّيَّةُ الأَرْضُ المَنْسُوبَةُ إِلَى البَرِّ وَهِيَ بَرِّيَّةٌ إِذا كانَتْ إِلَى البَرِّ أَقْرَبَ مِنْها إِلَى الماءِ ، وَالجَمْعُ البَرارِي . وَالبَرِّيتُ ، بِوَزْنِ فَعْلِيتٍ : البَرِّيَّةُ فَلَمّا سُكِّنَتِ الياءُ صارَتِ الهاءُ تاءً ، مِثْلُ عِفْرِيتٍ وَعِفْرِيَةٍ ، وَالجَمْعُ البَرارِيتُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : البَرِّيتُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَشَمِرٍ وَابْنِ الأَعْرابِيِّ . وَقالَ مُجاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَيَعْلَمُ ما فِي البَرِّ وَالبَحْرِ » ، قالَ : البَرُّ القِفارُ وَالبَحْرُ كُلُّ قَرْيَةٍ فِيها ماءٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَبَرَّ فُلانٌ إِذا رَكِبَ البَرَّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّهُ لَمُبِرٌّ بِذٰلِكَ أَيْ ضابِطٌ لَهُ . وَأَبَرَّ عَلَيْهِمْ : غَلَبَهُمْ . وَالإِبْرارُ : الغَلَبَةُ ، وَقالَ طَرَفَةُ :

يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ
وَيُبِرُّونَ عَلَى الآبِي المُبِرّ

أَيْ يَغْلِبُونَ ، يُقالُ أَبَرَّ عَلَيْهِ أَيْ غَلَبَهُ . وَالمُبِرُّ : الغالِبُ . وَسُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ : أَتَعْرِفُ الفَرَسَ الكَرِيمَ ؟ قالَ : أَعْرِفُ الجَوادَ المُبِرَّ مِنَ البَطِيءِ المُقْرِفِ ، قالَ : وَالجَوادُ المُبِرُّ الَّذِي إِذا أُنِفَ يَأْتَنِفُ السَّيْرَ ، وَلَهَزَ لَهْزَ العَيْرِ ، الَّذِي إِذا عَدا اسْلَهَبَّ ، وَإِذا قِيدَ اجْلَعَبَّ ، وَإِذا انْتَصَبَ اتْلَأَبَّ . وَيُقالُ : أَبَرَّهُ يُبِرُّهُ إِذا قَهَرَهُ بِفَعالٍ أَوْ غَيْرِهِ ، ابْنُ سِيدَهْ : وَأَبَرَّ عَلَيْهِمْ شَرًّا ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

إِذا كُنْتُ مِنْ حِمّانَ فِي قَعْرِ دارِهِمْ
فَلَسْتُ أُبالِي مَنْ أَبَرَّ وَمَنْ فَجَرْ

ثُمَّ قالَ : أَبَرَّ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَرَّ عَلَيْهِمْ شَرًّا ، وَأَبَرَّ وَفَجَرَ واحِدٌ فَجَمَعَ بَيْنَهُما . وَأَبَرَّ فُلانٌ عَلَى أَصْحابِهِ أَيْ عَلاهُمْ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالَ : إِنَّ ناضِحَ فُلانٍ قَدْ أَبَرَّ عَلَيْهِمْ أَيِ اسْتَصْعَبَ وَغَلَبَهُمْ .

وَابْتَرَّ الرَّجُلُ : انْتَصَبَ مُفْرَداً مِنْ أَصْحابِهِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَرابِيرُ أَنْ يَأْتِيَ الرّاعِي إِذا جاعَ إِلَى السُّنْبُلِ فَيَفْرُكَ مِنْهُ ما أَحَبَّ وَيَنْزِعَهُ مِنْ قُنْبُعِهِ ، وَهُوَ قِشْرُهُ ، ثُمَّ يَصُبَّ عَلَيْهِ اللَّبَنَ الحَلِيبَ ، وَيَغْلِيَهُ حَتَّى يَنْضَجَ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ فِي إِناءٍ واسِعٍ ، ثُمَّ يُسَمِّنُهُ أَيْ يُبَرِّدُهُ ، فَيَكُونَ أَطْيَبَ مِنَ السَّمِيذِ . قالَ : وَهِيَ الغَذِيرَةُ ، وَقَدِ اغْتَذَرْنا .

وَالبَرِيرُ : ثَمَرُ الأَراكِ عامَّةً ، وَالمَرْدُ غَضُّهُ ، وَالكَباثُ نَضِيجُهُ ، وَقِيلَ : البَرِيرُ أَوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الأَراكِ وَهُوَ حُلْوٌ ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البَرِيرُ أَعْظَمُ حَبًّا مِنَ الكَباثِ وَأَصْغَرُ عُنْقُوداً مِنْهُ ، وَلَهُ عَجَمَةٌ مُدَوَّرَةٌ صَغِيرَةٌ صُلْبَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الحِمَّصِ قَلِيلاً ، وَعُنْقُودُهُ يَمْلَأُ الكَفَّ ، الواحِدَةُ مِنْ جَمِيعِ ذٰلِكَ بَرِيرَةٌ . وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : وَنَسْتَعْضِدُ البَرِيرَ ، أَيْ نَجْنِيهِ لِلأَكْلِ ، البَرِيرُ : ثَمَرُ الأَراكِ إِذا اسْوَدَّ وَبَلَغَ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لَهُ فِي كُلِّ حالٍ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : ما لَنا طَعامٌ إِلَّا البَرِيرُ .

وَالبُرُّ : الحِنْطَةُ ، قالَ المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ :

لا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نازِلَكُمْ
قِرْفَ الحَتِيِّ وَعِنْدِي البُرُّ مَكْنُوزُ

وَرَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : رائِدَكُمْ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : البُرُّ أَفْصَحُ مِنْ قَوْلِهِمُ القَمْحُ وَالحِنْطَةُ ، واحِدَتُهُ بُرَّةٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلا يُقالُ لِصاحِبِهِ بَرّارٌ عَلَى ما يَغْلِبُ فِي هٰذا النَّحْوِ لِأَنَّ هٰذا الضَّرْبَ إِنَّما هُوَ سَماعِيٌّ لا اطِّرادِيٌّ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَمَنَعَ سِيبَوَيْهِ أَنْ يُجْمَعَ البُرُّ عَلَى أَبْرارٍ وَجَوَّزَهُ المُبَرِّدُ قِياساً . وَالبُرْبُورُ : الجَشِيشُ مِنَ البُرِّ .

وَالبَرْبَرَةُ : كَثْرَةُ الكَلامِ وَالجَلَبَةُ بِاللِّسانِ ، وَقِيلَ : الصِّياحُ . وَرَجُلٌ بَرْبارٌ إِذا كانَ كَذٰلِكَ ، وَقَدْ بَرْبَرَ إِذا هَذَى . الفَرّاءُ : البَرْبَرِيُّ الكَثِيرُ الكَلامِ بِلا مَنْفَعَةٍ . وَقَدْ بَرْبَرَ فِي كَلامِهِ بَرْبَرَةً إِذا أَكْثَرَ . وَالبَرْبَرَةُ : الصَّوْتُ وَكَلامٌ مِنْ غَضَبٍ ، وَقَدْ بَرْبَرَ مِثْلُ ثَرْثَرَ ، فَهُوَ ثَرْثارٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، لَمّا طَلَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الطّائِفِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمُ الأَمانَ عَلَى تَحْلِيلِ الزِّنَى وَالخَمْرِ فامْتَنَعَ : قامُوا وَلَهُمْ تَغَذْمُرٌ وَبَرْبَرَةٌ ، البَرْبَرَةُ التَّخْلِيطُ فِي الكَلامِ مَعَ غَضَبٍ وَنُفُورٍ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أُحُدٍ : فَأَخَذَ اللِّواءَ غُلامٌ أَسْوَدُ فَنَصَبَهُ وَبَرْبَرَ .

وَبَرْبَرٌ : جِيلٌ مِنَ النّاسِ يُقالُ إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ بَرِّ ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلانَ ، قالَ : وَلا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا ، وَالبَرابِرَةُ : الجَماعَةُ مِنْهُمْ ، زادُوا الهاءَ فِيهِ إِمّا لِلعُجْمَةِ وَإِمّا لِلنَّسَبِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَها .

وَبَرْبَرَ التَّيْسُ لِلْهِياجِ : نَبَّ . وَدَلْوٌ بَرْبارٌ : لَها فِي الماءِ بَرْبَرَةٌ أَيْ صَوْتٌ ، قالَ رُؤْبَةُ :

أَرْوِي بِبَرْبارَيْنِ فِي الغِطْماطِ

وَالبُرَيْراءُ ، عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ : مَوْضِعٌ ، قالَ :

إِنَّ بِأَجْراعِ البُرَيْراءِ فالحِسَى
فَوَكْزٍ إِلَى القَعْنَيْنِ مِنْ وَبِعانِ

وَمَبَرَّةُ : أَكَمَةٌ دُونَ الجارِ إِلَى المَدِينَةِ ، قالَ

كُثَيِّرِ عَزَّةَ :

أَقْوَى الغَيَاطِلُ مِنْ حِراجِ مُبَرَّةٍ
فَجَنُوبُ سَهْوَةَ (1) قَدْ عَفَتْ فَرِمالُهَا

وَبَرِيرَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَبَرَّةُ : بِنْتُ مُرٍّ أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ وَهِيَ أُمُّ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ .

• برز • الْبَرَازُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَكَانُ الْفَضاءُ مِنَ الْأَرْضِ الْبَعِيدُ الْوَاسِعُ ، وَإِذا خَرَجَ الْإِنْسانُ إِلَى ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ قِيلَ : قَدْ بَرَزَ يَبْرُزُ بُرُوزاً ، أَىْ خَرَجَ إِلَى الْبَرازِ . وَالْبَرازُ ، بِالْفَتْحِ أَيْضاً : الْمَوْضِعُ الَّذِى لَيْسَ بِهِ خَمَرٌ مِنْ شَجَرٍ وَلا غَيْرِهِ . وَفِى الْحَدِيثِ : كانَ إِذا أَرادَ الْبَرازَ أَبْعَدَ ؛ الْبَرازُ ، بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِلْفَضاءِ الْواسِعِ ، فَكَنَوْا بِهِ عَنْ قَضاءِ الْغائِطِ ، كَما كَنَوْا عَنْهُ بِالْخَلاءِ ، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَتَبَرَّزُونَ فِى الْأَمْكِنَةِ الْخالِيَةِ مِنَ النَّاسِ . قالَ الْخَطَّابِىُّ : الْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ بِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ مِنَ الْمُبارَزَةِ فِى الْحَرْبِ . وَقالَ الْجَوْهَرِىُّ بِخِلافِهِ : وَهٰذا لَفْظُهُ الْبِرازُ الْمُبارَزَةُ فِى الْحَرْبِ ، وَالْبِرازُ أَيْضاً كِنايَةٌ عَنْ ثُفْلِ الْغِذاءِ ، وَهُوَ الْغائِطُ ، ثُمَّ قالَ : وَالْبَرازُ ، بِالْفَتْحِ ، الْفَضاءُ الْواسِعُ . وَتَبَرَّزَ الرَّجُلُ : خَرَجَ إِلَى الْبَرازِ لِلْحاجَةِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ الْمَكْسُورُ فِى الْحَدِيثِ ، وَمِنَ الْمَفْتُوحِ حَدِيثُ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى رَجُلاً يَغْتَسِلُ بِالْبَرازِ ، يُرِيدُ الْمَوْضِعَ الْمُنْكَشِفَ بِغَيْرِ سُتْرَةٍ .

وَالْمَبْرَزُ : الْمُتَوَضَّأُ . وَبَرَزَ إِلَيْهِ وَأَبْرَزَهُ غَيْرُهُ وَأَبْرَزَ الْكِتابَ : أَخْرَجَه ، فَهُوَ مَبْرُوزٌ . وَأَبْرَزَهُ : نَشَرَه ، فَهُوَ مُبْرَزٌ ، وَمَبْرُوزٌ شاذٌّ عَلَى قِياسٍ جاءَ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ ، قالَ لَبِيدٌ :

أَوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ عَلَى أَلْواحِهِ
أَلنَّاطِقُ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ

قالَ ابْنُ جِنِّى : أَرادَ الْمَبْرُوزَ بِهِ ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ وَاسْتَتَرَ فِى اسْمِ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْآخَرِ :

إِلَى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ الْأَرْضِ تَذْهَبُ

أَرادَ مَوْثُوقٍ بِهِ ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمُ الْمُبْرَزُ عَلَى احْتِمالِ الْخَزْلِ فِى مُتَفاعِلُنْ ، قالَ أَبُو حاتِمٍ فِى قَوْلِ لَبِيدٍ إِنَّما هُوَ :

أَلنَّاطِقُ الْمُبْرَزُ وَالْمَخْتُومُ

مُزاحَفٌ فَغَيَّرَهُ الرُّواةُ فِراراً مِنَ الزِّحافِ . الصِّحاحُ : أَلنَّاطِقُ بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَإِنْ كانَ وَصْلاً ، قالَ وَذٰلِكَ جائِزٌ فِى ابْتِداءِ الْأَنْصافِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ الْوَقْفُ عَلَى النِّصْفِ مِنَ الصَّدْرِ ، قالَ : وَأَنْكَرَ أَبُو حاتِمٍ الْمَبْرُوزَ قالَ : وَلَعَلَّهُ الْمَزْبُورُ وَهُوَ الْمَكْتُوبُ ، وَقالَ لَبِيدٌ أَيْضاً فِى كَلِمَةٍ لَهُ أُخْرَى :

كَما لاحَ عُنْـوانُ مَبْرُوزَةٍ
يَلُـوحُ مَعَ الْكَفِّ عُنْوانُـها

قالَ : فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لُغَتُهُ ، قالَ : وَالرُّواةُ كُلُّهُمْ عَلَى هٰذا ، قالَ : فَلا مَعْنَى لِإِنْكارِ مَنْ أَنْكَرَهُ ، وَقَدْ أَعْطَوْهُ كِتاباً مَبْرُوزاً ، وَهُوَ الْمَنْشُورُ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَإِنَّما أَجازُوا الْمَبْرُوزَ وَهُوَ مِنْ أَبْرَزْتُ لِأَنَّ « يبرز » لَفْظُهُ واحِدٌ مِنَ الْفِعْلَيْنِ . وَكُلُّ ما ظَهَرَ بَعْدَ خَفاءٍ فَقَدْ بَرَزَ .

وَبَرَزَ الرَّجُلُ : فاقَ عَلَى أَصْحابِهِ ، وَكَذٰلِكَ الْفَرَسُ إِذا سَبَقَ .

وَبارَزَ الْقِرْنَ مُبارَزَةً وَبِرازاً : بَرَزَ إِلَيْهِ ، وَهُما يَتَبارَزانِ .

وَامْرَأَةٌ بَرْزَةٌ : بارِزَةُ الْمَحاسِنِ . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : قالَ الزُّبَيْرِىُّ : الْبَرْزَةُ مِنَ النِّساءِ الَّتِى لَيْسَتْ بِالْمُتَزايِلَةِ الَّتِى تُزايِلُكَ بِوَجْهِها تَسْتُرُهُ عَنْكَ وَتَنَكَّبُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَالْمُخْرَمِّقَةُ الَّتِى لا تَتَكَلَّمُ إِنْ كُلِّمَتْ ، وَقِيلَ : امْرَأَةٌ بَرْزَةٌ مُتَجالَّةٌ تَبْرُزُ لِلْقَوْمِ يَجْلِسُونَ إِلَيْها وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْها . وَفِى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : وَكانَتِ امْرَأَةً بَرْزَةً تَحْتَبِى بِفِناءِ قُبَّتِها ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْبَرْزَةُ مِنَ النِّساءِ الْجَلِيلَةُ الَّتِى تَظْهَرُ لِلنَّاسِ وَيَجْلِسُ إِلَيْها الْقَوْمُ . وَامْرَأَةٌ بَرْزَةٌ : مَوْثُوقٌ بِرَأْيِها وَعَفافِها . وَيُقالُ : امْرَأَةٌ بَرْزَةٌ إِذا كانَتْ كَهْلَةً لا تَحْتَجِبُ احْتِجابَ الشَّوابِّ ، وَهِىَ مَعَ ذٰلِكَ عَفِيفَةٌ عاقِلَةٌ تَجْلِسُ لِلنَّاسِ وَتُحَدِّثُهُمْ ، مِنَ الْبُرُوزِ وَهُوَ الظُّهُورُ وَالْخُرُوجُ . وَرَجُلٌ بَرْزٌ : ظاهِرُ الْخُلُقِ عَفِيفٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

بَرْزٌ وَذُو الْعَفافَةِ الْبَرْزِىُّ

وَقالَ غَيْرُهُ : بَرْزٌ أَرادَ أَنَّهُ مُتَكَشِّفُ الشَّأْنِ ظاهِرٌ . وَرَجُلٌ بَرْزٌ وَامْرَأَةٌ بَرْزَةٌ : يُوصَفانِ بِالْجَهارَةِ وَالْعَقْلِ ، وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِى الْمَنارَ بِهِ
وَابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ

فَهُوَ اسْمُ أُمِّ عُمَرَ بْنِ لَجَإٍ التَّيْمِىِّ . وَرَجُلٌ بَرْزٌ وَبَرْزِىٌّ : مَوْثُوقٌ بِفَضْلِهِ وَرَأْيِهِ ، وَقَدْ بَرُزَ بَرازَةً .

وَبَـرَّزَ الْفَرَسُ عَلَى الْخَيْلِ : سَبَقَها ، وَقِيلَ كُلُّ سابِقٍ مُبَرِّزٌ . وَبَرَّزَهُ فَرَسُهُ : نَجّاهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لَوْ لَمْ يُبَرِّزْهُ جَوادٌ مِرْأَسُ

وَإِذا تَسابَقَتِ الْخَيْلُ قِيلَ لِسابِقِها : قَدْ بَرَّزَ عَلَيْها ، وَإِذا قِيلَ بَرَزَ ، مُخَفَّفٌ ، فَمَعْناهُ ظَهَرَ بَعْدَ الْخَفاءِ ، وَإِنَّما قِيلَ فِى التَّغَوُّطِ تَبَرَّزَ فُلانٌ كِنايَةً ، أَىْ خَرَجَ إِلَى بَرازٍ مِنَ الْأَرْضِ لِلْحاجَةِ . وَالْمُبارَزَةُ فِى الْحَرْبِ وَالْبِرازُ مِنْ هٰذا أُخِذَ ، وَقَدْ تَبارَزَ الْقِرْنانِ . وَأَبْرَزَ الرَّجُلُ إِذا عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ ، وَبَرَزَ إِذا ظَهَرَ بَعْدَ خُمُولٍ ، وَبَرَزَ إِذا خَرَجَ إِلَى الْبَرازِ ، وَهُوَ الْغائِطُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَتَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً » أَىْ ظاهِرَةً بِلا جَبَلٍ وَلا تَلٍّ وَلا رَمْلٍ .

وَذَهَبٌ إِبْرِيزٌ : خالِصٌ ؛ عَرَبِىٌّ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : هُوَ إِفْعِيلٌ مِنْ بَرَزَ . وَفِى الْحَدِيثِ ، وَمِنْهُمْ ما يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ أَىِ الْخالِصِ ، وَهُوَ الْإِبْرِزِىُّ أَيْضاً ، وَالْهَمْزَةُ وَالْياءُ زائِدَتانِ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْإِبْرِيزُ الْحَلْىُ الصَّافِى مِنَ الذَّهَبِ . وَقَدْ أَبْرَزَ الرَّجُلُ إِذا اتَّخَذَ الْإِبْرِيزَ وَهُوَ الْإِبْرِزِىُّ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

مُزَيَّنَـةٌ بِالْإِبْرِزِىِّ وَجَشْـوُها
رَضِيعُ النَّدَى وَالْمُرْشِفاتِ الْحَوافِنِ

وَرَوَى أَبُو أُمامَةَ عَنِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّ اللهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلاءِ كَما يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ ، فَمِنْهُ ما يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ ، فَذٰلِكَ الَّذِى نَجّاهُ اللهُ مِنَ السَّيِّئاتِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ الذَّهَبِ دُونَ ذٰلِكَ وَهُوَ الَّذِى يَشُكُّ بَعْضَ النَّاسِ (2) ، وَمِنْهُمْ

(1) قوله : « فجنوب سهوة » كذا بالأصل ، وفى ياقوت فخبوت ، بخاء معجمة فباء موحدة مضمومتين ، فتاة فوقية بعد الواو جمع خبت ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة ، وهو المكان المتسع كما فى القاموس .

(2) قوله : « يشك بعض الناس » هكذا فى الأصل وفى الطبعات جميعها . وكلمة الناس لا موضع لها هنا ، =

مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ (١) وَذٰلِكَ الَّذِى أُفْتِنَ ؛ قالَ شَمِرٌ : الْإِبْرِيزُ مِنَ الذَّهَبِ الْخالِصُ ، وَهُوَ الْإِبْرِزِىُّ وَالْعِقْيانُ وَالْعَسْجَدُ .

النِّهايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ : فِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلُوا قَوْماً يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وهُمُ الْبازَرُ ؛ قِيلَ : بازَرُ ناحِيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ كِرْمانَ بِها جِبالٌ ، وَفِى بَعْضِ الرِّواياتِ هُمُ الْأَكْرادُ ، فَإِنْ كانَ مِنْ هٰذا فَكَأَنَّهُ أَرادَ أَهْلَ الْبازَرِ أَوْ يَكُونُ سُمُّوا بِاسْمِ بِلادِهِمْ ، قالَ : هٰكَذا أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى فِى حَرْفِ الْباءِ وَالزَّاىِ مِنْ كِتابِهِ وَشَرَحَهُ ، قالَ : وَالَّذِى رَوَيْناهُ فِى كِتابِ الْبُخارِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ : بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ تُقاتِلُونَ قَوْماً نِعالُهُم الشَّعَرُ وَهُوَ هٰذا الْبازَرُ ؛ وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً : هُمْ أَهْلُ البارِز ، يَعْنِى بِأَهْلِ الْبارِزِ أَهْلَ فارِس ، هكَذا هُوَ بِلُغَتِهِمْ ، وَهكَذا جاءَ فِى لَفْظِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ السِّينَ زاياً ، فَيَكون مِنْ بابِ الْباءِ وَالزَّاءِ وَهُوَ هذا الْبابُ لا مِنْ بابِ الْباءِ وَالزَّاى ؛ قالَ : وَقَدْ اخْتُلِفَ فِى فَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِها ، وَكَذٰلِكَ اخْتُلِفَ مَعَ تَقْدِيمِ الزَّاى ، وَقَدْ ذُكِرَ أَيْضاً فِى مَوْضِعِهِ مُتَقَدِّماً ، وَاللهُ أَعْلَم .

• برزخ • الْبَرْزَخُ : ما بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ ، وَفِى الصِّحاحِ : الْحاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . وَالْبَرْزَخُ : ما بَيْنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ قَبْلَ الْحَشْرِ مِنْ وَقْتِ الْمَوْتِ إِلَى الْبَعْث ، فَمَنْ ماتَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَرْزَخَ . وَفِى حَدِيثِ الْمَبْعَثِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ : فِى بَرْزَخٍ ما بَيْنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَة ؛ قالَ : الْبَرْزَخُ ما بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ مِنْ حاجِزٍ ، وَقالَ الْفَرَّاءُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » ، قالَ : الْبَرْزَخُ مِنْ يَوْمِ يَمُوتُ إِلَى

= ونرجح ما جاء فى التهذيب : « وبِشُكٌّ بَعْضَ الشَّكِّ » .

[عبد الله]

(١) قوله : « الأسود » جاء فى التهذيب « الأمْوَه » وهو الأصح ، أى الذهب الذى خالطه نحاس أو حديد أو شبه ذلك .

[عبد الله]

يَوْمِ يُبْعَثُ . وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : أَنَّهُ صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَسْوَى بَرْزَخاً ؛ قالَ الْكِسائِىُّ : قَوْلُهُ فَأَسْوَى بَرْزَخاً أَغْفَلَ وَأَسْقَط ؛ قالَ : وَالْبَرْزَخُ ما بين كلِّ شَيْئَيْن ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ : هُوَ فِى بَرْزَخٍ ، لِأَنَّهُ بَيْنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَة ؛ فَأَرادَ بِالْبَرْزَخِ ما بَيْنَ الْمَوْضِعِ الَّذِى أَسْقَطَ عَلِىٌّ مِنْهُ (٢) ذٰلِكَ الْحَرْفَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى كانَ انْتَهى إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآن .

وَبَرازِخُ الْإِيمانِ : ما بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِين ؛ وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ أَوَّلِ الْإِيمانِ وَآخِرِه . وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : وَسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْوَسْوَسَةَ ، فَقالَ : تِلْكَ بَرازِخُ الْإِيمانِ ؛ يُرِيدُ ما بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِه ؛ وَأَوَّلُ الْإِيمانِ الْإِقْرارُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَآخِرُهُ إِماطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيق . وَالْبَرازِخُ جَمْعُ بَرْزَخ ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : « بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ » ، يَعْنِى حاجِزاً مِنْ قُدْرَةِ اللهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى ؛ وَقِيلَ : أَىْ حاجِزٌ خَفِىٌّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً » أَىْ حاجِزاً . قالَ : وَالْبَرْزَخُ وَالْحاجِزُ وَالْمُهْلَةُ مُتَقارِباتٌ فِى الْمَعْنَى ، وَذٰلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ بَيْنَهُما حاجِزٌ أَنْ يَتَزاوَرا ، فَتَنْوِى بِالْحاجِزِ الْمَسافَةَ الْبَعِيدَةَ ، وَتَنْوِى الْأَمْرَ الْمانِعَ مِثْلَ الْيَمِينِ وَالْعَداوَةَ ، فَصارَ الْمانِعُ فِى الْمَسافَةِ كَالْمانِعِ مِنَ الْحَوادِث ، فَوَقَعَ عَلَيْها الْبَرْزَخُ .

• برزغ • شابٌّ بُرْزُغٌ وَبُرْزُوغٌ وَبِرْزاغٌ : تارٌّ تامٌّ مُمْتَلِئٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِى سَعْدٍ جاهِلِىٍّ :

حَسْبُكِ بَعْضُ الْقَوْلِ لا تَمَدَّهِى
غَرَّكِ بِرْزاغُ الشَّبابِ الْمُزْدَهِى

قَوْلُهُ لا تَمَدَّهِى يُرِيدُ لا تَمَدَّحِى ، وَشَبابٌ بُرْزُغٌ وَبُرْزُوغٌ وَبِرْزاغٌ كَذٰلِك ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِرُؤْبَةَ :

بَعْدَ أَفانِينِ الشَّبابِ الْبُرْزُغِ

(٢) قوله : « الذى أسقط علىٌّ منه ذلك الحرف » هكذا فى الأصل ، والذى فى النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير : « أى أسقط فى قراءته من ذلك الموضع إلى الموضع . . . » .

[عبد الله]

وَالْبُرْزُغُ : نَشاطُ الشَّبابِ ؛ وَأَنْشَدَ :

هَيْهاتَ مِيعادُ الشَّبابِ الْبُرْزُغِ

• برزق • الْبَرازِيقُ : الْجَماعاتُ ، وَفِى الْمُحْكَمِ : جَماعاتُ النَّاسِ ، وَقِيلَ : جَماعاتُ الْخَيْلِ ، وَقِيلَ : هُمُ الْفُرْسانُ ، واحِدُهُمْ بِرْزِيقٌ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّب ، وَقَدْ تُحْذَفُ الْياءُ فِى الْجَمْعِ ؛ قالَ عُمارَةُ :

أَرْضٌ بِها الثِّيرانُ كَالْبَرازِقِ
كَأَنَّما يَمْشِينَ فِى الْيَلامِقِ

وَفِى الْحَدِيثِ : لا تَقومُ السَّاعةُ حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ بَرازِيقَ ، يَعْنِى جَماعاتٍ ، وَيُرْوَى بَرازِقَ ، واحِدُهُ بِرْزاقٌ وَبَرْزَقٌ . وَفِى حَدِيثِ زِيادٍ : أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ نُهاةٌ يَمْنَعُونَ النَّاسَ عَنْ كَذا وَكَذا وَهٰذِهِ الْبَرازِيق ؛ وَقالَ جُهَيْنَةُ بْنُ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْن تَمِيمٍ :

رَدَدْنا جَمْعَ سابُورٍ وَأَنْتُمْ
بِمَهْواةٍ مَتالِفُها كَثِيرُ
تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ
بَرازِيقاً تُصَبِّحُ أَوْ تُغِيرُ

يَعْنِى جَماعاتِ الْخَيْل . وَقالَ زِيادٌ : ما هٰذِهِ الْبَرازِيقُ الَّتِى تَتَرَدَّدُ ؟

وَتَبَرْزَقَ الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا بِلا خَيْلٍ وَلا رِكاب (عَنِ الْهَجَرِىِّ) .

وَالْبَرْزَقُ : نَباتٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا مُنْكَرٌ وَأُراهُ بَرْوقٌ فَغُيِّر .

• برزل • التَّهْذِيبُ فِى الرُّباعِىِّ : رَجُلٌ بُرْزُلٌ ، وَهُوَ الضَّخْم ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

• برزن • الْبِرْزِينُ ، بِالْكَسْرِ : إِناءٌ مِنْ قِشْرِ الطَّلْعِ يُشْرَبُ فِيه ، فارِسِىٌّ مُعَرَّب ، وَهِىَ التَّلْتَلَة . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبِرْزِينُ قِشْرُ الطَّلْعَةِ يُتَّخَذُ مِنْ نِصْفِهِ تَلْتَلَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَدِىِّ بْنِ زَيْدٍ :

إِنَّما لِقْحَتُنا باطِيَةٌ
جَوْنَةٌ يَتْبَعُها بِرْزِينُها
فَإِذا ما حارَدَتْ أَوْ بَكَأَتْ
فُكَّ عَنْ حاجِبِ أُخْرَى طِينُها

وَفِى التَّهْذِيبِ :

إِنَّما لِقْحَتُنا خابِيَةْ

شَبَّهَ خابِيَتَهُ بِلِقْحَةٍ جَوْنَةٍ أَىْ سَوْداء ، فَإِذا قَلَّ ما فِيها أَوِ انْقَطَعَ فُتِحَتْ أُخْرَى ، قالَ : وَصَوابُ بِرْزِينٍ أَنْ يُذْكَرَ فِى فَصْلِ بَرَزَ ، لِأَنَّ وَزْنَهُ فِعْلِينٌ مِثْلُ غِسْلِين ، قالَ : وَالْجَوْهَرِيُّ جَعَلَ وَزْنَهُ فِعْلِيلًا . النَّضْرُ : الْبِرْزِينُ كُوزٌ يُحْمَلُ بِهِ الشَّرابُ مِنَ الْخابِيَة . الْجَوْهَرِيُّ : الْبِرْزِينُ ، بِالْكَسْرِ ، التَّلْتَلَةُ ، وَهِىَ مِشْرَبَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قِشْرِ الطَّلْعَة .

• برس • الْبِرْسُ وَالْبُرْسُ : الْقُطْنُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تَرْمِى اللُّغامَ عَلَى هاماتِها قَزَعاً
كَالْبِرْسِ طَيَّرَهُ ضَرْبُ الْكَرابِيلِ

الْكَرابِيلُ : جَمْعُ كِرْبالٍ ، وَهُوَ مِنْدَفُ الْقُطْن . وَالْقَزَعُ : الْمُتَفَرِّقُ قِطَعاً ، وَقِيلَ : الْبِرْسُ شَبِيهٌ بِالْقُطْن ، وَقِيلَ : الْبِرْسُ قُطْنُ الْبَرْدِىِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَنَدِيفِ الْبِرْسِ فَوْقَ الْجُماحْ

وَالنِّبْراسُ : الْمِصْباحُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى : وَإِنَّما قَضَيْنا بِزِيادَةِ النُّونِ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ اشْتِقاقَهُ مِنَ الْبِرْسِ الَّذِى هُوَ الْقُطْن ، إِذِ الْفَتِيلَةُ فِى الْأَغْلَبِ إِنَّما تَكُونُ مِنْ قُطْن ، وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِىُّ فِى الرُّباعِىِّ قالَ : وَيُقالُ لِلسِّنانِ نِبْراسٌ ، وَجَمْعُهُ النَّبارِسُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

إِذْ رَدَّها الْخَيْلُ تَعْدُو وَهْىَ خافِضَةٌ
حَدَّ النَّبارِسِ مَطْرُوراً نَواحِيها

أَىْ خافِضَةُ الرِّماح . وَالْبِرْسُ : حَذاقَةُ الدَّلِيل . وَبَرَسَ إِذا اشْتَدَّ عَلَى غَرِيمِهِ .

وَبُرْسانُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَب . وَالْبَرْنَساءُ : النّاسُ ، وَفِيهِ لُغاتٌ : بَرْنَساءُ مَمْدُودٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ مِثْلُ عَقْرَباء ، وَبَرْناساءُ وَبَراساءُ . وَفِى حَدِيثِ الشَّعْبِىِّ : هُوَ أَحَلُّ مِنْ ماءِ بُرْسٍ ؛ بُرْسٌ : أَجَمَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعِراقِ ، وَهِىَ الْآنَ قَرْيَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَم .

• برسم • الْبِرْسامُ : الْمُومُ . وَيُقالُ لِهٰذِهِ الْعِلَّةِ الْبِرْسامُ ، وَكَأَنَّهُ مُعَرَّب ، وَبِرْ : هُوَ الصَّدْرُ ، وَسام : مِنْ أَسْماءِ الْمَوْت ، وَقِيلَ : مَعْناهُ الِابْنُ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ الْعِلَّةَ إِذا كانَتْ فِى الرَّأْسِ يُقالُ سِرْسام ، وَسِرْ هُوَ الرَّأْسُ ، وَالْمُبَلْسَمُ وَالْمُبَرْسَمُ واحِد . الْجَوْهَرِىُّ : الْبِرْسامُ عِلَّةٌ مَعْرُوفَة ، وَقَدْ بُرْسِمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبَرْسَمٌ .

قالَ : وَالْإِبْرِيسَمُ مُعَرَّب ، وَفِيهِ ثَلاثُ لُغات ، وَالْعَرَبُ تَخْلِطُ فِيما لَيْسَ مِنْ كَلامِها ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ الْإِبْرِيسَم ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرّاءِ وَفَتْحِ السِّين ، وَقالَ : لَيْسَ فِى كَلامِ الْعَرَب[1] إِفْعِيلَل مِثْلُ إِهْلِيلَج وَإِبْرِيسَم ، وَهُوَ يَنْصَرِفُ ، وَكَذٰلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ بِهِ عَلَى جِهَةِ التَّلْقِيبِ انْصَرَفَ فِى الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَة ، لِأَنَّ الْعَرَبَ أَعْرَبَتْهُ فِى نَكِرَتِهِ وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللّامَ وَأَجْرَتْهُ مُجْرَى ما أَصْلُ بِنائِهِ لَهُم ، وَكَذٰلِكَ الْفِرِنْدُ وَالدِّيباجُ وَالرّاقُودُ وَالشُّهْرِيزُ وَالْآجُرُّ وَالنَّيْرُوزُ وَالزَّنْجَبِيل ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ إِسْحٰقُ وَيَعْقُوبُ وَإِبْراهِيم ، لِأَنَّ الْعَرَبَ ما أَعْرَبَتْها إِلّا فِى حالِ تَعْرِيفِها ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِها إِلّا مَعارِفَ ، وَلَمْ تَنْقُلْها مِنْ تَنْكِيرٍ إِلَى تَعْرِيف ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَبْرَيْسَمْ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالرّاء ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَيَفْتَحُ الرّاء ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّما اعْتَمَّتْ ذُرَى الْأَجْبالِ
بِالْقَزِّ وَالْإِبْرَيْسَمِ الْهَلْهالِ

• برش • الْبَرَشُ وَالْبُرْشَةُ : لَوْنٌ مُخْتَلِفٌ ، نُقْطَةٌ حَمْراءُ وَأُخْرَى سَوْداءُ أَوْ غَبْراءُ أَوْ نَحْوُ ذٰلِك . وَالْبَرَشُ : مِنْ لُمَعِ بَياضٍ فِى لَوْنِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ أَىَّ لَوْنٍ كانَ إِلّا الشُّهْبَة ، وَخَصَّ اللِّحْيانِىُّ بِهِ الْبِرْذَوْنَ ، وَقَدْ بَرِشَ وَابْرَشَّ وَهُوَ أَبْرَشُ ؛ الْأَبْرَشُ : الَّذِى فِيهِ أَلْوانٌ وَخِلَط ، وَالْبُرْشُ الْجَمْع . وَالْبَرَشُ فِى شَعَرِ الْفَرَسِ : نُكَتٌ صِغارٌ تُخالِفُ سائِرَ لَوْنِه ، وَالْفَرَسُ أَبْرَشُ وَقَدِ ابْرَشَّ الْفَرَسُ ابْرِشاشاً ، وَشاةٌ بَرْشاءُ : فِى لَوْنِها نُقَطٌ مُخْتَلِفَة ، وَحَيَّةٌ بَرْشاءُ : بِمَنْزِلَةِ الرَّقْشاء ، وَالْبَرِيشُ مِثْلُه ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَتَرَكَتْ صاحِبَتِى تَفْرِيشِى
وَأَسْقَطَتْ مِنْ مُبْرَمٍ بَرِيشِ[2]

أَىْ فِيهِ أَلْوانٌ .

وَالْأَبْرَشُ : لَقَبُ جَذِيمَةَ بْنِ مالِكٍ ، وَكانَ بِهِ بَرَصٌ فَكَنَوْا بِهِ عَنْه ، وَقِيلَ : سُمِّىَ الْأَبْرَشَ لِأَنَّهُ أَصابَهُ حَرْقٌ فَبَقِىَ فِيهِ مِنْ أَثَرِ الْحَرْقِ نُقَطٌ سُودٌ أَوْ حُمْر ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أَصابَهُ بَرَصٌ فَهابَتِ الْعَرَبُ أَنْ تَقُولَ أَبْرَص ، فَقالَتْ أَبْرَش . وَفِى التَّهْذِيبِ : وَكانَ جَذِيمَةُ الْمَلِكُ أَبْرَصَ فَلَقَّبَتْهُ الْعَرَبُ الْأَبْرَش ؛ الْأَبْرَشُ : الْأَرْقَطُ وَالْأَنْمَرُ الَّذِى تَكُونُ فِيهِ بُقْعَةٌ بَيْضاءُ وَأُخْرَى أَىَّ لَوْنٍ كانَ ، وَالْأَشْيَمُ : الَّذِى يَكُونُ بِهِ شامٌ فِى جَسَدِه ، وَالْمُدَنَّرُ : الَّذِى يَكُونُ بِهِ نُكَتٌ فَوْقَ الْبَرَش . وَفِى حَدِيثِ الطِّرِمّاحِ : رَأَيْتُ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشَ قَصِيراً أُبَيْرِش ؛ هُوَ تَصْغِيرُ أَبْرَش . وَالْبُرْشَةُ : هُوَ لَوْنٌ مُخْتَلِطٌ حُمْرَةً وَبَياضاً أَوْ غَيْرَهُما مِنَ الْأَلْوان . وَبِرْذَوْنٌ أَرْبَشُ : ذُو بَرَش . وَسَنَةٌ رَبْشاءُ وَرَمْشاءُ وَبَرْشاءُ : كَثِيرَةُ الْعُشْب . وَقَوْلُهُمْ : دَخَلْنا فِى الْبَرْشاءِ أَىْ فِى جَماعَةِ النّاس . ابْنُ سِيدَهْ : وَبَرْشاءُ النّاسِ جَماعَتُهُمُ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَر ، وَما أَدْرِى أَىُّ الْبَرْشاءِ هُوَ ، أَىْ أَىُّ النّاسِ هُوَ . وَأَرْضٌ بَرْشاءُ وَرَبْشاءُ : كَثِيرَةُ النَّبْتِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها ، وَمَكانٌ أَبْرَشُ كَذٰلِك . وَبَنُو الْبَرْشاءِ : قَبِيلَة ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِبَرَشٍ أَصابَ أُمَّهُم ؛ قالَ النّابِغَةُ :

وَرَبُّ بَنِى الْبَرْشاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِها
وَشَيْبانَ حَيْثُ اسْتَنْهَلَتْها الْمَناهِلُ

وَبَرْشانُ : اسْمٌ . وَالْأَبْرَشِيَّةُ : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

نَظَرْتُ بِقَصْرِ الْأَبْرَشِيَّةِ نَظْرَةً
وَطَرْفِى وَراءَ النّاظِرِينَ قَصِيرُ

• برشع • الْبِرْشِعُ وَالْبِرْشاعُ : السَّيِّئُ الْخُلُق . وَالْبِرْشاعُ : الْمُنْتَفِخُ الْجَوْفِ الَّذِى لا فُؤادَ لَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَحْمَقُ الطَّوِيل ، وَقِيلَ : الْأَهْوَجُ الضَّخْمُ الْجافِى الْمُنْتَفِخُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

---

(١) قوله : « ليس فى كلام العرب إلخ » عبارة الصحاح نقلا عن ابن السكيت أيضاً : وليس فى الكلام إفعيل بالكسر ولكن إفعيلل مثل إهليلج إلخ ، فى العبارة سقط ظاهر ، وتقدّم له فى هلج مثل ما فى الصحاح .

(٢) فى التهذيب وديوان رؤبة : « مُبْرِم » بكسر الراء .

[عبد الله]

لا تَعْدِلِينِي بِامْرِئٍ إِزْزَبِّ
وَلا بِبِرْشاعِ الْوِخامِ وَغْبِ

قالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّيّ: صَوابُ إِنْشادِهِ:

لا تَعْدِلِينِي وَاسْتَحِي بِإِزْبِ
كَزِّ الْمُحَيّا أَنَحٍ إِرْزَبِّ

وَهٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ وَغْب، فَقالَ:

وَلا بِبِرْشامِ الْوِخامِ وَغْبِ (١)

• برشق • التَّهْذِيبُ فِي رُباعِيِّ الْقافِ: الْأَصْمَعِيُّ رَجُلٌ مُبْرَنْشِقٌ فَرِحٌ مَسْرُورٌ، قالَ: وَحَدَّثْتُ الرَّشِيدَ هٰرُونَ بِحَدِيثٍ فَابْرَنْشَقَ أَيْ فَرِحَ وَسُرَّ؛ وَرُبَّما قالُوا: ابْرَنْشَقَ الشَّجَرُ إِذا أَزْهَرَ، وَقالَ فِي آخِرِ الْخُماسِيِّ مِنْ حَرْفِ الْعَيْنِ: اقْرَنْشَعَ الرَّجُلُ إِذا سُرَّ، وَابْرَنْشَقَ مِثْلُهُ، قالَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيّ:

أَوْ أَنْ تُرَى كَأْباءَ لَمْ تَبْرَنْشِقِ

• برشم • الْبَرْشَمَةُ: تَلْوِينُ النُّقَطِ. وَبَرْشَمَ الرَّجُلُ: أَدامَ النَّظَرَ أَوْ أَحَدَّهُ، وَهُوَ الْبِرْشامُ، وَالْبِرْشامُ: حِدَّةُ النَّظَرِ. وَالْمُبَرْشِمُ: الْحادُّ النَّظَرِ، وَهِيَ الْبَرْشَمَةُ وَالْبَرْهَمَةُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْكُمَيْتِ:

أَلْقَطَـةَ هُـدْهُـدٍ وَجُنُودَ أُنْثَى
مُبَرْشِمَةً أَلَحْمِي تَـأْكُلُونَـا

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ: كانَ النّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، فَبَرْشَمُوا لَهُ أَيْ حَدَّقُوا النَّظَرَ إِلَيْهِ. وَالْبَرْشَمَةُ: إِدامَةُ النَّظَرِ. وَرَجُلٌ بُراشِمٌ: حَدِيدُ النَّظَرِ. وَبَرْشَمَ الرَّجُلُ إِذا وَجَمَ وَأَظْهَرَ الْحُزْنَ. وَالْبِرْشَمُ: الْبُرْقُعُ (عَنْ ثَعْلَبٍ)، وَأَنْشَدَ:

غَـداةَ تَجْلُـو واضِحاً مُوَشَّما
عَذْباً لَها تُجْرِي عَلَيْهِ الْبِرْشَما

وَالْبُرْشُومُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ، واحِدَتُهُ بُرْشُومَةٌ، بِالضَّمِّ لا غَيْرُ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْبُرْشُومُ جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ، وَقالَ مَرَّةً: الْبَرْشُومَةُ وَالْبُرْشُومَةُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، أَبْكَرُ النَّخْلِ بِالْبَصْرَةِ. ابْنُ الْأَعْرابِيّ: الْبُرْشُومُ مِنَ الرُّطَبِ الشُّقَمُ، وَرُطَبُ الْبُرْشُومِ يَتَقَدَّمُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَلَى رُطَبِ الشِّهْرِيزِ وَيَقْطَعُ عِنْقَهُ قَبْلَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• برص • الْبَرَصُ: داءٌ مَعْرُوفٌ، نَسْأَلُ اللهَ الْعافِيَةَ مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ داءٍ، وَهُوَ بَياضٌ يَقَعُ فِي الْجَسَدِ، بَرِصَ بَرَصاً، وَالْأُنْثَى بَرْصاءُ؛ قالَ:

مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيـانَ مُرَّةَ أَنَّهُ
هَجانا ابْنُ بَرْصاءِ الْعِجانِ شَبِيبُ

وَرَجُلٌ أَبْرَصُ، وَحَيَّةٌ بَرْصاءُ: فِي جِلْدِها لُمَعُ بَياضٍ، وَجَمْعُ الْأَبْرَصِ بُرْصٌ. وَأَبْرَصَ الرَّجُلُ إِذا جاءَ بِوَلَدٍ أَبْرَصَ، وَيُصَغَّرُ أَبْرَصُ فَيُقالُ: بُرَيْصٌ، وَيُجْمَعُ بُرْصاناً، وَأَبْرَصَهُ اللهُ.

وَسامُّ أَبْرَصَ، مُضافٌ غَيْرُ مُرَكَّبٍ وَلا مَصْرُوفٍ: الْوَزَغَةُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ كِبارِ الْوَزَغِ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ إِلّا أَنَّهُ تَعْرِيفُ جِنْسٍ، وَهُما اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً، إِنْ شِئْتَ أَعْرَبْتَ الْأَوَّلَ وَأَضَفْتَهُ إِلَى الثّانِي، وَإِنْ شِئْتَ بَنَيْتَ الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وَأَعْرَبْتَ الثّانِيَ بِإِعْرابِ ما لا يَنْصَرِفُ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمَيْنِ جُعِلا واحِداً فَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ (٢): أَحَدُهُما أَنْ يُبْنَيا جَمِيعاً عَلَى الْفَتْحِ نَحْوَ: خَمْسَةَ عَشَرَ، وَلَقِيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ، وَهُوَ جارِي بَيْتَ بَيْتَ، وَهٰذا الشَّيْءُ بَيْنَ بَيْنَ أَيْ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيءِ، وَهَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَحَرْفِ اللِّينِ، وَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ أَخْوَلَ أَخْوَلَ وَشَغَرَ بَغَرَ وَشَذَرَ مَذَرَ، وَالضَّرْبُ الثّانِي أَنْ يُبْنَى آخِرُ الِاسْمِ الْأَوَّلِ عَلَى الْفَتْحِ، وَيُعْرَبُ الثّانِي بِإِعْرابِ ما لا يَنْصَرِفُ، وَيُجْعَلَ الِاسْمانِ اسْماً واحِداً لِشَيْءٍ بِعَيْنِهِ نَحْوَ: حَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكَّ وَرامَهُرْمُزَ وَمارَ سَرْجِسَ وَسامَّ أَبْرَصَ، وَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ الْأَوَّلَ إِلَى الثّانِي فَقُلْتَ: هٰذا حَضْرُمَوْتٍ، أَعْرَبْتَ حَضْراً وَخَفَضْتَ مَوْتاً، وَفِي مَعْدِي كَرِبَ ثَلاثُ لُغاتٍ ذُكِرَتْ فِي حَرْفِ الْباءِ (٣)؛ قالَ اللَّيْثُ: وَالْجَمْعُ سَوامُّ أَبْرَصَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هٰؤُلاءِ السَّوامُّ وَلا تَذْكُرُ أَبْرَصَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هٰؤُلاءِ الْبِرَصَةُ وَالْأَبارِصَةُ وَالْأَبارِصُ وَلا تَذْكُرُ سامَّ، وَسامُّ أَبْرَصَ لا يُثَنَّى أَبْرَصُ وَلا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مُضافٌ إِلَى اسْمٍ مَعْرُوفٍ، وَكَذٰلِكَ بَناتُ آوَى وَأُمَّهاتُ جُبَيْنٍ (٤) وَأَشْباهُها، وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَجْمَعُ سامَّ أَبْرَصَ الْبِرَصَةَ؛ ابْنُ سِيدَهْ: وَقَدْ قالُوا الْأَبارِصُ، عَلَى إِرادَةِ النَّسَبِ، وَإِنْ لَمْ تُثْبَتِ الْهاءُ كَما قالُوا الْمَهالِبُ؛ قالَ الشّاعِرُ:

وَاللهِ لَوْ كُنْتُ لِهٰذا خالِصا
لَكُنْتُ عَبْداً آكِلَ الْأَبارِصـا

وَأَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي: آكِلُ الْأَبارِصا أَرادَ آكِلاً الْأَبارِصَ، فَحَذَفَ التَّنْوِينَ لِالْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ، وَقَدْ كانَ الْوَجْهُ تَحْرِيكَهُ لِأَنَّهُ ضارَعَ حُرُوفَ اللِّينِ بِما فِيهِ مِنَ الْغُنَّةِ وَالْقُوَّةِ، فَكَما تُحْذَفُ حُرُوفُ اللِّينِ لِالْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ نَحْوَ: رَمَى الْقَوْمُ وَقاضِي الْبَلَدِ، كَذٰلِكَ حُذِفَ التَّنْوِينُ لِالْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ هُنا، وَهُوَ مُرادٌ يَدُلُّكَ عَلَى إِرادَتِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجُرُّوا ما بَعْدَهُ بِالْإِضافَةِ إِلَيْهِ. الْأَصْمَعِيُّ: سامُّ أَبْرَصَ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، قالَ: وَلا أَدْرِي لِمَ سُمِّيَ بِهٰذا، قالَ: وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ هٰذانِ سامّا أَبْرَصَ؛ ابْنُ سِيدَهْ: وَأَبُو بُرَيْصٍ كُنْيَةُ الْوَزَغَةِ. وَالْبُرَيْصَةُ: دابَّةٌ صَغِيرَةٌ دُونَ الْوَزَغَةِ، إِذا عَضَّتْ شَيْئاً لَمْ يَبْرَأْ، وَالْبَرْصَةُ: فَتْقٌ فِي الْغَيْمِ يُرَى مِنْهُ أَدِيمُ السَّماءِ.

وَبَرِيصٌ: نَهْرٌ فِي دِمَشْقَ، وَفِي الْمُحْكَمِ: وَالْبَرِيصُ نَهْرٌ بِدِمَشْقَ (٥)، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ:

---

(١) الذي في الصحاح: «ولا بِبِرْشاغ» بالغين المعجمة، وليس «بِبِرْشام» بالميم، كما ذكر هنا. [عبد الله]

(٢) قوله: «على ضربين» هو على ثلاثة أضرب. كما سيأتي ذكر الثالث في قوله: «وإن شئت أضفت.. إلخ» [عبد الله]

(٣) قلنا إن هذه الطبعة مرتبة على حسب الحروف الهجائية، فقوله: «ذكرت في حرف الباء» يعني أنها ستذكر في هذه الطبعة في حرف الكاف، في مادة «كرب». [عبد الله]

(٤) قوله: «وأمهات جُبَيْن» هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها بالجيم المعجمة. والصواب «حُبَيْن» بالحاء المهملة.

(٥) قوله: «والبريص نهر بدمشق» قال في ياقوت=

وَلَيْسَ بِالعَرَبِيِّ الصَّحِيحِ وَقَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ العَرَبُ ، قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيْهِمُ
بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وَقالَ وَعْلَةُ الجَرْمِيُّ أَيْضاً :

فَما لَحْمُ الغُرابِ لَنــا بِزادٍ
وَلا سَرَطانُ أَنْهــارِ البَرِيصِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : البَرْصَةُ البَلُوقَةُ ، وَجَمْعُها بِراصٌ ، وَهِيَ أَمْكِنَةٌ مِنَ الرَّمْلِ بِيضٌ وَلا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَيُقالُ : هِيَ مَنازِلُ الجِنِّ . وَبَنُو الأَبْرَصِ : بَنُو يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ .

• **برصم** • البَرْصُومُ : عِفاصُ القارُورَةِ وَنَحْوِها فِي بَعْضِ اللُّغاتِ .

• **برض** • البارِضُ : أَوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنْ نَبْتِ الأَرْضِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الجَعْدَةَ وَالنَّزَعَةَ وَالبُهْمَى وَالهَلْتَى وَالقَبْأَةَ وَبَناتِ الأَرْضِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ ما يُعْرَفُ مِنَ النَّباتِ وَتَتَناوَلُهُ النَّعَمُ . الأَصْمَعِيُّ : البُهْمَى أَوَّلُ ما يَبْدُو مِنْها البارِضُ ، فَإِذا تَحَرَّكَ قَلِيلاً فَهُوَ جَمِيمٌ ، قالَ لَبِيدٌ :

يَلْمَعُ البارِضَ لَمْعاً فِي النَّدَى
مِنْ مَرابِيعِ رِياضٍ وَرِجَــلْ

الجَوْهَرِيُّ : البارِضُ أَوَّلُ ما تُخْرِجُ الأَرْضُ مِنَ البُهْمَى وَالهَلْتَى وَبِنْتِ الأَرْضِ لِأَنَّ نِبْتَةَ هٰذِهِ الأَشْياءِ واحِدَةٌ وَمَنْبَتُها واحِدٌ ، فَهِيَ ما دامَتْ صِغاراً بارِضٌ ، فَإِذا طالَتْ تَبَيَّنَتْ أَجْناسُها . وَيُقالُ : أَبْرَضَتِ الأَرْضُ إِذا تَعاوَنَ بارِضُها فَكَثُرَ . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ وَذَكَرَ السَّنَةَ المُجْدِبَةَ : أَيْبَسَتْ بارِضَ الوَدِيسِ ، البارِضُ : أَوَّلُ ما يَبْدُو مِنَ النَّباتِ قَبْلَ أَنْ تُعْرَفَ أَنْواعُهُ ، وَالوَدِيسُ : ما غَطَّى وَجْهَ الأَرْضِ مِنَ النَّباتِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالبارِضُ مِنَ النَّباتِ بَعْدَ البَذْرِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وَقَدْ بَرَضَ النَّباتُ يَبْرُضُ بُرُوضاً . وَتَبَرَّضَتِ الأَرْضُ : تَبَيَّنَ نَبْتُها . وَمَكانٌ مُبْرِضٌ إِذا تَعاوَنَ بارِضُهُ وَكَثُرَ . الجَوْهَرِيُّ : البَرْضُ القَلِيلُ وَكَذٰلِكَ البُراضُ ، بِالضَّمِّ . وَماءٌ بَرْضٌ : قَلِيلٌ وَهُوَ خِلافُ الغَمْرِ ، وَالجَمْعُ بُرُوضٌ وَبِراضٌ وَأَبْراضٌ .

وَبَرَضَ يَبْرِضُ وَيَبْرُضُ بَرْضاً وَبُرُوضاً : قَلَّ ، وَقِيلَ : خَرَجَ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَبِئْرٌ بَرُوضٌ : قَلِيلَةُ الماءِ . وَهُوَ يَتَبَرَّضُ الماءَ : كُلَّما اجْتَمَعَ مِنْهُ شَيْءٌ غَرَفَهُ . وَتَبَرَّضْتُ ماءَ الحِسْيِ إِذا أَخَذْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَثَمَدٌ بَرْضٌ : ماؤُهُ قَلِيلٌ ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

فِي العِدِّ لَمْ يَقْدَحْ ثِماداً بَرْضا

وَبَرَضَ الماءُ مِنَ العَيْنِ يَبْرُضُ أَيْ خَرَجَ وَهُوَ قَلِيلٌ . وَبَرَضَ لِي مِنْ مالِهِ يَبْرِضُ وَيَبْرُضُ بَرْضاً أَيْ أَعْطانِي مِنْهُ شَيْئاً قَلِيلاً . وَتَبَرَّضَ ما عِنْـدَهُ : أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ . وَتَبَرَّضْتُ فُلاناً إِذا أَخَذْتَ مِنْهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ وَتَبَلَّغْتَ بِهِ . وَالتَّبَرُّضُ وَالابْتِراضُ : التَّبَلُّغُ فِي العَيْشِ بِالبُلْغَةِ وَتَطَلُّبُهُ مِنْ هُنا وَهُنا قَلِيلاً قَلِيلاً . وَتَبَرَّضَ سَمَلَ الحَوْضِ إِذا كانَ ماؤُهُ قَلِيلاً فَأَخَذْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَفِي حِياضِ المَجْدِ فَامْتَلَأْتْ بِهِ
بِالرِّيِّ بَعْدَ تَبَرُّضِ الأَسْمــالِ

وَالتَّبَرُّضُ : التَّبَلُّغُ بِالقَلِيلِ مِنَ العَيْشِ . وَتَبَرَّضَ حاجَتَهُ : أَخَذَها قَلِيلاً قَلِيلاً . وَفِي الحَدِيثِ : ماءٌ قَلِيلٌ يَتَبَرَّضُهُ النّاسُ تَبَرُّضاً أَيْ يَأْخُذُونَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَالبَرْضُ : الشَّيْءُ القَلِيلُ ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

وَقَدْ كُنْتُ بَرّاضاً لَها قَبْلَ وَصْلِها
فَكَيْفَ وَلَدَّتْ حَبْلَها بِحِبالِيا ؟(١)

مَعْناهُ قَدْ كُنْتُ أُنِيلُها الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ قَبْلَ أَنْ واصَلَتْنِي فَكَيْفَ وَقَدْ عَلِقْتُها اليَوْمَ وَعَلِقَتْنِي ؟

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَجُلٌ مَبْرُوضٌ وَمَضْفُوهٌ وَمَطْفُوهٌ وَمَضْفُوفٌ وَمَحْلُودٌ إِذا نَفِدَ ما عِنْدَهُ مِنْ كَثْرَةِ عَطائِهِ . وَالبُرْضَةُ : ما تَبَرَّضْتَ مِنَ الماءِ . وَبَرَضَ لَهُ يَبْرِضُ وَيَبْرُضُ بَرْضاً : قَلَّلَ عَطاءَهُ . أَبُو زَيْدٍ : إِذا كانَتِ العَطِيَّةُ يَسِيرَةً قُلْتَ بَرَضْتُ لَهُ أَبْرُضُ وَأَبْرِضُ بَرْضاً . وَيُقالُ : إِنَّ المالَ لَيَتَبَرَّضُ النَّباتَ تَبَرُّضاً ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يَطُولَ وَيَكُونَ فِيهِ شِبَعُ المالِ ، فَإِذا غَطَّى الأَرْضَ وَرَقاً فَهُوَ جَمِيمٌ (٢) .

وَالبَرْضَةُ : أَرْضٌ لا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنَ البَلُوقَةِ .

وَالمُبَرِّضُ وَالبَرّاضُ : الَّذِي يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ مالِهِ وَيُفْسِدُهُ . وَالبَرّاضُ بْنُ قَيْسٍ : الَّذِي هاجَتْ بِهِ حَرْبُ عُكاظ ، وَقِيلَ : هُوَ أَحَدُ فُتّاكِ العَرَبِ مَعْرُوفٌ مِنْ بَنِي كِنانَةَ ، وَبِفَتْكِهِ قامَ حَرْبُ الفِجارِ بَيْنَ بَنِي كِنانَةَ وَقَيْسِ عَيْلانَ لِأَنَّهُ قَتَلَ عُرْوَةَ الرَّحّالَ القَيْسِيَّ ؛ وَأَمّا قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

فَوادِي البَدِيِّ فَانْتَحَى لِلْيَرِيضِ

فَإِنَّ اليَرِيضَ ، بِالياءِ قَبْلَ الرّاءِ ، وَهُوَ وادٍ بِعَيْنِهِ ، وَمَنْ رَواهُ البَرِيض ، بِالباءِ ، فَقَدْ صَحَّفَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **برط** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَرِطَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَغَلَ عَنِ الحَقِّ بِاللَّهْوِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ ، وَأَراهُ مَقْلُوباً عَنْ بَطِرَ .

• **برطس** • المُبَرْطِسُ : الَّذِي يَكْتَرِي لِلنّاسِ الإِبِلَ وَالحَمِيرَ وَيَأْخُذُ جُعْلاً ، وَالاسْمُ البَرْطَسَةُ .

• **برطل** • البِرْطِيلُ : حَجَرٌ أَوْ حَدِيدٌ طَوِيلٌ صُلْبٌ خِلْقَةً لَيْسَ مِمّا يُطَوِّلُهُ النّاسُ وَلا يُحَدِّدُونَهُ تُنْقَرُ بِهِ الرَّحَى ، وَقَدْ يُشَبَّهُ بِهِ خَطْمُ النَّجِيبَةِ ، وَالجَمْعُ بَراطِيلُ ، قالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَقْعَسٍ :

تَرَى شُؤُونَ رَأْسِها العَوارِدا
مَضْبُورَةً إِلَى شَبا حَدائِدا
ضَبْرَ بَراطِيلَ إِلَى جَلامِدا

= بعد ذكر ذلك والبيتين المذكورين ما نصه : وهذان الشعران يدلان على أن البريص اسم الغوطة بأجمعها ، ألا تراه نسب الأنهار إلى البريص ؟ وكذلك حسان فإنه يقول: يسقون ماء بردى ، وهو نهر دمشق من ورد البريص.

(١) قوله : ولدَّت حبلها ، هكذا في الأصل وفي التهذيب .

(٢) في التهذيب : « فإذا غطّى الأرض ورقٌ » . وقال في الهامش : « في اللسان : ورقاً بدل ورق » وهو خطأ . فلزم التنبيه .

[عبد الله]

قالَ السِّيرافِيُّ : هُوَ حَجَرٌ قَدْرُ ذِراعٍ . أَبُو عَمْرٍو : البَراطِيلُ المَعاوِلُ ، واحِدُها بِرْطِيلٌ ، وَالبِرْطِيلُ : الحَجَرُ الرَّقِيقُ وَهُوَ النَّصِيلُ ، وَقِيلَ : هُما حَجَرانِ مَطْوُلانِ تُنْقَرُ بِهِما الرَّحَى ، وَهُما مِنْ أَصْلَبِ الحِجارَةِ مُسْلَكَةٌ مُحَدَّدَةٌ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كَأَنَّ ما فاتَ عَيْنَيْها وَمَذْبَحَها
مِنْ خَطْمِها وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

قالَ : البِرْطِيلُ حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَظِيمٌ شُبِّهَ بِهِ رَأْسُ النَّاقَةِ . وَالبُرْطُلَّةُ : المِظَلَّةُ الصَّيْفِيَّةُ(١) ، نَبَطِيَّةٌ ، وَقَدِ اسْتُعْمِلَتْ فِي لَفْظِ العَرَبِيَّةِ . وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما هُوَ ابْنُ الظُّلَّةِ . وَالبُرْطُلُ ، بِالضَّمِّ : قَلَنْسُوَةٌ ، وَرُبَّما شُدِّدَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَيُقالُ البُرْطُلَّةُ ، قالَ : وَقالَ الوَزِيرُ السَّرْقَفانَةُ بُرْطُلَّةُ الحارِسِ . وَالبِرْطِيلُ : خَطْمُ الفَلْحَسِ وَهُوَ الكَلْبُ ، قالَ : وَالفَلْحَسُ الدُّبُّ المُسِنُّ(٢).

• برطم • البِرْطامُ وَالبَراطِمُ : الرَّجُلُ الضَّخْمُ الشَّفَةِ . وَشَفَةٌ بِرْطامٌ : ضَخْمَةٌ ، وَالاِسْمُ البَرْطَمَةُ ، وَالبَرْطَمَةُ : عُبُوسٌ فِي انْتِفاخٍ وَغَيْظٍ ؛ قالَ :

مُبَرْطِمٌ بَرْطَمَةَ الغَضْبانِ
بِشَفَةٍ لَيْسَتْ عَلَى أَسْنانِ

تَقُولُ مِنْهُ : رَأَيْتُهُ مُبَرْطِماً ، وَما أَدْرِي ما الَّذِي بَرْطَمَهُ . وَالبَرْطَمَةُ : الاِنْتِفاخُ مِنَ الغَضَبِ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : قَدْ بَرْطَمَ بَرْطَمَةً إِذا غَضِبَ ، وَمِثْلُهُ اخْرَنْطَمَ . وَجاءَ فُلانٌ مُبَرْنِطِماً إِذا جاءَ مُتَغَضِّباً . وَبَرْطَمَ اللَّيْلُ إِذا اسْوَدَّ . الكِسائِيُّ : البَرْطَمَةُ وَالبَرْهَمَةُ كَهَيْئَةِ التَّخاوُصِ وَبَرْطَمَ الرَّجُلُ أَيْ تَغَضَّبَ مِنْ كَلامٍ . وَبَرْطَمَ الرَّجُلُ إِذا أَدْلَى شَفَتَيْهِ مِنَ الغَضَبِ . وَفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَنْتُمْ سامِدُونَ» ، قالَ : هِيَ البَرْطَمَةُ ، وَهُوَ الاِنْتِفاخُ مِنَ الغَضَبِ .

(١) في القاموس : المظلّة الضيّقة .

(٢) والبرطيل ، في الأساس : الرشوة . وفي القاموس : برطَلَه فتبرطَل : رشاه فارتشى .

وَرَجُلٌ مُبَرْطِمٌ : مُتَكَبِّرٌ ، وَقِيلَ : مُقَطِّبٌ مُتَغَضِّبٌ ، وَالسّامِدُ : الرّافِعُ رَأْسَهُ تَكَبُّراً .

• برع • بَرَعَ يَبْرُعُ بُرُوعاً وَبَراعَةً وَبَرُعَ ، فَهُوَ بارِعٌ : تَمَّ فِي كُلِّ فَضِيلَةٍ وَجَمالٍ وَفاقَ أَصْحابَهُ فِي العِلْمِ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ تُوصَفُ بِهِ المَرْأَةُ . وَالبارِعُ : الَّذِي فاقَ أَصْحابَهُ فِي السُّودَدِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَرِيعَةُ المَرْأَةُ الفائِقَةُ بِالجَمالِ وَالعَقْلِ ، قالَ : وَيُقالُ بَرَعَهُ وَفَرَعَهُ إِذا عَلاهُ وَفاقَهُ ؛ وَكُلُّ مُشْرِفٍ بارِعٌ وَفارِعٌ . وَتَبَرَّعَ بِالعَطاءِ : أَعْطَى مِنْ غَيْرِ سُؤالٍ أَوْ تَفَضَّلَ بِما لا يَجِبُ عَلَيْهِ . يُقالُ : فَعَلْتُ ذٰلِكَ مُتَبَرِّعاً أَيْ مُتَطَوِّعاً .

وَسَعْدُ البارِعِ : نَجْمٌ مِنَ المَنازِلِ .

وَبَرْوَعُ : مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

وَلا حَقُّ ابْنِ بَرْوَعَ أَنْ يُهابا

وَبَرْوَعُ : اسْمُ امْرَأَةٍ وَهِيَ بَرْوَعُ بِنْتُ واشِقٍ ، وَأَصْحابُ الحَدِيثِ يَقُولُونَهُ بِكَسْرِ الباءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ الفَتْحُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلامِ فِعْوَلٌ إِلَّا خِرْوَعٌ وَعِتْوَدٌ اسْمُ وادٍ . وَبَرْوَعُ : اسْمُ ناقَةِ الرّاعِي عُبَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ النُّمَيْرِيِّ الشّاعِرِ ؛ وَفِيها يَقُولُ :

وَإِنْ بَرَكَتْ مِنْها عَجاساءُ جِلَّةٌ
بِمَحْنِيَةٍ أَشْلَى العِفاسَ وَبَرْوَعا

وَمِنْهُ كانَ جَرِيرٌ يَدْعُو جَنْدَلَ بْنَ الرّاعِي بَرْوَعاً . وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : بَرْوَعُ اسْمُ أُمِّ الرّاعِي ، وَيُقالُ اسْمُ ناقَتِهِ ؛ قالَ جَرِيرٌ يَهْجُوهُ :

فَما هِيبَ الفَرَزْدَقُ قَدْ عَلِمْتُمْ
وَما حَقُّ ابْنِ بَرْوَعَ أَنْ يُهابا(٣)

• برعث • البُرْعُثُ : الاِسْتُ ، كَالبُعْثُطِ . وَبُرْعَثُ : مَكانٌ .

• برعس • ناقَةٌ بِرْعِسٌ وَبِرْعِيسٌ : غَزِيرَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنْ سَرَّكَ الغُزْرُ المَكُودُ الدّائِمُ
فاعْمِدْ بِراعِيسَ أَبُوها الرّاهِمُ

وَراهِمٌ : اسْمُ فَحْلٍ ، وَقِيلَ : ناقَةٌ بِرْعِسٌ وَبِرْعِيسٌ جَمِيلَةٌ تامَّةٌ .

• برعل • البُرْعُلُ : وَلَدُ الضَّبُعِ كَالفُرْعُلِ ، وَقِيلَ : هُوَ وَلَدُ الوَبْرِ مِنِ ابْنِ آوَى .

• برعم • البُرْعُمُ وَالبُرْعُومُ وَالبُرْعُمَةُ وَالبُرْعُومَةُ ، كُلُّهُ : كِمُّ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَالنَّوْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ زَهْرَةُ الشَّجَرَةِ وَنَوْرُ النَّبْتِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَتَّحَ . وَبَرْعَمَتِ الشَّجَرَةُ ، فَهِيَ مُبَرْعِمَةٌ وَتَبَرْعَمَتْ : أَخْرَجَتْ بُرْعُمَها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

الآكِلِينَ صَرِيحَ مَحْضِهِما
أَكْلَ الحُبارَى بُرْعُمَ الرُّطْبِ

وَبَراعِيمُ الجِبالِ : شَمارِيخُها ، واحِدَتُها بُرْعُومَةٌ . وَالبَراعِيمُ : أَكْمامُ الشَّجَرِ فِيها الثَّمَرَةُ ، وَفَسَّرَ مُؤَرِّجٌ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

فِيها الذِّهابُ وَحَفَّتْها البَراعِيمُ

فَقالَ : هِيَ رِمالٌ فِيها داراتٌ تُنْبِتُ البَقْلَ . وَالبَراعِيمُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَأْبٍ مُطَرَّدٍ
يُرِيدُ نَحُوصاً بِالبَراعِيمِ حائِلا

• برغ • البَرْغُ : لُغَةٌ فِي المَرْغِ وَهُوَ اللُّعابُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَرِغَ الرَّجُلُ إِذا تَنَعَّمَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَصْلُ بَرِغَ رَبِغَ . وَعَيْشٌ رابِغٌ أَيْ ناعِمٌ ، وَهٰذا مَقْلُوبٌ .

• برغث • البَرْغَثَةُ : لَوْنٌ شَبِيهٌ بِالطُّحْلَةِ . وَالبُرْغُوثُ : دُوَيْبَّةٌ شِبْهُ الحُرْقُوصِ ، وَالبُرْغُوثُ واحِدُ البَراغِيثِ .

• برغز • البُرْغُزُ وَالبُرْغُزُ : وَلَدُ البَقَرَةِ ، وَقِيلَ : البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ ، وَالأُنْثَى بُرْغُزَةٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

كَأُطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَها
أَعْقَبَتْها الغُبْسُ مِنْهُ عَدَما
غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَرْقُبُهُ
فَإِذا هِيَ بِعِظامٍ وَدَما

(٣) في ديوان جرير : فما هيبَ الفرزدقُ بدل : فما هِيبِ الفرزدقُ .

قالَ : الأَطُومُ هٰهُنا البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ ، وَالأَصْلُ فِي الأَطُومِ أَنَّها سَمَكَةٌ غَلِيظَةُ الجِلْدِ تَكُونُ فِي البَحْرِ ، شَبَّهَ البَقَرَةَ بِها . وَالغُبْسُ : الذِّئابُ ، الواحِدُ أَغْبَسُ ، وَقَوْلُهُ بِعِظامٍ وَدَما أَرادَ وَدَمٍ ثُمَّ رَدَّ إِلَيْهِ لامَهُ فِي الشِّعْرِ ضَرُورَةً وَهُوَ اليَاءُ فَتَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ ما قَبْلَها فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً وَصارَ الاسْمُ مَقْصُوراً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَعَلَى هٰذا قَوْلُ الآخَرِ :

فَلَسْنا عَلَى الأَعْقابِ تَدْمَى كُلُومُنا
وَلٰكِنْ عَلَى أَقْدامِنا يَقْطُرُ الدَّما

وَالدَّمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِيَقْطُرُ وَهُوَ اسْمٌ مَقْصُورٌ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البُرْغُزُ هُوَ وَلَدُ البَقَرَةِ إِذا مَشَى مَعَ أُمِّهِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ نِساءً سُبِينَ :

وَيَضْرِبْنَ بِالأَيْدِي وَراءَ بَراغِزٍ
حِسانِ الوُجُوهِ كَالظِّباءِ العَواقِدِ

أَرادَ بِالبَراغِزِ أَوْلادَهُنَّ ، الواحِدُ بُرْغُزٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِوَلَدِ بَقَرِ الوَحْشِ بُرْغُزٌ وَجُوذَرٌ.

• **برغش** • ابْرَغَشَّ : قامَ مِنْ مَرَضِهِ . التَّهْذِيبُ : اطْرَغَشَّ مِنْ مَرَضِهِ وَابْرَغَشَّ أَيْ أَفاقَ بِمَعْنًى واحِدٍ.

• **برغل** • البَراغِيلُ : البِلادُ الَّتِي بَيْنَ الرِّيفِ وَالبَرِّ مِثْلُ الأَنْبارِ وَالقادِسِيَّةِ وَنَحْوِهِما ، واحِدُها بِرْغِيلٌ ، وَهِيَ المَزالِفُ أَيْضاً . وَالبَراغِيلُ : القُرَى (عَنْ ثَعْلَبٍ) فَعَمَّ بِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَها واحِداً ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البِرْغِيلُ الأَرْضُ القَرِيبَةُ مِنَ الماءِ .

• **برق** • قالَ ابْنُ عَبّاسٍ : البَرْقُ سَوْطٌ مِنْ نُورٍ يَزْجُرُ بِهِ المَلَكُ السَّحابَ . وَالبَرْقُ : واحِدُ بُرُوقِ السَّحابِ . وَالبَرْقُ الَّذِي يَلْمَعُ فِي الغَيْمِ ، وَجَمْعُهُ بُرُوقٌ . وَبَرَقَتِ السَّماءُ تَبْرُقُ بَرْقاً وَأَبْرَقَتْ : جاءَتْ بِبَرْقٍ . وَالبُرْقَةُ : المِقْدارُ مِنَ البَرْقِ ، وَقُرِئَ : «يَكادُ سَنا بُرَقِهِ» ، فَهٰذا لا مَحالَةَ جَمْعُ بُرْقَةٍ . وَمَرَّتْ بِنا اللَّيْلَةَ سَحابَةٌ بَرّاقَةٌ وَبارِقَةٌ ، أَيْ سَحابَةٌ ذاتُ بَرْقٍ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَأَبْرَقَ القَوْمُ : دَخَلُوا فِي البَرْقِ ، وَأَبْرَقُوا البَرْقَ : رَأَوْهُ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

ظَعائِنُ أَبْرَقْنَ الخَرِيفَ وَشِمْنَهُ
وَخِفْنَ الهُمامَ أَنْ تُقادَ قَنابِلُهْ

قالَ الفارِسِيُّ : أَرادَ أَبْرَقْنَ بَرْقَهُ . وَيُقالُ : أَبْرَقَ الرَّجُلُ إِذا أَمَّ البَرْقَ أَيْ قَصَدَهُ . وَالبارِقُ : سَحابٌ ذُو بَرْقٍ . وَالسَّحابَةُ بارِقَةٌ ، وَسَحابَةٌ بارِقَةٌ : ذاتُ بَرْقٍ . وَيُقالُ : ما فَعَلَتِ البارِقَةُ الَّتِي رَأَيْتَها البارِحَةَ ؟ يَعْنِي السَّحابَةَ الَّتِي يَكُونُ فِيها بَرْقٌ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) . بَرَقَتِ السَّماءُ وَرَعَدَتْ بَرَقاناً أَيْ لَمَعَتْ . وَبَرَقَ الرَّجُلُ وَرَعَدَ يَرْعُدُ إِذا تَهَدَّدَ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلادُنا
وَطِلابُنا فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ وَارْعُدِ

وَبَرَقَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ : تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، كَأَنَّهُ أَراهُ مَخِيلَةَ الأَذَى كَما يُرِي البَرْقُ مَخِيلَةَ المَطَرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا خَشِيَتْ مِنْهُ الصَّرِيمَةَ أَبْرَقَتْ
لَهُ بَرْقَةً مِنْ خُلَّبٍ غَيْرِ ماطِرِ

جاءَ بِالمَصْدَرِ عَلَى بَرَقَ لِأَنَّ أَبْرَقَ وَبَرَقَ سَواءٌ ، وَكانَ الأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُ أَبْرَقَ وَأَرْعَدَ ، وَلَمْ يَكُ يَرَى ذا الرُّمَّةِ حُجَّةً ؛ وَكَذٰلِكَ أَنْشَدَ بَيْتَ الكُمَيْتِ :

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يا يَزِيـ
ـدُ فَما وَعِيدُكَ لِي بِضائِرْ !

فَقالَ : هُوَ جُرْمُقانِيٌّ . اللَّيْثُ : البَرْقُ دَخِيلٌ فِي العَرَبِيَّةِ وَقَدِ اسْتَعْمَلُوهُ ، وَجَمْعُهُ البِرْقانُ . وَأَرْعَدْنا وَأَبْرَقْنا بِمَكانِ كَذا وَكَذا أَيْ رَأَيْنا البَرْقَ وَالرَّعْدَ . وَيُقالُ : بَرْقُ الخُلَّبِ وَبَرْقُ خُلَّبٍ ، بِالإِضافَةِ ، وَبَرْقٌ خُلَّبٌ بِالصِّفَةِ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ . وَأَرْعَدَ القَوْمُ وَأَبْرَقُوا أَيْ أَصابَهُمْ رَعْدٌ وَبَرْقٌ . وَاسْتَبْرَقَ المَكانُ إِذا لَمَعَ بِالبَرْقِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يَسْتَبْرِقُ الأُفُقُ الأَقْصَى إِذا ابْتَسَمَتْ
لَمْعَ السُّيُوفِ سِوَى أَغْمادِها القُضُبِ

وَفِي صِفَةِ أَبِي إِدْرِيسَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذا فَتًى بَرّاقُ الثَّنايا ؛ وَصَفَ ثَناياهُ بِالحُسْنِ وَالضِّياءِ(١) وَأَنَّها تَلْمَعُ إِذا تَبَسَّمَ كَالبَرْقِ ، أَرادَ صِفَةَ وَجْهِهِ بِالبِشْرِ وَالطَّلاقَةِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : تَبْرُقُ أَسارِيرُ وَجْهِهِ ، أَيْ تَلْمَعُ وَتَسْتَنِيرُ كَالبَرْقِ . بَرَقَ السَّيْفُ وَغَيْرُهُ يَبْرُقُ بَرْقاً وَبَرِيقاً وَبُرُوقاً وَبَرَقاناً : لَمَعَ وَتَلأْلأَ ، وَالاسْمُ البَرِيقُ . وَسَيْفٌ إِبْرِيقٌ : كَثِيرُ اللَّمَعانِ وَالماءِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَعَلَّقَ إِبْرِيقاً وَأَظْهَرَ جَعْبَةً
لِيُهْلِكَ حَيّاً ذا زُهاءٍ وَجامِلِ

وَالإِبْرِيقُ : السَّيْفُ الشَّدِيدُ البَرِيقِ (عَنْ كُراعٍ) ؛ قالَ : سُمِّيَ بِهِ لِفِعْلِهِ ، وَأَنْشَدَ البَيْتَ المُتَقَدِّمَ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : الإِبْرِيقُ السَّيْفُ هٰهُنا ، سُمِّيَ بِهِ لِبَرِيقِهِ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : الإِبْرِيقُ هٰهُنا قَوْسٌ فِيها تَلامِيعُ . وَجارِيَةٌ إِبْرِيقٌ : بَرّاقَةُ الجِسْمِ . وَالبارِقَةُ : السُّيُوفُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِها لِبَياضِها . وَرَأَيْتُ البارِقَةَ أَيْ بَرِيقَ السِّلاحِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَفِي الحَدِيثِ : كَفَى بِبارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً ، أَيْ لَمَعانِها . وَفِي حَدِيثِ عَمّارٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الجَنَّةُ تَحْتَ البارِقَةِ ، أَيْ تَحْتَ السُّيُوفِ . يُقالُ لِلسِّلاحِ إِذا رَأَيْتَ بَرِيقَهُ : رَأَيْتُ البارِقَةَ . وَأَبْرَقَ الرَّجُلُ إِذا لَمَعَ بِسَيْفِهِ وَبَرَقَ بِهِ أَيْضاً ، وَأَبْرَقَ بِسَيْفِهِ يُبْرِقُ إِذا لَمَعَ بِهِ . وَلا أَفْعَلُهُ ما بَرَقَ فِي السَّماءِ نَجْمٌ أَيْ ما طَلَعَ (عَنْهُ أَيْضاً) وَكُلُّهُ مِنَ البَرْقِ .

وَالبُراقُ : دابَّةٌ يَرْكَبُها الأَنْبِياءُ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ البَرْقِ ، وَقِيلَ : البُراقُ فَرَسُ جِبْرِيلَ ، صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الجَوْهَرِيُّ : البُراقُ اسْمُ دابَّةٍ رَكِبَها سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَيْلَةَ المِعْراجِ ؛ وَذُكِرَ فِي الحَدِيثِ قالَ : وَهُوَ الدّابَّةُ الَّتِي رَكِبَها لَيْلَةَ الإِسْراءِ ؛ سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِنُصُوعِ لَوْنِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ ، وَقِيلَ : لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ شَبَّهَهُ فِيها بِالبَرْقِ .

وَشَيْءٌ بَرّاقٌ : ذُو بَرِيقٍ . وَالبُرْقانَةُ : دُفْعَةُ(٢) البَرِيقِ . وَرَجُلٌ بُرْقانٌ : بَرّاقُ البَدَنِ .

(١) قوله : «والضياء» الذي في النهاية : والصفاء .
(٢) قوله : «والبرقانة دفعة» ضبطت في الأصل الباء بالضم .

وَبَرَّقَ بَصَرَهُ : لَأْلَأَ بِهِ . اللَّيْثُ : بَرَّقَ فُلانٌ بِعَيْنَيْهِ تَبْرِيقاً إِذا لَأْلَأَ بِهِما مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وطَفِقَتْ بِعَيْنِها تَبْرِيقا
نَحْوَ الأَمِيرِ تَبْتَغِي تَطْلِيقا

وَبَرَّقَ عَيْنَيْهِ تَبْرِيقاً إِذا أَوْسَعَهُما وَأَحَدَّ النَّظَرَ . وَبَرَّقَ : لَوَّحَ بِشَيْءٍ لَيْسَ لَهُ مِصْداقٌ ، تَقُولُ العَرَبُ : بَرَّقْتَ وَعَرَّقْتَ ، عَرَّقْتُ أَيْ قَلَّلْتُ . وَعَمِلَ رَجُلٌ عَمَلاً فَقالَ لَهُ صاحِبُهُ : عَرَّقْتَ وَبَرَّقْتَ لَوَّحْتَ بِشَيْءٍ لَيْسَ لَهُ مِصْداقٌ . وَبَرِقَ بَصَرُهُ بَرَقاً وَبَرَقَ يَبْرُقُ بُرُوقاً ، (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : دَهِشَ فَلَمْ يُبْصِرْ ، وَقِيلَ : تَحَيَّرَ فَلَمْ يَطْرِفْ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَلَوْ أَنَّ لُقْمانَ الحَكِيمَ تَعَرَّضَتْ
لِعَيْنَيْهِ مَيٌّ سافِراً كادَ يَبْرَقُ

وفي التَّنْزِيلِ : «فَإِذا بَرِقَ البَصَرُ» ، وبَرَقَ ، قُرِئَ بِهِما جَمِيعاً ؛ قالَ الفَرّاءُ : قَرَأَ عاصِمٌ وَأَهْلُ المَدِينَةِ بَرَقَ ، بِكَسْرِ الرّاءِ ، وَقَرَأَها نافِعٌ وَحْدَهُ بَرَقَ ، بِفَتْحِ الرّاءِ ، مِنَ البَرِيقِ ، أَيْ شَخَصَ ، وَمَنْ قَرَأَ بَرِقَ فَمَعْناهُ فَزِعَ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ طَرَفَةَ :

فَنَفْسَكَ فانْعَ وَلا تَنْعَنِي
وَداوِ الكُلُومَ وَلا تَبْرَقِ

يَقُولُ : لا تَفْزَعْ مِنْ هَوْلِ الجِراحِ الَّتِي بِكَ ؛ قالَ : وَمَنْ قَرَأَ بَرَقَ يَقُولُ فَتَحَ عَيْنَيْهِ مِنَ الفَزَعِ ، وَبَرَقَ بَصَرُهُ أَيْضاً كَذٰلِكَ .

وَأَبْرَقَهُ الفَزَعُ . وَالبَرَقُ أَيْضاً : الفَزَعُ . وَرَجُلٌ بَرُوقٌ : جَبانٌ . ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : البُرْقُ الضِّبابُ ، وَالبُرْقُ العُيُونُ المُنْفَتِحَةُ . وَفي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لِكُلِّ داخِلٍ بَرْقَةٌ ، أَيْ دَهْشَةٌ ، وَالبَرَقُ : الدَّهَشُ . وَفي حَدِيثِ عَمْرٍو : أَنَّهُ كَتَبَ إِلى عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنَّ البَحْرَ خَلْقٌ عَظِيمٌ يَرْكَبُهُ خَلْقٌ ضَعِيفٌ ، دُودٌ عَلَى عُودٍ ، بَيْنَ غَرَقٍ وَبَرَقٍ ؛ البَرَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الحَيْرَةُ وَالدَّهَشُ .

وَفي حَدِيثِ الدُّعاءِ : إِذا بَرِقَتِ الأَبْصارُ ، يَجُوزُ كَسْرُ الرّاءِ وَفَتْحُها ، فَالكَسْرُ بِمَعْنَى الحَيْرَةِ ، وَالفَتْحُ بِمَعْنَى البَرِيقِ اللُّمُوعِ . وَفي حَدِيثِ وَحْشِيٍّ : فَاحْتَمَلَهُ حَتَّى إِذا بَرِقَتْ قَدَماهُ رَمَى بِهِ ، أَيْ ضَعُفَتا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرِقَ بَصَرُهُ أَيْ ضَعُفَ .

وَناقَةٌ بارِقٌ : تَشَذَّرُ بِذَنَبِها مِنْ غَيْرِ لَقَحٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَأَبْرَقَتِ النّاقَةُ بِذَنَبِها ، وَهِيَ مُبْرِقٌ وَبَرُوقٌ (الأَخِيرَةُ شاذَّةٌ) : شالَتْ بِهِ عِنْدَ اللِّقاحِ ، وَبَرَقَتْ أَيْضاً ، وَنُوقٌ مَبارِيقُ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ إِذا شالَتْ بِذَنَبِها وَتَلَقَّحَتْ وَلَيْسَتْ بِلاقِحٍ . وَتَقُولُ العَرَبُ : دَعْنِي مِنْ تَكْذابِكَ وَتَأْثامِكَ شَوْلانَ البَرُوقِ ، نَصَبَ شَوْلانَ عَلَى المَصْدَرِ أَيْ أَنَّكَ بِمَنْزِلَةِ النّاقَةِ الَّتِي تُبْرِقُ بِذَنَبِها أَيْ تَشُولُ بِهِ فَتُوهِمُكَ أَنَّها لاقِحٌ ، وَهِيَ غَيْرُ لاقِحٍ ، وَجَمْعُ البَرُوقِ بُرُقٌ . وَقَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَقَدْ ذَكَرَ شَهْرَ زُورَ : قَبَّحَها اللهُ ! إِنَّ رِجالَها لَنُزُقٌ وَإِنَّ عَقارِبَها لَبُرُقٌ ، أَيْ أَنَّها تَشُولُ بِأَذْنابِها كَما تَشُولُ النّاقَةُ البَرُوقُ .

وَأَبْرَقَتِ المَرْأَةُ بِوَجْهِها وَسائِرِ جِسْمِها وَبَرَقَتْ (١) (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَبَرَّقَتْ إِذا تَعَرَّضَتْ وَتَحَسَّنَتْ ، وَقِيلَ : أَظْهَرَتْهُ عَلَى عَمْدٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَخْدَعْنَ بِالتَّبْرِيقِ وَالتَّأَنُّثِ

وَامْرَأَةٌ بَرّاقَةٌ وَإِبْرِيقٌ : تَفْعَلُ ذٰلِكَ . اللِّحْيانِيُّ : امْرَأَةٌ إِبْرِيقٌ إِذا كانَتْ بَرّاقَةً . وَرَعَدَتِ المَرْأَةُ وَبَرَقَتْ أَيْ تَزَيَّنَتْ .

وَالبِرْقانَةُ : الجَرادَةُ المُتَلَوِّنَةُ ، وَجَمْعُها بِرْقانٌ .

وَالبُرْقَةُ وَالبَرْقاءُ : أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِحِجارَةٍ وَرَمْلٍ ، وَجَمْعُها بُرَقٌ وَبِراقٌ ، شَبَّهُوهُ بِصِحافٍ لِأَنَّهُ قَدِ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمالَ الأَسْماءِ ، فَإِذا اتَّسَعَتِ البُرْقَةُ فَهِيَ الأَبْرَقُ ، وَجَمْعُهُ أَبارِقُ ، كُسِّرَ تَكْسِيرَ الأَسْماءِ لِغَلَبَتِهِ . الأَصْمَعِيُّ : الأَبْرَقُ وَالبَرْقاءُ غِلَظٌ فِيهِ حِجارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطَةٌ ، وَكَذٰلِكَ البُرْقَةُ ، وَجَمْعُ البَرْقاءِ بَرْقاواتٌ ، وَجَمْعُ البُرْقَةِ بِراقٌ . وَيُقالُ : قُنْفُذُ بُرْقَةٍ كَما يُقالُ ضَبُّ كُدْيَةٍ ، وَالجَمْعُ بُرَقٌ .

وَتَيْسٌ أَبْرَقُ : فِيهِ سَوادٌ وَبَياضٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : مِنَ الغَنَمِ أَبْرَقُ وَبَرْقاءُ لِلْأُنْثَى ، وَهُوَ مِنَ الدَّوابِّ أَبْلَقُ وَبَلْقاءُ ، وَمِنَ الكِلابِ أَبْقَعُ وَبَقْعاءُ . وَفي الحَدِيثِ : أَبْرِقُوا فَإِنَّ دَمَ عَفْراءَ أَزْكَى عِنْدَ اللهِ مِنْ دَمِ سَوْداوَيْنِ ، أَيْ ضَحُّوا بِالبَرْقاءِ ، وَهِيَ الشّاةُ الَّتِي فِي خِلالِ صُوفِها الأَبْيَضِ طاقاتٌ سُودٌ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ اطْلُبُوا الدَّسَمَ وَالسِّمَنَ ، مِنْ بَرَقْتُ لَهُ إِذا دَسَّمْتَ طَعامَهُ بِالسَّمْنِ . وَجَبَلٌ أَبْرَقُ : فِيهِ لَوْنانِ مِنْ سَوادٍ وَبَياضٍ ، وَيُقالُ لِلْجَبَلِ أَبْرَقُ لِبُرْقَةِ الرَّمْلِ الَّذِي تَحْتَهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَبْرَقُ الجَبَلُ مَخْلُوطاً بِرَمْلٍ ، وَهِيَ البُرْقَةُ ذاتُ حِجارَةٍ وَتُرابٍ ، وَحِجارَتُها الغالِبُ عَلَيْها البَياضُ وَفِيها حِجارَةٌ حُمْرٌ وَسُودٌ ، وَالتُّرابُ أَبْيَضُ وَأَعْفَرُ ، وَهُوَ يَبْرُقُ لَكَ بِلَوْنِ حِجارَتِها وَتُرابِها ، وَإِنَّما بَرْقُها اخْتِلافُ أَلْوانِها ، وَتُنْبِتُ أَسْنادُها وَظَهْرُها البَقْلَ وَالشَّجَرَ نَباتاً كَثِيراً يَكُونُ إِلَى جَنْبِها الرَّوْضُ أَحْياناً ؛ وَيُقالُ لِلْعَيْنِ بَرْقاءُ لِسَوادِ الحَدَقَةِ مَعَ بَياضِ الشَّحْمَةِ ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

بِمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقاءَ حَطَّهُ
تَذَكُّرُ بَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ مُزايِلِ (٢)

يَعْنِي دَمْعاً انْحَدَرَ مِنَ العَيْنِ ؛ وَفي المُحْكَمِ : أَرادَ العَيْنَ لِاخْتِلاطِها بِلَوْنَيْنِ مِنْ سَوادٍ وَبَياضٍ .

وَرَوْضَةٌ بَرْقاءُ : فِيها لَوْنانِ مِنَ النَّبْتِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَدَى رَوْضَةٍ قَرْحاءَ بَرْقاءَ جادَها
مِنَ الدَّلْوِ وَالوَسْمِيِّ طَلٌّ وَهاضِبُ

وَيُقالُ لِلْجَرادِ إِذا كانَ فِيهِ بَياضٌ وَسَوادٌ : بُرْقانٌ ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ فِيهِ سَوادٌ وَبَياضٌ فَهُوَ أَبْرَقُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَيُقالُ لِلْجَنادِبِ البُرْقُ ؛ قالَ طَهْمانُ الكِلابِيُّ :

---

(١) قوله : «وبرقت» ضبطت في الأصل بتخفيف الراء ، ونُسب في شرح القاموس برّقت مشددة للحياني .

(٢) قوله : «تذكّر» في الصحاح : مخافة .

قَطَعْتُ وَحِرْباءُ الضُّحَى مُتَشَوِّسٌ

وَلِلْبِرْقِ يَرْمَحْنَ المِتانَ نَقِيقُ

وَالنَّقِيقُ : الصَّرِيرُ . أَبُو زَيْدٍ : إِذا أَدَمْتَ الطَّعامَ بِسَمٍ قَلِيلٍ قُلْتَ بَرَقْتُهُ أَبْرُقُهُ بَرْقاً . وَالْبَرْقَةُ : قِلَّةُ الدَّسَمِ فِي الطَّعامِ . وَبَرَقَ الأُدْمَ بِالزَّيْتِ وَالدَّسَمِ يَبْرُقُهُ بَرْقاً وَبُرُوقاً : جَعَلَ فِيهِ شَيْئاً يَسِيراً ، وَهِيَ الْبَرِيقَةُ وَجَمْعُها بَرائِقُ ، وَكَذٰلِكَ التَّبارِيقُ . وَبَرَّقَ الطَّعامَ يُبَرِّقُهُ إِذا صَبَّ فيه الزَّيتَ .

وَالْبَرِيقَةُ : طَعَامٌ فِيه لَبَنٌ وَماءٌ يُبَرَّقُ بِالسَّمْنِ وَالإِهالَةِ ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْ أَبِي صاعِدٍ : الْبَرِيقَةُ وَجَمْعُها بَرائِقُ وَهِيَ اللَّبَنُ يُصَبُّ عَلَيْهِ إِهالَةٌ أَوْ سَمْنٌ قَلِيلٌ . وَيُقالُ : ابْرُقُوا الْماءَ بِزَيْتٍ أَيْ صُبُّوا عَلَيْهِ زَيْتاً قَلِيلاً . وَقَدْ بَرَقُوا لَنا طَعاماً بِزَيْتٍ أَوْ سَمْنٍ بَرْقاً : وَهُوَ شَيْءٌ مِنْهُ قَلِيلٌ لَمْ يُسَغْسِغُوهُ أَيْ لَمْ يُكْثِرُوا دُهْنَــه .

الْمُؤَرِّجُ : بَرَّقَ فُلانٌ تَبْرِيقاً إِذا سافَرَ سَفَراً بَعِيداً ، وَبَرَّقَ مَنْزِلَهُ أَيْ زَيَّنَهُ وَزَوَّقَهُ ، وَبَرَّقَ فُلانٌ فِي الْمَعاصِي إِذا أَلَحَّ فِيها ، وَبَرَّقَ لِيَ الأَمْرُ أَيْ أَعْيا عَلَيَّ . وَبَرَقَ السِّقاءُ يَبْرُقُ بَرْقاً وَبُرُوقاً : أَصابَهُ حَرٌّ فَذابَ زُبْدُهُ وَتَقَطَّعَ فَلَمْ يَجْتَمِعْ . يُقالُ : سِقاءٌ بَرِقٌ .

وَالْبَرِقُ : الطُّفَيْلِيُّ ، حِجازِيَّةٌ .

وَالْبَرَقُ : الْحَمَلُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَجَمْعُهُ أَبْراقٌ وَبِرْقانٌ وَبُرْقانٌ . وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ : أَنَّ صاحِبَ رايَتِهِ فِي عَجْبِ ذَنَبِهِ مِثْلُ أَلْيَةِ الْبَرَقِ ، وَفِيهِ هُلْباتٌ كَهُلْباتِ الْفَرَسِ ؛ الْبَرَقُ ، بِفَتْحِ الْباءِ وَالرَّاءِ : الْحَمَلُ ، وَهُوَ تَعْرِيبُ بَرَهْ بِالْفارِسِيَّةِ . وَفِي حَدِيثِ قَتادَةَ : تَسُوقُهُمُ النَّارُ سَوْقَ الْبَرَقِ الْكَسِيرِ أَيِ الْمَكْسُورِ الْقَوائِمِ ، يَعْنِي تَسُوقُهُمُ النَّارُ سَوْقاً رَفِيقاً كَما يُساقُ الْحَمَلُ الظَّالِعُ .

وَالإِبْرِيقُ : إِناءٌ ، وَجَمْعُهُ أَبارِيقُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَدَعا بِالصَّبُوحِ يَوْماً فَجاءَتْ

قَيْنَةٌ فِي يَمِينِها إِبْرِيقُ

وَقالَ كُراعٌ : هُوَ الْكُوزُ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّةً : هُوَ الْكُوزُ ، وَقالَ مَرَّةً : هُوَ مِثْلُ الْكُوزِ ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ فارِسِيٌّ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ » ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ لِشُبْرُمَةَ الضَّبِّيِّ :

كَأَنَّ أَبارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً

إِوَزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَناجِرِ

وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ أَبارِيقَ الْخَمْرِ بِرِقابِ طَيْرِ الْماءِ ؛ قالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ :

مُفَدَّمَةٌ قَزًّا كَأَنَّ رِقابَها

رِقابُ بَناتِ الْماءِ أَفْزَعَها الرَّعْدُ

وَقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

بِأَبارِيقَ شِبْهِ أَعْناقِ طَيْرِ الْ

ماءِ قَدْ جِيبَ فَوْقَهُنَّ حَنِيفُ

وَيُشَبِّهُونَ الإِبْرِيقَ أَيْضاً بِالظَّبْيِ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ ابْنُ عَبَدَةَ :

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ

مُفَدَّمٌ بِسَبا الْكَتَّانِ مَلْثُومُ

وَقالَ آخَرُ :

كَأَنَّ أَبارِيقَ الْمُدامِ لَدَيْهِمُ

ظِباءٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ قِيامُ

وَشَبَّهَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ أُذُنَ الْكُوزِ بِياءِ حُطِّي ؛ فَقالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ الْيَرْبُوعِيُّ :

وَصُبَّ فِي أُبَيْرِقٍ مَلِيحِ

كَأَنَّ الأُذْنَ مِنْهُ رَجْعُ حُطِّي

. وَالْبُرْوَقُ : ما يَكْسُو الأَرْضَ مِنْ أَوَّلِ خُضْرَةِ النَّباتِ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَرْوَقُ شَجَرٌ ضَعِيفٌ لَهُ ثَمَرٌ حَبٌّ أَسْوَدُ صِغارٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَعْرابِيٌّ قالَ : الْبَرْوَقُ نَبْتٌ ضَعِيفٌ رَيَّانُ لَهُ خِطَرَةٌ دِقاقٌ ، فِي رُءُوسِها قَماعِيلُ صِغارٌ مِثْلُ الْحِمَّصِ ، فِيها حَبٌّ أَسْوَدُ وَلا يَرْعاها شَيْءٌ وَلا تُؤْكَلُ وَحْدَها لِأَنَّها تُورِثُ التَّهْيِيجَ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ بَقْلَةُ سَوْءٍ تَنْبُتُ فِي أَوَّلِ الْبَقْلِ لَها قَصَبَةٌ مِثْلُ السِّياطِ وَثَمَرَةٌ سَوْداءُ ، واحِدَتُهُ بَرْوَقَةٌ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : هُوَ أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ يَعِيشُ بِأَدْنَى نَدًى يَقَعُ مِنَ السَّماءِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَخْضَرُّ إِذا رَأَى السَّحابَ . وَبَرِقَتِ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ ، بِالْكَسْرِ ، تَبْرَقُ بَرَقاً إِذا اشْتَكَتْ بُطُونَها مِنْ أَكْلِ الْبَرْوَقِ ، وَيُقالُ أَيْضاً : أَضْعَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

كَأَنَّ سُيُوفَ التَّيْمِ عِيدانُ بَرْوَقٍ

إِذا نُضِيَتْ عَنْها لِحَرْبٍ جُفُونُها

وَبارِقٌ وَبُرَيْرِقٌ وَبُرَيْقٌ وَبُرْقانُ وَبَرَّاقَةُ : أَسْماءٌ . وَبَنُو أَبارِقَ : قَبِيلَةٌ . وَبارِقٌ : مَوْضِعٌ إِلَيْهِ تُنْسَبُ الصِّحافُ الْبارِقِيَّةُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَما إِنْ هُما فِي صَحْفَةٍ بارِقِيَّةٍ

جَدِيدٍ أُمِرَّتْ بِالْقَدُومِ وَبِالصَّقْلِ

أَرادَ وَبِالْمِصْقَلَةِ ، وَلَوْلا ذٰلِكَ ما عَطَفَ الْعَرَضَ عَلَى الْجَوْهَرِ . وَبِراقٌ : ماءٌ بِالشَّامِ ؛ قالَ :

فَأَحْمَى رَأْسَهُ بِصَعِيدِ عَكٍّ

وَسائِرَ خَلْقِهِ بِجَبا بِراقِ

وَبارِقٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، مِنْهُمْ مُعَقِّرُ ابْنُ حِمارٍ الْبارِقِيُّ الشَّاعِرُ . وَبارِقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَسْوَدَ بْنِ يَعْفُرَ :

أَرْضُ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وَبارِقٍ

وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفاتِ مِنْ سِنْدادِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي فِي شِعْرِ الأَسْوَدِ : أَهْلِ الْخَوَرْنَقِ بِالْخَفْضِ ؛ وَقَبْلَهُ :

ماذا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ

تَرَكُوا مَنازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيادِ ؟

أَهْلِ الْخَوَرْنَقِ . . الْبَيْتَ ، وَخَفْضُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ آلِ ، وَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ بِأَرْضُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً بَدَلاً مِنْ مَنازِلَهُمْ .

وَتُبارِقُ : اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) وَقالَ عِمْرانُ بْنُ حِطَّانَ :

عَفَا كَنَفا حَوْرانَ مِنْ أُمِّ مَعْفَسٍ

وَأَقْفَرَ مِنْها تُسْتَرٌ وَتُبارِقُ[1]

وَبُرْقَةُ : مَوْضِعٌ . وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ بُرْقَةَ ، وَهُوَ بِضَمِّ الْباءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ بِهِ مالٌ كانَتْ صَدَقاتُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْها . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ هُنا : الإِسْتَبْرَقُ الدِّيباجُ الْغَلِيظُ ، فارِسِيٌّ

(١) قوله : « حوران » كذا هو في الأصل وشرح القاموس بالراء ، وهي من أعمال دمشق الشام ، وحوران أيضاً : ماء بنجد ، وأما حوزان ، بالزاي : فناحية من نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان ، أفاده ياقوت ، ولعلها أنسب لقوله تستر .

مُعَرَّب ، وَتَصْغِيرُهُ أُبَيْرِق .

• **برقش** • بَرْقَشَ الرَّجُلُ بَرْقَشَةً : وَلَّى هارِباً .

وَالبَرْقَشَةُ : شِبْهُ تَنْقِيشٍ بِأَلْوانٍ شَتَّى ، وَإِذا اخْتَلَفَ لَوْنُ الأَرْقَشِ سُمِّيَ بَرْقَشَةً . وَبَرْقَشَهُ : نَقَشَهُ بِأَلْوانٍ شَتَّى . وَتَبَرْقَشَ الرَّجُلُ : تَزَيَّنَ بِأَلْوانٍ شَتَّى مُخْتَلِفَةٍ ، وَكَذلِكَ النَّبْتُ إِذا الْوَنَّ . وَتَبَرْقَشَتِ البِلادُ : تَزَيَّنَتْ وَتَلَوَّنَتْ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَبِي بَراقِشَ . وَتَرَكْتُ البِلادَ بَراقِشَ ، أَيْ مُمْتَلِئَةً زَهْراً مُخْتَلِفَةً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ لِلْخَنْساء :

تَطِيرُ حَوالَيَّ البِلادُ بَراقِشاً
بِأَرْوَعَ طَلَّابِ التِّراتِ مُطَلَّبِ

وَقِيلَ : بِلادٌ بَراقِشُ مُجْدِبَةٌ خَلاءٌ كَبَلاقِعَ سَواء ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَهُوَ مِنَ الأَضْداد . وَالبَرْقَشَةُ : التَّفَرُّق ، (عَنْهُ أَيْضاً) .

وَالمُبْرَنْقِشُ : الفَرِحُ المَسْرُور . وَابْرَنْقَشَتِ العِضاهُ : حَسُنَتْ . وَابْرَنْقَشَتِ الأَرْضُ : اخْضَرَّتْ . وَابْرَنْقَشَ المَكانُ : انْقَطَعَ مِنْ غَيْرِهِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِلى مِعَى الخَلْصاء حَيْثُ ابْرَنْقَشا

وَالبِرْقِشُ ، بِالكَسْرِ : طُوَيْئِرٌ مِنَ الحُمَّرِ مُتَلَوِّنٌ صَغِيرٌ مِثْلُ العُصْفُورِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجازِ الشُّرْشُور ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ صِبْيانَ الأَعْرابِ يُسَمُّونَهُ أَبا بَراقِش ، وَقِيلَ : أَبُو بَراقِشَ طائِرٌ يَتَلَوَّنُ أَلْواناً شَبِيهٌ بِالقُنْفُذِ أَعْلَى رِيشِهِ أَغْبَرُ وَأَوْسَطُهُ أَحْمَرُ وَأَسْفَلُهُ أَسْوَدُ ، فَإِذا انْتَفَشَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ أَلْواناً شَتَّى ، قالَ الأَسَدِيُّ :

إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا
أَوْ يَغْدِرُوا لا يَحْفِلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِيـ
ـنَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
كَأَبِي بَراقِشَ كُلَّ لَوْ
نٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

وَصَفَ قَوْماً مَشْهُورِينَ بِالمَقابِحِ لا يَسْتَحُونَ وَلا يَحْتَفِلُونَ بِمَنْ رَآهُمْ عَلَى ذٰلِكَ ، وَيَغْدُوا بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ لا يَحْفِلُوا ، لأَنَّ غُدُوَّهُمْ مُرَجَّلِينَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفِلُوا . وَالتَّرْجِيلُ : مَشْطُ الشَّعْرِ وَإِرْسالُه . قالَ ابْنُ بَرِّيّ وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : أَبُو بَراقِشَ طائِرٌ يَكُونُ فِي العِضاهِ ، وَلَوْنُهُ بَيْنَ السَّوادِ وَالبَياضِ ، وَلَهُ سِتُّ قَوائِمَ ثَلاثٌ مِنْ جانِبٍ وَثَلاثٌ مِنْ جانِبٍ ، وَهُوَ ثَقِيلُ العَجُزِ تَسْمَعُ لَهُ حَفِيفاً إِذا طارَ ، وَهُوَ يَتَلَوَّنُ أَلْواناً .

وَبَراقِشُ : اسْمُ كَلْبَةٍ لَها حَدِيثٌ ، وَفِي المَثَلِ : عَلَى أَهْلِها دَلَّتْ بَراقِشُ ، قالَ ابْنُ هانِئٍ : زَعَمَ يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قالَ هٰذا المَثَلَ : عَلَى أَهْلِها تَجْنِي بَراقِشُ ، فَصارَتْ مَثَلاً ، حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قالَ : بَراقِشُ اسْمُ كَلْبَةٍ نَبَحَتْ عَلَى جَيْشٍ مَرُّوا وَلَمْ يَشْعُرُوا بِالحَيِّ الَّذِي فِيهِ الكَلْبَةُ ، فَلَمَّا سَمِعُوا نُباحَها عَلِمُوا أَنَّ أَهْلَها هُناكَ فَعَطَفُوا عَلَيْهِمْ فَاسْتَباحُوهُمْ ، فَذَهَبَتْ مَثَلاً ، وَيُرْوَى هٰذا المَثَلُ : عَلَى أَهْلِها تَجْنِي بَراقِشُ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ حَمْزَةَ بْنِ بِيضٍ :

لَمْ تَكُنْ عَنْ جِنايَةٍ لَحِقَتْنِي
لا يَسارِي وَلا يَمِينِي جَنَتْنِي
بَلْ جَناها أَخٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ
وَعَلَى أَهْلِها بَراقِشُ تَجْنِي

قالَ : وَبَراقِشُ اسْمُ كَلْبَةٍ لِقَوْمٍ مِنَ العَرَبِ أُغِيرَ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ فَهَرَبُوا وَتَبِعَتْهُمْ بَراقِشُ ، فَرَجَعَ الَّذِينَ أَغارُوا خائِبِينَ وَأَخَذُوا فِي طَلَبِهِمْ ، فَسَمِعَتْ بَراقِشُ وَقْعَ حَوافِرِ الخَيْلِ فَنَبَحَتْ ، فَاسْتَدَلُّوا عَلَى مَوْضِعِ نُباحِها فَاسْتَباحُوهُمْ . وَقالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ القُطامِيِّ : بَراقِشُ امْرَأَةُ لُقْمانَ بْنِ عادٍ ، وَكانَ بَنُو أَبِيهِ لا يَأْكُلُونَ لُحُومَ الإِبِلِ ، فَأَصابَ مِنْ بَراقِشَ غُلاماً فَنَزَلَ لُقْمانُ عَلَى بَنِي أَبِيها فَأَوْلَمُوا وَنَحَرُوا جَزُوراً إِكْراماً لَه ، فَراحَتْ بَراقِشُ بِعَرْقٍ مِنَ الجَزُورِ فَدَفَعَتْهُ لِزَوْجِها لُقْمانَ فَأَكَلَه ، فَقالَ : ما هٰذا ؟ ما تَعَرَّقْتُ مِثْلَهُ قَطُّ طَيِّباً ! فَقالَتْ بَراقِشُ : هٰذا مِنْ لَحْمِ جَزُورٍ ، قالَ : أَوَلُحُومُ الإِبِلِ كُلُّها هٰكَذا فِي الطِّيبِ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، ثُمَّ قالَتْ لَهُ : جَمِّلْنا وَاجْتَمِلْ ، فَأَقْبَلَ لُقْمانُ عَلَى إِبِلِها وَإِبِلِ أَهْلِها فَأَسْرَعَ فِيها وَفَعَلَ ذٰلِكَ بَنُو أَبِيهِ ، فَقِيلَ : عَلَى أَهْلِها تَجْنِي بَراقِشُ ، فَصارَتْ مَثَلاً . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بَراقِشُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَهِيَ ابْنَةُ مَلِكٍ قَدِيمٍ خَرَجَ إِلى بَعْضِ مَغازِيهِ وَاسْتَخْلَفَها عَلَى مُلْكِهِ فَأَشارَ عَلَيْها بَعْضُ وُزَرائِها أَنْ تَبْنِيَ بِناءً تُذْكَرُ بِه ، فَبَنَتْ مَوْضِعَيْنِ يُقالُ لَهُما بَراقِشُ وَمَعِينُ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوها قالَ لَها : أَرَدْتِ أَنْ يَكُونَ الذِّكْرُ لَكِ دُونِي ، فَأَمَرَ الصُّنَّاعَ الَّذِينَ بَنَوْهُما بِأَنْ يَهْدِمُوهُما ، فَقالَتِ العَرَبُ : عَلَى أَهْلِها تَجْنِي بَراقِشُ . وَحَكَى أَبُو حاتِمٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاء أَنَّ بَراقِشَ وَمَعِينَ مَدِينَتانِ بُنِيَتا فِي سَبْعِينَ أَوْ ثَمانِينَ سَنَةً ، قالَ : وَقَدْ فَسَّرَ الأَصْمَعِيُّ بَراقِشَ وَمَعِينَ فِي شِعْرِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ وَأَنَّهُما مَوْضِعانِ وَهُوَ :

دَعانا مِنْ بَراقِشَ أَوْ مَعِينٍ
فَأَسْرَعَ وَاتْلَأَبَّ بِنا مَلِيعُ

وَفَسَّرَ اتْلَأَبَّ بِاسْتَقام ، وَالمَلِيعَ بِالمُسْتَوِي مِنَ الأَرْض ، وَبَراقِشُ مَوْضِعٌ ، قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَراقِشَ أَوْ
هَيْلانَ أَوْ ناضِرٍ مِنَ العُتُمِ

• **برقط** • تَبَرْقَطَتِ الإِبِلُ : اخْتَلَفَتْ وُجُوهُها فِي الرَّعْيِ (حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ) . وَتَبَرْقَطَ عَلَى قَفاهُ : كَتَقَرْطَبَ .

وَالبَرْقَطَةُ : خَطْوٌ مُتَقارِبٌ . وَبَرْقَطَ الرَّجُلُ بَرْقَطَةً : فَرَّ هارِباً وَوَلَّى مُتَأَنِّياً . وَبَرْقَطَ الشَّيْءَ : فَرَّقَه .

وَالمُبَرْقَطُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّعام ، قالَ ثَعْلَبٌ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ الزَّيْتَ يُفَرَّقُ فِيهِ كَثِيراً .

ابْنُ بُزُرْجَ : القَرْفَطَةُ بَسْطُ الرِّجْلَيْنِ فِي الرُّكُوبِ مِنْ جانِبٍ واحِدٍ ، وَالبَرْقَطَةُ القُعُودُ عَلَى السّاقَيْنِ بِتَفْرِيجِ الرُّكْبَتَيْنِ . أَبُو عَمْرٍو : بَرْقَطَ فِي الجَبَلِ وَبَقَّطَ إِذا صَعَّدَ .

• **برقع** • البُرْقُعُ وَالبُرْقَعُ وَالبُرْقُوعُ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ لِلدَّوابِّ وَنِساءِ الأَعْراب ، قالَ الجَعْدِيُّ يَصِفُ خِشْفاً :

وَخَـــدٌّ كَبُرْقُوعِ الفَتـاةِ مُلَمَّعِ
وَرَوْقَيْنِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ يَتَقَشَّرا

الجَوْهَرِيُّ : يَعْدُوَا أَنْ تَقَشَّرا ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ وَخَدًّا بِالنَّصْبِ وَمُلَمَّعاً كَذٰلِكَ لأَنَّ قَبْلَهُ :

فَلاقَتْ بَياناً عِنْدَ أَوَّلِ مَعْهَـــدٍ
إِهاباً وَمَغْبُـــوطاً مِنَ الجَوْفِ أَحْمَرا(١)

قَوْلُهُ فَلاقَتْ يَعْنِي بَقَرَةَ الوَحْشِ الَّتِي أَخَذَ الذِّئْبُ وَلَدَها . قالَ الفَرَّاءُ : بُرْقَعٌ نادِرٌ ، وَمِثْلُهُ هِجْرَعٌ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : هَجْرَعٌ ، قالَ أَبُو حاتِمٍ : تَقُولُ بُرْقُعٌ وَلا تَقُولُ بُرْقَعٌ وَلا بُرْقُوعٌ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الجَعْدِيِّ : وَخَدٌّ كَبُرْقُعِ الفَتاةِ ، وَمَنْ أَنْشَدَهُ : كَبُرْقُوعِ ، فَإِنَّما فَرَّ مِنَ الزِّحافِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَفِي قَوْلِ مَنْ قَدَّمَ الثَّلاثَ لُغاتٍ فِي أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ البُرْقُوعَ لُغَةٌ فِي البُرْقُعِ . قالَ اللَّيْثُ : جَمْعُ البُرْقُعِ البَراقِعُ ، قالَ : وَتَلْبَسُها الدَّوابُّ وَتَلْبَسُها نِساءُ الأَعْرابِ وَفِيهِ خَرْقانِ لِلْعَيْنَيْنِ ، قالَ تَوْبَةُ بْنُ الحُمَيِّرِ :

وَكُنْتُ إِذا ما جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ
فَقَدْ رابَنِي مِنْها الغَداةَ سُفُورُها

قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَتْحُ الباءِ فِي بَرْقُوعٍ نادِرٌ ، لَمْ يَجِئْ فَعْلُولٌ إِلَّا صَعْفُوقٌ . وَالصَّوابُ بُرْقُوعٌ ، بِضَمِّ الباءِ ، وَجُوعٌ يُرْقُوعٌ ، بِالياءِ ، صَحِيحٌ . وَقالَ شَمِرٌ : بُرْقُعٌ مَوْصُوصٌ إِذا كانَ صَغِيرَ العَيْنَيْنِ . أَبُو عَمْرٍو : جُوعٌ بُرْقُوعٌ وَجُوعٌ بَرْقُوعٌ ، بِفَتْحِ الباءِ ، وَجُوعٌ بُرْكُوعٌ وَبَرْكُوعٌ وَخَتْتُورٌ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ المَأْبُونِ : قَدْ بَرْقَعَ لِحْيَتَهُ وَمَعْناهُ تَزَيَّا بِزِيِّ مَنْ لَبِسَ البُرْقُعَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيْلانَ بَرْقَعَتْ
لِحاهـا وَباعَتْ نَبْلَهـا بِالمَغازِلِ

وَيُقالُ : بَرْقَعَهُ فَتَبَرْقَعَ أَيْ أَلْبَسَهُ البُرْقُعَ فَلَبِسَهُ .

وَالمُبَرْقَعَةُ : الشّاةُ البَيْضاءُ الرَّأْسِ وَالمُبَرْقِعَةُ ، بِكَسْرِ القافِ : غُرَّةُ الفَرَسِ إِذا أَخَذَتْ جَمِيعَ وَجْهِهِ .

وَفَرَسٌ مُبَرْقَعٌ : أَخَذَتْ غُرَّتُهُ جَمِيعَ وَجْهِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَنْظُرُ فِي سَوادٍ وَقَدْ جاوَزَ بَياضُ الغُرَّةِ سُفْلًا إِلَى الخَدَّيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَ العَيْنَيْنِ . يُقالُ : غُرَّةٌ مُبَرْقِعَةٌ .

وَبِرْقِعٌ ، بِالكَسْرِ : السَّماءُ ، وَقالَ أَبُو عَلِيٍّ الفارِسِيُّ : هِيَ السَّماءُ السّابِعَةُ ، لا يَنْصَرِفُ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

فَكَأَنَّ بِرْقِعَ وَالمَلائِكَ حَوْلَها
سَـــدِرٌ تَواكَلَهُ القَوائِمُ أَجْرَبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ أَجْرَدُ ، بِالدّالِ ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

فَأَتَمَّ سِتًّا فَاسْتَوَتْ أَطْباقُها
وَأَتَى بِسابِعَةٍ فَأَنَّى تُورَدُ

قالَ الجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُ سَدِرٌ أَيْ بَحْرٌ . وَأَجْرَبُ صِفَةُ البَحْرِ المُشَبَّهِ بِهِ السَّماءُ ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ البَحْرَ بِالجَرَبِ لِما يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ المَوْجِ أَوْ لأَنَّهُ تُرَى فِيهِ الكَواكِبُ كَما تُرَى فِي السَّماءِ فَهُنَّ كالجَرَبِ لَهُ ، وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ : شَبَّهَ السَّماءَ بِالبَحْرِ لِمَلاسَتِها لا لِجَرَبِها ، أَلا تَرَى قَوْلَهُ تَواكَلَهُ القَوائِمُ أَيْ تَواكَلَتْهُ الرِّياحُ فَلَمْ يَتَمَوَّجْ ، فَلِذٰلِكَ وَصَفَهُ بِالجَرَدِ وَهُوَ المَلاسَةُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَما وَصَفَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ هٰذا البَيْتِ هَذَيانٌ مِنْهُ ، وَسَماءُ الدُّنْيا هِيَ الرَّقِيعُ . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ البِرْقِعُ اسْمُ السَّماءِ الرّابِعَةِ ، قالَ : وَجاءَ ذِكْرُهُ فِي بَعْضِ الأَحادِيثِ . وَقالَ : بِرْقِعُ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ السَّماءِ ، جاءَ عَلَى فِعْلِلٍ وَهُوَ غَرِيبٌ نادِرٌ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : البُرْقُعُ سِمَةٌ فِي الفَخِذِ حَلْقَتَيْنِ بَيْنَهُما خِباطٌ فِي طُولِ الفَخِذِ ، وَفِي العَرْضِ الحَلْقَتانِ صُورَتُهُ .

• **برقعد** • الأَزْهَرِيُّ فِي الخُماسِيِّ العَيْنِ : بَرْقَعِيدُ مَوْضِعٌ .

• **برقل** • البِرْقِيلُ : الجُلاهِقُ وَهُوَ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الصِّبْيانُ البُنْدُقَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَرْقَلَ الرَّجُلُ إِذا كَذَبَ .

• **برك** • البَرَكَةُ : النَّماءُ وَالزِّيادَةُ . وَالتَّبْرِيكُ : الدُّعاءُ لِلإِنْسانِ أَوْ غَيْرِهِ بِالبَرَكَةِ . يُقالُ : بَرَّكْتُ عَلَيْهِ تَبْرِيكاً أَيْ قُلْتُ لَهُ بارَكَ اللهُ عَلَيْكَ . وَبارَكَ اللهُ الشَّيْءَ وَبارَكَ فِيهِ وَعَلَيْهِ : وَضَعَ فِيهِ البَرَكَةَ . وَطَعامٌ بَرِيكٌ : كَأَنَّهُ مُبارَكٌ . وَقالَ الفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ » ، قالَ : البَرَكاتُ السَّعادَةُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ فِي التَّشَهُّدِ : السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ، لأَنَّ مَنْ أَسْعَدَهُ اللهُ بِما أَسْعَدَ بِهِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدْ نالَ السَّعادَةَ المُبارَكَةَ الدّائِمَةَ . وَفِي حَدِيثِ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَيْ أَثْبِتْ لَهُ وَأَدِمْ ما أَعْطَيْتَهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالكَرامَةِ ، وَهُوَ مِنْ بَرَكَ البَعِيرُ إِذا أَناخَ فِي مَوْضِعٍ فَلَزِمَهُ ؛ وَتُطْلَقُ البَرَكَةُ أَيْضاً عَلَى الزِّيادَةِ ، وَالأَصْلُ الأَوَّلُ .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ : فَحَنَّكَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ أَيْ دَعا لَهُ بِالبَرَكَةِ . وَيُقالُ : بارَكَ اللهُ لَكَ وَفِيكَ وَعَلَيْكَ ، وَتَبارَكَ اللهُ أَيْ بارَكَ اللهُ مِثْلُ قاتَلَ وَتَقاتَلَ ، إِلَّا أَنَّ فاعَلَ يَتَعَدَّى وَتَفاعَلَ لا يَتَعَدَّى .

وَتَبَرَّكْتُ بِهِ أَيْ تَيَمَّنْتُ بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النّارِ وَمَنْ حَوْلَها » ؛ التَّهْذِيبُ : النّارُ نُورُ الرَّحْمٰنِ ، وَالنُّورُ هُوَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى ، وَمَنْ حَوْلَها مُوسَى وَالمَلائِكَةُ . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ : أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النّارِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَمَنْ حَوْلَها » : المَلائِكَةُ ، الفَرّاءُ : إِنَّهُ فِي حَرْفِ أُبَيٍّ أَنْ بُورِكَتِ النّارُ وَمَنْ حَوْلَها ، قالَ : وَالعَرَبُ تَقُولُ بارَكَكَ اللهُ وَبارَكَ فِيكَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْنَى بَرَكَةِ اللهِ عُلُوُّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَقالَ أَبُو طالِبِ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ :

بُورِكَ المَيِّتُ الغَـــرِيبُ كَما بُو
رِكَ نَضْحُ الرُّمّـــانِ وَالزَّيْتُونِ

وَقالَ :

بارَكَ فِيكَ اللهُ مِنْ ذِي أَلِّ

وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَبارَكْنا عَلَيْهِ » . وَقَوْلُهُ : بارَكَ اللهُ لَنا فِي المَوْتِ ، مَعْناهُ بارَكَ اللهُ لَنا فِيما يُؤَدِّينا إِلَيْهِ المَوْتُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي فِرْعَوْنَ :

(١) قوله : « ومغبوطاً » كذا بالأصل وشرح القاموس بغين معجمة ، ولعله بمهملة أي مشقوقاً . وفي الصحاح : « عند آخرِ معهد » بدل « أول » ، و « معبوطاً » بالعين المهملة .

رُبَّ عَجُوزٍ عِرْمِسٍ زَبُونِ

سَرِيعَةِ الرَّدِّ عَلَى الْمِسْكِينِ

تَحْسَبُ أَنَّ بُورِكاً يَكْفِينِي

إِذا غَـدَوْتُ باسِطاً يَمِينِي

جَعَلَ بُورِكَ اسْماً وَأَعْرَبَه ، وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ، جَعَلَهُ اسْماً كَدُرٍّ وَبُرٍّ وَأَعْرَبَه .

وَقَوْلُـهُ تَعالَى يَعْنِي الْقُرْآنَ : « إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ » ، يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ نَـزَلَ فِيها جُمْلَةً إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا ، ثُمَّ نَـزَلَ عَلَى سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ .

وَطَعامٌ بَرِيكٌ : مُبارَكٌ فِيه . وَما أَبْرَكَهُ : جاءَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ عَلَى نِيَّةِ الْمَفْعُولِ .

وَتَبارَكَ اللهُ : تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ وَتَعالَى وَتَعاظَمَ ، لا تَكُونُ هذِهِ الصِّفَةُ لِغَيْرِه ، أَيْ تَطَهَّرَ . وَالْقُدْسُ : الطُّهْرُ . وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ تَفْسِيرِ تَبارَكَ اللهُ فَقالَ : ارْتَفَعَ . وَالْمُتَبارِكُ : الْمُرْتَفِعُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : تَبارَكَ تَفاعَلَ مِنَ الْبَرَكَة ، كَـذٰلِكَ يَقُولُ أَهْلُ اللغَة . وَرَوَى ابْنُ عَبَّاس : وَمَعْنَى الْبَرَكَةِ الْكَثْرَةُ فِي كُلِّ خَيْر ، وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : تَبارَكَ تَعالَى وَتَعاظَم ؛ وَقالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : تَبارَكَ اللهُ أَيْ يُتَبَرَّكُ بِاسْمِهِ فِي كُلِّ أَمْر . وَقالَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ تَبارَكَ اللهُ : تَمْجِيدٌ وَتَعْظِيم . وَتَبارَكَ بِالشَّيْء : تَفاءَلَ بِه . الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَهذَا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ » ، قالَ : الْمُبارَكُ ما يَأْتِي مِنْ قِبَلِهِ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ ، وَهُوَ مِنْ نَعْتِ كِتاب ، وَمَنْ قالَ أَنْزَلْناهُ مُبارَكاً جازَ فِي غَيْرِ الْقِراءَة . اللِّحْيانِيُّ : بارَكْتُ عَلَى التِّجارَةِ وَغَيْرِها أَيْ واظَبْتُ عَلَيْها ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ تَبارَكْتُ بِالثَّعْلَبِ الَّذِي تَبارَكْتَ بِه .

وَبَـرَكَ الْبَعِيرُ يَبْرُكُ بُـرُوكاً أَيِ اسْتَناخ ، وَأَبْرَكْتُهُ أَنا فَبَرَكَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالْأَكْثَرُ أَنَخْتُهُ فَاسْتَناخَ . وَبَرَكَ : أَلْقَى بَرْكَهُ بِالْأَرْضِ وَهُوَ صَدْرُهُ ، وَبَرَكَتِ الْإِبِلُ تَبْرُكُ بُـرُوكاً وَبَـرَّكَتْ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَإِنْ بَـرَكَتْ مِنْها عَجاساءُ جِلَّةٌ

بِمَحْنِيَةٍ أَجْلَى الْعِفـاسَ وَبَرْوَعا

وَأَبْرَكَها هُوَ ، وَكَـذٰلِكَ النَّعامَةُ إِذا جَثَمَتْ عَلَى صَدْرِها . وَالْبَرْكُ : الْإِبِلُ الْكَثِيرَة ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

إِذا شارِفٌ مِنْهُنَّ قامَتْ وَرَجَّعَتْ

حَنِيناً فَأَبْكَى شَجْوُها الْبَرْكَ أَجْمَعا

وَالْجَمْعُ الْبُرُوك ، وَالْبَرْكُ جَمْعُ بارِكٍ مِثْلُ تَجْرٍ وَتاجِرٍ ، وَالْبَرْكُ : جَماعَةُ الْإِبِلِ الْبارِكَة ، وَقِيلَ : هِيَ إِبِلُ الْحِواءِ كُلُّها الَّتِي تَرُوحُ عَلَيْها ، بالِغاً ما بَلَغَتْ وَإِنْ كانَتْ أُلُوفاً ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ ثِقالَ الْمُزْنِ بَيْنَ تُضارِعٍ

وَشابَةَ بَرْكٌ مِنْ جُذامَ لَبِيجُ

لَبِيجٌ : ضارِبٌ بِنَفْسِه ؛ وَقِيلَ : الْبَرْكُ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ ما بَرَكَ مِنْ جَمِيعِ الْجِمالِ وَالنُّوقِ عَلَى الْماءِ أَوِ الْفَلاةِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ أَوِ الشِّبَعِ ، الْواحِدُ بارِكٌ وَالْأُنْثَى بارِكَة . التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : الْبَرْكُ الْإِبِلُ الْبُرُوكُ اسْمٌ لِجَماعَتِها ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثارَتْ مَخافَتِي

بَوادِيَهـا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ[1]

وَيُقالُ : فُلانٌ لَيْسَ لَـهُ مَبْرَكُ جَمَلٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ ثَبَتَ وَأَقامَ فَقَدْ بَرَكَ . وَفِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ : لا تَقْرَبْهُمْ فَإِنَّ عَلَى أَبْوابِهِمْ فِتَناً كَمَبارِكِ الْإِبِل ، هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْرُكُ فِيه ، أَرادَ أَنَّها تُعْدِي كَما أَنَّ الْإِبِلَ الصِّحاحَ إِذا أُنِيخَتْ فِي مَبارِكِ الْجَرْبَى جَرِبَتْ .

وَالْبِرْكَةُ : أَنْ يَدِرَّ لَبَنُ النَّاقَةِ وَهِيَ بارِكَةٌ فَيُقِيمُها فَيَحْلُبُها ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَحَلَبْتُ بِرْكَتَهـا اللَّبُـو

نَ لَبُونَ جُودِكَ غَيْرَ ماضِرْ

وَرَجُلٌ مُبْتَرِكٌ : مُعْتَمِدٌ عَلَى الشَّيْءِ مُلِحٌّ ، قالَ :

وَعامُنـا أَعْجَبَنـا مُقَدَّمُهْ

يُدْعَى أَبا السَّمْحِ وَقِرْضابٌ سِمُهْ

مُبْتَرِكٌ لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ

وَرَجُلٌ بُرَكٌ : بارِكٌ عَلَى الشَّيْءِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

بُرَكٌ عَلَى جَنْبِ الْإِناءِ مُعَوَّدٌ

أَكْلَ الْبِـدانِ فَلَقْمُهُ مُتَدارِكُ

اللَّيْثُ : الْبِرْكَةُ ما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ جِلْدِ بَطْنِ الْبَعِيرِ وَما يَلِيهِ مِنَ الصَّدْر ، وَاشْتِقاقُهُ مِنْ مَبْرَكِ الْبَعِير ؛ وَالْبَرْكُ كَلْكَلُ الْبَعِيرِ وَصَدْرُهُ الَّذِي يَدُوكُ بِهِ الشَّيْءَ تَحْتَه ؛ يُقالُ : حَكَّهُ وَدَكَّهُ وَداكَهُ بِبَرْكِه ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ الْحَرْبِ وَشِدَّتِها :

فَأَقْعَصَتْهُمْ وَحَكَّتْ بَرْكَها بِهِمُ

وَأَعْطَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بْنَ بَيَّـانِ

وَالْبَرْكُ وَالْبِرْكَةُ : الصَّدْر ، وَقِيلَ : هُوَ ما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ جِلْدِ صَدْرِ الْبَعِيرِ إِذا بَرَك ، وَقِيلَ : الْبَرْكُ لِلْإِنْسانِ وَالْبِرْكَةُ لِما سِوَى ذٰلِك ، وَقِيلَ : الْبَرْكُ الْواحِد ، وَالْبِرْكَةُ الْجَمْع ، وَنَظِيرُهُ حَلْيٌ وَحِلْيَة ، وَقِيلَ : الْبَرْكُ باطِنُ الصَّدْرِ وَالْبِرْكَةُ ظاهِرُه ؛ وَالْبِرْكَةُ مِنَ الْفَرَسِ الصَّدْر ؛ قالَ الْأَعْشَى :

مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَةِ عَبْلُ الشَّوَى

كَفْتٌ إِذا عَضَّ بِفَأْسِ اللِّجام

الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرْكُ الصَّدْرُ ، فَإِذا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْهاءَ كَسَرْتَ وَقُلْتَ بِرْكَةٌ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

فِي مِرْفَقَيْهِ تَقـارُبٌ وَلَـهُ

بِرْكَةُ زَوْرٍ كَجَبْـأَةِ الْخَزَمِ

وَقالَ يَعْقُوبُ : الْبَرْكُ وَسَطُ الصَّدْر ؛ قالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى :

حِينَ حَكَّتْ بِقُبـاءٍ بَرْكَها

وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشَلّ

وَشاهِدُ الْبِرْكَةِ قَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

جُرْشُعاً أَعْظَمُـهُ جُفْـرَتُهُ

نائِي الْبِرْكَةِ فِي غَيْرِ بَدَدْ

وَقَـوْلُهُمْ : ما أَحْسَنَ بِرْكَةَ هٰذِهِ النَّاقَة : وَهُوَ اسْمٌ لِلْبُرُوك ، مِثْلُ الرِّكْبَةِ وَالْجِلْسَة .

وَابْتَرَكَ الرَّجُلُ أَيْ أَلْقَى بَرْكَه . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : ابْتَرَكَ النَّاسُ فِي عُثْمانَ ، أَيْ شَتَمُوهُ وَتَنَقَّصُوه . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَلْقَتِ السَّحابُ بَرْكَ بَوانِيها ؛ الْبَرْكُ الصَّدْر ، وَالْبَوانِي أَرْكانُ الْبِنْيَة . وَابْتَرَكَهُ إِذا صَرَعَهُ وَجَعَلَهُ تَحْتَ

---

[1] قوله : « بَوادِيَها » هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها . وفي التهذيب : « نواديها » . وفي المعلقة : « نوادِيَهُ » . قال شارح المعلقة : « نوادِيَه : أوائله وما سبق منه . ويُروَى نَوادِيَها . ونوادي الخيل والإبل والحُمُر : ما سبق منها وأوائلها . . . أي أثارها ما شذ منها خوفُها مني أن أعقرها . . . »

[عبد الله]

بَرْكِكَ . وَابْتَرَكَ القَوْمُ فِي القِتالِ جَثَوْا عَلَى الرُّكَبِ وَاقْتَتَلُوا ابْتِراكاً ، وَهِيَ البُرُوكاءُ وَالبَراكاءُ .

وَالبَراكاءُ : الثَّباتُ فِي الحَرْبِ وَالجِدُّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ البُرُوكِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

وَلا يُنْجِي مِنَ الغَمَراتِ إِلَّا
بَراكاءُ القِتالِ أَوِ الفِرارُ

وَالبَراكاءُ : ساحَةُ القِتالِ . وَيُقالُ فِي الحَرْبِ : بَراكِ بَراكِ ، أَيِ ابْرُكُوا .

وَالبَراكِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ .

وَالبَرُوكُ وَالبارُوكُ : الكابُوسُ وَهُوَ النِّيدِلانُ ، وَقالَ الفَرَّاءُ : بَرْكانِيٌّ ، وَلا يُقالُ بَرْنَكانِيٌّ .

وَبَرْكُ الشِّتاءِ : صَدْرُهُ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَاحْتَلَّ بَرْكُ الشِّتاءِ مَنْزِلَهُ
وَباتَ شَيْخُ العِيالِ يَصْطَلِبُ

قالَ : أَرادَ وَقْتَ طُلُوعِ العَقْرَبِ وَهُوَ اسْمٌ لِعِدَّةِ نُجُومٍ : مِنْها الزُّبانَى وَالإِكْلِيلُ وَالقَلْبُ وَالشَّوْلَةُ ، وَهُوَ يَطْلُعُ فِي شِدَّةِ البَرْدِ ، وَيُقالُ لَها البُرُوكُ وَالجُثُومُ ، يَعْنِي العَقْرَبَ ، وَاسْتَعارَ البَرْكَ لِلشِّتاءِ أَيْ حَلَّ صَدْرُ الشِّتاءِ وَمُعْظَمُهُ فِي مَنْزِلِهِ ، يَصِفُ شِدَّةَ الزَّمانِ وَجَدْبَهُ ، لِأَنَّ غالِبَ الجَدْبِ إِنَّما يَكُونُ فِي الشِّتاءِ . وَبارَكَ عَلَى الشَّيْءِ : واظَبَ . وَابْتَرَكَ فِي عَدْوِهِ : أَسْرَعَ مُجْتَهِداً ، وَالاسْمُ البُرُوكُ ، قالَ :

وَهُنَّ يَعْدُونَ بِنا بُرُوكا

أَيْ نَجْتَهِدُ فِي عَدْوِها . وَيُقالُ : ابْتَرَكَ الرَّجُلُ فِي عِرْضِ أَخِيهِ يَقْصِبُهُ إِذا اجْتَهَدَ فِي ذَمِّهِ ، وَكَذٰلِكَ الابْتِراكُ فِي العَدْوِ وَالاجْتِهادُ فِيهِ ، ابْتَرَكَ أَيْ أَسْرَعَ فِي العَدْوِ وَجَدَّ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

مَرّاً كِفاتاً إِذا ما الماءُ أَسْهَلَها
حَتَّى إِذا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ

وَابْتِراكُ الفَرَسِ : أَنْ يَنْتَحِيَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ فِي عَدْوِهِ . وَابْتَرَكَ الصَّيْقَلُ : مالَ عَلَى المِدْوَسِ فِي أَحَدِ شِقَّيْهِ . وَابْتَرَكَتِ السَّحابَةُ : اشْتَدَّ انْهِلالُها وَابْتَرَكَتِ السَّماءُ وَأَبْرَكَتْ : دامَ مَطَرُها . وَابْتَرَكَ السَّحابُ إِذا أَلَحَّ بِالمَطَرِ وَابْتَرَكَ فِي عِرْضِ الجَبَلِ : تَنَقَّصَهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الخَبِيصُ يُقالُ لَهُ البَرُوكُ لَبِيسَ الرُّبُوكُ . وَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرابِ لِامْرَأَتِهِ : هَلْ لَكِ فِي البَرُوكِ ؟ فَأَجابَتْهُ : إِنَّ البَرُوكَ عَمَلُ المُلُوكِ ، وَالاسْمُ مِنْهُ البَرِيكَةُ ، وَعَمَلُهُ البَرُوكُ ، وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الخَبِيصَ [عُثْمانُ] بْنُ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَأَهْداها إِلَى أَزْواجِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَأَمَّا الرَّبِيكَةُ فَالحَيْسُ ؛ وَرَوَى إِبْراهِيمُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَ لِمالِكِ بْنِ الرَّيْبِ :

إِنَّا وَجَدْنا طَرَدَ الهَوامِلِ
وَالمَشْيَ فِي البِرْكَةِ وَالمَراجِلِ

قالَ : البِرْكَةُ جِنْسٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ ، وَكَذٰلِكَ المَراجِلُ . وَالبُرْكَةُ : الحَمالَةُ وَرِجالُها الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِيها ؛ قالَ :

لَقَدْ كانَ فِي لَيْلَى عَطاءٌ لِبُرْكَةٍ
أَناخَتْ بِكُمْ تَرْجُو الرَّغائِبَ وَالرِّفْدا

لَيْلَى هُنا ثَلَثُمِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ كَما سَمَّوُا المِائَةَ هِنْداً ؛ وَيُقالُ لِلْجَماعَةِ يَتَحَمَّلُونَ حَمالَةً بُرْكَةٌ وَجُمَّةٌ ، وَيُقالُ : أَبْرَكْتُ النَّاقَةَ فَبَرَكَتْ بُرُوكاً .

وَالتَّبْراكُ : البُرُوكُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

لَقَدْ قَرِحَتْ نَغانِغُ رُكْبَتَيْها
مِنَ التَّبْراكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلاةِ

وَتِبْراكُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ : مَوْضِعٌ بِحِذاءِ تِعْشار ؛ قالَ مَرَّارُ بْنُ مُنْقِذٍ :

أَعَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَها
بَيْنَ تِبْراكٍ فَشَسَّيْ عَبَقُرْ ؟

وَالبِرْكَةُ : كالحَوْضِ ، وَالجَمْعُ البِرَكُ ؛ يُقالُ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِإِقامَةِ الماءِ فِيها . ابْنُ سِيدَهْ : وَالبِرْكَةُ مُسْتَنْقَعُ الماءِ . وَالبِرْكَةُ : شِبْهُ حَوْضٍ يُحْفَرُ فِي الأَرْضِ لا يُجْعَلُ لَهُ أَعْضادٌ فَوْقَ صَعِيدِ الأَرْضِ ، وَهُوَ البِرْكُ أَيْضاً ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي البِرْكَ شاتِياً
وَأَوْرَدْتِنِيهِ فَانْظُرِي أَيَّ مَوْرِدِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البِرْكَةُ تَطْفَحُ مِثْلُ الزَّلَفِ ، وَالزَّلَفُ وَجْهُ المِرْآةِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَأَيْتُ العَرَبَ يُسَمُّونَ الصَّهارِيجَ الَّتِي سُوِّيَتْ بِالآجُرِّ وَضُرِّجَتْ[1] بِالنُّورَةِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَمَناهِلِها بِرَكاً ، واحِدَتُها بِرْكَةٌ ؛ قالَ : وَرُبَّ بِرْكَةٍ تَكُونُ أَلْفَ ذِراعٍ وَأَقَلَّ وَأَكْثَرَ ، وَأَمَّا الحِياضُ الَّتِي تُسَوَّى لِماءِ السَّماءِ وَلا تُطْوَى بِالآجُرِّ فَهِيَ الأَصْناعُ ، واحِدُها صِنْعٌ ؛ وَالبِرْكَةُ : الحَلْبَةُ مِنْ حَلَبِ الغَداةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهِيَ البَرْكَةُ ، وَلا أُحُقُّها ؛ وَيُسَمُّونَ الشَّاةَ الحَلُوبَةَ : بِرْكَةً .

وَالبَرُوكُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي تَتَزَوَّجُ وَلَها وَلَدٌ كَبِيرٌ بالِغٌ .

وَالبِراكُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ بَحْرِيٌّ سُودُ المَناقِيرِ . وَالبُرْكَةُ ، بِالضَّمِّ : طائِرٌ مِنْ طَيْرِ الماءِ أَبْيَضُ ، وَالجَمْعُ بُرَكٌ وَأَبْراكٌ وَبُرْكانٌ ؛ قالَ : وَعِنْدِي أَنَّ أَبْراكاً وَبُرْكاناً جَمْعُ الجَمْعِ . وَالبُرَكُ أَيْضاً : الضَّفادِعُ ؛ وَقَدْ فَسَّرَ بِهِ بَعْضُهُمْ قَوْلَ زُهَيْرٍ يَصِفُ قَطاةً فَرَّتْ مِنْ صَقْرٍ إِلَى ماءٍ ظاهِرٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ :

حَتَّى اسْتَغاثَتْ بِماءٍ لا رِشاءَ لَهُ
مِنَ الأَباطِحِ فِي حافاتِهِ البُرَكُ

وَالبِرْكانُ : ضَرْبٌ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ ، واحِدَتُهُ بِرْكانَةٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

حَتَّى غَدا حَرِضاً طَلَّى فَرائِصُهُ
يَرْعَى شَقائِقَ مِنْ عَلْقَى وَبِرْكانِ

وَقِيلَ : هُوَ ما كانَ مِنَ الحَمْضِ وَسائِرِ الشَّجَرِ لا يَطُولُ ساقُهُ . وَالبِرْكانُ : مِنْ دِقِّ النَّبْتِ وَهُوَ الحَمْضُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي وَذَكَرَ أَنَّ صَدْرَهُ :

حَتَّى غَدا حَرِضاً هَطْلَى فَرائِصُهُ

وَالهَطْلَى : واحِدُهُ هِطْلٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي رُوَيْداً . وَواحِدُ البِرْكانِ بِرْكانَةٌ ، وَقِيلَ : البِرْكانُ نَبْتٌ يَنْبُتُ قَلِيلاً بِنَجْدٍ فِي الرَّمْلِ ظاهِراً عَلَى الأَرْضِ ، لَهُ عُرُوقٌ دِقاقٌ حَسَنُ النَّباتِ وَهُوَ مِنْ خَيْرِ الحَمْضِ ؛ قالَ :

بِحَيْثُ الْتَقَى البِرْكانُ وَالحاذُ وَالغَضا
بِبِيشَةَ وَارْفَضَّتْ تِلاعاً صُدُورُها

(١) قوله : «ضُرِّجَتْ» بالضاد المعجمة ، ذكرها القاموس بالصاد المهملة ، وقال : صَرَّج الحوضَ . . فى = تهذيب اللغة الذى نقل عنه اللسان ذكرت بالصاد المهملة ، وقال إنها فى اللسان بالضاد المعجمة ، وهو تحريف . ونحن نقول إن الصاد والضاد هنا بمعنى ، فمن معانى ضرج : لطخ . [عبد الله]

وَفِي رِوايَةٍ : وَارْفَضَّتْ هَراعاً ، وَقِيلَ : الْبِرْكانُ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي :

حَتَّى غَدا حَرِضاً هَطْلَى فَرائِصُهُ

أَبُو زَيْدٍ : الْبُورَقُ وَالْبُورَكُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الطَّحِينِ .

وَالْبُرَيْكانِ : أَخَوانِ مِنَ الْعَرَبِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَحَدُهُما بارِكٌ وَالآخَرُ بُرَيْكٌ ، فَغَلَبَ بُرَيْكٌ إِمَّا لِلَفْظِهِ وَإِمَّا لِسِنِّهِ وَإِمَّا لِخِفَّةِ اللَّفْظِ .

وَذُو بُرْكانَ : مَوْضِعٌ ، قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

تَراها إِذا ما الآلُ خَبَّ كَأَنَّها

فَرِيدٌ بِذِي بُرْكانَ طاوٍ مُلَمَّعُ

وَبُرَكُ : مِنْ أَسْماءِ ذِي الْحِجَّةِ ؛ قالَ :

أَعُلُّ عَلَى الْهِنْدِيِّ مَهْلاً وَكَرَّةً

لَدَى بُرَكٍ حَتَّى تَدُورَ الدَّوائِرُ

وَبِرْكُ ، مِثالُ قِرْدٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِناحِيَةِ الْيَمَنِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَبِرْكُ الْغِمادِ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ . وَيُقالُ : الْغِمادُ وَالْغُمادُ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَقِيلَ إِنَّ الْغِمادَ بَرَهُوتُ الَّذِي جاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَرْواحَ الْكافِرِينَ فِيهِ ، وَحَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّ بِرْكَ الْغِمادِ بُقْعَةٌ فِي جَهَنَّمَ ، وَيُرْوَى أَنَّ الأَنْصارَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، قالُوا لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا ما نَقُولُ لَكَ مِثْلَ ما قالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى : « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا » ، بَلْ بِآبائِنا نَفْدِيكَ وَأُمَّهاتِنا ، يا رَسُولَ اللهِ ، وَلَوْ دَعَوْتَنا إِلَى بِرْكِ الْغِمادِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ :

وَإِذا تَنَكَّرَتِ الْبِلا
دُ فَأَوْلِها كَنَفَ الْبِعادِ
وَاجْعَلْ مُقامَكَ أَوْ مَقَرْ
رَكَ جانِبَيْ بِرْكِ الْغِمادِ
كُلُّ الذَّخائِرِ غَيْرَ تَقْـ
ـوَى ذِي الْجَلالِ إِلَى نَفادِ

وَفِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ : لَوْ أَمَرْتَنا أَنْ نَبْلُغَ بِها بَرْكَ الْغِمادِ ، بِفَتْحِ الْباءِ وَكَسْرِها ، وَتُضَمُّ الْغَيْنُ وَتُكْسَرُ ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْيَمَنِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ وَراءَ مَكَّةَ بِخَمْسِ لَيالٍ .

• بركع • بَرْكَعَهُ وَكَرْبَعَهُ فَتَبَرْكَعَ : صَرَعَهُ فَوَقَعَ عَلَى اسْتِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَمَنْ هَمَزْنا عِزَّهُ تَبَرْكَعا

عَلَى اسْتِهِ زَوْبَعَةً أَوْ زَوْبَعا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰكَذا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ زَوْبَعَةً ، بِالزَّايِ ، وَصَوابُهُ رَوْبَعَةً أَوْ رَوْبَعا ، بِالرَّاءِ ، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي شِعْرِ رُؤْبَةَ ، وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ الْقَصِيرُ الْحَقِيرُ ، وَقِيلَ الضَّعِيفُ ، وَقِيلَ الْقَصِيرُ الْعُرْقُوبِ ، وَقِيلَ النَّاقِصُ الْخَلْقِ ، وَبَرْكَعَ الرَّجُلُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ إِذا سَقَطَ عَلَيْهِما . وَالْبَرْكَعَةُ : الْقِيامُ عَلَى أَرْبَعٍ ، وَتَبَرْكَعَتِ الْحَمامَةُ لِلْحَمامَةِ الذَّكَرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

هَيْهاتَ أَعْيا جَدُّنا أَنْ يُصْرَعا

وَلَوْ أَرادُوا غَيْرَهُ تَبَرْكَعا

وَبَرْكَعْتُ الرَّجُلَ بِالسَّيْفِ إِذا ضَرَبْتَهُ .

وَالْبُرْكُعُ : الْقَصِيرُ مِنَ الإِبِلِ خاصَّةً .

وَالْبُرْكُعُ : الْمُسْتَرْخِي الْقَوائِمِ فِي ثِقَلٍ ، وَجَمْعُ بُرْكُوعٍ وَبَرْكُوعٍ ، بِفَتْحِ الْباءِ .

• بركن • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : الْفَرَّاءُ يُقالُ لِلْكِساءِ الأَسْوَدِ بَرْكانٌ ، وَلا يُقالُ بَرْنَكانٌ .

• برم • الْبَرَمُ : الَّذِي لا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ ، وَالْجَمْعُ أَبْرامٌ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

إِذا عُقَبُ الْقُدُورِ عُدِدْنَ مالاً

تَحُتُّ حَلائِلَ الأَبْرامِ عِرْسِي

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

وَلا بَرَماً تُهْدِي النِّساءُ لِعِرْسِهِ

إِذا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتاءِ تَقَعْقَعا

وَفِي الْمَثَلِ : أَبَرَماً قَرُوناً ، أَيْ هُوَ بَرَمٌ وَيَأْكُلُ مَعَ ذٰلِكَ تَمْرَتَيْنِ تَمْرَتَيْنِ ؛ وَفِي حَدِيثِ وَفْدِ مَذْحِجٍ : كِرامٌ غَيْرُ أَبْرامٍ ؛ الأَبْرامُ : اللِّئامُ ، واحِدُهُمْ بَرَمٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ الَّذِي لا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ وَلا يُخْرِجُ مَعَهُمْ فِيهِ شَيْئاً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : قالَ لِعُمَرَ : أَأَبْرامٌ بَنُو الْمُغِيرَةِ ؟ قالَ : وَلِمَ ؟ قالَ نَزَلْتُ فِيهِمْ فَما قَرَوْنِي غَيْرَ قَوْسٍ وَثَوْرٍ وَكَعْبٍ ، فَقالَ عُمَرُ : إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَشِبَعاً ؛ الْقَوْسُ : ما يَبْقَى فِي الْجُلَّةِ مِنَ التَّمْرِ ، وَالثَّوْرُ : قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الأَقِطِ ، وَالْكَعْبُ : قِطْعَةٌ مِنَ السَّمْنِ ؛ وَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ مِنْ قَوْلِ أُحَيْحَةَ :

إِنْ تُرِدْ حَرْبِي تُلاقِ فَتًى

غَيْرَ مَمْلُوكٍ وَلا بَرَمَهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنَّهُ عَنَى بِالْبَرَمَةِ الْبَرَمَ ، وَالْهاءُ مُبالَغَةٌ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤَنِّثَ عَلَى مَعْنَى الْعَيْنِ وَالنَّفْسِ ، قالَ : وَالتَّفْسِيرُ لَنا نَحْنُ إِذْ لا يَتَّجِهُ فِيهِ غَيْرُ ذٰلِكَ . وَالْبَرَمَةُ : ثَمَرَةُ الْعِضاهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ وَهْلَةٍ فَتْلَةٌ ثُمَّ بَلَّةٌ ثُمَّ بَرَمَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْبَرَمُ ؛ قالَ : وَقَدْ أَخْطَأَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ الْفَتْلَةَ قَبْلَ الْبَرَمَةِ ، وَبَرَمُ الْعِضاهِ كُلِّهِ أَصْفَرُ إِلاَّ بَرَمَةَ الْعُرْفُطِ فَإِنَّها بَيْضاءُ كَأَنَّ هَيادَبَها قُطْنٌ ، وَهِيَ مِثْلُ زِرِّ الْقَمِيصِ أَوْ أَشَفُّ ، وَبَرَمَةُ السَّلَمِ أَطْيَبُ الْبَرَمِ رِيحاً ، وَهِيَ صَفْراءُ تُؤْكَلُ ، طَيِّبَةٌ ، وَقَدْ تَكُونُ الْبَرَمَةُ لِلأَراكِ ، وَالْجَمْعُ بَرَمٌ وَبِرامٌ . وَالْمُبْرِمُ : مُجْتَنِي الْبَرَمِ ؛ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مُجْتَنِي بَرَمِ الأَراكِ . أَبُو عَمْرٍو : الْبَرَمُ ثَمَرُ الطَّلْحِ ، واحِدَتُهُ بَرَمَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعُلَّفَةُ مِنَ الطَّلْحِ ما أَخْلَفَ بَعْدَ الْبَرَمَةِ وَهُوَ شِبْهُ اللُّوبِياءِ ، وَالْبَرَمُ ثَمَرُ الأَراكِ ، فَإِذا أَدْرَكَ فَهُوَ مَرْدٌ ، وَإِذا اسْوَدَّ فَهُوَ كَباثٌ وَبَرِيرٌ . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ السُّلَمِيِّ : أَيْنَعَتِ الْعَنَمَةُ وَسَقَطَتِ الْبَرَمَةُ ؛ هِيَ زَهْرُ الطَّلْحِ ، يَعْنِي أَنَّها سَقَطَتْ مِنْ أَغْصانِها لِلْجَدْبِ . وَالْبَرَمُ : حَبُّ الْعِنَبِ إِذا كانَ فَوْقَ الذَّرِّ ، وَقَدْ أَبْرَمَ الْكَرْمُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالْبَرَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ بَرِمَ بِالأَمْرِ ، بِالْكَسْرِ ، بَرَماً إِذا سَئِمَهُ ، فَهُوَ بَرِمٌ ضَجِرٌ . وَقَدْ أَبْرَمَهُ فُلانٌ إِبْراماً أَيْ أَمَلَّهُ وَأَضْجَرَهُ فَبَرِمَ وَتَبَرَّمَ بِهِ تَبَرُّماً . وَيُقالُ : لا تُبْرِمْنِي بِكَثْرَةِ فُضُولِكَ . وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : السَّلامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً ؛ هُوَ مَصْدَرُ بَرِمَ بِهِ ، بِالْكَسْرِ ، يَبْرَمُ بَرَماً ، بِالْفَتْحِ ، إِذا سَئِمَهُ وَمَلَّهُ .

وَأَبْرَمَ الأَمْرَ وَبَرَمَهُ : أَحْكَمَهُ ، وَالأَصْلُ فِيهِ إِبْرامُ الْفَتْلِ إِذا كانَ ذا طاقَيْنِ . وَأَبْرَمَ الْحَبْلَ : أَجادَ فَتْلَهُ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَبْرَمَ الْحَبْلَ جَعَلَهُ طاقَيْنِ ثُمَّ فَتَلَهُ . وَالْمُبْرَمُ وَالْبَرِيمُ : الْحَبْلُ الَّذِي

جُمِعَ بَيْنَ مَفْتُولَيْنِ فَفُتِلا حَبْلًا واحِداً ، مِثْلُ : ماءٌ مُسْخَنٌ وَسَخِينٌ ، وَعَسَلٌ مُعْقَدٌ وَعَقِيدٌ ، وَمِيزانٌ مُتْرَصٌ وَتَرِيصٌ . وَالْمُبْرَمُ مِنَ الثِّيابِ : الْمَفْتُولُ الْغَزْلِ طاقَيْنِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمُبْرَمُ ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الثِّياب . وَالْمَبارِمُ : الْمَغازِلُ الَّتِي يُبْرَمُ بِها . وَالْبَرِيمُ : خَيْطانِ مُخْتَلِفانِ أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ لَوْنانِ مُخْتَلِطان ، وَقِيلَ : الْبَرِيمُ خَيْطانِ يَكُونانِ مِنْ لَوْنَيْنِ . وَالْبَرِيمُ : ضَوْءُ الشَّمْسِ مَعَ بَقِيَّةِ سَوادِ اللَّيْل . وَالْبَرِيمُ : الصُّبْحُ لِما فِيهِ مِنْ سَوادِ اللَّيْلِ وَبَياضِ النَّهار ، وَقِيلَ : بَرِيمُ الصُّبْحِ خَيْطُهُ الْمُخْتَلِطُ بِلَوْنَيْن ، وَكُلُّ شَيْئَيْنِ اخْتَلَطا وَاجْتَمَعا بَرِيمٌ . وَالْبَرِيمُ : حَبْلٌ فِيهِ لَوْنانِ مُزَيَّنٌ بِجَوْهَرٍ تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسَطِها وَعَضُدِها ؛ قالَ الْكَرَوَّسُ ابْنُ حِصْنٍ[1]:

وَقائِلَةٍ : نِعْمَ الْفَتَى أَنْتَ مِنْ فَتًى
إِذا الْمُرْضِعُ الْعَرْجاءُ جالَ بَرِيمُها

وَفِي رِوايَةٍ :

مُخَضَّرَةٌ لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَها

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهٰذا الْبَيْتُ عَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ ذَكَرَهُ أَبُو تَمّامٍ لِلْفَرَزْدَقِ فِي بابِ الْمَدِيحِ مِنَ الْحَماسَة . أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَرِيمُ خَيْطٌ فِيهِ أَلْوانٌ تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى حَقْوَيْها . وَقالَ اللَّيْثُ : الْبَرِيمُ خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ فَتَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى حَقْوَيْها . وَالْبَرِيمُ : ثَوْبٌ فِيهِ قَزٌّ وَكَتّانٌ . وَالْبَرِيمُ : خَيْطٌ يُفْتَلُ عَلَى طاقَيْنِ ، يُقالُ : بَرَمْتُهُ وَأَبْرَمْتُه . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرِيمُ الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ يَكُونُ فِيهِ لَوْنان ، وَرُبَّما شَدَّتْهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسَطِها وَعَضُدِها ، وَقَدْ يُعَلَّقُ عَلَى الصَّبِيِّ تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَيْش بَرِيمٌ لِأَلْوانِ شِعارِ الْقَبائِلِ فِيه ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْعَجّاجِ :

أَبْدَى الصَّباحُ عَنْ بَرِيمٍ أَخْصَفا

قالَ : الْبَرِيمُ حَبْلٌ فِيه لَوْنانِ أَسْوَدُ وَأَبْيَض ، وَكَذٰلِكَ الْأَخْصَفُ وَالْخَصِيفُ ، وَيُشَبَّهُ بِهِ الْفَجْرُ الْكاذِبُ أَيْضاً ، وَهُوَ ذَنَبُ السِّرْحان ؛ قالَ جامِعُ بْنُ مُرْخِيَةَ :

لَقَدْ طَرَقَتْ دَهْماءُ وَالْبُعْدُ بَيْنَها
وَلَيْلٌ كَأَثْناءِ اللُّفاعِ بَهِيمُ
عَلَى عَجَلٍ وَالصُّبْحُ بالٍ كَأَنَّهُ
بِأَدْعَجَ مِنْ لَيْلِ التَّمامِ بَرِيمُ

قالَ : وَالْبَرِيمُ أَيْضاً الْماءُ الَّذِي خالَطَ غَيْرَه ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذا ما خاضَتِ الْبَرِيما

وَالْبَرِيمُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ يَكُونُ فِيهِ ضَرْبانِ مِنَ الضَّأْنِ وَالْمَعز . وَالْبَرِيمُ : الدَّمْعُ مَعَ الْإِثْمِدِ .

وَبَرِيمُ الْقَوْمِ : لَفِيفُهُم وَالْبَرِيمُ : الْجَيْش فِيهِ أَخْلاطٌ مِنَ النّاس . وَالْبَرِيمانِ : الْجَيْش عَرَبٌ وَعَجَم ؛ قالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ :

يا أَيُّها السَّدِمُ الْمُلَوِّي رَأْسَهُ
لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجازِ بَرِيما

أَرادَتْ جَيْشاً ذا لَوْنَيْن ، وَكُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ بَرِيمٌ .

وَيُقالُ : اشْوِ لَنا مِنْ بَرِيمَيْها أَيْ مِنَ الْكَبِدِ وَالسَّنامِ يُقَدّانِ طُولاً وَيُلَفّانِ بِخَيْط أَوْ غَيْرِه ، وَيُقالُ : سُمِّيا بِذٰلِكَ لِبَياضِ السَّنامِ وَسَوادِ الْكَبِد .

وَالْبُرْمُ : الْقَوْمُ السَّيِّئُو الْأَخْلاق . وَالْبَرِيمُ : الْعُوذَة .

وَالْبَرَمُ : قِنانٌ مِنَ الْجِبال ، واحِدَتُها بَرَمَة .

وَالْبُرْمَةُ : قِدْرٌ مِنْ حِجارَة ، وَالْجَمْعُ بُرَمٌ وَبِرامٌ وَبُرْمٌ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

جاءُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ
شَعْثاءَ تَحْمِلُ مِنْقَعَ الْبُرَمِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلنّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ :

وَالْبائِعات بِشَطَّيْ نَخْلَةَ الْبُرَما

وَفِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ : رَأَى بُرْمَةً تَفُورُ ؛ الْبُرْمَةُ : الْقِدْرُ مُطْلَقاً ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْمُتَّخَذَةُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَعْرُوفِ بِالْحِجازِ وَالْيَمَن .

وَالْمُبْرِمُ : الَّذِي يَقْتَلِعُ حِجارَةَ الْبِرامِ مِنَ الْجَبَلِ وَيَقْطَعُها وَيُسَوِّيها وَيَنْحَتُها . يُقالُ : فُلانٌ مُبْرِمٌ لِلَّذِي يَقْتَطِعُها مِنْ جَبَلِها وَيَصْنَعُها . وَرَجُلٌ مُبْرِمٌ : ثَقِيلٌ ، مِنْه ، كَأَنَّهُ يَقْتَطِعُ مِنْ جُلَسائِهِ شَيْئاً ، وَقِيلَ : الْغَثُّ الْحَدِيثِ مِنَ الْمُبْرِمِ وَهُوَ الْمُجْتَنِي ثَمَرَ الْأَراك . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُبْرِمُ الْغَثُّ الْحَدِيثِ الَّذِي يُحَدِّثُ النّاسَ بِالْأَحادِيثِ الَّتِي لا فائِدَةَ فِيها وَلا مَعْنَى لَها ، أُخِذَ مِنَ الْمُبْرِمِ الَّذِي يَجْنِي الْبَرَمَ ، وَهُوَ ثَمَرُ الْأَراكِ لا طَعْمَ لَهُ وَلا حَلاوَةَ وَلا حُمُوضَةَ وَلا مَعْنَى لَهُ . وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُبْرِمُ الَّذِي هُوَ كَلٌّ عَلَى صاحِبِهِ لا نَفْعَ عِنْدَهُ وَلا خَيْر ، بِمَنْزِلَةِ الْبَرَمِ الَّذِي لا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ لَحْمِه .

وَالْبَيْرَمُ الْعَتَلَةُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّب ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ عَتَلَةَ النَّجّار ، وَهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ بِتَفْخِيمِ الْباء .

وَالْبَرَمُ : الْكُحْل ؛ وَمِنْهُ الْخَبَرُ الَّذِي جاءَ : مَنْ تَسَمَّعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْبَرَمُ ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : قُلْتُ لِلْمُفَضَّلِ : ما الْبَرَمُ ؟ قالَ : الْكُحْلُ الْمُذاب ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَواهُ بَعْضُهُمْ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْبَيْرَمُ ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَيْرَمُ الْبِرْطِيلُ ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْبَيْرَمُ عَتَلَةُ النَّجّار ، أَوْ قالَ : الْعَتَلَةُ بَيْرَمُ النَّجّار . وَرَوَى ابْنُ عَبّاس قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ مَلَأَ اللهُ سَمْعَهُ مِنَ الْبَيْرَمِ وَالْآنُكِ ، بِزِيادَةِ الْياء .

وَالْبُرامُ ، بِالضَّمِّ : الْقُرادُ وَهُوَ الْقِرْشام ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِجُوَيَّةَ بْنِ عائِذٍ النَّصْرِيِّ :

مُقِيماً بِمَوْماةٍ كَأَنَّ بُرامَها
إِذا زالَ فِي آلِ السَّرابِ ظَلِيمُ

وَالْجَمْعُ أَبْرِمَةٌ (عَنْ كُراعٍ) .

وَبِرْمَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

رَجَعْت بِها عَنِّي عَشِيَّةَ بِرْمَةٍ
شَماتَةَ أَعْداءٍ شُهُودٍ وَغُيَّبِ

وَأَبْرَمُ : مَوْضِع ، وَقِيلَ نَبْت[2] ؛ مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرافِيّ . وَبَرامٌ وَبِرامٌ :

---

(١) قوله : «قال الكروس بن حصن» هكذا في الأصل ، وفي شرح القاموس : الكروس بن زيد ، وقد استدرك الشارح هذا الاسم على المجد في مادة كرس .

(٢) قوله «وأبرم موضع وقيل نبت» ضبط في الأصل والقاموس والتكملة بفتح الهمزة ، وفي ياقوت بكسرها وصوبه شارح القاموس .

مَوْضِعٌ ، قالَ لَبِيدٌ :

أَقْوَى فَعُرِّيَ واسِطٌ . فَبِرامُ
مِنْ أَهْلِهِ فَصُوائِقٌ فَخُزامُ

وَبُرْمُ : اسْمُ جَبَلٍ ، قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

وَلَوْ أَنَّ ما حُمِّلْتُ حُمِّلَــهُ
شَعَفاتُ رَضْوَى أَوْ ذُرَى بُرْمِ

• برن • الْبَرْنِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَصْفَرُ مُدَوَّرٌ ، وَهُوَ أَجْوَدُ التَّمْرِ ، واحِدَتُهُ بَرْنِيَّةٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَصْلُهُ فارِسِيٌّ ، قالَ : إِنَّما هُوَ بارِنِيٌّ ، فَالْبارُ الْحَمْلُ ، وَنِيٌّ تَعْظِيمٌ وَمُبالَغَةٌ ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ :

خالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِــجِّ
الْمُطْعِمانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِّ
وَبِالْغَــداةِ كِسَرَ الْبَرْنِجِّ
يُقْلَعُ بِالْــوَدِّ وَبِالصِّيصِجِّ

فَإِنَّهُ أَرادَ : أَبُو عَلِيٍّ وَبِالْعَشِيِّ وَالْبَرْنِيِّ وَالصِّيصِيِّ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الياءِ الْمُشَدَّدَةِ جِيماً .

التَّهْذِيبُ : الْبَرْنِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَحْمَرُ مُشْرَبٌ بِصُفْرَةٍ كَثِيرُ اللِّحاءِ عَذْبُ الْحَلاوَةِ . يُقالُ : نَخْلَةٌ بَرْنِيَّةٌ وَنَخْلٌ بَرْنِيٌّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

بَرْنِيُّ عَيْدانَ قَلِيلٌ قِشَرُهْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَرْنِيُّ الدِّيَكَةُ ، وَقِيلَ : الْبَرانِيُّ ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْعِراقِ ، الدِّيَكَةُ الصِّغارُ حِينَ تُدْرِكُ ، واحِدُها بَرْنِيٌّ . وَالْبَرْنِيَّةُ : شِبْهُ فَخَّارَةٍ ضَخْمَةٍ خَضْراءَ ، وَرُبَّما كانَتْ مِنَ الْقَوارِيرِ الثِّخانِ الْواسِعَةِ الأَفْواهِ . غَيْرُهُ : وَالْبَرْنِيَّةُ إِناءٌ مِنْ خَزَفٍ .

وَيَبْرِينُ : مَوْضِعٌ ، يُقالُ : رَمْلُ يَبْرِينَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : حَقُّ يَبْرِينَ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ بَرَى مِنْ بابِ الْمُعْتَلِّ لأَنَّ يَبْرِينَ مِثْلُ يَرْمِينَ ، قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ يَبْرُونَ فِي الرَّفْعِ وَيَبْرِينَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَهٰذا قاطِعٌ بِزِيادَةِ النُّونِ ؛ قالَ : وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَبْرِينَ فَعْلِينَ ، لأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ نَظِيرٌ ، وَإِنَّما فِي الْكَلامِ فِعْلِينُ مِثْلُ غِسْلِينٍ ، قالَ : وَهٰذا مَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَعْنِي أَنَّ يَبْرِينَ مِثْلُ يَرْمِينَ ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ .

• برنج • الْبارَنْجُ : جَوْزُ الْهِنْدِ ، وَهُوَ النَّارَجِيلُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

• برند • سَيْفٌ بِرِنْدٌ : عَلَيْهِ أَثَرٌ قَدِيمٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

أَحْمِلُها وَعِلْجَةً وَزادَا
وَصارِماً ذا شُطَبٍ جِدَّادا
سَيْفاً بِرِنْــداً لَمْ يَكُنْ مِعْضادا

وَالْمُبَرْنَدَةُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي يَكْثُرُ لَحْمُها .

• برنس • الْبُرْنُسُ : كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ مُلْتَزِقٌ بِهِ ، دُرَّاعَةً كانَ أَوْ مِمْطَراً أَوْ جُبَّةً . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَقَطَ الْبُرْنُسُ عَنْ رَأْسِي ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبُرْنُسُ قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَكانَ النُّسَّاكُ يَلْبَسُونَها فِي صَدْرِ الإِسْلامِ ، وَقَدْ تَبَرْنَسَ الرَّجُلُ إِذا لَبِسَهُ ، قالَ : وَهُوَ مِنَ الْبِرْسِ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، الْقُطْنِ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

وَالتَّبَرْنُسُ : مَشْيُ الْكَلْبِ ، وَإِذا مَشَى الإِنْسانُ كَذٰلِكَ قِيلَ : هُوَ يَتَبَرْنَسُ . وَتَبَرْنَسَ الرَّجُلُ : مَشَى ذٰلِكَ الْمَشْيَ . وَهُوَ يَمْشِي الْبَرْنَساءَ أَيْ فِي غَيْرِ صَنْعَةٍ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً : هُوَ يَتَبَرْنَسُ ، وَأَنْشَدَ :

فَصَبَّحَتْهُ سِلَقٌ تَبَرْنَسُ

وَالْبَرْنَسا وَالْبَرْنَساءُ : ابْنُ آدَمَ . يُقالُ : ما أَدْرِي أَيُّ الْبَرْنَساءِ هُوَ . وَيُقالُ : ما أَدْرِي أَيُّ بَرْنَساءَ هُوَ وَأَيُّ بَرْناساءَ هُوَ وَأَيُّ الْبَرْنَساءِ هُوَ ؛ مَعْناهُ ما أَدْرِي أَيُّ النَّاسِ هُوَ . وَالْبَرْنَساءُ : النَّاسُ ، وَفِيهِ لُغاتٌ : بَرْنَساءُ مِثْلُ عَقْرَباءَ مَمْدُودٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَبَرْناساءُ وَبَراساءُ . وَالْوَلَدُ بِالنَّبَطِيَّةِ : بَرْنَسا .

• برنش • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : أَبُو زَيْدٍ وَالْكِسائِيُّ : ما أَدْرِي أَيُّ الْبَرْنَشاءِ هُوَ وَأَيُّ الْبَرْنَساءِ هُوَ ، مَمْدُودانِ .

• برنق • الْبُرْنُقُ : مِنْ أَسْماءِ الْكَمْأَةِ (عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ) ، وَفِي الْمُحْكَمِ : بُرْنُقٌ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمْأَةِ صِغارٌ أَسْوَدُ . وَبَنُو بُرْنُقٍ : بُطَيْنٌ مِنَ الْعَرَبِ .

• برنك • الْبَرْنَكانُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

إِنِّي وَإِنْ كانَ إِزارِي خَلَقا
وَبَرْنَكانِي سَمَلاً قَدْ أَخْلَقا
قَــدْ جَعَلَ اللهُ لِسانِي مُطْلَقا

الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرْنَكانُ عَلَى وَزْنِ الزَّعْفَرانِ ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ . قالَ الْفَرَّاءُ : الْبَرْنَكانُ كِساءٌ مِنْ صُوفٍ لَهُ عَلَمانِ ، وَيُقالُ بَرَّكانٌ أَيْضاً .

• بره • الْبُرْهَةُ وَالْبَرْهَةُ جَمِيعاً : الْحِينُ الطَّوِيلُ مِنَ الدَّهْرِ ، وَقِيلَ : الزَّمانُ . يُقالُ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ، كَقَوْلِكَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَةً مِنَ الدَّهْرِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ بُرْهَةً وَبَرْهَةً أَيْ مُدَّةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمانِ .

وَالْبَرَهُ : التَّرارَةُ . وَامْرَأَةٌ بَرَهْرَهَةٌ ، فَعَلْعَلَةٌ كُرِّرَ فِيها الْعَيْنُ وَاللَّامُ : تارَّةٌ تَكادُ تُرْعَدُ مِنَ الرُّطُوبَةِ ، وَقِيلَ : بَيْضاءُ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

بَرَهْرَهَةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَــةٌ
كَخُرْعُوبَةِ الْبانَــةِ الْمُنْفَطِــرْ

وَبَرَهْرَهَتُها : تَرارَتُها وَبَضاضَتُها ، وَتَصْغِيرُ بَرَهْرَهَةٍ بُرَيْهَةٌ ، وَمَنْ أَتَمَّها قالَ بُرَيْرِهَةٌ ، فَأَمَّا بُرَيْهِرَةٌ(١) فَقَبِيحَةٌ قَلَّما يُتَكَلَّمُ بِها ، وَقِيلَ : الْبَرَهْرَهَةُ الَّتِي لَها بَرِيقٌ مِنْ صَفائِها ، وَقالَ غَيْرُهُ : هِيَ الرَّقِيقَةُ الْجِلْدِ كَأَنَّ الْماءَ يَجْرِي فِيها مِنَ النَّعْمَةِ . وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : فَأَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً سَوْداءَ ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهِ الْبَرَهْرَهَةَ ، قِيلَ : هِيَ سِكِّينَةٌ بَيْضاءُ جَدِيدَةٌ صافِيَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمُ امْرَأَةٌ بَرَهْرَهَةٌ ، كَأَنَّها تُرْعَدُ رُطُوبَةً ؛ وَرُوِيَ رَهْرَهَةً أَيْ رَحْرَحَةً

(١) قوله : « فأما بريهرة إلخ » كذا في الأصل والتهذيب .

واسعة ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الخَطّابِيُّ قَدْ أَكْثَرْتُ السُّؤالَ عَنْها فَلَمْ أَجِدْ فِيها قَوْلاً يُقْطَعُ بِصِحَّتِهِ ، ثُمَّ اخْتارَ أَنَّها السُّكُونُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَرِهَ الرَّجُلُ إِذا ثابَ جِسْمُهُ بَعْدَ تَغَيُّرٍ مِنْ عِلَّةٍ . وَأَبْرَهَ الرَّجُلُ : غَلَبَ النّاسَ وَأَتَى بِالعَجائِبِ .

والبُرْهانُ : بَيانُ الحُجَّةِ وَاتِّضاحُها . فى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ» . الأَزْهَرِيُّ : النُّونُ فى البُرْهانِ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ عِنْدَ اللَّيْثِ ، وَأَمّا قَوْلُهُمْ بَرْهَنَ فُلانٌ إِذا جاءَ بِالبُرْهانِ فَهُوَ مُوَلَّدٌ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ أَبْرَهَ إِذا جاءَ بِالبُرْهانِ ، كَما قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، إِنْ صَحَّ عَنْهُ ، وَهُوَ رِوايَةُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ فى البُرْهانِ نُونَ جَمْعٍ عَلَى فُعْلانٍ ، ثُمَّ جُعِلَتْ كالنُّونِ الأَصْلِيَّةِ كَما جَمَعُوا مَصاداً عَلَى مُصْدانٍ وَمَصِيراً عَلَى مُصْرانٍ ، ثُمَّ جَمَعُوا مُصْراناً عَلَى مَصارِينَ ، عَلَى تَوَهُّمِ أَنَّها أَصْلِيَّةٌ .

وَأَبْرَهَةُ : اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ ، وَهُوَ أَبْرَهَةُ بْنُ الحارِثِ الرّائِشِ ، الَّذِي يُقالُ لَهُ ذُو المَنارِ . وَأَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبّاحِ أَيْضاً : مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ ، وَهُوَ أَبُو يَكْسُومَ مَلِكُ الحَبَشَةِ صاحِبُ الفِيلِ الَّذِي ساقَهُ إِلَى البَيْتِ الحَرامِ فَأَهْلَكَهُ اللهُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقالَ طالِبُ بْنُ أَبِي طالِبِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ :

أَلَمْ تَعْلَمُوا ما كانَ فى حَرْبِ داحِسٍ
وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومَ إِذْ مَلَؤُوا الشِّعْبا ؟

وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ :

مَنَعَتْ مِنْ أَبْرَهَةَ الحَطِيما
وَكُنْتَ فِيما ساءَهُ زَعِيما

الأَصْمَعِيُّ : بَرَهُوتُ ، عَلَى مِثالِ رَهَبُوتٍ ، بِئْرٌ بِحَضْرَمَوْتَ ، يُقالُ فِيها أَرْواحُ الكُفّارِ . وَفى الحَدِيثِ : خَيْرُ بِئْرٍ فى الأَرْضِ زَمْزَمُ ، وَشَرُّ بِئْرٍ فى الأَرْضِ بَرَهُوتُ ، وَيُقالُ بُرْهُوتُ مِثالُ سُبْرُوتٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ الجَوْهَرِيُّ : بَرَهُوتُ عَلَى مِثالِ رَهَبُوتٍ ، قالَ : صَوابُهُ بَرَهُوتُ غَيْرَ مَصْرُوفٍ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ .

وَيُقالُ فى تَصْغِيرِ إِبْراهِيمَ بُرَيْهٌ ، وَكَأَنَّ المِيمَ عِنْدَهُ زائِدَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بُرَيْهِيمٌ ، وَذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فى هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ البُرَةَ حَلْقَةٌ تُجْعَلُ فى أَنْفِ البَعِيرِ ، وَسَنَذْكُرُها نَحْنُ فى مَوْضِعِها .

• برهت • بَرَهُوتُ : وادٍ مَعْرُوفٌ ، قِيلَ هُوَ بِحَضْرَمَوْتَ . وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : شَرُّ بِئْرٍ فى الأَرْضِ بَرَهُوتُ ، هِيَ ، بِفَتْحِ الباءِ وَالرّاءِ : بِئْرٌ عَمِيقَةٌ بِحَضْرَمَوْتَ ، لا يُسْتَطاعُ النُّزُولُ إِلَى قَعْرِها . وَيُقالُ : بُرْهُوتُ ، بِضَمِّ الباءِ وَسُكُونِ الرّاءِ ، فَتَكُونُ تاؤُها عَلَى الأَوَّلِ زائِدَةً ، وَعَلَى الثّانِي أَصْلِيَّةً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَخْرَجَهُ الهَرَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ فى المُعْجَمِ ، عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ ، عَنْ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

• برهم • بَرْهَمَةُ الشَّجَرِ : بُرْعُمَتُهُ ، وَهُوَ مُجْتَمَعُ وَرَقِهِ وَثَمَرِهِ وَنَوْرِهِ . وَبَرْهَمَ : أَدامَ النَّظَرَ ، قالَ العَجّاجُ :

بُدِّلْنَ بِالنّاصِعِ لَوْناً مُسْهِما
وَنَظَراً هَوْنَ الهُوَيْنا بَرْهَما

وَيُرْوَى : دُونَ الهُوَيْنا ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

عَذْبُ اللَّثَى تَجْرِي عَلَيْهِ البَرْهَما

قالَ : البَرْهَمُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرْهَمَ إِذا أَدامَ النَّظَرَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا إِذا تَأَمَّلْتَهُ وَجَدْتَهُ غَيْرَ مُقْنِعٍ .

الأَصْمَعِيُّ : بَرْهَمَ وَبَرْشَمَ إِذا أَدامَ النَّظَرَ . غَيْرُهُ : البَرْهَمَةُ إِدامَةُ النَّظَرِ وَسُكُونُ الطَّرْفِ . الكِسائِيُّ : البَرْطَمَةُ وَالبَرْهَمَةُ كَهَيْئَةِ التَّخاوُصِ .

وَإِبْراهِيمُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَفِيهِ لُغاتٌ : إِبْراهامُ وَإِبْراهَمُ وَإِبْراهِمُ ، بِحَذْفِ الياءِ ؛ وَقالَ عَبْدُ المُطَّلِبِ :

عُذْتُ بِما عاذَ بِهِ إِبْراهِمُ
مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ وَهُوَ قائِمُ
إِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ عانٍ راغِمُ

وَتَصْغِيرُ إِبْراهِيمَ أُبَيْرِهٌ ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ الأَلِفَ مِنَ الأَصْلِ لِأَنَّ بَعْدَها أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ أُصُولٍ ، وَالهَمْزَةُ لا تَلْحَقُ بَناتِ الأَرْبَعَةِ زائِدَةً فى أَوَّلِها ، وَذٰلِكَ يُوجِبُ حَذْفَ آخِرِهِ كَما يُحْذَفُ مِنْ سَفَرْجَلٍ فَيُقالُ سُفَيْرِجٌ ، وَكَذٰلِكَ القَوْلُ فى إِسْمٰعِيلَ وَإِسْرافِيلَ ، وَهٰذا قَوْلُ المُبَرِّدِ ، وَبَعْضُهُمْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ الهَمْزَةَ زائِدَةٌ إِذا كانَ الاسْمُ أَعْجَمِيّاً فَلا يُعْلَمُ اشْتِقاقُهُ ، فَيُصَغِّرُهُ عَلَى بُرَيْهِيمٍ وَسُمَيْعِيلٍ وَسُرَيْفِيلٍ ، وَهٰذا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ وَهُوَ حَسَنٌ ، وَالأَوَّلُ قِياسٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بُرَيْهٌ بِطَرْحِ الهَمْزَةِ وَالمِيمِ .

وَالبَراهِمَةُ : قَوْمٌ لا يُجَوِّزُونَ عَلَى اللهِ تَعالَى بِعْثَةَ الرُّسُلِ .

• برهمن • البَرْهَمِنُ : العالِمُ ، بِالسُّمَنِيَّةِ . التَّهْذِيبُ : البَرْهَمِنُ بِالسُّمَنِيَّةِ عالِمُهُمْ وَعابِدُهُمْ .

• برهن • التَّهْذِيبُ : قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ» ، البُرْهانُ الحُجَّةُ الفاصِلَةُ البَيِّنَةُ ، يُقالُ : بَرْهَنَ يُبَرْهِنُ بَرْهَنَةً إِذا جاءَ بِحُجَّةٍ قاطِعَةٍ لِلَدَدِ الخَصْمِ ، فَهُوَ مُبَرْهِنٌ . الزَّجّاجُ : يُقالُ لِلَّذِي لا يُبَرْهِنُ حَقِيقَتَهُ إِنَّما أَنْتَ مُتَمَنٍّ ، فَجَعَلَ يُبَرْهِنُ بِمَعْنَى يُبَيِّنُ ، وَجَمْعُ البُرْهانِ بَراهِينُ . وَقَدْ بَرْهَنَ عَلَيْهِ : أَقامَ الحُجَّةَ . وَفى الحَدِيثِ : الصَّدَقَةُ بُرْهانٌ ؛ البُرْهانُ : الحُجَّةُ وَالدَّلِيلُ أَيْ أَنَّها حُجَّةٌ لِطالِبِ الأَجْرِ مِنْ أَجْلِ أَنَّها فَرْضٌ يُجازِي اللهُ بِهِ وَعَلَيْهِ ، وَقِيلَ : هِيَ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ إِيمانِ صاحِبِها لِطِيبِ نَفْسِهِ بِإِخْراجِها ، وَذٰلِكَ لِعَلاقَةِ ما بَيْنَ النَّفْسِ وَالمالِ .

• برى • بَرَى العُودَ وَالقَلَمَ وَالقِدْحَ وَغَيْرَها يَبْرِيهِ بَرْياً : نَحَتَهُ . وَابْتَراهُ : كَبَراهُ ، قالَ طَرَفَةُ :

مِنْ خُطُوبٍ حَدَثَتْ أَمْثالُها
تَبْتَرِي عُودَ القَوِيِّ المُسْتَمِرّ

وَقَدِ انْبَرَى . وَقَوْمٌ يَقُولُونَ : هُوَ يَبْرُو القَلَمَ ،

وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ هُوَ يَقْلُو الْبُرَّ ، قالَ : بَرَوْتُ الْعُودَ وَالْقَلَمَ بَرْواً لُغَةٌ فِي بَرَيْتُ ، وَالْياءُ أَعْلَى . وَالْمِبْراةُ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُبْرَى بِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنْتَ فِي كَفِّكَ الْمِبْراةُ وَالسَّفَنُ

وَالسَّفَنُ : ما يُنْحَتُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَنْدَلٍ الطُّهَوِيِّ :

إِذْ صَعِدَ الدَّهْرُ إِلَى عِفْراتِــــهِ
فَاجْتاحَها بِشَفْرَتَيْ مِبْراتِــــهِ

وَسَهْمٌ بَرِيٌّ : مَبْرِيٌّ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكامِلُ الْبَرْيِ . التَّهْذِيبُ : الْبَرِيُّ السَّهْمُ الْمَبْرِيُّ الَّذِي قَدْ أُتِمَّ بَرْيُهُ وَلَمْ يُرَشْ وَلَمْ يُنْصَلْ ، وَالْقِدْحُ أَوَّلَ ما يُقْطَعُ يُسَمَّى قِطْعاً ، ثُمَّ يُبْرَى فَيُسَمَّى بَرِيّاً ، فَإِذا قُوِّمَ وَأَنَى لَهُ أَنْ يُراشَ وَأَنْ يُنْصَلَ فَهُوَ الْقِدْحُ ، فَإِذا رِيشَ وَرُكِّبَ نَصْلُهُ صارَ سَهْماً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي جُحَيْفَةَ : أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُها ، أَيْ أَنْحَتُها وَأُصْلِحُها وَأَعْمَلُ لَها رِيشاً لِتَصِيرَ سِهاماً يُرْمَى بِها . وَالْبَرّاءَةُ وَالْمِبْراةُ : السِّكِّينُ تُبْرَى بِها الْقَوْسُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَبَرَى يَبْرِي بَرْياً إِذا نَحَتَ ، وَما وَقَعَ مِمَّا نُحِتَ فَهُوَ بُرايَةٌ . وَالْبُرايَةُ : النُّحاتَةُ وَما بَرَيْتَ مِنَ الْعُودِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبُراءُ النُّحاتَةُ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

ذَهَبَتْ بَشاشَتُهُ وَأَصْبَحَ واضِحاً
حَرِقَ الْمَفارِقِ كَالْبُراءِ الْأَعْفَرِ

أَيِ الْأَبْيَضِ . وَالْبُرايَةُ : كَالْبُراءِ . قالَ ابْنُ جِنِّي : هَمْزَةُ الْبُراءِ مِنَ الْياءِ لِقَوْلِهِمْ فِي تَأْنِيثِهِ الْبُرايَةُ ، وَقَدْ كانَ قِياسُهُ إِذْ كانَ لَهُ مُذَكَّرٌ أَنْ يُهْمَزَ فِي حالِ تَأْنِيثِهِ فَيُقالُ بُراءَةٌ ، أَلا تَراهُمْ لَمَّا جاءُوا بِواحِدِ الْعَظاءِ وَالْعَباءِ عَلَى مُذَكَّرِهِ قالُوا عَظاءَةٌ وَعَباءَةٌ ، فَهَمَزُوا لَمَّا بَنَوُا الْمُؤَنَّثَ عَلَى مُذَكَّرِهِ ؟ وَقَدْ جاءَ نَحْوَ الْبُراءِ وَالْبُرايَةِ غَيْرُ شَيْءٍ ، قالُوا الشَّقاءُ وَالشَّقاوَةُ وَلَمْ يَقُولُوا الشَّقاءَةَ ، وَقالُوا ناوِيَةٌ بَيِّنَةُ النَّواءِ وَلَمْ يَقُولُوا النَّواءَةِ ، وَكَذلِكَ الرَّجاءُ وَالرَّجاوَةُ ، وَفِي هذا وَنَحْوِهِ دَلالَةٌ عَلَى أَنَّ ضَرْباً مِنَ الْمُؤَنَّثِ قَدْ يُرْتَجَلُ غَيْرَ مُحْتَذًى بِهِ نَظِيرُهُ مِنَ الْمُذَكَّرِ ، فَجَرَتِ الْبُرايَةُ مَجْرَى التَّرْقُوَةِ وَما لا نَظِيرَ لَهُ مِنَ الْمُذَكَّرِ فِي لَفْظٍ وَلا وَزْنٍ .

وَهُوَ مِنْ بُرايَتِهِمْ أَيْ قُشارَتِهِمْ . وَمَطَرٌ ذُو بُرايَةٍ : يَبْرِي الْأَرْضَ وَيَقْشِرُها . الْبُرايَةُ : الْقُوَّةُ وَدابَّةٌ ذاتُ بُرايَةٍ أَيْ ذاتُ قُوَّةٍ عَلَى السَّيْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ قَوِيَّةٌ عِنْدَ بَرْيِ السَّيْرِ إِيَّاها . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا كانَ باقِياً عَلَى السَّيْرِ إِنَّهُ ذُو بُرايَةٍ ، وَهُوَ الشَّحْمُ وَاللَّحْمُ . وَناقَةٌ ذاتُ بُرايَةٍ أَيْ شَحْمٍ وَلَحْمٍ ، وَقِيلَ : ذاتُ بُرايَةٍ أَيْ بَقاءٍ عَلَى السَّيْرِ . وَبَعِيرٌ ذُو بُرايَةٍ أَيْ باقٍ عَلَى السَّيْرِ فَقَط ؛ قالَ الْأَعْلَمُ الْهُذَلِيُّ :

عَلَى حَتِّ الْبُرايَةِ زَمْخَــرِيِّ الـْ
ـسَّواعِدِ ظَلَّ فِي شَرْيٍ طِوالِ

يَصِفُ ظَلِيماً . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَقالَ بَعْضُهُمْ بُرايَتُهُما بَقِيَّةُ بَدَنِهِما وَقُوَّتِهِما . وَبَراهُ السَّفَرُ يَبْرِيهِ بَرْياً : هَزَلَهُ ؛ عَنْهُ أَيْضاً ؛ قالَ الْأَعْشَى :

بِأَدْماءَ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنامَها
بِسَيْرِي عَلَيْها بَعْدَما كانَ تامِكا

وَبَرَيْتُ الْبَعِيرَ إِذا حَسَرْتَهُ وَأَذْهَبْتَ لَحْمَهُ . وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ : أَنَّها خَرَجَتْ فِي سَنَةٍ حَمْراءَ قَدْ بَرَتِ الْمالَ أَيْ هَزَلَتِ الْإِبِلَ وَأَخَذَتْ مِنْ لَحْمِها ؛ مِنَ الْبَرْيِ الْقَطْعِ ، وَالْمالُ فِي كَلامِهِمْ أَكْثَرُ ما يُطْلِقُونَهُ عَلَى الْإِبِلِ .

وَالْبُرَةُ : الْخَلْخالُ ، حَكاهُ ابْنُ سِيدَهْ فِيما يُكْتَبُ بِالْياءِ ، وَالْجَمْعُ بُراتٌ وَبُرًى وَبُرِينَ وَبِرِينَ . وَالْبُرَةُ : الْحَلْقَةُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الْحَلْقَةُ مِنْ صُفْرٍ أَوْ غَيْرِهِ تُجْعَلُ فِي لَحْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ ، وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : تُجْعَلُ فِي أَحَدِ جانِبَيِ الْمَنْخَرَيْنِ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ عَلَى ما يَطَّرِدُ فِي هذا النَّحْوِ . وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ فِي الْإِيضاحِ : بُرْوَةٌ وَبُرًى ، وَفَسَّرَها بِنَحْوِ ذلِكَ ، وَهذا نادِرٌ . وَبُرَةٌ مَبْرُوَّةٌ أَيْ مَعْمُولَةٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عَلِيٍّ أَصْلُ الْبُرَةِ بَرْوَةٌ لِأَنَّها جُمِعَتْ عَلَى بُرًى مِثْلَ قَرْيَةٍ وَقُرًى . قالَ ابْنُ بَرِّيّ ، رَحِمَهُ اللهُ : لَمْ يَحْكِ بَرْوَةً فِي بُرَةٍ غَيْرُ سِيبَوَيْهِ ، وَجَمْعُها بُرًى ، وَنَظِيرُها قَرْيَةٌ وَقُرًى ، وَلَمْ يَقُلْ أَبُو عَلِيٍّ إِنَّ أَصْــلَ بُرَةٍ بَرْوَةٌ لِأَنَّ أَوَّلَ بُرَةٍ مَضْمُومٌ وَأَوَّلُ بَرْوَةٍ مَفْتُوحٌ ، وَإِنَّما اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ لامَ بُرَةٍ واوٌ بِقَوْلِهِمْ : بَرْوَةٌ لُغَةٌ فِي بُرَةٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَهْدَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَمَلاً كانَ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، يَغِيظُ بِذلِكَ الْمُشْرِكِينَ . وَبَرَوْتُ النَّاقَةَ وَأَبْرَيْتُها : جَعَلْتُ فِي أَنْفِها بُرَةً ؛ حَكَى الْأَوَّلَ ابْنُ جِنِّي . وَناقَةٌ مُبْراةٌ : فِي أَنْفِها بُرَةٌ ، وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ صُفْرٍ تُجْعَلُ فِي أَنْفِها إِذا كانَتْ دَقِيقَةً مَعْطُوفَةَ الطَّرَفَيْنِ ، قالَ : وَرُبَّما كانَتِ الْبُرَةُ مِنْ شَعَرٍ فَهِيَ الْخُزامَةُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

فَقَرَّبْتُ مُبْراةً تَخالُ ضُلُوعَهــا
مِنَ الْماسِخِيَّاتِ الْقِسِيَّ الْمُوَتَّرا

وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ سُحَيْمٍ : إِنَّ صاحِباً لَنا رَكِبَ ناقَةً لَيْسَتْ بِمُبْراةٍ فَسَقَطَ فَقالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غَرَّرَ بِنَفْسِهِ ، أَيْ لَيْسَ فِي أَنْفِها بُرَةٌ . يُقالُ : أَبْرَيْتُ النَّاقَةَ فَهِيَ مُبْراةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ خَشَشْتُ النَّاقَةَ وَعَرَنْتُها وَخَزَمْتُها وَزَمَمْتُها وَخَطَمْتُها وَأَبْرَيْتُها ؛ هذِهِ وَحْدَها بِالْأَلِفِ ، إِذا جَعَلْتَ فِي أَنْفِها الْبُرَةَ . وَكُلُّ حَلْقَةٍ مِنْ سِوارٍ وَقُرْطٍ وَخَلْخالٍ وَما أَشْبَهَها بُرَةٌ ؛ وَقالَ :

وَقَعْقَعْنَ الْخَلاخِلَ وَالْبُرِينا

وَالْبَرَى : التُّرابُ . يُقالُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الْإِنْسانِ : بِفِيهِ الْبَرَى ، كَما يُقالُ بِفِيهِ التُّرابُ . وَفِي الدُّعاءِ : بِفِيهِ الْبَرَى وَحُمَّى خَيْبَرَا وَشَرُّ ما يُرَى فَإِنَّهُ خَيْسَرَى ؛ زادُوا الْأَلِفَ فِي خَيْبَرَ لِما يُؤْثِرُونَهُ مِنَ السَّجْعِ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ الثَّرَى وَالْوَرَى وَالْبَرَى ؛ الْبَرَى : التُّرابُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ ، وَالْجَمْعُ الْبَرايا وَالْبَرِيَّاتُ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَراهُ اللهُ يَبْرُوهُ بَرْواً أَيْ خَلَقَهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْبَرِيَّةِ الْهَمْزُ قَوْلُهُمُ الْبَرِيئَةُ ، بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرُهُ لُغَةً فِيها . وَقالَ غَيْرُهُ : الْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ ، بِلا هَمْزٍ ، إِنْ أُخِذَتْ مِنَ الْبَرَى وَهُوَ التُّرابُ فَأَصْلُهُ غَيْرُ الْهَمْزِ ؛ وَأَنْشَدَ لِمُدْرِكِ

ابْنِ حِصْنٍ الأَسَدِيِّ :

ماذا ابْتَغَتْ حُبَّى إِلى حَلِّ العُرَى

حَسِبْتِنِي قَدْ جِئْتُ مِنْ وادِي القُرَى

بِفِيكِ مِنْ سارٍ إِلى القَوْمِ البَرَى

أَي التُّرابُ . وَالبَرَى وَالوَرَى واحِدٌ . يُقالُ : هُوَ خَيْرُ الوَرَى وَالبَرَى أَيْ خَيْرُ البَرِيَّةِ ، وَالبَرِيَّةُ الخَلْقُ ، وَالواوُ تُبْدَلُ مِنَ الباءِ ، يُقالُ : بِاللهِ لا أَفْعَلُ ، ثُمَّ قالوا وَاللهِ لا أَفْعَلُ ، وَقالَ : الجالِبُ لِهٰذِهِ الباءِ فِي اليَمِينِ بِاللهِ ما فَعَلْتُ إِضْمارُ أَحْلِفُ يُرِيدُ أَحْلِفُ بِاللهِ ، قالَ : وَإِذا قُلْتَ وَاللهِ لا أَفْعَلُ ذاكَ ثُمَّ كَنَيْتَ عَنِ اللهِ قُلْتَ بِهِ لا أَفْعَلُ ذلِكَ ، فَتَرَكْتَ الواوَ وَرَجَعْتَ إِلى الباءِ . وَفِي الحَدِيثِ : قالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يا خَيْرَ البَرِيَّةِ ؛ البَرِيَّةُ : الخَلْقُ . تَقُولُ : بَراهُ اللهُ يَبْرُوهُ بَرْواً أَيْ خَلَقَهُ اللهُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى البَرايا وَالبَرِيّاتِ مِنَ البَرَى التُّرابِ ، هٰذا إِذا لَمْ يُهْمَزْ ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلى أَنَّ أَصْلَهُ الهَمْزُ أَخَذَهُ مِنْ بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرَؤُهُمْ أَيْ خَلَقَهُمْ ثُمَّ تُرِكَ فِيها الهَمْزُ تَخْفِيفاً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ مَهْمُوزَةً .

وَبَرَى لَهُ يَبْرِي بَرْياً وَانْبَرَى : عَرَضَ لَهُ . وَباراهُ : عارَضَهُ . وَبارَيْتُ فُلاناً مُباراةً إِذا كُنْتَ تَفْعَلُ مِثْلَ ما يَفْعَلُ . وَفُلانٌ يُبارِي الرِّيحَ سَخاءً ، وَفُلانٌ يُبارِي فُلاناً أَيْ يُعارِضُهُ وَيَفْعَلُ مِثْلَ فِعْلِهِ ، وَهُما يَتَبارَيانِ . وَانْبَرَى لَهُ أَيِ اعْتَرَضَ لَهُ . وَيُقالُ : تَبَرَّيْتُ لِفُلانٍ إِذا تَعَرَّضْتَ لَهُ ، وَتَبَرَّيْتُهُمْ مِثْلَهُ . وَبَرَيْتُ النّاقَةَ حَتَّى حَسَرْتُها فَأَنا أَبْرِيها بَرْياً مِثْلَ بَرْيِ القَلَمِ ، وَبَرَى لَهُ يَبْرِي بَرْياً إِذا عارَضَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعَ ، وَمِثْلُهُ انْبَرَى لَهُ .

وَهُما يَتَبارَيانِ إِذا صَنَعَ كُلُّ واحِدٍ مِثْلَ ما صَنَعَ صاحِبُهُ . وَفِي الحَدِيثِ : نَهَى عَنْ طَعامِ المُتَبارِيَيْنِ أَنْ يُؤْكَلَ ، هُما المُتَعارِضانِ بِفِعْلِهِما لِيُعَجِّزَ أَحَدُهُما الآخَرَ بِصَنِيعِهِ ، وَإِنَّما كَرِهَهُ لِما فِيهِ مِنَ المُباهاةِ وَالرِّياءِ ؛ وَمِنْهُ شِعْرُ حَسّانَ :

يُبارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِداتٍ

عَلَى أَكْتافِها الأَسَلُ الظِّماءُ

المُباراةُ : المُجاراةُ وَالمُسابَقَةُ أَيْ يُعارِضْنَها فِي الجَذْبِ لِقُوَّةِ نُفُوسِها وَقُوَّةِ رُؤُوسِها وَعَلْكِ حَدائِدِها ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ مُشابَهَتَها لَها فِي اللِّينِ وَسُرْعَةِ الانْقِيادِ .

وَتَبَرَّى مَعْرُوفَهُ وَلِمَعْرُوفِهِ تَبَرِّياً : اعْتَرَضَ لَهُ ؛ قالَ خَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ وَنَسَبَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ إِلى أَبِي الطَّمَحانِ :

وَأَهْلَةِ وُدٍّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وُدَّهُمْ

وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الحَمْدِ جُهْدِي وَنائِلِي

وَالبارِيُّ وَالبارِياءُ : الحَصِيرُ المَنْسُوجُ ، وَقِيلَ الطَّرِيقُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

وَبَرَى : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرّاً :

وَلَمّا سَمِعْتُ العُوصَ تَرْغُو تَنَفَّرَتْ

عَصافِيرُ رَأْسِي مِنْ بَرًى فَعَوائِنا

• بزج • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البازِجُ المُفاخِرُ . وَقالَ أَعْرابِيٌّ لِرَجُلٍ : أَعْطِنِي مالاً أُبازِجُ فِيهِ أَيْ أُفاخِرُ بِهِ . وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : هُوَ يَبْزُجُ عَلَى فُلانٍ وَيَمْزُجُهُ وَيَمْرُكُهُ وَيَزُكُّهُ أَيْ يُحَرِّشُهُ . وَهُما يَتَبازَجانِ وَيَتَمازَجانِ أَيْ يَتَفاخَرانِ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

فَإِنْ يَكُنْ ثَوْبُ الصِّبا تَضَرَّجا

فَقَدْ لَبِسْنا وَشْيَهُ المُبَزَّجا

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المُبَزَّجُ المُحَسَّنُ المُزَيَّنُ ، وَكَذٰلِكَ قالَ أَبُو نَصْرٍ ، وَقالَ شَمِرٌ فِي كَلامِهِ : أَتَيْنا فُلاناً فَجَعَلَ يَبْزُجُ فِي كَلامِهِ أَيْ يُحَسِّنُهُ .

• بزخ • البَزَخُ : تَقاعُسُ الظَّهْرِ عَنِ البَطْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَدْخُلَ البَطْنُ وَتَخْرُجَ الثُّنَّةُ وَما يَلِيها ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَخْرُجَ أَسْفَلُ البَطْنِ وَيَدْخُلَ ما بَيْنَ الوَرِكَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ ، وَامْرَأَةٌ بَزْخاءُ ، وَفِي وَرِكِهِ بَزَخٌ .

وَرُبَّما يَمْشِي الإِنْسانُ مُتَبازِخاً كَمِشْيَةِ العَجُوزِ : أَقامَتْ صُلْبَها فَتَقاعَسَ كاهِلُها وَانْحَنَى ثَبَجُها . وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : تَبازَخْتُ عَنْ هٰذا الأَمْرِ أَيْ تَقاعَسْتُ عَنْهُ . وَفِي صَدْرِهِ بَزَخٌ أَيْ نُتُوءٌ ، وَكَذٰلِكَ الفَرَسُ إِذا اطْمَأَنَّتْ قَطاتُهُ وَصُلْبُهُ . وَتَبازَخَتِ المَرْأَةُ إِذا أَخْرَجَتْ عَجِيزَتَها . وَتَبازَخَ عَنِ الأَمْرِ أَيْ تَقاعَسَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَعا بِفَرَسَيْنِ هَجِينٍ وَعَرَبِيٍّ لِلشُّرْبِ ، فَتَطاوَلَ العَتِيقُ فَشَرِبَ بِطُولِ عُنُقِهِ وَتَبازَخَ الهَجِينُ ، التَّبازُخُ : أَنْ يَثْنِيَ حافِرَهُ إِلى بَطْنِهِ لِقِصَرِ عُنُقِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : البَزَخُ فِي الفَرَسِ تَطامُنُ ظَهْرِهِ وَإِشْرافُ قَطاتِهِ وَحارِكِهِ ، وَالفِعْلُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بَزِخَ بَزَخاً وَهُوَ أَبْزَخُ ، وَانْبَزَخَ كَبَزِخَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَبِرْذَوْنٌ أَبْزَخُ إِذا كانَ فِي ظَهْرِهِ تَطامُنٌ وَقَدْ أَشْرَفَ حارِكُهُ .

وَالبَزَخُ فِي الظَّهْرِ : أَنْ يَطْمَئِنَّ وَسَطُ الظَّهْرِ وَيَخْرُجَ أَسْفَلُ البَطْنِ .

وَالبَزْخاءُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي فِي عَجُزِها وَطْأَةٌ .

وَبَزَخَهُ بَزْخاً : ضَرَبَهُ فَدَخَلَ ما بَيْنَ وَرِكَيْهِ وَخَرَجَتْ سُرَّتُهُ .

وَالبَزْخُ : الوِطاءُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَالجَمْعُ أَبْزاخٌ .

وَتَبازَخَ الرَّجُلُ : مَشَى مِشْيَةَ الأَبْزَخِ أَوْ جَلَسَ جِلْسَتَهُ ، قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسّانَ :

فَتَبازَتْ فَتَبازَخْتُ لَها

جِلْسَةَ الجازِرِ يَسْتَنْجِي الوَتَرْ

وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو قَوْلَ العَجّاجِ :

وَلَوْ أَقُولُ : بَزِّخُوا لَبَزَّخُوا

وَقالَ : بَزِّخُوا اسْتَخْذُوا ، وَرَواهُ غَيْرُهُ بَرِّخُوا بِالرّاءِ ، وَالزّايُ أَفْصَحُ .

وَبَزَخَ القَوْسَ : حَناها ، قالَتْ بَعْضُ نِساءِ مَيْدَعانَ :

لَوْ مَيْدَعانُ دَعا الصَّرِيخَ لَقَدْ

بَزَخَ القِسِيَّ شَمائِلٌ شُعْرُ

وَبَزَخَ ظَهْرَهُ بِالعَصا يَبْزَخُهُ بَزْخاً : ضَرَبَهُ . وَعَصاً بَزُوخٌ وَعِزَّةٌ بَزُوخٌ : كِلاهُما شَدِيدَةٌ ؛ قالَ :

أَبَتْ لِي عِزَّةٌ بَزَرَى بَزُوخُ

إِذا ما رامَها عِزٌّ يَدُوخُ

وَبَزَخَهُ يَبْزَخُهُ بَزْخاً : فَضَحَهُ .

وَبُزاخَةُ وَبُزاخ : مَوْضِعان ، قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ يَصِفُ نَخْلاً :

بُزاخِيَّةٌ أَلْوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ
عِفاءُ قِلاصٍ طارَ عَنْها تَواجِرِ

التَّهْذِيب : اللَّيْثُ : الْبَزْخُ الْجَرْفُ بِلُغَةِ عُمانَ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ الْبَرْخ ، بِالرَّاء .

وَيَوْمُ بُزاخَةَ : يَوْمٌ مَعْرُوف ، وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ وَقْعِ بُزاخَةَ ، هِيَ بِضَمِّ الْباء وَتَخْفِيفِ الزَّاي مَوْضِعٌ كانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي خِلافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، رَضِيَ اللهُ عَنْه .

• بزر • الْبَزْرُ : بَزْرُ الْبَقْلِ وَغَيْرِه . وَدُهْنُ الْبَزْرِ وَالْبِزْرِ ، وَبِالْكَسْرِ أَفْصَح . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْبِزْرُ وَالْبَزْرُ كُلُّ حَبٍّ يُبْزَرُ لِلنَّبات . وَبَزَرَهُ بَزْراً : بَذَرَهُ . وَيُقالُ : بَزَرْتُهُ وَبَذَرْتُه . وَالْبُزُورُ : الْحُبُوبُ الصِّغارُ مِثْلُ بُزُورِ الْبُقُولِ وَما أَشْبَهَها . وَقِيلَ : الْبَزْرُ الْحَبُّ عامَّةً .

وَالْمَبْزُورُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْوَلَدِ ، يُقالُ : ما أَكْثَرَ بَزْرَهُ أَيْ وَلَدَه . وَالْبَزْراءُ : الْمَرْأَةُ الْكَثِيرَةُ الْوَلَدِ .

وَالزَّبْراءُ : الصُّلْبَةُ عَلَى السَّيْر .

وَالْبَزْرُ : الْمُخاطُ . وَالْبَزْرُ : الأَوْلاد . وَالْبَزْرُ وَالْبِزْرُ : التَّابَلُ ، قالَ يَعْقُوبُ : وَلا يَقُولُهُ الْفُصَحاءُ إِلَّا بِالْكَسْر ، وَجَمْعُهُ أَبْزارٌ ، وَأَبازِيرُ جَمْعُ الْجَمْع . وَبَزَرَ الْقِدْرَ : رَمَى فِيها الْبَزْرَ.

وَالْبَزْرُ : الْهَيْجُ بِالضَّرْب . وَبَزَرَهُ بِالْعَصا بَزْراً : ضَرَبَهُ بِها . وَعَصاً بَيْزارَةٌ : عَظِيمَة . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلْعَصا الْبَيْزارَةُ وَالْقَصِيدَةُ ، وَالْبَيازِرُ : الْعِصِيُّ الضِّخامُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ : ما شَبَّهْتُ وَقْعَ السُّيُوفِ عَلَى الْهامِ إِلَّا بِوَقْعِ الْبَيازِرِ عَلَى الْمَواجِنِ ، الْبَيازِرُ : الْعِصِيُّ ، وَالْمَواجِنُ : جَمْعُ مِيجَنَةٍ وَهِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي يَدُقُّ بِها الْقَصَّارُ الثَّوْبَ .

وَالْبَيْزارُ : الذَّكَر.

وَعِزٌّ بَزَرَى : ضَخْمٌ ، قالَ :

قَدْ لَقِيَتْ سِدْرَةُ جَمْعاً ذا لُهَى
وَعَدَداً فَخْماً وَعِزًّا بَزَرَى

مَنْ نَكَلَ الْيَوْمَ فَلا رَعَى الْحِمَى

سِدْرَةُ : قَبِيلَةٌ وَسَنَذْكُرُها فِي مَوْضِعِها . وَعِزَّةٌ بَزَرَى : قَعْساء ، قالَ :

أَبَتْ لِي عِزَّةٌ بَزَرَى بَذُوخُ
إِذا ما رامَها عِزٌّ يَدُوخُ

وَقِيلَ : بَزَرَى عَدَدٌ كَثِير ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَلا أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ وَصْفاً لِلْعِزَّةِ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ذُو عِزَّةٍ.

وَمِيبَزُرُ الْقَصَّارِ وَمِبْزَرُه ، كِلاهُما : الَّذِي يُبْزَرُ بِهِ الثَّوْبَ فِي الْماء . اللَّيْثُ : الْمِبْزَرُ مِثْلُ خَشَبَةِ الْقَصَّارِينَ تُبْزَرُ بِهِ الثِّيابُ فِي الْماء .

الْجَوْهَرِيُّ : الْبَيْزَرُ خَشَبُ الْقَصَّارِ الَّذِي يَدُقُّ بِه . وَالْبَيْزارُ : الَّذِي يَحْمِلُ الْبازِيَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيُقالُ فِيهِ الْبازْيارُ ، وَكِلاهُما دَخِيل . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَيازِرَةُ جَمْعُ بَيْزارٍ وَهُوَ مُعَرَّبُ بازْيار ، قالَ الْكُمَيْت :

كَأَنَّ سَوابِقَها فِي الْغُبارِ
صُقُورٌ تُعارِضُ بَيْزارَها

وَبَزَرَ يَبْزُرُ : امْتَخَطَ (عَنْ ثَعْلَب) .

وَبَنُو الْبَزَرَى : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ يُنْسَبُونَ إِلَى أُمِّهِم . الأَزْهَرِيُّ : الْبَزَرَى لَقَبٌ لِبَنِي بَكْرِ بْنِ كِلاب ، وَتَبَزَّرَ الرَّجُلُ : إِذا انْتَمَى إِلَيْهِم . وَقالَ الْقَتَّالُ الْكِلابِيّ :

إِذا ما تَجَعْفَرْتُمْ عَلَيْنا فَإِنَّنا
بَنُو الْبَزَرَى مِنْ عِزَّةٍ نَتَبَزَّرُ

وَبَزْرَةُ : اسْمُ مَوْضِع ، قالَ كُثَيِّر :

يُعانِدْنَ فِي الأَرْسانِ أَجْوازَ بَزْرَةٍ
عِتاقُ الْمَطايا مُسْنَفاتٌ حِبالُها

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلُوا قَوْماً يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ وَهُمُ الْبازِرُ ، قِيلَ : بازِرُ ناحِيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ كِرْمانَ بِها جِبال ، وَفِي بَعْضِ الرِّواياتِ هُمُ الأَكْراد ، فَإِنْ كانَ مِنْ هٰذا فَكَأَنَّهُ أَرادَ أَهْلَ الْبازِرِ ، أَوْ يَكُونُ سُمُّوا بِاسْمِ بِلادِهِم ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى بِالْباء وَالزَّاي مِنْ كِتابِهِ وَشَرْحِه ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالَّذِي رَوَيْناهُ فِي كِتابِ الْبُخارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ : بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقاتِلُونَ قَوْماً نِعالُهُمُ الشَّعَرُ وَهُمْ هٰذا الْبارِزُ ، وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً : هُمْ أَهْلُ الْبارِز ، يَعْنِي بِأَهْلِ الْبارِزِ أَهْلَ فارِس ، هٰكَذا قالَ هُوَ بِلُغَتِهِم ، قالَ : وَهٰكَذا جاءَ فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ السِّينَ زاياً ، فَيَكُونُ مِنْ بابِ الزَّاي ، وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي فَتْحِ الرَّاء وَكَسْرِها ، وَكَذٰلِكَ اخْتُلِفَ مَعَ تَقْدِيمِ الزَّاي .

• بزز • الْبَزُّ : الثِّيابُ ، وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّياب ، وَقِيلَ : الْبَزُّ مِنَ الثِّيابِ أَمْتِعَةُ الْبَزَّاز ، وَقِيلَ : الْبَزُّ مَتاعُ الْبَيْتِ مِنَ الثِّيابِ خاصَّةً ، قالَ :

أَحْسَنُ بَيْتٍ أَهَراً وَبَزًّا
كَأَنَّما لُزَّ بِصَخْرٍ لَزًّا

وَالْبَزَّازُ : بائِعُ الْبَزِّ وَحِرْفَتُهُ الْبِزازَةُ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَمْطاءُ أَعْلَى بَزِّها مُطَرَّحُ

يَعْنِي أَنَّها سَمِنَتْ فَسَقَطَ وَبَرُها ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ الْوَبَرَ لَها كالثِّياب .

وَالْبِزَّةُ ، بِالْكَسْرِ : الْهَيْئَةُ وَالشَّارَةُ وَاللِّبْسَةُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، لَمَّا دَنا مِنَ الشَّامِ وَلَقِيَهُ النَّاسُ قالَ لِأَسْلَمَ : إِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا عَلَى صاحِبِكَ بِزَّةَ قَوْمٍ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم ، الْبِزَّةُ : الْهَيْئَة ، كَأَنَّهُ أَرادَ هَيْئَةَ الْعَجَم . وَالْبَزُّ وَالْبِزَّةُ : السِّلاحُ يَدْخُلُ فِيهِ الدِّرْعُ وَالْمِغْفَرُ وَالسَّيْفُ ، قالَ الشَّاعِر :

وَلا بِكَهامٍ بَزُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ
إِذا هُوَ لاقَى حاسِراً أَوْ مُقَنَّعا

فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ السَّيْف . أَبُو عَمْرٍو : الْبَزُّ : السِّلاحُ التَّامُّ ، قالَ الْهُذَلِيّ :

فَوَيْلُ امِّ بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى الْحَصَى
وَوُقِّرَ بَزٌّ ما هُنالِكَ ضائِعُ

الْوَقْرُ : الصَّدْعُ . وُقِّرَ بَزٌّ أَيْ صُدِعَ وَفُلِّلَ وَصارَتْ فِيهِ وُقَراتٌ . وَشَعْلٌ : لَقَبُ تَأَبَّطَ شَرًّا وَكانَ أَسَرَ قَيْسَ بْنَ عَيْزارَةَ الْهُذَلِيَّ قائِلَ هٰذا الشِّعْرِ فَسَلَبَهُ سِلاحَهُ وَدِرْعَه ، وَكانَ تَأَبَّطَ شَرًّا قَصِيراً فَلَمَّا لَبِسَ دِرْعَ قَيْسٍ طالَتْ عَلَيْه فَسَحَبَها عَلَى الْحَصَى ، وَكَذٰلِكَ سَيْفُهُ لَمَّا تَقَلَّدَهُ

طالَ عَلَيْهِ ، فَسَحَبَهُ فَوقَرَهُ لِأَنَّهُ كانَ قَصِيراً ، فَهٰذا يَعْنِي السِّلاحَ كُلَّهُ ، وَقالَ الشّاعِرُ :

كَأَنِّي إِذْ غَدَوْا ضَمَّنْتُ بَـزِّي
مِـنَ العِقْبانِ خائِتَةً طَلُوبا

أَيْ سِلاحِي . وَالبِزِّيَزَى : السِّلاحُ .

وَالبَزُّ : السَّلْبُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي المَثَلِ : مَنْ عَزَّ بَزَّ ؛ مَعْناهُ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ ، وَالاسْمُ البِزِّيزَى كَالخِصِّيصَى وَهُوَ السَّلْبُ . وَابْتَزَزْتُ الشَّيْءَ : اسْتَلَبْتُهُ .

وَبَزَّهُ يَبُزُّهُ بَزًّا : غَلَبَهُ وَغَصَبَهُ . وَبَزَّ الشَّيْءَ يَبُزُّهُ بَزًّا : انْتَزَعَهُ . وَبَزَّهُ ثِيابَهُ بَزًّا . وَبَزَّهُ : حَبَسَهُ . وَحُكِيَ عَنِ الكِسائِيِّ : لَنْ يَأْخُذَهُ أَبَداً بَزَّةً مِنِّي أَيْ قَسْراً . وَابْتَزَّهُ ثِيابَهُ : سَلَبَهُ إِيّاها . وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ : إِنَّهُ سَيَكُونُ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ثُمَّ كَذا وَكَذا ثُمَّ يَكُونُ بِزِّيزَى وَأَخْذُ أَمْوالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ؛ البِزِّيزَى ، بِكَسْرِ الباءِ وَتَشْدِيدِ الزّايِ الأُولَى وَالقَصْرِ : السَّلْبُ وَالتَّغَلُّبُ ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بَزْبَزِيًّا . قالَ الهَرَوِيُّ : عَرَضْتُهُ عَلَى الأَزْهَرِيِّ فَقالَ : هٰذا لا شَيْءَ ، قالَ : وَقالَ الخَطّابِيُّ إِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَهُوَ مِنَ البَزْبَزَةِ ، الإِسْراعِ فِي السَّيْرِ ، يُرِيدُ بِهِ عَسْفَ الوُلاةِ وَإِسْراعَهُمْ إِلَى الظُّلْمِ ، فَمِنَ الأَوَّلِ الحَدِيثُ فَيَبْتَزُّ ثِيابِي وَمَتاعِي أَيْ يُجَرِّدُنِي مِنْها وَيَغْلِبُنِي عَلَيْها ، وَمِنَ الثّانِي الحَدِيثُ الآخَرُ : مَنْ أَخْرَجَ ضَيْفَهُ (١) فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا بَزْبِزِيًّا فَيَرُدَّها . قالَ : هٰكَذا جاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، رَحِمَهُ اللهُ . وَيُقالُ : ابْتَزَّ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ مِنْ ثِيابِها إِذا جَرَّدَها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

إِذا ما الضَّجِيعُ ابْتَزَّهـا مِنْ ثِيابِها
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِتْفالِ(٢)

وَقَوْلُ خالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ الهُذَلِيِّ :

يا قَوْمِ ما لِي وَأَبا ذُؤَيْبِ
كُنْتُ إِذا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِي وَيَبُزُّ ثَوْبِي
كَأَنَّنِي أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

أَيْ يَجْذِبُهُ إِلَيْهِ .

وَغُلامٌ بُزْبُزٌ : خَفِيفٌ فِي السَّفَرِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البُزْبُزُ الغُلامُ الخَفِيفُ الرُّوحِ . وَبَزْبَزَ الرَّجُلُ وَعَبْدٌ إِذا انْهَزَمَ وَفَرَّ . وَالبَزْبازُ وَالبَزابِزُ : السَّرِيعُ فِي السَّيْرِ ؛ قالَ :

لا تَحْسِبِنِّي يا أُمَيْمُ عاجِزا
إِذا السُّفارُ طَحْطَحَ البَزابِزا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، بِفَتْحِ الباءِ ، عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ بَزْبازٍ .

وَالبَزْبَزَةُ : الشِّدَّةُ فِي السَّوْقِ وَنَحْوِهِ ، وَقِيلَ : كَثْرَةُ الحَرَكَةِ وَالاضْطِرابِ ؛ وَقالَ الشّاعِرُ :

ثُمَّ اعْتَلاها فَرَحاً وَازْدَهَا
وَساقَهـا ثَمَّ سِياقاً بَزْبَزا

وَالبَزْبَزَةُ : مُعالَجَةُ الشَّيْءِ وَإِصْلاحُهُ ؛ يُقالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي أُجِيدَ صَنْعَتُهُ : قَدْ بَزْبَزْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَما يَسْتَوِي هِلْباجَـةٌ مُتَنَفِّخٌ
وَذُو شُطَبٍ قَدْ بَزْبَزَتْهُ البَزابِزُ

أَرادَ ما يَسْتَوِي رَجُلٌ ثَقِيلٌ ضَخْمٌ كَأَنَّهُ لَبَنٌ خاثِرٌ وَرَجُلٌ خَفِيفٌ ماضٍ فِي الأُمُورِ كَأَنَّهُ سَيْفٌ ذُو شُطَبٍ قَدْ سَوّاهُ وَصَقَلَهُ الصّانِعُ .

وَالبَزابِزُ : الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجالِ إِذا لَمْ يَكُنْ شُجاعاً . وَرَجُلٌ بَزْبَزٌ وَبَزابِزٌ : لِلْقَوِيِّ الشَّدِيدِ مِنَ الرِّجالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شُجاعاً .

وَفِي حَدِيثٍ عَنِ الأَعْشَى : أَنَّهُ تَعَرَّى بِإِزاءِ قَوْمٍ وَسَمَّى فَرْجَهُ البَزْبازَ وَرَجَزَ بِهِمْ ، قالَ :

إِيهاً خُثَيْمُ حَرِّكِ البَزْبازا
إِنَّ لَنـا مَجالِساً كِنـازا

أَبُو عَمْرٍو : البَزْبازُ قَصَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ عَلَى فَمِ الكِيرِ يُنْفَخُ النّارُ ، وَأَنْشَدَ الرَّجَزَ :

إِيهاً خُثَيْمُ حَرِّكِ البَـزْبازا

وَبَزْبَزُوا الرَّجُلَ : تَعْتَعُوهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَبَزْبَزَ الشَّيْءَ : رَمَى بِهِ وَلَمْ يَرُدَّهُ .

• بزع • بَزُعَ الغُلامُ ، بِالضَّمِّ ، بَزاعَةً ، فَهُوَ بَزِيعٌ وَبُزاعٌ : ظَرُفَ وَمَلُحَ . وَالبَزِيعُ : الظَّرِيفُ . وَتَبَزَّعَ الغُلامُ : ظَرُفَ . وَغُلامٌ بَزِيعٌ وَجارِيَةٌ بَزِيعَةٌ إِذا وُصِفا بِالظَّرْفِ وَالمَلاحَةِ وَذَكاءِ القَلْبِ ، وَلا يُقالُ إِلَّا لِلأَحْداثِ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ . وَفِي الحَدِيثِ : مَرَرْتُ بِقَصْرٍ مَشِيدٍ بَزِيعٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذا القَصْرُ ؟ فَقِيلَ : لِعُمَرَ بْنِ الخَطّابِ ؛ البَزِيعُ : الظَّرِيفُ مِنَ النّاسِ ، شَبَّهَ القَصْرَ بِهِ لِحُسْنِهِ وَجَمالِهِ ، وَالبَزِيعُ : السَّيِّدُ الشَّرِيفُ ، حَكاهُ الفارِسِيُّ عَنِ الشَّيْبانِيِّ . وَقالَ أَبُو الغَوْثِ : غُلامٌ بَزِيعٌ أَيْ مُتَكَلِّمٌ لا يَسْتَحْيِي . وَالبَزاعَةُ : مِمّا يُحْمَدُ بِهِ الإِنْسانُ . وَتَبَزَّعَ الغُلامُ : ظَرُفَ . وَتَبَزَّعَ الشَّرُّ : هاجَ وَتَفاقَمَ ، وَقِيلَ : أَرْعَدَ وَلَمّا يَقَعْ ؛ قالَ العَجّاجُ :

إِنِّي إِذا أَمْـرُ العِدَى تَبَزَّعا

وَبَوْزَعُ : اسْمُ رَمْلَةٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْ رِمالِ بَنِي أَسَدٍ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : بَنِي سَعْدٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِرَمْلِ يَرْنا أَوْ بِرَمْلِ بَوْزَعا

وَبَوْزَعُ : اسْمُ امْرَأَةٍ كَأَنَّهُ فَوْعَلٌ مِنَ البَزِيعِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

هَزِئَتْ بُوَيْزِعُ إِذْ دَبَبْتُ عَلَى العَصا
هَلّا هَزِئْتِ بِغَيْرِنا يا بَـوْزَعُ (١) ؟

• بزغ • بَزَغَتِ الشَّمْسُ تَبْزُغُ بَزْغاً وَبُزُوغاً : بَدا مِنْها طُلُوعٌ أَوْ طَلَعَتْ وَشَرَقَتْ ؛ وَقالَ الزَّجّاجُ : ابْتَدَأَتْ فِي الطُّلُوعِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «فَلَمّا رَأَى القَمَرَ بازِغاً» . وَفِي الحَدِيثِ : حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ أَيْ طَلَعَتْ ، وَنُجُومٌ بَوازِغُ . وَبَزَغَ النَّجْمُ وَالقَمَرُ : ابْتَدَأَ طُلُوعُهُما ، مَأْخُوذٌ مِنَ البَزْغِ ، وَهُوَ الشَّقُّ كَأَنَّها تَشُقُّ بِنُورِهِ الظُّلْمَةَ شَقًّا ، وَمِنْ هٰذا يُقالُ : بَزَغَ البَيْطارُ أَشاعِرَ الدّابَّةِ وَبَضَعَها إِذا شَقَّ ذٰلِكَ المَكانَ مِنْها بِمِبْضَعِهِ . وَيُقالُ لِلسِّنِّ : بازِغَةٌ وَبازِمَةٌ . وَبَزَغَ نابُ البَعِيرِ : طَلَعَ ، وَقِيلَ : ابْتَدَأَ فِي الطُّلُوعِ . وَابْتَزَغَ الرَّبِيعُ أَيْ جاءَ أَوَّلُهُ .

وَالبَزْغُ وَالتَّبْزِيغُ : التَّشْرِيطُ ، وَقَدْ بَزَّغَهُ ؛ وَاسْمُ الآلَةِ المِبْزَغُ . وَبَزَّغَ الحاجِمُ وَالبَيْطارُ أَيْ

(١) قوله : «من أخرج ضيفه» كذا بالأصل والنهاية.

(٢) في الديوان : «غير مِجْبال» . والمجبال : العظيمة الخَلْق ، مأخوذ من الجبل . أي تميل على ضجيعها في لين ولطف ، لا في جفاء وثقل . [عبد الله]

(١) في ديوان جرير : «وتقولُ بوزعُ قد دبَبْتَ على العصا»

شَرَّطَ. وَفِي الحَدِيثِ: إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ شِفاءٌ فَفِي بَزْغَةِ الحَجَّامِ؛ البَزْغُ: الشَّرْطُ. وَبَزَغَ دَمَهُ أَيْ أَسالَه؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ يَصِفُ ثَوْراً طَعَنَ الكِلابَ بِقَرْنَيْهِ وَهُما سِلاحُه:

يَهُزُّ سِلاحاً لَمْ يَرِثْها كَلالَـةً
يَشُكُّ بِها مِنْها أُصُولَ المَغابِـنِ
يُساقِطُها تَتْرَى بِكُلِّ خَمِيلَـةٍ
كَبَزْغِ البَيْطَرِ الثَّقْفِ رَهْصَ الكَوادِنِ

وَهٰذا البَيْتُ نَسَبَهُ الجَوْهَرِيُّ لِلأَعْشَى وَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِّي وَقالَ: هُوَ لِلطِّرِمَّاحِ. وَالرَّهْصُ: جَمْعُ رَهْصَةٍ وَهِيَ مِثْلُ الوَقْرَة، وَهِيَ أَنْ يَدْوَى حافِرُ الدَّابَّةِ مِنْ حَجَرٍ تَطَؤُه، وَالكَوادِنُ: البَراذِينُ. وَيُقالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي يُشْرَطُ بِها: مِبْزَغٌ وَمِبْضَعٌ.

قالَ أَبُو عَدْنانَ: الوَخْزُ التَّبْزِيغُ، وَالتَّبْزِيغُ وَالتَّغْزِيبُ واحِد، غَزَّبَ وَبَزَّغَ. يُقالُ: بَزَّغَ البَيْطارُ الحافِرَ إِذا عَمَدَ إِلَى أَشاعِرِهِ بِمِبْضَعٍ فَوَخَزَهُ بِهِ وَخْزاً خَفِيًّا لا يَبْلُغُ العَصَبَ فَيَكُونُ دَواءً لَه، وَأَمَّا فَصْدُ عُرُوقِ الدَّابَّةِ وَإِخْراجُ الدَّمِ مِنْهُ فَيُقالُ لَهُ التَّوْدِيجُ، يُقالُ: وَدِّجْ فَرَسَكَ. وَقالَ الفَرَّاءُ: يُقالُ لِلْبِرْكِ مِبْزَغَةٌ وَمِيزَغَةٌ.

وَبَزِيغٌ: اسْمُ فَرَسٍ مَعْرُوف.

• بزق • البَزْقُ وَالبَصْقُ: لُغَتانِ فِي البُزاقِ وَالبُصاق، بَزَقَ يَبْزُقُ بَزْقاً. وَبَزَقَ الأَرْضَ: بَذَرَها. التَّهْذِيبُ: لُغَةٌ فِي اليَمَنِ بَزَقُوا الأَرْضَ أَيْ بَذَرُوها، وَبَزَقَتِ الشَّمْسُ كَبَزَغَتْ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ قالَ: أَتَيْنا أَهْلَ خَيْبَرَ حِينَ بَزَقَتِ الشَّمْسُ فَقالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا إِذا نَزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِين؛ قالَ الأَزْهَرِيّ: هٰكَذا رُوِيَ بِالقافِ، وَالمَعْرُوفُ بَزَغَتْ، بِالغَيْنِ، أَيْ طَلَعَت، قالَ: وَلَعَلَّ بَزَقَتْ لُغَة، وَالغَيْنُ وَالقافُ مِنْ مَخْرَجٍ واحِد، قالَ: وَأَحْسَبُ الرِّوايَةَ بَرَقَتْ، بِالرَّاء.

• بزل • بَزَلَ الشَّيْءَ يَبْزُلُهُ بَزْلاً وَبَزَّلَهُ فَتَبَزَّلَ: شَقَّه. وَتَبَزَّلَ الجَسَدُ: تَفَطَّرَ بِالدَّمِ، وَتَبَزَّلَ السِّقاءُ كَذٰلِك. وَسِقاءٌ فِيهِ بَزْلٌ: يَتَبَزَّلُ بِالماء، وَالجَمْعُ بُزُول. الجَوْهَرِيُّ: بَزَلَ البَعِيرُ يَبْزُلُ بُزُولاً فَطَرَ نابُهُ أَيِ انْشَقَّ، فَهُوَ بازِلٌ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى، وَذٰلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَة، قالَ: وَرُبَّما بَزَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَة. ابْنُ سِيدَه: بَزَلَ نابُ البَعِيرِ يَبْزُلُ بَزْلاً وَبُزُولاً طَلَع؛ وَجَمَلٌ بازِلٌ وَبَزُولٌ. قالَ ثَعْلَبٌ فِي كَلامِ بَعْضِ الرُّوَّادِ: يَشْبَعُ مِنْهُ الجَمَلُ البَزُولُ، وَجَمْعُ البازِلِ بُزَّل، وَجَمْعُ البَزُولِ بُزُل، وَالأُنْثَى بازِلٌ وَجَمْعُها بَوازِلُ، وَبَزُولٌ وَجَمْعُها بُزُلٌ. الأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ: يُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ وَطَعَنَ فِي التَّاسِعَةِ وَفَطَرَ نابُهُ فَهُوَ حِينَئِذٍ بازِل، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ. جَمَلٌ بازِلٌ وَناقَةٌ بازِل: وَهُوَ أَقْصَى أَسْنانِ البَعِير، سُمِّيَ بازِلاً مِنَ البَزْل، وَهُوَ الشَّقُّ، وَذٰلِكَ أَنَّ نابَهُ إِذا طَلَعَ يُقالُ لَهُ بازِل، لِشَقِّهِ اللَّحْمَ عَنْ مَنْبِتِهِ شَقًّا؛ وَقالَ النَّابِغَةُ فِي السِّنِّ وَسَمَّاها بازِلاً:

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بازِلُهـا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ

أَرادَ بِبازِلِها نابَها؛ وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ بَوازِلَ جَمْعُ بازِلٍ صِفَةٌ لِلْمُذَكَّر؛ قالَ: أَجْرَوْهُ مُجْرَى فاعِلَةٍ لِأَنَّهُ يُجْمَعُ (١) بِالواوِ وَالنُّونِ فَلا يَقْوَى ذٰلِكَ قُوَّةَ الآدَمِيِّين؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: لَيْسَ بَعْدَ البازِلِ سِنٌّ تُسَمَّى، قالَ: وَالبازِلُ أَيْضاً اسْمُ السِّنِّ الَّتِي تَطْلُعُ فِي وَقْتِ البُزُولِ وَالجَمْعُ بَوازِل؛ قالَ القُطامِيُّ

تَسَمَّعُ مِنْ بَوازِلِهـا صَرِيفـاً
كَما صاحَتْ عَلَى الخَرَبِ الصِّقارُ

وَقَدْ قالُوا: رَجُلٌ بازِلٌ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالبَعِير، وَرُبَّما قالُوا ذٰلِكَ يَعْنُونَ بِهِ كَمالَهُ فِي عَقْلِهِ وَتَجْرِبَتِـه؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ:

بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّي

يَقُولُ: أَنا مُسْتَجْمِعُ الشَّبابِ مُسْتَكْمِلُ القُوَّة؛ وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ عَنْ أَبِي جَهْلِ ابْنِ هِشامٍ فَقالَ: قالَ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشامٍ:

ما تُنْكِرُ الحَرْبُ العَـوَانُ مِنِّي
بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّي

قالَ: إِنَّما عَنَى بِذٰلِكَ كَمالَهُ لا أَنَّهُ مُسِنٌّ كَالبازِلِ، أَلا تَراهُ قالَ حَدِيثٌ سِنِّي وَالحَدِيثُ لا يَكُونُ بازِلاً؛ وَنَحْوُهُ قَوْلُ قَطَرِيِّ بْنِ الفُجاءَةِ:

حَتَّى انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ
جَذَعَ البَصِيرَةِ قارِحَ الإِقْدامِ

فَإِذا جاوَزَ البَعِيرُ البُزُولَ قِيلَ بازِلُ عامٍ وَعامَيْن، وَكَذٰلِكَ ما زادَ. وَتَبَزَّلَ الشَّيْءُ إِذا تَشَقَّقَ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

سَعَى ساعِيا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَما
تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرَةِ بِالدَّمِ

وَمِنْهُ يُقالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَفْتَحُ مِبْزَلَ الدَّنِّ: بِزَالٌ وَمِبْزَل، لِأَنَّهُ يُفْتَحُ بِه. وَبَزَلَ الخَمْرَ وَغَيْرَها بَزْلاً وَابْتَزَلَها وَتَبَزَّلَها: ثَقَبَ إِناءَها، وَاسْمُ ذٰلِكَ المَوْضِعِ البَزَالُ. وَبَزَلَها بَزْلاً: صَفَّاها. وَالمِبْزَلُ وَالمِبْزَلَةُ: المِصْفاةُ الَّتِي يُصَفَّى بِها؛ وَأَنْشَدَ:

تَحَدَّرَ مِنْ نَواطِبِ ذِي ابْتِزال

وَالبَزْلُ: تَصْفِيَةُ الشَّرابِ وَنَحْوِه؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لا أَعْرِفُ البَزْلَ بِمَعْنَى التَّصْفِيَة. الجَوْهَرِيُّ: المِبْزَلُ ما يُصَفَّى بِهِ الشَّرابُ. وَشَجَّةٌ بازِلَةٌ: سالَ دَمُها. وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ: قَضَى فِي البازِلَةِ بِثَلاثَةِ أَبْعِرَة؛ البازِلَةُ مِنَ الشِّجاجِ: الَّتِي تَبْزُلُ اللَّحْمَ أَيْ تَشُقُّهُ وَهِيَ المُتَلاحِمَة. وَانْبَزَلَ الطَّلْعُ أَيِ انْشَقَّ. وَبَزَلَ الرَّأْيَ وَالأَمْرَ: قَطَعَه. وَخُطَّةٌ بَزْلاءُ: تَفْصِلُ بَيْنَ الحَقِّ وَالباطِل. وَالبَزْلاءُ: الرَّأْيُ الجَيِّد. وَإِنَّهُ لَذُو بَزْلاءَ أَيْ رَأْيٍ جَيِّدٍ وَعَقْل؛ قالَ الرَّاعِي:

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَواتٍ لا تَزالُ لَـهُ
بَزْلاءُ يَعْيا بِهـا الجَثَّامَةُ اللُّبَـدُ

وَيُرْوَى: مِنِ امْرِئٍ ذِي سَماح. أَبُو عَمْرٍو: ما لِفُلانٍ بَزْلاءُ يَعِيشُ بِها أَيْ ما لَهُ صَرِيمَةُ رَأْي، وَقَدْ بَزَلَ رَأْيُهُ يَبْزُلُ بُزُولاً. وَإِنَّهُ لَنَهَّاضٌ

---

(١) قوله: «يُجْمَع بالواو والنون ... إلخ» هكذا في الأصل، ولعلّ المعنى على نفي الجمع.

بِزْلاءِ أَيْ مُطِيقٌ عَلَى الشَّدائِدِ ضابِطٌ لَهَا ؛ وَفِي الصِّحاحِ : إِذا كانَ مِمَّنْ يَقُومُ بِالأُمُورِ الْعِظامِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي إِذا شَغَلَتْ قَوْماً فُرُوجُهُمُ
رَحْبُ الْمَسالِكِ نَهَّاضٌ بِبِزْلاءِ

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ قالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لِأَهْلِ مَكَّةَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقَدِ اسْتُبْطِنْتُمْ بِأَشْهَبَ بازِلٍ ، أَيْ رُمِيتُمْ بِأَمْرٍ صَعْبٍ شَدِيدٍ ، ضَرَبَهُ مَثَلاً لِشِدَّةِ الْأَمْرِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ . وَالْبَزْلاءُ : الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ . وَأَمْرٌ ذُو بَزْلٍ أَيْ ذُو شِدَّةٍ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ :

يُفَلِّقْنَ رَأْسَ الْكَوْكَبِ الْفَخْمِ بَعْدَما
تَدُورُ رَحَى الْمَلْحاءِ فِي الْأَمْرِ ذِي الْبَزْلِ

وَما عِنْدَهُمْ بازِلَةٌ أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْمالِ . وَلا تَرَكَ اللهُ عِنْدَهُ بازِلَةً أَيْ شَيْئاً . وَيُقالُ : لَمْ يُعْطِهِمْ بازِلَةً أَيْ لَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئاً . وَقَوْلُهُمْ : ما بَقِيَتْ لَهُمْ بازِلَةٌ كَما يُقالُ ما بَقِيَتْ لَهُمْ ثاغِيَةٌ وَلا راغِيَةٌ أَيْ واحِدَةٌ .

وَفِي النَّوادِرِ : رَجُلٌ تِبْزِيلَةٌ وَتِبْزِلَةٌ قَصِيرٌ .

وَبُزْلٌ : اسْمُ عَنْزٍ ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

أَلَمَّا أَغْزَرَتْ فِي الْعُسِّ بُزْلٌ
وَدِرْعَةُ بِنْتُها نَسِيا فَعَالِي

• **بزم** • الْبَزْمُ : شِدَّةُ الْعَضِّ بِالثَّنايا وَالرَّباعِياتِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَضُّ بِمُقَدَّمِ الْفَمِ ، وَهُوَ أَخَفُّ الْعَضِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلا أَظُنُّكَ إِنْ عَضَّتْكَ بازِمَةٌ
مِنَ الْبَوازِمِ إِلَّا سَوْفَ تَدْعُونِي

بَزَمَ عَلَيْهِ يَبْزِمُ بَزْماً أَيْ عَضَّ بِمُقَدَّمِ أَسْنانِهِ . وَالْمِبْزَمُ : السِّنُّ لِذٰلِكَ ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ السِّنَّ الْبَزَمَ . أَبُو زَيْدٍ : بَزَمْتُ الشَّيْءَ وَهُوَ الْعَضُّ بِالثَّنايا دُونَ الْأَنْيابِ وَالرَّباعِياتِ ، أُخِذَ ذٰلِكَ مِنْ بَزْمِ الرَّامِي ، وَهُوَ أَخْذُهُ الْوَتَرَ بِالْإِبْهامِ وَالسَّبَّابَةِ ثُمَّ يُرْسِلُ السَّهْمَ ، وَالْكَدْمُ بِالْقَوادِمِ وَالْأَنْيابِ ، وَالْبَزْمُ وَالْمَصْرُ الْحَلْبُ بِالسَّبَّابَةِ وَالْإِبْهامِ . وَبَزَمَ النَّاقَةَ يَبْزِمُها وَيَبْزُمُها بَزْماً : حَلَبَها بِالسَّبَّابَةِ وَالْإِبْهامِ فَقَطْ . وَالْبَزْمُ : أَنْ تَأْخُذَ الْوَتَرَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْإِبْهامِ ثُمَّ تُرْسِلَهُ .

وَالْبَزْمُ : صَرِيمَةُ الْأَمْرِ . وَهُوَ ذُو مُبازَمَةٍ أَيْ ذُو صَرِيمَةٍ لِلْأَمْرِ . وَفُلانٌ ذُو بازِمَةٍ أَيْ ذُو صَرِيمَةٍ لِلْأَمْرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ فَلاةً أَجْهَضَتِ الرِّكابُ فِيها أَوْلادَها :

بِها مُكَفَّنَةٌ أَكْنافُها قَسَبٌ
فَكَّتْ خَواتِيمَها عَنْها الْأَبازِيمُ

بِها : بِهٰذِهِ الْفَلاةِ أَوْلادُ إِبِلٍ أَجْهَضَتْها فَهِيَ مُكَفَّنَةٌ فِي أَغْراسِها ، فَكَّتْ خَواتِيمَ رَحِمِها عَنْها الْأَبازِيمُ ، وَهِيَ أَبازِيمُ الْأَنْساعِ .

وَالْبَزْمَةُ : وَزْنُ ثَلاثِينَ ، وَالْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ ، وَالنَّشُّ وَزْنُ عِشْرِينَ .

وَالْبَزْمَةُ : الشِّدَّةُ . وَالْبَوازِمُ : الشَّدائِدُ ، واحِدَتُها بازِمَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ بْنِ الْأَخْرَسِ :

خَلُّوا مَراعِيَ الْعَيْنِ إِنَّ سَوامَنا
تَعَوَّدُ طُولَ الْحَبْسِ عِنْدَ الْبَوازِمِ

وَيُقالُ : بَزَمَتْهُ بازِمَةٌ مِنْ بَوازِمِ الدَّهْرِ أَيْ أَصابَتْهُ شِدَّةٌ مِنْ شَدائِدِهِ . وَبَزَمَ بِالْعِبْءِ : نَهَضَ وَاسْتَمَرَّ بِهِ . وَبَزَمَهُ ثَوْبَهُ بَزْماً : كَبَزَّهُ إِيَّاهُ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالْبَزِيمُ : الْخُوصَةُ يُشَدُّ بِها الْبَقْلُ . اللَّيْثُ : الْبَزِيمُ وَهُوَ الْوَزِيمُ حُزْمَةٌ مِنَ الْبَقْلِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَجاءُوا ثائِرِينَ فَلَمْ يَئُوبُوا
بِأُبْلُمَةٍ تُشَدُّ عَلَى بَزِيمِ

قالَ : فَيُرْوَى بِالْباءِ وَالرَّاءِ ؛ وَيُقالُ : هُوَ باقَةُ بَقْلٍ ، وَيُقالُ : هُوَ فَضْلَةُ الزَّادِ ، وَيُقالُ : هُوَ الطَّلْعُ يُشَقُّ لِيُلْقَحَ ثُمَّ يُشَدُّ بِخُوصَةٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيُرْوَى بِالْواوِ : تُشَدُّ عَلَى وَزِيمِ . وَهُوَ يَأْكُلُ الْبَزْمَةَ وَالْوَزْمَةَ إِذا كانَ يَأْكُلُ وَجْبَةً أَيْ مَرَّةً واحِدَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ . وَالْبَزِيمُ : ما يَبْقَى مِنَ الْمَرَقِ فِي أَسْفَلِ الْقِدْرِ مِنْ غَيْرِ لَحْمٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الْوَزِيمُ . وَالْإِبْزِيمُ وَالْإِبْزامُ : الَّذِي فِي رَأْسِ الْمِنْطَقَةِ وَما أَشْبَهَهُ وَهُوَ ذُو لِسانٍ يُدْخَلُ فِيهِ الطَّرَفُ الْآخَرُ ، وَالْجَمْعُ الْأَبازِيمُ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَلْقَةُ الَّتِي لَها لِسانٌ يُدْخَلُ فِي الْخَرْقِ فِي أَسْفَلِ الْمِحْمَلِ ثُمَّ تَعَضُّ عَلَيْها حَلْقَتُها ، وَالْحَلْقَةُ جَمِيعاً إِبْزِيمٌ ، وَهُوَ الْجَوامِعُ تَجْمَعُ الْحَوامِلَ ، وَهِيَ الْأَوازِمُ قَدْ أَزَمْنَ عَلَيْهِ . أَرادَ بِالْمِحْمَلِ حَمائِلَ السَّيْفِ .

وَالْبَزِيمُ : خَيْطُ الْقِلادَةِ (1)، قالَ الشَّاعِرُ :

هُمُ ما هُمُ فِي كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ
إِذا الْكاعِبُ الْحَسْناءُ طاحَ بَزِيمُها

وَقالَ جَرِيرٌ فِي الْبَعِيثِ :

تَرَكْناكَ لا تُوفِي بِجارٍ أَجَرْتَهُ
كَأَنَّكَ ذاتُ الْوَدْعِ أَوْدَى بَزِيمُها

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْإِبْزِيمُ حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِي طَرَفِ حِزامِ السَّرْجِ يُسْرَجُ بِها ، قالَ : وَقَدْ تَكُونُ فِي طَرَفِ الْمِنْطَقَةِ ؛ قالَ مُزاحِمٌ :

تُبارِي سَدِيساها إِذا ما تَلَمَّجَتْ
شَباً مِثْلَ إِبْزِيمِ السِّلاحِ الْمُوَشَّلِ

وَقالَ الْعَجَّاجُ :

يَدُقُّ إِبْزِيمَ الْحِزامِ جُشَمُهْ

وَقالَ آخَرُ :

لَوْلا الْأَبازِيمُ وَأَنَّ الْمِنْسَجا
ناهَى عَنِ الذِّئْبَةِ أَنْ تَفَرَّجا

وَيُقالُ لِلْإِبْزِيمِ أَيْضاً زِرْفِينٌ وَزُرْفِينٌ ، وَيُقالُ لِلْقُفْلِ أَيْضاً الْإِبْزِيمُ ، لِأَنَّ الْإِبْزِيمَ هُوَ إِفْعِيلٌ مِنْ بَزَمَ إِذا عَضَّ ، وَيُقالُ أَيْضاً إِبْزِينٌ ، بِالنُّونِ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

مِنْ كُلِّ جَرْداءَ قَدْ طارَتْ عَقِيقَتُها
وَكُلِّ أَجْرَدَ مُسْتَرْخِي الْأَبازِينِ

وَيُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَإِبْزِيمٌ أَيْ بَخِيلٌ .

• **بزمخ** • ابْنُ دُرَيْدٍ : بَزْمَخَ الرَّجُلُ إِذا تَكَبَّرَ .

• **بزن** • الْأَبْزَنُ : شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الصُّفْرِ لِلْماءِ وَلَهُ جَوْفٌ ، وَقَدْ أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ ، وَجاءَ فِي شِعْرٍ قَدِيمٍ . قالَ أَبُو دُوادٍ الْإِيادِيُّ يَصِفُ فَرَساً وَصَفَهُ بِانْتِفاخِ جَنْبَيْهِ :

---

(1) قوله «والبزيم خيط القلادة إلخ» مثله في الصحاح ، وقال في القاموس تبعاً للصاغاني : وقول الجوهري البزيم خيط القلادة تصحيف ، وصوابه بالراء المكررة في اللغة ، وفي البيتين الشاهدين ، وقال شارحه : والبزيم في البيتين وَدَعٌ منظوم يكون في أحقي الإماء ، ثم قال : وذات الودع الأمة ، لأن الودع من لباس الإماء ، وإنما أراد أن أمّه أمة .

أَجْوَفُ الْجَوْفِ فَهُوَ مِنْهُ هَواءٌ

مِثْلُ ما جافَ أَبْزَناً نَجّارُ

أَصْلُهُ آبْزَنَ فَجَعَلَهُ الأَبْزَنَ حَوْضٌ مِنْ نُحاسٍ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الرَّجُلُ ، وَهُوَ مُعَرَّب ، وَجَعَلَ صانِعَهُ نَجّاراً جافَ أَبْزَناً وَسَّعَ جَوْفَهُ لِتَجْوِيدِهِ إِيّاه . ابْنُ بَرِّيّ : الأَبْزَنُ شَيْءٌ يَعْمَلُهُ النَّجّارُ مِثْلُ التّابُوت ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي دُوادٍ :

مِثْلُ ما جافَ أَبْزَناً نَجّارُ

أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : يُقالُ إِبْزِيمٌ وَإِبْزِينٌ وَيُجْمَعُ أَبازِينَ ، قالَ أَبو دُوادٍ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ :

إِنْ لَمْ تَلِطْنِي بِهِمْ حَقّاً أَتَيْتُكُمُ

حُوّاً وَكُمْتاً تَعادَى كَالسَّراحِينِ

مِنْ كُلِّ جَرْداءَ قَدْ طارَتْ عَقِيقَتُها

وَكُلِّ أَجْرَدَ مُسْتَرْخِي الأَبازِينِ

جَمْعُ إِبْزِين ، وَيُقالُ لِلْقُفْلِ أَيْضاً الإِبْزِيم ، لِأَنَّ الإِبْزِيمَ إِفْعِيلٌ مِنْ بَزَمَ إِذا عَضَّ ، وَيُقالُ أَيْضاً إِبْزِين ، بِالنُّونِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبِزْيُونُ ، بِالضَّمِّ ، السُّنْدُس ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ رَقِيقُ الدِّيباج ، قالَ : وَالإِبْزِينُ لُغَةٌ فِي الإِبْزِيم ؛ وَأَنْشَدَ :

وَكُلِّ أَجْرَدَ مُسْتَرْخِي الأَبازِينِ

• بزا • بَزْوُ الشَّيْءِ : عِدْلُه . يُقالُ : أَخَذْتُ مِنْهُ بَزْوَ كَذا وَكَذا أَيْ عِدْلَ ذٰلِكَ وَنَحْوَ ذٰلِك .

وَالْبازِي : واحِدُ الْبُزاةِ الَّتِي تَصِيدُ ، ضَرْبٌ مِنَ الصُّقُور . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ الْوَزِيرُ بازٍ وَبازٌ وَبَأْزٌ وَبازِيٌّ عَلَى حَدِّ كُرْسِيّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْجَمْعُ بَوازٍ وَبُزاةٌ . وَبَزا يَبْزُو : تَطاوَلَ وَتَأَنَّس ، وَلِذٰلِكَ قالَ ابْنُ جِنِّي : إِنَّ الْبازَ قَلْعٌ مِنْه ، التَّهْذِيبُ : وَالْبازِي يَبْزُو فِي تَطاوُلِهِ وَتَأَنُّسِه .

وَالْبَزاءُ : انْحِناءُ الظَّهْرِ عِنْدَ الْعَجُزِ فِي أَصْلِ الْقَطَنِ ، وَقِيلَ : هُوَ إِشْرافُ وَسَطِ الظَّهْرِ عَلَى الاسْتِ ، وَقِيلَ : هُوَ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْر ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَأَخَّرَ الْعَجُزُ وَيَخْرُج . بَزِيَ وَبَزا يَبْزُو ، وَهُوَ أَبْزَى وَالأُنْثَى بَزْواءُ : لِلَّذِي خَرَجَ صَدْرُهُ وَدَخَلَ ظَهْرُه ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

رَأَتْنِي كَأَشْلاءِ اللِّحامِ وَبَعْلُها

مِنَ الْحَيِّ أَبْزَى مُنْحَنٍ مُتَباطِنُ

وَرُبَّما قِيلَ : هُوَ أَبْزَى أَبْزَخُ كَالْعَجُوزِ الْبَزْواءِ وَالْبَزْخاءِ الَّتِي إِذا مَشَتْ كَأَنَّها راكِعَةٌ وَقَدْ بَزِيَتْ بَزًى ؛ وَأَنْشَدَ :

بَزْواءُ مُقْبِلَةً بَزْخاءُ مُدْبِرَةً

كَأَنَّ فَقْحَتَها زِقٌّ بِهِ قارُ

وَالْبَزْواءُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي تُخْرِجُ عَجِيزَتَها لِيَراها النّاس . وَأَبْزَى الرَّجُلُ يُبْزِي إِبْزاءً إِذا رَفَعَ عَجُزَه ، وَتَبازَى مِثْلُه ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَشاهِدُ الأَبْزَى قَوْلُ الرّاجِزِ :

أَقْعَسُ أَبْزَى فِي اسْتِهِ تَأْخِيرُ

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جُبَيْرٍ : لا تُبازِ كَتَبازِي الْمَرْأَةِ ؛ التَّبازِي أَنْ تُحَرِّكَ الْعَجُزَ فِي الْمَشْيِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَزاءِ خُرُوجِ الصَّدْرِ وَدُخُولِ الظَّهْر ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِيما قِيلَ : لا تَنْحَنِ لِكُلِّ أَحَد .

وَتَبازَى : اسْتَعْمَلَ الْبَزاءَ ؛ قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ حَسّان :

سائِلا مَيَّةَ هَلْ نَبَّهْتُها

آخِرَ اللَّيْلِ بِعَرْدٍ ذِي عُجَرْ

فَتَبازَتْ فَتَبازَخْتُ لَها

جِلْسَةَ الْجازِرِ يَسْتَنْجِي الْوَتَرْ

وَتَبازَتْ أَيْ رَفَعَتْ مُؤَخَّرَها . التَّهْذِيبُ : أَمّا الْبَزاءُ فَكَأَنَّ الْعَجُزَ خَرَجَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى مُؤَخَّرِ الْفَخِذَيْنِ ، وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَالْبَزا أَنْ يَسْتَقْدِمَ الظَّهْرُ وَيَسْتَأْخِرَ الْعَجُزُ فَتَراهُ لا يَقْدِرُ أَنْ يُقِيمَ ظَهْرَه . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الْبَزا أَنْ تُقْبِلَ الْعَجِيزَة . وَقَدْ تَبازَى إِذا أَخْرَجَ عَجِيزَتَه . وَالتَّبَزِّي : أَنْ يَسْتَأْخِرَ الْعَجُزُ وَيَسْتَقْدِمَ الصَّدْر . وَأَبْزَى الرَّجُلُ : رَفَعَ مُؤَخَّرَه ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

لَوْ كانَ عَيْناكَ كَسَيْلِ الرّاوِيَهْ

إِذاً لَأَبْزَيْتُ بِمَنْ أَبْزَى بِيَهْ

أَبو عُبَيْدٍ : الإِبْزاءُ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ مُؤَخَّرَه . يُقالُ : أَبْزَى يُبْزِي . وَالتَّبازِي : سِعَةُ الْخَطْو . وَتَبازَى الرَّجُلُ : تَكَثَّرَ بِما لَيْسَ عِنْدَه .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَزا الصَّلَفُ . وَبَزاهُ بَزْواً وَأَبْزَى بِه : قَهَرَهُ وَبَطَشَ به ؛ قالَ :

جارِي وَمَوْلايَ لا يُبْزَى حَرِيمُهُما

وَصاحِبِي مِنْ دَواعِي الشَّرِّ مُصْطَخِبُ

وَأَمّا قَوْلُ أَبِي طالِبٍ يُعاتِبُ قُرَيْشاً فِي أَمْرِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَيَمْدَحُه :

كَذَبْتُمْ وَحَقِّ اللهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ

وَلَمّا نُطاعِنْ دُونَهُ وَنُناضِلِ

قالَ شَمِرٌ : مَعْناهُ يُقْهَرُ وَيُسْتَذَلّ ؛ قالَ : وَهٰذا مِنْ بابِ ضَرَرْتُهُ وَأَضْرَرْتُ بِه ، وَقَوْلُهُ يُبْزَى أَيْ يُقْهَرُ وَيُغْلَب ، وَأَرادَ لا يُبْزَى فَحَذَفَ لا مِنْ جَوابِ الْقَسَمِ وَهِيَ مُرادُهُ أَيْ لا يُقْهَرُ وَلَمْ نُقاتِلْ عَنْهُ وَنُدافِع . ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ الْبَزَةُ الْفَأْرُ وَالذَّكَرُ أَيْضاً :

وَالْبَزْوُ : الْغَلَبَةُ وَالْقَهْرُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْبازِي ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَهُ الْمُؤَرِّج ؛ وَقالَ الْجَعْدِيُّ :

فَما بَزِيَتْ مِنْ عُصْبَةٍ عامِرِيَّةٍ

شَهِدْنا لَها حَتَّى تَفُوزَ وَتَغْلِبا

أَيْ ما غَلَبَتْ . وَأَبْزَى فُلانٌ بِفُلانٍ إِذا غَلَبَهُ وَقَهَرَه . وَهُوَ مُبْزٍ بِهٰذا الأَمْرِ أَيْ قَوِيٌّ عَلَيْهِ ضابِطٌ لَه . وَبُزِيَ بِالْقَوْمِ : غُلِبُوا . وَبَزَوْتُ فُلاناً : قَهَرْتُه . وَالْبَزَوانُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْوَثْبُ . وَبَزْوانُ ، بِالتَّسْكِينِ : اسْمُ رَجُل . وَالْبَزْواءُ : اسْمُ أَرْضٍ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

لا بَأْسَ بِالْبَزْواءِ أَرْضاً لَوَ انَّها

تُطَهَّرُ مِنْ آثارِهِمْ فَتَطِيبُ

ابْنُ بَرِّيّ : الْبَزْواءُ ، فِي شِعْرِ كُثَيِّرٍ : صَحْراءُ بَيْنَ غَيْقَةَ وَالْجارِ شَدِيدَةُ الْحَرّ ؛ وَقالَ الرّاجِزُ :

لَوْلا الأَماصِيخُ وَحَبُّ الْعِشْرِقِ

لَمُتُّ بِالْبَزْواءِ مَوْتَ الْخِرْنِقِ

وَقالَ الرّاجِزُ :

لا يَقْطَعُ الْبَزْواءَ إِلّا الْمِقْحَدُ

أَوْناقَةٌ سَنامُها مُسَرْهَدُ

• بسأ • بَسَأَ بِهِ يَبْسَأُ بَسْأً وَبُسُوءاً وَبَسِيءَ بَسَأً : أَنِسَ بِه ، وَكَذٰلِكَ بَهَأْتُ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

بَسَأْتُ بِنِيـا وَجَوِيتُ عَنْها
وَعِنْدى لَـوْ أَرَدْتُ لَها دَواءُ[1]

وَفى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ : لَوْ كانَ أَبُو طالِبٍ حَيًّا لَرَأَى سُيُوفَنا وَقَدْ بَسِئَتْ بِالْمَيائِلِ . بَسِئَتْ وَبَسَأَتْ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِها : اعْتادَتْ وَاسْتَأْنَسَتْ ، وَالْمَيائِلُ : الْأَماثِلُ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا فُسِّرَ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ .

وَبَسَأَ بِذٰلِكَ الْأَمْرِ بَسْأً وَبُسُوءًا : مَرَنَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكْتَرِثْ لِقُبْحِهِ وَما يُقالُ فِيه . وَبَسَأَ بِه : تَهاوَنَ . وَناقَةٌ بَسُوءٌ : لا تَمْنَعُ الْحالِبَ .

وَأَبْسَأَنِى فُلانٌ فَبَسِئْتُ بِه .

• بست • الْبُسْتُ مِنَ السَّيْرِ كَالسَّبْتِ .

وَالْبُسْتانُ : الْحَدِيقَةُ .

وَبُسْتُ : مَدِينَةٌ بِخُراسانَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بستج • التَّهْذِيبُ ، أَبُو مالِكٍ : وَقَعَ فى طَعامٍ بَسْتَجانٍ أَىْ كَثِيرٍ .

• بستق • التَّهْذِيبُ : قَدِمَ أَعْرابِىٌّ مِنْ نَجْدٍ بَعْضَ الْقُرَى فَقالَ :

سَقَى نَجْـداً وَساكِنَـهُ هَزِيمٌ
حَثِيثُ الْـوَدْقِ مُنْسَكِبٌ يَمانِى
بِلادٌ لا يُحَسُّ الْبَـقُّ فِيهـا
وَلا يُـدْرَى بِها مـا الْبَسْتَقانِى
وَلَمْ يُنْتَبْ ساكِنُهـا عِشاءً
بِكَشْخانٍ وَلا بِالْقَرْطَبـانِ

قِيلَ : الْبَسْتَقانِىُّ صاحِبُ الْبُسْتانِ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّاطُورُ .

• بسذ • قالَ الْأَزْهَرِىُّ فى تَهْذِيبِهِ : أُهْمِلَتِ السِّينُ مَعَ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالظَّاءِ إِلَى آخِرِ حُرُوفِها عَلَى تَرْتِيبِهِ فَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِها شَىْءٌ فى مُصاصِ كَلامِ الْعَرَبِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : هٰذا قَضاءُ سَذُومَ بِالذَّالِ فَإِنَّهُ أَعْجَمِىٌّ ؛ وَكَذٰلِكَ الْبُسَّذُ لِهٰذا الْجَوْهَرِ لَيْسَ بِعَرَبِىٍّ ، وَكَذٰلِكَ السَّبَذَةُ فارِسِىٌّ .

• بسر • الْبَسْرُ : الْإِعْجالُ .

وَبَسَرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَبْسُرُها بَسْراً وَابْتَسَرَها : ضَرَبَها قَبْلَ الضَّبَعَةِ . الْأَصْمَعِىُّ : إِذا ضُرِبَتِ النَّاقَةُ عَلَى غَيْرِ ضَبَعَةٍ فَذٰلِكَ الْبَسْرُ ، وَقَدْ بَسَرَها الْفَحْلُ ، فَهِىَ مَبْسُورَةٌ ؛ قالَ شَمِرٌ : وَمِنْهُ يُقالُ : بَسَرْتُ غَرِيمِى إِذا تَقاضَيْتَهُ قَبْلَ مَحَلِّ المالِ ، وَبَسَرْتُ الدُّمَّلَ إِذا عَصَرْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَقَيَّحَ ، وَكَأَنَّ الْبَسْرَ مِنْه . وَالْمَبْسُورُ : طالِبُ الحاجَةِ فى غَيْرِ مَوْضِعِها . وَفى حَدِيثِ الْحَسَنِ قالَ لِلْوَلِيدِ التَّيَّاسِ : لا تَبْسِرْ ؛ الْبَسْرُ ضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ ؛ يَقُولُ : لا تَحْمِلْ عَلَى النَّاقَةِ وَالشَّاةِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ الْفَحْلَ ، وَبَسَرَ حاجَتَهُ يَبْسُرُها بَسْراً وَبِساراً وَابْتَسَرَها وَتَبَسَّرَها : طَلَبَها فى غَيْرِ أَوانِها أَوْ فى غَيْرِ مَوْضِعِها ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ لِلرَّاعِى :

إِذا احْتَجَبَتْ بَناتُ الْأَرْضِ عَنْهُ
تَبَسَّرَ يَبْتَغِى فِيهـا الْبِسارَا

بَناتُ الْأَرْضِ : النَّباتُ . وَفى الصِّحاحِ : بَناتُ الْأَرْضِ الْمَواضِعُ الَّتِى تَخْفَى عَلَى الرَّاعِى . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قَدْ وَهِمَ الْجَوْهَرِىُّ فى تَفْسِيرِ بَناتِ الْأَرْضِ بِالْمَواضِعِ الَّتِى تَخْفَى عَلَى الرَّاعِى ، وَإِنَّما غَلَطُهُ فى ذٰلِكَ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْهاءَ فى عَنْهُ ضَمِيرُ الرَّاعِى ، وَأَنَّ الْهاءَ فى قَوْلِهِ فِيها ضَمِيرُ الْإِبِلِ ، فَحَمَلَ الْبَيْتَ عَلَى أَنَّ شاعِرَهُ وَصَفَ إِبِلًا وَراعِيَها ، وَلَيْسَ كَما ظَنَّ ، وَإِنَّما وَصَفَ الشَّاعِرُ حِماراً وَأُتُنَه ، وَالْهاءُ فى عَنْهُ تَعُودُ عَلَى حِمارِ الْوَحْشِ ، وَالْهاءُ فى فِيها تَعُودُ عَلَى أُتُنِه ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ قَبْلَ الْبَيْتِ بِبَيْتَيْنِ أَوْ نَحْوِهِما :

أَطارَ نَسِيلَهُ الْحَوْلِىَّ عَنْـهُ
تَتَبُّعُهُ الْمَذانِبَ وَالْقِفـارَا

وَتَبَسَّرَ : طَلَبَ النَّباتَ أَىْ حَفَرَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ، أَخْبَرَ أَنَّ الْحَرَّ انْقَطَعَ وَجاءَ الْقَيْظُ ، وَبَسَرَ النَّخْلَةَ وَابْتَسَرَها : لَقَّحَها قَبْلَ أَوانِ التَّلْقِيحِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

طافَتْ بِهِ الْعَجْمُ حَتَّى نَدَّ ناهِضُها
عُمٌّ لُقِحْنَ لِقاحاً غَيْرَ مُبْتَسَرِ

أَبُو عُبَيْدَةَ : إِذا هَمَّتِ الْفَرَسُ بِالْفَحْلِ وَأَرادَتْ أَنْ تَسْتَوْدِقَ فَأَوَّلُ وِداقِها الْمُباسَرَةُ ، وَهِىَ مُباسِرَةٌ ، ثُمَّ تَكُونُ وَدِيقاً . وَالْمُباسِرَةُ : الَّتِى هَمَّتْ بِالْفَحْلِ قَبْلَ تَمامِ وِداقِها ، فَإِذا ضَرَبَها الْحِصانُ فى تِلْكَ الْحالِ فَهِىَ مَبْسُورَةٌ ، وَقَدْ تَبَسَّرَها وَبَسَرَها .

وَالْبَسْرُ ظَلْمُ السِّقاءِ . وَبَسَرَ الْحِبْنَ بَسْراً : نَكَأَهُ قَبْلَ وَقْتِه . وَبَسَرَ وَأَبْسَرَ إِذا عَصَرَ الْحِبْنَ قَبْلَ أَوانِه . الْجَوْهَرِىُّ : الْبَسْرُ أَنْ يَنْكَأَ الْحِبْنَ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ أَىْ يَقْرِفَ عَنْهُ قِشْرَهُ . وَبَسَرَ الْقَرْحَةَ يَبْسُرُها بَسْراً : نَكَأَها قَبْلَ النُّضْجِ .

وَالْبَسْرُ : الْقَهْرُ . وَبَسَرَ يَبْسُرُ بَسْراً وَبُسُوراً : عَبَسَ . وَوَجْهٌ بَسْرٌ : باسِرٌ ، وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ . وَفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ» ، وَفِيهِ : «ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ» ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : بَسَرَ أَىْ نَظَرَ بِكَراهَةٍ شَدِيدَةٍ . وَقَوْلُهُ [تَعالَى] : «وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ» ، أَىْ مُقَطِّبَةٌ قَدْ أَيْقَنَتْ أَنَّ الْعَذابَ نازِلٌ بِها . وَبَسَرَ الرَّجُلُ وَجْهَهُ بُسُوراً أَىْ كَلَحَ . وَفى حَدِيثِ سَعْدٍ قالَ : لَمَّا أَسْلَمْتُ راغَمَتْنِى أُمِّى فَكانَتْ تَلْقانِى مَرَّةً بِالْبِشْرِ وَمَرَّةً بِالْبَسْرِ ؛ الْبِشْرُ ، بِالْمُعْجَمَةِ : الطَّلاقَةُ ، وَالْبَسْرُ ، بِالْمُهْمَلَةِ : الْقُطُوبُ ، بَسَرَ وَجْهَهُ يَبْسُرُه .

وَتَبَسَّرَ النَّهارُ : بَرَدَ . وَالْبُسْرُ : الْغَضُّ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وَالْبُسْرُ : التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يُرْطِبَ لِغَضاضَتِه ، واحِدَتُهُ بُسْرَةٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلا تُكَسَّرُ الْبُسْرَةُ إِلَّا أَنْ تُجْمَعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ لِقِلَّةِ هٰذا المِثالِ فى كَلامِهِمْ ، وَأَجازَ بُسْرانٌ وَتُمْرانٌ يُرِيدُ بِهِما نَوْعَيْنِ مِنَ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ . وَقَدْ أَبْسَرَتِ النَّخْلَةُ وَنَخْلَةٌ مُبْسِرٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، كُلُّهُ عَلَى النَّسَبِ ؛ وَمِبْسارٌ : لا يُرْطِبُ تَمْرُها . وَفى الْحَدِيثِ فى شَرْطِ مُشْتَرِى النَّخْلِ عَلَى الْبائِعِ : لَيْسَ لَهُ مِبْسارٌ ، هُوَ الَّذِى لا يُرْطِبُ بُسْرُه . وَبَسَرَ التَّمْرَ يَبْسُرُهُ بَسْراً وَبَسَّرَهُ إِذا نَبَذَ فَخَلَطَ الْبُسْرَ بِالتَّمْرِ . وَرُوِىَ عَنِ الْأَشَجِّ الْعَبْدِىِّ أَنَّهُ قالَ : لا تَبْسُرُوا وَلا تَثْجُرُوا ،

---

(١) هكذا فى الأصل ، وفى الديوان : بسأْتُ وجَوِيتُ وعندى وأردتُ ، بضمير المتكلم ، وهو الصواب . وفى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب بضمير المخاطب : بسأْتَ وجويتَ وعندك وأردتَ .
[عبد الله]

فَأَمَّا الْبَسْرُ بِفَتْحِ الباءِ فَهُوَ خَلْطُ الْبُسْرِ بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ وَانْتِباذُهُما جَمِيعاً ، وَالنَّجْرُ : أَنْ يُؤْخَذَ نَجِيرُ الْبُسْرِ فَيُلْقَى مَعَ التَّمْرِ ، وَكُرِهَ هٰذا حِذارَ الْخَلِيطَيْنِ لِنَهْيِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْهُما . وَأَبْسَرَ وَبَسَرَ إِذا خَلَطَ الْبُسْرَ بِالتَّمْرِ أَوِ الرُّطَبِ فَنَبَذَهُما . وَفي الصِّحاحِ : الْبَسْرُ أَنْ يُخْلَطَ الْبُسْرُ مَعَ غَيْرِهِ في النَّبِيذِ . وَالْبُسْرُ : ما لَوَّنَ وَلَمْ يَنْضَجْ ، وَإِذا نَضِجَ فَقَدْ أَرْطَبَ ؛ الأَصْمَعِيُّ : إِذا اخْضَرَّ حَبُّهُ وَاسْتَدارَ فَهُوَ خَلالٌ ، فَإِذا عَظُمَ فَهُوَ الْبُسْرُ ، فَإِذا احْمَرَّتْ فَهِيَ شِقْحَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبُسْرُ(١) أَوَّلُهُ طَلْعٌ ثُمَّ خَلالٌ ثُمَّ بَلَحٌ ثُمَّ بُسْرٌ ثُمَّ رُطَبٌ ثُمَّ تَمْرٌ ، الْواحِدَةُ بُسْرَةٌ وَبُسُرَةٌ وَجَمْعُها بُسْراتٌ وَبُسُراتٌ وَبُسْرٌ وَبُسُرٌ . وَأَبْسَرَ النَّخْلُ : صارَ ما عَلَيْهِ بُسْراً . وَالْبُسْرَةُ مِنَ النَّبْتِ : ما ارْتَفَعَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ وَلَمْ يَطُلْ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ غَضٌّ . قالَ : وَهُوَ غَضًّا أَطْيَبُ ما يَكُونُ . وَالْبُسْرَةُ : الْغَضُّ مِنَ الْبُهْمَى ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

رَعَتْ بارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً
وَصَمْعاءَ حَتَّى آنَفَتْها نِصالُها

أَيْ جَعَلَتْها تَشْتَكِي أُنُوفَها . الْجَوْهَرِيُّ : الْبُسْرَةُ مِنَ النَّباتِ أَوَّلُها الْبارِضُ ، وَهِيَ كَما تَبْدُو في الأَرْضِ ، ثُمَّ الْجَمِيمُ ثُمَّ الْبُسْرَةُ ثُمَّ الصَّمْعاءُ ثُمَّ الْحَشِيشُ . وَرَجُلٌ بُسْرٌ وَامْرَأَةٌ بُسْرَةٌ : شابّانِ طَرِيّانِ . وَالْبُسْرُ وَالْبُسُرُ : الْماءُ الطَّرِيُّ الْحَدِيثُ الْعَهْدِ بِالْمَطَرِ ساعَةَ يَنْزِلُ مِنَ الْمُزْنِ ، وَالْجَمْعُ بِسارٌ ، مِثْلُ رُمْحٍ وَرِماحٍ . وَالْبُسْرُ : حَفْرُ الأَنْهارِ إِذا عَرَا الْماءُ أَوْطانَهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ التَّبَسُّرُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرّاعِي :

إِذا احْتَجَبَتْ بَناتُ الأَرْضِ عَنْهُ
تَبَسَّرَ يَبْتَغِي فِيها الْبِسارا

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَناتُ الأَرْضِ الأَنْهارُ الصِّغارُ وَهِيَ الْغُدْرانُ فِيها بَقايا الْماءِ . وَبَسَرَ النَّهْرَ إِذا حَفَرَ فِيهِ بِئْراً وَهُوَ جافٌّ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرّاعِي أَيْضاً . وَأَبْسَرَ إِذا حَفَرَ في أَرْضٍ مَظْلُومَةٍ . وَابْتَسَرَ الشَّيْءَ : أَخَذَهُ غَضًّا طَرِيًّا .

وَفي الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسٍ قالَ : لَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في سَفَرٍ قَطُّ إِلَّا قالَ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ جُلُوسِهِ : اللَّهُمَّ بِكَ ابْتَسَرْتُ وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ ، أَنْتَ رَبِّي وَرَجائِي ، اللَّهُمَّ اكْفِنِي ما أَهَمَّنِي وَما لَمْ أَهْتَمَّ بِهِ ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، وَزَوِّدْنِي التَّقْوَى وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ أَيْنَ تَوَجَّهْتُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ ؛ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِكَ ابْتَسَرْتُ أَيِ ابْتَدَأْتُ سَفَرِي . وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ غَضًّا ، فَقَدْ بَسَرْتَهُ وَابْتَسَرْتَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا رَواهُ الأَزْهَرِيُّ ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ بِالنُّونِ وَالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ تَحَرَّكْتُ وَسِرْتُ .

وَبَسَرْتُ النَّباتَ أَبْسُرُهُ بَسْراً إِذا رَعَيْتَهُ غَضًّا وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ رَعاهُ ؛ وَقالَ لَبِيدٌ يَصِفُ غَيْثاً رَعاهُ أُنُفاً :

بَسَرْتُ نَداهُ لَمْ تُسَرَّبْ وُحُوشُهُ
بِعِزْبٍ كَجِذْعِ الْهاجِرِيِّ الْمُشَذَّبِ

وَالْبَياسِرَةُ : قَوْمٌ بِالسِّنْدِ ، وَقِيلَ : جِيلٌ مِنَ السِّنْدِ يُؤاجِرُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّفُنِ لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ ؛ وَرَجُلٌ بَيْسَرِيٌّ .

وَالْبِسارُ : مَطَرٌ يَدُومُ عَلَى أَهْلِ السِّنْدِ في الصَّيْفِ لا يُقْلِعُ عَنْهُمْ ساعَةً فَتِلْكَ أَيّامُ الْبِسارِ ، وَفي الْمُحْكَمِ ، الْبِسارُ مَطَرُ يَوْمٍ في الصَّيْفِ يَدُومُ عَلَى الْبَياسِرَةِ وَلا يُقْلِعُ . وَالْمُبْسِراتُ : رِياحٌ يُسْتَدَلُّ بِهُبُوبِها عَلَى الْمَطَرِ . وَيُقالُ لِلشَّمْسِ : بُسْرَةٌ إِذا كانَتْ حَمْراءَ لَمْ تَصْفُ ؛ وَقالَ الْبَعِيثُ يَذْكُرُها :

فَصَبَّحَها وَالشَّمْسُ حَمْراءُ بُسْرَةٌ
بِسائِفَةِ الأَنْقاءِ مَوْتٌ مُغَلِّسُ

الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ لِلشَّمْسِ في أَوَّلِ طُلُوعِها بُسْرَةٌ .

وَالْبُسْرَةُ : رَأْسُ قَضِيبِ الْكَلْبِ . وَأَبْسَرَ الْمَرْكَبُ في الْبَحْرِ أَيْ وَقَفَ .

وَالْباسُورُ كَالنّاسُورِ ، أَعْجَمِيٌّ : داءٌ مَعْرُوفٌ ، وَيُجْمَعُ الْبَواسِيرَ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : هِيَ عِلَّةٌ تَحْدُثُ في الْمَقْعَدَةِ وَفي داخِلِ الأَنْفِ أَيْضاً ، نَسْأَلُ اللهَ الْعافِيَةَ مِنْها وَمِنْ كُلِّ داءٍ . وَفي حَدِيثِ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ في صَلاةِ الْقاعِدِ : وَكانَ مَبْسُوراً ، أَيْ بِهِ بَواسِيرُ ، وَهِيَ الْمَرَضُ الْمَعْرُوفُ .

وَبُسْرَةُ : اسْمٌ . وَبُسْرٌ : اسْمٌ ؛ قالَ :

وَيُدْعَى ابْنَ مَنْجُوفٍ سُلَيْمٌ وَأَشْيَمٌ
وَلَوْ كانَ بُسْرٌ راءَ ذٰلِكَ أَنْكَرا

• **بسس** • بَسَّ السَّوِيقَ وَالدَّقِيقَ وَغَيْرَهُما يَبُسُّهُ بَسًّا : خَلَطَهُ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ ، وَهِيَ الْبَسِيسَةُ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الَّتِي تُلَتُّ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ وَلا تُبَلُّ . وَالْبَسُّ : اتِّخاذُ الْبَسِيسَةِ ، وَهُوَ أَنْ يُلَتَّ السَّوِيقُ أَوِ الدَّقِيقُ أَوِ الأَقِطُ الْمَطْحُونُ بِالسَّمْنِ أَوْ بِالزَّيْتِ ثُمَّ يُؤْكَلَ وَلا يُطْبَخَ . وَقالَ يَعْقُوبُ : هُوَ أَشَدُّ مِنَ اللَّتِّ بَلَلاً ؛ قالَ الرّاجِزُ :

لا تَخْبِزا خَبْزاً وَبُسّا بَسّا
وَلا تُطِيلا بِمُناخٍ حَبْسا

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ لِصٌّ مِنْ غَطَفانَ أَرادَ أَنْ يَخْبِزَ فَخافَ أَنْ يُعْجَلَ عَنْ ذٰلِكَ فَأَكَلَهُ عَجِيناً ، وَلَمْ يَجْعَلِ الْبَسَّ مِنَ السَّوْقِ اللَّيِّنِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبَسِيسَةُ الشَّعِيرُ يُخْلَطُ بِالنَّوَى لِلإِبِلِ . وَالْبَسِيسَةُ : خُبْزٌ يُجَفَّفُ وَيُدَقُّ وَيُشْرَبُ كَما يُشْرَبُ السَّوِيقُ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُهُ الَّذِي يُسَمَّى الْفَتُوتَ .

وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا » ، قالَ الْفَرّاءُ : صارَتْ كَالدَّقِيقِ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢) : « وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً » . وَبُسَّتْ : فُتَّتْ فَصارَتْ أَرْضاً ، وَقِيلَ : نُسِفَتْ ، كَما قالَ تَعالَى : « يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً » ؛ وَقِيلَ : سِيقَتْ ، كَما قالَ تَعالَى : « وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ

---

(١) قوله : « الجوهري البسر » إلخ ترك كثيراً من المراتب التي يؤول إليها الطلع حتى يصل إلى مرتبة التمر ، فانظرها في القاموس وشرحه .

(٢) قوله : « وكذلك قوله عز وجل إلخ » كذا بالأصل . وعبارة متن القاموس وشرحه : « وبست الجبال بسا » أي فتت ، نقله اللحياني فصارت أرضاً قاله الفراء وقال أبو عبيدة فصارت تراباً ، وقيل نسفت كما قال تعالى « ينسفها ربي نسفاً » ، وقيل سيقت كما قال تعالى وسيرت إلخ .

سَرَاباً ». وَقالَ الزَّجَّاجُ : بُسَّتْ لُتَّتْ وَخُلِطَتْ. وَبَسَّ الشَّيْءَ إِذا فَتَّه. وَفِي حَدِيثِ المُتْعَةِ : وَمَعِي بُرْدَةٌ قَدْ بُسَّ مِنْها، أَيْ نِيلَ مِنْها وَبَلِيَتْ. وَفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ : مِنْ أَسْماءِ مَكَّةَ البَاسَّةُ، سُمِّيَتْ بِها لِأَنَّها تَحْطِمُ مَنْ أَخْطَأَ فِيها. وَالبَسُّ : الحَطْمُ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ مِنَ النَّسِّ الطَّرْدِ.

الأَصْمَعِيُّ : البَسِيسَةُ كُلُّ شَيْءٍ خَلَطْتَهُ بِغَيْرِهِ مِثْلُ السَّوِيقِ بِالأَقِطِ ثُمَّ تَبُلُّهُ بِالرُّبِّ، أَوْ مِثْلُ الشَّعِيرِ بِالنَّوَى لِلإِبِلِ. يُقالُ : بَسَسْتُهُ أَبُسُّهُ بَسًّا. وَقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَى «وَبُسَّتِ الجِبالُ بَسًّا» خُلِطَتْ بِالتُّرابِ. وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ بَعْضُهُمْ : فُتَّتْ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : سُوِّيَتْ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : صارَتْ تُراباً تَرِباً.

وَجاءَ بِالأَمْرِ مِنْ حَسِّهِ وَبَسِّهِ، وَمِنْ حِسِّهِ وَبِسِّهِ، أَيْ مِنْ حَيْثُ كانَ وَلَمْ يَكُنْ. وَيُقالُ : جِئْ بِهِ مِنْ حِسِّكَ وَبِسِّكَ أَيِ ائْتِ بِهِ عَلَى كُلِّ حالٍ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ. قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ جاءَ بِهِ مِنْ حَسِّهِ وَبَسِّهِ أَيْ مِنْ جَهْدِهِ. وَلَأَطْلُبَنَّهُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي أَيْ مِنْ جُهْدِي؛ وَيُنْشَدُ :

تَرَكَتْ بَيْتِي مِنَ الأَشْـ
ياءِ قَفْراً مِثْلَ أَمْسِ
كُلُّ شَيْءٍ كُنْتُ قَدْ جَمْـ
مَعْتُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي

وَبَسَّ فِي مالِهِ بَسَّةً وَوَزَمَ وَزْمَةً : أَذْهَبَ مِنْهُ شَيْئاً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ).

وَبِسْ بِسْ : ضَرْبٌ مِنْ زَجْرِ الإِبِلِ، وَقَدْ أَبَسَّ بِها. وَبَسْ بَسْ، وَبِسْ بِسْ : مِنْ زَجْرِ الدَّابَّةِ، بَسَّ بِها يَبُسُّ، وَأَبَسَّ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَبَسَّ بِالنَّاقَةِ دَعاها لِلْحَلْبِ، وَقِيلَ : مَعْناهُ دَعا وَلَدَها لِتَدِرَّ عَلَى حالِبِها. وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : بَسَّ بِالنَّاقَةِ وَأَبَسَّ بِها دَعاها لِلْحَلْبِ. وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ : يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ وَاليَمَنِ وَالعِراقِ يَبُسُّونَ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ يَبُسُّونَ هُوَ أَنْ يُقالَ فِي زَجْرِ الدَّابَّةِ إِذا سُقْتَ حِماراً أَوْ غَيْرَهُ : بَسْ بَسْ وَبِسْ بِسْ، بِفَتْحِ الباءِ وَكَسْرِها، وَأَكْثَرُ ما يُقالُ بِالفَتْحِ، وَهُوَ صَوْتُ الزَّجْرِ لِلسَّوْقِ، وَهُوَ مِنْ كَلامِ أَهْلِ اليَمَنِ، وَفِيهِ لُغَتانِ : بَسَسْتُها وَأَبْسَسْتُها إِذا سُقْتَها وَزَجَرْتَها وَقُلْتَ لَها : بِسْ بِسْ، فَيُقالُ عَلَى هٰذا يَبُسُّونَ وَيُبِسُّونَ.

وَأَبَسَّ بِالغَنَمِ إِذا أَشْلاها إِلَى الماءِ. وَأَبْسَسْتُ بِالغَنَمِ إِبْساساً. وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَبْسَسْتُ بِالمَعَزِ إِذا أَشْلَيْتَها إِلَى الماءِ. وَأَبَسَّ بِالإِبِلِ عِنْدَ الحَلْبِ إِذا دَعا الفَصِيلَ إِلَى أُمِّهِ، وَأُبِسَّ بِأُمِّهِ لَه. التَّهْذِيبُ : وَأَبْسَسْتُ بِالإِبِلِ عِنْدَ الحَلْبِ، وَهُوَ صُوَيْتُ الرَّاعِي تَسْكُنُ بِهِ النَّاقَةُ عِنْدَ الحَلْبِ. وَناقَةٌ بَسُوسٌ : تَدِرُّ عِنْدَ الإِبْساسِ، وَبَسْبَسَ بِالنَّاقَةِ كَذٰلِكَ؛ وَقالَ الرَّاعِي :

لِعاشِرَةٍ وَهْوَ قَدْ خافَها
فَظَلَّ يُبَسْبِسُ أَوْ يَنْقُرُ

لِعاشِرَةٍ : بَعْدَما سارَتْ عَشْرَ لَيالٍ. يُبَسْبِسُ أَيْ يَبُسُّ بِها يُسَكِّنُها لِتَدِرَّ. وَالإِبْساسُ بِالشَّفَتَيْنِ دُونَ اللِّسانِ، وَالنَّقْرُ بِاللِّسانِ دُونَ الشَّفَتَيْنِ، وَالجَمَلُ لا يُبَسُّ إِذا اسْتَصْعَبَ وَلٰكِنْ يُشْلَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أُمِّهِ فَيَسْكُنُ؛ وَقِيلَ : الإِبْساسُ أَنْ يَمْسَحَ ضَرْعَ النَّاقَةِ يُسَكِّنُها لِتَدِرَّ، وَكَذٰلِكَ تُبِسُّ الرِّيحُ بِالسَّحابَةِ. وَالبُسُسُ : الرُّعاةُ. وَالبُسُسُ : النُّوقُ الإِنْسِيَّةُ. وَالبُسُسُ : الأَسْوِقَةُ المَلْتُوتَةُ.

وَالإِبْساسُ عِنْدَ الحَلْبِ : أَنْ يُقالَ لِلنَّاقَةِ بِسْ بِسْ. أَبُو عُبَيْدٍ : بَسَسْتُ الإِبِلَ وَأَبْسَسْتُ لُغَتانِ إِذا زَجَرْتَها وَقُلْتَ بِسْ بِسْ؛ وَالعَرَبُ تَقُولُ فِي أَمْثالِهِمْ : لا أَفْعَلُهُ ما أَبَسَّ عَبْدٌ بِناقَتِهِ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَهُوَ طَوافُهُ حَوْلَها لِيَحْلُبَها.

أَبُو سَعِيدٍ : يُبِسُّونَ أَيْ يَسِيحُونَ فِي الأَرْضِ. وَانْبَسَّ الرَّجُلُ إِذا ذَهَبَ. وَبُسَّهُمْ عَنْكَ أَيِ اطْرُدْهُمْ. وَبَسَسْتُ المالَ فِي البِلادِ فَانْبَسَّ إِذا أَرْسَلْتَهُ فَتَفَرَّقَ فِيها، مِثْلُ بَثَثْتُهُ فَانْبَثَّ. وَقالَ الكِسائِيُّ : أَبْسَسْتُ بِالنَّعْجَةِ إِذا دَعَوْتَها لِلْحَلْبِ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : لَمْ أَسْمَعِ الإِبْساسَ إِلَّا فِي الإِبِلِ؛ وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : بَسَسْتُ الغَنَمَ قُلْتُ لَها بَسْ بَسْ.

وَالبَسُوسُ : النَّاقَةُ الَّتِي لا تَدِرُّ إِلَّا بِالإِبْساسِ، وَهُوَ أَنْ يُقالَ لَها بُسْ بُسْ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ الصُّوَيْتُ الَّذِي تَسَكَّنُ بِهِ النَّاقَةُ عِنْدَ الحَلْبِ، وَقَدْ يُقالُ ذٰلِكَ لِغَيْرِ الإِبِلِ.

وَالبَسُوسُ : اسْمُ امْرَأَةٍ، وَهِيَ خالَةُ جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبانِيِّ، كانَتْ لَها ناقَةٌ يُقالُ لَها سَرابِ، فَرَآها كُلَيْبُ وائِلٍ فِي حِماهُ وَقَدْ كَسَرَتْ بَيْضَ طَيْرٍ كانَ قَدْ أَجارَهُ، فَرَمَى ضَرْعَها بِسَهْمٍ، فَوَثَبَ جَسَّاسٌ عَلَى كُلَيْبٍ فَقَتَلَهُ، فَهاجَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ ابْنَيْ وائِلٍ بِسَبَبِها أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى ضَرَبَتْ بِها العَرَبُ المَثَلَ فِي الشُّؤْمِ، وَبِها سُمِّيَتْ حَرْبُ البَسُوسِ؛ وَقِيلَ : إِنَّ النَّاقَةَ عَقَرَها جَسَّاسُ ابْنُ مُرَّةَ. وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ السَّائِرَةِ (غَيْرُهُ : وَفِي الحَدِيثِ) : هُوَ أَشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ، وَهِيَ ناقَةٌ كانَتْ تَدِرُّ عَلَى المُبِسِّ بِها، وَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ بَسُوساً، أَصابَها رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ بِسَهْمٍ فِي ضَرْعِها فَقَتَلَها.

وَفِي البَسُوسِ قَوْلٌ آخَرُ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذِهِ أَشْبَهُ بِالحَقِّ، وَرَوَى بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها»، قالَ : هُوَ رَجُلٌ أُعْطِيَ ثَلاثَ دَعَواتٍ يُسْتَجابُ لَهُ فِيها، وَكانَ لَهُ امْرَأَةٌ يُقالُ لَها البَسُوسُ، وَكانَ لَهُ مِنْها وَلَدٌ، وَكانَتْ لَهُ مُحِبَّةً، فَقالَتْ : اجْعَلْ لِي مِنْها دَعْوَةً واحِدَةً، قالَ : فَلَكِ واحِدَةٌ فَماذا تَأْمُرِينَ؟ قالَتِ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي أَجْمَلَ امْرَأَةٍ فِي بَنِي إِسْرائِيلَ، فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ مِثْلُها رَغِبَتْ عَنْهُ وَأَرادَتْ شَيْئاً آخَرَ، فَدَعا اللهَ عَلَيْها أَنْ يَجْعَلَها كَلْبَةً نَبَّاحَةً، فَذَهَبَتْ فِيها دَعْوَتانِ، وَجاءَ بَنُوها فَقالُوا : لَيْسَ لَنا عَلَى هٰذا قَرارٌ، قَدْ صارَتْ أُمُّنا كَلْبَةً تُعَيِّرُنا بِها النَّاسُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يُعِيدَها إِلَى الحالِ الَّتِي كانَتْ عَلَيْها،

فَدَعا اللهَ فَعادَتْ كَما كانَتْ ، فَذَهَبَتِ الدَّعَواتُ الثَّلاثُ فِى البَسُوسِ ، وَبِها يُضْرَبُ المَثَلُ فى الشُّؤْمِ .

وَبُسْ : زَجْرٌ لِلحِمارِ . وَبَسْ : بِمَعْنَى حَسْبُ ، فارِسِيَّةٌ .

وَقَدْ بَسْبَسَ بِهِ وَأَبَسَّ بِهِ وَأَسَّ بِهِ إِلَى الطَّعامِ : دَعاه . وَبَسَّ الإِبِلَ بَسًّا : ساقَها ، قالَ :

لا تَخْبِزا خَبْزًا وَبُسَّا بَسَّا

وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : مَعْناهُ لا تُبْطِئا فِى الخَبْزِ وَبُسَّا الدَّقيقَ بِالماءِ فَكُلاهُ . وَفِى تَرْجَمَةِ خَبَزَ : الخَبْزُ السَّوْقُ الشَّديدُ بِالضَّرْبِ . وَالبَسُّ : السَّيْرُ الرَّقيقُ . بَسَسْتُ أَبُسُّ بَسًّا وَبَسَسْتُ الإِبِلَ أَبُسُّها ، بِالضَّمِّ ، بِسًّا إِذا سُقْتَها سَوْقًا لَطيفًا . وَالبَسُّ : السَّوْقُ اللَّيِّنُ ، وَقيلَ : البَسُّ أَنْ تَبُلَّ الدَّقيقَ ثُمَّ تَأْكُلَه ، وَالخَبْزُ أَنْ تَخْبِزَ المَليلَ . وَالبَسيسَةُ عِنْدَهُمْ : الدَّقيقُ وَالسَّويقُ يُلَتُّ وَيُتَّخَذُ زادًا . ابْنُ السِّكِّيتِ : بَسَسْتُ السَّويقَ وَالدَّقيقَ أَبُسُّهُ بَسًّا إِذا بَلَلْتَهُ بِشَىْءٍ مِنَ الماءِ ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ اللَّتِّ . وَبَسَّ الرَّجُلَ يَبُسُّه : طَرَدَهُ وَنَحَّاه . وَانْبَسَّ : تَنَحَّى . وَبَسَّ عَقارِبَهُ : أَرْسَلَ نَمائِمَهُ وَأَذاه . وَانْبَسَّتِ الحَيَّةُ : انْسابَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، قالَ :

وَانْبَسَّ حَيَّاتُ الكَثيبِ الأَهْيَلِ

وَانْبَسَّ فِى الأَرْضِ : ذَهَبَ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ وَحْدَهُ) حَكاهُ فِى بابِ انْبَسَّتِ الحَيَّاتُ انْبِساسًا ، قالَ : وَالمَعْروفُ عِنْدَ أَبِى عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ ارْبَسَّ . وَفِى حَديثِ الحَجَّاجِ : قالَ لِلنُّعْمانِ بْنِ زُرْعَةَ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالبَسِّ أَنْتَ ؟ البَسُّ : الدَّسُّ . يُقالُ : بَسَّ فُلانٌ لِفُلانٍ مَنْ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبَرَهُ وَيَأْتيهِ بِهِ أَىْ دَسَّهُ إِلَيْهِ .

وَالبَسْبَسَةُ : السِّعايَةُ بَيْنَ النَّاسِ . وَالبَسْبَسُ : شَجَرٌ . وَالبَسْبَسُ ، لُغَةٌ فِى السَّبْسَبِ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ مِنَ المَقْلُوبِ . وَالبَسابِسُ : الكَذِبُ . وَالبَسْبَسُ : القَفْرُ . وَالتُّرَّهاتُ البَسابِسُ هِىَ الباطِلُ ، وَرُبَّما قالُوا تُرَّهاتُ البَسابِسِ ، بِالإِضافَةِ . وَفِى حَديثِ قُسٍّ : فَبَيْنا أَنا أَجُولُ بَسْبَسَها ، البَسْبَسُ : البَرُّ المُقْفِرُ الواسِعُ ، وَيُرْوَى سَبْسَبَها ، وَهُوَ بِمَعْناه . وَبَسْبَسَ بَوْلَه : كَسَبْسَبَه .

وَالبَسْباسُ : بَقْلَةٌ ، قالَ أَبُو حَنيفَةَ : البَسْباسُ مِنَ النَّباتِ الطَّيِّبُ الرِّيحِ ، وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّواةِ أَنَّهُ النَّانْخاه ، وَأَمَّا أَبُو زِيادٍ فَقالَ : البَسْباسُ طَيِّبُ الرِّيحِ يُشْبِهُ طَعْمُهُ طَعْمَ الجَزَرِ ، واحِدَتُهُ بَسْباسَةٌ . اللَّيْثُ : البَسْباسَةُ بَقْلَةٌ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : هِىَ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ العَرَبِ ، قالَ : وَالبَسْبَسُ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الرِّحالُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الَّذِى قالَهُ اللَّيْثُ فِى البَسْبَسِ أَنَّهُ شَجَرٌ لا أَعْرِفُه ، قالَ : وَأَراهُ أَرادَ السَّيْسَبَ .

وَبَسْباسَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَالبَسُوسُ كَذٰلِكَ .

وَبُسُّ : مَوْضِعٌ عِنْدَ حُنَيْنٍ ، قالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْداسٍ السُّلَمِىُّ :

رَكَضْتُ الخَيْلَ فِيها بَيْنَ بُسٍّ
إِلَى الأَوْرادِ تَنْحِطُ بِالنِّهابِ

قالَ : وَأَرَى عاهانَ بْنَ كَعْبٍ إِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ :

بَنِيكَ وَهَجْمَةً كَأَشاءِ بُسٍّ
غِلاظٌ مَنابِتِ القَصَراتِ كُومُ

يَقُولُ : عَلَيْكَ بَنِيكَ أَوِ انْظُرْ بَنِيكَ ، وَرَفَعَ هَجْمَةً عَلَى تَقْديرِ وَهٰذِهِ هَجْمَةٌ كَالأَشاءِ فَفيها ما يَشْغَلُكَ عَنِ النَّعِيمِ .

• **بسط** • فِى أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : الباسِطُ ، هُوَ الَّذِى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ وَيُوَسِّعُهُ عَلَيْهِمْ بِجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ وَيَبْسُطُ الأَرْواحَ فِى الأَجْسادِ عِنْدَ الحَياةِ .

وَالبَسْطُ : نَقيضُ القَبْضِ ، بَسَطَهُ يَبْسُطُهُ بَسْطًا فَانْبَسَطَ وَبَسَّطَهُ فَتَبَسَّطَ ، قالَ بَعْضُ الأَغْفالِ :

إِذا الصَّحيحُ غَلَّ كَفًّا غَلًّا
بَسَّطَ كَفَّيْهِ مَعًا وَبَلَّا

وَبَسَطَ الشَّىْءَ : نَشَرَه ، وَبِالصَّادِ أَيْضًا . وَبَسْطُ العُذْرِ : قَبُولُه . وَانْبَسَطَ الشَّىْءُ عَلَى الأَرْضِ ، وَالبَسيطُ مِنَ الأَرْضِ ، كَالبِساطِ مِنَ الثِّيابِ ، وَالجَمْعُ البُسُطُ . وَالبِساطُ : ما بُسِطَ . وَأَرْضٌ بَساطٌ وَبَسيطَةٌ : مُنْبَسِطَةٌ مُسْتَوِيَةٌ ، قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

وَدَوٍّ كَكَفِّ المُشْتَرِى غَيْرَ أَنَّهُ
بَساطٌ لِأَخْفافِ المَراسيلِ واسِعُ

وَقالَ آخَرُ :

وَلَوْ كانَ فِى الأَرْضِ البَسيطَةِ مِنْهُمُ
لِمُخْتَبِطٍ عافٍ لَما عُرِفَ الفَقْرُ

وَقيلَ : البَسيطَةُ الأَرْضُ اسْمٌ لَها . أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : البَساطُ وَالبَسيطَةُ الأَرْضُ العَريضَةُ الواسِعَةُ . وَتَبَسَّطَ فِى البِلادِ أَىْ سارَ فيها طُولًا وَعَرْضًا . وَيُقالُ : مَكانٌ بَساطٌ وَبَسيطٌ ، قالَ العُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ :

وَدُونَ يَدِ الحَجَّاجِ مِنْ أَنْ تَنالَنِى
بَساطٌ لِأَيْدِى النَّاعِجاتِ عَريضُ

قالَ وَقالَ غَيْرُ واحِدٍ مِنَ العَرَبِ : بَيْنَنا وَبَيْنَ الماءِ مِيلٌ بَساطٌ أَىْ مِيلٌ مَتَّاحٌ . وَقالَ الفَرَّاءُ : أَرْضٌ بَساطٌ وَبِساطٌ مُسْتَوِيَةٌ لا نَبَلَ (١) فيها . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّبَسُّطُ التَّنَزُّه . يُقالُ : خَرَجَ يَتَبَسَّطُ مَأْخُوذٌ مِنَ البَساطِ ، وَهِىَ الأَرْضُ ذاتُ الرَّياحِينِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : فَرَشَ لِى فُلانٌ فِراشًا لا يَبْسُطُنِى إِذا ضاقَ عَنْكَ ، وَهٰذا فِراشٌ يَبْسُطُنِى إِذا كانَ سابِغًا ، وَهٰذا فِراشٌ يَبْسُطُكَ إِذا كانَ واسِعًا ، وَهٰذا بِساطٌ يَبْسُطُكَ أَىْ يَسَعُكَ . وَالبِساطُ : وَرَقُ السَّمُرِ يُبْسَطُ لَهُ ثَوْبٌ ثُمَّ يُضْرَبُ فَيَنْحَتُّ عَلَيْه . وَرَجُلٌ بَسيطٌ : مُنْبَسِطٌ بِلِسانِه ، وَقَدْ بَسُطَ بَساطَةً . اللَّيْثُ : البَسيطُ الرَّجُلُ المُنْبَسِطُ اللِّسانِ ، وَالمَرْأَةُ بَسيطٌ . وَرَجُلٌ بَسيطُ اليَدَيْنِ : مُنْبَسِطٌ بِالمَعْرُوفِ ، وَبَسيطُ الوَجْهِ : مُتَهَلِّلٌ ، وَجَمْعُهُما بُسُطٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فِى فِتْيَةٍ بُسُطِ الأَكُفِّ مَسامِحٍ
عِنْدَ الفِصالِ قَديمُهُمْ لَمْ يَدْثُرِ

وَيَدٌ بِسْطٌ أَىْ مُطْلَقَةٌ . وَرُوِىَ عَنِ الحَكَمِ قالَ فِى قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ : بَلْ يَداهُ بِسْطانِ ، قالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ : مَعْنَى بِسْطانِ

(١) النَّبَل : عِظام الحجارة وصغارها . وفى التهذيب : « لا نَبْكَ فيها » بالكاف لا باللام . والنَّبْك جمع نبكة وهى الأكمة المرتفعة الرأس ، وقيل : النبكة أرض فيها صعود وهبوط ، وقيل : هى التل الصغير .
[عبدالله]

مَبْسُوطَتانِ . وَرُوِيَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ قالَ : مَكْتُوبٌ فِي الحِكْمَةِ : لِيَكُنْ وَجْهُكَ بِسْطاً تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِمَّنْ يُعْطِيهِمُ العَطاءَ أَيْ مُتَبَسِّطاً مُنْطَلِقاً . قالَ : وَبِسْطٌ وَبُسُطٌ بِمَعْنَى مَبْسُوطَتَيْنِ .

وَالانْبِساطُ : تَرْكُ الاحْتِشامِ . وَيُقالُ : بَسَطْتُ مِنْ فُلانٍ فَانْبَسَطَ . قالَ : وَالأَشْبَهُ فِي قَوْلِهِ بَلْ يَداهُ بُسْطانِ (١) ، أَنْ تَكُونَ الباءُ مَفْتُوحَةً حَمْلاً عَلَى باقِي الصِّفاتِ كَالرَّحْمٰنِ وَالغَضْبانِ ، فَأَمَّا بِالضَّمِّ فَفِي المَصادِرِ كَالغُفْرانِ وَالرُّضْوانِ ؛ وَقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : يَدا اللهِ بُسْطانِ ، تَثْنِيَةُ بُسُطٍ مِثْلُ رَوْضَةٍ أُنُفٍ ، ثُمَّ يُخَفَّفُ فَيُقالُ بُسْطٌ كَأُذْنٍ وَأُذُنٍ . وَفِي قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ : بَلْ يَداهُ بُسْطانِ ، جُعِلَ بَسْطُ اليَدِ كِنايَةً عَنِ الجُودِ وَتَمْثِيلاً ، وَلا يَدَ ثَمَّ وَلا بَسْطَ ، تَعالَى اللهُ وَتَقَدَّسَ عَنْ ذٰلِكَ . وَإِنَّهُ لَيَبْسُطُنِي ما بَسَطَكَ وَيَقْبِضُنِي ما قَبَضَكَ أَيْ يَسُرُّنِي ما سَرَّكَ وَيَسُوءُنِي ما ساءَكَ . وَفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : يَبْسُطُنِي ما يَبْسُطُها ، أَيْ يَسُرُّنِي ما يَسُرُّها ، لِأَنَّ الإِنْسانَ إِذا سُرَّ انْبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبْشَرَ . وَفِي الحَدِيثِ : لا تَبْسُطْ ذِراعَيْكَ انْبِساطَ الكَلْبِ أَيْ لا تَفْرُشْهُما عَلَى الأَرْضِ فِي الصَّلاةِ . وَالانْبِساطُ : مَصْدَرُ انْبَسَطَ لا بَسَطَ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ .

وَالبَسِيطُ : جِنْسٌ مِنَ العَرُوضِ سُمِّيَ بِهِ لِانْبِساطِ أَسْبابِهِ ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : انْبَسَطَتْ فِيهِ الأَسْبابُ فَصارَ أَوَّلُهُ مُسْتَفْعِلُنْ فِيهِ سَبَبانِ مُتَّصِلانِ فِي أَوَّلِهِ .

وَبَسَطَ فُلانٌ يَدَهُ بِما يُحِبُّ وَيَكْرَهُ ، وَبَسَطَ إِلَيَّ يَدَهُ بِما أُحِبُّ وَأَكْرَهُ ، وَبَسْطُها مَدُّها ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي» . وَأُذُنٌ بَسْطاءُ : عَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ . وَانْبَسَطَ النَّهارُ وَغَيْرُهُ : امْتَدَّ وَطالَ . وَفِي الحَدِيثِ فِي وَصْفِ الغَيْثِ : فَوَقَعَ بَسِيطاً مُتَدارِكاً أَيِ انْبَسَطَ فِي الأَرْضِ وَاتَّسَعَ ، وَالمُتَدارِكُ المُتَتابِعُ .

وَالبَسْطَةُ : الفَضِيلَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ قالَ : «إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ» ، وَقُرِئَ : بَصْطَةً ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : أَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْهِمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجِسْمِ فَأَعْلَمَ أَنَّ العِلْمَ الَّذِي بِهِ يَجِبُ أَنْ يَقَعَ الاخْتِيارُ لا المالَ ، وَأَعْلَمَ أَنَّ الزِّيادَةَ فِي الجِسْمِ مِمَّا يَهِيبُ(٢) العَدُوَّ . وَالبَسْطَةُ : الزِّيادَةُ وَالبَصْطَةُ ، بِالصَّادِ : لُغَةٌ فِي البَسْطَةِ . وَالبَسْطَةُ : السَّعَةُ . وَفُلانٌ بَسِيطُ الجِسْمِ وَالباعِ . وَامْرَأَةٌ بَسْطَةٌ : حَسَنَةُ الجِسْمِ سَهْلَتُهُ ، وَظَبْيَةٌ بَسْطَةٌ كَذٰلِكَ .

وَالبِسْطُ وَالبُسْطُ : النَّاقَةُ المُخَلَّاةُ عَلَى أَوْلادِها المَتْرُوكَةُ مَعَها لا تُمْنَعُ مِنْها ، وَالجَمْعُ أَبْساطٌ وَبُساطٌ ، الأَخِيرَةُ مِنَ الجَمْعِ العَزِيزِ ، وحكى ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي جَمْعِها بُسْطٌ ؛ وأنشد لِلمَرَّارِ:

متابيع بُسْطٌ مُتْئِماتٌ رَواجِعٌ
كَما رَجَعَتْ فِي لَيْلِها أُمُّ حائِلِ

وقيل : البُسْطُ هُنا المُنْبَسِطَةُ عَلَى أَوْلادِها لا تَنْقَبِضُ عنها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ هـذا بقوى ، ورواجِعُ : مُرْجِعَةٌ عَلَى أَوْلادِها وتربعُ عليها وتَنْزِعُ إِلَيْها كَأَنَّهُ تَوَهَّمَ طَرْحَ الزَّائد ولو أتمّ لقالَ مَراجِعُ . وَمُتْئِماتٌ : معها حُوارٌ وابنُ مَخاضٍ كَأَنَّها وَلَدَتِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ منْ كَثْرَةِ نَسْلِها . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ كَتَبَ لِوَفْدِ كَلْبٍ ، وقيل لِوَفْدِ بَنِي عُلَيْمٍ ، كِتاباً فِيهِ : عَلَيْهِم فِي الهَمُولَةِ الرَّاعِيَةِ البِساطِ الظُّؤارِ فِي كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ الإِبِلِ ناقَةٌ غَيْرُ ذاتِ عَوارٍ ؛ البِساطُ ، يُرْوَى بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالكَسْرِ ؛ وَالهَمُولَةُ : الإِبِلُ الرَّاعِيَةُ ، وَالحَمُولَةُ : الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْها . وَالبِساطُ : جَمْعُ بِسْطٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُرِكَتْ وَوَلَدَها لا يُمْنَعُ مِنْها وَلا تَعْطِفُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَهِيَ عِنْدَ العَرَبِ بِسْطٌ وَبَسُوطٌ ، وَجَمْعُ بِسْطٍ بِساطٌ ، وَجَمْعُ بَسُوطٍ بُسُطٌ ، هٰكَذا سُمِعَ مِنَ العَرَبِ ؛ وَقالَ أَبُو النَّجْمِ :

يَدْفَعُ عَنْها الجُوعَ كُلَّ مَدْفَعِ
خَمْسُونَ بُسْطاً فِي خَلايا أَرْبَعِ

البِساطُ ، بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ بِالكَسْرِ جَمْعُ بِسْطٍ ، وَبِسْطٌ بِمَعْنَى مَبْسُوطَةٍ كَالطِّحْنِ وَالقِطْفِ ، أَيْ بُسِطَتْ عَلَى أَوْلادِها ، وَبِالضَّمِّ جَمْعُ بِسْطٍ كَظِئْرٍ وَظُؤارٍ ، وَكَذٰلِكَ قالَ الجَوْهَرِيُّ ؛ فَأَمَّا بِالفَتْحِ فَهُوَ الأَرْضُ الواسِعَةُ ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فَيَكُونُ المَعْنَى فِي الهَمُولَةِ الَّتِي تَرْعَى الأَرْضَ الواسِعَةَ ، وَحِينَئِذٍ تَكُونُ الطَّاءُ مَنْصُوبَةً عَلَى المَفْعُولِ ، وَالظُّؤارُ : جَمْعُ ظِئْرٍ وَهِيَ الَّتِي تُرْضِعُ . وَقَدْ أُبْسِطَتْ أَيْ تُرِكَتْ مَعَ وَلَدِها . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : بَسُوطٌ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُول كَما يُقالُ حَلُوبٌ وَرَكُوبٌ لِلَّتِي تُحْلَبُ وَتُرْكَبُ ؛ وَبِسْطٌ بِمَعْنَى مَبْسُوطَةٍ كَالطِّحْنِ بِمَعْنَى المَطْحُونِ ، وَالقِطْفِ بِمَعْنَى المَقْطُوفِ .

وَعَقَبَةٌ باسِطَةٌ : بَيْنَها وَبَيْنَ الماءِ لَيْلَتانِ ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سِرْنا عَقَبَةً جَواداً وَعَقَبَةً باسِطَةً وَعَقَبَةً حَجُوناً أَيْ بَعِيدَةً طَوِيلَةً . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : حَفَرَ الرَّجُلُ قامَةً باسِطَةً إِذا حَفَرَ مَدَى قامَتِهِ وَمَدَّ يَدَيْهِ . وَقالَ غَيْرُهُ : الباسُوطُ مِنَ الأَقْتابِ ضِدُّ المَفْرُوقِ . وَيُقالُ أَيْضاً : قَتَبٌ مَبْسُوطٌ ، وَالجَمْعُ مَباسِيطُ كَما يُجْمَعُ المَفْرُوقُ مَفارِيقَ . وَماءٌ باسِطٌ : بَعِيدٌ مِنَ الكَلَإِ ، وَهُوَ دُونَ المُطْلِبِ .

وَبُسَيْطَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَكَذٰلِكَ بُسَيْطَةُ ؛ قالَ :

ما أَنْتِ يا بُسَيْطَ الَّتِي الَّتِي
أَنْذَرَنيكِ فِي المَقِيلِ صُحْبَتِي

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَرادَ يا بُسَيْطَةُ فَرَخَّمَ عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ يا حارِ ، وَلَوْ أَرادَ لغةَ مَنْ قالَ يا حارُ لَقالَ يا بُسَيْطُ ، لٰكِنَّ الشَّاعِرَ اخْتارَ التَّرْخِيمَ عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ يا حارِ ، لِيُعْلَمَ أَنَّهُ أَرادَ يا بُسَيْطَةُ ، وَلَوْ قالَ يا بُسَيْطُ لَجازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّهُ بَلَدٌ يُسَمَّى بَسِيطاً غَيْرُ مُصَغَّرٍ ، فَاحْتاجَ إِلَيْهِ فَحَقَّرَهُ

(١) قوله : «بل يداه بسطان» سبق أنها بالكسر ، فى القاموس : وقرئ بل يداه بُسطان بالكسر والضم .

(٢) قوله : «يهيب» من باب ضرب لغة فى يهابه كما فى المصباح .

وَأَنْ يُظَنَّ أَنَّ اسْمَ هٰذا الْمَكانِ بُسَيْط ، فَأَزالَ اللَّبْسَ بالتَّرْخيمِ عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ يا حارِ ، فَالْكَسْرُ أَشْبَعُ وَأَذْيَعُ . ابْنُ بَرِّيّ : بُسَيْطَةُ اسْمُ مَوْضِعٍ رُبَّما سَلَكَهُ الحجَّاجُ إِلَى بَيْتِ اللهِ وَلا تَدْخُلُهُ الأَلِفُ وَاللَّامُ . وَالْبَسِيطَةُ[1] ، وَهُوَ غَيْرُ هٰذا الْمَوْضِعِ : بَيْنَ الْكُوفَةِ وَمَكَّةَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَوْلُ الرَّاجِزِ :

إِنَّكِ يا بَسِيطَةُ الَّتِي الَّتِي

أَنْذَرَنِيكِ فِي الطَّرِيقِ إِخْوَتِي

قالَ : يَحْتَمِلُ الْمَوْضِعَيْنِ .

• **بسطم** • الْجَوْهَرِيُّ : بِسْطامٌ لَيْسَ مِنْ أَسْماءِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّما سَمَّى قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنَهُ بِسْطاماً بِاسْمِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فارِسَ ، كَما سَمَّوْا قابُوسَ وَدَخْتَنُوسَ ، فَعَرَّبُوهُ بِكَسْرِ الْباءِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : إِذا ثَبَتَ أَنَّ بِسْطامَ اسْمُ رَجُلٍ مَنْقُولٌ مِنِ اسْمِ بِسْطام الَّذِي هُوَ اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فارِسَ فَالْواجِبُ تَرْكُ صَرْفِهِ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ يَنْبَغِي أَلَّا يُصْرَفَ .

• **بسق** • بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بُسُوقاً : تَمَّ طُولُهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ» ، الْفَرَّاءُ : باسِقاتٍ طُوالاً ؛ يُقالُ : بَسَقَ طُولاً فَهُنَّ طِوالُ النَّخْلِ . وَبَسَقَ النَّخْلُ بُسُوقاً أَيْ طالَ . وَفِي حَدِيثِ قُطْبَةَ ابْنِ مالِكٍ : صَلَّى بِنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى قَرَأَ «وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ» ؛ الْباسِقُ : الْمُرْتَفِعُ فِي عُلُوِّهِ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ السَّحابَةِ : كَيْفَ تَرَوْنَ بَواسِقَها ؟ أَيْ ما اسْتَطالَ مِنْ فُرُوعِها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ قُسٍّ : مِنْ بَواسِقِ أُقْحُوان ، وَحَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ : وَارْجَحَنَّ بَعْدَ تَبَسُّقٍ أَيْ ثَقُلَ وَمالَ بَعْدَما ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ دُونَهُمْ . وَبَسَقَ عَلَى قَوْمِهِ : عَلاهُمْ فِي الْفَضْلِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لأَبِي نَوْفَلٍ :

(١) قوله « والبسيطة إلخ » ضبطه ياقوت بفتح الباء وكسر السين.

يا ابْنَ الَّذِينَ بِفَضْلِهِمْ

بَسَقَتْ عَلَى قَيْسٍ فَزارَهْ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ : كَيْفَ بَسَقَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيْ كَيْفَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ دُونَهُمْ . وَالْبُسُوقُ : عُلُوُّ ذِكْرِ الرَّجُلِ فِي الْفَضْلِ . وَبَسَقَ بَسْقاً : لُغَةٌ فِي بَصَقَ .

وَبُساقَةُ الْقَمَرِ : حَجَرٌ أَبْيَضُ صافٍ يَتَلأْلأُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الصَّادِ أَيْضاً .

التَّهْذِيبُ : بَصَقَ وَبَسَقَ وَبَزَقَ واحِدٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْبُساقُ الْبُصاقُ . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى جَبا الرَّكِيَّةِ فَإِمَّا دَعا وَإِمَّا بَسَقَ فِيها ؛ لُغَةٌ فِي بَصَقَ . وَبَواسِقُ السَّحابِ : أَوائِلُهُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَأَبْسَقَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ ، وَهِيَ مُبْسِقٌ وَمِبْساقٌ وَبَسُوقٌ (الأَخِيرَةُ عَلَى طَرْحِ الزَّائِدِ) : وَقَعَ اللِّبَأُ فِي ضَرْعِها قَبْلَ النِّتاجِ ، وَنُوقٌ مَباسِيقُ ، وَكَذٰلِكَ الْجارِيَةُ الْبِكْرُ إِذا جَرَى اللَّبَنُ فِي ثَدْيِها . وَفِي التَّهْذِيبِ : أَبْسَقَتِ النَّاقَةُ إِذا أَنْزَلَتِ اللَّبَنَ قَبْلَ الْوِلادَةِ بِشَهْرٍ أَوْ أَكْثَرَ فَتُحْلَبُ ، قالَ : وَرُبَّما أَبْسَقَتْ وَلَيْسَتْ بِحامِلٍ فَأَنْزَلَتِ اللَّبَنَ ، قالَ : وَسَمِعْتُ أَنَّ الْجارِيَةَ تُبْسِقُ وَهِيَ بِكْرٌ ، يَصِيرُ فِي ثَدْيِها لَبَنٌ . الْيَزِيدِيُّ : أَبْسَقَتِ النَّاقَةُ وَأَبْزَقَتْ إِذا أَنْزَلَتِ اللَّبَنَ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا أَشْرَقَ ضَرْعُ النَّاقَةِ وَوَقَعَ فِيهِ اللَّبَنُ فَهِيَ مُضْرِعٌ ، فَإِذا وَقَعَ فِيهِ اللِّبَأُ قَبْلَ النِّتاجِ فَهِيَ مُبْسِقٌ .

وَالْبَسْقَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُها بِساقٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

قَضَيْتُ لُباناتي وَصَرَمْتُ أَمْرِي

وَعَدَّيْتُ الْمَطِيَّةَ فِي بِساقِ

وَبُساقُ : بَلَدٌ . وَقالَ اللَّيْثُ : بُساقُ جَبَلٌ بِالْحِجازِ مِمَّا يَلِي الْغَوْرَ .

• **بسكل** • الْبِسْكُلُ مِنَ الْخَيْلِ : كَالْفِسْكِلِ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

• **بسل** • بَسَلَ الرَّجُلُ يَبْسُلُ بُسُولاً ، فَهُوَ باسِلٌ وَبَسْلٌ وَبَسِيلٌ وَتَبَسَّلَ ، كِلاهُما : عَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَوِ الشَّجاعَةِ ، وَأَسَدٌ باسِلٌ . وَتَبَسَّلَ لِي فُلانٌ إِذا رَأَيْتَهُ كَرِيهَ الْمَنْظَرِ . وَبَسَّلَ فُلانٌ وَجْهَهُ تَبْسِيلاً إِذا كَرَّهَهُ .

وَتَبَسَّلَ وَجْهُهُ : كَرُهَتْ مَرْآتُهُ وَفَظُعَتْ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ قَبْراً :

فَكُنْتُ ذَنُوبَ الْبِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ

وَسُرْبِلْتُ أَكْفانِي وَوُسِّدْتُ ساعِدِي

لَمَّا تَبَسَّلَتْ أَيْ كَرِهَتْ ؛ وَقالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

إِذا غَلَبَتْهُ الْكَأْسُ لا مُتَعَبِّسٌ

حَصُورٌ وَلا مِنْ دُونِها يَتَبَسَّلُ

وَرَواهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ لَمَّا تَنَسَّلَتْ ، وَكَذٰلِكَ ضَبَطَهُ فِي كِتابِ النَّباتِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَدْرِي ما هُوَ . وَالْباسِلُ : الأَسَدُ لِكَراهَةِ مَنْظَرِهِ وَقُبْحِهِ . وَالْبَسالَةُ : الشَّجاعَةُ . وَالْباسِلُ : الشَّدِيدُ . وَالْباسِلُ : الشُّجاعُ ، وَالْجَمْعُ بُسَلاءُ وَبُسْلٌ ، وَقَدْ بَسُلَ ، بِالضَّمِّ ، بَسالَةً وَبَسالاً ، فَهُوَ باسِلٌ ، أَيْ بَطَلٌ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

وَأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الْحَلِيِّ وَفِيهِمُ

بَسالَةُ نَفْسٍ إِنْ أُرِيدَ بَسالُها

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عَلَى أَنَّ بَسالاً هُنا قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بَسالَتَها فَحَذَفَ كَقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ

عِيادِي عَلَى الْهِجْرانِ أَمْ هُوَ يائِسُ ؟

أَيْ عِيادَتِي . وَالْمُباسَلَةُ : الْمُصاوَلَةُ فِي الْحَرْبِ .

وَفِي حَدِيثِ خَيْفانَ : قالَ لِعُثْمانَ أَمَّا هٰذا الْحَيُّ مِنْ هَمْدانَ فَأَنْجادٌ بُسْلٌ ، أَيْ شُجْعانٌ ، وَهُوَ جَمْعُ باسِلٍ ، وَسُمِّيَ بِهِ الشُّجاعُ لامْتِناعِهِ مِمَّنْ يَقْصِدُهُ . وَلَبَنٌ باسِلٌ : كَرِيهُ الطَّعْمِ حامِضٌ ، وَقَدْ بَسَلَ ، وَكَذٰلِكَ النَّبِيذُ إِذا اشْتَدَّ وَحَمُضَ .

الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ حَذِقَ : خَلٌّ باسِلٌ وَقَدْ بَسَلَ بُسُولاً إِذا طالَ تَرْكُهُ فَأَخْلَفَ طَعْمُهُ وَتَغَيَّرَ ، وَخَلٌّ مُبَسَّلٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ضافَ أَعْرابِيٌّ قَوْماً فَقالَ : ائْتُونِي بِكُسَعٍ جَبِيزاتٍ وَبَسِيلٍ مِنْ قَطامِيٍّ ناقِسٍ ؛ قالَ : الْبَسِيلُ الْفَضْلَةُ ، وَالْقَطامِيُّ النَّبِيذُ ، وَالنَّاقِسُ

الحامِضُ ، وَالكُسَعُ الكِسَرُ ، وَالجَبِيزاتُ اليابِسات . وباسِلُ القَوْلِ : شَديدُهُ وَكَرِيهه ؛ قالَ أَبُو بُثَيْنَةَ الهُذَلِيُّ :

نُفَاثَةَ أَعْنِي لا أُحاوِلُ غَيْرَهُمْ
وَباسِلُ قَوْلِي لا يَنـالُ بَنِي عَبْدِ

وَيَوْمٌ باسِلٌ : شَدِيدٌ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

نَفْسِي فِداءُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ إِذا
أَبْدَى النَّواجِذَ يَوْمٌ باسِلٌ ذَكَرُ

وَالبَسْلُ : الشِّدَّة . وَبَسَّلَ الشَّيْءَ : كَرَّهَه . وَالبَسِيلُ : الكَرِيهُ الوَجْه . وَالبَسِيلَةُ : عُلَيْقِمَةٌ فِي طَعْمِ الشَّيْءِ . وَالبَسِيلَةُ ؛ التُّرْمُسُ (حَكاهُ أَبُـو حَنِيفَةَ) ، قالَ : ولم أَحْسَبْها سُمِّيَتْ بَسِيلَةً لِلعُلَيْقِمَةِ الَّتِي فِيها . وَحَنْظَلٌ مُبَسَّلٌ : أُكِلَ وَحْدَهُ فَتُكُرِّهَ طَعْمُه ، وَهُوَ يَحْرُقُ الكَبِـد ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِئْسَ الطَّعامُ الحَنْظَلُ المُبَسَّلُ
تَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدِي وَأَكْسَلُ

وَالبَسْلُ : نَحْلُ الشَّيْءِ فِي المُنْخُل . وَالبَسِيلَةُ وَالبَسِيلُ : ما يَبْقَى مِنْ شَرابِ القَوْمِ فَيَبِيتُ فِي الإِناء ؛ قالَ بَعْضُ العَرَب : دَعانِي إِلَى بَسِيلَةٍ لَه . وَأَبْسَلَ نَفْسَهُ لِلْمَوتِ وَاسْتَبْسَلَ : وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَاسْتَيْقَنَ . وَأَبْسَلَهُ لِعَمَلِهِ وَبِه : وَكَلَهُ إِلَيْه . وَأَبْسَلْتُ فُلاناً إِذا أَسْلَمْتَهُ لِلْهَلَكَة ، فَهُوَ مُبْسَل . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أُولٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا » ، قالَ الحَسَنُ : أُبْسِلُوا أُسْلِمُوا بِجَرائِرِهِم ، وَقِيلَ أَيِ ارْتُهِنُوا ، وَقِيلَ أُهْلِكُوا ، وَقالَ مُجاهِدٌ فُضِحُوا ، وَقالَ قَتادَةُ حُبِسُوا . و« أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ » ، أَيْ تُسْلَمَ لِلْهَلاك ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ أَيْ لِئَلاَّ تُسْلَمَ نَفْسٌ إِلَى العَذابِ بِعَمَلِها ؛ قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

وَنَحْنُ رَهَنَّا بِالأُفاقَةِ عامِـراً
بِما كانَ فِي الدَّرْداءِ رَهْناً فَأُبْسِلَا

وَالدَّرْداءُ : كَتِيبَةٌ كانَتْ لَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : ماتَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَأُبْسِلَ مالُهُ أَيْ أُسْلِمَ بِدَيْنِهِ وَاسْتَغْرَقَهُ وَكانَ نَخْلا فَرَدَّهُ عُمَرُ وَباعَ ثَمَرَهُ ثَلاثَ سِنِينَ وَقَضَى دَيْنَه .

وَالمُسْتَبْسِلُ : الَّذِي يَقَعُ فِي مَكْرُوهٍ وَلا مَخْلَصَ لَهُ مِنْهُ فَيَسْتَسْلِمُ مُوقِناً لِلْهَلَكَة ؛ وَقالَ الشَّنْفَرَى :

هُنالِكَ لا أَرْجُو حَياةً تَسُرُّنِي
سَمِيرَ اللَّيالِي مُبْسَلًا لِجَرائِرِي

أَيْ مُسْلَماً . الجَوْهَرِيُّ : المُسْتَبْسِلُ الَّذِي يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى المَوْتِ وَالضَّرْب . وَقَد اسْتَبْسَلَ أَيِ اسْتَقْتَلَ وَهُوَ أَنْ يَطْرَحَ نَفْسَهُ فِي الحَرْب ، يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يُقْتَلَ لا مَحالَةَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ » : أَيْ تُحْبَسَ فِي جَهَنَّم . أَبُو الهَيْثَم : يُقالُ أَبْسَلْتُهُ بِجَرِيرَتِهِ أَيْ أَسْلَمْتُهُ بِها ، قالَ : وَيُقالُ جَزَيْتُهُ بِها . ابْنُ سِيدَهْ : أَبْسَلَهُ لِكَذا رَهِقَهُ(١) وَعَرَّضَه ؛ قالَ عَوْفُ ابْنُ الأَحْوَصِ ابْنِ جَعْفَرٍ :

وَإِبْسالِي بَنِيَّ بِغَيْرِ جُـرْمٍ
بَعَوْنـاهُ وَلا بِـدَمٍ قِراضِ

وَفِي الصِّحاحِ : بِدَمٍ مُراق . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَكانَ حَمَلَ عَنْ غَنِيٍّ لِبَنِي قُشَيْرٍ دَمَ ابْنَيِ السَّجْفِيَّةِ فَقالُوا لا نَرْضَى بِكَ ، فَرَهَنَهُمْ بَنِيهِ طَلَباً لِلصُّلْحِ .

وَالبَسْلُ مِنَ الأَضْدادِ : وَهُوَ الحَرامُ وَالحَلالُ ، الواحِدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ؛ قالَ الأَعْشَى فِي الحَرامِ :

أَجارَتُكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنـا مُحَرَّمٌ
وَجارَتُنا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُها ؟

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى
بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلامَتِي وَعِتابِي

وَقالَ ابْنُ هَمَّامٍ فِي البَسْلِ بِمَعْنَى الحَلالِ :

أَيَثْبُتُ ما زِدْتُمْ وَتُلْغَى زِيادَتِي ؟
دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هٰذِهِ لَكُمْ بَسْلُ

أَيْ حَلالٌ ، وَلا يَكُونُ الحَرامُ هُنا لِأَنَّ مَعْنَى البَيْتِ لا يُسَوِّغُنا ذلِك . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَسْلُ : المُخَلَّى فِي هذا البَيْت . أَبُو عَمْرٍو : البَسْلُ : الحَلالُ ، وَالبَسْلُ : الحَرامُ . وَالإِبْسالُ : التَّحْرِيمُ . وَالبَسْلُ : أَخْذُ الشَّيْءِ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالبَسْلُ : عُصارَةُ العُصْفُرِ وَالحِنَّاء . وَالبَسْلُ : الحَبْس . وَقالَ أَبُو مالِكٍ : البَسْلُ يَكُونُ بِمَعْنَى التَّوْكِيدِ فِي المَلامِ مِثْلَ قَوْلِكَ تَبًّا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ لِابْنٍ لَهُ عَزَمَ عَلَيْهِ فَقالَ لَهُ : عَسْلًا وَبَسْلًا ! أَرادَ بِذلِكَ لَحْيَهُ وَلَوْمَه . وَالبَسْلُ : ثَمانِيَةُ أَشْهُرٍ حُرُمٍ كانَتْ لِقَوْمٍ لَهُم صِيتٌ وَذِكْرٌ فِي غَطَفانَ وَقَيْسٍ ، يُقالُ لَهُم الهَباءات ، مِنْ سِيَرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ . وَالبَسْلُ : اللَّحْيُ وَاللَّوْمُ . وَالبَسْلُ أَيْضاً فِي الكِفايَة ، وَالبَسْلُ أَيْضاً فِي الدُّعاء . ابْنُ سِيدَهْ : قالُوا فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : بَسْلًا وَأَسْلًا ! كَقَوْلِهِمْ : تَعْساً وَنُكْساً ! وَفِي التَّهْذِيبِ : يُقالُ بَسْلًا لَهُ كَما يُقالُ وَيْلًا لَهُ !

وَأَبْسَلَ البُسْرَ : طَبَخَهُ وَجَفَّفَهُ . وَالبُسْلَةُ ، بِالضَّمِّ : أُجْرَةُ الرَّاقِي خاصَّةً . وَابْتَسَلَ : أَخَذَ بُسْلَتَه . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَعْطِ العامِلَ بُسْلَتَه ، لَمْ يَحْكِها إِلَّا هُوَ . اللَّيْثُ : بَسَلْتُ الرَّاقِي أَعْطَيْتُهُ بُسْلَتَه ، وَهِيَ أُجْرَتُه . وَابْتَسَلَ الرَّجُلُ إِذا أَخَذَ عَلَى رُقْيَتِهِ أَجْراً . وَبَسَلَ اللَّحْمُ : مِثْلُ خَمَّ . وَبَسَلَنِي عَنْ حاجَتِي بَسْلًا : أَعْجَلَنِي . وَبَسْلُ فِي الدُّعاء : بِمَعْنَى آمِين ؛ قالَ المُتَلَمِّسُ :

لا خابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجاكا
بَسْلًا وَعادَى اللهُ مَـنْ عاداكا

وَأَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي : بَسْلٌ ، بِالرَّفْعِ ، وَقالَ : هُوَ بِمَعْنَى آمِين . أَبُو الهَيْثَمِ : يَقُولُ الرَّجُلُ بَسْلًا إِذا أَرادَ آمِينَ فِي الاسْتِجابَة . وَالبَسْلُ : بِمَعْنَى الإِيجاب . وَفِي الحَدِيثِ : كانَ عُمَرُ يَقُولُ فِي آخِرِ دُعائِهِ آمِينَ وَبَسْلًا ، أَيْ إِيجاباً يا رَبِّ . وَإِذا دَعا الرَّجُلُ عَلَى صاحِبِهِ يَقُولُ : قَطَعَ اللهُ مَطاهُ ، فَيَقُولُ الآخَرُ : بَسْلًا بَسْلًا أَيْ آمِينَ آمِين . وَبَسَلْ : بِمَعْنَى أَجَلْ .

وَبَسِيلُ : قَرْيَةٌ بِحَوْرانَ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

(١) قوله : « رهقه » هكذا في الأصل . وفي القاموس « رهنه » ، وجعل شارحه القاف نسخة ، ولعلّ النون هي المناسبة للشاهد بعد .

فَبِدُ المُثَنَّى فَالمَشارِبُ دُونَـهُ
فَرَوْضَةُ بُصْرَى أَعْرَضَتْ فَسِيلُها (١)

• بسم • بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْماً وَابْتَسَمَ وَتَبَسَّمَ: وَهُوَ أَقَلُّ الضَّحِكِ وَأَحْسَنُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: «فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها»، قالَ الزَّجَّاجُ: التَّبَسُّمُ أَكْثَرُ ضَحِكِ الأَنْبِياءِ، عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ. وَقالَ اللَّيْثُ: بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْماً إِذا فَتَحَ شَفَتَيْهِ كَالمُكاشِرِ، وَامْرَأَةٌ بَسَّامَةٌ وَرَجُلٌ بَسَّامٌ. وَفِي صِفَتِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كانَ جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمَ. وَابْتَسَمَ السَّحابُ عَنِ البَرْقِ: انْكَلَّ عَنْهُ.

• بسمل • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ: بَسْمَلَ الرَّجُلُ إِذا كَتَبَ بِاسْمِ اللهِ بَسْمَلَةً، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَداةَ لَقِيتُها
فَيا حَبَّذا ذاكَ الحَبِيبُ المُبَسْمِلُ! (٢)

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ: كانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ قَبْلَ الاسْتِشْهادِ بِهٰذا البَيْتِ: وَبَسْمَلَ إِذا قالَ بِاسْمِ اللهِ أَيْضاً، وَيُنْشِدُ البَيْتَ. وَيُقالُ: قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ البَسْمَلَةِ أَيْ مِنْ قَوْلِ بِاسْمِ اللهِ.

• بسن • البَاسِنَةُ: كَالجُوالِقِ غَلِيظٌ يُتَّخَذُ مِنْ مُشاقَةِ الكَتَّانِ أَغْلَظُ ما يَكُونُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُها. وَقالَ الفَرَّاءُ: البَاسِنَةُ كِساءٌ مَخِيطٌ يُجْعَلُ فِيهِ طَعامٌ، وَالجَمْعُ البَوَاسِنُ.

(١) «فالمشارب» كذا في الأصل وشرح القاموس، ولعلها المشارف بالفاء جمع مشرف: قرى قرب حوران منها بُصرى من الشام كما في المعجم.

(٢) قوله «ذاك الحبيب إلخ» كذا بالأصل، والمشهور: الحديث المبسمل بفتح الميم الثانية.

هذا هامش الأصل ولعلهما روايتان وذكر الصحاح البيت بهذه الرواية:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها
فيا بأبي ذاك الغزالُ المُبَسْمِلُ

[عبد الله]

وَالبَاسِنَةُ: اسْمٌ لِآلاتِ الصُّنَّاعِ، قالَ: وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: نَزَلَ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، مِنَ الجَنَّةِ بِالباسِنَةِ؛ التَّفْسِيرُ لِلْهَرَوِيِّ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: قِيلَ إِنَّها آلاتُ الصُّنَّاعِ، وَقِيلَ: إِنَّها سِكَّةُ الحَرْثِ، قالَ: وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ. ابْنُ بَرِّيٍّ: البَوَاسِنُ جَمْعُ باسِنَةٍ سِلالُ الفَقَّاعِ، قالَ: حَكاهُ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ. وَحَسَنٌ بَسَنٌ إِتْباعٌ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَبْسَنَ الرَّجُلُ إِذا حَسُنَتْ سَحْنَتُهُ.

وَبَيْسانُ: مَوْضِعٌ بِنَواحِي الشَّامِ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ:

نَخَلاتٌ مِنْ نَخْلِ بَيْسانَ أَيْنَعْـ
ـنَ جَمِيعاً وَنَبْتُهُنَّ تُـؤامُ

• بسا • التَّهْذِيبُ: ابْنُ الأَعْرابِيِّ: البَسِيَّةُ المَرْأَةُ الآنِسَةُ بِزَوْجِها.

• بشر • البَشَرُ: الخَلْقُ يَقَعُ عَلَى الأُنْثَى وَالذَّكَرِ وَالواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمْعِ لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ؛ يُقالُ: هِيَ بَشَرٌ وَهُوَ بَشَرٌ وَهُما بَشَرٌ وَهُمْ بَشَرٌ. ابْنُ سِيدَهْ: البَشَرُ الإِنْسانُ الواحِدُ وَالجَمْعُ وَالمُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ، وَقَدْ يُثَنَّى. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا»؟ وَالجَمْعُ أَبْشارٌ.

وَالبَشَرَةُ: أَعْلَى جِلْدَةِ الرَّأْسِ وَالوَجْهِ وَالجَسَدِ مِنَ الإِنْسانِ، وَهِيَ الَّتِي عَلَيْها الشَّعَرُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ. وَفِي المَثَلِ: إِنَّما يُعاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مَعْناهُ أَنْ يُعادَ إِلَى الدِّباغِ، يَقُولُ: إِنَّما يُعاتَبُ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ لَهُ مُسْكَةُ عَقْلٍ، وَالجَمْعُ بَشَرٌ. ابْنُ بُزُرْجَ: وَالبَشَرُ جَمْعُ بَشَرَةٍ، وَهُوَ ظاهِرُ الجِلْدِ. اللَّيْثُ: البَشَرَةُ أَعْلَى جِلْدَةِ الوَجْهِ وَالجَسَدِ مِنَ الإِنْسانِ، وَيُعْنَى بِهِ اللَّوْنُ وَالرِّقَّةُ، وَمِنْهُ اشْتُقَّتْ مُباشَرَةُ الرَّجُلِ المَرْأَةَ لِتَضامِّ أَبْشارِهِما. وَالبَشَرَةُ وَالبَشَرُ: ظاهِرُ جِلْدِ الإِنْسانِ؛ وَفِي الحَدِيثِ: لَمْ أَبْعَثْ عُمَّالِي لِيَضْرِبُوا أَبْشارَكُمْ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ:

تُدَرِّي فَوْقَ مَتْنَيْها قُرُوناً
عَلَى بَشَرٍ وَآنَسَهُ لَبابُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: قَدْ يَكُونُ جَمْعَ بَشَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ وَثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الهاءَ فَحَذَفَها كَقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ
عِنادِي عَلَى الهِجْرانِ أَمْ هُوَ يائِسُ؟ (٣)

قالَ: وَجَمْعُهُ أَيْضاً أَبْشارٌ، قالَ: وَهُوَ جَمْعُ الجَمْعِ. وَالبَشْرُ: بَشْرُ الأَدِيمِ. وَبَشَرَ الأَدِيمَ يَبْشُرُهُ بَشْراً وَأَبْشَرَهُ: قَشَرَ بَشَرَتَهُ الَّتِي يَنْبُتُ عَلَيْها الشَّعَرُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَأْخُذَ باطِنَهُ بِشَفْرَةٍ. ابْنُ بُزُرْجَ: مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ بَشَرْتُ الأَدِيمَ أَبْشِرُهُ، بِكَسْرِ الشِّينِ، إِذا أَخَذْتَ بَشَرَتَهُ. وَالبُشارَةُ: ما بُشِرَ مِنْهُ. وَأَبْشَرَهُ: أَظْهَرَ بَشَرَتَهُ. وَأَبْشَرْتُ الأَدِيمَ، فَهُوَ مُبْشَرٌ إِذا ظَهَرَتْ بَشَرَتُهُ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ، وَآدَمْتُهُ إِذا أَظْهَرْتَ أَدَمَتَهُ الَّتِي يَنْبُتُ عَلَيْها الشَّعَرُ. اللِّحْيانِيُّ: البُشارَةُ ما قَشَرْتَ مِنْ بَطْنِ الأَدِيمِ، وَالتِّحْلِئُ ما قَشَرْتَ عَنْ ظَهْرِهِ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ: مَنْ أَحَبَّ القُرْآنَ فَلْيَبْشَرْ أَيْ فَلْيَفْرَحْ وَلْيُسَرَّ، أَرادَ أَنَّ مَحَبَّةَ القُرْآنِ دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الإِيمانِ، مِنْ بَشِرَ يَبْشَرُ، بِالفَتْحِ، وَمَنْ رَواهُ بِالضَّمِّ، فَهُوَ مِنْ بَشَرْتُ الأَدِيمَ أَبْشُرُهُ إِذا أَخَذْتَ باطِنَهُ بِالشَّفْرَةِ، فَيَكُونُ مَعْناهُ فَلْيُضَمِّرْ نَفْسَهُ لِلْقُرْآنِ فَإِنَّ الاسْتِكْثارَ مِنَ الطَّعامِ يُنْسِيهِ القُرْآنَ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أُمِرْنا أَنْ نَبْشُرَ الشَّوارِبَ بَشْراً، أَيْ نَحُفَّها حَتَّى تَبِينَ بَشَرَتُها، وَهِيَ ظاهِرُ الجِلْدِ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَبْشارٍ. أَبُو صَفْوانَ: يُقالُ لِظاهِرِ جِلْدَةِ الرَّأْسِ الَّذِي يَنْبُتُ فِيهِ الشَّعَرُ البَشَرَةُ وَالأَدَمَةُ وَالشَّواةُ. الأَصْمَعِيُّ: رَجُلٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ لِيناً وَشِدَّةً مَعَ المَعْرِفَةِ

(٣) سيأتي هذا البيت في مادة «يصر» وفيه «عيادي» بالمثناة التحتية بدل «عنادي» بالنون كما ذكرنا هنا. ونرى أن عيادي بالياء أكثر مناسبة للمعنى من عنادي بالنون.

[عبد الله]

بالأُمورِ ؛ قالَ : وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةِ الجِلْدِ وَبَشَرَتِهِ ، فَالبَشَرَةُ ظاهِرُهُ ، وَهُوَ مَنْبِتُ الشَّعَرِ ، وَالأَدَمَةُ باطِنُهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ ؛ قالَ : وَالَّذِي يُرادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ لِينِ الأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ البَشَرَةِ وَجَرَّبَ الأُمُورَ . وَفِي الصِّحاحِ : فُلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ إِذا كانَ كامِلاً مِنَ الرِّجالِ ؛ وَامْرَأَةٌ مُؤْدَمَةٌ مُبْشَرَةٌ : تامَّةٌ فِي كُلِّ وَجْهٍ . وَفِي حَدِيثِ بَحْنَةَ : ابْنَتُكِ المُؤْدَمَةُ المُبْشَرَةُ ؛ يَصِفُ حُسْنَ بَشَرَتِها وَشِدَّتَها .

وَبَشْرُ الجَرادِ الأَرْضَ : أَكْلُهُ ما عَلَيْها . وَبَشَرَ الجَرادُ الأَرْضَ يَبْشُرُها بَشْراً : قَشَرَها وَأَكَلَ ما عَلَيْها كَأَنَّ ظاهِرَ الأَرْضِ بَشَرَتُها .

وَما أَحْسَنَ بَشَرَتَهُ أَيْ سَحْناءَهُ وَهَيْئَتَهُ .

وَأَبْشَرَتِ الأَرْضُ إِذا أَخْرَجَتْ نَباتَها . وَأَبْشَرَتِ الأَرْضُ إِبْشاراً : بُذِرَتْ فَظَهَرَ نَباتُها حَسَناً ، فَيُقالُ عِنْدَ ذلِكَ : ما أَحْسَنَ بَشَرَتَها ؛ وَقالَ أَبُو زِيادٍ الأَحْمَرُ : أَمْشَرَتِ الأَرْضُ وَما أَحْسَنَ مَشَرَتَها . وَبَشَرَةُ الأَرْضِ : ما ظَهَرَ مِنْ نَباتِها . وَالبَشَرَةُ : البَقْلُ وَالعُشْبُ وَكُلُّهُ مِنَ البَشَرَةِ .

وَباشَرَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مُباشَرَةً وَبِشاراً : كانَ مَعَها فِي ثَوْبٍ واحِدٍ فَوَلِيَتْ بَشَرَتُهُ بَشَرَتَها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَلا تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي المَساجِدِ» ، مَعْنَى المُباشَرَةِ الجِماعُ ، وَكانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ مِنَ المَسْجِدِ ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ ، فَيُجامِعُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى المَسْجِدِ . وَمُباشَرَةُ المَرْأَةِ : مُلامَسَتُها . وَالحِجْرُ المُباشِرُ : الَّتِي تَهُمُّ بِالفَحْلِ . وَالبَشْرُ أَيْضاً : المُباشَرَةُ ؛ قالَ الأَفْوَهُ :

لَمَّا رَأَتْ شَيْبِي تَغَيَّرَ وَانْثَنَى
مِنْ دُونِ نَهْمَةِ بَشْرِها حِينَ انْثَنَى

أَيْ مُباشَرَتِي إِيَّاها . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُقَبِّلُ وَيُباشِرُ وَهُوَ صائِمٌ ؛ أَرادَ بِالمُباشَرَةِ المُلامَسَةَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ لَمْسِ بَشَرَةِ الرَّجُلِ بَشَرَةَ المَرْأَةِ ، وَقَدْ يَرِدُ بِمَعْنَى الوَطْءِ فِي الفَرْجِ وَخارِجاً مِنْهُ .

وَباشَرَ الأَمْرَ : وَلِيَهُ بِنَفْسِهِ ؛ وَهُوَ مَثَلٌ بِذلِكَ لِأَنَّهُ لا بَشَرَةَ لِلأَمْرِ إِذْ لَيْسَ بِعَيْنٍ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ : فَباشِرُوا رُوحَ اليَقِينِ ، فَاسْتَعارَهُ لِرُوحِ اليَقِينِ لِأَنَّ رُوحَ اليَقِينِ عَرَضٌ ، وَبَيِّنٌ أَنَّ العَرَضَ لَيْسَتْ لَهُ بَشَرَةٌ . وَمُباشَرَةُ الأَمْرِ : أَنْ تَحْضُرَهُ بِنَفْسِكَ وَتَلِيَهُ بِنَفْسِكَ .

وَالبِشْرُ : الطَّلاقَةُ ، وَقَدْ بَشَرَهُ بِالأَمْرِ يَبْشُرُهُ ، بِالضَّمِّ ، بَشْراً وَبُشُوراً وَبِشْراً ، وَبَشَرَهُ بِهِ بَشْراً ؛ كُلُّهُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وَبَشَّرَهُ وَأَبْشَرَهُ فَبَشِرَ بِهِ ، وَبَشَرَ يَبْشُرُ بَشْراً وَبُشُوراً . يُقالُ : بَشَرْتُهُ فَأَبْشَرَ وَاسْتَبْشَرَ وَتَبَشَّرَ وَبَشِرَ : فَرِحَ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ» ؛ وَفِيهِ أَيْضاً : «وَأَبْشِرُوا بِالجَنَّةِ» . وَاسْتَبْشَرَهُ : كَبَشَّرَهُ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فَبَيْنا تَنُوحُ اسْتَبْشَرُوها بِحِبِّها
عَلَى حِينِ أَنْ كُلُّ المَرامِ تَرُومُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُوا مِنْها البُشْرَى عَلَى إِخْبارِهِمْ إِيَّاها بِمَجِيءِ ابْنِها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «يا بُشْرايَ هذا غُلامٌ» ، كَقَوْلِكَ عَصايَ . وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ : يا بُشْرَيَيَّ . وَالبِشارَةُ المُطْلَقَةُ لا تَكُونُ إِلَّا بِالخَيْرِ ، وَإِنَّما تَكُونُ بِالشَّرِّ إِذا كانَتْ مُقَيَّدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ» ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالتَّبْشِيرُ يَكُونُ بِالخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ» ؛ وَقَدْ يَكُونُ هذا عَلَى قَوْلِهِمْ : تَحِيَّتُكَ الضَّرْبُ وَعِتابُكَ السَّيْفُ ، وَالاسْمُ البُشْرَى .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «لَهُمُ البُشْرَى فِي الحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الآخِرَةِ» ، فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ : أَحَدُها أَنَّ بُشْراهُمْ فِي الدُّنْيا ما بُشِّرُوا بِهِ مِنَ الثَّوابِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «وَيُبَشِّرُ المُؤْمِنِينَ» ؛ وَبُشْراهُمْ فِي الآخِرَةِ الجَنَّةُ ، وَقِيلَ بُشْراهُمْ فِي الدُّنْيا الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ يَراها المُؤْمِنُ فِي مَنامِهِ أَوْ تُرَى لَهُ ، وَقِيلَ مَعْناهُ بُشْراهُمْ فِي الدُّنْيا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لا تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَى مَوْضِعَهُ مِنَ الجَنَّةِ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» . الجَوْهَرِيُّ : بَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبْشُرُهُ ، بِالضَّمِّ ، بَشْراً وَبُشُوراً مِنَ البُشْرَى ، وَكَذلِكَ الإِبْشارُ وَالتَّبْشِيرُ ثَلاثُ لُغاتٍ ، وَالاسْمُ البِشارَةُ وَالبُشارَةُ ، بِالكَسْرِ وَالضَّمِّ . يُقالُ : بَشَرْتُهُ بِمَوْلُودٍ فَأَبْشَرَ إِبْشاراً أَيْ سُرَّ . وَتَقُولُ : أَبْشِرْ بِخَيْرٍ ، بِقَطْعِ الأَلِفِ . وَبَشِرْتُ بِكَذا ، بِالكَسْرِ ، أَبْشَرُ أَيِ اسْتَبْشَرْتُ بِهِ ؛ قالَ عَطِيَّةُ بْنُ زَيْدٍ ، جاهِلِيٌّ ، وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ هُوَ لِعَبْدِ القَيْسِ ابْنِ خُفافٍ البُرْجُمِيِّ :

وَإِذا رَأَيْتَ الباهِشِينَ إِلَى العُلا
غُبْراً أَكُفُّهُمُ بِقاعٍ مُمْحِلِ
فَأَعِنْهُمُ وَابْشَرْ بِما بَشِرُوا بِهِ
وَإِذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانْزِلِ

وَيُرْوَى : وَايْسِرْ بِما يَسِرُوا بِهِ . وَأَتانِي أَمْرٌ بَشِرْتُ بِهِ أَيْ سُرِرْتُ بِهِ . وَبَشَرَنِي فُلانٌ بِوَجْهٍ حَسَنٍ أَيْ لَقِيَنِي . وَهُوَ حَسَنُ البِشْرِ ، بِالكَسْرِ ، أَيْ طَلْقُ الوَجْهِ . وَالبِشارَةُ : ما بُشِّرْتَ بِهِ . وَالبِشارَةُ : تَباشُرُ القَوْمِ بِأَمْرٍ . وَالتَّباشِيرُ البُشْرَى . وَتَباشَرَ القَوْمُ أَيْ بَشَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وَالبِشارَةُ وَالبُشارَةُ أَيْضاً : ما يُعْطاهُ المُبَشِّرُ بِالأَمْرِ . وَفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبٍ : فَأَعْطَيْتُهُ ثَوْبِي بُشارَةً ؛ البُشارَةُ ، بِالضَّمِّ : ما يُعْطَى البَشِيرُ كَالعُمالَةِ لِلعامِلِ ، وَبِالكَسْرِ : الاسْمُ لِأَنَّها تُظْهِرُ طَلاقَةَ الإِنْسانِ . وَالبَشِيرُ : المُبَشِّرُ الَّذِي يُبَشِّرُ القَوْمَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَهُمْ يَتَباشَرُونَ بِذلِكَ الأَمْرِ أَيْ يُبَشِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وَالمُبَشِّراتُ : الرِّياحُ الَّتِي تَهُبُّ بِالسَّحابِ وَتُبَشِّرُ بِالغَيْثِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَمِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ» ؛ وَفِيهِ : «وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً» ؛ وَبُشْراً وَبُشْرَى وَبَشْراً ، فَبُشُراً جَمْعُ بَشُورٍ ، وَبُشْراً مُخَفَّفٌ مِنْهُ ، وَبُشْرَى بِمَعْنَى بِشارَةٍ ، وَبَشْراً مَصْدَرُ بَشَرَهُ بَشْراً إِذا بَشَّرَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ» ، وَقُرِئَ : يَبْشُرُكِ ، قالَ الفَرَّاءُ : كَأَنَّ المُشَدَّدَ مِنْهُ عَلَى بِشاراتِ البُشَراءِ ، وَكَأَنَّ المُخَفَّفَ مِنْ وَجْهِ الإِفْراحِ وَالسُّرُورِ ، وَهذا شَيْءٌ كانَ المَشْيَخَةُ يَقُولُونَهُ . قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ أَبْشَرْتُ ، قالَ : وَلَعَلَّها

لُغَةٌ حِجازِيَّةٌ . وَكانَ سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَذْكُرُها فَلْيُبْشِرْ ؛ وَبَشَرْتُ لُغَةٌ رَواها الكِسائِيُّ يُقالُ : بَشَرَنِي بِوَجْهٍ حَسَنٍ يَبْشُرُنِي . وَقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى يَبْشُرُكَ يَسُرُّكَ وَيُفْرِحُكَ وَبَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبْشُرُهُ إِذا أَفْرَحْتَهُ وَبَشِرَ يَبْشَرُ إِذا فَرِحَ . قالَ : وَمَعْنَى يَبْشُرُكَ وَيُبَشِّرُكَ مِنَ البِشارَةِ . قالَ : وَأَصْلُ هٰذا كُلِّهِ أَنَّ بَشَرَةَ الإِنْسانِ تَنْبَسِطُ عِنْدَ السُّرُورِ ؛ وَمِنْ هٰذا قَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَلْقانِي بِبِشْرٍ أَيْ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ بَشَرْتُهُ وَبَشَّرْتُهُ وَأَبْشَرْتُهُ وَبَشَرْتُ بِكَذا وَكَذا وَبَشِرْتُ وَأَبْشَرْتُ إِذا فَرِحْتَ بِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : أَبْشَرَ الرَّجُلُ فَرِحَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ثُمَّ أَبْشَرْتُ إِذْ رَأَيْتُ سَواماً
وَبُيُوتاً مَبْثُوثَةً وَجِلالا

وَبَشَّرَتِ النَّاقَةُ بِاللِّقاحِ ، وَهُوَ حِينَ يُعْلَمُ ذٰلِكَ عِنْدَ أَوَّلِ ما تَلْقَحُ . التَّهْذِيبُ : يُقالُ أَبْشَرَتِ النَّاقَةُ إِذا لَقِحَتْ فَكَأَنَّها بَشَّرَتْ بِاللِّقاحِ ؛ قالَ وَقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ يُحَقِّقُ ذٰلِكَ :

عَنْسَلٌ تَلْوِي إِذا أَبْشَرَتْ
بِخَوافٍ أَخْدَرِيٍّ سُخامِ

وَتَباشِيرُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ كَتَباشِيرِ الصَّباحِ وَالنَّوْرِ ، لا واحِدَ لَهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ صاحِباً لَهُ عَرَّسَ فِي السَّفَرِ فَأَيْقَظَهُ :

قَلَّما عَرَّسَ حَتَّى هِجْتُهُ
بِالتَّباشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الأُوَلْ

وَالتَّباشِيرُ : طَرائِقُ ضَوْءِ الصُّبْحِ فِي اللَّيْلِ . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلطَّرائِقِ الَّتِي تَراها عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ آثارِ الرِّياحِ إِذا هِيَ خَوَّتْهُ : التَّباشِيرُ . وَيُقالُ لِآثارِ جَنْبِ الدَّابَّةِ مِنَ الدَّبَرِ : تَباشِيرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

نِضْوَةُ أَسْفارٍ إِذا حُطَّ رَحْلُها
رَأَيْتَ بِدَفَّيْها تَباشِيرَ تَبْرُقُ

الجَوْهَرِيُّ : تَباشِيرُ الصُّبْحِ أَوائِلُهُ ، وَكَذٰلِكَ أَوائِلُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلا يَكُونُ مِنْهُ فِعْلٌ . وَفِي حَدِيثِ الحَجَّاجِ : كَيْفَ كانَ المَطَرُ وَتَبْشِيرُهُ أَيْ مَبْدَؤُهُ وَأَوَّلُهُ . وَتَباشِيرُ : لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ إِلَّا ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ : تَعاشِيبُ الأَرْضِ ، وَتَعاجِيبُ الدَّهْرِ ، وَتَفاطِيرُ النَّباتِ ما يَنْفَطِرُ مِنْهُ ، وَهُوَ أَيْضاً ما يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِ الغِلْمانِ وَالفَتَياتِ ؛ قالَ :

تَفاطِيرُ الجُنُونِ بِوَجْهِ سَلْمَى
قَدِيماً لا تَفاطِيرُ الشَّبابِ

وَيُرْوَى نَفاطِيرُ ، بِالنُّونِ . وَتَباشِيرُ النَّخْلِ : فِي أَوَّلِ ما يُرْطِبُ . وَالبَشارَةُ ، بِالفَتْحِ : الجَمالُ وَالحُسْنُ ؛ قالَ الأَعْشَى فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُها :

بانَتْ لِتَحْزُنَنا عَفارَهْ
يا جارَتا ما أَنْتِ جارَهْ !

قالَ مِنْها :

وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جا
نَبَهُ البَشاشَةُ وَالبَشارَهْ

وَرَجُلٌ بَشِيرُ الوَجْهِ إِذا كانَ جَمِيلَهُ ؛ وَامْرَأَةٌ بَشِيرَةُ الوَجْهِ ، وَرَجُلٌ بَشِيرٌ وَامْرَأَةٌ بَشِيرَةٌ ، وَوَجْهٌ بَشِيرٌ : حَسَنٌ ؛ قالَ دُكَيْنُ ابْنُ رَجاءٍ :

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِها البَشائِرِ
آسانَ كُلِّ آفِقٍ مُشاجِرِ

وَالآسانُ : جَمْعُ أُسُنٍ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالسِّينِ ، وَقَدْ قِيلَ أَسَنٌ بِفَتْحِهِما أَيْضاً ، وَهُوَ الشَّبَهُ . وَالآفِقُ : الفاضِلُ . وَالمُشاجِرُ : الَّذِي يَرْعَى الشَّجَرَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المَبْشُورَةُ الجارِيَةُ الحَسَنَةُ الخَلْقِ وَاللَّوْنِ ، وَما أَحْسَنَ بَشَرَتَها .

وَالبُشِيرُ : الجَمِيلُ ، وَالمَرْأَةُ بَشِيرَةٌ . وَالبَشِيرُ : الحَسَنُ الوَجْهِ . وَأَبْشَرَ الأَمْرُ وَجْهَهُ : حَسَّنَهُ وَنَضَّرَهُ ؛ وَعَلَيْهِ وَجَّهَ أَبُو عَمْرٍو قِراءَةَ مَنْ قَرَأَ : « ذٰلِكَ الَّذِي يَبْشُرُ اللهُ عِبادَهُ » ؛ قالَ : إِنَّما قُرِئَتْ بِالتَّخْفِيفِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ بِكَذا إِنَّما تَقْدِيرُهُ ذٰلِكَ الَّذِي يُنَضِّرُ اللهُ بِهِ وُجُوهَهُمْ . اللِّحْيانِيُّ : وَناقَةٌ بَشِيرَةٌ أَيْ حَسَنَةٌ ؛ وَناقَةٌ بَشِيرَةٌ : لَيْسَتْ بِمَهْزُولَةٍ وَلا سَمِينَةٍ ؛ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي هِلالٍ قالَ : هِيَ الَّتِي لَيْسَتْ بِالكَرِيمَةِ وَلا الخَسِيسَةِ . وَفِي الحَدِيثِ : ما مِنْ رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ وَبَقَرٌ لا يُؤَدِّي حَقَّها إِلَّا بُطِحَ لَها يَوْمَ القِيامَةِ بِقاعٍ قَرْقَرٍ كَأَكْثَرِ ما كانَتْ وَأَبْشَرِهِ أَيْ أَحْسَنِهِ ، مِنَ البِشْرِ وَهُوَ طَلاقَةُ الوَجْهِ وَبَشاشَتُهُ ، وَيُرْوَى : وَآشَرِهِ مِنَ النَّشاطِ (١) وَالبَطَرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُمُ البُشارُ وَالقُشارُ وَالخُشارُ لِسِقاطِ النَّاسِ .

وَالتُّبَشِّرُ وَالتُّبَشَّرُ : طائِرٌ يُقالُ هُوَ الصُّفارِيَّةُ ، وَلا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا التُّنَوِّطُ ، وَهُوَ طائِرٌ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَقَعَ فِي وادِي تُهُلِّكَ ، وَوادِي تُضُلِّلَ ، وَوادِي تُخُيِّبَ . وَالنَّاقَةُ البَشِيرَةُ : الصَّالِحَةُ الَّتِي عَلَى النِّصْفِ مِنْ شَحْمِها ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي بَيْنَ ذٰلِكَ لَيْسَتْ بِالكَرِيمَةِ وَلا بِالخَسِيسَةِ .

وَبِشْرٌ وَبِشْرَةُ : اسْمانِ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :

وَبِشْرَةُ يَأْبُونا كَأَنَّ خِباءَنا
جَناحُ سُمانَى فِي السَّماءِ تَطِيرُ

وَكَذٰلِكَ بُشَيْرٌ وَبَشِيرٌ وَبَشَّارٌ وَمُبَشِّرٌ . وَبُشْرَى : اسْمُ رَجُلٍ لا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلا نَكِرَةٍ ، لِلتَّأْنِيثِ وَلُزُومِ حَرْفِ التَّأْنِيثِ لَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صِفَةً لِأَنَّ هٰذِهِ الأَلِفَ يُبْنَى الاسْمُ لَها فَصارَتْ كَأَنَّها مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ، وَلَيْسَتْ كَالهاءِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الاسْمِ بَعْدَ التَّذْكِيرِ .

وَالبِشْرُ : اسْمُ ماءٍ لِبَنِي تَغْلِبَ . وَالبِشْرُ : اسْمُ جَبَلٍ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَلَنْ تَشْرَبِي إِلَّا بِرَنْقٍ وَلَنْ تَرَى
سَواماً وَحَيّاً فِي القُصَيْبَةِ فَالبِشْرِ

• بشش • البَشُّ : اللُّطْفُ فِي المَسْأَلَةِ وَالإِقْبالُ عَلَى الرَّجُلِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَضْحَكَ لَهُ وَيَلْقاهُ لِقاءً جَمِيلاً ، وَالمَعْنَيانِ مُقْتَرِبانِ . وَالبَشاشَةُ : طَلاقَةُ الوَجْهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : إِذا اجْتَمَعَ المُسْلِمانِ فَتَذاكَرا غَفَرَ اللهُ لِأَبَشِّهِما بِصاحِبِهِ . وَفِي حَدِيثِ قَيْصَرَ : وَكَذٰلِكَ الإِيمانُ إِذا خالَطَ بَشاشَةَ القُلُوبِ ؛ بَشاشَةُ اللِّقاءِ : الفَرَحُ بِالمَرْءِ وَالانْبِساطُ إِلَيْهِ وَالأُنْسُ بِهِ . وَرَجُلٌ هَشٌّ بَشٌّ وَبَشَّاشٌ : طَلْقُ الوَجْهِ طَيِّبٌ . وَقَدْ بَشِشْتُ بِهِ ، بِالكَسْرِ ، أَبَشُّ بَشّاً وَبَشاشَةً ؛ قالَ :

---

(١) قوله : « من النشاط » كذا بالأصل ، والأحسن من الأشر وهو للنشاط .

لا يَعْدَمِ السَّائِلُ مِنْهُ وَفْرا
وَقَبْلَــهُ بَشَاشَةً وَبِشْرا

وَرُوِيَ بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ :

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّــا نَبِشُّ إِذا دَنَتْ
بِأَهْلِكَ مِنَّــا طِيَّةٌ وَحُلُــولُ ؟

بِكَسْرِ الباءِ ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بَشِشْتُ مَقُولَةً ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّا جاءَ عَلَى فَعِلَ يَفْعِلُ . وَالْبَشِيشُ : الْوَجْهُ . يُقالُ : فُلانٌ مُضِيءُ الْبَشِيشِ ، وَالْبَشِيشُ كَالبَشاشَةِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

تَكَرُّماً وَالْهَشُّ لِلتَّهْشِيشِ
وارِي الزِّنــادِ مُسْفِرِ الْبَشِيشِ

يَعْقُوبُ : يُقالُ لَقِيتُهُ فَتَبَشْبَشَ بِي ، وَأَصْلُهُ تَبَشَّشَ فَأَبْدَلُوا مِنَ الشِّينِ الْوُسْطَى باءً كَما قالُوا تَجَفْجَفَ . وَتَبَشَّشَ بِهِ وَتَبَشْبَشَ مَفْكُوكٌ مِنْ تَبَشَّشَ . وَفي الْحَدِيثِ : لا يُوطِنُ الرَّجُلُ الْمَساجِدَ لِلصَّلاةِ وَالذِّكْرِ إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ بِهِ كَما يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْبَيْتِ بِغائِبِهِمْ إِذا قَدِمَ عَلَيْهِمْ ؛ وَهٰذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِتَلَقِّيهِ جَلَّ وَعَزَّ إِيَّاهُ بِبِرِّهِ وَكَراماتِهِ وَتَقْرِيبِهِ إِيَّاه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَشُّ فَرَحُ الصَّدِيقِ بِالصَّدِيقِ وَاللُّطْفُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالإِقْبالُ عَلَيْهِ . وَالتَّبَشْبُشُ فِي الأَصْلِ : التَّبَشُّشُ فَاسْتُثْقِلَ الْجَمْعُ بَيْنَ ثَلاثِ شِيناتٍ فَقُلِبَ إِحْداهُنَّ باءً .

وَبَنُو بَشَّةَ : بَطْنٌ مِنْ بَلْعَنْبَرِ .

• بشع • الْبَشِعُ : الْخَشِنُ مِنَ الطَّعامِ وَاللِّباسِ وَالْكَلامِ . وَفي الْحَدِيثِ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَأْكُلُ الْبَشِعَ أَيِ الْخَشِنَ الْكَرِيهَ الطَّعْمِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ طَعاماً . وَالْبَشِيعُ : طَعْمٌ كَرِيهٌ . وَطَعامٌ بَشِيعٌ وَبَشِعٌ مِنَ الْبَشَعِ : كَرِيهٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ بَيِّنُ الْبَشاعَةِ ، فِيهِ حُفُوفٌ وَمَرارَةٌ كَالإِهْلِيلَجِ وَنَحْوِهِ ؛ وَقَدْ بَشِعَ بَشَعاً . وَرَجُلٌ بَشِيعٌ بَيِّنُ الْبَشَعِ إِذا أَكَلَهُ فَبَشِعَ مِنْهُ . وَأَكَلْنا طَعاماً بَشِعاً : حافًّا يابِساً لا أُدْمَ فِيهِ . وَالْبَشَعُ : تَضايُقُ الْحَلْقِ بِطَعامٍ خَشِنٍ . وَفي الْحَدِيثِ : فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ ، وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ ، وَكَلامٌ بَشِيعٌ : خَشِنٌ كَرِيهٌ مِنْهُ . وَاسْتَبْشَعَ الشَّيْءَ أَيْ عَدَّهُ بَشِعاً . وَرَجُلٌ بَشِعُ الْمَنْظَرِ إِذا كانَ دَمِيماً . وَرَجُلٌ بَشِعُ النَّفْسِ أَيْ خَبِيثُ النَّفْسِ ، وَبَشِعُ الْوَجْهِ إِذا كانَ عابِساً باسِراً . وَثَوْبٌ بَشِعٌ : خَشِنٌ . وَرَجُلٌ بَشِعُ الْفَمِ : كَرِيهُ رِيحِ الْفَمِ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ ، لا يَتَخَلَّلانِ وَلا يَسْتاكانِ ، وَالْمَصْدَرُ الْبَشَعُ وَالْبَشاعَةُ ؛ وَقَدْ بَشِعَ بَشَعاً وَبَشاعَةً . وَبَشِعَ بِهٰذا الطَّعامِ بَشَعاً : لَمْ يُسِغْهُ . وَرَجُلٌ بَشِعُ الْخُلُقِ إِذا كانَ سَيِّئَ الْخُلُقِ وَالْعِشْرَةِ . وَبَشِعَ بِالأَمْرِ بَشَعاً وَبَشاعَةً : ضاقَ بِهِ ذَرْعاً ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ يَصِفُ أَسَداً :

شَأْسُ الْهَبُوطِ زَنَّاءُ الحامِيَيْنِ مَتَى
تَبْشَعْ بِوارِدَةٍ يَحْدُثْ لَها فَزَعُ(١)

قَوْلُهُ شَأْسُ الْهَبُوطِ يَقُولُ : الأَسَدُ إِذا أَكَلَ أَكْلاً شَدِيداً وَبَشِعَ تَرَكَ مِنْ فَرِيسَتِهِ شَيْئاً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَفْتَرِسُها ، فَإِذا انْتَهَتِ الظِّباءُ إِلَى ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ لِتَرِدَ الْماءَ فَزِعَتْ مِنْ ذٰلِكَ لِمَكانِ الأَسَدِ ، وَقِيلَ : بِوارِدَةٍ أَيْ بِما يَرِدُهُ مِنَ النَّاسِ لَها لِلْوارِدَةِ(٢) . زَنَّاءُ الْحامِيَيْنِ : ضَيِّقُ الْحامِيَيْنِ . تَبْشَعْ : تَغَصُّ ، يَحْدُثْ لَها فَزَعٌ لِمَكانِ الأَسَدِ . وَبَشِعَ الْوادِي بِالْماءِ بَشَعاً : ضاقَ . وَبَشِعَ بِالشَّيْءِ بَشَعاً : بَطِشَ بِهِ بَطْشاً مُنْكَراً . وَخَشَبَةٌ بَشِعَةٌ : كَثِيرَةُ الأُبَنِ .

• بشق • الباشَقُ : اسْمُ طائِرٍ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ .

التَّهْذِيبُ : فِي نَوادِرِ الأَعْرابِ بَشَقْتُهُ بِالْعَصا وَفَشَخْتُهُ . وَفي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : بَشِقَ الْمُسافِرُ وَمُنِعَ الطَّرِيقُ ، قالَ الْبُخارِيُّ : أَيِ انْسَدَّ ، وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : بَشِقَ أَيْ أَسْرَعَ مِثْلُ بَشِكَ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ تَأَخَّرَ ، وَقِيلَ : حُبِسَ ، وَ قِيلَ : مَلَّ ، وَقِيلَ : ضَعُفَ . وَقالَ الْخَطَّابِيُّ : بَشِقَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَإِنَّما هُوَ لَثِقَ مِنَ اللَّثَقِ وَهُوَ الْوَحَلُ ، وَكَذا هُوَ فِي رِوايَةِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ؛ قالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَشِقَ أَيْ صارَ مَزِلَّةً وَزَلَقاً ، وَالْمِيمُ وَالْباءُ مُتَقارِبانِ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما هُوَ بِالْباءِ مِنْ بَشَقْتُ الثَّوْبَ وَبَشَكْتُهُ إِذا قَطَعْتَهُ فِي خِفَّةٍ ، أَيْ قُطِعَ الْمُسافِرُ ، وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ بِالنُّونِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشِقَ الظَّبْيُ فِي الْحِبالَةِ إِذا عَلِقَ فِيها . وَرَجُلٌ بَشِقٌ إِذا كانَ يَدْخُلُ فِي أُمُورٍ لا يَكادُ يَخْلُصُ مِنْها .

• بشك • الْبَشْكُ : سُوءُ الْعَمَلِ . وَالْبَشْكُ : الْخِياطَةُ الرَّدِيئَةُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْخَيَّاطِ إِذا أَساءَ خِياطَةَ الثَّوْبِ بَشَكَهُ وَشَمْرَجَهُ(٣) ، قالَ : وَالْبَشْكُ الْخَلْطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَدِيءٍ وَجَيِّدٍ .

وَبَشَكْتُ الثَّوْبَ إِذا خِطْتَهُ خِياطَةً مُتَباعِدَةً .

وَفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ مَرْوانَ كَساهُ مِطْرَفَ خَزٍّ فَكانَ يُثْنِيهِ عَلَيْهِ أَثْنــاءً مِنْ سَعَتِهِ فَبَشَكَهُ بَشْكاً أَيْ خاطَهُ . وَبَشَكَ الْكَلامَ يَبْشُكُهُ بَشْكاً وَابْتَشَكَهُ : تَخَرَّصَهُ كاذِباً ، وَقِيلَ : الْبَشْكُ وَالابْتِشاكُ الْكَذِبُ أَوْ خَلْطُ الْكَلامِ بِالْكَذِبِ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ابْتَشَكَ فُلانٌ الْكَلامَ ابْتِشاكاً إِذا كَذَبَ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : بَشَكَ وَابْتَشَكَ إِذا كَذَبَ . وَيُقالُ : هُوَ يَبْشُكُ الْكَذِبَ أَيْ يَخْلُقُهُ . وَالْبَشَّاكُ : الْكَذَّابُ ، وَقِيلَ : الْبَشْكُ الْخَلْطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَابْتَشَكَ الْكَلامَ : ارْتَجَلَهُ . وَبَشَكَ الإِبِلَ يَبْشُكُها بَشْكاً : ساقَها سَوْقاً سَرِيعاً . التَّهْذِيبُ :

(١) قوله : « زناء الحاميين » كذا ضبط زناء بالضم في الأصل . وأحلنا عليه في مادة « نشغ » بالنون ، ولكن نقل شارح القاموس في شرح قوله والزناء كسحاب : القصير المجتمع . عن الفائق ما نصّه الزناء في الصفات نظير جواد وجبان ، وهو الضيق ، يقال مكان زناء وبئر زناء .

(٢) قوله : « بما يرده من الناس لها للواردة » ، هكذا في الأصل .

(٣) قوله : « وشمرجه » في الأصل ، وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب ، وفي سائر الطبعات « شمرخه » بالخاء المعجمة ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه « شمرجه » بالجيم ، كما جاء في التهذيب : « بشكه وشمرجه » ، وكما جاء في الصحاح : « شمرج ثوبه شمرجة إذا باعد بين الغَرْز وأساء الخياطة » ، وكما جاء في اللسان نفسه في مادة « شمرج » : « وثوب شُمْروج وشُمْرَج رقيق النسج ، وشمرج ثوبه خاطه خياطة متباعدة . . . وأساء الخياطة » .

[عبد الله]

الْبَشْكُ فِي السَّيْرِ سُرْعَةُ نَقْلِ الْقَوائِمِ . أَبُو زَيْدٍ . الْبَشْكُ السَّيْرُ الرَّفِيقُ ، وَالْبَشْكُ السُّرْعَةُ وَخِفَّةُ نَقْلِ الْقَوائِمِ ، بَشَكَ يَبْشُكُ وَيَبْشِكُ بَشْكاً وَبَشَكاً . وَالْبَشْكُ فِي حُضْرِ الْفَرَسِ : أَنْ تَرْتَفِعَ حَوافِرُهُ مِنَ الْأَرْضِ وَلا تَنْبَسِطُ يَداهُ . وَامْرَأَةٌ بَشَكَى الْيَدَيْنِ وَبَشَكَى الْعَمَلِ : خَفِيفَةُ الْيَدَيْنِ فِي الْعَمَلِ سَرِيعَتُهُما ، وَقِيلَ : بَشَكَى الْيَدَيْنِ عَمُولُ الْيَدَيْنِ ، وَبَشَكَى الْعَمَلِ أَيْ سَرِيعَةُ الْعَمَلِ . ابْنُ بُزُرْجَ (١) : إِنَّهُ بَشَكَى الْأَمْرِ أَيْ يُعَجِّلُ صَرِيمَةَ أَمْرِهِ . وَناقَةٌ بَشَكَى . سَرِيعَةٌ ؛ وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : هِيَ الَّتِي تُسِيءُ الْمَشْيَ بَعْدَ الِاسْتِقامَةِ . وَناقَةٌ بَشَكَى : خَفِيفَةُ الْمَشْيِ وَالرَّوْحِ ، وَقَدْ بَشَكَتْ أَيْ أَسْرَعَتْ ، تَبْشُكُ بَشْكاً .

• بشم • الْبَشَمُ : تُخَمَةٌ عَلَى الدَّسَمِ ، وَرُبَّما بَشِمَ الْفَصِيلُ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِ اللَّبَنِ حَتَّى يَدِقَّ سَلْحاً فَيَهْلِك . يُقالُ : دَقِيَ إِذا كَثُرَ سَلْحُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَشَمُ التُّخَمَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الطَّعامِ حَتَّى يَكْرُبَهُ . يُقالُ : بَشِمْتُ مِنَ الطَّعامِ ، بِالْكَسْرِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ : وَأَنْتَ تَتَجَشَّأُ مِنَ الشِّبَعِ بَشَماً ، وَأَصْلُهُ فِي الْبَهائِمِ ، وَقَدْ بَشِمَ وَأَبْشَمَهُ الطَّعامُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِلْحَنْظَلِيِّ :

وَلَمْ يُجَشِّ عَنْ طَعامٍ يُبْشِمُهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الرَّجَزُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَلَمْ تَبِتْ حُمَّى بِهِ تُوَصِّمُهْ

وَبَعْدَهُ :

كَأَنَّ سَفُّودَ حَدِيدٍ مِغْصَمُهْ

وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ : وَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ لَمْ يَنَمِ الْبارِحَةَ بَشَماً ، قالَ : لَوْ ماتَ ما صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ؛ الْبَشَمُ : التُّخَمَةُ عَنِ الدَّسَمِ ؛ وَرَجُلٌ بَشِمٌ ، بِالْكَسْرِ . وَبَشِمَ الْفَصِيلُ : دَقِيَ مِنَ اللَّبَنِ فَكَثُرَ سَلْحُهُ . وَبَشِمْتُ مِنْهُ بَشَماً أَيْ سَئِمْتُ .

وَالْبَشامُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ وَالطَّعْمِ يُسْتاكُ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُبادَةَ : خَيْرُ مالِ الْمُسْلِمِ شاةٌ تَأْكُلُ مِنْ وَرَقِ الْقَتادِ وَالْبَشامِ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ : لا بَأْسَ بِنَزْعِ السِّواكِ مِنَ الْبَشامَةِ . وَفِي حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوانَ : ما لَنا طَعامٌ إِلَّا وَرَقُ الْبَشامِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَشامُ يُدَقُّ وَرَقُهُ وَيُخْلَطُ بِالْحِنَّاءِ لِلتَّسْوِيدِ . وَقالَ مَرَّةً : الْبَشامُ شَجَرٌ ذُو ساقٍ وَأَفْنانٍ وَوَرَقٍ صِغارٍ أَكْبَرَ مِنْ وَرَقِ الصَّعْتَرِ وَلا ثَمَرَ لَهُ ، وَإِذا قُطِعَتْ وَرَقَتُهُ أَوْ قُصِفَ غُصْنُهُ هُرِيقَ لَبَناً أَبْيَضَ ، واحِدَتُهُ بَشامَةٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عارِضَيْها
بِفَرْعِ بَشامَةٍ ، سُقِيَ الْبَشامُ

يَعْنِي أَنَّها أَشارَتْ بِسِواكِها ، فَكانَ ذٰلِكَ وَداعَها وَلَمْ تَتَكَلَّمْ خِيفَةَ الرُّقَباءِ ؛ وَصَدْرُ هٰذا الْبَيْتِ فِي التَّهْذِيبِ :

أَتَذْكُرُ إِذْ تُوَدِّعُنا سُلَيْمَى

وَبَشامَةُ : اسْمُ رَجُلٍ سُمِّيَ بِذٰلِكَ .

• بشا • التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرابِيِّ بَشا إِذا حَسُنَ خُلُقُهُ .

• بصر • ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْبَصِيرُ ، هُوَ الَّذِي يُشاهِدُ الْأَشْياءَ كُلَّها ظاهِرَها وَخافِيَها بِغَيْرِ جارِحَةٍ ، وَالْبَصَرُ عِبارَةٌ فِي حَقِّهِ عَنِ الصِّفَةِ الَّتِي يَنْكَشِفُ بِها كَمالُ نُعُوتِ الْمُبْصَراتِ . اللَّيْثُ : الْبَصَرُ الْعَيْنُ إِلَّا أَنَّهُ مُذَكَّرٌ ، وَقِيلَ : الْبَصَرُ حاسَّةُ الرُّؤْيَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَصَرُ حِسُّ الْعَيْنِ وَالْجَمْعُ أَبْصارٌ .

بَصُرَ بِهِ بَصَراً وَبَصارَةً وَبِصارَةً ، وَأَبْصَرَهُ وَتَبَصَّرَهُ : نَظَرَ إِلَيْهِ هَلْ يُبْصِرُهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : بَصُرَ صارَ مُبْصِراً ، وَأَبْصَرَهُ إِذا أَخْبَرَ بِالَّذِي وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهِ ، وَحَكاهُ اللِّحْيانِيُّ بَصِرَ بِهِ ، بِكَسْرِ الصَّادِ ، أَيْ أَبْصَرَهُ . وَأَبْصَرْتُ الشَّيْءَ : رَأَيْتُهُ . وَباصَرَهُ : نَظَرَ مَعَهُ إِلَى شَيْءٍ أَيُّهُما يُبْصِرُهُ قَبْلَ صاحِبِهِ . وَباصَرَهُ أَيْضاً : أَبْصَرَهُ ؛ قالَ سُكَيْنُ بْنُ نَصْرَةَ الْبَجَلِيُّ :

فَبِتُّ عَلَى رَحْلِي وَباتَ مَكانَهُ
أُراقِبُ رِدْفِي تارَةً وَأُباصِرُهْ

الْجَوْهَرِيُّ : باصَرْتُهُ إِذا أَشْرَفْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ . وَتَباصَرَ الْقَوْمُ : أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وَرَجُلٌ بَصِيرٌ مُبْصِرٌ : خِلافُ الضَّرِيرِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، وَجَمْعُهُ بُصَراءُ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَبَصِيرٌ بِالْعَيْنَيْنِ .

وَالْبَصارَةُ مَصْدَرٌ : كَالْبَصَرِ ، وَالْفِعْلُ بَصُرَ يَبْصُرُ ، وَيُقالُ بَصِرْتُ وَتَبَصَّرْتُ الشَّيْءَ : شِبْهُ رَمَقْتُهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ» ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ ، وَفِي هٰذا الْإِعْلامِ دَلِيلٌ أَنَّ خَلْقَهُ لا يُدْرِكُونَ الْأَبْصارَ ، أَيْ لا يَعْرِفُونَ كَيْفَ حَقِيقَةُ الْبَصَرِ وَما الشَّيْءُ الَّذِي بِهِ صارَ الْإِنْسانُ يُبْصِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُونَ أَنْ يُبْصِرَ مِنْ غَيْرِهِما مِنْ سائِرِ أَعْضائِهِ ، فَأَعْلَمَ أَنَّ خَلْقاً مِنْ خَلْقِهِ لا يُدْرِكُ الْمَخْلُوقُونَ كُنْهَهُ وَلا يُحِيطُونَ بِعِلْمِهِ ، فَكَيْفَ بِهِ تَعالَى وَالْأَبْصارُ لا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . فَأَمَّا ما جاءَ مِنَ الْأَخْبارِ فِي الرُّؤْيَةِ ، وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَغَيْرُ مَدْفُوعٍ وَلَيْسَ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى دَفْعِها ، لِأَنَّ مَعْنَى هٰذِهِ الْآيَةِ إِدْراكُ الشَّيْءِ وَالْإِحاطَةُ بِحَقِيقَتِهِ ، وَهٰذا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ» ، أَيْ قَدْ جاءَكُمُ الْقُرْآنُ الَّذِي فِيهِ الْبَيانُ وَالْبَصائِرُ ، فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ نَفْعُ ذٰلِكَ ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها ضَرَرُ ذٰلِكَ ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ غَنِيٌّ عَنْ خَلْقِهِ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَبْصَرَ الرَّجُلُ إِذا خَرَجَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى بَصِيرَةِ الْإِيمانِ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَحْطانُ تَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ مُتَوَّجٍ
وَعَلَى بَصائِرِها وَإِنْ لَمْ تُبْصِرِ

قالَ : بَصائِرُها إِسْلامُها وَإِنْ لَمْ تُبْصِرْ فِي كُفْرِها .

---

(١) في الأصل «برزج» بتقديم الراء على الزاى . وقد ذكر كثيراً بهذه الصورة . وهو خطأ صوابه «بزرج» بتقديم الزاى على الراء وبفتح أوله وضمه مع ضمّ الزاى وسكون الراء المهملة بعدها جيم .

[عبد الله]

ابْنُ سِيدَهْ : أَرَاهُ لَمْحاً باصِراً أَيْ نَظَراً بِتَحْدِيقٍ شَدِيدٍ ، قالَ : فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى طَرْحِ الزّائِدِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ . وَالآخِرُ مَذْهَبُ يَعْقُوبَ . وَلَقِيَ مِنْهُ لَمْحاً باصِراً أَيْ أَمْراً واضِحاً . قالَ : وَمَخْرَجُ باصِرٍ مِنْ مَخْرَجِ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ تامِرٌ وَلابِنٌ أَيْ ذُو لَبَنٍ وَتَمْرٍ ، فَمَعْنَى باصِرٍ ذُو بَصَرٍ ، وَهُوَ مِنْ أَبْصَرْتُ ، مِثْلُ مَوْتٌ مائِتٌ مِنْ أَمَتُّ ، أَيْ أَرَيْتُهُ أَمْراً شَدِيداً يُبْصِرُهُ . وَقالَ اللَّيْثُ : رَأَى فُلانٌ لَمْحاً باصِراً أَيْ أَمْراً مَفْرُوغاً مِنْه . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالقَوْلُ هُوَ الأَوَّلُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً» ، قالَ الزَّجّاجُ : مَعْنَاهُ واضِحَةً ؛ قالَ : وَيَجُوزُ مُبْصَرَةً أَيْ مُتَبَيِّنَةً تُبْصَرُ وَتُرَى . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَآتَيْنَا ثَمُودَ النّاقَةَ مُبْصِرَةً» ، قالَ الفَرّاءُ : جَعَلَ الفِعْلَ لَهَا ، وَمَعْنَى مُبْصِرَةً مُضِيئَةً ، كَما قالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : «وَالنَّهارَ مُبْصِراً» ، أَيْ مُضِيئاً . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى مُبْصِرَةً تُبَصِّرُهُمْ أَيْ تُبَيِّنُ لَهُمْ ، وَمَنْ قَرَأَ مُبْصَرَةً فَالْمَعْنَى بَيِّنَةً ، وَمَنْ قَرَأَ مُبْصَرَةً فَالْمَعْنَى مُتَبَيِّنَةً ، فَظَلَمُوا بِها أَيْ ظَلَمُوا بِتَكْذِيبِها . وَقالَ الأَخْفَشُ : مُبْصَرَةً أَيْ مُبْصَراً بِها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ ما قالَ الفَرّاءُ ، أَرادَ آتَيْنَا ثَمُودَ النّاقَةَ آيَةً مُبْصِرَةً أَيْ مُضِيئَةً . الجَوْهَرِيُّ : المُبْصِرَةُ المُضِيئَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً» ، قالَ الأَخْفَشُ : إِنَّها تُبَصِّرُهُمْ أَيْ تَجْعَلُهُمْ بُصَراءَ .

وَالمَبْصَرَةُ ، بِالفَتْحِ : الحُجَّةُ . وَالبَصِيرَةُ : الحُجَّةُ وَالاسْتِبْصارُ فِي الشَّيْءِ .

وَبَصَّرَ الجَرْوُ تَبْصِيراً : فَتَحَ عَيْنَيْهِ . وَلَقِيَهُ بَصَراً أَيْ حِينَ تَباصَرَتِ الأَعْيانُ وَرَأَى بَعْضُها بَعْضاً ، وَقِيلَ : هُوَ فِي أَوَّلِ الظَّلامِ إِذا بَقِيَ مِنَ الضَّوْءِ قَدْرُ ما تَتَبايَنُ بِهِ الأَشْباحُ ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفاً . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ شاةً فَرَأَى فِيها بُصْرَةً مِنْ لَبَنٍ ؛ يُرِيدُ أَثَراً قَلِيلاً يُبْصِرُهُ النّاظِرُ إِلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : كانَ يُصَلِّي بِنا صَلاةَ البَصَرِ حَتَّى لَوْ أَنَّ إِنْساناً رَمَى بِنَبْلِهِ أَبْصَرَها ؛ قِيلَ : هِيَ صَلاةُ المَغْرِبِ ، وَقِيلَ : الفَجْرُ لِأَنَّهُما تُؤَدَّيانِ وَقَدِ اخْتَلَطَ الظَّلامُ بِالضِّياءِ . وَالبَصَرُ هٰهُنا : بِمَعْنَى الإِبْصارِ ، يُقالُ بَصِرَ بِهِ بَصَراً . وَفِي الحَدِيثِ : بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي ، وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِهِ فَرُوِيَ بَصُرَ وَسَمِعَ ، وَبَصَرُ وَسَمْعُ عَلَى أَنَّهُما اسْمانِ .

وَالبَصَرُ : نَفاذٌ فِي القَلْبِ . وَبَصَرُ القَلْبِ : نَظَرُهُ وَخاطِرُهُ .

وَالبَصِيرَةُ : عَقِيدَةُ القَلْبِ . قالَ اللَّيْثُ : البَصِيرَةُ اسْمٌ لِما اعْتُقِدَ فِي القَلْبِ مِنَ الدِّينِ وَتَحْقِيقِ الأَمْرِ ؛ وَقِيلَ : البَصِيرَةُ الفِطْنَةُ ، تَقُولُ العَرَبُ : أَعْمَى اللهُ بَصائِرَهُ أَيْ فِطَنَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : أَنَّ مُعاوِيَةَ لَمّا قالَ لَهُمْ : يا بَنِي هاشِمٍ تُصابُونَ فِي أَبْصارِكُمْ ، قالُوا لَهُ : وَأَنْتُمْ يا بَنِي أُمَيَّةَ تُصابُونَ فِي بَصائِرِكُمْ . وَفَعَلَ ذٰلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ أَيْ عَلَى عَمْدٍ . وَعَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ أَيْ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : وَلَتَخْتَلِفُنَّ عَلَى بَصِيرَةٍ ، أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ وَيَقِينٍ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : أَلَيْسَ الطَّرِيقُ يَجْمَعُ التّاجِرَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالمُسْتَبْصِرَ وَالمَجْبُورَ أَيِ المُسْتَبِينَ لِلشَّيْءِ ؛ يَعْنِي أَنَّهُمْ كانُوا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ ضَلالَتِهِمْ ، أَرادَتْ أَنَّ تِلْكَ الرُّفْقَةَ قَدْ جَمَعَتِ الأَخْيارَ وَالأَشْرارَ . وَإِنَّهُ لَذُو بَصَرٍ وَبَصِيرَةٍ فِي العِبادَةِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَإِنَّهُ لَبَصِيرٌ بِالأَشْياءِ أَيْ عالِمٌ بِها ؛ عَنْهُ أَيْضاً . وَيُقالُ لِلْفِراسَةِ الصّادِقَةِ : فِراسَةٌ ذاتُ بَصِيرَةٍ . وَالبَصِيرَةُ : العِبْرَةُ ؛ يُقالُ : أَمَا لَكَ بَصِيرَةٌ فِي هٰذا ؟ أَيْ عِبْرَةٌ تَعْتَبِرُ بِها ؛ وَأَنْشَدَ :

فِي الذّاهِبِـــينَ الأَوَّلِيـ
ـنَ مِنَ القُرُونِ لَنا بَصائِرْ

أَيْ عِبَرٌ . وَالبَصَرُ : العِلْمُ . وَبَصُرْتُ بِالشَّيْءِ : عَلِمْتُهُ ، قالَ عَزَّ وَجَلَّ : «بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ» . وَالبَصِيرُ : العالِمُ ، وَقَدْ بَصُرَ بَصارَةً .

وَالتَّبَصُّرُ : التَّأَمُّلُ وَالتَّعَرُّفُ . وَالتَّبْصِيرُ : التَّعْرِيفُ وَالإِيضاحُ . وَرَجُلٌ بَصِيرٌ بِالعِلْمِ : عالِمٌ بِهِ . وَقَوْلُهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : اذْهَبْ بِنا إِلَى فُلانٍ البَصِيرِ ، وَكانَ أَعْمَى ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُرِيدُ بِهِ المُؤْمِنَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، إِنَّما ذَهَبَ إِلَى التَّفَؤُّلِ[1] إِلَى لَفْظِ البَصَرِ أَحْسَنَ مِنْ لَفْظِ العَمَى ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ مُعاوِيَةَ : وَالبَصِيرُ خَيْرٌ مِنَ الأَعْمَى ؟ وَتَبَصَّرَ فِي رَأْيِهِ وَاسْتَبْصَرَ : تَبَيَّنَ ما يَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ . وَاسْتَبْصَرَ فِي أَمْرِهِ وَدِينِهِ إِذا كانَ ذا بَصِيرَةٍ . وَالبَصِيرَةُ : الثَّباتُ فِي الدِّينِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ» : أَيْ أَتَوْا ما أَتَوْهُ وَهُمْ قَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ عاقِبَتَهُ عَذابُهُمْ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : «وَما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ؛ فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُمْ عاقِبَةُ ما نَهاهُمْ عَنْهُ كانَ ما فَعَلَ بِهِمْ عَدْلاً وَكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ؛ وَقِيلَ أَيْ كانُوا فِي دِينِهِمْ ذَوِي بَصائِرَ ، وَقِيلَ : كانُوا مُعْجَبِينَ بِضَلالَتِهِمْ . وَبَصُرَ بَصارَةً : صارَ ذا بَصِيرَةٍ . وَبَصَّرَهُ الأَمْرَ تَبْصِيراً وَتَبْصِرَةً : فَهَّمَهُ إِيّاهُ . وَقالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ : «بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ» ، أَيْ عَلِمْتُ ما لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ مِنَ البَصِيرَةِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : بَصُرْتُ أَيْ أَبْصَرْتُ ، قالَ : وَلُغَةٌ أُخْرَى بَصِرْتُ بِهِ أَبْصَرْتُهُ . وَقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : أَبْصِرْ إِلَيَّ أَيِ انْظُرْ إِلَيَّ ، وَقِيلَ : أَبْصِرْ إِلَيَّ أَيِ الْتَفِتْ إِلَيَّ . وَالبَصِيرَةُ : الشّاهِدُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَحُكِيَ : اجْعَلْنِي بَصِيرَةً عَلَيْهِمْ ؛ بِمَنْزِلَةِ الشَّهِيدِ . قالَ : وَقَوْلُهُ تَعالَى : «بَلِ الإِنْسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لَهُ مَعْنَيانِ : إِنْ شِئْتَ كانَ الإِنْسانُ هُوَ البَصِيرَةَ عَلَى نَفْسِهِ أَيِ الشّاهِدَ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ البَصِيرَةَ هُنا غَيْرَهُ فَعَنَيْتَ بِهِ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَلِسانَهُ لِأَنَّ كُلَّ ذٰلِكَ شاهِدٌ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ ؛ وَقالَ الأَخْفَشُ : «بَلِ الإِنْسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» ، جَعَلَهُ هُوَ

(١) قوله : «إنما ذهب إلى التفؤل إلخ» كذا بالأصل هذا هامش الأصل ، وكأنَّ صاحبه يأخذ على المؤلف قوله : «التفؤّل» ، ونراه صواباً . كما أطلق على الشاعر الأعشى : أبو بصير ، على التطيُّر

[عبد الله]

البَصِيرَةُ كَما تَقُولُ لِلرَّجُلِ : أَنْتَ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِكَ ، وَقالَ ابْنُ عَرَفَةَ : عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، أَيْ عَلَيْها شاهِدٌ بِعَمَلِها وَلَوِ اعْتَذَرَ بِكُلِّ عُذْرٍ ، يَقُولُ : جَوارِحُهُ بَصِيرَةٌ عَلَيْهِ أَيْ شُهُودٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : يَقُولُ بَلِ الإِنْسانُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى نَفْسِهِ جَوارِحُهُ بَصِيرَةٌ بِما جَنَى عَلَيْها ، وَهُوَ قَوْلُهُ : «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ» ؛ قالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ بَصِيرَةٌ عَلَيْهِ بِما جَنَى عَلَيْها ، «وَلَوْ أَلْقَى مَعاذِيرَهُ» ، أَيْ وَلَوْ أَدْلَى بِكُلِّ حُجَّةٍ . وَقِيلَ : «وَلَوْ أَلْقَى مَعاذِيرَهُ» ، سُتُورَهُ . وَالمِعْذارُ : السِّتْرُ . وَقالَ الفَرَّاءُ : يَقُولُ عَلَى الإِنْسانِ مِنْ نَفْسِهِ شُهُودٌ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِعَمَلِهِ اليَدانِ وَالرِّجْلانِ وَالعَيْنانِ وَالذَّكَرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظَّنِّ عَيْناً بَصِيرَةً
بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ ناظِرُهْ(1)
يُحاذِرُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
مِنَ الخَوْفِ لا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرائِرُهْ

وَقَوْلُهُ :

قَرَنْتُ بِحِقْوَيْهِ ثَلاثاً فَلَمْ تَزِغْ
عَنِ القَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمامِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ قُوِّيَتْ أَيْ لَمَّا هَمَّ هٰذا الرِّيشُ بِالزَّوالِ عَنِ السَّهْمِ لِكَثْرَةِ الرَّمْيِ بِهِ أَلْزَقَهُ بِالغِراءِ فَثَبَتَ . وَالباصِرُ : المُلَفَّقُ بَيْنَ شُقَّتَيْنِ أَوْ خِرْقَتَيْنِ . وَقالَ الجَوْهَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ البَيْتِ : يَعْنِي طَلَى رِيشَ السَّهْمِ بِالبَصِيرَةِ وَهِيَ الدَّمُ . وَالبَصِيرَةُ : ما بَيْنَ شُقَّتَيِ البَيْتِ وَهِيَ البَصائِرُ .

وَالبَصْرُ : أَنْ تُضَمَّ حاشِيَتا أَدِيمَيْنِ يُخاطانِ كَما تُخاطُ حاشِيَتا الثَّوْبِ . وَيُقالُ : رَأَيْتُ عَلَيْهِ بَصِيرَةً مِنَ الفَقْرِ أَيْ شُقَّةً مُلَفَّقَةً . الجَوْهَرِيُّ :

(١) قوله : «كأنّ على ذي الظنّ . . .» في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب . «كأنّ على ذي الظَّبْي . . .» ، وكلمة «الظبي» لا موضع لها هنا . وقد أورد شرح القاموس صدر البيت هكذا : «كأنّ على ذي الظنّ عيناً بصيرة» ، وأورده التهذيب بهذه الصورة : «وكأن على ذي الظنّه . . .» ، ومن معاني الظنّه : الريبة والتهمة . فالظنّ والظنّه يتناسبان معنى البيتين ، أما الظبي فلا يناسبه . [عبد الله]

وَالبَصْرُ أَنْ يُضَمَّ أَدِيمٌ إِلَى أَدِيمٍ ، فَيُخْرَزانِ كَما تُخاطُ حاشِيَتا الثَّوْبِ فَتُوضَعُ إِحْداهُما فَوْقَ الأُخْرَى ، وَهُوَ خِلافُ خِياطَةِ الثَّوْبِ قَبْلَ أَنْ يُكَفَّ . وَالبَصِيرَةُ : الشُّقَّةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الخِباءِ . وَأَبْصَرَ إِذا عَلَّقَ عَلَى بابِ رَحْلِهِ بَصِيرَةً ، وَهِيَ شُقَّةٌ مِنْ قُطْنٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ وَقَوْلُ تَوْبَةَ :

وَأُشْرِفُ بِالقُورِ اليَفاعِ لَعَلَّنِي
أَرَى نارَ لَيْلَى أَوْ يَرانِي بَصِيرُها(2)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَعْنِي كَلْبَها ، لأَنَّ الكَلْبَ مِنْ أَحَدِّ العُيُونِ بَصَراً . وَالبُصْرُ : النَّاحِيَةُ مَقْلُوبٌ عَنِ الصُّبْرِ . وَبُصْرُ الكَمْأَةِ وَبَصَرُها : حُمْرَتُها ؛ قالَ :

وَنَقَّضَ الكَمْءُ فَأَبْدَى بَصَرَهْ

وَبُصْرُ السَّماءِ وَبُصْرُ الأَرْضِ : غِلَظُها ، وَبُصْرُ كُلِّ شَيْءٍ : غِلَظُهُ . وَبُصْرُهُ وَبَصَرُهُ : جِلْدُهُ ، حَكاهُما اللِّحْيانِيُّ عَنِ الكِسائِيِّ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى جِلْدِ الوَجْهِ . وَيُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَمَعْضُوبُ البُصْرِ إِذا أَصابَ جِلْدَهُ عُضابٌ ، وَهُوَ داءٌ يَخْرُجُ بِهِ . الجَوْهَرِيُّ : وَالبُصْرُ ، بِالضَّمِّ ، الجانِبُ وَالحَرْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : بُصْرُ كُلِّ سَماءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمائَةِ عامٍ ، يُرِيدُ غِلَظَها وَسَمْكَها ، وَهُوَ بِضَمِّ الباءِ . وَفِي الحَدِيثِ أَيْضاً : بُصْرُ جِلْدِ الكافِرِ فِي النَّارِ أَرْبَعُونَ ذِراعاً . وَثَوْبٌ جَيِّدُ البُصْرِ : قَوِيٌّ وَثِيجٌ . وَالبَصْرُ وَالبِصْرُ وَالبَصْرَةُ : الحَجَرُ الأَبْيَضُ الرِّخْوُ ، وَقِيلَ : هُوَ الكَذَّانُ ، فَإِذا جاءُوا بِالهاءِ قالُوا بَصْرَةٌ لا غَيْرُ ، وَجَمْعُها بِصارٌ ؛ التَّهْذِيبُ : البَصْرُ الحِجارَةُ إِلَى البَياضِ ، فَإِذا جاءُوا بِالهاءِ قالُوا البَصْرَةُ . الجَوْهَرِيُّ :

(٢) قوله : «وأشرف بالقُور اليفاع . . .» في الأصل بالغَوْر ، بالغين ، والغَوْر بالفتح : القعر من كل شيء وعمقه ، والغَوْر : المطمئنّ من الأرض ، والماء الغائر . . . وكل معاني الغَوْر لا تناسب أشرف واليفاع إلا إذا قصد بالغَوْر موضعاً ، كغَوْر تهامة . ونحن نرجّح أنها «القور» جمع القارة وهي الجُبَيْل ، والأكمة ذات الحجارة السود ، وهذا يناسب المعنى . قال الراجز :

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور
قد دُرِست غير رماد مكفور

[عبد الله]

البَصْرَةُ حِجارَةٌ رِخْوَةٌ إِلَى البَياضِ ما هِيَ (3) ، وَبِها سُمِّيَتِ البَصْرَةُ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلاً شَرِبَتْ مِنْ ماءٍ :

تَداعَيْنَ باسْمِ الشِّيبِ فِي مُتَثَلِّمٍ
جَوانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلامِ

قالَ : فَإِذا أَسْقَطَتْ مِنْهُ الهاءَ قُلْتَ بِصْرٌ ، بِالكَسْرِ . وَالشِّيبُ : حِكايَةُ صَوْتِ مَشافِرِها عِنْدَ رَشْفِ الماءِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

إِذا ما دَعَتْ شِيباً بِجَنْبَيْ عُنَيْزَةٍ
مَشافِرُها فِي ماءِ مُزْنٍ وَباقِلِ

وَأَرادَ ذُو الرُّمَّةِ بِالمُتَثَلِّمِ حَوْضاً قَدْ تَهَدَّمَ أَكْثَرُهُ لِقِدَمِهِ وَقِلَّةِ عَهْدِ النَّاسِ بِهِ ؛ وَقالَ عَبَّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ :

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ بَصْرٍ لا أُؤَبِّسُهُ
أُوقِدْ عَلَيْهِ فَأَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ

أَبُو عَمْرٍو : البَصْرَةُ وَالكَذَّانُ ، كِلاهُما : الحِجارَةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِصُلْبَةٍ . وَأَرْضُ فُلانٍ بُصْرَةٌ ، بِضَمِّ الصَّادِ (4) ، إِذا كانَتْ حَمْراءَ طَيِّبَةً . وَأَرْضٌ بَصِرَةٌ إِذا كانَتْ فِيها حِجارَةٌ تَقْطَعُ حَوافِرَ الدَّوابِّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالبَصْرُ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الحَمْراءُ . وَالبَصْرَةُ وَالبَصَرَةُ وَالبَصِرَةُ : أَرْضٌ حِجارَتُها جِصٌّ ، قالَ : وَبِها سُمِّيَتِ البَصْرَةُ ، وَالبَصْرَةُ أَعَمُّ ، وَالبَصِرَةُ كَأَنَّها صِفَةٌ ؛ وَالنَّسَبُ إِلَى البَصْرَةِ بِصْرِيٌّ وَبَصْرِيٌّ ، الأُولَى شاذَّةٌ ؛ قالَ عُذافِرٌ :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا
يُطْعِمُها المالِحَ وَالطَّرِيَّا

وَبَصَّرَ القَوْمُ تَبْصِيراً : أَتَوا البَصْرَةَ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتُ أَنِّي مُبَصِّرٌ
وَكائِنْ تَرَى قَبْلِي مِنَ النَّاسِ بَصَّرا

(٣) قوله : «ما هي» هكذا في الأصل وفي الصحاح وتعبير ما هي وما هو ومن هو تعبير صحيح يأتي للتعظيم ، ويأتي بمعنى شيئاً ما . فمعنى العبارة : حجارة فيها شيء ما من الرخاوة والبياض ، أو حجارة رخوة فيها بياض ما . والله أعلم . [عبد الله]

(٤) الذي في التهذيب : أرض فلان بُصْرة – بضمّ الباء وسكون الصاد .

وَفِى الْبَصْرَةِ ثَلاثُ لُغاتٍ : بَصْرَة وَبِصْرَة وَبُصْرَة ، وَاللُّغَةُ العالِيَةُ الْبَصْرَةُ . الْفَرَّاءُ : الْبِصْرُ وَالْبَصْرَةُ الْحِجارَةُ الْبَرَّاقَة . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْبَصْرَةُ أَرْضٌ كَأَنَّها جَبَلٌ مِنْ جِصٍّ وَهِىَ الَّتِى بُنِيَتْ بِالْمِرْبَدِ ، وَإِنَّما سُمِّيَتِ الْبَصْرَةُ بَصْرَةً بِها . وَالْبَصْرَتانِ : الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَة . وَالْبَصْرَةُ : الطِّينُ الْعَلِكُ . وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : الْبَصْرُ الطِّينُ الْعَلِكُ الْجَيِّدُ الَّذِى فِيهِ حَصًى .

وَالْبَصِيرَةُ : التُّرْسُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما اسْتَطالَ مِنْه ، وَقِيلَ : هُو ما لَزِقَ بِالْأَرْضِ مِنَ الْجَسَد (١) ، وَقِيلَ : هُوَ قَدْرُ فِرْسِنِ الْبَعِيرِ مِنْه ، وَقِيلَ : هُوَ ما اسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ . وَيُقالُ : هذِهِ بَصِيرَةٌ مِنْ دَمٍ ، وَهِىَ الْجَدِيَّةُ مِنْها عَلَى الْأَرْض . وَالْبَصِيرَةُ : مِقْدارُ الدِّرْهَمِ مِنَ الدَّمِ . وَالْبَصِيرَةُ : الثَّأْرُ . وَفِى الْحَدِيثِ : فَأَمَرَ بِهِ فَبُصِرَ رَأْسُهُ أَىْ قُطِعَ . يُقالُ : بَصَرَهُ بَسَيْفِهِ إِذا قَطَعَه ، وَقِيلَ : الْبَصِيرَةُ مِنَ الدَّمِ ما لَمْ يَسِلْ ، وَقِيلَ : هُو الدُّفْعَةُ مِنْه ، وَقِيلَ : الْبَصِيرَةُ دَمُ الْبِكْرِ ؛ قالَ :

رَاحُوا بَصائِرُهُمْ عَلَى أَكْتافِهِمْ

وَبَصِيرَتِى يَعْدُو بِها عَتَدٌ وَأَى

يَعْنِى بِالْبَصائِرِ دَمَ أَبِيهِم ؛ يَقُولُ : تَرَكُوا دَمَ أَبِيهِمْ خَلْفَهُمْ وَلَمْ يَثْأَرُوا بِهِ وَطَلَبْتُهُ أَنا ؛ وَفِى الصِّحاحِ : وَأَنا طَلَبْتُ ثَأْرِى . وَكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : الْبَصِيرَةُ فِى هٰذا الْبَيْتِ التُّرْسُ أَوِ الدِّرْع ، وَكانَ يَرْوِيهِ : حَمَلُوا بَصائِرَهُمْ ؛ وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : راحُوا بَصائِرُهُمْ يَعْنِى ثِقْلَ دِمائِهِمْ عَلَى أَكْتافِهِمْ لَمْ يَثْأَرُوا بِها . وَالْبَصِيرَةُ : الدِّيَةُ . وَالْبَصائِرُ : الدِّياتُ فِى أَوَّلِ الْبَيْت ، قالَ أَخَذُوا الدِّياتِ فَصارَتْ عاراً ، وَبَصِيرَتِى أَىْ ثَأْرِى قَدْ حَمَلْتُهُ عَلَى فَرَسِى لِأُطالِبَ بِهِ فَبَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَرْقٌ . أَبُو زَيْدٍ : الْبَصِيرَةُ مِنَ الدَّمِ ما كانَ عَلَى الْأَرْض ، وَالْجَدِيَّةُ : ما لَزِقَ بِالْجَسَد . وَقالَ الْأَصْمَعِىُّ : الْبَصِيرَةُ شَىْءٌ مِنَ الدَّمِ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ . وَفِى حَدِيثِ الْخَوارِجِ : وَيَنْظُرُ فِى النَّصْلِ فَلا يَرَى بَصِيرَةً أَىْ شَيْئاً مِنَ الدَّمِ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ وَيَسْتَبِينُها بِه ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَفِى الْيَدِ الْيُمْنَى لِمُسْتَعِيرِهَا

شَهْباءُ تُرْوِى الرِّيشَ مِنْ بَصِيرِهَا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ الْبَصِيرَةِ مِنَ الدَّمِ كَشَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ وَنَحْوِها ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مِنْ بَصِيرَتِها فَحَذَفَ الْهاءَ ضَرُورَة ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فِى قَوْلِ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ

عِيادِى عَلَى الْهِجْرانِ أَمْ هُوَ يائِسُ ؟ (٢)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَصِيرُ لُغَةً فِى الْبَصِيرَةِ ، كَقَوْلِكَ حَقٌّ وَحَقَّةٌ وَبَياضٌ وَبَياضَة . وَالْبَصِيرَةُ : الدِّرْعُ ، وَكُلُّ ما لُبِسَ جُنَّةٌ بَصِيرَةٌ . وَالْبَصِيرَةُ : التُّرْس ، وَكُلُّ ما لُبِسَ مِنَ السِّلاحِ فَهُوَ بَصائِرُ السِّلاح .

وَالْباصَرُ : قَتَبٌ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرافِىُّ عَنْ ثَعْلَب ، وَهِىَ الْبَواصِر.

وَأَبُو بَصِيرٍ : الْأَعْشَى ، عَلَى التَّطَيُّر .

وَبَصِيرٌ : اسْمُ رَجُل . وَبُصْرَى : قَرْيَةٌ بِالشَّام ، صانَها اللهُ تَعالَى ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَلَوْ أُعْطِيتُ مَنْ بِبِلادِ بُصْرَى

وَقِنَّسْرِينَ مِنْ عَرَبٍ وَعُجْمِ

وَتُنْسَبُ إِلَيْها السُّيُوفُ الْبُصْرِيَّةُ ؛ وَقالَ :

يَفْلُونَ بِالْقَلَعِ الْبُصْرِىِّ هامَهُم

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِىُّ لِلْحُصَيْنِ بْنِ الْحُمامِ الْمُرِّى :

صَفائِحُ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قُيُونُها

وَمُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ داوُدَ مُحْكَمَا

وَالنَّسَبُ إِلَيْها بُصْرِىٌّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُهُ دَخِيلًا . وَالْأَباصِرُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوف ؛ وَفِى حَدِيثِ كَعْبٍ : تُمْسَكُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى تَبِصَّ كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهالَةٍ ، أَىْ تَبْرُقَ وَيَتَلَأْلَأَ ضَوْءُها .

• بصص • بَصَّ الْقَوْمُ بَصِيصاً : صَوَّتَ .

وَالْبَصِيصُ : الْبَرِيقُ . وَبَصَّ الشَّىْءُ يَبِصُّ بَصّاً وَبَصِيصاً ، بَرَقَ وَتَلَأْلَأَ وَلَمَعَ ؛ قالَ :

يَبِصُّ مِنْها لِيطُها الدُّلامِصُ

كَدُرَّةِ الْبَحْرِ زَهاها الْغائِصُ

وَفِى حَدِيثِ كَعْبٍ : تُمْسَكُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى تَبِصَّ كَأَنَّها مَتْنُ إِهالَةٍ أَىْ تَبْرُقَ وَيَتَلَأْلَأَ ضَوْءُها .

وَالْبَصَّاصَةُ : الْعَيْنُ فِى بَعْضِ اللُّغاتِ ، صِفَةٌ غالِبَة .

وَبَصَّصَ الشَّجَرُ : تَفَتَّحَ لِلْإِيراقِ ، يُقالُ : أَبْصَّتِ الْأَرْضُ إِبْصاصاً وَأَوْبَصَتْ إِيباصاً : أَوَّلُ ما يَظْهَرُ نَبْتُها . وَيُقالُ : بَصَّصَتِ الْبَراعِيمُ إِذا تَفَتَّحَتْ أَكِمَّةُ الرِّياضِ . وَبَصْبَصَ بِسَيْفِهِ : لَوَّحَ . وَبَصَّ الشَّىْءُ يَبِصُّ بَصّاً وَبَصِيصاً : أَضاء . وَبَصَّصَ الْجِرْوُ تَبْصِيصاً : فَتَحَ عَيْنَيْهِ . وَبَصْبَصَ لُغَةٌ . وَحَكَى ابْنُ بَرِّى عَنْ أَبِى عَلِىٍّ الْقالِى قالَ : الَّذِى يَرْوِيهِ الْبَصْرِيُّون يَصَّصَ ، بِالْياءِ الْمُثَنَّاة ، لِأَنَّ الْياءَ قَدْ تُبْدَلُ مِنْها الْجِيمُ لِقُرْبِها فِى الْمَخْرَجِ (٣) وَلا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ بَصَّصَ مِنَ الْبَصِيصِ وَهُوَ الْبَرِيقُ ، لِأَنَّهُ إِذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَعَلَ ذٰلِك . وَالْبَصِيصُ : لَمَعانُ حَبِّ الرُّمَّانَة . وَأَفْلَتَ وَلَهُ بَصِيصٌ : وَهِىَ الرِّعْدَةُ وَالِالْتِواءُ مِنَ الْجَهْد .

وَبَصْبَصَ الْكَلْبُ وَتَبَصْبَصَ : حَرَّكَ ذَنَبَه . وَالْبَصْبَصَةُ : تَحْرِيكُ الْكَلْبِ ذَنَبَهُ طَمَعاً أَوْ خَوْفاً ، وَالْإِبِلُ تَفْعَلُ ذٰلِكَ إِذا حُدِىَ بِها ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الْوَحْشَ :

بَصْبَصْنَ بِالْأَذْنابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقْ

---

(١) قوله : « هو ما لزق بالأرض من الجسد » فيه نظر ، وسيأتى شرحه فيما بعد . فى قول أبى زيد : « البصيرة من الدم ما كان على الأرض ، والجدية : ما لزق بالجسد » . وفى اللسان نفسه فى مادة « جدا » : الجدية من الدم ما لصق بالجسد ، والبصيرة ما كان على الأرض . . . » [عبد الله]

(٢) قوله : « عيادى » كذا بالأصل بالمثناة التحتية أى اعتيادى . وتقدم فى مادة « بشر » عنادى بالنون . والمناسب للمعنى ما هنا .

(٣) انظر مادة « يصّ » ، ففيها الشرح والإيضاح . [عبد الله]

وَالتَّبَصْبُصُ : التَّمَلُّقُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لأَبِي دُواد :

وَلَقَدْ ذَعَرْتُ بَناتِ عمـ

ـرِ المُرْشِفاتِ لَها بَصابِصْ(١)

وَفِي حَدِيثِ دانيالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، حِينَ أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ : وَأُلْقِيَ عَلَيْهِ السِّباعُ فَجَعَلْنَ يَلْحَسْنَهُ وَيُبَصْبِصْنَ إِلَيْهِ ؛ يُقالُ : بَصْبَصَ الكَلْبُ بِذَنَبِهِ إِذا حَرَّكَهُ وَإِنَّما يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ طَمَعٍ أَوْ خَوْفٍ . ابْنُ سِيدَهْ : وَبَصْبَصَ الكَلْبُ بِذَنَبِهِ ضَرَبَ بِهِ ، وَقِيلَ : حَرَّكَهُ ، وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

وَيَدُلُّ ضَيْفِي فِي الظَّلامِ عَلَى القِرَى

إِشْراقُ نارِي وَارْتِياحُ كِلابِي

حَتَّى إِذا أَبْصَرْنَـهُ وَعَلِمْنَهُ

حَيَّيْنَـهُ بِبَصابِصِ الأَذْنابِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ بَصْبَصَةٍ كَأَنَّ كُلَّ كَلْبٍ مِنْها لَهُ بَصْبَصَةٌ وَهُوَ كَذلِكَ ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ مُبَصْبِصٍ ، وَكَذلِكَ الإِبِلُ إِذا حُدِيَ بِها . وَالبَصْبَصَةُ : تَحْرِيكُ الظِّباءِ أَذْنابَها . الأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فِي فِرارِ الجَبانِ وَخُضُوعِهِ : بَصْبَصْنَ إِذْ حُدِينَ بِالأَذْنابِ ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : دَرْدَبَ لَمّا عَضَّهُ الثِّقافُ ، أَيْ ذَلَّ وَخَضَعَ . وَقَرَبٌ بَصْباصٌ : شَدِيدٌ لا اضْطِرابَ فِيهِ وَلا فُتُورَ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : إِذا كانَ السَّيْرُ مُتْعِباً . وَقَدْ بَصْبَصَتِ الإِبِلُ قَرَبَها : إِذا سارَتْ فَأَسْرَعَتْ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَبَصْبَصْنَ بَيْنَ أَداني الغَضا

وَبَيْنَ غُدانَـةَ شَأْواً بَطِينا

أَيْ سِرْنَ سَيْراً سَرِيعاً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَرَى كُلَّ رِيحٍ سَوْفَ تَسْكُنُ مَرَّةً

وَكُلَّ سَماءٍ ذاتَ دَرٍّ سَتُقْلِعُ

فَإِنَّكَ وَالأَضْيافَ فِي بُرْدَةٍ مَعاً

إِذا ما تَبِصُّ الشَّمْسُ ساعَةَ تَنْزِعُ

لِحافِي لِحافُ الضَّيْفِ وَالبُرْدُ بُرْدُهُ

وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْـهُ غَزالٌ مُقَنَّـعُ

أُحَدِّثُـهُ أَنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى

وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّـهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

أَيْ يَشْبَعُ فَيَنامُ . وَتَنْزِعُ أَيْ تَجْرِي إِلَى المَغْرِبِ . وَسَيْرٌ بَصْباصٌ كَذلِكَ ، وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عائِذٍ الهُذَلِيِّ :

إِدْلاجَ لَيْـلٍ قارِسٍ وَطِيسِهِ

وَوِصالَ يَـوْمٍ واصِبٍ بَصْباصِ

أَرادَ : شَدِيدٍ بِحَرِّهِ وَدَوَمانِهِ . وَخِمْسٌ بَصْباصٌ : بَعِيدٌ جادٌّ مُتْعِبٌ لا فُتُورَ فِي سَيْرِهِ . وَالبَصْباصُ مِنَ الطَّرِيفَةِ : الَّذِي يَبْقَى عَلَى عُودٍ كَأَنَّهُ أَذْنابُ اليَرابِيعِ . وَماءٌ بَصْباصٌ أَيْ قَلِيلٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

لَيْسَ يَسِيلُ الجَدْوَلُ البَصْباصُ

• **بصط** • البَصْطَةُ ، بِالصّادِ : لُغَةٌ فِي البَسْطَةِ . وَقُرِئَ : « وَزادَهُ بَصْطَةً » . وَمُصَيْطِرٌ ، بِالصّادِ وَالسِّينِ ، وَأَصْلُ صادِهِ سِينٌ قُلِبَتْ مَعَ الطّاءِ صاداً لِقُرْبِ مَخْرَجِهِما .

• **بصع** • البَصْعُ : الخَرْقُ الضَّيِّقُ لا يَكادُ يَنْفُذُ مِنْهُ الماءُ . وَبَصَعَ الماءُ يَبْصَعُ بَصاعَةً : رَشَحَ قَلِيلاً . وَبَصَعَ العَرَقُ مِنَ الجَسَدِ يَبْصَعُ بَصاعَةً وَتَبَصَّعَ : نَبَعَ مِنْ أُصُولِ الشَّعَرِ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَالبَصِيعُ : العَرَقُ إِذا رَشَحَ ؛ وَرَوَى ابْنُ دُرَيْدٍ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَأْبَى بِدِرَّتِـها إِذا ما اسْتُغْضِبَتْ

إِلَّا الحَمِيمَ فَإِنَّـهُ يَتَبَصَّـعُ

بِالصّادِ أَيْ يَسِيلُ قَلِيلاً قَلِيلاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرَوَى الثِّقاتُ هذا الحَرْفَ بِالضّادِ المُعْجَمَةِ مِنْ تَبَضَّعَ الشَّيْءُ أَيْ سالَ ، وَهكَذا رَواهُ الرُّواةُ فِي شِعْرِ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ أَخَذَ هذا مِنْ كِتابِ ابْنِ المُظَفَّرِ فَمَرَّ عَلَى التَّصْحِيفِ الَّذِي صَحَّفَهُ ، وَالظّاهِرُ أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ بَرِّيّ تَلَّهُما فِي التَّصْحِيفِ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي كِتابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ عَلَى الصِّحاحِ فِي تَرْجَمَةِ بَصَعَ يَتَبَصَّعُ بِالصّادِ المُهْمَلَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الجَوْهَرِيُّ فِي صِحاحِهِ فِي هذِهِ التَّرْجَمَةِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّيّ أَيْضاً مُوافِقاً لِلْجَوْهَرِيِّ فِي ذِكْرِهِ فِي تَرْجَمَةِ بَضَعَ ، بِالضّادِ المُعْجَمَةِ . وَالبُصْعُ : ما بَيْنَ السَّبّابَةِ وَالوُسْطَى . وَالبُصْعُ : الجَمْعُ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : سَمِعْتُهُ مِنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ وَلا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ . وَيُقالُ : مَضَى بِصْعٌ مِنَ اللَّيْلِ ، بِالكَسْرِ ، أَيْ جَوْشٌ مِنْهُ .

وَأَبْصَعُ : كَلِمَةٌ يُؤَكَّدُ بِها ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالضّادِ المُعْجَمَةِ وَلَيْسَ بِالعالِي ؛ تَقُولُ : أَخَذْتُ حَقِّي أَجْمَعَ أَبْصَعَ ، وَالأُنْثَى جَمْعاءُ بَصْعاءُ ، وَجاءَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ ، وَرَأَيْتُ النِّسْوَةَ جُمَعَ بُصَعَ ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ مُرَتَّبٌ لا يُقَدَّمُ عَلَى أَجْمَعَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَبْصَعُ نَعْتٌ تابِعٌ لأَكْتَعَ ، وَإِنَّما جاءُوا بِأَبْصَعَ وَأَكْتَعَ وَأَبْتَعَ إِتْباعاً لأَجْمَعَ لأَنَّهُمْ عَدَلُوا عَنْ إِعادَةِ جَمِيعِ حُرُوفِ أَجْمَعَ إِلَى إِعادَةِ بَعْضِها ، وَهُوَ العَيْنُ ، تَحامِياً مِنَ الإِطالَةِ بِتَكْرِيرِ الحُرُوفِ كُلِّها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا يُقالُ أَبْصَعُونَ حَتَّى يَتَقَدَّمَهُ أَكْتَعُونَ ، فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ اقْتَصَرُوا عَلَى إِعادَةِ العَيْنِ وَحْدَها دُونَ سائِرِ حُرُوفِ الكَلِمَةِ ؟ قِيلَ : لأَنَّها أَقْوَى فِي السَّجْعَةِ مِنَ الحَرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَها ، وَذلِكَ لأَنَّها لامُ الكَلِمَةِ وَهِيَ قافِيَةٌ لأَنَّها آخِرُ حُرُوفِ الأَصْلِ ، فَجِيءَ بِها لأَنَّها مَقْطَعُ الأُصُولِ ، وَالعَمَلُ فِي المُبالَغَةِ وَالتَّكْرِيرِ إِنَّما هُوَ عَلَى المَقْطَعِ لا عَلَى المَبْدَإِ وَلا عَلَى المَحْشَا ، أَلا تَرَى أَنَّ العِنايَةَ فِي الشِّعْرِ إِنَّما هِيَ بِالقَوافِي لأَنَّها المَقاطِعُ وَفِي السَّجْعِ كَمِثْلِ ذلِكَ ؟ وَآخِرُ السَّجْعَةِ وَالقافِيَةِ عِنْدَهُمْ أَشْرَفُ مِنْ أَوَّلِها ، وَالعِنايَةُ بِهِ أَمَسُّ ، وَلِذلِكَ كُلَّما تَطَرَّفَ الحَرْفُ فِي القافِيَةِ ازْدادُوا عِنايَةً بِهِ وَمُحافَظَةً عَلَى حُكْمِهِ . وَقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الكَلِمَةُ تُؤَكَّدُ بِثَلاثَةِ تَواكِيدَ ؛ يُقالُ : جاءَ القَوْمُ أَكْتَعُونَ أَبْتَعُونَ أَبْصَعُونَ ، بِالصّادِ ، وَقالَ جَماعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ : أَخَذْتُهُ أَجْمَعَ أَبْتَعَ ، وَأَجْمَعَ أَبْصَعَ ، بِالتّاءِ وَالصّادِ ، قالَ البُشْتِيُّ : مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَبْضَعِينَ ، بِالضّادِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هذا تَصْحِيفٌ ، وَرَوَى

(١) قوله : « بنات عمر » هكذا في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : « بنات عم » ، ولم نعثر على البيت فيما بين أيدينا من مراجع ونرجح أنها : بنات عَمْرو [عبد الله]

عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ الرَّازِيّ أَنَّهُ قالَ : العَرَبُ تُوَكِّدُ الكَلِمَةَ بِأَرْبَعِ تَواكِيدَ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ ، كَذا رَواهُ بِالصّادِ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ البَصْعِ وَهُوَ الجَمْعُ .

وَالبُصَيْعُ : مَكانٌ فِي البَحْرِ عَلَى قَوْلٍ فِي شِعْرِ حَسّانَ بْنِ ثابِتٍ :

بَيْنَ الخَوابِي فَالبُصَيْعِ فَحَوْمَلِ

وَسَيُذْكَرُ مُسْتَوْفًى فِي تَرْجَمَةِ بَضَعَ . وَكَذٰلِكَ أَبْصَعَةُ مَلِكٌ مِنْ كِنْدَةَ بِوَزْنِ أَرْنَبَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ بِالضّادِ المُعْجَمَةِ . وَبِئْرُ بُضاعَةَ : حُكِيَتْ بِالصّادِ المُهْمَلَةِ ، وَسَنَذْكُرُها .

• بصق • البُصاقُ : لُغَةٌ فِي البُزاقِ ، بَصَقَ يَبْصُقُ بَصْقاً .

اللَّيْثُ : بَصَقَ لُغَةٌ فِي بَزَقَ وَبَسَقَ .

وَبُصاقَةُ القَمَرِ وَبُصاقُهُ : حَجَرٌ أَبْيَضُ مُتَلَأْلِئٌ . وَبُصاقُ الإِبِلِ : خِيارُها ، الواحِدُ وَالجَمْعُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ سَواءٌ . وَبُصاقُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ لا يَدْخُلُهُ اللّامُ . وَالبُصاقُ : جِنْسٌ مِنَ النَّخْلِ .

أَبُو عَمْرٍو : البَصْقَةُ حَرَّةٌ فِيها ارْتِفاعٌ ، وَجَمْعُها بِصاقٌ . وَالبَصُوقُ : أَبْكاءُ الغَنَمِ .

• بصل • التَّهْذِيبُ : البَصَلُ مَعْرُوفٌ ، الواحِدَةُ بَصَلَةٌ ، وَتُشَبَّهُ بِهِ بَيْضَةُ الحَدِيدِ . وَالبَصَلُ : بَيْضَةُ الرَّأْسِ مِنْ حَدِيدٍ ، وَهِيَ المُحَدَّدَةُ الوَسَطِ شُبِّهَتْ بِالبَصَلِ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : البَصَلَةُ إِنَّما هِيَ سَفِيفَةٌ واحِدَةٌ وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَ التَّرْكِ .

وَقِشْرٌ مُتَبَصِّلٌ : كَثِيرُ القُشُورِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَخْمَةً ذَفْراءَ تُرْتَى بِالعُرَى
قُرْدُمانِيّاً وَتَرْكاً كَالبَصَلْ

• بصم • رَجُلٌ ذُو بُصْمٍ : غَلِيظٌ . وَثَوْبٌ لَهُ بُصْمٌ إِذا كانَ كَثِيفاً كَثِيرَ الغَزْلِ . وَالبُصْمُ : فَوْتُ ما بَيْنَ طَرَفِ الخِنْصِرِ إِلَى طَرَفِ البِنْصِرِ (عَنْ أَبِي مالِكٍ وَلَمْ يَجِئْ بِهِ غَيْرُهُ) . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ ما فارَقْتُكَ شِبْراً وَلا فِتْراً وَلا عَتَباً وَلا رَتَباً وَلا بُصْماً ، قالَ : البُصْمُ ما بَيْنَ الخِنْصِرِ وَالبِنْصِرِ ، وَالعَتَبُ وَالرَّتَبُ مَذْكُورانِ فِي مَواضِعِهِما ، وَهُوَ ما بَيْنَ الوُسْطَى وَالسَّبّابَةِ ، وَالفِتْرُ ما بَيْنَ السَّبّابَةِ وَالإِبْهامِ ، وَالشِّبْرُ ما بَيْنَ الإِبْهامِ وَالخِنْصِرِ ، وَالفَوْتُ ما بَيْنَ كُلِّ أُصْبُعَيْنِ طُولاً .

• بصن • بُصّانُ : اسْمُ رَبِيعٍ الآخِرِ فِي الجاهِلِيَّةِ ، هٰكَذا حَكاهُ قُطْرُبٌ عَلَى شَكْلِ غُرابٍ ، قالَ : وَالجَمْعُ أَبْصِنَةٌ وَبِصْنانٌ كَأَغْرِبَةٍ وَغِرْبانٍ ؛ وَأَمّا غَيْرُهُ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ فَإِنَّما هُوَ عِنْدَهُمْ وَبُصانٌ عَلَى مِثالِ سُبْعانٍ ، وَوَبِصانٌ ، عَلَى مِثالِ شَقِرانٍ ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِوَبِيصِ السِّلاحِ فِيهِ أَيْ بَرِيقِهِ .

التَّهْذِيبُ : بَصَنَّى (١) قَرْيَةٌ فِيها السُّتُورُ البَصَنِّيَّةُ ، وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ .

• بصا • ما فِي الرَّمادِ بَصْوَةٌ أَيْ شَرَرَةٌ وَلا جَمْرَةٌ .

وَبَصْوَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ :

مِنْ ماءِ بَصْوَةَ يَوْماً وَهُوَ مَجْهُورُ

الفَرّاءُ : بَصا إِذا اسْتَقْصَى عَلَى غَرِيمِهِ .

أَبُو عَمْرٍو : البِصاءُ أَنْ يَسْتَقْصِيَ الخِصاءَ ، يُقالُ مِنْهُ : خَصِيٌّ بَصِيٌّ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : خَصِيٌّ بَصِيٌّ ، حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ وَلَمْ يُفَسِّرْ بَصِيّاً ، قالَ : وَأُراهُ إِتْباعاً . وَقالَ : خَصاهُ اللهُ وَبَصاهُ وَلَصاهُ .

• بضر • الفَرّاءُ : البَضْرُ نَوْفُ الجارِيَةِ قَبْلَ أَنْ تُخْفَضَ . وَقالَ المُفَضَّلُ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ البَضْرُ ، وَيُبْدِلُ الظّاءَ ضاداً ، وَيَقُولُ : قَدِ اشْتَكَى ضَهْرِي ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْدِلُ الضّادَ

(١) قوله «بصنّى» كذا ضبط في الأصل ، وهو موافق لقول القاموس : وبصنى محركة مشددة النون إلخ ، والذي في ياقوت : إنه بفتح الباء وكسر الصاد وتشديد النون

ظاءً فَيَقُولُ : قَدْ عَظَّتِ الحَرْبُ بَنِي تَمِيمٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ : البُضَيْرَةُ تَصْغِيرُ البَضْرَةِ وَهِيَ بُطْلانُ الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : ذَهَبَ دَمُهُ بِضْراً مِضْراً خِضْراً أَيْ هَدَراً ، وَذَهَبَ بِطْراً ، بِالطّاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الكِسائِيِّ : ذَهَبَ دَمُهُ مَضِراً (٢)

• بضض • بَضَّ الشَّيْءُ : سالَ . وَبَضَّ الحِسْيُ وَهُوَ يَبِضُّ بَضِيضاً إِذا جَعَلَ ماؤُهُ يَخْرُجُ قَلِيلاً . وَفِي حَدِيثِ تَبُوكَ : وَالعَيْنُ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ ماءٍ . وَبَضَّتِ العَيْنُ تَبِضُّ بَضّاً وَبَضِيضاً : دَمَعَتْ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا نُعِتَ بِالصَّبْرِ عَلَى المُصِيبَةِ : ما تَبِضُّ عَيْنُهُ . وَبَضَّ الماءُ يَبِضُّ بَضّاً وَبُضُوضاً : سالَ قَلِيلاً قَلِيلاً ، وَقِيلَ : رَشَحَ مِنْ صَخْرٍ أَوْ أَرْضٍ . وَبَضَّ الحَجَرُ وَنَحْوُهُ يَبِضُّ : نَشَغَ مِنْهُ الماءُ شِبْهَ العَرَقِ . وَمَثَلٌ مِنَ الأَمْثالِ : فُلانٌ لا يَبِضُّ حَجَرُهُ أَيْ لا يُنالُ مِنْهُ خَيْرٌ ، يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ ، أَيْ ما تَنْدَى صَفاتُهُ وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : ما تَبِضُّ بِبِلالٍ أَيْ ما يَقْطُرُ مِنْها لَبَنٌ . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَبَضَّتِ الحَلَمَةُ أَيْ دَرَّتْ حَلَمَةُ الضَّرْعِ بِاللَّبَنِ ، وَلا يُقالُ بَضَّ السِّقاءُ وَلا القِرْبَةُ إِنَّما ذٰلِكَ الرَّشْحُ أَوِ النَّتْحُ ، فَإِنْ كانَ دُهْناً أَوْ سَمْناً فَهُوَ النَّثُّ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَنِثُّ نَثَّ الحَمِيتِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : لا يُقالُ بَضَّ السِّقاءُ وَلا القِرْبَةُ ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ وَيُنْشِدُ لِرُؤْبَةَ :

فَقُلْتُ قَوْلاً عَرَبِيّاً غَضّا :
لَوْ كانَ خَرْزاً فِي الكُلَى ما بَضّا

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ سَقَطَ مِنَ الفَرَسِ فَإِذا هُوَ جالِسٌ وَعُرْضُ وَجْهِهِ يَبِضُّ ماءً أَصْفَرَ .

وَبِئْرٌ بَضُوضٌ : يَخْرُجُ ماؤُها قَلِيلاً قَلِيلاً . وَالبَضَضُ : الماءُ القَلِيلُ . وَرَكِيٌّ بَضُوضٌ : قَلِيلَةُ الماءِ ، وَقَدْ بَضَّتْ تَبِضُّ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

(٢) قوله «بضرًا مضرًا إلخ» بكسر فسكون وككتف كما في القاموس .

يا عَمُّ أَدْرِكْنِي فَإِنَّ رَكِيَّتِي
صَلَدَتْ فَأَعْيَتْ أَنْ تَبِضَّ بِمائِها

قالَ أَبو سَعِيدٍ : في السِّقاءِ بُضاضَةٌ مِنْ ماءٍ أَيْ شَيْءٌ يَسِيرٌ . وَفي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : الشَّيْطانُ يَجْرِي في الإِحْلِيلِ وَيَبِضُّ في الدُّبُرِ ، أَيْ يَدِبُّ فِيهِ فَيُخَيِّلُ أَنَّهُ بَلَلٌ أَوْ رِيحٌ . وَتَبَضَّضْتُ حَقِّي مِنْهُ أَي اسْتَنْظَفْتُهُ قَلِيلاً قَلِيلاً . وَبَضَضْتُ لَهُ مِنَ العَطاءِ أَبِضُّ بَضًّا : قَلَّلْتُ . وَبَضَضْتُ لَهُ أَبِضُّ بَضًّا إِذا أَعْطاهُ شَيْئاً يَسِيراً ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وَلَمْ تُبْضِضِ النَّكْدَ لِلْجاشِرِين
وَأَنْفَدَتِ النَّمْلَ مِمَّا تَنْقُلُ

وَقالَ راوِيهِ : كَذا أَنْشَدَنِيهِ ابْنُ أَنَسٍ بِضَمِّ التَّاءِ ، وَهُما لُغَتانِ ، بَضَّ يَبُضُّ وَأَبَضَّ يُبِضُّ : قَلَّ ، وَرَواهُ القاسِمُ : وَلَمْ تَبْضُضْ . الأَصْمَعِيُّ : نَضَّ لَهُ بِشَيْءٍ وَبَضَّ لَهُ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ المَعْرُوفُ القَلِيلُ .

وَامْرَأَةٌ باضَّةٌ وَبَضَّةٌ وَبَضِيضَةٌ وَبَضاضٌ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ تارَّةٌ في نَصاعَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ الرَّقِيقَةُ الجِلْدِ النَّاعِمَةُ إِنْ كانَتْ بَيْضاءَ أَوْ أَدْماءَ ؛ قالَ :

كُلُّ رَداحٍ بَضَّةٍ بَضاضِ

غَيْرُهُ : البَضَّةُ المَرْأَةُ النَّاعِمَةُ ، سَمْراءَ كانَتْ أَوْ بَيْضاءَ ؛ أَبو عَمْرٍو : هِيَ اللَّحِيمَةُ البَيْضاءُ . وَقالَ اللحيانيُّ : البَضَّةُ الرَّقِيقَةُ الجِلْدِ الظَّاهِرَةُ الدَّمِ ، وَقَدْ بَضَّتْ تَبَضُّ وَتَبِضُّ بَضاضَةً وَبُضُوضَةً . اللَّيْثُ : امْرَأَةٌ بَضَّةٌ تارَّةٌ ناعِمَةٌ مُكْتَنِزَةُ اللَّحْمِ في نَصاعَةِ لَوْنٍ . وَبَشَرَةٌ بَضَّةٌ : بَضِيضَةٌ ، وَامْرَأَةٌ بَضَّةٌ بَضاضٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَضَّضَ الرَّجُلُ إِذا تَنَعَّمَ ، وَغَضَّضَ : صارَ غَضًّا مُتَنَعِّماً ، وَهِيَ الغُضُوضَةُ . وَغَضَّضَ إِذا أَصابَتْهُ غَضاضَةٌ . الأَصْمَعِيُّ : وَالبَضُّ مِنَ الرِّجالِ الرَّخْصُ الجَسَدِ وَلَيْسَ مِنَ البَياضِ خاصَّةً وَلٰكِنَّهُ مِنَ الرُّخُوصَةِ وَالرَّخاصَةِ ، وَكَذٰلِكَ المَرْأَةُ بَضَّةٌ . وَرَجُلٌ بَضٌّ بَيِّنُ البَضاضَةِ وَالبُضُوضَةِ : ناصِعُ البَياضِ في سِمَنٍ ؛ قالَ :

وَأَبْيَضَ بَضٍّ عَلَيْهِ النُّسُورُ
وَفي ضِبْنِهِ ثَعْلَبٌ مُنْكَسِرْ

وَرَجُلٌ بَضٌّ أَيْ رَقِيقُ الجِلْدِ مُمْتَلِئٌ ، وَقَدْ بَضَضْتَ يا رَجُلُ وَبَضِضْتَ ، بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ ، تَبَضُّ بَضاضَةً وَبُضُوضَةً . وَفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضاضَةِ الشَّبابِ إِلَّا كَذا ؟ البَضاضَةُ : رِقَّةُ اللَّوْنِ وَصَفاؤُهُ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِيهِ أَدْنَى شَيْءٍ ؛ وَمِنْهُ : قَدِمَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَلَى مُعاوِيَةَ وَهُوَ أَبَضُّ النَّاسِ أَيْ أَرَقُّهُمْ لَوْناً وَأَحْسَنُهُمْ بَشَرَةً . وَفي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ : أَلا فَانْظُرُوا فِيكُمْ رَجُلاً أَبْيَضَ بَضًّا . وَفي حَدِيثِ الحَسَنِ : تَلْقَى أَحَدَهُمْ أَبْيَضَ بَضًّا . ابْنُ شُمَيْلٍ : البَضَّةُ اللَّبَنَةُ الحارَّةُ الحامِضَةُ ، وَهِيَ الصَّقْرَةُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَقانِي بَضَّةً وَبَضًّا أَيْ لَبَناً حامِضاً .

وَبَضْبَضَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ : حَمَلَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالبَضْباضُ قالُوا : الكَمْأَةُ وَلَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ . وَبَضْبَضَ الجَرْوُ مِثْلُ جَضَّضَ وَبَضَّضَ وَبَصَّصَ كُلُّها لُغاتٌ . وَبَضَّ أَوْتارَهُ إِذا حَرَّكَها لِيُهَيِّئَها لِلضَّرْبِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ يُقالُ بَظَّ بَظًّا ، بِالظَّاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيكُ الضَّارِبِ الأَوْتارَ لِيُهَيِّئَها لِلضَّرْبِ ، وَقَدْ يُقالُ بِالضَّادِ ، قالَ : وَالظَّاءُ أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ .

• بضع • بَضَعَ اللَّحْمَ يَبْضَعُهُ بَضْعاً وَبَضَّعَهُ تَبْضِيعاً : قَطَعَهُ ، وَالبَضْعَةُ : القِطْعَةُ مِنْهُ ، تَقُولُ : أَعْطَيْتُهُ بَضْعَةً مِنَ اللَّحْمِ إِذا أَعْطَيْتَهُ قِطْعَةً مُجْتَمِعَةً ، هٰذِهِ بِالفَتْحِ ، وَمِثْلُها الهَبْرَةُ ، وَأَخَواتُها بِالكَسْرِ ، مِثْلُ القِطْعَةِ وَالفِلْذَةِ وَالفِدْرَةِ وَالكِسْفَةِ وَالخِزْقَةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا لا يُحْصَى . وَفُلانٌ بَضْعَةٌ مِنْ فُلانٍ : يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الشَّبَهِ ؛ وَفي الحَدِيثِ : فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، مِنْ ذٰلِكَ ، وَقَدْ تُكْسَرُ ، أَيْ إِنَّها جُزْءٌ مِنِّي كَما أَنَّ القِطْعَةَ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالجَمْعُ بَضْعٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

أَضاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَها غَفَلاتُها
فَلاقَتْ بَياناً عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ
دَماً عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
وَبَضْعَ لِحامٍ في إِهابٍ مُقَدَّدِ

وَبَضْعَةٌ وَبَضَعاتٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمَراتٍ (١) ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : بِضْعَةٌ وَبِضَعٌ مِثْلُ بِدْرَةٍ وَبِدَرٍ ، وَأَنْكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَقالَ : المَسْمُوعُ بَضْعٌ لا غَيْرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْباعِ وَالنَّدَى
وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي بِذَمٍّ مَناقِعُهْ

وَبَضْعَةٌ وَبِضاعٌ مِثْلُ صَحْفَةٍ وَصِحافٍ ، وَبَضِيعٌ ، وَهُوَ نادِرٌ ، وَنَظِيرُهُ الرَّهِينُ جَمْعُ الرَّهْنِ . وَالبَضِيعُ أَيْضاً : اللَّحْمُ . وَيُقالُ : دابَّةٌ كَثِيرَةُ البَضِيعِ ، وَالبَضِيعُ : ما انْمازَ مِنْ لَحْمِ الفَخِذِ ، الواحِدُ بَضِيعَةٌ . وَيُقالُ : رَجُلٌ خاظِي البَضِيعِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

خاظِي البَضِيعِ لَحْمُهُ خَظابَظا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَيُقالُ ساعِدٌ خاظِي البَضِيعِ أَيْ مُمْتَلِئُ اللَّحْمِ ، قالَ : وَيُقالُ في البَضِيعِ اللَّحْمِ إِنَّهُ جَمْعُ بَضْعٍ مِثْلُ كَلْبٍ وَكَلِيبٍ ؛ قالَ الحادِرَةُ :

وَمُناخِ غَيْرِ تَيِئَةٍ(٢) عَرَّسْتُهُ
قَمِنٍ مِنَ الحِدْثانِ نابِي المَضْجَعِ
عَرَّسْتُهُ وَوِسادُ رَأْسِي ساعِدٌ
خاظِي البَضِيعِ عُرُوقُهُ لَمْ تَدْسَعِ

أَيْ عُرُوقُ ساعِدِهِ غَيْرُ مُمْتَلِئَةٍ مِنَ الدَّمِ لِأَنَّ ذٰلِكَ إِنَّما يَكُونُ لِلشُّيُوخِ . وَإِنَّ فُلاناً لَشَدِيدُ البَضْعَةِ حَسَنُها إِذا كانَ ذا جِسْمٍ وَسِمَنٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

---

(١) قوله : « وبَضْعة وبَضَعات مثل تَمْرة وتمرات » جاءت في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفي طبعة دار لسان العرب : بضْعات وتمْرات ، بسكون الضاد والميم في الجمع ؛ وهو خطأ ، فالمفرد إذا كان مؤنثاً ثلاثياً صحيح العين ساكنها غير مضعّفها ، مختوماً بالتاء أو غير مختوم بها ، عَلَماً أو غير علم ، بشرط ألّا يكون صفة ، وكانت فاؤه مفتوحة ، وجب تحريك العين الساكنة بالفتح في الجمع . فالصواب أن يقال : بضْعة وبضَعات مثل تمْرة وتمَرات ، كما أثبتنا ، وكما جاء في التهذيب ، وكما جاء في اللسان نفسه في مادة « تمر » ، إذ قال : « تمرة وجمعها تمَرات بالتحريك » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « تيئة » كذا بالأصل هنا ، وسيأتي في دسع تامية ولعله نبيئة بنون أوله أي أرض غير مرتفعة

وَلا عَضِلٍ جَثْلٍ كَأَنَّ بَضِيعَهُ
يَرابِيعُ فَوْقَ المَنْكِبَيْنِ جُثُومُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ بَضْعَةٍ وَهُوَ أَحْسَنُ لِقَوْلِهِ : يَرابِيعُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّحْمَ .

وَبَضَعَ الشَّيْءَ يَبْضَعُهُ : شَقَّهُ . وَفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّه ضَرَبَ رَجُلاً أَقْسَمَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ثَلاثِينَ سَوْطاً كُلُّها تَبْضَعُ وَتَحْدُرُ أَيْ تَشُقُّ الجِلْدَ وَتَقْطَعُ وَتَحْدُرُ الدَّمَ ، وَقِيلَ : تَحْدُرُ تُوَرِّمُ .

وَالبَضَعَةُ : السِّياطُ ، وَقِيلَ : السُّيوفُ ، واحِدُها باضِع ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَلِلسِّياطِ بَضَعَهْ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ سَيْفٌ باضِعٌ إِذا مَرَّ بِشَيْءٍ بَضَعَهُ أَيْ قَطَعَ مِنْهُ بَضْعَةً ، وَقِيلَ : يَبْضَعُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ ؛ وَقالَ :

مِثْلِ قُدامَى النَّسْرِ ما مَسَّ بَضَعْ

وَقَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ يَصِفُ قَوْساً :

وَمَبْضُوعَةٍ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَظِيَّةٍ

يَعْنِي قَوْساً بَضَعَها أَيْ قَطَعَها .

وَالباضِعُ في الإِبِلِ : مِثْلُ الدَّلاَّلِ في الدُّورِ (١)

وَالباضِعَةُ مِنَ الشِّجاجِ : الَّتِي تَقْطَعُ الجِلْدَ وَتَشُقُّ اللَّحْمَ تَبْضَعُهُ بَعْدَ الجِلْدِ وَتُدْمِي إِلاَّ أَنَّهُ لا يَسِيلُ الدَّمُ ، فَإِنْ سالَ فَهِيَ الدَّامِيَةُ ، وَبَعْدَ الباضِعَةِ المُتَلاحِمَةُ ، وَقَدْ ذُكِرَتِ الباضِعَةُ في الحَدِيثِ . وَبَضَعْتُ الجُرْحَ : شَقَقْتُهُ .

وَالمِبْضَعُ : المِشْرَطُ ، وَهُوَ ما يُبْضَعُ بِهِ العِرْقُ وَالأَدِيمُ .

وَبَضَعَ مِنَ الماءِ وَبِهِ يَبْضَعُ بُضُوعاً وَبَضْعاً : رَوِيَ وَامْتَلأَ : وَأَبْضَعَنِي الماءُ : أَرْوانِي . وَفي المَثَلِ : حَتَّى مَتَى تَكْرَعُ وَلا تَبْضَعُ ؟ وَرُبَّما قالُوا : سَأَلَنِي فُلانٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَبْضَعْتُهُ إِذا شَفَيْتَهُ ، وَإِذا شَرِبَ حَتَّى يَرْوَى ، قالَ : بَضَعْتُ أَبْضَعُ . وَماءٌ باضِعٌ وَبَضِيعٌ : نَمِيرٌ . وَأَبْضَعَهُ بِالكَلامِ وَبَضَعَهُ بِهِ : بَيَّنَ لَهُ ما يُنازِعُهُ

(١) وزاد في شرح القاموس : «والباضع من يحمل بضائع الحي ويجلبها» ، وفي الأساس : باضع الحي من يحمل بضائعهم . فالباضع قد تكون وصفاً للإبل وللناس .

حَتَّى يَشْتَفِيَ ، كائِناً ما كانَ . وَبَضَعَ هُوَ يَبْضَعُ بُضُوعاً : فَهِمَ . وَبَضَعَ الكَلامَ فَانْبَضَعَ : بَيَّنَهُ فَتَبَيَّنَ . وَبَضَعَ مِنْ صاحِبِهِ يَبْضَعُ بُضُوعاً إِذا أَمَرَهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَأْتَمِرْ لَهُ فَسَئِمَ أَنْ يَأْمُرَهُ بِشَيْءٍ أَيْضاً ، تَقُولُ مِنْهُ : بَضَعْتُ مِنْ فُلانٍ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّما قالُوا بَضَعْتُ مِنْ فُلانٍ إِذا سَئِمْتَ مِنْهُ ، وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ .

وَالبُضْعُ : النِّكاحُ (عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ) .

وَالمُباضَعَةُ : المُجامَعَةُ ، وَهِيَ البِضاعُ . وَفي المَثَلِ : كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّها البِضاعَ . وَيُقالُ : مَلَكَ فُلانٌ بُضْعَ فُلانَةَ إِذا مَلَكَ عُقْدَةَ نِكاحِها ، وَهُوَ كِنايَةٌ عَنْ مَوْضِعِ الغِشْيانِ ؛ وَابْتَضَعَ فُلانٌ وَبَضَعَ إِذا تَزَوَّجَ . وَالمُباضَعَةُ : المُباشَرَةُ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : وَبُضْعُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ أَيْ مُباشَرَتُهُ . وَوَرَدَ في حَدِيثِ أَبي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَبَضِيعَتُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ ، وَهُوَ مِنْهُ أَيْضاً . وَبَضَعَ المَرْأَةَ بَضْعاً وَباضَعَها مُباضَعَةً وَبِضاعاً : جامَعَها ، وَالاسْمُ البُضْعُ وَجَمْعُهُ بُضُوعٌ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

وَفي كَعْبٍ وَإِخْوَتِها كِلابٍ
سَوامِي الطَّرْفِ غالِيَةُ البُضُوعِ

سَوامِي الطَّرْفِ أَيْ مُتَأَبِّياتٌ مُعْتَزَّاتٌ . وَقَوْلُهُ : غالِيَةُ البُضُوعِ ، كَنَى بِذَلِكَ عَنِ المُهُورِ اللَّواتِي يُوصَلُ بِها إِلَيْهِنَّ ؛ وَقالَ آخَرُ :

عَلاهُ بِضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ
نَوائِحَهُ وَأَرْخَصَتِ البُضُوعا

وَالبُضْعُ : مَهْرُ المَرْأَةِ . وَالبُضْعُ : الطَّلاقُ . وَالبُضْعُ : مِلْكُ الوَلِيِّ لِلْمَرْأَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ في البُضْعِ ، فَقالَ قَوْمٌ : هُوَ الفَرْجُ ، وَقالَ قَوْمٌ : هُوَ الجِماعُ ، وَقَدْ قِيلَ : هُوَ عَقْدُ النِّكاحِ . وَفي الحَدِيثِ : عَتَقَ بُضْعُكِ فَاخْتارِي ، أَيْ صارَ فَرْجُكِ بِالعِتْقِ حُرّاً فَاخْتارِي الثَّباتَ عَلَى زَوْجِكِ أَوْ مُفارَقَتَهُ . وَفي الحَدِيثِ عَنْ أَبي أُمامَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَرَ بِلالاً فَنادَى في النَّاسِ يَوْمَ صَبَّحَ خَيْبَرَ : أَلا مَنْ أَصابَ حُبْلَى فَلا يَقْرَبَنَّها ، فَإِنَّ البُضْعَ يَزِيدُ في السَّمْعِ وَالبَصَرِ أَيِ الجِماعَ ؛

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا مِثْلُ قَوْلِهِ لا يَسْقِي ماؤُهُ زَرْعَ غَيْرِهِ ؛ قالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ عائِشَةَ في الحَدِيثِ : وَلَهُ حَصَّنَنِي رَبِّي مِنْ كُلِّ بُضْعٍ ؛ تَعْنِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ كُلِّ بُضْعٍ : مِنْ كُلِّ نِكاحٍ ، وَكانَ تَزَوَّجَها بِكْراً مِنْ بَيْنِ نِسائِهِ .

وَأَبْضَعْتُ المَرْأَةَ إِذا زَوَّجْتَها مِثْلُ أَنْكَحْتُ .

وَفي الحَدِيثِ : تُسْتَأْمَرُ النِّساءُ في إِبْضاعِهِنَّ أَيْ في إِنْكاحِهِنَّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الاسْتِبْضاعُ نَوْعٌ مِنْ نِكاحِ الجاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ اسْتِفْعالٌ مِنَ البُضْعِ الجِماعِ ، وَذٰلِكَ أَنْ تَطْلُبَ المَرْأَةُ جِماعَ الرَّجُلِ لِتَنالَ مِنْهُ الوَلَدَ فَقَطْ ، كانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ لِأَمَتِهِ أَوِ امْرَأَتِهِ : أَرْسِلِي إِلَى فُلانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ ، وَيَعْتَزِلُها فَلا يَمَسُّها حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُها مِنْ ذٰلِكَ الرَّجُلِ ، وَإِنَّما يَفْعَلُ ذٰلِكَ رَغْبَةً في نَجابَةِ الوَلَدِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ أَبا النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَرَّ بِامْرَأَةٍ فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْها . وَفي حَدِيثِ خَدِيجَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : لَمَّا تَزَوَّجَها النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَخَلَ عَلَيْها عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ ، فَلَمَّا رَآهُ قالَ : هٰذا البُضْعُ لا يُقْرَعُ أَنْفُهُ ؛ يُرِيدُ هٰذا الكُفْءُ الَّذِي لا يُرَدُّ نِكاحُهُ وَلا يُرْغَبُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ ذٰلِكَ في الإِبِلِ أَنَّ الفَحْلَ الهَجِينَ إِذا أَرادَ أَنْ يَضْرِبَ كَرائِمَ الإِبِلِ قَرَعُوا أَنْفَهُ بِعَصاً أَوْ غَيْرِها لِيَرْتَدَّ عَنْها وَيَتْرُكَها .

وَالبِضاعَةُ : القِطْعَةُ مِنَ المالِ ، وَقِيلَ : اليَسِيرُ مِنْهُ .

وَالبِضاعَةُ : ما حَمَلْتَ آخَرَ بَيْعَهُ وَإِدارَتَهُ .

وَالبِضاعَةُ : طائِفَةٌ مِنْ مالِكَ تَبْعَثُها لِلتِّجارَةِ .

وَأَبْضَعَهُ البِضاعَةَ : أَعْطاهُ إِيَّاها . وَابْتَضَعَ مِنْهُ : أَخَذَ ، وَالاسْمُ البِضاعُ كَالقِراضِ . وَأَبْضَعَ الشَّيْءَ وَاسْتَبْضَعَهُ : جَعَلَهُ بِضاعَتَهُ ؛ وَفي المَثَلِ : كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ ، وَذٰلِكَ أَنَّ هَجَرَ مَعْدِنُ التَّمْرِ ؛ قالَ خارِجَةُ بْنُ ضِرارٍ :

فَإِنَّكَ وَاسْتِبْضاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنا
كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إِلَى أَهْلِ خَيْبَرا

وَإِنَّما عُدِّيَ بِإِلَى لِأَنَّهُ في مَعْنَى حامِلٍ . وَفي

التنزيل : «وجئنا ببضاعة مزجاة» ، والبضاعة : السلعة ، وأصلها القطعة من المال الذي يتجر فيه ، وأصلها من البضع وهو القطع ، وقيل : البضاعة جزء من أجزاء المال ، وتقول : هو شريكي وبضيعي ، وهم شركائي وبضعائي ، وتقول : أبضعت بضاعة للبيع ، كائنة ما كانت . وفي الحديث : المدينة كالكير تنفي خبثها وتبضع طيبها ، ذكره الزمخشري وقال : هو من أبضعته بضاعة إذا دفعتها إليه ، يعني أن المدينة تعطي طيبها ساكنيها ، والمشهور تنصع ، بالنون والصاد ، وقد روي بالضاد والخاء المعجمتين وبالحاء المهملة ، من النضخ والنضح وهو رش الماء . والبَضع والبِضع ، بالفتح والكسر : ما بين الثلاث إلى العشر ، وبالهاء من الثلاثة إلى العشرة يضاف إلى ما تضاف إليه الآحاد لأنه قطعة من العدد كقوله تعالى : «في بضع سنين» ، ويبنى مع العشرة كما تبنى سائر الآحاد وذلك من ثلاثة إلى تسعة فيقال : بضعة عشر رجلاً وبضع عشرة جارية ؛ قال ابن سيده : ولم نسمع بضعة عشر ولا بضع عشرة ولا يمتنع ذلك ، وقيل : البضع من الثلاث إلى التسع ، وقيل من أربع إلى تسع ، وفي التنزيل : «فلبث في السجن بضع سنين» ؛ قال الفراء : البضع ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة ، وقال شمر : البضع لا يكون أقل من ثلاثة ولا أكثر من عشرة ، وقال أبو زيد : أقمت عنده بضع سنين ، وقال بعضهم : بضع سنين ، وقال أبو عبيدة : البضع ما لم يبلغ العقد ولا نصفه ، يريد ما بين الواحد إلى أربعة . ويقال : البضع سبعة ، وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع ، لا تقول : بضع وعشرون . وقال أبو زيد : يقال له بضع وعشرون رجلاً وله بضع وعشرون امرأة . قال ابن بري : وحكي عن الفراء في قوله «بضع سنين» أن البضع لا يذكر إلا مع العشر والعشرين إلى التسعين ولا يقال فيما بعد ذلك ، يعني أنه يقال مائة ونيف ، وأنشد أبو تمام في باب الهجاء من الحماسة لبعض العرب :

أقول حين أرى كعباً ولحيته :
لا بارك الله في بضع وستين
من السنين تملاها بلا حسب ،
ولا حياء ولا قدر ولا دين !

وقد جاء في الحديث : بضعاً وثلاثين ملكاً . وفي الحديث : صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة ، ومر بضع من الليل أي وقت (عن اللحياني) .

والباضعة : قطعة من الغنم انقطعت عنها ، تقول فرق بواضع .

وتبضّع الشيء : سال ، يقال : جبهته تبضّع وتبصّع أي تسيل عرقاً ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

تأبى بدرتها إذا ما استغضبت
إلا الحميم فإنه يتبضع(1)

يتبضع : يتفتح بالعرق ويسيل متقطعاً ، وكان أبو ذؤيب لا يجيد في وصف الخيل ، وظن أن هذا مما توصف به ، قال ابن بري : يقول تأبى هذه الفرس أن تدر لك بما عندها من جري إذا استغضبتها لأن الفرس الجواد إذا أعطاك ما عنده من الجري عفواً فأكرهته على الزيادة حملته عزة النفس على ترك العدو ، يقول : هذه تأبى بدرتها عند إكراهها ولا تأتي العرق ، ووقع في نسخة ابن القطاع : إذا ما استضغبت ، وفسره بفزعت لأن الضاغب هو الذي يختبئ في الخمر ليفزع بمثل صوت الأسد ، والضغاب صوت الأرنب .

والبضيع : العرق . والبضيع : البحر ، والبضيع : الجزيرة في البحر ، وقد غلب على بعضها ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

ساد تجرم في البضيع ثمانياً
يلوي بعيقات البحار ويجنب(2)

ساد مقلوب من الإسآد وهو سير الليل . تجرم في البضيع أي أقام في الجزيرة ، وقيل : تجرم أي قطع ثماني ليال لا يبرح مكانه ، ويقال للذي يصبح حيث أمسى ولم يبرح مكانه سادٍ ، وأصله من السدى وهو المهمل وهذا الصحيح . والعيقة : ساحل البحر ، يلوي بعيقات أي يذهب بما في ساحل البحر . ويجنب أي تصيبه الجنوب ؛ وقال القتيبي في قول أبي خراش الهذلي :

فلما رأين الشمس صارت كأنها
فويق البضيع في الشعاع خميل

قال : البضيع جزيرة من جزائر البحر ، يقول : لما همت بالمغيب رأين شعاعها مثل الخميل وهو القطيفة . والبُضَيْع مصغر : مكان في البحر ، وهو في شعر حسان بن ثابت في قوله :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل
بين الجوابي فالبضيع فحومل

قال الأثرم : وقيل هو البُصَيْع ، بالصاد غير المعجمة ، قال الأزهري : وقد رأيته وهو جبل قصير أسود على تل بأرض البثنية فيما بين نوى وذات الصنمين بالشام من كورة دمشق ، وقيل : هو اسم موضع ولم يعين .

والبضيع والبُضَيْع وباضع : مواضع .

وبئر بضاعة التي في الحديث ، تكسر وتضم ، وفي الحديث : أنه سئل عن بئر بضاعة قال : هي بئر معروفة بالمدينة ، والمحفوظ ضم الباء ، وأجاز بعضهم كسرها وحكي بالصاد المهملة .

وفي الحديث ذكر أبضعة ، وهو ملك من كندة بوزن أرنبة ، وقيل : هو بالصاد المهملة .

وقال البشتي : مررت بالقوم أجمعين أبضعين ، بالضاد ، قال الأزهري : وهذا تصحيف واضح ، قال أبو الهيثم الرازي : العرب تؤكد الكلمة بأربعة تواكيد فتقول : مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبصعين أبتعين ، بالصاد ، وكذلك روي عن ابن الأعرابي قال :

(1) ذكر هذا البيت في مادة «بصع» ، وفيه «فإنه يتبصّع» بالصاد المهملة .
[عبد الله]

(2) قوله : «يجنب» هو بصيغة المبني للمفعول . وسيأتي ضبطه في مادة سأد بفتح الياء .
[عبد الله]

وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَضْعِ وَهُوَ الْجَمْعُ .

• بضك • سَيْفٌ باضِكٌ وَبَضُوكٌ : قاطِعٌ . وَلا يَبْضِكُ اللهُ يَدَهُ أَىْ لا يَقْطَعُها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ .

• بضم • ما لَهُ بُضْمٌ أَىْ نَفَس . وَالْبَضْمُ أَيْضاً : نَفَسُ السُّنْبُلَةِ حِينَ تَخْرُجُ مِنَ الْحَبَّةِ فَتَعْظُم . وَبَضَمَ الْحَبُّ : اشْتَدَّ قَلِيلاً .

• بضا • ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : بَضَا إِذا أَقامَ بِالْمَكان .

• بطأ • الْبُطْءُ وَالْإِبْطاءُ : نَقِيضُ الْإِسْراع . تَقُولُ مِنْه : بَطُؤَ مَجِيئُكَ وَبَطُؤَ فِى مَشْيِهِ يَبْطُؤُ بُطْأً وَبِطاءً ، وَأَبْطَأَ ، وَتَباطَأَ ، وَهُوَ بَطِىءٌ ، وَلا تَقُلْ : أَبْطَيْتُ ، وَالْجَمْعُ بِطاءٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ (١).

فَضْلَ الْجِيادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطاءِ فَلا
يُعْطِى بِذٰلِكَ مَمْنُوناً وَلا نَزِقا

وَمِنْهُ الْإِبْطاءُ وَالتَّباطُؤُ . وَقَدِ اسْتَبْطَأَ وَأَبْطَأَ الرَّجُلُ : إِذا كانَتْ دَوابُّهُ بِطاءً ، وَكَذٰلِكَ أَبْطَأَ الْقَوْمُ : إِذا كانَتْ دَوابُّهُمْ بِطاءً . وَفِى الْحَدِيثِ : مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ نَسَبُه ، أَىْ مَنْ أَخَّرَهُ عَمَلُهُ السَّيِّئُ أَوْ تَفْرِيطُهُ فِى الْعَمَلِ الصَّالِحِ لَمْ يَنْفَعْهُ فِى الْآخِرَةِ شَرَفُ النَّسَبِ .

وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : تَأَخَّرَ .

وَبَطَّأَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَأَبْطَأَ بِه ، كِلاهُما : أَخَّرَه . وَبَطَّأَ فُلانٌ بِفُلانٍ : إِذا ثَبَّطَهُ عَنْ أَمْرٍ عَزَمَ عَلَيْه . وَما أَبْطَأَ بِكَ وَبَطَّأَ بِكَ عَنَّا ، بِمَعْنًى ، أَى ما أَبْطَأَ (٢) . . .

وَتَباطَأَ الرَّجُلُ فِى مَسِيرِهِ . وَقَوْلُ لَبِيدٍ :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ
أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدا لُوَّامُها

(١) أى يمدح هرم بن سنان المرى وقبله :

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا
ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

(٢) كذا بياض بالأصل وبالطبعات جميعها . وعبارة الصحاح « ما أبطأ بك وما بطأ بك بمعنى » . ونحن نرجح أن قوله : « أى ما أبطأ » زيادة من الناسخ لا فائدة منها .

[عبد الله]

فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ فَقالَ : يَعْنِى أَنْ يَحُثَّ الْعَدُوَّ عَلَى مَساوِيهِمْ ، كَأَنَّ هٰذا الْحاسِدَ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْبِهِ لِهٰؤُلاءِ حَتَّى حَثَّ .

وَبُطْآنَ ما يَكُونُ ذٰلِكَ وَبَطْآنَ أَىْ بَطُؤَ ، جَعَلُوهُ اسْماً لِلْفِعْلِ كَسُرْعانَ . وَبُطْآنَ ذا خُرُوجاً : أَىْ بَطُؤَ ذا خُرُوجاً ، جُعِلَتِ الْفَتْحَةُ الَّتِى فِى بَطُؤَ عَلَى نُونِ بُطْآنَ حِينَ أُدِّتْ عَنْهُ لِيَكُونَ عَلَماً لَها ، وَنُقِلَتْ ضَمَّةُ الطَّاءِ إِلَى الْباء . وَإِنَّما صَحَّ فِيهِ النَّقْلُ لِأَنَّ مَعْناهُ التَّعَجُّبُ : أَىْ ما أَبْطَأَه .

اللَّيْثُ : وَباطِئَةُ اسْمٌ مَجْهُولٌ أَصْلُه . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْباطِيَةُ : النَّاجُود . قالَ : وَلا أَدْرِى أَمُعَرَّبٌ أَمْ عَرَبِىٌّ ، وَهُوَ الَّذِى يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرابُ ، وَجَمْعُهُ الْبَواطِىُّ وَقَدْ جاءَ ذٰلِكَ فِى أَشْعارِهِم .

• بطح • الْبَطْحُ : الْبَسْطُ .

بَطَحَهُ على وَجْهِهِ يَبْطَحُهُ بَطْحاً أَىْ أَلْقاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَانْبَطَحَ .

وَتَبَطَّحَ فُلانٌ إِذا اسْبَطَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مُمْتَدّاً عَلَى وَجْهِ الْأَرْض ؛ وَفِى حَدِيثِ الزَّكاةِ : بُطِحَ لَها بِقاعٍ ، أَىْ أُلْقِىَ صاحِبُها عَلَى وَجْهِهِ لِتَطَأَه .

وَالْبَطْحاءُ : مَسِيلٌ فِيهِ دُقاقُ الْحَصَى .

الْجَوْهَرِىُّ : الْأَبْطَحُ مَسِيلٌ واسِعٌ فِيهِ دُقاقُ (٣) الْحَصَى . ابْنُ سِيدَهْ : وَقِيلَ بَطْحاءُ الْوادِى تُرابٌ لَيِّنٌ مِمَّا جَرَّتْهُ السُّيُولُ ، وَالْجَمْعُ بَطْحاواتٌ وَبِطاحٌ . يُقالُ : بِطاحٌ بُطَّحٌ ، كَما يُقالُ أَعْوامٌ عُوَّمٌ ، فَإِنِ اتَّسَعَ وَعَرُضَ فَهُوَ الْأَبْطَحُ ، وَالْجَمْعُ الْأَباطِحُ ، كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الْأَسْماءِ ، وَإِنْ كانَ فِى الْأَصْلِ صِفَةً لِأَنَّهُ غَلَبَ كَالْأَبْرَقِ وَالْأَجْرَعِ فَجَرَى مَجْرَى أَفْكَل ؛ وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَطَحَ الْمَسْجِدَ ، وَقالَ : ابْطَحُوهُ مِنَ الْوادِى الْمُبارَكِ ، أَىْ أَلْقَى فِيهِ الْبَطْحاءَ ، وَهُوَ الْحَصَى الصِّغار . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَبَطْحاءُ الْوادِى وَأَبْطَحُهُ حَصاهُ اللَّيِّنُ فِى بَطْنِ الْمَسِيل ؛

(٣) فى الصحاح ، فى مادة بطح : دِقاق ، بكسر الدال ، مع أنه فى مادة « دقّ » قال : « الدقيقُ : خلاف الغليظ ، وكذلك الدُّقاق بالضم » . وهى فى التهذيب بالضمّ أيضاً .

[عبدالله]

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ، صَلَّى بِالْأَبْطَحِ ، يَعْنِى أَبْطَحَ مَكَّةَ ، قالَ : هُوَ مَسِيلُ وادِيها .

الْجَوْهَرِىُّ : وَالْبُطَيْحَةُ وَالْبَطْحاءُ مِثْلُ الْأَبْطَحِ ، وَمِنْهُ بَطْحاءُ مَكَّةَ . أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَبْطَحُ لا يُنْبِتُ شَيْئاً إِنَّما هُوَ بَطْنُ الْمَسِيلِ . النَّضْرُ : الْأَبْطَحُ : بَطْنُ الْمِيثاءِ وَالتَّلْعَةِ وَالْوادِى ، وَهُوَ الْبَطْحاءُ ، وَهُوَ التُّرابُ السَّهْلُ فِى بُطُونِها مِمَّا قَدْ جَرَّتْهُ السُّيُول ؛ يُقالُ : أَتَيْنا أَبْطَحَ الْوادِى فَنِمْنا عَلَيْه ، وَبَطْحاؤُهُ مِثْلُه ، وَهُوَ تُرابُهُ وَحَصاهُ السَّهْلُ اللَّيِّنُ .

أَبُو عَمْرٍو : الْبَطِحُ رَمْلٌ فِى بَطْحاءَ ، وَسُمِّىَ الْمَكانُ أَبْطَحَ لِأَنَّ الْماءَ يَنْبَطِحُ فِيهِ أَىْ يَذْهَبُ يَمِيناً وَشِمالاً وَالْبَطِحُ : بِمَعْنَى الْأَبْطَحِ ، وَقالَ لَبِيدٌ :

يَزَعُ الْهَيامَ عَنِ الثَّرَى وَيَمُدُّهُ
بَطِحٌ يُهايِلُهُ عَنِ الْكُثْبانِ

وَفِى الْحَدِيثِ : كانَ عُمَرُ أَوَّلَ مَنْ بَطَحَ الْمَسْجِد ، وَقالَ : ابْطَحُوهُ مِنَ الْوادِى الْمُبارَكِ ، وَكانَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نائِماً بِالْعَقِيقِ ، فَقِيلَ : إِنَّكَ بِالْوادِى الْمُبارَك ؛ قَوْلُهُ : بَطَحَ الْمَسْجِدَ أَىْ أَلْقَى فِيهِ الْحَصَى وَفَرَشَهُ بِه . ابْنُ شُمَيْلٍ : بَطْحاءُ الْوادِى وَأَبْطَحُهُ حَصاهُ السَّهْلُ اللَّيِّنُ فِى بَطْنِ الْمَسِيل .

وَاسْتَبْطَحَ الْوادِى وَانْبَطَحَ فِى هٰذا الْمَكانِ أَىِ اسْتَوْسَعَ فِيه . وَتَبَطَّحَ الْمَكانُ وَغَيْرُهُ : انْبَسَطَ وَانْتَصَبَ ، قالَ :

إِذا تَبَطَّحْنَ عَلَى الْمَحامِلِ
تَبَطُّحَ الْبَطِّ بِجَنْبِ السَّاحِلِ

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَبِناءِ الْبَيْتِ : فَأَهابَ بِالنَّاسِ إِلَى بَطْحِهِ أَىْ تَسْوِيَتِه . وَتَبَطَّحَ السَّيْلُ : اتَّسَعَ فِى الْبَطْحاء ، وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : سالَ سَيْلاً عَرِيضاً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَلا زالَ مِنْ نَوْءِ السِّماكِ عَلَيْكُما
وَنَوْءِ الثُّرَيَّا وابِلٌ مُتَبَطِّحُ

الْأَزْهَرِىُّ : وَفِى النَّوادِرِ : الْبُطاحُ مَرَضٌ يَأْخُذُ مِنَ الْحُمَّى ؛ وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ أَنَّهُ

قالَ : الْبُطاحِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبُطاحِ ، وَهُوَ الْمَرَضُ الشَّدِيد .

وَبَطْحاءُ مَكَّةَ وَأَبْطَحُها : مَعْرُوفَة ، لِانْبِطاحِها ، وَمِنًى مِنَ الأَبْطَحِ ، وَقُرَيْشُ الْبِطاحِ : الَّذِينَ يَنْزِلُونَ أَباطِحَ مَكَّةَ وَبَطْحاءَها ، وَقُرَيْشُ الظَّواهِرِ : الَّذِينَ يَنزِلُونَ ما حَوْلَ مَكَّةَ ؛ قالَ :

فَلَوْ شَهِدَتْنِي مِنْ قُرَيْشٍ عِصابَةٌ

قُرَيْشِ الْبِطاحِ لا قُرَيْشِ الظَّواهِرِ

الأَزْهَرِيُّ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قُرَيْشُ الْبِطاحِ هُمُ الَّذِينَ يَنزِلُونَ الشِّعْبَ بَيْنَ أَخْشَبَيْ مَكَّةَ ، وَقُرَيْشُ الظَّواهِرِ الَّذِينَ يَنزِلُونَ خارِجَ الشِّعْبِ ، وَأَكْرَمُهُما قُرَيْشُ الْبِطاحِ .

وَيُقالُ : بَيْنَهُما بَطْحَةٌ بَعِيدَةٌ أَيْ مَسافَة ، وَيُقالُ : هُوَ بَطْحَةُ رَجُل ، مِثْلُ قَوْلِكَ قامَةُ رَجُل .

وَالْبَطِيحَةُ : ما بَيْنَ واسِطَ وَالْبَصْرَة ، وَهُوَ ماءٌ مُسْتَنْقِعٌ لا يُرَى طَرَفاهُ مِنْ سَعَتِه ، وَهُوَ مَغِيضُ ماء دِجْلَةَ وَالْفُرات ، وَكَذٰلِكَ مَغايِضُ ما بَيْنَ بَصْرَةَ وَالأَهْواز . وَالطَّفُّ : ساحِلُ الْبَطِيحَةِ ، وَهِيَ الْبَطائِحُ .

وَالْبَطْحانُ وَبُطاحُ : مَوْضِع . وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ بُطاح ، هُوَ بِضَمِّ الْباء وَتَخْفِيفِ الطَّاء : ماءٌ فِي دِيارِ بَنِي أَسَد ، وَبِهِ كانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الرِّدَّة . وَبَطائِحُ النَّبَطِ بَيْنَ الْعِراقَيْنِ . الأَزْهَرِيُّ : بُطاحُ مَنْزِلٌ لِبَنِي يَرْبُوع ، وَقَدْ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ فَقالَ :

تَرَبَّعَتِ الأَشْرافُ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ

حِساءَ الْبُطاحِ وَانْتَجَعْنَ السَّلائِلا

وَبُطْحانُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَة . وَبُطْحانَى : مَوْضِعٌ آخَرُ فِي دِيارِ تَمِيم ، ذَكَرَهُ الْعَجَّاجُ :

أَمْسَى جُمانٌ كَالدَّهِينِ مُضْرَعَا

بِبُطْحان ...(1) قبلتين مُكَنَّعا

جُمانٌ : اسْمُ جَمَلِه . مُكَنَّعاً أَيْ خاضِعاً ، وَكَذٰلِكَ الْمُضْرَعُ . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ كِمامُ أَصْحابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بُطْحاً أَيْ لازِقَةً بِالرَّأْسِ غَيْرَ ذاهِبَةٍ فِي الْهَواء .

(1) كذا بياض بأصله .

وَالْكِمامُ : جَمْعُ كُمَّةٍ ، وَهِيَ الْقَلَنْسُوَة ؛ وَفِي حَدِيثِ الصَّداقِ : لَوْ كُنْتُمْ تَغْرِفُونَ مِن بَطْحانَ ما زِدْتُمْ ؛ بَطْحانُ ، بِفَتْحِ الْباء : اسْمُ وادِي الْمَدِينَةِ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الْبَطْحانِيُّونَ ، وَأَكْثَرُهُمْ يَضُمُّ الْباء ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَلَعَلَّهُ الأَصَحّ .

• بطخ • الْبِطِّيخُ وَالطِّبِّيخُ ، لُغَتان ، وَالْبِطِّيخُ مِنَ الْيَقْطِينِ الَّذِي لا يَعْلُو ، وَلٰكِنْ يَذْهَبُ حِبالاً عَلَى وَجْهِ الأَرْض ، واحِدَتُهُ بِطِّيخَة .

وَالْمَبْطَخَةُ وَالْمَبْطُخَةُ : مَنْبِتُ الْبِطِّيخ .

وَأَبْطَخَ الْقَوْمُ : كَثُرَ عِنْدَهُمُ الْبِطِّيخ .

أَبُو حَمْزَةَ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَطْخُ وَالْبَطْخُ اللَّعْقُ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِه .

• بطر • الْبَطَرُ : النَّشاطُ ، وَقِيلَ : التَّبَخْتُر ، وَقِيلَ : قِلَّةُ احْتِمالِ النِّعْمَة ، وَقِيلَ : الدَّهَشُ وَالْحَيْرَةُ . وَأَبْطَرَهُ أَيْ أَدْهَشَه ؛ وَقِيلَ : الْبَطَرُ الطُّغْيانُ فِي النِّعْمَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ كَراهَةُ الشَّيْء مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَحِقَّ الْكَراهِيَة .

بَطِرَ بَطَراً ، فَهُوَ بَطِرٌ . وَالْبَطَرُ : الأَشَرُ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْمَرَح . وَفِي الْحَدِيثِ : لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزارَهُ بَطَراً ؛ الْبَطَرُ : الطُّغْيانُ عِنْدَ النِّعْمَةِ وَطُولِ الْغِنَى . وَفِي الْحَدِيثِ : الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ ؛ هُوَ أَنْ يَجْعَلَ ما جَعَلَهُ اللهُ حَقًّا مِنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبادَتِهِ باطِلاً ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَحَيَّرَ (2) عِنْدَ الْحَقِّ فَلا يَراهُ حَقًّا ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَكَبَّرَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَقْبَلَه . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها » ، أَرادَ بَطِرَتْ فِي مَعِيشَتِها فَحَذَفَ وَأَوْصَل ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : نَصَبَ مَعِيشَتَها بِإِسْقاطِ فِي وَعَمَلِ الْفِعْل ، وَتَأْوِيلُهُ بَطِرَتْ فِي مَعِيشَتِها . وَبَطِرَ الرَّجُلُ وَبَهِتَ بِمَعْنًى واحِد . وَقالَ اللَّيْثُ : الْبَطَرُ كَالْحَيْرَةِ

(2) قوله : « أن يتحيَّر عند الحق » ذكر في الأصل وفي طبعة دار صادر -- دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب ، وفي سائر الطبعات : أن يتخيّر ، بالخاء المعجمة ؛ ولا معنى للتخيّر هنا ، وإنما هو التحيّر ، بالحاء المهملة ، كما سيأتي .

[عبد الله]

وَالدَّهَشِ ، وَالْبَطَرُ كَالأَشَرِ وَغَمْطِ النِّعْمَة .

وَبَطِرَ ، بِالْكَسْرِ ، يَبْطَرُ وَأَبْطَرَهُ الْمالُ وَبَطِرَ بِالأَمْرِ : ثَقُلَ بِهِ وَدَهِشَ فَلَمْ يَدْرِ ما يُقَدِّمُ وَلا ما يُؤَخِّر . وَأَبْطَرَهُ حِلْمَهُ : أَدْهَشَهُ وَبَهَتَهُ عَنْه .

وَأَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ : حَمَّلَهُ فَوْقَ ما يُطِيق ؛ وَقِيلَ : قَطَعَ عَلَيْهِ مَعاشَهُ وَأَبْلَى بَدَنَه ؛ وَهٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَزَعَمَ أَنَّ الذَّرْعَ الْبَدَنُ ؛ وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ الْقَطُوفِ إِذا جارَى بَعِيراً وَساعَ الْخَطْوِ فَقَصُرَتْ خُطاهُ عَنْ مُباراتِهِ : قَدْ أَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ أَيْ حَمَّلَهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِه ؛ وَالْهُبَعُ إِذا ماشَى الرُّبَعَ أَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ فَهَبَعَ أَيِ اسْتَعانَ بِعُنُقِهِ لِيَلْحَقَهُ . وَيُقالُ لِكُلِّ مَنْ أَرْهَقَ إِنْساناً فَحَمَّلَهُ ما لا يُطِيقُهُ : قَدْ أَبْطَرَهُ ذَرْعَه .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَنَّهُ قالَ ؛ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاس ؛ وَبَطَرُ الْحَقِّ أَلَّا يَراهُ حَقًّا وَيَتَكَبَّرَ عَنْ قَبُولِه ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : بَطِرَ فُلانٌ هِدْيَةَ أَمْرِهِ إِذا لَمْ يَهْتَدِ لَهُ وَجَهِلَهُ وَلَمْ يَقْبَلْه ؛ الْكِسائِيُّ : يُقالُ ذَهَبَ دَمُهُ بِطْراً وَبِطْلاً وَفِرْغاً إِذا بَطَلَ ، فَكانَ مَعْنَى قَوْلِهِ بَطَرُ الْحَقِّ أَنْ يَراهُ باطِلًا ؛ وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِكَ بَطِرَ إِذا تَحَيَّرَ وَدَهِشَ ، أَرادَ أَنَّهُ تَحَيَّرَ فِي الْحَقِّ فَلا يَراهُ حَقًّا . وَقالَ الزَّجَّاجُ : الْبَطَرُ الطُّغْيانُ عِنْدَ النِّعْمَة . وَبَطَرُ الْحَقِّ عَلَى قَوْلِهِ : أَنْ يَطْغَى عِنْدَ الْحَقِّ أَيْ يَتَكَبَّرَ فَلا يَقْبَلَه . وَبَطِرَ النِّعْمَةَ بَطَراً ، فَهُوَ بَطِرٌ : لَمْ يَشْكُرْها . وَفِي التَّنْزِيلِ : « بَطِرَتْ مَعِيشَتَها » . وَقالَ بَعْضُهُمْ : بَطِرْتَ عَيْشَكَ لَيْسَ عَلَى التَّعَدِّي وَلٰكِنْ عَلَى قَوْلِهِمْ : أَلِمْتَ بَطْنَكَ وَرَشِدْتَ أَمْرَكَ وَسَفِهْتَ نَفْسَكَ وَنَحْوِها مِمَّا لَفْظُهُ لَفْظُ الْفاعِلِ وَمَعْناهُ مَعْنَى الْمَفْعُول . قالَ الْكِسائِي : وَأَوْقَعَتِ الْعَرَبُ هٰذِهِ الأَفْعالَ عَلَى هٰذِهِ الْمَعارِفِ الَّتِي خَرَجَتْ مُفَسِّرَةً لِتَحْوِيلِ الْفِعْلِ عَنْها وَهُوَ لَها ، وَإِنَّما الْمَعْنَى بَطِرَتْ مَعِيشَتُها وَكَذٰلِكَ أَخَواتُها ؛ وَيُقالُ : لا يُبْطِرَنَّ جَهْلُ فُلانٍ حِلْمَكَ أَيْ لا يُدْهِشْكَ عَنْه .

وَذَهَبَ دَمُهُ بِطْراً أَيْ هَدَراً ؛ وَقالَ أَبُو سَعِيد : أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ طَلَّابُهُ حُرَّاصاً بِاقْتِدارٍ وَبَطَرٍ

فَيُحْرَمُوا إِدْراكَ الثَّأْر . الجَوْهَرِيُّ : وَذَهَبَ دَمُهُ بِطْراً ، بِالكَسْرِ ، أَىْ هَدَراً .

وَبَطَرَ الشَّىْءَ يَبْطُرُهُ وَيَبْطِرُه بَطْراً ، فَهوَ مَبْطُورٌ وَبَطِيرٌ : شَقَّه . وَالبَطْرُ : الشَّقُّ ؛ وَبِهِ سُمِّىَ البَيْطارُ بَيْطاراً وَالبَطِيرُ وَالبَيْطَرُ وَالبِيْطارُ وَالبِيطَرُ ، مِثْلُ هِزَبْرٍ ، وَالمُبَيْطِرُ ، مُعالِجُ الدَّوابِّ مِنْ ذٰلِك ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

يُساقِطُها تَتْرَى بِكُلِّ خَمِيلَةٍ
كَبَزْغِ البِيَطْرِ الثَّقْفِ رَهْصَ الكَوادِنِ

وَيُرْوَى البَطِير ؛ وَقالَ النَّابِغَةُ :

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَها
طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِى مِنَ العَضَدِ

المِدْرَى هُنا قَرْنُ الثَّوْرِ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ ضَرَبَ بِقَرْنِهِ فَرِيصَةَ الكَلْبِ ، وَهِىَ اللَّحْمَةُ الَّتِى تَحْتَ الكَتِفِ الَّتِى تُرْعَدُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ ، فَأَنْفَذَها . وَالعَضَدُ : داءٌ يَأْخُذُ فِى العَضُد . وَهُوَ يُبَيْطِرُ الدَّوابَّ أَىْ يُعالِجُها ، وَمُعالَجَتُهُ البَيْطَرَةُ .

وَالبِيَطْرُ : الخَيَّاط ؛ قالَ :

شَقَّ البِيَطْرِ مِدْرَعَ الهُمامِ

وَفِى التَّهْذِيبِ :

باتَتْ تَجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلامِ
جَيْبَ البِيَطْرِ مِدْرَعَ الهُمامِ

قالَ شَمِرٌ : صَيَّرَ البَيْطارَ خَيَّاطاً كَما صُيِّرَ الرَّجُلُ الحاذِقُ إِسْكافاً .

وَرَجُلٌ بِطْرِيرٌ : مُتَمادٍ فِى غَيِّه ، وَالأُنْثَى بِطْرِيرَةٌ ، وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِى النِّساء ، قالَ أَبُو الدُّقَيْش : إِذا بَطِرَتْ وَتَمادَتْ فِى الغَىِّ .

• بطرق • البِطْرِيقُ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّومِ : هُوَ القائِدُ ، مُعَرَّب ، وَجَمْعُهُ بَطارِقَةٌ . وَفِى حَدِيثِ هِرَقْلَ : فَدَخَلْنا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطارِقَتُهُ مِنَ الرُّوم ؛ هُوَ جَمْعُ بِطْرِيقٍ ، وَهُوَ الحاذِقُ بِالحَرْبِ وَأُمُورِها بِلُغَةِ الرُّوم ، وَهُوَ ذُو مَنْصِب وَتَقَدُّم عِنْدَهُم ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى :

فَلا تُنْكِرُونِى إِنَّ قَوْمِى أَعِزَّةٌ
بَطارِقَةٌ بِيضُ الوُجُوهِ كِرامُ

وَيُقالُ : إِنَّ البِطْرِيقَ عَرَبِىٌّ وافَقَ العَجَمِىَّ وَهِىَ لُغَةُ أَهْلِ الحِجاز ؛ وَقالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ :

مِنْ كُلِّ بِطْرِيقٍ لِبِطْـ
ـرِيقٍ نَقِىِّ الوَجْهِ واضِحْ

ابْنُ سِيدَهْ : البِطْرِيقُ العَظِيمُ مِنَ الرُّوم ، وَقِيلَ : هُوَ الوَضِىءُ المُعْجِب ، وَلا تُوصَفُ بِهِ المَرْأَة ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْب :

هُمْ رَجَعُوا بِالعَرْجِ وَالقَوْمُ شُهَّدٌ
هَوازِنُ تَحْدُوها حُماةٌ بَطارِقُ

أَرادَ بَطارِيقَ فَحَذَفَ . وَالبِطْرِيقانِ : ما عَلَى ظَهْرِ القَدَمِ مِنَ الشِّراك .

• بطرك • البَطْرَكُ : مَعْرُوفٌ مُقَدَّمُ النَّصارَى ، وَجاءَ فِى الشِّعْرِ البِطْرَكُ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ فِى قَوْلِ الرَّاعِى يَصِفُ ثَوْراً وَحْشِيّاً :

يَعْلُو الظَّواهِرَ فَرْداً ، لا أَلِيفَ لَهُ
مَشْىَ البِطْرَكِ عَلَيْهِ رَيْطُ كَتَّانِ

قالَ : البِطْرَكُ هُوَ البِطْرِيقُ ، وَقالَ غَيْرُهُ : البِطْرَكُ السَّيِّدُ مِنْ ساداتِ المَجُوس ، قالَ أَبُو مَنْصُور : وَهُوَ دَخِيلٌ ؛ وَيُرْوَى مَشْىَ النَّطُولِ (١) أَى الَّذِى يَتَنَطَّلُ وَيَتَبَخْتَرُ فِى مِشْيَتِه .

• بطس • التَّهْذِيبُ : بِطْياسُ اسْمُ مَوْضِعٍ ، عَلَى بِناءِ الجِرْيال ، قال : وَكَأَنَّهُ أَعْجَمِىٌّ .

• بطش • البَطْشُ التَّناوُلُ بِشِدَّةٍ عِنْدَ الصَّوْلَة ، وَالأَخْذُ الشَّدِيدُ فِى كُلِّ شَىْءٍ بَطْشٌ ؛ بَطَشَ يَبْطُشُ وَيَبْطِشُ بَطْشاً . وَفِى الحَدِيثِ : فَإِذا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ العَرْشِ أَىْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ بِقُوَّة .

وَالبَطْشُ : الأَخْذُ القَوِىُّ الشَّدِيد . وَفِى التَّنْزِيلِ : «وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِين» ، قالَ الكَلْبِىُّ : مَعْناهُ تَقْتُلُونَ عِنْدَ الغَضَب ؛ وَقالَ غَيْرُه : تَقْتُلُونَ بِالسَّوْط ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ : جاءَ فِى التَّفْسِيرِ أَنَّ بَطْشَهُم كانَ بِالسَّوْطِ وَالسَّيْف ، وَإِنَّما أَنْكَرَ اللهُ تَعالَى ذٰلِكَ لأَنَّهُ كانَ ظُلْماً ، فَأَمَّا فِى الحَقِّ فَالبَطْشُ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ جائِز .

وَالبَطْشَةُ : السَّطْوَةُ وَالأَخْذُ بِالعُنْف ؛ وَباطَشَهُ مُباطَشَةً وَباطَشَ كَبَطَش ؛ قالَ :

حُوتاً إِذا ما زادُنا جِئْنا بِهْ
وَقَمْلَةً إِنْ نَحْنُ باطَشْنا بِهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لَيْسَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ باطَشْنا بِهِ كَبِهِ مِنْ سَطَوْنا بِهِ إِذا أَرَدْتَ بِسَطَوْنا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى : «يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ» ، وَإِنَّما هِىَ مِثْلُ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ اسْتَعَنَّا بِهِ وَتَعاوَنَّا بِهِ ، فافْهَمْ . وَبَطَشَ بِهِ يَبْطُشُ بَطْشاً : سَطا عَلَيْهِ فِى سُرْعَة . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَهُما» . وَقالَ أَبُو مالِك : يُقالُ بَطَشَ فُلانٌ مِنَ الحُمَّى إِذا أَفاقَ مِنْها وَهُوَ ضَعِيف .

وَبِطاشٌ وَمُباطِشٌ : اسْمان .

• بطط • بَطَّ الجُرْحَ وَغَيْرَهُ يَبُطُّهُ بَطّاً وَبَجَّهُ بَجّاً إِذا شَقَّه . وَالمِبَطَّةُ : المِبْضَعُ . وَبَطَطْتُ القُرْحَةَ : شَقَقْتُها . وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ بِهِ وَرَمٌ فَما بَرِحَ حَتَّى بُطَّ ؛ البَطُّ : شَقُّ الدُّمَّلِ وَالخُراجِ وَنَحْوِهِما .

وَالبَطَّةُ : الدَّبَّةُ ، مَكِّيَّة ، وَقِيلَ : هِىَ إِناءٌ كَالقارُورَة . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ : أَنَّهُ أُتِىَ بِبَطَّةٍ فِيها زَيْتٌ فَصَبَّهُ فِى السِّراج ؛ البَطَّةُ : الدَّبَّةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ لأَنَّها تُعْمَلُ عَلَى شَكْلِ البَطَّةِ مِنَ الحَيَوان .

وَالبَطُّ : الإِوَزُّ ، واحِدَتُهُ بَطَّة . يُقالُ : بَطَّةٌ أُنْثَى وَبَطَّةٌ ذَكَر ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِى ذٰلِكَ سَواءٌ ، أَعْجَمِىٌّ مُعَرَّب ، وَهُوَ عِنْدَ العَرَبِ الإِوَزُّ صِغارُهُ وَكِبارُهُ جَمِيعاً ، قالَ ابْنُ جِنِّى : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ حِكايَةً لأَصْواتِها . وَزَيْدٌ بَطَّةَ : لَقَبٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : إِذا لَقَّبْتَ مُفْرَداً بِمُفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى اللَّقَب ، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ هٰذا قَيْسُ بَطَّةَ ، جَعَلْتَ بَطَّةَ مَعْرِفَةً لأَنَّكَ أَرَدْتَ المَعْرِفَةَ الَّتِى أَرَدْتَها إِذا قُلْتَ هٰذا سَعِيد ، فَلَوْ نَوَّنْتَ بَطَّةً صارَ سَعِيدٌ نَكِرَةً وَمَعْرِفَةً بِالمُضافِ إِلَيْه ، فَيَصِيرُ بَطَّةُ هٰهُنا كَأَنَّهُ كانَ مَعْرِفَةً قَبْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ . وَقالُوا : هٰذا عَبْدُ اللهِ بَطَّةُ يا فَتَى ، فَجَعَلُوا بَطَّةَ تابِعاً لِلْمُضافِ الأَوَّل ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : فَإِذا لَقَّبْتَ مُضافاً بِمُفْرَدٍ جَرَى أَحَدُهُما عَلَى الآخَرِ كَالوَصْف ، وَذٰلِكَ قَوْلُكَ

(١) قوله « النطول » هكذا فى الأصل

هذا عَبْدُ اللهِ بَطَّةً يا فَتَى .

وَالْبَطُّ : مِنْ طَيْرِ الماء ، الْواحِدَةُ بَطَّةٌ ، وَلَيْسَتِ الْهاءُ لِلتَّأْنِيثِ وَإِنَّما هِيَ لِواحِدِ الْجِنْس ، تَقُولُ : هٰذِهِ بَطَّةٌ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى جَمِيعاً مِثل حَمامَةٍ وَدَجاجَة .

وَالْبَطْبَطَةُ : صَوْتُ الْبَطّ .

وَالْبَطِيطُ : الْعَجَبُ وَالْكَذِبُ ، يُقالُ : جاءَ بِأَمْرٍ بَطِيطٍ أَىْ عَجِيب ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمَّــا تَعْجَبِى وَتَرَىْ بَطِيطــاً

مِنَ اللاَّئِينَ فِى الْحِقَبِ الْخَوالِى

وَلا يُقالُ مِنْه فَعَلَ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ :

سَمَتْ لِلْعِراقَيْنِ فِى سَوْمِهــا

فَلاقَى الْعِراقانِ مِنْهــا الْبَطِيطا

وَقالَ آخَرُ :

أَلَمْ تَتَعَجَّبِى وَتَرَىْ بَطِيطاً

مِنَ الْحِقَبِ الْمُلَوَّنَةِ الْعُنُونا[1]

ابْنُ الأَعْرابِىّ : الْبُطُط الأَعاجِيبُ ، وَالْبُطُطُ الأَجْواعُ ، وَالْبُطُطُ الْكَذِبُ ، وَالْبُطُطُ الْحَمْقَى .

وَالْبَطِيطُ : رَأْسُ الْخُفّ ، عِراقِيَّة ، وَقالَ كُراعٌ : الْبَطِيطُ عِنْدَ الْعامَّةِ خُفٌّ مَقْطُوع ، قَدَمٌ بِغَيْرِ ساقٍ ، وَقَوْلُ الأَعْرابِيَّةِ :

إِنَّ حِرِى حُطائِطٌ بُطائِط

كَأَثَرِ الظَّبْىِ بِجَنْبِ الْغائِط[2]

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُرَى بُطائِطاً إِتْباعاً لِحُطائِط ، قالَ : وَهذا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّى فِى الإِقْواء ، وَلَوْ سَكَّنَ فَقالَ بُطائِطْ وَتَنَكَّبَ الإِقْواءَ لَكانَ أَحْسَن . وَنَهْرُ بَطّ : مَعْرُوفٌ ، قالَ :

لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلا مُذْ قَطُّ

أَطْوَلَ مِنْ لَيْلٍ بِنَهْرِ بَطِّ

أَبِيتُ بَيْنَ خَلَّتَىْ مُشْتَـطِّ

مِنَ الْبَعُوضِ وَمِنَ التَّغَطِّى

• بطغ • بَطِغَ بِالْعَذِرَةِ يَبْطَغُ بَطَغاً : تَلَطَّخَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لَوْلا دَبُوقاءُ اسْتِهِ لَمْ يَبْطَـغِ

وَهُوَ لُغَةٌ فِى بَدِغَ ، وَيُرْوَى لَمْ يَبْدَغِ أَىْ لَمْ يَتَلَطَّخْ بِالْعَذِرَة . وَبَطِغَ بِالشَّىْءِ : تَلَطَّخَ بِه . وَبَطِغَ بِالأَرْضِ أَىْ تَمَسَّحَ بِها وَتَزَحَّفَ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَزْقَنَ زَيْدٌ عَمْراً إِذا أَعانَهُ عَلَى حِمْلِهِ لِيَنْهَضَ بِه ، وَمِثْلُهُ أَبْطَغَهُ وَأَبْدَغَهُ وَعَدَّلَهُ وَلَوَّنَهُ وَأَسْمَعَهُ وَأَنْآهُ وَنَوَّاهُ وَحَوَّلَهُ : بِمَعْنَى أَعانَه .

• بطق • الْبِطاقَةُ : الْوَرَقَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : الْبِطاقَةُ رُقْعَةٌ صَغِيرَةٌ يُثْبَتُ فِيها مِقْدارُ ما تُجْعَلُ فِيه ، إِنْ كانَ عَيْناً فَوَزْنُهُ أَوْ عَدَدُه ، وَإِنْ كانَ مَتاعاً فَقِيمَتُه . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاس ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ لِامْرَأَةٍ سَأَلَتْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ : اكْتُبِيها فِى بِطاقَةٍ أَىْ رُقْعَةٍ صَغِيرَة ، وَيُرْوَى بِالنونِ وَهُوَ غَرِيب . وَقالَ غَيْرُه : الْبِطاقَةُ رُقْعَةٌ صَغِيرَةٌ وَهِىَ كَلِمَةٌ مُبْتَذَلَةٌ بِمِصْرَ وَما والاها . يَدْعُونَ الرُّقْعَةَ الَّتِى تَكُونُ فِى الثَّوْبِ وَفِيها رَقْمُ ثَمَنِهِ بِطاقَة ؛ هٰكَذا خَصَّصَ فِى التَّهْذِيب ، وَعَمَّ لمُحْكَمُ بِهِ وَلَمْ يُخَصِّصْ بِهِ مِصْرَ وما والاها وَلا غَيْرَها فَقالَ : الْبِطاقَةُ الرقعَةُ الصَّغِيرَةُ تَكُونُ فِى الثَّوْبِ ؛ وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَتُخْرَجُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلاً فِيها خَطاياه ، وَيُخْرَجُ لَهُ بِطاقَةٌ فِيها شَهادَةُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا الله ، فَتَرْجَحُ بِها . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبِطاقَةُ الرُّقْعَةُ الصَّغِيرَةُ تَكُونُ فِى الثَّوْبِ وَفِيها رَقْمُ ثَمَنِهِ بِلُغَةِ مِصْر ؛ حَكَى هٰذِهِ شَمِرٌ وَقالَ : لِأَنَّها تُشَدُّ بِطاقَةٍ مِنْ هُدْبِ الثَّوْب ، قالَ : وَهٰذا الاشْتِقاقُ خَطَأٌ لِأَنَّ الْباءَ عَلَى قَوْلِهِ باءُ الْجَرِّ فَتَكُونُ زائِدَة ؛ قالَ : وَالصَّحِيحُ ما تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ وَهِىَ كَلِمَةٌ كَثِيرَةُ الاسْتِعْمالِ بِمِصْر ، حَماها اللهُ تَعالَى .

• بطل • بَطَلَ الشَّىْءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وَبُطُولاً وَبُطْلاناً : ذَهَبَ ضَياعاً وَخُسْراً ، فَهُوَ باطِل ، وَأَبْطَلَهُ هُوَ . وَيُقالُ : ذَهَبَ دَمُهُ بُطْلاً أَىْ هَدَراً . وَبَطَلَ فِى حَدِيثِهِ بَطالَةً وَأَبْطَلَ : هَزَل ، وَالاسْمُ الْبُطْلُ . وَالْباطِلُ : نَقِيضُ الْحَقّ ، وَالْجَمْعُ أَباطِيلُ ، عَلَى غَيْرِ قِياس ، كَأَنَّهُ جَمْعُ إِبْطالٍ أَوْ إِبْطِيل ؛ هٰذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَفِى التَّهْذِيب : وَيُجْمَعُ الْباطِلُ بَواطِلَ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ : واحِدَةُ الأَباطِيلِ أُبْطُولَةٌ ؛ وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : واحِدَتُها إِبْطالَةٌ . وَدَعْوَى باطِلٌ وَباطِلَةٌ (عَنِ الزَّجَّاج) . وَأَبْطَلَ : جاءَ بِالْباطِلِ ؛ وَالْبَطَلَةُ : السَّحَرَة ، مَأْخُوذٌ مِنْه ؛ وَقَدْ جاءَ فِى الْحَدِيثِ : وَلا تَسْتَطِيعُهُ الْبَطَلَة ؛ قِيلَ : هُمُ السَّحَرَة . وَرَجُلٌ بَطَّالٌ ذُو باطِـل . وَقالُوا : باطِلٌ بَيِّنُ الْبُطول . وَتَبَطَّلُوا بَيْنَهُمْ تَداوَلُوا الْباطِلَ (عَنِ اللِّحْيانِىّ) . وَالتَّبَطُّلُ : فِعْلُ الْبَطالَةِ وَهُوَ اتِّباعُ اللَّهْوِ وَالْجَهالَة . وَقالُوا : بَيْنَهُمْ أُبْطُولَةٌ يَتَبَطَّلُونَ بِها أَىْ يَقُولُونَها وَيَتَداوَلُونَها . وَأَبْطَلْتُ الشَّىْءَ : جَعَلْتُهُ باطِلاً . وَأَبْطَلَ فُلانٌ : جاءَ بِكَذِبٍ وَادَّعَى باطِلاً . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ » ، قالَ : الْباطِلُ هُنا إِبْلِيسُ أَرادَ ذُو الْباطِلِ أَوْ صاحِبُ الْباطِل ، وَهُوَ إِبْلِيس . وَفِى حَدِيثِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ : كُنْتُ أُنْشِدُ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَلَمَّا دَخَلَ عُمَرُ قالَ : اسْكُتْ ! إِنَّ عُمَرَ لا يُحِبُّ الْباطِل ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ بِالْباطِلِ صِناعَةَ الشِّعْرِ وَاتِّخاذَهُ كَسْباً بِالْمَدْحِ وَالذَّمّ ، فَأَمَّا ما كانَ يُنْشِدُهُ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَلَيْسَ مِنْ ذٰلِكَ وَلٰكِنَّهُ خافَ أَلَّا يُفَرِّقَ الأَسْوَدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سائِرِهِ فَأَعْلَمَهُ ذٰلِك .

وَالْبَطَلُ : الشُّجاعُ . وَفِى الْحَدِيثِ : شاكِى السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّب . وَرَجُلٌ بَطَلٌ بَيِّنُ الْبَطالَةِ وَالْبُطُولَةِ : شُجاعٌ تَبْطُلُ جِراحَتُهُ فَلا يَكْتَرِثُ لَها وَلا تَبْطُلُ نَجادَتُه ، وَقِيلَ : إِنَّما سُمِّىَ بَطَلاً لِأَنَّهُ يُبْطِلُ الْعَظائِمَ بِسَيْفِهِ فَيُبَهْرِجُها ؛ وَقِيلَ : سُمِّىَ بَطَلاً لِأَنَّ الأَشِدَّاءَ يَبْطُلُونَ عِنْدَه ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِى تَبْطُلُ عِنْدَهُ دِماءُ الأَقْران فَلا يُدْرَكُ عِنْدَهُ ثَأْرٌ ، مِنْ قَوْمٍ أَبْطال ، وَبَطَّالٌ بَيِّنُ الْبَطالَةِ وَالْبِطالَة . وَقَدْ بَطُلَ ، بِالضَّمّ ، يَبْطُلُ بُطُولَةً وَبَطالَةً أَىْ صارَ شُجاعاً وَتَبَطَّل ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ :

ذَهَبَ الشَّبابُ وَفاتَ مِنْهُ ما مَضَى

وَنَضا زُهَيْرُ كَرِيهَتِى وَتَبَطَّــلا

---

(١) قوله : « الملونة العنونا » هكذا هو فى الأصل . وفى التهذيب : « الفنونا » بالفاء . ونرجّح أنه الصواب [عبدالله]

(٢) قوله « الغائط » هو بالأصل هنا ، وفيما سيأتى فى مادة حطط بالغين المعجمة ، والذى فى شرح القاموس هنا بالحاء المهملة (الحائط) .

وَجَعَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لا أَفْعالَ لَهَا ، وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ بَطَّالٌ بَيِّنُ الْبَطالَة ، بِالْفَتْحِ ، يَعْنِي بِهِ الْبَطَل . وَامْرَأَةٌ بَطَلَة ، وَالْجَمْعُ بِالأَلِفِ وَالتَّاء ، وَلا يُكَسَّرُ عَلَى فِعَالٍ لأَنَّ مُذَكَّرَها لَمْ يُكَسَّرْ عَلَيْهِ . وَبَطَلَ الأَجِيرُ ، بِالْفَتْحِ ، يَبْطُلُ بَطالَةً وَبِطالَةً أَيْ تَعَطَّلَ فَهُوَ بَطَّال .

• بطم • الْبُطْمُ : شَجَرُ الْحَبَّةِ الْخَضْراء ، واحِدَتُهُ بُطْمَةٌ ، وَيُقالُ بِالتَّشْدِيد ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَها الضَّرْوَ . وَالْبُطْمُ : الْحَبَّةُ الْخَضْراءُ عِنْدَ أَهْلِ الْعالِيَة . الأَصْمَعِيُّ : الْبُطْمُ ، مُثَقَّلَة ، الْحَبَّةُ الْخَضْراء . وَالْبُطَيْمَة : بُقْعَةٌ مَعْرُوفَة ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاع :

وَعُونٍ يُبَاكِرْنَ الْبُطَيْمَةَ مَوْقِعا
حَزَانَ فَمَا يَشْرَبْنَ إِلَّا النَّقائِعا

• بطن • الْبَطْنُ مِنَ الإِنْسانِ وَسائِرِ الْحَيَوانِ : مَعْرُوفٌ ، خِلافُ الظَّهْرِ ، مُذَكَّرٌ ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ تَأْنِيثَهُ لُغَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ التَّذْكِيرِ فِيهِ قَوْلُ مَيَّةَ بِنْتِ ضِرارٍ :

يَطْوِي إِذا ما الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ
بَطْناً مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصا

وَقَدْ ذَكَرْنا فِي تَرْجَمَةِ ظَهَرَ فِي حَرْفِ الرَّاءِ وَجْهَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِيما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : ضُرِبَ عَبْدُ اللهِ بَطْنُهُ وَظَهْرُهُ ، وَضُرِبَ زَيْدٌ الْبَطْنَ وَالظَّهْرَ . وَجَمْعُ الْبَطْنِ أَبْطُنٌ وَبُطُونٌ وَبُطْنانٌ ؛ التَّهْذِيبُ : وَهِيَ ثَلاثَةُ أَبْطُنٍ إِلَى الْعَشْرِ ، وَبُطُونٌ كَثِيرَةٌ لِمَا فَوْقَ الْعَشْرِ ، وَتَصْغِيرُ الْبَطْنِ بُطَيْنٌ .

وَالْبِطْنَةُ : امْتِلاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعام ، وَهِيَ الأَشَرُ مِنْ كَثْرَةِ الْمالِ أَيْضاً .

بَطِنَ يَبْطَنُ بَطَناً وَبِطْنَةً وَبَطُنَ وَهُوَ بَطِينٌ ، وَذٰلِكَ إِذا عَظُمَ بَطْنُه . وَيُقالُ : ثَقُلَتْ عَلَيْهِ الْبِطْنَةُ ، وَهِيَ الْكِظَّةُ ، وَهِيَ أَنْ يَمْتَلِئَ مِنَ الطَّعامِ امْتِلاءً شَدِيداً . وَيُقالُ : لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُها ؛ أَرادَ بِالْخَمْصَةِ الْجُوعَ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : الْبِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يا بَنِي الْمُنْذِرِ بْنَ عَبْدانَ وَالْبِطْـ
ـنَةُ مِمَّا تُسَفِّهُ الأَحْـلاما

وَيُقالُ : ماتَ فُلانٌ بِالْبَطَنِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَبُطِنَ الرَّجُلُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه . اشْتَكَى بَطْنَه . وَبَطِنَ ، بِالْكَسْرِ ، يَبْطَنُ بَطَناً : عَظُمَ بَطْنُهُ مِنَ الشِّبَعِ ؛ قالَ الْقُلاخُ :

وَلَمْ تَضِعْ أَوْلادَها مِنَ الْبَطَنْ
وَلَمْ تُصِبْهُ نَعْسَةٌ عَلَى غَدَنْ

وَالْغَدَنُ : الاسْتِرْخاءُ وَالْفَتْرَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، أَيِ الَّذِي يَمُوتُ بِمَرَضِ بَطْنِهِ كَالاسْتِسْقاءِ وَنَحْوِهِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ امْرَأَةً ماتَتْ فِي بَطْنٍ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِهِ هٰهُنا النِّفاسَ ، قال : وَهُوَ أَظْهَرُ ، لأَنَّ الْبُخارِيَّ تَرْجَمَ عَلَيْهِ بابَ الصَّلاةِ عَلَى النُّفَساء .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : تَغْدُو خِماصاً وَتَرُوحُ بِطاناً ، أَيْ مُمْتَلِئَةَ الْبُطُونِ . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَشُعَيْبٍ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلام ، وَعَوْدِ غَنَمِهِ : حُفَّلاً بِطاناً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَبِيتُ مِبْطاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى ؛ الْمِبْطانُ : الْكَثِيرُ الأَكْلِ وَالْعَظِيمُ الْبَطْنِ . وَفِي صِفَةِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : الْبَطِينُ الأَنْزَعُ ، أَيِ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ .

وَرَجُلٌ بَطِنٌ : لا هَمَّ لَهُ إِلَّا بَطْنُه ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّغِيبُ الَّذِي لا تَنْتَهِي نَفْسُهُ مِنَ الأَكْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَزالُ عَظِيمَ الْبَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ ، وَقالُوا : كِيسٌ بَطِينٌ أَيْ مَلآنُ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِبَعْضِ اللُّصُوصِ :

فَأَصْدَرْتُ مِنْها عَيْبَةً ذاتَ حُلَّةٍ
وَكِيسَ أَبِي الْجارُودِ غَيْرَ بَطِينِ

وَرَجُلٌ مِبْطانٌ : كَثِيرُ الأَكْلِ لا يُهِمُّهُ إِلَّا بَطْنُه ، وَبَطِينٌ : عَظِيمُ الْبَطْنِ ، وَمُبَطَّنٌ : ضامِرُ الْبَطْنِ خَمِيصُه ، قالَ : وَهٰذا عَلَى السَّلْبِ ، كَأَنَّهُ سُلِبَ بَطْنَهُ فَأُعْدِمَه ، وَالأُنْثَى مُبَطَّنَةٌ . وَمَبْطُونٌ : يَشْتَكِي بَطْنَه ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

رَخِيماتُ الْكَلامِ مُبَطَّنـاتٌ
جَـواعِلُ فِي الْبُرَى قَصَباً خِدالا

وَمِنْ أَمْثالِهِم : الذِّئْبُ يُغْبَطُ بِذِي بَطْنِه ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَذٰلِكَ أَنَّهُ لا يُظَنُّ بِهِ أَبَداً الْجُوعُ إِنَّما يُظَنُّ بِهِ الْبِطْنَةُ لِعَدْوِهِ عَلَى النَّاسِ وَالْماشِيَةِ ، وَلَعَلَّهُ يَكُونُ مَجْهُوداً مِنَ الْجُوعِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَنْ يَسْكُنِ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمْ طِحالُهُ
وَيُغْبَطْ مـا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جائِعُ

وَفِي صِفَةِ عِيسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلام : فَإِذا رَجُلٌ مُبَطَّنٌ مِثْلُ السَّيْفِ ؛ الْمُبَطَّنُ : الضَّامِرُ الْبَطْنِ ، وَيُقالُ لِلَّذِي لا يَزالُ ضَخْمَ الْبَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ مِبْطانٌ ، فَإِذا قالُوا رَجُلٌ مُبَطَّنٌ فَمَعْناهُ أَنَّهُ خَمِيصُ الْبَطْنِ ؛ قالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

فَتًى غَيْرَ مِبْطانِ الْعَشِيَّةِ أَرْوَعَا

وَمِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ الَّتِي تُضْرَبُ لِلأَمْرِ إِذا اشْتَدَّ : الْتَقَتْ حَلْقَتا الْبِطانِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلاً وَحالِبَها :

إِذا سُرِّحَتْ مِنْ مَبْرَكٍ نامَ خَلْفَهـا
بِمَيْثاءَ مِبْطانُ الضُّحَى غَيْرُ أَرْوَعَا

مِبْطـانُ الضُّحَى : يَعْنِي راعِياً يُبادِرُ الصَّبُوحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَمِيلَ مِنَ اللَّبَنِ . وَالْبَطِينُ : الَّذِي لا يُهِمُّهُ إِلَّا بَطْنُه . وَالْمَبْطُونُ : الْعَلِيلُ الْبَطْنِ . وَالْمِبْطانُ : الَّذِي لا يَزالُ ضَخْمَ الْبَطْنِ .

وَالْبَطَنُ : داءُ الْبَطْنِ .

وَيُقالُ : بَطَنَهُ الدَّاءُ وَهُوَ يَبْطُنُه ، إِذا دَخَلَه بُطُوناً . وَرَجُلٌ مَبْطُونٌ : يَشْتَكِي بَطْنَه . وَفِي حَدِيثِ عَطاء : بَطَنَتْ بِكَ الْحُمَّى ، أَيْ أَثَّرَتْ فِي باطِنِكَ . يُقالُ : بَطَنَهُ الدَّاءُ يَبْطُنُه . وَفِي الْحَدِيثِ : رَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَساً لِيَسْتَبْطِنَها ، أَيْ يَطْلُبَ ما فِي بَطْنِها مِنَ النِّتاجِ . وَبَطَنَهُ يَبْطُنُهُ بَطْناً وَبَطَنَ لَه ، كِلاهُما : ضَرَبَ بَطْنَه . وَضَرَبَ فُلانٌ الْبَعِيرَ فَبَطَنَ لَهُ إِذا ضَرَبَ لَهُ تَحْتَ الْبَطْنِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا ضَرَبْتَ مُوقَراً فَابْطُنْ لَهْ
تَحْتَ قُصَيْراهُ وَدُونَ الْجُلَّهْ
فَإِنَّ أَنْ تَبْطُنَـهُ خَيْرٌ لَهْ

أَرادَ فَابْطُنْهُ فَزادَ لاماً ، وَقِيلَ : بَطَنَهُ وَبَطَنَ لَهُ مِثْلُ شَكَرَهُ وَشَكَرَ لَهُ وَنَصَحَهُ وَنَصَحَ لَه ، قال ابْنُ بَرِّيّ : وَإِنَّما أَسْكَنَ النُّونَ لِلإِدْغامِ فِي اللَّامِ

يَقُولُ : إذا ضَرَبْتَ بَعيراً مُوقَراً بِحِمْلِهِ فَاضْرِبْهُ فِي مَوْضِعٍ لا يَضُرُّ بِهِ الضَّرْبُ ، فَإِنَّ ضَرْبَهُ فِي ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ بَطْنِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ . وَأَلْقَى الرَّجُلُ ذا بَطْنِهِ : كِنايَةٌ عَنِ الرَّجِيعِ . وَأَلْقَتِ الدَّجاجَةُ ذا بَطْنِها : يَعْنِي مَزْقَها إذا باضَتْ . وَنَثَرَتِ الْمَرْأَةُ بَطْنَها وَلَداً : كَثُرَ وَلَدُها . وَأَلْقَتِ الْمَرْأَةُ ذا بَطْنِها أَيْ وَلَدَتْ . وَفِي حَدِيثِ الْقاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ : أَمَرَ بِعَشَرَةٍ مِنَ الطَّهارَةِ : الْخِتانِ وَالاسْتِحْدادِ وَغَسْلِ الْبَطِنَةِ وَنَتْفِ الإِبْطِ وَتَقْلِيمِ الأَظْفارِ وَقَصِّ الشَّارِبِ وَالاسْتِنْثارِ . قالَ بَعْضُهُمُ الْبَطِنَةُ هِيَ الدُّبُرُ ، هٰكَذا رَواها بَطِنَة ، بِفَتْحِ الباءِ وَكَسْرِ الطاءِ ؛ قالَ شَمِرٌ : وَالانْتِضاحُ (١) الاسْتِنْجاءُ بِالْماءِ .

وَالْبَطْنُ : دُونَ الْقَبِيلَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ دُونَ الْفَخِذِ وَفَوْقَ الْعِمارَةِ ، مُذَكَّرٌ ، وَالْجَمْعُ أَبْطُنٌ وَبُطُونٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كَتَبَ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولَهُ ؛ قالَ : الْبَطْنُ ما دُونَ الْقَبِيلَةِ وَفَوْقَ الْفَخِذِ ، أَيْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ ما تَغْرَمُهُ الْعاقِلَةُ مِنَ الدِّياتِ فَبَيَّنَ ما عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِنْها ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَإِنَّ كِلاباً هٰذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ
وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبائِلِها الْعَشْرِ

فَإِنَّهُ أَنَّثَ عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ وَأَبانَ ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ : مِنْ قَبائِلِها الْعَشْرِ .

وَفَرَسٌ مُبَطَّنٌ : أَبْيَضُ الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ كَالثَّوْبِ الْمُبَطَّنِ وَلَوْنُ سائِرِهِ ما كانَ .

وَالْبَطْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : جَوْفُهُ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . وَفِي صِفَةِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ : لِكُلِّ آيَةٍ مِنْها ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ؛ أَرادَ بِالظَّهْرِ ما ظَهَرَ بَيانُهُ ، وَبِالْبَطْنِ ما احْتِيجَ إِلَى تَفْسِيرِهِ كَالْباطِنِ خِلافِ الظَّاهِرِ ، وَالْجَمْعُ بَواطِنُ ، وَقَوْلُهُ :

وَسُفْعاً صِياهُنَّ الْوَقُودُ فَأَصْبَحَتْ
ظَواهِرُها سُوداً ، وَباطِنُها حُمْرا

أَرادَ : وَبَواطِنُها حُمْراً فَوَضَعَ الْواحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، وَبِذٰلِكَ اسْتَجازَ أَنْ يَقُولَ حُمْراً ،

(١) قوله : «والانتضاح» هكذا بدون ذكره في الحديث .

وَقَدْ بَطَنَ يَبْطُنُ .

وَالْباطِنُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ» ، وَتَأْوِيلُهُ ما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي تَمْجِيدِ الرَّبِّ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّهُ عَلِمَ السَّرائِرَ وَالْخَفِيَّاتِ كَما عَلِمَ كُلَّ ما هُوَ ظاهِرُ الْخَلْقِ ، وَقِيلَ : الْباطِنُ هُوَ الْمُحْتَجِبُ عَنْ أَبْصارِ الْخَلائِقِ وَأَوْهامِهِمْ فَلا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلا يُحِيطُ بِهِ وَهْمٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْعالِمُ بِكُلِّ ما بَطَنَ . يُقالُ : بَطَنْتُ الأَمْرَ إذا عَرَفْتَ باطِنَهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَذَرُوا ظاهِرَ الإِثْمِ وَباطِنَهُ» ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ ، ظاهِرُهُ الْمُخالَّةُ وَباطِنُهُ الزِّنَى ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالْباطِنَةُ : خِلافُ الظَّاهِرَةِ . وَالْبِطانَةُ : خِلافُ الظِّهارَةِ . وَبِطانَةُ الرَّجُلِ : خاصَّتُهُ ، وَفِي الصِّحاحِ : بِطانَةُ الرَّجُلِ وَلِيجَتُهُ . وَأَبْطَنَهُ : اتَّخَذَهُ بِطانَةً . وَأَبْطَنْتُ الرَّجُلَ إذا جَعَلْتَهُ مِنْ خَواصِّكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : ما بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كانَتْ لَهُ بِطانَتانِ ؛ بِطانَةُ الرَّجُلِ : صاحِبُ سِرِّهِ وَداخِلَةُ أَمْرِهِ الَّذِي يُشاوِرُهُ فِي أَحْوالِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : وَجاءَ أَهْلُ الْبِطانَةِ يَضِجُّونَ ؛ الْبِطانَةُ : الْخارِجُ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَالنِّعْمَةُ الْباطِنَةُ : الْخاصَّةُ ، وَالظَّاهِرَةُ : العامَّةُ . وَيُقالُ : بَطْنُ الرَّاحَةِ وَظَهْرُ الْكَفِّ . وَيُقالُ : باطِنُ الإِبْطِ ، وَلا يُقالُ بَطْنُ الإِبْطِ . وَباطِنُ الْخُفِّ : الَّذِي تَلِيهِ الرِّجْلُ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : أَنَّهُ كانَ يُبَطِّنُ لِحْيَتَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ جَوانِبِها ؛ قالَ شَمِرٌ : مَعْنَى يُبَطِّنُ لِحْيَتَهُ أَيْ يَأْخُذُ الشَّعَرَ مِنْ تَحْتِ الْحَنَكِ وَالذَّقَنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَأَفْرَشَنِي ظَهْرَ أَمْرِهِ وَبَطْنَهُ أَيْ سِرَّهُ وَعَلانِيَتَهُ ، وَبَطَنَ خَبَرَهُ يَبْطُنُهُ ، وَأَفْرَشَنِي بَطْنَ أَمْرِهِ وَظَهْرَهُ ، وَوَقَفَ عَلَى دَخْلَتِهِ . وَبَطَنَ فُلانٌ بِفُلانٍ يَبْطُنُ بِهِ بُطُوناً وَبِطانَةً إذا كانَ خاصّاً بِهِ داخِلاً فِي أَمْرِهِ ؛ وَقِيلَ : بَطَنَ بِهِ دَخَلَ فِي أَمْرِهِ .

وَبَطَنْتُ بِفُلانٍ : صِرْتُ مِنْ خَواصِّهِ . وَإِنَّ فُلاناً لَذُو بِطانَةٍ بِفُلانٍ أَيْ ذُو عِلْمٍ بِداخِلَةِ أَمْرِهِ . وَيُقالُ : أَنْتَ أَبْطَنْتَ فُلاناً دُونِي أَيْ جَعَلْتَهُ أَخَصَّ بِكَ مِنِّي ، وَهُوَ مُبْطَنٌ إذا أَدْخَلَهُ فِي أَمْرِهِ وَخَصَّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَصارَ مِنْ أَهْلِ دَخْلَتِهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : الْبِطانَةُ الدُّخَلاءُ الَّذِينَ يُنْبَسَطُ إِلَيْهِمْ وَيُسْتَبْطَنُونَ ؛ يُقالُ : فُلانٌ بِطانَةٌ لِفُلانٍ أَيْ مُداخِلٌ لَهُ مُؤانِسٌ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ نُهُوا أَنْ يَتَّخِذُوا الْمُنافِقِينَ خاصَّتَهُمْ وَأَنْ يُفْضُوا إِلَيْهِمْ أَسْرارَهُمْ . وَيُقالُ : أَنْتَ أَبْطَنُ بِهٰذا الأَمْرِ أَيْ أَخْبَرُ بِباطِنِهِ .

وَتَبَطَّنْتُ الأَمْرَ : عَلِمْتُ باطِنَهُ . وَبَطَنْتُ الْوادِيَ : دَخَلْتُهُ . وَبَطَنْتُ هٰذا الأَمْرَ : عَرَفْتُ باطِنَهُ ، وَمِنْهُ الْباطِنُ فِي صِفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالْبِطانَةُ : السَّرِيرَةُ . وَباطِنَةُ الْكُورَةِ : وَسَطُها وَظاهِرُها : ما تَنَحَّى مِنْها . وَالْباطِنَةُ مِنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ : مُجْتَمَعُ الدُّورِ وَالأَسْواقِ فِي قَصَبَتِها ، وَالضَّاحِيَةُ : ما تَنَحَّى عَنِ الْمَساكِنِ وَكانَ بارِزاً .

وَبَطْنُ الأَرْضِ وَباطِنُها : ما غَمُضَ مِنْها وَاطْمَأَنَّ . وَالْبَطْنُ مِنَ الأَرْضِ الْغامِضُ الدَّاخِلُ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَبْطِنَةٌ ، نادِرٌ ، وَالْكَثِيرُ بُطْنانٌ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبُطْنانُ مِنَ الأَرْضِ واحِدٌ كَالْبَطْنِ . وَأَتَى فُلانٌ الْوادِيَ فَتَبَطَّنَهُ أَيْ دَخَلَ بَطْنَهُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : بُطْنانُ الأَرْضِ ما تَوَطَّأَ فِي بُطُونِ الأَرْضِ سَهْلِها وَحَزْنِها وَرِياضِها ، وَهِيَ قَرارُ الْماءِ وَمُسْتَنْقَعُهُ ، وَهِيَ الْبَواطِنُ وَالْبُطُونُ . وَيُقالُ أَخَذَ فُلانٌ باطِناً مِنَ الأَرْضِ وَهِيَ أَبْطَأُ جُفُوفاً مِنْ غَيْرِها .

وَتَبَطَّنْتُ الْوادِيَ : دَخَلْتُ بَطْنَهُ وَجَوَّلْتُ فِيهِ . وَبُطْنانُ الْجَنَّةِ : وَسَطُها . وَفِي الْحَدِيثِ : يُنادِي مُنادٍ مِنْ بُطْنانِ الْعَرْشِ ، أَيْ مِنْ وَسَطِهِ ، وَقِيلَ : مِنْ أَصْلِهِ ، وَقِيلَ ، الْبُطْنانُ جَمْعُ بَطْنٍ ، وَهُوَ الْغامِضُ مِنَ الأَرْضِ ، يُرِيدُ مِنْ دَواخِلِ الْعَرْشِ ، وَمِنْهُ كَلامُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي الاسْتِسْقاءِ : تَرْوَى بِهِ الْقِيعانُ وَتَسِيلُ بِهِ الْبُطْنانُ .

وَالْبُطْنُ : مَسايِلُ الْماء فِي الغَلْظ ، واحِدُها باطِنٌ ؛ وَقَوْلُ مُلَيْح :

مُنِيرٌ تَجُوزُ الْعِيسُ مِنْ بَطِنَاتِهِ
نَوًى مِثْلَ أَنْسَاءِ الرَّضِيخِ الْمُفَلَّقِ

قَالَ : بَطِناتُهُ مَحاجُّه . وَالْبَطْنُ : الْجانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيش ، وَالْجَمْعُ بُطْنانٌ مِثْلُ ظَهْر وَظُهْران وَعَبْدٍ وَعُبْدان . وَالْبَطْنُ : الشِّقُّ الأَطْوَلُ مِنَ الرِّيشَة ، وَجَمْعُها بُطْنان . والْبُطْنانُ أَيْضاً مِن الرِّيش : ما كانَ بَطْنُ الْقُذَّةِ مِنْهُ يَلِي بَطْنَ الأُخْرى ؛ وَقِيلَ : الْبُطْنانُ ما كانَ مِنْ تَحْتِ الْعَسِيب ، وظُهْرانُهُ ما كان فَوْقَ الْعَسِيب ؛ وَقَالَ أَبو حَنِيفَة : الْبُطْنانُ مِنَ الرِّيشِ الَّذِي يَلِي الأَرْضَ إِذا وَقَعَ الطَّائِرُ أَوْ سَفَع شَيْئاً أَوْ جَثَمَ عَلَى بَيْضِهِ أَوْ فِراخِه ، وَالظُّهارُ وَالظُّهْرانُ ما جُعِل مِنْ ظَهْرِ عَسِيبِ الرِّيشة . ويُقالُ : راش سَهْمَهُ بِظُهْران وَلَم يرِشْهُ بِبُطْنان ، لِأَنَّ ظُهْران الرِّيشِ أَوْفَى وَأَتَمّ ، وَبُطْنانُ الرِّيشِ قِصار ؛ وواحِدُ الْبُطْنانِ بَطْنٌ ، وَواحِدُ الظُّهْرانِ ظَهْرٌ ، وَالْعَسِيبُ قَضِيبُ الرِّيشِ فى وَسَطِه . وَأَبْطَنَ الرَّجُلُ كَشْحَهُ سَيْفَهُ وَلِسَيْفِهِ : جَعَلَهُ بِطانَتَه . وَأَبْطَنَ السَّيْفَ كَشْحَه إِذا جَعَلَهُ تَحْتَ خَصْرِهِ . وَبَطَنَ ثَوْبَهُ بِثَوْبٍ آخَرَ : جَعَلَهُ تَحْته .

وَبِطانَةُ الثَّوْبِ : خِلافُ ظِهارَتِه . وَبَطَّنَ فُلانٌ ثَوْبَهُ تَبْطِيناً : جَعَل لَهُ بِطانَةً ؛ وَلِحافٌ مَبْطُونٌ وَمُبَطَّن ، وَهِيَ الْبِطانَةُ وَالظِّهارة . قَال اللهُ عزَّ وَجَلَّ : « بطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَق » . وقال الْفَرَّاء فى قَوْلِهِ تَعالَى : « مُتَّكِئِين عَلَى فُرُش بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَق » ، قَالَ : قدْ تَكُونُ الْبِطانَةُ ظِهارَةً وَالظِّهارةُ بِطانَةً ، وذٰلِك أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْها قدْ يَكُون وَجْهاً ؛ قَالَ : وَقدْ تَقُولُ الْعَربُ هذا ظَهْرُ السَّماء وهٰذا بَطْنُ السَّماء لِظاهِرِها الَّذِي تَراه . وَقالَ غَيْرُ الْفَرَّاء : الْبِطانَةُ ما بطن مِن الثَّوْبِ وَكانَ مِنْ شأْن النّاسِ إِخْفاؤُه ، وَالظِّهارةُ ما ظَهر وَكَان مِنْ شأْن النّاس إِبْداؤُه . قال : وإِنَّما يَجُوزُ ما قال الْفَرَّاءُ فى ذِي الْوَجْهَيْن الْمُتَساوِيَيْنِ إِذا ولِي كُلُّ واحِدٍ مِنْهما قَوْماً . كحائِطٍ يِلِي أَحَدُ صَفْحَيْهِ قَوْماً ، وَالصَّفْحُ الآخرُ قَوْماً آخرِين ، فَكُلُّ وَجْه من الحائِطِ ظَهْر لِمَنْ يَلِيه وَكُلُّ واحِدٍ مِنَ الْوَجْهَيْنِ ظَهْرٌ وَبطْن ، وَكَذٰلِكَ وجْها الْجَبَلِ وما شاكَلَه ؛ فأَمَّا الثَّوْبُ فلا يَجُوزُ أَنْ تَكُون بِطانَتُهُ ظِهارَة وَلا ظِهارَتُهُ بِطانَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَل ما يَلِينا مِنْ وَجْهِ السَّماء والْكَواكِبِ ظَهْراً وَبطْناً ، وَكَذٰلِكَ ما يَلِينا مِنْ سُقُوفِ الْبَيْت .

أَبُو عُبَيْدَةَ : فِي باطِنِ وَظِيفِ الْفرس أَبْطَنان ، وَهُما عِرْقانِ اسْتَبْطَنا الذِّراعَ حَتَّى انْغَمَسا فِي عَصَبِ الْوَظِيف . الْجَوْهَرِيُّ : الأَبْطَنُ فِي ذِراعِ الْفرَس عِرْقٌ فِي باطِنِها ، وَهُما أَبْطنانِ . والأَبْطَنانِ : عِرْقانِ مُسْتَبْطِنا بواطِنِ وَظِيفِي الذِّراعَيْنِ حَتَّى يَنْغَمِسا فى الْكَفَّيْن .

وَالْبِطانُ : الْحِزامُ الَّذِي يَلِي الْبَطْنَ. وَالْبِطانُ : حِزامُ الرَّحْلِ وَالْقتب ؛ وَقيلَ : هُو لِلْبعِيرِ كالْحِزام لِلدَّابَّة ، وَالْجَمْعُ أَبْطِنَةٌ وَبُطُنٌ وبطنهُ يَبْطُنُهُ وَأَبْطَنَهُ : شَدَّ بِطانَه . قَالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وحْدهُ : أَبْطَنْتُ الْبَعِيرَ وَلا يُقالُ بَطَنْتُه ، بِغَيْرِ أَلِف ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ :

أَوْ مُقْحَمٌ أَضْعَفَ الإِبْطانَ حادِجُهُ
بِالأَمْسِ فَاسْتَأْخَرَ الْعِدْلانِ وَالْقَتَبُ

شَبَّه الظَّلِيمَ بِجَمَل أُضْعِف حادِجُهُ شَدَّ بِطَاله فاسْتَرْخَى ، فَشَبَّه اسْتِرْخاءَ [1] عِكْمَيْه بِاسْتِرْخاءِ جَناحَي الظَّلِيم ، وَقدْ أَنْكر أَبو الْهَيْثَمِ بَطَنْت ، وَقالَ : لا يَجُوزُ إِلَّا أَبْطَنْت ، واحْتجَّ بِبَيْتِ ذِي الرُّمَّة . قال الأَزْهرِي : وَبَطَنْت لُغَةٌ أَيْضاً .

وَالْبِطانُ لِلْقتَبِ خاصَّة ، وَجَمْعُهُ أَبْطِنَة ، والْحِزامُ لِلسَّرْج . ابْنُ شُمَيْل : يُقالُ أَبْطن حِمْل الْبَعِيرِ وَواضَعَهُ حَتَّى يَتَّضِع ، أَيْ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ على بَطْنِهِ وَيَتمكَّنَ الْحِمْلُ مِنْه . الْجوهرِيُّ : الْبِطانُ لِلْقَتَبِ الْحزامُ الَّذِي يُجْعلُ تَحْت بطنِ الْبَعِير . يُقالُ : الْتَقَتْ حَلَقتا الْبِطانِ لِلأَمْرِ إِذا اشْتَدَّ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّصْدِيرِ لِلرَّحْل ، يُقالُ مِنْهُ : أَبطَنْتُ الْبعِيرَ إِبطاناً إِذا شَدَدْت بِطَانَه . وَإِنَّهُ لَعرِيضُ الْبِطانِ أَيْ رَخِيُّ الْبالِ . وَقالَ أَبو عُبَيْدٍ فِي بَابِ الْبَخِيل ، يَمُوتُ وَمالُهُ وافِرٌ لَمْ يُنْفِقْ مِنْهُ شَيْئاً : ماتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْها شيْء . وَمِثْلُهُ : ماتَ فُلانٌ وهُوَ عَرِيضُ الْبِطان أَيْ مالُهُ جَمٌّ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ شَيْءٌ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُضْرَبُ هٰذا الْمثلُ فِي أَمْرِ الدِّين اى خرج مِنَ الدُّنْيا سَلِيماً لَمْ يَثْلِمْ دِينَهُ شَيْءٌ ، قال ذٰلِك عمْرو ابْنُ الْعاصِ فِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْف لَمَّا مات : هَنِيئاً لَكَ خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيا بِبِطْنَتِك لَمْ يَتغضْغضْ مِنْها شَيْء ؛ ضَرَبَ الْبِطْنَةَ مَثَلاً فِي أَمْرِ الدِّين ، وَتَغَضْغَضَ الْماءُ : نَقَص ، قالَ : وَقدْ يَكُونُ ذَمّاً وَلَمْ يُرِدْ بِهِ هُنا إِلَّا الْمَدْحَ .

وَرَجُلٌ بَطِنٌ : كَثِيرُ الْمال . وَالْبَطِنُ : الأَشِرُ . وَالْبِطْنَةُ : الأَشَرُ . وَفِي الْمَثَلِ ؛ الْبِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ ، وَقدْ بَطِنَ . وَشَأْوٌ بَطِينٌ : واسِعٌ . وَالْبَطِينُ : الْبَعِيد ، يُقالُ : شَأْوٌ بَطِينٌ أَيْ بَعِيد ؛ وَأَنْشَدَ :

وَبَصْبَصْنَ بَيْنَ أَداني الْغَضا
وَبَيْنَ عُنَيْزَةَ شَأْواً بَطِينا

قالَ : وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ : الشَّوْطُ بَطِينٌ ، أَيْ بَعِيد .

وَتَبَطَّنَ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ إِذا باشَرَها وَلَمَسَها ، وَقِيلَ : تَبَطَّنَها إِذا أَوْلَجَ ذَكَرَهُ فِيها ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَواداً لِلَذَّةٍ
وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كاعِباً ذاتَ خَلْخالِ

وَقالَ شَمِرٌ : تَبَطَّنَها إِذا باشَرَ بَطْنُهُ بَطْنَها فِي قَوْلِهِ :

إِذا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيا تَبَطَّنَها

وَيُقالُ : اسْتَبْطَنَ الْفَحْلُ الشَّوْلَ إِذا ضَرَبَها فَلَقِحَتْ كُلُّها ، كَأَنَّهُ أَوْدَعَ نُطْفَتَهُ بُطُونَها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

فَلَمَّا رَأَى الْجَوْزاءَ أَوَّلُ صابِحٍ
وَصَرَّتَها فِي الْفَجْرِ كَالْكاعِبِ الْفُضُلْ

وَخَبَّ السَّفا وَاسْتَبْطَنَ الْفَحْلُ وَالْتَقَتْ
بِأَمْعَزِها بُقْعُ الْجَنادِبِ تَرْتَكِلْ

صَرَّتُها : جَماعَةُ كَواكِبِها ، وَالْجَنادِبُ تَرْتَكِلُ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضاء .

وَقالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : لَيْسَ مِنْ حَيَوانٍ

(١) قوله : « فشبه استرخاء إلخ » كذا بالأصل والتهذيب أيضاً ، ولعلها مقلوبة ، والأصل : فشبه استرخاء جناحي الظليم باسترخاء عكميه .

يَتَبَطَّنُ طَرُوقَتَهُ غَيْرُ الإِنْسانِ والتِّمْساحِ ، قالَ : والبَهائِمُ تَأْتِي إِناثَها مِنْ وَرائِها ، والطَّيْرُ تُلْزِقُ الدُّبُرَ بالدُّبُرِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ تَبَطَّنَها أَيْ عَلَى بَطْنِها لِيُجامِعَها.

واسْتَبْطَنْتُ الشَّيْءَ وتَبَطَّنْتُ الكَلأَ : جَوَّلْتُ فِيهِ . وابْتَطَنَتِ النّاقَةُ عَشَرَةَ أَبْطُنٍ أَيْ نَتَجْتُها عَشْرَ مَرّاتٍ.

وَرَجُلٌ بَطِينُ الكُرْزِ إِذا كانَ يُخَبِّأُ زادَهُ فِي السَّفَرِ وَيَأْكُلُ زادَ صاحِبِهِ ، وَقالَ رُؤْبَةُ يَذُمُّ رَجُلاً :

أَوْ كُرَّزٌ يَمْشِي بَطِينَ الكُرْزِ

والبُطَيْنُ : نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ السَّماءِ مِنْ مَنازِلِ القَمَرِ بَيْنَ الشَّرَطَيْنِ والثُّرَيّا ، جاءَ مُصَغَّراً عَنِ العَرَبِ ، وَهُوَ ثَلاثَةُ كَواكِبَ صِغارٍ مُسْتَوِيَةِ التَّثْلِيثِ كَأَنَّها أَثافٍ ، وَهُوَ بَطْنُ الحَمَلِ ، وَصُغِّرَ لأَنَّ الحَمَلَ نُجُومٌ كَثِيرَةٌ عَلَى صُورَةِ الحَمَلِ ، والشَّرَطانِ قَرْناهُ ، والبُطَيْنُ بَطْنُهُ ، والثُّرَيّا أَلْيَتُهُ ، والعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ البُطَيْنَ لا نَوْءَ لَهُ إِلاّ الرِّيحُ . والبَطِينُ : فَرَسٌ مَعْرُوفٌ مِنْ خَيْلِ العَرَبِ ، وَكَذلِكَ البِطانُ ، وَهُوَ ابْنُ البَطِينِ (1) والبَطِينُ : رَجُلٌ مِنَ الخَوارِجِ . والبُطَيْنُ الحِمْصِيُّ : مِنْ شُعَرائِهِمْ.

• **بطا** • حَكَى سِيبَوَيْهِ البِطْيَةَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا عِلْمَ لِي بِمَوْضِعِها إِلاّ أَنْ يَكُونَ أَبْطَيْتُ لُغَةً فِي أَبْطَأْتُ كاحْبَنْطَيْتُ فِي احْبَنْطَأْتُ ، فَتَكُونُ هذِهِ صِيغَةَ الحالِ مِنْ ذلِكَ ، ولا يُحْمَلُ عَلَى البَدَلِ لأَنَّ ذلِكَ نادِرٌ .

والباطِيَةُ : إِناءٌ قِيلَ هُوَ مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ النّاجُودُ ، قالَ الشّاعِرُ :

قَرِّبُوا عُوداً وَباطِيَةً
فَبِذا أَدْرَكْتُ حاجَتِيَهْ

وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الباطِيَةُ النّاجُودُ ، قالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

إِنَّما لِقْحَتُنا باطِيَةٌ
جَوْنَةٌ يَتْبَعُها بِرْزِينُها

التَّهْذِيبُ : الباطِيَةُ مِنَ الزُّجاجِ عَظِيمَةٌ تُمْلأُ مِنَ الشَّرابِ وَتُوضَعُ بَيْنَ الشَّرْبِ يَغْرِفُونَ مِنْها وَيَشْرَبُونَ ، إِذا وُضِعَ فِيها القَدَحُ سَحَتْ بِهِ وَرَقَصَتْ مِنْ عِظَمِها وَكَثْرَةِ ما فِيها مِنَ الشَّرابِ ، وَإِيّاها أَرادَ حَسّانُ بِقَوْلِهِ :

بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بِما فِي قَعْرِها
رَقْصَ القَلُوصِ بِراكِبٍ مُسْتَعْجِلِ

• **بظر** • البَظْرُ : ما بَيْنَ الإِسْكَتَيْنِ مِنَ المَرْأَةِ ، وَفِي الصِّحاحِ هَنَةٌ بَيْنَ الإِسْكَتَيْنِ لَمْ تُخْفَضْ ، والجَمْعُ بُظُورٌ ، وَهُوَ البَيْظَرُ والبُنْظُرُ والبُنْظارَةُ والبَظارَةُ (الأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي غَسّانَ) . وَفِي الحَدِيثِ : يا ابْنَ مُقَطِّعَةِ البُظُورِ ، جَمْعُ بَظْرٍ ، وَدَعاهُ بِذلِكَ لأَنَّ أُمَّهُ كانَتْ تَخْتِنُ النِّساءَ ، والعَرَبُ تُطْلِقُ هذا اللَّفْظَ فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أُمُّ مَنْ يُقالُ لَهُ هذا خاتِنَةً ، وَزادَ فِيها اللِّحْيانِيُّ فَقالَ : والكَيْنُ والنَّوْفُ والرَّفْرَفُ ، قالَ : وَيُقالُ لِلنّاتِئِ فِي أَسْفَلِ حَياءِ النّاقَةِ البَظارَةُ أَيْضاً . وَبُظارَةُ الشّاةِ : هَنَةٌ فِي طَرَفِ حَيائِها .

ابْنُ سِيدَهْ : والبَظارَةُ طَرَفُ حَياءِ الشّاةِ وَجَمِيعِ المَواشِي مِنْ أَسْفَلِهِ ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ النّاتِئُ فِي أَسْفَلِ حَياءِ الشّاةِ ، واسْتَعارَهُ جَرِيرٌ لِلْمَرْأَةِ فَقالَ :

تُبَرِّئُهُمْ مِنْ عُقْرِ جِعْثِنَ بَعْدَما
أَتَتْكَ بِمَسْلُوخِ البَظارَةِ وارِمِ

وَرَواهُ أَبُو غَسّانَ البَظارَةِ ، بِالفَتْحِ .

وَأَمَةٌ بَظْراءُ : بَيِّنَةُ البَظَرِ طَوِيلَةُ البَظْرِ ، والاسْمُ البَظَرُ وَلا فِعْلَ لَهُ ، والجَمْعُ بُظْرٌ ، والبَظَرُ المَصْدَرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقالَ بَظِرَتْ تَبْظَرُ ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِحادِثٍ وَلكِنَّهُ لازِمٌ . وَيُقالُ لِلَّتِي تَخْفِضُ الجَوارِيَ : مُبَظِّرَةٌ . والمُبَظِّرُ : الخَتّانُ كَأَنَّهُ عَلَى السَّلْبِ . وَرَجُلٌ أَبْظَرُ : لَمْ يُخْتَنْ . والبُظْرَةُ : نُتُوءٌ فِي الشَّفَةِ ، وَتَصْغِيرُها بُظَيْرَةٌ . والأَبْظَرُ : النّاتِئُ الشَّفَةِ العُلْيا مَعَ طُولِها ، وَنُتُوءٌ فِي وَسَطِها مُحاذٍ لِلأَنْفِ . أَبُو الدُّقَيْشِ : امْرَأَةٌ بِظْرِيرٌ ، بِالظّاءِ ، طَوِيلَةُ اللِّسانِ صَخّابَةٌ . وَقالَ أَبُو خَيْرَةَ : بِظْرِيرٌ شُبِّهَ لِسانُها بِالبَظْرِ . قالَ اللَّيْثُ : قَوْلُ أَبِي الدُّقَيْشِ أَحَبُّ إِلَيْنا ، وَنَظِيرُها مَعْرُوفٌ ؛ وَرَوَى بَعْضُهُمْ بِطْرِيرٌ ، بِالطّاءِ ، أَيْ أَنَّها بَطِرَتْ وَأَشِرَتْ . والبُظْرَةُ والبُظارَةُ : الهَنَةُ النّاتِئَةُ فِي وَسَطِ الشَّفَةِ العُلْيا إِذا عَظُمَتْ قَلِيلاً . وَرَجُلٌ أَبْظَرُ : فِي شَفَتِهِ العُلْيا طُولٌ مَعَ نُتُوءٍ فِي وَسَطِها ، وَهِيَ الحِثْرِمَةُ ما لَمْ تَطُلْ ، فَإِذا طالَتْ قَلِيلاً فالرَّجُلُ حِينَئِذٍ أَبْظَرُ . وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ أُتِيَ فِي فَرِيضَةٍ وَعِنْدَهُ شُرَيْحٌ فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ : ما تَقُولُ فِيها أَيُّها العَبْدُ الأَبْظَرُ ؟ وَقَدْ بَظِرَ الرَّجُلُ بَظَراً ، وَقِيلَ : الأَبْظَرُ الَّذِي فِي شَفَتِهِ العُلْيا طُولٌ مَعَ نُتُوءٍ . وَفُلانٌ يُمِصُّ (2) فُلاناً وَيُبَظِّرُهُ . وَذَهَبَ دَمُهُ بِظْراً أَيْ هَدَراً ، والطّاءُ فِيهِ لُغَةٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . والبَظْرُ الخاتَمُ ، حِمْيَرِيَّةٌ ، وَجَمْعُهُ بُظُورٌ ؛ قالَ شاعِرُهُمْ :

كَما سَلَّ البُظُورَ مِنَ الشَّناتِرْ

الشَّناتِرُ : الأَصابِعُ . التَّهْذِيبُ : والبَظْرَةُ ، بِسُكُونِ الظّاءِ ، حَلْقَةُ الخاتَمِ بِلا كُرْسِيٍّ ، وَتَصْغِيرُها بُظَيْرَةٌ أَيْضاً ، قالَ : والبُظَيْرَةُ تَصْغِيرُ البَظْرَةِ وَهِيَ القَلِيلُ مِنَ الشَّعْرِ فِي الإِبْطِ يَتَوانَى الرَّجُلُ عَنْ نَتْفِهِ ، فَيُقالُ : تَحْتَ إِبْطِهِ بُظَيْرَةٌ . قالَ : والبَضْرُ ، بِالضّادِ ، نَوْفُ الجارِيَةِ قَبْلَ أَنْ تُخْفَضَ ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُبْدِلُ الظّاءَ ضاداً فَيَقُولُ : البَضْرُ ، وَقَدِ اشْتَكَى ضَهْرِي ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْدِلُ الضّادَ ظاءً ، فَيَقُولُ : قَدْ عَظَّتِ الحَرْبُ بَنِي تَمِيمٍ .

• **بظظ** • بَظَّ الضّارِبُ أَوْ تارَهُ يَبُظُّها بَظّاً : حَرَّكَها وَهَيَّأَها لِلضَّرْبِ ، والضّادُ لُغَةٌ فِيهِ . وَبَظَّ عَلَى كَذا : أَلَحَّ عَلَيْهِ ، قالَ : وَهذا تَصْحِيفٌ والصَّوابُ أَلَظَّ عَلَيْهِ إِذا أَلَحَّ عَلَيْهِ .

وَهُوَ كَظٌّ بَظٌّ أَيْ مُلِحٌّ وَفَظٌّ بَظٌّ بِمَعْنىً واحِدٍ ، فَظٌّ مَعْلُومٌ وَبَظٌّ إِتْباعٌ ، وَقِيلَ : فَظِيظٌ بَظِيظٌ ، وَقِيلَ : فَظِيظٌ أَيْ جافٍ غَلِيظٌ . وَأَبَظَّ الرَّجُلُ إِذا

---

(1) قوله : «وهو ابن البطين» عبارة القاموس : وهو أبو البطين.

(2) قوله : «وفلان يمص إلخ» أي قال له امصص بظر فلانة كما في القاموس.

سَمِينَ ، وَالبَظِيظُ : السَّمِينُ النَّاعِمُ.

• بظا • بَظَا لَحْمُهُ يَبْظُو : كَثُرَ وَتَراكَبَ وَاكْتَنَزَ . وَلَحْمُهُ خَظَا بَظَا : إِتْباعٌ ، وَأَصْلُهُ فَعَلٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَظَا اللَّحَماتُ المُتَراكِباتُ . الفَرَّاءُ : خَظَا لَحْمُهُ وَبَظَا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، إِذا اكْتَنَزَ ، يَخْظُو وَيَبْظُو . وَقالَ غَيْرُهُ : بَظَا لَحْمُهُ يَبْظُو بَظْواً ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِلأَغْلَبِ :

خاظِي البَضِيعِ لَحْمُهُ خَظَا بَظَا

قَالَ : جَعَلَ بَظَا صِلَةً لِخَظا ، كَقَوْلِهِمْ : تَبّاً تَلْباً ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ لِما قَبْلَهُ . وَحَظِيَتِ المَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِها وَبَظِيَتْ : إِتْباعٌ لَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلامِ ب ظ ى .

• بعث • بَعَثَهُ يَبْعَثُهُ بَعْثاً : أَرْسَلَهُ وَحْدَهُ ، وبَعَثَ بِهِ : أَرْسَلَهُ مَعَ غَيْرِهِ . وَابْتَعَثَهُ أَيْضاً أَيْ أَرْسَلَهُ فَانْبَعَثَ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ يَصِفُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً ، أَيْ مَبْعُوثُكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ إِلَى الخَلْقِ أَيْ أَرْسَلْتَهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَمْعَةَ : انْبَعَثَ أَشْقاها ؛ يُقالُ : انْبَعَثَ فُلانٌ لِشَأْنِهِ إِذا ثارَ وَمَضَى ذاهِباً لِقَضاءِ حاجَتِهِ .

وَالبَعْثُ : الرَّسُولُ ، وَالجَمْعُ بُعْثانٌ .

وَالبَعْثُ : بَعْثُ الجُنْدِ إِلَى الغَزْوِ .

وَالبَعْثُ : القَوْمُ المَبْعُوثُونَ المُشْخَصُونَ ، وَيُقالُ : هُمُ البَعْثُ بِسُكُونِ العَيْنِ .

وَفِي النَّوادِرِ : يُقالُ ابْتَعَثْنا الشَّامَ عِيراً إِذا أَرْسَلُوا إِلَيْها رُكَّاباً لِلْمِيرَةِ . وَفِي حَدِيثِ القِيامَةِ : يا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ ، أَي المَبْعُوثَ إِلَيْها مِنْ أَهْلِها ، وَهُوَ مِنْ بابِ تَسْمِيَةِ المَفْعُولِ بِالمَصْدَرِ . وَبَعَثَ الجُنْدَ يَبْعَثُهُمْ بَعْثاً : وَجَّهَهُمْ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وَهُوَ البَعْثُ وَالبَعِيثُ ، وَجَمْعُ البَعْثِ بُعُوثٌ ؛ قالَ :

وَلٰكِنَّ البُعُوثَ جَرَتْ عَلَيْنا
فَصِرْنا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ

وَجَمْعُ البَعِيثِ : بُعُثٌ .

وَالبَعْثُ : يَكُونُ بَعْثاً لِلْقَوْمِ يُبْعَثُونَ إِلَى وَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ ، مِثْلُ السَّفْرِ وَالرَّكْبِ . وَقَوْلُهُمْ : كُنْتُ فِي بَعْثِ فُلانٍ أَيْ فِي جَيْشِهِ الَّذِي بُعِثَ مَعَهُ . وَالبُعُوثُ : الجُيُوشُ .

وَبَعَثَهُ عَلَى الشَّيْءِ : حَمَلَهُ عَلَى فِعْلِهِ . وَبَعَثَ عَلَيْهِمُ البَلاءَ : أَحَلَّهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ » . وَفِي الخَبَرِ : أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ خَطَبَ فَقالَ : بَعَثْنا عَلَيْكُمْ مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ ، فَقَتَلَكُمْ يَوْمَ الحَرَّةِ .

وَانْبَعَثَ الشَّيْءُ وَتَبَعَّثَ : انْدَفَعَ .

وَبَعَثَهُ مِنْ نَوْمِهِ بَعْثاً ، فَانْبَعَثَ : أَيْقَظَهُ وَأَهَبَّهُ .

وَفِي الحَدِيثِ : أَتانِي اللَّيْلَةَ آتِيانِ فَابْتَعَثانِي أَيْ أَيْقَظانِي مِنْ نَوْمِي . وَتَأْوِيلُ البَعْثِ : إِزالَةُ ما كانَ يَحْبِسُهُ عَنِ التَّصَرُّفِ وَالانْبِعاثِ .

وَانْبَعَثَ فِي السَّيْرِ أَيْ أَسْرَعَ .

وَرَجُلٌ بَعِثٌ : كَثِيرُ الانْبِعاثِ مِنْ نَوْمِهِ . وَرَجُلٌ بَعْثٌ وَبَعِثٌ وَبَعَثٌ : لا تَزالُ هُمُومُهُ تُؤَرِّقُهُ ، وَتَبْعَثُهُ مِنْ نَوْمِهِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

تَعْـدُو بِأَشْعَثَ قَدْ وَهَى سِرْبالُهُ
بَعِثٍ تُؤَرِّقُـهُ الهُمُومُ فَيَسْهَرُ

وَالجَمْعُ : أَبْعاثٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا » ؟ هٰذا وَقْفُ التَّمامِ ، وَهُوَ قَوْلُ المُشْرِكِينَ يَوْمَ النُّشُورِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هٰذا ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ المُرْسَلُونَ » ، قَوْلُ المُؤْمِنِينَ ؛ وَهٰذا رَفْعٌ بِالابْتِداءِ ، وَالخَبَرُ ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ ؛ وَقُرِئَ : « يا وَيْلَنا مِنْ بَعْثِنا مِنْ مَرْقَدِنا »(١) أَيْ مِنْ بَعْثِ اللهِ إِيَّانا مِنْ مَرْقَدِنا . وَالبَعْثُ فِي كَلامِ العَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما الإِرْسالُ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى » ، مَعْناهُ أَرْسَلْنا . وَالبَعْثُ : إِثارَةُ بارِكٍ أَوْ قاعِدٍ ، تَقُولُ : بَعَثْتُ البَعِيرَ فَانْبَعَثَ أَيْ أَثَرْتُهُ فَثارَ . وَالبَعْثُ أَيْضاً : الإِحْياءُ مِنَ اللهِ لِلْمَوْتَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ » ، أَيْ أَحْيَيْناكُمْ . وَبَعَثَ المَوْتَى : نَشَرَهُمْ لِيَوْمِ البَعْثِ . وَبَعَثَ اللهُ الخَلْقَ يَبْعَثُهُمْ بَعْثاً : نَشَرَهُمْ ، مِنْ ذٰلِكَ . وَفَتْحُ العَيْنِ فِي البَعَثِ كُلِّهِ لُغَةٌ .

وَمِنْ أَسْمائِهِ عَزَّ وَجَلَّ : الباعِثُ ، هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ الخَلْقَ أَيْ يُحْيِيهِمْ بَعْدَ المَوْتِ يَوْمَ القِيامَةِ .

وَبَعَثَ البَعِيرَ فَانْبَعَثَ : حَلَّ عِقالَهُ فَأَرْسَلَهُ ، أَوْ كانَ بارِكاً فَهاجَهُ .

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : إِنَّ لِلْفِتْنَةِ بَعَثاتٍ وَوَقَفاتٍ ، فَمَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَمُوتَ فِي وَقَفاتِها فَلْيَفْعَلْ . قَوْلُهُ : بَعَثاتٍ أَيْ إِثاراتٍ وَتَهْيِيجاتٍ ، جَمْعُ بَعْثَةٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَثَرْتَهُ فَقَدْ بَعَثْتَهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَبَعَثْنا البَعِيرَ ، فَإِذا العِقْدُ تَحْتَهُ . وَالتَّبْعاثُ تَفْعالٌ ، مِنْ ذٰلِكَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَصْدَرَها عَنْ كَثْرَةِ الدَّآثِ
صاحِبُ لَيْلٍ خَرِشُ التَّبْعاثِ

وَتَبَعَّثَ مِنِّي الشِّعْرُ أَي انْبَعَثَ ، كَأَنَّهُ سالَ .

وَيَوْمُ بُعاثٍ ، بِضَمِّ الباءِ : يَوْمٌ مَعْرُوفٌ ، كانَ فِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ فِي الجاهِلِيَّةِ ، ذَكَرَهُ الواقِدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ فِي كِتابَيْهِما ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَذَكَرَ ابْنُ المُظَفَّرِ هٰذا فِي كِتابِ العَيْنِ ، فَجَعَلَهُ يَوْمَ بُغاثٍ وَصَحَّفَهُ ، وَما كانَ الخَلِيلُ ، رَحِمَهُ اللهُ ، لِيَخْفَى عَلَيْهِ يَوْمُ بُعاثٍ ، لِأَنَّهُ مِنْ مَشاهِيرِ أَيَّامِ العَرَبِ ، وَإِنَّما صَحَّفَهُ اللَّيْثُ وَعَزاهُ إِلَى الخَلِيلِ نَفْسِهِ ، وَهُوَ لِسانُهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : وَعِنْدَها جارِيَتانِ تُغَنِّيانِ بِما قِيلَ يَوْمَ بُعاثٍ ؛ هُوَ هٰذا اليَوْمُ . وَبُعاثٌ : اسْمُ حِصْنٍ لِلأَوْسِ وَباعِثٌ وَبَعِيثٌ : اسْمانِ .

وَالبَعِيثُ : اسْمُ شاعِرٍ مَعْرُوفٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، اسْمُهُ خِداشُ بْنُ بِشْرٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو مالِكٍ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِقَوْلِهِ :

(١) ذُكِرت هذه الآية في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب ، وسائر الطبعات ، بصورة القراءة الأولى « مَنْ بَعَثَنا » ، والصواب في القراءة الثانية : « مِنْ بَعْثِنا » ، كما أثبتنا . [عبد الله]

تَبَعَّثَ مِنِّي ما تَبَعَّثَ بَعْدَ ما اسْ
تَمَرَّ فُؤَادِي وَاسْتَمَرَّ مَرِيرِي

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَصَوابُ إِنْشادِ هٰذا الْبَيْتِ عَلَى ما رَواهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَغَيْرُهُ : وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ وَمَعْنَى هٰذا الْبَيْتِ : أَنَّهُ قالَ الشِّعْرَ بَعْدَما أَسَنَّ وَكَبِرَ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا صالَحَ نَصارَى الشَّامِ ، كَتَبُوا لَهُ : إِنَّا لا نُحْدِثُ كَنِيسَةً وَلا قَلِيَّةً ، وَلا نُخْرِجُ سَعانِينَ ، وَلا باعُوثاً ؛ الْباعُوثُ لِلنَّصارَى : كَالاسْتِسْقاءِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ اسْمٌ سُرْيانِيٌّ ؛ وَقِيلَ : هُوَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالتَّاءِ فَوْقَها نُقْطَتانِ .

وَباعِيثا : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

• بعثر • الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ» ، قالَ : خَرَجَ ما فِي بَطْنِها مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَخُرُوجُ الْمَوْتَى بَعْدَ ذٰلِكَ ؛ قالَ : وَهُوَ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ تُخْرِجَ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِها . قالَ : وَبُعْثِرَتْ وَبُحْثِرَتْ لُغَتانِ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : بُعْثِرَتْ أَيْ قُلِبَ تُرابُها وَبُعِثَ الْمَوْتَى الَّذِينَ فِيها .

وَقالَ : بَعْثَرُوا مَتاعَهُمْ وَبَحْثَرُوهُ إِذا قَلَبُوهُ وَفَرَّقُوهُ وَبَدَّدُوهُ وَقَلَبُوا بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِنِّي إِذا لَمْ أَرَكَ تَبَعْثَرَتْ نَفْسِي ، أَيْ جاشَتْ وَانْقَلَبَتْ وَغَثَتْ . وَبَعْثَرَ الشَّيْءَ : فَرَّقَهُ . وَبَعْثَرَ التُّرابَ وَالْمَتاعَ : قَلَبَهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ عَيْنَها بَدَلٌ مِنْ غَيْنِ بَغْثَرَ ، أَوْ غَيْنَ بَغْثَرَ بَدَلٌ مِنْها . وَبَعْثَرَ الْخَبَرَ بَحَثَهُ . وَيُقالُ : بَعْثَرْتُ الشَّيْءَ وَبَحْثَرْتُهُ إِذا اسْتَخْرَجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «إِذا بُعْثِرَ مافِي الْقُبُورِ» ، أُثِيرَ وَأُخْرِجَ ، قالَ : وَتَقُولُ بَعْثَرْتُ حَوْضِي أَيْ هَدَمْتُهُ وَجَعَلْتُ أَسْفَلَهُ أَعْلاهُ .

• بعثط • الْبُعْثُطُ وَالْبُعْثُوطُ : سُرَّةُ الْوادِي وَخَيْرُ مَوْضِعٍ فِيهِ . وَالْبُعْثُطُ : الاسْتُ ، وَقَدْ تُثَقَّلُ الطَّاءُ فِي هٰذِهِ الْأَخِيرَةِ . يُقالُ : أَلْزَقَ بُعْثُطَهُ وَعَضْرَطَهُ بِالصَّلَّةِ الْأَرْضِ يَعْنِي اسْتَهُ ، قالَ : وَهِيَ اسْتُهُ وَجِلْدَةُ خُصْيَيْهِ وَمَذاكِيرُهُ . وَيُقالُ : غَطَّ بُعْثُطَكَ ، هُوَ اسْتُهُ وَمَذاكِيرُهُ . وَيُقالُ لِلْعالِمِ بِالشَّيْءِ : هُوَ ابْنُ بُعْثُطِها ، كَما يُقالُ : هُوَ ابْنُ بَجْدَتِها . وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : قِيلَ لَهُ أَخْبِرْنا عَنْ نَسَبِكَ فِي قُرَيْشٍ فَقالَ : أَنا ابْنُ بُعْثُطِها ؛ الْبُعْثُطُ : سُرَّةُ الْوادِي ، يُرِيدُ أَنَّهُ واسِطَةُ قُرَيْشٍ وَمِنْ سُرَّةِ بِطاحِها .

• بعق • الْبَعْقَةُ : خُرُوجُ الْماءِ مِنْ غائِلِ حَوْضٍ أَوْ جابِيَةٍ . وَتَبَعَّقَ إِذا انْكَسَرَتْ مِنْهُ ناحِيَةٌ فَفاضَ مِنْها ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بعج • بَعَجَ بَطْنَهُ بِالسِّكِّينِ يَبْعَجُهُ بَعْجاً ، فَهُوَ مَبْعُوجٌ وَبَعِيجٌ ، وَبَعَّجَهُ : شَقَّهُ فَزالَ ما فِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ وَبَدا مُتَعَلِّقاً . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ : إِنْ دَنا مِنِّي أَحَدٌ أَبْعَجُ بَطْنَهُ بِالْخِنْجَرِ أَيْ أَشُقُّ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَذٰلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقْداً لِأَنَّهُ
كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكِرامِ بَعِيجُ(١)

وَرَجُلٌ بَعِيجٌ مِنْ قَوْمٍ بَعْجَى ، وَالْأُنْثَى بَعِيجٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، مِنْ نِسْوَةٍ بَعْجَى ، وَقَدِ انْبَعَجَ هُوَ وَبَطْنٌ بَعِيجٌ : مُنْبَعِجٌ ، أُراهُ عَلَى النَّسَبِ . وَامْرَأَةٌ بَعِيجٌ أَيْ بَعَجَتْ بَطْنَها لِزَوْجِها وَنَثَرَتْ . وَرَجُلٌ بَعِجٌ : ضَعِيفٌ ، كَأَنَّهُ مَبْعُوجُ الْبَطْنِ مِنْ ضَعْفِ مَشْيِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَيْلَةَ أَمْشِي عَلَى مُخاطَرَةٍ
مَشْياً رُوَيْداً كَمِشْيَةِ الْبَعِجِ

وَالانْبِعاجُ : الانْشِقاقُ .

وَتَقُولُ : بَعَجَهُ حُبُّ فُلانٍ إِذا اشْتَدَّ وَجْدُهُ وَحَزِنَ لَهُ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَعَجَهُ حُبُّهُ أَصْوَبُ مِنْ بَعَجَهُ لِأَنَّ الْبَعْجَ الشَّقُّ . يُقالُ : بَعَجَ بَطْنَهُ بِالسِّكِّينِ إِذا شَقَّهُ وَخَضْخَضَهُ فِيهِ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

كَأَنَّ ظُباتِها عُقُرٌ بَعِيجُ

شَبَّهَ ظُباتِ النِّصالِ بِنارِ جَمْرِ سُخْيٍ فَظَهَرَتْ حُمْرَتُهُ ؛ يُقالُ : اسْخُ النَّارَ أَيِ افْتَحْ عَيْنَها .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِذا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بُعِجَتْ كَظائِمَ ، وَساوَى بِناؤُها رُءُوسَ الْجِبالِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَظَلَّكَ ؛ بُعِجَتْ أَيْ شُقَّتْ ، وَفُتِحَتْ كَظائِمُها بَعْضُها فِي بَعْضٍ ، وَاسْتُخْرِجَ مِنْها عُيُونُها . وَبَعَجْتُ بَطْنِي لِفُلانٍ : بالَغْتُ فِي نَصِيحَتِهِ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

بَعَجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنَ حَتَّى انْتَصَحْتُهُ
وَما كُلُّ مَنْ يُفْشَى إِلَيْهِ بِناصِحِ

وَقِيلَ فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَبَطْنِي بِالْكِرامِ بَعِيجُ

أَيْ نُصْحِي لَهُمْ مَبْذُولٌ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو وَوَصَفَ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : إِنَّ ابْنَ حَنْتَمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيا مِعاها . هٰذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ؛ أَرادَ أَنَّها كَشَفَتْ لَهُ عَمَّا كانَ فِيها مِنَ الْكُنُوزِ وَالْأَمْوالِ وَالْفَيْءِ ؛ وَحَنْتَمَةُ أُمُّهُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، فِي صِفَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بَعَجَ الْأَرْضَ وَبَجَعَها أَيْ شَقَّها وَأَذَلَّها ، كَنَّتْ بِهِ عَنْ فُتُوحِهِ .

وَتَبَعَّجَ السَّحابُ وَانْبَعَجَ بِالْمَطَرِ : انْفَرَجَ عَنِ الْوَدْقِ وَالْوَبْلِ الشَّدِيدِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

حَيْثُ اسْتَهَلَّ الْمُزْنُ أَوْ تَبَعَّجا

وَتَبَعَّجَتِ السَّماءُ بِالْمَطَرِ ، كَذٰلِكَ ، وَكُلُّ ما اتَّسَعَ فَقَدِ انْبَعَجَ .

وَبَعَّجَ الْمَطَرُ تَبْعِيجاً فِي الْأَرْضِ : فَحَصَ الْحِجارَةَ لِشِدَّةِ وَقْعِهِ .

وَباعِجَةُ الْوادِي : حَيْثُ يَنْبَعِجُ فَيَتَّسِعُ . وَالْباعِجَةُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ تُنْبِتُ النَّصِيَّ ، وَقِيلَ : الْباعِجَةُ آخِرُ الرَّمْلِ ، وَالسُّهُولَةُ إِلَى الْقُفِّ . وَالْبَواعِجُ : أَماكِنُ فِي الرَّمْلِ تَسْتَرِقُّ ، فَإِذا نَبَتَ فِيها النَّصِيُّ كانَ أَرَقَّ لَهُ وَأَطْيَبَ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَساً :

فَأَنَّى لَهُ بِالصَّيْفِ ظِلٌّ بارِدٌ
وَنَصِيُّ باعِجَةٍ وَمَحْضٌ مُنْقَعُ

وَبَعَجَهُ الْأَمْرُ : حَزَبَهُ . وَباعِجَةُ الْقِرْدانِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وَبَعْدَ لَيالِينا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ
فَباعِجَةِ الْقِرْدانِ فَالْمُتَثَلَّمِ

وَبَنُو بَعْجَةَ : بَطْنٌ . وَابْنُ باعِجٍ : رَجُلٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

(١) قوله : «فذلك أعلى منك فقداً» ، كذا بالأصل وفي شرح القاموس قدراً .

كَأَنَّ بَقايا الجَيْشِ جَيْشِ ابْنِ باعِجٍ
أَطافَ بِرُكْنٍ مِنْ عَمايَةَ فاخِرِ

وَباعِجَةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَيُقالُ : بَعَجَتْ هٰذِهِ الأَرْضُ عَذاةُ طَيِّبَةَ الأَرْضِ[1] أَيْ تَوَسَّطَتْها .

• **بعد** • البُعْدُ : خِلافُ القُرْبِ .

بَعُدَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، وَبَعِدَ ، بِالكَسْرِ ، بُعْداً وَبَعَداً ، فَهُوَ بَعِيدٌ وَبُعادٌ ، عَنْ سِيبَوَيْهِ ، أَيْ تَباعَدَ ، وَجَمْعُهُما بُعَداءُ ، وَافَقَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فَعِيلٌ الَّذِينَ يَقُولُونَ فُعالٌ لأَنَّهُما أُخْتانِ ، وَقَدْ قِيلَ بُعْدٌ ؛ وَيُنْشَدُ قَوْلُ النّابِغَةِ :

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمانَ أَنَّ لَهُ
فَضْلاً عَلَى النّاسِ فِي الأَدْنَى وَفِي البُعُدِ

وَفِي الصِّحاحِ : وَفِي البَعَدِ ، بِالتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ باعِدٍ مِثْلُ خادِمٍ وَخَدَمٍ ، وَأَبْعَدَهُ غَيْرُهُ وَباعَدَهُ وَبَعَّدَهُ تَبْعِيداً ؛ وَقَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضارِجٍ[2]
وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِ

إِنَّما أَرادَ : يا بُعْدَ مُتَأَمَّلٍ ، يَتَأَسَّفُ بِذٰلِكَ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي العِيالِ :

. . . . . . رَزِيَّةَ قَوْمِهِ
لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَناً وَلَمْ يَهَبُوا[3]

أَرادَ : يا رَزِيَّةَ قَوْمِهِ ، ثُمَّ فَسَّرَ الرَّزِيَّةَ ما هِيَ فَقالَ : لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَناً وَلَمْ يَهَبُوا . وَقِيلَ : أَرادَ بُعْدَ مُتَأَمَّلِي .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ : «أُولٰئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ» ، قالَ ابْنُ عَبّاسٍ : سَأَلُوا الرَّدَّ حِينَ لا رَدَّ ؛ وَقِيلَ : مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ ، مِنَ الآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيا ؛ وَقالَ مُجاهِدٌ : أَرادَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ يَبْعُدُ عَنْها ما يُتْلَى عَلَيْهِمْ لأَنَّهُمْ إِذا لَمْ يَعُوا فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كانَ فِي غايَةِ البُعْدِ ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَيَقْذِفُونَ بِالغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ» ، قالَ : قَوْلُهُمْ : ساحِرٌ كاهِنٌ شاعِرٌ . وَتَقُولُ : هٰذِهِ القَرْيَةُ بَعِيدٌ وَهٰذِهِ القَرْيَةُ قَرِيبٌ ، لا يُرادُ بِهِ النَّعْتُ وَلٰكِنْ يُرادُ بِهِما الاسْمُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُما اسْمانِ قَوْلُكَ : قَرِيبُهُ قَرِيبٌ وَبَعِيدُهُ بَعِيدٌ ؛ قالَ الفَرّاءُ : العَرَبُ إِذا قالَتْ دارُكَ مِنّا بَعِيدٌ أَوْ قَرِيبٌ ، أَوْ قالُوا فُلانَةُ مِنّا قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ ، ذَكَّرُوا القَرِيبَ وَالبَعِيدَ لأَنَّ المَعْنَى هِيَ فِي مَكانٍ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ، فَجُعِلَ القَرِيبُ وَالبَعِيدُ خَلَفاً مِنَ المَكانِ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَما هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ» ، وَقالَ : «وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً» ، وَقالَ : «إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ» ، قالَ : وَلَوْ أَنَّثْتَا وَثَنَّيْتَا عَلَى بَعُدَتْ مِنْكَ فَهِيَ بَعِيدَةٌ وَقَرُبَتْ فَهِيَ قَرِيبَةٌ كانَ صَواباً . قالَ : وَمَنْ قالَ قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ وَذَكَّرَهُما لَمْ يُثَنِّ قَرِيباً وَبَعِيداً ، فَقالَ : هُما مِنْكَ قَرِيبٌ ، وَهُما مِنْكَ بَعِيدٌ ؛ قالَ : وَمَنْ أَنَّثَهُما فَقالَ هِيَ مِنْكَ قَرِيبَةٌ وَبَعِيدَةٌ ثَنَّى وَجَمَعَ فَقالَ قَرِيباتٌ وَبَعِيداتٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَشِيَّةَ لا عَفْراءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ
فَتَدْنُو وَلا عَفْراءُ مِنْكَ بَعِيدُ

وَما أَنْتَ مِنّا بِبَعِيدٍ ، وَما أَنْتُمْ مِنّا بِبَعِيدٍ ، يَسْتَوِي فِيهِ الواحِدُ وَالجَمْعُ ؛ وَكَذٰلِكَ ما أَنْتَ مِنّا بِبَعَدٍ وَما أَنْتُمْ مِنّا بِبَعَدٍ أَيْ بَعِيدٍ . قالَ ؛ وَإِذا أَرَدْتَ بِالقَرِيبِ وَالبَعِيدِ قَرابَةَ النَّسَبِ أَنَّثْتَ لا غَيْرُ ، لَمْ تَخْتَلِفِ العَرَبُ فِيها . وَقالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ» ؛ إِنَّما قِيلَ قَرِيبٌ لأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالغُفْرانَ وَالعَفْوَ فِي مَعْنًى واحِدٍ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ تَأْنِيثٍ لَيْسَ بِحَقِيقِيٍّ ؛ قالَ وَقالَ الأَخْفَشُ : جائِزٌ أَنْ تَكُونَ الرَّحْمَةُ هٰهُنا بِمَعْنَى المَطَرِ ؛ قالَ وَقالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي الفَرّاءَ هٰذا ذُكِّرَ لِيَفْصِلَ بَيْنَ القَرِيبِ مِنَ القُرْبِ وَالقَرِيبِ مِنَ القَرابَةِ ؛ قالَ : وَهٰذا غَلَطٌ ، كُلُّ ما قَرُبَ فِي مَكانٍ أَوْ نَسَبٍ فَهُوَ جارٍ عَلَى ما يُصِيبُهُ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ؛ وَبَيْنَنا بُعْدَةٌ مِنَ الأَرْضِ وَالقَرابَةِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِأَنْ لا تَبَغَّ الوُدَّ مِنْ مُتَباعِدٍ
وَلا تَنْأَ مِنْ ذِي بُعْدَةٍ إِنْ تَقَرَّبا

وَفِي الدُّعاءِ : بُعْداً لَهُ ! نَصَبُوهُ عَلَى إِضْمارِ الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إِظْهارُهُ أَيْ أَبْعَدَهُ اللهُ . وَبُعْدٌ باعِدٌ : عَلَى المُبالَغَةِ ، وَإِنْ دَعَوْتَ بِهِ فَالمُخْتارُ النَّصْبُ ؛ وَقَوْلُهُ :

مَدّاً بِأَعْناقِ المَطِيِّ مَدّا
حَتَّى تُوافِي المَوْسِمَ الأَبْعَدّا

فَإِنَّهُ أَرادَ الأَبْعَدَ فَوَقَفَ فَشَدَّدَ ، ثُمَّ أَجْراهُ فِي الوَصْلِ مُجْراهُ فِي الوَقْفِ ، وَهُوَ مِمّا يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ ؛ كَقَوْلِهِ :

ضَخْماً يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمّا

وَقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ هُوَ أَبْعَدُ وَأَبْعَدُونَ وَأَقْرَبُ وَأَقْرَبُونَ وَأَباعِدُ وَأَقارِبُ ؛ وَأَنْشَدَ :

مِنَ النّاسِ مَنْ يَغْشَى الأَباعِدَ نَفْعُهُ
وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى المَماتِ أَقارِبُهْ
فَإِنْ يَكُ خَيْراً فَالبَعِيدُ يَنالُهُ
وَإِنْ يَكُ شَرّاً فَابْنُ عَمِّكَ صاحِبُهْ

وَالبُعْدانُ ، جَمْعُ بَعِيدٍ ، مِثْلُ رَغِيفٍ وَرُغْفانٍ . وَيُقالُ : فُلانٌ مِنْ قُرْبانِ الأَمِيرِ وَمِنْ بُعْدانِهِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا لَمْ تَكُنْ مِنْ قُرْبانِ الأَمِيرِ فَكُنْ مِنْ بُعْدانِهِ ؛ يَقُولُ : إِذا لَمْ تَكُنْ مِمَّنْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ فَتَباعَدْ عَنْهُ لا يُصِيبُكَ شَرُّهُ . وَفِي حَدِيثِ مُهاجِرِي الحَبَشَةِ : وَجِئْنا إِلَى أَرْضِ البُعَداءِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُمُ الأَجانِبُ الَّذِينَ لا قَرابَةَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ ، واحِدُهُمْ بَعِيدٌ . وَقالَ النَّضْرُ فِي قَوْلِهِمْ هَلَكَ الأَبْعَدُ ، قالَ : يَعْنِي صاحِبَهُ ، وَهٰكَذا يُقالُ إِذا كَنَى عَنِ اسْمِهِ . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ : هَلَكَتِ البُعْدَى ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَلا مَرْحَباً بِالآخَرِ إِذا كَنَى عَنْ صاحِبِهِ وَهُوَ يَذُمُّهُ . وَيُقالُ : أَبْعَدَ اللهُ الآخَرَ ، قالَ : وَلا يُقالُ لِلأُنْثَى مِنْهُ شَيْءٌ . وَقَوْلُهُمْ : كَبَّ اللهُ الأَبْعَدَ لِفِيهِ أَيْ أَلْقاهُ لِوَجْهِهِ ؛ وَالأَبْعَدُ : الخائِنُ . وَالأَباعِدُ : خِلافُ الأَقارِبِ ؛ وَهُوَ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنْكَ وَغَيْرُ بَعَدٍ .

وَباعَدَهُ مُباعَدَةً وَبِعاداً وَباعَدَ اللهُ ما بَيْنَهُما وَبَعَّدَ ؛ وَيُقْرَأُ : «رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا» ، وَبَعِّدْ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

---

(١) قوله : «طيبة الأرض» عبارة الأساس طيبة التربة .

(٢) رواية الديوان «بين حامر» .

[عبد الله]

(٣) قوله : «رزية قومه : إلخ» كذا في نسخة المؤلف بحذف أول البيت .

تُباعِدُ مِنّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِماعَـــهُ
وَتَجْمَعُ مِنّــا بَيْنَ أَهْلِ الضَّغائِنِ

وَرَجُلٌ مِبْعَدٌ : بَعِيدُ الأَسْفارِ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

مُنــاقِلَةً عُــرْضَ الفَيافِي شِمِلَّةً
مَطِيَّةَ قَـذّافٍ عَلَى الْهَوْلِ مِبْعَدِ

وَقالَ الْفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مُخْبِراً عَنْ قَوْمِ سَبَإٍ : «رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا» ، قالَ : قَرَأَهُ الْعَوامُّ باعِدْ ، وَيُقْرَأُ عَلَى الْخَبَرِ «رَبُّنا باعَدَ بَيْنَ أَسْفارِنا» ، وَبَعَّدَ . وَبَعِّدْ جَزْمٌ ؛ وَقُرِئَ : رَبُّنا بَعُدَ بَيْنُ أَسْفارِنا ، وَبَيْنَ أَسْفارِنا ؛ قالَ الزَّجّاجُ : مَنْ قَرَأَ باعِدْ وَبَعِّدْ فَمَعْناهُما واحِدٌ ، وَهُوَ عَلَى جِهَةِ الْمَسْأَلَةِ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ سَئِمُوا الرّاحَةَ وَبَطِرُوا النِّعْمَةَ ، كَما قالَ قَوْمُ مُوسَى : «ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمّا تُنْبِتُ الأَرْضُ» (الآيَة) ؛ وَمَنْ قَرَأَ : بَعُدَ بَيْنُ أَسْفارِنا ، فَالْمَعْنَى ما يَتَّصِلُ بِسَفَرِنا ؛ وَمَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ : بَعُدَ بَيْنَ أَسْفارِنا ؛ فَالْمَعْنَى بَعُدَ ما بَيْنَ أَسْفارِنا ، وَبَعُدَ سَيْرُنا بَيْنَ أَسْفارِنا ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ : بَعِّدْ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ : رَبُّنا باعَدَ ، بِالنَّصْبِ عَلَى الْخَبَرِ ، وَقَرَأَ نافِعٌ وَعاصِمٌ وَالْكِسائِيُّ وَحَمْزَةُ : باعِدْ ، بِالأَلِفِ ، عَلَى الدُّعاءِ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا بُعْدَكَ يُحَذِّرُهُ شَيْئاً مِنْ خَلْفِهِ .

وَبَعِدَ بَعَداً وَبُعْداً : هَلَكَ أَوِ اغْتَرَبَ ، فَهُوَ باعِدٌ .

وَالْبُعْدُ : الْهَلاكُ ؛ قالَ تَعالَى : «أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ» ؛ وَقالَ مالِكُ ابْنُ الرَّيْبِ المازِنِيُّ :

يَقُولُونَ لا تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي
وَأَيْنَ مَكانُ الْبُعْدِ إِلاَّ مَكانِيا ؟

وَهُوَ مِنَ الْبُعْدِ . وَقَرَأَ الْكِسائِيُّ وَالنّاسُ : كَما بَعِدَتْ ، وَكانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ يَقْرَؤُها بَعُدَتْ ، يَجْعَلُ الْهَلاكَ وَالْبُعْدَ سَواءً ، وَهُما قَرِيبانِ مِنَ السَّواءِ ، إِلاَّ أَنَّ الْعَرَبَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ بَعِدَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بَعُدَ مِثْلَ سَحِقَ وَسَحُقَ ؛ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ بَعُدَ فِي الْمَكانِ وَبَعِدَ فِي الْهَلاكِ ؛ وَقالَ يُونُسُ : الْعَرَبُ تَقُولُ بَعِدَ الرَّجُلُ وَبَعُدَ إِذا تَباعَدَ فِي غَيْرِ سَبٍّ ؛ وَيُقالُ فِي السَّبِّ : بَعِدَ وَسَحِقَ لا غَيْرُ .

وَالْبِعادُ : الْمُباعَدَةُ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : راوَدَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَعْرابِيَّةً فَأَبَتْ إِلاَّ أَنْ يَجْعَلَ لَها شَيْئاً ، فَجَعَلَ لَها دِرْهَمَيْنِ ، فَلَمّا خالَطَها جَعَلَتْ تَقُولُ : غَمْزاً وَدِرْهَماكَ لَكَ ، فَإِنْ لَمْ تَغْمِزْ فَبُعْدٌ لَكَ ، رَفَعَتِ الْبُعْدَ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ تَراهُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ الشَّدِيدَ .

وَالْبُعْدُ وَالْبِعادُ : اللَّعْنُ ، مِنْهُ أَيْضاً . وَأَبْعَدَهُ اللهُ : نَحّاهُ عَنِ الْخَيْرِ وَأَبْعَدَهُ . تَقُولُ : أَبْعَدَهُ اللهُ أَيْ لا يُرْثَى لَهُ فِيما يَزِلُّ بِهِ ، وَكَذٰلِكَ بُعْداً لَهُ وَسُحْقاً ! وَنَصَبَ بُعْداً عَلَى الْمَصْدَرِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ اسْماً . وَتَمِيمٌ تَرْفَعُ فَتَقُولُ : بُعْدٌ لَهُ وَسُحْقٌ ، كَقَوْلِكَ : غُلامٌ لَهُ وَفَرَسٌ . وَفِي حَدِيثِ شَهادَةِ الأَعْضاءِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيَقُولُ : بُعْداً لَكِ وَسُحْقاً أَيْ هَلاكاً ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُعْدِ ضِدِّ الْقُرْبِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً جاءَ فَقالَ إِنَّ الأَبْعَدَ قَدْ زَنَى ، مَعْناهُ الْمُتَباعِدُ عَنِ الْخَيْرِ وَالْعِصْمَةِ .

وَجَلَسْتُ بَعِيدَةً مِنْكَ وَبَعِيداً مِنْكَ ؛ يَعْنِي مَكاناً بَعِيداً ، وَرُبَّما قالُوا : هِيَ بَعِيدٌ مِنْكَ أَيْ مَكانُها ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ : «وَما هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ» . وَأَمّا بَعِيدَةُ الْعَهْدِ ، فَبِالْهاءِ ، وَمَنْزِلٌ بَعَدٌ بَعِيدٌ .

وَتَنَحَّ غَيْرَ بَعِيدٍ أَيْ كُنْ قَرِيباً ، وَغَيْرَ باعِدٍ أَيْ صاغِرٍ . يُقالُ : انْطَلِقْ يا فُلانُ غَيْرَ باعِدٍ ، أَيْ لا ذَهَبْتَ ، الْكِسائِيُّ : تَنَحَّ غَيْرَ باعِدٍ أَيْ غَيْرَ صاغِرٍ ، وَقَوْلُ النّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ :

فَضْلاً عَلَى النّاسِ فِي الأَدْنَى وَفِي الْبُعُدِ

قالَ أَبُو نَصْرٍ : فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ؛ وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : فِي الأَدْنَى وَفِي الْبُعَدِ ، قالَ : بَعِيدٌ وَبُعَدٌ . وَالْبَعَدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : جَمْعُ باعِدٍ مِثْلُ خادِمٍ وَخَدَمٍ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ إِذا ذَمَّهُ أَيْ لا خَيْرَ فِيهِ ، وَلا لَهُ بُعْدٌ : مَذْهَبٌ ؛ وَقَوْلُ صَخْرِ الْغَيِّ :

الْمُــوعِدِينــا فِي أَنْ نُقَتِّلَهُمْ
أَفْنــاءَ فَهْمٍ وَبَيْنَنــا بُعَــدُ

أَيْ أَنَّ أَفْناءَ فَهْمٍ ضُرُوبٌ مِنْهُمْ بُعَدٌ ، جَمْعُ بُعْدَةٍ .

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَتانا فُلانٌ مِنْ بُعْدَةٍ أَيْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَذُو بُعْدَةٍ أَيْ لَذُو رَأْيٍ وَحَزْمٍ . يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ نافِذَ الرَّأْيِ ذا غَوْرٍ وَذا بُعْدِ رَأْيٍ .

وَما عِنْدَهُ أَبْعَدُ أَيْ طائِلٌ ؛ قالَ رَجُلٌ لابْنِهِ : إِنْ غَدَوْتَ عَلَى الْمِرْبَدِ رَبِحْتَ عَنّا أَوْ رَجَعْتَ بِغَيْرِ أَبْعَدَ ، أَيْ بِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ .

وَذُو الْبُعْدَةِ : الَّذِي يُبْعِدُ فِي الْمُعاداةِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِرُؤْبَةَ :

يَكْفِيكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ الْبِيبِيسا
وَيَعْتَلِي ذا الْبُعْدَةِ النَّحُوســا

وَبَعْدُ : ضِدُّ قَبْلُ ، يُبْنَى مُفْرَداً وَيُعْرَبُ مُضافاً ؛ قالَ اللَّيْثُ : بَعْدُ كَلِمَةٌ دالَّةٌ عَلَى الشَّيْءِ الأَخِيرِ ، تَقُولُ : هذا بَعْدَ هذا ، مَنْصُوبٌ . وَحَكَى سِيبَوَيْهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْ بَعْدٍ فَيُنَكِّرُونَهُ ، وَافْعَلْ هذا بَعْداً . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : بَعْدُ نَقِيضُ قَبْلُ ، وَهُما اسْمانِ يَكُونانِ ظَرْفَيْنِ إِذا أُضِيفا ، وَأَصْلُهُما الإِضافَةُ ، فَمَتَى حَذَفْتَ الْمُضافَ إِلَيْهِ لِعِلْمِ الْمُخاطَبِ بَنَيْتَهُما عَلَى الضَّمِّ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ إِذْ كانَ الضَّمُّ لا يَدْخُلُهُما إِعْراباً ، لأَنَّهُما لا يَصْلُحُ وُقُوعُهُما مَوْقِعَ الْفاعِلِ وَلا مَوْقِعَ الْمُبْتَدَإِ وَلا الْخَبَرِ ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : «لِلّٰهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» ، أَيْ مِنْ قَبْلِ الأَشْياءِ وَبَعْدِها ؛ أَصْلُهُما هُنا الْخَفْضُ وَلٰكِنْ بُنِيا عَلَى الضَّمِّ لأَنَّهُما غايَتانِ ، فَإِذا لَمْ يَكُونا غايَةً فَهُما نَصْبٌ لأَنَّهُما صِفَةٌ ؛ وَمَعْنَى غايَةٍ أَيْ أَنَّ الْكَلِمَةَ حُذِفَتْ مِنْها الإِضافَةُ وَجُعِلَتْ غايَةُ الْكَلِمَةِ ما بَقِيَ بَعْدَ الْحَذْفِ ، وَإِنَّما بُنِيَتا عَلَى الضَّمِّ لأَنَّ إِعْرابَهُما فِي الإِضافَةِ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ ، تَقُولُ رَأَيْتُهُ قَبْلَكَ وَمِنْ قَبْلِكَ ، وَلا يُرْفَعانِ لأَنَّهُما لا يُحَدَّثُ عَنْهُما ، اسْتُعْمِلا ظَرْفَيْنِ فَلَمّا عُدِلا عَنْ بابِهِما حُرِّكا بِغَيْرِ الْحَرَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كانَتا لَهُ يَدْخُلانِ بِحَقِّ الإِعْرابِ ، فَأَمّا وُجُوبُ بِنائِهِما وَذَهابُ إِعْرابِهِما فَلأَنَّهُما عُرِّفا مِنْ غَيْرِ جِهَةِ التَّعْرِيفِ لأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُما ما أُضِيفَتا إِلَيْهِ ، وَالْمَعْنَى : لِلّٰهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَبَ الرُّومُ وَمِنْ بَعْدِ ما غُلِبَتْ . وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرّاءِ قالَ : الْقِراءَةُ بِالرَّفْعِ بِلا نُونٍ لأَنَّهُما فِي الْمَعْنَى تُرادُ بِهِما

الإضافةَ إِلَى شَيْءٍ لا مُحالَةَ ، فَلَمَّا أَدَّتا غَيْرَ مَعْنَى ما أُضِيفَتا إِلَيْهِ وُسِمَتا بِالرَّفْعِ وَهُما فِى مَوْضِعِ جَرٍّ ، لِيَكُونَ الرَّفْعُ دَلِيلًا عَلَى ما سَقَطَ ، وَكَذلِكَ ما أَشْبَهَهُما ، كَقَوْلِه :

إِنْ يَأْتِ مِنْ تَحْتُ أَجِيهِ مِنْ عَلُ [1]

وَقالَ الآخَرُ :

إِذا أَنا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ
لِقَــاؤُك إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

فَرَفَعَ إِذْ جَعَلَهُ غايَةً وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهُ الَّذِى أُضِيفَ إِلَيْه ؛ قالَ الفَرَّاءُ : وَإِنْ نَوَيْتَ أَنْ تُظْهِرَ ما أُضِيفَ إِلَيْهِ وَأَظْهَرْتَهُ فَقُلْتَ : لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ، جازَ ، كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ المَخْفُوضَ الَّذِى أَضَفْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ وَبَعْد ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَيُقَرَأُ « لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ » يَجْعَلُونَهُما نَكِرَتَيْنِ ، المَعْنَى : لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ تَقَدُّمٍ وَتَأَخُّرٍ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ . وَحَكَى الكِسائِيُّ : لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ، بِالكَسْرِ بِلا تَنْوِينٍ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : تَرَكَهُ عَلَى ما كانَ يَكُونُ عَلَيْهِ فِى الإِضافَةِ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الأَوَّلِ :

بَيْنَ ذِراعَىْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

قالَ : وَهذا لَيْسَ كَذلِكَ لِأَنَّ المَعْنَى بَيْنَ ذِراعَى الأَسَدِ وَجَبْهَتِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَحَدَ المُضافِ إِلَيْهِما ، وَلَوْ كانَ : لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ كَذا ، لَجازَ عَلَى هذا وكانَ المَعْنَى مِنْ قَبْلِ كَذا وَمِنْ بَعْدِ كَذا ؛ وَقَوْلُهُ :

وَنَحْنُ قَتَلْنـا الأَسْدَ أَسْدَ خَفِيَّــةٍ
فَما شَرِبُوا بَعْدٌ عَلَى لَــذَّةٍ خَمْرا

إِنَّما أَرادَ بَعْدُ فَنَوَّنَ ضَرُورَةً ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بَعْدُ عَلَى احْتِمالِ الكَفِّ .

قالَ اللِّحْيانِيُّ وَقالَ بَعْضُهُمْ : ما هُوَ بِالَّذِى لا بَعْدَ لَهُ ، وَما هُوَ بِالَّذِى لا قَبْلَ لَهُ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ : وَقالُوا قَبْلُ وَبَعْدُ مِنَ الأَضْدادِ ، وَقالَ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحاها » ، أَىْ قَبْلَ ذلِكَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالَّذِى قالَهُ أَبُو حاتِمٍ عَمَّنْ قالَهُ خَطَأٌ ؛ قَبْلُ وَبَعْدُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما نَقِيضُ صاحِبِهِ ، فَلا يَكُونُ أَحَدُهُما بِمَعْنَى الآخَرِ ، وَهُوَ كَلامٌ فاسِدٌ . وَأَمَّا قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحاها » ، فَإِنَّ السائِلَ يَسْأَلُ عَنْهُ فَيَقُولُ : كَيْفَ قالَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَالأَرْضُ أَنْشَأَ خَلْقَها قَبْلَ السَّماءِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ » ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ الأَرْضِ وَما خَلَقَ فِيها قالَ : « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ » ، وَثُمَّ لا يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ الأَوَّلِ الَّذِى ذُكِرَ قَبْلَه ، وَلَمْ يَخْتَلِفِ المُفَسِّرُونَ أَنَّ خَلْقَ الأَرْضِ سَبَقَ خَلْقَ السَّماءِ . وَالجَوابُ فِيما سَأَلَ عَنْهُ السَّائِلُ أَنَّ الدَّحْوَ غَيْرُ الخَلْقِ ، وَإِنَّما هُوَ البَسْطُ ، وَالخَلْقُ هُوَ الإِنْشاءُ الأَوَّلُ ؛ فَاللّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، خَلَقَ الأَرْضَ أَوَّلاً غَيْرَ مَدْحُوَّةٍ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّماءَ ، ثُمَّ دَحا الأَرْضَ أَىْ بَسَطَها ؛ قالَ : وَالآياتُ فِيها مُتَّفِقَةٌ وَلا تَناقُضَ بِحَمْدِ اللّهِ فِيها عِنْدَ مَنْ يَفْهَمُها ، وَإِنَّما أَتَى المُلْحِدُ الطَّاعِنُ فِيما شاكَلَها مِنَ الآياتِ مِنْ جِهَةِ غَباوَتِهِ وَغِلَظِ فَهْمِهِ وَقِلَّةِ عِلْمِهِ بِكَلامِ العَرَبِ .

وَقَوْلُهُمْ فِى الخَطابَةِ : أَمَّا بَعْدُ ، إِنَّما يُرِيدُونَ أَمَّا بَعْدَ دُعائِى لَكَ ، فَإِذا قُلْتَ أَمَّا بَعْدَ فَإِنَّكَ لا تُضِيفُهُ إِلَى شَيْءٍ وَلٰكِنَّكَ تَجْعَلُهُ غايَةً نَقِيضاً لِقَبْل ؛ وَفِى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَطَبَهُمْ فَقالَ : أَمَّا بَعْدُ ؛ تَقْدِيرُ الكَلامِ : أَمَّا بَعْدُ حَمْدِ اللّهِ فَكَذا وَكَذا . وَزَعَمُوا أَنَّ داوُدَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَوَّلُ مَنْ قالَها ؛ وَيُقالُ : هِىَ فَصْلُ الخِطاب ، وَلِذلِكَ قالَ جَلَّ وَعَزَّ : « وَآتَيْناهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطابِ » ؛ وَزَعَمَ ثَعْلَبٌ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قالَها كَعْبُ بنُ لُؤَىٍّ .

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ لَقِيتُهُ بُعَيْداتِ بَيْنٍ إِذا لَقِيتَهُ بَعْدَ حِينٍ ؛ وَقِيلَ : بُعَيْداتِ بَيْنٍ أَىْ بُعَيْدَ فِراقٍ ، وَذٰلِكَ إِذا كانَ الرَّجُلُ يُمْسِكُ عَنْ إِتْيانِ صاحِبِهِ الزَّمانَ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ ثُمَّ يُمْسِكُ عَنْهُ نَحْوَ ذٰلِكَ أَيْضاً ، ثُمَّ يَأْتِيهِ ؛ قالَ : وَهُوَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمانِ الَّتِى لا تَتَمَكَّنُ وَلا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفاً ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وَأَشْعَثَ مُنْقَدٍّ القَمِيصِ دَعَوْتُهُ
بُعَيْداتِ بَيْنٍ لا هِدانٍ وَلا نِكْسِ

وَيُقالُ : إِنَّها لَتَضْحَكُ بُعَيْداتِ بَيْنٍ أَىْ بَيْنَ المَرَّةِ ثُمَّ المَرَّةِ فِى الحِينِ .

وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كانَ إِذا أَرادَ البِرازَ أَبْعَدَ ، وَفِى آخَرَ : يَتَبَعَّدُ ، وَفِى آخَرَ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يُبْعِدُ فِى المَذْهَبِ أَىِ الذَّهابِ عِنْدَ قَضاءِ حاجَتِهِ ؛ مَعْناهُ إِمْعانُهُ فِى ذَهابِهِ إِلَى الخَلاءِ . وَأَبْعَدَ فُلانٌ فِى الأَرْضِ إِذا أَمْعَنَ فِيها . وَفِى حَدِيثِ قَتْلِ أَبِى جَهْلٍ : هَلْ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا جاءَ فِى سُنَنِ أَبِى داوُدَ مَعْناها أَنْهَى وَأَبْلَغُ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ المُتَناهِىَ فِى نَوْعِهِ يُقالُ قَدْ أَبْعَدَ فِيهِ ، وَهذا أَمْرٌ بَعِيدٌ لا يَقَعُ مِثْلُهُ لِعِظَمِهِ ، وَالمَعْنَى : أَنَّكَ اسْتَعْظَمْتَ شَأْنِى وَاسْتَبْعَدْتَ قَتْلِى فَهَلْ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ : قالَ : وَالرِّواياتُ الصَّحِيحَةُ أَعْمَدُ ، بِالمِيمِ .

• بعثر • بَعْثَرَهُ : حَرَّكَهُ وَنَفَضَهُ .

• بعر • البَعِيرُ : الجَمَلُ البازِلُ ، وَقِيلَ : الجَذَعُ ؛ وَقَدْ يَكُونُ لِلأُنْثَى ، حُكِىَ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ : شَرِبْتُ مِنْ لَبَنِ بَعِيرِى وَصَرَعَتْنِى بَعِيرِى ، أَىْ ناقَتِى ، وَالجَمْعُ أَبْعِرَةٌ فِى الجَمْعِ الأَقَلِّ ، وَأَباعِرُ وَأَباعِيرُ وَبُعْرانٌ وَبِعْرانٌ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : أَباعِرُ جَمْعُ أَبْعِرَةٍ ، وَأَبْعِرَةٌ جَمْعُ بَعِيرٍ ، وَأَباعِرُ جَمْعُ الجَمْعِ ، وَلَيْسَ جَمْعاً لِبَعِيرٍ ، وَشاهِدُ الأَباعِرِ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ الصَّقِيلِ العُقَيْلِىِّ أَحَدِ اللُّصُوصِ المَشْهُورَةِ بِالبادِيَةِ وَكانَ قَدْ تابَ :

أَلا قُلْ لِرُعْيانِ الأَباعِرِ : أَهْمِلوا
فَقَدْ تابَ عَمَّا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ
وَإِنَّ امْرَأً يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَما
تَـزَوَّدَ مِنْ أَعْمالِها لَسَعِيــدُ

قالَ : وَهذا البَيْتُ كَثِيراً ما يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ وَلا يَعْرِفُونَ قائِلَهُ ، وَكانَ سَبَبُ تَوْبَةِ يَزِيدَ هذا أَنَّ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ وَجَّهَ إِلَى الشَّامِ جَيْشاً غازِياً ، وَكانَ يَزِيدُ هذا فِى بَعْضِ بَوادِى الحِجازِ يَسْرِقُ

---

[1] رواية التهذيب :

« إن تأتِ من تحتُ احبْها مِنْ عَلُ »

وفي رواية أخرى « أجئْهُ » .

[عبدالله]

الشَّاةَ وَالْبَعِيرَ ، وَإِذا طُلِبَ لَمْ يُوجَدْ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ الْجَيْشَ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْغَزْوِ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَسارَ مَعَهُمْ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبَعِيرُ مِنَ الإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الإِنْسانِ مِنَ النَّاسِ ، يُقَالُ لِلْجَمَلِ بَعِيرٌ وَلِلنَّاقَةِ بَعِيرٌ. قالَ : وَإِنَّما يُقالُ لَهُ بَعِيرٌ إِذا أَجْذَعَ . يُقَال : رَأَيْتُ بَعِيراً مِنْ بَعِيدٍ ، وَلا يُبالِي ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى .وبنو تَمِيمٍ يَقُولُونَ بِعِيرٌ ، بِكَسْرِ الباءِ ، وَشِعِيرٌ ، وَسائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ بَعِيرٌ ، وَهُوَ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ ؛ وَقَوْلُ خالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيِّ :

فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظُّلامَةِ مَرْكَباً

ذَلُـولاً فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُها

يَقُولُ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ أَكُونَ لَكَ راحِلَةً تَرْكَبُنِي بِالظُّلْمِ لَمْ أُقِرَّ لَكَ بِذٰلِكَ ، وَلَمْ أَحْتَمِلْهُ لَكَ كاحْتِمالِ الْبَعِيرِ ما حُمِّلَ . وَبَعَرَ الْجَمَلُ بَعَراً : صارَ بَعِيراً . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَفِي الْبَعِيرِ سُؤالٌ جَرَى فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدانَ ، وَكانَ السَّائِلُ ابْنُ خالَوَيْهِ وَالْمَسْئُولُ الْمُتَنَبِّي ، قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : وَالْبَعِيرُ أَيْضاً الْحِمارُ وَهُوَ حَرْفٌ نادِرٌ أَلْقَيْتُهُ عَلَى الْمُتَنَبِّي بَيْنَ يَدَيْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَكانَتْ فِيهِ خُنْزُوانَةٌ وَعُنْجُهِيَّةٌ ، فَاضْطَرَبَ فَقُلْتُ : الْمُرادُ بِالْبَعِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ» ، الْحِمارُ ، فَكَسَرْتُ مِنْ عِزَّتِهِ ، وَهُوَ أَنَّ الْبَعِيرَ فِي الْقُرْآنِ الْحِمارُ ، وذلِكَ أَنَّ يَعْقُوبَ وَإِخْوَةَ يُوسُفَ ، عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، كانُوا بِأَرْضِ كَنْعانَ وَلَيْسَ هُناكَ إِبِلٌ ، وَإِنَّما كانُوا يَمْتارُونَ عَلَى الْحَمِيرِ . قالَ اللهُ تَعالَى : «وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ» ، أَيْ حِمْلُ حِمارٍ ، وَكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ مُقاتِلُ بْنُ سُلَيْمانَ فِي تَفْسِيرِهِ . وَفِي زَبُورِ داوُدَ : إِنَّ الْبَعِيرَ كُلُّ ما يَحْمِلُ ، وَيُقالُ لِكُلِّ ما يَحْمِلُ بِالْعِبْرانِيَّةِ بَعِيرٌ ، وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ : اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً ؛ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي اشْتَرَى فِيها رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ جابِرٍ جَمَلَهُ وَهُوَ فِي السَّفَرِ . وَحَدِيثُ الْجَمَلِ مَشْهُورٌ .

وَالْبَعْرَةُ : واحِدَةُ الْبَعْرِ . وَالْبَعْرُ وَالْبَعَرُ : رَجِيعُ الْخُفِّ وَالظِّلْفِ مِنَ الإِبِلِ وَالشَّاءِ وَبَقَرِ الْوَحْشِ وَالظِّباءِ إِلَّا الْبَقَرَ الأَهْلِيَّةَ فَإِنَّها تَخْثِي وَهُوَ خِثْيُها ، وَالْجَمْعُ أَبْعارٌ ، وَالأَرْنَبُ تَبْعَرُ أَيْضاً ، وَقَدْ بَعَرَتِ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ يَبْعَرُ بَعْراً .

وَالْمِبْعَرُ وَالْمَبْعَرُ : مَكانُ الْبَعَرِ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ ، وَالْجَمْعُ مَباعِرُ .

وَالْمِبْعارُ : الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ تُباعِرُ حالِبَها . وَباعَرَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ إِلَى حالِبِها : أَسْرَعَتْ ، وَالاسْمُ الْبِعارُ ، وَيُعَدُّ عَيْباً لأَنَّها رُبَّما أَلْقَتْ بَعَرَها فِي الْمِحْلَبِ .

وَالْبَعْرُ : الْفَقْرُ التَّامُّ الدَّائِمُ ، وَالْبَعَرَةُ : الْكَمَرَةُ .

وَالْبُعَيْرَةُ : تَصْغِيرُ الْبَعْرَةِ ، وَهِيَ الْغَضْبَةُ فِي اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : أَنْتَ كَصاحِبِ الْبَعْرَةِ ؛ وَكانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ رَجُلاً كانَتْ لَهُ ظِنَّةٌ فِي قَوْمِهِ فَجَمَعَهُمْ يَسْتَبْرِئُهُمْ وَأَخَذَ بَعْرَةً فَقالَ : إِنِّي رامٍ بِبَعْرَتِي هٰذِهِ صاحِبَ ظِنَّتِي ، فَجَفَلَ لَها أَحَدُهُمْ وَقالَ : لا تَرْمِنِي بِها ، فَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْبَعَّارُ : لَقَبُ رَجُلٍ . وَالْبَيْعَرَةُ : مَوْضِعٌ . وَأَبْناءُ الْبَعِيرِ : قَوْمٌ . وَبَنُو بُعْرانَ : حَيٌّ .

• بعزج • بَعْزَجَةُ : اسْمُ فَرَسِ الْمِقْدادِ ، شَهِدَ عَلَيْها يَوْمَ السَّرْحِ .

• بعص • الْبَعْصُ وَالتَّبَعُّصُ : الاضْطِرابُ . وَتَبَعْصَصَتِ الْحَيَّةُ : ضُرِبَتْ فَلَوَتْ ذَنَبَها . وَالْبِعْصُوصُ وَالْبُعْصُوصُ : الضَّئِيلُ الْجِسْمِ . وَالْبَعْصُ : نَحافَةُ الْبَدَنِ وَدِقَّتُهُ ، وَأَصْلُهُ دُودَةٌ يُقالُ لَها الْبُعْصُوصَةُ : دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ كَالْوَزَغَةِ لَها بَرِيقٌ مِنْ بَياضِها . قالَ : وَسَبُّ الْجَوارِي : يا بُعْصُوصَةُ كُفِّي ، وَيا وَجْهَ الْكُتَعِ . وَيُقالُ لِلصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالصَّبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ : بُعْصُوصَةٌ لِصِغَرِ خَلْقِهِ وَضَعْفِهِ . وَالْبُعْصُوصُ مِنَ الإِنْسانِ : الْعَظْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي بَيْنَ الأَلْيَتَيْنِ . قالَ يَعْقُوبُ : يُقالُ لِلْحَيَّةِ إِذا قُتِلَتْ فَتَلَوَّتْ : قَدْ تَبَعْصَصَتْ وَهِيَ تَبَعْصَصُ ، قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ناقَتَهُ :

كَأَنَّ تَحْتِي حَيَّةً تَبَعْصَصُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْجُوَيْرِيَةِ الضَّاوِيَةِ الْبُعْصُوصَةُ وَالْعِنْفِصُ وَالْبَطِيطَةُ وَالْحَطِيطَةُ .

• بعض • بَعْضُ الشَّيْءِ : طائِفَةٌ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ أَبْعاضٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاهُ ابْنُ جِنِّي فَلا أَدْرِي أَهُوَ تَسَمُّحٌ أَمْ هُوَ شَيْءٌ رَواهُ ، وَاسْتَعْمَلَ الزَّجَّاجِيُّ بَعْضاً بِالأَلِفِ وَاللَّامِ فَقالَ : وَإِنَّما قُلْنا الْبَعْضَ وَالْكُلَّ مَجازاً ، وَعلى اسْتِعْمالِ الْجَماعَةِ لَهُ مُسامَحَةً ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ جائِزٍ ، يَعْنِي أَنَّ هذا الاسْمَ لا يَنْفَصِلُ مِنَ الإِضافَةِ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : قُلْتُ لِلأَصْمَعِيِّ رَأَيْتُ فِي كِتابِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ : الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَلٰكِنْ أَخْذُ الْبَعْضِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكُلِّ ، فَأَنْكَرَهُ أَشَدَّ الإِنْكارِ وَقالَ : الأَلِفُ وَاللَّامُ لا يَدْخُلانِ فِي بَعْضٍ وَكُلٍّ لأَنَّهُما مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ . وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ : «وَكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ» . قالَ أَبُو حاتِمٍ : وَلا تَقُولُ الْعَرَبُ الْكُلَّ وَلا الْبَعْضَ وَقَدِ اسْتَعْمَلَهُ النَّاسُ حَتَّى سِيبَوَيْهِ وَالأَخْفَشُ فِي كُتُبِهِما لِقِلَّةِ عِلْمِهِما بِهٰذا النَّحْوِ ، فَاجْتَنِبْ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ. وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : النَّحْوِيُّونَ أَجازُوا الأَلِفَ وَاللَّامَ فِي بَعْضٍ وَكُلٍّ ، وَإِنْ أَباهُ الأَصْمَعِيُّ . وَيُقالُ : جارِيَةٌ حُسَّانَةٌ يُشْبِهُ بَعْضُها بَعْضاً ، وَبَعْضٌ مُذَكَّرٌ فِي الْوُجُوهِ كُلِّها .

وَبَعَّضَ الشَّيْءَ تَبْعِيضاً فَتَبَعَّضَ : فَرَّقَهُ أَجْزاءً فَتَفَرَّقَ .

وَقِيلَ : بَعْضُ الشَّيْءِ كُلُّهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ هٰذا عِنْدِي عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ اللغَةِ مِنْ أَنَّ الْبَعْضَ فِي مَعْنَى الْكُلِّ ، هٰذا نَقْضٌ وَلا دَلِيلَ فِي هٰذا الْبَيْتِ ، لأَنَّهُ إِنَّما عَنَى بِبَعْضِ النُّفُوسِ نَفْسَه .

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : أَجْمَعَ أَهْلُ النَّحْوِ عَلَى أَنَّ الْبَعْضَ شَيْءٌ مِنْ أَشْياءَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا هِشاماً فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَ لَبِيدٍ :

أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها

فَادَّعَى وَأَخْطَأَ أَنَّ الْبَعْضَ هٰهُنا جَمْعٌ ، وَلَمْ يَكُنْ هذا مِنْ عَمَلِهِ وَإِنَّما أَرادَ لَبِيدٌ بِبَعْضِ النُّفُوسِ نَفْسَه . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ» ، بِالتَّأْنِيثِ فِي قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِ ، فَإِنَّهُ أَنَّثَ لأَنَّ بَعْضَ السَّيَّارَةِ سَيَّارَةٌ ، كَقَوْلِهِمْ ذَهَبَتْ بَعْضُ

أَصابعِهِ ، لأَنَّ بَعْضَ الأَصابعِ يَكُونُ أُصْبُعاً وَأُصْبُعَيْنِ وَأَصابعَ . قالَ : وَأَمَّا جَزْمُ أَوْ يَعْتَلِقْ فَإِنَّهُ رَدَّهُ عَلَى مَعْنَى الكَلامِ الأَوَّلِ ، وَمَعْناهُ جَزاءٌ كَأَنَّهُ قالَ : وَإِنْ أَخْرُجْ فِي طَلَبِ المَالِ أُصِبْ ما أَمَّلْتُ أَوْ يَعْلَقِ المَوْتُ نَفْسِي . وَقالَ : قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَما أَجْراهُ عَلَى لِسانِهِ فِيما وَعَظَ بِهِ آلَ فِرْعَوْنَ : «وَإِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ» ، إِنه كان وَعَدَهم بِشَيْئَيْنِ : عَذابِ الدُّنْيا وَعَذابِ الآخِرَةِ فَقالَ : يُصِبْكُمْ هذا العَذابُ فِي الدُّنْيا وَهُوَ بَعْضُ الوَعْدَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَفَى عَذابَ الآخِرَةِ .

وَقالَ اللَّيْثُ : بَعْضُ العَرَبِ يَصِلُ بِبَعْضٍ كَما تَصِلُ بِما ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ» ؛ يُرِيدُ يُصِبْكُمُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ «بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ» ، أَيْ كُلُّ الَّذِي يَعِدُكُمْ ، أَيْ إِنْ يَكُنْ مُوسَى صادِقاً يُصِبْكُمْ كُلُّ الَّذِي يُنْذِرُكُمْ بِهِ وَيَتَوَعَّدُكُمْ ، لا بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ ، لأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الكُهَّانِ ، وَأَمَّا الرُّسُلُ فَلا يُوجَدُ عَلَيْهِمْ وَعْدٌ مَكْذُوبٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَيا لَيْتَهُ يُعْفَى وَيُقْرِعُ بَيْنَنا
عَنِ المَوْتِ أَوْ عَنْ بَعْضِ شَكْواهُ مُقْرِعُ

لَيْسَ يُرِيدُ عَنْ بَعْضِ شَكْواهُ دُونَ بَعْضٍ ، بَلْ يُرِيدُ الكُلَّ ، وَبَعْضٌ ضِدُّ كُلٍّ ؛ وَقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يُخاطِبُ ابْنَتَيْ عَصَرٍ :

لَوْلا الحَياءُ وَلَوْلا الدِّينُ عِبْتُكُما
بِبَعْضِ ما فِيكُما إِذْ عِبْتُما عَوَرِي

أَرادَ بِكُلِّ ما فِيكُما فِيما يُقالُ .

وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : «بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ» ، مِنْ لَطِيفِ المَسائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذا وَعَدَ وَعْداً وَقَعَ الوَعْدُ بِأَسْرِهِ وَلَمْ يَقَعْ بَعْضُهُ ، فَمِنْ أَيْنَ جازَ أَنْ يَقُولَ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ وَحَقُّ اللَّفْظِ كُلُّ الَّذِي يَعِدُكُمْ ؟ وَهذا بابٌ مِنَ النَّظَرِ يَذْهَبُ فِيهِ المُناظِرُ إِلَى إِلْزامِ حُجَّتِهِ بِأَيْسَرِ ما فِي الأَمْرِ . وَلَيْسَ فِي هذا مَعْنَى الكُلِّ وَإِنَّما ذَكَرَ البَعْضَ لِيُوجِبَ لَهُ الكُلَّ لأَنَّ البَعْضَ هُوَ الكُلُّ ؛ وَمِثْلُ هذا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حاجَتِهِ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

لأَنَّ القائِلَ إِذا قالَ أَقَلُّ ما يَكُونُ لِلْمُتَأَنِّي إِدْراكُ بَعْضِ الحاجَةِ ، وَأَقَلُّ ما يَكُونُ لِلْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ ، فَقَدْ أَبانَ فَضْلَ المُتَأَنِّي عَلَى المُسْتَعْجِلِ بِما لا يَقْدِرُ الخَصْمُ أَنْ يَدْفَعَهُ . وَكَأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ قالَ لَهُمْ : أَقَلُّ ما يَكُونُ فِي صِدْقِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ، وَفِي بَعْضِ ذَلِكَ هَلاكُكُمْ ، فَهذا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ .

وَالبَعُوضُ : ضَرْبٌ مِنَ الذُّبابِ مَعْرُوفٌ ، الواحِدَةُ بَعُوضَةٌ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : هُوَ البَقُّ ، وَقَوْمٌ مَبْعُوضُونَ . وَالبَعْضُ : مَصْدَرُ بَعَضَهُ البَعُوضُ يَبْعَضُهُ بَعْضاً : عَضَّهُ وَآذاهُ ، وَلا يُقالُ فِي غَيْرِ البَعُوضِ ؛ قالَ يَمْدَحُ رَجُلاً باتَ فِي كِلَّةٍ :

لَنِعْمَ البَيْتُ بَيْتُ أَبِي دِثارٍ
إِذا ما خافَ بَعْضُ القَوْمِ بَعْضا !

قَوْلُهُ بَعْضاً : أَيْ عَضًّا . وَأَبُو دِثارٍ : الكِلَّةُ .

وَبُعِضَ القَوْمُ : آذاهُمُ البَعُوضُ . وَأَبْعَضُوا إِذا كانَ فِي أَرْضِهِمْ بَعُوضٌ . وَأَرْضٌ مَبْعَضَةٌ وَمَبَقَّةٌ أَيْ كَثِيرَةُ البَعُوضِ وَالبَقِّ ، وَهُوَ البَعُوضُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يَطِنُّ بَعُوضُ الماءِ فَوْقَ قَذالِها
كَما اصْطَخَبَتْ بَعْدَ النَّجِيِّ خُصُومُ

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَما ذَبَّتْ عَذْراءُ وَهْيَ مُشِيحَةٌ
بَعُوضَ القُرَى عَنْ فارِسِيٍّ مُرَفَّلِ

مُشِيحَةٌ : حَذِرَةٌ . وَالمُشِيحُ فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ : المُجِدُّ ؛ وَإِذا أَنْشَدَ الهُذَلِيُّ هذا البَيْتَ أَنْشَدَهُ :

كَما ذَبَّتْ عَذْراءُ غَيْرُ مُشِيحَةٍ

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ الأَعْرابِيُّ :

وَلَيْلَةٍ لَمْ أَدْرِ ما كَراها
أُسامِرُ البَعُوضَ فِي دُجاها
كُلُّ زَجُولٍ يُتَّقَى شَذاها
لا يَطْرَبُ السَّامِعُ مِنْ غِناها

وَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ ذِكْرُ البَعُوضِ وَهُوَ البَقُّ .

وَالبَعُوضَةُ : مَوْضِعٌ كانَ لِلْعَرَبِ فِيهِ يَوْمٌ مَذْكُورٌ ؛ قالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ يَذْكُرُ قَتْلَى ذَلِكَ اليَوْمِ :

عَلَى مِثْلِ أَصْحابِ البَعُوضَةِ فَاخْمُشِي
لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى

وَرَمْلُ البَعُوضَةِ : مَعْرُوفَةٌ بِالبادِيَةِ .

• **بعط** • البَعْطُ وَالإِبْعاطُ : الغُلُوُّ فِي الجَهْلِ وَالأَمْرِ القَبِيحِ .

وَأَبْعَطَ الرَّجُلُ فِي كَلامِهِ إِذا لَمْ يُرْسِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَقُلْتُ أَقْوالَ امْرِئٍ لَمْ يُبْعِطِ
أَعْرِضْ عَنِ النَّاسِ وَلا تَسَخَّطِ

وَأَبْعَطَ فِي السَّوْمِ : تَباعَدَ وَتَجاوَزَ القَدْرَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ شاهِدُهُ قَوْلُ حَسَّان :

وَنَجا أَراهِطُ أَبْعَطُوا وَلَوَ انَّهُمْ
ثَبَتُوا لَمَا رَجَعُوا إِذاً بِسَلامِ

وَكَذلِكَ طَمَحَ فِي السَّوْمِ وَأَشَطَّ فِيهِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَكَذلِكَ المُعْتَرُّ وَالمُبْعِطُ وَالصُّنْتُوتُ وَالفَرْدُ وَالفَرَدُ وَالفَرُودُ : الَّذِي يَكُونُ وَحْدَهُ . وَالإِبْعاطُ : أَنْ تُكَلِّفَ الإِنْسانَ ما لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ناجٍ يُعَنِّيهِنَّ بِالإِبْعاطِ
إِذا اسْتَدَى نَوَّهْنَ بِالسِّياطِ

وَرَواهُ ثَعْلَبٌ يُغَنِّيهِنَّ بِالإِبْعاطِ . اسْتَدَى : افْتَعَلَ مِنَ السَّدْوِ . وَالإِبْعاطُ : الإِبْعادُ ، قالَ : وَمَشَى أَعْرابِيٌّ فِي صُلْحٍ بَيْنَ قَوْمٍ فَقالَ : لَقَدْ أَبْعَطُوا إِبْعاطاً شَدِيداً أَيْ أَبْعَدُوا وَلَمْ يَقْرَبُوا مِنَ الصُّلْحِ ؛ وَقالَ مَجْنُونُ بَنِي عامِرٍ :

لا يُبْعِطُ النَّقْدَ مِنْ دَيْنِي فَيَجْحَدَنِي
وَلا يُحَدِّثُنِي أَنْ سَوْفَ يَقْضِينِي

وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : يُبْدِلُونَ الدَّالَ طاءً فَيَقُولُونَ : ما أَبْعَطَ طارَكَ ، يُرِيدُونَ : ما أَبْعَدَ دارَكَ ؛ وَيَقُولُونَ : بَعَطَ الشَّاةَ وَشَحَطَها وَذَمَطَها وَبَذَحَها وَذَعَطَها إِذا ذَبَحَها . وَالبَعْطُ وَالمِبْعَطَةُ : الإِسْتُ .

• **بعع** • البَعاعُ : الجَهازُ وَالمَتاعُ . أَلْقَى

بَعَّهُ وَبَعاعَهُ أَيْ ثِقْلَهُ وَنَفْسَه ، وَقِيلَ : بَعاعُهُ مَتاعُهُ وَجَهازُه . وَالْبَعاعُ : ثِقَلُ السَّحابِ مِنَ الْماء . أَلْقَتِ السَّحابَةُ بَعاعَها أَيْ ماءَها وَثِقَلَ مَطَرِها ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَأَلْقَى بِصَحْراءِ الْغَبِيطِ بَعاعَهُ
نُزُولَ الْيَمانِي ذِي الْعِيابِ الْمُحَوَّلِ (١)

وَبَعَّ السَّحابُ يَبِعُّ بَعًّا وَبَعاعاً : أَلَحَّ بِمَطَرِه . وَبَعَّ الْمَطَرُ مِنَ السَّحابِ : خَرَجَ . وَالْبَعاعُ : ما بُعَّ مِنَ الْمَطَرِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَذْكُرُ الْغَيْثَ :

فَأَلْقَى بِشَرْجٍ وَالصَّرِيفِ بَعاعَهُ
ثِقالٌ رَواياهُ مِنَ الْمُزْنِ دُلَّحُ

وَالْبَعْبَعُ : صَوْتُ الْماءِ الْمُتَدارِكِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرادَ حِكايَةَ صَوْتِهِ إِذا خَرَجَ مِنَ الإِناءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وَبَعَّ الماءَ بَعًّا إِذا صَبَّهُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَخَذَها فَبَعَّها فِي الْبَطْحاءِ ، يَعْنِي الْخَمْرَ صَبَّها صَبًّا . وَالْبَعاعُ : شِدَّةُ الْمَطَرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيها بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ مِنْ ثَعَّ يَثِعُّ إِذا تَقَيَّأَ أَيْ قَذَفَها فِي الْبَطْحاءِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَلْقَتِ السَّحابُ بَعاعَ ما اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْحِمْلِ .

وَيُقالُ : أَتَيْتُهُ فِي عَبْعَبِ شَبابِهِ وَبَعْبَعِ شَبابِهِ وَعِهْبِي شَبابِهِ .

وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ بَعاعَها إِذا أَنْبَتَتْ أَنْواعَ الْعُشْبِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ .

وَالْبَعابِعَةُ : الصَّعالِيكُ الَّذِينَ لا مالَ لَهُمْ وَلا ضَيْعَةَ .

وَالْبُعَّةُ مِنْ أَوْلادِ الإِبِلِ : الَّذِي يُولَدُ بَيْنَ الرُّبَعِ وَالْهُبَعِ .

وَالْبَعْبَعَةُ : حِكايَةُ بَعْضِ الأَصْواتِ ، وَقِيلَ : هُوَ تَتابُعُ الْكَلامِ فِي عَجَلَةٍ .

• **بعق** • الْبُعاقُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ ، وَقَدْ بَعَقَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ وَانْبَعَقَ وَبَعَقَتِ الإِبِلُ بُعاقاً . وَالْباعِقُ : الْمُؤَذِّنُ ، وَقَدْ بَعَقَ بُعاقاً ؛ وَأَنْشَدَ :

تَيَمَّمْتُ بِالْكِدْيَوْنِ كَيْ لا يَفُوتَنِي
مِنَ الْمُقْلَةِ الْبَيْضاءِ تَقْرِيظُ باعِقِ

قالَ : يَعْنِي تَرْجِيعَ الْمُؤَذِّنِ إِذا رَجَّعَ فِي أَذانِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرَواهُ غَيْرُهُ تَقْرِيظُ ناعِقِ ، مِنْ نَعَقَ الرّاعِي بِغَنَمِهِ ، وَلَعَلَّهُما لُغَتانِ . وَانْبَعَقَ الشَّيْءُ : انْدَرَأَ مُفاجَأَةً وَأَنْتَ لا تَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَحْتَسِبْهُ ، وَهُوَ الانْبِعاقُ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَيْنا الْمَرْءُ آمِناً راعَهُ را
ئِعُ حَتْفٍ لَمْ يَخْشَ مِنْهُ انْبِعاقَهْ (٢)

وَالْباعِقُ : الْمَطَرُ يُفاجِئُ بِوابِلٍ . وَمَطَرٌ بُعاقٌ وَبِعاقٌ : مُنْدَفِعٌ بِالْماءِ ، وَقَدْ تَبَعَّقَ يَتَبَعَّقُ وَانْبَعَقَ يَنْبَعِقُ . وَسَيْلٌ بُعاقٌ وَبِعاقٌ : شَدِيدُ الدُّفْعَةِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ الَّذِي يَجْرُفُ كُلَّ شَيْءٍ . وَأَرْضٌ مَبْعُوقَةٌ : أَصابَها الْبُعاقُ . وَالْبُعاقُ : الْمَطَرُ الَّذِي يَتَبَعَّقُ بِالْماءِ تَبَعُّقاً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

تَبَعَّقَ فِيهِ الْوابِلُ الْمُتَهَطِّلُ

وَبَعَقَ النّاقَةَ : نَحَرَها وَأَسالَ دَمَها . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قالَ : ما بَقِيَ مِنَ الْمُنافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ ، فَقالَ رَجُلٌ : فَأَيْنَ الَّذِينَ يَبْعَقُونَ لِقاحَنا وَيَنْقُبُونَ بُيُوتَنا ؟ فَقالَ حُذَيْفَةُ : أُولَئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ يَبْعَقُونَ لِقاحَنا يَعْنِي أَنَّهُمْ يَنْحَرُونَ إِبِلَنا وَيُسِيلُونَ دِماءَها . يُقالُ : انْبَعَقَ الْمَطَرُ إِذا سالَ بِكَثْرَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : جَمُّ الْبُعاقِ ، هُوَ بِالضَّمِّ ، الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْغَزِيرُ الْواسِعُ .

وَبَعَقْتُ الإِبِلَ : نَحَرْتُها ، وَتَبَعَّقَتْ : أَفاضَتْ بِها (٣) . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ انْبَعَقَ فُلانٌ كَذا وَكَذا انْبِعاقاً إِذا أَخَذَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِهِ ، فَهُوَ مُنْبَعِقٌ . وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : الانْبِعاقُ فِيما لا يَنْبَغِي مِنْ شَقاشِقِ الشَّيْطانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ يَكْرَهُ الانْبِعاقَ فِي الْكَلامِ ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً أَوْجَزَ فِي كَلامِهِ ؛ أَي التَّوَسُّعَ فِيهِ وَالتَّكَثُّرَ مِنْهُ ، وَيُرْوَى : التَّبَعُّقَ فِي الْكَلامِ .

وَالْبُعاقُ ، بِالضَّمِّ : سَحابٌ يَتَصَبَّبُ بِشِدَّةٍ . وَقَدِ انْبَعَقَ الْمُزْنُ إِذا انْبَعَجَ بِالْمَطَرِ ، وَتَبَعَّقَ مِثْلُهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَجُودُ مَرْوانَ إِذا تَدَفَّقا
جُودٌ كَجُودِ الْغَيْثِ إِذْ تَبَعَّقا

وَالْبَعْقُ وَالْبَعْجُ : الشَّقُّ . وَبَعَّقْتُ زِقَّ الْخَمْرِ تَبْعِيقاً أَيْ شَقَقْتُهُ .

• **بعقط** • الْبُعْقُوطُ : الْقَصِيرُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ . وَالْبُعْقُوطَةُ : دُحْرُوجَةُ الْجُعَلِ . ابْنُ بَرِّيّ : الْبُعْقُوطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ . وَرَجُلٌ بُعْقُوطٌ وَبُلْقُوطٌ : قَصِيرٌ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الْبُلْقُوطُ بِثَبَتٍ .

• **بعك** • بَعَكَهُ بِالسَّيْفِ : ضَرَبَ أَطْرافَهُ . وَالْبَعَكُ : الْغِلَظُ وَالْكَزازَةُ فِي الْجِسْمِ ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ بَعْكَكٌ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) . وَبُعْكُوكَةُ الْقَوْمِ : آثارُهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا . وَبُعْكُوكَةُ الْقَوْمِ : جَماعَتُهُمْ ، وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الإِبِلِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

---

(١) رواية الديوان : «ذي العياب المحمَّل» ؛ ورواه الأصمعيّ وأبو عبيدة والأخفش «المحمَّل» بفتح الميم المشدّدة ، ورواه ابن حبيب «المحمِّل» بكسر الميم ، وهو الذي قد حمَّل عيابه ، جمع عيبة . ورواية الصحاح «المُثقَل» . [عبد الله]

(٢) قوله : «بينا المرء آمناً ...» هكذا في الأصل ، وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب ، وسائر الطبعات : «آمناً» بالنصب بحسبانها حالاً تغني عن الخبر ، وهذا خطأ ، لأنّ الحال لا تغني عن الخبر إلا إذا كان المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله ، أو كان أفعل التفضيل مضافاً إلى مصدر أو إلى ما يؤوّل بالمصدر ، كما ذكر النحويّون . فالصواب أن يقال : «بينا المرء آمنٌ» بالرفع ، لأن بينا وبينما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ، ويضافان إلى الجملة الاسمية والفعلية ، ويحتاجان إلى جواب يتمّ به المعنى ، كقولك : بينا أو بينما محمد جالس دخل عليه محمود ، وكقول الحرقة بنت النعمان :

بينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا
إذا نحن فيهم سُوقةٌ نتنصَّفُ

وقد ذكر اللسان في مادة «بين» البيت : «بينا المرء آمنٌ» برفع آمنٌ ، ونَسَب البيت إلى أبي دواد فلاوجه إذاً لنصب «آمناً» . [عبد الله]

(٣) قوله : «وتبعقت أفاضت بها» كذا بالأصل ورمز له بعلامة وقفة .

يَخْرُجْنَ مِنْ بُعْكُوكَةِ الخِلاطِ

وَبُعْكُوكَةُ النَّاسِ : مُجْتَمَعُهُمْ . وَبُعْكُوكَةُ الشَّرِّ : وَسَطُهُ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ الفَتْحَ فِي أَوائِلِ هٰذِهِ الحُرُوفِ وَجَعَلَها نَوادِرَ ، لِأَنَّ الحُكْمَ فِي فُعْلُولٍ أَنْ يَكُونَ مَضْمُومَ الأَوَّلِ إِلَّا أَشْياءَ نَوادِرَ جاءَتْ بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ ، فَمِنْها بَعْكُوكَةٌ ؛ قالَ : شُبِّهَتْ بِالمَصادِرِ نَحْو سار سَيْرُورَةً وَحادَ حَيْدُودَةً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : هذا حَرْفٌ جاءَ نادِراً عَلَى فَعْلُولَةٍ وَلَمْ يَجِئْ فِي كَلامِهِمْ مِثْلُهُ إِلَّا صَعْفُوق ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَإِنَّما جاءَ فِي كَلامِهِمْ عَلَى فُعْلُولٍ بِضَمِّ الفاءِ مِثْلِ بُهْلُولٍ وَكُهْلُولٍ وَزُغْلُولٍ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَصْلُ البُعْكُوكَةِ الجَلَبَةُ وَالاخْتِلاطُ . وَبُعْكُوكَةُ الوادِي : وَسَطُهُ . وَوَقَعْنا فِي بَعْكُوكاءَ وَمَعْكُوكاءَ أَيْ غُبارٍ وَجَلَبَةٍ وَصِياحٍ ، وَقِيلَ : فِي شَرٍّ وَاخْتِلاطٍ ، وَهِيَ البُعْكُوكَةُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) . وَالبُعْكُوكُ : شِدَّةُ الحَرِّ .

وَبَعْكُوكاءُ : مَوْضِعٌ . وَبَعْكَكٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

• بعكر • بَعْكَرَ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ كَكَعْبَرَهُ .

• بعكن • رَمْلَةٌ بَعْكَنَةٌ : غَلِيظَةٌ تَشْتَدُّ عَلَى الماشِي فِيها .

• بعل • البَعْلُ : الأَرْضُ المُرْتَفِعَةُ الَّتِي لا يُصِيبُها مَطَرٌ إِلَّا مَرَّةً واحِدَةً فِي السَّنَةِ ، وَقالَ الجَوْهَرِيُّ : لا يُصِيبُها سَيْحٌ وَلا سَيْلٌ ؛ قالَ سَلامَةُ ابْنُ جَنْدَلٍ :

إِذا ما عَلَوْنا ظَهْرَ بَعْلٍ عَرِيضَةٍ
تَخالُ عَلَيْها قَيْضَ بَيْضٍ مُفَلَّقِ

أَنَّثَها عَلَى مَعْنَى الأَرْضِ ؛ وَقِيلَ : البَعْلُ كُلُّ شَجَرٍ أَوْ زَرْعٍ لا يُسْقَى ؛ وَقِيلَ : البَعْلُ وَالعِذْيُ واحِدٌ ، وَهُوَ ما سَقَتْهُ(١) السَّماءُ ، وَقَدِ اسْتَبْعَلَ المَوْضِعُ .

وَالبَعْلُ مِنَ النَّخْلِ : ما شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ وَلا ماءِ سَماءٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ ما اكْتَفَى بِماءِ السَّماءِ ، وَبِهِ فَسَّرَ ابْنُ دُرَيْدٍ ما فِي كِتابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأُكَيْدِرِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ : لَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَلَنا الضَّاحِيَةُ مِنَ البَعْلِ ؛ الضَّامِنَةُ : ما أَطافَ بِهِ سُورُ المَدِينَةِ ، وَالضَّاحِيَةُ : ما كانَ خارِجاً أَي الَّتِي ظَهَرَتْ وَخَرَجَتْ عَنِ العِمارَةِ مِنْ هذا النَّخِيلِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقْسَمْتُ لا يَذْهَبُ عَنِّي بَعْلُها
أَوْ يَسْتَوِي جَثِيثُها وَجَعْلُها

وَفِي حَدِيثِ صَدَقَةِ النَّخْلِ : ما سُقِيَ مِنْهُ بَعْلاً فَفِيهِ العُشْرُ ، هُوَ ما شَرِبَ مِنَ النَّخِيلِ بِعُرُوقِهِ مِنَ الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقْيِ سَماءٍ وَلا غَيْرِها . قالَ الأَصْمَعِيُّ : البَعْلُ ما شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ سَقْيٍ مِنْ سَماءٍ وَلا غَيْرِها . وَالبَعْلُ : ما أُعْطِيَ مِنَ الإِتاوَةِ عَلَى سَقْيِ النَّخْلِ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ الأَنْصارِيُّ :

هُنالِكَ لا أُبالِي نَخْلَ بَعْلٍ
وَلا سَقْيٍ وَإِنْ عَظُمَ الإِتاءُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ ذَكَرَهُ القُتَيْبِيُّ فِي الحُرُوفِ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهُ أَصْلَحَ الغَلَطَ الَّذِي وَقَعَ فِيها ، وَأَلْفَيْتُهُ يَتَعَجَّبُ مِنْ قَوْلِ الأَصْمَعِيِّ : البَعْلُ ما شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنَ الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ مِنْ سَماءٍ وَلا غَيْرِها ، وَقالَ : لَيْتَ شِعْرِي ! أَنَّى يَكُونُ هذا النَّخْلُ الَّذِي لا يُسْقَى مِنْ سَماءٍ وَلا غَيْرِها ؟ وَتَوَهَّمَ أَنَّهُ يُصْلِحُ غَلَطاً فَجاءَ بِأَطَمِّ غَلَطٍ ، وَجَهِلَ ما قالَهُ الأَصْمَعِيُّ وَحَمَلَهُ جَهْلُهُ عَلَى التَّخَبُّطِ فِيما لا يَعْرِفُهُ ؛ قالَ : فَرَأَيْتُ أَنْ أَذْكُرَ أَصْنافَ النَّخِيلِ لِتَقِفَ عَلَيْها فَيَضِحَ لَكَ ما قالَهُ الأَصْمَعِيُّ : فَمِنَ النَّخِيلِ السَّقِيُّ ، وَيُقالُ المَسْقَوِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي يُسْقَى بِماءِ الأَنْهارِ وَالعُيُونِ الجارِيَةِ ، وَمِنَ السَّقِيِّ ما يُسْقَى نَضْحاً بِالدِّلاءِ وَالنَّواعِيرِ وَما أَشْبَهَها ، فَهٰذا صِنْفٌ ؛ وَمِنْها العِذْيُ وَهُوَ ما نَبَتَ مِنْها فِي الأَرْضِ السَّهْلَةِ ، فَإِذا مُطِرَتْ نَشِفَتِ السُّهُولَةُ ماءَ المَطَرِ ، فَعاشَتْ عُرُوقُها بِالثَّرَى الباطِنِ تَحْتَ الأَرْضِ ، وَيَجِيءُ ثَمَرُها قَعْقاعاً ، لِأَنَّهُ لا يَكُونُ رَيّانَ كالسَّقِيِّ(٢) وَيُسَمَّى التَّمْرُ إِذا جاءَ كَذٰلِكَ قَسْباً وَسُحّاً ، وَالصِّنْفُ الثَّالِثُ مِنَ النَّخْلِ ما نَبَتَ وَدِيُّهُ فِي أَرْضٍ يَقْرُبُ ماؤُها الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ تَعالَى تَحْتَ الأَرْضِ فِي رَقّاتِ(٣) الأَرْضِ ذاتِ النَّزِّ ، فَرَسَخَتْ عُرُوقُها فِي ذٰلِكَ الماءِ الَّذِي تَحْتَ الأَرْضِ ، وَاسْتَغْنَتْ عَنْ سَقْيِ السَّماءِ وَعَنْ إِجْراءِ ماءِ الأَنْهارِ وَسَقْيِها نَضْحاً بِالدِّلاءِ ؛ وَهٰذا الضَّرْبُ هُوَ البَعْلُ الَّذِي فَسَّرَهُ الأَصْمَعِيُّ ، وَتَمْرُ هذا الضَّرْبِ مِنَ التَّمْرانِ(٤) لا يَكُونُ رَيّانَ وَلا سُحّاً ، وَلٰكِنْ يَكُونُ بَيْنَهُما ؛ وَهٰكَذا فَسَّرَ الشَّافِعِيُّ البَعْلَ فِي بابِ القَسْمِ فَقالَ : البَعْلُ ما رَسَخَ عُرُوقُهُ فِي الماءِ فَاسْتَغْنَى عَنْ أَنْ يُسْقَى .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ بِناحِيَةِ البَيْضاءِ مِنْ بِلادِ جَذِيمَةَ عَبْدِ القَيْسِ نَخْلاً كَثِيراً عُرُوقُها راسِخَةٌ فِي الماءِ ، وَهِيَ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ السَّقْيِ وَعَنْ ماءِ السَّماءِ تُسَمَّى بَعْلاً . وَاسْتَبْعَلَ المَوْضِعُ وَالنَّخْلُ : صارَ بَعْلاً راسِخَ العُرُوقِ فِي الماءِ مُسْتَغْنِياً عَنِ السَّقْيِ وَعَنْ إِجْراءِ الماءِ فِي نَهْرٍ أَوْ عاثُورٍ إِلَيْهِ .

---

(١) في طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب « سفته » بالفاء . والصواب ما أثبتنا .
[عبد الله]

(٢) قوله : « كالسَّقِيِّ » جاء في طبعة دار صادر – دار بيروت وطبعة دار لسان العرب : كالسَّقِّيِّ ، بتشديد القاف ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه .
[عبد الله]

(٣) قوله : « في رقات الأرض ... » جاء في الأصل ، في طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : « رقاب » ، بكسر الراء ، وباء في الآخر ، كأنها جمع رقبة ، وهذا خطأ ، صوابه ما أثبتناه . في التهذيب « رقات » . ورقات الأرض جمع رَقَّة بالفتح ، وهي كل أرض إلى جنب واد ينبسط الماء عليها أيام المدّ ، ثم ينضب ، فيكون مكرمة للنبات . ويوضح هذا قوله : « رقات الأرض ذات النز » .
[عبد الله]

(٤) قوله : « وَتَمْرُ هذا الضَّرْبِ من التَّمْرانِ لا يكون ... » جاء في الأصل ، وفي طبعة دار صادر – دار بيروت وطبعة دار لسان العرب : « وتمر هذا الضرب من التمر أن لا يكون » ، وهو خطأ لعل سببه تصحيف من الناسخ ، إذ جعل على ألف التمران همزة وقرأها أن لا يكون . والصواب ما أثبتناه عن التهذيب .
[عبد الله]

وَفِي الْحَدِيثِ : الْعَجْوَةُ شِفاءٌ من السُّمِّ ، وَنَزَلَ بَعْلُها مِنَ الْجَنَّةِ ، أَيْ أَصْلُها ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ بِبَعْلِها قَسْبَها الرَّاسِخَةَ عُرُوقُهُ فِي الماءِ لا يُسْقَى بِنَضْحٍ وَلا غَيْرِهِ وَيَجِيءُ تَمْرُهُ يابساً لَهُ صَوْتٌ . وَاسْتَبْعَلَ النَّخْلُ إِذا صارَ بَعْلًا . وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ : فَما زالَ وارِثُهُ بَعْلِيًّا حَتَّى ماتَ ، أَيْ غَنِيًّا ذا نَخْلٍ ومالٍ ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : لا أَدْرِي ما هٰذا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْسُوباً إِلَى بَعْلِ النَّخْلِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ اقْتَنَى نَخْلًا كَثِيراً فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، أَوْ يَكُونَ مِنَ الْبَعْلِ المالِكِ وَالرَّئِيسِ ، أَيْ ما زالَ رَئِيساً مُتَمَلِّكاً .

وَالْبَعْلُ : الذَّكَرُ مِنَ النَّخْلِ . قالَ اللَّيْثُ : الْبَعْلُ مِنَ النَّخْلِ ما هُوَ مِنَ الْغَلَطِ الَّذِي ذَكَرْناهُ عَنِ الْقُتَيْبِيِّ ، زَعَمَ أَنَّ الْبَعْلَ الذَّكَرُ مِنَ النَّخْلِ ، وَالنَّاسُ يُسَمُّونَهُ الْفَحْلَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا غَلَطٌ فاحِشٌ وَكَأَنَّهُ اعْتَبَرَ هٰذا التَّفْسِيرَ مِنْ لَفْظِ الْبَعْلِ الَّذِي مَعْناهُ الزَّوْجُ ؛ قالَ : قُلْتُ وَبَعْلُ النَّخْلِ الَّتِي تُلْقَحُ فَتَحْمِلُ ، وَأَمَّا الفُحَّالُ فَإِنَّ تَمْرَهُ يَنْتَفِضُ ، وإِنما يُلْقَحُ بِطَلْعِهِ طَلْعُ الإِناثِ إِذا انشقّ .

وَالْبَعْلُ : الزَّوْجُ . قالَ اللَّيْثُ : بَعَلَ يَبْعَلُ بُعُولَةً ، فَهُوَ باعِلٌ أَيْ مُسْتَعْلِجٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا مِنْ أَغالِيطِ اللَّيْثِ أَيْضاً ، وَإِنما سُمِّيَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ بَعْلًا لأَنَّهُ سَيِّدُها وَمالِكُها ، وَلَيْسَ مِنَ الاسْتِعْلاجِ فِي شَيْءٍ ، وَقَدْ بَعَلَ يَبْعَلُ بَعْلًا إِذا صارَ بَعْلًا لَها . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَهٰذا بَعْلِي شَيْخاً » ، قالَ الزَّجَّاجُ : نَصَبَ شَيْخاً عَلَى الحالِ ، قالَ : وَالحالُ هٰهُنا نَصْبُها مِنْ غامِضِ النَّحْوِ ، وَذٰلِكَ إِذا قُلْتَ هٰذا زَيْدٌ قائِماً ، فَإِنْ كُنْتَ تَقْصِدُ أَنْ تُخْبِرَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ زَيْداً أَنَّهُ زَيْدٌ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ هٰذا زَيْدٌ قائِماً ، لأَنَّهُ يَكُونُ زَيْداً ما دامَ قائِماً ، فَإِذا زالَ عَنِ القِيامِ فَلَيْسَ بِزَيْدٍ ، وَإِنَّما تَقُولُ لِلَّذِي يَعْرِفُ زَيْداً هٰذا زَيْدٌ قائِماً فَيَعْمَلُ فِي الحالِ التَّنْبِيهُ ؛ المعْنَى : انْتَبِهْ لِزَيْدٍ فِي حالِ قِيامِهِ ، أَوْ أُشِيرُ إِلَى زَيْدٍ فِي حالِ قِيامِهِ لأَنَّ هٰذا إِشارَةٌ إِلَى مَنْ حَضَرَ ، وَالنَّصْبُ الوَجْهُ كَما ذَكَرْنا ؛ وَمَنْ قَرَأَ : هٰذا بَعْلِي شَيْخٌ ، فَفِيهِ وُجُوهٌ : أَحَدُها التَّكْرِيرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ هٰذا بَعْلِي هٰذا شَيْخٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ شَيْخٌ مُبِيناً عَنْ هٰذا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ بَعْلِي وَشَيْخٌ جَمِيعاً خَبَرَيْنِ عَنْ هٰذا فَتَرْفَعَهُما جَمِيعاً بِهٰذا كَما تَقُولُ هٰذا حُلْوٌ حامِضٌ ، وَجَمْعُ الْبَعْلِ الزَّوْجِ بِعالٌ وَبُعُولٌ وَبُعُولَةٌ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ » . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِلَّا امْرَأَةً يَئِسَتْ مِنَ الْبُعُولَةِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الهاءُ فِيها لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبُعُولَةُ مَصْدَرَ بَعَلَتِ الْمَرْأَةُ أَيْ صارَتْ ذاتَ بَعْلٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : أَلْحَقُوا الهاءَ لِتَأْكِيدِ التَّأْنِيثِ ، وَالأُنْثَى بَعْلٌ وَبَعْلَةٌ مِثْلُ زَوْجٍ وَزَوْجَةٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهْ
تُولِغُ كَلْباً سُؤْرَهُ أَوْ تَكْفِتُهْ

وَبَعَلَ يَبْعَلُ بُعُولَةً وَهُوَ بَعْلٌ : صارَ بَعْلًا ؛ قالَ :

يا رُبَّ بَعْلٍ ساءَ ما كانَ بَعَلْ

وَاسْتَبْعَلَ : كَبَعَلَ . وَتَبَعَّلَتِ الْمَرْأَةُ : أَطاعَتْ بَعْلَها ، وَتَبَعَّلَتْ لَهُ : تَزَيَّنَتْ . وَامْرَأَةٌ حَسَنَةُ التَّبَعُّلِ إِذا كانَتْ مُطاوِعَةً لِزَوْجِها مُحِبَّةً لَهُ . وَفِي حَدِيثِ أَسْماءَ الأَشْهَلِيَّةِ : إِذا أَحْسَنْتُنَّ تَبَعُّلَ أَزْواجِكُنَّ ، أَيْ مُصاحَبَتَهُمْ فِي الزَّوْجِيَّةِ وَالعِشْرَةِ . وَالْبَعْلُ وَالتَّبَعُّلُ : حُسْنُ الْعِشْرَةِ مِنَ الزَّوْجَيْنِ .

وَالْبِعالُ : حَدِيثُ الْعَرُوسَيْنِ . وَالتَّباعُلُ وَالْبِعالُ : مُلاعَبَةُ الْمَرْءِ أَهْلَهُ ، وَقِيلَ : الْبِعالُ النِّكاحُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ : إِنَّها أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعالٍ . وَالْمُباعَلَةُ : الْمُباشَرَةُ . وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ إِذا أَتَى يَوْمُ الْجُمُعَةِ قالَ : يا عائِشَةُ . الْيَوْمُ يَوْمُ تَبَعُّلٍ وقِرانٍ ؛ يَعْنِي بِالْقِرانِ التَّزْوِيجَ . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ : هِيَ تُباعِلُ زَوْجَها بِعالاً وَمُباعَلَةً أَيْ تُلاعِبُهُ ؛ وَقالَ الْحُطَيْئَةُ :

وَكَمْ مِنْ حَصانٍ ذاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَها
إِذا اللَّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُباعِلُهْ

أَرادَ أَنَّكَ قَتَلْتَ زَوْجَها أَوْ أَسَرْتَهُ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : هُوَ بَعْلُ الْمَرْأَةِ ، وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ : هِيَ بَعْلُهُ وَبَعْلَتُهُ . وَباعَلَتِ الْمَرْأَةُ : اتَّخَذَتْ بَعْلًا . وَباعَلَ الْقَوْمُ قَوْماً آخَرِينَ مُباعَلَةً وَبِعالاً : تَزَوَّجَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .

وَبَعْلُ الشَّيْءِ : رَبُّهُ وَمالِكُهُ . وَفِي حَدِيثِ الإِيمانِ : وَأَنْ تَلِدَ الأَمَةُ بَعْلَها ؛ الْمُرادُ بِالْبَعْلِ هٰهُنا المالِكُ يَعْنِي كَثْرَةَ السَّبْيِ وَالتَّسَرِّي ، فَإِذا اسْتَوْلَدَ الْمُسْلِمُ جارِيَةً كانَ وَلَدُها بِمَنْزِلَةِ رَبِّها .

وَبَعْلٌ وَالْبَعْلُ جَمِيعاً : صَنَمٌ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِعِبادَتِهِمْ إِيَّاهُ كَأَنَّهُ رَبُّهُمْ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخالِقِينَ » ؛ قِيلَ : مَعْناهُ أَتَدْعُونَ رَبًّا ، وَقِيلَ : هُوَ صَنَمٌ ؛ يُقالُ : أَنا بَعْلُ هٰذا الشَّيْءِ أَيْ رَبُّهُ ومالِكُهُ ، كَأَنَّهُ قالَ : أَتَدْعُون رَبًّا سِوَى اللهِ . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ضالَّةً أُنْشِدَتْ . فَجاءَ صاحِبُها فَقالَ : أَنا بَعْلُها ، يُرِيدُ رَبَّها ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِ أَتَدْعُونَ بَعْلًا أَيْ رَبًّا . وَوَرَدَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمانِ فِي ناقَةٍ وَأَحَدُهُما يَقُولُ : أَنا وَاللهِ بَعْلُها ، أَيْ مالِكُها وَرَبُّها . وَقَوْلُهُمْ : مَنْ بَعْلُ هٰذِهِ النَّاقَةِ أَيْ مَنْ رَبُّها وَصاحِبُها . وَالْبَعْلُ : اسْمُ مَلِكٍ . وَالْبَعْلُ : الصَّنَمُ مَعْمُوماً بِهِ ؛ عَنِ الزَّجَّاجِيِّ ، وَقالَ كُراعٌ : هُوَ صَنَمٌ كانَ لِقَوْمِ يُونُسَ ، صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : الْبَعْلُ صَنَمٌ كانَ لِقَوْمِ إِلْياسَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : قِيلَ إِنَّ بَعْلًا كانَ صَنَماً مِنْ ذَهَبٍ يَعْبُدُونَهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَعَلُ الضَّجَرُ وَالتَّبَرُّمُ بِالشَّيْءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَعِلْتَ ابْنَ غَزْوانٍ بَعِلْتَ بِصاحِبٍ
بِهِ قَبْلَكَ الإِخْوانُ لَمْ تَكُ تَبْعَلِ

وَبَعِلَ بِأَمْرِهِ بَعَلًا ، فَهُوَ بَعِلٌ : بَرِمَ فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ فِيهِ . وَالْبَعَلُ : الدَّهَشُ عِنْدَ الرَّوْعِ . وَبَعِلَ بَعَلًا : فَرِقَ وَدَهِشَ ، وَامْرَأَةٌ بَعِلَةٌ . وَفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ : لَمَّا نَزَلَ بِهِ الهَياطِلَةُ وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ بَعِلَ بِالأَمْرِ أَيْ دَهِشَ ، وَهُوَ بِكَسْرِ العَيْنِ . وَامْرَأَةٌ بَعِلَةٌ . لا تُحْسِنُ لُبْسَ الثِّيابِ . وَباعَلَهُ : جالَسَهُ . وَهُوَ بَعْلٌ عَلَى أَهْلِهِ أَيْ ثِقْلٌ عَلَيْهِمْ . وَفِي الْحَدِيثِ :

أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُبايِعُكَ عَلَى الجِهادِ، فقالَ: هَلْ لَكَ مِنْ بَعْلٍ؟ البَعْلُ الكَلُّ؛ يُقالُ صارَ فُلانٌ بَعْلاً على قَوْمِهِ، أَيْ ثِقْلاً وَعِيالاً، وَقِيلَ: أَرادَ هَلْ بَقِيَ لَكَ مَنْ تَجِبُ عَلَيْكَ طاعَتُهُ كَالْوالِدَيْنِ.

وَبَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ: أَبَى عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِ الشُّورَى: فَقالَ عُمَرُ قُومُوا فَتَشاوَرُوا، فَمَنْ بَعَلَ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فَاقْتُلُوهُ، أَيْ مَنْ أَبَى وخالَفَ؛ وَفِي حديثٍ آخرَ: مَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ أَوْ بَعَلَ عَلَيْكُمْ أَمْراً؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَإِنْ بَعَلَ أَحَدٌ عَلَى المُسْلِمِينَ، يُرِيدُ شَتَّتَ أَمْرَهُمْ، فَقَدِّمُوهُ فاضْرِبُوا عُنُقَهُ.

وَبَعْلَبَكُّ: مَوْضِعٌ، تَقُولُ: هٰذا بَعْلَبَكُّ وَدَخَلْتُ بَعْلَبَكَّ وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبَكَّ، وَلا تَصْرِفُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُضِيفُ الأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي وَيُجْرِي الأَوَّلَ بِوُجُوهِ الإِعْرابِ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ: القَوْلُ فِي بَعْلَبَكَّ كَالقَوْلِ في سامِّ أَبْرَصَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: سامُّ أَبْرَصَ اسْمٌ مُضافٌ غَيْرُ مُرَكَّبٍ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ.

• بعلبك • الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ: بَعْلَبَكُّ اسْمُ بَلَدٍ، وَهُما اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً فَأُعْطِيا إِعْراباً واحِداً وَهُوَ النَّصْبُ، يُقالُ: دَخَلْتُ بَعْلَبَكَّ، وَمَرَرْتُ بِبَعْلَبَكَّ، وَهٰذِهِ بَعْلَبَكُّ، وَمِثْلُهُ حَضْرَمَوْتَ وَمَعْدِي كَرِبَ، قالَ: وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ بَعْلِيٌّ، وإِن شِئْتَ بَكِّيٌّ، عَلَى ما ذُكِرَ فِي عَبْدِ شَمْسٍ.

• بعنق • عُقابٌ عَقَنْباةٌ وَعَبَنْقاةٌ وَقَعَنْباةٌ وَبَعَنْقاةٌ: حَدِيدَةُ المَخالِبِ، وَقِيلَ: هِيَ السَّرِيعَةُ الخَطْفِ المُنْكَرَةُ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: كُلُّ ذلك عَلَى المُبالَغَةِ، كَما قالُوا أَسَدٌ أَسِيدٌ وَكَلْبٌ كَلِيبٌ.

الأَزْهَرِيُّ: اعْبَنْقَى وَابْعَنْقَى إِذا ساءَ خُلُقُهُ.

• بعا • البَعْوُ: العارِيَّةُ. وَاسْتَبْعَى مِنْهُ الشَّيْءَ: اسْتَعارَهُ. وَاسْتَبْعَى يَسْتَبْعِي: اسْتَعارَ؛ قالَ الكُمَيْتُ:

قَدْ كادَها خالِدٌ مُسْتَبْعِياً حُمُراً
بِالوَكْتِ تَجْرِي إِلَى الغاياتِ وَالهَضَبِ

وَالهَضَبُ: جَرْيٌ ضَعِيفٌ. وَالوَكْتُ: القَرْمَطَةُ فِي المَشْيِ، وَكَتَ يَكِتُ وَكْتاً. كادَها: أَرادَها. قالَ الأَصْمَعِيُّ: البَعْوُ أَنْ يَسْتَعِيرَ الرَّجُلُ مِنْ صاحِبِهِ الكَلْبَ فَيَصِيدَ بِهِ. وَيُقالُ: أَبْعِنِي فَرَسَكَ أَيْ أَعِرْنِيهِ. وَأَبْعاهُ فَرَساً: أَخْبَلَهُ. وَالمُسْتَبْعِي: الرَّجُلُ يَأْتِي الرَّجُلَ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ فَيَقُولُ: أَعْطِنِيهِ حَتَّى أُسابِقَ عَلَيْهِ. وَبَعاهُ بَعْواً: أَصابَ مِنْهُ وَقَمَرَهُ، وَالمَبْعاةُ مَفْعَلَةٌ مِنْهُ؛ قالَ:

صَحا القَلْبُ بَعْدَ الإِلْفِ وَارْتَدَّ شَأْوُهُ
وَرَدَّتْ عَلَيْهِ ما بَعَتْهُ تُماضِرُ

وَقالَ راشِدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ:

سائِلْ بَنِي السِّيدِ إِنْ لاقَيْتَ جَمْعَهُمُ:
ما بالُ سَلْمَى وَما مَبْعاةُ مِشْشارِ؟

مِشْشار: اسْمُ فَرَسِهِ. وَالبَعْوُ: الجِنايَةُ وَالجُرْمُ. وَقَدْ بَعا إِذا جَنَى. يُقالُ: بَعا يَبْعُو وَيَبْعَى. وَبَعَى الذَّنْبَ يَبْعاهُ وَيَبْعُوهُ بَعْواً: اجْتَرَمَهُ وَاكْتَسَبَهُ؛ قالَ عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ الجَعْفَرِيُّ:

وَإِبْسالِي بَنِيَّ بِغَيْرِ بَعْوٍ
جَرَمْناهُ وَلا بِدَمٍ مُراقِ

وَفِي الصِّحاحِ: بِغَيْرِ جُرْمٍ بَعَوْناهُ؛ وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ: البَيْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الأَحْوَصِ. قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: بَعَوْتُ عَلَيْهِمْ شَرّاً سُقْتُهُ وَاجْتَرَمْتُهُ، قالَ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي الخَيْرِ. وَقالَ اللِّحْيانِيُّ: بَعَوْتُهُ بِعَيْنٍ أَصَبْتُهُ. وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي تَرْجَمَةِ بَعِيَ بِالياءِ: بَعَيْتُ أَبْعِي مِثْلُ اجْتَرَمْتُ وَجَنَيْتُ (حَكاهُ كُراع) قالَ: وَالأَعْرَفُ الواوُ.

• بعبر • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: البُعْبُورُ الحَجَرُ الَّذِي يُذْبَحُ عَلَيْهِ القُرْبانُ لِلصَّنَمِ. وَالبُعْبُورُ: مَلِكُ الصِّينِ.

• بغت • البَغْتُ وَالبَغْتَةُ: الفَجْأَةُ، وَهُوَ أَنْ يَفْجَأَكَ الشَّيْءُ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «وَلَتَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً»، أَيْ فَجْأَةً؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ ضَبَّةَ الثَّقَفِيُّ:

وَلٰكِنَّهُمْ ماتُوا وَلَمْ أَدْرِ بَغْتَةً
وَأَفْظَعُ شَيْءٍ حِينَ يَفْجَؤُكَ البَغْتُ

وَقَدْ بَغَتَهُ الأَمْرُ يَبْغَتُهُ بَغْتاً: فَجِئَهُ.

وباغَتَهُ مُباغَتَةً وبِغاتاً: فاجَأَهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَةً» أَيْ فَجْأَةً.

وَالمُباغَتَةُ: المُفاجَأَةُ.

وتَكَرَّرَ ذِكْرُ البَغْتَةِ فِي الحَدِيثِ. وَلَقِيتُهُ بَغْتَةً أَيْ فَجْأَةً؛ وَيُقالُ: لَسْتُ آمَنُ مِنْ بَغَتاتِ العَدُوِّ أَيْ فَجَآتِهِ.

وَالباغُوتُ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ: عِيدٌ لِلنَّصارَى. وَفِي حَدِيثِ صُلْحِ نَصارَى الشّامِ: وَلا يُظْهِرُوا باغُوتاً؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: كَذا رَواه بَعْضُهُمْ، وَقَدْ رُوِيَ باعُوثاً، بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ وَالثّاءِ المُثَلَّثَةِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ. والباغُوتُ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قالَ النّابِغَةُ:

لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَها شَخْصاً وَراكِبُها
نَشْوانُ فِي جَوَّةِ الباغُوتِ مَخْمُورُ

• بغث • البَغَثُ وَالبُغْثَةُ: بَياضٌ يَضْرِبُ إِلَى الخُضْرَةِ؛ وَقِيلَ: بَياضٌ يَضْرِبُ إِلَى الحُمْرَةِ، الذَّكَرُ أَبْغَثُ، وَالأُنْثَى بَغْثاءُ. وَالأَبْغَثُ: طائِرٌ غَلَبَ عَلَيْهِ غَلَبَةَ الأَسْماءِ، وَأَصْلُه الصِّفَةُ لِلَوْنِهِ.

التَّهْذِيبُ: البُغاثُ وَالأَبْغَثُ مِنْ طَيْرِ الماءِ، كَلَوْنِ الرَّمادِ، طَوِيلُ العُنُقِ؛ وَالجَمْعُ البُغْثُ وَالأَباغِثُ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: جَعَلَ اللَّيْثُ البُغاثَ وَالأَبْغَثَ شَيْئاً واحِداً، وَجَعَلَهُما مَعاً مِنْ طَيْرِ الماءِ، قالَ: وَالبُغاثُ، عِنْدِي، غَيْرُ الأَبْغَثِ، فَأَمَّا الأَبْغَثُ، فَهُوَ مِنْ طَيْرِ الماءِ، مَعْرُوفٌ، وَسُمِّيَ أَبْغَثَ لِبُغْثَتِهِ، وَهُوَ بَياضٌ إِلَى الخُضْرَةِ؛ وَأَمَّا البُغاثُ: فَكُلُّ طائِرٍ لَيْسَ مِنْ جَوارِحِ الطَّيْرِ؛ يُقالُ: هُوَ اسْمٌ لِلْجِنْسِ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي يُصادُ. وَالأَبْغَثُ: قَرِيبٌ مِنَ الأَغْبَرِ. ابْنُ سِيدَه: وَبُغاثُ الطَّيْرِ وَبَغاثُها: أَلائِمُها وَشِرارُها، وَما لا يَصِيدُ مِنْها، واحِدَتُها بَغاثَةٌ، بِالفَتْحِ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ. وَقالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ جَعَلَ البَغاثَ واحِداً، فَجَمْعُهُ بِغْثانٌ، مِثْلُ غَزالٍ وَغِزْلانٍ؛ وَمَنْ قالَ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى بَغاثَةٌ، فَجَمْعُهُ بَغاثٌ، مِثْلُ

نَعامَةٌ وَنَعام ، وَتَكُونُ النَّعامَةُ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى ؛ سِيبَوَيْهِ : بُغاثٌ ، بالضَّمِّ ، وَبِغْثانٌ ، بالكَسْرِ . وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو : رَأَيْتُ وَحْشِيًّا ، فَإِذا شَيْخٌ مِثْلُ البَغاثَةِ : هِيَ الضَّعِيفُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَجَمْعُها بَغاثٌ . وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : فِي بُغاثِ الطَّيْرِ مُدٌّ . أَيْ إِذا صادَهُ المُحْرِمُ . وَفِي حَدِيثِ المُغِيرَةِ يَصِفُ امْرَأَةً : كَأَنَّها بَغاثٌ ؛ وَالبَغاثُ طائِرٌ أَبْيَضُ ، وَقِيلَ : أَبْغَثُ إِلَى الغُبْرَةِ ، بَطِيءُ الطَّيَرانِ ، صَغِيرٌ دُوَيْنَ الرَّخَمَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ قَوْلُ الجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ : البَغاثُ طائِرٌ أَبْغَثُ إِلَى الغُبْرَةِ دُونَ الرَّخَمَةِ ، بَطِيءُ الطَّيَرانِ ، قالَ : هذا غَلَطٌ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُما أَنَّ البَغاثَ اسْمُ جِنْسٍ ، واحِدَتُهُ بَغاثَةٌ ، مِثْلُ حَمامٍ وَحَمامَةٍ ، وَأَبْغَثُ صِفَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : أَبْغَثُ بَيِّنُ البَغْثَةِ ، كما تَقُولُ : أَحْمَرُ بَيِّنُ الحُمْرَةِ ؛ وَجَمْعُهُ : بُغْثٌ ، مِثْلُ أَحْمَرَ وَحُمْرٍ ؛ قالَ : وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَباغِثَ لَمَّا اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمالَ الأَسْماءِ ، كَما قالُوا : أَبْطَحُ وَأَباطِحُ ، وَأَجْرَعُ وَأَجارِعُ ، وَالوَجْهُ الثّانِي : أَنَّ البَغاثَ ما لا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَأَمَّا الأَبْغَثُ مِنَ الطَّيْرِ ، فَهُوَ ما كانَ لَوْنُهُ أَغْبَرَ ، وَقَدْ يَكُونُ صائِداً وَغَيْرَ صائِدٍ . قالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : وَأَمَّا الصُّقُورُ فَمِنْها أَبْغَثُ وَأَحْوَى ، وَأَخْرَجُ وَأَبْيَضُ ، وَهُوَ الَّذِي يَصِيدُ بِهِ النّاسُ عَلَى كُلِّ لَوْنٍ . فَجَعَلَ الأَبْغَثَ صِفَةً لِمَا كانَ صائِداً أَوْ غَيْرَ صائِدٍ ، بِخِلافِ البَغاثِ الَّذِي لا يَكُونُ مِنْهُ شَيْءٌ صائِداً ؛ وَقِيلَ : البُغاثُ أَوْلادُ الرَّخَمِ وَالغِرْبانِ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : البُغاثُ الرَّخَمُ ، واحِدَتُها بَغاثَةٌ ؛ قالَ : وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ يُقالُ لَهُ البِغاثُ وَالبُغاثُ ، بِالكَسْرِ وَالضَّمِّ ، الواحِدَةُ : بِغاثَةٌ وَبُغاثَةٌ . وَالبُغاثُ : طَيْرٌ مِثْلُ السَّوادِقِ لا يَصِيدُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : كَالباشِقِ لا يَصِيدُ شَيْئاً مِنَ الطَّيْرِ ، الواحِدَةُ بُغاثَةٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى البِغْثانِ ؛ قالَ عَبّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ :

بُغاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُها فِراخاً
وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاةٌ نَزُورُ

وَفِي المَثَلِ :

إِنَّ البُغاثَ بِأَرْضِنا يَسْتَنْسِرُ

يُضْرَبُ مَثَلاً لِلَّئِيمِ يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَيْ مَنْ جاوَرَنا عَزَّ بِنا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْناهُ بِكَسْرِ الباءِ ، قالَ : وَيُقالُ بَغاثٌ ، بِفَتْحِ الباءِ ؛ قالَ : وَالبَغاثُ الطَّيْرُ الَّذِي يُصادُ وَيَسْتَنْسِرُ أَيْ يَصِيرُ كَالنَّسْرِ الَّذِي يَصِيدُ وَلا يُصادُ .

وَالبَغْثاءُ مِنَ الضَّأْنِ ، مِثْلُ الرَّقْطاءِ : وَهِيَ الَّتِي فِيها سَوادٌ وَبَياضٌ ، وَبَياضُها أَكْثَرُ مِنْ سَوادِها .

وَالبَغِيثُ : الطَّعامُ المَخْلُوطُ يُغَشُّ بِالشَّعِيرِ كَاللَّغِيثِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إِنَّ البَغِيثَ وَاللَّغِيثَ سِيّانْ

وَالبَغْثاءُ : أَخْلاطُ النّاسِ . وَدَخَلَ فِي بَغْثاءِ النّاسِ وبَرْشاءِ النّاسِ أَيْ جَماعَتِهِمْ .

وَبُعاثٌ : مَوْضِعٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . اللَّيْثُ : يَوْمُ بُغاثٍ : يَوْمُ وَقْعَةٍ كانَتْ بَيْنَ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : إِنَّما هُوَ بُعاثٌ بِالعَيْنِ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ ، وَهُوَ مِنْ مَشاهِيرِ أَيّامِ العَرَبِ ، وَمَنْ قالَ بُغاثٌ ، فَقَدْ صَحَّفَ .

وَالأَبْغَثُ : مَكانٌ ذُو رَمْلٍ وَحِجارَةٍ .

• **بغثر** • بَغْثَرَ طَعامَهُ : فَرَّقَهُ . وَتَقُولُ : رَكِبَ القَوْمُ فِي بَغْثَرَةٍ أَيْ فِي هَيْجٍ وَاخْتِلاطٍ . وَبَغْثَرَ مَتاعَهُ وَبَعْثَرَهُ إِذا قَلَبَهُ .

وَالبَغْثَرَةُ : خُبْثُ النَّفْسِ . تَقُولُ : ما لِي أَراكَ مُبَغْثِراً ؟ وَقَدْ تَبَغْثَرَتْ نَفْسُهُ أَيْ خَبُثَتْ وَغَثَتْ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِذا لَمْ أَرَكَ تَبَغْثَرَتْ نَفْسِي ، أَيْ غَثَتْ ، وَيُرْوَى تَبَعْثَرَتْ ، بِالعَيْنِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَصْبَحَ فُلانٌ مُتَبَغْثِراً أَيْ مُتَمَقِّساً ، وَرُبَّما جاءَ بِالعَيْنِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَلا أَرْوِيهِ عَنْ أَحَدٍ .

وَالبَغْثَرُ : الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ ، وَالأُنْثَى بَغْثَرَةٌ . التَّهْذِيبُ : وَالبَغْثَرُ مِنَ الرِّجالِ الثَّقِيلُ الوَخِمُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ نَجِدْ بَغْثَراً كَهاماً

وَبَغْثَرٌ : اسْمُ شاعِرٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَنَسَبَهُ فَقالَ : وَهُوَ بَغْثَرُ بْنُ لَقِيطِ بْنِ خالِدِ ابْنِ نَضْلَةَ .

• **بغثم** • بَغْثَمٌ : اسْمٌ .

• **بغج** • بَغَجَ الماءَ : كَغَبَجَهُ ؛ وَالبَغْجَةُ كَالغُبْجَةِ .

• **بغدد** • بَغْدادُ وَبَغْدادُ وَبَغْذاذُ وَبَغْذاذُ وَبَغْدِينُ وَبَغْدانُ وَمَغْدانُ : كُلُّها اسْمُ مَدِينَةِ السَّلامِ ، وَهِيَ فارِسِيَّةٌ مَعْناهُ عَطاءُ صَنَمٍ ، لأَنَّ بَغْ صَنَمٌ ، وَداد وَأَخَواتُها عَطِيَّةٌ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ؛ وَأَنْشَدَ الكِسائِيُّ :

فَيا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجاجِ طَوِيلَةً
بِبَغْدانَ ما كانَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي

قالَ : يَعْنِي خُرْساً دَجاجُها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الفُصَحاءُ يَقُولُونَ بَغْدادُ ، بِدالَيْنِ ، وَقالُوا بَغْ صَنَمٌ ، وَداد بِمَعْنَى دَوَّد ، وَحَرَّفُوهُ عَنِ الذّالِ إِلَى الدّالِ ، لأَنَّ داذ بِالفارِسِيَّةِ مَعْناهُ أَعْطَى (١) ، وَكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوا لِلصَّنَمِ عَطاءً وَقالُوا داد . وَمَنْ قالَ : دان فَمَعْناهُ ذَلَّ وَخَضَعَ ، وَقَوْلُهُمْ تَبَغْدَدَ(٢) فُلانٌ : مُوَلَّدٌ .

• **بغذذ** • بَغْذاذُ وَبَغْداذُ وَبَغْذادُ وَبَغْدانُ ، بِالنُّونِ ، وَمَغْدانُ ، بِالمِيمِ ، مُعَرَّبٌ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ : مَدِينَةُ السَّلامِ .

• **بغدن** • بَغْدادُ وَبَغْداذُ وَبَغْدانُ ، بِالنُّونِ ، وَبَغْدِينُ وَمَغْدانُ : مَدِينَةُ السَّلامِ ، مُعَرَّبٌ ، تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، وَأَنْشَدَ الكِسائِيُّ :

فَيا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجاجِ طَوِيلَةً
بِبَغْدانَ ما كادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي(٣)

---

(١) «أعطى» فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب «أعطى» ، وما أثبتناه هو الصواب . [عبد الله]

(٢) قوله : «وقولهم تبغدد إلخ» عبارة شرح القاموس : تبغدد عليه إذا تكبّر وافتخر ، مولدة .

(٣) «كادت» ذُكرت فى مادة «بغداد» «كانت» ، وكاد هنا خير من كان . [عبد الله]

قالَ : يَعْنِي خُرْساً دجاجُها

• بغدد • بَغْدادُ : مَدِينَةُ السَّلامِ ، بِدالٍ مُعْجَمَةٍ أَوَّلاً وَدالٍ مُهْمَلَة آخِراً ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُها ، وَالاختلافُ في اسْمِها .

• بغذذ • بَغْذاذُ : مَدِينَةُ السَّلامِ ، وَفِيها اخْتِلافٌ ذُكِرَ في بَغْدَدَ .

• بغر • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَغْرُ وَالبَغَرُ الشُّرْبُ بِلا رِيٍّ . البَغَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : داءٌ أَوْ عَطَشٌ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ فَتَشْرَبُ فَلا تَرْوَى وَتَمْرَضُ عَنْهُ فَتَمُوتُ ، قالَ الفَرَزْدَقُ :

فَقُلْتُ : ما هُوَ إِلَّا السَّامُ تَرْكَبُهُ
كَأَنَّما المَوْتُ في أَجْنادِهِ البَغَرُ

وَالبَحْرُ مِثْلُهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَشُرْبٌ بِقِيقاةٍ فَأَنْتَ بَغِيرُ

اليَزِيدِيُّ : بَغِرَ بَغَراً إِذا أَكْثَرَ مِنَ الماءِ فَلَمْ يَرْوَ ، وَكَذٰلِكَ مَجِرَ مَجَراً . وَبَغِرَ الرَّجُلُ بَغَراً وَبَغِرَ ، فَهُوَ بَغِرٌ وَبَغِيرٌ : لَمْ يَرْوَ ، وَأَخَذَهُ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ داءٌ ، وَكَذٰلِكَ البَعِيرُ ، وَالجَمْعُ بَغارَى وَبُغارَى . وَماءٌ مَبْغَرَةٌ : يُصِيبُ عَنْهُ البَغَرُ . وَالبَغْرَةُ : قُوَّةُ الماءِ . وَبَغَرَ النَّجْمُ يَبْغَرُ بُغُوراً أَيْ سَقَطَ وَهاجَ بِالمَطَرِ ، يَعْنِي بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا . وَبَغَرَ النَّوْءُ إِذا هاجَ بِالمَطَرِ ، وَأَنْشَدَ :

بَغْرَةُ نَجْمٍ هاجَ لَيْلاً فَبَغَرْ

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ هٰذِهِ بَغْرَةُ نَجْمِ كَذا ، وَلا تَكُونُ البَغْرَةُ إِلَّا مَعَ كَثْرَةِ المَطَرِ . وَالبَغْرُ وَالبَغَرُ وَالبَغْرَةُ : الدُّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ المَطَرِ ، بُغِرَتِ السَّماءُ بَغْراً . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : بُغِرَتِ الأَرْضُ أَصابَها المَطَرُ فَلَيَّنَها قَبْلَ أَنْ تُحْرَثَ ، وَإِنْ سَقاها أَهْلُها قالُوا : بَغَرْناها بَغْراً . وَالبَغْرَةُ : الزَّرْعُ يُزْرَعُ بَعْدَ المَطَرِ فَيَبْقَى فِيهِ الثَّرَى حَتَّى يُحْقِلَ . وَيُقالُ : لِفُلانٍ بَغْرَةٌ مِنَ العَطاءِ لا تَغِيضُ إِذا دامَ عَطاؤُهُ ، قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

سَحَّتْ لأَبْناءِ الزُّبَيْرِ مَآثِرٌ
في المَكْرُماتِ وَبَغْرَةٌ لا تُنْجِمُ

وَيُقالُ : تَفَرَّقَتِ الإِبِلُ وَذَهَبَ القَوْمُ شَغَرَ بَغَرَ ، وَذَهَبَ القَوْمُ شَغَرَ مَغَرَ ، وشِغَرَ بِغَرَ ، وشِغَرَ مِغَرَ ، أَيْ مُتَفَرِّقِينَ في كُلِّ وَجْهٍ . وَعُيِّرَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقِيلَ لَهُ : ماتَ أَبُوكَ بَشَماً ، وماتَتْ أُمُّكَ بَغَراً .

• بغز • البَغْزُ : الضَّرْبُ بِالرِّجْلِ أَوِ العَصا . وَالباغِزُ : المُقِيمُ عَلَى الفُجُورِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْهُ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلا أُحُقُّهُ . وَالبَغْزُ : النَّشاطُ في الإِبِلِ خاصَّةً . وَالباغِزُ : مِثْلُ ذٰلِكَ ، اسْمٌ كَالكاهِلِ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَاسْتَحْمَلَ السَّيْرَ مِنِّي عِرْمِساً أُجُداً
تَخالُ باغِزَها بِاللَّيْلِ مَجْنُونا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ اللَّيْثُ البَغْزَ ضَرْباً بِالرِّجْلِ وَحَثًّا ، وَكَأَنَّهُ جَعَلَ الباغِزَ الرَّاكِبَ الَّذِي يَرْكُضُها بِرِجْلِهِ .

وَقالَ غَيْرُهُ : بَغَزَتِ النَّاقَةُ إِذا ضَرَبَتْ بِرِجْلِها الأَرْضَ في سَيْرِها نَشاطاً . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو في قَوْلِهِ تَخالُ باغِزَها أَيْ نَشاطَها . وَقَدْ بَغَزَها باغِزُها أَيْ حَرَّكَها مُحَرِّكُها مِنَ النَّشاطِ . وَقالَ بَعْضُ العَرَبِ : رُبَّما رَكِبْتُ النَّاقَةَ الجَوادَ فَبَغَزَها باغِزُها فَتَجْرِي شَوْطاً وَقَدْ تَقَحَّمَتْ بِي فَلأْياً ما أَكُفُّها ، فَيُقالُ لَها باغِزٌ مِنَ النَّشاطِ .

وَالباغِزِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : الباغِزِيَّةُ ثِيابٌ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هٰذا ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا أَدْرِي أَيُّ جِنْسٍ هِيَ مِنَ الثِّيابِ .

• بغس • البَغْسُ : السَّوادُ ، يَمانِيَةٌ .

• بغسل • الأَزْهَرِيُّ : بَغْسَلَ الرَّجُلُ إِذا أَكْثَرَ الجِماعَ .

• بغش • البَغْشُ وَالبَغْشَةُ : المَطَرُ الضَّعِيفُ الصَّغِيرُ القَطْرِ ، وَقِيلَ : هُما السَّحابَةُ الَّتِي تَدْفَعُ مَطَرَها دُفْعَةً ، بَغَشَتْهُمُ السَّماءُ تَبْغَشُهُمْ بَغْشاً ، وَقِيلَ : البَغْشَةُ المَطْرَةُ الضَّعِيفَةُ ، وَهِيَ فَوْقَ الطَّشَّةِ ، وَمَطَرٌ باغِشٌ ، وَبُغِشَتِ الأَرْضُ فَهِيَ مَبْغُوشَةٌ . وَيُقالُ : أَصابَتْهُمْ بَغْشَةٌ مِنَ المَطَرِ ، أَيْ قَلِيلٌ مِنَ المَطَرِ .

الأَصْمَعِيُّ : أَخَفُّ المَطَرِ وَأَضْعَفُهُ الطَّلُّ ، ثُمَّ الرَّذاذُ ، ثُمَّ البَغْشُ . وَفي الحَدِيثِ عَنْ أَبِي المَلِيحِ الهُذَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ في سَفَرٍ فَأَصابَنا بَغْشٌ مِنْ مَطَرٍ ، فَنادَى مُنادِي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ مَنْ شاءَ أَنْ يُصَلِّيَ في رَحْلِهِ فَلْيَفْعَلْ ، وَفي رِوايَةٍ : فَأَصابَنا بُغَيْشٌ ، تَصْغِيرُ بَغْشٍ وَهُوَ المَطَرُ القَلِيلُ ، أَوَّلُهُ الطَّلُّ ثُمَّ الرَّذاذُ ثُمَّ البَغْشُ ، وَقَدْ بَغَشَتِ السَّماءُ تَبْغَشُ بَغْشاً .

• بغض • البُغْضُ وَالبِغْضَةُ : نَقِيضُ الحُبِّ ، وَقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

وَمِنَ العَوادِي أَنْ تَقَتْكَ بِبِغْضَةٍ
وَتَقاذُفٍ مِنْها وَأَنَّكَ تَرْقُبُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَسَّرَهُ السُّكَّرِيُّ فَقالَ : بِبِغْضَةٍ بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا جَمْعٌ كَغِلْمَةٍ وَصِبْيَةٍ ، وَلَوْلا أَنَّ المَعْهُودَ مِنَ العَرَبِ أَلَّا تَتَشَكَّى مِنْ مَحْبُوبٍ بِغْضَةً في أَشْعارِها لَقُلْنا : إِنَّ البِغْضَةَ هُنا الإِبْغاضُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ عَطَفَ عَلَيْها المَصْدَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ : وَتَقاذُفٍ مِنْها ، وَما هُوَ في نِيَّةِ المَصْدَرِ وَهُوَ قَوْلُهُ : وَأَنَّكَ تَرْقُبُ .

وَبَغُضَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، بَغاضَةً ، أَيْ صارَ بَغِيضاً . وَبَغَّضَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ تَبْغِيضاً فَأَبْغَضُوهُ ، أَيْ مَقَتُوهُ .

وَالبَغْضاءُ وَالبَغاضَةُ ، جَمِيعاً : شِدَّةُ البُغْضِ ، وَكَذٰلِكَ البِغْضَةُ ، بِالكَسْرِ ، قالَ مَعْقِلُ ابْنُ خُوَيْلِدٍ الهُذَلِيُّ :

أَبا مَعْقِلٍ لا تُوطِئَنْكَ بَغاضَتِي
رُؤُوسَ الأَفاعِي مِنْ مَراصِدِها العُرُمُ

وَقَدْ أَبْغَضَهُ وَبَغَضَهُ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ وَحْدَهُ) . وَقالَ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ القالِينَ » ، أَيْ الباغِضِينَ ، فَدَلَّ هذا عَلَى أَنَّ بَغَضَ عِنْدَهُ لُغَةٌ . قالَ : وَلَوْلا أَنَّها لُغَةٌ عِنْدَهُ لَقالَ مِنَ المُبْغِضِينَ . وَالبَغُوضُ :

المُبْغِض ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

وَلٰكِنْ بَغُوضٌ أَنْ يُقالَ عَدِيمُ

وَهٰذا أَيْضاً مِمَّا يَدُلُّ عَلى أَنَّ بَغَضْتُهُ لُغَةٌ ، لأَنَّ فَعُولاً إِنَّما هِيَ فِي الأَكْثَرِ عَنْ فاعِلٍ لا مُفْعِلٍ ، وَقِيلَ : البَغِيضُ المُبْغِضُ والمُبْغَضُ جَمِيعاً ضِدٌّ .

وَالمُباغَضَةُ : تَعاطِي البَغْضاءِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

يا رُبَّ مَوْلًى ساعِنِي مُباغِضِ

عَلَيَّ ذِي ضِغْنٍ وَضَبٍّ فارِضِ

لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الحائِضِ (١)

والتَّباغُضُ : ضِدُّ التَّحابِّ . وَرَجُلٌ بَغِيضٌ وَقَدْ بَغُضَ بَغاضَةً وَبَغِضَ ، فَهُوَ بَغِيضٌ . ورَجُلٌ مُبَغَّضٌ : يُبَغَّضُ كَثِيراً . وَيُقالُ : هُوَ مَحْبُوبٌ غَيْرُ مُبَغَّضٍ ، وَقَدْ بُغِّضَ إِلَيْهِ الأَمْرُ وَما أَبْغَضَهُ إِلَيَّ ، وَلا يُقالُ ما أَبْغَضَنِي لَهُ وَلا ما أَبْغَضَهُ لِي ، هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : ما أَبْغَضَنِي لَهُ وَما أَبْغَضَهُ إِلَيَّ ، وَقالَ : إِذا قُلْتَ ما أَبْغَضَنِي لَهُ فَإِنَّما تُخْبِرُ أَنَّكَ مُبْغِضٌ لَهُ ، وَإِذا قُلْتَ ما أَبْغَضَهُ إِلَيَّ فَإِنَّما تُخْبِرُ أَنَّهُ مُبْغَضٌ عِنْدَكَ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : مِنْ كَلامِ الحَشْوِ أَنا أُبْغِضُ فُلاناً وَهُوَ يُبْغِضُنِي . وَقَدْ بَغُضَ إِلَيَّ ، أَيْ صارَ بَغِيضاً . وَأَبْغِضْ بِهِ إِلَيَّ أَيْ ما أَبْغَضَهُ .

الجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ ما أَبْغَضَهُ لِي شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : إِنَّما جَعَلَهُ شاذًّا لأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ أَبْغَضَ ، وَالتَّعَجُّبُ لا يَكُونُ مِنْ أَفْعَلَ إِلَّا بِأَشَدَّ وَنَحْوِهِ ، قالَ : وَلَيْسَ كَما ظَنَّ بَلْ هُوَ مِنْ بَغُضَ فُلانٌ إِلَيَّ ، قالَ : وَقَدْ حَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ : ما أَبْغَضَنِي لَهُ إِذا كُنْتَ أَنْتَ المُبْغِضَ لَهُ ، وما أَبْغَضَنِي إِلَيْهِ إِذا كانَ هُوَ المُبْغِضَ لَكَ . وَفِي الدُّعاءِ : نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْناً ، وَأَبْغَضَ بِعَدُوِّكَ عَيْناً ! وَأَهْلُ اليَمَنِ يَقُولُونَ : بَغُضَ جَدُّكَ كَما يَقُولُونَ عَثَرَ جَدُّكَ .

وَبَغِيضٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ ، وَقِيلَ : حَيٌّ مِنْ قَيْسٍ ، وَهُوَ بَغِيضُ بْنُ رَيْثِ بْنِ غَطَفانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ .

(١) قوله : «وضب فارض» الضب الحقد ، والفارض القديم وقيل العظيم . وقوله له قروء إلخ يقول : لعداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض .

• بغغ • البَغْبَغَةُ وَالبَغْباغُ : حِكايَةُ بَعْضِ الهَدِيرِ ؛ قالَ :

بِرَجْسٍ بَغْباغِ الهَدِيرِ البَهْبَهِ (٢)

وَالبُغَيْبِغُ ، عَلى لَفْظِ التَّصْغِيرِ : التَّيْسُ مِنَ الظِّباءِ إِذا كانَ سَمِيناً . وَبَغَّ الدَّمُ إِذا هاجَ . وَمَشْرَبٌ بُغَيْبِغٌ : كَثِيرُ الماءِ . وَماءٌ بُغَيْبِغٌ : قَرِيبُ الرِّشاءِ . والبُغَيْبِغُ : البِئْرُ القَرِيبُ الرِّشاءِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بِئْرٌ بَغْبَغٌ وَبُغَيْبِغٌ قَرِيبُ الرِّشاءِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يا رُبَّ ماءٍ لَكَ بِالأَجْبالِ

أَجْبالِ سَلْمَى الشُّمَّخِ الطِّوالِ

بُغَيْبِغٍ يُنْزَعُ بِالعِقالِ

طامٍ عَلَيْهِ وَرَقُ الهَدالِ

لِقُرْبِ رِشائِهِ ، يَعْنِي أَنَّهُ يُنْزَعُ بِالعِقالِ لِقِصَرِ الماءِ ، لأَنَّ العِقالَ قَصِيرٌ ؛ وَقالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَذْلَمِيُّ :

فَصَبَّحَتْ بُغَيْبِغاً تُعادِيهْ

ذا عَرْمَضٍ تَخْضَرُّ كَفُّ عافِيهْ

عافِيهِ : وارِدُهُ .

وَالبُغَيْبِغَةُ : ضَيْعَةٌ بِالمَدِينَةِ لآلِ جَعْفَرٍ . التَّهْذِيبُ : وَبُغَيْبِغَةُ ماءٌ لآلِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِيَ عَيْنٌ كَثِيرَةُ النَّخْلِ غَزِيرَةُ الماءِ .

وَالبَغْبَغَةُ : شُرْبُ الماءِ . وَالمُبَغْبِغُ : السَّرِيعُ العَجِلُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِرُؤْبَةَ :

يَشْتَقُّ بَعْدَ الطَّلَقِ المُبَغْبِغِ

• بغل • البَغْلُ : هٰذا الحَيَوانُ السَّحَّاجُ الَّذِي يُرْكَبُ ، وَالأُنْثَى بَغْلَةٌ ، وَالجَمْعُ بِغالٌ ، وَمَبْغُولاءُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وَالبَغَّالُ : صاحِبُ البِغالِ ؛ حَكاها سِيبَوَيْهِ وَعُمارَةُ بْنُ عَقِيلٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

مِنْ كُلِّ آلِفَةِ المَواخِرِ تَتَّقِي

بِمُجَرَّدٍ كَمُجَرَّدِ البَغَّالِ

فَهُوَ البَغْلُ نَفْسُهُ .

وَنَكَحَ فِيهِمْ فَبَغَلَهُمْ وَبَغَّلَهُمْ : هَجَّنَ أَوْلادَهُمْ . وَتَزَوَّجَ فُلانٌ فُلانَةَ فَبَغَّلَ أَوْلادَها إِذا كانَ فِيهِمْ هُجْنَةٌ ، وَهُوَ مِنَ البَغْلِ ، لأَنَّ البَغْلَ يَعْجِزُ عَنْ شَأْوِ الفَرَسِ . وَالتَّبْغِيلُ مِنْ مَشْيِ الإِبِلِ : مَشْيٌ فِيهِ سَعَةٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مَشْيٌ فِيهِ اخْتِلافٌ وَاخْتِلاطٌ بَيْنَ الهَمْلَجَةِ وَالعَنَقِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ شاهِدُهُ :

فِيها إِذا بَغَّلَتْ مَشْيٌ وَمَحْقَرَةٌ

عَلَى الجِيادِ وَفِي أَعْناقِها خَدَبُ

وَأَنْشَدَ لأَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ :

نَضْحُ البَرِيِّ وَفِي تَبْغِيلِها زَوَرُ

وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي :

رَبِذاً يُبَغِّلُ خَلْفَها تَبْغِيلا (٣)

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فِيها عَلَى الأَيْنِ إِرْقالٌ وَتَبْغِيلُ

هُوَ تَفْعِيلٌ مِنَ البَغْلِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ سَيْرَها بِسَيْرِ البَغْلِ لِشِدَّتِهِ .

• بغم • بُغامُ الظَّبْيَةِ : صَوْتُها . بَغَمَتِ الظَّبْيَةُ تَبْغَمُ وَتَبْغِمُ وَتَبْغُمُ بُغاماً وَبُغُوماً ، وَهِيَ بَغُومٌ : صاحَتْ إِلى وَلَدِها بِأَرْخَمِ ما يَكُونُ مِنْ صَوْتِها . وَبَغَمْتُ الرَّجُلَ إِذا لَمْ تُفْصِحْ لَهُ عَنْ مَعْنَى ما تُحَدِّثُهُ بِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا ما تَخَوَّنَهُ

داعٍ يُنادِيهِ بِاسْمِ الماءِ مَبْغُومُ

وَضَعَ مَفْعُولاً مَكانَ فاعِلٍ . وَالمَبْغُومُ : الوَلَدُ ، وَأُمُّهُ تَبْغَمُهُ أَيْ تَدْعُوهُ ، وَالبَقَرَةُ تَبْغَمُ ، وَقَوْلُهُ داعٍ يُنادِيهِ حَكَى صَوْتَ الظَّبْيَةِ إِذا صاحَتْ ماءْ ماءْ ، وَداعٍ هُوَ الصَّوْتُ ، مَبْغُومٌ يُقالُ بُغامٌ مَبْغُومٌ كَقَوْلِكَ قَوْلٌ مَقُولٌ ؛ يَقُولُ : لا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَّا إِذا سَمِعَ بُغامَ أُمِّهِ . وَبُغامُ النَّاقَةِ : صَوْتٌ لا تُفْصِحُ بِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الخِرَقِ :

حَسِبْتَ بُغامَ راحِلَتِي عَناقاً

وَما هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالعَناقِ

وَباغَمَ فُلانٌ المَرْأَةَ مُباغَمَةً إِذا غازَلَها

(٢) قوله : «برجس» بهامش الأصل في نسخة : بزجر .

(٣) قوله : «ربذاً إلخ» صدره كما في شرح القاموس :

وإذا ترقصت المفازة غادرت

بِكَلامِه ، قالَ الأَخْطَلُ :

حَنُّوا المَطِيَّ فَوَلَّوْنا مَناكِبَها
وَفِي الخُدُورِ إِذا باغَمْتَها صُوَرُ

وَبَغَمَتِ النَّاقَةُ تَبْغِمُ ، بِالْكَسْرِ ، بُغاماً : قَطَّعَتِ الحَنِينَ وَلَمْ تَمُدَّهُ وَيَكُونُ ذلِكَ لِلْبَعِيرِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِذِي هِبابٍ دائِبٍ بُغامُهُ

وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِها الأَصْواتُ إِلاَّ بُغامُها

وَفِي الحَدِيثِ : كانَتْ إِذا وَضَعَتْ يَدَها عَلَى سَنامِ بَعِيرٍ أَوْ عَجُزِهِ رَفَعَ بُغامَهُ ، البُغامُ : صَوْتُ الإِبِلِ . وَالمُباغَمَةُ : المُحادَثَةُ بِصَوْتٍ رَخِيمٍ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

يَتَقَنَّصْنَ لِي جَآذِرَ كالدُّرْ
رِ يُباغِمْنَ مِنْ وَراءِ الحِجابِ

وَامْرَأَةٌ بَغُومٌ : رَخِيمَةُ الصَّوْتِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : ما كانَ مِنَ الخُفِّ خاصَّةً فَإِنَّهُ يُقالُ لِصَوْتِهِ إِذا بَدا البُغامُ ، وَذلِكَ لأَنَّهُ يُقَطِّعُهُ وَلا يَمُدُّهُ . وَبَغَمَ الثَّيْتَلُ وَالأَيِّلُ يَبْغَمُ : صَوَّتَ ، وَرُبَّما اسْتُعْمِلَ البُغامُ فِي البَقَرَةِ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ بَقَرَةَ وَحْشٍ :

خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ
عُرْضَ الشَّقائِقِ طَرْفُها وَبُغامُها[1]

وَتَبَغَّمَ فِي ذلِكَ كُلِّهِ : كَبَغَمَ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

إِذا رُحِلَتْ مِنْها قَلُوصٌ تَبَغَّمَتْ
تَبَغُّمَ أُمِّ الخِشْفِ تَبْغِي غَزالَها

وَبَغَمَ بَغْماً : كَنَغَمَ نَغْماً (عَنْ كُراعٍ) ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسِبُهُمْ قَدْ سَمَّوْا بَغُوماً .

• بغنق • البُغْنُوقُ : مَوْضِع .

• بغا • بَغَى الشَّيْءَ بَغْواً : نَظَرَ إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ . وَالبَغْوُ : ما يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ القَتادِ الأَعْظَمِ الحِجازِيِّ ، وَكَذلِكَ ما يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ العُرْفُطِ وَالسَّلَمِ . وَالبَغْوَةُ : الطَّلْعَةُ حِينَ تَنْشَقُّ فَتَخْرُجُ بَيْضاءَ رَطْبَةً . وَالبَغْوَةُ : الثَّمَرَةُ قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكِمَ يُبْسُها ، وَالجَمْعُ بَغْوٌ ؛ وَخَصَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِالبَغْوِ مَرَّةً البُسْرَ إِذا كَبِرَ شَيْئاً ، وَقِيلَ : البَغْوَةُ التَّمْرَةُ الَّتِي اسْوَدَّ جَوْفُها وَهِيَ مُرْطِبَةٌ . وَالبَغْوَةُ : ثَمَرَةُ العِضاهِ ، وَكَذلِكَ البَرَمَةُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : البَغْوُ وَالبَغْوَةُ كُلُّ شَجَرٍ غَضٍّ ثَمَرُهُ أَخْضَرُ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغْ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْطَعُ سَمُراً بِالبادِيَةِ فَقالَ : رَعَيْتَ بَغْوَتَها وَبَرَمَتَها وَحُبْلَتَها وَبَلَّتَها وَفَتْلَتَها ثُمَّ تَقْطَعُها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ القُتَيْبِيُّ يَرْوِيهِ أَصْحابُ الحَدِيثِ مَعْوَتَها ، قالَ : وَذلِكَ غَلَطٌ لأَنَّ المَعْوَةَ البُسْرَةُ الَّتِي جَرَى فِيها الإِرْطابُ ، قالَ : وَالصَّوابُ بَغْوَتَها ، وَهِيَ ثَمَرَةُ السَّمُرِ أَوَّلَ ما تَخْرُجُ ، ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذلِكَ بَرَمَةً ثُمَّ بَلَّةً ثُمَّ فَتْلَةً . وَالبَغَةُ : ما بَيْنَ الرُّبَعِ وَالهُبَعِ ؛ وَقالَ قُطْرُبٌ : هُوَ البَعَّةُ ، بِالعَيْنِ المُشَدَّدَةِ ، وَغَلَّطُوهُ فِي ذلِكَ .

وَبَغَى الشَّيْءَ ما كانَ خَيْراً أَوْ شَرّاً يَبْغِيهِ بُغاءً وَبُغًى (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَالأُولَى أَعْرَفُ : طَلَبَهُ ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

فَلا أُحْبِسَنَّكُمْ عَنْ بُغَى الخَيْرِ إِنَّنِي
سَقَطْتُ عَلَى ضِرْغامَةٍ وَهْوَ آكِلِي

وَبَغَى ضالَّتَهُ وَكَذلِكَ كُلُّ طَلِبَةٍ ، بُغاءً بِالضَّمِّ وَالمَدِّ ، وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ :

لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بُغا ءِ الخَيْرِ تَعْقادُ التَّمائِمْ

وَبُغايَةً أَيْضاً . يُقالُ : فَرِّقُوا لِهذِهِ الإِبِلِ بُغْياناً يُضِبُّونَ لَها ، أَيْ يَتَفَرَّقُونَ فِي طَلَبِها . وَفِي حَدِيثِ سُراقَةَ وَالهِجْرَةِ : انْطَلِقُوا بُغْياناً أَيْ ناشِدِينَ وَطالِبِينَ ، جَمْعُ باغٍ كَراعٍ وَرُعْيانٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي الهِجْرَةِ : لَقِيَهُما رَجُلٌ بِكُراعِ الغَمِيمِ فَقالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : باغٍ وَهادٍ ؛ عَرَّضَ بِبُغاءِ الإِبِلِ وَهِدايَةِ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ يُرِيدُ طَلَبَ الدِّينِ وَالهِدايَةَ مِنَ الضَّلالَةِ .

وَابْتَغاهُ وَتَبَغّاهُ وَاسْتَبْغاهُ ، كُلُّ ذلِكَ : طَلَبَهُ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيُّ :

وَلكِنَّما أَهْلِي بِوادٍ أَنِيسُهُ
سِباعٌ تَبَغَّى النّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدا

وَقالَ :

أَلا مَنْ بَيَّنَ الأَخَوَيْـ ـنِ أُمُّهُما هِيَ الثَّكْلَى
تُسائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْها وَتَسْتَبْغِي فَما تُبْغَى

جاءَ بِهِما بَعْدَ حَرْفِ اللِّينِ[2] المُعَوَّضِ مِمّا حُذِفَ ، وَبَيَّنَ بِمَعْنَى تَبَيَّنَ ، وَالاسْمُ البُغْيَةُ وَالبِغْيَةُ .

وَقالَ ثَعْلَبٌ : بَغَى الخَيْرَ بُغْيَةً وَبِغْيَةً ، فَجَعَلَهُما مَصْدَرَيْنِ . وَيُقالُ : بَغَيْتُ المالَ مِنْ مَبْغاتِهِ كَما تَقُولُ أَتَيْتُ الأَمْرَ مِنْ مَأْتاتِهِ ، يُرِيدُ المَأْتَى وَالمَبْغَى .

وَفُلانٌ ذُو بُغايَةٍ لِلْكَسْبِ إِذا كانَ يَبْغِي ذلِكَ . وَارْتَدَّتْ عَلَى فُلانٍ بُغْيَتُهُ أَيْ طَلِبَتُهُ ، وَذلِكَ إِذا لَمْ يَجِدْ ما طَلَبَ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : بَغَى الرَّجُلُ الخَيْرَ وَالشَّرَّ وَكُلَّ ما يَطْلُبُهُ بُغاءً وَبِغْيَةً وَبُغًى ، مَقْصُور . وَقالَ بَعْضُهُمْ : بُغْيَةً وَبُغًى . وَالبُغْيَةُ : الحاجَةُ . الأَصْمَعِيُّ : بَغَى الرَّجُلُ حاجَتَهُ أَوْ ضالَّتَهُ يَبْغِيها بُغاءً وَبُغْيَةً وَبُغايَةً إِذا طَلَبَها ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بُغايَةَ إِنَّما تَبْغِي الصِّحابَ مِنَ الْـ
فِتْيانِ فِي مِثْلِهِ الشُّمُّ الأَناجِيجُ[3]

وَالبَغِيَّةُ : الطَّلِبَةُ ، وَكَذلِكَ البِغْيَةُ . يُقالُ : بَغِيَّتِي عِنْدَكَ وَبِغْيَتِي عِنْدَكَ . وَيُقالُ : أَبْغِنِي شَيْئاً أَيْ أَعْطِنِي وَأَبْغِ لِي شَيْئاً . وَيُقالُ : اسْتَبْغَيْتُ القَوْمَ فَبَغَوْا لِي وَبَغَوْنِي أَيْ طَلَبُوا لِي . وَالبِغْيَةُ وَالبُغْيَةُ وَالبَغِيَّةُ : ما ابْتُغِيَ . وَالبَغِيَّةُ : الضّالَّةُ المَبْغِيَّةُ . وَالباغِي : الَّذِي يَطْلُبُ الشَّيْءَ الضّالَّ ، وَجَمْعُهُ بُغاةٌ وَبُغْيانٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَوْ باغِيانِ لِبُعْرانٍ لَنا رَقَصَتْ
كَيْ لا تُحِسُّونَ مِنْ بُعْرانِنا أَثَرا

قالُوا : أَرادَ كَيْفَ لا تُحِسُّونَ . وَالبِغْيَةُ وَالبُغْيَةُ : الحاجَةُ المَبْغِيَّةُ ، بِالكَسْرِ وَالضَّمِّ ، يُقالُ : ما لِي

---

(١) قوله : «طرفها وبغامها» في المحكم : طرفها وبغامها . وفي المعلقة : طوفها وبغامها .

(٢) قوله : «جاء بهما بعد حرف اللين إلخ» بالأصل ، والذي في المحكم : بغير حرف إلخ .

(٣) قوله : «الأناجيج» كذا في الأصل والتهذيب .

فِى بَنِى فُلانٍ بِغْيَةٌ وَبُغْيَةٌ أَىْ حاجَة ، فَالْبِغْيَةُ مِثْلُ الْجِلْسَةِ الَّتِى تَبْغِيها ، وَالْبُغْيَةُ الحاجَةُ نَفْسُها (عَنِ الْأَصْمَعِىِّ) . وَأَبْغاهُ الشَّىْءَ : طَلَبَهُ لَهُ أَوْ أَعانَهُ عَلَى طَلَبِهِ ، وَقِيلَ : بَغاهُ الشَّىْءَ طَلَبَهُ لَه ، وَأَبْغاهُ إِيّاهُ أَعانَهُ عَلَيْه .

وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : اسْتَبْغَى الْقَوْمَ فَبَغَوْهُ وَبَغَوْا لَهُ أَىْ طَلَبُوا لَه . وَالباغِى : الطّالِبُ ، وَالْجَمْعُ بُغاةٌ وَبُغْيانٌ .

وَبَغَيْتُكَ الشَّىْءَ : طَلَبْتُهُ لَك ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَكَمْ آمِلٍ مِنْ ذِى غِنًى وَقَــرابَةٍ
لِتَبْغِيَــهُ خَيْراً وَلَيْسَ بِفاعِلِ

وَأَبْغَيْتُكَ الشَّىْءَ : جَعَلْتُكَ لَهُ طالِباً .

وَقَوْلُهُمْ : يَنْبَغِى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا فَهُوَ مِنْ أَفْعالِ الْمُطاوَعَة ، تَقُولُ : بَغَيْتُهُ فَانْبَغَى ، كَما تَقُولُ : كَسَرْتُهُ فَانْكَسَر . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمّاعُونَ لَهُمْ » ، أَىْ يَبْغُونَ لَكُم ، مَحْذُوفَ اللّامِ ؛ وَقالَ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ :

إِذا ما نُتِجْنــا أَرْبَعاً عامَ كَفْــأَةٍ
بَغاهــا خَناسِيراً فَأَهْلَكَ أَرْبَعــا

أَىْ بَغَى لَها خَناسِيرَ ، وَهِىَ الدَّواهِى ، وَمَعْنَى بَغَى هٰهُنا طَلَب .

الْأَصْمَعِىُّ : وَيُقالُ ابْغِنِى كَذا وَكَذا أَىِ اطْلُبْهُ لِى ، وَمَعْنَى ابْغِنِى وَابْغِ لِى سَواء ، وَإِذا قالَ أَبْغِنِى كَذا وَكَذا فَمَعْناهُ أَعِنِّى عَلَى بُغائِهِ وَاطْلُبْهُ مَعِى . وَفِى الْحَدِيثِ : ابْغِنِى أَحْجاراً أَسْتَطِبْ بِها . يُقالُ : ابْغِنِى كَذا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ أَىِ اطْلُبْ لِى . وَأَبْغِنِى بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ أَىْ أَعِنِّى عَلَى الطَّلَب . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : ابْغُونِى حَدِيدَةً أَسْتَطِبْ بِها ، بِهَمْزِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ ، هُوَ مِنْ بَغَى يَبْغِى بُغاءً إِذا طَلَب .

وَفِى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ خَرَجَ فِى بُغاءِ إِبِلٍ ، جَعَلُوا الْبُغاءَ عَلَى زِنَةِ الْأَدْواءِ كَالْعُطاسِ وَالزُّكامِ تَشْبِيهاً لِشَغْلِ قَلْبِ الطّالِبِ بِالدّاء . الْكِسائِىُّ : أَبْغَيْتُكَ الشَّىْءَ إِذا أَرَدْتَ أَنَّكَ أَعَنْتَهُ عَلَى طَلَبِه ، فَإِذا أَرَدْتَ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ لَهُ قُلْتَ قَدْ بَغَيْتُك ، وَكَذٰلِكَ أَعْكَمْتُكَ أَوْ أَحْمَلْتُك . وَعَكَمْتُكَ الْعِكْمَ أَىْ فَعَلْتُهُ لَكَ . وَقَوْلُهُ [تَعالَى] : « يَبْغُونَها عِوَجاً » ؛ أَىْ يَبْغُونَ لِلسَّبِيلِ عِوَجاً ، فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَنْصُوبٌ بِإِسْقاطِ الْخافِضِ ؛ وَمِثْلُه قَوْلُ الْأَعْشَى :

حَتَّى إِذا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَها
ذُؤالُ نَبْهــانَ يَبْغِى صَحْبَهُ الْمُتَعا

أَىْ يَبْغِى لِصَحْبِهِ الزّادَ ؛ وَقالَ واقِدُ بْنُ الْغِطْرِيف :

لَئِنْ لَبَنُ الْمِعْــزَى بِماءِ مُــوَيْسِلٍ
بَغـانِىَ داءً إِنَّنِى لَسَقِــيمُ

وَقالَ السّاجِعُ : أَرْسِلِ الْعُراضاتِ أَثَراً يَبْغِينَكَ مَعْمَراً ، أَىْ يَبْغِينَ لَكَ مَعْمَراً . يُقالُ : بَغَيْتُ الشَّىْءَ طَلَبْتُه ، وَأَبْغَيْتُكَ فَرَساً أَجْنَبْتُكَ إِيّاه ، وَأَبْغَيْتُكَ خَيْراً أَعَنْتُكَ عَلَيْه .

الزَّجّاجُ : يُقالُ انْبَغَى لِفُلانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذا أَىْ صَلَحَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذا ، وَكَأَنَّهُ قالَ طَلَبَ فِعْلَ كَذا فَانْطَلَبَ لَهُ أَىْ طاوَعَه ، وَلٰكِنَّهُمُ اجْتَزَءُوا بِقَوْلِهِم انْبَغَى . وَانْبَغَى الشَّىْءُ : تَيَسَّرَ وَتَسَهَّل . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِى لَهُ » ، أَىْ ما يَتَسَهَّلُ لَهُ ذٰلِكَ لِأَنّا لَمْ نُعَلِّمْهُ الشِّعْر . وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : وَما يَنْبَغِى لَهُ وَما يَصْلُحُ لَه . وَإِنَّهُ لَذُو بُغايَةٍ أَىْ كَسُوبٌ .

وَالْبِغْيَةُ فِى الْوَلَدِ : نَقِيضُ الرِّشْدَةِ . وَبَغَتِ الْأَمَةُ تَبْغِى بَغْياً وَباغَتْ مُباغاةً وَبِغاء ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ ، وَهِىَ بَغِىٌّ وَبَغُوٌّ : عَهَرَتْ وَزَنَتْ ؛ وَقِيلَ : الْبَغِىُّ الْأَمَةُ فاجِرَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ فاجِرَة ؛ وَقِيلَ : الْبَغِىُّ أَيْضاً الْفاجِرَةُ حُرَّةً كانَتْ أَوْ أَمَة . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً » ، أَىْ ما كانَتْ فاجِرَةً مِثْلَ قَوْلِهِمْ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ (عَنِ الْأَخْفَشِ) ؛ وَأُمُّ مَرْيَمَ حُرَّةٌ لا مَحالَة ، وَلِذٰلِكَ عَمَّ ثَعْلَبٌ بِالْبِغاءِ فَقالَ : بَغَتِ الْمَرْأَةُ ، فَلَمْ يَخُصَّ أَمَةً وَلا حُرَّة . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَغايا الْإِماءُ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ يَفْجُرْنَ . يُقالُ : قامَتْ عَلَى رُءُوسِهِمُ الْبَغايا ، يَعْنِى الْإِماء ، الْواحِدَةُ بَغِىٌّ ، وَالْجَمْعُ بَغايا . وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْبِغاءُ مَصْدَرُ بَغَتِ الْمَرْأَةُ بِغاءً زَنَتْ ، وَالْبِغاءُ مَصْدَرُ باغَتْ بِغاءً إِذا زَنَتْ ، وَالْبِغاءُ جَمْعُ بَغِىٍّ وَلا يُقالُ بَغِيَّة ؛ قالَ الْأَعْشَى :

يَهَبُ الْجِلَّةَ الْجَراجِــرَ كَالْبُسْـ
ـتانِ تَحْنُــو لِدَرْدَقٍ أَطْفــالِ
وَالْبَغايا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْـ
ـرِيجِ وَالشَّرْعَبِىَّ ذا الْأَذْيــالِ

أَرادَ : وَيَهَبُ الْبَغايا لِأَنَّ الْحُرَّةَ لا تُوهَب ، ثُمَّ كَثُرَ فِى كَلامِهِمْ حَتَّى عَمُّوا بِهِ الْفَواجِرَ إِماءً كُنَّ أَوْ حَرائِر . وَخَرَجَتِ الْمَرْأَةُ تُباغِى أَىْ تُزانِى . وَباغَتِ الْمَرْأَةُ تُباغِى بِغاءً إِذا فَجَرَتْ . وَبَغَتِ الْمَرْأَةُ تَبْغِى بِغاءً إِذا فَجَرَت . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ » ، وَالْبِغاءُ : الْفُجُور ؛ قالَ : وَلا يُرادُ بِهِ الشَّتْم ، وَإِنْ سُمِّينَ بِذٰلِكَ فِى الْأَصْلِ لِفُجُورِهِنَّ قالَ اللِّحْيانِىُّ : وَلا يُقالُ رَجُلٌ بَغِىٌّ . وَفِى الْحَدِيثِ : امْرَأَةٌ بَغِىٌّ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ فِى كَلْب ، أَىْ فاجِرَة ؛ وَيُقالُ لِلْأَمَةِ بَغِىٌّ وَإِنْ لَمْ يُرَدْ بِهِ الذَّمّ ، وَإِنْ كانَ فِى الْأَصْلِ ذَمّاً ، وَجَعَلُوا الْبِغاءَ عَلَى زِنَةِ الْعُيُوبِ كَالْحِرانِ وَالشِّرادِ لِأَنَّ الزِّنَى عَيْبٌ . وَالْبِغْيَةُ : نَقِيضُ الرِّشْدَةِ فِى الْوَلَد ؛ يُقالُ : هُوَ ابْنُ بِغْيَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَدَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ بَغِيَّةٍ
فَيَغْلِبُهــا فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ

قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَكَلامُ الْعَرَبِ هُوَ ابْنُ غَيَّةٍ وَابْنُ زَنْيَةٍ وَابْنُ رَشْدَةٍ ؛ وَقَدْ قِيلَ : زِنْيَةٍ وَرِشْدَةٍ ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْن ؛ وَأَمّا غَيَّةٌ فَلا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الْفَتْح . قالَ : وَأَمّا ابْنُ بِغْيَةٍ فَلَمْ أَجِدْهُ لِغَيْرِ اللَّيْث ، قالَ : وَلا أُبْعِدُهُ عَنِ الصَّواب .

وَالْبَغِيَّةُ : الطَّلِيعَةُ الَّتِى تَكُونُ قَبْلَ وُرُودِ الْجَيْش ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

فَأَلْوَتْ بَغاياهُمْ بِنا وَتَباشَرَتْ
إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكَتَّبِ

أَلْوَتْ أَىْ أَشارَت . يَقُولُ : ظَنُّوا أَنّا عِيرٌ فَتَباشَرُوا فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلّا بِالْغارَةِ ؛ وَقِيلَ : إِنَّ هٰذا الْبَيْتَ عَلَى الْإِماءِ أَدَلُّ مِنْهُ عَلَى الطَّلائِع ؛ وَقالَ النّابِغَةُ فِى الْبَغايا الطَّلائِع :

عَلَى إِثْــرِ الْأَدِلَّــةِ وَالْبَغايا
وَخَفْقِ النّــاجِيــاتِ مِنَ الشَّآمِ

وَيُقالُ : جاءَتْ بَغِيَّةُ الْقَوْمِ وَشَيِّفَتُهُمْ أَىْ طَلِيعَتُهُم .

وَالْبَغْيُ : التَّعَدِّي . وَبَغَى الرَّجُلُ عَلَيْنا بَغْياً : عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ واسْتَطالَ . الفَرَّاءُ في قَوْلِهِ تَعالى : «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ». قالَ : الْبَغْيُ الاسْتِطالَةُ عَلَى النَّاسِ ؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ الكِبْرُ . والْبَغْيُ الظُّلْمُ وَالْفَسادُ . وَالْبَغْيُ مُعْظَمُ الأَمْرِ . الأَزْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُ [تَعالى] : «فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ» ، قِيلَ فِيهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : قالَ بَعْضُهُمْ : فَمَنِ اضْطُرَّ جائِعاً غَيْرَ باغٍ أَكْلَها تَلَذُّذاً وَلا عادٍ وَلا مُجاوِزٍ ما يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ الْجُوعَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ؛ وَقِيلَ : غَيْرَ باغٍ غَيْرَ طالِبٍ مُجاوَزَةَ قَدْرِ حاجَتِهِ وَغَيْرَ مُقَصِّرٍ عَمَّا يُقِيمُ حالَهُ ؛ وَقِيلَ : غَيْرَ باغٍ عَلَى الإِمامِ وَغَيْرَ مُتَعَدٍّ عَلَى أُمَّتِهِ .

قالَ : وَمَعْنَى الْبَغْيِ قَصْدُ الْفَسادِ . وَيُقالُ : فُلانٌ يَبْغِي عَلَى النَّاسِ إِذا ظَلَمَهُمْ وَطَلَبَ أَذاهُمْ . وَالْفِئَةُ الْباغِيَةُ : هِيَ الظَّالِمَةُ الْخارِجَةُ عَنْ طاعَةِ الإِمامِ العادِلِ . وَقالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِعَمَّارٍ : وَيْحَ ابْنِ سُمَيَّةَ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْباغِيَةُ ! وَفي التَّنْزِيلِ : «فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً» ، أَيْ إِنْ أَطَعْنَكُمْ لا يَبْقَى لَكُمْ عَلَيْهِنَّ طَرِيقٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَغْياً وَجَوْراً ، وَأَصْلُ الْبَغْيِ مُجاوَزَةُ الْحَدِّ . وَفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : قالَ لِرَجُلٍ أَنا أُبْغِضُكَ ، قالَ : لِمَ ؟ قالَ : لأَنَّكَ تَبْغِي في أَذانِكَ ، أَرادَ التَّطْرِيبَ فِيهِ ، وَالتَّمْدِيدَ مِنْ تَجاوُزِ الْحَدِّ . وَبَغَى عَلَيْهِ يَبْغِي بَغْياً : عَلا عَلَيْهِ وَظَلَمَهُ . وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «بَغَى بَعْضُنا عَلَى بَعْضٍ» .

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ : ما لِي وَلِلْبَغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ؛ أَرادَ وَلِلْبَغْيِ ، وَلَمْ يُعَلِّلْهُ ، قالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ اسْتَثْقَلَ كَسْرَةَ الإِعْرابِ عَلَى الْياءِ فَحَذَفَها وَأَلْقَى حَرَكَتَها عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَها . وَقَوْمٌ بُغاءٌ(١) وَتَباغَوْا : بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَبَغَى الْوالِي : ظَلَمَ . وَكُلُّ مُجاوَزَةٍ وَإِفْراطٍ عَلَى الْمِقْدارِ الَّذِي هُوَ حَدُّ الشَّيْءِ بَغْيٌ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : بَغَى عَلَى أَخِيهِ بَغْياً حَسَدَهُ . وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ» ، وَفِيهِ : «وَالَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ» .

وَالْبَغْيُ : أَصْلُهُ الْحَسَدُ ، ثُمَّ سُمِّيَ الظُّلْمُ بَغْياً ، لأَنَّ الْحاسِدَ يَظْلِمُ الْمَحْسُودَ جُهْدَهُ إِراغَةَ زَوالِ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ عَنْهُ . وَبَغَى بَغْياً : كَذَبَ . وَقَوْلُهُ تَعالى : «يا أَبانا ما نَبْغِي هذِهِ بِضاعَتُنا» ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ما نَبْتَغِي أَيْ ما نَطْلُبُ ، فَما عَلَى هذا اسْتِفْهامٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ما نَكْذِبُ وَلا نَظْلِمُ ، فَما عَلَى هذا جَحْدٌ . وَبَغَى في مِشْيَتِهِ بَغْياً : اخْتالَ وَأَسْرَعَ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبَغْيُ اخْتِيالٌ وَمَرَحٌ في الْفَرَسِ . غَيْرُهُ : وَالْبَغْيُ في عَدْوِ الْفَرَسِ اخْتِيالٌ وَمَرَحٌ . بَغَى بَغْياً : مَرِحَ وَاخْتالَ ، وَإِنَّهُ لَيَبْغِي في عَدْوِهِ . قالَ الْخَلِيلُ : وَلا يُقالُ فَرَسٌ باغٍ . وَالْبَغْيُ : الْكَثِيرُ مِنَ الْمَطَرِ . وَبَغَتِ السَّماءُ : اشْتَدَّ مَطَرُها ، حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : دَفَعْنا بَغْيَ السَّماءِ عَنَّا ، أَيْ شِدَّتَها وَمُعْظَمَ مَطَرِها ؛ وَفي التَّهْذِيبِ : دَفَعْنا بَغْيَ السَّماءِ خَلْفَنا .

وَبَغَى الْجُرْحُ يَبْغِي بَغْياً : فَسَدَ وَأَمَدَّ وَوَرِمَ وَتَرامَى إِلَى فَسادٍ . وَبَرِئَ جُرْحُهُ عَلَى بَغْيٍ إِذا بَرِئَ وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ نَغَلٍ . وَفي حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ : أَقامَ شَهْراً يُداوِي جُرْحَهُ فَدَمَلَ عَلَى بَغْيٍ وَلا يَدْرِي بِهِ ، أَيْ عَلَى فَسادٍ . وَجَمَلٌ باغٍ : لا يُلْقِحُ (عَنْ كُراعٍ) . وَبَغَى الشَّيْءَ بَغْياً : نَظَرَ إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ . وَبَغاهُ بَغْياً : رَقَبَهُ وَانْتَظَرَهُ ؛ عَنْهُ أَيْضاً . وَما يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ وَما يَبْتَغِي أَيْ لا نَوْلُكَ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : ما انْبَغَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ هذا وَما ابْتَغَى ، أَيْ ما يَنْبَغِي .

وَقالُوا : إِنَّكَ لَعالِمٌ وَلا تُباغَ ، أَيْ لا تُصَبْ بِالْعَيْنِ ، وَأَنْتُما عالِمانِ وَلا تُباغَيا ، وَأَنْتُمْ عُلَماءُ وَلا تُباغَوْا . وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ : إِنَّكِ لَجَمِيلَةٌ وَلا تُباغَيْ ، وَلِلنِّساءِ : وَلا تُباغَيْنَ . وَقالَ : وَاللهِ ما تُبالِي أَنْ تُباغَى أَيْ ما تُبالِي أَنْ تُصِيبَكَ الْعَيْنُ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ وَلا يُباغَهْ (٢) ، وَإِنَّهُما لَكَرِيمانِ وَلا يُباغَيا ، وَإِنَّهُمْ لَكِرامٌ وَلا يُباغَوْا ، وَمَعْناهُ الدُّعاءُ لَهُ أَيْ لا يُبْغَى عَلَيْهِ ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ لا يَجْعَلُهُ عَلَى الدُّعاءِ فَيَقُولُ لا يُباغَى وَلا يُباغَيانِ وَلا يُباغَوْنَ أَيْ لَيْسَ يُباغِيهِ أَحَدٌ ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لا يُباغُ وَلا يُباغانِ وَلا يُباغُونَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهذا مِنَ الْبَوْغِ ، وَالأَوَّلُ مِنَ الْبَغْيِ ، وَكَأَنَّهُ جاءَ مَقْلُوباً . وَحَكَى الْكِسائِيُّ : إِنَّكَ لَعالِمٌ وَلا تُبَغْ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُ الأَعْرابِ مَنْ هذا الْمَبُوغُ عَلَيْهِ ؟ وَقالَ آخَرُ : مَنْ هذا الْمَبِيغُ عَلَيْهِ ؟ قالَ : وَمَعْناهُ لا يُحْسَدُ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَكَرِيمٌ وَلا يُباغُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِمَّا تَكَرَّمْ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً
فَلَقَدْ أَراكَ وَلا تُباغُ لَئِيما

وَفي التَّثْنِيَةِ : لا يُباغانِ ، وَلا يُباغُونَ ، وَالْقِياسُ أَنْ يُقالَ في الْواحِدِ عَلَى الدُّعاءِ وَلا يُبَغْ ، وَلكِنَّهُمْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا وَلا يُباغْ . وَفي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : أَنَّ إِبْراهِيمَ بْنَ الْمُهاجِرِ جُعِلَ عَلَى بَيْتِ الْوَرِقِ فَقالَ النَّخَعِيُّ ما بُغِيَ لَهُ أَيْ ما خِيرَ لَهُ .

• **بقث** • بَقَثَ أَمْرَهُ وَحَدِيثَهُ وَطَعامَهُ وَغَيْرَ ذلِكَ : خَلَطَهُ .

• **بقح** • الْبَقِيحُ : الْبَلَحُ (عَنْ كُراعٍ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

• **بقر** • الْبَقَرُ : اسْمُ جِنْسٍ . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَقَرَةُ مِنَ الأَهْلِيِّ وَالْوَحْشِيِّ يَكُونُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، قالَ غَيْرُهُ : وَإِنَّما دَخَلَتْهُ الْهاءُ عَلَى أَنَّهُ واحِدٌ مِنْ جِنْسٍ ، وَالْجَمْعُ الْبَقَراتُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْجَمْعُ بَقَرٌ وَجَمْعُ الْبَقَرِ أَبْقُرٌ كَزَمَنٍ وَأَزْمُنٍ ؛ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، وَأَنْشَدَ لِمُقْبِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْهُذَلِيِّ :

كَأَنَّ عَرُوضَيْهِ مَحَجَّةُ أَبْقُرٍ
لَهُنَّ إِذا ما رُحْنَ فِيها مَذاعِقُ

فَأَمَّا بَقَرٌ وَباقِرٌ وَبَقِيرٌ وَبَيْقُورٌ وَباقُورٌ

(١) قوله : «وقوم بغاء» كذا بالأصل بهمزة آخره بهذا الضبط ، ومثله في المحكم ، وسيأتي عن التهذيب بغاة بالهاء بدل الهمز وهو المطابق للقاموس . فلعله سمع بُغاء بالهمزة كما سمع رُغاء أيضاً بضم الياء والراء .

(٢) قوله : «ولا يباغه» الهاء التي في آخر الكلمة هنا للسكت

وَباقُورَةٌ فَأَسْماءٌ لِلْجَمْعِ ، زادَ الأَزْهَرِيُّ : وَبَواقِر (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) ، قالَ : وَأَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي طَرَفَةَ :

وَسَكَّنْتُهُمْ بِالقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ
بَواقِرُ جُلْحٌ أَسْكَنَتْها المَراتِعُ(١)

وَأَنْشَدَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ في بَيْقُورٍ .

سَلَعٌ مّا وَمِثْلُهُ عُشَرٌ مّا
عائِلٌ مّا وَعالَتِ البَيْقُورا

وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِلْوَرَلِ الطَّائِيِّ :

لا دَرَّ دَرُّ رِجالٍ خابَ سَعْيُهُمُ
يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الأَزْماتِ بِالعُشَرِ
أَجاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعَةً
ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللهِ وَالمَطَرِ ؟

وَإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لِأَنَّ العَرَبَ كانَتْ في الجاهِلِيَّةِ إِذا اسْتَسْقَوْا جَعَلُوا السَّلَعَ وَالعُشَرَ في أَذْنابِ البَقَرِ وَأَشْعَلُوا فِيهِ النَّارَ فَتَضِجُّ البَقَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَيُمْطَرُونَ .

وَأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُّونَ البَقَرَ : باقُورَةً . وَكَتَبَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في كِتابِ الصَّدَقَةِ لِأَهْلِ اليَمَنِ : في ثَلاثِينَ باقُورَةً بَقَرَةٌ .

اللَّيْثُ : الباقِرُ جَماعَةُ البَقَرِ مَعَ رُعاتِها ، وَالجامِلُ جَماعَةُ الجِمالِ مَعَ راعِيها .

وَرَجُلٌ بَقَّارٌ : صاحِبُ بَقَرٍ .

وَعُيُونُ البَقَرِ : ضَرْبٌ مِنَ العِنَبِ .

وَبَقِرَ : رَأَى بَقَرَ الوَحْشِ فَذَهَبَ عَقْلُهُ فَرَحاً بِهِنَّ . وَبَقِرَ بَقَراً وَبَقْراً(٢) ، فَهُوَ مَبْقُورٌ وَبَقِيرٌ : شَقَّهُ . وَناقَةٌ بَقِيرٌ : شُقَّ بَطْنُها عَنْ وَلَدِها أَيَّ شَقٍّ ، وَقَدْ تَبَقَّرَ وَابْتَقَرَ وَانْبَقَرَ ، قالَ العَجَّاجُ :

تُنْتَجُ يَوْمَ تُلْقِحُ انْبِقارا

(١) ذُكِر هذا البيت في مادة «جلح» منسوبا إلى قيس ابن عيزارة الهذلي ، بتغيير طفيف هو :

فَسَكَّنْتُهم بالمال حتى كأنهم
بواقرُ جُلْحٌ سَكَّنَتْها المراتعُ

[عبد الله]

(٢) قوله : «وبقر بقراً وبقراً» سيأتي قريبا التنبيه على ما فيه بنقل عبارة الأزهري عن أبي الهيثم ، والحاصل كما يؤخذ من القاموس والصحاح والمصباح أنه من باب فرح فيكون لازماً ، ومن باب قتل ومنع فيكون متعدياً .

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ في حَدِيثٍ لَهُ : فَجاءَتِ المَرْأَةُ فَإِذا البَيْتُ مَبْقُورٌ ، أَيْ مُنْتَثِرٌ عَتَبَتُهُ وَعِكْمُهُ الَّذِي فِيهِ طَعامُهُ وَكُلُّ ما فِيهِ .

وَالبَقِيرُ وَالبَقِيرَةُ : بُرْدٌ يُشَقُّ فَيُلْبَسُ بِلا كُمَّيْنِ وَلا جَيْبٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الإِتْبُ . الأَصْمَعِيُّ : البَقِيرَةُ أَنْ يُؤْخَذَ بُرْدٌ فَيُشَقَّ ثُمَّ تُلْقِيهِ المَرْأَةُ في عُنُقِها مِنْ غَيْرِ كُمَّيْنِ وَلا جَيْبٍ ، وَالإِتْبُ قَمِيصٌ لا كُمَّيْنِ لَهُ تَلْبَسُهُ النِّساءُ .

التَّهْذِيبُ : رَوَى الأَعْمَشُ عَنِ المِنْهالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في حَدِيثِ هُدْهُدِ سُلَيْمانَ قالَ : بَيْنَما سُلَيْمانُ في فَلاةٍ احْتاجَ إِلى الماءِ فَدَعا الهُدْهُدَ فَبَقَرَ الأَرْضَ فَأَصابَ الماءَ ، فَدَعا الشَّياطِينَ فَسَلَخُوا مَواضِعَ الماءِ كَما يُسْلَخُ الإِهابُ ، فَخَرَجَ الماءُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ شَمِرٌ فِيما قَرَأْتُ بِخَطِّهِ مَعْنَى بَقَرَ نَظَرَ مَوْضِعَ الماءِ فَرَأَى الماءَ تَحْتَ الأَرْضِ ، فَأَعْلَمَ سُلَيْمانَ حَتَّى أَمَرَ بِحَفْرِهِ ، وَقَوْلُهُ فَسَلَخُوا أَيْ حَفَرُوا حَتَّى وَجَدُوا الماءَ .

وَقالَ أَبُو عَدْنانَ عَنِ ابْنِ نُباتَةَ : المُبَقِّرُ الَّذِي يَخُطُّ في الأَرْضِ دارَةً قَدْرَ حافِرِ الفَرَسِ ، وَتُدْعَى تِلْكَ الدَّارَةُ البُقْرَةَ ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

بِها مِثْلُ آثارِ المُبَقِّرِ مَلْعَبُ

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : بَقَّرَ القَوْمُ ما حَوْلَهُمْ أَيْ حَفَرُوا وَاتَّخَذُوا الرَّكايا .

وَالتَّبَقُّرُ : التَّوَسُّعُ في العِلْمِ وَالمالِ . وَكانَ يُقالُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الباقِرُ . رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّهُ بَقَرَ العِلْمَ وَعَرَفَ أَصْلَهُ وَاسْتَنْبَطَ فَرْعَهُ وَتَبَقَّرَ في العِلْمِ .

وَأَصْلُ البَقْرِ : الشَّقُّ وَالفَتْحُ وَالتَّوْسِعَةُ . بَقَرْتُ الشَّيْءَ بَقْراً : فَتَحْتُهُ وَوَسَّعْتُهُ . وَفي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : فَما بالُ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنا أَيْ يَفْتَحُونَها وَيُوَسِّعُونَها ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الإِفْكِ : فَبَقَرَتْ لَها الحَدِيثَ أَيْ فَتَحْتُهُ وَكَشَفْتُهُ . وَفي الحَدِيثِ : فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحاسٍ فَأُحْمِيَتْ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الحافِظُ أَبُو مُوسَى : الَّذِي يَقَعُ لِي في مَعْناهُ أَنَّهُ لا يُرِيدُ شَيْئاً مَصُوغاً عَلَى صُورَةِ البَقَرَةِ ، وَلٰكِنَّهُ رُبَّما كانَتْ قِدْراً كَبِيرَةً واسِعَةً فَسَمَّاها بَقَرَةً مَأْخُوذاً مِنَ التَّبَقُّرِ التَّوَسُّعِ ، أَوْ كانَ شَيْئاً يَسَعُ بَقَرَةً تامَّةً بِتَوابِلِها فَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ .

وَقَوْلُهُمْ : ابْقُرْها عَنْ جَنِينِها أَيْ شُقَّ بَطْنَها عَنْ وَلَدِها ، وَبَقِرَ الرَّجُلُ يَبْقَرُ بَقَراً وَبَقْراً ، وَهُوَ أَنْ يَحْسِرَ فَلا يَكادُ يُبْصِرُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو الهَيْثَمِ فِيما أَخْبَرَنِي عَنْهُ المُنْذِرِيُّ بَقْراً ، بِسُكُونِ القافِ ، وَقالَ : القِياسُ بَقَراً عَلَى فَعَلاً لِأَنَّهُ لازِمٌ غَيْرُ واقِعٍ .

الأَصْمَعِيُّ : بَقَّرَ الفَرَسُ إِذا حامَ بِيَدِهِ كَما يَصْفِنُ بِرِجْلِهِ . وَالبَقِيرُ : المُهْرُ يُولَدُ في ماسِكَةٍ أَوْ سَلًى لِأَنَّهُ يُشَقُّ عَلَيْهِ . وَالبَقَرُ : العِيالُ . وَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ مِنْ عِيالٍ وَمالٍ أَيْ جَماعَةٌ . وَيُقالُ : جاءَ فُلانٌ يَجُرُّ بَقَرَةً أَيْ عِيالاً . وَتَبَقَّرَ فِيها وَتَبَيْقَرَ : تَوَسَّعَ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّبَقُّرِ في الأَهْلِ وَالمالِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأَصْمَعِيُّ يُرِيدُ الكَثْرَةَ وَالسَّعَةَ ، قالَ : وَأَصْلُ التَّبَقُّرِ التَّوَسُّعُ وَالتَّفَتُّحُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : بَقَرْتُ بَطْنَهُ إِنَّما هُوَ شَقَقْتُهُ وَفَتَحْتُهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سُلَيْمٍ : إِنْ دَنا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بَطْنَهُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْ هٰذا حَدِيثُ أَبِي مُوسَى حِينَ أَقْبَلَتِ الفِتْنَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : إِنَّ هٰذِهِ الفِتْنَةَ باقِرَةٌ كَداءِ البَطْنِ لا يُدْرَى أَنَّى يُؤْتَى لَهُ ، إِنَّما أَرادَ أَنَّها مُفْسِدَةٌ لِلدِّينِ وَمُفَرِّقَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَمُشَتِّتَةٌ أُمُورَهُمْ ، وَشَبَّهَها بِوَجَعِ البَطْنِ لِأَنَّهُ لا يُدْرَى ما هاجَهُ وَكَيْفَ يُداوَى وَيُتَأَتَّى لَهُ .

وَبَيْقَرَ الرَّجُلُ : هاجَرَ مِنْ أَرْضٍ إِلى أَرْضٍ . وَبَيْقَرَ : خَرَجَ إِلى حَيْثُ لا يَدْرِي . وَبَيْقَرَ : نَزَلَ الحَضَرَ وَأَقامَ هُناكَ وَتَرَكَ قَوْمَهُ بِالبادِيَةِ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ العِراقَ ، وَقَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

أَلا هَلْ أَتاها وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ
بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرا ؟

يَحْتَمِلُ جَمِيعَ ذٰلِكَ . وَبَيْقَرَ : أَعْيا . وَبَيْقَرَ : هَلَكَ . وَبَيْقَرَ : مَشَى مِشْيَةَ المُنْكَسِرِ . وَبَيْقَرَ : أَفْسَدَ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ .

وَقَدْ كانَ زَيْدٌ وَالقُعُودُ بِأَرْضِهِ
كَراعِي أُناسٍ أَرْسَلُوهُ فَبَيْقَرَا

وَالْبَيْقَرَةُ : الفَساد . وَقَوْلُه : كَراعِي أُناسٍ أَيْ ضَيَّعَ غَنَمَهُ لِلذِّئْبِ ، وَكَذٰلِكَ فَسَّرَ بِالفَسادِ قَوْلَهُ :

يا مَنْ رَأَى النُّعْمانَ كانَ حيرًا
فَسَلْ مِنْ ذٰلِكَ يَوْمَ بَيْقَرَا

أَيْ يَوْمَ فَساد . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ جَعَلَهُ اسْماً ، قالَ : وَلا أَدْرِي لِتَرْكِ صَرْفِهِ وَجْهاً إِلَّا أَنْ يُضَمِّنَهُ الضَّمِيرَ وَيَجْعَلَهُ حِكايَةً ، كَما قالَ :

نُبِّئْتُ أَخْوالِي بَنِي يَزِيدُ
بَغْياً عَلَيْنا لَهُمْ فَدِيدُ

ضَمَّنَ يَزِيدَ الضَّمِيرَ فَصارَ جُمْلَةً فَسَمَّى بِها فَحَكَى ؛ وَيُرْوَى : يَوْماً بَيْقَرَا أَيْ يَوْماً هَلَكَ أَوْ فَسَدَ فِيهِ مُلْكُه .

وَبَقِرَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، إِذا أَعْيا وَحَسَرَ ، وَبَيْقَرَ مِثْلُه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَيْقَرَ إِذا تَحَيَّرَ . يُقالُ : بَقِرَ الكَلْبُ وَبَيْقَرَ إِذا رَأَى البَقَرَ فَتَحَيَّرَ ، كَما يُقالُ غَزِلَ إِذا رَأَى الغَزالَ فَلَهِيَ . وَبَيْقَرَ : خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلى بَلَد . وَبَيْقَرَ إِذا شَكَّ ، وَبَيْقَرَ إِذا حَرَصَ عَلَى جَمْعِ المالِ وَمَنْعِه . وَبَيْقَرَ إِذا ماتَ ، وَأَصْلُ البَيْقَرَةِ الفَساد . وَبَيْقَرَ الرَّجُلُ فِي مالِهِ إِذا أَسْرَعَ فِيهِ وَأَفْسَدَه . وَرَوَى عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ : البَيْقَرَةُ كَثْرَةُ المَتاعِ وَالمالِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : بَيْقَرَ الرَّجُلُ فِي العَدْوِ إِذا اعْتَمَدَ فِيهِ . وَبَيْقَرَ الدَّارَ إِذا نَزَلَها وَاتَّخَذَها مَنْزِلاً .

وَيُقالُ : فِتْنَةٌ باقِرَةٌ كَداءِ البَطْنِ ، وَهُوَ الماءُ الأَصْفَرُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ فِتْنَةٌ باقِرَةٌ تَدَعُ الحَلِيمَ حَيْرانَ ، أَيْ واسِعَةٌ عَظِيمَةٌ ، كَفانا اللهُ شَرَّها .

وَالبُقَّيْرَى ، مِثالُ السُّمَّيْهَى : لُعْبَةُ الصِّبْيانِ ، وَهِيَ كَوْمَةٌ مِنْ تُرابٍ وَحَوْلَها خُطُوط . وَبَقَّرَ الصِّبْيانُ : لَعِبُوا البُقَّيْرَى ، يَأْتُونَ إِلَى مَوْضِعٍ قَدْ خُبِئَ لَهُمْ فِيهِ شَيْءٌ فَيَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ بِلا حَفْرٍ يَطْلُبُونَه ، قالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ يَصِفُ فَرَساً :

أَبَنَّتْ فَما تَنْفَكُّ حَوْلَ مُتالِعٍ
لَها مِثْلُ آثارِ المُبَقِّرِ مَلْعَبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الجَوْهَرِيُّ : فِي هٰذا البَيْتِ يَصِفُ فَرَساً ، وَقَوْلُهُ ذٰلِكَ سَهْوٌ ، وَإِنَّما هُوَ يَصِفُ خَيْلًا تَلْعَبُ فِي هٰذا المَوْضِعِ ، وَهُوَ ما حَوْلَ مَتالِعٍ ، وَمَتالِعُ : اسْمُ جَبَلٍ .

وَالْبُقَّارُ : تُرابٌ يُجْمَعُ بِالأَيْدِي فَيُجْعَلُ قُمَزاً قُمَزاً وَيُلْعَبُ بِه ، جَعَلُوهُ اسْماً كالقِذافِ ، وَالقُمَزُ كَأَنَّها صَوامِعُ ، وَهُوَ البُقَّيْرَى ، وَأَنْشَدَ :

نِيطَ بِحَقْوَيْها خَمِيسٌ أَقْمَرُ
جَهْمٌ كَبُقَّارِ الوَلِيدِ أَشْعَرُ

وَالْبَقَّارُ : اسْمُ وادٍ ، قالَ لَبِيدٌ :

فَباتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جانِبَيْهِ
مِنَ البَقَّارِ كالعَمِدِ الثِّقالِ

وَالبَقَّارُ : مَوْضِع .

وَالبَيْقَرَةُ : إِسْراعٌ يُطَأْطِئُ الرَّجُلُ فِيهِ رَأْسَه ، قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ ، وَيُرْوَى لِعَدِيِّ بْنِ وَداعٍ :

فَباتَ يَجْتابُ شُقارَى كَما
بَيْقَرَ مَنْ يَمْشِي إِلَى الجَلْسَدِ

وَشُقارَى ، مُخَفَّفٌ مِنْ شُقَّارَى : نَبْتٌ ، خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَة ، وَرَواهُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي كِتابِهِ النَّباتِ : مَنْ يَمْشِي إِلَى الخَلْصَة ، قالَ : وَالخَلْصَةُ الوَثَنُ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي فَصْلِ جَسَد .

وَالبَيْقَرانُ : نَبْتٌ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ .

وَبَيْقُورٌ : مَوْضِع ، وَذُو بَقَرٍ : مَوْضِع .

وَجاءَ بِالشُّقَّارَى وَالبُقَّارَى أَيِ الدَّاهِيَة .

• **بقط** • فِي الأَرْضِ بَقْطٌ مِنْ بَقْلٍ وَعُشْبٍ أَيْ نَبْذٌ مَرْعًى . يُقالُ : أَمْسَيْنا فِي بُقْطَةٍ مُعْشِبَةٍ أَيْ فِي رُقْعَةٍ مِنْ كَلَإٍ ، وَقِيلَ : البَقْطُ جَمْعُهُ بُقُوطٌ ، وَهُوَ ما لَيْسَ بِمُجْتَمِعٍ فِي مَوْضِعٍ وَلا مِنْهُ ضَيْعَةٌ كامِلَة ، وَإِنَّما هُوَ شَيْءٌ مُتَفَرِّقٌ فِي النَّاحِيَةِ بَعْدَ النَّاحِيَة .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطاً بَقْطاً ، بِإِسْكانِ القافِ ، وَبَقَطاً بَقَطاً ، بِفَتْحِها ، أَيْ مُتَفَرِّقِينَ ؛ وَذَهَبُوا فِي الأَرْضِ بَقَطاً بَقَطاً أَيْ مُتَفَرِّقِين . وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّ فِي بَنِي تَمِيمٍ بَقَطاً مِنْ رَبِيعَةَ أَيْ فِرْقَةً أَوْ قِطْعَةً . وَهُمْ بَقَطٌ فِي الأَرْضِ أَيْ مُتَفَرِّقُون ؛ قالَ مالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

رَأَيْتُ تَمِيماً قَدْ أَضاعَتْ أُمُورَها
فَهُمْ بَقَطٌ فِي الأَرْضِ فَرْثٌ طَوائِفُ
فَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَبِالخَطِّ دارُها
فَبابانِ مِنْهُمْ مَأْلَفٌ فَالمَزالِفُ

أَيْ مُنْتَشِرُونَ مُتَفَرِّقُون .

أَبُو تُرابٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : تَنَقَّطْتُهُ تَنَقُّطاً وَتَبَقَّطْتُهُ تَبَقُّطاً إِذا أَخَذْتَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا .
أَبُو سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : تَبَقَّطْتُ الخَبَرَ وَتَسَقَّطْتُهُ وَتَنَقَّطْتُهُ إِذا أَخَذْتَهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ .
وَبَقَطُ الأَرْضِ : فِرَقَةٌ مِنْها .

قالَ شَمِرٌ : رَوَى بَعْضُ الرُّواةِ فِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَوَاللهِ ما اخْتَلَفُوا فِي بُقْطَةٍ إِلَّا طارَ أَبِي بِحَظِّها ، قالَ : وَالبُقْطَةُ البُقْعَةُ مِنْ بِقاعِ الأَرْضِ ، تَقُولُ : ما اخْتَلَفُوا فِي بُقْعَةٍ مِنَ البِقاعِ ، وَيَقَعُ قَوْلُ عائِشَةَ عَلَى البُقْطَةِ مِنَ النَّاسِ وَعَلَى البُقْطَةِ مِنَ الأَرْضِ . وَالبُقْطَةُ مِنَ النَّاسِ : الفِرْقَةُ ، قالَ : وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ البُقْطَةُ فِي الحَدِيثِ الفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَيُقالُ إِنَّها النُّقْطَة ، بِالنُّونِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُها .

وَبَقَّطَ الشَّيْءَ : فَرَّقَه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : القَبْطُ الجَمْعُ ، وَالبَقْطُ التَّفْرِقَةُ . وَفِي المَثَلِ : بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ يُؤْمَرُ بِإِحْكامِ العَمَلِ بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِه ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى هَوًى لَهُ فِي بَيْتِها فَأَخَذَهُ بَطْنُهُ فَقَضَى حاجَتَهُ فَقالَتْ لَهُ : وَيْلَكَ ما صَنَعْتَ ؟ فَقالَ : بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ ، أَيْ فَرِّقِيهِ بِرِفْقِكِ لا يُفْطَنُ لَه ، وَكانَ الرَّجُلُ أَحْمَقَ ، وَالطِّبُّ الرِّفْقُ . اللِّحْيانِيُّ : بَقَّطَ مَتاعَهُ إِذا فَرَّقَه .

التَّهْذِيبُ : البُقَّاطُ ثُفْلُ الهَبِيدِ وَقِشْرُه ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ القانِصَ وَكِلابَهُ وَمَطْعَمَهُ مِنَ الهَبِيدِ إِذا لَمْ يَنَلْ صَيْداً :

إِذا لَمْ يَنَلْ مِنْهُنَّ شَيْئاً فَقَصْرُهُ
لَدَى حَفْشِهِ مِنَ الهَبِيدِ جَرِيمُ
تَرَى حَوْلَهُ البُقَّاطَ مُلْقًى كَأَنَّهُ
غَرانِيقُ نَخْلٍ يَخْتَلِينَ جُثُومُ

وَالبُقْطُ : أَنْ تُعْطِيَ الْجَنَّةَ عَلَى الثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ.

وَالبَقْطُ : ما سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ إِذا قُطِعَ يُخْطِئُهُ المِخْلَبُ ، وَالمِخْلَبُ المِنْجَلُ بِلا أَسْنان . وَرَوَى شَمِرٌ بِإِسْنادِهِ عَنْ سَعيدِ بْنِ المُسَيَّبِ أَنَّهُ قالَ : لا يَصْلُحُ بَقْطُ الجِنانِ . قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبا مُحَمَّدٍ يَرْوِى عَنِ ابْنِ المُظَفَّرِ أَنَّهُ قالَ : البَقْطُ أَنْ تُعْطِيَ الجِنانَ عَلَى الثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ . وَبَقَطُ البَيْتِ : قُماشُه . أَبُو عَمْرٍو : بَقَّطَ فِي الجَبَلِ وَبَرْقَطَ وَتَقَدْقَدَ فِي الجَبَلِ إِذا صَعَّدَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى عَسْكَرِ المُشْرِكِينَ فَما زالُوا يُبَقِّطُونَ أَىْ يَتَعادَوْنَ إِلَى الجِبالِ مُتَفَرِّقِينَ . وَالبَقْطُ : التَّفْرِقَةُ .

• بقع • البَقَعُ وَالبُقْعَةُ : تَخالُفُ اللَّوْنِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : فَأَمَرَ لَنا بِذَوْدٍ بُقْعِ الذُّرَى أَىْ بِيضِ الأَسْنِمَةِ ، جَمْعُ أَبْقَع ، وَقِيلَ : الأَبْقَعُ ما خالَطَ بَياضَهُ لَوْنٌ آخَر . وَغُرابٌ أَبْقَعُ : فِيهِ سَوادٌ وَبَياضٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَقالَ : فِي صَدْرِهِ بَياض . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسٍ مِنَ الدَّوابِّ ، وَعَدَّ مِنْها الغُرابَ الأَبْقَعَ ، وَكَلْبٌ أَبْقَعُ كَذٰلِك . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يُوشِكُ أَنْ يَعْمَلَ عَلَيْكُمْ بُقْعانُ أَهْلِ الشَّامِ أَىْ خَدَمُهُمْ وَعَبِيدُهُمْ وَمَمالِيكُهُم ، شَبَّهَهُمْ لِبَياضِهِمْ وَحُمْرَتِهِمْ أَوْ سَوادِهِمْ بِالشَّيْءِ الأَبْقَع ، يَعْنِي بِذٰلِكَ الرُّومَ وَالسُّودانَ .

وَقالَ : البَقْعاءُ الَّتِي اخْتَلَطَ بَياضُها وَسَوادُها فَلا يُدْرَى أَيُّهُما أَكْثَر ؛ وَقِيلَ : سُمُّوا بِذٰلِكَ لِاخْتِلاطِ أَلْوانِهِمْ فَإِنَّ الغالِبَ عَلَيْها البَياضُ وَالصُّفْرَة ، وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ البَياضَ لِأَنَّ خَدَمَ الشَّامِ إِنَّما هُمُ الرُّومُ وَالصَّقالِبَةُ فَسَمَّاهُمْ بُقْعاناً لِلْبَياض ، وَلِهٰذا يُقالُ لِلْغُرابِ أَبْقَعُ إِذا كانَ فِيهِ بَياضٌ وَهُوَ أَخْبَثُ ما يَكُونُ مِنَ الغِرْبانِ ، فَصارَ مَثَلاً لِكُلِّ خَبِيث ؛ وَقالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ : أَرادَ البَياضَ وَالصُّفْرَةَ ، وَقِيلَ لَهُمْ بُقْعانٌ لِاخْتِلافِ أَلْوانِهِمْ وَتَناسُلِهِمْ مِنْ جِنْسَيْن ؛ وَقالَ القُتَيْبِيُّ : البُقْعانُ الَّذِينَ فِيهِمْ سَوادٌ وَبَياض ، وَلا يُقالُ لِمَنْ كانَ أَبْيَضَ مِنْ غَيْرِ سَوادٍ يُخالِطُهُ أَبْقَع ، فَكَيْفَ يَجْعَلُ الرُّومَ بُقْعاناً وَهُمْ بِيضٌ خُلَّص ؟ قالَ : وَأُرَى أَبا هُرَيْرَةَ أَرادَ أَنَّ العَرَبَ تَنْكِحُ إِماءَ الرُّومِ فَتَسْتَعْمِلُ عَلَيْكُمْ أَوْلادُ الإِماء ، وَهُمْ مِنْ بَنِي العَرَبِ وَهُمْ سُودٌ وَمِنْ بَنِي الرُّومِ وَهُمْ بِيض ، وَلَمْ تَكُنِ العَرَبُ قَبْلَ ذٰلِكَ تَنْكِحُ الرُّومَ إِنَّما كانَ إِماؤُها سُوداناً ، وَالعَرَب تَقُولُ : أَتانِي الأَسْوَدُ وَالأَحْمَر ؛ يُرِيدُونَ العَرَبَ وَالعَجَم ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ أَوْلادَ الإِماءِ مِنَ العَرَبِ بُقْعٌ كَبُقْعِ الغِرْبانِ ، وَأَرادَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا مِنْ سَوادِ الآباءِ وَبَياضِ الأُمَّهات .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلأَبْرَصِ الأَبْقَعُ وَالأَسْلَعُ وَالأَقْشَرُ وَالأَصْلَخُ وَالأَعْرَمُ وَالمُلَمَّعُ وَالأَنْمَلُ ، وَالجَمْعُ بُقْعٌ .

وَالبَقَعُ فِي الطَّيْرِ وَالكِلابِ : بِمَنْزِلَةِ البَلَقِ فِي الدَّوابِّ ، وَقَوْلُ الأَخْطَلِ :

كُلُوا الضَّبَّ وَابْنَ العَيْرِ وَالباقِعَ الَّذِي
يَبِيتُ يَعُسُّ اللَّيْلَ بَيْنَ المَقابِرِ

قِيلَ : الباقِعُ الضَّبُع ، وَقِيلَ الغُراب ، وَقِيلَ كَلْبٌ أَبْقَع ، كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ قِيل ، وَقالَ ابْنُ بَرِّى الباقِعُ الظَّرِبانُ ، وَأَوْرَدَ هٰذا البَيْتَ بَيْتَ الأَخْطَل ، وَقالُوا لِلضَّبُعِ باقِع ، وَيُقالُ لِلْغُرابِ أَبْقَع ، وَجَمْعُهُ بُقْعانٌ لِاخْتِلافِ لَوْنِه .

وَيُقالُ : تَشاتَما فَتَقاذَفا بِما أَبْقَى ابْنُ بُقَيْعٍ ، قالَ : وَابْنُ بُقَيْعٍ الكَلْبُ وَما أَبْقَى مِنَ الجِيفَة .

وَالأَبْقَعُ : السَّرابُ لِتَلَوُّنه ؛ قالَ :

وَأَبْقَعَ قَدْ أَرَغْتُ بِهِ لِصَحْبِي
مَقِيــلاً وَالمَطــايا فِي بُراها

وَبَقَّعَ المَطَرُ فِي مَواضِعَ مِنَ الأَرْضِ : لَمْ يَشْمَلْها .

وَعامٌ أَبْقَعُ : بَقَّعَ فِيهِ المَطَر . وَفِي الأَرْضِ بُقَعٌ مِنْ نَبْتٍ أَىْ نُبَذٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ). وَأَرْضٌ بَقِعَةٌ : فِيها بُقَعٌ مِنَ الجَراد . وَأَرْضٌ بَقِعَةٌ : نَبْتُها مُتَقَطِّع . وَسَنَةٌ بَقْعاءُ أَىْ مُجْدِبَة ، وَيُقالُ فِيها خِصْبٌ وَجَدْب .

وَبُقِعَ الرَّجُلُ : إِذا رُمِيَ بِكَلامٍ قَبِيحٍ أَوْ بُهْتان ، وَبُقِعَ بِقَبِيحٍ : فُحِشَ عَلَيْه .

وَيُقالُ : عَلَيْهِ خُرْءُ بَقاع ، وَهُوَ العَرَقُ يُصِيبُ الإِنْسانَ فَيَبْيَضُّ عَلَى جِلْدِهِ شِبْهُ لُمَع . أَبُو زَيْدٍ : أَصابَهُ خُرْءُ بَقاعِ وَبِقاعٍ وَبِقاعَ يا فَتَى ، مَصْرُوفٌ وَغَيْرُ مَصْرُوف ، وَهُوَ أَنْ يُصِيبَهُ غُبارٌ وَعَرَقٌ فَيَبْقَى لُمَعٌ مِنْ ذٰلِكَ عَلَى جَسَدِه . قالَ : وَأَرادُوا بِبِقاع أَرْضاً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً مُبَقَّعَ الرِّجْلَيْنِ وَقَدْ تَوَضَّأَ ؛ يُرِيدُ بِه مَواضِعَ فِي رِجْلَيْه لَمْ يُصِبْها الماءُ فَخالَفَ لَوْنُها لَوْنَ ما أَصابَهُ الماء . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : إِنِّي لَأَرَى بُقَعَ الغُسْلِ فِي ثَوْبِه ؛ جَمْعُ بُقْعَة . وَإِذا انْتَضَحَ الماءُ عَلَى بَدَنِ المُسْتَقِي مِنَ الرَّكِيَّةِ عَلَى العَلَقِ فَابْتَلَّ مَواضِعُ مِنْ جَسَدِهِ قِيلَ : قَدْ بَقَّعَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسُّقاةِ : بُقْعٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابنُ الأَعْرابِيِّ :

كُفُّوا سَنِيتِينَ بِالأَسْيافِ بُقْعــا
عَلَى تِلْكَ الجِفــارِ مِنَ النَّفِيِّ

السَّنِتُ : الَّذِي أَصابَتْهُ السَّنَة ، وَالنَّفِيُّ : الماءُ الَّذِي يَنْتَضِحُ عَلَيْه .

وَالبَقْعَةُ وَالبُقْعَةُ ، وَالضَّمُّ أَعْلَى : قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةِ الَّتِي بِجَنْبِها ، وَالجَمْعُ بُقَعٌ وبِقاعٌ

وَالبَقِيعُ : مَوْضِعٌ فِيهِ أُرُومُ شَجَرٍ مِنْ ضُرُوبٍ شَتَّى ، وَبِهِ سُمِّيَ بَقِيعُ الغَرْقَد ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيث ، وَهِيَ مَقْبَرَةٌ بِالمَدِينَة ، وَالغَرْقَدُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ كانَ يَنْبُتُ هُناكَ فَذَهَبَ وَبَقِيَ الاسْمُ لازِماً لِلْمَوْضِع . وَالبَقِيعُ مِنَ الأَرْضِ : المَكانُ المُتَّسِعُ ، وَلا يُسَمَّى بَقِيعاً إِلَّا وَفِيه شَجَرٌ .

وَما أَدْرِي أَيْنَ سَقَعَ وَبَقَعَ ، أَىْ أَيْنَ ذَهَبَ كَأَنَّهُ قالَ إِلَى أَىِّ بُقْعَةٍ مِنَ البِقاعِ ذَهَب ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الجَحْد . وَانْبَقَعَ فُلانٌ انْبِقاعاً إِذا ذَهَبَ مُسْرِعاً وَعَدا ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَالثَّعْلَبِ الرَّائِحِ المَمْطُورِ صِبْغَتُهُ
شَلَّ الحَوامِلُ مِنْهُ كَيْفَ يَنْبَقِعُ ؟

شَلَّ الحَوامِلُ مِنْهُ : دُعاءٌ عَلَيْهِ ، أَىْ تَشَلُّ قَوائِمُه . وَتَبَقَّعَتْهُمُ الدَّاهِيَةُ أَصابَتْهُمْ . وَالباقِعَةُ : الدَّاهِيَةُ ، وَالباقِعَةُ : الرَّجُلُ الدَّاهِيَة . وَرَجُلٌ باقِعَةٌ : ذُو دَهْيٍ . وَيُقالُ : ما فُلانٌ إِلَّا باقِعَةٌ مِنَ البَواقِع ؛ سُمِّيَ باقِعَةً لِحُلُولِهِ بِقاعَ الأَرْضِ وَكَثْرَةِ تَنْقِيبِهِ فِي البِلادِ وَمَعْرِفَتِهِ بِها ، فَشُبِّهَ الرَّجُلُ البَصِيرُ

بِالأُمُورِ الكَثِيرُ البَحْثِ عَنْها المُجَرِّبُ لَها بِهِ ، وَالهاءُ دَخَلَتْ فِي نَعْتِ الرَّجُلِ لِلْمُبالَغَةِ فِي صِفَتِهِ ، قالُوا : رَجُلٌ داهِيَةٌ وَعَلّامَةٌ وَنَسّابَةٌ . وَالباقِعَةُ : الطّائِرُ الحَذِرُ إِذا شَرِبَ الماءَ نَظَرَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ فِي قَوْلِهِمْ فُلانٌ باقِعَةٌ : مَعْناهُ حَذِرٌ مُحْتالٌ حاذِقٌ . وَالباقِعَةُ عِنْدَ العَرَبِ : الطّائِرُ الحَذِرُ المُحْتالُ الَّذِي يَشْرَبُ الماءَ مِنَ البِقاعِ ، وَالبِقاعُ مَواضِعُ يَسْتَنْقِعُ فِيها الماءُ ، وَلا يَرِدُ المَشارِعَ وَالمِياهَ المَحْضُورَةَ خَوْفاً مِنْ أَنْ يُحْتالَ عَلَيْهِ فَيُصادَ ، ثُمَّ شُبِّهَ بِهِ كُلُّ حَذِرٍ مُحْتالٍ . وَفِي الحَدِيثِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ لِأَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَقَدْ عَثَرْتَ مِنَ الأَعْرابِ عَلَى باقِعَةٍ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وَذَكَرَ الهَرَوِيُّ أَنَّ عَلِيًّا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، هُوَ القائِلُ ذٰلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ : فَفاتَحْتُهُ فَإِذا هُوَ باقِعَةٌ أَيْ ذَكِيٌّ عارِفٌ لا يَفُوتُهُ شَيْءٌ . وَجارِيَةٌ بُقَعَةٌ : كَثْعَةٌ .

وَالبَقْعاءُ مِنَ الأَرْضِ : المَعْزاءُ ذاتُ الحَصَى الصِّغارِ . وَحارِبَةُ البَقْعاءِ : بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ . وَبَقْعاءُ : مَوْضِعٌ مَعْرِفَةٌ ، لا يَدْخُلُها الأَلِفُ وَاللّامُ ، وَقِيلَ : بَقْعاءُ اسْمُ بَلَدٍ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : بَقْعاءُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى اليَمامَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَلٰكِنِّي أَتانِي أَنَّ يَحْيَى
يُقالُ : عَلَيْهِ فِي بَقْعاءَ شَرُّ

وَكانَ اتُّهِمَ بِامْرَأَةٍ تَسْكُنُ هٰذِهِ القَرْيَةَ . وَبَقْعاءُ المَسالِحِ : مَوْضِعٌ آخَرُ ذَكَرَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي شِعْرِهِ . وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ بُقْعٍ ، بِضَمِّ الباءِ وَسُكُونِ القافِ : اسْمُ بِئْرٍ بِالمَدِينَةِ وَمَوْضِعٍ بِالشّامِ مِنْ دِيارِ كَلْبٍ ، بِهِ اسْتَقَرَّ طَلْحَةُ[١] ابْنُ خُوَيْلِدٍ الأَسَدِيُّ لَمّا هَرَبَ يَوْمَ بُزاخَةَ .

وَقالُوا : يَجْرِي بُقَيْعٌ وَيُذَمُّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَالأَعْرَفُ بُلَيْقٌ ، يُقالُ هٰذا لِلرَّجُلِ يُعِينُكَ بِقَلِيلٍ ما يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى ذٰلِكَ يُذَمُّ .

(١) قوله : « طلحة » كذا في الأصل هنا والنهاية أيضاً ، والذي في معجم ياقوت والقاموس طليحة بالتصغير ، بل ذكره المؤلف كذلك في مادة طلح .

وَابْتُقِعَ لَوْنُهُ وَانْتُقِعَ وَامْتُقِعَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَفِي حَدِيثِ الحَجّاجِ : رَأَيْتُ قَوْماً بُقْعاً . قِيلَ : ما البُقْعُ ؟ قالَ : رَقَّعُوا ثِيابَهُمْ مِنْ سُوءِ الحالِ ، شَبَّهَ الثِّيابَ المُرَقَّعَةَ بِلَوْنِ الأَبْقَعِ .

• **بقق** • البَقُّ : البَعُوضُ ، واحِدَتُهُ بَقَّةٌ . وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحَكَمِ ، وَقِيلَ لِزُفَرَ بْنِ الحارِثِ :

أَلا إِنَّما قَيْسُ بْنُ عَيْلانَ بَقَّةٌ
إِذا وَجَدَتْ رِيحَ العَصِيرِ تَغَنَّتِ

وَقِيلَ : هِيَ عِظامُ البَعُوضِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَغَرَّ مِنَ البُلْقِ العِتاقِ يَشُقُّهُ
أَذَى البَقِّ إِلّا ما احْتَوَى بِالقَوائِمِ

وَقالَ رُؤْبَةُ :

يَمْصَعْنَ بِالأَذْنابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقّْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِبَعْضِ الأَعْرابِ يَهْجُو قَوْماً قَصَّرُوا فِي ضِيافَتِهِ :

ياحاضِرِي الماءِ لا مَعْرُوفَ عِنْدَكُمُ
لٰكِنْ أَذاكُمْ عَلَيْنا رائِحٌ غادِي
بِتْنا عُذُوباً وَباتَ البَقُّ يَلْسِبُنا
نَشْوِي القَراحَ كَأَنْ لا حَيَّ بِالوادِي
إِنِّي لَمِثْلُكُمُ فِي مِثْلِ فِعْلِكُمُ
إِنْ جِئْتُكُمْ أَبَداً إِلّا مَعِي زادِي

وَمَعْنَى نَشْوِي القَراحَ أَيْ نُسَخِّنُ الماءَ البارِدَ بِالنّارِ لِأَنَّ البارِدَ مُضِرٌّ عَلَى الجُوعِ ، وَيُقالُ : البَقُّ الدّارِجُ فِي حِيطانِ البُيُوتِ ، وَقِيلَ : هِيَ دُوَيْبَّةٌ مِثْلُ القَمْلَةِ حَمْراءُ مُنْتِنَةُ الرِّيحِ تَكُونُ فِي السُّرُرِ وَالجُدُرِ ، وَهِيَ الَّتِي يُقالُ لَها بَناتُ الحَصِيرِ ، إِذا قَتَلْتَها شَمَمْتَ لَها رائِحَةَ اللَّوْزِ المُرِّ ؛ قالَ :

إِلَى بَلَدٍ لا بَقَّ فِيهِ وَلا أَذَى
وَلا نَبَطِيّاتٍ يُفَجِّرْنَ جَعْفَرا

وَبَقَّ المَكانُ وَأَبَقَّ : كَثُرَ بَقُّهُ . وَأَرْضٌ مَبَقَّةٌ : كَثِيرَةُ البَقِّ . وَبَقَّ النَّبْتُ بُقُوقاً ، وَذٰلِكَ حِينَ يَطْلُعُ . وَأَبَقَّ الوادِي إِذا أَخْرَجَ نَباتَهُ ؛ قالَ الرّاعِي :

رَعَتْ مِنْ خُفافٍ حِينَ بَقَّ عِيابُهُ
وَحَلَّ الرَّوايا كُلُّ أَسْحَمَ ماطِرِ

وَقالَ بَعْضُهُمْ : بَقَّ عِيابَهُ أَيْ نَشَرَها .

وَبَقَّ الرَّجُلُ يَبِقُّ وَيَبُقُّ بَقّاً وَبَقَقاً وَبَقِيقاً وَأَبَقَّ وَبَقْبَقَ : كَثُرَ كَلامُهُ . وَبَقَّ عَلَيْنا كَلامَهُ : أَكْثَرَهُ ، وَبَقَّ كَلاماً وَبَقَّ بِهِ . وَرَجُلٌ مِبَقٌّ وَبَقّاقٌ وَبَقْباقٌ : كَثِيرُ الكَلامِ ، أَخْطَأَ أَوْ أَصابَ ؛ وَقِيلَ : كَثِيرُ الكَلامِ مُخَلِّطٌ . وَيُقالُ : بَقْبَقَ عَلَيْنا الكَلامَ أَيْ فَرَّقَهُ . وَبَقَّتِ المَرْأَةُ وَأَبَقَّتْ : كَثُرَ وَلَدُها . قالَ سِيبَوَيْهِ : بَقَّتْ وَلَداً وَبَقَّتْ كَلاماً كَقَوْلِكَ نَثَرَتْ وَلَداً وَنَثَرَتْ كَلاماً . وَامْرَأَةٌ مِبَقَّةٌ : مِفْعَلَةٌ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ :

إِنَّ لَنا لَكَنَّهْ
مِبَقَّةً مِفَنَّهْ
مِنْتِيجَةً مِعَنَّهْ
سِمْعَنَّةً نِظْرَنَّهْ
كَالذِّئْبِ وَسْطَ القُنَّهْ
إِلّا تَرَهْ تَظُنَّهْ[٢]

وَأَبَقَّ وَلَدُ فُلانٍ إِبْقاقاً إِذا كَثُرُوا . وَرَجُلٌ بَقّاقٌ وَبَقّاقَةٌ أَيْ كَثِيرُ الكَلامِ ، وَالهاءُ لِلْمُبالَغَةِ ، وَكَذٰلِكَ بَقْباقٌ وَبَقْباقَةٌ وَقَفْقاقٌ وَقَفْقاقَةٌ وَذَقْذاقٌ وَذَقْذاقَةٌ وَثَرْثارٌ وَثَرْثارَةٌ وَبَرْبارٌ وَبَرْبارَةٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ الكَثِيرُ الكَلامِ . وَرَجُلٌ بَقّاقٌ : هَذِرٌ ؛ قالَ :

وَقَدْ أَقُودُ بِالدَّوِيِّ المُزَمَّلِ
أَخْرَسَ فِي السَّفْرِ بَقّاقَ المَنْزِلِ

وَكَذٰلِكَ البَقْباقُ ، يَقُولُ : إِذا سافَرَ فَلا بَيانَ لَهُ ، وَإِذا أَقامَ بِالمَنْزِلِ كَثُرَ كَلامُهُ ، وَالدَّوِيُّ : الرَّجُلُ الأَحْمَقُ ، وَالمُزَمَّلُ : المُدَثَّرُ ، وَالمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَقُودُ البَعِيرَ بِالدَّوِيِّ ، وَأَخْرَسَ حالٌ مِنَ الدَّوِيِّ ، وَكَذٰلِكَ بَقّاقٌ ، يَصِفُهُ بِكَثْرَةِ كَلامِهِ فِي بَيْتِهِ وَعِيِّهِ فِي المَجالِسِ .

وَبَقَّتِ السَّماءُ بَقّاً وَأَبَقَّتْ : كَثُرَ مَطَرُها وَتَتابَعَ وَجاءَتْ بِمَطَرٍ شَدِيدٍ . وَبَقَّ يَبُقُّ بَقّاً : أَوْسَعَ مِنَ العَطِيَّةِ . وَبَقَّ لَنا العَطاءَ : أَوْسَعَهُ ؛ قالَ :

(٢) قوله : « كالذئب وسط القنة » هو في الأصل هنا وشرح القاموس بالقاف ، وذكره المؤلف في مادة سمع بالعين ، والعنة ، بالضم ، الحظيرة من الخشب كما في القاموس .

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنا وَبَقَّهْ
فَالْخَلْقُ طُرًّا يَأْكُلونَ رِزْقَهْ

وَبَقَّ فُلانٌ مالَهُ أَىْ فَرَّقَه ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَمْ كَمْ الفَضْلَ الَّذِى قَدْ بَقَّهُ
فِى المُسْلِمِينَ جِلَّهُ وَدِقَّهُ

وَالبَقُّ : الواسِعُ العَرِيضُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

يَجِدْ أَثْراً بَقًّا وَعِزًّا خُنابِسا

وَبَقَّ الشَّىْءَ يَبُقُّه : أَخْرَجَ ما فِيه ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِى :

رَعَتْ بِخُفافٍ حِينَ بَقَّ عِيابَه
وَحَلَّ الرَّوايا كُلُّ أَسْحَمَ هاطِلِ[1]

وَالبَقاقُ : أَسْقاطُ ما فِى البَيْتِ مِنَ المَتاعِ . قالَ صاحِبُ العَيْنِ : بَلَغَنا أَنَّ عالِماً مِنْ عُلَماءِ بَنِى إِسْرائِيلَ وَضَعَ لِلنَّاسِ سَبْعِينَ كِتاباً مِنَ الأَحْكامِ وَصُنُوفِ العِلْمِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلى نَبِىٍّ مِنْ أَنْبِيائِهِمْ أَنْ قُلْ لِفُلانٍ إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الأَرْضَ بَقاقاً ، وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ بَقاقِكَ شَيْئاً ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : البَقاقُ كَثْرَةُ الكَلامِ ، وَمَعْنَى الحَدِيثِ أَنَّ اللهَ تَعالى لَمْ يَقْبَلْ مِمَّا أَكْثَرْتَ شَيْئاً . وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، قالَ لِأَبِى ذَرٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ما لِى أَراكَ لَقًّا بَقًّا ؟ كَيْفَ بِكَ إِذا أَخْرَجُوكَ مِنَ المَدِينَةِ ؟ يُقالُ : رَجُلٌ لَقاقٌ بَقاقٌ أَىْ كَثِيرُ الكَلامِ ، وَيُرْوَى لَقاً بَقاً ، بِوَزْنِ عَصاً ، وَهُوَ تَبَعٌ لِلَقا المَرْمِىِّ المَطْرُوحِ . وَيُقالُ لِلْكَثِيرِ الكَلامِ : بَقْباقٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : البَقَقَةُ الثَّرْثارُونَ . وَبَقَّ الخَبَرَ بَقًّا : نَشَرَهُ وَأَرْسَلَه .

وَالبَقْبَقَةُ : حِكايَةُ صَوْتٍ كَما يُبَقْبِقُ الكُوزُ فِى الماءِ . يُقالُ : بَقْبَقَ الكُوزُ بِالماءِ أَىْ صَوَّتَ . وَبَقْبَقَتِ القِدْرُ : غَلَتْ .

وَبَقَّةُ : مَوْضِعٌ بِالعِراقِ قَرِيبٌ مِنَ الحِيرَةِ كانَ بِهِ جَذِيمَةُ الأَبْرَشُ قِيلَ إِنَّهُ عَلَى شاطِئِ الفُراتِ ، قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

[1] سبقت رواية هذا البيت بصورة أخرى : « خفاف » بدل « بخفاف » ، و« أسحم ماطر » بدل « أسحم هاطل » . والرواية الأولى أصح .

[عبد الله]

دَعا بِالبَقَّةِ الأُمَراءَ يَوْماً
جَذِيمَةُ يَسْتَشِيرُ النَّاصِحِينا

وَمِنْهُ المَثَلُ : خُلِّفَتْ الرَّأْىَ بِبَقَّةَ[2] ، وَهٰذا قَوْلُ قَصِيرِ بْنِ سَعْدٍ اللَّخْمِىِّ لِجَذِيمَةَ الأَبْرَشِ حِينَ أَشارَ عَلَيْهِ أَلَّا يَسِيرَ إِلى الزَّبَّاءِ ، فَلَمَّا نَدِمَ عَلى سَيْرِهِ قالَ قَصِيرٌ ذٰلِكَ .

وَبَقَّةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ الأَحْمَرُ :

يَوْمُ أَدِيمِ بَقَّةَ الشَّرِيمِ
أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ احْلِقِى وَقُومِى

أَرادَ بِقَوْلِهِ احْلِقِى وَقُومِى فِى الشِّدَّةِ .

وَرَقَّصَتِ امْرَأَةٌ طِفْلَها فَقالَتْ : حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ ؛ قِيلَ : بَقَّةُ اسْمُ حِصْنٍ ، أَرادَتِ اصْعَدْ عَيْنَ بَقَّةَ ، أَى اعْلُها ، وَقِيلَ : إِنَّها شَبَّهَتْ طِفْلَها بِالبَقَّةِ لِصِغَرِ جُثَّتِه ؛ وَقَوْلُهُ :

أَلَمْ تَسْمَعا بِالبَقَّتَيْنِ المُنادِيا

أَرادَ بَقَّةَ الحِصْنِ وَمَكاناً آخَرَ مَعَها كَما قالَ :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ
قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لا بِالسَّمْتَيْنْ

• بقل • بَقَلَ الشَّىْءُ : ظَهَرَ : وَالبَقْلُ : مَعْرُوف ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : البَقْلُ مِنَ النَّباتِ ما لَيْسَ بِشَجَرٍ دِقٌّ وَلا جِلٌّ ، وَحَقِيقَةُ رَسْمِهِ أَنَّهُ ما لَمْ تَبْقَ لَهُ أَرُومَةٌ عَلَى الشِّتاءِ بَعْدَما يُرْعَى ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ما كانَ مِنْهُ يَنْبُتُ فِى بَزْرِهِ وَلا يَنْبُتُ فِى أَرُومَةٍ ثابِتَةٍ فَاسْمُهُ البَقْل ، وَقِيلَ : كُلُّ نابِتَةٍ فِى أَوَّلِ ما تَنْبُتُ فَهُوَ البَقْل ، واحِدَتُهُ بَقْلَة ، وَفَرْقُ ما بَيْنَ البَقْلِ وَدِقِّ الشَّجَرِ أَنَّ البَقْلَ إِذا رُعِىَ لَمْ يَبْقَ لَهُ ساقٌ ، وَالشَّجَرُ تَبْقَى لَهُ سُوقٌ وَإِنْ دَقَّتْ . وَفِى المَثَلِ : لا تُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةُ ، وَالحَقْلَةُ : القَراحُ الطَّيِّبَةُ مِنَ الأَرْضِ .

وَأَبْقَلَتْ : أَنْبَتَتِ البَقْل ، فَهِىَ مُبْقِلَة . وَالمَبْقَلَةُ : ذاتُ البَقْل . وَأَبْقَلَتِ الأَرْضُ : خَرَجَ بَقْلُها ، قالَ عامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِىُّ :

[2] نص المثل كما فى مجمع الأمثال للميدانى : « بِبَقَّةَ خلفتُ الرأى » .

[عبد الله]

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها
وَلا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

وَلَمْ يَقُلْ أَبْقَلَتْ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الأَرْضِ لَيْسَ بِتَأْنِيثٍ حَقِيقِىٍّ[3] وَفِى وَصْفِ مَكَّةَ : وَأَبْقَلَ حَمْضُها ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَالمَبْقَلَةُ : مَوْضِعُ البَقْل ؛ قالَ دُوَادُ بْنُ أَبِى دُوَادٍ حِينَ سَأَلَهُ أَبُوهُ : ما الَّذِى أَعاشَكَ ؟ قالَ :

أَعاشَنِى بَعْدَكَ وادٍ مُبْقِلُ
آكُلُ مِنْ حَوْذانِهِ وَأَنْسِلُ

قالَ ابْنُ جِنِّى : مَكانٌ مُبْقِلٌ هُوَ القِياس ، وَباقِلٌ أَكْثَرُ فِى السَّماعِ ، وَالأَوَّلُ مَسْمُوعٌ أَيْضاً . الأَصْمَعِىُّ : أَبْقَلَ المَكانُ فَهُوَ باقِلٌ مِنْ نَباتِ البَقْل ، وَأَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وارِسٌ إِذا أَوْرَقَ ، وَهُوَ بِالأَلِفِ . الجَوْهَرِىُّ : أَبْقَلَ الرِّمْثُ إِذا أَدْبَى وَظَهَرَتْ خُضْرَةُ وَرَقِه ، فَهُوَ باقِلٌ . قالَ : وَلَمْ يَقُولُوا مُبْقِلٌ كَما قالُوا أَوْرَس فَهُوَ وارِسٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا مُورِسٌ ، قالَ : وَهُوَ مِنَ النَّوادِرِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَقَدْ جاءَ مُبْقِلٌ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

يَلْمَحْنَ مِنْ كُلِّ غَمِيسٍ مُبْقِلِ

قالَ : وَقالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

لَرُعْتُ بِصَفْراءِ السُّحالَةِ حُرَّةٍ
لَها مَرْتَعٌ بَيْنَ النُّبَيْطَيْنِ مُبْقِلُ

قالَ : وَقالُوا مُعْشِب ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الجَعْدِىِّ :

عَلَى جانِبَىْ حائِرٍ مُفْرِدٍ
بِبَرْثٍ تَبَوَّأْتُه مُعْشِب

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَبَقَلَ الرِّمْثُ يَبْقُلُ بَقْلا وَبُقُولاً وَأَبْقَلَ ، فَهُوَ باقِلٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ كِلاهُما : فِى أَوَّلِ ما يَنْبُتُ قَبْلَ أَنْ يَخْضَرَّ . وَأَرْضٌ

[3] قوله : « ولم يقل أبقلت ... » هذا فيما إذا أسند الفعل للظاهر نحو طلع الشمس وطلعت الشمس . وأما إذا أسند للضمير فيستوى فيه الحقيقى والمجازى ، فيتعين التأنيث نحو الشمس طلعت ، ولا يجوز الشمس طلع . وهذا البيت شاذ أو مؤول نصَّ عليه النحويون .

أهملت طبعتا دار صادر – دار بيروت ، ودار لسان العرب هذا الهامش المذكور فى الأصل فى طبعة بولاق سنة ١٣٠٢ هـ مع فائدته . وفى الجزء الأول من خزانة الأدب للبغدادى (ص ٥٣) بحث طويل حول هذا الشاهد .

[عبد الله]

بَقِيلَةٌ وَبَقِلَةٌ : مُبْقِلَةٌ (الأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ) أَيْ ذاتُ بَقْلٍ ، وَنَظِيرُهُ : رَجُلٌ نَهِرٌ أَيْ يَأْتِي الأُمُورَ نَهاراً . وَأَبْقَلَ الشَّجَرُ إِذا دَنَتْ أَيّامُ الرَّبِيعِ وَجَرَى فِيها الْماءُ فَرَأَيْتَ فِي أَعْراضِها مِثْلَ أَظْفارِ الطَّيْرِ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : أَبْقَلَ الشَّجَرُ خَرَجَ فِي أَعْراضِهِ مِثْلُ أَظْفارِ الطَّيْرِ وَأَعْيُنِ الْجَرادِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ وَرَقُهُ ، فَيُقالُ حِينَئِذٍ صارَ بَقْلَةً واحِدَةً ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الشَّيْءِ الْباقِلُ .

وَبَقَلَ النَّبْتُ يَبْقُلُ بُقُولاً وَأَبْقَلَ : طَلَعَ ، وَأَبْقَلَهُ اللهُ . وَبَقَلَ وَجْهُ الْغُلامِ يَبْقُلُ بَقْلاً وَبُقُولاً وَأَبْقَلَ وَبَقَّلَ : خَرَجَ شَعْرُهُ ، وَكَرِهَ بَعْضُهُمُ التَّشْدِيدَ ، وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : لا تَقُلْ بَقَّلَ بِالتَّشْدِيدِ . وَأَبْقَلَهُ اللهُ : أَخْرَجَهُ ، وَهُوَ عَلَى الْمِثْلِ بِما تَقَدَّمَ . اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْأَمْرَدِ إِذا خَرَجَ وَجْهُهُ : قَدْ بَقَلَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسّابَةِ : فَقامَ إِلَيْهِ غُلامٌ مِنْ بَنِي شَيْبانَ حِينَ بَقَلَ وَجْهُهُ أَيْ أَوَّلَ ما نَبَتَتْ لِحْيَتُهُ . وَبَقَلَ نابُ الْبَعِيرِ يَبْقُلُ بُقُولاً : طَلَعَ ، عَلَى الْمِثْلِ أَيْضاً ، وَفِي التَّهْذِيبِ : بَقَلَ نابُ الْجَمَلِ أَوَّلَ ما يَطْلُعُ ، وَجَمَلٌ باقِلُ النّابِ .

وَالْبَقْلَةُ : بَقْلُ الرَّبِيعِ ، وَأَرْضٌ بَقِلَةٌ وَبَقِيلَةٌ وَمَبْقَلَةٌ وَمَبْقُلَةٌ وَبَقّالَةٌ ، وَعَلَى مِثالِهِ مَزْرَعَةٌ وَمَزْرُعَةٌ وَزَرّاعَةٌ . وَابْتَقَلَ الْقَوْمُ إِذا رَعَوُا الْبَقْلَ . وَالْإِبِلُ تَبْتَقِلُ وَتَبَقَّلُ ، وَابْتَقَلَتِ الْماشِيَةُ وَتَبَقَّلَتْ : رَعَتِ الْبَقْلَ ، وَقِيلَ : تَبَقُّلُها سِمَنُها عَنِ الْبَقْلِ . وَابْتَقَلَ الْحِمارُ : رَعَى الْبَقْلَ ، قالَ مالِكُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْخُزاعِيُّ الْهُذَلِيُّ :

تاللهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيّامِ مُبْتَقِلٌ
جَوْنُ السَّراةِ رَباعٍ سِنُّهُ غَرِدُ

أَيْ لا يَبْقَى ، وَتَبَقَّلَ مِثْلُهُ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

كُومُ الذُّرَى مِنْ خَوَلِ الْمُخَوَّلِ
تَبَقَّلَتْ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ
بَيْنَ رِماحَيْ مالِكٍ وَنَهْشَلِ

وَتَبَقَّلَ الْقَوْمُ وَابْتَقَلُوا وَأَبْقَلُوا : تَبَقَّلَتْ ماشِيَتُهُمْ . وَخَرَجَ يَتَبَقَّلُ أَيْ يَطْلُبُ الْبَقْلَ . وَبَقْلَةُ الضَّبِّ : نَبْتٌ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ذَكَرَها أَبُو نَصْرٍ وَلَمْ يُفَسِّرْها .

وَالْبَقْلَةُ : الرِّجْلَةُ وَهِيَ الْبَقْلَةُ الْحَمْقاءُ ، وَيُقالُ : كُلُّ نَباتٍ اخْضَرَّتْ لَهُ الْأَرْضُ فَهُوَ بَقْلٌ ، قالَ الْحارِثُ بْنُ دَوْسٍ الْإِيادِيُّ يُخاطِبُ الْمُنْذِرَ بْنَ ماءِ السَّماءِ :

قَوْمٌ إِذا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ
نَبَتَتْ عَداوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ

الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ أَبِي نُخَيْلَةَ :

بَرِّيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقا
وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقا(١)

قالَ : ظَنَّ هٰذا الْأَعْرابِيُّ أَنَّ الْفُسْتُقَ مِنَ الْبَقْلِ ، قالَ : وَهٰكَذا يُرْوَى الْبَقْلُ بِالْباءِ ، قالَ : وَأَنا أَظُنُّهُ بِالنُّونِ ، لِأَنَّ الْفُسْتُقَ مِنَ النَّقْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْبَقْلِ .

وَالْباقِلاءُ وَالْباقِلَّى : الْفُولُ ، اسْمٌ سَوادِيٌّ ، وَحَمْلُهُ الْجَرْجَرُ ، إِذا شَدَّدْتَ اللّامَ قَصَرْتَ ، وَإِذا خَفَّفْتَ مَدَدْتَ فَقُلْتَ الْباقِلاءُ ، واحِدَتُهُ باقِلاةٌ وباقِلّاةٌ ، وَحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ الْباقِلَى ، بِالتَّخْفِيفِ وَالْقَصْرِ ، قالَ : وَقالَ الْأَحْمَرُ واحِدَةُ الْباقِلَّى باقِلّاةٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَالْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَواءٌ ، قالَ : وَأُرَى الْأَحْمَرَ حَكَى مِثْلَ ذٰلِكَ فِي الْباقِلَّى .

قالَ : وَالْبُوقالُ ، بِضَمِّ الْباءِ ، ضَرْبٌ مِنَ الْكِيزانِ ، قالَ : وَلَمْ يُفَسِّرْ ما هُوَ فَفَسَّرْناهُ بِما عَلِمْنا .

وَباقِلٌ : اسْمُ رَجُلٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعِيِّ ، قالَ الْأُمَوِيُّ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فِي بابِ التَّشْبِيهِ : إِنَّهُ لَأَعْيا مِنْ باقِلٍ ، قالَ : وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَكانَ عَيِيّاً فَدْماً ، وَإِيّاهُ عَنَى الْأُرَيْقِطُ فِي وَصْفِ رَجُلٍ مَلَأَ بَطْنَهُ حَتَّى عَيِيَ بِالْكَلامِ فَقالَ يَهْجُوهُ ، وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ لِحُمَيْدٍ الْأَرْقَطِ :

أَتانا وَما داناهُ سَحْبانُ وائِلٍ
بَياناً وَعِلْماً بِالَّذِي هُوَ قائِلُ
يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى الْمَراسِيَ لِلْقِرَى:
أَبِنْ لِيَ ما الْحَجّاجُ بِالنّاسِ فاعِلُ

(١) قوله : « بريّة » في رواية أخرى : جارية .
وقوله : « لم تأكل » في رواية أخرى : لم تعرف .
[عبد الله]

فَقُلْتُ : لَعَمْرِي ! ما لِهٰذا طَرَقْتَنا
فَكُلْ وَدَعِ الْإِرْجافَ ما أَنْتَ آكِلُ
تَدَبَّلُ كَفّاهُ وَيَحْدُرُ حَلْقُهُ
إِلَى الْبَطْنِ ما ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنامِلُ
فَما زالَ عِنْدَ(٢) اللَّقْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ
مِنَ الْعِيِّ لَمّا أَنْ تَكَلَّمَ باقِلُ

قالَ : وَسَحْبانُ هُوَ مِنْ رَبِيعَةَ أَيْضاً مِنْ بَنِي بَكْرٍ كانَ لَسِناً بَلِيغاً ، قالَ اللَّيْثُ : بَلَغَ مِنْ عِيِّ باقِلٍ أَنَّهُ كانَ اشْتَرَى ظَبْياً بِأَحَدَ عَشَرَ دِرْهَماً ، فَقِيلَ لَهُ : بِكَمِ اشْتَرَيْتَ الظَّبْيَ ؟ فَفَتَحَ كَفَّيْهِ وَفَرَّقَ أَصابِعَهُ وَأَخْرَجَ لِسانَهُ يُشِيرُ بِذٰلِكَ إِلَى أَحَدَ عَشَرَ ، فَانْفَلَتَ الظَّبْيُ وَذَهَبَ ، فَضَرَبُوا بِهِ الْمَثَلَ فِي الْعِيِّ .

وَالْبَقْلُ : بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ وَهُمْ بَنُو باقِلٍ .

وَبَنُو بُقَيْلَةَ : بَطْنٌ مِنَ الْحِيرَةِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبُوقالَةُ الطِّرْجَهارَةُ .

• بقم • الْبُقامَةُ : الصُّوفَةُ يُغْزَلُ لُبُّها وَيَبْقَى سائِرُها ، وَبُقامَةُ النّادِفِ : ما سَقَطَ مِنَ الصُّوفِ لا يُقْدَرُ عَلَى غَزْلِهِ ، وَقِيلَ : الْبُقامَةُ ما يُطَيِّرُهُ النَّجّادُ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

إِذا اغْتَزَلَتْ مِنْ بُقامِ الْفَرِيرِ
فَيا حُسْنَ شَمْلَتِها شَمْلَتا !
وَيا طِيبَ أَرْواحِها بِالضُّحَى !
إِذا الشَّمْلَتانِ لَها ابْتَلَّتا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبُقامُ هُنا جَمْعَ بُقامَةٍ ، وَأَنْ يَكُونَ لُغَةً فِي الْبُقامَةِ ، قالَ : وَلا أَعْرِفُها ، وَأَنْ يَكُونَ حَذَفَ الْهاءَ لِلضَّرُورَةِ ، وَقَوْلُهُ شَمْلَتا كَأَنَّ هٰذا يَقُولُ فِي الْوَقْفِ شَمْلَتْ ، ثُمَّ أَجْراها فِي الْوَصْلِ مُجْراها فِي الْوَقْفِ .

وَما كانَ فُلانٌ إِلَّا بُقامَةً مِنْ قِلَّةِ عَقْلِهِ وَضَعْفِهِ ، شُبِّهَ بِالْبُقامَةِ مِنَ الصُّوفِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ : ما أَنْتَ إِلَّا بُقامَةٌ ، قالَ فَلا أَدْرِي أَعَنَى الضَّعِيفَ فِي عَقْلِهِ أَمِ الضَّعِيفَ فِي جِسْمِهِ . التَّهْذِيبُ : رَوَى

(٢) قوله : « عند » في رواية أخرى « عنه » وتراه أنسب .
[عبد الله]

سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ البَقامَةُ ما تَطايَرَ مِنْ قَوْسِ النَّدَّافِ مِنَ الصُّوفِ .

وَالبَقَّمُ : شَجَرٌ يُصْبَغُ بِهِ ، دَخِيلٌ مُعَرَّب ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِكَأْسٍ وَإِبْرِيقٍ كَأَنَّ شَرابَها
إِذا صُبَّ في المِسْحاةِ خالَطَ بَقَّما

الجَوْهَرِيُّ : البَقَّمُ صِبْغٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ العَنْدَمُ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

بِطَعْنَـــةٍ نَجْلاءَ فِيهـــا أَلْمَهْ
يَجِيشُ ما بَيْنَ تَـراقِيــهِ دَمُهْ
كَمِرْجَلِ الصَّبَّاغِ جاشَ بَقَّمُهْ[1]

قالَ الجَوْهَرِيُّ : قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ الفَسَوِيِّ أَعَرَبِيٌّ هُوَ ؟ فَقال : مُعَرَّب ، قالَ : وَلَيْس في كَلامِهِمُ اسْمٌ عَلَى فَعَّلَ إِلَّا خَمْسَة : خَضَّمُ ابْنُ عَمْرِو بْن تَمِيمٍ وَبِالفِعْلِ سُمِّيَ ، وَبَقَّمُ لِهٰذا الصِّبْغ ، وَشَلَّمُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، وَقِيلَ هُوَ بَيْتُ المَقْدِسِ وَهُما أَعْجَمِيَّانِ ، وَبَذَّرُ اسْمُ ماءٍ مِنْ مِياهِ العَرَب ، وَعَثَّرُ مَوْضِعٌ ؛ قالَ ؛ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونا سُمِّيا بِالفِعْلِ ، فَثَبَتَ أَنَّ فَعَّلَ لَيْسَ فِي أُصُولِ أَسْمائِهِم ، وَإِنَّما يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ ، فَإِذا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا لَم يَنْصَرِفْ فِي المَعْرِفَةِ لِلتَّعْرِيفِ وَوَزْنِ الفِعْل ، وَانْصَرَفَ فِي النَّكِرَة ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما عَلِمْنا مِنْ بَقَّمَ أَنَّهُ دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلعَرَبِ بِناءٌ عَلَى حُكْمِ فَعَّل ، قالَ : فَلَوْ كانَتْ بَقَّمُ عَرَبِيَّةً لَوُجِدَ لَها نَظِيرٌ إِلَّا ما يُقالُ بَذَّرُ وَخَضَّم ، هُمْ بَنُو العَنْبَرِ مِنْ عَمْرِو بْنِ تَمِيم ؛ وَحُكِيَ عَنِ الفَرَّاءِ : كُلُّ فَعَّلَ لا يَنْصَرِفُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثاً[2] ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَذَكَرَ أَبُو مَنْصُورِ بْنِ الجَوالِيقِيِّ فِي المُعَرَّبِ : تَوَّجَ مَوْضِع ، وَكَذٰلِكَ خَوَّد ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَعْطُوا البُعَيْثَ حَفَّةً وَمِنْسَجا[3]
وَافْتَحَلُوهُ بَقَــراً بِتَوَّجَـــا

وَقالَ ذُوالرُّمَّةِ :

وَأَعْيُنُ العِينِ بِأَعْلَى خَوَّدَا

وَشَمَّرُ : اسْمُ فَرَسٍ ؛ قالَ :

وَجَدِّي يا حَجَّاجُ فارِسُ شَمَّرَا

وَالبَقَّمُ : قَبِيلَةٌ .

• بقن • الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا بَقِنَ فَإِنَّ اللَّيْثَ أَهْمَلَه ، وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : أَبْقَنَ إِذا أَخْصَبَ جَنابُهُ وَاخْضَرَّتْ نِعالُه . وَالنِّعالُ : الأَرَضُونَ الصُّلْبَة .

• بقي • فِي أَسْماءِ اللهِ الحُسنَى الباقِي : هُوَ الَّذِي لا يَنْتَهِي تقدير وُجُودِهِ فِي الاسْتِقْبالِ إِلَى آخِرٍ يَنْتَهِي إِلَيْه ، وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِأَنَّهُ أَبَدِيُّ الوُجُود . وَالبَقاءُ : ضِدُّ الفَناء . بَقِيَ الشَّيْءُ يَبْقَى بَقاءً وَبَقَى بَقْياً (الأَخِيرَةُ لُغَةُ بَلْحرِثِ ابْنِ كَعْبٍ) ، وَأَبْقاهُ وَبَقَّاهُ وَتَبَقَّاهُ وَاسْتَبْقاه ، وَالاسْمُ البَقْيا وَالبُقْيا . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى ثَعْلَباً قَدْ حَكَى البُقْوَى ، بِالواوِ وَضَمِّ الباء . وَالبُقْوَى وَالبُقْيا : اسْمانِ يُوضَعانِ مَوْضِعَ الإِبْقاء ؛ إِنْ قِيلَ : لِمَ قَلَبَتِ العَرَبُ لامَ فَعْلَى إِذا كانَتِ اسْماً وَكانَ لامُها ياءً واواً حَتَّى قالُوا البَقْوَى وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ نَحْوَ التَّقْوَى وَالعَوَّى[4] ؟ فَالجوابُ : أَنَّهُمْ إِنَّما فَعَلُوا ذٰلِكَ فِي فَعْلَى لِأَنَّهُمْ قَدْ قَلَبُوا لامَ الفُعْلَى ، إِذا كانَتِ اسْماً وَكانَتْ لامُها واواً ، ياءً طَلَباً لِلْخِفَّة ، وَذٰلِكَ نَحْوَ الدُّنْيا وَالعُلْيا وَالقُصْيا ، وَهِيَ مِنْ دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ وَقَصَوْت ، فَلَمَّا قَلَبُوا الواوَ ياءً فِي هٰذا وَفِي غَيْرِهِ مِمَّا يَطُولُ تَعْدادُهُ عَوَّضُوا الواوَ مِنْ غَلَبَةِ الياءِ عَلَيْها فِي أَكْثَرِ المَواضِعِ بِأَنْ قَلَبُوها فِي نَحْوِ البَقْوَى وَالثَّنْوَى واواً ، لِيَكُونَ ذٰلِكَ ضَرْباً مِنَ التَّعْوِيضِ وَمِنَ التَّكافُؤِ بَيْنَهُما .

وَبَقِيَ الرَّجُلُ زَماناً طَوِيلًا أَيْ عاشَ وَأَبْقاهُ الله . اللَّيْثُ : تَقُولُ العَرَبُ[5] نَشَدْتُكَ اللهَ وَالبُقْيا ؛ هُوَ الإِبْقاءُ مِثْلُ الرُّعْوَى وَالرُّعْيا مِنَ الإِرْعاءِ عَلَى الشَّيْء ، وَهُوَ الإِبْقاءُ عَلَيْه . وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلعَدُوِّ إِذا غَلَبَ : البَقِيَّةَ ، أَيْ أَبْقُوا عَلَيْنا وَلا تَسْتَأْصِلُونا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

قالُوا البَقِيَّةَ وَالخَطِّيُّ يَأْخُذُهُمْ

وَفِي حَدِيثِ النَّجاشِيِّ وَالهِجْرَةِ : وَكانَ أَبْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينا أَيْ أَكْثَرَ إِبْقاءً عَلَى قَوْمِه ؛ وَيُرْوَى بِالتَّاءِ مِنَ التُّقَى . وَالباقِيَةُ تُوضَعُ مَوْضِعَ المَصْدَر . وَيُقالُ : ما بَقِيَتْ مِنْهُمْ باقِيَةٌ وَلا وَقاهُمُ اللهُ مِنْ واقِيَة . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ » ؛ قالَ الفَرَّاءُ : يُرِيدُ مِنْ بَقاء . وَيُقالُ : هَلْ تَرَى مِنْهُمْ باقِياً ، كُلُّ ذٰلِكَ فِي العَرَبِيَّةِ جائِزٌ حَسَنٌ ، وَبَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ بَقِيَّةٌ . وَأَبْقَيْتُ عَلَى فُلانٍ إِذا أَرْعَيْتَ عَلَيْهِ وَرَحِمْتَه . يُقالُ : لا أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ ، وَالاسْمُ البُقْيا ؛ قالَ اللَّعِينُ :

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بَنِي كُلَيْبٍ
وَبَيْنَ القَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَـــالِ
فَإِنَّ الكَلْبَ مَطْعَمُـــهُ خَبِيثٌ
وَإِنَّ القَيْنَ يَعْمَلُ فِي سِفَـالِ
فَمَـــا بُقْيا عَلَيَّ تَرَكْتُمانِي
وَلٰكِنْ خِفْتُما صَرَدَ النِّبالِ

وَكَذٰلِكَ البَقْوَى ، بِفَتْحِ الباء . وَيُقالُ : البُقْيا وَالبَقْوَى كَالفُتْيا وَالفَتْوَى ؛ قالَ أَبُو القَمْقامِ الأَسَدِيُّ :

أُذَكِّرُ بِالبَقْوَى عَلَى ما أَصابَنِي
وَبَقْوايَ أَنِّي جاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي

وَاسْتَبْقَيْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَيْ تَرَكْتُ بَعْضَه .

---

(١) قوله : « بطعنة إلخ » مثله في الصحاح ، وقال الصاغاني : الرواية من بين تراقيه ، وسقط بين قوله دمه وقوله كمرجل مشطور وهو :

– تغلي إذا جاوبها تكلمه

(٢) قوله : « لا ينصرف إلا أن يكون مؤنثاً » هكذا في الأصل والتهذيب .

(٣) قوله : « حَفَّة » ذكرت في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب « جَفَّة » بالجيم . وهو خطأ صوابه في الديوان « حفَّة » بالحاء المهملة ، وهي الخشبة التي يلفّ عليها الحائك الثوب ، وهي تناسب كلمة « المنسج » بعدها .

[عبد الله]

(٤) قوله : « العوى » هكذا في الأصل والمحكم .

(٥) قوله : « الليث تقول العرب إلخ » هذه عبارة التهذيب ، وقد سقط منها جملة في كلام المصنف ، ونصها : تقول العرب نشدتك الله والبقيا وهي البقية ، أبو عبيد عن الكسائي قال : البَقْوَى والبُقْيا هي الإبقاء مثل الرُّعوَى إلخ .

وَاسْتَبْقاهُ : اسْتَحْياه ، وَطَيِّئٌ تَقُولُ بَقَى وَبَقَتْ مَكانَ بَقِيَ وَبَقِيَتْ ، وَكَذٰلِكَ أَخَواتُها مِنَ الْمُعْتَلِّ ؛ قالَ الْبَوْلانِيُّ :

تَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَتَصْـ
طادُ نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

أَىْ بُنِيَتْ ، يَعْنِي إِذا أَخْطَأَ يُورِى النَّارَ.

وَالْبَقِيَّةُ : كَالْبَقْوَى . وَالْبَقِيَّةُ أَيْضاً : ما بَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ الْحالُ الَّتِي تَبْقَى لَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرٌ لَكُم ؛ وَقِيلَ : طاعَةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُم . وَقالَ الْفَرَّاءُ : يا قَوْمُ ما أُبْقِيَ لَكُمْ مِنَ الْحَلالِ خَيْرٌ لَكُم ، قالَ : ويُقالُ مُراقَبَةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُم . اللَّيْثُ : وَالْباقِي حاصِلُ الْخَراجِ وَنَحْوِه ، وَلُغَةُ طَيِّئٍ بَقَى يَبْقَى ، وَكَذٰلِكَ لُغَتُهُمْ فِي كُلِّ ياءٍ انْكَسَرَ ما قَبْلَها ، يَجْعَلُونَها أَلِفاً نَحْوُ بَقَى وَرَضَى وَفَنَى ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً » قِيلَ : الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ الصَّلَواتُ الْخَمْسُ ، وَقِيلَ هِيَ الْأَعْمالُ الصَّالِحَةُ كُلُّها ، وَقِيلَ : هِيَ سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ . قالَ : وَالْباقِياتُ الصَّالِحاتُ ، واللهُ أَعْلَمُ ، كُلُّ عَمَلٍ صالِحٍ يَبْقَى ثَوابُه .

وَالْمُبْقِياتُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّتِي يَبْقَى جَرْيُها بَعْدَ انْقِطاعِ جَرْيِ الْخَيْلِ ؛ قالَ الْكَلْحَبَةُ الْيَرْبُوعِيُّ :

فَأَدْرَكَ إِبْقاءَ الْعَرادَةِ ظَلْعُها
وَقَدْ جَعَلَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعا

وَفِي التَّهْذِيبِ : الْمُبْقِياتُ مِنَ الْخَيْلِ هِيَ الَّتِي تُبْقِي بَعْضَ جَرْيِها تَدَّخِرُه . وَالْمُبْقِياتُ : الْأَماكِنُ الَّتِي تُبْقِي ما فِيها مِنْ مَناقِعِ الْماءِ وَلا تَشْرَبُه ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

فَلَمَّا رَأَى الرَّائِي الثُّرَيَّا بِسُدْفَةٍ
وَنَشَّتْ نِطافُ الْمُبْقِياتِ الْوَقائِعِ

واسْتَبْقَى الرَّجُلَ وَأَبْقَى عَلَيْهِ : وَجَبَ عَلَيْهِ قَتْلٌ فَعَفا عَنْه . وَأَبْقَيْتُ ما بَيْنِي وَبَيْنَهُم : لَمْ أُبالِغْ فِي إِفْسادِه ، وَالِاسْمُ الْبَقِيَّةُ ؛ قالَ :

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ
فَما عَلَيَّ بِذَنْبٍ مِنْكُمُ فَوْتُ

أَىْ إِبْقاؤُكُم . ويُقالُ : اسْتَبْقَيْتُ فُلاناً إِذا وَجَبَ عَلَيْهِ قَتْلٌ فَعَفَوْتَ عَنْه . وإِذا أَعْطَيْتَ شَيْئاً وَحَبَسْتَ بَعْضَهُ قُلْتَ : اسْتَبْقَيْتُ بَعْضَه . واسْتَبْقَيْتُ فُلاناً : فِي مَعْنَى الْعَفْوِ عَنْ زَلَلِهِ واسْتِبْقاءِ مَوَدَّتِه ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ
عَلَى شَعَثٍ أَىُّ الرِّجالِ الْمُهَذَّبُ ؟

وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : لا تُبْقِي عَلَى مَنْ يَضْرَعُ إِلَيْها ، يَعْنِي النَّار . يُقالُ : أَبْقَيْتُ عَلَيْهِ أُبْقِي إِبْقاءً إِذا رَحِمْتَهُ وأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَبَقَّهْ وَتَوَقَّهْ ، هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْبَقاءِ وَالْوِقاءِ ، وَالْهاءُ فِيهِما لِلسَّكْتِ ، أَىِ اسْتَبْقِ النَّفْسَ ولا تُعَرِّضْها لِلْهَلاكِ وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفاتِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَوْلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ » ، مَعْناهُ أُولُو تَمْيِيزٍ ، وَيَجُوزُ : أُولُو بَقِيَّةٍ أُولُو طاعَة ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فُسِّرَ بِأَنَّهُ الْإِبْقاءُ وفُسِّرَ بِأَنَّهُ الْفَهْم ؛ وَمَعْنَى الْبَقِيَّةِ إِذا قُلْتَ : فُلانٌ بَقِيَّةٌ فَمَعْناهُ فِيهِ فَضْلٌ فِيما يُمْدَحُ بِه ؛ وَجَمْعُ الْبَقِيَّةِ بَقايا . وقالَ الْقُتَيْبِيُّ : أُولُو بَقِيَّةٍ مِنْ دِينٍ قَوْمٍ لَهُمْ بَقِيَّةٌ ، إِذا كانَتْ بِهِمْ مُسْكَةٌ وفِيهِمْ خَيْر . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْبَقِيَّةُ اسْمٌ مِنَ الْإِبْقاءِ ، كَأَنَّهُ أَرادَ – واللهُ أَعْلَم – فَلَوْلا كانَ مِنَ الْقُرُونِ قَوْمٌ أُولُو إِبْقاءٍ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِتَمَسُّكِهِمْ بِالدِّينِ الْمَرْضِيِّ ؛ وَنَصَبَ إِلَّا قَلِيلًا لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ فَلَوْلا كانَ فَما كانَ ، وانْتِصابُ قَلِيلًا عَلَى الِانْقِطاعِ مِنَ الْأَوَّلِ .

والْبُقْيا أَيْضاً : الْإِبْقاءُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

فَلَوْلا اتِّقاءُ اللهِ بُقْيايَ فِيكُما
لَلُمْتُكُما لَوْماً أَحَرَّ مِنَ الْجَمْرِ

أَرادَ بُقْيايَ عَلَيْكُما ، فَأَبْدَلَ فِي مَكانَ عَلَى ، وَأَبْدَلَ بُقْيايَ مِنَ اتِّقاءِ اللهِ .

وَبَقاهُ بَقْياً : انْتَظَرَهُ وَرَصَدَه ، وقِيلَ : هُوَ نَظَرُكَ إِلَيْه ؛ قالَ الْكُمَيْتُ وقِيلَ هُوَ لِكُثَيِّرٍ :

فَمازِلْتُ أَبْقِي الظُّعْنَ حَتَّى كَأَنَّها
أَواقِي سَدًى تَغْتالُهُنَّ الْحَوائِكُ

يَقُولُ : شُبِّهَتِ الْأَظْعانُ فِي تَباعُدِها عَنْ عَيْنِي وَدُخُولِها فِي السَّرابِ بِالْغَزْلِ الَّذِي تُسْدِيهِ الْحائِكَةُ فَيَتَناقَصُ أَوَّلاً فَأَوَّلاً .

وبَقَيْتُهُ أَىْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَتَرَقَّبْتُه . وبَقِيَّةُ اللهِ : انْتِظارُ ثَوابِه ، وبِهِ فَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَهُ : « بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » ؛ لِأَنَّهُ إِنَّما يَنْتَظِرُ ثَوابَهُ مَنْ آمَنَ بِه . وبَقِيَّةُ : اسْمٌ . وَفِي حَدِيثِ مُعاذٍ : بَقَيْنا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ تَأَخَّرَ لِصَلاةِ الْعَتَمَة ، وفِي نُسْخَةٍ : بَقَيْنا رَسُولَ اللهِ فِي شَهْرِ رَمَضانَ حَتَّى خَشِينا فَوْتَ الْفَلاح ، أَىِ انْتَظَرْناه .

وبَقَّيْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وأَبْقَيْتُهُ وتَبَقَّيْتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى . وقالَ الْأَحْمَرُ فِي بَقَيْنا : انْتَظَرْنا وتَبَصَّرْنا ؛ يُقالُ مِنْهُ : بَقَيْتُ الرَّجُلَ أَبْقِيهِ بَقْياً أَىِ انْتَظَرْتُهُ ورَقَبْتُه ؛ وأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ :

فَهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدائِدَاتِها
جُنْحُ النَّواصِي نَحْوَ أَلْوِياتِها
كَالطَّيْرِ تَبْقِي مُتَداوِماتِها

يَعْنِي تَنْظُرُ إِلَيْها . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، وصَلاةِ اللَّيْل : فَبَقَيْتُ كَيْفَ يُصَلِّي النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وفِي رِوايَةٍ : كَراهَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَبْقِيه ، أَىْ أَنْظُرُهُ وأَرْصُدُه . اللِّحْيانِيُّ : بَقَيْتُهُ وبَقَوْتُهُ نَظَرْتُ إِلَيْه ، وفِي الْمُحْكَمِ : بَقاهُ بِعَيْنِهِ بَقاوَةً نَظَرَ إِلَيْه (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وبَقَوْتُ الشَّيْءَ : انْتَظَرْتُه ، لُغَةٌ فِي بَقَيْتُ ، والْياءُ أَعْلَى . وقالُوا : ابْقُهْ بَقْوَتَكَ مالَكَ وبَقاوَتَكَ مالَكَ أَىِ احْفَظْهُ حِفْظَكَ مالَكَ .

• بكأ • بَكَأَتِ النَّاقَةُ والشَّاةُ تَبْكَأُ بَكْأً وبَكُؤَتْ تَبْكُؤُ بَكاءَةً وبُكُوءاً ، وهِيَ بَكِيءٌ وبَكِيئَةٌ : قَلَّ لَبَنُها ؛ وقِيلَ انْقَطَع . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وأَنا عَلَى الْمَنامَة ، فَقامَ إِلَى شاةٍ بَكِيءٍ ، فَحَلَبَها . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ سَأَلَ جَيْشاً : هَل ثَبَتَ لَكُمُ الْعَدُوُّ قَدْرَ حَلْبِ شاةٍ بَكِيئَةٍ ؟ قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وشَدِّ كَوْرٍ عَلى وَجْنـاءَ ناجِيَةٍ
وشَدِّ سَرْجٍ عَلى جَرْداءَ سُرْحُوبِ

يُقالُ مَحْبِسُـها أَدْنَى لِمَرْتَعِهـا
ولَوْ تُعادِي بِبَكْءٍ كُلُّ مَحْلُوبِ

أَرادَ بِقَوْلِهِ : مَحْبِسُها أَيْ مَحْبِسُ هٰذِهِ الإِبِلِ والخَيْلِ عَلى الجَدْبِ ، ومُقابَلَةُ العَدُوِّ عَلى الثَّغْرِ أَدْنَى وأَقْرَبُ مِنْ أَنْ تَرْتَعَ وتُخْصِبَ وتُضَيِّعَ الثَّغْرَ فِي إِرْسالِها لِتَرْعَى وتُخْصِبَ .
وناقَةٌ بَكِيئَةٌ وأَيْنُقٌ بِكاءٌ ، قالَ :

فَلْيَأْزِلَـنَّ (١) وتَبْكُؤَنَّ لِقاحُـهُ
ويُعَلِّلَـنَّ صَبِيَّـهُ بِسَمارِ

السَّمارُ : اللَّبَنُ الَّذِي رُقِّقَ بِالماءِ . قالَ أَبُومَنْصُورٍ : سَماعُنا ، فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ ، بَكُؤَتْ تَبْكُؤُ . قالَ : وسَمِعْنا فِي المُصَنَّفِ لِشَمِرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْـدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : بَكَأَتِ النّاقَةُ تَبْكَأُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : كُلُّ ذٰلِكَ مَهْمُوزٌ . وفِي حَدِيثِ طاوُوسٍ : مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ فَلَهُ بِكُلِّ حَلْبَةٍ عَشْرُ حَسَناتٍ ، غَزُرَتْ أَوْ بَكَأَتْ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ بَكِيئَةً كانَتْ أَوْ غَزِيرَةً . وأَمّا قَوْلُهُ :

أَلا بَكَرَتْ أُمُّ الكِلابِ تَلُومُنِي
تَقُولُ : أَلا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حالِبُهْ

فَزَعَمَ أَبُو رِياشٍ أَنَّ مَعْناهُ وجَدَ الحالِبُ الدَّرَّ بَكِيئاً كَما تَقُولُ : أَحْمَدَهُ وجَدَهُ حَمِيداً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ يَجُوزُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ الهَمْزَةُ لِتَعْدِيَةِ الفِعْلِ أَيْ جَعَلَهُ بَكِيئاً ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ ذٰلِكَ مِنْ أَحَدٍ ، وإِنَّما عامَلْتُ الأَسْبَقَ والأَكْثَرَ .
وبَكَأَ الرَّجُلُ بَكاءَةً ، فَهُوَ بَكِيءٌ مِنْ قَوْمٍ بِكاءٍ : قَلَّ كَلامُهُ خِلْقَةً . وفِي الحَدِيثِ : إِنّا مَعْشَرَ النُّبَآءِ بِكاءٌ . وفِي رِوايَةٍ : نَحْنُ مَعاشِرَ الأَنْبِياءِ فِينا بُكْءٌ وبُكاءٌ : أَيْ قِلَّةُ كَلامٍ إِلاَّ فِيما نَحْتاجُ إِلَيْهِ . بَكُؤَتِ النّاقَةُ : إِذا قَلَّ لَبَنُها ، ومَعاشِرَ مَنْصُوبٌ عَلى الاخْتِصاصِ .
والاسْمُ البُكْءُ .
وبَكِيءَ الرَّجُلُ : لَمْ يُصِبْ حاجَتَهُ .
والبَكْءُ : نَبْتٌ كالجِرْجِيرِ ، واحِدَتُهُ بَكْأَةٌ .

• بكت • بَكَتَهُ يَبْكُتُهُ بَكْتاً ، وبَكَّتَهُ : ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ والعَصا ونَحْوِهِما . والتَّبْكِيتُ : كالتَّقْرِيعِ والتَّعْنِيفِ . اللَّيْثُ : بَكَّتُّهُ بِالعَصا تَبْكِيتاً ، وبِالسَّيْفِ ونَحْوِهِ ، وقالَ غَيْرُهُ : بَكَّتَهُ تَبْكِيتاً إِذا قَرَّعَهُ بِالعَذْلِ تَقْرِيعاً . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِشارِبٍ ، فَقالَ : بَكِّتُوهُ ؛ التَّبْكِيتُ : التَّقْرِيعُ والتَّوْبِيخُ ، يُقالُ لَهُ : يا فاسِقُ ، أَما اسْتَحَيْتَ ؟ أَما اتَّقَيْتَ اللهَ ؟ قالَ الهَرَوِيُّ : ويَكُونُ بِاليَدِ وبِالعَصا ونَحْوِهِ .
وبَكَتَهُ بِالحُجَّةِ أَيْ غَلَبَهُ . وبَكَتَهُ يَبْكُتُهُ بَكْتاً ، وبَكَّتَهُ : كِلاهُما اسْتَقْبَلَهُ بِما يَكْرَهُ .
الأَصْمَعِيُّ : التَّبْكِيتُ والبَلْغُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَ بِما يَكْرَهُ . وقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعالَى : «وإِذا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» ؟ تُسْأَلُ تَبْكِيتاً لِوائِدِها .

• بكر • البُكْرَةُ : الغُدْوَةُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَتَيْتُكَ بُكْرَةً ، نَكِرَةً مُنَوَّنٌ ، وهُوَ يُرِيدُ فِي يَوْمِهِ أَوْ غَدِهِ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «ولَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وعَشِيّاً» . التَّهْذِيبُ : والبُكْرَةُ مِنَ الغَدِ ، ويُجْمَعُ بُكَراً وأَبْكاراً ، وقَوْلُهُ تَعالَى : «ولَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ» ، بُكْرَةً وغُدْوَةً إِذا كانَتا نَكِرَتَيْنِ نُوِّنَتا وصُرِفَتا ، وإِذا أَرادُوا بِهِما بُكْرَةَ يَوْمِكَ وغَداةَ يَوْمِكَ لَمْ تَصْرِفْهُما ، فَبُكْرَةً هٰهُنا نَكِرَةٌ . والبُكُورُ والتَّبْكِيرُ : الخُرُوجُ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ . والإِبْكارُ : الدُّخُولُ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ . الجَوْهَرِيُّ : وسِيرَ عَلى فَرَسِكَ بُكْرَةً وبَكَراً كَما تَقُولُ سَحَراً . والبَكَرُ : البُكْرَةُ .
وقالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ ظَرْفاً .
والإِبْكارُ : اسْمُ البُكْرَةِ كالإِصْباحِ ، هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وعِنْدِي أَنَّهُ مَصْدَرُ أَبْكَرَ .
وبَكَرَ عَلى الشَّيْءِ وإِلَيْهِ يَبْكُرُ بُكُوراً وبَكَّرَ تَبْكِيراً وابْتَكَرَ وأَبْكَرَ وباكَرَهُ : أَتاهُ بُكْرَةً ، كُلُّهُ بِمَعْنًى .
ويُقالُ : باكَرْتُ الشَّيْءَ إِذا بَكَرْتَ لَهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ

مَعْناهُ بادَرْتُ صَقِيعَ الدِّيكِ سَحَراً إِلى حاجَتِي .
ويُقالُ : أَتَيْتُهُ باكِراً ، فَمَنْ جَعَلَ الباكِرَ نَعْتاً قالَ لِلأُنْثَى باكِرَةً ، ولا يُقالُ بَكُرَ ولا بَكِرَ إِذا بَكَّرَ ، ويُقالُ : أَتَيْتُهُ بُكْرَةً ، بِالضَّمِّ ، أَيْ باكِراً ، فَإِنْ أَرَدْتَ بِهِ بُكْرَةَ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ قُلْتَ : أَتَيْتُهُ بُكْرَةَ ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لا تَتَمَكَّنُ . وكُلُّ مَنْ بادَرَ إِلى شَيْءٍ فَقَدْ أَبْكَرَ عَلَيْهِ وبَكَّرَ أَيَّ وَقْتٍ كانَ . يُقالُ : بَكِّرُوا بِصَلاةِ المَغْرِبِ أَيْ صَلُّوها عِنْدَ سُقُوطِ القُرْصِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «بِالعَشِيِّ والإِبْكارِ» ، جَعَلَ الإِبْكارَ وهُوَ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلى الوَقْتِ وهُوَ البُكْرَةُ ، كَما قالَ تَعالَى : «بِالغُدُوِّ والآصالِ» ، جَعَلَ الغُدُوَّ وهُوَ مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلى الغَداةِ .
ورَجُلٌ بَكُرٌ فِي حاجَتِهِ وبَكِرٌ ، مِثْلُ حَذُرٍ وحَذِرٍ ، وبَكِيرٌ : صاحِبُ بُكُورٍ قَوِيٌّ عَلى ذٰلِكَ ؛ وبَكُرٌ وبَكِيرٌ : كِلاهُما عَلى النَّسَبِ إِذْ لا فِعْلَ لَهُ ثُلاثِيّاً بَسِيطاً . وبَكَرَ الرَّجُلُ : بَكَّرَ .
وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الكِسائِيِّ : جِيرانُكَ باكِرٌ ، وأَنْشَدَ :

يا عَمْرُو ! جِيرانُكُمُ باكِرُ
فالقَلْبُ لا لاهٍ ولا صابِرُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُمْ يَذْهَبُونَ فِي ذٰلِكَ إِلى مَعْنَى القَوْمِ والجَمْعِ ، بِأَنَّ لَفْظَ الجَمْعِ واحِدٌ ، إِلاَّ أَنَّ هٰذا إِنَّما يُسْتَعْمَلُ إِذا كانَ المَوْصُوفُ مَعْرِفَةً لا يَقُولُونَ جِيرانٌ باكِرٌ ؛ هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ؛ قالَ : وعِنْدِي أَنَّهُ لا يَمْتَنِعُ جِيرانٌ باكِرٌ كَما لا يَمْتَنِعُ جِيرانُكُمْ باكِرٌ .
وأَبْكَرَ الوِرْدَ والغَداءَ إِبْكاراً : عاجَلَهُما .

---

(١) قوله : «فليأزلن» في التكملة ، والرواية وليأزلن بالواو منسوقاً على ما قبله وهو :

فليضربنّ المـرء مفـرق خالـه
ضرب القـدار بمعـول الجـزار

والبيتان لأبي مكعت الأسدي .

وبَكَرْتُ عَلَى الحاجَةِ بُكُوراً وغَدَوْتُ عَلَيْها غُدُوًّا مِثْلُ البُكُورِ ، وأَبْكَرْتُ غَيْرِى وأَبْكَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى صاحِبِهِ إِبْكاراً حَتَّى بَكَرَ إِلَيْهِ بُكُوراً . أَبو زَيْدٍ : أَبْكَرْتُ عَلَى الوِرْدِ إِبْكاراً ، وكَذٰلِكَ أَبْكَرْتُ الغَداء . وأَبْكَرَ الرَّجُلُ : وَرَدَتْ إِبِلُهُ بُكْرَةً . ابْنُ سِيدَهْ : وبَكَّرَهُ عَلَى أَصْحابِهِ وأَبْكَرَهُ عَلَيْهِمْ جَعَلَهُ يَبْكُرُ عَلَيْهِم . وبَكِرَ : عَجِلَ . وبَكَّرَ وتَبَكَّرَ وأَبْكَرَ : تَقَدَّم .

والمُبْكِرُ والباكُورُ جَمِيعاً ، مِنَ المَطَرِ : ما جاء فِى أَوَّلِ الوَسْمِىِّ . والباكُورُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ : المُعَجِّلُ المَجِىءِ والإِدْراكِ ، والأُنْثَى باكُورَة ، وباكُورَةُ الثَّمَرَةِ مِنْه . والباكُورَةُ : أَوَّلُ الفاكِهَة . وقَدِ ابْتَكَرْتُ الشَّىْءَ إِذا اسْتَوْلَيْتَ عَلَى باكُورَتِه .

وابْتَكَرَ الرَّجُلُ : أَكَلَ باكُورَةَ الفاكِهَة . فِى حَدِيثِ الجُمُعَةِ : مَنْ بَكَّرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وابْتَكَرَ فَلَهُ كَذا وكَذا ؛ قالُوا : بَكَّرَ أَسْرَعَ وخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ باكِراً وأَتَى الصَّلاةَ فِى أَوَّلِ وَقْتِها ، وكُلُّ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى شَىْءٍ فَقَدْ بَكَّرَ إِلَيْه .

وابْتَكَرَ : أَدْرَكَ الخُطْبَةَ مِنْ أَوَّلِها ، وهُوَ مِنَ الباكُورَة . وأَوَّلُ كُلِّ شَىْءٍ : باكُورَتُه . وقالَ أَبو سَعِيدٍ فِى تَفْسِيرِ حَدِيثِ الجُمُعَةِ : مَعْناهُ مَنْ بَكَّرَ إِلَى الجُمُعَةِ قَبْلَ الأَذانِ ، وإِنْ لَمْ يَأْتِها باكِراً ، فَقَدْ بَكَّرَ ، وأَمَّا ابْتِكارُها فَأَنْ يُدْرِكَ أَوَّلَ وَقْتِها ، وأَصْلُهُ مِنَ ابْتِكارِ الجارِيَةِ وهُوَ أَخْذُ عُذْرَتِها ؛ وقِيلَ : مَعْنَى اللَّفْظَيْنِ واحِدٌ مِثْلُ فَعَلَ وافْتَعَلَ ، وإِنَّما كُرِّرَ لِلْمُبالَغَةِ والتَّوْكِيدِ كَما قالُوا : جادٌّ مُجِدٌّ . قالَ : وقَوْلُهُ غَسَّلَ واغْتَسَلَ ، غَسَّلَ أَىْ غَسَلَ مَواضِعَ الوُضُوءِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ » ، واغْتَسَلَ أَىْ غَسَلَ البَدَنَ . والباكُورُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ : هُوَ المُبَكِّرُ السَّرِيعُ الإِدْراكِ ، والأُنْثَى باكُورَةٌ . وغَيْثٌ بَكُورٌ : وهُوَ المُبَكِّرُ فِى أَوَّلِ الوَسْمِىِّ ، ويُقالُ أَيْضاً : هُوَ السَّارِى فِى آخِرِ اللَّيْلِ وأَوَّلِ النَّهار ؛ وأَنْشَدَ :

جَـرَّرَ السَّيْلُ بِهـا عُثْنُونَـهُ
وتَهادَتْها مَـدالِيجٌ بُكُـرْ

وسَحابَةٌ مِدْلاجٌ بَكُورٌ . وأَمَّا قَوْلُ الفَرَزْدَقِ :

أَوْ أَبْكارُ كَرْمٍ تُقْطَفُ

قالَ : واحِدُها بِكْرٌ وهُوَ الكَرْمُ الَّذِى حَمَلَ أَوَّلَ حَمْلِه .

وعَسَلُ أَبْكارٍ : تُعَسِّلُهُ أَبْكارُ النَّحْلِ أَىْ أَفْتاؤُها ، ويُقالُ : بَلْ أَبْكارُ الجَوارِى يَلِينَه[1] وكَتَبَ الحَجَّاجُ إِلَى عامِلٍ لَهُ : ابْعَثْ إِلَىَّ بِعَسَلِ خُلَّارٍ ، مِنَ النَّحْلِ الأَبْكار ، مِنَ الدَّسْتَفْشار ، الَّذِى لَمْ تَمَسَّهُ النَّار ، يُرِيدُ بِالأَبْكارِ أَفْراخَ النَّحْلِ لِأَنَّ عَسَلَها أَطْيَبُ وأَصْفَى ، وخُلَّارٌ : مَوْضِعٌ بِفارِس ، والدَّسْتَفْشار : كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ مَعْناها ما عَصَرَتْهُ الأَيْدِى ؛ وقالَ الأَعْشَى :

تَنَخَّلَهـا مِنْ بِكارِ القِطاف
أُزَيْرِقُ آمِـنُ إِكْسادِهَا

بِكارُ القِطافِ : جَمْعُ باكِرٍ كَما يُقالُ صاحِبٌ وصِحابٌ ، وهُوَ أَوَّلُ ما يُدْرِك .

الأَصْمَعِىُّ : نارُ بِكْرٍ لَمْ تُقْبَسْ مِنْ نارٍ ، وحاجَةٌ بِكْرٌ طُلِبَتْ حَدِيثاً .

وأَنا آتِيكَ العَشِيَّةَ فَأُبْكِرُ أَىْ أُعَجِّلُ ذٰلِك ؛ قالَ :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِى النَّدَى
بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلامَتِى وعِتابِى

فَجَعَلَ البُكُورَ بَعْدَ وَهْن ؛ وقِيلَ : إِنَّما عَنَى أَوَّلَ اللَّيْلِ فَشَبَّهَهُ بِالبُكُورِ فِى أَوَّلِ النَّهار . وقالَ ابْنُ جِنِّى : أَصْلُ « ب ك ر » إِنَّما هُوَ التَّقَدُّمُ أَىَّ وَقْتٍ كانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهار ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : « بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ » فَوَجْهُهُ أَنَّهُ اضْطُرَّ فَاسْتَعْمَلَ ذٰلِكَ عَلَى أَصْلِ وَضْعِهِ الأَوَّلِ فِى اللغَة ، وتَرَكَ ما وَرَدَ بِهِ الاِسْتِعْمالُ الآنَ مِنَ الاِقْتِصارِ بِهِ عَلَى أَوَّلِ النَّهارِ دُونَ آخِرِه ، وإِنَّما يَفْعَلُ الشَّاعِرُ ذٰلِكَ تَعَمُّداً لَهُ أَوِ اتِّفاقاً وبَدِيهَةً تَهْجُمُ عَلَى طَبْعِه . وفِى الحَدِيثِ : لا يَزالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما بَكَّرُوا بِصَلاةِ المَغْرِب ؛ مَعْناهُ ما صَلَّوْها فِى أَوَّلِ وَقْتِها ؛ وفِى رِوايَةٍ : ما تَزالُ أُمَّتِى عَلَى سُنَّتِى ما بَكَّرُوا بِصَلاةِ المَغْرِب .

[1] قوله : « يلينه » فى الأصل وفى سائر الطبعات « تلينه » بالتاء ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه عن التهذيب . [عبد الله]

وفِى حَدِيثٍ آخَرَ : بَكِّرُوا بِالصَّلاةِ فِى يَوْمِ الغَيْمِ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ العَصْرَ حَبِطَ عَمَلُه ؛ أَىْ حافِظُوا عَلَيْها وقَدِّمُوها .

والبَكِيرَةُ والباكُورَةُ والبَكُورُ مِنَ النَّخْلِ مِثْلُ البَكِيرَةِ : الَّتِى تُدْرِكُ فِى أَوَّلِ النَّخْل ، وجَمْعُ البَكُورِ بُكُرٌ ؛ قالَ المُتَنَخِّلُ الهُذَلِىُّ :

ذٰلِكَ ما دِينُكَ إِذْ جُنِّبَتْ
أَحْمالُهـا كَالبُكُـرِ المُبْتِلِ

وَصَفَ الجَمْعَ بِالواحِدِ كَأَنَّهُ أَرادَ المُبْتِلَةَ فَحَذَفَ لِأَنَّ البِناء قَدِ انْتَهَى ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُبْتِلُ جَمْعَ مُبْتِلَة ، وإِنْ قَلَّ نَظِيرُه ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِالبُكُرِ هٰهُنا الواحِدَةَ لِأَنَّهُ إِنَّما نَعَتَ حُدُوجاً كَثِيرَةً فَشَبَّهَها بِنَخِيلٍ كَثِيرَة ، وهِىَ المِبْكارُ ، وأَرْضٌ مِبْكارٌ : سَرِيعَةُ الإِنْبات ؛ وسَحابَةٌ مِبْكارٌ وبَكُورٌ : مِدْلاجٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْل ؛ وقَوْلُهُ :

إِذا وَلَدَتْ قَرائِبُ أُمِّ نَبْلٍ
فَذاكَ اللُّؤْمُ واللَّقَـحُ البَكُورُ[2]

أَىْ إِنَّما عَجِلَتْ بِجَمْعِ اللُّؤْمِ كَما تَعْجَلُ النَّخْلَةُ والسَّحابَة .

وبِكْرُ كُلِّ شَىْءٍ : أَوَّلُه ؛ وكُلُّ فَعْلَةٍ لَمْ يَتَقَدَّمْها مِثْلُها : بِكْرٌ . والبِكْرُ : أَوَّلُ وَلَدِ الرَّجُل ، غُلاماً كانَ أَوْ جارِيَة . وهٰذا بِكْرُ أَبَوَيْهِ أَىْ أَوَّلُ وَلَدٍ يُولَدُ لَهُما ، وكَذٰلِكَ الجارِيَةُ بِغَيْرِ هاء ؛ وجَمْعُهُما جَمِيعاً أَبْكار . وكِبْرَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ : أَكْبَرُهُم . وفِى الحَدِيثِ : لا تُعَلِّمُوا أَبْكارَ أَوْلادِكُمْ كُتُبَ النَّصارَى ؛ يَعْنِى أَحْداثَكُم . وبِكْرُ الرَّجُلِ ، بِالكَسْرِ : أَوَّلُ وَلَدِه ، وقد يَكُونُ البِكْرُ مِنَ الأَوْلادِ فِى غَيْرِ النَّاسِ كَقَوْلِهِمْ بِكْرُ الحَيَّةِ . وقالُوا : أَشَدُّ النَّاسِ بِكْرٌ ابْنُ بِكْرَيْن ، وفِى المُحْكَمِ : بِكْرُ بِكْرَيْن ؛ قالَ :

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا خِلْبَ الكَبِدْ
أَصْبَحْتَ مِنِّى كَذِراعٍ مِنْ عَضُدْ

والبِكْرُ : الجارِيَةُ الَّتِى لَمْ تُفْتَضَّ ، وجَمْعُها

[2] قوله : « نبل » بالنون والباء الموحدة كذا فى الأصل.

أَبْكارٌ. والبِكْرُ مِنَ النِّساءِ: الَّتِي لَمْ يَقْرَبْها رَجُلٌ، ومِنَ الرِّجالِ: الَّذِي لَمْ يَقْرَبِ امْرَأَةً بَعْدُ، والجَمْعُ أَبْكارٌ. ومَرَةٌ بِكْرٌ: حَمَلَتْ بَطْناً واحِداً. والبِكْرُ: العَذْراءُ، والمَصْدَرُ البَكارَةُ، بالفَتْحِ. والبِكْرُ: المَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ بَطْناً واحِداً، وبِكْرُها وَلَدُها، والذَّكَرُ والأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ، وكَذلِكَ البِكْرُ مِنَ الإِبِلِ. أَبُو الهَيْثَمِ: والعَرَبُ تُسَمِّي الَّتِي وَلَدَتْ بَطْناً واحِداً بِكْراً بِوَلَدِها الَّذِي تَبْتَكِرُ بِهِ، ويُقالُ لَها أَيْضاً بِكْرٌ ما لَمْ تَلِدْ، ونَحْوُ ذلِكَ قالَ الأَصْمَعِيُّ: إِذا كانَ أَوَّلُ وَلَدٍ وَلَدَتْهُ النَّاقَةُ فَهِيَ بِكْرٌ. وبَقَرَةٌ بِكْرٌ: فَتِيَّةٌ لَمْ تَحْمِلْ. ويُقالُ: ما هذا الأَمْرُ مِنْكَ بِكْراً ولا ثِنْياً؛ عَلَى مَعْنَى ما هُوَ بِأَوَّلٍ ولا ثانٍ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وُقُوفاً لَدَى الأَبْوابِ طُلّابَ حاجَةٍ
عَوانٍ مِنَ الحاجاتِ أَوْ حاجَةً بِكْرَا

أَبُو البَيْداءِ: ابْتَكَرَتِ الحامِلُ إِذا وَلَدَتْ بِكْرَها، وأَثْنَتْ فِي الثَّانِي، وثَلَّثَتْ فِي الثَّالِثِ، ورَبَّعَتْ وخَمَّسَتْ وعَشَّرَتْ. وقالَ بَعْضُهُمْ: أَسْبَعَتْ وأَعْشَرَتْ وأَثْمَنَتْ فِي الثَّامِنِ والسَّابِعِ والعاشِرِ. وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ: ابْتَكَرَتِ المَرْأَةُ وَلَداً إِذا كانَ أَوَّلُ وَلَدِها ذَكَراً، واثْتَنَتْ(١) جاءَتْ بِوَلَدٍ ثِنْيٍ، واثْتَلَثَتْ وَلَدَها الثَّالِثَ، وابْتَكَرْتُ أَنا واثْتَنَيْتُ واثْتَلَثْتُ. والبِكْرُ: النَّاقَةُ الَّتِي وَلَدَتْ بَطْناً واحِداً، والجَمْعُ أَبْكارٌ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ:

وَإِنَّ حَدِيثاً مِنْكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ
جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبانِ عُوذٍ مَطافِلِ
مَطافِيلِ أَبْكارٍ حَدِيثٍ نِتاجُها
تُشابُ بِماءٍ مِثْلِ ماءِ المَفاصِلِ

وبِكْرُها أَيْضاً: وَلَدُها، والجمع أَبْكارٌ وبِكارٌ. وبَقَرَةٌ بِكْرٌ: لَمْ تَحْمِلْ، وقِيلَ: هِيَ الفَتِيَّةُ. وفِي التَّنْزِيلِ: «لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ»؛ أَيْ لَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ ولا صَغِيرَةٍ، ومَعْنَى ذلِكَ بَيْنَ البِكْرِ والفارِضِ؛ وقَوْلُ الفَرَزْدَقِ:

إِذا هُنَّ ساقَطْنَ الحَدِيثَ كَأَنَّهُ
جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكارُ كَرْمٍ تُقَطَّفُ

عَنَى الكَرْمَ البِكْرَ الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ قَبْلَ ذلِكَ، وكَذلِكَ عَمَلٌ(٢) أَبْكارٌ، وهُوَ الَّذِي عَمِلَتْهُ أَبْكارُ النَّحْلِ. وسَحابَةٌ بِكْرٌ: غَزِيرَةٌ بِمَنْزِلَةِ البِكْرِ مِنَ النِّساءِ؛ قالَ ثَعْلَبٌ: لِأَنَّ دَمَها أَكْثَرُ مِنْ دَمِ الثَّيِّبِ. ورُبَّما قِيلَ: سَحابٌ بِكْرٌ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَغَرَّ مُشَهَّرٍ
بِكْرٍ تَوَسَّنَ فِي الخَمِيلَةِ عُونَا

وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

وبِكْرٍ كُلَّما مُسَّتْ أَصاتَتْ
تَرَنُّمَ نَغَمِ ذِي الشُّرُعِ العَتِيقِ

إِنَّما عَنَى قَوْساً أَوَّلَ ما يُرْمَى عَنْها، شَبَّهَ تَرَنُّمَها بِنَغَمِ ذِي الشُّرُعِ وهُوَ العُودُ الَّذِي عَلَيْهِ أَوْتارٌ. والبَكْرُ: الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ، وقِيلَ: هُوَ الثَّنِيُّ إِلَى أَنْ يُجْذِعَ، وقِيلَ: هُوَ ابْنُ المَخاضِ إِلَى أَنْ يُثْنِيَ، وقِيلَ: هُوَ ابْنُ اللَّبُونِ، والحِقُّ والجَذَعُ، فَإِذا أَثْنَى فَهُوَ جَمَلٌ وهِيَ ناقَةٌ، وهُوَ بَعِيرٌ حَتَّى يَبْزُلَ، ولَيْسَ بَعْدَ البازِلِ سِنٌّ تُسَمَّى(٣)، ولا قَبْلَ الثَّنِيِّ سِنٌّ تُسَمَّى؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: هذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ وهُوَ صَحِيحٌ؛ قالَ: وعَلَيْهِ شاهَدْتُ كَلامَ العَرَبِ، وقِيلَ: هُوَ ما لَمْ يَبْزُلْ، والأُنْثَى بَكْرَةٌ؛ فَإِذا بَزَلا فَجَمَلٌ وناقَةٌ، وقِيلَ: البَكْرُ وَلَدُ النَّاقَةِ فَلَمْ يُحَدَّ ولا وُقِّتَ، وقِيلَ: البَكْرُ مِنَ الإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الفَتِيِّ مِنَ النَّاسِ، والبَكْرَةُ بِمَنْزِلَةِ الفَتاةِ، والقَلُوصُ بِمَنْزِلَةِ الجارِيَةِ، والبَعِيرُ بِمَنْزِلَةِ الإِنْسانِ، والجَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ، والنَّاقَةُ بِمَنْزِلَةِ المَرْأَةِ، ويُجْمَعُ فِي القِلَّةِ عَلَى أَبْكُرٍ. قالَ الجَوْهَرِيُّ: وقَدْ صَغَّرَهُ الرَّاجِزُ وجَمَعَهُ بِالياءِ والنُّونِ فَقالَ:

قَدْ شَرِبَتْ إِلَّا الدُّهَيْدِهِينَا
قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرِينَا

وقِيلَ فِي الأُنْثَى أَيْضاً: بَكْرٌ، بِلا هاءٍ. وفِي الحَدِيثِ: اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ رَجُلٍ بَكْراً؛ البَكْرُ، بِالفَتْحِ: الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الغُلامِ مِنَ النَّاسِ، والأُنْثَى بَكْرَةٌ، وقَدْ يُسْتَعارُ لِلنَّاسِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ المُتْعَةِ: كَأَنَّها بَكْرَةٌ عَيْطاءُ أَيْ شابَّةٌ طَوِيلَةُ العُنُقِ فِي اعْتِدالٍ. وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: وسَقَطَ الأُمْلُوجُ مِنَ البِكارَةِ؛ البِكارَةُ، بِالكَسْرِ: جَمْعُ البَكْرِ، بِالفَتْحِ؛ يُرِيدُ أَنَّ السِّمَنَ الَّذِي قَدْ عَلا بِكارَةَ الإِبِلِ بِما رَعَتْ مِنْ هذا الشَّجَرِ قَدْ سَقَطَ عَنْها فَسَمَّاهُ بِاسْمِ المَرْعَى إِذْ كانَ سَبَباً لَهُ؛ ورَوَى بَيْتَ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ:

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بَكْرٍ
غَذاها الخَفْضُ لَمْ تَحْمِلْ جَنِينَا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأَصَحُّ الرِّوايَتَيْنِ بِكْرٍ، بِالكَسْرِ، والجَمْعُ القَلِيلُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ أَبْكارٌ، قالَ الجَوْهَرِيُّ: وجَمْعُ البَكْرِ بِكارٌ مِثْلُ فَرْخٍ وفِراخٍ، وبِكارَةٌ أَيْضاً مِثْلُ فَحْلٍ وفِحالَةٍ؛ وقالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرِينَا

جَمَعَ الأُبَيْكُرَ كَما تَجْمَعُ الجُزُرَ والطُّرُقَ. فَتَقُولُ: طُرُقاتٌ وجُزُراتٌ، ولكِنَّهُ أَدْخَلَ الياءَ والنُّونَ كَما أَدْخَلَهُما فِي الدُّهَيْدِهِينَ، والجَمْعُ الكَثِيرُ بُكْرانٌ وبِكارٌ وبِكارَةٌ، والأُنْثَى بَكْرَةٌ والجَمْعُ بِكارٌ، بِغَيْرِ هاءٍ، كَعَيْلَةٍ وعِيالٍ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: البِكارَةُ لِلذُّكُورِ خاصَّةً، والبِكارُ، بِغَيْرِ هاءٍ، لِلإِناثِ.

وبَكْرَةُ البِئْرِ: ما يُسْتَقَى عَلَيْها، وجَمْعُها بَكَرٌ، بِالتَّحْرِيكِ، وهُوَ مِنْ شَواذِّ الجَمْعِ لِأَنَّ فَعْلَةً لا تُجْمَعُ عَلَى فَعَلٍ إِلَّا أَحْرُفاً مِثْلَ حَلْقَةٍ وحَلَقٍ وحَمْأَةٍ وحَمَإٍ وبَكْرَةٍ وبَكَرٍ وبَكَراتٍ أَيْضاً؛ قالَ الرَّاجِزُ:

---

(١) قوله: «واثْتَنَتْ» في الأصل وفي سائر الطبعات: «اثْتَنِيَتْ» بإثبات الياء قبل تاء التأنيث، وهذا خطأ صوابه ما أثبتناه، فالمعتل الآخر يحذف آخره قبل تاء التأنيث من الماضي المفتوح العين. نحو رمتْ وغزتْ. واثتنى على زنة افتعل من ثنى، فوجب حذف حرف العلة هنا. [عبد الله]

(٢) لعله عسل. [عبد الله]

(٣) قوله: «تُسَمَّى» في الأصل وفي سائر الطبعات «يُسَمَّى»، والصواب ما أثبتناه، لأن نائب الفاعل ضمير عائد على مؤنث. [عبد الله]

والبَكَراتُ شَرُّهُنَّ الصّائِمَهْ

يَعْنِي الَّتِي لا تَدُورُ. ابْنُ سِيدَهْ: والبَكْرَةُ والبَكَرَةُ لُغَتانِ لِلَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْها وهِيَ خَشَبَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ فِي وَسْطِها مَحَزٌّ لِلْحَبْلِ وفِي جَوْفِها مِحْوَرٌ تَدُورُ عَلَيْه، وقِيلَ: هِيَ المَحَالَةُ السَّرِيعَةُ. والبَكَراتُ أَيْضاً: الحَلَقُ الَّتِي فِي حِلْيَةِ السَّيْفِ شَبِيهَةٌ بِفَتَخِ النِّساءِ.

وجاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ إِذا جاءُوا جَمِيعاً عَلَى آخِرِهِمْ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ: جاءُوا عَلَى طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ، وقالَ أَبُو عَمْرٍو: جاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ، وفِي الحَدِيثِ: جاءَتْ هَوازِنُ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيها، هٰذِهِ كَلِمَةٌ لِلْعَرَبِ يُرِيدُونَ بِها الكَثْرَةَ وتَوْفِيرَ العَدَدِ وأَنَّهُمْ جاءُوا جَمِيعاً لَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْناهُ جاءُوا بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ ولَيْسَ هُناكَ بَكْرَةٌ فِي الحَقِيقَةِ، وهِيَ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْها الماءُ العَذْبُ، فاسْتُعِيرَتْ فِي هذا المَوْضِعِ وإِنَّما هِيَ مَثَلٌ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ ابْنُ جِنِّي: عِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُمْ جاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ بِمَعْنَى جاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ، هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَكَرْتُ فِي كَذا أَيْ تَقَدَّمْتُ فِيهِ، ومَعْناهُ جاءُوا عَلَى أَوَّلِيَّتِهِمْ أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ بَلْ جاءُوا مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلى آخِرِهِمْ.

وضَرْبَةٌ بِكْرٌ، بِالكَسْرِ، أَيْ قاطِعَةٌ لا تُثَنَّى. وفِي الحَدِيثِ: كانَتْ ضَرَباتُ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، أَبْكاراً، إِذا اعْتَلَى قَدَّ، وإِذا اعْتَرَضَ قَطَّ، وفِي رِوايَةٍ: كانَتْ ضَرَباتُ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، مُبْتَكَراتٍ لا عُوناً، أَيْ أَنَّ ضَرْبَتَهُ كانَتْ بِكْراً يَقْتُلُ بِواحِدَةٍ مِنْها لا يَحْتاجُ أَنْ يُعِيدَ الضَّرْبَةَ ثانِياً، والعُونُ: جَمْعُ عَوانٍ وهِيَ فِي الأَصْلِ الكَهْلَةُ مِنَ النِّساءِ ويُرِيدُ بِها هٰهُنا المُثَنّاةَ.

وبَكْرٌ: اسْمٌ، وحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي جَمْعِهِ أَبْكُرٌ وبُكُورٌ. وبُكَيْرٌ وبَكّارٌ ومُبَكِّرٌ: أَسْماءٌ. وبَنُو بَكْرٍ: حَيٌّ مِنْهُم، وقَوْلُهُ:

إِنَّ الثِّقابَ قَدِ اخْضَرَّتْ بَراثِنُها
والنَّاسُ كُلُّهُمُ بَكْرٌ إِذا شَبِعُوا

أَرادَ إِذا شَبِعُوا تَعادَوْا وتَغاوَرُوا لِأَنَّ بَكْراً كَذا فِعْلُها.

التَّهْذِيبُ: وبَنُو بَكْرٍ فِي العَرَبِ قَبِيلَتانِ: إِحْداهُما بَنُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنافِ بْنِ كِنانَةَ، والأُخْرَى بَكْرُ بْنُ وائِلِ بْنِ قاسِطٍ، وإِذا نُسِبَ إِلَيْهِما قالُوا بَكْرِيٌّ، وأَمّا بَنُو بَكْرِ بْنِ كِلابٍ فالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَكْراوِيُّونَ. قالَ الجَوْهَرِيُّ: وإِذا نَسَبْتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ قُلْتَ بَكْرِيٌّ، تَحْذِفُ مِنْهُ الاسْمَ الأَوَّلَ، وكَذٰلِكَ فِي كُلِّ كُنْيَةٍ.

• **بكس** • التَّهْذِيبُ: ابْنُ الأَعْرابِيِّ بَكَسَ خَصْمَهُ إِذا قَهَرَهُ. قالَ: والبُكْسَةُ خِرْقَةٌ يُدَوِّرُها الصِّبْيانُ ثُمَّ يَأْخُذُونَ حَجَراً فَيُدَوِّرُونَهُ كَأَنَّهُ كُرَةٌ، ثُمَّ يَتَقامَرُونَ بِهِما، وتُسَمَّى هٰذِهِ اللُّعْبَةُ الكُجَّةَ، ويُقالُ لِهٰذِهِ الخِرْقَةِ أَيْضاً: التُّونُ والآجُرَّةُ.

• **بكع** • البَكْعُ: القَطْعُ والضَّرْبُ المُتَتابِعُ الشَّدِيدُ فِي مَواضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ الجَسَدِ. ورَجُلٌ أَبْكَعُ إِذا كانَ أَقْطَعَ، أَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هُنا ما صُورَتُهُ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تَرَكْتُ لُصُوصَ المِصْرِ مِنْ بَيْنِ مُقْعَصٍ
صَرِيعٍ ومَكْبُوعِ الكَراسِيعِ بارِكِ

وكانَ قَدِ اسْتَشْهَدَ بِهٰذا البَيْتِ فِي تَرْجَمَةِ كبع، ورَأَيْتُهُ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ، ويَحْتاجُ إِلَى التَّثَبُّتِ فِي تَسْطِيرِهِ: هَلْ هُوَ مَكْبُوعٌ ووَقَعَ سَهْواً، أَوْ هُوَ مَبْكُوعٌ وغَلِطَ النّاسِخُ فِيهِ، لِأَنَّ التَّرْجَمَةَ مُتَقارِبَةٌ، فَجَرَى قَلَمُهُ بِهِ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِكِتابَتِهِ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ فِي كبع.

وبَكَعَهُ بِالسَّيْفِ والعَصا وبَكَّعَهُ: قَطَّعَهُ. وبَكَعَهُ وبَكَعَهُ بَكْعاً: اسْتَقْبَلَهُ بِما يَكْرَهُ وبَكَّتَهُ. وفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: قالَ لَهُ رَجُلٌ: ما قُلْتُ هٰذِهِ الكَلِمَةَ، ولَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَبْكَعَنِي بِها، البَكْعُ والتَّبْكِيتُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَ بِما يَكْرَهُ. ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ ومُعاوِيَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: فَبَكَعَهُ بِها فَزَخَّ فِي أَقْفائِنا، والبَكْعُ: الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ.

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَبَكَعَهُ بِالسَّيْفِ، أَيْ ضَرَبَهُ بِهِ ضَرْباً مُتَتابِعاً. وقالَ شَمِرٌ: بَكَعَهُ تَبْكِيعاً إِذا واجَهَهُ بِالسَّيْفِ والكَلامِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: البَكْعُ الجُمْلَةُ، يُقالُ: أَعْطاهُمُ المالَ بَكْعاً لا نُجُوماً، قالَ: ومِثْلُهُ الجَلْفَزَةُ، وتَمِيمٌ تَقُولُ: ما أَدْرِي أَيْنَ بَكَعَ، بِمَعْنَى أَيْنَ بَقَعَ.

• **بكك** • البَكُّ: دَقُّ العُنُقِ. بَكَّ الشَّيْءَ يَبُكُّهُ بَكّاً: خَرَقَهُ أَوْ فَرَّقَهُ. وبَكَّ فُلانٌ يَبُكُّ بَكّاً أَيْ زَحَمَ. وبَكَّ الرَّجُلُ صاحِبَهُ يَبُكُّهُ بَكّاً: زاحَمَهُ أَوْ زَحَمَهُ، قالَ:

إِذا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّهْ
فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ

تَقُولُ: إِذا ضَجِرَ الَّذِي يُورِدُ إِبِلَهُ مَعَ إِبِلِكَ لِشِدَّةِ الحَرِّ انْتِظاراً فَخَلِّهِ حَتَّى يُزاحِمَكَ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: كَأَنَّهُ مِنَ الأَضْدادِ يَذْهَبُ فِي ذٰلِكَ إِلَى أَنَّهُ التَّفْرِيقُ والازْدِحامُ، وكُلُّ شَيْءٍ تَراكَبَ فَقَدْ تَباكَّ. وتَباكَّ القَوْمُ: تَزاحَمُوا. وفِي الحَدِيثِ: فَتَباكَّ النَّاسُ عَلَيْهِ أَيِ ازْدَحَمُوا. والبَكْبَكَةُ: الازْدِحامُ، وقَدْ تَبَكْبَكُوا.

وبَكْبَكَ الشَّيْءَ: طَرَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ كَكَبْكَبَهُ. وجَمْعٌ بَكْباكٌ: كَثِيرٌ. ورَجُلٌ بَكْباكٌ: غَلِيظٌ، وقِيلَ: الضَّكْضاكُ الرَّجُلُ القَصِيرُ، وهُوَ البَكْباكُ. والبُكُكُ: الأَحْداثُ الأَشِدّاءُ، والبُكُكُ: الحُمُرُ النَّشِيطَةُ، وأَنْشَدَ:

صَلامَةٌ كَحُمُرِ الأَبَكِّ

ويُقالُ: فُلانٌ أَبَكُّ بَنِي فُلانٍ إِذا كانَ عَسِيفاً لَهُمْ يَسْعَى فِي أُمُورِهِمْ. وبَكَّ الرَّجُلُ المَرْأَةَ إِذا جَهَدَها فِي الجِماعِ. وبَكَّ الشَّيْءَ يَبُكُّهُ بَكّاً: رَدَّ نَخْوَتَهُ ووَضَعَهُ. ويُقالُ: بَكَكْتُ الرَّجُلَ وَضَعْتُ مِنْهُ ورَدَدْتُ نَخْوَتَهُ، ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّيّ فِي تَرْجَمَةِ ركك. وبَكَّ عُنُقَهُ يَبُكُّها بَكّاً: دَقَّها.

وبَكَّةُ: مَكَّةُ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها كانَتْ تَبُكُّ أَعْناقَ الجَبابِرَةِ إِذا أَلْحَدُوا فِيها بِظُلْمٍ، وقِيلَ: لِأَنَّ النَّاسَ يَتَباكُّونَ فِيها مِنْ كُلِّ وَجْهٍ أَيْ يَتَزاحَمُونَ، وقالَ يَعْقُوبُ:

بَكَّةُ ما بَيْنَ جَبَلَىْ مَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ يَبُكُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِى الطَّوافِ أَىْ يَزْحَمُ ، حَكاهُ فى الْبَدَل ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ بَكَّةَ لِأَنَّ النَّاسَ يَبُكُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِى الطُّرُقِ أَىْ يَدْفَع ، وقالَ الزَّجَّاجُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً » ، قِيلَ : إِنَّ بَكَّةَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ، وسائِرُ ما حَوْلَهُ مَكَّة ، قالَ لَلَّذِى بِبَكَّة ، فَأَمَّا اشْتِقاقُهُ فِى اللُّغَةِ فَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ الِاسْمُ اشْتُقَّ مِنْ بَكَّ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِى الطَّوافِ أَىْ دَفَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وقِيلَ : بَكَّةُ اسْمُ بَطْنِ مَكَّةَ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِازْدِحامِ النَّاس . وفِى حَدِيثِ مُجاهِدٍ : مِنْ أَسْماءِ مَكَّةَ بَكَّةُ ، قِيلَ : بَكَّةُ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ، ومَكَّةُ سائِرُ الْبَلَد ، وقِيلَ : هُما اسْما الْبَلْدَةِ ، والْباءُ والْمِيمُ يَتَعاقَبان .

وبَكَّ الشَّىْءَ : فَسَخَهُ ، ومِنْهُ أُخِذَتْ بَكَّةُ . وبَكَّ الرَّجُل : افْتَقَرَ . وبَكَّ إِذا خَشُنَ بَدَنُهُ شَجاعَةً . ويُقالُ لِلْجارِيَةِ السَّمِينَةِ بَكْباكَةٌ وكَبْكابَةٌ ووَكْواكَةٌ وكَوْكاةٌ ومَرْمارَةٌ ورَجْراجَة .

والأَبَكُّ . الْعامُ الشَّدِيدُ لِأَنَّهُ يَبُكُّ الضُّعَفاءَ والْمُقِلِّين . والأُبُكُّ : الْحُمُرُ الَّتِى يَبُكُّ بَعْضُها بَعْضاً ، ونَظِيرُهُ قَوْلُهُمُ الأَعَمُّ فِى الْجَماعَة ، والأَمَرُّ لِمَصارِينِ الْفَرْث . والأَبَكُّ : مَوْضِعٌ نُسِبَت الْحُمُرُ إِلَيْه ، فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

جَرَبَّةٌ كَحُمُرِ الأَبَــكّ
لا ضَرَعٌ فِيها ولا مُذَكِّى

فَزَعَمَ أَنَّها الْحُمُرُ يَبُكُّ بَعْضُها بَعْضاً ، قالَ : ويُضَعِّفُ ذٰلِكَ أَنَّ فِيهِ ضَرْباً مِنْ إِضافَةِ الشَّىْءِ إِلَى نَفْسِهِ وهٰذا مُسْتَكْرَهٌ ، وقَدْ يَكُونُ الأَبَكُّ هٰهُنا الْمَوْضِعَ فَذٰلِكَ أَصَحُّ لِلإِضافَة .

والْبَكْبَكَةُ : شَىْءٌ تَفْعَلُهُ الْعَنْزُ بِوَلَدِها . والْبَكْبَكَةُ : الْمَجِىءُ والذَّهاب . أَبُو عُبَيْدٍ : أَحْمَقُ باكٌّ تاكٌّ وبائِكٌ تائِكٌ ، وهُوَ الَّذِى لا يَدْرِى ما خَطَؤُهُ وصَوابُه .

وبَعْلَبَكّ : مَوْضِعٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُها فِى مَوْضِعِها .

• بكل • الْبَكْلُ : الدَّقِيقُ بِالرُّبِّ ؛ قالَ :

لَيْسَ بِغَشٍّ هَمُّهُ فِيما أَكَل
وأَزْمَةٌ وَزْمَتُهُ مِنَ الْبَكَل[1]

أَرادَ الْبَكْلَ فَحَرَّكَ لِلضَّرُورَة . والْبَكِيلَةُ والْبَكالَةُ جَمِيعاً : الدَّقِيقُ يُخْلَطُ بِالسَّوِيقِ ، والتَّمْرُ يُخْلَطُ بِالسَّمْنِ فِى إِناءٍ واحِدٍ وقَدْ بُلَّ بِاللَّبَن ، وقِيلَ : تَخْلِطُهُ بِالسَّوِيقِ ثُمَّ تَبُلُّهُ بِماءٍ أَوْ زَيْتٍ أَوْ سَمْن ، وقِيلَ : الْبَكِيلَةُ الأَقِطُ الْمَطْحُونُ تَخْلِطُهُ بِالْماءِ فَتُثَرِّيهِ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَعْجِنَه . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : الْبَكِيلَةُ الدَّقِيقُ أَوِ السَّوِيقُ الَّذِى يُبَلُّ بَلًّا ؛ وقِيلَ : الْبَكِيلَةُ الْجافُّ مِنَ الأَقِط الَّذِى يُخْلَطُ بِهِ الرُّطَبُ ؛ وقِيلَ : الْبَكِيلَةُ طَحِينٌ وتَمْرٌ يُخْلَطُ فَيُصَبُّ عَلَيْــهِ الزَّيْتُ أَوِ السَّمْنُ ولا يُطْبَخ . والْبَكِيلُ : مَسُوطُ الأَقِط . الْجَوْهَرِىُّ عَنِ الأُمَوِىِّ : الْبَكِيلَةُ السَّمْنُ يُخْلَطُ بِالأَقِطِ ؛ وأَنْشَدَ :

هٰــذا غُلامٌ شَرِثُ النَّقِيلَه
غَضْبانُ لَمْ تُؤْدَمْ لَــهُ الْبَكِيلَه

قالَ : وكَذٰلِكَ الْبَكالَة . وقَوْلُهُ لَمْ تُؤْدَمْ أَىْ لَمْ يُصَبَّ عَلَيْها زَيْتٌ أَوْ إِهالَة ، ويُقالُ : نَعْلٌ شَرِثَةٌ أَىْ خَلَقٌ . وقِيلَ : الْبَكِيلَةُ السَّوِيقُ والتَّمْرُ يُؤْكَلانِ فِى إِناءٍ واحِدٍ وقَدْ بُلَّا بِاللَّبَن .

وبَكَلْتُ الْبَكِيلَةَ أَبْكُلُها بَكْلًا أَىِ اتَّخَذْتُها . وبَكَلْتُ السَّوِيقَ بِالدَّقِيقِ أَىْ خَلَطْتُه . ويُقالُ : بَكَلَ ولَبَكَ بِمَعْنًى مِثْلُ جَبَذَ وجَذَبَ . والْبَكْلُ : الْخَلْط ؛ قالَ الْكُمَيْت :

يَهِيلُونَ مِنْ هَذَاكَ فِى ذاكَ بَيْنَهُمْ
أَحادِيثُ مَغْرُورِينَ بَكْلٌ مِنَ الْبَكْل

أَحادِيثُ مُبْتَدَأٌ وبَيْنَهُمُ الْخَبَر . وبَكَلَهُ إِذا خَلَطَه . وبَكَّلَ عَلَيْهِ : خَلَّطَ . الأُمَوِىُّ : الْبَكْلُ الأَقِطُ بِالسَّمْن . ويُقالُ : ابْكِلِى واعْبِثِى . والْبَكِيلَةُ : الضَّأْنُ والْمَعَزُ تَخْتَلِط ، وكَذٰلِكَ الْغَنَمُ إِذا لَقِيَتْ غَنَماً أُخْرَى ، والْفِعْلُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بَكَلَ يَبْكُلُ بَكْلًا . ويُقالُ لِلْغَنَم إِذا لَقِيَتْ غَنَماً أُخْرَى فَدَخَلَتْ فِيها : ظَلَّتْ عَبِيثَةً واحِدَةً وبَكِيلَةً واحِدَةً أَىْ قَدِ اخْتَلَطَ بَعْضُها بِبَعْض ، وهُوَ مَثَلٌ ، أَصْلُهُ مِنَ الدَّقِيقِ والأَقِطِ يُبْكَلُ بِالسَّمْنِ فَيُؤْكَل ؛ وبَكَلَ عَلَيْنا حَدِيثَهُ وأَمْرَهُ يَبْكُلُهُ بَكْلًا : خَلَطَهُ وجاءَ بِهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِه ، وَالِاسْمُ الْبَكِيلَة (عَنِ اللِّحْيانِىِّ). ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِى الْتِباسِ الأَمْرِ : بَكْلٌ مِنَ الْبَكْل ، وهُوَ اخْتِلاطُ الرَّأْىِ وارْتِجانُه . وتَبَكَّلَ الرَّجُلُ فِى الْكَلامِ أَىْ خَلَط . وفِى حَدِيثِ الْحَسَنِ : سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ ثُمَّ أَعادَها فَقَلَبَها ، فَقالَ : بَكَلْتَ عَلَىَّ أَىْ خَلَطْتَ ، مِنَ الْبَكِيلَةِ وهِىَ السَّمْنُ والدَّقِيقُ الْمَخْلُوط . والْمُتَبَكِّلُ : الْمُخَلِّطُ فِى كَلامِه . وتَبَكَّلُوا عَلَيْهِ : عَلَوْهُ بِالشَّتْمِ والضَّرْبِ والْقَهْر . وتَبَكَّلَ فِى مِشْيَتِهِ . اخْتالَ . والإِنْسانُ يَتَبَكَّلُ أَىْ يَخْتال . ورَجُلٌ جَمِيلٌ بَكِيلٌ : مُتَنَوِّقٌ فِى لِبْسَتِهِ ومَشْيِه . والْبَكِيلَةُ : الْهَيْئَةُ والزِّىُّ .

والبِكْلَةُ : الْخُلُق . والْبِكْلَةُ : الْحالُ وَالْخِلْقَة (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) وأَنْشَدَ :

لَسْتُ إِذاً لِزَعْبَلَــه
إِنْ لَمْ أُغَيِّرْ بِكْلَتِى
إِنْ لَمْ أُساوَ بِالطُّــوَلْ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وهٰذا الْبَيْتُ مِنْ مُسَدَّسِ الرَّجَزِ جاءَ عَلَى التَّمام . والْبَكْلُ : الْغَنِيمَةُ وهُوَ التَّبَكُّل ، اسْمٌ لا مَصْدَر ، ونَظِيرُهُ التَّنَوُّط ؛ قالَ أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ :

عَلَى خَيْرِ ما أَبْصَرْتُها مِنْ بِضاعَةٍ
لِمُلْتَمِسٍ بَيْعاً لَها أَوْ تَبَكُّلا

أَىْ تَغَنُّماً . وبَكَّلَهُ إِذا نَحَّاهُ قِبَلَهُ كائِناً ما كانَ .

وبَنُو بَكِيل : حَىٌّ مِنْ هَمْدان ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

يَقُولُونَ : لَمْ يُورَثْ ولَوْلا تُراثُهُ
لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بَكِيلٌ وأَرْحَبُ

وبَنُو بِكَالٍ : مِنْ حِمْيَر ، مِنْهُمْ نَوْفٌ الْبِكَالِىُّ صاحِبُ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وقالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ الْمُهَلَّبِى : بِكالَةُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَن ، والْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ نَوْفٌ الْبَكَّالِىُّ ، بِفَتْحِ الْباءِ والتَّشْدِيد .

---

(١) قوله : « ليس بغش » الغَشّ كما فى اللسان والقاموس عظم السرّة ، قال شارحه والصواب : عظم الشَّرو ، بالشين محركة .

• بكم • البَكَمُ : الخَرَسُ مَعَ عِيٍّ وَبَلَهٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الخرسُ ما كانَ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : البَكَمُ أَنْ يُولَدَ الإنْسانُ لا يَنْطِقُ وَلا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ ، بَكِمَ بَكَماً وَبَكامَةً ، وَهُوَ أَبْكَمُ وبَكِيمٌ أَيْ أَخْرَسُ بَيِّنُ الخَرَسِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ» ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : قِيلَ مَعْناهُ أَنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وُلِدَ أَخْرَسَ ، قالَ : وَقِيلَ البُكْمُ هُنا المَسْلُوبُو الأَفْئِدَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : بَيْنَ الأَخْرَسِ وَالأَبْكَمِ فَرْقٌ فِي كَلامِ العَرَبِ : فَالأَخْرَسُ الَّذِي خُلِقَ وَلا نُطْقَ لَهُ كَالبَهِيمَةِ العَجْماءِ ، وَالأَبْكَمُ الَّذِي لِلِسانِهِ نُطْقٌ وَهُوَ لا يَعْقِلُ الجَوابَ وَلا يُحْسِنُ وَجْهَ الكَلامِ . وَفِي حَدِيثِ الإِيمانِ : الصُّمُّ البُكْمُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : البُكْمُ جَمْعُ الأَبْكَمِ وَهُوَ الَّذِي خُلِقَ أَخْرَسَ ، وَأَرادَ بِهِمُ الرَّعاعَ وَالجُهَّالَ لِأَنَّهُمْ لا يَنْتَفِعُونَ بِالسَّمْعِ وَلا بِالنُّطْقِ كَبِيرَ مَنْفَعَةٍ ، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ سُلِبُوهُما ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ بَكْماءُ عَمْياءُ ؛ أَرادَ أَنَّها لا تَسْمَعُ وَلا تُبْصِرُ وَلا تَنْطِقُ فَهِيَ لِذَهابِ حَواسِّها لا تُدْرِكُ شَيْئاً وَلا تُقْلِعُ وَلا تَرْتَفِعُ ، وَقِيلَ : شَبَّهَها لِاخْتِلاطِها وَقَتْلِ البَرِيءِ فِيها وَالسَّقِيمِ بِالأَصَمِّ الأَخْرَسِ الأَعْمَى الَّذِي لا يَهْتَدِي إِلَى شَيْءٍ ، فَهُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْواءَ . التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى فِي صِفَةِ الكُفَّارِ : «صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ» ، وَكانُوا يَسْمَعُونَ وَيَنْطِقُونَ وَيُبْصِرُونَ ، وَلٰكِنَّهُمْ لا يَعُونَ ما أَنْزَلَ اللهُ وَلا يَتَكَلَّمُونَ بِما أُمِرُوا بِهِ ، فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الصُّمِّ البُكْمِ العُمْيِ . وَالبَكِيمُ : الأَبْكَمُ ، وَالجَمْعُ أَبْكامٌ ؛ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ :

فَلَيْتَ لِسانِي كانَ نِصْفَيْنِ : مِنْهُما
بَكِيمٌ وَنِصْفٌ عِنْدَ مَجْرَى الكَواكِبِ

وَبَكُمَ : انْقَطَعَ عَنِ الكَلامِ جَهْلاً أَوْ تَعَمُّداً . اللَّيْثُ : وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا امْتَنَعَ مِنَ الكَلامِ جَهْلاً أَوْ تَعَمُّداً : بَكُمَ عَنِ الكَلامِ . أَبُو زَيْدٍ فِي النَّوادِرِ : رَجُلٌ أَبْكَمُ وَهُوَ العَيِيُّ المُفْحَمُ ، وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الأَبْكَمُ الأَقْطَعُ اللِّسانِ ، وَهُوَ العَيِيُّ بِالجَوابِ الَّذِي لا يُحْسِنُ وَجْهَ الكَلامِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَبْكَمُ الَّذِي لا يَعْقِلُ الجَوابَ ، وَجَمْعُ الأَبْكَمِ بُكْمٌ وَبُكْمانٌ ، وَجَمْعُ الأَصَمِّ صُمٌّ وَصُمّانٌ .

• بكا • البُكاءُ يُقْصَرُ وَيُمَدُّ ، قالَهُ الفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ ، إِذا مَدَدْتَ أَرَدْتَ الصَّوْتَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ البُكاءِ ، وَإِذا قَصَرْتَ أَرَدْتَ الدُّمُوعَ وَخُرُوجَها ، قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ ، وَزَعَمَ ابْنُ إِسْحٰقَ أَنَّهُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَواحَةَ ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ فِي أَبْياتٍ :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَها بُكاها
وَما يُغْنِي البُكاءُ وَلا العَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الإِلٰهِ غَداةَ قالُوا :
أَحَمْزَةُ ذاكُمُ الرَّجُلُ القَتِيلُ ؟
أُصِيبَ المُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
هُناكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبا يَعْلَى لَكَ الأَرْكانُ هُدَّتْ
وَأَنْتَ الماجِدُ البَرُّ الوَصُولُ
عَلَيْكَ سَلامُ رَبِّكَ فِي جِنانٍ
مُخالِطُها نَعِيمٌ لا يَزُولُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَهٰذِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ ذَكَرَها النَّحَّاسُ فِي طَبَقاتِ الشُّعَراءِ ، قالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّها لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ ؛ وَقالَتِ الخَنْساءُ فِي البُكاءِ المَمْدُودِ تَرْثِي أَخاها :

دَفَعْتُ بِكَ الخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ
فَمَنْ ذا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَلِيلا ؟
إِذا قَبُحَ البُكاءُ عَلَى قَتِيلٍ
رَأَيْتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَمِيلا

وَفِي الحَدِيثِ : فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكاءً فَتَباكَوْا . أَيْ تَكَلَّفُوا البُكاءَ . وَقَدْ بَكَى يَبْكِي بُكاءً وَبُكًى ؛ قالَ الخَلِيلُ : مَنْ قَصَرَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الحُزْنِ ، وَمَنْ مَدَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الصَّوْتِ ، فَلَمْ يُبالِ الخَلِيلُ اخْتِلافَ الحَرَكَةِ الَّتِي بَيْنَ باءِ البُكا وَبَيْنَ حاءِ الحُزْنِ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ الخَطَرَ يَسِيرٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا هُوَ الَّذِي جَرَّأَ سِيبَوَيْهِ عَلَى أَنْ قالَ وَقالُوا النَّضْرُ ، كَما قالُوا الحَسَنُ ، غَيْرَ أَنَّ هٰذا مُسَكَّنُ الأَوْسَطِ ، إِلَّا أَنَّ سِيبَوَيْهِ زادَ عَلَى الخَلِيلِ ، لِأَنَّ الخَلِيلَ مَثَّلَ حَرَكَةً بِحَرَكَةٍ وَإِنِ اخْتَلَفَتا ، وَسِيبَوَيْهِ مَثَّلَ ساكِنَ الأَوْسَطِ بِمُتَحَرِّكِ الأَوْسَطِ ، وَلا مَحالَةَ أَنَّ الحَرَكَةَ أَشْبَهُ بِالحَرَكَةِ وَإِنِ اخْتَلَفَتا مِنَ السَّاكِنِ بِالمُتَحَرِّكِ ، فَقَصَّرَ سِيبَوَيْهِ عَنِ الخَلِيلِ ، وَحُقَّ لَهُ ذٰلِكَ ، إِذِ الخَلِيلُ فاقِدُ النَّظِيرِ وَعادِمُ المَثِيلِ ؛ وَقَوْلُ طَرَفَةَ :

وَما زالَ عَنِّي ما كَنَنْتُ يَشُوقُنِي
وَما قُلْتُ حَتَّى ارْفَضَّتِ العَيْنُ باكِيا

فَإِنَّهُ ذَكَّرَ باكِياً وَهِيَ خَبَرٌ عَنِ العَيْنِ ، وَالعَيْنُ أُنْثَى ، لِأَنَّهُ أَرادَ حَتَّى ارْفَضَّتِ العَيْنُ ذاتَ بُكاءٍ ، وَإِنْ كانَ أَكْثَرُ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ فِيما كانَ مَعْنَى فاعِلٍ لا مَعْنَى مَفْعُولٍ ، فافْهَمْ ؛ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُذَكِّرَ عَلَى إِرادَةِ العُضْوِ ، وَمِثْلُ هٰذا يَتَّسِعُ فِيهِ القَوْلُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

أَرَى رَجُلاً مِنْهُمْ أَسِيفاً كَأَنَّما
يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبا

أَيْ ذاتَ خِضابٍ ، أَوْ عَلَى إِرادَةِ العُضْوِ كَما تَقَدَّمَ ؛ قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُخَضَّباً حالاً مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي يَضُمُّ .

وَبَكَيْتُهُ وَبَكَيْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنًى . قالَ الأَصْمَعِيُّ : بَكَيْتُ الرَّجُلَ وَبَكَّيْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، كِلاهُما إِذا بَكَيْتَ عَلَيْهِ ، وَأَبْكَيْتُهُ إِذا صَنَعْتَ بِهِ ما يُبْكِيهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

الشَّمْسُ طالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكاسِفَةٍ
تُبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرا (1)

وَاسْتَبْكَيْتُهُ وَأَبْكَيْتُهُ بِمَعْنًى . وَالتِّبْكاءُ : البُكاءُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ بَعْضُ نِساءِ الأَعْرابِ فِي تَأْخِيذِ الرِّجالِ أَخَذْتُهُ فِي دُبَّاءٍ مُمَلَّإٍ مِنَ الماءِ ، مُعَلَّقٍ بِتِرْشاءٍ ، فَلا

---

(1) البيت لجرير في رثاء عمر بن عبد العزيز ورواية الديوان :

فالشمس كاسفة ليست بطالعة
تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

أراد أن الشمس كاسفة تبكي عليك الشهر والدهر ، هذا قول الكسائي ، وفيه قول آخر : فالشمس كاسفةٌ نجومَ الليل والقمرا ، ونصب نجوم الليل والقمر بكاسفة ، وهذا بعيد ، لأن الشمس لا تكسف القمر والنجوم أبداً .

[عبد الله]

يَزال[1] به في تِمْشَاء ، وَعَيْنُهُ في تِبكاء ، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقالَ : التِّرْشاءُ الحَبْلُ ، والتِّمْشاءُ المَشْيُ ، وَالتِّبكاءُ الْبُكاءُ ، وَكانَ حُكْمُ هٰذا أَنْ يَقُولَ تَمْشاءٌ وَتَبْكاءٌ لِأَنَّهما مِنَ الْمَصادِرِ الْمَبْنِيَّةِ لِلتَّكْثِيرِ كَالتَّهْذارِ فِي الْهَذْرِ وَالتَّلْعابِ فِي اللَّعِبِ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْمَصادِرِ الَّتِي حَكاها سِيبَوَيْهِ ؛ وَهٰذِهِ الأُخْذَةُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كُلُّها شِعْراً ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ فَهُوَ مِنْ مَنْهُوكِ الْمُنْسَرِحِ ؛ وَبَيْتُه :

صَبْراً بَنِي عَبْدِ الدَّارْ

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّبْكاءُ ، بِالْفَتْحِ ، كَثْرَةُ الْبُكاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَقْرَحَ عَيْنَيَّ تَبْكاؤُهُ
وَأَحْدَثَ فِي السَّمْعِ مِنِّي صَمَمْ

وَباكَيْتُ فُلاناً فَبَكَيْتُهُ إِذا كُنْتَ أَكْثَرَ بُكاءً مِنْهُ .

وَتَباكَى : تَكَلَّفَ الْبُكاءَ . وَالْبَكِيُّ : الْكَثِيرُ الْبُكاءِ ، عَلَى فَعِيلٍ . وَرَجُلٌ باكٍ ، وَالْجَمْعُ بُكاةٌ وبُكِيٌّ ، عَلَى فُعُولٍ مِثْلُ جالِسٍ وَجُلُوسٍ ، إِلا أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْواوَ ياءً .

وَأَبْكَى الرَّجُلَ : صَنَعَ بِهِ ما يُبْكِيهِ . وَبَكَّاهُ عَلَى الْفَقِيدِ : هَيَّجَهُ لِلْبُكاءِ عَلَيْهِ وَدَعاهُ إِلَيْهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

صَفِيَّةُ قُومِي وَلا تَقْعُدِي
وَبَكِّي النِّساءَ عَلَى حَمْزَهْ

وَيُرْوَى : وَلا تَعْجَزِي ؛ هٰكَذا رُوِيَ بِالإِسْكانِ ، فَالزَّايُ عَلَى هٰذا هُوَ الرَّوِيُّ لا الْهاءُ لِأَنَّها هاءُ تَأْنِيثٍ ، وَهاءُ التَّأْنِيثِ لا تَكُونُ رَوِيًّا ، وَمَنْ رَواهُ مُطْلَقاً قالَ : عَلَى حَمْزَةِ ، جَعَلَ التَّاءَ هِيَ الرَّوِيَّ وَاعْتَقَدَها تاءً لا هاءً لِأَنَّ التَّاءَ تَكُونُ رَوِيًّا ، وَالْهاءُ لا تَكُونُ الْبَتَّةَ رَوِيًّا .

وَبَكَاهُ بُكاءً وَبَكَّاهُ ، كِلاهُما : بَكَى عَلَيْهِ وَرَثاهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زِقًّا صَرِيعاً
يُناحُ عَلَى جَنازَتِهِ بَكَيْتُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : أَرادَ غَنَّيْتُ ، فَجَعَلَ الْبُكاءَ بِمَنْزِلَةِ الْغِناءِ ، وَاسْتَجازَ ذٰلِكَ لِأَنَّ الْبُكاءَ كَثِيراً ما يَصْحَبُهُ الصَّوْتُ كَما يَصْحَبُ الصَّوْتُ الْغِناءَ .

وَالْبَكَى ، مَقْصُورٌ : نَبْتٌ أَوْ شَجَرٌ ، وَاحِدَتُهُ بَكاةٌ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَكاةُ مِثْلُ الْبَشامَةِ لا فَرْقَ بَيْنَهُما إِلَّا عِنْدَ الْعالِمِ بِهِما ، وَهُما كَثِيراً ما تَنْبُتانِ مَعاً ، وَإِذا قُطِعَتِ الْبَكاةُ هُرِيقَتْ لَبَناً أَبْيَضَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَضَيْنا عَلَى أَلِفِ الْبَكَى بِالْياءِ لِأَنَّها لامٌ لِوُجُودِ ب ك ى . وَعَدَمِ ب ك و ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بلأز** • بَلْأَزَ الرَّجُلُ : فَرَّ كَبَلْأَصَ .

• **بلأص** • بَلْأَصَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ مِنِّي بَلْأَصَةً ، بِالْهَمْزِ : فَرَّ .

• **بلت** • الْبَلْتُ : الْقَطْعُ .

بَلَتَ الشَّيْءَ يَبْلُتُهُ ، بِالْفَتْحِ[2] بَلْتاً : قَطَعَهُ . زَعَمَ أَهْلُ اللغَةِ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَتَلَهُ ، وَلَيْس كَذٰلِكَ لِوُجُودِ الْمَصْدَرِ ؛ قالَ الشَّنْفَرَى :

كَأَنَّ لَها فِي الأَرْضِ نِسْياً تَقُصُّهُ
عَلَى أَمِّها وَإِنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلِتِ

أَيْ تَبْلِتُ الْكَلامَ بِما يَعْتَرِيها مِنَ الْبُهْرِ . وَالْبَلَتُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الانْقِطاعُ . وَقِيلَ : تَبْلِتُ ، فِي بَيْتِ الشَّنْفَرَى ، تَفْصِلُ الْكَلامَ ، وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَيْ تَنْقَطِعُ حَياءً ؛ قالَ : وَمَنْ رَواهُ تَبْلِتُ ، بِالْكَسْرِ ، يَعْنِي تَقْطَعُ وَتَفْصِلُ وَلا تُطَوِّلُ .

وَانْبَلَتَ الرَّجلُ : انْقَطَعَ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

وَبَلَتَ الرَّجُلُ يَبْلُتُ ، وبَلِتَ ، بِالْكَسْرِ ، وَأَبْلَتَ : انْقَطَعَ مِنَ الْكَلامِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، وَبَلِتَ يَبْلَتُ إِذا لَمْ يَتَحَرَّكْ وَسَكَتَ ، وَقِيلَ : بَلَتَ الْحَياءُ الْكَلامَ إِذا قَطَعَهُ . قالَ : وَقَوْلُهُ : وَإِنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلِتِ أَيْ يَنْقَطِعْ كَلامُها مِنْ خَفَرِها .

أَبُوعَمْرٍو : الْبِلِّيتُ الرَّجُلُ الزِّمِّيتُ ، والْبِلِّيتُ : الْفَصِيحُ الَّذِي يَبْلِتُ النَّاسَ أَيْ يَقْطَعُهُمْ ؛ وَقِيلَ : الْبِلِّيتُ مِنَ الرِّجالِ : الْبَيِّنُ الْفَصِيحُ ، اللَّبِيبُ ، الأَرِيبُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلا أَرَى ذا الضَّعْفَةِ الْهَبِيتا
الْمُسْتَطارَ قَلْبُهُ الْمَسْحُوتا
يُشاهِلُ الْعَمَيْثَلَ الْبِلِّيتا
الصَّمَكِيكَ الْهَشِمَ الزِّمِّيتا

الْهَبِيتُ : الأَحْمَقُ . وَالْعَمَيْثَلُ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ . وَالْمَسْحُوتُ : الَّذِي لا يَشْبَعُ . وَالْهَشِمُ : السَّخِيُّ . وَالزِّمِّيتُ : الْحَلِيمُ . وَالصَّمَكُوكُ والصَّمَكِيكُ : الصَّمَيَانُ مِنَ الرِّجالِ ، وَهُوَ الأَهْوَجُ الشَّدِيدُ ، وَعَبَّرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْهُ بِأَنَّهُ التَّامُّ ، وَأَنْشَدَ :

وَصاحِبٍ صاحَبْتُهُ زِمِّيتِ
مُبَيَّنٍ فِي قَوْلِهِ بِلِّيتِ
لَيْسَ عَلَى الزَّادِ بِمُسْتَمِيتِ

قالَ : وَكَأَنَّهُ ضِدٌّ ، وَإِنْ كانَ الضِّدَّانِ فِي التَّصْرِيفِ . وَتَبًّا لَهُ بَلْتاً أَيْ قَطْعاً ؛ أَرادَ قاطِعاً ، فَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الصِّفَةِ .

وَيُقالُ : لَئِنْ فَعَلْتَ كَذا وَكَذا لَيَكُونَنَّ بَلْتَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِذا أَوْعَدَهُ بِالْهِجْرانِ ؛ وَكَذٰلِكَ بَتْلَةَ ما بَيْنِي وبَيْنَكَ بِمَعْناهُ .

أَبو عَمْرٍو : يُقالُ أَبْلَتُّهُ يَمِيناً إِذا أَحْلَفْتَهُ ، وَالْفِعْلُ بَلَتَ بَلْتاً . وَأَصْبَرْتُهُ أَيْ أَحْلَفْتُهُ ، وَقَدْ صَبَرَ يَمِيناً ، قالَ : وَأَبْلَتُّهُ أَنا يَمِيناً أَيْ حَلَفْتُ لَهُ . قالَ الشَّنْفَرَى : وَإِنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلِتِ ، أَيْ تُوجِزِ .

وَالْمُبَلَّتُ : الْمَهْرُ الْمَضْمُونُ ، حِمْيَرِيَّةٌ وَمَهْرٌ مُبَلَّتٌ ، مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ :

وما زُوِّجَتْ إِلَّا بِمَهْرٍ مُبَلَّتِ

أَيْ مَضْمُون ، بِلُغَةِ حِمْيَرَ . وَفِي حَدِيثِ سَلْمانَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ :

---

(١) قوله : «فلا يزال» هكذا في الأصل ، وهو الصواب وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : فلا يزل ، ولا وجه لحذف الألف والجزم لأن السياق يقتضي النفي لا الجزم ، وجاءت العبارة في تاج العروس في مادة بكي بالرفع : فلا يزالُ . [عبد الله]

(٢) قوله : «يبلُته بالفتح» الذي في القاموس والصحاح أن المتعدّي من باب ضرب ، واللازم من بابي فرح ونصر .

أُحْشُرُوا الطَّيْرَ ، إِلَّا الشَّنْقاءَ وَالرِّنْقاءَ (١) ، وَالبَلَتَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : البَلَتُ طائِرٌ مُحْتَرِقُ الرِّيشِ ، إِذا وَقَعَتْ رِيشَةٌ مِنْهُ فِي الطَّيْرِ أَحْرَقَتْه .

• بلتع • البَلْتَعَةُ : التَّكَيُّسُ وَالتَّظَرُّفُ . وَالمُتَبَلْتِعُ : الَّذِي يَتَحَذْلَقُ فِي كَلامِهِ وَيَتَدَهَّى وَيَتَظَرَّفُ وَيَتَكَيَّسُ وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ . وَرَجُلٌ بَلْتَعٌ وَمُتَبَلْتِعٌ وَبَلْتَعِيٌّ وَبَلْتَعانِيٌّ : حاذِقٌ ظَرِيفٌ مُتَكَلِّمٌ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ ؛ قالَ هُدْبَةُ بْنُ الخَشْرَمِ :

وَلا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا
أَغَمَّ القَفا وَالوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعا
وَلا قُرْزُلاً وَسْطَ الرِّجالِ جُنادِفاً
إِذا ما مَشَى أَوْ قالَ قَوْلاً تَبَلْتَعا

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّبَلْتُعُ إِعْجابُ الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ وَتَصَلُّفُهُ ؛ وَأَنْشَدَ لِراعٍ يَذُمُّ نَفْسَهُ وَيُعَجِّزُها :

ارْعَوْا فَإِنَّ رِعْيَتِي لَنْ تَنْفَعا
لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ وَإِنْ تَبَلْتَعا

وَالبَلْتَعَةُ مِنَ النِّساءِ : السَّلِيطَةُ المُشاتِمَةُ الكَثِيرَةُ الكَلامِ ، وَذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي الخُماسِيِّ . وَبَلْتَعَةُ : اسْمٌ . وَأَبُو بَلْتَعَةَ : كُنْيَةٌ ، وَمِنْهُ حاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ .

• بلتم • قالَ فِي تَرْجَمَةِ بَلْدَمَ : البَلَنْدَمُ وَالبَلْدَمُ وَالبِلْدامَةُ الثَّقِيلُ المَنْظَرِ البَلِيدُ ، وَالبَلْتَمُ لُغَةٌ فِي ذٰلِكَ أُرَى .

• بلث • البَلِيثُ : نَبْتٌ ؛ قالَ :

رَعَيْنَ بَلِيثاً ساعَةً ثُمَّ إِنَّنا
قَطَعْنا عَلَيْهِنَّ الفِجاجَ الطَّوامِسا

• بلثق • البَلاثِقُ : الماءُ الكَثِيرُ ، وَقِيلَ : البَلاثِقُ المِياهُ المُسْتَنْقِعاتُ . وَعَيْنٌ بَلاثِقُ : كَثِيرَةُ الماءِ . وَالبَلاثِقُ : الآبارُ المَيِّهَةُ الغَزِيرَةُ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَأَوْرَدَها مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَباً
بَلاثِقَ خُضْراً ماؤُهُنَّ قَلِيصُ

أَيْ كَثِيرٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ : ماؤُهُنَّ قَفِيصُ ، وَإِنَّما قالَ خُضْراً لِأَنَّ الماءَ إِذا كَثُرَ يُرَى أَخْضَرَ . وَناقَةٌ بَلْثَقٌ : غَزِيرَةٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

بَلاثِقٌ نِعْمَ قِلاصُ المُخْتَلِبْ

• بلج • البُلْجَةُ وَالبَلَجُ : تَباعُدُ ما بَيْنَ الحاجِبَيْنِ ، وَقِيلَ : ما بَيْنَ الحاجِبَيْنِ إِذا كانَ نَقِيّاً مِنَ الشَّعَرِ ، بَلِجَ بَلَجاً ، فَهُوَ أَبْلَجُ ، وَالأُنْثَى بَلْجاءُ . وَقِيلَ : الأَبْلَجُ الأَبْيَضُ الحَسَنُ الواسِعُ الوَجْهِ ، يَكُونُ فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَلَجُ النَّقِيُّ مَواضِعِ القَسِماتِ مِنَ الشَّعَرِ . الجَوْهَرِيُّ : البُلْجَةُ نَقاوَةُ ما بَيْنَ الحاجِبَيْنِ ، يُقالُ : رَجُلٌ أَبْلَجُ بَيِّنُ البَلَجِ ، إِذا لَمْ يَكُنْ مَقْرُوناً . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبْلَجُ الوَجْهِ أَيْ مُسْفِرُهُ مُشْرِقُهُ ، وَلَمْ تُرِدْ بَلَجَ الحاجِبِ لِأَنَّها تَصِفُهُ بِالقَرَنِ .

وَالأَبْلَجُ : الَّذِي قَدْ وَضَحَ ما بَيْنَ حاجِبَيْهِ فَلَمْ يَقْتَرِنا . ابْنُ شُمَيْلٍ : بَلِجَ الرَّجُلُ يَبْلَجُ إِذا وَضَحَ ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَقْرُونَ الحاجِبَيْنِ ، فَهُوَ أَبْلَجُ . وَالأَبْلَدُ إِذا لَمْ يَكُنْ أَقْرَنَ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الطَّلْقِ الوَجْهِ : أَبْلَجُ وَبَلْجٌ . وَرَجُلٌ أَبْلَجُ وَبَلْجٌ وَبَلِيجٌ : طَلْقٌ بِالمَعْرُوفِ ؛ قالَتِ الخَنْساءُ :

كَأَنْ لَمْ يَقُلْ : أَهْلاً لِطالِبِ حاجَةٍ
وَكانَ بَلِيجَ الوَجْهِ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ

وَشَيْءٌ بَلِيجٌ : مُشْرِقٌ مُضِيءٌ ؛ قالَ الدّاخِلُ بْنُ حَرامٍ الهُذَلِيُّ :

بِأَحْسَنَ مَضْحَكاً مِنْها وَجِيداً
غَداةَ الحَجْرِ مَضْحَكُها بَلِيجُ

وَالبُلْجَةُ : ما خَلْفَ العارِضِ إِلَى الأُذُنِ وَلا شَعَرَ عَلَيْهِ . وَالبُلْجَةُ وَالبَلْجَةُ : آخِرُ اللَّيْلِ عِنْدَ انْصِداعِ الفَجْرِ . يُقالُ : رَأَيْتُ بُلْجَةَ الصُّبْحِ إِذا رَأَيْتَ ضَوْءَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : لَيْلَةُ القَدْرِ بَلْجَةٌ ، أَيْ مُشْرِقَةٌ . وَالبَلْجَةُ ، بِالفَتْحِ ، وَالبُلْجَةُ ، بِالضَّمِّ : ضَوْءُ الصُّبْحِ .

وَبَلَجَ الصُّبْحُ يَبْلُجُ ، بِالضَّمِّ ، بُلُوجاً ، وَانْبَلَجَ ، وَتَبَلَّجَ : أَسْفَرَ وَأَضاءَ . وَتَبَلَّجَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ : ضَحِكَ وَهَشَّ . وَالبَلَجُ : الفَرَحُ وَالسُّرُورُ ، وَهُوَ بَلِجٌ ، وَقَدْ بَلِجَتْ صُدُورُنا . الأَصْمَعِيُّ : بَلِجَ بِالشَّيْءِ وَبَلَجَ إِذا فَرِحَ ، وَقَدْ أَبْلَجَنِي وَأَبْلَجَنِي . وَابْلاجُ الشَّيْءِ : أَضاءَ . وَأَبْلَجَتِ الشَّمْسُ : أَضاءَتْ . وَأَبْلَجَ الحَقُّ : ظَهَرَ ، وَيُقالُ : هٰذا أَمْرٌ أَبْلَجُ أَيْ واضِحٌ ، وَقَدْ أَبْلَجَهُ : أَوْضَحَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

الحَقُّ أَبْلَجُ لا تَخْفَى مَعالِمُهُ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ فِي نُورٍ وَإِبْلاجِ

وَالبُلُوجُ : الإِشْراقُ . وَصُبْحٌ أَبْلَجُ بَيِّنُ البَلَجِ أَيْ مُشْرِقٌ مُضِيءٌ ؛ قالَ العَجّاجُ :

حَتَّى بَدَتْ أَعْناقُ صُبْحٍ أَبْلَجا

وَكَذٰلِكَ الحَقُّ إِذا اتَّضَحَ ، يُقالُ : الحَقُّ أَبْلَجُ ، وَالباطِلُ لَجْلَجٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ وَضَحَ : فَقَدِ ابْلاجَ ابْلِيجاجاً .

وَالبَلْجَةُ : الاسْتُ ، وَفِي كِتابِ كُراعٍ : البَلْجَةُ ، بِالفَتْحِ ، الاسْتُ ، قالَ : وَهِيَ البَلْحَةُ ، بِالحاءِ .

وَبَلْجٌ وَبَلّاجٌ وَبالِجٌ : أَسْماءٌ .

• بلح • البَلَحُ : الخَلالُ ، وَهُوَ حَمْلُ النَّخْلِ ما دامَ أَخْضَرَ صِغاراً كَحِصْرِمِ العِنَبِ ، واحِدَتُهُ بَلَحَةٌ . الأَصْمَعِيُّ : البَلَحُ هُوَ السَّيابُ . وَقَدْ أَبْلَحَتِ النَّخْلَةُ إِذا صارَ ما عَلَيْها بَلَحاً . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : ارْجِعُوا ، فَقَدْ طابَ البَلَحُ ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ أَوَّلُ ما يُرْطِبُ البُسْرُ ، وَالبَلَحُ قَبْلَ البُسْرِ لِأَنَّ أَوَّلَ التَّمْرِ طَلْعٌ ثُمَّ خَلالٌ ثُمَّ بَلَحٌ ثُمَّ بُسْرٌ ثُمَّ رُطَبٌ ثُمَّ تَمْرٌ .

وَالبَلَحِيّاتُ : قَلائِدُ تُصْنَعُ مِنَ البَلَحِ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ . وَالبَلَحُ : طائِرٌ أَعْظَمُ مِنَ النَّسْرِ أَبْغَثُ اللَّوْنِ مُحْتَرِقُ الرِّيشِ ، يُقالُ : إِنَّهُ لا تَقَعُ رِيشَةٌ مِنْ رِيشِهِ فِي وَسَطِ رِيشِ سائِرِ الطَّائِرِ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّسْرُ القَدِيمُ الهَرِمُ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : البَلَحُ طائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الرَّخَمِ ، وَالجَمْعُ بِلْحانٌ وَبُلْحانٌ .

وَالبُلُوحُ : تَبَلُّدُ الحامِلِ مِنْ تَحْتِ الحِمْلِ مِنْ ثِقَلِهِ ، وَقَدْ بَلَحَ يَبْلَحُ بُلُوحاً ، وَبَلَّحَ ،

(١) قوله : « إلا الشنقاء » هي التي تزق فراخها ، والرنقاء القاعدة على البيض .

قالَ أَبو النَّجْمِ يَصِفُ النَّمْلَ حِينَ يَنْقُلُ الحَبَّ فِي الحَرِّ:

وَبَلَحَ النَّمْلُ بِهِ بُلُوحا

وَيُقالُ: حَمَلَ عَلَى البَعِيرِ حَتَّى بَلَحَ؛ أَبو عُبَيْدٍ: إِذا انْقَطَعَ مِنَ الإِعْياءِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى التَّحَرُّكِ، قِيلَ: بَلَحَ. وَالبالِحُ وَالمُبالِحُ: المُمْتَنِعُ الغالِبُ؛ قالَ:

وردٌ عَلَيْنا العَدْلُ مِنْ آلِ هاشِمٍ

حَرائِبَنا مِنْ كُلِّ لِصٍّ مُبالِحِ

وَبالَحَهُمْ: خاصَمَهُمْ حَتَّى غَلَبَهُمْ وَلَيْسَ بِمُحِقٍّ. وَبَلَحَ عَلَيَّ وَبَلَّحَ أَي لَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئاً. الأَزْهَرِيُّ: بَلَّحَ ما عَلَى غَرِيمِي إِذا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ. وبَلَّحَ الغَرِيمُ إِذا أَفْلَسَ وَبَلَحَتِ البِئْرُ تَبْلَحُ بُلُوحاً. وَهِيَ بالِحٌ: ذَهَبَ ماؤُها. وَبَلَحَ الماءُ بُلُوحاً إِذا ذَهَبَ، وَبِئْرٌ بَلُوحٌ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

وَلا الصَّمارِيدُ البِكاءُ البُلَّحُ

ابْنُ بُزُرْجَ: البَوالِحُ مِنَ الأَرَضِينَ الَّتِي قَدْ عُطِّلَتْ فَلا تُزْرَعُ وَلا تُعْمَرُ. وَالبالِحُ: الأَرْضُ الَّتِي لا تُنْبِتُ شَيْئاً؛ وَأَنْشَدَ:

سَلالِي قُدُورَ الحارِثِيَّةِ: ما تَرَى؟

أَتَبْلَحُ أَمْ تُعْطِي الوَفاءَ غَرِيمَها؟

التَّهْذِيبُ: بَلَحَتْ خَفارَتُهُ إِذا لَمْ يَفِ؛ وقالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ:

أَلا بَلَحَتْ خَفارَةُ آلِ لأْيٍ

فَلا شاةً تَرُدُّ وَلا بَعِيرا

وَبَلَحَ الرَّجُلُ بِشَهادَتِهِ يَبْلَحُ بَلْحاً: كَتَمَها. وَبَلَحَ بِالأَمْرِ: جَحَدَهُ.

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: اسْتَبَقَ رَجُلانِ فَلَمَّا سَبَقَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ تَبالَحا أَيْ تَجاحَدا.

وَالبَلْحَةُ وَالبَلْجَةُ: الإِسْتُ (عَنْ كُراعٍ)، وَالجِيمُ أَعْلَى وَبِها بَدَأَ. وَبَلَحَ الرَّجُلُ بُلُوحاً أَيْ أَعْيا؛ قالَ الأَعْشَى:

وَاشْتَكَى الأَوْصالَ مِنْهُ وَبَلَحْ

وَبَلَّحَ تَبْلِيحاً مِثْلُهُ؛ وَفِي الحَدِيثِ: لا يَزالُ المُؤْمِنُ مُعْنِقاً صالِحاً ما لَمْ يُصِبْ دَماً حَراماً. فَإِذا أَصابَ دَماً حَراماً بَلَّحَ؛ بَلَّحَ أَيْ أَعْيا؛ وَقَدْ أَبْلَحَهُ السَّيْرُ فَانْقُطِعَ بِهِ؛ يُرِيدُ وُقُوعَهُ فِي الهَلاكِ بِإِصابَةِ الدَّمِ الحَرامِ، وَقَدْ تُخَفَّفُ اللَّامُ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ: اسْتَنْفَرْتُهُمْ فَبَلَحُوا عَلَيَّ أَيْ أَبَوْا، كَأَنَّهُمْ أَعْيَوْا عَنِ الخُرُوجِ مَعَهُ وإِعانَتِهِ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ فِي الَّذِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ آخِرَ النَّاسِ، يُقالُ لَهُ: اعْدُ ما بَلَغَتْ قَدَماكَ، فَيَعْدُو حَتَّى إِذا ما بَلَّحَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي الفِتَنِ: إِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ فِتَناً وَبَلاءً مُكْلِحاً وَمُبْلِحاً أَيْ مُعْيِياً.

• بلخ • البَلَخُ: مَصْدَرُ الأَبْلَخِ وَهُوَ العَظِيمُ فِي نَفْسِهِ، الجَرِيءُ عَلَى ما أَتَى مِنَ الفُجُورِ، وَالمَرْأَةُ بَلْخاءُ. وَالبَلَخُ: التَّكَبُّرُ. ابْنُ سِيدَهْ: البِلَخُ وَالبَلِخُ الرَّجُلُ المُتَكَبِّرُ فِي نَفْسِهِ.

بَلِخَ بَلَخاً وَتَبَلَّخَ أَيْ تَكَبَّرَ، وَهُوَ أَبْلَخُ بَيِّنُ البَلَخِ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

يَجُودُ وَيُعْطِي المالَ عَنْ غَيْرِ ضِنَّةٍ

وَيَضْرِبُ رَأْسَ الأَبْلَخِ المُتَهَكِّمِ

وَالجَمْعُ البُلْخُ. وَالبَلْخاءُ مِنَ النِّساءِ: الحَمْقاءُ. وَبَلْخٌ: كُورَةٌ بِخُراسانَ.

وَالبَلِيخُ: مَوْضِعٌ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لا أَحْسَبُهُ عَرَبِيّاً. وَالبَلَخُ: الطُّولُ. وَالبَلْخُ: شَجَرُ السِّنْدِيانِ. أَبو العَبَّاسِ: البَلاخُ شَجَرُ السِّنْدِيانِ وَهُوَ الشَّجَرُ الَّذِي يُقْطَعُ مِنْهُ كُدَيْناتُ القَصَّارِينَ، وَاللهُ أَعْلَمُ(1).

• بلخص • بَخْلَصٌ وَبَلْخَصٌ: غَلِيظٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ، وَقَدْ تَبَخْلَصَ وَتَبَلْخَصَ.

• بلخع • بَلْخَعُ: مَوْضِعٌ.

• بلد • البَلْدَةُ وَالبَلَدُ: كُلُّ مَوْضِعٍ أَوْ قِطْعَةٍ مُسْتَحِيزَةٍ، عامِرَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ عامِرَةٍ. الأَزْهَرِيُّ: البَلَدُ كُلُّ مَوْضِعٍ مُسْتَحِيزٍ مِنَ الأَرْضِ، عامِرٍ أَوْ غَيْرِ عامِرٍ، خالٍ أَوْ مَسْكُونٍ، فَهُوَ بَلَدٌ، وَالطَّائِفَةُ مِنْها بَلْدَةٌ. وَفِي الحَدِيثِ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ ساكِنِ البَلَدِ؛ البَلَدُ مِنَ الأَرْضِ: ما كانَ مَأْوَى الحَيَوانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِناءٌ، وَأَرادَ بِساكِنِيهِ الجِنَّ لأَنَّهُمْ سُكَّانُ الأَرْضِ، وَالجَمْعُ بِلادٌ وَبُلْدانٌ، وَالبُلْدانُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الكُوَرِ. قالَ بَعْضُهُمْ: البَلَدُ جِنْسُ المَكانِ كالعِراقِ وَالشَّامِ. وَالبَلْدَةُ: الجُزْءُ المُخَصَّصُ مِنْهُ كالبَصْرَةِ وَدِمَشْقَ. وَالبَلَدُ: مَكَّةُ تَفْخِيماً لَها كالنَّجْمِ لِلثُّرَيَّا، وَالعُودِ لِلمَنْدَلِ. وَالبَلَدُ وَالبَلْدَةُ: التُّرابُ. وَالبَلَدُ: ما لَمْ يُحْفَرْ مِنَ الأَرْضِ وَلَمْ يُوقَدْ فِيهِ؛ قالَ الرَّاعِي:

وَمُوقِدِ النَّارِ قَدْ بادَتْ حَمامَتُهُ

ما إِنْ تَبَيَّنُهُ فِي جُدَّةِ البَلَدِ

وَبَيْضَةُ البَلَدِ: الَّذِي لا نَظِيرَ لَهُ فِي المَدْحِ وَالذَّمِّ. وَبَيْضَةُ البَلَدِ: التُّومَةُ تَتْرُكُها النَّعامَةُ فِي الأُدْحِيِّ أَو القِيِّ مِنَ الأَرْضِ؛ وَيُقالُ لَها: البَلَدِيَّةُ وَذاتُ البَلَدِ. وَفِي المَثَلِ: أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ، وَالبَلَدُ أُدْحِيُّ النَّعامِ؛ مَعْناهُ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ النَّعامِ الَّتِي تَتْرُكُها. وَالبَلْدَةُ: الأَرْضُ، يُقالُ: هٰذِهِ بَلْدَتُنا كَما يُقالُ بَحْرَتُنا. وَالبَلَدُ: المَقْبَرَةُ، وَقِيلَ: هُوَ نَفْسُ القَبْرِ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

مِنْ أُناسٍ كُنْتُ أَرْجُو نَفْعَهُمْ

أَصْبَحُوا قَدْ خَمَدُوا تَحْتَ البَلَدْ

وَالجَمْعُ كالجَمْعِ. وَالبَلَدُ: الدَّارُ، يَمانِيَةٌ. قالَ سِيبَوَيْهِ: هٰذِهِ الدَّارُ نِعْمَتِ البَلَدُ، فَأَنَّثَ حَيْثُ كانَ الدَّارَ؛ كَما قالَ الشَّاعِرُ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يُعَفِّيها المُوَرْ؟

الدَّجْنُ يَوْماً وَالسَّحابُ المَهْمُورْ

لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورْ

وَبَلَدُ الشَّيْءِ: عُنْصُرُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ).

وَبَلَدَ بِالمَكانِ: أَقامَ يَبْلُدُ بُلُوداً، الحَذَّهُ بَلَداً وَلَزِمَهُ. وَأَبْلَدَهُ إِيَّاهُ: أَلْزَمَهُ. أَبو زَيْدٍ: بَلَدْتُ

(1) زاد في القاموس وشرحه: ونسوة بِلاخ، بالكسر، أي ذوات أعجاز. والبُلاخية، بالضم: العظيمة في نفسها، الجريئة على الفجور، أو الشريفة في قومها. وبَلَخان، محركة: بلد قرب أبي ورد. والبَلَخية، محركة: شجر يعظم كشجر الرمان، له زهر حسن اهـ. وقوله: ونسوة بِلاخ إلخ، ذكره المصنف في مادة دلخ في حل قول الشاعر: لَسْنَ دِهاراً خلد بلاخ.

بِالْمَكانِ أَبْلُدُ بُلُوداً وَأَبَدْتُ بِهِ آبَدُ أُبُوداً : أَقَمْتُ بِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : فَهِيَ لَهُمْ تالِدَةٌ بالِدَةٌ ؛ يَعْنِي الْخِلافَةَ لِأَوْلادِهِ ، يُقالُ لِلشَّيْءِ الدَّائِمِ الَّذِي لا يَزُولُ : تالِدٌ بالِدٌ ، فَالتَّالِدُ الْقَدِيمُ ، وَالْبالِدُ إِتْباعٌ لَهُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ يَصِفُ حَوْضاً :

وَمُبْلِدٍ بَيْنَ مَوْماةٍ بِمَهْلَكَةٍ
جاوَزْتُهُ بِعَلاةِ الْخَلْقِ عِلْيانِ

قالَ : الْمُبْلِدُ الْحَوْضُ الْقَدِيمُ هٰهُنا ؛ قالَ : وَأَرادَ مُلْبِدٍ فَقَلَبَ ، وَهُوَ اللاصِقُ بِالْأَرْضِ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ ، لِرَجُلَيْنِ جاءا يَسْأَلانِهِ : أَلْبِدا بِالْأَرْضِ حَتَّى تَفْهَما . وقالَ غَيْرُهُ : حَوْضٌ مُبْلِدٌ تُرِكَ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ فَتَداعَى ، وَقَدْ أَبْلَدَ إِبْلاداً ؛ وَقالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ إِبِلاً سَقاها في حَوْضٍ داثِرٍ :

قَطَعْتُ لِأَلْخِيهِنَّ أَعْضادَ مُبْلِدٍ
يَنِشُّ بِذِي الدَّلْوِ الْمُحِيلِ جَوانِبُهْ

أَرادَ : بِذِي الدَّلْوِ الْمُحِيلِ الماءَ الَّذِي قَدْ تَغَيَّرَ فِي الدَّلْوِ . وَالْمُبالَدَةُ : الْمُبالَطَةُ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ إِذا تَجالَدُوا بِها .

وَبَلَدُوا وَبَلَّدُوا : لَزِمُوا الْأَرْضَ يُقاتِلُونَ عَلَيْها ؛ وَيُقالُ : اشْتُقَّ مِنَ بِلادِ الْأَرْضِ . وَبَلَّدَ تَبْلِيداً : ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ . وَأَبْلَدَ : لَصِقَ بِالْأَرْضِ .

وَالْبَلْدَةُ : بَلْدَةُ النَّحْرِ ، وَهِيَ ثُغْرَةُ النَّحْرِ وَما حَوْلَها ، وَقِيلَ : وَسَطُها ، وَقِيلَ : هِيَ الْفَلْكَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ فَلَكِ زَوْرِ الْفَرَسِ وَهِيَ سِتَّةٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ رَحَى الزَّوْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّدْرُ مِنَ الْخُفِّ وَالْحافِرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِها الْأَصْواتُ إِلَّا بُغامُها

يَقُولُ : بَرَكَتِ النَّاقَةُ وَأَلْقَتْ صَدْرَها عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَرادَ بِالْبَلْدَةِ الْأُولَى ما يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَدْرِها ، وَبِالثَّانِيَةِ الْفَلاةَ الَّتِي أَناخَ ناقَتَهُ فِيها ، وَقَوْلُهُ إِلَّا بُغامُها صِفَةٌ لِلْأَصْواتِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعالَى : « لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ » ، أَيْ غَيْرُ اللهِ . وَالْبُغامُ : صَوْتُ النَّاقَةِ ، وَأَصْلُهُ لِلظَّبْيِ فَاسْتَعارَهُ لِلنَّاقَةِ .

الصِّحاحُ : وَالْبَلْدَةُ الصَّدْرُ ؛ يُقالُ : فُلانٌ واسِعُ الْبَلْدَةِ أَيْ واسِعُ الصَّدْرِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ . وَبَلْدَةُ الْفَرَسِ : مُنْقَطَعُ الْهَقْهَقَتَيْنِ مِنْ أَسافِلِهِما إِلَى عَضُدِهِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

فِي مِرْفَقَيْهِ تَقارُبٌ وَلَهُ
بَلْدَةُ نَحْرٍ كَجَبْأَةِ الْخَزَمِ

وَيُرْوَى بِرْكَةُ زَوْرٍ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ . وَهِيَ بَلْدَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ : يَعْنِي الْفِراقَ . وَلَقِيتُهُ بِبَلْدَةِ إِصْمِتَ ، وَهِيَ الْقَفْرُ الَّتِي لا أَحَدَ بِها ؛ وإِعْرابُ إِصْمِتَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ .

وَالْأَبْلَدُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي لَيْسَ بِمَقْرُونٍ . وَالْبَلْدَةُ وَالْبُلْدَةُ : ما بَيْنَ الْحاجِبَيْنِ . وَالْبُلْدَةُ : فَوْقَ الْفَلْجَةِ ، وَقِيلَ : قَدْرُ الْبُلْجَةِ ، وَقِيلَ : الْبَلْدَةُ وَالْبُلْدَةُ نَقاوَةُ ما بَيْنَ الْحاجِبَيْنِ ؛ وَقِيلَ : الْبَلْدَةُ وَالْبُلْدَةُ أَنْ يَكُونَ الْحاجِبانِ غَيْرَ مَقْرُونَيْنِ . وَرَجُلٌ أَبْلَدُ بَيِّنُ الْبَلَدِ أَيْ أَبْلَجُ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِمَقْرُونٍ ، وَقَدْ بَلِدَ بَلَداً .

وَحَكَى الْفارِسِيُّ : تَبَلَّدَ الصُّبْحُ كَتَبَلَّجَ . وَتَبَلَّدَتِ الرَّوْضَةُ : نَوَّرَتْ .

وَالْبَلْدَةُ : راحَةُ الْكَفِّ . وَالْبَلْدَةُ : مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ بَيْنَ النَّعائِمِ وَسَعْدِ الذَّابِحِ خَلاءٌ إِلَّا مِنْ كَواكِبَ صِغارٍ ، وَقِيلَ : لا نُجُومَ فِيها الْبَتَّةَ ؛ التَّهْذِيبُ : الْبَلْدَةُ فِي السَّماءِ مَوْضِعٌ لا نُجُومَ فِيهِ لَيْسَتْ فِيهِ كَواكِبُ عِظامٌ ، يَكُونُ عَلَماً وَهُوَ آخِرُ الْبُرُوجِ ، سُمِّيَتْ بَلْدَةً ، وَهِيَ مِنْ بُرْجِ الْقَوْسِ ؛ الصِّحاحُ : الْبَلْدَةُ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ سِتَّةُ أَنْجُمٍ مِنَ الْقَوْسِ تَنْزِلُها الشَّمْسُ فِي أَقْصَرِ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ .

وَالْبَلَدُ : الْأَثَرُ ، وَالْجَمْعُ أَبْلادٌ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

لَيْسَتْ تُجَرَّحُ فُرَّاراً ظُهُورُهُمُ
وَفِي النُّحُورِ كُلُومٌ ذاتُ أَبْلادِ

وَقالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

عَرَفَ الدِّيارَ تَوَهُّماً فَاعْتادَها
مِنْ بَعْدِ ما شَمِلَ الْبِلَى أَبْلادَها

اعْتادَها : أَعادَ النَّظَرَ إِلَيْها مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لِدُرُوسِها حَتَّى عَرَفَها . وَشَمِلَ : عَمَّ ؛ وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ أَعْلَى قَرْنِ وَلَدِ الظَّبْيَةِ :

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ
قَلَمٌ أَصابَ مِنَ الدَّواةِ مِدادَها

وَبَلِدَ جِلْدُهُ : صارَتْ فِيهِ أَبْلادٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَلَدُ الْأَثَرُ بِالْجَسَدِ ، وَجَمْعُهُ أَبْلادٌ .

وَالْبَلْدُ وَالْبَلَدُ وَالْبَلادَةُ : ضِدُّ النَّفاذِ وَالذَّكاءِ وَالْمَضاءِ فِي الْأُمُورِ . وَرَجُلٌ بَلِيدٌ إِذا لَمْ يَكُنْ ذَكِيّاً ، وَقَدْ بَلُدَ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ بَلِيدٌ . وَتَبَلَّدَ : تَكَلَّفَ الْبَلادَةَ ؛ وَقَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الْحَياءَ جَلِيدَ الْـ
قَوْمِ حَتَّى تَراهُ كَالْمَبْلُودِ

قالَ : الْمَبْلُودُ الَّذِي ذَهَبَ حَياؤُهُ أَوْ عَقْلُهُ ، وَهُوَ الْبَلِيدُ ، يُقالُ لِلرَّجُلِ يُصابُ فِي حَمِيمِهِ فَيَجْزَعُ لِمَوْتِهِ وَتُنْسِيهِ مُصِيبَتُهُ الْحَياءَ حَتَّى تَراهُ كَالذَّاهِبِ الْعَقْلِ . وَالتَّبَلُّدُ : نَقِيضُ التَّجَلُّدِ ، بَلُدَ بَلادَةً فَهُوَ بَلِيدٌ ، وَهُوَ اسْتِكانَةٌ وَخُضُوعٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلا لا تَلُمْهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدا
فَقَدْ غُلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدا

وَتَبَلَّدَ أَيْ تَرَدَّدَ مُتَحَيِّراً . وَأُبْلِدَ وَتَبَلَّدَ : لَحِقَتْهُ حَيْرَةٌ . وَالْمَبْلُودُ : الْمُتَحَيِّرُ لا فِعْلَ لَهُ ؛ وَقالَ الشَّيْبانِيُّ : هُوَ الْمَعْتُوهُ ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْمُنْقَطَعُ بِهِ ، وَكُلُّ هٰذا راجِعٌ إِلَى الْحَيْرَةِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي زُبَيْدٍ ؛ حَتَّى تَراهُ كَالْمَبْلُودِ ؛ وَالْمُتَبَلِّدُ : الَّذِي يَتَرَدَّدُ مُتَحَيِّراً ؛ وَأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ :

عَلِهَتْ تَبَلَّدُ فِي نِهاءِ صُعائِدٍ
سَبْعاً تُؤاماً كامِلاً أَيَّامُها

وَقِيلَ لِلْمُتَحَيِّرِ : مُتَبَلِّدٌ لِأَنَّهُ شُبِّهَ بِالَّذِي يَتَحَيَّرُ فِي فَلاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لا يَهْتَدِي فِيها ، وَهِيَ الْبَلْدَةُ . وَكُلُّ بَلَدٍ واسِعٍ : بَلْدَةٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى يَذْكُرُ الْفَلاةَ :

وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ
لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حافاتِها شُعَلُ

وَبَلَّدَ الرَّجُلُ إِذا لَمْ يَتَّجِهْ لِشَيْءٍ . وَبَلَّدَ إِذا نَكَّسَ فِي العَمَلِ وَضَعُفَ حَتَّى فِي الجَرْيِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

جَرَى طَلَقاً حَتَّى إِذا قُلْتُ سابِقٌ
تَدارَكَهُ أَعْراقُ سُوءٍ فَبَلَّدا

وَالتَّبَلُّدُ : التَّصْفِيقُ . وَالتَّبَلُّدُ : التَّلَهُّفُ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

سأَكْسِبُ مالاً أَوْ تَقُومَ نَوائِحٌ
عَلَيَّ بِلَيْلٍ مُبْدِياتِ التَّبَلُّدِ

وَتَبَلَّدَ الرَّجُلُ تَبَلُّداً إِذا نَزَلَ بِبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَحَدٌ يُلَهِّفُ نَفْسَهُ . وَالْمُتَبَلِّدُ : السّاقِطُ إِلَى الأَرْضِ ؛ قالَ الرّاعِي :

وَلِلدّارِ فِيها مِنْ حَمُولَةِ أَهْلِها
عَقِيرٌ وَلِلْباكِي بِها الْمُتَبَلِّدِ

وَكُلُّهُ مِنَ البَلادَةِ . وَالبَلِيدُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي لا يُنَشِّطُهُ تَحْرِيكٌ . وَأَبْلَدَ الرَّجُلُ : صارَتْ دَوابُّهُ بَلِيدَةً ؛ وَقِيلَ : أَبْلَدَ إِذا كانَتْ دابَّتُهُ بَلِيدَةً . وَفَرَسٌ بَلِيدٌ إِذا تأَخَّرَ عَنِ الخَيْلِ السَّوابِقِ ، وَقَدْ بَلُدَ بَلادَةً .

وَبَلَّدَ السَّحابُ : لَمْ يُمْطِرْ . وَبَلَّدَ الإِنْسانُ : لَمْ يَجُدْ . وَبَلَّدَ الفَرَسُ : لَمْ يَسْبِقْ . وَرَجُلٌ أَبْلَدُ : غَلِيظُ الخَلْقِ . وَيُقالُ لِلجِبالِ إِذا تَقاصَرَتْ فِي رَأْيِ العَيْنِ لِظُلْمَةِ اللَّيْلِ : قَدْ بَلَّدَتْ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

إِذا لَمْ يُنازِعْ جاهِلُ القَوْمِ ذا النُّهَى
وَبَلَّدَتِ الأَعْلامُ بِاللَّيْلِ كالأَكَمْ

وَالبَلَنْدَى : العَرِيضُ . وَالبَلَنْدَى وَالمَلَنْدَى : الكَثِيرُ لَحْمِ الجَنْبَيْنِ . وَالمُبْلَنْدَى مِنَ الجِمالِ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ . وَبَلْدٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ الرّاعِي يَصِفُ صَقْراً :

إِذا ما انْجَلَتْ عَنْهُ غَداةُ صُبابَةٍ
رَأَى وَهْوَ فِي بَلْدٍ خَرانِقَ مُنْشِدِ(١)

وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ بُلَيْدٍ ، هُوَ بِضَمِّ الباءِ وَفَتْحِ اللاَّمِ ، قُرَيَّةٌ لآلِ عَلِيٍّ بِوادٍ قَرِيبٍ مِنْ يَنْبُعَ .

(١) قوله : « غداة صُبابة » كذا في نسخة المؤلف برفع غداة مضافة إلى صبابة ، بضم الصاد المهملة . وكذا هو في شرح القاموس بالصاد مهملة من غير ضبط ، وقد خطر بالبال أنه غداة ضبابة بنصب غداة بالغين المعجمة على الظرفية ورفع ضبابة بالضاد المعجمة فاعل انجلت .

• بلدح • بَلْدَحَ الرَّجُلُ : أَعْيا وَبَلَّدَ .

وَبَلْدَحُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَفِي المَثَلِ الَّذِي يُرْوَى لِنَعامَةَ المُسَمَّى بَيْهَسَ : لكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى ، عَنَى بِهِ البُقْعَةَ . وَهٰذا المَثَلُ يُقالُ فِي التَّحَزُّنِ بِالأَقارِبِ ، قالَهُ نَعامَةُ لَمّا رَأَى قَوْماً فِي خِصْبٍ وَأَهْلَهُ فِي شِدَّةٍ ؛ الأَزْهَرِيُّ : بَلْدَحُ بَلَدٌ بِعَيْنِهِ .

وَبَلْدَحَ الرَّجُلُ وَتَبَلْدَحَ : وَعَدَ وَلَمْ يُنْجِزْ عِدَتَهُ . وَرَجُلٌ بَلَنْدَحٌ : لا يُنْجِزُ وَعْداً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

إِنِّي إِذا عَنَّ مِعَنٌّ مِتْيَحُ
ذُو نَخْوَةٍ أَوْ جَدِلٌ بَلَنْدَحُ
أَوْ كَيْذُبانٌ مَلَذانٌ مِمْسَحُ

وَالبَلَنْدَحُ : السَّمِينُ القَصِيرُ ؛ قالَ :

دِحَوْنَّةٌ مُكَرْدَسٌ بَلَنْدَحُ
إِذا يُرادُ شَدُّهُ يُكَرْمِحُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالأَصْلُ بَلَدَحٌ ، وَقِيلَ : هُوَ القَصِيرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَيَّدَ بِسِمَنٍ . وَالبَلَنْدَحُ : القَدْمُ الثَّقِيلُ المُنْتَفِخُ لا يَنْهَضُ لِخَيْرٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قَدْ دَقَّتِ المَرْكُوَّ حَتَّى ابْلَنْدَحا

أَيْ عَرُضَ . وَالمَرْكُوُّ : الحَوْضُ الكَبِيرُ .

وَبَلْدَحَ الرَّجُلُ إِذا ضَرَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الأَرْضِ ، وَرُبَّما قالُوا بَلْطَحَ . وَابْلَنْدَحَ الحَوْضُ : انْهَدَمَ . الأَزْهَرِيُّ : ابْلَنْدَحَ الحَوْضُ إِذا اسْتَوَى بِالأَرْضِ مِنْ دَقِّ الإِبِلِ إِيّاهُ .

يا سَلْمَ ! أُلْقِيتِ عَلَى التَّرَخْرُحِ
لا تَعْدِلِينِي بِامْرِئٍ بَلَنْدَحِ
مُقَصِّرِ الهَمِّ قَرِيبِ المَسْرَحِ
إِذا أَصابَ بِطْنَةً لَمْ يَبْرَحِ
وَعَدَّهَا رِبْحاً وَإِنْ لَمْ يَرْبَحِ

قالَ : قَرِيبِ المَسْرَحِ أَيْ لا يَسْرَحُ بِإِبِلِهِ بَعِيداً ، إِنَّما هُوَ قُرْبَ بابِ بَيْتِهِ يَرْعَى إِبِلَهُ .

وَابْلَنْدَحَ المَكانُ : عَرُضَ وَاتَّسَعَ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

قَدْ دَقَّتِ المَرْكُوَّ حَتَّى ابْلَنْدَحا

أَيْ عَرُضَ . وَالمَرْكُوُّ : الحَوْضُ الكَبِيرُ .

وَبَلْدَحَ الرَّجُلُ إِذا ضَرَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الأَرْضِ ، وَرُبَّما قالُوا بَلْطَحَ . وَابْلَنْدَحَ الحَوْضُ : انْهَدَمَ . الأَزْهَرِيُّ : ابْلَنْدَحَ الحَوْضُ إِذا اسْتَوَى بِالأَرْضِ مِنْ دَقِّ الإِبِلِ إِيّاهُ .

• بلدم • بَلْدَمُ الفَرَسِ : ما اضْطَرَبَ مِنْ حُلْقُومِهِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي كِتابِ الفَرَسِ : ما اضْطَرَبَ مِنْ حُلْقُومِهِ وَمَرِيئِهِ وَجِرانِهِ ، قالَ : وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ بِذالٍ مُعْجَمَةٍ . البَلْدَمُ : مُقَدَّمُ الصَّدْرِ ، وَقِيلَ : الحُلْقُومُ وما اتَّصَلَ بِهِ مِنَ المَرِيءِ ، وَقِيلَ : هِيَ بِالذّالِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ الرّاجِزِ :

ما زالَ ذِئْبُ الرَّقْمَتَيْنِ كُلَّما
دارَتْ بِوَجْهٍ دارَ مَعْها أَيْنَما
حَتَّى اخْتَلَى بِالنّابِ مِنْها البَلْذَما

قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : بَلْدَمُ الفَرَسِ صَدْرُهُ ، بِالدّالِ وَالذّالِ مَعاً .

وَبَلْدَمَ الرَّجُلُ بَلْدَمَةً إِذا فَرِقَ فَسَكَتَ ، بِدالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ . وَالبَلَنْدَمُ وَالبَلْدَمُ وَالبِلْدامَةُ : الرَّجُلُ الثَّقِيلُ فِي المَنْظَرِ البَلِيدُ فِي المَخْبَرِ المُضْطَرِبُ الخَلْقِ ؛ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ :

ما أَنْتَ إِلاّ أَعْفَكُ بَلَنْدَمُ
هِرْدَبَّةٌ هَوْهاءَةٌ مُزَرْدَمُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذانِ الحَرْفانِ ، أَعْنِي هٰذا وَالبَلْدَمَ : مُقَدَّمُ الصَّدْرِ عِنْدَ الأَئِمَّةِ الثِّقاتِ ، بِالذّالِ المُعْجَمَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الدّالَ وَالذّالَ فِي البَلْدَمِ لُغَتَيْنِ . وَسَيْفٌ بَلْدَمٌ : لا يَقْطَعُ .

• بلذم • البَلْذَمُ : ما اضْطَرَبَ مِنَ المَرِيءِ ، وَكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ الفَرَسِ ، وَقِيلَ : هُوَ الحُلْقُومُ . وَالبَلْذَمُ : البَلِيدُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ بَلْدَمَ ، بِالدّالِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : البَلْذَمُ المَرِيءُ وَالحُلْقُومُ ، وَالأَوْداجُ يُقالُ لَها بَلْذَم . قالَ : وَالبَلْذَمُ مِنَ الفَرَسِ ما اضْطَرَبَ مِنْ حُلْقُومِهِ وَمَرِيئِهِ وَجِرانِهِ ، قُرِئَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ

بِذالٍ مُعْجَمَةٍ ، قال : وَالْمَرِيءُ مَجْرَى الطَّعامِ وَالشَّرابِ ، وَالْجِرانُ الْجِلْدُ الَّذِي فِي باطِنِ الْحَلْقِ مُتَّصِلٌ بِالْعُنُقِ ، وَالْحُلْقُومُ مَخْرَجُ النَّفَسِ وَالصَّوْتِ . وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : بَلْذَمُ الْفَرَسِ صَدْرُهُ ، بِالدَّالِ وَالذَّالِ مَعاً .

• بلور • الْبِلَّوْرُ عَلَى مِثالِ عِجَّوْلٍ : الْمَهَا مِنَ الْحَجَرِ ، واحِدَتُهُ بِلَّوْرَةٌ . التَّهْذِيبُ : الْبِلَّوْرُ الرَّجُلُ الضَّخْمُ الشُّجاعُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . قالَ : وَأَمَّا الْبِلَوْرُ الْمَعْرُوفُ ، فَهُوَ مُخَفَّفُ اللَّامِ . وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لا يُحِبُّنا ، أَهْلَ الْبَيْتِ ، الْأَحْدَبُ الْمُوَجَّهُ وَلا الْأَعْوَرُ الْبِلَّوْرَةُ ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ : هُوَ الَّذِي عَيْنُهُ ناتِئَةٌ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا شَرَحَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَصْلَهُ .

• بلز • امْرَأَةٌ بِلِزٌّ وبِلِزٌ : ضَخْمَةٌ مُكْتَنِزَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : امْرَأَةٌ بِلِزٌّ ، عَلَى فِعِلٍّ بِكَسْرِ الْفاءِ وَالْعَيْنِ ، أَيْ ضَخْمَةٌ . قال ثَعْلَبٌ : لَمْ يَأْتِ مِنَ الصِّفاتِ عَلَى فِعِلٍّ إِلَّا حَرْفانِ : امْرَأَةٌ بِلِزٌّ وَأَتانٌ إِبِدٌ . وجَمَلٌ بَلَنْزَى : غَلِيظٌ شَدِيدٌ . أَبو عَمْرٍو : امْرَأَةٌ بِلِزٌّ خَفِيفَةٌ ؛ قالَ : وَالْبِلِزُّ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ . الْفَرَّاءُ : مِنْ أَسْماءِ الشَّيْطانِ الْبِلَازُّ وَالْجَلَازُّ وَالْجانُ .

• بلس • أَبْلَسَ الرَّجُلُ : قُطِعَ بِهِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَأَبْلَسَ : سَكَتَ . وَأَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ أَيْ يَئِسَ وَنَدِمَ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ إِبْلِيسُ وَكانَ اسْمُهُ عَزازِيلَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَوْمَئِذٍ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ » . وَإِبْلِيسُ ، لَعَنَهُ اللهُ : مُشْتَقٌّ مِنْهُ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ أَيْ أُويِسَ . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : لَمْ يُصْرَفْ لِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ مَعْرِفَةٌ .

وَالْبَلاسُ : الْمِسْحُ ، وَالْجَمْعُ بُلُسٌ . قال أَبُو عُبَيْدَةَ : ومِمَّا دَخَلَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ مِنْ كَلامِ فارِسَ الْمِسْحُ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْبَلاسَ ، بِالْباءِ الْمُشْبَعِ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الْمِسْحَ بَلاساً ، وَهُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَمِنْ دُعائِهِمْ : أَرانِيكَ اللهُ عَلَى الْبَلاسِ ، وَهِيَ غَرائِرُ كِبارٌ مِنْ مُسُوحٍ يُجْعَلُ فِيها التِّبْنُ وَيُشْهَرُ عَلَيْها مَنْ يُنَكَّلُ بِهِ وَيُنادَى عَلَيْهِ ، وَيُقالُ لِبائِعِهِ : الْبَلَّاسُ .

وَالْمُبْلِسُ : الْيائِسُ ، وَلِذٰلِكَ قِيلَ لِلَّذِي يَسْكُتُ عِنْدَ انْقِطاعِ حُجَّتِهِ وَلا يَكُونُ عِنْدَهُ جَوابٌ : قَدْ أَبْلَسَ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ :

قالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسا

أَيْ لَمْ يُحِرْ إِلَيَّ جَواباً . وَنَحْوُ ذٰلِكَ قِيلَ فِي الْمُبْلِسِ ، وَقِيلَ : إِنَّ إِبْلِيسَ سُمِّيَ بِهٰذا الاسْمِ لِأَنَّهُ لَمَّا أُويِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ أَبْلَسَ يَأْساً . وَفِي الْحَدِيثِ . فَتَأَشَّبَ أَصْحابُهُ حَوْلَهُ وَأَبْلَسُوا حَتَّى ما أَوْضَحُوا بِضاحِكَةٍ ؛ أَبْلَسُوا أَيْ سَكَتُوا . وَالْمُبْلِسُ : السَّاكِتُ مِنَ الْحُزْنِ أَوِ الْخَوْفِ . وَالْإِبْلاسُ : الْحَيْرَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلاسَها ، أَيْ تَحَيُّرَها وَدَهَشَها . وقالَ أَبُو بَكْرٍ : الْإِبْلاسُ مَعْناهُ فِي اللُّغَةِ الْقُنُوطُ وَقَطْعُ الرَّجاءِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعالَى ؛ وَأَنْشَدَ :

وَحَضَرَتْ يَوْمَ خَمِيسَ الْأَخْماسْ
وَفِي الْوُجُوهِ صُفْرَةٌ وَإِبْلاسْ

وَيُقالُ : أَبْلَسَ الرَّجُلُ إِذا انْقَطَعَ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ حُجَّةٌ ؛ وَقالَ :

بِهِ هَدَى اللهُ قَوْماً مِنْ ضَلالَتِهِمْ
وَقَدْ أُعِدَّتْ لَهُمْ إِذْ أَبْلَسُوا سَقَرُ

وَالْإِبْلاسُ : الِانْكِسارُ وَالْحُزْنُ . يُقالُ : أَبْلَسَ فُلانٌ إِذا سَكَتَ غَمّاً ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

يا صاحِ ! هَلْ تَعْرِفُ رَسْماً مُكْرَسا ؟
قالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسا

وَالْمُكْرِسُ : الَّذِي صارَ فِيهِ الْكِرْسُ ، وَهُوَ الْأَبْوالُ وَالْأَبْعارُ . وَأَبْلَسَتِ النَّاقَةُ إِذا لَمْ تَرْغُ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ ، فَهِيَ مِبْلاسٌ .

وَالْبَلَسُ : التِّينُ ، وَقِيلَ : الْبَلَسُ ثَمَرُ التِّينِ إِذا أَدْرَكَ ، الْواحِدَةُ بَلَسَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُدْمِنْ أَكْلَ الْبَلَسِ ، وَهُوَ التِّينُ ، إِنْ كانَتِ الرِّوايَةُ بِفَتْحِ الْباءِ وَاللَّامِ ، وَإِنْ كانَتِ الْبُلُسَ فَهُوَ الْعَدَسُ . وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : الْبُلُسُ هُوَ الْعَدَسُ ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ : سَأَلْتُ عَطاءً عَنْ صَدَقَةِ الْحَبِّ ، فَقالَ : فِيهِ كُلِّهِ الصَّدَقَةُ ، فَذَكَرَ الذُّرَةَ وَالدُّخْنَ وَالْبُلُسَ وَالْجُلْجُلانَ ، قالَ : وَقَدْ يُقالُ فِيهِ الْبُلْسُنُ ، بِزِيادَةِ النُّونِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبَلَسُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، شَيْءٌ يُشْبِهُ التِّينَ يَكْثُرُ بِالْيَمَنِ . وَالْبُلُسُ ، بِضَمِّ الْباءِ وَاللَّامِ : الْعَدَسُ ، وَهُوَ الْبُلْسُنُ .

وَالْبَلَسانُ : شَجَرٌ لِحَبِّهِ دُهْنٌ . التَّهْذِيبُ فِي الثُّلاثِيِّ : بَلَسانٌ شَجَرٌ يُجْعَلُ حَبُّهُ فِي الدَّواءِ ، قالَ : وَلِحَبِّهِ دُهْنٌ حارٌّ يُتَنافَسُ فِيهِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : بَلَسانٌ أُراهُ رُومِيّاً . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : بَعَثَ اللهُ الطَّيْرَ عَلَى أَصْحابِ الْفِيلِ كَالْبَلَسانِ ؛ قالَ عَبَّادُ بْنُ مُوسَى : أَظُنُّها الزَّرازِيرَ . وَالْبَلَسانُ : شَجَرٌ كَثِيرُ الْوَرَقِ يَنْبُتُ بِمِصْرَ ، وَلَهُ دُهْنٌ مَعْرُوفٌ . اللِّحْيانِيُّ : ما ذُقْتُ عَلُوساً وَلا بَلُوساً أَيْ ما أَكَلْتُ شَيْئاً .

• بلسك • الْبِلِسْكاءُ : نَبْتٌ إِذا لَصِقَ بِالثَّوْبِ عَسُرَ زَوالُهُ عَنْهُ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ بِحَضْرَةِ أَبِي الْعَمَيْثَلِ : يُسَمَّى هٰذا النَّبْتُ الَّذِي يَلْزَقُ بِالثِّيابِ فَلا يَكادُ يَتَخَلَّصُ بِهامَةَ الْبَلَسْكاءِ ، فَكَتَبَهُ أَبُو الْعَمَيْثَلِ وَجَعَلَهُ بَيْتاً مِنْ شِعْرٍ بِحَفْظَهُ ؛ قالَ :

يُخَبِّرُنا بِأَنَّكَ أَحْوَذِيٌّ
وَأَنْتَ الْبَلَسْكاءُ بِنا لُصُوقا

ذَكَّرَهُ عَلَى مَعْنَى النَّباتِ .

• بلسم • بَلْسَمَ : سَكَتَ عَنْ فَزَعٍ ، وَقِيلَ : سَكَتَ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَيَّدَ بِفَرَقٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . الْأَصْمَعِيُّ : طَرْسَمَ الرَّجُلُ طَرْسَمَةً وَبَلْسَمَ بَلْسَمَةً إِذا أَطْرَقَ وَسَكَتَ وَفَرِقَ . وَالْبِلْسامُ : الْبِرْسامُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ شاعِراً أَفْحَمَهُ :

فَلَمْ يَزَلْ بِالْقَوْمِ وَالتَّهَكُّمِ (1)
حَتَّى اتَّقَيْنا وَهُوَ مِثْلُ الْمُفْحَمِ
وَاصْفَرَّ حَتَّى آضَ كَالْمُبَلْسَمِ

قالَ : الْمُبَلْسَمُ وَالْمُبَرْسَمُ واحِدٌ . قال ابْنُ بَرِّي : الْبِلْسامُ الْبِرْسامُ وَهُوَ الْمُومُ ؛ قال رُؤْبَةُ :

(1) قوله : « فلم يزل بالقوم » هكذا في الأصل بالميم.

كَأَنَّ بِلْساماً بِهِ أَوْ مُومـا

وَقَدْ بُلْسِمَ وَبَلْسَمَ : كَرَّهَ وَجْهَهُ .

• **بلسن** • الْبُلْسُنُ : الْعَدَسُ ، يَمانِيَّةٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَهَلْ كانَتِ الأَعْرابُ تَعْرِفُ بُلْسُنا

الْجَوْهَرِيُّ : الْبُلْسُنُ ، بِالضَّمِّ ، حَبٌّ كَالْعَدَسِ وَلَيْسَ بِهِ .

• **بلص** • الْبِلَّصُ وَالْبَلَصُوصُ : طائِرٌ ، وَقِيلَ : طائِرٌ صَغِيرٌ ، وَجَمْعُهُ الْبَلَنْصَى ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، والصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَرُبَّما سُمِّيَ بِهِ النَّحِيفُ الْجِسْمِ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قالَ سِيبَوَيْهِ : النُّونُ زَائِدَةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ الواحِدُ الْبَلَصُوصُ . قالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : قُلْتُ لِأَعْرابِيٍّ : ما اسْمُ هٰذا الطَّائِرِ؟ قالَ : الْبَلَصُوصُ ، قـالَ : قُلْتُ : ما جَمْعُهُ ؟ قالَ : الْبَلَنْصَى ، قالَ : فَقالَ الْخَلِيلُ أَوْقالَ قائِلٌ :

كَالْبَلَصُوصِ يَتْبَعُ الْبَلَنْصَى

التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : الْبَلَنْصاةُ بَقْلَةٌ وَيُقالُ طائِرٌ ، وَالْجَمْعُ الْبَلَنْصَى .

• **بلصم** • بَلْصَمَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ بَلْصَمَةً : فَرَّ .

• **بلط** • الْبَلاطُ : الأَرْضُ ، وَقِيلَ : الأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الْمَلْساءُ ، ومِنْهُ يُقالُ بالَطْناهُمْ أَيْ نازَلْناهُمْ بِالأَرْضِ ، وَقالَ رُؤْبَةُ :

لَوْ أَحْلَبَتْ حَلائِبُ الْقُسْطاطِ

عَلَيْهِ أَلْقاهُـنَّ بِالْبَلاطِ

وَالْبَلاطُ ، بِالْفَتْحِ : الْحِجارَةُ الْمَفْرُوشَةُ فِي الدَّارِ وَغَيْرِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

هَذا مَقامِي لَكِ حَتَّى تَنْضَحِي

رِيًّا وَتَجْتازِي بَلاطَ الأَبْطَحِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِأَبِي دُوادٍ الإِيادِيِّ :

وَلَقَدْ كانَ ذا كَتائِبَ خُضْرٍ

وَبَـلاطٍ يُشادُ بِالآجُرُونِ

وَيُقالُ : دارٌ مُبَلَّطَةٌ بِآجُرٍّ أَوْ حِجارَةٍ . وَيُقالُ : بَلَطْتُ الدَّارَ ، فَهِيَ مَبْلُوطَةٌ إِذا فَرَشْتَها بِآجُرٍّ أَوْ حِجارَةٍ . وَكُلُّ أَرْضٍ فُرِشَتْ بِالْحِجارَةِ وَالآجُرِّ بَلاطٌ . وَبَلَطَها يَبْلُطُها بَلْطاً وَبَلَّطَها : سَوَّاها ، وَبَلَطَ الْحائِطَ وَبَلَّطَهُ كَذٰلِكَ . وَبَلاطُ الأَرْضِ : وَجْهُها ، وَقِيلَ : مُنْتَهى الصُّلْبِ مِنْ غَيْرِ جَمْعٍ يُقالُ : لَزِمَ فُلانٌ بَلاطَ الأَرْضِ ، وَقَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَباتَ وَهْوَ ثابِتُ الرِّباطِ

بِمُنْحَنَى الْهـائِلِ وَالْبَلاطِ

يَعْنِي الْمُسْتَوِيَ مِنَ الأَرْضِ ، قالَ : فَباتَ يَعْنِي الثَّوْرَ وَهُوَ ثابِتُ الرِّباطِ ، أَيْ ثابِتُ النَّفْسِ ؛ بِمُنْحَنَى الْهائِلِ يَعْنِي ما انْحَنَى مِنَ الرَّمْلِ الْهائِلِ ، وَهُوَ ما تَناثَرَ مِنْهُ .

وَالْبَلاطُ : الْمُسْتَوِي . وَالْبَلْطُ : تَطْيِينُ الطَّانَةِ ، وَهِيَ السَّطْحُ إِذا كانَ لَها سُمَيْطٌ ، وَهُوَ الْحائِطُ الصَّغِيرُ . أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيّ : الْبَلاطُ وَجْهُ الأَرْضِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : بالَطَنِي فُلانٌ إِذا تَرَكَكَ أَوْ فَرَّ مِنْكَ فَذَهَبَ فِي الأَرْضِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جالِدُوا وَبالِطُوا أَيْ إِذا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فَالْزَمُوا الأَرْضَ ، قالَ : وَهٰذا خِلافُ الأَوَّلِ ، لِأَنَّ الأَوَّلَ ذَهَبَ فِي الأَرْضِ وَهٰذا لَزِمَ الأَرْضَ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ رَفِيقَهُ فِي سَفَرٍ :

يَئِنُّ إِلَى مَسِّ الْبَلاطِ كَأَنَّمـا

بَراهُ الْحَشايا فِي ذَواتِ الزَّخارِفِ

وَأَبْلَطَ الْمَطَرُ الأَرْضَ : أَصابَ بَلاطَها ، وَهُوَ أَلاَّ تَرَى عَلَى مَتْنِها تُراباً وَلا غُباراً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَأْوِي إِلَى بَلاطِ جَوْفٍ مُبْلَطِ

وَالْبَلالِيطُ : الأَرَضُونَ الْمُسْتَوِيَةُ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ السِّيرافِيُّ : وَلا يُعْرَفُ لَها واحِدٌ .

وَأُبْلِطَ الرَّجُلُ وَأَبْلَطَ : لَزِقَ بِالأَرْضِ . وَأُبْلِطَ ، فَهُوَ مُبْلَطٌ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ : افْتَقَرَ وَذَهَبَ مالُهُ . وَأَبْلَطَ ، فَهُوَ مُبْلِطٌ إِذا قَلَّ مالُهُ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَبْلَطَ إِذا أَفْلَسَ فَلَزِقَ بِالْبَلاطِ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْماءَ بُلْطَةً

فَيا كَرُمَ ما جارٍ وَيا كَرُمَ مَحَلْ[1]

أَرادَ فَيا كَرُمَ جارٍ ، عَلَى التَّعَجُّبِ . قالَ : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي بُلْطَةَ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : يُرِيدُ بِهِ حَلَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْماءَ بُلْطَةً أَيْ بُرْهَةً وَدَهْراً ، وَقالَ آخَرُونَ : بُلْطَةَ أَرادَ دارَهُ أَنَّها مُبَلَّطَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالْحِجارَةِ ، ويُقالُ لَها الْبَلاطُ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : بُلْطَةً أَيْ مُفْلِساً ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : بُلْطَةُ قَرْيَةٌ مِنْ جَبَلَيْ طَيِّئٍ كَثِيرَةُ التِّينِ وَالْعِنَبِ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ هَضْبَةٌ بِعَيْنِها ؛ وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بُلْطَةً فَجْأَةً . التَّهْذِيبُ : وَبُلْطَةُ اسْمُ دارٍ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَكُنْتُ إِذا ما خِفْتُ يَوْماً ظُلامَةً

فَإِنَّ لَها شِعْباً بِبُلْطَةِ زَيْمَـرا

وَزَيْمَرُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ : عَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي ناحِيَةِ الْبَلاطِ ؛ قالَ : الْبَلاطُ ضَرْبٌ مِنَ الْحِجارَةِ تُفْرَشُ بِهِ الأَرْضُ ، ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكانُ بَلاطاً اتِّساعاً ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

وَأَبْلَطَهُمُ اللِّصُّ إِبْلاطاً : لَمْ يَدَعْ لَهُمْ شَيْئاً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَبالَطَ فِي أُمُورِهِ : بالَغَ . وَبالَطَ السَّابِحُ : اجْتَهَدَ .

وَالْبُلُطُ : الْمُجَّانُ وَالْمُتَحَزِّمُونَ مِنَ الصُّوفِيَّةِ .

الْفَرَّاءُ : أَبْلَطَنِي فُلانٌ إِبْلاطاً ، وَأَخْجانِي[2] إِخْجاءً ، إِذا أَلَحَّ عَلَيْكَ فِي السُّؤالِ حَتَّى يُبْرِمَكَ وَيُمِلَّكَ .

وَالْمُبالَطَةُ : الْمُجاهَدَةُ ، يُقالُ : نَزَلَ فَبالَطَهُ أَيْ جاهَدَهُ . وَفُلانٌ مُبالِطٌ لَكَ أَيْ مُجْتَهِدٌ فِي صَلاحِ شَأْنِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَهْـوَ لَهُنَّ حابِلٌ وَفارِطُ

إِنْ وَرَدَتْ وادِرٌ وَلائِطُ

لِحَوْضِهـا وماتِحٌ مُبالِطُ

وَيُقالُ : تَبالَطُوا بِالسُّيُوفِ إِذا تَجالَدُوا بِها عَلَى أَرْجُلِهِمْ ، وَلا يُقالُ تَبالَطُوا إِذا كانُوا رُكْباناً . وَالتَّبالُطُ وَالْمُبالَطَةُ : الْمُجالَدَةُ بِالسُّيُوفِ . وَبالَطَنِي فُلانٌ : فَرَّ مِنِّي . وَالْبُلُطُ : الْفارُّونَ مِنَ الْعَسْكَرِ . وَبَلَّطَ الرَّجُلُ تَبْلِيطاً إِذا أَعْيا فِي الْمَشْيِ

(١) رواية العجز في الديوان :

فيا كرمَ ما جارٍ ويا حُسْنَ ما محلّ

وعلّق عليه في الهامش قائلاً : « فيا كَرُم الرجل يقال كَرُمَ الرجلُ وكرم ، ونَعْم ونَعِم » . وقوله : « فيا كَرُم جار على التعجب » هكذا في الأصل وفي ٠١ الطبعات . وفي التهذيب والتاج : « فيا أكرم جار » . [عبد الله]

(٢) قوله « وأخجاني » في شرح القاموس بفاء بدل الخاء المعجمة .

مِثْلُ بَلَّحَ . وَالتَّبْليطُ عِراقِيَّةٌ ، وَهُوَ أَنْ يَضْرِبَ فَرْعَ أُذُنِ الإِنْسانِ بِطَرَفِ سَبَّابَتِهِ . وَبَلَّطَ أُذُنَهُ تَبْليطاً : ضَرَبَها بِطَرَفِ سَبَّابَتِهِ ضَرْباً يُوجِعُهُ .

وَالبَلْطُ وَالبُلْطُ : المِخْراطُ ، وَهُوَ الحَديدَةُ الَّتِي يَخْرُطُ بِها الخَرَّاطُ ، عَرَبِيَّةٌ ، قالَ :

وَالبَلْطُ يَبْرِي حُبَرَ الفَرْفارِ

وَالبَلُّوطُ : ثَمَرُ شَجَرٍ يُؤْكَلُ وَيُدْبَغُ بِقِشْرِهِ .

وَالبِلاطُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قال :

لَوْلا رَجاؤُكَ ما زُرْنا البَلاطَ ولا
كانَ البَلاطُ لَنا أَهْلاً ولا وَطَنا

• بلطم • بَلْطَمَ الرَّجُلُ : سَكَتَ .

بلع • بَلِعَ الشَّيْءَ بَلْعاً وَابْتَلَعَهُ وَتَبَلَّعَهُ وَسَرَطَهُ سَرْطاً : جَرَعَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَفِي المَثَلِ : لا يَصْلُحُ رَفيقاً مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ ريقاً . وَالبُلْعَةُ مِنَ الشَّرابِ : كَالجُرْعَةِ . وَالبُلُوعُ : الشَّرابُ . وَبَلِعَ الطَّعامَ وَابْتَلَعَهُ : لَمْ يَمْضَغْهُ وَأَبْلَعَهُ غَيْرَهُ .

وَالمَبْلَعُ وَالبُلْعُمُ وَالبُلْعُومُ ، كُلُّهُ : مَجْرَى الطَّعامِ وَمَوْضِعُ الابْتِلاعِ مِنَ الحَلْقِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّ البُلْعُمَ وَالبُلْعُومَ رُباعِيٌّ .

وَرَجُلٌ بُلَعٌ وَمِبْلَعٌ وَبُلَعَةٌ إِذا كانَ كَثِيرَ الأَكْلِ .

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَوْلَعُ الكَثيرُ الأَكْلِ .

وَالبالُوعَةُ وَالبَلُّوعَةُ ، لُغَتانِ : بِئْرٌ تُحْفَرُ فِي وَسَطِ الدّارِ وَيُضَيَّقُ رَأْسُها يَجْرِي فِيها المَطَرُ ، وَفِي الصِّحاحِ : ثَقْبٌ فِي وَسَطِ الدّارِ ، وَالجَمْعُ البَلالِيعُ ، وَبالُوعَةٌ لُغَةُ أَهْلِ البَصْرَةِ .

وَرَجُلٌ بُلَعٌ : كَأَنَّهُ يَبْتَلِعُ الكَلامَ .

وَالبَلْعَةُ : سَمُّ البَكَرَةِ وَثَقْبُها الَّذِي فِي قامَتِها ، وَجَمْعُها بُلَعٌ .

وَبَلَّعَ فِيهِ الشَّيْبُ تَبْليعاً : بَدا وَظَهَرَ ، وَقيلَ كَثُرَ ، وَيُقالُ ذَلِكَ لِلإِنْسانِ أَوَّلَ ما يَظْهَرُ فِيهِ الشَّيْبُ ، فَأَمّا قَوْلُ حَسّانَ :

لَمّا رَأَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو صَدَفَتْ
قَدْ بَلَعَتْ بِي ذُرْأَةٌ فَأَلْحَتْ

فَإِنَّما عَدّاهُ بِقَوْلِهِ بِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَدْ أَلَمَّتْ ، أَوْ أَرادَ فِيَّ فَوَضَعَ بِي مَكانَها لِلْوَزْنِ حِينَ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِيَّ . وَبَلَّعَ فِيهِ الشَّيْبُ : كَبَلَّغَ ، فَهُما لُغَتانِ ، (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَسَعْدُ بُلَعَ : مِنْ مَنازِلِ القَمَرِ ، وَهُما كَوْكَبانِ مُتَقارِبانِ مُعْتَرِضانِ خَفِيّانِ ، زَعَمُوا أَنَّهُ طَلَعَ لَمّا قالَ اللهُ تَعالَى لِلأَرْضِ : «يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ» . وَيُقالُ : إِنَّهُ سُمِّيَ بُلَعَ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ لِقُرْبِ صاحِبِهِ مِنْهُ يَكادُ يَبْلَعُهُ يَعْنِي الكَوْكَبَ الَّذِي مَعَهُ .

وَبَنُو بُلَعَ : بُطَيْنٌ مِنْ قُضاعَةَ . وَبُلَعُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ الرّاعِي :

بَلْ ما تَذَكَّرُ مِنْ هِنْدٍ إِذا احْتَجَبَتْ
بِابْنَيْ عُوارٍ وَأَمْسَى دُونَها بُلَعُ(1)

وَالمُتَبَلِّعُ : فَرَسُ مَزْيَدَةَ المُحارِبِيِّ .

وَبَلْعاءُ بْنُ قَيْسٍ : رَجُلٌ مِنْ كُبَراءِ العَرَبِ .

وَبَلْعاءُ : فَرَسٌ لِبَنِي سَدُوسٍ . وَبَلْعاءُ أَيْضاً : فَرَسٌ لِأَبِي ثَعْلَبَةَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَبَلْعاءُ اسْمُ فَرَسٍ ، وَكَذلِكَ المُتَبَلِّعُ .

• بلعبس • البَلْعَبِيسُ : العَجَبُ .

• بلعس • البَلْعَسُ وَالدَّلْعَسُ وَالدَّلْعَكُ ، كُلُّ هٰذا : الضَّخْمَةُ مِنَ النُّوقِ مَعَ اسْتِرْخاءٍ فِيها . ابْنُ سِيدَهْ : وَالبَلْعُوسُ الحَمْقاءُ .

• بلعق • البَلْعَقُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ مِنْ أَجْوَدِ تَمْرِهِمْ ، وَأَنْشَدَ :

يا مُقْرِضاً قَشّاً وَيُقْضَى بَلْعَقا

قالَ : وَهٰذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِمَنْ يَصْطَنِعُ مَعْرُوفاً لِيَجْتَرَّ أَكْثَرَ مِنْهُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَجْوَدُ تَمْرِ عُمانَ الفَرْضُ وَالبَلْعَقُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَلْعَقُ الجَيِّدُ مِنْ جَميعِ أَصْنافِ التُّمُورِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الحارِثِيِّ :

لا يَحْسَبَنْ أَعْداؤُنا حَرْبَنا
كَالزُّبْدِ مَأْكُولاً بِهِ البَلْعَقُ

(1) قوله : «بل ما تذكر» فى معجم ياقوت فى غير موضع : ماذا تذكر .

• بلعك • البَلْعَكُ مِنَ النُّوقِ : المُسْتَرْخِيَةُ المُسِنَّةُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَلَمْ يَذْكُرِ المُسِنَّةَ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، الأَزْهَرِيُّ : هِيَ البَلْعَكُ وَالدَّلْعَكُ لِلنّاقَةِ الثَّقيلَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : ناقَةٌ بَلْعَكٌ مُسْتَرْخِيَةٌ ، وَقيلَ : ضَخْمَةٌ ذَلُولٌ . وَرَجُلٌ بَلْعَكٌ : بَليدٌ . وَفِي النَّوادِرِ : رَجُلٌ بَلْعَكٌ يُشْتَمُ وَيُحَقَّرُ فَلا يُنْكِرُ ذٰلِكَ لِمَوْتِ نَفْسِهِ وَشِدَّةِ طَمَعِهِ . اللَّيْثُ : البَلْعَكُ الجَمَلُ البَليدُ . وَالبَلْعَكُ : لُغَةٌ فِي البَلْعَقِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

• بلعم • البُلْعُمُ وَالبُلْعُومُ : مَجْرَى الطَّعامِ فِي الحَلْقِ وَهُوَ المَرِيءُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لا يَذْهَبُ أَمْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ إِلّا عَلَى رَجُلٍ واسِعِ السُّرْمِ ضَخْمِ البُلْعُومِ ، يُريدُ عَلَى رَجُلٍ شَديدٍ عَسُوفٍ أَوْ مُسْرِفٍ فِي الأَمْوالِ وَالدِّماءِ ، فَوَصَفَهُ بِسَعَةِ المَدْخَلِ وَالمَخْرَجِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ما لَوْ بَثَثْتُهُ فِيكُمْ لَقُطِعَ هٰذا البُلْعُومُ .

وَبَلْعَمَ اللُّقْمَةَ : أَكَلَها . وَالبُلْعُومُ : البَياضُ الَّذِي فِي جَحْفَلَةِ الحِمارِ فِي طَرَفِ الفَمِ ، وَأَنْشَدَ :

بِيضُ البَلاعِيمِ أَمْثالُ الخَواتِيمِ

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البُلْعُومُ مَسِيلٌ يَكُونُ فِي القُفِّ داخِلٌ فِي الأَرْضِ .(2)

وَالبَلْعَمَةُ : الابْتِلاعُ . وَالبَلْعَمُ : الرَّجُلُ الكَثيرُ الأَكْلِ الشَّديدُ البَلْعِ لِلطَّعامِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ .

وَبَلْعَمُ : اسْمُ رَجُلٍ (حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ) قالَ : وَلا أَحْسَبُهُ عَرَبِيّاً .

• بلغ • بَلَغَ الشَّيْءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وَبَلاغاً : وَصَلَ وَانْتَهَى ، وَأَبْلَغَهُ هُوَ إِبْلاغاً وَبَلَّغَهُ تَبْليغاً ،

(2) العبارة كما جاءت فى تاج العروس فى المادة نفسها نقلاً عن أبى حنيفة : «البلعوم : مسيل داخل فى الأرض يكون فى القف» . ومن معانى القف : ما ارتفع من الأرض .

[عبد الله]

وَقَوْلُ أَبِي قَيْسِ بْنِ الأَسْلَتِ السُّلَمِيِّ :

قالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنَى :
مَهْلًا ! فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْماعِي

إِنَّما هُوَ مِنْ ذلِكَ ، أَيْ قَدِ انْتَهَيْتَ فِيهِ وَأَنْعَمْتَ .

وَتَبَلَّغَ بِالشَّيْءِ : وَصَلَ إِلى مُرادِهِ ، وَبَلَغَ مَبْلَغَ فُلانٍ وَمَبْلَغَتَهُ . وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : وَاجْعَلْ ما أَنْزَلْتَ لَنا قُوَّةً وَبَلاغاً إِلى حِينٍ ؛ البَلاغُ : ما يُتَبَلَّغُ بِهِ وَيُتَوَصَّلُ إِلى الشَّيْءِ المَطْلُوبِ . وَالبَلاغُ : ما بَلَغَكَ . وَالبَلاغُ : الكِفايَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

تَزَجَّ مِنْ دُنْياكَ بِالبَلاغِ
وَباكِرِ المِعْدَةَ بِالدِّباغِ

وَتَقُولُ : لَهُ فِي هذا بَلاغٌ وَبُلْغَةٌ وَتَبَلُّغٌ أَيْ كِفايَةٌ . وَبَلَّغْتُ الرِّسالَةَ . وَالبَلاغُ : الإِبْلاغُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللهِ وَرِسالاتِهِ» ؛ أَيْ لا أَجِدُ مَنْجًى إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ عَنِ اللهِ ما أُرْسِلْتُ بِهِ . وَالإِبْلاغُ : الإِيصالُ ، وَكَذلِكَ التَّبْلِيغُ ، وَالاسْمُ مِنْهُ البَلاغُ ، وَبَلَّغْتُ الرِّسالَةَ .

التَّهْذِيبُ : يُقالُ بَلَّغْتُ القَوْمَ بَلاغاً اسْمٌ يَقُومُ مَقامَ التَّبْلِيغِ . وَفِي الحَدِيثِ : كُلُّ رافِعَةٍ رَفَعَتْ عَنَّا(1) مِنَ البَلاغِ فَلْيُبَلِّغْ عَنَّا ، يُرْوَى بِفَتْحِ الباءِ وَكَسْرِها ، وَقِيلَ : أَرادَ مِنَ المُبَلِّغِينَ ، وَأَبْلَغْتُهُ وَبَلَّغْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَإِنْ كانَتِ الرِّوايَةُ مِنَ البَلاغِ بِفَتْحِ الباءِ فَلَهُ وَجْهانِ : أَحَدُهُما أَنَّ البَلاغَ ما بَلَغَ مِنَ القُرْآنِ وَالسُّنَنِ ، وَالوَجْهُ الآخَرُ مِنْ ذَوِي البَلاغِ أَيِ الَّذِينَ بَلَّغُونا ، يَعْنِي ذَوِي التَّبْلِيغِ ، فَأَقامَ الاسْمَ مُقامَ المَصْدَرِ الحَقِيقِيِّ كَما تَقُولُ أَعْطَيْتُهُ عَطاءً ؛ وَأَمَّا الكَسْرُ فَقالَ الهَرَوِيُّ : أَراهُ مِنَ المُبالِغِينَ فِي التَّبْلِيغِ ، بالَغَ يُبالِغُ مُبالَغَةً وَبِلاغاً إِذا اجْتَهَدَ فِي الأَمْرِ ، وَالمَعْنَى فِي الحَدِيثِ : كُلُّ جَماعَةٍ أَوْ نَفْسٍ تُبَلِّغُ عَنَّا وَتُذِيعُ ما نَقُولُهُ فَلْتُبَلِّغْ وَلْتَحْكِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ» ، أَيْ أَنْزَلْناهُ لِيُنْذَرَ النَّاسُ بِهِ .

(1) قوله : «رفعت عنا» كذا بالأصل ، والذي في القاموس : علينا ، قال شارحه : وكذا في العباب . وفي النهاية في مادة «رفع» ومادة «بلغ» : رفع فلان على القائل اذا أذاع خبره .

وَبَلَّغَ الفارِسُ إِذا مَدَّ يَدَهُ بِعِنانِ فَرَسِهِ لِيَزِيدَ فِي جَرْيِهِ . وَبَلَغَ الغُلامُ : احْتَلَمَ كَأَنَّهُ بَلَغَ وَقْتَ الكِتابِ عَلَيْهِ وَالتَّكْلِيفِ ، وَكَذلِكَ بَلَغَتِ الجارِيَةُ . التَّهْذِيبُ : بَلَغَ الصَّبِيُّ وَالجارِيَةُ إِذا أَدْرَكا ، وَهُما بالِغانِ . وَقالَ الشَّافِعِيُّ فِي كِتابِ النِّكاحِ : جارِيَةٌ بالِغٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، هكَذا رَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالشَّافِعِيُّ فَصِيحٌ حُجَّةٌ فِي اللُّغَةِ . قالَ : وَسَمِعْتُ فُصَحاءَ العَرَبِ يَقُولُونَ جارِيَةٌ بالِغٌ ، وَهكَذا قَوْلُهُمُ امْرَأَةٌ عاشِقٌ وَلِحْيَةٌ ناصِلٌ ، قالَ : وَلَوْ قالَ قائِلٌ جارِيَةٌ بالِغَةٌ لَمْ يَكُنْ خَطَأً لِأَنَّهُ الأَصْلُ(2) .

وَبَلَغْتُ المَكانَ بُلُوغاً : وَصَلْتُ إِلَيْهِ ، وَكَذلِكَ إِذا شارَفْتَ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ» ؛ أَيْ قارَبْنَهُ . وَبَلَغَ النَّبْتُ : انْتَهَى .

وَتَبالَغَ الدِّباغُ فِي الجِلْدِ : انْتَهَى فِيهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَبَلَغَتِ النَّخْلَةُ وَغَيْرُها مِنَ الشَّجَرِ : حانَ إِدْراكُ ثَمَرِها ؛ عَنْهُ أَيْضاً . وَشَيْءٌ بالِغٌ أَيْ جَيِّدٌ ، وَقَدْ بَلَغَ فِي الجَوْدَةِ مَبْلَغاً .

وَيُقالُ : أَمْرُ اللهِ بَلْغٌ ، بِالفَتْحِ ، أَيْ بالِغٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ» . وَأَمْرٌ بالِغٌ وَبَلْغٌ : نافِذٌ يَبْلُغُ أَيْنَ أُرِيدَ بِهِ ؛ قالَ الحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

فَهَداهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ ، وَأَمْرُ اللـ
ـهِ بَلْغٌ يَشْقَى بِهِ الأَشْقِياءُ

وَجَيْشٌ بَلْغٌ كَذلِكَ . وَيُقالُ : اللَّهُمَّ سَمْعٌ لا بَلْغٌ ، وَسِمْعٌ لا بِلْغٌ ، وَقَدْ يُنْصَبُ كُلُّ ذلِكَ فَيُقالُ : سَمْعاً لا بَلْغاً ، وَسِمْعاً لا بِلْغاً ، وَذلِكَ إِذا سَمِعْتَ أَمْراً مُنْكَراً أَيْ يُسْمَعُ بِهِ وَلا يَبْلُغُ . وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلْخَبَرِ يَبْلُغُ واحِدَهُمْ وَلا يُحَقِّقُونَهُ : سَمْعٌ لا بَلْغٌ ، أَيْ نَسْمَعُهُ وَلا يَبْلُغُنا . وَأَحْمَقُ بَلْغٌ وَبِلْغٌ أَيْ هُوَ مِنْ حَماقَتِهِ(3) يَبْلُغُ ما يُرِيدُهُ ، وَقِيلَ : بالِغٌ فِي الحُمْقِ ، وَأَتْبَعُوا فَقالُوا : بِلْغٌ مِلْغٌ .

(2) قوله : «لم يكن خطأ» في المصباح : وربما أنّث مع ذكر الموصوف ، أي فقيل جارية بالغة ، قال لأنه الأصل . قال ابن القوطية : والجارية بالغة . وفي القاموس جارية بالغ وبالغة .

[عبد الله]

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ» ، قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ مُوجَبَةٌ أَبَداً قَدْ حَلَفْنا لَكُمْ أَنْ نَفِيَ بِها ؛ وَقالَ مَرَّةً : أَيْ قَدِ انْتَهَتْ إِلى غايَتِها ؛ وَقِيلَ : يَمِينٌ بالِغَةٌ أَيْ مُؤَكَّدَةٌ .

وَالمُبالَغَةُ : أَنْ تَبْلُغَ فِي الأَمْرِ جُهْدَكَ . وَيُقالُ : بُلِغَ فُلانٌ أَيْ جُهِدَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ الضِّبابَ خَضَعَتْ رِقابُها
لِلسَّيْفِ لَمَّا بُلِغَتْ أَحْسابُها

أَيْ مَجْهُودُها(4) ، وَأَحْسابُها شَجاعَتُها وَقُوَّتُها وَمَناقِبُها .

وَأَمْرٌ بالِغٌ : جَيِّدٌ .

وَالبَلاغَةُ : الفَصاحَةُ . وَالبَلْغُ وَالبِلْغُ : البَلِيغُ مِنَ الرِّجالِ . وَرَجُلٌ بَلِيغٌ وَبَلْغٌ وَبِلْغٌ : حَسَنُ الكَلامِ فَصِيحُهُ يَبْلُغُ بِعِبارَةِ لِسانِهِ كُنْهَ ما فِي قَلْبِهِ ، وَالجَمْعُ بُلَغاءُ ، وَقَدْ بَلُغَ ، بِالضَّمِّ ، بَلاغَةً أَيْ صارَ بَلِيغاً . وَقَوْلٌ بَلِيغٌ : بالِغٌ ، وَقَدْ بَلُغَ . وَالبَلاغاتُ : كَالوِشاياتِ .

وَالبَلَغْنُ : البَلاغَةُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) ، وَمَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ . وَالبَلَغْنُ أَيْضاً : النَّمَّامُ (عَنْ كُراعٍ) . وَالبَلَغْنُ : الَّذِي يُبَلِّغُ لِلنَّاسِ بَعْضِهِمْ حَدِيثَ بَعْضٍ . وَتَبَلَّغَ بِهِ مَرَضُهُ : اشْتَدَّ .

وَبَلَغَ بِهِ البِلَغِينَ ، بِكَسْرِ الباءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، إِذا اسْتَقْصَى فِي شَتْمِهِ وَأَذاهُ . وَالبَلَغِينُ وَالبِلَغِينُ : الدَّاهِيَةُ ؛ وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، حِينَ أُخِذَتْ يَوْمَ الجَمَلِ : قَدْ بَلَغْتَ مِنَّا البِلَغِينَ ؛ مَعْناهُ أَنَّ الحَرْبَ قَدْ جَهَدَتْنا وَبَلَغَتْ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ ،

(3) قوله : «من حماقته» عبارة القاموس : مع حماقته .

(4) قوله : «أي مجهودها» كذا بالأصل ، ولعله جهدت ليطابق بلغت .

يُرْوَى بِكَسْرِ الْباءِ وَضَمِّها مَعَ فَتْحِ اللَّامِ ، وَهُوَ مَثَلٌ ، مَعْناهُ بَلَغَتْ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِها قَدْ بَلَغَتْ مِنَّا الْبُلَغِينَ : إِنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ لَقِيتَ مِنَّا الْبَرَحِينَ وَالْأَقْوَرِينَ ، وَكُلُّ هٰذا مِنَ الدَّواهِي ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْأَصْلُ فِيهِ كَأَنَّهُ قِيلَ : خَطْبٌ بُلَغٌ وَبِلَغٌ أَيْ بَلِيغٌ ، وَأَمْرٌ بُرَحٌ وَبِرَحٌ أَيْ مُبَرِّحٌ ، ثُمَّ جُمِعا عَلَى السَّلامَةِ إِيذاناً بِأَنَّ الْخُطُوبَ فِي شِدَّةِ نِكايَتِها بِمَنْزِلَةِ الْعُقَلاءِ الَّذِينَ لَهُمْ قَصْدٌ وَتَعَمُّدٌ .

وَبالَغَ فُلانٌ فِي أَمْرِي إِذا لَمْ يُقَصِّرْ فِيهِ .

وَالْبُلْغَةُ : ما يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ ، زادَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلا فَضْلَ فِيهِ .

وَتَبَلَّغَ بِكَذا أَيِ اكْتَفَى بِهِ . وَبَلَّغَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ : ظَهَرَ أَوَّلَ ما يَظْهَرُ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضاً ، قالَ : وَزَعَمَ الْبَصْرِيُّونَ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرابِيِّ صَحَّفَ فِي نَوادِرِهِ فَقالَ مَكانَ بَلَّعَ بَلَّغَ الشَّيْبُ ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ إِنَّهُ تَصْحِيفٌ قالَ : بَلَّعَ وَبَلَّغَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّولِيُّ : وَقُرِئَ يَوْماً عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَأَنا حاضِرٌ هٰذا ، فَقالَ : الَّذِي أَكْتُبُ بَلَّغَ ، كَذا قالَ بِالْغَيْنِ مُعْجَمَةً .

وَالبالِغاءُ : الْأَكارِعُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِالْفارِسِيَّةِ بايْها . وَالتَّبْلِيغَةُ : سَيْرٌ يُدْرَجُ عَلَى السِّيَةِ حَيْثُ انْتَهَى طَرَفُ الْوَتَرِ ثَلاثَ مِرارٍ أَوْ أَرْبَعاً لِكَيْ يَثْبُتَ الْوَتَرُ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) جَعَلَ التَّبْلِيغَةَ اسْماً كالتَّوْدِيَةِ وَالتَّنْهِيَةِ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، فَتَفَهَّمْهُ .

• **بلغم** • الْبَلْغَمُ : خِلْطٌ مِنْ أَخْلاطِ الْجَسَدِ ، وَهُوَ أَحَدُ الطَّبائِعِ الْأَرْبَعِ .

• **بلق** • الْبَلَقُ : بَلَقُ الدَّابَّةِ . وَالْبَلَقُ : سَوادٌ وَبَياضٌ ، وَكَذٰلِكَ الْبُلْقَةُ ، بِالضَّمِّ . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَلَقُ وَالْبُلْقَةُ مَصْدَرُ الْأَبْلَقِ ارْتِفاعُ التَّحْجِيلِ إِلَى الْفَخِذَيْنِ ، وَالْفِعْلُ بَلِقَ يَبْلَقُ بَلَقاً وَبَلُقَ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَابْلَقَّ ، فَهُوَ أَبْلَقُ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا يُعْرَفُ فِي فِعْلِهِ إِلَّا ابْلاقَّ وَابْلَقَّ . وَيُقالُ لِلدَّابَّةِ أَبْلَقُ وَبَلْقاءُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ دابَّةٌ أَبْلَقُ ، وَجَبَلٌ ابْرَقُ ؛ وَجَعَلَ رُؤْبَةُ الْجِبالَ بُلْقاً فَقالَ :

بادَرْنَ رِيحَ مَطَرٍ وَبَرَقا
وَظُلْمَةَ اللَّيْلِ نِعاجاً بُلَقا

وَيُقالُ : ابْلَقَّ الدَّابَّةُ يَبْلَقُّ ابْلِقاقاً وَابْلاقَّ ابْلِيقاقاً وَابْلَوْلَقَ ابْلِيلاقاً ، فَهُوَ مُبْلَقٌ وَمُبْلاقٌّ وَأَبْلَقُ ؛ قالَ : وَقَلَّما تَراهُمْ يَقُولُونَ بَلِقَ يَبْلَقُ كَما أَنَّهُمْ لا يَقُولُونَ دَهِمَ يَدْهَمُ وَلا كَمِتَ يَكْمَتُ ؛ وَقَوْلُهُمْ :

ضَرَطَ الْبَلْقاءِ جالَتْ فِي الرَّسَنْ (١)

يُضْرَبُ لِلْباطِلِ الَّذِي لا يَكُونُ ، وَلِلَّذِي يَعِدُ الْباطِلَ .

وَأَبْلَقَ : وُلِدَ لَهُ وُلْدٌ بُلْقٌ . وَفِي الْمَثَلِ : طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ ما لا يُمْكِنُ ، وَقَدْ مَضَى ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ أَنَقَ . وَالْبَلَقُ : حَجَرٌ بِالْيَمَنِ يُضِيءُ ما وَراءَهُ كَما يُضِيءُ الزُّجاجُ . وَالْبَلَقُ : البابُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ .

وَبَلَقَهُ يَبْلُقُهُ بَلْقاً وَأَبْلَقَهُ : فَتَحَهُ كُلَّهُ ، وَقِيلَ : فَتَحَهُ فَتْحاً شَدِيداً ، وَأَغْلَقَهُ ، ضِدٌّ . وَانْبَلَقَ البابُ : انْفَتَحَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَالْحِصْنُ مُنْثَلِمٌ وَالبابُ مُنْبَلِقُ

وَفِي حَدِيثِ زَيْدٍ : فَبَلَقَ البابَ أَيْ فَتَحَ كُلَّهُ . يُقالُ : بَلَقْتُهُ فَانْبَلَقَ . وَالْبَلَقُ : الْفُسْطاطُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَلَيْأَتِ وَسْطَ قِبابِهِ بَلَقِي
وَلَيْأَتِ وَسْطَ قَبِيلِهِ رَجْلِي

وَفِي رِوايَةٍ : وَلَيْأَتِ وَسْطَ خَمِيسِهِ .

وَالْبَلُوقُ وَالْبَلُّوقَةُ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى : رَمْلَةٌ لا تُنْبِتُ إِلَّا الرُّخامَى ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي صِفَةِ ثَوْرٍ :

يَرُودُ الرُّخامَى لا يَرَى مُسْتَظامَهُ
بِبَلُّوقَةٍ إِلَّا كَبِيرَ الْمَحافِرِ (٢)

أَرادَ أَنَّهُ يَسْتَثِيرُ الرُّخامَى . وَالْبَلُّوقَةُ : ما اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : هِيَ بُقْعَةٌ لَيْسَ بِها شَجَرٌ وَلا تُنْبِتُ شَيْئاً ، وَقِيلَ : هِيَ قَفْرٌ مِنَ الْأَرْضِ لا يَسْكُنُها إِلَّا الْجِنُّ ، وَقِيلَ : هُوَ ما اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . اللَّيْثُ : الْبَلُّوقَةُ وَالْجَمْعُ الْبَلالِيقُ ، وَهِيَ مَواضِعُ لا يَنْبُتُ فِيها الشَّجَرُ . أَبُو عُبَيْدٍ : السَّبارِيتُ الْأَرَضُونَ الَّتِي لا شَيْءَ فِيها ، وَكَذٰلِكَ الْبَلالِيقُ وَالْمَوامِي . وَقالَ أَبُو خَيْرَةَ : الْبَلُّوقَةُ مَكانٌ صُلْبٌ بَيْنَ الرِّمالِ كَأَنَّهُ مَكْنُوسٌ تَزْعُمُ الْأَعْرابُ أَنَّهُ مِنْ مَساكِنِ الْجِنِّ . الْفَرَّاءُ : الْبَلُّوقَةُ أَرْضٌ واسِعَةٌ مُخْصِبَةٌ لا يُشارِكُكَ فِيها أَحَدٌ ؛ يُقالُ : تَرَكْتُهُمْ فِي بَلُّوقَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : الْبَلُّوقَةُ مَكانٌ فَسِيحٌ مِنَ الْأَرْضِ ، بَسِيطَةٌ تُنْبِتُ الرُّخامَى لا غَيْرَها .

وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ : قَصْرُ السَّمَوْأَلِ بْنِ عادِياءَ الْيَهُودِيِّ بِأَرْضِ تَيْماءَ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْماءَ مَنْزِلُهُ
حِصْنٌ حَصِينٌ وَجارٌ غَيْرُ خَتَّارِ

وَفِي الْمَثَلِ : تَمَرَّدَ مارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ ؛ وَقَدْ يُقالُ أَبْلَقُ ، قالَ الْأَعْشَى :

وَحِصْنٌ بِتَيْماءَ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ

أَبْدَلَ أَبْلَقُ مِنْ حِصْنٍ ، وَقِيلَ : مارِدٌ وَالْأَبْلَقُ حِصْنانِ قَصَدَتْهُما زَبَّاءُ مَلِكَةُ الْجَزِيرَةِ ، فَلَمَّا لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِما قالَتْ ذٰلِكَ .

وَالْبَلالِيقُ : الْمَوامِي ، الْواحِدَةُ بَلُّوقَةٌ وَهِيَ الْمَفازَةُ ؛ وَقالَ عُمارَةُ فِي الْجَمْعِ :

فَوَرَدَتْ مِنْ أَيْمَنِ الْبَلالِقِ

وَقالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ : ثُمَّ ارْتَعَيْنَ الْبَلالِقا .

وَقالَ الْخَلِيلُ : الْبالُوقَةُ لُغَةٌ فِي الْبالُوعَةِ .

وَالْبَلْقاءُ : أَرْضٌ بِالشَّامِ ، وَقِيلَ مَدِينَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِحَسَّانَ :

انْظُرْ خَلِيلِي بِبابِ جِلِّقَ هَلْ
تُؤْنِسُ دُونَ الْبَلْقاءِ مِنْ أَحَدِ ؟

وَالْبَلَقُ : اسْمُ أَرْضٍ ؛ قالَ :

رَعَتْ بِمُعَقِّبٍ فَالْبَلَقِ نَبْتاً
أَطارَ نَسِيلَها عَنْها فَطارا

وَبُلَيْقٌ : اسْمُ فَرَسٍ . وَفِي الْمَثَلِ :

---

(١) قوله : « ضرط البلقاء . . . » هكذا ضبطه في الأصل ، وفي الأمثال للميداني : ضرطَ البلقاءُ . . .

(٢) قوله : « يرود إلخ » كذا بالأصل ، وبين السطور بخط ناسخ الأصل فوق مستظامه مستزاده ، وفي شرح القاموس بدل الراء زاي .

يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَجْتَهِدُ ثُمَّ يُلامُ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ فَرَسٍ كانَ يَسْبِقُ مَعَ الْخَيْلِ ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ يُعابُ . أَبُو عَمْرٍو : الْبَلْقُ فَتْحُ كُعْبَةِ الْجارِيَةِ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنِى فَتًى مِنَ الْحَىِّ :

رَكِبَ ثَمَّ وَتَمَّتْ رَبَّتُهْ

قَدْ كانَ مَخْتُوماً فَفُضَّتْ كُعْبَتُهْ

وَالْبَلَقُ : الْحُمْقُ الَّذِى لَيْسَ بِمُحْكَمٍ بَعْدُ .

• بلقط • الْبَلْقُوطُ : الْقَصِيرُ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لَيْسَ بِثَبَتٍ .

• بلقع • مَكانٌ بَلْقَعٌ : خالٍ ، وَكَذٰلِكَ الْأُنْثَى ، وَقَدْ وُصِفَ بِهِ الْجَمْعُ فَقِيلَ دِيارٌ بَلْقَعٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

حَيُّوا الْمَنازِلَ وَاسْأَلُوا أَطْلالَهـــا :

هَلْ يَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيارُ الْبَلْقَعُ ؟

كَأَنَّهُ وَضَعَ الْجَمِيعَ مَوْضِعَ الْواحِدِ كَما قُرِئَ « ثَلٰثَمِائَةٍ سِنِينَ » . وَأَرْضٌ بَلاقِعُ : جَمَعُوا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها بَلْقَعاً ؛ قالَ العارِمُ يَصِفُ الذِّئْبَ .

تَسَدَّى بِلَيْلٍ يَبْتَغِينِى وَصِبْيَتِى

لِيَأْكُلَنِى وَالْأَرْضُ قَفْرٌ بَلاقِعُ

وَالْبَلْقَعُ وَالْبَلْقَعَةُ : الْأَرْضُ الْقَفْرُ الَّتِى لا شَىْءَ بِها . يُقالُ : مَنْزِلٌ بَلْقَعٌ وَدارٌ بَلْقَعٌ ، بِغَيْرِ الْهاءِ ؛ إِذا كانَ نَعْتاً ، فَهُوَ بِغَيْرِ هاءٍ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، فَإِنْ كانَ اسْماً قُلْتَ انْتَهَيْنا إِلَى بَلْقَعَةٍ مَلْساءَ ؛ قالَ : وَكَذٰلِكَ الْقَفْرُ . وَالْبَلْقَعَةُ : الْأَرْضُ الَّتِى لا شَجَرَ بِها تَكُونُ فِى الرَّمْلِ وَفِى الْقِيعانِ . يُقالُ : قاعٌ بَلْقَعٌ وَأَرْضٌ بَلاقِعُ . وَيُقالُ : الْيَمِينُ الْفاجِرَةُ تَذَرُ الدِّيارَ بَلاقِعَ . وَفِى الْحَدِيثِ : الْيَمِينُ الْكاذِبَةُ تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ ، مَعْنَى بَلاقِعَ أَنْ يَفْتَقِرَ الْحالِفُ وَيَذْهَبَ ما فِى بَيْتِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْمالِ سِوَى . ما ذُخِرَ لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْإِثْمِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُفَرِّقَ اللهُ شَمْلَهُ وَيُغَيِّرَ عَلَيْهِ ما أَوْلاهُ مِنْ نِعَمِهِ . وَالْبَلاقِعُ : الَّتِى لا شَىْءَ فِيها ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَأَصْبَحَتْ دارُهُمُ بَلاقِعـــا

وَفِى الْحَدِيثِ : فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ مِنِّى بَلاقِعَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَصَفَها بِالْجَمِيعِ مُبالَغَةً كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ سَباسِبُ وَثَوْبٌ أَخْلاقٌ . وَامْرَأَةٌ بَلْقَعٌ وَبَلْقَعَةٌ : خالِيَةٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَفِى الْحَدِيثِ : شَرُّ النِّساءِ السَّلْفَعَةُ الْبَلْقَعَةُ ، أَى الْخالِيَةُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ .

وَابْلَنْقَعَ الشَّىْءُ : ظَهَرَ وَخَرَجَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَهْىَ تَشُقُّ الْآلَ أَوْ تَبْلَنْقِعُ

الْأَزْهَرِىُّ : الِابْلِنْقاعُ الِانْفِراجُ . وَسَهْمٌ بَلْقَعِىٌّ إِذا كانَ صافِىَ النَّصْلِ ، وَكَذٰلِكَ سِنانٌ بَلْقَعِىٌّ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

تَوَهَّنُ فِيهِ الْمَضْرَحِيَّةُ بَعْدَما

مَضَتْ فِيهِ أُذْنا بَلْقَعِىٍّ وَعامِلِ

• بلك • ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْبُلُكُ أَصْواتُ الْأَشْداقِ إِذا حَرَّكَتْها الْأَصابِعُ مِنَ الْوَلَعِ ، وَقَدْ بَلَكَ الشَّىْءَ : كَلَبَكَهُ ، وَسَنَذْكُرُهُ .

• بلكث • الْبَلاكِثُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ[1] :

بَيْنَما نَحْنُ بِالْبَلاكِثِ بِالْقا

عِ سِراعاً وَالْعِيسُ تَهْوِى هُوِيّا

• بلل • الْبَلَلُ : النَّدَى . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَلَلُ وَالْبِلَّةُ النُّدُوَّةُ ، قالَ بَعْضُ الْأَغْفال :

وَقِطْقِطُ الْبِلَّةِ فِى شُعَيْرِى

أَراد : وَبِلَّةُ الْقِطْقِطِ فَقَلَبَ . وَالْبِلالُ : كَالْبِلَّةِ ، وَبَلَّهُ بِالْماءِ وَغَيْرِهِ يَبُلُّهُ بَلاًّ وَبِلَّةً وَبَلَّلَهُ فَابْتَلَّ وَتَبَلَّلَ ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

وما شَنَّتا خَرْقاءَ واهِيَةِ الْكُلَى

سَقَى بِهِما ساقٍ وَلَمّــا تَبَلَّلا[2]

وَالْبَلُّ : مَصْدَرُ بَلَلْتُ الشَّىْءَ أَبُلُّه بَلاًّ . الْجَوْهَرِىُّ : بَلَّهُ يَبُلُّه أَىْ نَدّاهُ ، وبَلَّلَهُ شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ ، فَابْتَلَّ . وَالْبِلالُ : الْماءُ . وَالْبُلالَةُ : الْبَلَلُ . وَالْبِلالُ : جَمْعُ بِلَّةٍ نادِرٌ . وَاسْقِهِ عَلَى بُلَّتِهِ أَى ابْتِلالِهِ . وَبَلَّةُ الشَّبابِ وَبُلَّتُهُ : طَراوَتُهُ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى . وَالْبَلِيلُ وَالْبَلِيلَةُ : رِيحٌ بارِدَةٌ مَعَ نَدًى ، وَلا تُجْمَعُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا جاءَتِ الرِّيحُ مَعَ بَرْدٍ وَيُبْسٍ وَنَدًى فَهِىَ بَلِيلٌ ، وَقَدْ بَلَّتْ تَبِلُّ بُلُولاً ؛ فَأَمّا قَوْلُ زِيادٍ الْأَعْجَمِ :

إِنِّى رَأَيْتُ عِداتِـكُمْ

كَالْغَيْثِ لَيْسَ لَهُ بَلِيلُ

فَمَعْناهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَها مَطْلٌ فَيُكَدِّرُها ، كَما أَنَّ الْغَيْثَ إِذا كانَتْ مَعَهُ رِيحٌ بَلِيلٌ كَدَّرَتْه . أَبُو عَمْرٍو : الْبَلِيلَةُ الرِّيحُ الْمُمْغِرَةُ ، وَهِىَ الَّتِى تَمْزُجُها الْمَغْرَةُ ، وَالْمَغْرَةُ الْمَطْرَةُ الضَّعِيفَةُ ، وَالْجَنُوبُ أَبَلُّ الرِّياحِ . وَرِيحٌ بَلَّةٌ أَىْ فِيها بَلَل . وَفِى حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : بَلِيلَةُ الْإِرْعادِ أَىْ لا تَزالُ تُرْعِدُ وَتُهَدِّدُ ، وَالْبَلِيلَةُ : الرِّيحُ فِيها نَدًى ، جَعَلَ الْإِرْعادَ مَثَلاً لِلْوَعِيدِ وَالتَّهْدِيدِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْعَدَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ إِذا تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَيُقالُ : ما فِى سِقائِكَ بِلالٌ أَىْ ماءٌ . وَكُلُّ ما يُبَلُّ بِهِ الْحَلْقُ مِنَ الْماءِ وَاللَّبَنِ بِلالٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : انْضَحُوا الرَّحِمَ بِبِلالِها ، أَىْ صِلُوها بِصِلَتِها وَنَدُّوها ؛ قالَ أَوْسٌ يَهْجُو الْحَكَمَ ابْنَ مَرْوانَ بْنِ زِنْباعٍ :

كَأَنِّى حَلَوْتُ الشِّعْرَ حِينَ مَدَحْتُهُ

صَفَا صَخْرَةٍ صَمّاءَ يَبْسٍ بِلالُها

وَبَلَّ رَحِمَهُ يَبُلُّها بَلاًّ وَبِلالاً : وَصَلَها . وَفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بُلُّوا أَرْحامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ ، أَىْ نَدُّوها بِالصِّلَةِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُمْ يُطْلِقُونَ النَّداوَةَ عَلَى الصِّلَةِ ، كَما يُطْلِقُونَ الْيُبْسَ عَلَى الْقَطِيعَةِ ، لِأَنَّهُمْ لَمّا رَأَوْا بَعْضَ الْأَشْياءِ يَتَّصِلُ وَيَخْتَلِطُ

---

(١) قوله : « قال بعض القرشيين » قال فى التكملة هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة فى امرأته صالحة بنت أبى عبيدة بن المنذر ، وبعد البيت :

خطرت خطرة على القلب من ذكـ

ـراك وهنــاً فــا استطعت مضيا

قلت : لبيك إذ دعانى لك الشـــو

ق وللحــادين كـرّا المطيـــا

(٢) قوله : « وما شنّتا خرقاء . . . » البيت ، بعده – كما فى شرح القاموس :

بأضيع من عينيك للدمع كلما

توهمت ربعــاً أو تذكرت منزلا

بِالنَّداوَةِ ، وَيَحْصُلُ بَيْنَهُما التَّجافِي والتَّفَرُّقُ بِالْيُبْسِ ، اسْتَعارُوا الْبَلَّ لِمَعْنَى الْوَصْلِ ، وَالْيُبْسَ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَإِنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّها بِبِلالِها ، أَيْ أَصِلُكُمْ فِي الدُّنْيا وَلا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً .

وَالْبِلالُ : جَمْعُ بَلَلٍ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما بَلَّ الْحَلْقَ مِنْ ماءٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ : ما تَبِضُّ بِبِلالٍ ، أَرادَ بِهِ اللَّبَنَ ، وَقِيلَ الْمَطَرَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنْ رَأَيْتَ بَلَلاً مِنْ عَيْشٍ ، أَيْ خِصْباً لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْماءِ . أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ : بَلَلْتُ رَحِمِي أَبُلُّها بَلًّا وَبِلالاً وَصَلْتُها وَنَدَّيْتُها ؛ قالَ الْأَعْشَى :

إِمَّا لِطالِبِ نِعْمَةٍ يَمَّمْتُها
وَوِصالِ رَحْمٍ قَدْ بَرَدْتَ بِلالَها

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالرَّحْمَ فَابْلُلْها بِخَيْرِ الْبُلّانْ
فَإِنَّها اشْتُقَّتْ مِنِ اسْمِ الرَّحْمٰنْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبُلّانُ اسْماً واحِداً كَالْغُفْرانِ وَالرُّجْحانِ ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ بَلَلٍ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ (1) ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ الْمَصْدَرَ ، لِأَنَّ بَعْضَ الْمَصادِرِ قَدْ يُجْمَعُ كَالشُّغْلِ وَالْعَقْلِ وَالْمَرَضِ . وَيُقالُ : ما فِي سِقائِكَ بِلالٌ أَيْ ماءٌ ، وما فِي الرَّكِيَّةِ بِلالٌ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبُلْبُلَةُ الْهَوْدَجُ لِلْحَرائِرِ وَهِيَ الْمَشْجَرَةُ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : التَّبَلُّلُ (2) الدَّوامُ وَطُولُ الْمُكْثِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ قالَ الرَّبِيعُ ابْنُ ضَبُعٍ الْفَزارِيُّ :

أَلا أَيُّها الْباغِي الَّذِي طالَ طِيلُهُ
وَتَبْلالُهُ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى تَعَوَّدا

وَبَلَّكَ اللهُ ابْناً وَبَلَّكَ بِابْنٍ بَلًّا أَيْ رَزَقَكَ ابْناً ، يَدْعُو لَهُ . وَالْبِلَّةُ : الْخَيْرُ وَالرِّزْقُ . وَالْبِلُّ : الشِّفاءُ .

وَيُقالُ : ما قَدِمَ بِهِلَّةٍ وَلا بِلَّةٍ ؛ وَجاءَنا فُلانٌ فَلَمْ يَأْتِنا بِهِلَّةٍ وَلا بِلَّةٍ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : فَالْهِلَّةُ مِنَ الْفَرَحِ وَالاسْتِهْلالِ ، وَالْبِلَّةُ مِنَ الْبَلَلِ وَالْخَيْرِ . وَقَوْلُهُمْ : ما أَصابَ هَلَّةً وَلا بَلَّةً أَيْ شَيْئاً . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قَدَرَ فِي مَعِيشَتِهِ بَلَّهُ اللهُ أَيْ أَغْناهُ .

وَبِلَّةُ اللِّسانِ : وُقُوعُهُ عَلَى مَواضِعِ الْحُرُوفِ وَاسْتِمْرارُهُ عَلَى الْمَنْطِقِ ، تَقُولُ : ما أَحْسَنَ بِلَّةَ لِسانِهِ ، وَما يَقَعُ لِسانُهُ إِلَّا عَلَى بِلَّتِهِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ :

يَنْفُرْنَ بِالْحَيْجاءِ شاءَ صُعائِدِ
وَمِنْ جانِبِ الْوادِي الْحَمامَ الْمُبَلَّلا (3)

وَقالَ : الْمُبَلَّلُ الدَّائِمُ الْهَدِيرِ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ : ما أَحْسَنَ بِلَّةَ لِسانِهِ أَيْ طَوْعَهُ بِالْعِبارَةِ وَإِسْماحَهُ وَسَلاسَتَهُ وَوُقُوعَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْحُرُوفِ . وَبَلَّ يَبِلُّ بُلُولاً وَأَبَلَّ : نَجا (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) وَأَنْشَدَ :

مِنْ صَقْعِ بازٍ لا تُبِلُّ لُحَمُهْ

لُحَمُهُ الْبازِي : الطَّائِرُ يُطْرَحُ لَهُ أَوْ يَصِيدُهُ .

وَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ يَبِلُّ بَلًّا وَبَلَلاً وَبُلُولاً وَاسْتَبَلَّ وَأَبَلَّ : بَرَأَ وَصَحَّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا بَلَّ مِنْ داءٍ بِهِ خالَ أَنَّهُ
نَجا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قاتِلُهْ

يَعْنِي الْهَرَمَ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ عَجُوزاً :

صَمَحْمَحَةٌ لا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَها
وَلَوْ نَكَزَتْها حَيَّةٌ لَأَبَلَّتِ

الْكِسائِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ : بَلَلْتُ وَأَبْلَلْتُ مِنَ الْمَرَضِ ، بِفَتْحِ اللَّامِ ، مِنْ بَلَلْتُ . وَالْبِلَّةُ : الْعافِيَةُ . وَابْتَلَّ وَتَبَلَّلَ : حَسُنَتْ حالُهُ بَعْدَ الْهُزالِ . وَالْبِلُّ : الْمُباحُ ، وَقالُوا : هُوَ لَكَ حِلٌّ وَبِلٌّ ؛ فَبِلٌّ شِفاءٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَّ فُلانٌ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبَلَّ إِذا بَرَأَ ؛ وَيُقالُ : بِلٌّ مُباحٌ مُطْلَقٌ ، يَمانِيَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ ؛ وَيُقالُ : بِلٌّ إِتْباعٌ لِحِلٍّ ، وَكَذٰلِكَ يُقالُ لِلْمُؤَنَّثِ : هِيَ لَكَ حِلٌّ ، عَلَى لَفْظِ الْمُذَكَّرِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي زَمْزَمَ : لا أُحِلُّها لِمُغْتَسِلٍ وَهِيَ لِشارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ ؛ وَهٰذا الْقَوْلُ نَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّ قائِلَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كَما ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَغَيْرُهُ ، وَحَكاهُ ابْنُ بَرِّيٍّ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ حَمْزَةَ ، وَحُكِيَ أَيْضاً عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ أَنَّ زَمْزَمَ لَمَّا حُفِرَتْ وَأَدْرَكَ مِنْها عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ما أَدْرَكَ ، بَنَى عَلَيْها حَوْضاً وَمَلَأَهُ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ وَشَرِبَ مِنْهُ الْحاجُّ ، فَحَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَهَدَمُوهُ ، فَأَصْلَحَهُ فَهَدَمُوهُ بِاللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَصْلَحَهُ ، فَلَمَّا طالَ عَلَيْهِ ذٰلِكَ دَعا رَبَّهُ فَأُرِيَ فِي الْمَنامِ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لا أُحِلُّها لِمُغْتَسِلٍ ، وَهِيَ لِشارِبٍ حِلٌّ وَبِلٌّ ، فَإِنَّكَ تُكْفَى أَمْرَهُمْ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نادَى بِالَّذِي رَأَى ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَقْرَبُ حَوْضَهُ إِلَّا رُمِيَ فِي بَدَنِهِ ، فَتَرَكُوا حَوْضَهُ . قالَ الْأَصْمَعِيُّ : كُنْتُ أَرَى أَنَّ بِلًّا إِتْباعٌ لِحِلٍّ حَتَّى زَعَمَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ أَنَّ بِلًّا مُباحٌ فِي لُغَةِ حِمْيَرَ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ السِّكِّيتِ : لا يَكُونُ بِلٌّ إِتْباعاً لِحِلٍّ لِمَكانِ الْواوِ .

وَالْبُلَّةُ ، بِالضَّمِّ : ابْتِلالُ الرُّطَبِ . وَبُلَّةُ الْأَوابِلِ : بُلَّةُ الرُّطَبِ . وَذَهَبَتْ بُلَّةُ الْأَوابِلِ أَيْ ذَهَبَ ابْتِلالُ الرُّطَبِ عَنْها ؛ وَأَنْشَدَ لِإِهابِ بْنِ عُمَيْرٍ :

حَتَّى إِذا أَهْرَأْنَ بِالْأَصائِلِ
وَفارَقَتْها بُلَّةُ الْأَوابِلِ

يَقُولُ : سِرْنَ فِي بَرْدِ الرَّوائِحِ إِلَى الْماءِ بَعْدَما يَبِسَ الْكَلَأُ ، وَالْأَوابِلُ : الْوُحُوشُ الَّتِي اجْتَزَأَتْ بِالرُّطَبِ عَنِ الْماءِ . الْفَرَّاءُ : الْبُلَّةُ بَقِيَّةُ الْكَلَإِ .

وَطَوَيْتُ الثَّوْبَ عَلَى بُلَّتِهِ وَبَلَّتِهِ وَبُلالَتِهِ وَبُلُولَتِهِ أَيْ عَلَى رُطُوبَتِهِ . وَيُقالُ : اطْوِ السِّقاءَ عَلَى بُلَّتِهِ أَيِ اطْوِهِ وَهُوَ نَدِيٌّ قَبْلَ أَنْ يَتَكَسَّرَ . وَيُقالُ : أَلَمْ أَطْوِكَ عَلَى بُلَّتِكَ وَبَلَّتِكَ أَيْ عَلَى

---

(1) قوله : « وجمع بلل الذي هو المصدر » هكذا في الأصل ، ولعل المراد بالمصدر اسمه حتى يغاير ما بعده .

(2) قوله : « التبلل » كذا في الأصل ، ولعله محرَّف عن التبلال كما يشهد به الشاهد ، وكذا أورده شارح القاموس .

(3) البيت في تاج العروس :
يُنفِّرْن بالحيجاء شاءَ صُعائد
ومن جانب الوادي الحمام المبلَّلا
وصُعائد بالصاد المهملة اسم موضع ، قال لبيد :
عَهِلتْ تَبَلَّدُ في نِهاءِ صُعائد
سبعاً تُؤاماً كاملاً أيامُها
اللسان مادة « صعد » .
[عبد الله]

ما كانَ فِيكَ ؛ وَأَنْشَدَ لِحَضْرَمِيِّ بْنِ عامِرٍ الأَسَدِيِّ :

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمُ عَلَى بُلُلاتِكُمْ
وَعَلِمْتُ ما فِيكُمْ مِنَ الأَذْرابِ

أَيْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى ما فِيكُمْ مِنْ أَذًى وَعَداوَةٍ . وَبُلُلاتٌ ، بِضَمِّ اللامِ ، جَمْعُ بُلُلَةٍ ، بِضَمِّ اللامِ أَيْضاً ؛ وَقَدْ رُوِيَ عَلَى بَلَلاتِكُمْ ، بِفَتْحِ اللامِ ، الْواحِدَةُ بَلَلَةٌ ، بِفَتْحِ اللامِ أَيْضاً ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَلَى بُلُلاتِكُمْ : يُضْرَبُ مَثَلاً لإِبْقاءِ الْمَوَدَّةِ وَإِخْفاءِ ما أَظْهَرُوه مِنْ جَفائِهِم ، فَيَكونُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ اطْوِ الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ لِيَضُمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَلا يَتَبايَنُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : اطْوِ السِّقاءَ عَلَى بُلُلَتِهِ لأَنَّهُ إِذا طُوِيَ وَهُوَ جافٌّ تَكَسَّرَ ، وإِذا طُوِيَ عَلَى بَلَلِهِ لَمْ يَتَكَسَّرْ وَلَمْ يَتَبايَنْ . وَانْصَرَفَ الْقَوْمُ بِبَلَلَتِهِمْ وَبُلُلَتِهِمْ وَبُلُولَتِهِمْ أَيْ وَفِيهِمْ بَقِيَّةٌ ، وَقِيلَ : انْصَرَفُوا بِبَلَلَتِهِمْ أَيْ بِحالٍ صالِحَةٍ وَخَيْرٍ ، وَمِنْهُ بِلالُ الرَّحِمِ .

وَبَلَّهُ : أَعْطاهُ . ابْنُ سِيدَه : طَواهُ عَلَى بُلُلَتِهِ وبُلُولَتِهِ وبَلَّتِهِ أَيْ عَلَى ما فِيهِ مِنَ الْعَيْبِ ، وَقِيلَ : عَلَى بَقِيَّةِ وُدِّهِ ، قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقِيلَ : تُغافَلُ عَمَّا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَما يُطْوَى السِّقاءُ عَلَى عَيْبِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالْبَسْ الْمَرْءَ أَسْتَبْقِي بُلُولَتَه
طَيَّ الرِّداءِ عَلَى أَثْنائِهِ الْخَرِقِ

قالَ : وَتَمِيمٌ تَقُولُ الْبُلُولَةَ مِنْ بَلَّةِ الثَّرَى ، وَأَسَدٌ تَقُولُ : الْبَلَّةُ . وقالَ اللَّيْثُ : الْبَلَلُ وَالْبِلَّةُ النَّدُونُ . الْجَوْهَرِيُّ : طَوَيْتُ فُلاناً عَلَى بُلَّتِهِ وَبَلالَتِهِ وَبُلُولِهِ وَبُلُولَتِهِ وَبُلُلَتِهِ وَبُلَلَتِهِ إِذا احْتَمَلْتَهُ عَلَى ما فِيهِ مِنَ الإِساءَةِ وَالْعَيْبِ وَدارَيْتَهُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْوُدِّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

طَوَيْنـا بَنِي بِشْرٍ عَلَى بُلَلاتِهِمْ
وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِقاءِ بَنِي بِشْرِ

يَعْنِي بِاللِّقاءِ الْحَرْبَ ؛ وَجَمْعُ الْبَلَّةِ بِلالٌ مِثْلُ بُرْمَةٍ وَبِرامٍ ، قالَ الرَّاجِزُ :

وَصاحِبٍ مُـرامِقٍ داجَيْتُهُ
عَلَى بِلالِ نَفْسِهِ طَوَيْتُهُ

وَكَتَبَ عمرُ يَسْتَحْضِرُ الْمُغيرَةَ مِنَ الْبَصْرَةِ : يُمْهَلُ ثَلاثاً ثُمَّ يُحْضَرُ عَلَى بُلَّتِهِ ، أَيْ عَلَى ما فِيهِ مِنَ الإِساءَةِ وَالْعَيْبِ ، وَهِيَ بِضَمِّ الْباءِ .

وَبَلِلْتُ بِهِ بَلَلاً : ظَفِرْتُ بِهِ . وَقِيلَ : بَلِلْتُ أَبَلُّ ظَفِرْتُ بِهِ (حَكاها الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَحْدَهُ) قالَ شَمِرٌ : وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : ما بَلِلْتُ مِنْ فُلانٍ بِأَفْوَقَ ناصِلٍ أَيْ ما ظَفِرْتُ ، وَالأَفْوَقُ : السَّهْمُ الَّذِي انْكَسَرَ فُوقُهُ ، وَالنَّاصِلُ الَّذِي سَقَطَ نَصْلُهُ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ الْمُجْزِئِ الْكافِي ، أَيْ ظَفِرْتُ بِرَجُلٍ كامِلٍ غَيْرِ مُضَيَّعٍ وَلا ناقِصٍ . وَبَلِلْتُ بِهِ بَلَلاً : صَلِيتُ وَشَقِيتُ . وَبَلِلْتُ بِهِ بَلَلاً وَبَلالَةً وَبُلُولاً وَبَلَلْتُ : مُنِيتُ بِهِ وعُلِّقْتُهُ . وَبَلِلْتُهُ : لَزِمْتُهُ ؛ قالَ :

دَلْوٌ تَمَأَّى دُبِغَتْ بِالْحُلَّبِ
بُلَّتْ بِكَفَّيْ عَزَبٍ مُشَذَّبِ
فَلا تُقَعِّسْها وَلٰكِنْ صَوِّبِ

تُقَعِّسْها أَيْ تُعازَّها .

أَبُو عَمْرٍو : بَلَّ بَيلُّ إِذا لَزِمَ إِنْساناً وَدامَ عَلَى صُحْبَتِهِ ، وَبَلَّ يَبَلُّ مِثْلَها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

فَبَلِّي إِنْ بَلِلْتِ بِأَرْيَحِيٍّ
مِـنَ الْفِتْيانِ لا يَمْشِي بَطِينا

وَيُرْوَى فَبَلِّي يا غَنِيُّ . الْجَوْهَرِيُّ : بَلِلْتُ بِهِ ، بِالْكَسْرِ ، إِذا ظَفِرْتَ بِهِ وَصارَ فِي يَدِكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

بَيْضاءَ تَمْشِي مِشْيَةَ الرَّهِيصِ
بَلَّ بِهـا أَحْمَرُ ذُو دَرِيصِ

يُقالُ : لَئِنْ بَلَّتْ يَدِي لا تُفارِقُنِي أَوْ تُؤَدِّيَ حَقِّي . النَّضْرُ : الْبَذْرُ وَالْبَلَلُ واحِدٌ ، يُقالُ : بَلُّوا الأَرْضَ إِذا بَذَرُوها بِالْبَلَلِ . وَرَجُلٌ بَلٌّ بِالشَّيْءِ : لَهِجٌ ؛ قالَ :

وَإِنِّي لَبَلٌّ بِالْقَرِينَـةِ ما ارْعَوَتْ
وَإِنِّي إِذا صَرَّمْتُهـا لَصَرُومُ

وَلا تَبُلُّكَ عِنْدِي بالَّةٌ وَبَلالِ مِثْلُ قَطامِ ، أَيْ لا يُصِيبُكَ مِنِّي خَيْرٌ وَلا نَدًى وَلا أَنْفَعُكَ وَلا أَصْدُقُكَ . ويُقالُ : لا تُبَلُّ لِفُلانٍ عِنْدِي بالَّةٌ وبَلالِ مَصْرُوفٌ عَنْ بالَّةٍ أَيْ نَدًى وَخَيْرٌ .

وَفِي كَلامِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَإِنْ شَكَوْا انْقِطاعَ شِرْبٍ أَو بالَّةٍ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :

نَسِيتَ وِصالَـهُ وَصَدَرْتَ عَنْهُ
كَما صَدَرَ الأَزَبُّ عَنِ الظِّلالِ

فَلا وَأَبِيكَ يا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ
تَبُلُّكَ بَعْدَها فِينا بَلالِ

فَلَوْ آسَيْتَهُ لَخَلاكَ ذَمٌّ
وَفارَقَكَ ابْنُ عَمِّكَ غَيْرَ قالِي

ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ كانَ مَعَ تَوْبَةَ حِينَ قُتِلَ فَفَرَّ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ .

وَالْبَلَّةُ : الْغِنَى بَعْدَ الْفَقْرِ . وَبَلَّتْ مَطِيَّتُهُ عَلَى وَجْهِها إِذا هَمَتْ ضالَّةً ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ
بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ غُرَّ مِنْها فَضَلَّتِ

فَأَصْبَحَ فِي الْقَوْمِ الْمُقِيمِينَ رَحْلُها
وَكانَ لَها باغٍ سِوايَ فَبَلَّتِ

وَأَبَلَّ الرَّجُلُ : ذَهَبَ فِي الأَرْضِ . وَأَبَلَّ : أَعْيا فَساداً وَخُبْثاً . وَالأَبَلُّ ، الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ الْجَدِلُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَسْتَحِي ؛ وَقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ اللُّؤْمِ الَّذِي لا يُدْرَكُ ما عِنْدَهُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْمَطُولُ الَّذِي يَمْنَعُ بِالْحَلِفِ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ ما عِنْدَهُ[1] ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِلْمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ الأَسَدِيِّ :

ذَكَرْنا الدُّيُـونَ فَجادَلْتَنا
جِدالَكَ فِي الدَّيْنِ بَلًّا حَلُوفا[2]

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَبَلَّ الرَّجُلُ يُبِلُّ إِبْلالاً إِذا امْتَنَعَ وَغَلَبَ .

قالَ : وإِذا كانَ الرَّجُلُ حَلَّافاً قِيلَ رَجُلٌ أَبَلُّ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

أَلا تَتَّقُـونَ اللهَ يا آلَ عامِـرٍ ؟
وَهَلْ يَتَّقِي اللهَ الأَبَـلُّ الْمُصَمِّمُ ؟

---

(١) عبارة القاموس والتهذيب : « الذي يمنع بالحلف ما عنده من حقوق الناس » ، وهي أوضح في أداء المعنى . [عبد الله]

(٢) قوله : « جدالك في الدين » هكذا في الاصل وسيأتي له إيراده بلفظ : « جدالك مالاً وبلاًّ حلوفا » وكذا أورده شارح القاموس ثم قال : والمال الرجل الغني .

وَقِيلَ : الأَبَلُّ الفاجِرُ ، وَالأُنْثَى بَلَّاءُ ، وَقَدْ بَلَّ بَلَلاً فِي كُلِّ ذٰلِكَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . الكِسائِيُّ : رَجُلٌ أَبَلُّ وامْرَأَةٌ بَلَّاءُ وَهُوَ الَّذِي لا يُدْرَكُ ما عِنْدَهُ مِنَ اللُّؤْمِ ؛ وَرَجُلٌ أَبَلُّ بَيِّنُ البَلَلِ إِذا كانَ حَلَّافاً ظَلُوماً .

وَأَمَّا قَوْلُ خالِدِ بْنِ الوَلِيدِ : أَمَّا وَابْنُ الخَطَّابِ حَيٌّ فَلا ، وَلٰكِنْ إِذا كانَ النَّاسُ بِذِي بِلِّيٍّ وَذِي بِلَّى ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُرِيدُ تَفَرُّقَ النَّاسِ وَأَنْ يَكُونُوا طَوائِفَ وَفِرَقاً مِنْ غَيْرِ إِمامٍ يَجْمَعُهُمْ ، وَبُعْدَ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَكُلُّ مَنْ بَعُدَ عَنْكَ حَتَّى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَهُوَ بِذِي بِلِّيٍّ ، وَهُوَ مِنْ بَلَّ فِي الأَرْضِ أَيْ ذَهَبَ ؛ أَرادَ ضَياعَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ ، قالَ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى بِذِي بِلِّيَانٍ ، وَهُوَ فِعْلِيَانٌ مِثْلُ صِلِّيَانٍ ؛ وَأَنْشَدَ الكِسائِيُّ :

يَنامُ وَيَذْهَبُ الأَقْوامُ حَتَّى
يُقالَ : أَتَوْا عَلَى ذِي بِلِّيانِ

يَقُولُ : إِنَّهُ أَطالَ النَّوْمَ وَمَضَى أَصْحابُهُ فِي سَفَرِهِمْ حَتَّى صارُوا إِلَى مَوْضِعٍ لا يُعْرَفُ مَكانُهُمْ مِنْ طُولِ نَوْمِهِ . وَأَبَلَّ عَلَيْهِ : غَلَبَهُ ؛ قال ساعِدَةُ :

أَلا يا فَتًى ما عَبْدُ شَمْسٍ ! بِمِثْلِهِ
يُبَلُّ عَلَى العادِي وَتُؤْبَى المَخاسِفُ

الباءُ فِي بِمِثْلِهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ يُبَلُّ ، وَقَوْلُهُ ما عَبْدُ شَمْسٍ تَعْظِيمٌ ، كَقَوْلِكَ سُبْحانَ اللهِ ما هُوَ وَمَنْ هُوَ ، لا تُرِيدُ الاسْتِفْهامَ عَنْ ذاتِهِ تَعالَى إِنَّما هُوَ تَعْظِيمٌ وَتَفْخِيمٌ .

وَخَصْمٌ مِبَلٌّ : ثَبْتٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : المُبِلُّ الَّذِي يُعْيِيكَ أَيْ يُتابِعُكَ [1] عَلَى ما تُرِيدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَبَلُّ فَما يَزْدادُ إِلَّا حَماقَةً
وَنَوْكاً وَإِنْ كانَتْ كَثِيراً مَخارِجُهْ

وَصَفاةٌ بَلَّاءُ أَيْ مَلْساءُ . وَرَجُلٌ بَلٌّ وَأَبَلُّ : مَطُولٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

جِدالُكَ مالاً وَبَلًّا حَلُوفا

(١) قوله : « يعييك أي يتابعك » هكذا في الأصل . في القاموس : يعييك أن يتابعك .

وَالبُلَّةُ : نَوْرُ السَّمُرِ وَالعُرْفُطِ . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَلَسْتَ تَرْعَى بَلَّتَها ؟ البُلَّةُ : نَوْرُ العِضاهِ قَبْلَ أَنْ يَنْعَقِدَ . التَّهْذِيبُ : البُلَّةُ وَالفُتْلَةُ نَوْرُ بَرَمَةِ السَّمُرِ ، قال : وَأَوَّلُ ما يَخْرُجُ البَرَمَةُ ، ثُمَّ أَوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنْ بَدْوِ الحُبْلَةِ كُعْبُورَةٌ نَحْوَ بَدْوِ البُسْرَةِ فَتِيكَ البَرَمَةُ ، ثُمَّ يَنْبُتُ فِيها زَغَبٌ بِيضٌ هُوَ نَوْرَتُها ، فَإِذا أُخْرِجَتْ تِيكَ سُمِّيَتِ البُلَّةَ وَالفُتْلَةَ ، فَإِذا سَقَطْنَ عَنْ طَرَفِ العُودِ الَّذِي يَنْبُتْنَ فِيهِ نَبَتَتْ فِيهِ الخُلْبَةُ فِي طَرَفِ عُودِهِنَّ وَسَقَطْنَ ، وَالخُلْبَةُ وِعاءُ الحَبِّ كَأَنَّها وِعاءُ الباقِلاءِ ، وَلا تَكُونُ الخُلْبَةُ إِلَّا لِلسَّمُرِ وَالسَّلَمِ ، وَفِيها الحَبُّ ، وَهُنَّ عِراضٌ كَأَنَّهُنَّ نِصالٌ ، ثُمَّ الطَّلْحُ ، فَإِنَّ وِعاءَ ثَمَرَتِهِ لِلْغُلُفِ وَهِيَ سِنَفَةٌ عِراضٌ .

وَبِلالٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَبِلالُ بْنُ حَمامَةَ : مُؤَذِّنُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنَ الحَبَشَةِ .

وَبِلالُ آبادَ : مَوْضِعٌ .

التَّهْذِيبُ : وَالبُلْبُلُ العَنْدَلِيبُ . ابْنُ سِيدَهْ : البُلْبُلُ طائِرٌ حَسَنُ الصَّوْتِ يَأْلَفُ الحَرَمَ ، وَيَدْعُوهُ أَهْلُ الحِجازِ النُّغَرَ . وَالبُلْبُلُ : قَناةُ الكُوزِ الَّذِي فِيهِ بُلْبُلٌ إِلَى جَنْبِ رَأْسِهِ . التَّهْذِيبُ : البُلْبُلَةُ ضَرْبٌ مِنَ الكِيزانِ فِي جَنْبِهِ بُلْبُلٌ يَنْصَبُّ مِنْهُ الماءُ . وَبَلْبَلَ مَتاعَهُ : إِذا فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ .

وَالمُبَلْبِلُ : الطَّاوُوسُ الصَّرَّاخُ ، وَالبُلْبُلُ الكُمَيْتُ .

وَالبَلْبَلَةُ : تَفْرِيقُ الآراءِ . وَتَبَلْبَلَتِ الأَلْسُنُ : اخْتَلَطَتْ . وَالبَلْبَلَةُ : اخْتِلاطُ الأَلْسِنَةِ . التَّهْذِيبُ : البَلْبَلَةُ بَلْبَلَةُ الأَلْسُنِ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ أَرْضُ بابِلَ لِأَنَّ اللهَ تعالَى حِينَ أَرادَ أَنْ يُخالِفَ بَيْنَ أَلْسِنَةِ بَنِي آدَمَ بَعَثَ رِيحاً فَحَشَرَهُمْ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ إِلَى بابِلَ فَبَلْبَلَ اللهُ بِها أَلْسِنَتَهُمْ ، ثُمَّ فَرَّقَتْهُمْ تِلْكَ الرِّيحُ فِي البِلادِ . وَالبَلْبَلَةُ وَالبَلابِلُ وَالبَلْبالُ : شِدَّةُ الهَمِّ وَالوَسْواسِ فِي الصُّدُورِ وَحَدِيثُ النَّفْسِ ، فَأَمَّا البِلْبالُ ، بِالكَسْرِ ، فَمَصْدَرٌ . وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لا عَذابَ عَلَيْها فِي الآخِرَةِ ، إِنَّما عَذابُها فِي الدُّنْيا البَلابِلُ وَالزَّلازِلُ وَالفِتَنُ ؛ قال ابْنُ الأَنْبارِيِّ : البَلابِلُ وَسَواسُ الصَّدْرِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِباعِثِ بْنِ صُرَيْمٍ وَيُقالُ أَبُو الأَسْوَدِ الأَسَدِيّ :

سائِلْ بِيَشْكُرَ هَلْ ثَأَرْتَ بِمالِكٍ
أَمْ هَلْ شَفَيْتَ النَّفْسَ مِنْ بَلْبالِها ؟

وَيُرْوَى :

سائِلْ أُسَيْداً هَلْ ثَأَرْتَ بِوائِلٍ ؟

وَوائِلٌ : أَخُو باعِثِ بْنِ صُرَيْمٍ . وَبَلْبَلَ القَوْمَ بَلْبَلَةً وَبِلْبالاً : حَرَّكَهُمْ وَهَيَّجَهُمْ ، وَالاسْمُ البَلْبالُ ، وَجَمْعُهُ البَلابِلُ . وَالبَلْبالُ : البَرْحاءُ فِي الصَّدْرِ ، وَكَذٰلِكَ البَلْبالَةُ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ؛ وَأَنْشَدَ :

فَباتَ مِنْهُ القَلْبُ فِي بَلْبالَهْ
يَنْزُو كَنَزْوِ الظَّبْيِ فِي الحِبالَهْ

وَرَجُلٌ بُلْبُلٌ وَبُلابِلٌ : خَفِيفٌ فِي السَّفَرِ مِعْوانٌ . قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : قالَ لِي أَبُو لَيْلَى الأَعْرابِيُّ أَنْتَ قُلْقُلٌ بُلْبُلٌ ، أَيْ ظَرِيفٌ خَفِيفٌ . وَرَجُلٌ بُلابِلٌ : خَفِيفُ اليَدَيْنِ وَهُوَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ . وَالبُلْبُلُ مِنَ الرِّجالِ : الخَفِيفُ ؛ قالَ كُثَيِّرُ بْنُ مُزَرِّدٍ :

سَتُدْرِكُ ما تَحْمِي الحِمارَةُ وابْنُها
قَلائِصُ رَسْلاتٌ وَشُعْثٌ بَلابِلُ

وَالحِمارَةُ : اسْمُ حَرَّةٍ ، وَابْنُها الجَبَلُ الَّذِي يُجاوِرُها ، أَيْ سَتُدْرِكُ هٰذِهِ القَلائِصُ ما مَنَعَتْهُ هٰذِهِ الحَرَّةُ وَابْنُها .

وَالبَلْبُولُ : الغُلامُ الذَّكِيُّ الكَيِّسُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : غُلامٌ بُلْبُلٌ خَفِيفٌ فِي السَّفَرِ ، وَقَصَرَهُ عَلَى الغُلامِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : لَهُ أَلِيلٌ وَبَلِيلٌ ، وَهُما الأَنِينُ مَعَ الصَّوْتِ ؛ وَقالَ المَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ :

إِذا مِلْنا عَلَى الأَكْوارِ أَلْقَتْ
بِأَلْحِيها لِأَجْرُنِها بَلِيلُ

أَرادَ إِذا مِلْنا عَلَيْها نازِلِينَ إِلَى الأَرْضِ مَدَّتْ جُرُنَها عَلَى الأَرْضِ مِنَ التَّعَبِ . أَبُو تُرابٍ عَنْ زائِدَةَ : ما فِيهِ بُلالَةٌ وَلا عُلالَةٌ أَيْ ما فِيهِ بَقِيَّةٌ .

وَبَلْبُولٌ : اسْمُ بَلَدٍ . وَالبُلْبُولُ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ طالَ ما عارَضَها بُلْبُولُ
وَهْيَ تَزُولُ وَهْوَ لا يَزُولُ

وَقَوْلُهُ في حَدِيثِ لُقْمانَ : ما شَيْءٌ أَبَلَّ لِلْجِسْمِ مِنَ اللَّهْوِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ شَيْءٌ كَلَحْمِ العُصْفُورِ ، أَيْ أَشَدُّ تَصْحِيحاً وَمُوافَقَةً لَهُ .

وَمِنْ خَفِيفِ هٰذا البابِ بَلْ ، كَلِمَةُ اسْتِدْراكٍ وَإِعْلامٍ بِالإِضْرابِ عَنِ الأَوَّلِ ؛ وَقَوْلُهُمْ قامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو وَبَنْ زَيْدٌ ، فَإِنَّ النُّونَ بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ ، أَلا تَرَى إِلى كَثْرَةِ اسْتِعْمالِ بَلْ وَقِلَّةِ اسْتِعْمالِ بَنْ ، وَالحُكْمُ عَلَى الأَكْثَرِ لا الأَقَلِّ ؟ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِهِ ، قالَ : وَقالَ ابْنُ جِنِّي لَسْتُ أَدْفَعُ مَعَ هٰذا أَنْ تَكُونَ بَنْ لُغَةً قائِمَةً بِنَفْسِها .

التَّهْذِيبُ في تَرْجَمَةِ بَلَى : بَلَى تَكُونُ جَواباً لِلْكَلامِ الَّذِي فِيهِ الجَحْدُ . قالَ اللهُ تَعالَى : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى » ، قالَ : وَإِنَّما صارَتْ بَلَى تَتَّصِلُ بِالجَحْدِ لِأَنَّها رُجُوعٌ عَنِ الجَحْدِ إِلى التَّحْقِيقِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَلْ ، وَبَلْ سَبِيلُها أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ الجَحْدِ كَقَوْلِكَ ما قامَ أَخُوكَ بَلْ أَبُوكَ ، وما أَكْرَمْتُ أَخاكَ بَلْ أَباكَ ؛ وَإِذا قالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَلا تَقُومُ ؟ فَقالَ لَهُ : بَلَى ، أَرادَ بَلْ أَقُومُ ، فَزادُوا الأَلِفَ عَلَى بَلْ لِيَحْسُنَ السُّكُوتُ عَلَيْها ، لِأَنَّهُ لَوْ قالَ بَلْ كانَ يَتَوَقَّعُ (١) كَلاماً بَعْدَ بَلْ ، فَزادُوا الأَلِفَ لِيَزُولَ عَنِ المُخاطَبِ هٰذا التَّوَهُّمُ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً » ، ثُمَّ قالَ بَعْدُ : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً » ، وَالمَعْنَى بَلْ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ، وَقالَ المُبَرِّدُ : بَلْ حُكْمُها الاسْتِدْراكُ أَيْنَما وَقَعَتْ في جَحْدٍ أَوْ إِيجابٍ ، قالَ : وَبَلَى تَكُونُ إِيجاباً لِلْمَنْفِيِّ لا غَيْرُ . قالَ الفَرَّاءُ : بَلْ تَأْتِي بِمَعْنَيَيْنِ : تَكُونُ إِضْراباً عَنِ الأَوَّلِ وَإِيجاباً لِلثَّانِي كَقَوْلِكَ عِنْدِي لَهُ دِينارٌ لا بَلْ دِينارانِ ، وَالمَعْنَى الآخَرُ أَنَّها تُوجِبُ ما قَبْلَها وَتُوجِبُ ما بَعْدَها ، وَهٰذا يُسَمَّى الاسْتِدْراكَ لِأَنَّهُ أَرادَهُ فَنَسِيَهُ ثُمَّ اسْتَدْرَكَهُ . قالَ الفَرَّاءُ : وَالعَرَبُ تَقُولُ بَلْ وَاللهِ لا آتِيكَ وَبَنْ وَاللهِ ، يَجْعَلُونَ اللَّامَ فِيها نُوناً ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي سَعْدٍ وَلُغَةُ كَلْبٍ ، قالَ : وَسَمِعْتُ الباهِلِيِّينَ يَقُولُونَ لا بَنْ بِمَعْنَى لا بَلْ .

الجَوْهَرِيُّ : بَلْ مُخَفَّفٌ حَرْفٌ يُعْطَفُ بِها الحَرْفُ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ فَيَلْزَمُهُ مِثْلُ إِعْرابِهِ ، وَهُوَ لِلإِضْرابِ عَنِ الأَوَّلِ لِلثَّانِي ، كَقَوْلِكَ : ما جاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو ، وما رَأَيْتُ زَيْداً بَلْ عَمْراً ، وَجاءَنِي أَخُوكَ بَلْ أَبُوكَ ، تَعْطِفُ بِها بَعْدَ النَّفْيِ وَالإِثْباتِ جَمِيعاً ؛ وَرُبَّما وَضَعُوهُ مَوْضِعَ رُبَّ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ

يَعْنِي رُبَّ مَهْمَهٍ ، كَما يُوضَعُ الحَرْفُ مَوْضِعَ غَيْرِهِ اتِّساعاً ؛ وَقالَ آخَرُ :

بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ص وَالقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا في عِزَّةٍ وَشِقاقٍ » ، قالَ الأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِهِمْ : إِنَّ بَلْ هٰهُنا بِمَعْنَى إِنَّ ، فَلِذٰلِكَ صارَ القَسَمُ عَلَيْها ، قالَ : وَرُبَّما اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ في قَطْعِ كَلامٍ وَاسْتِئْنافِ آخَرَ ، فَيُنْشِدُ الرَّجُلُ مِنْهُمُ الشِّعْرَ فَيَقُولُ : بَلْ

ما هاجَ أَحْزاناً وَشَجْواً قَدْ شَجا

ويقول : بَلْ

وَبَلْدَةٍ ما الإِنْسُ مِنْ آهالِها
تَرَى بِها العَوْهَقَ مِنْ وِئالِها
كَالنَّارِ جَرَّتْ طَرَفَيْ حِبالِها

قَوْلُهُ : بَلْ لَيْسَتْ مِنَ البَيْتِ وَلا تُعَدُّ في وَزْنِهِ وَلٰكِنْ جُعِلَتْ عَلامَةً لِانْقِطاعِ ما قَبْلَهُ ؛ وَالرَّجَزُ الأَوَّلُ لِرُؤْبَةَ وَهُوَ :

أَعْمَى الهُدَى بِالجاهِلِينَ العُمَّهِ
بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ

وَالثَّانِي لِسُؤْرِ الذِّئْبِ وَهُوَ :

بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ
يُمْسِي بِها وُحُوشُها قَدْ جُيِّفَتْ

قالَ : وَبَلْ نُقْصانُها مَجْهُولٌ ، وَكَذٰلِكَ هَلْ وَقَدْ ، إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ نُقْصانَها واواً قُلْتَ بَلْوٌ هَلْوٌ قَدْوٌ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ ياءً . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ نُقْصانَها مِثْلَ آخِرِ حُرُوفِها فَيُدْغِمُ وَيَقُولُ هَلٌّ وَبَلٌّ وَقَدٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الحُرُوفُ الَّتِي هِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلُ قَدْ وَبَلْ وَهَلْ لا يُقَدَّرُ فِيها حَذْفُ حَرْفٍ ثالِثٍ كَما يَكُونُ ذٰلِكَ في الأَسْماءِ نَحْوُ يَدٍ وَدَمٍ ، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِها شَيْئاً لَزِمَكَ أَنْ تُقَدِّرَ لَها ثالِثاً ، قالَ : وَلِهٰذا لَوْ صَغَّرْتَ إِنْ الَّتِي لِلْجَزاءِ لَقُلْتَ أُنَيٌّ ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِإِنِ المُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَقُلْتَ أُنَيْنٌ ، فَرَدَدْتَ ما كانَ مَحْذُوفاً ، قالَ : وَكَذٰلِكَ رُبَ المُخَفَّفَةُ تَقُولُ في تَصْغِيرِها اسْمَ رَجُلٍ رُبَيْبٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بلم • البَلَمَةُ : بَرَمَةُ العِضاهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَالبَيْلَمُ : القُطْنُ ، وَقِيلَ : قُطْنُ القَصَبِ ، وَقِيلَ : الَّذِي في جَوْفِ القَصَبَةِ ، وَقِيلَ : قُطْنُ البَرْدِيِّ ، وَقِيلَ : جَوْزُ القُطْنِ . وَسَيْفٌ بَيْلَمِيٌّ : أَبْيَضُ .

وَالإِبْلِمُ وَالأُبْلُمُ وَالأَبْلَمُ وَالإِبْلِمَةُ وَالأُبْلُمَةُ ، كُلُّ ذٰلِكَ : الخُوصَةُ . يُقالُ : المالُ بَيْنَنا وَالأَمْرُ بَيْنَنا شِقُّ الإِبْلِمَةِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : شِقُّ الأُبْلُمَةِ ، وَهِيَ الخُوصَةُ ، وَذٰلِكَ لِأَنَّها تُؤْخَذُ فَتُشَقُّ طُولاً عَلَى السَّواءِ . وَفي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ : الأَمْرُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ كَقَدِّ الأُبْلُمَةِ ؛ الأُبْلُمَةُ ، بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَاللَّامِ وَفَتْحِهِما وَكَسْرِهِما ، أَيْ خُوصَةُ المُقْلِ ، وَهَمْزَتُها زائِدَةٌ ، يَقُولُ : نَحْنُ وَإِيَّاكُمْ في الحُكْمِ سَواءٌ لا فَضْلَ لِأَمِيرٍ عَلَى مَأْمُورٍ كَالخُوصَةِ إِذا شُقَّتْ بِاثْنَتَيْنِ مُتَساوِيَتَيْنِ .

الجَوْهَرِيُّ : الأَبْلَمُ خُوصُ المُقْلِ ، وَفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : أَبْلَمٌ وَأُبْلُمٌ وَإِبْلِمٌ ، وَالواحِدَةُ بِالهاءِ . وَنَخْلٌ مُبَلَّمٌ : حَوْلَهُ الأَبْلَمُ ؛ قالَ :

خَوْدٌ تُرِيكَ الجَسَدَ المُنَعَّما
كَما رَأَيْتَ الكَثَرَ المُبَلَّما

قالَ أَبُو زِيادٍ : الأَبْلَمُ ، بِالفَتْحِ ، بَقْلَةٌ تَخْرُجُ لَها قُرُونٌ كَالباقِلَّى ، وَلَيْسَ لَها أَرُومَةٌ ، وَلَها وُرَيْقَةٌ مُنْتَشِرَةُ الأَطْرافِ كَأَنَّها وَرَقُ الجَزَرِ ،

(١) قوله : « كان يتوقع » أي المخاطب كما هو ظاهر مما بعد .

حَكَى ذٰلِكَ أَبوحَنِيفَةَ .

وَالبَلَمُ وَالبَلَمَةُ : داءٌ يَأْخُذُ النَّاقَةَ فِى رَحِمِها فَتَضِيقُ لِذٰلِكَ ، وَأَبْلَمَتْ : أَخَذَها ذٰلِكَ .

وَالبَلَمَةُ : الضَّبَعَةُ ، وَقِيلَ : هِىَ وَرَمُ الحَياءِ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ . الأَصْمَعِىُّ : إِذا وَرِمَ حَياءُ النَّاقَةِ مِنَ الضَّبَعَةِ قِيلَ : قَدْ أَبْلَمَتْ ، وَيُقالُ : بِها بَلَمَةٌ شَدِيدَةٌ .

وَالمُبْلِمُ وَالمِبْلامُ : النَّاقَةُ الَّتِى لا تَرْغُوا مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ ، وَخَصَّ ثَعْلَبٌ بِهِ البَكْرَةَ مِنَ الإِبِلِ ، قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : إِنَّما تُبْلِمُ البَكَراتُ خاصَّةً دُونَ غَيْرِها ، قالَ نُصَيْرٌ : البَكْرَةُ الَّتِى لَمْ يَضْرِبْها الفَحْلُ قَطُّ ، فَإِنَّها إِذا ضَبِعَتْ أَبْلَمَتْ ، فَيُقالُ هِىَ مُبْلِمٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، وَذٰلِكَ أَنْ يَرِمَ حَياؤُها عِنْدَ ذٰلِكَ ، وَلا تُبْلِمُ إِلَّا بَكْرَةٌ . قالَ أَبومَنْصُورٍ : وَكَذٰلِكَ قالَ أَبُوزَيْدٍ : المُبْلِمُ البَكْرَةُ الَّتِى لَمْ تُنْتَجْ قَطُّ وَلَمْ يَضْرِبْها فَحْلٌ ، فَذٰلِكَ الإِبْلامُ ، وَإِذا ضَرَبَها الفَحْلُ ثُمَّ نَتَجُوها فَإِنَّها تَضْبَعُ وَلا تُبْلِمُ . الجَوْهَرِىُّ : أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ إِذا وَرِمَ حَياؤُها مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ ، وَقِيلَ : لا تُبْلِمُ إِلَّا البَكْرَةُ ما لَمْ تُنْتَجْ . وَأَبْلَمَتْ شَفَتُهُ : وَرِمَتْ ، وَالاِسْمُ البَلَمَةُ . وَرَجُلٌ أَبْلَمُ أَىْ غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ ، وَكَذٰلِكَ بَعِيرٌ أَبْلَمُ . وَأَبْلَمَ الرَّجُلُ إِذا وَرِمَتْ شَفَتاهُ . وَرَأَيْتُ شَفَتَيْهِ مُبْلَمَتَيْنِ إِذا وَرِمَتا .

وَالتَّبْلِيمُ : التَّقْبِيحُ . يُقالُ : لا تُبَلِّمْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ أَىْ لا تُقَبِّحْ أَمْرَهُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ إِذا وَرِمَ حَياؤُها مِنَ الضَّبَعَةِ .

ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ ما سَمِعْتُ لَهُ أَبْلَمَةً أَىْ حَرَكَةً ، وَأَنْشَدَ :

فَما سَمِعْتُ بَعْدَ تِلْكَ النَّأْمَهْ

مِنْها وَلا مِنْهُ هُناكَ أَبْلَمَهْ

وَفِى حَدِيثِ الدَّجَّالِ : رَأَيْتُهُ بَيْلَمانِيًّا أَقْمَرَ هِجاناً ، أَىْ ضَخْماً مُنْتَفِخاً (١) ، وَيُرْوَى بِالفاءِ .

(١) قوله : « ضخماً منتفخاً » فى الأصل وفى سائر الطبعات : « ضخمٌ منتفخ » بالرفع ، والصواب ، ما أثبتناه ، لأنّ أىْ حرف تفسير ، وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل منه .
[عبد الله]

وَالبِلْماءُ : لَيْلَةُ البَدْرِ لِعِظَمِ القَمَرِ فِيها ، لِأَنَّهُ يَكُونُ تامًّا .

التَّهْذِيبُ : أَبُو الهُذَيْلِ الإِبْلِيمُ العَنْبَرُ ، وَأَنْشَدَ :

وَحُرَّةٍ غَيْرِ مِتْفالٍ لَهَوْتُ بِهـا
لَوْ كانَ يَخْلُدُ ذُو نُعْمَى لِتَنْعِيمِ

كَأَنَّ فَوْقَ حَشاياها وَمِحْبِسِها
صَوائِرَ المِسْكِ مَكْبُولاً بِإِبْلِيمِ

أَىْ بِالعَنْبَرِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ وَقالَ غَيْرُهُ : الإِبْلِيمُ العَسَلُ ، قالَ : وَلا أَحْفَظُهُ لِإِمامٍ ثِقَةٍ ، وَبِيْلَمُ النَّجَّارِ : لُغَةٌ فِى البَيْرَمِ .

• بلن • فِى الحَدِيثِ : سَتَفْتَحون بلاداً فِيها بَلَّاناتٌ أَىْ حَمَّاماتٌ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَصْلُ بَلَّالاتٌ ، فَأَبْدَلَ اللَّامَ نُوناً .

• بلنز • التَّهْذِيبُ فِى الرُّباعِىِّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : جَمَلٌ جَلَنْزَى وَبَلَنْزَى إِذا كانَ غَلِيظاً شَدِيداً .

• بلنط • اللَّيْثُ : البَلَنْطُ شَىْءٌ يُشْبِهُ الرُّخامَ إِلَّا أَنَّ الرُّخامَ أَهَشُّ مِنْهُ وَأَرْخَى ، قالَ عَمْرُو ابْنُ كُلْثُومٍ :

وساوِيَّيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخـــامٍ
يَرِنُّ خَشــاشُ حَلْيِهِما رَنِينا

• بله • البَلَهُ : الغَفْلَةُ عَنِ الشَّرِّ وَأَلَّا يُحْسِنَهُ ، بَلِهَ ، بِالكَسْرِ ، بَلَهاً وَتَبَلَّهَ وَهُوَ أَبْلَهُ وابْتُلِهَ كَبَلِهَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

إِنَّ الَّذِى يَأْمُلُ الدُّنْيـا لَمُبْتَلَهٌ
وَكُلُّ ذِى أَمَلٍ عَنْها سَيُشْتَغَلُ (٢)

وَرَجُلٌ أَبْلَهُ بَيِّنُ البَلَهِ وَالبَلاهَةِ ، وَهُوَ الَّذِى غَلَبَ عَلَيْهِ سَلامَةُ الصَّدْرِ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ ، لِأَنَّهُمْ أَغْفَلُوا أَمْرَ دُنْياهُمْ فَجَهِلُوا حِذْقَ التَّصَرُّفِ فِيها ، وَأَقْبَلُوا عَلَى آخِرَتِهِمْ فَشَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِها ، فَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَكُونُوا أَكْثَرَ أَهْلِ الجَنَّةِ ؛ فَأَمَّا الأَبْلَهُ وَهُوَ الَّذِى لا عَقْلَ لَهُ فَغَيْرُ مُرادٍ فِى الحَدِيثِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ البُلْهُ ، فَإِنَّهُ عَنَى البُلْهَ فِى أَمْرِ الدُّنْيا لِقِلَّةِ اهْتِمامِهِمْ ، وَهُمْ أَكْياسٌ فِى أَمْرِ الآخِرَةِ . قالَ الزِّبْرِقانُ بْنُ بَدْرٍ : خَيْرُ أَوْلادِنا الأَبْلَهُ العَقُولُ ، يَعْنِى أَنَّهُ لِشِدَّةِ حَيائِهِ كَالأَبْلَهِ ، وَهُوَ عَقُولٌ ؛ وَقَدْ بَلِهَ ، بِالكَسْرِ ، وَتَبَلَّهَ . التَّهْذِيبُ : وَالأَبْلَهُ الَّذِى طُبِعَ عَلَى الخَيْرِ ، فَهو غافِلٌ عَنِ الشَّرِّ لا يَعْرِفُهُ ؛ وَمِنْهُ : أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ البُلْهُ . وَقالَ النَّضْرُ : الأَبْلَهُ الَّذِى هُوَ مَيِّتُ الدَّاءِ ، يُرِيدُ أَنَّ شَرَّهُ مَيِّتٌ لا يَنْبَهُ لَهُ . وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : اسْتَراحَ البُلْهُ ، قالَ : هُمُ الغافِلُونَ عَنِ الدُّنْيا وَأَهْلِها وَفَسادِهِمْ وَغِلِّهِمْ ، فَإِذا جاءُوا إِلَى الأَمْرِ وَالنَّهْىِ فَهُمُ العُقَلاءُ الفُقَهاءُ ، وَالمَرْأَةُ بَلْهاءُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ شُمَيْلٍ :

وَلَقَــدْ لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيّــالَةٍ
بَلْهاءَ تُطْلِعُنِى عَلَى أَسْرارِهــا

أَرادَ : أَنَّها غِرٌّ لا دَهاءَ لَها ، فَهِىَ تُخْبِرُنِى بِأَسْرارِها ، وَلا تَفْطَنُ لِما فِى ذٰلِكَ عَلَيْها ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ (٣) :

مِنِ امْرَأَةٍ بَلْهاءَ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُضَيَّعِ

يَقُولُ : لَمْ تُحْفَظْ لِعَفافِها ، وَلَمْ تُضَيَّعْ مِمَّا يَقُوتُها وَيَصُونُها ، فَهِىَ ناعِمَةٌ عَفِيفَةٌ .

وَالبَلْهاءُ مِنَ النِّساءِ : الكَرِيمَةُ المَزِيرَةُ الغَرِيرَةُ المُغَفَّلَةُ . وَالتَّبالُهُ : اسْتِعْمالُ البَلَهِ . وَتَبالَهَ أَىْ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذٰلِكَ وَلَيْسَ بِهِ . وَالأَبْلَهُ : الرَّجُلُ الأَحْمَقُ الَّذِى لا تَمْيِيزَ لَهُ ، وَامْرَأَةٌ بَلْهاءُ . وَالتَّبَلُّهُ : تَطَلُّبُ الضَّالَّةِ . وَالتَّبَلُّهُ : تَعَسُّفُ الطَّرِيقِ عَلَى غَيْرِ هِدايَةٍ وَلا مَسْأَلَةٍ (الأَخِيرَةُ عَنْ أَبِى عَلِىٍّ) . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالعَرَبُ تَقُولُ فُلانٌ يَتَبَلَّهُ تَبَلُّهاً إِذا تَعَسَّفَ طَرِيقاً لا يَهْتَدِى فِيها وَلا يَسْتَقِيمُ عَلَى صَوْبِها ، وَقالَ لَبِيدٌ :

(٢) قوله : « سيشتغل » كذا بضبط الأصل والمحكم . وقد نص القاموس على ندور مشتغل بفتح الغين .

(٣) الذى فى التهذيب : « وأنشد غيره فى صفة امرأة :

بلهاء لم تُحفَظ ولم تُضيَّع

يقول . . . إلخ » . ونراه صواباً ، لأن الوزن لا يستقيم إذا كانت « من امرأة » من الشطر .
[عبد الله]

عَلِهتْ تَبَلَّهُ في نِهاءِ صُعائدٍ

والرِّوايةُ المَعْرُوفَةُ : عَلِهتْ تَبَلَّدُ .

والبَلَهْنِيَةُ : الرَّخاءُ وسَعَةُ العَيْشِ . وهُوَ في بُلَهْنِيَةٍ مِنَ العَيْشِ أَيْ سَعَةٍ ، صارَتِ الأَلِفُ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها ، والنُّونُ زائِدَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ .

وعَيْشٌ أَبْلَهُ : واسِعٌ قَلِيلُ الغُمُومِ ؛ وَيُقالُ : شابٌّ أَبْلَهُ لِما فِيهِ مِنَ الغَرارَةِ ، يُوصَفُ بِهِ كما يُوصَفُ بِالسُّلُوِّ والجُنُونِ ، لِمُضارَعَتِهِ هٰذِهِ الأَسْبابَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الأَبْلَهُ في كَلامِ العَرَبِ عَلَى وُجُوهٍ : يُقالُ عَيْشٌ أَبْلَهُ وشَبابٌ أَبْلَهُ إِذا كانَ ناعِماً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

إِمَّا تَرَيْنِي خَلَقَ المُمَوَّهِ

بَرّاقَ أَصْلادِ الجَبِينِ الأَجْلَهِ

بَعْدَ غُدانِيِّ الشَّبابِ الأَبْلَهِ

يُرِيدُ النّاعِمَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قَوْلُهُ خَلَقَ المُمَوَّهِ ، يُرِيدُ خَلَقَ الوَجْهِ الَّذِي قَدْ مُوِّهَ بِماءِ الشَّبابِ ، وَمِنْهُ أُخِذَ بُلَهْنِيَةُ العَيْشِ ، وهُوَ نَعْمَتُهُ وغَفْلَتُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلَقِيطِ ابْنِ يَعْمُرَ الإِيادِيِّ :

ما لِي أَراكُمْ نِياماً في بُلَهْنِيَةٍ

لا تَفْزَعُونَ وهٰذا اللَّيْثُ قَدْ جَمَعا ؟

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : ناقَةٌ بَلْهاءُ ، وهِيَ الَّتِي لا تَنْحاشُ مِنْ شَيْءٍ مَكانَةً ورَزانَةً كَأَنَّها حَمْقاءُ ، ولا يُقالُ جَمَلٌ أَبْلَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : البَلْهاءُ ناقَةٌ ؛ وإِيّاها عَنَى قَيْسُ بْنُ عَيْزارَةَ الهُذَلِيُّ بِقَوْلِهِ :

وقالُوا لَنا : البَلْهاءُ أَوَّلُ سُؤْلِهِ

وأَغْراسُها واللهُ عَنِّي يُدافِعُ (١)

وفي المَثَلِ : تُحَرِّقُكَ النّارُ أَنْ تَراها بَلْهَ أَنْ تَصْلاها ؛ يَقُولُ تُحَرِّقُكَ النّارُ مِنْ بَعِيدٍ فَدَعْ أَنْ تَدْخُلَها ؛ قالَ : ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَجُرُّ بِها يَجْعَلُها مَصْدَراً كَأَنَّهُ قالَ تَرْكَ ، وقِيلَ : مَعْناهُ سِوَى ، وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ في بَلْهَ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ : قالَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ بَلْهَ مَعْناها عَلَى ، وقالَ الفَرّاءُ : مَنْ خَفَضَ بِها جَعَلَها بِمَنْزِلَةِ عَلَى وما أَشْبَهَها مِنْ حُرُوفِ الخَفْضِ ، وقالَ اللَّيْثُ : بَلْهَ بِمَعْنَى أَجَلْ ؛ وأَنْشَدَ :

بَلْهَ إِنِّي لَمْ أَخُنْ عَهْداً وَلَمْ

أَقْتَرِفْ ذَنْباً فَتَجْزِيني النِّقَمْ

وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : أَعْدَدْتُ لِعِبادِي الصّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلْهَ ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : بَلْهَ مِنْ أَسْماءِ الأَفْعالِ بِمَعْنَى دَعْ واتْرُكْ ، تَقُولُ : بَلْهَ زَيْداً ، وقَدْ تُوضَعُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ وتُضافُ فَتَقُولُ : بَلْهَ زَيْدٍ أَيْ تَرْكَ زَيْدٍ ، وقَوْلُهُ : ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبَ المَحَلِّ وَمَجْرُورَهُ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ ، والمَعْنَى دَعْ ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ وعَرَفْتُمُوهُ مِنْ نَعِيمِ الجَنَّةِ وَلَذّاتِها . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأَحْمَرُ وغَيْرُهُ : بَلْهَ مَعْناهُ كَيْفَ ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ ، وقالَ الفَرّاءُ : كُفَّ ودَعْ ما اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ ، وقالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ يَصِفُ السُّيُوفَ :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذا قَصُرْنَ بِخَطْوِنا

قُدُماً وَنُلْحِقُها إِذا لَمْ تَلْحَقِ

تَذَرُ الجَماجِمَ ضاحِياً هاماتُها

بَلْهَ الأَكُفَّ كَأَنَّها لَمْ تُخْلَقِ

يَقُولُ : هِيَ تَقْطَعُ الهامَ فَدَعِ الأَكُفَّ ، أَيْ هِيَ أَجْدَرُ أَنْ تَقْطَعَ الأَكُفَّ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَكُفُّ يُنْشَدُ بِالخَفْضِ والنَّصْبِ ، والنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى دَعِ الأَكُفَّ ، وقالَ الأَخْفَشُ : بَلْهَ هٰهُنا بِمَنْزِلَةِ المَصْدَرِ كَما تَقُولُ ضَرْبَ زَيْدٍ ، ويَجُوزُ نَصْبُ الأَكُفِّ عَلَى مَعْنَى دَعِ الأَكُفَّ ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

تَمْشِي القَطُوفُ إِذا غَنَّى الحُداةُ بِها

مَشْيَ النَّجِيبَةِ بَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : رَواهُ أَبُو عَلِيٍّ :

مَشْيَ الجَوادِ فَبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا

وقالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

حَمّالُ أَثْقالِ أَهْلِ الوُدِّ آوِنَةً

أُعْطِيهِمُ الجَهْدَ مِنِّي بَلْهَ ما أَسَعُ

أَيْ أُعْطِيهِمْ ما لا أَجِدُهُ إِلّا بِجَهْدٍ ، وَمَعْنَى بَلْهَ أَيْ دَعْ ما أُحِيطُ بِهِ وأَقْدِرُ عَلَيْهِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : بَلْهَ كَلِمَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الفَتْحِ مِثْلُ كَيْفَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الفَتْحِ إِذا نَصَبْتَ ما بَعْدَها فَقُلْتَ بَلْهَ زَيْداً كَما تَقُولُ رُوَيْدَ زَيْداً ، فَإِنْ قُلْتَ بَلْهَ زَيْدٍ بِالإِضافَةِ كانَتْ بِمَنْزِلَةِ المَصْدَرِ مُعْرَبَةً ، كَقَوْلِهِمْ : رُوَيْدَ زَيْدٍ ، قالَ : ولا يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّرَهُ مَعَ الإِضافَةِ اسْماً لِلْفِعْلِ لِأَنَّ أَسْماءَ الأَفْعالِ لا تُضافُ ؛ واللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

• **بلهر** • كُلُّ عَظِيمٍ مِنْ مُلُوكِ الهِنْدِ : بَلْهَوْرٌ ؛ مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ .

• **بلهس** • بَلْهَسَ : أَسْرَعَ في مَشْيِهِ .

• **بلهص** • بَلْهَصَ كَبَلْأَصَ أَيْ فَرَّ وعَدا مِنْ فَزَعٍ وأَسْرَعَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَلَوْ رَأَى فاكَرِشٍ لَبَلْهَصا

وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هاؤُهُ بَدَلاً مِنْ هَمْزَةِ بَلْأَصَ . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : وقَدْ رَأَيْتُ هٰذا الشِّعْرَ في نُسْخَةٍ مِنْ نُسَخِ التَّهْذِيبِ :

وَلَوْ رَأَى فاكَرِشٍ لَبَهْلَصا

وفاكَرِشٍ أَيْ مَكاناً ضَيِّقاً يَسْتَخْفِي فِيهِ . وتَبَلْهَصَ مِنْ ثِيابِهِ : خَرَجَ عَنْها .

• **بلهق** • البَلْهَقُ : الدّاهِيَةُ . وامْرَأَةٌ بِلْهِقٌ : حَمْقاءُ كَثِيرَةُ الكَلامِ ، وفِيها بَلْهَقَةٌ ، وهِيَ أَيْضاً الحَمْراءُ الشَّدِيدَةُ . وبَلْهَقُ : مَوْضِعٌ . والبَلْهَقَةُ : البَهْلَقَةُ ، وذٰلِكَ مَذْكُورٌ في تَرْجَمَةِ بَهْلَقَ .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَمِعْتُ الكِلابِيَّ يَقُولُ : البُلْهُقُ والبِلْهِقُ ، بِالضَّمِّ والكَسْرِ ، الكَثِيرَةُ الكَلامِ وهِيَ الَّتِي لا صَبُورَ لَها . قالَ : ولَقِينا فُلانٌ فَبَلْهَقَ لَنا في كَلامِهِ وعِدَتِهِ ، فَيَقُولُ السّامِعُ لا يَغُرَّكُمْ بَلْهَقَتُهُ فَما عِنْدَهُ

(١) قوله : « أول سؤله » في الأصل وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : « سؤلة » ، والصواب ما أثبتناه عن التاج . [عبد الله]

خيرٌ. اللَّيْثُ : الْبِلْهِقُ الضَّجُورُ الكثيرُ الصَّخَبِ ، وَتَقُولُ بِلْهِقٌ ، وَالْجَمْعُ بَلاهِقُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : فِي كَلامِهِ طَرْمَذَةٌ وَبَلْهَقَةٌ وَلَهْوَقَةٌ أَىْ كِبْرٌ ، قالَ : وَفِى النَّوادِرِ كَذَلِكَ .

• بلهن • الْبُلَهْنِيَةُ وَالرُّفَهْنِيَةُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ، وَكَذَلِكَ الرُّفَغْنِيَةُ . يُقالُ : هُوَ فِى بُلَهْنِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَىْ فِى سَعَةٍ وَرَفاغِيَةٍ ، وَهُوَ مُلْحَقٌ بِالْخُماسِىِّ بِأَلِفٍ فِى آخِرِهِ ، وَإِنَّما صارَتْ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : بُلَهْنِيَةٌ حَقُّها أَنْ تُذْكَرَ فِى بَلَهَ فِى حَرْفِ الهاءِ لِأَنَّها مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْبَلَهِ أَىْ عَيْشٍ أَبْلَهَ قَدْ غَفَلَ[1] ، وَالنُّونُ وَالْياءُ فِيهِ زائِدَتانِ لِلْإِلْحاقِ بِخُبَعْثِنَةٍ ، وَالْإِلْحاقُ هُوَ بِالياءِ فى الأَصْلِ ، فَأَمَّا أَلِفُ مِعْزًى فَإِنَّها بَدَلٌ مِنْ ياءِ الإِلْحاقِ .

• بلا • بَلَوْتُ الرَّجُلَ بَلْواً وَبَلاءً وَابْتَلَيْتُهُ : اخْتَبَرْتُهُ ، وَبَلاهُ يَبْلُوهُ بَلْواً إِذا جَرَّبَهُ وَاخْتَبَرَهُ . وَفِى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : لا أُبْلِى أَحَداً بَعْدَكَ أَبَداً . وَقَدِ ابْتَلَيْتُهُ فَأَبْلانِى أَىِ اسْتَخْبَرْتُهُ فَأَخْبَرَنِى . وَفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : إِنَّ مِنْ أَصْحابِى مَنْ لا يَرانِى بَعد أَنْ فارَقَنِى ، فَقالَ لها عُمَرُ : بِاللهِ أَمِنْهم أَنا ؟ قالَتْ : لا وَلَنْ أُبْلِىَ أَحَداً بَعْدَك أَىْ لا أُخبِرَ بَعْدَكَ أَحَداً ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْلَيْتُ فُلاناً يَمِيناً إِذا حَلَفْتَ لَهُ بِيَمِينٍ طَيَّبْتَ بِها نَفْسَهُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ . وَابْتَلاهُ اللهُ : امْتَحَنَهُ ، وَالِاسْمُ الْبَلْوَى وَالْبِلْوَةُ وَالْبِلْيَةُ وَالْبَلِيَّةُ وَالْبَلاءُ ، وَبُلِىَ بِالشَّىْءِ بَلاءً وَابْتُلِىَ ؛ وَالْبَلاءُ يَكُونُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . يُقالُ : ابْتَلَيْتُهُ بَلاءً حَسَناً وَبَلاءً سَيِّئاً ، وَاللهُ تعالَى يُبْلِى الْعَبْدَ بَلاءً حَسَناً وَيُبْلِيهِ بَلاءً سَيِّئاً ، نَسْأَلُ اللهَ تَعالَى الْعَفْوَ وَالْعافِيَةَ ، وَالْجَمْعُ الْبَلايا ، صَرَفُوا فَعائِلَ إِلَى فَعالَى كَما قِيلَ فِى إِداوَةٍ .

التَّهْذِيبُ : بَلاهُ يَبْلُوهُ بَلْواً ، إِذا ابْتَلاهُ اللهُ بِبَلاءٍ ، يُقالُ : ابْتَلاهُ اللهُ بِبَلاءٍ . وَفِى الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ لا تُبْلِنا إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ، وَالِاسْمُ الْبَلاءُ ، أَىْ لا تَمْتَحِنَّا . وَيُقالُ : أَبْلاهُ اللهُ يُبْلِيهِ إِبْلاءً حَسَناً إِذا صَنَعَ بِهِ صُنْعاً جَمِيلًا . وَبَلاهُ اللهُ بَلاءً وَابْتَلاهُ أَىِ اخْتَبَرَهُ . وَالتَّبالِى : الِاخْتِبارُ . وَالْبَلاءُ : الِاخْتِبارُ ، يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَفِى كِتابِ هِرَقْلَ : فَمَشَى قَيْصَرُ إِلَى إِيلِياءَ لَمَّا أَبْلاهُ اللهُ .

قالَ الْقُتَيْبِىُّ : يُقالُ مِنَ الْخَيْرِ أَبْلَيْتُهُ إِبْلاءً ، وَمِنَ الشَّرِّ بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلاءً ، قالَ : وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الِابْتِلاءَ يَكُونُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعاً مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ فِعْلَيْهِما ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً » ؛ قالَ : وَإِنَّما مَشَى قَيْصَرُ شُكْراً لِانْدِفاعِ فارِسَ عَنْهُ . قالَ ابْنُ بَرِّى : وَالْبَلاءُ الْإِنْعامُ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وَآتَيْناهُمْ مِنَ الآياتِ ما فِيهِ بَلاءٌ مُبِينٌ » ، أَىْ إِنْعامٌ بَيِّنٌ . وَفِى الْحَدِيثِ : مَنْ أُبْلِىَ فَذَكَرَ فَقَدْ شَكَرَ ؛ الْإِبْلاءُ : الْإِنْعامُ وَالْإِحْسانُ . يُقالُ : بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عِنْدَهُ بَلاءً حَسَناً ، وَفِى حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : ما عَلِمْتُ أَحَداً أَبْلاهُ اللهُ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِى ، وَالْبَلاءُ الِاسْمُ ، مَمْدُودٌ . يُقالُ : أَبْلاهُ اللهُ بَلاءً حَسَناً وَأَبْلَيْتُهُ مَعْرُوفاً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسانِ ما فَعَلا بِكُمْ
وَأَبْلاهُما خَيْرَ الْبَلاءِ الَّذِى يَبْلُو

أَىْ صَنَعَ بِهِما خَيْرَ الصَّنِيعِ الَّذِى يَبْلُو بِهِ عِبادَهُ .

وَيُقالُ : بُلِىَ فُلانٌ وَابْتُلِىَ إِذا امْتُحِنَ . وَالْبَلْوَى : اسْمٌ مِن بَلاهُ اللهُ يَبْلُوهُ . وَفِى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : أَنَّهُ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَتَدافَعُوها فَتَقَدَّمَ حُذَيْفَةُ فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْ صَلاتِهِ قالَ : لَتَبْتَلُنَّ لَها إِماماً أَوْ لَتُصَلُّنَّ وُحْداناً ؛ قال شَمِرٌ : قَوْلُهُ لَتَبْتَلُنَّ لَها إِماماً يَقُولُ لَتَخْتارُنَّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الِابْتِلاءِ الِاخْتِبارِ مِنْ بَلاهُ يَبْلُوهُ ، وَابْتَلاهُ أَىْ جَرَّبَهُ ؛ قالَ : وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِى الْباءِ وَالتَّاءِ وَاللَّامِ وَهُوَ مَذْكُور فى مَوْضِعِهِ وَهُوَ أَشْبَهُ . وَنَزَلَتْ بَلاءِ عَلَى الْكُفَّارِ مِثْلَ قَطامِ : يَعْنِى الْبَلاءَ .

وَأَبْلَيْتُ فُلاناً عُذْراً أَىْ بَيَّنْتُ وَجْهَ الْعُذْرِ لِأُزِيلَ عَنِّى اللَّوْمَ . وَأَبْلاهُ عُذْراً : أَدّاهُ إِلَيْهِ فَقَبِلَهُ ، وَكَذلِكَ أَبْلاهُ جُهْدَهُ وَنائِلَهُ . وَفِى الْحَدِيثِ : إِنَّما النَّذْرُ ما ابْتُلِىَ بِهِ وَجْهُ اللهِ أَىْ أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ وَقُصِدَ بِهِ . وَقَوْلُهُ فِى حَدِيثِ بِرِّ الْوالِدَيْنِ : أَبْلِ اللهَ تَعالَى عُذْراً فِى بِرِّها أَىْ أَعْطِهِ وَأَبْلِغِ الْعُذْرَ فِيها إِلَيْهِ ؛ الْمَعْنَى أَحْسِنْ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ بِبِرِّكَ إِيَّاها . وَفِى حَدِيثِ سَعْدٍ يَوْمَ بَدْرٍ : عَسَى أَن يُعْطَى هٰذا مَنْ لا يُبْلِى بَلائِى أَىْ لا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِى فِى الْحَرْبِ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَفْعَلُ فِعْلًا أُخْتَبَرُ بِهِ فِيهِ وَيَظْهَرُ بِهِ خَيْرِى وَشَرِّى . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : وَيُقالُ أَبْلَى فُلانٌ إِذا اجْتَهَدَ فِى صِفَةِ حَرْبٍ أَوْ كَرَمٍ . يُقالُ : أَبْلَى ذٰلِكَ الْيَوْمَ بَلاءً حَسَناً ، قالَ : وَمِثْلُهُ بالَى يُبالِى مُبالاةً ؛ وَأَنْشَدَ :

ما لِى أَراكَ قائِماً تُبالِى
وَأَنْتَ قَدْ قُمْتَ مِنَ الْهُزالِ ؟

قالَ : سَمِعَهُ وَهُوَ يَقُولُ أَكَلْنا وَشَرِبْنا وَفَعَلْنا ، يُعَدِّدُ الْمَكارِمَ وَهُوَ فِى ذٰلِكَ كاذِبٌ ؛ وَقالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : مَعْناهُ تُبالِى تَنْظُرُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ بالاً وَأَنْتَ هالِكٌ .

قالَ : وَيُقالُ بالَى فُلانٌ فُلاناً مُبالاةً إِذا فاخَرَهُ ، وَبالاهُ يُبالِيهِ إِذا ناقَصَهُ ؛ وَبالَى بِالشَّىْءِ يُبالِى بِهِ إِذا اهْتَمَّ بِهِ ؛ وَقِيلَ : اشْتِقاقُ بالَيْتُ مِنَ الْبالِ بالِ النَّفْسِ ، وَهُوَ الِاكْتِراثُ ؛ وَمِنْهُ أَيْضاً : لَمْ يَخْطُرْ بِبالِى ذٰلِكَ الأَمْرُ أَىْ لَمْ يُكْرِثْنِى . وَرَجُلٌ بِلْوُ شَرٍّ وَبِلْىُ خَيْرٍ أَىْ قَوِىٌّ عَلَيْهِ مُبْتَلًى بِهِ . وَإِنَّهُ لَبِلْوٌ وَبِلْىٌ مِنْ أَبْلاءِ الْمالِ أَىْ قَيِّمٌ عَلَيْهِ . وَيُقالُ لِلرَّاعِى الْحَسَنِ الرِّعْيَةِ : إِنَّهُ لَبِلْوٌ مِنْ أَبْلائِها ، وَحِبْلٌ مِنْ أَحْبالِها ، وَعِسْلٌ مِنْ أَعْسالِها ، وَزِرٌّ مِنْ أَزْرارِها ؛ قالَ عُمَرُ ابْنُ لَجَإٍ :

فَصادَفَتْ أَعْصَلَ مِنْ أَبْلائِها
يُعْجِبُهُ النَّزْعُ عَلَى ظِمائِها

قُلِبَتِ الْواوُ فِى كُلِّ ذٰلِكَ ياءً لِلْكَسْرَةِ وَضَعْفِ الْحاجِزِ فَصارَتِ الْكَسْرَةُ كَأَنَّها باشَرَتِ الْواوَ .

وَفُلانٌ بِلْىُ أَسْفارٍ إِذا كانَ قَدْ بَلاهُ السَّفَرُ وَالْهَمُّ وَنَحْوُهُما . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَجَمَلٌ

---

(١) قوله : « قد غفل » عبارة القاموس : وعيش أبله ناعم كان صاحبه غافل عن الطوارق .

ابْنُ جِنِّي الْياءُ في هٰذا بَدَلاً مِنَ الْواوِ لِضَعْفِ حَجْزِ اللَّامِ كَما ذَكَرْناهُ في قَوْلِهِ فُلانٌ مِنْ عِلْيَةِ النَّاسِ.

وَبَلِيَ الثَّوْبُ يَبْلَى بِلًى وَبَلاءً وَأَبْلاهُ هُوَ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بَلاءَ السِّرْبالْ

كَرُّ اللَّيالي وَانْتِقالُ الْأَحْوالْ

أَرادَ : إِبْلاءَ السِّرْبالِ ، أَوْ أَرادَ فَيَبْلَى بَلاءَ السِّرْبالِ ، إِذا فَتَحْتَ الْباءَ مَدَدْتَ وَإِذا كَسَرْتَ قَصَرْتَ ، وَمِثْلُهُ الْقِرَى وَالْقَراءُ وَالصِّلَى وَالصَّلاءُ . وَبَلاهُ : كَأَبْلاهُ ، قالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِيُّ :

وَقائِلَةٍ : هٰذا الْعُجَيْرُ تَقَلَّبَتْ

بِهِ أَبْطُنٌ بَلَيْنَهُ وَظُهُورُ

رَأَتْني تَجاذَبْتُ الْغَداةَ وَمَنْ يَكُنْ

فَتًى عامَ عامَ الْماءِ فَهْوَ كَبِيرُ

وَقالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

لَبِسْتُ أَبي حَتَّى تَبَلَّيْتُ عُمْرَهُ

وَبَلَّيْتُ أَعْمامي وَبَلَّيْتُ خالِيا

يُريدُ أَيْ عِشْتُ الْمُدَّةَ الَّتي عاشَها أَبي ، وَقيلَ : عامَرْتُهُ طُولَ حَياتي ، وَأَبْلَيْتُ الثَّوْبَ . يُقالُ لِلْمُجِدِّ : أَبْلِ وَيُخْلِفُ اللّٰهُ ، وَبَلاهُ السَّفَرُ وَبَلَّى عَلَيْهِ وَأَبْلاهُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

قَلُوصانِ عَوْجاوانِ بَلَّى عَلَيْهِما

دُؤُوبُ السُّرَى ثُمَّ اقْتِداحُ الْهَواجِرِ

وَناقَةٌ بِلْوُ سَفَرٍ ، بِكَسْرِ الْباءِ : أَبْلاها السَّفَرُ ، وَفي الْمُحْكَمِ : قَدْ بَلاها السَّفَرُ ، وَبِلْيُ سَفَرٍ وَبِلْوُ شَرٍّ وَبِلْيُ شَرٍّ وَرَذِيَّةُ سَفَرٍ وَرَذِيُّ سَفَرٍ وَرَذاةُ سَفَرٍ ، وَيُجْمَعُ رَذِيَّاتٍ ، وَناقَةٌ بَلِيَّةٌ : يَموتُ صاحِبُها فَيُحْفَرُ لَدَيْها حُفْرَةٌ ، وَتُشَدُّ رَأْسُها إِلى خَلْفِها ، وَتُبْلَى أَيْ تُتْرَكُ هُناكَ لا تُعْلَفُ وَلا تُسْقَى حَتَّى تَموتَ جُوعاً وَعَطَشاً . كانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ رُكْباناً عَلَى الْبَلايا ، أَوْ مُشاةً إِذا لَمْ تُعْكَسْ مَطاياهُمْ عَلَى قُبُورِهِمْ ، قُلْتُ : في هٰذا دَليلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كانُوا يَرَوْنَ في الْجاهِلِيَّةِ الْبَعْثَ وَالْحَشْرَ بِالْأَجْسادِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَلَّيْتُ وَأَبْلَيْتُ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ :

مَنازِلُ لا تَرَى الْأَنْصابَ فيها

وَلا حُفَرَ الْمُبَلَّى لِلْمَنُونِ

أَيْ أَنَّها مَنازِلُ أَهْلِ الْإِسْلامِ دُونَ الْجاهِلِيَّةِ . وَفي حَديثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ : كانُوا في الْجاهِلِيَّةِ يَعْقِرُونَ عِنْدَ الْقَبْرِ بَقَرَةً أَوْ ناقَةً أَوْ شاةً وَيُسَمُّونَ الْعَقِيرَةَ الْبَلِيَّةَ ، كانَ إِذا ماتَ لَهُمْ مَنْ يَعِزُّ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا ناقَةً فَعَقَلُوها عِنْدَ قَبْرِهِ فَلا تُعْلَفُ وَلا تُسْقَى إِلى أَنْ تَموتَ ، وَرُبَّما حَفَرُوا لَها حَفِيرَةً وَتَرَكُوها فيها إِلى أَنْ تَموتَ . وَبَلِيَّةٌ : بِمَعْنَى مُبْلاةٍ أَوْ مُبَلَّاةٍ ، وَكَذٰلِكَ الرَّذِيَّةُ بِمَعْنَى مُرْذاةٍ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مُفْعَلَةٍ ، وَجَمْعُ الْبَلِيَّةِ النَّاقَةِ بَلايا ، وَكانَ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ . وَيُقالُ : قامَتْ مُبَلِّياتُ فُلانٍ يَنُحْنَ عَلَيْهِ ، وَهُنَّ النِّساءُ اللَّواتي يَقُمْنَ حَوْلَ راحِلَتِهِ فَيَنُحْنَ إِذا ماتَ أَوْ قُتِلَ ، وَقالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

كَالْبَلايا رُؤُوسُها في الْوَلايا

مانِحاتِ السَّمُومِ حُرَّ الْخُدُودِ

الْمُحْكَمُ : ناقَةٌ بِلْوُ سَفَرٍ قَدْ بَلاها السَّفَرُ ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ وَالْبَعِيرُ ، وَالْجَمْعُ أَبْلاءٌ ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِجَنْدَلِ بْنِ الْمُثَنَّى :

وَمَنْهَلٍ مِنَ الْأَنِيسِ ناءِ

شَبِيهِ لَوْنِ الْأَرْضِ بِالسَّماءِ

داوَيْتُهُ بِرُجُعٍ أَبْلاءِ

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَلِيُّ وَالْبَلِيَّةُ وَالْبَلايا الَّتي قَدْ أَعْيَتْ وَصارَتْ نِضْواً هالِكاً . وَيُقالُ : ناقَتُكَ بِلْوُ سَفَرٍ إِذا أَبْلاها السَّفَرُ . الْمُحْكَمُ : وَالْبَلِيَّةُ النَّاقَةُ أَوِ الدَّابَّةُ الَّتي كانَتْ تُعْقَلُ في الْجاهِلِيَّةِ ، تُشَدُّ عِنْدَ قَبْرِ صاحِبِها لا تُعْلَفُ وَلا تُسْقَى حَتَّى تَموتَ ، كانُوا يَقُولُونَ إِنَّ صاحِبَها يُحْشَرُ عَلَيْها ، قالَ غَيْلانُ بْنُ الرَّبَعِيِّ :

باتَتْ وَباتُوا كَبَلايا الْأَبْلاءْ

مُطْلَنْفِئِينَ عِنْدَها كَالْأَطْلاءْ

يَصِفُ حَلْبَةً قادَها أَصْحابُها إِلى الْغايَةِ ، وَقَدْ بُلِيَتْ .

وَأَبْلَيْتُ الرَّجُلَ : أَحْلَفْتُهُ . وَابْتَلَى هُوَ : اسْتَحْلَفَ وَاسْتَعْرَفَ ، قالَ :

تُبَغِّي أَباها في الرِّفاقِ وَتَبْتَلي

وَأَوْدَى بِهِ في لُجَّةِ الْبَحْرِ تِمْسَحُ

أَيْ تَسْأَلُهُمْ أَنْ يَحْلِفُوا لَها ، وَتَقُولُ لَهُمْ : ناشَدْتُكُمُ اللّٰهَ هَلْ تَعْرِفُونَ لِأَبي خَبَراً ؟ وَأَبْلَى الرَّجُلَ : حَلَفَ لَهُ ، قالَ :

وَإِنِّي لَأُبْلِي النَّاسَ في حُبِّ غَيْرِها

فَأَمَّا عَلَى جُمْلٍ فَإِنِّي لا أُبْلِي

أَيْ أَحْلِفُ لِلنَّاسِ إِذا قالُوا هَلْ تُحِبُّ غَيْرَها أَنِّي لا أُحِبُّ غَيْرَها ، فَأَمَّا عَلَيْها فَإِنِّي لا أَحْلِفُ ، قالَ أَبُو سَعيدٍ قَوْلُهُ تَبْتَلِي في الْبَيْتِ الْأَوَّلِ تَخْتَبِرُ ، وَالِابْتِلاءُ الِاخْتِبارُ بِيَمينٍ كانَ أَوْ غَيْرِها . وَأَبْلَيْتُ فُلاناً يَميناً إِبْلاءً إِذا حَلَفْتَ لَهُ فَطَيَّبْتَ بِها نَفْسَهُ ، وَقَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

كَأَنَّ جَديدَ الْأَرْضِ يُبْليكَ عَنْهُمُ

تَقِيُّ الْيَمينِ بَعْدَ عَهْدِكَ حالِفُ

أَيْ يَحْلِفُ لَكَ ، التَّهْذيبُ : يَقُولُ كَأَنَّ جَديدَ أَرْضِ هٰذِهِ الدَّارِ وَهُوَ وَجْهُها لِما عَفا مِنْ رُسُومِها وَامَّحَى مِنْ آثارِها حالِفٌ تَقِيُّ الْيَمينِ ، يَحْلِفُ لَكَ أَنَّهُ ما حَلَّ بِهٰذِهِ الدَّارِ أَحَدٌ لِدُرُوسِ مَعاهِدِها وَمَعالِمِها . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ في قَوْلِهِ يُبْليكَ عَنْهُمْ : أَرادَ كَأَنَّ جَديدَ الْأَرْضِ في حالِ إِبْلائِهِ إِيَّاكَ أَيْ تَطْيِيبِهِ إِيَّاكَ حالِفٌ تَقِيُّ الْيَمينِ . وَيُقالُ : أَبْلَى اللّٰهَ فُلانٌ إِذا حَلَفَ ، قالَ الرَّاجِزُ :

فَأَوْجِعِ الْجَنْبَ وَأَعْرِ الظَّهْرا

أَوْ يُبْلِيَ اللّٰهَ يَميناً صَبْرا

وَيُقالُ : ابْتَلَيْتُ أَيِ اسْتَحْلَفْتُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

تُسائِلُ أَسْماءُ الرِّفاقَ وَتَبْتَلي

وَمِنْ دُونِ ما يَهْوَيْنَ بابٌ وَحاجِبُ

أَبُو بَكْرٍ : الْبَلاءُ هُوَ أَنْ يَقُولَ لا أُبالي ما صَنَعْتُ مُبالاةً وَبِلاءً ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَلِيَ الثَّوْبُ . وَمِنْ كَلامِ الْحَسَنِ : لَمْ يُبالِهِمُ اللّٰهُ بالَةً . وَقَوْلُهُمْ : لا أُبالِيهِ لا أَكْتَرِثُ لَهُ . وَيُقالُ : ما أُبالِيهِ بالَةً وَبالاً ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَغَدْواً واعَدَ الْحَيَّ الزِّيالا

وَشَوْقاً لا يُبالي الْعَيْنَ بالا

وَبِلاءً وَمُبالاةً وَلَمْ أُبالِ وَلَمْ أُبَلْ ، عَلَى الْقَصْرِ . وَفي الْحَديثِ : وَتَبْقَى حُثالَةٌ لا يُبالِيهِمُ اللّٰهُ بالَةً ، وَفي رِوايَةٍ : لا يُبالي بِهِمْ بالَةً ، أَيْ لا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْراً وَلا يُقيمُ لَهُمْ وَزْناً ، وَأَصْلُ بالَةً بالِيَةٌ مِثْلُ عافاهُ عافِيَةً ، فَحَذَفُوا

الياء مِنْها تَخْفِيفاً كَما حَذَفُوا مِنْ لَمْ أُبَلْ .

يُقالُ : ما بالَيْتُهُ وما بالَيْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَكْتَرِثْ بِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : هٰؤُلاءِ فِي الجَنَّةِ وَلا أُبالِي وَهٰؤُلاءِ فِي النَّارِ وَلا أُبالِي ؛ وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ جَماعَةٍ مِنَ العُلَماءِ : أَنَّ مَعْناهُ لا أَكْرَهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ما أُبالِيهِ بالَةً . وَحَدِيثِ الرَّجُلِ مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمالِهِ قالَ : هُوَ أَقَلُّهُم بِهِ بالَةً أَيْ مُبالاةً .

قال الجَوْهَرِيُّ : فَإِذا قالُوا لَمْ أُبَلْ حَذَفُوا الأَلِفَ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ كَما حَذَفُوا الياءَ مِنْ قَوْلِهِمْ لا أَدْرِ ، كَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ بِالمَصْدَرِ فَيَقُولُونَ ما أُبالِيهِ بالَةً ، وَالأَصْلُ فِيهِ بالِيَةً . قالَ ابْنُ بَرِّي : لَمْ يُحْذَفِ الأَلِفُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمْ أُبَلْ تَخْفِيفاً ، وَإِنَّما حُذِفَتْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ : وَسَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ لَمْ أُبَلْ فَقالَ : هِيَ مِنْ بالَيْتُ ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمَّا أَسْكَنُوا اللَّامَ حَذَفُوا الأَلِفَ لِئَلَّا يَلْتَقِيَ ساكِنانِ ، وَإِنَّما فَعَلُوا ذٰلِكَ بِالجَزْمِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ ، فَلَمَّا حَذَفُوا الياءَ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ بَعْدَ اللَّامِ صارَتْ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ نُونِ يَكُنْ حَيْثُ أُسْكِنَتْ ، فَإِسْكانُ اللَّامِ هُنا بِمَنْزِلَةِ حَذْفِ النُّونِ مِنْ يَكُنْ ، وَإِنَّما فَعَلُوا هٰذا بِهٰذَيْنِ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلامِهِمْ حَذْفُ النُّونِ وَالحَرَكاتِ ، وَذٰلِكَ نَحْوُ مُذْ وَلَدُ [1] ، وَإِنَّما الأَصْلُ مُنْذُ وَلَدُنْ وَقَدْ عَلِمَ ، وَهٰذا مِنَ الشَّواذِّ وَلَيْسَ مِمَّا يُقاسُ عَلَيْهِ وَيَطَّرِدُ ، وَزَعَمَ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ لَمْ أُبَلِهِ ، لا يَزِيدُونَ عَلَى حَذْفِ الأَلِفِ كَما حَذَفُوا عُلَبِطاً ، حَيْثُ كَثُرَ الحَذْفُ فِي كَلامِهِمْ كَما حَذَفُوا أَلِفَ احْمَرَّ وَأَلِفَ عُلَبِطٍ وَواوَ غَدٍ ، وَكَذٰلِكَ فَعَلُوا بِقَوْلِهِمْ بَلِيَّةٍ كَأَنَّها بالِيَةٌ بِمَنْزِلَةِ العافِيَةِ ، وَلَمْ يَحْذِفُوا لا أُبالِي لِأَنَّ الحَذْفَ لا يَقْوَى هُنا ، وَلا يَلْزَمُهُ حَذْفٌ ، كَما أَنَّهُمْ إِذا قالُوا لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ فَكانَتْ فِي مَوْضِعِ تَحَرُّكٍ لَمْ تُحْذَفْ ، وَجَعَلُوا الأَلِفَ تَثْبُتُ مَعَ الحَرَكَةِ ، أَلا تَرَى أَنَّها لا تُحْذَفُ فِي أُبالِي فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الجَزْمِ ، وَإِنَّما تُحْذَفُ فِي المَوْضِعِ الَّذِي تُحْذَفُ مِنْهُ الحَرَكَةُ ؟

وَهُوَ بِذِي بِلِّيٍّ وَبَلَّى وبُلَّى وبِلَّى وبَلِيٍّ وبِلِيَّانٍ وَبَلَّيانٍ ، بِفَتْحِ الباءِ وَاللَّامِ ، إِذا بَعُدَ عَنْكَ حَتَّى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ . وَقالَ ابْنُ جِنِّي : قَوْلُهُمْ أَتَى عَلَى ذِي بِلِيَّانَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَهُوَ عَلَمُ البُعْدِ .

وَفِي حَدِيثِ خالِدِ بْنِ الوَلِيدِ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الشَّامِ وَهُوَ لَهُ مُهِمٌّ ، فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامُ بَوانِيَهُ وَصارَ بَثْنِيَّةً [2] عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي . فَقالَ رَجُلٌ : هٰذا وَاللّٰهِ الفِتْنَةُ ؛ فَقالَ خالِدٌ : أَمَا وَابْنُ الخَطَّابِ حَيٌّ فَلا ، وَلٰكِنَّ ذاكَ إِذا كانَ النَّاسُ بِذِي بِلِّيٍّ وَذِي بَلَّى ؛ قَوْلُهُ : أَلْقَى الشَّامُ بَوانِيَهُ وَصارَ بَثْنِيَّةً أَيْ قَرَّ قَرارُهُ وَاطْمَأَنَّ أَمْرُهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ إِذا كانَ النَّاسُ بِذِي بِلِّيٍّ فَإِنَّ أَبا عُبَيْدٍ قالَ : أَرادَ تَفَرُّقَ النَّاسِ وَأَنْ يَكُونُوا طَوائِفَ وَفِرَقاً مِنْ غَيْرِ إِمامٍ يَجْمَعُهُمْ ؛ وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَنْ بَعُدَ عَنْكَ حَتَّى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَهُوَ بِذِي بِلِّيٍّ ، وَهُوَ مِنْ بَلَّ فِي الأَرْضِ إِذا ذَهَبَ ، أَرادَ ضَياعَ أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : بِذِي بِلِّيَّانٍ ؛ قالَ : وكانَ الكِسائِيُّ يُنْشِدُ هٰذا البَيْتَ فِي رَجُلٍ يُطِيلُ النَّوْمَ :

تَنـامُ وَيَذْهَبُ الأَقْوامُ حَتَّى
يُقالَ : أَتَوْا عَلَى ذِي بِلِّيانِ

يَعْنِي أَنَّهُ أَطالَ النَّوْمَ وَمَضَى أَصْحابُهُ فِي سَفَرِهِمْ حَتَّى صارُوا إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي لا يُعْرَفُ مَكانُهُمْ مِنْ طُولِ نَوْمِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَصَرَفَهُ عَلَى مَذْهَبِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ فُلانٌ بِذِي بَلِّيٍّ وذِي بِلِّيانٍ إِذا كانَ ضائِعاً بَعِيداً عَنْ أَهْلِهِ .

وَبَبَلٌ وَبَلِيٌّ : اسْما قَبِيلَتَيْنِ . وَبَلِيٌّ : حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَلَوِيٌّ . الجَوْهَرِيُّ : بَلِيٌّ ، عَلَى فَعِيلٍ ، قَبِيلَةٌ مِنْ قُضاعَةَ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَلَوِيٌّ . وَالأَبْلاءُ : مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ فِي الكَلامِ اسْمٌ عَلَى أَفْعالٍ إِلَّا الأَبْواءُ وَالأَنْبارُ وَالأَبْلاءُ .

وَبَلَى : جَوابُ اسْتِفْهامٍ فِيهِ حَرْفُ نَفْيٍ كَقَوْلِكَ : أَلَمْ تَفْعَلْ كَذا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . وَبَلَى : جَوابُ اسْتِفْهامٍ مَعْقُودٍ بِالجَحْدِ ، وَقِيلَ : يَكُونُ جَواباً لِلْكَلامِ الَّذِي فِيهِ الجَحْدُ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى » .

التَّهْذِيبُ : وَإِنَّما صارَتْ بَلَى تَتَّصِلُ بِالجَحْدِ لِأَنَّها رُجُوعٌ عَنِ الجَحْدِ إِلَى التَّحْقِيقِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَلْ ، وَبَلْ سَبِيلُها أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ الجَحْدِ كَقَوْلِكَ : ما قامَ أَخُوكَ بَلْ أَبُوكَ ، وَما أَكْرَمْتُ أَخاكَ بَلْ أَباكَ ؛ قالَ : وَإِذا قالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَلا تَقُومُ ؟ فَقالَ لَهُ : بَلَى ، أَرادَ بَلْ أَقُومُ ، فَزادُوا الأَلِفَ عَلَى بَلْ لِيَحْسُنَ السُّكُوتُ عَلَيْها ، لِأَنَّهُ لَوْ قالَ بَلْ كانَ يَتَوَقَّعُ كَلاماً بَعْدَ بَلْ ، فَزادُوا الأَلِفَ لِيَزُولَ عَنِ المُخاطَبِ هٰذا التَّوَهُّمُ . قالَ اللّٰهُ تَعالَى : « وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً » ، ثُمَّ قالَ : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً » ، وَالمَعْنَى بَلْ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ؛ وَقالَ المُبَرِّدُ : بَلْ حُكْمُها الاسْتِدْراكُ أَيْنَما وَقَعَتْ فِي جَحْدٍ أَوْ إِيجابٍ ، قالَ : وَبَلَى يَكُونُ إِيجاباً لِلْمَنْفِيِّ لا غَيْرُ .

الفَرَّاءُ قالَ : بَلْ تَأْتِي لِمَعْنَيَيْنِ : تَكُونُ إِضْراباً عَنِ الأَوَّلِ وَإِيجاباً لِلثَّانِي ، كَقَوْلِكَ :

---

(1) فى الأصل وسائر الطبعات : « نحو مذ ولد وقد علم » ؛ و « قد علم » نظنها زيادة من الناسخ فى هذا الموضع .

[عبدالله]

(2) قوله : « وصار بَثْنِيَّةً » ، فى الأصل ، وفى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب ، وفى سائر الطبعات : « وصار ثنيه » ، والصواب ما أثبتناه عن اللسان نفسه وعن تهذيب اللغة . قال الأزهريّ فى مادة « بال » : « فلما ألقى الشامُ بوانيَهُ وصار بَثْنِيَّةً عزلنى » ؛ وقال فى مادة « بثن » : « فلما ألقى الشامُ بوانيَهُ وصار بَثْنِيَّةً وعسلا عزلنى . . . قال أبو عُبَيْد : البَثْنِيَّةُ حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام . . . وعن ابن الأعرابى : البثنة : الزبدة ، والنَّعمة ، والرملة الليّنة . . . ومعنى قول خالد أنها صارت كأنها زبدة ناعمة . . . » . وفى اللسان فى مادة « بثن » : « فلما ألقى الشامُ بوانيَهُ وصار بَثْنِيَّةً وعسلا عزلنى . . . أراد أن الشام سكن ، وذهبت شوكته ، وصار ليّناً لا مكروه فيه كالحنطة والعسل » .

[عبد الله]

عِنْدِى لَهُ دِينارٌ لا بَلْ دِيناران ، وَالْمَعْنَى الآخَرُ أَنَّها تُوجِبُ ما قَبْلَها وَتُوجِبُ ما بَعْدَها ، وَهٰذا يُسَمَّى الاِسْتِدْراكَ ، لِأَنَّهُ أَرادَهُ فَنَسِيَهُ ثُمَّ اسْتَدْرَكَهُ . قالَ الفَرّاءُ : وَالعَرَبُ تَقُولُ بَلْ وَاللهِ لا آتِيكَ وَبَنْ وَاللهِ ، يَجْعَلُونَ اللّامَ فِيها نُوناً ، قالَ : وَهِيَ لُغَةُ بَنِى سَعْدٍ وَلُغَةُ كَلْبٍ ، قالَ : وَسَمِعْتُ الباهِلِيِّينَ يَقُولُونَ لا بَنْ بِمَعْنَى لا بَلْ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلَى قَدْ جاءَتْكَ آياتِى » ، جاءَ بِبَلَى الَّتِى هِيَ مَعْقُودَةٌ بِالجَحْدِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِى الكَلامِ لَفْظُ جَحْدٍ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعالَى : « لَوْ أَنَّ اللهَ هَدانِى » ، فِى قُوَّةِ الجَحْدِ ، كَأَنَّهُ قالَ مَا هُدِيتُ ، فَقِيلَ بَلَى قَدْ جاءَتْكَ آياتِى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا مَحْمُولٌ عَلَى الواوِ لِأَنَّ الواوَ أَظْهَرُ هُنا مِنَ الياءِ ، فَحَمَلْتُ ما لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ عَلَى ما ظَهَرَتْ فِيهِ ؛ قالَ : وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الإِمالَةَ جائِزَةٌ فِى بَلَى ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَهُوَ مِنَ الياءِ . وَقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : إِنَّما جازَتِ الإِمالَةُ فِى بَلَى لِأَنَّها شابَهَتْ بِتَمامِ الكَلامِ وَاسْتِقْلالِهِ بِها وَغَنائِها عَمّا بَعْدَها الأَسْماءَ المُسْتَقِلَّةَ بِأَنْفُسِها ، فَمِنْ حَيْثُ جازَتْ إِمالَةُ الأَسْماءِ جازَتْ أَيْضاً إِمالَةُ بَلَى ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِى جَوابِ مَنْ قالَ أَلَمْ تَفْعَلْ كَذا وَكَذا : بَلَى ، فَلا تَحْتاجُ – لِكَوْنِها جَواباً مُسْتَقِلاً – إِلَى شَيْءٍ بَعْدَها ، فَلَمّا قامَتْ بِنَفْسِها وَقَوِيَتْ لَحِقَتْ فِى القُوَّةِ بِالأَسْماءِ فِى جَوازِ إِمالَتِها كَما أُمِيلَ أَنَّى وَمَتَى .

الجَوْهَرِىُّ : بَلَى جَوابٌ لِلتَّحْقِيقِ يُوجِبُ ما يُقالُ لَكَ لِأَنَّها تَرْكٌ لِلنَّفْيِ ، وَهِيَ حَرْفٌ لِأَنَّها نَقِيضَةُ لا ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لَيْسَ بَلَى وَنَعَم اسْمَيْنِ ، وَقالَ : بَلْ مُخَفَّفٌ حَرْفٌ ، يُعْطَفُ بِها الحَرْفُ الثّانِى عَلَى الأَوَّلِ فَيَلْزَمُهُ مِثْلُ إِعْرابِهِ ، وَهُوَ الإِضْرابُ عَنِ الأَوَّلِ لِلثّانِى ، كَقَوْلِكَ : ما جاءَنِى زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو ، وما رَأَيْتُ زَيْداً بَلْ عَمْراً ، وَجاءَنِى أَخُوكَ بَلْ أَبُوكَ ، تَعْطِفُ بِها بَعْدَ النَّفْيِ وَالإِثْباتِ جَمِيعاً ، وَرُبَّما وَضَعُوهُ مَوْضِعَ رُبَّ كَقَوْلِ الرّاجِزِ :

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ

يَعْنِى رُبَّ مَهْمَهٍ ، كَما يُوضَعُ الحَرْفُ مَوْضِعَ غَيْرِهِ اتِّساعاً ، وَقالَ آخَرُ :

بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ص وَالقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقاقٍ » ، قالَ الأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِهِمْ : إِنَّ بَلْ هٰهُنا بِمَعْنَى إِنَّ ، فَلِذٰلِكَ صارَ القَسَمُ عَلَيْها ؛ قالَ : وَرُبَّما اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ فِى قَطْعِ كَلامٍ وَاسْتِئْنافِ آخَرَ فَيُنْشِدُ الرَّجُلُ مِنْهُمُ الشِّعْرَ فَيَقُولُ : بَلْ

ما هاجَ أَحْزاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا

وَيَقُولُ : بَلْ

وَبَلْدَةٍ ما الإِنْسُ مِنْ آهالِها

• بمم • البَمُّ مِنَ العُودِ : مَعْرُوفٌ أَعْجَمِيٌّ . الجَوْهَرِىُّ : البَمُّ الوَتَرُ الغَلِيظُ مِنْ أَوْتارِ المَزاهِرِ . التَّهْذِيبُ : بَمُّ العُودِ الَّذِى يُضْرَبُ بِهِ هُوَ أَحَدُ أَوْتارِهِ ، وَلَيْسَ بِعَرَبِىٍّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَبَمُّ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، أَرْضٌ مِنْ كِرْمانَ . وَفِى الحَدِيثِ : مَدِينَةٌ بِكِرْمانَ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الَّذِى طالَ أَصْبِحِ
بِبَمٍّ وَما الإِصْباحُ فِيكَ بِأَرْوَحِ

وَأَوْرَدَ الأَزْهَرِىُّ لِلطِّرِمّاحِ :

أَلَيْلَتَنا فِى بَمِّ كِرْمانَ أَصْبِحِى

• بنت • أَبُو عَمْرٍو : بَنَّتَ فُلانٌ عَنْ فُلانٍ تَبْنِيتاً إِذا اسْتَخْبَرَ عَنْهُ ، فَهُوَ مُبَنِّتٌ ، إِذا أَكْثَرَ السُّؤالَ عَنْهُ ، وَأَنْشَدَ :

أَصْبَحْتَ ذا بَغْيٍ وَذا تَغَبُّشِ
مُبَنِّتاً عَنْ نَسَباتِ الحِرْبِشِ
وَعَنْ مَقالِ الكاذِبِ المُرَقِّشِ

• بنج • البِنْجُ : الأَصْلُ . التَّهْذِيبُ : البِنْجُ الأَصْلُ . وَأَبْنَجَ الرَّجُلُ إِذا ادَّعَى إِلَى أَصْلٍ كَرِيمٍ .

وَيُقالُ : رَجَعَ فُلانٌ إِلَى حِنْجِهِ وَبِنْجِهِ ، أَىْ إِلَى أَصْلِهِ وَعِرْقِهِ . وَالبَنْجُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى الفارِسِىَّ قالَ : إِنَّهُ مِمّا يُنْتَبَذُ ، أَوْ يُقَوَّى بِهِ النَّبِيذُ . وَبَنَّجَ القَبْجَةَ : أَخْرَجَها مِنْ جُحْرِها ، دَخِيلٌ .

• بنح • الأَزْهَرِىُّ خاصَّةً : رَوَى أَبُو العَبّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ قالَ : البُنْحُ العَطايا ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ فِى الأَصْلِ مُنْحٌ جَمْعُ المَنِيحَةِ ، فَقَلَبَ المِيمَ باءً ، وَقالَ : البُنْحُ .

• بند • البَنْدُ : العَلَمُ الكَبِيرُ مَعْرُوفٌ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَأَسْيافُنا تَحْتَ البُنُودِ الصَّواعِقُ

وَفِى حَدِيثِ أَشْراطِ السّاعَةِ : أَنْ تَغْزُوَ الرُّومُ فَتَسِيرَ بِثَمانِينَ بَنْداً ؛ البَنْدُ : العَلَمُ الكَبِيرُ ، وَجَمْعُهُ بُنُودٌ ، وَلَيْسَ لَهُ جَمْعُ أَدْنَى عَدَدٍ . وَالبَنْدُ : كُلُّ عَلَمٍ مِنَ الأَعْلامِ . وَفِى المُحْكَمِ : مِنْ أَعْلامِ الرُّومِ يَكُونُ لِلقائِدِ ، يَكُونُ تَحْتَ كُلِّ عَلَمٍ عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ . وَقالَ الهُجَيْمِىُّ : البَنْدُ عَلَمُ الفُرْسانِ ؛ وَأَنْشَدَ لِلمُفَضَّلِ :

جاءُوا يَجُرُّونَ البُنُودَ جَرّا

قالَ النَّضْرُ : سُمِّىَ العَلَمُ الضَّخْمُ وَاللِّواءُ الضَّخْمُ البَنْدَ . وَالبَنْدُ : الَّذِى يُسْكِرُ مِنَ الماءِ ؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ :

وَإِنَّ مَعاجِى لِلخِيامِ وَمَوْقِفِى
بِرابِيَةِ البَنْدَيْنِ بالٍ ثُمامُها

يَعْنِى بُيُوتاً أُلْقِىَ عَلَيْها ثُمامٌ وَشَجَرٌ بُنِيَتْ .

اللَّيْثُ : البَنْدُ حِيَلٌ مُسْتَعْمَلَةٌ ، يُقالُ : فُلانٌ كَثِيرُ البُنُودِ أَىْ كَثِيرُ الحِيَلِ . وَالبَنْدُ : بَيْدَقٌ مُنْعَقِدٌ بِفِرْزانٍ .

• بندر • البَنادِرَةُ ، دَخِيلٌ : وَهُمُ التُّجّارُ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ المَعادِنَ ، واحِدُهُمْ بُنْدارٌ . وَفِى النَّوادِرِ : رَجُلٌ بُنْدُرِىٌّ وَمُبَنْدِرٌ وَمُتَبَنْدِرٌ ، وَهُوَ الكَثِيرُ المالِ .

• بندق • البُنْدُقُ : الجِلَّوْزُ ، واحِدَتُهُ بُنْدُقَةٌ ، وَقِيلَ : البُنْدُقُ حَمْلُ شَجَرٍ كالجِلَّوْزِ .

وَبُنْدُقَةُ : بَطْنٌ ، قِيلَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ بُنْدُقَةُ بْنُ مَظَّةَ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : حِدَأَ حِدَأَ ، وَرَاءَكِ بُنْدُقَةُ ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ .

وَالْبُنْدُقُ : الَّذِي يُرْمَى بِهِ ، وَالْوَاحِدَةُ بُنْدُقَةٌ وَالْجَمْعُ الْبَنَادِقُ .

• بندك • الْبَنَادِكُ مِنَ الْقَمِيصِ : وَهِيَ لِبْنَةُ الْقَمِيصِ ، قَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ :

كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ
بَنَادِكُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ

هٰكَذَا عَزَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى ابْنِ الرِّقَاعِ ، وَهُوَ فِي الْحَمَاسَةِ مَنْسُوبٌ إِلَى مَلْحَةَ الْجَرْمِيِّ ؛ وَبَعْدَهُ :

كَأَنَّ فُرَادَىْ صَدْرِهِ طَعَنَتْهُمَا
بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ

وَوَاحِدَةُ الْبَنَادِكِ بُنْدُكَةٌ . وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : الْبَنَادِكُ عُرَى الْقَمِيصِ . قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذِهِ التَّرْجَمَةُ ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي بَدَكَ ، قَالَ : وَالصَّوَابُ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ بَنْدَكَ لَا بَدَكَ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ ، لِأَنَّ نُونَهُ أَصْلِيَّةٌ لَا يَقُومُ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا ، فَلِهٰذَا جَاءَ بِهَا بَعْدَ بَنَكَ .

• بنس • بَنَّسَ عَنْهُ تَبْنِيساً : تَأَخَّرَ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَأَنَّهَا مِنْ نَقَا الْعَزَّافِ طَاوِيَةٌ
لَمَّا انْطَوَى بَطْنُهَا وَاخْرَوَّطَ السَّفَرُ
مَارِيَّةٌ لُؤْلُؤَانُ اللَّوْنِ أَوْرَهَا
طَلٌّ وَبَنَّسَ عَنْهَا فَرْقَدٌ خَصِرُ

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَالَ ابْنُ جِنِّي : قَوْلُهُ بَنَّسَ عَنْهَا إِنَّمَا هُوَ مِنَ النَّوْمِ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ لِلْبَقَرَةِ ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُ هٰذَا الْقَوْلَ عَنْ غَيْرِ ابْنِ جِنِّي ؛ قَالَ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هِيَ أَحَدُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا ابْنُ أَحْمَرَ ، قَالَ : وَلَمْ يَسْنِدْ أَبُو زَيْدٍ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ ، وَلَا هُمَا أَيْضاً فِي دِيوَانِهِ ، وَلَا أَنْشَدَهُمَا الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا أَنْشَدَهُ لَهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَوْرَدَ فِيهَا كَلِمَاتِهِ ، قَالَ : وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ شَيْئاً(١) جَاءَ بِهِ غَيْرُ

(١) قوله . «يكون ذلك شيئاً» في الأصل شيء . وهو واضح الخطأ . [عبد الله]

ابْنِ أَحْمَرَ تَابِعاً لَهُ فِيهِ وَمُتَقَبِّلاً أَثَرَهُ ، هٰذَا أَوْفَقُ مِنْ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِهِ غَيْرُهُ . وَقَالَ شَمِرٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ بَنَّسَ إِذَا تَأَخَّرَ إِلَّا لِابْنِ أَحْمَرَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بَنِّسُوا عَنِ الْبُيُوتِ لَا تَطُمُّ امْرَأَةٌ وَلَا صَبِيٌّ يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ ؛ أَيْ تَأَخَّرُوا لِئَلَّا يَسْمَعُوا مَا يَسْتَفْحِشُونَ بِهِ مِنَ الرَّفَثِ الْجَارِي بَيْنَكُمْ . وَبَنِّسْ : اقْعُدْ (عَنْ كُرَاعٍ) كَذٰلِكَ حَكَاهَا بِالْأَمْرِ ، وَالشِّينُ لُغَةٌ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا . اللِّحْيَانِيُّ : بَنَّسَ وَبَنَّشَ إِذَا قَعَدَ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنْ كُنْتَ غَيْرَ صَائِدٍ فَبَنِّسِ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَبْنَسَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ مِنْ سُلْطَانٍ ، قَالَ : وَالْبَنَسُ الْفِرَارُ مِنَ الشَّرِّ .

• بنش • بَنِّشْ أَيِ اقْعُدْ (عَنْ كُرَاعٍ) ، كَذٰلِكَ حَكَاهُ بِالْأَمْرِ ، وَالسِّينُ لُغَةٌ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَأَنْشَدَ اللِّحْيَانِيُّ :

إِنْ كُنْتَ غَيْرَ صَائِدِي فَبَنِّشْ (٢)

قَالَ : وَيُرْوَى فَبَنِّسْ أَيِ اقْعُدْ .

• بنصر • الْبِنْصِرُ : الْأُصْبُعُ الَّتِي بَيْنَ الْوُسْطَى وَالْخِنْصِرِ ، مُؤَنَّثَةٌ ؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْجَمْعُ الْبَنَاصِرُ .

• بنط • الْأَزْهَرِيُّ : أَمَّا بَنَطَ فَهُوَ مُهْمَلٌ فَإِذَا فُصِلَ بَيْنَ الْبَاءِ وَالنُّونِ بِيَاءٍ كَانَ مُسْتَعْمَلاً ، يَقُولُ أَهْلُ الْيَمَنِ لِلنَّسَّاجِ الْبِينَطُ ، وَعَلَى وَزْنِهِ الْبِيطَرُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

• بنق • بَنَّقَ الْكِتَابَ : لُغَةٌ فِي نَبَّقَهُ . وَبَنَّقَ كَلَامَهُ : جَمَعَهُ وَسَوَّاهُ ، وَمِنْهُ بَنَائِقُ الْقَمِيصِ أَيْ جَمْعُ شَيْءٍ [إِلَى شَيْءٍ] (٣) وَقَدْ بَنَّقَ كِتَابَهُ إِذَا جَوَّدَهُ وَجَمَعَهُ .

وَالْبَنِقَةُ وَالْبَنِيقَةُ : رُقْعَةٌ تَكُونُ فِي الثَّوْبِ

(٢) قوله : «غير صائدى» سبق في مادة «بنس» : «غير صائد» ، ونراه الأصوب ، وهو موافق لما جاء في التهذيب . [عبد الله]

(٣) الزيادة من التهذيب ، ويقتضيها السياق [عبد الله]

كَاللِّبْنَةِ وَنَحْوِهَا ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ . وَقِيلَ : الْبَنِيقَةُ لِبْنَةُ الْقَمِيصِ ، وَالْجَمْعُ بَنَائِقُ وَبَنِيقٌ ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ الْمَجْنُونُ :

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّهَا
كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

وَيُرْوَى : أَثْنَاءَ حُبِّهَا ، وَيُرْوَى : أَبْنَاءَ حُبِّهَا ؛ وَأَرَادَ بِالْأَطْفَالِ الْأَحْزَانَ الْمُتَوَلِّدَةَ عَنِ الْحُبِّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَهٰذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ لِأَنَّ الْأَزْرَارَ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ الْبَنَائِقَ ، وَلَيْسَتِ الْبَنَائِقُ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ الْأَزْرَارَ ، وَكَانَ حَقُّ إِنْشَادِهِ :

كَمَا ضَمَّ أَزْرَارُ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقَا

إِلَّا أَنَّهُ قَلَبَهُ ؛ وَفَسَّرَ أَبُو عَمْرٍو وَالشَّيْبَانِيُّ الْبَنَائِقَ هُنَا بِالْعُرَى الَّتِي تُدْخَلُ فِيهَا الْأَزْرَارُ ، وَالْمَعْنَى عَلَى هٰذَا وَاضِحٌ بَيِّنٌ لَا يُحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى قَلْبٍ وَلَا تَعَسُّفٍ إِلَّا أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، وَذَكَرَ ابْنُ السِّيرَافِيِّ أَنَّهُ رَوَى بَعْضُهُمْ :

كَمَا ضَمَّ أَزْرَارُ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقَا

قَالَ : وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ مَرْفُوعَةٌ ، وَأَوَّلُهَا :

لَعَمْرُكِ إِنَّ الْحُبَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ
بِجِسْمِي جَزَانِي اللهُ مِنْكِ لَلَائِقُ

وَبَعْدَ قَوْلِهِ :

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّهَا

قَوْلُهُ :

وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا
سِوَى أَنْ يَقُولُوا : إِنَّنِي لَكِ عَاشِقُ ؟
نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ ! أَنْتِ حَبِيبَةٌ
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الْخَلَائِقُ !

وَقَالَ أَبُو الْحَجَّاجِ الْأَعْلَمُ : الْبَنِيقَةُ اللِّبْنَةُ . وَكُلُّ رُقْعَةٍ تُزَادُ فِي ثَوْبٍ أَوْ دَلْوٍ لِيَتَّسِعَ فَهِيَ بَنِيقَةٌ ؛ وَيُقَوِّي هٰذَا الْقَوْلَ قَوْلُ الْأَعْشَى :

قَوَافِيَ أَمْثَالاً يُوَسِّعْنَ جِلْدَهُ
كَمَا زِدْتَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الدَّخَارِصَا

فَجَعَلَ الدِّخْرِصَةَ رُقْعَةً فِي الْجِلْدِ زِيدَتْ لِيَتَّسِعَ بِهَا ؛ قَالَ السِّيرَافِيُّ : وَالدِّخْرِصَةُ أَطْوَلُ مِنَ اللِّبْنَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ بَنِيقَةَ الْقَمِيصِ هِيَ جُرُبَّانُهُ فُهِمَ مَعْنَاهُ ، لِأَنَّ

جُرُبّانُهُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ طَوْقُهُ الَّذِي فِيهِ الأَزْرارُ مَخِيطَةٌ ، فَإِذا أُرِيدَ ضَمُّهُ أُدْخِلَتْ أَزْرارُهُ فِي العُرَى ، فَضَمَّ الصَّدْرَ إِلى النَّحْرِ ، وعَلَى ذٰلِكَ فُسِّرَ بَيْتُ قَيْسِ بْنِ مُعاذٍ المُتَقَدِّمُ ، قالَ : وَيُبَيِّنُ صِحَّةَ ذٰلِكَ ما أَنْشَدَهُ القالِي فِي نَوادِرِهِ وَهُوَ :

لَهُ خَفَقانٌ يَرْفَعُ الجَيْبَ وَالحَشَى
يُقَطِّعُ أَزْرارَ الجِرِبّانِ ثائِرُه

هٰكَذا أَنْشَدَهُ ، بِكَسْرِ الجِيمِ وَالرَّاءِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ وَجَدَهُ كَذا بِخَطِّ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْراهِيمَ المَوْصِلِيِّ ، وكانَ الفَرّاءُ وَمَنْ تابَعَهُ يَضُمُّ الجِيمَ وَالرَّاءَ ، وَمِثْلُ هٰذا بَيْتُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ :

رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
لَبُلَّ نَجِيعاً نَحْرُهُ وبَنائِقُهْ

لِأَنَّ البَنِيقَةَ طَوْقُ الثَّوْبِ الَّذِي يَضُمُّ النَّحْرَ وما حَوْلَهُ ، وَهُوَ الجُرُبّانُ ، قالَ : وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ العُرَى عَلَى تَفْسِيرِ الشَّيْبانِيِّ ، قالَ : وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ البَنِيقَةَ هِيَ الجُرُبّانُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

إِذا قِيلَ هٰذا البَيْنُ راجَعْتُ عَبْرَةً
لَها بِجُرُبّانِ البَنِيقَةِ واكِفُ

وَإِنَّما أَضافَ الجُرُبّانَ إِلى البَنِيقَةِ وإِنْ كانَ إِيّاها فِي المَعْنَى لِيُعْلَمَ أَنَّهُما بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَهٰذا مِنْ بابِ إِضافَةِ العامِّ إِلى الخاصِّ ، كَقَوْلِهِمْ عِرْقُ النَّسا ، وإِنْ كانَ العِرْقُ هُوَ النَّسا مِنْ جِهَةِ أَنَّ النَّسا خاصٌّ وَالعِرْقُ عامٌّ لا يُخَصُّ النَّسا مِنْ غَيْرِهِ ، وَمِثْلُ ذٰلِكَ حَبْلُ الوَرِيدِ وَحَبُّ الحَصِيدِ وَثابِتُ قُطْنَةَ لِأَنَّ قُطْنَةَ لَقَبُهُ ، وكانَ يَجْعَلُ فِي أَنْفِهِ قُطْنَةً فَيَصِيرُ أَعْرَفَ مِنْ ثابِتٍ ، وَلَمّا كانَ الجُرُبّانُ عامًّا يَنْطَلِقُ عَلَى البَنِيقَةِ وَعَلَى غِلافِ السَّيْفِ وَأُرِيدَ بِهِ البَنِيقَةُ أَضافَهُ إِلى البَنِيقَةِ لِيُخَصِّصَهُ بِذٰلِكَ ، قالَ : وَمِثْلُ بَيْتِ جَرِيرٍ قَوْلُ ابْنِ الرِّقاعِ :

كَأَنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ
بَنادِكُها مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ

وَالبَنادِكُ : البَنائِقُ ، وَيُرْوَى هٰذا البَيْتُ أَيْضاً لِمِلْحَةَ الجَرْمِيِّ ، وَيُرْوَى : عُلِّقَتْ بَنائِقُها ، وَقِيلَ : هِيَ هُنا عُراها ، لِيَكُونَ حُجَّةً لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ . قالَ أَبُو العَبّاسِ الأَحْوَلُ : وَالبَنِيقَةُ الدِّخْرِصَةُ ، وعَلَيْهِ فُسِّرَ بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ يَهْجُو رَهْطَ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ :

عَلَى كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَكِيٍّ ويافِعٍ
مِنَ اللُّؤْمِ سِرْبالٌ جَدِيدُ البَنائِقِ

فَقالَ : البَنائِقُ الدَّخارِصُ ، وَإِنَّما خَصَّ البَنائِقَ بِالجِدَّةِ لِيُعْلَمَ بِذٰلِكَ أَنَّ اللُّؤْمَ فِيهِمْ ظاهِرٌ بَيِّنٌ ، كَما قالَ طَرَفَةُ :

تَلاقَى وَأَحْياناً تَبِينُ كَأَنَّها
بَنائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ(١)

وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ ذُو بَنِيقِ

جَعَلَ لَهُ بَنِيقاً عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَنِيقَةِ القَمِيصِ لِبَياضِها ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي هٰذا الرَّجَزَ :

وَالصُّبْحُ ذُو بَنائِقِ

وَقالَ : شَبَّهَ بَياضَ الصُّبْحِ بِبَياضِ البَنِيقَةِ ، قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ نُصَيْبٍ :

سُوِّدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوادِي وَتَحْتَهُ
قَمِيصٌ مِنَ القُوهِيِّ بِيضٌ بَنائِقُهْ

وأَرادَ بِقَوْلِهِ سُوِّدْتُ أَنَّهُ عُوِّرَتْ عَيْنُهُ ، وَاسْتَعارَ لَها تَحْتَ السَّوادِ مِنْ عَيْنِهِ قَمِيصاً بِيضاً بَنائِقُهُ كَما اسْتَعارَ الفَرَزْدَقُ لِلثَّلْجِ مُلاءً بِيضَ البَنائِقِ فَقالَ يَصِفُ ناقَتَهُ :

تَظَلُّ بِعَيْنَيْها إِلى الجَبَلِ الَّذِي
عَلَيْهِ مُلاءُ الثَّلْجِ بِيضُ البَنائِقِ

وَقالَ ثَعْلَبٌ : بَنائِقُ وَبَنَقٌ ، وَزَعَمَ أَنَّ بَنَقاً جَمْعُ الجَمْعِ ، وَهٰذا ما لا يُعْقَلُ ، وقالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ :

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ ذُو بَنِيقِ

قالَ : شَبَّهَ بَياضَ الصُّبْحِ بِبَياضِ البَنِيقَةِ ، وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا اعْتَقَاها صَحْصَحانٌ مُهَيَّجٌ
مُبَنَّقٌ بِآلٍ مُقَنَّعُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ مُبَنَّقٌ يَقُولُ السَّرابُ فِي نَواحِيهِ مُقَنَّعٌ قَدْ غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ . قالَ ابْنُ بَرِّي : اعْلَمْ أَنَّ البَنِيقَةَ قَدِ اخْتُلِفَ فِي تَفْسِيرِها فَقِيلَ : هِيَ لِبْنَةُ القَمِيصِ ، وَقِيلَ جُرُبّانُهُ ، وَقِيلَ دِخْرِصَتُهُ ، فَعَلى هٰذا تَكُونُ البَنِيقَةُ وَالدِّخْرِصَةُ وَالجُرُبّانُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَسُمِّيَتْ بَنِيقَةً لِجَمْعِها وَتَحْسِينِها ؛ ابْنُ سِيدَهْ : أَرْضٌ مَبْنُوقَةٌ مَوْصُولَةٌ بِأُخْرَى كَما تُوصَلُ بَنِيقةُ القَمِيصِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَمُغْبَرَّةِ الأَفْيافِ مَحْلُولَةِ الحَصَى
دَيامِيمُها مَبْنُوقَةٌ بِالصَّفاصِفِ

هٰكَذا رَواهُ أَبُو عَمْرٍو ، وَرَوَى غَيْرُهُ مَوْصُولَةٌ(٢) وَالبَنِيقَةُ : الزَّمَعَةُ مِنَ العِنَبِ إِذا عَظُمَتْ . وَالبَنِيقَةُ : السَّطْرُ مِنَ النَّخْلِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبْنَقَ وبَنَّقَ وَنَبَّقَ وَأَنْبَقَ كُلُّهُ إِذا غَرَسَ شِراكاً واحِداً مِنَ الوَدِيِّ فَيُقالُ نَخْلٌ مُبَنَّقٌ وَمُنَبَّقٌ . وَفِي النَّوادِرِ . بَنَّقَ فُلانٌ كِذْبَةً حَرْشاءَ وبَوَّقَها وبَلَّقَها إِذا صَنَعَها وَزَوَّقَها . وبَنَّقْتُهُ بِالسَّوْطِ وبَلَّقْتُهُ وَقَوَّبْتُهُ وجَوَّبْتُهُ ولَقَّقْتُهُ وفَلَّقْتُهُ إِذا قَطَّعْتَهُ .

وبَنِيقَةُ الفَرَسِ : الشَّعْرُ المُخْتَلِفُ فِي وَسَطِ مِرْفَقِهِ ، وَقِيلَ : فِي وَسَطِ مِرْفَقِهِ مِمّا يَلِي الشّاكِلَةَ . وَالبَنِيقَتانِ : دائِرَتانِ فِي نَحْرِ الفَرَسِ . وَالبَنِيقَتانِ : عُودانِ فِي طَرَفَيِ المِضْمَدِ .

• بنقص • بُنْقُصٌ : اسْمٌ .

• بنك • البُنْكُ : الأَصْلُ ، أَصْلُ الشَّيْءِ ، وَقِيلَ خالِصُهُ . اللَّيْثُ : تَقُولُ العَرَبُ كَلِمَةً كَأَنَّها دَخِيلٌ ، تَقُولُ : رَدَّهُ إِلى بُنْكِهِ الخَبِيثِ ، تُرِيدُ بِهِ أَصْلَهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : البُنْكُ بِالفارِسِيَّةِ الأَصْلُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بُزُرْجَ :

---

(١) قوله : « بنائق غرّ » في الأصل « عر » بالعين المهملة . وعلّق مصححه في الهامش قائلاً : « قوله عر كذا بالأصل ، ولعله غر بالكسر والتشديد الذي لا نجومة له » والمتن والهامش كلاهما خطأ . وصوابه ما أثبتناه ، فالبيت من معلقة طرفة . وغرّ أي بيضٌ ، وهو نعت لبنائق .
[عبد الله]

(٢) قوله : « محلولة الحصى ... وروى غيره موصولة » في ديوان ذي الرمة : « مسحولة الحصى » .
[عبد الله]

وَصاحِبٍ صاحَبْتُهُ ذِي مَأْلَكَهْ
يَمْشِي الدَّوالِيكَ وَيَعْدُو الْبُنَّكَهْ

قالَ : الْبُنَّكَةُ يَعْنِي ثِقَلَهُ إِذا عَدا ، وَالدَّوالِيكُ : التَّحَفُّزُ فِي مِشْيَتِهِ إِذا حاكَ .

وَتَبَنَّكَ بِالْمَكانِ : أَقامَ بِهِ وَتَأَهَّلَ . وَتَبَنَّكُوا فِي مَوْضِعِ كَذا : أَقامُوا بِهِ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ :

تَبَنَّكَ بِالْعِــراقِ أَبُو الْمُثَنَّى
وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ

وَأَبُو الْمُثَنَّى : كُنْيَةُ الْمُخَنَّثِ . وَتَبَنَّكَ فِي عِزِّهِ : تَمَكَّنَ . يُقالُ : تَبَنَّكَ فُلانٌ فِي عِزٍّ راتِبٍ . النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : تَبَنَّكَ الرَّجُلُ إِذا صارَ لَهُ أَصْلٌ . الْجَوْهَرِيُّ : التُّبَّنُكُ كالتُّنَّايَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ كَالتُّنَّاءَةِ . وَالتُّنَّاءُ : الْمُقِيمُونَ بِالْبَلَدِ وَهُمْ كَأَنَّهُمُ الْأُصُولُ فِيهِ . يُقالُ : تَنَأَ بِالْمَكانِ تُنُوءاً وَتَنَاءَةً ، فَهُوَ تانِئٌ ، وَقَدْ يُقالُ : تَنا يَتْنُو تُنُوًّا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛ وَيُقالُ : هٰؤُلاءِ قَوْمٌ مِنْ بُنْكِ الْأَرْضِ . وَالْبُنْكُ : ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ عَرَبِيٌّ ، قالَ : هُوَ دَخِيلٌ .

• بنم • الْبَنامُ : لُغَةٌ فِي الْبَنانِ ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَقالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنامِ : فَضَحْتَنِي !

• بنن • الْبَنَّةُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ كَرائِحَةِ التُّفَّاحِ وَنَحْوِها ، وَجَمْعُها بِنانٌ ، تَقُولُ ؛ أَجِدُ لِهٰذا الثَّوْبِ بَنَّةً طَيِّبَةً مِنْ عَرْفِ تُفاحٍ أَوْ سَفَرْجَلٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : جَعَلُوهُ اسْماً لِلرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ كَالْخَمْطَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ لِلْمَدِينَةِ بَنَّةً ؛ الْبَنَّةُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، قالَ : وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَكْرُوهَةِ . وَالْبَنَّةُ ؛ رِيحُ مَرابِضِ الْغَنَمِ وَالظِّباءِ وَالْبَقَرِ ، وَرُبَّما سُمِّيَتْ مَرابِضُ الْغَنَمِ بَنَّةً ؛ قالَ :

أَتانِي عَــنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدٌ
وَمَعْصُوبٌ تَخُبُّ بِهِ الرِّكابُ
وَعِيــدٌ تَخْــدُجُ الْآرامُ مِنْــهُ
وَتَكْــرَهُ بَنَّةَ الْغَنَمِ الذِّئابُ

وَرَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : تُخْدِجُ ، أَيْ تَطْرَحُ أَوْلادَها نُقْصاً . وَقَوْلُهُ : مَعْصُوبٌ كِتابٌ ، أَيْ هُوَ وَعِيدٌ لا يَكُونُ أَبَداً ، لِأَنَّ الْآرامَ لا تُخْدِجُ أَبَداً ، وَالذِّئابَ لا تَكْرَهُ بَنَّةَ الْغَنَمِ أَبَداً . الْأَصْمَعِيُّ فِيما رَوَى عَنْهُ أَبُو حاتِمٍ : الْبَنَّةُ تُقالُ فِي الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ وَغَيْرِ الطَّيِّبَةِ ، وَالْجَمْعُ بِنانٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ :

أَبَنَّ[1] بِها . عَــوْدُ الْمَباءَةِ طَيِّبٌ
نَسِيمَ الْبِنانِ فِي الْكِناسِ الْمُظَلَّلِ

قَوْلُهُ : عَوْدُ الْمَباءَةِ أَيْ ثَوْرٌ قَدِيمُ الْكِناسِ ، وَإِنَّما نَصَبَ النَّسِيمَ لَمَّا نَوَّنَ الطَّيِّبَ ، وَكانَ مِنْ حَقِّهِ الْإِضافَةُ ، فَضارَعَ قَوْلَهُمْ : هُوَ ضارِبٌ زَيْداً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً أَحْياءً وَأَمْوَاتاً» ، أَيْ كِفاتَ أَحْياءٍ وَأَمْواتٍ . يَقُولُ : أَرِجَتْ رِيحُ مَباءَتِنا مِمَّا أَصابَ أَبْعارَهُ مِنَ الْمَطَرِ . وَالْبَنَّةُ أَيْضاً : الرَّائِحَةُ الْمُنْتِنَةُ ، قالَ : وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِنانٌ .

قالَ ابْنُ بَرِّي : وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْبَنَّةَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ فَقَطْ ، قالَ : وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بِدَلِيلِ قَوْلِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لِلْأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسٍ حِينَ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ : قُمْ لَعَنَكَ اللهُ حائِكاً ، فَلَكَأَنِّي أَجِدُ مِنْكَ بَنَّةَ الْغَزْلِ ، وَفِي رِوايَةٍ قالَ لَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : ما أَحْسِبُكَ عَرَفْتَنِي يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قالَ : بَلَى ، وَإِنِّي لَأَجِدُ بَنَّةَ الْغَزْلِ مِنْكَ ، أَيْ رِيحَ الْغَزْلِ ، رَماهُ بِالْحِياكَةِ ؛ قِيلَ : كانَ أَبُو الْأَشْعَثِ يُولَعُ بِالنِّساجَةِ . وَالْبِنُّ : الْمَوْضِعُ الْمُنْتِنُ الرَّائِحَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَنَّةُ الرَّائِحَةُ ، كَرِيهَةً كانَتْ أَوْ طَيِّبَةً . وَكِناسٌ مُبِنٌّ أَيْ ذُو بَنَّةٍ ، وَهِيَ رائِحَةُ بَعَرِ الظِّباءِ .

التَّهْذِيبُ : وَرَوَى . شَمِرٌ فِي كِتابِهِ أَنَّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، سَأَلَ رَجُلاً قَدِمَ مِنَ الثَّغْرِ فَقالَ : هَلْ شَرِبَ الْجَيْشُ فِي الْبُنَيَّاتِ الصِّغارِ[2] ؟ قالَ : لا ، إِنَّ الْقَوْمَ لَيُؤْتَوْنَ بِالْإِناءِ فَيَتَداوَلُونَهُ حَتَّى يَشْرَبُوهُ كُلُّهُمْ ؛ قالَ بَعْضُهُمْ : الْبُنَيَّاتُ هٰهُنا الْأَقْداحُ الصِّغارُ .

وَالْإِبْنانُ : اللُّزُومُ . وَأَبْنَنْتُ بِالْمَكانِ إِبْناناً إِذا أَقَمْتَ بِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَبَنَّ بِالْمَكانِ يَبِنُّ بَنًّا وَأَبَنَّ أَقامَ بِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَبَنَّ بِهــا عَوْدُ الْمَباءَةِ طَيِّبٌ

وَأَبَى الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا أَبَنَّ . وَأَبَنَّتِ السَّحابَةُ : دامَتْ وَلَزِمَتْ . وَيُقالُ : رَأَيْتُ حَيًّا مُبِنًّا بِمَكانِ كَذا أَيْ مُقِيماً . وَالتَّبْنِينُ : التَّثْبِيتُ فِي الْأَمْرِ . وَالْبَنِينُ : الْمُتَثَبِّتُ الْعاقِلُ . وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : قالَ لَهُ أَعْرابِيٌّ وَأَرادَ أَنْ يَعْجَلَ عَلَيْهِ بِالْحُكُومَةِ . تَبَنَّنْ ، أَيْ تَثَبَّتْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَنَّ بِالْمَكانِ إِذا أَقامَ فِيهِ ؛ وَقَوْلِهِ :

بَلَّ الذُّنابَى عَبَساً مُبِنًّا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّازِمَ اللَّازِقَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَنَّةِ الَّتِي هِيَ الرَّائِحَةُ الْمُنْتِنَةُ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفِعْلِ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ .

وَالْبَنانُ : الْأَصابِعُ ، وَقِيلَ : أَطْرافُها ، واحِدَتُها بَنانَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِعَبَّاسِ ابْنِ مِرْداسٍ :

أَلا لَيْتَنِي قَطَّعْتُ مِنْــهُ بَنــانَهُ
وَلاقَيْتُهُ يَقْظانَ فِي الْبَيْتِ حــاذِرا

وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ وَقَتْلِ أَبِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ : ما عَرَفْتُهُ إِلَّا بِبَنانِهِ . وَالْبَنانُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ» ، يَعْنِي شَواهُ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : نَجْعَلُها كَخُفِّ الْبَعِيرِ فَلا يَنْتَفِعُ بِها فِي صِناعَةٍ ، فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ :

قَدْ جَعَلَتْ مَيٌّ عَلَى الطِّــرارِ
خَمْسَ بَنانٍ قانِئُ الْأَظْفارِ

فَإِنَّهُ أَضافَ إِلَى الْمُفْرَدِ بِحَسَبِ إِضافَةِ الْجِنْسِ ، يَعْنِي بِالْمُفْرَدِ أَنَّهُ لَمْ يُكَسَّرْ عَلَيْهِ واحِدُ الْجَمْعِ ، إِنَّما هُوَ كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ ، وَجَمْعُ الْقِلَّةِ بَناناتٌ . قالَ : وَرُبَّما اسْتَعارُوا بِناءَ أَكْثَرِ الْعَدَدِ لِأَقَلِّهِ ؛

---

[1] قوله : «أبن بها» في الصحاح : «أبنَّ به» ، في التاج : «أبنَّ بنا» ، وهي روايات يستقيم المعنى بها كلها . [عبد الله]

[2] قوله «في البنيات الصغار» وقوله «البنيات ههنا الأقداح إلخ» هكذا بالتاء آخره في الأصل ونسخة من النهاية وأورد الحديث في مادة بنى وفي نسخة منها بنون في آخره .

وَقالَ :

خَمَّسَ بَنانٍ قانِئُ الأَظْفارِ

يُرِيدُ خَمْساً مِنَ البَنانِ . وَيُقالُ : بَنانٌ مُخَضَّبٌ لأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ واحِدِهِ الهاءُ فَإِنَّهُ يُوَحَّدُ وَيُذَكَّرُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْناقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : البَنانُ هٰهُنا جَمِيعُ أَعْضاءِ البَدَنِ ، وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الزَّجّاجِ قالَ : واحِدُ البَنانِ بَنانَةٌ ، قالَ : وَمَعْناهُ هٰهُنا الأَصابِعُ وَغَيْرُها مِنْ جَمِيعِ الأَعْضاءِ ، قالَ : وَإِنَّما اشْتِقاقُ البَنانِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَنَّ بِالمَكانِ ، وَالبَنانُ بِهِ يُعْتَمَلُ كُلُّ ما يَكُونُ لِلإِقامَةِ وَالحَياةِ . اللَّيْثُ : البَنانُ أَطْرافُ الأَصابِعِ مِنَ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، قالَ : وَالبَنانُ فِي كِتابِ اللهِ هُوَ الشَّوَى ، وَهِيَ الأَيْدِي وَالأَرْجُلُ ، قالَ : وَالبَنانَةُ الإِصْبَعُ الواحِدَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لا هُمَّ أَكْرَمْتَ بَنِي كِنانَهْ
لَيْسَ لِحَيٍّ فَوْقَهُمْ بَنانَهْ

أَيْ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ قِيسَ إِصْبَعٍ . أَبُو الهَيْثَمِ قالَ : البَنانَةُ الإِصْبَعُ كُلُّها ، قالَ : وَتُقالُ لِلعُقْدَةِ العُلْيا مِنَ الإِصْبَعِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُبَلِّغُنا مِنْها البَنانُ المُطَرَّفُ

وَالمُطَرَّفُ : الَّذِي طُرِّفَ بِالحِنّاءِ ؛ قالَ : وَكُلُّ مَفْصِلٍ بَنانَةٌ .

وَبُنانَةُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ امْرَأَةٍ كانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرٍ ، وَيُنْسَبُ وَلَدُهُ إِلَيْها وَهُمْ رَهْطُ ثابِتٍ البُنانِيِّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَبُنانَةُ حَيٌّ مِنَ العَرَبِ ، وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ بُنانَةَ ، وَهِيَ بِضَمِّ الباءِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ الأُولَى مَحِلَّةٌ مِنَ المَحالِّ القَدِيمَةِ بِالبَصْرَةِ وَالبَنانَةُ وَالبَنانَةُ : الرَّوْضَةُ المُعْشِبَةُ .

أَبُو عَمْرٍو : البَنْبَنَةُ صَوْتُ الفُحْشِ وَالقَذَعِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَنْبَنَ الرَّجُلُ إِذا تَكَلَّمَ بِكَلامِ الفُحْشِ ، وَهِيَ البَنْبَنَةُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِكُثَيِّرٍ المُحارِبِيِّ :

قَدْ مَنَعَتْنِي البُرَّ وَهْيَ تَلْحانْ
وَهْوَ كَثِيرٌ عِنْدَها هِلْمانْ
وَهْيَ تُخَنْذِي بِالمَقالِ البَنْبانْ

قالَ : البَنْبانُ الرَّدِيءُ مِنَ المَنْطِقِ . وَالبِنُّ : الطِّرْقُ مِنَ الشَّحْمِ . يُقالُ لِلدّابَّةِ إِذا سَمِنَتْ : رَكِبَها طِرْقٌ عَلَى طِرْقٍ[1] .

الفَرّاءُ فِي قَوْلِهِمْ بَلْ بِمَعْنَى الاسْتِدْراكِ : تَقُولُ بَلْ وَاللهِ لا آتِيكَ وَبَنْ وَاللهِ ، يَجْعَلُونَ اللّامَ فِيها نُوناً ، قالَ : وَهِيَ لُغَةُ بَنِي سَعْدٍ وَلُغَةُ كَلْبٍ ، قالَ : وَسَمِعْتُ الباهِلِيِّينَ يَقُولُونَ لا بَنْ بِمَعْنَى لا بَلْ ، قالَ : وَمِنْ خَفِيفِ هٰذا البابِ بَنْ وَلا بَنْ لُغَةٌ فِي بَلْ وَلا بَلْ ، وَقِيلَ : هُوَ عَلَى البَدَلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : بَلْ كَلِمَةُ اسْتِدْراكٍ وَإِعْلامٍ بِالإِضْرابِ عَنِ الأَوَّلِ ، وَقَوْلُهُمْ : قامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو وَبَنْ عَمْرٌو ، فَإِنَّ النُّونَ بَدَلٌ مِنَ اللّامِ ، أَلا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ اسْتِعْمالِ بَلْ وَقِلَّةِ اسْتِعْمالِ بَنْ ، وَالحُكْمُ عَلَى الأَكْثَرِ لا الأَقَلِّ ؟ قالَ : هٰذا هُوَ الظّاهِرُ مِنْ أَمْرِهِ . قالَ ابْنُ جِنِّي : وَلَسْتُ أَدْفَعُ مَعَ هٰذا أَنْ يَكُونَ بَنْ لُغَةً قائِمَةً بِنَفْسِها ، قالَ : وَمِمّا ضُوعِفَ مِنْ فائِهِ وَلامِهِ نَنّانُ ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، مَوْضِعٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

فَصارَ ثَناها فِي تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ
عَشِيَّةَ يَأْتِيها بِنَنْبانَ عِيرُها

يَعْنِي ماءً لِبَنِي تَمِيمٍ يُقالُ لَهُ نَنْبانُ ؛ وَفِي دِيارِ تَمِيمٍ ماءٌ يُقالُ لَهُ نَنْبانُ ذَكَرَهُ الحُطَيْئَةُ فَقالَ :

مُقِيمٌ عَلَى نَنْبانَ يَمْنَعُ ماءَهُ
وَماءُ وَسِيعٍ ماءُ عَطْشانَ مُرْمِلِ

يَعْنِي الزِّبْرِقانَ أَنَّهُ حَلَّأَهُ عَنِ الماءِ .

• بنه • هٰذِهِ تَرْجَمَةٌ تَرْجَمَها ابْنُ الأَثِيرِ فِي كِتابِهِ وَقالَ : بِنْها ، بِكَسْرِ الباءِ وَسُكُونِ النُّونِ ، قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ ، بارَكَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي عَسَلِها ؛ قالَ : وَالنّاسُ اليَوْمَ يَفْتَحُونَ الباءَ .

• بنى • بَنا فِي الشَّرَفِ يَبْنُو ؛ وَعَلَى هٰذا تُؤُوِّلَ قَوْلُ الحُطَيْئَةِ :

أُولٰئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالُوا إِنَّهُ جَمْعُ بُنْوَةٍ أَوْ بِنْوَةٍ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَنْشَدْتُ أَعْرابِيّاً هٰذا البَيْتَ أَحْسَنُوا البِنا ، فَقالَ : أَيْ بُنا ، أَحْسَنُوا البُنا ، أَرادَ بِالأَوَّلِ أَيْ بُنَيَّ . وَالابْنُ : الوَلَدُ ، وَلامُهُ فِي الأَصْلِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَأَنَّهُ مِنْ هٰذا . وَقالَ فِي مُعْتَلِّ الياءِ : الابْنُ الوَلَدُ ، فَعَلٌ مَحْذُوفَةُ اللّامِ مُجْتَلَبٌ لَها أَلِفُ الوَصْلِ ؛ قالَ : وَإِنَّما قَضَى أَنَّهُ مِنَ الياءِ لِأَنَّ بَنَى يَبْنِي أَكْثَرُ فِي كَلامِهِمْ مِنْ يَبْنُو ، وَالجَمْعُ أَبْناءٌ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : أَبْناءُ أَبْنائِهِم . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأُنْثَى ابْنَةٌ وَبِنْتٌ ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ بِناءِ مُذَكَّرِها . وَلامُ بِنْتٍ واوٌ ، وَالتّاءُ بَدَلٌ مِنْها ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَصْلُهُ بِنْوَةٌ وَوَزْنُها فِعْلٌ ، فَأَلْحَقَتْها التّاءُ المُبْدَلَةُ مِنْ لامِها بِوَزْنِ حِلْسٍ فَقالُوا بِنْتٌ ، وَلَيْسَتِ التّاءُ فِيها بِعَلامَةِ تَأْنِيثٍ كَما ظَنَّ مَنْ لا خِبْرَةَ لَهُ بِهٰذا اللِّسانِ ، وَذٰلِكَ لِسُكُونِ ما قَبْلَها ، هٰذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ فِي بابِ ما لا يَنْصَرِفُ فَقالَ : لَوْ سَمَّيْتَ بِها رَجُلاً لَصَرَفْتَها مَعْرِفَةً ، وَلَوْ كانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَما انْصَرَفَ الاسْمُ ، عَلَى أَنَّ سِيبَوَيْهِ قَدْ تَسَمَّحَ فِي بَعْضِ أَلْفاظِهِ فِي الكِتابِ فَقالَ فِي بِنْتٍ : هِيَ عَلامَةُ تَأْنِيثٍ ، وَإِنَّما ذٰلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّهُ أَرْسَلَهُ غُفْلاً ، وَقَدْ قَيَّدَهُ وَعَلَّلَهُ فِي بابِ ما لا يَنْصَرِفُ ، وَالأَخْذُ بِقَوْلِهِ المُعَلَّلِ أَقْوَى مِنَ القَوْلِ بِقَوْلِهِ المُغْفَلِ المُرْسَلِ ؛ وَوَجْهُ تَجَوُّزِهِ أَنَّهُ لَمّا كانَتِ التّاءُ لا تُبْدَلُ مِنَ الواوِ فِيها إِلّا مَعَ المُؤَنَّثِ صارَتْ كَأَنَّها عَلامَةُ تَأْنِيثٍ ، قالَ : وَأَعْنِي بِالصِّيغَةِ فِيها بِناءَها عَلَى فِعْلٍ وَأَصْلُها فَعَلٌ بِدَلالَةِ تَكْسِيرِهِمْ إِيّاها عَلَى أَفْعالٍ ، وَإِبْدالُ الواوِ فِيها لازِمٌ لِأَنَّهُ عَمَلٌ اخْتُصَّ بِهِ المُؤَنَّثُ ، وَيَدُلُّ أَيْضاً عَلَى ذٰلِكَ إِقامَتُهُمْ إِيّاهُ مُقامَ العَلامَةِ الصَّرِيحَةِ وَتَعاقُبُها فِيها عَلَى الكَلِمَةِ الواحِدَةِ ، وَذٰلِكَ نَحْوُ ابْنَةٍ وَبِنْتٍ ، فَالصِّيغَةُ فِي بِنْتٍ قائِمَةٌ مَقامَ الهاءِ فِي ابْنَةٍ ، فَكَما أَنَّ الهاءَ عَلامَةُ تَأْنِيثٍ فَكَذٰلِكَ صِيغَةُ بِنْتٍ عَلامَةُ تَأْنِيثِها ، وَلَيْسَتْ بِنْتٌ مِنَ ابْنَةٍ كَصَعْبٍ مِنْ صَعْبَةٍ ، إِنَّما نَظِيرُ صَعْبَةٍ مِنْ صَعْبٍ

(١) قوله : « ركبها طِرْق على طِرق » هكذا بالأصل ، وفي التكملة بعد هذه العبارة : وبِنّ على بِنّ ؛ وهي المناسبة للاستشهاد فلعلها ساقطة من الأصل .

ابْنَةٌ مِنَ ابْن ، ولا دَلالَةَ لَكَ فِي الْبُنُوَّةِ عَلَى أَنَّ الذَّاهِبَ مِنْ بِنْتٍ واوٌ ، لٰكِنَّ إِبْدالَ التَّاءِ مِنْ حَرْفِ العِلَّةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْواوِ ، لِأَنَّ إِبْدالَ التَّاءِ مِنَ الْواوِ أَضْعَفُ مِنْ إِبْدالِها مِنَ الْياءِ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قالَ سِيبَوَيْهِ وَأَلْحَقُوا ابْناً الْهاءَ فَقالُوا ابْنَة . قالَ : وَأَمَّا بِنْتٌ فَلَيْسَ عَلَى ابْنٍ ، وَإِنَّما هِيَ صِيغَةٌ عَلَى حِدَةٍ ، أَلْحَقُوها الْياءَ لِلْإِلْحاقِ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا التَّاءَ مِنْها ، وَقِيلَ : إِنَّها مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَإِنَّما بِنْتٌ كَعِدْلٍ . وَالنَّسَبُ إِلَى بِنْتٍ بَنَوِيٌّ ، وقالَ يُونُس : بِنْتِيٌّ وَأُخْتِيٌّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ مَرْدُودٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : الْعَرَبُ تَقُولُ هٰذِهِ بِنْتُ فُلان وَهٰذِهِ ابْنَةُ فُلانٍ ، بِتاءٍ ثابِتَةٍ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، وَهُما لُغَتانِ جَيِّدَتانِ ؛ قالَ : وَمَنْ قالَ إِبنَةٌ فَهُوَ خَطَأٌ وَلَحْنٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : لا تَقُلْ إِبنَةٌ لِأَنَّ الْأَلِفَ إِنَّما اجْتُلِبَتْ لِسُكُونِ الْباءِ ، فَإِذا حَرَّكْتَها سَقَطَتْ ، وَالْجَمْعُ بَناتٌ لا غَيْرُ .

قالَ الزَّجَّاجُ : ابْنٌ كانَ فِي الْأَصْلِ بِنْوٌ أَوْ بَنَوٌ ، وَالْأَلِفُ أَلِفُ وَصْلٍ فِي الابْنِ ، يُقالُ ابْنٌ بَيِّنُ الْبُنُوَّةِ ، قالَ : وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ بَنِياً ، قالَ : وَالَّذِينَ قالُوا بَنُونَ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا بَنِياً بَنُونَ ، وَأَبْناءٌ جَمْعُ فِعْلٍ أَوْ فَعَلٍ ؛ قالَ : وَبِنْتٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَلاً ، نُقِلَتْ إِلَى فِعْلٍ كَما نُقِلَتْ أُخْتٌ مِنْ فَعَلٍ إِلَى فُعْلٍ ؛ فَأَمَّا بَناتٌ فَلَيْسَ بِجَمْعِ بِنْتٍ عَلَى لَفْظِها ، إِنَّما رُدَّتْ إِلَى أَصْلِها فَجُمِعَتْ بَناتٍ ، عَلَى أَنَّ أَصْلَ بِنْتٍ فَعَلَةٌ مِمَّا حُذِفَتْ لامُهُ . قالَ : وَالْأَخْفَشُ يَخْتارُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ مِنَ ابْنٍ الْواوَ ، قالَ : لِأَنَّهُ أَكْثَرُ ما يُحْذَفُ لِثِقَلِهِ وَالْياءُ تُحْذَفُ أَيْضاً لِأَنَّها تَثْقُلُ ، قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ يَداً قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْهُ الْياءُ ، وَلَهُمْ دَلِيلٌ قاطِعٌ مَعَ الْإِجْماعِ يُقالُ يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَداً ؛ وَدَمٌ مَحْذُوفٌ مِنْهُ الْياءُ ؛ وَالْبُنُوَّةُ لَيْسَ بِشاهِدٍ قاطِعٍ لِلْواوِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْفُتُوَّةُ وَالتَّثْنِيَةُ فَتَيانِ ، فَابْنٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ مِنْهُ الْواوُ أَوِ الْياءُ ، وَهُما عِنْدَنا مُتَساوِيانِ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالابْنُ أَصْلُهُ بَنَوٌ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ واوٌ كَما ذَهَبَ مِنْ أَبٍ وَأَخٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي مُؤَنَّثِهِ بِنْتٌ وَأُخْتٌ ، وَلَمْ نَرَ هٰذِهِ الْهاءَ تَلْحَقُ مُؤَنَّثاً إِلَّا وَمُذَكَّرُهُ مَحْذُوفُ الْواوِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ أَخَواتٌ وَهَنَواتٌ فِيمَنْ رَدَّ ، وَتَقْدِيرُهُ مِنَ الْفِعْلِ فَعَلٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ أَبْناءٌ مِثْلُ جَمَلٍ وَأَجْمالٍ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً أَوْ فُعْلاً اللَّذَيْنِ جَمْعُهُما أَيْضاً أَفْعالٌ مِثْلُ جِذْعٍ وَقُفْلٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِهِ بَنُونَ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، وَلا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ فِعْلاً ، ساكِنَةَ الْعَيْنِ ، لِأَنَّ الْبابَ فِي جَمْعِهِ إِنَّما هُوَ أَفْعُلٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَأَكْلُبٍ أَوْ فُعُولٌ مِثْلُ فَلْسٍ وَفُلُوسٍ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : هٰذا مِنِ ابْناوَاتِ الشِّعْبِ ، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ كَلْبٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « هٰؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » ، كَنَى بِبَناتِهِ عَنْ نِسائِهِمْ ، وَنِساءُ أُمَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ بِمَنْزِلَةِ بَناتِهِ ، وَأَزْواجُهُ بِمَنْزِلَةِ أُمَّهاتِهِمْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ الزجَّاجِ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا ابْنُمٌ ، فَزادُوا الْمِيمَ كَما زِيدَتْ فِي فُسْحُمٍ وَدِلْقِمٍ ، وَكَأَنَّها فِي ابْنِمٍ أَمْثَلُ قَلِيلاً لِأَنَّ الاِسْمَ مَحْذُوفُ اللَّامِ ، فَكَأَنَّها عِوَضٌ مِنْها ، وَلَيْسَ فِي فُسْحُمٍ وَنَحْوِهِ حَذْفٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

بُكاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيما
فَهِيَ تَرَنَّى بِأَبا وَابْنِاما

فَإِنَّما أَرادَ : وَابْنِيا ، لٰكِنْ حَكَى نُدْبَتَها ، وَاحْتُمِلَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْياءِ وَالْأَلِفِ هٰهُنا لِأَنَّهُ أَرادَ الْحِكايَةَ ، كَأَنَّ النَّادِبَةَ آثَرَتْ وا ابْنا عَلَى وا ابْنِي ، لِأَنَّ الْأَلِفَ هٰهُنا أَمْتَعُ نَدْباً وَأَمَدُّ لِلصَّوْتِ ، إِذْ فِي الْأَلِفِ مِنْ ذٰلِكَ ما لَيْسَ فِي الْياءِ ، وَلِذٰلِكَ قالَ بِأَبا وَلَمْ يَقُلْ بِأَبِي ، وَالْحِكايَةُ قَدْ يُحْتَمَلُ فِيها ما لا يُحْتَمَلُ فِي غَيْرِها ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ قالُوا مَنْ زَيْداً فِي جَوابِ مَنْ قالَ رَأَيْتُ زَيْداً ، وَمَنْ زَيْدٍ فِي جَوابِ مَنْ قالَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ؟ وَيُرْوَى :

فَهِيَ تُنادِي بِأَبِي وَابْنِيما

فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ وما فِي كُلِّ ذٰلِكَ زائِدَةٌ ، وَجَمْعُ الْبِنْتِ بَناتٌ ، وَجَمْعُ الابْنِ أَبْناءٌ ، وَقالُوا فِي تَصْغِيرِهِ أُبَيْنُونَ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ السَّفَّاحُ بْنُ بُكَيْرٍ الْيَرْبُوعِيُّ :

مَنْ يَكُ لا ساءَ فَقَدْ ساءَنِي
تَرْكُ أُبَيْنِيكَ إِلَى غَيْرِ راعْ
إِلَى أَبِي طَلْحَةَ أَوْ واقِدٍ
ذاكَ عَمْرِي فَاعْلَمَنْ لِلضَّياعْ (١)

قالَ : أُبَيْنِي تَصْغِيرُ بَنِينَ ، كَأَنَّ واحِدَهُ إِبْنٌ مَقْطُوعُ الْأَلِفِ ، فَصَغَّرَهُ فَقالَ أُبَيْنٌ ، ثُمَّ جَمَعَهُ فَقالَ أُبَيْنُونَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ كَأَنَّ واحِدَهُ إِبْنٌ ، قالَ : صَوابُهُ كَأَنَّ واحِدَهُ أَبْنَى مِثْلُ أَعْمَى لِيَصِحَّ فِيهِ أَنَّهُ مُعْتَلُّ اللَّامِ ، وَأَنَّ واوَهُ لامٌ لا نُونٌ (٢) بِدَلِيلِ الْبُنُوَّةِ ، أَوْ أَبْنٍ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَلَى مَيْلِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ مِثْلُ أَجْرٍ ، وَأَصْلُهُ أَبْنُوٌ ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ فَصَغَّرَهُ فَقالَ أُبَيْنٌ إِنَّما يَجِيءُ تَصْغِيرُهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ أُبَيْنٍ مِثْلُ أُعَيْمٍ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُبَيْنِي لا تَرْمُوا جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْهَمْزَةُ زائِدَةٌ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي صِيغَتِها وَمَعْناها ، فَقِيلَ إِنَّهُ تَصْغِيرُ أَبْنَى كَأَعْمَى وَأُعَيْمٍ ، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ ، وَقِيلَ : إِنَّ ابْناً يُجْمَعُ عَلَى أَبْنا مَقْصُوراً وَمَمْدُوداً ، وَقِيلَ : هُوَ تَصْغِيرُ ابْنٍ ، وَفِيهِ نَظَرٌ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ تَصْغِيرُ

---

(١) قوله : ذاك عَمْرِي فاعلَمَنْ للضياعِ ، جاء في الأصل هكذا :

عمرى فاعلمى للضياع

وعلّق عليه مصحّحُه في الهامش قائلاً : « قوله : عمرى فاعلمى . . . إلخ كذا بالأصل بهذه الصورة ، ولم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا » . وفي المتن اضطراب ، وفي الهامش قصور ؛ فالمتن غير مستقيم الوزن ، والهامش يقول : « لم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا » ، مع أن التاج ذكر البيت الأول ، والتهذيب ذكر البيتين ، وذكر الشطر الأخير منهما هكذا :

ذاك عمرى فاعلمَنْ للضياع

وقد أثبتنا ما في التهذيب ، لأنه أدق إلى الصواب

[عبد الله]

(٢) قوله : « وأن واوه لام لا نون » لعله يريد : وأن لامه واو . . .

[عبد الله]

بَنِيٌّ جَمْعُ ابْنٍ مُضافاً إِلى النَّفْسِ ، قالَ : وَهٰذا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ صِيغَةُ اللَّفْظَةِ فِي الحَدِيثِ أُبَيْنِيَّ بِوَزْنِ سُرَيْجِيَّ ، وَهٰذِهِ التَّقْدِيراتُ عَلَى اخْتِلافِ الرِّواياتِ ، وَالاسْمُ البُنُوَّةُ . قالَ اللَّيْثُ : البُنُوَّةُ مَصْدَرُ الابْنِ . يُقالُ : ابْنٌ بَيِّنُ البُنُوَّةِ .

وَيُقالُ : تَبَنَّيْتُهُ أَيْ ادَّعَيْتُ بُنُوَّتَهُ . وَتَبَنَّاهُ : اتَّخَذَهُ ابْناً . وقالَ الزَّجّاجُ : تَبَنَّى بِهِ يُرِيدُ تَبَنّاهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُذَيْفَةَ : أَنَّهُ تَبَنَّى سالِماً ، أَيِ اتَّخَذَهُ ابْناً ، وَهُوَ تَفَعُّلٌ مِنَ الابْنِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلى الأَبْناءِ بَنَوِيٌّ وَأَبْناوِيٌّ نَحْوُ الأَعْرابِيِّ ، يُنْسَبُ إِلى الأَعْرابِ ، وَالتَّصْغِيرُ بُنَيٌّ . قالَ الفَرّاءُ : يا بُنَيِّ وَيا بُنَيَّ لُغَتانِ مِثْلُ يا أَبَتِ وَيا أَبَتَ ، وَتَصْغِيرُ أَبْناءٍ أُبَيْناءٌ ، وَإِنْ شِئْتَ أُبَيْنُونَ عَلَى غَيْرِ مُكَبَّرِهِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالنِّسْبَةُ إِلى ابْنٍ بَنَوِيٌّ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ ابْنِيٌّ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ إِذا نَسَبْتَ إِلى أَبْناءِ فارِسَ قُلْتَ بَنَوِيٌّ ، قالَ : وَأَمّا قَوْلُهُمْ أَبْناوِيٌّ فَإِنَّما هُوَ مَنْسُوبٌ إِلى أَبْناءِ سَعْدٍ لِأَنَّهُ جُعِلَ اسْماً لِلْحَيِّ أَوْ لِلْقَبِيلَةِ ، كَما قالُوا مَدائِنِيّ ، جَعَلُوهُ اسْماً لِلْبَلَدِ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ إِذا نَسَبْتَ إِلى بِنْتٍ أَوْ إِلى بُنَيّاتِ الطَّرِيقِ قُلْتَ بَنَوِيٌّ ، لِأَنَّ أَلِفَ الوَصْلِ عِوَضٌ مِنَ الواوِ ، فَإِذا حَذَفْتَها فَلا بُدَّ مِنْ رَدِّ الواوِ . وَيُقالُ : رَأَيْتُ بَناتَكَ ، بِالفَتْحِ ، وَيُجْرُونَهُ مُجْرَى التّاءِ الأَصْلِيَّةِ . وَبُنَيّاتُ الطَّرِيقِ : هِيَ الطُّرُقُ الصِّغارُ تَتَشَعَّبُ مِنَ الجادَّةِ ، وَهِيَ التُّرَّهاتُ .

وَالأَبْناءُ : قَوْمٌ مِنْ أَبْناءِ فارِسَ . وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَبْناءُ فارِسَ قَوْمٌ مِنْ أَوْلادِهِمْ ارْتَهَنَتْهُمُ العَرَبُ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ارْتُهِنُوا بِاليَمَنِ وَغَلَبَ عَلَيْهِمُ اسْمُ الأَبْناءِ كَغَلَبَةِ الأَنْصارِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ فِي ذٰلِكَ أَبْناوِيٌّ فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدٍ ، كَذٰلِكَ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ عَنْهُمْ ، قالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الخَطّابِ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ فِي الإِضافَةِ إِلَيْهِ بَنَوِيٌّ ، يَرُدُّونَهُ إِلى الواحِدِ ، فَهٰذا عَلَى أَلّا يَكُونَ اسْماً لِلْحَيِّ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ البُنُوَّةُ . وَفِي الحَدِيثِ : وَكانَ مِنَ الأَبْناءِ ، قالَ : الأَبْناءُ فِي الأَصْلِ جَمْعُ ابْنٍ . وَيُقالُ لِأَوْلادِ فارِسَ الأَبْناءُ ، وَهُمُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ كِسْرَى مَعَ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ ، لَمّا جاءَ يَسْتَنْجِدُهُمْ عَلَى الحَبَشَةِ ، فَنَصَرُوهُ وَمَلَكُوا اليَمَنَ وَتَدَيَّرُوها وَتَزَوَّجُوا فِي العَرَبِ فَقِيلَ لِأَوْلادِهِمُ الأَبْناءُ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ هٰذا الاسْمُ لِأَنَّ أُمَّهاتِهِمْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ آبائِهِمْ .

وَلِلأَبِ وَالابْنِ وَالبِنْتِ أَسْماءٌ كَثِيرَةٌ تُضافُ إِلَيْها ، وَعَدَّدَ الأَزْهَرِيُّ مِنْها أَشْياءَ كَثِيرَةً فَقالَ ما يُعْرَفُ بِالابْنِ : قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ابْنُ الطِّينِ آدَمُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وابْنُ مِلاطٍ العَضُدُ ، وَابْنُ مُخَدِّشٍ رَأْسُ الكَتِفِ ، وَيُقالُ إِنَّهُ النُّغْضُ أَيْضاً ، وَابْنُ النَّعامَةِ عَظْمُ السّاقِ ، وَابْنُ النَّعامَةِ عِرْقٌ فِي الرِّجْلِ ، وَابْنُ النَّعامَةِ مَحَجَّةُ الطَّرِيقِ ، وَابْنُ النَّعامَةِ الفَرَسُ الفارِهُ ، وَابْنُ النَّعامَةِ السّاقِي الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ البِئْرِ ، وَيُقالُ لِلرَّجُلِ العالِمِ : هُوَ ابْنُ بَجْدَتِها وَابْنُ بُعْثُطِها وَابْنُ سُرْسُورِها وَابْنُ ثَراها وَابْنُ مَدِينَتِها وَابْنُ زَوْمَلَتِها أَيِ العالِمُ بِها ، وَابْنُ زَوْمَلَةَ أَيْضاً ابْنُ أَمَةٍ ، وَابْنُ نُفَيْلَةَ ابْنُ أَمَةٍ ، وَابْنُ تامُورِها العالِمُ بِها ، وَابْنُ الفَأْرَةِ الدَّرْصُ ، وَابْنُ السِّنَّوْرِ الدَّرْصُ أَيْضاً ، وَابْنُ النّاقَةِ البابُوسُ ، قالَ : ذَكَرَهُ ابْنُ أَحْمَرَ فِي شِعْرِهِ ، وَابْنُ الخَلَّةِ ابْنُ مَخاضٍ ، وَابْنُ عِرْسٍ السُّرْعُوبُ ، وَابْنُ الجَرادَةِ السِّرْوُ ، وَابْنُ اللَّيْلِ اللِّصُّ ، وَابْنُ الطَّرِيقِ اللِّصُّ أَيْضاً ، وَابْنُ غَبْراءَ اللِّصُّ أَيْضاً ، وَقِيلَ فِي قَوْلِ طَرَفَةَ :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَنِي

إِنَّ بَنِي غَبْراءَ اسْمٌ لِلصَّعالِيكِ الَّذِينَ لا مالَ لَهُمْ ، سُمُّوا بَنِي غَبْراءَ لِلُزُوقِهِمْ بِغَبْراءِ الأَرْضِ ، وَهُوَ تُرابُها ، أَرادَ أَنَّهُ مَشْهُورٌ عِنْدَ الفُقَراءِ وَالأَغْنِياءِ ، وَقِيلَ : بَنُو غَبْراءَ هُمُ الرُّفْقَةُ يَتَناهَدُونَ فِي السَّفَرِ ، وَابْنُ إِلاهَةَ وَأَلاهَةَ ضَوْءُ الشَّمْسِ ، وَهُوَ الضِّحُّ ، وَابْنُ المُزْنَةِ الهِلالُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

رَأَيْتُ ابْنَ مُزْنَتِها جانِحا

وَابْنُ الكَرَوانِ اللَّيْلُ ، وَابْنُ الحُبارَى النَّهارُ ، وَابْنُ تُمَّرَةَ طائِرٌ ، وَيُقالُ التُّمَّرَةُ ، وَابْنُ الأَرْضِ الغَدِيرُ ، وَابْنُ طامِرٍ البُرْغُوثُ ، وَابْنُ طامِرٍ الخَسِيسُ مِنَ النّاسِ ، وَابْنُ هَيّانَ وَابْنُ بَيّانَ وَابْنُ هَيٍّ وَابْنُ بَيٍّ كُلُّهُ الخَسِيسُ مِنَ النّاسِ ، وَابْنُ النَّخْلَةِ الدَّنِيءُ[1] ، وابْنُ البَحْنَةِ السَّوْطُ ، والبَحْنَةُ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ ، وَابْنُ الأَسَدِ الشَّيْعُ وَالحَفْصُ ، وَابْنُ القِرْدِ الحَوْدَلُ وَالرُّبّاحُ ، وَابْنُ البَراءِ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَابْنُ المازِنِ النَّمْلُ ، وَابْنُ الغُرابِ البُجُّ ، وَابْنُ القَوالِلِ الجانُّ ، يَعْنِي الحَيَّةَ ، وَابْنُ القاوِيَةِ فَرْخُ الحَمامِ ، وَابْنُ الفاسِياءِ القَرَنْبَى ، وَابْنُ الحَرامِ السَّلا ، وَابْنُ الكَرْمِ القِطْفُ ، وَابْنُ المَسَرَّةِ غُصْنُ الرَّيْحانِ ، وَابْنُ جَلا السَّيِّدُ ، وَابْنُ دَأْيَةَ الغُرابُ ، وَابْنُ أَوْبَرَ الكَمْأَةُ ، وَابْنُ قِتْرَةَ الحَيَّةُ ، وَابْنُ ذُكاءَ الصُّبْحُ ، وَابْنُ فَرْتَنَى وَابْنُ تُرْنَى ابْنُ البَغِيَّةِ ، وَابْنُ أَحْذارٍ الرَّجُلُ الحَذِرُ ، وَابْنُ أَقْوالٍ الرَّجُلُ الكَثِيرُ الكَلامِ ، وَابْنُ الفَلاةِ الحِرْباءُ ، وَابْنُ الطَّوْدِ الحَجَرُ ، وَابْنُ جَمِيرٍ اللَّيْلَةُ الَّتِي لا يُرَى فِيها الهِلالُ ، وَابْنُ آوَى سَبُعٌ ، وَابْنُ مَخاضٍ وَابْنُ لَبُونٍ مِنْ أَوْلادِ الإِبِلِ . وَيُقالُ لِلسِّقاءِ ابْنُ الأَدِيمِ ، فَإِذا كانَ أَكْبَرَ فَهُوَ ابْنُ أَدِيمَيْنِ وَابْنُ ثَلاثَةِ آدِمَةٍ .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ قالَ : يُقالُ هٰذا ابْنُكَ ، وَيُزادُ فِيهِ المِيمُ فَيُقالُ هٰذا ابْنُمُكَ ، فَإِذا زِيدَتِ المِيمُ فِيهِ أُعْرِبَ مِنْ مَكانَيْنِ فَقِيلَ هٰذا ابْنُمُكَ ، فَضُمَّتِ النُّونُ وَالمِيمُ ، وَأُعْرِبَ بِضَمِّ النُّونِ وَضَمِّ المِيمِ ، وَمَرَرْتُ بِابْنِمِكَ وَرَأَيْتُ ابْنَمَكَ ، تَتْبَعُ النُّونُ المِيمَ فِي الإِعْرابِ ، وَالأَلِفُ مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْرِبُهُ مِنْ مَكانٍ واحِدٍ فَيُعْرِبُ المِيمَ لِأَنَّها صارَتْ آخِرَ الاسْمِ ، وَيَدَعُ النُّونَ مَفْتُوحَةً عَلَى كُلِّ حالٍ فَيَقُولُ هٰذا ابْنَمُكَ ، وَمَرَرْتُ بِابْنَمِكَ ، وَرَأَيْتُ ابْنَمَكَ ، وَهٰذا ابْنَمُ زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِابْنَمِ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ ابْنَمَ زَيْدٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِحَسّانَ :

وَلَدْنا بَنِي العَنْقاءِ وَابْنَيْ مُحَرِّقٍ

فَأَكْرِمْ بِنا خالاً وَأَكْرِمْ بِنا ابْنَما !

وَزِيادَةُ المِيمِ فِيهِ كَما زادُوها فِي شَدْقَمٍ وَزُرْقُمٍ وَشَجْعَمٍ لِنَوْعٍ مِنَ الحَيّاتِ ، وَأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

وَلَمْ يَحْمِ أَنْفاً عِنْدَ عِرْسٍ وَلا ابْنِمِ

(١) قوله : « وابن النخلة الدنىء » . وقوله فيما بعد « وابن الحرام السلا » كذا بالأصل .

فَإِنَّهُ يُرِيدُ الابْنَ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ .

وَيُقالُ فِيما يُعْرَفُ بِبَناتٍ : بَناتُ الدَّمِ بَناتُ أَحْمَرَ ، وَبَناتُ الْمُسْنَدِ صُرُوفُ الدَّهْرِ ، وَبَناتُ مِعًى الْبَعَرُ ، وَبَناتُ اللَّبَنِ ما صَغُرَ مِنْها ، وَبَناتُ النَّقا هِيَ الْحُلْكَةُ تُشَبَّهُ بِهِنَّ بَنانُ الْعَذارَى ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بَناتُ النَّقا تَخْفَى مِراراً وَتَظْهَرُ

وَبَناتُ مَخْرٍ وَبَناتُ بَخْرٍ سَحائِبُ يَأْتِينَ قُبُلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِباتٍ ، وَبَناتُ غَيْرٍ الْكَذِبُ ، وَبَناتُ بِئْسَ الدَّواهِي ، وَكَذٰلِكَ بَناتُ طَبَقٍ وَبَناتُ بَرْحٍ وَبَناتُ أَوْدَكَ وَابْنَةُ الْجَبَلِ الصَّدَى ، وَبَناتُ أَعْنَقَ النِّساءُ ، وَيُقالُ : خَيْلٌ نُسِبَتْ إِلَى فَحْلٍ يُقالُ لَهُ أَعْنَقُ ، وَبَناتُ صَهَّالٍ الْخَيْلُ ، وَبَناتُ شَحَّاجٍ الْبِغالُ ، وَبَناتُ الْأَخْدَرِيِّ الْأُتُنُ ، وَبَناتُ نَعْشٍ مِنَ الْكَواكِبِ الشَّمالِيَّةِ ، وَبَناتُ الْأَرْضِ الْأَنْهارُ الصِّغارُ ، وَبَناتُ الْمُنَى اللَّيْلُ ، وَبَناتُ الصَّدْرِ الْهُمُومُ ، وَبَناتُ الْمِثالِ النِّساءُ ، وَالْمِثالُ الْفِراشُ ، وَبَناتُ طارِقٍ بَناتُ الْمُلُوكِ ، وَبَناتُ الدَّوِّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ، وَهِيَ بَناتُ صَعْدَةَ أَيْضاً ، وَبَناتُ عُرْجُونٍ الشَّمارِيخُ ، وَبَناتُ عُرْهُونٍ الْفُطُرُ ، وَبِنْتُ الْأَرْضِ وَابْنُ الْأَرْضِ ضَرْبٌ مِنَ الْبَقْلِ ؛ وَالْبَناتُ التَّماثِيلُ الَّتِي تَلْعَبُ بِها الْجَوارِي . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها : كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الْجَوارِي بِالْبَناتِ ، أَيْ التَّماثِيلِ الَّتِي تَلْعَبُ بِها الصَّبايا . وَذُكِرَ لِرُؤْبَةَ رَجُلٌ فَقالَ : كانَ إِحْدَى بَناتِ مَساجِدِ اللّٰهِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ حَصاةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلاً قَدِمَ مِنَ الثَّغْرِ فَقالَ : هَلْ شَرِبَ الْجَيْشُ فِي الْبُنَيّاتِ الصِّغارِ ؟ قالَ : لا ، إِنَّ الْقَوْمَ لَيُؤْتَوْنَ بِالْإِناءِ فَيَتَداوَلُونَهُ حَتَّى يَشْرَبُوهُ كُلُّهُمْ ؛ الْبُنَيّاتُ هٰهُنا : الْأَقْداحُ الصِّغارُ ، وَبَناتُ اللَّيْلِ الْهُمُومُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَظَلُّ بَناتُ اللَّيْلِ حَوْلِيَ عُكَّفاً
عُكُوفَ الْبَواكِي بَيْنَهُنَّ قَتِيلُ

وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيِّ :

فَسَبَتْ بَناتِ الْقَلْبِ فَهْيَ رَهائِنٌ
بِخِبائِها كَالطَّيْرِ فِي الْأَقْفاصِ

إِنَّما عَنَى بِبَناتِهِ طَوائِفَهُ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

يا سَعْدُ يا ابْنَ عَمَلِي يا سَعْدُ

أَرادَ : مَنْ يَعْمَلُ عَمَلِي أَوْ مِثْلَ عَمَلِي ، قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ الرِّفْقُ بُنَيُّ الْحِلْمِ أَيْ مِثْلُهُ .

وَالْبَنْيُ : نَقِيضُ الْهَدْمِ ، بَنَى الْبَنَّاءُ الْبِناءَ بَنْياً وَبِناءً وَبِنًى ، مَقْصُورٌ ، وَبُنْياناً وَبِنْيَةً وَبِنايَةً وَابْتَناهُ وَبَنّاهُ ؛ قالَ :

وَأَصْغَرُ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيدِ تَرَى بِهِ
بُيُوتاً مُبَنّاةً وَأَوْدِيَةً خُضْرَا

يَعْنِي الْعَيْنَ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْوَرِ الشَّنِّيِّ فِي صِفَةِ بَعِيرٍ أَكْراهُ :

لَمّا رَأَيْتُ مَحْمِلَيْهِ أَنّا
مُخَدَّرَيْنِ كِدْتُ أَنْ أُجَنّا
قَرَّبْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُبَنَّى

شَبَّهَ الْبَعِيرَ بِالْعَلَمِ لِعِظَمِهِ وَضِخَمِهِ ، وَعَنَى بِالْعَلَمِ الْقَصْرَ ، يَعْنِي أَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالْقَصْرِ الْمَبْنِيِّ الْمُشَيَّدِ ، كَما قالَ الرّاجِزُ :

كَرَأْسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ

وَالْبِناءُ : الْمَبْنِيُّ ، وَالْجَمْعُ أَبْنِيَةٌ ، وَأَبْنِياتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَاسْتَعْمَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْبِناءَ فِي السُّفُنِ فَقالَ يَصِفُ لَوْحاً يَجْعَلُهُ أَصْحابُ الْمَراكِبِ فِي بِناءِ السُّفُنِ : وَإِنَّهُ أَصْلُ الْبِناءِ فِيما لا يَنْمِي كَالْحَجَرِ وَالطِّينِ وَنَحْوِهِ .

وَالْبَنّاءُ : مُدَبِّرُ الْبُنْيانِ وَصانِعُهُ ، فَأَمّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَبْناؤُها أَجْناؤُها ، فَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَبْناءً جَمْعُ بانٍ كَشاهِدٍ وَأَشْهادٍ ، وَكَذٰلِكَ أَجْناؤُها جَمْعُ جانٍ . وَالْبِنْيَةُ وَالْبُنْيَةُ : ما بَنَيْتَهُ ، وَهُوَ الْبِنَى وَالْبُنَى ؛ وَأَنْشَدَ الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ :

أُولٰئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنَى
وَإِنْ عاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

وَيُرْوَى : أَحْسَنُوا الْبِنَى ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : إِنَّما أَرادَ بِالْبِنَى جَمْعَ بِنْيَةٍ ، وَإِنْ أَرادَ الْبِناءَ الَّذِي هُوَ مَمْدُودٌ جازَ قَصْرُهُ فِي الشِّعْرِ ، وَقَدْ تَكُونُ الْبِنايَةُ فِي الشَّرَفِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ؛ قالَ يَزِيدُ ابْنُ الْحَكَمِ :

وَالنّاسُ مُبْتَنِيانِ : مَحْـ
ـمُودُ الْبِنايَةِ أَوْ ذَمِيمُ

وَقالَ لَبِيدٌ :

فَبَنَى لَنا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ
فَسَما إِلَيْهِ كَهْلُها وَغُلامُها

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبِنَى الْأَبْنِيَةُ مِنَ الْمَدَرِ أَوِ الصُّوفِ ، وَكَذٰلِكَ الْبِنَى مِنَ الْكَرَمِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْحُطَيْئَةِ :

أُولٰئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَى

وَقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ بِنْيَةٌ ، وَهِيَ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرِشاً ، كَأَنَّ الْبِنْيَةَ الْهَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْها ، مِثْلُ الْمِشْيَةِ وَالرِّكْبَةِ .

وَبَنَى فُلانٌ بَيْتاً بِناءً وَبَنًى ، مَقْصُوراً ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ . وَابْتَنَى داراً وَبَنَى بِمَعْنًى . وَالْبُنْيانُ : الْحائِطُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبُنَى ، بِالضَّمِّ مَقْصُورٌ ، مِثْلُ الْبِنَى . يُقالُ : بُنْيَةٌ وَبُنًى وَبِنْيَةٌ وَبِنًى ، بِكَسْرِ الْباءِ مَقْصُورٌ ، مِثْلُ جِزْيَةٍ وَجِزًى ؛ وَفُلانٌ صَحِيحُ الْبِنْيَةِ أَيِ الْفِطْرَةِ . وَأَبْنَيْتُ الرَّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ بِناءً أَوْ ما يَبْتَنِي بِهِ دارَهُ ؛ وَقَوْلُ الْبَوْلانِيِّ :

يَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَيَصْـ
ـطادُ نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

أَيْ بُنِيَتْ ، يَعْنِي إِذا أَخْطَأَ يُورِي النّارَ .

التَّهْذِيبُ : أَبْنَيْتُ فُلاناً بَيْتاً إِذا أَعْطَيْتَهُ بَيْتاً يَبْنِيهِ أَوْ جَعَلْتَهُ يَبْنِي بَيْتاً ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنَ امْرَأً
كانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحْقَ بِجادْ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قَوْلُهُ لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَيْ لَوِ اتَّصَلَ الْغَيْثُ لَأَبْنَيْنَ امْرَأً سَحْقَ بِجادٍ بَعْدَ أَنْ كانَتْ لَهُ قُبَّةٌ ؛ يَقُولُ : يُغِرْنَ عَلَيْهِ فَيُخَرِّبْنَهُ فَيَتَّخِذُ بِناءً مِنْ سَحْقِ بِجادٍ بَعْدَ أَنْ كانَتْ لَهُ قُبَّةٌ . وَقالَ غَيْرُهُ يَصِفُ الْخَيْلَ فَيَقُولُ : لَوْ سَمَّنَها الْغَيْثُ بِما يُنْبِتُ لَها لَأَغَرْتُ بِها عَلَى ذَوِي الْقِبابِ فَأَخَذْتُ قِبابَهُمْ حَتَّى تَكُونَ الْبُجُدُ لَهُمْ أَبْنِيَةً بَعْدَها . وَالْبِناءُ : يَكُونُ مِنَ الْخِباءِ ،

وَالْجَمْعُ أَبْنِيَةٌ .

وَالْبِناءُ : لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ ضَرْباً واحِداً مِنَ السُّكُونِ أَوِ الْحَرَكَةِ لا لِشَيْءٍ أَحْدَثَ ذٰلِكَ مِنَ الْعَوامِلِ ، وَكَأَنَّهُمْ إِنَّما سَمَّوْهُ بِناءً لِأَنَّهُ لَمَّا لَزِمَ ضَرْباً واحِداً فَلَمْ يَتَغَيَّرْ تَغَيُّرَ الإِعْرابِ ، سُمِّيَ بِناءً مِنْ حَيْثُ كانَ الْبِناءُ لازِماً مَوْضِعاً لا يَزُولُ مِنْ مَكانٍ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ سائِرُ الْآلاتِ الْمَنْقُولَةِ الْمُبْتَذَلَةِ كَالْخَيْمَةِ وَالْمِظَلَّةِ وَالْفُسْطاطِ وَالسُّرادِقِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ، وَعَلَى أَنَّهُ مُذْ(1) أُوقِعَ ، عَلَى هٰذا الضَّرْبِ مِنَ الْمُسْتَعْمَلاتِ الْمُزالَةِ مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ ، لَفْظُ الْبِناءِ تَشْبِيهاً بِذٰلِكَ مِنْ حَيْثُ كانَ مَسْكُوناً وَحاجِزاً وَمُظِلاً بِالْبِناءِ مِنَ الْآجُرِّ وَالطِّينِ وَالْجِصِّ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الْمَثَلِ : إِنَّ الْمِعْزَى تُبْهِي وَلا تُبْنِي ، أَيْ لا تُعْطِي مِنَ الثَّلَّةِ ما يُبْنَى مِنْها بَيْتٌ ؛ الْمَعْنَى أَنَّها لا ثَلَّةَ لَها حَتَّى تُتَّخَذَ مِنْها الْأَبْنِيَةُ ، أَيْ لا تُجْعَلُ مِنْها الْأَبْنِيَةُ لِأَنَّ أَبْنِيَةَ الْعَرَبِ طِرافٌ وَأَخْبِيَةٌ ، فَالطِّرافُ مِنْ أَدَمٍ ، وَالْخِباءُ مِنْ صُوفٍ أَوْ أَدَمٍ وَلا يَكُونُ مِنْ شَعَرٍ ؛ وَقِيلَ : الْمَعْنَى أَنَّها تَخْرِقُ الْبُيُوتَ بِوَثْبِها عَلَيْها وَلا تُعِينُ عَلَى الْأَبْنِيَةِ ؛ وَمِعْزَى الْأَعْرابِ جُرْدٌ لا يَطُولُ شَعَرُها فَيُغْزَلَ ، وَأَمَّا مِعْزَى بِلادِ الصَّرْدِ وَأَهْلِ الرِّيفِ فَإِنَّها تَكُونُ وافِيَةَ الشُّعُورِ ، وَالْأَكْرادُ يُسَوُّونَ بُيُوتَهُمْ مِنْ شَعَرِها . وَفِي حَدِيثِ الاعْتِكافِ : فَأَمَرَ بِبِنائِهِ فَقُوِّضَ ؛ الْبِناءُ واحِدُ الْأَبْنِيَةِ ، وَهِيَ الْبُيُوتُ الَّتِي تَسْكُنُها الْعَرَبُ فِي الصَّحْراءِ ، فَمِنْها الطِّرافُ وَالْخِباءُ وَالْبِناءُ وَالْقُبَّةُ وَالْمِضْرَبُ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ هَدَمَ بِناءَ رَبِّهِ تَبارَكَ وَتَعالَى فَهُوَ مَلْعُونٌ ، يَعْنِي مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ حَقٍّ ، لِأَنَّ الْجِسْمَ بُنْيانٌ خَلَقَهُ اللهُ وَرَكَّبَهُ .

وَالْبَنِيَّةُ ، عَلَى فَعِيلَةٍ : الْكَعْبَةُ لِشَرَفِها ، إِذْ هِيَ أَشْرَفُ مَبْنِيٍّ . يُقالُ : لا وَرَبِّ هٰذِهِ الْبَنِيَّةِ ما كانَ كَذا وَكَذا . وَفِي حَدِيثِ الْبَراءِ بْنِ مَعْرُورٍ : رَأَيْتُ أَلَّا أَجْعَلَ هٰذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ ؛ يُرِيدُ الْكَعْبَةَ ، وَكانَتْ تُدْعَى بَنِيَّةَ إِبْراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، لِأَنَّهُ بَناها ؛ وَقَدْ كَثُرَ قَسَمُهُمْ بِرَبِّ هٰذِهِ الْبَنِيَّةِ . وَبَنَى الرَّجُلَ : اصْطَنَعَهُ ؛ قالَ بَعْضُ الْمُوَلَّدِينَ :

يَبْنِي الرِّجالَ وَغَيْرُهُ يَبْنِي الْقُرَى
شَتَّانَ بَيْنَ قُرًى وَبَيْنَ رِجالِ

وَكَذٰلِكَ ابْتَناهُ . وَبَنَى الطَّعامُ لَحْمَهُ يَبْنِيهِ بِناءً : أَنْبَتَهُ وَعَظَّمَ مِنَ الْأَكْلِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَنَى السَّوِيقُ لَحْمَها وَاللَّتُّ
كَما بَنَى بُخْتَ الْعِراقِ الْقَتُّ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

مُظاهِرَةً شَحْماً عَتِيقاً وَعُوطَطاً
فَقَدْ بَنَيا لَحْماً لَها مُتَبانِيا

وَرَواهُ سِيبَوَيْهِ : أَنْبَتا .

وَرَوَى شَمِرٌ : أَنَّ مُخَنَّثاً قالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ : إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ فَلا تُفْلِتَنَّ مِنْكَ بادِيَةَ بِنْتَ غَيْلانَ ، فَإِنَّها إِذا جَلَسَتْ تَبَنَّتْ ، وَإِذا تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ ، وَإِذا اضْطَجَعَتْ تَمَنَّتْ . وَبَيْنَ رِجْلَيْها مِثْلُ الْإِناءِ الْمُكْفَإِ ، يَعْنِي ضِخَمَ رَكَبِها وَنُهُودَهُ كَأَنَّهُ إِناءٌ مَكْبُوبٌ ، فَإِذا قَعَدَتْ فَرَّجَتْ رِجْلَيْها لِضِخَمِ رَكَبِها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ الْمُخَنَّثِ إِذا قَعَدَتْ تَبَنَّتْ أَيْ صارَتْ كَالْمَبْناةِ مِنْ سِمَنِها وَعِظَمِها ، مِنْ قَوْلِهِمْ : بَنَى لَحْمَ فُلانٍ طَعامُهُ إِذا سَمَّنَهُ وَعَظَّمَهُ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَأَنَّهُ شَبَّهَها بِالْقُبَّةِ مِنَ الْأَدَمِ ، وَهِيَ الْمَبْناةُ ، لِسِمَنِها وَكَثْرَةِ لَحْمِها ؛ وَقِيلَ : شَبَّهَها بِأَنَّها إِذا ضُرِبَتْ وَطُنِّبَتْ انْفَرَجَتْ ، وَكَذٰلِكَ هٰذِهِ إِذا قَعَدَتْ تَرَبَّعَتْ وَفَرَشَتْ رِجْلَيْها .

وَتَبَنَّى السَّنامُ : سَمِنَ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَعْوَرِ الشَّنِّيُّ :

مُسْتَحْمِلاً أَعْرَفَ قَدْ تَبَنَّى

وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ فِي كِتابِ الْقَوافِي : أَمَّا غُلامِي إِذا أَرَدْتَ الْإِضافَةَ مَعَ غُلامٍ فِي غَيْرِ الْإِضافَةِ فَلَيْسَ بِإِيطاءٍ ، لِأَنَّ هٰذِهِ الْياءَ أَلْزَمَتِ الْمِيمَ الْكَسْرَةَ وَصَيَّرَتْهُ إِلَى أَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ ، وَقَوْلُكَ لِرَجُلٍ لَيْسَ هٰذا الْكَسْرُ الَّذِي فِيهِ بِبِناءٍ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : الْمُعْتَبَرُ الْآنَ فِي بابِ غُلامِي مَعَ غُلامٍ هُوَ ثَلاثَةُ أَشْياءَ : وَهُوَ أَنَّ « غُلامٍ » نَكِرَةٌ وَغُلامِي مَعْرِفَةٌ ، وَأَيْضاً فَإِنَّ فِي لَفْظِ غُلامِي ياءً ثابِتَةً وَلَيْسَ غُلامٌ بِلا ياءٍ كَذٰلِكَ ، وَالثَّالِثُ أَنَّ كَسْرَةَ غُلامِي بِناءٌ عِنْدَهُ كَما ذَكَرَ وَكَسْرَةَ مِيمِ مَرَرْتُ بِغُلامٍ إِعْرابٌ لا بِناءٌ ، وَإِذا جازَ رَجُلٌ مَعَ رَجُلٍ وَأَحَدُهُما مَعْرِفَةٌ وَالْآخَرُ نَكِرَةٌ لَيْسَ بَيْنَهُما أَكْثَرُ مِنْ هٰذا ، فَما اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلاثَةُ أَشْياءَ مِنَ الْخِلافِ أَجْدَرُ بِالْجَوازِ ؛ قالَ : وَعَلَى أَنَّ أَبا الْحَسَنِ الْأَخْفَشَ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَرَكَةَ مِيمِ غُلامِي بِناءٌ أَنَّهُ قَدِ اقْتُصِرَ بِالْمِيمِ عَلَى الْكَسْرَةِ ، وَمَنَعَتِ اخْتِلافَ الْحَرَكاتِ الَّتِي تَكُونُ مَعَ غَيْرِ الْياءِ نَحْوُ غُلامَهُ وَغُلامَكَ ، وَلا يُرِيدُ الْبِناءَ الَّذِي يُعاقِبُ الْإِعْرابَ نَحْوُ حَيْثُ وَأَيْنَ وَأَمْسِ .

وَالْمِبْناةُ وَالْمَبْناةُ : كَهَيْئَةِ السِّتْرِ وَالنِّطَعِ . وَالْمَبْناةُ وَالْمِبْناةُ أَيْضاً : الْعَيْبَةُ . وَقالَ شُرَيْحُ ابْنُ هانِئٍ : سَأَلْتُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، عَنْ صَلاةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالَتْ : لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّلاةِ شَيْءٌ أَحْرَى أَنْ يُؤَخِّرَها مِنْ صَلاةِ الْعِشاءِ ، قالَتْ : وَما رَأَيْتُهُ مُتَّقِياً الْأَرْضَ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنِّي أَذْكُرُ يَوْمَ مَطَرٍ فَإِنَّا بَسَطْنا لَهُ بِناءً ؛ قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ بِناءً أَيْ نِطَعاً ، وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْحَدِيثِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَيُقالُ لَهُ الْمَبْناةُ وَالْمِبْناةُ أَيْضاً .

وَقالَ أَبُو عَدْنانَ : يُقالُ لِلْبَيْتِ هٰذا بِناءٌ آخِرَتِهِ ؛ عَنِ الْهَوازِنِيِّ ، قالَ : الْمَبْناةُ مِنْ أَدَمٍ كَهَيْئَةِ الْقُبَّةِ تَجْعَلُها الْمَرْأَةُ فِي كِسْرِ بَيْتِها فَتَسْكُنُ فِيها وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَها غَنَمٌ فَتَقْتَصِرَ بِها دُونَ الْغَنَمِ لِنَفْسِها وَثِيابِها ، وَلَها إِزارٌ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ مِنْ داخِلٍ يُكِنُّها مِنَ الْحَرِّ وَمِنْ واكِفِ الْمَطَرِ فَلا تُبَلَّلُ هِيَ وَثِيابُها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لِلنَّابِغَةِ :

عَلَى ظَهْرِ مِبْناةٍ جَدِيدٍ سُيُورُها
يَطُوفُ بِها وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بائِعُ

---

(1) قوله : « مذ أوقع . . . لفظ البناء » فيه اضطراب في المعنى ، ونظن أن العبارة تستقيم لو كانت « قد » وكان « مذ » ، فهي أنسب للمعنى وأصح في التركيب .

[عبد الله]

قالَ : المَبْناةُ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : المَبْناةُ حَصِيرٌ أَوْ نِطَعٌ يَبْسُطُهُ التّاجِرُ عَلَى بَيْعِهِ ، وكانُوا يَجْعَلُونَ الحُصُرَ عَلَى الأَنْطاعِ يَطُوفُونَ بِها ، وإِنَّما سُمِّيَتْ مَبْناةً لأَنَّها تُتَّخَذُ مِنْ أَدَمٍ يُوصَلُ بَعْضُها بِبَعْضٍ ؛ وقالَ جَرِيرٌ :

رَجَعَتْ وُفُودُهُمُ بِتَيْمٍ بَعْدَما
خَرَزُوا المَبانِيَ فِي بَنِي زَدْهامِ

وأَبْنَيْتُهُ بَيْتاً أَيْ أَعْطَيْتُهُ ما يَبْنِي بَيْتاً .

والبانِيَةُ مِنَ القِسِيِّ : الَّتِي لَصِقَ وَتَرُها بِكَبِدِها حَتَّى كادَ يَنْقَطِعُ وَتَرُها فِي بَطْنِها مِنْ لُصُوقِهِ بِها ، وهُوَ عَيْبٌ ، وهِيَ الباناةُ ، طائِيَّةٌ . غَيْرُهُ : وقَوْسٌ بانِيَةٌ بَنَتْ عَلَى وَتَرِها إِذا لَصِقَتْ بِهِ حَتَّى يَكادَ يَنْقَطِعُ . وقَوْسٌ باناةٌ : فَجّاءُ ، وهِيَ الَّتِي يَتَنَحَّى عَنْها الوَتَرُ . ورَجُلٌ باناةٌ : مُنْحَنٍ عَلَى وَتَرِهِ عِنْدَ الرَّمْيِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

عارِضٍ زَوْراءَ مِنْ نَشَمٍ
غَيْرِ باناةٍ عَلَى وَتَرِهْ

وأَمّا البائِنَةُ فَهِيَ الَّتِي بانَتْ عَنْ وَتَرِها ، وكِلاهُما عَيْبٌ .

والبَوانِي : أَضْلاعُ الزَّوْرِ . والبَوانِي : قَوائِمُ النّاقَةِ . وأَلْقَى بَوانِيَهُ : أَقامَ بِالمَكانِ واطْمَأَنَّ وثَبَتَ كَأَلْقَى عَصاهُ وأَلْقَى أَرْواقَهُ ، والأَرْواقُ جَمْعُ رَوْقِ البَيْتِ ، وهُوَ رِواقُهُ . والبَوانِي : عِظامُ الصَّدْرِ ؛ قالَ العَجّاجُ بْنُ رُؤْبَةَ :

فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى شَبابِي قَدْ حَسَرْ
وفَتَرَتْ مِنِّي البَوانِي وفَتَرْ

وفِي حَدِيثِ خالِدٍ : فَلَمّا أَلْقَى الشّامُ بَوانِيَهُ عَزَلَنِي واسْتَعْمَلَ غَيْرِي ، أَيْ خَيْرَهُ وما فِيهِ مِنَ السَّعَةِ والنِّعْمَةِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : والبَوانِي فِي الأَصْلِ أَضْلاعُ الصَّدْرِ ، وقِيلَ : الأَكْتافُ والقَوائِمُ ، الواحِدَةُ بانِيَةٌ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَلْقَتِ السَّماءُ بَرْكَ بَوانِيها ؛ يُرِيدُ ما فِيها مِنَ المَطَرِ ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِ أَلْقَى الشّامُ بَوانِيَهُ ، قالَ : فَإِنَّ ابْنَ حَبَلَةَ رَواهُ هٰكَذا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ(١) ، بِالنُّونِ قَبْلَ الياءِ ، ولَوْ قِيلَ بَواثِنَهُ ، الياءُ قَبْلَ النُّونِ ، كانَ جائِزاً .

والبَوائِنُ جَمْعُ البُوانِ ، وهُوَ اسْمُ كُلِّ عَمُودٍ فِي البَيْتِ ما خَلا وَسَطَ البَيْتِ الَّذِي لَهُ ثَلاثُ طَرائِقَ . وبَنَيْتُ عَنْ حالِ الرَّكِيَّةِ : نَحَّيْتُ الرِّشاءَ عَنْهُ لِئَلّا يَقَعَ التُّرابُ عَلَى الحافِرِ .

والبانِي : العَرُوسُ الَّذِي يَبْنِي عَلَى أَهْلِهِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يَلُوحُ كَأَنَّهُ مِصْباحُ بانِي

وبَنَى فُلانٌ عَلَى أَهْلِهِ بِناءً ، ولا يُقالُ بِأَهْلِهِ ، هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وحَكَى ابْنُ جِنِّي : بَنَى فُلانٌ بِأَهْلِهِ وابْتَنَى بِها ، عَدّاهُما جَمِيعاً بِالباءِ . وقَدْ زَفَّها وازْدَفَّها ، قالَ : والعامَّةُ تَقُولُ بَنَى بِأَهْلِهِ ، وهُوَ خَطَأٌ ، ولَيْسَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ ، وكَأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ أَنَّ الدّاخِلَ بِأَهْلِهِ كانَ يَضْرِبُ عَلَيْها قُبَّةً لَيْلَةَ دُخُولِهِ لِيَدْخُلَ بِها فِيها فَيُقالُ : بَنَى الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَقِيلَ لِكُلِّ داخِلٍ بِأَهْلِهِ بانٍ ، وقَدْ وَرَدَ بَنَى بِأَهْلِهِ فِي شِعْرِ جِرانِ العَوْدِ قالَ :

بَنَيْتُ بِها قَبْلَ المِحاقِ بِلَيْلَةٍ
فَكانَ مِحاقاً كُلُّهُ ذٰلِكَ الشَّهْرُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقَدْ جاءَ بَنَى بِأَهْلِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الحَدِيثِ وغَيْرِ الحَدِيثِ . وقالَ الجَوْهَرِيُّ : لا يُقالُ بَنَى بِأَهْلِهِ ، وعادَ فاسْتَعْمَلَهُ فِي كِتابِهِ . وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : كانَ أَوَّلُ ما أُنْزِلَ مِنَ الحِجابِ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بِزَيْنَبَ ؛ الابْتِناءُ والبِناءُ : الدُّخُولُ بِالزَّوْجَةِ ، والمُبْتَنَى هٰهُنا يُرادُ بِهِ الابْتِناءُ فَأَقامَهُ مُقامَ المَصْدَرِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ : يا نَبِيَّ اللهِ مَتَى تُبْنِينِي أَيْ تُدْخِلُنِي عَلَى زَوْجَتِي ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : حَقِيقَتُهُ مَتَى تَجْعَلُنِي أَبْتَنِي بِزَوْجَتِي . قالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ ابْنُ بَرِّيٍّ : وجارِيَةٌ بَناةُ اللَّحْمِ أَيْ مَبْنِيَّةُ اللَّحْمِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

سَبَتْهُ مُعْصِرٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ
بَناةُ اللَّحْمِ جَمّاءُ العِظامِ

ورَأَيْتُ حاشِيَةً هُنا قالَ : بَناةُ اللَّحْمِ فِي هٰذا البَيْتِ بِمَعْنَى طَيِّبَةُ الرِّيحِ ، أَيْ طَيِّبَةُ رائِحَةِ اللَّحْمِ ، قالَ : وهٰذا مِنْ أَوْهامِ الشَّيْخِ ابْنِ بَرِّيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ . وقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : مَنْ بَنَى فِي دِيارِ العَجَمِ يَعْمَلُ نَيْرُوزَهُمْ ومَهْرَجانَهُمْ حُشِرَ مَعَهُمْ ؛ قالَ أَبُو مُوسَى : هٰكَذا رَواهُ بَعْضُهُمْ ، والصَّوابُ تَنَأَ أَيْ أَقامَ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

• بها • بَهَأَ بِهِ بَهْأً وبَهِئَ وبَهُؤَ بَهْأً وبَهاءً وبُهُوءاً : أَنِسَ بِهِ . وأَنْشَدَ :

وقَدْ بَهَأَتْ بِالحاجِلاتِ إِفالُها
وسَيْفٍ كَرِيمٍ لا يَزالُ يَصُوعُها

وبَهَأْتُ بِهِ وبَهِئْتُ : أَنِسْتُ .

والبَهاءُ ، بِالفَتْحِ والمَدِّ : النّاقَةُ الَّتِي تَسْتَأْنِسُ إِلَى الحالِبِ ، وهُوَ مِنْ بَهَأْتُ بِهِ ، أَيْ أَنِسْتُ بِهِ . ويُقالُ : ناقَةٌ بَهاءٌ ، وهٰذا مَهْمُوزٌ مِنْ بَهَأْتُ بِالشَّيْءِ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَحْلِفُ عِنْدَ المَقامِ ، فَقالَ : أَرَى النّاسَ قَدْ بَهَأُوا بِهٰذا المَقامِ ، مَعْناهُ : أَنَّهُمْ أَنِسُوا بِهِ ، حَتَّى قَلَّتْ هَيْبَتُهُ فِي قُلُوبِهِمْ . ومِنْهُ حَدِيثُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرانَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ : عَلَيْكَ بِكِتابِ اللهِ فَإِنَّ النّاسَ قَدْ بَهَأُوا بِهِ ، واسْتَخَفُّوا عَلَيْهِ أَحادِيثَ الرِّجالِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : رُوِيَ بَهَوْا بِهِ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وهُوَ فِي الكَلامِ مَهْمُوزٌ .

أَبُو سَعِيدٍ : ابْتَهَأْتُ بِالشَّيْءِ : إِذا أَنِسْتَ بِهِ وأَحْبَبْتَ قُرْبَهُ . قالَ الأَعْشَى :

وفِي الحَيِّ مَنْ يَهْوَى هَوانا ويَبْتَهِي
وآخَرُ قَدْ أَبْدَى الكَآبَةَ مُغْضَبا(٢)

تَرَكَ الهَمْزَ مِنْ يَبْتَهِي .

وبَهَأَ البَيْتَ : أَخْلاهُ مِنَ المَتاعِ أَوْ خَرَّقَهُ كَأَبْهاهُ . وأَمّا البَهاءُ مِنَ الحُسْنِ فَإِنَّهُ مِنْ بَهِيَ الرَّجُلُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : ما بَهَأْتُ لَهُ وما بَأَهْتُ لَهُ : أَيْ ما فَطِنْتُ لَهُ .

• بهت • بَهَتَ الرَّجُلَ يَبْهَتُهُ بَهْتاً وبَهَتاً وبُهْتاناً ، فَهُوَ بَهّاتٌ أَيْ قالَ عَلَيْهِ ما لَمْ يَفْعَلْهُ ، فَهُوَ مَبْهُوتٌ .

---

(١) عبارة التاج : هكذا رواه ابن جبلة بالجيم المعجمة ، عن أبي عبيد .
[عبد الله]

(٢) قوله : « مغضبا » كذا في النسخ وشرح القاموس ، والذي في التكملة وهي أصح الكتب التي بأيدينا ، مغضب .

وَبَهَتَهُ بَهْتاً : أَخَذَهُ بَغْتَةً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ » ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

سُبِّي الْحَماةَ وَابْهَتِي عَلَيْها (١)

فَإِنَّ عَلَى مُقْحَمَةٌ ، لا يُقالُ بَهَتَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّما الْكَلامُ بَهَتَهُ ؛ وَالْبَهِيتَةُ الْبُهْتانُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ عَلَى فِي الْبَيْتِ مُقْحَمَةٌ ، أَيْ زائِدَةٌ ، قالَ : إِنَّما عَدَّى ابْهَتِي بِعَلَى ، لأَنَّهُ بِمَعْنَى افْتَرِي عَلَيْها . وَالْبُهْتانُ : افْتِراءٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ » . قالَ : وَمِثْلُهُ مِمَّا عُدِّيَ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، حَمْلاً عَلَى مَعْنَى فِعْلٍ يُقارِبُهُ بِالْمَعْنَى ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ » ، تَقْدِيرُهُ : يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِهِ ، لأَنَّ الْمُخالَفَةَ خُرُوجٌ عَنِ الطَّاعَةِ . قالَ : وَيَجِبُ عَلَى قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ أَنْ تُجْعَلَ « عَنْ » فِي الآيَةِ زائِدَةً ، كَما جُعِلَ « عَلَى » فِي الْبَيْتِ زائِدَةً . وَعَنْ وَعَلَى لَيْسَتا مِمَّا يُزادُ كَالْباءِ .

وَباهَتَهُ : اسْتَقْبَلَهُ بِأَمْرٍ يَقْذِفُهُ بِهِ ، وَهُوَ مِنْهُ بَرِيءٌ ، لا يَعْلَمُهُ فَيَبْهَتُ مِنْهُ ، وَالاسْمُ الْبُهْتانُ .

وَبَهَتُّ الرَّجُلَ أَبْهَتُهُ بَهْتاً إِذا قابَلْتَهُ بِالْكَذِبِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً » ؛ أَيْ مُباهِتِينَ آثِمِينَ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الْبُهْتانُ الْباطِلُ الَّذِي يُتَحَيَّرُ مِنْ بُطْلانِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَهْتِ التَّحَيُّرِ ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ . وَبُهْتاناً مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ حالٌ ؛ الْمَعْنَى : أَتَأْخُذُونَهُ مُباهِتِينَ وَآثِمِينَ ؟

وَبَهَتَ فُلانٌ فُلاناً إِذا كَذَبَ عَلَيْهِ ، وَبَهِتَ وَبُهِتَ إِذا تَحَيَّرَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ » ، أَيْ لا يَأْتِينَ بِوَلَدٍ عَنْ مُعارَضَةٍ مِنْ غَيْرِ أَزْواجِهِنَّ ، فَيَنْسُبْنَهُ إِلَى الزَّوْجِ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ بُهْتانٌ وَفِرْيَةٌ ؛ وَيُقالُ : كانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْتَقِطُهُ فَتَتَبَنّاهُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ : « بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ » ، قالَ : تُحَيِّرُهُمْ حِينَ تَفْجَؤُهُمْ بَغْتَةً .

(١) قوله : « وابهتي عليها » قال الصاغاني في التكملة : هو تصحيف وتحريف ، والرواية وانهتي عليها ، بالنون من النهيت ، وهو الصوت .

وَالْبَهُوتُ : الْمُباهِتُ ، وَالْجَمْعُ بُهُتٌ وَبُهُوتٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّ بُهُوتاً جَمْعُ باهِتٍ ، لا جَمْعُ بَهُوتٍ ، لأَنَّ فاعِلاً مِمَّا يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، وَلَيْسَ فَعُولٌ مِمَّا يُجْمَعُ عَلَيْهِ . قالَ : فَأَمَّا ما حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، مِنْ أَنَّ عُذُوباً جَمْعُ عَذُوبٍ فَغَلَطٌ . إِنَّما هُوَ جَمْعُ عاذِبٍ ، فَأَمَّا عَذُوبٌ ، فَجَمْعُهُ عُذُبٌ .

وَالْبَهْتُ وَالْبَهِيتَةُ : الْكَذِبُ . وَفِي حَدِيثِ الْغِيبَةِ : وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ ، أَيْ كَذَبْتَ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَلاَّمٍ فِي ذِكْرِ الْيَهُودِ : أَنَّهُمْ قَوْمٌ بُهُتٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ بَهُوتٍ ، مِنْ بِناءِ الْمُبالَغَةِ فِي الْبَهْتِ ، مِثْلِ صَبُورٍ وَصُبُرٍ ، ثُمَّ يُسَكَّنُ تَخْفِيفاً .

وَالْبَهْتُ : الانْقِطاعُ وَالْحَيْرَةُ . رَأَى شَيْئاً فَبُهِتَ : يَنْظُرُ نَظَرَ الْمُتَعَجِّبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَأَنْ رَأَيْتَ هامَتِي كَالطَّسْتِ

ظَلِلْتَ تَرْمِينِي بِقَوْلٍ بُهْتِ ؟

وَقَدْ بُهِتَ وَبَهِتَ وَبَهُتَ الْخَصْمُ : اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ » ، تَأْوِيلُهُ : انْقَطَعَ وَسَكَتَ مُتَحَيِّراً عَنْها . ابْنُ جِنِّي : قَرَأَهُ ابْنُ السَّمَيْفَعِ : فَبَهَتَ الَّذِي كَفَرَ ، أَرادَ فَبَهَتَ إِبْراهِيمُ الْكافِرَ . فَالَّذِي عَلَى هٰذا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . قالَ : وَقَرَأَهُ ابْنُ حَيْوَةَ فَبَهُتَ ، بِضَمِّ الْهاءِ ، لُغَةٌ فِي بَهِتَ . قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَهَتَ ، بِالْفَتْحِ ، لُغَةً فِي بَهِتَ . قالَ : وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ قِراءَةَ فَبَهِتَ ، كَخَرِقَ ، وَدَهِشَ ؛ قالَ : وَبَهُتَ ، بِالضَّمِّ ، أَكْثَرُ مِنْ بَهِتَ ، بِالْكَسْرِ ، يَعْنِي أَنَّ الضَّمَّةَ تَكُونُ لِلْمُبالَغَةِ ، كَقَوْلِهِمْ لَقَضُوَ الرَّجُلُ . الْجَوْهَرِيُّ . بَهِتَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، وَعَرِسَ وَبَطِرَ إِذا دَهِشَ وَتَحَيَّرَ . وَبَهُتَ ، بِالضَّمِّ ، مِثْلُهُ ، وَأَفْصَحُ مِنْهُما بُهِتَ ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ » ، لأَنَّهُ يُقالُ رَجُلٌ مَبْهُوتٌ ، وَلا يُقالُ باهِتٌ ، وَلا بَهِيتٌ .

وَبَهَتَ الْفَحْلَ عَنِ النَّاقَةِ : نَحَّاهُ لِيَحْمِلَ عَلَيْها فَحْلٌ أَكْرَمُ مِنْهُ .

وَيُقالُ : يا لَلْبَهِيتَةِ ، بِكَسْرِ اللاَّمِ ، وَهُوَ اسْتِغاثَةٌ .

وَالْبَهْتُ : حِسابٌ مِنْ حِسابِ النُّجُومِ ، وَهُوَ مَسِيرُها الْمُسْتَوِي فِي يَوْمٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ما أُراهُ عَرَبِيًّا ، وَلا أَحْفَظُهُ لِغَيْرِهِ .

وَالْبَهْتُ : حَجَرٌ مَعْرُوفٌ .

• بهتر • الْبُهْتُرُ : الْقَصِيرُ ، وَالأُنْثَى بُهْتُرٌ وَبُهْتُرَةٌ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْهاءَ فِي بُهْتُرٍ بَدَلٌ مِنَ الْحاءِ فِي بُحْتُرٍ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِنِجادٍ الْخَيْبَرِيِّ :

عِضٌّ لَئِيمُ الْمُنْتَمَى وَالْعُنْصُرِ

لَيْسَ بِجِلْحابٍ وَلا هَقَوَّرِ

لٰكِنَّهُ الْبُهْتُرُ وَابْنُ الْبُهْتُرِ

الْعِضُّ : الرَّجُلُ الدَّاهِي الْمُنْكَرُ . وَالْجِلْحابُ : الطَّوِيلُ ، وَكَذٰلِكَ الْهَقَوَّرُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقَصِيرَ مِنَ الإِبِلِ ، وَجَمْعُهُ الْبَهاتِرُ وَالْبَحاتِرُ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ قَوْلَ كُثَيِّرٍ :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ

إِلَيَّ وَما تَدْرِي بِذاكَ الْقَصائِرُ

عَنَيْتُ قَصِيراتِ الْحِجالِ وَلَمْ أُرِدْ

قِصارَ الْخُطَى شَرُّ النِّساءِ الْبَهاتِرُ

أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ : الْبَهاتِرُ ، بِالْهاءِ .

• بهث • الْبُهْثُ : الْبِشْرُ وَحُسْنُ اللِّقاءِ . وَقَدْ بَهَثَ إِلَيْهِ وَتَباهَثَ .

وَفُلانٌ لِبُهْثَةٍ أَيْ لِزِنْيَةٍ . وَالْبُهْثَةُ : ابْنُ الْبَغِيِّ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قُلْتُ لأَبِي الْمَكارِمِ : ما الأَزْيَبُ ؟ فَقالَ : الْبُهْثَةُ . قُلْتُ : وَمَا الْبُهْثَةُ ؟ قالَ : وَلَدُ الْمُعارَضَةِ ، وَهِيَ الْمُياقَمَةُ وَالْمُساعاةُ .

وَبَنُو بُهْثَةَ : بَطْنانِ : بُهْثَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَبُهْثَةُ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ . الْجَوْهَرِيُّ : بُهْثَةُ ، بِالضَّمِّ ، أَبُو حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَهُوَ بُهْثَةُ ابْنُ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ ؛ قالَ عَبْدُ الشَّارِقِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْجُهَنِيُّ :

تَنادَوْا يالَ بُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنا

فَقُلْنا : أَحْسِنِي مَلاً جُهَيْنا (٢)

(٢) قوله : « تنادوا يال إلخ » قال في التكملة : الرواية فنادوا ، بالفاء ، معطوف على ما قبله وهو :

فجاءوا عارضاً برداً وجئنا

كمثل السيل نركب وازعينا

والمَلأُ الخُلُقُ. وفي الحديث: أَحْسِنُوا أَمْلاءَكُمْ، أَي أَخلاقَكُمْ. والبُهْثَةُ: من البَهْث: وهو البِشْرُ وحُسْنُ المَلْقَى. والبُهْثَةُ: البقرةُ الوَحْشِيَّةُ؛ قال:

كأَنَّها بُهْثَةٌ تَرْعَى بأَقْرِيَةٍ
أَو شِقَّةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَوْفِ ساهُورِ

• بهج • البَهْجَةُ: الحُسْنُ؛ يُقالُ: رَجُلٌ ذُو بَهْجَةٍ. البَهْجَةُ: حُسْنُ لَوْنِ الشَّيْءِ ونضارتُه؛ وقِيلَ: هُوَ في النَّباتِ النَّضارةُ، وفي الإِنسانِ ضَحِكُ أَساريرِ الوَجْهِ، أَو ظُهُورُ الفَرَحِ البَتَّةَ.

بَهِجَ بَهَجاً فَهُوَ بَهِجٌ، وبَهُجَ، بالضَّمِّ، بَهْجَةً وبَهاجَةً وبَهَجاناً، فَهُوَ بَهِيجٌ. قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

فَذَلِكَ سُقْيا أُمِّ عَمْرٍو، وإِنَّنِي
بِما بَذَلَتْ مِنْ سَيْبِها لَبَهِيجُ

أَشارَ بِقَوْلِهِ ذلك إِلى السَّحابِ الَّذي اسْتَسْقَى لأُمِّ عَمْرٍو، وكانَتْ صاحِبَتَهُ الَّتي يُشَبِّبُ بِها في غالِبِ الأَمْرِ.

ورَجُلٌ بَهِجٌ أَي مُسْتَبْهِجٌ بأَمْرٍ يَسُرُّهُ؛ وأَنْشَدَ:

وقَدْ أَراها وَسْطَ أَتْرابِها
في الحَيِّ ذي البَهْجَةِ والسَّامِرِ

وامْرَأَةٌ بَهِجَةٌ: مُبْتَهِجَةٌ، وقَدْ بَهُجَتْ بَهْجَةً، وهِيَ مِبْهاجٌ، وقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْها البَهْجَةُ. وبَهُجَ النَّباتُ فَهُوَ بَهِيجٌ: حَسُنَ. قالَ اللهُ تَعالَى: «مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ».

وتَباهَجَ الرَّوْضُ إِذا كَثُرَ نَوْرُهُ؛ وقالَ:

نُوَّارُهُ مُتَباهِجٌ يَتَوَهَّجُ

وقَوْلُهُ تَعالَى: «مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ» أَي مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ مِنَ النَّباتِ حَسَنٍ ناضِرٍ. أَبو زَيْدٍ: بَهِيجٌ حَسَنٌ، وقَدْ بَهُجَ بَهاجَةً وبَهْجَةً. وفي حَدِيثِ الجَنَّةِ: فإِذا رأَى الجَنَّةَ وبَهْجَتَها أَي حُسْنَها وحُسْنَ ما فِيها مِنَ النَّعِيمِ. وأَبْهَجَتِ الأَرْضُ: بَهُجَ نَباتُها. وتَباهَجَ النَّوَّارُ: تَضاحَكَ. وبَهِجَ بالشَّيْءِ ولَهُ، بالكَسْرِ، بَهاجَةً. وابْتَهَجَ: سُرَّ بِهِ وفَرِحَ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

كانَ الشَّبابُ رِداءً قَدْ بَهِجْتُ بِهِ
فَقَدْ تَطايَرَ مِنْهُ لِلْبِلَى خِرَقُ

والابْتِهاجُ: السُّرُورُ. وبَهَّجَنِي الشَّيْءُ وأَبْهَجَنِي، وهِيَ بالأَلِفِ أَعْلَى: سَرَّنِي. وأَبْهَجَتِ الأَرْضُ: بَهُجَ نَباتُها. ورَجُلٌ بَهِجٌ مُبْهِجٌ: مَسْرُورٌ. قالَ النَّابِغَةُ:

أَو دُرَّةٌ صَدَفِيَّةٌ غَوَّاصُها
بَهِجٌ مَتَى يَرَها يُهِلَّ ويَسْجُدِ

وامْرَأَةٌ بَهِجَةٌ ومِبْهاجٌ: غَلَبَ عَلَيْها الحُسْنُ؛ وقَوْلُ العَجَّاجِ:

دَعْ ذا وبَهِّجْ حَسَباً مُبَهَّجا
فَخْماً وسَنِّنْ مَنْطِقاً مُزَوَّجا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: لَمْ أَسْمَعْ بَهِّجْ إِلاَّ هٰهُنا، ومَعْناهُ حَسِّنْ وجَمِّلْ، وكأَنَّ مَعْناهُ: زِدْ هٰذا الحَسَبَ جَمالاً بِوَصْفِكَ لَهُ، وذِكْرِكَ إِيَّاهُ. وسَنِّنْ: حَسِّنْ كَما يُسَنِّنُ السَّيْفَ أَو غَيْرَهُ بالمِسَنِّ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: سَنِّنْ سَهِّلْ. وقَوْلُهُ مُزَوَّجاً أَي مَقْرُوناً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وقِيلَ: مَعْناهُ مَنْطِقاً يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً في الحُسْنِ، فكأَنَّ حُسْنَهُ يَتَضاعَفُ لِذلِكَ. الأَصْمَعِيُّ: باهَجْتُ الرَّجُلَ وباهَيْتُهُ وبارَجْتُهُ وبارَيْتُهُ، بِمَعْنًى واحِدٍ.

• بهد • بَهْدَى وذُو بَهْدَى: مَوْضِعانِ.

• بهدر • أَبو عَدْنانَ قالَ: البَهْدَرِيُّ والمُحْدُرِيُّ المُقَرْقَمُ الَّذي لا يَشِبُّ.

• بهدل • البَهْدَلَةُ: الخِفَّةُ. والبَهْدَلَةُ: طائِرٌ أَخْضَرُ، وجَمْعُهُ بَهْدَلٌ. والبَهْدَلَةُ: أَصْلُ الثَّدْيِ. وبَهْدَلَةُ: اسْمُ رَجُلٍ، وقِيلَ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ تَمِيمٍ. وبَهْدَلَةُ: قَبِيلَةٌ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ وابْنِ الأَعْرابِيِّ. وبَهْدَلَ الرَّجُلُ إِذا عَظُمَتْ ثُنْدُوَتُهُ. ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ: إِنَّها ذاتُ بَهادِلَ وبَآدِلَ، وهِيَ لَحَماتٌ بَيْنَ العُنُقِ إِلى التَّرْقُوَةِ.

• بهر • البُهْرُ: ما اتَّسَعَ مِنَ الأَرْضِ. والبُهْرَةُ: الأَرْضُ السَّهْلَةُ، وقِيلَ: هِيَ الأَرْضُ الواسِعَةُ بَيْنَ الأَجْبُلِ. وبُهْرَةُ الوادِي: سَرارَتُهُ وخَيْرُهُ. وبُهْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ. وبُهْرَةُ الرَّحْلِ كَزُفْرَتِهِ أَي وَسَطُهُ. وبُهْرَةُ اللَّيْلِ والوادِي والفَرَسِ: وَسَطُهُ. وابْهارَّ النَّهارُ: وذلِكَ حِينَ تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ.

وابْهارَّ اللَّيْلُ ابْهِيراراً إِذا انْتَصَفَ؛ وقِيلَ: ابْهارَّ تَراكَبَتْ ظُلْمَتُهُ، وقِيلَ: ابْهارَّ ذَهَبَتْ عامَّتُهُ وأَكْثَرُهُ وبَقِيَ نَحْوٌ مِنْ ثُلُثِهِ. وابْهارَّ عَلَيْنا اللَّيْلُ أَي طالَ. وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: أَنَّهُ سارَ لَيْلَةً حَتَّى ابْهارَّ اللَّيْلُ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: ابْهارَّ اللَّيْلُ يَعْنِي انْتَصَفَ، وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ بُهْرَةِ الشَّيْءِ وهُوَ وَسَطُهُ. قالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: ابْهِيرارُ اللَّيْلِ طُلُوعُ نُجُومِهِ إِذا تَتامَّتْ واسْتَنارَتْ، لأَنَّ اللَّيْلَ إِذا أَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فَحْمَتُهُ، وإِذا اسْتَنارَتِ النُّجُومُ ذَهَبَتْ تِلْكَ الفَحْمَةُ. وفي الحَدِيثِ: فلَمَّا أَبْهَرَ القَوْمُ احْتَرَقُوا، أَي صارُوا في بُهْرَةِ النَّهارِ وهُوَ وَسَطُهُ.

وتَبَهَّرَتِ السَّحابَةُ: أَضاءَتْ. قالَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرابِ وقَدْ كَبِرَ وكانَ في داخِلِ بَيْتِهِ فمَرَّتْ سَحابَةٌ: كَيْفَ تَراها يا بُنَيَّ؟ فقالَ: أَراها قَدْ نَكَّبَتْ وتَبَهَّرَتْ؛ نَكَّبَتْ: عَدَلَتْ.

والبَهْرُ: الغَلَبَةُ. وبَهَرَهُ يَبْهَرُهُ بَهْراً: قَهَرَهُ وعَلاهُ وغَلَبَهُ. وبَهَرَتْ فُلانَةُ النِّساءَ: غَلَبَتْهُنَّ حُسْناً. وبَهَرَ القَمَرُ النُّجُومَ بُهُوراً: غَمَرَها بِضَوْئِهِ؛ قالَ:

غَمَّ النُّجُومَ ضَوْءُهُ حِينَ بَهَرْ
فَغَمَرَ النَّجْمَ الَّذي كانَ ازْدَهَرْ

وهِيَ لَيْلَةُ البُهْرِ. والثَّلاثُ البُهْرُ: الَّتي يَغْلِبُ فِيها ضَوْءُ القَمَرِ النُّجُومَ، وهِيَ اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ والثَّامِنَةُ والتَّاسِعَةُ. يُقالُ: قَمَرٌ باهِرٌ إِذا عَلا الكَواكِبَ ضَوْءُهُ وغَلَبَ ضَوْءُهُ ضَوْءَها. قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ:

ما زِلْتَ في دَرَجاتِ الأَمْرِ مُرْتَقِياً
تَنْمِي وتَسْمُو بِكَ الفُرْعانُ مِنْ مُضَرا
حَتَّى بَهَرْتَ فَما تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
إِلاَّ عَلَى أَكْمَهٍ لا يَعْرِفُ القَمَرا

أَي عَلَوْتَ كُلَّ مَنْ يُفاخِرُكَ فَظَهَرْتَ عَلَيْهِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: الَّذي أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ وقَدْ بَهَرْتَ، وصَوابُهُ حَتَّى بَهَرْتَ كَما أَوْرَدْناهُ، وقَوْلُهُ: عَلَى أَحَدٍ، أَحَدٌ هٰهُنا بِمَعْنَى واحِدٍ، لأَنَّ أَحَداً المُسْتَعْمَلَ بَعْدَ النَّفْيِ في قَوْلِكَ ما أَحَدٌ في الدَّارِ لا يَصِحُّ اسْتِعْمالُهُ في الواجِبِ. وفي الحَدِيثِ: صَلاةُ الضُّحَى إِذا بَهَرَتِ الشَّمْسُ الأَرْضَ أَي

غلبها نورها وضوءها . وفي حديث علي : قال له عبد خير : أصلي الضحى إذا بزغت الشمس ؟ قال : لا ، حتى تبهر البتيراء ، أي يستبين ضوءها . وفي حديث الفتنة : إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف . ويقال لليالي البيض : بهر ، جمع باهر . ويقال : بهر بوزن ظلم جمع بهرة ، كل ذلك من كلام العرب . وبهر الرجل : برع ، وأنشد البيت أيضاً :

حتى بهرت فما تخفى على أحد

وبهراً له أي تعساً وغلبة ، قال ابن ميادة :

تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي
بجارية بهراً لهم بعدها بهرا !

وقال عمر بن أبي ربيعة :

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراً !
عدد الرمل والحصى والتراب

وقيل : معنى بهراً في هذا البيت جماً ، وقيل : عجباً . قال سيبويه : لا فعل لقولهم بهراً له في حد الدعاء ، وإنما نصب على توهم الفعل ، وهو مما ينتصب على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره . وبهرهم الله بهراً : كربهم (عن ابن الأعرابي) . وبهراً له أي عجباً . وأبهر إذا جاء بالعجب . ابن الأعرابي : البهر الغلبة . والبهر : الملء ، والبهر : البعد ، والبهر : المباعدة من الخير ، والبهر : الخيبة ، والبهر : الفخر ، وأنشد بيت عمر بن أبي ربيعة ، قال أبو العباس : يجوز أن يكون كل ما قاله ابن الأعرابي في وجوه البهر أن يكون معنى لما قال عمر ، وأحسنها العجب .

والبهار : المفاخرة .

شمر : البهر التعس ، قال : وهو الهلاك .

وأبهر إذا استغنى بعد فقر . وأبهر : تزوج سيدة ، وهي البهيرة . ويقال : فلانة بهيرة مهيرة . وأبهر إذا تلون في أخلاقه دماثة مرة وخبثاً أخرى . والعرب تقول : الأزواج ثلاثة : زوج مهر ، وزوج بهر ، وزوج دهر ، فأما زوج مهر فرجل لا شرف له ، فهو يسني المهر ليرغب فيه ، وأما زوج بهر فالشريف وإن قل ماله تتزوجه المرأة لتفخر به ، وزوج دهر كفؤها ، وقيل في تفسيرهم : يبهر العيون بحسنه أو يعد لنوائب الدهر أو يؤخذ منه المهر .

والبهر : انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انبهر وبهر فهو مبهور وبهير ، قال الأعشى :

إذا ما تأتى يريد القيام
تهادى كما قد رأيت البهيرا

والبهر بالضم : تتابع النفس من الإعياء ، وبالفتح المصدر ، بهره الحمل يبهره بهراً أي أوقع عليه البهر فانبهر ، أي تتابع نفسه . ويقال : بهر الرجل إذا عدا حتى غلبه البهر وهو الربو ، فهو مبهور وبهير . سمر : بهرت فلاناً إذا غلبته ببطش أو لسان . وبهرت البعير إذا ما ركضته حتى ينقطع ، وأنشد بيت ابن ميادة :

ألا يا لقومي إذ يبيعون مهجتي
بجارية بهراً لهم بعدها بهرا !

ابن شميل : البهر تكلف الجهد إذا كلف فوق ذرعه ، يقال بهره إذا قطع بهره ، إذا قطع نفسه بضرب أو خنق أو ما كان ، وأنشد :

إن البخيل إذا سألت بهرته (1)

وفي الحديث : وقع عليه البهر ، هو بالضم ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من النهيج وتتابع النفس ، ومنه حديث ابن عمر : إنه أصابه قطع أو بهر .

وبهره : عالجه حتى انبهر . ويقال : ابتهر فلان إذا بالغ في الشيء ولم يدع جهداً . ويقال : ابتهر في الدعاء إذا تحوب وجهد ، وابتهر فلان في فلان ولفلان إذا لم يدع جهداً مما لفلان أو عليه ، وكذلك يقال ابتهل في الدعاء ، قال : وهذا مما جعلت اللام فيه راء . وقال خالد ابن جنبة : ابتهل في الدعاء إذا كان لا يفرط عن ذلك ولا يثجو ، قال : لا يثجو لا يسكت عنه ، قال : وأنشد عجوز من بني دارم لشيخ من الحي في قصيدته :

ولا ينام الضيف من حذارها
وقولها الباطل وابتهارها

وقال : الابتهار قول الكذب والحلف عليه . والابتهار : ادعاء الشيء كذباً ، قال الشاعر :

وما بي إن مدحتهم ابتهار

وابتهر فلان بفلانة : شهر بها .

والأبهر : عرق في الظهر ، يقال هو الوريد في العنق ، وبعضهم يجعله عرقاً مستبطن الصلب ، وقيل : الأبهران الأكحلان ، وفلان شديد الأبهر أي الظهر . والأبهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه ، وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ما زالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان قطعت أبهري ، قال أبو عبيد : الأبهر عرق مستبطن في الصلب والقلب متصل به فإذا انقطع لم تكن معه حياة ، وأنشد الأصمعي لابن مقبل :

وللفؤاد وجيب تحت أبهره
لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

الوجيب : تحرك القلب تحت أبهره . واللدم : الضرب . والغيب : ما كان بينك وبينه حجاب ، يريد أن للفؤاد صوتاً يسمعه ولا يراه كما يسمع صوت الحجر الذي يرمى به الصبي ولا يراه ، وخص الوليد لأن الصبيان كثيراً ما يلعبون برمي الحجارة ، وفي شعره لدم الوليد بدل لدم الغلام .

ابن الأثير : الأبهر عرق في الظهر ، وهما أبهران ، وقيل : هما الأكحلان اللذان في الذراعين ، وقيل : الأبهر عرق منشؤه من الرأس ويمتد إلى القدم وله شرايين تتصل بأكثر الأطراف والبدن ، فالذي في الرأس منه يسمى النأمة ، ومنه قولهم : أسكت الله نأمته أي أماته ، ويمتد إلى الحلق فيسمى فيه الوريد ، ويمتد إلى الصدر فيسمى الأبهر ، ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ، ويمتد إلى الفخذ فيسمى النسا ، ويمتد إلى الساق فيسمى الصافن ، والهمزة في الأبهر زائدة ، قال : ويجوز في أوان الضم والفتح ، فالضم لأنه خبر المبتدإ ، والفتح على البناء لإضافته إلى مبني كقوله :

(1) تمامه كما في شرح القاموس :
وترى الكريم يراح كالمختال

عَلَى حِينَ عاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبا
وَقُلْتُ : أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وازِعُ ؟

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :
فَيَلْقَى بِالْفَضاءِ مُنْقَطِعاً أَبْهَراهُ .

وَالأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : ما بَيْنَ الطَّائِفِ وَالْكُلْيَةِ . الأَصْمَعِيُّ : الأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ كَبِدُها ، وهُوَ ما بَيْنَ طَرَفَيِ الْعِلاقَةِ ، ثُمَّ الْكُلْيَةُ تَلِي ذٰلِكَ ، ثُمَّ الأَبْهَرُ يَلِي ذٰلِكَ ، ثُمَّ الطَّائِفُ ، ثُمَّ السِّيَةُ وهُوَ ما عُطِفَ مِنْ طَرَفَيْها . ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ ما دُونَ الطَّائِفِ ، وهُما أَبْهَرانِ ، وقِيلَ : الأَبْهَرُ ظَهْرُ سِيَةِ الْقَوْسِ ، وَالأَبْهَرُ الْجانِبُ الأَقْصَرُ مِنَ الرِّيشِ ، وَالأَباهِرُ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ ما يَلِي الْكُلَى ، أَوَّلُها الْقَوادِمُ ، ثُمَّ الْمَناكِبُ ، ثُمَّ الْخَوافِي ثُمَّ الأَباهِرُ ، ثُمَّ الْكُلَى ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ لأَرْبَعِ رِيشاتٍ مِنْ مُقَدَّمِ الْجَناحِ الْقَوادِمُ ، وَلأَرْبَعٍ تَلِيهِنَّ الْمَناكِبُ ، وَلأَرْبَعٍ بَعْدَ الْمَناكِبِ الْخَوافِي ، وَلأَرْبَعٍ بَعْدَ الْخَوافِي الأَباهِرُ .

وَيُقالُ : رَأَيْتُ فُلاناً بَهْرَةً أَيْ جَهْرَةً عَلانِيَةً ؛ وأَنْشَدَ :

وَكَمْ مِنْ شُجاعٍ بادَرَ الْمَوْتَ بَهْرَةً
يَمُوتُ عَلَى ظَهْرِ الْفِراشِ وَيَهْرَمُ

وتَبَهَّرَ الإِناءُ : امْتَلأَ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

مُتَبَهِّراتٌ بِالسِّجالِ مِلاؤُها
يَخْرُجْنَ مِنْ لَجَفٍ لَها مُتَلَقَّمِ

وَالْبُهارُ : الْحِمْلُ ، وقِيلَ : هُوَ ثَلْثُمِائَةِ رِطْلٍ بِالْقِبْطِيَّةِ ، وقِيلَ : أَرْبَعُمائَةِ رِطْلٍ ، وقِيلَ : سِتُّمِائَةِ رِطْلٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وقِيلَ : أَلْفُ رِطْلٍ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : الْبُهارُ ، بِالضَّمِّ ، شَيْءٌ يُوزَنُ بِهِ وهُوَ ثَلْثُمِائَةِ رِطْلٍ . وَرُوِيَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْعاصِ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ ابْنَ الصَّعْبَةِ ، يَعْنِي طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ ، كانَ يُقالُ لأُمِّهِ الصَّعْبَةُ ؛ قالَ : إِنَّ ابْنَ الصَّعْبَةِ تَرَكَ مِائَةَ بُهارٍ في كُلِّ بُهارٍ ثَلاثَةُ قَناطِيرَ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ فَجَعَلَهُ وِعاءً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : بُهارٌ أَحْسَبُها كَلِمَةً غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ وأُراها قِبْطِيَّةً . الْفَرَّاءُ : الْبُهارُ ثَلْثُمِائَةِ رِطْلٍ ، وكَذٰلِكَ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، قالَ : وَالْمُجَلَّدُ سِتُّمِائَةِ رِطْلٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبُهارَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ وهُوَ ما يُحْمَلُ عَلَى الْبَعِيرِ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ ؛ قالَ بُرَيْقٌ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ سَحاباً ثَقِيلاً :

بِمُرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُراهُ
رِكابَ الشَّامِ يَحْمِلْنَ الْبُهارا

قالَ الْقُتَيْبِيُّ : كَيْفَ يُخَلِّفُ في كُلِّ ثَلْثُمِائَةِ رِطْلٍ ثَلاثَةَ قَناطِيرَ ؟ وَلٰكِنِ الْبُهارُ الْحِمْلُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الْهُذَلِيِّ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ في قَوْلِهِ يَحْمِلْنَ الْبُهارا : يَحْمِلْنَ الأَحْمالَ مِنْ مَتاعِ الْبَيْتِ ؛ قالَ : وأَرادَ أَنَّهُ تَرَكَ مِائَةَ حِمْلٍ . قالَ : مِقْدارُ الْحِمْلِ مِنْها ثَلاثَةُ قَناطِيرَ ، قالَ : وَالْقِنْطارُ مِائَةُ رِطْلٍ فَكانَ كُلُّ حِمْلٍ مِنْها ثَلْثُمِائَةِ رِطْلٍ .

وَالْبُهارُ : إِناءٌ كَالإِبْرِيقِ ؛ وأَنْشَدَ :

عَلَى الْعَلْياءِ كُوبٌ أَوْ بُهارُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ الْبُهارَ بِهٰذا الْمَعْنَى .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبَهارُ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ مُنِيرٍ . وَالْبَهارُ : نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَهارُ الْعَرارُ الَّذِي يُقالُ لَهُ عَيْنُ الْبَقَرِ ، وهُوَ بَهارُ الْبَرِّ ، وهُوَ نَبْتٌ جَعْدٌ لَهُ فُقَّاحَةٌ صَفْراءُ يَنْبُتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ يُقالُ لَهُ الْعَرارَةُ . الأَصْمَعِيُّ : الْعَرارُ بَهارُ الْبَرِّ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعَرارَةُ الْحَنْوَةُ ، قالَ : وأُرَى الْبَهارَ فارِسِيَّةً . وَالْبَهارُ : الْبَياضُ في لَبَبِ الْفَرَسِ .

وَالْبَهارُ : الْخُطَّافُ الَّذِي يَطِيرُ ، تَدْعُوهُ الْعامَّةُ عُصْفُورَ الْجَنَّةِ .

وَامْرَأَةٌ بَهِيرَةٌ : صَغِيرَةُ الْخَلْقِ ضَعِيفَةٌ . قالَ اللَّيْثُ : وَامْرَأَةٌ بَهِيرَةٌ وهِيَ الْقَصِيرَةُ الذَّلِيلَةُ الْخِلْقَةِ ، ويُقالُ : هِيَ الضَّعِيفَةُ الْمَشْيِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا خَطَأٌ ، وَالَّذِي أَرادَ اللَّيْثُ الْبُهْتُرَةُ بِمَعْنَى الْقَصِيرَةِ ، وأَمَّا الْبَهِيرَةُ مِنَ النِّساءِ فَهِيَ السَّيِّدَةُ الشَّرِيفَةُ ، ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا ثَقُلَتْ أَرْدافُها فإِذا مَشَتْ وَقَعَ عَلَيْها الْبُهْرُ وَالرَّبْوُ : بَهِيرَةٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

تَهادَى كَما قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرا

وَبَهَرَها بِبُهْتانٍ : قَذَفَها بِهِ . وَالابْتِهارُ : أَنْ تَرْمِيَ الْمَرْأَةَ بِنَفْسِكَ وأَنْتَ كاذِبٌ ، وقِيلَ : الابْتِهارُ أَنْ تَرْمِيَ الرَّجُلَ بِما فِيهِ ، وَالابْتِيارُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِما لَيْسَ فِيهِ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ غُلامٌ ابْتَهَرَ جارِيَةً في شِعْرِهِ فَلَمْ يُوجَدْ أَثْبَتَ(١) ، فَدَرَأَ عَنْهُ الْحَدَّ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الابْتِهارُ أَنْ يَقْذِفَها بِنَفْسِهِ فيَقُولَ فَعَلْتُ بِها كاذِباً ، فَإِنْ كانَ صادِقاً قَدْ فَعَلَ فَهُوَ الابْتِيارُ عَلَى قَلْبِ الْهاءِ ياءً ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

قَبِيحٌ بِمِثْلِيَ(٢) نَعْتُ الْفَتا
ةِ إِمَّا ابْتِهاراً وإِمَّا ابْتِيارا

ومِنْهُ حَدِيثُ الْعَوَّامِ : الابْتِهارُ بِالذَّنْبِ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ ، وهُوَ أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ ولَمْ يَفْعَلْ ، لأَنَّهُ لَمْ يَدَّعِهِ لِنَفْسِهِ إِلَّا وهُوَ لَوْ قَدَرَ فَعَلَ ، فَهُوَ كَفاعِلِهِ بِالنِّيَّةِ ، وزادَ عَلَيْهِ بِقُبْحِهِ وَهَتْكِ سِتْرِهِ وتَبَجُّحِهِ بِذَنْبٍ لَمْ يَفْعَلْهُ .

وبَهْراءُ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ . قالَ كُراعٌ : بَهْراءُ ، مَمْدُودَةٌ ، قَبِيلَةٌ ، وقَدْ تُقْصَرُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لا أَعْلَمُ أَحَداً حَكَى فِيهِ الْقَصْرَ إِلَّا هُوَ وإِنَّما الْمَعْرُوفُ فِيهِ الْمَدُّ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وقَدْ عَلِمَتْ بَهْراءُ أَنَّ سُيُوفَنا
سُيُوفُ النَّصارَى لا يَلِيقُ بِها الدَّمُ

وقالَ مَعْناهُ : لا يَلِيقُ بِنا أَنْ نَقْتُلَ مُسْلِماً لأَنَّهُمْ نَصارَى مُعاهَدُونَ ، وَالنَّسَبُ إِلَى بَهْراءَ بَهْراوِيٌّ ، بِالْواوِ عَلَى الْقِياسِ ، وبَهْرانِيٌّ مِثْلُ بَحْرانِيٍّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، النُّونُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاهُ سِيبَوَيْهِ . قالَ ابْنُ جِنِّي : مِنْ حُذَّاقِ أَصْحابِنا مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ النُّونَ في بَهْرانِيٍّ إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ الَّتِي تُبْدَلُ مِنْ هَمْزَةِ التَّأْنِيثِ في النَّسَبِ ، وأَنَّ الأَصْلَ بَهْراوِيٌّ وأَنَّ النُّونَ هُناكَ بَدَلٌ مِنْ هٰذِهِ الْواوِ ، كَما أُبْدِلَتِ الْواوُ مِنَ النُّونِ في قَوْلِكَ : مَنْ وافِدٌ ،

(١) قوله : « فلم يوجد أَثْبَتَ » في طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب ، وفي التهذيب : « فلم يوجد الثَّبَتُ » ، والثَّبَتُ : الحجة . وما في الأصل صحيح ؛ يقال : أَثْبَتَ الغلامُ : بَلَغَ مبلغَ الرجال . [عبد الله]

(٢) قوله : « قبيح بمثلي » في الأصل وفي التاج : « قبيح لمثلي » . وفي التهذيب ، وفي اللسان – مادة بور – كما أثبتناه . [عبد الله]

وإنْ وَقَفْتَ وَقَفْتُ ونَحوِ ذٰلِك ، وكَيْفَ تَصَرَّفَتِ الحالُ فَالنُّونُ بَدَلٌ مِنَ الهَمْزَة ؛ قالَ : وإنَّما ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إلَى هذا لأنَّهُ لَمْ يَرَ النُّونَ أُبْدِلَتْ مِنَ الهَمْزَةِ فِي غَيْرِ هٰذا ، وكانَ يَحْتَجُّ فِي قَوْلِهِمْ إنَّ نُونَ فَعْلانَ بَدَلٌ مِنَ هَمْزَةِ فَعْلاء ، فَيَقُولُ لَيْسَ غَرَضُهُمْ هُنا البَدَلَ الَّذِي هُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِي ذِئْبٍ ذِيبٍ وفِي جُؤْنَةٍ جُونَة ، إنَّما يُرِيدُونَ أنَّ النُّونَ تُعاقِبُ فِي هٰذا المَوْضِعِ الهَمْزَةَ كَما تُعاقِبُ لامُ المَعْرِفَةِ التَّنْوِينَ أيْ لا تَجْتَمِعُ مَعَهُ ، فَلَمَّا لَمْ تُجامِعْهُ قِيلَ : إنَّها بَدَلٌ مِنْه ، وَكَذٰلِكَ النُّونُ وَالهَمْزَة ؛ قالَ : وهٰذا مَذْهَبٌ لَيْسَ بِقَصْد .

• **بهرج** • مَكانٌ بَهْرَجٌ : غَيْرُ حِمًى ؛ وقَدْ بَهْرَجَهُ فَتَبَهْرَج . وَالبَهْرَجُ : الشَّيْءُ المُباحُ ؛ يُقالُ : بَهْرَجَ دَمَهُ . ودِرْهَمٌ بَهْرَجٌ : رَدِيءٌ . وَالدِّرْهَمُ البَهْرَجُ : الَّذِي فِضَّتُهُ رَدِيئَة . وكُلُّ رَدِيءٍ مِنَ الدَّراهِمِ وغَيْرِها : بَهْرَجٌ ؛ قالَ : وهُوَ إعْرابُ نَبَهْرَهْ ، فارِسِيٌّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَهْرَجُ الدِّرْهَمُ المُبْطَلُ السِّكَّةِ ، وكُلُّ مَرْدُودٍ عِنْدَ العَرَبِ بَهْرَجٌ ونَبَهْرَجٌ .

وَالبَهْرَجُ : الباطِلُ وَالرَّدِيءُ مِنَ الشَّيْءِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

وَكانَ ما اهْتَضَّ الجِحافُ بَهْرَجا

أيْ باطِلًا .

وفِي الحَدِيثِ : أنَّهُ بَهْرَجَ دَمَ ابْنِ الحارِثِ أيْ أبْطَلَهُ .

وفِي حَدِيثِ أبِي مِحْجَنٍ : أمَّا إذْ بَهْرَجْتَنِي فَلا أشْرَبُها أبَداً ، يَعْنِي الخَمْرَ ، أيْ أهْدَرْتَنِي بِإسْقاطِ الحَدِّ عَنِّي .

وفِي الحَدِيثِ : أنَّهُ أُتِيَ بِجِرابِ لُؤْلُؤٍ بَهْرَجٍ أيْ رَدِيءٍ . قالَ وقالَ القُتَيْبِيُّ : أحْسَبُهُ بِجِرابِ لُؤْلُؤٍ بُهْرِجَ أيْ عُدِلَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ المَسْلُوكِ خَوْفاً مِنَ العَشَّارِ ، وَاللَّفْظَةُ مُعَرَّبَة ؛ وقِيلَ : هِيَ كَلِمَةٌ هِنْدِيَّةٌ أصْلُها نَبَهْلَهْ ، وهُوَ الرَّدِيءُ ، فَنُقِلَتْ إلَى الفارِسِيَّةِ فَقِيلَ نَبَهْرَهْ ، ثُمَّ عُرِّبَتْ بَهْرَج .

الأزْهَرِيُّ : وبُهْرِجَ بِهِمْ إذا أُخِذَ بِهِمْ فِي غَيْرِ المَحَجَّةِ .

وَالبَهْرَجُ : التَّعْوِيجُ مِنَ الاسْتِواء إلَى غَيْرِ الاسْتِواء .

• **بهرم** • بَهْرَمَةُ النَّوْرِ : زَهْرُهُ (عَنْ أبِي حَنِيفَةَ) .وَالبَهْرَمَةُ : عِبادَةُ أهْلِ الهِنْدِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : الزَّنْفُ بَهْرامَجُ البَرِّ . وَالبَهْرَمُ وَالبَهْرَمانُ : العُصْفُرُ ، وقِيلَ . ضَرْبٌ مِنَ العُصْفُرِ ؛ وأنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشاعِرٍ يَصِفُ ناقَةً :

كَوْماءُ مِعْطِيرٌ كَلَوْنِ البَهْرَمِ

ويُقالُ لِلْعُصْفُرِ : البَهْرَمُ وَالفَغْوُ . وبَهْرَمَ لِحْيَتَهُ : حَنَّأَها تَحْنِئَةً مُشْبَعَةً ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أصْبَحَ بِالحِنَّاء قَدْ تَبَهْرَما

يَعْنِي رَأْسَهُ أيْ شاخَ فَخَضَبَ .

وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أنَّهُ غَطَّى وَجْهَه بِقَطِيفَةٍ حَمْراءَ أُرْجُوانٍ وَهُوَ مُحْرِم ؛ قالَ : الأُرْجُوانُ هُوَ الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ ، ولا يُقالُ لِغَيْرِ الحُمْرَةِ أُرْجُوانٌ . وَالبَهْرَمانُ دُونَهُ بِشَيْءٍ فِي الحُمْرَة ، وَالمُفَدَّمُ المُشْبَعُ حُمْرَةً ، وَالمُضَرَّجُ دُونَ المُشْبَعِ ، ثُمَّ المُوَرَّدُ بَعْدَهُ . وفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ : أنَّهُ كَرِهَ المُفَدَّمَ لِلْمُحْرِمِ ولَمْ يَرَ بِالمُضَرَّجِ المُبَهْرَمِ بَأْساً ، وَالمُبَهْرَمُ : المُعَصْفَر

وبَهْرام : اسْمُ المِرِّيخ ، وإيَّاهُ عَنَى القائِلُ :

أمَا تَرَى النَّجْمَ قَدْ تَوَلَّى
وَهَمَّ بَهْرامُ بِالأُفُولِ ؟

وقالَ حَبِيبُ بْنُ أوْسٍ :

لَهُ كِبْرِياءُ المُشْتَرِي وسُعُودُهُ
وَسَوْرَةُ بَهْرامٍ وَظَرْفُ عُطارِدِ

• **بهرمج** • البَهْرامَجُ : الشَّجَرُ الَّذِي يُقالُ لَهُ الزَّنْفُ ، وهُوَ مِنْ أشْجارِ الجِبال . وقالَ أبُو عُبَيْدٍ فِي بَعْضِ النُّسَخِ : لا أعْرِفُ ما البَهْرامَجُ . وقالَ أبُو حَنِيفَةَ : البَهْرامَجُ فارِسِيٌّ ، وهُوَ الزَّنْفُ ، قالَ : وهُوَ ضَرْبانِ ، ضَرْبٌ مِنْهُ مُشْرَبٌ لَوْنُ شَعَرِهِ حُمْرَةً ، ومِنْهُ أخْضَرُ هَيادِبِ النَّوْرِ ، وكِلَا النَّوْعَيْنِ طَيِّبُ الرَّائِحَة ؛ وَاللهُ أعْلَمُ .

• **بهز** • بَهَزَهُ عَنِّي يَبْهَزُهُ بَهْزاً : دَفَعَهُ دَفْعاً عَنِيفاً وَنَحَّاهُ ، وَبَهَزْتُهُ عَنِّي . وَالبَهْزُ : الضَّرْبُ وَالدَّفْعُ فِي الصَّدْرِ بِالرِّجْلِ وَاليَدِ أوْ بِكِلْتا اليَدَيْنِ . وَفِي الحَدِيثِ : أنَّهُ أُتِيَ بِشارِبٍ فَخُفِقَ بِالنِّعالِ وَبُهِزَ بِالأيْدِي ؛ البَهْزُ : الدَّفْعُ العَنِيفُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ البَهْزُ وَاللَّهْزُ . وَبَهَزَهُ وَلَهَزَهُ إذا دَفَعَهُ . وَالبَهْزُ : الضَّرْبُ بِالمِرْفَقِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

دَعْنِي فَقَدْ يُقْرَعُ لِلأَضَزِّ
صَكِّي حِجاجَيْ رَأْسِهِ وَبَهْزِي

وَرَجُلٌ مِبْهَزٌ ، مِفْعَلٌ : مِنْ ذٰلِكَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأنْشَدَ :

أنا طَلِيقُ اللهِ وَابْنِ هُرْمُزِ
أنْقَذَنِي مِنْ صاحِبٍ مُشَرَّزِ
شَكْسٍ عَلَى الأَهْلِ مِتَلٍّ مِبْهَزِ
إنْ قامَ نَحْوِي بِالعَصا لَمْ يُحْجَزِ

مِتَلٍّ : يَصْرَعُهُ ، وَرَواهُ ثَعْلَبٌ : مِثَلٍّ . يَثُلُّهُمْ : يُهْلِكُهُم . وَالمُشارَزَةُ : المُشارَّةُ بَيْنَ النَّاسِ .

وَبَهْزُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ القُشَيْرِيُّ صَحِبَ جَدُّهُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وبَهْزٌ : مِنْ أسْماء العَرَب . وبَهْزٌ : حَيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كانَتْ أُرِبَّتَهُمْ بَهْزٌ وَغَرَّهُمُ
عَقْدُ الجِوارِ وَكانُوا مَعْشَراً غُدُرا

• **بهزر** • البُهْزُرَةُ : النَّاقَةُ العَظِيمَةُ ، وَفِي المُحْكَمِ : النَّاقَةُ الجَسِيمَةُ الضَّخْمَةُ الصَّفِيَّةُ ، وَكَذٰلِكَ هِيَ مِنَ النَّخْلِ ، وَالجَمْعُ البَهازِرُ ، وَهِيَ مِنَ النِّساء الطَّوِيلَة . وَالبُهْزُرَةُ : النَّخْلَةُ الَّتِي تَناوَلُها بِيَدِكَ ؛ أنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

بَهازِراً لَمْ تَتَّخِذْ مَآزِرا
فَهْيَ تُسامِي حَوْلَ جِلْفٍ جازِرا

يَعْنِي بِالجِلْفِ هُنا الفُحَّالَ مِنَ النَّخْل . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَهازِرُ الإبِلُ وَالنَّخِيلُ العِظامُ المَواقِيرُ ؛ وَأنْشَدَ :

أعْطاكَ يا بَحْرُ الَّذِي يُعْطِي النِّعَمْ
مِنْ غَيْرِ لا تَمَنُّنٍ ولا عَدَمْ
بَهازِراً لَمْ تَنْتَجِعْ مَعَ الغَنَمْ

وَلَمْ تَكُنْ مَأْوَى القُرادِ وَالحَلَمْ
بَيْنَ نَواصِيهِنَّ وَالأَرْضِ قِيَمْ

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِلْكُمَيْتِ :

إِلَّا لِهِمْهِمَةِ الصَّبِيّ لِوَحَنَّةِ الكُومِ البَهازِرِ

• بهس • البَهْسُ : المُقْلُ ما دامَ رُطْباً ، وَالشِّينُ لُغَةٌ فِيهِ .

وَالبَهْسُ : الجُرْأَةُ .

وَبَيْهَسٌ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَبَيْهَسٌ مِنْ صِفاتِ الأَسَدِ ، مُشْتَقٌّ مِنْهُ .

وَبُهَيْسَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ نَفْرٌ جَدُّ الطِّرِمَّاحِ :

أَلَا قالَتْ بُهَيْسَةُ : ما لِنَفْرٍ
أَراهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ ؟

وَيُرْوَى بُهَيْشَةُ ، بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ . وَفُلانٌ يَتَبَيْهَسُ وَيَتَبَهْنَسُ وَيَتَبَرْنَسُ وَيَتَفَيْجَسُ وَيَتَفَيْسَجُ إِذا كانَ يَتَبَخْتَرُ فِي مَشْيِهِ . وَبَيْهَسٌ : مِنْ أَسْماءِ العَرَبِ .

وَالبَيْهَسِيَّةُ : صِنْفٌ مِنَ الخَوارِجِ نُسِبُوا إِلَى بَيْهَسٍ هَيْصَمِ بْنِ جابِرٍ أَحَدِ بَنِي سَعْدِ ابْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ .

• بهش • بَهَشَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ يَبْهَشُ بَهْشاً وَبَهَشَهُ بِها : تَناوَلَهُ ، نالَتْهُ أَوْ قَصُرَتْ عَنْهُ . وَبَهَشَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَبْهَشُونَ بَهْشاً ، وَهُوَ مِنْ أَدْنَى القِتالِ . وَالبَهْشُ : المُسارَعَةُ إِلَى أَخْذِ الشَّيْءِ . وَرَجُلٌ باهِشٌ وَبَهُوشٌ . وَبَهَشَ الصَّقْرُ الصَّيْدَ : تَفَلَّتَهُ عَلَيْهِ . وَبَهَشَ الرَّجُلَ كَأَنَّهُ يَتَناوَلُهُ لِيَنْصُوَهُ . وَقَدْ تَباهَشَا إِذا تَناصَيَا بِرُءُوسِهِما ، وَإِنْ تَناوَلَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ أَيْضاً ، فَقَدْ بَهَشَ إِلَيْهِ . وَنَصَوْتُ الرَّجُلَ نَصْواً إِذا أَخَذْتَ بِرَأْسِهِ . وَلِفُلانٍ رَأْسٌ طَوِيلٌ أَيْ شَعَرٌ طَوِيلٌ ؛ وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ حَيَّةٍ قَتَلَها وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقالَ : هَلْ بَهَشَتْ إِلَيْكَ ؟ أَرادَ : هَلْ أَقْبَلَتْ إِلَيْكَ تُرِيدُكَ ؟ وَمِنْهُ فِي الحَدِيثِ : ما بَهَشْتُ إِلَيْهِمْ بِقَصَبَةٍ ، أَيْ ما أَقْبَلْتُ وَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِم أَدْفَعُهُمْ عَنِّي بِقَصَبَةٍ .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يُدْلِعُ لِسانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَإِذا رَأَى حُمْرَةَ لِسانِهِ بَهَشَ إِلَيْهِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ لِلإِنْسانِ إِذا نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهاهُ فَتَناوَلَهُ وَأَسْرَعَ نَحْوَهُ وَفَرِحَ بِهِ : بَهَشَ إِلَيْهِ ؛ وقالَ المُغِيرَةُ بْنُ حَبْناءَ[1] التَّمِيمِيُّ :

سَبَقْتَ الرِّجالَ الباهِشِينَ إِلَى النَّدَى
فِعالاً وَمَجْداً وَالفِعالُ سِباقُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَهْشُ الإِسْراعُ إِلَى المَعْرُوفِ بِالفَرَحِ . وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الجَنَّةِ : وَإِنَّ أَزْواجَهُ لَيَبْتَهِشْنَ عِنْدَ ذٰلِكَ ابْتِهاشاً . وَبَهَشْتُ إِلَى الرَّجُلِ وَبَهَشَ إِلَيَّ : تَهَيَّأَتْ لِلْبُكاءِ وَتَهَيَّأَ لَهُ . وَبَهَشَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ باهِشٌ وَبَهِشٌ : حَنَّ . وَبَهَشَ بِهِ : فَرِحَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . اللَّيْثُ : رَجُلٌ بَهْشٌ بَشٌّ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَبَهَشْتُ إِلَى فُلانٍ بِمَعْنَى حَنَنْتُ إِلَيْهِ . وَبَهَشَ إِلَيْهِ يَبْهَشُ بَهْشاً إِذا ارْتاحَ لَهُ وَخَفَّ إِلَيْهِ . وَيُقالُ : بَهَشُوا وَبَحَشُوا أَيِ اجْتَمَعُوا ؛ قالَ : وَلا أَعْرِفُ بَحَشَ فِي كَلامِ العَرَبِ .

وَالبَهْشُ : رَدِيءُ المُقْلِ ، وَقِيلَ : ما قَدْ أُكِلَ قِرْفُهُ ، وَقِيلَ : البَهْشُ الرَّطْبُ مِنَ المُقْلِ ، فَإِذا يَبِسَ فَهُوَ خَشْلٌ ، وَالسِّينُ فِيهِ لُغَةٌ . وَفِي الحَدِيثِ : أَمِنْ أَهْلِ البَهْشِ أَنْتَ ؟ يَعْنِي أَمِنْ أَهْلِ الحِجازِ أَنْتَ ، لِأَنَّ البَهْشَ هُناكَ يَكُونُ ، وَهُوَ رَطْبُ المُقْلِ ، وَيابِسُهُ الخَشْلُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ أَبا مُوسَى يَقْرَأُ حَرْفاً بِلُغَتِهِ قالَ : إِنَّ أَبا مُوسَى لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ البَهْشِ ، يَقُولُ : لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الحِجازِ لِأَنَّ المُقْلَ إِنَّما يَنْبُتُ بِالحِجازِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَيْ لَمْ يَكُنْ حِجازِيّاً ، وَأَرادَ مِنْ أَهْلِ البَهْشِ أَيْ مِنْ أَهْلِ البِلادِ الَّتِي يَكُونُ بِها البَهْشُ . أَبُو زَيْدٍ : الخَشْلُ المُقْلُ اليابِسُ ، وَالبَهْشُ رَطْبُهُ ، وَالمُلْجُ نَواهُ ، وَالحَتِيُّ سَوِيقُهُ . وَقالَ اللَّيْثُ : البَهْشُ رَدِيءُ المُقْلِ . وَيُقالُ : ما قَدْ أُكِلَ قِرْفُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَما يَحْتَنِي البَهْشَ الدَّقِيقَ الثَّعالِبُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالقَوْلُ ما قالَ أَبُو زَيْدٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : لَمَّا سَمِعَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَذَ شَيْئاً مِنْ بَهْشٍ فَتَزَوَّدَهُ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ .

وَبُهَيْشَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ نَفْرٌ جَدُّ الطِّرِمَّاحِ :

أَلَا قالَتْ بُهَيْشَةُ : ما لِنَفْرٍ
أَراهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ ؟

وَيُرْوَى بُهَيْسَةُ . وَيُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا كانُوا سُودَ الوُجُوهِ قِباحاً : وُجُوهُ البَهْشِ . وَفِي حَدِيثِ العُرَنِيِّينَ : اجْتَوَيْنا المَدِينَةَ وَانْبَهَشَتْ لُحُومُنا ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

• بهصل • البُهْصُلَةُ وَالبَهْصَلَةُ مِنَ النِّساءِ : الشَّدِيدَةُ البَياضِ ، وَقِيلَ هِيَ القَصِيرَةُ ؛ قالَ مَنْظُورٌ الأَسَدِيُّ :

قَدِ انْتَأَمَتْ عَلَيَّ بِقَوْلِ سُوءٍ
بُهَيْصِلَةٌ لَها وَجْهٌ دَمِيمُ
حَلِيلَةُ فاحِشٍ وانٍ لَئِيمٍ
مُزَوْزِكَةٌ لَها حَسَبٌ لَئِيمُ

الانْتِئامُ : الانْفِجارُ بِالقَوْلِ القَبِيحِ . انْتَأَمَتْ : انْفَجَرَتْ بِالقَبِيحِ . وَرَجُلٌ بُهْصُلٌ : أَبْيَضُ جَسِيمٌ . وَالبُهْصُلُ : الصَّخَّابَةُ الجَرِيئَةُ . وَالبُهْصُلُ ، بِالضَّمِّ : الجَسِيمُ ، وَالصَّادُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ . وَبَهْصَلَهُ الدَّهْرُ مِنْ مالِهِ : أَخْرَجَهُ ، وَكَذٰلِكَ بَهْصَلَ القَوْمَ مِنْ أَمْوالِهِمْ . وَحِمارٌ بُهْصُلٌ : غَلِيظٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِذا جاءَ الرَّجُلُ عُرْياناً فَهُوَ البُهْصُلُ وَالضَّيْكَلُ .

• بهض • البَهْضُ : ما شَقَّ عَلَيْكَ (عَنْ كُراعٍ) ، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ البَتَّةَ . التَّهْذِيبُ : قالَ أَبُو تُرابٍ سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ أَشْجَعَ يَقُولُ : بَهَضَنِي هٰذا الأَمْرُ وَبَهَظَنِي ، قالَ : وَلَمْ يُتابِعْهُ عَلَى ذٰلِكَ أَحَدٌ .

---

(١) قوله : « المغيرة بن حَبْناء » في الأصل ، في طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : « جنبا » ، والصواب ما أثبتناه عن التاج والتهذيب والأعلام ، وهو المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي ، شاعر إسلامي . وحبناء لقب غلب على أبيه لحبنه ، واسمه حُبَيْن .
[عبد الله]

• بهط • البَهَطُ : كَلِمَةٌ سِنْدِيَّةٌ وَهِيَ الأَرُزُّ يُطْبَخُ بِاللَّبَنِ وَالسَّمْنِ خاصَّةً بِلا ماءٍ ، وَاسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ بِالْهاءِ فَقالَتْ بَهَطَةٌ طَيِّبَةٌ كَأَنَّها ذَهَبَتْ بِذٰلِكَ إِلَى الطَّائِفَةِ مِنْهُ ، كَما قالُوا لَبَنَةٌ وَعَسَلَةٌ ، وَقِيلَ : الْبَهَطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعامِ أَرُزٌّ وَماءٌ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَبِالْفارِسِيَّةِ بَتا ؛ وَيُنْشِدُ :

تَفَقَّأَتْ شَحْماً كَما الإِوَزُّ
مِنْ أَكْلِها الْبَهَطَ بِالأَرُزِّ

وَأَنْشَدَهُ الأَزْهَرِيُّ :

مِنْ أَكْلِها الأَرُزَّ بِالْبَهَطِّ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الْهِنْدِيِّ :

فَأَمَّا الْبَهَطُّ وَحِيتانُكُمْ
فَما زِلْتُ مِنْها كَثِيرَ السَّقَمْ

قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ الأَشْجَعِيَّ يَقُولُ بَهَطَنِي هذا الأَمْرُ وَبَهَظَنِي بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْها بِالطَّاءِ لِغَيْرِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بهظ • بَهَظَنِي الأَمْرُ وَالْحِمْلُ يَبْهَظُنِي بَهْظاً : أَثْقَلَنِي وَعَجَزْتُ عَنْهُ وَبَلَغَ مِنِّي مَشَقَّةً ، وَفِي التَّهْذِيبِ : ثَقُلَ عَلَيَّ وَبَلَغَ مِنِّي مَشَقَّتَهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَثْقَلَكَ فَقَدْ بَهَظَكَ ، وَهُوَ مَبْهُوظٌ . وَأَمْرٌ باهِظٌ أَيْ شاقٌّ . قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ أَشْجَعَ يَقُولُ : بَهَضَنِي الأَمْرُ وَبَهَظَنِي ، قالَ : وَلَمْ يُتابِعْهُ أَحَدٌ عَلَى ذٰلِكَ . وَيُقالُ : أَبْهَظَ حَوْضَهُ مَلَأَهُ . وَالْقِرْنُ الْمَبْهُوظُ : الْمَغْلُوبُ . وَبَهَظَ راحِلَتَهُ يَبْهَظُها بَهْظاً : أَوْقَرَها وَحَمَلَ عَلَيْها فَأَتْعَبَها . وَكُلُّ مَنْ كُلِّفَ ما لا يُطِيقُهُ أَو لا يَجِدُهُ ، فَهُوَ مَبْهُوظٌ . وَبَهَظَ الرَّجُلَ : أَخَذَ بِفُقْمِهِ أَيْ بِذَقَنِهِ وَلِحْيَتِهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : بَهَظْتُهُ أَخذتُ بِفُقْمِه وبِغُقْمِه . قالَ شمرٌ : أَراد بِفُقْمه فَمَهُ ، وبِغُقْمه انفَهُ . والفُقْمان هُما اللَّحْيان . وأَخذ بِفَقْوِهِ أَيْ بِفَمِهِ . ورجلٌ أَفْقَى وَامرأَةٌ فَقْواءُ إِذا كانَ في فمه مَيلٌ .

• بهق • الْبَهَقُ : بَياضٌ دُونَ الْبَرَصِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فِيهِ خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَبَلَقْ
كَأَنَّها فِي الْجِسْمِ تَوْلِيعُ الْبَهَقْ(1)

الْبَهَقُ : بَياضٌ يَعْتَرِي الْجَسَدَ بِخِلافِ لَوْنِهِ لَيْسَ مِنَ الْبَرَصِ . وَبَيْهَقُ : مَوْضِعٌ .

• بهكث • الْبَهْكَثَةُ : السُّرْعَةُ فِيما أُخذ فيه مِنْ عَمَلٍ .

• بهكل • امْرَأَةٌ بَهْكَلَةٌ وَبَهْكَنَةٌ : غَضَّةٌ ، وَهِيَ ذاتُ شَبابٍ بَهْكَنٍ أَيْ غَضٍّ ، قال : وَرُبَّما قالُوا بَهْكَل ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَكَفَلٍ مِثْلِ الْكَثِيبِ الأَهْيَلِ
رُعْبُوبَةٍ ذاتِ شَبابٍ بَهْكَلِ

• بهكن • امْرَأَةٌ بَهْكَنَةٌ وَبُهاكِنَةٌ : تارَّةٌ غَضَّةٌ . وَهِيَ ذاتُ شَبابٍ بَهْكَنٍ أَيْ غَضٍّ ، وَرُبَّما قالُوا بَهْكَل ؛ قالَ السَّلُولِيُّ :

بُهاكِنَةٌ غَضَّةٌ بَضَّةٌ
بَرُودُ الثَّنايا خِلافَ الْكَرى

التَّهْذِيبُ : جارِيَةٌ بَهْكَنَةٌ تارَّةٌ غَرِيضَةٌ ، وَهُنَّ الْبَهْكَناتُ وَالْبَهاكِنُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَهْكَنَةُ الْجارِيَةُ الْخَفِيفَةُ الرُّوحِ الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةِ الْمَلِيحَةُ الْحُلْوَةُ .

• بهل • التَّبَهُّلُ : الْعَناءُ بِالطَّلَبِ . وَأَبْهَلَ الرَّجُلَ : تَرَكَهُ . وَيُقالُ : بَهَلْتُهُ وَأَبْهَلْتُهُ إِذا خَلَّيْتَهُ وَإِرادَتَهُ وَأَبْهَلَ النَّاقَةَ : أَهْمَلَها . الأَزْهَرِيُّ : عَبْهَلَ الإِبِلَ أَيْ أَهْمَلَها مِثْلُ أَبْهَلَها ، وَالْعَيْنُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ . وَناقَةٌ باهِلٌ بَيِّنَةُ الْبَهَلِ : لا صِرارَ عَلَيْها ، وَقِيلَ : لا خِطامَ عَلَيْها ، وَقِيلَ : لا سِمَةَ عَلَيْها ، وَالْجَمْعُ بُهَّلٌ وَبُهْلٌ . وَقَدْ أَبْهَلْتُها أَيْ تَرَكْتُها باهِلاً ، وَهِيَ مُبْهَلَةٌ وَمُباهِلُ لِلْجَمْعِ (2) . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ الْبُهَّلُ واحِدُها باهِلٌ وَباهِلَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ مُهْمَلَةً بِغَيْرِ راعٍ ، يُرِيدُ أَنَّها سرحتْ لِلْمَرْعَى بِغَيْرِ راعٍ ؛ قالَ : وَشاهِدُ أَبْهَلَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَدْ غاثَ رَبُّكَ هذا الْخَلْقَ كُلَّهُمُ
بِعامِ خِصْبٍ فَعاشَ الْمالُ وَالنَّعَمُ
وَأَبْهَلُوا سَرْحَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْدِيَةٍ
وَلا دِيارٍ وَماتَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ

وَقالَ آخَرُ :

قَدْ رَجَعَ الْمُلْكُ لِمُسْتَقَرِّهْ
وَعادَ حُلْوُ الْعَيْشِ بَعْدَ مُرِّهْ
وَأَبْهَلَ الْحالِبُ بَعْدَ صَرِّهْ

وَناقَةٌ باهِلٌ : مُسَيَّبَةٌ . وَأَبْهَلَ الرَّاعِي إِبِلَهُ إِذا تَرَكَها ، وَأَبْهَلَها : تَرَكَها مِنَ الْحَلَبِ . وَالْباهِلُ : الإِبِلُ الَّتِي لا صِرارَ عَلَيْها ، وَهِيَ الْمُبْهَلَةُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْبُهَّلِ مِثْلَهُ : واحِدُها باهِلٌ . وَأَبْهَلَ الْوالِي رَعِيَّتَهُ وَاسْتَبْهَلَها إِذا أَهْمَلَها ، وَمِنْهُ قِيلَ فِي بَنِي شَيْبانَ : اسْتَبْهَلَتْها السَّواحِلُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ فِي ذٰلِكَ :

وَشَيْبانُ حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْها السَّواحِلُ

أَيْ أَهْمَلَها مُلُوكُ الْحِيرَةِ لِأَنَّهُمْ كانُوا نازِلِينَ بِشَطِّ الْبَحْرِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : عَلَى ساحِلِ الْفُراتِ لا يَصِلُ إِلَيْهِمُ السُّلْطانُ يَفْعَلُونَ ما شاءُوا ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ فِي إِبِلٍ أُبْهِلَتْ :

إِذا اسْتُبْهِلَتْ أَوْ فَضَّها الْعَبْدُ حَلَّقَتْ
بِسِرْبِكَ يَوْمَ الْوِرْدِ عَنْقاءُ مُغْرِبِ

يَقُولُ إِذا أُبْهِلَتْ هٰذِهِ الإِبِلُ وَلَمْ تُصَرَّ أَنْفَدَتِ الْجِيرانُ أَلْبانَها ، فَإِذا أَرادَتِ الشُّرْبَ لَمْ يَكُنْ فِي أَخْلافِها مِنَ اللَّبَنِ ما تَشْتَرِي بِهِ ماءً لِشُرْبِها .

وَبَهِلَتِ النَّاقَةُ تَبْهَلُ بَهَلاً : حُلَّ صِرارُها وَتُرِكَ وَلَدُها يَرْضَعُها ؛ وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

غَدَتْ مِنْ هِلالٍ ذاتَ بَعْلٍ سَمِينَةً
وَآبَتْ بِثَدْيَيْ باهِلِ الزَّوْجِ أَيِّمِ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ باهِلِ الزَّوْجِ باهِلَ الثَّدْيِ لا يَحْتاجُ إِلَى صِرارٍ ، وَهُوَ مُسْتَعارٌ مِنَ النَّاقَةِ الْباهِلِ الَّتِي لا صِرارَ عَلَيْها ، وَإِذا لَمْ يَكُنْ لَها زَوْجٌ لَمْ يَكُنْ لَها لَبَنٌ ؛ يَقُولُ : لَمَّا قُتِلَ زَوْجُها فَبَقِيَتْ أَيِّماً لَيْسَ لَها وَلَدٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : التَّفْسِيرُ لِابْنِ الأَعْرابِيِّ .

(1) قوله : « فيه خطوط » الذي في مادة ولع : فيها .

(2) قوله : « ومُباهل للجمع » كذا وقع في الأصل ميم مُباهل مضموماً ، وكذا في القاموس وليس فيه لفظ الجمع .

في الصحاح : مَباهل ، بفتح الميم ، ونراه الصواب .

[عبد الله]

قالَ أَبو عُبَيْدٍ : حَدَّثَني بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ أَرادَ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ فَقالَتْ : أَتُطَلِّقُني وَقَدْ أَطْعَمْتُكَ مَأْدُومي (١) ، وَأَتَيْتُكَ باهِلًا غَيْرَ ذاتِ صِرارِ ؟ قالَ : جَعَلَتْ هذا مَثَلًا لِمالِها وَأَنَّها أَباحَتْ لَهُ مالَها ، وَكَذٰلِكَ النّاقَةُ لا عِرانَ عَلَيْها ، وَكَذٰلِكَ الَّتي لا سِمَةَ عَلَيْها . وَاسْتَبْهَلَ فُلانٌ النّاقَةَ إِذا احْتَلَبَها بِلا صِرارٍ ؛ وَقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

فَاسْتَبْهَلَ الحَرْبَ مِنْ حَرّانَ مُطَّرِدٍ
حَتَّى يَظَلَّ عَلَى الكَفَّيْنِ مَرْهُونا

أَرادَ بِالحَرّانِ الرُّمْحَ . وَالباهِلُ المُتَرَدِّدُ بِلا عَمَلٍ ، وَهُوَ أَيْضاً الرّاعي بِلا عَصاً . وَامْرَأَةٌ باهِلَةٌ : لا زَوْجَ لَها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الباهِلُ الَّذي لا سِلاحَ مَعَهُ .

وَالبَهْلُ : اللَّعْنُ . وَفي حَديثِ ابْنِ الصِّبْغاءِ قالَ : الَّذي بَهَلَهُ بُرَيْقٌ أَي الَّذي لَعَنَهُ وَدَعا عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْمُهُ بُرَيْقٌ . وَبَهَلَهُ اللهُ بَهْلًا : لَعَنَهُ . وَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ وَبُهْلَتُهُ أَيْ لَعْنَتُهُ . وَفي حَديثِ أَبي بَكْرٍ : مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ النّاسِ شَيْئاً فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتابَ اللهِ فَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ أَيْ لَعْنَةُ اللهِ ، وَتُضَمُّ باؤُها وَتُفْتَحُ .

وَباهَلَ القَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَتَباهَلُوا وَابْتَهَلُوا : تَلاعَنُوا . وَالمُباهَلَةُ : المُلاعَنَةُ . يُقالُ : باهَلْتُ فُلاناً أَيْ لاعَنْتُهُ ، وَمَعْنَى المُباهَلَةِ أَنْ يَجْتَمِعَ القَوْمُ إِذا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ فَيَقُولُوا : لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِ مِنّا . وَفي حَديثِ ابْنِ عَبّاسٍ : مَنْ شاءَ باهَلْتُهُ أَنَّ الحَقَّ مَعي .

وَابْتَهَلَ فِي الدُّعاءِ إِذا اجْتَهَدَ . وَمُبْتَهِلًا أَيْ مُجْتَهِداً فِي الدُّعاءِ .

وَالابْتِهالُ : التَّضَرُّعُ . وَالابْتِهالُ : الاجْتِهادُ فِي الدُّعاءِ وَإِخْلاصُهُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ » ، أَيْ يُخْلِصْ وَيَجْتَهِدْ كُلٌّ مِنّا فِي الدُّعاءِ وَاللَّعْنِ عَلَى الكاذِبِ مِنّا . قالَ أَبُو بَكْرٍ : قالَ قَوْمٌ المُبْتَهِلُ مَعْناهُ في كَلامِ العَرَبِ المُسَبِّحُ الذّاكِرُ للهِ ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ نابِغَةِ شَيْبانَ :

أَقْطَعُ اللَّيْلَ آهَةً وَانْتِحاباً
وَابْتِهالاً للهِ أَيَّ ابْتِهالِ

قالَ : وَقالَ قَوْمٌ المُبْتَهِلُ الدّاعي ؛ وَقيلَ في قَوْلِهِ « ثُمَّ نَبْتَهِلْ » : ثُمَّ نَلْتَعِنْ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنا ثَعْلَبٌ لابْنِ الأَعْرابِيِّ :

لا يَتَأَرَّوْنَ فِي المَضِيقِ وَإِنْ
نادَى مُنادٍ كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا
لا بُدَّ في كَرَّةِ الفَوارِسِ أَنْ
يُتْرَكَ في مَعْرَكٍ لَهُمْ بَطَلُ
مُنْعَفِرُ الوَجْهِ فيهِ جائِفَةٌ
كَما أَكَبَّ الصَّلاةَ مُبْتَهِلُ

أَرادَ كَما أَكَبَّ فِي الصَّلاةِ مُسَبِّحٌ . وَفي حَديثِ الدُّعاءِ : وَالابْتِهالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَميعاً ، وَأَصْلُهُ التَّضَرُّعُ وَالمُبالَغَةُ فِي السُّؤالِ .

وَالبَهْلُ : المالُ القَليلُ ، وَفي المُحْكَمِ : وَالبَهْلُ مِنَ الماءِ القَليلُ ؛ قالَ :

وَأَعْطاكَ بَهْلًا مِنْهُما فَرَضيتَهُ
وَذُو اللُّبِّ لِلْبَهْلِ الحَقيرِ عَيُوفُ

وَالبَهْلُ : الشَّيْءُ اليَسيرُ الحَقيرُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

كَلْبٌ عَلَى الزّادِ يُبْدي البَهْلَ مَصْدَقُهُ
لَعْوٌ يُعاديكَ في شَدٍّ وَتَبْسيلِ

وَامْرَأَةٌ بَهيلَةٌ : لُغَةٌ في بَهيرَةٍ . وَبَهْلًا : كَقَوْلِكَ مَهْلًا ، وَحَكاهُ يَعْقُوبُ فِي البَدَلِ قالَ : قالَ أَبُو عَمْرٍو بَهْلًا مِنْ قَوْلِكَ مَهْلًا وَبَهْلًا إِتْباعٌ ، وَفي التَّهْذيبِ : العَرَبُ تَقُولُ مَهْلًا وَبَهْلًا ؛ قالَ أَبُو جُهَيْمَةَ الذُّهْلِيُّ :

فَقُلْتُ لَهُ : مَهْلًا وَبَهْلًا ! فَلَمْ يُثِبْ
بِقَوْلٍ وَأَضْحَى الغُسُّ مُحْتَمِلًا ضِغْنا (٢)

وَبَهْلٌ : اسْمٌ لِلشَّديدَةِ (٣) كَكَحْلٍ .

وَباهِلَةُ : اسْمُ قَبيلَةٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ هَمْدانَ ، كانَتْ تَحْتَ مَعْنِ بْنِ أَعْصُرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ ، فَنُسِبَ وَلَدُهُ إِلَيْها ؛ وَقَوْلُهُمْ باهِلَةُ بْنُ أَعْصُرَ إِنَّما هُوَ كَقَوْلِهِمْ تَميمُ بْنُ مُرٍّ ، فَالتَّذْكيرُ لِلْحَيِّ وَالتَّأْنيثُ لِلْقَبيلَةِ ، سَواءٌ كانَ الاسْمُ فِي الأَصْلِ لِرَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ .

وَمُبْهِلٌ : اسْمُ جَبَلٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفانَ ؛ قالَ مُزَرِّدٌ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ قُدْسٍ أُوارَةٍ
أَحَلَّتْكَ عَبْدُ اللهِ أَكْنافَ مُبْهِلِ

وَالأَبْهَلُ : حَمْلُ شَجَرَةٍ وَهِيَ العَرْعَرُ ؛ وَقيلَ : الأَبْهَلُ ثَمَرُ العَرْعَرِ ؛ قالَ ابْنُ سيدَهْ : وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ . الأَزْهَرِيُّ : الأَبْهَلُ شَجَرَةٌ يُقالُ لَها الأَيْرُس ، وَلَيْسَ الأَبْهَلُ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ .

وَالبُهْلُولُ مِنَ الرِّجالِ : الضَّحّاكُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِطُفَيْلٍ الغَنَوِيِّ :

وَغارَةٍ كَحَريقِ النّارِ زَعْزَعَها
مِخْراقُ حَرْبٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ بُهْلُولُ

وَالبُهْلُولُ : العَزيزُ الجامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ (عَنِ السِّيرافِيِّ) . وَالبُهْلُولُ : الحَيِيُّ الكَريمُ ، وَيُقالُ : امْرَأَةٌ بُهْلُولٌ . الأَحْمَرُ : هُوَ الضَّلالُ بْنُ بُهْلُلَ ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، بِالباءِ كَأَنَّهُ المُبْهَلُ المُهْمَلُ مِثْلُ ابْنِ ثُهْلُلَ ، مَعْناهُ الباطِلُ ؛ وَقيلَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الإِبْهالِ وَهُوَ الإِهْمالُ . غَيْرُهُ : يُقالُ لِلَّذي لا يُعْرَفُ : بُهْلُ بْنُ بُهْلانَ ، وَلَمّا قَتَلَ المُنْتَشِرُ بْنُ وَهْبٍ الباهِلِيُّ مُرَّةَ بْنَ عاهانَ قالَتْ نائِحَتُهُ :

يا عَيْنُ جُودي لِمُرَّةَ بْنِ عاهانا
لَوْ كانَ قاتِلُهُ مَنْ غَيْرَ مَنْ كانا
لَوْ كانَ قاتِلُهُ يَوْماً ذَوي حَسَبٍ
لٰكِنَّ قاتِلَهُ بُهْلُ بْنُ بُهْلانا

• بهلص • أَبو عَمْرٍو : التَّبَهْلُصُ خُرُوجُ الرَّجُلِ مِنْ ثِيابِهِ . تَقُولُ : تَبَهْلَصَ وَتَبَلْهَصَ مِنْ ثِيابِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبي الأَسْوَدِ العِجْلِيِّ :

لَقيتُ أَبا لَيْلَى فَلَمّا أَخَذْتُهُ
تَبَهْلَصَ مِنْ أَثْوابِهِ ثُمَّ جَبَّبا

يُقالُ : جَبَّبَ إِذا هَرَبَ .

(١) قوله : « وقد أطعمتك مأدومي » زاد في شرح القاموس : « وأبثثتك مكتومي » .

(٢) قوله : « والغس » هو بضم المعجمة : الضعيف اللئيم ، والفسل من الرجال . وأورده شارح القاموس بلفظ : النفس ، بالنون والفاء .

(٣) قوله : « اسم للشديدة » أي للسنة الشديدة كما في القاموس .

• بهلق • البَهْلَقُ : الرَّدِيُّ الخُلُقِ . وَالبَهْلَقُ وَالبِهْلِقُ : الكَثِيرَةُ الكَلامِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا صَيُّورٌ . وَالبِهْلِقُ ، بِكَسْرِ الباء وَاللَّامِ : المَرْأَةُ الحَمْراءُ الشَّدِيدَةُ الحُمْرَةِ ؛ وقِيلَ : هِيَ المَرْأَةُ الصَّجُورُ الشَّدِيدَةُ الحُمْرَةِ . وَالبِهْلِقُ : الصَّخِبُ . وَالبَهْلَقُ : الدَّاهِيَةُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى تَرَى الأَعْداءَ مِنِّي بَهْلَقَا

أَنْكَرَ مِمَّا عِنْدَهُمْ وَأَقْلَقَا

أَيْ داهِيَةً . وَالبَهْلَقَةُ : شِبْهُ الطَّرْمَذَةِ ، وَقَدْ بَهْلَقَ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِيَ البَلْهَقَةُ ، بِتَقْدِيمِ اللَّامِ ، فَرَدَّ ذٰلِكَ ثَعْلَبٌ وقالَ : إِنَّمَا هِيَ البَهْلَقَةُ ، بِتَقْدِيمِ الهاءِ عَلَى اللَّامِ ، كَمَا ذَكَرْناهُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالبَهالِقُ : الأَباطِيلُ . أَبُو عَمْرٍو : جاءَ بِالبَهالِقِ وهِيَ الأَباطِيلُ ، وأَنْشَدَ :

آقَ عَلَيْنَـا وهْوَ شَرٌّ آيِقِ

وجـاءَنا مِنْ بَعْدُ بِالبَهالِقِ

غَيْرُهُ :

يُولُولُ مِن جَـوْبِهِنَّ الدَّلِيـ

لُ بِاللَّيْلِ وَلْوَلَةَ البِهْلِـقِ(١)

ويُقالُ : جاءَ بِالكَلِمَةِ بَهْلَقاً وبِهْلِقاً أَيْ مُواجَهَةً لا يَسْتَتِرُ بِها ، والبَهالِقُ : الدَّواهِي ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَأْتِي إِلَى البَهـالِقِ

• بهم • البَهِيمَةُ : كُلُّ ذاتِ أَرْبَعِ قَوائِمَ مِنْ دَوابِّ البَرِّ وَالماءِ ، وَالجَمْعُ بَهائِمُ . وَالبَهْمَةُ : الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلادِ الغَنَمِ الضَّأْنِ وَالمَعَزِ وَالبَقَرِ مِنَ الوَحْشِ وَغَيْرِها ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ، وقِيلَ : هُوَ بَهْمَةٌ إِذا شَبَّ ، وَالجَمْعُ بَهْمٌ وبَهَمٌ وبِهامٌ ، وبِهاماتٌ جَمْعُ الجَمْعِ . وقالَ ثَعْلَبٌ فِي نَوادِرِهِ : البَهْمُ صِغارُ المَعَزِ ؛ وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَـدانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنَّ بَهْمِي

عَجـايَا كُلُّهـا إِلَّا قَلِيلَا

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ لِأَوْلادِ الغَنَمِ ساعَةَ تَضَعُها مِنَ الضَّأْنِ وَالمَعَزِ جَمِيعاً ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، سَخْلَةٌ ، وجَمْعُها سِخالٌ ، ثُمَّ هِيَ البَهْمَةُ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هُمْ يُبَهِّمُونَ البَهْمَ إِذا حَرَمُوهُ عَنْ أُمَّهاتِهِ فَرَعَوْهُ وَحْدَهُ ، وإِذا اجْتَمَعَتِ البِهامُ وَالسِّخالُ قُلْتَ لَهَا جَمِيعاً بِهامٌ ؛

قالَ : وَبَهِيمٌ هِيَ الإِبْهامُ لِلإِصْبَعِ . قالَ : ولا يُقالُ البِهامُ ، وَالأَبْهَمُ كَالأَعْجَمِ .

وَاسْتَبْهَمَ عَلَيْهِ : اسْتَعْجَمَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الكَلامِ . وقالَ نِفْطَوَيْهِ : البَهْمَةُ مُسْتَبْهِمَةٌ عَنِ الكَلامِ أَيْ مُنْغَلِقٌ ذٰلِكَ عَنْها . وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعامِ » ، وَإِنَّما قِيلَ لَهَا بَهِيمَةُ الأَنْعامِ لِأَنَّ كُلَّ حَيٍّ لا يُمَيِّزُ فَهُوَ بَهِيمَةٌ ، لِأَنَّهُ أُبْهِمَ عَنْ أَنْ يُمَيِّزَ . ويُقالُ : أُبْهِمَ عَنِ الكَلامِ .

وَطَرِيقٌ مُبْهَمٌ إِذا كانَ خَفِيًّا لا يَسْتَبِينُ . ويُقالُ : ضَرَبَهُ فَوَقَعَ مُبْهَماً ، أَيْ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ لا يَنْطِقُ ولا يُمَيِّزُ . وَوَقَعَ فِي بُهْمَةٍ لا يَتَّجِهُ لَهَا أَيْ خُطَّةٍ شَدِيدَةٍ .

وَاسْتَبْهَمَ عَلَيْهِمُ الأَمْرُ : لَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَأْتُونَ لَهُ . وَاسْتَبْهَمَ عَلَيْهِ الأَمْرُ أَيِ اسْتَغْلَقَ ، وتَبَهَّمَ أَيْضاً إِذا أُرْتِجَ عَلَيْهِ ، وَرَوَى ثَعْلَبٌ أَنَّ ابْنَ الأَعْرابِيِّ أَنْشَدَهُ :

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ العَيَا ءِ فَلا أَغَرَّ ولا بَهِيمَ

قالَ : يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ إِذا أَشْكَلَ لَمْ تَتَّضِحْ جِهَتُهُ وَاسْتِقامَتُهُ ومَعْرِفَتُهُ ؛ وأَنْشَدَ فِي مِثْلِهِ :

تَفَرَّقَتِ المَخاضُ عَـلَى يَسارٍ

فَما يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ

وَأَمْرٌ مُبْهَمٌ : لا مَأْتَى لَهُ . وَاسْتَبْهَمَ الأَمْرُ إِذا اسْتَغْلَقَ ، فَهُوَ مُسْتَبْهِمٌ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : كانَ إِذا نَزَلَ بِهِ إِحْدَى المُبْهَماتِ كَشَفَها ، يُرِيدُ مَسْأَلَةً مُعْضِلَةً مُشْكِلَةً شاقَّةً ، سُمِّيَتْ مُبْهَمَةً لِأَنَّها أُبْهِمَتْ عَنِ البَيانِ فَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْها دَلِيلٌ ، ومِنْهُ قِيلَ لِما لا يَنْطِقُ بَهِيمَةٌ .

وفِي حَدِيثِ قُسٍّ : تَجْلُو دُجُنَّاتِ الدَّياجِي وَالبُهَمْ ؛ البُهَمُ : جَمْعُ بُهْمَةٍ ، بِالضَّمِّ ، وهِيَ مُشْكِلاتُ الأُمُورِ . وكَلامٌ مُبْهَمٌ : لا يُعْرَفُ لَهُ وَجْهٌ يُؤْتَى مِنْهُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ حائِطٌ مُبْهَمٌ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ بابٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : أَبْهَمَ عَلَيَّ الأَمْرَ إِذا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ وَجْهاً أَعْرِفُهُ . وإِبْهامُ الأَمْرِ : أَنْ يَشْتَبِهَ فَلا يُعْرَفَ وَجْهُهُ ، وقَدْ أَبْهَمَهُ . وحائِطٌ مُبْهَمٌ : لا بابَ فِيهِ . وبابٌ مُبْهَمٌ : مُغْلَقٌ لا يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ إِذا أُغْلِقَ . وأَبْهَمْتُ البابَ : أَغْلَقْتُهُ وسَدَدْتُهُ . ولَيْلٌ بَهِيمٌ : لا ضَوْءَ فِيهِ إِلَى الصَّباحِ . ورُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ المُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » ، قالَ : فِي تَوابِيتَ مِنْ حَدِيدٍ مُبْهَمَةٍ عَلَيْهِمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : المُبْهَمَةُ الَّتِي لا أَقْفالَ عَلَيْها . يُقالُ : أَمْرٌ مُبْهَمٌ إِذا كانَ مُلْتَبِساً لا يُعْرَفُ مَعْناهُ ولا بابُهُ .

غَيْرُهُ : البَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ وهِيَ أَوْلادُ الضَّأْنِ . وَالبَهْمَةُ : اسْمٌ لِلمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، وَالسِّخالُ أَوْلادُ المِعْزَى ، فَإِذا اجْتَمَعَ البِهامُ وَالسِّخالُ قُلْتَ لَهُما جَمِيعاً بِهامٌ وبَهْمٌ أَيْضاً ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عادٍ وَمِنْ إِرَمٍ

غَـذِيَّ بَهْمٍ وَلُقْماناً وَذا جَدَنِ

لِأَنَّ الغَـذِيَّ السَّخْلَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُ الجَوْهَرِيِّ لِأَنَّ الغَذِيَّ السَّخْلَةُ وَهَمٌ ، قالَ : وإِنَّما غَذِيُّ بَهْمٍ أَحَدُ أَمْلاكِ حِمْيَرَ كانَ يُغَذَّى بِلُحُومِ البَهْمِ ، قالَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ سُلْمِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيِّ :

أَهْلَكْنَ طَسْماً وبَعْـدَهُمْ

غَـذِيَّ بَهْمٍ وذا جَـدَنِ

قالَ : ويَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُ عَطَفَ لُقْماناً عَلَى غَذِيِّ بَهْمٍ ، وكَذٰلِكَ فِي بَيْتِ سُلْمِيِّ الضَّبِّيِّ . قالَ : وَالبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ لِأَفْنُونٍ التَّغْلِبِيِّ ؛ وبَعْدَهُ :

لَمَا وَقَـوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوِّلَةٍ

أَخـا السُّكُونِ ولا جارُوا عَنِ السَّنَنِ

وقَدْ جَعَلَ لَبِيدٌ أَوْلادَ البَقَرِ بِهاماً بِقَوْلِهِ :

وَالعِينُ ساكِنَةٌ عَلَى أَطْلائِهـا

عُـوذاً تَأَجَّلُ بِالفَضاءِ بِهامُها

(١) قوله : « يولول ... » إلخ كذا هو في الأصل هنا ، وأورده شارح القاموس شاهداً على البهلق بالفتح الصخور الكثير الصخب راداً على جعل المجدلة بالكسر . وضبط في الأصل بالكسر ، كما ترى قبل البيت : « حتى ترى ... » .

وَيُقالُ : هُمْ يَبْهَمُونَ البَهْمَ تَبْهِيماً إِذا أَفْرَدُوهُ عَنْ أُمَّهاتِهِ فَرَعَوْهُ وَحْدَهُ .

الأَخْفَشُ : البَهْمَى لا تُصْرَفُ . وكُلُّ ذِي أَرْبَعٍ مِنَ دَوابِّ البَحْرِ وَالبَرِّ يُسَمَّى بَهِيمَةً .

وفي حَدِيثِ الإِيمانِ وَالقَدَرِ : وتَرَى الحُفاةَ العُراةَ رِعاءَ الإِبِلِ وَالبَهْمِ يَتَطاوَلُونَ فِي البُنْيانِ ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : أَرادَ بِرِعاءِ الإِبِلِ وَالبَهْمِ الأَعْرابَ وأَصْحابَ البَوادِي الَّذِينَ يَنْتَجِعُونَ مَواقِعَ الغَيْثِ ولا تَسْتَقِرُّ بِهِمُ الدَّارُ ، يَعْنِي أَنَّ البِلادَ تُفْتَحُ فَيَسْكُنُونَها ويَتَطاوَلُونَ فِي البُنْيانِ ، وجاءَ فِي رِوايَةٍ : رُعاةَ الإِبِلِ البُهْمِ ، بِضَمِّ الباءِ وَالهاءِ ، عَلَى نَعْتِ الرُّعاةِ وهُمُ السُّودُ ؛ قالَ الخَطَّابِيُّ : البُهْمُ ، بِالضَّمِّ ، جَمْعُ البَهِيمِ وهُوَ المَجْهُولُ الَّذِي لا يُعْرَفُ . وفي حَدِيثِ الصَّلاةِ : أَنَّ بَهْمَةً مَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وهُوَ يُصَلِّي ، وَالحَدِيثُ الآخَرُ : أَنَّهُ قالَ لِلرَّاعِي ما وَلَّدْتَ ؟ قالَ : بَهْمَةً ، قالَ : اذْبَحْ مَكانَها شاةً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فَهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ البَهْمَةَ اسْمٌ لِلأُنْثَى ، لأَنَّهُ إِنَّما سَأَلَهُ لِيَعْلَمَ أَذَكَراً وَلَّدَ أَمْ أُنْثَى ، وإِلاَّ فَقَدْ كانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّما وَلَّدَ أَحَدَهُما .

وَالمُبْهَمُ وَالأَبْهَمُ : المُصْمَتُ ؛ قالَ :

فَهَزَمَتْ ظَهْرَ السَّلامِ الأَبْهَمِ

أَي الَّذِي لا صَدْعَ فِيهِ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ :

لِـكافِرٍ تاهَ ضَلالاً أَبْهَمُهْ

فَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : أَبْهَمُهُ قَلْبُهُ ، قالَ : وأَراهُ أَرادَ أَنَّ قَلْبَ الكافِرِ مُصْمَتٌ لا يَتَخَلَّلُهُ وَعْظٌ ولا إِنْذارٌ .

وَالبُهْمَةُ ، بِالضَّمِّ : الشُّجاعُ ، وقِيلَ : هُوَ الفارِسُ الَّذِي لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى لَهُ مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ ، وَالجَمْعُ بُهَمٌ ، وفي التَّهْذِيبِ : لا يَدْرِي مُقاتِلُهُ مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ ؛ وقِيلَ : هُمْ جَماعَةُ الفُرْسانِ ، ويُقالُ لِلجَيْشِ بُهْمَةٌ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ فُلانٌ فارِسُ بُهْمَةٍ ولَيْثُ غابَةٍ ؛ قالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

وَلِلشَّرْبِ فَابْكِي مالِكاً وَلِبُهْمَةٍ
شَدِيدٍ نَواحِيها عَلَى مَنْ تَشَجَّعا

وهُمُ الكُماةُ ، قِيلَ لَهُمْ بُهْمَةٌ لأَنَّهُ لا يُهْتَدَى لِقِتالِهِمْ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : البُهْمَةُ السَّوادُ أَيْضاً ، وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ : رَجُلٌ بُهْمَةٌ إِذا كانَ لا يُثْنَى عَنْ شَيْءٍ أَرادَهُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : البُهْمَةُ فِي الأَصْـلِ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ ، يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ فارِسُ بُهْمَةٍ كَما قالَ تَعالَى : « وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ » ، فَجاءَ عَلَى الأَصْلِ ثُمَّ وُصِفَ بِهِ فَقِيلَ رَجُلٌ عَدْلٌ ، ولا فِعْلَ لَهُ ، ولا يُوصَفُ النِّساءُ بِالبُهْمَةِ .

وَالبَهِيمُ : ما كانَ لَوْناً واحِداً لا يُخالِطُهُ غَيْرُهُ سَواداً كانَ أَوْ بَياضاً ، ويُقالُ لِلَّيالِي الثَّلاثِ الَّتِي لا يَطْلُعُ فِيها القَمَرُ بُهَمٌ ، وهِيَ جَمْعُ بُهْمَةٍ .

وَالمُبْهَمُ مِنَ المُحَرَّماتِ : ما لا يَحِلُّ بِوَجْهٍ ولا سَبَبٍ ، كَتَحْرِيمِ الأُمِّ وَالأُخْتِ وما أَشْبَهَهُ .

وسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ » ، ولَمْ يُبَيِّنْ أَدَخَلَ بِها الابْنُ أَمْ لا ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَبْهِمُوا ما أَبْهَمَ اللهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُ كَثِيراً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَذْهَبُونَ بِهذا إِلَى إِبْهامِ الأَمْرِ وَاسْتِبْهامِهِ ، وهُوَ إِشْكالُهُ وهُوَ غَلَطٌ . قالَ : وكَثِيرٌ مِنْ ذَوِي المَعْرِفَةِ لا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ المُبْهَمِ وغَيْرِ المُبْهَمِ تَمْيِيزاً مُقْنِعاً ؛ قالَ : وأَنا أُبَيِّنُهُ بِعَوْنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، فَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَناتُ الأَخِ وَبَناتُ الأُخْتِ » ، هذا كُلُّهُ يُسَمَّى التَّحْرِيمَ المُبْهَمَ ، لأَنَّهُ لا يَحِلُّ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ ولا سَبَبٍ مِنَ الأَسْبابِ ، كَالبَهِيمِ مِنْ أَلْوانِ الخَيْلِ الَّذِي لا شِيَةَ فِيهِ تُخالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ ؛ قالَ : ولَمَّا سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ : « وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ » ، ولَمْ يُبَيِّنِ اللهُ الدُّخُولَ بِهِنَّ أَجابَ فَقالَ : هذا مِنْ مُبْهَمِ التَّحْرِيمِ الَّذِي لا وَجْهَ فِيهِ غَيْرُ التَّحْرِيمِ ، سَواءٌ دَخَلْتُمْ بِالنِّساءِ أَوْ لَمْ تَدْخُلُوا بِهِنَّ ، فَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ حُرِّمْنَ عَلَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ الجِهاتِ ، وأَمَّا قَوْلُهُ : « وَرَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ » ، فَالرَّبائِبُ هٰهُنا لَسْنَ مِنَ المُبْهَماتِ لأَنَّ لَهُنَّ وَجْهَيْنِ مُبَيَّنَيْنِ أُحْلِلْنَ فِي أَحَدِهِما وَحُرِّمْنَ فِي الآخَرِ ، فَإِذا دُخِلَ بِأُمَّهاتِ الرَّبائِبِ حَرُمَتِ الرَّبائِبُ ، وإِنْ لَمْ يُدْخَلْ بِأُمَّهاتِ الرَّبائِبِ لَمْ يَحْرُمْنَ ؛ فَهذا تَفْسِيرُ المُبْهَمِ الَّذِي أَرادَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَافْهَمْهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهذا التَّفْسِيرُ مِنَ الأَزْهَرِيِّ إِنَّما هُوَ لِلرَّبائِبِ وَالأُمَّهاتِ لا لِلْحَلائِلِ ، وهُوَ فِي أَوَّلِ الحَدِيثِ إِنَّما جَعَلَ سُؤالَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الحَلائِلِ لا عَنِ الرَّبائِبِ .

ولَوْنٌ بَهِيمٌ : لا يُخالِطُهُ غَيْرُهُ . وفي الحَدِيثِ : فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ؛ وقِيلَ : البَهِيمُ الأَسْوَدُ .

وَالبَهِيمُ مِنَ الخَيْلِ : الَّذِي لا شِيَةَ فِيهِ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذلِكَ سَواءٌ ، وَالجَمْعُ بُهْمٌ مِثْلُ رَغِيفٍ ورُغُفٍ . ويُقالُ : هذا فَرَسٌ جَوادٌ وبَهِيمٌ وهذِهِ فَرَسٌ جَوادٌ وبَهِيمٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، وهُوَ الَّذِي لا يُخالِطُ لَوْنَهُ شَيْءٌ سِوَى مُعْظَمِ لَوْنِهِ . الجَوْهَرِيُّ : وهذا فَرَسٌ بَهِيمٌ أَيْ مُصْمَتٌ . وفي حَدِيثِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : وَالأَسْوَدُ البَهِيمُ كَأَنَّهُ مِنْ ساسَمٍ كَأَنَّهُ المُصْمَتُ[1] الَّذِي لا يُخالِطُ لَوْنَهُ لَوْنٌ غَيْرُهُ .

وَالبَهِيمُ مِنَ النِّعاجِ : السَّوْداءُ الَّتِي لا بَياضَ فِيها ، وَالجَمْعُ مِنْ ذلِكَ بُهْمٌ وبُهُمٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً بُهْماً ، أَيْ لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ ، ويُقالُ : أَصِحَّاءَ ، قالَ أَبُو عَمْرٍو : البُهْمُ واحِدُها بَهِيمٌ ، وهُوَ الَّذِي لا يُخالِطُ لَوْنَهُ لَوْنٌ سِواهُ مِنْ سَوادٍ كانَ أَوْ غَيْرِهِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَمَعْناهُ عِنْدِي أَنَّهُ أَرادَ بِقَوْلِهِ بُهْماً يَقُولُ : لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الأَعْراضِ وَالعاهاتِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيا مِنَ العَمَى وَالعَوَرِ وَالعَرَجِ وَالجُذامِ وَالبَرَصِ وغَيْرِ ذلِكَ مِنْ صُنُوفِ الأَمْراضِ وَالبَلاءِ ، ولكِنَّها أَجْسادٌ مُبْهَمَةٌ مُصَحَّحَةٌ لِخُلُودِ الأَبَدِ ، وقالَ غَيْرُهُ : لِخُلُودِ الأَبَدِ فِي الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهايَةِ ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : الَّذِي ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ وغَيْرُهُ أَجْسادٌ مُصَحَّحَةٌ لِخُلُودِ الأَبَدِ ، وقَوْلُ ابْنِ الأَثِيرِ فِي الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ فِيهِ نَظَرٌ ، وذلِكَ أَنَّ الخُلُودَ فِي الجَنَّةِ إِنَّما هُوَ لِلنَّعِيمِ المَحْضِ فَصِحَّةُ أَجْسادِهِمْ مِنْ

(١) قوله : «كأنه المصمت» الذي في النهاية : أي المصمت .

أَجْلِ التَّنَعُّمِ ، وأَمَّا الْخُلودُ فِي النَّارِ فَإِنَّما هُوَ لِلْعَذابِ وَالتَّأَسُّفِ وَالْحَسْرَةِ ؛ وزِيادَةُ عَذابِهِمْ بِعاهاتِ الأَجْسامِ أَتَمُّ فِي عُقُوبَتِهِمْ ؛ نَسْأَلُ اللهَ العافِيَةَ مِنْ ذٰلِكَ بِكَرَمِهِ . وقالَ بَعْضُهُمْ : رُوِيَ فِي تَمامِ الْحَدِيثِ : قِيلَ وما الْبُهْمُ ؟ قالَ : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَعْراضِ الدُّنْيا ولا مِنْ مَتاعِها ، قالَ : وهٰذا يُخالِفُ الأَوَّلَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى . وصَوْتٌ بَهِيمٌ : لا تَرْجِيعَ فِيهِ .

وَالإِبْهامُ مِنَ الأَصابِعِ : الْعُظْمَى ، مَعْرُوفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ تَكُونُ فِي الْيَدِ وَالْقَدَمِ ، وحَكَى اللِّحْيانِيُّ أَنَّها تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ، قالَ :

إِذا رَأَوْنِي أَطالَ اللهُ غَيْظَهُمُ
عَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ أَطْرافَ الأَباهِيمِ

وأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

فَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَما كانَ نَصْرُها
قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضَّها بِالأَباهِمِ

فَإِنَّما أَرادَ الأَباهِيمَ غَيْرَ أَنَّهُ حَذَفَ لأَنَّ الْقَصِيدَةَ لَيْسَتْ مُرْدَفَةً ، وهِيَ قَصِيدَةٌ مَعْرُوفَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقِيلَ لِلإِصْبَعِ إِبْهامٌ لأَنَّها تُبْهِمُ الْكَفَّ ، أَيْ تُطْبِقُ عَلَيْها . قالَ : وبَهِيمٌ هِيَ الإِبْهامُ لِلإِصْبَعِ ، قالَ : ولا يُقالُ الْبِهامُ . وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الإِبْهامُ الإِصْبَعُ الْكُبْرَى الَّتِي تَلِي الْمُسَبِّحَةَ ، وَالْجَمْعُ الأَباهِيمُ ، ولَها مَفْصِلانِ .

الْجَوْهَرِيُّ : والْبُهْمَى نَبْتٌ ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : والْبُهْمَى نَبْتٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ خَيْرُ أَحْرارِ الْبُقُولِ رَطْباً ويابِساً ، وهِيَ تَنْبُتُ أَوَّلَ شَيْءٍ بارِضاً ، وحِينَ تَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ تَنْبُتُ كَما يَنْبُتُ الْحَبُّ ، ثُمَّ يَبْلُغُ بِها النَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ ، ويَخْرُجُ لَها إِذا يَبِسَتْ شَوْكٌ مِثْلُ شَوْكِ السُّنْبُلِ ، وإِذا وَقَعَ فِي أُنُوفِ الْغَنَمِ وَالإِبِلِ أَنِفَتْ عَنْهُ حَتَّى يَنْزِعَهُ النَّاسُ مِنْ أَفْواهِها وأُنُوفِها ، فَإِذا عَظُمَتِ الْبُهْمَى ويَبِسَتْ كانَتْ كَلَأً يَرْعاهُ النَّاسُ حَتَّى يُصِيبَهُ الْمَطَرُ مِنْ عامٍ مُقْبِلٍ ، ويَنْبُتُ مِنْ تَحْتِهِ حَبُّهُ الَّذِي سَقَطَ مِنْ سُنْبُلِهِ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : الْبُهْمَى نَبْتٌ تَجِدُ بِهِ الْغَنَمُ وَجْداً شَدِيداً ما دامَ أَخْضَرَ ، فَإِذا يَبِسَ هَرَّ شَوْكُهُ وامْتَنَعَ ، ويَقُولُونَ لِلْواحِدِ بُهْمَى ، وَالْجَمْعُ بُهْمَى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الْبُهْمَى تَكُونُ واحِدَةً وجَمْعاً وأَلِفُها لِلتَّأْنِيثِ ؛ وقالَ قَوْمٌ : أَلِفُها لِلإِلْحاقِ ، وَالْواحِدَةُ بُهْماةٌ ؛ وقالَ الْمُبَرِّدُ : هٰذا لا يُعْرَفُ ولا تَكُونُ أَلِفُ فُعْلَى ، بِالضَّمِّ ، لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

رَعَتْ بارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وبُسْرَةً
وصَمْعاءَ حَتَّى آنَفَتْها نِصالُها

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : الْبُهْمَى عُقْرُ الدَّارِ وعُقارُ الدَّارِ ؛ يُرِيدُونَ أَنَّهُ مِنْ خِيارِ الْمَرْتَعِ فِي جَنابِ الدَّارِ ؛ وقالَ بَعْضُ الرُّواةِ : الْبُهْمَى تَرْتَفِعُ نَحْوَ الشِّبْرِ ونَباتُها أَلْطَفُ مِنْ نَباتِ الْبُرِّ ، وهِيَ أَنْجَعُ الْمَرْعَى فِي الْحافِرِ ما لَمْ تُسْفِ ، واحِدَتُها بُهْماةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وعِنْدِي أَنَّ مَنْ قالَ بُهْماةٌ فَالأَلِفُ مُلْحِقَةٌ لَهُ بِجُخْدَبٍ ، فَإِذا نَزَعَ الْهاءَ أَحالَ اعْتِقادَهُ الأَوَّلَ عَمَّا كانَ عَلَيْهِ ، وجَعَلَ الأَلِفَ لِلتَّأْنِيثِ فِيما بَعْدُ ، فَيَجْعَلُها لِلإِلْحاقِ مَعَ تاءِ التَّأْنِيثِ ، ويَجْعَلُها لِلتَّأْنِيثِ إِذا فَقَدَ الْهاءَ .

وأَبْهَمَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مُبْهِمَةٌ : أَنْبَتَتِ الْبُهْمَى وكَثُرَ بُهْماها ، قالَ : كَذٰلِكَ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، وهٰذا عَلَى النَّسَبِ .

وبَهَّمَ فُلانٌ بِمَوْضِعِ كَذا إِذا أَقامَ بِهِ ولَمْ يَبْرَحْهُ .

وَالْبَهائِمُ : اسْمُ أَرْضٍ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : الْبَهائِمُ أَجْبُلٌ بِالْحِمَى عَلَى لَوْنٍ واحِدٍ ؛ قالَ الرَّاعِي :

بَكَى خَشْرَمٌ لَمَّا رَأَى ذا مَعارِكٍ
أَتَى دُونَهُ والْهَضْبَ هَضْبَ الْبَهائِمِ

وَالأَسْماءُ الْمُبْهَمَةُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ : أَسْماءُ الإِشاراتِ نَحْوُ قَوْلِكَ هٰذا وهٰؤُلاءِ وذاكَ وأُولٰئِكَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحُرُوفُ الْمُبْهَمَةُ الَّتِي لا اشْتِقاقَ لَها ، ولا يُعْرَفُ لَها أُصُولٌ ، مِثْلُ الَّذِي وَالَّذِينَ وما ومَنْ وعَنْ[1] وما أَشْبَهَها ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) قوله : «ومن وعن» كذا في الأصل والتهذيب ونسخة من شرح القاموس غير المطبوع ، وفي شرح القاموس المطبوع : ومن ونحن .

• بهنس • الْبَهْنَسَى : التَّبَخْتُرُ ، وهُوَ الْبَهْنَسَةُ . وَالأَسَدُ يُبَهْنِسُ فِي مَشْيِهِ ويَتَبَهْنَسُ أَيْ يَتَبَخْتَرُ ؛ خَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الأَسَدَ وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ . وجَمَلٌ بَهْنَسٌ وبُهانِسٌ : ذَلُولٌ .

• بهنن • الْبَهْنانَةُ : الضَّحَّاكَةُ الْمُتَهَلِّلَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يا رُبَّ بَهْنانَةٍ مُخَبَّأَةٍ
تَفْتَرُّ عَنْ ناصِعٍ مِنَ الْبَرَدِ

وقِيلَ : الْبَهْنانَةُ الطَّيِّبَةُ الرِّيحِ ، وقِيلَ : الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةِ الْحَسَنَةُ الْخُلُقِ السَّمْحَةُ لِزَوْجِها ؛ وفِي الصِّحاحِ : الطَّيِّبَةُ النَّفَسِ وَالأَرَجِ ، وقِيلَ : هِيَ اللَّيِّنَةُ فِي عَمَلِها ومَنْطِقِها . وفِي حَدِيثِ الأَنْصارِ : ابْهَنُوا مِنْها آخِرَ الدَّهْرِ أَيِ افْرَحُوا وطِيبُوا نَفْساً بِصُحْبَتِي ، مِنْ قَوْلِهِمُ امْرَأَةٌ بَهْنانَةٌ أَيْ ضاحِكَةٌ طَيِّبَةُ النَّفَسِ وَالأَرَجِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ عاهانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَلا قالَتْ بَهانِ ولَمْ تَأَبَّقْ :
نَعِمْتَ ولا يَلِيقُ بِكَ النَّعِيمُ !
بُنُونَ وهَجْمَةٌ كَأَشاءِ بُسٍّ
صَفايا كَثَّةُ الأَوْبارِ كُومُ

فَإِنَّهُ يُقالُ بَهانِ أَرادَ بَهْنانَةٌ . قالَ : وعِنْدِي أَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ كَحَذامِ وقَطامِ . وقَوْلُهُ : لَمْ تَأَبَّقْ أَيْ لَمْ تَأْنَفْ ، وقِيلَ ؛ لَمْ تَأَبَّقْ لَمْ تَفِرَّ ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَباقِ الْعَبْدِ ، وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ مَنْسُوباً لِعامانَ بِالْمِيمِ ، ولَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِّيّ بَلْ أَقَرَّهُ عَلَى اسْمِهِ وزادَ فِي نَسَبِهِ ، وهُوَ عاهانُ بِالْهاءِ كَما أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ ، وذَكَرَهُ أَيْضاً فِي عوه وقالَ : هُوَ عَلَى هٰذا فَعْلانُ وفاعالٌ فِيمَنْ جَعَلَهُ مِنْ عَهِنَ ؛ وأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

كَبِرْتَ ولا يَلِيقُ بِكَ النَّعِيمُ

وصَوابُهُ نَعِمْتَ كَما أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُ . وبُسٌّ : اسْمُ مَوْضِعٍ كَثِيرِ النَّخْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : وبَهانِ اسْمُ امْرَأَةٍ مِثْلُ قَطامِ . وفِي حَدِيثِ هَوازِنَ : أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ يَتَبَهْنَوْنَ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ إِنَّ الرَّاوِيَ غَلِطَ ، وإِنَّما هُوَ

يَتَبَهْنَسُونَ . وَالتَّبَهْنُسُ كَالتَّبَخْتُرِ فِي الْمَشْيِ ، وَهِيَ مِشْيَةُ الْأَسَدِ أَيْضاً ، وَقِيلَ : إِنَّما هُوَ تَصْحِيفٌ يَتَيَمَّنُونَ بِهِ ، مِنَ الْيُمْنِ ضِدِّ الشُّؤْمِ .

وَالْبَاهِينُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَقَالَ مَرَّةً : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَعْرَابِ عُمَانَ أَنَّ بِهَجَرَ نَخْلَةً يُقَالُ لَهَا الْبَاهِينُ ، لَا يَزَالُ عَلَيْهَا السَّنَةَ كُلَّهَا طَلْعٌ جَدِيدٌ وَكَبَائِسُ مُبْسِرَةٌ وَأُخَرُ مُرْطِبَةٌ وَمُتْمِرَةٌ .

الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ : الْبَهْنُ الْمُسْتَرْنُ مِنَ الرَّيَاحِينِ . وَالْبَهْنُوِيُّ مِنَ الْإِبِلِ : مَا بَيْنَ الْكِرْمَانِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ . وَهُوَ دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

• بهه • الْأَبَهُّ : الْأَبَحُّ . أَبُو عَمْرٍو : بَهَّ إِذَا نَبُلَ وَزَادَ فِي جَاهِهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ . قَالَ : وَيُقَالُ لِلْأَبَحِّ أَبَهُّ ، وَقَدْ بَهَّ بَهَّةً أَيْ بَحَّ بَحَّةً .

وَبَهْ بَهْ : كَلِمَةُ إِعْظَامٍ كَبَخْ بَخْ . قَالَ يَعْقُوبُ : إِنَّمَا تُقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَنْ عَزَانِي قَالَ : بَهْ بَهْ !
سِنْخُ ذَا أَكْرَمُ أَصْلِ

وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا عَظُمَ : بَخْ بَخْ وَبَهْ بَهْ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَهْ بَهْ إِنَّكَ لَضَخْمٌ ، قِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى بَخْ بَخْ . يُقَالُ : بَخْبَخَ بِهِ وَبَهْبَهَ ، غَيْرَ أَنَّ الْمَوْضِعَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَلَى بُعْدٍ ، لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّكَ لَضَخْمٌ كَالْمُنْكِرِ عَلَيْهِ ، وَبَخْ بَخْ لَا تُقَالُ فِي الْإِنْكَارِ . الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ : يُقَالُ إِنَّ حَوْلَهُ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْبَهْبَهَ أَيِ الْكَثِيرَ . وَالْبَهْبَهَةُ : مِنْ هَدِيرِ الْفَحْلِ وَالْبَهْبَهَةُ : الْهَدِيرُ الرَّفِيعُ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ فَحْلًا :

وَدُونَ نَبْحِ النَّابِحِ الْمُوَهْوِهِ
رَعَابَةٌ يَخْشَى نُفُوسَ الْأُنَّهِ
بِرَجْسِ بَخْبَاخِ الْهَدِيرِ الْبَهْبَهِ

وَيُرْوَى : بِهْبَاهِ الْهَدِيرِ الْبَهْبَهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَهْبَاهُ فِي الْهَدِيرِ مِثْلُ الْبَخْبَاخِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فِي هَدْرِهِ بَهْبَهَةٌ وَبَخْبَخَةٌ ، وَالْبَعِيرُ يُبَهْبِهُ فِي هَدِيرِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبَهْبَهِيُّ الْجَسِيمُ الْجَرِيءُ ؛ قَالَ :

لا تَـرَاهُ فِي حَـادِثِ الدَّهْرِ إِلَّا
وَهْوَ يَغْـدُو بِبَهْبَهِيٍّ جَـرِيمِ

• بهوز • التَّهْذِيبُ فِي الرُّبَاعِيِّ : الْبَهَاوِيزُ مِنَ النُّوقِ وَالنَّخِيلِ الْجِسَامُ الصَّفَايَا ، الْوَاحِدَةُ بَهْوَازَةٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَظُنُّهُ تَصْحِيفاً ، وَهِيَ الْبَهَازِيرُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَهَازِرَ مِنَ النَّخْلِ وَالْإِبِلِ الْعِظَامُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

• بها • الْبَهْوُ : الْبَيْتُ الْمُقَدَّمُ أَمَامَ الْبُيُوتِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : تَنْتَقِلُ الْعَرَبُ بِأَبْهَائِهَا إِلَى ذِي الْخَلَصَةِ أَيْ بِبُيُوتِهَا . وَهُوَ جَمْعُ الْبَهْوِ الْبَيْتِ الْمَعْرُوفِ . وَالْبَهْوُ : كِنَاسٌ وَاسِعٌ يَتَّخِذُهُ الثَّوْرُ فِي أَصْلِ الْأَرْطَى ، وَالْجَمْعُ أَبْهَاءٌ وَبُهِيٌّ وَبِهِيٌّ وَبُهُوٌّ . وَبَهَّى الْبَهْوَ : عَمِلَهُ ؛ قَالَ :

أَجْوَفُ بَهَّى بَهْوَهُ فَاسْتَوْسَعَا

وَقَالَ :

رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجَا

وَالْبَهْوُ مِنْ كُلِّ حَامِلٍ : مَقْبَلُ الْوَلَدِ(١) بَيْنَ الْوَرِكَيْنِ .

وَالْبَهْوُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ جِبَالٌ بَيْنَ نَشْزَيْنِ ، وَكُلُّ هَوَاءٍ أَوْ فَجْوَةٍ فَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ بَهْوٌ ، وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بَهْوٌ تَلَاقَتْ بِهِ الْآرَامُ وَالْبَقَرُ

وَالْبَهْوُ : أَمَاكِنُ الْبَقَرِ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي الْغَرِيبِ النَّصْرِيِّ :

إِذَا حَدَوْتَ الدَّيْدَجَانَ الدَّارِجَا
رَأَيْتَـهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجَا

الدَّيْدَجَانُ : الْإِبِلُ تَحْمِلُ التِّجَارَةَ ، وَالدَّامِجُ الدَّاخِلُ . وَنَاقَةٌ بَهْوَةُ الْجَنْبَيْنِ وَاسِعَةُ الْجَنْبَيْنِ ؛ وَقَالَ جَنْدَلٌ :

عَلَى ضُلُوعٍ بَهْوَةِ الْمَنَافِجِ

وَقَالَ الرَّاعِي :

كَأَنَّ رَيْطَةَ حَبَّارٍ إِذَا طُوِيَتْ
بَهْوُ الشَّرَاسِيفِ مِنْهَا حِينَ تَنْخَضِدُ

شَبَّهَ مَا تَكَسَّرَ مِنْ عُكَنِهَا وَانْطِوَاءَهُ بِرَيْطَةِ حَبَّارٍ .

وَالْبَهْوُ : مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ ، وَهِيَ مَقَاطُّ الْأَضْلَاعِ . وَبَهْوُ الصَّدْرِ : جَوْفُهُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ؛ قَالَ :

إِذَا الْكَانِمَاتُ الرُّبْوِ أَضْحَتْ كَوَابِياً
تَنَفَّسَ فِي بَهْوٍ مِنَ الصَّدْرِ وَاسِعِ

يُرِيدُ الْخَيْلَ الَّتِي لَا تَكَادُ تَرْبُو ، يَقُولُ : فَقَدْ رَبَتْ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ وَلَمْ يَكْبُ هَذَا وَلَا رَبَا ، وَلَكِنِ اتَّسَعَ جَوْفُهُ فَاحْتَمَلَ ، وَقِيلَ : بَهْوُ الصَّدْرِ فُرْجَةٌ مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ وَالنَّحْرِ ، وَالْجَمْعُ أَبْهَاءٌ وَأَبْهٍ وَبُهِيٌّ وَبِهِيٌّ . الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ الْبَهْوِ السَّعَةُ . يُقَالُ : هُوَ فِي بَهْوٍ مِنْ عَيْشٍ أَيْ فِي سَعَةٍ .

وَبَهِيَ الْبَيْتُ يَبْهَى بَهَاءً : انْخَرَقَ وَتَعَطَّلَ . وَبَيْتٌ بَاهٍ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَتَاعِ ، وَأَبْهَاهُ : خَرَّقَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنَّ الْمِعْزَى تُبْهِي وَلَا تُبْنِي ، وَهُوَ تُفْعِلُ مِنَ الْبَهْوِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَصْعَدُ عَلَى الْأَخْبِيَةِ وَفَوْقَ الْبُيُوتِ مِنَ الصُّوفِ فَتَخْرِقُهَا ، فَتَتَّسِعُ الْفَوَاصِلُ وَيَتَبَاعَدُ مَا بَيْنَهَا حَتَّى يَكُونَ فِي سَعَةِ الْبَهْوِ وَلَا يُقْدَرُ عَلَى سُكْنَاهَا ، وَهِيَ مَعَ هَذَا لَيْسَ لَهَا ثَلَّةٌ تُغْزَلُ لِأَنَّ الْخِيَامَ لَا تَكُونُ مِنْ أَشْعَارِهَا ، إِنَّمَا الْأَبْنِيَةُ مِنَ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمَعْنَى لَا تُبْنِي لَا تُتَّخَذُ مِنْهَا أَبْنِيَةٌ ، يَقُولُ لِأَنَّهَا إِذَا أَمْكَنَتْكَ مِنْ أَصْوَافِهَا فَقَدْ أَبْنَتْ . وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ فِيمَا رَدَّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ : رَأَيْتُ بُيُوتَ الْأَعْرَابِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ مُسَوَّاةً مِنْ شَعَرِ الْمِعْزَى ، ثُمَّ قَالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا تُبْنِي أَيْ لَا تُعِينُ عَلَى الْبِنَاءِ .

الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمِعْزَى فِي بَادِيَةِ الْعَرَبِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مِنْهَا جُرْدٌ لَا شَعَرَ عَلَيْهَا مِثْلُ مِعْزَى الْحِجَازِ وَالْغَوْرِ وَالْمِعْزَى الَّتِي تَرْعَى نُجُودَ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الرِّيفِ كَذَلِكَ ، وَمِنْهَا ضَرْبٌ يَأْلَفُ الرِّيفَ وَيَرُحْنَ حَوَالَيِ الْقُرَى الْكَثِيرَةِ الْمِيَاهِ يَطُولُ شَعَرُهَا مِثْلُ مِعْزَى الْأَكْرَادِ بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَنَوَاحِي خُرَاسَانَ ، وَكَأَنَّ الْمَثَلَ لِبَادِيَةِ الْحِجَازِ وَعَالِيَةِ نَجْدٍ فَيَصِحُّ مَا قَالَهُ .

أَبُو زَيْدٍ : أَبُو عَمْرٍو : الْبَهْوُ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرَابِ ، وَجَمْعُهُ أَبْهَاءٌ . وَالْبَاهِي مِنَ الْبُيُوتِ : الْخَالِي الْمُعَطَّلُ وَقَدْ أَبْهَاهُ . وَبَيْتٌ بَاهٍ أَيْ خَالٍ لَا شَيْءَ فِيهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا

(١) قوله : « مَقْبَل الولد إلخ » كذا بالأصل بهذا الضبط وباء موحدة ، ومثله في المحكم ، والذي في القاموس والتهذيب والتكملة : مَقيل ، بمثناة تحتية بعد القاف ، بوزن كريم .

فُتِحَتْ مَكَّةُ : قالَ رَجُلٌ أَبْهُوا الخَيْلَ فَقَدْ وَضَعَتِ الحَرْبُ أَوْزارَها ، فَقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا تَزالُونَ تُقاتِلُونَ عَلَيْها الكُفَّارَ حَتَّى يُقاتِلَ بَقِيَّتُكُمُ الدَّجَّالَ ؛ قَوْلُهُ أَبْهُوا الخَيْلَ أَىْ عَطِّلُوها مِنَ الغَزْوِ فَلا يُغْزَى عَلَيْها . وكُلُّ شَىْءٍ عَطَّلْتَهُ فَقَدْ أَبْهَيْتَهُ ؛ وقِيلَ : أَىْ عَرُّوها ولا تَرْكَبُوها فَما بَقِيتُمْ تَحْتاجُونَ إِلَى الغَزْوِ ، مِنْ أَبْهَى البَيْتَ إِذَا تَرَكَهُ غَيْرَ مَسْكُونٍ ؛ وقِيلَ : إِنَّما أَرادَ وَسِّعُوا لَها فى العَلَفِ وأَرِيحُوها لا عَطِّلُوها مِنَ الغَزْوِ ؛ قَالَ : وَالأَوَّلُ الوَجْهُ لِأَنَّ تَمامَ الحَدِيثِ : فَقالَ لا تَزالُونَ تُقاتِلُونَ الكُفَّارَ حَتَّى يُقاتِلَ بَقِيَّتُكُمُ الدَّجَّالَ .

وَأَبْهَيْتُ الإِناءَ : فَرَّغْتُهُ . وفِى الحَدِيثِ : قالَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الخَيْلُ فى نَواصِيها الخَيْرُ أَىْ لا تُعَطَّلُ ؛ قَالَ : وإِنَّما قالَ أَبْهُوا الخَيْلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ .

وَالبَهاءُ : المَنْظَرُ الحَسَنُ الرَّائِعُ المالِئُ لِلعَيْنِ . وَالبَهِىُّ : الشَّىْءُ ذُو البَهاءِ مِمَّا يَمْلَأُ العَيْنَ رَوْعُهُ وَحُسْنُهُ . وَالبَهاءُ : الحُسْنُ ، وقَدْ بَهِىَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، يَبْهَى ويَبْهُو بَهاءً وبَهاءَةً فَهُوَ باهٍ ، وَبَهُوَ ، بِالضَّمِّ ، بَهاءً فَهُوَ بَهِىٌّ ، وَالأُنْثَى بَهِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةٍ بَهِيَّاتٍ وبَهايا . وبَهِىَ بَهاءً : كَبَهُوَ فَهُوَ بَهٍ كَعَمٍ مِنْ قَوْمٍ أَبْهِياءَ ، مِثْلُ عَمٍ مِنْ قَوْمٍ أَعْمِياءَ . وَمَرَةٌ بَهِيَّةٌ : كَعَمِيَّةٍ . وقالُوا : امْرَأَةٌ بُهْيَا ، فَجاءُوا بِها عَلَى غَيْرِ بِناءِ المُذَكَّرِ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَأْنِيثَ قَوْلِنَا هٰذا الأَبْهَى ، لِأَنَّهُ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَقِيلَ فِى الأُنْثَى البُهْيا ، فَلَزِمَتْها الأَلِفُ وَاللَّامُ لِأَنَّ اللَّامَ عَقِيبُ مِنْ فِى قَوْلِكَ أَفْعَلُ مِنْ كَذا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جاءَ هذا نادِراً ، ولَهُ أَخَواتٌ حَكاها ابْنُ الأَعْرابِىِّ عَنْ حُنَيْفِ الحَناتِمِ ، قالَ : وكانَ مِنْ آبَلِ النَّاسِ أَىْ أَعْلَمِهِمْ بِرِعْيَةِ الإِبِلِ وبِأَحْوالِها : الرَّمْكاءُ بُهْيا ، وَالحَمْراءُ صُبْرَى ، وبِأَحْوالِها غُزْرَى ، وَالصَّهْباءُ سُرْعَى ، وفِى الإِبِلِ أُخْرَى ، إِنْ كانَتْ عِنْدَ غَيْرِى لَمْ أَشْتَرِها ، وإِنْ كانَتْ عِنْدِى لَمْ أَبِعْها ، حَمْراءُ بِنْتُ دَهْماءَ وقَلَّما تَجِدُها ، أَىْ لا أَبِيعُها مِنْ نَفاسَتِها عِنْدِى ، وإِنْ كانَتْ عِنْدَ غَيْرِى لَمْ أَشْتَرِها لِأَنَّهُ لا يَبِيعُها إِلَّا بِغَلاءٍ ، فَقالَ بُهْيا وصُبْرَى وغُزْرَى وسُرْعَى بِغَيْرِ أَلِفٍ ولامٍ ، وهُوَ نادِرٌ ؛ وقالَ أَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشُ فِى كِتابِ المَسائِلِ : إِنَّ حَذْفَ الأَلِفِ وَاللَّامِ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ جائِزٌ فِى الشِّعْرِ ، ولَيْسَتِ الياءُ فِى بُهْيَا وَضْعاً ، إِنَّما هِىَ الياءُ الَّتِى فِى الأَبْهَى ، وتِلْكَ الياءُ واوٌ فِى وَضْعِها ، وإِنَّما قَلَبَها إِلَى الياءِ لِمُجاوَزَتِها الثَّلاثَةَ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِذَا ثَنَّيْتَ الأَبْهَى قُلْتَ الأَبْهَيانِ ؟ فَلَوْلا المُجاوَزَةُ لَصَحَّتِ الواوُ ولَمْ تَنْقَلِبْ إِلَى الياءِ عَلَى ما قَدْ أَحْكَمَتْهُ صِناعَةُ الإِعْرابِ .

الأَزْهَرِىُّ : قَوْلُهُ بُهْيَا أَرادَ البَهِيَّةَ الرَّائِعَةَ ، وهِىَ تَأْنِيثُ الأَبْهَى . وَالرُّمْكَةُ فِى الإِبِلِ : أَنْ تَشْتَدَّ كُمْتَتُها حَتَّى يَدْخُلَها سَوادٌ ، بَعِيرٌ أَرْمَكُ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّ هٰذا لَبَهِيَّاىَ أَىْ مِمَّا أَتَباهَى بِهِ ؛ حَكَى ذٰلِكَ ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْ أَبِى عَمْرٍو .

وباهانِى فَبَهَوْتُهُ أَىْ صِرْتُ أَبْهَى مِنْهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وبَهِىَ بِهِ يَبْهَى بَهْياً : أَنِسَ ، وقَدْ ذُكِرَ فِى الهَمْزِ . وباهانِى فَبَهَيْتُهُ أَيْضاً أَىْ صِرْتُ أَبْهَى مِنْهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ أَيْضاً) . أَبُو سَعِيدٍ : ابْتَهَأْتُ بِالشَّىْءِ إِذا أَنِسْتَ بِهِ وأَحْبَبْتَ قُرْبَهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَفِى الحَىِّ مَنْ يَهْوَى هَوانا ويَبْتَهِى
وَآخَرُ قَدْ أَبْدَى الكَآبَةَ مُغْضَبا

وَالمُباهاةُ : المُفاخَرَةُ . وتَباهَوْا أَىْ تَفاخَرُوا . أَبُو عَمْرٍو : باهاهُ إِذا فاخَرَهُ ، وهاباهُ إِذا صايَحَهُ[1] . وفِى حَدِيثِ عَرَفَةَ : يُباهِى بِهِمُ المَلائِكَةَ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَباهَى النَّاسُ فِى المَساجِدِ .

وبُهَيَّةُ : امْرَأَةٌ ، الأَخْلَقُ أَنْ تَكُونَ تَصْغِيرَ بَهِيَّةٍ ، كَما قالُوا فِى المَرْأَةِ حُسَيْنَةُ فَسَمَّوْها بِتَصْغِيرِ الحَسَنَةِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

قالَتْ بُهَيَّةُ : لا تُجاوِزْ أَهْلَنا
أَهْلَ الشَّوِىِّ وغابَ أَهْلُ الجامِلِ

(١) قوله : « صايحه » كذا فى التهذيب ، وفى بعض الأصول : صالحه

أَبَهِىَّ إِنَّ العَنْزَ تَمْنَعُ رَبَّها
مِنْ أَنْ يَبِيتَ جارَهُ ، بِالحابِلِ[2]

الحابِلُ : أَرْضٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وأَمَّا البَهاءُ النَّاقَةُ الَّتِى تَسْتَأْنِسُ بِالحالِبِ فَمِنْ بابِ الهَمْزِ . وفِى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَصِفَتِها لِلنَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأَنَّهُ حَلَبَ عَنْزاً لَها حائِلًا فِى قَدَحٍ فَدَرَّتْ حَتَّى مَلَأَتِ القَدَحَ وعَلاهُ البَهاءُ ، وفِى رِوايَةٍ : فَحَلَبَ فِيهِ ثَجّاً حَتَّى عَلاهُ البَهاءُ ؛ أَرادَتْ بَهاءَ اللَّبَنِ وهُوَ وَبِيصُ رَغْوَتِهِ ؛ قالَ : وبَهاءُ اللَّبَنِ مَمْدُودٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ لِأَنَّهُ مِنَ البَهْوِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

• بوأ • باءَ إِلَى الشَّىْءِ يَبُوءُ بَوْءاً : رَجَعَ . وبُؤْتُ إِلَيْهِ وأَبَأْتُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) وبُؤْتُهُ (عَنِ الكِسائِىِّ) كَأَبَأْتُهُ ، وهِىَ قَلِيلَةٌ .

وَالباءَةُ ، مِثْلُ الباعَةِ ، وَالباءُ : النِّكاحُ . وسُمِّىَ النِّكاحُ باءَةً وباءً مِنَ المَباءَةِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَبَوَّأُ مِنْ أَهْلِهِ ، أَىْ يَسْتَمْكِنُ مِنْ أَهْلِهِ ، كَما يَتَبَوَّأُ مِنْ دارِهِ . قالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ الحِمارَ وَالأُتُنَ :

بُعْرِسُ أَبْكاراً بِها وعُنَّسَا
أَكْرَمُ عِرْسٍ باءَةً إِذْ أَعْرَسا

وفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجاءٌ ؛ أَرادَ بِالباءَةِ النِّكاحَ وَالتَّزْوِيجَ . ويُقالُ : فُلانٌ حَرِيصٌ عَلَى الباءَةِ أَىْ عَلَى النِّكاحِ . ويُقالُ : الجِماعُ نَفْسُهُ باءَةٌ ، وَالأَصْلُ فِى الباءَةِ المَنْزِلُ ، ثُمَّ قِيلَ لِعَقْدِ التَّزْوِيجِ باءَةٌ ، لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّأَها مَنْزِلاً . وَالهاءُ فِى الباءَةِ زائِدَةٌ ؛ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : الباهُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الباءُ وَالباءَةُ وَالباهُ كُلُّها مَقُولاتٌ .

ابْنُ الأَنْبارِىِّ : الباءُ النِّكاحُ ، يُقالُ : فُلانٌ حَرِيصٌ عَلَى الباءِ وَالباءَةِ وَالباهِ ، بِالهاءِ وَالقَصْرِ ، أَىْ عَلَى النِّكاحِ ؛ وَالباءَةُ الواحِدَةُ وَالباءُ الجَمْعُ ،

(٢) قوله : « بالحابل » بالباء الموحدة كما فى الأصل والمحكم ، والذى فى معجم ياقوت : الحائل ، بالهمز ، اسم لعدة مواضع .

وَتُجْمَعُ الْباءَةُ عَلَى الْباءاتِ قالَ الشَّاعِرُ :

يا أَيُّها الرَّاكِبُ ذُو الثَّباتِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي صاحِبَ الْباءاتِ
فَاعْمِدْ إِلَى هاتِيكُمُ الأَبْياتِ

وفي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالْباءَةِ ، يَعْنِي النِّكاحَ وَالتَّزْوِيجَ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : إِنَّ امْرَأَةً ماتَ عَنْها زَوْجُها فَمَرَّ بِها رَجُلٌ وَقَدْ تَزَيَّنَتْ لِلْباءَةِ .

وبَوَّأَ الرَّجُلُ : نَكَحَ . قالَ جَرِيرٌ :

تُبَوِّئُها بِمَحْنِيَةٍ وحِيناً
تُبادِرُ حَدَّ دِرَّتِها السِّقابا

وَلِلْبِئْرِ مَباءَتانِ : إِحْداهُما مَرْجِعُ الْماءِ إِلَى جَمِّها ، وَالأُخْرَى مَوْضِعُ وُقُوفِ سائِقِ السَّانِيَةِ .

وقَوْلُ صَخْرِ الْغَيِّ يَمْدَحُ سَيْفاً لَهُ :

وَصارِمٍ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ
أَبْيَضَ مَهْوٍ فِي مَتْنِهِ رُبَدُ
فَلَوْتُ عَنْهُ سُيوفَ أَرْيَحَ حَتْ
تَى باءَ كَفِّي ولَمْ أَكَدْ أَجِدُ

الْخَشِيبَةُ : الطَّبْعُ الأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يُصْقَلَ ويُهَيَّأَ ، وفَلَوْتُ : انْتَقَيْتُ . أَرْيَحُ : مِنَ الْيَمَنِ . باءَ كَفِّي : أَيْ صارَ كَفِّي لَهُ مَباءَةً ، أَيْ مَرْجِعاً .

وباءَ بِذَنْبِهِ وبِإِثْمِهِ يَبُوءُ بَوْءاً وبَواءً : احْتَمَلَهُ وصارَ الْمُذْنِبُ مَأْوَى الذَّنْبِ ، وقِيلَ اعْتَرَفَ بِهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ» ، قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِي كانَ الإِثْمُ بِكَ لا بِي . قالَ الأَخْفَشُ : «وَباءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ» : رَجَعُوا بِهِ أَيْ صارَ عَلَيْهِمْ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَباءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ» ، قالَ : باءُوا ، فِي اللُّغَةِ : احْتَمَلُوا ، يُقالُ : قَدْ بُؤْتُ بِهٰذا الذَّنْبِ أَيِ احْتَمَلْتُهُ . وقِيلَ : باءُوا بِغَضَبٍ أَيْ بِإِثْمٍ اسْتَحَقُّوا بِهِ النَّارَ عَلَى إِثْمٍ اسْتَحَقُّوا بِهِ النَّارَ أَيْضاً .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : باءَ بِإِثْمِهِ ، فَهُوَ يَبُوءُ بِهِ بَوْءاً : إِذا أَقَرَّ بِهِ . وفي الْحَدِيثِ : أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وأَبُوءُ بِذَنْبِي أَيْ أَلْتَزِمُ وأَرْجِعُ وأُقِرُّ . وأَصْلُ الْبَواءِ اللُّزُومُ . وفي الْحَدِيثِ : فَقَدْ باءَ بِهِ أَحَدُهُما ، أَيِ الْتَزَمَهُ ورَجَعَ بِهِ . وفي حَدِيثِ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ : إِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وإِثْمِ صاحِبِهِ ، أَيْ كانَ عَلَيْهِ عُقُوبَةُ ذَنْبِهِ وعُقُوبَةُ قَتْلِ صاحِبِهِ ، فَأَضافَ الإِثْمَ إِلَى صاحِبِهِ لِأَنَّ قَتْلَهُ سَبَبٌ لِإِثْمِهِ ؛ وفي رِوايَةٍ : إِنْ قَتَلَهُ كانَ مِثْلَهُ ، أَيْ فِي حُكْمِ الْبَواءِ ، وصارا مُتَساوِيَيْنِ لا فَضْلَ لِلْمُقْتَصِّ إِذا اسْتَوْفَى حَقَّهُ عَلَى الْمُقْتَصِّ مِنْهُ . وفي حَدِيثٍ آخَرَ : بُؤْ لِلأَمِيرِ بِذَنْبِكَ ، أَيِ اعْتَرِفْ بِهِ . وباءَ بِدَمِ فُلانٍ وبِحَقِّهِ : أَقَرَّ ، وذا يَكُونُ أَبَداً بِما عَلَيْهِ لا لَهُ . قالَ لَبِيدٌ :

أَنْكَرْتُ باطِلَها وبُؤْتُ بِحَقِّها
عِنْدِي ولَمْ تَفْخَرْ عَلَيَّ كِرامُها

وأَبَأْتُهُ : قَرَّرْتُهُ .

وباءَ دَمُهُ بِدَمِهِ بَوْءاً وبَواءً : عَدَلَهُ . وباءَ فُلانٌ بِفُلانٍ بَواءً ، مَمْدُودٌ ، وأَباءَهُ وباوَأَهُ : إِذا قُتِلَ بِهِ وصارَ دَمُهُ بِدَمِهِ . قالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ :

قَضَى اللهُ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ بَيْنَنا
ولَمْ نَكُ نَرْضَى أَنْ نُباوِئَكُمْ قَبْلُ

وَالْبَواءُ : السَّواءُ . وفُلانٌ بَواءُ فُلانٍ : أَيْ كُفْؤُهُ إِنْ قُتِلَ بِهِ ، وكَذٰلِكَ الاثْنانِ وَالْجَمِيعُ . وباءَهُ : قَتَلَهُ بِهِ(1).

أَبُو بَكْرٍ : الْبَواءُ التَّكافُؤُ ، يُقالُ : ما فُلانٌ بِبَواءٍ لِفُلانٍ : أَيْ ما هُوَ بِكُفْءٍ لَهُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ الْقَوْمُ بُواءٌ أَيْ سَواءٌ . ويُقالُ : الْقَوْمُ عَلَى بَواءٍ . وقُسِمَ الْمالُ بَيْنَهُمْ عَلَى بَواءٍ : أَيْ عَلَى سَواءٍ . وأَبَأْتُ فُلاناً بِفُلانٍ : قَتَلْتُهُ بِهِ .

ويُقالُ : هُمْ بَواءٌ فِي هٰذا الأَمْرِ : أَيْ أَكْفاءٌ نُظَراءُ ، ويُقالُ : دَمُ فُلانٍ بَواءٌ لِدَمِ فُلانٍ : إِذا كانَ كُفْئاً لَهُ . قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ فِي مَقْتَلِ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيِّرِ :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَواءً فَإِنَّكُمْ
فَتًى ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عامِرِ

وأَبَأْتُ الْقاتِلَ بِالْقَتِيلِ وَاسْتَبَأْتُهُ أَيْضاً : إِذا قَتَلْتَهُ بِهِ . وَاسْتَبَأْتُ الْحَكَمَ وَاسْتَبَأْتُ بِهِ ، كِلاهُما : اسْتَقَدْتُهُ .

وتَباوَأَ الْقَتِيلانِ : تَعادَلا . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنَ الْعَرَبِ قِتالٌ ، وكانَ لِأَحَدِ الْحَيَّيْنِ طَوْلٌ عَلَى الآخَرِ ، فَقالُوا لا نَرْضَى حَتَّى يُقْتَلَ بِالْعَبْدِ مِنَّا الْحُرُّ مِنْهُمْ وبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلُ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَتَباءَوْا . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هٰكَذا رُوِيَ لَنا بِوَزْنِ يَتَباعَوْا ، قالَ : وَالصَّوابُ عِنْدَنا أَنْ يَتَباوَءُوا بِوَزْنِ يَتَباوَعُوا عَلَى مِثالِ يَتَقاوَلُوا ، مِنَ الْبَواءِ وهِيَ الْمُساواةُ ، يُقالُ : باوَأْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى أَيْ ساوَيْتُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَتَباءَوْا ، عَلَى الْقَلْبِ ، كَما قالُوا جاءانِي ، وَالْقِياسُ جايَأَنِي فِي الْمُفاعَلَةِ مِنْ جاءَنِي وَجِئْتُهُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ وقِيلَ : يَتَباءَوْا صَحِيحٌ . يُقالُ : باءَ بِهِ إِذا كانَ كُفْئاً لَهُ ، وهُمْ بَواءٌ أَيْ أَكْفاءٌ ، مَعْناهُ ذَوُو بَواءٍ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ الْجِراحاتُ بَواءٌ ، يَعْنِي أَنَّها مُتَساوِيَةٌ فِي الْقِصاصِ ، وأَنَّهُ لا يُقْتَصُّ لِلْمَجْرُوحِ إِلَّا مِنْ جارِحِهِ الْجانِي ، ولا يُؤْخَذُ إِلَّا مِثْلُ جِراحَتِهِ سَواءٌ وما يُساوِيها فِي الْجُرْحِ ، وذٰلِكَ الْبَواءُ . وفي حَدِيثِ الصَّادِقِ : قِيلَ لَهُ : ما بالُ الْعَقْرَبِ مُغْتاظَةً عَلَى بَنِي آدَمَ ؟ فَقالَ : تُرِيدُ الْبَواءَ أَيْ تُؤْذِي كَما تُؤْذَى . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَيَكُونُ الثَّوابُ جَزاءً وَالْعِقابُ بَواءً .

وباءَ فُلانٌ بِفُلانٍ : إِذا كانَ كُفْئاً لَهُ يُقْتَلُ بِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْمُهَلْهِلِ لابْنِ الْحارِثِ بْنِ عَبَّادٍ حِينَ قَتَلَهُ : بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلَىْ كُلَيْبٍ ، مَعْناهُ : كُنْ كُفْئاً لِشِسْعِ نَعْلَيْهِ . وباءَ الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ : إِذا قُتِلَ بِهِ . يُقالُ : باءَتْ عَرارِ بِكَحْلٍ ، وهُما بَقَرَتانِ قُتِلَتْ إِحْداهُما بِالأُخْرَى ؛ ويُقالُ : بُؤْ بِهِ أَيْ كُنْ مِمَّنْ يُقْتَلُ بِهِ . وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ لِرَجُلٍ قَتَلَ قاتِلَ أَخِيهِ ، فَقالَ :

فَقُلْتُ لَهُ : بُؤْ بِامْرِئٍ لَسْتَ مِثْلَهُ
وإِنْ كُنْتَ قُنْعاناً لِمَنْ يَطْلُبُ الدَّما

يَقُولُ : أَنْتَ ، وإِنْ كُنْتَ فِي حَسَبِكَ مَقْنَعاً لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بِثَأْرٍ ، فَلَسْتَ مِثْلَ أَخِي .

(1) قوله : «وباءه قتله به» كذا في النسخ التي بأيدينا ، ولعله وأباءه بفلان قتله به .

وإذا أقَصَّ السُّلطانُ رَجُلاً بِرَجُلٍ قِيلَ : أباء فُلاناً بِفُلانٍ . قالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ :

أباء بِقَتْلانا مِنَ القَوْمِ ضِعْفَهُمْ
وَمَا لا يُعَدُّ مِنْ أسِيرٍ مُكَلَّبِ

قالَ أبو عُبَيْدٍ : فإنْ قَتَلَهُ السُّلطانُ بِقَوَدٍ قِيلَ : قَدْ أقادَ السُّلطانُ فُلاناً وأقَصَّهُ وأباءهُ وأصْبَرَهُ . وقَدْ أبَأْتُهُ أُبِيئُهُ إباءةً . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ في قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أبِي سُلْمَى :

فَلَمْ أرَ مَعْشَراً أسَرُوا هَدِيًّا
ولَمْ أرَ جارَ بَيْتٍ يُسْتَباءُ

قالَ : الهَدِيُّ ذُو الحُرْمَةِ ، وقَوْلُهُ يُسْتَباءُ أيْ يُتَبَوَّأُ ، تُتَّخَذُ امْرَأتُهُ أهْلاً ، وقالَ أبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : يُسْتَباءُ ، مِنَ البَواءِ ، وهُوَ القَوَدُ . وذٰلِكَ أنَّهُ أتاهُمْ يُرِيدُ أنْ يَسْتَجِيرَ بِهِمْ فأخَذُوهُ ، فَقَتَلُوهُ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ . وقَوْلُ التَّغْلَبِيِّ :

ألا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وتَتَّقِي
مَحارِمَنا لا يَبْأَءُ الدَّمُ بِالدَّمِ

أرادَ : حِذارَ أنْ يَباءَ الدَّمُ بِالدَّمِ ، ويُرْوَى : لا يَبُؤْ الدَّمُ بِالدَّمِ أيْ حِذارَ أنْ تَبُوءَ دِماؤُهُمْ بِدِماءِ مَنْ قَتَلُوهُ .

وبَوَّأَ الرُّمْحَ نَحْوَهُ : قابَلَهُ بِهِ ، وسَدَّدَهُ نَحْوَهُ . وفِي الحَدِيثِ : أنَّ رَجُلاً بَوَّأَ رَجُلاً بِرُمْحِهِ ، أيْ سَدَّدَهُ قِبَلَهُ وهَيَّأَهُ . وبَوَّأَهُمْ مَنْزِلاً : نَزَلَ بِهِمْ إلَى سَنَدِ جَبَلٍ . وأبَأْتُ بِالمَكانِ : أقَمْتُ بِهِ .

وبَوَّأْتُكَ بَيْتاً : اتَّخَذْتُ لَكَ بَيْتاً . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « أنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً » ، أيِ اتَّخِذا . أبُو زَيْدٍ : أبَأْتُ القَوْمَ مَنْزِلاً وبَوَّأْتُهُمْ مَنْزِلاً تَبْوِيئاً ، وذٰلِكَ إذا نَزَلْتَ بِهِمْ إلَى سَنَدِ جَبَلٍ أوْ قِبَلِ نَهْرٍ . وَالتَّبَوُّؤُ : أنْ يُعْلِمَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى المَكانِ إذا أعْجَبَهُ لِيَنْزِلَهُ .

وقِيلَ : تَبَوَّأَهُ : أصْلَحَهُ وهَيَّأَهُ . وقِيلَ : تَبَوَّأَ فُلانٌ مَنْزِلاً : إذا نَظَرَ إلَى أسْهَلِ ما يُرَى وأشَدِّهِ اسْتِواءً وأمْكَنِهِ لِمَبِيتِهِ ، فاتَّخَذَهُ ، وتَبَوَّأَ : نَزَلَ وأقامَ ، وَالمَعْنَيانِ قَرِيبانِ .

وَالمَباءَةُ : مَعْطِنُ القَوْمِ لِلإبِلِ ، حَيْثُ تُناخُ فِي المَوارِدِ . وفِي الحَدِيثِ : قالَ لَهُ رَجُلٌ : أُصَلِّي فِي مَباءَةِ الغَنَمِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، أيْ مَنْزِلِها الَّذِي تَأْوِي إلَيْهِ وهُوَ المُتَبَوَّأُ أيْضاً . وفِي الحَدِيثِ أنَّهُ قالَ : فِي المَدِينَةِ هٰهُنا المُتَبَوَّأُ .

وأباءهُ مَنْزِلاً وبَوَّأَهُ إيَّاهُ وبَوَّأَهُ لَهُ وبَوَّأَهُ فِيهِ ، بِمَعْنَى هَيَّأَهُ لَهُ وأنْزَلَهُ ومَكَّنَ لَهُ فِيهِ . قالَ :

وَبُوِّئَتْ فِي صَمِيمِ مَعْشَرِها
وَتَمَّ فِي قَوْمِها مُبَوَّؤُها

أيْ نَزَلَتْ مِنَ الكَرَمِ فِي صَمِيمِ النَّسَبِ .

وَالاسْمُ البِيئَةُ .

وَاسْتَباءهُ أيِ اتَّخَذَهُ مَباءةً .

وتَبَوَّأْتُ مَنْزِلاً أيْ نَزَلْتُهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإيمانَ » ، جَعَلَ الإيمانَ مَحَلًّا لَهُمْ ، عَلَى المَثَلِ ، وقَدْ يَكُونُ أرادَ : وتَبَوَّءُوا مَكانَ الإيمانِ وبَلَدَ الإيمانِ ، فَحَذَفَ . وتَبَوَّأَ المَكانَ : حَلَّهُ . وإنَّهُ لَحَسَنُ البِيئَةِ أيْ هَيْئَةِ التَّبَوُّءِ .

وَالبِيئَةُ وَالباءةُ وَالمَباءةُ : المَنْزِلُ ، وقِيلَ مَنْزِلُ القَوْمِ حَيْثُ يَتَبَوَّءُونَ مِنْ قِبَلِ وادٍ ، أوْ سَنَدِ جَبَلٍ . وفِي الصِّحاحِ : المَباءةُ مَنْزِلُ القَوْمِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، ويُقالُ : كُلُّ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ القَوْمُ . قالَ طَرَفَةُ :

طَيِّبُو الباءةِ[1] سَهْلٌ ولَهُمْ
سُبُلٌ إنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرِ

وتَبَوَّأَ فلانٌ مَنْزِلاً ، أيِ اتَّخَذَهُ ، وبَوَّأْتُهُ مَنْزِلاً وأبَأْتُ القَوْمَ مَنْزِلاً . وَقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً » ، يُقالُ : بَوَّأْتُهُ مَنْزِلاً ، وأثْوَيْتُهُ مَنْزِلاً ثُواءً : أنْزَلْتُهُ ، وبَوَّأْتُهُ مَنْزِلاً أيْ جَعَلْتُهُ ذا مَنْزِلٍ ، وفِي الحَدِيثِ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وتَكَرَّرَتْ هٰذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الحَدِيثِ ، ومَعْناها لِيَنْزِلْ مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ . يُقالُ : بَوَّأَهُ اللهُ مَنْزِلاً أيْ أسْكَنَهُ إيَّاهُ . ويُسَمَّى كِناسُ الثَّوْرِ الوَحْشِيِّ مَباءةً ؛

(١) قوله : « طيبو الباءة » كذا في النسخ وشرح القاموس بصيغة جمع المذكر السالم ، والذي في مجموعة أشعار يُظَنُّ بها الصحة : طيب بالإفراد وقبله :

ولي الأصلُ الذي في مثلِه
يصلحُ الآبرُ زرعَ المؤتبرِ

ومَباءةُ الإبِلِ : مَعْطِنُها . وأبَأْتُ الإبِلَ مَباءةً : أنَخْتُ بَعْضَها إلَى بَعْضٍ . قالَ الشَّاعِرُ :

حَلِيفانِ بَيْنَهُما مِرَّةٌ
يُبِيئانِ فِي عَطَنٍ ضَيِّقِ

وأبَأْتُ الإبِلَ ، رَدَدْتُها إلَى المَباءةِ ، والمَباءةُ : بَيْتُها فِي الجَبَلِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : وهُوَ المُراحُ الَّذِي تَبِيتُ فِيهِ . وَالمَباءةُ ، مِنَ الرَّحِمِ : حَيْثُ تَبَوَّأَ الوَلَدُ ، قالَ الأعْلَمُ :

وَلَعَمْرُ مَحْبِلِكِ الهَجِينِ عَلَى
رَحْبِ المَباءةِ مُنْتِنِ الجِرْمِ

وباءتْ بِبِيئَةِ سُوءٍ ، عَلَى مِثالِ بِيعَةٍ : أيْ بِحالِ سُوءٍ ، وإنَّهُ لَحَسَنُ البِيئَةِ ، وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جَمِيعَ الحالِ . وأباء عَلَيْهِ مالَهُ : أراحَهُ . تَقُولُ : أبَأْتُ عَلَى فُلانٍ مالَهُ : إذا أرَحْتَ عَلَيْهِ إبِلَهُ وغَنَمَهُ ، وأباء مِنْهُ .

وتَقُولُ العَرَبُ : كَلَّمْناهُمْ فأجابُونا عَنْ بَواءٍ واحِدٍ ، أيْ جَوابٍ واحِدٍ . وفِي أرْضِ كَذا فَلاةٌ تُبِيءُ فِي فَلاةٍ : أيْ تَذْهَبُ .

الفَرَّاءُ : باءَ ، بِوَزْنِ باعَ : إذا تَكَبَّرَ ، كأنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَأَى ، كَما قالُوا أرَى ورَأَى . وسَنَذْكُرُهُ فِي بابِهِ . وفِي حاشِيَةِ بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ : وأبَأْتُ أدِيمَها : جَعَلْتُهُ فِي الدِّباغِ .

• بوب • البُوبَاةُ : الفَلاةُ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وهِيَ المَوْماةُ . وقالَ أبُو حَنِيفَةَ : البُوباةُ عَقَبَةٌ كَؤُودٌ عَلَى طَرِيقِ مَنْ أنْجَدَ مِنْ حاجِّ اليَمَنِ : وَالبابُ مَعْرُوفٌ ، وَالفِعْلُ مِنْهُ التَّبْوِيبُ ، وَالجَمْعُ أبْوابٌ وبِيبانٌ . فَأمَّا قَوْلُ القُلاخِ بْنِ حُبابَةَ ، وقِيلَ لابْنِ مُقْبِلٍ :

هَتَّاكِ أخْبِيَةٍ وَلَّاجِ أبْوِبَةٍ
يَخْلِطُ بِالبِرِّ مِنْهُ الجِدَّ وَاللِّينا[2]

فإنَّما قالَ أبْوِبَةٍ لِلازْدِواجِ لِمَكانِ أخْبِيَةٍ . قالَ : ولَوْ أفْرَدَهُ لَمْ يَجُزْ . وزَعَمَ ابْنُ الأعْرابِيِّ وَاللِّحْيانِيُّ أنَّ أبْوِبَةً جَمْعُ بابٍ مِنْ غَيْرِ أنْ يَكُونَ إتْباعاً ،

(٢) قوله : « هتّاك إلخ » ضبط بالجر في نسخة من المحكم وبالرفع في التكملة ، وقال فيها : والقافية مضمومة والرواية :

ملءُ الثوايةِ فيه الجِدُّ واللِّينُ

وهذا نادِرٌ، لأَنَّ باباً فَعَلٌ، وفَعَلٌ لا يُكَسَّرُ عَلَى أَفْعِلَةٍ. وقَدْ كانَ الوَزِيرُ ابْنُ المَغْرِبِيِّ يَسْأَلُ عَنْ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ عَلَى سَبِيلِ الامْتِحانِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ لَفْظَةً تُجْمَعُ عَلَى أَفْعِلَةٍ عَلَى غَيْرِ قِياسِ جَمْعِها المَشْهُورِ طَلَباً لِلازْدِواجِ. يَعْنِي هٰذِهِ اللَّفْظَةَ، وهِيَ أَبْوِبَةٌ. قالَ: وهٰذا فِي صِناعَةِ الشِّعْرِ ضَرْبٌ مِنَ البَدِيعِ يُسَمَّى التَّرْصِيعَ. قالَ: ومِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الهُذَلِيِّ فِي صِفَةِ مَحْبُوبَتِهِ:

عَذْبٌ مُقَبَّلُها خَدْلٌ مُخَلْخَلُها
كَالدِّعْصِ أَسْفَلُها مَخْصُورَةُ القَدَمِ
سُودٌ ذَوائِبُها بِيضٌ تَرائِبُها
مَحْضٌ ضَرائِبُها صِيغَتْ عَلَى الكَرَمِ
عَبْلٌ مُقَيَّدُها حالٍ مُقَلَّدُها
بَضٌّ مُجَرَّدُها لَفَّاءُ فِي عَمَمِ
سَمْحٌ خَلائِقُها دُرْمٌ مَرافِقُها
يَرْوَى مُعانِقُها مِنْ بارِدٍ شَبِمِ

واسْتَعارَ سُوَيْدُ بْنُ كُراعٍ الأَبْوابَ لِلقَوافِي فَقالَ:

أَبِيتُ بِأَبْوابِ القَوافِي كَأَنَّما
أَذُودُ بِها سِرْباً مِنَ الوَحْشِ نُزَّعا

وَالبَوَّابُ: الحاجِبُ، ولَوِ اشْتُقَّ مِنْهُ فِعْلٌ عَلَى فِعالَةٍ لَقِيلَ بِوابَةٌ بِإِظْهارِ الواوِ، ولا تُقْلَبُ ياءً، لأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ مَحْضٍ، إِنَّما هُوَ اسْمٌ. قالَ: وأَهْلُ البَصْرَةِ فِي أَسْواقِهِمْ يُسَمُّونَ السَّاقِيَ الَّذِي يَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِالماءِ بَيَّاباً. ورَجُلٌ بَوَّابٌ: لازِمٌ لِلبابِ، وحِرْفَتُهُ البِوابَةُ. وبابَ لِلسُّلْطانِ يَبُوبُ: صارَ لَهُ بَوَّاباً.

وتَبَوَّبَ بَوَّاباً: اتَّخَذَهُ. وقالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ:

فَمَنْ يَكُ سائِلاً عَنْ بَيْتِ بِشْرٍ
فَإِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدْهِ بابا

إِنَّما عَنَى بِالبَيْتِ القَبْرَ، ولَمَّا جَعَلَهُ بَيْتاً، وكانَتِ البُيُوتُ ذَواتِ أَبْوابٍ، اسْتَجازَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ باباً.

وبَوَّبَ الرَّجُلُ إِذا حَمَلَ عَلَى العَدُوِّ.

وَالبابُ وَالبابَةُ، فِي الحُدُودِ وَالحِسابِ ونَحْوِهِ: الغايَةُ، وحَكَى سِيبَوَيْهِ: بَيَّنْتُ لَهُ حِسابَهُ باباً باباً.

وباباتُ الكِتابِ: سُطُورُهُ، ولَمْ يُسْمَعْ لَها بِواحِدٍ، وقِيلَ: هِيَ وُجُوهُهُ وطُرُقُهُ. قالَ تَمِيمُ ابْنُ مُقْبِلٍ:

بَنِي عامِرٍ! ما تَأْمُرُونَ بِشاعِرٍ
تَخَيَّرَ باباتِ الكِتابِ هِجائِيا

وأَبْوابٌ مُبَوَّبَةٌ، كَما يُقالُ أَصْنافٌ مُصَنَّفَةٌ.

ويُقالُ هٰذا شَيْءٌ مِنْ بابَتِكَ أَيْ يَصْلُحُ لَكَ. ابْنُ الأَنْبارِيِّ فِي قَوْلِهِمْ هٰذا مِنْ بابَتِي: قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وغَيْرُهُ: البابَةُ عِنْدَ العَرَبِ الوَجْهُ، وَالباباتُ الوُجُوهُ. وأَنْشَدَ بَيْتَ تَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ:

تَخَيَّرَ باباتِ الكِتابِ هِجائِيا

قالَ مَعْناهُ: تَخَيَّرَ هِجائِي مِنْ وُجُوهِ الكِتابِ؛ فَإِذا قالَ: النَّاسُ مِنْ بابَتِي، فَمَعْناهُ مِنَ الوَجْهِ الَّذِي أُرِيدُهُ ويَصْلُحُ لِي.

أَبُو العَمَيْثَلِ: البابَةُ: الخَصْلَةُ. وَالبابِيَّةُ: الأُعْجُوبَةُ. قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

فَذَرْ ذا ولٰكِنَّ بابِيَّةً
وَعِيدُ قُشَيْرٍ وأَقْوالُها

وهٰذا البَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ:

ولٰكِنَّ بابِيَّةً فَاعْجَبُوا
وَعِيدُ قُشَيْرٍ وأَقْوالُها

بابِيَّةٌ: عَجِيبَةٌ. وأَتانا فُلانٌ بِبابِيَّةٍ أَيْ بِأُعْجُوبَةٍ. وقالَ اللَّيْثُ: البابِيَّةُ هَدِيرُ الفَحْلِ فِي تَرْجِيعِهِ(١)، تَكْرارٌ لَهُ. وقالَ رُؤْبَةُ:

بَخْبَخَةً مَرّاً ومَرّاً بابِيا

وقالَ أَيْضاً:

يَسُوقُها أَعْيَسُ هَدَّارٌ بَبِبْ
إِذا دَعاها أَقْبَلَتْ لا تَتَّئِبْ(٢)

وهٰذا بابَةُ هٰذا أَيْ شَرْطُهُ.

وبابٌ: مَوْضِعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وأَنْشَدَ:

وَإِنَّ ابْنَ مُوسَى بائِعُ البَقْلِ بِالنَّوَى
لَهُ بَيْنَ بابٍ وَالجَرِيبِ حَظِيرُ

وَالبُوَيْبُ: مَوْضِعٌ تِلْقاءَ مِصْرَ، إِذا بَرَقَ البَرْقُ مِنْ قِبَلِهِ لَمْ يَكَدْ يُخْلِفُ. أَنْشَدَ أَبُو العَلاءِ:

أَلا إِنَّما كانَ البُوَيْبُ وأَهْلُهُ
ذُنُوباً جَرَتْ مِنِّي وهٰذا عِقابُها

وَالبابَةُ: ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ الرُّومِ. وَالأَبْوابُ: ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ الخَزَرِ. وبِالبَحْرَيْنِ مَوْضِعٌ يُعْرَفُ بِبابَيْنِ، وفِيهِ يَقُولُ قائِلُهُمْ:

إِنَّ ابْنَ بُورٍ بَيْنَ بابَيْنِ وجَمْ
وَالخَيْلُ تَنْحاهُ إِلَى قُطْرِ الأَجَمْ
وَضَبَّةُ الدُّغْمانُ فِي رُوسِ الأَكَمْ
مخضرَّةً أَعْيُنُها مِثْلُ الرَّخَمْ

• بوت • البُوتُ، بِضَمِّ الباءِ: مِنْ شَجَرِ الجِبالِ، جَمْعُ بُوتَةٍ، ونَباتُهُ نَباتُ الزُّعْرُورِ، وكَذٰلِكَ ثَمَرَتُهُ، إِلَّا أَنَّها إِذا أَيْنَعَتِ اسْوَدَّتْ سَواداً شَدِيداً، وحَلَتْ حَلاوَةً شَدِيدَةً، ولَها عَجَمَةٌ صَغِيرَةٌ مُدَوَّرَةٌ، وهِيَ تُسَوِّدُ فَمَ آكِلِها ويَدَ مُجْتَنِيها، وثَمَرَتُها عَناقِيدُ كَعَناقِيدِ الكَباثِ، وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَها (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) قالَ: وأَخْبَرَنِي بِذٰلِكَ الأَعْرابُ.

• بوث • باثَ الشَّيْءَ وغَيْرَهُ(٣) يَبُوثُهُ بَوْثاً، وأَباثَهُ: بَحَثَهُ، وفِي الصِّحاحِ: بَحَثَ عَنْهُ. وباثَ المَكانَ بَوْثاً: حَفَرَ فِيهِ، وخَلَطَ فِيهِ

---

(١) قوله: «والليث: البابية هدير الفحل إلخ» الذي في التكملة، وتبعه المجد، البأبية أي بثلاث باءات كما ترى هدير الفحل. قال رؤبة:

إذا المصاعيب ارجحن قبقبا
بخبخة مرّاً ومرّاً بأبيا

فقد أورده كل منهما في مادة ب ب ب، لا ب و ب، وسلم المجد من التصحيف. والرجز الذي أورده الصاغاني يقضي بأن المصحّف غير المجد، فلا تغتر عن سوّد الصحائف.

(٢) قوله: «يسوقها أعيس إلخ» أورده الصاغاني أيضاً في ب ب ب.

(٣) قوله: «باث الشيء... إلخ» في الأصل: «باث الشيء وغيره يبوث». والصواب ما أثبتناه عن الصحاح والتهذيب والتاج، وعن اللسان نفسه، كما ذكر في المادة. فليس فعل باث لازماً وإنما هو متعدّ بنفسه أو بعن.

[عبد الله]

تُراباً ، وسَنَذْكُرُهُ أَيْضًا فِى بَيَثَ ، لِأَنَّها كَلِمَةٌ يائِيَّةٌ وواوِيَّةٌ . وباثَ التُّرابَ يَبُوثُهُ بَوْثاً إِذا فَرَّقَهُ . وباثَ مَتاعَهُ يَبُوثُهُ بَوْثاً إِذا بَدَّدَ مَتاعَهُ ومالَهُ .

وحاثِ باثِ ، مَبْنِىٌّ عَلَى الكَسْرِ : قُماش النَّاسِ ، وهُوَ فِى الياءِ أَيْضاً . وتَرَكَهُمْ حَوْثاً بَوْثاً ، وجِىءَ بِهِ مِنْ حَوْثَ بَوْثَ ، أَىْ مِنْ حَيْثُ كانَ ولَمْ يَكُنْ . وجاءَ بِحَوْثَ بَوْثَ إِذا جاءَ بِالشَّىْءِ الكَثِيرِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ تَرَكَهُمْ حاثِ باثِ ، إِذا تَفَرَّقُوا . وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وبِثَةُ حَرْفٌ ناقِصٌ ، كَأَنَّ أَصْلَهُ بِوْثَةٌ ، مِنْ باثَ الرِّيحُ الرَّمادَ يَبُوثُهُ إِذا فَرَّقَهُ كَأَنَّ الرَّمادَ سُمِّىَ بِثَةً لِأَنَّ الرِّيحَ يَسْفِيها .

• بوج • بَوَّجَ : صَيَّحَ . ورَجُلٌ بَوَّاجٌ : صَيَّاحٌ .

وباجَ البَرْقُ يَبُوجُ بَوْجاً وبَوَجاناً ، وتَبَوَّجَ إِذا بَرَقَ ولَمَعَ وتَكَشَّفَ . وانْباجَ البَرْقُ انْبِياجاً إِذا تَكَشَّفَ . وفِى الحَدِيثِ : ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ سَوْداءُ فِيها بَرْقٌ مُتَبَوِّجٌ ، أَىْ مُتَأَلِّقٌ بِرُعُودٍ وبُرُوقٍ .

وتَبَوَّجَ البَرْقُ : تَفَرَّقَ فِى وَجْهِ السَّحابِ ، وقِيلَ : تَتابَعَ لَمْعُهُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : باجَ الرَّجُلُ يَبُوجُ بَوْجاً إِذا أَسْفَرَ وَجْهُهُ بَعْدَ شُحُوبِ السَّفَرِ .

وَالبائِجُ : عِرْقٌ فِى باطِنِ الفَخِذِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

إِذا وَجِعْنَ أَبْهَراً أَوْ بائِجَا

وقالَ جَنْدَلٌ :

بِالكاسِ وَالأَيْدِى دَمُ البَوائِجِ

يَعْنِى العُرُوقَ المُتَفَقِّهَ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالبائِجُ عِرْقٌ مُحِيطٌ بِالبَدَنِ كُلِّهِ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِانْتِشارِهِ وَافْتِراقِهِ . وَالبائِجَةُ : ما اتَّسَعَ مِنَ الرَّمْلِ . وَالبائِجَةُ : الدَّاهِيَةُ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لا يَخْشَيْنَ بائِجَةً
إِلاَّ ضَوارِىَ فِى أَعْناقِها القِدَدُ

وَالجَمْعُ البَوائِجُ . الأَصْمَعِىُّ : جاءَ فُلانٌ بِالبائِجَةِ وَالفَلِيقَةِ ، وهِىَ مِنْ أَسْماءِ الدَّاهِيَةِ ، يُقالُ : باجَتْهُمُ البائِجَةُ تَبُوجُهُمْ أَىْ أَصابَتْهُمْ ، وقَدْ باجَتْ عَلَيْهِمْ بَوْجاً وَانْباجَتْ . وَانْباجَتْ بائِجَةٌ أَىِ انْفَتَقَ فَتْقٌ مُنْكَرٌ . وَانْباجَتْ عَلَيْهِمْ بَوائِجُ مُنْكَرَةٌ إِذا انْفَتَحَتْ عَلَيْهِمْ دَواهٍ ، قالَ الشَّمَّاخُ يَرْثِى عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ ، رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ :

قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غادَرْتَ بَعْدَها
بَوائِجَ فِى أَكْمامِها لَمْ تُفَتَّقِ

أَبُو عُبَيْدٍ : البائِجَةُ الدَّاهِيَةُ . وَالباجَةُ : الاِخْتِلاطُ . وباجَهُمْ بِالشَّرِّ بَوْجاً : عَمَّهُمْ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الباجُ يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وهُوَ الطَّرِيقَةُ مِنَ المَحاجِّ المُسْتَوِيَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . ونَحْنُ فِى ذٰلِكَ باجٌ واحِدٌ أَىْ سَواءٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وحَكاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ مَهْمُوزاً ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِى الهَمْزِ . قالَ : وهُوَ مِنْ ذَواتِ الواوِ لِوُجُودِ « ب وج » وعَدَمِ « ب ى ج » . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ : اجْعَلْها باجاً واحِداً ، وهُوَ فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ . ابْنُ بُزُرْجَ : وبَعِيرٌ بائِجٌ إِذا أَعْيا . وقَدْ بُجْتُ أَنا : مَشَيْتُ حَتَّى أَعْيَيْتُ ، وأَنْشَدَ :

قَدْ كُنْتَ حِيناً تَرْتَجِى رِسْلَها
فاطَّرَدَ الحائِلُ وَالبائِجُ

يَعْنِى المُخِفُّ وَالمُثْقِلُ .

• بوح • البَوْحُ : ظُهُورُ الشَّىْءِ .

وَباحَ الشَّىْءُ : ظَهَرَ . وباحَ بِهِ بَوْحاً وبُؤُوحاً وبُؤُوحَةً : أَظْهَرَهُ . وباحَ ما كَتَمْتُ ، وباحَ بِهِ صاحِبُهُ ، وباحَ بِسِرِّهِ : أَظْهَرَهُ . ورَجُلٌ بَؤُوحٌ بِما فِى صَدْرِهِ وبَيِّحانٌ وَبَيْحانٌ بِمَا فِى صَدْرِهِ ، مُعاقَبَةٌ ، وأَصْلُها الواوُ . وفِى الحَدِيثِ : إِلَّا أَنْ يَكُونَ كُفْراً بَواحاً ، أَىْ جِهاراً ، ويُرْوَى بِالرَّاءِ وقَدْ تَقَدَّمَ . وأَباحَهُ سِرًّا فَباحَ بِهِ بَوْحاً : أَبْثَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَكْتُمْهُ ، وفِى الحَدِيثِ : إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً بَواحاً أَىْ جِهاراً . يُقالُ : باحَ الشَّىْءُ وأَباحَهُ إِذا جَهَرَ بِهِ .

وبُوحُ : الشَّمْسُ ، مَعْرِفَةٌ مُؤَنَّثٌ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِظُهُورِها ؛ وقِيلَ : يُوحُ ، بِياءٍ بِنُقْطَتَيْنِ .

وأَبَحْتُكَ الشَّىْءَ : أَحْلَلْتُهُ لَكَ . وأَباحَ الشَّىْءَ : أَطْلَقَهُ .

وَالمُباحُ : خِلافُ المَحْظُورِ .

وَالإِباحَةُ : شِبْهُ النُّهْبَى .

وقَدِ اسْتَباحَهُ أَى انْتَهَبَهُ ، وَاسْتَباحُوهُمْ أَى اسْتَأْصَلُوهُمْ . وفِى الحَدِيثِ : حَتَّى يَقْتُلَ مُقاتِلَتَكُمْ وَيَسْتَبِيحَ ذَرارِيَّكُمْ ، أَىْ يَسْبِيَهُمْ وَيَنْهَبَهُمْ وَيَجْعَلَهُم لَهُ مُباحاً ، أَىْ لا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهِمْ ، يُقالُ : أَباحَهُ يُبِيحُهُ وَاسْتَباحَهُ يَسْتَبِيحُهُ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

حَتَّى اسْتَباحُوا آلَ عَوْفٍ عَنْوَةً
بِالمَشْرَفِىِّ وَبِالوَشِيجِ الذُّبَّلِ

وَالباحَةُ : باحَةُ الدَّارِ ، وهِىَ ساحَتُها . وَالباحَةُ : عَرْصَةُ الدَّارِ ، وَالجَمْعُ بُوحٌ ، وبُحْبُوحَةُ الدَّارِ ، مِنْها ، ويُقالُ : نَحْنُ فِى باحَةِ الدَّارِ ، وهِىَ أَوْسَطُها ، ولِذٰلِكَ قِيلَ : تَبَحْبَحَ فِى المَجْدِ أَىْ أَنَّهُ فِى مَجْدٍ واسِعٍ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : جَعَلَ الفَرَّاءُ التَّبَحْبُحَ مِنَ الباحَةِ ولَمْ يَجْعَلْهُ مِنَ المُضاعَفِ ، وفِى الحَدِيثِ : لَيْسَ لِلنِّساءِ مِنْ باحَةِ الطَّرِيقِ شَىْءٌ أَىْ وَسَطِهِ . وفِى الحَدِيثِ : نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ ولا تَدَعُوها كَباحَةِ اليَهُودِ . وَالباحَةُ : النَّخْلُ الكَثِيرُ ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ عَنْ أَبِى صارِمٍ البَهْدَلِىِّ مِنْ بَنِى بَهْدَلَةَ ، وأَنْشَدَ :

أَعْطَى فَأَعْطانِى يَداً ودارَا
وباحَةً خَوَّلَها عَقارَا

يَداً : يَعْنِى جَماعَةَ قَوْمِهِ وأَنْصارِهِ ، ونَصَبَ عَقاراً عَلَى البَدَلِ مِنْ باحَةً ، فَتَفَهَّمْ .

وَالبُوحُ : الفَرْجُ ، وفِى مَثَلِ العَرَبِ : ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ يَشْرَبُ مِنْ صَبُوحِكَ ؛ قِيلَ : مَعْناهُ الفَرْجُ ، وقِيلَ : النَّفْسُ ، ويُقالُ لِلْوَطْءِ . وفِى التَّهْذِيبِ : ابْنُ بُوحِكَ أَىِ ابْنُ نَفْسِكَ لا مَنْ يُتَبَنَّى . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : البُوحُ النَّفْسُ ، قالَ : ومَعْناهُ ابْنُكَ مَنْ وَلَدْتَهُ لا مَنْ تَبَنَّيْتَهُ ، وقالَ غَيْرُهُ : بُوحٌ فِى هٰذا المَثَلِ جَمْعُ باحَةِ الدَّارِ ، المَعْنَى : ابْنُكَ مَنْ وَلَدْتَهُ فِى باحَةِ دارِكَ ، لا مَنْ وُلِدَ فِى دارِ غَيْرِكَ فَتَبَنَّيْتَهُ . ووَقَعَ القَوْمُ فِى دُوكَةٍ وبُوحٍ أَىْ فِى اخْتِلاطٍ فِى أَمْرِهِمْ . وباحَهُمْ : صَرَعَهُمْ . وتَرَكَهُمْ بَوْحَى أَىْ صَرْعَى (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) .

• بوخ • باخَتِ النَّارُ وَالحَرْبُ تَبُوخُ بَوْخاً وبُؤُوخاً وبَوَخاناً : سَكَنَتْ وفَتَرَتْ ، وكَذٰلِكَ الحَرُّ وَالغَضَبُ وَالحُمَّى ، قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى يَبُوخَ الغَضَبُ الحَمِيتُ

وأَباخَها الَّذِى يُخْمِدُها ، وأَبَخْتُ الحَرْبَ إِباخَةً

وباخَ الرَّجُلُ يَبُوخُ : سَكَنَ غَضَبُهُ . وباخَ الحَرُّ يَبُوخُ إِذا فَتَرَ ، وقِيلَ : باخَ الحَرُّ إِذا سَكَنَ فَوْرُه . وأَبِخْ عَنْكَ مِنَ الظَّهِيرَةِ أَىْ أَقِمْ حَتَّى يَسْكُنَ حَرُّ النَّهارِ ويَبْرُدَ . وعَدا حَتَّى باخَ أَىْ أَعْيا وانْبَهَرَ .

وهُمْ فِى بُوخٍ مِنْ أَمْرِهِمْ أَىْ فِى اخْتِلاطٍ .

• بود • بادَ الشَّىْءُ بَواداً : ظَهَرَ ، وسَنَذْكُرُهُ فِى الياءِ أَيْضاً . وَالبُودُ : البِئْرُ .

• بوذ • التَّهْذِيبُ : أَبُو عَمْرٍو : باذَ إِذا تَواضَعَ . التَّهْذِيبُ : الفَرَّاءُ : باذَ الرَّجُلُ إِذا افْتَقَرَ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : باذَ يَبُوذُ إِذا تَعَدَّى عَلَى النَّاسِ

• بور • البَوارُ : الهَلاكُ ، بارَ بَوْراً وبَواراً وأَبارَهُمُ اللهُ ، ورَجُلٌ بُورٌ ، قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِىّ :

يا رَسُولَ الإِلٰهِ إِنَّ لِسانِى
رَاتِقٌ ما فَتَقْتُ إِذْ أَنا بُورُ

وكَذٰلِكَ الاثْنانِ وَالجَمْعُ وَالمُؤَنَّثُ . وفِى التَّنْزِيلِ : «وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً» ؛ وقَدْ يَكُونُ بُورٌ هُنا جَمْعُ بائِرٍ مِثْلُ حُولٍ وحائِلٍ ؛ وحَكَى الأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ لُغَةٌ ولَيْسَ بِجَمْعٍ لِبائِرٍ كَما يُقالُ أَنْتَ بَشَرٌ وأَنْتُمْ بَشَرٌ ، وقِيلَ : رَجُلٌ بائِرٌ وقَوْمٌ بَوْرٌ ، بِفَتْحِ الباءِ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَنائِمٍ ونَوْمٍ وصائِمٍ وصَوْمٍ . وقالَ الفَرَّاءُ فِى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «وكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً» ، قالَ : البُورُ مَصْدَرٌ يَكُونُ واحِداً وجَمْعاً . يُقالُ : أَصْبَحَتْ مَنازِلُهُمْ بُوراً أَىْ لا شَىْءَ فِيها ، وكَذٰلِكَ أَعْمالُ الكُفَّارِ تَبْطُلُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : رَجُلٌ بُورٌ ورَجُلانِ بُورٌ وقَوْمٌ بُورٌ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى ، ومَعْناهُ هالِكٌ . قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : البائِرُ الهالِكُ ، وَالبائِرُ المُجَرِّبُ ، وَالبائِرُ الكاسِدُ ، وسُوقٌ بائِرَةٌ أَىْ كاسِدَةٌ .

الجَوْهَرِىُّ : البُورُ الرَّجُلُ الفاسِدُ الهالِكُ الَّذِى لا خَيْرَ فِيهِ . وقَدْ بارَ فُلانٌ أَىْ هَلَكَ . وأَبارَهُ اللهُ : أَهْلَكَهُ . وفِى الحَدِيثِ : فَأُولٰئِكَ قَوْمٌ بُورٌ ؛ أَىْ هَلْكَى ، جَمْعُ بائِرٍ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِىٍّ : لَوْ عَرَفْناهُ أَبَرْنا عِتْرَتَهُ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ فِى فَصْلِ الهَمْزَةِ فِى أَبَرَ . وفِى حَدِيثِ أَسْماءَ فِى ثَقِيفٍ : كَذَّابٌ ومُبِيرٌ ، أَىْ مُهْلِكٌ يُسْرِفُ فِى إِهْلاكِ النَّاسِ ، يُقالُ : بارَ الرَّجُلُ يَبُورُ بَوْراً ، وأَبارَ غَيْرَهُ ، فَهُوَ مُبِيرٌ . ودارُ البَوارِ : دارُ الهَلاكِ . ونَزَلَتْ بَوارِ عَلَى النَّاسِ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، مِثْلُ قَطامِ اسْمُ الهَلَكَةِ ؛ قالَ أَبُو مُكْعِتٍ الأَسَدِىُّ ، وَاسْمُهُ مُنْقِذُ بْنُ خُنَيْسٍ ، وقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ابْنَ الصَّاغانِى قالَ أَبُو مُكْعِتٍ اسْمُهُ الحارِثُ بْنُ عَمْرٍو ، قالَ : وقِيلَ هُوَ لِمُنْقِذِ بْنِ خُنَيْسٍ :

قُتِلَتْ فَكانَ تَباغِياً وتَظالُماً
إِنَّ التَّظالُمَ فِى الصَّدِيقِ بَوارُ

وَالضَّمِيرُ فِى قُتِلَتْ ضَمِيرُ جارِيَةٍ اسْمُها أُنَيْسَةُ قَتَلَها بَنُو سَلامَةَ ، وكانَتِ الجارِيَةُ لِضِرارِ ابْنِ فَضالَةَ ، وَاحْتَرَبَ بَنُو الحارِثِ وبَنُو سَلامَةَ مِنْ أَجْلِها ، وَاسْمُ كانَ مُضْمَرٌ فِيها تَقْدِيرُهُ : فَكانَ قَتْلُها تَباغِياً ، فَأَضْمَرَ القَتْلَ لِتَقَدُّمِ قُتِلَتْ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : مَنْ كَذَبَ كانَ شَرّاً لَهُ ، أَىْ كانَ الكَذِبُ شَرّاً لَهُ .

الأَصْمَعِىُّ : بارَ يَبُورُ بَوْراً إِذا جَرَّبَ وَالبَوارُ : الكَسادُ . وبارَتِ السُّوقُ وبارَتِ البِياعاتُ إِذا كَسَدَتْ تَبُورُ ، ومِنْ هٰذا قِيلَ : نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ بَوارِ الأَيِّمِ ، أَىْ كَسادِها ، وهُوَ أَنْ تَبْقَى المَرْأَةُ فِى بَيْتِها لا يَخْطُبُها خاطِبٌ ، مِنْ بارَتِ السُّوقُ إِذا كَسَدَتْ ، وَالأَيِّمُ الَّتِى لا زَوْجَ لَها وَهِىَ مَعَ ذٰلِكَ لا يَرْغَبُ فِيها أَحَدٌ .

وَالبُورُ : الأَرْضُ الَّتِى لَمْ تُزْرَعْ وَالمَعامِى المَجْهُولَةُ وَالأَغْفالُ ونَحْوُها . وفِى كِتابِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لِأُكَيْدِرِ دُومَةَ : ولَكُمُ البَوْرُ وَالمَعامِى وأَغْفالُ الأَرْضِ ، وهُوَ بِالفَتْحِ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ ، ويُرْوَى بِالضَّمِّ ، وهُوَ جَمْعُ البَوارِ ، وهِىَ الأَرْضُ الخَرابُ الَّتِى لَمْ تُزْرَعْ . وبارَ المَتاعُ : كَسَدَ . وبارَ عَمَلُهُ : بَطَلَ . ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَمَكْرُ أُولٰئِكَ هُوَ يَبُورُ» . وبُورُ الأَرْضِ ، بِالضَّمِّ : ما بارَ مِنْها ولَمْ يُعْمَرْ بِالزَّرْعِ . وقالَ الزَّجَّاجُ : البائِرُ فِى اللُّغَةِ الفاسِدُ الَّذِى لا خَيْرَ فِيهِ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ أَرْضٌ بائِرَةٌ مَتْرُوكَةٌ مِنْ أَنْ يُزْرَعَ فِيها . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البَوْرُ ، بِفَتْحِ الباءِ وسُكُونِ الواوِ ، الأَرْضُ كُلُّها قَبْلَ أَنْ تُسْتَخْرَجَ حَتَّى تَصْلُحَ لِلزَّرْعِ أَوِ الغَرْسِ . وَالبُورُ : الأَرْضُ الَّتِى لَمْ تُزْرَعْ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ ، وهُوَ فِى الحَدِيثِ .

ورَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ : يَكُونُ مِنَ الكَسَلِ ويَكُونُ مِنَ الهَلاكِ . وفِى التَّهْذِيبِ : رَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ ، لا يَتَّجِهُ لِشَىْءٍ ضالٌّ تائِهٌ ، وهُوَ إِتْباعٌ ، وَالاِبْتِيارُ مِثْلُهُ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ : الرِّجالُ ثَلاثَةٌ ، فَرَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ إِذا لَمْ يَتَّجِهْ لِشَىْءٍ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا قَذَفَ امْرَأَةً بِنَفْسِهِ : إِنَّهُ فَجَرَ بِها ، فَإِنْ كانَ كاذِباً فَقَدِ ابْتَهَرَها ، وإِنْ كانَ صادِقاً فَهُوَ الاِبْتِيارُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، افْتِعالٌ مِنْ بُرْتُ الشَّىْءَ أَبُورُهُ إِذا خَبَرْتَهُ ، وقالَ الكُمَيْتُ :

قَبِيحٌ بِمِثْلِىَ نَعْتُ الفَتا
ةِ إِمَّا ابْتِهاراً وإِمَّا ابْتِيارَا

يَقُولُ : إِمَّا بُهْتاناً وإِمَّا اخْتِباراً بِالصِّدْقِ لِاسْتِخْراجِ ما عِنْدَها ، وقَدْ ذَكَرْناهُ فِى بَهَرَ . وبارَهُ بَوْراً وَابْتارَهُ ، كِلاهُما : اخْتَبَرَهُ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ زُغْبَةَ :

بِضَرْبٍ كَآذانِ الفِراءِ فُضُولُهُ
وَطَعْنٍ كَإِيزاغِ المَخاضِ تَبُورُها

مِنَ الهَلاكِ . وفِى التَّهْذِيبِ : رَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ ، لا يَتَّجِهُ لِشَىْءٍ ضالٌّ تائِهٌ ، وهُوَ إِتْباعٌ ، وَالاِبْتِيارُ مِثْلُهُ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ : الرِّجالُ ثَلاثَةٌ ، فَرَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ إِذا لَمْ يَتَّجِهْ لِشَىْءٍ .

قال أَبُو عُبَيْدٍ : كَإِيزاغِ المَخاضِ يَعْنِى قَذْفَها بِأَبْوالِها ، وذٰلِكَ إِذا كانَتْ حَوامِلَ ، شَبَّهَ خُرُوجَ الدَّمِ بِرَمْىِ المَخاضِ أَبْوالَها . وقَوْلُهُ : تَبُورُها تَخْتَبِرُها أَنْتَ حَتَّى تَعْرِضَها عَلَى الفَحْلِ ، أَلاقِحٌ هِىَ أَمْ لا ؟

وبارَ الفَحْلُ النَّاقَةَ يَبُورُها بَوْراً ويَبْتارُها وَابْتارَها : جَعَلَ يَتَشَمَّمُها لِيَنْظُرَ أَلاقِحٌ هِىَ أَمْ حائِلٌ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ مالِكِ بْنِ زُغْبَةَ أَيْضاً . الجَوْهَرِىُّ : بُرْتُ النَّاقَةَ أَبُورُها بَوْراً [إِذا] عَرَضْتَها عَلَى الفَحْلِ تَنْظُرُ أَلاقِحٌ هِىَ أَمْ لا ، لِأَنَّها إِذا كانَتْ لاقِحاً بالَتْ فِى وَجْهِ الفَحْلِ إِذا تَشَمَّمَها ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : بُرْ لِى ما عِنْدَ فُلانٍ ، أَىِ اعْلَمْهُ وامْتَحِنْ لِى ما فِى نَفْسِهِ . وفِى الحَدِيثِ أَنَّ داوُدَ سَأَلَ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، وهُوَ يَبْتارُ عِلْمَهُ أَىْ يَخْتَبِرُهُ ويَمْتَحِنُهُ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : كُنَّا نَبُورُ أَوْلادَنا بِحُبِّ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وفِى حَدِيثِ عَلْقَمَةَ الثَّقَفِىِّ : حَتَّى وَاللهِ ما نَحْسَبُ إِلَّا

أَنَّ ذٰلِكَ شَيْءٌ يُبْتارُ بِهِ إِسْلامُنا . وفَحْلٌ مِبْوَرٌ : عالِمٌ بِالحائِلِ مِنَ النّاقَةِ .

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَابْنُ بُورٍ حَكاهُ ابْنُ جِنِّي فِي الإِمالَةِ ، وَالَّذِي ثَبَتَ فِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ ابْنُ نُورٍ ، بِالنُّونِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالبُورِيُّ وَالبُورِيَّةُ وَالبُورِياءُ وَالبارِيُّ وَالبارِياءُ وَالبارِيَّةُ : فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، قِيلَ : هُوَ الطَّرِيقُ ، وقِيلَ : الحَصِيرُ المَنْسُوجُ ، وفِي الصِّحاحِ : الَّتِي مِنَ القَصَبِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : البُورِياءُ بِالفارِسِيَّةِ وهُوَ بِالعَرَبِيَّةِ بارِيٌّ وبُورِيٌّ ، وأَنْشَدَ لِلعَجّاجِ يَصِفُ كِناسَ الثَّوْرِ :

كالخُصِّ إِذْ جَلَّلَهُ البارِيُّ

قالَ : وكَذٰلِكَ البارِيَّةُ . وفِي الحَدِيثِ : كانَ لا يَرَى بَأْساً بِالصَّلاةِ عَلَى البُورِيِّ ، هِيَ الحَصِيرُ المَعْمُولُ مِنَ القَصَبِ ، ويُقالُ فِيها بارِيَّةٌ وبُورِياءُ .

• بوز • البازُ : لُغَةٌ فِي البازِي ، قالَ الشّاعِرُ :

كَأَنَّهُ بازُ دَجْنٍ فَوْقَ مَرْقَبَةٍ
جَلَّى القَطا وَسْطَ قاعٍ سَمْلَقٍ سَلَقِ

وَالجَمْعُ أَبْوازٌ وبِيزانٌ . وجَمْعُ البازِي بُزاةٌ ، وكانَ بَعْضُهُمْ يَهْمِزُ البازَ . قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ مِمّا هُمِزَ مِنَ الأَلِفاتِ الَّتِي لا حَظَّ لَها فِي الهَمْزِ كَقَوْلِ الآخَرِ :

يا دارَ سَلْمَى بِدَكادِيكِ البُرَقْ
صَبْراً فَقَدْ هَيَّجْتِ شَوْقَ المُشْتَأَقْ

وبازَ يَبُوزُ إِذا زالَ مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ آمِناً . أَبُو عَمْرٍو : البَوْزُ الزَّوَلانُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ .

• بوس • البَوْسُ : التَّقْبِيلُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وقَدْ باسَهُ يَبُوسُهُ . وجاءَ بِالبُوسِ البائِسِ أَي الكَثِيرِ ، وَالشِّينُ المُعْجَمَةُ أَعْلَى .

• بوش • البَوْشُ : الجَماعَةُ الكَثِيرَةُ . ابْنُ سِيدَه : البَوْشُ وَالبُوشُ جَماعَةُ القَوْمِ لا يَكُونُونَ إِلّا مِنْ قَبائِلَ شَتَّى ، وقِيلَ : هُما الجَماعَةُ وَالعِيالُ ، وقِيلَ : هُما الكَثْرَةُ مِنَ النّاسِ ، وقِيلَ : الجَماعَةُ مِنَ النّاسِ المُخْتَلِطِينَ . يُقالُ : بَوْشٌ بائِشٌ ، وَالأَوْباشُ جَمْعٌ مَقْلُوبٌ مِنْهُ . وَالبُوشِيُّ : الرَّجُلُ الفَقِيرُ الكَثِيرُ العِيالِ . ورَجُلٌ بُوشِيٌّ : كَثِيرُ البَوْشِ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَأَشْعَثَ بَوْشِيٍّ شَفَيْنا أُحاحَهُ
غَداتَئِذٍ ذِي جَرْدَةٍ مُتَماحِلِ

وجاءَ مِنَ النّاسِ الهَوْشُ وَالبَوْشُ أَي الكَثْرَةُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) .

وبَوَّشَ القَوْمُ : كَثُرُوا وَاخْتَلَطُوا . وتَرَكَهُمْ هَوْشاً بَوْشاً أَيْ مُخْتَلِطِينَ . الفَرّاءُ : شابَ خانَ ، وباشَ خَلَطَ ، وباشَ يَبُوشُ بَوْشاً إِذا صَحِبَ البَوْشَ ، وهُمُ الغَوْغاءُ . ورَجُلٌ بَوْشِيٌّ وبُوشِيٌّ : مِنْ خُمّانِ النّاسِ ودَهْمائِهِمْ ، ورُوِيَ بَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ : وأَشْعَثَ بُوشِيٍّ ، بِالضَّمِّ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ آنِفاً .

• بوص • البَوْصُ : الفَوْتُ وَالسَّبْقُ وَالتَّقَدُّمُ . باصَهُ يَبُوصُهُ بَوْصاً فاسْتَباصَ : سَبَقَهُ وفاتَهُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَلا تَعْجَلْ عَلَيَّ ولا تَبُصْنِي
فَإِنَّكَ إِنْ تَبُصْنِي أَسْتَبِيصُ

هٰكَذا أَنْشَدَهُ : فَإِنَّكَ ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ : فَإِنِّي إِنْ تَبُصْنِي ، وهُوَ أَبْيَنُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِذِي الرُّمَّةِ :

عَلَى رَعْلَةٍ صُهْبِ الذَّفارَى كَأَنَّها
قَطاً باصَ أَسْرابَ القَطا المُتَواتِرِ

وَالبَوْصُ أَيْضاً : الاسْتِعْجالُ ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

فَلا تَعْجَلْ عَلَيَّ ولا تَبُصْنِي
ولا تَرْمِي بِيَ الغَرَضَ البَعِيدا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَوَّصَ إِذا سَبَقَ فِي الحَلْبَةِ ، وبَوَّصَ إِذا صَفا لَوْنُهُ ، وبَوَّصَ إِذا عَظُمَ بُوصُهُ . وبُصْتُهُ : اسْتَعْجَلْتُهُ . قالَ اللَّيْثُ : البَوْصُ أَنْ تَسْتَعْجِلَ إِنْساناً فِي تَحْمِيلِكَهُ أَمْراً لا تَدَعُهُ يَتَمَهَّلُ فِيهِ ، وأَنْشَدَ :

فَلا تَعْجَلْ عَلَيَّ ولا تَبُصْنِي
ودالِكْنِي فَإِنِّي ذُو دَلالِ

وبُصْتُهُ : اسْتَعْجَلْتُهُ . وسارُوا خِمْساً بائِصاً أَيْ مُعْجِلاً سَرِيعاً مُلِحّاً ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَسُوقُ بِالأَعْلاجِ سَوْقاً بائِصاً

وباصَهُ بَوْصاً : فاتَهُ . التَّهْذِيبُ : النَّوْصُ التَّأَخُّرُ فِي كَلامِ العَرَبِ ، وَالبَوْصُ التَّقَدُّمُ ، وَالبَوْصُ وَالبُوصُ العَجُزُ ، وقِيلَ : لِينُ سَحْنَتِهِ وَامْرَأَةٌ بَوْصاءُ : عَظِيمَةُ العَجُزِ ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ . الصِّحاحُ : البُوصُ وَالبَوْصُ العَجِيزَةُ ، قالَ الأَعْشَى :

عَرِيضَةُ بُوصٍ إِذا أَدْبَرَتْ
هَضِيمُ الحَشا شَخْتَةُ المُحْتَضَنْ

وَالبُوصُ وَالبَوْصُ : اللَّوْنُ ، وقِيلَ : حُسْنُهُ ، وذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ أَيْضاً بِالوَجْهَيْنِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَكاهُ الجَوْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ بِضَمِّ الباءِ ، وذَكَرَهُ السِّيرافِيُّ بِفَتْحِ الباءِ لا غَيْرُ . وأَبْواصُ الغَنَمِ وغَيْرِها مِنَ الدَّوابِّ : أَلْوانُها ، الواحِدُ بُوصٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : البَوْصُ اللَّوْنُ ، بِفَتْحِ الباءِ . يُقالُ : حالَ بَوْصُهُ أَيْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ . وقالَ يَعْقُوبُ : ما أَحْسَنَ بُوصَهُ أَيْ سَحْنَتَهُ ولَوْنَهُ .

وَالبُوصِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وقالَ :

كَسُكّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ (١)

وعَبَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْهُ بِالزَّوْرَقِ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وهُوَ خَطَأٌ . وَالبُوصِيُّ : المَلّاحُ ، وهُوَ أَحَدُ القَوْلَيْنِ فِي قَوْلِ الأَعْشَى :

مِثْلَ الفُراتِ إِذا ما طَما
يَقْذِفُ بِالبُوصِيِّ وَالماهِرِ

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : البُوصِيُّ زَوْرَقٌ ولَيْسَ بِالمَلّاحِ ، وهُوَ بِالفارِسِيَّةِ بُوزِيٌّ ، وقَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِذْ نَأَتْكَ تَنُوصُ
فَتَقْصُرُ عَنْها خَطْوَةً وتَبُوصُ ؟

أَيْ تَحْمِلُ عَلَى نَفْسِكَ المَشَقَّةَ فَتَمْضِي . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : البَيْتُ الَّذِي فِي شِعْرِ امْرِئِ القَيْسِ فَتَقْصُرُ ، بِفَتْحِ التّاءِ . يُقالُ : قَصَرَ خَطْوَهُ إِذا قَصَّرَ فِي مَشْيِهِ ، وأَقْصَرَ كَفَّ ، يَقُولُ : تَقْصُرُ عَنْها خَطْوَةً فَلا تُدْرِكُها وتَبُوصُ ، أَيْ تَسْبِقُكَ وتَتَقَدَّمُكَ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ جالِساً فِي

(١) البيت لطرفة من معلقته ، يصف عنق ناقته ، وصدره :

وأتلع نهّاض إذا صعّدت به

[عبد الله]

حُجْرٍ : لَقَدْ كادَ يَنْباصُ عَنْهُ الظِّلُّ ، أَىْ يَنْقَبِضُ عَنْهُ ويَسْبِقُهُ وَيَفُوتُهُ . ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ سَعِيدَ بْنَ العاصِ ، فَبَاصَ مِنْهُ ، أَىْ هَرَبَ وَاسْتَتَرَ وفاتَهُ . وفى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ ضَرَبَ أَزَبَّ حَتَّى باصَ .

وسَفَرٌ بائِصٌ : شَدِيدٌ . وَالبَوْصُ : البُعْدُ . وَالبائِصُ : البَعِيدُ . يُقالُ : طَرِيقٌ بائِصٌ بِمَعْنَى بَعِيدٍ وشاقٌّ ، لِأَنَّ الَّذِى يَسْبِقُكَ ويَفُوتُكَ شاقٌّ وُصُولُكَ إِلَيْهِ ، قالَ الرَّاعى :

حَتَّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بائِصٍ
جُدًّا تَعاوَرَهُ الرِّياحُ وَبِيلا

وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

مَلا بائِصاً ثُمَّ اعْتَرَتْهُ حَمِيَّةٌ
عَلَى تَشْحِهِ مِنْ ذائِدٍ غَيْرِ واهِنِ

وَانْباصَ الشَّىْءُ : انْقَبَضَ . وفى الحَدِيثِ : كادَ يَنْباصُ عَنْهُ الظِّلُّ .

وَالبُوصاءُ : لُعْبَةٌ يَلْعَبُ بِها الصِّبْيانُ يَأْخُذُونَ عُوداً فى رَأْسِهِ نارٌ فَيُدِيرُونَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ .

وبُوصانُ : بَطْنٌ مِنْ بَنِى أَسَدٍ .

• **بوض** • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : باضَ يَبُوضُ بَوْضاً إِذا أَقامَ بِالمَكانِ . وباضَ يَبُوضُ بَوْضاً إِذا حَسُنَ وَجْهُهُ بَعْدَ كَلَفٍ ، ومِثْلُهُ بَضَّ يَبِضُّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بوط** • البُوطَةُ : الَّتِى يُذِيبُ فِيها الصَّائِغُ وَنَحْوُهُ مِنَ الصُّنَّاعِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : باطَ الرَّجُلُ يَبُوطُ إِذا ذَلَّ بَعْدَ عِزٍّ أَوْ إِذا افْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى .

• **بوع** • البَاعُ وَالبَوْعُ وَالبُوعُ : مَسافَةُ ما بَيْنَ الكَفَّيْنِ إِذَا بَسَطْتَهُما (الأَخِيرَةُ هُذَلِيَّةٌ) قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

فَلَوْ كانَ حَبْلًا مِنْ ثَمانِينَ قامَةً
وخَمْسِينَ بُوعاً نالَها بِالأَنامِلِ

وَالجَمْعُ أَبْواعٌ . وفى الحَدِيثِ : إِذا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّى بَوْعاً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، البَوْعُ وَالباعُ سَواءٌ ، وهُوَ قَدْرُ مَدِّ اليَدَيْنِ وما بَيْنَهُما مِنَ البَدَنِ ، وهُوَ هٰهُنا مَثَلٌ لِقُرْبِ أَلْطافِ اللهِ مِنَ العَبْدِ إِذا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالإِخْلاصِ وَالطَّاعَةِ .

وباعَ يَبُوعُ بَوْعاً : بَسَطَ باعَهُ . وباعَ الحَبْلَ يَبُوعُهُ بَوْعاً : مَدَّ يَدَيْهِ مَعَهُ حَتَّى صارَ باعاً ، وبُعْتُهُ ، وقِيلَ : هُوَ مَدُّكَهُ بِباعِكَ ، كَما تَقُولُ شَبَرْتُهُ مِنَ الشِّبْرِ ، وَالمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ أَرْضًا :

ومُسْتامَةٌ تُسْتامُ وهْىَ رَخِيصَةٌ
تُباعُ بِساحاتِ الأَيادِى وتُمْسَحُ

مُسْتامَةٌ يَعْنِى أَرْضًا تَسُومُ فِيها الإِبِلُ مِنَ السَّيْرِ لا مِنَ السَّوْمِ الَّذِى هُوَ البَيْعُ ، وتُباعُ أَىْ تَمُدُّ فِيها الإِبِلُ أَبْواعَها وأَيْدِيَها ، وتُمْسَحُ مِنَ المَسْحِ الَّذِى هُوَ القَطْعُ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ والأَعْناقِ » ، أَىْ قَطَعَها . وَالإِبِلُ تَبُوعُ فى سَيْرِها وتَبَوَّعُ : تَمُدُّ أَبْواعَها ، وكَذٰلِكَ الظِّباءُ . والبائِعُ : وَلَدُ الظَّبْىِ إِذا باعَ فى مَشْيِهِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وَالجَمْعُ بُوعٌ وبَوائِعُ . ومَرَّ يَبُوعُ ويَتَبَوَّعُ أَىْ يَمُدُّ باعَهُ ويَمْلَأُ ما بَيْنَ خَطْوِهِ .

وَالباعُ : السَّعَةُ فى المَكارِمِ ، وقَدْ قَصُرَ باعُهُ عَنْ ذٰلِكَ : لَمْ يَسَعْهُ ، كُلُّهُ عَلَى المَثَلِ ، ولا يُسْتَعْمَلُ البَوْعُ هُنا . وباعَ بِمالِهِ يَبُوعُ : بَسَطَ بِهِ باعَهُ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ :

لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى المَنايا ولَمْ أَنَلْ
مِنَ المالِ ما أَسْمُو بِهِ وأَبُوعُ

ورَجُلٌ طَوِيلُ الباعِ أَىِ الجِسْمِ ، وطَوِيلُ الباعِ وقَصِيرُهُ فى الكَرَمِ ، وهُوَ عَلَى المَثَلِ ، ولا يُقالُ قَصِيرُ الباعِ فى الجِسْمِ .

وجَمَلٌ بَوّاعٌ : جَسِيمٌ . ورُبَّما عُبِّرَ بِالباعِ عَنِ الشَّرَفِ وَالكَرَمِ ، قالَ العَجَّاجُ :

إِذا الكِرامُ ابْتَدَرُوا الباعَ بَدَرْ
تَقَضِّىَ البازِى إِذا البازِى كَسَرْ

وقالَ حُجْرُ بْنُ خالِدٍ :

نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْباعِ وَالنَّدَى
وبَعْضُهُمُ تَغْلِى بِذَمٍّ مَناقِعُهْ

فى نُسْخَةٍ : مَراجِلُهْ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : البَوْعُ وَالباعُ لُغَتانِ ، ولٰكِنَّهُمْ يُسَمُّونَ البَوْعَ فى الخِلْقَةِ ، فَأَمَّا بَسْطُ الباعِ فى الكَرَمِ ونَحْوِهِ فَلا يَقُولُونَ إِلَّا كَرِيمَ الباعِ ، قالَ : وَالبَوْعُ مَصْدَرُ باعَ يَبُوعُ وهُوَ بَسْطُ الباعِ فى المَشْىِ ، وَالإِبِلُ تَبُوعُ فى سَيْرِها .

وقالَ بَعْضُ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ : إِنَّ رِباعَ بَنِى فُلانٍ قَدْ بِعْنَ مِنَ البَيْعِ ، وقَدْ بُعْنَ مِنَ البَوْعِ ، فَضَمُّوا الباءَ فى البَوْعِ وكَسَرُوها فى البَيْعِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الفاعِلِ وَالمَفْعُولِ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُ إِماءً بِعْنَ مَتاعاً إِذا كُنَّ بائِعاتٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : رَأَيْتُ إِماءً بُعْنَ إِذا كُنَّ مَبِيعاتٍ ؟ فَإِنَّما بُيِّنَ الفاعِلُ مِنَ المَفْعُولِ بِاخْتِلافِ الحَرَكاتِ وكَذٰلِكَ مِنَ البَوْعِ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : ومِنَ العَرَبِ مَنْ يُجْرِى ذَواتِ الياءِ عَلَى الكَسْرِ وذَواتِ الواوِ عَلَى الضَّمِّ ، سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ : صِفْنا بِمَكانِ كَذا وكَذا ، أَىْ أَقَمْنا بِهِ فى الصَّيْفِ ، وصِفْنا أَيْضاً أَىْ أَصابَنا مَطَرُ الصَّيْفِ ، فَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ فِعْلِ الفاعِلِينَ وَالمَفْعُولِينَ .

وقالَ الأَصْمَعِىُّ : قالَ أَبو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ : سَمِعْتُ ذا الرُّمَّةِ يَقُولُ : ما رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ أَمَةِ آلِ فُلانٍ ، قُلْتُ لَها : كَيْفَ كانَ المَطَرُ عِنْدَكُمْ ؟ فَقالَتْ : غِثْنا ما شِئْنا ، رَواهُ هٰكَذا بِالكَسْرِ . ورَوَى ابْنُ هانِئٍ عَنْ أَبِى زَيْدٍ قالَ : يُقالُ لِلإِماءِ قَدْ بِعْنَ ، أَشَمُّوا الباءَ شَيْئًا مِنَ الرَّفْعِ ، وكَذٰلِكَ الخَيْلُ قَدْ قِدْنَ ، وَالنِّساءُ قَدْ عِدْنَ مِنْ مَرَضِهِنَّ ، أَشَمُّوا كُلَّ هٰذا شَيْئًا مِنَ الرَّفْعِ ، نَحْوُ : قَدْ قِيلَ ذٰلِكَ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : قُولَ .

وَباعَ الفَرَسُ فى جَرْيِهِ أَىْ أَبْعَدَ الخَطْوَ ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ ، ومِنْهُ قَوْلُ بِشْرِ بْنِ أَبِى خازِمٍ :

فَعَدِّ طِلابَها وَتَسَلَّ عَنْها
بِحَرْفٍ قَدْ تُغِيرُ إِذا تَبُوعُ

ويُرْوَى :

فَدَعْ هِنْداً وسَلِّ النَّفْسَ عَنْها

وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : يُقالُ وَاللهِ لا تَبْلُغُونَ تَبَوُّعَهُ ، أَىْ لا تَلْحَقُونَ شَأْوَهُ ، وأَصْلُهُ طُولُ خُطاهُ . يُقالُ : باعَ وَانْباعَ وتَبَوَّعَ . وَانْباعَ العَرَقُ : سالَ ؛ وقالَ عَنْتَرَةُ :

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مِثْلَ الفَنِيقِ المُكْدَمِ[1]

---

(١) قوله : « المُكْدَمِ » كذا هو بالدال فى الأصل =

قالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ: يَنْباعُ يَنْفَعِلُ مِنْ باعَ يَبُوعُ إِذا جَرَى جَرْياً لَيِّناً وَتَثَنَّى وَتَلَوَّى، قالَ: وَإِنَّما يَصِفُ الشّاعِرُ عَرَقَ النّاقَةِ وَأَنَّهُ يَتَلَوَّى فِي هٰذا المَوْضِعِ، وَأَصْلُهُ يَنْبُوعُ فَصارَتِ الْواوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها، قالَ: وَقَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ يَنْباعُ كانَ فِي الأَصْلِ يَنْبَعُ فَوُصِلَ فَتْحَةُ الْباءِ بِالأَلِفِ، وَكُلُّ راشِحٍ مُنْباعٌ.

وَانْباعَ الرَّجُلُ: وَثَبَ بَعْدَ سُكُونٍ، وَانْباعَ: سَطا، وقالَ اللِّحْيانِيُّ: وَانْباعَتِ الْحَيَّةُ إِذا بَسَطَتْ نَفْسَها بَعْدَ تَحَوِّيها لِتُساوِرَ، وقالَ الشّاعِرُ:

ثُمَّتَ يَنْباعُ انْبِياعَ الشُّجاعِ

وَمِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ: مُطْرِقٌ لِيَنْباعَ[1] يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ إِذا أَضَبَّ عَلَى داهِيَةٍ، وَقَوْلُ صَخْرٍ الْهُذَلِيِّ:

لَفاتَحَ الْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِها
وَكانَ قَبْلُ انْبِياعُهُ لَكِدُ

قالَ: انْبِياعُهُ مُسامَحَتُهُ بِالْبَيْعِ. يُقالُ: قَدِ انْباعَ لِي، إِذا سامَحَ فِي الْبَيْعِ، وَأَجابَ إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُسامِحْ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: لا يَنْباعُ، وقِيلَ: الْبَيْعُ وَالانْبِياعُ الانْبِساطُ. وفاتَحَ أَيْ كاشَفَ؛ يَصِفُ امْرَأَةً حَسْناءَ يَقُولُ: لَوْ تَعَرَّضَتْ لِراهِبٍ تَلَبَّدَ شَعَرُهُ لانْبَسَطَ إِلَيْها. وَاللَّكِدُ: الْعَسِرُ، وَقَبْلَهُ:

وَاللهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقالَتَها
شَيْخاً مِنَ الزُّبِّ رَأْسُهُ لَبِدُ

لَفاتَحَ الْبَيْعَ أَيْ لَكاشَفَ الانْبِساطَ إِلَيْها وَلَفَرَّجَ الْخَطْوَ إِلَيْها، قالَ الأَزْهَرِيُّ: هٰكَذا فُسِّرَ فِي شِعْرِ الْهُذَلِيِّينَ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ بُعْ بُعْ، إِذا أَمَرْتَهُ بِمَدِّ باعَيْهِ فِي طاعَةِ اللهِ. ومَثَلٌ مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباعَ أَيْ ساكِتٌ لِيَثِبَ أَوْ لِيَسْطُوَ. وَانْباعَ الشُّجاعُ مِنَ الصَّفِّ: بَرَزَ (عَنِ الْفارِسِيِّ)، وَعَلَيْهِ وُجِّهَ قَوْلُهُ:

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ

لا عَلَى الإِشْباعِ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ.

• بوغ • الْبَوْغاءُ: التُّرابُ عامَّةً، وقِيلَ: هِيَ التُّرْبَةُ الرِّخْوَةُ الَّتِي كَأَنَّها ذَرِيرَةٌ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِذِي الرُّمَّةِ:

تَشُجُّ بِها بَوْغاءَ قُفٍّ وَتارَةً
تَسُنُّ عَلَيْها تُرْبَ آمِلَةٍ عُفْرِ

يَعْنِي كُثْبانَ رَمْلٍ، قالَ: وَقالَ آخَرُ:

لَعَمْرُكَ لَوْلا أَرْبَعٌ ما تَعَفَّرَتْ
بِبَغْدانَ فِي بَوْغائِها الْقَدَمانِ

وقِيلَ: الْبَوْغاءُ التُّرابُ الْهابِي فِي الْهَواءِ، وقِيلَ: هُوَ التُّرابُ الَّذِي يَطِيرُ مِنْ دِقَّتِهِ إِذا مُسَّ، وفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ:

تَلُفُّهُ فِي الرِّيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ

الْبَوْغاءُ: التُّرابُ النّاعِمُ، وَالدِّمَنُ: ما تَدَمَّنَ مِنْهُ أَيْ تَجَمَّعَ وَتَلَبَّدَ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وهٰذا اللَّفْظُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ تَلُفُّهُ الرِّيحُ فِي بَوْغاءِ الدِّمَنِ، قالَ: وَتَشْهَدُ لَهُ الرِّوايَةُ الأُخْرَى:

تَلُفُّهُ الرِّيحُ بِبَوْغاءِ الدِّمَنْ

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَرْضِ الْمَدِينَةِ: إِنَّما هِيَ سِباخٌ وَبَوْغاءُ. وبَوْغاءُ النّاسِ: سَفِلَتُهُمْ وَحَمْقاهُمْ وَطَاشَتُهُمْ. وَالْبَوْغُ: الَّذِي يَكُونُ فِي أَجْوافِ الْفِقَعَةِ وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ.

وتَبَوَّغَ بِهِ الدَّمُ: هاجَ كَتَبَيَّغَ، وتَبَوَّغَ الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ فَغَلَبَهُ، وتَبَوَّغَ الدَّمُ بِصاحِبِهِ فَقَتَلَهُ. وَحَكَى بَعْضُ الأَعْرابِ: مَنْ هٰذا الْمُبَوَّغُ عَلَيْهِ وَمِنْ هٰذا الْمُبَيَّغُ عَلَيْهِ؟ مَعْناهُ لا يُحْسَدُ. وتَبَوَّغَ الشَّرُّ وتَبَوَّقَ إِذا اتَّسَعَ.

• بوق • الْبائِقَةُ: الدّاهِيَةُ. وداهِيَةٌ بَئُوقٌ: شَدِيدَةٌ. باقَتْهُمُ الدّاهِيَةُ تَبُوقُهُمْ بَوْقاً، بِالْفَتْحِ، وبُئُوقاً: أَصابَتْهُمْ، وَكَذٰلِكَ باقَتْهُمْ بُئُوقٌ عَلَى فَعُولٍ. وفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ، وفِي رِوايَةٍ: لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ، قالَ الْكِسائِيُّ وَغَيْرُهُ: بَوائِقُهُ غَوائِلُهُ وَشَرُّهُ أَوْ ظُلْمُهُ وَغَشْمُهُ. وفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ: يَنامُ عَنِ الْحَقائِقِ وَيَسْتَيْقِظُ لِلْبَوائِقِ. ويُقالُ لِلدّاهِيَةِ وَالْبَلِيَّةِ تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ: أَصابَتْهُمْ بائِقَةٌ. وفِي حَدِيثٍ آخَرَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوائِقِ الدَّهْرِ. قالَ الْكِسائِيُّ: باقَتْهُمُ الْبائِقَةُ تَبُوقُهُمْ بَوْقاً أَصابَتْهُمْ، وَمِثْلُهُ فَقَرَتْهُمُ الْفاقِرَةُ، وَكَذٰلِكَ باقَتْهُمْ بُئُوقٌ، عَلَى فَعُولٍ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِزُغْبَةَ الْباهِلِيِّ وَكُنْيَتُهُ أَبُو شَفِيقٍ، وقِيلَ جَزْءُ بْنُ رَباحٍ الْباهِلِيُّ:

تَراها عِنْدَ قُبَّتِنا قَصِيراً
وَنَبْذُلُها إِذا باقَتْ بُئُوقُ

وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ:

أَنَوْراً سَرْعَ ماذا يا فَرُوقُ

ويُقالُ: باقُوا عَلَيْهِ قَتَلُوهُ، وَانْباقُوا بِهِ ظَلَمُوهُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: باقَ إِذا هَجَمَ عَلَى قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وباقَ إِذا كَذَبَ، وباقَ إِذا جاءَ بِالشَّرِّ وَالْخُصُوماتِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ باقَ يَبُوقُ بَوْقاً إِذا جاءَ بِالْبُوقِ، وَهُوَ الْكَذِبُ السُّمّاقُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْباطِلَ يُسَمَّى بُوقاً، وَالْبُوقُ: الْباطِلُ؛ قالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ يَرْثِي عُثْمانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما:

يا قاتَلَ اللهُ قَوْماً كانَ شَأْنُهُمُ
قَتْلَ الإِمامِ الأَمِينِ الْمُسْلِمِ الْفَطِنِ
ما قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ
إِلّا الَّذِي نَطَقُوا بُوقاً وَلَمْ يَكُنِ

قالَ شَمِرٌ: لَمْ أَسْمَعِ الْبُوقَ فِي الْباطِلِ إِلّا هُنا وَلَمْ يُعْرَفْ بَيْتُ حَسّانَ. وباقَ الشَّيْءُ بَوْقاً: غابَ، وباقَ بَوْقاً: ظَهَرَ، ضِدٌّ. وباقَتِ السَّفِينَةُ بَوْقاً وبُئُوقاً: غَرِقَتْ، وهُوَ ضِدٌّ.

وَالْبَوْقُ وَالْبُوقُ وَالْبَوْقَةُ: الدُّفْعَةُ الْمُنْكَرَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وقَدِ انْباقَتْ. الأَصْمَعِيُّ: أَصابَتْنا بُوقَةٌ مُنْكَرَةٌ وبُوقٌ وهِيَ دُفْعَةٌ مِنَ الْمَطَرِ انْبَعَجَتْ ضَرْبَةً، قالَ رُؤْبَةُ:

مِنْ باكِرِ الْوَسْمِيِّ نَضّاحِ الْبُوَقْ

ويُقالُ: هِيَ جَمْعُ بُوقَةٍ مِثْلُ أُوقَةٍ وَأُوَقٍ، ويُقالُ: أَصابَهُمْ بُوقٌ مِنَ الْمَطَرِ، وهُوَ كَثْرَتُهُ.

وَانْباقَتْ عَلَيْهِمْ بائِقَةُ شَرٍّ مِثْلُ انْباجَتْ أَيِ انْفَتَقَتْ. وَانْباقَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ أَيْ هَجَمَ عَلَيْهِمْ بِالدّاهِيَةِ كَما يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الْبُوقِ. وتَقُولُ: دَفَعْتُ عَنْكَ بائِقَةَ فُلانٍ. وَالْبُوقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ:

= هنا. وفي نسخ الصحاح في مادة زيف وشرح الزوزني للمعلقات أيضاً، وقال قد كدمته الفحول، وأورده المؤلف في مادة نبع مقرم بالقاف والراء، وتقدم لنا في مادة زيف مكرم بالراء وهو بمعنى المقرم.

(1) قوله: «ومن أمثال العرب مُطرق إلخ» عبارة القاموس مخرنبق لينباع، أي مطرق ليثب، ويروى لينباق أي ليأتي بالباقة للداهية.

أَشَدُّهُ. وفي المَثَلِ: مُحْرَنْبِقٌ لِيَنْباقَ أَي لِيَنْدَفِعَ فَيَظْهَرَ ما في نَفْسِه.

وَالباقَةُ مِنَ البَقْلِ: حُزْمَةٌ مِنْهُ.

وَالبُوقَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ دَقِيقٌ شَدِيدُ الِالْتِواءِ. اللَّيْثُ: البُوقَةُ شَجَرَةٌ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ شَدِيدَةُ الِالْتِواءِ. وَالبُوقُ: الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ ويُزْمَرُ (عَنْ كُراع) وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ:

زَمْرَ النَّصارَى زَمَرَتْ فِي البُوقِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْعَرْجِيِّ:

هَوَوْا لَنا زُمَراً مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ

كَأَنَّما فَزِعُوا مِنْ نَفْخَةِ البُوقِ

وَالبُوقُ: شِبْهُ مِنْقافٍ مُلْتَوِي الخَرْقِ يُنْفَخُ فِيهِ الطَّحّانُ فَيَعْلُو صَوْتُهُ فَيَعْلَمُ المُرادُ بِهِ. قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ. ويُقالُ لِلإِنْسانِ الَّذِي لا يَكْتُمُ السِّرَّ: إِنَّما هُوَ بُوقٌ.

• بوك • ناقَةٌ بائِكَةٌ: سَمِينَةٌ خِيارٌ فَتِيَّةٌ حَسَنَةٌ، وَالجَمْعُ البَوائِكُ. ومِنْ كَلامِهِمْ: إِنَّهُ لَمِنْحارٌ بَوائِكَها، وقَدْ باكَتْ بُؤُوكاً، وبَعِيرٌ بائِكٌ كَذلِكَ، وجَمْعُهُمْ بُوَّكٌ، وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ بُيَّكٌ، وهُوَ مِمَّا دَخَلَتْ فِيهِ الياءُ عَلَى الواوِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ إِلَّا القُرْبَ مِنَ الطَّرَفِ وإِيثارَ التَّخْفِيفِ، كَما قالُوا صُيَّمٌ فِي صُوَّمٍ، ونُيَّمٌ فِي نُوَّمٍ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

أَلا تَراها كالهِضابِ بُيَّكا

مَتالِياً جُنْبَى وعُوذاً ضُيَّكا؟

جُنْبَى: أَرادَ كالجُنْبَى لِتَثاقُلِها فِي المَشْيِ مِنَ السِّمَنِ؛ والضُّيَّكُ: الَّتِي تَفاجُّ مِنْ شِدَّةِ الحَفْلِ لا تَقْدِرُ أَنْ تَضُمَّ أَفْخاذَها عَلَى ضُرُوعِها، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ.

الكِسائِيُّ: باكَتِ النّاقَةُ تَبُوكُ بَوْكاً سَمِنَتْ وَالبَوائِكُ: السِّمانُ؛ قالَ ذُو الخِرَقِ الطُّهَوِيُّ:

فَما كانَ ذَنْبُ بَنِي مالِكٍ

بِأَنْ سُبَّ مِنْهُمْ غُلامٌ فَسَبْ

عَراقِيبَ كُومٍ طِوالِ الذُّرَى

تَخِرُّ بَوائِكُها لِلرُّكَبْ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ: أَمْثالُ اللُّحابِ البَوائِكِ.

الأَصْمَعِيُّ: البائِكُ وَالفاشِجُ(1) وَالفاسِجُ النّاقَةُ العَظِيمَةُ السَّنامِ، وَالجَمْعُ البَوائِكُ. وقالَ النَّضْرُ: بَوائِكُ الإِبِلِ كِرامُها وخِيارُها؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

أَعْطاكَ يا زَيْدُ الَّذِي يُعْطِي النِّعَمْ

مِنْ غَيْرِ ما تَمَنُّنٍ ولا عَدَمْ

بَوائِكاً لَمْ تَنْتَجِعْ مَعَ الغَنَمْ

فَسَّرَهُ فَقالَ: البَوائِكُ الثّابِتَةُ فِي مَكانِها يَعْنِي النَّخْلَ. وَالبَوْكُ: تَثْوِيرُ الماءِ؛ وفي التَّهْذِيبِ: تَثْوِيرُ العَيْنِ، يَعْنِي عَيْنَ الماءِ. يُقالُ: باكَ العَيْنَ يَبُوكُها. وفي الحَدِيثِ: أَنَّ بَعْضَ المُنافِقِينَ باكَ عَيْناً كانَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وَضَعَ فِيها سَهْماً.

وَالبَوْكُ: تَدْوِيرُ البُنْدُقَةِ بَيْنَ راحَتَيْكَ. وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كانَتْ لَهُ بُنْدُقَةٌ مِنْ مِسْكٍ وكانَ يَبُلُّها ثُمَّ يَبُوكُها أَي يُدِيرُها بَيْنَ راحَتَيْهِ فَتَفُوحُ رَوائِحُها. وَالبَوْكُ: البَيْعُ. وحُكِيَ عَنْ أَعْرابِيٍّ أَنَّهُ قالَ: مَعِي دِرْهَمٌ بَهْرَجٌ لا يُباكُ بِهِ شَيْءٌ، أَي لا يُباعُ.

وباكَ إِذا اشْتَرَى، وباكَ إِذا باعَ، وباكَ إِذا جامَعَ. وَالبَوْكُ: الشِّراءُ، وَالبَوْكُ إِدْخالُ القِدْحِ فِي النَّصْلِ. ويُقالُ: عُكْتَ وبُكْتَ ما لا يَدَيْ لَكَ بِهِ، وعاكَ وباكَ. وَالبَوْكُ: سِفادُ الحِمارِ. وباكَ الحِمارُ الأَتانَ يَبُوكُها بَوْكاً: كامَها ونَزا عَلَيْها، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي المَرْأَةِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وقَدْ يُسْتَعارُ لِلآدَمِيِّ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

فَباكَها مُوَثَّقُ النِّياطِ

لَيْسَ كَبَوْكِ بَعْلِها الوَطْواطِ

وفي الحَدِيثِ أَنَّهُ رُفِعَ إِلى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أَنَّ رَجُلاً قالَ لآخَرَ، وذَكَرَ امْرَأَةً أَجْنَبِيَّةً: إِنَّكَ تَبُوكُها، فَجَلَدَهُ عُمَرُ وجَعَلَهُ قَذْفاً؛ وأَصْلُ البَوْكِ فِي ضِرابِ البَهائِمِ وخاصَّةً الحَمِيرِ؛ فَرَأَى عُمَرُ ذلِكَ قَذْفاً وإِنْ لَمْ يَكُنْ صَرَّحَ بِالزِّنَى. وفي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ: أَنَّ فُلاناً قالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلامَ تَبُوكُ يَتِيمَكَ فِي حِجْرِكَ؟ فَكَتَبَ إِلى ابْنِ حَزْمٍ أَنِ اضْرِبْهُ الحَدَّ. وباكَ القَوْمُ رَأْيَهُمْ بَوْكاً: اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مَخْرَجاً. وباكَ أَمْرُهُمْ بَوْكاً: اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ. ولَقِيتُهُ أَوَّلَ بَوْكٍ أَيْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ويُقالُ: لَقِيتُهُ أَوَّلَ بَوْكٍ، وأَوَّلَ كُلِّ صَوْكٍ وبَوْكٍ أَيْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ. ويُقالُ: أَوَّلَ بَوْكٍ وأَوَّلَ بائِكٍ، أَوَّلَ شَيْءٍ. وكَذلِكَ فَعَلَهُ أَوَّلَ كُلِّ صَوْكٍ وبَوْكٍ. ويُقالُ: لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ أَي أَوَّلَ مَرَّةٍ، وهُوَ كَقَوْلِكَ لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذاتِ يَدَيْنِ.

وفي الحَدِيثِ: أَنَّهُمْ باتُوا يَبُوكُونَ حِسْيَ تَبُوكَ بِقِدْحٍ، فَلِذلِكَ سُمِّيَتْ تَبُوكَ، أَيْ يُحَرِّكُونَهُ يُدْخِلُونَ فِيهِ القِدْحَ، وهُوَ السَّهْمُ، لِيَخْرُجَ مِنْهُ الماءُ؛ ومِنْهُ يُقالُ: باكَ الحِمارُ الأَتانَ. وسُمِّيَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ لأَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، رَأَى قَوْماً مِنْ أَصْحابِهِ يَبُوكُونَ حِسْيَ تَبُوكَ أَيْ يُدْخِلُونَ فِيهِ القِدْحَ ويُحَرِّكُونَهُ لِيَخْرُجَ الماءُ، فَقالَ: ما زِلْتُمْ تَبُوكُونَها بَوْكاً، فَسُمِّيَتْ تِلْكَ الغَزْوَةُ غَزْوَةَ تَبُوكَ، وهُوَ تَفْعُلُ مِنَ البَوْكِ، وَالحِسْيُ: العَيْنُ كالجَفْرِ.

• بول • البَوْلُ: واحِدُ الأَبْوالِ، بالَ الإِنْسانُ وغَيْرُهُ يَبُولُ بَوْلاً، وَاسْتَعارَهُ بَعْضُ الشُّعَراءِ فَقالَ:

بالَ سُهَيْلٌ فِي الفَضِيخِ فَفَسَدْ

وَالِاسْمُ البِيلَةُ كالجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ. وكَثْرَةُ الشَّرابِ مَبْوَلَةٌ، بِالفَتْحِ. وَالمِبْوَلَةُ، بِالكَسْرِ: كُوزٌ يُبالُ فِيهِ.

ويُقالُ: لَنُبِيلَنَّ الخَيْلَ فِي عَرَصاتِكُمْ؛ وقَوْلُ الفَرَزْدَقِ:

وإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي

كَساعٍ إِلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

أَيْ يَأْخُذُ بَوْلَها فِي يَدِهِ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِمالِكِ ابْنِ نُوَيْرَةَ اليَرْبُوعِيِّ وقالَ: أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

كَأَنَّهُمُ إِذْ يَعْصِرُونَ فُظُوظَها

بِدِجْلَةَ أَوْ فَيْضِ الأُبُلَّةِ مَوْرِدُ

إِذا ما اسْتَبالُوا الخَيْلَ كانَتْ أَكُفُّهُمْ

وَقائِعَ لِلأَبْوالِ وَالماءُ أَبْرَدُ

يَقُولُ: كانَتْ أَكُفُّهُمْ وَقائِعَ حِينَ بالَتْ فِيها

(1) قوله: «والفاشج» كذا بالأصل هنا وفي مادة فسج، ولم يذكر هذه العبارة في مادة فشج، بل ذكرها في مادة فثج، فلعل فشج محرّف عن فثج.

الخَيْلُ ، وَالوَكَائِعُ نُقَرٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّ ماءَ هٰذِهِ الْقُطُوطِ مِنْ دِجْلَةَ أَوْ فَيْضِ الفُرَاتِ .

وفِي الحَدِيثِ : مَنْ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ بالَ الشَّيْطانُ فِي أُذُنِهِ ، قِيلَ : مَعْنَاهُ سَخِرَ مِنْهُ وظَهَرَ عَلَيْهِ حَتَّى نامَ عَنْ طاعَةِ اللهِ ، كَمَا قالَ الشَّاعِرُ :

بالَ سُهَيْلٌ فِي الفَضِيخِ فَفَسَدَ

أَيْ لَمَّا كانَ الفَضِيخُ يَفْسُدُ بِطُلُوعِ سُهَيْلٍ كانَ ظُهورُهُ عَلَيْهِ مُفْسِداً لَهُ .

وفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الحَسَنِ مُرْسَلًا : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ : فَإِذا نامَ شَغَرَ الشَّيْطانُ بِرِجْلِهِ فَبالَ فِي أُذُنِهِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كَفَى بِالرَّجُلِ شَرًّا أَنْ يَبُولَ الشَّيْطانُ فِي أُذُنَيْهِ ، قالَ : وكُلُّ هٰذا عَلَى سَبِيلِ المَجازِ وَالتَّمْثِيلِ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ خَرَجَ يُرِيدُ حاجَةً فَاتَّبَعَهُ بَعْضُ أَصْحابِهِ فَقالَ : تَنَحَّ فَإِنَّ كُلَّ بائِلَةٍ تُفِيخُ ، أَيْ مَنْ يَبُولُ يَخْرُجُ مِنْهُ الرِّيحُ ، وأَنَّثَ البائِلَةَ ذَهاباً إِلَى النَّفْسِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، ورَأَى أَسْلَمَ يَحْمِلُ مَتاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، قالَ فَهَلَّا نَاقَةً شَصُوصاً أَوِ ابْنَ لَبُونٍ بَوَّالاً ؟ وَصَفَهُ بِالبَوْلِ تَحْقِيراً لِشَأْنِهِ وأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ ظَهْرٌ يُرْغَبُ فِيهِ لِقُوَّةِ حَمْلِهِ ولا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ وإِنَّما هُوَ بَوَّالٌ .

وأَخَذَهُ بُوَالٌ ، بِالضَّمِّ ، إِذا جَعَلَ البَوْلُ يَعْتَرِيهِ كَثِيراً . ابْنُ سِيدَهْ : البُوالُ داءٌ يَكْثُرُ مِنْهُ البَوْلُ . ورَجُلٌ بُوَلَةٌ : كَثِيرُ البَوْلِ ، يَطَّرِدُ عَلَى هٰذا بابٌ . وإِنَّهُ لَحَسَنُ البِيلَةِ : مِنَ البَوْلِ . وَالبَوْلُ : الوَلَدُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنِ المُفَضَّلِ قالَ : الرَّجُلُ يَبُولُ بَوْلاً شَرِيفاً فاخِراً إِذا وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ يُشْبِهُهُ .

وَالبالُ : الحالُ والشَّأْنُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَبِتْنا عَلَى ما خَيَّلَتْ ناعِمَيْ بال

وفِي الحَدِيثِ : كُلُّ أَمْرٍ ذِي بالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ ، البالُ : الحالُ والشَّأْنُ . وأَمْرٌ ذُو بالٍ أَيْ شَرِيفٌ يُحْتَفَلُ لَهُ ويُهْتَمُّ بِهِ . وَالبالُ فِي غَيْرِ هٰذا : القَلْبُ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الأَحْنَفِ : نُعِيَ لَهُ فُلانٌ الحَنْظَلِيُّ فَما أَلْقَى لَهُ بالاً ، أَيْ ما اسْتَمَعَ إِلَيْهِ ولا جَعَلَ قَلْبَه نَحْوَهُ . وَالبالُ : الخـاطِرُ . وَالبالُ : المَرُّ الَّذِي يُحْتَمَلُ بِهِ فِي أَرْضِ الزَّرْعِ . وَالبالُ : سَمَكَةٌ غَلِيظَةٌ تُدْعَى جَمَلَ البَحْرِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : سَمَكَةٌ عَظِيمَةٌ فِي البَحْرِ ، قالَ : ولَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ . الجَوْهَرِيُّ : البالُ الحُوتُ العَظِيمُ مِنْ حِيتانِ البَحْرِ ، ولَيْسَ بِعَرَبِيٍّ . وَالبالُ : رَخاءُ العَيْشِ[1] ، يُقالُ : فُلانٌ فِي بالٍ رَخِيٍّ ولَبَبٍ رَخِيٍّ ، أَيْ فِي سَعَةٍ وخِصْبٍ وأَمْنٍ ، وإِنَّهُ لَرَخِيُّ البالِ وناعِمُ البالِ . يُقالُ : ما بالُكَ ؟ وَالبالُ : الأَمَلُ . يُقالُ : فُلانٌ كاسِفُ البالِ ، وكَسُوفُ بالِهِ : أَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِ أَمَلُهُ . وهُوَ رَخِيُّ البالِ إِذا لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ ولَمْ يَكْتَرِثْ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ » ، أَيْ حالَهُمْ فِي الدُّنْيا . وفِي المُحْكَمِ : أَيْ يُصْلِحُ أَمْرَ مَعاشِهِمْ فِي الدُّنْيا مَعَ ما يُجازِيهِمْ بِهِ فِي الآخِرَةِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى هٰذِهِ الأَلِفِ بِالواوِ لِأَنَّها عَيْنٌ مَعَ كَثْرَةِ « ب و ل » وقِلَّةِ « ب ي ل » .

وَالبالُ : القَلْبُ . ومِنْ أَسْماءِ النَّفْسِ البالُ . وَالبالُ : بالُ النَّفْسِ وهُوَ الاكْتِراثُ ، ومِنْهُ اشْتُقَّ بالَيْتُ ، ولَمْ يَخْطُرْ بِبالِي ذٰلِكَ الأَمْرُ أَيْ لَمْ يَكْرِثْنِي . ويُقالُ : ما يَخْطُرُ فُلانٌ بِبالِي . وقَوْلُهُمْ : لَيْسَ هٰذا مِنْ بالِي أَيْ مِمَّا أُبالِيهِ ، وَالمَصْدَرُ البالَةُ . ومِنْ كَلامِ الحَسَنِ : لَمْ يُبالِهِمُ اللهُ بالَةً . ويُقالُ : لَمْ أُبالِ ولَمْ أُبَلْ ، عَلَى القَصْرِ ، وقَوْلُ زُهَيْرٍ :

لَقَدْ بالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى

ولٰكِنْ أُمُّ أَوْفَى لا تُبـالِي

بالَيْتُ : كَرِهْتُ ، ولا تُبالِي : لا تَكْرَهُ . وفِي الحَدِيثِ : أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّةً فَقالَ : هٰؤُلاءِ فِي الجَنَّةِ ولا أُبالِي ، ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرِّيَّةً فَقالَ : هٰؤُلاءِ فِي النَّارِ ولا أُبالِي أَيْ لا أَكْرَهُ . وهُما يَتَبالَيانِ أَيْ يَتَبارَيانِ ، قالَ الجَعْدِيُّ :

وتَبالَيا فِي الشَّدِّ أَيَّ تَبالِي

وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

مـالِي أَراكَ قائِمـاً تُبـالِي

وأَنْتَ قَدْ مُتَّ مِنَ الهُزالِ ؟

قالَ : تُبالِي تَنْظُرُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ بالاً وأَنْتَ هالِكٌ .

يُقالُ : المُبالاةُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وتَكُونُ المُبالاةُ الصَّبْرَ . وذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ : ما أُبالِيهِ بالَةً فِي المُعْتَلِّ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالبالُ المُبالاةُ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَغَدْواً واعَدَ الحَيُّ الزِّيالا

وشَوْقًا لَمْ يُبالُوا العَيْنَ بـالا ؟

وَالبالَةُ : القارُورَةُ وَالجِرابُ ، وقِيلَ : وِعاءُ الطِّيبِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ أَصْلُهُ پاله . التَّهْذِيبُ : البالُ جَمْعُ بالَةٍ وهِيَ الجِرابُ الضَّخْمُ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : أَصْلُهُ بِالفارِسِيَّةِ پِيلَهْ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَـأَنَّ عَلَيْهـا بالَـةً لَطَمِيَّـةً

لَهـا مِنْ خِلالِ الدَّأْيَتَيْنِ أَرِيجُ

وقالَ أَيْضاً :

فَأُقْسِمُ مـا إِنْ بالَـةٌ لَطَمِيَّـةٌ

يَفُوحُ بِبابِ الفارِسِيِّينَ بابُهـا

أَرادَ بابَ هٰذِهِ اللَّطِيمَةِ . قالَ : وقِيلَ هِيَ بِالفارِسِيَّةِ پِيلَهْ الَّتِي فِيها المِسْكُ ، فَأَلِفُ بالَةٍ عَلَى هٰذا ياءٌ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : البالَةُ الرَّائِحَةُ وَالشَّمَّةُ ، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَوْتُهُ إِذا شَمَمْتَهُ وَاخْتَبَرْتَهُ ، وإِنَّما كانَ أَصْلُها بَلْوَةً ولٰكِنَّهُ قَدَّمَ الواوَ قَبْلَ اللَّامِ فَصَيَّرَها أَلِفًا ، كَقَوْلِكَ قاعَ وقَعَا ، أَلا تَرَى أَنَّ ذا الرُّمَّةِ يَقُولُ :

بِأَصْفَرَ وَرْدٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّمـا

يَسُوفُ بِهِ البالِي عُصارَةَ خَرْدَلِ

أَلا تَراهُ جَعَلَهُ يَبْلُوهُ ؟

وَالبالُ : جَمْعُ بالَةٍ وهِيَ عَصاً فِيها زُجٌّ تَكُونُ مَعَ صَيَّادِي أَهْلِ البَصْرَةِ ، يَقُولُونَ : قَدْ أَمْكَنَكَ الصَّيْدُ فَأَلْقِ البالَةَ . وفِي حَدِيثِ المُغِيرَةِ : أَنَّهُ كَرِهَ ضَرْبَ البالَةِ ، هِيَ بِالتَّخْفِيفِ ، حَدِيدَةٌ يُصادُ بِها السَّمَكُ ، يُقالُ لِلصَّيَّادِ : ارْمِ بِها فَما خَرَجَ فَهُوَ لِي بِكَذا ، وإِنَّما كَرِهَهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ ومَجْهُولٌ .

وبَوْلانُ : حَيٌّ مِنْ طَيِّئٍ . وفِي الحَدِيثِ : كانَ لِلحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، قَطِيفَةٌ بَوْلانِيَّةٌ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَوْلانَ اسْمِ مَوْضِعٍ كانَ يَسْرِقُ فِيهِ الأَعْرابُ

(١) كتب هنا بهامش الأصل : فى نسخة رخاء النفس .

مَتاعَ الحاجِّ ، قالَ : وبَوْلانُ أَيْضاً في أَنْساب العَرَب.

• بولس • في الحَديثِ : يُحْشَرُ المُتَكَبِّرونَ يَوْمَ القِيامَةِ أَمْثالَ الذَّرِّ حَتَّى يَدْخُلوا سِجْنًا في جَهَنَّمَ يُقالُ لَهُ بُولَسُ ، هٰكَذا جاء في الحَديثِ مُسَمًّى.

• بوم • البُومُ : ذَكَرُ الهامِ ، واحِدَتُهُ بُومَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ عَرَبِيٌّ صَحيحٌ . يُقالُ : بُومٌ بَوَّامٌ صَوَّاتٌ . الجَوْهَرِيُّ : البُومُ وَالبُومَةُ طائِرٌ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى حَتَّى تَقُولَ صَدًى أَوْ فَيادٌ ، فَيَخْتَصَّ بِالذَّكَرِ . ابْنُ بَرِّيٍّ : يُجْمَعُ بُومٌ عَلَى أَبْوامٍ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَأَغْضَفَ قَدْ غـادَرْتُـهُ وَادَّرَعْتُهُ
بِمُسْتَنْبِحِ الأَبْوامِ جَمِّ العَوازِفِ

• بون • البَوْنُ وَالبُونُ : مَسافَةُ ما بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

إِذا جاوَزُوا مَعْرُوفَـهُ أَسْلَمَتْهُـمُ
إِلَى غَمْرَةٍ ما يَنْظُرُ القَوْمُ بُونَها

وقَدْ بانَ صاحِبُهُ بَوْنًا . وَالبِوانُ ، بِكَسْرِ الباء[1] : عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الخِباء ، وَالجَمْعُ أَبْوِنَةٌ وبُونٌ ، بِالضَّمِّ ، وبُوُنٌ ، وأَباها سِيبَوَيْهِ . وَالبَوْنُ : مَوْضِعٌ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ .

الجَوْهَرِيُّ : البانُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، واحِدَتُها بانَةٌ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

بَرَهْـرَهَـةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَـةٌ
كَخُرْعُـوبَةِ البانَـةِ المُنْفَطِرْ

ومِنْهُ دُهْنُ البانِ ، وذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ في بَيَنَ وعَلَّلَهُ ، وسَنَذْكُرُهُ هُناكَ .

وفي حَديثِ خالِدٍ : فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامُ بَوانِيَهُ عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي ، أَيْ خَيْرَهُ وما فِيهِ مِنَ السَّعَةِ وَالنِّعْمَةِ . ويُقالُ : أَلْقَى عَصاهُ وأَلْقَى بَوانِيَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : البَوانِي في الأَصْلِ أَضْلاعُ الصَّدْرِ ، وقِيلَ : الأَكْتافُ وَالقَوائِمُ ، الواحِدَةُ بانِيَةٌ ، قالَ : ومِنْ حَقِّ هٰذِهِ الكَلِمَةِ أَنْ تَجِيءَ في بابِ الباء وَالنُّونِ وَالياء ، قالَ : وذَكَرْناها في هٰذا البابِ حَمْلًا عَلَى ظاهِرِها ، فَإِنَّها لَمْ تَرِدْ حَيْثُ وَرَدَتْ إِلَّا مَجْمُوعَةً . وفي حَديثِ عَلِيٍّ : أَلْقَتِ السَّماءُ بَرْكَ بَوانِيها ، يُرِيدُ ما فِيها مِنَ المَطَرِ .

وَالبَوْنانُ : مَوْضِعٌ ، قالَ مَعْقِلُ ابْنُ خُوَيْلِدٍ :

لَعَمْرِي ! لَقَدْ نادَى المُنادِي فَراعَنِي
غَداةَ البَوْنَيْنِ مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعا

وبُواناتُ : مَوْضِعٌ ، قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :

سَرَتْ مِنْ بُواناتٍ فَبَوْنٍ فَأَصْبَحَتْ
بِقَوْرانَ قَوْرانِ الرِّصافِ تُواكِلُهْ

وقالَ الجَوْهَرِيُّ : بُوانَةُ ، بِالضَّمِّ ، اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ لَقِيَتْ شَوْلٌ بِجَنْبَيْ بُـوانَةٍ
نَصِيًّا كَأَعْرافِ الكَوادِنِ أَسْحَما

وقالَ وَضَّاحُ اليَمَنِ :

أَيـا نَخْلَتَيْ وادِي بُوانَـةَ حَبَّـذا
إِذا نامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَناكُما

قالَ : ورُبَّما جاء بِحَذْفِ الهاء ، قالَ الزَّفَيانُ :

ماذا تَذَكَّرْتَ مِنَ الأَظْعانِ
طَوالِعاً مِنْ نَحْوِ ذِي بُوانِ

قالَ : وأَمَّا الَّذِي بِبِلادِ فارِسَ فَهُوَ شِعْبُ بَوَّانَ ، بِالفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : يُقالُ إِنَّهُ مِنْ أَطْيَبِ بِقاعِ الأَرْضِ وأَحْسَنِ أَماكِنِها ، وإِيَّاهُ عَنَى أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي بِقَوْلِهِ :

يَقُـولُ بِشِعْبِ بَـوَّانٍ حِـصانِي :
أَعَنْ هٰذا يُسارُ إِلَى الطِّعانِ ؟
أَبُـوكُمْ آدَمُ سَنَّ المَعـاصِي
وعَلَّـمَـكُمْ مُـفارَقَةَ الجِنـانِ !

وفي حَديثِ النَّذْرِ : أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوانَةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ بِضَمِّ الباء ، وقِيلَ : بِفَتْحِها ، هَضْبَةٌ مِنْ وَراءِ يَنْبُعَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَوْنَةُ البِنْتُ الصَّغِيرَةُ . وَالبَوْنَةُ : الفَصِيلَةُ . وَالبَوْنَةُ : الفِراقُ .

• بوه • البُوهَةُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الطَّائِشُ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

أَيا هِنْـدُ لا تَنْكِحِي بُـوهَـةً
عَلَيْـهِ عَقِيقَتُـهُ أَحْسَبـا

وقِيلَ : أَرادَ بِالبُوهَةِ الأَحْمَقَ .

وَالبُوهَةُ : الرَّجُلُ الأَحْمَقُ . وَالبُوهَةُ : الرَّجُلُ الصَّابِيُّ . وَالبُوهَةُ : الصُّوفَةُ المَنْفُوشَةُ تُحْمَلُ لِلدَّواءِ قَبْلَ أَنْ تُبَلَّ . وَالبُوهَةُ : ما أَطارَتْهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرابِ . يُقالُ : هُوَ أَهْوَنُ مِنْ صُوفَةٍ في بُوهَةٍ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُهُمْ صُوفَةٌ في بُوهَةٍ يُرادُ بِها الهَباءُ المَنْثُورُ الَّذِي يُرَى في الكَوَّةِ . وَالبُوهَةُ : الرِّيشَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ تَلْعَبُ بِها الرِّياحُ . وَالبُوهَةُ : السُّحْقُ . يُقالُ : بُوهَةً لَهُ وشُوهَةً ! قالَ الأَزْهَرِيُّ في تَرْجَمَةِ شوه : وَالشُّوهَةُ البُعْدُ ، وكَذٰلِكَ البُوهَةُ . يُقالُ : شُوهَةً وبُوهَةً ، وهٰذا يُقالُ في الذَّمِّ . أَبُو عَمْرٍو : البَوْهُ اللَّعْنُ . يُقالُ : عَلَى إِبْلِيسَ بَوْهُ اللهِ أَيْ لَعْنَةُ اللهِ . وَالبُوهَةُ وَالبُوهُ : الصَّقْرُ إِذا سَقَطَ رِيشُهُ . وَالبُوهَةُ وَالبُوهُ : ذَكَرُ البُومِ ، وقِيلَ : البُوهُ الكَبِيرُ مِنَ البُومِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَذْكُرُ كَبِرَهُ :

كَالبُوهِ تَحْتَ الظُّلَّةِ المَرْشُوشِ

وقِيلَ : البُوهَةُ وَالبُوهُ طائِرٌ يُشْبِهُ البُومَةَ إِلَّا أَنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ ، وَالأُنْثَى بُوهَةٌ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : هِيَ البُومَةُ الصَّغِيرَةُ ويُشَبَّهُ بِها الرَّجُلُ الأَحْمَقُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ امْرِئِ القَيْسِ :

أَيا هِنْدُ لا تَنْكِحِي بُوهَةً

وَالباهُ وَالباهَةُ : النِّكاحُ ، وقِيلَ : الباهُ الحَظُّ مِنَ النِّكاحِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالباهُ ، مِثْلُ الجاهِ ، لُغَةٌ في الباءَةِ ، وهُوَ الجِماعُ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً ماتَ عَنْها زَوْجُها فَمَرَّ بِها رَجُلٌ وقَدْ تَزَيَّنَتْ لِلباهِ أَيْ لِلنِّكاحِ ، ومِثْلُهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الباهَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، ومَنْ لا يَسْتَطِيعُ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجاءٌ ؛ أَرادَ مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ ، ولَمْ يُرِدْ بِهِ الجِماعَ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : ومَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الجِماعِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الصَّوْمِ لِيُجْفِرَ ، وإِنَّما أَرادَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ جِدَةٌ فَيُصْدِقَ المَنْكُوحَةَ ويَعُولَها ، وَاللهُ أَعْلَمُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الباهُ وَالباءَةُ وَالباهَةُ مَقُولاتٌ كُلُّها ،

(١) قوله : « بكسر الباء » عبارة التكملة : والبُوان بالضمّ عمود الخيمة لغة في البِوان بالكسر ، عن الفراء .

فَجَعَلَ الهَاءَ أَصْلِيَّةً في الباءِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وبُهْتُ الشَّيْءَ أَبُوهُ وبِهْتُ أَباهُ فَطِنْتُ . يُقَالُ : ما بُهْتُ لَهُ وَمَا بِهْتُ أَيْ ما فَطِنْتُ لَهُ .

وَالمُسْتَباهُ : الذَّاهِبُ العَقْلِ . وَالمُسْتَباهُ : الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إلى أُخْرَى . وَالمُسْتَباهَةُ : الشَّجَرَةُ يَقْعَرُها السَّيْلُ فَيُنَحِّيها مِنْ مَنْبِتِها كَأَنَّهُ مِنْ ذلِكَ .

الأَزْهَرِيُّ : جاءَتْ تَبُوهُ بَواهاً أَيْ تَضِجُّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بوا • البَوُّ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ : الحُوارُ ، وقِيلَ : جِلْدُهُ يُحْشَى تِبْناً أَوْ ثُماماً أَو حَشِيشاً لِتَعْطِفَ عَلَيْهِ النَّاقَةُ إذا ماتَ وَلَدُها ، ثُمَّ يُقَرَّبُ إلى أُمِّ الفَصِيلِ لِتَرْأَمَهُ فَتَدِرَّ عَلَيْهِ . وَالبَوُّ أَيْضاً : وَلَدُ النَّاقَةِ ، قالَ :

فَمَا أُمُّ بَوٍّ هالِكٍ بِتَنُوفَةٍ
إذا ذَكَرَتْهُ آخِرَ اللَّيْلِ حَنَّتِ

وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِلكُمَيْتِ :

مُدَرَّجَةً كَالبَوِّ بَيْنَ الظَّئْرَيْنِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِجَرِيرٍ :

سَوْقَ الرَّوائِمِ بَوّاً بَيْنَ أَظْآرِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَوِيُّ الرَّجُلُ الأَحْمَقُ ، وَالرَّمادُ بَوُّ الأَثافِيِّ ، عَلَى التَّمْثِيلِ .

وبَوَّى : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : أَحْسَبُهُ غَيْرَ مَمْدُود ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَّلاً كَبَقَّم ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلَى ، فَإِذا كانَ كَذلِكَ جازَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ تَقْوَى ، أَعْنِي أَنَّ الواوَ قُلِبَتْ فِيها عَنِ الياءِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ قُوَّة .

وَالأَبْواءُ : مَوْضِعٌ لَيْسَ فِي الكَلامِ اسْمٌ مُفْرَدٌ عَلَى مِثالِ الجَمْعِ غَيْرَهُ وغَيْرَ ما تَقَدَّمَ مِنَ الأَنْبارِ وَالأَبْلاءِ ، وإنْ جاءَ فَإِنَّما يَجِيءُ فِي اسْمِ المَواضِعِ لِأَنَّ شَواذَّها كَثِيرَةٌ ، وَما سِوَى هذِهِ فَإِنَّما يَأْتِي جَمْعاً أَوْ صِفَةً ، كَقَوْلِهِمْ قِدْرٌ أَعْشارٌ وثَوْبٌ أَخْلاقٌ وأَسْمالٌ وسَراوِيلُ أَسْماطٌ ونَحْوُ ذلِكَ .

الجَوْهَرِيُّ : والبَوْباةُ المَفازَةُ مِثْلُ المَوْماةِ ؛ قالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : أَصْلُهُ مَوْمَوَةٌ عَلَى فَعْلَلَةٍ . وَالبَوْباةُ : مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ .

• بيب • البِيبُ : مَجْرَى الماءِ إلى الحَوْضِ . وحَكَى ابْنُ جِنِّي فِيهِ البِيبَةَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بابَ فُلانٌ إذا حَفَرَ كُوَّةً ، وهُوَ البِيبُ .

وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : البِيبُ كُوَّةُ الحَوْضِ ، وهُوَ مَسِيلُ الماءِ ، وهِيَ الصُّنْبُورُ وَالثَّعْلَبُ وَالأُسْلُوبُ . وَالبِيبَةُ : المَثْعَبُ الَّذِي يَنْصَبُّ مِنْهُ الماءُ إذا فُرِّغَ مِنَ الدَّلْوِ فِي الحَوْضِ ، وهُوَ البِيبُ وَالبِيبَةُ .

وبَيَّبَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، وهُوَ بَيَّبَةُ بْنُ سُفْيانَ ابْنِ مُجاشِعٍ . قالَ جَرِيرٌ :

نَدَسْنا أَبا مَنْدُوسَةَ القَيْنَ بِالقَنا
وَمَارَ دَمٌ مِنْ جارِ بَيْبَةَ ناقِعُ

قَوْلُهُ مارَ أَيْ تَحَرَّكَ .

وَالبابَةُ أَيْضاً : ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ المُسْلِمِينَ .

• بيت • البَيْتُ مِنَ الشَّعَرِ : ما زادَ عَلَى طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ ، يَقَعُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ ؛ وَقَدْ يُقالُ لِلمَبْنِيِّ مِنْ غَيْرِ الأَبْنِيَةِ الَّتِي هِيَ الأَخْبِيَةُ بَيْتٌ ؛ وَالخِباءُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعَرٍ ، فَإِذا كانَ أَكْبَرَ مِنَ الخِباءِ ، فَهُوَ بَيْتٌ ، ثُمَّ مَظَلَّةٌ إذا كَبُرَتْ عَنِ البَيْتِ ، وهِيَ تُسَمَّى بَيْتاً أَيْضاً إذا كانَ ضَخْماً مُرَوَّقاً .

الجَوْهَرِيُّ : البَيْتُ مَعْرُوفٌ . التَّهْذِيبُ : وبَيْتُ الرَّجُلِ دارُهُ ، وبَيْتُهُ قَصْرُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ؛ أَرادَ : بَشِّرْها بِقَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ . أَوْ بِقَصْرٍ مِنْ زُمُرُّدَةٍ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ » ، مَعْناهُ : لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوها بِغَيْرِ إذْنٍ ؛ وجاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ يَعْنِي بِها الخاناتِ ، وحَوانِيتَ التُّجَّارِ ، وَالمَواضِعَ المُباحَةَ الَّتِي تُباعُ فِيها الأَشْياءُ ، ويُبِيحُ أَهْلُها دُخُولَها ؛ وقِيلَ : إنَّهُ يَعْنِي بِها الخَرِباتِ الَّتِي يَدْخُلُها الرَّجُلُ لِبَوْلٍ أَوْ غائِطٍ ، ويَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ : أَيْ إمْتاعٌ لَكُمْ ، تَتَفَرَّجُونَ بِها مِمَّا بِكُمْ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : أَرادَ المَساجِدَ ، قالَ : وقالَ الحَسَنُ يَعْنِي بِهِ بَيْتَ المَقْدِسِ ، قالَ أَبُو الحَسَنِ : وجَمَعَهُ تَفْخِيماً وتَعْظِيماً ، وكَذلِكَ خَصَّ بِناءَ أَكْثَرِ العَدَدِ . وفِي مُتَّصِلَةٌ بِقَوْلِهِ كَمِشْكاةٍ .

وقَدْ يَكُونُ البَيْتُ لِلعَنْكَبُوتِ وَالضَّبِّ وَغَيْرِهِ مِنْ ذَواتِ الجُحَرِ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ » ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ فِيما تَضَعُهُ العَرَبُ عَلَى أَلْسِنَةِ البَهائِمِ ، لِضَبٍّ يُخاطِبُ ابْنَهُ :

أَهَدَمُوا بَيْتَكَ ، لا أَبا لَكَا !
وأَنا أَمْشِي الدَّأَلَى حَوالَكَا

ابْنُ سِيدَهْ : قالَ يَعْقُوبُ السُّرْفَةُ دابَّةٌ تَبْنِي لِنَفْسِها بَيْتاً مِنْ كِسارِ العِيدانِ ، وكَذلِكَ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : السُّرْفَةُ دابَّةٌ تَبْنِي بَيْتاً حَسَناً تَكُونُ فِيهِ ، فَجَعَلَ لَها بَيْتاً . وقالَ أَبُو عُبَيْد أَيْضاً : الصَّيْدانُ دابَّةٌ تَعْمَلُ لِنَفْسِها بَيْتاً فِي جَوْفِ الأَرْضِ وتُعَمِّيهِ ، قالَ : وكُلُّ ذلِكَ أُراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَيْتِ الإنْسانِ ، وجَمْعُ البَيْتِ : أَبْياتٌ وأَبابِيتُ ، مِثْلُ أَقْوالٍ وأَقاوِيلَ ، وبُيُوتٌ وبُيُوتاتٌ ، وحَكَى أَبُو عَلِيٍّ عَنِ الفَرَّاءِ : أَبْياواتٌ ، وهذا نادِرٌ ؛ وتَصْغِيرُهُ بُيَيْتٌ وبِيَيْتٌ ، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : بُوَيْتٌ . قالَ : وكَذلِكَ القَوْلُ فِي تَصْغِيرِ شَيْخٍ ، وعَيْرٍ ، وشَيْءٍ وأَشْباهِها . وبَيَّتُّ البَيْتَ : بَنَيْتُهُ .

وَالبَيْتُ مِنَ الشِّعْرِ مُشْتَقٌّ مِنْ بَيْتِ الخِباءِ ، وهُوَ يَقَعُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ ، كَالرَّجَزِ وَالطَّوِيلِ ، وذلِكَ لِأَنَّهُ يَضُمُّ الكَلامَ ، كَما يَضُمُّ البَيْتُ أَهْلَهُ ، ولِذلِكَ سَمَّوْا مُقَطَّعاتِهِ أَسْباباً وأَوْتاداً ، عَلَى التَّشْبِيهِ لَها بِأَسْبابِ البُيُوتِ وأَوْتادِها ، وَالجَمْعُ : أَبْياتٌ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي جَمْعِهِ بُيُوتٌ ، فَتَبِعَهُ ابْنُ جِنِّي فَقالَ ، حِينَ أَنْشَدَ بَيْتَي العَجَّاجِ :

يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ! ثُمَّ اسْلَمِي
فَخِنْدِفٌ هامَةُ هذا العَالَمِ !

جاءَ بِالتَّأْسِيسِ ، ولَمْ يَجِئْ بِها فِي شَيْءٍ مِنَ البُيُوتِ . قالَ أَبُو الحَسَنِ : وإذا كانَ البَيْتُ مِنَ الشِّعْرِ مُشَبَّهاً بِالبَيْتِ مِنَ الخِباءِ وسائِرِ البِناءِ ، لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى ما كُسِّرَ عَلَيْهِ . التَّهْذِيبُ : وَالبَيْتُ مِنْ أَبْياتِ الشِّعْرِ سُمِّيَ بَيْتاً ، لِأَنَّهُ كَلامٌ

جُمِعَ مَنْظُوماً ، فَصارَ كَبَيْتٍ جُمِعَ مِنْ شُقَقٍ ، وكِفاءٍ ، ورِواقٍ ، وعُمُدٍ ، وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وبَيْتٍ عَلَى ظَهْرِ المَطِيِّ بَنَيْتُهُ
بأَسْمَرَ مَشْقُوقِ الخَياشِيمِ يَرْعُفُ

قالَ : يَعْنِي بَيْتَ شِعْرٍ كَتَبَهُ بالقَلَمِ . وسَمَّى اللهُ تَعالَى الكَعْبَةَ ، شَرَّفَها اللهُ : البَيْتَ الحَرامَ . ابْنُ سِيدَهْ : وبَيْتُ اللهِ تَعالَى الكَعْبَةُ . قالَ الفارِسِيُّ : وذٰلِكَ كَما قِيلَ لِلْخَلِيفَةِ : عَبْدُ اللهِ ، ولِلْجَنَّةِ : دارُ السَّلامِ . قالَ : وَالبَيْتُ القَبْرُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ ، قالَ لَبِيدٌ :

وصاحِبِ مَلْحُوبٍ فُجِعْنا بِيَوْمِهِ
وعِنْدَ الرِّداعِ بَيْتُ آخَرَ كَوْثَرِ (١)

وفي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذا ماتَ النَّاسُ ، حَتَّى يَكُونَ البَيْتُ بالوَصِيفِ ؟ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ بالبَيْتِ هٰهُنا القَبْرَ ، وَالوَصِيفُ : الغُلامُ ، أَرادَ : أَنَّ مَواضِعَ القُبُورِ تَضِيقُ ، فَيَبْتاعُونَ كُلَّ قَبْرٍ بِوَصِيفٍ . وقالَ نُوحٌ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ ، حِينَ دَعا رَبَّهُ : «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً» ، فَسَمَّى سَفِينَتَهُ الَّتِي رَكِبَها أَيَّامَ الطُّوفانِ بَيْتاً . وبَيْتُ العَرَبِ : شَرَفُها ، وَالجَمِيعُ البُيُوتُ ، ثُمَّ يُجْمَعُ بُيُوتاتٍ جَمْعَ الجَمْعِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالبَيْتُ مِنْ بُيُوتاتِ العَرَبِ : الَّذِي يَضُمُّ شَرَفَ القَبِيلَةِ كَآلِ حِصْنٍ الفَزارِيِّينَ ، وآلِ الجَدَّيْنِ الشَّيْبانِيِّينَ ، وآلِ عَبْدِ المَدانِ الحارِثِيِّينَ ، وكانَ ابْنُ الكَلْبِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ هٰذِهِ البُيُوتاتِ أَعْلَى بُيُوتِ العَرَبِ . ويُقالُ : بَيْتُ تَمِيمٍ في بَنِي حَنْظَلَةَ أَيْ شَرَفُها ، وقالَ العَبَّاسُ يَمْدَحُ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ المُهَيْمِنُ مِنْ
خِنْدِفَ عَلْياءَ تَحْتَها النُّطُقُ

جَعَلَها في أَعْلَى خِنْدِفَ بَيْتاً ، أَرادَ بِبَيْتِهِ : شَرَفَهُ العالِيَ ، وَالمُهَيْمِنُ : الشَّاهِدُ بِفَضْلِكَ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ» ، إِنَّما يُرِيدُ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَزْواجَهُ وبِنْتَهُ وعَلِيًّا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : أَكْثَرُ الأَسْماءِ دُخُولاً فِي الاخْتِصاصِ بَنُو فُلانٍ ، ومَعْشَرَ مُضافَةً ، وأَهْلَ البَيْتِ ، وآلَ فُلانٍ ، يَعْنِي أَنَّكَ تَقُولُ نَحْنُ أَهْلَ البَيْتِ نَفْعَلُ كَذا ، فَتَنْصِبُ عَلَى الاخْتِصاصِ ، كَما تَنْصِبُ المُنادَى المُضافَ ، وكَذٰلِكَ سائِرُ هٰذِهِ الأَرْبَعَةِ . وفُلانٌ بَيْتُ قَوْمِهِ أَيْ شَرِيفُهُمْ ، عَنْ أَبِي العَمَيْثَلِ الأَعْرابِيِّ . وبَيْتُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ ، ويُكْنَى عَنِ المَرْأَةِ بالبَيْتِ ، وقالَ :

أَلا يا بَيْتُ بالعَلْياءِ بَيْتُ
وَلَوْلا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ

أَرادَ : لِي بالعَلْياءِ بَيْتٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العَرَبُ تَكْنِي عَنِ المَرْأَةِ بالبَيْتِ ، قالَهُ الأَصْمَعِيُّ وأَنْشَدَ :

أَكِبَرٌ غَيَّرَنِي أَمْ بَيْتُ ؟

الجَوْهَرِيُّ : البَيْتُ عِيالُ الرَّجُلِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

ما لِي إِذا أَنْزِعُها صَأَيْتُ ؟
أَكِبَرٌ غَيَّرَنِي ، أَمْ بَيْتُ ؟

وَالبَيْتُ : التَّزْوِيجُ ، عَنْ كُراعٍ .

يُقالُ : باتَ الرَّجُلُ يَبِيتُ إِذا تَزَوَّجَ .

ويُقالُ : بَنَى فُلانٌ عَلَى امْرَأَتِهِ بَيْتاً إِذا أَعْرَسَ بِها وأَدْخَلَها بَيْتاً مَضْرُوباً ، وقَدْ نَقَلَ إِلَيْهِ ما يَحْتاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ آلَةٍ وفِراشٍ وغَيْرِهِ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى بَيْتٍ قِيمَتُهُ خَمْسُونَ دِرْهَماً أَيْ مَتاعِ بَيْتٍ ، فَحَذَفَ المُضافَ ، وأَقامَ المُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ .

وَمَرْأَةٌ مُتَبَيِّتَةٌ : أَصابَتْ بَيْتاً وبَعْلاً .

وهُوَ جارِي بَيْتَ بَيْتَ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يَبْنِيهِ كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُضِيفُهُ ، إِلَّا فِي حَدِّ الحالِ ، وهُوَ جارِي بَيْتاً لِبَيْتٍ ، وبَيْتٌ لِبَيْتٍ أَيْضاً . الجَوْهَرِيُّ : وهُوَ جارِي بَيْتَ بَيْتَ أَيْ مُلاصِقاً ، بُنِيا عَلَى الفَتْحِ لِأَنَّهُما اسْمانِ جُعِلا واحِداً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العَرَبُ تَقُولُ أَبِيتُ وأَباتُ ، وأَصِيدُ وأَصادُ ، ويَمُوتُ ويَماتُ ، ويَدُومُ ويَدامُ ، وأَعِيفُ وأَعافُ ، ويُقالُ : أَخِيلُ الغَيْثَ بِناحِيَتِكُمْ ، وأَخالُ ، لُغَةٌ ، وأَزِيلُ ، يُقالُ : زالَ (٢) ، يُرِيدُونَ أَزالُ . قالَ ومِنْ كَلامِ بَنِي أَسَدٍ : ما يَلِيقُ بِكَ الخَيْرُ ولا يَعِيقُ ، إِتْباعٌ .

الصِّحاحُ : باتَ يَبِيتُ ويَباتُ بَيْتُوتَةً . ابْنُ سِيدَهْ : باتَ يَفْعَلُ كَذا وكَذا يَبِيتُ ويَباتُ بَيْتاً وبَياتاً ومَبِيتاً وبَيْتُوتَةً أَيْ ظَلَّ يَفْعَلُهُ لَيْلاً ، ولَيْسَ مِنَ النَّوْمِ ، كَما يُقالُ : ظَلَّ يَفْعَلُ كَذا إِذا فَعَلَهُ بالنَّهارِ . وقالَ الزَّجَّاجُ : كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَقَدْ باتَ ، نامَ أَوْ لَمْ يَنَمْ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِياماً» ، وَالِاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ البِيتَةُ . التَّهْذِيبُ ، الفَرَّاءُ : باتَ الرَّجُلُ إِذا سَهِرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ في طاعَةِ اللهِ ، أَوْ مَعْصِيَتِهِ .

وقالَ اللَّيْثُ : البَيْتُوتَةُ دُخُولُكَ فِي اللَّيْلِ . يُقالُ : بِتُّ أَصْنَعُ كَذا وكَذا .

قالَ : ومَنْ قالَ باتَ فُلانٌ إِذا نامَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِتُّ أُراعِي النُّجُومَ ؟ مَعْناهُ : بِتُّ أَنْظُرُ إِلَيْها ، فَكَيْفَ يَنامُ وهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْها ؟

ويُقالُ : أَباتَكَ اللهُ إِباتَةً حَسَنَةً ، وباتَ بَيْتُوتَةً صالِحَةً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُ : وأَباتَهُ اللهُ بِخَيْرٍ ، وأَباتَهُ اللهُ أَحْسَنَ بِيتَةٍ أَيْ إِباتَةٍ ، لٰكِنَّهُ أَرادَ بِهِ الضَّرْبَ مِنَ التَّبْيِيتِ ، فَبَناهُ عَلَى فِعْلِهِ ، كَما قالُوا : قَتَلْتُهُ شَرَّ قِتْلَةٍ ، وبِئْسَتِ المِيتَةُ ، إِنَّما أَرادُوا الضَّرْبَ الَّذِي أَصابَهُ مِنَ القَتْلِ وَالمَوْتِ .

وبِتُّ القَوْمَ ، وبِتُّ بِهِمْ ، وبِتُّ عِنْدَهُمْ ، حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ .

وبَيَّتَ الأَمْرَ : عَمِلَهُ لَيْلاً ، أَوْ دَبَّرَهُ لَيْلاً . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ» ؛ وفِيهِ : «إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ» ، قالَ الزَّجَّاجُ : «إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا

(١) قوله : «وصاحب ملحوب» هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وعند الرداع موضع مات فيه شريح بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب . اهـ . من ياقوت .

(٢) قوله : «وأزيل يقال زال» كذا بالأصل وشرح القاموس .
في التهذيب : «وأزيلُ أقول ذلك يريدون : أزالُ» .
[عبد الله]

يُرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ، كُلُّ ما فُكِّرَ فِيهِ أَوْ خِيضَ فِيهِ بِلَيْلٍ ، فَقَدْ بُيِّتَ . وَيُقَالُ : هٰذا أَمْرٌ دُبِّرَ بِلَيْلٍ وَبُيِّتَ بِلَيْلٍ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وقَوْلُهُ [تعالى] : « وَاللهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ » ؛ أَيْ يُدَبِّرُونَ وَيُقَدِّرُونَ مِنَ السُّوءِ لَيْلاً . وَبَيَّتَ الشَّيْءَ : أَيْ قُدِّرَ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ لا يُبَيِّتُ مالاً ، ولا يُقَيِّلُهُ ؛ أَيْ إذا جاءَهُ مالٌ لا يُمْسِكُهُ إِلَى اللَّيْلِ ، ولا إِلَى القائِلَةِ ، بَلْ يُعَجِّلُ قِسْمَتَهُ . وبَيَّتَ القَوْمَ وَالعَدُوَّ : أَوْقَعَ بِهِمْ لَيْلاً ، وَالإِسْمُ البَيَاتُ . وأَتاهُمُ الأَمْرُ بَيَاتاً أَيْ أَتاهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ . ويُقَالُ : بَيَّتَ فُلانٌ بَنِي فُلانٍ إذا أَتاهُمْ بَيَاتاً ، فَكَبَسَهُمْ وهُمْ غارُّونَ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ أَيْ يُصابُونَ لَيْلاً .

وتَبْيِيتُ العَدُوِّ : هُوَ أَنْ يُقْصَدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ ، فَيُؤْخَذَ بَغْتَةً ، وهُوَ البَيَاتُ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : إذا بُيِّتُّمْ فَقُولُوا : حم لا يُنْصَرُونَ . وفي الحَدِيثِ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيامَ ، أَيْ يَنْوِهِ مِنَ اللَّيْلِ . يُقالُ : بَيَّتَ فُلانٌ رَأْيَهُ إذا فَكَّرَ فِيهِ وخَمَّرَهُ ! وكُلُّ ما دُبِّرَ فِيهِ ، وفُكِّرَ بِلَيْلٍ : فَقَدْ بُيِّتَ . ومِنْهُ الحَدِيثُ : هٰذا أَمْرٌ بُيِّتَ بِلَيْلٍ ، قالَ ابْنُ كَيْسانَ : باتَ يَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى نامَ ، وأَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى كانَ ، قالَهُ فِي كانَ وأَخَواتِها ، ما زالَ ، وما انْفَكَّ ، وما فَتِئَ ، وما بَرِحَ .

وماءٌ بَيُوتٌ : باتَ فَبَرَدَ ؛ قالَ غَسَّانُ السَّلِيطِيُّ :

كَفاكَ فَأَغْناكَ ابْنُ نَضْلَةَ بَعْدَها
عُلالَةَ بَيُوتٍ مِنَ الماءِ قارِسِ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَصَبَّحَتْ حَوْضَ قَرًى بَيُوتا

قالَ أُراهُ أَرادَ : قَرَى حَوْضٍ بَيُوتاً ، فَقَلَبَ . وَالقَرَى : ما يُجْمَعُ فِي الحَوْضِ مِنَ الماءِ ، فَأَنْ يَكُونَ بَيُوتاً صِفَةً لِلْماءِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلْحَوْضِ ، إِذْ لا مَعْنَى لِوَصْفِ الحَوْضِ بِهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ : اسْقِنِي مِنْ بَيُوتِ السِّقاءِ ، أَيْ مِنْ لَبَنٍ حُلِبَ لَيْلاً بحُقِنَ فِي السِّقاءِ ، حَتَّى بَرَدَ فِيهِ لَيْلاً ، وكَذٰلِكَ الماءُ إذا بَرَدَ فِي المَزادَةِ لَيْلاً : بَيُوتٌ . وَالبائِتُ : الغابُّ ؛ يُقالُ : خُبْزٌ بائِتٌ ، وكَذٰلِكَ البَيُوتُ .

وَالبَيُوتُ أَيْضاً : الأَمْرُ يَبِيتُ عَلَيْهِ صاحِبُهُ مُهْتَمًّا بِهِ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

وَأَجْعَلُ فِقْرَتَها عُدَّةً
إذا خِفْتُ بَيُوتَ أَمْرٍ عُضالْ

وهَمٌّ بَيُوتٌ : باتَ فِي الصَّدْرِ ؛ وقالَ :

عَلَى طَرَبٍ بَيُوتٍ هَمٍّ أُقاتِلُهْ

وَالمَبِيتُ : المَوْضِعُ الَّذِي يُباتُ فِيهِ .

وما لَهُ بِيتُ لَيْلَةٍ ، وبِيتَةُ لَيْلَةٍ ، بِكَسْرِ الباءِ ، أَيْ ما عِنْدَهُ قُوتُ لَيْلَةٍ .

ويُقالُ لِلْفَقِيرِ : المُسْتَبِيتُ . وفُلانٌ لا يَسْتَبِيتُ لَيْلَةً ، أَيْ لَيْسَ لَهُ بِيتُ لَيْلَةٍ مِنَ القُوتِ .

وَالبِيتَةُ : حالُ المَبِيتِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

ظَلِلْتُ بِذِي الأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّفٍ
بِبِيتَةِ سُوءٍ هالِكاً أَوْ كَهالِكِ

وبَيْتٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

بِوَجْهِ بَنِي أَخِي أَسَدٍ قَنَوْنَا
إِلَى بَيْتٍ إِلَى بَرْكِ الغُمادِ

• بيث • باثَ التُّرابَ بَيْثاً ، وَاسْتَباثَهُ : اسْتَخْرَجَهُ . أَبُو الجَرَّاحِ : الاسْتِباثَةُ اسْتِخْراجُ النَّبِيثَةِ مِنَ البِئْرِ . وَالاسْتِباثَةُ : الاسْتِخْراجُ ؛ قالَ أَبُو المُثَلَّمِ الهُذَلِيُّ ، وعَزاهُ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى صَخْرِ الغَيِّ ، وهُوَ سَهْوٌ حَكاهُ ابْنُ سِيدَهْ :

لَحَقٌّ بَنِي شِعارَةَ أَنْ يَقُولُوا
لِصَخْرِ الغَيِّ : ماذا تَسْتَبِيثُ ؟

ومَعْنَى تَسْتَبِيثُ : تَسْتَثِيرُ ما عِنْدَ أَبِي المُثَلَّمِ مِنْ هِجاءٍ ونَحْوِهِ . وباثَ وأَباثَ وَاسْتَباثَ وَنَبَثَ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وباثَ المَكانَ بَيْثاً إذا حَفَرَ فِيهِ وخَلَطَ فِيهِ تُراباً . وحاثِ باثِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ : قُماشُ النّاسِ .

• بيح • بَيَّحَ بِهِ : أَشْعَرَهُ سِرًّا . وَالبِياحُ ، بِكَسْرِ الباءِ مُخَفَّفٌ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ صِغارٌ أَمْثالُ شِبْرٍ ، وهُوَ أَطْيَبُ السَّمَكِ ؛ قالَ :

يا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي رَباحِ
إذا امْتَلا البَطْنُ مِنَ البِياحِ
صاحَ بِلَيْلٍ أَنْكَرَ الصِّياحِ

ورُبَّما فُتِحَ وشُدِّدَ . وَالبَيَّاحَةُ : شَبَكَةُ الحُوتِ . وفي الحَدِيثِ : أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ كَذا أَوْ كَذا أَوْ بِياحٌ مُرَبَّبٌ ، هُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ، وقِيلَ : الكَلِمَةُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ . وَالمُرَبَّبُ : المَعْمُولُ بِالصِّباغِ .

وبَيْحانُ : اسْمٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بيد • بادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ بَيْداً وبَياداً وبُيُوداً وبَيْدُودَةً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : انْقَطَعَ وذَهَبَ . وبادَ يَبِيدُ بَيْداً إذا هَلَكَ . وبادَتِ الشَّمْسُ بُيُوداً : غَرَبَتْ ، مِنْهُ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) وأَبادَهُ اللهُ أَيْ أَهْلَكَهُ . وفي الحَدِيثِ : فَإِذا هُمْ بِدِيارٍ بادَ أَهْلُها ، أَيْ هَلَكُوا وَانْقَرَضُوا . وفي حَدِيثِ الحُورِ العِينِ : نَحْنُ الخالِداتُ فَلا نَبِيدُ أَيْ لا نَهْلِكُ ولا نَمُوتُ .

وَالبَيْداءُ : الفَلاةُ . وَالبَيْداءُ : المَفازَةُ المُسْتَوِيَةُ يُجْرَى فِيها الخَيْلُ ، وقِيلَ : مَفازَةٌ لا شَيْءَ فِيها ؛ ابْنُ جِنِّي : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها تُبِيدُ مَنْ يَحِلُّها . ابْنُ شُمَيْلٍ : البَيْداءُ المَكانُ المُسْتَوِي المُشْرِفُ ، قَلِيلَةُ الشَّجَرِ جَرْداءُ تَقُودُ اليَوْمَ ونِصْفَ يَوْمٍ وأَقَلَّ ، وإِشْرافُها شَيْءٌ قَلِيلٌ لا تَراها إِلَّا غَلِيظَةً صُلْبَةً ، لا تَكُونُ إِلَّا فِي أَرْضٍ طِينٍ ، وفي حَدِيثِ الحَجِّ : بَيْداؤُكُمْ هٰذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيها عَلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ؛ البَيْداءُ : المَفازَةُ لا شَيْءَ بِها ، وهِيَ هٰهُنا اسْمُ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ ، وأَكْثَرُ ما تَرِدُ ويُرادُ بِها هٰذِهِ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : إِنَّ قَوْماً يَغْزُونَ البَيْتَ فَإِذا نَزَلُوا بِالبَيْداءِ بَعَثَ اللهُ جِبْرِيلَ فَيَقُولُ : يا بَيْداءُ أَبِيدِيهِمْ ، فَتُخْسَفُ بِهِمْ ، أَيْ أَهْلِكِيهِمْ . وفي تَرْجَمَةِ قُطْرُبٍ : المُتْلِفُ القَفْرُ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ يُتْلِفُ سالِكَهُ فِي الأَكْثَرِ ، كَما سَمَّوُا الصَّحْراءَ بَيْداءَ ، لِأَنَّها تُبِيدُ سالِكَها ، وَالإِبادَةُ : الإِهْلاكُ ، وَالجَمْعُ بِيدٌ ، كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الصِّفاتِ لِأَنَّهُ فِي الأَصْلِ صِفَةٌ ، ولَوْ كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الأَسْماءِ فَقِيلَ بَيْداواتٌ لَكانَ قِياساً ، فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوادِرِهِ :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِبَيْدا إِنَّهْ
دارٌ لِلَيْلَى قَدْ تَعَفَّتْ إِنَّهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : إنْ قالَ قائِلٌ : ما تَقُولُ فى قَوْلِهِ بَيْدَا إِنَّهْ ؟ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَرَفَ بَيْداء ضَرُورَةً فَصارَتْ فى التَّقْدِيرِ بِبَيْداءٍ ثُمَّ إنَّهُ شَدَّدَ التَّنْوِينَ ضَرُورَةً عَلَى حَدِّ التَّثْقِيلِ فى قَوْلِهِ :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الأَضْخَمَّا

فَلَمَّا ثَقُلَ التَّنْوِينُ وَاجْتَمَعَ ساكِنانِ فَتَحَ الثَّانِيَ مِنَ الحَرْفَيْنِ لِالْتِقائِهِما ، ثُمَّ أَلْحَقَ الهاء لِبَيانِ الحَرَكَةِ كَإِلْحاقِها فى هُنَّهْ ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ هٰذا غَيْرُ جائِزٍ فى القِياسِ وذٰلِكَ أَنَّ هٰذا التَّثْقِيلَ إِنَّما أَصْلُهُ أَنْ يَلْحَقَ فى الْوَقْفِ ، ثُمَّ إِنَّ الشَّاعِرَ اضْطُرَّ إِلَى إِجْراءِ الْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ فى الضَّرُورَةِ : سَبْسَبًّا وكَلْكَلًّا ، وَنَحْوَهُ ، فَأَمَّا إِذا كانَ الحَرْفُ مِمَّا لا يَثْبُتُ فى الْوَقْفِ الْبَتَّةَ مُخَفَّفًا ، فَهُوَ مِنَ التَّثْقِيلِ فى الْوَصْلِ أَوْ فى الْوَقْفِ أَبْعَدُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّنْوِينَ مِمَّا يَحْذِفُهُ الْوَقْفُ فَلا يُوجَدُ فِيهِ الْبَتَّةَ ، فَإِذا لَمْ يُوجَدْ فى الْوَقْفِ أَصْلًا فَلا سَبِيلَ إِلَى تَثْقِيلِهِ ، لِأَنَّهُ إِذا انْتَفَى الأَصْلُ الَّذِى هُوَ التَّخْفِيفُ هُنا ، فَالْفَرْعُ الَّذِى هُوَ التَّثْقِيلُ أَشَدُّ انْتِفاءً ، وأَجازَ أَبُو عَلِيٍّ فى هٰذا ثَلاثَةَ أَوْجُهٍ : فَأَحَدُها أَنْ يَكُونَ أَرادَ بَيْدا ثُمَّ أَلْحَقَ « إِنْ » الخَفِيفَةَ وَهِيَ الَّتِى تَلْحَقُ الإِنْكارَ ، نَحْوَ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ وقِيلَ لَهُ : أَتَخْرُجُ إِنْ أَخْصَبَتِ البادِيَةُ ؟ فَقالَ : أَأَنا إِنِيهْ [1]؟ مُنْكِرًا لِرَأْيِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلافِ أَنْ يَخْرُجَ ، كَما تَقُولُ : أَلِمِثْلِى يُقالُ هٰذا ؟ أَنا أَوَّلُ خارِجٍ إِلَيْها ، فَكَذٰلِكَ هٰذا الشَّاعِرُ أَرادَ : أَمِثْلِى يُعَرَّفُ ما لا يُنْكِرُهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ شَدَّدَ النُّونَ فى الْوَقْفِ ، ثُمَّ أَطْلَقَها ، وبَقِيَ التَّثْقِيلُ بِحالِهِ فِيها عَلَى حَدِّ سَبْسَبًّا ، ثُمَّ أَلْحَقَ الهاء لِبَيانِ الحَرَكَةِ نَحْوَ كِتابِيَهْ وحِسابِيَهْ واقْتَدِهْ ، وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِنَّ الَّتِى بِمَعْنَى نَعَمْ فى قَوْلِهِ :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا ... كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ

أَىْ نَعَمْ ، وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِنَّ الَّتِى تَنْصِبُ الاِسْمَ وتَرْفَعُ الخَبَرَ ، وتَكُونُ الهاءُ فى مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّها اسْمُ إِنَّ ، ويَكُونُ الخَبَرُ مَحْذُوفًا كَأَنَّهُ قالَ : إِنَّ الأَمْرَ كَذٰلِكَ ، فَيَكُونُ فى قَوْلِهِ بَيْدا إِنَّهْ قَدْ أَثْبَتَ أَنَّ الأَمْرَ كَذٰلِكَ فى الثَّلاثَةِ الأَوْجُهِ ، لِأَنَّ إِنَّ الَّتِى لِلإِنْكارِ مُؤَكِّدَةٌ مُوجِبَةٌ ، ونَعَمْ أَيْضًا كَذٰلِكَ [2] ، وإِنَّ النَّاصِبَةَ أَيْضًا كَذٰلِكَ ، ويَكُونُ قَصَرَ بِبَيْداء فى هٰذِهِ الثَّلاثَةِ الأَوْجُهِ كَما قَصَرَ الآخَرُ ما مَدَّتُهُ لِلتَّأْنِيثِ فى نَحْوِ قَوْلِهِ :

لا بُدَّ مِنْ صَنْعا وإِنْ طالَ السَّفَرْ

قالَ أَبُو عَلِيٍّ : ولا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الهَمْزَةُ فى بَيْدا إِنَّهْ هِيَ هَمْزَةُ بَيْداء لِأَنَّهُ إِذا جَرَّ الاِسْمَ [3] غَيْرَ الْمُنْصَرِفِ وَلَمْ يَكُنْ مُضافًا ولا فِيهِ لامُ المَعْرِفَةِ وَجَبَ صَرْفُهُ وتَنْوِينُهُ ، ولا تَنْوِينَ هُنا لِأَنَّ التَّنْوِينَ إِنَّما يَفْعَلُ ذٰلِكَ بِحَرْفِ الإِعْرابِ دُونَ غَيْرِهِ ، وأَجازَ أَيْضًا فى تَعَمُّتْ إِنَّهْ هٰذِهِ الأَوْجُهَ الثَّلاثَةَ الَّتِى ذَكَرْناها .

وَالْبَيْدانَةُ : الحِمارَةُ الوَحْشِيَّةُ أُضِيفَتْ إِلَى الْبَيْداء ، وَالْجَمْعُ الْبَيْداناتُ . وأَتانٌ بَيْدانَةٌ : تَسْكُنُ الْبَيْداء . وَالْبَيْدانَةُ : الأَتانُ اسْمٌ لَها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَيَوْمًا عَلَى صَلْتِ الْجَبِينِ مُسَحَّجٍ
وَيَوْمًا عَلَى بَيْدانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ

يُرِيدُ حِمارَ وَحْشٍ . وَالصَّلْتُ : الْواضِحُ الجَبِينِ . وَالْمُسَحَّجُ : الْمُعَضَّضُ ، ويُرْوَى :

فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ

يَعْنِى بِالسِّرْبِ القَطِيعَ مِنْ بَقَرِ الوَحْشِ ، يُرِيدُ يَوْمًا أُغِيرُ بِهٰذا الفَرَسِ عَلَى بَقَرِ وَحْشٍ أَوْ حَمِيرِ وَحْشٍ .

وفى تَسْمِيَةِ الأَتانِ الْبَيْدانَةَ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّها سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِسُكُونِها الْبَيْداء ، وتَكُونُ النُّونُ فِيها زائِدَةً ، وعَلَى هٰذا القَوْلِ جُمْهُورُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَالْقَوْلُ الثَّانِى : أَنَّها العَظِيمَةُ البَدَنِ ، وتَكُونُ النُّونُ فِيها أَصْلِيَّةً .

وبَيْدَ : بِمَعْنَى غَيْرٍ ، يُقالُ : رَجُلٌ كَثِيرُ المالِ بَيْدَ أَنَّهُ بَخِيلٌ ، مَعْناهُ غَيْرَ أَنَّهُ بَخِيلٌ ، حَكاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وقِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى عَلَى ، حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَوَّلُ أَعْلَى ؛ وأَنْشَدَ الأُمَوِيُّ لِرَجُلٍ يُخاطِبُ امْرَأَةً :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذاكَ بَيْدَ أَنِّى
إِخالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تَرِنِّى

يَقُولُ عَلَى أَنِّى أَخافُ ذٰلِكَ . وفى الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : أَنا أَفْصَحُ العَرَبِ بَيْدَ أَنِّى مِنْ قُرَيْشٍ ونَشَأْتُ فى بَنِى سَعْدٍ ، بَيْدَ : بِمَعْنَى غَيْرَ . وفى حَدِيثٍ آخَرَ : نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِنا وأُوتِيناهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ؛ قالَ الكِسائِيُّ : قَوْلُهُ بَيْدَ مَعْناهُ غَيْرَ ، وقِيلَ : مَعْناهُ عَلَى أَنَّهُمْ ، وقَدْ جاءَ فى بَعْضِ الرِّواياتِ بايْدَ أَنَّهُمْ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَلَمْ أَرَهُ فى اللُّغَةِ بِهٰذا المَعْنَى . وقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّها بِأَيْدٍ ، أَىْ بِقُوَّةٍ ، ومَعْناهُ نَحْنُ السَّابِقُونَ إِلَى الجَنَّةِ يَوْمَ القِيامَةِ بِقُوَّةٍ أَعْطاناها اللهُ وفَضَّلَنا بِها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى مَيْدَ ، بِالْمِيمِ ، كَما قالُوا أَغْمَطَتْ عَلَيْهِ الحُمَّى وأَغْبَطَتْ ، وسَبَّدَ رَأْسَهُ وسَمَّدَهُ .

وبَيْدانُ : اسْمُ رَجُلٍ ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ وأَنْشَدَ :

مَتَى أَنْفَلِتْ مِنْ دَيْنِ بَيْدانَ لا يَعُدْ
لِبَيْدانَ دَيْنٌ فى كَرائِمِ مالِيا
عَلَى أَنَّنِى قَدْ قُلْتُ مِنْ ثِقَةٍ بِهِ :
أَلَا إِنَّما باعَتْ يَمِينِى شِمالِيا

---

(١) قوله : « أأنا إنيه » هو فى نسخة المؤلف بتشديد النون مكسورة ، وفتح الياء ، والصواب إنه بكسر النون بدون تشديد ، وبسكون الياء ، فتكون الياء مدّة بعد النون المكسورة الخفيفة . قال فى المغنى : وقد تُزاد — يعنى إنْ المكسورة الهمزة المخففة النون — بعد ما الموصولة . ثم قال : وقبل مدّة الإنكار ، سمع سيبويه رجلاً يُقال له : أتخرج إن أخصبت البادية ؟ فقال : أأنا إنيه ؟ ! مُنكِراً أن يكون رأيه على غير ذلك . ا هـ . فمَدَّةُ الإنكار هى الياء التى زيدت بعد إنْ ، لما التقت ساكنةً مع نون إنْ تخلّصوا من التقاء الساكنين بتحريك النون بالكسر لمناسبة الياء .

(٢) قوله : « ونعم أيضاً كذلك » كذا فى نسخة المؤلف ، والأولى : والتى بمعنى نعم أيضاً كذلك .

(٣) قوله : « إذا جرّ الاسم » أى كَسَر . وقوله وجب صرفه أى تنوينه فعطفه عليه تفسير ، وهذا كله للضرورة . وقوله : لأن التنوين إنما يفعل ذلك إلخ كذا فى نسخة المؤلف ، ولعل الأولى لأن التنوين إنما يكون فى حرف الإعراب إلخ يعنى وحرف الإعراب وهو الهمزة قد حذف .

وبَيْداءُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وبَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ أَرْضٌ مَلْساءُ اسْمُها الْبَيْداءُ ، وفي الْحَدِيثِ : إِنَّ قَوْماً يَغْزُونَ الْبَيْتَ فَإِذا نَزَلُوا الْبَيْداءَ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَيَقُولُ : يا بَيْداءُ بِيدِي بِهِم ، وفي رِوايَةٍ : أَبِيدِيهِم ، فَتُخْسَفُ بِهِم .

وبَيْدانُ : مَوْضِعٌ ، قالَ :

أَجَدَّكَ لَنْ تَرَى بِثُعَيْلِباتٍ
ولا بَيْدانَ ناجِيَةً ذَمُولا

اسْتعمل لَنْ في مَوْضِعِ لا .

• بيز • بازَ عَنْهُ يَبِيزُ بَيْزاً وبُيُوزاً : حادَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّها ما حَجَرٌ مَكْزُوزُ
لُزَّ إِلَى آخَرَ ما يَبِيزُ

أَرادَ كَأَنَّها حَجَرٌ ، وما زائِدَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بيس • الْفَرَّاءُ : باسَ إِذا تَبَخْتَرَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ماسَ يَمِيسُ بِهذا الْمَعْنَى أَكْثَر ، والْباءُ والْمِيمُ يَتعاقَبانِ ، وقالَ : باسَ الرَّجُلُ يَبِيسُ إِذا تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ وآذاهُمْ .

وبَيْسانُ : مَوْضِعٌ بِالأُرْدُنِّ فِيهِ نَخْلٌ لا يُثْمِرُ إِلَى خُرُوجِ الدَّجَّالِ . التَّهْذِيبُ : بَيْسانُ مَوْضِعٌ فِيهِ كُرُومٌ مِنْ بِلادِ الشَّامِ ، وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

شُرْباً بِبَيْسانَ مِنَ الأُرْدُنِّ

هُوَ مَوْضِعٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : بَيْسانُ مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ ، قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

نَشْرَبُها صِرْفاً ومَمْزُوجَةً
ثُمَّ نُغَنَّى فِي بُيُوتِ الرُّخامْ
مِنْ خَمْرِ بَيْسانَ تَخَيَّرْتُها
تُرْياقَةً تُوشِكُ فَتْرَ الْعِظامْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي فِي شِعْرِهِ تُسْرِعُ فَتْرَ الْعِظامِ ، قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ لأَنَّ أَوْشَكَ بابُهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ أَنْ وَالْفِعْلُ ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

إِذا جَهِلَ الشَّقِيُّ وَلَمْ يُقَدِّرْ
لِبَعْضِ الأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصابا

وَقَدْ تُحْذَفُ أَنْ بَعْدَهُ كَما تُحْذَفُ بَعْدَ عَسَى ، كَقَوْلِ أُمَيَّةَ :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ
فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُها

فَهذا هُوَ الأَكْثَرُ فِي أَوْشَكَ يُوشِكُ ، وحَكَى الْفارِسِيُّ بِيَسَ لُغَةٌ فِي بِئْسَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بيش • أَبُو زَيْدٍ : بَيَّشَ اللهُ وَجْهَهُ وسَرَّجَهُ ، بِالْجِيمِ ، أَيْ حَسَّنَهُ ، وأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَيْتُ الأَزْرَقَيْنِ أَرْشا
لا حَسَنَ الْوَجْهِ ولا مُبَيَّشا

قالَ : أَزْرَقَيْنِ ، ثُمَّ قالَ : لا حَسَن .

وَالْبِيشُ ، بِكَسْرِ الْباءِ : نَبْتٌ بِبِلادِ الْهِنْدِ وهُوَ سَمٌّ . وبِيشٌ وبِيشَةُ : مَوْضِعانِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

سَقَى جَدَثاً أَعْراضُ غَمْرَةَ دُونَهُ
وبِيشَةَ وَسْمِيُّ الرَّبِيعِ ووابِلُه (١)

فَأَمَّا قَوْلُهُ :

قالُوا : أَبانُ فَبَطْنُ بِيشَةَ غِيمِ
فَلَبِيشُ قَلْبَكَ مِنْ هَواهُ سَقِيمِ

فَأَرادَ : لَبِيشَةَ فَرَخَّمَ فِي غَيْرِ النِّداءِ اضْطِراراً . وقالَ الْقاسِمُ بْنُ عُمَرَ (٢) : بِئْشَة وزِئْنَة مهموزان ، وهما أَرْضان .

• بيص • يُقالُ : وَقَعُوا فِي حَيْصَ بَيْصَ ، وحِيصَ بِيصَ ، وحِيصٍ بِيصٍ ، وحَيْصَ بَيْصٍ مَبْنِيٌّ (٣) عَلَى الْكَسْرِ ، أَيْ شِدَّةٍ ، وقِيلَ : أَيْ فِي اخْتِلاطٍ مِنْ أَمْرٍ ولا مَخْرَجَ لَهُمْ ولا مَحِيصَ مِنْهُ . وإِنَّكَ لَتَحْسَبُ عَلَيَّ الأَرْضَ حَيْصاً بَيْصاً أَيْ ضَيِّقَةً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبَيْصُ الضِّيقُ وَالشِّدَّةُ . وجَعَلْتُم عَلَيْهِ الأَرْضَ حَيْصَ بَيْصَ أَيْ ضَيَّقْتُمْ عَلَيْهِ . وَالْبَيْصَةُ : قُفٌّ (٤) غَلِيظٌ أَبْيَضُ بِإِقْبالِ الْعارِضِ فِي دارِ قُشَيْرٍ لِبَنِي لُبَيْنَى وبَنِي قُرَّةَ مِنْ قُشَيْرٍ وتِلْقاءَها دارُ نُمَيْرٍ .

• بيض • الْبَياضُ : ضِدُّ السَّوادِ ، يَكُونُ ذلِكَ فِي الْحَيَوانِ وَالنَّباتِ وغَيْرِ ذلِكَ مِمَّا يَقْبَلُهُ غَيْرُهُ . الْبَياضُ : لَوْنُ الأَبْيَضِ ، وقَدْ قالُوا بَياضٌ وبَياضَةٌ كَما قالُوا مَنْزِلٌ ومَنْزِلَةٌ ، وحَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي الْماءِ أَيْضاً ، وجَمْعُ الأَبْيَضِ بِيضٌ ، وأَصْلُهُ بُيْضٌ ، بِضَمِّ الْباءِ ، وإِنَّما أَبْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَصِحَّ الْياءُ ، وقَدْ أَباضَ وابْيَضَّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

إِنَّ شَكْلِي وإِنَّ شَكْلَكِ شَتَّى
فَالْزَمِي الْخُصَّ وَاخْفِضِي تَبْيَضِضِّي

فَإِنَّهُ أَرادَ تَبْيَضِّي فَزادَ ضاداً أُخْرَى ضَرُورَةً لإِقامَةِ الْوَزْنِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقَدْ قِيلَ إِنَّما يَجِيءُ هذا فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِ الآخَرِ :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا

أَرادَ جَدْباً فَضاعَفَ الْباءَ (٥) . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا ما حَكَى سِيبَوَيْهِ مِنْ أَنَّ بَعْضَهُمْ قالَ : أَعْطِنِي أَبْيَضَّهْ يُرِيدُ أَبْيَضَ وأَلْحَقَ الْهاءَ كَما أَلْحَقَها فِي هُنَّهْ وهُوَ يُرِيدُ هُنَّ ، فَإِنَّهُ ثَقَّلَ الضَّادَ فَلَوْلا أَنَّهُ زادَ ضاداً (٦) عَلَى الضَّادِ الَّتِي هِيَ حَرْفُ الإِعْرابِ ، فَحَرْفُ الإِعْرابِ إِذاً الضَّادُ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ هِيَ الزَّائِدَةُ ، ولَيْسَتْ بِحَرْفِ الإِعْرابِ الْمَوْجُودِ فِي أَبْيَض ، فَلِذلِكَ لَحِقَتْهُ بَيانَ الْحَرَكَةِ (٧) . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وكانَ يَنْبَغِي أَلَّا تُحَرَّكَ فَحَرَكَتُها لِذلِكَ ضَعِيفَةٌ فِي الْقِياسِ .

وأَباضَ الْكَلأُ : ابْيَضَّ ويَبِسَ . وبايَضَنِي فُلانٌ فَبِضْتُه ، مِنَ الْبَياضِ : كُنْتُ أَشَدَّ مِنْهُ

(١) قوله : «سقى جدثاً إلخ» كذا في الأصل والصحاح ، وفي ياقوت : أعراف بدل أعراض ، وبيشة بباءين بدل وبيشة .

(٢) قوله : «القاسم بن عمر» الذي في الصحاح ابن معن .

(٣) قوله : «وحيص بيص مبنى» أي بكسر الأول منوناً ، والثاني بغير تنوين والعكس كما في القاموس .

(٤) قوله : «والبيصة قف إلخ» في شرح القاموس بعد نقله ما هنا ما نصه : قلت والصواب أنه بالضاد المعجمة .

(٥) قوله : «فضاعف الباء» أي زاد باء مضاعفة على الباء الأولى . وعبارة شرح القاموس : وذلك أنه أراد تثقيل الباء ، والدال قبلها ساكنة ، فلم يمكنه ذلك ، وكره أيضاً تحريك الدال لأن في ذلك انتقاض الصيغة فأقرها على سكونها وزاد بعد الباء باء أخرى مضعفة لإقامة الوزن .

(٦) قوله : «فلولا أنه زاد ضاداً إلخ» هكذا في الأصل بدون ذكر جواب لولا .

(٧) قوله : «بيان الحركة» ، هكذا في الأصل .

بَياضاً . الجَوْهَرِيُّ : وبايَضَهُ فَباضَهُ يَبِيضُهُ أَىْ فاقَهُ فِى البَياض ، ولا تَقُلْ يَبُوضُه ، وهٰذا أَشَدُّ بَياضاً مِنْ كَذا ، ولا تَقُلْ أَبْيَضُ مِنْه ، وأَهْلُ الكُوفَةِ يَقُولُونَهُ ويَحْتَجُّونَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ :

جارِيَةٌ فِى دِرْعِها الفَضْفاضِ
أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِى إِباضِ

قالَ المُبَرِّدُ : لَيْسَ البَيْتُ الشَّاذُّ بِحُجَّةٍ عَلَى الأَصْلِ المُجْمَعِ عَلَيْهِ ، وأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ :

إِذا الرِّجالُ شَتَوْا واشْتَدَّ أَكْلُهُمُ
فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخِ

فَيَحْتَمِلُ أَلاَّ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ الَّذِى تَصْحَبُهُ مِنْ لِلْمُفاضَلَة ، وإِنَّما هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ هُوَ أَحْسَنُهُمْ وَجْهاً وأَكْرَمُهُمْ أَباً ، تُرِيدُ حَسَنُهُمْ وَجْهاً وكَرِيمُهُمْ أَباً ، فَكَأَنَّهُ قالَ : فَأَنْتَ مُبْيَضُّهُمْ سِرْبالاً ، فَلَمَّا أَضافَهُ انْتَصَبَ ما بَعْدَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَالبِيضانُ مِنَ النَّاسِ : خِلافُ السُّودانِ .

وأَبْيَضَتِ المَرْأَةُ وأَباضَتْ : وَلَدَتِ البِيضَ ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ . وفِى عَيْنِهِ بَياضَةٌ أَىْ بَياضٌ .

وبَيَّضَ الشَّىْءَ : جَعَلَهُ أَبْيَضَ . وَقَدْ بَيَّضْتُ الشَّىْءَ فَابْيَضَّ ابْيِضاضاً وابْياضَّ ابْيِيضاضاً .

والبَيَّاضُ : الَّذِى يُبَيِّضُ الثِّيابَ ، عَلَى النَّسَبِ لا عَلَى الفِعْلِ ، لِأَنَّ حُكْمَ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ مُبَيِّضٌ .

وَالأَبْيَضُ : عِرْقُ السُّرَّةِ ، وقِيلَ : عِرْقٌ فِى الصُّلْبِ ، وقِيلَ : عِرْقٌ فِى الحالِبِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وكُلُّ ذٰلِكَ لِمَكانِ البَياضِ .

وَالأَبْيَضانِ : الماءُ وَالحِنْطَةُ . وَالأَبْيَضانِ : عِرْقا الوَرِيدِ . وَالأَبْيَضانِ : عِرْقانِ فِى البَطْنِ لِبَياضِهِما ؛ قالَ ذو الرُّمَّةِ :

وأَبْيَضَ قَدْ كَلَّفْتُهُ بُعْدَ شُقَّةٍ
تَعَقَّدَ مِنْها أَبْيَضاهُ وحالِبُهْ

وَالأَبْيَضانِ : عِرْقانِ فِى حالِبِ البَعِيرِ ؛ قالَ هِمْيانُ ابْنُ قُحافَةَ :

قَرِيبَةٌ نُدْوَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهْ
كَأَنَّما يَيْجَعُ عِرْقا أَبْيَضِهْ
وَمُلْتَقَى فائِلِهِ وأُبْضِهْ [1]

وَالأَبْيَضانِ : الشَّحْمُ وَالشَّبابُ ، وقِيلَ : الخُبْزُ وَالماءُ ، وقِيلَ : الماءُ وَاللَّبَنُ ؛ قالَ هُذَيْلٌ الأَشْجَعِىُّ مِنْ شُعَراءِ الحِجازِيِّينَ :

ولٰكِنَّما يَمْضِى لِىَ الحَوْلُ كامِلاً
وما لِىَ إِلاَّ الأَبْيَضَيْنِ شَرابُ
مِنَ الماءِ أَوْ مِنْ دَرِّ وَجْناءَ ثَرَّةٍ
لَها حالِبٌ لا يَشْتَكِى وحِلابُ

ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَيَّضْتُ السِّقاءَ وَالإِناءَ أَىْ مَلَأْتُهُ مِنَ الماءِ أَوِ اللَّبَنِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ذَهَبَ أَبْيَضاهُ شَحْمُهُ وشَبابُه ، وكَذٰلِكَ قالَ أَبُو زَيْدٍ ، وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَبْيَضانِ الشَّحْمُ وَاللَّبَن . وفِى حَدِيثِ سَعْد : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السُّلْتِ بِالبَيْضاءِ فَكَرِهَه ؛ البَيْضاءُ الحِنْطَةُ ، وهِىَ السَّمْراءُ أَيْضاً ، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُها فِى البَيْعِ وَالزَّكاةِ وغَيْرِهِما ، وإِنَّما كَرِهَ ذٰلِكَ لِأَنَّهُما عِنْدَهُ جِنْسٌ واحِدٌ ، وخالَفَهُ غَيْرُهُ .

وما رَأَيْتُهُ مُذْ أَبْيَضانِ ، يَعْنِى يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ ، وذٰلِكَ لِبَياضِ الأَيَّامِ . وبَياضُ الكَبِدِ وَالقَلْبِ وَالظُّفْرِ : ما أَحاطَ بِهِ ، وقِيلَ : بَياضُ القَلْبِ مِنَ الفَرَسِ ما أَطافَ بِالعِرْقِ مِنْ أَعْلَى القَلْبِ ، وبَياضُ البَطْنِ بَناتُ اللَّبَنِ وشَحْمُ الكُلَى ونَحْوُ ذٰلِكَ ، سَمَّوْها بِالعَرَضِ ؛ كَأَنَّهُمْ أَرادُوا ذاتَ البَياضِ .

وَالمُبَيِّضَةُ ، أَصْحابُ البَياضِ كَقَوْلِكَ المُسَوِّدَةُ وَالمُحَمِّرَةُ لِأَصْحابِ السَّوادِ وَالحُمْرَةِ .

وكَتِيبَةٌ بَيْضاءُ : عَلَيْها بَياضُ الحَدِيدِ . والبَيْضاءُ : الشَّمْسُ لِبَياضِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وبَيْضاءَ لَمْ تُطْبَعْ ولَمْ تَدْرِ ما الخَنا
تَرَى أَعْيُنَ الفِتْيانِ مِنْ دُونِها خُزْرَا

وَالبَيْضاءُ : القِدْرُ ، قالَ ذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو . قالَ : ويُقالُ لِلْقِدْرِ أَيْضاً أُمُّ بَيْضاءَ ، وأَنْشَدَ :

وإِذْ ما يُرِيحُ النَّاسَ صَرْماءُ جَوْنَةٌ
يَنُوسُ عَلَيْها رَحْلُها ما يُحَوَّلُ
فَقُلْتُ لَها : يا أُمَّ بَيْضاءَ فِتْيَةٌ
يَعُودُكِ مِنْهُمْ مُرْمِلُونَ وعُيَّلُ

قالَ الكِسائِىُّ : «ما» فِى مَعْنَى الَّذِى فِى «إِذْ ما يُرِيحُ» ، قالَ : وصَرْماءُ خَبَرُ الَّذِى .

وَالبِيضُ : لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ وأَرْبَعَ عَشْرَةَ وخَمْسَ عَشْرَةَ . وفِى الحَدِيثِ : كانَ يَأْمُرُنا أَنْ نَصُومَ الأَيَّامَ البِيضَ ، وهِىَ الثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالخامِسَ عَشَرَ ، سُمِّيَتْ لَيالِيها بِيضاً لِأَنَّ القَمَرَ يَطْلُعُ فِيها مِنْ أَوَّلِها إِلَى آخِرِها . قالَ ابْنُ بَرِّى : وأَكْثَرُ ما تَجِىءُ الرِّوايَةُ الأَيَّامَ البِيضَ ، والصَّوابُ أَنْ يُقالَ أَيَّامَ البِيضِ بِالإِضافَةِ لِأَنَّ البِيضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيالِى .

وَكَلَّمْتُهُ فَما رَدَّ عَلَىَّ سَوْداءَ ولا بَيْضاءَ ، أَىْ كَلِمَةً قَبِيحَةً ولا حَسَنَةً ، عَلَى المَثَل . وكَلامٌ أَبْيَضُ : مَشْرُوحٌ ، عَلَى المَثَلِ أَيْضاً . ويُقالُ : أَتانِى كُلُّ أَسْوَدَ مِنْهُمْ وأَحْمَرَ ، ولا يُقالُ أَبْيَض . الفَرَّاءُ : العَرَبُ لا تَقُولُ حَمِرَ ولا بَيِضَ ولا صَفِرَ ، قالَ : ولَيْسَ ذٰلِكَ بِشَىْءٍ إِنَّما يُنْظَرُ فِى هٰذا إِلَى ما سُمِعَ عَنِ العَرَب . يُقالُ : ابْيَضَّ وابْياضَّ وَاحْمَرَّ وَاحْمارَّ ؛ قالَ : وَالعَرَبُ تَقُولُ فُلانَةُ مُسْوِدَةٌ ومُبْيِضَةٌ إِذا وَلَدَتْ البِيضانَ والسُّودانَ ؛ قالَ : وأَكْثَرُ ما يَقُولُونَ مُوضِحَةٌ إِذا وَلَدَتِ البِيضانَ ؛ قالَ : ولُعْبَةٌ لَهُمْ يَقُولُونَ أَبِيضِى حَبالاً وأَسِيدِى حَبالاً ؛ قالَ : ولا يُقالُ ما أَبْيَضَ فُلاناً وما أَحْمَرَ فُلاناً مِنَ البَياضِ وَالحُمْرَة ، وقَدْ جاءَ ذٰلِكَ نادِراً فِى شِعْرِهِمْ كَقَوْلِ طَرَفَةَ :

أَمَّا المُلُوكُ فَأَنْتَ اليومَ أَلْأَمُهُمْ
لُؤْماً وأَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخِ

اِبْنُ السِّكِّيت : يُقالُ لِلأَسْوَدِ أَبُو البَيْضاءِ ، ولِلأَبْيَضِ أَبُو الجَوْنِ . وَاليَدُ البَيْضاءُ : الحُجَّةُ المُبَرْهَنَة ، وهِىَ أَيْضاً اليَدُ الَّتِى لا تُمَنُّ وَالَّتِى عَنْ غَيْرِ سُؤالٍ وذٰلِكَ لِشَرَفِها فِى أَنْواعِ الحِجاجِ وَالعَطاء . وأَرْضٌ بَيْضاءُ : مَلْساءُ لا نَباتَ فِيها ، كَأَنَّ النَّباتَ كانَ يُسَوِّدُها ، وقِيلَ : هِىَ الَّتِى لَمْ تُوطَأْ ، وكَذٰلِكَ البِيضَةُ .

وبَياضُ الأَرْضِ : ما لا عِمارَةَ فِيه .

وبَياضُ الجِلْدِ : ما لا شَعَرَ عَلَيْه . التَّهْذِيبُ : إِذا قالَتِ العَرَبُ فُلانٌ أَبْيَضُ وفُلانَةُ بَيْضاءُ فَالمَعْنَى نَقاءُ العِرْضِ مِنَ الدَّنَسِ وَالعُيُوب ؛

---

[1] قوله : «عرقا أبيضه» قال الصاغانى : هكذا = وقع فى الصحاح بالألف ، والصواب عرقَ بالنصب . وقوله وأُبْضِه مضبوط فى نسخ الصحاح بضمتين وضبطه بعضهم بكسرتين ، أفاده شارح القاموس .

ومِنْ ذلِكَ قَوْلُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ رَجُلًا :

أَشَمُّ أَبْيَضُ فَيَّاضٌ يُفَكِّكُ عَنْ
　　أَيْدِى الْعُناةِ وعَنْ أَعْناقِها الرِّبَقَا

وقالَ :

أُمُّكَ بَيْضاءُ مِنْ قُضاعَةَ فِى الْـ
　　بَيْتِ الَّذِى تَسْتَظِلُّ فِى طُنُبِهْ

قالَ : وهذا كَثِيرٌ فِى شِعْرِهِمْ لا يُرِيدُونَ بِهِ بَياضَ اللَّوْنِ ولٰكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدْحَ بِالْكَرَمِ ونَقاءِ الْعِرْضِ مِنَ الْعُيُوبِ ، وإِذا قالُوا : فُلانٌ أَبْيَضُ الْوَجْهِ وفُلانَةُ بَيْضاءُ الْوَجْهِ أَرادُوا نَقاءَ اللَّوْنِ مِنَ الْكَلَفِ والسَّوادِ الشَّائِنِ .

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : وَالْبَيْضاءُ حِبالَةُ الصَّائِدِ ، وأَنْشَدَ :

وبَيْضاءُ مِنْ مالِ الْفَتَى إِنْ أَراحَها
　　أَفادَ وإِلَّا مالُهُ مالُ مُقْتِرِ

يَقُولُ : إِنْ نَشِبَ فِيها عَيْرٌ فَجَرَّها بَقِىَ صاحِبُها مُقْتِراً .

وَالْبَيْضَةُ : واحِدَةُ الْبَيْضِ مِنَ الْحَدِيدِ وبَيْضِ الطَّائِرِ جَمِيعاً ؛ وبَيْضَةُ الْحَدِيدِ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْبَيْضَةُ مَعْرُوفَة ، وَالْجَمْعُ بَيْضٌ . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ» ، ويُجْمَعُ الْبَيْضُ عَلَى بُيُوضٍ ؛ قالَ :

عَلَى قَفْرَةٍ طارَتْ فِراخاً بُيُوضُها

أَىْ صارَتْ أَوْ كانَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ(١) :

أَبُو بَيَضاتٍ رائِحٌ مُتَأَوِّبٌ
　　رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ

فَشاذٌّ لا يُعْقَدُ عَلَيْهِ بابٌ ، لِأَنَّ مِثْلَ هٰذا لا يُحَرَّكُ ثانِيهِ .

وباضَ الطَّائِرُ وَالنَّعامَةُ بَيْضاً : أَلْقَتْ بَيْضَها . ودَجاجَةٌ بَيَّاضَةٌ وبَيُوضٌ : كَثِيرَةُ الْبَيْضِ ، وَالْجَمْعُ بُيُضٌ فِيمَنْ قالَ رُسُلٌ مِثْلُ حُيُدٍ جَمْعُ حَيُود ، وهِىَ الَّتِى تَحِيدُ عَنْك ، وبِيضٌ فِيمَنْ قالَ رُسْلٌ ، كَسَرُوا الْباءَ لِتَسْلَمَ الْياءُ ولا تَنْقَلِبُ ، وقَدْ قالَ بُوضٌ أَبُو مَنْصُور . يُقالُ : دَجاجَةٌ بائِضٌ بِغَيْرِ هاءٍ لِأَنَّ الدِّيكَ لا يَبِيضُ ، وباضَتِ الطَّائِرَةُ ، فَهِىَ بائِضٌ . ورَجُلٌ بَيَّاضٌ : يَبِيعُ الْبَيْضَ ، ودِيكٌ بائِضٌ كَما يُقالُ والِدٌ ، وكَذٰلِكَ الْغُرابُ ؛ قالَ :

بِحَيْثُ يَعْتَشُّ الْغُرابُ الْبائِضُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ عِنْدِى عَلَى النَّسَبِ .

وَالْبَيْضَةُ : مِنَ السِّلاحِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها عَلَى شَكْلِ بَيْضَةِ النَّعامِ . وَابْتاضَ الرَّجُلُ : لَبِسَ الْبَيْضَةَ . وفِى الْحَدِيثِ : لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، يَعْنِى الْخُوذَةَ ؛ قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : الْوَجْهُ فِى الْحَدِيثِ أَنَّ اللهَ لَمَّا أَنْزَلَ : «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا» ، قالَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ عَلَى ظاهِرِ ما نَزَلَ عَلَيْهِ ، يَعْنِى بَيْضَةَ الدَّجاجَةِ ونَحْوِها ، ثُمَّ أَعْلَمَهُ اللهُ بَعْدُ أَنَّ الْقَطْعَ لا يَكُونُ إِلَّا فِى رُبْعِ دِينارٍ فَما فَوْقَه ، وأَنْكَرَ تَأْوِيلَها بِالْخُوذَةِ ، لِأَنَّ هٰذا لَيْسَ مَوْضِعَ تَكْثِيرٍ لِما يَأْخُذُهُ السَّارِقُ ، إِنَّما هُوَ مَوْضِعُ تَقْلِيلٍ ، فَإِنَّهُ لا يُقالُ : قَبَّحَ اللهُ فُلاناً عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلضَّرْبِ فِى عِقْدِ جَوْهَرٍ ، إِنَّما يُقالُ : لَعَنَهُ اللهُ تَعَرَّضَ لِقَطْعِ يَدِهِ فِى خَلَقٍ رَثٍّ أَوْ فِى كُبَّةِ شَعَرٍ .

وفِى الْحَدِيثِ : أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، فَالْأَحْمَرُ مُلْكُ الشَّامِ ، وَالْأَبْيَضُ مُلْكُ فارِس ، وإِنَّما يُقالُ لِفارِسَ الْأَبْيَضُ لِبَياضِ أَلْوانِهِمْ ، ولِأَنَّ الْغالِبَ عَلَى أَمْوالِهِم الْفِضَّةُ كَما أَنَّ الْغالِبَ عَلَى أَلْوانِ أَهْلِ الشَّامِ الْحُمْرَةُ ، وعَلَى أَمْوالِهِمُ الذَّهَبُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ظَبْيانَ وذَكَرَ حِمْيَرَ ، قالَ : وكانَتْ لَهُمُ الْبَيْضاءُ وَالسَّوْداءُ ، وفارِسُ الْحَمْراءُ ، وَالْجِزْيَةُ الصَّفْراءُ ؛ أَرادَ بِالْبَيْضاءِ الْخَرابَ مِنَ الْأَرْضِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ أَبْيَضَ لا غَرْسَ فِيهِ ولا زَرْعَ ؛ وأَرادَ بِالسَّوْداءِ الْعامِرَ مِنْها ، لِاخْضِرارِها بِالشَّجَرِ وَالزَّرْعِ ، وأَرادَ بِفارِسَ الْحَمْراءِ ، تَحَكُّمَهُمْ عَلَيْه ، وبِالْجِزْيَةِ الصَّفْراءِ الذَّهَبَ ، كانُوا يَجْبُونَ الْخَراجَ ذَهَباً .

وفِى الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ وَالْأَحْمَرُ ، الْأَبْيَضُ ما يَأْتِى فَجْأَةً ، ولَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَرَضٌ يُغَيِّرُ لَوْنَهُ ، وَالْأَحْمَرُ الْمَوْتُ بِالْقَتْلِ لِأَجْلِ الدَّمِ .

وَالْبَيْضَةُ : عِنَبٌ بِالطَّائِفِ أَبْيَضُ عَظِيمُ الْحَبِّ . وبَيْضَةُ الْخِدْرِ : الْجارِيَةُ لِأَنَّها فِى خِدْرِها مَكْنُونَةٌ . وَالْبَيْضَةُ : بَيْضَةُ الْخُصْيَة . وبَيْضَةُ الْعُقْرِ مَثَلٌ يُضْرَبُ ، وذٰلِكَ أَنْ تُغْصَبَ الْجارِيَةُ نَفْسَها فَتُقْتَضَّ ، فَتُجَرَّبَ بِبَيْضَةٍ ، وتُسَمَّى تِلْكَ الْبَيْضَةُ بَيْضَةَ الْعُقْرِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقِيلَ بَيْضَةُ الْعُقْرِ بَيْضَةٌ يَبِيضُها الدِّيكُ مَرَّةً واحِدَةً ثُمَّ لا يَعُودُ ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَصْنَعُ الصَّنِيعَةَ ثُمَّ لا يَعُودُ لَها . وبَيْضَةُ الْبَلَدِ : تَرِيكَةُ النَّعامَةِ . وبَيْضَةُ الْبَلَدِ : السَّيِّدُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) ، وقَدْ يُذَمُّ بِبَيْضَةِ الْبَلَدِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فِى الذَّمِّ لِلرَّاعِى يَهْجُو ابْنَ الرِّقاعِ الْعامِلِىَّ :

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُ
　　يَابْنَ الرِّقاعِ ولٰكِنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدِ

تَأْبَى قُضاعَةُ لَمْ تَعْرِفْ(٢) لَكُمْ نَسَباً
　　وَابْنا نِزارٍ فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

أَرادَ أَنَّهُ لا نَسَبَ لَهُ ولا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ ؛ قالَ : وسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ : إِذا مُدِحَ بِها فَهِىَ الَّتِى فِيها الْفَرْخُ ، لِأَنَّ الظَّلِيمَ حِينَئِذٍ يَصُونُها ، وإِذا ذُمَّ بِها فَهِىَ الَّتِى قَدْ خَرَجَ الْفَرْخُ مِنْها ورَمَى بِها الظَّلِيمُ فَداسَها النَّاسُ وَالْإِبِلُ . وقَوْلُهُمْ : هُوَ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ، أَىْ مِنْ بَيْضَةِ النَّعامِ الَّتِى يَتْرُكُها ؛ وأَنْشَدَ كُراعٌ لِلْمُتَلَمِّس فِى مَوْضِعِ الذَّمِّ ، وذَكَرَهُ أَبُو حاتِمٍ فِى كِتابِ الْأَضْدادِ ، وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ الشِّعْرُ لِصِنَّانَ بْنِ عَبَّادٍ الْيَشْكُرِىِّ وهُوَ :

لَمَّا رَأَى شَمْطُ حَوْضِى لَهُ تَرَعٌ
　　عَلَى الْحِياضِ أَتانِى غَيْرَ ذِى لَدَدِ

لَوْ كانَ حَوْضَ حِمارٍ ما شَرِبْتَ بِهِ
　　إِلَّا بِإِذْنِ حِمارٍ آخِرَ الْأَبَدِ

---

(١) قوله : «فأما قول الشاعر» عبارة القاموس وشرحه : والبَيْضَة واحدة بَيْضِ الطير ، الجمع بُيُوض وبَيَضات . قال الصاغانى : ولا تُحرَّك الياء من بَيْضات إلّا فى ضرورة الشعر قال : أخو بَيَضات إلخ .

(٢) فى التهذيب : «تأبى قضاعةُ أَنْ تَعْرِفْ» ، وقال : «كان وَجْهُ الكلامِ أَنْ تعرفَ ، فسكّن الفاء لحاجته إلى الحركة» .

[عبد الله]

لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ
رَيْبُ الْمَنُونِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

أَيْ أَمْسَى ذَلِيلاً كَهذِهِ الْبَيْضَةِ الَّتِي فارَقَها الفَرْخُ فَرَمَى بِها الظَّلِيمُ فَدِيسَتْ، فَلا أَذَلَّ مِنْها. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: حِمارٌ فِي الْبَيْتِ اسْمُ رَجُلٍ وهُوَ عَلْقَمَةُ ابْنُ النُّعْمانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ، وشَمْطٌ هُوَ شَمْطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْيَشْكُرِيّ، وكانَ أَوْرَدَ إِبِلَهُ حَوْضَ صِنَّانَ بْنِ عَبَّادٍ قائِلِ هذا الشِّعْرِ فَغَضِبَ لِذلِكَ، وقالَ الْمَرْزُوقِيُّ: حِمارٌ أَخُوهُ، وكانَ فِي حَياتِهِ يَتَعَزَّزُ بِهِ، قالَ: ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ يَهْجُو حَسَّانَ بْنَ ثابِتٍ، وفِي التَّهْذِيبِ أَنَّهُ لِحَسَّانَ:

أَرَى الْجَلابِيبَ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا
وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هذا مَدْحٌ. وَابْنُ فُرَيْعَةَ: أَبُوه(1) وَأَرادَ بِالْجَلابِيبِ سَفِلَةَ النَّاسِ وغُثْراءَهُمْ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: ولَيْسَ ما قالَهُ أَبُو حاتِمٍ بِجَيِّدٍ، وَمَعْنَى قَوْلِ حَسَّانَ أَنَّ سَفِلَةَ النَّاسِ عَزُّوا وكَثُرُوا بَعْدَ ذِلَّتِهِمْ وقِلَّتِهِمْ، وابْنُ فُرَيْعَةَ الَّذِي كانَ ذا ثَرْوَةٍ وثَراءٍ قَدْ أُخِّرَ عَنْ قَدِيمِ شَرَفِهِ وسُودَدِهِ، واسْتُبِدَّ بِالأَمْرِ دُونَهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَيْضَةِ الْبَلَدِ الَّتِي تَبِيضُها النَّعامَةُ ثُمَّ تَتْرُكُها بِالْفَلاةِ فَلا تَحْضُنُها، فَتَبْقَى تَرِيكَةً بِالْفَلاةِ. وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ: الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ: هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ يَمْدَحُونَهُ، ويَقُولُونَ لِلآخَرِ: هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ يَذُمُّونَهُ، قالَ: فَالْمَمْدُوحُ يُرادُ بِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي تَصُونُها النَّعامَةُ وتُوَقِّيها الأَذَى لأَنَّ فِيها فَرْخَها، فَالْمَمْدُوحُ مِنْ هٰهُنا، فَإِذا انْفَلَقَتْ عَنْ فَرْخِها رَمَى بِها الظَّلِيمُ فَتَقَعُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ، فَمِنْ هٰهُنا ذَمُّ الآخَرِ. قالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ فُلانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ: هُوَ مِنَ الأَضْدادِ يَكُونُ مَدْحاً ويَكُونُ ذَمّاً، فَإِذا مُدِحَ الرَّجُلُ فَقِيلَ هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ أُرِيدَ بِهِ واحِدُ الْبَلَدِ الَّذِي يُجْتَمَعُ إِلَيْهِ ويُقْبَلُ قَوْلُهُ، وقِيلَ فَرْدٌ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلَهُ فِي شَرَفِهِ؛

وأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ لامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ تَرْثِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ، وتَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ إِيَّاهُ:

لَوْ كانَ قاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قاتِلِهِ
بَكَيْتُهُ ما أَقامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
لٰكِنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ
وكانَ يُدْعَى قَدِيماً بَيْضَةَ الْبَلَدِ
يا أُمَّ كُلْثُومَ شُقِّي الْجَيْبَ مُعْوِلَةً
عَلَى أَبِيكِ فَقَدْ أَوْدَى إِلَى الأَبَدِ
يا أُمَّ كُلْثُومَ بَكِّيهِ ولا تَسِمِي
بُكاءَ مُعْوِلَةٍ حَرَّى عَلَى وَلَدِ

بَيْضَةُ الْبَلَدِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ، سَلامُ اللهِ عَلَيْهِ، أَيْ أَنَّهُ فَرْدٌ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الشَّرَفِ كَالْبَيْضَةِ الَّتِي هِيَ تَرِيكَةٌ وحْدَها لَيْسَ مَعَها غَيْرُها، وإِذا ذُمَّ الرَّجُلُ فَقِيلَ هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ أَرادُوا هُوَ مُنْفَرِدٌ لا ناصِرَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ بَيْضَةٍ قامَ عَنْها الظَّلِيمُ وتَرَكَها لا خَيْرَ فِيها ولا مَنْفَعَةَ، قالَتِ امْرَأَةٌ تَرْثِي بَنِينَ لَها:

لَهْفِي عَلَيْهِمْ! لَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَهُمُ
كَثِيرَةَ الْهَمِّ وَالأَحْزانِ وَالْكَمَدِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَناياهُمْ بِمَغْبَطَةٍ
فَصِرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ الْبَلَدِ

وبَيْضَةُ السَّنامِ: شَحْمَتُهُ. وبَيْضَةُ الْجَنِينِ: أَصْلُهُ، وكِلاهُما عَلَى الْمَثَلِ. وبَيْضَةُ الْقَوْمِ: وَسَطُهُمْ. وبَيْضَةُ الْقَوْمِ: ساحَتُهُمْ؛ وقالَ لَقِيطٌ الإِيادِيُّ:

يا قَوْمِ بَيْضَتَكُمْ لا تُفْضَحُنَّ بِها
إِنِّي أَخافُ عَلَيْها الأَزْلَمَ الْجَذَعا

يَقُولُ: احْفَظُوا عُقْرَ دارِكُمْ. وَالأَزْلَمُ الْجَذَعُ: الدَّهْرُ لأَنَّهُ لا يَهْرَمُ أَبَداً. ويُقالُ مِنْهُ: بِيضَ الْحَيُّ أُصِيبَتْ بَيْضَتُهُمْ وأُخِذَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُمْ، وبِضْناهُمْ وَابْتَضْناهُمْ: فَعَلْنا بِهِمْ ذٰلِكَ. وبَيْضَةُ الدَّارِ: وَسَطُها ومُعْظَمُها. وبَيْضَةُ الإِسْلامِ: جَماعَتُهُمْ. وبَيْضَةُ الْقَوْمِ: أَصْلُهُمْ. وَالْبَيْضَةُ: أَصْلُ الْقَوْمِ ومُجْتَمَعُهُمْ. يُقالُ: أَتاهُمُ الْعَدُوُّ فِي بَيْضَتِهِمْ. وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: ولا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ؛ يُرِيدُ جَماعَتَهُمْ وأَصْلَهُمْ أَيْ مُجْتَمَعَهُمْ ومَوْضِعَ سُلْطانِهِمْ ومُسْتَقَرَّ دَعْوَتِهِمْ، أَرادَ عَدُوّاً يَسْتَأْصِلُهُمْ ويُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ، قِيلَ: أَرادَ إِذا أُهْلِكَ أَصْلُ الْبَيْضَةِ كانَ هَلاكُ كُلِّ ما فِيها مِنْ طُعْمٍ أَوْ فَرْخٍ، وإِذا لَمْ يُهْلَكْ أَصْلُ الْبَيْضَةِ رُبَّما سَلِمَ بَعْضُ فِراخِها، وقِيلَ: أَرادَ بِالْبَيْضَةِ الْخُوذَةَ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ مَكانَ اجْتِماعِهِمْ والْتِئامِهِمْ بِبَيْضَةِ الْحَدِيدِ، ومِنْهُ حَدِيثُ الْحُدَيْبِيَةِ: ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ لِبَيْضَتِكَ تَفُضُّها أَيْ أَصْلِكَ وعَشِيرَتِكَ. وبَيْضَةُ كُلِّ شَيْءٍ حَوْزَتُهُ.

وباضُوهُمْ وابْتاضُوهُمْ: اسْتَأْصَلُوهُمْ. ويُقالُ: ابْتِيضَ الْقَوْمُ إِذا أُبِيحَتْ بَيْضَتُهُمْ، وابْتاضُوهُمْ أَيِ اسْتَأْصَلُوهُمْ. وَقَدِ ابْتِيضَ الْقَوْمُ إِذا أُخِذَتْ بَيْضَتُهُمْ عَنْوَةً.

أَبُو زَيْدٍ: يُقالُ لِوَسَطِ الدَّارِ بَيْضَةٌ، ولِجَماعَةِ الْمُسْلِمِينَ بَيْضَةٌ، ولِوَرَمٍ فِي رُكْبَةِ الدَّابَّةِ بَيْضَةٌ. وَالْبَيْضُ: وَرَمٌ يَكُونُ فِي يَدِ الْفَرَسِ مِثْلُ النَّفْخِ وَالْغُدَدِ، قالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ مِنَ الْعُيُوبِ الْهَيِّنَةِ. يُقالُ: قَدْ باضَتْ يَدُ الْفَرَسِ تَبِيضُ بَيْضاً. وبَيْضَةُ الصَّيْفِ: مُعْظَمُهُ. وبَيْضَةُ الْحَرِّ: شِدَّتُهُ. وبَيْضَةُ الْقَيْظِ: شِدَّةُ حَرِّهِ، وقالَ الشَّمَّاخُ:

طَوَى ظِمْأَها فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَما
جَرَى فِي عَنانِ الشِّعْرَيَيْنِ الأَماعِزُ

وباضَ الْحَرُّ إِذا اشْتَدَّ. ابْنُ بُزُرْجَ: قالَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَكُونُ عَلَى الْماءِ بَيْضاءُ الْقَيْظِ، وذٰلِكَ مِنْ طُلُوعِ الدَّبَرانِ إِلَى طُلُوعِ سُهَيْلٍ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالَّذِي سَمِعْتُهُ يَكُونُ عَلَى الْماءِ حَمْراءُ الْقَيْظِ وحِمِرُّ الْقَيْظِ.

ابْنُ شُمَيْلٍ: أَفْرَخَ بَيْضَةُ الْقَوْمِ إِذا ظَهَرَ مَكْتُومُ أَمْرِهِمْ، وأَفْرَخَتِ الْبَيْضَةُ إِذا صارَ فِيها فَرْخٌ.

وباضَ السَّحابُ إِذا أَمْطَرَ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

باضَ النَّعامُ بِهِ فَنَفَّرَ أَهْلَهُ
إِلَّا الْمُقِيمَ عَلَى الدَّوَا الْمُتَأَفِّنِ

قالَ: أَرادَ مَطَراً وَقَعَ بِنَوْءِ النَّعائِمِ، يَقُولُ: إِذا وَقَعَ هذا الْمَطَرُ هَرَبَ الْعُقَلاءُ وأَقامَ الأَحْمَقُ. قالَ

(1) قوله «وابن فريعة أبوه» كذا بالأصل، وفي القاموس في مادة فرع ما نصه: وحسان بن ثابت يعرف بابن الفُرَيْعَة كجهينة، وهي أمه.

ابنُ بَرِّيّ : هذا الشّاعِرُ وَصَفَ وَادِياً أَصابَهُ المَطَرُ فَأَعْشَبَ ، والنَّعامُ ههُنا : النَّعائِمُ مِنَ النُّجُومِ ، وإِنَّما تُمْطِرُ النَّعائِمُ فِى القَيْظِ ، فَيَنْبُتُ فِى أُصُولِ الحَلِيِّ نَبْتٌ يُقالُ لَهُ النَّشْرُ ، وهُوَ سُمٌّ إِذا أَكَلَهُ المَالُ مَوَّتَ ، ومَعْنَى باضَ أَمْطَرَ ، والدَّوا بِمَعْنَى الدّاءِ ، وأَرادَ بِالمُقِيمِ المُقِيمَ بِهِ عَلَى خَطَرِ أَنْ يَمُوتَ ، وَالمُتَناقِّنُ : المُتَنَقِّصُ . وَالأَقْنُ : النَّقْصُ . قالَ : هكَذا فَسَّرَهُ المُهَلَّبِيُّ فِى بابِ المَقْصُورِ لِابْنِ وَلَّادٍ فِى بابِ الدّالِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُحْتَمَلُ عِنْدِى أَنْ يَكُونَ الدَّوَا مَقْصُوراً مِنَ الدَّواءِ ، يَقُولُ : يَفِرُّ أَهْلُ هذا الوادِى إِلّا المُقِيمَ عَلَى المُداواةِ المُتَنَقِّصَةِ لِهذا المَرَضِ الَّذِى أَصابَ الإِبِلَ مِنْ رَعْيِ النَّشْرِ .

وباضَتِ البُهْمَى إِذا سَقَطَ نِصالُها . وباضَتِ الأَرْضُ : اصْفَرَّتْ خُضْرَتُها ونَفَضَتِ الثَّمَرَةَ وأَيْبَسَتْ ، وقِيلَ : باضَتْ أَخْرَجَتْ ما فِيها مِنَ النَّباتِ ، وقَدْ باضَ : اشْتَدَّ .

وبَيَّضَ الإِناءَ والسِّقاءَ : مَلأَهُ . ويُقالُ : بَيَّضْتُ الإِناءَ إِذا فَرَّغْتَهُ ، وبَيَّضْتُهُ إِذا مَلأْتَهُ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ .

وَالبَيْضاءُ : اسْمُ جَبَلٍ . وفِى الحَدِيثِ فِى صِفَةِ أَهْلِ النّارِ : فَخِذُ الكافِرِ فِى النّارِ مِثْلُ البَيْضاءِ ، قِيلَ : هُوَ اسْمُ جَبَلٍ . وَالأَبْيَضُ : السَّيْفُ ، وَالجَمْعُ البِيضُ .

وَالمُبَيِّضَةُ ، بِكَسْرِ الياءِ : فِرْقَةٌ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ ، وهُمْ أَصْحابُ المُقَنَّعِ ، سُمُّوا بِذلِكَ لِتَبْيِيضِهِمْ ثِيابَهُمْ خِلافاً لِلْمُسَوِّدَةِ مِنْ أَصْحابِ الدَّوْلَةِ العَبّاسِيَّةِ . وفِى الحَدِيثِ : فَنَظَرْنا فَإِذا بِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وأَصْحابِهِ مُبَيِّضِينَ ، بِتَشْدِيدِ الياءِ وكَسْرِها ، أَىْ لابِسِينَ ثِياباً بِيضاً . يُقالُ : هُمُ المُبَيِّضَةُ وَالمُسَوِّدَةُ ، بِالكَسْرِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : فَرَأَى رَجُلًا مُبَيِّضاً يَزُولُ بِهِ السَّرابُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْيَضّاً ، بِسُكُونِ الباءِ وتَشْدِيدِ الضّادِ ، مِنَ البَياضِ أَيْضاً .

وبِيضَةُ ، بِكَسْرِ الباءِ : اسْمُ بَلْدَةٍ .

وابْنُ بَيْضٍ : رَجُلٌ ، وقِيلَ : ابْنُ بِيضٍ ؛ وقَوْلُهُمْ : سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ رَجُلٌ كانَ فِى الزَّمَنِ الأَوَّلِ يُقالُ لَهُ ابْنُ بَيْضٍ عَقَرَ ناقَةً عَلَى ثَنِيَّةٍ فَسَدَّ بِها الطَّرِيقَ ، وَمَنَعَ النّاسَ مِنْ سُلُوكِها ، قالَ عَمْرُو بْنُ الأَسْوَدِ الطُّهَوِيُّ :

سَدَدْنا كَما سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ طَرِيقَهُ
فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعا

قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ بَسّامَةَ بْنِ حَزْنٍ :

كَثَوْبِ ابْنِ بَيْضٍ وقاهُمْ بِهِ
فَسَدَّ عَلَى السّالِكِينَ السَّبِيلا

وحَمْزَةُ بْنُ بِيضٍ : شاعِرٌ مَعْرُوفٌ ، وذَكَرَ النَّضْرُ ابْنُ شُمَيْلٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى المَأْمُونِ ، وذَكَرَ أَنَّهُ جَرَى بَيْنَهُ وبَيْنَهُ كَلامٌ فِى حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، فَلَمّا فَرَغَ مِنَ الحَدِيثِ قالَ : يا نَضْرُ ، أَنْشِدْنِى أَخْلَبَ بَيْتٍ قالَتْهُ العَرَبُ ، فَأَنْشَدْتُهُ أَبْياتَ حَمْزَةَ بْنِ بِيضٍ فى الحَكَمِ ابْنِ أَبِى العاصِ :

تَقُولُ لِى وَالعُيُونُ هاجِعَةٌ :
أَقِمْ عَلَيْنا يَوْماً فَلَمْ أُقِمِ
أَىَّ الوُجُوهِ انْتَجَعْتَ ؟ قُلْتُ لَها :
وأَىُّ وَجْهٍ إِلّا إِلَى الحَكَمِ
مَتَى يَقُلْ صاحِبا سُرادِقِهِ :
هذا ابْنُ بِيضٍ بِالبابِ يَبْتَسِمِ

رَأَيْتُ فِى حاشِيَةٍ عَلَى كِتابِ أَمالِى ابْنِ بَرِّيّ بِخَطِّ الفاضِلِ رَضِيِّ الدِّينِ الشّاطِبِى ، رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَمْزَةُ بْنُ بِيضٍ ، بِكَسْرِ الباءِ لا غَيْرُ(١) قالَ : وأَمّا قَوْلُهُمْ سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ فَقالَ المَيْدانِىُّ فِى أَمْثالِهِ : ويُرْوَى ابْنُ بِيضٍ ، بِكَسْرِ الباءِ ، قالَ : وأَبُو مُحَمَّدٍ ، رَحِمَهُ اللهُ ، حَمَلَ الفَتْحَ فِى بائِهِ عَلَى فَتْحِ الباءِ فِى صاحِبِ المَثَلِ ، فَعَطَفَهُ عَلَيْهِ . قالَ : وفِى شَرْحِ أَسْماءِ الشُّعَراءِ لِأَبِى عُمَرَ المُطَرِّزِ حَمْزَةُ بْنُ بِيضٍ ، قالَ الفَرّاءُ : البِيضُ جَمْعُ أَبْيَضَ وبَيْضاءَ .

والبَيْضَةُ : اسْمُ ماءٍ . والبِيضَتانِ والبَيْضَتانِ ، بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ : مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الشّامِ مِنَ الكُوفَةِ ، قالَ الأَخْطَلُ :

فَهْوَ بِها سَيِّئٌ ظَنّاً ولَيْسَ لَهُ
بِالبَيْضَتَيْنِ ولا بِالغَيْضِ مُدَّخَرُ

ويُرْوَى بِالبِيضَتَيْنِ .

وذُو بِيضانَ : مَوْضِعٌ ، قالَ مُزاحِمٌ :

كَما صاحَ فِى أَفْنانِ ضالٍ عَشِيَّةً
بِأَسْفَلِ ذِى بِيضانَ جُونُ الأَخاطِبِ

وأَمّا بَيْتُ جَرِيرٍ :

قَعِيدَكُما اللهَ الَّذِى أَنْتُما لَهُ
أَلَمْ تَسْمَعا بِالبَيْضَتَيْنِ المُنادِيا ؟

فَقالَ ابْنُ حَبِيبٍ : البِيضَةُ ، بِالكَسْرِ ، بِالحَزْنِ لِبَنِى يَرْبُوعٍ ، وَالبَيْضَةُ ، بِالفَتْحِ ، بِالصَّمّانِ لِبَنِى دارِمٍ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ لِما بَيْنَ العُذَيْبِ وَالعَقَبَةِ بَيْضَة ، قالَ : وبَعْدَ البَيْضَةِ البَسِيطَةُ . وبَيْضاءُ بَنِى جَذِيمَةَ : فِى حُدُودِ الخَطِّ بِالبَحْرَيْنِ كانَتْ لِعَبْدِ القَيْسِ ، وفِيها نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وأَحْساءٌ عَذْبَةٌ وقُصُورٌ جَمَّةٌ ، قالَ : وقَدْ أَقَمْتُ بِها مَعَ القَرامِطَةِ قَيْظَةً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَيْضَةُ أَرْضٌ بِالدَّوِّ حَفَرُوا بِها حَتَّى أَتَتْهُمُ الرِّيحُ مِنْ تَحْتِهِمْ فَرَفَعَتْهُمْ وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الماءِ . قالَ شَمِرٌ : وقالَ غَيْرُهُ البَيْضَةُ أَرْضٌ بَيْضاءُ لا نَباتَ فِيها ، والسَّوْدَةُ : أَرْضٌ بِها نَخِيلٌ ، وقالَ رُؤْبَةُ :

يَنْشَقُّ عَنِّى الحَزْنُ وَالبَرِّيتُ
وَالبِيضَةُ البَيْضاءُ وَالخُبُوتُ .

كَتَبَهُ شَمِرٌ بِكَسْرِ الباءِ ، ثُمَّ حَكَى ما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ .

• بيظ • البَيْظَةُ : الرَّحِمُ (عَنْ كُراعٍ) ، وَالجَمْعُ بَيْظٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ يَصِفُ القَطا وأَنَّهُنَّ يَحْمِلْنَ الماءَ لِفِراخِهِنَّ فِى حَواصِلِهِنَّ :

حَمَلْنَ لَها مِياهاً فِى الأَداوَى
كَما يَحْمِلْنَ فِى البَيْظِ الفَظِيظا

الفَظِيظُ : ماءُ الفَحْلِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : باظَ الرَّجُلُ يَبِيظُ بَيْظاً وباظَ يَبُوظُ بَوْظاً إِذا قَرَّرَ أُرُونَ أَبِى عُمَيْرٍ فِى المَهْبِلِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِالأُرُونِ المَنِيَّ ، وبِأَبِى عُمَيْرٍ الذَّكَرَ ، وبِالمَهْبِلِ قَرارَ الرَّحِمِ . وقالَ اللَّيْثُ :

(١) سبق أن نبّه ابنُ منظور – رحمه الله – إلى أن استعمال «لا غير» لحنٌ صوابُه ليس غير ؛ ومع هذا نراه يكثر من استعمال هذا اللحن الذى نبّه إليه ! [عبد الله]

البَيْطُ ماءُ الرَّجُلِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : باطَ الرَّجُلُ إِذا سَمِنَ جِسْمُهُ بَعْدَ هُزالٍ .

• بيع • البَيْعُ : ضِدُّ الشِّراءِ ، وَالبَيْعُ : الشِّراءُ أَيْضاً ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ . وبِعْتُ الشَّيْءَ : شَرَيْتُهُ ، أَبِيعُهُ بَيْعاً ومَبِيعاً ، وهُوَ شاذٌّ وقِياسُهُ مَباعاً . والابْتِياعُ : الاشْتِراءُ . وفي الحَدِيثِ : لا يَخْطُبِ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ولا يَبِعْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، قالَ أَبو عُبَيْدٍ : كانَ أَبو عُبَيْدَةَ وأَبو زَيْدٍ وغَيْرُهُما مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَقُولُونَ إِنَّما النَّهْيُ فِي قَوْلِهِ لا يَبِعْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ إِنَّما هُوَ لا يَشْتَرِ عَلَى شِراءِ أَخِيهِ ، فَإِنَّما وَقَعَ النَّهْيُ عَلَى المُشْتَرِي لا عَلَى البائِعِ ، لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ بِعْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُه ، قالَ أَبو عُبَيْدٍ : ولَيْسَ لِلحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ غَيْرُ هذا ، لِأَنَّ البائِعَ لا يَكادُ يَدْخُلُ عَلَى البائِعِ ، وإِنَّما المَعْرُوفُ أَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ بِسِلْعَتِهِ شَيْئاً فَيَجِيءُ مُشْتَرٍ آخَرُ فَيَزِيدَ عَلَيْه ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِ ولا يَبِعْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ : هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ مِنَ الرَّجُلِ سِلْعَةً ولَمَّا يَتَفَرَّقا عَنْ مُقامِهِما فَنَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنْ يَعْرِضَ رَجُلٌ آخَرُ سِلْعَةً أُخْرَى عَلَى المُشْتَرِي تُشْبِهُ السِّلْعَةَ الَّتِي اشْتَرَى ، ويَبِيعَها مِنْه ، لِأَنَّهُ لَعَلَّ أَنْ يَرُدَّ السِّلْعَةَ الَّتِي اشْتَرَى أَوَّلاً ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، جَعَلَ لِلمُتَبايِعَيْنِ الخِيارَ ما لَمْ يَتَفَرَّقا ، فَيَكُونُ البائِعُ الأَخِيرُ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى البائِعِ الأَوَّلِ بَيْعَه ، ثُمَّ لَعَلَّ البائِعَ يَخْتارُ نَقْضَ البَيْعِ فَيُفْسِدُ عَلَى البائِعِ والمُتَبايِعِ بَيْعَه ، قالَ : ولا أَنْهَى رَجُلاً قَبْلَ أَنْ يَتَبايَعَ المُتَبايِعانِ ، وإِنْ كانا تَساوَما ، ولا بَعْدَ أَنْ يَتَفَرَّقا عَنْ مَقامِهِما الَّذِي تَبايَعا فِيه ، عَنْ أَنْ يَبِيعَ أَيَّ المُتَبايِعَيْنِ شاءَ لِأَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ بِبَيْعٍ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ فَيُنْهَى عَنْه ؛ قالَ : وهٰذا يُوافِقُ حَدِيثَ : المُتَبايِعانِ بِالخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا ، فَإِذا باعَ رَجُلٌ رَجُلاً عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ فِي هٰذِهِ الحالِ فَقَدْ عَصَى اللهَ إِذا كانَ عالِماً بِالحَدِيثِ فِيه ، والبَيْعُ لازِمٌ لا يَفْسُدُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : البائِعُ والمُشْتَرِي سَواءٌ فِي الإِثْمِ إِذا باعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ أَوِ اشْتَرَى عَلَى شِراءِ أَخِيه ، لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يَلْزَمُهُ اسْمُ البائِعِ ، مُشْتَرِياً كانَ أَوْ بائِعاً ، وكُلٌّ مَنْهِيٌّ عَنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ الشّافِعِيُّ : هُما مُتَساوِمانِ قَبْلَ عَقْدِ الشِّراءِ ، فَإِذا عَقَدا البَيْعَ فَهُما مُتَبايِعانِ ولا يُسَمَّيانِ بَيِّعَيْنِ ولا مُتَبايِعَيْنِ وهُما فِي السَّوْمِ قَبْلَ العَقْدِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُ مَنْ يَحْتَجُّ لِأَبِي حَنِيفَةَ وذَوِيهِ وقَوْلِهِمْ لا خِيارَ لِلمُتَبايِعَيْنِ بَعْدَ العَقْدِ بِأَنَّهُما يُسَمَّيانِ مُتَبايِعَيْنِ وهُما مُتَساوِمانِ قَبْلَ عَقْدِهِما البَيْعَ ، واحْتَجَّ فِي ذٰلِكَ بِقَوْلِ الشَّمّاخِ فِي رَجُلٍ باعَ قَوْساً :

فَوافَى بِها بَعْضَ المَواسِمِ فَانْبَرَى
لَها بَيِّعٌ يُغْلِي لَها السَّوْمَ رائِزُ

قالَ : فَسَمّاهُ بَيِّعاً وهُوَ سائِمٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا وَهَمٌ وتَمْوِيهٌ ، ويُرَدُّ ما تَأَوَّلَهُ هٰذا المُحْتَجُّ شَيْئانِ : أَحَدُهُما أَنَّ الشَّمّاخَ قالَ هٰذا الشِّعْرَ بَعْدَما انْعَقَدَ البَيْعُ بَيْنَهُما وتَفَرَّقا عَنْ مُقامِهِما الَّذِي تَبايَعا فِيهِ ، فَسَمّاهُ بَيِّعاً بَعْدَ ذٰلِكَ ، ولَوْ لَمْ يَكُونا أَتَمّا البَيْعَ لَمْ يُسَمِّهِ بَيِّعاً ، وأَرادَ بِالبَيِّعِ الَّذِي اشْتَرَى وهٰذا لا يَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ يَجْعَلُ المُتَساوِمَيْنِ بَيِّعَيْنِ ولَمّا يَنْعَقِدْ بَيْنَهُما البَيْعُ ؛ والمَعْنَى الثّانِي أَنَّهُ يَرُدُّ تَأْوِيلَهُ ما فِي سِياقِ خَبَرِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ : البَيِّعانِ بِالخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا إِلّا أَنْ يُخَيِّرَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ ، فَإِذا قالَ لَهُ : اخْتَرْ ، فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ وإِنْ لَمْ يَتَفَرَّقا ، أَلا تَراهُ جَعَلَ البَيْعَ يَنْعَقِدُ بِأَحَدِ شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَتَفَرَّقا عَنْ مَكانِهِما الَّذِي تَبايَعا فِيهِ ، والآخَرُ أَنْ يُخَيِّرَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ ؟ ولا مَعْنَى لِلتَّخْيِيرِ إِلّا بَعْدَ انْعِقادِ البَيْعِ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي قَوْلِهِ لا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ : فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما إِذا كانَ المُتَعاقِدانِ فِي مَجْلِسِ العَقْدِ ، وطَلَبَ طالِبٌ السِّلْعَةَ بِأَكْثَرَ مِنَ الثَّمَنِ لِيُرَغِّبَ البائِعَ فِي فَسْخِ العَقْدِ ، فَهُوَ مُحَرَّمٌ لِأَنَّهُ إِضْرارٌ بِالغَيْرِ ، ولٰكِنَّهُ مُنْعَقِدٌ لِأَنَّ نَفْسَ البَيْعِ غَيْرُ مَقْصُودٍ بِالنَّهْيِ ، فَإِنَّهُ لا خَلَلَ فِيه ؛ الثّانِي أَنْ يُرَغِّبَ المُشْتَرِيَ فِي الفَسْخِ بِعَرْضِ سِلْعَةٍ أَجْوَدَ مِنْها بِمِثْلِ ثَمَنِها ، أَوْ مِثْلِها بِدُونِ ذٰلِكَ الثَّمَنِ ، فَإِنَّهُ مِثْلُ الأَوَّلِ فِي النَّهْيِ ، وسَواءٌ كانا قَدْ تَعاقَدا عَلَى المَبِيعِ أَوْ تَساوَما وقارَبا الانْعِقادَ ولَمْ يَبْقَ إِلّا العَقْدُ ، فَعَلَى الأَوَّلِ يَكُونُ البَيْعُ بِمَعْنَى الشِّراءِ ، تَقُولُ بِعْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُهُ ، وهُوَ اخْتِيارُ أَبِي عُبَيْدٍ ، وعَلَى الثّانِي يَكُونُ البَيْعُ عَلَى ظاهِرِهِ ؛ وقالَ الفَرَزْدَقُ :

إِنَّ الشَّبابَ لَرابِحٌ مَنْ باعَهُ
والشَّيْبُ لَيْسَ لِبائِعِيهِ تِجارُ

يَعْنِي مَنِ اشْتَراهُ .

والشَّيْءُ مَبِيعٌ ومَبْيُوعٌ مِثْلُ مَخِيطٍ ومَخْيُوطٍ عَلَى النَّقْصِ والإِتْمامِ ، قالَ الخَلِيلُ : الَّذِي حُذِفَ مِنْ مَبِيعٍ واوُ مَفْعُولٍ ، لِأَنَّها زائِدَةٌ ، وهِيَ أَوْلَى بِالحَذْفِ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : المَحْذُوفَةُ عَيْنُ الفِعْلِ ، لِأَنَّهُمْ لَمّا سَكَّنُوا الياءَ أَلْقَوْا حَرَكَتَها عَلَى الحَرْفِ الَّذِي قَبْلَها فَانْضَمَّتْ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِلياءِ الَّتِي بَعْدَها ، ثُمَّ حُذِفَتِ الياءُ وانْقَلَبَتِ الواوُ ياءً كَما انْقَلَبَتْ واوُ مِيزانٍ لِلكَسْرَةِ ؛ قالَ المازِنِيُّ : كِلا القَوْلَيْنِ حَسَنٌ ، وقَوْلُ الأَخْفَشِ أَقْيَسُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبو عُبَيْدٍ البَيْعُ مِنْ حُرُوفِ الأَضْدادِ فِي كَلامِ العَرَبِ . يُقالُ باعَ فُلانٌ إِذا اشْتَرَى وباعَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ طَرَفَةَ :

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْباءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتاتاً ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

أَرادَ مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ زاداً .

والبِياعَةُ : السِّلْعَةُ ، والابْتِياعُ : الاشْتِراءُ . وتَقُولُ : بِيعَ الشَّيْءُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، إِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ الباءَ ، وإِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَها ؛ ومِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ الياءَ واواً فَيَقُولُ بُوعَ الشَّيْءُ ، وكَذٰلِكَ القَوْلُ فِي كِيلَ وقِيلَ وأَشْباهِها ، وقَدْ باعَهُ الشَّيْءَ وباعَهُ مِنْهُ بَيْعاً فِيهِما ؛ قالَ :

إِذا الثُّرَيّا طَلَعَتْ عِشاءَ
فَبِعْ لِراعِي غَنَمٍ كِساءَ

وابْتاعَ الشَّيْءَ : اشْتَراهُ ؛ وأَباعَهُ : عَرَّضَهُ لِلبَيْعِ ؛ قالَ الهَمْدانِيُّ :

قَرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يَبِعْ
فَرَساً فَلَيْسَ جَوادُنا بِمُباعِ

أَيْ بِمُعَرَّضٍ لِلْبَيْعِ ، وَآلاؤُهُ : خِصالُهُ الجَمِيلَةُ ، وَيُرْوَى أَفْلاءَ الكُمَيْتِ .

وَبايَعَهُ مُبايَعَةً وَبِياعاً : عارَضَهُ بِالْبَيْعِ ؛ قالَ جُنادَةُ بْنُ عامِرٍ :

فَإِنْ أَكُ نائِياً عَنْهُ فَإِنِّي
سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غُبِنَ البِياعا

وَقالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

كَمَغْبُونٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ
تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ البِياعِ

وَاسْتَباعَهُ الشَّيْءَ أَيْ سَأَلَهُ أَنْ يَبِيعَهُ مِنْهُ .

وَيُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ البِيعَةِ مِنَ البَيْعِ مِثْلُ الجِلْسَةِ وَالرِّكْبَةِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّهُ كانَ يَغْدُو فَلا يَمُرُّ بِسَقَّاطٍ وَلا صاحِبِ بِيعَةٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ ؛ البِيعَةُ ، بِالْكَسْرِ ، مِنَ البَيْعِ : الحالَةُ كَالرِّكْبَةِ وَالقِعْدَةِ .

وَالبَيِّعانِ : البائِعُ وَالمُشْتَرِي ، وَجَمْعُهُ باعَةٌ عِنْدَ كُراعٍ ، وَنَظِيرُهُ عَيِّلٌ وَعالَةٌ وَسَيِّدٌ وَسادَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ إِنَّما هُوَ جَمْعُ فاعِلٍ ، فَأَمَّا فَيْعِلٌ فَجَمْعُهُ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، وَكُلٌّ مِنَ البائِعِ وَالمُشْتَرِي بائِعٌ وَبَيِّعٌ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذا الحَدِيثَ : المُتَبايِعانِ بِالْخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا .

وَالبَيْعُ : اسْمُ المَبِيعِ ؛ قالَ صَخْرُ الغَيِّ :

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوالُ الذُّرَى
كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعاً جَزِيفا

يَصِفُ سَحاباً ، وَالجَمْعُ بُيُوعٌ .

وَالبِياعاتُ : الأَشْياءُ الَّتِي يُتَبايَعُ بِها فِي التِّجارَةِ .

وَرَجُلٌ بَيُوعٌ : جَيِّدُ البَيْعِ ، وَبَيَّاعٌ : كَثِيرُهُ ، وَبَيِّعٌ كَبَيُوعٍ ، وَالجَمْعُ بَيِّعُونَ وَلا يُكَسَّرُ ، وَالأُنْثَى بَيِّعَةٌ وَالجَمْعُ بَيِّعاتٌ وَلا يُكَسَّرُ ، حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ، قالَ المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ : يُقالُ باعَ فُلانٌ عَلَى بَيْعِ فُلانٍ ، وَهُوَ مَثَلٌ قَدِيمٌ تَضْرِبُهُ العَرَبُ لِلرَّجُلِ يُخاصِمُ صاحِبَهُ وَهُوَ يُرِيغُ أَنْ يُغالِبَهُ ، فَإِذا ظَفِرَ بِما حاوَلَهُ قِيلَ : باعَ فُلانٌ عَلَى بَيْعِ فُلانٍ ، وَمِثْلُهُ : شَقَّ فُلانٌ غُبارَ فُلانٍ . وَقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ باعَ فُلانٌ عَلَى بَيْعِكَ أَيْ قامَ مَقامَكَ فِي المَنْزِلَةِ وَالرِّفْعَةِ ، وَيُقالُ : ما باعَ عَلَى بَيْعِكَ أَحَدٌ ، أَيْ لَمْ يُساوِكَ أَحَدٌ ، وَتَزَوَّجَ يَزِيدُ بْنُ مُعاوِيَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أُمَّ مِسْكِينٍ بِنْتَ عَمْرٍو عَلَى أُمِّ هاشِمٍ[1] فَقالَ لَها :

ما لَكِ أُمَّ هاشِمٍ تُبَكِّينْ ؟
مِنْ قَدَرٍ حَلَّ بِكُمْ تَضِجِّينْ ؟
باعَتْ عَلَى بَيْعِكِ أُمُّ مِسْكِينْ ،
مَيْمُونَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ مَيامِينْ

وَفِي الحَدِيثِ : نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : بِعْتُكَ هٰذا الثَّوْبَ نَقْداً بِعَشَرَةٍ ، وَنَسِيئَةً بِخَمْسَةَ عَشَرَ ، فَلا يَجُوزُ ، لِأَنَّهُ لا يَدْرِي أَيُّهُما الثَّمَنُ الَّذِي يَخْتارُهُ لِيَقَعَ عَلَيْهِ العَقْدُ ، وَمِنْ صُوَرِهِ أَنْ تَقُولَ : بِعْتُكَ هٰذا بِعِشْرِينَ عَلَى أَنْ تَبِيعَنِي ثَوْبَكَ بِعَشَرَةٍ ، فَلا يَصِحُّ لِلشَّرْطِ الَّذِي فِيهِ ، وَلِأَنَّهُ يَسْقُطُ بِسُقُوطِهِ بَعْضُ الثَّمَنِ فَيَصِيرُ الباقِي مَجْهُولاً ، وَقَدْ نُهِيَ عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ وَبَيْعٍ وَسَلَفٍ ، وَهُما هٰذانِ الوَجْهانِ . وَأَمَّا ما وَرَدَ فِي حَدِيثِ المُزارَعَةِ : نَهَى عَنْ بَيْعِ الأَرْضِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ أَيْ كِرائِها . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لا تَبِيعُوها أَيْ لا تُكْرُوها .

وَالبَيْعَةُ : الصَّفْقَةُ عَلَى إِيجابِ البَيْعِ وَعَلَى المُبايَعَةِ وَالطَّاعَةِ . وَالبَيْعَةُ : المُبايَعَةُ وَالطَّاعَةُ . وَقَدْ تَبايَعُوا عَلَى الأَمْرِ : كَقَوْلِكَ أَصْفَقُوا عَلَيْهِ ، وَبايَعَهُ عَلَيْهِ مُبايَعَةً : عاهَدَهُ . وَبايَعْتُهُ مِنَ البَيْعِ وَالبَيْعَةِ جَمِيعاً ، وَالتَّبايُعُ مِثْلُهُ . وَفِي الحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ : أَلا تُبايِعُونِي عَلَى الإِسْلامِ ؟ هُوَ عِبارَةٌ عَنِ المُعاقَدَةِ وَالمُعاهَدَةِ ، كَأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما باعَ ما عِنْدَهُ مِنْ صاحِبِهِ وَأَعْطاهُ خالِصَةَ نَفْسِهِ وَطاعَتَهُ وَدَخِيلَةَ أَمْرِهِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُها فِي الحَدِيثِ .

وَالبِيعَةُ ، بِالْكَسْرِ : كَنِيسَةُ النَّصارَى ، وَقِيلَ : كَنِيسَةُ اليَهُودِ ، وَالجَمْعُ بِيَعٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ» ؛

(١) قوله : « على أم هاشم » عبارة شارح القاموس : على أم خالد بنت أبي هاشم ، ثم قال في الشعر : ما لك أم خالد .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَإِنْ قالَ قائِلٌ : فَلِمَ جَعَلَ اللهُ هَدْمَها مِنَ الفَسادِ ، وَجَعَلَها كَالْمَساجِدِ وَقَدْ جاءَ الكِتابُ العَزِيزُ بِنَسْخِ شَرِيعَةِ النَّصارَى وَاليَهُودِ ؟ فَالْجَوابُ فِي ذٰلِكَ أَنَّ البِيَعَ وَالصَّوامِعَ كانَتْ مُتَعَبَّداتٍ لَهُمْ إِذْ كانُوا مُسْتَقِيمِينَ عَلَى ما أُمِرُوا بِهِ غَيْرَ مُبَدِّلِينَ وَلا مُغَيِّرِينَ ، فَأَخْبَرَ اللهُ ، جَلَّ ثَناؤُهُ ، أَنْ لَوْلا دَفْعُهُ النَّاسَ عَنِ الفَسادِ بِبَعْضِ النَّاسِ لَهُدِّمَتْ مُتَعَبَّداتُ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ وَطاعَتِهِ فِي كُلِّ زَمانٍ ، فَبَدَأَ بِذِكْرِ البِيَعِ عَلَى المَساجِدِ ، لِأَنَّ صَلَواتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَنْبِياءِ بَنِي إِسْرائِيلَ وَأُمَمِهِمْ كانَتْ فِيها قَبْلَ نُزُولِ الفُرْقانِ وَقَبْلَ تَبْدِيلِ مَنْ بَدَّلَ ، وَأُحْدِثَتِ المَساجِدُ وَسُمِّيَتْ بِهٰذا الاسْمِ بَعْدَهُمْ ، فَبَدَأَ - جَلَّ ثَناؤُهُ - بِذِكْرِ الأَقْدَمِ وَأَخَّرَ ذِكْرَ الأَحْدَثِ لِهٰذا المَعْنَى .

وَنُبايِعُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَكَأَنَّها بِالْجِزْعِ جِزْعِ نُبايِعٍ
وَأُولاتِ ذِي العَرْجاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ فِعْلٌ مَنْقُولٌ وَزْنُهُ نُفاعِلُ كَنُضارِبُ وَنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ مُجَرَّداً مِنْ ضَمِيرِهِ ، فَلِذٰلِكَ أُعْرِبَ وَلَمْ يُحْكَ ، وَلَوْ كانَ فِيهِ ضَمِيرُهُ لَمْ يَقَعْ فِي هٰذا المَوْضِعِ لِأَنَّهُ كانَ يَلْزَمُ حِكايَتُهُ إِنْ كانَ جُمْلَةً كَذَرَّى حَبّاً وَتَأَبَّطَ شَرّاً ، فَكانَ ذٰلِكَ يَكْسِرُ وَزْنَ البَيْتِ لِأَنَّهُ كانَ يَلْزَمُهُ مِنْهُ حَذْفُ ساكِنِ الوَتِدِ فَتَصِيرُ مُتَفاعِلُنْ إِلَى مُتَفاعِلُ ، وَهٰذا لا يُجِيزُهُ أَحَدٌ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا نَوَّنْتَهُ كَما تُنَوِّنُ فِي الشِّعْرِ الفِعْلَ نَحْوَ قَوْلِهِ :

مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَنْ

وَقَوْلِهِ :

دايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَيَنْ

فَكانَ ذٰلِكَ يَفِي بِوَزْنِ البَيْتِ لِمَجِيءِ نُونِ مُتَفاعِلُنْ ؟ قِيلَ : هٰذا التَّنْوِينُ إِنَّما يَلْحَقُ الفِعْلَ فِي الشِّعْرِ إِذا كانَ الفِعْلُ قافِيَةً ، فَأَمَّا إِذا لَمْ يَكُنْ قافِيَةً فَإِنَّ أَحَداً لا يُجِيزُ تَنْوِينَهُ ؛ وَلَوْ كانَ نُبايِعُ مَهْمُوزاً لَكانَتْ نُونُهُ وَهَمْزَتُهُ أَصْلِيَّتَيْنِ فَكانَ كَعُذافِرٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّ النُّونَ وَقَعَتْ مَوْقِعَ أَصْلٍ يَحْكُمُ عَلَيْها بِالأَصْلِيَّةِ ، وَالهَمْزَةُ حَشْوٌ فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَصْلاً ، فَإِنْ قُلْتَ : فَلَعَلَّها كَهَمْزَةِ حُطائِطٍ وَجُرائِضٍ ؟ قِيلَ : ذٰلِكَ شاذٌّ فَلا يَحْسُنُ الحَمْلُ عَلَيْهِ وَصَرْفُ

نُبايِع ، وهُوَ مَنْقُولٌ مَعَ ما فِيهِ مِن التَّعْرِيفِ ، وَالْمِثالُ ضَرُورَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَم .

• بيغ • تَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ : هاجَ بِهِ ، وذٰلِكَ حِينَ تَظْهَرُ حُمْرَتُهُ فِى الْبَدَنِ ، وهُوَ فِى الشَّفَةِ خاصَّةً الْبَيْغُ . أَبُو زَيْدٍ : تَبَيَّغَ بِهِ النَّوْمُ إِذا غَلَبَهُ ، وتَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ غَلَبَهُ ، وتَبَيَّغَ بِهِ الْمَرَضُ غَلَبَهُ . وقالَ شَمِرٌ : تَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ أَنْ يَغْلِبَهُ حَتَّى يَقْهَرَهُ ، وقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : تَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ أَىْ تَرَدَّدَ فِيهِ الدَّمُ . وتَبَيَّغَ الْماءُ إِذا تَرَدَّدَ فَتَحَيَّرَ فِى مَجْراهُ مَرَّةً كَذا ومَرَّةً كَذا ، وكَذٰلِكَ تَبَوَّحَ بِهِ الدَّمُ(١). وَالْبَيْغُ : تَوَقُّدُ الدَّمِ حَتَّى يَظْهَرَ فِى الْعُرُوقِ . قالَ شَمِرٌ : أَقْرَأَنِى ابْنُ الأَعْرابِىِّ لِرُؤْبَةَ :

فَاعْلَمْ ولَيْسَ الرَّأْىُ بِالتَّبَيُّغِ

وفَسَّرَ التَّبَيُّغَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَتَبَيُّغِ الدَّاءِ إِذا أَخَذَ فِى جَسَدِهِ كُلِّهِ وَاشْتَدَّ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وتَعْلَمْ نَزِيغاتُ الْهَوَى أَنَّ وُدَّها
تَبَيَّغَ مِنِّى كُلَّ عَظْمٍ ومَفْصِلِ

لَمْ يُفَسِّرْهُ ، وهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِى مَعْنَى رَكِبَ ، فَيَنْتَصِبُ انْتِصابَ الْمَفْعُولِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِى مَعْنَى هاجَ وثارَ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ عَلَى هٰذا : ثارَ مِنِّى عَلَى كُلِّ عَظْمٍ ومَفْصِلٍ ، فَحَذَفَ عَلَى وعَدَّى الْفِعْلَ بَعْدَ حَذْفِ الْحَرْفِ .

وتَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ : غَلَبَهُ وقَهَرَهُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْبَغْيِ ، أَىْ تَبَغَّى مِثْلُ جَذَبَ وجَبَذَ وما أَطْيَبَهُ وأَيْطَبَهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وإِنَّكَ عالِمٌ ولا تَبِغْ(٢)، أَىْ لا تَبَيَّغْ بِكَ الْعَيْنُ فَتُصِيبُكَ كَما يَتَبَيَّغُ الدَّمُ بِصاحِبِهِ فَيَقْتُلُهُ .

وحَكَى بَعْضُ الأَعْرابِ : مَنْ هٰذا الْمُبَوَّغُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ هٰذا الْمُبَيَّغُ عَلَيْهِ ؟ مَعْناهُ لا يُحْسَدُ . وفِى الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالْحِجامَةِ لا يَتَبَيَّغْ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَيَقْتُلَهُ ، أَىْ لا يَتَهَيَّجْ ؛ وقِيلَ : أَصْلُهُ مِنَ الْبَغْيِ ، يُرِيدُ تَبَغَّى فَقَدَّمَ الْياءَ وأَخَّرَ الْغَيْنَ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تَبَيَّغَ وتَبَوَّغَ ، بِالْواوِ وَالْياءِ ، وأَصْلُهُ مِنَ الْبَوْغاءِ وهُوَ التُّرابُ إِذا ثارَ ، فَمَعْناهُ لا يَثُرْ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ . وفِى الْحَدِيثِ : إِذا تَبَيَّغَ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَلْيَحْتَجِمْ . وفِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : ابْغِنِى خادِماً لا يَكُونُ قَحْماً فانِياً ولا صَغِيراً ضَرَعاً ، فَقَدْ تَبَيَّغَ بِىَ الدَّمُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بيق • الْبِيقِيَةُ(٣): حَبٌّ أَكْبَرُ مِنَ الْجُلْبانِ أَخْضَرُ يُؤْكَلُ مَخْبُوزاً ومَطْبُوخاً ، وتُعْلَفُهُ الْبَقَرُ ، وهُوَ بِالشَّامِ كَثِيرٌ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ولَمْ يَذْكُرْهُ الْفُقَهاءُ فِى الْقَطانِى .

• بيل • بِيلٌ : نَهْرٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• بين • الْبَيْنُ فى كَلامِ الْعَرَبِ جاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ : يَكُونُ الْبَيْنُ الْفُرْقَةَ ، ويَكُونُ الْوَصْلَ ؛ بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونَةً ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ ؛ وشاهِدُ الْبَيْنِ الْوَصْلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَقَدْ فَرَّقَ الْواشِينَ بَيْنِى وبَيْنُها(٤)
فَقَرَّتْ بِذاكَ الْوَصْلِ عَيْنِى وعَيْنُها

وقالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْبَيْنُ لا يُقْطَعُ الْهَوَى
ولَوْلا الْهَوَى ما حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

فَالْبَيْنُ هُنا الْوَصْلُ .

وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو فِى رَفْعِ بَيْنٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ رِماحَنا أَشْطانُ بِئْرٍ
بَعِيدٍ بَيْنُ جالَيْها جَرُورِ

وأَنْشَدَ أَيْضاً :

ويُشْرِقُ بَيْنُ اللِّيتِ مِنْها إِلَى الصُّقْلِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ويَكُونُ الْبَيْنُ اسْماً وظَرْفاً مُتَمَكِّناً . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» ؛ قُرِئَ بَيْنُكُمْ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَالرَّفْعُ عَلَى الْفِعْلِ أَىْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَذْفِ ، يُرِيدُ ما بَيْنَكُمْ ؛ قَرَأَ نافِعٌ وحَفْصٌ عَنْ عاصِمٍ وَالْكِسائِىُّ بَيْنَكُمْ نَصْباً ، وقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عامِرٍ وحَمْزَةُ بَيْنُكُمْ رَفْعاً ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ أَىْ وَصْلُكُمْ ؛ وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ فَإِنَّ أَبا الْعَبَّاسِ رَوَى عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ : مَعْناهُ تَقَطَّعَ الَّذِى كانَ بَيْنَكُمْ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ فِيمَنْ فَتَحَ الْمَعْنَى : لَقَدْ تَقَطَّعَ ما كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرِكَةِ بَيْنَكُمْ ؛ ورُوِىَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ لَقَدْ تَقَطَّعَ ما بَيْنَكُمْ ؛ وَاعْتَمَدَ الْفَرَّاءُ وغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ قِراءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ لِمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ ، وكانَ أَبُو حاتِمٍ يُنْكِرُ هٰذِهِ الْقِراءَةَ ، ويَقُولُ : مَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ لَمْ يُجِزْ إِلَّا بِمَوْصُولٍ كَقَوْلِكَ ما بَيْنَكُمْ ، قالَ : ولا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَوْصُولِ وبَقاءُ الصِّلَةِ ، لا تُجِيزُ الْعَرَبُ : إِنَّ قامَ زَيْدٌ ، بِمَعْنَى إِنَّ الَّذِى قامَ زَيْدٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا الَّذِى قالَهُ أَبُو حاتِمٍ خَطَأٌ ، لِأَنَّ اللهَ - جَلَّ ثَناؤُهُ - خاطَبَ بِما أَنْزَلَ فِى كِتابِهِ قَوْماً مُشْرِكِينَ فَقالَ : «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرادَى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وَما نَرَى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ» ؛ أَرادَ لَقَدْ تَقَطَّعَ الشِّرْكُ بَيْنَكُمْ أَىْ فِيما بَيْنَكُمْ ، فَأَضْمَرَ الشِّرْكَ لِما جَرَى مِنْ ذِكْرِ الشُّرَكاءِ ، فَافْهَمْه ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : مَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ الْفاعِلُ مُضْمَراً ، أَىْ لَقَدْ تَقَطَّعَ الأَمْرُ أَوِ الْعَقْدُ أَوِ الْوُدُّ بَيْنَكُمْ ، وَالآخَرُ ما كانَ يَراهُ الأَخْفَشُ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ ، وإِنْ كانَ مَنْصُوبَ اللَّفْظِ مَرْفُوعَ

---

(١) قوله : «وكذلك تبوّح به الدم» كذا فى الأصل بحاء مهملة ، ولعله بغين معجمة .

(٢) قوله : «وإنّك عالمٌ ولا تُبَغْ . . . إلخ» فى القاموس مع شرحه ، بمادّة بوغ : قال الفرّاء : يُقال إنك لعالمٌ ولا تُباغُ ، بالرّفع ، ثم قال : أى لا يقرن بك ما يغلبك . هنا ذكره الصاغانى ، وأورده بعضُهم فى المعتلّ ، وتبعه الزمخشرى ، وقال : معناه أى لا تصيبك عينٌ تباغيك بسوء . قال : ويقال إنه مأخوذ من تبيُّغ الدم ، أى لا تتبيَّغ بك عينٌ فتؤذيك ، وذكره صاحب اللّسان فى بيغ . قلت : فى المعجم يقال أباغ فلان على فلان ، إذا بَغَى ، وفلان ما يُباغ عليه . ويقال : إنه كريمٌ لا يُباغ .

(٣) قوله : «البيقية» كذا ضُبط فى الأصل بياء مخفّفة ، وعبارة القاموس : البيقة ، بالكسر ، حبّ إلى آخر ما هنا . وفيه البيقيّة بياء بعد القاف مضبوطة بالتشديد قال : البيقيّة ، بالكسر ، نبات أطول من العدس .

(٤) قوله : «وبينُها» فى طبعة دار صادر - دار بيروت ، وفى طبعة دار لسان العرب : وبينَها ، بالنصب ، وهو خطأ ، فبينُها معطوف على بينى ، وهو اسم متمكّن ، فاعلُ فرّق ، وليس ظرفاً .

[عبد الله]

الْمَوْضِعِ بِفِعْلِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أُقِرَّتْ عَلَيْهِ نَصْبَةُ الظَّرْفِ ، وإِنْ كانَ مَرْفُوعَ الْمَوْضِعِ لِاطِّرادِ اسْتِعْمالِهِمْ إِيَّاهُ ظَرْفاً ، إِلَّا أَنَّ اسْتِعْمالَ الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ صِفَةٌ لِلْمُبْتَدإِ مَكانَهُ أَسْهَلُ مِنَ اسْتِعْمالِها فاعِلَةً ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدأُ اسْماً مَحْضاً كَلُزُومِ ذٰلِكَ فِي الْفاعِلِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَراهُ ، أَيْ سَماعُكَ بِهِ خَيْرٌ مِنْ رُؤْيَتِكَ إِيَّاهُ .

وقَدْ بانَ الْحَيُّ بَيْناً وبَيْنُونَةً ، وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَهاجَ جَوًى فِي الْقَلْبِ ضَمَّنَهُ الْهَوَى

بِبَيْنُونَةٍ يَنْأَى بِها مَنْ يُوادِعُ

وَالْمُبايَنَةُ : الْمُفارَقَةُ .

وَتَبايَنَ الْقَوْمُ : تَهاجَرُوا .

وغُرابُ الْبَيْنِ : هُوَ الْأَبْقَعُ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

ظَعَنَ الَّـذِينَ فِراقَهُمْ أَتَوَقَّعُ

وجَرَى بِبَيْنِهِمُ الْغُرابُ الْأَبْقَعُ

حَرِقُ الْجَناحِ كَأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ

جَلَمانِ بِالْأَخْبـارِ هَشٌّ مُولَـعُ

وقالَ أَبُو الْغَوْثِ : غُرابُ الْبَيْنِ هُوَ الْأَحْمَرُ الْمِنْقارِ وَالرِّجْلَيْنِ ، فَأَمَّا الْأَسْوَدُ فَإِنَّهُ الْحاتِمُ ، لِأَنَّهُ يَحْتِمُ بِالْفِراقِ .

وتَقُولُ : ضَرَبَهُ فَأَبانَ رَأْسَهُ مِنْ جَسَدِهِ وفَصَلَهُ ، فَهُوَ مُبِينٌ . وفِي حَدِيثِ الشُّرْبِ : أَبِنِ الْقَدَحَ عَنْ فِيكَ ، أَيِ افْصِلْهُ عَنْهُ عِنْدَ التَّنَفُّسِ ، لِئَلَّا يَسْقُطَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ ، وهُوَ مِنَ الْبَيْنِ الْبُعْدِ وَالْفِراقِ .

وفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبائِنِ ، أَيِ الْمُفْرِطِ طُولاً الَّذِي بَعُدَ عَنْ قَدِّ الرِّجالِ الطِّوالِ ؛ وبانَ الشَّيْءُ بَيْناً وبُيُوناً .

وحَكَى الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : طَلَبَ إِلَى أَبَوَيْهِ الْبائِنَةَ . وَذٰلِكَ إِذا طَلَبَ إِلَيْهِما أَنْ يُبِيناهُ بِمالٍ فَيَكُونَ لَهُ عَلَى حِدَةٍ ، ولا تَكُونُ الْبائِنَةُ إِلَّا مِنَ الْأَبَوَيْنِ أَوْ أَحَدِهِما ، ولا تَكُونُ مِنْ غَيْرِهِما ، وقَدْ أَبانَهُ أَبَواهُ إِبانَةً حَتَّى بانَ هُوَ بِذٰلِكَ يَبِينُ بُيُوناً .

وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ قالَ : سَمِعْتُ النُّعْمانَ ابْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وطَلَبَتْ عَمْرَةُ إِلَى بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ أَنْ يُنْحِلَنِي نَحْلًا مِنْ مالِهِ ، وأَنْ يَنْطَلِقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَيُشْهِدَهُ ، فَقالَ : هَلْ لَكَ مَعَهُ وَلَدٌ غَيْرُهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ؛ قالَ : فَهَلْ أَبَنْتَ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ الَّذِي أَبَنْتَ هٰذا ؟ فَقالَ : لا ؛ قالَ : فَإِنِّي لا أَشْهَدُ عَلَى هٰذا ، هٰذا جَوْرٌ ، أَشْهِدْ عَلَى هٰذا غَيْرِي ؛ اِعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ فِي النُّحْلِ كَما تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِرِّ وَاللُّطْفِ ؛ قَوْلُهُ : هَلْ أَبَنْتَ كُلَّ واحِدٍ أَيْ هَلْ أَعْطَيْتَ كُلَّ واحِدٍ مالاً تُبِينُهُ بِهِ ، أَيْ تُفْرِدُهُ ؛ وَالِاسْمُ الْبائِنَةُ .

وفِي حَدِيثِ الصِّدِّيقِ : قالَ لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنِّي كُنْتُ أَبَنْتُكِ بِنُحْلٍ أَيْ أَعْطَيْتُكِ . وحَكَى الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : بانَ وبانَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ عَيْنَيَّ وقَـدْ بانُـونِي

غَرْبانِ فَـوْقَ جَـدْوَلٍ مَجْنُونِ

وتَبايَنَ الرَّجُلانِ : بانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما عَنْ صاحِبِهِ ، وكَذٰلِكَ فِي الشَّرِكَةِ إِذا انْفَصَلا ..

وبانَتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ ، وهِيَ بائِنٌ : انْفَصَلَتْ عَنْهُ بِطَلاقٍ . وتَطْلِيقَةٌ بائِنَةٌ ، بِالْهاءِ لا غَيْرُ ، وهِيَ فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، أَيْ تَطْلِيقَةٌ ذاتُ بَيْنُونَةٍ ، ومِثْلُهُ : عِيشَةٌ راضِيَةٌ ، أَيْ ذاتُ رِضاً . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيمَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَمانِيَ تَطْلِيقاتٍ : فَقِيلَ لَهُ إِنَّها قَدْ بانَتْ مِنْكَ ، فَقالَ : صَدَقُوا . بانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِها أَيِ انْفَصَلَتْ عَنْهُ ، ووَقَعَ عَلَيْها طَلاقُهُ . وَالطَّلاقُ الْبائِنُ : هُوَ الَّذِي لا يَمْلِكُ الزَّوْجُ فِيهِ اسْتِرْجاعَ الْمَرْأَةِ إِلَّا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ ، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُها فِي الْحَدِيثِ .

ويُقالُ : بانَتْ يَدُ النّاقَةِ عَنْ جَنْبِها تَبِينُ بُيُوناً ، وبانَ الْخَلِيطُ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونَةً ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

أَآذَنَ الثّاوِي بِبَيْنُونَةٍ

ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ لِلْجارِيَةِ إِذا تَزَوَّجَتْ قَدْ بانَتْ ، وهُنَّ قَدْ بِنَّ إِذا تَزَوَّجْنَ . وبَيَّنَ فُلانٌ بِنْتَهُ وأَبانَها إِذا زَوَّجَها وصارَتْ إِلَى زَوْجِها ، وبانَتْ هِيَ إِذا تَزَوَّجَتْ ، وكَأَنَّهُ مِنَ الْبِئْرِ الْبَعِيدَةِ ، أَيْ بَعُدَتْ عَنْ بَيْتِ أَبِيها . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ عالَ ثَلاثَ بَناتٍ حَتَّى يَبِنَّ أَوْ يَمُتْنَ ؛ يَبِنَّ ، بِفَتْحِ الْياءِ ، أَيْ يَتَزَوَّجْنَ . وفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : حَتَّى بانُوا أَوْ ماتُوا .

وبِئْرٌ بَيُونٌ : واسِعَةُ ما بَيْنَ الْجالَيْنِ ؛ وقالَ أَبُو مالِكٍ : هِيَ الَّتِي لا يُصِيبُها رِشاؤُها ، وذٰلِكَ لِأَنَّ جِرابَ الْبِئْرِ مُسْتَقِيمٌ ، وقِيلَ : الْبَيُونُ الْبِئْرُ الْواسِعَةُ الرَّأْسِ الضَّيِّقَةُ الْأَسْفَلِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي ودُونِي

زَوْراءُ ذاتُ مَنْزَعٍ بَيُونِ

لَقُلْتُ : لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

فَجَعَلَها زَوْراءَ ، وهِيَ الَّتِي فِي جِرابِها عَوَجٌ ؛ وَالْمَنْزَعُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَصْعَدُ فِيهِ الدَّلْوُ إِذا نُزِعَ مِنَ الْبِئْرِ ، فَذٰلِكَ الْهَواءُ هُوَ الْمَنْزَعُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : بِئْرٌ بَيُونٌ وهِيَ الَّتِي يُبِينُ الْمُسْتَقِي الْحَبْلَ فِي جِرابِها لِعَوَجٍ فِي جُولِها ؛ قالَ جَرِيرٌ يَصِفُ خَيْلًا وصَهِيلَها :

يَشْنِفْنَ لِلنَّظَـرِ الْبَعِيـد كَأَنَّما

إِرْنانُهـا بِبَوائِنِ الْأَشْطـانِ

أَرادَ كَأَنَّها تَصْهَلُ فِي رَكايا تُبانُ أَشْطانُها عَنْ نَواحِيها لِعَوَجٍ فِيها إِرْنانُها ذَواتُ[1] الْأَذَنِ وَالنَّشاطِ مِنْها ، أَرادَ أَنَّ فِي صَهِيلِها خُشْنَةً وغِلَظاً ، كَأَنَّها تَصْهَلُ فِي بِئْرٍ دَحُولٍ ، وذٰلِكَ أَغْلَظُ لِصَهِيلِها . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ : الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ لا لِجَرِيرٍ ، قالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ يَصْهَلْنَ . وَالْبائِنَةُ : الْبِئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ الْواسِعَةُ ، وَالْبَيُونُ مِثْلُهُ لِأَنَّ الْأَشْطانَ تَبِينُ عَنْ جِرابِها كَثِيراً .

وأَبانَ الدَّلْوَ عَنْ طَيِّ الْبِئْرِ : حادَ بِها عَنْهُ لِئَلَّا يُصِيبَها فَتَنْخَرِقَ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : « إرنانها ذوات إلخ » كذا بالأصل . وفى التكملة : والبيت للفرزدق يهجو جريراً ، والرواية إرنانها أى كأنها تصهل من آبار بوائن لسعة أجوافها إلخ . وقول الصاغانى : والرواية إرنانها يعنى بكسر الهمزة وسكون الراء وبالنون كما هنا بخلاف رواية الجوهرى فإنها أذنابها ، وقد عزا الجوهرى هذا البيت لجرير كما هنا فقد رد عليه الصاغانى من وجهين .

دَلْوُ عِراكٍ لَجَّ بِي مَتِينُها
لَمْ تَرَ قَبْلِي ماتِحاً يُبِينُها

وتَقُولُ : هُوَ بَيْنِي وبَيْنَهُ ، ولا يُعْطَفُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْواوِ لِأَنَّهُ لا يَكُونُ إِلَّا مِنَ اثْنَيْنِ .

وقالُوا : بَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ حَدَثَ كَذا ؛ قالَ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتانا
مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وزِنادَ راعِ

إِنَّما أَرادَ بَيْنَ نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتانا ، فَأَشْبَعَ الْفَتْحَةَ فَحَدَثَتْ بَعْدَها أَلِفٌ ، فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ أَضافَ الظَّرْفَ الَّذِي هُوَ بَيْنَ ، وقَدْ عَلِمْنا أَنَّ هٰذا الظَّرْفَ لا يُضافُ مِنَ الْأَسْماءِ إِلَّا لِما يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ الْواحِدِ أَوْ ما عُطِفَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ بِالْواوِ دُونَ سائِرِ حُرُوفِ الْعَطْفِ ، نَحْوُ : الْمالُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَالْمالُ بَيْنَ زَيْدٍ وعَمْرٍو ؛ وقَوْلُهُ نَحْنُ نَرْقُبُهُ جُمْلَةٌ ، وَالْجُمْلَةُ لا يُذْهَبُ لَها بَعْدَ هذا الظَّرْفِ ؟ فَالْجَوابُ : أَنَّ هٰهنا واسِطَةً مَحْذُوفَةً (1) ، وتَقْدِيرُ الْكَلامِ بَيْنَ أَوْقاتِ نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتانا ، أَيْ أَتانا بَيْنَ أَوْقاتِ رَقْبَتِنا إِيَّاهُ ، وَالْجُمَلُ مِمَّا يُضافُ إِلَيْها أَسْماءُ الزَّمانِ ، نَحْوُ أَتَيْتُكَ زَمَنَ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ ، وأَوانَ الْخَلِيفَةُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، ثُمَّ إِنَّهُ حَذَفَ الْمُضافَ الَّذِي هُوَ أَوْقاتٌ ووَلِيَ الظَّرْفُ الَّذِي كانَ مُضافاً إِلَى الْمَحْذُوفِ الْجُمْلَةَ الَّتِي أُقِيمَتْ مُقامَ الْمُضافِ إِلَيْها ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ» ؛ أَيْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ ؛ وكانَ الْأَصْمَعِيُّ يَخْفِضُ بَعْدَ بَيْنَا إِذا صَلَحَ فِي مَوْضِعِهِ بَيْنَ ، ويُنْشِدُ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ بِالْكَسْرِ :

بَيْنَا تَعَنُّقِهِ الْكُماةَ ورَوْغِهِ
يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

وغَيْرُهُ يَرْفَعُ ما بَعْدَ بَيْنَا وبَيْنَما عَلَى الِابْتِداءِ وَالْخَبَرِ ، وَالَّذِي يُنْشِدُ بِرَفْعِ تَعَنُّقِهِ وبِخَفْضِها (2) ؛

(1) قوله : «أنّ هٰهنا واسطةً محذوفة» الذي في الأصل : محذوفاً ؛ وفي طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب : محذوفةٌ بالرفع . والصواب ما أثبتنا . [عبد الله]

(2) قوله : «والذي يُنْشِدُ برفع تعنُّقه وبخفضها» : هكذا في الأصل . والكلام غير تام ، فلا شك أن فيه سقطاً . [عبد الله]

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِثْلُهُ فِي جَوازِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ بَعْدَها قَوْلُ الْآخَرِ :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ الْمَوْتُ
لا مَزْحَلٌ عَنْهُ ولا فَوْتُ
بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وبَهْجَتِهِ
زالَ الْغِنَى وتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقَدْ تَأْتِي إِذْ فِي جَوابِ بَيْنَا كَما قالَ حُمَيْدٌ الْأَرْقَطُ :

بَيْنَا الْفَتَى يَخْبِطُ فِي غَيْساتِهِ
إِذِ انْتَمَى الدَّهْرُ إِلَى عِفْراتِهِ

وقالَ آخَرُ :

بَيْنَا كَذٰلِكَ إِذْ هاجَتْ هَمَرَّجَةٌ
تَسْبِي وتَقْتُلُ حَتَّى يَسْأَمَ النَّاسُ

وقالَ الْقُطامِيُّ :

فَبَيْنَا عُمَيْرٌ طامِحُ الطَّرْفِ يَبْتَغِي
عُبادَةَ إِذْ واجَهْتَ أَصْحَمَ ذا خَتْرِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وهذا الَّذِي قُلْناهُ يَدُلُّ عَلَى فَسادِ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ إِذْ لا تَكُونُ إِلَّا فِي جَوابِ بَيْنَا بِزِيادَةِ ما ، وهٰذِهِ بَعْدَ بَيْنَا كَما تَرَى ، ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَسادِ هذا الْقَوْلِ أَنَّهُ قَدْ جاءَ بَيْنَا ولَيْسَ فِي جَوابِها إِذْ ، كَقَوْلِ ابْنِ هَرْمَةَ فِي بابِ النَّسِيبِ مِنَ الْحَماسَةِ :

بَيْنَما نَحْنُ بِالْبَلاكِثِ فَالْقا
عِ سِراعاً وَالْعِيسُ تَهْوِي هُوِيَّا
خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْ
راكِ وَهْناً فَما اسْتَطَعْتُ مُضِيَّا

ومِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْشَى :

بَيْنَما الْمَرْءُ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجُبْ
بَةِ سَوَّاهُ مُصْلِحُ التَّثْقِيفِ
رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضَلِّلُ حَتَّى
عادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ التَّدْلِيفِ

ومِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

بَيْنَما الْمَرْءُ آمِنٌ راعَهُ را
ئِعُ حَتْفٍ لَمْ يَخْشَ مِنْهُ انْبِعاقَهْ

وفِي الْحَدِيثِ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ .

أَصْلُ بَيْنَا بَيْنَ ، فَأُشْبِعَتِ الْفَتْحَةُ فَصارَتْ أَلِفاً ، ويُقالُ بَيْنَا وبَيْنَما ، وهُما ظَرْفا زَمانٍ بِمَعْنَى الْمُفاجَأَةِ ، ويُضافانِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وفاعِلٍ ومُبْتَدَإٍ وخَبَرٍ ، ويَحْتاجانِ إِلَى جَوابٍ يَتِمُّ بِهِ الْمَعْنَى ، قالَ : وَالْأَفْصَحُ فِي جَوابِهِما أَلَّا يَكُونَ فِيهِ إِذْ وإِذا ، وقَدْ جاءا فِي الْجَوابِ كَثِيراً ، تَقُولُ : بَيْنا زَيْدٌ جالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرٌو ، وإِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ ، وإِذا دَخَلَ عَلَيْهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْحُرَقَةِ بِنْتِ النُّعْمانِ :

بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنا
إِذا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً» ؛ فَإِنَّ الزَّجَّاجَ قالَ : مَعْناهُ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَذابِ ما يُوبِقُهُمْ ، أَيْ يُهْلِكُهُمْ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ أَيْ تَواصُلَهُمْ فِي الدُّنْيا مَوْبِقاً لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَيْ هُلْكاً ؛ وتَكُونُ بَيْنَ صِفَةً بِمَنْزِلَةِ وَسَطٍ وخِلالَ . الْجَوْهَرِيُّ : وبَيْنَ بِمَعْنَى وَسْطٍ ، تَقُولُ : جَلَسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، كَما تَقُولُ : وَسْطَ الْقَوْمِ ، بِالتَّخْفِيفِ ، وهُوَ ظَرْفٌ ، وإِنْ جَعَلْتَهُ اسْماً أَعْرَبْتَهُ ، تَقُولُ : لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ، بِرَفْعِ النُّونِ ، كَما قالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ عُقاباً :

فَلاقَتْهُ بِبَلْقَعَةٍ بَراحٍ
فَصادَفَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الْجَبُوبا

الْجَبُوبُ : وَجْهُ الْأَرْضِ .

الْأَزْهَرِيُّ فِي أَثْناءِ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ : رُوِيَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قالَ : الْكَواكِبُ الْبَابانِيَّاتُ هِيَ الَّتِي لا يَنْزِلُها شَمْسٌ ولا قَمَرٌ ، إِنَّما يُهْتَدَى بِها فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وهِيَ شامِيَّةٌ ، ومَهَبُّ الشَّمالِ مِنْها ، أَوَّلُها الْقُطْبُ وهُوَ كَوْكَبٌ لا يَزُولُ ، وَالْجَدْيُ وَالْفَرْقَدانِ ، وهُوَ بَيْنَ الْقُطْبِ ، وفِيهِ بَناتُ نَعْشٍ الصُّغْرَى ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : سَمِعْتُ الْمُبَرِّدَ يَقُولُ إِذا كانَ الِاسْمُ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ بَيْنا اسْماً حَقِيقِيًّا رَفَعْتَهُ بِالِابْتِداءِ ، وإِنْ كانَ اسْماً مَصْدَرِيًّا خَفَضْتَهُ ، ويَكُونُ بَيْنا فِي هذا الْحالِ بِمَعْنَى بَيْنَ ؛ قالَ : فَسَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى عَنْهُ ولَمْ أُعْلِمْهُ قائِلَهُ فَقالَ : هذا الدُّرُّ ، إِلَّا أَنَّ مِنَ الْفُصَحاءِ مَنْ يَرْفَعُ الِاسْمَ الَّذِي بَعْدَ بَيْنا وإِنْ كانَ مَصْدَرِيًّا فَيُلْحِقُهُ بِالِاسْمِ الْحَقِيقِيِّ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتاً لِلْخَلِيلِ ابْنِ أَحْمَدَ :

بَيْنَـــا غِنَى بَيْتٍ وبَهْجَتِـــهِ
ذَهَبَ الْغِنَى وتَقَــوَّضَ الْبَيْتُ

وجائِزٌ : وبَهْجَتُهُ ، قالَ : وأَمَّا بَيْنَما فَالِاسْمُ الَّذِى بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ ، وكَذٰلِكَ الْمَصْدَرُ . ابْنُ سِيدَهْ : وبَيْنا وبَيْنَما مِنْ حُرُوفِ الِابْتِداءِ ، ولَيْسَتِ الْأَلِفُ فِى بَيْنا بِصِلَةٍ ، وبَيْنا فَعْلَى أُشْبِعَتِ الْفَتْحَةُ فَصارَتْ أَلِفاً ، وبَيْنَما بَيْنَ زِيدَتْ عَلَيْهِ ما ، وَالْمَعْنَى واحِدٌ ؛ وهٰذا الشَّىْءُ بَيْنَ بَيْنَ أَىْ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِىءِ ، وهُما اسْمانِ جُعِلا واحِداً وبُنِيا عَلَى الْفَتْحِ ، وَالْهَمْزَةُ الْمُخَفَّفَةُ تُسَمَّى هَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنَ ؛ وقالُوا : بَيْنَ بَيْنَ ، يُرِيدُونَ التَّوَسُّطَ ، كَما قالَ عَبِيدُ ابْنُ الْأَبْرَصِ :

نَحْمِى حَقِيقَتَنَـــا وبَعْـ
ـضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَـــا

وكَما يَقُولُونَ : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ أَىْ أَنَّها هَمْزَةٌ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وبَيْنَ حَرْفِ اللِّينِ ، وهُوَ الْحَرْفُ الَّذِى مِنْهُ حَرَكَتُها ، إِنْ كانَتْ مَفْتُوحَةً فَهِىَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ ، مِثْلُ سَأَلَ ، وإِنْ كانَتْ مَكْسُورَةً فَهِىَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْياءِ ، مِثْلُ سَئِمَ ، وإِنْ كانَتْ مَضْمُومَةً فَهِىَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْواوِ ، مِثْلُ لَؤُمَ ، إِلَّا أَنَّها لَيْسَ لَها تَمْكِينُ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ ، ولا تَقَعُ الْهَمْزَةُ الْمُخَفَّفَةُ أَبَداً أَوَّلاً لِقُرْبِها بِالضَّعْفِ مِنَ السّاكِنِ ، إِلَّا أَنَّها وإِنْ كانَتْ قَدْ قَرُبَتْ مِنَ السّاكِنِ وَلَمْ يَكُنْ لَها تَمْكِينُ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ فَهِىَ مُتَحَرِّكَةٌ فِى الْحَقِيقَةِ ، فَالْمَفْتُوحَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ فِى سَأَلَ سَالَ ، وَالْمَكْسُورَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ فِى سَئِمَ سَيِمَ ، وَالْمَضْمُومَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ فِى لَؤُمَ لَوُمَ (١) ، ومَعْنَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ بَيْنَ بَيْنَ أَنَّها ضَعِيفَةٌ لَيْسَ لَها تَمْكِينُ الْمُحَقَّقَةِ ولا خُلُوصُ الْحَرْفِ الَّذِى مِنْهُ حَرَكَتُها ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وسُمِّيَتْ بَيْنَ بَيْنَ لِضَعْفِها ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ :

وبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنا

(١) قوله : « نحو قولك فى سَأَل سال ... سَئِم سَيِم ... لَؤُم لَوُم » فى الأصل ، وفى سائر الطبعات : « فى سأل سال ... سئم سَيِم ... لؤم لوُم » من دون تفريق بين الصورتين .

[عبد الله]

أَىْ يَتَساقَطُ ضَعِيفاً غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ السِّيرافِىُّ : كَأَنَّهُ قالَ بَيْنَ هٰؤُلاءِ وهٰؤُلاءِ ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ يَدْخُلُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ فِى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَيَسْقُطُ ولا يُذْكَرُ فِيهِ ؛ قالَ الشَّيْخُ : ويَجُوزُ عِنْدِى أَنْ يُرِيدَ بَيْنَ الدُّخُولِ فِى الْحَرْبِ وَالتَّأَخُّرِ عَنْها ، كَما يُقالُ : فُلانٌ يُقَدِّمُ رِجْلاً ويُؤَخِّرُ أُخْرَى . ولَقِيتُهُ بُعَيْداتِ بَيْنٍ ، إِذا لَقِيتَهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ أَمْسَكْتَ عَنْهُ ثُمَّ أَتَيْتَهُ ؛ وقَوْلُهُ :

وما خِفْتُ حَتَّى بَيَّنَ الشِّرْبُ وَالْأَذَى
بِقـــانِيهِ إِنِّى مِنَ الْحَىِّ أَبْيَنُ

أَىْ بائِنٌ .

وَالْبَيانُ : ما بُيِّنَ بِهِ الشَّىْءُ مِنَ الدَّلالَةِ وغَيْرِها . وبانَ الشَّىْءُ بَياناً : اتَّضَحَ ، فَهُوَ بَيِّنٌ ، وَالْجَمْعُ أَبْيِناءُ ، مِثْلُ هَيِّنٍ وأَهْيِناءَ ، وكَذٰلِكَ أَبانَ الشَّىْءُ فَهُوَ مُبِينٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

لَوْ دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضاحِى جِلْدِها
لَأَبانَ مِنْ آثارِهِنَّ حُـــدُورُ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِىِّ : وَالْجَمْعُ أَبْيِناءُ مِثْلُ هَيِّنٍ وأَهْيِناءَ ، قالَ : صَوابُهُ مِثْلُ هَيِّنٍ وأَهْوِناءَ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْهَوانِ . وأَبَنْتُهُ أَنا أَىْ أَوْضَحْتُهُ . واسْتَبانَ الشَّىْءُ : ظَهَرَ . واسْتَبَنْتُهُ أَنا : عَرَفْتُه . وتَبَيَّنَ الشَّىْءُ : ظَهَرَ ، وتَبَيَّنْتُهُ أَنا ، تَتَعَدَّى هٰذِهِ الثَّلاثَةُ ولا تَتَعَدَّى . وقالُوا : بانَ الشَّىْءُ وَاسْتَبانَ وتَبَيَّنَ وأَبانَ وبَيَّنَ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « آياتٍ مُبَيِّناتٍ » ، بِكَسْرِ الْياءِ وتَشْدِيدِها ، بِمَعْنَى مُتَبَيِّناتٍ ؛ ومَنْ قَرَأَ مُبَيَّناتٍ بِفَتْحِ الْياءِ فَالْمَعْنَى أَنَّ اللهَ بَيَّنَها . وفِى الْمَثَلِ : قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْنِ ، أَىْ تَبَيَّنَ ؛ وقالَ ابْنُ ذَرِيحٍ :

ولِلْحُبِّ آياتٌ تُبَيِّنُ لِلْفَتَـــى
شُحُوباً وتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشاجِمُ (٢)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ ، ويُرْوَى : تَبَيَّنُ بِالْفَتَى شُحُوبُ .

وَالتَّبْيِينُ : الْإِيضاحُ . وَالتَّبْيِينُ أَيْضاً : الْوُضُوحُ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

(٢) قوله : « الأشاجم » هكذا فى الأصل

إِلَّا الْأَوارِىَّ لَأْياً ما أُبَيِّنُها
وَالنُّؤْىُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

يَعْنِى أَتَبَيَّنُها .

وَالتِّبْيان : مَصْدَرٌ ، وهُوَ شاذٌّ لِأَنَّ الْمَصادِرَ إِنَّما تَجِىءُ عَلَى التَّفْعالِ ، بِفَتْحِ التّاءِ ، مِثالُ التَّذْكارِ وَالتَّكْرارِ وَالتَّوْكافِ ، ولَمْ يَجِئْ بِالْكَسْرِ إِلَّا حَرْفانِ وهُما التِّبْيانُ وَالتِّلْقاءُ . ومِنْهُ حَدِيثُ آدَمَ ومُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : أَعْطاكَ اللهُ التَّوْراةَ فِيها تِبْيانُ كُلِّ شَىْءٍ ، أَىْ كَشْفُهُ وإِيضاحُهُ ، وهُوَ مَصْدَرٌ قَلِيلٌ لِأَنَّ مَصادِرَ أَمْثالِهِ بِالْفَتْحِ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَهُوَ فِى الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ » ، يُرِيدُ النِّساءَ أَىِ الْأُنْثَى لا تَكادُ تَسْتَوْفِى الْحُجَّةَ ولا تُبِينُ ؛ وقِيلَ فِى التَّفْسِيرِ : إِنَّ الْمَرْأَةَ لا تَكادُ تَحْتَجُّ بِحُجَّةٍ إِلَّا عَلَيْها ؛ وقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ يَعْنِى بِهِ الْأَصْنامَ ؛ وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ » ، أَىْ ظاهِرَةٍ مُتَبَيِّنَةٍ . قالَ ثَعْلَبٌ : يَقُولُ إِذا طَلَّقَها لَمْ يَحِلَّ لَها أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِه ، ولا أَنْ يُخْرِجَها هُوَ إِلَّا بِحَدٍّ يُقامُ عَلَيْها ، ولا تَبِينُ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِى طُلِّقَتْ فِيهِ حَتَّى تَنْقَضِىَ الْعِدَّةُ ثُمَّ تَخْرُجُ حَيْثُ شاءَتْ ، وبِنْتُهُ أَنا وأَبَنْتُهُ واسْتَبَنْتُهُ وبَيَّنْتُه ؛ ورُوِىَ بَيْتُ ذِى الرُّمَّةِ :

تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرَئِىِّ لُـــؤْماً
كَما بَيَّنْتَ فِى الْأَدَمِ الْعَـــوارا

أَىْ تُبَيِّنُها ، ورَواهُ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ : تَبَيَّنُ نِسْبَةُ ، بِالرَّفْعِ ، عَلَى قَوْلِهِ قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْنِ .

ويُقالُ : بانَ الْحَقُّ يَبِينُ بَياناً ، فَهُوَ بائِنٌ ، وأَبانَ يُبِينُ إِبانَةً ، فَهُوَ مُبِينٌ ، بِمَعْناهُ . ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ » أَىْ وَالْكِتابِ الْبَيِّنِ ؛ وقِيلَ : مَعْنَى الْمُبِينِ الَّذِى أَبانَ طُرُقَ الْهُدَى مِنْ طُرُقِ الضَّلالَةِ وأَبانَ كُلَّ ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ ؛ وقالَ الزَّجّاجُ : بانَ الشَّىْءُ وأَبانَ بِمَعْنًى واحِدٍ . ويُقالُ : بانَ الشَّىْءُ وأَبَنْتُه ، فَمَعْنَى مُبِينٍ أَنَّهُ مُبِينٌ خَيْرَهُ وبَرَكَتَه ، أَوْ مُبِينٌ الْحَقَّ مِنَ الْباطِلِ وَالْحَلالَ مِنَ الْحَرامِ ، ومُبِينٌ أَنَّ نُبُوَّةَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ،

حَقٌّ ، ومُبِينٌ قِصَصَ الأَنْبِياء .

قالَ أَبو مَنْصُورٍ : ويَكُونُ المُسْتَبِينُ أَيْضاً بِمَعْنَى المُبِين . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وَالاسْتِبانَةُ يَكُونُ واقِعاً . يُقالُ : اسْتَبَنْتُ الشَّىْءَ إِذا تَأَمَّلْته حَتَّى تَبَيَّنَ لَك . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَكَذٰلِك نُفَصِّلُ الآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ المُجْرِمِينَ » ، المَعْنَى ولِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يا مُحَمَّدُ سَبِيلَ المُجْرِمِينَ ، أَىْ لِتَزْدادَ اسْتِبانَةً ، وإِذا بانَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ فَقَدْ بانَ سَبِيلُ المُؤْمِنِين ، وأَكْثَرُ القُرَّاء قَرَءُوا : « وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ » ، وَالاسْتِبانَةُ حِينَئِذٍ يَكُونُ غَيْرَ واقِعٍ . ويُقالُ : تَبَيَّنْتُ الأَمْرَ أَىْ تَأَمَّلْتُهُ وتَوَسَّمْته ، وقَدْ تَبَيَّنَ الأَمْرُ يَكُونُ لازِماً وواقِعاً ، وكَذٰلِكَ بَيَّنْته فَبَيَّنَ أَىْ تَبَيَّنَ ، لازِمٌ ومتَعَدٍّ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَأَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْءٍ » ، أَىْ بُيِّنَ لَكَ فِيهِ كُلُّ ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ أَنْتَ وأُمَّتُكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ ، وهٰذا مِنَ اللَّفْظِ العامِّ الَّذِى أُرِيدَ بِهِ الخاصُّ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : بَيَّنْتُ الشَّىْءَ تَبْيِيناً وتِبْياناً ، بِكَسْرِ التَّاء ، وتِفْعالٌ بِكَسْرِ التَّاء يَكُونُ اسْماً ، فَأَمَّا المَصْدَرُ فَإِنَّهُ يَجِىءُ عَلَى تَفْعالٍ بِفَتْحِ التَّاء ، مِثْلُ التَّكْذابِ وَالتَّصْداقِ وما أَشْبَهَهُ ؛ وفِى المَصادِرِ حَرْفانِ نادِرانِ : وهُما تِلْقاءُ الشَّىْءِ وَالتِّبْيانُ ، قالَ : ولا يُقاسُ عَلَيْهِما . وقالَ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : أَلا إِنَّ التَّبَيُّنَ مِنَ اللهِ وَالعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطانِ فَتَبَيَّنُوا .

قالَ أَبو عُبَيْد : قالَ الكِسائِىُّ وغَيْرُهُ التَّبَيُّنُ التَّثَبُّتُ فِى الأَمْرِ وَالتَّأَنِّى فِيه ، وقُرِئَ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِذا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا » ، وقُرِئَ : فَتَثَبَّتُوا ، وَالمَعْنَيان مُتَقارِبان . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا » ، وفَتَثَبَّتُوا ، قُرِئَ بِالوَجْهَيْنِ جَمِيعاً .

وقالَ سِيبَوَيْهِ فِى قَوْلِهِ : « الكِتابِ المُبِينِ » ، قالَ : وهُوَ التِّبْيانُ ، ولَيْسَ عَلَى الفِعْلِ إِنَّما هُوَ بِناءٌ عَلَى حِدَةٍ ، ولَوْ كانَ مَصْدَراً لَفُتِحَتْ كَالتَّقْتالِ ، فَإِنَّما هُوَ مِنْ بَيَّنْتُ ، كَالغارَةِ مِنْ أَغَرْتُ . وقالَ كُراعٌ : التِّبْيانُ مَصْدَرٌ ولا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا التِّلْقاء ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِى مَوْضِعِه .

وبَيْنَهُما بَيْنٌ أَىْ بُعْدٌ ، لُغَةٌ فِى بَوْنٍ ، وَالواوُ أَعْلَى ، وقَدْ بانَهُ بَيْناً .

وَالبَيانُ : الفَصاحَةُ وَاللَّسَنُ ، وكَلامٌ بَيِّنٌ فَصِيحٌ . وَالبَيانُ : الإِفْصاحُ مَعَ ذَكاء . وَالبَيِّنُ مِنَ الرِّجالِ : : الفَصِيحُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : البَيِّنُ مِنَ الرِّجالِ السَّمْحُ اللِّسانِ الفَصِيحُ الظَّرِيفُ العالِى الكَلامِ القَلِيلُ الرَّتَجِ . وفُلانٌ أَبْيَنُ مِنْ فُلانٍ أَىْ أَفْصَحُ مِنْهُ وأَوْضَحُ كَلاماً . ورَجُلٌ بَيِّنٌ : فَصِيحٌ ، وَالجَمْعُ أَبْيِناء ، صَحَّتِ الياءُ لِسُكُونِ ما قَبْلَها ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

قَدْ يَنْطِقُ الشِّعْرَ الغَبِىُّ ويَلْتَئِى
عَلَى البَيِّنِ السَّفَّاكِ وهْوَ خَطِيبُ

قَوْلُهُ يَلْتَئِى أَىْ يُبْطِئُ ، مِنَ اللَّأْىِ وهُوَ الإِبْطاءُ . وحَكَى اللِّحْيانِىُّ فِى جَمْعِهِ أَبْيانٌ وبُيَناء ، فَأَمَّا أَبْيانٌ فَكَمَيْتٍ وأَمْواتٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : شَبَّهُوا فَيْعِلًا بِفاعِلٍ حِينَ قالُوا شاهِدٌ وأَشْهادٌ ، قالَ : ومِثْلُهُ ، يَعْنِى مَيِّتاً وأَمْواتاً ، قَيِّلٌ وأَقْيالٌ وكَيِّسٌ وأَكْياسٌ ؛ وأَمَّا بُيَناءُ فَنادِرٌ ، وَالأَقْيَسُ فِى ذٰلِكَ جَمْعُهُ بِالواوِ ، وهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ . رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً وإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً ؛ قالَ : البَيانُ إِظْهارُ المَقْصُودِ بِأَبْلَغِ لَفْظٍ ، وهُوَ مِنَ الفَهْمِ وذَكاءِ القَلْبِ مَعَ اللَّسَنِ ، وأَصْلُهُ الكَشْفُ وَالظُّهُورُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ إِنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ عَلَيْهِ الحَقُّ ، وهُوَ أَقْوَمُ بِحُجَّتِهِ مِنْ خَصْمِهِ ، فَيَقْلِبُ الحَقَّ بِبَيانِهِ إِلَى نَفْسِه ، لِأَنَّ مَعْنَى السِّحْرِ قَلْبُ الشَّىْءِ فِى عَيْنِ الإِنْسانِ ولَيْسَ بِقَلْبِ الأَعْيان ، وقِيلَ : مَعْناهُ إِنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ بَيانِ ذِى الفَصاحَةِ أَنَّهُ يَمْدَحُ الإِنْسانَ فَيُصَدَّقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ القُلُوبَ إِلَى قَوْلِهِ وحُبِّه ، ثُمَّ يَذُمُّهُ فَيُصَدَّقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ القُلُوبَ إِلَى قَوْلِهِ وبُغْضِهِ ، فَكَأَنَّهُ سَحَرَ السَّامِعِينَ بِذٰلِكَ ، وهُوَ وَجْهُ قَوْلِهِ : إِنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً . وفِى الحَدِيثِ عَنْ أَبِى أُمامَةَ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، قالَ : الحَياءُ وَالعِىُّ شُعْبَتانِ مِنَ الإِيمان ، وَالبَذاءُ وَالبَيانُ شُعْبَتان مِنَ النِّفاقِ ؛ أَرادَ أَنَّهما خَصْلَتانِ مَنْشَؤُهُما النِّفاقُ ، أَمَّا البَذاءُ وهُوَ الفُحْشُ فَظاهِرٌ ، وأَمَّا البَيانُ فَإِنَّما أَرادَ مِنْهُ بِالذَّمِّ التَّعَمُّقَ فِى النُّطْقِ وَالتَّفاصُحَ وإِظْهارَ التَّقَدُّمِ فِيهِ عَلَى النَّاسِ وكَأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ العُجْبِ وَالكِبْرِ ، ولِذٰلِكَ قالَ فِى رِوايَةٍ أُخْرَى : البَذاءُ وبَعْضُ البَيانِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ البَيانِ مَذْمُوماً . وقالَ الزَّجَّاجُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « خَلَقَ الإِنْسانَ عَلَّمَهُ البَيانَ » ، قِيلَ إِنَّهُ عَنَى بِالإِنْسانِ هٰهُنا النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَلَّمَهُ البَيانَ أَىْ عَلَّمَهُ القُرْآنَ الَّذِى فِيهِ بَيانُ كُلِّ شَىْءٍ ، وقِيلَ : الإِنْسانُ هُنا آدم ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، ويَجُوزُ فِى اللُّغَةِ أَنْ يَكُونَ الإِنْسانُ اسْماً لِجِنْسِ النَّاسِ جَمِيعاً ، ويَكُونُ عَلَى هٰذا عَلَّمَهُ البَيانَ جَعَلَهُ مُمَيَّزاً حَتَّى انْفَصَلَ الإِنْسانُ بِبَيانِهِ وتَمْيِيزِهِ مِنْ جَمِيعِ الحَيَوانِ .

ويُقالُ : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَيْنٌ بَعِيدٌ وبَوْنٌ بَعِيدٌ ؛ قالَ أَبو مالِكٍ : البَيْنُ الفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، يَكُونُ إِمَّا حَزْناً أَوْ بِقُرْبِهِ رَمْلٌ ، وبَيْنَهُما شَىْءٌ لَيْسَ بِحَزْنٍ ولا سَهْلٍ .

وَالبَوْنُ : الفَضْلُ وَالمَزِيَّةُ . يُقالُ : بانَهُ يَبُونُهُ ويَبِينُه ، والواوُ أَفْصَحُ ، فَأَمَّا فِى البُعْدِ فَيُقالُ : إِنَّ بَيْنَهُما لَبَيْناً لا غَيْر . وقَوْلُهُ فِى الحَدِيثِ : أَوَّلُ ما يُبِينُ عَلَى أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ أَىْ يُعْرِبُ ويَشْهَدُ عَلَيْه . ونَخْلَةٌ بائِنَةٌ : فاتَتْ كَبائِسُها الكَوافِيرَ وَامْتَدَّتْ عَراجِينُها وطالَتْ ؛ حَكاهُ أَبوحَنِيفَةَ ؛ وأَنْشَدَ لِحَبِيبٍ القُشَيْرِىِّ :

مِنْ كُلِّ بائِنَةٍ تَبِينُ عُذُوقَها
عَنْها ، وحاضِنَةٍ لَها مِيقارِ

قَوْلُهُ : تَبِينُ عُذُوقَها يَعْنِى أَنَّها تَبِينُ عُذُوقَها عَنْ نَفْسِها .

وَالبائِنُ وَالبائِنَةُ مِنَ القِسِىِّ : الَّتِى بانَتْ مِنْ وَتَرِها ، وهِىَ ضِدُّ البانِيَةِ ، إِلَّا أَنَّها عَيْبٌ ، وَالباناةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ البانِيَة . الجَوْهَرِىُّ : البائِنَةُ القَوْسُ الَّتِى بانَتْ عَنْ وَتَرِها كَثِيراً ، وأَمَّا الَّتِى قَدْ قَرُبَتْ مِنْ وَتَرِها حَتَّى كادَتْ تَلْصَقُ بِهِ فَهِىَ البانِيَةُ ، بِتَقْدِيمِ النُّون ؛ قالَ :

وكلاهما عَيْبٌ .

وَالباناةُ : النَّبْلُ الصِّغارُ ، حَكاهُ السُّكَّرِيُّ عَنْ أَبِي الخَطَّابِ . وللنَّاقَةِ حالِبانِ : أَحَدُهُما يُمْسِكُ العُلْبَةَ مِنَ الجانِبِ الأَيْمَنِ ، وَالآخَرُ يَحْلُبُ مِنَ الجانِبِ الأَيْسَرِ ، وَالَّذِي يَحْلُبُ يُسَمَّى المُسْتَعْلِيَ وَالمُعَلِّيَ ، وَالَّذِي يُمْسِكُ يُسَمَّى البائِنَ .

وَالبَيْنُ : الفِراقُ . التَّهْذِيبُ : ومِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : اسْتُ البائِنِ أَعْرَفُ ، وقِيلَ : أَعْلَمُ ، أَيْ مَنْ وَلِيَ أَمْراً ومارَسَهُ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِمَّنْ لَمْ يُمارِسْهُ ، قالَ : وَالبائِنُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى يَمِينِ النَّاقَةِ إِذا حَلَبَها ، وَالجَمْعُ البُيَّنُ ، وقِيلَ : البائِنُ وَالمُسْتَعْلِي هُما الحالِبانِ اللَّذانِ يَحْلُبانِ النَّاقَةَ أَحَدُهُما حالِبٌ ، وَالآخَرُ مُحْلِبٌ ، وَالمُعِينُ هُوَ المُحْلِبُ ، وَالبائِنُ عَنْ يَمِينِ النَّاقَةِ يُمْسِكُ العُلْبَةَ ، وَالمُسْتَعْلِي الَّذِي عَنْ شِمالِها ، وهُوَ الحالِبُ يَرْفَعُ البائِنُ العُلْبَةَ إِلَيْهِ ، قالَ الكُمَيْتُ :

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِياً بائِنٌ
مِنَ الحالِبَيْنِ بِأَنْ لا غِرارا

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالبائِنُ الَّذِي يَأْتِي الحَلُوبَةَ مِنْ قِبَلِ شِمالِها ، وَالمُعَلِّي الَّذِي يَأْتِي مِنْ قِبَلِ يَمِينِها .

وَالبِينُ ، بِالكَسْرِ : القِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ قَدْرُ مَدِّ البَصَرِ مِنَ الطَّرِيقِ ، وقِيلَ : هُوَ ارْتِفاعٌ فِي غِلَظٍ ، وقِيلَ : هُوَ الفَصْلُ بَيْنَ الأَرْضَيْنِ . وَالبِينُ أَيْضاً : النَّاحِيَةُ ، قالَ الباهِلِيُّ : المِيلُ قَدْرُ ما يُدْرِكُ بَصَرُهُ مِنَ الأَرْضِ ، وفَصْلُ بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ يُقالُ لَهُ بِينٌ ، قالَ : وهِيَ التُّخُومُ ، وَالجَمْعُ بُيُونٌ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يُخاطِبُ الخَيالَ :

لَمْ تَسْرِ لَيْلَى ولَمْ تَطْرُقْ لِحاجَتِها
مِنْ أَهْلِ رَيْمانَ إِلَّا حاجَةً فِينا
بِسَرْوِ حِمْيَرَ أَبْوالُ البِغالِ بِهِ
أَنَّى تَسَدَّيْتَ وَهْناً ذلِكَ البِينا(١)

وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ وَالكافَ ذَهَبَ بِالتَّأْنِيثِ إِلَى ابْنَةِ البَكْرِيِّ صاحِبَةِ الخَيالِ ، قالَ : وَالتَّذْكِيرُ أَصْوَبُ .

ويُقالُ : سِرْنا مِيلاً أَيْ قَدْرَ مَدِّ البَصَرِ ، وهُوَ البِينُ . وبِينٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الحِيرَةِ . ومُبِينٌ : مَوْضِعٌ أَيْضاً ، وقِيلَ : اسْمُ ماءٍ ، قالَ حَنْظَلَةُ بْنُ مُصْبِحٍ :

يا رِيَّها اليَوْمَ عَلَى مُبِينِ
عَلَى مُبِينٍ جَرَدِ القَصِيمِ
التَّارِكِ المَخاضَ كَالأُرُومِ
وفَحْلَها أَسْوَدَ كَالظَّلِيمِ

جَمَعَ بَيْنَ النُّونِ وَالمِيمِ ، وهذا هُوَ الإِكْفاءُ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وهُوَ جائِزٌ لِلْمَطْبُوعِ عَلَى قُبْحِهِ ، يَقُولُ : يا رِيَّ ناقَتِي عَلَى هذا الماءِ ، فَأَخْرَجَ الكَلامَ مُخْرَجَ النِّداءِ وهُوَ تَعَجُّبٌ .

وبَيْنُونَةُ : مَوْضِعٌ ، قالَ :

يا رِيحَ بَيْنُونَةَ لا تَذْمِينا
جِئْتِ بِأَلْوانِ المُصَفَّرِينا(٢)

وهُما بَيْنُونَتانِ بَيْنُونَةُ القُصْوَى وبَيْنُونَةُ الدُّنْيا ، وكِلْتاهُما فِي شِقِّ بَنِي سَعْدٍ بَيْنَ عُمانَ ويَبْرِينَ . التَّهْذِيبُ : بَيْنُونَةُ مَوْضِعٌ بَيْنَ عُمانَ وَالبَحْرَيْنِ وَبِيءٌ . وعَدَنُ أَبْيَنَ وإِبْيَنَ : مَوْضِعٌ ، وحَكَى السِّيرافِيُّ : عَدَنُ أَبْيَنَ ، وقالَ : أَبْيَنُ مَوْضِعٌ ، ومَثَّلَ سِيبَوَيْهِ بِأَبْيَنَ ولَمْ يُفَسِّرْهُ ، وقِيلَ : عَدَنُ أَبْيَنَ اسْمُ قَرْيَةٍ عَلَى سِيفِ البَحْرِ ناحِيَةَ اليَمَنِ . الجَوْهَرِيُّ : أَبْيَنُ اسْمُ رَجُلٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَدَنُ ، يُقالُ : عَدَنُ أَبْيَنَ .

وَالبانُ : شَجَرٌ يَسْمُو ويَطُولُ فِي اسْتِواءٍ مِثْلُ نَباتِ الأَثْلِ ، ووَرَقُهُ أَيْضاً هَدَبٌ كَهَدَبِ الأَثْلِ ، ولَيْسَ لِخَشَبِهِ صَلابَةٌ ، واحِدَتُهُ بانَةٌ ، قالَ أَبُو زِيادٍ : مِنَ العِضاهِ البانُ ، ولَهُ هَدَبٌ طُوالٌ شَدِيدُ الخُضْرَةِ ، ويَنْبُتُ فِي الهَضْبِ ، وثَمَرَتُهُ تُشْبِهُ قُرُونَ اللُّوبِياءِ إِلَّا أَنَّ خُضْرَتَها شَدِيدَةٌ ، ولَها حَبٌّ ، ومِنْ ذلِكَ الحَبِّ يُسْتَخْرَجُ دُهْنُ البانِ . التَّهْذِيبُ : البانَةُ شَجَرَةٌ لَها ثَمَرَةٌ تُرَبَّبُ بِأَفاوِيهِ الطِّيبِ ، ثُمَّ يُعْتَصَرُ دُهْنُها طِيباً ، وجَمْعُها البانُ ، ولاسْتِواءِ نَباتِها ونَباتِ أَفْنانِها وطُولِها ونَعْمَتِها شَبَّهَ الشُّعَراءُ الجارِيَةَ النَّاعِمَةَ ذاتَ الشَّطاطِ بِها فَقِيلَ : كَأَنَّها بانَةٌ ، وكَأَنَّها غُصْنُ بانٍ ، قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ :

حَوْراءُ جَيْداءُ يُسْتَضاءُ بِها
كَأَنَّها خُوطُ بانَةٍ قَصِفُ

ابْنُ سِيدَهْ : قَضَيْنا عَلَى أَلِفِ البانِ بِالياءِ ، وإِنْ كانَتْ عَيْناً لِغَلَبَةِ (ب ي ن) عَلَى (ب و ن) .

• بينبث • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَيْنَبِيثُ ضَرْبٌ مِنْ سَمَكِ البَحْرِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : البَيْنَبِيثُ بِوَزْنِ فَيْعِيلٍ غَيْرُ اليَنْبِيثِ ، قالَ : ولا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أَمْ دَخِيلٌ ؟

• بيي • حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ ، قِيلَ : حَيَّاكَ مَلَّكَكَ ، وقِيلَ : أَبْقاكَ ، ويُقالُ : اعْتَمَدَكَ بِالمُلْكِ ، وقِيلَ : أَصْلَحَكَ ، وقِيلَ : قَرَّبَكَ ، الأَخِيرَةُ حَكاها الأَصْمَعِيُّ عَنِ الأَحْمَرِ . وقالَ أَبُو مالِكٍ أَيْضاً : بَيَّاكَ قَرَّبَكَ ، وأَنْشَدَ :

بَيَّا لَهُمْ إِذْ نَزَلُوا الطَّعاما
الكِبْدَ وَالمَلْحاءَ وَالسَّناما

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : مَعْنَى حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ أَيْ أَضْحَكَكَ . وفِي الحَدِيثِ عَنْ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ اسْتَحْرَمَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِهِ مِائَةَ سَنَةٍ فَلَمْ يَضْحَكْ حَتَّى جاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقالَ : حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ ! فَقالَ : وما بَيَّاكَ ؟ قِيلَ : أَضْحَكَكَ ، رَواهُ بِإِسْنادٍ لَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وقِيلَ : عَجَّلَ لَكَ ما تُحِبُّ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ إِتْباعٌ ، قالَ : وهُوَ عِنْدِي عَلَى ما جاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِتْباعٍ ، وذلِكَ أَنَّ الإِتْباعَ لا يَكادُ يَكُونُ بِالواوِ ، وهذا بِالواوِ ، وكَذلِكَ قَوْلُ العَبَّاسِ فِي زَمْزَمَ : إِنِّي لا أُحِلُّها لِمُغْتَسِلٍ وهِيَ لِشارِبٍ حِلٌّ وبِلٌّ .

وقالَ الأَحْمَرُ : بَيَّاكَ اللهُ مَعْناهُ بَوَّأَكَ مَنْزِلاً ، إِلَّا أَنَّها لَمَّا جاءَتْ مَعَ حَيَّاكَ تُرِكَتْ

(١) قوله : « بسرو » قال الصاغاني ، والرواية : من سرو حمير لا غير .

(٢) قوله : « بألوان » في ياقوت : بأرواح .

هَمْزَتَها وحُوِّلَتْ واوُها ياءً ، أَىْ أَسْكَنَكَ مَنْزِلاً فِى الْجَنَّةِ وهَيَّأَكَ لَهُ . قالَ سَلَمَةُ بْنُ عاصِمٍ : حَكَيْتُ لِلْفَرَّاءِ قَوْلَ خَلَفٍ فَقالَ : ما أَحْسَنَ ما قالَ ! وقِيلَ : يُقالُ بَيَّاكَ لِازْدِواجِ الْكَلامِ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : بَيَّاكَ قَصَدَكَ وَاعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ وَالتَّحِيَّةِ ، مِنْ تَبَيَّيْتُ الشَّىْءَ : تَعَمَّدْتُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

لَمَّا تَبَيَّيْنا أَخا تَمِيمِ
أَعْطَى عَطاءَ اللَّحِزِ اللَّئِيمِ

قالَ : وهٰذِهِ الأَبْياتُ تَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ مَعاً ؛ وقالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِىُّ :

باتَتْ تَبَيَّا حَوْضَها عُكُوفَا
مِثْلَ الصُّفُوفِ لاقَتِ الصُّفُوفَا
وأَنْتِ لا تُغْنِينَ عَنِّى فُوفَا

أَىْ لا تَعْتَمِدُ حَوْضَها ؛ وقالَ آخَرُ :

وعَشْعَسٌ نِعْمَ الْفَتَى تَبَيَّاهْ
مِنَّا يَزِيدٌ وأَبُو مُحَيَّاهْ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَبُو مُحَيَّاةٍ كُنْيَةُ رَجُلٍ ، وَاسْمُهُ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى . وقِيلَ : بَيَّاكَ جاءَ بِكَ .

وهُوَ هَىُّ بْنُ بَىٍّ ، وهَيَّانُ بْنُ بَيَّانَ ، أَىْ لا يُعْرَفُ أَصْلُهُ ولا فَصْلُه ؛ وفِى الصِّحاحِ : إِذا لَمْ يُعْرَفْ هُوَ ولا أَبُوهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىَ : ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ حَرْباً مُهْلِكَةً :

فَأَقْعَصَتْهُمْ وحَكَّتْ بَرْكَها بِهِمُ
وأَعْطَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بْنَ بَيَّانِ

الْجَوْهَرِىُّ : ويُقالُ ما أَدْرِى أَىُّ هَىِّ بْنِ بَىٍّ هُوَ أَىْ أَىُّ النَّاسِ هُوَ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْبَىُّ الْخَسِيسُ مِنَ الرِّجالِ ، وكَذٰلِكَ ابْنُ بَيَّانَ وَابْنُ هَيَّانَ ، كُلُّهُ الْخَسِيسُ مِنَ النَّاسِ ونَحْوِ ذٰلِكَ . قالَ اللَّيْثُ : هَىُّ بْنُ بَىٍّ وهَيَّانُ ابْنُ بَيَّانَ . ويُقالُ : إِنَّ هَىَّ بْنَ بَىٍّ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ذَهَبَ فِى الأَرْضِ لَمَّا تَفَرَّقَ سائِرُ وَلَدِ آدَمَ فَلَمْ يُحَسَّ مِنْهُ عَيْنٌ ولا أَثَرٌ وفُقِدَ . ويُقالُ : بَيَّنْتُ الشَّىْءَ وبَيَّيْتُهُ إِذا أَوْضَحْتَهُ . وَالتَّبْيِىُ : التَّبْيِينُ مِنْ قُرْبٍ .





باب التّاء

التَّاء مِنَ الحُرُوفِ المَهْمُوسَة ، وهِيَ مِنَ الحُرُوفِ النِّطْعِيَّة ، وَالطَّاء وَالدَّالُ وَالتَّاء ، ثَلاثَةٌ فِي حَيِّزٍ واحِد .

• تا • التَّاء : حَرْفُ هِجاء مِنْ حُرُوفِ المُعْجَم ، تَاءٌ حَسَنَةٌ ، وَتُنْسَبُ القَصِيدَةُ الَّتِي قوافيها عَلَى التَّاء تَائِيَّةٌ . وَيُقَالُ تَاوِيَّةٌ ، وَكَانَ بو جَعْفَرٍ الرُّؤاسِيُّ يَقُولُ بَيَوِيَّةٌ وَتَيَوِيَّة ؛ الجَوْهَرِيُّ : النَّسَبُ إلى التَّاء تَيَوِيٌّ . وَقَصِيدَةٌ تَيَوِيَّةٌ : رَوِيُّها التَّاء ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَحْمَرِ : تَاوِيَّةٌ ؛ قَال : وَكَذٰلِكَ أَخَواتُها ؛ وَالتَّاء مِنْ حُرُوفِ الزِّيادَات ، وَهِيَ تُزَادُ فِي المُسْتَقْبَلِ إذا خاطَبْتَ ، تَقُولُ : أَنْتَ تَفْعَلُ ؛ وَتَدْخُلُ فِي أَمْرِ المُواجَهَةِ لِلْغَابِرِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَبِذٰلِك فَلْتَفْرَحُوا » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دارُها
تِيذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُها وَجارُها

أَرادَ : لِتِيذَنْ ، فَحَذَفَ اللَّامَ وَكَسَرَ التَّاء عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَنْتَ تِعْلَمُ ؛ وَتُدْخِلُها أَيْضاً فِي أَمْرِ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ فَتَقُولُ مِنْ زُهِيَ الرَّجُلُ : لِتُزْهَ يا رَجُلُ وَلِتُعْنَ بِحاجَتِي ؛ قَالَ الأَخْفَشُ : إدْخالُ اللَّامَ فِي أَمْرِ المُخاطَبِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، لِأَنَّ هٰذِهِ اللَّام إنَّما تَدْخُلُ فِي المَوْضِعِ الَّذِي لا يُقْدَرُ فِيهِ عَلَى افْعَلْ ، تَقُولُ : لِيَقُمْ زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ لا تَقْدِرُ عَلَى افْعَلْ ، وإذا خاطَبْتَ قُلْتَ قُمْ ، لِأَنَّكَ قَدِ اسْتَغْنَيْتَ عَنْها .

وَالتَّاء فِي القَسَمِ بَدَلٌ مِنَ الواوِ كَما أَبْدَلُوا مِنْها فِي تَتْرَى وَتُراثٍ وَتُخَمَةٍ وَتُجاه ، وَالْواوُ بَدَلٌ مِنَ الباء ، تَقُولُ : تَاللهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا ، وَلَا تَدْخُلُ فِي غَيْرِ هٰذَا الاِسْمِ .

وَقَدْ تُزَادُ التَّاء لِلْمُؤَنَّثِ فِي أَوَّلِ المُسْتَقْبَلِ وفِي آخِرِ الماضِي ، تَقُولُ : هِيَ تَفْعَلُ وفَعَلَتْ ، فَإنْ تَأَخَّرَتْ عَنِ الاِسْمِ كَانَتْ ضَمِيراً ، وإنْ تَقَدَّمَتْ كانَتْ عَلامَةً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيَ : تَاءُ التَّأْنِيثِ لَا تَخْرُجُ عَنْ أَنْ تَكُونَ حَرْفاً تَأَخَّرَتْ أَوْ تَقَدَّمَتْ ؛ قَالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تَكُونُ ضَمِيرَ الفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ فَعَلْتُ ، يَسْتَوِي فِيهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ، فَإنْ خَاطَبْتَ مُذَكَّراً فَتَحْتَ ، وإنْ خَاطَبْتَ مُؤَنَّثاً كَسَرْتَ ؛ وَقَدْ تُزَادُ التَّاءُ فِي أَنْتَ فَتَصِيرُ مَعَ الاِسْمِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مُضافَةً إلَيْهِ ؛ وقولُ الشَّاعِرِ :

بِالخَيْرِ خَيْرات وَإنْ شَرًّا فَا
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إلَّا أَنْ تَا

قَالَ الأَخْفَشُ : زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَرادَ الفَاء وَالتَّاء فَرَخَّمَ ، قَالَ : وهٰذَا خَطَأٌ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ زَيْداً وا ، تُرِيدُ وعَمْراً ، لَمْ يُسْتَدَلَّ أَنَّكَ تُرِيدُ وعَمْراً ؛ وَكَيْفَ يُرِيدُون(١) ذٰلِكَ وهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الحُرُوفَ ؟ قَالَ ابْنُ جِنِّي : يُرِيدُ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ زَيْداً وا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقُولَ وعَمْراً ، لَمْ يُعْلَمْ أَنَّكَ تُرِيدُ عَمْراً دُونَ غَيْرِه ، فَاخْتَصَرَ الأَخْفَشُ الكَلامَ ، ثُمَّ زَادَ عَلَى هٰذَا بِأَنْ قَالَ : إنَّ العَرَبَ لَا تَعْرِفُ الحُرُوفَ ، يَقُولُ الأَخْفَشُ : فَإذَا لَمْ تَعْرِفِ الحُرُوفَ فَكَيْفَ تُرَخِّمُ مَا لَا تَعْرِفُه ولَا تَلْفِظُ بِهِ ؟ وإنَّما لَمْ يَجُزْ تَرْخِيمُ الفَاء وَالتَّاء لِأَنَّهُما ثُلاثِيَّانِ ساكِنَا الأَوْسَطِ فَلَا يُرَخَّمانِ ؛ وَأَمَّا الفَرَّاءُ فَيَرَى تَرْخِيمَ الثُّلاثِيِّ إذَا تَحَرَّكَ أَوْسَطُهُ ، نَحْوُ حَسَنٍ وحَمَلٍ ؛ ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ السِّينَ تاءً ؛ وأَنْشَدَ لِعِلْباء بْنِ أَرْقَمَ :

يَا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السِّعْلاتِ :
عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ النَّاتِ !
لَيْسُوا أَعِفَّاءَ ولَا أَكْياتِ

يُرِيدُ النَّاسَ وَالأَكْياسَ .

قَالَ : ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ التَّاء كَافاً ؛ وأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ حِمْيَرَ :

يَابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَما عَصَيْكَا
وطَالَما عَنَّيْتَنَا إلَيْكَا
لَنَضْرِبَنْ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَا

اللَّيْثُ : تَا وذِي لُغَتَانِ فِي مَوْضِعِ ذِه ، تَقُولُ : هاتا فُلَانَةُ ، فِي مَوْضِعِ هٰذِه ، وفِي لُغَةٍ تا فُلَانَةُ ، فِي مَوْضِعِ هٰذِه .

الجَوْهَرِيُّ : تَا اسْمٌ يُشَارُ بِهِ إلَى المُؤَنَّثِ مِثْلُ

(١) قوله : « وكيف يريدون ذلك . . . إلخ » في الأصل : « لا يريدون » والصواب حذف « لا » كما أثبتنا . [عبد الله]

ذا لِلْمُذَكَّرِ ، قالَ النَّابِغَةُ :

ها إِنَّ تا عِذْرَةٌ إِنْ لا تَكُنْ نَفَعَتْ
فَإِنَّ صاحِبَها قَدْ تاهَ فِى الْبَلَدِ

وعَلَى هاتَيْنِ اللُّغَتَيْنِ قالُوا تِيكَ وتِلْكَ وتالِكَ ، وهِىَ أَقْبَحُ اللُّغاتِ كُلِّها ، فَإِذا ثَنَّيْتَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا تانِ وتانِكَ وتَيْنِ وتَيْنِكَ فِى الْجَرِّ والنَّصْبِ فِى اللُّغاتِ كُلِّها ، وإِذا صَغَّرْتَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا تَيَّا ، ومِنْ ذلِكَ اشْتُقَّ اسْمُ تَيَّا ؛ قالَ : وَالَّتِى هِىَ مَعْرِفَةُ تا ، لا يَقُولُونَها فِى الْمَعْرِفَةِ إِلَّا عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ ، وجَعَلُوا إِحْدَى اللَّامَيْنِ تَقْوِيَةً لِلْأُخْرَى اسْتِقْباحاً أَنْ يَقُولُوا الَّتِى ، وإِنَّما أَرادُوا بِها الْأَلِفَ وَاللَّامَ الْمُعَرِّفَةَ ؛ وَالْجَمْعُ اللَّاتِى ، وجَمْعُ الْجَمْعِ اللَّواتِى ؛ وقَدْ تَخْرُجُ التَّاءُ مِنَ الْجَمْعِ فَيُقالُ اللَّائِى مَمْدُودَةً ، وقَدْ تَخْرُجُ الْياءُ فَيُقالُ اللَّاءِ ، بِكَسْرَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْياءِ ، وبِهٰذِهِ اللُّغَةِ كانَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ يَقْرَأُ ، وأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً
ولٰكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِىءَ الْمُغَفَّلا

وَإِذا صَغَّرْتَ الَّتِى قُلْتَ اللَّتَيَّا ، وإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ اللَّتَيَّا قُلْتَ اللَّتَيَّاتِ .

قالَ اللَّيْثُ : وَإِنَّما صارَ تَصْغِيرُ تِهِ وذِهِ وما فِيهِما مِنَ اللُّغاتِ تَيَّا لِأَنَّ كَلِمَةَ التَّاءِ وَالذَّالِ مِنْ ذِهِ وتِهِ كُلُّ واحِدَةٍ هِىَ نَفْسٌ وما لَحِقَها مِنْ بَعْدِها فَإِنَّها عِمادٌ لِلتَّاءِ لِكَىْ يَنْطَلِقَ بِهِ اللِّسانُ ، فَلَمَّا صُغِّرَتْ لَمْ تَجِدْ ياءُ التَّصْغِيرِ حَرْفَيْنِ مِنْ أَصْلِ الْبِناءِ تَجِىءُ بَعْدَهُما كَما جاءَتْ فِى سُعَيْدٍ وعُمَيْرٍ ، ولٰكِنَّها وَقَعَتْ بَعْدَ التَّاءِ فَجاءَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ ، وَالْحَرْفُ الَّذِى قَبْلَ ياءِ التَّصْغِيرِ بِجَنْبِها لا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحاً ، ووَقَعَتِ التَّاءُ إِلَى جَنْبِها فَانْتَصَبَتْ ، وصارَ ما بَعْدَها قُوَّةً لَها ، ولَمْ يَنْضَمَّ قَبْلَها شَىْءٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَها حَرْفانِ ، وجَمِيعُ التَّصْغِيرِ صَدْرُهُ مَضْمُومٌ ، وَالْحَرْفُ الثَّانِى مَنْصُوبٌ ثُمَّ بَعْدَهُما ياءُ التَّصْغِيرِ ، ومَنَعَهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا التَّاءَ الَّتِى فِى التَّصْغِيرِ لِأَنَّ هٰذِهِ الْحُرُوفَ دَخَلَتْ عِماداً لِلِّسانِ فِى آخِرِ الْكَلِمَةِ ، فَصارَتِ الْياءُ الَّتِى قَبْلَها فِى غَيْرِ مَوْضِعِها ، لِأَنَّها قُلِبَتْ لِلِّسانِ عِماداً ، فَإِذا وَقَعَتْ فِى الْحَشْوِ لَمْ تَكُنْ عِماداً ، وهِىَ فِى تَيَّا الْأَلِفُ الَّتِى كانَتْ فِى ذا ؛ وقالَ الْمُبَرِّدُ : هٰذِهِ الْأَسْماءُ الْمُبْهَمَةُ مُخالِفَةٌ لِغَيْرِها فِى مَعْناها وكَثِيرٍ مِنْ لَفْظِها ؛ فَمِنْ مُخالَفَتِها فِى الْمَعْنَى وُقُوعُها فِى كُلِّ ما أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ ، وأَمَّا مُخالَفَتُها فِى اللَّفْظِ فَإِنَّها يَكُونُ مِنْها الِاسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُما حَرْفُ لِينٍ نَحْوُ ذا وتا ، فَلَمَّا صُغِّرَتْ هٰذِهِ الْأَسْماءُ خُولِفَ بِها جِهَةَ التَّصْغِيرِ ، فَلا يُعْرَبُ الْمُصَغَّرُ مِنْها ولا يَكُونُ عَلَى تَصْغِيرِهِ دَلِيلٌ ، وأُلْحِقَتْ أَلِفٌ فِى أَواخِرِها تَدُلُّ عَلَى ما كانَتْ تَدُلُّ عَلَيْهِ الضَّمَّةُ فِى غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، أَلا تَرَى أَنَّ كُلَّ اسْمٍ تُصَغِّرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ تَضُمُّ أَوَّلَهُ ، نَحْوُ فُلَيْسٍ ودُرَيْهِمٍ ؟ وتَقُولُ فِى تَصْغِيرِ ذا : ذَيَّا ، وفِى تا : تَيَّا ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : ما بالُ ياءِ التَّصْغِيرِ لَحِقَتْ ثانِيَةً وإِنَّما حَقُّها أَنْ تَلْحَقَ ثالِثَةً ؟ قِيلَ : إِنَّها لَحِقَتْ ثالِثَةً ولٰكِنَّكَ حَذَفْتَ ياءً لِاجْتِماعِ الْياءاتِ فَصارَتْ ياءُ التَّصْغِيرِ ثانِيَةً ، وكانَ الْأَصْلُ ذُيَيَّا ، لِأَنَّكَ إِذا قُلْتَ ذا فَالْأَلِفُ بَدَلٌ مِنْ ياءٍ ، وَلا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ فِى الْأَصْلِ فَقَدْ ذَهَبَتْ ياءٌ أُخْرَى ، فَإِنْ صَغَّرْتَ ذِهِ أَوْ ذِى قُلْتَ تَيَّا ، وَإِنَّما مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ ذَيَّا كَراهِيَةَ الِالْتِباسِ بِالْمُذَكَّرِ فَقُلْتَ تَيَّا ؛ قالَ : وتَقُولُ فِى تَصْغِيرِ الَّذِى اللَّذَيَّا وفِى تَصْغِيرِ الَّتِى اللَّتَيَّا ، كَما قالَ :

بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللَّتَيَّا والَّتِى
إِذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

قالَ : ولَوْ حَقَّرْتَ اللَّاتِ قُلْتَ فِى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ اللَّتَيَّاتِ كَتَصْغِيرِ الَّتِى ، وكانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ وَحْدَهُ : اللُّوَيَّا[1] لِأَنَّهُ لَيْسَ جَمْعَ الَّتِى عَلَى لَفْظِها فَإِنَّما هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، قالَ الْمُبَرِّدُ : وهٰذا هُوَ الْقِياسُ .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : تِهِ مِثْلُ ذِهِ ، وتانِ لِلتَّثْنِيَةِ ، وأُولاءِ لِلْجَمْعِ ، وتَصْغِيرُ تا تَيَّا ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، لِأَنَّكَ قَلَبْتَ الْأَلِفَ ياءً وَأَدْغَمْتَها فِى ياءِ التَّصْغِيرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُهُ وَأَدْغَمْتَ ياءَ التَّصْغِيرِ فِيها لِأَنَّ ياءَ التَّصْغِيرِ لا تَتَحَرَّكُ أَبَداً ، فَالْياءُ الْأُولَى فِى تَيَّا هِىَ ياءُ التَّصْغِيرِ ، وقَدْ حُذِفَتْ مِنْ قَبْلِها ياءٌ هِىَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وأَمَّا الْياءُ الْمُجاوِرَةُ لِلْأَلِفِ فَهِىَ لامُ الْكَلِمَةِ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى جارِيَةً مَهْزُولَةً فَقالَ : مَنْ يَعْرِفُ تَيَّا ؟ فَقالَ لَهُ ابْنُهُ : هِىَ وَاللهِ إِحْدَى بَناتِكَ ؛ تَيَّا : تَصْغِيرُ تا ، وهِىَ اسْمُ إِشارَةٍ إِلَى الْمُؤَنَّثِ بِمَنْزِلَةِ ذا لِلْمُذَكَّرِ ، وإِنَّما جاءَ بِها مُصَغَّرَةً تَصْغِيراً لِأَمْرِها ، وَالْأَلِفُ فِى آخِرِها عَلامَةُ التَّصْغِيرِ ولَيْسَتِ الَّتِى فِى مُكَبَّرِها ؛ ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ السَّلَفِ : وأَخَذَ تِبْنَةً مِنَ الْأَرْضِ فَقالَ تَيَّا مِنَ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَذا وكَذا مِنَ الْعَمَلِ .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : ولَكَ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْها ها التَّنْبِيهِ فَتَقُولَ هاتا هِنْدٌ وهاتانِ وهٰؤُلاءِ ، وَلِلتَّصْغِيرِ هاتَيَّا ، فَإِنْ خاطَبْتَ جِئْتَ بِالْكافِ فَقُلْتَ تِيكَ وتِلْكَ وتاكَ وتَلْكَ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، وهِىَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وَلِلتَّثْنِيَةِ تانِكَ وتانِّكَ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْجَمْعُ أُولٰئِكَ وأُولاكَ وأُولالِكَ ، فَالْكافُ لِمَنْ تُخاطِبُهُ فِى التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، وما قَبْلَ الْكافِ لِمَنْ تُشِيرُ إِلَيْهِ فِى التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ والتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فَإِنْ حَفِظْتَ هٰذا الْأَصْلَ لَمْ تُخْطِئْ فِى شَىْءٍ مِنْ مَسائِلِهِ ؛ وتَدْخُلُ الْهاءُ عَلَى تِيكَ وتاكَ تَقُولُ هاتِيكَ هِنْدٌ وهاتاكَ هِنْدٌ ؛ قالَ عَبِيدٌ يَصِفُ ناقَتَهُ :

هاتِيكَ تَحْمِلُنِى وأَبْيَضَ صارِماً
ومُذَرَّباً فِى مارِنٍ مَخْمُوسِ

وَقالَ أَبُو النَّجْمِ :

جِئْنا نُحَيِّيكَ وَنَسْتَجْدِيكا
فَافْعَلْ بِنا هاتاكَ أَوْ هاتِيكا

أَىْ هٰذِهِ أَوْ تِلْكَ تَحِيَّةً أَوْ عَطِيَّةً ؛ وَلا تَدْخُلُ ها عَلَى تِلْكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا اللَّامَ عِوَضاً عَنْ ها التَّنْبِيهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : إِنَّما امْتَنَعُوا مِنْ دُخُولِ ها التَّنْبِيهِ عَلَى ذٰلِكَ وتِلْكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ اللَّامَ تَدُلُّ عَلَى بُعْدِ الْمُشارِ إِلَيْهِ ، وها التَّنْبِيهِ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِ ، فَتَنافَيا وتَضادَّا .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وتالِكَ لُغَةٌ فِى تِلْكَ ، وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِلْقُطامِىِّ يَصِفُ سَفِينَةَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

(١) قوله : « اللُّوَيَّا » كذا بالأصل والتهذيب بتقديم المثناة الفوقية على التحتية . وسيأتى للمؤلف فى ترجمة تصغير ذا وتا اللُّوَيَّا .

وَعامَتْ وَهِيَ قاصِدَةٌ بِإِذْنٍ
وَلَوْلا اللهُ جارَ بِها الجَوارُ
إِلى الجُودِيِّ حَتَّى صارَ حِجْراً
وَحانَ لِتالِكَ الغُمَرِ انْحِسارُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: التُّوَى الجَوارِي، وَالتّايَةُ الطّايَةُ (عَنْ كُراعٍ).

• تأب • تَيْأَبٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ. قالَ عَبّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ السُّلَمِيُّ:

فَإِنَّكَ عَمْرِي هَلْ أُرِيكَ ظَعائِناً
سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشَّطاةِ فَتَيْأَبا

وَالتَّوْءَبانِيّانِ: رَأْسا الضَّرْعِ مِنَ النّاقَةِ. وَقِيلَ: التَّوْءَبانِيّانِ قادِمَتا الضَّرْعِ. قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

فَمَرَّتْ عَلَى أَطْرابِ هِرٍّ عَشِيَّةً
لَها تَوْءَبانِيّانِ لَمْ يَتَفَلْفَلا

لَمْ يَتَفَلْفَلا أَيْ لَمْ يَظْهَرا ظُهُوراً بَيِّناً؛ وَقِيلَ: لَمْ تَسْوَدَّ حَلَمَتاهُما. وَمِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ:

طَوَى أُمَّهاتِ الدَّرِّ حَتَّى كَأَنَّها (1)
فَلافِلُ . . . .

أَيْ لَصِقَتِ الأَخْلافُ بِالضَّرَّةِ كَأَنَّها فَلافِلُ.

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَمَّى ابْنُ مُقْبِلٍ خِلْفَيِ النّاقَةِ تَوْءَبانِيَّيْنِ، وَلَمْ يَأْتِ بِهِ عَرَبِيٌّ، كَأَنَّ الباءَ مُبْدَلَةٌ مِنَ المِيمِ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالتّاءُ فِي التَّوْءَبانِيَّيْنِ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ الأَصْمَعِيُّ: التَّوْءَبانِيّانِ الخِلْفانِ؛ قالَ: وَلا أَدْرِي ما أَصْلُ ذلِكَ. يُرِيدُ لا أَعْرِفُ اشْتِقاقَهُ، وَمِنْ أَيْنَ أُخِذَ. قالَ: وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الفارِسِيُّ أَنَّ أَبا بَكْرِ بْنَ السَّرّاجِ عَرَفَ اشْتِقاقَهُ، فَقالَ: تَوْءَبانٌ فَوْعَلانٌ مِنَ الوَأْبِ، وَهُوَ الصُّلْبُ الشَّدِيدُ، لِأَنَّ خِلْفَ الصَّغِيرَةِ فِيهِ صَلابَةٌ، وَالتّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الواوِ، وَأَصْلُهُ وَوْءَبانٌ، فَلَمّا قُلِبَتِ الواوُ تاءً صارَ تَوْءَبانٌ، وَأُلْحِقَ ياءٌ مُشَدَّدَةٌ زائِدَةٌ، كَما زادُوها فِي أَحْمَرِيٍّ، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَحْمَرَ، وَفِي عارِيَّةٍ وَهُمْ يُرِيدُونَ عارَةً، ثُمَّ ثَنَّوْهُ فَقالُوا: تَوْءَبانِيّانِ. وَالأَطْرابُ: جَمْعُ طِرْبٍ، وَهُوَ الجُبَيْلُ الصَّغِيرُ. وَلَمْ يَتَفَلْفَلا أَيْ لَمْ يَسْوَدّا. قالَ:

(1) قاله: «طوى أمهات إلخ» هو في التهذيب كما ترى.

وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرادَ القادِمَتَيْنِ مِنَ الخِلْفِ.

• تأتأ • تَأْتَأَ التَّيْسُ عِنْدَ السِّفادِ يُتَأْتِئُ تَأْتَأَةً وَتِئْتاءً لِيَنْزُوَ وَيُقْبِلَ.

وَرَجُلٌ تَأْتاءٌ، عَلَى فَعْلالٍ. وَفِيهِ تَأْتَأَةٌ: يَتَرَدَّدُ فِي التّاءِ إِذا تَكَلَّمَ.

وَالتَّأْتَأَةُ: حِكايَةُ الصَّوْتِ.

وَالتَّأْتَأَةُ: مَشْيُ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ، وَالتَّأْتاءُ: التَّبَخْتُرُ فِي الحَرْبِ شَجاعَةً، وَالتَّأْتاءُ (2): دُعاءُ الحِطّانِ إِلى العَسْبِ، وَالحِطّانُ التَّيْسُ، وَهُوَ التَّأْتاءُ أَيْضاً، بِالتّاءِ.

• تأر • أَتْأَرَ إِلَيْهِ النَّظَرَ: أَحَدَّهُ. وَأَتْأَرَهُ بَصَرَهُ: أَتْبَعَهُ إِيّاهُ، بِهَمْزِ الأَلِفَيْنِ غَيْرَ مَمْدُودَةٍ؛ قالَ بَعْضُ الأَغْفالِ: وَأَتْأَرَتْنِي نَظْرَةَ الشَّفِيرِ. وَأَتْأَرْتُهُ بَصَرِي: أَتْبَعْتُهُ إِيّاهُ. وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ فَأَتْأَرَ إِلَيْهِ النَّظَرَ، أَيْ أَحَدَّهُ إِلَيْهِ وَحَقَّقَهُ؛ وَقالَ الشّاعِرُ:

أَتْأَرْتُهُمْ بَصَرِي وَالآلُ يَرْفَعُهُمْ
حَتَّى اسْمَدَرَّ بِطَرْفِ العَيْنِ إِتْآرِي

وَمَنْ تَرَكَ الهَمْزَ قالَ: أَتَرْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ وَالرَّمْيَ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي تور؛ وَأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ:

إِذا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ وَأَشْقَذُونِي
فَصِرْتُ كَأَنَّنِي فَرَأٌ مُتارُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: فَإِنَّهُ أَرادَ مُتْأَرٌ فَنَقَلَ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ إِلى التّاءِ وَأَبْدَلَ مِنْها أَلِفاً لِسُكُونِها وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها فَصارَ مُتارٌ.

وَالتُّؤْرُورُ: العَوْنُ يَكُونُ مَعَ السُّلْطانِ بِلا رِزْقٍ، وَقِيلَ: هُوَ الجِلْوازُ، وَذَهَبَ الفارِسِيُّ إِلى أَنَّهُ تُفْعُولٌ مِنَ الأَرِّ وَهُوَ الدَّفْعُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ:

تَاللهِ لَوْلا خَشْيَةُ الأَمِيرِ
وَخَشْيَةُ الشُّرْطِيِّ وَالتُّؤْرُورِ

قالَ: التُّؤْرُورُ أَتْباعُ الشُّرَطِ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: التّائِرُ المُداوِمُ عَلَى العَمَلِ

(2) قوله: «والتأتاء مشي الصبي إلى آخر الجمل الثلاث» هو الذي في النسخ بأيدينا وتهذيب الأزهري وتكملة الصاغاني، ووقع في القاموس التأتأة.

بَعْدَ فُتُورٍ.

الأَزْهَرِيُّ فِي التّارَةِ: الحِينُ. عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ: تَأْرَةٌ، مَهْمُوزٌ، فَلَمّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لَها تَرَكُوا هَمْزَها؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ. قالَ غَيْرُهُ وَجَمْعُها تِئَرٌ، مَهْمُوزَةٌ؛ وَمِنْهُ يُقالُ: أَتْأَرْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ أَيْ أَدَمْتُهُ تارَةً بَعْدَ تارَةٍ.

• تأف • أَتَيْتُهُ عَلَى تَئِفَّةِ ذلِكَ: كَتَفِئَّةٍ، فَعِلَّةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَتَفْعِلَةٌ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ، أَيْ حِينَ ذلِكَ، لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: أَفَفْتُ عَلَيْهِ عِنْبَرَةَ الشِّتاءِ، أَيْ أَتَيْتُهُ فِي ذلِكَ الحِينِ، وَأَتَيْتُهُ عَلَى إِفّانِ ذلِكَ وَتِئِفّانِهِ أَيْ أَوَّلِهِ، فَهٰذا يَشْهَدُ بِزِيادَتِها. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لَيْسَتِ التّاءُ فِي تَفِئَّةٍ وَتَئِفَّةٍ أَصْلِيَّةً. وَالتِّئِفّانُ: النَّشاطُ.

• تأق • التَّأَقُ: شِدَّةُ الامْتِلاءِ. ابْنُ سِيدَهْ: تَئِقَ السِّقاءُ يَتْأَقُ تَأَقاً، فَهُوَ تَئِقٌ: امْتَلَأَ، وَأَتْأَقَهُ هُوَ إِتْآقاً. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: أَتْأَقَ الحِياضَ بِمَواتِحِهِ؛ وَقالَ النّابِغَةُ:

يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزادِ الوُفْرِ أَتْأَقَها
شَدُّ الرُّواةِ بِماءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ

ماءٌ غَيْرُ مَشْرُوبٍ: يَعْنِي العَرَقَ، أَرادَ يَنْضَحْنَ بِماءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ نَضْحَ المَزادِ الوُفْرِ.

وَرَجُلٌ تَئِقٌ: مَلآنُ غَيْظاً أَوْ حُزْناً أَوْ سُرُوراً، وَقِيلَ: هُوَ الضَّيِّقُ الخُلُقِ، وَقِيلَ: تَئِقَ إِذا امْتَلَأَ حُزْناً وَكادَ يَبْكِي.

أَبُو عَمْرٍو: التَّأَقَةُ شِدَّةُ الغَضَبِ وَالسُّرْعَةُ إِلى الشَّرِّ، وَالمَأَقُ شِدَّةُ البُكاءِ. وَهُوَ تَئِقٌ: سَرِيعٌ. وَأَتْأَقَ القَوْسَ: شَدَّ نَزْعَها وَأَغْرَقَ فِيها السَّهْمَ. وَفَرَسٌ تَئِقٌ: نَشِيطٌ مُمْتَلِئٌ جَرْياً؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

وَأَرْيَحِيّاً عَضْباً وَذا خُصَلٍ
مُخْلَوْلِقَ المَتْنِ سابِحاً تَئِقا

أَرْيَحِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلى أَرْيَحَ أَرْضٍ بِاليَمَنِ، إِيّاها عَنَى الهُذَلِيُّ بِقَوْلِهِ:

فَلَوَتْ عَنْهُ سُيُوفُ أَرْيَحَ إِذْ
باءَ بِكَفِّي فَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

وَقَدْ تَئِقَ تَأَقاً، وَتَئِقَ الصَّبِيُّ وَغَيْرُهُ تَأَقاً وَتَأَقَةً

(عنِ اللِّحيانِيِّ)، فَهُوَ تَئِقٌ إِذَا أَخَذَهُ شِبْهُ الفُوَاقِ عِنْدَ البُكاءِ. ومِنْ كَلامِ أُمِّ تَأَبَّطَ شَرًّا أَوْ غَيْرِها: وَلَا أَبَتُّهُ تَئِقاً. أَبُو عَمْرٍو: التَّأَقَةُ، بِالتَّحْرِيكِ، شِدَّةُ الغَضَبِ وَالسُّرْعَةُ إِلَى الشَّرِّ، وهُوَ يَتْأَقُ وبِهِ تَأَقَةٌ؛ وفِي مَثَلٍ لِلْعَرَب: أَنْتَ تَئِقٌ وأَنا مَئِقٌ فَكَيْفَ نَتَّفِقُ؟ قالَ اللِّحْيانِيُّ: قِيلَ مَعْناهُ أَنْتَ ضَيِّقٌ وأَنا خَفِيفٌ فَكَيْفَ نَتَّفِقُ، قالَ: وقالَ بَعْضُهُمْ أَنْتَ سَرِيعُ الغَضَبِ وأَنا سَرِيعُ البُكاءِ فَكَيْفَ نَتَّفِقُ، وقالَ أَعْرابِيٌّ مِنْ عامِرٍ: أَنْتَ غَضْبانُ وأَنا غَضْبانُ فَكَيْفَ نَتَّفِقُ؟ الأَصْمَعِيُّ: فِي هٰذا المَثَلِ تَقُولُ العَرَبُ أَنا تَئِقٌ وأَخِي مَئِقٌ فَكَيْفَ نَتَّفِقُ، يَقُولُ: أَنا مُمْتَلِئٌ مِنَ الغَيْظِ وَالحُزْنِ وأَخِي سَرِيعُ البُكاءِ فَلا يَقَعُ بَيْنَنا وِفاقٌ. وقالَ الأَصْمَعِيُّ: التَّئِقُ السَّرِيعُ إِلَى الشَّرِّ، وَالمَئِقُ السَّرِيعُ البُكاءِ، ويُقالُ: المُمْتَلِئُ مِنَ الغَضَبِ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ الحَدِيدُ؛ قالَ عَدِيُّ ابْنُ زَيْدٍ يَصِفُ كَلْباً:

أَصْمَعُ الكَعْبَيْنِ مَهْضُومُ الحَشَا
سَرْطَمُ اللَّحْيَيْنِ مِعَّاجٌ تَئِقْ

وَالمِتْآقُ أَيْضاً: الحادُّ؛ قالَ زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ يَصِفُ فَرَساً:

ضافِي السَّبِيبِ أَسِيلُ الخَدِّ مُشْتَرِفٌ
حابِي الضُّلُوعِ شَدِيدٌ أَسْرُهُ تَئِقُ

الأَصْمَعِيُّ: وتَئِقَ الرَّجُلُ إِذا امْتَلأَ غَضَباً وغَيْظاً، ومَئِقَ إِذا أَخَذَهُ شِبْهُ الفُواقِ عِنْدَ البُكاءِ قَبْلَ أَنْ يَبْكِيَ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ:

كَأَنَّما عَوْلَتُها مِنَ التَّأَقْ
عَوْلَةُ ثَكْلَى وَلْوَلَتْ بَعْدَ المَأَقْ

وَالمَأَقُ: نَشِيجُ البُكاءِ أَيْضاً، وَالتَّأَقُ: الامْتِلاءُ. وَالمَأَقُ: نَشِيجُ البُكاءِ الَّذِي كَأَنَّهُ نَفَسٌ يَقْلَعُهُ مِنْ صَدْرِهِ. وقالَ أَبُو الجَرَّاحِ: التَّئِقُ المَلْآنُ شِبَعاً وَرِيًّا، وَالمَئِقُ الغَضْبانُ؛ وقِيلَ: التَّئِقُ هُنا المُمْتَلِئُ حُزْناً، وقِيلَ: النَّشِيطُ، وقِيلَ: السَّيِّئُ الخُلُقِ. وفِي حَدِيثِ الصِّراطِ: فَيَمُرُّ الرَّجُلُ كَشَدِّ الفَرَسِ التَّئِقِ الجَوادِ، أَي المُمْتَلِئِ نَشاطاً.

• تأل • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: التُّؤْلَةُ، بِالضَّمِّ وَالهَمْزِ، الدَّاهِيَةُ. قالَ الفَرَّاءُ: يُقالُ جاءَ فُلانٌ بِالدُّؤْلَةِ وَالتُّؤْلَةِ، وهُما الدَّواهِي. وقالَ اللَّيْثُ: التَّأْلانُ الَّذِي كَأَنَّهُ يَنْهَضُ بِرَأْسِهِ إِذا مَشَى يُحَرِّكُهُ إِلَى فَوْقُ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هٰذا تَصْحِيفٌ فاضِحٌ، وإِنَّما هُوَ النَّأْلانُ، بِالنُّونِ، وذَكَرَهُ اللَّيْثُ فِي أَبْوابِ التَّاءِ فَلَزِمَ التَّنْبِيهُ عَلَى صَوابِهِ لِئَلَّا يَغْتَرَّ بِهِ مَنْ لا يَعْرِفُهُ، وقَدْ أَوْضَحْناهُ أَيْضاً فِي مَوْضِعِهِ.

• تألب • التَّأْلَبُ: شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ القِسِيُّ. ذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ فِي الثُّلاثِيِّ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قالَ: مِنْ أَشْجارِ الجِبالِ الشَّوْحَطُ وَالتَّأْلَبُ، بِالتَّاءِ وَالهَمْزَةِ. قالَ: وأَنْشَدَ شَمِرٌ لامْرِئِ القَيْسِ:

وَنَحَتْ لَهُ عَنْ أَرْزِ تَأْلَبَةٍ
فِلْقٍ فِراغٍ مَعابِلٍ طُحْلِ[1]

قالَ شَمِرٌ، قالَ بَعْضُهُمْ: الأَرْزُ هٰهُنا القَوْسُ بِعَيْنِها. قالَ: وَالتَّأْلَبَةُ: شَجَرَةٌ تُتَّخَذُ مِنْها القِسِيُّ. وَالفِراغُ: النِّصالُ العِراضُ، الواحِدُ فَرْغٌ وقَوْلُهُ: نَحَتْ لَهُ يَعْنِي امْرَأَةً تَحَرَّفَتْ لَهُ بِعَيْنِها فَأَصابَتْ فُؤادَهُ. قالَ العَجَّاجُ يَصِفُ عَيْراً وأُتُنَهُ:

بِأَدَماتٍ قَطَواناً تَأْلَبا
إِذا عَلا رَأْسَ يَفاعٍ قَرَّبا[2]

أَدَماتٌ: أَرْضٌ بِعَيْنِها. وَالقَطَوانُ: الَّذِي يُقارِبُ خُطاهُ. وَالتَّأْلَبُ: الغَلِيظُ المُجْتَمِعُ الخَلْقِ. شُبِّهَ بِالتَّأْلَبِ، وهُوَ شَجَرٌ تُسَوَّى مِنْهُ القِسِيُّ العَرَبِيَّةُ.

• تأم • التَّوْأَمُ مِنْ جَمِيعِ الحَيَوانِ: المَوْلُودُ مَعَ غَيْرِهِ فِي بَطْنٍ مِنَ الاثْنَيْنِ إِلَى ما زادَ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى، أَوْ ذَكَراً مَعَ أُنْثَى، وقَدْ يُسْتَعارُ فِي جَمِيعِ المُزْدَوِجاتِ، وأَصْلُهُ ذٰلِكَ، فَأَمَّا قَوْلُهُ:

تَحْسَبُهُ مِمَّا بِهِ نِضْوَ سَقَمْ
أَوْ تَوَماً أَزْرَى بِهِ ذاكَ التَّوَمْ

قالَ[3] ابْنُ سِيدَهْ: إِنَّما أَرادَ ذاكَ التَّوْأَمَ، فَخَفَّفَ الهَمْزَةَ بِأَنْ حَذَفَها وأَلْقَى حَرَكَتَها عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَها كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ فِي الهَمْزَةِ المُتَحَرِّكَةِ السَّاكِنِ ما قَبْلَها، وَلَا يَكُونُ التَّوَمُ هُنا من ت و م، لِأَنَّ مَعْنَى التَّوْأَمِ الَّذِي هُوَ مِنْ ت أ م قائِمٌ فِيهِ، وكَأَنَّ هٰذا إِنَّما يَكُونُ عَلَى الحَذْفِ، كَأَنَّهُ قالَ وُجُودُ ذٰلِكَ التَّوْأَمِ. وَالجَمْعُ تَوائِمُ وتُؤَامٌ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

قالَتْ لَنا ودَمْعُها تُؤَامُ
كَالدُّرِّ إِذْ أَسْلَمَهُ النِّظامُ:
عَلَى الَّذِينَ ارْتَحَلُوا السَّلامُ

وقالَ أَبُو دُؤادٍ:

نَخَلاتٌ مِنْ نَخْلِ بَيْسانَ أَيْنَعْـ
ـنَ جَمِيعاً وَنَبْتُهُنَّ تُؤَامُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ: ومِثْلُ تُؤَامٍ غَنَمٌ رُبابٌ وإِبِلٌ ظُؤارٌ، وهُوَ مِنَ الجَمْعِ العَزِيزِ، ولَهُ نَظائِرُ قَدْ أُثْبِتَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ هٰذا الكِتابِ.

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ويُقالُ تَوْأَمٌ لِلذَّكَرِ. وتَوْأَمَةٌ لِلأُنْثَى، فَإِذا جَمَعُوهُما قالُوا هُما تَوْأَمانِ وهُما تَوْأَمٌ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

فَجاءُوا بِشَوْشاةٍ مِزاقٍ تَرَى بِها
نُدُوباً مِنَ الأَنْساعِ فَذًّا وتَوْأَما

وقَدْ أَتْأَمَتِ المَرْأَةُ إِذا وَلَدَتِ اثْنَيْنِ فِي بَطْنٍ واحِدٍ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ: أَتْأَمَتِ المَرْأَةُ وكُلُّ حامِلٍ وهِيَ مُتْئِمٌ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ لَها عادَةً فَهِيَ مِتْآمٌ. وتاءَمَ أَخاهُ: وُلِدَ مَعَهُ، وهُوَ تِئْمُهُ وتُؤْمُهُ وتَئِيمُهُ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ فِي المَصادِرِ، وَالوَلَدانِ تَوْأَمانِ.

الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ وَأَمَ: ابْنُ السِّكِّيتِ وغَيْرُهُ: يُقالُ هُما تَوْأَمانِ، وهٰذا تَوْأَمُ هٰذا، عَلَى

(١) قوله: «ونحت إلخ» أورده الصاغاني في مادة فرغ بهذا الضبط، وقال في شرحه: الفراغ: القوس الواسعة جرح النصل. نحت: تحرّفت، أي رمته عن قوس. وله لامرئ القيس. وأرز قوة وزيادة. وقيل الفراغ النصال العريضة، وقيل الفراغ القوس البعيدة السهم، ويروى فراغَ بالنصب أي نحت فراغ، والمعنى كأن هذه المرأة رمته بسهم في قلبه.

(٢) قوله: «بأدمات إلخ» كذا في غير نسخة وشرح القاموس أيضاً.

(٣) قوله: «قال ابن سيده» حقّه أن يكون «فقال» أو «فقد قال» بإثبات الفاء في جواب أمّا فأمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد تلزم الفاء بعدها.

[عبد الله]

فَوْعَل ، وهٰذِهِ تَوْءَمَةُ هٰذِهِ ، وَالْجَمْعُ تَوائِمُ مِثْلُ قَشْعَمٍ وقَشاعِمَ ، وتُؤَامٌ عَلَى ما فُسِّرَ فِي عُرَاقٍ ؛ قالَ حُدَيْرٌ [1] عَبْدُ بَنِي قَمِيئَةَ مِنْ بَنِي قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ :

قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا تُؤَامُ

قالَ : ولَا يَمْتَنِعُ هذا مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ فِي الْآدَمِيِّينَ ، كَما أَنَّ مُؤَنَّثَهُ يُجْمَعُ بِالتَّاءِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

فَلَا تَفْخَــرْ فَإِنَّ بَنِي نِــزَارٍ
لِعَلَّاتٍ وَلَيْسُــوا تَوْءَمِينَــا

قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : وشَاهِدُ تَوْءَمٍ قَوْلُ الْأَسْلَعِ ابْنِ قِصافٍ الطُّهَوِيِّ :

فِدَاءٌ لِقَوْمِي كُلُّ مَعْشَرِ جــارِمٍ
طَرِيدٍ ومَخْذُولٍ بِما جَرَّ مُسْلَمِ
هُمُ أَلْجَمُوا الخَصْمَ الَّذِي يَسْتَقِيدُنِي
وهُمْ فَصَمُوا حِجْلِي وهُمْ حَقَنُوا دَمِي
بِأَيْــدٍ يُفَرِّجْــنَ المَضِيــقَ وأَلْسُنٍ
سِلَاطٍ وجَمْعٍ ذِي زُهَاءٍ عَرَمْرَمٍ
إِذَا شِئْتَ لَمْ تَعْدَمْ لَدَى البابِ مِنْهُمُ
جَمِيلَ المُحَيَّا واضِحاً غَيْرَ تَوْءَمِ

قالَ : وشَاهِدُ تَوْءَمَةٍ قَوْلُ الْأَخْطَلِ بْنِ رَبِيعَةَ :

وَلَيْلَــةٍ ذِي نَصَــبٍ بِتُّهـــا
عَلَى ظَهْرِ تَوْءَمَــةٍ ناحِلَــهْ
وَبِتْنِي إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الصَّبَــاحَ
ومِنْ بَيْنِهَا الرَّحْـلُ وَالرَّاحِلَــهْ

قالَ : وشَاهِدُ تَوائِمَ فِي الْجَمْعِ قَوْلُ الْمُرَقِّشِ :

يُحَلَّيْــنَ يَاقُـوتاً وَشَــذْراً وَصِيغَـةً
وَجَزْعاً ظَفَارِيّـاً ودُرّاً تَــوائِمَــا [2]

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَى أَنَّ تَوْءَمَ فَوْعَلٌ مِنَ الْوِئَامِ ، وهُوَ الْمُوَافَقَةُ وَالْمُشَاكَلَةُ ، فَقالَ : هُوَ يُوَائِمُنِي أَيْ يُوافِقُنِي ، فالتَّوْءَمُ عَلَى هذا أَصْلُهُ وَوْءَمٌ ، وهُوَ الَّذِي وَاءَمَ غَيْرَهُ أَيْ وَافَقَهُ ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الْأُولَى تاءً ، وكُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا تَوْءَمٌ لِلْآخَرِ أَيْ مُوَافِقُهُ . وقالَ اللَّيْثُ : التَّوْءَمُ وَلَدَانِ مَعاً ، ولا يُقالُ هُما تَوْءَمانِ ، ولٰكِنْ يُقالُ هٰذا تَوْءَمُ هٰذِهِ وهٰذِهِ تَوْءَمَتُه ، فَإِذا جُمِعَا فَهُمَا تَوْءَمٌ .؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَخْطَأَ اللَّيْثُ فِيما قالَ ، وَالْقَوْلُ ما قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ والنَّحْوِيِّينَ الَّذِينَ يُوثَقُ بِعِلْمِهِمْ ، قالُوا : يُقالُ لِلْواحِدِ تَوْءَمٌ ، وهُما تَوْءَمَانِ إِذَا وُلِدا فِي بَطْنٍ واحِدٍ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

بَطَــلٌ كَــأَنَّ ثِيَــابَــهُ فِي سَرْحَــةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وقَدْ ذَكَرْتُ هٰذا الْحَرْفَ فِي بابِ التَّاءِ ، وأَعَدْتُ ذِكْرَهُ فِي بابِ الْواوِ ، لِأُعَرِّفَكَ أَنَّ التَّاءَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْواوِ ، فَالتَّوْءَمُ وَوْءَمٌ فِي الْأَصْلِ ، وكَذٰلِكَ التَّوْلَجُ فِي الْأَصْلِ وَوْلَجٌ ، وهُوَ الْكِنَاسُ ، وأَصْلُ ذٰلِكَ مِنَ الْوِئَامِ ، وهُوَ الْوِفَاقُ .

ويُقالُ : فُلانٌ يُغَنِّي غِناءً مُتَوائِماً إِذَا وافَقَ بَعْضُهُ بَعْضاً ولَمْ تَخْتَلِفْ أَلْحانُهُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَرَى نَاقَــتِي حَنَّــتْ بِلَيْلٍ وسَاقَهــا
غِنَاءٌ كَنَوْحِ الْأَعْجَمِ الْمُتَوائِمِ

وَفِي حَدِيثِ عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى : مُتْئِمٌ أَوْ مُفْرِدٌ ؛ الْمُتْئِمُ : الَّتِي تَضَعُ اثْنَيْنِ فِي بَطْنٍ ، وَالْمُفْرِدُ : الَّتِي تَلِدُ واحِداً .

وتَوائِمُ النُّجُومِ : ما تَشَابَكَ مِنْهَا ، وكَذٰلِكَ تَوائِمُ اللُّؤْلُؤِ .

وتَاءَمَ الثَّوْبَ : نَسَجَهُ عَلَى خَيْطَيْنِ . وثَوْبٌ مِتْآمٌ إِذا كانَ سَداهُ ولُحْمَتُهُ طاقَيْنِ طاقَيْنِ . وقَدْ تاءَمْتُ مُتَاءَمَةً ، عَلَى مُفَاعَلَةٍ ، إِذَا نَسَجْتَهُ عَلَى خَيْطَيْنِ خَيْطَيْنِ . وأَتْأَمَهَا أَيْ أَفْضَاهَا ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ [3]

أَخَــذْتَ وَرَاءَنَــا بِذِنَــابِ عَيْــشٍ
إِذَا ما الشَّمْسُ قامَتْ لا تَــزُولُ
وكُنْتَ كَلَيْلَةِ الشَّيْبَــاءِ هَمَّــتْ
بِمَنْــعِ الشَّكْرِ أَتْأَمَهــا الْقَبِيــلُ

وَفَرَسٌ مُتَائِمٌ : تَأْتِي بِجَرْيٍ بَعْدَ جَرْيٍ ؛ قالَ :

عَافِي الرِّقَاقِ مِنْهَبٌ مُوَائِمُ
وفِي الدَّهَاسِ مِضْبَرٌ مُتَائِمُ
تَرْفَضُّ عَنْ أَرْسَاغِهِ الْجَرَاثِمُ

وكُلُّ هٰذا مِنَ التَّوْءَمِ .

والتَّوْءَمُ : مِنْ مَنازِلِ الْجَوْزاءِ ، وهُما تَوْءَمانِ .

والتَّوْءَمُ : السَّهْمُ مِنْ سِهامِ الْمَيْسِرِ ، قِيلَ : هُوَ الثَّانِي مِنها ؛ وقالَ اللِّحْيَانِيُّ : فِيهِ فَرْضانِ ولَهُ نَصِيبانِ إِنْ فَازَ ، وعَلَيْهِ غُرْمُ نَصِيبَيْنِ إِنْ لَمْ يَفُزْ .

وَالتَّوْءَمَاتُ مِنْ مَرَاكِبِ النِّساءِ : كَالْمَشاجِرِ لا أَظْلالَ لَها ، واحِدَتُها تَوْءَمَةٌ ؛ قالَ أَبُو قِلَابَةَ الْهُذَلِيُّ يَذْكُرُ الظُّعُنَ :

صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوْأَماتِ كَمــا
صَفَّ الْوُقُوعَ حَمَامُ الْمَشْرَبِ الْحانِي

قالَ : وَالتَّوْءَمُ فِي أَكْثَرِ ما ذَكَرْتُ الْأَصْلُ فِيهِ وَوْءَمٌ .

وَالتَّوْءَمَانِ : نَبْتٌ مُسْلَنْطِحٌ . وَالتَّوْءَمَانِ : عُشْبَةٌ صَغِيرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ مِثْلُ الْكَمُّونِ كَثِيرَةُ الْوَرَقِ ، تَنْبُتُ فِي الْقِيعانِ مُسْلَنْطِحَةً ، وَلَها زَهْرَةٌ صَفْراءُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَالتَّتِمَّةُ : الشَّاةُ تَكُونُ لِلْمَرْأَةِ تَحْتَلِبُها ، وَالْإِتْآمُ ذَبْحُها .

وتُؤَامُ ، مِثْلُ ثُعَامٍ : مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ عُمَانَ يَقَعُ إِلَيْها اللُّؤْلُؤُ فَيُشْتَرَى مِنْ هُنالِكَ . وَالتُّؤَامِيَّةُ ، مِثْلُ التُّعامِيَّةِ ، وَالتُّوآمِيَّةُ ، مِثْلُ التُّوعامِيَّةِ : اللُّؤْلُؤُ الْجَوْهَرِيُّ : تُؤَامُ قَصَبَةُ عُمَانَ [4] مِمَّا يَلِي السَّاحِلَ ويُنْسَبُ إِلَيْها الدُّرُّ ؛ قالَ سُوَيْدٌ :

كَالتُّــؤَامِيَّــةِ إِنْ باشَــرْتَهَا
قَرَّتِ الْعَيْنُ وطَابَ الْمُضْطَجَعْ

التُّؤَامِيَّةُ : الدُّرَّةُ نَسَبَها إِلَى التُّؤَامِ . قالَ الْأَصْمَعِيُّ : التُّؤَامُ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ مَغاصٌ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : ساحِلُ عُمانَ ، ويُقالُ : قَرْيَةٌ لِبَنِي سامَةَ ابْنِ لُؤَيٍّ ، وقالَ النَّجِيرَمِيُّ : الَّذِي عِنْدِي

---

(١) قوله : « قال حدير إلخ » هكذا فى الأصل وشرح القاموس

(٢) قوله : « وصيغة » هكذا فى الأصل مضبوطاً .

(٣) قوله : « قال عُرْوةُ بن الورد » مثله فى الصحاح وتعقّبه الصاغانى بأن البيت الثانى ليس لعروة بن الورد .

(٤) قوله : « الجوهرىّ : تؤام قصبة عمان إلخ » هكذا فى الأصل ، ولعل المؤلف وقعت له نسخة صحيحة من الصحاح ، كما وقع لشارح القاموس ، فإنه نبّه على ذلك لما اعترض المجد على الجوهرىّ ، حيث وقعت له نسخة سقيمة فقال : وكغراب بلد على عشرين فرسخاً من قصبة عمان وموضع بالبحرين ، ووهم الجوهرىّ فى قوله توءم كجوهر ، وفى قوله قصبة عمان .

أَنَّ التُّوَامِيَّةَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الصَّدَفِ ، وَالصَّدَفُ كُلُّهُ تُؤَام ، كَما قالُوا صَدَفِيَّة ، وَلَمْ نَرُدَّهُ إِلَى الْواحِدِ فَنَقُولَ تَوْءَمِيَّةٌ لِلضَّرُورَة .

وفي تَرْجَمَةِ توم : في الْحَدِيث : أَتَعْجِزُ إِحْداكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تُومَتَيْنِ ؟ قالَ : مَنْ رَواهُ (١) تَوْءَمِيَّة ، فَهُما دُرَّتانِ لِلأُذُنَيْنِ إِحْداهُما تَوْءَمَة الأُخْرَى .

وتَوْءَمٌ وتَوْءَمَةُ : اسْمانِ .

• **تأن** • أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَغَرَّكَ يا مَوْصُولُ مِنْها ثُمالَةٌ
وَبَقْلٌ بِأَكْنافِ الغُرَيِّ تُؤَانُ

قالَ : أَرادَ تُؤَامٌ فَأَبْدَلَ ، هٰذا قَوْلُهُ ، قالَ : وَأَحْسَنُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ وَضْعاً لا بَدَلاً ، قالَ : وَلَمْ نَسْمَعْ هٰذا إِلَّا فِي هٰذا الْبَيْت ، وَقَوْلُهُ : يا مَوْصُولُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ شَبَّهَهُ بِالْمَوْصُولِ مِنَ الْهَوامِّ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمَ رَجُلٍ .

وحَكَى ابْنُ بَرِّيّ قالَ : تَتَاءَنَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ إِذا جاءَهُ مِنْ هُنا مَرَّةً ومِنْ هُنا مَرَّةً أُخْرَى ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْخَدِيعَة ، قالَ أَبُو غالِبٍ الْمَعْنِيُّ :

تَتاءَنَ لِي بِالأَمْرِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ
لِيَصْرِفَنِي عَمَّا أُرِيدُ كَنُودُ (٢)

• **تأى** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَأَى ، بِوَزْنِ تَعَى إِذا سَبَقَ ، يَتْأَى . قالَ أَبُو مَنْصُور : هُوَ بِمَنْزِلَةِ شَأَى يَشْأَى إِذا سَبَقَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **تبب** • التَّبُّ : الْخَسارُ . وَالتَّبابُ : الْخُسْرانُ وَالْهَلاكُ وتَبّاً لَهُ ، عَلَى الدُّعاء ، نُصِبَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مَحْمُولٌ عَلَى فِعْلِه ، كَما تَقُولُ سَقْياً لِفُلان ، مَعْناهُ سُقِيَ فُلانٌ سَقْياً ، وَلَمْ يُجْعَلِ اسْماً مُسْنَداً إِلَى ما قَبْلَه . وتَبّاً تَبِيباً ، عَلَى الْمُبالَغَة .

وَتَبَّ تَباباً وَتَبِيباً : قالَ لَهُ تَبّاً ، كَما يُقالُ جَدَّعَهُ وعَقَّرَه . تَقُولُ تَبّاً لِفُلانٍ ، وَنَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِإِضْمارِ فِعْلٍ ، أَيْ أَلْزَمَهُ اللهُ خُسْراناً وهَلاكاً .

وتَبَّتْ يَداهُ تَبّاً وَتَباباً : خَسِرَتا . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَكَأَنَّ التَّبَّ الْمَصْدَرُ ، وَالتَّبابُ الاسْمُ . وَتَبَّتْ يَداهُ : خَسِرَتا . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » أَيْ ضَلَّتا وخَسِرَتا . وقالَ الرَّاجِزُ :

أَخْسِرْ بِها مِنْ صَفْقَةٍ لَمْ تُسْتَقَلْ
تَبَّتْ يَدا صافِقِها ماذا فَعَلْ

وهٰذا مَثَلٌ قِيلَ فِي مُشْتَرِي الْفَسْوِ .

وَالتَّبُّ وَالتَّبابُ وَالتَّتْبِيبُ : الْهَلاكُ . وفي حَدِيثِ أَبِي لَهَبٍ : تَبّاً لَكَ سائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهٰذا جَمَعْتَنا . التَّبُّ : الْهَلاكُ . وَتَبَّبُوهُمْ تَتْبِيباً أَيْ أَهْلَكُوهُمْ .

وَالتَّتْبِيبُ : النَّقْصُ وَالْخَسارُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ » ، قالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ . ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَما كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبابٍ » ، أَيْ ما كَيْدُهُ إِلَّا فِي خُسْرانٍ .

وَتَبَّ إِذا قَطَعَ .

وَالتَّابُّ : الْكَبِيرُ مِنَ الرِّجالِ ، وَالأُنْثَى تابَّةٌ .

وَالتَّابُّ : الضَّعِيفُ ، وَالْجَمْعُ أَتْبابٌ هُذَلِيَّةٌ نادِرَةٌ .

وَاسْتَتَبَّ الأَمْرُ : تَهَيَّأَ وَاسْتَوَى . وَاسْتَتَبَّ أَمْرُ فُلانٍ إِذا اطَّرَدَ وَاسْتَقامَ وَتَبَيَّنَ ، وَأَصْلُ هٰذا مِنَ الطَّرِيقِ الْمُسْتَتِبِّ ، وهُوَ الَّذِي خَدَّ فِيهِ السَّيَّارَةُ خُدُوداً وشَرَكاً ، فَوَضَحَ وَاسْتَبانَ لِمَنْ يَسْلُكُهُ ، كَأَنَّهُ تُبِّبَ مِنْ كَثْرَةِ الْوَطْءِ ، وقُشِرَ وَجْهُهُ ، فَصارَ مَلْحُوباً بَيِّناً مِنْ جَماعَةِ ما حَوالَيْهِ مِنَ الأَرْضِ ، فَشُبِّهَ الأَمْرُ الْواضِحُ الْبَيِّنُ الْمُسْتَقِيمُ بِهِ . وأَنْشَدَ الْمازِنِيُّ فِي الْمَعانِي :

وَمَطِيَّةٍ مَلَثَ الظَّلامِ بَعَثْتُهُ
يَشْكُو الْكَلالَ إِلَيَّ دامِي الأَظْلَلِ
أَوْدَى السُّرَى بِقِتالِهِ ومِراحِهِ
شَهْراً نَواحِيَ مُسْتَتِبٍّ مُعْمَلِ
نَهْجٍ كَأَنَّ حَرْثَ النَّبِيطِ عَلَوْنَهُ
ضاحِي الْمَوارِدِ كَالْحَصِيرِ الْمُرْمَلِ

نَصَبَ نَواحِيَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَرْفاً . أَرادَ : فِي نَواحِي طَرِيقٍ مُسْتَتِبٍّ . شَبَّهَ ما فِي هٰذا الطَّرِيقِ الْمُسْتَتِبِّ مِنَ الشَّرَكِ وَالطُّرُقاتِ بِآثارِ السِّنِّ ، وهُوَ الْحَدِيدُ الَّذِي يُحْرَثُ بِهِ الأَرْضُ . وقالَ آخَرُ فِي مِثْلِهِ :

أَنْضَيْتُها مِنْ ضُحاها أَوْ عَشِيَّتِها
فِي مُسْتَتِبٍّ يَشُقُّ الْبِيدَ وَالأُكُما

أَيْ فِي طَرِيقٍ ذِي خُدُودٍ ، أَيْ شُقُوقٍ مَوْطُوءَةٍ بَيِّنٍ . وفي حَدِيثِ الدُّعاءِ : حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ ما حاوَلَ فِي أَعْدائِكَ ، أَيِ اسْتَقامَ واسْتَمَرَّ .

والتُّبِّيُّ والتَّبِّيُّ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، وهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ كَالشِّهْرِيزِ بِالْبَصْرَة . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وهُوَ الْغالِبُ عَلَى تَمْرِهِمْ ، يَعْنِي أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ . وفي التَّهْذِيبِ : رَدِيءٌ يَأْكُلُهُ سُقَّاطُ النَّاسِ . قالَ الشَّاعِرُ :

وأَعْظَمَ بَطْناً تَحْتَ دِرْعٍ تَخالُهُ
إِذا حُشِيَ التَّبِّيَّ زِقّاً مُقَيَّرا

وحِمارٌ تابُّ الظَّهْرِ إِذا دَبِرَ . وجَمَلٌ تابٌّ : كَذٰلِكَ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : مَلَكَ عَبْدٌ عَبْداً ، فَأَوْلاهُ تَبّاً . يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ لَهُ مِلْكٌ فَلَمَّا مَلَكَ هانَ عَلَيْهِ ما مَلَكَ .

وتَتَبَّبَ إِذا شاخَ .

• **تبت** • هٰذِهِ تَرْجَمَةٌ لَمْ يُتَرْجِمْ عَلَيْها أَحَدٌ مِنْ مُصَنِّفِي الأُصُولِ ، وذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ لِمُراعاتِهِ تَرْتِيبَهُ ، فِي كِتابِه ، وتَرْجَمْنا نَحْنُ عَلَيْها ، لِأَنَّ الشَّيْخَ أَبا مُحَمَّدِ بْنَ بَرِّيّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ فِي تَرْجَمَةِ توب ، رادّاً عَلَى الْجَوْهَرِيِّ لَمَّا ذَكَرَ تابُوت فِي أَثْنائِها ، قالَ : إِنَّ الْجَوْهَرِيَّ أَساءَ تَصْرِيفَهُ حَتَّى رَدَّهُ إِلَى تابُوت ، قالَ : وَكانَ الصَّوابُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِي فَصْلِ تبت ، لِأَنَّ تاءَهُ أَصْلِيَّةٌ ، وَوَزْنُهُ فاعُول ، كَما ذَكَرْناهُ هُناكَ فِي توب ؛ وذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ أَيْضاً فِي تَرْجَمَةِ تبه ، وقالَ : التَّابُوهُ لُغَةٌ فِي التَّابُوتِ ، أَنْصارِيَّةٌ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ نَحْنُ أَيْضاً فِي تَرْجَمَةِ تبه ، ولَمْ أَرَ فِي تَرْجَمَةِ تبت شَيْئاً فِي الأُصُولِ ، وذَكَرْتُها أَنا هُنا مُراعاةً لِقَوْلِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيّ : كانَ الصَّوابُ أَنْ يَذْكُرَ فِي تَرْجَمَةِ تبت ، وَلَمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ ، قالَ فِي حَدِيثِ دُعاءِ قِيامِ اللَّيْلِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ

---

(١) قوله : « مَنْ رَواه إلخ » هذا ليس برواية في الحديث ، بل أحد احتمالين للأزهري في تفسير الحديث ، كما نقله عنه في مادة توم ، وعبارته هناك : ومن قال تومية إلخ . وانظرها هناك فما هنا تحريف .

(٢) قوله : « كَنُود » في الأصل وفي التكملة ضبطت الكاف بالفتح .

فِي قَلْبِي نُوراً ، وذَكَرَ سَبْعاً فِي التَّابُوتِ .

التَّابُوتُ : الأَضْلاعُ وَمَا تَحْوِيهِ كَالْقَلْبِ والكَبِدِ وغَيْرِهِما ، تَشْبِيهاً بِالصُّنْدُوقِ الَّذِي يُحْرَزُ فِيهِ المَتَاعُ ، أَيْ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ مَوْضُوعٌ فِي الصُّنْدُوقِ .

• تبر • التِّبْرُ : الذَّهَبُ كُلُّه ، وقِيلَ : هُوَ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وجَمِيعِ جَوَاهِرِ الأَرْضِ مِنَ النُّحاسِ وَالصُّفْرِ وَالشَّبَهِ وَالزُّجاجِ وغيرِ ذٰلِكَ مِمَّا اسْتُخْرِجَ مِنَ المَعْدِنِ قَبْلَ أَنْ يُصاغَ ويُسْتَعْمَلَ ؛ وقِيلَ : هُوَ الذَّهَبُ المَكْسُور ، قالَ الشَّاعِر :

كُلُّ قَــوْمٍ صِيغَــةٌ مِنْ تِبْرِهِــمْ
وبَنُــو عَبْدِ مَنَـافٍ مِنْ ذَهَــبْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التِّبْرُ الفُتاتُ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ قَبْلَ أَنْ يُصاغَا فَإِذا صِيغَا فَهُمَا ذَهَبٌ وفِضَّة . الجَوْهَرِيُّ : التِّبْرُ ما كَانَ مِنَ الذَّهَبِ غَيْرَ مَضْرُوبٍ ، فَإِذا ضُرِبَ دَنَانِيرَ فَهُوَ عَيْنٌ ، قالَ : ولا يُقالُ تِبْرٌ إِلَّا لِلذَّهَبِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ لِلْفِضَّةِ أَيْضاً . وفِي الحَدِيثِ : الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ تِبْرُهَا وعَيْنُها ، وَالفِضَّةُ بِالفِضَّةِ تِبْرُها وعَيْنُها . قالَ : وقَدْ يُطْلَقُ التِّبْرُ عَلَى غَيْرِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ مِنَ المَعْدِنِيَّاتِ كَالنُّحاسِ وَالحَدِيدِ وَالرَّصاصِ ، وأَكْثَرُ اخْتِصاصِهِ بِالذَّهَبِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ فِي الذَّهَبِ أَصْلاً وفِي غَيْرِهِ فَرْعاً ومَجازاً . قالَ ابْنُ جِنِّي : لا يُقالُ لَهُ تِبْرٌ حَتَّى يَكُونَ فِي تُرابِ مَعْدِنِهِ أَوْ مَكْسُوراً ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : ومِنْهُ قِيلَ لِمُكَسَّرِ الزُّجاجِ تِبْرٌ.

وَالتَّبارُ : الهَلاكُ . وتَبَّرَهُ تَتْبِيراً أَيْ كَسَّرَهُ وأَهْلَكَهُ . وهٰؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ أَيْ مُكَسَّرٌ مُهْلَكٌ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه : عَجْزٌ حاضِرٌ ورَأْيٌ مُتَبَّرٌ ، أَيْ مُهْلَكٌ . وتَبَّرَهُ هُوَ : كَسَّرَهُ وأَذْهَبَه . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ إِلَّا هَلاكاً ، ولِذٰلِكَ سُمِّيَ كُلُّ مُكَسَّرٍ تِبْراً . وقالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً » ، قالَ : التَّتْبِيرُ التَّدْمِير ؛ وكُلُّ شَيْءٍ كَسَّرْتَهُ وفَتَّتَّهُ ، فَقَدْ تَبَّرْتَهُ ، ويُقالُ : تَبِرَ[1] الشَّيْءُ يَتْبَرُ تَباراً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المَتْبُورُ الهالِكُ ، وَالمَتْبُورُ النَّاقِصُ . قالَ : وَالتَّبْراءُ الحَسَنَةُ اللَّوْنِ مِنَ النُّوقِ .

وما أَصَبْتُ مِنْهُ تَبْرِيراً أَيْ شَيْئاً ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ .

الجَوْهَرِيُّ : ويُقالُ فِي رَأْسِهِ تِبْرِيَةٌ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لُغَةٌ فِي الهِبْرِيَةِ ، وهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي أُصُولِ الشَّعَرِ مِثْلَ النُّخالَةِ .

• تبرز • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : تِبْرِزُ مَوْضِعٌ .

• تبرع • تَبَرَّعُ وتَرْعَبُ : مَوْضِعانِ بَيَّنَ صَرْفُهُمْ إِيَّاهُما أَنَّ التَّاءَ أَصْلٌ .

• تبرك • تَبَرَّكَ بِالمَكانِ : أَقامَ . وتِبْراك : مَوْضِعٌ ، مُشْتَقٌّ مِنْهُ .

• تبع • تَبِعَ الشَّيْءَ تَبَعاً وتَباعاً فِي الأَفْعالِ ، وتَبِعْتُ الشَّيْءَ تُبُوعاً : سِرْتُ فِي إِثْرِهِ ؛ واتَّبَعَهُ وأَتْبَعَهُ وتَتَبَّعَهُ قَفاهُ وتَطَلَّبَهُ مُتَّبِعاً لَهُ ، وكَذٰلِكَ تَتَبَّعَهُ وتَتَبَّعْتُهُ تَتَبُّعاً ؛ قالَ القُطامِيُّ :

وخَيْرُ الأَمْـرِ مـا اسْتَقْبَلْتَ مِنْـهُ
ولَيْسَ بِـأَنْ تَتَبَّعَـهُ اتِّبَاعَـا

وَضَعَ الاتِّباعَ مَوْضِعَ التَّتَبُّعِ مَجازاً . قالَ سِيبَوَيْهِ : تَتَبَّعَهُ اتِّباعاً لِأَنَّ تَتَبَّعْتُ فِي مَعْنَى اتَّبَعْتُ . وتَبِعْتُ القَوْمَ تَبَعاً وتَباعَةً ، بِالفَتْحِ ، إِذا مَشَيْتَ خَلْفَهُمْ أَوْ مَرُّوا بِكَ فَمَضَيْتَ مَعَهُمْ . وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : تابِعْ بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ عَلَى الخَيْراتِ ، أَيِ اجْعَلْنا نَتَّبِعُهُمْ عَلَى ما هُمْ عَلَيْهِ .

وَالتَّباعَةُ : مِثْلُ التَّبِعَةِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَكَلَـتْ حَنِيفَـةُ رَبَّهَـا
زَمَــنَ التَّقَحُّـمِ وَالمَجاعَـهْ
لَمْ يَحْـذَرُوا مِـنْ رَبِّهِـمْ
سُــوءَ العَواقِـبِ وَالتَّباعَـهْ

لِأَنَّهُمْ كانُوا قَدِ اتَّخَذُوا إِلٰهاً مِنْ حَيْسٍ فَعَبَدُوهُ زَماناً ، ثُمَّ أَصابَتْهُمْ مَجاعَةٌ فَأَكَلُوهُ .

وأَتْبَعَهُ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ لَهُ تابِعاً ، وقِيلَ : أَتْبَعَ الرَّجُلَ سَبَقَهُ فَلَحِقَه . وتَبِعَهُ تَبَعاً واتَّبَعَهُ : مَرَّ بِهِ فَمَضَى مَعَهُ . وفِي التَّنْزِيلِ فِي صِفَةِ ذِي القَرْنَيْنِ : « ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَباً » ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، ومَعْناها تَبِعَ ؛ وكانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ يَقْرَؤُها بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، وهِيَ قِراءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ ، وكانَ الكِسائِيُّ يَقْرَؤُها : « ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً » ، بِقَطْعِ الأَلِفِ ، أَيْ لَحِقَ وأَدْرَكَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وقِراءَةُ أَبِي عَمْرٍو أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِ الكِسائِيِّ .

واسْتَتْبَعَهُ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَتْبَعَهُ . وفِي خَبَرِ الطَّسْمِيِّ النَّافِرِ مِنْ طَسْمٍ إِلَى حَسَّانَ المَلِكِ الَّذِي غَزَا جَدِيساً : أَنَّهُ اسْتَتْبَعَ كَلْبَةً لَهُ ، أَيْ جَعَلَها تَتْبَعُهُ .

وَالتَّابِعُ : التَّالِي ، وَالجَمْعُ تُبَّعٌ وتُبَّاعٌ وتَبَعَةٌ .

وَالتَّبَعُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، ونَظِيرُهُ خادِمٌ وخَدَمٌ ، وطالِبٌ وطَلَبٌ ، وغائِبٌ وغَيَبٌ ، وسالِفٌ وسَلَفٌ ، وراصِدٌ ورَصَدٌ ، ورائِحٌ ورَوَحٌ ، وفارِطٌ وفَرَطٌ ، وحارِسٌ وحَرَسٌ ، وعاسٌ وعَسَسٌ ، وقافِلٌ مِنْ سَفَرِهِ وقَفَلٌ ، وخائِلٌ وخَوَلٌ ، وخابِلٌ وخَبَلٌ ، وهُوَ الشَّيْطانُ ، وبَعِيرٌ هامِلٌ وهَمَلٌ ، وهُوَ الضَّالُّ المُهْمَلُ ؛ قالَ كُراعٌ : كُلُّ هٰذا جَمْعٌ وَالصَّحِيحُ ما بَدَأْنا بِهِ ، وهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ فِيما ذَكَرَ مِنْ هٰذا ، وقِياسُ قَوْلِهِ فِيما لَمْ يَذْكُرْهُ مِنْهُ . وَالتَّبَعُ يَكُونُ واحِداً وجَماعَةً . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً » ، يَكُونُ اسْماً لِجَمْعِ تابِعٍ ، ويَكُونُ مَصْدَراً أَيْ ذَوِي تَبَعٍ ، ويُجْمَعُ عَلَى أَتْباعٍ .

وتَبِعْتُ الشَّيْءَ وأَتْبَعْتُهُ : مِثْلُ رَدِفْتُهُ وأَرْدَفْتُه ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ » ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَتْبَعْتُ القَوْمَ مِثْلُ أَفْعَلْتُ إِذا كانُوا قَدْ سَبَقُوكَ فَلَحِقْتَهُمْ ؛ قالَ : وَاتَّبَعْتُهُمْ مِثْلُ افْتَعَلْتُ إِذا مَرُّوا بِكَ فَمَضَيْتَ ؛ وتَبِعْتُهُمْ تَبَعاً مِثْلُه . ويُقالُ : ما زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ حَتَّى أَتْبَعْتُهُمْ ، أَيْ حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ .

وقالَ الفَرَّاءُ : أَتْبَعَ أَحْسَنُ مِنِ اتَّبَعَ ، لِأَنَّ الاتِّباعَ أَنْ يَسِيرَ الرَّجُلُ وأَنْتَ تَسِيرُ وَراءَهُ ، فَإِذا قُلْتَ أَتْبَعْتُهُ فَكَأَنَّكَ قَفَوْتَه .

وقالَ اللَّيْثُ : تَبِعْتُ فُلاناً واتَّبَعْتُهُ وأَتْبَعْتُهُ سَواءٌ . وأَتْبَعَ فُلانٌ فُلاناً إِذا تَبِعَهُ يُرِيدُ بِهِ شَرّاً كَما

(١) قوله : « تبر » من باب ضَرَب على ما في القاموس ، ومن بابي تَعِب وقَتَل كما في المصباح .

أَتْبَعَ الشَّيْطانُ الَّذِي انْسَلَخَ مِنْ آياتِ اللهِ فَكانَ مِنَ الغاوِينَ ، وكَما أَتْبَعَ فِرْعَوْنُ مُوسَى .

وأَمّا التَّتَبُّعُ : فَأَنْ تَتَتَبَّعَ فِي مُهْلَةٍ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ، وفُلانٌ يَتَتَبَّعُ مَساوِيَ فُلانٍ وأَثَرَه ، ويَتَتَبَّعُ مَداقَّ الأُمُورِ ونَحْوَ ذٰلِكَ . وفي حَدِيثِ زَيْدِ ابْنِ ثابِتٍ حِينَ أَمَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِجَمْعِ القُرْآنِ قالَ : فَعَلِقْتُ أَتَتَبَّعُهُ مِنَ اللِّخافِ والعُسُبِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ اسْتَقْصَى جَمِيعَ القُرْآنِ مِنَ المَواضِعِ الَّتِي كُتِبَ فِيها حَتَّى ما كُتِبَ فِي اللِّخافِ ، وهِيَ الحِجارَةُ ، وفي العُسُبِ ، وهِيَ جَرِيدُ النَّخْلِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الرَّقَّ أَعْوَزَهُمْ حِينَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَأَمَرَ كاتِبَ الوَحْيِ فِيما تَيَسَّرَ مِنْ كَتِفٍ ولَوْحٍ وجِلْدٍ وعَسِيبٍ ولَخْفَةٍ ، وإِنَّما تَتَبَّعَ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ القُرْآنَ وجَمَعَهُ مِنَ المَواضِعِ الَّتِي كُتِبَ فِيها ، ولَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى ما حَفِظَ هُوَ وغَيْرُه ، وكانَ مِنْ أَحْفَظِ النّاسِ لِلْقُرْآنِ اسْتِظْهاراً واحْتِياطاً ، لِئَلّا يَسْقُطَ مِنْهُ حَرْفٌ لِسُوءِ حِفْظِ حافِظِهِ أَوْ يَتَبَدَّلَ حَرْفٌ بِغَيْرِه ، وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الكِتابَةَ أَضْبَطُ مِنْ صُدُورِ الرِّجالِ وأَحْرَى أَلّا يَسْقُطَ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَكانَ زَيْدٌ يَتَتَبَّعُ فِي مُهْلَةٍ ما كُتِبَ مِنْهُ فِي مَواضِعِهِ ويَضُمُّهُ إِلَى الصُّحُفِ ، ولا يُثْبِتُ فِي تِلْكَ الصُّحُفِ إِلّا ما وَجَدَهُ مَكْتُوباً كَما أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وأَمْلاهُ عَلَى مَنْ كَتَبَه .

واتَّبَعَ القُرْآنَ : ائْتَمَّ بِهِ وعَمِلَ بِما فِيهِ . فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ هٰذا القُرْآنَ كائِنٌ لَكُمْ أَجْراً ، وكائِنٌ عَلَيْكُمْ وِزْراً ، فاتَّبِعُوا القُرْآنَ ولا يَتَّبِعَنَّكُمُ القُرْآنُ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعِ القُرْآنَ يَهْبِطْ بِهِ عَلَى رِياضِ الجَنَّةِ ، ومَنْ يَتَّبِعْهُ القُرْآنُ يَزُخُّ فِي قَفاهُ حَتَّى يَقْذِفَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ ، يَقُولُ : اجْعَلُوهُ أَمامَكُمْ ثُمَّ اتْلُوهُ كَما قالَ تَعالَى : « الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ » ، أَيْ يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّباعِه ، وأَرادَ لا تَدَعُوا تِلاوَتَهُ والعَمَلَ بِهِ فَتَكُونُوا قَدْ جَعَلْتُمُوهُ وَراءَكُمْ كَما فَعَلَ اليَهُودُ حِينَ نَبَذُوا ما أُمِرُوا بِهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ ، لِأَنَّهُ إِذا اتَّبَعَهُ كانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وإِذا خالَفَهُ كانَ خَلْفَهُ ، وقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ لا يَتَّبِعَنَّكُمُ القُرْآنُ أَيْ لا يَطْلُبَنَّكُمُ القُرْآنُ بِتَضْيِيعِكُمْ إِيّاهُ كَما يَطْلُبُ الرَّجُلُ صاحِبَهُ بِالتَّبِعَةِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وهٰذا مَعْنًى حَسَنٌ يُصَدِّقُهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : إِنَّ القُرْآنَ شافِعٌ مُشَفَّعٌ ، وماحِلٌ مُصَدَّقٌ ، فَجَعَلَهُ يَمْحَلُ صاحِبَهُ إِذا لَمْ يَتَّبِعْ ما فِيهِ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « أَوِ التّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : هُمْ أَتْباعُ الزَّوْجِ مِمَّنْ يَخْدُمُهُ ، مِثْلُ الشَّيْخِ الفانِي والعَجُوزِ الكَبِيرَةِ .

وفِي حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ : وكُنْتُ تَبِيعاً لِطَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، أَيْ خادِماً . والتَّبِيعُ كالتّابِعِ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالمَصْدَرِ . وتَبَعُ كُلِّ شَيْءٍ : ما كانَ عَلَى آخِرِه . والتَّبَعُ : القَوائِمُ ، قالَ أَبُو دُوادٍ فِي وَصْفِ الظَّبْيَةِ :

وقَوائِمٌ تَبَعٌ لَها
مِنْ خَلْفِها زَمَعٌ زَوائِدْ

وقالَ الأَزْهَرِيُّ : التَّبَعُ ما تَبِعَ أَثَرَ شَيْءٍ فَهُوَ تَبَعُهُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي دُوادٍ الإِيادِيِّ فِي صِفَةِ ظَبْيَةٍ :

وقَوائِمٌ تَبَعٌ لَها
مِنْ خَلْفِها زَمَعٌ مُعَلَّقْ

وتابَعَ بَيْنَ الأُمُورِ مُتابَعَةً وتِباعاً : واتَرَ ووالَى ، وتابَعْتُهُ عَلَى كَذا مُتابَعَةً وتِباعاً . والتِّباعُ : الوِلاءُ . يُقالُ : تابَعَ فُلانٌ بَيْنَ الصَّلاةِ وبَيْنَ القِراءَةِ إِذا والَى بَيْنَهُما فَفَعَلَ هٰذا عَلَى إِثْرِ هٰذا بِلا مُهْلَةٍ بَيْنَهُما ، وكَذٰلِكَ رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُهُ بِثَلاثَةِ أَسْهُمٍ تِباعاً أَيْ وِلاءً . وتَتابَعَتِ الأَشْياءُ : تَبِعَ بَعْضُها بَعْضاً . وتابَعَهُ عَلَى الأَمْرِ : أَسْعَدَهُ عَلَيْهِ .

والتّابِعَةُ : الرَّئِيُّ مِنَ الجِنِّ ، أَلْحَقُوهُ الهاءَ لِلْمُبالَغَةِ أَوْ لِتَشْنِيعِ الأَمْرِ أَوْ عَلَى إِرادَةِ الدّاهِيَةِ . والتّابِعَةُ : جِنِّيَّةٌ تَتْبَعُ الإِنْسانَ . وفِي الحَدِيثِ : أَوَّلُ خَبَرٍ قَدِمَ المَدِينَةَ ، يَعْنِي مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، امْرَأَةٌ كانَ لَها تابِعٌ مِنَ الجِنِّ ، التّابِعُ هٰهُنا : جِنِّيٌّ يَتْبَعُ المَرْأَةَ يُحِبُّها . والتّابِعَةُ : جِنِّيَّةٌ تَتْبَعُ الرَّجُلَ تُحِبُّهُ . وقَوْلُهُمْ : مَعَهُ تابِعَةٌ أَيْ مِنَ الجِنِّ .

والتَّبِيعُ : الفَحْلُ مِنْ وَلَدِ البَقَرِ ، لِأَنَّهُ يَتْبَعُ أُمَّهُ ، وقِيلَ : هُوَ تَبِيعٌ أَوَّلَ سَنَةٍ ، والجَمْعُ أَتْبِعَةٌ ، وأَتابِعُ وأَتابِيعُ كِلاهُما جَمْعُ الجَمْعِ ، والأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، وهُوَ التَّبِعُ والجَمْعُ أَتْباعٌ ، والأُنْثَى تَبِيعَةٌ . وفِي الحَدِيثِ عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ ، فَأَمَرَهُ فِي صَدَقَةِ البَقَرِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ البَقَرِ تَبِيعاً ، ومِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً ، قالَ أَبُو فَقْعَسٍ الأَسَدِيُّ : وَلَدُ البَقَرِ أَوَّلَ سَنَةٍ تَبِيعٌ ، ثُمَّ جَذَعٌ (١) ، ثُمَّ ثَنِيٌّ ، ثُمَّ رَباعٌ ، ثُمَّ سَدَسٌ ، ثُمَّ صالِغٌ .

قالَ اللَّيْثُ : التَّبِيعُ العِجْلُ المُدْرِكُ إِلّا أَنَّهُ يَتْبَعُ أُمَّهُ بَعْدُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُ اللَّيْثِ التَّبِيعُ المُدْرِكُ وَهَمٌ ، لِأَنَّهُ يُدْرِكُ إِذا أَثْنَى ، أَيْ صارَ ثَنِيّاً . والتَّبِيعُ مِنَ البَقَرِ يُسَمَّى تَبِيعاً حِينَ يَسْتَكْمِلُ الحَوْلَ ، ولا يُسَمَّى تَبِيعاً قَبْلَ ذٰلِكَ ، فَإِذا اسْتَكْمَلَ عامَيْنِ فَهُوَ جَذَعٌ ، فَإِذا اسْتَوْفَى ثَلاثَةَ أَعْوامٍ فَهُوَ ثَنِيٌّ ، وحِينَئِذٍ مُسِنٌّ ، والأُنْثَى مُسِنَّةٌ ، وهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي أَرْبَعِينَ مِنَ البَقَرِ .

وبَقَرَةٌ مُتْبِعٌ : ذاتُ تَبِيعٍ . وحَكَى ابْنُ بَرِّي فِيها : مُتْبِعَةٌ أَيْضاً . وخادِمٌ مُتْبِعٌ : يَتْبَعُها وَلَدُها حَيْثُما أَقْبَلَتْ وأَدْبَرَتْ ، وعَمَّ بِهِ اللِّحْيانِيُّ فَقالَ : المُتْبِعُ الَّتِي مَعَها أَوْلادٌ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ فُلاناً اشْتَرَى مَعْدِناً بِمِائَةِ شاةٍ مُتْبِعٍ ، أَيْ يَتْبَعُها أَوْلادُها .

وتَبِيعُ المَرْأَةِ : صَدِيقُها ، والجَمْعُ تُبَعاءُ ، وهِيَ تَبِيعَتُهُ . وهُوَ تِبْعُ نِساءٍ ، والجَمْعُ أَتْباعٌ ، وتُبَّعُ نِساءٍ ، عَنْ كُراعٍ ، حَكاها فِي المُنَجَّدِ ، وحَكاها أَيْضاً فِي المُجَرَّدِ إِذا جَدَّ فِي طَلَبِهِنَّ ، وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : هُوَ تِبْعُها وهِيَ تِبْعَتُهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : تِبْعُ نِساءٍ أَيْ يَتْبَعُهُنَّ ، وحِدْثُ نِساءٍ يُحادِثُهُنَّ ، وزِيرُ نِساءٍ يَزُورُهُنَّ ، وخِلْبُ نِساءٍ إِذا كانَ يُخالِبُهُنَّ . وفُلانٌ تِبْعُ ضِلَّةٍ : يَتْبَعُ النِّساءَ ، وتِبْعُ ضِلَّةٍ أَيْ لا خَيْرَ فِيهِ ولا خَيْرَ عِنْدَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وقالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما هُوَ تِبْعُ ضِلَّةٍ مُضافٌ .

والتَّبِيعُ : النَّصِيرُ . والتَّبِيعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مالٌ . يُقالُ : أُتْبِعَ فُلانٌ بِفُلانٍ أَيْ أُحِيلَ

---

(١) قوله « جذع » جاء في الأصل في سائر الطبعات « جزع » بالزاي ، والصواب ما أثبتناه . وقد ذُكِرَت صواباً بعد أسطر.

[عبد الله]

عَلَيْه ، وأَتْبَعَهُ عَلَيْه : أَحالَهُ .

وفي الحَدِيثِ : الظُّلْمُ لَيُّ الواجِدِ ، وإِذا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ ، مَعْناهُ إِذا أُحِيلَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ قادِرٍ فَلْيَحْتَلْ مِنَ الحَوالَةِ ، قالَ الخَطَّابِيُّ : أَصْحابُ الحَدِيثِ يَرْوُونَهُ اتَّبِعَ ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، وَصَوابُهُ بِسُكُونِ التَّاءِ بِوَزْنِ أُكْرِمَ ، قالَ : وَلَيْسَ هٰذا أَمْراً عَلَى الوُجُوبِ وَإِنَّما هُوَ عَلَى الرِّفْقِ وَالأَدَبِ وَالإِباحَةِ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : بَيْنا أَنا أَقْرَأُ آيَةً في سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ المَدِينَةِ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي : أَتْبِعْ يا ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَالْتَفَتُّ فَإِذا عُمَرُ ، فَقُلْتُ : أُتْبِعُكَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَيْ أَسْنِدْ قِراءَتَكَ مِمَّنْ أَخَذْتَها وأَحِلْ عَلَى مَنْ سَمِعْتَها مِنْه .

قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلَّذِي لَهُ عَلَيْكَ مالٌ يُتابِعُكَ بِهِ ، أَيْ يُطالِبُكَ بِهِ : تَبِيعٌ .

وفي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ما المالُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَبِعَةٌ مِنْ طالِبٍ ولا ضَيْفٍ؟ قالَ : نِعْمَ المالُ أَرْبَعُونَ ، وَالكَثِيرُ سِتُّونَ ، يُرِيدُ بِالتَّبِعَةِ ما يَتْبَعُ المالَ مِنْ نَوائِبِ الحُقُوقِ ، وهُوَ مِنْ تَبِعْتُ الرَّجُلَ بِحَقِّي .

وَالتَّبِيعُ : الغَرِيمُ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

تَلُوذُ ثَعالِبُ الشَّرَفَيْنِ مِنْها
كَما لاذَ الغَرِيمُ مِنَ التَّبِيعِ

وَتابَعَهُ بِمالٍ أَيْ طَلَبَهُ .

وَالتَّبِيعُ : الَّذِي يَتْبَعُكَ بِحَقٍّ يُطالِبُكَ بِهِ ، وهُوَ الَّذِي يَتْبَعُ الغَرِيمَ بِما أُحِيلَ عَلَيْهِ . وَالتَّبِيعُ : التَّابِعُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً » ، قالَ الفَرَّاءُ : أَيْ ثائِراً وَلا طالِباً بِالثَّأْرِ لإِغْراقِنا إِيَّاكُمْ ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ لا تَجِدُوا مَنْ يَتْبَعُنا بِإِنْكارِ ما نَزَلَ بِكُمْ وَلا يَتْبَعُنا بِأَنْ يَصْرِفَهُ عَنْكُمْ ، وَقِيلَ : تَبِيعاً مُطالِباً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَاتِّباعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ » ، يَقُولُ : عَلَى صاحِبِ الدَّمِ اتِّباعٌ بِالمَعْرُوفِ أَيِ المُطالَبَةُ بِالدِّيَةِ ، وَعَلَى القاتِلِ أَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ ، وَرَفَعَ قَوْلَهُ تَعالَى « فَاتِّباعٌ » عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ فَعَلَيْهِ اتِّباعٌ بِالمَعْرُوفِ ، وَسَيُذْكَرُ ذٰلِكَ مُسْتَوْفًى في فَصْلِ عَفا ، في قَوْلِهِ تَعالَى : « فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ » .

وَالتَّبِعَةُ وَالتِّباعَةُ : ما اتَّبَعْتَ بِهِ صاحِبَكَ مِنْ ظُلامَةٍ وَنَحْوِها . وَالتَّبِعَةُ وَالتِّباعَةُ : ما فِيهِ إِثْمٌ يُتَّبَعُ بِهِ . يُقالُ : ما عَلَيْهِ مِنَ اللهِ في هٰذا تَبِعَةٌ وَلا تِباعَةٌ ، قالَ وَدّاكُ بْنُ ثُمَيْلٍ :

هِيمٌ إِلى المَوْتِ إِذا خُيِّرُوا
بَيْنَ تِباعاتٍ وَتَقْتالِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : التَّبِعَةُ وَالتِّباعَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي لَكَ فِيهِ بُغْيَةٌ شِبْهُ ظُلامَةٍ وَنَحْوِ ذٰلِكَ .

وفي أَمْثالِ العَرَبِ السَّائِرَةِ : أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجامَها ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يُؤْمَرُ بِرَبِّ(1) الصَّنِيعَةِ وَإِتْمامِ الحاجَةِ .

وَالتَّبَعُ وَالتُّبَّعُ جَمِيعاً : الظِّلُّ ، لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ ، قالَتْ سُعْدَى الجُهَنِيَّةُ تَرْثِي أَخاها أَسْعَدَ :

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً
وِرْدَ القَطاةِ إِذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

التُّبَّعُ : الظِّلُّ ، وَاسْمِئْلالُهُ : بُلُوغُهُ نِصْفَ النَّهارِ وَضُمُورُهُ . وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : التُّبَّعُ هُوَ الدَّبَرانُ في هٰذا البَيْتِ ، سُمِّيَ تُبَّعاً لاتِّباعِهِ الثُّرَيَّا ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يُسَمِّي الدَّبَرانَ التّابِعَ وَالتُّوَيْبِعَ ، قالَ : وما أَشْبَهَ ما قالَ الضَّرِيرُ بِالصَّوابِ لأَنَّ القَطا تَرِدُ المِياهَ لَيْلاً وَقَلَّما تَرِدُها نَهاراً ، وَلِذٰلِكَ يُقالُ : أَدَلُّ مِنْ قَطاةٍ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ لَبِيدٍ :

فَوَرَدْنا قَبْلَ فُرّاطِ القَطا
إِنَّ مِنْ وِرْدِيَ تَغْلِيسَ النَّهَلْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَيُقالُ لَهُ التَّابِعُ وَالتُّبَّعُ وَالحادِي وَالتّالِي ، قالَ مُهَلْهِلٌ :

كَأَنَّ التّابِعَ المِسْكِينَ فِيها
أَجِيرٌ في حُداياتِ الوَقِيرِ(2)

(1) قوله : « بِرَبِّ الصَّنِيعَةِ » جاء في الأصل وفي الطبعات كلها « بِرَدّ » ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه ، فَرَبَّ النعمةَ رَبًّا : زادها ، وَرَبَّ الأمرَ أصلحه وأتمّه ، وهو المعنى المطلوب في المَثَل . [عبد الله]

(2) قوله : « حدايات » هو هكذا في الأصل . وفي رواية أخرى : حدابات بدل حدايات .

وَالتَّبابِعَةُ : مُلُوكُ اليَمَنِ ، واحِدُهُمْ تُبَّعٌ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، كُلَّما هَلَكَ واحِدٌ قامَ مَقامَهُ آخَرُ تابِعاً لَهُ عَلَى مِثْلِ سِيرَتِهِ ، وَزادُوا الهاءَ في التَّبابِعَةِ لإِرادَةِ النَّسَبِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَعَلَيْهِما ماذِيَّتانِ(3) قَضاهُما
داوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ

سَمِعَ أَنَّ داوُدَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، كانَ سُخِّرَ لَهُ الحَدِيدُ ، فَكانَ يَصْنَعُ مِنْهُ ما أَرادَ ، وَسَمِعَ أَنَّ تُبَّعاً عَمِلَها ، وَكانَ تُبَّعٌ أَمَرَ بِعَمَلِها ، وَلَمْ يَصْنَعْها بِيَدِهِ ، لأَنَّهُ كانَ أَعْظَمَ شَأْناً مِنْ أَنْ يَصْنَعَ بِيَدِهِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ » ، قالَ الزَّجّاجُ : جاءَ في التَّفْسِيرِ أَنَّ تُبَّعاً كانَ مَلِكاً مِنَ المُلُوكِ وَكانَ مُؤْمِناً ، وَأَنَّ قَوْمَهُ كانُوا كافِرِينَ ، وَكانَ فِيهِمْ تَبابِعَةٌ ، وَجاءَ أَيْضاً أَنَّهُ نُظِرَ إِلَى كِتابٍ عَلَى قَبْرَيْنِ بِناحِيَةِ حِمْيَرَ : هٰذا قَبْرُ رَضْوَى وَقَبْرُ حُبَّى ، ابْنَتَيْ تُبَّعٍ ، لا تُشْرِكانِ بِاللهِ شَيْئاً ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا تُبَّعٌ المَلِكُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في كِتابِهِ فَقالَ : « وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ » ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : ما أَدْرِي تُبَّعٌ كانَ لَعِيناً أَمْ لا(4) ، قالَ : وَيُقالُ إِنَّ تُبَّعَ اشْتُقَّ لَهُمْ هٰذا الاسْمُ مِنِ اسْمِ تُبَّعٍ وَلٰكِنْ فِيهِ عُجْمَةٌ . وَيُقالُ : هُمُ اليَوْمَ مِنْ وَضائِعِ تُبَّعٍ بِتِلْكَ البِلادِ . وفي الحَدِيثِ : لا تَسُبُّوا تُبَّعاً فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَسا الكَعْبَةَ ، قِيلَ : هُوَ مَلِكٌ في الزَّمانِ الأَوَّلِ اسْمُهُ أَسْعَدُ أَبُو كَرِبٍ ، وَقِيلَ : كانَ مَلِكُ اليَمَنِ لا يُسَمَّى تُبَّعاً حَتَّى يَمْلِكَ حَضْرَمَوْتَ وَسَبَأَ وَحِمْيَرَ .

وَالتُّبَّعُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وَقِيلَ : التُّبَّعُ

(3) قوله : « ماذيّتان » يُرْوَى أيضاً مسرودتان .

(4) قوله : « تبع كان لعيناً أم لا » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ، ولعله محرف ، والأصل كان نبيًّا إلخ . ففي تفسير الخطيب عند قوله تعالى ، في سورة الدخان « أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ » ، وعن النبيّ صلى الله عليه وسلّم : لا تسبُّوا تبّعاً فإنه كان قد أسلم . وعنه صلى الله عليه وسلم : ما أدري أكان تبع نبيًّا أو غير نبيّ ، وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : لا تسبُّوا تبعاً فإنه كان رجلاً صالحاً .

ضَرْبٌ مِنَ الْيَعاسِيبِ ، وهُوَ أَعْظَمُها وأَحْسَنُها ، وَالْجَمْعُ التَّبابِعُ تَشْبِيهاً بِأُولٰئِكَ الْمُلُوكِ ، وكَذٰلِكَ الْباءُ(١) هُنا لِيُشْعِرُوا بِالْهاءِ هُنالِكَ . وَالتُّبَّعُ : سَيِّدُ النَّحْلِ .

وتابَعَ عَمَلَهُ وكَلامَهُ : أَتْقَنَهُ وأَحْكَمَهُ ؛ قالَ كُراعٌ : ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي واقِدٍ اللَّيْثِيِّ : تابَعْنا الأَعْمالَ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً أَبْلَغَ فِي طَلَبِ الآخِرَةِ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيا ، أَيْ أَحْكَمْناها وعَرَفْناها . ويُقالُ : تابَعَ فُلانٌ كَلامَهُ وهُوَ تَبِيعٌ لِلْكَلامِ إِذا أَحْكَمَهُ . ويُقالُ : هُوَ يُتابِعُ الْحَدِيثَ إِذا كانَ يَسْرُدُهُ ؛ وقِيلَ : فُلانٌ مُتَتابِعُ الْعِلْمِ إِذا كانَ عِلْمُهُ يُشاكِلُ بَعْضُهُ بَعْضاً لا تَفاوُتَ فِيهِ . وغُصْنٌ مُتَتابِعٌ إِذا كانَ مُسْتَوِياً لا أُبَنَ فِيهِ . ويُقالُ : تابَعَ الْمَرْتَعُ المالَ فَتَتابَعَتْ أَيْ سَمَّنَ خَلْقَها فَسَمِنَتْ وحَسُنَتْ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :

حَرْفٌ مُلَيْكِيَّةٌ كَالْفَحْلِ تابَعَها
فِي خِصْبِ عامَيْنِ إِفْراقٌ وتَهْمِيلُ(٢)

وناقَةٌ مُفْرِقٌ : تَمْكُثُ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً لا تَلْقَحُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ سَلامانَ الطّائِيِّ :

أَخِفْنَ اطِّنانِي إِنْ شَكِينَ وإِنَّنِي
لَفِي شُغُلٍ عَنْ ذَحْلِيَ الْيَتَتَبَّعُ

فَإِنَّهُ أَرادَ ذَحْلِيَ الَّذِي يَتَتَبَّعُ ، فَطَرَحَ الَّذِي وأَقامَ الأَلِفَ وَاللّامَ مُقامَهُ ، وهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : وإِنَّما أَقْحَمَ الأَلِفَ وَاللّامَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضارِعِ لِمُضارَعَتِهِ الأَسْماءَ .

قالَ ابْنُ عَوْنٍ : قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ : إِنَّ رُفَيْعاً أَبا الْعالِيَةِ أَعْتَقَ سائِبَةً فَأَوْصَى بِمالِهِ كُلِّهِ ، فَقالَ : لَيْسَ ذٰلِكَ لَهُ إِنَّما ذٰلِكَ لِلتّابِعَةِ ، قالَ النَّضْرُ : التّابِعَةُ أَنْ يَتْبَعَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولَ : أَنا مَوْلاكَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ أَنَّ الْمُعْتَقَ سائِبَةً مالُهُ لِمُعْتِقِهِ .

وَالإِتْباعُ فِي الْكَلامِ : مِثْلُ حَسَنٍ بَسَنٍ ، وقَبِيحٍ شَقِيحٍ .

(١) قوله : « وكذلك الباء هنا ... إلخ » كذا بالأصل .

(٢) قوله : « مليكية » كذا بالأصل مضبوطاً . وفي الأساس بياء واحدة قبل الكاف .

• **تبك** • تَبُوكُ : اسْمُ أَرْضٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَإِنْ كانَتِ التّاءُ فِي تَبُوكَ أَصْلِيَّةً فَلا أَدْرِي مِمَّ اشْتِقاقُ تَبُوكَ ، وإِنْ كانَتِ التّاءُ تاءَ التَّأْنِيثِ فِي الْمُضارِعِ فَهِيَ مِنْ باكَتْ تَبُوكُ ، وقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ .

وَالتَّبُوكِيُّ : ضَرْبٌ مِنْ عِنَبِ الطّائِفِ أَبْيَضُ قَلِيلُ الماءِ عِظامُ الْحَبِّ نَحْوٌ مِنْ عِظَمِ الأَقْماعِيِّ ، يَنْشَقُّ حَبُّهُ عَلَى شَجَرِهِ ؛ وقَدْ يَكُونُ تَبُوكُ تَفْعُول .

• **تبل** • التَّبْلُ : الْعَداوَةُ ، وَالْجَمْعُ تُبُولٌ ، وقَدْ تَبَلَنِي يَتْبِلُنِي . وَالتَّبْلُ : الْحِقْدُ . وَالتَّبْلُ : عَداوَةٌ يُطْلَبُ بِها . يُقالُ : قَدْ تَبَلَنِي فُلانٌ ولِي عِنْدَهُ تَبْلٌ ، وَالْجَمْعُ التُّبُولُ .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ تَبَلَهُمُ الدَّهْرُ وأَتْبَلَهُمْ أَيْ أَفْناهُمْ ، وتَبَلَهُمُ الدَّهْرُ تَبْلاً رَماهُمْ بِصُرُوفِهِ ، ودَهْرٌ تَبِلٌ مِنْ تَبَلَهُ . وتَبَلَتِ الْمَرْأَةُ فُؤادَ الرَّجُلِ تَبْلاً : كَأَنَّما أَصابَتْهُ بِتَبْلٍ ؛ قالَ أَيُّوبُ بْنُ عَبايَةَ :

أَجَدَّ بِأُمِّ الْبَنِينَ الرَّحِيل
فَقَلْبُكَ صَبٌّ إِلَيْها تَبِيل

وَالتَّبْلُ : أَنْ يُسْقِمَ الْهَوَى الإِنْسانَ ، رَجُلٌ مَتْبُولٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ
رَيْبُ الْمَنُونِ ودَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ

ويُرْوَى : ودَهْرٌ خابِلٌ تَبِلٌ أَيْ مُسْقِمٌ . وفِي الصِّحاحِ : أَيْ يَذْهَبُ بِالأَهْلِ وَالْوَلَدِ .

وأَصْلُ التَّبْلِ التِّرَةُ وَالذَّحْلُ ، يُقالُ : تَبْلِي عِنْدَ فُلانٍ . ويُقالُ : أُصِيبَ بِتَبْلٍ ، وقَدْ أَتْبَلَهُ إِتْبالاً ؛ وفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ

أَيْ مُصابٌ بِتَبْلٍ ، وهُوَ الذَّحْلُ وَالْعَداوَةُ . يُقالُ : قَلْبٌ مَتْبُولٌ إِذا غَلَبَهُ الْحُبُّ وهَيَّمَهُ . وتَبَلَهُ الْحُبُّ يَتْبُلُهُ وأَتْبَلَهُ : أَسْقَمَهُ وأَفْسَدَهُ ، وقِيلَ : تَبَلَهُ تَبْلاً ذَهَبَ بِعَقْلِهِ . وَالتّابَلُ وَالتّابِلُ : الْفِحا .

وتَوْبَلْتُ الْقِدْرَ وتَبَلْتُها وتَبَّلْتُها : فَحَّيْتُها ؛ وكانَ بَعْضُهُمْ يَهْمِزُ التّابَلَ فَيَقُولُ التّأْبَل ، وكَذٰلِكَ كانَ يَقُولُ تَأْبَلْتُ الْقِدْرَ . قالَ ابْنُ جِنِّي : وهُوَ مِمّا هُمِزَ مِنَ الأَلِفاتِ الَّتِي لا حَظَّ لَها فِي الْهَمْزِ .

وتَوابِلُ الْقِدْرِ : أَفْحاؤُها ، واحِدُها تَوْبَلٌ ، وقِيلَ لِلْواحِدِ تابَلٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : تَوْبَلْتُ الْقِدْرَ جَعَلْتُ فِيها التَّوابِلَ ، بُنِيَ الْفِعْلُ مِنْ لَفْظِ التَّوابِلِ بِزِيادَتِهِ كَما بُنِيَ تَمَنْطَقَ مِنْ لَفْظِ الْمِنْطَقَةِ بِزِيادَتِها .

وتَبْلُ : اسْمُ وادٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كُلَّ يَوْمٍ مَنَعُوا جامِلَهُمْ
ومُرِنّاتٍ كَآرامِ تَبَلْ

وتَبالَةُ : مَوْضِعٌ . وفِي الْمَثَلِ : أَهْوَنُ مِنْ تَبالَةَ عَلَى الْحَجّاجِ ، وكانَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلّاهُ إِيّاها ، فَلَمّا أَتاها اسْتَحْقَرَها فَلَمْ يَدْخُلْها ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَالضَّيْفُ وَالْجارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّما
هَبَطا تَبالَةَ مُخْصِباً أَهْضامُها

وتَبالَةُ : اسْمُ بَلَدٍ بِعَيْنِهِ ، ومِنْهُ الْمَثَلُ السّائِرُ : ما حَلَلْتَ تَبالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْيافَ ، وهُوَ بَلَدٌ مُخْصِبٌ مَرِيعٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : تَبالَةُ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ خِصْبَةٌ ، بِفَتْحِ التّاءِ وتَخْفِيفِ الْباءِ ، ورَدَ ذِكْرُها فِي الْحَدِيثِ .

• **تبن** • التِّبْنُ : عَصِيفَةُ الزَّرْعِ مِنَ الْبُرِّ ونَحْوِهِ مَعْرُوفٌ ، واحِدَتُهُ تِبْنَةٌ ، وَالتِّبْنُ : لُغَةٌ فِيهِ .

وَالتَّبْنُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ تَبَنَ الدّابَّةَ يَتْبِنُها تَبْناً عَلَفَها التِّبْنَ . ورَجُلٌ تَبّانٌ : يَبِيعُ التِّبْنَ ، وإِنْ جَعَلْتَهُ فَعْلانَ مِنَ التَّبِّ لَمْ تَصْرِفْهُ .

وَالتِّبْنُ ، بِكَسْرِ التّاءِ وسُكُونِ الْباءِ : أَعْظَمُ الأَقْداحِ يَكادُ يُرْوِي الْعِشْرِينَ ، وقِيلَ : هُوَ الْغَلِيظُ الَّذِي لَمْ يَتَنَوَّقْ فِي صَنْعَتِهِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ وغَيْرُهُ : تَرْتِيبُ الأَقْداحِ الْغُمَرُ ، ثُمَّ الْقَعْبُ يُرْوِي الرَّجُلَ ، ثُمَّ الْقَدَحُ يُرْوِي الرَّجُلَيْنِ ، ثُمَّ الْعُسُّ يُرْوِي الثَّلاثَةَ وَالأَرْبَعَةَ ، ثُمَّ الرِّفْدُ ، ثُمَّ الصَّحْنُ مُقارِبُ التِّبْنِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ . وذَكَرَ حَمْزَةُ الأَصْفَهانِيُّ بَعْدَ الصَّحْنِ ثُمَّ الْمِعْلَق ، ثُمَّ الْعُلْبَة ، ثُمَّ الْجَنْبَةُ ، ثُمَّ الْحَوْأَبَةُ ، قال : وهِيَ أَنْكَرُها ، قالَ : ونَسَبَ هٰذِهِ الْفُرُوقَ إِلَى الأَصْمَعِيِّ . وفِي حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ مَعْدِ يكَرِبَ : أَشْرَبُ التِّبْنَ مِنَ اللَّبَنِ .

وَالتَّبَانَةُ : الطَّبَانَةُ وَالفِطْنَةُ وَالذَّكاءُ . وتَبِنَ لَهُ تَبَنًا وتَبَانَةً وتَبانِيَةً : طَبِنَ ، وقِيلَ : التَّبَانَةُ فِي الشَّرِّ ، وَالطَّبَانَةُ فِي الخَيْرِ . وفِي حديثِ سالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : كُنَّا نَقُولُ فِي الحامِلِ المُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها إِنَّهُ يُنْفَقُ عَلَيْها مِنْ جَمِيعِ المالِ حَتَّى تَبَنْتُمْ ما تَبَنْتُمْ ، قالَ عَبْدُ اللهِ : أُراها خَلَّطْتُم ، وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنَ التَّبَانَةِ وَالطَّبَانَةِ ، ومَعْناهُما شِدَّةُ الفِطْنَةِ ودِقَّةُ النَّظَرِ ، ومَعْنَى قَوْلِ سالِمٍ تَبَنْتُمْ أَيْ أَدْقَقْتُمُ النَّظَرَ فَقُلْتُمْ إِنَّهُ يُنْفَقُ عَلَيْها مِنْ نَصِيبِها .

وقالَ اللَّيْثُ : طَبِنَ لَهُ ، بِالطَّاءِ ، فِي الشَّرِّ ، وتَبِنَ لَهُ فِي الخَيْرِ ، فَجَعَلَ الطَّبانَةَ فِي الخَدِيعَةِ وَالاغْتِيالِ ، والتَّبانَةَ فِي الخَيْرِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُما عِنْدَ الأَئِمَّةِ واحِدٌ ، وَالعَرَبُ تُبْدِلُ الطَّاءَ تاءً لِقُرْبِ مَخْرَجِهِما ، قالُوا : مَتَّ وَمَطَّ إِذا مَدَّ ، وطَرَّ وتَرَّ إِذا سَقَطَ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي الكَلامِ .

وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّبَنُ إِنَّما هُوَ اللُّؤْمُ وَالدِّقَّةُ ، وَالطَّبَنُ العِلْمُ بِالأُمُورِ وَالدَّهاءُ وَالفِطْنَةُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا ضِدُّ الأَوَّلِ . ورُوِيَ عَنِ الهَوازِنِيِّ أَنَّهُ قالَ : اللَّهُمَّ اشْغَلْ عَنَّا أَتْبانَ الشُّعَراءِ ، قالَ : وهُوَ فِطْنَتُهُمْ لِما لا يُفْطَنُ لَهُ .

الجَوْهَرِيُّ : وتَبِنَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، يَتْبَنُ تَبَناً ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَيْ صارَ فَطِنًا ، فَهُوَ تَبِنٌ أَيْ فَطِنٌ دَقِيقُ النَّظَرِ فِي الأُمُورِ ، وقَدْ تَبَّنَ تَتْبِيناً إِذا أَدَقَّ النَّظَرَ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فِي الحَدِيثِ أَنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ يُتَبِّنُ فِيها يَهْوِي بِها فِي النَّارِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ عِنْدِي إِغْماضُ الكَلامِ وتَدْقِيقُهُ فِي الجَدَلِ وَالخُصُوماتِ فِي الدِّينِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ مُعاذٍ : إِيَّاكُمْ ومُغَمَّضاتِ(١) الأُمُورِ . ورَجُلٌ تَبِنٌ بَطِنٌ : دَقِيقُ النَّظَرِ فِي الأُمُورِ فَطِنٌ كالطَّبِنِ ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ التَّاءَ بَدَلٌ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرافِيُّ : تَبِنَ الرَّجُلُ انْتَفَخَ بَطْنُهُ ، ذَكَرَهُ عِنْدَ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ . وبَطِنَ بَطَناً ، فَهُوَ بَطِنٌ ، وتَبِنَ تَبَناً فَهُوَ تَبِنٌ ، فَقَرَنَ تَبِنَ بِبَطِنَ ، قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ سِيبَوَيْهِ بِتَبِنَ (٢) امْتِلاءَ بَطْنِهِ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ بَعْدَهُ ، وبَطِنَ بَطَناً ، وهٰذا لا يَكُونُ إِلَّا الفِطْنَةَ ، قالَ : وَالتِّبْنُ الَّذِي يَعْبَثُ بِيَدِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ : إِنَّهُ كانَ يَلْبَسُ رِداءً مُتَبَّنًا بِالزَّعْفَرانِ ، أَيْ يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ التِّبْنِ .

وَالتُّبَّانُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : سَراوِيلُ صَغِيرٌ مِقْدارُ شِبْرٍ يَسْتُرُ العَوْرَةَ المُغَلَّظَةَ فَقَطْ ، يَكُونُ لِلْمَلَّاحِينَ .

وفِي حديثِ عَمَّارٍ : أَنَّهُ صَلَّى فِي تُبَّانٍ ، فَقالَ إِنِّي مَمْثُونٌ ، أَيْ يَشْتَكِي مَثانَتَهُ ، وقِيلَ : التُّبَّانُ شِبْهُ السَّراوِيلِ الصَّغِيرِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : صَلَّى رَجُلٌ فِي تُبَّانٍ وقَمِيصٍ ، تُذَكِّرُهُ العَرَبُ ، وَالجَمْعُ التَّبابِينُ .

وتُبْنَى : مَوْضِعٌ ، قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

عَفَـا رابِـغٌ مِنْ أَهْلِـهِ فَالظَّواهِرُ
فَأَكْنافُ تُبْنَى قَدْ عَفَتْ فَالأَصافِرُ

• تبه • التَّابُوهُ : لُغَةٌ فِي التَّابُوتِ ، أَنْصارِيَّةٌ . قالَ ابْنُ جِنِّي : وقَدْ قُرِئَ بِها ، قالَ : وأُراهُمْ غَلِطُوا بِالتَّاءِ الأَصْلِيَّةِ فَإِنَّهُ سُمِعَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ قَعَدْنا عَلَى الفُراهْ ، يُرِيدُونَ عَلَى الفُراتِ .

• تبا • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَبَا إِذا غَزَا وغَنِمَ وسَبَى .

• تتل • ابْنُ برِّيّ قالَ : التُّتْلَةُ القُنْفُذَةُ .

• تتا • تُتَوُ القُسَيْلَةِ(٣) : ذُؤاباتُها ، ومِنْهُ قَوْلُ الغُلامِ النَّاشِدِ لِلْعَنْزِ : وكَأَنَّ زَنَمَتَيْها تُتَوُ قُسَيْلَةٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• تثر • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّواثِيرُ الجَلاوِزَةُ .

• تثا • ابْنُ بَرِّيّ : التَّثاةُ واحِدَةُ التَّثا ، وهِيَ قُشُورُ التَّمْرِ .

• تجب • التُّجابُ مِنْ حِجارَةِ الفِضَّةِ : ما أُذِيبَ مَرَّةً ، وقَدْ بَقِيَتْ فِيهِ فِضَّةٌ ، القِطْعَةُ مِنْهُ تُجابَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التُّجابُ : الخَطُّ مِنَ الفِضَّةِ يَكُونُ فِي حَجَرِ المَعْدِنِ .

وتَجُوبُ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَبائِلِ اليَمَنِ .

• تجج • تَجْ تَجْ : دُعاءُ الدَّجاجَةِ .

• تجر • تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْراً وتِجارَةً : باعَ وشَرَى ، وكَذٰلِكَ اتَّجَرَ ، وهُوَ افْتَعَلَ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى الخَمَّارِ ، قالَ الأَعْشَى :

وَلَقَـدْ شَهِـدْتُ التَّـاجِرَ الْـ
أَمَّـانَ مَـوْرُوداً شَـرابُـهْ

وفِي الحَدِيثِ : مَنْ يَتَّجِرُ عَلَى هٰذا فَيُصَلِّيَ مَعَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا يَرْوِيهِ بَعْضُهُمْ ، وهُوَ يَفْتَعِلُ مِنَ التِّجارَةِ لِأَنَّهُ يَشْتَرِي بِعَمَلِهِ الثَّوابَ ، ولا يَكُونُ مِنَ الأَجْرِ عَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ ، لِأَنَّ الهَمْزَةَ لا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ ، وإِنَّما يُقالُ فِيهِ يَأْتَجِرُ .

الجَوْهَرِيُّ : وَالعَرَبُ تُسَمِّي بائِعَ الخَمْرِ تاجِراً ، قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

وَلَقَـدْ أَرُوحُ عَلَى التِّجارِ مُرَجَّلاً
مَذِلاً بِمـالِي لَيِّنـاً أَجْيـادِي

أَيْ مائِلًا عُنُقِي مِنَ السُّكْرِ .

ورَجُلٌ تاجِرٌ ، وَالجَمْعُ تِجارٌ ، بِالكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ ، وتُجَّارٌ وتَجْرٌ مِثْلُ صاحِبٍ وصَحْبٍ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

إِذا ذُقْتَ فاها قُلْتَ : طَعْمُ مُدامَةٍ
مُعَتَّقَـةٍ مِمَّا يَجِـيءُ بِهِ التُّجُـرْ

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ تِجارٍ ، عَلَى أَنَّ سِيبَوَيْهِ لا يَطَّرِدُ جَمْعُ الجَمْعِ ، ونَظِيرُهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ ، قالَ : هُوَ جَمْعُ رِهانٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ رَهْنٍ ، وحَمَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ رَهْنٍ كَسَحْلٍ وسُحُلٍ ، وإِنَّما ذٰلِكَ لِما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ مِنَ التَّحْجِيرِ عَلَى جَمْعِ الجَمْعِ إِلَّا فِيما لا بُدَّ مِنْهُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التُّجُرُ فِي البَيْتِ مِنْ بابِ :

أَنا ابْنُ ماوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النُّقُرْ

عَلَى نَقْلِ الحَرَكَةِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التُّجُرُ

(١) قوله : «ومغمضات» هكذا ضبط في بعض نسخ النهاية . وفي بعض آخر كمؤمنات . وعليه القاموس وشرحه .

(٢) قوله : «وقد يجوز أن يريد سيبويه بتبن إلخ» هكذا فيما بأيدينا من النسخ .

(٣) قوله : «تتو القسيلة» هو هكذا في الأصل بصيغة التصغير ، والذي في القاموس تتوا القلنسوة ، وصوب شارحه ما في اللسان .

جَمْعُ تاجِرٍ كَشارِفٍ وشُرُفٍ وبازِلٍ وبُزُلٍ ، إِلا أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ إِلا في هذا البَيْتِ . وفي الحَدِيثِ : إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فُجَّاراً إِلا مَنِ اتَّقَى اللهَ وبَرَّ وصَدَقَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : سَمَّاهُمْ فُجَّاراً لِما في البَيْعِ وَالشِّراءِ مِنَ الأَيْمانِ الكَاذِبَةِ وَالغَبْنِ وَالتَّدْلِيسِ وَالرِّبا الَّذِي لا يَتَحاشاهُ أَكْثَرُهُمْ أَوْ لا يَفْطُنُونَ لَهُ ، ولِهٰذا قالَ في تَمامِهِ : إِلا مَنِ اتَّقَى اللهَ وَبَرَّ وصَدَقَ ؛ وقِيلَ : أَصْلُ التَّاجِرِ عِنْدَهُمُ الخَمَّارُ يَخُصُّونَهُ بِهِ مِنْ بَيْنِ التُّجَّارِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ التَّاجِرَ فاجِرٌ ؛ وَالتَّجْرُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وقِيلَ : هُوَ جَمْعٌ ؛ وقَوْلُ الأَخْطَلِ :

كَأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ غارَ تاجِرُها
حَتَّى اشْتَراها بِأَغْلَى بَيْعِهِ التَّجِرُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَطَهِرٍ في قَوْلِ الآخَرِ :

خَرَجْتَ مُبَرَّأً طَهِرَ الثِّيابِ

وأَرْضٌ مَتْجَرَةٌ : يُتَّجَرُ إِلَيْها ، وفي الصِّحاحِ يُتَّجَرُ فِيها . وناقَةٌ تاجِرٌ : نافِقَةٌ في التِّجارَةِ والسُّوقِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

عِفاءٌ قِلاصٍ طارَ عَنْها تَواجِرُ

وهٰذا كَما قالُوا في ضِدِّها كاسِدَةٌ . التَّهْذِيبُ : العَرَبُ تَقُولُ ناقَةٌ تاجِرَةٌ إِذا كانَتْ تَنْفُقُ إِذا عُرِضَتْ عَلَى البَيْعِ لِنَجابَتِها ، ونُوقٌ تَواجِرُ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

مَجالِحٌ في سِرِّها التَّواجِرُ

ويُقالُ : ناقَةٌ تاجِرَةٌ وأُخْرَى كاسِدَةٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَقُولُ العَرَبُ إِنَّهُ لَتاجِرٌ بِذٰلِكَ الأَمْرِ ، أَيْ حاذِقٌ ؛ وأَنْشَدَ :

لَيْسَتْ لِقَوْمِي بِالكَتِيفِ تِجارَةٌ
لٰكِنَّ قَوْمِي بِالطِّعانِ تِجارُ

ويُقالُ : رَبِحَ فُلانٌ في تِجارَتِهِ إِذا أَفْضَلَ ، وأَرْبَحَ إِذا صادَفَ سُوقاً ذاتَ رِبْحٍ .

• تجه • ابْنُ سِيدَهْ : رَوَى أَبُو زَيْدٍ تَجِهَ يَتْجَهُ بِمَعْنَى اتَّجَهَ[1] ولَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ لِأَنَّ اتَّجَهَ مِنْ لَفْظِ الوَجْهِ ، وتَجِهَ مِنْ ه ج ت ، ولَيْسَ مَحْذُوفاً مِنِ اتَّجَهَ كَتَقَى يَتْقِي ، إِذْ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَقِيلَ تَجَهَ .

الأَزْهَرِيُّ في تَرْجَمَةِ ه ج ت قالَ : أُهْمِلَتْ وُجُوهُهُ ، وأَمَّا تُجاهُ فَأَصْلُهُ وُجاه ، قالَ : وقَدِ اتَّجَهْنا وتَجَهْنا ، وأَحالَ عَلَى المُعْتَلِّ . وفي حَدِيثِ صَلاةِ الخَوْفِ : وطائِفَةٌ تُجاهَ العَدُوِّ أَيْ مُقابِلَتَهُمْ ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ واوِ وُجاه . أَيْ مِمَّا يَلِي وُجُوهَهُمْ .

• تحت • تَحْت : إِحْدَى الجِهاتِ السِّتِّ المُحِيطَةِ بِالجِرْمِ ، تَكُونُ مَرَّةً ظَرْفاً ، ومَرَّةً اسْماً ، وتُبْنَى في حالِ الاسْمِيَّةِ عَلَى الضَّمِّ ، فَيُقالُ : مِنْ تَحْتُ . وتَحْتُ : نَقِيضُ فَوْق

وقَوْمٌ تُحُوتٌ : أَرْذالٌ سَفِلَةٌ . وفي الحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ التُّحُوتُ ، ويَهْلِكَ الوُعُولُ ؛ يَعْنِي الَّذِينَ كانُوا تَحْتَ أَقْدامِ النَّاسِ ، لا يُشْعَرُ بِهِمْ ولا يُؤْبَهُ لَهُمْ لِحَقارَتِهِمْ ، وهُمُ السَّفِلَةُ وَالأَنْذالُ ؛ وَالوُعُولُ : الأَشْرافُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : جَعَلَ التَّحْتَ الَّذِي هُوَ ظَرْفٌ اسْماً ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ لامَ التَّعْرِيفِ ، وجَمَعَهُ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِظُهُورِ التُّحُوتِ ، ظُهُورَ الكُنُوزِ الَّتِي تَحْتَ الأَرْضِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وذَكَرَ أَشْراطَ السَّاعَةِ ، فَقالَ : وإِنَّ مِنْها أَنْ تَعْلُوَ التُّحُوتُ الوُعُولَ أَيْ يَغْلِبَ الضُّعَفاءُ مِنَ النَّاسِ أَقْوِياءَهُمْ ؛ شَبَّهَ الأَشْرافَ بِالوُعُولِ لارْتِفاعِ مَساكِنِها .

وَالتَّحْتَحَةُ : الحَرَكَةُ[2]

وما تَتَحْتَحَ مِنْ مَكانِهِ أَيْ ما تَحَرَّكَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَوْ جاءَ في الحِكايَةِ تَحْتَحَهُ تَشْبِيهاً بِشَيْءٍ ، لَجازَ وحَسُنَ .

• تحتح • التحتحة[3]

• تحط • الأَزْهَرِيُّ قالَ : تَحُوطُ اسْمُ القَحْطِ ، ومِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

الحافِظُ النَّاسَ في تَحُوطَ إِذا
لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عائِذٍ رُبَعا

قالَ : كَأَنَّ التَّاءَ في تَحُوطَ تاءُ فِعْلٍ مُضارِعٍ ثُمَّ جُعِلَ اسْماً مَعْرِفَةً لِلسَّنَةِ ، ولا يُجْرَى ، ذَكَرَها في بابِ الحاءِ وَالطَّاءِ وَالتَّاءِ .

• تحف • التُّحْفَةُ : الطُّرْفَةُ مِنَ الفاكِهَةِ وغَيْرِها مِنَ الرَّياحِينِ . وَالتُّحْفَةُ : ما أَتْحَفْتَ بِهِ الرَّجُلَ مِنَ البِرِّ وَاللُّطْفِ والنَّغَصِ ، وكَذٰلِكَ التُّحَفَةُ ، بِفَتْحِ الحاءِ ، وَالجَمْعُ تُحَفٌ ، وقَدْ أَتْحَفَهُ بِها واتَّحَفَهُ ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

وَاسْتَيْقَنَتْ أَنَّها مُثابِرَةٌ
وأَنَّها بِالنَّجاحِ مُتَّحِفَهْ

قالَ صاحِبُ العَيْنِ : تاؤُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ إِلَّا أَنَّها لازِمَةٌ لِجَمِيعِ تَصارِيفِ فِعْلِها إِلَّا في يَتَفَعَّلُ . يُقالُ : أَتْحَفْتُ الرَّجُلَ تُحْفَةً وهُوَ يَتَوَحَّفُ ، وكَأَنَّهُمْ كَرِهُوا لُزُومَ البَدَلِ هٰهُنا لاجْتِماعِ المِثْلَيْنِ ، فَرَدُّوهُ إِلَى الأَصْلِ ، فَإِنْ كانَ عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ فَهُوَ مِنْ وَحَفَ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : أَصْلُ التُّحْفَةِ وُحْفَةٌ ، وكَذٰلِكَ التُّهَمَةُ أَصْلُها وُهَمَةٌ ، وكَذٰلِكَ التُّخَمَةُ ، ورَجُلٌ تُكَلَةٌ ، وَالأَصْلُ وُكَلَة ، وتُقاةٌ أَصْلُها وُقاةٌ ، وتُراثٌ أَصْلُهُ وُراثٌ . وفي الحَدِيثِ : تُحْفَةُ الصَّائِمِ الدُّهْنُ وَالمِجْمَرُ ، يَعْنِي أَنَّهُ يُذْهِبُ عَنْهُ مَشَقَّةَ الصَّوْمِ وشِدَّتَهُ . وفي حَدِيثِ أَبِي عَمْرَةَ في صِفَةِ التَّمْرِ : تُحْفَةُ الكَبِيرِ وصُمْتَةُ الصَّغِيرِ . وفي الحَدِيثِ : تُحْفَةُ المُؤْمِنِ المَوْتُ ، أَيْ ما يُصِيبُ المُؤْمِنَ في الدُّنْيا مِنَ الأَذَى ، وما لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الخَيْرِ الَّذِي لا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالمَوْتِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَثِيرِ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الحَياةَ وأَسْرَفُوا :
في المَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لا تُعْرَفُ
مِنْها أَمانُ عَذابِهِ بِلِقائِهِ
وفِراقُ كُلِّ مُعاشِرٍ لا يُنْصِفُ

ويُشْبِهُهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : المَوْتُ راحَةُ المُؤْمِنِ

• تحم • الأَتْحَمِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ البُرُودِ ؛

---

(١) قوله «تجه يتجه . . إلخ» كذا ضبط في المحكم بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع ، = ويؤيده قوله بعد . وليس محذوفاً . . إلخ . وأمّا اقتصار المجد وغيره على فتحها فيهما فهو على أنه محذوف من اتجه .

(٢) قوله : «والتحتحة الحركة» لم يذكر ذلك في حرف الحاء ظناً منه أن موضعه حرف التاء وليس كذلك كما لا يخفى .

(٣) زاد في القاموس : التحتحة الحركة ، وصوت حركة السيل ، وما يتحتح من مكانه ، أي ما يتحرك .

قالَ رُؤْبَةُ :

أَمْسَى كَسَحْقِ الأَتْحَمِيِّ أَرْسُمُهْ

وقالَ الشّاعِرُ :

وعَلَيْـــــــهِ أَتْحَمِـــــــيٌّ
نَسْجُهُ مِنْ نَسْجِ هَـــــوْرَمْ(١)
غَزَلَتْـــــــهُ أُمُّ حِلْمِـــــى
كُلَّ يَـــوْمٍ وَزْنَ دِرْهَـــــمْ

وقالَ :

وَصَهْوَةٌ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشْرَعِبِ

وقالَ آخَرُ يَصِفُ رَسْماً :

أَصْبَحَ مِثْلَ الأَتْحَمِيِّ أَتْحَمُهْ

أَرادَ أَصْبَحَ أَتْحَمِيُّهُ كالثَّوْبِ الأَتْحَمِيِّ . وهِيَ أَيْضاً المُتْحَمَةُ والمُتَحَّمَة . وقَدْ أَتْحَمْتُ البُرُودَ إِتْحاماً فَهِيَ مُتْحَمَةٌ ، قالَ الشّاعِرُ :

صَفْراءُ مُتْحَمَةٌ حِيكَتْ نَمانِمُها
مِنَ الدِّمَقْسِيِّ أَوْ مِنْ فاخِرِ الطُّوطِ

الطُّوطُ : القُطْنُ ، وقالَ أَبُو خِراشٍ :

كَأَنَّ المُلاءَ المَحْضَ خَلْفَ ذِراعِـهِ
صُراحِيُّـــهُ وَالآخِنِيُّ المُتَحَّـــمُ

ويُقالُ : تَحَّمْتُ الثَّوبَ إِذا وَشَّيْتَهُ . وفَرَسٌ مُتَحَّمُ اللَّوْنِ إِلَى الشُّقْرَةِ : كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالأَتْحَمِيِّ مِنَ البُرُودِ ، وهُوَ الأَحْمَرُ ، وفَرَسٌ أَتْحَمِيُّ اللَّوْنِ . ورُوِيَ عَنِ الفَرَّاءِ قالَ : التَّحَمَةُ البُرُودُ المُخَطَّطَةُ بِالصُّفْرَةِ . أَبُو عَمْرٍو : التّاحِمُ الحائِكُ .

• **تخت** • التَّخْتُ : وِعاءٌ تُصانُ فِيهِ الثِّيابُ ، فارِسِيٌّ ، وقَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ العَرَبُ .

• **تختنس** • دَخْتَنُوسُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وقِيلَ : دَخْدَنُوسُ وتَخْتَنُوسُ .

• **تخخ** • التَّخُّ : العَجِينُ الحامِضُ ؛ تَخَّ العَجِينُ يَتَخُّ تُخُوخاً وأَتَخَّهُ صاحِبُهُ إِتْخاخاً . والتَّخُّ : العَجِينُ المُسْتَرْخِي . وتَخَّ العَجِينُ تَخّاً إِذا أَكْثَرَ ماءَهُ حَتَّى يَلِينَ . وكَذلِكَ الطِّينُ إِذا أُفْرِطَ فِي كَثْرَةِ مائِهِ حَتَّى لا يُمْكِنَ أَنْ يُطَيَّنَ بِهِ ، وأَتَخَّهُما هُوَ فَعَلَ بِهِما ذلِكَ .

وَالتَّخْتَخَةُ : فِي بَعْضِ حِكايَةِ الأَصْواتِ كَأَصْواتِ الجِنِّ ، وبِهِ سُمِّيَ التَّخْتاخُ . وَالتَّخْتَخَةُ : اللُّكْنَةُ . ورَجُلٌ تَخْتاخٌ وتَخْتَخانِيٌّ : أَلْكَنُ . وَالتَّخُّ : الكُسْبُ(٢) .

• **تخذ** • تَخِذَ الشَّيْءَ تَخَذاً وتَخْذاً (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ، وَاتَّخَذَهُ : عَمِلَهُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ » . أَرادَ اتَّخَذُوهُ إِلٰهاً فَحَذَفَ الثّانِي لِأَنَّ الاتِّخاذَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ : اسْتَخَذَ فُلانٌ أَرضاً ، وهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ اسْتَتْخَذَ فَحُذِفَتْ إِحْدَى التّاءَيْنِ كَما حُذِفَتِ التّاءُ الأُولَى مِنْ قَوْلِهِمْ تَقَى يَتَقِي ، فَحُذِفَتِ التّاءُ الَّتِي هِيَ فاءُ الفِعْلِ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

زِيادَتَنـــا نُعْمانُ لا تَحْرِمَنَّنـــا
تَقِ اللهَ فِينا وَالكِتابَ الَّذِي تَتْلُو

أَي اتَّقِ اللهَ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، وهُوَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ اتَّخَذَ وَزْنُهُ افْتَعَلَ ثُمَّ إِنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ التّاءِ الأُولَى الَّتِي هِيَ فاءُ افْتَعَلَ سِيناً كَما أَبْدَلُوا التّاءَ مِنَ السِّينِ فِي سِتٍّ ، فَلَمّا كانَتِ السِّينُ وَالتّاءُ مَهْمُوسَتَيْنِ جازَ إِبْدالُ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مِنْ أُخْتِها .

وفِي حَدِيثِ مُوسَى وَالخَضِرِ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، قالَ : « لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً » ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ تَخِذَ يَتْخَذُ بِوَزْنِ سَمِعَ يَسْمَعُ ، مِثْلُ أَخَذَ يَأْخُذُ ، وقُرِئَ : لَتَخَذْتَ وَلَاتَّخَذْتَ ، وهُوَ افْتَعَلَ مِنْ تَخِذَ ، فَأَدْغَمَ إِحْدَى التّاءَيْنِ فِي الأُخْرَى ؛ قالَ : ولَيْسَ مِنْ أَخَذَ فِي شَيْءٍ ، فَإِنَّ الافْتِعالَ مِنْ أَخَذَ ايتَخَذَ لِأَنَّ فاءَها هَمْزَةٌ ، وَالهَمْزَةُ لا تُدْغَمُ فِي التّاءِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : الاتِّخاذُ الافْتِعالُ مِنَ الأَخْذِ إِلّا أَنَّهُ أُدْغِمَ بَعْدَ تَلْيِينِ الهَمْزَةِ وإِبْدالِ التّاءِ ، ثُمَّ لَمّا كَثُرَ اسْتِعْمالُهُ بِلَفْظِ الافْتِعالِ تَوَهَّمُوا أَنَّ التّاءَ أَصْلِيَّةٌ ، فَبَنَوْا مِنْهُ فَعِلَ يَفْعَلُ ، قالُوا : تَخِذَ يَتْخَذُ ، قالَ : وأَهْلُ العَرَبِيَّةِ عَلَى خِلافِ ما قالَ الجَوْهَرِيُّ .(٣)

• **تخرب** • ناقَةٌ تَخْرُبُوتٌ : خِيارٌ فارِهَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قُضِيَ عَلَى التّاءِ الأُولَى أَنَّها أَصْلٌ لِأَنَّها لا تُزادُ أَوَّلاً إِلّا بِثَبَتٍ .

• **تخرص** • التِّخْرِيصُ : لُغَةٌ فِي الدِّخْرِيصِ .

• **تخطع** • تَخْطَعُ : اسْمٌ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَظُنُّهُ مَصْنُوعاً ، لِأَنَّهُ لا يُعْرَفُ مَعْناهُ .

• **تخم** • التُّخُومُ : الفَصْلُ بَيْنَ الأَرْضَيْنِ مِنَ الحُدُودِ وَالمَعالِمِ ، مُؤَنَّثَةٌ ؛ قالَ أُحَيْحَةُ ابْنُ الجُلاحِ ، ويُقالُ هُوَ لِأَبِي قَيْسِ ابْنِ الأَسْلَتِ :

يا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَظْلِمُوهـــا
إِنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذُو عُقّـــالِ

وَالتَّخْمُ : مُنْتَهَى كُلِّ قَرْيَةٍ أَوْ أَرْضٍ ؛ يُقالُ : فُلانٌ عَلَى تَخْمٍ مِنَ الأَرْضِ ، وَالجَمْعُ تُخُومٌ مِثْلُ فَلْسٍ وفُلُوسٍ . وقالَ الفَرّاءُ : تُخُومُها حُدُودُها ، أَلا تَرَى أَنَّهُ قالَ لا تَظْلِمُوها ولَمْ يَقُلْ لا تَظْلِمُوهُ ؟ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو يَقُولُ هِيَ تُخُومُ الأَرْضِ ، وَالجَمْعُ تُخُمٌ ، وهِيَ التُّخُومُ أَيْضاً عَلَى لَفْظِ الجَمْعِ ولا يُفْرَدُ لَها واحِدٌ ، وقَدْ قِيلَ : واحِدُها تَخْمٌ وتُخْمٌ ، شامِيَّةٌ .

ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ . أَبُو عُبَيْدٍ : التُّخُومُ هٰهُنا الحُدُودُ وَالمَعالِمُ ، وَالمَعْنَى مِنْ ذلِكَ يَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُما

---

(١) قوله : « من نسج هورم » هكذا في الأصل بالراء ، ومثله في بعض نسخ الصحاح ، وفي بعضها هوزم بالزاي . وقوله : أم حلمى ، في الأصل بالحاء وفي نسخ الصحاح بالخاء .

(٢) زاد المجد : وأصبح تاخاً أي لا يشتهي الطعام . وتخ تخّ ، بالكسر ، زَجْرٌ للدَّجاج .

(٣) قوله : « ايتخذ » في الأصل اتخذ ؛ اجتمعت همزتان ، وسكنت الثانية فقلبت حرف علة يجانس الحركة قبلها .

[عبد الله]

أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ فِي تَغْيِيرِ حُدُودِ الْحَرَمِ الَّتِي حَدَّها إِبْراهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام ؛ وَالْمَعْنَى الآخَرُ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي مُلْكِ غَيْرِهِ مِنَ الأَرْضِ فَيَقْتَطِعَهُ ظُلْماً ، فَقِيلَ : أَرادَ حُدُودَ الْحَرَمِ خاصَّة ، وقِيلَ : هُوَ عامٌّ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ ، وأَرادَ الْمَعالِمَ الَّتِي يُهْتَدَى بِها فِي الطَّرِيق .

ويُرْوَى تَخُومٌ ، بِفَتْحِ التَّاء عَلَى الإِفْرادِ ، وجَمْعُهُ تُخُمٌ ، بِضَمِّ التَّاء وَالْخاء . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ السُّلَمِيُّ : التَّخُومَةُ ، بِالْفَتْحِ ؛ قالَ :

وَإِنْ أَفْخَرْ بِمَجْدِ بَنِي سُلَيْمٍ
أَكُنْ مِنْها التَّخُومَةَ وَالسَّرارَا

وإِنَّهُ لَطَيِّبُ التُّخُومِ وَالتَّخُومِ أَيِ السُّعُوفِ يَعْنِي الضَّرائِب .

اللَّيْثُ : التُّخُومُ مَفْصِلُ ما بَيْنَ الكُورَتَيْنِ وَالْقَرْيَتَيْنِ ، قالَ : ومُنْتَهَى أَرْضِ كُلِّ كُورَةٍ وقَرْيَةٍ تُخُومُها ؛ وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ هٰذِهِ الأَرْضُ تُتاخِمُ أَرْضَ كَذا أَيْ تُحادُّها ؛ وبِلادُ عُمانَ تُتاخِمُ بِلادَ الشِّحْرِ . وقالَ غَيْرُه : وتُطاخِمُ ، بِالطَّاء ، بِهٰذا الْمَعْنَى لُغَة ، قُلِبَتِ التَّاءُ طاءً لِقُرْبِ مَخْرَجِهِما ، وَالأَصْلُ التُّخُومُ وهِيَ الْحُدود ، وقالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ التُّخُومُ مَضْمُومَةً ، وقالَ الكِسائِيُّ : هِيَ التَّخُوم الْعَلامَة ؛ وأَنْشَدَ :

يا بَنِيَّ التَّخُومَ لا تَظْلِمُوها

ومَنْ رَوَى هٰذا الْبَيْتَ التُّخُومَ فَهُوَ جَمْعُ تَخْم ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْحابُ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُونَ هِيَ التَّخُوم ، بِفَتْحِ التَّاء ، ويَجْعَلُونَها واحِدَة ، وأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَيَقُولُونَ التَّخُوم ، ويَجْعَلُونَها جَمْعاً ، وَالْواحِدُ تَخْم .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يُقالُ تَخُومٌ وتُخُومٌ وزَبُورٌ وزُبُورٌ وعَذُوبٌ وعُذُوبٌ فِي هٰذِهِ الأَحْرُفِ الثَّلاثَة ، قالَ : ولَمْ يُعْلَمْ لَها رابِع ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ تُخُومٌ ، بِالضَّمّ ، وَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ تَخُومٌ ، بِالْفَتْح ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ فِي التُّخُومِ ، بِالضَّمّ :

وعُلَّ ثَرَى تِلْكَ الْحَفِيرَةِ بِالنَّدَى
وبُورِكَ مَنْ فِيها وطابَتْ تُخُومُها

قالَ : ويُرْوَى وطابَ تَخُومُها ؛ وقالَ ابْنُ هَرْمَةَ فِي التُّخُومِ أَيْضاً :

إِذا نَزَلُوا أَرْضَ الْحَرامِ تَباشَرَتْ
بِرُؤْيَتِهِمْ بِطْحاؤُها وتُخُومُها

ويُرْوَى : وتَخُومُها ، بِالْفَتْحِ أَيْضاً ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِلْمُنْذِرِ بْنِ وَبْرَةَ الثَّعْلَبِيّ :

ولَهُمْ دانَ كُلُّ مَنْ قَلَّتِ الْعَيْـ
ـرُ بِنَجْدٍ إِلَى تُخُومِ الْعِراقِ

قالَ : الْعَيْرُ هُنا الْبَصَرَ ، ويُقالُ : اجْعَلْ هَمَّكَ تُخُوماً أَيْ حَدّاً تَنْتَهِي إِلَيْهِ ولا تُجاوِزُه ؛ وقالَ أَبُو دُوادٍ :

جاعِلًا قَبْرَه تُخُوماً وقَدْ جَـ
ـرَ الْعَذارَى عَلَيْهِ وافِي الشَّكِيرِ

قالَ شَمِرٌ : أَقْرَأَنِي ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

جاعِلًا سِرَّكَ التُّخُومَ فَما أَحْـ
ـفِلُ قَوْلَ الْوُشاةِ والأَنْذالِ[1]

قالَ : التُّخُومُ الحالُ الَّذِي تُرِيدُه . وأَمَّا التُّخَمَةُ مِنَ الطَّعامِ فَأَصْلُها وُخَمَة ، وسَيَأْتِي ذِكْرُها إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• تذرب • تَذْرُبُ : مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعِلَّةُ فِي أَنَّ تاءَهُ أَصْلِيَّةٌ ما تَقَدَّمَ فِي تَخْرُب .

• ترب • التُّرْبُ وَالتُّرابُ وَالتَّرْباءُ وَالتُّرَباءُ وَالتَّوْرَبُ وَالتَّيْرَبُ وَالتَّوْرابُ وَالتَّيْرابُ وَالتُّرَيْبُ وَالتَّرِيبُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ، كُلُّهُ واحِد ، وجَمْعُ التُّرابِ أَتْرِبَةٌ وتِرْبانٌ (عَنِ اللِّحْيانِيّ) . ولَمْ يُسْمَعْ لِسائِرِ هٰذِهِ اللُّغاتِ بِجَمْع ، وَالطَّائِفَةُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ تُرْبَةٌ وتُرابَةٌ .

وبِفِيهِ التَّيْرَبُ وَالتُّرَيْبُ .

اللَّيْثُ : التُّرْبُ وَالتُّرابُ واحِدٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ إِذا أَنَّثُوا قالُوا التُّرْبَة . يُقالُ : أَرْضٌ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ أَيْ خِلْقَةُ تُرابِها ، فَإِذا عَنَيْتَ طاقَةً واحِدَةً مِنَ التُّرابِ قُلْتَ : تُرابَة ، وتِلْكَ لا تُدْرَكُ بِالنَّظَرِ دِقَّةً ، إِلَّا بِالتَّوَهُّم .

وفِي الْحَدِيثِ : خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْت . يَعْنِي الأَرْض . وخَلَقَ فِيها الْجِبالَ يَوْمَ الأَحَدِ ، وخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ . اللَّيْثُ : التَّرْباءُ نَفْسُ التُّراب . يُقالُ : لَأَضْرِبَنَّهُ حَتَّى يَعَضَّ بِالتَّرْباء ؛ وَالتَّرْباءُ : الأَرْضُ نَفْسُها . وفِي الْحَدِيثِ : احْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرابَ . قِيلَ أَرادَ بِهِ الرَّدَّ وَالْخَيْبَةَ ، كَما يُقالُ لِلطَّالِبِ الْمَرْدُودِ الْخائِبِ : لَمْ يَحْصُلْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ التُّراب . وقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : ولِلْعاهِرِ الْحَجَرُ . وقِيلَ أَرادَ بِهِ التُّرابَ خاصَّةً ، وَاسْتَعْمَلَهُ الْمِقْدادُ عَلَى ظاهِرِهِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ كانَ عِنْدَ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فَجَعَلَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَيْهِ ، وجَعَلَ الْمِقْدادُ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ التُّرابَ ، فَقالَ لَهُ عُثْمانُ : ما تَفْعَلُ ؟ فَقالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، يَقُولُ : احْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرابَ ، وأَرادَ بِالْمَدَّاحِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَدْحَ النَّاسِ عادَةً ، وجَعَلُوهُ بِضاعَةً يَسْتَأْكِلُونَ بِهِ الْمَمْدُوحَ ، فَأَمَّا مَنْ مَدَحَ عَلَى الْفِعْلِ الْحَسَنِ وَالأَمْرِ الْمَحْمُودِ تَرْغِيباً فِي أَمْثالِهِ وتَحْرِيضاً لِلنَّاسِ عَلَى الاقْتِداءِ بِهِ فِي أَشْباهِهِ ، فَلَيْسَ بِمَدَّاحٍ ، وإِنْ كانَ قَدْ صارَ مادِحاً بِما تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ جَمِيلِ الْقَوْلِ .

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : إِذا جاءَ مَنْ يَطْلُبُ ثَمَنَ الْكَلْبِ فَامْلأْ كَفَّهُ تُراباً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ .

وتُرْبَةُ الإِنْسانِ : رَمْسُه . وتُرْبَةُ الأَرْضِ : ظاهِرُها .

وأَتْرَبَ الشَّيْءَ : وَضَعَ عَلَيْهِ التُّرابَ ، فَتَتَرَّبَ أَيْ تَلَطَّخَ بِالتُّراب .

وتَرَّبْتُهُ تَتْرِيباً ، وتَرَّبْتُ الْكِتابَ تَتْرِيباً ، وتَرَّبْتُ الْقِرْطاسَ فَأَنا أُتَرِّبُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَتْرِبُوا الْكِتابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحاجَةِ . وتَتَرَّبَ : لَزِقَ بِهِ التُّرابُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَصَرَعْنَهُ تَحْتَ التُّرابِ فَجَنْبُهُ
مُتَتَرِّبٌ ولِكُلِّ جَنْبٍ مَضْجَعُ

وتَتَرَّبَ فُلانٌ تَتْرِيباً إِذا تَلَوَّثَ بِالتُّراب . وتَرَبَتْ فُلانَةُ الإِهابَ لِتُصْلِحَه ، وكَذٰلِكَ تَرَبْتُ السِّقاء .

(١) قوله : « جاعلاً سرك إلخ » هكذا في الأصل ، والذي في التكملة : جاعلٌ همك بالرفع .

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : كُلُّ ما يُصْلِحُ فَهُوَ مَتْرُوبٌ ، وكُلُّ ما يُفْسِدُ فَهُوَ مُتَرَّبٌ ، مُشَدَّدٌ .

وأَرْضٌ تَرْباءُ : ذاتُ تُرابٍ ، وتَرِبَ . ومَكانٌ تَرِبٌ : كَثِيرُ التُّرابِ ، وقَدْ تَرِبَ تَرَباً . وريحٌ تَرِبٌ وتَرِبَةٌ ، عَلَى النَّسَبِ : تَسُوقُ التُّرابَ . وريحٌ تَرِبٌ وتَرِبَةٌ : حَمَلَتْ تُراباً . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مَرّاً سَحابٌ ومَرّاً بارِحٌ تَرِبُ (١)

وقِيلَ : تَرِبٌ : كَثِيرُ التُّرابِ . وتَرِبَ الشَّيْءُ . وريحٌ تَرِبَةٌ : جاءَتْ بِالتُّرابِ .

وتَرِبَ الشَّيْءُ ، بِالكَسْرِ : أَصابَهُ التُّرابُ . وتَرِبَ الرَّجُلُ صارَ فِي يَدِهِ التُّرابُ . وتَرِبَ تَرَباً : لَزِقَ بِالتُّرابِ ، وقِيلَ : لَصِقَ بِالتُّرابِ مِنَ الفَقْرِ . وفي حَدِيثِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : وأَمّا مُعاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبٌ لا مالَ لَهُ ، أَيْ فَقِيرٌ . وتَرِبَ تَرَباً ومَتْرَبَةً : خَسِرَ وافْتَقَرَ فَلَزِقَ بِالتُّرابِ .

وأَتْرَبَ : اسْتَغْنَى وكَثُرَ مالُهُ ، فَصارَ كالتُّرابِ ؛ هٰذا الأَعْرَفُ . وقِيلَ : أَتْرَبَ قَلَّ مالُهُ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ بَعْضُهُمْ : التَّرِبُ المُحْتاجُ ، وكُلُّهُ مِنَ التُّرابِ . والمُتْرِبُ : الغَنِيُّ إِمّا عَلَى السَّلْبِ ، وإِمّا عَلَى أَنَّ مالَهُ مِثْلُ التُّرابِ .

والتَّتْرِيبُ : كَثْرَةُ المالِ . والتَّتْرِيبُ : قِلَّةُ المالِ أَيْضاً . ويُقالُ : تَرِبَتْ يَداهُ ، وهُوَ عَلَى الدُّعاءِ ، أَيْ لا أَصابَ خَيْراً .

وفي الدُّعاءِ : تُرْباً لَهُ وجَنْدَلاً ، وهُوَ مِنَ الجَواهِرِ الَّتِي أُجْرِيَتْ مُجْرَى المَصادِرِ المَنْصُوبَةِ عَلَى إِضْمارِ الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إِظْهارُهُ فِي الدُّعاءِ ، كَأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَرِبَتْ يَداهُ وجُنْدِلَتْ . ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَرْفَعُهُ ، وفِيهِ مَعَ ذٰلِكَ مَعْنَى النَّصْبِ ، كَما أَنَّ فِي قَوْلِهِمْ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ، مَعْنَى رَحِمَهُ اللهُ .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ : تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِمِيسَمِها ولِمالِها ولِحَسَبِها ، فَعَلَيْكَ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ تَرِبَتْ يَداكَ ، يُقالُ لِلرَّجُلِ ، إِذا قَلَّ مالُهُ : قَدْ تَرِبَ أَيِ افْتَقَرَ ، حَتَّى لَصِقَ بِالتُّرابِ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ . قالَ : ويُرَوْنَ ، واللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لَمْ يَتَعَمَّدِ الدُّعاءَ عَلَيْهِ بِالفَقْرِ ، ولٰكِنَّها كَلِمَةٌ جارِيَةٌ عَلَى أَلْسُنِ العَرَبِ يَقُولُونَها ، وهُمْ لا يُرِيدُونَ بِها الدُّعاءَ عَلَى المُخاطَبِ ولا وُقُوعَ الأَمْرِ بِها . وقِيلَ : مَعْناها لِلّٰهِ دَرُّكَ . وقِيلَ : أَرادَ بِهِ المَثَلَ لِيَرَى المَأْمُورُ بِذٰلِكَ الجِدَّ ، وأَنَّهُ إِنْ خالَفَهُ فَقَدْ أَساءَ . وقِيلَ : هُوَ دُعاءٌ عَلَى الحَقِيقَةِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قالَ لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : تَرِبَتْ يَمِينُكِ ، لأَنَّهُ رَأَى الحاجَةَ خَيْراً لَها . قالَ : والأَوَّلُ الوَجْهُ ويَعْضُدُهُ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنْعِمْ صَباحاً ، تَرِبَتْ يَداكَ ، فَإِنَّ هٰذا دُعاءٌ لَهُ وتَرْغِيبٌ فِي اسْتِعْمالِهِ ما تَقَدَّمَتِ الوَصِيَّةُ بِهِ . أَلا تَراهُ قالَ : أَنْعِمْ صَباحاً ، ثُمَّ عَقَّبَهُ بِتَرِبَتْ يَداكَ .

وكَثِيراً تَرِدُ لِلعَرَبِ أَلْفاظٌ ظاهِرُها الذَّمُّ ، وإِنَّما يُرِيدُونَ بِها المَدْحَ ، كَقَوْلِهِمْ : لا أَبَ لَكَ ، ولا أُمَّ لَكَ ، وهَوَتْ أُمُّهُ ، ولا أَرْضَ لَكَ ، ونَحْوِ ذٰلِكَ . وقالَ بَعْضُ النّاسِ : إِنَّ قَوْلَهُمْ تَرِبَتْ يَداكَ يُرِيدُ بِهِ اسْتَغْنَتْ يَداكَ . قالَ : وهٰذا خَطَأٌ لا يَجُوزُ فِي الكَلامِ ، ولَوْ كانَ كَما قالَ لَقالَ : أَتْرَبَتْ يَداكَ . يُقالُ أَتْرَبَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُتْرِبٌ ، إِذا كَثُرَ مالُهُ ، فَإِذا أَرادُوا الفَقْرَ قالُوا : تَرِبَ يَتْرَبُ .

ورَجُلٌ تَرِبٌ : فَقِيرٌ . ورَجُلٌ تَرِبٌ : لازِقٌ بِالتُّرابِ مِنَ الحاجَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الأَرْضِ شَيْءٌ .

وفي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، سَبّاباً ولا فَحّاشاً . كانَ يَقُولُ لأَحَدِنا عِنْدَ المُعاتَبَةِ : تَرِبَ جَبِينُهُ . قِيلَ : أَرادَ بِهِ دُعاءً لَهُ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ . وأَمّا قَوْلُهُ لِبَعْضِ أَصْحابِهِ : تَرِبَ نَحْرُكَ ، فَقُتِلَ الرَّجُلُ شَهِيداً ، فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى ظاهِرِهِ . وقالُوا : التُّرابُ لَكَ ، فَرَفَعُوهُ ، وإِنْ كانَ فِيهِ مَعْنَى الدُّعاءِ ، لأَنَّهُ اسْمٌ ولَيْسَ بِمَصْدَرٍ . ولَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الجَواهِرِ قِيلَ هٰذا . وإِذِ امْتَنَعَ هٰذا فِي بَعْضِ المَصادِرِ ، فَلَمْ يَقُولُوا : السَّقْيُ لَكَ ، ولا الرَّعْيُ لَكَ ، كانَتِ الأَسْماءُ أَوْلَى بِذٰلِكَ . وهٰذا النَّوْعُ مِنَ الأَسْماءِ ، وإِنِ ارْتَفَعَ ، فَإِنَّ فِيهِ مَعْنَى المَنْصُوبِ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : التُّرابَ لِلأَبْعَدِ . قالَ : فَنَصَبَ كَأَنَّهُ دُعاءٌ .

والمَتْرَبَةُ : المَسْكَنَةُ والفاقَةُ . ومِسْكِينٌ ذُو مَتْرَبَةٍ أَيْ لاصِقٌ بِالتُّرابِ .

وجَمَلٌ تَرَبُوتٌ : ذَلُولٌ ، فَإِمّا أَنْ يَكُونَ مِنَ التُّرابِ لِذِلَّتِهِ ، وإِمّا أَنْ تَكُونَ التّاءُ بَدَلاً مِنَ الدّالِ فِي دَرَبُوتٍ مِنَ الدُّرْبَةِ ، وهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الصَّوابُ ما قالَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَرَبُوتٍ أَنَّ أَصْلَهُ دَرَبُوتٌ مِنَ الدُّرْبَةِ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الدّالِ تاءً ، كَما أَبْدَلُوا مِنَ التّاءِ دالاً فِي قَوْلِهِمْ دَوْلَجٌ وأَصْلُهُ تَوْلَجٌ ، ووَزْنُهُ تَفْعَلٌ مِنْ وَلَجَ ، والتَّوْلَجُ : الكِناسُ الَّذِي يَلِجُ فِيهِ الظَّبْيُ وغَيْرُهُ مِنَ الوَحْشِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : بَكْرٌ تَرَبُوتٌ : مُذَلَّلٌ ، فَخَصَّ بِهِ البَكْرَ ، وكَذٰلِكَ ناقَةٌ تَرَبُوتٌ . قالَ : وهِيَ الَّتِي إِذا أُخِذَتْ بِمِشْفَرِها أَوْ بِهُدْبِ عَيْنِها تَبِعَتْكَ . قالَ : وقالَ الأَصْمَعِيُّ : كُلُّ ذَلُولٍ مِنَ الأَرْضِ وغَيْرِها تَرَبُوتٌ ، وكُلُّ هٰذا مِنَ التُّرابِ ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ .

والتُّرْتُبُ : الأَمْرُ الثّابِتُ ، بِضَمِّ التّاءَيْنِ . والتُّرْتُبُ : العَبْدُ السُّوءُ . وأَتْرَبَ الرَّجُلُ إِذا مَلَكَ عَبْداً مُلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ .

والتَّرِباتُ : الأَنامِلُ ، الواحِدَةُ تَرِبَةٌ .

والتَّرِيبَةُ : مَوْضِعُ القِلادَةِ مِنَ الصَّدْرِ ، وقِيلَ هُوَ ما بَيْنَ التَّرْقُوَةِ إِلَى الثَّنْدُوَةِ ؛ وقِيلَ : التَّرائِبُ عِظامُ الصَّدْرِ ؛ وقِيلَ : ما وَلِيَ التَّرْقُوَتَيْنِ مِنْهُ ؛ وقِيلَ : ما بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ والتَّرْقُوَتَيْنِ . قالَ الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ :

أَشْرَفَ ثَدْياها عَلَى التَّرِيبِ

لَمْ يَعْدُوا التَّفْلِيكَ فِي النُّتُوبِ

والتَّفْلِيكُ : مِنْ فَلَّكَ الثَّدْيُ . والنُّتُوبُ : النُّهُودُ ، وهُوَ ارْتِفاعُهُ . وقِيلَ : التَّرائِبُ أَرْبَعُ أَضْلاعٍ مِنْ يَمْنَةِ الصَّدْرِ وأَرْبَعٌ مِنْ يَسْرَتِهِ . وقَوْلُهُ

(١) قوله : « مرّاً سحابٌ إلخ » صدره :

لا بل هو الشَّوْقُ من دارٍ تخوّنها

عزَّ وجلَّ : « خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ » ، قِيلَ : التَّرائِبُ : ما تَقَدَّمَ . وقالَ الفَرّاءُ : يَعْنِي صُلْبَ الرَّجُلِ وتَرائِبَ المَرْأَةِ . وقِيلَ : التَّرائِبُ اليَدانِ وَالرِّجْلانِ وَالعَيْنانِ ، وقالَ : واحِدَتُها تَرِيبَةٌ . وقالَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَجْمَعُونَ : التَّرائِبُ مَوْضِعُ القِلادَةِ مِنَ الصَّدْرِ ، وأَنْشَدُوا :

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ
تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

وقِيلَ : التَّرِيبَتانِ الضِّلَعانِ اللَّتانِ تَلِيانِ التَّرْقُوَتَيْنِ ، وأَنْشَدَ :

ومِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيبٍ
كَلَوْنِ العاجِ لَيْسَ لَهُ غُضُونُ

أَبُو عُبَيْدٍ : الصَّدْرُ فِيهِ النَّحْرُ ، وهُوَ مَوْضِعُ القِلادَةِ ، وَاللَّبَّةُ : مَوْضِعُ النَّحْرِ ، وَالثُّغْرَةُ : ثُغْرَةُ النَّحْرِ ، وهِيَ الهَزْمَةُ بَيْنَ التَّرْقُوَتَيْنِ . وقالَ :

وَالزَّعْفَرانُ عَلَى تَرائِبِها
شَرِقٌ بِهِ اللَّبّاتُ وَالنَّحْرُ

قالَ : وَالتَّرْقُوَتانِ : العَظْمانِ المُشْرِفانِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ مِنْ صَدْرِ رَأْسَيِ المَنْكِبَيْنِ إِلَى طَرَفِ ثُغْرَةِ النَّحْرِ ، وباطِنُ التَّرْقُوَتَيْنِ الهَواءُ الَّذِي فِي الجَوْفِ لَوْ خُرِقَ ، يُقالُ لَهُما القَلْتانِ ، وهُما الحاقِنَتانِ أَيْضاً ، وَالذّاقِنَةُ طَرَفُ الحُلْقُومِ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ التَّرِيبَةِ ، وهِيَ أَعْلَى صَدْرِ الإِنْسانِ تَحْتَ الذَّقَنِ ، وجَمْعُها التَّرائِبُ . وتَرِيبَةُ البَعِيرِ : مَنْخَرُهُ(1).

وَالتِّرابُ : أَصْلُ ذِراعِ الشّاةِ ، أُنْثَى ، وبِهِ فَسَّرَ شَمِرٌ قَوْلَ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَئِنْ وَلِيتُ بَنِي أُمَيَّةَ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ القَصّابِ التِّرابَ الوَذِمَةَ . قالَ : وعَنَى بِالقَصّابِ هُنا السَّبُعَ ، وَالتِّرابُ : أَصْلُ ذِراعِ الشّاةِ ، وَالسَّبُعُ إِذا أَخَذَ شاةً قَبَضَ عَلَى ذٰلِكَ المَكانِ فَنَفَضَ الشّاةَ .

الأَزْهَرِيُّ : طَعامٌ تَرِبٌ إِذا تَلَوَّثَ بِالتُّرابِ .

قالَ : ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نَفْضَ القَصّابِ الوِذامَ التَّرِبَةَ . الأَزْهَرِيُّ : التِّرابُ : الَّتِي سَقَطَتْ فِي التُّرابِ فَتَتَرَّبَتْ ، فَالقَصّابُ يَنْفُضُها . ابْنُ الأَثِيرِ : التِّرابُ جَمْعُ تَرْبٍ ، تَخْفِيفُ تَرِبٍ ، يُرِيدُ اللُّحُومَ الَّتِي تَعَفَّرَتْ بِسُقُوطِها فِي التُّرابِ ، وَالوَذِمَةُ : المُنْقَطِعَةُ الأَوْذامِ ، وهِيَ السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِها عُرَى الدَّلْوِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ شُعْبَةَ(2) عَنْ هٰذا الحَرْفِ ، فَقالَ : لَيْسَ هُوَ هٰكَذا إِنَّما هُوَ نَفْضُ القَصّابِ الوِذامَ التَّرِبَةَ ، وهِيَ الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ فِي التُّرابِ ، وقِيلَ الكُرُوشُ كُلُّها تُسَمَّى تَرِبَةً لِأَنَّها يَحْصُلُ فِيها التُّرابُ مِنَ المَرْتَعِ ، وَالوَذِمَةُ : الَّتِي أُخْمِلَ باطِنُها ، وَالكُرُوشُ وَذِمَةٌ لِأَنَّها مُخْمَلَةٌ ، ويُقالُ لِخَمْلِها الوَذَمُ . ومَعْنَى الحَدِيثِ : لَئِنْ وَلِيتُهُمْ لَأُطَهِّرَنَّهُمْ مِنَ الدَّنَسِ ولَأُطَيِّبَنَّهُمْ بَعْدَ الخُبْثِ .

وَالتِّرْبُ : اللِّدَةُ وَالسِّنُّ . يُقالُ : هٰذِهِ تِرْبُ هٰذِهِ أَيْ لِدَتُها . وقِيلَ : تِرْبُ الرَّجُلِ الَّذِي وُلِدَ مَعَهُ ، وَأَكْثَرُ ما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي المُؤَنَّثِ ، يُقالُ : هِيَ تِرْبُها وهُما تِرْبانِ وَالجَمْعُ أَتْرابٌ . وتارَبَتْها : صارَتْ تِرْبَها . قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

تُتارِبُ بِيضاً إِذا اسْتَلْعَبَتْ
كَأُدْمِ الظِّباءِ تَرِفُّ الكَباثا

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « عُرُباً أَتْراباً » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : الأَتْرابُ هُنا الأَمْثالُ ، وهُوَ حَسَنٌ إِذْ لَيْسَتْ هُناكَ وِلادَةٌ .

وَالتُّرْبَةُ وَالتَّرَبَةُ وَالتَّرْباءُ : نَبْتٌ سُهْلِيٌّ مُفَرَّضُ الوَرَقِ ، وقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ شاكَةٌ ، وثَمَرَتُها كَأَنَّها بُسْرَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، مَنْبِتُها السَّهْلُ وَالحَزْنُ وتِهامَةُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : التَّرَبَةُ خَضْراءُ تَسْلَعُ عَنْها الإِبِلُ .

التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ رتب : الرُّتَباءُ النّاقَةُ المُنْتَصِبَةُ فِي سَيْرِها ، وَالتُّرْباءُ النّاقَةُ المُنْدَفِنَةُ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ذِكْرُ تُرَبَةَ ، مِثالُ هُمَزَةٍ ، وهُوَ بِضَمِّ التّاءِ وفَتْحِ الرّاءِ ، وادٍ قُرْبَ مَكَّةَ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْها . وتُرَبَةُ : وادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ اليَمَنِ . وتُرَبَةُ وَالتُّرَبَةُ وَالتُّرَباءُ وتُرْبانُ وأُتارِبُ : مَواضِعُ . ويَتْرَبُ ، بِفَتْحِ الرّاءِ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ اليَمامَةِ . قالَ الأَشْجَعِيُّ :

وعَدْتَ وكانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَواعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخاهُ بِيَتْرَبِ

قالَ هٰكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِيَتْرَبِ وأَنْكَرَ بِيَثْرِبِ ، وقالَ : عُرْقُوبٌ مِنَ العَمالِيقِ ، ويَتْرَبُ مِنْ بِلادِهِمْ ولَمْ تَسْكُنِ العَمالِيقُ يَثْرِبَ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كُنّا بِتُرْبانَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَوْضِعٌ كَثِيرُ المِياهِ بَيْنَهُ وبَيْنَ المَدِينَةِ نَحْوُ خَمْسَةِ فَراسِخَ .

وتُرْبَةُ : مَوْضِعٌ(3) مِنْ بِلادِ بَنِي عامِرِ ابْنِ مالِكٍ ، ومِنْ أَمْثالِهِمْ : عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَصِيرُ إِلَى الأَمْرِ الجَلِيِّ بَعْدَ الأَمْرِ المُلْتَبِسِ ، وَالمَثَلُ لِعامِرِ بْنِ مالِكٍ أَبِي البَراءِ .

وَالتُّرَيْبَةُ : حِنْطَةٌ حَمْراءُ ، وسُنْبُلُها أَيْضاً أَحْمَرُ ناصِعُ الحُمْرَةِ ، وهِيَ رَقِيقَةٌ تَنْتَثِرُ مَعَ أَدْنَى بَرْدٍ أَوْ رِيحٍ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ .

• **تربل** • تِرْبِلُ وتَرْبَلُ : مَوْضِعٌ .

• **ترتب** • أَبُو عُبَيْدٍ : التُّرْتُبُ : الأَمْرُ الثّابِتُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التُّرْتُبُ : التُّرابُ ، وَالتُّرْتُبُ : العَبْدُ السُّوءُ .

• **ترج** • الأُتْرُجُّ ، مَعْرُوفٌ ، واحِدَتُهُ تُرُنْجَةٌ وأُتْرُجَّةٌ ، قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيرِ بِها
كَأَنَّ تَطْيابَها فِي الأَنْفِ مَشْمُومُ

وحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ : تُرُنْجَةٌ وتُرُنْجٌ ، ونَظِيرُها ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ : وَتَرٌ عُرُنْدٌ أَيْ غَلِيظٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ أُتْرُنْجٌ وتُرُنْجٌ ، وَالأَوَّلُ كَلامُ الفُصَحاءِ .

وفِي الحَدِيثِ : نَهَى عَنْ لُبْسِ القَسِّيِّ المُتَرَّجِ ، هُوَ المَصْبُوغُ بِالحُمْرَةِ صَبْغاً مُشْبَعاً .

(1) قوله : « وتريبة البعير منخره » كذا في المحكم مضبوطاً وفي شرح القاموس بالحاء المهملة بدل الخاء .

(2) قوله : « قال الأصمعي سألت شعبة الخ » ما هنا هو الذي في النهاية هنا والصحاح والمختار في مادة وذم ، والذي فيها من اللسان قلبا فالسائل فيها مسئول .

(3) قوله : « وتربة موضع الخ » هو فيما رأيناه من المحكم مضبوط بضم فسكون كما ترى ، والذي في معجم ياقوت بضم ففتح ثم أورد المثل .

وتَرْجُ ، بِالْفَتْحِ : مَوْضِعٌ ، قالَ مُزاحِمٌ الْعُقَيْلِيُّ :

وَهابٍ كَجُثْمانِ الْحَمامَةِ أَجْفَلَتْ
بِهِ رِيحُ تَرْجٍ وَالصَّبا كُلَّ مُجْفَلِ

الْهابِي : الرَّمادُ ، ويَقُولُ فِي هذِهِ الْقَصِيدَةِ :

وَدِدْتُ عَلَى ماكانَ مِنْ سَرَفِ الْهَوَى
وجَهْلِ الْأَمانِي أَنَّ ما شِئْتُ يُفْعَلِ
فَتَرْجِعُ أَيَّامٌ مَضَيْنَ ونِعْمَةٌ
عَلَيْنا وهَلْ يُثْنَى مِنَ الدَّهْرِ أَوَّلُ ؟

قَوْلُهُ : أَنَّ ما شِئْتُ يُفْعَلِ ، ما : هٰهُنا شَرْطٌ ، واسْمُ أَنَّ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتُ يُفْعَلْ لِي ، وأَقْوَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي . وَالْقَصِيدَةُ كُلُّها مَخْفُوضَةُ الرَّوِيِّ .

وقِيلَ : تَرْجٌ مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسَدُ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ مُحَرَّباً مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ
يُنازِلُهُمْ لِنابَيْهِ قَبِيبُ

وفِي التَّهْذِيبِ : تَرْجٌ مَأْسَدَةٌ بِناحِيَةِ الْغَوْرِ . ويُقالُ فِي الْمَثَلِ : هُوَ أَجْرَأُ مِنَ الْماشِي بِتَرْجٍ ، لِأَنَّها مَأْسَدَةٌ . التَّهْذِيبُ : تَرِجَ الرَّجُلُ إِذا أَشْكَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ عِلْمٍ أَوْ غَيْرِهِ . أَبُو عَمْرٍو : تَرِجَ إِذا اسْتَتَرَ ، ورَتِجَ إِذا أَغْلَقَ كَلاماً أَوْ غَيْرَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• ترجم • التُّرْجُمانُ وَالتَّرْجَمانُ : الْمُفَسِّرُ لِلِّسانِ . وفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ : قالَ لِتُرْجُمانِهِ ، التُّرْجُمانُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : هُوَ الَّذِي يُتَرْجِمُ الْكَلامَ ، أَيْ يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى ، وَالْجَمْعُ التَّراجِمُ ، وَالتَّاءُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ ، وقَدْ تَرْجَمَهُ وتَرْجَمَ عَنْهُ ، وتَرْجُمانٌ هُوَ مِنَ الْمُثُلِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْها سِيبَوَيْهِ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : أَمَّا تَرْجُمانٌ فَقَدْ حُكِيَتْ فِيهِ تُرْجُمانٌ بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، ومِثالُهُ فُعْلُلانٌ كَعُتْرُفانٍ ودُحْمُسانٍ ، وكَذٰلِكَ التَّاءُ أَيْضاً فِيمَنْ فَتَحَها أَصْلِيَّةٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلامِ مِثْلُ جَعْفُرٍ ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ مَعَ الْأَلِفِ وَالنُّونِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ ما لَوْلاهُما لَمْ يَجُزْ كَعُنْفُوانٍ وخِنْذِيانٍ ورَيْهُقانٍ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ فُعْلُو ولا فِعْلِي ولا فَيْعُلٌ ؟

• ترح • التَّرَحُ : نَقِيضُ الْفَرَحِ .

وقَدْ تَرِحَ تَرَحاً وتَتَرَّحَ وتَرَّحَهُ الْأَمْرُ تَتْرِيحاً أَيْ أَحْزَنَهُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

شَمْطاءُ أَعْلَى بَزِّها مُطَرَّحُ
قَدْ طالَما تَرَّحَها الْمُتَرِّحُ

أَيْ نَغَّصَها الْمَرْعَى ، وَالِاسْمُ التَّرْحَةُ ، الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ ، ابْنُ الْأَعْرابِيِّ أَنْشَدَهُ :

يَتْبَعْنَ شَدْوَ رَسْلَةٍ تَبَدَّحُ
يَقُودُها هادٍ وعَيْنٌ تَلْمَحُ
قَدْ طالَما تَرَّحَها الْمُتَرِّحُ

أَيْ نَغَّصَها الْمَرْعَى .

ورَوَى الْأَزْهَرِيُّ بِإِسْنادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، قالَ : نَهانِي رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَنْ لِباسِ الْقَسِّيِّ الْمُتَرَّحِ ، وأَنْ أَفْتَرِشَ حِلْسَ دابَّتِي الَّذِي يَلِي ظَهْرَها ، وأَلَّا أَضَعَ حِلْسَ دابَّتِي عَلَى ظَهْرِها حَتَّى أَذْكُرَ اسْمَ اللهِ ، فَإِنَّ عَلَى كُلِّ ذِرْوَةٍ شَيْطاناً ، فَإِذا ذَكَرْتُمُ اسْمَ اللهِ ذَهَبَ .

ويُقالُ : عَقِيبَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ ، وفِي الْحَدِيثِ : ما مِنْ فَرْحَةٍ إِلَّا ومَعَها تَرْحَةٌ .

قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : التَّرَحُ ضِدُّ الْفَرَحِ ، وهُوَ الْهَلاكُ وَالِانْقِطاعُ أَيْضاً . وَالتَّرْحَةُ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ .

وَالتَّرِحُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ ، قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ يَمْدَحُ رَجُلاً :

يُحْيُونَ فَيَّاضَ النَّدَى مُتَفَضِّلاً
إِذا التَّرِحُ الْمَنَّاعُ لَمْ يَتَفَضَّلِ

ابْنُ مُناذِرٍ : وَالتَّرَحُ الْهُبُوطُ ، وما زِلْنا مُنْذُ اللَّيْلَةِ فِي تَرَحٍ ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ جَرْسَ الْقَتَبِ الْمُضَبَّبِ
إِذا انْتَحَى بِالتَّرَحِ الْمُصَوَّبِ

قالَ : وَالِانْتِحاءُ أَنْ يَسْقُطَ هٰكَذا ، وقالَ بِيَدِهِ بَعْضِها فَوْقَ بَعْضٍ(١) ، وهُوَ فِي السُّجُودِ أَنْ يُسْقِطَ جَبِينَهُ إِلَى الْأَرْضِ ويَشُدَّهُ ولا يَعْتَمِدُ عَلَى راحَتَيْهِ ، ولٰكِنْ يَعْتَمِدُ عَلَى جَبِينِهِ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَكَى شَمِرٌ هٰذا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ ، قالَ شَمِرٌ : وكُنْتُ سَأَلْتُ ابْنَ مُناذِرٍ عَنِ الِانْتِحاءِ فِي السُّجُودِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، قالَ : فَذَكَرْتُ لَهُ ما سَمِعْتُ ، فَدَعا بِدَواتِهِ وكَتَبَهُ بِيَدِهِ . وَالتَّرَحُ : الْفَقْرُ ، قالَ الْهُذَلِيُّ :

كُسِرَتْ عَلَى شَفَا تَرَحٍ ولُؤْمٍ
فَأَنْتَ عَلَى دَرِيسِكَ مُسْتَمِيتُ

وناقَةٌ مِتْراحٌ : يُسْرِعُ انْقِطاعُ لَبَنِها . وَالْجَمْعُ الْمَتارِيحُ .

• ترخ • ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : التَّرْخُ الشَّرْطُ اللَّيِّنُ . يُقالُ : أَرْتِخْ شَرْطِي وأَتْرِخْ شَرْطِي ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : فَهُمَا لُغَتانِ : التَّرْخُ وَالرَّتْخُ مِثْلُ الْجَبْذِ وَالْجَذْبِ .

ابْنُ سِيدَهْ : تُراخُ مَوْضِعٌ .

• تور • تَرَّ الشَّيْءُ يَتِرُّ ويَتُرُّ تَرّاً وتُرُوراً : بانَ وَانْقَطَعَ بِضَرْبِهِ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْعَظْمَ ، وتَرَّتْ يَدُهُ تَتِرُّ وتَتُرُّ تُرُوراً ، وأَتَرَّها هُوَ ، وتَرَّها تَرّاً (الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) ، قالَ : وكَذٰلِكَ كُلُّ عُضْوٍ قُطِعَ بِضَرْبَةٍ فَقَدْ تُرَّ تَرّاً ، وأَنْشَدَ لِطَرَفَةَ يَصِفُ بَعِيراً عَقَرَهُ :

تَقُولُ وقَدْ تُرَّ الْوَظِيفُ وساقُها :
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ ؟

تُرَّ الْوَظِيفُ أَيِ انْقَطَعَ فَبانَ وسَقَطَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّوابُ أَتَرَّ الشَّيْءَ وتَرَّ هُوَ نَفْسُهُ ، قالَ : وكَذٰلِكَ رِوايَةُ الْأَصْمَعِيِّ :

تَقُولُ وقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وساقُها

بِالرَّفْعِ . ويُقالُ : ضَرَبَ فُلانٌ يَدَ فُلانٍ بِالسَّيْفِ فَأَتَرَّها وأَطَرَّها وأَطَنَّها ، أَيْ قَطَعَها وأَنْدَرَها .

وتَرَّ الرَّجُلُ عَنْ بِلادِهِ تُرُوراً : بَعُدَ . وأَتَرَّهُ الْقَضاءُ إِتْراراً : أَبْعَدَهُ .

وَالتُّرُورُ : وَثْبَةُ النَّواةِ مِنَ الْحَيْسِ . وتَرَّتِ النَّواةُ مِنْ مِرْضاخِها تَتِرُّ وتَتُرُّ تُرُوراً : وَثَبَتْ ونَدَرَتْ .

وأَتَرَّ الْغُلامُ الْقُلَةَ بِمِقْلاتِهِ وَالْغُلامُ يُتِرُّ

(١) قوله : « وقال بيده » أي أشار . وقد جاء في ترجمة « قال » : وقال بيده أي أخذه ، وقال برجله أي مشى ... قال بمعنى أقبل وبمعنى مال واستراح وضرب وغلب ، وغير ذلك ... . [عبد الله]

القُلَّةَ بِالمِقْلَى : نَزَّاها .

والتَّرارَةُ : السِّمَنُ والبَضاضةُ ؛ يُقالُ مِنْهُ : تَرِرْتَ ، بالكَسْرِ ، أَيْ صِرْتَ تارًّا ، وهُوَ المُمْتَلِئُ ، وَالتَّرارَةُ : امْتِلاءُ الجِسْمِ مِنَ اللَّحْمِ ورِيُّ العَظْمِ ؛ يُقالُ لِلْغُلامِ الشَّابِّ المُمْتَلِئِ : تارٌّ . وفي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ : رَبْعَةٌ مِنَ الرِّجالِ تارٌّ ؛ التَّارُّ : المُمْتَلِئُ البَدَنِ ، وتَرَّ الرَّجُلُ يَتَرُّ ويَتِرُّ تَرًّا وتَرارَةً وتُرُوراً : امْتَلأَ جِسْمُهُ وتَرَوَّى عَظْمُه ؛ قالَ العَجَّاجُ :

بِسَلْهَبٍ لَيْنَ فِي تُرُورِ

وقالَ :

ونُصْبِحُ بِالغَداةِ أَتَرَّ شَيْءٍ
ونُمْسِي بِالعَشِيِّ طَلَنْفَحِينا

ورَجُلٌ تارٌّ وتَرٌّ : طَوِيلٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى تَرًّا فَعِلًا ، وقَدْ تَرَّ تَرارَةً ، وقَصَرَةٌ تارَّةٌ .

والتَّرَّةُ : الجارِيَةُ الحَسْناءُ الرَّعْناءُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّرائِرُ الجَوارِي الرُّعْنُ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأُتْرُورُ الغُلامُ الصَّغِيرُ .

اللَّيْثُ : الأُتْرُورُ الشُّرَطِيُّ ؛ وأَنْشَدَ :

أَعُوذُ بِاللهِ وبِالأَمِيرِ
مِنْ صاحِبِ الشُّرْطَةِ والأُتْرُورِ

وقِيلَ : الأُتْرُورُ غُلامُ الشُّرَطِيِّ لا يَلْبَسُ السَّوادَ ؛ قالَتِ الدَّهْناءُ امْرَأَةُ العَجَّاجِ :

وَاللهِ لَوْلا خَشْيَةُ الأَمِيرِ
وخَشْيَةُ الشُّرَطِيِّ والأُتْرُورِ
لَجُلْتُ بِالشَّيْخِ مِنَ البَقِيرِ
كَجَوَلانِ صَعْبَةٍ عَسِيرِ

وتَرَّ بِسَلْحِهِ وهَذَّ بِهِ وهَرَّ بِهِ إِذا رَمَى بِهِ . وتَرَّ بِسَلْحِهِ يَتُرُّ : قَذَفَ بِهِ . وتَرَّ النَّعامُ : أَلْقَى ما فِي بَطْنِهِ . وتُرَّ فِي يَدِهِ : دُفِعَ .

والتُّرُّ : الأَصْلُ . يُقالُ : لأَضْطَرَّنَّكَ إِلى تُرِّكَ وقُحاحِكَ . ابْنُ سِيدَهْ : لأَضْطَرَّنَّكَ إِلى تُرِّكَ أَيْ إِلى مَجْهُودِكَ .

وَالتُّرُّ ، بِالضَّمِّ : الخَيْطُ الَّذِي يُقَدَّرُ بِهِ البِناءُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى البِناءِ فَيُبْنَى عَلَيْهِ ، وهُوَ بِالعَرَبِيَّةِ الإِمامُ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : التُّرُّ كَلِمَةٌ يَتَكَلَّمُ بِها العَرَبُ إِذا غَضِبَ أَحَدُهُمْ عَلَى الآخَرِ ، قالَ : وَاللهِ لأُقِيمَنَّكَ عَلَى التُّرِّ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : المِطْمَرُ هُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُقَدَّرُ بِهِ البِناءُ يُقالُ لَهُ بِالفارِسِيَّةِ التُّرُّ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التُّرُّ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ .

وفِي النَّوادِرِ : بِرْذَوْنٌ تَرٌّ ومُتْتَرٌّ وعَرِبٌ وقَزِعٌ ودِفاقٌ إِذا كانَ سَرِيعَ الرَّكْضِ ، وقالُوا : التَّرُّ مِنَ الخَيْلِ المُعْتَدِلُ الأَعْضاءِ الخَفِيفُ الدَّرِيرُ ؛ وأَنْشَدَ :

وقَدْ أَغْدُو مَعَ الفِتْيا
نِ بِالمُنْجَرِدِ التَّرِّ(1)
وذِي البِرْكَةِ كالتَّابُو
تِ والمِحْزَمِ كالقَرِّ
مع قاضيه في متنيه
. . . . كالدر

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : التَّارُّ المُنْفَرِدُ عَنْ قَوْمِهِ ، تَرَّ عَنْهُمْ إِذا انْفَرَدَ ، وقَدْ أَتَرُّوهُ إِتْراراً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَرْتَرَ إِذا اسْتَرْخَى فِي بَدَنِهِ وكَلامِهِ . وقالَ أَبُو العَبَّاسِ : التَّارُّ المُسْتَرْخِي مِنْ جُوعٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

ونُصْبِحُ بِالغَداةِ أَتَرَّ شَيْءٍ

قَوْلُهُ : أَتَرَّ شَيْءٍ أَيْ أَرْخَى شَيْءٍ مِنَ امْتِلاءِ الجَوْفِ ، ونُمْسِي بِالعَشِيِّ جِياعاً قَدْ خَلَتْ أَجْوافُنا ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَتَرَّ شَيْءٍ أَمْلأَ شَيْءٍ مِنَ الغُلامِ التَّارِّ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . قالَ أَبُو العَبَّاسِ : أَتَرُّ شَيْءٍ أَرْخَى شَيْءٍ مِنَ التَّعَبِ . يُقالُ : تُرَّ يا رَجُلُ .

والتَّرْتَرَةُ : تَحْرِيكُ الشَّيْءِ . اللَّيْثُ : التَّرْتَرَةُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ تُتَرْتِرُهُ أَيْ تُحَرِّكُهُ . وتَرْتَرَ الرَّجُلَ : تَعْتَعَهُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الرَّجُلِ الَّذِي ظُنَّ أَنَّهُ شَرِبَ الخَمْرَ ، فَقالَ : تَرْتِرُوهُ ومَزْمِزُوهُ أَيْ حَرِّكُوهُ لِيُسْتَنْكَهَ هَلْ يُوجَدُ مِنْهُ رِيحُ الخَمْرِ أَمْ لا ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ أَنْ يُحَرَّكَ ويُزَعْزَعَ ويُسْتَنْكَهَ حَتَّى يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ لِيُعْلَمَ ما شَرِبَ ؛ وهِيَ التَّرْتَرَةُ وَالمَزْمَزَةُ وَالتَّلْتَلَةُ ؛ وفي رِوايَةٍ : تَلْتِلُوهُ ، ومَعْنَى الكُلِّ التَّحْرِيكُ ؛ وقَوْلُ زَيْدِ الفَوارِسِ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذا الدَّهْرُ مَسَّنِي
بِنائِبَةٍ زَلَّتْ ولَمْ أَتَتَرْتَرِ

أَيْ لَمْ أَتَزَلْزَلْ ولَمْ أَتَقَلْقَلْ .

وتَرْتَرَ : تَكَلَّمَ فَأَكْثَرَ ؛ قالَ :

قُلْتُ لِزَيْدٍ : لا تُتَرْتِرْ فَإِنَّهُمْ
يَرَوْنَ المَنايا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي

ويُرْوَى : تُثَرْثِرْ وتُبَرْبِرْ .

وَالتَّراتِرُ : الشَّدائِدُ والأُمُورُ العِظامُ .

والتُّرَّى : اليَدُ المَقْطُوعَةُ .

• ترز • التَّارِزُ : اليابِسُ الَّذِي لا رُوحَ فِيهِ . تَرَزَ تَرْزاً وتُرُوزاً . وتَرَزَ : ماتَ ويَبِسَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَكَبا كَما يَكْبُو فَنِيقٌ تارِزٌ
بِالخَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ

وتَرَزَ الماءُ إِذا جَمَدَ(2). قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ومِنْهُمْ مَنْ أَجازَ تَرَزَ ، بِالفَتْحِ ، إِذا هَلَكَ .

وتَرَزَ اللَّحْمُ : صَلُبَ . وكُلُّ قَوِيٍّ صُلْبٍ تارِزٌ . وأَتْرَزَتِ المَرْأَةُ عَجِينَها ، وأَتْرَزَ العَدْوُ لَحْمَ الفَرَسِ : أَيْبَسَه . ابْنُ سِيدَهْ : وأَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَ الدَّابَّةِ : صَلَّبَهُ ، وأَصْلُهُ مِنَ التَّارِزِ اليابِسِ الَّذِي لا رُوحَ فِيهِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَها
كُمَيْتٍ كَأَنَّها هِراوَةُ مِنْوالِ

ثُمَّ كَثُرَ ذلِكَ فِي كلامِهِمْ حَتَّى سَمَّوُا المَوْتَ تارِزاً ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

كَأَنَّ الَّذِي يَرْمِي مِنَ المَوْتِ تارِزُ

وفِي حديثِ مُجاهِدٍ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ التُّرازُ ؛ هُوَ بِالضَّمِّ والكَسْرِ : مَوْتُ الفَجْأَةِ ، وأَصْلُهُ مِنْ تَرَزَ الشَّيْءُ إِذا يَبِسَ ؛ وسُمِّيَ المَيْتُ تارِزاً لأَنَّهُ يابِسٌ .

(1) قوله : «وقد أغدو إلخ» هذه ثلاثة أبيات من الهزج ، كما لا يخفى ، لكنّ البيت الثالث ناقص ، وبمحل النقص بياض بالأصل ، فأثبتناه على حاله ، ولم نضبطه بالشكل لعدم وضوحه بنقصه ، ولم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة .

(2) قوله : «ترز ترزاً .. إلخ» بابه سمع وضرب . وقوله : «وترز الماء .. إلخ» بابه فرح كما في القاموس .

وفي حَدِيثِ الأَنْصارِيِّ الَّذِي كانَ يَسْتَقِي لِيَهُودِيٍّ كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ : وَاشْتَرَطَ أَلَّا يَأْخُذَ تَمْرَةً تارِزَةً ، أَيْ حَشَفَةً يابِسَةً .

• ترس • التُّرْسُ مِنَ السِّلاحِ : المُتَوَقَّى بِها ، مَعْرُوفٌ ، وجَمْعُهُ أَتْراسٌ وتِراسٌ وتِرَسَةٌ وتُرُوسٌ ؛ قالَ :

كَأَنَّ شَمْساً نازَعَتْ شُمُوسا

دُرُوعَنا وَالبَيْضَ وَالتُّرُوسا

قالَ يَعْقُوبُ : ولا تَقُلْ أَتْرِسَة .

وكُلُّ شَيْءٍ تَتَرَّسْتَ بِهِ فَهُوَ مِتْرَسَةٌ لَكَ .

ورجُلٌ تارِسٌ : ذُو تُرْسٍ . ورَجُل تَرَّاسٌ صاحِبُ تُرْسٍ .

وَالتَّتَرُّسُ : التَّسَتُّرُ بِالتُّرْسِ ، وكَذٰلِكَ التَّتْرِيسُ . وتَتَرَّسَ بِالتُّرْسِ : تَوَقَّى ، وحَكَى سِيبَوَيْهِ اتَّرَسَ .

وَالمُتَرَّسَةُ : ما تُتُرِّسَ بِهِ .

وَالتُّرْسُ : خَشَبَةٌ تُوضَعُ خَلْفَ البابِ يُضَبَّبُ بِها السَّرِيرُ ، وهِيَ المِتْرَسُ بِالفارِسِيَّةِ . الجَوْهَرِيُّ : المِتْرَسُ خَشَبَةٌ تُوضَعُ خَلْفَ الباب . التَّهْذِيبُ : المِتْرَسُ الشِّجارُ الَّذِي يُوضَعُ قَبْلَ البابِ دِعامَةً ، ولَيْسَ بعَرَبِيٍّ ، مَعْناهُ مَتَرْس ، أَيْ لا تَخَفْ .

• ترش • التَّهْذِيبُ : ابْنُ دُرَيْدٍ : التَّرَشُ خِفَّةٌ ونَزَقٌ . تَرِشَ يَتْرَشُ تَرَشاً ، فَهُوَ تَرِشٌ وتارِش ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا مُنْكَر .

• ترص • التَّرِيصُ : المُحْكَمُ ، تَرُصَ الشَّيْءُ تَراصَةً ، فَهُوَ مُتْرَصٌ وتَرِيصٌ ، مِثْلُ ماءٍ مُسْخَنٌ وسَخِينٌ ، وحَبْلٌ مُبْرَمٌ وبَرِيمٌ أَيْ مُحْكَمٌ شَدِيدٌ ؛ قالَ :

وشُدَّ يَدَيْكَ بِالعَقْدِ التَّرِيصِ

وأَتْرَصَهُ هُوَ وتَرَصَهُ وتَرَّصَهُ : أَحْكَمَهُ وقَوَّمَهُ ؛ قالَ ذُو الإِصْبَعِ العَدْوانِيُّ يَصِفُ نَبْلًا :

تَـرَّصَ أَفْـواقَهـا وقَـوَّمَهـا

أَنْبَلُ عَدْوانَ كُلِّها صَنَعا

أَنْبَلُها : أَعْمَلُها بِالنَّبْلِ ، وقِيلَ : أَحْذَقُها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وشاهِدُ أَتْرَصَهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

وهَلْ تُنْكِرُ الشَّمْسُ في ضَوْئِها

أَوِ القَمَرُ الباهِرُ المُتْرَصُ ؟

ومِيزانٌ تَرِيصٌ أَيْ مُقَوَّمٌ . وفي الحَدِيثِ : لَوْ وُزِنَ رَجاءُ المُؤْمِنِ وخَوْفُهُ بِمِيزانٍ تَرِيصٍ ما زادَ أَحَدُهُما عَلَى الآخَرِ ، أَيْ بِمِيزانٍ مُسْتَوٍ ، وَالتَّرِيصُ ، بِالصّادِ المُهْمَلَةِ : المُحْكَمُ المُقَوَّمُ . ويُقالُ : أَتْرِصْ مِيزانَكَ فَإِنَّهُ شائِلٌ ، أَيْ سَوِّهِ وأَحْكِمْهُ .

وفَرَسٌ تارِصٌ : شَدِيدٌ وَثِيقٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

قَدْ أَغْتَدِي بِالأَعْوَجِيِّ التّارِصِ

• ترض • تِرْياضٌ : مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ .

• ترع • تَرِعَ الشَّيْءُ ، بِالكَسْرِ ، تَرَعاً وهُوَ تَرِعٌ وتَرَعٌ : امْتَلَأَ . وحَوْضٌ تَرَعٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، ومُتْرَعٌ أَيْ مَمْلُوءٌ . وكُـوزٌ تَرِعٌ أَيْ مُمْتَلِئٌ ، وجَفْنَةٌ مُتْرَعَةٌ ، وأَتْرَعَهُ هُوَ ؛ قالَ العَجّاجُ :

وَافْتَرَشَ الأَرْضَ بِسَيْلٍ أَتْـرَعا

وهٰذا البَيْتُ أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ : بِسَيْرٍ أَتْرَعا ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ لِرُؤْبَةَ ، قالَ : وَالَّذِي في شِعْرِهِ بِسَيْلٍ بِاللّامِ ، وبَعْدَهُ :

يَمْلَأُ أَجْوافَ البِلادِ المَهْيَعا

قالَ : وأَتْرَعَ فِعْلٌ ماضٍ . قالَ : ووَصَفَ بَنِي تَمِيمٍ وأَنَّهُمُ افْتَرَشُوا الأَرْضَ بِعَدَدٍ كَالسَّيْلِ كَثْرَةً ، ومِنْهُ سَيْلٌ أَتْرَعُ وسَيْلٌ تَرّاعٌ أَيْ يَمْلَأُ الوادِيَ ، وقِيلَ : لا يُقالُ تَرِعَ الإِناءُ ولٰكِنْ أُتْرِعَ .

اللَّيْثُ : التَّرَعُ امْتِلاءُ الشَّيْءِ ، وقَدْ أَتْرَعْتُ الإِناءَ ، ولَمْ أَسْمَعْ تَرِعَ الإِناءُ ؛ وسَحابٌ تَرِعٌ : كَثِيرُ المَطَرِ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

كَأَنَّما طَرَقَتْ لَيْلَى مُعَهَّـــدَةً

مِنَ الرِّياضِ وَلاها عارِضٌ تَرِعُ

وتَرِعَ الرَّجُلُ تَرَعاً ، فَهُوَ تَرِعٌ : اقْتَحَمَ الأُمُورَ مَرَحاً ونَشاطاً . ورَجُلٌ تَرِعٌ : فِيهِ عَجَلَةٌ ، وقِيلَ : هُوَ المُسْتَعِدُّ لِلشَّرِّ وَالغَضَبِ ، السَّرِيعُ إِلَيْهِما ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

الخَزْرَجِيُّ الهِجانُ القَرْعُ لا تَرِعٌ

ضَيْقُ المَجَمِّ ولا جافٍ ولا تَفِلُ

وقَدْ تَرِعَ تَرَعاً . وَالتَّرِعُ : السَّفِيهُ السَّرِيعُ إِلَى الشَّرِّ . وَالتَّرِعَةُ مِنَ النِّساءِ : الفاحِشَةُ الخَفِيفَةُ .

وتَتَرَّعَ إِلَى الشَّيْءِ : تَسَرَّعَ . وتَتَرَّعَ إِلَيْنا بِالشَّرِّ : تَسَرَّعَ . وَالمُتَتَرِّعُ : الشِّرِّيرُ المُسارِعُ إِلَى ما لا يَنْبَغِي لَهُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

الباغِيَ الحَرْبَ يَسْعَى نَحْوَها تَرِعاً

حَتَّى إِذا ذاقَ مِنْها حامِياً بَرَدا

الكِسائِيُّ : هُوَ تَرِعٌ عَتِلٌ . وقَدْ تَرِعَ تَرَعاً ، وعَتِلَ عَتَلًا إِذا كانَ سَرِيعاً إِلَى الشَّرِّ .

ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الكِلابِيِّينَ : فُلانٌ ذُو مَتْرَعَةٍ إِذا كانَ لا يَغْضَبُ ولا يَعْجَلُ ، قالَ : وهٰذا ضِدُّ التَّرِعِ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ المُنْتَفِقِ : فَأَخَذْتُ بِخِطامِ راحِلَةِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَما تَرَعَنِي ، التَّرْعُ : الإِسْراعُ إِلَى الشَّيْءِ ، أَيْ ما أَسْرَعَ إِلَيَّ فِي النَّهْيِ ؛ وقِيلَ : تَرَعَهُ عَنْ وَجْهِهِ ثَناهُ وصَرَفَهُ .

وَالتُّرْعَةُ : الدَّرَجَةُ ، وقِيلَ : الرَّوْضَةُ عَلَى المَكانِ المُرْتَفِعِ خاصَّةً ، فَإِذا كانَتْ فِي المَكانِ المُطْمَئِنِّ فَهِيَ رَوْضَةٌ ، وقِيلَ : التُّرْعَةُ المَتْنُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الإِناءِ المُتْرَعِ ، قالَ : ولا يُعْجِبُنِي . وقالَ أَبُو زِيادٍ الكِلابِيُّ : أَحْسَنُ ما تَكُونُ الرَّوْضَةُ عَلَى المَكانِ فِيهِ غِلَظٌ وَارْتِفاعٌ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الأَعْشَى :

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ

خَضْراءُ جادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطِلُ

فَأَمّا قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

هاجُوا الرَّحِيلَ وقالُوا : إِنَّ مَشْرَبَكُمْ

ماءُ الزَّنانِيرِ مِنْ ماوِيَّةِ التُّرَعِ

فَهُوَ جَمْعُ التُّرْعَةِ مِنَ الأَرْضِ ، وهُوَ عَلَى بَدَلٍ مِنْ قَوْلِهِ ماءُ الزَّنانِيرِ ، كَأَنَّهُ قالَ غُدْرانُ ماءِ الزَّنانِيرِ ، وهِيَ مَوْضِع . ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التُّرَعِ ، وزَعَمَ أَنَّهُ أَرادَ المَلُوءَةَ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا

صِفَةٌ لِماوِيَّةٍ ، وهذا القَوْلُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قالُوا آنِيَةٌ تُرَعٌ .

وَالتُّرْعَةُ : البابُ . وحَدِيثُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : إِنَّ مِنْبَرِي هذا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجَنَّةِ ؛ قِيلَ فِيهِ : التُّرْعَةُ البابُ ، كَأَنَّهُ قالَ مِنْبَرِي عَلَى بابٍ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ ، قالَ ذٰلِكَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ، وهُوَ الَّذِي رَوَى الحَدِيثَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وهُوَ الوَجْهُ ، وقِيلَ : التُّرْعَةُ المِرْقاةُ مِنَ المِنْبَرِ ؛ قالَ القُتَيْبِيُّ : مَعْناهُ أَنَّ الصَّلاةَ وَالذِّكْرَ فِي هذا المَوْضِعِ يُؤَدِّيانِ إِلَى الجَنَّةِ ، فَكَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْها ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ : ارْتَعُوا فِي رِياضِ الجَنَّةِ ، أَيْ مَجالِسِ الذِّكْرِ ؛ وحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : مَنْ أَرادَ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِياضِ الجَنَّةِ فَلْيَقْرَأْ آلَ حم ؛ وهذا المَعْنَى مِنَ الاسْتِعارَةِ فِي الحَدِيثِ كَثِيرٌ ، كَقَوْلِهِ عائِدُ المَرِيضِ فِي مَخارِفِ الجَنَّةِ ، وَالجَنَّةُ تَحْتَ بارِقَةِ السُّيُوفِ ، وتَحْتَ أَقْدامِ الأُمَّهاتِ ، أَيْ أَنَّ هذِهِ الأَشْياءَ تُؤَدِّي إِلَى الجَنَّةِ ، وقِيلَ : التُّرْعَةُ فِي الحَدِيثِ الدَّرَجَةُ ، وقِيلَ : الرَّوْضَةُ . وفِي الحَدِيثِ أَيْضاً : إِنَّ قَدَمَيَّ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الحَوْضِ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ أَبُو عُبَيْدٍ . أَبُو عَمْرٍو : التُّرْعَةُ مَقامُ الشَّارِبَةِ مِنَ الحَوْضِ .

وقالَ الأَزْهَرِيُّ : تُرْعَةُ الحَوْضِ مَفْتَحُ الماءِ إِلَيْهِ ، ومِنْهُ يُقالُ : أَتْرَعْتُ الحَوْضَ إِتْراعاً إِذا مَلَأْتَهُ ، وأَتْرَعْتُ الإِناءَ ، فَهُوَ مُتْرَعٌ .

وَالتَّرَّاعُ : البَوَّابُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ قالَ هُدْبَةُ[1] بْنُ الخَشْرَمِ :

يُخَبِّرُنِي تَرَّاعُهُ بَيْنَ حَلْقَةٍ
أَزُومٍ إِذا عَضَّتْ وكَبْلٍ مُضَبَّبِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ يُخَبِّرُنِي حَدَّادُهُ .

ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ قالَ : قَرَأْتُ فِي مُصْحَفِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : وتَرَّعَتِ الأَبْوابَ ، قالَ : هُوَ فِي مَعْنَى غَلَّقَتِ الأَبْوابَ .

وَالتُّرْعَةُ : فَمُ الجَدْوَلِ يَنْفَجِرُ مِنَ النَّهَرِ ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ . وفِي الصِّحاحِ : وَالتُّرْعَةُ أَفْواهُ الجَداوِلِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ وَالتُّرَعُ جَمْعُ تُرْعَةٍ أَفْواهُ الجَداوِلِ .

وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ وهُوَ عَلَى المِنْبَرِ : إِنَّ قَدَمَيَّ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجَنَّةِ ، وقالَ : إِنَّ عَبْداً مِنْ عِبادِ اللهِ خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيا ما شاءَ وبَيْنَ أَنْ يَأْكُلَ فِي الدُّنْيا ما شاءَ وبَيْنَ لِقائِهِ ، فَاخْتارَ العَبْدُ لِقاءَ رَبِّهِ ؛ قالَ : فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حِينَ قالَها ، وقالَ : بَلْ نَفْدِيكَ يا رَسُولَ اللهِ بِآبائِنا . قالَ أَبُو القاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ : وَالرِّوايَةُ مُتَّصِلَةٌ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ هذا فِي مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ ، نَعَى نَفْسَهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، إِلَى أَصْحابِهِ .

وَالتُّرْعَةُ : مَسِيلُ الماءِ إِلَى الرَّوْضَةِ ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ تُرَعٌ . وَالتُّرْعَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ تَنْبُتُ مَعَ البَقْلِ وتَيْبَسُ مَعَهُ هِيَ أَحَبُّ الشَّجَرِ إِلَى الحَمِيرِ .

وسَيْرٌ أَتْرَعُ : شَدِيدٌ .

وَالتِّرْياعُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ وإِسْكانِ الرَّاءِ : مَوْضِعٌ .

• **ترعب** • تَرْعَبُ وتَبْرَعُ : مَوْضِعانِ بَيَّنَ صَرْفُهُمْ إِيَّاهُما أَنَّ التَّاءَ أَصْلٌ .

• **ترف** • التَّرَفُ : التَّنَعُّمُ ، وَالتُّرْفَةُ النَّعْمَةُ وَالتَّتْرِيفُ حُسْنُ الغِذاءِ . وصَبِيٌّ مُتْرَفٌ إِذا كانَ مُنَعَّمَ البَدَنِ مُدَلَّلاً . وَالمُتْرَفُ : الَّذِي قَدْ أَبْطَرَتْهُ النِّعْمَةُ وسَعَةُ العَيْشِ . وأَتْرَفَتْهُ النِّعْمَةُ أَيْ أَطْغَتْهُ .

وفِي الحَدِيثِ : أَوْهِ لِفِراخِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ عِتْرِيفٍ مُتْرَفٍ ، المُتْرَفُ : المُتَنَعِّمُ المُتَوَسِّعُ فِي مَلاذِّ الدُّنْيا وشَهَواتِها . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، فُرَّ بِهِ مِنْ جَبَّارٍ مُتْرَفٍ . ورَجُلٌ مُتْرَفٌ ومُتَرَّفٌ : مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ .

وتَرَّفَ الرَّجُلَ وأَتْرَفَهُ : دَلَّلَهُ ومَلَّكَهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها» ، أَيْ أُولُو التُّرْفَةِ ، وأَرادَ رُؤَساءَها وقادَةَ الشَّرِّ مِنْها .

وَالتُّرْفَةُ ، بِالضَّمِّ : الطَّعامُ الطَّيِّبُ ، وكُلُّ طُرْفَةٍ تُرْفَةٌ .

وأَتْرَفَ الرَّجُلَ : أَعْطاهُ شَهْوَتَهُ (هذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وتَرِفَ النَّباتُ : تَرَوَّى .

وَالتُّرْفَةُ ، بِالضَّمِّ : الهَنَةُ النَّاتِئَةُ فِي وَسَطِ الشَّفَةِ العُلْيا خِلْقَةً . وصاحِبُها أَتْرَفُ . وَالتُّرْفَةُ : مِسْقاةٌ يُشْرَبُ بِها .

• **ترق** • التَّرَقُ : شَبِيهٌ بِالدُّرْجِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ومارِدٌ مِنْ غُواةِ الجِنِّ يَحْرُسُها
ذُو نِيقَةٍ مُسْتَعِدٌّ دُونَها تَرَقا

دُونَها : يَعْنِي دُونَ الدُّرَّةِ .

وَالتَّرْقُوَتانِ : العَظْمانِ المُشْرِفانِ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالعاتِقِ ، تَكُونُ لِلنَّاسِ وغَيْرِهِمْ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فِي صِفَةِ قَطاةٍ :

قَرَتْ نُطْفَةً بَيْنَ التَّراقِي كَأَنَّها
لَدَى سَفَطٍ بَيْنَ الجَوانِحِ مُقْفَلِ

وهِيَ التَّرْقُوَةُ ، فَعْلُوَةٌ ، ولا تَقُلْ تُرْقُوَةٌ ، بِالضَّمِّ ؛ وقِيلَ : هِيَ عَظْمٌ وَصَلَ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالعاتِقِ مِنَ الجانِبَيْنِ ، وجَمْعُها التَّراقِي ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

هُمْ أَوْرَدُوكَ المَوْتَ حِينَ أَتَيْتَهُمْ
وجاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ بَيْنَ التَّراقِقِ

إِنَّما أَرادَ بَيْنَ التَّراقِي فَقَلَبَ .

وتَرَقاهُ : أَصابَ تَرْقُوَتَهُ ، وتَرْقَيْتُهُ أَيْضاً تَرْقاةً : أَصَبْتُ تَرْقُوَتَهُ .

وفِي حَدِيثِ الخَوارِجِ : يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ وتَراقِيَهُمْ ؛ وَالمَعْنَى أَنَّ قِراءَتَهُمْ لا يَرْفَعُها اللهُ ولا يَقْبَلُها ، فَكَأَنَّها لَمْ تَتَجاوَزْ حُلُوقَهُمْ ؛ وقِيلَ : المَعْنَى لا يَعْمَلُونَ بِالقُرْآنِ ولا يُثابُونَ عَلَى قِراءَتِهِ ولا يَحْصُلُ لَهُمْ غَيْرُ القِراءَةِ .

وَالتِّرْياقُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ : مَعْرُوفٌ ،

(١) قوله : « قال هدبة » أي يصف السجن ، كما في الأساس .

فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ . هُوَ دَواءُ السُّمُومِ ، لُغَةٌ فِي الدِّرْياقِ ، وَالعَرَبُ تُسَمِّي الخَمْرَ تِرْياقاً وتِرْياقَةً لِأَنَّها تَذْهَبُ بِالهَمِّ ، ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى ، وقِيلَ البَيْتُ لِابْنِ مُقْبِلٍ :

سَقَتْنِي بِصَهْباءَ تِرْياقَةٍ
مَتَى ما تُلَيِّنْ عِظامِي تَلِنْ

وفي الحَدِيثِ : إِنَّ فِي عَجْوَةِ العالِيَةِ تِرْياقاً ، التِّرْياقُ : ما يُسْتَعْمَلُ لِدَفْعِ السُّمِّ مِنَ الأَدْوِيَةِ وَالمَعاجِينِ ، ويُقالُ دِرْياقٌ ، بِالدّالِ أَيْضاً .

وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : ما أُبالِي ما أَتَيْتُ إِنْ شَرِبْتُ تِرْياقاً ، إِنَّما كَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ ما يَقَعُ فِيهِ مِنْ لُحُومِ الأَفاعِي وَالخَمْرِ ، وهِيَ حَرامٌ نَجِسَةٌ ، قالَ : وَالتِّرْياقُ أَنْواعٌ فَإِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ فَلا بَأْسَ بِهِ ، وقِيلَ : الحَدِيثُ مُطْلَقٌ ، فَالأَوْلَى اجْتِنابُهُ كُلِّهِ .

• ترك • التَّرْكُ : وَدْعُكَ الشَّيْءَ ، تَرَكَهُ يَتْرُكُهُ تَرْكاً ، واتَّرَكَهُ . وتَرَكْتُ الشَّيْءَ تَرْكاً خَلَّيْتُهُ . وتارَكْتُهُ البَيْعَ مُتارَكَةً .

وتَراكِ : بِمَعْنَى اتْرُكْ ، وهُوَ اسْمٌ لِفِعْلِ الأَمْرِ ، قالَ طُفَيْلُ بْنُ يَزِيدَ الحارِثِيُّ :

تَراكِها مِنْ إِبِلٍ تَراكِها !
أَما تَرَى المَوْتَ لَدَى أَوْراكِها ؟

وقالَ فِيهِ : فَما اتَّرَكَ أَيْ ما تَرَكَ شَيْئاً ، وهُوَ افْتَعَلَ .

وفي الحَدِيثِ : العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنا وبَيْنَهُمُ الصَّلاةُ ، فَمَنْ تَرَكَها فَقَدْ كَفَرَ ؛ قِيلَ : هُوَ لِمَنْ تَرَكَها مَعَ الإِقْرارِ بِوُجُوبِها ، أَوْ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُها ، ولِذلِكَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى أَنَّهُ يَكْفُرُ بِذلِكَ حَمْلاً عَلَى الظّاهِرِ ، وقالَ الشّافِعِيُّ : يُقْتَلُ بِتَرْكِها ويُصَلَّى عَلَيْهِ ويُدْفَنُ مَعَ المُسْلِمِينَ .

وتَتارَكَ الأَمْرَ بَيْنَهُمْ .

وَالتَّرْكُ : الإِبْقاءُ فِي قَوْلِهِ ، عَزَّ وجَلَّ : « وتَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ » ، أَيْ أَبْقَيْنا عَلَيْهِ .
وتَرِكَةُ الرَّجُلِ المَيِّتِ : ما يَتْرُكُهُ مِنَ التُّراثِ المَتْرُوكِ .

وَالتَّرِيكَةُ : الَّتِي تُتْرَكُ فَلا تُتَزَوَّجُ ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : ولا يُقالُ ذلِكَ لِلذَّكَرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَرَكَ الرَّجُلُ إِذا تَزَوَّجَ بِالتَّرِيكَةِ ، وهِيَ العانِسُ فِي بَيْتِ أَبَوَيْها ، وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِلْكُمَيْتِ :

إِذْ لا تَبِضُّ إِلَى التَّرا
ئِكِ وَالضَّرائِكِ كَفُّ جازِزْ

وَالتَّرِيكَةُ : الرَّوْضَةُ الَّتِي يُغْفِلُها النّاسُ فَلا يَرْعَوْنَها ، وقِيلَ : التَّرِيكَةُ المَرْتَعُ الَّذِي كانَ النّاسُ رَعَوْهُ ، إِمّا فِي فَلاةٍ وإِمّا فِي جَبَلٍ ، فَأَكَلَهُ المالُ حَتَّى أَبْقَى مِنْهُ بَقايا مِنْ عُوذٍ .

وَالتَّرْكُ : ضَرْبٌ مِنَ البَيْضِ مُسْتَدِيرٌ شُبِّهَ بِالتَّرْكَةِ وَالتَّرِيكَةِ وهِيَ بَيْضُ النَّعامِ المُنْفَرِدِ ، وأَنْشَدَ :

ما هاجَ هذا القَلْبَ إِلّا تَرْكَةٌ
زَهْراءُ أَخْرَجَها خُرُوجٌ مُنْفَجٌ

الجَوْهَرِيُّ : وَالتَّرِيكَةُ بَيْضَةُ النَّعامَةِ الَّتِي يَتْرُكُها ، ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

ويَهْماءَ قَفْرٍ تَخْرُجُ العَيْنُ وَسْطَها
وتَلْقَى بِها بَيْضَ النَّعامِ تَرائِكا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِثْلُهُ لِلْمُخَبَّلِ :

كَتَرِيكَةِ الأُدْحِيِّ أَدْفَأَها
قَرِدٌ كَأَنَّ جَناحَهُ هِدْمُ

وَالهِدْمُ : كِساءٌ خَلَقٌ . ابْنُ سِيدَهْ : والتَّرِيكَةُ البَيْضَةُ بَعْدَما يَخْرُجُ مِنْها الفَرْخُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَيْضَ النَّعامِ الَّتِي تَتْرُكُها بِالفَلاةِ بَعْدَ خُلُوِّها مِمّا فِيها ، وقِيلَ : هِيَ بَيْضُ النَّعامِ المُفْرَدَةِ ، وَالجَمْعُ تَرائِكُ وتُرُكٌ ، وهِيَ التَّرِكَةُ ، وَالجَمْعُ تَرِكٌ .

وَالتَّرِيكَةُ : بَيْضَةُ الحَدِيدِ لِلرَّأْسِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراها عَلَى التَّشْبِيهِ بِالتَّرِيكَةِ الَّتِي هِيَ البَيْضَةُ ، وَالجَمْعُ تَرائِكُ وتَرِيكٌ ، وهِيَ التَّرْكَةُ أَيْضاً ، وجَمْعُها تَرْكٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَخْمَةً ذَفْراءَ تُرْتَى بِالعُرَى
قُرْدُمانِيّاً وتَرْكاً كَالبَصَلْ

ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّرْكُ جَماعَةُ البَيْضِ ، وإِنَّما هِيَ شَقِيقَةٌ واحِدَةٌ وهِيَ البَصَلَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقَدِ اسْتَعْمَلَ الفَرَزْدَقُ التَّرِيكَةَ فِي الماءِ الَّذِي غادَرَهُ السَّيْلُ فَقالَ :

كَأَنَّ تَرِيكَةً مِنْ ماءِ مُزْنٍ
وَدارِيَّ الذَّكِيِّ مِنَ المُدامِ

وقالَ أَيْضاً :

سُلافَةُ جَفْنٍ خالَطَتْها تَرِيكَةٌ
عَلَى شَفَتَيْها وَالذَّكِيُّ المُشَوَّفُ

وفي حَدِيثِ الخَلِيلِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ جاءَ إِلَى مَكَّةَ يُطالِعُ تَرْكَتَهُ ؛ التَّرْكَةُ ، بِسُكُونِ الرّاءِ فِي الأَصْلِ : بَيْضُ النَّعامِ ، وجَمْعُها تَرْكٌ ، يُرِيدُ بِهِ وَلَدَهُ إِسْمٰعِيلَ وأُمَّهُ هاجَرَ لَمّا تَرَكَهُما بِمَكَّةَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ ولَوْ رُوِيَ بِكَسْرِ الرّاءِ لَكانَ وَجْهاً مِنَ التَّرِكَةِ ، وهِيَ الشَّيْءُ المَتْرُوكُ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الإِسْلامِ وبَقِيَّةُ النّاسِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الحَسَنِ : إِنَّ لِلّهِ تَعالَى تَرائِكَ فِي خَلْقِهِ ، أَرادَ أُموراً أَبْقاها فِي العِبادِ مِنَ الأَمَلِ وَالغَفْلَةِ حَتَّى يَنْبَسِطُوا بِها إِلَى الدُّنْيا .

وَالتَّرِيكُ ، بِغَيْرِ هاءٍ : العُنْقُودُ إِذا أُكِلَ ما عَلَيْهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وقالَ أَيْضاً : التَّرِيكَةُ الكِباسَةُ بَعْدَما يُنْفَضُ ما عَلَيْها وتُتْرَكُ ، وَالجَمْعُ تَرِيكٌ وتَرائِكُ ، وقالَ مَرَّةً : التَّرِيكُ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، العِذْقُ إِذا نُفِضَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ .
ولا بارَكَ اللهُ فِيهِ ولا تارَكَ ولا دارَكَ : كُلُّ ذلِكَ إِتْباعٌ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تارَكَ أَبْقَى .
وَالتَّرْكُ : الجَعْلُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ ، يُقالُ : تَرَكْتُ الحَبْلَ شَدِيداً أَيْ جَعَلْتُهُ شَدِيداً ، قالَ : ولا يُعْجِبُنِي .

وَالتُّرْكُ : الجِيلُ المَعْرُوفُ الَّذِي يُقالُ لَهُ الدَّيْلَمُ ، وَالجَمْعُ أَتْراكٌ .

• ترم • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّرِيمُ مِنَ الرِّجالِ المُلَوَّثُ بِالمَعايِبِ وَالدَّرَنِ ؛ قالَ : وَالتَّرِيمُ المُتَواضِعُ لِلّهِ عَزَّ وجَلَّ . وَالتَّرَمُ : وَجَعُ الخَوْرانِ .
وتَرْيَمُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ النَّمَرِيُّ :

أَتَيْتُ الزِّبْرِقانَ فَلَمْ يُضِعْنِي
وضَيَّعَنِي بِتَرْيَمَ مَـــنْ دَعانِي

قالَ ابْنُ جِنِّي: فَقالَ تِرْيَمٌ فِعْيَلٌ كَحِذْيَمٍ وطِرْيَمٍ، ولا يَكُونُ فِعْلَلٍ كَدِرْهَمٍ، لِأَنَّ الْياءَ وَالْواوَ لا يَكُونانِ أَصْلًا فِي ذَواتِ الْأَرْبَعَةِ، فَأَمَّا وَرَنْتَلٌ فَشاذٌّ ؛ الْجَوْهَرِيُّ: تَرْيَمُ مَوْضِع ؛ قالَ الشّاعِرُ:

هَلْ أُسْوَةٌ لِي فِي رِجالٍ صُرِّعُــوا
بِتِلاعِ تَرْيَمَ هامُهُمْ لَمْ تُقْبَرِ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وتَرْيَمُ وادٍ قُرْبَ النَّقِيعِ (١)، قالَ: ورَأَيْتُهُ بِخَطِّ الْقَزّازِ تَرِيمَ، بِفَتْحِ التّاءِ، كَما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ، قالَ: وَالصَّوابُ تِرْيَمُ مِثْلُ عِثْيَرٍ، قالَ: ولَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعْيَلٌ غَيْرَ ضَهْيَدٍ، قالَ: ولا يَصِحُّ فَتْحُ التّاءِ مِنْ تَرْيَمَ إِلّا أَنْ يَكُونَ وَزْنُها تَفْعَل ؛ قالَ: وهٰذا الْوَجْهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ، والأَوَّلُ أَظْهَرُ.

• **ترمذ** • تِرْمِذُ، بِكَسْرِ التّاءِ وَالْمِيمِ: الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ بِخُراسانَ.

• **ترمز** • التُّرامِزُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي إِذا مَضَغَ رَأَيْتَ دِماغَهُ يَرْتَفِعُ ويَسْفُلُ، وقِيلَ: هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ.

قالَ ابْنُ جِنِّي: ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ التّاءَ فِيها زائِدَةٌ، ولا وَجْهَ لِذٰلِكَ لِأَنَّها فِي مَوْضِعِ عَيْنِ عُذافِرٍ، فَهٰذا يَقْضِي بِكَوْنِها أَصْلًا ولَيْسَ مَعَنا اشْتِقاقٌ فَيَقْطَعَ بِزِيادَتِها ؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ:

إِذا أَرَدْتَ طَلَبَ الْمَفــاوِزِ
فَاعْمِـدْ لِكُلِّ بازِلٍ تُرامِـــزِ

وقالَ أَبُو عَمْرٍو: جَمَلٌ تُرامِزٌ إِذا أَسَنَّ، فَتَرَى هامَتَهُ تَرْمِزُ إِذا اعْتَلَفَ. وارْتَمَزَ رَأْسُهُ إِذا تَحَرَّكَ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ:

شُمُّ الذُّرَى مُرْتَمِـــزاتُ الْهامِ

• **ترمس** • التُّرْمُسُ: شَجَرَةٌ لَها حَبٌّ مُضَلَّعٌ مُحَزَّزٌ، وبِهِ سُمِّيَ الْجُمانُ تَرامِسَ. وتَرْمَسَ الرَّجُلُ إِذا تَغَيَّبَ عَنْ حَرْبٍ أَوْ شَغْبٍ. اللَّيْثُ: حَفَرَ فُلانٌ تُرْمُسَةً تَحْتَ الْأَرْضِ.

• **ترن** • تُرْنَى: الْمَرْأَةُ الْفاجِرَةُ، فِيمَنْ جَعَلَها فُعْلَى، وقَدْ قِيلَ: إِنَّها تُفْعَلُ مِنَ الرُّنُوِّ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَإِنَّ ابْـنَ تُرْنَى إِذا جِئْتُـكُمْ
يُدافِعُ عَنِّي قَــوْلًا بَرِيحا

قَوْلُهُ: قَوْلًا بَرِيحًا أَيْ يُسْمِعُنِي بِمَشْتَقَةٍ (٢).

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: قالَ أَبُو الْعَبّاسِ الْأَحْوَلُ: ابْنُ تُرْنَى اللَّئِيمُ، وكَذا قالَ فِي ابْنِ فَرْتَنَى. قالَ ثَعْلَبٌ: ابْنُ تُرْنَى وَابْنُ فَرْتَنَى أَيِ ابْنُ أَمَةٍ. ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَمَةِ تُرْنَى وفَرْتَنَى، وتَقُولُ لِوَلَدِ الْبَغِيِّ: ابْنُ تُرْنَى وَابْنُ فَرْتَنَى ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ:

فَإِنَّ ابْـنَ تُرْنَى إِذا جِئْتُكُمْ
أَراهُ يُدافِـعُ قَوْلًا عَنِيفا

أَيْ قَوْلًا غَيْرَ حَسَنٍ ؛ وقالَ عَمْرٌو ذُو الْكَلْبِ:

تَمَنّانِي ابْـنُ تُرْنَى أَنْ يَــرانِي
فَغَيْرِي ما يُمَنِّي مِــنَ الرِّجالِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تُرْنَى مَأْخُوذًا مِنْ رُنِيَتْ تُرْنَى إِذا أُدِيمَ النَّظَرُ إِلَيْها.

• **ترنس** • التُّرْنُسَةُ: الْحُفْرَةُ تَحْتَ الْأَرْضِ.

• **ترنق** • التُّرْنُوقُ: الْماءُ الْباقِي فِي مَسِيلِ الْماءِ. شَمِرٌ: التُّرْنُوقُ الطِّينُ الَّذِي يَرْسُبُ فِي مَسايِلِ الْمِياهِ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: تُرْنُوقُ الْمَسِيلِ، بِضَمِّ التّاءِ، وهُما لُغَتانِ.

• **تره** • التُّرَّهاتُ وَالتُّرُّهاتُ: الْأَباطِيلُ، واحِدَتُها تُرَّهَةٌ، وهِيَ التُّرَّهُ، بِضَمِّ التّاءِ وفَتْحِ الرّاءِ الْمُشَدَّدَةِ، وهِيَ فِي الْأَصْلِ الطُّرُقُ الصِّغارُ الْمُتَشَعِّبَةُ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ، وَالْجَمْعُ التَّراره، وقِيلَ: التُّرَّهُ وَالتُّرَّهَةُ واحِدٌ، وهُوَ الْباطِلُ.

الْأَزْهَرِيُّ: التُّرَّهاتُ الْبَواطِلُ مِنَ الْأُمُورِ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ:

وحَقَّـةٍ لَيْسَتْ بِقَوْلِ التُّرَّهِ

هِيَ واحِدَةُ التُّرَّهاتِ. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ: لَيْسَتْ بِقَوْلِ التُّرَّهِ، قالَ: ويُقالُ فِي جَمْعِ تُرَّهَةٍ لِلْباطِلِ تُرَّهٌ، قالَ: ويُقالُ هُوَ واحِدٌ.

الْجَوْهَرِيُّ: التُّرَّهاتُ الطُّرُقُ الصِّغارُ غَيْرُ الْجادَّةِ تَتَشَعَّبُ عَنْها، الْواحِدَةُ تُرَّهَةٌ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ:

ذاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ يَعْرِفُ مــالِكٌ
وَالْحَقُّ يَدْفَـعُ تُـرَّهاتِ الْباطِلِ

وَاسْتُعِيرَ فِي الْباطِلِ فَقِيلَ: التُّرَّهاتُ الْبَسابِسُ، وَالتُّرَّهاتُ الصَّحاصِحُ، وهُوَ مِنْ أَسْماءِ الْباطِلِ، ورُبَّما جاءَ مُضافًا، وقَوْمٌ يَقُولُونَ تُرَّه، وَالْجَمْعُ تَرارِيه ؛ وأَنْشَدُوا:

رُدُّوا بَنِي الْأَعْرَجِ إِبْلِي مِنْ كَثَبْ
قَبْلَ التَّرارِيهِ وبُعْدِ الْمُطَّلَبْ (٣)

• **ترى** • التَّهْذِيبُ خاصَّةً: ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: تَرَى يَتْرِي إِذا تَراخَى فِي الْعَمَلِ فَعَمِلَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. أَبُو عُبَيْدٍ: التَّرِيَّةُ (٤) فِي بَقِيَّةِ حَيْضِ الْمَرْأَةِ أَقَلُّ مِنَ الصُّفْرَةِ وَالْكُدْرَةِ وأَخْفَى، تَراها الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُهْرِها فَتَعْلَمُ أَنَّها قَدْ طَهُرَتْ مِنْ حَيْضِها ؛ قالَ شَمِرٌ: ولا تَكُونُ التَّرِيَّةُ إِلّا بَعْدَ الاغْتِسالِ، فَأَمّا ما كانَ فِي أَيّامِ الْحَيْضِ فَلَيْسَ بِتَرِيَّةٍ. وذَكَرَ ابْنُ سِيدَهْ التَّرِيَّةَ فِي رَأَى،

---

(١) قوله: «وتريم وادٍ قرب النقيع» قال شارح القاموس: قرأت فى كتاب نصر هو بالحجاز وادٍ قريب من ينبع، وقيل دوين مَدْيَن، وأيضاً موضع فى بادية البصرة ا هـ. فحينئذ قول ابن برى قرب النقيع تصحيف، فإن النقيع من أودية المدينة.

(٢) قوله: «بمشتقة» أى بخصامه؛ كذا فى بعض النسخ، وفى بعض آخر: بمشقة منه.

(٣) زاد فى التكملة: التّرهات السحاب والرياح والدواهى، والتُّرَّهة أى بضمّ المثناة الفوقية وفتح الراء المشدّدة دويبّة فى الرمل، وجمعها تراريه. وتَره أى كفرح إذا وقع فى التراريه.

(٤) قوله: «التريّة» بكسر الراء مخففة ومشددة فى النهاية.

وهُوَ بابُها لِأنَّ التَّاءَ فِيها زائِدَةٌ ، وهِيَ مِنَ الرُّؤْيَةِ .

• تسح • التُّسْحَةُ : الحَرَدُ وَالغَضَبُ (عَنْ كُراعٍ) ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أُحِقُّها .

• تسع • التِّسْعُ وَالتِّسْعَةُ مِنَ العَدَدِ : مَعْرُوفٌ يَجْرِي وُجُوهُهُ عَلَى التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ : تِسْعَةُ رِجالٍ وتِسْعُ نِسْوَةٍ . يُقالُ : تِسْعُونَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ ، وتِسْعِينَ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ وَالجَرِّ ، وَاليَوْمُ التَّاسِعُ وَاللَّيْلَةُ التَّاسِعَةُ ، وتِسْعَ عَشَرَةَ مَفْتُوحانِ عَلَى كُلِّ حالٍ ، لِأَنَّهُما اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً فَأُعْطِيا إِعْراباً واحِداً ، غَيْرَ أَنَّكَ تَقُولُ : تِسْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، قالَ اللهُ تَعالَى : «عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ» ، أَيْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكاً ، وأَكْثَرُ القُرَّاءِ عَلَى هٰذِهِ القِراءَةِ ، وقَدْ قُرِئَ : تِسْعَةَ عْشَرَ ، بِسُكُونِ العَيْنِ ، وإِنَّما أَسْكَنَها مَنْ أَسْكَنَها لِكَثْرَةِ الحَرَكاتِ ، وَالتَّفْسِيرُ أَنَّ عَلَى سَقَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكاً .

وقَوْلُ العَرَبِ تِسْعَةُ أَكْثَرُ مِنْ ثَمانِيَةٍ فَلا تُصْرَفُ إِلَّا إِذا أَرَدْتَ قَدْرَ العَدَدِ لا نَفْسَ المَعْدُودِ ، فَإِنَّما ذٰلِكَ لِأَنَّها تُصَيِّرُ هٰذا اللَّفْظَ عَلَماً لِهٰذا المَعْنَى كَزَوْبَرَ مِنْ قَوْلِهِ : عُدْتَ عَلَيَّ بِزَوْبَرا ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالتِّسْعُ فِي المُؤَنَّثِ كَالتِّسْعَةِ فِي المُذَكَّرِ .

وتَسَعَهُمْ يَتْسَعُهُمْ ، بِفَتْحِ السِّينِ : صارَ تاسِعَهُمْ . وتَسَعَهُمْ : كانُوا ثَمانِيَةً فَأَتَمَّهُمْ تِسْعَةً . وأَتْسَعُوا : كانُوا ثَمانِيَةً فَصارُوا تِسْعَةً .

ويُقالُ : هُوَ تاسِعُ تِسْعَةٍ وتاسِعٌ ثَمانِيَةً وتاسِعُ ثَمانِيَةٍ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ هُوَ تاسِعٌ تِسْعَةً ، ولا رابِعٌ أَرْبَعَةً ، إِنَّما يُقالُ رابِعُ أَرْبَعَةٍ عَلَى الإِضافَةِ ، ولٰكِنَّكَ تَقُولُ رابِعُ ثَلاثَةٍ ، هٰذا قَوْلُ الفَرَّاءِ وغَيْرِهِ مِنَ الحُذَّاقِ .

وَالتَّاسُوعاءُ : اليَوْمُ التَّاسِعُ مِنَ المُحَرَّمِ ، وقِيلَ هُوَ يَوْمُ العاشُوراءِ ، وأَظُنُّهُ مُوَلَّداً . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ يَعْنِي عاشُوراءَ ، كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ فِيهِ عِشْرَ الوِرْدِ أَنَّها تِسْعَةُ أَيَّامٍ . وَالعَرَبُ تَقُولُ وَرَدْتُ الماءَ عِشْراً ، يَعْنُونَ يَوْمَ التَّاسِعِ ، ومِنْ هٰهُنا قالُوا عِشْرِينَ ، ولَمْ يَقُولُوا عِشْرَيْنِ لِأَنَّهُما عِشْرانِ وبَعْضُ الثَّالِثِ فَجُمِعَ فَقِيلَ عِشْرِينَ . وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لا أَحْسَبُهُمْ سَمَّوْا عاشُوراءَ تاسُوعاءَ إِلَّا عَلَى الأَظْماءِ نَحْوَ العِشْرِ لِأَنَّ الإِبِلَ تَشْرَبُ فِي اليَوْمِ التَّاسِعِ ، وكَذٰلِكَ الخِمْسُ تَشْرَبُ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنَّما قالَ ذٰلِكَ كَراهَةً لِمُوافَقَةِ اليَهُودِ ، فَإِنَّهُمْ كانُوا يَصُومُونَ عاشُوراءَ وهُوَ العاشِرُ ، فَأَرادَ أَنْ يُخالِفَهُمْ ويَصُومَ التَّاسِعَ ، قالَ : وظاهِرُ الحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى خِلافِ ما ذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ مِنْ أَنَّهُ عَنَى عاشُوراءَ ، كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ فِيهِ عِشْرَ وِرْدِ الإِبِلِ ، لِأَنَّهُ قَدْ كانَ يَصُومُ عاشُوراءَ ، وهُوَ اليَوْمُ العاشِرُ ، ثُمَّ قالَ : إِنْ بَقِيتُ إِلَى قابِلٍ لَأَصُومَنَّ تاسُوعاءَ ، فَكَيْفَ يَعِدُ بِصَوْمِ يَوْمٍ قَدْ كانَ يَصُومُهُ ؟

وَالتِّسْعُ مِنْ أَظْماءِ الإِبِلِ : أَنْ تَرِدَ إِلَى تِسْعَةِ أَيَّامٍ ، وَالإِبِلُ تَواسِعُ . وأَتْسَعَ القَوْمُ فَهُمْ مُتْسِعُونَ إِذا وَرَدَتْ إِبِلُهُمْ لِتِسْعَةِ أَيَّامٍ وثَمانِي لَيالٍ .

وحَبْلٌ مَتْسُوعٌ : عَلَى تِسْعِ قُوًى .

وَاللَّيالِي التُّسَعُ مِثالُ الصُّرَدِ : اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ مِنَ الشَّهْرِ ، وهِيَ بَعْدَ النُّفَلِ ، لِأَنَّ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْها هِيَ التَّاسِعَةُ ، وقِيلَ : هِيَ اللَّيالِي الثَّلاثُ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، وَالأَوَّلُ أَقْيَسُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : العَرَبُ تَقُولُ فِي لَيالِي الشَّهْرِ ثَلاثٌ غُرَرٌ ، وبَعْدَها ثَلاثٌ نُفَلٌ ، وبَعْدَها ثَلاثٌ تُسَعٌ ، سُمِّينَ تُسَعاً لِأَنَّ آخِرَتَهُنَّ اللَّيْلَةُ التَّاسِعَةُ ، كَما قِيلَ لِلثَّلاثِ بَعْدَها : ثَلاثٌ عُشَرٌ لِأَنَّ بادِئَتَها اللَّيْلَةُ العاشِرَةُ .

وَالعَشِيرُ وَالتَّسِيعُ : بِمَعْنَى العُشْرِ وَالتُّسْعِ وَالتُّسُعِ ، بِالضَّمِّ ، وَالتَّسِيعُ : جُزْءٌ مِنْ تِسْعَةٍ ، يَطَّرِدُ فِي جَمِيعِ هٰذِهِ الكُسُورِ عِنْدَ بَعْضِهِم ، قالَ شَمِرٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ تَسِيعاً إِلَّا لِأَبِي زَيْدٍ .

وتَسَعَ المالَ يَتْسَعُهُ : أَخَذَ تُسْعَهُ . وتَسَعَ القَوْمَ ، بِفَتْحِ السِّينِ أَيْضاً ، يَتْسَعُهُمْ : أَخَذَ تُسْعَ أَمْوالِهِمْ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ» ، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : إِنَّها أَخْذُ آلِ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ، وسُوءُ الجَدْبِ ، حَتَّى ذَهَبَتْ ثِمارُهُمْ وذَهَبَ مِنْ أَهْلِ البَوادِي مَواشِيهِمْ ، ومِنْها إِخْراجُ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، يَدَهُ بَيْضاءَ لِلنَّاظِرِينَ ، ومِنْها إِلْقاؤُهُ عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ ، ومِنْها إِرْسالُ اللهِ تَعالَى عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَالجَرادَ وَالقُمَّلَ وَالضَّفادِعَ وَالدَّمَ ، وَانْفِلاقُ البَحْرِ ، ومِنْ آياتِهِ انْفِجارُ الحَجَرِ .

وقالَ اللَّيْثُ : رَجُلٌ مُتَّسِعٌ وهُوَ المُنْكَمِشُ الماضِي فِي أَمْرِهِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولا أَعْرِفُ ما قالَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُفْتَعِلاً مِنَ السَّعَةِ ، وإِذا كانَ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنْ هٰذا البابِ . قالَ : وفِي نُسْخَةٍ مِنْ كِتابِ اللَّيْثِ مِسْتَعٌ ، وهُوَ المُنْكَمِشُ الماضِي فِي أَمْرِهِ ، ويُقالُ مِسْدَعٌ لُغَةٌ ، قالَ : ورَجُلٌ مِسْتَعٌ أَيْ سَرِيعٌ .

• تسغ • التَّسْغُ : لَطْخُ سَحابٍ رَقِيقٍ ، ولَيْسَ بِثَبْتٍ .

• تسا • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ساتاهُ إِذا لَعِبَ مَعَهُ الشُّفَلَّقَةَ ، وتاساهُ إِذا آذاهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• تشح • الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً أَنْشَدَ لِلطِّرِمَّاحِ يَصِفُ ثَوْراً :

مَلَا بائِصاً ثُمَّ اعْتَرَتْهُ حَمِيَّةٌ
عَلَى تُشْحَةٍ مِنْ ذائِدٍ غَيْرِ واهِنِ

قالَ : وقالَ أَبُو عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ عَلَى تُشْحَةٍ : عَلَى جِدٍّ وحَمِيَّةٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَظُنُّ التُّشْحَةَ فِي الأَصْلِ أُشْحَةً ، فَقُلِبَتِ الهَمْزَةُ واواً ، ثُمَّ قُلِبَتْ تاءً كَما قالُوا تُراثٌ وتَقْوَى ، قالَ شَمِرٌ : أَشِحَ يَأْشَحُ إِذا غَضِبَ ، ورَجُلٌ أَشْحانُ أَيْ غَضْبانُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَصْلُ تُشْحَةٍ أُشْحَةٌ مِنْ قَوْلِكَ أَشِحَ .

• تشر • التَّهْذِيبُ عَنِ اللَّيْثِ : تِشْرِينُ اسْمُ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ الْخَرِيفِ بِالرُّومِيَّةِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهُما تِشْرِينانِ تِشْرِينُ الأَوَّلُ وتِشْرِينُ الثّانِي ، وهُما قَبْلَ الكانُونَيْنِ .

• تشا • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَشَا إِذا زَجَرَ الحِمارَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ قالَ لَهُ تُشُؤْتُشُؤْ

• تطأ • التَّهْذِيبُ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَطَأَ إِذا ظَلَمَ(١) .

• تطا • الأَزْهَرِيُّ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَطَا إِذا ظَلَمَ .

• تعب • التَّعَبُ : شِدَّةُ العَناءِ ضِدُّ الرَّاحَةِ . تَعِبَ يَتْعَبُ تَعَباً ، فَهُوَ تَعِبٌ : أَعْيا . وأَتْعَبَهُ غَيْرُهُ ، فَهُوَ تَعِبٌ ومُتْعَبٌ ، ولا تَقُلْ مَتْعُوبٌ . وأَتْعَبَ فُلانٌ نَفْسَهُ فِي عَمَلٍ يُمارِسُهُ إِذا أَنْصَبَها فِيما حَمَّلَها وأَعْمَلَها فِيهِ . وأَتْعَبَ الرَّجُلُ رِكابَهُ إِذا أَعْجَلَها فِي السَّوْقِ أَو السَّيْرِ الحَثِيثِ .

وأَتْعَبَ العَظْمَ : أَعْنَتَهُ بَعْدَ الجَبْرِ . وبَعِيرٌ مُتْعَبٌ انْكَسَرَ عَظْمٌ مِنْ عِظامِ يَدَيْهِ أَوْ رِجْلَيْهِ ثُمَّ جَبَرَ ، فَلَمْ يَلْتَئِمْ جَبْرُهُ ، حَتَّى حُمِلَ عَلَيْهِ فِي التَّعَبِ فَوْقَ طاقَتِهِ ، فَتَتَمَّمَ كَسْرُهُ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا نالَ مِنْها نَظْرَةً هِيضَ قَلْبُهُ
بِها كَانْهِياضِ المُتْعَبِ المُتَتَمِّمِ

وأَتْعَبَ إِناءَهُ وقَدَحَهُ : مَلأَهُ ، فَهُوَ مُتْعَبٌ .

• تعر • جُرْحٌ تَعّارٌ وتَغّارٌ ، بالعَيْنِ والغَيْنِ ، إِذا كانَ يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ ، وقِيلَ : جُرْحٌ نَعّارٌ ، بالعَيْنِ والغَيْنِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنْ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ بِهَراةَ يَزْعُمُ أَنَّ تَغّارٌ بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ تَصْحِيفٌ ، قالَ : وقَرَأْتُ فِي كِتابِ أَبِي عُمَرَ الزّاهِدِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ

(١) قوله : «تطأ» هذه المادة أوردها المجد والصاغاني والمؤلف في المعتل ، ولم يوردها التهذيب بالوجهين ، فإيراد المؤلف لها هنا سهو.

أَنَّهُ قالَ : جُرْحٌ تَعّارٌ ، بالعَيْنِ والتّاءِ ، وتَغّارٌ بالغَيْنِ والتّاءِ ، ونَعّارٌ بالنُّونِ والعَيْنِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، وهُوَ الَّذِي لا يَرْقَأُ ، فَجَعَلَها كُلَّها لُغاتٍ وصَحَّحَها ، والعَيْنُ والغَيْنُ فِي تَعّارٍ وتَغّارٍ تَعاقَبا ، كَما قالُوا العَبِيثَةُ والغَبِيثَةُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّعْرُ اشْتِعالُ الحَرْبِ .

وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : ما طَما البَحْرُ وقامَ تِعارٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : تِعار ، بِكَسْرِ التّاءِ ، جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، يَنْصَرِفُ ولا يَنْصَرِفُ ؛ وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِكُثَيِّرٍ :

وما هَبَّتِ الأَرْواحُ تَجْرِي وما ثَوَى
مُقِيماً بِنَجْدٍ عَوْفُها وتِعارُها

وقَيَّدَهُ الأَزْهَرِيُّ فَقالَ : تِعارٌ جَبَلٌ بِبِلادِ قَيْسٍ ، وقَدْ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ(٢) :

إِلَّا يَرَمْرَمَ أَوْ تِعارْ

وذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي كِتابِ النِّهايَةِ : مِنْ تَعارَّ مِنَ اللَّيْلِ ، فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ ، وقالَ : أَيْ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ وَاسْتَيْقَظَ ، قالَ : وَالتّاءُ زائِدَةٌ ولَيْسَ بابَه .

• تعس • التَّعْسُ : العَثْرُ . وَالتَّعْسُ : أَلا يَنْتَعِشَ العاثِرُ مِنْ عَثْرَتِهِ وأَنْ يُنَكَّسَ فِي سِفالٍ ، وقِيلَ : التَّعْسُ الانْحِطاطُ وَالعُثُورُ .

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ» ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْباً عَلَى مَعْنَى أَتْعَسَهُمُ اللهُ . قالَ : وَالتَّعْسُ فِي اللُّغَةِ الانْحِطاطُ وَالعُثُورُ ، قالَ الأَعْشَى :

بِذاتِ لَوْثٍ عِفَرْناةٍ إِذا عَثَرَتْ
فَالتَّعْسُ أَدْنَى لَها مِنْ أَنْ أَقُولَ : لَعا !

ويَدْعُو الرَّجُلُ عَلَى بَعِيرِهِ الجَوادِ إِذا عَثَرَ فَيَقُولُ : تَعْساً ! فَإِذا كانَ غَيْرَ جَوادٍ وَلا نَجِيبٍ فَعَثَرَ قالَ لَهُ : لَعاً ! ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

بِذاتِ لَوْثٍ عِفَرْناةٍ . . . (البَيْتَ)

(٢) قوله : «وقد ذكره لبيد» أي في قصيدته التي منها :
عشت دهراً ولا يعيش مع الأيام إلا يرمرم أو تعار
كما في ياقوت .

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : يُقالُ تَعِسَ فُلانٌ يَتْعَسُ إِذا أَتْعَسَهُ اللهُ ، ومَعْناهُ انْكَبَّ فَعَثَرَ ، فَسَقَطَ عَلَى يَدَيْهِ وفَمِهِ ، ومَعْناهُ أَنَّهُ يُنْكَرُ مِنْ مِثْلِها فِي سِمَنِها وقُوَّتِها العِثارُ ، فَإِذا عَثَرَتْ قِيلَ لَها : تَعْساً ، ولَمْ يَقُلْ لَها تَعِسَكِ اللهُ ، ولٰكِنْ يَدْعُو عَلَيْها بِأَنْ يَكُبَّها اللهُ لِمَنْخَرَيْها .

وَالتَّعْسُ أَيْضاً : الهَلاكُ ؛ تَعِسَ تَعْساً وتَعَسَ يَتْعَسُ تَعْساً : هَلَكَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وأَرْماحُهُمْ يَنْهَزْنَهُمْ نَهْزَ جُمَّةٍ
يَقُلْنَ لِمَنْ أَدْرَكْنَ : تَعْساً ولا لَعا

ومَعْنَى التَّعْسِ فِي كَلامِهِمُ الشَّرُّ ، وقِيلَ : التَّعْسُ البُعْدُ ، وقالَ الرُّسْتُمِيُّ : التَّعْسُ أَنْ يَخِرَّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالنَّكْسُ أَنْ يَخِرَّ عَلَى رَأْسِهِ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ : تَقُولُ العَرَبُ :

الوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الوَقْسا
مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاقِ تَعْسا

وقالَ : الوَقْسُ الجَرَبُ ، وَالتَّعْسُ الهَلاكُ . وتَعَدَّ أَيْ تَجَنَّبْ وتَنَكَّبْ ، كُلُّهُ سَواءٌ ، وإِذا خاطَبَ بالدُّعاءِ قالَ : تَعَسْتَ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ، وإِنْ دَعا عَلَى غائِبٍ كَسَرَها فَقالَ : تَعِسَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا مِنَ الغَرابَةِ بِحَيْثُ تَراهُ .

وقالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُهُ فِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، فِي الإِفْكِ حِينَ عَثَرَتْ صاحِبَتُها فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ تَعِسَ يَتْعَسُ إِذا عَثَرَ وانْكَبَّ لِوَجْهِهِ ، وقَدْ تُفْتَحُ العَيْنُ ، قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : تَعَسْتَ ، كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ بِالهَلاكِ ، وهُوَ تَعِسٌ وتاعِسٌ ، وجَدٌّ تَعِسٌ مِنْهُ . وفِي الدُّعاءِ : تَعْساً لَهُ أَيْ أَلْزَمَهُ اللهُ هَلاكاً . وتَعِسَهُ اللهُ وأَتْعَسَهُ ، فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ مُجَمِّعُ بْنُ هِلالٍ :

تَقُولُ وقَدْ أَفْرَدْتُها مِنْ خَلِيلِها :
تَعِسْتَ كَما أَتْعَسْتَنِي يا مُجَمِّعُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ شَمِرٌ لا أَعْرِفُ تَعَسَهُ اللهُ ، ولٰكِنْ يُقالُ : تَعِسَ بِنَفْسِهِ وأَتْعَسَهُ اللهُ .

وَالتَّعْسُ : السُّقُوطُ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كانَ . وقالَ بَعْضُ الكِلابِيِّينَ : تَعِسَ يَتْعَسُ تَعْساً ، وهُوَ أَنْ يُخْطِئَ حُجَّتَهُ إِنْ خاصَمَ ، وبُغْيَتَهُ إِنْ طَلَبَ . يُقالُ : تَعِسَ فَما انْتَعَشَ ، وشِيكَ فَلا انْتَقَشَ . وفي الحَدِيثِ : تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ وعَبْدُ الدِّرْهَمِ ؛ وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

• **تعص** • تَعِصَ تَعَصاً : اشْتَكَى عَصَبَهُ مِنْ شِدَّةِ المَشْيِ .

وَالتَّعَصُ : شَبِيهٌ بِالمَعَصِ ، قالَ : ولَيْسَ بِثَبَتٍ .

• **تعض** • امْرَأَةٌ تَعْضُوضَةٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَراها الضَّيِّقَةَ . وَالتَّعْضُوضُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالتَّاءُ فِيهِما لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ هِيَ مِثْلُ تاءِ تَرْنُوقِ المَسِيلِ ، وهِيَ ما يَجْتَمِعُ مِنَ الطِّينِ فِي النَّهْرِ . وفي الحَدِيثِ : وأَهْدَتْ لَنا نَوْطاً مِنَ التَّعْضُوضِ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، وهُوَ تَمْرٌ أَسْوَدُ شَدِيدُ الحَلاوَةِ ، ومَعْدِنُهُ هَجَرِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ولَيْسَ هٰذا بابَهُ ولٰكِنَّهُ تَرْجَمَ عَلَيْهِ فِي التَّاءِ مَعَ العَيْنِ . وفي حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ : وَاللهِ لَتَعْضُوضٌ كَأَنَّهُ أَخْفافُ الرِّباعِ أَطْيَبُ مِنْ هٰذا .

• **تعع** • التَّعُّ : الاسْتِرْخاءُ . تَعَّ تَعًّا وأَتَعَّ ؛ قاءَ كَثَعَّ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي تَرْجَمَةِ نعع : رَوَى اللَّيْثُ هٰذا الحَرْفَ بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ : تَعَّ إِذا قاءَ ، وهُوَ خَطَأٌ إِنَّما هُوَ بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ لا غَيْرُ مِنَ الثَّعْثَعَةِ ، وَالتَّعْتَعَةُ : كَلامٌ فِيهِ لُثْغَةٌ ، والتَّعْتَعَةُ : الحَرَكَةُ العَنِيفَةُ ، وقَدْ تَعْتَعَهُ إِذا عَتَلَهُ وأَقْلَقَهُ . أَبُو عَمْرٍو : تَعْتَعْتُ الرَّجُلَ وتَلْتَلْتُهُ : وهو انْ تُقْبِلَ بِهِ وتُدْبِرَ بِهِ وتُعَنِّفَ عَلَيْهِ فِي ذٰلِكَ ، وهِيَ التَّعْتَعَةُ والتَّلْتَلَةُ أَيْضاً . وفي الحَدِيثِ : حَتَّى يُؤْخَذَ لِلضَّعِيفِ حَقُّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَهُ أَذًى يُقْلِقُهُ ويُزْعِجُه . والتَّعْتَعُ : الفَأْفاءُ . وَالتَّعْتَعَةُ فِي الكَلامِ : أَنْ يَعْيا بِكَلامِهِ ويَتَرَدَّدَ مِنْ حَصَرٍ أَوْ عِيٍّ ؛ وقَدْ تَعْتَعَ فِي كَلامِهِ وتَعْتَعَهُ العِيُّ . ومِنْهُ الحَدِيثُ : الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ(١) فِيهِ أَيْ يَتَرَدَّدُ فِي قِراءَتِهِ ويَتَبَلَّدُ فِيها لِسانُه .

وتُعْتِعَ فُلانٌ إِذا رُدَّ عَلَيْهِ قَوْلُه ، ولا أَدْرِي ما الَّذِي تَعْتَعَه . ووَقَعَ القَوْمُ فِي تَعاتِعَ إِذا وَقَعُوا فِي أَراجِيفَ وتَخْلِيطٍ . وتَعْتَعَةُ الدَّابَّةِ : ارْتِطامُها فِي الرَّمْلِ وَالخَبارِ وَالوَحَلِ مِنْ ذٰلِكَ .

وقَدْ تَعْتَعَ البَعِيرُ وغَيْرُهُ إِذا ساخَ فِي الخَبارِ أَيْ فِي وُعُوثَةِ الرِّمالِ ؛ قالَ الشاعِرُ :

يُتَعْتِعُ فِي الخَبارِ إِذا عَلاهُ
ويَعْثُرُ فِي الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ

• **تعل** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّعَلُ حَرارَةُ الحَلْقِ الهائِجَةُ تَفَرَّدَ بِهِ الأَزْهَرِيُّ .

• **تعهن** • فِي الحَدِيثِ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بِتُعْهِنَ وهُوَ قائِلٌ السُّقْيا ؛ قالَ أَبُو مُوسَى : هُوَ بِضَمِّ التَّاءِ وَالعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الهاءِ ، مَوْضِعٌ فِيما بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ ، قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ التَّاءَ ، قالَ : وأَصْحابُ الحَدِيثِ يَقُولُونَهُ بِكَسْرِ التَّاءِ وسُكُونِ العَيْنِ .

• **تعا** • انْفَرَدَ الأَزْهَرِيُّ بِهٰذِهِ التَّرْجَمَةِ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ تَعا إِذا عَدَا وتَعا إِذا قَذَفَ . قالَ : وَالتُّعَى فِي الحِفْظِ الحَسَنِ . وقالَ فِي التَّرْجَمَةِ أَيْضاً : وَالتَّاعِي اللَّبَأُ المُسْتَرْخِي ، وَالتَّاعِي القاذِفُ . وحُكِيَ عَنِ الفَرَّاءِ : الأَتْعاءُ ساعاتُ اللَّيْلِ ، وَالتُّعَى القَذْفُ .

• **تغب** • التَّغْبُ : الوَسَخُ والدَّرَنُ .

وتَغِبَ الرَّجُلُ يَتْغَبُ تَغَباً ، فَهُوَ تَغِبٌ : هَلَكَ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيا ، وكَذٰلِكَ الوَتَغُ . وتَغِبَ تَغَباً : صارَ فِيهِ عَيْبٌ . وما فِيهِ تَغْبَةٌ أَيْ عَيْبٌ تُرَدُّ بِهِ شَهادَتُه . وفي بَعْضِ الأَخْبارِ : لا تُقْبَلُ شَهادَةُ ذِي تَغْبَةٍ . قالَ : هُوَ الفاسِدُ فِي دِينِهِ وعَمَلِهِ وسُوءِ أَفْعالِهِ . قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : ويُرْوَى تَغِبَّةٍ مُشَدَّداً . قالَ : ولا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ تَغِبَّةٌ تَفْعِلَةً مِنْ غَبَّبَ مُبالَغَةً فِي غَبَّ الشَّيْءُ إِذا فَسَدَ ، أَوْ مِنْ غَبَّبَ الذِّئْبُ الغَنَمَ إِذا عاثَ فِيها . ويُقالُ لِلْقَحْطِ : تَغْبَةٌ ، ولِلْجُوعِ البُرْقُوعِ : تَغْبَةٌ . وقَوْلُ المُعَطَّلِ الهُذَلِيِّ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقاً مُبَرَّأً
مِنَ التَّغْبِ جَوّابَ المَهالِكِ أَرْوَعا

قالَ : أَعْلَنْتَ : أَظْهَرْتَ مَوْتَه .

وَالتَّغْبُ : القَبِيحُ وَالرِّيبَةُ ، الوَاحِدَةُ تَغْبَةٌ ، وقَدْ تَغِبَ يَتْغَبُ .

• **تغر** • تَغَرَتِ القِدْرُ تَتْغَرُ ، بِالفَتْحِ فِيهِما : لُغَةٌ فِي تَغَرَتْ تَتْغَرُ تَغَراناً إِذا غَلَتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

وصَهْباءَ مَيْسانِيَّةٍ لَمْ يَقُمْ بِها
حَنِيفٌ ولَمْ تَتْغَرْ بِها ساعَةً قِدْرُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوابُ نَغَرَتْ ، بِالنُّونِ ، وَسَنَذْكُرُه ، وأَمَّا تَغَرَ ، بِالتَّاءِ ، فَإِنَّ أَبا عُبَيْدَةَ رَوَى فِي بابِ الجِراحِ قالَ : فَإِنْ سالَ مِنْهُ الدَّمُ قِيلَ جُرْحٌ تَغّارٌ ودَمٌ تَغّارٌ ، قالَ وقالَ غَيْرُهُ : جُرْحٌ نَعّارٌ ، بِالعَيْنِ وَالنُّونِ ، وقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : جُرْحٌ تَغّارٌ ونَغّارٌ ، فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ فَصَحَّتا مَعاً ، وروَاهُما شَمِرٌ عَنْ أَبِي مالِكٍ تَغَرَ ونَغَرَ ونَعَرَ .

• **تغغ** • التَّغْتَغَةُ : حِكايَةُ صَوْتِ الحَلْيِ ، وتَكُونُ حِكايَةَ بَعْضِ الصَّوْتِ ، يُقالُ : سَمِعْتُ لِهٰذا الحَلْيِ تَغْتَغَةً إِذا أَصابَ بَعْضُهُ بَعْضاً فَسَمِعْتَ صَوْتَه . والتَّغْتَغَةُ : ثِقَلٌ فِي اللِّسانِ . وقَدْ تَغْتَغَ . وَالتَّغْتَغَةُ : إِخْفاءُ الضَّحِكِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَغْتَغَ الضَّحِكَ تَغْتَغَةً إِذا أَخْفاهُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُ اللَّيْثِ فِي التَّغْتَغَةِ إِنَّهُ حِكايَةُ صَوْتِ الحَلْيِ تَصْحِيفٌ إِنَّما هُوَ حِكايَةُ صَوْتِ الضَّحِكِ . وتَغْتَغَ الشَّيْخُ : سَقَطَتْ أَسْنانُهُ فَلَمْ يُفْهَمْ كَلامُهُ .

وتِغْ تِغْ : حِكايَةُ صَوْتِ الضَّحِكِ ، قالَ

---

(١) قوله : « ويتتعتع » كذا هو في الأصل ، مضارع تتعتع خماسياً ، وهو في النهاية يتعتع مضارع تعتع رباعياً ، ولعلهما روايتان .

الْفَرَّاءُ : تَقُولُ سَمِعْتُ طاقِ طاقِ لِصَوْتِ الضَّرْبِ ، وتَقُولُ سَمِعْتُ تِغْ تِغْ يُرِيدُونَ صَوْتَ الضَّحِك ، وقالَ أَيْضاً : أَقْبَلُوا تِغْ تِغْ وأَقْبَلُوا قِهْ قِهْ إِذا قَرْقَرُوا بِالضَّحِك ، وقَدْ اتَّغَوْا بالضَّحِك واتْتَغَوْا .

• تغلس • أَبو عُبَيْدٍ : وَقَعَ فُلانٌ فِى تُغُلَّس ، وهِيَ الدَّاهِيَة .

• تغلم • ابْنَ سِيدَهْ : تَغْلَمُ مَوْضِع ولَيْس لَهُ اشْتِقاقٌ فَأَقْضِيَ عَلَى التَّاء بِالزِّيادَةِ ؛ وقَوْلُ حَسَّانَ ابْنِ ثابِتٍ :

دِيارٌ لِشَعْثاءِ الْفُؤادِ وتِرْبِها
لَيالِيَ تَحْتَلُّ الْمَراضُ فَتَغْلَما

قالَ مُفَسِّرُهُ : هُمَا تَغْلَمانِ جَبَلانِ فَأَفْرَدَ لِلضَّرُورَةِ.

• تغا • قالَ اللَّيْثُ : تَغَتِ الْجارِيَةُ الضَّحِكَ إِذا أَرادَتْ أَنْ تُخْفِيَهُ ويُغالِبُها ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : إِنَّما هُوَ حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّحِك : تِغٍ تِغٍ وتِغْ تِغْ ؛ وقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ فِى حَرْفِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَة . ابْنُ بَرِّيّ : تَغَتِ الجارِيَةُ تِغاً سَتَرَتْ ضَحِكَها فَغالَبَها . وتَغَا الإِنْسانُ : هَلَكَ .

• تفأ • أَتَيْتُهُ عَلَى تَفِئَةِ ذَلِكَ : أَىْ عَلَى حِينِهِ وزَمَانِه . حَكَى اللِّحْيانيُّ فِيهِ الْهَمْزَ والْبَدَلَ قالَ : ولَيْسَ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِياسِيِّ لِأَنَّهُ قَدِ اعْتُدَّ بِهِ لُغَةً وَفِى الْحَدِيثِ : دَخَلَ عُمَرُ فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى تَفِئَةِ ذَلِكَ ، أَىْ عَلَى إِثْرِه . وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : تَئِفَةِ ذَلِكَ ، بِتَقْدِيمِ الْياءِ عَلَى الْفاء ، وقَدْ تُشَدَّدُ ، وَالتَّاءُ فِيهَا زائِدَةٌ عَلَى أَنَّها تَفْعِلَة .

وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : لَوْ كانَتْ تَفْعِلَةً لَكانَتْ عَلَى وَزْنِ تَهْيِئَة ، فَهِيَ إِذاً لَوْلا الْقَلْبُ فَعِيلَةٌ لِأَجْلِ الإِعْلالِ ولامُها هَمْزَةٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ولَيْسَتِ التَّاءُ فِى تَفِئَةٍ وتافٍ أَصْلِيَّةً .

وتَفِئَ تَفَأً : إِذا احْتَدَّ وغَضِبَ .

• تفتر • التَّفْتَرُ : لُغَةٌ فِى الدَّفْتَر ، حَكاهُ كُراعٌ عَنِ اللِّحْيانِيِّ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ عَجَمِيّاً .

• تفث • التَّفَثُ : نَتْفُ الشَّعَرِ وقَصُّ الأَظْفار ، وتَنَكُّبُ كُلِّ ما يَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِم ، وكَأَنَّهُ الْخُرُوجُ مِنَ الإِحْرامِ إِلَى الإِحْلال . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : لا يَعْرِفُ أَهْلُ اللُّغَةِ التَّفَثَ إِلَّا مِنَ التَّفْسِيرِ . ورُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : التَّفَثُ الحَلْقُ وَالتَّقْصِيرُ ، والأَخْذُ مِنَ اللِّحْيَةِ والشَّارِبِ والإِبْطِ ، والذَّبْحُ والرَّمْىُ ؛ وقالَ الفَرَّاءُ : التَّفَثُ نَحْرُ الْبُدْنِ وغَيْرِهَا مِنَ الْبَقَرِ والْغَنَمِ ، وحَلْقُ الرَّأْسِ ، وتَقْلِيمُ الأَظْفارِ وأَشْباهُهُ .

الْجَوْهَرِيُّ : التَّفَثُ فِى الْمَناسِكِ ما كانَ مِنْ نَحْوِ قَصِّ الأَظْفَارِ والشَّارِبِ ، وحَلْقِ الرَّأْسِ والْعانَةِ ، ورَمْيِ الْجِمارِ ، ونَحْرِ الْبُدْنِ ، وأَشْباهِ ذَلِكَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ولَمْ يَجِئْ فِيهِ شِعْرٌ يُحْتَجُّ بِه . وفِى حَدِيثِ الحَجِّ : ذِكْرُ التَّفَثِ ، وَهُوَ ما يَفْعَلُهُ الْمُحْرِمُ بِالْحَجِّ إِذَا حَلَّ ، كَقَصِّ الشَّارِبِ وَالأَظْفارِ ، ونَتْفِ الإِبْطِ ، وحَلْقِ الْعانَةِ . وَقِيلَ : هُوَ إِذْهَابُ الشَّعَثِ والدَّرَن ، والْوَسَخ مُطْلَقاً ، والرَّجُلُ تَفِثٌ .

وفِى الْحَدِيثِ : فَتَفَّثَتِ الدِّماءُ مَكَانَهُ أَىْ لَطَّخَتْه ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْهُ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّفَثُ النُّسُكُ مِنْ مَناسِكِ الْحَجِّ .

وَرَجُلٌ تَفِثٌ أَىْ مُتَغَيِّرٌ شَعِثٌ ، لَمْ يَدَّهِنْ ، ولَمْ يَسْتَحِدَّ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ يُفَسِّرْ أَحَدٌ من اللُّغَوِيِّينَ التَّفَث كَمَا فَسَّرَهُ ابْنُ شُمَيْل ؛ جَعَلَ التَّفَثَ التَّشَعُّثَ ، وجَعَلَ إِذْهَابَ الشَّعَثِ بِالْحَلْقِ قَضاءً ، وما أَشْبَهَهُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ؛ قالَ : قَضاءُ حَوائِجِهِمْ مِنَ الْحَلْقِ وَالتَّنْظِيفِ .

• تفح • التُّفْحَةُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ . وَالتُّفَّاحُ : هٰذا الثَّمَرُ مَعْرُوف ، واحِدَتُهُ تُفَّاحَة ، ذُكِرَ عَنْ أَبِى الْخَطَّابِ أَنَّها مُشْتَقَّةٌ مِنَ التُّفْحَة ؛ الأَزْهَرِيُّ : وجَمْعُهُ تَفافِيحُ ، وتَصْغِيرُ التُّفَّاحَةِ الْواحِدَةِ تُفَيْفِيحَة .

وَالْمَتْفَحَةُ : الْمَكَانُ الَّذِى يَنْبُتُ فِيهِ التُّفَّاحُ الْكَثِير ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ كَثِير .

وَالتُّفَّاحَةُ : رَأْسُ الْفَخِذِ وَالْوَرِك (عَنْ كُراع) وقالَ : هُمَا تُفَّاحَتان .

• تفر • التَّفْرَةُ[1] : الدَّائِرَةُ تَحْتَ الأَنْفِ فِى وَسَطِ الشَّفَةِ الْعُلْيا ؛ زادَ فِى التَّهْذِيب : مِنَ الإِنْسان ، قالَ : وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقَالُ لِهٰذِهِ الدَّائِرَةِ تِفْرَةٌ وتَفِرَةٌ وتُفْرَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : التِّفِرَةُ ، بِكَسْرِ الْفاء ، النُّقْرَةُ الَّتِى فِى وَسَطِ الشَّفَةِ الْعُلْيا ، وَالتَّفِرَةُ فِى بَعْضِ اللُّغاتِ : الْوَتِيرَة . وَالتَّفِرَةُ : كُلُّ ما اكْتَسَبَتْهُ الْماشِيَةُ مِنْ حَلاواتِ الْخُضَرِ وأَكْثَرُ ما تَرْعاهُ الضَّأْنُ وصِغارُ الْمَاشِيَة ، وهِيَ أَقَلُّ مِنْ حَظِّ الإِبِل . وَالتَّفِرَةُ : تَكُونُ مِنْ جَمِيعِ الشَّجَرِ وَالْبَقْر ، وقِيلَ : هِيَ مِنَ الْجَنْبَةِ . وَالتَّفِرَةُ : ما ابْتَدَأَ مِنَ الطَّرِيفَةِ يَنْبُتُ لَيِّناً صَغِيراً ، وهُوَ أَحَبُّ الْمَرْعَى إِلَى الْمالِ إِذا عَلِمَتِ الْبَقْل ، وقِيلَ : هِيَ مِنَ الْقَرْنُونَةِ[2] وَالْمَكْرِ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ ناقَةً تَأْكُلُ الْمَشْرَةَ ، وهِيَ شَجَرَة ، ولا تَقْدِرُ عَلَى أَكْلِ النَّباتِ لِصِغَرِهِ :

لَهَا تَفِراتٌ تَحْتَها وَقُصارُها
إِلَى مَشْرَةٍ لَمْ تُعْتَلَقْ بِالْمَحاجِنِ

وَفِى التَّهْذِيبِ : لا تُعْتَلَقُ بِالْمَحاجِن . قالَ أَبُو عَمْرٍو : التَّفِراتُ مِنَ النَّباتِ ما لا تَسْتَمْكِنُ مِنْهُ الرَّاعِيَةُ لِصِغَرِها ، وأَرْضٌ مُتْفِرَةٌ . وَالتَّفِرُ النَّباتُ الْقَصِيرُ الزَّمِرُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّافِرُ الْوَسِخُ مِنَ النَّاسِ ، ورَجُلٌ تَفِرٌ وتَفْران . قالَ : وأَتْفَرَ الرَّجُلُ إِذا خَرَجَ شَعَرُ أَنْفِهِ إِلَى تِفْرَتِهِ ، وَهُوَ عَيْبٌ .

• تفرج • التَّفارِيجُ : فُرَجُ الدَّرابَزِينِ . قالَ : والتَّفارِيجُ فَتَحاتُ الأَصابِعِ وأَفْواتُها ، وهِيَ وَتائِرُهَا ، واحِدُها تِفْراجٌ .

• تفطر • الأَزْهَرِيُّ فِى آخِرِ تَرْجَمَةِ تَفْطَرَ :

---

(١) قوله : « التفرة » بكسر التاء وضمّها وكـكلمة وتُؤدة كما فى القاموس .

(٢) قوله « من القرنونة » فى القاموس القرنوة هى المرنوة والقرانيا وليس فيه القرنونة .

التَّفَاطِيرُ النَّبَاتُ ، قالَ : والتَّفَاطِيرُ ، بالتَّاء ، النَّوْرُ . قالَ : وفي نَوادِرِ اللِّحْيَانيِّ عَنِ الإِيادِيِّ في الأَرْضِ تَفاطِيرُ مِنْ عُشْبٍ ، بالتَّاء ، أَيْ نَبْذٌ مُتَفَرِّقٌ ، ولَيْسَ لَهُ واحِد .

• **تفف** • التُّفُّ : وَسَخُ الأَظْفارِ ، وفي المُحْكَمِ : وَسَخٌ بَيْنَ الظُّفُرِ وَالأَنْمُلَةِ ، وقيلَ : هُوَ ما يَجْتَمِعُ تَحْتَ الظُّفُرِ مِنَ الوَسَخ ، وَالأُفُّ وَسَخُ الأُذُنِ ، والتَّتْفِيفُ مِنَ التُّفِّ كالتَّأْفِيفِ مِنَ الأُفِّ . وقالَ أَبُو طالِبٍ : قَوْلُهمْ أُفٌّ وتُفٌّ وأُفَّةٌ وتُفَّةٌ ، فَالأُفُّ وَسَخُ الأُذُنِ ، والتُّفُّ وَسَخُ الأَظْفَارِ ، فَكَانَ ذلِكَ يُقالُ عِنْدَ الشَّيْءِ يُسْتَقْذَرُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى صارُوا يَسْتَعْمِلُونَهُ عِنْدَ كُلِّ ما يَتَأَذَّوْنَ بِهِ ، وقيلَ : أُفٌّ لَهُ مَعْناه قِلَّةٌ لَهُ ، وتُفٌّ إِتْباعٌ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الأَفَفِ ، وهُوَ الشَّيْءُ القَلِيلُ .
ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَفْتَفَ الرَّجُلُ إِذا تَقَذَّرَ بَعْدَ تَنْظِيفٍ .
ويُقالُ : أَفَّ يَؤُفُّ ويَئِفُّ إِذا قالَ أُفٍّ .
ويُقالُ : أُفَّةً لَهُ وتُفَّةً أَيْ تَضَجُّراً .
ويُقالُ : الأُفُّ بِمَعْنَى القِلَّةِ مِنَ الأَفَفِ وهُوَ القَليلُ .
وَالتُّفَّةُ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ الفَأْرَ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هذا غَلَطٌ ، إِنَّمَا هِيَ دُوَيْبَّةٌ عَلَى شَكْلِ جَرْوِ الكَلْبِ يُقالُ لَهَا عَناقُ الأَرْضِ ، قالَ : وقَدْ رَأَيْتُه . وفي المَثَلِ : أَغْنَى مِنَ التُّفَّةِ عَنِ الرُّفَّةِ ، وفي المُحْكَمِ : اسْتَغْنَتِ التُّفَّةُ عَنِ الرُّفَّةِ ، وَالرُّفَّةُ : دُقاقُ التِّبْنِ ، وقيلَ : التِّبْنُ عامَّةً ، وكِلاهُمَا بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ .
وَالتُّفَفَةُ : دُودَةٌ صَغِيرَةٌ تُؤَثِّرُ في الجِلْدِ .
وَالتَّفَّافُ : الوَضِيعُ ، وقيلَ : هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ شاةً أَوْ شاتَيْنِ ، قالَ :

وصِرْمَةٍ عِشْرِينَ أَوْ ثَلاثِينْ
يُغْنِينَنا عَنْ مَكْسَبِ التَّفافِينْ

• **تفل** • تَفَلَ يَتْفُلُ ويَتْفِلُ تَفْلاً : بَصَقَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

مَتَى يَحُسْ مِنْهُ مائِحُ القَوْمِ يَتْفُلِ .

ومِنْهُ تَفَلَ الرَّاقِي . والتُّفْلُ وَالتُّفالُ : البُصاقُ وَالزَّبَدُ ونَحْوُهُمَا . والتَّفْلُ بالفَمِ لا يَكُونُ إِلَّا ومَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ ، فَإِذا كانَ نَفْخاً بلا ريقٍ فَهُوَ النَّفْثُ . الجَوْهَرِيُّ : التَّفْلُ شَبِيهٌ بِالبَزْقِ وهُوَ أَقَلُّ مِنْه ، أَوَّلُهُ البَزْقُ ثُمَّ التَّفْلُ ثُمَّ النَّفْثُ ثُمَّ النَّفْخ . وفي الحَدِيثِ : فَتَفَلَ فِيهِ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وتَفِلَ الشَّيْءُ تَفَلاً : تغَيَّرَتْ رائِحَتُه . وَالتَّفَلُ : تَرْكُ الطِّيبِ . رَجُلٌ تَفِلٌ أَيْ غَيْرُ مُتَطَيِّبٍ بَيِّنُ التَّفَلِ ، وَامْرَأَةٌ تَفِلَةٌ ومِتْفالٌ ، الأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ لِتَخْرُجِ النِّساءُ إِلى المَساجِدِ تَفِلاتٍ ، أَيْ تارِكاتٍ لِلطِّيبِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّفِلَةُ الَّتي لَيْسَتْ بِمُتَطَيِّبَةٍ وهِيَ المُنْتِنَةُ الرِّيحِ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

إِذا ما الضَّجِيعُ ابْتَزَّها مِنْ ثِيابِها
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِتْفالِ

وأَتْفَلَهُ غَيْرُه ، قالَ الرَّاجِزُ :

يَابْنَ الَّتي تَصَيَّدُ الوِبارَا
وتُتْفِلُ العَنْبَرَ وَالصُّوارَا

وفي الحَدِيثِ : قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ مَنِ الحاجُّ ؟ قالَ : الشَّعِثُ التَّفِلُ ، التَّفِلُ : الَّذِي تَرَكَ اسْتِعْمالَ الطِّيبِ مِنَ التَّفَلِ وهِيَ الرِّيحُ الكَرِيهَةُ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّها تُتْفِلُ الرِّيحَ .

وَالتُّتْفُلُ وَالتَّتْفُلُ وَالتُّتْفَلُ وَالتَّتْفِلُ(1) الثَّعْلَبُ ، وقيلَ جَرْوُه ، وَالتَّاءُ زائِدَةٌ ، والأُنْثى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِالهاء ، وبَيْتُ امْرِئِ القَيْسِ :

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقَا نَعامَةٍ
وإِرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

قالَ : لَمْ يُرْوَ إِلَّا هٰكَذا كَتَنْضُبٍ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الأَعْرابِ يَقُولُونَ تُتْفُلٌ عَلَى تُفْعُلٍ ، قالَ وأَنْشَدَهُ أَيْ بَيْتَ امْرِئِ القَيْسِ :

وغارَةَ سِرْحانٍ وتَقْرِيبَ تُتْفُلِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : ما أَصابَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ إِلَّا تِفْلاً(2) طَفِيفاً أَيْ قَلِيلاً .
وَالتَّتْفُلُ : نَباتٌ أَخْضَرُ فِيهِ خُطْبَةٌ وهُوَ آخِرُ ما يَجِفُّ ، وقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ ، قالَ كُراعٌ : لَيْسَ في الكَلامِ اسْمٌ تَوالَتْ فِيهِ تاءانِ غَيْرُه .

• **تفن** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّفْنُ الوَسَخُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : تَفَنَ الشَّيْءَ طَرَدَه ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : حَمَلَ فُلانٌ عَلَى الكَتِيبَةِ فَجَعَلَ يَتْفِنُها ، أَيْ يَطْرُدُها ، ويُرْوَى يَتْفِنُها أَيْ يَطْرُدُها أَيْضاً .

• **تفه** • تَفِهَ الشَّيْءُ يَتْفَهُ تَفَهاً وتُفُوهاً وتَفاهَةً : قَلَّ وخَسَّ ، فَهُوَ تَفِهٌ وتافِهٌ . ورَجُلٌ تافِهُ العَقْلِ أَيْ قَلِيلُه . وَالتَّافِهُ : الحَقِيرُ اليَسِيرُ ، وقيلَ : الخَسِيسُ القَلِيلُ . وفي الحَدِيثِ : قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ وما الرُّوَيْبِضَةُ ؟ فَقالَ : الرَّجُلُ التَّافِهُ يَنْطِقُ في أَمْرِ العامَّةِ ، قالَ : التَّافِهُ الحَقِيرُ الخَسِيسُ . وفي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ وذَكَرَ القُرْآنَ : لا يَتْفَهُ ولا يَتَشانُّ ، يَتَشانُّ : يَبْلَى مِنَ الشَّنِّ ، ولا يَخْلَقُ مِنْ كَثْرَةِ التَّرْدادِ ، مِنَ الشَّنِّ ، وهُوَ السِّقاءُ الخَلَقُ ، وقَوْلُهُ لا يَتْفَهُ هُوَ مِنَ الشَّيْءِ التَّافِهِ ، وهُوَ الخَسِيسُ الحَقِيرُ . وفي الحَدِيثِ : كانَتِ اليَدُ لا تُقْطَعُ في الشَّيْءِ التَّافِهِ ، ومِنْهُ قَوْلُ إِبْراهِيمَ : يَجُوزُ شَهادَةُ العَبْدِ في الشَّيْءِ التَّافِهِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لا تُنْجِزُ الوَعْدَ إِنْ وَعَدْتَ وإِنْ
أَعْطَيْتَ أَعْطَيْتَ تافِهاً نَكِدا

وَالأَطْعِمَةُ التَّفِهَةُ : الَّتي لَيْسَ لَها طَعْمٌ حَلاوَةٍ أَوْ حُمُوضَةٍ أَوْ مَرارَةٍ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الخُبْزَ وَاللَّحْمَ مِنْها .
وتَفِهَ الرَّجُلُ تُفُوهاً ، فَهُوَ تافِهٌ : حَمُقَ .
وَالتُّفَّةُ : عَناقُ الأَرْضِ ، وهِيَ أَيْضاً المَرْأَةُ المَحْقُورَةُ ، وَالمَعْرُوفُ فِيهِما التُّفَّةُ ، تَقُولُ العَرَبُ : اسْتَغْنَتِ التُّفَّةُ عَنِ الرُّفَّةِ ،

---

(1) قوله : « والتتفل ... إلخ » في القاموس وشرحه زيادة ثلاث لغات : ضمّ أوله مع فتح ثالثه ، وفتح أوله ، وضمه ، مع كسر الثالث .

(2) قوله : « إلا تِفلا » كذا في الأصل بكسر التاء .

الرُّفَةُ : التِّبْنُ لِأَنَّها تَطْعَمُ اللَّحْمَ إِذْ كانَتْ سَبُعاً (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فِي أَنْوائِهِ) ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالصَّحِيحُ تُفَةٌ ورُفَةٌ كَما ذَكَر الجَوْهَرِيّ فِي فَصْلِ رَفَهَ فَإِنَّهُ قالَ : التُّفَةُ وَالرُّفَةُ ، بِالتَّاءِ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْها بِالْهاءِ ، قالَ : وكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ جِنِّي عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ وغَيْرِهِ . ويُقالُ : التُّفَةُ وَالرُّفَةُ ، بِالتَّخْفِيفِ ، مِثْلُ الثُّبَةِ وَالْقُلَةِ ، قالَ : وهٰذا هُوَ الْمَشْهُورُ . قالَ : وذَكَرَها ابْنُ السِّكِّيتِ فِي أَمْثالِهِ فَقالَ أَغْنَى عَنْ ذٰلِكَ مِنَ التُّفَةِ عَنِ الرُّفَهِ ، بِالتَّخْفِيفِ لا غَيْرُ وبِالْهاءِ الأَصْلِيَّةِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ فارِسٍ شاهِداً عَلَى تَخْفِيفِ التُّفَةِ وَالرُّفَةِ .

غَنِينا عَنْ وِصالِكُمُ حَدِيثاً
كَما غَنِيَ التُّفاتُ عَنِ الرُّفاتِ

وأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي كِتابِ النَّباتِ يَصِفُ ظَلِيماً :

حَبِسَتْ مَناكِبُهُ السَّفَا فَكَأَنَّهُ
رُفَةٌ بِأَنْحِيَةِ المَداوِسِ مُسْنَدُ

شَبَّهَ ما أَضافَتِ الرِّيحُ إِلَى مَناكِبِهِ وهُوَ حاضِرٌ بَيْضَهُ لا يَبْرَحُ بِالتِّبْنِ الْمَجْمُوعِ فِي ناحِيَةِ الْبَيْدَرِ ؛ وأَنْحِيَةٌ : جَمْعُ ناحِيَةٍ مِثْلَ وادٍ وأَوْدِيَةٍ . قالَ : وجَمْعُ فاعِلٍ عَلَى أَفْعِلَةٍ نادِرٌ .

• **تفا** • التُّفَةُ : عَناقُ الأَرْضِ ، وَهُوَ سَبُعٌ لا يَقْتاتُ التِّبْنَ إِنَّما يَقْتاتُ اللَّحْمَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ مِنَ الْواوِ لأَنَّا وَجَدْنا ت و ف ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : ما فِي أَمْرِهِمْ تَوِيفَةٌ[1] ولَمْ نَجِدْ ت ى ف . فَإِنَّ أَبا عَلِيٍّ يَسْتَدِلُّ عَلَى الْمَقْلُوبِ بِالمَقْلُوبِ ، أَلا تَراهُ اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ لامَ أُثْفِيَّةٍ واوٌ بِقَوْلِهِمْ وَثَفَ . وَالْواوُ فِي وَثَفَ فاءٌ .

• **تقد** • ابْنُ سِيدَهْ : التِّقْدَةُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَالتَّقْدَةُ (الأَخِيرَةُ عَنِ الْهَرَوِيِّ) : الْكُسْبُرَةُ . والتِّقْدَةُ : الكَرَوْياءُ . وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : وذَكَرَ الْحُبُوبَ الَّتِي تَجِبُ فِيها الصَّدَقَةُ وعَدَّ التِّقْدَةَ هِيَ الْكُزْبَرَةُ ، وقِيلَ : الْكَرَوْيا ، وقَدْ تُفْتَحُ التَّاءُ وتُكْسَرُ الْقافُ : وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هِيَ التَّقِرِدَةُ ؛ وأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الأَبْزارَ التَّقْرِدَةَ : وَالتَّقِيدَةُ : مَوْضِعٌ .

• **تقدم** • تَقْدَمُ : اسْمٌ كَأَنَّهُ يُعْنَى بِهِ الْقَدَمُ .

• **تقر** • التَّقِرُ وَالتَّقِرَةُ : التَّابَلُ ، وقِيلَ : التَّقِرُ الْكَرَوْيَا ، والتَّقِرَةُ : جَماعَةُ التَّوابِلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهِيَ بِالدَّالِ أَعْلَى .

• **تقرد** • التَّقْرِدَةُ : الْكُسْبَرَةُ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) قالَ : وَالتَّقْرِدَةُ الأَبْزارُ كُلُّها عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ . التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيّ : التَّقْرِدُ الْكَرَوْيَا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ . التَّقْدَةُ الْكُزْبَرَةُ ، وَالتِّقْدَةُ الْكَرَوْيا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ . وأَمَّا التَّقْرِدُ فَلا أَعْرِفُهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ .

• **تقق** • التَّقْتَقَةُ : الْهُوِيُّ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ ، وقَدْ تَتَقْتَقَ . وتَتَقْتَقَ مِنَ الْجَبَلِ وفِي الْجَبَلِ : انْحَدَرَ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالتَّقْتَقَةُ : سُرْعَةُ السَّيْرِ وشِدَّتُهُ .

الفَرَّاءُ : الذَّوْحُ سَيْرٌ عَنِيفٌ ، وكَذٰلِكَ الطَّمْلُ وَالتَّقْتَقَةُ ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّقْتَقَةُ الحَرَكَةُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَقْتَقَ هَبَطَ ، وتَتَقْتَقَتْ عَيْنُهُ غارَتْ (عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ) وَالصَّحِيحُ نَقْنَقَتْ ، بِالنُّونِ . وَأُنْكِرَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ذٰلِكَ . كَذا ذَكَرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وأَنْشَدَ :

خُوصٌ ذَواتُ أَعْيُنٍ نَقانِقِ
جُبْتُ بِها مَجْهُولَةَ السَّمالِقِ

• **تقن** • التِّقْنُ : تُرْنُوقُ الْبِئْرِ وَالدَّمَنِ ، وهُوَ الطِّينُ الرَّقِيقُ يُخالِطُهُ حَمْأَةٌ يَخْرُجُ مِنَ الْبِئْرِ ، وَقَدْ تَتَقَّنَتْ ، وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الأَوائِلِ فِي تَكَدُّرِ الدَّمِ ومُتَكَدِّرِهِ .

وَالتُّقْنَةُ : رُسابَةُ الْماءِ وخُثارَتُهُ .

اللَّيْثُ : التِّقْنُ رُسابَةُ الْماءِ فِي الرَّبِيعِ ، وهُوَ الَّذِي يَجِيءُ بِهِ الْماءُ مِنَ الْخُثُورَةِ . وَالتِّقْنُ : الطِّينُ الَّذِي يَذْهَبُ عَنْهُ الْماءُ فَيَتَشَقَّقُ . وتَقَّنُوا أَرْضَهُمْ : أَرْسَلُوا فِيها الْماءَ الْخاثِرَ لِتَجُودَ . وَالتِّقْنُ : بَقِيَّةُ الْماءِ الْكَدِرِ فِي الْحَوْضِ . ويُقالُ : زَرَعْنا فِي تِقْنِ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ أَوْ خَبِيثَةٍ فِي تُرْبَتِها ، والتِّقْنُ : الطَّبِيعَةُ . وَالْفَصاحَةُ مِنْ تِقْنِهِ أَيْ مِنْ سُوسِهِ وطَبْعِهِ .

وأَتْقَنَ الشَّيْءَ : أَحْكَمَهُ ، وإِتْقانُهُ إِحْكامُهُ . وَالإِتْقانُ : الإِحْكامُ لِلأَشْياءِ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ» .

ورَجُلٌ تِقْنٌ وتَقِنٌ : مُتْقِنٌ لِلأَشْياءِ حاذِقٌ . ورَجُلٌ تِقْنٌ : وهُوَ الْحاضِرُ الْمَنْطِقِ وَالْجَوابِ . وتِقْنٌ : رَجُلٌ مِنْ عادٍ . وابْنُ تِقْنٍ : رَجُلٌ . وتِقْنٌ : اسْمُ رَجُلٍ كانَ جَيِّدَ الرَّمْيِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، ولَمْ يَكُنْ يَسْقُطُ لَهُ سَهْمٌ ؛ وأَنْشَدَ فَقالَ :

لَأَكْلَةٌ مِنْ أَقِطٍ وسَمْنِ
وشَرْبَتانِ مِنْ عَكِيِّ الضَّأْنِ
أَلْيَنُ مَسًّا فِي حَوايَا الْبَطْنِ
مِنْ يَثْرِبِيَّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ
يَرْمِي بِها أَرْمَى مِنَ ابْنِ تِقْنِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الأَصْلُ فِي التِّقْنِ ابْنُ تِقْنٍ هٰذا ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حاذِقٍ بِالأَشْياءِ تِقْنٌ ، ومِنْهُ يُقالُ : أَتْقَنَ فُلانٌ عَمَلَهُ إِذا أَحْكَمَهُ ، وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِسُلَيْمانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دَبَّابٍ[2] بْن عامِرِ بْن ثَعْلَبَةَ بْنِ السَّيِّدِ :

أَهْلَكْنَ طَسْماً وبَعْدَهُمْ غَذِيَّ بَهْمٍ وذا جُدُونِ
وأَهْلَ جاشٍ وأَهْلَ مَأْرِبٍ وحَيَّ لُقْمٍ وَالتُّقُونِ
وَالْيُسْرُ كَالْعُسْرِ وَالْغِنَى كَالْعُدْمِ وَالْحَياةُ كَالْمَنُونِ[3]

فَجَمَعَهُ عَلَى تُقُونٍ لأَنَّهُ أَرادَ تِقْناً ، ومَنِ انْتَسَبَ إِلَيْهِ .

---

(١) قوله : «تَوِيفَة» ضُبِط فى الأصل هنا كَسَفِينَة ، وكذلك فى مادة ت و ف .

(٢) قوله : «ابن دباب» كذا فى الأصل ، والذى فى مادة د ب ب من شرح القاموس : ودباب بن عبد الله ابن عامر بن الحارث بن سعد بن تيم بن مرة من رهط أبى بكر الصديق ، وابنه الحويرث بن دباب وآخرون ا هـ . وفى نسخة من التهذيب ابن ريان .

(٣) هذه الأبيات منسوبة فى الحماسة لسلمى =

وَالتِّقُونُ : مِنْ بَنِي تِقْنِ بْنِ عادٍ ، مِنْهُم عُمَرُ بْنُ تِقْنٍ ، وكَعْبُ بْنُ تِقْنٍ ، وبِهِ ضُرِبَ المَثَلُ فَقِيلَ : أَرْمَى مِنَ ابْنِ تِقْنٍ .

• **تقى** • ابْنُ بَرِّيّ : تَقَى اللهَ تَقْياً خافَهُ . وَالتّاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ تَرْجَمَ عَلَيْها ابْنُ بَرِّيّ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُها فِي وَقَى فِي مَكانِها .

• **تكأ** • ذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ هُنا ما سَنَذْكُرُهُ فِي وَكَأَ . وقالَ هُوَ أَيْضاً : إِنَّ تُكَأَةً أَصْلُهُ وُكَأَةٌ .

• **تكر** • التَّكْرِيُّ : القائِدُ مِنْ قُوّادِ السِّنْدِ ، وَالجَمْعُ تَكارِرَةٌ ، أَلْحَقُوا الهاءَ لِلْعُجْمَةِ ؛ قالَ :

لَقَدْ عَلِمَتْ تَكارِرَةُ ابْنِ تِيرَى
غَداةَ البَدِّ أَنِّي هِبْرِزِيُّ

وفِي التَّهْذِيبِ : الجَمْعُ تَكاكِرَةٌ ، وبِذلِكَ أَنْشَدَ البَيْتَ : لَقَدْ عَلِمَتْ تَكاكِرَةٌ .

• **تكك** • تَكَّ الشَّيْءَ يَتُكُّهُ تَكّاً : وَطِئَهُ فَشَدَخَهُ ، ولا يَكُونُ إِلَّا فِي شَيْءٍ لَيِّنٍ كَالرُّطَبِ وَالبِطِّيخِ ونَحْوِهِما .
وتَكْتَكْتُ الشَّيْءَ أَيْ وَطِئْتُهُ حَتَّى شَدَخْتُهُ .
وَالتّاكُّ : الهالِكُ مُوقاً . يُقالُ : أَحْمَقُ تاكٌّ ، وقِيلَ : أَحْمَقُ فاكٌّ تاكٌّ إِتْباعٌ لَهُ ، بالِغُ الحُمْقِ ، وَالجَمْعُ تاكُّونَ وتَكَكَةٌ وتُكّاكٌ كَفَرَبَةٍ وضُرّابٍ وتُكُكٌ كَبُزُلٍ ، وما كُنْتَ تاكّاً ولَقَدْ تَكَكْتَ ، بِالفَتْحِ ، تُكُوكاً .
قالَ الكِسائِيُّ : يُقالُ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَحْمَقَ وتَتِكَّ ، وقَدْ تَكَّهُ النَّبِيذُ مِثْلُ هَكَّهُ وهَرَجَهُ إِذا بَلَغَ مِنْهُ . والتَّكِيكُ : الَّذِي لا رَأْيَ لَهُ ، وهُوَ بَيِّنُ التَّكاكَةِ (عَنِ الهَجَرِيّ) ، وأَنْشَدَ :

أَلَمْ تَأْتِ التَّكاكَةَ قَدْ تَراها
كَقَرْنِ الشَّمْسِ بادِيَةً ضُحَيّا ؟

التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ تَكَّ إِذا قُطِعَ وتَكَّ الإِنْسانُ إِذا حَمُقَ ، قالَ : وَالتُّكُكُ وَالفُكُكُ الحَمْقَى القَيِّقُ .
وَالتِّكَّةُ : واحِدَةُ التِّكَكِ ، وهِيَ تِكَّةُ السَّراوِيلِ ، وجَمْعُها تِكَكٌ ، والتِّكَّةُ رِباطُ السَّراوِيلِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُها إِلَّا دَخِيلاً وإِنْ كانُوا تَكَلَّمُوا بِها قَدِيماً ، وقَدِ اسْتَتَكَّ بِها .
والتُّكُّ : طائِرٌ يُقالُ لَهُ ابْنُ تَمْرَةٍ (عَنْ كُراعٍ) .

• **تكم** • تُكْمَةُ : بِنْتُ مُرٍّ وهِيَ أُمُّ السُّلَمِيِّينَ .

• **تكن** • الأَزْهَرِيُّ : وتُكْنَى مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ فِي قَوْلِ العَجّاجِ :

خَيالُ تُكْنَى وخَيالُ تُكْتَما

قالَ : أَحْسِبُهُ مِنْ كُنِيَتْ تُكْنَى وكُتِمَتْ تُكْتَم .

• **تلأب** • هذِهِ تَرْجَمَةٌ ذَكَرَها الجَوْهَرِيُّ فِي أَثْناءِ تَرْجَمَةِ تلب ، وغَلَّطَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ ابْنُ بَرِّيّ فِي ذلِكَ ، وقالَ : حَقُّ اتْلَأَبَّ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ تلأب ، لِأَنَّهُ رُباعِيٌّ ، وَالهَمْزَةُ الأُولَى وَصْلٌ ، وَالثّانِيَةُ أَصْلٌ ، ووزنه افْعَلَلَّ مِثْلُ اطْمَأَنَّ .
اتْلَأَبَّ الشَّيْءُ اتْلِئْباباً : اسْتَقامَ ، وقِيلَ انْتَصَبَ . وَاتْلَأَبَّ الشَّيْءُ وَالطَّرِيقُ : امْتَدَّ وَاسْتَوَى ، ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْرابِيِّ يَصِفُ فَرَساً : إِذا انْتَصَبَ اتْلَأَبَّ . وَالاسْمُ : التُّلَأْبِيبَةُ مِثْلُ الطُّمَأْنِينَةِ . وَاتْلَأَبَّ الحِمارُ : أَقامَ صَدْرَهُ ورَأْسَهُ . قالَ لَبِيدٌ :

فَأَوْرَدَها مَسْجُورَةً تَحْتَ غابَةٍ
مِنَ القُرْنُتَيْنِ وَاتْلَأَبَّ يَحُومُ

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ فِي الثُّلاثِيِّ الصَّحِيحِ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المُتْلَئِبُّ المُسْتَقِيمُ ، قالَ : وَالمُسْلَحِبُّ مِثْلُه . وقالَ الفَرّاءُ : التُّلَأْبِيبَةُ مِنَ اتْلَأَبَّ إِذا امْتَدَّ ، وَالمُتْلَئِبُّ : الطَّرِيقُ المُمْتَدُّ .

• **تلب** • التَّوْلَبُ : وَلَدُ الأَتانِ مِنَ الوَحْشِ إِذا اسْتَكْمَلَ الحَوْلَ . وفِي الصِّحاحِ : التَّوْلَبُ الجَحْشُ . وحُكِيَ عَنْ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ مَصْرُوفٌ لِأَنَّهُ فَوْعَلٌ . ويُقالُ لِلْأَتانِ : أُمُّ تَوْلَبٍ ، وقَدْ يُسْتَعارُ لِلْإِنْسانِ . قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ يَصِفُ صَبِيّاً :

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها
تُصْمِتُ بِالماءِ تَوْلَباً جَدِعا

وإِنَّما قُضِيَ عَلَى تائِهِ أَنَّها أَصْلٌ وواوِهِ بِالزِّيادَةِ ، لِأَنَّ فَوْعَلاً فِي الكَلامِ أَكْثَرُ مِنْ تَفْعَلٍ .
اللَّيْثُ يُقالُ : تَبّاً لِفُلانٍ وتَلْباً يُتْبِعُونَهُ التَّبَّ .
وَالمَتالِبُ : المَقاتِلُ .
وَالتِّلِبُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي العَنْبَرِ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وأَنْشَدَ :

لا هُمَّ إِنْ كانَ بَنُو عَمِيرَهْ
رَهْطُ التِّلِبِّ هَؤُلا مَقْصُورَهْ
قَدْ أَجْمَعُوا لِغَدْرَةٍ مَشْهُورَهْ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنَةً قاشُورَهْ
تَحْتَلِقُ المالَ احْتِلاقَ النُّورَهْ

أَيْ أُخْلِصُوا فَلَمْ يُخالِطْهُمْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ . هَجا رَهْطَ التِّلِبِّ بِسَبَبِهِ . التَّهْذِيبُ : التِّلِبُّ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، شَيْئاً .

• **تلث** • التَّلِيثُ : مِنْ نَجِيلِ السِّباخِ .

• **تلج** • التَّوْلَجُ : كِناسُ الظَّبْيِ ، فَوْعَلٌ عِنْدَ كُراعٍ ، وتاؤُهُ أَصْلٌ عِنْدَهُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

مُتَّخِذاً فِي ضَعَواتٍ تَوْلَجا

وفِي تَرْجَمَةِ ترب : التَّوْلَجُ الكِناسُ الَّذِي يَلِجُ فِيهِ الظَّبْيُ وغَيْرُهُ مِنَ الوَحْشِ .
الأَزْهَرِيّ : التُّلْجُ فَرْخُ العُقابِ ، أَصْلُهُ وُلْجٌ .

= ابن ربيعة ، وعلّق الشارح عليها قائلا : « هذه الأبيات خارجة من العروض التي وضعها الخليل بن أحمد . . . وأقرب ما يقال فيها أنها تجيء على السادس من البسيط » . وقد ذكرت الأبيات في الحماسة باختلاف في الترتيب وبعض الألفاظ عما جاء هنا .

[عبد الله]

• تلد • التَّالِدُ : المالُ القَدِيمُ الأَصْلِيُّ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ ، وهُوَ نَقِيضُ الطّارِفِ . ابْنُ سِيدَهْ : التِّلْدُ والتُّلْدُ والتِّلادُ والتَّلِيدُ والإِتْلادُ كالإِسْنامِ والمُتْلَدُ (الأَخِيرةُ عَنِ ابْنِ جِنّي) : ما وُلِدَ عِنْدَكَ مِنْ مالِكَ أَوْ نُتِجَ ، ولِذلِكَ حَكَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ تاءَهُ بَدَلٌ مِنَ الواوِ ، وهذا لا يَقْوَى ، لِأَنَّهُ لَوْ كانَ ذلِكَ لَرُدَّ في بَعْضِ تَصارِيفِهِ إِلَى الأَصْلِ . وقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : هذا كُلُّهُ مِنَ الواوِ ، فَإِذا كانَ ذلِكَ فَهُوَ مُعْتَلٌّ ؛ وقيلَ : التِّلادُ كُلُّ مالٍ قَدِيمٍ مِنْ حَيَوانٍ وغَيْرِهِ يُورَثُ عَنِ الآباءِ ، وهُوَ التّالِدُ والتَّلِيدُ والمُتْلَدُ ؛ قالَ الشّاعِرُ يَصِفُ خَيْلاً :

تِلادٌ نَحْنُ اقْتَنَيْنا هُنَّهْ

نِعْمَ الحُصُونُ والعَتادُ هُنَّهْ !

وتَلَدَ المالُ يَتْلِدُ ويَتْلُدُ تُلُوداً ، وأَتْلَدَهُ هُوَ ، وأَتْلَدَ الرَّجُلُ إِذا اتَّخَذَ مالاً . ومالٌ مُتْلَدٌ وخُلُقٌ مُتْلَدٌ : قَدِيمٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ماذا رُزِينا مِنْكِ أُمَّ مَعْبَدِ

مِنْ سَعَةِ الحِلْمِ وخُلْقٍ مُتْلَدِ

وفي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قالَ في سُورَةِ بَنِي إِسْرائِيلَ والكَهْفِ ومَرْيَمَ وطه والأَنْبِياءِ : هُنَّ مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ وهُنَّ مِنْ تِلادِي ، يَعْنِي السُّوَرَ ، أَيْ مِنْ قَدِيمِ ما أَخَذْتُ مِنَ القُرْآنِ ، شَبَّهَهُنَّ بِتِلادِ المالِ . وفي رِوايَةٍ أُخْرَى : آلُ حم مِنْ تِلادِي أَيْ مِنْ أَوَّلِ ما أَخَذْتُهُ وتَعَلَّمْتُهُ بِمَكَّةَ .

وفي حَدِيثِ العَبّاسِ : فَهِيَ لَهُمْ تالِدَةٌ بالِدَةٌ يَعْنِي الخِلافَةَ ، والبالِدُ إِتْباعُ التّالِدِ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ تَلِيدٌ في قَوْمٍ تُلَداءَ وامْرَأَةٌ تَلِيدٌ في نِسْوَةٍ تَلائِدَ وتُلُدٍ .

وتَلَدَ فِيهِمْ يَتْلُدُ : أَقامَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَلَّدَ الرَّجُلُ إِذا جَمَعَ ومَنَعَ .

وجارِيَةٌ تَلِيدَةٌ إِذا وَرِثَها الرَّجُلُ فَإِذا وُلِدَتْ عِنْدَهُ فَهِيَ وَلِيدَةٌ . ورُوِيَ عَنْ شُرَيْحٍ : أَنَّ رَجُلاً اشْتَرَى جارِيَةً وشَرَطَ أَنَّها مُوَلَّدَةٌ فَوَجَدَها تَلِيدَةً فَرَدَّها شُرَيْحٌ . قالَ القُتَيْبِيُّ : التَّلِيدَةُ هِيَ الَّتِي وُلِدَتْ بِبِلادِ العَجَمِ وحُمِلَتْ فَنَشَأَتْ بِبِلادِ العَرَبِ ، والمُوَلَّدَةُ بِمَنْزِلَةِ التِّلادِ : وهُوَ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ ، وقِيلَ : المُوَلَّدَةُ الَّتِي وُلِدَتْ في بِلادِ الإِسْلامِ ، والحُكْمُ فِيهِ إِنْ كانَ هذا الاخْتِلافُ يُؤَثِّرُ في الغَرَضِ أَو القِيمَةِ وَجَبَ لَهُ الرَّدُّ ، وإِلَّا فَلا ، ورُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ : التَّلِيدُ ما وُلِدَ عِنْدَ غَيْرِكَ ثُمَّ اشْتَرَيْتَهُ صَغِيراً فَثَبَتَ عِنْدَكَ ، والتِّلادُ ما وَلَدْتَ أَنْتَ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُ : تِلادِي بِمَكَّةَ ، أَيْ مِيلادِي . ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّلِيدُ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ ، وهُوَ المُوَلَّدُ والأُنْثَى المُوَلَّدَةُ ، والمُوَلَّدُ والمُوَلَّدَةُ والتَّلِيدُ واحِدٌ عِنْدَنا ، رَواهُ المَصاحِفِيُّ عَنْهُ . ورَوَى شَمِرٌ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : تِلادُ المالِ ما تَوالَدَ عِنْدَكَ فَتَلَدَ مِنْ رَقِيقٍ أَوْ سائِمَةٍ – وتَلَدَ فُلانٌ عِنْدَنا أَيْ وَلَدَنا أُمُّهُ وأَباهُ ، قالَ الأَعْشَى :

تُسِرُّ عَلَى غَيْرِ أَسْمائِها

مُطَرَّفَةٌ بَعْدَ إِتْلادِها

يَقُولُ : كانَتْ مِنْ تِلادِهِمْ فَصارَتْ طارِفاً عِنْدَكَ حِينَ أَخَذْتَها .

وتَلَدَ فُلانٌ في بَنِي فُلانٍ يَتْلُدُ : أَقامَ فِيهِمْ ، وتَلَدَ بِالمَكانِ تُلُوداً أَيْ أَقامَ بِهِ . وأَتْلَدَ أَيِ اتَّخَذَ المالَ .

والتَّلِيدُ : الَّذِي وُلِدَ بِبِلادِ العَجَمِ ثُمَّ حُمِلَ صَغِيراً فَثَبَتَ في بِلادِ الإِسْلامِ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّها أَعْتَقَتْ عَنْ أَخِيها عَبْدِ الرَّحْمنِ تِلاداً مِنْ تِلادِها ، فَإِنَّهُ ماتَ في مَنامِهِ ، وفي نُسْخَةٍ تِلاداً مِنْ أَتْلادِهِ .

والأَتْلادُ : بُطُونٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ ، يُقالُ لَهُمْ أَتْلادُ عُمانَ ، وذلِكَ لِأَنَّهُمْ سَكَنُوها قَدِيماً .

والتُّلْدُ : فَرْخُ العُقابِ .

• تلس • التَّلِيسَةُ : وِعاءٌ يُسَوَّى مِنَ الخُوصِ شِبْهُ قُفْعَةٍ ، وهِيَ شِبْهُ العَيْبَةِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ العَصّارِينَ .

• تلص • تَلَّصَ الشَّيْءَ : أَحْكَمَهُ مِثْلُ تَرَّصَهُ . ويُقالُ : تَلَّصَهُ ودَلَّصَهُ إِذا مَلَّسَهُ ولَيَّنَهُ .

• تلع • تَلَعَ النَّهارُ يَتْلَعُ تَلْعاً وتُلُوعاً وأَتْلَعَ : ارْتَفَعَ . وتَلَعَتِ الضُّحَى تُلُوعاً وأَتْلَعَتْ : انْبَسَطَتْ . وتَلْعُ الضُّحَى : وَقْتُ تُلُوعِها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

أَأَنْ غَرَّدَتْ في بَطْنِ وادٍ حَمامَةٌ

بَكَيْتَ ولَمْ يَعْذِرْكَ بِالجَهْلِ عاذِرُ

تَعالَيْنَ في عُبْرِيَّةٍ تَلَعَ الضُّحَى

عَلَى فَنَنٍ قَدْ نَعَّمَتْهُ السَّرائِرُ

وتَلَعَ الظَّبْيُ والثَّوْرُ مِنْ كِناسِهِ : أَخْرَجَ رَأْسَهُ وسَما بِجِيدِهِ . وأَتْلَعَ رَأْسَهُ : أَطْلَعَهُ فَنَظَرَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَما أَتْلَعَتْ مِنْ تَحْتِ أَرْطَى صَرِيمَةٍ

إِلَى نَبْأَةِ الصَّوْتِ الظِّباءُ الكَوانِسُ

وتَلَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ : أَخْرَجَهُ مِنْ شَيْءٍ كانَ فيهِ ، وهُوَ شِبْهُ طَلَعَ إِلَّا أَنَّ طَلَعَ أَعَمُّ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : في كَلامِ العَرَبِ : أَتْلَعَ رَأْسَهُ إِذا أَطْلَعَ ، وتَلَعَ الرَّأْسُ نَفْسُهُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ .

والأَتْلَعُ والتَّلِعُ والتَّلِيعُ : الطَّوِيلُ ، وقيلَ : الطَّوِيلُ العُنُقِ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ في تَرْجَمَةِ بَتَعَ : البَتِعُ الطَّوِيلُ العُنُقِ ، والتَّلِعُ الطَّوِيلُ الظَّهْرِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَكْثَرُ ما يُرادُ بِالأَتْلَعِ طَوِيلُ العُنُقِ ، وقَدْ تَلِعَ تَلَعاً ، فَهُوَ تَلِعٌ بَيِّنُ التَّلَعِ ، وقَوْلُ غَيْلانَ الرَّبَعِيِّ :

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذارِ الإِلْقاءْ

بِتَلِعاتٍ كَجُذُوعِ الصِّيصاءْ

يَعْنِي بِالتَّلِعاتِ هُنا سُكّاناتِ السُّفُنِ ، وقَوْلُهُ مِنْ حِذارِ الإِلْقاءِ أَرادَ مِنْ خَشْيَةِ أَنْ يَقَعُوا في البَحْرِ فَيَهْلِكُوا ، وقَوْلُهُ كَجُذُوعِ الصِّيصاءِ أَيْ أَنَّ قُلُوعَ هذِهِ السَّفِينَةِ طَوِيلَةٌ حَتَّى كَأَنَّها جُذُوعُ الصِّيصاءِ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ نَخْلُهُ طِوالٌ .

وامْرَأَةٌ تَلْعاءُ بَيِّنَةُ التَّلَعِ ، وعُنُقٌ أَتْلَعُ وتَلِيعٌ ، فِيمَنْ ذَكَّرَ : طَوِيلٌ ، وتَلْعاءُ فِيمَنْ أَنَّثَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

يَوْمَ تُبْدِي لَنا قُتَيْلَةُ عَنْ جِيـ

ـدٍ تَلِيعٍ تَزِينُهُ الأَطْواقُ

وقيلَ : التَّلَعُ طُولُهُ وانْتِصابُهُ وغِلَظُ أَصْلِهِ وجَدْلُ أَعْلاهُ . والأَتْلَعُ أَيْضاً والتَّلِعُ : الطَّوِيلُ

مِنَ الأدب(1)، قالَ :

وعلَّقُوا في تَلِعِ الرَّأْسِ خَدِيب

وَالاَ نَقِي تَلِعَةً وتَلْعاء .

وَالتَّلِعُ : الكَثِيرُ التَّلَفُّتِ حَوْلَه ، وقيل تَلِيعٌ : وسَيِّدٌ تَلِيعٌ وتَلِعٌ : رَفِيعٌ .

وتَتَلَّعَ في مَشْيِهِ وتَتالَعَ : مَدَّ عُنُقَهُ ورَفَعَ رَأْسَه . وتَتَلَّعَ : مَدَّ عُنُقَهُ لِلقِيامِ . يقالُ : لَزِمَ فُلانٌ مَكانَهُ فَمَا يَتَتَلَّعُ ، أَيْ فما يَرْفَعُ رَأْسَهُ لِلنُّهوضِ ولا يُرِيدُ البَراحَ . وَالتَّتَلُّعُ : التَّقَدُّمُ ، قالَ أبو ذُؤَيْبٍ :

فَوَرَدْنَ وَالعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئِ الضُّـ

ـرَباءِ فَوْقَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ خَلْفَ النَّجْمِ ، وكَذلِكَ رِوايَةُ سِيبَوَيْهِ .

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لَقَدْ أَتْلَعُوا أَعْناقَهُمْ إلى أَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِصُوا دُونَهُ ، أي رَفَعُوها .

وَالتَّلْعَةُ : أَرْضٌ مُرْتَفِعَةٌ غَلِيظَةٌ يَتَرَدَّدُ فِيها السَّيْلُ ، ثُمَّ يَنْدَفِعُ مِنْها إلى تَلْعَةٍ أَسْفَلَ مِنْها ، وهي مَكْرُمَةٌ مِنَ المَنابِتِ . وَالتَّلْعَةُ : مَجْرَى الماءِ مِنْ أَعْلَى الوادِي إلى بُطُونِ الأَرْضِ ، وَالجَمْعُ التِّلاعُ . ومِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : فُلانٌ لا يَمْنَعُ ذَنَبَ تَلْعَةٍ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ الحَقِيرِ . وفي الحَدِيثِ : فَيَجِيءُ مَطَرٌ لا يُمْنَعُ مِنْهُ ذَنَبُ تَلْعَةٍ ، يُرِيدُ كَثْرَتَهُ وأَنَّهُ لا يَخْلُو مِنْهُ مَوْضِعٌ . وفي الحَدِيثِ : لَيَضْرِبَنَّهُمُ المُؤْمِنُونَ حَتَّى لا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيّ : ويُقالُ في مَثَلٍ : ما أَخافُ إلّا مِنْ سَيْلِ تَلْعَتِي ، أي مِنْ بَنِي عَمِّي وذَوِي قَرابَتِي ؛ قالَ : وَالتَّلْعَةُ مَسِيلُ الماءِ لأَنَّ مَنْ نَزَلَ التَّلْعَةَ فَهُوَ عَلَى خَطَرٍ إنْ جاءَ السَّيْلُ جَرَفَ بِهِ ، قالَ : وقالَ هذا وهُوَ نازِلٌ بِالتَّلْعَةِ فقالَ : لا أَخافُ إلّا مِنْ مَأْمَنِي .

وقالَ شَمِرٌ : التِّلاعُ مَسايِلُ الماءِ يَسِيلُ مِنَ الأَسْنادِ وَالنِّجافِ وَالجِبالِ حَتَّى يَنْصَبَّ في الوادِي ؛ قالَ : وتَلْعَةُ الجَبَلِ أَنَّ الماءَ يَجِيءُ فَيَخُدُّ فِيهِ ويَحْفِرُهُ حَتَّى يَخْلُصَ مِنْهُ ، قالَ : ولا تَكُونُ التِّلاعُ إلّا في الصَّحارَى ، قالَ : وَالتَّلْعَةُ رُبَّما جاءَتْ مِنْ أَبْعَدَ مِنْ خَمْسَةِ فَراسِخَ إلى الوادِي ، فَإذا جرت مِنَ الجِبالِ فوقَعَتْ في الصَّحارَى حَفَرَتْ فِيها كَهَيْئَةِ الخَنادِقِ ، قالَ : وإذا عَظُمَتِ التَّلْعَةُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الوادِي أَوْ ثُلُثَيْهِ فَهِيَ مَيْثاء .

وفي حَدِيثِ الحَجَّاجِ في صِفَةِ المَطَرِ : وَأَدْحَضَتِ التِّلاعَ ، أَيْ جَعَلَتْها زَلَقاً تَزْلَقُ فيها الأَرْجُلُ .

وَالتَّلْعَةُ : ما انْهَبَطَ مِنَ الأَرْضِ ، وقِيلَ : ما ارْتَفَعَ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ ، وقِيلَ : التَّلْعَةُ مِثْلُ الرَّحَبَةِ ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ تَلْعٌ وتِلاعٌ ؛ قالَ عارِقٌ الطّائِيُّ :

وكُنّا أُناساً دائِنِينَ بِغِبْطَةٍ

يَسِيلُ بِنا تَلْعُ المَلا وأَبارِقُه

وقالَ النّابِغَةُ :

عَفَا ذُو حُساً مِنْ فَرْتَنَى فَالفَوارِعُ

فَجَنْبا أَرِيكٍ فَالتِّلاعُ الدَّوافِعُ

حَكَى ابْنُ بَرِّيّ عَنْ ثَعْلَبٍ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ طاهِرٍ وعِنْدَهُ أَبو مُضَرَ أَخُو أَبِي العَمَيْثَلِ الأَعْرابِيِّ فقالَ لي : ما التَّلْعَةُ ؟ فَقُلْتُ : أَهْلُ الرِّوايَةِ يَقُولُونَ هُوَ مِنَ الأَضْدادِ يَكُونُ لِما عَلا ولِما سَفَلَ ، قالَ الرّاعِي في العُلُوِّ :

كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ

غَرْثانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولا

وقالَ زُهَيْرٌ في الانْهِباطِ :

وإنِّي مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَةً

أَجِدْ أَثَراً قَبْلِي جَدِيداً وعافِيا

قالَ : ولَيْسَ كَذلِكَ إنَّما هِيَ مَسِيلُ ماءٍ مِنْ أَعْلَى الوادِي إلى أَسْفَلِهِ ، فَمَرَّةً يُوصَفُ أَعْلاها ومَرَّةً يُوصَفُ أَسْفَلُها . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يَبْدُو(2) إلى هذِهِ التِّلاعِ ؛ قِيلَ في تَفْسِيرِهِ : هُوَ مِنَ الأَضْدادِ ، يَقَعُ عَلَى ما انْحَدَرَ مِنَ الأَرْضِ وأَشْرَفَ مِنْها . وفُلانٌ لا يُوثَقُ بِسَيْلِ تَلْعَتِهِ : يُوصَفُ بِالكَذِبِ أَيْ لا يُوثَقُ بِما يَقُولُ وما يَجِيءُ بِهِ . فَهذِهِ ثَلاثَةُ أَمْثالٍ جاءَتْ في التَّلْعَةِ .

وقَوْلُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ :

بِكُلِّ تِلاعَةٍ كَالجِذْعِ لَمَّا

تَنَوَّرَ وَاسْتَقَلَّ عَلَى الجِبالِ

قِيلَ في تَفْسِيرِهِ : التِّلاعَةُ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ شَبَّهَ النّاقَةَ بِهِ ، وقِيلَ : التِّلاعَةُ الطَّوِيلَةُ العُنُقِ المُرْتَفِعَتُه ، وَالبابُ واحِدٌ . وتَلْعَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَلا رُبَّما هاجَ التَّذَكُّرُ وَالهَوَى

بِتَلْعَةَ إرْشاشَ الدُّمُوعِ السَّواجِمِ

وقالَ أَيضاً :

وقَدْ كانَ في بَقْعاءَ رِيٌّ لِشائِكُمْ

وتَلْعَةَ وَالجَوْفاءِ يَجْرِي غَدِيرُها

ويُرْوَى :

وتَلْعَةَ وَالجَوْفاءُ يَجْرِي غَدِيرُها

أَيْ يَطَّرِدُ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ .

ومُتالِعٌ ، بِضَمِّ المِيمِ : جَبَلٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

دَرَسَ المَنا بِمُتالِعٍ فَأَبانِ

بِالحِبْسِ بَيْنَ البِيدِ وَالسُّوبانِ

وقالَ ابْنُ بَرِّيّ عَجُزُهُ :

فَتَقادَمَتْ بِالحِبْسِ فَالسُّوبانِ

أَرادَ المَنازِلَ فَحَذَفَ ، وهُوَ قَبِيحٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : مُتالِعٌ جَبَلٌ بِناحِيَةِ البَحْرَيْنِ بَيْنَ السَّوْدَةِ وَالأَحْساءِ ، وفي سَفْحِ هذا الجَبَلِ عَيْنٌ يَسِيحُ ماؤُهُ يُقالُ لَهُ عَيْنُ مُتالِعٍ(3) .

وَالتَّلَعُ شبيه بالتَّرَع : لُغَيَّة أَو لُثْغة أَو بدل .

ورجل تَلِعٌ : بمعنى التَّرِع .

• تلف • اللَّيْثُ : التَّلَفُ الهَلاكُ وَالعَطَبُ في كُلِّ شَيْءٍ . تَلِفَ يَتْلَفُ تَلَفاً ، فَهُوَ تَلِفٌ : هَلَكَ . غَيْرُهُ : تَلِفَ الشَّيْءُ ، وأَتْلَفَهُ غَيْرُهُ ، وذَهَبَتْ نَفْسُ فُلانٍ تَلَفاً وطَلَفاً بِمَعْنًى واحِدٍ ، أَيْ هَدَراً . وَالعَرَبُ تَقُولُ : إنَّ مِنَ القَرَفِ التَّلَفَ ، وَالقَرَفُ مُداناةُ الوَباءِ ، وَالمَتالِفُ المَهالِكُ . وأَتْلَفَ فُلانٌ مالَهُ إتْلافاً إذا أَفْناهُ إسْرافاً ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

(1) قوله : «من الأدب» هكذا في الأصل ، ولعلها من الأدمى .

(2) قوله : «كان يبدو» يعني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كما في هامش النهاية .

(3) الذي في التهذيب للأزهري : عينٌ يسيح ماؤها ، يُقال لها : عين مُتالع . [عبد الله]

وقـوم كِرام قد نَقَلْنا إلَيْهِمُ
قِراهُمْ فَأتْلَفنا المَنايا وأتْلفُوا

أَتْلَفْنا المَنايا أَى وَجدْناها ذاتَ تَلَفٍ ، أَى ذاتَ إِتْلافٍ وَوَجَدُوها كَذلِكَ .

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَتْلَفْنا المَنايا وأَتْلَفُوا أَىْ صَيَّرْنا المَنايا تَلَفاً لَهُمْ وصَيَّرُوها لَنا تَلَفاً ، قالَ : ويُقالُ مَعْناهُ صادَفْناها تُتْلِفُنا وصادَفُوها تُتْلِفُهم .

ورَجُلٌ مِتْلَفٌ ومِتْلافٌ : يُتْلِفُ مالَه ، وقِيلَ : كَثِيرُ الإِتْلافِ .

والمَتْلَفَةُ : مَهْواةٌ مُشْرِفَةٌ عَلَى تَلَفٍ . والمَتْلَفَةُ : القَفْرُ ، قالَ طَرَفَةُ أَوْ غَيْرُهُ :

بِمَتْلَفَةٍ لَيْسَتْ بِطَلْحٍ ولا حَمْضِ

أَرادَ لَيْسَتْ بِمَنْبِتِ طَلْحٍ ولا حَمْضٍ ، لا يَكُونُ إِلَّا عَلَى ذلِكَ لِأَنَّ المَتْلَفَةَ المَنْبِتُ ، وَالطَّلْحُ وَالحَمْضُ نَبْتانِ لا مَنْبِتانِ ، وَالمَتْلَفُ المَفازَةُ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

ومَتْلَفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلُجُهُ
مَطارِبُ زَقَبٌ أَمْيالُهـا فِيحُ

المَتْلَفُ : القَفْرُ ، سُمِّىَ بذلِكَ لِأَنَّهُ يُتْلِفُ سالِكَهُ فى الأَكْثَرِ .

وَالتَّلَفَةُ : الهَضْبَةُ المَنِيعَةُ الَّتِي يَخْشَى مَن تَعاطاها التَّلَفَ (عَنِ الهَجَرِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

أَلا لَكُما فَرْخانِ فِى رَأْسِ تَلَفَةٍ
إِذا رامَها الرَّامِى تَطاوَلَ نِيقُها

• تلك • ابْنُ الأَثِيرِ قالَ : فِى حَدِيثِ أَبِى مُوسَى وذِكْرِ الفاتِحَةِ : فَتِلْكَ بِتِلْكَ ، هٰذا مَرْدُودٌ إِلى قَوْلِهِ فِى الحَدِيثِ : وإِذا قَرَأَ : « غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلَا الضَّالِّينَ » فَقُولُوا آمِينَ يُجِبْكُمُ اللهُ ؛ يُرِيدُ أَنَّ آمِينَ يُسْتَجابُ بِها الدُّعاءُ الَّذِى تَضَمَّنَتْهُ السُّورَةُ أَوِ الآيَةُ ، كَأَنَّهُ قالَ فَتِلْكَ الدَّعْوَةُ مُضَمَّنَةٌ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ أَوْ مُعَلَّقَةٌ بِها ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَنْ يَكُونَ الكَلامُ مَعْطُوفاً عَلَى ما يَلِيهِ مِنَ الكَلامِ ، وهُوَ قَوْلُهُ : وإِذا كَبَّرَ ورَكَعَ فَكَبِّرُوا وارْكَعُوا ؛ يُرِيدُ أَنَّ صَلاتَكُمْ مُعَلَّقَةٌ بِصَلاةِ إِمامِكُمْ فَاتَّبِعُوهُ وأْتَمُّوا بِهِ ، فَتِلْكَ إِنَّما تَصِحُّ وتَثْبُتُ بِتِلْكَ ، وكَذلِكَ باقِى الحَدِيثِ .

• تلل • تَلَّهُ يَتُلُّهُ تَلًّا ، فَهُوَ مَتْلُولٌ وتَلِيلٌ : صَرَعَهُ ، وقِيلَ : أَلْقاهُ عَلَى عُنُقِهِ وخَدِّهِ ، وَالأَوَّلُ أَعْلَى ، وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ » ؛ مَعْنَى تَلَّهُ صَرَعَهُ كَما تَقُولُ كَبَّهُ لِوَجْهِهِ . وَالتَّلِيلُ وَالمَتْلُولُ : الصَّرِيعُ ، وقالَ قَتادَةُ : تَلَّهُ لِلْجَبِينِ كَبَّهُ لِفِيهِ وأَخَذَ الشَّفْرَةَ . وتُلَّ إِذا صُرِعَ ، قالَ الكُمَيْتُ :

وتَلَّــهُ لِلْجَبِينِ مُنْعَفِــرًا
مِنْهُ مَناطُ الوَتِينِ مُنْقَضِبُ

وَفِى حَدِيثِ أَبِى الدَّرْداءِ : وتَرَكُوكَ لِمَتَلِّكَ ، أَىْ لِمَصْرَعِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ » . وفِى الحَدِيثِ الآخَرِ : فَجاءَ بِناقَةٍ كَوْماءَ فَتَلَّها ، أَىْ أَناخَها وأَبْرَكَها .

وَالمُتَلَّلُ : الصَّرِيعُ وهُوَ المُشْغَرَبُ . وقَوْلُ الأَعْرابِيَّةِ : ما لَهُ تُلَّ وغُلَّ ، هٰكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، ورَواهُ يَعْقُوبُ : أُلَّ وغُلَّ ، وقَدْ تَقَدَّمَتِ الحِكايَةُ فِى أَهْرَ . وقَوْمٌ تَلَّى : صَرْعَى ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

وأَخُو الإِنابَةِ إِذْ رَأَى خِلَّانَهُ
تَلَّى شِفاعاً حَوْلَهُ كَالإِذْخِرِ

أَرادَ أَنَّهُمْ صُرِعُوا شَفْعاً ، وذلِكَ أَنَّ الإِذْخِرَ لا يَنْبُتُ مُتَفَرِّقاً ولا تَكادُ تَراهُ إِلَّا شَفْعاً . وتَلَّ هُوَ يَتَلُّ ويَتِلُّ : تَصَرَّعَ وسَقَطَ . وَالمِتَلُّ : ما تَلَّهُ بِهِ . وَالمِتَلُّ : الشَّدِيدُ . ورُمْحٌ مِتَلٌّ : يُتَلُّ بِهِ أَىْ يُصْرَعُ بِهِ ، وقِيلَ : قَوِىٌّ مُنْتَصِبٌ غَلِيظٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

رابِطُ الجَـأْشِ عَلَى فَرْجِهِمُ
أَعْطِفُ الجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِتَلّْ

المِتَلُّ : الَّذِى يُتَلُّ بِهِ أَىْ يُصْرَعُ بِهِ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : مِتَلٌّ شَدِيدٌ ، أَىْ ومَعِى رُمْحٌ مِتَلٌّ ؛ وَالجَوْنُ : فَرَسُهُ . وقالَ شَمِرٌ : أَرادَ بِالجَوْنِ جَمَلَهُ ، وَالمَرْبُوعُ جَرِيرٌ ضُفِرَ عَلَى أَرْبَعِ قُوًى ؛ وقالَ ابْنُ القَطَّاعِ فِى مَعْنَى البَيْتِ أَىْ أَعْطِفُهُ بِعِنانٍ شَدِيدٍ مِنْ أَرْبَعِ قُوًى ؛ وقِيلَ : بِرُمْحٍ مَرْبُوعٍ لا طَوِيلٍ ولا قَصِيرٍ .

ورَجُلٌ تُلاتِلٌ : قَصِيرٌ . ورُمْحٌ مِتَلٌّ : غَلِيظٌ شَدِيدٌ ، وهُوَ العَرْدُ أَيْضاً . وكُلُّ شَىْءٍ أَلْقَيْتَهُ إِلَى الأَرْضِ مِمَّا لَهُ جُثَّةٌ فَقَدْ تَلَلْتَهُ .

وتَلَّ يَتُلُّ ويَتِلُّ إِذا صَبَّ . وتَلَّ يَتِلُّ إِذا سَقَطَ .

وَالتُّلَّةُ : الصَّبَّةُ . والتِّلَّةُ : الضَّجْعَةُ وَالكَسَلُ . وقَوْلُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وأُوتِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ ، وبَيْنا أَنا نائِمٌ أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأَرْضِ فَتُلَّتْ فِى يَدِى ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِى تَفْسِيرِهِ : أُلْقِيَتْ فِى يَدِى ، وقِيلَ : التَّلُّ الصَّبُّ فَاسْتَعارَهُ لِلْإِلْقاءِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : صُبَّتْ فِى يَدِى ، وَالمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وتَأْوِيلُ قَوْلِهِ أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأَرْضِ فَتُلَّتْ فِى يَدِى ، هُوَ ما فَتَحَهُ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ لِأُمَّتِهِ بَعْدَ وَفاتِهِ مِنْ خَزائِنِ مُلُوكِ الفُرْسِ ومُلُوكِ الشَّامِ وما اسْتَوْلَى عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ مِنَ البِلادِ ، حَقَّقَ اللهُ رُؤْياهُ الَّتِى رَآها بَعْدَ وَفاتِهِ مِن لَدُنْ خِلافَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، إِلَى يَوْمِنا هٰذا ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِى مَنْصُورٍ ، رَحِمَهُ اللهُ ، وَالَّذِى نَقُولُهُ نَحْنُ فِى يَوْمِنا هٰذا : إِنَّا نَرْغَبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ ونَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ فِى نُصْرَةِ مِلَّتِهِ وإِعْزازِ أُمَّتِهِ وإِظْهارِ شَرِيعَتِهِ ، وأَنْ يُبْقِىَ لَهُمْ هِبَةَ تَأْوِيلِ هٰذا المَنامِ ، وأَنْ يُعِيدَ عَلَيْهِمْ بِقُوَّتِهِ ما عَدا عَلَيْهِ الكُفَّارُ لِلْإِسْلامِ بِمُحَمَّدٍ وآلِهِ ، عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ .

وَفِى الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِىَ بِشَرابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ وعَنْ يَسارِهِ المَشايِخُ ، فَقالَ : أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِىَ هٰؤُلاءِ ؟ فَقالَ : وَاللهِ لا أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنْكَ أَحَداً ! فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فِى يَدِهِ أَىْ أَلْقاهُ .

وَالتَّلُّ مِنَ التُّرابِ : مَعْرُوفٌ واحِدُ التِّلالِ ، لَمْ يُفَسِّرِ ابْنُ دُرَيْدٍ التَّلَّ مِنَ التُّرابِ . وَالتَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ : كَوْمَةٌ مِنْهُ ، وكِلاهُما مِنَ التَّلِّ الَّذِى هُوَ إِلْقاءُ كُلِّ جُثَّةٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَمْعُ أَتْلالٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَالقُوفُ تَنْسِجُهُ الدَّبُورُ وَأَتْ
ـلالٌ مُلَمَّعَةُ القَرَا شُقْرُ

وَالتَّلُّ : الرَّابِيَةُ ، وقِيلَ : التَّلُّ الرَّابِيَةُ مِنَ التُّرابِ مَكْبُوساً لَيْسَ خِلْقَةً ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هذا غَلَطٌ ، التِّلالُ عِنْدَ العَرَبِ الرَّوابِي المَخْلُوقَةُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّلُّ مِنْ صِغارِ الآكامِ ، وَالتَّلُّ طُولُهُ فِي السَّماءِ مِثْلُ البَيْتِ وعَرْضُ ظَهْرِهِ نَحْوُ عَشْرَةِ أَذْرُعٍ ، وهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الأَكَمَةِ وأَقَلُّ حِجارَةً مِنَ الأَكَمَةِ ، ولا يُنْبِتُ التَّلُّ حُرًّا ، وحِجارَةُ التَّلِّ غاصٌّ بَعْضُها بِبَعْضٍ مِثْلُ حِجارَةِ الأَكَمَةِ سَواءٌ .

وَالتَّلِيلُ : العُنُقُ ، قالَ لَبِيدٌ :

تَتَّقِينِي بِتَلِيلٍ ذِي خُصَلٍ

أَيْ بِعُنُقٍ ذِي خُصَلٍ مِنَ الشَّعَرِ ، وَالجَمْعُ أَتِلَّةٌ وتُلُلٌ وتَلائِلُ .

وَالمِتَلُّ : الشَّدِيدُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ . ورَجُلٌ مِتَلٌّ إِذا كانَ غَلِيظاً شَدِيداً . ورَجُلٌ مِتَلٌّ : مُنْتَصِبٌ فِي الصَّلاةِ ، وأَنْشَدَ :

رِجالٌ يَتُلُّونَ الصَّلاةَ قِيامُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هذا خَطَأٌ ، وإِنَّما هُوَ :

رِجالٌ يُتَلُّونَ الصَّلاةَ قِيامُ

مِنْ تَلَّ يُتَلِّي إِذا أَتْبَعَ الصَّلاةَ الصَّلاةَ ، قالَ شَمِرٌ : تَلَّى فُلانٌ صَلاتَهُ المَكْتُوبَةَ بِالتَّطَوُّعِ أَيْ أَتْبَعَ ، قالَ البَعِيثُ :

عَلَى ظَهْرِ عادِيٍّ كَأَنَّ أُرُومَهُ
رِجالٌ يُتَلُّونَ الصَّلاةَ قِيامُ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

طَوِيلَ مِتَلِّ العُنْقِ أَشْرَفَ كاهِلا
أَشَقَّ رَحِيبَ الجَوْفِ مُعْتَدِلَ الجِرْمِ

عَنَى ما انْتَصَبَ مِنْهُ .

وقَوْلُهُمْ : هُوَ بِتِلَّةِ سُوءٍ إِنَّما هُوَ كَقَوْلِهِمْ بِبِيئَةِ سُوءٍ ، أَيْ بِحالَةِ سُوءٍ .

وتَلَطَهُ بِتِلَّةِ سُوءٍ أَيْ رَماهُ بِأَمْرٍ قَبِيحٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وباتَ بِتِلَّةِ سُوءٍ أَيْ بِحالَةِ سُوءٍ .

وَالتَّلُّ : صَبُّ الحَبْلِ فِي البِئْرِ عِنْدَ الاسْتِقاءِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

يَوْمانِ : يَوْمُ نِعْمَةٍ وظِلُّ
ويَوْمُ تَلٍّ مَحِصٍ مُبْتَلُّ

وتَلَّ جَبِينُهُ يَتِلُّ تَلًّا : رَشَحَ بِالعَرَقِ ، قالَ : وكَذلِكَ الحَوْضُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . قالَ أَبُو الحَسَنِ : يُقالُ إِنَّ جَبِينَهُ لَيَتِلُّ أَشَدَّ التَّلِّ ، وحَكَى : ما هذِهِ التِّلَّةُ بِفِيكَ أَيِ البِلَّةُ ؟ وسُئِلَ عَنْ ذلِكَ أَبُو السَّمَيْدَعِ فَقالَ : التِّلالُ وَالبِلالُ وَالتِّلَّةُ وَالبِلَّةُ شَيْءٌ واحِدٌ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهذا عِنْدِي مِنْ قَوْلِهِمْ تَلَّ أَيْ صَبَّ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلمِشْرَبَةِ التَّلْتَلَةُ لأَنَّهُ يُصَبُّ ما فِيها فِي الحَلْقِ . وَالتَّلْتَلَةُ : مِشْرَبَةٌ مِنْ قِشْرِ الطَّلْعَةِ يُشْرَبُ فِيهِ النَّبِيذُ ، وفي الصِّحاحِ : تُتَّخَذُ مِنْ قِيقاءَةِ الطَّلْعِ . وَالتَّلْتَلَةُ : التَّحْرِيكُ وَالإِقْلاقُ .

التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ تَرَرَ : التَّرْتَرَةُ أَنْ تُحَرِّكَ وتُزَعْزِعَ ، قالَ : وهِيَ التَّرْتَرَةُ وَالتَّلْتَلَةُ وَالمَزْمَزَةُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ جَمَلاً :

بَعِيدُ مَسافِ الخَطْوِ عَوْجٌ شَمَرْدَلٌ
يُقَطِّعُ أَنْفاسَ المَهارَى تَلاتِلُهْ

وتَلْتَلَهُ أَيْ زَعْزَعَهُ وأَقْلَقَهُ وزَلْزَلَهُ . وفي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أُتِيَ بِشارِبٍ فَقالَ تَلْتِلُوهُ ، هُوَ أَنْ يُحَرَّكَ ويُسْتَنْكَهَ لِيُعْلَمَ أَشَرِبَ أَمْ لا ، وهُوَ فِي الأَصْلِ السَّوْقُ بِعُنْفٍ . وتَلْتَلَ الرَّجُلُ : عَنُفَ بِسَوْقِهِ . وَالتَّلْتَلَةُ : الشِّدَّةُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وإِنْ تَشَكَّى الأَيْنَ وَالتَّلاتِلا

أَبُو تُرابٍ : البَلابِلُ وَالتَّلاتِلُ الشَّدائِدُ مِثْلُ الزَّلازِلِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

وَاخْتَلَّ ذُو المالِ وَالمُثْرُونَ قَدْ بَقِيَتْ
عَلَى التَّلاتِلِ مِنْ أَمْوالِهِمْ عُقَدُ

وَالتَّلَّةُ وَالتَّلْتَلَةُ : مِنْ وَصْفِ الإِبِلِ . وتَلَّهُ فِي يَدَيْهِ : دَفَعَهُ إِلَيْهِ سَلَماً ، ورَجُلٌ ضالٌّ تالٌّ آلٌّ ، وقَدْ ضَلَلْتَ وتَلَلْتَ ضَلالَةً وتَلالَةً ، وجاءَ بِالضَّلالَةِ وَالتَّلالَةِ وَالأَلالَةِ ، وهُوَ الضَّلالُ ابْنُ التَّلالِ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وكُلُّ ذلِكَ إِتْباعٌ .

وقَوْلُهُمْ : ذَهَبَ يَتالُّ أَيْ يَطْلُبُ لِفَرَسِهِ فَحْلاً ، وهُوَ يُفاعِلُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي حَواشِيهِ هذا البَيْتَ ولَمْ يُفْصِحْ عَمَّا اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَيْهِ ، قالَ : وقالَ النَّضْرِيُّ :

لَقَدْ غَنِينا تِلَّةً مِنْ عَيْشِنا
بِحَنائِمٍ مَمْلُوءَةٍ وزِقاقِ

وتَلٌّ وتِلَّى : مَوْضِعٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَلا تَرَى ما حَلَّ دُونَ المَقْرَبِ
مِنْ نَعْفِ تَلٍّ فَذِبابِ الأَخْشَبِ ؟

وَالتَّلْتَلَةُ بَهْراءُ : كَسْرُهُمْ تاءَ تِفْعَلُونَ ، يَقُولُونَ تِعْلَمُونَ وتِشْهَدُونَ ونَحْوَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **تلم** • التَّلَمُ : مَشَقُّ الكِرابِ فِي الأَرْضِ ، بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ وأَهْلِ الغَوْرِ ، وقِيلَ : كُلُّ أُخْدُودٍ مِنْ أَخادِيدِ الأَرْضِ ، وَالجَمْعُ أَتْلامٌ ، وهُوَ التِّلامُ وَالجَمْعُ تُلُمٌ ، وقِيلَ : التِّلامُ أَثَرُ اللُّومَةِ فِي الأَرْضِ ، وجَمْعُها التُّلُمُ . وَاللُّومَةُ : الَّتِي يُحْرَثُ بِها ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : التَّلَمُ خَطُّ الحارِثِ ، وجَمْعُهُ أَتْلامٌ . وَالعَنَقَةُ : ما بَيْنَ الخَطَّيْنِ ، وَالسُّحْلُ : الخَطُّ ، بِلُغَةِ نَجْرانَ . وَالتِّلامُ وَالتَّلامُ جَمِيعاً فِي شِعْرِ الطِّرِمَّاحِ الصَّاغَةُ ، واحِدُهُمْ تِلِمٌ ، وقِيلَ : التِّلامُ ، بِالكَسْرِ ، الحِمْلاجُ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ ، وَالتَّلامُ ، بِالفَتْحِ ، التَّلامِيذُ الَّتِي تَنْفُخُ فِيها مَحْذُوفٌ ، وأَنْشَدَ :

كَالتَّلامِيذِ بِأَيْدِي التِّلامِ

قالَ : يُرِيدُ بِالتُّلْمُوذِ الحُمْلُوجَ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَمَّا الرُّواةُ فَقَدْ رَوَوْا هذا البَيْتَ لِلطِّرِمَّاحِ يَصِفُ بَقَرَةً :

تَتَّقِي الشَّمْسَ بِمَدْرِيَّةٍ
كَالحَمالِيجِ بِأَيْدِي التَّلامِي

وقالَ : التِّلامُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ويُرادُ بِهِ الصَّاغَةُ ، وقِيلَ : غِلْمانُ الصَّاغَةِ ، يُقالُ : هُوَ بِالكَسْرِ يُقْرَأُ [1] بِإِثْباتِ الياءِ فِي القافِيَةِ ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ بِأَيْدِي التِّلامْ ، فَمَنْ رَواهُ التَّلامِي ، بِفَتْحِ التَّاءِ وإِثْباتِ الياءِ ، أَرادَ التَّلامِيذَ يَعْنِي تَلامِيذَ الصَّاغَةِ ، قالَ : هكَذا رَواهُ أَبُو عَمْرٍو ، وقالَ : حَذَفَ الذَّالَ مِنْ آخِرِها كَقَوْلِ الآخَرِ :

(١) قوله : «يقرأ» في التكملة : يُرْوَى ، وهو أنسب بما بعده .

لَهَا أَشارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ

مِنَ الثَّعالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرانِيها[1]

أَرادَ مِنَ الثَّعالِبِ ومِنْ أَرانِبِها ؛ وَمَنْ رواهُ بِأَيْدِي التِّلامْ ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، فَإِنَّ أَبا سَعِيدٍ قالَ : التِّلْمُ الغُلامُ ، قالَ : وكُلُّ غُلامٍ تِلْمٌ ، تِلْمِيذاً كانَ أَوْ غَيْرَ تِلْمِيذ ، وَالجَمْعُ التِّلامُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التِّلامُ الصَّاغَة ، وَالتِّلامُ الأَكَرَةُ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : قالَ اللَّيْثُ إِنَّ بَعْضَهُمْ قالَ : التَّلامِيذُ الحَمالِيجُ الَّتِي يُنْفَخُ فِيها ، قالَ : وهٰذا باطِلٌ ما قالَهُ أَحَدٌ ؛ وَالحَمالِيجُ ، قالَ شَمِرٌ : هِيَ مَنافِخُ الصَّاغَةِ الحَدِيدِيَّةُ الطِّوالُ ، واحِدُها حُمْلُوجٌ ، شَبَّهَ الطِّرِمَّاحُ قَرْنَ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ بِها . الجَوْهَرِيُّ : التَّلامِي التَّلامِيذُ ، سَقَطَتْ مِنْهُ الذَّالُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَقَدْ جاءَ التَّلامُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، فِي شِعْرِ غَيْلانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ :

وسِرْبالِ مُضاعَفَةٍ دِلاصٍ

قَدِ احْرَزَ شَكَّها صُنْعُ التَّلامِ

ويُرْوَى : التِّلامِ ، جَمْعُ تِلْم ، وهُمُ الصَّاغَةُ .

• تلمذ • التَّلامِيذُ : الخَدَمُ وَالأَتْباعُ ، واحِدُهُمْ تِلْمِيذٌ .

• تلن • التَّلُونَةُ[2] وَالتَّلُنَّةُ : الحاجَةُ . وما فِيهِ تَلُنَّةٌ وتَلُونَةٌ أَيْ حَبْسٌ ولا تَرْدادٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . ويُقالُ : لَنا قِبَلَكَ تَلُنَّةٌ وتُلُنَّةٌ أَيْضاً ، بِفَتْحِ التَّاءِ وضَمِّها . وقالَ أَبو عُبَيْدٍ : لَنا فِيهِ تَلُونَةٌ أَيْ حاجَةٌ . أَبو حَيَّانَ[3] : التُّلانَةُ الحاجَةُ ، وهِيَ التَّلُونَةُ والتُّلُونُ ؛ وأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ لَها : لا تَجْزَعِي أَنَّ حاجَتِي

بِجِزْعِ الغَضا قَدْ كادَ يُقْضَى تُلُونُها

قالَ : وقالَ أَبو رُغَيْبَةَ هِيَ التُّلُنَّةُ . ويُقالُ : لَنا تُلُنَّاتٌ نَقْضِيها أَيْ حاجاتٌ . ويُقالُ : مَتَى لَمْ نَقْضِ التُّلُنَّةَ أَخَذَتْنا اللُّتُنَّة ؛ واللُّتُنَّةُ ، بِتَقْدِيمِ اللَّامِ : القُنْفُذُ . وَالتَّلُونَةُ : الإِقامَةُ ؛ وأَنْشَدَ :

فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِدارِ تَلُونَةٍ

ولٰكِنَّما أَنْتُمْ بِهِنْدِ الأَحامِسِ

وَشَرْحُ هِنْدِ الأَحامِسِ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وهٰذا البَيْتُ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ :

فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِدارِ تُلُونَةٍ

ولٰكِنَّكُمْ أَنْتُمْ بِدارِ الأَحامِسِ

يُقالُ : لَقِيَ هِنْدَ الأَحامِسِ إِذا ماتَ .

الفَرَّاءُ : لِي فِيهِمْ تُلُنَّةٌ وتَلُنَّةٌ وتَلُونَةٌ ، عَلَى فَعُولَةٍ ، أَيْ مُكْثٌ ولُبْثٌ . ويُقالُ : ما هٰذِهِ الدَّارُ بِدارِ تُلُنَّةٍ وتَلُنَّةٍ أَيْ إِقامَةٍ ولُبْثٍ .

الأَحْمَرُ : تَلانَ فِي مَعْنَى الآنَ ؛ وأَنْشَدَ لِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ فَقالَ :

نَوِّلِي قَبْلَ نَأْيِ دارِي جُمانا

وصِلِينا كَما زَعَمْتِ تَلانا

إِنَّ خَيْرَ المُواصِلِينَ صَفاءً

مَنْ يُوافِي خَلِيلَه حَيْثُ كانَا

وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي فَصْلِ الهَمْزَة .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وسُؤَالِهِ عَنْ عُثْمانَ وفِرارِهِ يَوْمَ أُحُدٍ وغَيْبَتِهِ عَنْ بَدْرٍ وبَيْعَةِ الرِّضْوانِ وذِكْرِ عُذْرِهِ وقَوْلِهِ : اذْهَبْ بِهٰذا تَلانَ مَعَكَ ؛ يُرِيدُ الآنَ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُه .

• تله • التَّلَهُ : الحَيْرَةُ . تَلِهَ الرَّجُلُ يَتْلَهُ تَلَهاً : حارَ . وتَتَلَّهَ : جالَ فِي غَيْرِ ضَيْعَة . ورَأَيْتُهُ يَتَتَلَّهُ أَيْ يَتَرَدَّدُ مُتَحَيِّراً ؛ وأَنْشَدَ أَبو سَعِيدٍ بَيْتَ لَبِيدٍ :

باتَتْ تَتَلَّهُ فِي نِهاءِ صُعائِدِ

ورَواهُ غَيْرُهُ : تَبَلَّدُ ؛ وقِيلَ أَصْلُ التَّلَهِ بِمَعْنَى الحَيْرَةِ الوَلَهُ ، قُلِبَتِ الواوُ تاءً ؛ وقَدْ وَلِهَ يَوْلَهُ وتَلِهَ يَتْلَهُ ؛ وقِيلَ : كانَ فِي الأَصْلِ اتَّلَهَ يَأْتَلِهُ ، فَأُدْغِمَتِ الواوُ فِي التَّاءِ فَقِيلَ اتَّلَهَ يَتَّلِهُ ، ثُمَّ حُذِفَتِ التَّاءُ فَقِيلَ تَلِهَ يَتْلَهُ ، كَما قالُوا تَخِذَ يَتْخَذُ وتَقِيَ يَتْقَى ، وَالأَصْلُ فِيهِما اتَّخَذَ يَتَّخِذُ وَاتَّقَى يَتَّقِي ؛ وقِيلَ : تَلِهَ كانَ أَصْلُهُ دَلِهَ .

ابْنُ سِيدَهْ : التَّلَهُ لُغَةٌ فِي التَّلَفِ ، وَالمَتْلَهَةُ المَتْلَفَةُ . وفَلاةٌ مَتْلَهَةٌ أَيْ مَتْلَفَة ؛ قالَ الشاعِرُ[4] :

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلَ كُلِّ مَتْلَهِ

يَعْنِي مَتْلَف . الأَزْهَرِيُّ فِي النَّوادِرِ : تَلِهْتُ كَذا وتَلِهْتُ عَنْهُ أَيْ ضَلِلْتُهُ وأُنْسِيتُه .

• تلا • تَلَوْتُهُ أَتْلُوهُ وتَلَوْتُ عَنْهُ تُلُوًّا ، كِلاهُما : خَذَلْتُهُ وتَرَكْتُه . وتَلا عَنِّي يَتْلُو تُلُوًّا إِذا تَرَكَكَ وتَخَلَّفَ عَنْكَ ، وكَذٰلِكَ خَذَلَ يَخْذُلُ خُذُولاً . وتَلَوْتُهُ تُلُوًّا : تَبِعْتُه . يُقالُ : مازِلْتُ أَتْلُوهُ حَتَّى أَتْلَيْتُهُ أَيْ تَقَدَّمْتُهُ وصارَ خَلْفِي . وأَتْلَيْتُهُ أَيْ سَبَقْتُه . فَأَمَّا قِراءَةُ الكِسائِيِّ تَلِيها فَأَمالَ ، وإِنْ كانَ مِنْ ذَواتِ الواوِ ، فَإِنَّما قَرَأَ بِهِ لِأَنَّها جاءَتْ مَعَ ما يَجُوزُ أَنْ يُمالَ ، وهُوَ يَغْشَيها وبَنَيها ؛ وقِيلَ : مَعْنَى تَلاها حِينَ اسْتَدارَ فَتَلا الشَّمْسَ الضِّياءُ وَالنُّورُ .

وتَتالَتِ الأُمُورُ : تَلا بَعْضُها بَعْضاً . وَأَتْلَيْتُه إِيَّاهُ : أَتْبَعْتُهُ .

وَاسْتَتْلاكَ الشَّيْءُ : دَعاكَ إِلَى تُلُوِّهِ ؛ وقالَ :

قَدْ جَعَلَتْ دَلْوِيَ تَسْتَتْلِينِي

ولا أُرِيدُ تَبَعَ القَرِينِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اسْتَتْلَيْتُ فُلاناً أَي انْتَظَرْتُه ، وَاسْتَتْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ يَتْلُونِي . وَالعَرَبُ تُسَمِّي المُراسِلَ فِي الغِناءِ وَالعَمَلِ المُتالِيَ ، وَالمُتالِي الَّذِي يُراسِلُ المُغَنِّيَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

صَلْتُ الجَبِينِ كَأَنَّ رَجْعَ صَهِيلِهِ

زَجْرُ المُحاوِلِ أَوْ غِناءُ مُتالِ

قالَ : وَالتَّلِيُّ الكَثِيرُ الأَيْمان . وَالتَّلِيُّ : الكَثِيرُ المالِ . وجاءَتِ الخَيْلُ تَتالِياً أَيْ مُتَتابِعَةً . ورَجُلٌ تُلُوٌّ ، عَلَى مِثالِ عَدُوٍّ : لا يَزالُ مُتَّبِعاً (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) ولَمْ يَذْكُرْ يَعْقُوبُ ذٰلِكَ فِي

---

(١) قوله : «تتمره» هكذا في الأصل ، والذي في التكملة : متمرة .

(٢) قوله : «التلونة» هي والتلون مضبوطان في التكملة والتهذيب بفتح التاء في جميع المعاني الآتية وضُبطا في القاموس بضمها .

(٣) قوله : «أبو حيّان» في الأصل وفي سائر الطبعات : أبو حبان بالباء الموحدة ، والصواب بالياء المثناة التحتية ، كما أثبتنا ، عن الأعلام والتهذيب .

[عبد الله]

(٤) قوله : «قال الشاعر» هو رؤبة ، وعجزه كما في التكملة :

بنا حراجيج المهارى النفه

ويروى : ميله من الوله .

الأَشْياءِ الَّتِي حَصَرَها كَحَشْوٍ وفَسْوٍ.

وتَلَا إِذا اتَّبَعَ ، فَهُوَ تالٍ أَىْ تابعٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَلَا اتَّبَعَ ، وتَلَا إِذا تَخَلَّفَ ، وتَلَا إِذا اشْتَرَى تِلْواً ، وهُوَ وَلَدُ البَغْلِ . ويُقالُ لِوَلَدِ البَغْلِ تِلْوٌ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

لَحِقْنا فَراجَعْنا الحُمُولَ وإِنَّمـا
تَتَلَّى دِبابَ الوادِعاتِ المَراجِعُ

قالَ : تَتَلَّى تَتَبَّعَ .

وتِلْوُ الشَّىْءِ : الَّذى يَتْلُوه . وهـذا تِلْوُ هـذا أَىْ تَبَعُه . ووَقَعَ كَذا تَلِيَّةَ كَذا أَىْ عَقِبَه .

وناقَةٌ مُتْلٍ ومُتْلِيَةٌ : يَتْلُوها وَلَدُها أَىْ يَتْبَعُها . والمُتْلِيَةُ والمُتْلِي : الَّتِي تُنْتَجُ فِي آخِرِ النِّتاجِ لِأَنَّها تَبَعٌ لِلْمُبَكِّرَة ، وقِيلَ : المُتْلِيَةُ المُؤَخِّرَةُ لِلإِنْتاجِ ، وهُوَ مِن ذلِك . والمُتْلِي : الَّتِي يَتْلُوها وَلَدُها ، وقَدْ يُسْتَعارُ الإِتْلاءُ فِي الوَحْشِ ؛ قالَ الرَّاعِي أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

لَهـا بِحَقِيلٍ فَالنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ
تَرَى الوَحْشَ عُوذاتٍ بِهِ ومَتالِيَا

والمَتالِي : الأُمَّهاتُ إِذا تَلاهَا الأَوْلادُ ، الواحِدَةُ مُتْلٍ ومُتْلِيَة . وقالَ الباهِلِيُّ : المَتالِي الإِبِلُ الَّتِي قَدْ نُتِجَ بَعْضُها وبَعْضُها لَمْ يُنْتَجْ ؛ وأَنْشَدَ :

وكُلُّ شَمالِيٍّ كَأَنَّ رَبابَـــهُ
مَتالِي مُهِيبٍ مِنْ بَنِي السَّيدِ أَوْرَدا

قالَ : نَعَمُ بَنِي السَّيدِ سُودٌ ، فَشَبَّهَ السَّحابَ بِها ، وشَبَّهَ صَوْتَ الرَّعْدِ بِحَنِينِ هـذِهِ المَتالِي ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَبِتُّ إِخالُهُ دُهْماً خِلاجَا

أَيِ اخْتُلِجَتْ عَنْها أَوْلادُها فَهِيَ تَحِنُّ إِلَيْها .

ابْنُ جِنِّي : وقِيلَ المُتْلِيَةُ الَّتِي أَثْقَلَتْ فَانْقَلَبَ رَأْسُ جَنِينِها إِلَى ناحِيَةِ الذَّنَبِ والحَياء ، وهـذا لا يُوافِقُ الاشْتِقاق .

والتِّلْوُ : وَلَدُ الشَّاةِ حِينَ يُفْطَمُ مِنْ أُمِّهِ ويَتْلُوها ، والجَمْعُ أَتْلاءٌ ، والأُنْثَى تِلْوَةٌ ؛ وقِيلَ : إِذا خَرَجَتِ العَناقُ مِنْ حَدِّ الإِجْفارِ فَهِيَ تِلْوَةٌ حَتَّى تَتِمَّ لَها سَنَةٌ فَتُجْذِع ، وذلِكَ لِأَنَّها تَتْبَعُ أُمَّها . والتِّلْوُ : وَلَدُ الحِمارِ لاتِّباعِهِ أُمَّه . النَّضْرُ : التِّلْوَةُ مِنْ أَوْلادِ المِعْزَى والضَّأْنِ الَّتِي قَدِ اسْتَكْرَشَت وشَدَنَت ؛ الذَّكَرُ تِلْوٌ . وتِلْوُ النَّاقَةِ : وَلَدُها الَّذِي يَتْلُوها . والتِّلْوُ مِنَ الغَنَمِ : الَّتِي تُنْتَجُ قَبْلَ الصَّفَرِيَّة .

وأَتْلاهُ اللهُ أَطْفالاً أَىْ أَتْبَعَهُ أَوْلاداً وأَتْلَتِ النَّاقَةُ إِذا تَلاها وَلَدُها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : لا دَرَيْتَ ولا أَتْلَيْتَ ، يَدْعُو عَلَيْهِ بِأَلَّا تُتْلِيَ إِبِلُهُ أَىْ لا يَكُونَ لَها أَوْلادٌ (عَنْ يُونُسَ) .

وتَلَّى الرَّجُلُ صَلاتَهُ : أَتْبَعَ المَكْتُوبَةَ التَّطَوُّعَ . ويُقالُ : تَلَّى فُلانٌ صَلاتَهُ المَكْتُوبَةَ بِالتَّطَوُّعِ أَىْ أَتْبَعَها ؛ وقالَ البَعِيث .

عَلَى ظَهْرِ عادِيٍّ كَأَنَّ أُرُومَهُ
رِجالٌ يُتَلُّونَ الصَّلاةَ قِيـامُ

وهـذا البَيْتُ اسْتُشْهِدَ بِهِ عَلَى رَجُلٍ مُثُلٌ مُنْتَصِبٍ فِي الصَّلاة ، وخَطَّأَ أَبو مَنْصُورٍ مَنِ اسْتَشْهَدَ بِهِ هُناكَ وقالَ : إِنَّمَا هُوَ مِنْ تَلَّى يُتَلِّي إِذا أَتْبَعَ الصَّلاةَ الصَّلاةَ ، قالَ : ويَكُونُ تَلَا وتَلَّى بِمَعْنَى تبع .

يُقالُ : تَلَّى الفَرِيضَةَ إِذا أَتْبَعَهـا النَّفْلَ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَفْتِنا فِي دابَّةٍ تَرْعَى الشَّجَرَ وتَشْرَبُ الماءَ فِي كَرِشٍ لَمْ تُثْغِرْ ، قالَ تِلْكَ عِنْدَنا الفَطِيمُ والتَّوْلَةُ والجَذَعَةُ ، قالَ الخَطَّابِيُّ : هـكَذا رُوِىَ ، قالَ : وإِنَّما هُوَ التِّلْوَةُ . يُقالُ لِلْجَدْيِ إِذا فُطِمَ وتَبِعَ أُمَّهُ تِلْوٌ ، والأُنْثَى تِلْوَةٌ ، والأُمَّهاتُ حِينَئِذٍ المَتالِي ، فَتَكُونُ هـذِهِ الكَلِماتُ مِنْ هـذا البابِ لا مِنْ بابِ تول .

والتَّوالِي : الأَعْجازُ لِاتِّباعِها الصُّدُورَ وتَوالِي الخَيْلِ : مَآخِيرُها مِنْ ذلِك ، وقِيلَ : تَوالِي الفَرَسِ ذَنَبُهُ ورِجْـلاه . يُقالُ : إِنَّهُ لَخَبِيثُ التَّوالِي وسَرِيعُ التَّوالِي ، وكُلُّهُ مِنْ ذلِكَ . والعَرَبُ تَقُولُ : لَيْسَ هَوادِي الخَيْلِ كَالتَّوالِي ؛ فَهَوادِيها أَعْناقُها ، وتَوالِيها مَآخِرُها . وتَوالِي كُلِّ شَىْءٍ : آخِرُه . وتالِياتُ النُّجُومِ : أُخْراها. ويُقالُ : لَيْسَ تَوالِي الخَيْلِ كَالهَوادِي ولا عُفْرُ اللَّيالِي كَالدَّآدِي ؛ وعُفْرُها : بِيضُها . وتَوالِي الظُّعُنِ : أَواخِرُها ، وتَوالِي الإِبِلِ كَذلِك . وتَوالِي النُّجُومِ : أَواخِرُها .

وتِلِّوَى : ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ ، فَعِلَّوْ مِنَ التِّلْوِ ، لِأَنَّهُ يَتْبَعُ السَّفِينَةَ العُظْمَى (حَكاهُ أَبو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَة) .

وتَتَلَّى الشَّىْءَ : تَتَبَّعَه .

والتُّلاوَةُ والتَّلِيَّةُ : بَقِيَّةُ الشَّىْءِ عامَّةً ، كَأَنَّهُ يُتَتَبَّعُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَقَلُّه ؛ وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَقِيَّةَ الدَّيْنِ والحاجَةِ ، قالَ : تَتَلَّى بَقِيَّةً مِنْ دَيْنِه .

وتَلِيَتْ عَلَيْهِ تُلاوَةٌ وتَلًى ، مَقْصُورٌ : بَقِيَتْ .

وأَتْلَيْتُها عِنْدَهُ : أَبْقَيْتُها . وأَتْلَيْتُ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّي تُلاوَةً أَىْ بَقِيَّةً . وقَدْ تَتَلَّيْتُ حَقِّي عِنْدَهُ أَىْ تَرَكْتُ مِنْهُ بَقِيَّةً . وتَتَلَّيْتُ حَقِّي إِذا تَتَبَّعْتَهُ حَتَّى اسْتَوْفَيْتَه ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ التَّلِيَّةُ . وقَدْ تَلِيَتْ لِي مِنْ حَقِّي تَلِيَّةٌ وتُلاوَةٌ تَتْلَى أَىْ بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ . وأَتْلَيْتُ حَقِّي عِنْدَهُ إِذا أَبْقَيْتُ مِنْهُ بَقِيَّةً . وفِي حَدِيثِ أَبِي حَدْرَدٍ : ما أَصْبَحْتُ أُتْلِيها ولا أَقْدِرُ عَلَيْها . يُقالُ : أَتْلَيْتُ حَقِّي عِنْدَهُ أَىْ أَبْقَيْتُ مِنْهُ بَقِيَّةً . وأَتْلَيْتُهُ : أَحَلْتُه . وتَلِيَتْ لَهُ تَلِيَّةٌ مِنْ حَقِّهِ وتُلاوَةٌ أَىْ بَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ . وتَلِيَ فُلانٌ بَعْدَ قَوْمِهِ أَىْ بَقِيَ وتَلَا إِذا تَأَخَّرَ . والتَّوالِي : ما تَأَخَّر . ويُقالُ : مازِلْتُ أَتْلُوهُ حَتَّى أَتْلَيْتُهُ أَىْ حَتَّى أَخَّرْتُه ؛ وأَنْشَدَ :

رَكْضَ المَذاكِي وتَلَا الحَوْلِيُّ

أَىْ تَأَخَّرَ .

وتَلِيَ مِنَ الشَّهْرِ كَذا تَلًى : بَقِيَ . وتَلَّى الرَّجُلُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إِذا كانَ بِآخِرِ رَمَقٍ . وتَلَّى أَيْضاً : قَضَى نَحْبَهُ أَى نَذْرَه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وتَتَلَّى إِذا جَمَعَ مالاً كَثِيراً .

وتَلَوْتُ القُرْآنَ تِلاوَةً : قَرَأْتُه ، وعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ كُلَّ كَلامٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَاسْتَمَعُوا قَوْلاً بِهِ يُكْوَى النَّطِفْ
يَــكادُ مَنْ يُتْلَى عَلَيْهِ يُجْتَأَفْ

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « فَالتَّالِياتِ ذِكْراً » ، قِيلَ : هُمُ المَلائِكَةُ ، وجائِزٌ أَنْ يَكُونُوا المَلائِكَةَ وغَيْرَهُمْ مِمَّنْ يَتْلُو ذِكْرَ اللهِ تَعالَى . اللَّيْثُ : تَلَا يَتْلُو تِلاوَةً يَعْنِي قَرَأَ قِراءَةً . وقَوْلُهُ تَعالَى : « الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ » ، مَعْناهُ يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّباعِهِ ، ويَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِه . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « واتَّبَعُوا ما تَتْلُو

الشَّياطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ ؛ ، قالَ عَطاءٌ : عَلَى ما تُحَدِّثُ وتَقُصُّ ، وقِيلَ : ما تَتَكَلَّمُ بِهِ كَقَوْلِكَ فُلانٌ يَتْلُو كِتابَ اللهِ أَيْ يَقْرَؤُهُ ويَتَكَلَّمُ بِهِ . قالَ : وقَرَأَ بَعْضُهُمْ ما تُتْلَى الشَّياطِينُ[1] .

وفُلانٌ يَتْلُو فُلاناً أَيْ يَحْكِيهِ ويَتْبَعُ فِعْلَهُ .

وهُوَ يَتْلِي بَقِيَّةَ حاجَتِهِ أَيْ يَقْتَضِيها ويَتَعَهَّدُها .

وفي الحَدِيثِ في عَذابِ القَبْرِ : إِنَّ المُنافِقَ إِذا وُضِعَ في قَبْرِهِ سُئِلَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وما جاءَ بِهِ ، فَيَقُولُ : لا أَدْرِي ، فَيُقالُ : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهْتَدَيْتَ ؛ قِيلَ في مَعْنَى قَوْلِهِ ولا تَلَيْتَ : ولا تَلَوْتَ أَيْ لا قَرَأْتَ ولا دَرَسْتَ ، مِنْ تَلا يَتْلُو ، فَقالُوا تَلَيْتَ بِالياءِ لِيُعاقَبَ بِها الياءَ في دَرَيْتَ ، كَما قالُوا : إِنِّي لَآتِيهِ بِالغَدايا والعَشايا ، وتُجْمَعُ الغَداةُ غَدَواتٍ ، فَقِيلَ : الغَدايا مِنْ أَجْلِ العَشايا لِيَزْدَوِجَ الكَلامُ ؛ قال : وكانَ يُونُسُ يَقُولُ إِنَّما هُوَ ولا أَتْلَيْتَ في كَلامِ العَرَبِ ، مَعْناهُ أَلَّا تُتْلِيَ إِبِلُهُ أَيْ لا يَكُونَ لَها أَوْلادٌ تَتْلُوها ، وقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما هُوَ لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ عَلَى افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتَ أَيْ أَطَقْتَ واسْتَطَعْتَ ، فَكَأَنَّهُ قالَ لا دَرَيْتَ ولا اسْتَطَعْتَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : والمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَ هٰذا الحَدِيثَ : ولا تَلَيْتَ ، والصَّوابُ ولا ائْتَلَيْتَ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ لا قَرَأْتَ أَيْ لا تَلَوْتَ ، فَقَلَبُوا الواوَ ياءً لِيَزْدَوِجَ الكَلامُ مَعَ دَرَيْتَ .

والتَّلاءُ : الذِّمَّةُ . وأَتْلَيْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ التَّلاءَ أَيْ أَعْطَيْتُهُ الذِّمَّةَ . وأَتْلَيْتُهُ ذِمَّةً أَيْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاها . والتَّلاءُ : الجِوارُ . والتَّلاءُ : السَّهْمُ يَكْتُبُ عَلَيْهِ المُتْلِي اسْمَهُ ويُعْطِيهِ لِلرَّجُلِ ، فَإِذا صارَ إِلَى قَبِيلَةٍ أَراهُمْ ذٰلِكَ السَّهْمَ وجازَ فَلَمْ يُؤْذَ . وأَتْلَيْتُهُ سَهْماً : أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ لِيَسْتَجِيزَ بِهِ ؛ وكُلُّ ذٰلِكَ فَسَّرَ بِهِ ثَعْلَبٌ قَوْلَ زُهَيْرٍ :

جِوارٌ شاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ
وسِيّانِ الكَفالَةُ والتَّلاءُ

وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : التَّلاءُ الضَّمانُ . يُقالُ : أَتْلَيْتُ فُلاناً إِذا أَعْطَيْتَهُ شَيْئاً يَأْمَنُ بِهِ مِثْلَ سَهْمٍ أَوْ نَعْلٍ .

ويُقالُ : تَلَوْا وأَتْلَوْا إِذا أَعْطَوْا ذِمَّتَهُمْ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

يَعُدُّونَ لِلْجارِ التَّلاءَ إِذا تَلَوْا
عَلَى أَيِّ أَقْتارِ البَرِيَّةِ يَمَّما

وإِنَّهُ لَتُلُوُّ المِقْدارِ أَيْ رَفِيعُهُ . والتَّلاءُ : الحَوالَةُ . وقَدْ أَتْلَيْتُ فُلاناً عَلَى فُلانٍ أَيْ أَحَلْتُهُ عَلَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ الباهِلِيُّ هٰذا البَيْتَ :

إِذا خُضْرُ الأَصَمِّ رَمَيْتُ فِيها
بِمُسْتَتْلٍ عَلَى الأَدْنَيْنِ باغِ

أَرادَ بِخُضْرِ الأَصَمِّ دَآدِيَ لَيالِي شَهْرِ رَجَبٍ ؛ والمُسْتَتْلِي : مِنَ التَّلاوَةِ وهُوَ الحَوالَةُ أَيْ أَنْ يَجْنِيَ عَلَيْكَ ويُحِيلَ عَلَيْكَ فَتُؤْخَذَ بِجِنايَتِهِ ، والباغِي : هُوَ الخادِمُ الجانِي عَلَى الأَدْنَيْنَ مِنْ قَرابَتِهِ . وأَتْلَيْتُهُ أَيْ أَحَلْتُهُ مِنَ الحَوالَةِ .

• تمأل • المُتْمَئِلُّ : الطَّوِيلُ المُنْتَصِبُ . وقَدِ اتْمَهَلَّ سَنامُ البَعِيرِ واتْمَأَلَّ إِذا اسْتَوَى وانْتَصَبَ ، فَهُوَ مُتْمَئِلٌّ ومُتْمَهِلٌّ . واتْمَأَلَّ الشَّيْءُ أَيْ طالَ واشْتَدَّ .

• تمر • التَّمْرُ : حَمْلُ النَّخْلِ ، اسْمُ جِنْسٍ ، واحِدَتُهُ تَمْرَةٌ وجَمْعُها تَمَراتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ . والتُّمْرانُ والتُّمُورُ ، بِالضَّمِّ : جَمْعُ التَّمْرِ ؛ الأَوَّلُ عَنْ سِيبَوَيْهِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ تَكْسِيرُ الأَسْماءِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الجُمُوعِ بِمُطَّرِدٍ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا أَبْرارٌ في جَمْعِ بُرٍّ ؟

الجَوْهَرِيُّ : جَمْعُ التَّمْرِ تُمُورٌ وتُمْرانٌ ، بِالضَّمِّ ، فَتُرادُ بِهِ الأَنْواعُ لِأَنَّ الجِنْسَ لا يُجْمَعُ في الحَقِيقَةِ .

وتَمَّرَ الرُّطَبُ وأَتْمَرَ ، كِلاهُما : صارَ في حَدِّ التَّمْرِ . وتَمَّرَتِ النَّخْلَةُ وأَتْمَرَتْ ، كِلاهُما : حَمَلَتِ التَّمْرَ .

وتَمَرَ القَوْمَ يَتْمُرُهُمْ تَمْراً وتَمَّرَهُمْ وأَتْمَرَهُمْ : أَطْعَمَهُمُ التَّمْرَ . وتَمَرَنِي فُلانٌ : أَطْعَمَنِي تَمْراً . وأَتْمَرُوا ، وهُمْ تامِرُونَ : كَثُرَ تَمْرُهُمْ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ تامِراً عَلَى النَّسَبِ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : وكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هٰذا إِذا أَرَدْتَ أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ وَهَبْتَ لَهُمْ قُلْتَهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وإِذا أَرَدْتَ أَنَّ ذٰلِكَ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ قُلْتَ أَفْعَلُوا .

ورَجُلٌ تامِرٌ : ذُو تَمْرٍ . يُقالُ : رَجُلٌ تامِرٌ ولابِنٌ أَيْ ذُو تَمْرٍ وذُو لَبَنٍ ، وقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِكَ تَمَرْتُهُمْ فَأَنا تامِرٌ ، أَيْ أَطْعَمْتُهُمُ التَّمْرَ .

والتَّمّارُ : الَّذِي يَبِيعُ التَّمْرَ . والتَّمْرِيُّ : الَّذِي يُحِبُّهُ . والمُتْمِرُ : الكَثِيرُ التَّمْرِ . وأَتْمَرَ الرَّجُلُ إِذا كَثُرَ عِنْدَهُ التَّمْرُ . والمَتْمُورُ : المُزَوَّدُ تَمْراً ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

لَسْنا مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ إِذا
جاءَ الشِّتاءُ فَجارُهُمْ تَمْرُ

يَعْنِي أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مالَ جارِهِمْ ويَسْتَحْلُونَهُ كَما تَسْتَحْلِي النّاسُ التَّمْرَ في الشِّتاءِ ؛ ويُرْوَى :

لَسْنا كَأَقْوامٍ إِذا كَحَلَتْ
إِحْدَى السِّنِينَ فَجارُهُمْ تَمْرُ

والتَّتْمِيرُ : التَّقْدِيدُ . يُقالُ : تَمَّرْتُ القَدِيدَ فَهُوَ مُتَمَّرٌ ، وقالَ أَبُو كاهِلٍ اليَشْكُرِيُّ يَصِفُ فَرْخَةَ عُقابٍ تُسَمَّى غُبَّةَ ، وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ يَصِفُ عُقاباً شَبَّهَ راحِلَتَهُ بِها :

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَغْواءَ حادِرَةٍ
ظَمْياءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوافِيها

لَها أَشارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ
مِنَ الثَّعالِي ووَخْزٌ مِنْ أَرانِيها

أَرادَ الأَرانِبَ والثَّعالِبَ ، أَيْ تُقَدِّدُهُ ؛ يَقُولُ : إِنَّها تَصِيدُ الأَرانِبَ والثَّعالِبَ فَأَبْدَلَ مِنَ الباءِ فِيهِما ياءً ، شَبَّهَ راحِلَتَهُ في سُرْعَتِها بِالعُقابِ ، وهِيَ الشَّغْواءُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِاعْوِجاجِ مِنْقارِها . والشَّغا : العِوَجُ . والظَّمْياءُ : العَطْشَى إِلَى الدَّمِ . والخَوافِي : قِصارُ رِيشِ جَناحِها . والوَخْزُ : شَيْءٌ لَيْسَ بِالكَثِيرِ . والأَشارِيرُ : جَمْعُ إِشْرارَةٍ : وهِيَ القِطْعَةُ مِنَ القَدِيدِ . والثَّعالِي : يُرِيدُ الثَّعالِبَ ، وكَذٰلِكَ الأَرانِي يُرِيدُ الأَرانِبَ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الباءِ فِيهِما ياءً لِلضَّرُورَةِ .

والتَّتْمِيرُ : التَّيْبِيسُ . والتَّتْمِيرُ : أَنْ يُقَطَّعَ اللَّحْمُ صِغاراً ويُجَفَّفَ . وتَتْمِيرُ اللَّحْمِ والتَّمْرِ : تَجْفِيفُهُما . وفي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : كانَ

(١) قوله : «ما تُتلى الشياطين» هو هكذا بهذا الضبط في الأصل.

لا يَرَى بالتَّتْمِيرِ بَأْساً ؛ التَّتْمِيرُ : تَقْطِيعُ اللَّحْمِ صِغاراً كالتَّمْرِ وتَجْفِيفُهُ وتَنْشِيفُه ، أَرادَ لا بَأْسَ أَنْ يَتَزَوَّدَهُ المُحْرِمُ ، وقِيلَ : أَرادَ ما قُدِّدَ مِنْ لُحُومِ الوُحُوشِ قَبْلَ الإِحْرامِ .

وَاللَّحْمُ المُتَمَّرُ : المُقَطَّعُ .

وَالتَّامُورُ وَالتَّامُورَةُ جَمِيعاً : الإِبْرِيقُ ؛ قالَ الأَعْشَى يَصِفُ خَمَّارَةً :

وإذا لَهـا تامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرابِها

وَلَمْ يَهْمِزْهُ ، وقِيلَ : حُقَّةٌ يُجْعَلُ فِيهَا الخَمْرُ ؛ وقِيلَ : التَّامُورُ وَالتَّامُورَةُ الخَمْرُ نَفْسُها .

الأَصْمَعِيُّ : التَّامُورُ الدَّمُ وَالخَمْرُ وَالزَّعْفَرانُ .

وَالتَّامُورُ : وَزِيرُ المَلِكِ . وَالتَّامُورُ : النَّفْسُ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لَقَدْ عَلِمَ تامُورُكَ ذٰلِك ، أَيْ قَدْ عَلِمَتْ نَفْسُكَ ذٰلِك . وَالتَّامُورُ : دَمُ القَلْبِ ، وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ كُلَّ دَمٍ ؛ وقَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

أُنْبِئْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَوْلَجُوا
أَبْياتَهُمْ تامُورَ نَفْسِ المُنْذِرِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَيْ مُهْجَةَ نَفْسِهِ ، وكانُوا قَتَلُوه ، وقالَ عَمْرُو بْنُ قُنْعاسٍ المُرادِيُّ ، ويُقالُ قُعاسٌ :

وتامُـورٍ هَرَقْتُ ولَيْسَ خَمْراً
وحَبَّةِ غَيْرِ طاحِيَـةٍ طَحَيْتُ

وأَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ :

وحَبَّةِ غَيْرِ طاحِنَةٍ طَحَنْتُ

بِالنُّونِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : وحَبَّةِ غَيْرِ طاحِيَةٍ طَحَيْتُ ، بِالياءِ فِيهِما ، لِأَنَّ القَصِيدَةَ مُرْدَفَةٌ بِياءٍ وأَوَّلُها :

أَلا يا بَيْتُ بِالعَلْياءِ بَيْتُ
وَلَوْلا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ورَأَيْتُهُ بِخَطِّ الجَوْهَرِيِّ فِي نُسْخَتِهِ طاحِنَةٍ طَحَنْتُ ، بِالنُّونِ فِيهِما . وقَدْ غَيَّرَهُ مَنْ رَواهُ طَحَيْتُ ، بِالياءِ ، عَلَى الصَّوابِ . ومَعْنَى قَوْلِهِ : حَبَّةِ غَيْرِ طاحِيَةٍ ، بِالياءِ ، حَبَّةُ القَلْبِ ، أَيْ رُبَّ عَلَقَةِ قَلْبٍ مُجْتَمِعَةٍ غَيْرِ طاحِيَةٍ هَرَقْتُها وبَسَطْتُها بَعْدَ اجْتِماعِها .

الجَوْهَرِيُّ : وَالتَّامُورَةُ غِلافُ القَلْبِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالتَّامُورُ غِلافُ القَلْبِ ، وَالتَّامُورُ حَبَّةُ القَلْبِ ، وتامُورُ الرَّجُلِ قَلْبُه . يُقالُ : حَرْفٌ فِي تامُورِكَ خَيْرٌ مِنْ عَشَرَةٍ فِي وِعائِكَ . وعَرَفْتُهُ بِتامُورِي أَيْ عَقْلِي . وَالتَّامُورُ : وِعاءُ الوَلَدِ . وَالتَّامُورُ : لَعِبُ الجَوارِي ، وقِيلَ : لَعِبُ الصِّبْيانِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالتَّامُورُ : صَوْمَعَـةُ الرَّاهِبِ . وفِي الصِّحاحِ : التَّامُورَةُ الصَّوْمَعَةُ ؛ قالَ رَبِيعَةُ ابْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ :

لَدَنا(١) لِبَهْجَتِها وحُسْنِ حَدِيثِها
ولَهَمَّ مِـنْ تامُورِهِ يَتَنَزَّلُ

ويُقالُ : أَكَلَ الذِّئْبُ الشَّاةَ فَما تَرَكَ مِنْها تامُوراً ، وأَكَلْنا جَزَرَةً ، وهِيَ الشَّاةُ السَّمِينَةُ ، فَما تَرَكْنا مِنْها تامُوراً ، أَيْ شَيْئاً . وقالُوا : ما فِي الرَّكِيَّةِ تامُورٌ يَعْنِي الماءَ ، أَيْ شَيْءٌ مِنَ الماءِ ؛ حَكاهُ الفارِسِيُّ فِيما يُهْمَزُ وفِيما لا يُهْمَزُ .

وَالتَّامُورُ : خِيسُ الأَسَدِ ، وهُوَ التَّامُورَةُ أَيْضاً (عَنْ ثَعْلَبٍ) . ويُقالُ : احْذَرِ الأَسَدَ فِي تامُورِهِ ومِحْرابِهِ وغِيلِهِ وعِرْزالِه . وسَأَلَ عُمَرُ ابْنُ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَمْرَو ابْنَ مَعْدِيكَرِبَ عَنْ سَعْدٍ ، فَقالَ : أَسَدٌ فِي تامُورَتِهِ ، أَيْ فِي عَرِينِهِ ، وهُـوَ بَيْتُ الأَسَدِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ، وهِيَ فِي الأَصْلِ الصَّوْمَعَةُ فَاسْتَعارَها لِلأَسَدِ . وَالتَّامُورَةُ وَالتَّامُورُ : عَلَقَةُ القَلْبِ ودَمُه ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَنَّهُ أَسَدٌ فِي شِدَّةِ قَلْبِهِ وشَجاعَتِهِ .

وما فِي الدَّارِ تامُورٌ ، وتُومُورٌ ، وما بِها تُومُرِيٌّ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، أَيْ لَيْسَ بِها أَحَدٌ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : ما بِها تَأْمُورٌ ، مَهْمُوزٌ ، أَيْ ما بِها أَحَدٌ .

وبِلادٌ خَلاءٌ لَيْسَ بِها تُومُرِيٌّ أَيْ أَحَدٌ .

وما رَأَيْتُ تُومُرِيًّا أَحْسَنَ مِنْ هٰذِهِ المَرْأَةِ أَيْ إِنْسِيًّا وخَلْقاً . وما رَأَيْتُ تُومُرِيًّا أَحْسَنَ مِنْه .

وَالتَّمَّارِيُّ : شَجَرَةٌ لَها مُصَعٌ كَمُصَعِ العَوْسَجِ إِلَّا أَنَّها أَطْيَبُ مِنْها ، وهِيَ تُشْبِهُ النَّبْعَ ؛ قالَ :

(١) قوله : « لدنا » في التهذيب « لرنا » بالراء ، ولعله أقرب إلى الصواب .

[عبد الله]

كَقِدْحِ التَّمَّارِيِّ أَخْطَأَ النَّبْعَ قاضِبُهْ

وَالتُّمَّرَةُ : طائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ العُصْفُورِ ، وَالجَمْعُ تُمَّرٌ ، وقِيلَ : التُّمَّرُ طائِرٌ يُقالُ لَهُ ابْنُ تَمْرَةَ ، وذٰلِكَ أَنَّكَ لا تَراهُ أَبَداً إِلَّا وفِي فِيهِ تَمْرَةٌ .

وتِيمَرَى : مَوْضِعٌ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

لَدَى جانِبِ الأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرَى(٢)

واتْمَأَرَّ الرُّمْحُ اتْمِئْراراً ، فَهُوَ مُتْمَئِرٌّ ، إِذا كانَ غَلِيظاً مُسْتَقِيماً . ابْنُ سِيدَهْ : واتْمَأَرَّ الرُّمْحُ وَالحَبْلُ صَلُبَ ، وكَذٰلِكَ الذَّكَرُ إِذا اشْتَدَّ نَعْظُه .

الجَوْهَرِيُّ : اتْمَأَرَّ الشَّيْءُ طالَ وَاشْتَدَّ ، مِثْلُ اتْمَهَلَّ وَاتْمَأَلَّ ؛ قالَ زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ :

ثُنِّي لَها يَهْتِكُ أَسْحارَها
بِمُتْمَئِرٍّ فِيـهِ تَحْزِيبُ

• تمرد • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِبُرْجِ الحَمامِ : التَّمْرادُ ، وجَمْعُهُ التَّمارِيدُ ، وقِيلَ : التَّمارِيدُ مَحاضِينُ الحَمامِ فِي بُرْجِ الحَمامِ ، وهِيَ بُيُوتٌ صِغارٌ يُبْنَى بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ .

• تمش • التَّهْذِيبُ : تَمَشْتُ الشَّيْءَ تَمْشاً إِذا جَمَعْتَهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا مُنْكَرٌ جِدًّا .

• تمك • ابْنُ سِيدَهْ : التَّامِكُ السَّنامُ ما كانَ ، وقِيلَ : هُوَ السَّنامُ المُرْتَفِعُ ؛ وتَمَكَ السَّنامُ يَتْمِكُ ويَتْمُكُ تُمُوكاً وتَمْكاً : اكْتَنَزَ وتَرَّ ، وفِي الصِّحاحِ أَيْ طالَ وارْتَفَعَ ، فَهُوَ تامِكٌ . وناقَةٌ تامِكٌ : عَظِيمَةُ السَّنامِ . وأَتْمَكَها الكَلَأُ : سَمَّنَها . ويُقالُ : بِناءٌ تامِكٌ أَيْ مُرْتَفِعٌ .

• تمل • التُّمَيْلَةُ : دُوَيْبَّةٌ بِالحِجازِ عَلَى قَدْرِ الهِرَّةِ ، وَالجَمْعُ تِمْلانٌ ، وفِي التَّهْذِيبِ :

(٢) صدره ، كما في الديوان :
بِعَيْنَيَّ ظُعْنُ الحَيِّ لَمّا تَحَمَّلُوا

[عبد الله]

الجَمْعُ التُّمَيْلاتُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ الثُّمَّةُ وَالتُّمَيْلَةُ لَعَناقِ الأَرْضِ ، ويُقالُ لِذَكَرِها الفُنْجُلُ .
وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التُّمْلُولُ القُنَّابَرَى[1] ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالتُّمْلُولُ البَرْغَشْتُ ، أَعْجَمِيٌّ ، وهُوَ الغُمْلُولُ وَالقُنَّابَرَى بِالنَّبَطِيَّةِ .

وَالتَّامُولُ : نَبْتٌ كَالقَرْعِ ، وقِيلَ : التَّامُولُ نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يُنْبِتُ نَباتَ اللُّوبِياء ، طَعْمُهُ طَعْمُ القَرَنْفُلِ يُمْضَغُ فَيُطَيِّبُ النَّكْهَةَ ، وهُوَ بِبِلادِ العَرَبِ مِنْ أَرْضِ عُمَانَ كَثِيرٌ .

• تمم • تَمَّ الشَّيْءُ يَتِمُّ تَمًّا وتُمًّا وتَمامَةً وتَماماً وتِمامَةً وتُماماً وتِماماً وتُمَّةً ، وأَتَمَّهُ غَيْرُهُ ، وتَمَّمَهُ ، واسْتَتَمَّهُ بِمَعْنًى ، وتَمَّمَهُ اللهُ تَتْمِيماً وتَتِمَّةً ، وتَمامُ الشَّيْءِ وتِمامَتُهُ وتَتِمَّتُهُ : ما تَمَّ بِهِ . قالَ الفارِسِيُّ : تَمامُ الشَّيْءِ ما تَمَّ بِهِ ، بِالفَتْحِ لا غَيْر ، يَحْكِيهِ عَنْ أَبِي زَيْد . وأَتَمَّ الشَّيْءَ وتَمَّ بِهِ يَتِمُّ : جَعَلَهُ تامًّا ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِنْ قُلْتَ يَوْماً نَعَمْ بَدْءاً فَتِمَّ بِها
فَإِنَّ إِمْضاءَها صِنْفٌ مِنَ الكَرَمِ

وفِي الحَدِيثِ : أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنَّما وَصَفَ كَلامَهُ بِالتَّمامِ لِأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلامِهِ نَقْصٌ أَوْ عَيْبٌ كَما يَكُونُ فِي كَلامِ النَّاسِ ، وقِيلَ : مَعْنَى التَّمامِ هٰهُنا أَنَّها تَنْفَعُ المُتَعَوِّذَ بِها وتَحْفَظُهُ مِنَ الآفاتِ وتَكْفِيهِ .

وفِي حَدِيثِ دُعاءِ الأَذانِ : اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَصَفَها بِالتَّمامِ لِأَنَّها ذِكْرُ اللهِ ويُدْعَى بِها إِلَى عِبادَتِهِ ، وذٰلِكَ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ صِفَةَ الكَمالِ وَالتَّمامِ .

وتَتِمَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : ما يَكُونُ تَمامَ غايَتِهِ ، كَقَوْلِكَ هٰذِهِ الدَّراهِمُ تَمامُ هٰذِهِ المِائَةِ وتَتِمَّةُ هٰذِهِ المِائَةِ .

وَالتِّمُّ : الشَّيْءُ التَّامُّ ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ» ، قالَ الفَرَّاءُ : يُرِيدُ فَعَمِلَ بِهِنَّ ، وَالكَلِماتُ عَشْرٌ مِنَ السُّنَّةِ : خَمْسٌ فِي الرَّأْسِ ، وخَمْسٌ فِي الجَسَدِ ، فَالَّتِي فِي الرَّأْسِ : الفَرْقُ وقَصُّ الشَّارِبِ وَالمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشاقُ وَالسِّواكُ ، وأَمَّا الَّتِي فِي الجَسَدِ فَالخِتانَةُ وحَلْقُ العانَةِ وتَقْلِيمُ الأَظْفارِ ونَتْفُ الرُّفْغَيْنِ وَالِاسْتِنْجاءُ بِالماءِ .

ويُقالُ : تَمَّ إِلَى كَذا وكَذا أَيْ بَلَغَهُ ، قالَ العَجَّاجُ :

لَمَّا دَعَوْا يالَ تَمِيمٍ تَمُّوا
إِلَى المَعالِي وبِهِنَّ سُمُّوا

وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : إِنْ تَمَمْتَ عَلَى ما تُرِيد ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رُوِي مُخَفَّفاً ، وهِيَ بِمَعْنَى المُشَدَّد . يُقالُ : تَمَّ عَلَى الأَمْرِ وتَمَمَ عَلَيْهِ ، بِإِظْهارِ الإِدْغام ، أَيِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ .

وقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : تَتامَّتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ أَيْ أَجابَتْهُ وجاءَتْهُ مُتَوافِرَةً مُتَتابِعَةً .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلَّهِ» ، قِيلَ : إِتْمامُهُما تَأْدِيَةُ كُلِّ ما فِيهِما مِنَ الوُقُوفِ وَالطَّوافِ وغَيْرِ ذٰلِك .

ووُلِدَ فُلانٌ لِتَمامٍ[2] ولِتِمامٍ ، بِالكَسْر . ولَيْلُ التِّمامِ ، بِالكَسْرِ لا غَيْر ، أَطْوَلُ ما يَكُونُ مِنْ لَيالِي الشِّتاءِ ، ويُقالُ : هِيَ ثَلاثُ لَيالٍ لا يُسْتَبانُ زِيادَتُها مِنْ نُقْصانِها ، وقِيلَ : هِيَ إِذا بَلَغَتِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ساعَةً فَما زادَ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَبِتُّ أُكابِدُ لَيْلَ التِّما
مِ وَالقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، يَقُومُ اللَّيْلَةَ التِّمامَ فَيَقْرَأُ سُورَةَ البَقَرَةِ وآلَ عِمْرانَ وسُورَةَ النِّساءِ ، ولا يَمُرُّ بِآيَةٍ إِلَّا دَعا اللهَ فِيها ، قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : لَيْلُ التِّمامِ أَطْوَلُ ما يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ ، ويَكُونُ لِكُلِّ نَجْمٍ هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ يَطْلُعُ فِيهِ حَتَّى تَطْلُعَ كُلُّها فِيهِ ، فَهٰذا لَيْلُ التِّمامِ . ويُقالُ : سافَرْنا شَهْرَنا لَيْلَ التِّمامِ لا نُعَرِّسُهُ ، وهٰذِهِ لَيالِي التِّمامِ ، أَيْ شَهْراً فِي ذٰلِكَ الزَّمانِ .

الأَصْمَعِيُّ : لَيْلُ التِّمامِ فِي الشِّتاءِ أَطْوَلُ ما يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ ، قالَ : ويَطُولُ لَيْلُ التِّمامِ حَتَّى تَطْلُعَ فِيهِ النُّجُومُ كُلُّها ، وهِيَ لَيْلَةُ مِيلادِ عِيسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَالنَّصارَى تُعَظِّمُها وتَقُومُ فِيها .

حُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ أَنَّهُ قالَ : لَيْلُ تِمامٍ إِذا كانَ اللَّيْلُ ثَلاثَ عَشْرَةَ ساعَةً إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ ساعَةً . ويُقالُ لِلَّيْلَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَتِمُّ فِيها القَمَرُ ، لَيْلَةُ التَّمامِ ، بِفَتْحِ التَّاءِ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : لَيْلُ التِّمامِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ : ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ حِينَ يَزِيدُ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ ساعَةً ، وثَلاثَةُ أَشْهُرٍ حِينَ يَرْجِعُ ، قالَ : وسَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ : كُلُّ لَيْلَةٍ طالَتْ عَلَيْكَ فَلَمْ تَنَمْ فِيها فَهِيَ لَيْلَةُ التِّمامِ ، أَوْ هِيَ كَلَيْلَةِ التِّمامِ .

ويُقالُ : لَيْلٌ تِمامٌ ولَيْلُ تِمامٍ ، عَلَى الإِضافَةِ ، ولَيْلُ التِّمامِ ولَيْلٌ تِمامِيٌّ أَيْضاً ، وقالَ الفَرَزْدَقُ :

تِمامِيًّا كَأَنَّ شَآمِياتٍ
رَجَحْنَ بِجانِبَيْهِ مِنَ الغُؤُورِ

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : لَيْلَةُ السَّواءِ لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وفِيها يَسْتَوِي القَمَرُ ، وهِيَ لَيْلَةُ التَّمامِ . ولَيْلَةُ تَمامِ القَمَرِ ، هٰذا بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَالأَوَّلُ بِالكَسْر . ويُقالُ : رُئِيَ الهِلالُ لِتِمِّ الشَّهْرِ ، ووَلَدَتِ المَرْأَةُ لِتِمٍّ وتِمامٍ وتَمامٍ ، إِذا أَلْقَتْهُ وقَدْ تَمَّ خَلْقُهُ . وحَكَى ابْنُ بَرِّيّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : وَلَدَتْهُ لِلتِّمامِ ، بِالأَلِفِ وَاللَّامِ ، قالَ : ولا يَجِيءُ نَكِرَةً إِلَّا فِي الشِّعْرِ .

وأَتَمَّتِ المَرْأَةُ ، وهِيَ مُتِمٌّ : دَنا وِلادُها . وأَتَمَّتِ الحُبْلَى ، فَهِيَ مُتِمٌّ إِذا تَمَّتْ أَيَّامُ حَمْلِها . وفِي حَدِيثِ أَسْماءَ : خَرَجْتُ وأَنا مُتِمٌّ ، يُقالُ : امْرَأَةٌ مُتِمٌّ لِلحامِلِ إِذا شارَفَتِ الوَضْعَ ، ووُلِدَ المَوْلُودُ لِتَمامٍ وتِمامٍ .

وأَتَمَّتِ النَّاقَةُ ، وهِيَ مُتِمٌّ : دَنا نِتاجُها . وأَتَمَّ النَّبْتُ : اكْتَهَل . وأَتَمَّ القَمَرُ : امْتَلَأَ فَبَهَر ، وهُوَ بَدْرُ تَمامٍ وتِمامٍ وبَدْرٌ تَمامٌ .

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وُلِدَ الغُلامُ لِتِمٍّ وتِمامٍ ،

(١) قوله : «القنابرى» عبارة القاموس فى مادة قنبر : والقنابرى ، بفتح الراء ، بقلة الغملول .

(٢) قوله : «وولد فلان لتمام إلخ» عبارة القاموس : وولدته لِتِمٍّ وتِمامٍ ويفتح الثانى .

وبَدْرٌ تِمامٍ ، وكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ هٰذا فَهُوَ تَمامٌ ، بِالْفَتْحِ غَيْرُهُ : وقَمَرُ تَمامٍ وتِمامٍ إذا تَمَّ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ» ، قالَ الزَّجَّاجُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَماماً عَلَى الْمُحْسِن ، أَرادَ تَماماً مِنَ اللهِ عَلَى الْمُحْسِنِينَ ، ويَجُوزُ تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَهُ مُوسَى مِنْ طاعَةِ اللهِ وَاتِّباعِ أَمْرِه ، ويَجُوزُ تَماماً عَلَى الَّذِى هُوَ أَحْسَنُ الأَشْياء ، وتَماماً مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ له ، وكَذٰلِكَ وتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ، الْمَعْنَى : آتَيْناهُ لِهٰذِهِ الْعِلَّة ، أَىْ لِلتَّمامِ وَالتَّفْصِيل ، قالَ : وَالْقِراءَةُ عَلَى أَحْسَنَ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، قالَ : ويَجُوزُ أَحْسَنُ عَلَى إِضْمارِ الَّذِى هُوَ أَحْسَنُ ، وأَجازَ الْفَرَّاءُ أَنْ يَكُونَ أَحْسَنَ فِى مَوْضِعِ خَفْضٍ ، وأَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَةِ الَّذِى ، وهُوَ خَطَأٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ الَّذِى إِلَّا مَوْصُولَةً ولا تُوصَفُ إِلَّا بَعْدَ تَمامِ صِلَتِها .

وَالْمُسْتَتِمُّ فِى شِعْرِ أَبِى دُوادٍ : هُوَ الَّذِى يَطْلُبُ الصُّوفَ وَالْوَبَرَ لِيُتِمَّ بِهِ نَسْجَ كِسائِه ، وَالْمَوْهُوبُ تُمَّةٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيَ : صَوابُهُ عَنْ أَبِى زَيْدٍ ، وَالْجَمْعُ تِمَمٌ ، بِالْكَسْرِ ، وهُوَ الْجِزَّةُ مِنَ الصُّوفِ أَوِ الشَّعَرِ أَوِ الْوَبَرِ ؛ وبَيْتُ أَبِى دُوادٍ هُوَ قَوْلُهُ :

فَهْىَ كَالْبَيْضِ فِى الأَداحِىِّ لا يُو
هَبُ مِنْها لِمُسْتَتِمٍّ عِصـــامُ

أَىْ هٰذِهِ الإِبِلُ كَالْبَيْضِ فِى الصِّيانَة ، وقِيلَ فِى الْمَلاسَة ، لا يُوهَبُ مِنْها لِمُسْتَتِمٍّ أَىْ لا يُوجَدُ فِيها ما يُوهَبُ ، لِأَنَّها قَدْ سَمِنَتْ وأَلْقَتْ أَوْبارَها ؛ قالَ : والْمُسْتَتِمُّ الَّذِى يَطْلُبُ التُّمَّةَ ، وَالْعِصامُ : خَيْطُ الْقِرْبَةِ .

وَالْمُتَتَمِّمُ : الْمُتَكَسِّر ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا ما رَآها رُؤْيَةً هِيضَ قَلْبُه
بِها كَانْهِياضِ الْمُتْعَبِ الْمُتَتَمِّمِ

وتَمَّمَ عَلَى الْجَرِيحِ : أَجْهَزَ . وتَمَّ عَلَى الشَّيْءِ : أَكْمَلَه ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَـــةٍ لا يَزِيدُها
إِلَيْهِ بَلاءُ السُّوءِ إِلَّا تَحَبُّبا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

فَباتَ بِجَمْعٍ ثُمَّ ثابَ إِلَى مِنًى
فَأَصْبَحَ رَأْداً يَبْتَغِى الْمَزْجَ بِالسَّحْلِ

قالَ : أَراهُ يَعْنِى[1] بِتَمَّ أَكْمَلَ حَجَّه .

وَاسْتَتَمَّ النِّعْمَةَ : سَأَلَ إِتْمامَها . وجَعَلَهُ تِمًّا أَىْ تَماماً . وجَعَلْتُهُ لَكَ تِمًّا أَىْ بِتَمامِه .

وتَمَّمَ الْكَسْرَ فَتَمَّمَ وتَتَمَّمَ : انْصَدَعَ ولَمْ يَبِنْ ، وقِيلَ : إِذا انْصَدَعَ ثُمَّ بانَ .

وقالُوا : أَبَى قائِلُها إِلَّا تَمًّا وتُمًّا وتِمًّا ، ثَلاثُ لُغاتٍ ، أَىْ تَماماً ، ومَضَى عَلَى قَوْلِهِ ولَمْ يَرْجِعْ عَنْه ، وَالْكَسْرُ أَفْصَح ؛ قالَ الرَّاعِى :

حَتَّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بائِصٍ
جُدًّا تَعاوَرَهُ الرِّياحُ وَبِيلا

بائِصٍ : بَعِيدٍ شاقٌّ ، ووَبِيلا : وَخِماً .

وَالتَّمِيمُ : الطَّوِيلُ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْعَجَّاجِ :

لَمَّا دَعَوْا يالَ تَمِيمٍ تَمُّوا

وَالتَّمِيمُ : التَّامُّ الْخَلْق . وَالتَّمِيمُ : الشَّادُّ الشَّدِيدُ . وَالتَّمِيمُ : الصُّلْب ؛ قالَ :

وصُلْبٌ تَمِيمٌ يَبْهَرُ اللِّبْـدَ جَوْزُهُ
إِذا ما تَمَطَّى فى الْحِزامِ تَبَطَّرا

أَىْ يَضِيقُ عِنْهُ اللِّبْدُ لِتَمامِه ؛ وقِيلَ : التَّمِيمُ التَّامُّ الْخَلْقِ الشَّدِيدَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْل .

وفِى حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ : الْجَذَعُ التَّامُّ التِّمُّ يُجْزِئُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ تِمٌّ وتَمٌّ بِمَعْنَى التَّامِّ ؛ ويُرْوَى الْجَذَعُ التَّامُّ التَّمَـمُ ، فَالتَّامُّ الَّذِى اسْتَوْفَى الْوَقْتَ الَّذِى يُسَمَّى فِيهِ جَذَعاً وبَلَغَ أَنْ يُسَمَّى ثَنِيًّا ؛ وَالتَّمَمُ التَّامُّ الْخَلْقِ ، ومِثْلُهُ خَلْقٌ عَمَمٌ .

وَالتَّمِيمُ : الْعُوَذُ ، واحِدَتُها تَمِيمَةٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ الْخَرَزَ الَّذِى يُتَّخَذُ عُوَذاً .

وَالتَّمِيمَةُ : خَرَزَةٌ رَقْطاءُ تُنْظَمُ فِى السَّيْرِ ثُمَّ يُعْقَدُ فِى الْعُنُق ، وهِىَ التَّمائِمُ وَالتَّمِيمُ ، عَنِ ابْنِ جِنِّى ؛ وقِيلَ : هِىَ قِلادَةٌ يُجْعَلُ فِيها سُيُورٌ وعُوَذٌ ؛ وحُكِىَ عَنْ ثَعْلَبٍ : تَمَّمْتُ الْمَوْلُودَ عَلَّقْتُ عَلَيْهِ التَّمائِم . وَالتَّمِيمَةُ : عُوذَةٌ تُعَلَّقُ عَلَى الإِنْسان ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيَ : ومِنْهُ قَوْلُ سَلَمَةَ بْنِ الْخُرْشُب :

تُعَوَّذُ بِالرُّقَى مِنْ غَيْرِ خَبْلٍ
وتُعْقَـــدُ فِى قَلائِدِها التَّمِيمُ

قالَ : وَالتَّمِيمُ جَمْعُ تَمِيمَةٍ ؛ وقالَ رِفاعُ[2] بْنُ قَيْسٍ الأَسَدِىُّ :

بِلادٌ بِها نِيطَتْ عَلَىَّ تَمائِمِى
وأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِى تُرابُها

وفِى حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو[3] : ما أُبالِى ما أَتَيْتُ إِنْ تَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً .

وفِى الْحَدِيثِ : مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللهُ لَه ؛ ويُقالُ : هِىَ خَرَزَةٌ كانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّها تَمامُ الدَّواءِ وَالشِّفاء ، قالَ : وأَمَّا الْمَعاذاتُ إِذا كُتِبَ فِيها الْقُرْآنُ وأَسْماءُ اللهِ تَعالَى فَلا بَأْسَ بِها . وَالتَّمِيمَةُ : قِلادَةٌ مِنْ سُيُورٍ ، ورُبَّما جُعِلَتِ الْعُوذَةَ الَّتِى تُعَلَّقُ فِى أَعْناقِ الصِّبْيان . وفِى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : التَّمائِمُ وَالرُّقَى وَالتِّوَلَةُ مِنَ الشِّرْك . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : التَّمائِمُ واحِدَتُها تَمِيمَةٌ ، وهِىَ خَرَزاتٌ كانَ الأَعْرابُ يُعَلِّقُونَها عَلَى أَوْلادِهِمْ يَنْفُونَ بِها النَّفْسَ وَالْعَيْنَ بِزَعْمِهِمْ ، فَأَبْطَلَهُ الإِسْلامُ ؛ وإِيَّاها أَرادَ الْهُذَلِىُّ بِقَوْلِهِ :

وإِذا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها
أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

وقالَ آخَرُ :

إِذا ماتَ لَمْ تُفْلِحْ مُزَيْنَةُ بَعْدَهُ
فَنُوطِى عَلَيْهِ يا مُزَيْنُ التَّمائِما

وجَعَلَها ابْنُ مَسْعُودٍ مِنَ الشِّرْكِ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوها واقِيَةً مِنَ الْمَقادِيرِ وَالْمَوْتِ ، وأَرادُوا دَفْعَ ذٰلِكَ بِها ، وطَلَبُوا دَفْعَ الأَذَى مِنْ غَيْرِ اللهِ الَّذِى هُوَ دافِعُه ، فَكَأَنَّهُمْ جَعَلُوا لَهُ شَرِيكاً فِيما قَدَّرَ وكَتَبَ مِنْ آجالِ الْعِبادِ وَالأَعْراضِ

---

(١) قوله : «أراه يعنى إلخ» هكذا فى الاصل ، ولعل الشاهد فى بيت ذكره ابن سيده غير هذا ، وأما هذا البيت فهو فى الأصل كما ترى ولا شاهد فيه ، وهو مع بيت بعده فى مادة سحل .

(٢) قوله : «رفاع» هكذا فى الأصل رفاع بالفاء ، وفى مادة نوط : رقاع منقوطاً بالقاف ، ومثله فى شرح القاموس هنا وهناك .

(٣) قوله : «وفى حديث ابن عَمْرٍو» هكذا فى الأصل ونسخة من النهاية بفتح أوله ، وفى نسخة من النهاية : عُمَر بضم أوله .

الَّتِي تُصِيبُهم ، ولا دافعَ لِمَا قَضَى ، ولا شَرِيكَ لَهُ تَعالَى وَتَقَدَّسَ فيما قَدَّرَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمَنْ جَعَلَ التَّمائِمَ سُيُوراً فَغَيْرُ مُصِيبٍ ، وَأَمَّا قَوْلُ الفَرَزْدَقِ :

وكَيْفَ يَضِلُّ العَنْبَرِيُّ بِبَلْدَةٍ
بِها قُطِعَتْ عَنْهُ سُيُورُ التَّمائِمِ ؟

فَإِنَّهُ أَضافَ السُّيُورَ إِلَى التَّمائِمِ لِأَنَّ التَّمائِمَ خَرَزٌ تُثْقَبُ ويُجْعَلُ فِيها سُيُورٌ وخُيُوطٌ تُعَلَّقُ بِها . قالَ : وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الأَعْرابِ خِلافاً أَنَّ التَّمِيمَةَ هِيَ الخَرَزَةُ نَفْسُها ، وعَلَى هٰذا مَذْهَبُ قَوْلِ الأَئِمَّةِ ، وقَوْلُ طُفَيْلٍ :

فَإِلَّا أَمُتْ أَجْعَلْ لِنَفْرٍ قِلادَةً
يُتِمُّ بِها نَفْرٌ قَلائِدَهُ قَبْلُ

قالَ : أَيْ عاذَةٌ(١) الَّذِي كانَ تَقَلَّدَهُ قَبْلُ ، قالَ : يُتِمُّ يَحُطُّها تَمِيمَةً خَرَزَ قَلائِدِهِ إِلَى الواسِطَةِ ، وإِنَّما أَرادَ أُقَلِّدُهُ الهِجاءَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تُمَّ إِذا كُسِرَ ، وتَمَّ إِذا بَلَغَ(٢) ، وقالَ رُؤْبَةُ :

في بَطْنِهِ غاشِيَةٌ تُتَمِّمُهْ

قالَ شَمِرٌ : الغاشِيَةُ وَرَمٌ يَكُونُ فِي البَطْنِ ، وقالَ : تُتَمِّمُهُ أَيْ تُهْلِكُهُ وتُبَلِّغُهُ أَجَلَهُ ، وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَانْهِياضِ المُعْنَتِ المُتَتَمِّمِ

يُقالُ : ظَلَعَ فُلانٌ ثُمَّ تَتَمَّمَ تَتَمُّماً ، أَيْ تَمَّ عَرَجُهُ كَسْراً ، مِنْ قَوْلِكَ تُمَّ إِذا كُسِرَ .

وَالمُتُمُّ : مُنْقَطَعُ عِرْقِ السُّرَّةِ . وَالتُّمَمُ وَالتِّمَمُ مِنَ الشَّعَرِ وَالوَبَرِ وَالصُّوفِ : كَالجِزَزِ ، الواحِدَةُ تُمَّةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا التِّمُّ فَأُراهُ اسْماً لِلْجَمْعِ . وَاسْتَتَمَّهُ : طَلَبَ مِنْهُ التُّمَمَ ، وَأَتَمَّهُ : أَعْطاهُ إِيَّاها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التِّمُّ الفَأْسُ ، وجَمْعُهُ تِمَمَةٌ .

(١) قوله : « قال : أي عاذه إلى قوله إلى الواسطة » هكذا في الأصل . ومعنى البيت ظاهر .

(٢) قوله : « وتم إذا بلغ إلخ » هكذا في الأصل والتكملة والتهذيب ، وأما شارح القاموس فذكر هذا الشطر عقب قول المتن : وتمم الشيء أهلكه وبلغه أجله ، ثم قال في المستدرك : تم إذا كسر وتم إذا بلغ ، ولم يذكر شاهداً عليه .

وَالتّامُّ مِنَ الشِّعْرِ(٣) : ما يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزِّحافُ ، فَيَسْلَمُ مِنْهُ ، وقَدْ تَمَّ الجُزْءُ تَماماً ، وقِيلَ : المُتَمَّمُ كُلُّ ما زِدْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ اعْتِدالِ البَيْتِ ، وكانَ مِنَ الجُزْءِ الَّذِي زِدْتَهُ عَلَيْهِ ، نَحْوُ فاعِلاتُنْ فِي ضَرْبِ الرَّمَلِ ، سُمِّيَ مُتَمَّماً لِأَنَّكَ تَمَّمْتَ أَصْلَ الجُزْءِ .

وَرَجُلٌ مُتَمِّمٌ إِذا فازَ قِدْحُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَأَطْعَمَ لَحْمَهُ المَساكِينَ . وتَمَّمَهُمْ : أَطْعَمَهُمْ نَصِيبَ قِدْحِهِ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ قَوْلَ النّابِغَةِ :

إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسارِي وأَمْنَحُهُمْ
مَثْنَى الأَيادِي وأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُما

أَيْ أُطْعِمُهُمْ ذٰلِكَ اللَّحْمَ .

وَمُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ : مِنْ شُعَرائِهِمْ شاعِرُ بَنِي يَرْبُوعٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سُمِّيَ بِالمُتَمِّمِ الَّذِي يُطْعِمُ اللَّحْمَ المَساكِينَ وَالأَيْسارَ ؛ وقِيلَ : التَّتْمِيمُ فِي الأَيْسارِ أَنْ يَنْقُصَ الأَيْسارُ فِي الجَزُورِ فَيَأْخُذَ رَجُلٌ ما بَقِيَ حَتَّى يُتَمِّمَ الأَنْصِباءَ .

وَتَمِيمٌ : قَبِيلَةٌ ، وهُوَ تَمِيمُ بْنُ مُرِّ بْنِ أُدِّ ابْنِ طابِخَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَرَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ هٰذِهِ تَمِيمٌ يَجْعَلُهُ اسْماً لِلْأَبِ ويَصْرِفُ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ فَلا يَصْرِفُ ، وقالَ : قالُوا : تَمِيمُ بِنْتُ مُرٍّ فَأَنَّثُوا ولَمْ يَقُولُوا ابْنُ .

وتَمَّمَ الرَّجُلُ : صارَ هَواهُ تَمِيمِيّاً . وتَمَّمَ : انْتَسَبَ إِلَى تَمِيمٍ ، وقَوْلُ العَجّاجِ :

إِذا دَعَوْا يالَ تَمِيمٍ تَمُّوا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ مِنْ هٰذا أَيْ أَسْرَعُوا إِلَى الدَّعْوَةِ .

اللَّيْثُ : تَمَّمَ الرَّجُلُ إِذا صارَ تَمِيمِيَّ الرَّأْيِ وَالهَوَى وَالمَحَلَّةِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقِياسُ ما جاءَ فِي هٰذا البابِ تَتَمَّمَ ، بِتاءَيْنِ ، كَما يُقالُ تَمَضَّرَ وتَنَزَّرَ ، وكَأَنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى التّاءَيْنِ اسْتِثْقالاً لِلْجَمْعِ .

(٣) قوله : « والتام من الشعر إلخ » هكذا في الأصل ، وعبارة التكملة : ومن ألقاب العروض : التام ، وهو ما استوفى نصفه نصف الدائرة ، وكان نصفه الأخير بمنزلة الحشو يجوز فيه ما جاز فيه .

وتَتامُّوا أَيْ جاءُوا كُلُّهُمْ وتَمُّوا .

وَالتَّمْتَمَةُ : رَدُّ الكَلامِ إِلَى التّاءِ وَالمِيمِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَعْجَلَ بِكَلامِهِ فَلا يَكادُ يُفْهِمُكَ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ تَسْبِقَ كَلِمَتُهُ إِلَى حَنَكِهِ الأَعْلَى ، وَالفَأْفاءُ : الَّذِي يَعْسُرُ عَلَيْهِ خُرُوجُ الكَلامِ ، ورَجُلٌ تَمْتامٌ : وَالأُنْثَى تَمْتامَةٌ . وقالَ اللَّيْثُ : التَّمْتَمَةُ فِي الكَلامِ أَلَّا يُبِينَ اللِّسانُ يُخْطِئُ مَوْضِعَ الحَرْفِ فَيَرْجِعُ إِلَى لَفْظٍ كَأَنَّهُ التّاءُ وَالمِيمُ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيِّناً . مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : التَّمْتَمَةُ التَّرْدِيدُ فِي التّاءِ ، وَالفَأْفاءُ التَّرْدِيدُ فِي الفاءِ .

• **تمن** • تَيْمَنُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ عَبْدَةُ ابْنُ الطَّبِيبِ :

سَمَوْتَ لَهُ بِالرَّكْبِ حَتَّى وجَدْتَهُ
بِتَيْمَنَ يَبْكِيهِ الحَمامُ المُغَرِّدُ

وتَرَكَ صَرْفَهُ لَمّا عَنَى بِهِ البُقْعَةَ .

وفِي حَدِيثِ سالِمٍ سَبَلانَ قالَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها ، وهِيَ بِمَكانٍ مِنْ تَمَنَّ بِسَفْحِ هَرْشَى ، بِفَتْحِ التّاءِ وَالمِيمِ وكَسْرِ النُّونِ المُشَدَّدَةِ ، اسْمُ ثَنِيَّةِ هَرْشَى بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ .

• **تمه** • تَمِهَ الدُّهْنُ وَاللَّبَنُ وَاللَّحْمُ يَتْمَهُ تَمَهاً وتَماهَةً ، فَهُوَ تَمِهٌ : تَغَيَّرَ رِيحُهُ وطَعْمُهُ ، مِثْلُ الزُّهُومَةِ . وتَمِهَ الطَّعامُ ، بِالكَسْرِ ، تَمَهاً : فَسَدَ . وَالتَّمَهُ فِي اللَّبَنِ : كَالنَّمَسِ فِي الدَّسَمِ . وشاةٌ مِتْماهٌ : يَتْمَهُ لَبَنُها أَيْ يَتَغَيَّرُ سَرِيعاً رَيْثَما يُحْلَبُ . وتَمِهَ وتَهِمَ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وبِهِ سُمِّيَتْ تِهامَةُ .

• **تمهل** • أَبُو زَيْدٍ : المُتْمَهِلُّ المُعْتَدِلُ . وقَدِ اتْمَهَلَّ سَنامُ البَعِيرِ وَاتْمَأَلَّ إِذا اسْتَوَى وَانْتَصَبَ ، فَهُوَ مُتْمَئِلٌّ ومُتْمَهِلٌّ . الجَوْهَرِيُّ : اتْمَهَلَّ الشَّيْءُ اتْمِهْلالاً أَيْ طالَ ، ويُقالُ اعْتَدَلَ ، وكَذٰلِكَ اتْمَأَلَّ واتْمَأَرَّ أَيْ طالَ وَاشْتَدَّ .

• **تنأ** • تَنَأَ بِالمَكانِ يَتْنَأُ : أَقامَ وقَطَنَ . قالَ

ثَعْلَبٌ : وبِهِ سُمِّيَ التّانِئُ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا مِنْ أَقْبَحِ الغَلَطِ إِنْ صَحَّ عَنْهُ ، وخَليقٌ أَنْ يَصِحَّ لأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ في أَماليهِ ونَوادِرِهِ . وفي حَديثِ عُمَرَ : ابْنُ السَّبيلِ أَحَقُّ بِالماءِ مِنَ التّانِئِ عَلَيْهِ . أَرادَ أَنَّ ابْنَ السَّبيلِ ، إِذا مَرَّ بِرَكِيَّةٍ عَلَيْها قَوْمٌ يَسْقُونَ مِنْها نَعَمَهُمْ ، وهُمْ مُقيمونَ عَلَيْها ، فابْنُ السَّبيلِ مارًّا أَحَقُّ بِالماءِ مِنْهُمْ ، يُبْدَأُ بِهِ فَيَسْتَقي وظَهْرَهُ لأَنَّهُ سائِرٌ وهُمْ مُقيمونَ ، ولا يَفوتُهُمُ السَّقْيُ ، ولا يُعْجِلُهُمُ السَّفَرُ والمَسيرُ .

وفي حَديثِ ابْنِ سيرينَ : لَيْسَ لِلتّانِئَةِ شَيْءٌ ، يُريدُ أَنَّ المُقيمينَ في البِلادِ الَّذينَ لا يَنْفِرونَ مَعَ الغُزاةِ لَيْسَ لَهُمْ في الفَيْءِ نَصيبٌ ، ويُريدُ بِالتّانِئَةِ الجَماعَةَ مِنْهُمْ ، وإِنْ كانَ اللَّفْظُ مُفْرَداً ، وإِنَّما التَّأْنيثُ أَجازَ إِطْلاقَهُ عَلَى الجَماعَةِ . وفي الحَديثِ : مَنْ تَنَأَ في أَرْضِ العَجَمِ فَعَمِلَ نَيْرُوزَهُمْ ومَهْرَجانَهُمْ حُشِرَ مَعَهُمْ .

وتَنَأَ فَهُوَ تانِئٌ : إِذا أَقامَ في البَلَدِ وغَيْرِهِ . الجَوْهَرِيُّ : وهُمْ تِناءُ البَلَدِ ، والاسْمُ التِّناءَةُ ، وقالوا : تَنا في المَكانِ ، فَأَبْدَلوا ، فَظَنَّهُ قَوْمٌ لُغَةً ، وهُوَ خَطَأٌ . الأَزْهَرِيُّ : تَنَخَ بِالمَكانِ وتَنَأَ ، فَهُوَ تانِخٌ وتانِئٌ ، أَيْ مُقيمٌ .

• تنب • التَّنُّوبُ : شَجَرٌ ، عَنْ أَبي حَنيفَةَ .

• تنبل • ابْنُ سِيدَهْ : التِّنْبالُ والتِّنْبَلُ والتِّنْبالَةُ الرَّجُلُ القَصيرُ ، رُباعِيٌّ عَلَى مَذْهَبِ سيبَوَيْهِ لأَنَّ التّاءَ لا تُزادُ أَوَّلاً إِلّا بِثَبَتٍ ، وكَذٰلِكَ النّونُ لا تُزادُ ثانِيَةً إِلّا بِدَليلٍ ، وعِنْدَ ثَعْلَبٍ ثُلاثِيٌّ ، وذَهَبَ إِلى زِيادَةِ التّاءِ ، ويَشْتَقُّهُ مِنَ التَّبَلِ الَّذي هُوَ الصِّغَرُ ، ورَواهُ أَبو تُرابٍ في بابِ الباءِ والتّاءِ مِنَ الاعْتِقابِ ، وذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ في الثُّلاثِيِّ ، وجَمْعُهُ التَّنابيلُ ، وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

يَمْشونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ إِذا عَرَّدَ السّودُ التَّنابيلُ

أَيِ القِصارِ . والتِّنْبولُ : كالتِّنْبالِ .

وتِنْبَلُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ الأَخْطَلُ :

عَفا واسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فَتِنْبَلُ
فَمُجْتَمَعُ الحُرَّيْنِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ(١)

• تنتل • التَّهْذيبُ في الرُّباعِيِّ : إِذا مَذِرَتِ البَيْضَةُ فَهِيَ التِّنْتِلَةُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَنْتَلَ الرَّجُلُ إِذا تَقَذَّرَ بَعْدَ تَنْظيفٍ ، وتَنْتَلَ إِذا تَحامَقَ بَعْدَ تَعاقُلٍ .

• تنخ • تَنَخَ بِالمَكانِ وتَنَأَ تُنوخاً وتَنَّخَ إِذا أَقامَ بِهِ ، فَهُوَ تانِخٌ وتانِئٌ أَيْ مُقيمٌ . وفي حَديثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ : أَنَّهُ آمَنَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ يَهودَ فَتَنَخوا عَلَى الإِسْلامِ أَيْ ثَبَتوا وأَقاموا ، ويُرْوَى بِتَقْديمِ النّونِ عَلَى التّاءِ أَيْ رَسَخوا .

وتَنوخُ : حَيٌّ مِنَ العَرَبِ أَوْ مِنَ اليَمَنِ أَوْ قَبيلَةٌ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّهُمُ اجْتَمَعوا وتَحالَفوا فَتَنَخوا .

وتَنَخَ في الأَمْرِ : رَسَخَ فيهِ ، فَهُوَ تانِخٌ . وتَنِخَتْ نَفْسُهُ تَنَخاً : خَبُثَتْ مِنْ شِبَعٍ أَوْ غَيْرِهِ كَطَنِخَتْ . وتَنِخَ وطَنِخَ إِذا اتَّخَمَ .

• تنر • التَّنُّورُ : نَوْعٌ مِنَ الكَوانينِ . الجَوْهَرِيُّ : التَّنُّورُ الَّذي يُخْبَزُ فيهِ . وفي الحَديثِ : قالَ لِرَجُلٍ عَلَيْهِ ثَوْبٌ مُعَصْفَرٌ : لَوْ أَنَّ ثَوْبَكَ في تَنُّورِ أَهْلِكَ أَوْ تَحْتَ قِدْرِهِمْ كانَ خَيْراً ، فَذَهَبَ فَأَحْرَقَهُ ، قالَ ابْنُ الأَثيرِ : وإِنَّما أَرادَ أَنَّكَ لَوْ صَرَفْتَ ثَمَنَهُ إِلى دَقيقٍ تَخْبِزُهُ أَوْ حَطَبٍ تَطْبُخُ بِهِ كانَ خَيْراً لَكَ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ الثَّوْبَ المُعَصْفَرَ . والتَّنُّورُ : الَّذي يُخْبَزُ فيهِ يُقالُ : هُوَ في جَميعِ اللُّغاتِ كَذٰلِكَ .

وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : التَّنُّورُ تَفْعولٌ مِنَ النّارِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا مِنَ الفَسادِ بِحَيْثُ تَراهُ ، وإِنَّما هُوَ أَصْلٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلّا في هٰذا الحَرْفِ وبِالزِّيادَةِ ، وصاحِبُهُ تَنّارٌ . والتَّنُّورُ : وَجْهُ الأَرْضِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وقيلَ : هُوَ بِكُلِّ لُغَةٍ . وفي التَّنْزيلِ العَزيزِ : « حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وفارَ التَّنُّورُ » ، قالَ عَلِيٌّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : هُوَ وَجْهُ الأَرْضِ ، وكُلُّ مَفْجَرِ ماءٍ تَنُّورٌ . قالَ أَبو إِسْحٰقَ : أَعْلَمَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنَّ وَقْتَ هَلاكِهِمْ فَوْرُ التَّنُّورِ . وقيلَ في التَّنُّورِ أَقْوالٌ : قيلَ التَّنُّورُ وَجْهُ الأَرْضِ ، ويُقالُ : أَرادَ أَنَّ الماءَ إِذا فارَ مِنْ ناحِيَةِ مَسْجِدِ الكوفَةِ ، وقيلَ : إِنَّ الماءَ فارَ مِنْ تَنُّورِ الخابِزَةِ ، وقيلَ أَيْضاً : إِنَّ التَّنُّورَ تَنْويرُ الصُّبْحِ . ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ : التَّنُّورُ الَّذي بِالجَزيرَةِ ، وهِيَ عَيْنُ الوَرْدِ ، واللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

قالَ اللَّيْثُ : التَّنُّورُ عَمَّتْ بِكُلِّ لِسانٍ .

قالَ أَبو مَنْصورٍ : وقَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ التَّنُّورَ عَمَّتْ بِكُلِّ لِسانٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الاسْمَ في الأَصْلِ أَعْجَمِيٌّ فَعَرَّبَتْها العَرَبُ ، فَصارَ عَرَبِيّاً عَلَى بِناءِ فَعُّولٍ ، والدَّليلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ أَصْلَ بِنائِهِ تنر ، قالَ : ولا نَعْرِفُهُ في كَلامِ العَرَبِ لأَنَّهُ مُهْمَلٌ ، وهُوَ نَظيرُ ما دَخَلَ في كَلامِ العَرَبِ مِنْ كَلامِ العَجَمِ مِثْلِ الدّيباجِ والدّينارِ والسُّنْدُسِ والإِسْتَبْرَقِ وما أَشْبَهَها ، ولَمّا تَكَلَّمَتْ بِها العَرَبُ صارَتْ عَرَبِيَّةً .

وتَنانيرُ الوادي : مَحافِلُهُ ، قالَ الرّاعي :

فَلَمّا عَلا ذاتَ التَّنانيرِ صَوْتُهُ
تَكَشَّفَ عَنْ بَرْقٍ قَليلٍ صَواعِقُهْ

وقيلَ : ذاتُ التَّنانيرِ هُنا مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وذاتُ التَّنانيرِ عَقَبَةٌ بِحِذاءِ زُبالَةَ مِمّا يَلي المَغْرِبَ مِنْها .

• تنس • تُناسُ النّاسِ : رَعاعُهُمْ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَمّا تَنَسَ فَما وَجَدْتُ لِلْعَرَبِ فيها شَيْئاً ، قالَ : وأَعْرِفُ مَدينَةً بُنِيَتْ في جَزيرَةٍ مِنْ جَزائِرِ بَحْرِ الرّومِ يُقالُ لَها : تِنّيسُ ، وبِها تُعْمَلُ الشُّروبُ الثَّمينَةُ(٢) .

• تنطل • التَّهْذيبُ في الرُّباعِيِّ : التِّنْطِلُ(٣) القُطْنُ ، قالَ :

(١) قوله : « عفا واسط إلخ » أورده ياقوت في المعجم : بلفظ نبتل ، بالنون أوله ثم الموحدة .

(٢) قوله : « وبها تعمل الشروب الثمينة » كذا بالأصل . وعبارة القاموس : من جزائر بحر الروم قرب دمياط ، تنسب إليها الثياب الفاخرة .

(٣) قوله : « التنطل » كذا وقع في الأصل غير=

وَمَسَحْتُ أَسْفَلَ بَطْنِها كَالتَّنَطُّلِ

• تنف • التَّنُوفَةُ : الْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِ ، وأَصْلُ بنائِها التَّنَفُ ، وهِيَ الْمَفازَةُ ، وَالْجَمْعُ تَنائِفُ ؛ وقيلَ : التَّنُوفَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُتَباعِدَةُ ما بَيْنَ الْأَطْرافِ ، وقيلَ : التَّنُوفَةُ الَّتِي لا ماءَ بِها مِنَ الْفَلَواتِ ولا أَنِيسَ ، وإِنْ كانَتْ مُعْشِبَةً ؛ وقيلَ : التَّنُوفَةُ الْبعيدَةُ وفِيها مُجْتَمَعُ كَلَإٍ ، ولٰكِنْ لا يُقْدَرُ عَلَى رَعْيِهِ لِبُعْدِها . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سافَرَ رَجُلٌ بِأَرْضٍ تَنُوفَة ؛ التَّنُوفَةُ : الْأَرْضُ الْقَفْرُ ، وقِيلَ : الْبعيدَةُ الْماءِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّنُوفَةُ الْمَفازَةُ ، وكَذٰلِكَ التَّنُوفِيَّةُ ، كَما قالُوا دَوٌّ ودَوِّيَّةٌ لِأَنَّها أَرْضٌ مِثْلُها فَنُسِبَتْ إِلَيْها ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

كَمْ دُونَ لَيْلَى مِــنْ تَنُوفِيَّةٍ
لَمَّاعَــةٍ تُنْــذَرُ فِيهـا النُّذُرْ

وتَنُوفَى : مَوْضِعٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ دِثاراً حَلَّقَتْ بِلَبُونِــــهِ
عُقابُ تَنُوفَى لا عُقابُ الْقَواعِلِ

وهُوَ مِنَ الْمُثُلِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْها سِيبَوَيْه .

قالَ ابْنُ جِنِّي : قُلْتُ مَرَّةً لِأَبِي عَلِيٍّ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَنُوفَى مَقْصُورَةً مِنْ تَنُوفاء بِمَنْزِلَةِ بَرُوكاء ، فَسَمِعَ ذٰلِكَ وتَقَبَّلَه ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَلِفُ تَنُوفَى إِشْباعاً لِلْفَتْحَةِ لا سِيَّما وقَدْ رَوَيْناهُ مَفْتُوحاً ، وتَكُونُ هٰذِهِ الْأَلِفُ مُلْحَقَةً مَعَ الْإِشْباعِ لِإِقامَةِ الْوَزْنِ ، أَلا تَراها مُقابِلَةً لِياءِ مَفاعِيلُنْ كَما أَنَّ الْأَلِفَ في قَوْلِهِ :

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

إِنَّما هِيَ إِشْباعٌ لِلْفَتْحَةِ طَلَباً لِإِقامَةِ الْوَزْنِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قالَ يَنْبَعُ مِنْ ذِفْرَى لَصَحَّ الْوَزْنُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ زِحافاً ، وهُوَ الْخَزْلُ ، كَما أَنَّهُ لَوْ قالَ تَنُوفَ لَكانَ الْجُزْءُ مَقْبُوضاً ، فَالْإِشْباعُ إِذاً في الْمَوْضِعَيْنِ إِنَّما هُوَ مَخافَةَ الزِّحافِ الَّذِي هُوَ جائِزٌ .

= مضبوط ، مع ضبطه في الشاهد ، كما ترى . ومقتضى ذكره في الرباعيّ أصالة التاء والنون فيه . وقد استدركه شارح القاموس ولم يتعرّض لوزنه .

• تنم • فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : أَنَّ الشَّمْسَ كُسِفَتْ عَلَى عَهْدِهِ فَاسْوَدَّتْ وآضَتْ كَأَنَّها تَنُّومَةٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّنُّومَةُ نَوْعٌ مِنْ نَباتِ الْأَرْضِ فِيهِ سَوادٌ(1) وفي ثَمَرِهِ يَأْكُلُهُ النَّعامُ . ابْنُ سِيدَهْ : التَّنُّومُ شَجَرٌ لَهُ حَمْلٌ صِغارٌ كَمِثْلِ حَبِّ الْخِرْوَعِ ويَتَفَلَّقُ عَنْ حَبٍّ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْبادِيَةِ ، وكَيْفَما زالَتِ الشَّمْسُ تَبِعَها بِأَعْراضِ الْوَرَقِ ، وواحِدَتُهُ تَنُّومَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : التَّنُّومُ مِنَ الْأَغْلاثِ ، وهِيَ شَجَرَةٌ غَبْراءُ يَأْكُلُها النَّعامُ وَالظِّباءُ ، وهِيَ مِمَّا تُخْتَبَلُ فِيها الظِّماءُ ، ولَهـا حَبٌّ إِذا تَفَتَّحَتْ أَكْمامُهُ اسْوَدَّ ، ولَهُ عِرْقٌ ، ورُبَّما اتُّخِذَ زَنْداً ، وأَكْثَرُ مَنابِتِها شُطْآنُ الْأَوْدِيَةِ ؛ ولِحُبِّ النَّعامِ لَهُ قالَ زُهَيْرٌ في صِفَةِ الظَّلِيمِ :

أَصَكُّ مُصَلَّمُ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى
لَــــهُ بِالسِّيِّ تَنُّـومٌ وآءُ

وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : التَّنُّومَةُ ، بِالْهاءِ ، شَجَرَةٌ مِنَ الْجَنْبَةِ عَظِيمَةٌ تَنْبُتُ ، فِيها حَبٌّ كَالشَّهْدانِجِ يَدَّهِنُونَ بِهِ ويَأْتَدِمُونَه ، ثُمَّ تَيْبَسُ عِنْدَ دُخُولِ الشِّتاءِ وتَذْهَبُ ، هٰذا كُلُّهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : التَّنُّومَةُ شَجَرَةٌ رَأَيْتُها في الْبادِيَةِ يَضْرِبُ لَوْنُ وَرَقِها إِلَى السَّوادِ ، ولَها حَبٌّ كَحَبِّ الشَّهْدانِجِ ، أَوْ أَكْبَرُ مِنْها قَلِيلاً ، ورَأَيْتُ نِساءَ الْبادِيَةِ يَدْقُقْنَ حَبَّهُ ويَعْتَصِرْنَ مِنْهُ دُهْناً أَزْرَقَ فِيهِ لُزُوجَة ، ويَدَّهِنَّ بِهِ إِذا امْتَشَطْنَ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : التَّنُّومُ حَبَّةٌ دَسِمَةٌ غَبْراء . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّنُّومَةُ تَمِهَةُ الطَّعْمِ لا يَحْمَدُها الْمالُ .

وتَنَمَ الْبَعِيرُ ، بِتَخْفِيفِ النُّونِ : أَكَلَ التَّنُّومَ .

• تنن • التِّنُّ ، بِالْكَسْرِ : التِّرْبُ وَالْحِتْنُ ، وقِيلَ : الشِّبْهُ ، وقِيلَ : الصَّاحِبُ ، وَالْجَمْعُ أَتْنانٌ . يُقالُ : صِبْوَةٌ أَتْنانٌ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : هُوَ سِنُّهُ وتِنُّهُ وحِتْنُه ، وهُمْ أَسْنانٌ وأَتْنانٌ وأَتْرابٌ إِذا كانَ سِنُّهُمْ واحِـداً ، وهُمـا

(1) قوله : « فيه سواد إلخ » عبارة النهاية : فيها وفي ثمرها سواد قليل .

تِنَّانِ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُما مُسْتَوِيانِ في عَقْلٍ أَوْ ضَعْفٍ أَوْ شِدَّةٍ أَوْ مُرُوءَة . قالَ ابْنُ بَرِّيَّ : جَمْعُ تِنٍّ أَتْنانٌ وتَنِينٌ (عَنِ الْفَرَّاءِ) ، وأَنْشَدَ فَقالَ :

فَأَصْبَحَ مُبْصِراً نَهـــارَهُ
وأَقصر مــا يعدّ لَهُ التَّنِينا(2)

وفي حَدِيثِ عَمَّارٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، تِنِّي وتِرْبِي ؛ تِنُّ الرَّجُلِ : مِثْلُهُ فِي السِّنِّ .

وَالتَّنُّ وَالتِّنُّ : الصَّبِيُّ الَّذِي قَصَعَهُ الْمَرَضُ فَلا يَشِبُّ ؛ وقَدْ أَتَنَّهُ الْمَرَضُ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أَتَنَّهُ الْمَرَضُ إِذا قَصَعَهُ فَلَمْ يَلْحَقْ بِأَتْنانِهِ أَيْ بِأَقْرانِه ، فَهُوَ لا يَشِبُّ ، قالَ : وَالتِّنُّ الشَّخْصُ وَالْمِثالُ .

وتَنَّ بِالْمَكانِ : أَقامَ (عَنْ ثَعْلَب) .

والتِّنِّينُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَعْظَمِها كَأَكْبَرِ ما يَكُونُ مِنْها ، ورُبَّما بَعَثَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ سَحابَةً فَاحْتَمَلَتْه ، وذٰلِكَ فِيما يُقالُ ، واللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ دَوابَّ الْبَحْرِ يَشْكُونَهُ إِلَى اللهِ تَعالَى فَيَرْفَعُهُ عَنْها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ ثِقاتِ الْغُزاةِ أَنَّهُ كانَ نازِلاً عَلَى سِيفِ بَحْرِ الشَّامِ ، فَنَظَرَ هُوَ وجَماعَةُ أَهْلِ الْعَسْكَرِ إِلَى سَحابَةٍ انْقَسَمَتْ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ ، ونَظَرْنا إِلَى ذَنَبِ التِّنِّينِ يَضْطَرِبُ في هَيْدَبِ السَّحابَةِ ، وهَبَّتْ بِها الرِّيحُ ، ونَحْنُ نَنْظُرُ إِلَيْها إِلَى أَنْ غابَتِ السَّحابَةُ عَنْ أَبْصارِنا . وجاءَ فِي بَعْضِ الْأَخْبارِ : أَنَّ السَّحابَةَ تَحْمِلُ التِّنِّينَ إِلَى بِلادِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ فَتَطْرَحُهُ فِيها ، وأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى لَحْمِهِ فَيَأْكُلُونَه .

وَالتِّنِّينُ : نَجْمٌ ، وهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَيَّةِ . اللَّيْثُ : التِّنِّينُ نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ السَّماءِ ، وقِيلَ : لَيْسَ بِكَوْكَبٍ ، ولٰكِنَّهُ بَياضٌ خَفِيٌّ يَكُونُ جَسَدُهُ في سِتَّةِ بُرُوجٍ مِنَ السَّماءِ ؛ وذَنَبُهُ دَقِيقٌ أَسْوَدُ فِيهِ الْتِواءٌ ، يَكُونُ فِي الْبُرْجِ السَّابِعِ مِنْ رَأْسِه ، وهُوَ يَتَنَقَّلُ كَتَنَقُّلِ الْكَواكِبِ

(2) قوله : « فأصبح » كذا في النسخ ، ولم نعثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع .

الجَوارِي . وَاسْمُهُ بِالْفارِسِيَّةِ فِي حِسابِ النُّجُومِ هُشْتُنْبُر (1) . وهُوَ مِنَ النُّحُوسِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وتُسَمِّيهِ الفُرْسُ الجوزهر ، وقالَ : هُوَ مِمَّا يُعَدُّ مِنَ النُّحُوسِ ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : الَّذِي عَلَيْهِ الْمُنَجِّمُونَ فِي هٰذا أَنَّ الجوزهر الَّذِي هُوَ رَأْسُ التِّنِّينِ يُعَدُّ مَعَ السُّعُودِ ، وَالذَّنَبَ يُعَدُّ مَعَ النُّحُوسِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالتِّنِّينُ مَوْضِعٌ فِي السَّماءِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَتَنَّنَ الرَّجُلُ إِذا تَرَكَ أَصْدِقاءَهُ وصاحَبَ غَيْرَهُمْ .

أَبُو الهَيْثَمِ فِيما قُرِئَ بِخَطِّهِ : سَيْفٌ كَهامٌ وَدَدانٌ ومُتُنٌ (2) أَيْ كَلِيلٌ ، وسَيْفٌ كَهِيمٌ مِثْلُه ، وكُلُّ مُتُنٍ مَذْمُومٌ .

• تنا • التَّناوَةُ : تَرْكُ الْمُذاكَرَةِ . وفي حَدِيثِ قَتادَةَ : كانَ حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ مِنَ الْعُلَماءِ فَأَضَرَّتْ بِهِ التَّناوَةُ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ التَّنايَةُ ، بِالْياءِ ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ عَلَى الْمُعاقَبَةِ ، وإِمَّا أَنْ تَكُونَ لُغَةً .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : التَّنايَةُ الْفِلاحَةُ وَالزِّراعَةُ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ تَرَكَ الْمُذاكَرَةَ ومُجالَسَةَ العُلَماءِ ، وكانَ نَزَلَ قَرْيَةً عَلَى طَرِيقِ الأَهْوازِ ، ويُرْوَى النَّباوَةُ ، بِالنُّونِ وَالْباءِ ، أَي الشَّرَفُ .

وَالأَتْناءُ : الأَقْرانُ ، والأَتْناءُ الأَقْدامُ .

• تهته • التَّهْتَهَةُ : الْتِواءٌ فِي اللِّسانِ مِثْلُ اللُّكْنَةِ . وَالتَّهاتِهُ : الأَباطِيلُ وَالتُّرَّهاتُ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

وَلَمْ يَكُنْ ما ابْتَلَيْنا مِنْ مَواعِدِها
إِلَّا التَّهاتِهَ وَالأُمْنِيَّةَ السَّقَما (3)

(1) قوله : « هشتنبر » كذا ضبط في القاموس وضبط في التكملة بفتح الهاء والتاء والباء .

(2) الذي في التهذيب . سيف كهام ودِدان ومُتُنٌ (من أتتن . بتقديم النون على التاء) أي كليل . سيف كهم مثله . وكلّ مُتُن مدموم
[عبد الله]

(3) قوله : « ولم يكن ما ابتلينا » كذا بالأصل والمحكم والصحاح . والذي في التهذيب : ما اجتنينا ، ولعلها وقعت في بعض نسخ من الصحاح كذلك حتى قال ابن برى : ويروى إلخ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُرْوَى وَلَمْ يَكُنْ ما ابْتَلَيْنا أَيْ جَرَّبْنا وخَبَرْنا ، وكَذا فِي شِعْرِهِ ما ابْتَلَيْنا ، وكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ الْباطِلِ مِنَ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُقالُ تُهْتِهَ فِي الشَّيْءِ أَيْ رُدِّدَ فِيهِ . ويُقالُ : تُهْتِهَ فُلانٌ إِذا رُدِّدَ فِي الْباطِلِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

فِي غائِلاتِ الحائِرِ الْمُتَهْتِهِ

وَهُوَ الَّذِي رُدِّدَ فِي الأَباطِيلِ .

وتَهْ تَهْ : حِكايَةُ الْمُتَهْتِهِ . وتَهْ تَهْ : زَجْرٌ لِلْبَعِيرِ ودُعاءٌ لِلْكَلْبِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

عَجِبْتُ لِهٰذِي نَفَرَتْ بَعِيرِي
وَأَصْبَحَ كَلْبُنا فَرِحاً يَجُولُ
يُحاذِرُ شَرَّها جَمَلِي وكَلْبِي
يُرَجِّي خَيْرَها ماذا تَقُولُ ؟

يَعْنِي بِقَوْلِهِ لِهٰذِي أَيْ لِهٰذِهِ الْكَلِمَةِ ، وهِيَ تَهْ تَهْ زَجْرٌ لِلْبَعِيرِ يَنْفِرُ مِنْهُ ، وهِيَ دُعاءٌ لِلْكَلْبِ .

• تهر • التَّيْهُورُ : مَوْجُ الْبَحْرِ إِذا ارْتَفَعَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالتَّيْهُورِ تَيْهُورا

وَالتَّيْهُورُ : ما بَيْنَ قُلَّةِ الْجَبَلِ وأَسْفَلِهِ ؛ قالَ بَعْضُ الْهُذَلِيِّينَ :

وطَلَعْتُ مِنْ شِمْراخِهِ تَيْهُورَةً
شَمَّاءَ مُشْرِفَةً كَرَأْسِ الأَصْلَعِ

وَالتَّيْهُورُ : ما اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرْضِ ؛ قِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ أَعْلَى شَفِيرِ الوادِي وأَسْفَلِهِ الْعَمِيقِ نَجْدِيَّةٌ ، وقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ أَعْلَى الْجَبَلِ وأَسْفَلِهِ ، هُذَلِيَّةٌ ؛ وهِيَ التَّيْهُورَةُ ، وُضِعَتْ هٰذِهِ الكَلِمَةُ عَلَى ما وَضَعَها عَلَيْهِ أَهْلُ التَّجْنِيسِ . التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : التَّيْهُورُ ما اطْمَأَنَّ مِنَ الرَّمْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : التَّيْهُورُ مِنَ الرَّمْلِ ما لَهُ جُرْفٌ ، وَالْجَمْعُ تَياهِيرُ وتَياهِرُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَيْفَ اهْتَدَتْ ودُونَها الْجَزائِرُ
وعَقِصٌ مِنْ عالِجٍ تَياهِرُ ؟

وقِيلَ : التَّيْهُورُ مِنَ الرَّمْلِ الْمُتَشَرِّفُ ، وأَنْشَدَ الرَّجَزَ أَيْضاً .

وَالتَّوْهَرِيُّ : السَّنامُ الطَّوِيلُ ؛ قالَ عَمْرُو ابْنُ قَمِيئَةَ :

فَأَرْسَلْتُ الْغُلامَ وَلَمْ أَلَبِّثْ
إِلَى خَيْرِ الْبَوارِكِ تَوْهَرِيَّا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَثْبَتُّ هٰذِهِ اللَّفْظَةَ فِي هٰذا الْبابِ لِأَنَّ التَّاءَ لا يُحْكَمُ عَلَيْها بِالزِّيادَةِ أَوَّلاً إِلَّا بِثَبَتٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : التَّيْهُورُ فَيْعُولٌ مِنَ الْوَهْرِ قُلِبَتِ الْواوُ تاءً ، وأَصْلُهُ وَيْهُورٌ مِثْلُ التَّيْقُورِ وأَصْلُهُ وَيْقُورٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

إِلَى أَراطَى وَنَقاً تَيْهُورِ

قالَ : أَرادَ بِهِ فَيْعُولاً مِنَ الْوَهْرِ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ ذاهِباً بِنَفْسِهِ : بِهِ تِيهٌ تَيْهُورٌ أَيْ تائِهٌ .

• تهم • تَهِمَ الدُّهْنُ وَاللَّحْمُ تَهَماً ، فَهُوَ تَهِمٌ : تَغَيَّرَ . وفِيهِ تَهَمَةٌ أَيْ خُبْثُ رِيحٍ نَحْوُ الزُّهُومَةِ .

وَالتَّهَمُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وسُكُونُ الرِّيحِ .

وتِهامَةُ : اسْمُ مَكَّةَ ، وَالنَّازِلُ فِيها مُتْهِمٌ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اشْتِقاقُها مِنْ هٰذا ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَوَّلِ لِأَنَّها سَفُلَتْ عَنْ نَجْدٍ فَخَبُثَتْ رِيحُها ؛ وقِيلَ : تِهامَةُ بَلَدٌ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ تِهامِيٌّ وتَهامٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوُا الاسْمَ عَلَى تَهْمِيٍّ أَوْ تَهَمِيٍّ ، ثُمَّ عَوَّضُوا الأَلِفَ قَبْلَ الطَّرَفِ مِنْ إِحْدَى الْياءَيْنِ اللَّاحِقَتَيْنِ بَعْدَها ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وهٰذا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الشَّيْئَيْنِ إِذا اكْتَنَفا الشَّيْءَ مِنْ ناحِيَتَيْهِ تَقارَبَتْ حالاهُما وحالاهُ بِهِما ، ولِأَجْلِهِ وبِسَبَبِهِ ما ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ حَرَكَةَ الْحَرْفِ تَحْدُثُ قَبْلَهُ ، وآخَرُونَ إِلَى أَنَّها تَحْدُثُ بَعْدَهُ ، وآخَرُونَ إِلَى أَنَّها تَحْدُثُ مَعَهُ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وذٰلِكَ لِغُمُوضِ الأَمْرِ وشِدَّةِ الْقُرْبِ ، وكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِي شَآمٍ ويَمانٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّ فِي تِهامَةَ أَلِفاً فَلِمَ ذَهَبْتَ فِي تَهامٍ إِلَى أَنَّ الأَلِفَ عِوَضٌ مِنْ إِحْدَى ياءَيِ الإِضافَةِ ؟ قِيلَ : قالَ الْخَلِيلُ فِي هٰذا إِنَّهُمْ كَأَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى فَعْلٍ أَوْ فَعَلٍ ، فَكَأَنَّهُمْ فَكُّوا صِيغَةَ تِهامَةَ فَأَصارُوها إِلَى تَهْمٍ أَوْ تَهَمٍ ، ثُمَّ أَضافُوا إِلَيْهِ فَقالُوا تَهامٍ ؛ وإِنَّما مَثَّلَ الْخَلِيلُ بَيْنَ فَعْلٍ وفَعَلٍ ولَمْ يَقْطَعْ بِأَحَدِهِما لِأَنَّهُ قَدْ جاءَ هٰذا

الْعَمَلُ في هٰذَيْنِ جَميعاً ، وهُما الشَّامُ وَالْيَمَنِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وهٰذا التَّرْخِيمُ الَّذِي أَشْرَفَ عَلَيْهِ الْخَلِيلُ ظَنًّا قَدْ جاءَ بِهِ السَّماعُ نَصًّا ، أَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

أَرَّقَنِي اللَّيْلَةَ لَيْلٌ بِالتَّهَمْ
يا لَكَ بَرْقاً مَنْ يَشِمْهُ لا يَنَمْ

قالَ : فَانْظُرْ إِلى قُوَّةِ تَصَوُّرِ الْخَلِيلِ إِلى أَنْ هَجَمَ بِهِ الظَّنُّ عَلَى الْيَقِينِ ؛ وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ قالَ تِهامِيٌّ ؛ هٰذا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : النِّسْبَةُ إِلى تِهامَةَ تِهامِيٌّ وَتَهامٍ ، إِذا فَتَحْتَ التَّاءَ لَمْ تُشَدِّدْ كَما قالُوا يَمانٍ وشَآمٍ ، إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ في تَهامٍ مِنْ لَفْظِها ، وَالْأَلِفَ في يَمانٍ وشَآمٍ عِوَضٌ مِنْ ياءَيِ النِّسْبَةِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وكُنَّا وهُمْ كَابْنَيْ سُباتٍ تَفَرَّقَا
سِوًى ثُمَّ كانَا مُنْجِداً وتَهامِيَا
وأَلْقَى التَّهامِي مِنْهُما بِلَطاتِهِ
وأَحْلَطَ هٰذا : لا أَرِيمُ مَكانِيَا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ في تَهامٍ مِنْ لَفْظِها لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، بَلِ الْأَلِفُ غَيْرُ الَّتِي في تِهامَةَ ، بِدَلِيلِ انْفِتاحِ التَّاءِ في تَهامٍ ، وأَعادَ ما ذَكَرْناهُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلى تَهْمٍ أَوْ تَهَمٍ ، أَرادَ بِذٰلِكَ أَنَّ الْأَلِفَ عِوَضٌ مِنْ إِحْدَى ياءَيِ النَّسَبِ ، قالَ : وحَكَى ابْنُ قُتَيْبَةَ في غَرِيبِ الْحَدِيثِ عَنِ الزِّيادِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ التَّهَمَةَ الْأَرْضُ الْمُتَصَوِّبَةُ إِلى الْبَحْرِ ، قالَ : وكَأَنَّها مَصْدَرٌ مِنْ تِهامَةَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وهٰذا يُقَوِّي قَوْلَ الْخَلِيلِ في تَهامٍ : كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلى تَهْمَةٍ أَوْ تَهَمَةٍ ؛ قالَ : وشاهِدُ تَهامٍ قَوْلُ أَبي بَكْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ شَعُوبَ اللَّيْثِيِّ ، وشَعُوبُ أُمُّهُ :

ذَرِينِي أَصْطَبِحْ يا بَكْرُ إِنِّي
رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشامِ
تَخَيَّرَهُ وَلَمْ يَعْدِلْ سِواهُ
فَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهامِ !

وأَتْهَمَ الرَّجُلُ وتَتَهَّمَ : أَتَى تِهامَةَ ؛ قالَ الْمُمَزَّقُ الْعَبْدِيُّ :

فَإِنْ تُتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلافاً عَلَيْكُمُ
وإِنْ تُعْمِنُوا مُسْتَحْقِبِي الْحَرْبِ أُعْرِقِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِ الْبَيْتِ :

فَإِنْ يُتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلافاً عَلَيْهِمُ

عَلَى الْغَيْبَةِ لا عَلَى الْخِطابِ ، يُخاطِبُ بِذٰلِكَ بَعْضَ الْمُلُوكِ ويَعْتَذِرُ إِلَيْهِ لِسُوءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ ؛ وقَبْلَ الْبَيْتِ :

أَكَلَّفْتَنِي أَدْواءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ
فَإِلَّا تَدارَكْنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرَقِ

أَيْ كَلَّفْتَنِي جِناياتِ قَوْمٍ أَنا مِنْهُمْ بَرِيءٌ ومُخالِفٌ لَهُمْ ومُتَباعِدٌ عَنْهُم ، إِنْ أَتْهَمُوا أَنْجَدْتُ مُخالِفاً لَهُمْ . وإِنْ أَنْجَدُوا أَعْرَقْتُ . فَكَيْفَ تَأْخُذُنِي بِذَنْبِ مَنْ هٰذِهِ حالُهُ ؟ وقالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ :

شَآمٍ يَمـانٍ مُنْجِدٌ مُتَتَهِّمُ
حِجازِيَّةٌ أَعْجازُهُ وهْوَ مُسْبِلُ

قالَ الرِّياشِيُّ : سَمِعْتُ الْأَعْرابَ يَقُولُونَ : إِذا انْحَدَرْتَ مِنْ ثَنايا ذاتِ عِرْقٍ فَقَدْ أَتْهَمْتَ . قالَ الرِّياشِيُّ : وَالْغَوْرُ تِهامَةُ ، قالَ : وأَرْضٌ تَهِمَةٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ ، قالَ : وتَبالَةُ مِنْ تِهامَةَ .

وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وبِهِ وَضَحٌ ، فَقالَ : انْظُرْ بَطْنَ وادٍ لا مُنْجِدٍ ولا مُتْهِمٍ فَتَمَعَّكْ فِيهِ ، فَفَعَلَ فَلَمْ يَزِدِ الْوَضَحُ حَتَّى ماتَ ؛ فَالْمُتْهِمُ : الَّذِي يَنْصَبُّ ماؤُهُ إِلى تِهامَةَ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ يُرِدْ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّ الْوادِيَ لَيْسَ مِنْ نَجْدٍ ولا تِهامَةَ ، ولٰكِنَّهُ أَرادَ حَدًّا مِنْهُما فَلَيْسَ ذٰلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْ نَجْدٍ كُلِّهِ ولا مِنْ تِهامَةَ كُلِّهِ ، ولٰكِنَّهُ مِنْهُما ، فَهُوَ مُنْجِدٌ مُتْهِمٌ ؛ ونَجْدٌ ما بَيْنَ الْعُذَيْبِ إِلى ذاتِ عِرْقٍ وإِلى الْيَمامَةِ وإِلى جَبَلَيْ طَيِّئٍ وإِلى وَجْرَةَ وإِلى الْيَمَنِ ، وذاتُ عِرْقٍ : أَوَّلُ تِهامَةَ إِلى الْبَحْرِ وجُدَّةَ ، وقِيلَ : تِهامَةُ ما بَيْنَ ذاتِ عِرْقٍ إِلى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ وَراءِ مَكَّةَ ، وما وَراءَ ذٰلِكَ مِنَ الْمَغْرِبِ فَهُوَ غَوْرٌ ، وَالْمَدِينَةُ لا تِهامِيَّةٌ ولا نَجْدِيَّةٌ فَإِنَّها فَوْقَ الْغَوْرِ ودُونَ نَجْدٍ . وقَوْمٌ تَهامُونَ : كَما يُقالُ يَمانُونَ . وقالَ سِيبَوَيْهِ : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ تَهامِيٌّ ويَمانِيٌّ وشَآمِيٌّ ، بِالْفَتْحِ مَعَ التَّشْدِيدِ . وَالتَّهَمَةُ : تُسْتَعْمَلُ في مَوْضِعِ تِهامَةَ كَأَنَّها الْمَرَّةُ في قِياسِ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ . وَالتَّهَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرٌ مِنْ تِهامَةَ ؛ وقالَ :

نَظَرْتُ وَالْعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهَمْ
إِلى سَنا نارٍ وَقُودُها الرَّتَمْ
شُبَّتْ بِأَعْلَى عانِدَيْنِ مِنْ إِضَمْ

وَالْمِتْهامُ : الْكَثِيرُ الْإِتْيانِ إِلى تِهامَةَ وإِبِلٌ مَتاهِيمُ ومَتاهِمُ : تَأْتِي تِهامَةَ ؛ قالَ :

أَلا أَتْهَماها إِنَّها مَتاهِيمْ
وإِنَّنا مَناجِدٌ مَتاهِيمْ

يَقُولُ : نَحْنُ نَأْتِي نَجْداً ثُمَّ كَثِيراً ما نَأْخُذُ مِنْها إِلى تِهامَةَ .

وأَتْهَمَ الرَّجُلُ إِذا أَتَى بِما يُتْهَمُ عَلَيْهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

هُما سَقَيانِي السُّمَّ مِنْ غَيْرِ بِغْضَةٍ
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ في أَقاوِيلِ مُتْهِمِ

ورَجُلٌ تَهامٌ وَامْرَأَةٌ تَهامِيَّةٌ إِذا نُسِبا إِلى تِهامَةَ .

الْأَصْمَعِيُّ : التَّهَمَةُ الْأَرْضُ الْمُتَصَوِّبَةُ إِلى الْبَحْرِ كَأَنَّها مَصْدَرٌ مِنْ تِهامَةَ . وَالتَّهائِمُ : الْمُتَصَوِّبَةُ إِلى الْبَحْرِ .

قالَ الْمُبَرِّدُ : إِنَّما قالُوا رَجُلٌ تَهامٍ في النِّسْبَةِ إِلى التَّهَمَةِ لِأَنَّ الْأَصْلَ تَهَمَةٌ ، فَلَمَّا زادُوا أَلِفاً خَفَّفُوا ياءَ النِّسْبَةِ كَما قالُوا رَجُلٌ يَمانٍ إِذا نَسَبُوا إِلى الْيَمَنِ ، خَفَّفُوا لَمَّا زادُوا أَلِفاً ، وشَآمٍ إِذا نَسَبْتَ إِلى الشَّامِ زادُوا أَلِفاً في تَهامٍ وخَفَّفُوا ياءَ النِّسْبَةِ .

وتَهِمَ الْبَعِيرُ تَهَماً : وهُوَ أَنْ يَسْتَنْكِرَ الْمَرْعَى ولا يَسْتَمْرِئَهُ وتَسُوءَ حالُهُ ، وقَدْ تَهِمَ أَيْضاً ، وهُوَ تَهِمٌ إِذا أَصابَهُ حَرٌّ فَهُزِلَ ، وتَهِمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ تَهِمٌ : خَبُثَتْ رِيحُهُ . وتَهِمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ تَهِمٌ : ظَهَرَ عَجْزُهُ وتَحَيَّرَ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

مَنْ مُبْلِغُ الْحَسْنا أَنَّ بَعْلَها تَهِمْ
وأَنَّ ما يُكْتَمُ مِنْهُ قَدْ عُلِمْ ؟

أَرادَ الْحَسْناءَ فَقَصَرَ لِلضَّرُورَةِ ، وأَرادَ أَنْ فَحَذَفَ

الهَمْزَةَ لِلضَّرورَةِ أَيضاً كَقِراءَةِ مَنْ قَرَأَ : أَنِ ارْضِعِيهِ .

وَالتُّهَمَةُ : أَصْلُها الواوُ وَتُذْكَرُ هُناكَ .

• **تهن** • الأَزْهَرِيُّ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : تَهِنَ يَتْهَنُ تَهَناً ، فَهُوَ تَهِنٌ إِذا نامَ . وفي حَدِيثِ بِلالٍ حِينَ أَذَّنَ قَبْلَ الوَقْتِ : أَلا إِنَّ العَبْدَ تَهِنَ ، أَيْ نامَ ، وقِيلَ : النُّونُ بَدَلٌ فِيهِ مِنَ المِيمِ ، يُقالُ : تَهِمَ يَتْهَمُ إِذا نامَ ، المَعْنَى أَنَّهُ أَشْكَلَ عَلَيْهِ وَقْتُ الأَذانِ وَتَحَيَّرَ فِيهِ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ نامَ .

• **توب** • التَّوْبَةُ : الرُّجُوعُ مِنَ الذَّنْبِ . وفي الحَدِيثِ : النَّدَمُ تَوْبَةٌ . وَالتَّوْبُ مِثْلُه . وقالَ الأَخْفَشُ : التَّوْبُ جَمْعُ تَوْبَةٍ مِثْلُ عَزْمَةٍ وعَزْمٍ .

وتابَ إِلَى اللهِ يَتُوبُ تَوْباً وتَوْبَةً ومَتاباً : أَنابَ ورَجَعَ عَنِ المَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

تُبْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ تابَتِي

وصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلْ صامَتِي

إِنَّما أَرادَ تَوْبَتِي وصَوْمَتِي فَأَبْدَلَ الواوَ أَلِفاً لِضَرْبٍ مِنَ الخِفَّةِ ، لِأَنَّ الشِّعْرَ لَيْسَ بِمُؤَسَّسٍ كُلُّه . أَلا تَرَى أَنَّ فِيها :

أَدْعُوكَ يا رَبِّ مِنَ النَّارِ الَّتِي

أَعْدَدْتَ لِلْكُفَّارِ فِي القِيامَةِ

فَجاءَ بِالَّتِي ، ولَيْسَ فِيها أَلِفُ تَأْسِيسٍ .

وتابَ اللهُ عَلَيْهِ : وَفَّقَهُ لَها .

ورَجُلٌ تَوَّابٌ : تائِبٌ إِلَى اللهِ . وَاللهُ تَوَّابٌ : يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ » ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهِ المَصْدَرَ كَالقَوْلِ ، وأَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَوْبَةٍ كَلَوْزَةٍ ولَوْزٍ ، وهُوَ مَذْهَبُ المُبَرِّدِ .

وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَصْلُ تابَ عادَ إِلَى اللهِ ورَجَعَ وأَنابَ . وتابَ اللهُ عَلَيْهِ أَيْ عادَ عَلَيْهِ بِالمَغْفِرَةِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً » ، أَيْ عُودُوا إِلَى طاعَتِهِ وأَنِيبُوا إِلَيْهِ . وَاللهُ التَّوَّابُ : يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ بِفَضْلِهِ إِذا تابَ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِهِ .

وَاسْتَتَبْتُ فُلاناً : عَرَضْتُ عَلَيْهِ التَّوْبَةَ مِمَّا اقْتَرَفَ أَيِ الرُّجُوعَ وَالنَّدَمَ عَلَى ما فَرَطَ مِنْه . وَاسْتَتابَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يَتُوبَ .

وفي كِتابِ سِيبَوَيْهِ : وَالتَّتْوِبَةُ عَلَى تَفْعِلَةٍ : مِنْ ذلِكَ .

وذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ فِي هذِهِ التَّرْجَمَةِ التَّابُوتَ : أَصْلُهُ تابُوَةٌ مِثْلُ تَرْقُوَةٍ ، وهُوَ فَعْلُوَةٌ ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الواوُ انْقَلَبَتْ هاءُ التَّأْنِيثِ تاءً . وقالَ القاسِمُ بْنُ مَعْنٍ : لَمْ تَخْتَلِفْ لُغَةُ قُرَيْشٍ وَالأَنْصارِ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ إِلَّا فِي التَّابُوتِ ، فَلُغَةُ قُرَيْشٍ بِالتَّاءِ ، ولُغَةُ الأَنْصارِ بِالهاءِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : التَّصْرِيفُ الَّذِي ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي هذِهِ اللَّفْظَةِ حَتَّى رَدَّها إِلَى تابُوَةٍ تَصْرِيفٌ فاسِدٌ ؛ قالَ : وَالصَّوابُ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ تَبَتَ لِأَنَّ تاءَهُ أَصْلِيَّةٌ ، ووَزْنُهُ فاعُولٌ مِثْلُ عاقُولٍ وحاطُومٍ ، وَالوَقْفُ عَلَيْها بِالتَّاءِ فِي أَكْثَرِ اللُّغاتِ ، ومَنْ وَقَفَ عَلَيْها بِالهاءِ فَإِنَّهُ أَبْدَلَها مِنَ التَّاءِ ، كَما أَبْدَلَها فِي الفُراتِ حِينَ وَقَفَ عَلَيْها بِالهاءِ ، ولَيْسَتْ تاءُ الفُراتِ بِتاءِ تَأْنِيثٍ ، وإِنَّما هِيَ أَصْلِيَّةٌ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ . قالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجاهِدٍ : التَّابُوتُ بِالتَّاءِ قِراءَةُ النَّاسِ جَمِيعاً ، ولُغَةُ الأَنْصارِ التَّابُوهُ بِالهاءِ .

• **توت** • التُّوتُ : الفِرْصادُ ، واحِدَتُهُ تُوتَةٌ ، بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ ، ولا تَقُلِ التُّوثُ ، بِالثَّاءِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيُّ أَنَّهُ بِالثَّاءِ ، وحُكِيَ عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ أَيْضاً أَنَّهُ بِالثَّاءِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ولَمْ يُسْمَعْ فِي الشِّعْرِ إِلَّا بِالثَّاءِ ، وأَنْشَدَ لِمَحْبُوبِ بْنِ أَبِي العَشَنَّطِ النَّهْشَلِيِّ :

لَرَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ أَوْ طَرَفٌ

مِنَ القُرَيَّةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثِ

لِلنَّوْرِ فِيهِ إِذا مَجَّ النَّدَى أَرَجٌ

يَشْفِي الصُّداعَ ويُنْقِي كُلَّ مَمْغُوثِ

أَحْلَى وأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ

مِنْ كَرْخِ بَغْدادَ ذِي الرُّمَّانِ وَالتُّوثِ

وَاللَّيْلُ نِصْفانِ : نِصْفٌ لِلْهُمُومِ فَما

أَقْضِي الرُّقادَ ونِصْفٌ لِلْبَراغِيثِ

أَبِيتُ حَيْثُ تُسامِينِي أَوائِلُها

أَنْزُو وأَخْلِطُ تَسْبِيحاً بِتَغْوِيثِ

سُودٌ مَدالِيجُ فِي الظَّلْماءِ مُؤْذِنَةٌ

ولَيْسَ مُلْتَمَسٌ مِنْها بِمَنْبُوثِ

المُؤْذَنُ ، بِالهَمْزِ : القَصِيرُ العُنُقِ . والمُودَنُ ، بِغَيْرِ الهَمْزِ : الَّذِي يُولَدُ ضاوِياً ؛ نَقَلْتُهُ مِنْ حَواشِي ابْنِ بَرِّيّ ومِنْ حَواشٍ عَلَيْها . وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : وحُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ بِالثَّاءِ فِي اللُّغَةِ الفارِسِيَّةِ ، وبِالتَّاءِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ .

التَّهْذِيبُ : التُّوثُ كَأَنَّهُ فارِسِيٌّ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : التُّوتُ ، بِتاءَيْنِ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ آثَرَ عَلَيَّ التُّوَيْتاتِ ، وَالحُمَيْدَاتِ ، وَالأُساماتِ ؛ قالَ شَمِرٌ : هُمْ أَحْياءٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ : حُمَيْدُ بْنُ أُسامَةَ ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ الحارِثِ بْنِ أَسَدِ ابْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنِ قُصَيٍّ ، وتُوَيْتُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وأُسامَةُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ الحارِثِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ .

والتُّوتِياءُ : مَعْرُوفٌ ، حَجَرٌ يُكْتَحَلُ بِهِ ، وهُوَ مُعَرَّبٌ .

• **توث** • التُّوثُ : الفِرْصادُ ، واحِدَتُهُ تُوثَةٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ بِتاءَيْنِ .

وكَفْرتُوثا : مَوْضِعٌ .

• **توج** • التَّاجُ : مَعْرُوفٌ ، وَالجَمْعُ أَتْواجٌ وتِيجانٌ ، وَالفِعْلُ التَّتْوِيجُ .

وقَدْ تَوَّجَهُ إِذا عَمَّمَهُ ، ويَكُونُ تَوَّجَهُ : سَوَّدَهُ . وَالمُتَوَّجُ : المُسَوَّدُ ، وكَذلِكَ المُعَمَّمُ . ويُقالُ : تَوَّجَه فتَتَوَّجَ أَيْ أَلْبَسَهُ التَّاجَ فَلَبِسَه .

وَالإِكْلِيلُ وَالقُصَّةُ وَالعِمامَةُ : تاجٌ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالعَرَبُ تُسَمِّي العَمائِمَ التَّاجَ . وفي الحَدِيثِ : العَمائِمُ تِيجانُ العَرَبِ ، جَمْعُ تاجٍ ، وهُوَ ما يُصاغُ لِلْمُلُوكِ مِنَ الذَّهَبِ وَالجَوْهَرِ ، أَرادَ أَنَّ العَمائِمَ لِلْعَرَبِ بِمَنْزِلَةِ التِّيجانِ لِلْمُلُوكِ ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرَ ما يَكُونُونَ فِي البَوادِي مَكْشُوفِي الرُّؤُوسِ أَوْ بِالقَلانِسِ ، وَالعَمائِمُ فِيهِمْ قَلِيلَةٌ . وَالأَكالِيلُ : تِيجانٌ

مُلوكِ العَجَمِ . وَالتَّاجُ : الإِكْلِيلُ .

ابْنُ سِيدَهْ : ورَجُلٌ تائِجٌ ذُو تاجٍ ، عَلَى النَّسَبِ ، لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ لَهُ بِفِعْلٍ غَيْرِ مُتَعَدٍّ ، قالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ :

تَقَدُّمَ النَّاسِ الإِمامَ التَّائِجَا

أَرادَ تَقَدُّمَ الإِمامُ التَّائِجُ النَّاسَ ، فَقَلَبَ وَالتَّاجُ : الفِضَّة . ويُقالُ لِلصَّلِيجَةِ مِنَ الفِضَّةِ تاجَةٌ ، وأَصْلُهُ تازه بِالفارِسِيَّةِ لِلدِّرْهَمِ المَضْرُوبِ حَدِيثاً ، قالَ : ومِنْهُ قَوْلُ هِمْيانَ :

تَنَصُّفَ النَّاسِ الهُمامَ التَّائِجَا

أَرادَ مَلِكاً ذا تاجٍ ، وهٰذا كَما يُقالُ : رَجُلٌ دارِعٌ ذُودِرْعٍ .

وتاجٌ وتُوَيْجٌ ومُتَوَّجٌ : أَسْماءٌ . وتاجٌ وبَنُو تاجٍ : قَبِيلَةٌ مِنْ عَدْوانَ ، مَصْرُوفٌ ، قالَ :

أَبَعْدَ بَنِي تاجٍ وسَعْيِكَ بَيْنَهُمْ ؟

فَلا تُتْبِعَنْ عَيْنَيْكَ ما كانَ هالِكَا

وتاجَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، قالَ :

يا وَيْحَ تاجَةَ ! ما هٰذا الَّذِي زَعَمَتْ ؟

أَشَمُّها سَبُعٌ أَمْ مَسَّها لَمَمُ ؟

وتَوَّجُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وهُوَ مَأْسَدَةٌ ذَكَرَهُ مُلَيحٌ الهُذَلِيُّ :

ومِنْ دُونِهِ أَثْباجُ فَلْجٍ وتَوَّجُ

وفِي تَرْجَمَةِ بَقَمَ : تَوَّجُ عَلَى فَعَّل مَوْضِعٌ ، قالَ جَرِيرٌ :

أَعْطُوا البَعِيثَ حَفَّةً ومِنْسَجَا

وَافْتَحِلُوهُ بَقَراً بِتَوَّجَا

• توخ • اللَّيْثُ : تاخَتِ الإِصْبَعُ فِي الشَّيْءِ الوارِمِ الرَّخْوِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

بِالنَّيِّ فَهِيَ تَتُوخُ فِيهِ الإِصْبَعُ

قالَ ويُرْوَى : فَهِيَ تَثُوخُ ، بِالثَّاءِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُه ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ثاخَ وساخَ مَعْرُوفانِ بِهٰذا المَعْنَى ، وأَمَّا تاخَ بِمَعْناهُما فَما رَواهُ غَيْرُ اللَّيْثِ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلعَصا المِتْيَخَة ، وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أُتِيَ بِسَكْرانَ فَقالَ : اضْرِبُوه ، فَضَرَبُوهُ بِالنِّعالِ وَالثِّيابِ وَالمِتْيَخَةِ ، وهٰذِهِ لَفْظَةٌ قَدِ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِها ، فَقِيلَ : هِيَ بِكَسْرِ المِيمِ وتَشْدِيدِ التَّاءِ مِتِّيخَة ، وقِيلَ : هِيَ بِفَتْحِ المِيمِ مَعَ التَّشْدِيدِ مَتِّيخَة ، وقِيلَ : هِيَ بِكَسْرِ المِيمِ وسُكُونِ التَّاءِ قَبْلَ الياءِ مِتْيَخَة ، وقِيلَ : هِيَ بِكَسْرِ المِيمِ وتَقْدِيمِ الياءِ السَّاكِنَةِ عَلَى التَّاءِ مِيتَخَة ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذِهِ كُلُّها أَسْماءٌ لِجَرائِدِ النَّخْلِ وأَصْلِ العُرْجُون ، فَمَنْ قالَ مِتِّيخَة ، فَهُوَ مِنْ وَتَخَ يَتِخُ ، ومَنْ قالَ مِيتَخَة ، فَهُوَ مِنْ تاخَ يَتِيخُ ، ومَنْ قالَ مِتِّيخَة ، فَهُوَ فِعِّيلَةٌ مِنْ مَتَخَ ، وقِيلَ : المِتِّيخَةُ جَرائِدُ رَطْبَة ، وقِيلَ : هِيَ اسْمٌ لِلعَصا ، وقِيلَ : لِلقَضِيبِ الدَّقِيقِ اللَّيِّن ، وقِيلَ : كُلُّ ما ضُرِبَ بِهِ مِنْ جَرِيدٍ أَوْ عَصاً أَوْ دِرَّةٍ وغَيْرِ ذٰلِك ، وتَرْجَمَ عَلَيْها ابْنُ الأَثِيرِ فِي مَتَخَ ، قالَ : وأَصْلُها فِيما قِيلَ مِنْ مَتَخَ اللهُ رَقَبَتَهُ ومَتَخَهُ بِالسَّهْمِ إِذا ضَرَبَه ، وقِيلَ : مِنْ تَيَّخَهُ العَذابُ وطَيَّخَهُ إِذا أَلَحَّ عَلَيْه ، فَأُبْدِلَتِ التَّاءُ مِنَ الطَّاءِ ، وفِي الحَدِيث أَنَّهُ خَرَجَ وفِي يَدِهِ مِتِّيخَةٌ فِي طَرَفِها خُوصٌ مُعْتَمِداً عَلَى ثابِتِ بْنِ قَيْسٍ .

• تود • التُّودُ : شَجَرٌ ، وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الهُذَلِيِّ :

عَرَفْتُ مِنْ هِنْدَ أَطْلالا بِذِي التُّودِ

قَفْراً وجاراتِها البِيضِ الرَّخاوِيدِ

الأَزْهَرِيُّ : وأَمَّا التَّوادِي فَواحِدَتُها تَوْدِيَةٌ ، وهِيَ الخَشَباتُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى أَخْلافِ النَّاقَةِ إِذا صُرَّتْ لِئَلاَّ يَرْضِعَها الفَصِيلُ ، قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ لَها بِفِعْلٍ ، وَالخُيُوطُ الَّتِي تُصَرُّ بِها هِيَ الأَصِرَّةُ ، واحِدُها صِرارٌ ، قالَ : ولَيْسَتِ التَّاءُ بِأَصْلِيَّةٍ فِي هٰذا ولا فِي التُّؤَدَةِ بِمَعْنَى التَّأَنِّي فِي الأَمْرِ .

• تور • التَّوْرُ مِنَ الأَوانِي : مُذَكَّرٌ ، قِيلَ : هُوَ عَرَبِيٌّ ، وقِيلَ : دَخِيلٌ . الأَزْهَرِيُّ : التَّوْرُ إِناءٌ مَعْرُوفٌ تُذَكِّرُهُ العَرَبُ تَشْرَبُ فِيه . وفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلِيم : أَنَّها صَنَعَتْ حَيْساً فِي تَوْرٍ ، هُوَ إِناءٌ مِنْ صُفْرٍ أَوْ حِجارَةٍ كَالإِجَّانَةِ وقَدْ يُتَوَضَّأُ مِنْه ، ومِنْهُ حَدِيثُ سَلْمانَ : لَمَّا احْتُضِرَ دَعا بِمِسْكٍ ثُمَّ قالَ لِامْرَأَتِهِ أَوْخِفِيهِ فِي تَوْرٍ ، أَيِ اضْرِبِيهِ بِالماءِ . وَالتَّوْرُ : الرَّسُولُ بَيْنَ القَوْمِ ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ ، قالَ :

وَالتَّوْرُ فِيما بَيْنَنا مُعْمَلُ

يَرْضَى بِهِ الآتِي وَالمُرْسِلُ

وفِي الصِّحاحِ : يَرْضَى بِهِ المَأْتِيُّ وَالمُرْسِل .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّوْرَةُ الجارِيَةُ الَّتِي تُرْسَلُ بَيْنَ العُشَّاق . وَالتَّارَةُ : الحِينُ وَالمَرَّة ، أَلِفُها واوٌ ، جَمْعُها تاراتٌ وتِيَرٌ ، قالَ :

يَقُومُ تاراتٍ ويَمْشِي تِيَرا

وقالَ العَجَّاجُ :

ضَرْباً إِذا ما مِرْجَلُ المَوْتِ أَفَرْ

بِالغَلْيِ أَحْمَوْهُ وَأَحْنَوْهُ التِّيَرْ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَأْرَةٌ مَهْمُوزٌ ، فَلما كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لَها تَرَكُوا هَمْزَها . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ وقالَ غَيْرُهُ : جَمْعُ تَأْرَةٍ تِئَرٌ ، مَهْمُوزَة ، قالَ : ومِنْهُ يُقالُ أَتْأَرْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، أَيْ أَدَمْتُهُ تارَةً بَعْدَ تارَةٍ . وأَتَرْتُ الشَّيْءَ : جِئْتُ بِهِ تارَةً أُخْرَى أَيْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة ، قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ عَيْراً يُدِيمُ صَوْتَهُ ونَهِيقَه :

يُجِدُّ سَحِيلَهُ ويُتِيرُ فِيهـا

ويُتْبِعُهـا خِناقاً فِي زَمالِ

ويُرْوَى : ويُبِيرُ ، ويُرْوَى : ويُبِينُ ، كُل ذٰلِكَ عَنِ اللِّحْيانِيِّ .

التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ أَتْأَرْتُ النَّظَرَ إِذا حَدَدْتَهُ ، قالَ : بِهَمْزِ الأَلِفَيْنِ غَيْرَ مَمْدُودَة ، ثُمَّ قالَ : ومَنْ تَرَكَ الهَمْزَ قالَ : أَتَرْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ وَالرَّمْيَ أُتِيرُ تارَةً . وأَتَرْتُ إِلَيْهِ الرَّمْيَ إِذا رَمَيْتَهُ تارَةً بَعْدَ تارَة ، فَهُوَ مُتارٌ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَظَلُّ كَأَنَّهُ فَرَأٌ مُتارُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّائِرُ المُداوِمُ عَلَى العَمَلِ بَعْدَ فُتُورٍ . أَبُو عَمْرٍو : فُلانٌ يُتارُ عَلَى أَنْ يُؤْخَذَ أَيْ يُدارُ عَلَى أَنْ يُؤْخَذَ ، وأَنْشَدَ لِعامِرِ ابْنِ كَثِيرٍ المُحارِبِيِّ :

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشْقَذُونِي

فَصِرْتُ كَأَنَّنِي فَرَأٌ يُتارُ

ويُرْوَى : مُثارُ ، وحُكِيَ : يا تاراتِ فُلانٍ ، ولَمْ يُفَسِّرْه ، وأَنشدَ قول حسان :

لَتَسْمَعُنَّ وَشِيكاً فِي دِيارِكُمُ :
اللهُ أَكْبَرُ ، يا تاراتِ عُثْمانا !

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَتْرِ الَّذِي هُوَ الدَّمُ وإِنْ كانَ غَيْرَ مُوازِنٍ بِهِ . وتِيرَ الرَّجُلُ : أُصِيبَ الثَّأْرُ مِنْهُ ، هٰكَذا جاء عَلَى صِيغَةِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

حَيٌّ تَقِيٌّ ساكِنُ الْقَوْلِ وَادِعٌ
إِذا لَمْ يُتَرْ شَهْمٌ إِذا تِيرَ مانِعُ

وتاراءُ : مِنْ مَساجِدِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بَيْنَ الْمَدِينَةِ وتَبُوكَ ، ورَأَيْتُ فِي حَواشِي ابْنِ بَرِّيّ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْفاضِلِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ ، وأَظُنُّهُ نَسَبَهُ إِلَى ابْنِ سِيدَهْ ، قَوْلَهُ :

وما الدَّهْرُ إِلَّا تارَتانِ : فَمِنْهُما
أَمُوتُ وأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ

أَرادَ : فَمِنْهُما تارَةٌ أَمُوتُها أَيْ أَمُوتُ فِيها .

• توز • التُّوزُ : الطَّبِيعَةُ والْخُلُقُ كالتُّوسِ . وَالتُّوزُ : الأَصْلُ . والأَتْوَزُ : الْكَرِيمُ الأَصْلِ . وَالتُّوزُ أَيْضاً : شَجَر . وتُوزُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ ، قالَ :

بَيْنَ سَمِيراءَ وبَيْنَ تُوزِ

• توس • التُّوسُ : الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ . يُقالُ : الْكَرَمُ مِنْ تُوسِهِ وسُوسِهِ ، أَيْ مِنْ خَلِيقَتِهِ وطَبْعِ عَلَيْهِ ، وجَعَلَ يَعْقُوبُ تاءَ هٰذا بَدَلاً مِنْ سِينِ سُوسِهِ .

وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : كانَ مِنْ تُوسِي الْحَياءُ ، التُّوسُ : الطَّبِيعَةُ وَالْخَلِيقَةُ . يُقالُ : فُلانٌ مِنْ تُوسِ صِدْقٍ أَيْ مِنْ أَصْلِ صِدْقٍ . وتُوساً لَهُ : كَقَوْلِهِ بُوساً لَهُ ، رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ : وهُوَ الأَصْلُ أَيْضاً ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا الْمُلِمَّاتُ اعْتَصَرْنَ التُّوسا

أَيْ خَرَّجْنَ طَبائِعَ النَّاسِ . وتاساهُ إِذا آذاهُ واسْتَخَفَّ بِهِ .

• توع • تاعَ اللِّبَأُ وَالسَّمْنُ يَتُوعُهُ تَوْعاً إِذا كَسَرَهُ بِقِطْعَةِ خُبْزٍ أَوْ أَخَذَهُ بِها . حَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ قالَ : التَّوْعُ كَسْرُكَ لِبَأً أَوْ سَمْناً بِكِسْرَةِ خُبْزٍ تَرْفَعُهُ بِها ، تَقُولُ مِنْهُ : تُعْتُهُ فَأَنا أَتُوعُهُ تَوْعاً .

• توغ • تاغَ : هَلَكَ ، وأَتاغَهُ اللهُ ، وكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ وَتِغَ .

• توف • ما فِي أَمْرِهِمْ تَوِيفَةٌ أَيْ تَوانٍ . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : ما فِيهِ تُوفَةٌ ولا تافَةٌ ، أَيْ ما فِيهِ عَيْبٌ .

أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ عَرَّاماً يَقُولُ : تاهَ بَصَرُ الرَّجُلِ وتافَ إِذا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فِي دَوامٍ ، وأَنْشَدَ :

فَما أَنْسَ مِ الأَشْياءِ لا أَنْسَ نَظْرَتِي
بِمَكَّةَ أَنِّي تائِفُ النَّظَراتِ

وتافَ عَنِّي بَصَرُكَ وتاهَ إِذا تَخَطَّى .

• توق • التَّوْقُ : تُؤُوقُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ ، وهُوَ نِزاعُها إِلَيْهِ . تاقَتْ نَفْسِي إِلَى الشَّيْءِ تَتُوقُ تَوْقاً وتُؤُوقاً : نَزَعَتْ واشْتاقَتْ ، وتاقَتِ الشَّيْءَ كَتاقَتْ إِلَيْهِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

فَالْحَمْدُ لِلهِ عَلَى ما وَفَّقا
مَرْوانَ إِذْ تاقُوا الأُمُورَ التُّوَّقا

وَالْمُتَوَّقُ : الْمُشْتَهَى . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : ما لَكَ تَتَوَّقُ فِي قُرَيْشٍ وتَدَعُنا ؟ تَتَوَّقُ ، تَفَعَّلُ مِنَ التَّوْقِ : وهُوَ الشَّوْقُ إِلَى الشَّيْءِ وَالنُّزُوعُ إِلَيْهِ ، وَالأَصْلُ تَتَتَوَّقُ بِثَلاثِ تاءاتٍ ، فَحَذَفَ تاءَ الأَصْلِ تَخْفِيفاً ، أَرادَ لِمَ تَتَزَوَّجُ فِي قُرَيْشٍ غَيْرَنا وتَدَعُنا ، يَعْنِي بَنِي هاشِمٍ ؛ ويُرْوَى تَنَوَّقُ ، بِالنُّونِ ، مِنَ التَّنَوُّقِ فِي الشَّيْءِ إِذا عُمِلَ عَلَى اسْتِحْسانٍ وإِعْجابٍ بِهِ . يُقالُ : تَنَوَّقَ وتَأَنَّقَ . وفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : ما لَكَ تَتَوَّقُ فِي قُرَيْشٍ وتَدَعُ سائِرَهُمْ . وَالْمَتُوقُ : الْكَلامُ الْباطِلُ . ونَفْسٌ تَوَّاقَةٌ : مُشْتاقَةٌ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

جاءَ الشِّتاءُ وقَمِيصِي أَخْلاقْ
شَراذِمٌ يَضْحَكُ مِنِّي التَّوَّاقْ

قِيلَ : التَّوَّاقُ اسْمُ ابْنِهِ ، ويُرْوَى النَّوَّاقُ بِالنُّونِ .

ويُقالُ فِي الْمَثَلِ : الْمَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى ما لَمْ يَنَلْ . وقِيلَ : التَّوَّاقُ الَّذِي تَتُوقُ نَفْسُهُ إِلَى كُلِّ دَناءَةٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّوَقَةُ الْخُسْفُ جَمْعُ خاسِفٍ وهُوَ النَّاقِهُ ، وَالتَّوَقُ نَفَسُ النَّزْعِ ، وَالتُّوقُ الْعَوَجُ فِي الْعَصا ونَحْوِها .

وتاقَ الرَّجُلُ يَتُوقُ : جادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ .

وفِي حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كانَتْ ناقَةُ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، مُتَوَّقَةً ، كَذا رَواهُ بِالتَّاءِ ، فَقِيلَ لَهُ : ما الْمُتَوَّقَةُ ؟ فَقالَ : مِثْلُ قَوْلِكَ فَرَسٌ تَئِقٌ أَيْ جَوادٌ ، قالَ الْحَرْبِيُّ : وتَفْسِيرُهُ أَعْجَبُ مِنْ تَصْحِيفِهِ ، وإِنَّما هِيَ مُنَوَّقَةٌ ، بِالنُّونِ ، هِيَ الَّتِي قَدْ رِيضَتْ وأُدِّبَتْ .

• توك • أَحْمَقُ تائِكٌ : شَدِيدُ الْحُمْقِ ، ولا فِعْلَ لَهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لِذٰلِكَ لَمْ أَخُصَّ بِهِ الْواوَ دُونَ الْياءِ ولا الْياءَ دُونَ الْواوِ .

• تول • التُّوَلَةُ : الدَّاهِيَةُ ، وقِيلَ : هِيَ بِالْهَمْزِ ، يُقالُ : جاءَنا بِتُولاتِهِ ودُولاتِهِ وهِيَ الدَّواهِي . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِنَّ فُلاناً لَذُو تُولاتٍ إِذا كانَ ذا لُطْفٍ وتَأَتٍّ حَتَّى كَأَنَّهُ يَسْحَرُ صاحِبَهُ .

ويُقالُ : تُلْتُ بِهِ أَيْ دُهِيتُ ومُنِيتُ ، قالَ الرَّاجِزُ :

تُلْتُ بِساقٍ صادِقِ الْمَرِيسِ

وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَرادَ بِقُرَيْشٍ التُّوَلَةَ ، هِيَ بِضَمِّ التَّاءِ وفَتْحِ الْواوِ الدَّاهِيَةُ ، قالَ : وقَدْ تُهْمَزُ . وَالتُّوَلَةُ وَالتِّوَلَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْخَرَزِ يُوضَعُ لِلسِّحْرِ فَتُحَبَّبُ بِها الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِها ، وقِيلَ : هِيَ مَعاذَةٌ تُعَلَّقُ عَلَى الإِنْسانِ ، قالَ الْخَلِيلُ : التِّوَلَةُ وَالتُّوَلَةُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ وضَمِّها ، شَبِيهَةٌ بِالسِّحْرِ . وحَكَى ابْنُ بَرِّيّ عَنِ الْقَزَّازِ : التُّوَلَةُ وَالتِّوَلَةُ السِّحْرُ .

وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : التِّوَلَةُ وَالتَّمائِمُ وَالرُّقَى مِنَ الشِّرْكِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ بِالتَّمائِمِ وَالرُّقَى ما كانَ بِغَيْرِ لِسانِ الْعَرَبِيَّةِ مِمَّا

لا يُدْرَى ما هُوَ ، فَأَمَّا الَّذِى تُحَبِّبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِها فَهُوَ مِنَ السِّحْرِ.

وَالتِّوَلَةُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ : هُوَ الَّذِى يُحَبِّبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِها ، وفِى الْمُحْكَمِ : التِّوَلَةُ الَّذِى يُحَبِّبُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، صِفَةٌ ، ومِثْلُهُ فِى الْكَلامِ شَىْءٌ طِيَبَةٌ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : التِّوَلَةُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ وفَتْحِ الواوِ ، ما يُحَبِّبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِها مِنَ السِّحْرِ وغَيْرِهِ ، جَعَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنَ الشِّرْكِ لِاعْتِقادِهِمْ أَنَّ ذلِكَ يُؤَثِّرُ ويَفْعَلُ خِلافَ ما يُقَدِّرُهُ اللهُ تَعالَى . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : تالَ يَتُولُ إِذا عالَجَ التُّوَلَةَ وهِىَ السِّحْرُ.

أَبُو صاعِدٍ : تَوِيلَةٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ جَماعَةٌ جاءَتْ مِنْ بُيُوتٍ وصِبْيانٍ ومالٍ ، وقالَ غَيْرُهُ : التَّالُ صِغارُ النَّخْلِ وفَسِيلُه ، الْواحِدَةُ تالَةٌ . وفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَفْتِنا فِى دابَّةٍ تَرْعَى الشَّجَرَ وتَشْرَبُ الماءَ فِى كَرِشٍ لَمْ تُثْغِرْ ، قالَ : تِلْكَ عِنْدَنا الْفَطِيمُ وَالتَّوْلَةُ وَالْجَذَعَةُ ؛ قالَ الْخَطَّابِىُّ : هٰكَذا رُوِىَ ، قالَ : وإِنَّما هُوَ التِّلْوَةُ ، يُقالُ لِلْجَدْىِ إِذا فُطِمَ وتَبِعَ أُمَّهُ تِلْوٌ ، وَالأُنْثَى تِلْوَة ، وَالأُمَّهاتُ حِينَئِذٍ الْمَتالِى ، فَتَكُونُ الْكَلِمَةُ مِنْ بابِ تَلا لا تَوَلَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• توم • التُّومَةُ : اللُّؤْلُؤَةُ ، وَالْجَمْعُ تُوَمٌ وتُومٌ ، قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

وَحْفٌ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ ماتِعَةٌ
إِذا تَوَقَّدَ فِى أَفْنانِهِ التُّومُ

قالَ أَبو عَمْرٍو : هِىَ الدُّرَّةُ وَالتُّومَةُ وَالتُّؤامِيَّةُ وَاللَّطَمِيَّةُ . الْجَوْهَرِىُّ : التُّومَة ، بِالضَّمِّ ، واحِدَةُ التُّومِ ، وهِىَ حَبَّةٌ تُعْمَلُ مِنَ الْفِضَّةِ كَالدُّرَّةِ ؛ هٰكَذا فُسِّرَ فِى شِعْرِ ذِى الرُّمَّةِ . وَالتُّومَةُ : الْقُرْطُ فِيهِ حَبَّة . وقالَ اللَّيْثُ : التُّومَةُ الْقُرْطُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : قالَ أَيُّوبُ ومِسْحَلُ ابْنا رَبْداءَ ابْنَةِ جَرِيرٍ : كانَ جَرِيرٌ يُسَمِّى قَصِيدَتَيْهِ اللَّتَيْنِ مَدَحَ فِيهِما عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوانَ وهَجا الشُّعَراءَ وإِحْداهُما :

ظَعَنَ الْخَلِيطُ لِغُرْبَةٍ وتَنائِى
ولَقَدْ نَسِيتُ بِرامَتَيْنِ عَزائِى

وَالأُخْرَى :

يا صاحِبَىَّ دَنا الرَّواحُ فَسِيرَا

قالا : كانَ يُسَمِّيهِما التُّومَتَيْنِ . وفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ قالَ لِلنِّساءِ : أَتَعْجِزُ إِحْداكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تُومَتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ثُمَّ تُلَطِّخَهُما بِعَنْبَرٍ ؟ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : مَنْ قالَ لِلدُّرَّةِ تُومَةٌ شَبَّهَها بِما يُسَوَّى مِنَ الْفِضَّةِ كَاللُّؤْلُؤَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ تَجْعَلُها الْجارِيَةُ فِى أُذُنَيْها ، ومَنْ قالَ تُؤَامِيَّةٌ فَهُما دُرَّتانِ لِلأُذُنَيْنِ إِحْداهُما تُؤْأَمَةُ الأُخْرَى . وفِى حَدِيثِ الْكَوْثَرِ : ورَضْراضُهُ التُّومُ أَىِ الدُّرُّ.

وَالتُّومَةُ : بَيْضَةُ النَّعامِ تَشْبِيهاً بِتُومَةِ اللُّؤْلُؤِ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

وحَتَّى أَتَى يَوْمٌ يَكادُ مِنَ اللَّظَى
بِهِ التُّومُ فِى أُفْحُوصِهِ يَتَصَيَّحُ

قالَ أَبو عُبَيْدٍ : يَعْنِى الْبَيْضَ . ويَتَصَيَّحُ : لُغَةٌ فِى يَتَصَوَّحُ بِمَعْنَى يَتَشَقَّقُ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ نَباتاً وَقَعَ عَلَيْهِ الطَّلُّ فَتَعَلَّقَ مِنْ أَغْصانِهِ كَأَنَّهُ الدُّرُّ فَقالَ :

وَحْفٌ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ ماتِعَةٌ
إِذا تَوَقَّدَ فِى أَفْنانِهِ التُّومُ

أَفْنانُهُ : أَغْصانُه ، الْواحِدُ فَنَن . تَوَقَّدَ : أَنارَ لِطُلُوعِ الشَّمْسِ عَلَيْهِ.

وتَوْماءُ : مَوْضِعٌ وهُوَ مِنْ عَمَلِ دِمَشْقَ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

صَبَّحْنَ تَوْماءَ وَالنَّاقُوسُ يَقْرَعُهُ
قَسُّ النَّصارَى حَراجِيجاً بِنا تَجِفُ

• تون • التَّهْذِيبُ : أَبو عَمْرٍو التَّتاوُنُ احْتِيالٌ وخَدِيعَة . وَالرَّجُلُ يَتَتاوَنُ الصَّيْدَ إِذا جاءَهُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِهِ ومَرَّةً عَنْ شِمالِه ؛ وأَنْشَدَ :

تَتاوَنَ لِى فِى الأَمْرِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ
لِيَصْرِفَنِى عَمَّا أُرِيدُ كَنُودُ

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التُّونُ[1] الْخِرْقَةُ الَّتِى يُلْعَبُ عَلَيْها بِالْكُجَّة ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولَمْ أَرَ هٰذا الْحَرْفَ لِغَيْرِه ، قالَ : وأَنا واقِفٌ فِيهِ أَنَّهُ بِالنُّونِ أَوْ بِالزَّاى.

• توه • التَّوْهُ : لُغَةٌ فِى التِّيهِ ، وهُوَ الْهَلاكُ ، وقِيلَ : الذَّهابُ ؛ وقَدْ تاهَ يَتُوهُ ويَتِيهُ تَوْهاً هَلَكَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما ذَكَرْتُ هُنا يَتِيهُ وإِنْ كانَتْ يائِيَّةَ اللَّفْظِ لِأَنَّ ياءَها واوٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ ما أَتْوَهَهُ فِى ما أَتْيَهَه ، وَالْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِى طاحَ يَطِيحُ ، وسَنَذْكره فِى مَوْضِعِه . قالَ أَبو زَيْدٍ : قالَ لِى رَجُلٌ مِنْ بَنِى كِلابٍ الْقَيْنَتِى فِى التُّوهِ ، يُرِيدُ التِّيهَ . وتَوَّهَ نَفْسَهُ : أَهْلَكَها ، وما أَتْوَهَه . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَتاهَ يَتِيهُ ، عَلَى هذا ، فَعِلَ يَفْعِلُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وفَلاةٌ تُوهٌ وَالْجَمْعُ أَتْواهٌ وأَتاوِيهُ.

• توا • التَّوُّ : الْفَرْدُ . وفِى الْحَدِيثِ : الِاسْتِجْمارُ تَوٌّ وَالسَّعْىُ تَوٌّ والطَّوافُ تَوٌّ : الْفَرْدُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِى الْجِمارَ فِى الْحَجِّ فَرْداً ، وهِىَ سَبْعُ حَصَياتٍ ، ويَطُوفُ سَبْعاً ، ويَسْعَى سَبْعاً ، وقِيلَ : أَرادَ بِفَرْدِيَّةِ الطَّوافِ وَالسَّعْىِ أَنَّ الْواجِبَ مِنْهُما مَرَّةٌ واحِدَةٌ لا تُثَنَّى ولا تُكَرَّرُ ، سَواءٌ كانَ الْمُحْرِمُ مُفْرِداً أَوْ قارِناً ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالِاسْتِجْمارِ الِاسْتِنْجاءَ ، وَالسُّنَّةُ أَنْ يَسْتَنْجِىَ بِثَلاثٍ ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى لِاقْتِرانِهِ بِالطَّوافِ وَالسَّعْىِ.

وأَلْفٌ تَوٌّ : تامٌّ فَرْدٌ . وَالتَّوُّ : الْحَبْلُ يُفْتَلُ طاقَةً واحِدَةً لا يُجْعَلُ لَهُ قُوًى مُبْرَمَة ، وَالْجَمْعُ أَتْواءٌ.

وجاءَ تَوًّا أَىْ فَرْداً ، وقِيلَ : هُوَ إِذا جاءَ قاصِداً لا يُعَرِّجُهُ شَىْءٌ ، فَإِنْ أَقامَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَلَيْسَ بِتَوٍّ ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِى عُبَيْد . وأَتْوَى الرَّجُلُ إِذا جاءَ تَوًّا وَحْدَه ، وأَزْوَى إِذا جاءَ مَعَهُ آخَرُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مُفْرَدٍ تَوٌّ ، ولِكُلِّ زَوْجٍ زَوٌّ.

ويُقالُ : وَجَّهَ فُلانٌ مِنْ خَيْلِهِ بِأَلْفٍ تَوٍّ ؛ وَالتَّوُّ : أَلْفٌ مِنَ الْخَيْلِ ، يَعْنِى بِأَلْفِ رَجُلٍ أَىْ بِأَلْفٍ واحِدٍ.

وتَقُولُ : مَضَتْ تَوَّةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ أَىْ ساعَةٌ ؛ قالَ مُلَيْحٌ :

---

[1] قوله : « التون الخرقة » كذا بالأصل والتكملة والتهذيب ، والذى فى القاموس : الخرقة .

فَفاضَتْ دُمُوعِى تَوَّةً ثُمَّ لَمْ تَفِضْ
عَلَىَّ وَلَقَدْ كادَتْ لَهَا العَيْنُ تَمْرَحُ

وفى حَدِيثِ الشَّعْبِىِّ : فَما مَضَتْ إِلَّا تَوَّةٌ حتى قامَ الأَحْنَفُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، أَىْ ساعَةٌ واحِدَةٌ . وَالتَّوَّةُ : السّاعَةُ مِنَ الزَّمانِ . وفى الحَدِيثِ : أَنَّ الاسْتِنْجاءَ بِتَوٍّ أَىْ بِفَرْدٍ وِتْرٍ مِنَ الحِجارَةِ وأَنَّها لا تُشْفَعُ ، وإِذا عَقَدْتَ عَقْداً بِإِدارَةٍ لِرِباطٍ مَرَّةٍ قُلْتَ : عَقَدْتُهُ بِتَوٍّ واحِدٍ ، وأَنْشَدَ :

جارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الوَخْشَنِّ
لا تَعْقِدُ المِنْطَقَ بِالمَتْنَنِّ
إِلَّا بِتَوٍّ واحِدٍ أَوْ تَنِّ

أَىْ نِصْفَ تَوٍّ ، وَالنُّونُ فى تَنٍّ(١) زائِدَةٌ ، وَالأَصْلُ فِيها تا خَفَّفَها مِنْ تَوٍّ ، فَإِنْ قُلْتَ عَلَى أَصْلِها تَوٌ خَفِيفَةٌ مِثْلُ لَوْ جازَ ، غَيْرَ أَنَّ الاسْمَ إِذا جاءَتْ فى آخِرِهِ واوٌ بَعْدَ فَتْحَةٍ حُمِلَتْ عَلَى الأَلِفِ ، وإِنَّما يَحْسُنُ فى لَوْ لِأَنَّها حَرْفُ أَداةٍ ولَيْسَتْ بِاسْمٍ ، وَلَوْ حَذَفْتَ مِن يَوْمٍ المِيمَ وَحْدَها وَتَرَكْتَ الواوَ وَالياءَ ، وأَنْتَ تُرِيدُ إِسْكانَ الواوِ ، ثُمَّ تَجْعَلُ ذٰلِكَ اسْماً تُجْرِيهِ بِالتَّنْوِينِ وغَيْرِ التَّنْوِينِ فى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ هٰذا حَا حَا مَرْفُوعاً ، لَقُلْتَ فى مَحْذُوفِ يَوْمٍ يَوْ ، وكَذٰلِكَ لَوْمٌ ولَوْحٌ ، وَمَنَعَهُمْ أَنْ يَقُولُوا فى لَوْلا لِأَنَّ لَوْ أُسِّسَتْ هٰكَذا وَلَمْ تُجْعَلْ اسْماً كَاللَّوْحِ ، وإِذا أَرَدْتَ نِداءً قُلْتَ يالَوُّ أَقْبِلْ فِيمَنْ يَقُولُ يا حارُ ، لِأَنَّ نَعْتَهُ بِاللَّوِّ بِالتَّشْدِيدِ تَقْوِيَةٌ لِلَوْ ، وَلَوْ كانَ اسْمُهُ حَوًّا ثُمَّ أَرَدْتَ حَذْفَ أَحَدِ الواوَيْنِ مِنْهُ قُلْتَ ياحا أَقْبِلْ ، بَقِيتِ الواوُ أَلِفاً بَعْدَ الفَتْحَةِ ، وَلَيْسَ فى جَمِيعِ الأَشْياءِ واوٌ مُطْلَقَةٌ بَعْدَ فَتْحَةٍ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ اسْماً .

وَالتَّوُّ : الفارِغُ مِنْ شُغْلِ الدُّنْيا وشُغْلِ الآخِرَةِ . وَالتَّوُّ : البِناءُ المَنْصُوبُ ، قالَ الأَخْطَلُ يَصِفُ تَسَنُّمَ القَبْرِ وَلَحْدَهُ :

وَلَقَدْ كُنْتُ فِيها قَدْ بَنَى لِىَ حافِرِى
أَعالِيَهُ تَوًّا وأَسْفَلَهُ لَحْدَا

جاءَ فى الشِّعْرِ دَخْلًا ، وهُوَ بِمَعْنَى لَحْدٍ ، فَأَدَّاهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ بِالمَعْنَى .

وَالتَّوَى ، مَقْصُورٌ : الهَلاكُ ، وفى الصِّحاحِ : هَلاكُ المالِ . وَالتَّوَى : ذَهابُ مالٍ لا يُرْجَى ، وأَتْواهُ غَيْرُهُ .

تَوِىَ المالُ ، بِالكَسْرِ ، يَتْوَى تَوًى ، فَهُوَ تَوٍ : ذَهَبَ فَلَمْ يُرْجَ ، وحَكَى الفارِسِىُّ أَنَّ طَيِّئاً تَقُولُ تَوَى . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ عَلَى ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ بَقَى ورَضَى وَنَهَى . وأَتْواهُ اللهُ : أَذْهَبَهُ .

وأَتْوَى فُلانٌ مالَهُ : ذَهَبَ بِهِ . وهٰذا مالٌ تَوٍ ، عَلَى فَعِلٍ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، وقَدْ ذَكَرَ مَنْ يُدْعَى مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ فَقالَ : ذٰلِكَ الَّذِى لا تَوَى عَلَيْهِ أَىْ لا ضَياعَ ولا خَسارَةَ ، وهُوَ مِنَ التَّوَى الهَلاكِ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : الشُّحُّ مَتْواةٌ ، تَقُولُ : إِذا مَنَعْتَ المالَ مِنْ حَقِّهِ أَذْهَبَهُ اللهُ فى غَيْرِ حَقِّهِ .

وَالتَّوِىُّ : المُقِيمُ ، قالَ :

إِذا صَوَّتَ الأَصْداءُ يَوْماً أَجابَها
صَدًى وتَوِىٌّ بِالفَلاةِ غَرِيبُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ، قالَ : وَالثّاءُ أَعْرَفُ .

وَالتِّواءُ مِنْ سِماتِ الإِبِلِ : وَسْمٌ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ طَوِيلٌ يَأْخُذُ الخَدَّ كُلَّهُ ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِى عَلِىٍّ . النَّضْرُ : التِّواءُ سِمَةٌ فى الفَخِذِ وَالعُنُقِ ، فَأَمَّا فى العُنُقِ فَأَنْ يُبْدَأَ بِهِ مِنَ اللَّهْزِمَةِ ويُحْدَرَ حِذاءَ العُنُقِ خَطًّا مِنْ هٰذا الجانِبِ وخَطًّا مِنْ هٰذا الجانِبِ ، ثُمَّ يُجْمَعَ بَيْنَ طَرَفَيْهِما مِنْ أَسْفَلَ لا مِنْ فَوْقُ ، وإِذا كانَ فى الفَخِذِ فَهُوَ خَطٌّ فى عَرْضِها ، يُقالُ مِنْهُ بَعِيرٌ مَتْوِىٌّ ، وقَدْ تَوَيْتُهُ تَيًّا ، وإِبِلٌ مُتَوّاةٌ ، وبَعِيرٌ بِهِ تِواءٌ وتِواءانِ وثَلاثَةُ أَتْوِيَةٍ .

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التِّواءُ يَكُونُ فى مَوْضِعِ اللِّحاظِ إِلَّا أَنَّهُ مُنْخَفِضٌ يُعْطَفُ إِلَى ناحِيَةِ الخَدِّ قَلِيلًا ، ويَكُونُ فى باطِنِ الخَدِّ كَالتُّؤْثُورِ . قالَ : وَالأُثْرَةُ وَالتُّؤْثُورُ فى باطِنِ الخُفِّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• تيت • رَجُلٌ تَيْتاءٌ وتِيتاءٌ : وهُوَ مِثْلُ الزُّمَّلِقِ ، وهُوَ الَّذِى يَقْضِى شَهْوَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُفْضِىَ إِلَى امْرَأَتِهِ .

أَبُو عَمْرٍو : التِّيتاءُ الرَّجُلُ الَّذِى إِذا أَتَى المَرْأَةَ أَحْدَثَ ، وهُوَ العِذْيَوْطُ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التِّئْتاءُ الرَّجُلُ الَّذِى يُنْزِلُ قَبْلَ أَنْ يُولِجَ(٢) .

• تيح • تاحَ الشَّىْءُ يَتِيحُ : تَهَيَّأَ ، قالَ :

تاحَ لَهُ بَعْدَكَ حِنْزابٌ وَأَى

وأُتِيحَ لَهُ الشَّىْءُ أَىْ قُدِّرَ أَوْ هُيِّئَ لَهُ ، قالَ الهُذَلِىُّ :

أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ
إِذا سامَتْ عَلَى المَلَقاتِ ساما

وأَتاحَهُ اللهُ : هَيَّأَهُ . وأَتاحَ اللهُ لَهُ خَيْراً وشَرًّا . وأَتاحَهُ لَهُ : قَدَّرَهُ لَه .

وتاحَ لَهُ الأَمْرُ : قَدَرَ عَلَيْهِ ، قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ وَقَعَ فى مَهْلَكَةٍ فَتاحَ لَهُ رَجُلٌ فَأَنْقَذَهُ ، وأَتاحَ اللهُ لَهُ مَنْ أَنْقَذَهُ . وفى الحَدِيثِ : فَبِى حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرانَ .

وأَمْرٌ مِتْياحٌ : مُتاحٌ مُقَدَّرٌ ، وقَلْبٌ مِتْيَحٌ ، قالَ الرّاعِى :

أَفِى أَثَرِ الأَظْعانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ ؟
نَعَمْ لاتَ هَنَّا إِنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ

قَوْلُهُ : لاتَ هَنَّا أَىْ لَيْسَ هَنَّا حِينُ تَشَوُّقٍ

وَرَجُلٌ مِتْيَحٌ : لا يَزالُ يَقَعُ فى بَلِيَّةٍ . وَرَجُلٌ مِتْيَحٌ : يَعْرِضُ فى كُلِّ شَىْءٍ ويَدْخُلُ فِيما لا يَعْنِيهِ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِمْ بِالفارِسِيَّةِ « أَنْدَرُونَسْت » وقالَ :

إِنَّ لَنا لَكَنَّهْ
مِبَقَّةً مِفَنَّهْ
مِتْيَحَةً مِعَنَّهْ

وكَذٰلِكَ تَيِّحانٌ وتَيَّحانٌ .

---

(١) فى التهذيب وشرح القاموس : الوَخْشَنْ ، والمَتْنَنْ ، وتَنْ ، والنون فى تَنْ زائدة ، كلها بسكون النون من غير تشديد ، ووراءه الصواب ، لقوله : « والنون فى تن زائدة » ، فَتَنّ هنا مشدّدة فيها نونان لا نون واحدة . [عبد الله]

(٢) زاد فى التكملة تَيْت بتسكين المثناة التحتية وبكسرها مشدّدة كمَيْت ومَيِّت ، جبل بالمدينة .

قالَ سَوَّارُ بنُ المُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ :

بِنَهْيِ اليَوْمَ عَنْ حَسَبِي بِمالِي
وزَبُّوناتِ أَشْوَسَ تَيَّحانِ

ولا نَظيرَ لَهُ إِلَّا فَرَسٌ سَيَّبانٌ وسَيِّبانٌ ، ورَجُلٌ هَيَّبانٌ وهَيِّبانٌ إِذا تَمايَلَ ؛ قالَ ابنُ بَرِّيّ : مَعْنَى زَبُّونات : دَفُوعات ، واحِدَتُها زَبُّونَة ، يَعْني بِذلِكَ أَحْسابَهُ ومَفاخِرَهُ أَيْ تَدْفَعُ غَيْرَها ، والباءُ فِي قَوْلِهِ بِنَهْيِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ فِي الَّذِي قَبْلَه ، وهُوَ :

لَخَبَّرَها ذَوُو أَحْسابِ قَوْمِي
وأَعْدائِي فَكُلٌّ قَدْ بَلانِي

أَيْ خَبَرَنِي قَوْمِي فَعَرَفُوا مِنِّي صِلَةَ الرَّحِمِ ومُواساةَ الفَقِيرِ وحِفْظَ الجِوارِ ، وكَوْنِي جَلْداً صابِراً عَلَى مُحارَبَةِ أَعْدائِي ومُصْطَلِياً بِنِكايَتِهِمْ .

وتاحَ فِي مِشْيَتِهِ إِذا تَمايَلَ .

وقالَ أَبو الهَيْثَمِ : التَّيْحانُ والتَّيِّحانُ الطَّوِيلُ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ تَيِّحانٌ يَتَعَرَّضُ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ وأَمْرٍ شَدِيدٍ ؛ وقالَ العَجَّاجُ :

لَقَدْ مُنُوا بِتَيِّحانٍ ساطِي

وقالَ غَيْرُهُ :

أُقُومُ دَرْءِ قَوْمٍ تَيِّحانِ

الأَزْهَرِيُّ : فَرَسٌ تَيِّحانٌ شَدِيدُ الجَرْيِ ، وفَرَسٌ تَيَّاحٌ : جَوادٌ ، وفَرَسٌ مِتْيَحٌ وتَيَّاحٌ وتَيِّحانٌ : يَعْتَرِضُ فِي مَشْيِهِ نَشاطاً ويَمِيلُ عَلَى قُطْرَيْهِ ؛ وتاحَ فِي مِشْيَتِهِ .

التَّهْذِيبُ : ابنُ الأَعْرابِيِّ : المِتْيَحُ والنَّفِيحُ والمِنْفَحُ ، بِالحاء : الدّاخِلُ مَعَ القَوْمِ لَيْسَ شَأْنُهُ شَأْنَهُمْ .

ابنُ الأَعْرابِيِّ ، التّاحِي البُسْتانِيانِ (١) .

• تيد • ابنُ الأَعْرابِيِّ : التَّيْدُ الرِّفْقُ ؛ يُقالُ : تَيْدَكَ يا هذا أَي اتَّئِدْ . وقالَ ابنُ كَيْسانَ : بَلْهَ ورُوَيْدَ وتَيْدَ يَخْفِضْنَ ويَنْصِبْنَ : رُوَيْدَ زَيْداً وزَيْدٍ ، وبَلْهَ زَيْداً وزَيْدٍ ، وتَيْدَ زَيْداً وزَيْدٍ ؛ قالَ : ورُبَّما زِيدَ فِيها الكافُ لِلْخِطابِ فَيُقالُ رُوَيْدَكَ زَيْداً ، وتَيْدَكَ زَيْداً ؛ فَإِذا أَدْخَلْتَ الكافَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ ، وإِذا لَمْ تُدْخِلِ الكافَ فَالخَفْضُ عَلَى الإِضافَةِ لِأَنَّها فِي تَقْدِيرِ المَصْدَرِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « فَضَرْبَ الرِّقابِ » .

• تير • التِّيرُ : الحاجِزُ بَيْنَ الحائِطَيْنِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . والتَّيَّارُ : المَوْجُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مَوْجَ البَحْرِ ، وهُوَ آذِيُّهُ ومَوْجُهُ ؛ قالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ :

عَفُّ المَكاسِبِ ما تُكْدَى حُسافَتُهُ
كالبَحْرِ يَقْذِفُ بِالتَّيَّارِ تَيَّارا

ويُرْوَى : حَسِيفَتُهُ أَيْ غَيْظُهُ وعَداوَتُهُ . والحُسافَةُ : الشَّيْءُ القَلِيلُ ، وأَصْلُهُ ما تَساقَطَ مِنَ التَّمْرِ ؛ يَقُولُ : إِنْ كانَ عَطاؤُهُ قَلِيلاً فَهُوَ كَثِيرٌ بِالإِضافَةِ إِلَى غَيْرِهِ ، وصَوابُ إِنْشادِهِ : يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ تَيَّاراً .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كالتَّيَّارِ ؛ قالَ ابنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَوْجُ البَحْرِ ولُجَّتُهُ .

والتَّيَّارُ فَيْعالٌ مِنْ تارَ يَتُورُ مِثْلُ القَيَّامِ مِنْ قامَ يَقُومُ ، غَيْرَ أَنَّ فِعْلَهُ مُماتٌ . ويُقالُ : قَطَعَ عِرْقاً تَيَّاراً ، أَيْ سَرِيعَ الجِرْيَةِ .

وفَعَلَ ذلِكَ تارَةً بَعْدَ تارَةٍ أَيْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، والجَمْعُ تاراتٌ وتِيَرٌ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وهُوَ مَقْصُورٌ مِنْ تِيارٍ ، كَما قالُوا قاماتٌ وقِيَمٌ ، وإِنَّما غُيِّرَ لِأَجْلِ حَرْفِ العِلَّةِ ، ولَوْلا ذلِكَ لَما غُيِّرَ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قالُوا فِي جَمْعِ رَحَبَةٍ رِحابٌ ولَمْ يَقُولُوا رِحَبٌ ؟ ورُبَّما قالُوهُ بِحَذْفِ الهاء ؛ قالَ الرّاجِزُ :

بِالوَيْلِ تاراً والثُّبُورِ تارا

وأَتارَهُ : أَعادَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

• تيز • التَّيّازُ : الرَّجُلُ المُلَزَّزُ المَفاصِلِ الَّذِي يَتَتَيَّزُ فِي مِشْيَتِهِ ، لِأَنَّهُ يَتَقَلَّعُ مِنَ الأَرْضِ تَقَلُّعاً ؛ وأَنْشَدَ :

تَيّازَةٌ فِي مَشْيِها قُناخِرَهْ

الفَرَّاءُ : رَجُلٌ تَيّازٌ كَثِيرُ العَضَلِ ، وهُوَ اللَّحِمُ .

وتازَ يَتُوزُ تَوْزاً ويَتِيزُ تَيْزاً إِذا غَلُظَ ؛ وأَنْشَدَ :

تُسَوَّى عَلَى غُصْنٍ فَتازَ خَصِيلُها

قالَ : فَمَنْ جَعَلَ تازَ مِنْ يَتِيزُ جَعَلَ التَّيّازَ فَعّالاً ، ومَنْ جَعَلَهُ مِنْ يَتُوزُ جَعَلَهُ فَيْعالاً كالقَيّامِ والدَّيّارِ مِنْ قامَ ودارَ . وقَوْلُهُ : تازَ خَصِيلُها أَيْ غَلُظَ .

وتازَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ أَي اهْتَزَّ فِيها . وتَيَّزَ فِي مِشْيَتِهِ : تَقَلَّعَ . والتَّيّازُ مِنَ الرِّجالِ : القَصِيرُ الغَلِيظُ المُلَزَّزُ الخَلْقِ الشَّدِيدُ العَضَلِ مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ فِيها . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ فِيهِ غِلَظٌ وشِدَّةٌ : تَيّازٌ ؛ قالَ القَطامِيُّ يَصِفُ بَكْرَةً اقْتَضَبَها وقَدْ أَحْسَنَ القِيامَ عَلَيْها إِلَى أَنْ قَوِيَتْ وسَمِنَتْ وصارَتْ بِحَيْثُ لا يَقْدِرُ عَلَى رُكُوبِها لِقُوَّتِها وعِزَّةِ نَفْسِها :

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْها
كَما بَطَّنْتَ بِالفَدَنِ السِّياعا
أَمَرْتُ بِها الرِّجالَ لِيَأْخُذُوها
ونَحْنُ نَظُنُّ أَلَّا تُسْتَطاعا
إِذا التَّيّازُ ذُو العَضَلاتِ قُلْنا :
إِلَيْكَ إِلَيْكَ ! ضاقَ بِها ذِراعا

قالَ ابنُ بَرِّيّ : هكَذا أَنْشَدَهُ الجَوْهَرِيُّ وغَيْرُهُ إِلَيْكَ إِلَيْكَ ، وفُسِّرَ فِي شِعْرِهِ أَنَّ إِلَيْكَ بِمَعْنَى خُذْها لِتَرْكَبَها وتَرُوضَها ؛ قالَ : وهذا فِيهِ إِشْكالٌ لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ وجَمِيعَ البَصْرِيِّينَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ إِلَيْكَ بِمَعْنَى تَنَحَّ ، وأَنَّها غَيْرُ مُتَعَدِّيَةٍ إِلَى مَفْعُولٍ ، وعَلَى ما فَسَّرُوهُ فِي البَيْتِ يَقْتَضِي أَنَّها مُتَعَدِّيَةٌ ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوها بِمَعْنَى خُذْها ؛ قالَ : ورَواهُ أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ لَدَيْكَ لَدَيْكَ عِوَضاً مِنْ إِلَيْكَ إِلَيْكَ ؛ قالَ : وهذا أَشْبَهُ بِكَلامِ العَرَبِ وقَوْلِ النَّحْوِيِّينَ لِأَنَّ لَدَيْكَ بِمَعْنَى عِنْدَكَ ، وعِنْدَكَ فِي الإِغْراءِ تَكُونُ مُتَعَدِّيَةً ، كَقَوْلِكَ عِنْدَكَ زَيْداً ، أَيْ خُذْ زَيْداً مِنْ عِنْدِكَ ؛ وقَدْ تَكُونُ أَيْضاً غَيْرَ مُتَعَدِّيَةٍ بِمَعْنَى تَأَخَّرْ ، فَتَكُونُ خِلافَ فَرَطَكَ الَّتِي بِمَعْنَى تَقَدَّمْ ؛ فَعَلَى هذا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ لَدَيْكَ زَيْداً بِمَعْنَى خُذْهُ . وقَوْلُهُ : ذُو العَضَلاتِ أَيْ ذُو اللَّحَماتِ الغَلِيظَةِ الشَّدِيدَةِ ؛ وكُلُّ لَحْمَةٍ غَلِيظَةٍ شَدِيدَةٍ فِي ساقٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهِيَ عَضَلَةٌ ؛ وإِذا فِي البَيْتِ داخِلَةٌ عَلَى

(١) قوله : « التاحي البستانيان » أي خادم البستان كما في القاموس ، وحق ذكره في المعتل .

جُمْلَةٍ ابْتِدائِيَّةٍ لِأَنَّ التَّيَّارَ مُبْتَدَأٌ ، وقُلْنا خَبَرُه ، وَالْعائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ قُلْنا لَهُ ، وضاقَ بِها ذِراعاً جَوابُ إِذا ؛ قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

وهَلاَّ أَعَـدُّونِى لِمِثْلِى تَفاقَـدُوا
إِذا الخَصْمُ أَبْزَى مائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ

وَقَوْلُهُ : كَما بَطَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّياعا ، قالَ : الْفَدَنُ القَصْرُ ، والسِّياعُ : الطِّينُ ، قالَ : وهٰذا مِنَ المَقْلُوبِ ، أَرادَ كَما بُطِّنَ بِالسِّياعِ الْفَدَنُ ، قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ خُفافِ بْنِ نُدْبَةَ :

كَنَواحِ رِيشِ حَمامَةٍ نَجْـدِيَّةٍ
وَمَسَحْتُ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

وعَصْفُ الإِثْمِدِ : غُبارُهُ . تَقْدِيرُهُ : وَمَسَحْتُ بِعَصْفِ الإِثْمِدِ اللِّثَتَيْنِ ، قالَ : ومِثْلُهُ لِعُرْوَةَ ابْنِ الوَرْدِ :

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِى ومـالِى
ومـا آلُوكَ إِلَّا مـا أُطِيقُ

أَىْ فَدَيْتُ بِنَفْسِى ومالِى نَفْسَه ، قالَ : وقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى : «وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ» ، عَلَى القَلْبِ ، لِأَنَّهُ قَدَّرَ فِى الآيَةِ مَفْعُولاً مَحْذُوفاً تَقْدِيرُهُ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمُ الْماءَ ، وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ وَامْسَحُوا بِالْماءِ رُؤُوسَكُمْ ، فَيَكُونُ مَقْلُوباً ، ولا يَجْعَلُ الْباءَ زائِدَةً كَما يَذْهَبُ إِلَيْهِ الأَكْثَرُ .

• تيس • التَّيْسُ : الذَّكَرُ مِنَ المَعَزِ ، وَالْجَمْعُ أَتْياسٌ وأَتْيُسٌ ؛ قالَ طَرَفَةُ .

مَلَكُ النَّهارِ ولِعْبُهُ بِفُحُولَـةٍ
يَعْلُونَـهُ بِاللَّيْلِ عَلْـوَ الأَتْيُسِ

وقالَ الهُذَلِىُّ :

مِنْ فَوْقِـهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وأَغْرِبَةٌ
ودُونَـهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وأَتْياسُ

وَالْجَمْعُ الكَثِيرُ تُيُوسٌ . وَالتَّيَّاسُ : الَّذِى يُمْسِكُه . وَالمَتْيُوساءُ : جَماعَةُ التُّيُوسِ . وتاسَ الجَدْىُ : صارَ تَيْساً (عَنِ الهَجَرِىِّ) . أَبُو زَيْدٍ : إِذا أَتَى عَلَى وَلَدِ المِعْزَى سَنَةٌ فَالذَّكَرُ تَيْسٌ ، وَالأُنْثَى عَنْزٌ . وَاسْتَتْيَسَتِ الشَّاةُ : صارَتْ كَالتَّيْسِ . قالَ ثَعْلَبٌ : ولا يُقالُ اسْتاسَتْ . وعَنْزٌ تَيْساءُ إِذا كانَ قَرْناها طَوِيلَيْنِ كَقَرْنِ التَّيْسِ ، وهِىَ بَيِّنَةُ التَّيَسِ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّيْساءُ مِنَ المِعْزَى الَّتِى يُشْبِهُ قَرْناها قَرْنَىِ الأَوْعالِ الجَبَلِيَّةِ فِى طُولِها ، وَالعَرَبُ تُجْرِى الظِّباءَ مُجْرَى العَنْزِ فَيَقُولُونَ فِى إِناثِها المَعَز ، وفِى ذُكُورِها التُّيُوس ؛ قالَ الهُذَلِىُّ :

وعادِيَةٍ تُلْقِى الثِّيابَ كَأَنَّهـا
تُيُوسُ ظِباءٍ مَحْصُهـا وَانْبِتارُها

ولَوْ أَجْرَوْها مُجْرَى الضَّأْنِ لَقالَ : كِباشُ ظِباءٍ ؛ ورَجُلٌ تَيَّاسٌ .

وتِيسِى : كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ إِرادَةِ إِبْطالِ الشَّىْءِ وتَكْذِيبِهِ وَالتَّكْذِيبِ بِهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِى أَيُّوبَ : أَنَّهُ ذَكَرَ الغُولَ فَقالَ قُلْ لَها : تِيسِى جَعارِ ، فَكَأَنَّهُ قالَ لَها كَذَبْتِ يا خارِيَةُ (١) .
قالَ : وَالعامَّةُ تُغَيِّرُ هٰذا اللَّفْظَ وتَقُولُ : طِيزِى ، تُبْدِلُ مِنَ التَّاءِ طاءً ومِنَ السِّينِ زاياً لِتَقارُبِ ما بَيْنَ هٰذِهِ الحُرُوفِ مِنَ المَخارِجِ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ احْمَقِى وتِيسِى لِلرَّجُلِ إِذا تَكَلَّمَ بِحُمْقٍ ، ورُبَّما لا يُشْبِهُ سَبّاً .

ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِى الرَّجُلِ الذَّلِيلِ يَتَعَزَّزُ : كانَتْ عَنْزاً فَاسْتَتْيَسَتْ . ويُقالُ : اسْتَتْيَسَتِ العَنْزُ كَما يُقالُ اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ .

الجَوْهَرِىُّ : وفِى فُلانٍ تَيْسِيَّةٌ ، وناسٌ يَقُولُونَ : تَيْسُوسِيَّةٌ وكَيْفُوفِيَّةٌ ، قالَ : ولا أَدْرِى ما صِحَّتُهُما .

ويُقالُ : تُوساً لَهُ وبُوساً وجُوساً .

ويُقالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الظِّباءِ : تَيْسٌ ولِلأُنْثَى عَنْزٌ .

وجَعارِ مَعْدُولَةٌ عَنْ جاعِرَةٍ كَقَوْلِكَ قَطامِ ورَقاشِ ، عَلَى فَعالِ ، مَأْخُوذٌ عَنِ الجَعْرِ ، وهُوَ الحَدَثُ . قالَ : وهُوَ مِنْ أَسْماءِ الضَّبُعِ .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : تُشْتَمُ المَرْأَةُ فَيُقالُ قُومِى جَعارِ ، وتُشَبَّهُ بِالضَّبُعِ . ويُقالُ لِلضَّبُعِ : تِيسِى جَعارِ ، ويُقالُ : اذْهَبِى لَكاعِ وذَفارِ وبَظارِ .

وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : واللهِ لَأُتَيِّسَنَّهُمْ عَنْ ذٰلِكَ ، أَىْ لَأُبْطِلَنَّ قَوْلَهُمْ ولَأَرُدَّنَّهُمْ عَنْ ذٰلِك .

وتِياسٌ : مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ كانَ بِهِ حَرْبٌ حِينَ قُطِعَتْ رِجْلُ الحارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَسُمِّىَ الأَعْرَجَ ، وفِى بَعْضِ الشِّعْرِ :

وقَتْلَى تِياسٍ عَنْ صَلاحٍ تُعَرِّبُ

• تيع • التَّيْعُ : ما يَسِيلُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ جَمَدٍ ذائِبٍ ونَحْوِهِ ؛ وشَىْءٌ تائِعٌ مائِعٌ . وتاعَ الماءُ يَتِيعُ تَيْعاً وتَوْعاً ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، وتَتَيَّعَ كِلاهُما : انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . وتاعَ المَاءُ يَتِيعُ تَيْعاً وتَوْعاً (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) قَيَّأَهُ وأَتاعَ دَمَهُ فَتاعَ يَتِيعُ تُيُوعاً . وتاعَ الْقَىْءُ يَتِيعُ تَوْعاً أَىْ خَرَجَ ، وَالْقَىْءُ مُتاعٌ ؛ قالَ القُطامِىُّ وذَكَرَ الجِراحاتِ :

فَظَلَّتْ تَعْبِطُ الأَيْدِى كُلُوماً
تَمُجُّ عُرُوقُهـا عَلَقاً مُتاعا

وتاعَ السُّنْبُلُ : يَبِسَ بَعْضُهُ وبَعْضُهُ رَطْبٌ ، وَالرِّيحُ تَتايَعُ بِالْيَبِيسِ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَذْكُرُ عَقْرَهُ ناقَةً وأَنَّها كاسَتْ فَخَرَّتْ عَلَى رَأْسِها :

ومُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِساقِها
فَخَرَّتْ كَما تَتايَعُ الرِّيحُ بِالقَفْلِ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : يُقالُ اتَّايَعَتِ الرِّيحُ بِوَرَقِ الشَّجَرِ إِذا ذَهَبَتْ بِهِ ، وأَصْلُهُ تَتايَعَتْ بِهِ . وَالقَفْلُ : ما يَبِسَ مِنَ الشَّجَرِ .

وَالتَّتايُعُ فِى الشَّىْءِ وعَلَى الشَّىْءِ : التَّهافُتُ فِيهِ وَالْمُتابَعَةُ عَلَيْهِ وَالإِسْراعُ إِلَيْهِ . يُقالُ : تَتايَعُوا فِى الشَّرِّ إِذا تَهافَتُوا وسارَعُوا إِلَيْهِ . وَالسَّكْرانُ يَتَتايَعُ أَىْ يَرْمِى بِنَفْسِهِ . وفِى حَدِيثِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : ما يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتايَعُوا(٢) فِى الكَذِبِ كَما يَتَتايَعُ الفَراشُ فِى النَّارِ ؟ التَّتايُعُ : الوُقُوعُ فِى الشَّرِّ مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ ولا

(١) قوله : «يا خارية» فى الأصل «يا جارية» وهو خطأ . وجعار : اسمٌ للضبع لكثرة جعرها . والجعر نَجْوُ كلِّ ذات مخلب من السباع . [عبد الله]

(٢) قوله : «أن تتايعوا» أصله بثلاث تاءات حذف إحداها كالواجب كما يستفاد من هامش النهاية .

رَوِيَّةٍ وَالْمُتابَعَةُ عَلَيْه ، ولا يَكُونُ فِي الخَيْرِ. ويُقالُ فِي التَّتايُعِ : إِنَّهُ اللَّجاجَةُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَمْ نَسْمَعْ التَّتايُعَ فِي الخَيْرِ ، وإِنَّما سَمِعْناهُ فِي الشَّرِّ. وَالتَّتايُعُ : التَّهافُتُ فِي الشَّرِّ وَاللَّجاجُ ، ولا يَكُونُ التَّتايُعُ إِلَّا فِي الشَّرِّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِما : إِنَّ عَلِيًّا أَرادَ أَمْراً فَتَتايَعَتْ عَلَيْهِ الأُمُورُ فَلَمْ يَجِدْ مَنْزَعاً ، يَعْنِي فِي أَمْرِ الجَمَلِ.

وفُلانٌ تَيِّعٌ ومُتَتَيِّعٌ أَىْ سَرِيعٌ إِلَى الشَّرِّ ؛ وقِيلَ : التَّتايُعُ فِي الشَّرِّ كالتَّتابُعِ فِي الخَيْرِ.

وتَتايَعَ الرَّجُلُ : رَمَى بِنَفْسِهِ فِي الأَمْرِ سَرِيعاً. وتَتايَعَ الحَيْرانُ : رَمَى بِنَفْسِهِ فِي الأَمْرِ سَرِيعاً مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ.

وفِي الحَدِيثِ : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ» ، قالَ سَعْدُ ابْنُ عُبادَةَ : إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ تَقْتُلُونَهُ ، وإِنْ أَخْبَرَ يُجْلَدْ ثَمانِينَ جَلْدَةً أَفَلا نَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَفَى بِالسَّيْفِ شا ، أَرادَ أَنْ يَقُولَ شاهِداً ، فَأَمْسَكَ ، ثُمَّ قالَ : لَوْلا أَنْ يَتَتايَعَ فِيهِ الغَيْرانُ وَالسَّكْرانُ ، وجَوابُ لَوْلا مَحْذُوفٌ ، أَرادَ لَوْلا تَهافُتُ الغَيْرانِ وَالسَّكْرانِ فِي القَتْلِ لَتَمَّمْتُ عَلَى جَعْلِهِ شاهِداً ، أَوْ لَحَكَمْتُ بِذٰلِكَ ؛ وقَوْلُهُ لَوْلا أَنْ يَتَتايَعَ فِيهِ الغَيْرانُ وَالسَّكْرانُ ، أَىْ يَتَهافَتَ ويَقَعَ فِيهِ.

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّتايُعُ رُكُوبُ الأَمْرِ عَلَى خِلافِ النَّاسِ. وتَتايَعَ الجَمَلُ فِي مَشْيِهِ فِي الحَرِّ إِذا حَرَّكَ أَلْواحَهُ حَتَّى يَكادَ يَنْفَكُّ.

وَالتِّيعَةُ ، بِالْكَسْرِ : الأَرْبَعُونَ مِنْ غَنَمِ الصَّدَقَةِ ، وقِيلَ : التِّيعَةُ الأَرْبَعُونَ مِنَ الغَنَمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَصَّ بِصَدَقَةٍ ولا غَيْرِها. وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كَتَبَ لِوائِلِ ابْنِ حُجْرٍ كِتاباً فِيهِ عَلَى التِّيعَةِ شاةٌ ، وَالتِّيمَةُ لِصاحِبِها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التِّيعَةُ الأَرْبَعُونَ مِنَ الغَنَمِ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى هٰذا التَّفْسِيرِ ، وَالتِّيمَةُ مَذْكُورَةٌ فِي مَوْضِعِها ؛ قالَ : وَالتِّيعَةُ اسْمٌ لِأَدْنَى ما يَجِبُ فِيهِ الزَّكاةُ مِنَ الحَيَوانِ ، وكَأَنَّها الجُمْلَةُ الَّتِي لِلسُّعاةِ عَلَيْها سَبِيلٌ ، مِنْ تاعَ يَتِيعُ إِذا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، كَالخَمْسِ مِنَ الإِبِلِ وَالأَرْبَعِينَ مِنَ الغَنَمِ. وقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : التِّيعَةُ أَدْنَى ما يَجِبُ مِنَ الصَّدَقَةِ كَالأَرْبَعِينَ فِيها شاةٌ ، وكَخَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ فِيها شاةٌ ؛ وإِنَّما تَيَّعَ التِّيعَةَ الحَقُّ الَّذِي وَجَبَ لِلْمُصَدِّقِ فِيها ، لِأَنَّهُ لَوْ رامَ أَخْذَ شَيْءٍ مِنْها قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ عَدَدُها ما يَجِبُ فِيهِ التِّيعَةُ لَمَنَعَهُ صاحِبُ المالِ ؛ فَلَمَّا وَجَبَ فِيهِ الحَقُّ تاعَ إِلَيْهِ المُصَدِّقُ ، أَىْ عَجِلَ ، وتاعَ رَبُّ المالِ إِلَى إِعْطائِهِ فَجادَ بِهِ ؛ قالَ : وأَصْلُهُ مِنَ التَّيْعِ وهُوَ القَيْءُ. يُقالُ : أَتاعَ قَيْأَهُ فَتاعَ.

وحَكَى شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : التِّيعَةُ لا أَدْرِي ما هِيَ ؛ قالَ : وبَلَغَنا عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : التِّيعَةُ مِنَ الشَّاءِ القِطْعَةُ الَّتِي تَجِبُ فِيها الصَّدَقَةُ تَرْعَى حَوْلَ البُيُوتِ.

ابْنُ شُمَيْلٍ : التَّيْعُ أَنْ تَأْخُذَ الشَّيْءَ بِيَدِكَ ؛ يُقالُ : تاعَ بِهِ يَتِيعُ تَيْعاً وتَيَّعَ بِهِ إِذا أَخَذَهُ بِيَدِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَعْطَيْتُها عُوداً وتِعْتُ بِتَمْرَةٍ

وخَيْرُ المَراغِي قَدْ عَلِمْنا قِصارُها

قالَ : هٰذا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَكَلَ رَغْوَةً مَعَ صاحِبَةٍ لَهُ فَقالَ : أَعْطَيْتُها عُوداً تَأْكُلُ بِهِ ، وتِعْتُ بِتَمْرَةٍ ، أَىْ أَخَذْتُها آكُلُ بِها. وَالمِرْغاةُ : العُودُ أَوِ التَّمْرُ أَوِ الكِسْرَةُ يُرْتَغَى بِها ، وجَمْعُهُ المَراغِي. قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُهُ بِخَطِّ أَبِي الهَيْثَمِ : وتِعْتُ بِتَمْرَةٍ ، قالَ : ومِثْلُ ذٰلِكَ وتَيَّعْتُ بِها ، وأَعْطانِي تَمْرَةً فَتِعْتُ بِها وأَنا فِيهِ واقِفٌ ، قالَ : وأَعْطانِي فُلانٌ دِرْهَماً فَتِعْتُ بِهِ أَىْ أَخَذْتُهُ ؛ الصَّوابُ بِالعَيْنِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ.

وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ : اليَتُوعاتُ كُلُّ بَقْلَةٍ أَوْ وَرَقَةٍ إِذا قُطِعَتْ أَوْ قُطِفَتْ ظَهَرَ لَها لَبَنٌ أَبْيَضُ يَسِيلُ مِنْها ، مِثْلُ وَرَقِ التِّينِ وبُقُولٍ أُخَرَ يُقالُ لَها اليَتُوعاتُ.

حَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : تُعْ تُعْ إِذا أَمَرْتَهُ بِالتَّواضُعِ.

وتَتايَعَ القَوْمُ فِي الأَرْضِ أَىْ تَباعَدُوا فِيها عَلَى عَمًى وشِدَّةٍ.

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّاعَةُ الكُتْلَةُ مِنَ اللِّبَإِ الثَّخِينَةُ.

وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : تَتَيَّعَ عَلَيَّ فُلانٌ ، وفُلانٌ تَيِّعانُ وتَيِّعانُ وتَيِّحانُ وتَيِّحانُ ، وتَيِّعٌ وتَيِّحٌ ، وتَيِّقانُ وتَيِّقٌ مِثْلُهُ.

• تيك • أَحْمَقُ تائِكٌ : شَدِيدُ الحُمْقِ ، ولا فِعْلَ لَهُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ.

• تيم • التَّيْمُ : أَنْ يَسْتَعْبِدَهُ الهَوَى ، وقَدْ تامَهُ ؛ ومِنْهُ تَيْمُ اللهِ : وهُوَ ذَهابُ العَقْلِ مِنَ الهَوَى ، ورَجُلٌ مُتَيَّمٌ ، وقِيلَ : التَّيْمُ ذَهابُ العَقْلِ وفَسادُهُ ؛ وفِي قَصِيدَةِ كَعْبٍ :

مُتَيَّمٌ إِثْرَها لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

أَىْ مُعَبَّدٌ مُذَلَّلٌ.

وتَيَّمَهُ الحُبُّ إِذا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ. قالَ الأَصْمَعِيُّ : تَيَّمَتْ فُلانَةُ فُلاناً تُتَيِّمُهُ وتامَتْهُ تَتِيمُهُ تَيْماً ، فَهُوَ مُتَيَّمٌ بِالنِّساءِ ومَتِيمٌ بِهِنَّ ؛ وأَنْشَدَ لِلَقِيطِ بْنِ زُرارَةَ :

تامَتْ فُؤادَكَ لَوْ يَحْزُنْكَ ما صَنَعَتْ

إِحْدَى نِساءِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَا

وقِيلَ : المُتَيَّمُ المُضَلَّلُ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْفَلاةِ تَيْماءُ ، لِأَنَّهُ يُضَلُّ فِيها. وأَرْضٌ تَيْماءُ : مُضِلَّةٌ مُهْلِكَةٌ ، وقِيلَ : واسِعَةٌ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّيْماءُ فَلاةٌ واسِعَةٌ. قالَ الأَصْمَعِيُّ : التَّيْماءُ الَّتِي لا ماءَ بِها مِنَ الأَرَضِينَ ، ونَحْوَ ذٰلِكَ قالَ أَبُو وَجْزَةَ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تامَ إِذا عَشِقَ ، وتامَ إِذا تَخَلَّى مِنَ النَّاسِ. والتَّيْمُ ؛ العَبْدُ ، وتَيْمُ اللهِ مِنْهُ كَما تَقُولُ عَبْدُ اللهِ.

وتَيْمٌ : قَبِيلَةٌ. وبَنُو تَيْمٍ : بَطْنٌ مِنَ الرِّبابِ. وبَنُو تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ : مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ. وأَمَّا قَوْلُهُمُ التَّيْمُ فَإِنَّما أَدْخَلُوا اللَّامَ عَلَى إِرادَةِ التَّيْمِيِّينَ ، كَما قالُوا المَجُوسُ وَاليَهُودُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

وَالتَّيْمُ أَلْأَمُ مَنْ يَمْشِي وأَلْأَمُهُ

تَيْمُ بْنُ ذُهْلٍ بَنُو السُّودِ المَدانِيسِ

الجَوْهرى : تَيْمُ اللهِ حَيٌّ مِنْ بَكْرٍ يُقالُ لَهُمُ اللَّهازِمُ ، وهُوَ تَيْمُ اللهِ بْن ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ . وتَيْمُ اللهِ فِى النَّمِرِ ابْنِ قاسِطٍ ، وأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ تَيَّمَهُ الحُبُّ أَىْ عَبَّدَهُ وذَلَّلَهُ ، فَهُوَ مُتَيَّمٌ ، ومَعْنَى تَيْمِ اللهِ عَبْدُ اللهِ . وتَيْمٌ فِى قُرَيْشٍ : رَهْطُ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وهُوَ تَيْمُ ابْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَىٍّ بْنِ غالِبِ ابْنِ فِهْرِ بْنِ مالِك . وتَيْمُ بْنُ غالِبِ بْنِ فِهْرٍ أَيضاً فِى قُرَيْشٍ وهُمْ بَنُو الأَدْرَمِ ، وتَيْمُ بْنُ عَبْدِ مَناةَ ابْنِ أُدِّ بْنِ طابِخَةَ بْنِ إِلْياسَ بْنِ مُضَر ، وتَيْمُ ابْنُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ ، وتَيْمُ ابْنُ شَيْبانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عُكابَةَ فى بَكْر ، وتَيْمُ بْنُ ضَبَّةَ ، وتَيْمُ اللاَّتِ أَيْضاً فِى ضَبَّةَ ، وتَيْمُ اللاَّتِ أَيْضاً فِى الخَزْرَجِ مِنَ الأَنْصارِ وهُمْ تَيْمُ اللاَّتِ بْنُ ثَعْلَبَة ، واسْمُهُ النَّجّار ؛ وأَمّا قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

أَقَرَّ حَشا امْرِئِ القَيْسِ بْنِ حُجْرٍ
بَنُـــو تَيْمٍ مَصابِيحُ الظَّلامِ

فَهِمْ بَنُو تَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ طَيِّئٍ .

وَالتِّيمَةُ ، بِالكَسْرِ : الشّاةُ تُذْبَحُ فِى المَجاعَة ، وَالإِتْئامُ ذَبْحُها ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِى الهَمْز.

وكَتَبَ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وسَلَّمَ ، لِوائِلِ بْنِ حُجْرٍ كِتاباً أَمْلَى فِيهِ : فِى التِّيعَةِ شاةٌ وَالتِّيمَةُ لِصاحِبِها ، وقِيلَ : التِّيمَةُ الشّاةُ الزّائِدَةُ عَلَى الأَرْبَعِينَ حَتَّى تَبْلُغَ الفَرِيضَةَ الأُخْرَى ، وقِيلَ : هِىَ الشّاةُ تَكُونُ لِصاحِبِها فِى مَنْزِلِهِ يَحْتَلِبُها ، ولَيْسَتْ بِسائِمَةٍ وهِىَ مِنَ الغَنَمِ الرَّبائِب ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ورُبَّما احْتـاجَ صاحِبُها إِلَى لَحْمِها فَيَذْبَحُها ، فَيُقـالُ عِنْدَ ذَلِكَ : قَدْ أَتامَ الرَّجُلُ وأَتامَتِ المَرْأَة . وفِى الحَدِيثِ : التِّيمَةُ لِأَهْلِها ، تَقُولُ مِنْهُ : اتَّامَ الرَّجُلُ يَتَّامُ اتِّياماً إِذا ذَبَحَ تِيمَتَه ، وهُوَ افْتَعَل ، قالَ الحُطَيْئَةُ :

فَما تَتّامُ جـارَةُ آلِ لَأْىٍ
ولٰكِنْ يَضْمَنُـونَ لَهـا قِراها

يَقُولُ : جارَتُهُمْ لا تَحْتاجُ أَنْ تَذْبَحَ تِيمَتَها لِأَنَّهُمْ يَضْمَنُونَ لَهـا كِفايَتَهـا مِنَ القِرَى ، فَهِىَ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنْ ذَبْحِ تِيمَتِها .

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : الاِتِّيامُ أَنْ يَشْتَهِىَ القَوْمُ اللَّحْمَ فَيَذْبَحُوا شاةً مِنَ الغَنَم ، فَتِلْكَ يُقالُ لَها التِّيمَةُ تُذْبَحُ مِنْ غَيْرِ مَرَض ، يَقُولُ : فَجارَتُهُمْ لا تَتّامُ لِأَنَّ اللَّحْمَ عِنْدَها مِنْ عِنْدِهِمْ فَتَكْتَفِى ولا تَحْتاجُ أَنْ تَذْبَحَ شاتَها . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الاِتِّيامُ أَنْ تُذْبَحَ الإِبِلُ وَالغَنَمُ بِغَيْرِ عِلَّة ؛ قالَ العُمانِىُّ :

يَأْنَفُ لِلجارَةِ أَنْ تَتّامَا
ويَعْقِرُ الكُومَ ويُعْطِى حامَا

أَىْ يُطْعِمُ السُّودانَ مِنْ أَوْلادِ حام .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : التِّيمَةُ الشّاةُ يَذْبَحُها القَوْمُ فِى المَجاعَةِ حِينَ يُصِيبُ النّاسَ الجُوعُ .

وتَيْماءُ : مَوضِعٌ ، ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

وَالأَبْلَقُ الفَرْدُ مِنْ تَيْماءَ مَنْزِلُهُ

وقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ مِنْ عَمَلِ دِمَشْق ، قالَ جَرِيرٌ :

صَبَّحْـنَ تَيْماءَ وَالنّاقُوسُ يَقْرَعُـهُ
قَسُّ النَّصارَى حَراجِيجاً بِنا تَجِفُ

وَاللهُ أَعْلَمُ .

• تين • التِّينُ : الَّذِى يُؤْكَلُ ، وفِى المُحْكَمِ : وَالتِّينُ شَجَرُ البَلَسِ ، وقِيلَ : هُوَ البَلَسُ نَفْسُه ، واحِدَتُهُ تِينَةٌ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَجْناسُهُ كَثِيرَةٌ بَرِّيَّةٌ ورِيفِيَّةٌ وسُهْلِيَّةٌ وجَبَلِيَّة ، وهُـوَ كَثِيرٌ بِأَرْضِ العَرَب ، قالَ : وأَخْبَرَنِى رَجُلٌ مِنْ أَعْرابِ السَّراةِ ، وهُمْ أَهْلُ تِينٍ ، قالَ : التِّينُ بِالسَّراةِ كَثِيرٌ جِدًّا مُباحٌ ، قالَ : وتَأْكُلُهُ رَطْباً وتُزَبِّبُهُ فَتَدَّخِرُه ، وقَدْ يُكَسَّرُ عَلَى التِّينِ . وَالتِّينَةُ : الدُّبُرُ . وَالتِّينُ : جَبَلٌ بِالشّأْمِ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ جَبَلٌ فِى بِلادِ غَطَفان ، ولَيْسَ قَوْلُ مَنْ قالَ هُوَ جَبَلٌ بِالشّأْمِ بِشَىْءٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِالشّأْمِ جَبَلٌ يُقالُ لَهُ التِّين ، ثُمَّ قالَ : وأَيْنَ الشّأْمُ مِنْ بِلادِ غَطَفان ؛ قالَ النّابِغَةُ يَصِفُ سَحائِبَ لا ماءَ فِيها فَقالَ :

صُهْبَ الشَّمالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ
يُزْجِينَ غَيْماً قَلِيلاً ماؤُهُ شَبِما

وإِيّاهُ عَنَى الحَلَّلِىُّ بِقَوْلِهِ :

تَرْعَى إِلَى جُـدٍّ لَهـا مَكِينِ
أَكْنافَ خَوٍّ فَبِراقِ التِّينِ

وَالتِّينَةُ : مُوَيْهَةٌ فى أَصْلِ هذا الجَبَل هٰكَذا حَكاهُ أَبُو حَنِيفَة ، مُوَيْهَةٌ كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ الماء .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» ، قِيلَ : التِّينُ دِمَشْقُ ، وَالزَّيْتُونُ بَيْتُ المَقْدِس ، وقِيلَ : التِّينُ وَالزَّيْتُونُ جَبَلانِ ، وقِيلَ : جَبَلانِ بِالشّأْمِ ، وقِيلَ : مَسْجِدانِ بِالشّامِ ، وقِيلَ : التِّينُ وَالزَّيْتُونُ هُوَ الَّذِى نَعْرِفُهُ . قالَ ابْنُ عَبّاسٍ : هُوَ تِينُكُمْ هـذا وزَيْتُونُكُم ؛ قالَ الفَرّاءُ : وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشّام ، وكانَ صاحِبَ تَفْسِيرٍ ، قالَ : التِّينُ جِبالُ ما بَيْنَ حُلْوانَ إِلَى هَمَذانَ ، والزَّيْتُونُ جِبالُ الشّأْم .

وطُورُ تِينا وتِيناءُ وتَيْناءُ كَسِيناء .

والتِّينانُ : الذِّئْبُ ، قالَ الأَخْطَلُ :

يَعْتَفْنَهُ عِنْدَ تِينانٍ يُدَمِّنُـهُ
بادِى العُواءِ ضَئِيلِ الشَّخْصِ مُكْتَسِبِ

وقِيلَ : جاءَ الأَخْطَلُ بِحَرْفَيْنِ لَمْ يَجِئْ بِهِما غَيْرُه ، وهُما التِّينانُ الذِّئْبُ وَالعَيْثُومُ أُنْثَى الفِيَلَةِ .

وفِى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : تانِ كَالمَرَّتانِ ؛ قالَ أَبُو مُوسَى : هـكَذا وَرَدَ فِى الرِّوايَةِ ، وهُوَ خَطَأٌ ، وَالمُرادُ بِهِ خَصْلَتانِ مُرَّتانِ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ : تانِكَ المُرَّتانِ ، وتَصِلَ الكافَ بِالنُّونِ ، وهِىَ لِلخِطابِ أَىْ تانِكَ الخَصْلَتانِ اللَّتانِ أَذْكُرُهُما لَكَ ، ومَنْ قَرَنَها بِالمَرَّتَيْنِ احْتاجَ أَنْ يَجُرَّهُما ، ويَقُولَ كَالمَرَّتَيْنِ ، ومَعْناهُ هاتانِ الخَصْلَتانِ كَخَصْلَتَيْنِ مُرَّتَيْنِ ، وَالكافُ فِيها لِلتَّشْبِيهِ .

• تيه • التِّيهُ : الصَّلَفُ وَالكِبْرُ . وقَدْ تاهَ يَتِيهُ تَيْهاً : تَكَبَّرَ . ورَجُلٌ تائِهٌ وتَيّاهٌ وتَيْهانٌ ، ورَجُلٌ تَيْهانٌ وتَيِّهانٌ إِذا كانَ جَسُوراً يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِى الأُمُور ، وناقَةٌ تَيْهانَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

تَقْدُمُها تَيْهانَـةٌ جَسُورُ
لا دِعْـرِمٌ نامَ ولا عَثُـورُ

وتاهَ في الأرضِ يَتِيهُ تَوْهاً وتَيْهاً وتِيهاً وتَيَهاناً ، وَالتِّيهُ أَعَمُّها ، أَىْ ذَهَبَ مُتَحَيِّراً وضَلَّ ، وَهُوَ تَيَّاهٌ.

وفي الحَدِيثِ : إِنَّكَ امْرُؤٌ تائِهٌ ، أَىْ مُتَكَبِّرٌ أَوْ ضالٌّ مُتَحَيِّرٌ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : تاهَتْ بِهِ سَفِينَتُه . أَبو عُبَيْدٍ : طاحَ يَطِيحُ طَيْحاً وتاهَ يَتِيهُ تَيْهاً وتَيَهاناً ، وما أَطْوَحَهُ وأَتْوَهَهُ وأَطْيَحَهُ وأَتْيَهَه ، وقَدْ طَوَّحَ نَفْسَهُ وتَوَّهَها .

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : رَجُلٌ تَيْهانٌ إِذا تاهَ في الأَرْضِ ، قالَ : ولا يُقالُ في الكِبْرِ إِلّا تائِهٌ وتَيّاهٌ .

وبَلَدٌ أَتْيَهُ . وَالتَّيْهاءُ : الأَرْضُ الَّتِى لا يُهْتَدَى فِيها . وَالتَّيْهاءُ : المَضِلَّةُ الواسِعَةُ الَّتِى لا أَعْلامَ فِيها ولا جِبالَ ولا إِكامَ .

وَالتِّيهُ : المَفازَةُ يُتاهُ فِيها ، وَالجَمْعُ أَتْياهٌ وأَتاوِيهُ . وفَلاةٌ تَيْهاءُ وأَرْضٌ تِيهٌ وتَيْهاءُ ومَتْيَهَةٌ ومُتِيهَةٌ ومَتَيْهَةٌ ومِتْيَهٌ : مَضِلَّةٌ أَىْ يَتِيهُ فِيها الإِنْسانُ ، قالَ العَجّاجُ :

تِيهٍ أَتاوِيهٍ عَلَى السُّقّاطِ

وقَدْ تَيَّهَهُ . وأَرْضٌ مُتَيِّهَةٌ ، وأَنْشَدَ :

مُشْتَبِهٍ مُتَيِّـهٍ تَيْهـاؤُه

وأَرْضٌ مَتِيهَةٌ : مِثالُ مَعِيشَةٍ ، وأَصْلُهُ مَفْعِلَة ويُقالُ : مَكانٌ مِتْيَهٌ لِلَّذِى يُتَيِّهُ الإِنْسانَ ، قالَ رُؤْبَةُ :

يَنْوِى اشْتِقاقاً في الضَّلالِ المِتْيَهِ

أَبو تُرابٍ : سَمِعْتُ عَرّاماً يَقُولُ تاهَ بَصَرُ الرَّجُلِ وتافَ إِذا نَظَرَ إِلى الشَّىْءِ في دَوامٍ ، وتافَ عَنِّى بَصَرُكَ ، وتاهَ إِذا تَخَطَّى .

الجَوْهَرِىُّ : هُوَ أَتْيَهُ النّاسِ . وتَيَّهَ نَفْسَهُ وتَوَّهَ بِمَعْنًى أَىْ حَيَّرَها وطَوَّحَها ، وَالواوُ أَعَمُّ . وما أَتْيَهَهُ وأَتْوَهَهُ .

وَالتِّيهُ : حَيْثُ تاهَ بَنُو إِسْرائِيلَ أَىْ حارُوا فَلَمْ يَهْتَدُوا لِلخُرُوجِ مِنْهُ ، فَأَمّا قَوْلُهُ :

تَقْذِفُهُ في مِثْلِ غِيطانِ التِّيهْ

في كُلِّ تِيهٍ جَدْوَلٌ تُرَكِّيهْ

فإِنَّما عَنَى التِّيهَ مِنَ الأَرْضِ ، أَوْ جَمْعَ تَيْهاء مِنَ الأَرْض ، ولَيْسَ بِتِيهِ بَنِى إِسْرائِيلَ ، لِأَنَّهُ قَدْ قالَ في كُلِّ تِيهٍ ، فَذٰلِكَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ أَتْياهٌ لا تِيهٌ واحِدٌ ، وتِيهُ بَنِى إِسْرائِيلَ لَيْسَ أَتْياهاً إِنَّما هُوَ تِيهٌ واحِدٌ ، شَبَّهَ أَجْوافَ الإِبِلِ في سَعَتِها بِالتِّيهِ ، وهُوَ الواسِعُ مِنَ الأَرْض .

وتَيَّهَ الشَّىْءَ : ضَيَّعَه . وتَيْهانُ : اسْمٌ .

• تيا • تى وتا : تَأْنِيثُ ذا ، وتَيّا تَصْغِيرُهُ ، وكَذٰلِكَ ذَيّا تَصْغِيرُ ذِهْ وذِهِى وهٰذِهِ .





باب الثّاء

الثّاءُ مِنَ الحُرُوفِ اللِّثَوِيَّةِ ، وهِيَ مِنَ الحُرُوفِ المَهْمُوسَةِ ، وهِيَ والظّاءُ وَالذّالُ فِي حَيِّزٍ واحِدٍ .

• ثأب • ثَئِبَ الرَّجُلُ(١) ثَأْباً وتَثاءَبَ وتَثَأَّبَ : أَصابَهُ كَسَلٌ وتَوْصِيمٌ ، وهِيَ الثُّؤَباءُ ، مَمْدُودٌ . وَالثُّؤَباءُ مِنَ التَّثاؤُبِ مِثْلُ المُطَواءِ مِنَ التَّمَطِّي . قالَ الشّاعِرُ فِي صِفَةِ مُهْرٍ :

فَافْتَرَّ عَنْ قارِحِهِ تَثاؤُبُهْ

وفِي المَثَلِ : أَعْدَى مِنَ الثُّؤَباءِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : تَثاءَبْتُ عَلَى تَفاعَلْتُ ، ولا تَقُلْ تَثاوَبْتُ . وَالتَّثاؤُبُ : أَنْ يَأْكُلَ الإِنْسانُ شَيْئاً أَوْ يَشْرَبَ شَيْئاً تَغْشاهُ لَهُ فَتْرَةٌ كَثَقْلَةِ النُّعاسِ مِنْ غَيْرِ غَشْيٍ عَلَيْهِ . يُقالُ : ثُئِبَ فُلانٌ .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَثَأَّبَ يَتَثَأَّبُ تَثَؤُّباً مِنَ الثُّؤَباءِ ، فِي كِتابِ الهَمْزِ . وفِي الحَدِيثِ : التَّثاؤُبُ مِنَ الشَّيْطانِ ، وإِنَّما جَعَلَهُ مِنَ الشَّيْطانِ كَراهِيَةً لَهُ لِأَنَّهُ إِنَّما يَكُونُ مِنْ ثِقَلِ البَدَنِ وَامْتِلائِهِ وَاسْتِرْخائِهِ ومَيْلِهِ إِلَى الكَسَلِ وَالنَّوْمِ ، فَأَضافَهُ إِلَى الشَّيْطانِ ، لِأَنَّهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى إِعْطاءِ النَّفْسِ شَهْوَتَها ، وأَرادَ بِهِ التَّحْذِيرَ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ ، وهُوَ التَّوَسُّعُ فِي المَطْعَمِ وَالشِّبَعِ ، فَيَثْقُلُ عَنِ الطّاعاتِ ويَكْسَلُ عَنِ الخَيْراتِ .

وَالأَثْأَبُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي بُطُونِ الأَوْدِيَةِ بِالبادِيَةِ ، وهُوَ عَلَى ضَرْبِ التِّينِ يَنْبُتُ ناعِماً كَأَنَّهُ عَلَى شاطِئِ نَهْرٍ ، وهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الماءِ ، يَزْعُمُ النّاسُ أَنَّها شَجَرَةٌ سَقِيَّةٌ ، واحِدَتُهُ أَثْأَبَةٌ . قالَ الكُمَيْتُ :

وغادَرْنا المَقاوِلَ فِي مَكَرٍّ
كَخُشُبِ الأَثْأَبِ المُتَغَطْرِسِينا

قالَ اللَّيْثُ : هِيَ شَبِيهَةٌ بِشَجَرَةٍ تُسَمِّيها العَجَمُ النَّشْك ، وأَنْشَدَ :

فِي سَلَمٍ أَوْ أَثْأَبٍ وغَرْقَدِ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَثْأَبَةُ : دَوْحَةٌ مِحْلالٌ واسِعَةٌ ، يَسْتَظِلُّ تَحْتَها الأُلُوفُ مِنَ النّاسِ ، تَنْبُتُ نَباتَ شَجَرِ الجَوْزِ ، ووَرَقُها أَيْضاً كَنَحْوِ وَرَقِهِ ، ولَها ثَمَرٌ مِثْلُ التِّينِ الأَبْيَضِ يُؤْكَلُ ، وفِيهِ كَراهَةٌ ، ولَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التِّينِ ، وزِنادُهُ جَيِّدَةٌ . وقِيلَ : الأَثْأَبُ شِبْهُ القَصَبِ لَهُ رُءُوسٌ كَرُءُوسِ القَصَبِ وشَكِيرٌ كَشَكِيرِهِ ، فَأَمّا قَوْلُهُ :

قُلْ لِأَبِي قَيْسٍ خَفِيفِ الأَثَبَهْ

فَعَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزَةِ ، إِنَّما أَرادَ خَفِيفَ الأَثْأَبَةِ . وهٰذا الشّاعِرُ كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ الهَمْزُ ، لِأَنَّهُ لَوْ هَمَزَ لَمْ يَنْكَسِرِ البَيْتُ ، وظَنَّهُ قَوْمٌ لُغَةً ، وهُوَ خَطَأٌ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ بَعْضُهُمُ الأَثْبُ ، فَاطَّرَحَ الهَمْزَةَ ، وأَبْقَى الثّاءَ عَلَى سُكُونِها ، وأَنْشَدَ :

ونَحْنُ مِنْ فَلْجٍ بِأَعْلَى شِعْبِ
مُضْطَرِبِ البانِ أَثِيثِ الأَثْبِ

• ثأثأ • ثَأْثَأَ الشَّيْءَ عَنْ مَوْضِعِهِ : أَزالَهُ . وثَأْثَأَ الرَّجُلُ عَنِ الأَمْرِ : حَبَسَ . ويُقالُ : ثَأْثِئْ عَنِ الرَّجُلِ : أَيِ احْبِسْ . وَالثَّأْثَأَةُ : الحَبْسُ . وثَأْثَأْتُ عَنِ القَوْمِ : دَفَعْتُ عَنْهُمْ . وثَأْثَأَ عَنِ الشَّيْءِ : إِذا أَرادَهُ ثُمَّ بَدا لَهُ تَرْكُهُ أَوِ المُقامُ عَلَيْهِ .

أَبُو زَيْدٍ : تَثَأْثَأْتُ تَثَأْثُؤاً : إِذا أَرَدْتَ سَفَراً ثُمَّ بَدا لَكَ المُقامُ . وثَأْثَأَ عَنْهُ غَضَبَهُ : أَطْفَأَهُ .

ولَقِيتُ فُلاناً فَتَثَأْثَأْتُ مِنْهُ : أَيْ هِبْتُهُ .

وثَأْثَأْتُهُ بِسَهْمٍ(٢) إِثْآءَةً : رَمَيْتُهُ .

وثَأْثَأَ الإِبِلَ : أَرْواها مِنَ الماءِ . وقِيلَ سَقاها فَلَمْ تَرْوَ . وتَثَأْثَأَتْ هِيَ ، وقِيلَ ثَأْثَأْتُ الإِبِلَ أَيْ سَقَيْتُها حَتَّى يَذْهَبَ عَطَشُها ، ولَمْ أُرْوِها . وقِيلَ ثَأْثَأْتُ الإِبِلَ : أَرْوَيْتُها . وأَنْشَدَ المُفَضَّلُ :

(١) قوله : « ثَئِبَ الرَّجل » قال شارح القاموس هو كفَرِحَ عازياً ذلك للسان ، ولكن الذى فى المحكم والتكملة وتبعهما المجد ثأب كَمَنَعَ .

(٢) قوله : « وأثأته بسهم » تبع المؤلف الجوهرى . فى الصاغانى والصواب أن يفرد له تركيب بعد تركيب ثما لأنه من باب أجأته أجيئه وأفأته أفيئه .

إِلَّكَ لَنْ تَثَأْثَأَ النِّهَالَا
بِمِثْلِ أَنْ تُدَارِكَ السِّجَالَا

وثأثأ بالتَّيْسِ: دَعاهُ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ.

• ثأج • الثُّؤاجُ: صِياحُ الغَنَمِ، ثَأَجَتْ تَثْأَجُ ثَأْجاً وثُؤَاجاً، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ: صاحَتْ. وفي الحَدِيثِ: لا تَأْتِي يَوْمَ القِيامَةِ وعَلَى رَقَبَتِكَ شاةٌ لَها ثُؤاجٌ، وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ في كِتابِ الهَمْزِ:

وقَدْ تَأَجُوا كَثُؤَاجِ الغَنَمْ

وهِيَ ثائِجَةٌ، والجَمْعُ ثَوائِجُ وثائِجاتٌ، ومِنْهُ كِتابُ عَمْرِو بْنِ أَقْصَى: إِنَّ لَهُمُ الثَّائِجَةَ، هِيَ الَّتِي تُصَوِّتُ مِنَ الغَنَمِ، وقِيلَ: هُوَ خاصٌّ بِالضَّأْنِ مِنْها. وثَأَجَ يَثْأَجُ: شَرِبَ شَرَباتٍ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

• ثأد • الثَّأْدُ: الثَّرَى. والثَّأَدُ: النَّدَى نَفْسُهُ. والثَّئِدُ: المَكانُ النَّدِيُّ. وثَئِدَ النَّبْتُ ثَأَداً فَهُوَ ثَئِدٌ: نَدِيَ، قالَ الأَصْمَعِيُّ: قِيلَ لِبَعْضِ العَرَبِ: أَصِبْ لَنا مَوْضِعاً، أَي اطْلُبْ، فَقالَ رائِدُهُمْ: وَجَدْتُ مَكاناً ثَئِداً مَئِداً. وقالَ زَيْدُ بْنُ كُثْوَةَ: بَعَثُوا رائِداً فَجاءَ وقالَ: عُشْبٌ ثَأْدٌ مَأْدٌ، كَأَنَّهُ أَسْوُقُ نِساءِ بَنِي سَعْدٍ، وقالَ رائِدٌ آخَرُ: سَيْلٌ وبَقْلٌ وبَقِيلٌ، فَوَجَدُوا الأَخِيرَ أَعْقَلَهُما. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الثَّأْدُ النَّدَى والقَذَرُ والأَمْرُ القَبِيحُ، الصِّحاحُ: الثَّأْدُ النَّدَى والقُرُّ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

فَباتَ يُشْئِزُهُ ثَأْدٌ ويُسْهِرُهُ
تَذَؤُّبُ الرِّيحِ والوَسْواسُ والهِضَبُ

قالَ: وقَدْ يُحَرَّكُ.

ومَكانٌ ثَئِدٌ أَيْ نَدٍ. ورَجُلٌ ثَئِدٌ أَيْ مَقْرُورٌ، وقِيلَ: الأَثْآدُ العُيُوبُ، وأَصْلُهُ البَلَلُ.

ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِنَّها لَثَأْدَةُ الخَلْقِ، أَيْ كَثِيرَةُ اللَّحْمِ. وفِيها ثَأْدَةٌ مِثْلُ سَعادَةٍ. وفَخِذٌ ثَئِدَةٌ: رَيّاءُ مُمْتَلِئَةٌ.

وما أَنا بِابْنِ ثَأْداءَ ولا ثَأَداءَ، أَيْ لَسْتُ بِعاجِزٍ، وقِيلَ: أَيْ لَمْ أَكُنْ بِخِيلاً لَئِيماً. وهٰذا المَعْنَى أَرادَ الَّذِي قالَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ، عامَ الرَّمادَةِ: لَقَدْ انْكَشَفَتْ وما كُنْتَ فِيها ابْنَ ثَأْداءَ، أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيها كَابْنِ الأَمَةِ لَئِيماً، فَقالَ: ذٰلِكَ لَوْ كُنْتُ أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ مالِ الخَطَّابِ، وقِيلَ في الثَّأْداءِ ما قِيلَ في الدَّأْثاءِ مِنْ أَنَّها الأَمَةُ والحَمْقاءُ جَمِيعاً. وما لَهُ ثَئِدَتْ أُمُّهُ كَما يُقالُ حَمِقَتْ. الفَرَّاءُ: الثَّأْداءُ والدَّأْثاءُ الأَمَةُ، عَلَى القَلْبِ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ولَمْ أَسْمَعْ أَحَداً يَقُولُ هٰذا بِالفَتْحِ غَيْرَ الفَرَّاءِ، والمَعْرُوفُ ثَأْداءُ ودَأْثاءُ، قالَ الكُمَيْتُ:

وما كُنَّا بَنِي ثَأْداءَ لَمَّا
شَفَيْنا بِالأَسِنَّةِ كُلَّ وَتْرِ

ورَواهُ يَعْقُوبُ: حَتَّى شَفَيْنا.

وفي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ في عامِ الرَّمادَةِ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَعَ كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ المُسْلِمِينَ مِثْلَهُمْ فَإِنَّ الإِنْسانَ لا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ شِبَعِهِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ ما كُنْتَ فِيها بِابْنِ ثَأْداءَ، يَعْنِي بِابْنِ أَمَةٍ، أَيْ ما كُنْتَ لَئِيماً، وقِيلَ: ضَعِيفاً عاجِزاً. وكانَ الفَرَّاءُ يَقُولُ: دَأَثاءُ وسَحَناءُ لِمَكانِ حُرُوفِ الحَلْقِ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: ولَيْسَ في الكَلامِ فَعَلاءُ، بِالتَّحْرِيكِ، إِلَّا حَرْفٌ واحِدٌ وهُوَ الثَّأَداءُ، وقَدْ يُسَكَّنُ يَعْنِي في الصِّفاتِ، قالَ: وأَمَّا الأَسْماءُ فَقَدْ جاءَ فِيهِ حَرْفانِ قَرَماءُ وجَنَفاءُ، وهُما مَوْضِعانِ، قالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ بَرِّيٍّ: قَدْ جاءَ عَلَى فَعَلاءَ سِتَّةُ أَمْثِلَةٍ وهِيَ ثَأَداءُ وسَحَناءُ ونَفَساءُ لُغَةٌ في نُفَساءَ، وجَنَفاءُ وقَرَماءُ وحَسَداءُ، هٰذِهِ الثَّلاثَةُ أَسْماءُ مَواضِعَ، قالَ الشَّاعِرُ في جَنَفاءَ:

رَحَلَتْ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفاءَ حَتَّى
أَنَخْتُ فِناءَ بَيْتِكَ بِالمَطالِي

وقالَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ في قَرَماءَ:

عَلَى قَرَماءَ عالِيَةً شَواهُ
كَأَنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ

وقالَ لَبِيدٌ في حَسَداءَ:

فَبِتْنا حَيْثُ أَمْسَيْنا ثَلاثاً
عَلَى حَسَداءَ تَنْبَحُنا الكِلابُ

• ثأر • الثَّأْرُ والثُّؤْرَةُ: الذَّحْلُ. ابْنُ سِيدَهْ: الثَّأْرُ الطَّلَبُ بِالدَّمِ، وقِيلَ: الدَّمُ نَفْسُهُ، والجَمْعُ أَثْآرٌ وآثارٌ، عَلَى القَلْبِ (حَكاهُ يَعْقُوبُ) وقِيلَ: الثَّأْرُ قاتِلُ حَمِيمِكَ. والاسْمُ الثُّؤْرَةُ. الأَصْمَعِيُّ: أَدْرَكَ فُلانٌ ثُؤْرَتَهُ إِذا أَدْرَكَ مَنْ يَطْلُبُ ثَأْرَهُ. والثُّؤُورَةُ: كالثُّؤْرَةِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ). ويُقالُ: ثَأَرْتُ القَتِيلَ وبِالقَتِيلِ ثَأْراً وثُؤْرَةً، فَأَنا ثائِرٌ، أَيْ قَتَلْتُ قاتِلَهُ، قالَ الشَّاعِرُ:

شَفَيْتُ بِهِ نَفْسِي وأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي
بَنِي مالِكٍ هَلْ كُنْتُ في ثُؤْرَتِي نِكْسا

والثَّائِرُ: الَّذِي لا يُبْقِي عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يُدْرِكَ ثَأْرَهُ.

وأَثْأَرَ الرَّجُلُ واثَّأَرَ: أَدْرَكَ ثَأْرَهُ.

وثَأَرَ بِهِ وثَأَرَهُ: طَلَبَ دَمَهُ. ويُقالُ: ثَأَرْتُكَ بِكَذا أَيْ أَدْرَكْتُ بِهِ ثَأْرِي مِنْكَ. ويُقالُ، ثَأَرْتُ فُلاناً واثَّأَرْتُ بِهِ إِذا طَلَبْتَ قاتِلَهُ. والثَّائِرُ: الطَّالِبُ، والثَّائِرُ: المَطْلُوبُ، ويُجْمَعُ الأَثْآرَ، والثُّؤْرَةُ المَصْدَرُ. وثَأَرْتُ القَوْمَ ثَأْراً إِذا طَلَبْتَ بِثَأْرِهِمْ. ابْنُ السِّكِّيتِ: ثَأَرْتُ فُلاناً وثَأَرْتُ بِفُلانٍ إِذا قَتَلْتَ قاتِلَهُ. وثَأْرُكَ: الرَّجُلُ الَّذِي أَصابَ حَمِيمَكَ، وقالَ الشَّاعِرُ:

قَتَلْتُ بِهِ ثَأْرِي وأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي (١)

وقالَ الشَّاعِرُ:

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَةَ ثائِرٍ
لَها نَفَذٌ لَوْلا الشُّعاعُ أَضاءَها

وقالَ آخَرُ:

حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْثَمْ يَمِينِي لَأَثْأَرَنْ
عَدِيّاً ونُعْمانَ بْنَ قَيْلٍ وأَيْهَما

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هٰؤُلاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ قَتَلَهُمْ بَنُو شَيْبانَ يَوْمَ مُلَيْحَةَ فَحَلَفَ أَنْ يَطْلُبَ بِثَأْرِهِمْ.

(١) يبدو أن هذه رواية ثانية للبيت الذي سبق ذكره.

وَيُقالُ : هُوَ ثَأْرُهُ أَىْ قاتِلُ حَمِيمِهِ ، قالَ جَرِيرٌ :

وَامْدَحْ سَراةَ بَنِى فُقَيْمٍ إِنَّهُمْ
قَتَلُوا أَبَاكَ وَثَــأْرُهُ لَمْ يُقْتَلِ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : هُوَ يُخاطِبُ بِهٰذا الشِّعْرِ الفَرَزْدَقَ ، وَذٰلِكَ أَنَّ رَكْباً مِنْ فُقَيْمٍ خَرَجُوا يُرِيدُونَ البَصْرَةَ ، وَفِيهِمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِى يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ مَعَها صَبِىٌّ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى فُقَيْمٍ ، فَمَرُّوا بِخَابِيَةٍ مِنْ ماءِ السَّماءِ وَعَلَيْها أَمَةٌ تَحْفَظُها ، فَأَشْرَعُوا فِيها إِبِلَهُمْ ، فَنَهَتْهُمُ الأَمَةُ فَضَرَبُوها ، وَاسْتَقَوْا فِى أَسْقِيَتِهِمْ ، فَجاءَتِ الأَمَةُ أَهْلَها فَأَخْبَرَتْهُمْ ، فَرَكِبَ الفَرَزْدَقُ فَرَساً لَهُ وَأَخَذَ رُمْحاً فَأَدْرَكَ القَوْمَ فَشَقَّ أَسْقِيَتَهُمْ ، فَلَمَّا قَدِمَتِ المَرْأَةُ البَصْرَةَ أَرادَ قَوْمُها أَنْ يَثَّأَرُوا لَها ، فَأَمَرَتْهُمْ أَلَّا يَفْعَلُوا ، وَكانَ لَها وَلَدٌ يُقالُ لَهُ ذَكْوانُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بْنِ فُقَيْمٍ ، فَلَمَّا شَبَّ راضَ الإِبِلَ بِالبَصْرَةِ ، فَخَرَجَ يَوْمَ عِيدٍ ، فَرَكِبَ ناقَةً لَهُ ، فَقالَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ : ما أَحْسَنَ هَيْئَتَكَ يا ذَكْوانُ ! لَوْ كُنْتَ أَدْرَكْتَ ما صُنِعَ بِأُمِّكَ ! فَاسْتَنْجَدَ ذَكْوانُ ابْنَ عَمٍّ لَهُ ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَيا غالِباً أَبا الفَرَزْدَقِ بِالحَزْنِ مُتَنَكِّرَيْنِ يَطْلُبانِ لَهُ غِرَّةً ، فَلَمْ يَقْدِرا عَلَى ذٰلِكَ حَتَّى تَحَمَّلَ غالِبٌ إِلَى كاظِمَةَ ، فَعَرَضَ لَهُ ذَكْوانُ وَابْنُ عَمِّهِ فَقالا : هَلْ مِنْ بَعِيرٍ يُباعُ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، وَكانَ مَعَهُ بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَعالِيقُ كَثِيرَةٌ فَعَرَضَهُ عَلَيْهِما فَقالا : حُطَّ لَنا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَفَعَلَ غالِبٌ ذٰلِكَ وَتَخَلَّفَ مَعَهُ الفَرَزْدَقُ وَأَعْوانٌ لَهُ ، فَلَمَّا حَطَّ عَنِ البَعِيرِ نَظَرا إِلَيْهِ وَقالا لَهُ : لا يُعْجِبُنا ، فَتَخَلَّفَ الفَرَزْدَقُ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى البَعِيرِ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ ، وَلَحِقَ ذَكْوانُ وَابْنُ عَمِّهِ غالِباً ، وَهُوَ عَدِيلُ أُمِّ الفَرَزْدَقِ ، عَلَى بَعِيرٍ فِى مَحْمِلٍ ، فَعَقَرَ البَعِيرَ ، فَخَرَّ غالِبٌ وَامْرَأَتُهُ ، ثُمَّ شَدَّا عَلَى بَعِيرٍ جِعْثِنَ أُخْتِ الفَرَزْدَقِ فَعَقَراهُ ثُمَّ هَرَبا ، فَذَكَرُوا أَنَّ غالِباً لَمْ يَزَلْ وَجِعاً مِنْ تِلْكَ السَّقْطَةِ حَتَّى ماتَ بِكاظِمَةَ .

وَالمَثْؤُورُ بِهِ : المَقْتُولُ .

وَتَقُولُ : يا ثاراتِ فُلانٍ أَىْ يا قَتَلَةَ فُلانٍ . وَفِى الحَدِيثِ : يا ثاراتِ عُثْمانَ ، أَىْ يا أَهْلَ ثاراتِهِ ، وَيا أَيُّها الطَّالِبُونَ بِدَمِهِ ، فَحَذَفَ المُضافَ وَأَقامَ المُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ ، وَقالَ حَسَّانُ :

لَتَسْمَعُنَّ وَشِيكاً فِى دِيارِهِمُ :
اللهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمانا !

الجَوْهَرِىُّ : يُقالُ يا ثاراتِ فُلانٍ أَىْ يا قَتَلَتَهُ ، فَعَلَى الأَوَّلِ يَكُونُ قَدْ نادَى طالِبِي الثَّأْرِ ، لِيُعِينُوهُ عَلَى اسْتِيفائِهِ وَأَخْذِهِ ، وَالثَّانِى يَكُونُ قَدْ نادَى القَتَلَةَ تَعْرِيفاً لَهُمْ وَتَقْرِيعاً وَتَفْظِيعاً لِلأَمْرِ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجْمَعَ لَهُمْ عِنْدَ أَخْذِ الثَّأْرِ بَيْنَ القَتْلِ وَبَيْنَ تَعْرِيفِ الجُرْمِ ، وَتَسْمِيَتُهُ وَقَرْعُ أَسْماعِهِمْ بِهِ لِيَصْدَعَ قُلُوبَهُمْ فَيَكُونَ أَنْكَأَ فِيهِمْ وَأَشْفَى لِلنَّاسِ .

وَيُقالُ : ثَأَرَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ إِذا أَدْرَكَ ثَأْرَهُ ، وَكَذٰلِكَ إِذا قَتَلَ قاتِلَ وَلِيِّهِ ، وَقالَ لَبِيدٌ :

وَالنِّيبُ إِنْ تَعْرَ مِنِّى رِمَّةً خَلَقاً
بَعْدَ المَماتِ فَإِنِّى كُنْتُ أَتَّئِرُ

أَىْ كُنْتُ أَنْحَرُها لِلضِّيفانِ ، فَقَدْ أَدْرَكْتُ مِنْها ثَأْرِى فِى حَياتِى مُجازاةً لِتَقَضُّمِها عِظامِى النَّخِرَةَ بَعْدَ مَماتِى ، وَذٰلِكَ أَنَّ الإِبِلَ إِذا لَمْ تَجِدْ حَمْضاً ارْتَمَّتْ عِظامَ المَوْتَى وَعِظامَ الإِبِلِ تُحَمِّضُ بِها .

وَفِى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَوْمَ الشُّورَى : لا تُغْمِدُوا سُيُوفَكُمْ عَنْ أَعْدائِكُمْ فَتُوتِرُوا ثَأْرَكُمْ ، الثَّأْرُ هٰهُنا : العَدُوُّ ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الثَّأْرِ ، أَرادَ أَنَّكُمْ تُمَكِّنُونَ عَدُوَّكُمْ مِنْ أَخْذِ وَتْرِهِ عِنْدَكُمْ . يُقالُ : وَتَرْتُهُ إِذا أَصَبْتَهُ بِوَتْرٍ ، وَأَوْتَرْتُهُ إِذا أَوْجَدْتَهُ وَتْرَهُ وَمَكَّنْتَهُ مِنْهُ .

وَاثَّأَرَ : كانَ الأَصْلُ فِيهِ اثْتَأَرَ فَأُدْغِمَتْ فِى الثَّاءِ وَشُدِّدَتْ ، وَهُوَ افْتِعالٌ[1] مِنْ ثَأَرَ .

وَالثَّأْرُ المُنِيمُ : الَّذِى يَكُونُ كُفُؤاً لِدَمِ وَلِيِّكَ . وَقالَ الجَوْهَرِىُّ : الثَّأْرُ المُنِيمُ الَّذِى إِذا أَصابَهُ الطَّالِبُ رَضِىَ بِهِ فَنامَ بَعْدَهُ ، وَقالَ أَبُو زَيْدٍ :

اسْتَثْأَرَ فُلانٌ فَهُوَ مُسْتَثْئِرٌ إِذا اسْتَغاثَ لِيَثْأَرَ بِمَقْتُولِهِ :

إِذا جاءَهُمْ مُسْتَثْئِرٌ كانَ نَصْرُهُ
دُعاءٌ : أَلا طِيرُوا بِكُلِّ وَأًى نَهْدِ !

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ يَسْتَغِيثُ بِمَنْ يُنْجِدُهُ عَلَى ثَأْرِهِ .

وَفِى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ : أَنا لَهُ يا رَسُولَ اللهِ المَوْتُورُ الثَّائِرُ ، أَىْ طالِبُ الثَّأْرِ ، وَهُوَ طَلَبُ الدَّمِ .

وَالثُّؤْرُورُ : الجِلْوازُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِى حَرْفِ التَّاءِ أَنَّهُ التُّؤْرُورُ بِالتَّاءِ (عَنِ الفارِسِىِّ) .

• ثأط • الثَّأْطَةُ : دُوَيْبَّةٌ ، لَمْ يَحْكِها غَيْرُ صاحِبِ العَيْنِ . وَالثَّأْطَةُ : الحَمْأَةُ . وَفِى المَثَلِ : ثَأْطَةٌ مُدَّتْ بِماءٍ ، يُضْرَبُ لِلرَّجُــلِ يَشْتَدُّ مُوقُهُ وَحُمْقُهُ ، لِأَنَّ الثَّأْطَةَ إِذا أَصابَها الماءُ ازْدادَتْ فَساداً وَرُطُوبَةً ، وَقِيلَ لِلَّذِى يُفْرِطُ فِى الحُمْقِ ثَأْطَةٌ مُدَّتْ بِماءٍ ، وَجَمْعُها ثَأْطٌ ، قالَ أُمَيَّةُ يَذْكُرُ حَمامَةَ نُوحٍ ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ :

فَجاءَتْ بَعْدَما رَكَضَتْ بِقِطْفٍ
عَلَيْهِ الثَّأْطُ وَالطِّينُ الكُبــارُ

وَقِيلَ : الثَّأْطُ وَالثَّأْطَةُ الطِّينُ ، حَمْأَةً كانَ أَوْ غَيْرَ ذٰلِكَ ، وَقالَ أُمَيَّةُ أَيْضاً :

بَلَغَ المَشارِقَ وَالمَغارِبَ يَبْتَغِى
أَسْبابَ أَمْرٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدِ
فَأَتَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَآبِها
فِى عَيْنِ ذِى خُلُبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدِ[2]

وَأَوْرَدَ الأَزْهَرِىُّ هٰذا البَيْتَ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى الثَّأْطَةِ الحَمْأَةِ فَقالَ : وَأَنْشَدَ شِمْرٌ لِتُبَّعٍ ، وَكَذٰلِكَ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّىّ وَقالَ : إِنَّهُ لِتُبَّعٍ يَصِفُ ذا القَرْنَيْنِ ، قالَ : وَالخُلُبُ الطِّينُ بِكَلامِهِمْ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَهٰذا فِى شِعْرِ تُبَّعٍ المَرْوِىِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَالثَّأْطَةُ : دُوَيْبَّةٌ لَسَّاعَةٌ . وَالثَّأْطاءُ : الحَمْقاءُ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الثَّأْطَةِ .

---

(١) قوله : « وهو افتعال إلخ » أى مصدر الثأر الاثتئار ، افتعال من ثأر .

(٢) قوله : « فأتى إلخ » سيأتى للمؤلف فى مادة حرمدة :

فرأى مغيب الشمس عند مسائها

وما هُوَ بِابْنِ ثَأْطاء وثَأْطاء وثَأْطانَ وثَأْطانَ أَيْ بِابْنِ أَمَةٍ، ويُكْنَى بِهِ عَنِ الحُمْقِ.

• **ثأل** • الثُّؤْلُولُ: واحِدُ الثَّآلِيلِ. المُحْكَمُ: الثُّؤْلُولُ خُرَاجٌ، وقَدْ ثُؤْلِلَ الرَّجُلُ وقَدْ تَثَأْلَلَ جَسَدُهُ بِالثَّآلِيلِ. وفِي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ: كَأَنَّهُ ثَآلِيلُ؛ الثَّآلِيلُ: جَمْعُ ثُؤْلُولٍ وهُوَ الحَبَّةُ تَظْهَرُ فِي الجِلْدِ كَالحِمَّصَةِ فَمَا دُونَها. وَالثُّؤْلُولُ: حَلَمَةُ الثَّدْيِ (عَنْ كُراعٍ فِي المُنْجِدِ) وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **ثأن** • التَّهْذِيبُ: التَّثَاؤُنُ الاحْتِيالُ وَالخَدِيعَةُ؛ يُقالُ: تَثَاءَنَ لِلصَّيْدِ إِذَا خادَعَهُ: جاءَهُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِهِ، ومَرَّةً عَنْ شِمالِهِ. ويُقالُ: تَثَاءَنْتُ لَهُ لِأَصْرِفَهُ عَنْ رَأْيِهِ أَيْ خادَعْتُهُ وَاحْتَلْتُ لَهُ؛ وأَنْشَدَ:

تَثَاءَنَ لِي فِي الأَمْرِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ
لِيَصْرِفَنِي عَمَّا أُرِيدُ كَنُودُ

• **ثأى** • الثَّأْيُ وَالثَّأَى جَمِيعاً: الإِفْسادُ كُلُّه، وقِيلَ: هِيَ الجِراحاتُ وَالقَتْلُ ونَحْوُهُ مِنَ الإِفْسادِ. وأَثْأَى فِيهِمْ: قَتَلَ وجَرَحَ. وَالثَّأْيُ وَالثَّأَى: خَرْمُ خُرَزِ الأَدِيمِ. وقالَ ابْنُ جِنِّيّ: هُوَ أَنْ تَغْلُظَ الإِشْفَى ويَدِقَّ السَّيْرُ، وقَدْ ثَئِيَ يَثْأَى وثَأَى يَثْأَى وأَثْأَيْتُهُ أَنا، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَفْراءَ غَرْفِيَّةٍ أَثْأَى خَوارِزَها
مُشَلْشِلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَها الكُتَبُ

وثَأَيْتُ الخَرْزَ إِذا خَرَمْتَهُ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ: أَثْأَيْتُ الخَرْزَ إِثْآءً خَرَمْتُه، وقَدْ ثَئِيَ الخَرْزُ يَثْأَى ثَأًى شَدِيداً. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ الجَوْهَرِيُّ ثَئِيَ الخَرْزُ يَثْأَى، قالَ: وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ ثَأَى الخَرْزُ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، قالَ: وحَكَى كُراعٌ عَنِ الكِسائِيِّ ثَأَى الخَرْزُ يَثْأَى، وذٰلِكَ أَنْ يَتَخَرَّمَ حَتَّى تَصِيرَ خَرْزَتانِ فِي مَوْضِعٍ؛ وقِيلَ: هُما لُغَتانِ، قالَ: وأَنْكَرَ ابْنُ حَمْزَةَ فَتْحَ الهَمْزَةِ. وأَثْأَيْتُ فِي القَوْمِ إِثْآءً أَيْ جَرَحْتُ فِيهِمْ، وهُوَ الثَّأَى، قالَ:

يا لَكَ مِنْ عَيْثٍ ومِنْ إِثْآءِ
يُعْقِبُ بِالقَتْلِ وبِالسِّباءِ

وَالثَّأَى: الخَرْمُ وَالفَتْقُ؛ قالَ جَرِيرٌ:

هُوَ الوافِدُ المَيْمُونُ وَالرَّاتِقُ الثَّأَى
إِذَا النَّعْلُ يَوْماً بِالعَشِيرَةِ زَلَّتِ

وقالَ اللَّيْثُ: إِذا وَقَعَ بَيْنَ القَوْمِ جِراحاتٌ قِيلَ عَظُمَ الثَّأَى بَيْنَهُم، قالَ: ويَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقْلِبَ مَدَّ الثَّأَى حَتَّى تَصِيرَ الهَمْزَةُ بَعْدَ الأَلِفِ كَقَوْلِهِ:

إِذَا ما ثَاءَ فِي مَعَدّ

قالَ: ومِثْلُهُ رَآهُ وراءَهُ بِوَزْنِ رَعاهُ وراعَهُ ونَأَى ونَاءَ؛ قالَ:

نِعْمَ أَخُو الهَيْجاءِ فِي اليَوْمِ اليَمِي

أَرادَ أَنْ يَقُولَ اليَوْمِ فَقَلَبَ.

والثَّأْوَةُ: بَقِيَّةُ قَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ، قالَ: والثَّأْوَةُ المَهْزُولَةُ مِنَ الغَنَمِ، وهِيَ الشَّاةُ المَهْزُولَة؛ قالَ الشَّاعِرُ:

تُغَذْرِمُها فِي ثَأْوَةٍ مِنْ شِياهِهِ
فَلا بُورِكَتْ تِلْكَ الشِّياهُ القَلائِلُ

الهاءُ فِي قَوْلِهِ تُغَذْرِمُها لِلْيَمِينِ الَّتِي كانَ أَقْسَمَ بِها؛ ومَعْنَى تُغَذْرِمُها أَيْ حَلَفْتُ بِها مُجازِفاً غَيْرَ مُسْتَثْبِتٍ فِيها؛ وَالغُذارِمُ؛ ما أُخِذَ مِنَ المالِ جِزافاً.

ابْنُ الأَنْبارِيّ: الثَّأَى الأَمْرُ العَظِيمُ يَقَعُ بَيْنَ القَوْمِ؛ قالَ: وأَصْلُهُ مِنْ أَثْأَيْتُ الخَرْزَ؛ وأَنْشَدَ:

ورَأْبَ الثَّأَى وَالصَّبْرَ عِنْدَ المَواطِنِ

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: ورَأَبَ الثَّأَى أَيْ أَصْلَحَ الفَسادَ. وأَصْلُ الثَّأَى: خَرْمُ مَواضِعِ الخَرْزِ وفَسادُهُ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ: رَأَبَ اللهُ بِهِ الثَّأَى.

وَالثُّوَى: جَمْعُ ثُوَيَةٍ وهِيَ خِرَقٌ تُجْمَعُ كَالكُبَّةِ عَلَى وَتِدِ المَخْضِ لِئَلَّا يَنْخَرِقَ السِّقاءُ عِنْدَ المَخْضِ.

ابْنُ الأَعْرابِيّ: الثَّأَى أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ رُءُوس ثَلاثِ شَجَراتٍ أَوْ شَجَرَتَيْنِ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْها ثَوْبٌ فَيُسْتَظَلُّ بِهِ.

• **ثبب** • ابْنُ الأَعْرابِيّ: الثَّبابُ: الجُلُوسُ، وثَبَّ إِذَا جَلَسَ جُلُوساً مُتَمَكِّناً.

وقالَ أَبُو عَمْرٍو: ثَبْثَبَ إِذَا جَلَسَ مُتَمَكِّناً.

• **ثبت** • ثَبَتَ الشَّيْءُ يَثْبُتُ ثَباتاً وثُبُوتاً فَهُوَ ثابِتٌ وثَبِيتٌ وثَبْتٌ. وأَثْبَتَهُ هُوَ، وثَبَّتَهُ بِمَعْنًى، وشَيْءٌ ثَبْتٌ: ثابِتٌ. ويُقالُ لِلْجَرادِ إِذا رَزَّ أَذْنابَهُ لِيَبِيضَ: ثَبَتَ وأَثْبَتَ وثَبَّتَ. ويُقالُ: ثَبَتَ فُلانٌ فِي المَكانِ يَثْبُتُ ثُبُوتاً، فَهُوَ ثابِتٌ إِذا أَقامَ بِهِ.

وأَثْبَتَهُ السُّقْمُ إِذا لَمْ يُفارِقْهُ.

وثَبَّتَهُ عَنِ الأَمْرِ كَثَبَّطَهُ.

وفَرَسٌ ثَبْتٌ: ثَقِفٌ فِي عَدْوِهِ. ورَجُلٌ ثَبْتُ الغَدَرِ إِذا كانَ ثابِتاً فِي قِتالٍ أَوْ كَلامٍ؛ وفِي الصِّحاحِ: إِذا كانَ لِسانُهُ لا يَزالُ عِنْدَ الخُصُوماتِ؛ وقَدْ ثَبُتَ ثَباتَةً وثُبُوتَةً.

وتَثَبَّتَ فِي الأَمْرِ وَالرَّأْيِ، وَاسْتَثْبَتَ: تَأَنَّى فِيهِ ولَمْ يَعْجَلْ. وَاسْتَثْبَتَ فِي أَمْرِهِ إِذا شاوَرَ وفَحَصَ عَنْهُ. وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، قالَ الزَّجَّاجُ: أَيْ يُنْفِقُونَها مُقِرِّينَ بِأَنَّها مِمَّا يُثِيبُ اللهُ عَلَيْها. وقالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: «وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ»، قالَ: مَعْنَى تَثْبِيتِ الفُؤادِ تَسْكِينُ القَلْبِ، هٰهُنا لَيْسَ لِلشَّكِّ، ولٰكِنْ كُلَّما كانَ البُرْهانُ وَالدَّلالَةُ أَكْثَرَ عَلَى القَلْبِ كانَ القَلْبُ أَسْكَنَ وأَثْبَتَ أَبَداً، كَما قالَ إِبْراهِيمُ، عَلَيْهِ السَّلامُ: «ولٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي». ورَجُلٌ ثَبْتٌ أَيْ ثابِتُ القَلْبِ؛ قالَ العَجَّاجُ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ:

الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَعْطَى الخَيَرْ
مَوالِيَ الحَقِّ إِنِ المَوْلَى شَكَرْ
عَهْدَ نَبِيٍّ ما عَفَا وما دَثَرْ
وعَهْدَ صِدِّيقٍ رَأَى بَرًّا فَبَرّ
وعَهْدَ عُثْمانَ وعَهْداً مِنْ عُمَرْ
وعَهْدَ إِخْوانٍ هُمُ كانُوا الوَزَرْ
وعُصْبَةَ النَّبِيِّ إِذْ خافُوا الحَصَرْ

شَدُّوا لَهُ سُلْطانَهُ حَتَّى اقْتَسَرْ
بِالقَتْلِ أَقْواماً وأَقْواماً أَسَرْ
تَحْتَ الَّتِي اخْتارَ لَهُ اللهُ الشَّجَرْ
مُحَمَّداً واخْتارَهُ اللهُ الخِيَرْ
فَما وَنَى مُحَمَّدٌ مُذْ أَنْ غَفَرْ
لَهُ الإِلٰهُ ما مَضَى وما غَبَرْ
أَنْ أَظْهَرَ الدِّينَ بِهِ حَتَّى ظَهَرْ

مِنْها:

بِكُلِّ أَخْلاقِ الرِّجالِ قَدْ مَهَرْ
ثَبْتٌ إِذا ما صِيحَ بِالقَوْمِ وَقَرْ

ورَجُلٌ ثَبْتُ المُقامِ: لا يَبْرَحُ.

والثَّبْتُ والثَّبِيتُ: الفارِسُ الشُّجاعُ. والثَّبِيتُ: الثابِتُ العَقْلِ؛ قالَ طَرَفَةُ:

فالهَبِيتُ لا فُؤادَ لَهُ
والثَّبِيتُ قَلْبُهُ قِيَمُهْ

تَقُولُ مِنْهُ: ثَبُتَ، بالضَّمِّ، أَيْ صارَ ثَبِيتاً. والمُثْبَتُ: الَّذِي ثَقُلَ فَلَمْ يَبْرَحِ الفِراشَ. والثِّباتُ: سَيْرٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ، وجَمْعُهُ أَثْبِتَةٌ. ورَحْلٌ مُثْبَتٌ: مَشْدُودٌ بالثِّباتِ؛ قالَ الأَعْشَى:

زَيَّافَةٌ بالرَّحْلِ خَطَّارَةٌ
تَلْوِي بِشَرْخَيْ مُثْبَتٍ قاتِرِ

وفي حَدِيثِ مَشُورَةِ قُرَيْشٍ في أَمْرِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، قالَ بَعْضُهُمْ: إِذا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بالوَثاقِ.

وفي حَدِيثِ أَبِي قَتادَةَ: فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتُّهُ أَيْ حَبَسْتُهُ وجَعَلْتُهُ ثابِتاً في مَكانِهِ لا يُفارِقُهُ.

وأُثْبِتَ فُلانٌ، فَهُوَ مُثْبَتٌ إِذا اشْتَدَّتْ بِهِ عِلَّتُهُ أَوْ أَثْبَتَتْهُ جِراحَةٌ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «لِيُثْبِتُوكَ» أَيْ يَجْرَحُوكَ جِراحَةً لا تَقُومُ مَعَها.

ورَجُلٌ لَهُ ثَبَتٌ عِنْدَ الحَمْلَةِ، بالتَّحْرِيكِ، أَيْ ثَباتٌ؛ وتَقُولُ أَيْضاً: لا أَحْكُمُ بِكَذا إِلَّا بِثَبَتٍ أَيْ بِحُجَّةٍ. وفي حَدِيثِ صَوْمِ يَوْمِ الشَّكِّ: ثُمَّ جاءَ الثَّبَتُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضانَ؛ الثَّبَتُ، بالتَّحْرِيكِ: الحُجَّةُ والبَيِّنَةُ. وفي حَدِيثِ قَتادَةَ بْنِ النُّعْمانِ: بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ ولا ثَبَتٍ. وثابَتَهُ وأَثْبَتَهُ: عَرَفَهُ حَقَّ المَعْرِفَةِ. وطَعَنَهُ فَأَثْبَتَ فِيهِ الرُّمْحَ أَيْ أَنْفَذَهُ. وأَثْبَتَ حُجَّتَهُ: أَقامَها وأَوْضَحَها.

وقَوْلٌ ثابِتٌ: صَحِيحٌ. وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ»؛ وكُلُّهُ مِنَ الثَّباتِ.

وثابِتٌ وثُبَيْتٌ: اسْمانِ، ويُصَغَّرُ ثابِتٌ، مِنَ الأَسْماءِ، ثُبَيْتاً، فَأَمَّا الثَّابِتُ إِذا أَرَدْتَ بِهِ نَعْتَ شَيْءٍ، فَتَصْغِيرُهُ: ثُوَيْبِتٌ.

وإِثْبِيتٌ: اسْمُ أَرْضٍ، أَوْ مَوْضِعٍ، أَوْ جَبَلٍ؛ قالَ الرَّاعِي:

تُلاعِبُ أَوْلادَ المَهَا بِكَراتِها
بِإِثْبِيتَ فَالجَرْعاءِ ذاتِ الأَباتِرِ

• **ثبج** • ثَبَجُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ ووَسَطُهُ وأَعْلاهُ، والجَمْعُ أَثْباجٌ وثُبُوجٌ. وفي الحَدِيثِ: خِيارُ أُمَّتِي أَوَّلُها وآخِرُها، وبَيْنَ ذَلِكَ ثَبَجٌ أَعْوَجُ، لَيْسَ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْهُ. الثَّبَجُ: الوَسَطُ وما بَيْنَ الكاهِلِ إِلى الظَّهْرِ؛ ومِنْهُ كِتابُ لِوائِلٍ: وأَنْطُوا الثَّبَجَةَ، أَيْ أَعْطُوا الوَسَطَ في الصَّدَقَةِ لا مِنْ خِيارِ المالِ ولا مِنْ رُذالَتِهِ، وأَلْحَقَها هاءَ التَّأْنِيثِ لِانْتِقالِها مِنَ الاسْمِيَّةِ إِلى الوَصْفِيَّةِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُبادَةَ: يُوشِكُ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ مِنْ ثَبَجِ المُسْلِمِينَ، أَيْ مِنْ وَسَطِهِمْ؛ وقِيلَ: مِنْ سَراتِهِمْ وعِلْيَتِهِمْ؛ وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وعَلَيْكُمُ الرِّواقَ المُطَنَّبَ فاضْرِبُوا ثَبَجَهُ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ راكِدٌ في كِسْرِهِ.

وثَبَجُ الرَّمْلِ: مُعْظَمُهُ، وما غَلُظَ مِنْ وَسَطِهِ، وثَبَجُ الظَّهْرِ: مُعْظَمُهُ وما فِيهِ مَحانِي الضُّلُوعِ؛ وقِيلَ: هُوَ ما بَيْنَ العَجُزِ إِلى المَحْرِكِ، والجَمْعُ أَثْباجٌ. وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الثَّبَجُ مِنْ عَجْبِ الذَّنَبِ إِلى عُلْرَتِهِ؛ وقالَتْ بِنْتُ القَتَّالِ الكِلابِيِّ تَرْثِي أَخاها:

كَأَنَّ نَشِيجَها بِـذَواتِ غِسْلٍ
نَهِيمُ البُزْلِ تُثْبَجُ بالرِّحالِ

أَيْ تُوضَعُ الرِّحالُ عَلَى أَثْباجِها.

وقالَ أَبُو مالِكٍ: الثَّبَجُ مُسْتَدارٌ عَلَى الكاهِلِ إِلى الصَّدْرِ. قالَ: والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الثَّبَجَ مِنَ الصَّدْرِ أَيْضاً قَوْلُهُمْ: أَثْباجُ القَطا؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو: الثَّبَجُ نُتُوُّ الظَّهْرِ. والثَّبَجُ: عُلُوُّ وَسَطِ البَحْرِ إِذا تَلاقَتْ أَمْواجُهُ. وفي حَدِيثِ أُمِّ حَرامٍ: يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا البَحْرِ أَيْ وَسَطَهُ ومُعْظَمَهُ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ: كُنْتُ إِذا فاتَحْتُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتَقْتُ بِهِ ثَبَجَ بَحْرٍ. وثَبَجُ البَحْرِ واللَّيْلِ: مُعْظَمُهُ.

ورَجُلٌ أَثْبَجُ: أَحْدَبُ. والأَثْبَجُ أَيْضاً: النَّاتِئُ الصَّدْرِ؛ وفِيهِ ثَبَجٌ وثَبَجَةٌ. والأَثْبَجُ: العَظِيمُ الجَوْفِ. والأَثْبَجُ: العَرِيضُ الثَّبَجِ؛ ويُقالُ: النَّاتِئُ الثَّبَجِ، وهُوَ الَّذِي صُغِّرَ في حَدِيثِ اللِّعانِ: إِنْ جاءَتْ بِهِ أُثَيْبِجَ فَهُوَ لِهِلالٍ؛ تَصْغِيرُ الأَثْبَجِ النَّاتِئِ الثَّبَجِ، أَيْ ما بَيْنَ الكَتِفَيْنِ والكاهِلِ؛ وقَوْلُ النَّمَرِيِّ:

دَعانِي الأَثْبَجانِ بِيا بَغِيضٍ!
وأَهْلِي بالعِراقِ فَمَنَّيانِي

فَسَّرَ بِهذا كُلِّهِ.

ورَجُلٌ مُثَبَّجٌ: مُضْطَرِبُ الخَلْقِ مَعَ طُولٍ.

وثَبَّجَ الرَّاعِي بالعَصا تَثْبِيجاً أَيْ جَعَلَها عَلَى ظَهْرِهِ، وجَعَلَ يَدَيْهِ مِنْ وَرائِها، وذَلِكَ إِذا أَعْيا.

وثَبَجَ الرَّجُلُ ثُبُوجاً: أَقْعَى عَلَى أَطْرافِ قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ يَسْتَنْجِي؛ قالَ:

إِذا الكُماةُ جَنَحُوا عَلَى الرُّكَبْ
ثَبَجْتَ يا عَمْرُو! ثُبُوجَ المُحْتَطِبْ

وقَوْلُ الشَّمَّاخِ:

أَعائِشُ! ما لِأَهْلِكِ لا أَراهُمْ
يُضِيعُونَ الهِجانَ مَعَ المُضِيعِ؟
وكَيْفَ يَضِيعُ صاحِبُ مُدْفَآتٍ
عَلَى أَثْباجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ؟

قالَ: هِجانُ الإِبِلِ كَرائِمُها، أَيْ أَنَّ عَلَى أَوْساطِها وَبَراً كَثِيراً يَقِيها البَرْدَ، قَدْ أُدْفِئَتْ بِهِ.

وثَبَّجَ الكِتابَ والكَلامَ تَثْبِيجاً: لَمْ يُبَيِّنْهُ؛ وقِيلَ: لَمْ يَأْتِ بِهِ عَلَى وَجْهِهِ.

وَالثَّبَجُ : اضْطِرابُ الْكَلامِ وتَفَنُّنُهُ .
وَالثَّبَجُ : تَعْمِيَةُ الخَطِّ وتَرْكُ بَيانِهِ . اللَّيْثُ :
التَّثْبِيجُ التَّخْلِيطُ . وكِتابٌ مُثَبَّجٌ ، وقَدْ ثُبِّجَ تَثْبِيجاً .
وَالثَّبَجُ : طائِرٌ يَصِيحُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ كَأَنَّهُ بَيْنٌ ، وَالجَمْعُ ثِبْجانٌ ، وأَمَّا قَوْلُ الكُمَيْتِ يَمْدَحُ زِيادَ بْنَ مَعْقِلٍ :

وَلَمْ يُوائِمْ لَهُمْ فِي ذَبِّها ثَبَجاً (١)
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيها أَبا كَرِبِ

ثَبَجٌ هذا : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . غَزاهُ مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ ، فَصالَحَهُ عَنْ نَفْسِهِ وأَهْلِهِ وولَدِهِ ، وتَرَكَ قَوْمَهُ فَلَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الصُّلْحِ ، فَغَزا المَلِكُ قَوْمَهُ ، فَصارَ ثَبَجٌ مَثَلاً لِمَنْ لا يَذُبُّ عَنْ قَوْمِهِ .

• ثبجر • اثْبَجَرَّ الرَّجُلُ : ارْتَعَدَ عِنْدَ الفَزَعِ ، قالَ العَجّاجُ يَصِفُ الحِمارَ وَالأُتانَ :

إِذا اثْبَجَرّا مِنْ سَوادٍ حَدَجا

اثْبَجَرّا أَيْ نَفَرا وجَفَلا ، وهُوَ الاِثْبِجْرارُ . وَاثْبَجَرَّ : تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ . وَاثْبَجَرَّ الماءُ : سالَ وَانْصَبَّ ، قالَ العَجّاجُ :

مِنْ مُرْجَحِنٍّ لَجِبٍ إِذا اثْبَجَرْ

يَعْنِي الجَيْشَ ، شَبَّهَهُ بِالسَّيْلِ إِذا انْدَفَعَ وَانْبَعَثَ لِقُوَّتِهِ . أَبُو زَيْدٍ : اثْبَجَرَّ فِي أَمْرِهِ إِذا لَمْ يَصْرِمْهُ وضَعُفَ .
وَاثْبَجَرَّ : رَجَعَ عَلَى ظَهْرِهِ .

• ثبر • ثَبَرَهُ يَثْبُرُهُ ثَبْراً وثَبْرَةً ، كِلاهُما : حَبَسَهُ ؛ قالَ :

بِنَعْمانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفاً مُثَبَّرا

وثَبَرَهُ عَلَى الأَمْرِ يَثْبُرُهُ : صَرَفَهُ .
وَالمُثابَرَةُ عَلَى الأَمْرِ : المُواظَبَةُ عَلَيْهِ . وفِي الحَدِيثِ : مَنْ ثابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ ، المُثابَرَةُ : الحِرْصُ عَلَى الفِعْلِ وَالقَوْلِ ومُلازَمَتُهُما .
وثابَرَ عَلَى الشَّيْءِ : واظَبَ .

(١) قوله : « يوائم » في الأصل ، وفي الطبعات كلها « يوايم » بالياء مكان الهمزة ، والصواب ما أثبتناه . [عبد الله]

أَبُو زَيْدٍ : ثَبَرْتُ فُلاناً عَنِ الشَّيْءِ أَثْبُرُهُ رَدَدْتُهُ عَنْهُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : أَتَدْرِي ما ثَبَرَ النّاسَ ؟ أَيْ ما الَّذِي صَدَّهُمْ ومَنَعَهُمْ مِنْ طاعَةِ اللهِ ، وقِيلَ : ما أَبْطَأَ بِهِمْ عَنْها .
وَالثَّبْرُ : الحَبْسُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً » ، قالَ الفَرّاءُ : أَيْ مَغْلُوباً مَمْنُوعاً مِنَ الخَيْرِ ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المَثْبُورُ المَلْعُونُ المَطْرُودُ المُعَذَّبُ . وثَبَرَهُ عَنْ كَذا يَثْبُرُهُ ، بِالضَّمِّ : ثَبْراً أَيْ حَبَسَهُ ؛ وَالعَرَبُ تَقُولُ : ما ثَبَرَكَ عَنْ هٰذا ، أَيْ ما مَنَعَكَ مِنْهُ وما صَرَفَكَ عَنْهُ ؟ وقالَ مُجاهِدٌ : مَثْبُوراً أَيْ هالِكاً . وقالَ قَتادَةُ فِي قَوْلِهِ [تعالى] : « هُنالِكَ ثُبُوراً » ، قالَ : وَيْلاً وهَلاكاً . ومَثَلُ العَرَبِ : إِلَى أُمِّهِ يَأْوِي مَنْ ثُبِرَ أَيْ مَنْ أُهْلِكَ . وَالثُّبُورُ : الهَلاكُ وَالخُسْرانُ وَالوَيْلُ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

ورَأَتْ قُضاعَةُ فِي الأَيا
مِنِ رَأْيَ مَثْبُورٍ وثابِرْ

أَيْ مَخْسُورٍ وخاسِرٍ ، يَعْنِي فِي انْتِسابِها إِلَى اليَمَنِ . وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ ، هُوَ الهَلاكُ ، وقَدْ ثَبَرَ يَثْبُرُ ثُبُوراً . وثَبَرَهُ اللهُ : أَهْلَكَهُ إِهْلاكاً لا يَنْتَعِشُ ، فَمِنْ هُنالِكَ يَدْعُو أَهْلُ النّارِ : واثُبُوراهُ ! فَيُقالُ لَهُمْ : « لا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً » . قالَ الفَرّاءُ : الثُّبُورُ مَصْدَرٌ ، ولِذٰلِكَ قالَ ثُبُوراً كَثِيراً ، لأَنَّ المَصادِرَ لا تُجْمَعُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ قَعَدْتُ قُعُوداً طَوِيلاً وضَرَبْتُهُ ضَرْباً كَثِيراً ؟ قالَ : وكَأَنَّهُمْ دَعَوْا بِما فَعَلُوا كَما يَقُولُ الرَّجُلُ : وَانَدامَتاهُ ! وقالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ [تعالى] « دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً » ، بِمَعْنَى هَلاكاً ، ونَصَبَهُ عَلَى المَصْدَرِ كَأَنَّهُمْ قالُوا ثُبِرْنا ثُبُوراً ، ثُمَّ قالَ لَهُمْ : « لا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً » ، مَصْدَرٌ فَهُوَ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ عَلَى لَفْظٍ واحِدٍ .
وثَبَرَ البَحْرُ : جَزَرَ .
وتَثابَرَتِ الرِّجالُ فِي الحَرْبِ : تَواثَبَتْ .
وَالمَثْبِرُ ، مِثالُ المَجْلِسِ : المَوْضِعُ الَّذِي تَلِدُ فِيهِ المَرْأَةُ وتَضَعُ النّاقَةُ ، مِنَ الأَرْضِ ، ولَيْسَ لَهُ فِعْلٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُرَى أَنَّما هُوَ مِنْ بابِ المَخْدَعِ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُمْ وَجَدُوا النّاقَةَ المُنْتِجَةَ تَفْحَصُ فِي مَثْبِرِها ؛ وقالَ نُصَيْرٌ : مَثْبِرُ النّاقَةِ أَيْضاً حَيْثُ تُعَضَّى وتُنْحَرُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا صَحِيحٌ ، ومِنَ العَرَبِ مَسْمُوعٌ ، ورُبَّما قِيلَ لِمَجْلِسِ الرَّجُلِ : مَثْبِرٌ . وفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزامٍ : أَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ فِي الكَعْبَةِ ، وأَنَّهُ حُمِلَ فِي نِطَعٍ ، وأُخِذَ ما تَحْتَ مَثْبِرِها ، فَغُسِلَ عِنْدَ حَوْضِ زَمْزَمَ ؛ المَثْبِرُ : مَسْقَطُ الوَلَدِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَكْثَرُ ما يُقالُ فِي الإِبِلِ .
وثَبِرَتِ القَرْحَةُ : انْفَتَحَتْ . وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَنَّ أَبا بُرْدَةَ قالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ أَصابَتْهُ قَرْحَةٌ ، فَقالَ : هَلُمَّ يا ابْنَ أَخِي فَانْظُرْ ، قالَ : فَنَظَرْتُ فَإِذا هِيَ قَدْ ثَبِرَتْ ، فَقُلْتُ : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؛ ثَبِرَتْ أَيِ انْفَتَحَتْ .
وَالثَّبْرَةُ : تُرابٌ شَبِيهٌ بِالنُّورَةِ يَكُونُ بَيْنَ ظَهْرَيِ الأَرْضِ ، فَإِذا بَلَغَ عِرْقُ النَّخْلَةِ إِلَيْهِ وَقَفَ . يُقالُ : لَقِيَتْ عُرُوقُ النَّخْلَةِ ثَبْرَةً فَرَدَّتْها ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ :

أَيُّ فَتًى غادَرْتُمُ بِثَبْرَرَهْ

إِنَّما أَرادَ بِثَبْرَةَ فَزادَ راءً ثانِيَةً لِلْوَزْنِ . وَالثَّبْرَةُ : أَرْضٌ رِخْوَةٌ ذاتُ حِجارَةٍ بِيضٍ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ حِجارَةٌ بِيضٌ تُقَوَّمُ ويُبْنَى بِها . ولَمْ يَقُلْ إِنَّها أَرْضٌ ذاتُ حِجارَةٍ . وَالثَّبْرَةُ : الأَرْضُ السَّهْلَةُ ؛ يُقالُ : بَلَغَتِ النَّخْلَةُ إِلَى ثَبْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ . وَالثَّبْرَةُ : الحُفْرَةُ فِي الأَرْضِ . وَالثَّبْرَةُ : النُّقْرَةُ تَكُونُ فِي الجَبَلِ تُمْسِكُ الماءَ يَصْفُو فِيها كَالصِّهْرِيجِ ، إِذا دَخَلَها الماءُ خَرَجَ فِيها عَنْ غُثائِهِ وصَفا ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَثَجَّ بِها ثَبَراتِ الرِّصا
فِ حَتَّى تَزَيَّلَ رَنْقُ الكَدَرْ (٢)

أَرادَ بِالثَّبَراتِ نِقاراً يَجْتَمِعُ فِيها الماءُ مِنَ السَّماءِ فَيَصْفُو فِيها . التَّهْذِيبُ : وَالثَّبْرَةُ النُّقْرَةُ فِي الشَّيْءِ

(٢) قوله : « حتى تزيل رنق الكدر » كذا بالأصل . وفي شرح القاموس حتى تفرق رنق المدر .

وَالهَزِيمَةَ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلنُّقْرَةِ فِي الجَبَلِ يَكُونُ فِيها الماءُ : ثَبْرَةٌ . ويُقالُ : هُوَ عَلَى صِيرِ أَمْرٍ وثِبارِ أَمْرٍ بِمَعْنًى واحِدٍ (١) . وثَبْرَةُ : مَوْضِعٌ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَأَعْشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ ما رَاثَ عِشْيُهُ
بِسَهْمٍ كَسَيْرِ الثَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ

قِيلَ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَرْضٍ أَوْ حَيٍّ ، ورُوِيَ التَّابِرِيَّةُ ، بِالتَّاءِ .

وثَبِيرٌ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ . ويُقالُ : أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْما نُغِيرُ ، وهِيَ أَرْبَعَةُ أَثْبِرَةٍ : ثَبِيرُ غَيْناءَ ، وثَبِيرُ الأَعْرَجِ ، وثَبِيرُ الأَحْدَبِ ، وثَبِيرُ حِراءٍ . وفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ ثَبِيرٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهُوَ الجَبَلُ المَعْرُوفُ عِنْدَ مَكَّةَ ، وهُوَ أَيْضاً اسْمُ ماءٍ فِي دِيارِ مُزَيْنَةَ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، شَرِيسَ بْنَ ضَمْرَةَ .

ويَثْبِرَةُ : اسْمُ أَرْضٍ ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَوْ رَعْلَةٍ مِنْ قَطَا فَيْحانَ حَلَّأَها
عَنْ ماءِ يَثْبِرَةَ الشُّبَّاكُ وَالرَّصَدُ

• ثبش • ثُباشٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ شُباثٍ .

• ثبط • اللَّيْثُ : ثَبَّطَهُ عَنِ الشَّيْءِ تَثْبِيطاً إِذا شَغَلَهُ عَنْهُ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَلٰكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ» ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : التَّثْبِيطُ رَدُّكَ الإِنْسانَ عَنِ الشَّيْءِ يَفْعَلُهُ ، أَيْ كَرِهَ اللهُ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَكُمْ فَرَدَّهُمْ عَنِ الخُرُوجِ . وثَبَطَهُ عَنِ الشَّيْءِ ثَبْطاً وثَبَّطَهُ : رَيَّثَهُ وثَبَّتَهُ . وثَبَّطَهُ عَلَى الأَمْرِ فَتَثَبَّطَ : وَقَّفَهُ عَلَيْهِ فَتَوَقَّفَ . وأَثْبَطَهُ المَرَضُ إِذا لَمْ يَكَدْ يُفارِقُهُ . وثَبِطَتِ الرَّجُلَ ثَبْطاً : حَبَسْتُهُ ، بِالتَّخْفِيفِ . وفِي الحَدِيثِ : كانَتْ سَوْدَةُ امْرَأَةً ثَبِطَةً ، أَيْ ثَقِيلَةً بَطِيئَةً ، مِنَ التَّثْبِيطِ ، وهُوَ التَّعْوِيقُ والشَّغْلُ عَنِ المُرادِ ؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ :

وهُمُ العَشِيرَةُ إِنْ يُثَبِّطْ حاسِدٌ

مَعْناهُ إِنْ بَحَثَ عَنْ مَعايِبِها ، بِذٰلِكَ فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ . وفِي بَعْضِ اللُّغاتِ : ثَبِطَتْ شَفَةُ الإِنْسانِ ورَمَتْ ، ولَيْسَ بِثَبَتٍ .

• ثبق • ابْنُ بَرِّيٍّ : ثَبَقَتِ العَيْنُ تَثْبِقُ أَسْرَعَ دَمْعُها . وثَبَقَ النَّهْرُ : أَسْرَعَ جَرْيُهُ وكَثُرَ ماؤُهُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

ما بالُ عَيْنِكَ عاوَدَتْ تَعْشاقَها ؟
عَيْنٌ تَثَبَّقَ دَمْعُها تَثْباقَها

• ثبل • الأَزْهَرِيُّ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثُّبْلَةُ البَقِيَّةُ وَالثُّبْلَةُ الشُّهْرَةُ ، قالَ : وهُما حَرْفانِ عَرَبِيَّانِ جُعِلَتِ الثُّبْنَةُ بِمَنْزِلَةِ الثُّمْلَةِ .

• ثبن • الثُّبْنَةُ وَالثِّبانُ : المَوْضِعُ الَّذِي تَحْمِلُ فِيهِ مِنَ الثَّوْبِ إِذا تَلَحَّفْتَ بِالثَّوْبِ أَوْ تَوَشَّحْتَ بِهِ ، ثُمَّ ثَنَيْتَ بَيْنَ يَدَيْكَ بَعْضَهُ فَجَعَلْتَ فِيهِ شَيْئاً ، وقَدِ اثَّبَنْتُ فِي ثَوْبِي ، وثَبَنْتُ أَثْبِنُ ثَبْناً وثِباناً وتَثَبَّنْتُ إِذا جَعَلْتَ فِي الوِعاءِ شَيْئاً وحَمَلْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ . وثَبَنْتُ الثَّوْبَ أَثْبِنُهُ ثَبْناً وثِباناً إِذا ثَنَيْتَ طَرَفَهُ وخِطْتَهُ ، مِثْلُ خَبَنْتُهُ . قالَ : وَالثِّبانُ ، بِالكَسْرِ ، وِعاءٌ نَحْوُ أَنْ تَعْطِفَ ذَيْلَ قَمِيصِكَ فَتَجْعَلَ فِيهِ شَيْئاً تَحْمِلُهُ ، تَقُولُ مِنْهُ : تَثَبَّنْتُ الشَّيْءَ إِذا جَعَلْتَهُ فِيهِ وحَمَلْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وكَذٰلِكَ إِذا لَفَفْتَ عَلَيْهِ حُجْزَةَ سَراوِيلِكَ مِنْ قُدَّامٍ ، وَالاسْمُ مِنْهُ الثُّبْنَةُ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : واحِدُ الثِّبانِ ثُبْنَةٌ .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : إِذا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحائِطٍ فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ ولا يَتَّخِذْ ثِباناً ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : الثِّبانُ الوِعاءُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ ويُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الإِنْسانِ ، فَإِنْ حَمَلْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَهُوَ ثِبانٌ ، وقَدْ تَثَبَّنْتُ ثِباناً ؛ وإِنْ جَعَلْتَهُ فِي حِضْنِكَ فَهُوَ خُبْنَةٌ ؛ يَعْنِي بِالحَدِيثِ المُضْطَرَّ الجائِعَ يَمُرُّ بِحائِطٍ فَيَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِ نَخْلِهِ ما يَرُدُّ جَوْعَتَهُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وأَبُو زَيْدٍ : الثِّبانُ واحِدَتُها ثُبْنَةٌ ، وهِيَ الحُجْزَةُ تَحْمِلُ فِيها الفاكِهَةَ وغَيْرَها ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

ولا نَثَّرَ الجانِي ثِباناً أَمامَها
ولا انْتَقَلَتْ مِنْ رَهْنِهِ سَيْلُ مِذْنَبِ

قالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَيْسَ الثِّبانُ بِالوِعاءِ ، ولٰكِنْ ما جُعِلَ فِيهِ مِنَ التَّمْرِ فَاحْتُمِلَ فِي وِعاءٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهُوَ ثِبانٌ ، وقَدْ يَحْمِلُ الرَّجُلُ فِي كُمِّهِ فَيَكُونُ ثِبانَهُ . ويُقالُ : قَدِمَ فُلانٌ بِثِبانٍ فِي ثَوْبِهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولا أَدْرِي ما هُوَ الثُّبانُ ، قالَ : وثَبَنَهُ فِي ثَوْبِهِ ، قالَ : ولاتَكُونُ ثُبْنَةٌ إِلَّا ما حَمَلَ قُدَّامَهُ وكانَ قَلِيلاً ، فَإِذا كَثُرَ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الثِّبانِ ، وَالثِّبانُ طَرَفُ الرِّداءِ حِينَ تَثْنِيهِ .

وَالمَثْبَنَةُ : كِيسٌ تَضَعُ فِيهِ المَرْأَةُ مِرْآتَها وأَداتَها ، يَمانِيَةٌ .

وثَبِنَةُ : مَوْضِعٌ .

• ثبا • الثُّبَةُ : العُصْبَةُ مِنَ الفُرْسانِ ، وَالجَمْعُ ثُباتٌ وثُبُونَ وثِبُونَ ، عَلَى حَدِّ ما يَطَّرِدُ فِي هٰذا النَّوْعِ ، وتَصْغِيرُها ثُبَيَّةٌ . وَالثُّبَةُ وَالأُثْبِيَّةُ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وأَصْلُها ثُبَيٌ ، وَالجَمْعُ أَثابِيُّ وأَثابِيَةٌ ، الهاءُ فِيها بَدَلٌ مِنَ الياءِ الأَخِيرَةِ ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهانِ المُحْتَضَرْ .
وقَدْ بَدا أَوَّلُ شَخْصٍ يُنْتَظَرْ
دُونَ أَثابِيٍّ مِنَ الخَيْلِ زُمَرْ
ضارٍ غَدا يَنْفُضُ صِئْبانَ المَدَرْ (٢)

أَيْ بازٍ ضارٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وشاهِدُ الثُّبَةِ الجَماعَةِ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

وقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَةٍ كِرامٍ
نَشاوَى واجِدِينَ لِما نَشاءُ

قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : الذَّاهِبُ مِنْ ثُبَةٍ واوٌ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذٰلِكَ بِأَنَّ أَكْثَرَ ما حُذِفَتْ لامُهُ إِنَّما هُوَ مِنَ الواوِ ، نَحْوُ أَبٍ وأَخٍ وسَنَةٍ وعِضَةٍ ، فَهٰذا أَكْثَرُ مِمَّا حُذِفَتْ لامُهُ ياءٌ ؛ وقَدْ تَكُونُ ياءً عَلَى ما ذُكِرَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الاخْتِيارُ عِنْدَ المُحَقِّقِينَ أَنَّ ثُبَةً مِنَ الواوِ ، وأَصْلُها

(١) قوله « بمعنى واحد » أي على إشراف من قضائه كما في القاموس .

(٢) قوله : « صئبان المدر » هكذا في الأصل . والذي في الأساس : صئبان المطر .

ثُبَةٌ حَمْلًا عَلَى أَخَوَاتِها لِأَنَّ أَكْثَرَ هٰذِهِ الْأَسْماءِ الثُّنائِيَّةِ أَنْ تَكُونَ لامُها واواً نَحْوَ عِزَةٍ وعِضَةٍ ، ولِقَوْلِهِمْ ثَبَوْتُ لَهُ خَيْراً بَعْدَ خَيْرٍ أَوْ شَرّاً إِذا وَجَّهْتَهُ إِلَيْهِ ، كَما تَقُولُ جاءَتِ الْخَيْلُ ثُباتٍ ، أَيْ قِطْعَةً بَعْدَ قِطْعَةٍ .

وثَبَّيْتُ الْجَيْشَ إِذا جَعَلْتَهُ ثُبَةً ثُبَةً ، ولَيْسَ فِي ثَبَّيْتُ دَلِيلٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ لامَهُ حَرْفُ عِلَّةٍ . قالَ : وأَثابِيُّ لَيْسَ جَمْعَ ثُبَةٍ ، وإِنَّما هُوَ جَمْعُ أُثْبِيَّةٍ ، وأُثْبِيَّةٌ فِي مَعْنَى ثُبَةٍ (حَكاها ابْنُ جِنِّي فِي الْمُصَنَّفِ) وثَبَّيْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ ثُبَةً ثُبَةً ، قالَ :

هَلْ يَصْلُحُ السَّيْفُ بِغَيْرِ غِمْدِ ؟
فَثَبِّ ما سَلَّفْتَهُ مِنْ شُكْدِ

أَيْ فَأَضِفْ إِلَيْهِ غَيْرَهُ واجْمَعْهُ .

وثُبَةُ الْحَوْضِ : وَسَطُهُ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ثَبَّيْتُ أَيْ جَمَعْتُ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْماءَ إِنَّما يُجْمَعُهُ مِنَ الْحَوْضِ فِي وَسَطِهِ ، وجَعَلَها أَبُو إِسْحٰقَ مِنْ ثابَ الْماءُ يَثُوبُ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذٰلِكَ بِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِها ثُوَيْبَةٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالثُّبَةُ وَسَطُ الْحَوْضِ الَّذِي يَثُوبُ إِلَيْهِ الْماءُ ، وَالْهاءُ هٰهُنا عِوَضٌ مِنَ الْواوِ الذّاهِبَةِ مِنْ وَسَطِهِ لِأَنَّ أَصْلَهُ ثُوَبٌ ، كَما قالُوا أَقامَ إِقامَةً وأَصْلُهُ إِقْواماً ، فَعَوَّضُوا الْهاءَ مِنَ الْواوِ الذّاهِبَةِ مِنْ عَيْنِ الْفِعْلِ ، وقَوْلُهُ :

كَمْ لِي مِنْ ذِي تُدْرَإٍ مِذَبِّ
أَشْوَسَ أَبّاءٍ عَلَى الْمُثَبِّي

أَرادَ الَّذِي يَعْذُلُهُ ويُكْثِرُ لَوْمَهُ ويَجْمَعُ لَهُ الْعَذْلَ مِنْ هُنا وهُنا .

وثَبَّيْتُ الرَّجُلَ : مَدَحْتُهُ وأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ فِي حَياتِهِ إِذا مَدَحْتَهُ دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ . والثُّبِيُّ : الْكَثِيرُ[1] الْمَدْحِ لِلنّاسِ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ جَمْعٌ لِمَحاسِنِهِ وحَشْدٌ لِمَناقِبِهِ .

وَالتَّثْبِيَةُ : الثَّناءُ عَلَى الرَّجُلِ فِي حَياتِهِ ، قالَ لَبِيدٌ :

(١) قوله : « والثبي الكثير إلخ » كذا بالأصل ، وذكره شارح القاموس فيما استدركه ، فقال : والثبي كغني الكثير إلخ ، ولكن لم نجد ما يؤيده فى المواد التى بأيدينا .

يُثَبِّي ثَناءً مِنْ كَرِيمٍ وقَوْلُهُ :
أَلا انْعَمْ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ

وَالتَّثْبِيَةُ : الدَّوامُ عَلَى الشَّيْءِ . وثَبَّيْتُ عَلَى الشَّيْءِ تَثْبِيَةً أَيْ دُمْتُ عَلَيْهِ . وَالتَّثْبِيَةُ : أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ فِعْلِ أَبِيكَ وتَلْزَمَ طَرِيقَهُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ قَوْلَ لَبِيدٍ :

أُثَبِّي فِي الْبِلادِ بِذِكْرِ قَيْسٍ
وَوَدُّوا لَوْ تَسُوخُ بِنا الْبِلادُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي ما وَجْهُ ذٰلِكَ ، قالَ : وعِنْدِي أَنَّ أُثَبِّي هٰهُنا أُثْنِي .

وثَبَّيْتُ الْمالَ : حَفِظْتُهُ (عَنْ كُراعٍ) ، وقَوْلُ الزَّمّانِيِّ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

تَرَكْتُ الْخَيْلَ مِنْ آثا
رِ رُمْحِي فِي الثُّبِي الْعالِي
تَفادَى كَتَفادِي الْوَحْـ
شِ مِنْ أَغْضَفَ رِئْبالِ

قالَ : الثُّبِي الْعالِي مِنْ مَجالِسِ الْأَشْرافِ ، وهٰذا غَرِيبٌ نادِرٌ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلّا فِي شِعْرِ الْفِنْدِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَضَيْنا عَلَى ما لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ الْياءُ مِنْ هٰذا الْبابِ بِالْياءِ لِأَنَّها لامٌ ، وجَعَلَ ابْنُ جِنِّي هٰذا الْبابَ كُلَّهُ مِنَ الْواوِ ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّ ما ذَهَبَ لامُهُ إِنَّما هُوَ مِنَ الْواوِ نَحْوَ أَبٍ وغَدٍ وأَخٍ وهَنٍ فِي الْواوِ ، وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : التَّثْبِيَةُ إِصْلاحُ الشَّيْءِ والزِّيادَةُ عَلَيْهِ ، وقالَ الْجَعْدِيُّ :

يُثَبُّونَ أَرْحاماً وما يَحْفِلُونَها
وأَخْلاقَ وُدٍّ ذَهَّبَتْها الْمَذاهِبُ[2]

قال : يُثَبُّونَ يُعَظِّمُونَ يَجْعَلُونَها ثُبَةً . يُقالُ : ثَبِّ مَعْرُوفَكَ أَيْ أَتِمَّهُ وزِدْ عَلَيْهِ . وقالَ غَيْرُهُ : أَنا أَعْرِفُهُ تَثْبِيَةً أَيْ أَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً أُعْجِمُها ولا أَسْتَيْقِنُها .

• ثتت • الْأَزْهَرِيُّ : اسْتَعْمَلَ مِنْهُ أَبُو الْعَبّاسِ الثَّتَّ : الشَّقُّ فِي الصَّخْرَةِ ، وجَمْعُهُ ثُتُوتٌ ، قالَ : وَالثَّتُّ أَيْضاً الْعِذْيَوْطُ ، وهُوَ الثَّمُوتُ ، وَالذَّوْفَخُ ، وَالوَخْواخُ ، وَالنَّعْجَةُ[3] ، والزُّمَّلِقُ .

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : فِي الصَّخْرَةِ ثَتٌّ ، ولَتٌّ ، وشَرْمٌ ، وشَرْنٌ ، وخَقٌّ ، ولَقٌّ ، وشِيقٌ ، وشِرْيانٌ .

(٢) قوله : « ذهبتها المذاهب » كذا فى الأصل والذى فى التكملة : ذهبته الذواهب .

• ثتل • الثَّيْتَلُ : الْوَعِلُ عامَّةً ، وقِيلَ : هُوَ الْمُسِنُّ مِنْها ، وقِيلَ : هُوَ ذَكَرُ الْأَرْوَى ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِسُراقَةَ الْبارِقِيِّ :

عَمْداً جَعَلْتَ ابْنَ الزُّبَيْرِ لِذَنْبِهِ
يَعْدُو وَراءَهُمْ كَعَدْوِ الثَّيْتَلِ

وفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : فِي الثَّيْتَلِ بَقَرَةٌ ؛ هُوَ الذَّكَرُ الْمُسِنُّ مِنَ الْوُعُولِ ، وهُوَ التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ ، يَعْنِي إِذا صادَهُ الْمُحْرِمُ وجَبَ عَلَيْهِ بَقَرَةٌ فِداءً . ابْنُ شُمَيْلٍ : الثَّياتِلُ تَكُونُ صِغارَ الْقُرُونِ ، وَالثَّيْتَلُ أَيْضاً جِنْسٌ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ يَنْزِلُ الْجِبالَ . قالَ أَبُو خَيْرَةَ : الثَّيْتَلُ مِنَ الْوُعُولِ لا يَبْرَحُ الْجَبَلَ ولِقَرْنَيْهِ شُعَبٌ ، قالَ : وَالْوُعُولُ عَلَى حِدَةٍ ، الْوُعُولُ كُدْرُ الْأَلْوانِ فِي أَسافِلِها بَياضٌ ، وَالثَّياتِلُ مِثْلُها فِي أَلْوانِها وإِنَّما فَرَقَ بَيْنَهُما الْقُرُونُ ، الْوَعِلُ قَرْناهُ طَوِيلانِ عَدا قَراهُ[4] حَتَّى يُجاوِزَ صَلَوَيْهِ يَلْتَقِيانِ مِنْ حَوْلِ ذَنَبِهِ مِنْ أَعْلاهُ ، وأَنْشَدَ شِمْرٌ لِأُمَيَّةَ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

وَالتَّماسِيحُ وَالثَّياتِلُ وَالأَيـْ
ـيَلُ شَتَّى وَالرِّيمُ وَالْيَعْفُورُ

ابْنُ السِّكِّيتِ : أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لِخِداشٍ :

فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي عامِرٍ
وإِنَّكَ دارِيَّةٌ ثَيْتَلُ

ابْنُ سِيدَهْ : وثَيْتَلُ اسْمُ جَبَلٍ ، وفِي الصِّحاحِ : الثَّيْتَلُ اسْمُ جَبَلٍ . أَبُو عَمْرٍو : الثَّيْتَلُ الضَّخْمُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي تَظُنُّ أَنَّ فِيهِ

(٣) قوله : « والنعجة ، وفيما بعد وشريان » كذا بالأصل والتهذيب .

(٤) قوله : « عدا قراه ... » هكذا فى الأصل . ولا نأمن أن تكون العبارة محرّفة ، وإن كان الأمر فى تخريجها سهلاً ، كما هى . (ولعلها على قراه ، أى على ظهره) .

[عبد الله]

خَيْرًا وَلَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ ، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ تَتْتَل . ابْنُ سِيدَه : وَالثَّيْتَلُ ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ زَعَمُوا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• ثتم • يُقَالُ : ثَتَمَتْ(١) خَرْزَها أَفْسَدَتْه .

• ثتن • التَّهْذِيبُ : ثَتِنَ ثَتَنًا إِذا أَنْتَنَ ، مِثْلُ ثَتِتَ ، قالَ الشاعِرُ :

وثَتِنٌ لَقَاتُهُ تِبَّابَهْ

تِبَّابَةٌ أَيْ يَأْبَى كُلَّ شَيْءٍ . ويُقَالُ : ثَتِنَتْ لِثَتُهُ ، قالَ الرَّاجِزُ :

لَمَّا رَأَتْ أَنْيابَه مُثَلَّمَهْ
ولِثَةً قَدْ ثَتِنَتْ مُشَخْمَمَهْ

• ثتى • الثَّتَى وَالحَتَا : سَوِيقُ المُقْلِ ، عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وَالثَّتَى : حُطَامُ التِّبْنِ . وَالثَّتَى : دُقَاقُ التِّبْنِ أَوْ حُسافَةُ التَّمْرِ . وكلُّ شَيْءٍ حَشَوْتَ بِهِ غِرارَةً مِمَّا دَقَّ فَهُوَ الثَّتَى ؛ وأَنْشَدَ :

كأَنَّهُ غِرارَةٌ مَلأَى ثَتَى

ويُرْوَى : مَلأَى حَتَا . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الثَّتَاةُ وَالثَّتَى قِشْرُ التَّمْرِ ورَدِيئُهُ .

• ثجج • الثَّجُّ : الصَّبُّ الكَثِيرُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ صَبَّ الماءِ الكَثِيرِ ، ثَجَّهُ ثَجًّا فَثَجَّ وَانْثَجَّ ، وثَجْثَجَهُ فَتَثَجْثَجَ . وفي الحَدِيثِ : تَمامُ الحَجِّ العَجُّ وَالثَّجُّ . العَجُّ : العَجِيجُ فِي الدُّعاءِ . وَالثَّجُّ : سَفْكُ دِماءِ البُدْنِ وغَيْرِها . وسُئِلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَنِ الحَجِّ ، فَقَالَ : أَفْضَلُ الحَجِّ العَجُّ وَالثَّجُّ . الثَّجُّ : سَيَلانُ دِماءِ الهَدْيِ وَالأَضاحِي . وفي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا أَيْ لَبَنًا سائِلًا كَثِيرًا . وَالثَّجُّ : السَّيَلانُ . ومَطَرٌ مِثَجٌّ وثَجَّاجٌ وثَجِيجٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
حَناتِمُ سُحْمٌ ماؤُهُنَّ ثَجِيجُ

مَعْنَى كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ : أَبَدًا .

وثَجِيجُ الماءِ : صَوْتُ انْصِبابِهِ . وفي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ : اكْتَظَّ الوادِي بِثَجِيجِهِ ، أَي امْتَلأَ بِسَيْلِهِ .

وماءٌ ثَجُوجٌ وثَجَّاجٌ : مَصْبُوبٌ . وفي التَّنْزِيلِ : « وَأَنْزَلْنا مِنَ المُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجًا » . المُحْكَمُ : قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هٰذا مِمَّا جاءَ فِي لَفْظِ فاعِلٍ ، وَالمَوْضِعُ مَفْعُولٌ ، لِأَنَّ السَّحابَ يَثُجُّ الماءَ ، فَهُوَ مَثْجُوجٌ . وقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : ثَجَجْتُ الماءَ أَثُجُّهُ ثَجًّا إِذا أَسَلْتَهُ . وثَجَّ الماءُ نَفْسُهُ يَثُجُّ ثُجُوجًا إِذا انْصَبَّ ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ فَأَنْ يَكُونَ ثَجَّاجٌ فِي مَعْنَى ثاجٍّ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُتَكَلَّفَ وَضْعُ الفاعِلِ مَوْضِعَ المَفْعُولِ ، وَإِنْ كانَ ذٰلِكَ كَثِيرًا . ويَجُوزُ أَثْجَجْتُهُ بِمَعْنَى ثَجَجْتُهُ . ودَمٌ ثَجَّاجٌ : مُنْصَبٌّ مَصْبُوبٌ ؛ قالَ :

حَتَّى رَأَيْتُ العَلَقَ الثَّجَّاجَا
قَدْ أَخْضَلَ النُّحُورَ وَالأَوْداجَا

وفي حَدِيثِ المُسْتَحاضَةِ فَقالَتْ : إِنِّي أَثُجُّهُ ثَجًّا ؛ قالَ : هُوَ مِنَ الماءِ الثَّجَّاجِ السَّائِلِ . ومَطَرٌ ثَجَّاجٌ : شَدِيدُ الانْصِبابِ جِدًّا .

وأَتانا الوادِي بِثَجِيجِهِ أَيْ بِسَيْلِهِ . وقَوْلُ الحَسَنِ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ كانَ مِثَجًّا ، أَيْ كانَ يَصُبُّ الكَلامَ صَبًّا ، شَبَّهَ فَصاحَتَهُ وغَزارَةَ مَنْطِقِهِ بِالماءِ الثَّجُوجِ .

وَالمِثَجُّ ، بِالكَسْرِ ، مِنْ أَبْنِيَةِ المُبالَغَةِ .

وعَيْنٌ ثَجُوجٌ : غَزِيرَةُ الماءِ ؛ قالَ :

فَصَبَّحَتْ وَالشَّمْسُ لَمْ تُقَضِّبِ
عَيْنًا بِغَضْيانَ ثَجُوجَ العُنْبُبِ

وَالمُثَجَّجُ مِنَ اللَّبَنِ : الَّذِي قَدْ بَرَقَ(٢) فِي السِّقاءِ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ فَلا يَجْتَمِعُ زُبْدُهُ . ورَجُلٌ مِثَجٌّ إِذا كانَ خَطِيبًا مُفَوَّهًا .

ابْنُ سِيدَهْ : أَبُو حَنِيفَةَ : الثَّجَّةُ الأَرْضُ الَّتِي لا سِدْرَ بِها ، يَأْتِيها النَّاسُ فَيَحْتَفِرُونَ فِيها حِياضًا ، ومِنْ قِبَلِ الحِياضِ سُمِّيَتْ ثَجَّةً . قالَ : وَلا تُدْعَى قَبْلَ ذٰلِكَ ثَجَّةً ، وجَمْعُها ثَجَّاتٌ ، وَلَمْ يَحْكِ فِيها جَمْعًا مُكَسَّرًا .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ شُمَيْلٍ : الثَّجَّةُ الرَّوْضَةُ إِذا كانَ فِيها حِياضٌ ومَسَاكاتٌ لِلْماءِ يُصَوَّبُ فِي الأَرْضِ ، ما تُدْعَى ثَجَّةً ما لَمْ يَكُنْ فِيها حِياضٌ .

وقالَ الأَزْهَرِيُّ عُقَيْبَ تَرْجَمَةِ نوج : أَبُو عُبَيْدٍ : الثَّجَّةُ الأُقْنَةُ ، وهِيَ حُفْرَةٌ يَحْتَفِرُها ماءُ المَطَرِ ، وأَنْشَدَ :

فَوَرَدَتْ صادِيَةً حِرارَا
ثَجَّاتِ ماءٍ حُفِرَتْ أَوارَا
أَوْقاتَ أُقْنٍ تَعْتَلِي الغِمارَا

وقالَ شَمِرٌ : الثَّجَّةُ ، بِفَتْحِ الثَّاءِ وتَشْدِيدِ الجِيمِ ، الرَّوْضَةُ الَّتِي حَفَرَتِ الحِياضَ ، وجَمْعُها ثَجَّاتٌ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِثَجِّها الماءَ فِيها .

• ثجر • اللَّيْثُ : الثَّجِيرُ ما عُصِرَ مِنَ العِنَبِ فَجَرَتْ سُلافَتُهُ وبَقِيَتْ عُصارَتُهُ ، فَهُوَ الثَّجِيرُ(٣) . ويُقالُ : الثَّجِيرُ ثُفْلُ البُسْرِ يُخْلَطُ بِالتَّمْرِ فَيُنْتَبَذُ . وفي حَدِيثِ الأَشَجِّ : لا تَثْجُرُوا ولا تَبْسُرُوا ، أَيْ لا تَخْلِطُوا ثَجِيرَ التَّمْرِ مَعَ غَيْرِهِ فِي النَّبِيذِ ، فَنَهاهُمْ عَنِ انْتِباذِهِ . وَالثَّجِيرُ : ثُفْلُ كُلِّ شَيْءٍ يُعْصَرُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُهُ بِالتَّاءِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثُّجْرَةُ وَهْدَةٌ مِنَ الأَرْضِ مُنْخَفِضَةٌ . وقالَ غَيْرُهُ : ثُجْرَةُ الوادِي أَوَّلُ ما تَنْفَرِجُ عَنْهُ المَضايِقُ قَبْلَ أَنْ يَنْبَسِطَ فِي السَّعَةِ ، ويُشَبَّهُ ذٰلِكَ المَوْضِعُ مِنَ الإِنْسانِ بِثُجْرَةِ النَّحْرِ ، وثُجْرَةُ النَّحْرِ : وَسَطُهُ . الأَصْمَعِيُّ : الثُّجَرُ الأَوْساطُ ، واحِدَتُها ثُجْرَةٌ ، وَالثُّجْرَةُ ، بِالضَّمِّ : وَسَطُ الوادِي ومُتَّسَعُهُ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أَخَذَ بِثُجْرَةِ صَبِيٍّ بِهِ جُنُونٌ ، وقالَ : اخْرُجْ أَنا مُحَمَّدٌ ، ثُجْرَةُ النَّحْرِ : وَسَطُهُ ، وهُوَ ما حَوْلَ الوَهْدَةِ فِي اللَّبَّةِ مِنْ أَدْنَى الحَلْقِ . اللَّيْثُ : ثُجْرَةُ الحَشا مُجْتَمَعُ أَعْلَى السَّحْرِ بِقَصَبِ الرِّئَةِ .

ووَرَقٌ ثَجْرٌ ، بِالفَتْحِ ، أَيْ عَرِيضٌ .

---

(١) قوله : « ثتمت خرزها » هكذا في الأصل ، بسكون الراء ، وفي القاموس بفتحها .

(٢) قوله : « الذي قد برق إلخ » الذي في القاموس برق السقاء كنصر وفرح : أصابه حر أو برد فذاب زبده وتقطع فلم يجتمع .

(٣) قوله : « فهو الثجير » كذا بالأصل ، ولا حاجة له كما لا يخفى .

وَالثُّجَرُ : سِهامٌ غِلاظُ الأُصُولِ عِراضٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تَجاوَبَ مِنْها الخَيْزُرانُ المُثَجَّرُ

أَي المُعَرَّضُ خُوطاً ؛ وأَمّا قَوْلُ تَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ :

وَالعَيْرُ يَنْفُخُ فِي المِكْنانِ قَدْ كَتِنَتْ
مِنْهُ جَحافِلُهُ ، وَالعِضْرِسِ الثُّجَرِ

فَمَعْناهُ المُجْتَمِعُ ، ويُرْوَى الثَّجِرِ ، وهُوَ جَمْعُ الثُّجْرَةِ ، وهُوَ ما يَجْتَمِعُ فِي نَباتِهِ . أَبُو عَمْرٍو : ثُجْرَةٌ مِنْ نَجْمٍ أَيْ قِطْعَةٌ . الأَصْمَعِيُّ : الثُّجَرُ جَماعاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ ، وَالثَّجْرُ : العَرِيضُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : انْثَجَرَ الجُرْحُ وَانْفَجَرَ إِذا سالَ ما فِيهِ . الجَوْهَرِيُّ : انْثَجَرَ الدَّمُ لُغَةٌ فِي انْفَجَرَ .

• ثجل • الثَّجَلُ : عِظَمُ البَطْنِ وَاسْتِرْخاؤُهُ ، وقِيلَ : هُوَ خُرُوجُ الخاصِرَتَيْنِ ، ثَجِلَ ثَجَلاً وهُوَ أَثْجَلُ . وَالمُثَجَّلُ : كَالأَثْجَلِ ؛ قالَ :

لا هِجْرَعاً رَخْواً ولا مُثَجَّلا

وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ فِي صِفَةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لَمْ تُزْرِ بِهِ ثُجْلَةٌ أَيْ ضِخَمُ بَطْنٍ ، ويُرْوَى بِالنُّونِ وَالحاءِ ، أَيْ نُحُولٌ ودِقَّةٌ .

الجَوْهَرِيُّ : الثُّجْلَةُ ، بِالضَّمِّ ، عِظَمُ البَطْنِ وسَعَتُهُ . رَجُلٌ أَثْجَلُ بَيِّنُ الثَّجَلِ وَامْرَأَةٌ ثَجْلاءُ وجُلَّةٌ ثَجْلاءُ عَظِيمَةٌ ؛ قالَ :

باتُوا يُعَشُّونَ القُطَيْعاءَ ضَيْفَهُمْ
وعِنْدَهُمُ البَرْنِيُّ فِي جُلَلٍ ثُجْلِ

ومَزادَةٌ ثَجْلاءُ : عَظِيمَةٌ واسِعَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

تَمْشِي مِنَ الرِّدَّةِ مَشْيَ الحُفَّلِ
مَشْيَ الرَّوايا بِالمَزادِ الأَثْجَلِ

وقَدْ رُوِيَ بِالنُّونِ ، يُرادُ بِهِ الواسِعُ . وَالأَثْجَلُ : القِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ اللَّيْلِ ؛ قالَ العَجّاجُ :

وأَقْطَعُ الأَثْجَلَ بَعْدَ الأَثْجَلِ

وشَيْءٌ مُثَجَّلٌ أَيْ ضَخْمٌ . وقَوْلُهُمْ : طَعَنَ فُلانٌ فُلاناً الأَثْجَلَيْنِ [1] أَيْ رَماهُ بِداهِيَةٍ مِنَ الكَلامِ .

• ثجم • الثَّجْمُ : سُرْعَةُ الصَّرْفِ عَنِ الشَّيْءِ . وَالإِثْجامُ : سُرْعَةُ المَطَرِ . وأَثْجَمَتِ السَّماءُ : دامَ مَطَرُها ؛ وفِي الصِّحاحِ : أَثْجَمَتِ السَّماءُ أَيّاماً ثُمَّ أَنْجَمَتْ ، وقِيلَ : كُلُّ شَيْءٍ دامَ فَقَدْ أَثْجَمَ . الأَصْمَعِيُّ : أَثْجَمَ المَطَرُ وأَغْضَنَ إِذا دامَ أَيّاماً لا يُقْلِعُ وكَثُرَ .

• ثجن • الثَّجْنُ وَالثَّجَنُ : طَرِيقٌ فِي غِلَظٍ مِنَ الأَرْضِ ، يَمانِيَّةٌ ، ولَيْسَتْ بِثَبَتٍ .

• ثحثح • الثَّحْثَحَةُ : صَوْتٌ فِيهِ بُحَّةٌ عِنْدَ اللَّهاةِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَبَحُّ مُثَحْثِحٌ صَحِلُ الشَّحِيجِ

أَبُو عَمْرٍو : قَرَبٌ ثَحْثاحٌ : شَدِيدٌ ، مِثْلُ حَثْحاثٍ .

• ثحج • ثَحَجَهُ بِرِجْلِهِ ثَحْجاً : ضَرَبَهُ ، مَهْرِيَّةٌ مَرْغُوبٌ عَنْها . الأَزْهَرِيُّ : سَحَجَهُ وثَحَجَهُ إِذا جَرَّهُ جَرّاً شَدِيداً .

• ثخخ • ثَخَّ الطِّينُ وَالعَجِينُ إِذا كَثُرَ ماؤُهُما كَتَخَّ وأَثَخَّهُ كَأَتَخَّهُ . وهِيَ أَقَلُّ اللُّغَتَيْنِ ، وقَدْ ذُكِرَ ذٰلِكَ فِي التّاءِ أَيْضاً .

• ثخن • ثَخُنَ الشَّيْءُ ثُخُونَةً وثَخانَةً وثِخَناً ، فَهُوَ ثَخِينٌ : كَثُفَ وغَلُظَ وصَلُبَ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الأَحْمَرِ : ثَخُنَ وثَخَنَ . وثَوْبٌ ثَخِينٌ : جَيِّدُ النَّسْجِ وَالسَّدَى كَثِيرُ اللُّحْمَةِ . ورَجُلٌ ثَخِينٌ : حَلِيمٌ رَزِينٌ ثَقِيلٌ فِي مَجْلِسِهِ . ورَجُلٌ ثَخِينُ السِّلاحِ أَيْ شاكٍ . وَالثَّخَنَةُ وَالثَّخَنُ : الثِّقْلَةُ ؛ قالَ العَجّاجُ :

حَتَّى يَبِيجَ ثَخَناً مَنْ عَجْعَجا

وقَدْ أَثْخَنَهُ وأَثْقَلَهُ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثاقَ» ، قالَ أَبُو العَبّاسِ : مَعْناهُ غَلَبْتُمُوهُمْ وكَثُرَ فِيهِمُ الجِراحُ فَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِم .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَثْخَنَ إِذا غَلَبَ وقَهَرَ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أَثْخَنْتُ فُلاناً مَعْرِفَةً ورَصَنْتُهُ مَعْرِفَةً ، نَحْوُ الإِثْخانِ . وَاسْتَثْخَنَ الرَّجُلُ : ثَقُلَ مِنْ نَوْمٍ أَوْ إِعْياءٍ . وأَثْخَنَ فِي العَدُوِّ : بالَغَ . وأَثْخَنَتْهُ الجِراحَةُ : أَوْهَنَتْهُ . ويُقالُ : أَثْخَنَ فُلانٌ فِي الأَرْضِ قَتْلاً إِذا أَكْثَرَهُ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ» ، مَعْناهُ حَتَّى يُبالِغَ فِي قَتْلِ أَعْدائِهِ ، ويَجُوزُ أَنْ يكون حَتَّى يَتَمَكَّنَ فِي الأَرْضِ . وَالإِثْخانُ فِي كُلِّ شَيْءٍ : قُوَّتُهُ وشِدَّتُهُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ» ، ثُمَّ أُحِلَّ لَهُمُ الغَنائِمُ ؛ قالَ : الإِثْخانُ فِي الشَّيْءِ المُبالَغَةُ فِيهِ وَالإِكْثارُ مِنْهُ . يُقالُ : قَدْ أَثْخَنَهُ المَرَضُ إِذا اشْتَدَّتْ قُوَّتُهُ عَلَيْهِ ووَهَنَه ، وَالمُرادُ بِهِ هٰهُنا المُبالَغَةُ فِي قَتْلِ الكُفّارِ ، وأَثْخَنَهُ الهَمُّ .

ويُقالُ : اسْتُثْخِنَ مِنَ المَرَضِ وَالإِعْياءِ إِذا غَلَبَهُ الإِعْياءُ وَالمَرَضُ ، وَكَذٰلِكَ اسْتُثْخِنَ فِي النَّوْمِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ : وكانَ قَدْ أُثْخِنَ ، أَيْ أُثْقِلَ بِالجِراحِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَوْطَأَكُمْ إِثْخانُ الجِراحَةِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ وزَيْنَبَ : لَمْ أَنْشَبْها حَتَّى أَثْخَنْتُ عَلَيْها ، أَيْ بالَغْتُ فِي جَوابِها وأَفْحَمْتُها ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى :

عَلَيْهِ سِلاحُ امْرِئٍ حازِمٍ
تَمَهَّلَ فِي الحَرْبِ حَتَّى اثَّخَنْ

أَصْلُهُ اثْتَخَنَ فَأُدْغِمَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : اثَّخَنَ فِي البَيْتِ افْتَعَلَ مِنَ الثَّخانَةِ ، أَيْ بالَغَ فِي أَخْذِ العُدَّةِ ، ولَيْسَ هُوَ مِنَ الإِثْخانِ فِي القَتْلِ .

• ثدأ • الثُّدّاءُ : نَبْتٌ لَهُ وَرَقٌ كَأَنَّهُ وَرَقُ الكُرّاثِ وقُضْبانٌ طِوالٌ تَدُقُّها النّاسُ وهِيَ رَطْبَةٌ ، فَيَتَّخِذُونَ مِنْها أَرْشِيَةً يَسْقُونَ بِها ، هٰذا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ . وقالَ مَرَّةً : هِيَ شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ يُحِبُّها المالُ ويَأْكُلُها ، وأُصُولُها بِيضٌ حُلْوَةٌ ، ولَها نَوْرٌ مِثْلُ نَوْرِ الخِطْمِيِّ الأَبْيَضِ ، فِي أَصْلِها شَيْءٌ مِنْ حُمْرَةٍ يَسِيرَةٍ ، قالَ : ويَنْبُتُ فِي أَضْعافِهِ الطَّراثِيثُ وَالضَّغابِيسُ ، وتَكُونُ الثُّدّاءَةُ مِثْلَ قِعْدَةِ الصَّبِيِّ .

وَالثَّنْدُوَةُ لِلرَّجُلِ : بِمَنْزِلَةِ الثَّدْيِ لِلْمَرْأَةِ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ مَغْرِزُ الثَّدْيِ ؛ وقالَ

(١) قوله : «الأثجلين» قال الميداني : يُرْوَى بالتثنية ، والصواب الجمع كالأقورين للدواهي ، والعرب تجمع أسماء الدواهي على هذا الوجه للتأكيد والتهويل والتعظيم .

ابْنُ السِّكِّيتِ : هِيَ اللَّحْمُ الَّذِي حَوْلَ الثَّدْيِ إِذا ضَمَمْتَ أَوَّلَهَا هَمَزْتَ ، فَتَكُونُ فُعْلُلَةً ، فَإِذا فَتَحْتَهُ لَمْ تَهْمِزْ ، فَتَكُونُ فَعْلُوَةً مِثْلَ تَرْقُوَةٍ وعَرْقُوَةٍ .

• ثدق • ثَدَقَ المَطَرُ : خَرَجَ مِنَ السَّحابِ خُرُوجاً سَرِيعاً وجَدَّ نَحْوَ الوَدْقِ . وسَحابٌ ثادِقٌ ووادٍ ثادِقٌ أَيْ سائِلٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثَّدْقُ والثَّادِقُ النَّدَى الظَّاهِرُ . يُقَالُ : تَباعَدَ مِنَ الثَّادِقِ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَأَلْتُ الرِّياشِيَّ وأَبا حاتِمٍ عَنِ اشْتِقاقِ ثادِقٍ فَقالاً : لا نَعْرِفُهُ ، فَسَأَلْتُ أَبا عُثْمانَ الإِشْنانْدانِيَّ فَقالَ : ثَدَقَ المَطَرُ مِنَ السَّحابِ إِذا خَرَجَ خُرُوجاً سَرِيعاً .

وثادِقٌ : اسْمُ فَرَسِ حاجِبِ بْنِ حَبِيبٍ الأَسَدِيِّ ، وقَوْلُ حاجِبٍ :

وباتَتْ تَلُومُ عَلَى ثادِقٍ
لِيُشْرَى فَقَدْ جَدَّ عِصْيانُها
أَلا إِنَّ نَجْواكِ فِي ثادِقٍ
سَواءٌ عَلَيَّ وإِعْلانُها
وقُلْتُ : أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ
كَرِيمُ المَكَبَّةِ مِبْدانُها ؟

فَهُوَ اسْمُ فَرَسٍ . وقَوْلُهُ عِصْيانُها أَيْ عِصْيانِي لَها ، وصَوابُ إِنْشادِهِ :

باتَتْ تَلُومُ عَلَى ثادِقٍ

بِغَيْرِ واوٍ ، قالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ : ثادِقٌ فَرَسٌ كانَ لِمُنْقِذِ ابْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُعَيْنِ بْنِ الحارِثِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ ، وأَنْشَدَ لَهُ هٰذا الشِّعْرَ ، قالَ : والصَّحِيحُ أَنَّهُ لِحاجِبٍ ، وهُوَ أَيْضاً مَوْضِعٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ

فَوادِي البَدِيِّ فَالطَّوِيُّ فَثادِقٌ
فَوادِي القَنانِ جِزْعُهُ فَأَثاكِلُهْ

وقَدْ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ فَقالَ :

فَأَجْمادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنافَ ثادِقٍ
فَصارَةَ تُوفِي فَوْقَها فَالأَعابِلا

• ثدم • رَجُلٌ ثَدْمٌ : عَيِيُّ الحُجَّةِ والكَلامِ مَعَ ثِقَلٍ ورَخاوَةٍ وقِلَّةِ فَهْمٍ ، وهُوَ أَيْضاً الغَلِيظُ الشَّرِّيرُ الأَحْمَقُ الجافِي ، والجَمْعُ ثِدامٌ ، والأُنْثَى ثَدْمَةٌ ، وهِيَ الضَّخْمَةُ الرِّخْوَةُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

والثَّدامُ : المِصْفاةُ . وإِبْرِيقٌ مُثَدَّمٌ : وُضِعَ عَلَيْهِ الثَّدامُ ؛ وحَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ الثَّاءَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ بَدَلٌ مِنَ الفاءِ . ورَجُلٌ فَدْمٌ ثَدْمٌ بِمَعْنًى واحِدٍ .

• ثدن • ثَدِنَ اللَّحْمُ ، بِالكَسْرِ : تَغَيَّرَتْ رائِحَتُه . والثَّدِنُ : الرَّجُلُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ ، وكَذٰلِكَ المُثَدَّنُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يُفَضِّلُ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوانَ عَلَى عَبْدِ العَزِيزِ :

لا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّناً ذا سُرَّةٍ
ضَخْماً سُرادِقُهُ وَطِيءَ المَرْكَبِ
كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرادِقاً
يَمْشِي بِرايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنْكَبِ

وثَدِنَ الرَّجُلُ ثَدَناً : كَثُرَ لَحْمُهُ وثَقُلَ . ورَجُلٌ مُثَدَّنٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ مُسْتَرْخٍ ؛ قالَ :

فازَتْ حَلِيلَةُ نَوْدَلٍ بِهَبَنْقَعٍ
رِخْوِ العِظامِ مُثَدَّنٍ عَبْلِ الشَّوَى

وقَدْ ثُدِّنَ تَثْدِيناً . وامْرَأَةٌ مُثَدَّنَةٌ : لَحِيمَةٌ فِي سَماجَةٍ ، وقِيلَ : مُسْمَنَةٌ ؛ وبِهِ فَسَّرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لا أُحِبُّ المُثَدَّناتِ اللَّواتِي
فِي المَصانِيعِ لا يَنِينَ اطِّلاعا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقالَ كُراعٌ إِنَّ الثَّاءَ فِي مُثَدَّنٍ بَدَلٌ مِنَ الفاءِ فِي مُفَدَّنٍ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الفَدَنِ ، وهُوَ القَصْرُ ، قالَ : وهٰذا ضَعِيفٌ لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ مُفَدَّناً ، وقالَ : قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ هُوَ مِنَ الثَّنْدُوَةِ ، مَقْلُوبٌ مِنْهُ . قالَ : وهٰذا لَيْسَ بِشَيْءٍ . وامْرَأَةٌ ثَدِنَةٌ : ناقِصَةُ الخَلْقِ ، عَنْهُ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الخَوارِجَ فَقالَ : فِيهِمْ رَجُلٌ مُثَدَّنُ اليَدِ ، أَيْ تُشْبِهُ يَدُهُ ثَدْيَ المَرْأَةِ ، كَأَنَّهُ كانَ فِي الأَصْلِ مُثَنَّدَ اليَدِ فَقُلِبَ ، وفِي التَّهْذِيبِ والنِّهايَةِ : مَثْدُونُ اليَدِ أَيْ صَغِيرُ اليَدِ مُجْتَمِعُها ، وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِنْ كانَ كَما قِيلَ إِنَّهُ مِنَ الثَّنْدُوَةِ تَشْبِيهاً لَهُ بِهِ فِي القِصَرِ والاجْتِماعِ ، فَالقِياسُ أَنْ يُقالَ مُثَنَّدٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً ؛ وفِي رِوايَةٍ : مُثْدَنُ اليَدِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : مُثْدَنٌ اسْمُ المَفْعُولِ مِنْ أَثْدَنْتُ الشَّيْءَ إِذا قَصَّرْتَهُ . والمُثْدَنُ والمَثْدُونُ : النَّاقِصُ الخَلْقِ ، وقِيلَ : مُثْدَنُ اليَدِ مَعْناهُ مُخْدَجُ اليَدِ ، ويُرْوَى : مُوتَنُ اليَدِ ، بِالتَّاءِ ، مِنْ أَيْتَنَتِ المَرْأَةُ إِذا وَلَدَتْ يَتْناً ، وهُوَ أَنْ تَخْرُجَ رِجْلا الوَلَدِ فِي الأَوَّلِ ؛ وقِيلَ : المُثْدَنُ مَقْلُوبُ ثَنَد ، يُرِيدُ أَنَّهُ يُشْبِهُ ثُنْدُوَةَ الثَّدْيِ ، وهِيَ رَأْسُه ، فَقَدَّمَ الدَّالَ عَلَى النُّونِ مِثْلَ جَذَبَ وجَبَذَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

• ثدى • الثَّدْيُ : ثَدْيُ المَرْأَةِ ، وفِي المُحْكَمِ وغَيْرِهِ : الثَّدْيُ مَعْرُوفٌ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، وهُوَ لِلْمَرْأَةِ والرَّجُلِ أَيْضاً ، وجَمْعُهُ أَثْدٍ وثُدِيٌّ ، عَلَى فُعُولٍ ، وثِدِيٌّ أَيْضاً ، بِكَسْرِ الثَّاءِ لِما بَعْدَها مِنَ الكَسْرِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

وأَصْبَحَتِ النِّساءُ مُسَلِّباتٍ
لَهُنَّ الوَيْلُ يَمْدُدْنَ الثُّدِينا

فَإِنَّهُ كَالغَلَطِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ الثُّدِيَّا فَأَبْدَلَ النُّونَ مِنَ الياءِ لِلْقافِيَةِ .

وذُو الثُّدَيَّةِ : رَجُلٌ ، أَدْخَلُوا الهاءَ فِي الثُّدَيَّةِ هٰهُنا ، وهُوَ تَصْغِيرُ ثَدْيٍ . وأَمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي الخَوارِجِ : فِي ذِي الثُّدَيَّةِ المَقْتُولِ بِالنَّهْرَوانِ ، فَإِنَّ أَبا عُبَيْدٍ حَكَى عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ إِنَّما قِيلَ ذُو الثُّدَيَّةِ بِالهاءِ هِيَ تَصْغِيرُ ثَدْيٍ : قالَ الجَوْهَرِيُّ : ذُو الثُّدَيَّةِ لَقَبُ رَجُلٍ اسْمُهُ ثُرْمُلَةُ ، فَمَنْ قالَ فِي الثَّدْيِ إِنَّهُ مُذَكَّرٌ يَقُولُ إِنَّما أَدْخَلُوا الهاءَ فِي التَّصْغِيرِ لِأَنَّ مَعْناهُ اليَدُ ، وذٰلِكَ أَنَّ يَدَهُ كانَتْ قَصِيرَةً مِقْدارَ الثَّدْيِ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ ذُو اليُدَيَّةِ وذُو الثُّدَيَّةِ جَمِيعاً ، وإِنَّما أُدْخِلَ فِيهِ الهاءُ ، وقِيلَ : ذُو الثُّدَيَّةِ ، وإِنْ كانَ الثَّدْيُ مُذَكَّراً ، لِأَنَّها كَأَنَّها بَقِيَّةُ ثَدْيٍ قَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، فَقَلَّلَها ، كَما يُقالُ لُحَيْمَةٌ وشُحَيْمَةٌ ، فَأَنَّثَها عَلَى هٰذا التَّأْوِيلِ ؛ وقِيلَ : كَأَنَّهُ أَرادَ قِطْعَةً مِنْ ثَدْيٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ تَصْغِيرُ الثَّنْدُوَةِ ، بِحَذْفِ النُّونِ ، لِأَنَّها مِنْ تَرْكِيبِ الثَّدْيِ ، وانْقِلابِ الياءِ فِيها واواً لِضَمَّةِ ما قَبْلَها ، ولَمْ يَضُرَّ ارْتِكابُ الوَزْنِ الشَّاذِّ لِظُهُورِ الاشْتِقاقِ . وقالَ الفَرَّاءُ عَنْ بَعْضِهِمْ : إِنَّما هُوَ ذُو اليُدَيَّةِ ، قالَ : ولا أُرَى الأَصْلَ كانَ إِلَّا هٰذا ، ولٰكِنَّ الأَحادِيثَ

تَتابَعَتْ بِالثَّاء .

وَامْرَأَةٌ ثَدْيَاءُ : عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ ، وهِيَ فَعْلاءُ لا أَفْعَلَ لَهَا ، لأَنَّ هٰذا لا يَكُونُ فِى الرِّجالِ ، ولا يُقالُ رَجُلٌ أَثْدَى .

ويُقالُ : ثَدِيَ يَثْدَى إِذا ابْتَلَّ . وقَدْ ثَدَاهُ يَثْدُوهُ ويَثْدِيهِ إِذا بَلَّهُ . وثَدَّاهُ إِذا غَذَّاهُ .

وَالثُّدَّاءُ ، مِثْلُ الْمُكَّاءِ : نَبْتٌ ، وقِيلَ : نَبْتٌ فِى البَادِيَةِ يُقالُ لَهُ الْمُصَاصُ وَالْمُصَّاخُ ، وعَلَى أَصْلِهِ قُشُورٌ كَثِيرَةٌ تَتَّقِدُ بِها النَّارُ ، الْواحِدَةُ ثُدَّاءَةٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ويُقالُ لَهُ بِالفارِسِيَّةِ بهراه دايزاد ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِراجِزٍ :

كأَنَّما ثُدَّاؤُهُ الْمَخْرُوفُ
وقَدْ رَمَى أَنْصافَهُ الجُفُوفُ
رَكْبٌ أَرادُوا حِلَّةً وُقُوفُ

شَبَّهَ أَعْلاهُ وقَدْ جَفَّ بِالرَّكْبِ ، وشَبَّهَ أَسافِلَهُ الخُضْرَ بِالإِبِلِ لِخُضْرَتِها .

وثَدِيَتِ الأَرْضُ : كَسَدِيَتْ ، حَكاهَا يَعْقُوبُ ، وزَعَمَ أَنَّها بَدَلٌ مِنْ سِينِ سَدِيَتْ ؛ قالَ : وهٰذا لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ ، قالَ : ثُمَّ قَلَبُوا فَقالُوا ثَدِئَتْ ، مَهْمُوزٌ مِنَ الثَّأْدِ ، وهُوَ الثَّرَى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا مِنْهُ سَهْوٌ وَاخْتِلاطٌ وإِنْ كانَ إِنَّما حَكاهُ عَنِ الجَرْمِيِّ ، وأَبُو عُمَرَ يَجِلُّ عَنْ هٰذا الَّذِى حَكاهُ يَعْقُوبُ إِلَّا أَنْ يَعْنِيَ بِالجَرْمِيِّ غَيْرَهُ .

قالَ ثَعْلَبٌ : الثَّنْدُوَةُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِها غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، مِثالُ التَّرْقُوَةِ وَالعَرْقُوَةِ عَلَى فَعْلُوَةٍ ، وهِيَ مَغْرِزُ الثَّدْيِ ، فَإِذا ضَمَمْتَ هَمَزْتَ وهِيَ فُعْلُلَةٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وكانَ رُؤْبَةُ يَهْمِزُ الثُّنْدُؤَةَ وسِيَةَ القَوْسِ ، قالَ : وَالعَرَبُ لا تَهْمِزُ واحِداً مِنْهُما ، وفِى الْمُعْتَلِّ بِالأَلِفِ : الثَّدْوَاءُ مَعْرُوفٌ مَوْضِعٌ .

• ثرب • الثَّرْبُ : شَحْمٌ رَقِيقٌ يَغْشَى الكَرِشَ وَالأَمْعاءَ ، وجَمْعُهُ ثُرُوبٌ . وَالثَّرْبُ : الشَّحْمُ الْمَبْسُوطُ عَلَى الأَمْعاءِ وَالْمَصارِينِ . وشاةٌ ثَرْبَاءُ : عَظِيمَةُ الثَّرْبِ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وأَنْتُمْ بِشَحْمِ الكُلْيَتَيْنِ مَعَ الثَّرْبِ

وفِى الحَدِيثِ : نَهَى عَنِ الصَّلاةِ إِذا صارَتِ الشَّمْسُ كَالأَثارِبِ ، أَىْ إِذا تَفَرَّقَتْ وخَصَّتْ مَوْضِعاً دُونَ مَوْضِعٍ عِنْدَ الْمَغِيبِ . شَبَّهَها بِالثُّرُوبِ ، وهِيَ الشَّحْمُ الرَّقِيقُ الَّذِى يُغَشِّي الكَرِشَ وَالأَمْعاءَ ، الْواحِدُ ثَرْبٌ ، وجَمْعُها فِى القِلَّةِ : أَثْرُبٌ ؛ وَالأَثارِبُ : جَمْعُ الجَمْعِ . وفِى الحَدِيثِ : إِنَّ الْمُنافِقَ يُؤَخِّرُ العَصْرَ حَتَّى إِذا صارَتِ الشَّمْسُ كَثَرْبِ البَقَرَةِ صَلَّاها .

وَالثَّرَباتُ : الأَصابِعُ .

وَالتَّثْرِيبُ كَالتَّأْنِيبِ وَالتَّعْيِيرِ وَالاِسْتِقْصاءِ فِى اللَّوْمِ .

وَالثَّارِبُ : الْمُوَبِّخُ . يُقالُ : ثَرَبَ وثَرَّبَ وأَثْرَبَ إِذا وَبَّخَ . قالَ نُصَيْبٌ :

إِنِّي لأَكْرَهُ ما كَرِهْتَ مِنَ الَّذِى
يُؤْذِيكَ سُوءُ ثَنائِهِ لَمْ يَثْرِبِ

وقالَ فِى أَثْرَبَ :

أَلا لا يَغُرَّنَّ امْرَأً مِنْ تِلادِهِ
سَوامُ أَخٍ دانِي الوَسِيطَةِ مُثْرِبِ

قالَ : مُثْرِبٌ قَلِيلُ العَطاءِ ، وهُوَ الَّذِى يَمُنُّ بِما أَعْطَى .

وثَرَّبَ عَلَيْهِ : لامَهُ وعَيَّرَهُ بِذَنْبِهِ ، وذَكَّرَهُ بِهِ .

وفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ قالَ : « لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ لا إِفْسادَ عَلَيْكُمْ . وقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ لا تُذْكَرُ ذُنُوبُكُمْ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وهُوَ مِنَ الثَّرْبِ كَالشَّغْفِ مِنَ الشِّغافِ . قالَ بِشْرٌ ، وقِيلَ هُوَ لِتُبَّعٍ :

فَعَفَوْتُ عَنْهُمْ عَفْوَ غَيْرِ مُثَرِّبٍ
وتَرَكْتُهُمْ لِعِقابِ يَوْمٍ سَرْمَدِ

وثَرَّبْتُ عَلَيْهِمْ وعَرَّبْتُ عَلَيْهِمْ ، بِمَعْنًى ، إِذا قَبَّحْتَ عَلَيْهِمْ فِعْلَهُمْ .

وَالْمُثَرِّبُ : الْمُعَيِّرُ ، وقِيلَ : الْمُخَلِّطُ الْمُفْسِدُ .

وَالتَّثْرِيبُ : الإِفْسادُ وَالتَّخْلِيطُ . وفِى الحَدِيثِ : إِذا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَضْرِبْها الحَدَّ ولا يُثَرِّبْ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ ولا يُبَكِّتْها ولا يُقَرِّعْها بَعْدَ الضَّرْبِ . وَالتَّقْرِيعُ : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ فِى وَجْهِ الرَّجُلِ عَيْبَهُ ، فَيَقُولَ : فَعَلْتَ كَذا وكَذا .

وَالتَّبْكِيتُ قَرِيبٌ مِنْهُ . وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَىْ لا يُوَبِّخْها ولا يُقَرِّعْها بِالزِّنَى بَعْدَ الضَّرْبِ . وقِيلَ : أَرادَ لا يَقْنَعْ فِى عُقُوبَتِها بِالتَّثْرِيبِ بَلْ يَضْرِبُها الحَدَّ ، فَإِنَّ زِنَى الإِماءِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ العَرَبِ مَكْرُوهاً ولا مُنْكَراً ، فَأَمَرَهُمْ بِحَدِّ الإِماءِ كَما أَمَرَهُمْ بِحَدِّ الحَرائِرِ .

ويَثْرِبُ : مَدِينَةُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ؛ وَالنَّسَبُ إِلَيْها يَثْرَبِيٌّ وأَثْرَبِيٌّ وأَثْرِبِيٌّ ، فَتَحُوا الرَّاءَ اسْتِثْقالاً لِتَوالِي الكَسَراتِ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقالَ لِلْمَدِينَةِ يَثْرِبُ ، وسَمَّاها طَيْبَةَ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ الثَّرْبَ ، لأَنَّهُ فَسادٌ فِى كَلامِ العَرَبِ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ ، يَثْرِبُ اسْمُ مَدِينَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قَدِيمَةٌ ، فَغَيَّرَها وسَمَّاها طَيْبَةَ وطابَةَ كَراهِيَةَ التَّثْرِيبِ ، وهُوَ اللَّوْمُ وَالتَّعْيِيرُ .

وقِيلَ : هُوَ اسْمُ أَرْضِها ؛ وقِيلَ : سُمِّيَتْ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنَ العَمالِقَةِ .

ونَصْلٌ يَثْرِبِيٌّ وأَثْرِبِيٌّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى يَثْرِبَ .

وقَوْلُهُ :

وما هُوَ إِلَّا اليَثْرِبِيُّ الْمُقَطَّعُ

زَعَمَ بَعْضُ الرُّواةِ أَنَّ الْمُرادَ بِاليَثْرِبِيِّ السَّهْمُ لا النَّصْلُ ، وأَنَّ يَثْرِبَ لا يُعْمَلُ فِيها النِّصالُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ولَيْسَ كَذٰلِكَ لأَنَّ النِّصالَ تُعْمَلُ بِيَثْرِبَ وبِوادِي القُرَى وبِالرَّقَمِ وبِغَيْرِهِنَّ مِنْ أَرْضِ الحِجازِ ، وقَدْ ذَكَرَ الشُّعَراءُ ذٰلِكَ كَثِيراً . قالَ الشَّاعِرُ :

وأَثْرِبِيٌّ سِنْخُهُ مَرْصُوفُ

أَىْ مَشْدُودٌ بِالرِّصافِ .

وَالثَّرَبُ : أَرْضٌ حِجارَتُها كَحِجارَةِ الحَرَّةِ إِلَّا أَنَّها بِيضٌ .

وأَثارِبُ : مَوْضِعٌ .

• ثرتم • الثُّرْتُمُ ، بِالضَّمِّ : ما فَضَلَ مِنَ الطَّعامِ وَالإِدامِ فِى الإِناءِ ، وخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ ما فَضَلَ فِى القَصْعَةِ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

لا تَحْسَبَنَّ طِعانَ قَيْسٍ بِالقَنا
وضِرابَهُمْ بِالبِيضِ حَسْوَ الثُّرْتُمِ

• ثرد • الثَّرِيدُ مَعْرُوفٌ . وَالثَّرْدُ : الهَشْمُ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِمَا يُهْشَمُ مِنَ الخُبْزِ ويُبَلُّ بِماءِ القِدْرِ وغَيْرِهِ : ثَرِيدَةٌ . وَالثَّرْدُ . الفَتُّ ، ثَرَدَهُ يَثْرُدُهُ ثَرْداً ، فَهُوَ ثَرِيدٌ . وثَرَدْتُ الخُبْزَ ثَرْداً : كَسَرْتُهُ فَهُوَ ثَرِيدٌ ومَثْرُودٌ ، وَالاسْمُ الثُّرْدَةُ ، بِالضَّمِّ . وَالثَّرِيدُ وَالثَّرُودَةُ : ما ثُرِدَ مِنَ الخُبْزِ .

وَاثَّرَدَ ثَرِيداً واثَّرَدَهُ : اتَّخَذَهُ . وهُوَ مُثَّرِدٌ . قُلِبَتِ الثَّاءُ تاءً ، لِأَنَّ الثَّاءَ أُخْتُ التَّاءِ فِي الهَمْسِ ، فَلَمَّا تَجاوَرَتا فِي المَخْرَجِ أَرادُوا أَنْ يَكُونَ العَمَلُ مِنْ وَجْهٍ فَقَلَبُوها تاءً وأَدْغَمُوها فِي التَّاءِ بَعْدَها ، لِيَكُونَ الصَّوْتُ نَوْعاً واحِداً ، كَأَنَّهُمْ لَمَّا أَسْكَنُوا تاءَ وَتِدٍ تَخْفِيفاً أَبْدَلُوهَا إِلَى لَفْظِ الدَّالِ بَعْدَها فَقالُوا وَدٌّ .

غَيْرُهُ : اثَّرَدْتُ الخُبْزَ أَصْلُهُ اثْتَرَدْتُ عَلَى افْتَعَلْتُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ حَرْفانِ مَخْرَجاهُمَا مُتَقارِبانِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ وَجَبَ الإِدْغامُ ، إِلَّا أَنَّ الثَّاءَ لَمَّا كانَتْ مَهْمُوسَةً وَالتَّاءُ مَجْهُورَةً(١) لَمْ يَصِحَّ ذٰلِكَ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الأُولَى تاءً فَأَدْغَمُوهُ فِي مِثْلِهِ ، وناسٌ مِنَ العَرَبِ يُبْدِلُونَ مِنَ التَّاءِ ثاءً فَيَقُولُونَ : اثَّرَدْتُ ، فَيَكُونُ الحَرْفُ الأَصْلِيُّ هُوَ الظَّاهِرَ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَلا يا خُبْزَ يابْنَةَ يَثْرُدانِ
أَبَى الحُلْقُومُ بَعْدَكِ لا يَنامُ
وبَرْقٍ لِلْعَصِيدَةِ لاحَ وَهْناً
كَما شَقَقْتَ فِي القِدْرِ السَّناما(٢)

قالَ : يَثْرُدانِ غُلامانِ كانَا يَثْرُدانِ فَنَسَبَ الخُبْزَةَ إِلَيْهِما ، ولٰكِنَّهُ نُوِّنَ وصُرِفَ لِلضَّرُورَةِ ، وَالوَجْهُ فِي مِثْلِ هٰذا أَنْ يُحْكَى ، ورَوَاهُ الفَرَّاءُ أَثْرُدانِ ، فَعَلَى هٰذا لَيْسَ بِفِعْلٍ سُمِّيَ بِهِ إِنَّما هُوَ اسْمٌ كَأَسْحُلانٍ وأُلْعُبانٍ ، فَحُكْمُهُ أَنْ يَنْصَرِفَ فِي النَّكِرَةِ ولا يَنْصَرِفَ فِي المَعْرِفَةِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَظُنُّ أَثْرُدانَ اسْماً لِلثَّرِيدِ أَوِ المَثْرُودِ مَعْرِفَةً ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ فَحُكْمُهُ أَلَّا يَنْصَرِفَ ، لٰكِنْ صَرَفَهُ لِلضَّرُورَةِ ، وأَرادَ أَبَى صاحِبُ الحُلْقُومِ بَعْدَكِ لا يَنامُ ، لِأَنَّ الحُلْقُومَ لَيْسَ هُوَ وَحْدَهُ النَّائِمَ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَصَّ الحُلْقُومَ هٰهُنا لِأَنَّ مَمَرَّ الطَّعامِ إِنَّما هُوَ عَلَيْهِ . فَكَأَنَّهُ لَمَّا فَقَدَهُ حَنَّ إِلَيْهِ ، فَلا يَكُونُ فِيهِ عَلَى هٰذا القَوْلِ حَذْفٌ . وقَوْلُهُ : وبَرْقٍ لِلْعَصِيدَةِ لاحَ وَهْناً ، إِنَّما عَنَى بِذٰلِكَ شِدَّةَ ابْيِضاضِ العَصِيدَةِ فَكَأَنَّما هِيَ بَرْقٌ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ كانَ جَوْعانَ مُتَطَلِّعاً إِلَى العَصِيدَةِ كَتَطَلُّعِ المُجْتَلِبِ إِلَى البَرْقِ ، أَوْ كَتَطَلُّعِ العاشِقِ إِلَيْهِ إِذا أَتاهُ مِنْ ناحِيَةِ مَحْبُوبِهِ . وقَوْلُهُ : كَما شَقَقْتَ فِي القِدْرِ السَّناما ، يُرِيدُ أَنَّ تِلْكَ العَصِيدَةَ بَيْضاءُ تَلُوحُ كَما يَلُوحُ السَّنامُ إِذا شُقِّقَ ، يَعْنِي بِالسَّنامِ الشَّحْمَ إِذْ هُوَ كُلُّهُ شَحْمٌ . ويُقالُ : أَكَلْنا ثَرِيدَةً دَسِمَةً ، بِالهاءِ ، عَلَى مَعْنَى الاسْمِ أَوِ القِطْعَةِ مِنَ الثَّرِيدِ . وفِي الحَدِيثِ : فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعامِ ؛ قِيلَ : لَمْ يُرِدْ عَيْنَ الثَّرِيدِ وإِنَّما أَرادَ الطَّعامَ المُتَّخَذَ مِنَ اللَّحْمِ وَالثَّرِيدِ مَعاً ، لِأَنَّ الثَّرِيدَ غالِباً لا يَكُونُ إِلَّا مِنْ لَحْمٍ ، وَالعَرَبُ قَلَّما تَتَّخِذُ طَبِيخاً ولا سِيَّما بِلَحْمٍ . ويُقالُ : الثَّرِيدُ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ ، بَلِ اللَّذَّةُ وَالقُوَّةُ إِذا كانَ اللَّحْمُ نَضِيجاً فِي المَرَقِ أَكْثَرُ ما يَكُونُ فِي نَفْسِ اللَّحْمِ .

وَالتَّثْرِيدُ فِي الذَّبْحِ : هُوَ الكَسْرُ قَبْلَ أَنْ يَبْرُدَ ، وهُوَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ . وثَرَدَ الذَّبِيحَةَ : قَتَلَها مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْرِيَ أَوْداجَها ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى ثَرَّدَهُ لُغَةً . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المُثَرِّدُ الَّذِي لا تَكُونُ حَدِيدَتُهُ حادَّةً فَهُوَ يَفْسَخُ اللَّحْمَ ، وفِي الحَدِيثِ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الذَّبِيحَةِ بِالعُودِ فَقالَ : ما أَفْرَى الأَوْداجَ غَيْرُ المُثَرِّدِ ، فَكُلْ . المُثَرِّدُ : الَّذِي يَقْتُلُ بِغَيْرِ ذَكاةٍ . يُقالُ : ثَرَّدْتَ ذَبِيحَتَكَ . وقِيلَ : التَّثْرِيدُ أَنْ يَذْبَحَ الذَّبِيحَةَ بِشَيْءٍ لا يُنْهِرُ الدَّمَ ولا يُسِيلُهُ فَهٰذا المُثَرِّدُ . وما أَفْرَى الأَوْداجَ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ لِيطَةٍ أَوْ ظِرَرٍ أَوْ عُودٍ لَهُ حَدٌّ ، فَهُوَ ذَكِيٌّ غَيْرُ مُثَرِّدٍ ، ويُرْوَى غَيْرَ مُثَرَّدٍ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، عَلَى المَفْعُولِ ، وَالرِّوايَةُ : كُلْ : أَمْرٌ بِالأَكْلِ ، وقَدْ رَدَّها أَبُو عُبَيْدٍ وغَيْرُهُ . وقالُوا : إِنَّما هِيَ كُلُّ ما أَفْرَى الأَوْداجَ ، أَيْ كُلُّ شَيْءٍ أَفْرَى ، وَالفَرْيُ القَطْعُ . وفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ ، وسُئِلَ عَنْ بَعِيرٍ نَحَرُوهُ بِعُودٍ ، فَقالَ : إِنْ كانَ مارَ مَوْراً فَكُلُوهُ ، وإِنْ ثَرَدَ فَلا . وقِيلَ : المُثَرِّدُ الَّذِي يَذْبَحُ ذَبِيحَتَهُ بِحَجَرٍ أَوْ عَظْمٍ أَوْ ما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، وقَدْ نُهِيَ عَنْهُ وَالمِثْرادُ : اسْمُ ذٰلِكَ الحَجَرِ ؛ قالَ :

فَلا تَدَعُوا الكَلْبَ بِالمِثْرادِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ثَرِدَ الرَّجُلُ إِذا حُمِلَ مِنَ المَعْرَكَةِ مُرْتَثّاً .

وثَوْبٌ مُثَرَّدٌ أَيْ مَغْمُوسٌ فِي الصِّبْغِ ؛ وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَأَخَذَتْ خِماراً لَها قَدْ ثَرَدَتْهُ بِزَعْفَرانٍ ، أَيْ صَبَغَتْهُ ؛ وثَوْبٌ مُثَرَّدٌ .

وَالثَّرَدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : تَشَقُّقٌ فِي الشَّفَتَيْنِ .

وَالثَّرْدُ : المَطَرُ الضَّعِيفُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) قالَ : وقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ : ما مَطَرُ أَرْضِكَ ؟ قالَ : مُرَكَّكَةٌ فِيها ضُرُوسٌ ، وثَرْدٌ يَذُرُّ بَقْلُهُ ولا يُقَرِّحُ أَصْلُهُ ، الضُّرُوسُ : سَحائِبُ مُتَفَرِّقَةٌ وغُيُوثٌ يُفَرِّقُ بَيْنَها رَكاكٌ ، وقالَ مَرَّةً : هِيَ الجَوْدُ . ويَذُرُّ : يَطْلُعُ ويَظْهَرُ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ يَذُرُّ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ ، وإِنَّما يَذُرُّ مِنْ مَطَرٍ قَدْرِ وَضَحِ الكَفِّ . ولا يُقَرِّحُ البَقْلُ إِلَّا مِنْ قَدْرِ الذِّراعِ مِنَ المَطَرِ فَما زادَ ، وتَقْرِيحُهُ نَباتُ أَصْلِهِ ، وهُوَ ظُهُورُ عُودِهِ .

وَالثَّرِيدُ القُمْحانُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، يَعْنِي الَّذِي يَعْلُو الخَمْرَ كَأَنَّهُ ذَرِيرَةٌ .

وَاثْرَنْدَى الرَّجُلُ : كَثُرَ لَحْمُ صَدْرِهِ .

• ثرر • عَيْنٌ ثَرَّةٌ وثَرارَةٌ وثَرْثارَةٌ : غَزِيرَةُ الماءِ ، وقَدْ ثَرَّتْ تَثُرُّ وتَثِرُّ ثَرارَةً ، وكَذٰلِكَ السَّحابَةُ . وسَحابٌ ثَرٌّ أَيْ كَثِيرُ الماءِ . وعَيْنٌ ثَرَّةٌ : كَثِيرَةُ الدُّمُوعِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ يُسْمَعْ فِيها ثَرْثارَةٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

يا مَنْ لِعَيْنٍ ثَرَّةِ المَدامِعِ !
يَحْفِشُها الوَجْدُ بِدَمْعٍ هامِعِ

يَحْفِشُها : يَسْتَخْرِجُ كُلَّ ما فِيها .

الجَوْهَرِيُّ : وعَيْنٌ ثَرَّةٌ ، قالَ : وهِيَ سَحابَةٌ تَأْتِي مِنْ قِبَلِ قِبْلَةِ أَهْلِ العِراقِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

(١) قوله : « والتاء مجهورة » المشهور أن التاء مهموسة .

(٢) في البيت إقواء .

جادَتْ عَلَيْها كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ
فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كَالدِّرْهَمِ

وطَعْنَةٌ ثَرَّةٌ أَيْ واسِعَةٌ ، وقِيلَ : ثَرَّةٌ كَثِيرَةُ الدَّمِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالعَيْنِ ، وكَذلِكَ عَيْنُ السَّحابِ . قالَ : وكُلُّ نَعْتٍ فِي حَدِّ المُدْغَمِ إِذا كانَ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلَ فَأَكْثَرُهُ عَلَى تَقْدِيرِ يَفْعِلِ ، نَحْوُ طَبَّ يَطِبُّ وثَرَّ يَثِرُّ ، وقَدْ يَخْتَلِفُ فِي نَحْوِ خَبَّ يَخِبُّ (١) فهُوَ خَبٌّ ، قالَ : وكُلُّ شَيْءٍ فِي بابِ التَّضْعِيفِ فِعْلُهُ مِنْ يَفْعَلُ مَفْتُوحٌ فهُوَ فِي فَعِيلٍ مَكْسُورٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، نَحْوُ شَحَّ يَشِحُّ وضَنَّ يَضِنُّ ، فهُوَ شَحِيحٌ وضَنِينٌ ، ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : شَحَّ يَشُحُّ وضَنَّ يَضُنُّ ، وما كانَ مِنْ أَفْعَلَ وفَعْلاءَ مِنْ ذَواتِ التَّضْعِيفِ ، فَإِنَّ فَعِلْتُ مِنْهُ مَكْسُورُ العَيْنِ ويَفْعَلُ مَفْتُوحٌ ، نَحْوُ أَصَمَّ وصَمَّاءَ وأَشَمَّ وشَمَّاءَ ، تَقُولُ : صَمِمْتَ يا رَجُلُ تَصَمُّ ، وجَمِمْتَ يا كَبْشُ تَجَمُّ ، وما كانَ عَلَى فَعَلْتُ مِنْ ذَواتِ التَّضْعِيفِ غَيْرَ واقِعٍ ، فَإِنَّ يَفْعِلُ مِنْهُ مَكْسُورُ العَيْنِ ، نَحْوُ عَفَّ يَعِفُّ وخَفَّ يَخِفُّ ، وما كانَ مِنْهُ واقِعاً نَحْوُ رَدَّ يَرُدُّ ومَدَّ يَمُدُّ ، فَإِنَّ يَفْعُلُ مِنْهُ مَضْمُومٌ إِلَّا أَحْرُفاً جاءَتْ نادِرَةً وهِيَ : شَدَّهُ يَشُدُّهُ ويَشِدُّهُ ، وعَلَّهُ يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ ، ونَمَّ الحَدِيثَ يَنُمُّهُ ويَنِمُّهُ ، وهَرَّ الشَّيْءَ إِذا كَرِهَهُ يَهُرُّهُ ويَهِرُّهُ ، قالَ : هذا كُلُّهُ قَوْلُ الفَرَّاءِ وغَيْرِهِ مِنَ النَّحْوِيِّينَ .

ابْنُ سِيدَهْ : والمَصْدَرُ الثَّرارَةُ والثُّرُورَةُ . وسَحابَةٌ ثَرَّةٌ : كَثِيرَةُ الماءِ . ومَطَرٌ ثَرٌّ : واسِعُ القَطْرِ مُتَدارِكُهُ . ومَطَرٌ ثَرٌّ : بَيِّنُ الثَّرارَةِ . وشاةٌ ثَرَّةٌ وثَرُورٌ : واسِعَةُ الإِحْلِيلِ غَزِيرَةُ اللَّبَنِ إِذا حُلِبَتْ ، وكَذلِكَ النَّاقَةُ ، والجَمْعُ ثُرُرٌ وثِرارٌ ، وقَدْ ثَرَّتْ تَثُرُّ وتَثِرُّ ثَرّاً وثُرُوراً وثُرُورَةً وثَرارَةً . وإِحْلِيلٌ ثَرٌّ : واسِعٌ . وفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ وذَكَرَ السَّنَةَ : غاضَتْ لَها الدِّرَّةُ ونَقَصَتْ لَها الثَّرَّةُ ،

(١) قوله : « إذا كان على تقدير فعَل » أي اللازم . وقوله : « فأكثره على تقدير يفعِل » أي بكسر العين من الآتي . وقوله : « نحو طبّ يطِبّ » قد سُمع في مضارعه الضم أيضاً ، وكذلك ثرّ يثرّ . وقوله : « قد يختلف في نحو خبّ يخِبّ » يقتضي أنه لم يختلف فيما قبله ، وليس كذلك ، كما علمت .

الثَّرَّةُ ، بِالفَتْحِ : كَثْرَةُ اللَّبَنِ . يُقالُ : ناقَةٌ ثَرَّةٌ واسِعَةُ الإِحْلِيلِ ، وهُوَ مَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ ، قالَ : وقَدْ تُكْسَرُ الثَّاءُ . وبَوْلٌ ثَرٌّ : غَزِيرٌ . وثَرَّ يَثُرُّ ويَثِرُّ إِذا اتَّسَعَ ، وثَرَّ يَثُرُّ إِذا بَلَّ سَوِيقاً أَوْ غَيْرَهُ .

ورَجُلٌ ثَرٌّ وثَرْثارٌ : مُتَشَدِّقٌ كَثِيرُ الكَلامِ ، والأُنْثَى ثَرَّةٌ وثَرْثارَةٌ . والثَّرْثارُ أَيْضاً : الصَّيَّاحُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

والثَّرْثَرَةُ فِي الكَلامِ : الكَثْرَةُ والتَّرْدِيدُ ، وفِي الأَكْلِ : الإِكْثارُ فِي تَخْلِيطٍ . تَقُولُ : رَجُلٌ ثَرْثارٌ وامْرَأَةٌ ثَرْثارَةٌ وقَوْمٌ ثَرْثارُونَ ، ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ الثَّرْثارُونَ المُتَفَيْهِقُونَ ، هُمُ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الكَلامَ تَكَلُّفاً وخُرُوجاً عَنِ الحَقِّ .

وبِناحِيَةِ الجَزِيرَةِ عَيْنٌ غَزِيرَةُ الماءِ يُقالُ لَها : الثَّرْثارُ . والثَّرْثارُ : نَهْرٌ بِعَيْنِهِ ، قالَ الأَخْطَلُ :

لَعَمْرِي ! لَقَدْ لاقَتْ سُلَيْمٌ وعامِرٌ
عَلَى جانِبِ الثَّرْثارِ راغِيَةَ البَكْرِ

وثَرْثارٌ : وادٍ مَعْرُوفٌ . وثَرائِرُ : مَوْضِعٌ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

وأَحْمَى عَلَيْها ابْنا زُمَيْعٍ وهَيْثَمٍ
مُشاشَ المَراضِ اعْتادَها مِنْ ثَرائِرِ

والثَّرْثَرَةُ : كَثْرَةُ الأَكْلِ والكَلامِ فِي تَخْلِيطٍ وتَرْدِيدٍ ، وقَدْ ثَرْثَرَ الرَّجُلُ ، فهُوَ ثَرْثارٌ مِهْذارٌ . وثَرَّ الشَّيْءَ مِنْ يَدِهِ يَثُرُّهُ ثَرّاً وثَرْثَرَهُ : بَدَّدَهُ . وحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ : ثَرْثَرَهُ بَدَّدَهُ ، ولَمْ يَخُصَّ اليَدَ .

والإِثْرارَةُ : نَبْتٌ يُسَمَّى بِالفارِسِيَّةِ الزريك (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وجَمْعُها إِثْرارٌ . وثَرَّرْتُ المَكانَ مِثْلُ ثَرَّيْتُهُ أَيْ نَدَّيْتُهُ .

وثُرَيْرٌ ، بِضَمِّ الثَّاءِ وفَتْحِ الرَّاءِ وسُكُونِ الياءِ : مَوْضِعٌ مِنَ الحِجازِ كانَ بِهِ مالٌ لِابْنِ الزُّبَيْرِ لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثٍ .

• ثرط • الثَّرْطُ مِثْلُ الثَّلْطِ : لُغَةٌ أَوْ لُثْغَةٌ . الجَوْهَرِيُّ : والثَّرْطُ أَيْضاً شَيْءٌ تَسْتَعْمِلُهُ الأَساكِفَةُ ، وهُوَ بِالفارِسِيَّةِ شَرِيس ، ذَكَرَهُ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ولَمْ يَعْرِفْهُ أَبُو الغَوْثِ .

والثِّرْطِئَةُ ، بِالكَسْرِ : الرَّجُلُ الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ . قالَ : والهَمْزَةُ زائِدَةٌ . وثَرَطَهُ يَثْرِطُهُ ثَرْطاً : زَرَى عَلَيْهِ وعابَهُ ، قالَ : ولَيْسَ بِثَبَتٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الثِّرْطِئَةُ ، بِالهَمْزِ بَعْدَ الطَّاءِ ، الرَّجُلُ الثَّقِيلُ ، قالَ : وإِنْ كانَتِ الهَمْزَةُ أَصْلِيَّةً فالكَلِمَةُ رُباعِيَّةٌ ، وإِنْ لَمْ تَكُنْ أَصْلِيَّةً فَهِيَ ثُلاثِيَّةٌ ، قالَ : والغِرْقِئُ مِثْلُهُ .

• ثرطأ • الثِّرْطِئَةُ ، بِالهَمْزِ بَعْدَ الطَّاءِ : الرَّجُلُ الثَّقِيلُ ، وقَدْ حُكِيَتْ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَضْعاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : إِنْ كانَتِ الهَمْزَةُ أَصْلِيَّةً فالكَلِمَةُ رُباعِيَّةٌ ، وإِنْ لَمْ تَكُنْ أَصْلِيَّةً فَهِيَ ثُلاثِيَّةٌ ، والغِرْقِئُ مِثْلُهُ . وقِيلَ : الثِّرْطِئَةُ مِنَ النِّساءِ والرِّجالِ . القَصِيرُ .

• ثرطل • الثَّرْطَلَةُ : الاسْتِرْخاءُ . ومَرَّ مُثْرَطِلّاً إِذا مَرَّ يَسْحَبُ ثِيابَهُ .

• ثرطم • الطَّرْثَمَةُ والثَّرْطَمَةُ : الإِطْراقُ مِنْ غَضَبٍ أَوْ تَكَبُّرٍ ، وقَدْ ثَرْطَمَ . والمُثْرَطِمُ : المُتَناهِي السِّمَنِ مِنَ الدَّوابِّ ، وقِيلَ : هُوَ المُنْتَهِي سِمَناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وقَدْ ثَرْطَمَ .

• ثرع • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ثَرِعَ الرَّجُلُ إِذا طَفَّلَ عَلَى قَوْمٍ .

• ثرعط • الثُّرْعُطَةُ : الحَسا الرَّقِيقُ . الأَزْهَرِيُّ : الثُّرْعُطُ حَساً رَقِيقٌ طُبِخَ بِاللَّبَنِ .

• ثرعل • الثُّرْعُلَةُ : الرِّيشُ المُجْتَمِعُ عَلَى عُنُقِ الدِّيكِ .

• ثرعم • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثُّرْعامَةُ المَرْأَةُ ، وأَنْشَدَ :

أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ لَهُ ثُرْعامَهْ

أَي امْرَأَةٌ ، وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الثُّرْعامَةُ مِظَلَّةُ النَّاطُورِ ، وأَنْشَدَ :

أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ لَهُ ثُرْعامَهْ
يُدْخِلُ فِيها كُلَّ يَوْمٍ هامَهْ

• ثرغ • الثَّرْغُ (١) : مَصَبُّ الماءِ في الدَّلْوِ كالفَرْغِ ، وجَمْعُهُ ثُرُوغٌ ؛ وحَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ الثَّاءَ بَدَلٌ مِنَ الفاءِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا يُعْجِبُني ، لأَنَّهُمْ لا يَكادُونَ يَتَّسِعُونَ في المُبْدَلِ بِجَمْعٍ ولا غَيْرِه . وثُرُوغُ الدَّلْوِ وفُرُوغُها : ما بَيْنَ العَرَاقِي ، واحِدُها فَرْغٌ وثَرْغٌ .

• ثرغل • الثُّرْغُولُ : نَبْتٌ .

• ثرقب • الثُّرْقُبِيَّةُ والفُرْقُبِيَّةُ : ثِيابُ كَتَّانٍ بِيضٌ ، حَكاهَا يَعْقُوبُ في البَدَلِ ، وقِيلَ : مِنْ ثِيابِ مِصْرَ . يُقالُ : ثَوْبٌ ثُرْقُبِيٌّ وفُرْقُبِيٌّ .

• ثرم • الثَّرَمُ ، بالتَّحْرِيكِ : انْكِسارُ السِّنِّ مِنْ أَصْلِها ، وقِيلَ : هُوَ انْكِسارُ سِنٍّ مِنَ الأَسْنانِ المُقَدَّمَةِ مِثْلِ الثَّنايا والرَّباعِياتِ ، وقِيلَ : انْكِسارُ الثَّنِيَّةِ خاصَّةً ؛ ثَرِمَ ، بالكَسْرِ ، ثَرَماً وهُوَ أَثْرَمُ والأُنْثَى ثَرْماءُ . وثَرَمَهُ ، بالفَتْحِ ، يَثْرِمُهُ ثَرْماً إِذا ضَرَبَهُ عَلَى فِيهِ فَثَرِمَ ، وأَثْرَمَهُ فانْثَرَمَ . وثَرَمْتُ ثَنِيَّتَهُ فانْثَرَمَتْ ، وأَثْرَمَهُ اللهُ أَيْ جَعَلَهُ أَثْرَمَ . أَبُو زَيْدٍ : أَثْرَمْتُ الرَّجُلَ إِثْراماً حَتَّى ثَرِمَ إِذا كَسَرْتَ بَعْضَ ثَنِيَّتِه . قالَ : ومِثْلُهُ أَنْتَرْتُ الكَبْشَ حَتَّى نَتَرَ (٢) وأَعْوَرْتُ عَيْنَه ، وأَعْضَبْتُ الكَبْشَ حَتَّى عَضِبَ إِذا كَسَرْتَ قَرْنَه . والثَّرْمُ : مَصْدَرُ الأَثْرَمِ ، وقَدْ ثَرَمْتُ الرَّجُلَ فَثَرِمَ ، وثَرَمْتُ ثَنِيَّتَهُ فانْثَرَمَتْ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وكُلُّ كَسْرٍ ثَرْمٌ وثَلْمٌ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُضَحَّى بالثَّرْماءِ ؛ الثَّرَمُ : سُقُوطُ الثَّنِيَّةِ مِنَ الأَسْنانِ ، وقِيلَ : الثَّنِيَّةُ والرَّباعِيَةُ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ تَقْلَعَ السِّنَّ مِنْ أَصْلِها مُطْلَقاً ، وإِنَّما نَهَى عَنْها لِنُقْصانِ أَكْلِها . ومِنْهُ الحَدِيثُ في صِفَةِ فِرْعَوْنَ : أَنَّهُ كانَ أَثْرَمَ .

والأَثْرَمُ مِنْ أَجْزاءِ العَرُوضِ : ما اجْتَمَعَ فِيهِ القَبْضُ والخَرْمُ ، يَكُونُ ذٰلِكَ في الطَّوِيلِ والمُتَقارِبِ ، شُبِّهَ بالأَثْرَمِ مِنَ النّاسِ .

والأَثْرَمانِ : اللَّيْلُ والنَّهارُ . والأَثْرَمانِ : الدَّهْرُ والمَوْتُ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

ولَمَّا رَأَيْتُكَ تَنْسَى الذِّمـامَ
ولا قَـدْرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْـدِمِ
وتَجْفُو الشَّرِيفَ إِذا ما أَخَـلَّ
وتُـدْنِي الدَّنِيَّ عَلَى الدِّرْهَمِ
وهَبْتُ إِخـاءَكَ لِلأَعْمَيَيْنِ
ولِلأَثْـرَمَيْنِ ولَمْ أَظْلِمِ

الأَعْمَيانِ : السَّيْلُ والنّارُ . وأَخَلَّ : احْتاجَ ، والخَلَّةُ الحاجَةُ .

والثُّرْمانُ : نَبْتٌ ، وهُوَ فِيما ذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ بَعْضِ الأَعْرابِ شَجَرٌ لا وَرَقَ لَهُ ، يَنْبُتُ نَباتَ الحُرُضِ مِنْ غَيْرِ وَرَقٍ ، وإِذا غُمِزَ انْثَمَأَ كَما يَنْثَمِئُ الحَمْضُ ، وهُوَ كَثِيرُ الماءِ ، وهُوَ حامِضٌ عَفِصٌ تَرْعاهُ الإِبِلُ والغَنَمُ وهُوَ أَخْضَرُ ، ونَباتُه في أُرُومَةٍ ، والشِّتاءُ يُبِيدُه ، ولا خَشَبَ لَهُ إِنَّما هُوَ مَرْعًى فَقَطْ .

والثَّرْماءُ : ماءٌ لِكِنْدَةَ مَعْرُوفٌ . وثَرَمٌ : اسْمُ ثَنِيَّةٍ تُقابِلُ مَوْضِعاً يُقالُ لَهُ الوَشْمُ ، وهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِه ؛ قالَ :

والوَشْمُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وقابَلَهـا
مِنَ الثَّنايا الَّتي لَمْ أَقْلِها ثَـرَمُ

• ثرمد • ثَرْمَدَ اللَّحْمَ : أَساءَ عَمَلَهُ ، وقِيلَ : لَمْ يُنْضِجْهُ . وأَتانا بِشِواءٍ قَدْ ثَرْمَدَهُ بالرَّمادِ ؛ ابْنُ دُرَيْدٍ : الثَّرْمَدُ مِنَ الحَمْضِ وكَذٰلِكَ القُلامُ والباقِلاءُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الثَّرْمَدَةُ مِنَ الحَمْضِ تَسْمُو دُونَ الذِّراعِ ، قالَ : وهِيَ أَغْلَظُ مِنَ القُلّامِ ، أَغْصانٌ بِلا وَرَقٍ ، خَضْراءُ شَدِيدَةُ الخُضْرَةِ ، وإِذا تَقادَمَتْ سَنَتَيْنِ غَلُظَ ساقُها فاتُّخِذَتْ أَمْشاطاً لِجَوْدَتِها وصَلابَتِها ، تَصْلُبُ حَتَّى تَكادَ تُعْجِزُ الحَدِيدَ ، ويَكُونُ طُولُ ساقِها إِذا تَقادَمَتْ شِبْرًا .

وثَرْمَدُ وثَرْمَداءُ (٣) : مَوْضِعانِ ؛ قالَ حاتِمٌ طَيِّئٌ :

إِلى الشِّعْبِ مِنْ أَعْلَى مَشارٍ فَـثَرْمَدِ
فَبَلْدَةَ مَبْنَى سِنْبِسٍ لابْنَةِ الغَمْـرِ

وقالَ عَلْقَمَةُ :

وما أَنْتَ أَمْ ما ذِكْـرُها رَبَعِيَّةً
يُخَطُّ لَها مِنْ ثَرْمَداءَ قَلِيبُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ورَأَيْتُ ماءً في دِيارِ بَنِي سَعْدٍ يُقالُ لَهُ ثَرْمَداءُ ، ورَأَيْتُ حَوالَيْهِ القاقُلَّى ، وهُوَ مِنَ الحَمْضِ مَعْرُوفٌ ، وقَدْ ذَكَرَهُ العَجّاجُ في شِعْرِهِ :

لِقَدَرٍ كانَ وَحاهُ الواحِي
بِثَرْمَـداءَ جَهْرَةَ الفِضاحِ

أَيْ عَلانِيَةً . وَحاهُ : قَضاهُ وكَتَبَهُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ثَرْمَداءُ ماءٌ لِبَنِي سَعْدٍ في وادِي السِّتارَيْنِ قَدْ وَرَدْتُهُ ، يُسْتَقَى مِنْهُ بالعِقالِ لِقُرْبِ قَعْرِهِ .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، كَتَبَ لِحُصَيْنِ بْنِ نَضْلَةَ الأَسَدِيِّ : إِنَّ لَهُ تَرْمُدَ وكَشْفَةَ ؛ هُوَ بِفَتْحِ التّاءِ المُثَنّاةِ وضَمِّ المِيمِ ، مَوْضِعٌ في دِيارِ بَنِي أَسَدٍ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِفَتْحِ الثّاءِ المُثَلَّثَةِ والمِيمِ ، وبَعْدَ الدّالِ المُهْمَلَةِ أَلِفٌ ، وأَمّا تِرمِذُ ، بِكَسْرِ التّاءِ والمِيمِ ، فالبَلَدُ المَعْرُوفُ بِخُراسانَ .

• ثرمط • الثُّرْمُطَةُ والثُّرَيْطَةُ عَلَى مِثالِ عُلَبِطَةٍ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : الطِّينُ الرَّطْبُ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : لَعَلَّ المِيمَ زائِدَةٌ . الفَرّاءُ : وَقَعَ فُلانٌ في ثُرْمُطَةٍ أَيْ في طِينٍ رَطْبٍ .

قالَ شَمِرٌ : واثْرَنْمَطَ السِّقاءُ إِذا انْتَفَخَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تَأْكُلُ بَقْلَ الرِّيفِ حَتَّى تَحْبَطا
فَبَطْنُها كالوَطْبِ حِينَ اثْرَنْمَطا

والاثْرِنْماطُ : اطْمِحْرارُ السِّقاءِ إِذا رابَ

(١) أهمل المؤلف مادة ثدغ هنا ، وعبارته في مادة فدغ : ويقال فدغ رأسه وثدغه إذا رضه وشدخه . وفي شرح القاموس : ثدغ رأسه كمنع شدخه فانثدغ .

(٢) قوله : « ومثله أنترت الكبش حتى نتر إلخ » هكذا في الأصل وشرح القاموس .

(٣) قوله : « وثرمداء » في القاموس وشرحه بالفتح والمد : موضع خصيب يضرب به المثل في خصبه وكثرة = عشبه ، فيقال : نعم مأوى المعزى ثرمداء ، كذا في مجمع الأمثال ؛ وفي معجم البكري هو موضع في ديار بني نمير ، أو بني ظالم ، من الوشم بناحية اليمامة . وقال علقمة : وما أنت إلخ أوماه في ديار بني سعد ، وثَمَرَّد كجعفر شِعْب بأجأ أحد جبلي طيئ لبني ثعلبة .

ورَتْمًا ، وكَرْثأً إذا لَحُنَ اللَّبَنُ عَلَيْهِ كَرْثَأَةً مِثْلَ اللَّبَنِ الخَثِرِ .

أَبو عَمْرٍو : الثُّرْمُوطُ الرَّجُلُ العَظِيمُ اللَّقَمِ الكَثِيرُ الأَكْلِ .

• ثرمل • تَرْمَلَ القَوْمُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ ما شاءُوا أَىْ أَكَلُوا . وَالثَّرْمَلَةُ : سُوءُ الأَكْلِ وأَلّا يُبالِىَ الإِنْسانُ كَيْفَ كانَ أَكْلُهُ ، ويُرَى الطَّعامُ يَتَناثَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ وفَمِهِ ويُلَطِّخُ يَدَيْه .

وثَرْمَلَ الطَّعامَ : لَمْ يُحْسِنْ صِناعَتَهُ ولَمْ يُنْضِجْهُ صانِعُهُ ولَمْ يَنْفُضْهُ مِنَ الرَّمادِ حِينَ يَمُلُّه ، قالَ : ويُعْتَذَرُ إِلَى الضَّيْفِ فَيُقالُ قَدْ ثَرْمَلْنا لَكَ العَمَلَ ، أَىْ لَمْ نَتَنَوَّقْ فِيهِ ولَمْ نُطَيِّبْهُ لَكَ لِمَكانِ العَجَلَةِ . وثَرْمَلَ اللَّحْمَ : لَمْ يُنْضِجْهُ . وثَرْمَلَ الرَّجُلُ إِذا لَمْ يُنْضِجْ طَعامَهُ تَعْجِيلًا لِلقِرَى . وثَرْمَلَ عَمَلَهُ : لَمْ يَتَنَوَّقْ فِيهِ . وثَرْمَلَ : سَلَحَ كَذَرْمَلَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وإِنْ حَطَأْتَ كَتِفَيْهِ ثَرْمَلا
وخَرَّ يَكْبُو خَرَعاً وهَوْذَلا

هَوْذَلَ : قَذَفَ بِبَوْلِهِ . وثَرْمَلَ وذَرْمَلَ : سَلَحَ . وَالثُّرْمُلُ : دابَّةٌ ، عَنْ ثَعْلَب ولَمْ يُحَلِّها .

وَالثُّرْمُلَةُ ، بِالضَّمِّ : مِنْ أَسْماءِ الثَّعالِبِ ، الأَصْمَعِىُّ : الأُنْثَى مِنَ الثَّعالِبِ ثُرْمُلَةٌ ، بِالضَّمِّ . وَالثُّرْمُلَةُ : الفَرْقُ الَّذِى وَسَطَ ظاهِرِ الشَّفَةِ العُلْيا . وَالثُّرْمُلَةُ : البَقِيَّةُ مِنَ التَّمْرِ وغَيْرِهِ . وبَقِيَتْ ثُرْمُلَةٌ فِى الإِناءِ أَىْ بَقِيَّةٌ مِنْ بُسْرٍ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ تَمْرٍ . وثُرْمُلَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، قالَ :

ذَهَبَ لَمَّا أَنْ رَآها ثُرْمُلَهْ
وقالَ : يا قَوْمِ رَأَيْتُ مُنْكَرَهْ

• ثرن • التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِىِّ ثَرِنَ الرَّجُلُ إِذَا آذَى صَدِيقَهُ أَوْ جارَهُ .

• ثرند • اللِّحْيانِى : اثْرَنْدَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ لَحْمُ صَدْرِهِ ، وَابْلَنْدَى إِذَا كَثُرَ لَحْمُ جَنْبَيْهِ وعَظُمَا ، وادْلَنْظَى إِذا سَمِنَ وغَلُظَ .

ورَجُلٌ مُثْرَنْدٍ ومُثْرَنْتٍ : مُخْصِبٌ .

• ثرنط • قالَ الأَزْهَرِىُّ : قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِى الهَيْثَمِ لابْنِ بُزُرْجَ : الثِّرْنِطَا أَىْ حَمُقَ .

• ثرا • الثَّرْوَةُ : كَثْرَةُ العَدَدِ مِنَ النَّاسِ وَالمالِ . يُقالُ : ثَرْوَةُ رِجالٍ وثَرْوَةُ مالٍ ، وَالفَرْوَةُ كَالثَّرْوَةِ فاؤُهُ بَدَلٌ مِنَ الثَّاء . وفِى الحَدِيثِ : ما بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا بَعْدَ لُوطٍ إِلَّا فِى ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِه ، الثَّرْوَةُ : العَدَدُ الكَثِيرُ ، وإِنَّما خَصَّ لُوطاً لِقَوْلِهِ : «لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» . وثَرْوَةٌ مِنْ رِجالٍ وثَرْوَةٌ مِنْ مالٍ أَىْ كَثِيرٌ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وثَـرْوَةٌ مِنْ رِجالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمُ
لَقُلْتَ : إِحْدَى حِراجِ الجَرِّ مِنْ أُقُرِ
مِنّا بِبادِيَةِ الأَعْـرابِ كِرْكِرَةٌ
إِلَى كَـراكِرَ بِالأَمْصـارِ وَالحَضَرِ

ويُرْوَى : وثَوْرَةٌ مِنْ رِجالٍ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ ثَوْرَةٌ مِنْ رِجالٍ وثَرْوَةٌ بِمَعْنَى عَدَدٍ كَثِيرٍ ، وثَرْوَةٌ مِنْ مالٍ لا غَيْر . ويُقالُ : هٰذا مَثْراةٌ لِلمالِ أَىْ مَكْثَرَة . وفِى حَدِيثِ صِلَةِ الرَّحِمِ . هِىَ مَثْراةٌ فِى المالِ ، مَنْسَأَةٌ فِى الأَثَرِ ، مَثْراةٌ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الثَّراء الكَثْرَةِ .

وَالثَّراءُ : المالُ الكَثِيرُ ، قالَ حاتِمٌ :

وقَدْ عَلِمَ الأَقْـوامُ لَوْ أَنَّ حاتِماً
أَرادَ ثَـراءَ المالِ كانَ لَهُ وَفْرُ

وَالثَّراءُ : كَثْرَةُ المالِ ، قالَ عَلْقَمَةُ :

يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ
وشَرْخُ الشَّبابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

أَبو عَمْرٍو : ثَرا اللهُ القَوْمَ أَىْ كَثَّرَهُم . وثَرا القَوْمُ ثَراءً : كَثُرُوا ونَمَوْا . وثَرا وأَثْرَى وأَفْرَى : كَثُرَ مالُهُ . وفِى حَدِيثِ إِسْمٰعِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : قالَ لِأَخِيهِ إِسْحٰقَ إِنَّكَ أَثْرَيْتَ وأَمْشَيْتَ ، أَىْ كَثُرَ ثَراؤُكَ ، وهُوَ المالُ ، وكَثُرَتْ ماشِيَتُك . الأَصْمَعِىُّ : ثَرا القَوْمُ يَثْرُونَ إِذا كَثُرُوا ونَمَوْا ، وأَثْرَوْا يُثْرُونَ إِذا كَثُرَتْ أَمْوالُهُم . وقالُوا : لا يُثْرِينَا العَدُوُّ ، أَىْ لا يَكْثُرُ قَوْلُهُ فِينا . وثَرا المالُ نَفْسُهُ يَثْرُو إِذَا كَثُرَ . وثَرَوْنا القَوْمَ أَىْ كُنَّا أَكْثَرَ مِنْهُم . وَالمالُ الثَّرِى ، مِثْلُ عَمٍ خَفِيفٌ : الكَثِيرُ . وَالمالُ الثَّرِىُّ ، عَلَى فَعِيلٍ : وهُوَ الكَثِير . وفِى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وأَراحَ عَلَىَّ نَعَماً ثَرِيًّا أَىْ كَثِيراً ، ومِنْهُ سُمِّىَ الرَّجُلُ ثَرْوانَ ، وَالمَرْأَةُ ثُرَيَّا ، وهُوَ تَصْغِيرُ ثَرْوَى . ابْنُ سِيدَهْ : مالٌ ثَرِىٌّ كَثِيرٌ . ورَجُلٌ ثَرِىٌّ وأَثْرَى : كَثِيرُ المالِ . وَالثَّرِىُّ : الكَثِيرُ العَدَدِ ، قالَ المَأْثُورُ المُحارِبِىُّ ، جاهِلِىٌّ :

لَقَدْ كُنْتَ يَغْشاكَ الثَّرِىُّ ويَتَّقِى
أَذاكَ ويَرْجُو نَفْعَكَ المُتَضَعْضِعُ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِآخَرَ :

سَتَمْنَعُنِى مِنْهُمْ رِماحٌ ثَرِيَّةٌ
وعُلْصَمَـةٌ تَـزْوَرُّ مِنْها الغَلاصِمُ

وأَثْرَى الرَّجُلُ : كَثُرَتْ أَمْوالُهُ ، قالَ الكُمَيْتُ يَمْدَحُ بَنِى أُمَيَّةَ :

لَكُمْ مَسْجِدَا اللهِ المَزُورانِ وَالحَصَى
لَكُمْ قِبْصُهُ مِنْ بَيْنِ أَثْرَى وأَقْتَرا

أَرادَ : مِنْ بَيْنِ مَنْ أَثْرَى ومَنْ أَقْتَرَ ، أَىْ مِنْ بَيْنِ مُثْرٍ ومُقْتِرٍ .

ويُقالُ : ثَرِىَ الرَّجُلُ يَثْرَى ثَرًا وثَراءً ، مَمْدُودٌ ، وهُوَ ثَرِىٌّ إِذا كَثُرَ مالُهُ ، وكَذٰلِكَ أَثْرَى فَهُوَ مُثْرٍ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ إِنَّهُ لَذُو ثَراءٍ وثَرْوَةٍ ، يُرادُ إِنَّهُ لَذُو عَدَدٍ وكَثْرَةِ مالٍ . وأَثْرَى الرَّجُلُ وهُوَ فَوْقَ الاسْتِغْناء . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : إِنَّ فُلاناً لَقَرِيبُ الثَّرَى بَعِيدُ النَّبَطِ ، لِلَّذِى يَعِدُ ولا وَفاءَ لَهُ . وثَرِيتُ بِفُلانٍ فَأَنا بِهِ ثَرٍ وثَرِىءٌ وثَرِىٌّ أَىْ غَنِىٌّ عَنِ النَّاسِ بِهِ .

وَالثَّرَى : التُّرابُ النَّدِىُّ ، وقِيلَ : هُوَ التُّرابُ الَّذِى إِذا بُلَّ لَمْ يَصِرْ طِيناً لازِباً . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» ، جاءَ فِى التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ ما تَحْتَ الأَرْضِ ، وتَثْنِيَتُهُ ثَرَيانِ وثَرَوانِ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وَالجَمْعُ أَثْراءٌ . وثَرًى مَثْرِىٌّ : بالَغُوا بِلَفْظِ المَفْعُولِ كَما بالَغُوا بِلَفْظِ الفاعِلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قُلْنا هٰذا لِأَنَّهُ لا فِعْلَ لَهُ فَنَحْمِلُ مَثْرِيَّهُ عَلَيْه .

وثَرِيَتِ الأَرْضُ ثَرًى ، فَهِىَ ثَرِيَةٌ : نَدِيَتْ ولانَتْ بَعْدَ الجُدُوبَةِ وَاليُبْسِ ، وأَثْرَتْ : كَثُرَ ثَراها . وأَثْرَى المَطَرُ : بَلَّ الثَّرَى . وفِى الحَدِيثِ : فَإِذَا كَلْبٌ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ أَىِ التُّرابَ النَّدِىَّ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَرْضٌ ثَرِيَةٌ إِذا اعْتَدَلَ

ثَراها ، فَإِذا أَرَدْتَ أَنَّها اعْتَقَدَتْ ثَرَى قُلْتَ أَثْرَتْ . وأَرْضٌ ثَرِيَّةٌ وثَرْياءُ أَىْ ذاتُ ثَرًى ونَدًى .

وثَرَّى فُلانٌ التُّرابَ والسَّوِيقَ إِذا بَلَّه . ويُقالُ : ثَرِّ هٰذا المَكانَ ثُمَّ قِفْ عَلَيْهِ أَىْ بُلَّهُ . وأَرْضٌ مُثْرِيَةٌ إِذا لَمْ يَجِفَّ تُرابُها . وفى الحَدِيثِ : فَأُتِىَ بِالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّىَ أَىْ بُلَّ بِالماءِ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنا أَعْلَمُ بِجَعْفَرٍ أَنَّهُ إِنْ عَلِمَ ثَرَّاهُ مَرَّةً واحِدَةً ثُمَّ أَطْعَمَهُ ، أَىْ بَلَّهُ وأَطْعَمَهُ النَّاسَ . وفى حَدِيثِ خُبْزِ الشَّعِيرِ : فَيَطِيرُ مِنْهُ ما طارَ وما بَقِىَ ثَرَّيْناهُ .

وثَرِيتُ بِفُلانٍ فَأَنا ثَرٍ بِهِ أَىْ غَنِىٌّ عَنِ النَّاسِ بِهِ ، ورُوِىَ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّهُ قالَ : إِنِّى لَأَكْرَهُ الزَّجْرَ[1] مَخافَةَ أَنْ يَسْتَفْرِغَنِى ، وإِنِّى لَأَراهُ كَآثارِ الخَيْلِ فى اليَوْمِ الثَّرِىِّ . أَبو عُبَيْدٍ : الثَّرْياءُ عَلَى فَعْلاءَ الثَّرَى ، وأَنْشَدَ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ ثَرْيائِهِ
غَيْرَ أَثافِيهِ وأَرْمِدائِهِ

وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يُقْعِى ويُثَرِّى فى الصَّلاةِ ، فَمَعْناهُ أَنَّهُ كانَ يَضَعُ يَدَيْهِ بِالأَرْضِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، فَلا تُفارِقانِ الأَرْضَ حَتَّى يُعِيدَ السُّجُودَ الثَّانِىَ ، وهُوَ مِنَ الثَّرَى التُّرابِ ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرَ ما كانُوا يُصَلُّونَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ بِغَيْرِ حاجِزٍ ، وهٰكَذا يَفْعَلُ مَنْ أَقْعَى ، قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وكانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ هٰذا حِينَ كَبِرَتْ سِنُّهُ فى تَطَوُّعِهِ ، والسُّنَّةُ رَفْعُ اليَدَيْنِ عَنِ الأَرْضِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ . وثَرَّى التُّرْبَةَ : بَلَّها . وثَرَّيْتُ المَوْضِعَ تَثْرِيَةً إِذا رَشَشْتَهُ بِالماءِ . وثَرَّى الأَقِطَ والسَّوِيقَ : صَبَّ عَلَيْهِ ماءً ثُمَّ لَتَّهُ بِهِ . وكُلُّ ما نَدَّيْتَهُ فَقَدْ ثَرَّيْتَه . والثَّرَى : النَّدَى .

وفى حَدِيثِ مُوسَى والخَضِرِ ، عَلَيْهِما السَّلامُ : فَبَيْنا هُوَ فى مَكانٍ ثَرْيانَ ؛ يُقالُ : مَكانٌ ثَرْيانُ وأَرْضٌ ثَرْيا إِذا كانَ فى تُرابِها بَلَلٌ ونَدًى . والْتَقَى الثَّرَيانِ : وذٰلِكَ أَنْ يَجِىءَ المَطَرُ فَيَرْسَخَ فى الأَرْضِ حَتَّى يَلْتَقِىَ هُوَ ونَدَى الأَرْضِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : لَبِسَ رَجُلٌ فَرْواً دُونَ قَمِيصٍ فَقِيلَ الْتَقَى الثَّرَيانِ ، يَعْنِى شَعَرَ العانَةِ ووَبَرَ الفَرْوِ .

وبَدا ثَرَى الماءِ مِنَ الفَرَسِ : وذٰلِكَ حِينَ يَنْدَى بِالعَرَقِ ، قالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِىُّ :

يُذَدْنَ ذِيادَ الخامِساتِ[2] وقَدْ بَدا
ثَرَى الماءِ مِنْ أَعْطافِها المُتَحَلِّبِ

يُرِيدُ العَرَقَ .

ويُقالُ : إِنِّى لَأَرَى ثَرَى الغَضَبِ فى وَجْهِ فُلانٍ أَىْ أَثَرَهُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

وإِنِّى لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ أَرَى
ثَراها مِنَ المَوْلَى ولا أَسْتَثِيرُها

ويُقالُ : ثَرِيتُ بِكَ أَىْ فَرِحْتُ بِكَ وسُرِرْتُ . ويُقالُ ثَرِيتُ بِكَ ، بِكَسْرِ الثَّاءِ ، أَىْ كَثُرْتُ بِكَ ، قالَ كُثَيِّرٌ :

وإِنِّى لَأَكْمِى النَّاسَ ما تَعِدِينَنِى
مِنَ البُخْلِ أَنْ يَثْرَى بِذٰلِكَ كاشِحُ

أَىْ يَفْرَحَ بِذٰلِكَ ويَشْمَتَ ، وهٰذا البَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّىٍّ :

وَإِنِّى لَأَكْمِى النَّاسَ ما أَنا مُضْمِرٌ
مَخافَةَ أَنْ يَثْرَى بِذٰلِكَ كاشِحُ

ابْنُ السِّكِّيتِ : ثَرِىَ بِذٰلِكَ يَثْرَى بِهِ إِذا فَرِحَ وسُرَّ . وقَوْلُهُمْ : ما بَيْنِى وبَيْنَ فُلانٍ مُثْرٍ أَىْ أَنَّهُ لَمْ يَنْقَطِعْ ، وهُوَ مَثَلٌ ، وأَصْلُ ذٰلِكَ أَنْ يَقُولَ لَمْ يَيْبَسِ الثَّرَى بَيْنِى وبَيْنَهُ ، كَما قالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : بُلُّوا أَرْحامَكُمْ ولَوْ بِالسَّلامِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

فَلا تُوبِسُوا بَيْنِى وبَيْنَكُمُ الثَّرَى
فَإِنَّ الَّذِى بَيْنِى وبَيْنَكُمُ مُثْرِى

وَالعَرَبُ تَقُولُ : شَهْرٌ ثَرَى وشَهْرٌ تَرَى وشَهْرٌ مَرْعَى وشَهْرٌ اسْتَوَى ، أَىْ تُمْطِرُ أَوَّلاً ، ثُمَّ يَطْلُعُ النَّباتُ فَتَراهُ ، ثُمَّ يَطُولُ فَتَرْعاهُ النَّعَمُ ، وهُوَ فى المُحْكَمِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ ثَرَى فَهُوَ أَوَّلُ ما يَكُونُ المَطَرُ فَيَرْسَخُ فى الأَرْضِ وتَبْتَلُّ التُّرْبَةُ وتَلِينُ ، فَهٰذا مَعْنَى قَوْلِهِمْ ثَرَى ، والمَعْنَى شَهْرٌ ذُو ثَرًى ، فَحَذَفُوا المُضافَ ، وقَوْلُهُمْ وشَهْرٌ تَرَى أَىْ أَنَّ النَّبْتَ يَتَقَفَّقُ فِيهِ حَتَّى تَرَى رُؤُوسَهُ ، فَأَرادُوا شَهْراً تَرَى فِيهِ رُؤُوسَ النَّباتِ فَحَذَفُوا ، وهُوَ مِنْ بابِ كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ ، وأَمَّا قَوْلُهُمْ مَرْعَى فَهُوَ إِذا طالَ بِقَدْرِ ما يُمْكِنُ النَّعَمَ أَنْ تَرْعاهُ ، ثُمَّ يَسْتَوِى النَّباتُ ويَكْتَهِلُ فى الرَّابِعِ فَذٰلِكَ وَجْهُ قَوْلِهِمُ اسْتَوَى .

وفُلانٌ قَرِيبُ الثَّرَى أَىِ الخَيْرِ . والثَّرْوانُ : الغَزِيرُ ، وبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ ثَرْوانَ والمَرْأَةُ ثَرْيا ، وهِىَ تَصْغِيرُ ثَرْوَى .

والثُّرَيَّا : مِنَ الكَواكِبِ ، سُمِّيَتْ لِغَزارَةِ نَوْئِها ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِكَثْرَةِ كَواكِبِها مَعَ صِغَرِ مَرْآتِها ، فَكَأَنَّها كَثِيرَةُ العَدَدِ بِالإِضافَةِ إِلَى ضِيقِ المَحَلِّ ، لا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُصَغَّراً ، وهُوَ تَصْغِيرٌ عَلَى جِهَةِ التَّكْبِيرِ . وفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِلعَبَّاسِ يَمْلِكُ مِنْ وَلَدِكَ بِعَدَدِ الثُّرَيَّا ، الثُّرَيَّا : النَّجْمُ المَعْرُوفُ . ويُقالُ : إِنَّ خِلالَ أَنْجُمِ الثُّرَيَّا الظَّاهِرَةِ كَواكِبَ خَفِيَّةً كَثِيرَةَ العَدَدِ .

والثُّرْوَةُ : لَيْلَةُ يَلْتَقِى القَمَرُ والثُّرَيَّا . والثُّرَيَّا مِنَ السُّرُجِ : عَلَى التَّشْبِيهِ بِالثُّرَيَّا مِنَ النُّجُومِ . والثُّرَيَّا : اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ أُمَيَّةَ الصُّغْرَى شَبَّبَ بِها عُمَرُ بْنُ أَبِى رَبِيعَةَ . والثُّرَيَّا : ماءٌ مَعْرُوفٌ .

وأَبو ثَرْوانَ : رَجُلٌ مِنْ رُواةِ الشِّعْرِ .

وأُثْرَى : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ الأَغْلَبُ العِجْلِىُّ :

فَما تُرْبُ أُثْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرابَها
بِأَكْثَرَ مِنْ حَيَّىْ نِزارٍ عَلَى العَدِّ

• ثطأ • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ثَطَا إِذا خَطَا .

وثَطِئَ ثَطَأً : حَمُقَ . وثَطَأْتُهُ بِيَدِى ورِجْلِى حَتَّى ما يَتَحَرَّكُ أَىْ وَطِئْتُ (عَنْ أَبِى عَمْرٍو) .

والثَّطَأَةُ : دُوَيْبَّةٌ لَمْ يَحْكِها غَيْرُ صاحِبِ العَيْنِ . أَبو عَمْرٍو : الثُّطَأَةُ : العَنْكَبُوتُ .

---

(١) قوله : « إنى لأكره الزجر . . . » فى الأصل : « إنى لأكره الرَّحَى مخافةَ أن تستفرغنى » ، والتصويب عن التهذيب . والزجر : التفاؤل والتطيّر ، من قولهم : « فلانٌ يزجر الطير » ، أى يرمى الطائر بحصاة أو يصيح به ، فإن ولاّه فى طيرانه ميامنةً تفاءل به ، وإن ولاّه مياسرة تشاءم وتطيّر .

[عبد الله]

(٢) قوله : « الخامسات » فى الأصل وفى الطبعات جميعها : « الحامسات » بالحاء ، والتصويب من الصحاح وشرح القاموس .

[عبد الله]

• نطط • رَجُلٌ نَطٌّ : قَلِيلُ البَطْنِ بَطِيءٌ . وَالنَّطُّ وَالأَنَطُّ : الكَوْسَجُ ، رَجُلٌ أَنَطُّ بَيِّنُ النَّطَطِ مِنْ قَوْمٍ نُطٍّ ، وقِيلَ : هُوَ القَلِيلُ شَعْرِ اللِّحْيَةِ ، وقِيلَ : هُوَ الخَفِيفُ اللِّحْيَةِ مِنَ العارِضَيْنِ ، وقِيلَ : هُوَ أَيْضاً القَلِيلُ شَعْرِ الحاجِبَيْنِ ، ورَجُلٌ نَطُّ الحاجِبَيْنِ وامْرَأَةٌ نَطّاءُ الحاجِبَيْنِ ، ولا يُسْتَغْنَى عَنْ ذِكْرِ الحاجِبَيْنِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَنَطُّ الرَّقِيقُ الحاجِبَيْنِ ، قالَ : وَالنُّطُطُ وَالزُّطُطُ الكَواسِجُ . التَّهْذِيبُ : وَامْرَأَةٌ نَطَّةُ الحاجِبَيْنِ لا يُسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ ذِكْرِ الحاجِبَيْنِ ، قالَ الشّاعِرُ :

وما مِنْ هَـوايَ ولا شِيمَتِي
عَـرَكْـرَكَةٌ ذاتُ لَحْمٍ زِيَمْ
ولا أَلْـقَ نَطَّـةُ الحاجِبَيْـ
ـنِ مُحَرَّقَةُ السّاقِ ظَمْآى القَدَمْ

قَوْلُهُ مُحَرَّقَةٌ أَىْ مَهْزُولَةٌ . ورَجُلٌ نَطٌّ ، بِالفَتْحِ ، مِنْ قَوْمٍ نُطّانٍ ونِطَطَةٍ ونِطاطٍ بَيِّنُ النُّطُوطَةِ وَالنَّطاطَةِ ، وهُوَ الكَوْسَجُ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا يُقالُ فِي الخَفِيفِ شَعَرِ اللِّحْيَةِ أَنَطُّ ، وإِنْ كانَتِ العامَّةُ قَدْ أُولِعَتْ بِهِ ، إِنَّما يُقالُ نَطٌّ ، وأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْمِ :

كَلِحْيَةِ الشَّيْخِ اليَمانِي النَّطِّ

وَحَكَى ابْنُ بَرِّيّ عَنِ الجَوالِيقِيِّ قالَ : رَجُلٌ نَطٌّ لا غَيْر ، وأَنْكَرَ أَنَطّ ، وأَوْرَدَ بَيْتَ أَبِي النَّجْمِ أَيْضاً ، قالَ : وَصَوابُ إِنْشادِهِ كَهامَةِ الشَّيْخِ

وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : وجِيءَ بِعامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْس فَرَآهُ أَشْغَى نَطّاً . وفِي حَدِيثِ أَبِي رُهْمٍ : سَأَلَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ غِفارٍ فَقالَ : ما فَعَلَ النَّفَرُ الحُمْرُ النِّطاطُ ؟ هُوَ جَمْعُ نَطٍّ ، وهُوَ الكَوْسَجُ الَّذِي عَرِيَ وَجْهُهُ مِنَ الشَّعَرِ إِلَّا طاقاتٍ فِي أَسْفَلِ حَنَكِهِ . ورُوِيَ هذا الحَدِيثُ : ما فَعَلَ الحُمْرُ النَّطانِطُ ؟ جَمْعُ نَطْناطٍ وهُوَ الطَّوِيلُ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : قالَ أَبُو زَيْدٍ مَرَّةً رَجُلٌ أَنَطُّ ، فَقُلْتُ لَهُ : تَقُولُ أَنَطّ ؟ قالَ : سَمِعْتُها ، وجَمْعُ النَّطِّ أَنْطاطٌ (عَنْ كُراعٍ) ، وَالكَثِيرُ نُطٌّ ونُطّانٌ ونِطاطٌ ونِطَطَةٌ . وقَدْ نَطَّ يَنِطُّ ويَنُطُّ نَطَطاً ونَطاطَةً ونُطُوطَةً فَهُوَ أَنَطُّ ونَطٌّ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : المَصْدَرُ النَّطَطُ ، وَالِاسْمُ النَّطاطَةُ والنُّطُوطَةُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَعَمْرِي إِنَّهُ فَرْقٌ حَسَنٌ . وَامْرَأَةٌ نَطّاءُ لا إِسْبَ لَها يَعْنِي شِعْرَةَ رَكَبِها .

وَالنَّطّاءُ : دُوَيْبَّةٌ تَلْسَعُ النّاسَ ، قِيلَ هِيَ العَنْكَبُوتُ .

• نطع • النَّطَعُ : الزُّكامُ ، وقِيلَ هُوَ مِثْلُ الزُّكامِ ، والنُّطاعِيُّ مَأْخُوذٌ مِنْه ، وقَدْ نُطِعَ الرَّجُلُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، فَهُوَ مَنْطُوعٌ أَىْ زُكِمَ ، وقِيلَ هُوَ مِثْلُ الزُّكامِ وَالسُّعالِ . ونَطَعَ نَطْعاً : أَبْدَى ، ولَيْسَ بِثَبْتٍ .

• نطعم • تَنَطْعَمَ عَلَى أَصْحابِهِ : عَلاهُمْ بِكَلامٍ ، وهِيَ النَّطْعَمَةُ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ولَيْسَ بِثَبْتٍ .

• نطف • أَهْمَلَها اللَّيْثُ ، وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ النَّطَفَ ، قالَ : هُوَ النَّعْمَةُ فِي المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ وَالمَنامِ . وقالَ شَمِرٌ : النَّطَفُ النَّعْمَةُ .

• نطا • النَّطَا : إِفْراطُ الحُمْقِ . يُقالُ : رَجُلٌ بَيِّنُ النَّطَا وَالنَّطاةِ . ونَطِيَ نَطاً : حَمُقَ . ونَطَا الصَّبِيُّ . بِمَعْنَى خَطَا ، وفِي الحَدِيثِ . أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، مَرَّ بِامْرَأَةٍ سَوْداءَ تُرَقِّصُ صَبِيّاً لَها وهِيَ تَقُولُ :

ذُؤالَ يابْنَ القَرْمِ يا ذُؤالَهْ
يَمْشِي النَّطَا ويَجْلِسُ الهَبَنْقَعَهْ

فَقالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لا تَقُولِي ذُؤالَ فَإِنَّهُ شَرُّ السِّباعِ ، أَرادَتْ أَنَّهُ يَمْشِي مَشْيَ الحَمْقَى ، كَما يُقالُ فُلانٌ لا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِالحُمْقِ . ويُقالُ : هُوَ يَمْشِي النَّطَا أَىْ يَخْطُو كَما يَخْطُو الصَّبِيُّ أَوَّلَ ما يَدْرُجُ . وَالهَبَنْقَعَةُ : الأَحْمَقُ . وذُؤالَ : تَرْخِيمُ ذُؤالَةَ ، وهُوَ الذِّئْبُ . وَالقَرْمُ : السَّيِّد . وقَدْ رُوِيَ : فُلانٌ مِنْ نَطاتِهِ لا يَعْرِفُ قَطاتَهُ مِنْ لَطاتِهِ ، وَالأَعْرَفُ فُلانٌ مِنْ لَطاتِهِ ، وَالقَطاةُ : مَوْضِعُ الرَّدِيفِ مِنَ الدّابَّةِ ، وَاللَّطاةُ : غُرَّةُ الفَرَسِ ، أَرادَ أَنَّهُ لا يَعْرِفُ مِنْ حُمْقِهِ مُقَدَّمَ الفَرَسِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ ، قالَ : ويُقالُ إِنَّ أَصْلَ النَّطَا مِنَ النَّأْطَةِ ، وهِيَ الحَمْأَةُ .

وَالنُّطَى : العَناكِبُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• لعب • ثَعَبَ الماءَ وَالدَّمَ ونَحْوَهُما يَثْعَبُهُ ثَعْباً : فَجَّرَهُ ، فَانْثَعَبَ كَما يَنْثَعِبُ الدَّمُ مِنَ الأَنْفِ . قالَ اللَّيْثُ : ومِنْهُ اشْتُقَّ مَثْعَبُ المَطَرِ . وفِي الحَدِيثِ : يَجِيءُ الشَّهِيدُ يَوْمَ القِيامَةِ . وجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَماً ، أَىْ يَجْرِي . ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : صَلَّى وجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَماً . وحَدِيثُ سَعْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَقَطَعْتُ نَساهُ فَانْثَعَبَتْ جَدِيَّةُ الدَّمِ ، أَىْ سالَتْ ، ويُرْوَى فَانْبَعَثَتْ .

وَانْثَعَبَ المَطَرُ : كَذلِكَ . وماءٌ ثَعْبٌ وثَعَبٌ وأُثْعُوبٌ وأُثْعُبانٌ : سائِلٌ ، وكَذلِكَ الدَّمُ ، الأَخِيرَةُ مَثَّلَ بِها سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَها السِّيرافِيُّ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الأُثْعُوبُ : ما انْثَعَبَ وَالثَّعْبُ مَسِيلُ الوادِي[1]، وَالجَمْعُ ثُعْبانٌ .

وجَرَى فَمُهُ ثَعابِيبَ كَسَعابِيبَ ، وقِيلَ : هُوَ بَدَلٌ ، وهُوَ أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ ماءٌ صافٍ فِيهِ تَمَدُّدٌ .

وَالمَثْعَبُ ، بِالفَتْحِ ، واحِدُ مَثاعِبِ الحِياضِ . وَانْثَعَبَ الماءُ : جَرَى فِي المَثْعَبِ وَالثَّعْبُ وَالوَقِيعَةُ وَالغَدِيرُ كُلُّهُ مِنْ مَجامِعِ الماءِ

وقالَ اللَّيْثُ : وَالثَّعْبُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِي مَسِيلِ المَطَرِ مِنَ الغُثاءِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ يُجَوِّدِ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الثَّعْبِ ، وهُوَ عِنْدِي المَسِيلُ نَفْسُهُ ، لا ما يَجْتَمِعُ فِي المَسِيلِ مِنَ الغُثاءِ .

وَالثُّعْبانُ : الحَيَّةُ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ ، الذَّكَرُ خاصَّةً . وقِيلَ : كُلُّ حَيَّةٍ ثُعْبانٌ . وَالجَمْعُ ثَعابِينُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَأَلْقَى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ » ، قالَ الزَّجّاجُ : أَرادَ الكَبِيرَ مِنَ الحَيّاتِ ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : كَيْفَ جاءَ « فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ » ، وفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « تَهْتَزُّ

---

(١) قوله : « والثَّعْبُ مسيل إلخ » كذا ضُبط في المحكم والقاموس ، وقال في غير نسخة من الصحاح والثَّعَبُ بالتحريك مسيل الماء .

كأنَّها جَانٌّ ، وَالجانُّ : الصَّغِيرُ مِنَ الحيَّاتِ ؟ فَالجَوابُ فِي ذٰلِكَ : أَنَّ خَلْقَها خَلْقُ الثُّعْبانِ العَظِيمِ ، وَاهْتِزَازُهَا وحَرَكَتُها وخِفَّتُها كَاهْتِزَازِ الجانِّ وخِفَّتِهِ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الحيَّاتُ كُلُّهَا ثُعْبانٌ ، الصَّغِيرُ وَالكَبِيرُ وَالإِناثُ وَالذُّكْرانُ . وقالَ أَبو خَيْرَةَ : الثُّعْبانُ الحيَّةُ الذَّكَرُ . ونَحْوَ ذٰلِكَ قالَ الضَّحَّاكُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَإِذَا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ » .

وقالَ قُطْرُبٌ : الثُّعْبانُ الحيَّةُ الذَّكَرُ الأَصْفَرُ الأَشْقَرُ ، وهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الحيَّاتِ . وقالَ شَمِرٌ : الثُّعْبانُ مِنَ الحيَّاتِ ضَخْمٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ يَصِيدُ الفَأْرَ . قالَ : وهِيَ بِبَعْضِ المَواضِعِ تُسْتَعارُ لِلْفَأْرِ ، وهُوَ أَنْفَعُ فِي البَيْتِ مِنَ السَّنانِيرِ . قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

شَدِيدُ تَوَقِّيهِ الزِّمامَ كَأَنَّما
نَرَى بِتَوَقِّيهِ الخِشاشَةَ أَرْقَما

فَلَمَّا أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ فِي خِشاشِهِ
زِماماً كَثُعْبانِ الحَماطَةِ مُحْكَمَا

وَالأُثْعُبانُ : الوَجْهُ الفَخْمُ فِي حُسْنٍ بَياضٍ . وقِيلَ : هُوَ الوَجْهُ الضَّخْمُ . قالَ :

إِنِّي رَأَيْتُ أُثْعُبَاناً جَعْدَا
قَدْ خَرَجَتْ بَعْدِي وقَالَتْ نَكْدَا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالأُثْعِيُّ الوَجْهُ الضَّخْمُ فِي حُسْنٍ وبَياضٍ . قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : وَجْهٌ أُثْعُبانِيٌّ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مِنْ أَسْماءِ الفَأْرِ البِرُّ وَالثُّعْبَةُ وَالعَرِمُ .

والثُّعْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الوَزَغِ تُسَمَّى سامَّ أَبْرَصَ ، غَيْرَ أَنَّها خَضْراءُ الرَّأْسِ وَالحَلْقِ جاحِظَةُ العَيْنَيْنِ ، لا تَلْقاهَا أَبداً إِلَّا فاتِحَةً فَاهَا ، وهِيَ مِنْ شَرِّ الدَّوابِّ ، تَلْدَغُ فَلا يَكادُ يَبْرَأُ سَلِيمُها . وجَمْعُها ثُعَبٌ . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الثُّعْبَةُ دابَّةٌ أَغْلَظُ مِنَ الوَزَغَةِ تَلْسَعُ ، ورُبَّما قَتَلَتْ ، وفِي المَثَلِ : ما الخَوافِي كَالقِلَبَةِ ، ولا الخُنَّازُ كَالثُّعَبَةِ فَالخَوافِي : السَّعَفاتُ اللَّوَاتِي يَلِينَ القِلَبَةَ . وَالخُنَّازُ : الوَزَغَةُ . ورَأَيْتُ فِي حاشِيَةِ نُسْخَةٍ مِنَ الصِّحاحِ مَوْثُوقٍ بِها ما صُورَتُهُ : قالَ أَبو سَهْلٍ : هٰكَذا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ الجَوْهَرِيِّ : الثُّعْبَةُ ، بِتَسْكِينِ العَيْنِ . قالَ : وَالَّذِي قَرَأْتُهُ عَلَى شَيْخِي ، فِي الجَمْهَرَةِ ، بِفَتْحِ العَيْنِ . وَالثُّعْبَةُ نَبْتَةٌ[1] شَبِيهَةٌ بِالثُّغْلَةِ إِلَّا أَنَّها أَخْشَنُ وَرَقاً وسَاقُها أَغْبَرُ ، ولَيْسَ لَها حَمْلٌ ، ولا مَنْفَعَةَ فِيها ، وهِيَ مِنْ شَجَرِ الجَبَلِ تَنْبُتُ فِي مَنابِتِ الثُّوعِ ، ولَها ظِلٌّ كَثِيفٌ ، كُلُّ هٰذا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَالثَّعْبُ : شَجَرٌ ، قالَ الخَلِيلُ : الثُّعْبانُ مالٌ ، الواحِدُ ثُعْبٌ . وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ الثَّغْبُ ، بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ .

• ثعج • العَثَجُ وَالثَّعَجُ : لُغَتانِ وأَصْوَبُهُما العَثَجُ : جَماعَةُ النَّاسِ فِي السَّفَرِ .

• ثعجج • قالَ أَبو تُرابٍ : سَمِعْتُ عُتَيْرَ ابْنَ عُرْوَةَ الأَسَدِيَّ يَقُولُ : اثْعَنْجَجَ المَطَرُ بِمَعْنَى اثْعَنْجَرَ ، إِذا سالَ وكَثُرَ ورَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، فَذَكَرْتُهُ لِشَمِرٍ فَاسْتَغْرَبَهُ حِينَ سَمِعَهُ وكَتَبَهُ ، وأَنْشَدْتُهُ فِيهِ ما أَنْشَدَنِي عُتَيْرٌ لِعَدِيِّ ابْنِ عَلِيٍّ الغاضِرِيِّ فِي الغَيْثِ :

جَوْنٌ تَرَى فِيهِ الرَّوَايَا دُلَّحَا
كَأَنَّ حَنَّاناً وبَلْقاً صُرَّحَا
فِيهِ إِذَا ما جُلْبُهُ تَكَلَّحَا
وسَحَّ سَحًّا ماؤُهُ فَاثْعَنْجَجَا

حَكاهُ الأَزْهَرِيُّ وقالَ عَنْ هٰذا الحَرْفِ وما قَبْلَهُ وما بَعْدَهُ فِي بابِ رُباعِيِّ العَيْنِ فِي كِتابِهِ : هٰذِهِ حُرُوفٌ لا أَعْرِفُها ولَمْ أَجِدْ لَها أَصْلاً فِي كُتُبِ الثِّقاتِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنِ العَرَبِ العارِبَةِ ما أَوْدَعُوا كُتُبَهُمْ ، ولَمْ أَذْكُرْها وأَنَا أُحِقُّها ، ولٰكِنِّي ذَكَرْتُها اسْتِنْداراً لَها وتَعَجُّباً مِنْها ، ولا أَدْرِي ما صِحَّتُها ، ولَمْ أَذْكُرْها أَنَا هُنا مَعَ هٰذا القَوْلِ إِلَّا لِئَلَّا يُحْتاجَ إِلَى الكَشْفِ عَنْها فَيُظَنَّ بِها ما لَمْ يُنْقَلْ فِي تَفْسِيرِها ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) قوله : « والثُّعْبة نبتة إلخ » هي عبارة المحكم والتكملة لم يختلفا في شيء إلا في المشبه به ، فقال في المحكم شبيهة بالثعلة ، وفي التكملة بالثوعة .

• ثعجر • الثَّعْجَرَةُ : انْصِبابُ الدَّمْعِ . ثَعْجَرَ الشَّيْءَ وَالدَّمَ وغَيْرَهُ فَاثْعَنْجَرَ : صَبَّهُ فَانْصَبَّ ، وقِيلَ : المُثْعَنْجِرُ السَّائِلُ مِنَ الماءِ وَالدَّمْعِ . وجَفْنَةٌ مُثْعَنْجِرَةٌ : مُمْتَلِئَةٌ ثَرِيداً ، وَاثْعَنْجَرَ دَمْعُهُ ، وَاثْعَنْجَرَتِ العَيْنُ دَمعاً ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ حِينَ أَدْرَكَهُ المَوْتُ : رُبَّ جَفْنَةٍ مُثْعَنْجِرَةٍ ، وطَعْنَةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ ، تَبْقَى غَداً بِأَنْقِرَةٍ ، والمُثْعَنْجِرَةُ : المَلْأَى تَفِيضُ وَدَكَها . وَالمُثْعَنْجِرُ وَالمُسْحَنْفِرُ : السَّيْلُ الكَثِيرُ ، وَاثْعَنْجَرَتِ السَّحابَةُ بِقَطْرِها ، وَاثْعَنْجَرَ المَطَرُ نَفْسُهُ يَثْعَنْجِرُ اثْعِنْجاراً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المُثْعَنْجَرُ وَالعَرانِيَةُ وَسَطُ البَحْرِ ، قالَ ثَعْلَبٌ : لَيْسَ فِي البَحْرِ ما يُشْبِهُهُ كَثْرَةً .

وَتَصْغِيرُ المُثْعَنْجِرِ مُثَيْعِجٌ ومُثَيْعِيجٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا خَطَأٌ وصَوابُهُ ثُعَيْجِرٌ وثُعَيْجِيرٌ تُسْقَطُ المِيمُ والنُّونُ لأَنَّهُما زائِدَتانِ ، وَالتَّصْغِيرُ وَالتَّكْثِيرُ وَالجَمْعُ يَرُدُّ الأَشْياءَ إِلَى أُصُولِها . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : يَحْمِلُها الأَخْضَرُ المُثْعَنْجِرُ ، هُوَ أَكْثَرُ مَوْضِعٍ فِي البَحْرِ ماءً ، وَالمِيمُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَإِذا عِلْمِي بِالقُرْآنِ فِي عِلْمِ عَلِيٍّ كَالقَرارَةِ فِي المُثْعَنْجِرِ ، وَالقَرارَةُ : الغَدِيرُ الصَّغِيرُ .

• ثعد • الثَّعْدُ : الرُّطَبُ ، وقِيلَ : البُسْرُ الَّذِي غَلَبَهُ الإِرْطابُ ، قالَ :

لَشَتَّانَ ما بَيْنِي وبَيْنَ رُعَاتِها
إِذا صَرْصَرَ العُصْفُورُ فِي الرُّطَبِ الثَّعْدِ

الواحِدَةُ ثَعْدَةٌ . ورُطَبَةٌ ثَعْدَةٌ مَعْدَةٌ : طَرِيَّةٌ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا دَخَلَ البُسْرَةَ الإِرْطابُ ، وهِيَ صُلْبَةٌ لَمْ تَنْهَضِمْ بَعْدُ ، فَهِيَ جُمْسَةٌ[2] ، فَإِذا لانَتْ فَهِيَ ثَعْدَةٌ ، وجَمْعُها ثَعْدٌ . وفِي حَدِيثِ

(٢) قوله : « جُمْسَة » بالجيم المضمومة ، في الأصل ، في طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب ، وسائر الطبعات : « خَمْسَة » بالخاء المفتوحة ، وهو خطأ ، =

بَكَّارِ بْنِ دَاوُدَ قالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَوْمٍ يَنالُونَ مِنَ الثَّعْدِ وَالحُلْقانِ وَأَشْلٍ مِنْ لَحْمٍ ، وَيَنالُونَ مِنْ أَسْقِيَةٍ لَهُمْ قَدْ عَلاهَا الطُّحْلُبُ ، فَقالَ : ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ ! أَلِهٰذا خُلِقْتُمْ أَوْ بِهٰذا أُمِرْتُمْ ؟ ثُمَّ جازَ عَنْهُمْ ، فَنَزَلَ الرُّوحُ الأَمِينُ وقالَ : يا مُحَمَّدُ ، رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ ويَقُولُ : إِنَّما بَعَثْتُكَ مُؤَلِّفاً لِأُمَّتِكَ وَلَمْ أَبْعَثْكَ مُنَفِّراً ، ارْجِعْ إِلَى عِبادِي فَقُلْ لَهُمْ : فَلْيَعْمَلُوا وَلْيُسَدِّدُوا وَلْيُيَسِّرُوا ؛ الثَّعْدُ : الزُّبْدُ . وَالحُلْقانُ : البُسْرُ الَّذِي قَدْ أَرْطَبَ بَعْضُهُ . وأَشْلٌ : مِنْ لَحْمِ الخَرُوفِ المَشْوِيِّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذَا فَسَّرَهُ إِسْحٰقُ ابْنُ إِبْراهِيمَ القُرَشِيُّ أَحَدُ رُوَاتِهِ ، فَأَمَّا الثَّعْدُ في اللُّغَةِ فَهُوَ ما لانَ مِنَ البُسْرِ . وبَقْلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ : غَضٌّ رَطْبٌ رَخْصٌ ، وَالمَعْدُ إِتْباعٌ لا يُفْرَدُ ، وبَعْضُهُمْ يُفْرِدُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ كَالثَّعْدِ مِنْ غَيْرِ إِتْباعٍ . وحَكَى بَعْضُهُمْ : اثْمَعَدَّ الشَّيْءُ لانَ وَامْتَدَّ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ قُمارِصٍ[1]، فَيَكُونَ هٰذا بابُهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا يَنْبَغِي أَنْ يُهْجَمَ عَلَى هٰذا مِنْ غَيْرِ سَماعٍ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ المِيمُ أَصْلِيَّةً ، فَيَكُونَ في الرُّباعِيِّ .

وما لَـهُ ثَعْدٌ ولا مَعْدٌ[2] أَيْ قَلِيلٌ ولا كَثِيرٌ .

وثَرًى ثَعْدٌ وجَعْدٌ إِذا كانَ لَيِّناً .

• ثعر • الثَّعْرُ وَالثُّعْرُ وَالثَّعَرُ ، جَمِيعاً : لَثًى يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ السَّمُرِ ، يُقالُ إِنَّهُ سَمٌّ قاتِلٌ ، إِذا قُطِرَ في العَيْنِ مِنْهُ شَيْءٌ ماتَ الإِنْسانُ وَجَعاً .

وَالثَّعَرُ : كَثْرَةُ الثَّآلِيلِ .

والثُّعْرُورُ : ثَمَرُ الطُّرْثُوثِ وهِيَ شَجَرَةٌ مُرَّةٌ ، ويُقالُ لِرَأْسِ الطُّرْثُوثِ ثُعْرُورٌ ، كَأَنَّهُ كَمَرَةُ ذَكَرِ الرَّجُلِ في أَعْلاهُ . وَالثُّعْرُورُ : الطُّرْثُوثُ ، وقِيلَ : طَرَفُه ، وهُوَ نَبْتٌ يُؤْكَلُ ، وَالثَّعارِيرُ : الثَّآلِيلُ وحَمْلُ الطَّرَاثِيثِ أَيْضاً ، واحِدُها ثُعْرُورٌ .

وفي حَدِيثِ جابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : إِذا مُيِّزَ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنَ النَّارِ أُخْرِجُوا قَدِ امْتَحَشُوا ، فَيُلْقَوْنَ في نَهْرِ الحَياةِ فَيَخْرُجُونَ بِيضاً مِثْلَ الثَّعارِيرِ ؛ وفي رِوايَةٍ : يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ فَيَنْبُتُونَ كَما تَنْبُتُ الثَّعارِيرُ ؛ قِيلَ : الثَّعارِيرُ في هٰذا الحَدِيثِ رُؤُوسُ الطَّرَاثِيثِ ، تَراها إِذا خَرَجَتْ مِنَ الأَرْضِ بِيضاً ، شُبِّهُوا في البَياضِ بِها .

وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الثَّعارِيرُ هِيَ القِثَّاءُ الصِّغارُ ، شُبِّهُوا بِها لأَنَّ القِثَّاءَ يَنْمِي سَرِيعاً .

وَالثُّعْرُورانِ : كَالحَلَمَتَيْنِ يَكْتَنِفانِ غُرْمُولَ الفَرَسِ عَنْ يَمِينٍ وشِمالٍ ، وفي الصِّحاحِ : يَكْتَنِفانِ القَتَبَ مِنْ خارِجٍ ، وهُما أَيْضاً الزَّائِدانِ عَلَى ضَرْعِ الشَّاةِ . وَالثُّعْرُورُ : الرَّجُلُ الغَلِيظُ القَصِيرُ .

• ثعط • الثَّعِطُ : دُقاقُ رَمْلٍ سَيَّالٍ تَنْقُلُهُ الرِّيحُ .

وَالثَّعِطُ : اللَّحْمُ المُتَغَيِّرُ ، وقَدْ ثَعِطَ ثَعَطاً ، وكَذٰلِكَ الجِلْدُ إِذا أَنْتَنَ وتَقَطَّعَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ :

يَأْكُلُ لَحْماً بائِتاً قَدْ ثَعِطا
أَكْثَرَ مِنْهُ الأَكْلَ حَتَّى خَرِطا

قال : وخَرِطَ بِهِ إِذا غَصَّ بِهِ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالثَّعْطُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ ثَعِطَ اللَّحْمُ أَيْ أَنْتَنَ ، وكَذٰلِكَ الماءُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

ومَنْهَلٍ عَلَى غِشَاشٍ وفَلَطْ
شَرِبْتُ مِنْهُ بَيْنَ كُرْهٍ وثَعَطْ

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : إِذا مَذِرَتِ البَيْضَةُ فَهِيَ الثَّعِطَةُ . وثَعِطَتْ شَفَتُهُ : وَرِمَتْ وتَشَقَّقَتْ ؛ وقالَ بَعْضُ شُعَراءِ هُذَيْلٍ :

يُثَعِّطْنَ العَرابَ وهُنَّ سُودٌ
إِذا خالَسْنَهُ قُلَحٌ فِدامُ

العَرابُ : ثَمَرُ الخَزَمِ ، واحِدَتُهُ عَرابَةٌ . يُثَعِّطْنَهُ يَرْضَخْنَهُ ويَدْقُقْنَه . قُلَحٌ : جَمْعُ القَلْحاءِ الشَّفَةُ . فِدامٌ : هَرِماتٌ .

• ثعع • ثَعَعْتُ ثَعًّا وثَعَعاً : قِئْتُ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ ابْنِي هٰذا بِهِ جُنُونٌ يُصِيبُهُ بِالغَداءِ وَالعَشاءِ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَدْرَهُ ودَعا لَه ، فَثَعَّ ثَعَّةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ جِرْوٌ أَسْوَدُ فَسَعَى في الأَرْضِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ثَعَّ ثَعَّةً أَيْ قاءَ قاءَةً[3]، وَالثَّعَّةُ المَرَّةُ الواحِدَةُ . وثَعِعْتُ أَثَعُّ ، بِكَسْرِ الثَّاءِ ، ثَعًّا كَثَعَعْتُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ثَعَعْتُ أَثِعُّ ثَعًّا وثَعَعاً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) قالَ الشَّاعِرُ :

يَعُودُ في ثَعِّهِ حِدْثانَ مَوْلِدِهِ
وإِنْ أَسَنَّ تَعَدَّى غَيْرَهُ كَلِفا

وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ثَعَّ وتَعَّ سَواءٌ ، وهِيَ مَذْكُورَةٌ في التَّاءِ ، وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : إِنَّما هِيَ بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ لا غَيْر ، وقَدْ رَواها اللَّيْثُ بِالتَّاءِ ، وهُوَ خَطَأٌ ، وقَدْ ذَكَرْنا نَصَّ لَفْظِهِ في تَرْجَمَةِ تعع في فَصْلِ التَّاءِ ، قالَ : وهُوَ مِنَ التَّعْتَعَةِ ، وَالتَّعْتَعَةُ : كَلامٌ فِيهِ لُثْغَةٌ .

وَانْثَعَّ القَيْءُ وَانْثَعَّ مِنْ فِيهِ انْثِعاعاً : انْدَفَعَ . وَانْثَعَّ مَنْخِراهُ : هُرِيقا دَماً ، وكَذٰلِكَ الدَّمُ مِنَ الجُرْحِ أَيْضاً ومِنَ الأَنْفِ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ ثَعَّ يَثِعُّ وَانْثَعَّ يَنْثَعُّ وَانْتَعَّ يَنْتَعُّ وهاعَ وأُثاعَ كُلُّهُ إِذا قاءَ .

وَالثَّعْثَعَةُ : حِكايَةُ صَوْتِ القالِسِ ، وقَدْ ثَعْثَعَ بِقَيْئِهِ وثَعْثَعَهُ ؛ وَالثَّعْثَعَةُ : كَلامُ رَجُلٍ تَغْلِبُ عَلَيْهِ الثَّاءُ وَالعَيْنُ ، وقِيلَ : هُوَ الكَلامُ الَّذِي لا نِظامَ لَـهُ .

= صوابه ما أثبتناه، عن المراجع وعن لسان العرب نفسه ، فقد جاء في ترجمة « جمس » : « . . . والجُمْسَة القطعة اليابسة من التمر ، والجُمْسة الرُّطَبَة التي رَطَّبَتْ كلها وفيها يُبْس . الأصمعي : يقال للرُّطَبَة والبُسْرة إذا دخلها كلها الإرطاب ، وهي صلبة لم تنهضم بعد ، فهي جُمْسَة ، وجمعها جُمْس . . . » .

[عبد الله]

(1) جاء في ترجمة « قرص » : « القُمارِصُ كالقارص ، مثاله فُماعِل ، هذا فيمن جعل الميم زائدة ، وقد جعلها بعضهم أصلاً » .

(2) قوله : « وما له ثعد ولا معد إلخ » كذا أورده صاحب القاموس بالعين المهملة . قال الشارح وهو تصحيف ، وضبطه الصاغاني بإعجام الغين فيهما .

(3) قوله : « قاءَةً » كذا بالأصل . والقياس : قَيْئَة ، مثل جَيْئَة . وفي التهذيب : قاء قَيْئَة .

[عبد الله]

وَالثَّعْثَعُ : اللُّؤْلُؤُ . ويُقالُ لِلصَّدَفِ ثَعْثَعٌ ، ولِلصُّوفِ الأَحْمَرِ ثَعْثَعٌ أَيْضاً : قالَ الأَزْهَرِيُّ في خُطْبَتِهِ لِما عَثَرَ فِيهِ عَلَى غَلَطِ أَحْمَدَ البَشْتِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ أَبا تُرابٍ أَنْشَدَ :

إِنْ تَمْنَعِي صَوْبَكِ صَوْبَ المَدْمَعِ
يَجْرِي عَلَى الخَدِّ كَضِيبِ الثَّعْثَعِ

فَقَيَّدَ البَشْتِيُّ : الثِّعْثِعَ ، بِكَسْرِ الثّاءَيْنِ ، بِخَطِّهِ ، ثُمَّ فَسَّرَ ضِيبَ الثِّعْثِعِ أَنَّهُ شَيْءٌ لَهُ حَبٌّ يُزْرَعُ ، فَأَخْطَأَ في كَسْرِ الثّاءَيْنِ وفي التَّفْسِيرِ ، والصَّوابُ : الثَّعْثَعُ ، بِفَتْحِ الثّاءَيْنِ ، وهُوَ صَدَفُ اللُّؤْلُؤِ ، قالَ ذٰلِكَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ومُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ المُبَرِّدُ .

• ثعل • الثُّعْلُ : السِّنُّ الزّائِدَةُ خَلْفَ الأَسْنانِ . والثُّعْلُ والثَّعَلُ والثُّعْلُولُ ، كُلُّهُ : زِيادَةُ سِنٍّ أَوْ دُخُولُ سِنٍّ تَحْتَ أُخْرَى في اخْتِلافٍ مِنَ المَنْبِتِ يَرْكَبُ بَعْضُها بَعْضاً . وقِيلَ : نَباتُ سِنٍّ في أَصْلِ سِنٍّ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِراجِزٍ :

إِذا أَتَتْ جارَتُها تَسْتَفْلِي
تَفْتَرُّ عَنْ مُخْتَلِفاتٍ ثُعْلِ
شَتَّى وأَنْفٍ مِثْلِ أَنْفِ العِجْلِ

وأَنْشَدَ لِآخَرَ :

وتَضْحَكُ عَنْ غُرٍّ عِذابٍ نَقِيَّةٍ
رِقاقِ الثَّنايا لا قِصارٍ ولا ثُعْلِ

وثَعِلَتْ سِنُّهُ ثَعَلاً ، وهُوَ أَثْعَلُ ، وتِلْكَ السِّنُّ الزّائِدَةُ يُقالُ لَها الرّاؤُولُ ، وامْرَأَةٌ ثَعْلاءُ ، وقَدْ ثَعِلَ ثَعَلاً ، وفي أَسْنانِهِ ثَعَلٌ : وهُوَ تَراكُبُ بَعْضِها عَلَى بَعْضٍ ، قالَ :

لا حَوَلٌ في عَيْنِهِ ولا قَبَلْ
ولا شَغاً في فَمِهِ ولا ثَعَلْ
فَهْوَ نَقِيٌّ كالحُسامِ قَدْ صُقِلْ

ولِثَةٌ ثَعْلاءُ : خَرَجَ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ فَانْتَشَرَتْ وتَراكَبَتْ ؛ وقَوْلُهُ :

فَطارَتْ بِالجُدُودِ بَنُو نِزارٍ
فَسُدْناهُمْ وأَثْعَلَتِ المَضارُ

مَعْناهُ كَثُرَتْ فَصارَتْ واحِدَةٌ عَلَى واحِدَةٍ مِثْلَ السِّنِّ المُتَراكِبَةِ ، والمَضارُ : جَمْعُ مُضَرٍ . ويُقالُ : أَخْبَثُ الذِّئابِ الأَثْعَلُ ، وفي أَسْنانِهِ شَخَصٌ ، وهُوَ اخْتِلافُ النِّبْتَةِ . وأَثْعَلَ الضِّيفانُ : كَثُرُوا ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وأَثْعَلَ الأَمْرُ : عَظُمَ ، وكَذٰلِكَ الجَيْشُ ، قالَ القُلاخُ بْنُ حَزْنٍ :

وأَدْنَى فُرُوعاً لِلسَّماءِ أَعالِياً
وأَمْنَعُهُ حَوْضاً إِذا الوِرْدُ أَثْعَلا
أَخُو الحَرْبِ لَبّاساً إِلَيْها جِلالَها[1]
ولَيْسَ بِوَلّاجِ الخَوالِفِ أَعْقَلا

وكَتِيبَةٌ ثَعُولٌ : كَثِيرَةُ الحَشْوِ والتُّبّاعِ . والثُّعْلُ والثُّعُلُ والثَّعَلُ : زِيادَةٌ في أَطْباءِ النّاقَةِ والبَقَرَةِ والشّاةِ ، وقِيلَ : زِيادَةُ طُبْيٍ عَلَى سائِرِ الأَطْباءِ ، وقِيلَ : خِلْفٌ زائِدٌ صَغِيرٌ في أَخْلافِ النّاقَةِ وضَرْعِ الشّاةِ . وشاةٌ ثَعُولٌ : تُحْلَبُ مِنْ ثَلاثَةِ أَمْكِنَةٍ وأَرْبَعَةٍ لِلزِّيادَةِ الَّتِي في الطُّبْيِ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَها حَلَمَةٌ زائِدَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي فَوْقَ خِلْفِها خِلْفٌ صَغِيرٌ ، واسْمُ ذٰلِكَ الخِلْفِ الثُّعْلُ . ويُقالُ : ما أَبْيَنَ ثُعْلَ هٰذِهِ الشّاةِ ، والجَمْعُ ثُعُولٌ ؛ قالَ ابْنُ هَمّامٍ السَّلُولِيُّ يَهْجُو العُلَماءَ :

وذَمُّوا لَنا الدُّنْيا وهُمْ يَرْضِعُونَها
أَفاوِيقَ حَتَّى ما يَدِرُّ لَها ثُعْلُ

وإِنَّما ذَكَرَ الثُّعْلَ لِلْمُبالَغَةِ في الارْتِضاعِ ، والثُّعْلُ لا يَدِرُّ .

وفي حَدِيثِ مُوسَى وشُعَيْبٍ : لَيْسَ فِيها ضَبُوبٌ ولا ثَعُولٌ ، الثَّعُولُ : الشّاةُ الَّتِي لَها زِيادَةُ حَلَمَةٍ ، وهِيَ الثُّعْلُ ، وهُوَ عَيْبٌ ، والضَّبُوبُ : الضَّيِّقَةُ مَخْرَجِ اللَّبَنِ . والأَثْعَلُ : السَّيِّدُ الضَّخْمُ لَهُ فُضُولٌ مَعْرُوفٌ عَلَى المَثَلِ . وثُعالَةُ وثُعَلُ ، كِلْتاهُما : الأُنْثَى مِنَ الثَّعالِبِ ، ويُقالُ لِجَمْعِ الثَّعْلَبِ ثَعالِبُ وثَعالِي ، بِالباءِ والياءِ ، وقَوْلُهُ :

لَها أَشارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ
مِنَ الثَّعالِي ووَخْزٌ مِنْ أَرانِيها

أَرادَ مِنَ الثَّعالِبِ ومِنْ أَرانِبِها ، قالَ ابْنُ جِنِّي : يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ الثَّعالِي جَمْعَ ثُعالَةَ وهُوَ الثَّعْلَبُ ، وأَرادَ أَنْ يَقُولَ الثَّعائِلِ ، فَقَلَبَ اضْطِراراً ، وقِيلَ : أَرادَ الثَّعالِبَ والأَرانِبَ فَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَقِفَ الباءَ فَأَبْدَلَ مِنْها حَرْفاً يُمْكِنُهُ أَنْ يَقِفَهُ في مَوْضِعِ الجَرِّ وهُوَ الياءُ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ أَنَّهُ حَذَفَ مِنَ الكَلِمَةِ شَيْئاً ثُمَّ عَوَّضَ مِنْها الياءَ ، وهٰذا أَقْيَسُ لِقَوْلِهِ أَرانِيها ، ولِأَنَّ ثُعالَةَ اسْمُ جِنْسٍ ، وجَمْعُ أَسْماءِ الأَجْناسِ ضَعِيفٌ .

وأَرْضٌ مَثْعَلَةٌ ، بِالفَتْحِ : كَثِيرَةُ الثَّعالِبِ ، كَما قالُوا مَعْقَرَةٌ لِلأَرْضِ الكَثِيرَةِ العَقارِبِ . والثَّعْلَبُ : الذَّكَرُ ، والأُنْثَى ثَعْلَبَةٌ . ويُقالُ لِكُلِّ ثَعْلَبٍ إِذا كانَ ذَكَراً ثُعالَةُ كَما تَرَى بِغَيْرِ صَرْفٍ ، ولا يُقالُ لِلأُنْثَى ثُعالَةُ ، ويُقالُ لِلأَسَدِ أُسامَةُ بِغَيْرِ صَرْفٍ ولا يُقالُ لِلأُنْثَى أُسامَةُ .

والثُّعْلُولُ : الرَّجُلُ الغَضْبانُ ، وأَنْشَدَ :

ولَيْسَ بِثُعْلُولٍ إِذا سِيلَ واجْتُدِي
ولا بَرِماً يَوْماً إِذا الضَّيْفُ أَوْهَما

ويُقالُ : أَثْعَلَ القَوْمُ عَلَيْنا إِذا خالَفُوا . الأَصْمَعِيُّ : وِرْدٌ مُثْعِلٌ إِذا ازْدَحَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ كَثْرَتِهِ . وثُعالَةُ : الكَلَأُ اليابِسُ ، مَعْرِفَةٌ . وفي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : اللّٰهُمَّ اسْقِنا حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبابَةَ يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزارِهِ ، المِرْبَدُ : مَوْضِعٌ يُجَفَّفُ فِيهِ التَّمْرُ ، وثَعْلَبُهُ ثَقْبُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ ماءُ المَطَرِ .

وبَنُو ثُعَلٍ : بَطْنٌ ولَيْسَ بِمَعْدُولٍ إِذْ لَوْ كانَ مَعْدُولاً لَمْ يُصْرَفْ ، وفي الصِّحاحِ : وثُعَلُ أَبُو حَيٍّ مِنْ طَيِّئٍ ، وهُوَ ثُعَلُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو نَبْهانَ ؛ وهُمُ الَّذِينَ عَناهُمُ امْرُؤُ القَيْسِ بِقَوْلِهِ :

رُبَّ رامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ
مُخْرِجٍ كَفَّيْهِ مِنْ سُتَرِهْ

وثُعَلُ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ .

• ثعلب • الثَّعْلَبُ مِنَ السِّباعِ مَعْرُوفَةٌ ، وهِيَ الأُنْثَى ، وقِيلَ الأُنْثَى ثَعْلَبَةٌ والذَّكَرُ ثَعْلَبٌ وثُعْلُبانٌ .

قالَ غاوِي بْنُ ظالِمٍ السُّلَمِيُّ ، وقِيلَ هُوَ لِأَبِي ذَرٍّ الغِفارِيِّ ، وقِيلَ هُوَ لِعَبّاسِ بْنِ مِرْداسٍ السُّلَمِيِّ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ :

(١) قوله : « أخو الحرب » كذا في الأصل بالرفع ، والذي في كتب النحو « أخا الحرب » بالنصب . ولعلهما روايتان .

أَرَبٌّ يَبُـولُ الثُّعْلُبانُ بِرَأْسِـهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالِبُ(١)

الأَزْهَرِيُّ : الثَّعْلَبُ الذَّكَرُ ، وَالأُنْثَى ثُعالَةُ وَالجَمْعُ ثَعالِبُ وثَعالٍ ، عَنِ اللِّحْيانِيِّ : قالَ ابْنُ سِيدَهْ وَلا يُعْجِبُنِي قَوْلُهُ ، وأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُجِزْ ثَعالٍ إِلَّا فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ يَشْكُرَ :

لَهَا أَشارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ
مِنَ الثَّعالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرانِيهَـا

وَوَجَّهَ ذٰلِكَ فَقالَ : إِنَّ الشّاعِرَ لَمّا اضْطُرَّ إِلَى الياءِ أَبْدَلَهَا مَكانَ الباءِ كَمَا يُبْدِلُها مَكانَ الهَمْزَةِ .

وأَرْضٌ مُثْعِلَبَةٌ ، بِكَسْرِ اللّامِ : ذاتُ ثَعالِبَ . وأَمّا قَوْلُهُمْ : أَرْضٌ مَثْعَلَةٌ ، فَهُوَ مِنْ ثُعالَةَ ، وَيَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ مِنْ ثَعْلَبَ ، كَما قالُوا مَعْقَرَةٌ لِأَرْضٍ كَثِيرَةِ العَقارِبِ .

وثَعْلَبَ الرَّجُلُ وتَثَعْلَبَ : جَبُنَ وراغَ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِعَدْوِ الثَّعْلَبِ . قالَ :

فَإِنْ رَآنِي شاعِرٌ تَثَعْلَبا(٢)

وثَعْلَبَ الرَّجُلُ مِنْ آخَرَ فَرَقاً .

وَالثَّعْلَبُ : طَرَفُ الرُّمْحِ الدّاخِلُ فِي جُبَّةِ السِّنانِ . وثَعْلَبُ الرُّمْحِ : ما دَخَلَ فِي جُبَّةِ السِّنانِ مِنْهُ .

وَالثَّعْلَبُ : الجُحْرُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ ماءُ المَطَرِ .

وَالثَّعْلَبُ : مَخْرَجُ الماءِ مِنْ جَرِينِ التَّمْرِ . وقِيلَ : إِنَّهُ إِذا نُشِرَ التَّمْرُ فِي الجَرِينِ ، فَخَشُوا عَلَيْهِ المَطَرَ ، عَمِلُوا لَهُ جُحْراً يَسِيلُ مِنْهُ ماءُ المَطَرِ ، فاسْمُ ذٰلِكَ الجُحْرِ الثَّعْلَبُ ، وَالثَّعْلَبُ : مَخْرَجُ الماءِ مِنَ الدِّبارِ أَوِ الحَوْضِ .

وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْتَسْقَى يَوْماً ودَعَا فَقامَ أَبُو لُبابَةَ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ التَّمْرَ فِي المَرابِدِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ اسْقِنا حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبابَةَ عُرْياناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزارِهِ أَوْ رِدائِهِ . فَمُطِرْنا حَتَّى قامَ أَبُو لُبابَةَ عُرْياناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزارِهِ . وَالمِرْبَدُ : مَوْضِعٌ يُجَفَّفُ فِيهِ التَّمْرُ . وثَعْلَبُهُ : ثَقْبُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ ماءُ المَطَرِ .

أَبُو عَمْرٍو : الثَّعْلَبُ أَصْلُ الرّاكُوبِ فِي الجِذْعِ مِنَ النَّخْلِ . وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : هُوَ أَصْلُ الفَسِيلِ إِذا قُطِعَ مِنْ أُمِّهِ .

وَالثَّعْلَبَةُ : العُصْعُصُ . وَالثَّعْلَبَةُ : الاسْتُ . وداءُ الثَّعْلَبِ : عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ يَتَناثَرُ مِنْها الشَّعَرُ .

وثَعْلَبَةُ : اسْمٌ غَلَبَ عَلَى القَبِيلَةِ .

وَالثَّعْلَبَتانِ : ثَعْلَبَةُ بْنُ جَدْعاءَ بْنِ ذُهْلِ ابْنِ رُومانَ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ خارِجَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ فُطْرَةَ بْنِ طَيِّئٍ ، وثَعْلَبَةُ بْنُ رومانَ بْنِ جُنْدَبٍ . قالَ عَمْرُو بْنُ مِلْقَطٍ الطّائِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُها :

يا أَوْسُ لَوْ نالَتْكَ أَرْماحُنا
كُنْتَ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الهاوِيَهْ
يَأْبَى لِيَ الثَّعْلَبَتانِ الَّذِي
قالَ خُباجُ الأَمَةِ الرّاعِيَهْ

الخُباجُ : الضُّراطُ ، وأَضافَهُ إِلَى الأَمَةِ لِيَكُونَ أَخَسَّ لَها ، وجَعَلَها راعِيَةً لِكَوْنِها أَهْوَنَ مِنَ الَّتِي لا تَرْعَى . وأُمُّ جُنْدَبٍ : جَدِيلَةُ بِنْتُ سُبَيْعِ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ حِمْيَرَ ، وإِلَيْها يُنْسَبُونَ .

وَالثَّعالِبُ قَبائِلُ مِنَ العَرَبِ شَتَّى : ثَعْلَبَةُ فِي بَنِي أَسَدٍ ، وثَعْلَبَةُ فِي بَنِي تَمِيمٍ ، وثَعْلَبَةُ فِي طَيِّئٍ ، وثَعْلَبَةُ فِي بَنِي رَبِيعَةَ . وقَوْلُ الأَغْلَبِ :

جارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَهْ
كَرِيمَةٌ أَنْسابُها وَالعَصَبَهْ(٣)

إِنَّما أَرادَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، فَاضْطُرَّ فَأَثْبَتَ النُّونَ . قالَ ابْنُ جِنِّي : الَّذِي أُرَى أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ فِي هٰذا البَيْتِ وما جَرَى مَجْراهُ أَنْ يُجْرِيَ ابْناً وَصْفاً عَلَى ما قَبْلَهُ ، ولَوْ أَرادَ ذٰلِكَ لَحَذَفَ التَّنْوِينَ ، ولٰكِنَّ الشّاعِرَ أَرادَ أَنْ يُجْرِيَ ابْناً عَلَى ما قَبْلَهُ بَدَلاً مِنْهُ ، وإِذا كانَ بَدَلاً مِنْهُ لَمْ يُجْعَلْ مَعَهُ كَالشَّيْءِ الواحِدِ ، فَوَجَبَ لِذٰلِكَ أَنْ يُنْوَى انْفِصالُ ابْنٍ مِمّا قَبْلَهُ ، وإِذا قُدِّرَ بِذٰلِكَ ، فَقَدْ قامَ بِنَفْسِهِ وَوَجَبَ أَنْ يُبْتَدَأَ ، فاحْتاجَ إِذاً إِلَى الأَلِفِ لِئَلّا يَلْزَمَ الابْتِداءُ بِالسّاكِنِ ، وعَلَى ذٰلِكَ تَقُولُ : كَلَّمْتُ زَيْداً ابْنَ بَكْرٍ ، كَأَنَّكَ تَقُولُ كَلَّمْتُ زَيْداً كَلَّمْتُ ابْنَ بَكْرٍ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ حُكْمُ البَدَلِ ، إِذِ البَدَلُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ ثانِيَةٍ غَيْرِ الجُمْلَةِ الَّتِي المُبْدَلُ مِنْهُ مِنْها ، وَالقَوْلُ الأَوَّلُ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ .

وثُعَيْلِباتٌ : مَوْضِعٌ .

وَالثَّعْلَبِيَّةُ : أَنْ يَعْدُوَ الفَرَسُ عَدْوَ الكَلْبِ .

وَالثَّعْلَبِيَّةُ : مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ .

• ثعم • الثَّعْمُ : النَّزْعُ وَالجَرُّ . ثَعَمَهُ ثَعْماً : جَرَّهُ ونَزَعَهُ . وتَثَعَّمَتْهُ الأَرْضُ : أَعْجَبَتْهُ فَدَعَتْهُ إِلَيْها وجَرَّتْهُ لَها ، عَلَى المَثَلِ ، ونَحْوُ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وما سَمِعْتُ الثَّعْمَ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلامِهِمْ غَيْرَ ما ذَكَرَهُ اللَّيْثُ ، ورَواهُ أَبُو زَيْدٍ بِالنُّونِ . وَابْنُ الثُّعامَةِ : ابْنُ الفاجِرَةِ .

• ثعا • الثَّعْوُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . وقِيلَ : هُوَ ما عَظُمَ مِنْهُ ، وقِيلَ : هُوَ ما لانَ مِنَ البُسْرِ ، (حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَعْرَفُ النَّعْوُ .

• ثغب • الثَّغْبُ وَالثَّغَبُ ، وَالفَتْحُ أَكْثَرُ : ما بَقِيَ مِنَ الماءِ فِي بَطْنِ الوادِي ؛ وقِيلَ : هُوَ بَقِيَّةُ الماءِ العَذْبِ فِي الأَرْضِ ؛ وقِيلَ : هُوَ أُخْدُودٌ تَحْتَفِرُهُ المَسايِلُ مِنْ عَلُ ، فَإِذا انْحَطَّتْ حَفَرَتْ أَمْثالَ القُبُورِ وَالدِّبارِ ، فَيَمْضِي السَّيْلُ عَنْها ، ويُغادِرُ الماءَ فِيها ، فَتُصَفِّقُهُ الرِّيحُ ويَصْفُو ويَبْرُدُ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَصْفَى مِنْه ولا أَبْرَدَ ، فَسُمِّيَ الماءُ بِذٰلِكَ المَكانِ . وقِيلَ : الثَّغْبُ الغَدِيرُ يَكُونُ فِي ظِلِّ جَبَلٍ لا تُصِيبُهُ الشَّمْسُ ، فَيَبْرُدُ ماؤُهُ ، وَالجَمْعُ ثِغْبانٌ مِثْلُ شَبَثٍ وشِبْثانٍ ، وثُغْبانٌ مِثْلُ حَمَلٍ وحُمْلانٍ . قالَ الأَخْطَلُ :

وَثالِثَـةٍ مِنَ العَسَلِ المُصَفَّى
مُشَعْشَعَةٍ بِثِغْبانِ البِطـاحِ

---

(١) « أرب إلخ » كذا استشهد الجوهري به على قوله ، والذكر ثعلبان ، وقال الصاغاني : والصواب في البيت الثعلبان تثنية ثعلب .

(٢) قوله : « فإن رآني » في التكملة بعده :
وإن حداه الحين أو تزايله .

(٣) قوله : « وأنسابها » في المحكم أخوالها .

ومِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ(١) بِثُغْبانٍ ، بِضَمِّ الثَّاءِ ، وهُوَ عَلَى لُغَةِ ثُغْبٍ ، بِالإِسْكانِ ، كَعَبْدٍ وعُبْدانٍ . وقِيلَ : كُلُّ غَدِيرٍ ثَغْبٌ ، وَالجَمْعُ أَثْغابٌ وثِغابٌ .

اللَّيْثُ : الثَّغْبُ ماءٌ ، صارَ فِي مُسْتَنْقَعٍ ، فِي صَخْرَةٍ أَوْ جَهْلَةٍ ، قَلِيلٌ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما شَبَّهْتُ ما غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِثَغْبٍ قَدْ ذَهَبَ صَفْوُهُ وبَقِيَ كَدَرُهُ .

أَبُو عُبَيْدٍ : الثَّغْبُ ، بِالفَتْحِ وَالسُّكُونِ : المُطْمَئِنُّ مِنَ المَواضِعِ فِي أَعْلَى الجَبَلِ ، يَسْتَنْقِعُ فِيهِ ماءُ المَطَرِ . قالَ عَبِيدٌ :

وَلَقَدْ تَحُلُّ بِها كَأَنَّ مُجاجَها
ثَغْبٌ يُصَفَّقُ صَفْوُهُ بِمُدامِ

وقِيلَ : هُوَ غَدِيرٌ فِي غِلَظٍ مِنَ الأَرْضِ ، أَوْ عَلَى صَخْرَةٍ ، ويَكُونُ قَلِيلًا . وفِي حَدِيثِ زِيادٍ : فُثِئَتْ بِسُلالَةٍ مِنْ ماءِ ثَغْبٍ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثَّغْبُ ما اسْتَطالَ فِي الأَرْضِ مِمَّا يَبْقَى مِنَ السَّيْلِ ، إِذا انْحَسَرَ يَبْقَى مِنْهُ فِي حَيْدٍ مِنَ الأَرْضِ ، فَالماءُ بِمَكانِهِ ذٰلِكَ ثَغْبٌ . قالَ : وَاضْطُرَّ شاعِرٌ إِلَى إِسْكانِ ثانِيهِ ، فَقالَ :

وفِي يَدَي مِثْلُ ماءِ الثَّغْبِ ذُو شُطَبٍ
أَنِّي بِحَيْثُ يَهُوسُ اللَّيْثُ وَالنَّمِرُ

شَبَّهَ السَّيْفَ بِذٰلِكَ الماءِ فِي رِقَّتِهِ وصَفائِهِ ، وأَرادَ لأَنِّي . ابْنُ السِّكِّيتِ : الثَّغْبُ تَحْتَفِرُهُ المَسايِلُ مِنْ عَلُ ، فَالماءُ ثَغْبٌ ، وَالمَكانُ ثَغْبٌ ، وهُما جَمِيعاً ثَغْبٌ وثَغَبٌ . قالَ الشَّاعِرُ :

وَما ثَغْبٌ باتَتْ تُصَفِّقُهُ الصَّبا
قَرارَةَ نِهْيٍ أَتْأَقَتْها الرَّوائِحُ

وَالثَّغَبُ : ذَوْبُ الجَمْدِ ، وَالجَمْعُ ثُغْبانٌ . وأَنْشَدَ ابْنُ سِيدَهْ بَيْتَ الأَخْطَلِ ، بِثُغْبانِ البِطاحِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثُّغْبانُ : مَجارِي الماءِ ، وبَيْنَ كُلِّ ثَغْبَيْنِ طَرِيقٌ ، فَإِذا زادَتِ المِياهُ ضاقَتِ المَسالِكُ فَدَقَّتْ ، وأَنْشَدَ :

مَدافِعُ ثُغْبانٍ أَضَرَّ بِها الوَبْلُ

(١) قوله : « ومنهم من يرويه إلخ » هو ابن سيده في محكمه كما يأتي التصريح به بعد .

• **ثغر** • الثَّغْرُ وَالثُّغْرَةُ : كُلُّ فُرْجَةٍ فِي جَبَلٍ أَوْ بَطْنِ وادٍ أَوْ طَرِيقٍ مَسْلُوكٍ ، وقالَ طَلْقُ بْنُ عَدِيٍّ يَصِفُ ظَلِيماً ورِئالَهُ :

صَعْلٌ لَجُوجٌ ولَها مُلِيجُ
يَبِينُ كُلَّ ثُغْرَةٍ يَشُجُّ
كَأَنَّهُ قُدَّامَهُنَّ بُرْجُ

ابْنُ سِيدَهْ : الثَّغْرُ كُلُّ جَوْبَةٍ مُنْفَتِحَةٍ أَوْ عَوْرَةٍ . غَيْرُهُ : وَالثُّغْرَةُ الثُّلْمَةُ . يُقالُ : ثَغَرْناهُمْ . أَيْ سَدَدْنا عَلَيْهِمْ ثُلَمَ الجَبَلِ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وهُمْ ثَغَرُوا أَقْرانَهُمْ بِمُضَرِّسٍ
وعَضْبٍ وحازُوا القَوْمَ حَتَّى تَزَحْزَحُوا

وهٰذِهِ مَدِينَةٌ فِيها ثَغْرٌ وثُلَمٌ ، وَالثَّغْرُ : ما يَلِي دارَ الحَرْبِ . وَالثَّغْرُ : مَوْضِعُ المَخافَةِ مِنْ فُرُوجِ البُلْدانِ . وفِي الحَدِيثِ : فَلَمَّا مَرَّ الأَجَلُ قَفَلَ أَهْلُ ذٰلِكَ الثَّغْرِ ، قالَ : الثَّغْرُ المَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ حَدًّا فاصِلًا بَيْنَ بِلادِ المُسْلِمِينَ وَالكُفَّارِ ، وهُوَ مَوْضِعُ المَخافَةِ مِنْ أَطْرافِ البِلادِ .

وفِي حَدِيثِ فَتْحِ قَيْسارِيَةَ : وقَدْ ثَغَرُوا مِنْها ثُغْرَةً واحِدَةً ، الثُّغْرَةُ : الثُّلْمَةُ . وَالثَّغْرُ : الفَمُ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمُ الأَسْنانِ كُلِّها ما دامَتْ فِي مَنابِتِها قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ ، وقِيلَ : هِيَ الأَسْنانُ كُلُّها ، كُنَّ فِي مَنابِتِها أَوْ لَمْ يَكُنَّ ، وقِيلَ : هُوَ مُقَدَّمُ الأَسْنانِ ، قالَ :

لَها ثَنايا أَرْبَعٌ حِسانُ
وأَرْبَعٌ فَثَغْرُها ثَمانُ

جَعَلَ الثَّغْرَ ثَمانِياً ، أَرْبَعاً فِي أَعْلَى الفَمِ وأَرْبَعاً فِي أَسْفَلِهِ ، وَالجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ ثُغُورٌ .

وثَغَرَهُ : كَسَرَ أَسْنانَهُ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

مَتَى أَلْقَ مَثْغُوراً عَلَى سُوءِ ثَغْرِهِ
أَضَعْ فَوْقَ ما أَبْقَى الرِّياحِيُّ مِبْرَدَا

وقِيلَ : ثُغِرَ وأُثْغِرَ دُقَّ فَمُهُ . وثُغِرَ الغُلامُ ثَغْراً : سَقَطَتْ أَسْنانُهُ الرَّواضِعُ ، فَهُوَ مَثْغُورٌ .

وَاثَّغَرَ وَاتَّغَرَ وَادَّغَرَ ، عَلَى البَدَلِ : نَبَتَتْ أَسْنانُهُ ، وَالأَصْلُ فِي اثَّغَرَ اثْتَغَرَ ، قُلِبَتِ التَّاءُ ثاءً ثُمَّ أُدْغِمَتْ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ اتَّغَرَ بِجَعْلِ الحَرْفِ الأَصْلِيِّ هُوَ الظَّاهِرَ(٢) .

أَبُو زَيْدٍ : إِذا سَقَطَتْ رَواضِعُ الصَّبِيِّ قِيلَ : ثُغِرَ ، فَهُوَ مَثْغُورٌ ، فَإِذا نَبَتَتْ أَسْنانُهُ بَعْدَ السُّقُوطِ قِيلَ : اثَّغَرَ ، بِتَشْدِيدِ الثَّاءِ ، وَاتَّغَرَ ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، ورُوِيَ اتْثَغَرَ وهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الثَّغْرِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ تاءَ الافْتِعالِ ثاءً ويُدْغِمُ فِيها الثَّاءَ الأَصْلِيَّةَ ومِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ الثَّاءَ الأَصْلِيَّةَ تاءً ويُدْغِمُها فِي تاءِ الافْتِعالِ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالاثِّغارِ وَالاتِّغارِ البَهِيمَةَ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فِي صِفَةِ فَرَسٍ .

قارِحٌ قَدْ فُرَّ عَنْهُ جانِبٌ
ورَباعٌ جانِبٌ لَمْ يَتَّغِرْ

وقِيلَ : اثَّغَرَ الغُلامُ نَبَتَ ثَغْرُهُ ، وَاثَّغَرَ : أَلْقَى ثَغْرَهُ ، وثَغَرْتُهُ : كَسَرْتُ ثَغْرَهُ .

وقالَ شَمِرٌ : الاثِّغارُ يَكُونُ فِي النَّباتِ وَالسُّقُوطِ ، ومِنَ النَّباتِ حَدِيثُ الضَّحَّاكِ : أَنَّهُ وُلِدَ وهُوَ مُثَّغِرٌ ، ومِنَ السُّقُوطِ حَدِيثُ إِبْراهِيمَ : كانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يُعَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ إِذا اثَّغَرَ ، الاثِّغارُ : سُقُوطُ سِنِّ الصَّبِيِّ ونَباتُها ، وَالمُرادُ بِهِ هٰهُنا السُّقُوطُ ، وقالَ شَمِرٌ : هُوَ عِنْدِي فِي الحَدِيثِ بِمَعْنَى السُّقُوطِ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ ما رَواهُ ابْنُ المُبارَكِ بِإِسْنادِهِ عَنْ إِبْراهِيمَ إِذا ثُغِرَ ، وثُغِرَ لا يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى السُّقُوطِ . وقالَ : ورُوِيَ عَنْ جابِرٍ : لَيْسَ فِي سِنِّ الصَّبِيِّ شَيْءٌ إِذا لَمْ يُثْغِرْ ، قالَ : ومَعْناهُ عِنْدَهُ النَّباتُ بَعْدَ السُّقُوطِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أُفْتِينا فِي دابَّةٍ تَرْعَى الشَّجَرَ فِي كَرِشٍ لَمْ تَثَّغِرْ ، أَيْ لَمْ تَسْقُطْ أَسْنانُها .

وحُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قالَ : إِذا وَقَعَ مُقَدَّمُ الفَمِ مِنَ الصَّبِيِّ قِيلَ : اتَّغَرَ ، بِالتَّاءِ ، فَإِذا قُلِعَ مِنَ الرَّجُلِ بَعْدَما يُسِنُّ قِيلَ : قَدْ ثُغِرَ ، بِالثَّاءِ ، فَهُوَ مَثْغُورٌ .

(٢) قوله : « اتغر بجعل الحرف الأصلي هو الظاهر » خطأ ، صوابه بجعل الحرف الزائد هو الظاهر . فالحرف الأصلي ظاهر في اثّغر ، وليس ظاهراً في اتّغر ، فاتّغر – كما قال ، وكما سيأتي في الفقرة التالية – أصله اثتغر ، على افتعل فالثاء هي الأصل ، والتاء زائدة وعبارة الصحاح : « وإن شئت قلت اتّغر ، بجعل الحرف الأصلي هو الظاهر » . [عبد الله]

الهُجَيْمِيُّ : ثَغَرَتْ سِنُّهُ نَزَعْتُها . وَاثَّغَرَ : نَبَتَ ، وَاثَّغَرَ : سَقَطَ وَنَبَتَ جَمِيعاً ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

تَبَيَّنَ فِيهِ النَّــــاسُ قَبْـلَ اثِّغـارِهِ

مَــكارِمَ أَرْبَى فَـوْقَ مِثْلٍ مِثالُها

قالَ شَمِرٌ : اثِّغارُهُ سُقُوطُ أَسْنانِهِ ، قالَ : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لا يَثَّغِرُ أَبَداً ؛ رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ الصَّمَدِ ابْنَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ العَبَّاسِ لَمْ يَثَّغِرْ قَطُّ ، وَأَنَّهُ دَخَلَ قَبْرَهُ بِأَسْنانِ الصِّبا وما نَغَضَ لَهُ سِنٌّ قَطُّ حَتَّى فارَقَ الدُّنْيا مَعَ ما بَلَغَ مِنَ العُمُرِ ؛ وَقالَ المَرَّارُ العَدَوِيُّ :

قــارِحٌ قَــدْ مَرَّ مِنْهُ جــانِبٌ

وَرَباعٌ جــانِبٌ لَمْ يَثَّغِرْ

وَقالَ أَبُو زُبَيْدٍ يَصِفُ أَنْيابَ الأَسَدِ :

شِبَـــالاً وَأَشْباهَ الزِّجاجِ مَغاوِلاً

مُطِلْنَ وَلَمْ يَلْقَيْنَ فِي الرَّأْسِ مَثْغَرا

قالَ : مَثْغَراً مَنْفَذاً ، فَأَقْمَنَ مَكانَهُنَّ مِنْ فَمِهِ ؛ يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يَثَّغِرْ فَيَخْلِفَ سِنًّا بَعْدَ سِنٍّ كَسائِرِ الحَيَوانِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَصْلُ الثَّغْرِ الكَسْرُ وَالهَدْمُ . وَثَغَرْتُ الجِدارَ إِذا هَدَمْتَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي تَخافُ أَنْ يَأْتِيَكَ العَدُوُّ مِنْهُ فِي جَبَلٍ أَوْ حِصْنٍ : ثَغْرٌ ، لانْثِلامِهِ وَإِمْكانِ دُخُولِ العَدُوِّ مِنْهُ .

وَالثُّغْرَةُ : نُقْرَةُ النَّحْرِ . وَالثُّغَيْرَةُ : النَّاحِيَةُ مِنَ الأَرْضِ . يُقالُ : ما بِتِلْكَ الثُّغْرَةِ مِثْلُهُ . وَثُغَرُ المَسْجِدِ : طُرُقُهُ ، واحِدَتُها ثُغْرَةٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَكُلُّ طَرِيقٍ يَلْتَحِبُهُ النَّاسُ بِسُهُولَةٍ فَهُوَ ثُغْرَةٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ سالِكِيهِ يَثْغَرُونَ وَجْهَهُ وَيَجِدُونَ فِيهِ شَرَكاً مَحْفُورَةً . وَالثُّغْرَةُ ، بِالضَّمِّ : نُقْرَةُ النَّحْرِ ، وَفِي المُحْكَمِ : وَالثُّغْرَةُ مِنَ النَّحْرِ الهَزْمَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوَتَيْنِ ، وَقِيلَ : الَّتِي فِي المَنْحَرِ ، وَقِيلَ : هِيَ الهَزْمَةُ الَّتِي يَنْحَرُ مِنْها البَعِيرُ ، وَهِيَ مِنَ الفَرَسِ فَوْقَ الجُؤْجُؤِ ، وَالجُؤْجُؤُ : ما نَتَأَ مِنْ نَحْرِهِ بَيْنَ أَعالِي الفَهْدَتَيْنِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : تَسْتَبِقُ إِلَى ثُغْرَةِ ثَنِيَّةٍ . وَحَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَّابَةِ : أَمْكَنْتَ مِنْ سَواءِ الثُّغْرَةِ ، أَيْ وَسَطِ الثُّغْرَةِ ، وَهِيَ نُقْرَةُ النَّحْرِ فَوْقَ الصَّدْرِ . وَالحَدِيثُ الآخَرُ : بادِرُوا ثُغَرَ المَسْجِدِ ، أَيْ طَرائِقَهُ ، وَقِيلَ : ثُغْرَةُ المَسْجِدِ أَعْلاهُ .

وَالثَّغْرَةُ : مِنْ خِيارِ العُشْبِ ، وَهِيَ خَضْراءُ ، وَقِيلَ : غَبْراءُ تَضْخُمُ حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّها زِنْبِيلٌ مُكَفَّأٌ مِمَّا يَرْكَبُها مِنَ الوَرَقِ وَالغِصَنَةِ ، وَوَرَقُها عَلَى طُولِ الأَظافِيرِ وَعَرْضِها ، وَفِيها مُلْحَةٌ قَلِيلَةٌ مَعَ خُضْرَتِها ، وَزَهْرَتُها بَيْضاءُ ، يَنْبُتُ لَها غِصَنَةٌ فِي أَصْلٍ واحِدٍ ، وَهِيَ تَنْبُتُ فِي جَلَدِ الأَرْضِ وَلا تَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ ، وَالإِبِلُ تَأْكُلُها أَكْلاً شَدِيداً ، وَلَها أُرْكٌ ، أَيْ تُقِيمُ الإِبِلُ فِيها وَتُعاوِدُ أَكْلَها ، وَجَمْعُها ثَغْرٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَفاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ حَتَّى كَأَنَّما

بُرادُ القَذَى مِنْ يابِسِ الثَّغْرِ يُكْحَلُ

وَأَنْشَدَ فِي التَّهْذِيبِ :

وَكُحْلٌ بِها مِنْ يابِسِ الثَّغْرِ مُولَعُ

وَمــا ذاكَ إِلَّا أَنْ نَــآهَا خَلِيلُها

قالَ : وَلَها زَغَبٌ خَشِنٌ ، وَكَذٰلِكَ الخِمْخِمُ أَيْ لَهُ زَغَبٌ خَشِنٌ ، وَيُوضَعُ الثَّغْرُ وَالخِمْخِمُ فِي العَيْنِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرَأَيْتُ فِي البادِيَةِ نَباتاً يُقالُ لَهُ الثَّغَرُ ، وَرُبَّما خُفِّفَ فَيُقالُ ثَغْرٌ ، قالَ الرَّاجِزُ :

أَفانِياً ثَعْداً وَثَغْراً ناعِما

• ثغرب • الثُّغْرُبُ : الأَسْنانُ الصُّفْرُ . قالَ : وَلا عَيْضَمُوزٌ تُنْزِرُ الضِّحْكَ بَعْدَما

جَلَتْ بُرْقُعاً عَنْ ثِغْرِبٍ مُتَناصِلِ

• ثغثغ • الثَّغْثَغَةُ : عَضُّ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَشْقَأَ وَيَثَّغِرَ . وَالمُثَغْثِغُ : الَّذِي يَبُلُّ بِرِيقِهِ وَلا يُؤَثِّرُ[1] . وَالثَّغْثَغَةُ : الكَلامُ الَّذِي لا نِظامَ لَهُ . وَالمُثَغْثِغُ : الَّذِي إِذا تَكَلَّمَ حَرَّكَ أَسْنانَهُ فِي فِيهِ وَاضْطَرَبَ اضْطِراباً شَدِيداً فَلَمْ يُبَيِّنْ كَلامَهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَعَضَّ عَضَّ الأَدْرَدِ المُثَغْثِغِ

بَعْدَ أَفانِينِ الشَّبابِ البُرْزُغِ

• ثغم • الثَّغامُ ، بِالفَتْحِ : نَبْتٌ عَلَى شَكْلِ الحَلِيِّ ، وَهُوَ أَغْلَظُ مِنْهُ وَأَجَلُّ عُوداً ، يَكُونُ فِي الجَبَلِ يَنْبُتُ أَخْضَرَ ثُمَّ يَبْيَضُّ إِذا يَبِسَ ، وَلَهُ سَنَمَةٌ غَلِيظَةٌ ، وَيُقالُ لَهُ بِالفارِسِيَّةِ دَرْمَنَه إِسْبِيذْ[2] وَلا يَنْبُتُ إِلَّا فِي قُنَّةٍ سَوْداءَ ، وَهُوَ يَنْبُتُ بِنَجْدٍ وَتِهامَةَ . التَّهْذِيبُ : الثَّغامَةُ نَباتٌ ذُو ساقٍ جُمَّاحَتُهُ مِثْلُ هامَةِ الشَّيْخِ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ أُتِيَ بِأَبِي قُحافَةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغامَةٌ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُغَيِّرُوهُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ نَبْتٌ أَبْيَضُ الثَّمَرِ وَالزَّهْرِ يُشَبَّهُ بَياضُ الشَّيْبِ بِهِ ؛ قالَ حَسَّانُ :

إِمَّـا تَـرَىْ رَأْسِي تَغَـيَّرَ لَوْنُـهُ

شَمَطاً فَأَصْبَحَ كَالثَّغامِ المُمْحِلِ

وَقالَ الدِّينَوَرِيُّ : الثَّغامُ حَلِيُّ الجَبَلِ يَكُونُ أَبْيَضَ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الثَّغامُ أَرَقُّ مِنَ الحَلِيِّ وَأَدَقُّ وَأَضْعَفُ ، وَهُوَ يُشْبِهُهُ ، وَنَبْتُهُ نَبْتُ النَّصِيِّ ما دامَ رَطْباً ، فَإِذا يَبِسَ ابْيَضَّ ابْيِضاضاً شَدِيداً فَشُبِّهَ الشَّيْبُ بِهِ ، واحِدَتُهُ ثَغامَةٌ ، وَأَثْغِماءُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَكَأَنَّ الْيَاءَ بَدَلٌ مِنْ هاءِ أَثْغِمَة . وَرَأْسٌ ثاغِمٌ إِذا ابْيَضَّ كُلُّه ؛ قالَ المَرَّارُ الأَسَدِيُّ[3] :

أَعَــلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّــدِ بَعْــدَما

أَفْنانُ رَأْسِكِ كَالثَّغامِ المُخْلِسِ ؟

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثَّغامَةُ شَجَرَةٌ تَبْيَضُّ كَأَنَّها الثَّلْجُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا رَأَيْتَ صَلَعــاً فِي الهامَهْ

وَحَدَباً بَعْدَ اعْتِدالِ القامَهْ

---

(١) قوله : « ولا يؤثر » زاد شارح القاموس فيما يعض ، لأنه لا أسنان له ؛ قاله اللّيث .

(٢) قوله : « درمنه اسبيذ » عبارة شارح القاموس : واختلف فى ضبطه ، فالذى فى نسختنا بكسر الدال وفتح الراء وسكون الميم ، وفى بعضها بفتح الدال وتشديد الراء المفتوحة وسكون الميم ، وكل هذا خبط ، والصحيح درمنه بفتح الأول والثالث وسكون الراء ، وأصله درميانه ، واسبيذ بالكسر ، والمعنى فى وسطه أبيض .

(٣) قوله : « قال المرار الأسدى » عبارة التكملة : المرار الفقعسى .

وصارَ رَأْسُ الشَّيْخِ كالثَّغامَهْ
فايْأَسْ مِنَ الصِّحَّةِ والسَّلامَهْ

وَالمُثاغَمَةُ وَالمُغاغَمَةُ : مُلاثَمَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ. وَالثَّغِمُ: الضّارِي مِنَ الكِلابِ.

• ثغا • الثُّغاءُ : صَوْتُ الشّاءِ وَالمَعَزِ وما شاكلَها، وفي المُحْكَم : الثُّغاءُ صَوْتُ الغَنَمِ وَالظِّباءِ عِنْدَ الوِلادَةِ وغيْرِها . وقَدْ ثَغا يَثْغُو وثَغَت تَثْغُو ثُغاءً أَيْ صاحَتْ . وَالثّاغِيَةُ : الشّاةُ . وما لَهُ ثاغٍ ولا راغٍ ولا ثاغِيَةٌ ولا راغِيَةٌ ، الثّاغِيَةُ الشّاةُ ، والرّاغِيَةُ النّاقَةُ أَيْ ما لَهُ شاةٌ ولا بَعِيرٌ . وتَقُولُ : سَمِعْتُ ثاغِيَةَ الشّاءِ أَيْ ثُغاءَها ، اسْمٌ عَلَى فاعِلَةٍ ، وكَذلِكَ سَمِعْتُ راغِيَةَ الإِبِلِ وصَواهِلَ الخَيْلِ . وفي حَدِيثِ الزَّكاةِ وغيْرِها : لا تَجِيءُ بِشاةٍ لَها ثُغاءٌ ، الثُّغاءُ : صِياحُ الغَنَمِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ جابِرٍ : عَمَدْتُ إِلى عَنْزٍ لأَذْبَحَها فَثَغَتْ فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، ثَغْوَتَها فَقالَ لا تَقْطَعْ دَرًّا ولا نَسْلاً ؛ الثَّغْوَةُ : المَرَّةُ مِنَ الثُّغاءِ . وأَتَيْتُهُ فَما أَثْغَى ولا أَرْغَى ، أَيْ ما أَعْطانِي شاةً تَثْغُو ولا بَعِيراً يَرْغُو . ويُقالُ : أَثْغَى شاتَهُ وأَرْغَى بَعِيرَهُ إِذا حَمَلَهُما عَلَى الثُّغاءِ والرُّغاءِ .

وما بِالدّارِ ثاغٍ ولا راغٍ أَيْ أَحَدٌ .

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ في المُعْتَلِّ بِالياءِ : الثَّغْيَةُ الجُوعُ وإِقْفارُ الحَيِّ .

• ثفأ • ثَفَأَ القِدْرَ : كَسَرَ غَلَيانَها .

وَالثُّفّاءُ عَلَى مِثالِ القُرّاءِ : الخَرْدَلُ ويُقالُ الحُرْفُ ، وهُوَ فُعّالٌ ، واحِدَتُهُ ثُفّاءَةٌ بِلُغَةِ أَهْلِ الغَوْرِ ، وقِيلَ بَلْ هُوَ الخَرْدَلُ المُعالَجُ بِالصِّباغِ ؛ وقِيلَ : الثُّفّاءُ : حَبُّ الرَّشادِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهَمْزَتُهُ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ وَضْعاً وأَنْ تَكُونَ مُبْدَلَةً مِنْ ياءٍ أَوْ واوٍ ، إِلَّا أَنّا عامَلْنا اللَّفْظَ إِذْ لَمْ نَجِدْ لَهُ مادَّةً . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ : ماذا في الأَمَرَّيْنِ مِنَ الشِّفاءِ الصَّبِرِ وَالثُّفّاءِ ، هُوَ مِنْ ذلِكَ . الثُّفّاءُ : الخَرْدَلُ ، وقِيلَ الحُرْفُ ، ويُسَمِّيهِ أَهْلُ العِراقِ حَبَّ الرَّشادِ ، والواحِدَةُ ثُفّاءَةٌ ، وجَعَلَهُ مُرًّا لِلحُرُوقَةِ الَّتِي فِيهِ ولَذْعِهِ اللِّسانَ .

• ثفج • ثَفِجَ الرَّجُلُ وفَفِجَ : حَمُقَ ؛ عَنِ الهَرَوِيِّ في الغَرِيبَيْنِ .

• ثفد • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثَّفافِيدُ سَحائِبُ بِيضٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ . وَالثَّفافِيدُ : بَطائِنُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الثِّيابِ وغيْرِها . وقَدْ ثَفَّدَ دِرْعَهُ بِالحَدِيدِ أَيْ بَطَّنَهُ ؛ قالَ أَبُو العَبّاسِ وغيْرُهُ : تَقُولُ ثَفافِيدُ . غيْرُهُ : المَثافِدُ وَالمَثافِيدُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ، وقِيلَ : هِيَ أَشْياءُ خَفِيَّةٌ تُوضَعُ تَحْتَ الشَّيْءِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

يُغْشِيءُ شَمارِيخَ قَدْ بُطِّنَتْ
مَثافِدَ بِيضاً ورَيْطاً سِخانا

وإِنَّما عَنَى هُنا بَطائِنَ سَحابٍ أَبْيَضَ تَحْتَ الأَعْلَى ، واحِدُها مِثْفَدٌ فَقَطْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ نَسْمَعْ مِثْفاداً ، فَأَمّا مَثافِيدُ بِالياءِ ، فَشاذٌّ .

• ثفر • الثَّفَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ثَفَرُ الدّابَّةِ . ابْنُ سِيدَهْ : الثَّفَرُ السَّيْرُ الَّذِي في مُؤَخَّرِ السَّرْجِ ، وثَفَرُ البَعِيرِ وَالحِمارِ وَالدّابَّةِ مُثَقَّلٌ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

لا حِمْيَرِيٌّ وَفَى ولا عَدَسٌ
ولا اسْتُ عَيْرٍ يَحُكُّها ثَفَرُهْ

وأَثْفَرَ الدّابَّةَ : عَمِلَ لَها ثَفَراً أَوْ شَدَّها بِهِ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَمَرَ المُسْتَحاضَةَ أَنْ تَسْتَثْفِرَ وتَلْجِمَ إِذا غَلَبَها سَيَلانُ الدَّمِ ، وهُوَ أَنْ تَشُدَّ فَرْجَها بِخِرْقَةٍ عَرِيضَةٍ أَوْ قُطْنَةٍ تَحْتَشِي بِها وتُوثِقَ طَرَفَيْها في شَيْءٍ تَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِها فَتَمْنَعَ سَيَلانَ الدَّمِ ، وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ ثَفَرِ الدّابَّةِ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ ذَنَبِها ، وفي نُسْخَةٍ : وتُوثِقَ طَرَفَيْها ثُمَّ تَرْبِطَ فَوْقَ ذلِكَ رِباطاً تَشُدُّ طَرَفَيْهِ إِلى حَقَبٍ تَشُدُّهُ كَما تَشُدُّ الثَّفَرَ تَحْتَ ذَنَبِ الدّابَّةِ ؛ قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذاً مِنَ الثَّفْرِ ، أُرِيدَ بِهِ فَرْجُها ، وإِنْ كانَ أَصْلُهُ لِلسِّباعِ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لا سَلَّمَ اللهُ عَلَى سَلامَهْ
زِنْجِيَّةٍ كَأَنَّها نَعامَهْ
مُثْفَرَةٍ بِرِيشَتَيْ حَمامَهْ

أَيْ كَأَنَّ أَسْكَتَيْها قَدْ أُثْفِرَتا بِرِيشَتَيْ حَمامَةٍ .

وَالمِثْفارُ مِنَ الدَّوابِّ : الَّتِي تَرْمِي بِسَرْجِها إِلى مُؤَخَّرِها .

وَالاسْتِثْفارُ : أَنْ يُدْخِلَ الإِنْسانُ إِزارَهُ بَيْنَ فَخِذَيْهِ مَلْوِيًّا ثُمَّ يُخْرِجَهُ . وَالرَّجُلُ يَسْتَثْفِرُ بِإِزارِهِ عِنْدَ الصِّراعِ إِذا هُوَ لَواهُ عَلَى فَخِذَيْهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ بَيْنَ فَخِذَيْهِ فَشَدَّ طَرَفَيْهِ في حُجْزَتِهِ .

وَاسْتَثْفَرَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ إِذا رَدَّ طَرَفَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ إِلى حُجْزَتِهِ . وَاسْتَثْفَرَ الكَلْبُ إِذا أَدْخَلَ ذَنَبَهُ بَيْنَ فَخِذَيْهِ حَتَّى يُلْزِقَهُ بِبَطْنِهِ ، وهُوَ الاسْتِثْفارُ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

تَعْدُو الذِّئابُ عَلَى مَنْ لا كِلابَ لَهُ
وتَتَّقِي مَرْبِضَ المُسْتَثْفِرِ الحامِي

ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ في صِفَةِ الجِنِّ : فَإِذا نَحْنُ بِرِجالٍ طِوالٍ كَأَنَّهُمُ الرِّماحُ مُسْتَثْفِرِينَ ثِيابَهُمْ ، قالَ : هُوَ أَنْ يُدْخِلَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ كَما يَفْعَلُ الكَلْبُ بِذَنَبِهِ .

وَالثَّفْرُ وَالثُّفْرُ ، بِسُكُونِ الفاءِ أَيْضاً ، لِجَمِيعِ ضُرُوبِ السِّباعِ ولِكُلِّ ذاتِ مِخْلَبٍ كَالحَياءِ لِلنّاقَةِ ، وفي المُحْكَمِ : كَالحَياءِ لِلشّاةِ ، وقِيلَ : هُوَ مَسْلَكُ القَضِيبِ فِيها ، وَاسْتَعارَهُ الأَخْطَلُ فَجَعَلَهُ لِلبَقَرَةِ فَقالَ :

جَزَى اللهُ فِيها الأَعْوَرَيْنِ مَلامَةً
وفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ المُتَضاجِمِ

المُتَضاجِمُ : المائِلُ ؛ قالَ : إِنَّما هُوَ شَيْءٌ اسْتَعارَهُ فَأَدْخَلَهُ في غيْرِ مَوْضِعِهِ كَقَوْلِهِمْ : مَشافِرُ الحَبَشِ ، وإِنَّما المِشْفَرُ لِلإِبِلِ ؛ وفَرْوَةَ : اسْمُ رَجُلٍ ، ونَصَبَ الثَّفْرَ عَلَى البَدَلِ مِنْهُ وهُوَ لَقَبُهُ ، كَقَوْلِهِمْ : عَبْدُ اللهِ قُفَّةُ ، وإِنَّما خَفَضَ المُتَضاجِمِ ، وهُوَ مِنْ صِفَةِ الثَّفْرِ ، عَلَى الجِوارِ ، كَقَوْلِكَ : جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ؛ وَاسْتَعارَهُ الجَعْدِيُّ أَيْضاً لِلبِرْذَوْنَةِ فَقالَ :

بُرَيْذِينَةٌ بَلَّ البَراذِينُ ثَفْرَها
وقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ إِبَّلا

وَاسْتَعارَهُ آخَرُ فَجَعَلَهُ لِلنَّعْجَةِ فَقالَ :

وَمَا عَمْرٌو إِلَّا نَعْجَةٌ ساجِسِيَّةٌ
تُخَزَّلُ تَحْتَ الْكَبْشِ وَالثَّفْرُ وارِدُ

ساجِسِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ ، وهِيَ غَنَمٌ شامِيَّةٌ حُمْرٌ صِغارُ الرُّءُوسِ ؛ وَاسْتَعارَهُ آخَرُ لِلْمَرْأَةِ فَقالَ :

نَحْنُ بَنُو عَمْرَةَ فِي انْتِسابِ
بِنْتِ سُوَيْدٍ أَكْرَمِ الضِّبابِ
جاءَتْ بِنا مِنْ ثَفْرِها الْمُنْجابِ

وقِيلَ : الثَّفْرُ وَالثُّفْرُ لِلْبَقَرَةِ أَصْلٌ لا مُسْتَعارٌ .
ورَجُلٌ مِثْفَرٌ ومِثْفارٌ : ثَناءٌ قَبِيحٌ ونَعْتُ سَوْءٍ ؛ وزادَ فِي الْمُحْكَمِ : وهُوَ الَّذِي يُؤْتَى .

• ثفرق • الأَصْمَعِيُّ : الثُّفْرُوقُ قِمَعُ الْبُسْرَةِ وَالتَّمْرَةِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

قُرادٌ كَثُفْرُوقِ النَّواةِ ضَئِيلُ

وقالَ الْعَدَبَّسُ : الثُّفْرُوقُ هُوَ ما يَلْزَقُ بِهِ الْقِمَعُ مِنَ التَّمْرَةِ . وقالَ الْكِسائِيُّ : الثَّفارِيقُ أَقْماعُ الْبُسْرِ . والثُّفْرُوقُ : عِلاقَةُ ما بَيْنَ النَّواةِ وَالْقِمَعِ . ورُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ أَنَّهُ قالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ» ، قالَ : يُلْقَى لَهُمْ مِنَ الثَّفارِيقِ وَالتَّمْرِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعُنْقُودُ إِذا أُكِلَ ما عَلَيْهِ فَهُوَ ثُفْرُوقٌ وعُمْشُوشٌ ؛ وأَرادَ مُجاهِدٌ بِالثَّفارِيقِ الْعَناقِيدَ يُخْرَطُ ما عَلَيْها فَتَبْقَى عَلَيْها التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتانِ وَالثَّلاثُ يُخْطِئُها الْمِخْلَبُ فَتُلْقَى لِلْمَساكِينِ . اللَّيْثُ : الثُّفْرُوقُ غِلافُ ما بَيْنَ النَّواةِ وَالْقِمَعِ . وفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ : إِذا حَضَرَ الْمَساكِينُ عِنْدَ الْجِدادِ أُلْقِيَ لَهُمْ مِنَ الثَّفارِيقِ وَالتَّمْرِ ؛ الأَصْلُ فِي الثَّفارِيقِ الأَقْماعُ الَّتِي تَلْزَقُ بِالْبُسْرِ ، واحِدُها ثُفْرُوقٌ ولَمْ يُرِدْها هٰهُنا ، وإِنَّما كَنَى بِها عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْبُسْرِ يُعْطَوْنَهُ ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : كَأَنَّ الثُّفْرُوقَ عَلَى مَعْنَى هٰذا الْحَدِيثِ شُعْبَةٌ مِنْ شِمْراخِ الْعِذْقِ .
ابْنُ سِيدَهْ : الذُّفْرُوقُ لُغَةٌ فِي الثُّفْرُوقِ .

• ثفل • ثُفْلُ كُلِّ شَيْءٍ وثافِلُهُ : ما اسْتَقَرَّ تَحْتَهُ مِنْ كَدَرِهِ . اللَّيْثُ : الثُّفْلُ ما رَسَبَ خُثارَتُهُ وعَلا صَفْوُهُ مِنَ الأَشْياءِ كُلِّها ، وثُفْلُ الدَّواءِ ونَحْوِهِ . والثُّفْلُ : ما سَفَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالثَّافِلُ : الرَّجِيعُ ، وقِيلَ : هُوَ كِنايَةٌ عَنْهُ . وَالثُّفْلُ : الْحَبُّ ، ووَجَدْتُ بَنِي فُلانٍ مُتَثافِلِينَ أَيْ يَأْكُلُونَ الْحَبَّ ، وذٰلِكَ أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ الشَّظَفِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : وذٰلِكَ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَبَنٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَهْلُ الْبَدْوِ إِذا أَصابُوا مِنَ اللَّبَنِ ما يَكْفِيهِمْ لِقُوتِهِمْ فَهُمْ مُخْصِبُونَ لا يَخْتارُونَ عَلَيْهِ غِذاءً مِنْ تَمْرٍ أَوْ زَبِيبٍ أَوْ حَبٍّ ، فَإِذا أَعْوَزَهُمُ اللَّبَنُ وأَصابُوا مِنَ الْحَبِّ وَالتَّمْرِ ما يَتَبَلَّغُونَ بِهِ فَهُمْ مُثافِلُونَ ، ويُسَمُّونَ كُلَّ ما يُؤْكَلُ مِنْ لَحْمٍ أَوْ خُبْزٍ أَوْ تَمْرٍ ثُفْلاً . ويُقالُ : بَنُو فُلانٍ مُثافِلُونَ ، وذٰلِكَ أَشَدُّ ما يَكُونُ حالُ الْبَدَوِيِّ .

أَبُو عُبَيْدٍ وغَيْرُهُ : الثِّفالُ ، بِالْكَسْرِ ، الْجِلْدُ الَّذِي يُبْسَطُ تَحْتَ رَحَى الْيَدِ لِيَقِيَ الطَّحِينَ مِنَ التُّرابِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : جِلْدٌ يُبْسَطُ فَتُوضَعُ فَوْقَهُ الرَّحَى فَيُطْحَنُ بِالْيَدِ لِيَسْقُطَ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ يَصِفُ الْحَرْبَ :

فَتَعْرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفالِها
وتَلْقَحْ كِشافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

قالَ : ورُبَّما سُمِّيَ الْحَجَرُ الأَسْفَلُ بِذٰلِكَ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : وتَدُقُّهُمُ الْفِتَنُ دَقَّ الرَّحَى بِثِفالِها ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّها تَدُقُّهُمْ دَقَّ الرَّحَى لِلْحَبِّ إِذا كانَتْ مُثْفَلَةً ، ولا تُثْفَلُ إِلَّا عِنْدَ الطَّحْنِ . وفِي حَدِيثِهِ الآخَرِ : اسْتَحارَ مَدارُها وَاضْطَرَبَ ثِفالُها . وفِي حَدِيثِ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ : مَنْ كانَ مَعَهُ ثُفْلٌ فَلْيَصْطَنِعْ ؛ أَرادَ بِالثُّفْلِ الدَّقِيقَ وَالسَّوِيقَ ونَحْوَهُما ؛ وَالاصْطِناعُ : اتِّخاذُ الصَّنِيعِ ، أَرادَ فَلْيَطْبُخْ ولْيَخْتَبِزْ ؛ ومِنْهُ كَلامُ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : وبَيِّنٌ فِي سُنَّتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّ زَكاةَ الْفِطْرِ مِنَ الثُّفْلِ مِمَّا يَقْتاتُ الرَّجُلُ ، ومِمَّا فِيهِ الزَّكاةُ ؛ وإِنَّما سُمِّيَ ثُفْلاً لأَنَّهُ مِنَ الأَقْواتِ الَّتِي يَكُونُ لَها ثُفْلٌ بِخِلافِ الْمائِعاتِ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ كانَ يُحِبُّ الثُّفْلَ ، قِيلَ هُوَ الثَّرِيدُ ؛ وأَنْشَدَ :

يَحْلِفُ بِاللهِ وإِنْ لَمْ يُسْأَلِ :
ما ذاقَ ثُفْلاً مُنْذُ عامٍ أَوَّلِ

ابْنُ سِيدَهْ : الثُّفْلُ وَالثِّفالُ ما وَقَيْتَ بِهِ الرَّحَى مِنَ الأَرْضِ ، وقَدْ ثَفَّلَها (١) ؛ فَإِنْ وُقِيَ الثِّفالُ مِنَ الأَرْضِ بِشَيْءٍ آخَرَ فَذٰلِكَ الْوِفاضُ ، وقَدْ وَفَّضَها .
وبَعِيرٌ ثَفالٌ : بَطِيءٌ ، بِالْفَتْحِ . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً فَقالَ : تَكُونُ فِيها مِثْلَ الْجَمَلِ الثَّفالِ ، وإِذا أُكْرِهْتَ فَتَباطَأْ عَنْها ؛ الثَّفالُ : الْبَطِيءُ الثَّقِيلُ الَّذِي لا يَنْبَعِثُ إِلَّا كَرْهاً ؛ أَيْ لا تَتَحَرَّكْ فِيها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وكَذٰلِكَ الثَّافِلُ ؛ قالَ مُدْرِكٌ :

جَرُورُ الْقِيادِ ثافِلٌ لا يَرُوعُهُ
صِياحُ الْمُنادِي واحْتِثاثُ الْمُراهِنِ

وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : كُنْتُ عَلَى جَمَلٍ ثَفالٍ .
وَالثَّفْلُ : نَثْرُكَ الشَّيْءَ كُلَّهُ بِمَرَّةٍ .
وَالثَّفالَةُ : الإِبْرِيقُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَكَلَ الدَّجْرَ ، وهُوَ اللُّوبِياءُ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ بِالثَّفالَةِ ، وهُوَ فِي التَّهْذِيبِ الثِّفالُ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثِّفالُ الإِبْرِيقُ ؛ وذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهايَةِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : الثِّفالُ الإِبْرِيقُ . أَبُو تُرابٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : فِي الْغِرارَةِ ثُفْلَةٌ مِنْ تَمْرٍ وثُمْلَةٌ مِنْ تَمْرٍ ، أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْهُ .

• ثفن • الثَّفِنَةُ مِنَ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ : الرُّكْبَةُ وما مَسَّ الأَرْضَ مِنْ كِرْكِرَتِهِ وسَعْدَاناتِهِ وأُصُولِ أَفْخاذِهِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : هُوَ ما يَقَعُ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَعْضائِهِ إِذا اسْتَناخَ وغَلُظَ كَالرُّكْبَتَيْنِ وغَيْرِهِما ، وقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما وَلِيَ الأَرْضَ مِنْ ذِي أَرْبَعٍ إِذا بَرَكَ أَوْ رَبَضَ ، وَالْجَمْعُ ثَفِنٌ وثَفِناتٌ ، والْكِرْكِرَةُ إِحْدَى الثَّفِناتِ وهِيَ خَمْسٌ بِها ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

خَوَّى عَلَى مُسْتَوِياتٍ خَمْسِ :
كِرْكِرَةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ

قالَ ذُو الرُّمَّةِ فَجَعَلَ الْكِرْكِرَةَ مِنَ الثَّفِناتِ :

كَأَنَّ مُخَوَّاها عَلَى ثَفِناتِها
مُعَرَّسُ خَمْسٍ مِنْ قَطاً مُتَجاوِرِ

(١) قوله : «وقد ثفّلها . . .» كذا في الأصل مشدداً . وعبارة القاموس وشرحه : وقد ثفلها يثفلها ثفلا .

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وفَـرْدَةً
جَرِيداً هِيَ الْوُسْطَى لِتَغْلِيسِ حائِرِ[1]

قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ناقَةً :

ذاتُ انْتِباذٍ عَنِ الْحَادِي إذا بَرَكَتْ
خَوَّتْ عَلَى ثَفِناتٍ مُحْزَئِلّاتِ

وَقالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَصِفُ أَرْبَعَ رَواحِلَ وبُرُوكَها :

عَـلَى قَلُوصَيْنِ مِنْ رِكابِهِمُ
وعَنْـتَرِيسَيْنِ فِيهِمـا شَجَعُ
كَأَنَّمـا غـادَرَتْ كَلاكِلُها
وَالثَّفِنـاتُ الْخِفافُ إذْ وَقَعُوا
مَوْقِـعَ عِشْرِينَ مِنْ قَطاً زُمَـرٍ
وَقَعْنَ خَمْساً خَمْساً مَعاً شِبَعُ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الثَّفِنَةُ مَوْصِلُ الْفَخِذِ فِي السَّاقِ مِنْ باطِنٍ ، وَمَوْصِلُ الْوَظِيفِ فِي الذِّراعِ . فَشَبَّهَ كَراكِرَها وثَفِناتِها بِمَجاثِمِ الْقَطَا ، وإنَّما أَرادَ خِفَّةَ بُرُوكِهِنَّ . وثَفَنَتْهُ النَّاقَةُ تَثْفِنُهُ ، بِالْكَسْرِ ، ثَفْناً : ضَرَبَتْهُ بِثَفِناتِها ، قالَ : ولَيْسَ الثَّفِناتُ مِمَّا يَخُصُّ الْبَعِيرَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوانِ ، وإنَّما الثَّفِناتُ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ ما يُصِيبُ الْأَرْضَ مِنْهُ إذا بَرَكَ ، ويَحْصُلُ فِيهِ غِلَظٌ مِنْ أَثَرِ الْبُرُوكِ ، فَالرُّكْبَتانِ مِنَ الثَّفِنـاتِ ، وَكَذٰلِكَ الْمِرْفَقانِ وَكِرْكِرَةُ الْبَعِيرِ أَيْضاً ، وإنَّما سُمِّيَتْ ثَفِناتٍ لِأَنَّها تَغْلُظُ فِي الْأَغْلَبِ مِنْ مُباشَرَةِ الْأَرْضِ وَقْتَ الْبُرُوكِ ، ومِنْهُ ثَفِنَتْ يَدُهُ إذا غَلُظَتْ مِنَ الْعَمَلِ . وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُ كانَ عِنْدَ ثَفِنَةِ ناقَةِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عامَ حَجَّةِ الْوَداعِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذِكْرِ الْخَوارِجِ وَأَيْدِيهِمْ : كَأَنَّها ثَفِنُ الْإِبِلِ ، هُوَ جَمْعُ ثَفِنَةٍ . وَالثَّفِنَةُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي تَضْرِبُ بِثَفِناتِها عِنْدَ الْحَلَبِ ، وهِيَ أَيْسَرُ أَمْراً مِنَ الضَّجُورِ . وَالثَّفِنَةُ : رُكْبَةُ الْإِنْسانِ ، وقِيلَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِيِّ رَئِيسِ الْخَوارِجِ ذُو الثَّفِناتِ لِكَثْرَةِ صَلاتِهِ ، ولِأَنَّ طُولَ السُّجُودِ كانَ أَثَّرَ فِي ثَفِناتِهِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : رَأَى رَجُلاً بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلُ ثَفِنَةِ الْبَعِيرِ ، فَقالَ : لَوْ لَمْ تَكُنْ هٰذِهِ كانَ خَيْراً ، يَعْنِي كانَ عَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرُ السُّجُودِ ، وإنَّما كَرِهَها خَوْفاً مِنَ الرِّياءِ بِها ، وقِيلَ : الثَّفِنَةُ مُجْتَمَعُ السَّاقِ وَالْفَخِذِ ، وقِيلَ : الثَّفِناتُ مِنَ الْإِبِلِ ما تَقَدَّمَ ، ومِنَ الْخَيْلِ مَوْصِلُ الْفَخِذِ فِي السَّاقَيْنِ مِنْ باطِنِها ، وقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عائِذٍ :

فَذٰلِكَ يَـوْمٌ لَنْ تُرَى أُمُّ نافِـعٍ
عَلَى مُثْفِنٍ مِنْ وُلْدِ صَعْدَةَ قُنْدَلِ

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِمُثْفِنٍ عَظِيمَ الثَّفِناتِ أَوِ الشَّدِيدَها ، يَعْنِي حِماراً ، فاسْتَعارَ لَهُ الثَّفِناتِ ، وإنَّما هِيَ لِلْبَعِيرِ . وثَفِنَتا الْجُلَّةِ : حافَتا أَسْفَلِها مِنَ التَّمْرِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وثُفْنُ الْمَزادَةِ : جَوانِبُها الْمَخْرُوزَةُ .

وثَفَنَهُ ثَفْناً : دَفَعَهُ وضَرَبَهُ . وثَفِنَتْ يَدُهُ ، بِالْكَسْرِ ، تَثْفَنُ ثَفْناً : غَلُظَتْ مِنَ الْعَمَلِ ، وأَثْفَنَ الْعَمَلُ يَدَهُ .

والثَّفِنَةُ : الْعَدَدُ وَالْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ، قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ : إنَّ فِي الْحِرْمازِ الْيَوْمَ الثَّفِنَةَ الْفَيْفِيَّةَ مِنْ أُناسِ النَّاسِ صُلْبَةً ، ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الثَّفْنُ الثِّقْلُ ، وقالَ غَيْرُهُ : الثَّفْنُ الدَّفْعُ . وقَدْ ثَفَنَهُ ثَفْناً إذا دَفَعَهُ . وفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : فَحَمَلَ عَلَى الْكَتِيبَةِ فَجَعَلَ يَثْفِنُها ، أَيْ يَطْرُدُها ، قالَ الْهَرَوِيُّ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَفُنُّها ، وَالْفَنُّ الطَّرْدُ .

وثافَنْتُ الرَّجُلَ مُثافَنَةً أَيْ صاحَبْتُهُ لا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ ، وذٰلِكَ أَنْ تَصْحَبَهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَمْرَهُ . وثَفَنَ الشَّيْءَ يَثْفِنُهُ ثَفْناً : لَزِمَهُ . ورَجُلٌ مِثْفَنٌ لِخَصْمِهِ : مُلازِمٌ لَهُ ، قالَ رُؤْبَةُ فِي مَعْناهُ :

أَلْيَسُ مَلْوِيُّ الْمَلاوَى مِثْفَنُ

وثافَنَ الرَّجُلَ إذا باطَنَهُ وَلازَمَهُ حَتَّى يَعْرِفَ دَخْلَتَهُ . وَالْمُثافِنُ : الْمُواظِبُ . ويُقالُ : ثافَنْتُ فُلاناً إذا حابَبْتَهُ تُحادِثُهُ وتُلازِمُهُ وتُكَلِّمُهُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُثافِنُ وَالْمُثابِرُ وَالْمُواظِبُ واحِدٌ . وثافَنْتُ فُلاناً : جالَسْتُهُ ، ويُقالُ : اشْتِقاقُهُ مِنَ الْأَوَّلِ كَأَنَّكَ أَلْصَقْتَ ثَفِنَةَ رُكْبَتِكَ بِثَفِنَةِ رُكْبَتِهِ ، ويُقالُ أَيْضاً ثافَنَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ إذا أَعانَهُ عَلَيْهِ . وجاءَ يَثْفِنُ أَيْ يَطْرُدُ شَيْئاً مِنْ خَلْفِهِ قَدْ كادَ يَلْحَقُهُ . ومَرَّ يَثْفِنُهُمْ ويَثْفُنُهُمْ ثَفْناً أَيْ يَتْبَعُهُمْ .

• ثفا • ثَفَوْتُهُ : كُنْتُ مَعَهُ عَلَى إثْرِهِ . وثَفاهُ يَثْفِيهِ : تَبِعَهُ . وجاءَ يَثْفُوهُ أَيْ يَتْبَعُهُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَأَثَّفَكَ الْأَعْداءُ أَيِ اتَّبَعُوكَ وأَلَحُّوا عَلَيْكَ ولَمْ يَزالُوا بِكَ يُغْرُونَكَ بِي . أَبُو زَيْدٍ : خامَرَ الرَّجُلُ الْمَكانَ إذا لَمْ يَبْرَحْهُ ، وكَذٰلِكَ تَأَثَّفَهُ . ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقالُ ثَفاهُ يَثْفُوهُ إذا جاءَ فِي إثْرِهِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

يُبادِرُ الْآثارَ أَنْ يَؤُوبا
وحاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيبا
بِمُكْرَباتٍ قُعِّبَتْ تَقْعِيبا
كَالذِّئْبِ يَثْفُو طَمَعاً قَرِيبا

وَالْأُثْفِيَّةُ : ما يُوضَعُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ ، تَقْدِيرُهُ أُفْعُولَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَثافِيُّ وأَثافٍ (الْأَخِيرَةُ عَنْ يَعْقُوبَ) ، قالَ : وَالثَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْفاءِ ، وقالَ فِي جَمْعِ الْأَثافِي : إنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ ، وشاهِدُ التَّخْفِيفِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلَّا أَثافِيها
بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصاراتٍ فَوادِيها

وقالَ آخَرُ :

كَأَنَّ وقَدْ أَتَى حَوْلٌ جَدِيدٌ
أَثافِيَهـا حَمامـاتٌ مُثُولُ

وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثافِيِّ ، وقَدْ تُخَفَّفُ الْياءُ فِي الْجَمْعِ ، وهِيَ الْحِجارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ وتُجْعَلُ الْقِدْرُ عَلَيْها ، وَالْهَمْزَةُ فِيها زائِدَةٌ . وثَفَّى الْقِدْرَ وأَثْفاها : جَعَلَها عَلَى الْأَثافِيِّ . وثَفَّيْتُها : وضَعْتُها عَلَى الْأَثافِي . وأَثْفَيْتُ الْقِدْرَ أَيْ جَعَلْتُ لَها أَثافِيَّ ، ومِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

وَما اسْتُنْزِلَتْ فِي غَيْرِنا قِدْرُ جارِنا
وَلا ثُفِّيَتْ إلَّا بِنا حِينَ تُنْصَبُ

وقالَ آخَرُ :

وذاكَ صَنِيعٌ لَمْ تُثَفَّ لَهُ قِدْرِي

وقَوْلُ خِطامٍ الْمُجاشِعِيِّ :

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِها يُحَلَّيْنْ
غَيْرُ خِطامٍ ورَمادٍ كِنْفَيْنْ
وصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ

---

(١) قوله : « جرائداً إلخ » كذا بالأصل . وفي التهذيب « جريداً » وهو الصواب ، ليستقيم وزن البيت .

جاءَ بِهِ عَلَى الأَصْلِ ضَرُورَةً ، ولَوْلا ذٰلِكَ لَقالَ يُثْفَيْنِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ يُثْفَيْنَ مِنْ أَثْفَى يُثْفِي ، فَلَمَّا اضْطَرَّهُ بِناءُ الشِّعْرِ رَدَّهُ إِلَى الأَصْلِ فَقالَ يُؤَثْفَيْنَ ، لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ أَفْعَلَ يُفْعِلُ عَلِمْتَ أَنَّهُ كانَ فِي الأَصْلِ يُؤَفْعِلُ ، فَحُذِفَتِ الهَمْزَةُ لِثِقَلِها ، كَما حَذَفُوا أَلِفَ رَأَيْتُ مِنْ أَرَى ، وكانَ فِي الأَصْلِ أَرْأَى ، فَكَذٰلِكَ مِنْ يَرَى وتَرَى ونَرَى ، الأَصْلُ فِيها يَرْأَى وتَرْأَى ونَرْأَى ، فَإِذا جازَ طَرْحُ هَمْزَتِها ، وهِيَ أَصْلِيَّةٌ ، كانَتْ هَمْزَةُ يُؤَفْعِلُ أَوْلَى بِجَوازِ الطَّرْحِ لأَنَّها لَيْسَتْ مِنْ بِناءِ الكَلِمَةِ فِي الأَصْلِ ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

كُراتُ غُلامٍ مِنْ كِساءٍ مُؤَرْنَبِ

وَوَجْهُ الكَلامِ : مُرْنَبِ ، فَرَدَّهُ إِلَى الأَصْلِ . ويقالُ : رَجُلٌ مُؤَنْمَلٌ إِذا كانَ غَلِيظَ الأَنامِلِ ، وإِنَّما أَجْمَعُوا عَلَى حَذْفِ هَمْزَةِ يُؤَفْعِلُ اسْتِثْقالاً لِلهَمْزَةِ لأَنَّها كَالتَّقَيُّؤِ ، ولأَنَّ فِي ضَمَّةِ الياءِ بَياناً وفَصْلاً بَيْنَ غابِرِ فِعْلِ فَعَلَ وأَفْعَلَ ، فَالياءُ مِنْ غابِرِ فَعَلَ مَفْتُوحَةٌ ، وهِيَ مِنْ غابِرِ أَفْعَلَ مَضْمُومَةٌ ، فَأَمِنُوا اللَّبْسَ وَاسْتَحْسَنُوا تَرْكَ الهَمْزَةِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ أَوْ كَلامٍ نادِرٍ .

وَرَماهُ اللهُ بِثالِثَةِ الأَثافِي : يَعْنِي الجَبَلَ لأَنَّهُ يُجْعَلُ صَخْرَتانِ إِلَى جانِبِهِ ويُنْصَبُ عَلَيْهِ وعَلَيْهِما القِدْرُ ، فَمَعْناهُ رَماهُ اللهُ بِما لا يَقُومُ لَهُ . الأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فِي رَمْيِ الرَّجُلِ صاحِبَهُ بِالمُعْضِلاتِ : رَماهُ اللهُ بِثالِثَةِ الأَثافِي ، قالَ أَبو عُبَيْدَةَ : ثالِثَةُ الأَثافِي القِطْعَةُ مِنَ الجَبَلِ يُجْعَلُ إِلَى جانِبِها اثْنَتانِ ، فَتَكُونُ القِطْعَةُ مُتَّصِلَةً بِالجَبَلِ ، قالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ :

وإِنَّ قَصِيدَةً شَنْعاءَ مِنِّي
إِذا حَضَرَتْ كَثالِثَةِ الأَثافِي

وقالَ أَبو سَعِيدٍ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ رَماهُ اللهُ بِثالِثَةِ الأَثافِي أَيْ رَماهُ بِالشَّرِّ كُلِّهِ ، فَجَعَلَهُ أُثْفِيَّةً بَعْدَ أُثْفِيَّةٍ حَتَّى إِذا رُمِيَ بِالثَّالِثَةِ لَمْ يَتْرُكْ مِنْها غايَةً ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ عَلْقَمَةَ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وإِنْ كَرُمُوا
عَرِيفُهُمْ بِأَثافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ

أَلا تَراهُ قَدْ جَمَعَها لَهُ ؟ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وَالأُثْفِيَّةُ حَجَرٌ مِثْلُ رَأْسِ الإِنْسانِ ، وجَمْعُها أَثافٍ ، بِالتَّشْدِيدِ ، قالَ : ويَجُوزُ التَّخْفِيفُ ، وتُنْصَبُ القُدُورُ عَلَيْها ، وما كانَ مِنْ حَدِيدٍ ذِي ثَلاثِ قَوائِمَ فَإِنَّهُ يُسَمَّى المِنْصَبَ ولا يُسَمَّى أُثْفِيَّةً . ويُقالُ : أَثْفَيْتُ القِدْرَ وثَفَّيْتُها إِذا وَضَعْتَها عَلَى الأَثافِي ، وَالأُثْفِيَّةُ : أُفْعُولَةٌ مِنْ ثَفَّيْتُ ، كَما يُقالُ أُدْحِيَّةٌ لِمَبِيضِ النَّعامِ مِنْ دَحَيْتُ .

وقالَ اللَّيْثُ : الأُثْفِيَّةُ فُعْلُوِيَّةٌ مِنْ أَثَفْتُ ، قالَ : ومَنْ جَعَلَها كَذٰلِكَ قالَ أَثَّفْتُ القِدْرَ ، فَهِيَ مُؤَثَّفَةٌ ، وقالَ آثَفْتُ القِدْرَ فَهِيَ مُؤْثَفَةٌ ، قالَ النَّابِغَةُ :

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لَهُ
ولَوْ تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ بِالرِّفَدِ

وقَوْلُهُ : ولَوْ تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ أَيْ تَرافَدُوا حَوْلَكَ مُتَضافِرِينَ عَلَيَّ وأَنْتَ النَّارُ بَيْنَهُمْ ، قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وقَوْلُ النَّابِغَةِ :

ولَوْ تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ بِالرِّفَدِ

قالَ : لَيْسَ عِنْدِي مِنَ الأُثْفِيَّةِ فِي شَيْءٍ ، وإِنَّما هُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَثَفْتُ الرَّجُلَ آثِفُهُ إِذا تَبِعْتَهُ ، وَالآثِفُ التَّابِعُ . وقالَ النَّحْوِيُّونَ : قِدْرٌ مُثْفاةٌ مِنْ أَثْفَيْتُ .

وَالمُثْفاةُ(١) : المَرْأَةُ الَّتِي لِزَوْجِها امْرَأَتانِ سِواها ، شُبِّهَتْ بِأَثافِي القِدْرِ . وثُفِّيَتِ المَرْأَةُ إِذا كانَ لِزَوْجِها امْرَأَتانِ سِواها وهِيَ ثالِثَتُهُما ، شُبِّهْنَ بِأَثافِي القِدْرِ ، وقِيلَ : المُثْفاةُ المَرْأَةُ الَّتِي يَمُوتُ لَها الأَزْواجُ كَثِيراً ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ المُثَفَّى ، وقِيلَ : المُثْفاةُ الَّتِي ماتَ لَها ثَلاثَةُ أَزْواجٍ . وَالمُثَفَّى : الَّذِي ماتَ لَهُ ثَلاثُ نِسْوَةٍ . الجَوْهَرِيُّ : وَالمُثَفَّيَةُ الَّتِي ماتَ لَها ثَلاثَةُ أَزْواجٍ ، وَالرَّجُلُ مُثَفٍّ . وَالمُثْفاةُ : سِمَةٌ كَالأَثافِي .

وأُثَيْفِياتٌ : مَوْضِعٌ ، وقِيلَ : أُثَيْفِياتٌ أَجْبُلٌ صِغارٌ شُبِّهَتْ بِأَثافِي القِدْرِ ، قالَ الرَّاعِي :

دَعَوْنَ قُلُوبَنا بِأُثَيْفِياتٍ
فَأَلْحَقْنا قَلائِصَ يَعْتَلِينا

وقَوْلُهُمْ : بَقِيَتْ مِنْ فُلانٍ أُثْفِيَّةٌ خَشْناءُ أَيْ بَقِيَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ .

• ثقب • اللَّيْثُ : الثَّقْبُ مَصْدَرُ ثَقَبْتُ الشَّيْءَ أَثْقُبُهُ ثَقْباً . وَالثَّقْبُ : اسْمٌ لِما نَفَذَ . الجَوْهَرِيُّ : الثَّقْبُ ، بِالفَتْحِ ، واحِدُ الثُّقُوبِ . غَيْرُهُ : الثَّقْبُ : الخَرْقُ النَّافِذُ ، بِالفَتْحِ ، وَالجَمْعُ أَثْقُبٌ وثُقُوبٌ . وَالثُّقْبُ ، بِالضَّمِّ : جَمْعُ ثُقْبَةٍ . ويُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى ثُقَبٍ . وقَدْ ثَقَبَهُ يَثْقُبُهُ ثَقْباً وثَقَّبَهُ فَانْثَقَبَ ، شُدِّدَ لِلكَثْرَةِ ، وتَثَقَّبَ وتَثَقَّبَهُ كَثَقَبَهُ . قالَ العَجَّاجُ :

بِحَجَباتٍ يَتَثَقَّبْنَ البُهَرْ

ودُرٌّ مُثَقَّبٌ أَيْ مَثْقُوبٌ .

وَالمِثْقَبُ : الآلَةُ الَّتِي يُثْقَبُ بِها .

ولُؤْلُؤاتٌ مَثاقِيبُ ، واحِدُها مَثْقُوبٌ .

وَالمُثَقِّبُ ، بِكَسْرِ القافِ : لَقَبُ شاعِرٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ مَعْرُوفٍ ، سُمِّيَ بِهِ لِقَوْلِهِ :

ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ رَقْماً
وثَقَّبْنَ الوَصاوِصَ لِلعُيُونِ

وَاسْمُهُ عائِذُ بْنُ مِحْصَنٍ العَبْدِيُّ . وَالوَصاوِصُ جَمْعُ وَصْوَصٍ ، وهُوَ ثَقْبٌ فِي السِّتْرِ وغَيْرِهِ عَلَى مِقْدارِ العَيْنِ ، يُنْظَرُ مِنْهُ .

وثَقَّبَ عُودُ العَرْفَجِ : مُطِرَ فَلانَ عُودُهُ ، فَإِذا اسْوَدَّ شَيْئاً قِيلَ : قَدْ قَمِلَ ، فَإِذا زادَ قَلِيلاً قِيلَ : قَدْ أَدْبَى ، وهُوَ حِينَئِذٍ يَصْلُحُ أَنْ يُؤْكَلَ ، فَإِذا تَمَّتْ خُوصَتُهُ قِيلَ : قَدْ أَخْوَصَ .

وتَثَقَّبَ الجِلْدُ إِذا ثَقَّبَهُ الحَلَمُ .

وَالثُّقُوبُ : مَصْدَرُ النَّارِ الثَّاقِبَةِ . وَالكَوْكَبُ الثَّاقِبُ : المُضِيءُ .

وتَثْقِيبُ النَّارِ : تَذْكِيَتُها .

وثَقَبَتِ النَّارُ تَثْقُبُ ثُقُوباً وثَقابَةً : اتَّقَدَتْ . وثَقَّبَها هُوَ وأَثْقَبَها وتَثَقَّبَها .

أَبو زَيْدٍ : تَثَقَّبْتُ النَّارَ ، فَأَنا أَتَثَقَّبُها تَثَقُّباً ، وأَثْقَبْتُها إِثْقاباً ، وثَقَّبْتُ بِها تَثْقِيباً ، ومَسَّكْتُ بِها تَمْسِيكاً ، وذٰلِكَ إِذا فَحَصْتَ لَها فِي الأَرْضِ ثُمَّ جَعَلْتَ عَلَيْها بَعَراً وضِراماً ، ثُمَّ دَفَنْتَها فِي التُّرابِ . ويُقالُ : تَثَقَّبْتُها تَثَقُّباً حِينَ تَقْدَحُها

(١) قوله « والمثفاة إلخ » هكذا بضبط الأصل فيه وفيما بعده والتكملة والصحاح وكذا في الأساس ، والذي في القاموس . المثفاة بكسر الميم .

وَالثِّقابُ وَالثُّقُوبُ : ما أَثْقَبَها بِهِ وَأَشْعَلَها بِهِ مِنْ دِقاقِ العِيدانِ . وَيُقالُ : هَبْ لِى ثَقُوباً أَىْ حراقاً ، وهُوَ ما أَثْقَبْتَ بِهِ النَّارَ أَىْ أَوقَدْتَها بِهِ . وَيُقالُ : ثَقَبَ الزَّنْدُ يَثْقُبُ ثُقُوباً إِذا سَقَطَتِ الشَّرارَةُ . وأَثْقَبْتُها أَنا إِثْقاباً .

وزَنْدٌ ثاقِبٌ : وهُوَ الَّذِى إِذا قُدِحَ ظَهَرَتْ نارُهُ . وشِهابٌ ثاقِبٌ أَىْ مُضِىءٌ .

وثَقَبَ الكَوْكَبُ ثُقُوباً : أَضاءَ . وفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَما أَدْراكَ ما الطَّارِقُ . النَّجْمُ الثَّاقِبُ» . قالَ الفَرَّاءُ : الثَّاقِبُ المُضِىءُ ، وقِيلَ : النَّجْمُ الثَّاقِبُ زُحَلُ . وَالثَّاقِبُ أَيْضاً : الَّذِى ارْتَفَعَ عَلَى النُّجُومِ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلطَّائِرِ إِذا لَحِقَ بِبَطْنِ السَّماءِ : فَقَدْ ثَقَبَ ، وكُلُّ ذٰلِكَ قَدْ جاءَ فِى التَّفْسِيرِ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : أَثْقِبْ نارَكَ أَىْ أَضِئْها لِلْمُوقِدِ . وفى حَدِيثِ الصِّدِّيقِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : نَحْنُ أَثْقَبُ النَّاسِ أَنْساباً ، أَىْ أَوْضَحُهُمْ وأَنْوَرُهُمْ . وَالثَّاقِبُ : المُضِىءُ ، ومِنْهُ قَوْلُ الحَجَّاجِ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : إِنْ كانَ لَمِثْقَباً ، أَىْ ثاقِبَ العِلْمِ مُضِيئَهُ .

وَالمِثْقَبُ ، بِكَسْرِ المِيمِ : العالِمُ الفَطِنُ .

وثَقَبَتِ الرَّائِحَةُ : سَطَعَتْ وهاجَتْ . وأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

بِرِيحِ خُزامَى طَلَّةٍ مِنْ ثِيابِها
ومِنْ أَرَجٍ مِنْ جَيِّدِ المِسْكِ ثاقِبِ

اللَّيْثُ : حَسَبٌ ثاقِبٌ إِذا وُصِفَ بِشُهْرَتِهِ وَارْتِفاعِهِ . الأَصْمَعِىُّ : حَسَبٌ ثاقِبٌ : نَيِّرٌ مُتَوَقِّدٌ ، وعِلْمٌ ثاقِبٌ ، مِنْهُ . أَبُو زَيْدٍ : الثَّقِيبُ مِنَ الإِبِلِ الغَزِيرَةُ اللَّبَنِ . وثَقَبَتِ النَّاقَةُ تَثْقُبُ ثُقُوباً ، وهِىَ ثاقِبٌ : غَزُرَ لَبَنُها ، عَلَى فاعِلٍ . ويُقالُ : إِنَّها لَثَقِيبٌ مِنَ الإِبِلِ ، وهِىَ الَّتِى تُحالِبُ غِزارَ الإِبِلِ ، فَتَغْزُرُهُنَّ . وثَقَبَ رَأْيُهُ ثُقُوباً : نَفَذَ . وقَوْلُ أَبِى حَيَّةَ النُّمَيْرِىِّ :

ونَشَّرْتُ آياتٍ عَلَيْهِ ولَمْ أَقُلْ
مِنَ العِلْمِ إِلَّا بِالَّذِى أَنَا ثاقِبُهْ

أَرادَ ثاقِبٌ فِيهِ فَحَذَفَ ، أَو جاءَ بِهِ عَلَى : يا سارِقَ اللَّيْلَةِ .

ورَجُلٌ مِثْقَبٌ : نافِذُ الرَّأْىِ ، وأَثْقُوبٌ : دَخَّالٌ فِى الأُمُورِ .

وثَقَّبَهُ الشَّيْبُ وثَقَّبَ فِيهِ ، (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، ظَهَرَ عَلَيْهِ ، وقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ ما يَظْهَرُ .

وَالثَّقِيبُ وَالثَّقِيبَةُ : الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ ، وَالمَصْدَرُ الثَّقابَةُ . وقَدْ ثَقُبَ يَثْقُبُ .

وَالمَثْقَبُ : طَرِيقٌ فِى حَرَّةٍ وغِلَظٍ ، وكانَ فِيما مَضَى طَرِيقٌ بَيْنَ اليَمامَةِ وَالكُوفَةِ يُسَمَّى مَثْقَباً .

وثُقَيْبٌ : طَرِيقٌ بِعَيْنِهِ ، وقِيلَ هُوَ ماءٌ ، قالَ الرَّاعِى :

أَجَدَّتْ مَراغاً كَالمُلاءِ وأَرْزَمَتْ
بِنَجْدَىْ ثُقَيْبٍ حَيْثُ لاحَتْ طَرائِقُهْ

التَّهْذِيبُ : وطَرِيقُ العِراقِ مِنَ الكُوفَةِ إِلَى مَكَّةَ يُقالُ لَهُ مَثْقَبٌ .

ويَثْقُبُ : مَوْضِعٌ بِالبادِيَةِ .

• ثقر • التَّثَقُّرُ : التَّرَدُّدُ وَالجَزَعُ ، وأَنْشَدَ :

إِذا بُلِيتَ بِقِرْنٍ فَاصْبِرْ ولا تَتَثَقَّرْ

• ثقف • ثَقِفَ الشَّىْءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفَةً : حَذَقَهُ . ورَجُلٌ ثَقْفٌ[1] وثَقِفٌ وثَقُفٌ : حاذِقٌ فَهِمٌ ، وأَتْبَعُوهُ فَقالُوا ثَقْفٌ لَقْفٌ . وقالَ أَبُو زِيادٍ : رَجُلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ رامٍ راوٍ . اللِّحْيانِىُّ : رَجُلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ ، وثَقِفٌ لَقِفٌ ، وثَقِيفٌ لَقِيفٌ بَيِّنُ الثَّقافَةِ وَاللَّقافَةِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : رَجُلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ إِذا كانَ ضابِطاً لِما يَحْوِيهِ قائِماً بِهِ . ويُقالُ : ثَقِفَ الشَّىْءَ وهُوَ سُرْعَةُ التَّعَلُّمِ . ابْنُ دُرَيْدٍ : ثَقِفْتُ الشَّىْءَ حَذَقْتُهُ ، وثَقِفْتُهُ إِذا ظَفِرْتَ بِهِ . قالَ اللهُ تَعالَى : «فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الحَرْبِ» .

وثَقُفَ الرَّجُلُ ثَقافَةً أَىْ صارَ حاذِقاً خَفِيفاً ، مِثْلُ ضَخُمَ فَهُوَ ضَخْمٌ ، ومِنْهُ المُثاقَفَةُ .

وثَقِفَ أَيْضاً ثَقَفاً ، مِثْلُ تَعِبَ تَعَباً ، أَىْ صارَ حاذِقاً فَطِناً ، فَهُوَ ثَقِفٌ وثَقُفٌ مِثْلُ حَذِرٍ وحَذُرٍ ونَدِسٍ ونَدُسٍ ، فَفِى حَدِيثِ الهِجْرَةِ : وهُوَ غُلامٌ لَقِنٌ ثَقِفٌ ، أَىْ ذُو فِطْنَةٍ وذَكاءٍ ، وَالمُرادُ أَنَّهُ ثابِتُ المَعْرِفَةِ بِما يُحْتاجُ إِلَيْهِ . وفى حَدِيثِ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ : إِنِّى حَصانٌ فَما أُكَلَّمُ ، وثَقافٌ فَما أُعَلَّمُ .

وثَقُفَ الخَلُّ ثَقافَةً وثَقِفَ ، فَهُوَ ثَقِيفٌ وثِقِّيفٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، الأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ : حَذَقَ وحَمُضَ جِدًّا مِثْلُ بَصَلٍ حِرِّيفٍ ، قالَ : ولَيْسَ بِحَسَنٍ . وثَقِفَ الرَّجُلَ : ظَفِرَ بِهِ . وثَقِفْتُهُ ثَقْفاً مِثالُ بَلِعْتُهُ بَلْعاً أَىْ صادَفْتُهُ ، وقالَ :

فَإِمَّا تَثْقَفُونِى فَاقْتُلُونِى
فَإِنْ أَثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بالِى

وثَقِفْنا فُلاناً فِى مَوْضِعِ كَذا أَىْ أَخَذْناهُ ، ومَصْدَرُهُ الثَّقْفُ . وفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ» .

وَالثِّقافُ وَالثِّقافَةُ[2] : العَمَلُ بِالسَّيْفِ ، قالَ :

وكَأَنَّ لَمْعَ بُرُوقِها
فِى الجَوِّ أَسْيافُ المُثاقِفْ

وفى الحَدِيثِ : إِذا مَلَكَ اثْنا عَشَرَ مِنْ بَنِى عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ كانَ الثَّقَفُ[3] وَالثِّقافُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، يَعْنِى الخِصامَ وَالجِلادَ .

وَالثِّقافُ : حَدِيدَةٌ تَكُونُ مَعَ القَوَّاسِ وَالرَّمَّاحِ يُقَوِّمُ بِها الشَّىْءَ المُعْوَجَّ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الثِّقافُ خَشَبَةٌ قَوِيَّةٌ قَدْرُ الذِّراعِ فِى طَرَفِها خَرْقٌ يَتَّسِعُ لِلْقَوْسِ ، وتُدْخَلُ فِيهِ عَلَى شُحُوبَتِها ، ويُغْمَزُ مِنْها حَيْثُ يُبْتَغَى أَنْ يُغْمَزَ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ما يُرادُ مِنْها ، ولا يُفْعَلُ ذٰلِكَ بِالقِسِىِّ ولا بِالرِّماحِ إِلَّا مَدْهُونَةً مَمْلُولَةً أَوْ مَضْهُوبَةً عَلَى النَّارِ مُلَوَّحَةً ، وَالعَدَدُ أَثْقِفَةٌ ، وَالجَمْعُ ثُقُفٌ[4] .

وَالثِّقافُ : ما تُسَوَّى بِهِ الرِّماحُ ، ومِنْهُ قَوْلُ عَمْرٍو :

إِذا عَضَّ الثِّقافُ بِها اشْمَأَزَّتْ
تَشُجُّ قَفا المُثَقِّفِ وَالجَبِينا

وتَثْقِيفُها : تَسْوِيَتُها . وفى المَثَلِ : دَرْدَبَ

(١) قوله : «رجل ثقف» كضخم كما فى الصحاح ، وضبط فى القاموس بالكسر كحبر .

(٢) قوله : «والثقاف ... إلخ» عبارة شارح القاموس : والثقاف والثقافة بكسرهما : العمل بالسيف ، يقال فلان من أهل المثاقفة ، وهو مثاقف حسن الثقافة بالسيف . قال : وكأن .. إلخ .

(٣) قوله : «كان الثقف» ضبط فى الاصل بفتح القاف وفى النهاية بكسرها .

(٤) غير خفىّ أن المراد بالعدد جمع القلة ، والجمع جمع الكثرة .

لَمَّا عَضَّهُ الثِّقافُ ، قالَ : الثِّقافُ خَشَبَةٌ تُسَوَّى بِها الرِّماحُ .

وفي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباهَا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : وأَقامَ أَوَدَهُ بِثِقافِهِ ، الثِّقافُ ما تُقَوَّمُ به الرِّماحُ ، تُرِيدُ أَنَّهُ سَوَّى عَوَجَ الْمُسْلِمِينَ .

وثَقِيفٌ : حَيٌّ مِنْ قَيْسٍ ، وقِيلَ أَبو حَيٍّ مِنْ هَوازِنَ ، وَاسْمُهُ قَسِيٌّ[1] ، قالَ : وَقَدْ يَكُونُ ثَقِيفٌ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا قَوْلُهُمْ هٰذِهِ ثَقِيفٌ فَعَلَى إِرادَةِ الْجَماعَةِ ، وإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لِغَلَبَةِ التَّذْكِيرِ عَلَيْهِ ، وهُوَ مِمَّا لا يُقالُ فِيهِ مِنْ بَنِي فُلانٍ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ ما لا يُقالُ مِنْ بَنِي فُلانٍ التَّذْكِيرُ فِيهِ أَغْلَبُ كَما ذُكِرَ فِي مَعَدٍّ وقُرَيْشٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : النَّسَبُ إِلَى ثَقِيفٍ ثَقَفِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ .

• ثقق • الثَّقْثَقَةُ : الإِسْراعُ ، وقَدْ حُكِيَتْ بِتاءَيْنِ ، وقَدْ تَقَدَّمَتْ

• ثقل • الثِّقَلُ : نَقِيضُ الخِفَّةِ . وَالثِّقَلُ : مَصْدَرُ الثَّقِيلِ ، تَقُولُ : ثَقُلَ الشَّيْءُ ثِقَلاً وثَقَالَةً ، فَهُوَ ثَقِيلٌ ، وَالْجَمْعُ ثِقَالٌ . وَالثِّقَلُ : رُجْحانُ الثَّقِيلِ . وَالثِّقْلُ : الحِمْلُ الثَّقِيلُ ، وَالْجَمْعُ أَثْقالٌ مِثْلُ حِمْلٍ وأَحْمالٍ . وقَوْلُهُ تعالَى : « وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا » ، أَثْقالُها : كُنُوزُها ومَوْتاها : قالَ الفَرَّاءُ : لَفَظَتْ ما فِيها مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ مَيِّتٍ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَخْرَجَتْ مَوْتاها ؛ قالُوا : أَثْقالُها أَجْسادُ بَنِي آدَمَ ؛ وقِيلَ مَعْناهُ ما فِيهَا مِنْ كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ، قالَ : وخُرُوجُ المَوْتَى بَعْدَ ذٰلِك ؛ ومِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ تَقِيءَ الأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِها ، وهِيَ الكُنُوزُ ؛ وقَوْلُ الخَنْساء :

أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ الشَّرِيـ
ـدِ حَلَّتْ بِهِ الأَرْضُ أَثْقالَها ؟

إِنَّما أَرادَتْ حَلَّتْ بِهِ الأَرْضُ مَوْتاها أَيْ زَيَّنَتْهُمْ بِهٰذا الرَّجُلِ الشَّرِيفِ الَّذِي لا مِثْلَ لَهُ مِنَ الحِلْيَةِ .

(١) الذي في القاموس : وقسى بن منبه ، كغَنِيّ ، أبو ثقيف .

وكانَتِ العَرَبُ تَقُولُ : الْفارِسُ الْجَوادُ ثِقْلٌ عَلَى الأَرْضِ ، فَإِذا قُتِلَ أَوْ ماتَ سَقَطَ بِهِ عَنْها ثِقْلٌ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الْخَنْساء ، أَيْ لَمَّا كانَ شُجاعاً سَقَطَ بِمَوْتِهِ عَنْها ثِقْل .

وَالثِّقْلُ : الذَّنْبُ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . وفِي التَّنْزِيلِ : « وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ » ، وهُوَ مِثْلُ ذٰلِكَ ، يَعْنِي أَوْزارَهُمْ وأَوْزارَ مَنْ أَضَلُّوا وهِيَ الآثامُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى » ، يَقُولُ : إِنْ دَعَتْ نَفْسٌ داعِيَةٌ أَثْقَلَتْها ذُنُوبُها إِلَى حِمْلِها ، أَيْ إِلَى ذُنُوبِها ، لِيَحْمِلَ عَنْها شَيْئاً[2] مِنَ الذُّنُوبِ لَمْ تَجِدْ ذٰلِك . وإِنْ كانَ الْمَدْعُوُّ ذا قُرْبَى مِنْها . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ » ، قِيلَ : الْمَعْنَى ثَقُلَ عِلْمُها عَلَى أَهْلِ السَّمٰواتِ وَالأَرْض ؛ وقالَ أَبو عَلِيٍّ : ثَقُلَتْ فِي السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ خَفِيَتْ ، وَالشَّيْءُ إِذا خَفِيَ عَلَيْكَ ثَقُل .

وَالتَّثْقِيلُ : ضِدُّ التَّخْفِيفِ ، وقَدْ أَثْقَلَهُ الحِمْل . وثَقَّلَ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ ثَقِيلاً ، وأَثْقَلَهُ : حَمَّلَهُ ثَقِيلاً . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ » .

وَاسْتَثْقَلَهُ : رَآهُ ثَقِيلاً . وأَثْقَلَتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ مُثْقِلٌ : ثَقُلَ حَمْلُها فِي بَطْنِها ؛ وفِي الْمُحْكَمِ ثَقُلَتْ وَاسْتَبانَ حَمْلُها . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا » ، أَيْ صارَتْ ذاتَ ثِقْلٍ ، كَما تَقُولُ أَتْمَرْنا أَيْ صِرْنا ذَوِي تَمْر .

وَامْرَأَةٌ مُثْقِلٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ : ثَقُلَتْ مِنْ حَمْلِها .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً » ، يَعْنِي الْوَحْيَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، جَعَلَهُ ثَقِيلاً مِنْ جِهَةِ عِظَمِ قَدْرِهِ وجَلالَةِ خَطَرِهِ ، وأَنَّهُ لَيْسَ بِسَفْسافِ الْكَلامِ الَّذِي يُسْتَخَفُّ بِه ، فَكُلُّ شَيْءٍ نَفِيسٍ وعِلْقٍ خَطِيرٍ فَهُوَ ثَقَلٌ وثَقِيلٌ وثاقِلٌ ، ولَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ قَوْلاً ثَقِيلاً بِمَعْنَى الثَّقِيلِ الَّذِي يَسْتَثْقِلُهُ

(٢) قوله : « ليَحْمِل عنها شيئاً » كذا في الأصل . والفاعل معلوم من المقام ، وإن لم يتقدّم له ذكر .

النَّاسُ فَيَتَبَرَّمُونَ بِهِ ؛ وجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ ثِقَلُ الْعَمَلِ بِهِ ، لأَنَّ الْحَرامَ وَالْحَلالَ وَالصَّلاةَ وَالصِّيامَ وجَمِيعَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُعْمَلَ لا يُؤَدِّيهِ أَحَدٌ إِلَّا بِتَكَلُّفٍ يَثْقُلُ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : قِيلَ مَعْنَى الثَّقِيلِ ما يُفْتَرَضُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ لأَنَّهُ ثَقِيلٌ ، وقِيلَ : إِنَّما كَنَى بِهِ عَنْ رَصانَةِ الْقَوْلِ وجَوْدَتِه ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : يَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ أَنَّهُ قَوْلٌ لَهُ وَزْنٌ فِي صِحَّتِهِ وبَيانِهِ ونَفْعِه ، كَما يُقالُ : هٰذا الْكَلامُ رَصِينٌ ، وهٰذا قَوْلٌ لَهُ وَزْنٌ إِذا كُنْتَ تَسْتَجِيدُهُ وتَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ مَوْقِعَ الْحِكْمَةِ وَالْبَيانِ ؛ وقَوْلُهُ :

لا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ لا يَهْتَدِي
وأَنَّهُ ذُو صَوْلَةٍ فِي الْمِذْوَدِ
وأَنَّهُ غَيْرُ ثَقِيلٍ فِي الْيَدِ

إِنَّما يُرِيدُ أَنَّكَ إِذا بَلِلْتَ بِهِ لَمْ يَصِرْ فِي يَدِكَ مِنْهُ خَيْرٌ فَيَثْقُلَ فِي يَدِك .

ومِثْقالُ الشَّيْءِ : ما آذَنَ وَزْنَهُ فَثَقُلَ ثِقَلَه . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ » ، بِرَفْعِ مِثْقالٍ مَعَ عَلامَةِ التَّأْنِيثِ فِي تَكُ ، لأَنَّ مِثْقالَ حَبَّةٍ راجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْحَبَّةِ ، فَكَأَنَّهُ قالَ إِنْ تَكُ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَل .

التَّهْذِيبُ : الْمِثْقالُ وَزْنٌ مَعْلُومٌ قَدْرُه ، ويَجُوزُ نَصْبُ الْمِثْقالِ ورَفْعه ، فَمَنْ رَفَعَهُ رَفَعَهُ بِتَكُ ، ومَنْ نَصَبَ جَعَلَ فِي تَكُ اسْماً مُضْمَراً مَجْهُولاً مِثْلَ الْهاءِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّهَا إِنْ تَكُ » ، قالَ : وجازَ تَأْنِيثُ تَكُ وَالْمِثْقالُ ذَكَرٌ لأَنَّهُ مُضافٌ إِلَى الْحَبَّة ، وَالْمَعْنَى لِلْحَبَّةِ فَذَهَبَ التَّأْنِيثُ إِلَيْها كَما قالَ الأَعْشَى :

كَما شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَناةِ مِنَ الدَّمِ

ويُقَالُ : أَعْطِهِ ثِقْلَهُ أَيْ وَزْنَه . ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي الْحَدِيثِ لا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمانٍ ؛ الْمِثْقالُ فِي الأَصْلِ : مِقْدارٌ مِنَ الْوَزْنِ أَيَّ شَيْءٍ كانَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ ، فَمَعْنَى مِثْقالِ ذَرَّةٍ وَزْنُ ذَرَّةٍ ، وَالنَّاسُ يُطْلِقُونَهُ فِي الْعُرْفِ عَلَى الدِّينارِ خاصَّةً ولَيْسَ كَذٰلِك ؛ قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُكَرَّمِ : قَوْلُ ابْنِ الأَثِيرِ : النَّاسُ يُطْلِقُونَهُ فِي الْعُرْفِ عَلَى الدِّينارِ خاصَّةً قَوْلٌ فِيهِ تَجَوُّزٌ ،

فَإِنَّهُ إِنْ كانَ عَنَى شَخْصَ الدِّينارِ فَالشَّخْصُ مِنْهُ قَدْ يَكُونُ مِثْقالاً وأَكْثَرَ وأَقَلَّ، وإِنْ كانَ عَنَى المِثْقالَ الوَزْنَ المَعْلُومَ، فَالنَّاسُ يُطْلِقُونَ ذٰلِكَ عَلَى الذَّهَبِ وعَلَى العَنْبَرِ وعَلَى المِسْكِ وعَلَى الجَوْهَرِ وعَلَى أَشْياءَ كَثِيرَةٍ قَدْ صارَ وَزْنُها بِالمَثاقِيلِ مَعْهُوداً كَالتِّرْياقِ وَالرَّاوَنْدِ وغَيْرِ ذٰلِكَ. وزِنَةُ المِثْقالِ هٰذا المُتَعامَلِ بِهِ الآنَ: دِرْهَمٌ واحِدٌ وثَلاثَةُ أَسْباعِ دِرْهَمٍ عَلَى التَّحْرِيرِ: يُوزَنُ بِهِ ما اخْتِيرَ وَزْنُهُ بِهِ، وهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى رِطْلِ مِصْرَ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ عُشْرُ عُشْرِ رِطْلٍ.

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى]: «إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰواتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِها اللهُ»، قالَ: المَعْنَى أَنَّ فَعْلَةَ الإِنْسانِ، وإِنْ صَغُرَتْ، فَهِيَ فِي عِلْمِ اللهِ تَعالَى يَأْتِي بِها.

وَالمِثْقالُ: واحِدُ مَثاقِيلِ الذَّهَبِ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: دِينارٌ ثاقِلٌ إِذا كانَ لا يَنْقُصُ، ودَنانِيرُ ثَواقِلُ؛ ومِثْقالُ الشَّيْءِ: مِيزانُهُ مِنْ مِثْلِهِ. وقَوْلُهُمْ: أَلْقَى عَلَيْهِ مَثاقِيلَهُ أَيْ مُؤْنَتَهُ وثِقْلَهُ؛ حَكاهُ أَبُو نَصْرٍ؛ قُلْتُ: وكَذٰلِكَ قَوْلُ أَبِي نَصْرٍ: واحِدُ مَثاقِيلِ الذَّهَبِ كانَ الأَوْلَى أَنْ يَقُولَ: واحِدُ مَثاقِيلِ الذَّهَبِ وغَيْرِهِ، وإِلَّا فَلا وَجْهَ لِلتَّخْصِيصِ.

وَالمُثَقِّلَةُ: رُخامَةٌ يُثَقَّلُ بِها البِساطُ.

وَامْرَأَةٌ ثَقالٌ: مِكْفالٌ، وثَقالٌ: رَزانٌ ذاتُ مَآكِمَ وكَفَلٍ عَلَى التَّفْرِقَةِ، فَرَّقُوا بَيْنَ ما يُحْمَلُ وبَيْنَ ما ثَقُلَ فِي مَجْلِسِهِ فَلَمْ يَخِفَّ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ، ويُقالُ: فِيهِ ثِقَلٌ، وهُوَ ثاقِلٌ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

وفِيكَ ابْنَ لَيْلَى عِزَّةٌ وَبَسالَةٌ
وغَرْبٌ ومَوْزُونٌ مِنَ الحِلْمِ ثاقِلُ

وقَدْ يَكُونُ هٰذا عَلَى النَّسَبِ، أَيْ ذُو ثِقَلٍ. وبَعِيرٌ ثَقالٌ: بَطِيءٌ؛ وبِهِ فَسَّرَ أَبُو حَنِيفَةَ قَوْلَ لَبِيدٍ:

فَباتَ السَّيْلُ يَحْفِرُ جانِبَيْهِ
مِنَ البَقَّارِ كَالعَمِدِ الثَّقالِ(1)

وثَقَلَ الشَّيْءَ يَثْقُلُهُ بِيَدِهِ ثَقْلاً: رازَ ثِقَلَهُ.

وثَقَلْتُ الشَّاةَ أَيْضاً أَثْقُلُها ثَقْلاً: وَزَنْتُها، وذٰلِكَ إِذا رَفَعْتَها لِتَنْظُرَ ما ثِقَلُها مِنْ خِفَّتِها.

وتَثاقَلَ عَنْهُ: ثَقُلَ. وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ»، وعَدَّاهُ بِإِلَى لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى مِلْتُمْ. وحَكَى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: ثَقَلَ إِلَى الأَرْضِ أَخْلَدَ إِلَيْها وَاطْمَأَنَّ فِيها، فَإِذا صَحَّ ذٰلِكَ تَعَدَّى اثَّاقَلْتُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: «اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ» بِإِلَى، بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ يُخْرِجُهُ عَنْ بابِهِ. وتَثاقَلَ القَوْمُ: اسْتُنْهِضُوا لِنَجْدَةٍ فَلَمْ يَنْهَضُوا إِلَيْها. وَالتَّثاقُلُ: التَّباطُؤُ مِنَ التَّحامُلِ فِي الوَطْءِ، يُقالُ: لَأَطَأَنَّهُ وَطْءَ المُتَثاقِلِ. وَالثَّقَلُ، بِالتَّحْرِيكِ: المَتاعُ وَالحَشَمُ، وَالجَمْعُ أَثْقالٌ؛ وفِي التَّهْذِيبِ: الثَّقَلُ مَتاعُ المُسافِرِ وحَشَمُهُ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ:

لا ضَفَفٌ يَشْغَلُهُ ولا ثَقَلُ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ. وفِي حَدِيثِ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ: حُجَّ بِهِ فِي ثَقَلِ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ.

وثَقِلَةُ القَوْمِ، بِكَسْرِ القافِ: أَثْقالُهُمْ. وارْتَحَلَ القَوْمُ بِثَقَلَتِهِمْ وثَقْلَتِهِمْ وثِقْلَتِهِمْ وثِقَلَتِهِمْ أَيْ بِأَمْتِعَتِهِمْ وبِأَثْقالِهِمْ كُلِّها. الكِسائِيُّ: الثَّقِلَةُ أَثْقالُ القَوْمِ بِكَسْرِ القافِ وفَتْحِ الثَّاءِ، وقَدْ يُخَفَّفُ فَيُقالُ الثَّقْلَةُ. وَالثَّقْلَةُ أَيْضاً: ما وَجَدَ الرَّجُلُ فِي جَوْفِهِ مِنْ ثِقَلِ الطَّعامِ. ووَجَدَ فِي جَسَدِهِ ثَقْلَةً أَيْ ثِقَلاً وفُتُوراً.

وثَقُلَ الرَّجُلُ ثِقَلاً فَهُوَ ثَقِيلٌ وثاقِلٌ: اشْتَدَّ مَرَضُهُ. يُقالُ: أَصْبَحَ فُلانٌ ثاقِلاً أَيْ أَثْقَلَهُ المَرَضُ؛ قالَ لَبِيدٌ:

رَأَيْتُ التُّقَى وَالحَمْدَ خَيْرَ تِجارَةٍ
رَباحاً إِذا ما المَرْءُ أَصْبَحَ ثاقِلا

أَيْ ثَقِيلاً مِنَ المَرَضِ قَدْ أَدْنَفَهُ وأَشْرَفَ عَلَى المَوْتِ، ويُرْوَى ناقِلاً أَيْ مَنْقُولاً مِنَ الدُّنْيا إِلَى الأُخْرَى؛ وقَدْ أَثْقَلَهُ المَرَضُ وَالنَّوْمُ. وَالثَّقْلَةُ: نَعْسَةٌ غالِبَةٌ. وَالمُثْقَلُ: الَّذِي قَدْ أَثْقَلَهُ المَرَضُ.

وَالمُسْتَثْقَلُ: الثَّقِيلُ مِنَ النَّاسِ. وَالمُسْتَثْقَلُ: الَّذِي أَثْقَلَهُ النَّوْمُ وهِيَ الثَّقْلَةُ. وثَقُلَ المُرْتَجُّ وَالثَّامُّ وَالصَّحَّةُ: أَدْنَى وتَرَوَّتْ عِيدانُهُ. وثَقُلَ سَمْعُهُ: ذَهَبَ بَعْضُهُ، فَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ قِيلَ وُقِرَ.

وَالثَّقَلانِ: الجِنُّ وَالإِنْسُ. وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّها الثَّقَلانِ»، وقالَ لَكُمْ لِأَنَّ الثَّقَلَيْنِ وإِنْ كانَ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فَمَعْناهُ الجَمْعُ؛ وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

ومَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ وَجْهاً
وسالِفَةً وأَحْسَنُهُ قَذالا

فَمَنْ رَواهُ أَحْسَنُهُ بِإِفْرادِ الضَّمِيرِ فَإِنَّهُ أَفْرَدَهُ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى جَمْعِهِ، لِأَنَّ هٰذا مَوْضِعٌ يَكْثُرُ فِيهِ الواحِدُ، كَقَوْلِكَ مَيَّةُ أَحْسَنُ إِنْسانٍ وَجْهاً وأَجْمَلُهُ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: هُوَ أَحْسَنُ الفِتْيانِ وأَجْمَلُهُ، لِأَنَّ هٰذا مَوْضِعٌ يَكْثُرُ فِيهِ الواحِدُ كَما قُلْنا، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ هُوَ أَحْسَنُ فَتًى فِي النَّاسِ وأَجْمَلُهُ، ولَوْلا ذٰلِكَ لَقُلْتَ وأَجْمَلُهُمْ حَمْلاً عَلَى الفِتْيانِ.

التَّهْذِيبُ: ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، أَنَّهُ قالَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ: إِنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتابَ اللهِ وعِتْرَتِي، فَجَعَلَهُما كِتابَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وعِتْرَتَهُ. [وسَيَأْتِي] ذِكْرُ العِتْرَةِ. وقالَ ثَعْلَبٌ: سُمِّيا ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الأَخْذَ بِهِما ثَقِيلٌ وَالعَمَلَ بِهِما ثَقِيلٌ؛ قالَ: وأَصْلُ الثَّقَلِ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ نَفِيسٍ خَطِيرٍ مَصُونٍ ثَقَلٌ، فَسَمَّاهُما ثَقَلَيْنِ إِعْظاماً لِقَدْرِهِما وتَفْخِيماً لِشَأْنِهِما، وأَصْلُهُ فِي بَيْضِ النَّعامِ المَصُونِ؛ وقالَ ثَعْلَبَةُ ابْنُ صُعَيْرٍ المازِنِيُّ يَذْكُرُ الظَّلِيمَ وَالنَّعامَةَ:

فَتَذَكَّرا ثَقَلاً رَثِيداً بَعْدَما
أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها فِي كافِرِ

ويُقالُ لِلسَّيِّدِ العَزِيزِ ثَقَلٌ مِنْ هٰذا، وسَمَّى اللهُ تَعالَى الجِنَّ وَالإِنْسَ الثَّقَلَيْنِ، سُمِّيا ثَقَلَيْنِ لِتَفْضِيلِ اللهِ تَعالَى إِيَّاهُما عَلَى سائِرِ الحَيَوانِ المَخْلُوقِ فِي الأَرْضِ بِالتَّمْيِيزِ وَالعَقْلِ الَّذِي خُصَّا بِهِ؛ قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ: قِيلَ لِلْجِنِّ وَالإِنْسِ الثَّقَلانِ لِأَنَّهُما كَالثَّقَلِ لِلْأَرْضِ وعَلَيْها. وَالثَّقَلُ بِمَعْنَى الثِّقْلِ، وجَمْعُهُ أَثْقالٌ، ومَجْراهُما

(1) قوله «يحفر» الذي في الصحاح: يركب بدل يحفر

مُجْرَى قَوْلِ الْعَرَبِ : مَثَلٌ ومِثْلٌ وشَبَهٌ وشِبْهٌ ونَجَسٌ ونِجْسٌ . وفي حَدِيثِ سُؤَالِ الْقَبْرِ : يَسْمَعُها مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، الثَّقَلانِ : الإِنْسُ وَالْجِنُّ لِأَنَّهُمَا قُطَّانُ الأَرْضِ .

• **ثكد** • ثُكُدٌ[1]: اسْمُ ماءٍ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

حَلَّتْ صُبَيْرَةُ أَمْواهَ الْعِدادِ وَقَدْ
كانَتْ تَحُلُّ وأَدْنَى دارِها ثُكُدُ

• **ثكل** • الثُّكْلُ : الْمَوْتُ وَالْهَلاكُ . وَالثُّكْلُ وَالثَّكَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : فُقْدانُ الْحَبِيبِ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ في فُقْدانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَها ؛ وفي الْمُحْكَمِ : أَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِي فُقْدانِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَلَدَهُما ؛ وفي الصِّحاحِ : فُقْدانُ الْمَرْأَةِ وَلَدَها .

وَالثَّكُولُ : الَّتِي ثَكِلَتْ وَلَدَها ، وقَدْ ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ ثُكْلاً وثَكَلاً ، وهيَ ثَكُولٌ وثَكْلَى وثاكِلٌ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : لا تَفْعَلْ ذلِكَ ، ثَكِلَتْكَ الثَّكُولُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ يَعْنِي بِذلِكَ الأُمَّ . وَالثَّكُولُ : الْمَرْأَةُ الفاقِدُ ، وَالرَّجُلُ ثاكِلٌ وثَكْلانُ . وأَثْكَلَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَها وهيَ مُثْكِلَةٌ بِوَلَدِها وهيَ مُثْكِلٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، مِنْ نِسْوَةٍ مَثاكِيلَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

ومُسْتَشْحِجاتٍ لِلْفِراقِ كَأَنَّها
مَثاكِيلُ مِنْ صُيَّابَةِ النُّوبِ نُوَّحُ

كَأَنَّهُ جَمْعُ مِثْكالٍ ، وهُوَ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

كَلَمْعِ أَيْدِي مَثاكِيلٍ مُسَلِّبَةٍ
يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَناتِ الدَّهْرِ وَالْخُطُبِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَقْوَى الْقِياسَيْنِ أَنْ يُنْشِدَ مَثاكِيلَ غَيْرَ مَصْرُوفٍ يَصِيرُ الْجُزْءُ فِيهِ مِنْ مُسْتَفْعِلُنْ إِلى مُفْتَعِلُنْ ، وهُوَ مَطْوِيٌّ ، وَالَّذِي رَوَى مَثاكِيلٍ بِالصَّرْفِ .

وأَثْكَلَها اللهُ وَلَدَها وأَثْكَلَهُ اللهُ أُمَّهُ ، ويُقالُ : رُمْحُهُ لِلْوالِداتِ مَثْكَلَةٌ ، كَما يُقالُ لِلْوَلَدِ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

تَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُغَرْبَلَهْ
ورُمْحُهُ لِلْوالِداتِ مَثْكَلَهْ
يَقْتُلُ ذا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ لَهْ

وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِبَعْضِ أَصْحابِهِ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَيْ فَقَدَتْكَ ، الثُّكْلُ : فَقْدُ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ دَعا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ لِسُوءِ فِعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ ، وَالْمَوْتُ يَعُمُّ كُلَّ أَحَدٍ ، فَإِذاً هذا الدُّعاءُ عَلَيْهِ كَلا دُعاءٍ ، أَوْ أَرادَ إِذا كُنْتَ هكَذا فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ لِئَلاَّ تَزْدادَ سُوءاً ؛ قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَلْفاظِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ ولا يُرادُ بِها الدُّعاءُ كَقَوْلِهِمْ : تَرِبَتْ يَداكَ وقاتَلَكَ اللهُ ؛ ومِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

قامَتْ فَجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

قالَ : هُنَّ جَمْعُ مِثْكالٍ وهيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَها . وقَصِيدَةٌ مُثْكِلَةٌ : ذُكِرَ فِيها الثُّكْلُ (هذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالإِثْكالُ وَالأُثْكُولُ : لُغَةٌ فِي الْعِثْكالِ وَالْعُثْكُولِ وهُوَ الْعِذْقُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الشَّمارِيخُ ، وقِيلَ : هُوَ الشِّمْراخُ الَّذِي عَلَيْهِ الْبُسْرُ ، وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

قَدْ أَبْصَرَتْ سُعْدَى بِها كَتائِلِي
مِثْلَ الْعَذارَى الْحُسَّرِ الْعَطابِلِ
طَوِيلَةَ الأَقْناءِ وَالأَثاكِلِ

كَتائِلُ : جَمْعُ كَتِيلَةٍ وهيَ النَّخْلَةُ .

وقَلاةٌ ثَكُولٌ : مَنْ سَلَكَها فُقِدَ وثُكِلَ ؛ قالَ الْجُمَيْحُ :

إِذا ذاتُ أَهْوالٍ ثَكُولٌ تَغَوَّلَتْ
بِها الرُّبْدُ فَوْضَى وَالنَّعامُ السَّوارِحُ

• **ثكم** • ثَكَمُ الطَّرِيقِ ، بِالتَّحْرِيكِ : وَسَطُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَمَّا خَشِيتُ بِسُحْرَةٍ إِلْحاحَها
أَلْزَمْتُها ثَكَمَ النَّقِيلِ اللاَّحِبِ

الإِلْحاحُ : قِيامُ الدَّابَّةِ عَلَى أَهْلِها فَلَمْ يَبْرَحْ ، وَالنَّقِيلُ : الطَّرِيقُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثُّكْمَةُ الْمَحَجَّةُ . رُوِيَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّها قالَتْ لِعُثْمانَ ابْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : تَوَخَّ حَيْثُ تَوَخَّى صاحِباكَ فَإِنَّهُما ثَكَما لَكَ الْحَقَّ ثَكْماً ، أَيْ بَيَّناهُ وأَوْضَحاهُ حَتَّى تَبَيَّنَ كَأَنَّهُ مَحَجَّةٌ ظاهِرَةٌ ، وَالثَّكْمُ : مَصْدَرُ ثَكِمَ[2] ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَرادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنَّهُما لَزِما الْحَقَّ ولَمْ يَظْلِما ولا خَرَجا عَنِ الْمَحَجَّةِ يَمِيناً ولا شِمالاً ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : أَنَّ أَبا بَكْرٍ وعُمَرَ ثَكَما الأَمْرَ فَلَمْ يَظْلِماهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ رَكِبا ثَكَمَ الطَّرِيقِ وهُوَ قَصْدُهُ . وثَكِمَ بِالْمَكانِ ، بِالْكَسْرِ ، يَثْكَمُ إِذا أَقامَ بِهِ . وثَكِمْتُ الطَّرِيقَ إِذا لَزِمْتَهُ .

وثُكامَةُ : اسْمُ بَلَدٍ .

• **ثكن** • الثُّكْنَةُ : الْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهائِمِ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْجَماعَةَ مِنَ الطَّيْرِ ، قالَ : الثُّكْنَةُ السِّرْبُ مِنَ الْحَمامِ وغَيْرِهِ ؛ قالَ الأَعْشَى يَصِفُ صَقْراً :

يُسافِعُ وَرْقاءَ غَوْرِيَّةً
لِيُدْرِكَها فِي حَمامٍ ثُكَنْ

أَيْ فِي حَمامٍ مُجْتَمِعَةٍ .

وَالثُّكْنَةُ : الْقِلادَةُ . وَالثُّكْنَةُ : الإِرَةُ وهِيَ بِئْرُ النَّارِ . وَالثُّكْنَةُ : الْقَبْرُ . وَالثُّكْنَةُ : الْمَحَجَّةُ . وثُكْنَةُ الذَّنَبِ أَيْضاً : جَمْعُها ثُكَنٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ ابْنُ أَبِي عائِذٍ :

عاقِدِينَ النَّارَ فِي ثُكَنِ الأَذْ
نابِ مِنْها كَيْ تَهِيجَ الْبُحُورَا

وثُكَنُ الطَّرِيقِ : سَنَنُهُ ومَحَجَّتُهُ . ويُقالُ : خَلِّ عَنْ ثُكَنِ الطَّرِيقِ أَيْ عَنْ سُجُحِهِ .

وثُكَنُ الْجُنْدِ : مَراكِزُهُمْ ، واحِدَتُها ثُكْنَةٌ ، فارِسِيَّةٌ . وَالثُّكْنَةُ : الرَّايَةُ وَالْعَلامَةُ ، وجَمْعُها ثُكَنٌ . وفي الْحَدِيثِ : يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى ثُكَنِهِمْ ؛ فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَقالَ : عَلَى راياتِهِمْ ومُجْتَمَعِهِمْ عَلَى لِواءِ صاحِبِهِمْ (حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ) وقِيلَ : عَلَى راياتِهِمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وقِيلَ : عَلَى ما ماتُوا عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وقِيلَ : عَلَى ما ماتُوا عَلَيْهِ فَأُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

---

(١) قوله : « ثكد » في القاموس وشرحه بفتح فسكون ، ويُروى بضم فسكون : ماء لبني تميم ، ونص التكملة لبني نمير . وثكد ، بضمتين : ماء آخر بين الكوفة والشام ، قال الأخطل إلخ .

(٢) قوله : « والثكم ... إلخ » هو من باب كتب وفرح كما يؤخذ من القاموس .

اللَّيْثُ : الثُّكَنُ مَراكِزُ الأَجْنادِ عَلَى رَاياتِهِمْ وَمُجْتَمَعُهُمْ عَلَى لِواءِ صاحِبِهِمْ وعَلَمِهِم ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُناكَ عَلَمٌ ولا لِواءٌ . ووَاحِدَتُها ثُكْنَةٌ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ : يَدْخُلُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى ثُكَنِهِمْ أَيْ بِالرَّاياتِ وَالْعَلاماتِ ، وقالَ طَرَفَةُ :

وهَانِئــاً هانِئاً فِي الْحَيِّ مُومِسَةً
ناطَتْ سِخاباً وناطَتْ فَوْقَهُ ثُكَنا

ويُقالُ لِلْعُهُونِ الَّتِي تُعَلَّقُ فِي أَعْناقِ الإِبِلِ : ثُكَنٌ .
وَالثُّكْنَةُ : حُفْرَةٌ عَلَى قَدْرِ ما يُوارِيهِ .
وَالأُثْكُونُ لِلْعِذْقِ بِشَمارِيخِهِ : لُغَةٌ فِي الأُثْكُولِ ، قالَ : وعَسَى أَنْ يَكُونَ بَدَلاً .
وثَكَنٌ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ . وقِيلَ : جَبَلٌ حِجازِيٌّ ، بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالْكافِ ، قالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ ابْنُ أُخْتِ سَطِيحٍ فِي مَعْناهُ :

تَلُفُّهُ فِي الرِّيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ
كَأَنَّما حُثْحِثَ مِنْ حِضْنَيْ ثَكَنْ

• **ثلب** • ثَلَبَهُ يَثْلِبُهُ ثَلْباً : لامَهُ وعابَهُ وصَرَّحَ بِالْعَيْبِ وقالَ فِيهِ وتَنَقَّصَهُ . قالَ الرَّاجِزُ :

لا يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إِلَّا ثَلْبَا

غَيْرُهُ : الثَّلْبُ : شِدَّةُ اللَّوْمِ وَالأَخْذُ بِاللِّسانِ ، وهُوَ الْمِثْلَبُ يَجْرِي فِي الْعُقُوباتِ ، وَالثَّلْبُ . ومَثَلٌ : لا يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إِلَّا ثِلاباً[1] . وَالْمَثالِبُ مِنْهُ . وَالْمَثالِبُ : الْعُيُوبُ ، وهِيَ الْمَثْلَبَةُ وَالْمَثْلُبَةُ . ومَثالِبُ الأَمِيرِ وَالْقاضِي : مَعايِبُهُ .
ورَجُلٌ ثِلْبٌ وثَلِبٌ : مَعِيبٌ . وثَلَبَ الرَّجُلَ ثَلْباً : طَرَدَهُ . وثَلَبَ الشَّيْءَ : قَلَبَهُ . وثَلَبَهُ كَثَلَمَهُ عَلَى الْبَدَلِ .
ورُمْحٌ ثَلِبٌ : مُتَثَلِّمٌ . قالَ أَبُو الْعِيالِ الْهُذَلِيُّ :

وقَــدْ ظَهَرَ السَّوابِغُ فِيـ ـهِــمُ وَالْبَيْضُ وَالْيَلَبُ
ومُطَّــرِدٌ مِــنَ الْخَطِّيِّ لا عَــارٌ ولَا ثَلِبُ

الْيَلَبُ : الدُّرُوعُ الْمَعْمُولَةُ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ ، وكَذلِكَ الْبَيْضُ تُعْمَلُ أَيْضاً مِنَ الْجُلُودِ . وقَوْلُهُ : لا عارٍ أَيْ لا عارٍ مِنَ الْقِشْرِ . ومِنْهُ امْرَأَةٌ ثالِبَةُ الشَّوَى أَيْ مُتَشَقِّقَةُ الْقَدَمَيْنِ . قالَ جَرِيرٌ :

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَّانَ ثالِبَةُ الشَّوَى
عَدُوسُ السُّرَى لا يَعْرِفُ الْكَرْمَ جِيدُها

ورَجُلٌ ثِلْبٌ : مُنْتَهِي الْهَرَمِ مُتَكَسِّرُ الأَسْنانِ ، وَالْجَمْعُ أَثْلابٌ ، وَالأُنْثَى ثِلْبَةٌ ، وأَنْكَرَها بَعْضُهُمْ ، وقالَ : إِنَّما هِيَ ثِلْبٌ . وقَدْ ثَلَّبَ تَثْلِيباً .
وَالثِّلْبُ : الشَّيْخُ ، هُذَلِيَّةٌ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ الْمُسِنُّ ، ولَمْ يَخُصَّ بِهذِهِ اللُّغَةِ قَبِيلَةً مِنَ الْعَرَبِ دُونَ أُخْرَى . وأَنْشَدَ :

إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ ثِلْباً شاخِصا

الشَّاخِصُ : الَّذِي لا يُغِبُّ الْغَزْوَ .
وبَعِيرٌ ثِلْبٌ إِذا لَمْ يُلْقِحْ . وَالثِّلْبُ ، بِالْكَسْرِ : الْجَمَلُ الَّذِي انْكَسَرَتْ أَنْيابُهُ مِنَ الْهَرَمِ ، وتَناثَرَ هُلْبُ ذَنَبِهِ ، وَالأُنْثَى ثِلْبَةٌ ، وَالْجَمْعُ ثِلَبَةٌ ، مِثْلُ قِرْدٍ وقِرَدَةٍ . تَقُولُ مِنْهُ : ثَلَّبَ الْبَعِيرُ تَثْلِيباً . عَنِ الأَصْمَعِيِّ قالَهُ فِي كِتابِ الْفَرْقِ ، وفي الْحَدِيثِ : لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثِّلْبُ وَالنَّابُ . الثِّلْبُ مِنْ ذُكُورِ الإِبِلِ : الَّذِي هَرِمَ وتَكَسَّرَتْ أَسْنانُهُ . وَالنَّابُ : الْمُسِنَّةُ مِنْ إِناثِها . ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْعاصِ كَتَبَ إِلَى مُعاوِيَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنَّكَ جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي لَسْتُ بِالْغُمْرِ الضَّرَعِ ولا بِالثِّلْبِ الْفانِي . الْغُمْرُ : الْجاهِلُ . وَالضَّرَعُ : الضَّعِيفُ .
وَثَلِبَ جِلْدُهُ ثَلَباً ، فَهُوَ ثَلِبٌ ، إِذا تَقَبَّضَ .
وَالثَّلِيبُ : كَلَأُ عامَيْنِ أَسْوَدُ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وأَنْشَدَ :

رَعَيْنَ ثَلِيبــاً ساعَةً ثُمَّ إِنَّنــا
قَطَعْنا عَلَيْهِنَّ الْفِجاجَ الطَّوامِسا

وَالإِثْلِبُ وَالأَثْلَبُ : التُّرابُ وَالْحِجارَةُ . وفي لُغَةٍ : فُتاتُ الْحِجارَةِ وَالتُّرابُ . قالَ شَمِرٌ : الأَثْلَبُ ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجازِ : الْحَجَرُ ، وبِلُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ : التُّرابُ .
وَبِفِيهِ الإِثْلِبُ ، وَالْكَلامُ الْكَثِيرُ الأَثْلَبُ ، أَيِ التُّرابُ وَالْحِجارَةُ . قالَ :

ولكِنَّما أُهْــدِي لِقَيْسٍ هَــدِيَّةً
بِفِيَّ مِنِ اهْداها لَهُ الدَّهْرَ إِثْلِبُ

بِفِيَّ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ أُهْدِي ثُمَّ اسْتَأْنَفَ ، فَقالَ لَهُ : الدَّهْرَ ، إِثْلِبُ ، مِنْ إِهْدائِي إِيَّاها . وقالَ رُؤْبَةُ :

وإِنْ تُناهِبْهُ تَجِدْهُ مِنْهَبــا
تَكْسُو حُرُوفَ حاجِبَيْهِ الأَثْلَبا

أَرادَ تُناهِبُهُ الْعَدْوَ ، وَالْهاءُ لِلْعَيْرِ ، تَكْسُو حُرُوفَ حاجِبَيْهِ الأَثْلَبَ ، وهُوَ التُّرابُ تَرْمِي بِهِ قَوائِمُها عَلَى حاجِبَيْهِ .
وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : الإِثْلِبَ لَكَ وَالتُّرابَ . قالَ : نَصَبُوهُ كَأَنَّهُ دُعاءٌ ، يُرِيدُ : كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ مَدْعُوٌّ بِهِ ، وإِنْ كانَ اسْماً كَما سَنَذْكُرُهُ لَكَ فِي الْحِصْحِصِ وَالتُّرابِ ، حِينَ قالُوا : الْحِصْحِصَ لَكَ وَالتُّرابَ لَكَ . وفي الْحَدِيثِ : الْوَلَدُ لِلْفِراشِ ولِلْعاهِرِ الإِثْلِبُ . الإِثْلِبُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَاللامِ وفَتْحِهِما وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ : الْحَجَرُ . وَالْعاهِرُ : الزَّانِي .
كَما فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : ولِلْعاهِرِ الْحَجَرُ ، قِيلَ : مَعْناهُ الرَّجْمُ ، وقِيلَ : هُوَ كِنايَةٌ عَنِ الْخَيْبَةِ ، وقِيلَ : الأَثْلَبُ : التُّرابُ ، وقِيلَ : دُقاقُ الْحِجارَةِ ، وهذا يُوَضِّحُ أَنَّ مَعْناهُ الْخَيْبَةُ ، إِذْ لَيْسَ كُلُّ زانٍ يُرْجَمُ ، وهَمْزَتُهُ زائِدَةٌ . وَالأَثْلَمُ ، كَالأَثْلَبِ ، عَنِ الْهَجَرِيِّ . قالَ : لا أَدْرِي أَبَدَلٌ أَمْ لُغَةٌ . وأَنْشَدَ :

أَحْلِفُ لا أُعْطِي الْخَبِيثَ دِرْهَما
ظُلْماً وَلَا أُعْطِيهِ إِلَّا الأَثْلَمــا

وَالثَّلِيبُ : الْقَدِيمُ مِنَ النَّبْتِ . وَالثَّلِيبُ : نَبْتٌ وهُوَ مِنْ نَجِيلِ السِّباخِ ، كِلاهُما عَنْ كُراعٍ .
وَالثِّلْبُ : لَقَبُ رَجُلٍ .
وَالثَّلَبُوتُ : أَرْضٌ . قالَ لَبِيدٌ :

بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها
قَفْرَ الْمَراقِبِ خَوْفُها آرامُها

---

(1) قوله « إلا ثلابا » كذا في النسخ ، فإن يكن ورد ثالب فهو مصدره ، وإلا فهو تحريف ، ويكون الصواب ما تقدم أعلاه ، كما في الميداني والصحاح .

وقالَ أَبو عُبَيْدٍ : ثَلَبُوتٌ : أَرْضٌ ، فأَسْقطَ مِنْهُ الأَلِفَ واللامَ ونوَّنَ ، ثُمَّ قالَ : أَرضٌ ولا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا . وَالثَّلَبُوتُ : اسْمُ وادٍ بَيْنَ طَيِّئٍ وذُبْيانَ .

• ثلث • الثَّلاثَةُ : مِنَ العَدَدِ ، في عَدَدِ المُذَكَّرِ ، مَعْرُوفٌ ، والمُؤَنَّثُ ثَلاثٌ .

وثَلَثَ الاثْنَيْنِ يَثْلِثُهما ثَلْثاً : صارَ لَهُما ثالِثاً . وفي التَّهْذِيبِ : ثَلَثْتُ القَوْمَ أَثْلِثُهُمْ إِذا كُنْتَ ثالِثَهُمْ . وكَمَّلْتُهُمْ ثَلاثَةً بِنَفْسِكَ . وكَذٰلِكَ إِلَى العَشَرَةِ ، إِلَّا أَنَّكَ تَفْتَحُ أَرْبَعُهُمْ وأَسْبَعُهُمْ وأَتْسَعُهُمْ فِيها جَمِيعاً ، لِمَكانِ العَيْنِ ، وتَقُولُ : كانُوا تِسْعَةً وعِشْرِينَ فَثَلَثْتُهُمْ ، أَيْ صِرْتُ بِهِمْ تَمامَ ثَلاثِينَ ، وكانُوا تِسْعَةً وثَلاثِينَ فَرَبَعْتُهُمْ ، مِثْلُ لَفْظِ الثَّلاثَةِ والأَرْبَعَةِ ، كَذٰلِكَ إِلَى المائَةِ .

وأَثْلَثَ القَوْمُ : صارُوا ثَلاثَةً ؛ وكانُوا ثَلاثَةً فَأَرْبَعُوا ، كَذٰلِكَ إِلَى العَشَرَةِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هُوَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ ، مُضافٌ إِلَى العَشَرَةِ ، وَلا يُنَوَّنُ ، فَإِنِ اخْتَلَفَا ، فَإِنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ ، وإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ ، قُلْتَ : هُوَ رابِعُ ثَلاثَةٍ ، ورابِعٌ ثَلاثَةً ، كَما تَقُولُ : ضارِبُ زَيْدٍ ، وضارِبٌ زَيْداً ، لِأَنَّ مَعْناهُ الوُقُوعُ ، أَيْ كَمَّلَهُمْ بِنَفْسِهِ أَرْبَعَةً ؛ وإِذا اتَّفَقَا فَالإِضافَةُ لا غَيْرُ لِأَنَّه في مَذْهَبِ الأَسْماءِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الفِعْلِ ، وإِنَّما أَرَدْتَ : هُوَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ وبَعْضُ الثَّلاثَةِ ، وهٰذا ما لا يَكُونُ إِلَّا مُضافاً ، وتَقُولُ : هٰذا ثالِثُ اثْنَيْنِ ، وثالِثٌ اثْنَيْنِ ، بِمَعْنَى هٰذا ثَلَّثَ اثْنَيْنِ ، أَيْ صَيَّرَهُما ثَلاثَةً بِنَفْسِه ؛ وكَذٰلِكَ هُوَ ثالِثُ عَشَرَ ، وثالِثَ عَشَرَ ، بِالرَّفْعِ والنَّصْبِ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ ، فَمَنْ رَفَعَ ، قالَ : أَرَدْتُ ثالِثُ ثَلاثَةَ عَشَرَ ؛ فَحَذَفْتُ الثَّلاثَةَ ، وتَرَكْتُ ثالِثاً عَلَى إِعْرابِه ؛ ومَنْ نَصَبَ قالَ : أَرَدْتُ ثالِثُ ثَلاثَةَ عَشَرَ ، فَلَمَّا أَسْقَطْتُ مِنْها الثَّلاثَةَ أَلْزَمْتُ إِعْرابَها الأَوَّلَ لِيُعْلَمَ أَنَّ هٰهُنا شَيْئاً مَحْذُوفاً .

وتَقُولُ : هٰذا الحادِيَ عَشَرَ ، وَالثَّانِيَ عَشَرَ ، إِلَى العِشْرِينَ ، مَفْتُوحٌ كُلُّهُ لِما ذَكَرْناهُ . وفي المُؤَنَّثِ : هٰذِهِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ ، وكَذٰلِكَ إِلَى العِشْرِينَ ، تُدْخِلُ الهاءَ فِيهِما جَمِيعاً ؛ وأَهْلُ الحِجازِ يَقُولُونَ : أَتَوْنِي ثَلاثَتَهُمْ وأَرْبَعَتَهُمْ إِلَى العَشَرَةِ ، فَيَنْصِبُونَ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وكَذٰلِكَ المُؤَنَّثُ أَتَيْنَنِي ثَلاثَتَهُنَّ وأَرْبَعَتَهُنَّ ؛ وغَيْرُهُمْ يُعْرِبُهُ بِالحَرَكاتِ الثَّلاثِ ، يَجْعَلُهُ مِثْلَ كُلِّهِمْ ، فَإِذا جاوَزْتَ العَشَرَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبَ ، تَقُولُ : أَتَوْنِي أَحَدَ عَشَرَهُمْ ، وتِسْعَةَ عَشَرَهُمْ ، ولِلنِّساءِ أَتَيْنَنِي إِحْدَى عَشْرَتَهُنَّ ، وثَمانِيَ عَشْرَتَهُنَّ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ : قَوْلُ الجَوْهَرِيِّ آنِفاً : هٰذا ثالِثُ اثْنَيْنِ ، وثالِثٌ اثْنَيْنِ ، وَالمَعْنَى هٰذا ثَلَّثَ اثْنَيْنِ أَيْ صَيَّرَهُما ثَلاثَةً بِنَفْسِه ؛ وقَوْلُهُ أَيْضاً : هٰذا ثالِثُ عَشَرَ وثالِثَ عَشَرَ ، بِضَمِّ الثَّاءِ وفَتْحِها ، إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ وَهَمٌ ، وَالصَّوابُ : ثالِثُ اثْنَيْنِ ، بِالرَّفْعِ ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : ثَلَّثَ اثْنَيْنِ وَهَمٌ ، وصَوابُهُ : ثَلَثَ ، بِتَخْفِيفِ اللَّامِ ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : هُوَ ثالِثُ عَشَرَ ، بِضَمِّ الثَّاءِ ، وَهَمٌ لا يُجِيزُهُ البَصْرِيُّونَ إِلَّا بِالفَتْحِ ، لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ ؛ وأَهْلُ الكُوفَةِ يُجِيزُونَهُ ، وهُوَ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ غَلَطٌ ؛

قالَ ابْنُ سِيدَهْ وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَفْدِيكِ يا زُرْعَ ! أَبِي وخالِي
قَدْ مَرَّ يَوْمانِ وهٰذا الثَّالِي
وأَنْتِ بِالهِجْرانِ لا تُبالِي

فَإِنَّهُ أَرادَ الثَّالِثَ ، فَأَبْدَلَ الياءَ مِنَ الثَّاءِ .

وأَثْلَثَ القَوْمُ : صارُوا ثَلاثَةً (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وفي الحَدِيثِ : دِيَةُ شِبْهِ العَمْدِ أَثْلاثاً ، أَيْ ثَلاثٌ وثَلاثُونَ حِقَّةً ، وثَلاثٌ وثَلاثُونَ جَذَعَةً ، وأَرْبَعٌ وثَلاثُونَ ثَنِيَّةً .

وفي الحَدِيثِ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ ؛ جَعَلَها تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ ، لِأَنَّ القُرْآنَ العَزِيزَ لا يَتَجاوَزُ ثَلاثَةَ أَقْسامٍ ، وهِيَ : الإِرْشادُ إِلَى مَعْرِفَةِ ذاتِ اللهِ ، عَزَّ وجَلَّ ، وتَقْدِيسِهِ ، أَوْ مَعْرِفَةِ صِفاتِهِ وأَسْمائِهِ ، أَوْ مَعْرِفَةِ أَفْعالِهِ وسُنَّتِهِ في عِبادِهِ ؛ ولَمَّا اشْتَمَلَتْ سُورَةُ الإِخْلاصِ عَلَى أَحَدِ هٰذِهِ الأَقْسامِ الثَّلاثَةِ ، وهُوَ التَّقْدِيسُ ، وازَنَها سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بِثُلُثِ القُرْآنِ ، لِأَنَّ مُنْتَهَى التَّقْدِيسِ أَنْ يَكُونَ واحِداً في ثَلاثَةِ أُمُورٍ ، لا يَكُونُ حاصِلاً مِنْهُ مَنْ هُوَ مِنْ نَوْعِهِ وشِبْهِهِ ، ودَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « لَمْ يَلِدْ » ؛ ولا يَكُونُ هُوَ حاصِلاً مِمَّنْ هُوَ نَظِيرُهُ وشِبْهُهُ ، ودَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « وَلَمْ يُولَدْ » ؛ ولا يَكُونُ في دَرَجَتِهِ وإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلاً لَهُ ولا فَرْعاً مَنْ هُوَ مِثْلُهُ ، ودَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ » . ويَجْمَعُ جَمِيعَ ذٰلِكَ قَوْلُهُ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » ، وجُمْلَتُهُ تَفْصِيلُ قَوْلِكَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ؛ فَهٰذِهِ أَسْرارُ القُرْآنِ ، ولا تَتَناهَى أَمْثالُها فِيهِ ، فـ « لا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا في كِتابٍ مُبِينٍ » .

وقَوْلُهُمْ : فُلانٌ لا يَثْنِي ولا يَثْلِثُ ، أَيْ هُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ . فَإِذا أَرادَ النُّهُوضَ لَمْ يَقْدِرْ في مَرَّةٍ ، ولا مَرَّتَيْنِ ، ولا في ثَلاثٍ .

وَالثَّلاثُونَ مِنَ العَدَدِ : لَيْسَ عَلَى تَضْعِيفِ الثَّلاثَةِ ، ولٰكِنْ عَلَى تَضْعِيفِ العَشَرَةِ ، ولِذٰلِكَ إِذا سَمَّيْتَ رَجُلاً ثَلاثِينَ ، لَمْ تَقُلْ ثُلَيْثُونَ ، ولٰكِنْ ثُلَيْثُونَ ؛ عَلَّلَ ذٰلِكَ سِيبَوَيْهِ . وقالُوا : كانُوا تِسْعَةً وعِشْرِينَ فَثَلَثْتُهُمْ أَثْلِثُهُمْ ، أَيْ صِرْتُ لَهُمْ مَقامَ الثَّلاثِينَ .

وأَثْلَثُوا : صارُوا ثَلاثِينَ ، كُلُّ ذٰلِكَ عَلَى لَفْظِ الثَّلاثَةِ ، وكَذٰلِكَ جَمِيعُ العُقُودِ إِلَى المِائَةِ . تَصْرِيفُ فِعْلِها كَتَصْرِيفِ الآحادِ .

وَالثَّلاثاءُ : مِنَ الأَيَّامِ ؛ كانَ حَقُّهُ الثَّالِثَ ، ولٰكِنَّهُ صِيغَ لَهُ هٰذا البِناءُ لِيَتَفَرَّدَ بِهِ ، كَما فُعِلَ ذٰلِكَ بِالدَّبَرانِ . وحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ : مَضَتِ الثَّلاثاءُ بِما فِيها ، فَأَنَّثَ . وكانَ أَبُو الجَرَّاحِ يَقُولُ : مَضَتِ الثَّلاثاءُ بِما فِيهِنَّ ، يُخْرِجُها مُخْرَجَ العَدَدِ ؛ وَالجَمْعُ ثَلاثاواتٌ وأَثالِثُ ؛ حَكَى الأَخِيرَةَ المُطَرِّزِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ .

وحَكَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : لا تَكُنْ ثَلاثاوِيّاً ، أَيْ مِمَّنْ يَصُومُ الثَّلاثاءَ وَحْدَهُ . التَّهْذِيبُ : وَالثَّلاثاءُ لَمَّا جُعِلَ اسْماً ، جُعِلَتِ

الهاءُ الَّتِي كانَتْ فِي العَدَدِ مَدَّةً فَرْقاً بَيْنَ الحالَيْنِ ، وكَذٰلِكَ الأَرْبعاءُ مِنَ الأَرْبَعَةِ ؛ فَهٰذِهِ الأَسْماءُ جُعِلَتْ بِالْمَدِّ تَوْكِيداً لِلاسْمِ ، كَما قالُوا : حَسَنَةٌ وحَسْناءُ ، وقَصَبَةٌ وقَصْباءُ ، حَيْثُ أَلْزَمُوا النَّعْتَ إِلْزامَ الاسْمِ ، وكَذٰلِكَ الشَّجْراءُ وَالطَّرْفاءُ ، وَالْواحِدُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِوَزْنِ فَعَلَة .

وقَوْلُ الشَّاعِرِ ، أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وهُوَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَهْجُو طَيِّئاً :

فَإِنْ تَثْلِثُوا نَرْبَعْ وإِنْ يَكُ خامِسٌ
يَكُنْ سادِسٌ حَتَّى يُبِيرَكُمُ الْقَتْلُ

أَرادَ بِقَوْلِهِ : تَثْلِثُوا أَىْ تَقْتُلُوا ثالِثاً ؛ وبَعْدَهُ :

وَإِن تَسْبَعُوا نَثْمِنْ وإِنْ يَكُ تاسِعٌ
يَكُنْ عاشِرٌ حَتَّى يَكُونَ لَنَا الفَضْلُ

يَقُولُ : إِنْ صِرْتُمْ ثَلاثَةً صِرْنا أَرْبَعَةً ، وإِنْ صِرْتُمْ أَرْبَعَةً صِرْنا خَمْسَةً ، فَلَا نَبْرَحُ نَزِيدُ عَلَيْكُمْ أَبداً .

ويُقالُ : فُلانٌ ثالِثُ ثَلاثَةٍ ، مُضافٌ .

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : لا يَكُونُ إِلَّا مُضافاً ، ولا يَجُوزُ التَّنْوِينُ فِي ثالِثُ ، فَتَنْصِبُ الثَّلاثَةَ ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « ثانِيَ اثْنَيْنِ » ، لا يَكُونُ إِلَّا مُضافاً ، لِأَنَّهُ فِي مَذْهَبِ الِاسْمِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ واحِدٌ مِنَ اثْنَيْنِ ، ووَاحِدٌ مِنْ ثَلاثَةٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لا يَكُونُ ثانِياً لِنَفْسِهِ ، ولا ثالِثاً لِنَفْسِهِ ؟ ولَوْ قُلْتَ : أَنْتَ ثالِثُ اثْنَيْنِ ، جازَ أَنْ يُقالَ ثالِثٌ اثْنَيْنِ ، بِالإِضافَةِ وَالتَّنْوِينِ ونَصْبِ الِاثْنَيْنِ ؛ وكَذٰلِكَ لَوْ قُلْتَ : أَنْتَ رابِعُ ثَلاثَةٍ ، ورابِعٌ ثَلاثَةً ، جازَ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ فِعْلٌ واقِعٌ . وقالَ الْفَرَّاءُ : كانُوا اثْنَيْنِ فَثَلَثْتُهما ، قالَ : وهٰذا مِمَّا كانَ النَّحْوِيُّونَ يَخْتارُونَه . وكانُوا أَحَدَ عَشَرَ فَثَنَيْتُهم ، ومَعِى عَشَرَةٌ فَأَحِدْهُنَّ لِيَهْ ، واثْنِهِنَّ ، واثْلِثْهُنَّ ؛ هٰذا فِيما بَيْنَ اثْنَىْ عَشَرَ إِلَى العِشْرِينَ . ابْنُ السِّكِّيتِ : تَقُولُ هُوَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ ، وهِيَ ثالِثَةُ ثَلاثٍ ، فَإِذا كانَ فِيهِ مُذَكَّرٌ قُلْتَ : هِيَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ ، فَيَغْلِبُ الْمُذَكَّرُ الْمُؤَنَّثَ . وتَقُولُ : هُوَ ثالِثُ ثَلاثَةَ عَشَرَ ؛ يَعْنِي هُوَ أَحَدُهُمْ ، وفِي الْمُؤَنَّثِ : هُوَ ثالِثُ ثَلاثَ عَشْرَةَ لا غَيْرُ ، الرَّفْعُ فِي الأَوَّلِ .

وأَرْضٌ مُثَلَّثَةٌ : لَها ثَلاثَةُ أَطْرافٍ : فَمِنْها الْمُثَلَّثُ الحادُّ ، ومِنْها الْمُثَلَّثُ الْقائِمُ .

وشَيْءٌ مُثَلَّثٌ : مَوْضُوعٌ عَلَى ثَلاثِ طاقاتٍ . ومَثْلُوثٌ : مَفْتُولٌ عَلَى ثَلاثِ قُوًى ؛ وكَذٰلِكَ فِي جَمِيعِ ما بَيْنَ الثَّلاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ ، إِلَّا الثَّمانِيَةَ وَالْعَشَرَةَ . الْجَوْهَرِيُّ : شَيْءٌ مُثَلَّثٌ أَىْ ذُو أَرْكانٍ ثَلاثَة . اللَّيْثُ : الْمُثَلَّثُ ما كانَ مِنَ الأَشْياءِ عَلَى ثَلاثَةِ أَثْناءٍ .

وَالْمَثْلُوثُ مِنَ الْحِبالِ : ما فُتِلَ عَلَى ثَلاثِ قُوًى ، وكَذٰلِكَ ما يُنْسَجُ أَوْ يُضْفَرُ .

وإِذا أَرْسَلْتَ الخَيْلَ فِي الرِّهانِ ، فَالأَوَّلُ : السَّابِقُ ، وَالثَّانِي : الْمُصَلِّي ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ : ثِلْثٌ ، ورِبْعٌ ، وخِمْسٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : وثَلَّثَ الْفَرَسُ : جاءَ بَعْدَ الْمُصَلِّي ، ثُمَّ رَبَّعَ ، ثُمَّ خَمَّسَ . وقالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : سَبَقَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وثَنَّى أَبُو بَكْرٍ ، وثَلَّثَ عُمَرُ ، وخَبَطَتْنا فِتْنَةٌ مِمَّا شاءَ اللهُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ولَمْ أَسْمَعْ فِي سَوابِقِ الْخَيْلِ مِمَّنْ يُوثَقُ بِعِلْمِهِ اسْماً لِشَيْءٍ مِنْها ، إِلَّا الثَّانِيَ وَالعاشِرَ ، فَإِنَّ الثَّانِيَ اسْمُهُ الْمُصَلِّي ، وَالعاشِرَ السُّكَيْتُ ، ومَا سِوَى ذَيْنِكَ إِنَّما يُقالُ : الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وكَذٰلِكَ إِلَى التَّاسِعِ . وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَسْماءُ السُّبَّقِ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُجَلِّي ، وَالْمُصَلِّي ، وَالْمُسَلِّي ، وَالتَّالِي ، وَالْحَظِيُّ ، وَالْمُؤَمَّلُ ، وَالْمُرْتاحُ ، وَالعاطِفُ ، وَاللَّطِيمُ ، وَالسُّكَيْتُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ولَمْ أَحْفَظْها عَنْ ثِقَةٍ ، وقَدْ ذَكَرَها ابْنُ الأَنْبارِيِّ ، ولَمْ يَنْسُبْها إِلَى أَحَدٍ ، قالَ : فَلا أَدْرِي أَحَفِظَها لِثِقَةٍ أَمْ لا ؟

وَالتَّثْلِيثُ : أَنْ تَسْقِيَ الزَّرْعَ سَقْيَةً أُخْرَى ، بَعْدَ الثُّنْيا .

وَالثُّلاثِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الثَّلاثَةِ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . التَّهْذِيبُ : الثُّلاثِيُّ يُنْسَبُ إِلَى ثَلاثَةِ أَشْياءَ ، أَوْ كانَ طُولُهُ ثَلاثَةَ أَذْرُعٍ : ثَوْبٌ ثُلاثِيٌّ ورُباعِيٌّ ، وكَذٰلِكَ الْغُلامُ ، يُقالُ : غُلامٌ خُماسِيٌّ ، ولا يُقالُ سُداسِيٌّ ، لِأَنَّهُ إِذا تَمَّتْ لَهُ خَمْسٌ صارَ رَجُلًا . وَالْحُرُوفُ الثُّلاثِيَّةُ : الَّتِي اجْتَمَعَ فِيها ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ .

وناقَةٌ ثَلُوثٌ : يَبِسَتْ ثَلاثَةٌ مِنْ أَخْلافِها ، وذٰلِكَ أَنْ تُكْوَى بِنارٍ حَتَّى يَنْقَطِعَ خِلْفُها ويَكُونَ وَسْماً لَها (هٰذِهِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

ويُقالُ : رَماهُ اللهُ بِثالِثَةِ الأَثافِي ، وهِيَ الـدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ ، وَالأَمْرُ الْعَظِيمُ ، وأَصْلُها أَنَّ الرَّجُلَ إِذا وَجَدَ أُثْفِيَّتَيْنِ لِقِدْرِهِ ، ولَمْ يَجِدِ الثَّالِثَةَ ، جَعَلَ رُكْنَ الْجَبَلِ ثالِثَةَ الأُثْفِيَّتَيْنِ . وثالِثَةُ الأَثافِي : الْحَيْدُ النَّادِرُ مِنَ الْجَبَلِ ، يُجْمَعُ إِلَيْهِ صَخْرَتانِ ، ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَيْها الْقِدْرُ .

وَالثَّلُوثُ مِنَ النُّوقِ : الَّتِي تَمْلَأُ ثَلاثَةَ أَقْداحٍ إِذا حُلِبَتْ ، ولا يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ يَعْنِي لا يَكُونُ الْمَلْءُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةٍ . ويُقالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي صُرِمَ خِلْفٌ مِنَ أَخْلافِها ، وتَحْلُبُ مِنْ ثَلاثَةِ أَخْلافٍ : ثَلُوثٌ أَيْضاً ؛ وأَنْشَدَ الْهُذَلِيُّ :

أَلَا قُولَا لِعَبْدِ الْجَهْلِ : إِنَّ الصْـ
ـصَحِيحَةَ لا تُحالِبُها الثَّلُوثُ !

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَها أَرْبَعَةُ أَخْلافٍ ، وَالثَّلُوثُ : الَّتِي لَها ثَلاثَةُ أَخْلافٍ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : ناقَةٌ ثَلُوثٌ إِذا أَصابَ أَحَدَ أَخْلافِها شَيْءٌ فَيَبِسَ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الْهُذَلِيِّ أَيْضاً .

وَالْمُثَلَّثُ مِنَ الشَّرابِ : الَّذِي طُبِخَ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثاهُ ؛ وكَذٰلِكَ أَيْضاً ثَلَّثَ بِناقَتِهِ إِذا صَرَّ مِنْها ثَلاثَةَ أَخْلافٍ ؛ فَإِنْ صَرَّ خِلْفَيْنِ ، قِيلَ : شَطَّرَ بِها ؛ فَإِنْ صَرَّ خِلْفاً واحِداً ، قِيلَ : خَلَّفَ بِها ؛ فَإِنْ صَرَّ أَخْلافَها جُمَعَ قِيلَ : أَجْمَعَ بِناقَتِهِ وأَكْمَشَ . التَّهْذِيبُ : النَّاقَةُ إِذا يَبِسَ ثَلاثَةُ أَخْلافٍ مِنْها ، فَهِيَ ثَلُوثٌ . وناقَةٌ مُثَلَّثَةٌ : لَها ثَلاثَةُ أَخْلافٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَتَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ تَــراهُ غُنْماً
وتَكْفِيكَ الْمُثَلَّثَـةُ الرَّغُوثُ

ومَزادَةٌ مَثْلُوثَةٌ : مِنْ ثَلاثَةِ آدِمَةٍ، الجَوْهَرِيُّ : المَثْلُوثَةُ مَزادَةٌ تَكُونُ مِنْ ثَلاثَةِ جُلودٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِذا مَلأَتِ النّاقَةُ ثَلاثَةَ آنِيَةٍ ، فَهِي ثَلُوثٌ .

وجاءُوا ثُلاثَ ثُلاثَ ، ومَثْلَثَ مَثْلَثَ أَيْ ثَلاثَةً ثَلاثَةً .

وَالثُّلاثَةُ ، بالضَّمِّ : الثَّلاثَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وأَنْشَدَ :

فَمَا حلَبَتْ إِلَّا الثُّلاثَةَ وَالثُّنَى
ولا قُيِّلَتْ إِلَّا قَرِيباً مَقالُها

هٰكَذا أَنْشَدَهُ بِضَمِّ الثَّاء : الثُّلاثَة ، وفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ ثَلاثَةُ آنِيَةٍ ، وكَذٰلِكَ رَواهُ قُيِّلَتْ ، بِضَمِّ القافِ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما هُوَ قَيَّلَتْ ، بِفَتْحِها ، وفَسَّرَهُ بِأَنَّها الَّتِي تُقَيِّلُ النَّاسَ أَيْ تَسْقِيهِمْ لَبَنَ القَيْلِ ، وهُوَ شُرْبُ النَّهارِ ، فَالمَفْعُولُ عَلَى هٰذا مَحْذُوفٌ .

وقالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ » ، مَعْناهُ : اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ[1] ، وثَلاثاً ثَلاثاً ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْصَرِفْ لِجِهَتَيْنِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ عِلَّتانِ : إِحْداهُما أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وثَلاثٍ ثَلاثٍ ، وَالثّانِيَةُ أَنَّهُ عُدِلَ عَنْ تَأْنِيثٍ .

الجَوْهَرِيُّ : وثُلاثُ ومَثْلَثُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ لِلْعَدْلِ وَالصِّفَةِ ، لِأَنَّهُ عُدِلَ مِنْ ثَلاثَةٍ إِلَى ثُلاثَ ومَثْلَثَ ، وهُوَ صِفَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ مَثْنَى وثُلاثَ . قالَ تَعالَى : « أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ » ؛ فَوُصِفَ بِهِ ؛ وهٰذا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ . وقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما لَمْ يَنْصَرِفْ لِتَكَرُّرِ العَدْلِ فِيهِ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى ، لِأَنَّهُ عُدِلَ عَنْ لَفْظِ اثْنَيْنِ إِلَى لَفْظِ مَثْنَى وثُناءَ ، عَنْ مَعْنَى اثْنَيْنِ إِلَى مَعْنَى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، إِذا قُلْتَ جاءَتِ الخَيْلُ مَثْنَى ؛

(١) قوله : « اثنين اثنين » حقُّه أن يكان اثنتين اثنتين ، كما قال : ثلاثاً ثلاثاً ، لأنه يتحدّث عن مؤنث ، ولأنَّ اللفظ – كما قال – عُدِلَ عن تأنيث . وفي التهذيب ، وفي شرح القاموس : « مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ » معناه اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً .

فَالمَعْنَى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، أَيْ جاءُوا مُزْدَوِجِينَ[2] . وكَذٰلِكَ جَمِيعُ مَعْدُولِ العَدَدِ . فَإِنْ صَغَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ فَقُلْتَ : أُحَيِّدٌ وثُنَيٌّ وثُلَيْثٌ ورُبَيْعٌ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ حُمَيْرٍ ، فَخَرَجَ إِلَى مِثالِ ما يَنْصَرِفُ ، ولَيْسَ كَذٰلِكَ أَحْمَدُ وأَحْسَنُ لِأَنَّهُ لا يَخْرُجُ بِالتَّصْغِيرِ عَنْ وَزْنِ الفِعْلِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قالُوا فِي التَّعَجُّبِ : ما أُمَيْلِحَ زَيْداً ! وما أُحَيْسِنَهُ ! وفِي الحَدِيثِ : لٰكِنِ اشْرَبُوا مَثْنَى وثُلاثَ ، وسَمُّوا اللهَ تَعالَى . يُقالُ : فَعَلْتُ الشَّيْءَ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ ، غَيْرَ مَصْرُوفاتٍ ، فَعَلْتُهُ مَرَّتَيْنِ ، وثَلاثاً ثَلاثاً ، وأَرْبَعاً أَرْبَعاً . وَالمُثَلِّثُ : السّاعِي بِأَخِيهِ . وفِي حَدِيثِ كَعْبٍ أَنَّهُ قالَ لِعُمَرَ : أَنْبِئْنِي ما المُثَلِّثُ ؟ فَقالَ : وما المُثَلِّثُ ؟ لا أَبا لَكَ فَقالَ : شَرُّ النّاسِ المُثَلِّثُ ؛ يَعْنِي السّاعِي بِأَخِيهِ إِلَى السُّلْطانِ يُهْلِكُ ثَلاثَةً : نَفْسَهُ وأَخاهُ وإِمامَهُ بِالسَّعْيِ فِيهِ إِلَيْهِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : دَعاهُ عُمَرُ إِلَى العَمَلِ بَعْدَ أَنْ كانَ عَزَلَهُ ، فَقالَ : إِنِّي أَخافُ ثَلاثاً وَاثْنَتَيْنِ . قالَ : أَفَلا تَقُولُ خَمْساً ؟ قالَ : أَخافُ أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ حُكْمٍ ، وأَقْضِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وأَخافُ أَنْ يُضْرَبَ ظَهْرِي ، وأَنْ يُشْتَمَ عِرْضِي ، وأَنْ يُؤْخَذَ مالِي ، الثَّلاثُ وَالاثْنَتانِ هٰذِهِ الخِلالُ الَّتِي ذَكَرَها ، وإِنَّما لَمْ يَقُلْ خَمْساً ، لِأَنَّ الخَلَّتَيْنِ الأَوَّلَتَيْنِ[3] مِنَ الحَقِّ عَلَيْهِ ، فَخافَ أَنْ يُضِيعَهُ ، وَالخِلالُ الثَّلاثُ مِنَ الحَقِّ لَهُ ، فَخافَ أَنْ يُظْلَمَ ، فَلِذٰلِكَ فَرَّقَها .

وثِلْثُ النّاقَةِ : وَلَدُها الثّالِثُ ، وأَطْرَدَهُ

(٢) قوله : « جاءوا مزدوجين » هكذا في الأصل ، وصوابه : جاءت مزدوجة أو مزدوجات . أما الإخبار عن الخيل بجمع المذكر السالم فخطأ .

[عبد الله]

(٣) قوله : « لأنَّ الخلَّتين الأوَّلتين . . » لُغَيَّةٌ ضعيفة ، فالمشهور في تأنيث أوّل : أولى ، فكان حقّه أن يقول : الخلّتين الأُولَيَيْن . وقد جاء في ترجمة « وأل » : « وحكي ثعلب : هنّ الأوّلات دخولاً والآخرات خروجاً ، واحدتها الأوّلة والآخرة ؛ ثم قال : ليس هذا أصل الباب ، وإنما أصل الباب الأوّل والأولى كالأطول والطُّولى » .

[عبد الله]

ثَعْلَبٌ فِي وَلَدِ كُلِّ أُنْثَى . وقَدْ أَثْلَثَتْ فَهِيَ مُثْلِثٌ ، ولا يُقالُ : ناقَةٌ ثِلْثٌ .

وَالثُّلُثُ وَالثَّلِيثُ مِنَ الأَجْزاءِ : مَعْرُوفٌ ، يَطَّرِدُ ذٰلِكَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ فِي هٰذِهِ الكُسُورِ ، وجَمْعُها أَثْلاثٌ . الأَصْمَعِيُّ : الثَّلِيثُ بِمَعْنَى الثُّلُثِ ، ولَمْ يَعْرِفْهُ أَبُو زَيْدٍ ، وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

تُوفِي الثَّلِيثَ إِذا ما كانَ فِي رَجَبٍ
وَالحَيُّ فِي خاثِرٍ مِنْها وإِيقاعِ

قالَ : ومَثْلَثَ مَثْلَثَ ، ومَوْحَدَ مَوْحَدَ ، ومَثْنَى مَثْنَى ، مِثْلُ ثُلاثَ ثُلاثَ . الجَوْهَرِيُّ : الثُّلُثُ سَهْمٌ مِنْ ثَلاثَةٍ ، فَإِذا فَتَحْتَ الثّاءَ زِدْتَ ياءً ، فَقُلْتَ : ثَلِيثٌ مِثْلُ ثَمِينٍ وسَبِيعٍ وسَدِيسٍ وخَمِيسٍ ونَصِيفٍ ؛ وأَنْكَرَ أَبُو زَيْدٍ مِنْها خَمِيساً وثَلِيثاً .

وثَلَثَهُمْ يَثْلُثُهُمْ ثَلْثاً : أَخَذَ ثُلُثَ أَمْوالِهِمْ ، وكَذٰلِكَ جَمِيعُ الكُسُورِ إِلَى العَشْرِ .

وَالمَثْلُوثُ : ما أُخِذَ ثُلُثُهُ ، وكُلُّ مَثْلُوثٍ مَنْهُوكٌ ، وقِيلَ : المَثْلُوثُ ما أُخِذَ ثُلُثُهُ ، وَالمَنْهُوكُ ما أُخِذَ ثُلُثاهُ ، وهُوَ رَأْيُ العَرُوضِيِّينَ فِي الرَّجَزِ وَالمُنْسَرِحِ . وَالمَثْلُوثُ مِنَ الشِّعْرِ : الَّذِي ذَهَبَ جُزْآنِ مِنْ سِتَّةِ أَجْزائِهِ .

وَالمِثْلاثُ مِنَ الثُّلُثِ : كَالمِرْباعِ مِنَ الرُّبُعِ .

وأَثْلَثَ الكَرْمُ : فَضَلَ ثُلُثُهُ وأُكِلَ ثُلُثاهُ . وثَلَّثَ البُسْرُ : أَرْطَبَ ثُلُثُه . وإِناءٌ ثَلْثانُ : بَلَغَ الكَيْلُ ثُلُثَه ، وكَذٰلِكَ هُوَ فِي الشَّرابِ وغَيْرِهِ . والثِّلْثانُ : شَجَرَةُ عِنَبِ الثَّعْلَبِ .

الفَرّاءُ : كِساءٌ مَثْلُوثٌ مَنْسُوجٌ مِنْ صُوفٍ وَوَبَرٍ وشَعَرٍ ؛ وأَنْشَدَ :

مَدْرَعَةٌ كِساؤُها مَثْلُوثُ

ويُقالُ لِوَضِينِ البَعِيرِ : ذُو ثُلاثٍ ؛ قالَ :

وقَدْ ضُمِّرَتْ حَتَّى انْطَوَى ذُو ثُلاثِها
إِلَى أَبْهَرَيْ دَرْماءَ شَعْبِ السَّناسِنِ

ويُقالُ ذُو ثُلاثِها : بَطْنُها وَالجِلْدَتانِ العُلْيا وَالجِلْدَةُ الَّتِي تُقْشَرُ بَعْدَ السَّلْخِ .

الجَوْهَرِيُّ : والثِّلْثُ ، بِالكَسْرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : هُوَ يَسْقِي نَخْلَهُ الثِّلْثَ ؛ ولا يُسْتَعْمَلُ الثِّلْثُ إِلَّا فِي هٰذا المَوْضِعِ ؛ ولَيْسَ فِي

الوِرْدِ ثِلْثٌ ، لِأَنَّ أَقْصَرَ الوِرْدِ الرِّفْهُ ، وهُوَ أَنْ تَشْرَبَ الإِبِلُ كُلَّ يَوْمٍ ، ثُمَّ الغِبُّ ، وهُوَ أَنْ تَرِدَ يَوْماً وتَدَعَ يَوْماً ، فإِذا ارْتَفَعَ مِنَ الغِبِّ فالظِّمْءُ الرِّبْعُ ثُمَّ الخِمْسُ ، وكَذٰلِكَ إِلى العِشْرِ ، قالَهُ الأَصْمَعِيُّ .

وتَثْلِيثُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وقِيلَ : تَثْلِيثُ وادٍ عَظِيمٌ مشْهورٌ ، قالَ الأَعْشَى :

كَخَذُولٍ تَرْعَى النَّواصِفَ مِـــنْ تَثْ
لِيثَ قَفْـــراً خَلَا لَهَـــا الأَسْلاقُ

• ثلج • الثَّلْجُ : الَّذِى يَسْقُطُ مِنَ السَّماءِ ، مَعْرُوفٌ . وفِى حَدِيثِ الدُّعاءِ : وَاغْسِلْ خَطَايَ بِماءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، إِنَّما خَصَّهُمَا بِالذِّكْرِ تَأْكِيداً لِلطَّهارَةِ ومُبالَغَةً فِيهَا ، لِأَنَّهما ماءانِ مَفْطُورانِ عَلى خِلْقَتِهِمَا ، لَمْ يُسْتَعْمَلَا ولَمْ تَنَلْهُمَا الأَيْدِى وَلَمْ تَخُضْهُما الأَرْجُلُ ، كَسائِرِ المِياهِ الَّتِى خالَطَتِ التُّرابَ ، وجَرَتْ فِى الأَنْهارِ ، وجُمِعَتْ فِى الحِياضِ ، فَكانَا أَحَقَّ بِكَمَالِ الطَّهارَةِ .

وقَدْ أَثْلَجَ يَوْمُنا . وأَثْلَجُوا : دَخَلُوا فِى الثَّلْجِ . وثُلِجُوا : أَصابَهُمُ الثَّلْجُ . وأَرْضٌ مَثْلُوجَةٌ : أَصابَها ثَلْجٌ . وماءٌ مَثْلُوجٌ : مُبَرَّدٌ بِالثَّلْجِ ، قالَ :

لَوْ ذُقْتَ فَاهَا بَعْدَ نَوْمِ المُدْلِجِ
وَالصُّبْـــحِ لَمَّا هَمَّ بِالتَّبَلُّجِ
قُلْتَ : جَنَى النَّحْلِ بِماءِ الحَشْرَجِ
يُخَالُ مَثْلُوجـــاً وإِنْ لَمْ يُثْلَجِ

وثُلِجَتِ الأَرْضُ وأُثْلِجَتْ[1] : أَصَابَها الثَّلْجُ . وثَلَجَتْنا السَّماءُ تَثْلُجُ ، بِالضَّمِّ : كَما يُقالُ مَطَرَتْنا . وأَثْلَجَ الحافِرُ : بَلَغَ الطِّينَ .

وثَلِجَتْ نَفْسِى بِالشَّىْءِ ثَلَجاً ، وثَلَجَتْ تَثْلُجُ وتَثْلَجُ ثُلُوجاً : اشْتَفَتْ بِهِ وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ ، وقِيلَ : عَرَفَتْهُ وسُرَّتْ بِهِ . الأَصْمَعِيُّ : ثَلِجَتْ نَفْسِى ، بِكَسْرِ اللَّامِ ، لُغَةٌ فِيهِ .

(١) قوله : « وثلجت الأرض وأثلجت » كذا بالأصل بهذا الضبط على البناء للمفعول . وعبارة المصباح : وثلجتنا السماء من باب قتل : أَلقت علينا الثلج ، ومنه يقال : ثُلِجَت الأرض ، بالبناء للمفعول ، فهى مثلوجة .

ابْنُ السِّكِّيتِ : ثَلِجْتُ بِما خَبَّرْتَنِى أَى اشْتَفَيْتُ بِهِ وسَكَنَ قَلْبِى إِلَيْهِ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : حَتَّى أَتاهُ الثَّلَجُ وَالْيَقِينُ . يُقالُ : ثَلَجَتْ نَفْسِى بِالأَمْرِ إِذا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ وسَكَنَتْ وثَبَتَ فِيهَا ووَثِقَتْ بِهِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِى يَزَنَ : وَثَلَجَ صَدْرُكَ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الأَحْوَصِ : أُعْطِيكَ ما تَثْلُجُ إِلَيْهِ . وثَلَجَ قَلْبُهُ وثَلِجَ : تَيَقَّنَ . وثُلِجَ قَلْبُهُ : بَلُدَ وذَهَبَ . ورَجُلٌ مَثْلُوجُ الفُؤَادِ : بَلِيدٌ ، قالَ أَبُو خِراشٍ الهُذَلِىُّ :

ولَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُهَيَّجـــاً
أَضاعَ الشَّبابَ فِى الرَّبِيلَةِ وَالخَفْضِ

وقالَ كَعْبُ بْنُ لُؤَىٍّ لِأَخِيهِ عامِرِ بْنِ لُؤَىٍّ :

لَئِنْ كُنْتَ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ لَقَـــدْ بَدَا
لِجَمْعِ لُؤَىٍّ مِنْكَ ذِلَّةُ ذِى غَمْضِ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ثُلِجَ قَلْبُهُ إِذا بَلُـــدَ . وثَلِجَ بِهِ إِذا سُرَّ بِهِ وسَكَنَ إِلَيْهِ ، وأَنْشَدَ :

فَلَوْ كُنْتُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ إِذا بَدَتْ
بِلادُ الأَعادِى لا أُمِـــرُّ ولا أُحْلِى

أَىْ لَوْ كُنْتُ بَلِيدَ الفُؤَادِ ، كُنْتُ لا آتِى بِحُلْوٍ ولا مُرٍّ مِنَ الفِعْلِ . شَمِرٌ : ثَلِجَ صَدْرِى لِذٰلِكَ الأَمْرِ أَىِ انْشَرَحَ ونَقَعَ بِهِ ، يَثْلَجُ ثَلَجاً وقَدْ ثَلَجْتُهُ إِذا نَقَعْتَهُ وبَلَّلْتَهُ ، وقالَ عَبِيدٌ :

فِى رَوْضَةٍ ثَلَجَ الرَّبِيعُ قَرارَهـــا
مَوْلِيَّةٍ لَمْ يَسْتَطِعْهـــا الرُّوَّدُ

وماءٌ ثَلْجٌ : بارِدٌ . قالَ الفارِسِىُّ : وهُوَ كَما قالُوا بارِدُ القَلْبِ ، وأَنْشَدَ :

ولٰكِنَّ قَلْباً بَيْنَ جَنْبَيْكَ بارِدُ

وَالثُّلُجُ : البُلَداءُ مِنَ الرِّجالِ .

وَالثُّلُجُ : فَرْخُ العُقابِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الثُّلُجُ الفَرِحُونَ بِالأَخْبارِ .

وثُلِجَ الرَّجُلُ إِذا بَرَدَ قَلْبُهُ عَنْ شَىْءٍ ، وإِذا فَرِحَ أَيْضاً : فَقَدْ ثُلِجَ . وحَفَرَ حَتَّى أَثْلَجَ أَىْ بَلَغَ الطِّينَ . وحَفَرَ فَأَثْلَجَ إِذا بَلَغَ الثَّرَى وَالنَّبَطَ . ويُقالُ : قَدْ أَثْلَجَ صَدْرِى خَبَرٌ وارِدٌ ، أَىْ شَفَانِى وسَكَّنَنِى فَثَلَجْتُ إِلَيْهِ .

ونَصْلٌ ثُلاجِىٌّ إِذا اشْتَدَّ بياضُهُ . أَبُوعَمْرٍو : إِذا انْتَهَى الحافِرُ إِلَى الطِّينِ فِى النَّهْرِ قالَ : أَثْلَجْتُ .

• ثلخ • ثَلَخَ البَقَرُ يَثْلَخُ ثَلْخاً : خَثَى وهُوَ خُرُوقُهُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ ، وقِيلَ : إِنَّما يَثْلَخُ إِذا كانَ الرَّبِيعُ وخالَطَهُ الرُّطْبُ .

ويُقالُ : ثَلَّخْتُهُ تَثْلِيخاً إِذا لَطَّخْتَهُ بِقَذَرٍ فَتَلَطَّخَ ثَلْخاً .

• ثلط • الثَّلْطُ : هُوَ سَلْحُ الفِيلِ ونَحْوِهِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ إِذا كانَ رَقِيقاً . وثَلَطَ الثَّوْرُ وَالبَعِيرُ وَالصَّبِىُّ يَثْلِطُ ثَلْطاً : سَلَحَ سَلْحاً رَقِيقاً ، وقِيلَ إِذا أَلْقاهُ سَهْلاً رَقِيقاً ، وفِى الصِّحاحِ : إِذا أَلْقَى بَعْرَهُ رَقِيقاً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يُقالُ لِلإِنْسانِ إِذا رَقَّ نَجْوُهُ هُوَ يَثْلِطُ ثَلْطاً . وفِى الحَدِيثِ : فَبالَتْ وثَلَطَتْ ، الثَّلْطُ : الرَّقِيقُ مِنَ الرَّجِيعِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَكْثَرُ ما يُقالُ لِلإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالفِيَلَةِ . وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : كانُوا يَبْعَرُونَ بَعْراً ، وأَنْتُمْ تَثْلِطُونَ ثَلْطاً ، أَىْ كانُوا يَتَغَوَّطُونَ يابِساً كَالبَعْرِ ، لِأَنَّهُمْ كانُوا قَلِيلِى الأَكْلِ وَالمَآكِلِ وأَنْتُمْ تَثْلِطُونَ رَقِيقاً ، وهُوَ إِشارَةٌ إِلى كَثْرَةِ المَآكِلِ وتَنَوُّعِها . ويُقالُ : ثَلَطْتُهُ ثَلْطاً إِذا رَمَيْتَهُ بِالثَّلْطِ ولَطَخْتَهُ بِهِ ، قالَ جَرِيرٌ :

يا ثَلْطَ حامِضَةٍ تَرَبَّعَ ماسِطاً
مِنْ واسِطٍ وتَـــرَبَّعَ القُلَّامَا

• ثلطح • ابْنُ سِيدَهْ : رَجُلٌ ثِلْطِحٌ[2] : هَرِمٌ ذاهِبُ الأَسْنانِ .

• ثلع • هٰذِهِ تَرْجَمَةٌ انْفَرَدَ بِها الجَوْهَرِىُّ وذَكَرَها بِالمَعْنَى لا بِالنَّصِّ فِى تَرْجَمَةِ ثلغ فِى حَرْفِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ فَقالَ : هُنا ثَلَعْتُ رَأْسَهُ أَثْلَعُهُ ثَلْعاً ، أَىْ شَدَخْتُه . وَالمُثَلَّعُ : المُشَدَّخُ مِنَ البُسْرِ وغَيْرِهِ .

(٢) قوله : « ثِلْطِحٌ » ضبطه شارح القاموس كزِبْرِج .

• ثلغ • ثَلَغَهُ بالعَصا: ضَرَبَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وثَلَغَ الشَّيْءَ يَثْلَغُهُ ثَلْغاً: شَدَخَهُ. وثَلَغَ رَأْسَهُ يَثْلَغُهُ ثَلْغاً: هَشَمَهُ وشَدَخَهُ، وقِيلَ: الثَّلْغُ فِي الرَّطْبِ خاصَّةً. وفي الحَدِيثِ: إِذاً يَثْلَغُوا رَأْسِي(١) كَما تُثْلَغُ الخُبْزَةُ، الثَّلْغُ: الشَّدْخُ، وقِيلَ هُوَ ضَرْبُكَ الشَّيْءَ الرَّطْبَ بالشَّيْءِ اليابِسِ حَتَّى يَنْشَدِخَ. وفي حَدِيثِ الرُّؤْيا: فَإِذا هُوَ يَهْوِي بالصَّخْرَةِ فَيَثْلَغُ بِها رَأْسَهُ، وقالَ رُؤْبَةُ:

كالقَفْعِ إِنْ يُهْمَزْ بِوَطْءٍ يُثْلَغِ

وقَدِ انْثَلَغَ وانْشَدَخَ بِمَعْنًى واحِدٍ.

والمُثَلَّغُ مِنَ الرُّطَبِ: ما سَقَطَ مِنَ النَّخْلَةِ فانْشَدَخَ، وقِيلَ: المُثَلَّغُ مِنَ البُسْرِ والرُّطَبِ الَّذِي أَصابَهُ المَطَرُ فأَسْقَطَهُ مِنَ النَّخْلَةِ ودَقَّهُ، وقَدْ تَناثَرَتِ الثِّمارُ فَثَلَّغَتْ تَثْلِيغاً. والمُثَلَّغَةُ: الرُّطَبَةُ المُعَرَّقَةُ، وهِيَ المَعْوَةُ.

• ثلل • الثَّلَّةُ: جَماعَةُ الغَنَمِ وأَصْوافُها. ابْنُ سِيدَهْ: الثَّلَّةُ جَماعَةُ الغَنَمِ، قَلِيلَةً كانَتْ أَوْ كَثِيرَةً، وقِيلَ: الثَّلَّةُ الكَثِيرُ مِنْها، وقِيلَ: هِيَ القَطِيعُ مِنَ الضَّأْنِ خاصَّةً، وقِيلَ: الثَّلَّةُ الضَّأْنُ الكَثِيرَةُ، وقِيلَ: الضَّأْنُ ما كانَتْ، ولا يُقالُ لِلْمِعْزَى الكَثِيرَةِ ثَلَّةٌ، ولٰكِنْ حَيْلَةٌ إِلَّا أَنْ يُخالِطَها الضَّأْنُ فَتَكْثُرَ فَيُقالَ لَهُما ثَلَّةٌ، وإِذا اجْتَمَعَتِ الضَّأْنُ والمِعْزَى فَكَثُرَتا قِيلَ لَهُما ثَلَّةٌ، والجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ ثِلَلٌ، نادِرٌ مِثْلُ بَدْرَةٍ وبِدَرٍ. وفي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ: لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ بِراعِيَةِ ثَلَّةٍ، الثَّلَّةُ، بالفَتْحِ: جَماعَةُ الغَنَمِ، والثَّلَّةُ: الصُّوفُ فَقَطْ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ). يُقالُ: كِساءٌ جَيِّدُ الثَّلَّةِ أَيِ الصُّوفِ. وحَبْلُ ثَلَّةٍ أَيْ صُوفٍ، قالَ الرَّاجِزُ:

قَدْ قَرَنُونِي بامْرِئٍ قِتْوَلِّ
رَثٍّ كَحَبْلِ الثَّلَّةِ المُبْتَلِّ

وفي حَدِيثِ الحَسَنِ: إِذا كانَتْ لِلْيَتِيمِ ماشِيَةٌ فَلِلْوَصِيِّ أَنْ يُصِيبَ مِنْ ثَلَّتِها ورِسْلِها، أَيْ مِنْ صُوفِها ولَبَنِها، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: سُمِّيَ الصُّوفُ بالثَّلَّةِ مَجازاً، وقِيلَ: الثَّلَّةُ الصُّوفُ والشَّعَرُ والوَبَرُ إِذا اجْتَمَعَتْ، ولا يُقالُ لِواحِدٍ مِنْها دُونَ الآخَرِ ثَلَّةٌ. ورَجُلٌ مُثِلٌّ: كَثِيرُ الثَّلَّةِ، ولا يُقالُ لِلشَّعَرِ ثَلَّةٌ ولا لِلْوَبَرِ ثَلَّةٌ، فَإِذا اجْتَمَعَ الصُّوفُ والشَّعَرُ والوَبَرُ قِيلَ: عِنْدَ فُلانٍ ثَلَّةٌ كَثِيرَةٌ.

والثُّلَّةُ، بالضَّمِّ: الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ، وقَدْ أَثَلَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مُثِلٌّ، إِذا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الثُّلَّةُ. وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ. وثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ»، وقالَ الفَرَّاءُ: نَزَلَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ: «ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ»، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ذٰلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى فِي أَصْحابِ اليَمِينِ أَنَّهُمْ ثُلَّتانِ: ثُلَّةٌ مِنْ هٰؤُلاءِ، وثُلَّةٌ مِنْ هٰؤُلاءِ، والمَعْنَى هُمْ فِرْقَتانِ: فِرْقَةٌ مِنْ هٰؤُلاءِ وفِرْقَةٌ مِنْ هٰؤُلاءِ. وقالَ الفَرَّاءُ: الثُّلَّةُ الفِئَةُ. وفي كِتابِهِ لأَهْلِ نَجْرانَ: إِنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وذِمَّةَ رَسُولِهِ عَلَى دِيارِهِمْ وأَمْوالِهِمْ وثُلَّتِهِمْ، الثُّلَّةُ: الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ، بالضَّمِّ. والثَّلَّةُ: الكَثِيرُ مِنَ الدَّراهِمِ.(٢)

والثَّلَّةُ: شَيْءٌ مِنْ طِينٍ يُجْعَلُ فِي الفَلاةِ يُسْتَظَلُّ بِهِ. والثُّلَّةُ: التُّرابُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ البِئْرِ. والثَّلَّةُ: ما أَخْرَجْتَ مِنْ أَسْفَلِ الرَّكِيَّةِ مِنَ الطِّينِ، وقَدْ ثَلَّ البِئْرَ يَثُلُّها ثَلّاً. وثَلَّةُ البِئْرِ: ما أُخْرِجَ مِنْ تُرابِها. وفي الحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، قالَ: لا حِمَى إِلَّا فِي ثَلاثٍ: ثَلَّةِ البِئْرِ، وطِوَلِ الفَرَسِ، وحَلْقَةِ القَوْمِ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرادَ بِثَلَّةِ البِئْرِ أَنْ يَحْتَفِرَ الرَّجُلُ بِئْراً فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ بِمِلْكٍ لأَحَدٍ، فَيَكُونُ لَهُ مِنْ حَوالَى البِئْرِ مِنَ الأَرْضِ ما يَكُونُ مُلْقًى لِثَلَّةِ البِئْرِ، وهُوَ ما يُخْرَجُ مِنْ تُرابِها ويَكُونُ كالحَرِيمِ لَها، لا يُدْخِلُ فِيهِ أَحَدٌ عَلَيْهِ حَرِيماً لِلْبِئْرِ(٣). وتَثَلَّلَ التُّرابُ إِذا مارَ فَذَهَبَ وجاءَ، قالَ أُمَيَّةُ:

لَهُ نَفَيانٌ يَحْفِشُ الأُكْمَ وَقْعُهُ
تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ مائِراً يَتَثَلَّلُ

وثَلَّ إِذا هَلَكَ، وثَلَّ إِذا اسْتَغْنَى. ابْنُ سِيدَهْ: الثَّلَلُ، بالتَّحْرِيكِ، الهَلاكُ. ثَلَلْتُ الرَّجُلَ أَثُلُّهُ ثَلّاً وثَلَلاً (عَنِ الأَصْمَعِيِّ)، وثَلَّهُمْ يَثُلُّهُمْ ثَلّاً: أَهْلَكَهُمْ، قالَ لَبِيدٌ:

فَصَلَقْنا فِي مُرادٍ صَلْقَةً
وصُداءٍ أَلْحَقَتْهُمْ بالثَّلَلْ

أَيْ بالهَلاكِ، ويُرْوَى بالثُّلَلْ. أَرادَ الثُّلالَ(٤) جَمْعَ ثَلَّةٍ مِنَ الغَنَمِ فَقَصَرَ، أَيْ أَغْنامٍ يَعْنِي يَرْعَوْنَها، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: والصَّحِيحُ الأَوَّلُ، وقالَ الرَّاجِزُ:

إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يُلْحِقُوكُمْ بالثَّلَلْ

أَيْ بالهَلاكِ. وثَلَّ البَيْتَ يَثُلُّهُ ثَلّاً: هَدَمَهُ، وهُوَ أَنْ يُحْفَرَ أَصْلُ الحائِطِ ثُمَّ يُدْفَعَ فَيَنْقاضَ(٥) وهُوَ أَهْوَنُ الهَدْمِ. وتَثَلَّلَ هُوَ: تَهَدَّمَ وتَساقَطَ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، قالَ طُرَيْحٌ:

فَيُجْلِبُ مِن جَيْشٍ شَآمٍ بِغارَةٍ
كَشُؤْبُوبِ عَرْضِ الأَبْرَدِ المُتَثَلِّلِ

وثُلَّ عَرْشُ فُلانٍ ثَلّاً: هُدِمَ وزالَ أَمْرُ قَوْمِهِ. وفي التَّهْذِيبِ: وزالَ قِوامُ أَمْرِهِ وأَثَلَّهُ اللهُ. وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: ثُلَّ عَرْشُهُ ثَلّاً تَضَعْضَعَتْ حالُهُ، قالَ زُهَيْرٌ:

تَدارَكْتُما الأَحْلافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُها
وذُبْيانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدامِها النَّعْلُ

كَأَنَّهُ هُدِمَ وأُهْلِكَ. ويُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا ذَهَبَ عِزُّهُمْ: قَدْ ثُلَّ عَرْشُهُمْ. الجَوْهَرِيُّ: يُقالُ ثَلَّ اللهُ عَرْشَهُمْ أَيْ هَدَمَ مُلْكَهُمْ. وفي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رُئِيَ فِي المَنامِ وسُئِلَ عَنْ حالِهِ فَقالَ: كادَ يُثَلُّ عَرْشِي، أَيْ

---

(١) قوله: «إذ يثلغوا ...» عبارة شارح القاموس فقلت: يا ربِّ إن آتيهم يثلغوا ... إلخ

(٢) قوله: «والثلة الكثير من الدراهم» تفتح أيضاً كما في القاموس.

(٣) قوله: «حريما للبئر» كذا في الأصل. = وليست في عبارة ابن الأثير. وهي كعبارة أبي عبيد.

(٤) قوله: «أراد الثلال إلخ» عبارة القاموس وشرحه: والثلة، بالكسر، الهلكة جمع ثلل كعنب، قال لبيد، رضي الله عنه: فصلقنا البيت أي بالهلكات.

(٥) قوله: «يُدفع فينقاض» في الأصل تُدفع فتنقاض. والصواب ما ذكرناه، لأنّ الحائط مذكر.

[عبد الله]

يُكْسَرُ ويُهْدَمُ ، وهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إذا ذَلَّ وهَلَكَ ، قالَ : ولِلْعَرْشِ هٰهُنا مَعْنَيانِ : أَحَدُهُما السَّرِيرُ ، وَالأَسِرَّةُ لِلْمُلوكِ ، فَإِذا هُدِمَ عَرْشُ المَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عِزُّه ، وَالثَّانِي البَيْتُ يُنْصَبُ بِالعِيدانِ ويُظَلَّلُ ، فَإِذا هُدِمَ فَقَدْ ذَلَّ صاحِبُه . وثُلَّ عَرْشُهُ وعُرُشُهُ : قُتِلَ ، وأَنْشَدَ :

وعَبْدُ يَغُوثَ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
وقَدْ ثُلَّ عُرْشَيْهِ الحُسامُ المُذَكَّرُ

العُرْشانِ هٰهنا : مَغْرِزُ العُنُقِ فِي الكاهِلِ ، وكُلُّ ما انْهَدَمَ مِنْ نَحْوِ عَرْشِ الكَرْمِ وَالعَرِيشِ الَّـذِي يُتَّخَذُ شِبْهَ الظُّلَّةِ ، فَقَدْ ثُلَّ . وثَلَّ الشَّيْءَ : هَدَمَهُ وكَسَرَهُ . وأَثَلَّهُ : أَمَرَ بِإِصْلاحِهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَثْلَلْتُ الشَّيْءَ ، أَيْ أَمَرْتُ بِإِصْلاحِ ما ثُلَّ مِنْهُ . وقَدْ أَثْلَلْتُهُ إِذا هَدَمْتَهُ وكَسَرْتَهُ . وثَلَّ الدَّراهِمَ يَثُلُّها ثَلًّا : صَبَّها .

وثَلِيلُ الماءِ : صَوْتُ انْصِبابِهِ (عَنْ كُراعٍ) . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الثَّلِيلُ صَوْتُ الماءِ ، ولَمْ يَخُصَّ صَوْتَ الانْصِبابِ .

وثَلَّتِ الدَّابَّةُ تَثُلُّ أَيْ راثَتْ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ ذِي حافِرٍ ، ومُهْرٌ مِثَلٌّ ، قالَ يَصِفُ بِرْذَوْناً :

مِثَلٌّ عَلَى آرِيِّهِ الرَّوْثُ مُنْثِلُ

ويُرْوَى عَلَى آرِيِّهِ الرَّوْثَ ، بِنَصْبِهِ بِمِثَلٍّ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا لا يَقْوَى لِأَنَّ ثَلَّ الَّذِي فِي مَعْنَى رَاثَ لا يَتَعَدَّى . ابْنُ سِيدَهْ : ثَلَّ الحافِرُ راثَ ، وثَلَّ التُّرابَ المُجْتَمِعَ حَرَّكَهُ بِيَدِهِ أَوْ كَسَرَهُ مِنْ أَحَدِ جَوانِبِهِ . ويُقالُ : ثَلَلْتُ التُّرابَ فِي القَبْرِ وَالبِئْرِ أَثُلُّهُ ثَلًّا إِذا أَعَدْتَهُ فِيهِ بَعْدَما تَحْفِرُهُ ، وفِي الصِّحاحِ : إِذا هِلْتَهُ . وثُلَّةٌ مَثْلُولَةٌ أَيْ تُرْبَةٌ مَكْبُوسَةٌ بَعْدَ الحَفْرِ .

وَالثُّلْثُلُ : الهَدْمُ ، بِضَمِّ الثّاءَيْنِ . وَالثُّلْثُلُ أَيْضاً : مِكْيالٌ صَغِيرٌ .

وَالثِّلْثِلانُ : يَبِيسُ الكَلَإِ ، وَالضَّمُّ لُغَةٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ : ثُلْ ثُلْ إِذا أَمَرْتَهُ أَنْ يَحْمُقَ ويَجْهَلَ .

• ثلم • ثَلَمَ الإِناءَ وَالسَّيْفَ ونَحْوَهُ يَثْلِمُهُ ثَلْماً وثَلَّمَهُ فَانْثَلَمَ وتَثَلَّمَ : كَسَرَ حَرْفَه . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ فِي الإِناءِ ثَلْمٌ إِذا انْكَسَرَ مِنْ شَفَتِهِ شَيْءٌ ، وفِي السَّيْفِ ثَلْمٌ . وَالثُّلْمَةُ : المَوْضِعُ الَّذِي قَدِ انْثَلَمَ ، وجَمْعُها ثُلَمٌ ، وقَدِ انْثَلَمَ الحائِطُ وتَثَلَّمَ ، وقالَ الشَّاعِرُ :

بِالحَزْنِ فَالصَّمّانِ فَالمُتَثَلَّمِ (١)

ويُقالُ : ثَلَمْتُ الحائِطَ أَثْلِمُه ، بِالكَسْرِ ، ثَلْماً فَهُوَ مَثْلُومٌ . وَالثُّلْمَةُ : الخَلَلُ فِي الحائِطِ وغَيْرِهِ . وثَلِمَ الشَّيْءُ ، بِالكَسْرِ ، يَثْلَمُ ، فَهُوَ أَثْلَمُ بَيِّنُ الثَّلَمِ ، وثَلَّمْتُهُ أَيْضاً شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ القَدَحِ ، أَيْ مَوْضِعِ الكَسْرِ ، وإِنَّما نَهَى عَنْـهُ لِأَنَّهُ لا يَتَماسَكُ عَلَيْها فَمُ الشّارِبِ ، ورُبَّما انْصَبَّ الماءُ عَلَى ثَوْبِهِ وبَدَنِهِ ، وقِيلَ : لِأَنَّ مَوْضِعَها لا يَنالُهُ التَّنْظِيفُ التّامُّ إِذا غُسِلَ الإِناءُ ، وقَدْ جاءَ فِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطانِ ، قالَ : ولَعَلَّهُ أَرادَ بِهِ عَدَمَ النَّظافَةِ . وَالثُّلْمَةُ : فُرْجَةُ الجُرْفِ المَكْسُورِ .

وَالثَّلَمُ فِي الوادِي ، بِالتَّحْرِيكِ : أَنْ يَنْثَلِمَ جُرْفُه ، وكَذٰلِكَ هُوَ فِي النُّؤْيِ وَالحَوْضِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ورَأَيْتُ بِناحِيَةِ الصَّمّانِ مَوْضِعاً يُقالُ لَهُ الثَّلَمُ ، قالَ : وأَنْشَدَنِي أَعْرابِيٌّ :

تَرَبَّعَتْ جَوَّ خُوَىً فَالثَّلَمْ

وَالثَّلْمُ فِي العَرُوضِ : نَوْعٌ مِنَ الخَرْمِ ، وهُوَ يَكُونُ فِي الطَّوِيلِ وَالمُتَقارَبِ .

وثُلِمَ فِي مالِهِ ثُلْمَةً إِذا ذَهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَالأَثْلَمُ : التُّرابُ وَالحِجارَةُ كَالأَثْلَبِ ؛ عَنِ الهَجَرِيِّ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لا أَدْرِي أَلُغَةٌ أَمْ بَدَلٌ ، وأَنْشَدَ :

أَحْلِفُ لا أُعْطِي الخَبِيثَ دِرْهَما
ظُلْماً ولا أُعْطِيهِ إِلاَّ الأَثْلَما

ومُثَلَّمٌ : اسْمٌ . وَالثَّلْماءُ : مَوْضِعٌ . وَالثَّلَمُ : مَوْضِعٌ ، قالَ زُهَيْرٌ :

هَلْ رامَ أَمْ لَمْ يَرِمْ ذُو الجِزْعِ فَالثَّلَمُ
ذاكَ الهَوَى مِنْكَ لادانٍ ولا أَمَمُ

أَرادَ ذاكَ المَهْوِيُّ ، فَوَضَعَ المَصْدَرَ مَوْضِعَ المَفْعُولِ ، ويُرْوَى فَالسَّلَمُ . وَالمُتَثَلَّمُ : مَوْضِعٌ رَواهُ أَهْلُ المَدِينَةِ فِي بَيْتِ زُهَيْرٍ :

بِحَوْمانَةِ الدَّرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

ورِوايَةُ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الحِجازِ : فَالمُتَثَلِّمِ .

وَالمُثَلَّمُ : اسْمُ مَوْضِعٍ . وأَبُو المُثَلَّمِ : مِنْ شُعَرائِهِمْ :

• ثلمط • الثَّلْمَطَةُ : الاسْتِرْخاءُ ، وطِينٌ ثَلْمَطٌ .

• ثلا • التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ ثَلا إِذا سافَرَ ، قالَ : وَالثَّلِيُّ الكَثِيرُ المالِ .

• ثمأ • الثَّمْءُ : طَرْحُكَ الكَمْءَ فِي السَّمْنِ . ثَمَأَ القَوْمَ ثَمْأً : أَطْعَمَهُمُ الدَّسَمَ . وثَمَأَ الكَمْأَةَ يَثْمَؤُها ثَمْأً : طَرَحَها فِي السَّمْنِ . وثَمَأَ الخُبْزَ ثَمْأً : ثَرَدَهُ ، وقِيلَ زَرَدَهُ . وثَمَأَ رَأْسَهُ بِالحَجَرِ وَالعَصا ثَمْأً فَانْثَمَأَ : شَدَخَهُ وثَرَدَهُ . وَانْثَمَأَ التَّمْرُ وَالشَّجَرُ كَذٰلِكَ وثَمَأَ لِحْيَتَهُ يَثْمَؤُها ثَمْأً : صَبَغَها بِالحِنّاءِ . وثَمَأَ أَنْفَهُ : كَسَرَهُ فَسالَ دَماً .

• ثمت • أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ورَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ : الثُّمُوتُ العِذْيَوْطُ ، وهُوَ الَّذِي إِذا غَشِيَ المَرْأَةَ أَحْدَثَ ، وهُوَ الثَّتُّ أَيْضاً .

• ثمثم • الثَّمْثَمُ : الكَلْبُ ، وقِيلَ : الثَّمْثَمُ كَلْبُ الصَّيْدِ . الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ : العُرْبُجُ وَالثَّمْثَمُ كَلْبُ الصَّيْدِ . وتَمَثَّمَ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ وتَثَمْثَمَ : تَوَقَّفَ ، وكَذٰلِكَ الثَّوْرُ وَالحِمارُ ، قالَ الأَعْشَى :

فَمَرَّ نَضِيُّ السَّهْمِ تَحْتَ لَبانِهِ
وجالَ عَلَى وَحْشِيِّهِ لَمْ يُثَمْثِمِ

(١) ويُروى أيضاً : المتثلِم ، بكسر اللام . وهذا عجز بيت لعنترة من معلقته وصدره :
وتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ وأَهْلُنا
[عبد الله]

وتَكَلَّمَ فَما تَثَمْثَمَ ولا تَلَعْثَمَ بِمَعْنًى . وثَمْثَمُوا الرَّجُلَ : تَعْتَعُوهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وثَمْثَمَ الرَّجُلُ إذا غَطَّى رَأْسَ إنائِهِ . ويُقالُ : ثَمْثِمُوا بِنا ساعَةً وتَمْثِمُوا بنا ساعةً وثَلِّثُوا ساعةً وحَفْحِفُوا(١) ساعَةً ، أَيْ رَوِّحُوا بنا قَلِيلاً . الثِّمْثامُ : الَّذِي إذا أَخَذَ الشَّيْءَ كَسَرَهُ . ويُقالُ : هٰذا سَيْفٌ لا يُثَمْثَمُ نَصْلُهُ أَيْ لا يُثْنَى إذا ضُرِبَ بِهِ ولا يَرْتَدُّ ؛ وقالَ ساعِدَةُ :

فَوَرَّكَ لَيْناً لا يُثَمْثَمُ نَصْلُهُ
إذا صابَ أَوْساطَ العِظامِ صَمِيمُ

صَمِيمٌ أَيْ مُصَمِّمٌ فِي العَظْمِ ؛ وقَوْلُ العَجّاجِ :

مُسْتَرْدِفاً مِنَ السَّنامِ الأَسْنَمِ
حَشْاً طَوِيلَ الفَرْعِ لَمْ يُثَمْثَمِ

أَيْ لَمْ يُكْسَرْ ولَمْ يُشْدَخْ بِالحَمْلِ ، يَعْنِي سَنامَهُ ، ولَمْ يُصِبْهُ عَمَدٌ فَيَنْهَشِمَ ، العَمَدُ : أَنْ يَنْشَدِخَ فَيَنْغَمِرَ . وثَمْثَمَ قِرْنَهُ إذا قَهَرَهُ ؛ قالَ :

فَهُوَ لِحَوْلانِ القِلاصِ ثَمْثامْ

ثمج : (٢)

• **ثمد** • الثَّمْدُ والثَّمَدُ : الماءُ القَلِيلُ الَّذِي لا مادَّ لَهُ ، وقِيلَ : هُوَ القَلِيلُ يَبْقَى فِي الجَلَدِ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَظْهَرُ فِي الشِّتاءِ ويَذْهَبُ فِي الصَّيْفِ . وفِي بَعْضِ كَلامِ الخُطَباءِ : ومادَّةٌ مِنْ صِحَّةِ التَّصَوُّرِ ثَمِدَةٌ بَكِيَّةٌ ؛ والجَمْعُ أَثْمادٌ . والثِّمادُ : كالثَّمَدِ ؛ وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : وافْجُرْ لَهُمُ الثَّمَدَ ، وهُوَ - بالتَّحْرِيكِ - الماءُ القَلِيلُ ، أَي افْجُرْهُ لَهُمْ حَتَّى يَصِيرَ كَثِيراً ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : حَتَّى نَزَلَ بأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ ، وقِيلَ : الثِّمادُ الحُفَرُ يَكُونُ فِيها الماءُ القَلِيلُ ، ولِذٰلِكَ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سُجِرَتِ الثِّمادُ إذا مُلِئَتْ مِنَ المَطَرِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُفَسِّرْها . .

(١) قوله : « حفحفوا » هكذا في الأصل هنا وفي مادة ثلث .

(٢) أهمل المصنف مادة ثمج . قال في القاموس : الثمج التخليط . والمُثَمِّجُ كمُحَدِّث : الذي يَشِي الثيابَ ألواناً . والمُثَمِّجة كمُحَدِّثة : المرأة الصناع بالوشي .

قالَ أَبُو مالِكٍ : الثَّمَدُ أَنْ يَعْمِدَ إلى مَوْضِعٍ يَلْزَمُ ماءَ السَّماءِ يَجْعَلُهُ صَنَعاً ، وهُوَ المَكانُ يَجْتَمِعُ فِيهِ الماءُ ، ولَهُ مَسايِلُ مِنَ الماءِ ، ويَحْفِرُ فِي نَواحِيهِ رَكايا فَيَمْلَؤُها(٣) مِنْ ذٰلِكَ الماءِ ، فَيَشْرَبُ النّاسُ الماءَ الظّاهِرَ حَتَّى يَجِفَّ إذا أَصابَهُ بَوارِحُ القَيْظِ ، وتَبْقَى تِلْكَ الرَّكايا فَهِيَ الثِّمادُ ؛ وأَنْشَدَ :

لَعَمْرُكَ إنَّنِي وطِلابَ سَلْمَى
لَكالمُتَبَرِّضِ الثَّمَدَ الظَّنُونا

والظَّنُونُ : الَّذِي لا يُوثَقُ بِمائِهِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : اثَّمَدْتُ ثَمَداً أَي اتَّخَذْتُ ثَمَداً ؛ واثَّمَدَ بالإِدْغامِ أَيْ وَرَدَ الثَّمَدَ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثَّمَدُ قَلْتٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ ماءُ السَّماءِ ، فَيَشْرَبُ بِهِ النّاسُ شَهْرَيْنِ مِنَ الصَّيْفِ ، فَإِذا دَخَلَ أَوَّلُ القَيْظِ انْقَطَعَ ، فَهُوَ ثَمَدٌ ، وجَمْعُهُ ثِمادٌ .

وثَمَدَهُ يَثْمِدُهُ ثَمْداً واثَّمَدَهُ واسْتَثْمَدَهُ : نَبَثَ عَنْهُ التُّرابَ لِيَخْرُجَ .

وماءٌ مَثْمُودٌ : كَثُرَ عَلَيْهِ النّاسُ حَتَّى فَنِيَ ونَفِدَ إلاَّ أَقَلَّهُ . ورَجُلٌ مَثْمُودٌ : أُلِحَّ عَلَيْهِ فِي السُّؤالِ فَأَعْطَى حَتَّى نَفِدَ ما عِنْدَهُ . وثَمَدَتْهُ النِّساءُ : نَزَفْنَ ماءَهُ مِنْ كَثْرَةِ الجِماعِ ولَمْ يَبْقَ فِي صُلْبِهِ ماءٌ .

والإِثْمِدُ : حَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الكُحْلُ ، وقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ الكُحْلِ ، وقِيلَ : هُوَ نَفْسُ الكُحْلِ ، وقِيلَ شَبِيهٌ بِهِ (عَنِ السِّيرافِيِّ) ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلرَّجُلِ يَسْهَرُ لَيْلَهُ سارِياً أَوْ عامِلاً : فُلانٌ يَجْعَلُ اللَّيْلَ إِثْمِداً ، أَيْ يَسْهَرُ ، فَجَعَلَ سَوادَ اللَّيْلِ لِعَيْنَيْهِ كالإِثْمِدِ ، لأَنَّهُ يَسِيرُ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي طَلَبِ المَعالِي ، وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

كَمِيشُ الإِزارِ يَجْعَلُ اللَّيْلَ إِثْمِداً
ويَغْدُو عَلَيْنا مُشْرِقاً غَيْرَ واجِمِ

والثّامِدُ مِنَ البَهْمِ حِينَ قَرِمَ ، أَيْ أَكَلَ .

ورَوْضَةُ الثَّمَدِ : مَوْضِعٌ .

وثَمُودُ : قَبِيلَةٌ مِنَ العَرَبِ الأُوَلِ ، يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ ، ويُقالُ : إنَّهُمْ مِنْ بَقِيَّةِ عادٍ ،

(٣) قوله : « فيملؤها » كذا في نسخة المؤلف بالرفع ، والأحسن النصب .

وهُمْ قَوْمُ صالِحٍ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ ، وهُوَ نَبِيٌّ عَرَبِيٌّ ، واخْتَلَفَ القُرّاءُ فِي إِعْرابِهِ فِي كِتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، فَمِنْهُمْ مَنْ صَرَفَهُ ومِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ ؛ فَمَنْ صَرَفَهُ ذَهَبَ بِهِ إلَى الحَيِّ ، لأَنَّهُ اسْمٌ عَرَبِيٌّ مُذَكَّرٌ سُمِّيَ بِمُذَكَّرٍ ؛ ومَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ ذَهَبَ بِهِ إلى القَبِيلَةِ ، وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وثَمُودُ اسْمٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : يَكُونُ اسْماً لِلقَبِيلَةِ والحَيِّ وكَوْنُهُ لَهُما سَواءٌ . قالَ وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وآتَيْنا ثَمُودَ النّاقَةَ مُبْصِرَةً» ؛ وفِيهِ : «أَلا إنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ» .

• **ثمر** • الثَّمَرُ : حَمْلُ الشَّجَرِ .

وأَنْواعُ المالِ والوَلَدِ : ثَمَرَةُ القَلْبِ .

وفِي الحَدِيثِ : إذا ماتَ وَلَدُ العَبْدِ قالَ اللهُ تَعالَى لِمَلائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤادِهِ ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ؛ قِيلَ لِلوَلَدِ ثَمَرَةٌ لأَنَّ الثَّمَرَةَ ما يُنْتِجُهُ الشَّجَرُ ، والوَلَدُ يُنْتِجُهُ الأَبُ .

وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ قالَ لِمُعاوِيَةَ : ما تَسْأَلُ عَمَّنْ ذَبُلَتْ بَشَرَتُهُ وقُطِعَتْ ثَمَرَتُهُ ، يَعْنِي نَسْلَهُ ، وقِيلَ : انْقِطاعُ شَهْوَتِهِ لِلجِماعِ . وفِي حَدِيثِ المُبايَعَةِ : فَأَعْطاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وثَمَرَةَ قَلْبِهِ أَيْ خالِصَ عَهْدِهِ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : أَنَّهُ أَخَذَ بِثَمَرَةِ لِسانِهِ ، أَيْ طَرَفِهِ الَّذِي يَكُونُ فِي أَسْفَلِهِ .

والثَّمَرُ : أَنْواعُ المالِ ، وجَمْعُ الثَّمَرِ ثِمارٌ ، وثُمُرٌ جَمْعُ الجَمْعِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الثُّمُرُ جَمْعَ ثَمَرَةٍ كَخَشَبَةٍ وخُشُبٍ ، وأَلاَّ يَكُونَ جَمْعَ ثِمارٍ ، لأَنَّ بابَ خَشَبَةٍ وخُشُبٍ أَكْثَرُ مِنْ بابِ رِهانٍ ورُهُنٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَعْنِي أَنَّ جَمْعَ الجَمْعِ قَلِيلٌ فِي كَلامِهِمْ ؛ وحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي الثَّمَرِ ثَمُرَةٌ ، وجَمْعُها ثَمُرٌ كَسَمُرَةٍ وسَمُرٍ ؛ قالَ : ولا تُكَسَّرُ لِقِلَّةِ فَعُلَةٍ فِي كَلامِهِمْ ، ولَمْ يَحْكِ الثَّمُرَةَ أَحَدٌ غَيْرُهُ . والثِّمارُ : كالثَّمَرِ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

حَتَّى تَرَكْتُ جَنابَهُمْ ذا بَهْجَةٍ
وَرْدَ الثَّرَى مُتَلَمِّعَ الثِّمارِ

وأَثْمَرَ الشَّجَرُ : خَرَجَ ثَمَرُهُ . ابْنُ سِيدَهْ :

وثَمَرَ الشَّجَرُ وأَثْمَرَ : صارَ فِيهِ الثَّمَرُ ، وقيلَ : الثَّامِرُ الَّذِي بَلَغَ أَوانُ أَنْ يُثْمِرَ . والمُثْمِرُ : الَّذِي فِيهِ ثَمَرٌ ، وقيلَ : ثَمَرٌ مُثْمِرٌ لَمْ يَنْضَجْ ، وثامِرٌ قَدْ نَضِجَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَثْمَرَ الشَّجَرُ إِذا طَلَعَ ثَمَرُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ ، فهو مُثْمِرٌ ، وقَدْ ثَمَرَ الثَّمَرُ يَثْمُرُ ، فَهُوَ ثامِرٌ ، وشَجَرٌ ثامِرٌ إِذا أَدْرَكَ ثَمَرُهُ . وشَجَرَةٌ ثَمْراءُ أَيْ ذاتُ ثَمَرٍ . وفي الحَدِيثِ : لا قَطْعَ في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ . الثَّمَرُ : هُوَ الرُّطَبُ في رَأْسِ النَّخْلَةِ ، فَإِذا كَبِرَ فَهُوَ التَّمْرُ ، والكَثَرُ : الجُمَّارُ ، ويَقَعُ الثَّمَرُ عَلَى كُلِّ الثِّمارِ ، ويَغْلِبُ عَلَى ثَمَرِ النَّخْلِ .

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

زاكِياً نَبْتُها ، ثامِراً فَرْعُها ؛ يُقالُ : شَجَرٌ ثامِرٌ إِذا أَدْرَكَ ثَمَرُهُ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَالخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ ولـٰ
كِنْ قَدْ تَغُرُّ بِثامِرِ الحِلْمِ

قالَ : ثامِرُهُ تامُّهُ كَثامِرِ الثَّمَرَةِ ، وهُوَ النَّضِيجُ مِنْهُ ، ويُرْوَى : بِآمِنِ الحِلْمِ ، وقيلَ : الثَّامِرُ كُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ ثَمَرُهُ ، والمُثْمِرُ : الَّذِي بَلَغَ أَنْ يُجْنَى (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ؛ وأَنْشَدَ :

تَجْنِي ثامِرَ جُدَّادِهِ
بَيْنَ فُرادَى بَرَمٍ أَوْ تُؤامْ

وقَدْ أَخْطَأَ في هٰذِهِ الرِّوايَةِ لِأَنَّهُ قالَ : بَيْنَ فُرادَى ، فَجَعَلَ النِّصْفَ الأَوَّلَ مِنَ المَدِيدِ والنِّصْفَ الثَّانِيَ مِنَ السَّرِيعِ ، وإِنَّما الرِّوايَةُ مِنْ فُرادَى ، وهِيَ مَعْرُوفَةٌ .

والثَّمَرَةُ : الشَّجَرَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَرْضٌ ثَمِيرَةٌ كَثِيرَةُ الثَّمَرِ ، وشَجَرَةٌ ثَمِيرَةٌ ونَخْلَةٌ ثَمِيرَةٌ مُثْمِرَةٌ ، وقيلَ : هُما الكَثِيرا الثَّمَرِ ، والجَمْعُ ثُمُرٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا كَثُرَ حَمْلُ الشَّجَرَةِ أَوْ ثَمَرُ الأَرْضِ فَهِيَ ثَمْراءُ . والثَّمْراءُ : جَمْعُ الثَّمَرَةِ مِثْلُ الشَّجْراءِ جَمْعُ الشَّجَرَةِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ في صِفَةِ نَحْلٍ :

تَظَلُّ عَلَى الثَّمْراءِ مِنْها جَوارِسٌ
مَراضِيعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقابُها

الجَوارِسُ : النَّحْلُ الَّتِي تَجْرُسُ وَرَقَ الشَّجَرِ أَيْ تَأْكُلُهُ ، والمَراضِيعُ هُنا : الصِّغارُ مِنَ النَّحْلِ ، وصُهْبُ الرِّيشِ يُرِيدُ أَجْنِحَتَها . وقيلَ : الثَّمْراءُ في بَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ اسْمُ جَبَلٍ ، وقيلَ : شَجَرَةٌ بِعَيْنِها .

وثَمَّرَ النَّباتُ : نَفَضَ نَوْرَهُ وعَقَدَ ثَمَرَهُ ؛ رَواهُ ابْنُ سِيدَهْ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

والثُّمُرُ : الذَّهَبُ والفِضَّةُ ، حَكاهُ الفارِسِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى مُجاهِدٍ في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «وكانَ لَهُ ثُمُرٌ» ، فِيمَنْ قَرَأَ بِهِ ، قالَ : ولَيْسَ ذٰلِكَ بِمَعْرُوفٍ في اللُّغَةِ . التَّهْذِيبُ : قالَ مُجاهِدٌ في قَوْلِهِ تَعالَى : «وكانَ لَهُ ثُمُرٌ» ، قالَ : ما كانَ في القُرْآنِ مِنْ ثُمُرٍ فَهُوَ مالٌ ، وما كانَ مِنْ ثَمَرٍ فَهُوَ مِنَ الثِّمارِ . ورَوَى الأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ قالَ : قالَ سَلَّامٌ أَبُو المُنْذِرِ القارِئُ في قَوْلِهِ تَعالَى : «وكانَ لَهُ ثَمَرٌ» ، مَفْتُوحٌ جَمْعُ ثَمَرَةٍ ، ومَنْ قَرَأَ ثُمُرٌ قالَ : مِنْ كُلِّ المالِ ؛ قالَ : فَأَخْبَرْتُ بِذٰلِكَ يُونُسَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، كَأَنَّهُما كانا عِنْدَهُ سَواءً .

قالَ : وسَمِعْتُ أَبا الهَيْثَمِ يَقُولُ ثَمَرَةٌ ثُمَّ ثَمَرٌ ثُمَّ ثُمُرٌ جَمْعُ الجَمْعِ ، وجَمْعُ الثُّمُرِ أَثْمارٌ مِثْلُ عُنُقٍ وأَعْناقٍ .

الجَوْهَرِيُّ : الثَّمَرَةُ واحِدَةُ الثَّمَرِ والثَّمَراتِ ، والثُّمُرُ المالُ المُثَمَّرُ ، يُخَفَّفُ ويُثَقَّلُ . وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : «وكانَ لَهُ ثُمْرٌ» ، وفَسَّرَهُ بِأَنْواعِ الأَمْوالِ .

وثَمَّرَ مالَهُ : نَمَّاهُ . يُقالُ : ثَمَّرَ اللهُ مالَكَ أَيْ كَثَّرَهُ . وأَثْمَرَ الرَّجُلُ : كَثُرَ مالُهُ . والعَقْلُ المُثْمِرُ : عَقْلُ المُسْلِمِ ، والعَقْلُ العَقِيمُ : عَقْلُ الكافِرِ .

والثَّامِرُ : نَوْرُ الحُمَّاضِ ، وهُوَ أَحْمَرُ ؛ قالَ :

مِنْ عَلَقٍ كَثامِرِ الحُمَّاضِ

ويُقالُ : هُوَ اسْمٌ لِثَمَرِهِ وحَمْلِهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ بِهِ حُمْرَةَ ثَمَرِهِ عِنْدَ إِيناعِهِ ، كَما قالَ :

كَأَنَّما عُلِّقَ بِالأَسْدانِ
يانِعُ حُمَّاضٍ وأُرْجُوانِ

ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخَذَ بِثَمَرَةِ لِسانِهِ وقالَ : قُلْ خَيْراً تَغْنَمْ ، أَوْ أَمْسِكْ عَنْ سُوءٍ تَسْلَمْ ؛ قالَ شَمِرٌ : يُرِيدُ أَنَّهُ أَخَذَ بِطَرَفِ لِسانِهِ ، وكَذٰلِكَ ثَمَرَةُ السَّوْطِ طَرَفُهُ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : ثَمَرَةُ الرَّأْسِ جِلْدَتُهُ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَقَّ ثَمَرَةَ السَّوْطِ حَتَّى أُخْلِقَتْ لَهُ ، مُخَفَّفَةً ، يَعْنِي طَرَفَ السَّوْطِ . وثَمَرُ السِّياطِ : عُقَدُ أَطْرافِها . وفي حَدِيثِ الحَدِّ : فَأُتِيَ بِسَوْطٍ لَمْ تُقْطَعْ ثَمَرَتُهُ ، أَيْ طَرَفُهُ ، وإِنَّما دَقَّ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ثَمَرَةَ السَّوْطِ لِتَلِينَ تَخْفِيفاً عَلَى الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ .

والثَّامِرُ : اللُّوبِياءُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وكِلاهُما اسْمٌ .

والثَّمِيرُ مِنَ اللَّبَنِ : ما لَمْ يَخْرُجْ زُبْدُهُ ، وقيلَ : الثَّمِيرُ والثَّمِيرَةُ الَّذِي ظَهَرَ زُبْدُهُ ، وقيلَ : الثَّمِيرَةُ أَنْ يَظْهَرَ الزُّبْدُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَ ويَبْلُغَ إِناهُ مِنَ الصُّلُوحِ ، وقَدْ ثَمَّرَ السِّقاءُ تَثْمِيراً وأَثْمَرَ ، وقيلَ : المُثْمِرُ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي ظَهَرَ عَلَيْهِ تَحَبُّبٌ وزُبْدُهُ وذٰلِكَ عِنْدَ الرُّؤُوبِ . وأَثْمَرَ الزُّبْدُ : اجْتَمَعَ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا أَدْرَكَ لِيُمْخَضَ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ تَحَبُّبٌ وزُبْدٌ ، فَهُوَ المُثْمِرُ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : هُوَ الثَّمِيرُ ، وكانَ إِذا كانَ مُخِضَ فَرُئِيَ عَلَيْهِ أَمْثالُ الحَصِيفِ في الجِلْدِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ فَيَصِيرُ زُبْداً ، وما دامَتْ صِغاراً فَهُوَ ثَمِيرٌ ، وقَدْ ثَمَّرَ السِّقاءُ وأَثْمَرَ ، وإِنَّ لَبَنَكَ لَحَسَنُ الثَّمَرِ ، وقَدْ أَثْمَرَ مِخاضُكَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهِيَ ثَمِيرَةُ اللَّبَنِ أَيْضاً . وفي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ قالَ لِجارِيَةٍ : هَلْ عِنْدَكِ قِرًى ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، خُبْزٌ خَمِيرٌ ولَبَنٌ ثَمِيرٌ وحَيْسٌ جَمِيرٌ ؛ الثَّمِيرُ : الَّذِي قَدْ تَحَبَّبَ زُبْدُهُ وظَهَرَتْ ثَمِيرَتُهُ أَيْ زُبْدُهُ . والجَمِيرُ : المُجْتَمِعُ .

وابْنُ ثَمِيرٍ : اللَّيْلُ المُقْمِرُ ؛ قالَ :

وإِنِّي لَمِنْ عَبْسٍ وإِنْ قالَ قائِلٌ
عَلَى رَغْمِهِمْ : ما أَثْمَرَ ابْنُ ثَمِيرِ

أَرادَ : وإِنِّي لَمِنْ عَبْسٍ ما أَثْمَرَ .

وثامِرٌ ومُثْمِرٌ : اسْمانِ .

• ثمط • الثَّمْطُ : الطِّينُ الرَّقِيقُ أَوِ العَجِينُ إِذا أُفْرِطَ فِي الرِّقَّةِ.

• ثمعد • الأَزْهَرِيُّ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المُثْمَعِدُ المُمْتَلِئُ المُخْصِبُ ؛ وأَنْشَدَ :

يا رُبَّ مَنْ أَنْشَدَنِي الصِّعادَا
فَهَبْ لَـهُ غَرائِـراً أَرادَا
فِيهِنَّ خُودٌ تَشْعَفُ الفُؤَادَا
قَدِ اثْمَعَدَّ خَلْقُها اثْمِعْدادَا

والصِّعادُ : اسْمُ ناقَتِهِ. ابْنُ شُمَيْلٍ : هُوَ المُثْمَعِدُ والمُثْمَئِدُ الغُلامُ الرَّيّانُ النّاهِدُ السَّمِينُ.

• ثمغ • الثَّمْغُ : الكَسْرُ فِي الرَّطْبِ خاصَّةً ، ثَمَغَهُ يَثْمَغُهُ ثَمْغاً . وثَمَغَ رَأْسَهُ بِالعَصا ثَمْغاً : شَدَخَهُ ، مِثْلُ ثَلَغَه . والثَّمْغُ : خَلْطُ البَياضِ بِالسَّوادِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَنْ لاحَ شَيْبُ الشَّمَطِ المُثَمَّغِ

وثَمَغَ السَّوادُ والبَياضُ : اخْتَلَطا . وثَمَغَ رَأْسَهُ بِالحِنّاءِ والخَلُوقِ يَثْمَغُهُ : غَمَسَهُ فَأَكْثَرَ . وثَمَغَ لِحْيَتَهُ فِي الخِضابِ أَيْ غَمَسَها ؛ وأَنْشَدَ :

ولِحْيَةٍ تُثْمَغُ فِي خَلُوقِها

وثَمَغَ الثَّوْبَ يَثْمَغُهُ ثَمْغاً : أَشْبَعَ صَبْغَه ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تَرَكْتُ بَنِي الغُزَيِّلِ غَيْرَ فَخْـرٍ
كَأَنَّ لِحاهُمُ ثُمِغَتْ بِـوَرْسِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ويَجُوزُ ثَمَّغْتُ الثَّوْبَ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وكَذٰلِكَ ثَمَّغْتُ الشَّعَرَ بِالحِنّاءِ . ويُقالُ : ثَمَغَ رَأْسَهُ بِالدُّهْنِ أَوْ بِخَلُوقٍ بَلَّهُ . وثَمَغَ الشَّيْءَ : كَسَرَهُ .

وثَمْغٌ : مالٌ كانَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَوَقَفَهُ . وفي حَدِيثِ صَدَقَةِ عُمَرَ : إِنْ حَدَثَ بِهِ حادِثٌ إِنَّ ثَمْغاً وصِرْمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ وكَذا وكَذا جَعَلَهُ وَقْفاً[1] . هُما مالانِ مَعْرُوفانِ بِالمَدِينَةِ كانا لِعُمَرَ بْنِ الخَطّابِ فَوَقَفَهُما .

وثَمَغَةُ الجَبَلِ : أَعْلاهُ ، قالَ الفَرّاءُ : سَمِعْتُ الكِسائِيَّ يَقُولُ ثَمَغَةُ الجَبَلِ ، بِالثّاءِ ، قالَ : والَّذِي سَمِعْتُ أَنا نَمَغَةُ ، بِالنُّونِ .

• ثمل • الثُّمْلَةُ والثَّمِيلَةُ : الحَبُّ والسَّوِيقُ والتَّمْرُ يَكُونُ فِي الوِعاءِ . يَكُونُ نِصْفَهُ فَما دُونَهُ ، وقِيلَ : نِصْفَهُ فَصاعِداً . والثُّمَلُ : جَمْعُ ثُمْلَةٍ . أَبُو حَنِيفَةَ : الثَّمِيلُ الحَبُّ لأَنَّهُ يُدَّخَرُ ؛ وأَنْشَدَ لِتَأَبَّطَ شَرّاً :

ويَوْماً عَلَى أَهْلِ المَواشِي وتارَةً
لأَهْلِ رَكِيبٍ ذِي ثَمِيلٍ وسُنْبُلِ

والثُّمْلَةُ والثَّمَلَةُ والثَّمِيلَةُ والثُّمالَةُ ، الماءُ القَلِيلُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الحَوْضِ أَوِ السِّقاءِ أَوْ فِي أَيِّ إِناءٍ كانَ .

والمَثْمَلَةُ : مُسْتَنْقَعُ الماءِ ، وقِيلَ : الثُّمالَةُ الماءُ القَلِيلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ كانَ .

وقَدْ أَثْمَلَ اللَّبَنُ أَيْ كَثُرَتْ ثُمالَتُهُ .

ويُقالُ لِبَقِيَّةِ الماءِ فِي الغُدْرانِ والحُفَرِ : ثَمِيلَةٌ وثَمِيلٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِعَيْرانَـــةٍ كَأَتانِ الثَّمِيـلِ
تُوافِي السُّرَى بَعْدَ أَيْنٍ عَسِيرا[2]

تُوافِي السُّرَى أَيْ تُوافِيها . والثَّمِيلَةُ : البَقِيَّةُ مِنَ الماءِ فِي الصَّخْرَةِ وفِي الوادِي ، والجَمْعُ ثَمِيلٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

ومُدَّعَسٍ فِيهِ الأَنِيضُ اخْتَفَيْتُهُ
بِجَرْداءَ يَنْتابُ الثَّمِيلَ حِمارُها

أَيْ يَرِدُ حِمارُ هٰذِهِ المَفازَةِ بَقايا الماءِ فِي الحَوْضِ ، لأَنَّ مِياهَ الغُدْرانِ قَدْ نَضَبَتْ ؛ وقالَ دُكَيْنٌ :

جادَ بِهِ مِنْ قَلْتِ الثَّمِيلِ

الثَّمِيلُ : جَمْعُ ثَمِيلَةٍ وهِيَ بَقِيَّةُ الماءِ فِي القَلْتِ ، أَعْنِي النُّقْرَةَ الَّتِي تُمْسِكُ الماءَ فِي الجَبَلِ .

والثَّمِيلَةُ : البَقِيَّةُ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ تَبْقَى فِي البَطْنِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ عَيْراً وأُتُنَهُ :

وأَدْرَكَ المُتَبَقَّى مِـنْ ثَمِيلَتِـهِ
ومِنْ ثَمائِلِها واسْتُنْشِئَ الغَرَبُ

يَعْنِي ما بَقِيَ فِي أَمْعائِها وأَعْضائِها مِنَ الرُّطْبِ والعَلَفِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فِي صِفَةِ الذِّئْبِ :

وطَـوَى ثَمِيلَتَـهُ فَأَلْحَقَهـا
بِالصُّلْبِ بَعْـدَ لُدُونَةِ الصُّلْبِ

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : ثَمِيلَةُ النّاسِ ما يَكُونُ فِيهِ الطَّعامُ والشَّرابُ . والثَّمِيلَةُ أَيْضاً : ما يَكُونُ فِيهِ الشَّرابُ فِي جَوْفِ الحِمارِ . وما ثَمَلَ شَرابَهُ بِشَيْءٍ مِنْ طَعامٍ ، أَيْ ما أَكَلَ شَيْئاً مِنَ الطَّعامِ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَ ، وذٰلِكَ يُسَمَّى الثَّمِيلَةَ . ويُقال : ما ثَمَلْتُ طَعامِي بِشَيْءٍ مِنْ شَرابٍ أَيْ ما أَكَلْتُ[3] بَعْدَ الطَّعامِ شَراباً .

والثَّمِيلَةُ : البَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ العَلَفِ والشَّرابِ فِي بَطْنِ البَعِيرِ وغَيْرِهِ ، فَكُلُّ بَقِيَّةٍ ثَمِيلَةٌ . وقَدْ أَثْمَلْتُ الشَّيْءَ أَيْ أَبْقَيْتُهُ . وثَمَّلْتُهُ تَثْمِيلاً : بَقَّيْتُهُ . وفي حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ : قالَ لِلْحَجّاجِ : أَمّا بَعْدُ ، فَقَدْ وَلَّيْتُكَ العِراقَيْنِ صَدْمَةً فَسِرْ إِلَيْها مُنْطَوِيَ الثَّمِيلَةِ ، أَصْلُ الثَّمِيلَةِ : ما يَبْقَى فِي بَطْنِ الدّابَّةِ مِنَ العَلَفِ والماءِ ، وما يَدَّخِرُهُ الإِنْسانُ مِنْ طَعامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، المَعْنَى سِرْ إِلَيْها مُخِفّاً .

والثُّمْلَةُ : ما أُخْرِجَ مِنْ أَسْفَلِ الرَّكِيَّةِ مِنَ الطِّينِ والتُّرابِ ، والمِيمُ فِيها وفِي الحَبِّ والسَّوِيقِ ساكِنَةٌ ، والثّاءُ مَضْمُومَةٌ . قالَ القالِي : رَوَيْنا الثَّمْلَةَ فِي طِينِ الرَّكِيِّ وفِي التَّمْرِ والسَّوِيقِ بِالفَتْحِ ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، وبِالضَّمِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .

والثَّمَلُ : السُّكْرُ . ثَمِلَ ، بِالكَسْرِ ، يَثْمَلُ ثَمَلاً ، فَهُوَ ثَمِلٌ ، إِذا سَكِرَ وأَخَذَ فِيهِ الشَّرابُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَى وقَدْ ثَمِلُوا :
شِيمُوا وكَيْفَ يَشِيمُ الشّارِبُ الثَّمِلُ ؟

---

(١) قوله : « إن حدث ... إلخ » كذا بالأصل والنهاية هنا . وعبارة النهاية في صرم : وفي حديث عمر كان في وصيته : إن توفيت وفي يدي صرمة ابن الأكوع فسنتها سنة ثمغ . الصرمة هنا القطعة الخفيفة من النخل ، وقيل = من الإبل ، وثمغ مال كان لعمر ، رضي الله عنه ، وقفه ، أي سبيلها سبيل هذا المال .

(٢) قوله : « توافي السرى » كذا بالأصل ، وفي ترجمة عسر : تغشى بدل توافي . وقوله : « أي توافيها » كذا في الأصل أيضاً وفي التهذيب : « توافي السرى : أي توفيها » .

(٣) قوله : « أي ما أكلت إلخ » هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة عن شربت . أو مضمّنة معنى تناولت .

وفى حديثِ حمزةَ وشارِفَىْ علىٍّ ، رضى الله عنهما : فإذا حمزةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ ؛ الثَّمِلُ : الَّذى قد أَخذَ منه الشرابُ والسُّكْرُ ؛ ومنه حديثُ تزويجِ خديجةَ ، رضى الله عنها : أَنها انطلقت إلى أَبيها وهو ثَمِلٌ ؛ وجَعَلَ ساعدةُ بنُ جُؤَيَّةَ الثَّمَلَ السُّكْرَ من الجِراحِ ، قال :

ماذا هُنالِكَ من أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ

وساهِفٍ ثَمِلٍ فى صَعْدَةٍ حِطَمِ

والثَّمَلُ : الظِّلُّ . والثَّمْلَةُ والثَّمَلَةُ ، بتحريك الميم : الصُّوفةُ أَو الخِرْقةُ التى تُغْمَسُ فى القَطِرانِ ثم يُهْنَأُ بها الجَرَبُ ويُدْهَنُ بها السِّقاءُ ، (الأُولى عن كُراعٍ) قال الراجزُ صخرُ بنُ عُمَيْرٍ :

مَمْغُوثَةٌ أَعْراضُهُمْ مُمَرْطَلَهْ

فى كُلِّ ماءٍ آجِنٍ وسَمَلَهْ

كما تُلاثُ بالهِنــاءِ الثَّمَلَهْ

وهى المِثْمَلَةُ أَيضاً ، بالكسر . وفى حديثِ عمرَ ، رضى الله عنه : أَنه طَلَى بعيراً من الصَّدَقةِ بقَطِرانٍ فقال له رجلٌ : لو أَمَرْتَ عبداً كفاكَهُ ، فضَرَبَ بالثَّمَلَةِ فى صدرِه وقال : عبدٌ أَعْبَدُ مِنِّى ! .

الثَّمَلَةُ ، بفتح الثاء والميم : صُوفةٌ أَو خِرْقةٌ يُهْنَأُ بها البعيرُ ويُدْهَنُ بها السِّقاءُ ، وفى حديثِه الآخرِ : أَنه جاءته امرأَةٌ جليلةٌ فحَسَرَتْ عن ذِراعَيْها وقالت : هذا من احْتِراشِ الضِّبابِ ، فقال : لو أَخَذْتِ الضَّبَّ فوَرَّيْتِهِ ثم دعوتِ بمِكْتَفَةٍ [1] فثَمَلْتِه كان أَشْبَعَ ، أَى أَصْلَحْتِه .

والثَّمَلَةُ خِرْقةُ الحَيْضِ . والجمعُ ثَمَلٌ .

والثَّمَلُ : بَقِيَّةُ الهِناءِ فى الإِناءِ . والثُّمول ، الثَّمِلُ الإِقامةُ والمُكْثُ والخَفْضُ يُقــالُ . ما دارُنا بدارِ ثَمَلٍ أَى بدارِ إِقامةٍ . وحكى الفارسىُّ عن ثعلبٍ : مكانٌ ثَمِلٌ : عامِرٌ ؛ وأَنشد بيتَ زُهَيْرٍ :

مَشارِبُها عَذْبٌ وأَعْلامُها ثَمِلْ .

وقال أُسامةُ الهُذَلِىُّ :

إِذا سَكَنَ الثَّمْلَ الظِّباءُ الكَوانِسُ

ودارُ ثَمَلٍ وثَمْلٍ أَى إِقامةٍ . وسيفٌ ثامِلٌ أَى قديمٌ طالَ عَهْدُهُ بالصِّقالِ فدَرَسَ وبَلِىَ ؛ قال ابنُ مُقْبِلٍ :

لِمَنِ الدِّيارُ عَرَفْتُها بالسّاحِلِ

وكأَنَّها أَلْواحُ سَيْفٍ ثامِلِ ؟

الأَصمعىُّ : الثّامِلُ القديمُ العَهْدِ بالصِّقالِ كأَنَّه بَقِىَ فى أَيدى أَصحابِه زماناً من قولِهم ارْتَحَلَ بنو فلانٍ ، وثَمَلَ فلانٌ فى دارِهم أَى بَقِىَ .

والثَّمْلُ : المُكْثُ .

والثُّمالُ ، بالضم : السُّمُّ المُنْقَعُ . ويقال : سَقاهُ المُثْمَلَ أَى سَقاهُ السُّمَّ ؛ قال الأَزهرىُّ : ونُرَى أَنه الذى أُنْقِعَ فبَقِىَ وثَبَتَ . والمُثْمَلُ : السُّمُّ المُقَوَّى بالسَّلَعِ وهو شجرٌ مُرٌّ . ابنُ سيده : سُمٌّ مُثَمَّلٌ طالَ إِنْقاعُهُ وبَقِىَ ، وقيل : إِنه من المِثْمَلَةِ الذى هو المُسْتَنْقَعُ ؛ قال العَبّاسُ بنُ مِرْداسٍ السُّلَمِىُّ :

فلا تَطْعَمَنْ ما يَعْلِفُونَكَ إِنَّهم

أَتَوْكَ على قُرْبانِهِمْ بالمُثَمَّلِ

وهو الثُّمالُ . والمُثْمِلُ : أَفضلُ العَشيرةِ . وقال شَمِرٌ : المُثَمَّلُ من السُّمِّ المُثَمَّنُ المجموعُ . وكلُّ شىءٍ جمعتَه فقد ثَمَّلْتَه وثَمَّنْتَه .

وثَمَلْتُ الطعامَ : أَصلحتُه ، وثَمَلْتُه سَتَرْتُه وغَيَّبْتُه .

والثُّمالُ : جمعُ ثُمالَةٍ وهى الرَّغْوَةُ . ابنُ سيده : والثُّمالَةُ رَغْوَةُ اللَّبَنِ والثُّمالَةُ : بَياضُ البَيْضَةِ الرَّقيقُ ورَغْوَتُه ، وبه شُبِّهَتْ رَغْوَةُ اللَّبَنِ ؛ قال مُزَرِّدٌ :

إِذا مَسَّ خَرْشاءَ الثُّمالَةِ أَنْفُهُ

ثَنَى مِشْفَرَيْهِ لِلصَّريحِ فأَقْنَعا

ابنُ سيده : الثُّمالَةُ رَغْوَةُ اللَّبَنِ إِذا حُلِبَ ، وقيل : هى الرَّغْوَةُ ما كانت . وأَنشد بيتَ مُزَرِّدٍ ، وأَنشد الأَزهرىُّ فى ترجمة قَشْعَمٍ :

وقَصَعٍ تُكْسَى ثُمالاً قَشْعَما

وقال : الثُّمالُ الرَّغْوَةُ ، وقال آخرُ :

وقَمَعاً يُكْسَى ثُمالاً زَغْرَبا

وجمعُها ثُمالٌ ، قال الشاعرُ :

وأَتَتْــهُ بِزَغْــرَبٍ وحَــتِىٍّ

بَعْدَ طِرْمٍ وتامِكٍ وثُمالِ

تامِكٍ يعنى سَناماً تامِكاً .

ولَبَنٌ مُثْمِلٌ ومُثْمِلٌ : ذو ثُمالَةٍ ، يقال : احْقِنِ الصَّريحَ وأَثْمِلِ الثُّمالَةَ ، أَى أَبْقِها فى المِحْلَبِ . وقال أَبو عُبَيْدٍ فى بابِ فُعالَةٍ : الثُّمالَةُ بَقِيَّةُ الماءِ وغيرِه ، وفى حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فحَلَبَ فيه ثَجّاً حتى علاهُ الثُّمالُ ؛ هو ، بالضم ، جمعُ ثُمالَةِ الرَّغْوَةِ . والثُّمالُ : كهيئةِ زُبْدِ الغَنَمِ ؛ وتقولُ العربُ فى كلامِها : قالتِ اليَنَمَةُ أَنا اليَنَمَه ، أَغْبُقُ الصَّبِىَّ قَبْلَ العَتَمَه ، وأَكُبُّ الثُّمالَ فوقَ الأَكَمَه ؛ اليَنَمَةُ : نَبْتٌ لَيِّنٌ تَسْمَنُ عليه الإِبلُ ، وقيل : هى بَقْلَةٌ طَيِّبَةٌ ، وقولُها أَغْبُقُ الصَّبِىَّ قَبْلَ العَتَمَه ، أَى أُعَجِّلُ ولا أُبْطِئُ ، وقولُها وأَكُبُّ الثُّمالَ فوقَ الأَكَمَه ، يقول : ثُمالُ لَبَنِها كثيرٌ ؛ وقيل : أَرادَ بالثُّمالِ جمعَ الثُّمالَةِ وهى الرَّغْوَةُ ؛ وزَعَمَ ثعلبٌ أَنَّ الثُّمالَ رَغْوَةُ اللَّبَنِ ، فجَعَلَهُ واحداً لا جمعاً ؛ قال ابنُ سيده : فالثُّمالُ والثُّمالَةُ على هذا من بابِ كَوْكَبٍ وكَوْكَبَةٍ ، فأَمّا أَبو عُبَيْدٍ فجَعَلَهُ جمعاً كما بَيَّنّا .

ابنُ بُزُرْجَ : ثَمَلْتُ القومَ وأَنا أَثْمِلُهُمْ . قال أَبو منصورٍ : معناه أَنْ يكونَ ثِمالاً لهم ، أَى غِياثاً وقِواماً يَفْزَعُونَ إِليه .

والثَّمَلُ : المُقامُ والخَفْضُ ، يقال : ثَمَلَ فلانٌ فما يَبْرَحُ . واختار فلانٌ دارَ الثَّمَلِ أَى دارَ الخَفْضِ والمُقامِ .

والثِّمالُ ، بالكسر : الغِياثُ . وفلانٌ ثِمالُ بنى فلانٍ أَى عِمادُهُمْ وغِياثٌ لهم يقومُ بأَمرِهم ، قال الحُطَيْئَةُ :

فِدًى لابنِ حِصْنٍ ما أُرِيحُ فإِنَّه

ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ فى المَهالِكِ

وقال اللِّحْيانىُّ : ثِمالُ اليَتامَى غِياثُهم . وثَمَلَهُمْ ثَمْلاً : أَطْعَمَهُمْ وسَقاهُمْ وقامَ بأَمرِهم ؛ وقال أَبو طالبٍ يَمْدَحُ سيدَنا رسولَ الله ، صلّى الله عليه وعلى آلِه وسلّم :

---

(١) قوله : «بمكتفة» فى الأصل بمكتفه بالهاء . وفى ترجمة «ورى» بمكتفة بالتاء ، كما هنا ، وهو الصواب . وفى النهاية : بمتكفة ، وهو خطأ .

[عبد الله]

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بِوَجْهِهِ
ثِمالُ اليَتامَى عِصْمَةٌ لِلأَرامِلِ

وَالثِّمالُ ، بِالكَسْرِ : المَلْجأُ وَالغِياثُ وَالمُطْعِمُ فِي الشِّدَّةِ . وَيُقالُ : أَكَلَتِ الماشِيَةُ مِنَ الكَلَإِ ما يَحْمِلُ ما فِي أَجْوافِها مِنَ الماءِ ، أَيْ يَكُونُ سَواءً لِما شَرِبَتْ مِن الماءِ . وقالَ الخَلِيلُ : المِثْمِلُ المَلْجَأُ ، أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لأَبِي كَبِيرٍ الهُذَلِيّ :

وعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى مَرْهُوبَةٍ
حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبُها فِي مِثْمِلِ

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَإِنَّها ثِمالُ حاضِرَتِهِمْ أَيْ غِياثُهُمْ وعِصْمَتُهُمْ .

وثَمَلَتِ المَرْأَةُ الصِّبْيانَ تَثْمُلُهُمْ : كانَتْ لَهُمْ أَصْلاً يُقِيمُ مَعَهُمْ . وَالمِثْمَلَةُ : خَرِيطَةٌ وَسَطٌ يَحْمِلُها الرَّاعِي فِي مَنْكِبِهِ .

وَالثَّمائِلُ : الضَّفائِرُ الَّتِي تُبْنَى بِالحِجارَةِ لِتُمْسِكَ الماءَ عَلَى الحَرْثِ ، واحِدَتُها ثَمِيلَةٌ ، وقِيلَ : الثَّمِيلَةُ الجَدْرُ نَفْسُه ، وقِيلَ : الثَّمِيلَةُ البِناءُ الَّذِي فِيهِ الغِراسُ [1] وَالخَفْضُ وَالوَقائِدُ . والثَّمِيلَةُ : طائِرٌ صَغِيرٌ يَكُونُ بِالحِجازِ .

وبَنُو ثُمالَةَ : بَطْنٌ مِنَ الأَزْدِ إِلَيْهِمْ يُنْسَبُ المُبَرِّدُ . وثُمالَةُ : لَقَبٌ . وثُمالَةُ : حَيٌّ مِنَ العَرَبِ .

• ثمم • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ثُمَّ إِذا حُشِيَ ، وثُمَّ إِذا أُصْلِحَ . ابْنُ سِيدَهْ : ثَمَّ يَثُمُّ ، بِالضَّمِّ ، ثَمّاً أَصْلَحَ . وثَمَمْتُ الشَّيْءَ أَثُمُّهُ ، بِالضَّمِّ ، ثَمّاً إِذا أَصْلَحْتَهُ ورَمَمْتَهُ بِالثُّمامِ ، ومِنْهُ قِيلَ : ثَمَمْتُ أُمُورِي إِذا أَصْلَحْتَها ورَمَمْتَها . ورُوِيَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ ذَكَرَ أُحَيْحَةَ بْنَ الجُلاحِ وقَوْلَ أَخْوالِهِ فِيهِ : كُنَّا أَهْلَ ثُمِّهِ ورُمِّهِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى عُمَمِهِ وعَمَمِهِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : المُحَدِّثُونَ هٰكذا يَرْوُونَهُ ، بِالضَّمِّ ، ووَجْهُهُ عِنْدِي بِالفَتْحِ . وَالثَّمُّ : إِصْلاحُ الشَّيْءِ وإِحْكامُهُ . وهُوَ والرَّمُّ بِمَعْنَى الإِصْلاحِ ، وقِيلَ : هُما ، بِالضَّمِّ ، مَصْدَرانِ كَالشُّكْرِ ، أَوْ بِمَعْنَى المَفْعُولِ كَالذُّخْرِ ، أَيْ كُنَّا أَهْلَ تَرْبِيَتِهِ وَالمُتَوَلِّينَ لإِصْلاحِ شَأْنِهِ ، يُقالُ مِنْهُ : ثَمَمْتُ أَثُمُّ ثَمّاً ، وقالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ يَذْكُرُ الإِبِلَ وأَلْبانَها :

حَتَّى إِذا ما قَضَتِ الحَوائِجا
وَمَلأَتْ حُلاَّبُها الخَلانِجا
مِنْها وثَمُّوا الأَوْطُبَ النَّواشِجا

قالَ : أَرادَ أَنَّهُمْ شَدُّوها وأَحْكَمُوها ، قالَ : والنَّواشِجُ المُمْتَلِئَةُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يَعْنِي بِقَوْلِهِ ثَمُّوا الأَوْطُبَ النَّواشِجَ ، أَيْ فَرَشُوا لَها الثُّمامَ وظَلَّلُوها بِهِ ، قالَ : وهٰكَذا سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ : ثَمَمْتُ السِّقاءَ إِذا فَرَشْتَ لَهُ الثُّمامَ وجَعَلْتَهُ فَوْقَهُ لِئَلَّا تُصِيبَهُ الشَّمْسُ فَيَتَقَطَّعَ لَبَنُه .

وَالثُّمامُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ فِي البادِيَةِ ولا تَجْهَدُهُ النَّعَمُ إِلَّا فِي الجُدُوبَةِ ، قالَ : وهُوَ الثُّمَّ أَيْضاً ، ورُبَّما خُفِّفَ فَقِيلَ : الثُّمَةُ : الثُّمامُ .

ورَجُلٌ مِعَمٌّ مِثَمٌّ مِلَمٌّ لِلَّذِي يُصْلِحُ الأَمْرَ ويَقُومُ بِهِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : المِثَمُّ الَّذِي يَرْعَى عَلَى مَنْ لا راعِيَ لَهُ ، ويُفْقِرُ مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ . ويَثُمُّ ما عَجَزَ عَنْهُ الحَيُّ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وإِذا كانَ الرَّجُلُ شَدِيداً يَأْتِي مِنْ وَراءِ الصَّاغِيَةِ ويَحْمِلُ الزَّادَةَ ويَرُدُّ الرِّكابَ قِيلَ لَهُ : مِثَمٌّ ، وإِنَّهُ لَمِثَمٌّ لِأَسافِلِ الأَشْياءِ . ومَثَمُّ الفَرَسِ ، بِالفَتْحِ : مُنْقَطَعُ سُرَّتِهِ ، وَالمَثَمَّةُ مِثْلُه .

وثَمَّ الشَّيْءَ يَثُمُّهُ ثَمّاً : جَمَعَهُ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِي الحَشِيشِ . ويُقالُ : هُوَ يَثُمُّهُ ويَقُمُّهُ أَيْ يَكْنُسُهُ ويَجْمَعُ الجَيِّدَ والرَّدِيءَ ، ورَجُلٌ مِثَمٌّ ومِقَمٌّ ، بِكَسْرِ المِيمِ ، إِذا كانَ كَذٰلِكَ ، ومِثَمَّةٌ ومِقَمَّةٌ أَيْضاً ، الهاءُ لِلْمُبالَغَةِ . وقالَ أَعْرابِيٌّ : جَعْجَعَ بِي الدَّهْرُ عَنْ ثُمِّهِ ورُمِّهِ أَيْ عَنْ قَلِيلِهِ وكَثِيرِهِ .

وَالثُّمَّةُ ، بِالضَّمِّ : القَبْضَةُ مِنَ الحَشِيشِ . وثَمَّ يَدَهُ بِالحَشِيشِ أَوِ الأَرْضِ : مَسَحَها ، وثَمَمْتُ يَدِي كَذٰلِكَ . وَانْثَمَّ عَلَيْهِ أَيِ انْثالَ عَلَيْهِ . وَانْثَمَّ جِسْمُ فُلانٍ أَيْ ذابَ مِثْلَ انْهَمَّ (عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ) . أَبُو حَنِيفَةَ : الثُّمُّ لُغَةٌ فِي الثُّمامِ ، الواحِدَةُ ثُمَّةٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَأَصْبَحَ فِيهِ آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدٍ
وثُمٌّ عَلَى عَرْشِ الخِيامِ غَسِيلُ

وقالُوا فِي المَثَلِ لِنَجاحِ الحاجَةِ : هُوَ عَلَى رَأْسِ الثُّمَّةِ ، وقالَ :

لا تَحْسَبِي أَنَّ يَدِي فِي غُمَّهْ
فِي قَعْرِ نِحْيٍ أَسْتَثِيرُ حَمَّهْ
أَمْسَحُها بِتُرْبَةٍ أَوْ ثُمَّهْ

وثَمَّتِ الشَّاةُ الشَّيْءَ وَالنَّباتَ بِفِيها تَثُمُّهُ ثَمّاً ، وهِيَ ثَمُومٌ : قَلَعَتْهُ بِفِيها ، وكُلُّ ما مَرَّتْ بِهِ ، وهِيَ شاةٌ ثَمُومٌ . الأُمَوِيُّ : الثَّمُومُ مِنَ الغَنَمِ الَّتِي تَقْلَعُ الشَّيْءَ بِفِيها ، يُقالُ مِنْهُ : ثَمَمْتُ أَثُمُّ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لا يَعْسُرُ تَناوُلُه : هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمامِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الثُّمامَ لا يَطُولُ فَيَشُقُّ تَناوُلُه .

أَبُو الهَيْثَمِ : تَقُولُ العَرَبُ فِي التَّشْبِيهِ : هُوَ أَبُوهُ عَلَى طَرَفِ الثُّمَّةِ ، إِذا كانَ يُشْبِهُهُ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ الثَّمَّةُ ، مَفْتُوحَةً . قالَ : وَالثُّمَّةُ الثُّمامُ إِذا نُزِعَ فَجُعِلَ تَحْتَ الأَساقِي . يُقالُ : ثَمَمْتُ السِّقاءَ أَثُمُّهُ إِذا جَعَلْتَ تَحْتَهُ الثُّمَّةَ ، ويُقالُ : ثُمَّ لَها ، أَي اجْمَعْ لَها .

وثَمَّ الشَّيْءَ يَثُمُّهُ وثَمْثَمَهُ : وَطِئَهُ ، وَالاسْمُ الثَّمُّ ، وكَذٰلِكَ ثَمُّ الوَطْأَةِ . وثَمَّمَ الكَثِيرُ : لُغَةٌ فِي ثَمَّمَ [1] ، ويُقالُ ذٰلِكَ عَلَى الثُّمَّةِ ، يُضْرَبُ مَثَلاً فِي النَّجاحِ . وَانْثَمَّ الشَّيْخُ انْثِماماً : وَلَّى وكَبِرَ وهَرِمَ . وثَمَّ الطَّعامَ ثَمّاً : أَكَلَ جَيِّدَهُ . وما لَه ثُمٌّ ولا رُمٌّ : فَالثُّمُّ قُماشُ النَّاسِ أَساقِيهِمْ وآنِيَتُهُمْ ، وَالرُّمُّ مَرَمَّةُ البَيْتِ . وما يَمْلِكُ ثُمّاً ولا رُمّاً أَيْ قَلِيلاً ولا كَثِيراً ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الثُّمُّ وَالرُّمُّ صَحِيحٌ مِنْ كَلامِ العَرَبِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : الثُّمُّ الرُّمُّ ، وأَنْشَدَ لِأَبِي سَلَمَةَ المُحارِبِيِّ :

ثَمَمْتُ حَوائِجِي ووَذَأْتُ عَمْراً
فَبِئْسَ مُعَرَّسُ الرَّكْبِ السِّغابُ ! [2]

---

(١) قوله : « الغراس » هكذا في الأصل . وفي القاموس : الفراش .

(١) قوله : « وكذلك ثم الوطأة وثمم الكثير لغة في ثمم » هكذا في الأصل .

(٢) قوله : « ووذأت عمراً » في نسخة : بشراً ، وهوكذلك في الصحاح هنا وفي مادة ردأ ، وفي الأصل : =

ثَمَمْتُ : أَصْلَحْتُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : كُنّا أَهْلَ ثَمِّهِ ورَمِّه .

وَالثُّمامُ : شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ ثُمامَةٌ وثُمَّةٌ (عَنْ كُراعٍ) ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لا أَدْرِى كَيْفَ ذلِكَ ، وبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُمْ : هُوَ لَكَ عَلَى رَأْسِ الثُّمَّةِ ، وبِها سُمِّىَ الرَّجُلُ ثُمامَةَ . وَالثُّمامُ : نَبْتٌ ضَعِيفٌ لَهُ خُوصٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالخُوصِ ، ورُبَّما حُشِىَ بِهِ وسُدَّ بِهِ خَصاصُ البُيُوتِ ، قالَ الشّاعِرُ يَصِفُ ضَعِيفَ الثُّمامِ :

وَلَوْ أَنَّ ما أَبْقَيْتِ مِنّى مُعَلَّقٌ
بِعُودِ ثُمامٍ ما تَأَوَّدَ عُودُها

وفى حَدِيثِ عُمَرَ : اغْزُوا وَالغَزْوُ حُلْوٌ خَضِرٌ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ ثُماماً ثُمَّ رُماماً ثُمَّ حُطاماً ، وَالثُّمامُ : نَبْتٌ ضَعِيفٌ قَصِيرٌ لا يَطُولُ ، وَالرُّمامُ : البالِى ، وَالحُطامُ : المُتَكَسِّرُ المُتَفَتِّتُ ؛ المَعْنَى : اغْزُوا وأَنْتُمْ تُنْصَرُونَ وتُوَفَّرُونَ غَنائِمَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَهِنَ ويَضْعُفَ ويَصِيرَ كَالثُّمامِ . والثُّمامُ : ما يَبِسَ مِنَ الأَغْصانِ الَّتِى تُوضَعُ تَحْتَ النَّضَدِ . وبَيْتٌ مَثْمُومٌ : مُغَطًّى بِالثُّمامِ ، وكَذلِكَ الوَطْب ، وهُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمامِ أَىْ مُمْكِنٌ لا مُحالٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . الأَزْهَرِىُّ : الثُّمامُ أَنْواعٌ : فَمِنْها الضَّعَةُ ومِنْها الجَلِيلَةُ ومِنْها الغَرَفُ ، وهُوَ شَبِيهٌ بِالأَسَلِ ، وتُتَّخَذُ مِنْهُ المَكانِسُ ويُظَلَّلُ بِهِ المَزادُ فَيُبَرِّدُ الماءَ . وشاةٌ ثَمُومٌ : تَأْكُلُ الثُّمامَ ، وقَدْ قُلْنا إِنَّها الَّتِى تَقْلَعُ الشَّىْءَ بِفِيها .

ابْنُ السِّكِّيتِ : ثَمَّمْتُ العَظْمَ تَثْمِيماً ، وذلِكَ إِذا كانَ عَنِتاً فَأَبَنْتَه . وَالثَّمِيمَةُ : التّامُورَةُ المَشْدُودَةُ الرَّأْسِ ، وهِىَ الثِّقالُ وهِىَ الإِبْرِيقُ .

وثَمَّ ، بِفَتْحِ الثّاءِ : إِشارَةٌ إِلَى المَكانِ ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً» ، قالَ الزَّجّاجُ ؛ ثَمَّ يَعْنِى بِهِ الجَنَّةَ ، وَالعامِلُ فِى ثَمَّ مَعْنَى رَأَيْتَ ، المَعْنَى : وإِذا رَمَيْتَ بِبَصَرِكَ ثَمَّ ؛ وقالَ الفَرّاءُ : المَعْنَى إِذا رَأَيْتَ ما ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ؛ وقالَ الزَّجّاجُ : هذا غَلَطٌ لِأَنَّ ما مَوْصُولَةٌ بِقَوْلِهِ ثَمَّ عَلَى هذا التَّفْسِيرِ ، ولا يَجُوزُ إِسْقاطُ المَوْصُولِ وتَرْكُ الصِّلَة ، ولكِنْ رَأَيْتَ مُتَعَدٍّ فِى المَعْنَى إِلَى ثَمَّ . وأَمّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجلَّ : «فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ» ، فَإِنَّ الزَّجّاجَ قالَ أَيْضاً : ثَمَّ مَوْضِعُهُ مَوْضِعُ نَصْبٍ ، ولكِنَّهُ مَبْنِىٌّ عَلَى الفَتْحِ ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ثَمّاً زَيْدٌ[1] ، وإِنَّما بُنِىَ عَلَى الفَتْحِ لِالْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ . وثَمَّ فِى المَكانِ : إِشارَةٌ إِلَى مَكانٍ مُتَراخٍ عَنْكَ ، وإِنَّما مُنِعَتْ ثَمَّ الإِعْرابَ لِإِبْهامِها ، قالَ : ولا أَعْلَمُ أَحَداً شَرَحَ ثَمَّ هذا الشَّرْحَ ، وأَمّا هُنا فَهُوَ إِشارَةٌ إِلَى القَرِيبِ مِنْك . وثَمَّ : بِمَعْنَى هُناكَ وهُوَ لِلتَّبْعِيدِ بِمَنْزِلَةِ هُنا لِلتَّقْرِيب . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : ثَمَّ فِى الكَلامِ إِشارَةٌ بِمَنْزِلَةِ هُناكَ زَيْد ، وهُوَ المَكانُ البَعِيدُ مِنْكَ ، ومُنِعَت الإِعْرابَ لِإِبْهامِها ، وبَقِيَتْ عَلَى الفَتْحِ لِالْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ . وثَمَّتَ أَيْضاً : بِمَعْنَى ثَمَّ .

• وثُمَّ وثُمَّتَ وثُمَّتْ ، كُلُّها : حَرْفُ نَسَقٍ ، وَالفاءُ فِى كُلِّ ذلِكَ بَدَلٌ مِنَ الثّاءِ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ . اللَّيْثُ : ثُمَّ حَرْفٌ مِنْ حروفِ النَّسَقِ لا يُشْرِكُ ما بَعْدَها بِما قَبْلَها أَنَّها تُبَيِّنُ الآخِرَ مِنَ الأَوَّلِ ، وأَمّا قَوْلُهُ [تَعالَى] «خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها» ، وَالزَّوْجُ مَخْلُوقٌ قَبْلَ الوَلَد ، فَالمَعْنَى أَنْ يُجْعَلَ خَلْقُهُ الزَّوْجَ مَرْدُوداً عَلَى واحِدَةٍ ، المَعْنَى خَلَقَها واحِدَةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها ، ونَحْوَ ذلِكَ قالَ الزَّجّاجُ ، قالَ : المَعْنَى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ خَلَقَها واحِدَةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها ، أَىْ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها قَبْلَكُمْ ؛ قالَ : وثُمَّ لا تَكُونُ فِى العُطُوفِ إِلّا لِشَىْءٍ بَعْدَ شَىْءٍ ، وَالعَرَبُ تَزِيدُ فِى ثُمَّ تاءً تَقُولُ فَعَلْتُ كَذا وكَذا ثُمَّتَ فَعَلْتُ كَذا ؛ وقالَ الشّاعِرُ :

ولَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ : لا يَعْنِينِى

وقالَ الشّاعِرُ :

ثُمَّتَ يَنْباعُ انْبِياعَ الشُّجاعِ

وثُمَّ : حَرْفُ عَطْفٍ يَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالتَّراخِى .

• ثمن • الثُّمُنُ والثُّمْنُ مِنَ الأَجْزاءِ : مَعْرُوفٌ ، يَطَّرِدُ ذلِكَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ فِى هذِهِ الكُسُورِ ، وهِىَ الأَثْمانُ . أَبُو عُبَيْدٍ : الثُّمُنُ وَالثَّمِينُ واحِدٌ ، وهُوَ جُزْءٌ مِنَ الثَّمانِيَةِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الجَرّاحِ لِيَزِيدَ ابْنِ الطَّثَرِيَّةِ فَقالَ :

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِى وَسْطَهم حِينَ أَوْخَشُوا
فَما صارَ لى فِى القَسْمِ إِلّا ثَمِينُها

أَوْخَشُوا : رَدُّوا سِهامَهُمْ فِى الرِّبابَةِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة .

وثَمَنَهُمْ يَثْمُنُهُمْ ، بِالضَّمِّ ، ثَمْناً : أَخَذَ ثُمْنَ أَمْوالِهِمْ . وَالثَّمانِيَةُ مِنَ العَدَدِ : مَعْرُوفٌ أَيْضاً ؛ قالَ : ثَمانٍ عَلَى لَفْظِ يَمانٍ ، ولَيْس بِنَسَبٍ ، وقَدْ جاءَ فِى الشِّعْرِ غَيْرَ مَصْرُوفٍ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ عَنْ أَبِى الخَطّابِ ؛ وأَنْشَدَ لِابْنِ مَيّادَةَ :

يَحْدُو ثَمانِىَ مُولَعاً بِلِقاحِها
حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإِرْتاجِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ يَصْرِفْ ثَمانِىَ لِشَبَهِها بِجَوارِىَ لَفْظاً لا مَعْنًى . أَلا تَرَى أَنَّ أَبا عُثْمانَ قالَ فِى قَوْلِ الرّاجِزِ :

وَلاعِبٍ بِالعَشِىِّ بَيْنَها
كَفِعْلِ الهِرِّ يَحْتَرِشُ العَظَايَا
فَأَبْعَدَهُ الإِلٰهُ وَلا يُؤَبَّى
وَلا يُشْفَى مِنَ المَرَضِ الشِّفَايَا[2]

إِنَّهُ شَبَّهَ أَلِفَ النَّصْبِ فِى العَظَايَا وَالشِّفَايَا بِهاءِ التَّأْنِيثِ فى نَحوِ عَظَايَةٍ وصَلايَةٍ ، يُرِيدُ أَنَّهُ صَحَّحَ الياءَ وإِنْ كانَتْ طَرَفاً . لِأَنَّهُ شَبَّهَ الأَلِفَ الَّتِى تَحْدُثُ عَنْ فَتْحَةِ النَّصْبِ بِهاءِ التَّأْنِيثِ فِى نَحْوِ عَظَايَةٍ وعَبَايَةٍ . فَكَما أَنَّ الهاءَ فِيها صَحَّحَتِ الياءَ قَبْلَها ، فَكَذلِكَ أَلِفُ النَّصْبِ الَّذِى فِى العَظَايَا وَالشِّفَايَا صَحَّحَتِ الياءَ قَبْلَها ؛ قالَ : هذا قَوْلُ ابْنِ جِنِّىّ ؛ قالَ : وقالَ أَبُو عَلِىٍّ الفارِسِىُّ أَلِفُ ثَمانٍ لِلنَّسَبِ ؛

= الشعاب بالشين المعجمة والعين المهملة . وفى الصحاح فى المادتين المذكورتين : السغاب بالسين المهملة والغين المعجمة .

(١) قوله : «ولا يجوز أن يكون ثمّا زيد» هكذا فى الأصل ، ولعله ولا يجوز أن تقول ثمّا زيد .

(٢) قوله : «ولاعب إلخ» البيتان هكذا فى الأصل الذى بأيدينا ، والأول ناقص .

قالَ ابْنُ جِنِّيّ : فَقُلْتُ لَهُ : فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّ أَلِفَ ثَمانٍ لِلنَّسَبِ ؟ فَقالَ : لِأَنَّها لَيْسَتْ بِجَمْعٍ مُكَسَّرٍ كَصَحارٍ ، قُلْتُ لَهُ : نَعَمْ ولَوْ لَمْ تَكُنْ لِلنَّسَبِ لَلَزِمَها الهاءُ الْبَتَّةَ نَحْوَ عَتاهِيَةٍ وكَراهِيَةٍ وسَباهِيَةٍ ، فَقالَ : نَعَمْ هُوَ كَذٰلِكَ ، وحَكَى ثَعْلَبٌ ثَمانٌ فِي حَدِّ الرَّفْعِ ، قالَ :

لَهَا ثَنايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ
وأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمانُ

وقَدْ أَنْكَرُوا ذٰلِكَ وقالُوا : هٰذا خَطأٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : ثَمانِيَةُ رِجَالٍ وثَمانِي نِسْوَةٍ ، وهُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الثُّمْنِ ، لِأَنَّهُ الْجُزْءُ الَّذِي صَيَّرَ السَّبْعَةَ ثَمانِيَةً ، فَهُوَ ثُمْنُها ، ثُمَّ فَتَحُوا أَوَّلَهُ لِأَنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ فِي النَّسَبِ كَمَا قالُوا دُهْرِيٌّ وسُهْلِيٌّ ، وحَذَفُوا مِنْهُ إِحْدَى ياءَيِ النَّسَبِ ، وعَوَّضُوا مِنْها الْأَلِفَ ، كَما فَعَلُوا فِي الْمَنْسُوبِ إِلَى الْيَمَنِ ، فَثَبَتَتْ ياؤُهُ عِنْدَ الْإِضافَةِ ، كَمَا ثَبَتَتْ ياءُ الْقَاضِي ، فَتَقُولُ ثَمانِي نِسْوَةٍ وثَمانِي مِائَةٍ ، كَما تَقُولُ قاضِي عَبْدِ اللهِ ، وتَسْقُطُ مَعَ التَّنْوِينِ عِنْدَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، وتَثْبُتُ عِنْدَ النَّصْبِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَمْعٍ ، فَيَجْرِي مَجْرَى جَوارٍ وسَوارٍ فِي تَرْكِ الصَّرْفِ ، ومَا جَاءَ فِي الشِّعْرِ غَيْرَ مَصْرُوفٍ فَهُوَ عَلَى تَوَهُّمِ أَنَّهُ جَمْعٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ يَعْنِي بِذٰلِكَ قَوْلَ ابْنِ مَيّادَةَ :

يَحْدُو ثَمانِيَ مُولَعاً بِلِقاحِهَا

قالَ : وقَوْلُهُمُ الثَّوْبُ سَبْعٌ فِي ثَمانٍ ، كانَ حَقُّهُ أَنْ يُقالَ ثَمانِيَة ، لِأَنَّ الطُّولَ يُذْرَعُ بِالذِّراعِ وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَالْعَرْضُ يُشْبَرُ بِالشِّبْرِ وهُوَ مُذَكَّر ، وإِنَّمَا أَنَّثَهُ لَمَّا لَمْ يَأْتِ بِذِكْرِ الْأَشْبارِ ، وهٰذا كَقَوْلِهِمْ : صُمْنا مِنَ الشَّهْرِ خَمْساً ، وإِنَّمَا يُرِيدُ بِالصَّوْمِ الْأَيَّامَ دُونَ اللَّيالِي ، ولَوْ ذَكَرَ الْأَيَّامَ لَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنَ التَّذْكِيرِ ، وإِنْ صَغَّرْتَ الثَّمانِيَةَ فَأَنْتَ بِالْخِيارِ ، إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْأَلِفَ وهُوَ أَحْسَنُ فَقُلْتَ ثُمَيْنِيَة ، وإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْياءَ فَقُلْتَ ثُمَيِّنَة ، قُلِبَتِ الْأَلِفُ ياءً وأُدْغِمَتْ فِيها ياءُ التَّصْغِيرِ ، ولَكَ أَنْ تُعَوِّضَ فِيهِما .

وثَمَنَهُمْ يَثْمِنُهُمْ ، بِالْكَسْرِ ، ثَمْناً : كانَ لَهُمْ ثامِناً .

التَّهْذِيبُ : هُنَّ ثَمانِيَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، ومَرَرْتُ بِثَمانِيَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقَوْلُ الْأَعْشَى :

ولَقَدْ شَرِبْتُ ثَمانِياً وثَمانِياً
وثَمانِ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وأَرْبَعَا

قالَ : وَوَجْهُ الْكَلامِ بِثَمانِ عَشْرَةَ ، بِكَسْرِ النُّونِ ، لِتَدُلَّ الْكَسْرَةُ عَلَى الْياءِ وتَرْكِ فَتْحَةِ الْياءِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ رَأَيْتُ الْقاضِي ، كَما قالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقْ

وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِنَّما حَذَفَ الْياءَ فِي قَوْلِهِ وثَمانِ عَشْرَةَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ طِوالُ الْأَيْدِ ، كَما قالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيُّ :

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي فِي يَعْمَلاتٍ
دَوامِي الْأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

قالَ شَمِرٌ : ثَمَّنْتُ الشَّيْءَ إِذا جَمَعْتَهُ ، فَهُوَ مُثَمَّنٌ . وكِساءٌ ذو ثَمانٍ : عُمِلَ مِنْ ثَمانِ جِزَّاتٍ ، قالَ الشَّاعِرُ فِي مَعْنَاهُ :

سَيَكْفِيكِ الْمُرَحَّلَ ذُو ثَمانٍ
خَصِيفٌ تُبْرِمِينَ لَـهُ جُفالَا

وأَثْمَنَ الْقَوْمُ : صارُوا ثَمانِيَةً . وشَيْءٌ مُثَمَّنٌ : جُعِلَ لَهُ ثَمانِيَةُ أَرْكانٍ . وَالْمُثَمَّنُ مِنَ الْعَرُوضِ : ما بُنِيَ عَلَى ثَمانِيَةِ أَجْزاءٍ . وَالثِّمْنُ : اللَّيْلَةُ الثَّامِنَةُ مِنْ أَظْماءِ الْإِبِلِ . وأَثْمَنَ الرَّجُلُ إِذا وَرَدَتْ إِبِلُهُ ثِمْناً ، وهُوَ ظِمْءٌ مِنْ أَظْمائِها . وَالثَّمانُونَ مِنَ الْعَدَدِ : مَعْرُوفٌ ، وهُوَ مِنَ الْأَسْماءِ الَّتِي قَدْ يُوصَفُ بِها ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ قَوْلَ الْأَعْشَى :

لَئِنْ كُنْتُ فِي جُبٍّ ثَمانِينَ قامَةً
ورُقِّيتُ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

وَصَفَ بِالثَّمانِينَ وإِنْ كانَ اسْماً لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى طَوِيلٍ .

الْجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُهُمْ هُوَ أَحْمَقُ مِنْ صاحِبِ ضَأْنِ ثَمانِينَ ، وذلِكَ أَنَّ أَعْرابِيّاً بَشَّرَ كِسْرَى بِبُشْرَى سُرَّ بِها ، فقال : اسْأَلْنِي ما شِئْتَ ، فَقالَ : أَسْأَلُكَ ضَأْناً ثَمانِينَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي رَواهُ أَبُو عُبَيْدَةَ أَحْمَقُ مِن طالِبِ ضَأْنِ ثَمانِينَ ، وفَسَّرَهُ بِما ذكره الْجَوْهَرِي . قال : والَّذِي رواهُ ابْنُ حبِيب أَحْمَقُ مِنْ راعِي ضَأْنِ ثَمانِينَ ، وفَسَّرَهُ بِأَنَّ الضَّأْنَ تَنْفِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيَحْتاجُ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى جَمْعِها ، قالَ : وخالَفَ الْجاحِظُ الرِّوايَتَيْنِ قالَ : وإِنَّما هُوَ أَشْقَى مِنْ راعِي ضَأْنِ ثَمانِينَ ، وذَكَرَ فِي تَفْسِيرِهِ : لِأَنَّ الْإِبِلَ تَتَعَشَّى وتَرْبِضُ حجْرَةً تَجْتَرُّ ، وأَنَّ الضَّأْنَ يَحْتاجُ رَاعِيهَا إِلَى حِفْظِها ومَنْعِها مِنَ الِانْتِشارِ ومِنَ السِّباعِ الطَّالِبَةِ لَها ، لِأَنَّها لا تَبْرُكُ كَبُرُوكِ الْإِبِلِ فَيَسْتَرِيحُ رَاعِيها ؛ ولِهٰذا يَتَحَكَّمُ صاحِبُ الْإِبِلِ عَلَى راعِيها ما لا يَتَحَكَّمُ صاحِبُ الضَّأْنِ عَلَى راعِيها ، لِأَنَّ شَرْطَ صاحِبِ الْإِبِلِ عَلَى الرَّاعِي أَنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَلُوطَ حَوْضَها وتَرُدَّ نادَّها ، ثُمَّ يَدُكَ مَبْسُوطَةٌ فِي الرِّسْلِ ما لَمْ تَنْهَكْ حَلَباً أَوْ تَضُرَّ بِنَسْلٍ ؛ فَيَقُولُ : قَدِ الْتَزَمْتُ شَرْطَكَ عَلَى أَلَّا تَذْكُرَ أُمِّي بِخَيْرٍ ولا شَرٍّ ، ولَكَ حَذْفِي بِالْعَصا عِنْدَ غَضَبِكَ . أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ، ولِي مَقْعَدِي مِنَ النَّارِ ، ومَوْضِعُ يَدِي مِنَ الْحارِّ وَالْقارِّ ؛ وأَمَّا ابْنُ خالَوَيْهِ فَقالَ فِي قَوْلِهِمْ : أَحْمَقُ مِنْ طالِبِ ضَأْنِ ثَمانِينَ : إِنَّهُ رَجُلٌ قَضَى لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، حاجَتَهُ فَقالَ : ائْتِنِي الْمَدِينَةَ ، فَجاءَهُ فَقالَ : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : ثَمانُونَ مِنَ الضَّأْنِ أَمْ أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَكَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ ؟ فَقالَ : بَلْ ثَمانُونَ مِنَ الضَّأْنِ ، فَقالَ : أَعْطُوهُ إِيَّاها ، ثُمَّ قالَ : إِنَّ صاحِبَةَ مُوسَى كانَتْ أَعْقَلَ مِنْكَ ، وذٰلِكَ أَنَّ عَجُوزاً دَلَّتْهُ عَلَى عِظامِ يُوسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقالَ لَها مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكِ : أَنْ أَسْأَلَ اللهَ أَنْ تَكُونِي مَعِي فِي الْجَنَّةِ أَمْ مِائَةٌ مِنَ الْغَنَمِ ؟ فَقالَتْ : بَلِ الْجَنَّةُ .

وَالثَّمانِي : مَوْضِعٌ بِهِ هَضَباتٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراها ثَمانِيَةً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَوْ أَخْدَرِيًّا بِالثَّمانِي سُوقُها

وثَمِينَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

بِأَصْدَقَ بَأْساً مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ
وأَمْضَى إِذا ما أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ

وَالثَّمَنُ : ما تَسْتَحِقُّ بِهِ الشَّيْءَ . وَالثَّمَنُ :

ثَمَنُ البَيْعِ ، وثَمَنُ كُلِّ شَيْءٍ قِيمَتُه . وشَيْءٌ ثَمِينٌ أَيْ مُرْتَفِعُ الثَّمَنِ .

قالَ الفَرَّاءُ في قوْلِهِ عزَّ وجلَّ : «وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا» ، قالَ : كُلُّ ما كانَ في القُرْآنِ مِنْ هٰذا الَّذِي قَدْ نُصِبَ فِيهِ الثَّمَنُ وأُدْخِلَتِ الباءُ في المَبِيعِ أَوِ المُشْتَرَى فَإنَّ ذٰلِكَ أَكْثَرُ ما يَأْتِي في الشَّيْئَيْنِ لا يَكُونانِ ثَمَناً مَعْلُوماً مِثْلَ الدَّنانِيرِ والدَّراهِمِ ، فَمِنْ ذٰلِكَ اشْتَرَيْتُ ثَوْباً بِكِساءٍ ، أَيَّهُما شِئْتَ تَجْعَلُهُ ثَمَناً لِصاحِبِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الأَثْمانِ ، وما كانَ لَيْسَ مِنَ الأَثْمانِ مِثْلَ الرَّقِيقِ والدُّورِ وجَمِيعِ العُرُوضِ فَهُوَ عَلَى هٰذا ، فَإذا جِئْتَ إلَى الدَّراهِمِ والدَّنانِيرِ وَضَعْتَ الباءَ في الثَّمَنِ ، كَما قالَ في سُورَةِ يُوسُفَ : «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ» ، لِأَنَّ الدَّراهِمَ ثَمَنٌ أَبَداً ، والباءُ إنَّما تَدْخُلُ في الأَثْمانِ ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : «اشْتَرَوْا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا» ، «وَاشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ» ، «وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ» ، فَأَدْخِلِ الباءَ في أَيِّ هٰذَيْنِ شِئْتَ حَتَّى تَصِيرَ إلَى الدَّراهِمِ والدَّنانِيرِ فَإنَّكَ تُدْخِلُ الباءَ فِيهِنَّ مَعَ العُرُوضِ ، فَإذا اشْتَرَيْتَ أَحَدَ هٰذَيْنِ ، يَعْنِي الدَّنانِيرَ والدَّراهِمَ ، بِصاحِبِهِ أَدْخَلْتَ الباءَ في أَيِّهِما شِئْتَ ، لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما في هٰذا المَوْضِعِ مَبِيعٌ وثَمَنٌ ، فَإذا أَحْبَبْتَ أَنْ تَعْرِفَ فَرْقَ ما بَيْنَ العُرُوضِ والدَّراهِمِ ، فَإنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَنِ اشْتَرَى عَبْداً بِأَلْفِ دِينارٍ أَوْ أَلْفِ دِرْهَمٍ مَعْلُومَةٍ ثُمَّ وَجَدَ بِهِ عَيْباً فَرَدَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى المُشْتَرِي أَنْ يَأْخُذَ أَلْفَهُ بِعَيْنِها ، ولٰكِنْ أَلْفاً ، ولَوِ اشْتَرَى عَبْداً بِجارِيَةٍ ثُمَّ وَجَدَ بِهِ عَيْباً لَمْ يَرْجِعْ بِجارِيَةٍ أُخْرَى مِثْلِها ، وذٰلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ العُرُوضَ لَيْسَتْ بِأَثْمانٍ .

وفي حَدِيثِ بِناءِ المَسْجِدِ : ثامِنُونِي بِحائِطِكُمْ ، أَيْ قَرِّرُوا مَعِي ثَمَنَهُ وبِيعُونِيهِ بِالثَّمَنِ . يُقالُ : ثامَنْتُ الرَّجُلَ في المَبِيعِ أُثامِنُهُ إذا قاوَلْتَهُ في ثَمَنِهِ وساوَمْتَهُ عَلَى بَيْعِهِ واشْتِرائِهِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» ، قِيلَ مَعْناهُ قَبِلُوا عَلَى ذٰلِكَ الرُّشَى وقامَتْ لَهُمْ رِياسَةٌ ، والجَمْعُ أَثْمانٌ وأَثْمُنٌ . لا يَتَجاوَزُ بِهِ أَقَلَّ العَدَدِ ، قالَ زُهَيْرٌ في ذٰلِكَ :

مَنْ لا يُذابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ إذا
زارَ الشِّتاءُ وعَزَّتْ أَثْمُنُ البُدُنِ

ومَنْ رَوَى : أَثْمَنُ البُدْنِ ، بِالفَتْحِ ، أَرادَ أَكْثَرَها ثَمَناً وأَنَّثَ عَلَى المَعْنَى ، ومَنْ رَواهُ بِالضَّمِّ ، فَهُوَ جَمْعُ ثَمَنٍ مِثْلُ زَمَنٍ وأَزْمُنٍ ، ويُرْوَى : شَحْمُ النَّصِيبِ ، يُرِيدُ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّحْمِ ، لِأَنَّهُ لا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْهُ نَصِيباً ، وإنَّما يُطْعِمُهُ . وقَدْ أَثْمَنَ لَهُ سِلْعَتَهُ وأَثْمَنَهُ . قالَ الكِسائِيُّ : وأَثْمَنْتُ الرَّجُلَ مَتاعَهُ وأَثْمَنْتُ لَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

والمِثْمَنَةُ : المِخْلاةُ ، حَكاها اللِّحْيانِيُّ عَنِ ابْنِ سُنْبُلٍ العُقَيْلِيِّ .

والثُّمانَى : نَبْتٌ ، لَمْ يَحْكِهِ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ . الجَوْهَرِيُّ : ثَمانِيَةُ اسْمُ مَوْضِعٍ (١) .

• ثنت • الثَّنِتُ : المُنْتِنُ .

ثَنِتَ اللَّحْمُ ، بِالكَسْرِ ، ثَنَتاً : تَغَيَّرَ وأَنْتَنَ ، وكَذٰلِكَ الجُرْحُ .

ولِثَةٌ ثَنِتَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ دامِيَةٌ ، وكَذٰلِكَ الشَّفَةُ ، وقَدْ ثَنِتَتْ . ولَحْمٌ ثَنِتٌ : مُسْتَرْخٍ ، ونَثِتَ مِثْلُهُ ، بِتَقْدِيمِ النُّونِ .

• ثنتل • رَجُلٌ ثِنْتِلٌ : قَذِرٌ .

• ثنجر • قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الثِّنْجارُ نُقْرَةٌ مِنَ الأَرْضِ يَدُومُ نَداها وتُنْبِتُ ، والثِّنْجارَةُ إلَّا أَنَّها تُنْبِتُ العَضْرَسَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثِّنْجارَةُ والنِّبْجارَةُ : الحُفْرَةُ الَّتِي يَحْفِرُها ماءُ المَرازِيبِ .

• ثند • الثُّنْدُوَةُ : لَحْمُ الثَّدْيِ ، وقِيلَ : وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هِيَ الثَّنْدُوَةُ لِلَّحْمِ الَّذِي حَوْلَ الثَّدْيِ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ . ومَنْ هَمَزَها ضَمَّ أَوَّلَها فَقالَ : ثُنْدُؤَةٌ . ومَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَتَحَهُ ، وقالَ غَيْرُهُ : الثُّنْدُوَةُ لِلرَّجُلِ ، والثَّدْيُ لِلْمَرْأَةِ . وفي صِفَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : عارِي الثُّنْدُوَتَيْنِ ، أَرادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذٰلِكَ المَوْضِعِ لَحْمٌ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ العاصِ : في الأَنْفِ إذا جُدِعَ الدِّيَةُ كامِلَةً ، وإنْ جُدِعَتْ ثُنْدُوَتُهُ فَنِصْفُ العَقْلِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ بِالثُّنْدُوَةِ في هٰذا المَوْضِعِ رَوْثَةَ الأَنْفِ ، وهِيَ طَرَفُهُ ومُقَدَّمُهُ .

• ثنط • اللَّيْثُ : الثَّنْطُ خُرُوجُ الكَمْأَةِ مِنَ الأَرْضِ ، والنَّباتُ إذا صَدَعَ الأَرْضَ وظَهَرَ ، قالَ : وفي الحَدِيثِ كانَتِ الأَرْضُ تَمِيدُ فَوْقَ الماءِ فَثَنَطَها اللهُ بِالجِبالِ فَصارَتْ لَها أَوْتاداً ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثَّنْطُ الشَّقُّ والنَّثْطُ التَّثْقِيلُ ، ومِنْهُ خَبَرُ كَعْبٍ : إنَّ اللهَ تَعالَى لَمَّا مَدَّ الأَرْضَ مادَتْ فَثَنَطَها بِالجِبالِ ، أَيْ شَقَّها فَصارَتْ كَالأَوْتادِ لَها ، ونَثَطَها بِالآكامِ فَصارَتْ كَالمُثْقِلاتِ لَها ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فَرَّقَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بَيْنَ الثَّنْطِ والنَّثْطِ ، فَجَعَلَ الثَّنْطَ شَقّاً ، وجَعَلَ النَّثْطَ إثْقالاً ، قالَ : وهُما حَرْفانِ غَرِيبانِ ، قالَ : ولا أَدْرِي أَعَرَبِيَّانِ أَمْ دَخِيلانِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وما جاءَ إلَّا في حَدِيثِ كَعْبٍ ، قالَ : ويُرْوَى بِالباءِ بَدَلَ النُّونِ مِنَ التَّثْبِيطِ ، وهُوَ التَّعْوِيقُ .

• ثنن • الثِّنُّ ، بِالكَسْرِ : يَبِيسُ الحَلِيِّ والبُهْمَى والحَمْضِ إذا كَثُرَ ورَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وقِيلَ : هُوَ ما اسْوَدَّ مِنْ جَمِيعِ العِيدانِ ولا يَكُونُ مِنْ بَقْلٍ ولا عُشْبٍ . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الثِّنُّ حُطامُ اليَبِيسِ ، وأَنْشَدَ :

فَظَلْنَ يَخْبِطْنَ هَشِيمَ الثِّنِّ
بَعْدَ عَمِيمِ الرَّوْضَةِ المُغِنِّ

الأَصْمَعِيُّ : إذا تَكَسَّرَ اليَبِيسُ فَهُوَ حُطامٌ ، فَإذا ارْتَكَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَهُوَ الثِّنُّ ، فَإذا اسْوَدَّ مِنَ القِدَمِ فَهُوَ الدِّنْدِنُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : الثِّنُّ الكَلَأُ ، وأَنْشَدَ الباهِلِيُّ :

يا أَيُّها الفَصِيلُ ذا المُعَنِّي
إنَّكَ دِرْمانُ فَصَمِّتْ عَنِّي
تَكْفِي اللَّقُوحَ أَكْلَةٌ مِنْ ثِنِّ

(١) قوله : « ثمانية اسم موضع » في التكملة : هي تصحيف ، والصواب ثمينة على فعيلة مثال دثينة

وَلَمْ تَكُنْ آثَرَ عِنْدِى مِنِّى
وَلَمْ تَقُمْ فِى الْمَأْتَمِ الْمُرِنِّ

يَقُولُ : إِذا شَرِبَ الْأَضيافُ لَبَنَها عَلَفَها الثِّنَّ فَعادَ لَبَنُها ، وصَمَّتْ أَى اصْمُتْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : الشِّعْرُ لِلْأَخْوَصِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرِّياحِىِّ ، وَالْأَخْوَصُ بِخاءٍ مُعْجَمَةٍ ، وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَتّابِ بْنِ هَرْمِىِّ ابْنِ رِياحٍ.

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الثُّنانُ النَّباتُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ . وقالَ : ثَنَّنَ إِذا رَعَى الثِّنَّ ، وَنَثَّنَ إِذا عَرِقَ عَرَقاً كَثِيراً .

الْجَوْهَرِىُّ : الثُّنَّةُ الشَّعَراتُ الَّتِى فِى مُؤَخَّرِ رُسْغِ الدَّابَّةِ الَّتِى أُسْبِلَتْ عَلَى أُمِّ الْقِرْدانِ تَكادُ تَبْلُغُ الْأَرْضَ ، وَالْجَمْعُ الثُّنَنُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِلْأَغْلَبِ الْعِجْلِىِّ :

فَبِتُّ أَمْرِيها وأَدْنُو لِلثُّنَنْ
بِقاسِحِ الجِلْدِ مَتِينٍ كَالرَّسَنْ

وَالثُّنَّةُ مِنَ الْفَرَسِ : مُؤَخَّرُ الرُّسْغِ ، وهِىَ شَعَراتٌ مُدَلَّاةٌ مُشْرِفَاتٌ مِنْ خَلْف ؛ قالَ : وأَنْشَدَ الْأَصْمَعِىُّ لِرَبِيعَةَ بْنِ جُشَمٍ ، رَجُلٌ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، قالَ : وهُوَ الَّذِى يَخْلِطُ بِشِعْرِهِ شِعْرَ امْرِئِ الْقَيْس ، وقِيلَ هُوَ لامْرِئِ الْقَيْسِ.

لَهـا ثُنَـنٌ كَخَوافِى الْعُقَـا
بِ سُودٌ يَفِينَ إِذا تَزْبَئِـرْ

قَوْلُهُ : يَفِينَ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، أَىْ يَكْثُرْنَ . يُقالُ : وَفَى شَعْرُه ، يَقُولُ : لَيْسَتْ بِمُنْجَرِدَةٍ لا شَعَرَ عَلَيْها .

وَفِى حَدِيثِ فَتْحِ نَهاوَنْدَ : وبَلَـغَ الدَّمُ ثُنَنَ الْخَيْلِ ، قالَ : الثُّنَنُ شَعَراتٌ فِى مُؤَخَّرِ الحافِرِ مِنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ . وثَنَّنَ الْفَرَسُ : رَفَـعَ ثُنَّتَـهُ أَنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ فِى جَرْيِهِ مِنْ خِفَّتِه .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فِى وَظِيفَىِ الْفَرَسِ ثُنَّتانِ ، وهُوَ الشَّعَرُ الَّذِى يَكُونُ عَلَى مُؤَخَّرِ الرُّسْغِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ شَعَرٌ فَهُوَ أَمْرَدُ وأَمْرَطُ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الثُّنَّةُ مِنَ الْإِنْسَانِ ما دُونَ السُّرَّةِ فَوْقَ الْعانَةِ أَسْفَلَ الْبَطْنِ ، ومِنَ الدَّوابِّ الشَّعَرُ الَّـذِى عَلَى مُؤَخَّرِ الحافِرِ فِى الرُّسْغِ . قالَ : وثَنَّنَ الْفَرَسُ إِذا رَكِبَهُ الثَّقِيلُ حَتَّى تُصِيبَ ثُنَّتُهُ الْأَرْضَ ، وقِيلَ : الثُّنَّةُ شَعَرُ الْعانَةِ .

وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ آمِنَةَ قالَتْ لَمَّا حَمَلْتُ بِالنَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللهِ ما وَجَدْتُهُ فِى قَطَنٍ ولا ثُنَّةٍ وما وَجَدْتُهُ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ كَبِدِى ؛ الْقَطَنُ : أَسْفَلُ الظَّهْرِ ، والثُّنَّةُ : أَسْفَلُ الْبَطْنِ . وفِى مَقْتَلِ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ وَحْشِيّاً قالَ سَدَّدْتُ حَرْبَتِى يَوْمَ أُحُدٍ لِثُنَّتِهِ فَما أَخْطَأَتْها ، وهٰذانِ الْحَدِيثانِ[1] يُقَوِّيانِ قَوْلَ اللَّيْثِ فِى الثُّنَّةِ .

وفِى حَدِيثِ فارِعَةَ أُخْتِ أُمَيَّةَ : فَشَقَّ ما بَيْنَ صَدْرِهِ إِلَى ثُنَّتِهِ .

وثُنانُ : بُقْعَةٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

• ثنى • ثَنَى الشَّىْءَ ثَنْياً : رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وقَدْ تَثَنَّى وَانْثَنَى . وأَثْناؤُهُ ومَثانِيهِ : قُواهُ وطاقَاتُهُ ، واحِدُها ثِنْىٌ ومَثْناةٌ ومِثْناةٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وأَثْناءُ الْحَيَّةِ : مَطاوِيهَا إِذا تَحَوَّتْ . وثِنْىُ الْحَيَّةِ : انْثِناؤُها ، وهُوَ أَيْضاً ما تَعَوَّجَ مِنْها إِذا تَثَنَّتْ ، وَالْجَمْعُ أَثْناءٌ ؛ واسْتَعارَهُ غَيْلانُ الرَّبَعِىُّ لِلَّيْلِ فَقالَ :

حَتَّى إِذا شَقَّ بَهِيمَ الظَّلْماءْ
وَساقَ لَيْلاً مُرْجَحِنَّ الْأَثْناءْ

وهُوَ عَلَى الْقَوْلِ الْآخَرِ اسْمٌ . وفِى صِفَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَثَنِّى ؛ هُوَ الذَّاهِبُ طُولاً ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِى طَوِيلٍ لا عَرْضَ لَهُ . وأَثْناءُ الْوادِى : مَعاطِفُهُ وأَجْراعُه . والثِّنْىُ مِنَ الْوادِى وَالْجَبَلِ : مُنْقَطَعُه . ومَثانِى الْوادِى ومَحانِيهِ : مَعاطِفُه . وتَثَنَّى فِى مِشْيَتِه . وَالثِّنْىُ : واحِدُ أَثْناءِ الشَّىْءِ أَىْ تَضاعِيفُهُ ؛ تَقولُ : أَنْفَذْتُ كَذا ثِنْىَ كِتابِى أَىْ فِى طَيِّه . وفِى حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباهَا رَضِىَ اللهُ عَنْهما : فَأَخَذَ بِطَرَفَيْهِ ورَبَّقَ لَكُمْ أَثْناءَهُ ، أَىْ ما انْثَنَى مِنْهُ ، واحِدُها ثِنْىٌ ، وهِىَ مَعاطِفُ الثَّوْبِ وتَضاعِيفُه . وفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : كانَ يَثْنِيهِ عَلَيْهِ أَثْناءً مِنْ سَعَتِه ، يَعْنِى ثَوْبَه . وثَنَيْتُ الشَّىْءَ ثَنْياً : عَطَفْتُه . وثَناهُ أَىْ كَفَّه . ويُقالُ : جاءَ ثانِياً مِنْ عِنانِه . وثَنَيْتُهُ أَيْضاً : صَرَفْتُهُ عَنْ حاجَتِهِ ، وكَذٰلِكَ إِذا صِرْتَ لَهُ ثانِياً . وثَنَّيْتُهُ تَثْنِيَةً أَىْ جَعَلْتُهُ اثْنَيْنِ . وأَثْناءُ الْوِشاحِ : ما انْثَنَى مِنْهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

تَعَرُّضَ أَثْناءِ الْوِشاحِ الْمُفَصَّلِ[2]

وقَوْلُهُ :

فَإِنْ عُدَّ مِنْ مَجْدٍ قَدِيمٍ لِمَعْشَرٍ
فَقَوْمِى بِهِمْ تُثْنَى هُناكَ الْأَصابِعُ

يَعْنِى أَنَّهُمُ الْخِيارُ الْمَعْدُودُونَ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ ، لِأَنَّ الْخِيارَ لا يَكْثُرُونَ .

وَشاةٌ ثانِيَةٌ بَيِّنَةُ الثَّنْىِ : تَثْنِى عُنُقَها لِغَيْرِ عِلَّةٍ . وثَنَى رِجْلَهُ عَنْ دابَّتِهِ : ضَمَّها إِلَى فَخِذِهِ فَنَزَلَ ، ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا نَزَلَ عَنْ دابَّتِهِ .

اللَّيْثُ : إِذا أَرادَ الرَّجُلُ وَجْهاً فَصَرَفْتَهُ عَنْ وَجْهِهِ قُلْتَ ثَنَيْتُهُ ثَنْياً . ويُقالُ : فُلانٌ لا يُثْنَى عَنْ قِرْنِهِ ولا عَنْ وَجْهِه ، قالَ : وإِذا فَعَلَ الرَّجُلُ أَمْراً ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ أَمْراً آخَرَ قِيلَ ثَنَّى بِالْأَمْرِ الثَّانِى يُثَنِّى تَثْنِيَةً .

وفِى حَدِيثِ الدُّعاءِ : مَنْ قالَ عُقَيْبَ الصَّلاةِ وهُوَ ثانٍ رِجْلَهُ أَىْ عاطِفٌ رِجْلَهُ فِى التَّشَهُّدِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ . وفِى حَدِيثٍ آخَرَ : مَنْ قالَ قَبْلَ أَنْ يَثْنِىَ رِجْلَه ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وهٰذا ضِدُّ الْأَوَّلِ فِى اللَّفْظِ ومِثْلُهُ فِى الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ أَرادَ قَبْلَ أَنْ يَصْرِفَ رِجْلَهُ عَنْ حالَتِها الَّتِى هِىَ عَلَيْها فِى التَّشَهُّدِ .

وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ» ، قالَ الْفَرَّاءُ : نَزَلَتْ فِى بَعْضِ مَنْ كانَ يَلْقَى النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِما يُحِبُّ ، ويَنْطَوِى لَهُ عَلَى الْعَداوَةِ وَالْبُغْضِ ، فَذٰلِكَ الثَّنْىُ الْإِخْفاءُ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ أَىْ يُسِرُّونَ عَداوَةَ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : يَثْنُونَ صُدُورَهُم يُجِنُّونَ ويَطْوُونَ ما فِيهَا ويَسْتُرُونَهُ اسْتِخْفاءً مِنَ اللهِ بِذٰلِكَ . ورُوِىَ عَنِ ابْنِ

(١) قوله : «وهذان الحديثان إلخ» هكذا فى الأصل بدون تقدم نسبة إلى الليث .

(٢) البيت لامرئ القيس من معلقته . وصدره :
إذا ما الثُّرَيّا فى السَّماء تَعَرَّضَتْ
[عبد الله]

عبَّاسٍ أَنَّهُ قرَأَ : « أَلا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ » ، قالَ : وهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ تَنْثَنِي ، وهُوَ مِنَ الْفِعْلِ افْعَوْعَلْت . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَصْلُهُ مِن ثَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَنَيْتَهُ وعَطَفْتَهُ وطَوَيْتَه وَانْثَنَى أَي انْعطَف ، وكَذٰلِكَ اثْنَوْنَى عَلَى افْعَوْعَل . وَاثْنَوْنَى صَدْرُهُ عَلَى الْبَغْضَاء أَيِ انْحَنَى وَانطَوَى . وكُلُّ شَيْءٍ عَطَفْتَهُ فَقَدْ ثَنَيْتَه . قالَ : وَسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ لِراعِي إِبِلٍ أَوْرَدَها الْماء جُمْلَةً فَنادَاهُ : أَلَا وَاثْنِ وُجُوهَها عَنِ الْماء ثُمَّ أَرْسِلْ مِنْها رِسْلًا رِسْلًا أَيْ قَطِيعاً ، وأَرادَ بِقَوْلِهِ اثْنِ وُجُوهَها أَيِ اصْرِفْ وُجُوهَها عَنِ الْماء كَيْلَا تَزْدَحِمَ عَلَى الْحَوْضِ فَتَهْدِمَه .

ويُقالُ لِلْفارِسِ إِذا ثَنَى عُنُقَ دابَّتِهِ عِنْدَ شِدَّةِ حُضْرِهِ : جاءَ ثانِيَ الْعِنانِ ويُقالُ لِلْفَرَسِ نَفْسِهِ : جاءَ سابِقاً ثانِياً ، إِذا جاءَ وقَدْ ثَنَى عُنُقَهُ نَشاطاً ، لِأَنَّهُ إِذا أَعْيا مَدَّ عُنُقَه ، وإِذا لَمْ يَجِئْ ولَمْ يَجْهَدْ وجاءَ سَيْرُهُ عَفْواً غَيْرَ مَجْهُودٍ ثَنَى عُنُقَه ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

وَمَنْ يَفْخَرْ بِمِثْلِ أَبِي وجَدِّي
يَجِئْ قَبْلَ السَّوابِقِ وهْوَ ثانِي

أَيْ يَجِئْ كَالْفَرَسِ السَّابِقِ الَّذِي قَدْ ثَنَى عُنُقَه ، ويَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَهُ كَالْفارِسِ الَّذِي سَبَقَ فَرَسُهُ الْخَيْلَ وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ ثَنَى مِنْ عُنُقِه .

وَالِاثْنانِ : ضِعْفُ الْواحِدِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ » ، فَمِنَ التَّطَوُّعِ الْمُشَامِ لِلتَّوْكِيدِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ غَنِيَ بِقَوْلِهِ إِلٰهَيْنِ عَنِ اثْنَيْنِ ، وإِنَّمـــا فائِدَتُهُ التَّوْكِيدُ وَالتَّشْدِيدُ ؛ ونَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى » ، أَكَّدَ بِقَوْلِهِ الْأُخْرَى ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ » ، فَقَدْ عُلِمَ بِقَوْلِهِ نَفْخَةٌ أَنَّها واحِدَةٌ فَأَكَّدَ بِقَوْلِهِ واحِدَةٌ ؛ وَالْمُؤَنَّثُ الثِّنْتانِ ، تاؤُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ ياءٍ ، ويَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْياء أَنَّهُ مِنْ ثَنَيْتُ لِأَنَّ الِاثْنَيْنِ قَدْ ثُنِيَ أَحَدُهُما إِلَى صاحِبِه ، وأَصْلُهُ ثَنَيٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ جَمْعُهُمْ إِيَّاهُ عَلَى أَثْناءٍ بِمَنْزِلَةِ أَبْناءٍ وآخاءٍ ، فَنَقَلُوهُ مِنْ فَعَلٍ إِلَى فِعْلٍ كَما فَعَلُوا ذٰلِكَ فِي بِنْتٍ ، ولَيْسَ فِي الْكَلامِ تاءٌ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْياء فِي غَيْرِ افْتَعَلَ إِلَّا ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْنَتُوا[1] ، وما حَكاهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَوْلِهِمْ ثِنْتانِ ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ » ، إِنَّما الْفائِدَةُ فِي قَوْلِهِ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ قَوْلِهِ كانَتَا تَجَرُّدُهُما مِنْ مَعْنَى الصِّغَرِ وَالْكِبَرِ ، وإِلَّا فَقَدْ عُلِمَ أَنَّ الْأَلِفَ فِي كانَتَا وغَيْرِها مِنَ الْأَفْعالِ عَلامَةُ التَّثْنِيَةِ .

ويُقالُ : فُلانٌ ثانِي اثْنَيْنِ أَيْ هُوَ أَحَدُهُما ، مُضافٌ ، ولا يُقالُ هُوَ ثانٍ اثْنَيْنِ ، بِالتَّنْوِينِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ مُشْبَعاً فِي تَرْجَمَةِ ثَلَثَ . وقَوْلُهُمْ : هٰذا ثانِي اثْنَيْنِ أَيْ هُوَ أَحَدُ اثْنَيْنِ ، وكَذٰلِكَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ ، مُضافٌ إِلَى الْعَشَرَةِ ، ولا يُنَوَّنُ ، فَإِنِ اخْتَلَفا فَأَنْتَ بِالْخِيارِ ، إِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ ، وإِنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ وقُلْتَ هٰذا ثانِي واحِدٍ وثانٍ واحِداً ، الْمَعْنَى هٰذا ثَنَّى واحِداً ، وكَذٰلِكَ ثالِثُ اثْنَيْنِ وثالِثٌ اثْنَيْنِ ، وَالْعَدَدُ مَنْصُوبٌ ما بَيْنَ أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ فَإِنَّكَ تُعْرِبُهُ عَلَى هِجاءَيْنِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْعَدَدُ مَنْصُوبٌ ما بَيْنَ أَحَدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ ، قالَ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ : وَالْعَدَدُ مَفْتُوحٌ ؛ قالَ : وتَقُولُ لِلْمُؤَنَّثِ اثْنَتانِ ، وإِنْ شِئْتَ ثِنْتانِ لِأَنَّ الْأَلِفَ إِنَّما اجْتُلِبَتْ لِسُكُونِ الثَّـاء ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ سَقَطَتْ .

ولَوْ سُمِّيَ رَجُلٌ بِاثْنَيْنِ أَوْ بِاثْنَيْ عَشَرَ لَقُلْتَ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ ثَنَوِيٌّ فِي قَوْلِ مَنْ قالَ فِي ابْنٍ بَنَوِيٌّ ، واثْنِيٌّ فِي قَوْلِ مَنْ قالَ ابْنِيٌّ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِـــنَ التَّدَلْدُلِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

أَرادَ أَنْ يَقُولَ : فِيهِ حَنْظَلَتانِ ، فَأَخْرَجَ الِاثْنَيْنِ مُخْرَجَ سائِرِ الْأَعْدادِ لِلضَّرُورَةِ وأَضافَهُ إِلَى ما بَعْدَه ، وأَرادَ ثِنْتانِ مِنْ حَنْظَلٍ كَما يُقالُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ وأَرْبَعَةُ دَراهِمَ ، وكانَ حَقُّهُ فِي الْأَصْلِ أَنْ يَقُولَ اثْنا دَراهِمَ وَاثْنَتا نِسْوَةٍ ، إِلَّا أَنَّهُمُ اقْتَصَرُوا بِقَوْلِهِمْ دِرْهَمانِ وَامْرَأَتانِ عَنْ إِضافَتِهِما إِلَى ما بَعْدَهُما .

ورَوَى شَمِرٌ بِإِسْنادٍ لَهُ يَبْلُغُ عَوْفَ بْنَ مالِكٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ الْإِمارَةِ فَقالَ : أَوَّلُها مَلامَةٌ وثِناؤُها نَدامَةٌ وثِلاثُها عَذابٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلَّا مَنْ عَدَلَ ؛ قالَ شَمِرٌ : ثِناؤُها أَيْ ثانِيها ، وثِلاثُها أَيْ ثالِثُها . قالَ : وأَمَّا ثُناءُ وثُلاثُ فَمَصْرُوفانِ عَنْ ثَلاثَةٍ ثَلاثَةٍ وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وكَذٰلِكَ رُباعُ ومَثْنَى ؛ وأَنْشَدَ :

ولَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثُنـــاءَ ومَوْحَـداً
وتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الدَّابِرِ

وقالَ آخَرُ :

أُحادَ ومَثْنَى أَضْعَفَتْها صَواهِلُـــه

اللَّيْثُ : اثْنانِ اسْمانِ لا يُفْرَدانِ قَرِينانِ ، لا يُقالُ لِأَحَدِهِما اثْنٌ كَما أَنَّ الثَّلاثَةَ أَسْماءٌ مُقْتَرِنَةٌ لا تُفَرَّقُ ، ويُقالُ فِي التَّــأْنِيثِ اثْنَتانِ ولا يُفْرَدانِ ؛ وَالْأَلِفُ فِي اثْنَيْنِ أَلِفُ وَصْلٍ ، ورُبَّما قالُوا اثْنَتانِ كَما قالُوا هِيَ ابْنَةُ فُلانٍ وهِيَ بِنْتُه ، وَالْأَلِفُ فِي الِابْنَةِ أَلِفُ وَصْلٍ لا تَظْهَرُ فِي اللَّفْظِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِما ثَنَيٌ ، وَالْأَلِفُ فِي اثْنَتَيْنِ أَلِفُ وَصْلٍ أَيْضاً ، فَإِذا كانَتْ هٰذِهِ الْأَلِفُ مَقْطُوعَةً فِي الشِّعْرِ فَهُوَ شاذٌّ كَما قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

إِذَا جاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّـــهُ
بِنَثٍّ وتَكْثِيرِ الْوُشاةِ قَمِينُ

غَيْرُهُ : وَاثْنانِ مِنْ عَدَدِ الْمُذَكَّرِ ، وَاثْنَتانِ لِلْمُؤَنَّثِ ، وفِي الْمُؤَنَّثِ لُغَةٌ أُخْرَى ثِنْتانِ بِحَذْفِ الْأَلِفِ ، ولَوْ جازَ أَنْ يُفْرَدَ لَكانَ واحِدُهُ اثْنٌ مِثْلُ ابْنٍ وَابْنَةٍ ، وَأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ ، وقَدْ قَطَعَها الشَّاعِرُ عَلَى التَّوَهُّمِ فَقالَ :

---

(١) قوله : « أَسْنَتُوا » ذُكِر في الأصل « امستوا » ، وفي شرح القاموس « استواء » ، وكلاهما خطأ ، صوابُه ما أثبتناه عن اللسان نفسه ، فقد جاء في مادّة « سنا » قوله : « أَسْنَى القَوْمُ يُسْنُون إِسْناءً : لَبِثُوا في موضعٍ سنةً ، وأَسْنَتُوا إذا أصابتهم الجُدُوبَةُ ، تُقلَب الواوُ تاءً للفَرْق بينهما . وقال المازنيُّ : هذا شاذٌّ لا يُقاسُ عليه . وقيل : التاءُ في أسنتوا بدلٌ من الياء التي كانت في الأصل واواً ، ليكون الفعلُ رُباعيًّا » .

[عبد الله]

أَلا لا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً
عَلَى حَدَثانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلِ

وَالثِّنْيُ: ضَمُّ واحِدٍ إِلى واحِدٍ، وَالثِّنْيُ الاسْمُ. ويُقالُ: ثِنْيُ الثَّوْبِ لِمَا كُفَّ مِنْ أَطْرافِهِ، وَأَصْلُ الثَّنْيِ الكَفُّ. وثَنَّى الشَّيْءَ: جَعَلَهُ اثْنَيْنِ، وَاثَّنَى افْتَعَلَ مِنْهُ، أَصْلُهُ اثْتَنَى فَقُلِبَتِ الثَّاءُ تاءً لِأَنَّ التَّاءَ آخَتِ الثَّاءَ فِي الهَمْسِ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ فِيهَا؛ قالَ:

بَـدَا بِأَبِي ثُمَّ اثَّنَى بِأَبِي أَبِي
وَثَلَّثَ بِالأَدْنَيْنَ ثَقْفِ المَحالِبِ[1]

هٰذا هُوَ المَشْهُورُ فِي الاسْتِعْمالِ وَالقَوِيُّ فِي القِياسِ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ تاءَ افْتَعَلَ ثاءً فَيَجْعَلُها مِنْ لَفْظِ الفاءِ قَبْلَها فَيَقُولُ اثَّنَى وَاثَّرَدَ وَاثَّأَرَ، كَما قالَ بَعْضُهُمْ فِي ادَّكَرَ اذَّكَرَ وفِي اصْطَلَحُوا اصَّلَحُوا.

وهٰذا ثانِي هٰذا أَيِ الَّذِي شَفَعَهُ ولا يُقالُ ثَنَيْتُهُ إِلَّا أَنَّ أَبا زَيْدٍ قالَ: هُوَ واحِدٌ فَاثْنِهِ، أَيْ كُنْ لَهُ ثانِياً. وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَيْضاً: فُلانٌ لا يَثْنِي ولا يَثْلِثُ، أَيْ هُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ، فَإِذا أَرادَ النُّهُوضَ لَمْ يَقْدِرْ فِي مَرَّةٍ ولا مَرَّتَيْنِ ولا فِي الثَّالِثَةِ. وشَرِبْتُ اثْنَا القَدَحِ وشَرِبْتُ اثْنَيْ هٰذا القَدَحِ أَيِ اثْنَيْنِ مِثْلَهُ، وكَذٰلِكَ شَرِبْتُ اثْنَيْ مُدِّ البَصْرَةِ، وَاثْنَيْنِ بِمُدِّ البَصْرَةِ.

وثَنَّيْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ اثْنَيْنِ.

وجاءَ القَوْمُ مَثْنَى مَثْنَى أَيِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ. وجاءَ القَوْمُ مَثْنَى وثُلاثَ غَيْرَ مَصْرُوفاتٍ لِمَا تَقَدَّمَ فِي ث ل ث، وكَذٰلِكَ النِّسْوَةُ وسائِرُ الأَنْواعِ، أَيِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وثِنْتَيْنِ ثِنْتَيْنِ. وفِي حَدِيثِ الصَّلاةِ صَلاةِ اللَّيْلِ: مَثْنَى مَثْنَى أَيْ رَكْعَتانِ رَكْعَتانِ بِتَشَهُّدٍ وتَسْلِيمٍ، فَهِيَ ثُنائِيَّةٌ لا رُباعِيَّةٌ. ومَثْنَى: مَعْدُولٌ مِنَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

فَمَا حَلَبَتْ إِلَّا الثَّلاثَةَ وَالثُّنَى
ولا قَيَّلَتْ إِلَّا قَرِيباً مَقالُها

قالَ: أَرادَ بِالثَّلاثَةِ الثَّلاثَةَ مِنَ الآنِيَةِ، وبِالثُّنَى الاثْنَيْنِ؛ وقَوْلُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ:

ذَكَرْتَ عَطاياهُ ولَيْسَتْ بِحُجَّـةٍ
عَلَيْكَ ولٰكِنْ حُجَّةٌ لَكَ فَاثْنِنِي

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ: أَعْطِنِي مَرَّةً ثانِيَةً، ولَمْ أَرَهُ فِي غَيْرِ هٰذا الشِّعْرِ.

وَالاثْنانِ: مِنْ أَيَّامِ الأُسْبُوعِ لِأَنَّ الأَوَّلَ عِنْدَهُمُ الأَحَدُ، وَالجَمْعُ أَثْناءٌ، وحَكَى مُطَرِّزٌ عَنْ ثَعْلَبٍ أَثانِينَ، ويَوْمُ الاثْنَيْنِ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مُثَنًّى، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَجْمَعَهُ كَأَنَّهُ صِفَةُ الواحِدِ، وفِي نُسْخَةٍ كَأَنَّ لَفْظَهُ مَبْنِيٌّ لِلْواحِدِ، قُلْتَ أَثانِينَ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: أَثانِينُ لَيْسَ بِمَسْمُوعٍ، وإِنَّما هُوَ مِنْ قَوْلِ الفَرَّاءِ وقِياسِهِ، قالَ: وهُوَ بَعِيدٌ فِي القِياسِ؛ قالَ: وَالمَسْمُوعُ فِي جَمْعِ الاثْنَيْنِ أَثْناءٌ عَلَى ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ؛ قالَ: وحَكَى السِّيرافِيُّ وغَيْرُهُ عَنِ العَرَبِ: إِنَّ فُلاناً لَيَصُومُ الأَثْناءَ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ لَيَصُومُ الثُّنِيَّ عَلَى فُعُولٍ مِثْلِ ثُدِيٍّ؛ وحَكَى سِيبَوَيْهِ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ: اليَوْمُ الثِّنَى، قالَ: وأَمَّا قَوْلُهُمُ اليَوْمُ الاثْنانِ، فَإِنَّما هُوَ اسْمُ اليَوْمِ، وإِنَّما أَوْقَعَتْهُ العَرَبُ عَلَى قَوْلِكَ اليَوْمُ يَوْمانِ وَاليَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، ولا يُثَنَّى؛ وَالَّذِينَ قالُوا اثْنَيْ جَعَلُوا بِهِ عَلَى الاثْنِ، وإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ، وهُوَ بِمَنْزِلَةِ الثُّلاثاءِ وَالأَرْبِعاءِ، يَعْنِي أَنَّهُ صارَ اسْماً غالِباً؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ: وقَدْ قالُوا فِي الشِّعْرِ يَوْمَ اثْنَيْنِ بِغَيْرِ لامٍ؛ وأَنْشَدَ لِأَبِي صَخْرٍ الهُذَلِيِّ:

أَرائِحٌ يَوْمَ اثْنَيْنِ أَمْ غادِي
ولَمْ تُسَلِّمْ عَلَى رَيْحانَةِ الوادِي؟

قالَ: وكانَ أَبُو زِيادٍ يَقُولُ مَضَى الاثْنانِ بِما فِيهِ، فَيُوَحِّدُ ويُذَكِّرُ، وكَذا يَفْعَلُ فِي سائِرِ أَيَّامِ الأُسْبُوعِ كُلِّها، وكانَ يُؤَنِّثُ الجُمُعَةَ، وكانَ أَبُو الجَرَّاحِ يَقُولُ: مَضَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِ، ومَضَى الأَحَدُ بِما فِيهِ، ومَضَى الاثْنانِ بِما فِيهِما، ومَضَى الثُّلاثاءُ بِما فِيهِنَّ، ومَضَى الأَرْبِعاءُ بِما فِيهِنَّ، ومَضَى الخَمِيسُ بِمَا فِيهِنَّ، ومَضَتِ الجُمُعَةُ بِما فِيها، كانَ يُخْرِجُها مُخْرَجَ العَدَدِ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ: اللَّامُ فِي الاثْنَيْنِ غَيْرُ زائِدَةٍ وإِنْ لَمْ تَكُنِ الاثْنانِ صِفَةً؛ قالَ أَبُو العَبَّاسِ: إِنَّما أَجازُوا دُخُولَ اللَّامِ عَلَيْهِ لِأَنَّ فِيهِ تَقْدِيرَ الوَصْفِ، أَلا تَرَى أَنَّ مَعْناهُ اليَوْمُ الثَّانِي؟ وكَذٰلِكَ أَيْضاً اللَّامُ فِي الأَحَدِ وَالثُّلاثاءِ وَالأَرْبِعاءِ ونَحْوِها، لِأَنَّ تَقْدِيرَها الواحِدُ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وَالخامِسُ وَالجامِعُ وَالسَّابِتُ؛ وَالسَّبْتُ القَطْعُ؛ وقِيلَ: إِنَّما سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أَوَّلُها الأَحَدُ وآخِرُها الجُمُعَةُ، فَأَصْبَحَتْ يَوْمَ السَّبْتِ مُنْسَبِتَةً، أَيْ قَدْ تَمَّتْ وَانْقَطَعَ العَمَلُ فِيها؛ وقِيلَ: سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّ اليَهُودَ كانُوا يَنْقَطِعُونَ فِيهِ عَنْ تَصَرُّفِهِمْ، فَفِي كِلَا القَوْلَيْنِ مَعْنَى الصِّفَةِ مَوْجُودٌ. وحَكَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: لا تَكُنِ اثْنَوِيّاً، أَيْ مِمَّنْ يَصُومُ الاثْنَيْنِ وَحْدَهُ.

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ المَثانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ»؛ المَثانِي مِنَ القُرْآنِ: ما ثُنِّيَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وقِيلَ: فاتِحَةُ الكِتابِ، وهِيَ سَبْعُ آياتٍ، قِيلَ لَها مَثانٍ لِأَنَّها يُثْنَى بِها فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ رَكَعاتِ الصَّلاةِ وتُعادُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؛ قالَ أَبُو الهَيْثَمِ: سُمِّيَتْ آياتُ الحَمْدِ مَثانِيَ، واحِدَتُها مَثْناةٌ، وهِيَ سَبْعُ آياتٍ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ: لِأَنَّها تُثْنَى مَعَ كُلِّ سُورَةٍ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

الحَمْدُ للهِ الَّـذِي عافَانِي
وكُلَّ خَيْرٍ صالِحٍ أَعْطانِي
رَبِّ مَثانِي الآيِ وَالقُـرْآنِ

وَرَدَ فِي الحَدِيثِ فِي ذِكْرِ الفاتِحَةِ: هِيَ السَّبْعُ المَثانِي، وقِيلَ: المَثانِي سُوَرٌ أَوَّلُها البَقَرَةُ وآخِرُها بَراءَةٌ، وقِيلَ: ما كانَ دُونَ المِئِينَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: كَأَنَّ المِئِينَ جُعِلَتْ مَبادِئَ وَالَّتِي تَلِيها مَثانِيَ، وقِيلَ: هِيَ القُرْآنُ كُلُّهُ؛ ويَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ حَسَّانَ ابْنِ ثابِتٍ:

(١) قوله: «ثقف المحالب» هو هكذا بالأصل.

مَنْ لِلْقَوافي بَعْدَ حَسَّانَ وَابْنِهِ ؟
وَمَنْ لِلْمَثاني بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثابِتِ ؟

قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ، واللهُ أَعْلَمُ ، مِنَ المَثاني مِمَّا أُثْنِيَ بِهِ عَلَى اللهِ تَبارَكَ وَتَقَدَّسَ لِأَنَّ فِيهَا حَمْدَ اللهِ وتَوْحِيدَهُ وذِكْرَ مُلْكِهِ يَوْمَ الدِّينِ ، المَعْنَى : ولَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعَ آياتٍ مِنْ جُمْلَةِ الآياتِ الَّتِي يُثْنَى بِها عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وآتَيْناكَ القُرْآنَ العَظِيمَ ، وقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ» ، أَيْ مكَرَّراً . أَيْ كُرِّرَ فِيهِ الثَّوابُ والعِقابُ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : المَثانِي مِنْ كِتابِ اللهِ ثَلاثَةُ أَشْياءَ ، سَمَّى اللهُ عَزَّ وجَلَّ القُرْآنَ كُلَّهُ مَثانِيَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ» ؛ وسَمَّى فاتِحَةَ الكِتابِ مَثانِيَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ المَثانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ» ؛ قالَ : وسُمِّيَ القُرْآنُ مَثانِيَ لِأَنَّ الأَنْباءَ وَالقِصَصَ ثُنِّيَتْ فِيهِ . ويُسَمَّى جَمِيعُ القُرْآنِ مَثانِيَ أَيْضاً لِاقْتِرانِ آيَةِ الرَّحْمَةِ بِآيَةِ العَذابِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ قالَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ أَصْحابِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ المَثانِيَ سِتٌّ وعِشْرُونَ سُورَةً وهِيَ : سُورَةُ الحَجِّ ، وَالقَصَص ، وَالنَّمل ، وَالنُّور ، وَالأَنْفال ، ومَرْيَم ، وَالعَنْكَبُوت ، وَالرُّوم ، ويس ، وَالفُرْقان ، وَالحِجْر ، وَالرَّعْد ، وسَبَأ ، وَالمَلائِكَة ، وإِبْراهِيم ، وص ، ومُحَمَّد ، ولُقْمان ، وَالغُرَف ، وَالمُؤْمِن ، وَالزُّخْرُف ، وَالسَّجْدَة ، وَالأَحْقاف ، وَالجاثِيَة ، وَالدُّخان ، فَهٰذِهِ هِيَ المَثانِي عِنْدَ أَصْحابِ عَبْدِ اللهِ ، وهٰكَذا وَجَدْتُها فِي النُّسَخِ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْها خَمْساً(١) وعِشْرِينَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ السَّادِسَةَ وَالعِشْرِينَ هِيَ سُورَةُ الفاتِحَةِ ، فَإِمَّا أَنْ أَسْقَطَها النُّسَّاخُ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَنِيَ عَنْ ذِكْرِها بِما قَدَّمَهُ مِنْ ذٰلِكَ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ

(١) قوله : «خمساً» ، فى الأصل «خمسةً» ، وكذلك فى التهذيب . [عبد الله]

غَيْرَ ذٰلِكَ ؛ وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : المَثانِي مِنْ سُوَرِ القُرْآنِ كُلُّ سُورَةٍ دُونَ الطُّوَلِ ودُونَ المِئِينَ وفَوْقَ المُفَصَّلِ ؛ رُوِيَ ذٰلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، ثُمَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وعُثْمانَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : وَالمُفَصَّلُ يَلِي المَثانِيَ ، وَالمَثانِي ما دُونَ المِئِينَ ، وإِنَّما قِيلَ لِما وَلِيَ المِئِينَ مِنَ السُّوَرِ مَثانٍ لِأَنَّ المِئِينَ كَأَنَّها مَبادٍ وهٰذِهِ مَثانٍ ؛ وأَمَّا قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو : مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ تُوضَعَ الأَخْيارُ وتُرْفَعَ الأَشْرارُ وأَنْ يُقْرَأَ فِيهِمْ بِالمَثْناةِ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ لَيْسَ أَحَدٌ يُغَيِّرُها ؛ قِيلَ : وما المَثْناةُ ؟ قالَ : ما اسْتُكْتِبَ مِنْ غَيْرِ كِتابِ اللهِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ ما اسْتُكْتِبَ مِنْ كِتابِ اللهِ مَبْدَأً وهٰذا مَثْنًى ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سَأَلْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِالكُتُبِ الأُوَلِ قَدْ عَرَفَها وقَرَأَها عَنِ المَثْناةِ فَقالَ إِنَّ الأَحْبارَ وَالرُّهْبانَ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى وَضَعُوا كِتاباً فِيما بَيْنَهُمْ عَلَى ما أَرادُوا مِنْ غَيْرِ كِتابِ اللهِ فَهُوَ المَثْناةُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وإِنَّما كَرِهَ عَبْدُ اللهِ الأَخْذَ عَنْ أَهْلِ الكِتابِ ، وقَدْ كانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ وَقَعَتْ إِلَيْهِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ مِنْهُمْ ، فَأَظُنُّهُ قالَ هٰذا لِمَعْرِفَتِهِ بِما فِيها ، ولَمْ يُرِدِ النَّهْيَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وسُنَّتِهِ وكَيْفَ يَنْهَى عَنْ ذٰلِكَ وهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الصَّحابَةِ حَدِيثاً عَنْهُ ؟ وفِي الصِّحاحِ فِي تَفْسِيرِ المَثْناةِ قالَ : هِيَ الَّتِي تُسَمَّى بِالفارِسِيَّةِ دُوبَيْتِي ، وهُوَ الغِناءُ ؛ قالَ : وأَبُو عُبَيْدَةَ يَذْهَبُ فِي تَأْوِيلِهِ إِلَى غَيْرِ هٰذا . وَالمَثانِي مِنْ أَوْتارِ العُودِ : الَّذِي بَعْدَ الأَوَّلِ ، واحِدُها مَثْنًى .

اللِّحْيانِيُّ : التَّثْنِيَةُ أَنْ يَفُوزَ قِدْحُ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيَنْجُوَ ويَغْنَمَ فَيَطْلُبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوهُ عَلَى خِطارٍ ، وَالأَوَّلُ أَقْيَسُ(٢) وأَقْرَبُ إِلَى الاشْتِقاقِ ، وقِيلَ : هُوَ ما اسْتُكْتِبَ مِنْ غَيْرِ كِتابِ اللهِ .

ومَثْنَى الأَيادِي : أَنْ يُعِيدَ مَعْرُوفَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ

(٢) قوله : «والأول أقيس . . إلخ» أى من معانى المثناة فى الحديث .

ثَلاثاً ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَأْخُذَ القِسْمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وقِيلَ : هُوَ الأَنْصِباءُ الَّتِي كانَتْ تُفْصَلُ مِنَ الجَزُورِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : مِنْ جَزُورِ المَيْسِرِ ، فَكانَ الرَّجُلُ الجَوادُ يَشْرِيها فَيُطْعِمُها الأَبْرامَ ، وهُمُ الَّذِينَ لا يَيْسِرُونَ ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ ، وقالَ أَبُو عَمْرٍو : مَثْنَى الأَيادِي أَنْ يَأْخُذَ القِسْمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

يُنْبِئْكِ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وعالِمُهُمْ
وَلَيْسَ جاهِلُ أَمْرٍ مِثْلَ مَنْ عَلِما
أَنِّي أُتَمِّمُ أَيْسارِي وأَمْنَحُهُمْ
مَثْنَى الأَيادِي وأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُما

وَالمِثْنَى : زِمامُ النَّاقَةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تُلاعِبُ مِثْنَى حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ
تَعَمُّجُ شَيْطانٍ بِذِي خِرْوَعٍ قَفْرِ

وَالثِّنْيُ مِنَ النُّوقِ : الَّتِي وَضَعَتْ بَطْنَيْنِ ، وثِنْيُها وَلَدُها ، وكَذٰلِكَ المَرْأَةُ ، ولا يُقالُ ثِلْثٌ ولا فَوْقَ ذٰلِكَ . وناقَةٌ ثِنْيٌ إِذا وَلَدَتِ اثْنَيْنِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : إِذا وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ ، وقِيلَ : إِذا وَلَدَتْ بَطْناً واحِداً ، وَالأَوَّلُ أَقْيَسُ ، وجَمْعُها ثُناءٌ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) ، جَعَلَهُ كَظِئْرٍ وظُؤارٍ ؛ وَاسْتَعارَهُ لَبِيدٌ لِلْمَرْأَةِ فَقالَ :

لَيالِيَ تَحْتَ الخِدْرِ ثِنْيٌ مُصِيفَةٌ
مِنَ الأُدْمِ تَرْتادُ الشُّرُوجَ القَوابِلا

وَالجَمْعُ أَثْناءٌ ؛ قالَ :

قامَ إِلَى حَمْراءَ مِنْ أَثْنائِها

قالَ أَبُو رِياشٍ : ولا يُقالُ بَعْدَ هٰذا شَيْءٌ مُشْتَقًّا ، التَّهْذِيبُ : ووَلَدُها الثَّانِي ثِنْيُها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ لِلنَّاقَةِ إِذا وَلَدَتْ أَوَّلَ وَلَدٍ تَلِدُهُ فَهِيَ بِكْرٌ ، ووَلَدُها أَيْضاً بِكْرُها ، فَإِذا وَلَدَتِ الوَلَدَ الثَّانِي فَهِيَ ثِنْيٌ ، ووَلَدُها الثَّانِي ثِنْيُها ، قالَ : وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ . وقالَ فِي شَرْحِ بَيْتِ لَبِيدٍ : قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : المُصِيفَةُ الَّتِي تَلِدُ وَلَداً وقَدْ أَسَنَّتْ ، وَالرَّجُلُ كَذٰلِكَ مُصِيفٌ ووَلَدُهُ صَيْفِيٌّ ، وأَرْبَعَ الرَّجُلُ ووَلَدُهُ رِبْعِيُّونَ . وَالثَّوانِي : القُرُونُ الَّتِي بَعْدَ الأَوائِلِ .

وَالثِّنَى ، بِالكَسْرِ وَالقَصْرِ : الأَمْرُ يُعادُ مَرَّتَيْنِ ، وأَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ مَرَّتَيْنِ . قالَ ابْنُ

بُرًى : ويُقالُ ثِنًى وثُنًى وطِوًى وطُوًى وقَوْمٌ عِدًا وعُدًا ومَكانٌ سِوًى وسُوًى . والثِّنَى في الصَّدَقَةِ : أَنْ تُؤْخَذَ في العامِ مَرَّتَيْنِ . ويُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : لا ثِنَى في الصَّدَقَةِ ، مَقْصُورٌ ، يَعْنِي لا تُؤْخَذُ الصَّدَقَةُ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ والكِسائِيُّ ، وأَنْشَدَ أَحَدُهُما لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ وكانَتِ امْرَأَتُهُ لامَتْهُ في بَكْرٍ نَحَرَهُ :

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَّعَتْنِي مَلامَةً ؟
لَعَمْرِي ! لَقَدْ كانَتْ مَلامَتُها ثِنَى

أَيْ لَيْسَ بِأَوَّلِ لَوْمِها ، فَقَدْ فَعَلَتْهُ قَبْلَ هٰذا ، وهٰذا ثِنًى بَعْدَهُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِثْلُهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَعاذِلُ إِنَّ اللَّوْمَ في غَيْرِ كُنْهِهِ
عَلَيَّ ثِنًى مِنْ غَيِّكِ المُتَرَدِّدِ

قالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَسْنا نُنْكِرُ أَنَّ الثِّنَى إِعادَةُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، ولٰكِنَّهُ لَيْسَ وَجْهَ الكَلامِ ولا مَعْنَى الحَدِيثِ ، ومَعْناهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ عَلَى آخَرَ بِصَدَقَةٍ ، ثُمَّ يَبْدُو لَهُ فَيُرِيدَ أَنْ يَسْتَرِدَّها ، فَيُقالُ لا ثِنَى في الصَّدَقَةِ ، أَيْ لا رُجُوعَ فِيها ، فَيَقُولُ المُتَصَدَّقُ بِها عَلَيْهِ : لَيْسَ لَكَ عَلَيَّ عُصْرَةُ الوالِدِ ، أَيْ لَيْسَ لَكَ رُجُوعٌ كَرُجُوعِ الوالِدِ فِيما يُعْطِي وَلَدَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقَوْلُهُ في الصَّدَقَةِ أَيْ في أَخْذِ الصَّدَقَةِ ، فَحَذَفَ المُضافَ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الصَّدَقَةُ بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ ، وهُوَ أَخْذُ الصَّدَقَةِ كالزَّكاةِ والذَّكاةِ بِمَعْنَى التَّزْكِيَةِ والتَّذْكِيَةِ ، فَلا يُحْتاجُ إِلَى حَذْفِ مُضافٍ . والثِّنَى : هُوَ أَنْ تُؤْخَذَ ناقَتانِ في الصَّدَقَةِ مَكانَ واحِدَةٍ .

والمَثْناةُ والمِثْناةُ : حَبْلٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعَرٍ ، وقِيلَ : هُوَ الحَبْلُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كانَ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المَثْناةُ ، بِالفَتْحِ ، الحَبْلُ . الجَوْهَرِيُّ : الثِّنايَةُ حَبْلٌ مِنْ شَعَرٍ أَوْ صُوفٍ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

أَنا سُحَيْمٌ ومَعِي مِدْرايَهْ
أَعْدَدْتُها لِفَتْكِ ذِي الدَّوايَهْ
والحَجَرَ الأَخْشَنَ والثِّنايَهْ

قالَ : وأَمّا الثِّناءُ ، مَمْدُودٌ ، فَعِقالُ البَعِيرِ ونَحْوُ ذٰلِكَ مِنْ حَبْلٍ مَثْنِيٍّ ، وكُلُّ واحِدٍ مِنْ ثِنْيَيْهِ فَهُوَ ثِناءٌ لَوْ أُفْرِدَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِنَّما لَمْ يُفْرَدْ لَهُ واحِدٌ ، لِأَنَّهُ حَبْلٌ واحِدٌ تُشَدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ اليَدُ وبِالطَّرَفِ الآخَرِ الأُخْرَى فَهُما كالواحِدِ .

وعَقَلْتُ البَعِيرَ بِثِنايَيْنِ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، لِأَنَّهُ لا واحِدَ لَهُ إِذا عَقَلْتَ يَدَيْهِ جَمِيعاً بِحَبْلٍ أَوْ بِطَرَفَيْ حَبْلٍ ، وإِنَّما لَمْ يُهْمَزْ لِأَنَّهُ لَفْظٌ جاءَ مُثَنًّى لا يُفْرَدُ واحِدُهُ فَيُقالُ ثِناءٌ ، فَتُرِكَتِ الياءُ عَلَى الأَصْلِ كَما قالُوا في مِذْرَوَيْنِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الهَمْزَةِ في ثِناءٍ لَوْ أُفْرِدَ ياءٌ ، لِأَنَّهُ مِنْ ثَنَيْتُ ، ولَوْ أُفْرِدَ واحِدُهُ لَقِيلَ ثِناءانِ كَما تَقُولُ كِساءانِ ورِداءانِ . وفي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ قالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَنْحَرُ بَدَنَتَهُ وهِيَ بارِكَةٌ مَثْنِيَّةٌ بِثِنايَيْنِ ، يَعْنِي مَعْقُولَةً بِعِقالَيْنِ ، ويُسَمَّى ذٰلِكَ الحَبْلُ الثِّنايَةَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وإِنَّما لَمْ يَقُولُوا ثِناءَيْنِ ، بِالهَمْزِ ، حَمْلاً عَلَى نَظائِرِهِ لِأَنَّهُ حَبْلٌ واحِدٌ يُشَدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ يَدٌ ، وبِطَرَفِهِ الثّانِي أُخْرَى ، فَهُما كالواحِدِ ، وإِنْ جاءَ بِلَفْظِ اثْنَيْنِ فَلا يُفْرَدُ لَهُ واحِدٌ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : سَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنِ الثِّنايَيْنِ فَقالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ النِّهايَةِ لِأَنَّ الزِّيادَةَ في آخِرِهِ لا تُفارِقُهُ فَأَشْبَهَتِ الهاءَ ، ومِنْ ثَمَّ قالُوا مِذْرَوانِ ، فَجاءُوا بِهِ عَلَى الأَصْلِ ، لِأَنَّ الزِّيادَةَ فِيهِ لا تُفارِقُهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وسَأَلْتُ الخَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ قَوْلِهِمْ عَقَلْتُهُ بِثِنايَيْنِ وهِنايَيْنِ لِمَ يَهْمِزُوا ؟ فَقالَ : تَرَكُوا ذٰلِكَ حَيْثُ لَمْ يُفْرَدِ الواحِدُ .

وقالَ ابْنُ جِنِّي : لَوْ كانَتْ ياءُ التَّثْنِيَةِ إِعْراباً أَوْ دَلِيلَ إِعْرابٍ لَوَجَبَ أَنْ تُقْلَبَ الياءُ الَّتِي بَعْدَ الأَلِفِ هَمْزَةً فَيُقالَ عَقَلْتُهُ بِثِناءَيْنِ ، وذٰلِكَ لِأَنَّها ياءٌ وَقَعَتْ طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زائِدَةٍ فَجَرَى مَجْرَى ياءِ رِداءٍ ورِماءٍ وظِباءٍ . وعَقَلْتُهُ بِثِنْيَيْنِ إِذا عَقَلْتَ يَداً واحِدَةً بِعُقْدَتَيْنِ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ عَقَلْتُ البَعِيرَ بِثِنايَيْنِ ، يُظْهِرُونَ الياءَ بَعْدَ الأَلِفِ وهِيَ المَدَّةُ الَّتِي كانَتْ فِيها ، ولَوْ مَدَّ مادٌّ لَكانَ صَواباً كَقَوْلِكَ كِساءٌ وكِساوانِ وكِساءانِ . قالَ : وواحِدُ الثِّنايَيْنِ ثِناءٌ مِثْلُ كِساءٍ مَمْدُودٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَغْفَلَ اللَّيْثُ العِلَّةَ في الثِّنايَيْنِ وأَجازَ ما لَمْ يُجِزْهُ النَّحْوِيُّونَ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ عِنْدَ قَوْلِ الخَلِيلِ تَرَكُوا الهَمْزَةَ في الثِّنايَيْنِ حَيْثُ لَمْ يُفْرِدُوا الواحِدَ ، قالَ : هٰذا خِلافُ ما ذَكَرَهُ اللَّيْثُ في كِتابِهِ ، لِأَنَّهُ أَجازَ أَنْ يُقالَ لِواحِدِ الثِّنايَيْنِ ثِناءٌ ، والخَلِيلُ يَقُولُ لَمْ يَهْمِزُوا الثِّنايَيْنِ ، لِأَنَّهُمْ لا يُفْرِدُونَ الواحِدَ مِنْهُما ، ورَوَى هٰذا شَمِرٌ لِسِيبَوَيْهِ . وقالَ شَمِرٌ : قالَ أَبُو زَيْدٍ يُقالُ عَقَلْتُ البَعِيرَ بِثِنايَيْنِ إِذا عَقَلْتَ يَدَيْهِ بِطَرَفَيْ حَبْلٍ . قالَ : وعَقَلْتُهُ بِثِنْيَيْنِ إِذا عَقَلْتَ يَداً واحِدَةً بِعُقْدَتَيْنِ . قالَ شَمِرٌ : وقالَ الفَرّاءُ لَمْ يَهْمِزُوا ثِنايَيْنِ لِأَنَّ واحِدَهُ لا يُفْرَدُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : والبَصْرِيُّونَ والكُوفِيُّونَ اتَّفَقُوا عَلَى تَرْكِ الهَمْزِ في الثِّنايَيْنِ وعَلَى أَلّا يُفْرِدُوا الواحِدَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ . والحَبْلُ يُقالُ لَهُ الثِّنايَةُ ، قالَ : وإِنَّما قالُوا ثِنايَيْنِ ولَمْ يَقُولُوا ثِنايَتَيْنِ لِأَنَّهُ حَبْلٌ واحِدٌ يُشَدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ يَدُ البَعِيرِ وبِالطَّرَفِ الآخَرِ اليَدُ الأُخْرَى ، فَيُقالُ ثَنَيْتُ البَعِيرَ بِثِنايَيْنِ ، كَأَنَّ الثِّنايَيْنِ كالواحِدِ وإِنْ جاءَ بِلَفْظِ اثْنَيْنِ ، ولا يُفْرَدُ لَهُ واحِدٌ ، ومِثْلُهُ المِذْرَوانِ طَرَفا الأَلْيَتَيْنِ جُعِلَ واحِداً ، ولَوْ كانَا اثْنَيْنِ لَقِيلَ مِذْرَيانِ ، وأَمّا العِقالُ الواحِدُ فَإِنَّهُ لا يُقالُ لَهُ ثِنايَةٌ ، وإِنَّما الثِّنايَةُ الحَبْلُ الطَّوِيلُ ، ومِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ يَصِفُ السّانِيَةَ وشَدَّ قِتْبِها عَلَيْها :

تَمْطُو الرِّشاءَ وتُجْرِي في ثِنايَتِها
مِنَ المَحالَةِ قَبّاً زائِداً قَلِقا

والثِّنايَةُ هٰهُنا : حَبْلٌ يُشَدُّ طَرَفاهُ في قِتْبِ السّانِيَةِ ويُشَدُّ طَرَفُ الرِّشاءِ في مَثْناتِهِ ، وكَذٰلِكَ الحَبْلُ إِذا عُقِلَ بِطَرَفَيْهِ يَدُ البَعِيرِ ثِنايَةٌ أَيْضاً . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : في ثِنايَتِها أَيْ في حَبْلِها ، مَعْناهُ وعَلَيْها ثِنايَتُها . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الثِّنايَةُ عُودٌ يُجْمَعُ بِهِ طَرَفا المِيلَيْنِ مِنْ فَوْقِ المَحالَةِ ومِنْ تَحْتِها أُخْرَى مِثْلُها ؛ قالَ : والمَحالَةُ والبَكَرَةُ تَدُورُ بَيْنَ الثِّنايَتَيْنِ . وثِنْيا الحَبْلِ : طَرَفاهُ ، واحِدُهُما ثِنْيٌ . وثِنْيُ الحَبْلِ ما

ثَنَيْتَ ؛ وقالَ طَرَفَةُ :

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى
لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ فِى اليَدِ

يَعْنِى الفَتَى لابُدَّ لَهُ مِنَ المَوْتِ وإِنْ أُنْسِئَ فِى أَجَلِهِ ، كَما أَنَّ الدَّابَّةَ وإِن طُوِّلَ لَهُ طِوَلُهُ وأُرْخِىَ لَهُ فِيهِ حَتَّى يَرُودَ فِى مَرْتَعِهِ ويَجِىءَ ويَذْهَبَ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُنْفَلِتٍ لِإِحْرازِ طَرَفِ الطِّوَلِ إِيَّاهُ ، وأَرادَ بِثِنْيَيْهِ الطَّرَفَ المَثْنِىَّ فِى رُسْغِهِ . فَلَمَّا انْثَنَى جَعَلَهُ ثِنْيَيْنِ لِأَنَّهُ عُقِدَ بِعُقْدَتَيْنِ ، وقيلَ فِى تَفْسِيرِ قَوْلِ طَرَفَةَ : يَقُولُ إِنَّ المَوْتَ ، وإِنْ أَخْطَأَ الفَتَى ، فَإِنَّ مَصِيرَهُ إِلَيْهِ كَما أَنَّ الفَرَسَ ، وإِنْ أُرْخِىَ لَهُ طِوَلُهُ ، فَإِنَّ مَصِيرَهُ إِلَى أَنْ يَثْنِيَهُ صاحِبُهُ إِذْ طَرَفُهُ بِيَدِهِ .

ويُقالُ : رَبَّقَ فُلانٌ أَثْناءَ الحَبْلِ إِذا جَعَلَ وَسَطَهُ أَرْباقاً أَىْ نُشَقاً لِلشَّاءِ يُنْشَقُ فِى أَعْناقِ البَهْمِ .

وَالثِّنَى مِنَ الرِّجالِ : بَعْدَ السَّيِّدِ ، وهُوَ الثُّنْيانُ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ :

تَرَى ثِنانَا إِذَا ما جاءَ بَدْأَهُمُ
وبَدْؤُهُمْ إِنْ أَتانا كانَ ثُنْيانَا

ورَواهُ التِّرْمِذِىُّ : ثُنْيانُنا إِنْ أَتاهُم ، يَقُولُ : الثَّانِى مِنَّا فِى الرِّياسَةِ يَكُونُ فِى غَيْرِنا سابِقاً فِى السُّودَدِ ، وَالكامِلُ فِى السُّودَدِ مِنْ غَيْرِنا ثِنًى فِى السُّودَدِ عِنْدَنا لِفَضْلِنا عَلَى غَيْرِنا . وَالثُّنْيانُ ، بِالضَّمِّ : الَّذِى يَكُونُ دُونَ السَّيِّدِ فِى المَرْتَبَةِ ، وَالجَمْعُ ثِنْيَةٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

طَوِيلُ اليَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثِنْيَةٍ
أَشَمُّ كَرِيمٌ جارُهُ لا يُرَهَّقُ

وفُلانٌ ثِنْيَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَىْ أَرْذَلُهُمْ .

أَبو عُبَيْدٍ : يُقالُ لِلَّذِى يَجِىءُ ثانِياً فِى السُّودَدِ ولا يَجِىءُ أَوَّلاً ثُنًى ، مَقْصُورٌ ، وثُنْيانٌ وثِنًى . كُلُّ ذٰلِكَ يُقالُ . وفِى حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ : يَكُونُ لَهُمْ بَدْءُ الفُجُورِ وثِناهُ ، أَىْ أَوَّلُهُ وآخِرُهُ .

وَالثَّنِيَّةُ : واحِدَةُ الثَّنايَا مِنَ السِّنِّ . المُحْكَمُ : الثَّنِيَّةُ مِنَ الأَضْراسِ أَوَّلُ ما فِى الفَمِ . غَيْرُهُ : وثَنايَا الإِنْسانِ فِى فَمِهِ الأَرْبَعُ الَّتِى فِى مُقَدَّمِ فِيهِ : ثِنْتانِ مِنْ فَوْقُ ، وثِنْتانِ مِنْ أَسْفَلَ . ابْنُ سِيدَهْ : ولِلإِنْسانِ وَالخُفِّ وَالسَّبُعِ ثَنِيَّتانِ مِنْ فَوْقُ وثَنِيَّتانِ مِنْ أَسْفَلَ .

وَالثَّنِىُّ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِى يُلْقِى ثَنِيَّتَهُ ، وذٰلِكَ فِى السَّادِسَةِ . ومِنَ الغَنَمِ الدَّاخِلُ فِى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ، تَيْساً كانَ أَوْ كَبْشاً . التَّهْذِيبُ : البَعِيرُ إِذا اسْتَكْمَلَ الخامِسَةَ وطَعَنَ السَّادِسَةَ فَهُوَ ثَنِىٌّ . وهُوَ أَدْنَى ما يَجُوزُ مِنْ سِنِّ الإِبِلِ فِى الأَضاحِىِّ ، وكَذٰلِكَ مِنَ البَقَرِ وَالمِعْزَى [1] . فَأَمَّا الضَّأْنُ فَيَجُوزُ مِنْها الجَذَعُ فِى الأَضاحِىِّ ، وإِنَّمَا سُمِّىَ البَعِيرُ ثَنِيًّا لِأَنَّهُ أَلْقَى ثَنِيَّتَهُ . الجَوْهَرِىُّ : الثَّنِىُّ الَّذِى يُلْقِى ثَنِيَّتَهُ ، ويَكُونُ ذٰلِكَ فِى الظِّلْفِ وَالحافِرِ فِى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ، وفِى الخُفِّ فِى السَّنَةِ السَّادِسَةِ . وقِيلَ لِابْنَةِ الخُسِّ : هَلْ يُلْقِحُ الثَّنِىُّ ؟ فَقالَتْ : وإِلْقاحُهُ أَنِىٌّ ، أَىْ بَطِىءٌ ؛ وَالأُنْثَى ثَنِيَّةٌ ، وَالجَمْعُ ثَنِيَّاتٌ ، وَالجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ ثِناءٌ وثُناءٌ وثُنْيانٌ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ ثُنٍ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : لَيْسَ قَبْلَ الثَّنِىِّ اسْمٌ يُسَمَّى ولا بَعْدَ البازِلِ اسْمٌ يُسَمَّى . وأَثْنَى البَعِيرُ : صارَ ثَنِيًّا ؛ وقِيلَ : كُلُّ ما سَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ مِنْ غَيْرِ الإِنْسانِ ثَنِىٌّ ، وَالظَّبْىُ ثَنِىٌّ بَعْدَ الإِجْذاعِ ، ولا يَزالُ كَذٰلِكَ حَتَّى يَمُوتَ . وأَثْنَى أَىْ أَلْقَى ثَنِيَّتَهُ . وفِى حَدِيثِ الأُضْحِيَّةِ : أَنَّهُ أَمَرَ بِالثَّنِيَّةِ مِنَ المَعَزِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الثَّنِيَّةُ مِنَ الغَنَمِ ما دَخَلَ فِى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ، ومِنَ البَقَرِ كَذٰلِكَ ، ومِنَ الإِبِلِ فِى السَّادِسَةِ ، وَالذَّكَرُ ثَنِىٌّ ، وعَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ما دَخَلَ مِنَ المَعَزِ فِى الثَّانِيَةِ ، ومِنَ البَقَرِ فِى الثَّالِثَةِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : فِى الفَرَسِ إِذا اسْتَتَمَّ الثَّالِثَةَ ودَخَلَ فِى الرَّابِعَةِ ثَنِىٌّ ، فَإِذا أَثْنَى أَلْقَى رَواضِعَهُ ، فَيُقالُ أَثْنَى وأَدْرَمَ لِلإِثْناءِ . قالَ : وإِذَا أَثْنَى سَقَطَتْ رَواضِعُهُ ونَبَتَ مَكانَها سِنٌّ ، فَنَباتُ تِلْكَ السِّنِّ هُوَ الإِثْناءُ ، ثُمَّ يَسْقُطُ الَّذِى يَلِيهِ عِنْدَ إِرْباعِهِ . وَالثَّنِىُّ مِنَ الغَنَمِ : الَّذِى اسْتَكْمَلَ الثَّانِيَةَ ودَخَلَ فِى الثَّالِثَةِ ، ثُمَّ ثَنِىٌّ فِى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِثْلُ الشَّاةِ سَواءً .

وَالثَّنِيَّةُ : طَرِيقُ العَقَبَةِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ طَلَّاعُ الثَّنايَا إِذا كانَ سامِياً لِمَعالِى الأُمُورِ كَما يُقالُ طَلَّاعُ أَنْجُدٍ ، وَالثَّنِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ فِى الجَبَلِ كَالنَّقْبِ ، وقِيلَ : هِىَ العَقَبَةُ ، وقِيلَ : هِىَ الجَبَلُ نَفْسُهُ .

ومَثانِى الدَّابَّةِ : رُكْبَتاهُ ومَرْفِقاهُ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

ويَخْدِى عَلَى صُمٍّ صِلابٍ مَلاطِسٍ
شَدِيداتِ عَقْدٍ لَيِّناتِ مَثانِى

أَىْ لَيْسَتْ بِجاسِيَةٍ .

أَبُو عَمْرٍو : الثَّنايَا العِقابُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالعِقابُ جِبالٌ طِوالٌ بِعَرْضِ الطَّرِيقِ ، فَالطَّرِيقُ تَأْخُذُ فِيها ، وكُلُّ عَقَبَةٍ مَسْلُوكَةٍ ثَنِيَّةٌ ، وجَمْعُها ثَنايَا ، وهِىَ المَدارِجُ أَيْضاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ ذِى البِجادَيْنِ المُزَنِىِّ :

تَعَرَّضِى مَدارِجاً وَسُومِى
تَعَرُّضَ الجَوْزاءِ لِلنُّجُومِ

يُخاطِبُ ناقَةَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وكانَ دَلِيلَهُ بِرَكُوبِهِ ، وَالتَّعَرُّضُ فِيها : أَنْ يَتَيامَنَ السَّانِدُ فِيها مَرَّةً ويَتَياسَرَ أُخْرَى لِيَكُونَ أَيْسَرَ عَلَيْهِ . وفِى الحَدِيثِ : مَنْ يَصْعَدْ ثَنِيَّةَ المُرارِ حُطَّ عَنْهُ ما حُطَّ عَنْ بَنِى إِسْرائِيلَ ؛ الثَّنِيَّةُ فِى الجَبَلِ : كَالعَقَبَةِ فِيهِ ، وقِيلَ : هِىَ الطَّرِيقُ العالِى فِيهِ ، وقِيلَ : أَعْلَى المَسِيلِ فِى رَأْسِهِ ؛ وَالمُرارُ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ الحُدَيْبِيَةِ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالفَتْحِ ، وإِنَّما حَثَّهُمْ عَلَى صُعُودِها لِأَنَّها عَقَبَةٌ شاقَّةٌ ، وصَلُوا إِلَيْها لَيْلاً حِينَ أَرادُوا مَكَّةَ سَنَةَ الحُدَيْبِيَةِ فَرَغَّبَهُمْ فِى صُعُودِها ؛ وَالَّذِى حُطَّ عَنْ بَنِى إِسْرائِيلَ هُوَ ذُنُوبُهُمْ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطايَاكُمْ» ؛ وفِى خُطْبَةِ الحَجَّاجِ :

أَنا ابْنُ جَلا وطَلَّاعُ الثَّنايَا

هِىَ جَمْعُ ثَنِيَّةٍ ، أَرادَ أَنَّهُ جَلْدٌ يَرْتَكِبُ الأُمُورَ العِظامَ .

---

(١) قوله : «وكذلك من البقر والمعزى» كذا بالأصل ، وكتب عليه بالهامش : كذا وجدت ا هـ . وهو مخالف لما فى القاموس والمصباح والصحاح ولما سيأتى له عن النهاية .

وَالثَّنَاءُ : ما تَصِفُ بِهِ الْإِنْسَانَ مِنْ مَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْمَدْحَ ، وَقَدْ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ ؛ وقَوْلُ أَبِي الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِيِّ :

يا صَخْرُ أَوْكُنْتَ تُثْنِي أَنَّ سَيْفَكَ مَشْ
ـقُوقُ الْخُشَيْبَةِ لا نَابٍ ولا عَصِلُ

مَعْناهُ تَمْتَدِحُ وتَفْتَخِرُ ، فَحَذَفَ وأَوْصَلَ .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُبْدَأُ بِذِكْرِهِ فِي مَسْعاةٍ أَوْ مَحْمَدَةٍ أَوْ عِلْمٍ : فُلانٌ بِهِ تُثْنَى الْخَناصِرُ أَيْ تُحْنَى فِي أَوَّلِ مَنْ يُعَدُّ ويُذْكَرُ ، وأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْراً ، وَالِاسْمُ الثَّناءُ . الْمُظَفَّرُ : الثَّناءُ ، مَمْدُودٌ ، تَعَمُّدُكَ لِتُثْنِيَ عَلَى إِنْسَانٍ بِحَسَنٍ أَوْ قَبِيحٍ . وقَدْ طارَ ثَناءُ فُلانٍ أَيْ ذَهَبَ فِي النَّاسِ ، وَالْفِعْلُ أَثْنَى فُلانٌ[1] عَلَى اللهِ تَعالَى ثُمَّ عَلَى الْمَخْلُوقِ يُثْنِي إِثْنَاءً أَوْ ثَنَاءً ، يُسْتَعْمَلُ فِي الْقَبِيحِ مِنَ الذِّكْرِ فِي الْمَخْلُوقِينَ وضِدِّهِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ أَثْنَى إِذَا قالَ خَيْراً أَوْ شَرّاً ، وأَنْثَنَى إِذَا اغْتَابَ .

وثِنَاءُ الدَّارِ : فِناؤُها . قالَ ابْنُ جِنِّيّ : ثِناءُ الدَّارِ وفِناؤُهَا أَصْلانِ لِأَنَّ الثِّناءَ مِنْ ثَنَى يَثْنِي ، لِأَنَّ هُنَاكَ تَنْثَنِي عَنِ الِانْبِساطِ لِمَجِيءِ آخِرِها وَاسْتِقْصاءِ حُدُودِها ، وفِناؤُها مِنْ فَنِيَ يَفْنَى لِأَنَّكَ إِذا تَناهَيْتَ إِلَى أَقْصَى حُدُودِهَا فَنِيَتْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنْ قُلْتَ هَلَّا جَعَلْتَ إِجْماعَهُمْ عَلَى أَفْنِيَةٍ ، بِالْفَاءِ ، دَلالَةً عَلَى أَنَّ الثَّاءَ فِي ثِناءٍ بَدَلٌ مِنْ فاءِ فِناءٍ ، كَمَا زَعَمْتَ أَنَّ فاءَ جَدَفٍ بَدَلٌ مِنْ ثاءِ جَدَثٍ لِإِجْماعِهِمْ عَلَى أَجْداثٍ بِالثَّاءِ ، فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وُجُودُنا لِثِناءٍ مِنَ الِاشْتِقاقِ ما وَجَدْناهُ لِفِناءٍ ، أَلا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ يَتَصَرَّفُ مِنْهُمَا جَمِيعاً ؟ ولَسْنا نَعْلَمُ لِجَدَفٍ بِالْفَاءِ تَصَرُّفَ جَدَثٍ ، فَلِذلِكَ قَضَيْنا بِأَنَّ الْفاءَ بَدَلٌ مِنَ الثَّاءِ ، وجَعَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْمُبْدَلِ .

وَاسْتَثْنَيْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ : حاشَيْتُهُ . وَالثَّنِيَّةُ : مَا اسْتُثْنِيَ . ورُوِيَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قالَ : الشُّهَداءُ ثَنِيَّةُ اللهِ فِي الْأَرْضِ ، يَعْنِي مَنِ اسْتَثْناهُ مِنَ الصَّعْقَةِ الْأُولَى ، تَأَوَّلَ قَوْلَ اللهِ تَعالَى : «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللهُ» ، فَالَّذِينَ اسْتَثْناهُمُ اللهُ عِنْدَ كَعْبٍ مِنَ الصَّعْقِ الشُّهَداءُ ، لِأَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ وصَعِقَ الْخَلْقُ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى لَمْ يُصْعَقُوا ، فَكَأَنَّهُمْ مُسْتَثْنَوْنَ مِنَ الصَّعِقِينَ ، وهٰذا مَعْنَى كَلامِ كَعْبٍ ، وهٰذا الْحَدِيثُ يَرْوِيهِ إِبْراهِيمُ النَّخَعِيُّ أَيْضاً .

وَالثَّنِيَّةُ : النَّخْلَةُ الْمُسْتَثْناةُ مِنَ الْمُسَاوَمَةِ .

وحَلْفَةٌ غَيْرُ ذاتِ مَثْنَوِيَّةٍ أَيْ غَيْرُ مُحَلَّلَةٍ . يُقَالُ : حَلَفَ فُلانٌ يَمِيناً لَيْسَ فِيهَا ثُنْيَا وَلَا ثَنْوَى[2] وَلَا ثَنِيَّةٌ وَلَا مَثْنَوِيَّةٌ وَلَا اسْتِثْناءٌ ، كُلُّهُ واحِدٌ ، وأَصْلُ هٰذا كُلِّهِ مِنَ الثَّنْيِ وَالْكَفِّ وَالرَّدِّ لِأَنَّ الْحَالِفَ إِذَا قالَ وَاللهِ لَا أَفْعَلُ كَذا وكَذا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ غَيْرَهُ ، فَقَدْ رَدَّ ما قالَهُ بِمَشِيئَةِ اللهِ غَيْرَهُ .

وَالثَّنْوَةُ : الِاسْتِثْناءُ . وَالثُّنْيانُ ، بِالضَّمِّ : الِاسْمُ مِنَ الِاسْتِثْناءِ ، وكَذٰلِكَ الثَّنْوَى ، بِالْفَتْحِ . وَالثُّنْيَا وَالثُّنْوَى : مَا اسْتَثْنَيْتَهُ ، قُلِبَتْ ياؤُهُ واواً لِلتَّصْرِيفِ وتَعْوِيضِ الْواوِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِ الْيَاءِ عَلَيْها ، وَالْفَرْقِ أَيْضاً بَيْنَ الِاسْمِ وَالصِّفَةِ . وَالثُّنْيَا الْمَنْهِيُّ عَنْها فِي الْبَيْعِ : أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْهُ شَيْءٌ مَجْهُولٌ فَيَفْسُدَ الْبَيْعُ ، وذٰلِكَ إِذَا باعَ جَزُوراً بِثَمَنٍ مَعْلُومٍ وَاسْتَثْنَى رَأْسَهُ وأَطْرافَهُ ، فَإِنَّ الْبَيْعَ فاسِدٌ . وفِي الْحَدِيثِ : نَهَى عَنِ الثُّنْيَا إِلَّا أَنْ تُعْلَمَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ أَنْ يُسْتَثْنَى فِي عَقْدِ الْبَيْعِ شَيْءٌ مَجْهُولٌ فَيُفْسِدَهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يُبَاعَ شَيْءٌ جِزافاً ، فَلا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْهُ شَيْءٌ قَلَّ أَوْ كَثُرَ قالَ : وتَكُونُ الثُّنْيا فِي الْمُزارَعَةِ أَنْ يُسْتَثْنَى بَعْدَ النِّصْفِ أَوِ الثُّلُثِ كَيْلٌ مَعْلُومٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَعْتَقَ أَوْ طَلَّقَ ثُمَّ اسْتَثْنَى فَلَهُ ثُنْياهُ ، أَيْ مَنْ شَرَطَ فِي ذٰلِكَ شَرْطاً أَوْ عَلَّقَهُ عَلَى شَيْءٍ فَلَهُ ما شَرَطَ أَوِ اسْتَثْنَى مِنْهُ ، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ طَلَّقْتُها ثَلاثاً إِلَّا واحِدَةً أَوْ أَعْتَقْتُهُمْ إِلَّا فُلاناً . وَالثُّنْيا مِنَ الْجَزُورِ : الرَّأْسُ وَالْقَوائِمُ ، سُمِّيَتْ ثُنْيا لِأَنَّ الْبائِعَ فِي الْجاهِلِيَّةِ كانَ يَسْتَثْنِيها إِذا باعَ الْجَزُورَ ، فَسُمِّيَتْ لِلاسْتِثْناءِ الثُّنْيا . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ لِرَجُلٍ ناقَةٌ نَجِيبَةٌ فَمَرِضَتْ فَبَاعَها مِنْ رَجُلٍ وَاشْتَرَطَ ثُنْياهَا ؛ أَرادَ قَوائِمَهَا ورَأْسَهَا ؛ وناقَةٌ مُذَكَّرَةُ الثُّنْيا ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

مُذَكَّرَةُ الثُّنْيا مُسانَدَةُ الْقَرَى
جُمالِيَّةٌ تَخْتَبُّ ثُمَّ تُنِيبُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : يَصِفُ النَّاقَةَ أَنَّها غَلِيظَةُ الْقَوائِمِ كَأَنَّها قَوائِمُ الْجَمَلِ لِغِلَظِها . مُذَكَّرَةُ الثُّنْيا : يَعْنِي أَنَّ رَأْسَها وقَوائِمَها تُشْبِهُ خَلْقَ الذِّكارَةِ ؛ لَمْ يَزِدْ عَلَى هٰذا شَيْئاً . وَالثَّنِيَّةُ : كَالثُّنْيا .

ومَضَى ثِنْيٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ ساعَةٌ ؛ حُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَالثَّنُونُ[3] : الْجَمْعُ الْعَظِيمُ .

• ثهت • الثُّهاتُ : الصَّوْتُ وَالدُّعاءُ .

وقَدْ ثَهِتَ ثَهْتاً : دَعَا .

وَالثَّاهِتُ : جُلَيْدَةُ الْقَلْبِ ، وهِيَ جِرابُهُ ، قالَ :

مُلِّئَ فِي الصَّدْرِ عَلَيْنَا ضَبَّا
حَتَّى وَرَى ثاهِتَهُ وَالْخِلْبَا

الْأَزْهَرِيُّ ، قالَ ابْنُ بُزُرْجَ : ما أَنْتَ فِي ذٰلِكَ الْأَمْرِ بِالثَّاهِتِ ولا الْمَثْهُوتِ أَيْ بِالدَّاعِي ولا الْمَدْعُوِّ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وقَدْ رَواهُ أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ ، وأَنْشَدَ :

وَانْحَطَّ داعِيكَ ، بِلا إِسْكاتِ
مِنَ الْبُكاءِ الْحَقِّ وَالثُّهاتِ

• ثهد • الثَّوْهَدُ وَالْفَوْهَدُ : الْغُلامُ السَّمِينُ التَّامُّ الْخَلْقِ الَّذِي قَدْ راهَقَ الْحُلُمَ . غُلامٌ ثَوْهَدٌ : تامُّ الْخَلْقِ جَسِيمٌ ؛ وقِيلَ : ضَخْمٌ سَمِينٌ ناعِمٌ . وجارِيَةٌ ثَوْهَدَةٌ وفَوْهَدَةٌ إِذا كانَتْ ناعِمَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : جارِيَةٌ ثَوْهَدَةٌ وثُوهُدَّةٌ (عَنْ يَعْقُوبَ) ، وأَنْشَدَ :

---

(١) قوله : «والفعل أثنى فلان» كذا بالأصل ولعل هنا سقطاً من الناسخ ، وأصل الكلام : والفعل أثنى ، وأثنى فلان إلخ .

(٢) قوله : «ليس فيها ثُنيا ولا ثَنوى» أى بالضمّ مع الياء والفتح مع الواو كما فى الصحاح والمصباح ، وضُبط فى القاموس بالضم ، وقال شارحه : كالرُّجعَى .

(٣) قوله : «والثّنون إلخ» هكذا فى الأصل .

نَوّامَةٌ وَقْتَ الضُّحَى ثَوْهَدَهْ
شِفَاؤُها مِنْ دائِهَا الكُمْهُدَهْ

• ثهل • الثَّهَلُ : الانْبِساطُ عَلَى الأَرْضِ . وثَهْلانُ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمارِيخِ ثَهْلانِ

وثَهْلانُ أَيْضاً : مَوْضِعٌ بِالبَادِيَةِ ، وهُوَ الضَّلالُ ابْنُ ثَهْلَلَ وثُهْلَلَ ، لا يَنْصَرِفُ ، قالَ يَعْقُوبُ : وهُوَ الَّذِى لا يُعْرَفُ ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ الضَّلالُ ابْنُ ثُهْلَلَ وثَهْلَلَ : حَكَاهُ فِى بابِ قُعْدُدٍ وقُعْدَدٍ .

• ثهمد • ثَهْمَدُ : مَوْضِعٌ . وبُرْقَةُ ثَهْمَدَ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِى بِلادِ العَرَبِ ، وقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعَرَاءُ ، قالَ طَرَفَةُ :

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ

• ثها • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ثَها إِذَا حَمُقَ ، وهَثَا إِذَا احْمَرَّ وَجْهُهُ ، وثاهَاهُ إِذا قاوَلَهُ ، وهاثَاهُ إِذا مازَحَهُ ومايَلَهُ .

• ثوب • ثابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْباً وثَوَباناً : رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ . ويُقَالُ : ثابَ فُلانٌ إِلَى اللهِ ، وتابَ ، بِالثَّاءِ والتَّاءِ أَىْ عادَ ورَجَعَ إِلَى طاعَتِهِ . وكَذٰلِكَ : أَثابَ بِمَعْناهُ .

ورَجُلٌ تَوّابٌ أَوّابٌ ثَوّابٌ مُنِيبٌ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . ورَجُلٌ ثَوّابٌ : لِلَّذِى يَبِيعُ الثِّيابَ .

وثابَ النّاسُ : اجْتَمَعُوا وجاءُوا . وكَذٰلِكَ الماءُ إِذَا اجْتَمَعَ فِى الحَوْضِ . وثابَ الشَّىْءُ ثَوْباً وثُؤُوباً أَىْ رَجَعَ . قالَ :

وَزَعْتُ بِكَالهِرَاوَةِ أَعْوَجِىٍّ
إِذَا وَنَتِ الرِّكابُ جَرَى وَثَابا

ويُرْوَى وِثَابا ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِى مَوْضِعِهِ .

وثَوَّبَ كَثَابَ . أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِرَجُلٍ يَصِفُ ساقِيَيْنِ :

إِذَا اسْتَرَاحَا بَعْدَ جَهْدٍ ثَوَّبَا

وَالثَّوابُ : النَّحْلُ لِأَنَّها تَثُوبُ . قالَ ساعِدَةُ ابْنُ جُؤَيَّةَ :

مِنْ كُلِّ مُعْنِقَةٍ وكُلِّ عِطافَةٍ
مِنْها يُصَدِّقُها ثَوابٌ يَزْعَبُ

وثابَ جِسْمُهُ ثَوَبانـاً ، وأَثـابَ : أَقْبَلَ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ) . وأَثابَ الرَّجُلُ : ثابَ إِلَيْهِ جِسْمُهُ وصَلَحَ بَدَنُهُ . التَّهْذِيبُ : ثابَ إِلَى العَلِيلِ جِسْمُهُ إِذا حَسُنَتْ حالُهُ بَعْدَ تَحَوُّلِهِ ، ورَجَعَتْ إِلَيْهِ صِحَّتُهُ .

وثابَ الحَوْضُ يَثُوبُ ثَوْباً وثُؤُوباً : امْتَلأَ أَوْ قارَبَ ، وثُبَةُ الحَوْضِ ومَثابُهُ : وَسَطُهُ الَّذِى يَثُوبُ إِلَيْهِ الماءُ إِذَا اسْتُفْرِغَ ، حُذِفَتْ عَيْنُهُ . والثُّبَةُ : ما اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الماءُ فِى الوادِى أَوْ فِى الغائِطِ . قالَ : وإِنَّما سُمِّيَتْ ثُبَةً لِأَنَّ الماءَ يَثُوبُ إِلَيْها ، وَالهاءُ عِوَضٌ مِنَ الواوِ الذّاهِبَةِ مِنَ عَيْنِ الفِعْلِ ، كَما عَوَّضُوا مِنْ قَوْلِهِمْ أَقامَ إِقامَةً ، وأَصْلُهُ إِقْواماً .

ومَثابُ البِئْرِ : وَسَطُها . ومَثابُها : مَقامُ السّاقِى مِنْ عُرُوشِها عَلَى فَمِ البِئْرِ . قالَ القَطامِىُّ يَصِفُ البِئْرَ وتَهَوُّرَها :

وَمـا لِمَثاباتِ العُـرُوشِ بَقِيَّةٌ
إِذَا اسْتُلَّ مِنْ تَحْتِ العُرُوشِ الدَّعائِمُ

ومَثابُها : مَبْلَغُ جُمُومِ مائِها . ومَثابُها : ما أَشْرَفَ مِنَ الحِجارَةِ حَوْلَها يَقُومُ عَلَيْها الرَّجُلُ أَحْياناً كَىْ لا تُجاحِفَ الدَّلْوَ الغَرْبَ ، ومَثابَةُ البِئْرِ أَيْضاً : طَيُّها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لا أَدْرِى أَعَنَى بِطَيِّها مَوْضِعَ طَيِّها أَمْ عَنَى الطَّىَّ الَّذِى هُوَ بِناؤُها بِالحِجارَةِ . قالَ : وقَلَّما تَكُونُ المَفْعَلَةُ مَصْدَراً . وثابَ الماءُ : بَلَغَ إِلَى حالِهِ الأَوَّلِ بَعْدَما يُسْتَقَى .

التَّهْذِيبُ : وبِئْرٌ ذاتُ ثَيِّبٍ وغَيِّثٍ إِذا اسْتُقِىَ مِنْها عادَ مَكانَهُ ماءٌ آخَرُ . وثَيِّبٌ كانَ فِى الأَصْلِ ثَيْوِبٌ . قالَ : ولَا يَكُونُ الثُّؤُوبُ أَوَّلَ الشَّىْءِ حَتَّى يَعُودَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . ويُقالُ : بِئْرٌ لَها ثَيِّبٌ أَىْ يَثُوبُ الماءُ فِيها .

وَالمَثابُ : صَخْرَةٌ يَقُومُ السّاقِى عَلَيْها يَثُوبُ إِلَيْها الماءُ ، قالَ الرّاعِى :

مُشْرِفَةَ المَثابِ دَحُولا

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَسَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ : الكَلَأُ بِمَواضِعِ كَذا وكَذا مِثْلُ ثائِبِ البَحْرِ : يَعْنُونَ أَنَّهُ غَضٌّ رَطْبٌ كَأَنَّهُ ماءُ البَحْرِ إِذا فاضَ بَعْدَ جَزْرٍ .

وثابَ أَىْ عادَ ورَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِى كانَ أَفْضَى إِلَيْهِ . ويُقالُ : ثابَ ماءُ البِئْرِ إِذا عادَتْ جُمَّتُها . وما أَسْرَعَ ثائِبَها .

وَالمَثابَةُ : المَوْضِعُ الَّذِى يُثابُ إِلَيْهِ ، أَىْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وَأَمْناً» . وإِنَّما قِيلَ لِلمَنْزِلِ مَثابَةٌ لِأَنَّ أَهْلَهُ يَتَصَرَّفُونَ فِى أُمُورِهِمْ ثُمَّ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ ، وَالجَمْعُ المَثابُ .

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الأَصْلُ فِى مَثابَةٍ مَثْوَبَةٌ ، وَلٰكِنْ حَرَكَةَ الواوِ نُقِلَتْ إِلَى الثّاءِ وتَبِعَتِ الواوُ الحَرَكَةَ ، فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً . قالَ : وهٰذا إِعْلالٌ بِإِتْباعِ بابِ ثابَ ، وأَصْلُ ثابَ ثَوَبَ ، ولٰكِنَّ الواوَ قُلِبَتْ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها . قالَ : لا اخْتِلافَ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِى ذٰلِكَ .

وَالمَثابَةُ وَالمَثابُ : واحِدٌ ، وكَذٰلِكَ قالَ الفَرّاءُ . وأَنْشَدَ الشّافِعِىُّ بَيْتَ أَبِى طالِبٍ :

مَثاباً لِأَفْنـاءِ القَبائِلِ كُلِّهـا
تَخُبُّ إِلَيْهِ اليَعْمَلاتُ الذَّوامِلُ

وقالَ ثَعْلَبٌ : البَيْتُ مَثابَةٌ . وقالَ بَعْضُهُمْ : مَثُوبَةٌ ولَمْ يُقْرَأْ بِها . ومَثابَةُ النّاسِ ومَثابُهُمْ : مُجْتَمَعُهُمْ بَعْدَ التَّفَرُّقِ . ورُبَّما قالُوا لِمَوْضِعِ حِبالَةِ الصّائِدِ مَثابَةٌ . قالَ الرّاجِزُ :

مَتَى مَتَى تُطَّلَعُ المَثابَا
لَعَلَّ شَيْخاً مُهْتَراً مُصابَـا

يَعْنِى بِالشَّيْخِ الوَعِلَ .

وَالثُّبَةُ : الجَماعَةُ مِنَ النّاسِ ، مِنْ هٰذا . وتُجْمَعُ ثُبَةٌ ثُبًى ، وقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِى أَصْلِها ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : هِىَ مِنْ ثابَ أَىْ عادَ ورَجَعَ ، وكانَ أَصْلُها ثَوْبَةً ، فَلَمّا ضُمَّتِ الثّاءُ حُذِفَتِ الواوُ ، وتَصْغِيرُها ثُوَيْبَةٌ . ومِنْ هٰذا أُخِذَ ثُبَةُ الحَوْضِ ، وهُوَ وَسَطُهُ الَّذِى يَثُوبُ إِلَيْهِ بَقِيَّةُ الماءِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً» ، قالَ الفَرّاءُ : مَعْناهُ فَانْفِرُوا عُصَباً ، إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى السَّرايا ، أَوْ دُعِيتُمْ لِتَنْفِرُوا جَمِيعاً . ورُوِىَ أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ سَلّامٍ سَأَلَ يُونُسَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً» . قالَ : ثُبَةٌ وثُباتٌ أَىْ فِرْقَةٌ وفِرَقٌ . وقالَ زُهَيْرٌ :

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَـــةٍ كِرامٍ
نَشاوَى واجِدِينَ لِمـا نَشاءُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الثُّباتُ جَماعاتٌ فِى تَفرقَةٍ ، وكُلُّ فِرْقَةٍ ثُبَةٌ ، وهـذا مِنْ ثابَ . وقالَ آخَرُونَ : الثُّبَةُ مِنَ الأَسْماءِ النَّاقِصَةِ ، وهُـوَ فِى الأَصْلِ ثُبَيَةٌ ، فَالسَّاقِطُ لامُ الْفِعْلِ فِى هـذا الْقَوْلِ ، وأَمَّا فِى الْقَوْلِ الأَوَّلِ ، فَالسَّاقِطُ عَيْنُ الْفِعْلِ . ومَنْ جَعَلَ الأَصْلَ ثُبَيَةً ، فَهُوَ مِنْ ثَبَّيْتُ عَلَى الرَّجُلِ إذا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ فِى حَيَاتِهِ ، وتَأْوِيلُهُ جَمْعُ مَحاسِنِهِ ، وإِنَّما الثُّبَةُ الْجَماعَةُ .

وثابَ الْقَوْمُ : أَتَوْا مُتَواتِرِينَ ، ولا يُقالُ لِلْواحِدِ .

وَالثَّـوابُ : جَـزاءُ الطَّاعَـةِ ، وكَـذلِكَ الْمَثُوبَةُ . قالَ اللهُ تَعالَى : « لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ » . وأَعْطاهُ ثَوابَهُ ومَثُوبَتَهُ ومَثْوَبَتَهُ أَىْ جَزاءَ ما عَمِلَهُ .

وأَثابَهُ اللهُ ثَوابَهُ وأَثْوَبَهُ وثَوَّبَهُ مَثُوبَتَهُ : أَعْطاهُ إِيَّاها . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « هَلْ ثُوِّبَ الْـكُفَّارُ ما كَانُوا يَفْعَلُونَ » ، أَىْ جُوزُوا . وقالَ اللِّحْيَانِىُّ : أَثابَهُ اللهُ مَثُوبَةً حَسَنَةً . ومَثْوَبَةٌ ، بِفَتْحِ الْواوِ ، شاذٌّ ، مِنْهُ . ومِنْهُ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : « لَمَثْوَبَـةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ » . وقَدْ أَثْوَبَهُ اللهُ مَثْوَبَةً حَسَنَةً ، فَأَظْهَرَ الْواوَ عَلَى الأَصْلِ . وقالَ الْـكِلابِيُّونَ : لا نَعرِفُ الْمَثْوَبَةَ ، ولٰكِنِ الْمَثابَةَ .

وثَوَّبَهُ اللهُ مِنْ كَذا : عَوَّضَهُ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَاسْتَثابَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يُثِيبَهُ .

وفِى حَدِيثِ ابْنِ التَّيِّهانِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَثِيبُوا أَخاكُمْ ، أَىْ جازُوهُ عَلَى صَنِيعِهِ . يُقالُ أَثابَهُ يُثِيبُهُ إِثابَةً ، وَالِاسْمُ الثَّوابُ ، ويَكُونُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، إِلَّا أَنَّهُ بِالْخَيْرِ أَخَصُّ وأَكْثَرُ اسْتِعْمالاً . وأَمَّا قَوْلُهُ فِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لا أَعْرِفَنَّ أَحَداً انْتَقَصَ مِنْ سُبُلِ النَّاسِ إِلَى مَثاباتِهِمْ شَيْئًا ، قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : إِلَى مَثاباتِهِمْ أَىْ إِلَى مَنازِلِهِمْ ، الْواحِدُ مَثابَةٌ ، قالَ : وَالْمَثابَةُ الْمَرْجِعُ . وَالْمَثابَةُ : الْمُجْتَمَعُ وَالْمَنْزِلُ ، لِأَنَّ أَهْلَهُ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ أَىْ يَرْجِعُونَ . وأَرادَ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، لا أَعْرِفَنَّ أَحَداً اقْتَطَعَ شَيْئاً مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ وأَدْخَلَهُ دارَهُ . ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، وقَوْلُها فِى الأَحْنَفِ : أَبِى كانَ يَسْتَجِمُّ مَثابَةَ سَفَهِهِ . وفِى حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قِيلَ لَهُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى ماتَ فِيهِ : كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قالَ : أَجِدُنِى أَذُوبُ ولَا أَثُوبُ ، أَىْ أَضْعُفُ ولَا أَرْجِعُ إِلَى الصِّحَّةِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِأَساسِ الْبَيْتِ مَثاباتٌ . قالَ : ويُقالُ لِـتُرابِ الأَساسِ النَّثِيلُ . قالَ : وثابَ إِذا انْتَبَهَ ، وآبَ إِذا رَجَعَ ، وتابَ إِذا أَقْلَعَ .

وَالْمَثابُ : طَىُّ الْحِجارَةِ يَثُوبُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ مِنْ أَعْلاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ . وَالْمَثابُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يَثُوبُ مِنْهُ الْماءُ ، ومِنْهُ بِئْرٌ ما لَها ثائِبٌ .

وَالثَّوْبُ : اللِّباسُ ، واحِدُ الأَثْوابِ ، وَالثِّيابِ ، وَالْجَمْعُ أَثْوُبٌ ، وبَعْضُ الْعَرَبِ يَهْمِزُهُ فَيَقُولُ أَثْؤُبٌ ، لِاسْتِثْقالِ الضَّمَّةِ عَلَى الْواوِ ، وَالْهَمْزَةُ أَقْوَى عَلَى احْتِمالِها مِنْها ، وكَذٰلِكَ دارٌ وأَدْؤُرٌ وساقٌ وأَسْؤُقٌ ، وجَمِيعُ ما جاءَ عَلَى هـٰذا الْمِثالِ . قالَ مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْؤُبَا
حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِناعاً أَشْيَبَا
أَمْلَحَ لا لَــذًّا ولا مُحَبَّبَا

وأَثْوابٌ وثِيابٌ . التَّهْذِيبُ : وثَلاثَةُ أَثْوُبٍ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وأَمَّا الأَسْؤُقُ والأَدْؤُرُ فَمَهْمُوزانِ ، لِأَنَّ صَرْفَ أَدْؤُرٍ عَلَى دارٍ ، وكَذٰلِكَ أَسْؤُقٌ عَلَى ساقٍ ، وَالأَثْوُبُ حُمِلَ الصَّرْفُ فِيهَا عَلَى الْواوِ الَّتِى فِى الثَّوْبِ نَفْسِها ، وَالْواوُ تَحْتَمِلُ الصَّرْفَ مِنْ غَيْرِ انْهِمازٍ . قالَ : ولَوْ طُرِحَ الْهَمْزُ مِنْ أَدْؤُرٍ وأَسْؤُقٍ لَجازَ عَلَى أَنْ تُرَدَّ تِلْكَ الأَلِفُ إِلَى أَصْلِها ، وكانَ أَصْلُها الْواوَ ، كَما قالُوا فِى جَماعَةِ النَّابِ مِنَ الإِنْسانِ أَنْيُبٌ ، هَمَزُوا لِأَنَّ أَصْلَ الأَلِفِ فِى النَّابِ ياءٌ ، وتَصْغِيرُ نابٍ نُيَيْبٌ ، ويُجْمَعُ أَنْياباً .(1)

ويُقالُ لِصاحِبِ الثِّيابِ : ثَوَّابٌ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهما ، يَقُولُ : لا تَلْبَسْ ثِيابَكَ عَلَى مَعْصِيَةٍ ، ولا عَلَى فُجُورِ كُفْرٍ ، واحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنِّى بِحَمْدِ اللهِ لا ثَوْبَ غادِرٍ
لَبِسْتُ ولا مِنْ خَزْيَةٍ أَتَقَنَّعُ

وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الثِّيابُ اللِّباسُ ، ويُقالُ لِلْقَلْبِ . وقالَ الْفَرَّاءُ : « وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ » : أَىْ لا تَكُنْ غادِراً فَتُدَنِّسَ ثِيابَكَ ، فَإِنَّ الْغادِرَ دَنِسُ الثِّيابِ ، ويُقالُ : وثِيابَك فَطَهِّرْ . يَقُولُ : عَمَلَكَ فَأَصْلِحْ . ويُقالُ : وثِيابَكَ فَطَهِّرْ أَىْ قَصِّرْ ، فَإِنَّ تَقْصِيرَها طُهْرٌ . وقِيلَ : نَفْسَكَ فَطَهِّرْ ، وَالْعَرَبُ تَكْنِى بِالثِّيابِ عَنِ النَّفْسِ ، وقالَ :

فَسُلِّى ثِيابِى عَنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ (2)

وفُلانٌ دَنِسُ الثِّيابِ إِذا كانَ خَبِيثَ الْفِعْلِ وَالْمَذْهَبِ ، خَبِيثَ الْعِرْضِ . قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

ثِيابُ بَنِى عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ
وأَوْجُهُهُمْ بِيضُ الْمَسافِرِ غُرَّانُ(3)

وقالَ [الشَّمَّاخُ] :

رَمَوْها بِأَثْوابٍ خِفافٍ ولا تَـــرَى
لَهَا شَبَهاً إِلَّا النَّعــامَ الْمُنَفَّرا

رَمَوْها يَعْنِى الرِّكابَ بِأَبْدانِهِمْ . ومِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاعِى :

فَقامَ إِلَيْها حَبْتَرٌ بِسِلاحِــهِ
ولِلّهِ ثَوْبَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

يُرِيدُ ما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ ثَوْبَا حَبْتَرٍ مِنْ بَدَنِهِ .

---

(1) قوله : « همزوا لأن أصل الألف إلخ » كذا فى النسخ ، ولعله : لم يهمزوا ، كما يفيده التعليل بعده .

(2) قوله : « تَنْسُلِ » فى الأصل وفى الطبعات جميعها « تَنْسَلِ » بِفَتْحِ السِّينِ وإثبات الياء فى الآخر ، والصوابُ ما أثبتناه ، فهذا الشطر عجز بيت لامرئ القيس من معلقته . والبيت بتمامه :

وإِنْ كنتِ قــد ساءتْكِ مِنى خَلِيقَةٌ
فَسُلِّى ثيــابى من ثيــابِكِ تَنْسُـلِ

ومعناه : إن كان فى خُلُقى ما لا ترتضينه فأخرجى أمْرِى من أمرِكِ . ونَسَلَ من بابَىْ نصر وضرب .

[عبد الله]

(3) فى الديوان :

وأَوْجُهُهم عند الْمَشاهِدِ غُرَّانُ

[عبد الله]

وفي حديثِ الخُدْرِيِّ لَمَّا حضَرَهُ الْمَوْتُ دَعا بثيابٍ جُدُدٍ، فَلَبِسَها ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قالَ: إِنَّ الْمَيِّتَ يُبْعَثُ فِي ثِيابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيها. قالَ الْخَطَّابِيُّ: أَمَّا أَبُو سَعِيدٍ فَقَدِ اسْتَعْمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى ظاهِرِهِ، وَقَدْ رُوِيَ فِي تَحْسِينِ الْكَفَنِ أَحادِيثُ. قالَ: وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ الْعُلَماءِ عَلَى الْمَعْنَى وَأَرادَ بِهِ الْحالَةَ الَّتِي يَمُوتُ عَلَيْها مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَعَمَلَهُ الَّذِي يُخْتَمُ لَهُ بِهِ.

يُقالُ فُلانٌ طاهِرُ الثِّيابِ إِذا وَصَفُوهُ بِطَهارَةِ النَّفْسِ وَالْبَراءَةِ مِنَ الْعَيْبِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ». وَفُلانٌ دَنِسُ الثِّيابِ إِذا كانَ خَبِيثَ الْفِعْلِ وَالْمَذْهَبِ. قالَ: وَهٰذا كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى ما ماتَ عَلَيْهِ. قالَ الْهَرَوِيُّ: وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْأَكْفانِ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ الْإِنْسانَ إِنَّما يُكَفَّنُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

وفي الْحَدِيثِ: مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللهُ تَعالَى ثَوْبَ مَذَلَّةٍ، أَيْ يَشْمَلُهُ بِالذُّلِّ كَما يَشْمَلُ الثَّوْبُ الْبَدَنَ، بِأَنْ يُصَغِّرَهُ فِي الْعُيُونِ وَيُحَقِّرَهُ فِي الْقُلُوبِ. وَالشُّهْرَةُ: ظُهُورُ الشَّيْءِ فِي شُنْعَةٍ حَتَّى يُشْهِرَهُ النَّاسُ.

وفي الْحَدِيثِ: الْمُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ. قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْمُشْكِلُ مِنْ هٰذا الْحَدِيثِ تَثْنِيَةُ الثَّوْبِ. قالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْناهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَجْعَلُ لِقَمِيصِهِ كُمَّيْنِ أَحَدُهُما فَوْقَ الْآخَرِ لِيُرَى أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ وَهُما واحِدٌ، وَهٰذا إِنَّما يَكُونُ فِيهِ أَحَدُ الثَّوْبَيْنِ زُوراً لا الثَّوْبانِ. وَقِيلَ مَعْناهُ أَنَّ الْعَرَبَ أَكْثَرُ ما كانَتْ تَلْبَسُ عِنْدَ الْجِدَةِ وَالْمَقْدُرَةِ إِزاراً وَرِداءً، وَلِهٰذا حِينَ سُئِلَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الصَّلاةِ فِي الثَّوْبِ الْواحِدِ قالَ: أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ؟ وَفَسَّرَهُ عُمَرُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بِإِزارٍ وَرِداءٍ، وَإِزارٍ وَقَمِيصٍ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَرُوِيَ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ راهَوَيْهِ قالَ: سَأَلْتُ أَبا الْغَمْرِ الْأَعْرابِيَّ، وَهُوَ ابْنُ ابْنَةِ ذِي الرُّمَّةِ، عَنْ تَفْسِيرِ ذٰلِكَ، فَقالَ: كانَتِ الْعَرَبُ إِذا اجْتَمَعُوا فِي الْمَحافِلِ كانَتْ لَهُمْ جَماعَةٌ يَلْبَسُ أَحَدُهُمْ ثَوْبَيْنِ حَسَنَيْنِ، فَإِنِ احْتاجُوا إِلَى شَهادَةٍ شَهِدَ لَهُمْ بِزُورٍ، فَيُمْضُونَ شَهادَتَهُ بِثَوْبَيْهِ، فَيَقُولُونَ: ما أَحْسَنَ ثِيابَهُ، وَما أَحْسَنَ هَيْئَتَهُ، فَيُجِيزُونَ شَهادَتَهُ لِذٰلِكَ. قالَ: وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُقالَ فِيهِ إِنَّ الْمُتَشَبِّعَ بِما لَمْ يُعْطَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ أُعْطِيتُ كَذا لِشَيْءٍ لَمْ يُعْطَهُ، فَأَمَّا أَنَّهُ يَتَّصِفُ بِصِفاتٍ لَيْسَتْ فِيهِ، يُرِيدُ أَنَّ اللهَ تَعالَى مَنَحَهُ إِيَّاها، أَوْ يُرِيدُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ وَصَلَهُ بِشَيْءٍ خَصَّهُ بِهِ، فَيَكُونُ بِهٰذا الْقَوْلِ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ كَذِبَيْنِ أَحَدُهُما اتِّصافُهُ بِما لَيْسَ فِيهِ، أَوْ أَخْذُهُ ما لَمْ يَأْخُذْهُ، وَالْآخَرُ الْكَذِبُ عَلَى الْمُعْطِي، وَهُوَ اللهُ، أَوِ النَّاسُ. وَأَرادَ بِثَوْبَيْ زُورٍ هٰذَيْنِ الْحالَيْنِ اللَّذَيْنِ ارْتَكَبَهُما، وَاتَّصَفَ بِهِما، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الثَّوْبَ يُطْلَقُ عَلَى الصِّفَةِ الْمَحْمُودَةِ وَالْمَذْمُومَةِ، وَحِينَئِذٍ يَصِحُّ التَّشْبِيهُ فِي التَّثْنِيَةِ لِأَنَّهُ شَبَّهَ اثْنَيْنِ بِاثْنَيْنِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَيُقالُ: ثَوَّبَ الدَّاعِي تَثْوِيباً إِذا عادَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَمِنْهُ تَثْوِيبُ الْمُؤَذِّنِ إِذا نادَى بِالْأَذانِ لِلنَّاسِ إِلَى الصَّلاةِ ثُمَّ نادَى بَعْدَ التَّأْذِينِ، فَقالَ: الصَّلاةَ، رَحِمَكُمُ اللهُ، الصَّلاةَ، يَدْعُو إِلَيْها عَوْداً بَعْدَ بَدْءٍ. وَالتَّثْوِيبُ: هُوَ الدُّعاءُ لِلصَّلاةِ وَغَيْرِها، وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذا جاءَ مُسْتَصْرِخاً لَوَّحَ بِثَوْبِهِ لِيُرَى وَيَشْتَهِرَ، فَكانَ ذٰلِكَ كَالدُّعاءِ، فَسُمِّيَ الدُّعاءُ تَثْوِيباً لِذٰلِكَ، وَكُلُّ داعٍ مُثَوِّبٌ. وَقِيلَ: إِنَّما سُمِّيَ الدُّعاءُ تَثْوِيباً مِنْ ثابَ يَثُوبُ إِذا رَجَعَ، فَهُوَ رُجُوعٌ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمُبادَرَةِ إِلَى الصَّلاةِ، فَإِنَّ الْمُؤَذِّنَ إِذا قالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، فَقَدْ دَعاهُمْ إِلَيْها، فَإِذا قالَ بَعْدَ ذٰلِكَ: الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فَقَدْ رَجَعَ إِلَى كَلامٍ مَعْناهُ الْمُبادَرَةُ إِلَيْها. وَفِي حَدِيثِ بِلالٍ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَلَّا أُثَوِّبَ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلاةِ، إِلَّا فِي صَلاةِ الْفَجْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، مَرَّتَيْنِ. وَقِيلَ: التَّثْوِيبُ تَثْنِيَةُ الدُّعاءِ. وَقِيلَ: التَّثْوِيبُ فِي أَذانِ الْفَجْرِ أَنْ يَقُولَ الْمُؤَذِّنُ بَعْدَ قَوْلِهِ حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ: الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، يَقُولُها مَرَّتَيْنِ، كَما يُثَوِّبُ بَيْنَ الْأَذانَيْنِ: الصَّلاةَ، رَحِمَكُمُ اللهُ، الصَّلاةَ. وَأَصْلُ هٰذا كُلِّهِ مِنْ تَثْوِيبِ الدُّعاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَقِيلَ: التَّثْوِيبُ الصَّلاةُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ. يُقالُ: تَثَوَّبْتُ أَيْ تَطَوَّعْتُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ، وَلا يَكُونُ التَّثْوِيبُ إِلَّا بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ، وَهُوَ الْعَوْدُ لِلصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ فَأْتُوها وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقارُ. قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: التَّثْوِيبُ هٰهُنا إِقامَةُ الصَّلاةِ.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّها قالَتْ لِعائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، حِينَ أَرادَتِ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ: إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ لا يُثابُ بِالنِّساءِ إِنْ مالَ. تُرِيدُ: لا يُعادُ إِلَى اسْتِوائِهِ، مِنْ ثابَ يَثُوبُ إِذا رَجَعَ. وَيُقالُ: ذَهَبَ مالُ فُلانٍ فَاسْتَثابَ مالاً أَيِ اسْتَرْجَعَ مالاً. وَقالَ الْكُمَيْتُ:

إِنَّ الْعَشِيرَةَ تَسْتَثِيبُ بِمالِهِ
فَتُغِيرُ وَهْوَ مُوَفَّرٌ أَمْوالَها

وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: هُوَ أَطْوَعُ مِنْ ثَوابٍ: هُوَ اسْمُ رَجُلٍ كانَ يُوصَفُ بِالطَّواعِيَةِ. قالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهابٍ:

وَكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أُطِيعُ أُنْثَى
فَصِرْتُ الْيَوْمَ أَطْوَعَ مِنْ ثَوابِ

التَّهْذِيبُ: فِي النَّوادِرِ أَثْبَتُّ الثَّوْبَ إِثابَةً إِذا كَفَفْتَ مَخايِطَهُ، وَمَلَّلْتُهُ: خِطْتُهُ الْخِياطَةَ الْأُولَى بِغَيْرِ كَفٍّ.

وَالثَّائِبُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْمَطَرِ.

وَثَوْبانُ: اسْمُ رَجُلٍ.

• ثوث • بُرْدٌ ثُوثِيٌّ: كَثُوفِيٍّ، وَحَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ ثاءَهُ بَدَلٌ.

• ثوج • الثَّوْجُ: شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنْ خُوصٍ نَحْوُ الْجُوالِقِ. يُحْمَلُ فِيهِ التُّرابُ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ.

وَثاجَتِ الْبَقَرَةُ تَثاجُ وَتَثُوجُ ثَوْجاً وَثُواجاً: صَوَّتَتْ، وَقَدْ يُهْمَزُ، وَهُوَ أَعْرَفُ، إِلَّا أَنَّ

ابنَ دُرَيْدٍ قالَ : تَرْكُ الهَمْزِ أَعْلَى .

وثاجٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

يا جارَتَيَّ ! عَلَى ثاجٍ سَبِيلُكُما
سَيْراً حَثِيثاً فَلَمَّا تَعْلَمَا خَبَرِي

وثاجٌ : قَرْيَةٌ فِي أَعْراضِ البَحْرَيْنِ فِيهَا نَخْلٌ وَزَيْنٌ .

أَبُو تُرابٍ : الثَّوْجُ لُغَةٌ فِي الفَوْجِ ، وأَنْشَدَ لَجَنْدَلٍ :

مِنَ الدُّنَى ذا طَبَقٍ أَثابِجِ

ويُرْوَى أَفاوِجَ أَيْ فَوْجاً فَوْجاً .

ابنُ الأَعْرابِيِّ : ثاجَ يَثُوجُ ثَوْجاً ، وَنَجا يَنْجُو نَجْواً ، مِثْلُ جاثَ يَجُوثُ جَوْثاً ، إِذا بَلْبَلَ مَتاعَهُ وفَرَّقَهُ .

• ثوخ • ثاخَ الشَّيْءُ ثَوْخاً : ساخَ . وثاخَتْ قَدَمُهُ فِي الوَحَلِ تَثُوخُ وتَثِيخُ : خاضَتْ وغابَتْ فِيهِ ، قالَ المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ يَصِفُ سَيْفاً :

أَبْيَضُ كالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذا
ما ثاخَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي

أَرادَ بِالأَبْيَضِ السَّيْفَ ، وَالرَّجْعُ : الغَدِيرُ ، شَبَّهَ السَّيْفَ بِهِ فِي بَياضِهِ . وَالرَّسُوبُ : الَّذِي يَرْسُبُ فِي اللَّحْمِ . وَالمُحْتَفَلُ : أَعْظَمُ مَوْضِعٍ فِي الجَسَدِ . ويَخْتَلِي : يَقْطَعُ .

وثاخَ وَساخَ : ذَهَبَ فِي الأَرْضِ سُفْلاً .

وثاخَتِ الإِصْبَعُ فِي الشَّيْءِ الوارِمِ : ساخَتْ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَها فَشَرَّجَ لَحْمَها
بِالنَّيِّ فَهْيَ تَثُوخُ فِيها الإِصْبَعُ

ورُوِيَ هٰذا البَيْتُ بِالتّاءِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، وهٰذِهِ الكَلِمَةُ يائِيَّةٌ وَواوِيَّةٌ .

• ثور • ثارَ الشَّيْءُ ثَوْراً وثُؤُوراً وثَوَراناً . وتَثَوَّرَ : هاجَ ، قالَ أَبو كَبِيرٍ الهُذَلِيُّ :

يَأْوِي إِلَى عُظْمِ الغَرِيفِ وَنَبْلُهُ
كَسَوامِ دَبْرِ الخَشْرَمِ المُتَثَوِّرِ

وأَثَرْتُهُ وهِجْتُهُ عَلَى البَدَلِ وثَوَّرْتُهُ ، وثَوْرُ الغَضَبِ : حِدَّتُهُ . وَالثّائِرُ : الغَضْبانُ ، ويُقالُ لِلْغَضْبانِ أَهْيَجَ ما يَكُونُ : قَدْ ثارَ ثائِرُهُ وفارَ فائِرُهُ ، إِذا غَضِبَ وهاجَ غَضَبُهُ .

وثارَ إِلَيْهِ ثَوْراً وثُؤُوراً وثَوَراناً : وَثَبَ . وَالمُثاوَرَةُ : المُواثَبَةُ . وثاوَرَهُ مُثاوَرَةً وثِواراً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : واثَبَهُ وساوَرَهُ . ويُقالُ : انْتَظِرْ حَتَّى تَسْكُنَ هٰذِهِ الثَّوْرَةُ ، وهِيَ الهَيْجُ .

وثارَ الدُّخانُ وَالغُبارُ وغَيْرُهُما يَثُورُ ثَوْراً وثُؤُوراً وثَوَراناً : ظَهَرَ وسَطَعَ ، وأَثارَهُ هُوَ ، قالَ :

يُثِرْنَ مِنْ أَكْدَرِها بِالدَّقْعاءْ
مُنْتَصِباً مِثْلَ حَرِيقِ القَصْباءْ

الأَصْمَعِيُّ : رَأَيْتُ فُلاناً ثائِرَ الرَّأْسِ إِذا رَأَيْتَهُ قَدِ اشْعانَ شَعْرُهُ أَيِ انْتَشَرَ وتَفَرَّقَ ، وفِي الحَدِيثِ : جاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثائِرَ الرَّأْسِ يَسْأَلُهُ عَنِ الإِيمانِ ، أَيْ مُنْتَشِرَ شَعْرِ الرَّأْسِ قائِمَهُ ، فَحَذَفَ المُضافَ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : يَقُومُ إِلَى أَخِيهِ ثائِراً فَرِيصَتُهُ ، أَيْ مُنْتَفِخَ الفَرِيصَةِ قائِمَها غَضَباً ، وَالفَرِيصَةُ : اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ الجَنْبِ وَالكَتِفِ لا تَزالُ تُرْعَدُ مِنَ الدّابَّةِ ، وأَرادَ بِها هٰهُنا عَصَبَ الرَّقَبَةِ وعُرُوقَها ، لِأَنَّها هِيَ الَّتِي تَثُورُ عِنْدَ الغَضَبِ . وقِيلَ : أَرادَ شَعْرَ الفَرِيصَةِ ، عَلَى حَذْفِ المُضافِ .

ويُقالُ : ثارَتْ نَفْسُهُ إِذا جَشَأَتْ ، وإِنْ شِئْتَ جاشَتْ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : جَشَأَتْ أَيِ ارْتَفَعَتْ ، وجاشَتْ أَيْ فارَتْ .

ويُقالُ : مَرَرْتُ بِأَرانِبَ فَأَثَرْتُها . ويُقالُ : كَيْفَ الدَّبَى ؟ فَيُقالُ : ثائِرٌ وناقِرٌ ، فَالثّائِرُ ساعَةَ ما يَخْرُجُ مِنَ التُّرابِ ، وَالنّاقِرُ حِينَ يَنْقُرُ أَيْ يَثِبُ مِنَ الأَرْضِ . وثارَ بِهِ الدَّمُ وثارَ بِهِ النّاسُ أَيْ وَثَبُوا عَلَيْهِ .

وثَوَّرَ البَرْكَ واسْتَثارَها أَيْ أَزْعَجَها وأَنْهَضَها .

وفِي الحَدِيثِ : فَرَأَيْتُ الماءَ يَثُورُ مِنْ بَيْنِ أَصابِعِهِ أَيْ يَنْبُعُ بِقُوَّةٍ وشِدَّةٍ ، وَالحَدِيثُ الآخَرُ : بَلْ هِيَ حُمَّى تَثُورُ أَوْ تَفُورُ . وثارَ القَطا مِنْ مَجْثِمِهِ ، وثارَ الجَرادُ ثَوْراً وانْثارَ ظَهَرَ .

وَالثَّوْرُ : حُمْرَةُ الشَّفَقِ الثّائِرَةُ فِيهِ ، وفِي الحَدِيثِ : صَلاةُ العِشاءِ الآخِرَةِ إِذا سَقَطَ ثَوْرُ الشَّفَقِ ، وهُوَ انْتِشارُ الشَّفَقِ ، وثَوَرانُهُ حُمْرَتُهُ ومُعْظَمُهُ . ويُقالُ : قَدْ ثارَ يَثُورُ ثَوْراً وثَوَراناً إِذا انْتَشَرَ فِي الأُفُقِ وَارْتَفَعَ ، فَإِذا غابَ حَلَّتْ صَلاةُ العِشاءِ الآخِرَةِ ، وقالَ فِي المَغْرِبِ : ما لَمْ يَسْقُطْ ثَوْرُ الشَّفَقِ . وَالثَّوْرُ : ثَوَرانُ الحَصْبَةِ .

وثارَتِ الحَصْبَةُ بِفُلانٍ ثَوْراً وثُؤُوراً وثُؤاراً وثَوَراناً : انْتَشَرَتْ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ ما ظَهَرَ ، فَقَدْ ثارَ يَثُورُ ثَوْراً وثَوَراناً . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : ثارَ الرَّجُلُ ثَوَراناً ظَهَرَتْ فِيهِ الحَصْبَةُ . ويُقالُ : ثَوَّرَ فُلانٌ عَلَيْهِمْ شَرّاً إِذا هَيَّجَهُ وأَظْهَرَهُ . وَالثَّوْرُ : الطُّحْلُبُ وما أَشْبَهَهُ عَلَى رَأْسِ الماءِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالثَّوْرُ ما عَلا الماءَ مِنَ الطُّحْلُبِ وَالعَرْمَضِ وَالغَلْفَقِ ونَحْوِهِ ، وقَدْ ثارَ الطُّحْلُبُ ثَوْراً وثَوَراناً ، وثَوَّرْتُهُ وأَثَرْتُهُ . وكُلُّ ما اسْتَخْرَجْتَهُ أَوْ هِجْتَهُ ، فَقَدْ أَثَرْتَهُ إِثارَةً وإِثاراً (كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وثَوَّرْتُهُ واسْتَثَرْتُهُ كَما تَسْتَثِيرُ الأَسَدَ وَالصَّيْدَ ، وقَوْلُ الأَعْشَى :

لَكَالثَّوْرِ وَالجِنِّيُّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ
وما ذَنْبُهُ أَنْ عافَتِ الماءَ مَشْرَبا ؟

أَرادَ بِالجِنِّيِّ اسْمَ راعٍ ، وأَرادَ بِالثَّوْرِ هٰهُنا ما عَلا الماءَ مِنَ القِماسِ يَضْرِبُهُ الرّاعِي لِيَصْفُوَ الماءُ لِلْبَقَرِ ؛ وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ وغَيْرُهُ : يَقُولُ ثَوْرُ البَقَرِ أَجْرَأُ فَيُقَدَّمُ لِلشُّرْبِ لِتَتْبَعَهُ إِناثُ البَقَرِ ، وأَنْشَدَ :

أَبَصَّرْتَنِي بِأَطِيرِ الرِّجالْ
وكَلَّفْتَنِي ما يَقُولُ البَشَرْ
كَما الثَّوْرِ يَضْرِبُهُ الرّاعِيانْ
وما ذَنْبُهُ أَنْ تَعافَ البَقَرْ ؟

وَالثَّوْرُ : السَّيِّدُ ، وبِهِ كُنِّيَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ أَبا ثَوْرٍ . وقَوْلُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : إِنَّما أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ ؛ عَنَى بِهِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ كانَ سَيِّداً ، وجَعَلَهُ أَبْيَضَ لِأَنَّهُ كانَ أَشْيَبَ ؛ وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ الشُّهْرَةَ ، وأَنْشَدَ لِأَنَسِ ابْنِ مُدْرِكٍ الخَثْعَمِيِّ :

إِنِّي وقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ
كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمّا عافَتِ البَقَرُ

غَضِبْتُ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ
وإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجْعائِها الثَّفَرُ

قيلَ : عَنَى الثَّوْرَ الَّذِي هُوَ الذَّكَرُ مِنَ البَقَرِ ، لِأَنَّ البَقَرَ تَتْبَعُهُ فَإِذا عافَ الماءَ عافَتْهُ ، فَيُضْرَبُ لِيَرِدَ فَتَرِدَ مَعَهُ ؛ وقيلَ : عَنَى بالثَّوْرِ الطُّحْلُبَ ، لِأَنَّ البَقَّارَ إِذا أَوْرَدَ القِطْعَةَ مِنَ البَقَرِ ، فَعافَتِ الماءَ ، وصَدَّها عَنْهُ الطُّحْلُبُ ، ضَرَبَهُ لِيَفْحَصَ عَنِ الماءِ فَتَشْرَبَهُ .

وقالَ الجَوْهَرِيُّ في تَفْسِيرِ الشِّعْرِ : إِنَّ البَقَرَ إِذا امْتَنَعَتْ مِنْ شُرُوعِها في الماءِ لا تُضْرَبُ لِأَنَّها ذاتُ لَبَنٍ ، وإِنَّما يُضْرَبُ الثَّوْرُ لِتَفْزَعَ هِيَ فَتَشْرَبَ ؛ ويُقالُ لِلطُّحْلُبِ : ثَوْرُ الماءِ ؛ حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ في كِتابِ المَطَرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُرْوَى هٰذا الشِّعْرُ :

إِنِّي وعَقْلِي سُلَيْكاً بَعْدَ مَقْتَلِهِ

قالَ : وسَبَبُ هٰذا الشِّعْرِ أَنَّ السُّلَيْكَ خَرَجَ في تَيْمِ الرِّبابِ يَتْبَعُ الأَرْيافَ ، فَلَقِيَ في طَرِيقِهِ رَجُلاً مِنْ خَثْعَمٍ يُقالُ لَهُ مالِكُ بْنُ عُمَيْرٍ ، فَأَخَذَهُ ومَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَفاجَةَ يُقالُ لَها نَوارُ ، فَقالَ الخَثْعَمِيُّ : أَنا أَفْدِي نَفْسِي مِنْكَ ، فَقالَ لَهُ السُّلَيْكُ : ذٰلِكَ لَكَ عَلَى أَلَّا تَخِيسَ بِعَهْدِي ولا تُطْلِعَ عَلَيَّ أَحَداً مِنْ خَثْعَمٍ ، فَأَعْطاهُ ذٰلِكَ وخَرَجَ إِلى قَوْمِهِ وخَلَّفَ السُّلَيْكَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَنَكَحَها ، وجَعَلَتْ تَقُولُ لَهُ : احْذَرْ خَثْعَماً ! فَقالَ :

وما خَثْعَمٌ إِلَّا لِئامٌ أَذِلَّةٌ
إِلى الذُّلِّ والإِسْخافِ تُنْمَى وتَنْتَمِي

فَبَلَغَ الخَبَرُ أَنَسَ بْنَ مُدْرِكَةَ الخَثْعَمِيَّ وشِبْلَ بْنَ قِلادَةَ فَحالَفا الخَثْعَمِيَّ زَوْجَ المَرْأَةِ ، ولَمْ يَعْلَمِ السُّلَيْكُ حَتَّى طَرَقاهُ ، فَقالَ أَنَسٌ لِشِبْلٍ : إِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ القَوْمَ وتَكْفِينِي الرَّجُلَ ، فَقالَ : لا ، بَلِ اكْفِنِي الرَّجُلَ وأَكْفِيكَ القَوْمَ ، فَشَدَّ أَنَسٌ عَلَى السُّلَيْكِ فَقَتَلَهُ ، وشَدَّ شِبْلٌ وأَصْحابُهُ عَلَى مَنْ كانَ مَعَهُ ، فَقالَ عَوْفُ بْنُ يَرْبُوعٍ الخَثْعَمِيُّ ، وهُوَ عَمُّ مالِكِ بْنِ عُمَيْرٍ : وَاللهِ لَأَقْتُلَنَّ أَنَساً لِإِخْفارِهِ ذِمَّةَ ابْنِ عَمِّي ! وجَرَى بَيْنَهُما أَمْرٌ ، وأَلْزَمُوهُ دِيَتَهُ ، فَأَبَى فَقالَ هٰذا الشِّعْرَ ؛ وقَوْلُهُ :

كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ

هُوَ مَثَلٌ يُقالُ عِنْدَ عُقُوبَةِ الإِنْسانِ بِذَنْبِ غَيْرِهِ ، وكانَتِ العَرَبُ إِذا أَوْرَدُوا البَقَرَ فَلَمْ تَشْرَبْ لِكَدَرِ الماءِ أَوْ لِقِلَّةِ العَطَشِ ضَرَبُوا الثَّوْرَ لِيَقْتَحِمَ الماءَ فَتَتْبَعَهُ البَقَرُ ؛ ولِذٰلِكَ يَقُولُ الأَعْشَى :

وما ذَنْبُهُ إِنْ عافَتِ الماءَ باقِرٌ
وما إِنْ يَعافُ الماءَ إِلَّا لِيُضْرَبا

وقَوْلُهُ :

وإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجْعائِها الثَّفَرُ

الوَجْعاءُ : السّافِلَةُ ، وهِيَ الدُّبُرُ . والثَّفَرُ : هُوَ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى مَوْضِعِ الثَّفْرِ ، وهُوَ الفَرْجُ ، وأَصْلُهُ لِلسِّباعِ ، ثُمَّ يُسْتَعارُ لِلإِنْسانِ .

ويُقالُ : ثَوَّرْتُ كُدُورَةَ الماءِ فَثارَ . وأَثَرْتُ السَّبُعَ وَالصَّيْدَ إِذا هِجْتَهُ . وأَثَرْتُ فُلاناً إِذا هَيَّجْتَهُ لِأَمْرٍ . وَاسْتَثَرْتُ الصَّيْدَ إِذا أَثَرْتَهُ أَيْضاً . وثَوَّرْتُ الأَمْرَ : بَحَثْتُهُ . وثَوَّرَ القُرْآنَ : بَحَثَ عَنْ مَعانِيهِ وعَنْ عِلْمِهِ . وفي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : أَثِيرُوا القُرْآنَ فَإِنَّ فِيهِ خَبَرَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ ، وفي رِوايَةٍ : عِلْمَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ ، وفي حَدِيثٍ آخَرَ : مَنْ أَرادَ العِلْمَ فَلْيُثَوِّرِ القُرْآنَ ؛ قالَ شَمِرٌ : تَثْوِيرُ القُرْآنِ قِراءَتُهُ ومُفاتَشَةُ العُلَماءِ بِهِ في تَفْسِيرِهِ ومَعانِيهِ ، وقِيلَ : لِيُنَقِّرْ عَنْهُ ويُفَكِّرْ في مَعانِيهِ وتَفْسِيرِهِ وقِراءَتِهِ ، وقالَ أَبُو عَدْنانَ : قالَ مُحارِبٌ صاحِبُ الخَلِيلِ لا تَقْطَعْنا فَإِنَّكَ إِذا جِئْتَ أَثَرْتَ العَرَبِيَّةَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

يُثَوِّرُها العَيْنانِ زَيْدٌ ودَغْفَلُ

وأَثَرْتُ البَعِيرَ أُثِيرُهُ إِثارَةً فَثارَ يَثُورُ وتَثَوَّرَ تَثَوُّراً إِذا كانَ بارِكاً فَبَعَثَهُ فَانْبَعَثَ . وأَثارَ التُّرابَ بِقَوائِمِهِ إِثارَةً : بَحَثَهُ ؛ قالَ :

يُثِيرُ ويُذْرِي تُرْبَها ويُهِيلُهُ
إِثارَةَ نَبّاثِ الهَواجِرِ مُخْمِسِ

قَوْلُهُ : نَبّاثِ الهَواجِرِ يَعْنِي الرَّجُلَ الَّذِي إِذا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ هالَ التُّرابَ لِيَصِلَ إِلى ثَراهُ ، وكَذٰلِكَ يَفْعَلُ في شِدَّةِ الحَرِّ .

وقالُوا : ثَوْرَةُ رِجالٍ كَثَرْوَةِ رِجالٍ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وثَوْرَةٍ مِنْ رِجالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمُ
لَقُلْتَ : إِحْدَى حِراجِ الجَرِّ مِنْ أُقُرِ

ويُرْوَى وثَرْوَةٍ . ولا يُقالُ ثَوْرَةُ مالٍ إِنَّما هُوَ ثَرْوَةُ مالٍ فَقَطْ . وفي التَّهْذِيبِ : ثَوْرَةٌ مِنْ رِجالٍ وثَوْرَةٌ مِنْ مالٍ لِلْكَثِيرِ . ويُقالُ : ثَرْوَةٌ مِنْ رِجالٍ وثَرْوَةٌ مِنْ مالٍ بِهٰذا المَعْنَى . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ثَوْرَةٌ مِنْ رِجالٍ وثَرْوَةٌ يَعْنِي عَدَداً كَثِيراً(1) ، وثَرْوَةٌ مِنْ مالٍ لا غَيْرُ .

والثَّوْرُ : القِطْعَةُ العَظِيمَةُ مِنَ الأَقِطِ ، والجَمْعُ أَثْوارٌ وثِوَرَةٌ ، عَلَى القِياسِ . ويُقالُ : أَعْطاهُ ثِوَرَةً عِظاماً مِنَ الأَقِطِ ، جَمْعُ ثَوْرٍ . وفي الحَدِيثِ : تَوَضَّؤُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النّارُ ولَوْ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وذٰلِكَ في أَوَّلِ الإِسْلامِ ، ثُمَّ نُسِخَ بِتَرْكِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النّارُ ؛ وقيلَ : يُرِيدُ غَسْلَ اليَدِ والفَمِ مِنْهُ ؛ ومَنْ حَمَلَهُ عَلَى ظاهِرِهِ أَوْجَبَ عَلَيْهِ وُجُوبَ الوُضُوءِ لِلصَّلاةِ . ورُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ أَنَّهُ قالَ : أَتَيْتُ بَنِي فُلانٍ فَأَتَوْنِي بِثَوْرٍ وقَوْسٍ وكَعْبٍ ؛ فَالثَّوْرُ القِطْعَةُ مِنَ الأَقِطِ ، والقَوْسُ البَقِيَّةُ مِنَ التَّمْرِ تَبْقَى في أَسْفَلِ الجُلَّةِ ، والكَعْبُ الكُتْلَةُ مِنَ السَّمْنِ الجامِسِ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أَكَلَ أَثْوارَ أَقِطٍ ، الأَثْوارُ جَمْعُ ثَوْرٍ ، وهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الأَقِطِ ، وهُوَ لَبَنٌ جامِدٌ مُسْتَحْجِرٌ . والثَّوْرُ : الأَحْمَقُ ، ويُقالُ لِلرَّجُلِ البَلِيدِ الفَهْمِ : ما هُوَ إِلَّا ثَوْرٌ . والثَّوْرُ : الذَّكَرُ مِنَ البَقَرِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُثْمانَ :

أَثَوْرَ ما أَصِيدُكُمْ أَوْ ثَوْرَيْنْ
أَمْ تِيكُمُ الجَمّاءَ ذاتَ القَرْنَيْنْ ؟

فَإِنَّ فَتْحَةَ الرّاءِ مِنْهُ فَتْحَةُ تَرْكِيبِ ثَوْرٍ مَعَ ما بَعْدَهُ ، كَفَتْحَةِ راءِ حَضْرَمَوْت ، ولَوْ كانَتْ فَتْحَةَ إِعْرابٍ لَوَجَبَ التَّنْوِينُ لا مَحالَةَ لِأَنَّهُ

(1) في الأصل ، وفي الطبعات جميعها : « عددٌ كثيرٌ وثروةٌ » بالرفع ، وهو خطأ لا وجه لتخريجه ، والصواب ما أثبتناه من التهذيب : « يعني عدداً كثيراً وثروةٌ » .
[عبد الله]

مَضْرُوفٌ ، وبُنِيَتْ مَا مَعَ الاسْمِ وهِيَ مُبْقَاةٌ عَلَى حَرْفَيْهَا كَمَا بُنِيَتْ لا مَعَ النَّكِرَةِ فِي نَحْوِ لا رَجُلَ ، ولَوْ جَعَلْتَ ما مَعَ ثَوْرٍ اسْماً ضَمَمْتَ إِلَيْهِ ثَوْراً لَوَجَبَ مَدُّهَا لِأَنَّهَا قَدْ صارَتِ اسْماً فَقُلْتَ أَثْوَرَ ماءِ أَصِيدُكُمْ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ حامِيمَ مِنْ قَوْلِهِ :

يُذَكِّرُنِي حامِيمَ وَالرُّمْحُ شاجِرٌ

اسْمَيْنِ مَضْمُوماً أَحَدُهُمَا إِلَى صاحِبِهِ لَمَدَدْتَ حا فَقُلْتَ حاءِ مِيمَ لِيَصِيرَ كَحَضْرَمَوْتَ ، كَذَا أَنْشَدَهُ الجَمَّاءُ جَعَلَهَا جَمَّاءَ ذاتَ قَرْنَيْنِ عَلَى الهُزْءِ ، وأَنْشَدَهَا بَعْضُهُمُ الحَمَّاءَ ، والقَوْلُ فِيهِ كَالقَوْلِ فِي وَيْحَمَا مِنْ قَوْلِهِ :

أَلا هَيَّا مِمَّا لَقِيتُ وهَيَّا
وَوَيْحاً لِمَنْ لَمْ يَلْقَ مِنْهُنَّ وَيْحَمَا !

والجَمْعُ أَثْوَارٌ وثِيَارٌ وثِيَارَةٌ وثِوَرَةٌ وثِيَرَةٌ وثِيرَانٌ وثِيَرَةٌ ، عَلَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ قالَ في ثِيَرَةٍ إِنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنْ ثِيَارَةٍ فَتَرَكُوا الإِعْلالَ فِي العَيْنِ أَمارَةً لِمَا نَوَوْهُ مِنَ الأَلِفِ ، كَمَا جَعَلُوا الصَّحِيحَ نَحْوَ اجْتَوَرُوا واعْتَوَنُوا دَلِيلاً عَلَى أَنَّهُ فِي مَعْنَى ما لا بُدَّ مِنْ صِحَّتِهِ ، وهُوَ تَجَاوَرُوا وتَعَاوَنُوا ، وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ شاذٌّ ، وكَأَنَّهُمْ فَرَقُوا بِالقَلْبِ بَيْنَ جَمْعِ ثَوْرٍ مِنَ الحَيَوانِ وبَيْنَ جَمْعِ ثَوْرٍ مِنَ الأَقِطِ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي ثَوْرِ الأَقِطِ ثِوَرَةٌ فَقَطْ ولِلأُنْثَى ثَوْرَةٌ ، قالَ الأَخْطَلُ :

وفَرْوَةَ ثَفْرِ الثَّوْرَةِ المُتَضاجِمِ

وأَرْضٌ مَثْوَرَةٌ : كَثِيرَةُ الثِّيرانِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

الجَوْهَرِيُّ عِنْدَ قَوْلِهِ فِي جَمْعِ ثِيَرَةٍ : قالَ سِيبَوَيْهِ : قَلَبُوا الوَاوَ يَاءً حَيْثُ كانَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، قالَ : ولَيْسَ هٰذا بِمُطَّرِدٍ . وقالَ المُبَرِّدُ : إِنَّمَا قالُوا ثِيَرَةٌ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُ وبَيْنَ ثِوَرَةِ الأَقِطِ ، وبَنَوْهُ عَلَى فِعَلَةٍ ثُمَّ حَرَّكُوهُ ، ويُقالُ : مَرَرْتُ بِثِيَرَةٍ لِجَماعَةِ الثَّوْرِ . ويُقالُ هٰذِهِ ثِيَرَةٌ مُثِيرَةٌ أَيْ تُثِيرُ الأَرْضَ . وقالَ اللهُ تَعالَى فِي صِفَةِ بَقَرَةِ بَنِي إِسْرائِيلَ : «تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الحَرْثَ» .

أَرْضٌ مُثَارَةٌ إِذَا أُثِيرَتْ بِالسِّنِّ ، وهِيَ الحَدِيدَةُ الَّتِي تُحْرَثُ بِهَا الأَرْضُ .

وأَثَارَ الأَرْضَ : قَلَبَهَا عَلَى الحَبِّ بَعْدَمَا فُتِحَتْ مَرَّةً ، وحَكَى أَثْوَرَهَا عَلَى التَّصْحِيحِ . وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «وأَثَارُوا الأَرْضَ» ، أَيْ حَرَثُوهَا وزَرَعُوهَا واسْتَخْرَجُوا مِنْهَا بَرَكاتِهَا وأَنْزَالَ زَرْعِهَا .

وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كَتَبَ لِأَهْلِ جُرَشَ بِالحِمَى الَّذِي حَمَاهُ لَهُمْ لِلْفَرَسِ والرَّاحِلَةِ والمُثِيرَةِ ، أَرادَ بِالمُثِيرَةِ بَقَرَ الحَرْثِ ، لِأَنَّهَا تُثِيرُ الأَرْضَ .

والثَّوْرُ : بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّماءِ . عَلَى التَّشْبِيهِ . والثُّوْرُ : البَيَاضُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ ظُفُرِ الإِنْسانِ . وثَوْرٌ : حَيٌّ مِنْ تَمِيمٍ . وبَنُو ثَوْرٍ : بَطْنٌ مِنَ الرِّبابِ وإِلَيْهِمْ نُسِبَ سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ .

الجَوْهَرِيُّ : ثَوْرٌ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ مُضَرَ ، وهُوَ ثَوْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أُدِّ بْنِ طابِخَةَ بْنِ إِلْيَاسَ ابْنِ مُضَرَ ، وهُمْ رَهْطُ سُفْيانَ الثَّوْرِيِّ .

وثَوْرٌ بِنَاحِيَةِ الحِجازِ : جَبَلٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ يُسَمَّى ثَوْرَ أَطْحَلَ . غَيْرُهُ : ثَوْرٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ وفِيهِ الغارُ نُسِبَ إِلَيْهِ ثَوْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ لِأَنَّهُ نَزَلَهُ .

وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ حَرَّمَ ما بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ . ابْنُ الأَثِيرِ قالَ : هُمَا جَبَلانِ ، أَمَّا عَيْرٌ فَجَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِالمَدِينَةِ ، وأَمَّا ثَوْرٌ فَالمَعْرُوفُ أَنَّهُ بِمَكَّةَ ، وفِيهِ الغارُ الَّذِي باتَ فِيهِ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لَمَّا هاجَرَ ، وهُوَ المَذْكُورُ فِي القُرْآنِ ، وفِي رِوايَةٍ قَلِيلَةٍ : ما بَيْنَ عَيْرٍ وأُحُدٍ ، وأُحُدٌ بِالمَدِينَةِ ، قالَ : فَيَكُونُ ثَوْرٌ غَلَطاً مِنَ الرَّاوِي ، وإِنْ كانَ هُوَ الأَشْهَرَ فِي الرِّوايَةِ والأَكْثَرَ ، وقِيلَ : إِنَّ عَيْراً جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، ويَكُونُ المُرادُ أَنَّهُ حَرَّمَ مِنَ المَدِينَةِ قَدْرَ ما بَيْنَ عَيْرٍ وثَوْرٍ مِنْ مَكَّةَ ، أَوْ حَرَّمَ المَدِينَةَ تَحْرِيماً مِثْلَ تَحْرِيمِ ما بَيْنَ عَيْرٍ وثَوْرٍ بِمَكَّةَ عَلَى حَذْفِ المُضافِ ووَصْفِ المَصْدَرِ المَحْذُوفِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَهْلُ المَدِينَةِ لا يَعْرِفُونَ بِالمَدِينَةِ جَبَلاً يُقالُ لَهُ ثَوْرٌ[1] ، وإِنَّمَا ثَوْرٌ بِمَكَّةَ . وقالَ غَيْرُهُ : إِلَى بِمَعْنَى مَعَ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ المَدِينَةَ مُضافَةً إِلَى مَكَّةَ فِي التَّحْرِيمِ .

• ثوع • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ثُعْ ثُعْ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالانْبِساطِ فِي البِلادِ فِي طاعَةٍ .

والثُّوَعُ : شَجَرٌ مِنْ أَشْجارِ الجِبالِ عِظامٌ تَسْمُو لَهُ ساقٌ غَلِيظَةٌ وعَنَاقِيدُ كَعَنَاقِيدِ البُطْمِ ، وهُوَ مِمَّا تَدُومُ خُضْرَتُهُ ، ووَرَقُهُ مِثْلُ وَرَقِ الجَوْزِ ، وهُوَ سَبْطُ الأَغْصانِ ولَيْسَ لَهُ حَمْلٌ ولا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي شَيْءٍ ، واحِدَتُهُ ثُوَعَةٌ ، قالَ الدِّينَوَرِيُّ : التُّبَّةُ شَجَرَةٌ تُشْبِهُ الثُّوَعَةَ . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الثَّاعِي القاذِفُ ، وعَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الثَّاعَةُ القَذَفَةُ ، وذَكَرَ ابْنُ بَرِّيٍّ أَنَّ ابْنَ خالَوَيْهِ حَكَى عَنِ العامِرِيِّ : أَنَّ الثَّوَاعَةَ الرَّجُلُ النَّحْسُ الأَحْمَقُ .

• ثول • الثَّوْلُ : جَماعَةُ النَّحْلِ يُقالُ لَهَا الثَّوْلُ والدَّبْرُ ولا واحِدَ لِشَيْءٍ مِنْ هٰذَا مِنْ لَفْظِهِ ، وكَذٰلِكَ الخَشْرَمُ . وتَثَوَّلَتِ النَّحْلُ : اجْتَمَعَتْ والتَفَّتْ . والثَّوَالَةُ : الكَثِيرُ مِنَ الجَرادِ ، اسْمٌ كَالجَمَّالَةِ والجَبَّانَةِ . وقَوْلُهُمْ : ثَوِيلَةٌ مِنَ النَّاسِ أَيْ جَماعَةٌ جاءَتْ مِنْ جُمْلَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ وصِبْيانٍ ومالٍ . اللَّيْثُ : الثَّوْلُ الذَّكَرُ مِنَ النَّحْلِ ، والثَّوَالَةُ الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ والجَرادِ .

وتَثَوَّلَ عَلَيْهِ القَوْمُ وانْثَالُوا : عَلَوْهُ بِالشَّتْمِ والضَّرْبِ والقَهْرِ . وانْثَالَ عَلَيْهِ القَوْلُ : تَتابَعَ وكَثُرَ فَلَمْ يَدْرِ بِأَيِّهِ يَبْدَأُ . وانْثَالَ عَلَيْهِ التُّرابُ أَيِ انْصَبَّ ، يُقالُ : انْثَالَ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ أَيِ انْصَبُّوا . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

(١) قوله : «وقال أبو عبيد . . . .» ردَّه في القاموس بأنَّ حذاء أُحُدٍ جانحاً إلى ورائه جبلا صغيراً يقال له ثَوْر ، وأطال في ذلك .

[عبد الله]

ابْنِ عَوْفٍ: انْثَالَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَيِ اجْتَمَعُوا وَانْصَبُّوا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، وهُوَ مُطاوِعُ ثَالَ يَثُولُ ثَوْلاً إِذا صَبَّ ما فِي الإِناءِ .

وَالثَّوْلُ : الجَمَاعَةُ ، وَالثَّوْلُ : شَجَرُ الحَمْضِ . وَالثَّوِيلَةُ : مُجْتَمَعُ العُشْبِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثَّوْلُ النَّحْلُ ، وَالثَّوْلُ الجُنُونُ ، وَالأَثْوَلُ المَجْنُونُ ، وَالأَثْوَلُ الأَحْمَقُ . يُقالُ : ثَالَ فُلانٌ يَثُولُ ثَوْلاً إِذا بَدَا فِيهِ الجُنُونُ ولَمْ يَسْتَحْكِمْ ، فَإِذا اسْتَحْكَمَ قِيلَ ثَوِلَ يَثْوَلُ ثَوَلاً ، قالَ : وهٰكَذا هُوَ فِي جَمِيعِ الحَيَوانِ ، اللَّيْثُ : الثَّوَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، شِبْهُ جُنُونٍ فِي الشَّاءِ ، يُقالُ لِلذَّكَرِ أَثْوَلُ ولِلأُنْثَى ثَوْلاءُ ، وقالَ الجَوْهَرِيُّ : هُوَ جُنُونٌ يُصِيبُ الشَّاةَ فَلا تَتْبَعُ الغَنَمَ ، وتَسْتَدِيرُ فِي مَرْتَعِها ، وشاةٌ ثَوْلاءُ وتَيْسٌ أَثْوَلُ ، قالَ الكُمَيْتُ :

تَلَقَّى الأَمَانَ عَلَى حِياضِ مُحَمَّدٍ
ثَوْلاءُ مُخْرِفَةٌ وذِئْبٌ أَطْلَسُ

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الثَّوَلُ اسْتِرْخاءٌ فِي أَعْضاءِ الشَّاةِ ، وقِيلَ : هُوَ كَالجُنُونِ يُصِيبُ الشَّاةَ ، وقَدْ ثَوِلَ ثَوَلاً وانْثَوَلَ (حَكَى الأَخِيرَةَ سِيبَوَيْهِ) وكَبْشٌ أَثْوَلُ ونَعَمٌ ثَوْلاءُ ، وقَدْ نُهِيَ عَنِ التَّضْحِيَةِ بِها . وفِي حَدِيثِ الحَسَنِ : لا بَأْسَ أَنْ يُضَحَّى بِالثَّوْلاءِ ، قالَ : الثَّوَلُ داءٌ يَأْخُذُ الغَنَمَ كَالجُنُونِ يَلْتَوِي مِنْهُ عُنُقُها ، وقِيلَ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُها فِي ظُهُورِهَا ورُءُوسِهَا فَتَخِرُّ مِنْهُ . وَالأَثْوَلُ : البَطِيءُ النُّصْرَةِ وَالخَيْرِ وَالعَمَلِ وَالجِدِّ . وثَوْلُ الضِّباعِ : فَحْلُها قالَ الفَرَزْدَقُ :

فَيَسْتَمِرُّ ثَوْلُ الضِّبَاعِ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ : سَأَلَ عَطاءٌ عَنْ مَسِّ ثُولِ الإِبِلِ ، قالَ : لا يَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، الثُّولُ لُغَةٌ فِي الثِّيلِ وهُوَ وِعاءُ قَضِيبِ الجَمَلِ ، وقِيلَ : هُوَ قَضِيبُهُ .

• ثوم • قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الثُّومُ هٰذِهِ البَقْلَةُ مَعْرُوفٌ ، وهِيَ بِبَلَدِ العَرَبِ كَثِيرَةٌ ، مِنْها بَرِّيٌّ ومِنْها رِيفِيٌّ ، واحِدَتُهُ ثُومَةٌ . والثُّومَةُ : قَبِيعَةُ السَّيْفِ عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّها عَلَى شَكْلِها . وَالثُّومُ : لُغَةٌ فِي الفُومِ ، وهِيَ الحِنْطَةُ . وأُمُّ ثُومَةَ : امْرَأَةٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِأَبِي الجَرَّاحِ نَفْسِهِ :

فَلَوْ أَنَّ عِنْدِي أُمَّ ثُومَةَ لَمْ يَكُنْ
عَلَيَّ لِمُسْتَنِّ الرِّيَاحِ طَرِيقُ

وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُمُّ ثُومَةَ هُنا السَّيْفَ لِما تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الثُّومَةَ قَبِيعَةُ السَّيْفِ ، وكَأَنَّهُ يَقُولُ : لَوْ كانَ سَيْفِي حاضِراً لَمْ أَذِلَّ ولَمْ أُهَنْ .

وَالثَّوْمُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ عِظامٌ واسِعُ الوَرَقِ أَخْضَرُ ، أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الآسِ ، يُبْسَطُ فِي المَجالِسِ كَما يُبْسَطُ الرَّيْحانُ ، واحِدَتُهُ ثَوْمَةٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِيَ الخُنْعُبَةُ وَالنُّونَةُ وَالثُّومَةُ وَالهَزْمَةُ وَالوَهْدَةُ وَالقَلْدَةُ وَالهَرْتَمَةُ وَالعَرْتَمَةُ وَالحِتْرِمَةُ ، قالَ اللَّيْثُ : الخُنْعُبَةُ مَشَقٌّ ما بَيْنَ الشَّارِبَيْنِ بِحِيالِ الوَتَرَةِ ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

• ثوه • ابْنُ سِيدَهْ : الثَّاهَةُ اللَّهاةُ ، وقِيلَ : اللِّثَةُ ، قالَ : وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى أَنَّ أَلِفَها واوٌ لِأَنَّ العَيْنَ واواً أَكْثَرُ مِنْها ياءً .

• ثوا • الثَّوَاءُ : طُولُ المُقَامِ ، ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً وثَوَيْتُ بِالمَكانِ وثَوَيْتُهُ ثَوَاءً وثُوِيًّا مِثْلُ مَضَى يَمْضِي مَضاءً ومُضِيًّا (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) ، وأَثْوَيْتُ بِهِ : أَطَلْتُ الإِقامَةَ بِهِ . وأَثْوَيْتُهُ أَنا وثَوَّيْتُهُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : أَلْزَمْتُهُ الثَّوَاءَ فِيهِ . وثَوَى بِالمَكانِ : نَزَلَ فِيهِ ، وبِهِ سُمِّيَ المَنْزِلُ مَثْوًى .

وَالمَثْوَى : المَوْضِعُ الَّذِي يُقَامُ بِهِ ، وجَمْعُهُ المَثاوِي . ومَثْوَى الرَّجُلِ : مَنْزِلُهُ . وَالمَثْوَى : مَصْدَرُ ثَوَيْتُ أَثْوِي ثَوَاءً ومَثْوًى . وفِي كِتابِ أَهْلِ نَجْرانَ : وعَلَى نَجْرانَ مَثْوَى رُسُلِي أَيْ مَسْكَنُهُمْ مُدَّةَ مُقامِهِمْ ونُزُلِهِم . والمَثْوَى : المَنْزِل . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رُمْحَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، كانَ اسْمُهُ المُثْوِيَ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُثْبِتُ المَطْعُونَ بِهِ ، مِنَ الثَّوَاءِ الإِقامَةِ .

وأَثْوَيْتُ بِالمَكانِ : لُغَةٌ فِي ثَوَيْتُ ، قالَ الأَعْشَى :

أَثْوَى وقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيُزَوَّدَا
ومَضَى وأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

وأَثْوَيْتُ غَيْرِي : يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، وثَوَّيْتُ غَيْرِي تَثْوِيَةً . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ» ، قالَ أَبُو عَلِيٍّ : المَثْوَى عِنْدِي فِي الآيَةِ اسْمٌ لِلمَصْدَرِ دُونَ المَكانِ لِحُصُولِ الحالِ فِي الكَلامِ مُعْمَلاً فِيها ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعاً أَوْ مَصْدَراً ؟ فَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعاً لِأَنَّ اسْمَ المَوْضِعِ لا يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ ، لِأَنَّهُ لا مَعْنَى لِلفِعْلِ فِيهِ ، فَإِذا لَمْ يَكُنْ مَوْضِعاً ثَبَتَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَالمَعْنَى : النَّارُ ذاتُ إِقامَتِكُمْ ، أَيِ النَّارُ ذاتُ إِقامَتِكُمْ فِيهَا خالِدِينَ ، أَيْ هُمْ أَهْلٌ أَنْ يُقِيمُوا فِيهَا ويَثْوُوا خالِدِينَ . قالَ ثَعْلَبٌ : وفِي الحَدِيثِ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَصْلِحُوا مَثاوِيَكُمْ ، وأَخِيفُوا الهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُمْ ، ولا تُلِثُّوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ ، قالَ : المَثاوِي هُنا المَنازِلُ ، جَمْعُ مَثْوًى ، وَالهَوامُّ الحَيَّاتُ وَالعَقارِبُ ، ولَا تُلِثُّوا أَيْ لا تُقِيمُوا ، وَالمَعْجِزَةُ وَالمَعْجَزَةُ العَجْزُ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ» ، أَيْ إِنَّهُ تَوَلَّانِي فِي طُولِ مُقامِي . ويُقالُ لِلغَرِيبِ إِذَا لَزِمَ بَلْدَةً : هُوَ ثاوِيها . وأَثْوَانِي الرَّجُلُ : أَضافَنِي . يُقالُ : أَنْزَلَنِي الرَّجُلُ فَأَثْوانِي ثَوَاءً حَسَناً . ورَبُّ البَيْتِ : أَبُو مَثْواهُ ، أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ قَوْلَ الأَعْشَى :

أَثْوَى وقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيُزَوَّدَا

قالَ شَمِرٌ : أَثْوَى عَنْ غَيْرِ اسْتِفْهامٍ ، وإِنَّما يُرِيدُ الخَبَرَ ، قَالَ : ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَثَوَى عَلَى الِاسْتِفْهامِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالرِّوايَتانِ تَدُلَّانِ عَلَى أَنَّ ثَوَى وأَثْوَى مَعْناهُما أَقامَ . وأَبُو مَثْوَى الرَّجُلِ : صاحِبُ مَنْزِلِهِ . وأُمُّ مَثْواهُ : صاحِبَةُ مَنْزِلِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : أَبُو المَثْوَى رَبُّ البَيْتِ ، وأُمُّ المَثْوَى رَبَّتُه . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كُتِبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّساءِ ؟ قالَ : البارِحَةُ ، قِيلَ : بِمَنْ ؟ قالَ : بِأُمِّ مَثْوايَ ،

أَى رَبَّةِ الْمَنْزِلِ الَّذِى باتَ فِيهِ ، ولَمْ يُرِدْ زَوْجَتَهُ لِأَنَّ تَمامَ الْحَدِيثِ : فَقِيلَ لَهُ : أَمَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ الزِّنَى؟ فَقالَ : لا . وأَبُو مَثْوَاكَ : ضَيْفُكَ الَّذِى تُضِيفُه .

وَالثَّوِىُّ : بَيْتٌ فِى جَوْفِ بَيْتٍ . وَالثَّوِىُّ : الْبَيْتُ الْمُهَيَّأُ لِلضَّيْفِ . وَالثَّوِىُّ ، عَلَى فَعِيلٍ : الضَّيْفُ نَفْسه . وفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا قالَ تَثَوَّيْتُهُ أَىْ تَضَيَّفْتُه . وَالثَّوِىُّ : الْمُجاوِرُ فِى الْحَرَمَيْنِ . وَالثَّوِىُّ : الصَّبُورُ فِى الْمَغازِى الْمُجَمَّرُ وهُوَ الْمَحْبُوسُ . والثَّوِىُّ أَيْضاً : الْأَسِيرُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وكُلُّ هٰذا مِنَ الثَّواء .

وثُوِىَ الرَّجُلُ : قُبِرَ لِأَنَّ ذٰلِكَ ثَواءٌ لا أَطْوَلَ مِنْهُ ، وقَوْلُ أَبِى كَبِيرٍ الْهُذَلِىِّ :

نَغْدُو فَنَتْرُكُ فِى الْمَزاحِفِ مَنْ ثَوَى
وَنُمِرُّ فِى الْعَرَقاتِ مَنْ لَمْ نَقْتُلِ[1]

أَرادَ بِقَوْلِهِ مَنْ ثَوَى أَىْ مَنْ قُتِلَ فَأَقامَ هُنالِكَ . ويُقالُ لِلْمَقْتُولِ : قَدْ ثَوَى . ابْنُ بَرِّىٍّ : ثَوَى أَقامَ فِى قَبْرِهِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

حَتَّى ظَنَّنِى الْقَوْمُ ثاوِيَا

وثَوَى : هَلَكَ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

فَمَنْ لِلْقَوافِى شَانَها مَنْ يَحُوكُها
إِذا ما ثَوَى كَعْبٌ وفَوَّزَ جَرْوَلُ ؟

وقالَ الْكُمَيْتُ :

وما ضَرَّهـا أَنَّ كَعْباً ثَوَى
وفَـوَّزَ مِـنْ بَعْدِهِ جَرْوَلُ

وقالَ دُكَيْنٌ :

فَإِنْ ثَوَى ثَوَى النَّدَى فِى لَحْـدِهِ

وقالَتِ الْخَنْساءُ :

فَقَدْنَ لَمَّا ثَوَى نَهْباً وأَسْلابا

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الثُّوَى قُماشُ الْبَيْتِ ، واحِدَتُها ثُوَّةٌ مِثْلُ صُوَّةٍ وصُوًى وهُوَّةٍ وهُوًى . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلْخِرْقَةِ الَّتِى تُبَلُّ وتُجْعَلُ عَلَى السِّقاءِ إِذا مُخِضَ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ : الثَّوْةُ وَالثَّايَةُ . وَالثَّوِيَّةُ : حِجارَةٌ تُرْفَعُ بِاللَّيْلِ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّاعِى إِذا رَجَعَ إِلَى الْغَنَمِ لَيْلًا يَهْتَدِى بِها ، وهِىَ أَيْضاً أَخْفَضُ عَلَمٍ يَكُونُ بِقَدْرِ قِعْدَةِ الْإِنْسانِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَلِفَ ثايَةٍ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ ، وإِنْ كانَ صاحِبُ الْكِتابِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّها عَنْ ياءٍ ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هٰذِهِ ثايَةُ الْغَنَمِ وثايَةُ الْإِبِلِ مَأْواها وهِىَ عازِبَةٌ أَوْ مَأْواها حَوْلَ الْبُيُوتِ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالثَّوِيَّةُ مَأْوَى الْغَنَمِ ، وكَذٰلِكَ الثَّايَةُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالثَّيَّةُ لُغَةٌ فِى الثَّايَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : الثَّوَّةُ كَالصُّوَّةِ ارْتِفاعٌ وغِلَظٌ ، ورُبَّما نُصِبَتْ فَوْقَها الْحِجارَةُ لِيُهْتَدَى بِها . وَالثَّوَّةُ : خِرْقَةٌ تُوضَعُ تَحْتَ الْوَطْبِ إِذا مُخِضَ لِتَقِيَهُ الْأَرْضَ . وَالثَّوَّةُ وَالثُّوِىُّ كِلْتاهُما : خِرَقٌ كَهَيْئَةِ الْكُبَّةِ عَلَى الْوَتِدِ يُمْخَضُ عَلَيْها السِّقاءُ لِئَلَّا يَنْخَرِقَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما جَعَلْنَا الثَّوِيَّةَ مِنْ ث و و لِقَوْلِهِمْ فِى مَعْناها ثُوَّةٌ كَقُوَّةٍ ، ونَظِيرُهُ فِى ضَمِّ أَوَّلِهِ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ السُّدُوسِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالثُّوَّةُ خِرْقَةٌ أَوْ صُوفَةٌ تُلَفُّ عَلَى رَأْسِ الْوَتِدِ يُوضَعُ عَلَيْها السِّقاءُ ويُمْخَضُ وِقايَةً لَهُ ، وجَمْعُها ثُوًى ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

رِفاقاً تُنـادِى بِالنُّزُولِ كَأَنَّهـا
بَقَايَا الثُّوَى وَسْطَ الدِّيـارِ الْمُطَرَّحِ

وَالثَّايَةُ وَالثَّاوَةُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَالثَّوِيَّةُ : مَأْوَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى الثَّاوَةَ مَقْلُوبَةً عَنِ الثَّايَةِ ، وَالثَّايَةُ مَأْوَى الْإِبِلِ ، وهِىَ عازِبَةٌ أَوْ حَوْلَ الْبُيُوتِ . وَالثَّايَةُ أَيْضاً : أَنْ تُجْمَعَ شَجَرَتانِ أَوْ ثَلاثٌ فَيُلْقَى عَلَيْها ثَوْبٌ فَيُسْتَظَلَّ بِهِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) وجَمْعُ الثَّايَةِ ثاىٌ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .

وَالثُّوَيَّةُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ . وفِى الْحَدِيثِ ذِكْرَ الثُّوَيَّةِ ؛ هِىَ بِضَمِّ الثَّاءِ وفَتْحِ الْواوِ وتَشْدِيدِ الْيـاءِ ؛ ويُقالُ بِفَتْحِ الثَّاءِ وكَسْرِ الْواوِ : مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ بِهِ قَبْرُ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِىِّ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ .

وَالثَّاءُ : حَرْفُ هِجاءٍ ، وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى أَلِفِهِ بِأَنَّها واوٌ لِأَنَّها عَيْنٌ . وقافِيَةٌ ثاوِيَّةٌ : عَلَى حَرْفِ الثَّاءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• ثيب • الثَّيِّبُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِى تَزَوَّجَتْ وفارَقَتْ زَوْجَها بِأَىِّ وَجْهٍ كانَ بَعْدَ أَنْ مَسَّها . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : امْرَأَةٌ ثَيِّبٌ كانَتْ ذاتَ زَوْجٍ ثُمَّ ماتَ عَنْها زَوْجُها ، أَوْ طُلِّقَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى النِّكاحِ . قالَ صاحِبُ الْعَيْنِ : ولا يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ ، إِلَّا أَنْ يُقالَ وَلَدُ الثَّيِّبَيْنِ ووَلَدُ الْبِكْرَيْنِ . وجاءَ فِى الْخَبَرِ : الثَّيِّبانِ يُرْجَمانِ ، وَالْبِكْرانِ يُجْلَدانِ ويُغَرَّبانِ .

وقالَ الْأَصْمَعِىُّ : امْرَأَةٌ ثَيِّبٌ ورَجُلٌ ثَيِّبٌ إِذا كانَ قَدْ دُخِلَ بِهِ أَوْ دُخِلَ بِها ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِى ذٰلِكَ سَواءٌ .

وقَدْ ثُيِّبَتِ الْمَرْأَةُ ، وهِىَ مُثَيَّبٌ . التَّهْذِيبُ يُقالُ : ثُيِّبَتِ الْمَرْأَةُ تَثْيِيباً إِذا صارَتْ ثَيِّباً ، وجَمْعُ الثَّيِّبِ مِنَ النِّساءِ ثَيِّباتٌ . قالَ اللهُ تَعالَى : « ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً » .

وفِى الْحَدِيثِ : الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مائَةٍ ورَجْمٌ بِالْحِجارَةِ . ابْنُ الْأَثِيرِ : الثَّيِّبُ مَنْ لَيْسَ بِبِكْرٍ . قالَ : وقَدْ يُطْلَقُ الثَّيِّبُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْبالِغَةِ ، وإِنْ كانَتْ بِكْراً ، مَجازاً وَاتِّساعاً . قالَ : وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْجَلْدِ وَالرَّجْمِ مَنْسُوخٌ . قالَ : وأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْواوُ ، لِأَنَّهُ مِنْ ثابَ يَثُوبُ إِذا رَجَعَ ، كَأَنَّ الثَّيِّبَ بِصَدَدِ الْعَوْدِ وَالرُّجُوعِ .

وثِيبانُ : اسْمُ كُورَةٍ .

• ثيخ • ثاخَتْ رِجْلُهُ تَثِيخُ مِثْلُ ساخَتْ ، وَالْواوُ فِيهِ لُغَةٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ ثاءَ ثاخَتْ بَدَلٌ مِنْ سِينِ ساخَتْ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• ثيع • قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ثاعَ الْماءُ ، وقالَ غَيْرُهُ : ثاعَ الشَّىْءُ يَثِيعُ ويَثاعُ ثَيْعاً وثَيَعاناً سالَ .

• ثيل • الثِّيلُ وَالثَّيْلُ : وِعاءُ قَضِيبِ الْبَعِيرِ وَالتَّيْسِ وَالثَّوْرِ ، وقِيلَ : هُوَ الْقَضِيبُ نَفْسُهُ ،

(١) قوله : « ونمرّ إلخ » أنشده فى عرق :
ونقرّ فى العرقات من لم يقتل

وقَدْ يُقالُ فِي الإِنْسانِ ، وأَصْلُهُ فِي البَعِيرِ .
وَالثُّولُ : لُغَةٌ فِي الثِّيلِ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ فِي ثول .
اللَّيْثُ : الثِّيلُ جِرَابُ قُنْبِ البَعِيرِ ، ويُقالُ بَلْ هُوَ قَضِيبُهُ ، ولا يُقالُ قُنْبٌ إِلَّا لِلفَرَسِ .
وَالأَثْيَلُ : الجَمَلُ العَظِيمُ الثِّيلِ ، وقِيلَ : هُوَ وِعاءُ قَضِيبِهِ . وبَعِيرٌ أَثْيَلُ : عَظِيمُ الثِّيلِ واسِعُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِراجِزٍ :

يا أَيُّها العَوْدُ الثَّقالُ الأَثْيَلُ
مالَكَ إِنْ حُثَّ المَطِيُّ تَزْحَلُ ؟

وَالثِّيلُ : نَباتٌ يَشْتَبِكُ فِي الأَرْضِ ، وقِيلَ : هُوَ نَباتٌ لَهُ أَرُومَةٌ وأَصْلٌ ، فَإِذا كانَ قَصِيراً سُمِّيَ نَجْماً .

وَالثِّيلُ : حَشِيشٌ ، وقِيلَ : نَبْتٌ يَكُونُ عَلَى شُطُوطِ الأَنْهارِ فِي الرِّياضِ ، وجَمْعُهُ نَجْمٌ ، وقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الجَنْبَةِ يَنْبُتُ بِبِلادِ تَمِيمٍ ويَعْظُمُ حَتَّى تَرْبِضَ الغَنَمُ فِي أَدْفائِهِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الثِّيلُ وَرَقُهُ كَوَرَقِ البُرِّ إِلَّا أَنَّهُ أَقْصَرُ ، ونَباتُهُ فَرْشٌ عَلَى الأَرْضِ يَذْهَبُ ذَهاباً بَعِيداً ، ويَشْتَبِكُ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الأَرْضِ كَاللِّبْدَةِ ، ولَهُ عُقَدٌ كَثِيرَةٌ وأَنابِيبُ قِصارٌ ولا يَكادُ يَنْبُتُ إِلَّا عَلَى ماءٍ أَوْ فِي مَوْضِعٍ تَحْتَهُ ماءٌ ، وهُوَ مِنَ النَّباتِ الَّذِي يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الماءِ ، واحِدَتُهُ ثِيلَةٌ . شَمِرٌ : الثِّيلَةُ شُجَيْرَةٌ خَضْراءُ كَأَنَّها أَوَّلُ بَذْرِ الحَبِّ حِينَ تَخْرُجُ صِغاراً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثِّيلُ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ يُقالُ إِنَّهُ لِحْيَةُ التَّيْسِ .





باب الجيم

الجيمُ مِنَ الحُرُوفِ المَجْهُورَةِ ، وهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ حَرْفاً ، وَهِيَ أيْضاً مِنَ الحُرُوفِ المَحْقُورَةِ ، وهِيَ : القافُ وَالجيمُ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالباءُ ، يَجْمَعُها قَوْلُكَ : « جد قطب » ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِأنَّها تُحْقَرُ فِي الوَقْفِ ، وتُضْغَطُ عَنْ مَواضِعِها ، وهِيَ حُرُوفُ القَلْقَلَةِ ، لِأنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ الوُقُوفَ عَلَيْها إلّا بِصَوْتٍ ، وذٰلِكَ لِشِدَّةِ الحَقْرِ وَالضَّغْطِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ الحَقْ ، وَاذْهَبْ ، وَاخْرُجْ . وبَعْضُ العَرَبِ أشَدُّ تَصْوِيتاً مِنْ بَعْض ، وَالجيمُ وَالشِّينُ وَالضَّادُ ثَلاثَةٌ فِي حَيِّزٍ واحِدٍ ، وهِيَ مِنَ الحُرُوفِ الشَّجْرِيَّةِ ، وَالشَّجْرُ مَفْرَجُ الفَمِ ، ومَخْرَجُ الجيمِ وَالقافِ وَالكافِ بَيْنَ عَكَدَةِ اللِّسانِ ، وبَيْنَ اللَّهاةِ فِي أقْصَى الفَمِ . وقالَ أبُو عَمْرِو بْنِ العَلاءِ : بَعْضُ العَرَبِ يُبْدِلُ الجيمَ مِنَ الياءِ المُشَدَّدَةِ ، قالَ : وقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ حَنْظَلَةَ : مِمَّنْ أنْتَ ؟ فَقالَ : فُقَيْمِجٌ ، فَقُلْتُ : مِنْ أيِّهِمْ ؟ قالَ : مُرِّجٌ ؛ يُرِيدُ فُقَيْمِيٌّ مُرِّيٌّ ؛ وأنْشَدَ لِهِمْيَانَ بْنِ قُحافَةَ السَّعْدِيِّ :

يُطِيرُ عَنْها الوَبَرَ الصُّهابِجا

قالَ : يُرِيدُ الصُّهابِيَّا ، مِنَ الصُّهْبَةِ ؛ وقالَ خَلَفٌ الأحْمَرُ : أنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أهْلِ البادِيَةِ :

خالِي عُوَيْفٌ وأبُو عَلِجٌ
المُطْعِمانِ اللَّحْمَ بِالعَشِجْ
وبِالغَداةِ كِسَرَ البَرْنِجْ

يُرِيدُ عَلِيًّا ، وَالعَشِيَّ ، وَالبَرْنِيَّ . قالَ : وقَدْ أبْدَلُوها مِنَ الياءِ المُخَفَّفَةِ أيْضاً ، وأنْشَدَ أبُو زَيْدٍ :

يا رَبِّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ
فَلا يَزالُ شاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أقْمَرُ نَهَّازٌ يُنَزِّى وَفْرَتِجْ

وأنْشَدَ أيْضاً :

حَتَّى إذا ما أمْسَجَتْ وأمْسَجَا

يُرِيدُ أمْسَتْ وأمْسَى ؛ قالَ : وهٰذا كُلُّهُ قَبِيحٌ ؛ قالَ أبُو عُمَرَ الجَرْمِيُّ : ولَوْ رَدَّهُ إنْسانٌ لَكانَ مَذْهَباً .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : أمْسَتْ وأمْسَى لَيْسَ فِيهِما ياءٌ ظاهِرَةٌ يُنْطَقُ بِها ، وقَوْلُهُ : أمْسَجَتْ وأمْسَجَا ، يَقْتَضِي أنْ يَكُونَ الكَلامُ أمْسَيَتْ وأمْسَيَا ، ولَيْسَ النُّطْقُ كَذٰلِكَ ، ولا ذَكَرَ أيْضاً أنَّهُمْ يُبْدِلُونَها فِي التَّقْدِيرِ المَعْنَوِيِّ ، وفِي هٰذا نَظَرٌ .

وَالجيمُ حَرْفُ هِجاءٍ ، وهِيَ مِنَ الحُرُوفِ الَّتِي تُؤَنَّثُ ، ويَجُوزُ تَذْكِيرُها . وقَدْ جَيَّمْتُ جِيماً إذا كَتَبْتَها .

• **جأب** • الجَأْبُ : الحِمارُ الغَلِيظُ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وَالجَمْعُ جُؤُوبٌ . وكاهِلٌ جَأْبٌ : غَلِيظٌ . وخَلْقٌ جَأْبٌ : جافٍ غَلِيظٌ . قالَ الرّاعِي :

فَلَمْ يَبْقَ إلّا آلُ كُلِّ نَجِيبَةٍ
لَها كاهِلٌ جَأْبٌ وصُلْبٌ مُكَدَّحُ

وَالجَأْبُ : المَغْرَةُ . ابْنُ الأعْرابِيِّ : جَبَأَ وجَأَبَ إذا باعَ الجَأْبَ ، وهُوَ المَغْرَةُ .

ويُقالُ لِلظَّبْيَةِ حِينَ يَطْلُعُ قَرْنُها : جَأْبَةُ المِدْرَى ، وأبُو عُبَيْدَةَ لا يَهْمِزُهُ . قالَ بِشْرٌ :

تَعَرُّضَ جَأْبَةِ المِدْرَى خَذُولٍ
بِصاحَةَ فِي أسِرَّتِها السَّلامُ

وصاحَةُ جَبَلٌ . وَالسَّلامُ شَجَرٌ . وإنَّما قِيلَ جَأْبَةُ المِدْرَى لِأنَّ القَرْنَ أوَّلَ ما يَطْلُعُ يَكُونُ غَلِيظاً ثُمَّ يَدِقُّ ، فَنَبَّهَ بِذٰلِكَ عَلَى صِغَرِ سِنِّها . ويُقالُ : فُلانٌ شَخْتُ الآلِ ، جَأْبُ الصَّبْرِ ، أيْ دَقِيقُ الشَّخْصِ غَلِيظُ الصَّبْرِ فِي الأُمُورِ .

وَالجَأْبُ : الكَسْبُ . وجَأَبَ يَجْأَبُ جَأْباً : كَسَبَ . قالَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجّاجِ :

حَتَّى خَشِيتُ أنْ يَكُونَ رَبِّي
يَطْلُبُنِي مِنْ عَمَلٍ بِذَنْبِ
وَاللهُ راعٍ عَمَلِي وجَأْبِي

ويُرْوَى واعٍ .

وَالجَأْبُ : السُّرَّةُ . ابْنُ بُزُرْجَ : جَأْبَةُ البَطْنِ وجَبّانَتُهُ : مَأْنَتُهُ .

وَالجُؤْبُ : دِرْعٌ تَلْبَسُهُ المَرْأةُ .

ودارَةُ الجَأْبِ : مَوْضِعٌ (عَنْ كُراعٍ)

وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَأَنَّ مُهْرِى كانَ مُخْتَفِراً
بقَفا الأَسِنَّةِ مَغْرَةَ الجَأْبِ[1]

قالَ : الْجَأْبُ ماءٌ لِبَنِى هُجَيْمٍ عِنْدَ مَغْرَةَ عِنْدَهُمْ .

• جأث • جَئِثَ الرَّجُلُ جَأْثاً : ثَقُلَ عِنْدَ القِيامِ أَوْ حَمْلِ شَىْءٍ ثَقِيلٍ ، وأَجْأَثَهُ الحِمْلُ .

اللَّيْثُ : الجَأْثُ ثِقَلُ المَشْىِ ، يُقالُ : أَثْقَلَهُ الحِمْلُ حَتَّى جَأَثَ .

غَيْرُهُ : الجَأْثانُ ضَرْبٌ مِنَ المَشْىِ ، وأَنْشَدَ .

عَفَنْجَجٌ فِى أَهْلِهِ جَأَّثُ

وجَأَثَ البَعِيرُ بِحِمْلِهِ يَجْأَثُ : مَرَّ بِهِ مُثْقَلًا (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . أَبو زَيْدٍ : جَأَثَ البَعِيرُ جَأْثاً ، وهُوَ مِشْيَتُهُ مُوقَراً حَمْلًا . وجُئِثَ جَأْثاً : فَزِعَ . وقَدْ جُئِثَ إِذَا أُفْزِعَ ، فَهُوَ مَجْؤُوثٌ أَىْ مَذْعُورٌ . وفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ : فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقاً حِينَ رَأَيْتُهُ ، أَىْ ذُعِرْتُ وخِفْتُ . الأَصْمَعِىُّ : جَأَثَ يَجْأَثُ جَأْثاً إِذَا نَقَلَ الأَخْبارَ ، وأَنْشَدَ :

جَأَّثُ أَخْبارٍ لَها نَبَّاثُ

ورَجُلٌ جَأَّثٌ : سَيِّئُ الخُلُقِ .

وَانْجَأَثَ النَّخْلُ : انْصَرَعَ .

وجُؤْثَةُ : قَبِيلَةٌ ، إِلَيْها نُسِبَ تَمِيمٌ .

وجُؤَاثَى : مَوْضِعٌ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

ورُحْنا كَأَنَّا[2] مِنْ جُؤَاثَى عَشِيَّةً
نُعالِى النِّعاجَ بَيْنَ عِدْلٍ ومُحْقَبِ

وضَبَطَهُ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ فِى كِتابِ النَّباتِ جُواثَى ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَخْفِيفِ الهَمْزِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ ذٰلِكَ .

وقِيلَ : جُؤَاثَى قَرْيَةٌ بِالبَحْرَيْنِ مَعْرُوفَةٌ .

• جأجأ • جِئْ جِئْ : أَمْرٌ لِلإِبِلِ بِوُرُودِ الماءِ ، وهِىَ عَلَى الحَوْضِ .

وجُؤْجُؤْ : أَمْرٌ لَها بِوُرُودِ الماءِ ، وهِىَ بَعِيدَةٌ مِنْهُ ، وقِيلَ هُوَ زَجْرٌ لا أَمْرٌ بِالمَجِىءِ .

وفِى الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لِبَعِيرِهِ : شَأْ لَعَنَكَ اللهُ ، فَنَهاهُ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَنْ لَعْنِهِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : شَأْ زَجْرٌ ، وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ : جَأْ ، بِالجِيمِ ، وهُمَا لُغَتانِ .

وقَدْ جَأْجَأَ الإِبِلَ وجَأْجَأَ بِها : دَعاها إِلَى الشُّرْبِ ، وقالَ جِئْ جِئْ . وجَأْجَأَ بِالحِمارِ كَذٰلِكَ ، حَكاهُ ثَعْلَبٌ . وَالاِسْمُ الجِىءُ مِثْلُ الجِيعِ ، وَأَصْلُهُ جِئْئٌ ، قُلِبَتِ الهَمْزَةُ الأُولَى ياءً . قالَ مُعاذٌ الهَرَّاءُ :

ومَا كانَ عَلَى الجِىءِ ولَا الهِىءِ امْتِداحِيكَا

قالَ ابْنُ بَرِّىَ : صَوابُهُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِى فَصْلِ جَيَأَ . وقالَ :

ذَكَّـرَهَا الوِرْدَ يَقُولُ جِئْجَا
فَأَقْبَلَتْ أَعْنَـاقُهَا الفُرُوجَا

يَعْنِى فُرُوجَ الحَوْضِ .

وَالجُؤْجُؤُ : عِظَامُ صَدْرِ الطَّائِرِ . وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ ، أَوْ نَعامَةٍ جاثِمَةٍ ، أَوْ كَجُؤْجُؤِ طائِرٍ فِى لُجَّةِ بَحْرٍ . الجُؤْجُؤُ : الصَّدْرُ ، وقِيلَ : عِظَامُهُ ، وَالجَمْعُ الجَآجِئُ ، ومِنْهُ حَدِيثُ سَطِيحٍ :

حَتَّى أَتَى عَارِى الجَآجِئُ وَالقَطَنْ

وَفِى حَدِيثِ الحَسَنِ : خُلِقَ جُؤْجُؤُ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، مِنْ كَثِيبِ ضَرِيَّةَ ، وضَرِيَّةُ : بِئْرٌ بِالحِجازِ يُنْسَبُ إِلَيْها حِمَى ضَرِيَّةَ . وقِيلَ : سُمِّىَ بِضَرِيَّةَ بِنْتِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزارٍ . وَالجُؤْجُؤُ : الصَّدْرُ ، وَالجَمْعُ الجَآجِئُ : وقِيلَ الجَآجِئُ : مُجْتَمَعُ رُءُوسِ عِظَامِ الصَّدْرِ ، وقِيلَ : هِىَ مَوَاصِلُ العِظَامِ فِى الصَّدْرِ ، يُقَالُ ذٰلِكَ لِلإِنْسانِ وغَيْرِهِ مِنَ الحَيَوانِ ، ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ العَرَبِ : مَا أَطْيَبَ جَوَاذِبَ الأَرُزِّ بِجَآجِئِ الإِوَزِّ . وجُؤْجُؤُ السَّفِينَةِ وَالطَّائِرِ : صَدْرُهُما .

وتَجَأْجَأَ عَنِ الأَمْرِ : كَفَّ وَانْتَهَى . وتَجَأْجَأَ عَنْهُ : تَأَخَّرَ ، وأَنْشَدَ :

سَأَنْـزِعُ مِنْكَ عِرْسَ أَبِيكَ إِنِّى
رَأَيْتُـكَ لا تَجَـأْجَأُ عَنْ حِمَاهَا

أَبو عَمْرٍو : الجَأْجاءُ : الهَزِيمَةُ .

قالَ : وتَجَأْجَأْتُ عَنْهُ ، أَىْ هِبْتُه . وفُلانٌ لا يَتَجَأْجَأُ عَنْ فُلانٍ ، أَىْ هُوَ جَرِىءٌ عَلَيْهِ .

• جأذ • اللَّيْثُ وغَيْرُهُ : الجائِذُ العَبَّابُ فِى الشُّرْبِ ، وَالفِعْلُ جَأَذَ يَجْأَذُ جَأْذاً شَرِبَ ، أَنْشَدَ أَبو حَنِيفَةَ :

مُلاهِسُ القَوْمِ عَلَى الطَّعامِ
وجـائِذٌ فِى قَرْقَفِ المُدامِ
شُرْبَ الهِجانِ الوُلَّهِ الهِيامِ

• جأر • جَأَرَ يَجْأَرُ جَأْراً وجُؤَاراً : رَفَعَ صَوْتَهُ مَعَ تَضَرُّعٍ واسْتِغاثَةٍ . وفِى التَّنْزِيلِ : « إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ » ، وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ إِلَيْهِ بِالدُّعاءِ . وجَأَرَ الرَّجُلُ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ إِذا تَضَرَّعَ بِالدُّعاءِ . وفِى الحَدِيثِ : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ جُؤَارٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّلْبِيَةِ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُداتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ . وقالَ قَتادَةُ فِى قَوْلِهِ [تَعالَى]: « إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ » ، قالَ : إِذا هُمْ يَجْزَعُونَ ، وقالَ السُّدِّىُّ : يَصِيحُونَ ، وقالَ مُجاهِدٌ : يَضْرَعُونَ دُعاءً ، وجَأَرَ القَوْمُ جُؤَاراً : وهُوَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْواتَهُمْ بِالدُّعاءِ مُتَضَرِّعِينَ . قالَ : وجَأَرَ بِالدُّعاءِ إِذَا رَفَعَ صَوْتَه . الجَوْهَرِىُّ : الجُؤَارُ مِثْلُ الخُوارِ ، جَأَرَ الثَّوْرُ وَالبَقَرَةُ يَجْأَرُ جُؤَاراً : صاحا ، وخارَ يَخُورُ بِمَعْنًى واحِدٍ : رَفَعا صَوْتَهُما ، وقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « عِجْلًا جَسَداً لَهُ جُؤَارٌ » ، حَكاهُ الأَخْفَشُ : وغَيْثٌ جَؤَرٌ مِثْلُ نُغَرٍ أَىْ مُصَوِّتٌ ، مِنْ ذٰلِكَ ، وفِى الصِّحاحِ : أَىْ غَزِيرٌ كَثِيرُ المَطَرِ ، وأَنْشَدَ لِجَنْدَلِ بْنِ المُثَنَّى :

يا رَبَّ رَبَّ المُسْلِمِينَ بِالسُّوَرْ
لا تَسقِهِ صَيِّبَ عَزَّافٍ جُؤَرْ

دَعَـا عَلَيْهِ أَلَّا تُمْطِرَ أَرْضُهُ حَتَّى تَـكُونَ مُجْدِبَةً لا نَبْتَ بِها ، وَالصَّيِّبُ : المَطَرُ الشَّدِيدُ ، وَالعَزَّافُ : الَّذِى فِيهِ رَعْدٌ . وَالعَزْفُ : الصَّوْتُ ، وقِيلَ : غَيْثٌ جُؤَرٌ طالَ نَبْتُهُ وَارْتَفَعَ . وجَأَرَ

---

[1] قوله . « وكأن مهرى إلخ » لم نظفر بهذا البيت . فانظر قوله بقفا الأسنة .

[2] قوله : « كأنا » فى الأصل « كأنى » . والتصويب من الديوان .

[عبد الله]

النَّبْتُ : طالَ وَارْتَفَعَ ، وجأَرَتِ الأَرْضُ بِالنَّباتِ كَذٰلِكَ ؛ وقالَ الشّاعِرُ :

أَبْشِرْ ! فَهٰذِي خُوصَةٌ وجُدَرُ
وعُشُبٌ إِذَا أَكَلْتَ جَوْأَرُ(١)

وعُشْبٌ جأْرٌ وغَمْرٌ أَيْ كَثِيرٌ . وذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ : غَيْثٌ جِوَرٌ في جور ، وسَيَأْتِي ذِكْرُه . وَالجأْرُ مِنَ النَّبْتِ : الغَضُّ الرَّيّانُ ؛ قالَ جَنْدَلٌ :

وكَلَّلَتْ بِأُقْحُوانٍ جأْرِ

وهٰذا البَيْتُ في التَّهْذِيبِ مُعَرَّفٌ :

وَكَلَّلَتْ بِالأُقْحُوانِ الجأْرِ

قالَ : وهُوَ الَّذِي طالَ وَاكْتَهَلَ . ورَجُلٌ جأْرٌ : ضَخْمٌ . وَالأُنْثَى جأْرَةٌ . وَالجائِرُ : جَيَشانُ النَّفْسِ ، وقَدْ جُئِرَ . وَالجائِرُ أَيْضاً : الغَصَصُ ، وَالجائِرُ : حَرٌّ في الحَلْقِ .

• **جأز** • الجَأْزُ ، بِالتَّسْكِينِ : الغَصَصُ في الصَّدْرِ ، وقِيلَ : هُوَ الغَصَصُ بِالماءِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

يَسْقِي العِدَى غَيْظاً طَوِيلَ الجأْزِ

أَيْ طَوِيلَ الغَصَصِ لأَنَّهُ ثابِتٌ في حُلُوقِهِمْ .

وَجَئِزَ بِالماءِ يَجْأَزُ جأْزاً إِذا غَصَّ بِهِ ، فَهُوَ جَئِزٌ وجَئِيزٌ ، عَلَى ما يَطَّرِدُ عَلَيْهِ هٰذا النَّحْوُ في لُغَةِ قَوْمٍ .

• **جأس** • مَكانٌ جأْسٌ : وَعْرٌ كَشَأْسٍ ، وقِيلَ : لا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلّا بَعْدَ شَأْسٍ كَأَنَّهُ إِتْباعٌ .

• **جأش** • الجأْشُ : النَّفْسُ ، وقِيلَ القَلْبُ ، وقِيلَ رِباطُهُ وشِدَّتُهُ عِنْدَ الشَّيْءِ تَسْمَعُهُ لا تَدْرِي ما هُوَ . وفُلانٌ قَوِيُّ الجأْشِ أَي القَلْبِ . وَالجأْشُ : جأْشُ القَلْبِ وهُوَ رُواعُه . اللَّيْثُ : جأْشُ النَّفْسِ رُواعُ القَلْبِ إِذا اضْطَرَبَ عِنْدَ الفَزَعِ . يُقالُ : إِنَّهُ لَواهِي الجأْشِ ، فَإِذا ثَبَتَ قِيلَ : إِنَّهُ لَرابِطُ الجأْشِ . ورَجُلٌ رابِطُ الجأْشِ : يَرْبِطُ نَفْسَهُ عَنِ الفِرارِ يَكُفُّها لِجُرْأَتِهِ وشَجاعَتِهِ ؛ وقِيلَ : يَرْبِطُ نَفْسَهُ عَنِ الفِرارِ لِشَجاعَتِهِ .

وقالَ مُجاهِدٌ في قَوْلِهِ تَعالَى : « يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ » ، هِيَ الَّتِي أَيْقَنَتْ أَنَّ اللهَ رَبُّها ، وضَرَبَتْ لِذٰلِكَ جأْشاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ قَرَّتْ يَقِيناً وَاطْمَأَنَّتْ ، كَما يَضْرِبُ البَعِيرُ بِصَدْرِهِ الأَرْضَ إِذا بَرَكَ وسَكَنَ . ابْنُ السِّكِّيتِ : رَبَطْتُ لِذٰلِكَ الأَمْرِ جأْشاً لا غَيْرُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلنَّفْسِ : الجائِشَةُ وَالطَّمُوعُ وَالخَوّانَةُ .

وَالجُؤْشُوشُ : الصَّدْرُ . ومَضَى مِنَ اللَّيْلِ جُؤْشُوشٌ أَيْ صَدْرٌ ، وقِيلَ : قِطْعَةٌ مِنْه .

وجأْشٌ : مَوْضِعٌ ، قالَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ :

أَمُخْتَقِلِي رَيْبُ المَنُونِ ولَمْ أَرُعْ
عَصافِيرَ وادٍ بَيْنَ جأْشٍ ومأْرِبِ ؟

• **جأف** • جَأَفَهُ جَأْفاً وَاجْتَأَفَهُ : صَرَعَهُ ، لُغَةٌ في جَعَفَهُ ، قالَ :

وَلَّوْا تَكُبُّهُمُ الرِّماحُ كَأَنَّهُمْ
نَخْلٌ جَأَفْتَ أُصُولَهُ أَوْ أَثْأَبُ

وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَاسْتَمَعُوا قَوْلًا بِهِ يُكْوَى النَّطِفْ
يَكادُ مَنْ يُتْلَى عَلَيْهِ يُجْتَأَفْ

اللَّيْثُ : الجأْفُ ضَرْبٌ مِنَ الفَزَعِ وَالخَوْفِ ؛ قالَ العَجّاجُ :

كَأَنَّ تَحْتِي ناشِطاً مُجَأَّفا

وجأَفَهُ : بِمَعْنَى ذَعَرَه . وَانْجَأَفَتِ النَّخْلَةُ وَانْجَأَثَتْ كَانْجَعَفَتْ ، إِذا انْقَعَرَتْ وسَقَطَتْ . وجُئِفَ الرَّجُلُ جَأْفاً ، بِسُكُونِ الهَمْزَةِ في المَصْدَرِ : فَزِعَ وذُعِرَ ، فَهُوَ مَجْئُوفٌ ، ومِثْلُهُ جُئِثَ ، فَهُوَ مَجْئُوثٌ ، وفي الصِّحاحِ : وقَدْ جُئِفَ أَشَدَّ الجأْفِ فَهُوَ مَجْئُوفٌ مِثْلُ مَجْعُوفٍ أَيْ خائِفٌ ، وَالاسْمُ الجُؤَافُ . ورَجُلٌ مُجأَّفٌ : لا فُؤَادَ لَه . ورَجُلٌ مَجْئُوفٌ مِثْلُ مَجْعُوفٍ : جائِعٌ ، وقَدْ جُئِفَ . وجأَفٌ : صِياحٌ .

• **جأل** • جَأَلَ الصُّوفَ وَالشَّعَرَ : جَمَعَهُ .

وجَيْأَلُ وجَيْأَلَةُ : الضَّبُعُ ، مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ ولامٍ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ) قالَ الرّاجِزُ :

قَدْ زَوَّجُونِي جَيْأَلاً فِيها حَدَبْ
دَقِيقَةَ الرُّفْغَيْنِ ضَخْماءَ الرُّكَبْ

وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِخالِدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ طَرِيفٍ :

وحَلَّقَتْ بِكَ العُقابُ القَيْعَلَهْ
وشارَكَتْ مِنْكَ بِشِلْوٍ جَيْأَلَهْ

قِيلَ : هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذٰلِك ، وقالَ كُراعٌ : هِيَ الجَيْأَلُ ، فَأَدْخَلَ عَلَيْها الأَلِفَ وَاللّامَ ؛ قال العَجّاجُ :

يَدَعْنَ ذا الثَّرْوَةِ كَالمُعَيَّلِ
وصاحِبَ الإِقْتارِ لَحْمَ الجَيْأَلِ

ابْنُ بُزُرْجَ : قالُوا في الجَيْأَلِ وهِيَ الضَّبُعُ عَلَى فَيْعَلٍ : جَأَلَتْ تَجْأَلُ إِذا جَمَعَتْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : جَيْأَلُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ ، وأَنْشَدَ لِمُشَعَّثٍ :

وجَاءَتْ جَيْأَلُ وبَنُو بَنِيها
أَجَمَّ المَاقِيَيْنِ بِها خُماعُ

قالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ : ورُبَّما قالُوا جَيَلُ ، بِالتَّخْفِيفِ ، ويَتْرُكُونَ الياءَ مُصَحَّحَةً لأَنَّ الهَمْزَةَ وإِنْ كانَتْ مُلْقاةً مِنَ اللَّفْظِ فَهِيَ مُبْقاةٌ في النِّيَّةِ مُعامَلَةً مُعامَلَةَ المُثْبَتَةِ غَيْرِ المَحْذُوفَةِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْلِبُوا الياءَ أَلِفاً كَما قَلَبُوها في نابٍ ونَحْوِهِ لأَنَّ الياءَ في نِيَّةِ السُّكُونِ ؟ قالَ : وَالجَيْأَلُ الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالاجْئِلالُ ، بِوَزْنِ افْعِلالٍ : الفَزَعُ وَالوَهَلُ وَالوَجَلُ ؛ قالَ : وزَعَمُوا لامْرِئِ القَيْسِ :

وغائِطٍ قَدْ هَبَطْتُ وَحْدِي
لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ اجْئِلالُ

أَصْلُهُ مِنَ الوَجَلِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا يَسْتَقِيمُ هٰذا القَوْلُ إِلّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً كَأَنَّهُ في الأَصْلِ اوْجِلالٌ ، فَأُخِّرَتِ الياءُ وَالهَمْزَةُ بَعْدَ الجِيمِ ؛ قالَ الأَزهري : وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ اجْئِلالُ افْعِلالٌ مِنْ جَأَلَ يَجْأَلُ إِذا ذَهَبَ وجاءَ كَما يُقالُ وَجَبَ القَلْبُ إِذا اضْطَرَبَ . وحَكَى ابْنُ بَرِّيّ : اجْأَلَّ فَزِعَ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ امْرِئِ القَيْسِ :

لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ اجْئِلالُ

وقَدْ قِيلَ : إِنَّ جَيْأَلاً مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، قالَ : ولَيْسَ بِقَوِيٍّ .

(١) قوله : « جوأر » كذا بالأصل ، ولم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة ، فيحتمل أن يكون محرفاً عن جؤّر أو جأّر ، ويحتمل أن يكون لفظاً ثابتاً .

• جأن • الجُؤْنَةُ : سَلَّةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُغَشَّاةٌ أَدَماً يُجعَلُ فِيها الطِّيبُ وَالثِّيابُ .

• جأنب • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ عَنِ اللَّيْثِ : رَجُلٌ جَأْنَبٌ : قَصِيرٌ .

• جأي • جَأَى الشَّيْءَ جَأْياً : سَتَرَهُ . وَجَأَيْتُ سِرَّهُ أَيْضاً : كَتَمْتُه . وَكُلُّ شَيْءٍ غَطَّيْتَهُ أَوْ كَتَمْتَهُ فَقَدْ جَأَيْتَه . وجَأَوْتُ السِّرَّ : كَتَمْتُه . وَسَمِعَ سِرّاً فَمَا جَأَهُ جَأْياً أَيْ ما كَتَمَه . وسِقاءٌ لا يَجْأَى الماءَ أَيْ لا يَحْبِسُه . وما يَجْأَى سِقاؤُكَ شَيْئاً أَيْ ما يَحْبِسُ الماءَ . وجَأَى إذا مَنَعَ . وَالرّاعِي لا يَجْأَى الغَنَمَ أَيْ لا يَحْفَظُها فَهِيَ تَفَرَّقُ عَلَيْه . وأَحْمَقُ ما يَجْأَى مَرْغَهُ أَيْ لا يَحْبِسُ لُعابَهُ ولا يَرُدُّه . وجَأَى السِّقاءَ : رَقَعَه ، وجَأَوْتُه كَذٰلِكَ ، وَاسْمُ الرُّقْعَةِ الجُؤْوَةُ . وكَتِيبَةٌ جَأْوَاءُ بَيِّنَةُ الجَأَى : وهِيَ الَّتِي يَعْلُوهَا لَوْنُ السَّوادِ لِكَثْرَةِ الدُّرُوعِ . وجَأَى الثَّوْبَ جَأْياً : خاطَهُ وأَصْلَحَه (عَنْ كُراعٍ) . وقَدْ جَأَى عَلَى الشَّيْءِ جَأْياً إذا عَضَّ عَلَيْه . أَبُو عُبَيْدَةَ : أَجِئْ عَلَيْكَ هٰذا أَيْ غَطِّهِ . قالَ لَبِيدٌ(١) :

حَواسِرَ لا يُجِئْنَ عَلَى الخِدامِ

أَيْ لا يَسْتُرْنَ . ويُقالُ : أَجِئْ عَلَيْكَ ثَوْبَكَ .

وَالجِئاوَةُ مِثْلُ الجِعاوَةِ : وِعاءُ القِدْرِ أَوْ شَيْءٌ يُوضَعُ عَلَيْهِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَصَفَةٍ ، وجَمْعُها جِئاءٌ مِثْلُ جِراحَةٍ وجِراحٍ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : هٰذا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ، وكانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ الجِياءُ وَالجِواءُ يَعْنِي بِذٰلِكَ الوِعاءَ أَيْضاً . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : لأَنْ أَطَّلِيَ بِجِواءِ قِدْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَّلِيَ بِالزَّعْفَرانِ .

وأَمَّا الخِرْقَةُ الَّتِي يُنْزَلُ بِها القِدْرُ عَنِ الأَثافِي فَهِيَ الجِعالُ .

ابْنُ بَرِّيّ : يُقالُ جَأَوْتُ القِدْرَ جَعَلْتُ لَها جِئاوَةً . وجَأَيْتُ القِدْرَ وجَأَيْتُ الثَّوْبَ جَمِيعُ ذٰلِكَ بِالواوِ وَالياءِ . الجَوْهَرِيُّ . الجُؤْوَةُ مِثْلُ الجُعْوَةِ لَوْنٌ مِنْ أَلْوانِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ ، وهِيَ حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ . يُقالُ : فَرَسٌ أَجْأَى ، وَالأُنْثَى جَأْواءُ ، وقَدْ جَئِيَ الفَرَسُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِنْهُ قَوْلُ دُرَيْدٍ :

بِجَأْواءَ جَوْنٍ كَلَوْنِ السَّماءِ
تَرُدُّ الحَدِيدَ قَلِيلاً كَلِيلا

قالَ الأَصْمَعِيُّ : جَأَى البَعِيرُ وَاجْأَوَى ، مِثْلُ ارْعَوَى ، يَجْأَوِي مِثْلَ يَرْعَوِي اجْئِواءً مِثْلَ ارْعِواءٍ ، فَجَئِيَ وَاجْأَوَى مِثْلُ شَهِبَ وَاشْهَبَّ . وفِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ : وَتَجْأَى الأَرْضُ مِنْ نَتْنِهِمْ حِينَ يَمُوتُونَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رُوِيَ مَهْمُوزاً ، قِيلَ : لَعَلَّهُ لُغَةٌ فِي قَوْلِهِمْ جَوِيَ الماءُ يَجْوَى إِذا أَنْتَنَ ، أَيْ تُنْتِنُ الأَرْضُ مِنْ جِيَفِهِمْ ، قالَ : وإِنْ كانَ الهَمْزُ فِيهِ مَحْفُوظاً فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ كَتِيبَةٌ جَأْواءُ بَيِّنَةُ الجَأَى ، وهِيَ الَّتِي يَعْلُوها لَوْنُ السَّوادِ لِكَثْرَةِ الدُّرُوعِ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ سِقاءٌ لا يَجْأَى شَيْئاً أَيْ لا يُمْسِكُهُ ، فَيَكُونُ المَعْنَى أَنَّ الأَرْضَ تَقْذِفُ صَدِيدَهُمْ وجِيَفَهُمْ فَلا تَشْرَبُهُ وَلا تُمْسِكُها ، كَما لا يَحْبِسُ هٰذا السِّقاءُ الماءَ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ سَمِعْتُ سِرّاً فَما جَأَيْتُهُ أَيْ ما كَتَمْتُه ، يَعْنِي أَنَّ الأَرْضَ يَسْتَتِرُ وَجْهُها مِنْ كَثْرَةِ جِيَفِهِمْ ؛ وفِي حَدِيثِ عاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ :

حَلَفْتُ لَئِنْ عُدْتُمْ لَنَصْطَلِمَنَّكُمْ
بِجَأْواءَ تُرْدِي حافَتَيْهِ المَقانِبُ

أَيْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ تَجْتَمِعُ مَقانِبُهُ مِنْ أَطْرافِهِ ونَواحِيهِ .

ابْنُ حَمْزَةَ : جِئاوَةُ بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ ، وهُمْ إِخْوَةُ باهِلَةَ .

ابْنُ بَرِّيّ : وَالجِياءُ وَالجِواءُ مَقْلُوبانِ ، قُلِبَتِ العَيْنُ إِلَى مَكانِ اللّامِ ، وَاللّامُ إِلَى مَكانِ العَيْنِ ، فَمَنْ قالَ جَأَيْتُ قالَ الجِياءُ ، ومَنْ قالَ جَأَوْتُ قالَ الجِواءُ .

ابْنُ سِيدَهْ : وجاءَ يَجُوءُ لُغَةٌ فِي يَجِيءُ ؛ وحَكَى سِيبَوَيْهِ أَنا أَجُوءُكَ وأَنْبُؤُكَ ، عَلَى المُضارَعَةِ ، قالَ : ومِثْلُهُ هُوَ مُنْحُدُرٌ مِنَ الجَبَلِ ، عَلَى الإِتْباعِ ؛ قالَ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ .

وجاءَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ الرُّؤاسِيُّ :

ظَلَّتْ يُحابِرُ تُدْعَى وَسْطَ أَرْحُلِنا
وَالمُسْتَمِيتُونَ مِنْ جاءَةٍ وبَنِي حَكَمِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما أَثْبَتُّهُ فِي هٰذا البابِ وإِنْ كانَتْ مادَّتُهُ فِي الياءِ أَكْثَرَ ، لأَنَّ الواوَ عَيْناً أَكْثَرُ مِنَ الياءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• جبأ • جَبَأَ عَنْهُ يَجْبَأُ : ارْتَدَعَ . وجَبَأْتُ عَنِ الأَمْرِ : إِذا هِبْتَهُ وَارْتَدَعْتَ عَنْهُ .

ورَجُلٌ جُبّاءٌ ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ(٢) ، بِضَمِّ الجِيمِ ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ : جَبانٌ . قالَ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ يَرْثِي إِخْوَتَهُ قَيْساً وَالدَّعّاءَ وبِشْراً القَتْلَى فِي غَزْوَةِ بارِقٍ بِشَطِّ الفَيْضِ :

أَبْكِي عَلَى الدَّعّاءِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ
ولَهْفِي عَلَى قَيْسٍ زِمامِ الفَوارِسِ
فَما أَنا مِنْ رَيْبِ الزَّمانِ بِجُبَّإٍ
وَلا أَنا مِنْ سَيْبِ الإِلٰهِ بِيائِسِ

وحَكَى سِيبَوَيْهِ : جُبّاءٌ بِالمَدِّ ، وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ أَنَّهُ فِي مَعْنَى جُبَّإٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وغَلَبَ عَلَيْهِ الجَمْعُ بِالواوِ وَالنُّونِ لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ مِمّا تَدْخُلُهُ التّاءُ .

وجَبَأَتْ عَيْنِي عَنِ الشَّيْءِ : نَبَتْ عَنْهُ وكَرِهَتْهُ ، فَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ ، إِذا كانَتْ كَرِيهَةَ المَنْظَرِ لا تُسْتَحْلَى : إِنَّ العَيْنَ لَتَجْبَأُ عَنْها . وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلالِيُّ :

لَيْسَتْ إِذا سَمِنَتْ بِجابِئَةٍ
عَنْها العُيُونُ كَرِيهَةٍ(٣) المَسِّ

أَبُو عَمْرٍو : الجُبَّأُ مِنَ النِّساءِ ، بِوَزْنِ جُبّاعٍ : الَّتِي إِذا نَظَرَتْ لا تَرُوعُ ، الأَصْمَعِيُّ : هِيَ الَّتِي إِذا نَظَرَتْ إِلَى الرِّجالِ ، انْخَزَلَتْ راجِعَةً لِصِغَرِها ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وطَفْلَةٍ غَيْرِ جُبَّاءٍ وَلا نَصَفٍ
مِنْ دَلِّ أَمْثالِها بادٍ ومَكْتُومُ(٤)

---

(١) قوله : « قال لبيد » صدره كما في التكملة :
إذا بكر النساء مردَّفات

(٢) قوله : « يمدّ ويقصر الخ » عبارتان جمع المؤلف بينهما على عادته .

(٣) قوله : « كريهة » ضبطت في التكملة بالنصب والجر ، ورمز لذلك على عادته بكلمة معاً .

(٤) قوله : « وطفلة ... الخ » بفتح الطاء . وبعده في التكملة :
عانَقْتُها فانْثَنَتْ طَوْعَ العِناقِ كما
مالَتْ بِشارِبِها صَهْباءُ خُرْطُومُ

وكأنَّهُ قالَ : لَيْسَتْ بِصَغِيرَةٍ ولا كَبِيرَةٍ ، ورَوَى غَيْرُهُ جُبّاعٍ ، وهِيَ القَصِيرَةُ ، وهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ ، شَبَّهَها بِسَهْمٍ قَصِيرٍ يَرْمِي بِهِ الصِّبْيانُ يُقالُ لَهُ الجُبّاعُ .

وَجَبَأَ عَلَيْهِ الأَسْوَدُ مِنْ جُحْرِهِ يَجْبَأُ جَبْأً وجُبُوءاً : طَلَعَ وخَرَجَ ، وكَذٰلِكَ الضَّبُعُ والضَّبُّ واليَرْبُوعُ ، ولا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلّا أَنْ يُفْزِعَكَ .

وجَبَأَ عَلَى القَوْمِ : طَلَعَ عَلَيْهِمْ مُفاجَأَةً .

وأَجْبَأَ عَلَيْهِمْ : أَشْرَفَ . وفي حَدِيثِ أُسامَةَ ، فَلَمّا رَأَوْنا جَبَئُوا مِنْ أَخْبِيَتِهِمْ ، أَيْ خَرَجُوا مِنْها . يُقالُ : جَبَأَ عَلَيْهِمْ يَجْبَأُ : إِذا خَرَجَ . وما جَبَأَ عَنْ شَيْءٍ أَيْ ما تَأَخَّرَ ولا كَذَبَ . وَجَبَأْتُ عَنِ الرَّجُلِ جَبْأً وجُبُوءاً : خَنَسْتُ عَنْهُ ، وأَنْشَدَ :

وهَلْ أَنا إِلّا مِثْلُ سَيِّقَةِ العِدا
إِنِ اسْتَقْدَمَتْ نَحْرٌ وإِنْ جَبَأَتْ عَقْرٌ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِجْباءُ : أَنْ يُغَيِّبَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ عَنِ المُصَدِّقِ . يُقالُ : جَبَأَ عَنِ الشَّيْءِ : تَوارَى عَنْهُ ، وأَجْبَيْتُهُ إِذا وارَيْتَهُ . وجَبَأَ الضَّبُّ في جُحْرِهِ إِذا اسْتَخْفَى .

وَالجَبْءُ : الكَمْأَةُ الحَمْراءُ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَبْأَةُ هَنَةٌ بَيْضاءُ كَأَنَّها كَمْءٌ ولا يُنْتَفَعُ بِها ، والجَمْعُ أَجْبُؤٌ وجِبَأَةٌ ، مِثالُ فَقْعٍ وفِقَعَةٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : ولَيْسَ ذٰلِكَ بِالقِياسِ ، يَعْنِي تَكْسِيرَ فَعْلٍ عَلَى فِعَلَةٍ ، وأَمّا الجَبْأَةُ فَاسْمٌ لِلْجَمْعِ ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ في كَمْءٍ وكَمْأَةٍ لِأَنَّ فَعْلاً لَيْسَ مِمّا يُكَسَّرُ عَلَى فَعْلَةٍ ، لِأَنَّ فَعْلَةً لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ الجُمُوعِ . وتَحْقِيرُهُ : جُبَيْئَةٌ عَلَى لَفْظِهِ ، ولا يُرَدُّ إِلَى واحِدِهِ ثُمَّ يُجْمَعُ بِالأَلِفِ والتّاءِ لِأَنَّ أَسْماءَ الجُمُوعِ بِمَنْزِلَةِ الآحادِ ، وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

أَخْشَى رُكَيْباً ورُجَيْلاً عادِيا

فَلَمْ يَرُدَّ رَكْباً ولا رَجْلاً إِلَى واحِدِهِ ، وبِهٰذا قَوِيَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ عَلَى قَوْلِ أَبِي الحَسَنِ ، لِأَنَّ هٰذا عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ جَمْعٌ لا اسْمُ جَمْعٍ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَبْءُ : الكَمْأَةُ السُّودُ ، والسُّودُ خِيارُ الكَمْأَةِ ، وأَنْشَدَ :

إِنَّ أُحَيْحاً ماتَ مِنْ غَيْرِ مَرَضْ
ووُجْدَ في مَرْمَضِهِ حَيْثُ ارْتَمَضْ
عَساقِلٌ وجِبَأٌ فِيها قَضَضْ

فَجِبَأٌ هُنا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ جَبْءٍ كَجِبَأَةٍ ، وهُوَ نادِرٌ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ جِبَأَةً ، فَحَذَفَ الهاءَ لِلضَّرُورَةِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْماً لِلْجَمْعِ ، وحَكَى كُراعٌ في جَمْعِ جَبْءٍ جِباءً عَلَى مِثالِ بِناءٍ ، فَإِنْ صَحَّ ذٰلِكَ فَإِنَّما جِباءٌ اسْمٌ لِجَمْعِ جَبْءٍ ، ولَيْسَ بِجَمْعٍ لَهُ لِأَنَّ فَعْلاً بِسُكُونِ العَيْنِ ، لَيْسَ مِمّا يُجْمَعُ عَلَى فِعَلٍ ، بِفَتْحِ العَيْنِ .

وأَجْبَأَتِ الأَرْضُ : أَيْ كَثُرَتْ جِبَأَتُها ، وفي الصِّحاحِ : أَيْ كَثُرَتْ كَمْأَتُها ، وهِيَ أَرْضٌ مَجْبَأَةٌ . قالَ الأَحْمَرُ : الجِبَأَةُ هِيَ الَّتِي إِلَى الحُمْرَةِ ، والكَمْأَةُ هِيَ الَّتِي إِلَى الغُبْرَةِ والسَّوادِ ، والفِقَعَةُ : البِيضُ ، وبَناتُ أَوْبَرَ : الصِّغارُ . الأَصْمَعِيُّ : مِنَ الكَمْأَةِ الجِبَأَةُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الحُمْرُ مِنْها ، واحِدُها جَبْءٌ ، وثَلاثَةُ أَجْبُؤٍ . والجَبْءُ : نُقْرَةٌ في الجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيها الماءُ (عَنْ أَبِي العَمَيْثَلِ الأَعْرابِيِّ) ، وفي التَّهْذِيبِ : الجَبْءُ حُفْرَةٌ يَسْتَنْقِعُ فِيها الماءُ .

والجَبْأَةُ مِثْلُ الجَبْهَةِ : القُرْزُومُ ، وهِيَ خَشَبَةُ الحَذّاءِ الَّتِي يَحْذُو عَلَيْها . قالَ الجَعْدِيُّ :

في مِرْفَقَيْهِ تَقارُبٌ ولَهُ
بِرْكَةُ زَوْرٍ كَجَبْأَةِ الخَزَمِ

والجَبْأَةُ : مَقَطُّ شَراسِيفِ البَعِيرِ إِلَى السُّرَّةِ والضَّرْعِ .

والإِجْباءُ : بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاحُهُ ، أَوْ يُدْرِكَ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَجْبَأْتُ الزَّرْعَ ، وجاءَ في الحَدِيثِ ، بِلا هَمْزٍ : مَنْ أَجْبَى فَقَدْ أَرْبَى ، وأَصْلُهُ الهَمْزُ .

وامْرَأَةٌ جَبْأَى : قائِمَةُ الثَّدْيَيْنِ .

ومُجْبَأَةٌ أُفْضِيَ إِلَيْها فَخَبَطَتْ [1] .

التَّهْذِيبُ : سُمِّيَ الجَرادُ الجابِيَ لِطُلُوعِهِ ، يُقالُ : جَبَأَ عَلَيْنا فُلانٌ أَيْ طَلَعَ ، والجابِئُ : الجَرادُ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ . وجَبَأَ الجَرادُ : هَجَمَ عَلَى البَلَدِ ، قالَ الهُذَلِيُّ :

صابُوا بِسِتَّةِ أَبْياتٍ وأَرْبَعَةٍ
حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جابِئاً لُبَدا

وكُلُّ طالِعٍ فَجْأَةً : جابِئٌ ، وسَنَذْكُرُهُ في المُعْتَلِّ أَيْضاً .

ابْنُ بُزُرْجَ : جَبْأَةُ البَطْنِ وجَبّانَتُهُ : مَأْنَتُهُ .

والجُبَّأُ : السَّهْمُ الَّذِي يُوضَعُ أَسْفَلُهُ كالجَوْزَةِ في مَوْضِعِ النَّصْلِ ، والجُبَّأُ : طَرَفُ قَرْنِ الثَّوْرِ (عَنْ كُراعٍ) ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي ما صِحَّتُها .

• جبب • الجَبُّ : القَطْعُ .

جَبَّهُ يَجُبُّهُ جَبّاً وجِباباً واجْتَبَّهُ وجَبَّ خُصاهُ جَبّاً : اسْتَأْصَلَهُ .

وخَصِيٌّ مَجْبُوبٌ بَيِّنُ الجِبابِ . والمَجْبُوبُ : الخَصِيُّ الَّذِي قَدِ اسْتُؤْصِلَ ذَكَرُهُ وخُصْياهُ . وقَدْ جُبَّ جَبّاً .

وفي حَدِيثِ مَأْبُورٍ الخَصِيِّ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بِقَتْلِهِ لَمّا اتُّهِمَ بِالزِّنَى : فَإِذا هُوَ مَجْبُوبٌ ، أَيْ مَقْطُوعُ الذَّكَرِ . وفي حَدِيثِ زِنْباعٍ : أَنَّهُ جَبَّ غُلاماً لَهُ .

وبَعِيرٌ أَجَبُّ بَيِّنُ الجَبَبِ أَيْ مَقْطُوعُ السَّنامِ وجَبَّ السَّنامَ يَجُبُّهُ جَبّاً : قَطَعَهُ . والجَبَبُ : قَطْعٌ في السَّنامِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَأْكُلَهُ الرَّحْلُ أَوِ القَتَبُ ، فَلا يَكْبُرَ . بَعِيرٌ أَجَبُّ وناقَةٌ جَبّاءُ . اللَّيْثُ : الجَبُّ : اسْتِئْصالُ السَّنامِ مِنْ أَصْلِهِ . وأَنْشَدَ :

ونَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنابِ عَيْشٍ
أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنامُ

وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُمْ كانُوا يَجُبُّونَ أَسْنِمَةَ الإِبِلِ وهِيَ حَيَّةٌ .

وفي حَدِيثِ حَمْزَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ اجْتَبَّ أَسْنِمَةَ شارِفَيْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمّا شَرِبَ الخَمْرَ ، وهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الجَبِّ أَيِ القَطْعِ . ومِنْهُ حَدِيثُ الانْتِباذِ في المَزادَةِ المَجْبُوبَةِ الَّتِي قُطِعَ رَأْسُها ، ولَيْسَ لَها عَزْلاءُ مِنْ أَسْفَلِها يَتَنَفَّسُ مِنْها الشَّرابُ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : نَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَنِ الجَبِّ . قِيلَ : وما الجَبُّ ؟ فَقالَتِ امْرَأَةٌ عِنْدَهُ : هُوَ المَزادَةُ يُخَيَّطُ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ، كانُوا يَنْتَبِذُونَ

(١) قوله : « ومجبأة إلخ » كذا في النسخ ، وأصل العبارة لابن سيده ، وهي غير محررة .

فِيها حَتَّى ضَرِيَتْ ، أَىْ تَعَوَّدَت الانْتِباذَ فِيها ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، ويُقالُ لَهَا الْمَجْبُوبَةُ أَيْضاً . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ الإِسْلامَ يَجُبُّ ما قَبْلَه ، والتَّوْبَةَ تَجُبُّ ما قَبْلَها . أَىْ يَقْطَعانِ ويَمْحُوانِ ما كانَ قَبْلَهُما مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعاصِى وَالذُّنوبِ .

وَامْرَأَةٌ جَبَّاءُ : لا أَلْيَتَيْنِ لَهَا . ابْنُ شُمَيْلٍ : امْرَأَةٌ جَبَّاءُ أَىْ رَسْحاءُ .

وَالأَجَبُّ مِنَ الأَرْكابِ : الْقَلِيلُ اللَّحْمِ . وقالَ شَمِرٌ : امْرَأَةٌ جَبَّاءُ إِذا لَمْ يَعْظُمْ ثَدْيُها . ابْنُ الأَثِيرِ : وفِى حَدِيثِ بَعْضِ الصَّحابَةِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ، وسُئِلَ عَنِ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَ بِها : كَيْفَ وَجَدْتَها ؟ فَقالَ : كَالْخَيْرِ مِنَ امْرَأَةٍ قَبَّاءَ جَبَّاءَ . قالُوا : أَوَ لَيْسَ ذٰلِكَ خَيْراً ؟ قالَ : ما ذاكَ بِأَدْفَأَ لِلضَّجِيعِ ، ولا أَرْوَى لِلرَّضِيعِ . قالَ : يُرِيدُ بِالجَبَّاءِ أَنَّها صَغِيرَةُ الثَّدْيَيْنِ ، وهِىَ فِى اللُّغَةِ أَشْبَهُ بِالَّتِى لا عَجُزَ لَهَا ، كَالْبَعِيرِ الأَجَبِّ الَّذِى لا سَنامَ لَه . وقِيلَ : الْجَبَّاءُ الْقَلِيلَةُ لَحْمِ الْفَخِذَيْنِ .

وَالجِبابُ : تَلْقِيحُ النَّخْلِ . وجَبَّ النَّخْلَ : لَقَّحَه . وزَمَنُ الجِبابِ : زَمَنُ التَّلْقِيحِ لِلنَّخْلِ . الأَصْمَعِىُّ : إِذا لَقَّحَ النَّاسُ النَّخِيلَ قِيلَ قَدْ جَبُّوا ، وقَدْ أَتانا زَمَنُ الجِبابِ .

وَالجُبَّةُ : ضَرْبٌ مِنْ مُقَطَّعاتِ الثِّيابِ تُلْبَسُ ، وَجَمْعُها جُبَبٌ وَجِبابٌ . وَالجُبَّةُ : مِنْ أَسْماءِ الدِّرْعِ ، وجَمْعُها جُبَبٌ . وقالَ الرَّاعِى :

لَنَا جُبَبٌ وأَرْماحٌ طِوالٌ

بِهِنَّ نُمارِسُ الْحَرْبَ الشَّطُونا[1]

وَالجُبَّةُ مِنَ السِّنانِ : الَّذِى دَخَلَ فِيهِ الرُّمْحُ . وَالثَّعْلَبُ : ما دَخَلَ مِنَ الرُّمْحِ فِى السِّنانِ . وَجُبَّةُ الرُّمْحِ : ما دَخَلَ مِنَ السِّنانِ فِيهِ . وَالجُبَّةُ : حَشْوُ الحافِرِ ، وقِيلَ : قَرْنُه ، وقِيلَ : هِىَ مِنَ الفَرَسِ مُلْتَقَى الْوَظِيفِ عَلَى الحَوْشَبِ مِنَ الرُّسْغِ . وقِيلَ : هِىَ مَوْصِلُ ما بَيْنَ السَّاقِ وَالفَخِذِ . وقِيلَ : مَوْصِلُ الْوَظِيفِ فِى الذِّراعِ . وقِيلَ : مَغْرِزُ الْوَظِيفِ فى الْحافِرِ . اللَّيْثُ : الجُبَّةُ : بَياضٌ يَطَأُ فِيهِ الدَّابَّةُ بِحافِرِهِ حَتَّى يَبْلُغَ الأَشاعِرَ .

(١) قوله : « الشّطونا » فى التكملة الزبونا .

وَالْمُجَبَّبُ : الْفَرَسُ الَّذِى يَبْلُغُ تَحْجِيلُهُ إِلَى رُكْبَتَيْه . أَبُو عُبَيْدَةَ : جُبَّةُ الْفَرَسِ : مُلْتَقَى الْوَظِيفِ فِى أَعْلَى الْحَوْشَبِ . وقالَ مَرَّةً : هُوَ مُلْتَقَى ساقَيْهِ وَوَظِيفَىْ رِجْلَيْه ، ومُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ ، إِلَّا عَظْمَ الظَّهْرِ . وفَرَسٌ مُجَبَّبٌ : ارْتَفَعَ الْبَياضُ مِنْهُ إِلَى الجُبَبِ ، فَما فَوْقَ ذٰلِكَ ، ما لَمْ يَبْلُغِ الرُّكْبَتَيْنِ . وقِيلَ : هُوَ الَّذِى بَلَغَ الْبَياضُ أَشاعِرَه . وقِيلَ : هُوَ الَّذِى بَلَغَ الْبَياضُ مِنْهُ رُكْبَةَ الْيَدِ وَعُرْقُوبَ الرِّجْلِ ، أَوْ رُكْبَتَىِ الْيَدَيْنِ وعُرْقُوبَىِ الرِّجْلَيْنِ . وَالاِسْمُ الجُبَبُ ، وفِيهِ تَجْبِيبٌ . قالَ الكُمَيْتُ :

أَعْطِيتَ مِنْ غُرَرِ الأَحْسابِ شادِخَةً

زَيْناً وَفُزْتَ مِنَ التَّحْجِيلِ بالْجُبَبِ

وَالجُبُّ : الْبِئْرُ ، مُذَكَّرٌ . وقِيلَ : هِىَ الْبِئْرُ لَمْ تُطْوَ . وقِيلَ : هِىَ الْجَيِّدَةُ الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَإِ . وقِيلَ : هِىَ الْبِئْرُ الْكَثِيرَةُ الْماءِ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ . قالَ :

فَصَبَّحَتْ بَيْنَ الْمَلَا وَثَبْرَهْ

جُبًّا تَرَى جِمامَهُ مُخْضَرَّهْ

فَبَرَدَتْ مِنْهُ لُهابُ الحَرَّهْ

وقِيلَ : لا تَكُونُ جُبًّا حَتَّى تَكُونَ مِمَّا وُجِدَ لا مِمَّا حَفَرَهُ النَّاسُ . وَالجَمْعُ : أَجْبابٌ وجِبابٌ وجِبَبَةٌ ، وفِى بَعْضِ الْحَدِيثِ : جُبُّ طَلْعَةٍ مَكانَ جُفِّ طَلْعَةٍ ، وهُوَ أَنَّ دَفِينَ سِحْرِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جُعِلَ فِى جُبِّ طَلْعَةٍ ، أَىْ فِى داخِلِها ، وهُما مَعاً وِعاءُ طَلْعِ النَّخْلِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : جُبُّ طَلْعَةٍ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ إِنَّما الْمَعْرُوفُ جُفُّ طَلْعَةٍ ، قالَ شَمِرٌ : أَرادَ داخِلَها إِذا أُخْرِجَ مِنْها الكُفُرَّى ، كَما يُقالُ لِداخِلِ الرَّكِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِها إِلَى أَعْلاها جُبٌّ . يُقالُ إِنَّها لَواسِعَةُ الجُبِّ ، مَطْوِيَّةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ مَطْوِيَّةٍ . وسُمِّيَتِ الْبِئْرُ جُبًّا لِأَنَّها قُطِعَتْ قَطْعاً . ولَمْ يُحْدَثْ فِيها غَيْرُ الْقَطْعِ مِنْ طَىٍّ وما أَشْبَهَه . وقالَ اللَّيْثُ : الجُبُّ الْبِئْرُ غَيْرُ الْبَعِيدَةِ . الْفَرَّاءُ : بِئْرٌ مُجَبَّبَةُ الجَوْفِ إِذا كانَ وَسَطُها أَوْسَعَ شَىْءٍ مِنْها مُقَبَّبَةً . وقالَتِ الكِلابِيَّةُ : الجُبُّ الْقَلِيبُ الواسِعَةُ الشَّحْوَةِ . وقالَ ابْنُ حَبِيبٍ : الجُبُّ رَكِيَّةٌ تُجابُ فِى الصَّفَا . وقالَ مُشَيَّعٌ : الجُبُّ جُبُّ الرَّكِيَّةِ

قَبْلَ أَنْ تُطْوَى . وقالَ زَيْدُ بْنُ كَثْوَةَ : جُبُّ الرَّكِيَّةِ جِرابُها ، وجُبَّةُ الْقَرْنِ الَّتِى فِيها الْمُشاشَةُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْجِبابُ الرَّكايا تُحْفَرُ يُنْصَبُ فِيها الْعِنَبُ أَىْ يُغْرَسُ فِيها ، كَما يُحْفَرُ لِلْفَسِيلَةِ مِنَ النَّخْلِ ، وَالجُبُّ الواحِدُ . وَالشَّرْبَةُ الطَّرِيقَةُ مِنْ شَجَرِ الْعِنَبِ عَلَى طَرِيقَةٍ شُرَبِه . وَالْغَلْفَقُ وَرَقُ الكَرْمِ .

وَالجَبُوبُ : وَجْهُ الأَرْضِ . وقِيلَ : هِىَ الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ . وقِيلَ : هِىَ الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الصَّخْرِ لا مِنَ الطِّينِ . وقِيلَ : هِىَ الأَرْضُ عامَّةً لا تُجْمَعُ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ ، الْجَبُوبُ الأَرْضُ ، وَالجَبُوبُ التُّرابُ . وقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِها

وأَبِيتُ مُرْتَفِقاً عَلَى رَحْلِى

يَحْتَمِلُ هٰذا كُلَّه .

وَالجَبُوبَةُ : الْمَدَرَةُ . ويُقالُ لِلْمَدَرَةِ الْغَلِيظَةِ تُقْلَعُ مِنْ وَجْهِ الأَرْضِ جَبُوبَةٌ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِجَبُوبِ بَدْرٍ فَإِذا رَجُلٌ أَبْيَضُ رَضْراضٌ . قالَ الْقُتَيْبِىُّ ، قالَ الأَصْمَعِىُّ : الجَبُوبُ ، بِالْفَتْحِ : الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ . وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : رَأَيْتُ الْمُصْطَفَى ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُصَلِّى أَوْ يَسْجُدُ عَلَى الجَبُوبِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الجَبُوبُ الأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، وَالجَبُوبُ الْمَدَرُ الْمُفَتَّتُ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ تَناوَلَ جَبُوبَةً فَتَفَلَ فِيها . هُوَ مِنَ الأَوَّلِ[2] . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ : سَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقالَ : عَنَّتْ لِى عِكْرِشَةٌ ، فَشَنَقْتُها بِجَبُوبَةٍ ، أَىْ رَمَيْتُها ، حَتَّى كَفَّتْ عَنِ الْعَدْوِ . وفِى حَدِيثِ أَبِى أُمامَةَ قالَ : لَمَّا وُضِعَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِى الْقَبْرِ طَفِقَ يَطْرَحُ إِلَيْهِمُ الجَبُوبَ ، ويَقُولُ : سُدُّوا الْفُرَجَ ، ثُمَّ قالَ : إِنَّهُ لَيْسَ بِشَىْءٍ ولٰكِنَّهُ يُطَيِّبُ بِنَفْسِ الْحَىِّ . وقالَ أَبُو خِراشٍ يَصِفُ عُقاباً أَصابَ صَيْداً :

رَأَتْ قَنَصاً عَلَى فَوْتٍ فَضَمَّتْ

إِلَى حَيْزُومِها رِيشاً رَطِيبا

(٢) قوله : « هو من الأول » لعل المراد به المدرة الغليظة .

فَلاقَتْهُ بِبَلْقَعَةٍ بَراحٍ
تُصادِمُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الجَبُوبَا

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الجَبُوبُ وَجْهُ الأَرْضِ وَمَتْنُها مِنْ سَهْلٍ أَوْ حَزْنٍ أَوْ جَبَلٍ . أَبُو عَمْرٍو : الجَبُوبُ الأَرْضُ ، وأَنْشَدَ :

لا تَسْقِهِ حَمْضاً ولا حَلِيبَا
إِنْ ما تَجِدْهُ سابِحاً يَعْبُوبَا
ذا مَنْعَةٍ يَلْتَهِبُ الجَبُوبَا

وقالَ غَيْرُهُ : الجَبُوبُ الحِجارَةُ والأَرْضُ الصُّلْبَةُ . وقالَ غَيْرُهُ :

تَدَعُ الجَبُوبَ إِذا انْتَحَتْ
فِيهِ طَرِيقاً لاحِبَا

وَالجُبابُ ، بِالضَّمِّ : شَيْءٌ يَعْلُو أَلْبانَ الإِبِلِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبْدٌ ، ولا زُبْدَ لأَلْبانِها . قالَ الرَّاجِزُ :

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أَيَّ عَصْبِ
عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ

وقِيلَ : الجُبابُ لِلإِبِلِ كَالزُّبْدِ لِلْغَنَمِ وَالبَقَرِ ، وقَدْ أَجَبَّ اللَّبَنُ . التَّهْذِيبُ : الجُبابُ شِبْهُ الزُّبْدِ يَعْلُو الأَلْبانَ ، يَعْنِي أَلْبانَ الإِبِلِ ، إِذا مَخَضَ البَعِيرُ السِّقاءَ ، وهُوَ مُعَلَّقٌ عَلَيْهِ ، فَيَجْتَمِعُ عِنْدَ فَمِ السِّقاءِ ، ولَيْسَ لأَلْبانِ الإِبِلِ زُبْدٌ إِنَّما هُوَ شَيْءٌ يُشْبِهُ الزُّبْدَ .

وَالجُبابُ : الهَدَرُ السَّاقِطُ الَّذِي لا يُطْلَبُ .

وجَبَّ القَوْمَ : غَلَبَهُم . قالَ الرَّاجِزُ :

مَنْ زَوَّلَ اليَوْمَ لَنا فَقَدْ غَلَبْ
خُبْزاً بِسَمْنٍ وَهْوَ عِنْدَ النَّاسِ جَبْ

وجَبَّتْ فُلانَةُ النِّساءَ تَجُبُّهُنَّ جَبًّا : غَلَبَتْهُنَّ مِنْ حُسْنِها . قالَ الشَّاعِرُ :

جَبَّتْ نِساءَ وائِلٍ وعَبْسِ

وجابَّنِي فَجَبَبْتُهُ ، وَالاسْمُ الجِبابُ : غالَبَنِي فَغَلَبْتُهُ . وقِيلَ : هُوَ غَلَبَتُكَ إِيَّاهُ فِي كُلِّ وَجْهٍ مِنْ حَسَبٍ أَوْ جَمالٍ أَوْ غَيْرِ ذلِكَ . وقَوْلُهُ :

جَبَّتْ نِساءَ العالَمِينَ بِالسَّبَبْ

قالَ : هذِهِ امْرَأَةٌ قَدَّرَتْ عَجِيزَتَها بِخَيْطٍ ، وهُوَ السَّبَبُ ، ثُمَّ أَلْقَتْهُ إِلَى نِساءِ الحَيِّ لِيَفْعَلْنَ كَما فَعَلَتْ ، فَأَدَرْنَهُ عَلَى أَعْجازِهِنَّ ، فَوَجَدْنَهُ فائِضاً كَثِيراً ، فَغَلَبَتْهُنَّ .

وجابَّتِ المَرْأَةُ صاحِبَتَها فَجَبَّتْها حُسْناً أَيْ فاقَتْها بِحُسْنِها .

وَالتَّجْبِيبُ : النِّفارُ . وجَبَّبَ الرَّجُلُ تَجْبِيباً إِذا فَرَّ وعَرَّدَ . قالَ الحُطَيْئَةُ :

ونَحْنُ إِذا جَبَّبْتُمْ عَنْ نِسائِكُمْ
كَما جَبَّبَتْ مِنْ عِنْدِ أَوْلادِها الحُمُرْ

وفِي حَدِيثِ مُوَرِّقٍ : المُتَمَسِّكُ بِطاعَةِ اللهِ ، إِذا جَبَّبَ النَّاسُ عَنْها ، كَالكَارِّ بَعْدَ الفَارِّ ، أَيْ إِذا تَرَكَ النَّاسُ الطَّاعاتِ ورَغِبُوا عنها . يُقالُ : جَبَّبَ الرَّجُلُ إِذا مَضَى مُسْرِعاً فارًّا مِنَ الشَّيْءِ .

الباهِلِيُّ : فَرَشَ لَهُ فِي جُبَّةِ الدَّارِ أَيْ فِي وَسَطِها .

وجُبَّةُ العَيْنِ : حِجاجُها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَبابُ : القَحْطُ الشَّدِيدُ ، وَالمَجَبَّةُ : المَحَجَّةُ وجادَّةُ الطَّرِيقِ . أَبُو زَيْدٍ : رَكِبَ فُلانٌ المَجَبَّةَ ، وهِيَ الجادَّةُ .

وجُبَّةُ وَالجُبَّةُ : مَوْضِعٌ . قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

زَبَنَتْكَ أَرْكانُ العَدُوِّ فَأَصْبَحَتْ
أَجَأٌ وجُبَّةُ مِنْ قَرارِ دِيارِها

وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لا مالَ إِلَّا إِبِلٌ جُمَّاعَهْ
مَشْرَبُها الجُبَّةُ أَوْ نُعاعَهْ

وَالجُبْجُبَةُ : وِعاءٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَدَمٍ يُسْقَى فِيهِ الإِبِلُ ويُنْقَعُ فِيهِ الهَبِيدُ . وَالجُبْجُبَةُ : الزَّبِيلُ مِنْ جُلُودٍ ، يُنْقَلُ فِيهِ التُّرابُ ، وَالجَمْعُ الجَباجِبُ .

وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَوْدَعَ مُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ ، لَمَّا أَرادَ أَنْ يُهاجِرَ ، جُبْجُبَةً فِيها نَوًى مِنْ ذَهَبٍ ، هِيَ زَبِيلٌ لَطِيفٌ مِنْ جُلُودٍ . ورَواهُ القُتَيْبِيُّ بِالفَتْحِ .

وَالنَّوَى : قِطَعٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزْنُ القِطْعَةِ خَمْسَةُ دَراهِمَ . وفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنْ ماتَ شَيْءٌ مِنَ الإِبِلِ فَخُذْ جِلْدَهُ ، فَاجْعَلْهُ جَباجِبَ يُنْقَلُ فِيها ، أَيْ زُبُلاً . وَالجُبْجُبَةُ وَالجَبْجَبَةُ وَالجُباجِبُ : الكَرِشُ يُجْعَلُ فِيهَا[1] اللَّحْمُ يُتَزَوَّدُ بِهِ فِي الأَسْفارِ ، ويُجْعَلُ فِيها[1] اللَّحْمُ المُقَطَّعُ ويُسَمَّى الخَلْعَ . وأَنْشَدَ :

أَفِي أَنْ سَرَى كَلْبٌ فَبَيَّتَ جُلَّةً
وجُبْجُبَةً لِلْوَطْبِ سَلْمَى تُطَلَّقُ

وقِيلَ : هِيَ إِهالَةٌ تُذابُ وتُحْقَنُ فِي كَرِشٍ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هِيَ[2] جِلْدُ جَنْبِ البَعِيرِ يُقَوَّرُ ويُتَّخَذُ فِيهِ اللَّحْمُ الَّذِي يُدْعَى الوَشِيقَةَ ، وتَجَبْجَبَ وَاتَّخَذَ جُبْجُبَةً إِذا اتَّشَقَ ، وَالوَشِيقَةُ لَحْمٌ يُغْلَى إِغْلاءَةً ، ثُمَّ يُقَدَّدُ ، فَهُوَ أَبْقَى ما يَكُونُ .

قالَ خُمامُ بْنُ زَيْدِ مَناةَ اليَرْبُوعِيُّ :

إِذا عَرَضَتْ مِنْها كَهاةٌ سَمِينَةٌ
فَلا تُهْدِ مِنْها واتَّشِقْ وتَجَبْجَبِ

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : التَّجَبْجُبُ أَنْ تَجْعَلَ خَلْعاً فِي الجُبْجُبَةِ ، فَأَمَّا ما حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ : إِنَّكَ ما عَلِمْتُ جَبانٌ جُبْجُبَةٌ ، فَإِنَّما شَبَّهَهُ بِالجُبْجُبَةِ الَّتِي يُوضَعُ فِيها هذا الخَلْعُ . شَبَّهَهُ بِها فِي انْتِفاخِهِ وقِلَّةِ غَنائِهِ ، كَقَوْلِ الآخَرِ :

كَأَنَّهُ حَقِيبَةٌ مَلْأَى حَثَا

ورَجُلٌ جَباجِبٌ ومُجَبْجَبٌ إِذا كانَ ضَخْمَ الجَنْبَيْنِ . ونُوقٌ جَباجِبُ . قالَ الرَّاجِزُ :

جَراشِعٌ جَباجِبُ الأَجْوافِ
حُمْرُ الذُّرا مُشْرِفَةُ الأَنْوافِ

وإِبِلٌ مُجَبْجَبَةٌ : ضَخْمَةُ الجُنُوبِ . قالَتْ :

حَسَّنْتَ إِلَّا الرَّقَبَهْ
فَحَسِّنَنْها يا أَبَهْ
كَيْما تَجِيءَ الخَطَبَهْ
بِإِبِلٍ مُجَبْجَبَهْ

ويُرْوَى مُخَبْخَبَهْ . أَرادَتْ مُبَخْبَخَةً أَيْ يُقالُ لَها بَخٍ بَخٍ إِعْجاباً بِها ، فَقَلَبَتْ .

أَبُو عَمْرٍو : جَمَلٌ جُباجِبٌ وجُبابِجٌ : ضَخْمٌ ، وقَدْ جَبْجَبَ إِذا سَمِنَ . وجَبْجَبَ إِذا ساحَ فِي الأَرْضِ عِبادَةً .

---

(١) قوله : «يُجعَل فيها» في الأصل «فيه» ، والكَرِش مؤنثة . وفي الصحاح والتهذيب : «الجبجبة = الكَرِش يُجعَل فيها . . .» . وفي اللسان في مادة «كرش» : «الكرش . . . تؤنثها العرب . . . وهي مؤنثة» .

[عبد الله]

(٢) قوله : «هي» في الأصل ، وفي الطبعات جميعها : «هو» ، والصواب ما أثبتناه . انظر الهامش السابق .

[عبد الله]

وجُبْجِبَ إِذا تَجَرَ في الجَباجِبِ .

أَبو عُبَيْدَةَ : الجُبْجُبَةُ أَتانُ الضَّحْلِ ، وهِيَ صَخْرَةُ الماءِ ، وماءٌ جُبْجابٌ وجُباجِبٌ : كَثِيرٌ .

قالَ : ولَيْسَ جُباجِبٌ بِثَبَتٍ .

وجُبْجُبٌ : ماءٌ مَعْرُوفٌ . وفي حَدِيثِ بَيْعَةِ الأَنْصارِ : نادَى الشَّيْطانُ يا أَصْحابَ الجَباجِبِ .

قالَ : هِيَ جَمْعُ جُبْجُبٍ ، بِالضَّمِّ ، وهُوَ المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ لَيْسَ بِحَزْنٍ ، وهِيَ هٰهُنا أَسْماءُ مَنازِلَ بِمِنًى سُمِّيَتْ بِهِ لأَنَّ كُرُوشَ الأَضاحِي تُلْقَى فِيها أَيَّامَ الحَجِّ . الأَزْهَرِيُّ في أَثْناءِ كَلامِهِ عَلَى حَيْكَلٍ . وأَنْشَدَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الحَجَّاجِ التَّغْلَبِيِّ مِنْ أَبْياتٍ :

إِيَّاكِ أَنْ تَسْتَبْدِلِي قَرِدَ القَفَا
حَـزابِيَـةً وهَيَّاناً جُباجِبـا
أَلَفَّ كَأَنَّ الغازِلاتِ مَنَحْنَـهُ
مِنَ الصُّوفِ نِكْثاً أَوْ لَئِيماً دُبادِبا

وقالَ : الجُباجِبُ وَالدُّبادِبُ الكَثِيرُ الشَّرِّ وَالجَلَبَةِ .

• جبت • الجِبْتُ : كُلُّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ ، وقِيلَ : هِيَ كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالكاهِنِ وَالسَّاحِرِ ، ونَحْوِ ذٰلِكَ . الشَّعْبِيُّ في قَوْلِهِ تَعالَى : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ» ، قالَ : الجِبْتُ السِّحْرُ[١] ، وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطانُ . وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الطَّاغُوتُ كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ ، وَالجِبْتُ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ . وفي الحَدِيثِ : الطِّيَرَةُ وَالعِيافَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الجِبْتِ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وهذا لَيْسَ مِنْ مَحْضِ العَرَبِيَّةِ ، لاجْتِماعِ الجِيمِ وَالتَّاءِ في كَلِمَةٍ مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ ذَوْلَقِيٍّ .

• جبج • التَّهْذِيبُ : قَدْ جَبَجَ إِذا عَظُمَ جِسْمُهُ بَعْدَ ضَعْفٍ .

(١) قوله : «الجبت السحر إلخ» وعليه الشعبيّ وعطاء ومجاهد وأبو العالية . وعن ابن الأعرابيّ : الجبت رئيس اليهود ، والطاغوت رئيس النصارى ، كذا في التهذيب .

• جبح • جَبَحُوا بِكِعابِهِمْ وجَبَخُوا[٢] بِها : رَمَوْا بِها لِيَنْظُرُوا أَيُّها يَخْرُجُ فائِزاً .

وَالجِبْحُ وَالجُبْحُ وَالجَبْحُ : حَيْثُ تُعَسِّلُ النَّحْلُ إِذا كانَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ ، وَالجَمْعُ أَجْبُحٌ وجُبُوحٌ وجِباحٌ ، وفي التَّهْذِيبِ : وأَجْباحٌ كَثِيرَةٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ مَواضِعُ النَّحْلِ في الجَبَلِ وفِيها تُعَسِّلُ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ يُخاطِبُ ابْنَهُ :

وإِنْ كُنْتَ عِنْدِي أَنْتَ أَحْلَى مِنَ الجَنَى
جَنَى النَّحْلِ أَضْحَى واتِناً بَيْنَ أَجْبُحِ

واتِناً : مُقِيماً ؛ وقِيلَ هِيَ حِجارَةُ الجَبَلِ ، وَالواحِدُ كَالواحِدِ ، وَالخاءُ المُعْجَمَةُ لُغَةٌ .

• جبخ • جَبَخَ جَبْخاً : تَكَبَّرَ . وجَبَخَ القِداحَ وَالكِعابَ جَبْخاً : حَرَّكَها وأَجالَها .

وَالجَبْخُ : صَوْتُ الكِعابِ وَالقِداحِ إِذا أُجِلْتَها .

وَالجَمْخُ : مِثْلُ الجَبْخِ في الكِعابِ إِذا أُجِيلَتْ .

وَالجِبْخُ وَالجُبْخُ جَمِيعاً : حَيْثُ تُعَسِّلُ النَّحْلُ ، لُغَةٌ في الجَبْحِ[٣] .

• جبذ • جَبَذَ جَبْذاً : لُغَةٌ في جَذَبَ . وفي الحَدِيثِ : فَجَبَذَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي ، وظَنَّهُ أَبُو عُبَيْدٍ مَقْلُوباً عَنْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ ذٰلِكَ بِشَيْءٍ . وقالَ : قالَ ابْنُ جِنِّي لَيْسَ أَحَدُهُما مَقْلُوباً عَنْ صاحِبِهِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُما جَمِيعاً يَتَصَرَّفانِ تَصَرُّفاً واحِداً ، تَقُولُ : جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْباً ، فَهُوَ جاذِبٌ ، وجَبَذَ يَجْبِذُ جَبْذاً ، فَهُوَ جابِذٌ ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَعَ هذا أَحَدَهُما أَصْلاً لِصاحِبِهِ فَسَدَ ذٰلِكَ ، لأَنَّكَ لَوْ فَعَلْتَهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُما أَسْعَدَ بِهٰذِهِ الحالِ مِنَ الآخَرِ ، فَإِذا وَقَفْتَ الحالَ بِهِما ولَمْ تُؤْثِرْ بِالمَزِيَّةِ أَحَدَهُما عَنْ تَصَرُّفِ صاحِبِهِ فَلَمْ يُساوِهِ فِيهِ كانَ أَوْسَعُهُما تَصَرُّفاً أَصْلاً لِصاحِبِهِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : أَنَى الشَّيْءُ يَأْنِي وآنَ يَئِينُ ، فَآنَ مَقْلُوبٌ عَنْ أَنَى ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ وجُودُكَ مَصْدَرَ أَنَى يَأْنِي أَنًى ، ولا تَجِدُ لآنَ مَصْدَراً ، كَذا قالَ الأَصْمَعِيُّ ، فَأَمَّا الأَيْنُ فَلَيْسَ مِنْ هٰذا في شَيْءٍ ، إِنَّما الأَيْنُ الإِعْياءُ وَالتَّعَبُ ، فَلَمَّا عَدِمَ آنَ المَصْدَرَ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الفِعْلِ عُلِمَ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنْ أَنَى يَأْنِي . قالَ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى : «إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ» ، أَيْ بُلُوغَهُ وإِدْراكَهُ ، غَيْرَ أَنَّ أَبا زَيْدٍ قَدْ حَكَى لآنَ مَصْدَراً ، وهُوَ الأَيْنُ ، فَإِنْ كانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ فَهُما إِذاً أَصْلانِ مُتَساوِيانِ مُتَساوِقانِ .

وجَبَذَ العِنَبُ يَجْبِذُ : صَغُرَ وقَفَّ .

(٢) قوله : «جبحوا بكعابهم وجبخوا» ظاهر إطلاق القاموس أنه من باب كتب ، مع أن عينه حرف حلق .

(٣) زاد المجد : والأجباخ أمكنة فيها نخيل وفي قول طرفة الحجارة .

• جبر • الجَبَّارُ : اللهُ عَزَّ اسْمُهُ القاهِرُ خَلْقَهُ عَلَى ما أَرادَ مِنْ أَمْرٍ ونَهْيٍ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : الجَبَّارُ في صِفَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ الَّذِي لا يُنالُ ، ومِنْهُ جَبَّارُ النَّخْلِ . الفَرَّاءُ : لَمْ أَسْمَعْ فَعَّالاً مِنْ أَفْعَلَ إِلَّا في حَرْفَيْنِ وهُوَ جَبَّارٌ مِنْ أَجْبَرْتُ ، ودَرَّاكٌ مِنْ أَدْرَكْتُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ جَبَّاراً في صِفَةِ اللهِ تَعالَى أَوْ في صِفَةِ العِبادِ مِنَ الإِجْبارِ ، وهُوَ القَهْرُ وَالإِكْراهُ ، لا مِنْ جَبَرَ . ابْنُ الأَثِيرِ : ويُقالُ جَبَرَ الخَلْقَ وأَجْبَرَهُمْ ، وأَجْبَرَ أَكْثَرُ ، وقِيلَ : الجَبَّارُ العالِي فَوْقَ خَلْقِهِ ، وفَعَّالٌ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبالَغَةِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ ، وهِيَ العَظِيمَةُ الَّتِي تَفُوتُ يَدَ المُتَناوِلِ . وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : يا أَمَةَ الجَبَّارِ ! إِنَّما أَضافَها إِلَى الجَبَّارِ دُونَ باقِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى لاخْتِصاصِ الحالِ الَّتِي كانَتْ عَلَيْها مِنْ إِظْهارِ العِطْرِ وَالبَخُورِ وَالتَّباهِي وَالتَّبَخْتُرِ في المَشْيِ . وفي الحَدِيثِ في ذِكْرِ النَّارِ : حَتَّى يَضَعَ الجَبَّارُ فِيها قَدَمَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : المَشْهُورُ في تَأْوِيلِهِ أَنَّ المُرادَ بِالجَبَّارِ اللهُ تَعالَى ، ويَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ في الحَدِيثِ الآخَرِ : حَتَّى يَضَعَ فِيها رَبُّ العِزَّةِ قَدَمَهُ ؛ وَالمُرادُ بِالقَدَمِ أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ قَدَّمَهُمُ اللهُ لَها مِنْ شِرارِ خَلْقِهِ كَما أَنَّ المُؤْمِنِينَ قَدَمُهُ الَّذِينَ قَدَّمَهُمْ إِلَى الجَنَّةِ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالجَبَّارِ هٰهُنا المُتَمَرِّدَ العاتِيَ ، ويَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ في الحَدِيثِ الآخَرِ : إِنَّ النَّارَ قالَتْ : وُكِّلْتُ بِثَلاثَةٍ : بِمَنْ جَعَلَ مَعَ

اللهِ إِلٰهاً آخَرَ ، وبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وبِالمُصَوِّرِينَ .

وَالجَبَّارُ : المُتَكَبِّرُ الَّذِي لا يَرَى لأَحَدٍ عَلَيْهِ حَقًّا . يُقَالُ : جَبَّارٌ بَيِّنُ الجَبْرِيَّةِ وَالجِبِرِيَّةِ ، بِكَسْرِ الجِيمِ وَالباءِ ، وَالجَبْرِيَّةِ وَالجَبَرُوَّةِ وَالجَبْرُوَّةِ وَالجَبَرُوتِ وَالجَبُّورَةِ وَالجُبُّورَةِ ، مِثْلُ الفَرُّوجَةِ ، وَالجِبْرِياءِ وَالتَّجْبَارُ : هُوَ بِمَعْنَى الكِبْرِ ، وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ لِمُغَلِّسِ بْنِ لَقِيطٍ الأَسَدِيِّ يُعاتِبُ رَجُلاً كانَ والِياً عَلَى أَضاخَ[1] :

فَإِنَّكَ إِنْ عادَيْتَنِي غَضِبَ الحَصَى
عَلَيْكَ وذُو الجَبُّورَةِ المُتَغَطْرِفُ

يَقُولُ : إِنْ عادَيْتَنِي غَضِبَ عَلَيْكَ الخَلِيقَةُ وما هُوَ فِي العَدَدِ كَالحَصَى . وَالمُتَغَطْرِفُ : المُتَكَبِّرُ . ويُرْوَى المُتَغَتْرِفُ ، بِالتّاءِ ، وهُوَ بِمَعْناهُ .

وتَجَبَّرَ الرَّجُلُ : تَكَبَّرَ . وفِي الحَدِيثِ : سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ ، هُوَ فَعَلُوتٌ مِنَ الجَبْرِ وَالقَهْرِ . وفِي الحَدِيثِ الآخَرِ : ثُمَّ يَكُونُ مُلْكٌ وجَبَرُوتٌ ، أَيْ عُتُوٌّ وقَهْرٌ . اللِّحْيانِيُّ : الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ عَنْ عِبادَةِ اللهِ تَعالَى ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا » ، وكَذٰلِكَ قَوْلُ عِيسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : « وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا » ، أَيْ مُتَكَبِّراً عَنْ عِبادَةِ اللهِ تَعالَى . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، حَضَرَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَمَرَها بِأَمْرٍ فَتَأَبَّتْ ، فَقالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : دَعُوها فَإِنَّها جَبَّارَةٌ ، أَيْ عاتِيَةٌ مُتَكَبِّرَةٌ .

وَالجِبِّيرُ ، مِثالُ الفِسِّيقِ : الشَّدِيدُ التَّجَبُّرِ .

وَالجَبَّارُ مِنَ المُلُوكِ : العاتِي ، وقِيلَ : كُلُّ عاتٍ جَبَّارٌ وجِبِّيرٌ . وقَلْبٌ جَبَّارٌ : لا تَدْخُلُهُ الرَّحْمَةُ . وقَلْبٌ جَبَّارٌ : ذُو كِبْرٍ لا يَقْبَلُ مَوْعِظَةً . ورَجُلٌ جَبَّارٌ : مُسَلَّطٌ قاهِرٌ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ » ، أَيْ بِمُسَلَّطٍ فَتَقْهَرَهُمْ عَلَى الإِسْلامِ . وَالجَبَّارُ : الَّذِي يَقْتُلُ عَلَى الغَضَبِ . وَالجَبَّارُ : القَتَّالُ فِي غَيْرِ حَقٍّ .

وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ » ، وكَذٰلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِمُوسَى فِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ » ، أَيْ قَتَّالاً فِي غَيْرِ الحَقِّ ، وكُلُّهُ راجِعٌ إِلَى مَعْنَى التَّكَبُّرِ . وَالجَبَّارُ : العَظِيمُ القَوِيُّ الطَّوِيلُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . قالَ اللهُ تَعالَى : « إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ » ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : أَرادَ الطُّولَ وَالقُوَّةَ وَالعِظَمَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الجَبَّارِ مِنَ النَّخِيلِ ، وهُوَ الطَّوِيلُ الَّذِي فاتَ يَدَ المُتَناوِلِ . ويُقالُ : رَجُلٌ جَبَّارٌ إِذا كانَ طَوِيلاً عَظِيماً قَوِيًّا ، تَشْبِيهاً بِالجَبَّارِ مِنَ النَّخْلِ . الجَوْهَرِيُّ : الجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ ما طالَ وفاتَ اليَدَ ، قالَ الأَعْشَى :

طَرِيقٌ وجَبَّارٌ رِواءٌ أُصُولُهُ
عَلَيْهِ أَبابِيلٌ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ

ونَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ أَيْ عَظِيمَةٌ سَمِينَةٌ . وفِي الحَدِيثِ : كَثافَةُ جِلْدِ الكافِرِ أَرْبَعُونَ ذِراعاً بِذِراعِ الجَبَّارِ ، أَرادَ بِهِ هٰهُنا الطَّوِيلَ ، وقِيلَ : المَلِكُ ، كَما يُقالُ بِذِراعِ المَلِكِ ، قالَ القُتَيْبِيُّ : وأَحْسَبُهُ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ الأَعاجِمِ كانَ تامَّ الذِّراعِ . ابْنُ سِيدَهْ : ونَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ فَتِيَّةٌ قَدْ بَلَغَتْ غايَةَ الطُّولِ وحَمَلَتْ ، وَالجَمْعُ جَبَّارٌ ، قالَ :

فاخِراتٌ ضُلُوعُها فِي ذُراها
وأَناضَ العَيْدانُ وَالجَبَّارُ

وحَكَى السِّيرافِيُّ : نَخْلَةٌ جَبَّارٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ .

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَبَّارُ الَّذِي قَدِ ارْتُقِيَ فِيهِ ولَمْ يَسْقُطْ كَرَمُهُ ، قالَ : وهُوَ أَفْتَى النَّخْلِ وأَكْرَمُهُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَبْرُ المَلِكُ ، قالَ : ولا أَعْرِفُ مِمَّ اشْتُقَّ إِلَّا أَنَّ ابْنَ جِنِّي قالَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يَجْبُرُ بِجُودِهِ ، ولَيْسَ بِقَوِيٍّ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

اسْلَمْ بِراوُوقٍ حُيِيتَ بِهِ
وَانْعَمْ صَباحاً أَيُّها الجَبْرُ

قالَ : ولَمْ يُسْمَعْ بِالجَبْرِ المَلِكِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ ، قالَ : حَكَى ذٰلِكَ ابْنُ جِنِّي قالَ : ولَهُ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ نَظائِرُ كُلُّها مَذْكُورٌ فِي مَواضِعِهِ . التَّهْذِيبُ : أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلْمَلِكِ جَبْرٌ . قالَ : وَالجَبْرُ الشُّجاعُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكاً . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الجَبْرُ الرَّجُلُ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ ابْنِ أَحْمَرَ :

وَانْعَمْ صَباحاً أَيُّها الجَبْرُ

أَيْ أَيُّها الرَّجُلُ .

وَالجَبْرُ : العَبْدُ (عَنْ كُراعٍ) .

ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي جَبْرَئِيلَ ومِيكائِيلَ : كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللهِ وعَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، الأَصْمَعِيُّ : مَعْنَى إِيلَ هُوَ الرُّبُوبِيَّةُ ، فَأُضِيفَ جَبْرُ ومِيكا إِلَيْهِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَكَأَنَّ مَعْناهُ عَبْدُ إِيلَ ، رَجُلُ إِيلَ . ويُقالُ : جَبْرٌ عَبْدٌ ، وإِيلُ هُوَ اللهُ . الجَوْهَرِيُّ : جَبْرَئِيلُ اسْمٌ ، يُقالُ هُوَ جَبْرُ أُضِيفَ إِلَى إِيلَ ، وفِيهِ لُغاتٌ : جَبْرَئِيلُ مِثالُ جَبْرَعِيلَ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وأَنْشَدَ الأَخْفَشُ لِكَعْبِ ابْنِ مالِكٍ :

شَهِدْنا فَما تَلْقَى لَنا مِنْ كَتِيبَةٍ
يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا جَبْرَئِيلُ أَمامُها

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ورَفَعَ أَمامُها عَلَى الإِتْباعِ بِنَقْلِهِ الظُّرُوفَ إِلَى الأَسْماءِ ، وكَذٰلِكَ البَيْتُ الَّذِي لِحَسَّانَ شاهِداً عَلَى جِبْرِيلَ ، بِالكَسْرِ ، قالَ حَسَّانُ :

وجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينا
ورُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفاءُ

وجَبْرَئِلُ ، مَقْصُورٌ : مِثالُ جَبْرَعِلٍ ، وجَبْرِينُ وجِبْرِينُ ، بِالنُّونِ .

وَالجَبْرُ : خِلافُ الكَسْرِ ، جَبَرَ العَظْمَ وَالفَقِيرَ وَاليَتِيمَ يَجْبُرُهُ جَبْراً وجُبُوراً وجِبارَةً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وجَبَّرَهُ فَجَبَرَ يَجْبُرُ جَبْراً وجُبُوراً وَانْجَبَرَ وَاجْتَبَرَ وتَجَبَّرَ . ويُقالُ : جَبَّرْتُ الكَسِيرَ أُجَبِّرُهُ تَجْبِيراً وجَبَرْتُهُ جَبْراً ، وأَنْشَدَ :

لَها رِجْلٌ مُجَبَّرَةٌ تَخُبُّ
وأُخْرَى ما يُسَتِّرُها وُجاحُ

ويُقالُ : جَبَرْتُ العَظْمَ جَبْراً وجَبَرَ العَظْمُ بِنَفْسِهِ جُبُوراً أَيِ انْجَبَرَ ، وقَدْ جَمَعَ العَجَّاجُ بَيْنَ المُتَعَدِّي وَاللَّازِمِ فَقالَ :

---

(١) قوله : « أضاخ » في الأصل ، « أضاخ » غير منون . وفي طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : « أوضاخ » بزيادة واو بعد الهمزة ، وبدون ضبط آخره ، وهو خطأ ، ففي معجم البلدان لياقوت : « أضاخُ . من قُرى اليمامة » ، وفي اللسان نفسه : « أضاخ بالضمّ جبل ، يذكر ويؤنث ، وقيل هو موضع بالبادية ، يُصْرَف ولا يُصْرَف » .

[عبد الله]

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلٰهُ فَجَبَرْ

وَاجْتَبَرَ العظمُ : مِثْلُ انْجَبَرَ ؛ يُقَالُ : جَبَرَ اللهُ فلاناً فاجْتَبَرَ ، أَيْ سَدَّ مَفاقِرَهُ ؛ قال عَمْرُو بْنُ كُلْثُوم :

مَنْ عالَ مِنَّا بَعْدَها فلا اجْتَبَرْ

ولا سَقَى الماءَ وَلا رَاءَ الشَّجَرْ

مَعْنى عالَ جارَ ومالَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « ذٰلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا » ، أَيْ لا تَجُورُوا وتَمِيلُوا . وفي حديثِ الدُّعاءِ : وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي أَيْ أَغْنِنِي ؛ مِنْ جَبَرَ اللهُ مُصِيبَتَهُ أَيْ رَدَّ عَلَيْهِ ما ذَهَبَ مِنْهُ أَو عَوَّضَهُ عنه ، وأَصْلُهُ مِنْ جَبْرِ الكَسْرِ .

وقِدْرٌ إِجْبارٌ : ضِدُّ قَوْلِهِمْ قِدْرٌ إِكْسارٌ ، كَأَنَّهُمْ جعلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ جابِراً في نَفْسِهِ ، أَوْ أَرادُوا جَمْعَ قِدْرٍ جَبْرٍ وإِنْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِذٰلِكَ ، كَما قالُوا قِدْرٌ كَسْرٌ (حَكاهَا اللحْيانِيُّ) .

وَالجَبائِرُ : العِيدانُ الَّتِي تَشُدُّها عَلَى العَظْمِ لِتَجْبُرَهُ بِها عَلَى اسْتِواءٍ ، واحِدَتُها جِبارَةٌ وجَبِيرَةٌ .

والمُجَبِّرُ : الَّذِي يَجْبُرُ العِظامَ المَكْسُورَةَ .

وَالجِبارَةُ وَالجَبِيرَةُ : اليارَقَةُ ؛ وقالَ في حَرْفِ القافِ : اليارَقُ الجَبِيرَةُ . وَالجِبارَةُ وَالجَبِيرَةُ أَيْضاً : العِيدانُ الَّتِي تُجْبَرُ بِها العِظامُ . وفي حديثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ : وجَبَّارُ القُلُوبِ عَلَى فِطِراتِها ؛ هُوَ مِنْ جَبْرِ العَظْمِ المَكْسُورِ ، كَأَنَّهُ أَقامَ القُلُوبَ ، وأَثْبَتَها عَلَى ما فَطَرَها عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالإِقْرارِ بِهِ ، شَقِيَّها وسَعِيدَها . قالَ القُتَيْبِيُّ : لَمْ أَجْعَلْهُ مِنْ أَجْبَرْتُ لأَنَّ أَفْعَلَ لا يُقالُ فِيهِ فَعَّالٌ ، قالَ : يَكُونُ مِنَ اللُّغَةِ الأُخْرَى . يُقالُ : جَبَرْتُ وأَجْبَرْتُ بِمَعْنَى قَهَرْتُ . وفي حديثِ خَسْفِ جَيْشِ البَيْداءِ : فِيهِمُ المُسْتَبْصِرُ وَالمَجْبُورُ وابْنُ السَّبِيلِ ؛ وهٰذا مِنْ جَبَرْتُ لا أَجْبَرْتُ . أَبُو عُبَيْدٍ : الجَبائِرُ الأَسْوِرَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ، واحِدَتُها جِبارَةٌ وجَبِيرَةٌ ؛ وقالَ الأَعْشَى :

فَأَرَتْكَ كَفّاً في الخِضا ... بِ ومِعْصَماً مِثْلَ الجِبارَهْ (١)

(١) قوله : « مِثْلَ الجبارة » في رواية الديوان : « ملء الجبارة » ولعلها الصواب . [عبد الله]

وجَبَرَ اللهُ الدِّينَ جَبْراً فَجَبَرَ جُبُوراً (حَكاها اللِّحْيانِيُّ) ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ العَجّاجِ :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلٰهُ فَجَبَرْ

وَالجَبْرُ أَنْ تُغْنِيَ الرَّجُلَ مِنَ الفَقْرِ ، أَو تَجْبُرَ عَظْمَهُ مِنَ الكَسْرِ . أَبُو الهَيْثَمِ : جَبَرْتُ فاقَةَ الرَّجُلِ إِذا أَغْنَيْتَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وجَبَرَ الرَّجُلَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ . قالَ الفارِسِيُّ : جَبَرَهُ أَغْناهُ بَعْدَ فَقْرٍ ، وهٰذِهِ أَلْيَقُ العِبارَتَيْنِ . وقَدِ اسْتَجْبَرَ وَاجْتَبَرَ ، وأَصابَتْهُ مُصِيبَةٌ لا يَجْتَبِرُها ، أَيْ لا مَجْبَرَ مِنْها .

وتَجَبَّرَ النَّبْتُ وَالشَّجَرُ : اخْضَرَّ وأَوْرَقَ وظَهَرَتْ فِيهِ المَشْرَةُ وهُوَ يابِسٌ ؛ وأَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ لامْرِئِ القَيْسِ :

ويَأْكُلْنَ مِن قَوٍّ لَعاعاً ورِبَّةً ... تَجَبَّرَ بَعْدَ الأَكْلِ ، فَهْوَ نَمِيصُ

قَوّ : مَوْضِعٌ . وَاللَّعاعُ ، الرَّقِيقُ مِنَ النَّباتِ في أَوَّلِ ما يَنْبُتُ . وَالرِّبَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ . وَالنَّمِيصُ : النَّباتُ حِينَ طَلَعَ وَرَقُهُ ؛ وقِيلَ : مَعْنَى هٰذا البَيْتِ أَنَّهُ عادَ نابِتاً مُخْضَرّاً بَعْدَما كانَ رُعِيَ ، يَعْنِي الرَّوْضَ .

وتَجَبَّرَ النَّبْتُ أَيْ نَبَتَ بَعْدَ الأَكْلِ .

وتَجَبَّرَ النَّبْتُ وَالشَّجَرُ إِذا نَبَتَ في يابِسِهِ الرَّطْبُ .

وتَجَبَّرَ الكَلأُ أُكِلَ ثُمَّ صَلَحَ قَلِيلاً بَعْدَ الأَكْلِ . قالَ : ويُقالُ لِلْمَرِيضِ : يَوْماً تَراهُ مُتَجَبِّراً ويَوْماً تَيْأَسُ مِنْهُ ؛ مَعْنَى قَوْلِهِ مُتَجَبِّراً أَيْ صالِحَ الحالِ . وتَجَبَّرَ الرَّجُلُ مالاً : أَصابَهُ ، وقِيلَ : عادَ إِلَيْهِ ما ذَهَبَ مِنْه ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : تَجَبَّرَ الرَّجُلُ ، في هٰذا المَعْنَى ، فَلَمْ يُعَدِّه . التَّهْذِيبُ : تَجَبَّرَ فُلان إِذا عادَ إِلَيْهِ مِنْ مالِهِ بَعْضُ ما ذَهَبَ .

وَالعَرَبُ تُسَمِّي الخُبْزَ جابِراً ، وكُنْيَتُهُ أَيْضاً أَبُو جابِرٍ . ابْنُ سِيدَهْ : وجابِرُ بْنُ حَبَّةَ اسْمٌ لِلْخُبْزِ مَعْرِفَةٌ ، وكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الجَبْرِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الكَسْرِ .

وجابِرَةُ : اسْمُ مَدِينَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَأَنَّها جَبَرَتِ الإِيمانَ . وسَمَّى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، المَدِينَةَ بِعِدَّةِ أَسْماءٍ : مِنْها الجابِرَةُ وَالمَجْبُورَةُ .

وجَبَرَ الرَّجُلَ عَلَى الأَمْرِ يَجْبُرُهُ جَبْراً وجُبُوراً وأَجْبَرَهُ : أَكْرَهَهُ ، وَالأَخِيرَةُ أَعْلَى . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : جَبَرَهُ لُغَةُ تَمِيمٍ وحْدَها ؛ قالَ : وعامَّةُ العَرَبِ يَقُولُونَ : أَجْبَرَهُ . وَالجَبْرُ : تَثْبِيتُ وُقُوعِ القَضاءِ وَالقَدَرِ . وَالإِجْبارُ في الحُكْمِ ، يُقالُ : أَجْبَرَ القاضِي الرَّجُلَ عَلَى الحُكْمِ إِذا أَكْرَهَهُ عَلَيْهِ .

أَبُو الهَيْثَمِ : وَالجَبْرِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَجْبَرَ اللهُ العِبادَ عَلَى الذُّنُوبِ أَيْ أَكْرَهَهُم ، ومَعاذَ اللهِ أَنْ يُكْرِهَ أَحَداً عَلَى مَعْصِيَتِهِ ! ولٰكِنَّهُ عَلِمَ ما العِبادُ(٢) . وأَجْبَرْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الجَبْرِ ، كَما يُقالُ أَكْفَرْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الكُفْرِ . اللِّحْيانِيُّ : أَجْبَرْتُ فُلاناً عَلَى كَذا فَهُوَ مُجْبَرٌ ، وهُوَ كَلامُ عامَّةِ العَرَبِ ، أَيْ أَكْرَهْتُهُ عَلَيْهِ . وتَمِيمٌ تَقُولُ : جَبَرْتُهُ عَلَى الأَمْرِ أَجْبُرُهُ جَبْراً وجُبُوراً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ . وكانَ الشّافِعِيُّ يَقُولُ : جَبَرَ السُّلْطانُ ، وهُوَ حِجازِيٌّ فَصِيحٌ .

وقِيلَ لِلْجَبْرِيَّةِ جَبْرِيَّةٌ لأَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى القَوْلِ بِالجَبْرِ ، فَهُما لُغَتانِ جَيِّدَتانِ : جَبَرْتُهُ وأَجْبَرْتُهُ ، غَيْرَ أَنَّ النَّحْوِيِّينَ اسْتَحَبُّوا أَنْ يَجْعَلُوا جَبَرْتُ لِجَبْرِ العَظْمِ بَعْدَ كَسْرِهِ وجَبْرِ الفَقِيرِ بَعْدَ فاقَتِهِ ، وأَنْ يَكُونَ الإِجْبارُ مَقْصُوراً عَلَى الإِكْراهِ ، ولِذٰلِكَ جَعَلَ الفَرّاءُ الجَبّارَ مِنْ أَجْبَرْتُ لا مِنْ جَبَرْتُ ، قالَ : وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ الجَبّارُ في صِفَةِ اللهِ تَعالَى مِنْ جَبْرِهِ الفَقْرَ بِالغِنَى ، وهُوَ تَبارَكَ وتَعالَى جابِرُ كُلِّ كَسِيرٍ وفَقِيرٍ ، وهُوَ جابِرُ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضاهُ ، كَما قالَ العَجّاجُ :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلٰهُ فَجَبَرْ

وَالجَبْرُ : خِلافُ القَدَرِ . وَالجَبَرِيَّةُ بِالتَّحْرِيكِ : خِلافُ القَدَرِيَّةِ ، وهُوَ كَلامٌ مُوَلَّدٌ . وحَرْبٌ جُبارٌ : لا قَوَدَ فِيها ولا دِيَةَ . وَالجُبارُ مِنَ الدَّمِ : الهَدَرُ . وفي الحديثِ : المَعْدِنُ جُبارٌ ، وَالبِئْرُ جُبارٌ ، وَالعَجْماءُ جُبارٌ ؛ قالَ :

حَتَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنا أَنَّهُ ... ظَلَفٌ ما نالَ مِنّا وجُبارْ

وقالَ تَأَبَّطَ شَرّاً :

(٢) قوله : « عَلِمَ ما العبادُ » في التهذيب : « عَلِمَ ما العبادُ عاملون ، وما هم إليه صائرون » . [عبد الله]

بِهِ مِنْ نَحاءِ الصَّيْفِ بِيضٌ أَقَرَّها
جُبَارٌ لِصُمِّ الصَّخْرِ فِيهِ قَراقِرُ

جُبارٌ يَعْني سَيْلاً. كُلُّ ما أَهْلَكَ وأَفْسَدَ: جُبارٌ. التَّهْذِيبُ: وَالجُبارُ الهَدَرُ. يُقالُ: ذَهَبَ دَمُهُ جُباراً. وَمَعْنَى الأَحادِيثِ: أَنْ تَنْفَلِتَ البَهِيمَةُ العَجْماءُ فَتُصِيبَ في انْفِلاتِها إِنْساناً أَوْ شَيْئاً فَجُرْحُها هَدَرٌ، وكَذٰلِكَ البِئْرُ العادِيَّةُ يَسْقُطُ فِيها إِنْسانٌ فَيَهْلِكُ فَدَمُهُ هَدَرٌ، وَالمَعْدِنِ إِذا انْهارَ عَلَى حافِرِهِ فَقَتَلَهُ فَدَمُهُ هَدَرٌ. وفي الصِّحاحِ: إِذا انْهارَ عَلَى مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ فَهَلَكَ لَمْ يُؤْخَذْ بِهِ مُسْتَأْجِرُه. وفي الحَدِيثِ: السَّائِمَةُ جُبارٌ، أَي الدَّابَّةُ المُرْسَلَةُ فِي رَعْيِها.

وَنارُ إِجْبِيرَ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ: نارُ الحُباحِبِ، حَكاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ. وجُبارٌ: اسْمُ يَوْمِ الثُّلاثاءِ فِي الجاهِلِيَّةِ مِنْ أَسْمائِهِم القَدِيمَةِ، قالَ:

أُرَجِّي أَنْ أَعِيشَ وأَنَّ يَوْمِي
بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبارِ
أَوِ التَّالِي دُبارِ فَإِنْ يَفُتْنِي
فَمُؤْنِسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيارِ

الفَرَّاءُ عَنِ المُفَضَّلِ: الجُبارُ يَوْمُ الثُّلاثاءِ.

وَالجَبَّارُ: فِناءُ الجَبَّانِ. وَالجِبارُ: المُلُوكُ، واحِدُهُمْ جَبْرٌ. وَالجَبابِرَةُ: المُلُوكُ، وقَدْ تَقَدَّمَ بِذِراعِ الجَبَّارِ. قِيلَ: الجَبَّارُ المَلِكُ، وهٰذا كَما يُقالُ هُوَ كَذا وكَذا ذِراعاً بِذِراعِ المَلِكِ، وأَحْسَبُهُ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ العَجَمِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الذِّراعُ.

وَجَبْرٌ وجابِرٌ وجُبَيْرٌ وجُبَيْرَةُ وَجَبِيرَةُ: أَسْماءٌ، وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: جِنْبارٌ مِنَ الجَبْرِ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هٰذا نَصُّ لَفْظِهِ فَلا أَدْرِي مِنْ أَيِّ جَبْرٍ عَنَى، أَمِنَ الجَبْرِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الكَسْرِ وما في طَرِيقِهِ أَمْ مِنَ الجَبْرِ الَّذِي هُوَ خِلافُ القَدَرِ؟ قالَ: وكَذٰلِكَ لا أَدْرِي ما جِنْبارٌ، أَوَصْفٌ أَمْ عَلَمٌ أَمْ نَوْعٌ أَمْ شَخْصٌ؟ وَلَوْلا أَنَّهُ قالَ جِنْبارٌ مِنَ الجَبْرِ لأَلْحَقْتُهُ بِالرُّباعِيِّ وَلَقُلْتُ: إِنَّها لُغَةٌ فِي الجِنْبارِ الَّذِي هُوَ فَرْخُ الحُبارَى، أَوْ مُخَفَّفٌ عَنْهُ، ولٰكِنْ قَوْلَهُ مِنَ الجَبْرِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ ثُلاثِيٌّ، واللهُ أَعْلَمُ.

• جبرل • جِبْرِيلُ وجِبْرِينُ وجَبْرَئِيلُ، كله: اسْمُ رُوحِ القُدُسِ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، قالَ ابْنُ جِنِّي: وَزْنُ جَبْرَئِيلَ فَعْلَئِيلٌ، وَالهَمْزَةُ فِيهِ زائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ جِبْرِيل.

• جبرن • جِبْرِينُ وجِبْرِيلُ وجَبْرَئِيلُ، كُلُّهُ: اسْمُ رُوحِ القُدُسِ، عَلَيْهِ السَّلامُ.

• جبز • الجِبْزُ مِنَ الرِّجالِ: الكَزُّ الغَلِيظُ. وَالجِبْزُ، بِالكَسْرِ: اللَّئِيمُ البَخِيلُ، وقِيلَ: الضَّعِيفُ، وقَدْ ذَكَرَهُ رُؤْبَةُ في قَصِيدَتِهِ الزَّائِيَّةِ:

وكُرَّزٍ يَمْشِي بَطِينَ الكُرَّزِ
أَجْرَدَ أَوْ جَعْدِ اليَدَيْنِ جِبْزِ

وَالجَبِيزُ: الخُبْزُ اليابِسُ. وجاءَ بِخُبْزَتِهِ جَبِيزاً أَيْ فَطِيراً. وأَكَلْتُ خُبْزاً جَبِيزاً أَيْ يابِساً قَفاراً(1).

وجَبَزَ لَهُ مِنْ مالِهِ جَبْزَةً: قَطَعَ لَهُ مِنْهُ قِطْعَةً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ).

• جبس • الجِبْسُ: الجَبانُ الفَدْمُ، وقِيلَ: الضَّعِيفُ اللَّئِيمُ، وقِيلَ: الثَّقِيلُ الَّذِي لا يُجِيبُ إِلَى خَيْرٍ، وَالجَمْعُ أَجْباسٌ وجُبُوسٌ. وَالأَجْبَسُ: الجَبانُ الضَّعِيفُ كَالجِبْسِ، قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ:

عَلَى مِثْلِها آتِي المَهالِكَ واحِداً
إِذا خامَ عَنْ طُولِ السُّرَى كُلُّ أَجْبَسِ

وَالجِبْسُ: الرَّدِيءُ الدَّنِيءُ الجَبانُ، قالَ الرَّاجِزُ:

خِمْسٌ إِذا سارَ بِهِ الجِبْسُ بَكَى

ويُقالُ: هُوَ وَلَدُ زِنْيَةٍ. وَالجِبْسُ: هُوَ الجامِدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الثَّقِيلُ الرُّوحِ وَالفاسِقُ. ويُقالُ: إِنَّهُ لَجِبْسٌ مِنَ الرِّجالِ إِذا كانَ عَيِيًّا. وَالجِبْسُ: مِنْ أَوْلادِ الدِّبَبَةِ. وَالجِبْسُ: الَّذِي يُؤْتَى بِهِ (عَنْ كُراعٍ).

وَالتَّجَبُّسُ: التَّبَخْتُرُ، قالَ عُمَرُ بْنُ لَجَإٍ:

تَمْشِي إِلَى رِواءِ عاطِنَاتِها
تَجَبُّسَ العانِسِ في رَيْطاتِها

أَبُو عُبَيْدٍ: تَجَبَّسَ فِي مِشْيَتِهِ تَجَبُّساً إِذا تَبَخْتَرَ.

وَالمَجْبُوسُ: الَّذِي يُؤْتَى طائِعاً. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: المَجْبُوسُ وَالجَبِيسُ نَعْتُ الرَّجُلِ المَأْبُونِ.

• جبش • المُفَضَّلُ: الجَبِيشُ وَالجَمِيشُ الرَّكَبُ المَحْلُوقُ.

• جبع • الجُبَّاعُ: سَهْمٌ صَغِيرٌ يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيانُ يَجْعَلُونَ عَلَى رَأْسِهِ تَمْرَةً لِئَلَّا يَعْقِرَ (عَنْ كُراعٍ)، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلا أَحُقُّها وإِنَّما هُوَ الجُمَّاحُ وَالجُمَّاعُ.

وَامْرَأَةٌ جُبَّاعٌ وجُبَّاعَةٌ: قَصِيرَةٌ، شَبَّهُوها بِالسَّهْمِ القَصِيرِ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

وطَفْلَةٍ غَيْرِ جُبَّاعٍ وَلا نَصَفٍ
مِنْ دَلِّ أَمْثالِها بادٍ ومَكْتُومُ

أَيْ غَيْرِ قَصِيرَةٍ، كَذا رَواهُ الأَصْمَعِيُّ غَيْرِ جُبَّاعٍ، وَالأَعْرَفُ غَيْرِ جُبَّاءٍ.

• جبقث • الجُنْبُقَثَةُ: نَعْتُ سَوْءٍ لِلْمَرْأَةِ. وَالجُنْبُقَثَةُ: المَرْأَةُ السَّوْداءُ، رُباعِيٌّ، لأَنَّهُ لَيْسَ في الكَلامِ مِثْلُ جُرْدَحْلٍ.

• جبل • الجَبَلُ: اسْمٌ لِكُلِّ وَتِدٍ مِنْ أَوْتادِ الأَرْضِ إِذا عَظُمَ وطالَ مِنَ الأَعْلامِ وَالأَطْوادِ وَالشَّناخِيبِ، وأَمَّا ما صَغُرَ وَانْفَرَدَ فَهُوَ مِنَ القِنانِ وَالقُورِ وَالأَكَمِ، وَالجَمْعُ أَجْبُلٌ وأَجْبالٌ وجِبالٌ.

وَأَجْبَلَ القَوْمُ: صارُوا إِلَى الجَبَلِ. وتَجَبَّلُوا: دَخَلُوا في الجَبَلِ، وَاسْتَعارَهُ أَبُو النَّجْمِ لِلْمَجْدِ وَالشَّرَفِ فَقالَ:

وجَبَلاً طالَ مَعَدّاً فَاشْمَخَرّ
أَشَمَّ لا يَسْطِيعُهُ النَّاسُ الدَّهَرْ

وأَرادَ الدَّهْرَ، وهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَجْبَلَ إِذا صادَفَ جَبَلاً مِنَ الرَّمْلِ، وهُوَ العَرِيضُ الطَّوِيلُ، وأَحْبَلَ إِذا صادَفَ حَبْلاً مِنَ الرَّمْلِ، وهُوَ الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ.

---

(1) بعد هذا في الأصل الذي بين أيدينا: «وأنشد شمر»، ثم سطر بياض. ولم تُشِر طبعة من الطبعات إلى هذا النقص.
[عبد الله]

وجَبْلَةُ الجَبَلِ وجَبَلَتُهُ : تَأْسِيسُ خِلْقَتِهِ الَّتِي جُبِلَ وخُلِقَ عَلَيْها . وأَجْبَلَ الحافِرُ : انْتَهى إِلَى جَبَلٍ . وَأَجْبَلَ القَوْمُ إِذا حَفَرُوا فَبَلَغُوا المَكانَ الصُّلْبَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وطـالَ السَّنـامُ عَلَى جَبْلَةٍ
كَخَلْقـاءَ مِنْ هَضَباتِ الحَضَن

وفي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ : أَنَّ خالِداً الحَذَّاءَ كانَ يَسْأَلُهُ ، فَسَكَتَ خالِدٌ ، فَقالَ لَهُ عِكْرِمَةُ : ما لَكَ أَجْبَلْتَ ، أَيِ انْقَطَعْتَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْبَلَ الحافِرُ إِذا أَفْضَى إِلَى الجَبَلِ أَوِ الصَّخْرِ الَّذِي لا يَحِيكُ فِيهِ المِعْوَلُ . وسَأَلْتُهُ فَأَجْبَلَ ، أَيْ وَجَدْتُهُ جَبَلًا (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا حَكاهُ وإِنَّما المَعْرُوفُ فِي هٰذا أَنْ يُقالَ فِيهِ فَأَجْبَلْتُه .

الفَرَّاءُ : الجَبَلُ سَيِّدُ القَوْمِ وعالِمُهُم . وأَجْبَلَ الشَّاعِرُ : صَعُبَ عَلَيْهِ القَوْلُ كَأَنَّهُ انْتَهى إِلَى جَبَلٍ مِنْه ، وهُوَ مِنْهُ .

وَابْنَةُ الجَبَل : الحَيَّةُ ، لِأَنَّ الجَبَلَ مَأْواها ؛ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ)وأَنْشَدَلِسَدُوسِ بْنِ ضَبابٍ :

إِنِّي إِلَى كُلِّ أَيْسـارٍ وبادِيَةٍ
أَدْعُو حُبَيْشاً كَما تُدْعَى ابْنَةُ الجَبَلِ

أَيْ أُنَوِّهُ بِهِ كَما يُنَوَّهُ بِابْنَةِ الجَبَل ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ابْنَةُ الجَبَلِ تَنْطَلِقُ عَلَى عِدَّةِ مَعانٍ : أَحَدُها أَنْ يُرادَ بِها الصَّدَى ، ويَكُونُ مَدْحاً لِسُرْعَةِ إِجابَتِهِ كَما قالَ سَدُوس بْنُ ضَبابٍ ، وأَنْشَدَ البَيْتَ : كَمَا تُدْعَى ابْنَةُ الجَبَلِ ؛ وبَعْدَهُ :

إِنْ تَدْعُهُ مَوْهِناً يَعْجَلْ بِجابَتِهِ
عَارِي الأَشاجِعِ يَسْعَى غَيْرَ مُشْتَمِلِ

قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

كَأَنِّي إِذْ دَعَوْتُ بَنِي سُلَيْمٍ
دَعَـوْتُ بِدَعْوَتِي لَهُمُ الجِبالا

قالَ : وقَدْ يُضْرَبُ ابْنَةُ الجَبَلِ ، الَّذِي هُوَ الصَّدَى ، مَثَلًا لِلرَّجُلِ الإِمَّعَةِ المُتابِعِ الَّذِي لا رَأْيَ لَهُ . وفِي بَعْضِ الأَمْثالِ : كُنْتَ الجَبَلَ مَهْما يُقَلْ تَقُلْ . وابْنَةُ الجَبَل : الدَّاهِيَةُ ، لِأَنَّها تَثْقُلُ كَأَنَّها جَبَلٌ ؛ وعَلَيْهِ قَوْلُ الكُمَيْتِ :

فَإِيَّاكُمُ إِيَّاكُمُ وَمُلِمَّـةً
يَقُولُ لَها الكاذِبُونَ صَمِّي ابْنَةَ الجَبَلِ

قالَ : وقِيلَ إِنَّ الأَصْلَ فِي ابْنَةِ الجَبَلِ هُنا الحَيَّةُ الَّتِي لا تُجِيبُ الرَّاقِيَ .

وَابْنَةُ الجَبَلِ : القَوْسُ إِذا كانَتْ مِنَ النَّبْعِ الَّذِي يَكُونُ هُناكَ ، لِأَنَّها مِنْ شَجَرِ الجَبَلِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَنْشَدَ أَبُو العَبَّاسِ ثَعْلَبٌ وغَيْرُهُ :

لا مالَ إِلَّا العِطـافُ تُوزِرُهُ
أُمُّ ثَـلاثِينَ وَابْنَـةُ الجَبَلِ

ابْنَةُ الجَبَلِ : القَوْسُ ، وَالعِطافُ السَّيْفُ ، كما يُقالُ لَهُ الرِّداءُ ؛ قالَ : وعَلَيْهِ قَوْلُ الآخَرِ :

ولا مالَ لِي إِلَّا عِطافٌ ومِـدْرَعٌ
لَكُمْ طَرَفٌ مِنْهُ جَدِيدٌ ولِي طَرَف

ورَجُلٌ مُجْبُولٌ : عَظِيمٌ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالجَبَل .

وجَبْلَةُ الأَرْضِ : صَلابَتُها . وَالجُبْلَةُ ، بِالضَّمِّ : السَّنامُ . وَالجَبْلُ : السَّاحَةُ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

وأَقُـولُهُ لِلضَّيْفِ أَهْـلًا ومَـرْحَباً
وآمَنُـهُ جاراً وأَوْسَعُهُ جَبْـلا

وَالجَمْعُ أَجْبُلٌ وجُبُولٌ .

وجَبَلَ اللهُ الخَلْقَ يَجْبِلُهُمْ ويَجْبُلُهُمْ : خَلَقَهُم . وجَبَلَهُ عَلَى الشَّيْءِ : طَبَعَه . وجُبِلَ الإِنْسانُ عَلَى هٰذا الأَمْرِ أَيْ طُبِعَ عَلَيْه .

وجِبْلَةُ الشَّيْءِ : طَبِيعَتُهُ وأَصْلُهُ وما بُنِيَ عَلَيْه . وجُبُلَّتُهُ وجَبَلَّتُهُ ، بِالفَتْحِ (عَنْ كُراعٍ) : خَلْقُه . وقالَ ثَعْلَبٌ : الجَبْلَةُ الخِلْقَةُ ، وجَمْعُها جِبالٌ ؛ قالَ : وَالعَرَبُ تَقُولُ أَجَنَّ اللهُ جِبالَهُ أَيْ جَعَلَهُ كَالمَجْنُون ، وهٰذا نَصُّ قَوْلِهِ . التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِمْ : أَجَنَّ اللهُ جِبالَهُ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : مَعْناهُ أَجَنَّ اللهُ جِبِلَّتَهُ أَيْ خِلْقَتَهُ ، وقالَ غَيْرُهُ : أَجَنَّ اللهُ جِبالَهُ أَيِ الجِبالَ الَّتِي يَسْكُنُها ، أَيْ أَكْثَرَ اللهُ فِيها الجِنَّ . وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِها وخَيْرِ ما جُبِلَتْ عَلَيْه ، أَيْ خُلِقَتْ عَلَيْهِ وطُبِعَتْ عَلَيْه . وَالجِبْلَةُ ، بِالكَسْرِ : الخِلْقَة ، قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ :

بَيْنَ شُكُولِ النِّساءِ خِلْقَتُهـا
قَصْدٌ فَلا جَبْلَةٌ ولا قَضَفُ

قالَ : الشُّكُولُ الضُّرُوبُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي فِي شِعْرِ قَيْسِ بْنِ الخَطِيمِ جَبْلَةٌ ، بِالفَتْحِ ، قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ ، قالَ : وهُوَ اسْمُ الفاعِلِ مِنْ جَبِلَ يَجْبَلُ فَهُوَ جَبِلٌ وجَبْلٌ إِذا غَلُظَ ، وَالقَضَفُ : الدِّقَّةُ وقِلَّةُ اللَّحْمِ ، وَالجَبْلَةُ : الغَلِيظَة ؛ يُقالُ : جَبِلَتْ فَهِيَ جَبِلَةٌ وجَبْلَة . وثَوْبٌ جَيِّدُ الجِبْلَةِ أَيِ الغَزْلِ وَالنَّسْجِ وَالفَتْل .

ورَجُلٌ مَجْبُولٌ : غَلِيظُ الجِبْلَة . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كانَ رَجُلًا مَجْبُولاً ضَخْماً ؛ المَجْبُولُ المُجْتَمِعُ الخَلْق . وَالجَبِلُ مِنَ السِّهامِ : الجافِي البَرْيِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ؛ وأَنْشَدَ الكُمَيْتُ فِي ذِكْرِ صائِدٍ :

وأَهْدَى إِلَيْها مِنْ ذَواتِ حَفِيرَةٍ
بِلا حُظْوَةٍ مِنْها ولا مُصْفَحٍ جَبِلِ

وَالجَبْلُ : الضَّخْمُ ؛ قالَ أَبُو الأَسْوَدِ العِجْلِيُّ :

عُلاكِمُهُ مِثْلُ الفَنِيقِ شِمِلَّةٌ
وحافِرُهُ فِي ذٰلِكَ المِخْلَبِ الجَبْلِ

وَالجِبْلَةُ وَالجُبْلَةُ وَالجِبِلُّ وَالجِبِلَّةُ والجَبِيلُ وَالجَبْلُ[1] وَالجُبْلُ وَالجُبُلُّ وَالجِبْلُ ، كُلُّ ذٰلِكَ : الأُمَّةُ مِنَ الخَلْقِ وَالجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ . وحَيٌّ جِبْلٌ : كَثِيرٌ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

مَنـايا يُقَرِّبْنَ الحُتُوفَ لِأَهْلِها
جِهاراً ويَسْتَمْتِعْنَ بِالأَنَسِ الجِبْلِ

أَيِ الكَثِيرِ . يَقُولُ : النَّاسُ كُلُّهُمْ مُتْعَةٌ لِلْمَوْتِ يَسْتَمْتِعُ بِهِم ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُرْوَى الجُبْل ، بِضَمِّ الجِيمِ ، قالَ : وكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدَةَ .

الأَصْمَعِيُّ : الجُبْلُ وَالعُبْرُ النَّاسُ الكَثِيرُ . وقَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : «وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً» ، يُقْرَأُ جُبْلًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وجُبُلًا عَنِ الكِسائِيِّ ، وجِبْلًا عَنِ الأَعْرَجِ وعِيسَى ابْنِ عُمَرَ ، وجِبِلًّا ، بِالكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، عَنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ، وجُبُلًّا ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، عَنِ الحَسَنِ وَابْنِ أَبِي إِسْحٰقَ ؛ قالَ : ويَجُوزُ أَيْضاً جِبَل ، بِكَسْرِ الجِيمِ وفَتْحِ الباءِ ، جَمْعُ جِبْلَةٍ وجِبَل ، وهُوَ فِي جَمِيعِ هٰذِهِ الوُجُوهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ[2].

---

(١) قوله : «والجَبِيلُ والجَبَل» الأول كأمير ، كما في القاموس ، والثاني ضُبِط في الأصل بالفتح ، ولم نعثر عليه بهذا المعنى ، ولعلّه الجُبُل كعُنُق ، كما في القاموس

(٢) قوله : «خلقٌ كثيرٌ» في الأصل ، وفي طبعه دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : «خلقاً كثيراً» بالنصب ، ولا وجه له ، والصواب ما أثبتناه . [عبد الله]

وقالَ أَبو الهَيْثَم : جُبْلٌ وجُبُلٌ وجِبِلٌ وجِبِلٌّ ، ولَمْ يُعْرَفْ جُبْلاً ، قالَ : وجَبِيلٌ وجِبِلَّةٌ لُغاتٌ كُلُّها .

وَالجِبِلَّةُ : الخِلْقَةُ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « والجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ » ، وقَرَأَها الحَسَنُ بِالضَّمِّ ، وَالجَمْعُ الجِبِلَّاتُ . التَّهْذِيبُ : قالَ الكِسائِيُّ : الجِبِلَّةُ وَالجُبُلَّةُ تُكْسَرُ وَتُرْفَعُ مُشَدَّدَةً كُسِرَتْ أَوْ رُفِعَتْ ؛ وقالَ في قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً » ، قالَ : فَإِذا أَرَدْتَ جِماعَ الجَبِيلِ قُلْتَ جُبُلًا مِثالَ قَبِيلٍ وقُبُلًا ، ولَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ جُبُلًا . اللَّيْثُ : الجَبْلُ الخَلْقُ ، جَبَلَهُمُ اللهُ فَهُمْ مَجْبُولُونَ ؛ وأَنْشَدَ :

بِحَيْثُ شَدَّ الجابِلُ المَجابِلا

أَيْ حَيْثُ شَدَّ أَسْرَ خَلْقِهِم .

وكُلُّ أُمَّةٍ مَضَتْ عَلَى حِدَةٍ فَهِيَ جِبِلَّةٌ .

وَالجُبْلُ : الشَّجَرُ اليابِسُ .

ومالٌ جِبِلٌ : كَثِيرٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وحاجِبٍ كَرْدَسَهُ في الحَبْلِ
مِنَّا غُلامٌ كانَ غَيْرَ وَغْلِ
حَتَّى افْتَدَى مِنْهُ بِمالٍ جِبْلِ

قالَ : ورُوِيَ بَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

ويَسْتَمْتِعْنَ بِالأَنَسِ الجِبِلِ

وقالَ : الأَنَسُ الإِنْسُ ، وَالجِبِلُ الكَثِيرُ .

وحَيٌّ جِبِلٌ أَيْ كَثِيرٌ .

وَالجَبُولاءُ : العَصِيدَةُ وهِيَ الَّتِي تَقُولُ لَها العامَّةُ الكَبُولاءُ .

وَالجَبْلَةُ وَالجِبِلَّةُ : الوَجْهُ ، وقِيلَ ما اسْتَقْبَلَكَ ، وقِيلَ جَبْلَةُ الوَجْهِ بَشَرَتُهُ . ورَجُلٌ جَبْلُ الوَجْهِ : غَلِيظُ بَشَرَةِ الوَجْهِ . ورَجُلٌ جَبْلُ الرَّأْسِ : غَلِيظُ جِلْدَةِ الرَّأْسِ وَالعِظامِ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

إِذا رَمَيْنا جَبْلَةَ الأَشَدِّ
بِمَقْذَفٍ باقٍ عَلَى المَرَدِّ[1]

ويُقالُ : أَنْتَ جَبْلٌ وجَبِلٌ أَيْ قَبِيحٌ .

وَالمُجْبِلُ في المَنْعِ[2] .

(١) قوله « باقٍ على المَرَدّ » في الأصل « باقي » بإثبات ياء المنقوص المنكّر ، ولعله تحريفُ « يأتي » .

(٢) قوله : « والمجبل في المنع » هكذا في الأصل ، وعبارة شرح القاموس : ومن المجاز الإجبال المنع ، ويقال سألناهم حاجة فأجبلوا أي منعوا . [عبد الله]

الجَوْهَرِيُّ : ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ غَلِيظاً إِنَّهُ لَذُو جِبِلَّةٍ .

وَامْرَأَةٌ جِبالٌ أَيْ غَلِيظَةُ الخَلْقِ . وشَيْءٌ جَبِلٌ ، بِكَسْرِ الباءِ ، أَيْ غَلِيظٌ جافٍ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِأَبِي المُثَلَّمِ :

صافِي الحَدِيدَةِ لا نِكْسٌ ولا جَبِلُ

ورَجُلٌ جَبِيلُ الوَجْهِ : قَبِيحُهُ ، وهُوَ أَيْضاً الغَلِيظُ جِلْدَةِ الرَّأْسِ وَالعِظامِ .

ويُقالُ : فُلانٌ جَبَلٌ مِنَ الجِبالِ إِذا كانَ عَزِيزاً ، وعِزُّ فُلانٍ يَزْحَمُ الجِبالَ ، وأَنْشَدَ :

أَلِلْبَأْسِ أَمْ لِلْجُودِ أَمْ لِمَقاوِمٍ
مِنَ العِزِّ يَزْحَمْنَ الجِبالَ الرَّواسِيا ؟

وفُلانٌ مَيْمُونُ العَرِيكَةِ وَالجَبِيلَةِ والطَّبِيعَةِ .

وَالجَبْلُ : القَدَحُ العَظِيمُ ، هذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ . وأَجْبَلْتُهُ وجَبَلْتُهُ أَيْ أَجْبَرْتُهُ .

وَالجَبَلانِ : جَبَلا طَيِّئٍ أَجَأٌ وسَلْمَى .

وجَبَلَةُ ابْنُ الأَيْهَمِ : آخِرُ مُلُوكِ غَسّانَ .

وجَبَلٌ وجُبَيْلٌ وجَبَلَةُ : أَسْماءٌ . ويَوْمُ جَبَلَةَ : مَعْرُوفٌ . وجَبَلَةُ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ .

• جبلص • التَّهْذِيبُ في الرُّباعِيِّ : جابَلَقُ وجابَلَصُ مَدِينَتانِ إِحْداهُما بِالمَشْرِقِ وَالأُخْرَى بِالمَغْرِبِ لَيْسَ وَراءَهُما شَيْءٌ ، رُوِيَ عَنِ الحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، حَدِيثٌ ذَكَرَ فِيهِ هاتَيْنِ المَدِينَتَيْنِ .

• • •

قالَ الجَوْهَرِيُّ : الجِيمُ وَالقافُ لا يَجْتَمِعانِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ مِنْ كَلامِ العَرَبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعَرَّباً أَوْ حِكايَةَ صَوْتٍ ، مِثْلُ كَلِماتٍ ذَكَرَها هُوَ في مَوْضِعٍ واحِدٍ ، ونُفَرِّقُها نَحْنُ هُنا بِتَراجِمَ في أَماكِنِها ، ونَشْرَحُ فِيها ما ذَكَرَهُ هُوَ وغَيْرُهُ ؛ وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ أَبُو مَنْصُورٍ الجَوالِيقِيُّ في المُعَرَّبِ : لَمْ تَجْتَمِعِ الجِيمُ وَالقافُ في كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ إِلَّا بِفاصِلٍ ، نَحْوُ جَلَوْبَقٍ وجَرَنْدَقٍ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : القافُ وَالجِيمُ جاءَتا في حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ أَكْثَرُها مُعَرَّبٌ ، قالَ وأُهْمِلا مَعَ الشِّينِ وَالصّادِ وَالضّادِ ، وَاسْتُعْمِلا مَعَ السِّينِ في الجَوْسَقِ خاصَّةً ، وهُوَ دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ .

• جبلق • التَّهْذِيبُ : جابَلَقُ[3] وجابَلَصُ مَدِينَتانِ إِحْداهُما بِالمَشْرِقِ وَالأُخْرَى بِالمَغْرِبِ لَيْسَ وَراءَهُما إِنْسِيٌّ ؛ رُوِيَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّهُ ذَكَرَ حَدِيثاً ذَكَرَ فِيهِ هاتَيْنِ المَدِينَتَيْنِ .

• جبن • الجَبانُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يَهابُ التَّقَدُّمَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، لَيْلاً كانَ أَوْ نَهاراً ؛ سِيبَوَيْهِ : وَالجَمْعُ جُبَناءُ ، شَبَّهُوهُ بِفَعِيلٍ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ في العِدَّةِ وَالزِّيادَةِ ؛ وتَكَرَّرَ في الحَدِيثِ ذِكْرُ الجُبْنِ وَالجَبانِ ، وهُوَ ضِدُّ الشَّجاعَةِ وَالشُّجاعِ ، وَالأُنْثَى جَبانٌ مِثْلُ حَصانٍ ورَزانٍ وجَبانَةٌ ، ونِساءٌ جَباناتٌ .

وقَدْ جَبَنَ يَجْبُنُ وجَبُنَ جُبْناً وجُبُناً وجَبانَةً وأَجْبَنَهُ : وَجَدَهُ جَباناً أَوْ حَسِبَهُ إِيّاهُ . قالَ عَمْرُو ابْنُ مَعْدِيكَرِبَ ، وكانَ قَدْ زارَ رَئِيسَ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَعْطاهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وسَيْفاً وفَرَساً وغُلاماً خَبّازاً وثِياباً وطِيباً : للهِ دَرُّكُمْ يا بَنِي سُلَيْمٍ ! قاتَلْناها فَما أَجْبَنّاها ، وسَأَلْناها فَما أَبْخَلْناها ، وهاجَيْناها فَما أَفْحَمْناها .

وحَكَى سِيبَوَيْهِ : وهُوَ يُجَبَّنُ أَيْ يُرْمَى بِذلِكَ ويُقالُ لَهُ . وجَبَّنَهُ تَجْبِيناً : نَسَبَهُ إِلَى الجُبْنِ .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، احْتَضَنَ أَحَدَ ابْنَيِ ابْنَتِهِ وهُوَ يَقُولُ : وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتُجَبِّنُونَ وتُبَخِّلُونَ وتُجَهِّلُونَ ، وإِنَّكُمْ لَمِنْ رَيْحانِ اللهِ . يُقالُ : جَبَّنْتُ الرَّجُلَ وبَخَّلْتُهُ وجَهَّلْتُهُ إِذا نَسَبْتَهُ إِلَى الجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالجَهْلِ ، وأَجْبَنْتُهُ وأَبْخَلْتُهُ وأَجْهَلْتُهُ إِذا وَجَدْتَهُ بَخِيلاً جَباناً جاهِلاً ؛ يُرِيدُ أَنَّ الوَلَدَ لَمّا صارَ سَبَباً لِجُبْنِ الأَبِ عَنِ الجِهادِ وإِنْفاقِ المالِ وَالافْتِتانِ بِهِ ، كانَ كَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى هذِهِ الخِلالِ ورَماهُ بِها .

وكانَتِ العَرَبُ تَقُولُ : الوَلَدُ مَجْهَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ . الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ الوَلَدُ مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ لِأَنَّهُ يُحِبُّ البَقاءَ وَالمالَ لِأَجْلِهِ . وتَجَبَّنَ الرَّجُلُ : غَلُظَ .

(٣) قوله « جابلق » ضُبطت اللام في القاموس بالفتح . وقال في معجم ياقوت بسكون اللام . وأما جابلص فحكيَ في القاموس في اللام السكون والفتح .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المُفَضَّلُ قالَ : العَرَبُ تَقُولُ فُلانٌ جَبانُ الكَلْبِ إِذا كانَ نِهايَةً فِي السَّخاءِ ، وأَنْشَدَ :

وأَجْبَنُ مِنْ صافِرٍ كَلْبُهُمْ
وإِنْ قَذَفَتْهُ حَصاةٌ أَضافا

قَذَفَتْهُ : أَصابَتْهُ . أَضافَ أَيْ أَشْفَقَ وحَذِرَ . اللَّيْثُ : اجْتَبَنْتُهُ حَسِبْتُهُ جَباناً .

وَالجَبِينُ : فَوْقَ الصُّدْغِ ، وهُما جَبِينانِ عَنْ يَمِينِ الجَبْهَةِ وشِمالِها . ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَبِينانِ حَرْفانِ مُكْتَنِفا الجَبْهَةِ مِنْ جانِبَيْها فِيما بَيْنَ الحاجِبَيْنِ مُصْعِداً إِلَى قُصاصِ الشَّعَرِ ، وقِيلَ : هُما ما بَيْنَ القُصاصِ إِلَى الحِجاجَيْنِ ، وقِيلَ : حُرُوفُ الجَبْهَةِ ما بَيْنَ الصُّدْغَيْنِ مُتَّصِلاً عَدا النّاصِيَةِ ، كُلُّ ذٰلِكَ جَبِينٌ واحِدٌ ، قالَ : وبَعْضٌ يَقُولُ هُما جَبِينانِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وعَلَى هٰذا كَلامُ العَرَبِ . وَالجَبْهَتانِ : الجَبِينانِ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَالجَبِينُ مُذَكَّرٌ لا غَيْرُ ، وَالجَمْعُ أَجْبُنٌ وأَجْبِنَةٌ وجُبُنٌ .

وَالجُبْنُ وَالجُبُنُّ وَالجُبُنُ مُثَقَّلٌ : الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَالواحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِالهاءِ[1] جُبُنَّةٌ . وتَجَبَّنَ اللَّبَنُ : صارَ كَالجُبْنِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰكَذا قالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ كُلِ الجُبُنَّ عُرْضاً ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ . غَيْرُهُ : اجْتَبَنَ فُلانٌ اللَّبَنَ إِذا اتَّخَذَهُ جُبْناً . الجَوْهَرِيُّ : الجُبْنُ هٰذا الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَالجُبْنَةُ أَخَصُّ مِنْهُ ، وَالجُبْنُ أَيْضاً : صِفَةُ الجَبانِ . وَالجُبُنُ ، بِضَمِّ الجِيمِ وَالباءِ : لُغَةٌ فِيهِما . وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : جُبُنٌّ وجُبُنَّةٌ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ . وقَدْ جَبُنَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ جَبانٌ ، وجَبُنَ أَيْضاً ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ جَبِينٌ .

وَالجَبّانُ وَالجَبّانَةُ ، بِالتَّشْدِيدِ : الصَّحْراءُ ، وتُسَمَّى بِهِما المَقابِرُ لأَنَّها تَكُونُ فِي الصَّحْراءِ ، تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِمَوْضِعِهِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَبابِينُ كِرامُ المَنابِتِ ، وهِيَ مُسْتَوِيَةٌ فِي ارْتِفاعٍ ، الواحِدَةُ جَبّانَةٌ . وَالجَبّانُ : ما اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ فِي ارْتِفاعٍ ، ويَكُونُ كَرِيمَ المَنْبِتِ .

(١) قوله : « والواحدة من كل ذلك بالهاء » هذه عبارة ابن سيده . وقوله « جبنة » هذه عبارة الأزهري

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الجَبّانَةُ ما اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ ومَلُسَ ولا شَجَرَ فِيهِ ، وفِيهِ آكامٌ وجِلاهٌ ، وقَدْ تَكُونُ مُسْتَوِيَةً لا آكامَ فِيها ولا جِلاهَ ، ولا تَكُونُ الجَبّانَةُ فِي الرَّمْلِ ولا فِي الجَبَلِ ، وقَدْ تَكُونُ فِي القِفافِ وَالشَّقائِقِ . وكُلُّ صَحْراءَ جَبّانَةٌ .

• جبنتق • [2] التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ بِخَطِّ أَبِي هاشِمٍ فِي هٰذا البَيْتِ : الجَبَنْتَقَةُ مَرْأَةُ السُّوءِ . وقالَ :

بَنِي جَبَنْتَقَةٍ وَلَدَتْ لِئاماً
عَلَيَّ بِلُؤْمِكُمْ تَتَوَثَّبُونا

قالَ : وَالكَلِمَةُ خُماسِيَّةٌ ، قالَ : وما أُراها عَرَبِيَّةً .

• جبه • الجَبْهَةُ لِلإِنْسانِ وغَيْرِهِ ، وَالجَبْهَةُ : مَوْضِعُ السُّجُودِ ، وقِيلَ : هِيَ مُسْتَوَى ما بَيْنَ الحاجِبَيْنِ إِلَى النّاصِيَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ووَجَدْتُ بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ فِي المُصَنَّفِ فَإِذا انْحَسَرَ الشَّعَرُ عَنْ حاجِبَيْ جَبْهَتِهِ ، ولا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا إِلّا أَنْ يُرِيدَ الجانِبَيْنِ . وجَبْهَةُ الفَرَسِ : ما تَحْتَ أُذُنَيْهِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ ، وجَمْعُها جِباهٌ .

وَالجَبَهُ : مَصْدَرُ الأَجْبَهِ ، وهُوَ العَرِيضُ الجَبْهَةِ ، وَامْرَأَةٌ جَبْهاءُ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وبِتَصْغِيرِهِ سُمِّيَ جُبَيْهاءُ الأَشْجَعِيُّ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : رَجُلٌ أَجْبَهُ بَيِّنُ الجَبَهِ واسِعُ الجَبْهَةِ حَسَنُها ، وَالاسْمُ الجَبَهُ ، وقِيلَ : الجَبَهُ شُخُوصُ الجَبْهَةِ . وفَرَسٌ أَجْبَهُ : شاخِصُ الجَبْهَةِ مُرْتَفِعُها عَنْ قَصَبَةِ الأَنْفِ .

وجَبَهَهُ جَبْهاً : صَكَّ جَبْهَتَهُ . وَالجابِهُ : الَّذِي يَلْقاكَ بِوَجْهِهِ أَوْ بِجَبْهَتِهِ مِنَ الطَّيْرِ وَالوَحْشِ ، وهُوَ يُتَشاءَمُ بِهِ ؛ وَاسْتَعارَ بَعْضُ الأَغْفالِ الجَبْهَةَ لِلقَمَرِ ، فَقالَ أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ :

مِنْ لَدُ ما ظُهْرٍ إِلَى سُحَيْرِ
حَتَّى بَدَتْ لِي جَبْهَةُ القُمَيْرِ

وجَبْهَةُ القَوْمِ : سَيِّدُهُمْ ، عَلَى المَثَلِ . وَالجَبْهَةُ مِنَ النّاسِ : الجَماعَةُ . وجاءَتْنا جَبْهَةٌ

(٢) قوله : « جبنتق » كذا هو في الأصل ، بتقديم الباء على النون . وقدّم المجد النونَ ساكنة ، وعبارته « الجُنْبُتَقَة بالضمّ وفتح التاء » .

مِنَ النّاسِ أَيْ جَماعَةٌ .

وجَبَهَ الرَّجُلَ يَجْبَهُهُ جَبْهاً : رَدَّهُ عَنْ حاجَتِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِما يَكْرَهُ . وجَبَهْتُ فُلاناً إِذا اسْتَقْبَلْتَهُ بِكَلامٍ فِيهِ غِلْظَةٌ . وجَبَهْتُهُ بِالمَكْرُوهِ إِذا اسْتَقْبَلْتَهُ بِهِ .

وفِي حَدِيثِ حَدِّ الزِّنَى : أَنَّهُ سَأَلَ اليَهُودَ عَنْهُ فَقالُوا عَلَيْهِ التَّجْبِيهُ ، قالَ : ما التَّجْبِيهُ ؟ قالُوا : أَنْ تُحَمَّمَ وُجُوهُ الزّانِيَيْنِ ويُحْمَلا عَلَى بَعِيرٍ أَوْ حِمارٍ ويُخالَفَ بَيْنَ وُجُوهِهِما ؛ أَصْلُ التَّجْبِيهِ : أَنْ يُحْمَلَ اثْنانِ عَلَى دابَّةٍ ويُجْعَلَ قَفا أَحَدِهِما إِلَى قَفا الآخَرِ ، وَالقِياسُ أَنْ يُقابَلَ بَيْنَ وُجُوهِهِما ، لأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الجَبْهَةِ . وَالتَّجْبِيهُ أَيْضاً : أَنْ يُنَكَّسَ رَأْسُهُ ؛ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ المَحْمُولُ عَلَى الدّابَّةِ إِذا فُعِلَ بِهِ ذٰلِكَ نَكَّسَ رَأْسَهُ ، فَسُمِّيَ ذٰلِكَ الفِعْلُ تَجْبِيهاً ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الجَبْهِ وهُوَ الاسْتِقْبالُ بِالمَكْرُوهِ ، وأَصْلُهُ مِنْ إِصابَةِ الجَبْهَةِ ، مِنْ جَبَهْتُهُ إِذا أَصَبْتَ جَبْهَتَهُ .

وقَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَراحَكُمْ[3] مِنَ الجَبْهَةِ وَالسَّجَّةِ وَالبَجَّةِ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الجَبْهَةُ المَذَلَّةُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ مِنْ هٰذا ، لأَنَّ مَنِ اسْتُقْبِلَ بِما يَكْرَهُ أَدْرَكَتْهُ مَذَلَّةٌ ، قالَ : حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ ، وَالاسْمُ الجَبِيهَةُ ؛ وقِيلَ : هُوَ صَنَمٌ كانَ يُعْبَدُ فِي الجاهِلِيَّةِ ، قالَ : وَالسَّجَّةُ السَّجاجُ وهُوَ المَذِيقُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَالبَجَّةُ الفَصِيدُ الَّذِي كانَتِ العَرَبُ تَأْكُلُهُ مِنَ الدَّمِ يَفْصِدُونَهُ ؛ يَعْنِي أَراحَكُمْ مِنْ هٰذِهِ الضِّيقَةِ ، ونَقَلَكُمْ إِلَى السَّعَةِ .

ووَرَدْنا ماءً لَهُ جَبِيهَةٌ ، إِمّا كانَ مِلْحاً فَلَمْ يَنْضَحْ مالَهُمُ الشُّرْبُ ، وإِمّا كانَ آجِناً ، وإِمّا كانَ بَعِيدَ القَعْرِ ، غَلِيظاً سَقْيُهُ ، شَدِيداً أَمْرُهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ بَعْضِ الأَعْرابِ قالَ : لِكُلِّ جابِهٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَذَّنُ ، أَيْ لِكُلِّ مَنْ وَرَدَ

(٣) قوله : « فإن الله قد أراحكم إلخ » المعنى قد أنعم الله عليكم بالتخلص من مذلة الجاهلية وضيقها ، وأعزكم بالإسلام ، ووسع لكم الرزق ، وأفاء عليكم الأموال ، فلا تفرّطوا في أداء الزكاة ، فإن عِلّتكم مزاحة ؛ وإذا قلنا هي الأصنام فالمعنى تصدّقوا شكراً على ما رزقكم الله من الإسلام وخلع الأنداد ؛ كذا بهامش النهاية .

عَلَيْنا سَقْيَةٌ ثُمَّ يُمْنَعُ مِنَ الماءِ . يُقالُ : أَجْزَتُ الرَّجُلَ إِذا سَقَيْتَ إِبِلَهُ ، وَأَذَنْتُ الرَّجُلَ إِذا رَدَدْتَهُ .

وفي النَّوادِرِ : اجْتَبَهْتُ ماءَ كَذا اجْتِباهاً إِذا أَنْكَرْتَهُ ولَمْ تَسْتَمْرِئْهُ . ابْنُ سِيدَهْ : جَبَهَ الماءَ جَبْهاً وَرَدَهُ ولَيْسَتْ عَلَيْهِ قامَةٌ ولا أَداةٌ لِلاسْتِقاءِ .

والجَبْهَةُ : الخَيْلُ ، لا يُفْرَدُ لَها واحِدٌ . وفي حَدِيثِ الزَّكاةِ : لَيْسَ في الجَبْهَةِ ولا في النُّخَّةِ صَدَقَةٌ ؛ قالَ اللَّيْثُ : الجَبْهَةُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الخَيْلِ لا يُفْرَدُ . قالَ أَبو سَعِيدٍ : الجَبْهَةُ الرِّجالُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ في حَمالَةٍ أَوْ مَغْرَمٍ أَوْ جَبْرِ فَقِيرٍ فَلا يَأْتُونَ أَحَداً إِلَّا اسْتَحيا مِنْ رَدِّهِمْ ، وقِيلَ : لا يَكادُ أَحَدٌ يَرُدُّهُمْ ، فَتَقُولُ العَرَبُ في الرَّجُلِ الَّذِي يُعْطِي في مِثْلِ هذِهِ الحُقُوقِ : رَحِمَ اللهُ فُلاناً فَقَدْ كانَ يُعْطِي في الجَبْهَةِ .

قالَ : وتَفْسِيرُ قَوْلِهِ لَيْسَ في الجَبْهَةِ صَدَقَةٌ ، أَنَّ المُصَدِّقَ إِنْ وَجَدَ في أَيْدِي هذِهِ الجَبْهَةِ مِنَ الإِبِلِ ما تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ لَمْ يَأْخُذْ مِنْها الصَّدَقَةَ ، لأَنَّهُمْ جَمَعُوها لِمَغْرَمٍ أَوْ حَمالَةٍ . وقالَ : سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو الشَّيْبانِيَّ يَحْكِيها عَنِ العَرَبِ ، قالَ : وهِيَ الجُمَّةُ والبُرْكَةُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ أَبو سَعِيدٍ قَوْلاً فِيهِ بُعْدٌ وتَعَسُّفٌ . والجَبْهَةُ : اسْمُ مَنْزِلَةٍ مِنْ مَنازِلِ القَمَرِ . الأَزْهَرِيُّ : الجَبْهَةُ النَّجْمُ الَّذِي يُقالُ لَهُ جَبْهَةُ الأَسَدِ وهِيَ أَرْبَعَةُ أَنْجُمٍ يَنْزِلُها القَمَرُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا رَأَيْتَ أَنْجُماً مِنَ الأَسَدْ
جَبْهَتَهُ أَوِ الخَراتَ والكَتَدْ
بالَ سُهَيْلٌ في الفَضِيخِ فَفَسَدْ

ابْنُ سِيدَهْ : الجَبْهَةُ صَنَمٌ كانَ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ .

ورَجُلٌ جُبَّهٌ كَجُبَّإٍ : جَبانٌ .

وجَبْهاءُ وجُبَيْهاءُ : اسْمُ رَجُلٍ . يُقالُ : جَبْهاءُ الأَشْجَعِيُّ وجُبَيْهاءُ الأَشْجَعِيُّ ، وهكَذا قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ جَبْهاءُ الأَشْجَعِيُّ عَلَى لَفْظِ التَّكْبِيرِ .

• جبهل • رَجُلٌ جَبْهَلٌ إِذا كانَ جافِياً ؛ وأَنْشَدَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الحَجَّاجِ الثَّعْلَبِيِّ(١) :

إِيَّاكِ لا تَسْتَبْدِلِي قَرِدَ القَفا
حَزابِيَةً وهَيَّباناً جُباجِبا
أَلَفَّ كَأَنَّ الغازِلاتِ مَنَحْنَهُ
مِنَ الصُّوفِ نِكْثاً أَوْ لَئِيماً دُبادِبا
جَبَهْلاً تَرَى مِنْهُ الجَبِينَ يَسُوءُها
إِذا نَظَرَتْ مِنْهُ الجَمالَ وحاجِبا

الجُباجِبُ والدُّبادِبُ : الكَثِيرُ الشَّرِّ والجَلَبَةِ .

• جبى • جَبَى الخَراجَ والماءَ والحَوْضَ يَجْباهُ ويَجْبِيهِ : جَمَعَهُ . وجَبَى يَجْبَى مِمَّا جاءَ نادِراً : مِثْلُ أَبَى يَأْبَى ، وذلِكَ أَنَّهُمْ شَبَّهُوا الأَلِفَ في آخِرِهِ بِالهَمْزَةِ في قَرَأَ يَقْرَأُ وهَدَأَ يَهْدَأُ ، قالَ : وقَدْ قالُوا يَجْبِي ، والمَصْدَرُ جِبْوَةٌ وجِبْيَةٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وجِبًى وجَباً وجِباوَةٌ وجِبايَةٌ نادِرٌ . وفي حَدِيثِ سَعْدٍ : يُبْطِئُ في جِبْوَتِهِ ؛ الجِبْوَةُ والجِبْيَةُ : الحالَةُ مِنْ جَبْيِ الخَراجِ واسْتِيفائِهِ . وجَبَيْتُ الخَراجَ جِبايَةً وجَبَوْتُهُ جِباوَةً (الأَخِيرُ نادِرٌ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ أَدْخَلُوا الواوَ عَلَى الياءِ لِكَثْرَةِ دُخُولِ الياءِ عَلَيْها ، ولأَنَّ لِلواوِ خاصَّةً كَما أَنَّ لِلياءِ خاصَّةً ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، قالَ : وأَصْلُهُ الهَمْزُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : جَبَيْتُ الخَراجَ وجَبَوْتُهُ لا أَصْلَ لَهُ في الهَمْزِ سَماعاً وقِياساً ، أَمَّا السَّماعُ فَلِكَوْنِهِ لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ الهَمْزُ ، وأَمَّا القِياسُ فَلأَنَّهُ مِنْ جَبَيْتُ ، أَيْ جَمَعْتُ وحَصَّلْتُ ، ومِنْهُ جَبَيْتُ الماءَ في الحَوْضِ وجَبَوْتُهُ ؛ والجابِي : الَّذِي يَجْمَعُ الماءَ لِلإِبِلِ ؛ والجِباوَةُ اسْمُ الماءِ المَجْمُوعِ . ابْنُ سِيدَهْ في جَبَيْتُ الخَراجَ : جَبَيْتُهُ مِنَ القَوْمِ وجَبَيْتُهُ القَوْمَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

دَنانِيرَ نَجْبِيها العِبادَ وغَلَّةً
عَلَى الأَزْدِ مِنْ جاهِ امْرِئٍ قَدْ تَمَهَّلا

وفي حَدِيثِ أَبي هُرَيْرَةَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذا لَمْ تَجْتَبُوا دِيناراً ولا دِرْهَماً ؛ الاجْتِباءُ ، افْتِعالٌ مِنَ الجِبايَةِ : وهُوَ اسْتِخْراجُ الأَمْوالِ مِنْ مَظانِّها .

والجِبْوَةُ والجُبْوَةُ والجِبَى والجَبا والجِباوَةُ : ما جَمَعْتَ في الحَوْضِ مِنَ الماءِ . والجِبَى والجَبا : ما حَوْلَ البِئْرِ . والجَبا : ما حَوْلَ الحَوْضِ ، يُكْتَبُ بِالأَلِفِ . وفي حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ : فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَلَى جَباها ، فَسَقَيْنا واسْتَقَيْنا ؛ الجَبا ، بِالفَتْحِ والقَصْرِ : ما حَوْلَ البِئْرِ . والجِبَى ، بِالكَسْرِ مَقْصُورٌ : ما جَمَعْتَ فِيهِ مِنَ الماءِ . الجَوْهَرِيُّ : والجِبَى ، بِالكَسْرِ مَقْصُورٌ ، الماءُ المَجْمُوعُ لِلإِبِلِ ، وكَذلِكَ الجِبْوَةُ والجِباوَةُ . الجَوْهَرِيُّ : الجَبا ، بِالفَتْحِ مَقْصُورٌ ، نَثِيلَةُ البِئْرِ ، وهِيَ تُرابُها الَّذِي حَوْلَها تَراها مِنْ بَعِيدٍ ؛ ومِنْهُ : امْرَأَةٌ جَبَّأَى عَلَى فَعْلَى ، مِثالُ وَحْمَى إِذا كانَتْ قائِمَةَ الثَّدْيَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُهُ جَبَّأَى الَّتِي طَلَعَ ثَدْيُها لَيْسَ مِنَ الجَبا المُعْتَلِّ اللَّامِ ، وإِنَّما هُوَ مِنْ جَبَأَ عَلَيْنا فُلانٌ أَيْ طَلَعَ ، فَحَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ في بابِ الهَمْزِ ؛ قالَ : وكَأَنَّ الجَوْهَرِيَّ يَرَى الجَبا التُّرابَ أَصْلُهُ الهَمْزُ ، فَتَرَكَتِ العَرَبُ هَمْزَهُ ، فَلِهذا ذَكَرَ جَبَّأَى مَعَ الجَبا ، فَيَكُونُ الجَبا ما حَوْلَ البِئْرِ مِنَ التُّرابِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمُ الجَبْأَةُ ما حَوْلَ السُّرَّةِ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ .

وجَبَى الماءَ في الحَوْضِ يَجْبِيهِ جَبْياً وجَباً وجِبًى : جَمَعَهُ . قالَ شَمِرٌ : جَبَيْتُ الماءَ في الحَوْضِ أَجْبِي جَبْياً وجَبَوْتُ أَجْبُو جَبْواً وجِبايَةً وجِباوَةً أَيْ جَمَعْتُهُ . أَبو مَنْصُورٍ . الجِبَى ما جُمِعَ في الحَوْضِ مِنَ الماءِ الَّذِي يُسْتَقَى مِنَ البِئْرِ ؛ قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : هُوَ جَمْعُ جِبْيَةٍ . والجَبا ، بِالفَتْحِ : الحَوْضُ الَّذِي يُجْبَى فِيهِ الماءُ ، وقِيلَ : مَقامُ السَّاقِي عَلَى الطَّيِّ ، والجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ أَجْباءٌ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَبا أَنْ يَتَقَدَّمَ السَّاقِي لِلإِبِلِ قَبْلَ وُرُودِها بِيَوْمٍ فَيَجْبِيَ لَها الماءَ في الحَوْضِ ، ثُمَّ يُورِدُها مِنَ الغَدِ ؛ وأَنْشَدَ :

بِالرَّيْثِ ما أَرْوَيْتُها لا بِالعَجَلْ
وبِالجَبا أَرْوَيْتُها لا بِالقَبَلْ

يَقُولُ : إِنَّها إِبِلٌ كَثِيرَةٌ يُبْطِئُونَ بِسَقْيِها فَتُبْطِئُ فَيَبْطُؤُ رِيُّها لِكَثْرَتِها ، فَتَبْقَى عامَّةَ نَهارِها تَشْرَبُ ،

(١) قوله : «الثعلبي» في الأصل ، وفي طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : «التغلبي» ، وهو خطأ ، صوّبناه من التهذيب ، ومن الأغاني ، ومن أعلام الزركلي . وهو عبد الله بن الحجاج بن محصن المازني الثعلبي ، من شعراء الدولة الأموية ، وقد صحب عبد الله ابن الزبير حتى قتل ، واتصل بعبد الملك بن مروان .
[عبد الله]

وإذا كانَتْ ما بَيْنَ الثَّلاثِ إلَى الْعَشْرِ صُبٌّ عَلَى رُءُوسِها.

قال: وحَكَى سِيبَوَيْهِ جَبَا يَجْبَى، وهِيَ عِنْدَهُ ضَعِيفَةٌ. وَالْجَبَا: مَحْفَرُ الْبِئْرِ. وَالْجَبَا: شَفَةُ الْبِئْرِ (عَنْ أَبِي لَيْلَى). قالَ ابْنُ بَرِّيّ: الْجَبَا بِالْفَتْحِ الْحَوْضُ، وَالْجِبَى بِالْكَسْرِ الماءُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَخْطَلِ:

حَتَّى وَرَدْنَ جِبَا الْكُلابِ نِهالَا

وقالَ آخَرُ:

حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ فِي جَوْفِ جَبَا

وقالَ مُضَرِّسٌ فَجَمَعَهُ:

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيارِ عَنْها وخَيَّمَتْ
بِأَجْباءِ عَذْبِ الْماءِ بِيضٍ مَحافِرُهْ

وَالْجابِيَةُ: الْحَوْضُ الَّذِي يُجْبَى فِيهِ الْماءُ لِلإِبِلِ.

وَالْجابِيَةُ: الْحَوْضُ الضَّخْمُ؛ قالَ الأَعْشَى:

تَـرُوحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَـةٌ
كَجابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِراقِيِّ تَفْهَقُ

خَصَّ الْعِراقِيَّ لِجَهْلِهِ بِالْمِياهِ لأَنَّـهُ حَضَرِيٌّ، فَإِذا وَجَدَها مَلأَ جابِيَتَهُ وأَعَدَّها، ولَمْ يَدْرِ مَتَى يَجِدُ الْمِياهَ، وأَمَّا الْبَدَوِيُّ فَهُوَ عالِمٌ بِالْمِياهِ، فَهُوَ لا يُبالِي أَلَّا يُعِدَّها؛ ويُرْوَى: كَجابِيَةِ السَّيْحِ، وهُوَ الْماءُ الْجارِي، وَالْجَمْعُ الْجَوابِي، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ».

وَالْجَبَايَا: الرَّكَايَا الَّتِي تُحْفَرُ وتُنْصَبُ فِيها قُضْبانُ الْكَرْمِ (حَكاهَا أَبُو حَنِيفَةَ) وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

وذَاتِ جَباً كَثِيرِ الْوِرْدِ قَفْـرٍ
ولَا تُسْقَى الْحَوائِمُ مِنْ جَباها

فَسَّرَهُ فَقالَ: عَنَى هَهُنا الشَّرابَ[1]، وجَبا: رَجَعَ؛ قالَ يَصِفُ الْحِمارَ:

حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ فِي جَوْفِ جَبَا

يَقُولُ: إِذا أَشْرَفَ فِي هٰذا الْوادِي رَجَعَ، ورَواهُ ثَعْلَبٌ: فِي جَوْفِ جَبَا، بِالإِضافَةِ. وغَلَّطَ مَنْ رَواهُ فِي جَوْفِ جَباً، بِالتَّنْوِينِ، وهِيَ تُكْتَبُ بِالأَلِفِ وَالْياءِ.

وجَبَّى الرَّجُلُ: وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي الصَّلاةِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ، وهُوَ أَيْضاً انْكِبابُهُ عَلَى وَجْهِهِ؛ قالَ:

يَـكْرَعُ فِيها فَيَعُبُّ عَبَّا
مُجَبِّيـاً فِي مائِها مُنْكَبَّا

وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ اشْتَرَطُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، أَنْ يُعْشَرُوا ولَا يُحْشَرُوا ولا يُجَبُّوا، فَقالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: لَكُمْ ذٰلِكَ ولا خَيْرَ فِي دِينٍ لا رُكُوعَ فِيهِ؛ أَصْلُ التَّجْبِيَةِ أَنْ يَقُومَ الإِنْسانُ قِيامَ الرّاكِعِ، وقِيلَ: هُوَ السُّجُودُ؛ قالَ شَمِرٌ: لا يُجَبُّوا أَيْ لا يَرْكَعُوا فِي صَلاتِهِمْ ولا يَسْجُدُوا كَما يَفْعَلُ الْمُسْلِمُونَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَبَّى فُلانٌ تَجْبِيَةً إِذا أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ بارِكاً أَوْ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُنْحَنِياً وهُوَ قائِمٌ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ ذَكَرَ الْقِيامَةَ وَالنَّفْخَ فِي الصُّورِ قالَ: فَيَقُومُونَ فَيُجَبُّونَ تَجْبِيَةَ رَجُلٍ واحِدٍ قِياماً لِرَبِّ الْعالَمِينَ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: التَّجْبِيَةُ تَكُونُ فِي حالَيْنِ: إِحْداهُما أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وهُوَ قائِمٌ، وهٰذا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي فِي الْحَدِيثِ، أَلَا تَراهُ قالَ قِياماً لِرَبِّ الْعالَمِينَ؟ وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنْ يَنْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ بارِكاً، وهُوَ كَالسُّجُودِ، وهٰذا الْوَجْهُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ النّاسِ، وقَدْ حَمَلَهُ بَعْضُ النّاسِ عَلَى قَوْلِهِ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً لِرَبِّ الْعالَمِينَ، فَجَعَلَ السُّجُودَ هُوَ التَّجْبِيَةَ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالتَّجْبِيَةُ أَنْ يَقُومَ الإِنْسانُ قِيامَ الرّاكِعِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: والْمُرادُ بِقَوْلِهِمْ لا يُجَبُّونَ أَنَّهُمْ لا يُصَلُّونَ، ولَفْظُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى الرُّكُوعِ والسُّجُودِ لِقَوْلِهِ فِي جَوابِهِمْ: ولا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ، فَسَمَّى الصَّلاةَ رُكُوعاً لأَنَّهُ بَعْضُها. وسُئِلَ جابِرٌ عَنِ اشْتِراطِ ثَقِيفٍ أَنْ لا صَدَقَةَ عَلَيْها ولا جِهادَ فَقالَ: عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَصَّدَّقُونَ ويُجاهِدُونَ إِذا أَسْلَمُوا، ولَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي تَرْكِ الصَّلاةِ، لأَنَّ وَقْتَها حاضِرٌ مُتَكَرِّرٌ بِخِلافِ وَقْتِ الزَّكاةِ وَالْجِهادِ، ومِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ[2] ذَكَرَ الْقِيامَةَ قالَ: ويُجَبُّونَ تَجْبِيَةَ رَجُلٍ واحِدٍ قِياماً لِرَبِّ الْعالَمِينَ.

وفِي حَدِيثِ الرُّؤْيا: فَإِذَا أَنَا بِتَلٍّ أَسْوَدَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مُجَبُّونَ يُنْفَخُ فِي أَدْبارِهِمْ بِالنّارِ. وفِي حَدِيثِ جابِرٍ: كانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذا نَكَحَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مُجَبِّيَةً جاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، أَيْ مُنْكَبَّةً عَلَى وَجْهِها تَشْبِيهاً بِهَيْئَةِ السُّجُودِ.

وَاجْتَباهُ أَيِ اصْطَفاهُ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ اجْتَباهُ لِنَفْسِهِ أَيِ اخْتارَهُ وَاصْطَفاهُ. ابْنُ سِيدَهْ: وَاجْتَبَى الشَّيْءَ اخْتارَهُ. وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَها»، قالَ: مَعْناهُ عِنْدَ ثَعْلَبٍ جِئْتَ بِها مِنْ نَفْسِكَ، وقالَ الْفَرّاءُ: مَعْناهُ هَلَّا اجْتَبَيْتَها، هَلَّا اخْتَلَقْتَها وَافْتَعَلْتَها مِنْ قِبَلِ نَفْسِكَ، وهُوَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ جائِزٌ أَنْ يَقُولَ لَقَدِ اخْتارَ لَكَ الشَّيْءَ وَاجْتَباهُ وَارْتَجَلَهُ. وقَوْلُهُ [تَعالَى]: «وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ»؛ قالَ الزَّجّاجُ: مَعْناهُ وكَذٰلِكَ يَخْتارُكَ ويَصْطَفِيكَ وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ جَبَيْتُ الشَّيْءَ إِذا خَلَّصْتَهُ لِنَفْسِكَ، ومِنْهُ: جَبَيْتُ الْماءَ فِي الْحَوْضِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وجِبايَةُ الْخَراجِ جَمْعُهُ وتَحْصِيلُهُ مَأْخُوذٌ مِنْ هٰذا.

وفِي حَدِيثِ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ قالَ: كَتَبَ لِي رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغارَ ولا وِراطَ، ومَنْ أَجْبَى فَقَدْ أَرْبَى؛ قِيلَ: أَصْلُهُ الْهَمْزُ، وفَسَّرَ مَنْ أَجْبَى أَيْ مَنْ عَيَّنَ فَقَدْ أَرْبَى؛ قالَ: وهُوَ حَسَنٌ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الإِجْباءُ بَيْعُ الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاحُهُ، وقِيلَ: هُوَ أَنْ يُغَيِّبَ إِبِلَهُ عَنِ الْمُصَدِّقِ، مِنْ أَجْبَأْتُهُ إِذا وارَيْتَهُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَالأَصْلُ فِي هٰذِهِ اللَّفْظَةِ الْهَمْزُ، ولٰكِنَّهُ رُوِيَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، فَإِمّا أَنْ يَكُونَ تَحْرِيفاً مِنَ الرّاوِي، أَوْ يَكُونَ تَرَكَ الْهَمْزَ لِلازْدِواجِ بِأَرْبَى؛ وقِيلَ: أَرادَ بِالإِجْباءِ الْعِينَةَ، وهُوَ أَنْ يَبِيعَ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً بِثَمَنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، ثُمَّ يَشْتَرِيَها مِنْهُ بِالنَّقْدِ بِأَقَلَّ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي باعَها بِهِ. ورُوِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ مَنْ

(١) قوله: «الشراب» هو فى الأصل بالشين المعجمة وفى التهذيب بالسين المهملة.

(٢) قوله: «ومنه حديث عبد الله أنه إلخ» هكذا فى النسخ التى بأيدينا.

أَحْيِي فَقَدْ أَرْبَى ، قالَ : لا خُلْفَ بَيْنَنا أَنَّهُ مَنْ باعَ زَرْعاً قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ ، كَذا قالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، فَقِيلَ لَهُ : قالَ بَعْضُهُمْ : أَخْطَأَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي هٰذا ، مِنْ أَيْنَ كانَ زَرْعٌ أَيَّامَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقالَ : هٰذا أَحْمَقُ ! أَبُو عُبَيْدٍ تَكَلَّمَ بِهٰذا عَلَى رُءُوسِ الخَلْقِ ، وتَكَلَّمَ بِهِ بَعْدَ الخَلْقِ مِنْ سَنَةِ ثَمانِي عَشْرَةَ إِلَى يَوْمِنا هٰذا لَمْ يُرَدَّ عَلَيْهِ . وَالإِجْباءُ : بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاحُه ، وقَدْ ذَكَرْناهُ فِي الهَمْزِ . وَالجابِيَةُ : جَماعَةُ القَوْمِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلالِيُّ :

أَنْتُمْ بِجابِيَةِ المُلُوكِ وأَهْلُنا
بِالجَوِّ جِيرَتُنا صُداءُ وحِمْيَرُ

وَالجابِي : الجَرادُ الَّذِي يَجْبِي كُلَّ شَيْءٍ يَأْكُلُه ؛ قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنُ رِبْعٍ الهُذَلِيُّ(١):

صابُوا بِسِتَّةِ أَبْياتٍ وأَرْبَعَةٍ
حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جابِياً لُبَدَا

ويُرْوَى بِالهَمْزِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . التَّهْذِيبُ : سُمِّيَ الجَرادُ الجابِيَ لِطُلُوعِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : العَرَبُ تَقُولُ إِذا جاءَتِ السَّنَةُ جاءَ مَعَها الجابِي وَالجانِي ، فَالجابِي الجَرادُ ، وَالجانِي الذِّئْبُ(٢) ، لَمْ يَهْمِزْهُما .

وَالجابِيَةُ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ ، وبابُ الجابِيَةِ بِدِمَشْقَ ، وإِنَّما قَضَى بِأَنَّ هٰذِهِ مِنَ الياءِ لِظُهُورِ الياءِ وأَنَّها لامٌ ، واللَّامُ ياءً أَكْثَرُ مِنْها واواً .

وَالجَبَا : مَوْضِعٌ . وفَرْشُ الجَبَا : مَوْضِعٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

أَهاجَكَ بَرْقٌ آخِرَ اللَّيْلِ واصِبُ
تَضَمَّنَهُ فَرْشُ الجَبَا فَالمَسارِبُ ؟

ابْنُ الأَثِيرِ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ : وفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ قالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ ، ما بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ؟ قالَ : هُوَ بَيْتٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ مُجَبَّاةٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فَسَّرَهُ ابْنُ وَهْبٍ فَقالَ مُجَوَّفَةٍ ، قالَ : وقالَ الخَطَّابِيُّ هٰذا لا يَسْتَقِيمُ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مِنَ المَقْلُوبِ فَتَكُونَ مُجَوَّبَةً مِنَ الجَوْبِ ، وهُوَ القَطْعُ ، وقِيلَ : مِنَ الجَوْبِ ، وهُوَ نَقِيرٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الماءُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• جتت • التَّهْذِيبُ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الجَتُّ الجَسُّ لِلْكَبْشِ لِتَنْظُرَ أَسَمِينٌ أَمْ لا .

• جترف • التَّهْذِيبُ : جَتْرَفُ كُورَةٌ مِنْ كُوَرِ كِرْمانَ .

• جثث • الجَثُّ : القَطْعُ ، وقِيلَ : قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ ، وقِيلَ : انْتِزاعُ الشَّجَرِ مِنْ أُصُولِهِ ، وَالاجْتِثاثُ أَوْحَى مِنْهُ ؛ يُقالُ : جَثَثْتُهُ وَاجْتَثَثْتُهُ فَانْجَثَّ . ابْنُ سِيدَهْ : جَثَّهُ يَجُثُّهُ جَثًّا ، وَاجْتَثَّه فَانْجَثَّ ، وَاجْتَثَّ .

وشَجَرَةٌ مُجْتَثَّةٌ : لَيْسَ لَها أَصْلٌ فِي الأَرْضِ .

وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ فِي الشَّجَرَةِ الخَبِيثَةِ : « اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ » ؛ فُسِّرَتْ بِأَنَّها المُنْتَزَعَةُ المُقْتَلَعَةُ ، قالَ الزَّجَّاجُ : أَيِ اسْتُؤْصِلَتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ .

ومَعْنَى اجْتُثَّ الشَّيْءُ فِي اللُّغَةِ : أُخِذَتْ جُثَّتُهُ بِكَمالِها .

وجَثَّهُ : قَلَعَه .

وَاجْتَثَّهُ : اقْتَلَعَهُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَما نُرَى هٰذِهِ الكَمْأَةَ إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ ؟ فَقالَ : بَلْ هِيَ مِنَ المَنِّ . اجْتُثَّتْ : قُطِعَتْ :

وَالمُجْتَثُّ : ضَرْبٌ مِنَ العَرُوضِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِذٰلِكَ ، كَأَنَّهُ اجْتُثَّ مِنَ الخَفِيفِ ، أَيْ قُطِعَ ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : سُمِّيَ مُجْتَثًّا ، لِأَنَّكَ اجْتَثَثْتَ أَصْلَ الجُزْءِ الثَّالِثِ وهُوَ « مف » فَوَقَعَ ابْتِداءُ البَيْتِ مِنْ « عُولاتُ مُسْ » .

الأَصْمَعِيُّ : صِغارُ النَّخْلِ أَوَّلَ ما يُقْلَعُ مِنْها شَيْءٌ مِنْ أُمِّهِ ، فَهُوَ الجَثِيثُ ، وَالوَدِيُّ وَالهِراءُ وَالفَسِيلُ .

أَبُو عَمْرٍو : الجَثِيثَةُ النَّخْلَةُ الَّتِي كانَتْ نَواةً ، فَحُفِرَ لَها وحُمِلَتْ بِجُرْثُومَتِها ، وقَدْ جُثَّتْ جَثًّا . أَبُو الخَطَّابِ : الجَثِيثَةُ ما تَساقَطَ مِنْ أُصُولِ النَّخْلِ . الجَوْهَرِيُّ : وَالجَثِيثُ مِنَ النَّخْلِ الفَسِيلُ وَالجَثِيثَةُ الفَسِيلَةُ ، ولا تَزالُ جَثِيثَةً حَتَّى تُطْعِمَ ، ثُمَّ هِيَ نَخْلَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَثِيثُ أَوَّلُ ما يُقْلَعُ مِنَ الفَسِيلِ مِنْ أُمِّهِ ، واحِدَتُهُ جَثِيثَةٌ ؛ قالَ :

أَقْسَمْتُ لا يَذْهَبُ عَنِّي بَعْلُها
أَوْ يَسْتَوِي جَثِيثُها وجَعْلُها

البَعْلُ مِنَ النَّخْلِ : ما اكْتَفَى بِماءِ السَّماءِ . وَالجَعْلُ : ما نالَتْهُ اليَدُ مِنَ النَّخْلِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَثِيثُ ما غُرِسَ مِنْ فِراخِ النَّخْلِ ، ولَمْ يُغْرَسْ مِنَ النَّوَى .

الجَوْهَرِيُّ : المِجَثَّةُ وَالمِجْثاثُ حَدِيدَةٌ يُقْلَعُ بِها الفَسِيلُ . ابْنُ سِيدَهْ : المِجَثُّ وَالمِجْثاثُ ما جُثَّ بِهِ الجَثِيثُ .

وَالجَثِيثُ : ما يَسْقُطُ مِنَ العِنَبِ فِي أُصُولِ الكَرْمِ .

وَالجُثَّةُ : شَخْصُ الإِنْسانِ ، قاعِداً أَوْ نائِماً ، وقِيلَ جُثَّةُ الإِنْسانِ شَخْصُهُ ، مُتَّكِئاً أَوْ مُضْطَجِعاً ، وَقِيلَ : لا يُقالُ لَهُ جُثَّةٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قاعِداً أَوْ نائِماً ، فَأَمَّا القائِمُ فَلا يُقالُ جُثَّتُهُ ، إِنَّما يُقالُ قِمَّتُهُ ، وقِيلَ : لا يُقالُ جُثَّةٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى سَرْجٍ أَوْ رَحْلٍ مُعْتَمًّا ، حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي الخَطَّابِ الأَخْفَشِ ؛ قالَ : وهٰذا شَيْءٌ لَمْ يُسْمَعْ مِنْ غَيْرِهِ ، وجَمْعُها جُثَثٌ وأَجْثاثٌ ، الأَخِيرَةُ عَلَى طَرْحِ الزَّائِدِ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ جُثٍّ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَأَصْبَحَتْ مُلْقِيَةَ الأَجْثاثِ

قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَجْثاثٌ جَمْعَ جُثَثٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ جُثَّةٍ ، فَيَكُونَ عَلَى هٰذا جَمْعَ جَمْعٍ . وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : اللَّهُمَّ جافِ الأَرْضَ عَنْ جُثَّتِهِ ، أَيْ جَسَدِهِ .

وَالجُثُّ : ما أَشْرَفَ مِنَ الأَرْضِ فَصارَ لَهُ شَخْصٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ شَخْصٌ ، مِثْلُ الأَكَمَةِ الصَّغِيرَةِ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : « ابن ربع » في الأصل ، وفي طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : « ابن ربعيّ » ، وهو خطأ ، صوّبناه عن التهذيب ، والتاج ، وديوان الهذليين ، وخزانة الأدب ، واللباب ، فهو ابن ربع ، بكسر الراء وسكون الباء ، شاعر جاهليّ .
[عبد الله]

(٢) قوله « والجاني الذئب » هو هكذا في الأصل وشرح القاموس ، وفي التهذيب الحاني ، بالحاء والياء .

وأَوْفَى عَلَى جُثٍّ ولِلَّيْلِ طُـرَّةٌ
عَلَى الأُفْقِ لَمْ يَهْتِكْ جَوانِبَها الفَجْرُ

والجَثُّ : خِرْشاءُ العَسَلِ ، وهُوَ ما كانَ عَلَيْها مِنْ فِراخِها أَوْ أَجْنِحَتِها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَثَّ المُشْتارُ إِذا أَخَذَ العَسَلَ بِجَثِّهِ ومَحارِينِه ، وهُوَ ما ماتَ مِنَ النَّحْلِ فِي العَسَلِ . وقالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيُّ يَذْكُرُ المُشْتارَ تَدَلَّى بِحِبالِهِ لِلعَسَلِ :

فَما بَرِحَ الأَسْبابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ
لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَثَّها ويَؤُومُها

يَصِفُ مُشْتارَ عَسَلٍ رَبَطَهُ أَصْحابُهُ بِالأَسْبابِ ، وهِيَ الحِبالُ ، ودَلَّوْهُ مِنْ أَعْلَى الجَبَلِ إِلَى مَوْضِعِ خَلايا النَّحْلِ . وقَوْلُهُ يَؤُومُها أَيْ يُدَخِّنُ عَلَيْها بِالأَيامِ ، والأَيامُ : الدُّخانُ . والثَّوْلُ : جَماعَةُ النَّحْلِ .

الجَوْهَرِيُّ : الجَثُّ ، بِالفَتْحِ ، الشَّمَعُ[1] ، ويُقالُ : هُوَ كُلُّ قَذًى خالَطَ العَسَلَ مِنْ أَجْنِحَةِ النَّحْلِ وأَبْدانِها . والجُثُّ : غِلافُ الثَّمَرَةِ . وجَثُّ الجَرادِ : مَيِّتُه (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

الكِسائِيُّ : جُئِثَ الرَّجُلُ جَأْثاً ، وجُثَّ جَثًّا ، فَهُوَ مَجْؤُوثٌ ومَجْثُوثٌ إِذا فَزِعَ وخافَ . وفِي حَدِيثِ بَدْءِ الوَحْيِ : فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذا المَلَكُ جاءَنِي بِحِراءٍ ، فَجُثِثْتُ مِنْهُ ، أَيْ فَزِعْتُ مِنْهُ وخِفْتُ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ قُلِعْتُ مِنْ مَكانِي ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ » ؛ وقالَ الحَرْبِيُّ : أَرادَ جُئِثْتُ ، فَجَعَلَ مَكانَ الهَمْزَةِ ثاءً ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وتَجَثْجَثَ الشَّعَرُ : كَثُرَ . وشَعَرٌ جَثْجاثٌ وجُثاجِثٌ .

والجَثْجاثُ : نَباتٌ سُهْلِيٌّ رَبِيعِيٌّ إِذا أَحَسَّ بِالصَّيْفِ وَلَّى وجَفَّ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَثْجاثُ مِنْ أَحْرارِ الشَّجَرِ ، وهُوَ أَخْضَرُ ، يَنْبُتُ بِالقَيْظِ ، لَهُ زَهْرَةٌ صَفْراءُ كَأَنَّها زَهْرَةُ عَرْفَجَةٍ طَيِّبَةُ الرِّيحِ تَأْكُلُهُ الإِبِلُ إِذا لَمْ تَجِدْ غَيْرَهُ ، قالَ الشّاعِرُ :

فَما رَوْضَةٌ بِالحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى
يَمُجُّ النَّدَى جَثْجاثُها وعَرارُها
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيها إِذا جِئْتُ طارِقاً
وقَدْ أُوقِدَتْ بِالمِجْمَرِ اللَّدْنِ نارُها

واحِدَتُهُ جَثْجاثَةٌ . وفِي حَدِيثِ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ : وعَرَصاتِ جَثْجاثٍ ؛ الجَثْجاثُ : شَجَرٌ أَصْفَرُ مُرٌّ طَيِّبُ الرِّيحِ ، تَسْتَطِيبُهُ العَرَبُ وتُكْثِرُ ذِكْرَهُ فِي أَشْعارِها .

وجَثْجَثَ البَعِيرُ : أَكَلَ الجَثْجاثَ .

وبَعِيرٌ جُثاجِثٌ أَيْ ضَخْمٌ . وشَعَرٌ جُثاجِثٌ ، بِالضَّمِّ ، ونَبْتٌ جُثاجِثٌ أَيْ مُلْتَفٌّ .

• جثر • وَرَقٌ جَثْرٌ : واسِعٌ .

وثَجَرَ الشَّيْءَ[2] : وَسَّعَه . وانْثَجَرَ الماءُ : صارَ كَثِيراً .

وانْثَجَرَ الدَّمُ : خَرَجَ دُفَعاً ، وقِيلَ : انْثَجَرَ كانْفَجَرَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، فَإِمّا أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ إِلَى تَسْوِيَتِهِما فِي المَعْنَى فَقَطْ ، وإِمّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَنَّهُما سَواءٌ فِي المَعْنَى ، وأَنَّ الثّاءَ مَعَ ذلِكَ بَدَلٌ مِنَ الفاءِ .

وثُجْرَةُ الوادِي : حَيْثُ يَتَفَرَّقُ الماءُ ويَتَّسِعُ ، وهُوَ مُعْظَمُهُ .

وثُجْرَةُ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ : وَسَطُهُ ، وقِيلَ : مُجْتَمَعُ أَعْلَى جَسَدِهِ ، وقِيلَ : هِيَ اللَّبَّةُ ، وهِيَ مِنَ البَعِيرِ السَّبَلَةُ .

وسَهْمٌ أَثْجَرُ : عَرِيضٌ واسِعُ الجُرْحِ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) وأَنْشَدَ الهُذَلِيُّ وذَكَرَ رَجُلاً احْتَمَى بِنَبْلِهِ :

وأَحْصَنَهُ ثُجْرُ الظُّباتِ[3] كَأَنَّها
إِذا لَمْ يُغَيِّبْها الجَفِيرُ جَحِيمُ

وقِيلَ : سِهامٌ ثُجْرٌ غِلاظُ الأُصُولِ قِصارٌ .

والثُّجْرَةُ : القِطْعَةُ المُتَفَرِّقَةُ مِنَ النَّباتِ .

والثَّجِيرُ : ثُفْلُ عَصِيرِ العِنَبِ والتَّمْرِ ، وقِيلَ : هُوَ ثُفْلُ التَّمْرِ وقِشْرُ العِنَبِ إِذا عُصِرَ .

وثَجَرَ التَّمْرَ : خَلَطَهُ بِثَجِيرِ البُسْرِ .

وثَجْرٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ نَجْرانَ ؛ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ ، وأَنْشَدَ :

هَيْهاتَ حَتَّى غَدَوْا مِنْ ثَجْرٍ مَنْهَلُهُمْ
حِسْيٌ بِنَجْرانَ صاحَ الدِّيكُ فَاحْتَمَلُوا

جَعَلَهُ اسْماً لِلْبُقْعَةِ فَتَرَكَ صَرْفَهُ .

ومَكانٌ جَثْرٌ : فِيهِ تُرابٌ يُخالِطُهُ سَبَخٌ .

• جثعل • ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَرْجَمَةِ جَعْثَلٍ : فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : سِتَّةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ، مِنْهُمُ الجَعْثَلُ ، فَقِيلَ : ما الجَعْثَلُ ؟ فَقالَ : هُوَ الفَظُّ الغَلِيظُ ، قالَ : وقِيلَ هُوَ مَقْلُوبُ الجَثْعَلِ ، وهُوَ العَظِيمُ البَطْنِ . قالَ الخَطّابِيُّ : إِنَّما هُوَ الجَثْعَلُ ، وهُوَ العَظِيمُ البَطْنِ ، قالَ : وكَذلِكَ قالَ الجَوْهَرِيُّ .

• جثل • الجَثْلُ والجَثِيلُ مِنَ الشَّجَرِ والنَّباتِ والشَّعَرِ : الكَثِيرُ المُلْتَفُّ ، وقِيلَ : هُوَ مِنَ الشَّعَرِ ما غَلُظَ وقَصُرَ ، وقِيلَ : ما كَثُفَ واسْوَدَّ ، وقِيلَ : هُوَ الضَّخْمُ الكَثِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

جَثُلَ جَثالَةً وجُثُولَةً وجَثِلَ واجْثَأَلَّ النَّبْتُ : طالَ وغَلُظَ والْتَفَّ ؛ وقِيلَ : اجْثَأَلَّ النَّبْتُ اهْتَزَّ وأَمْكَنَ أَنْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ . واجْثَأَلَّ الشَّعَرُ والرِّيشُ : انْتَفَشَ ، وناصِيَةٌ جَثْلَةٌ ، وتُسْتَحَبُّ فِي نَواصِي الخَيْلِ الجَثْلَةُ وهِيَ المُعْتَدِلَةُ فِي الكَثْرَةِ والطُّولِ ، والاسْمُ الجُثُولَةُ والجَثالَةُ ، وشَجَرَةٌ جَثْلَةٌ إِذا كانَتْ كَثِيرَةَ الوَرَقِ ضَخْمَةً . وشَعَرٌ مُجْثَئِلٌّ أَيْ مُنْتَفِشٌ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

مُعْتَدِلُ القامَةِ مُخْزَئِلُّها
مُوَفَّرُ اللِّمَّةِ مُجْثَئِلُّها

واجْثَأَلَّ الطّائِرُ ، بِالهَمْزِ : تَنَفَّشَ لِلنَّدَى والبَرْدِ . واجْثَأَلَّ الرَّجُلُ إِذا غَضِبَ وتَهَيَّأَ لِلشَّرِّ والقِتالِ .

والمُجْثَئِلُّ : المَرِيضُ ، والهَمْزَةُ عَلَى هذا

---

(١) قوله : « الجث ، بالفتح ، الشمع إلخ » بعد تصريح الجوهري بالفتح فلا يُعوَّل على مقتضى عبارة القاموس أنه بالضم . وقوله والجث غلاف الثمرة بضم الجيم اتفاقاً ، غير أن في القاموس غلاف الثمرة بالمثلثة ، والذي في اللسان كالمحكم الثمرة بالمثناة الفوقية .

(٢) قوله : « وثجر الشيء إلخ » من هنا إلى قوله ومكان جثر حقه أن يذكر في ثجر ، بل ذكر معظمه هناك ، ولذا لم يذكر صاحب القاموس ولا غيره شيئاً من ذلك هنا .

(٣) قوله : « الظبات » في الأصل بالتاء المربوطة ، وهو خطأ ، فظبات جمع ظُبَة ، وأصلها ظُبَو ، بوزن صُرَد ، والهاء عوض من الواو ، فلا تجمع مثل قاضٍ قضاة ، وإنما تجمع مثل ثقة ثقات . وتجمع أيضاً على أظْبٍ وظُبُون بالواو والنون . [عبد الله]

زائدةٌ في كُلِّ ذٰلِكَ . وَالجَثالُ : القَبْرُ . وَاجْثَأَلَّ : انْتَفَشَتْ قُنْزُعَتُه ، قالَ جَنْدَلُ بْنُ المُثَنَّى :

جاء الشِّتاءُ وَاجْثَأَلَّ القُبَّرُ
وطَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْها مِغْفَرُ
وجَعَلَتْ عَيْنُ الحَرُورِ تَسْكَرُ

تَسْكَرُ أَيْ يَذْهَبُ حَرُّها .

وَاجْثَأَلَّ النَّبْتُ إِذا اهْتَزَّ وأَمْكَنَ لأَنْ يُقْبَضَ عَلَيه . وَالمُجْثَئِلُّ مِنَ الرِّجالِ : المُنْتَصِبُ القائمُ .

وَالجَثْلَةُ : النَّمْلَةُ السَّوْداءُ ، وفي المُحْكَمِ : النَّمْلَةُ العَظِيمَةُ ، وَالجَمْعُ جَثْلٌ ، قالَ :

وتَــرَى النَّعِيمَ عَلَى مَــراسِنِهِمْ
غِبَّ الهِيَــاجِ كَمازِنِ الجَثْــلِ

وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النَّمْلَ .

وثَكِلَتْكَ الجَثَلُ ، قِيلَ : الجَثَلُ هُنا الأُمُّ ، (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) وقِيلَ : قَيِّماتُ البُيوتِ (عن ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وجَثَلَةُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُه . قالَ ابْنُ سِيدَه : وأُرَى الجَثَلَ في قَوْلِهِمْ ثَكِلَتْكَ الجَثَلُ إِنَّما يُعْنَى بِهِ الزَّوْجاتُ ، فَيَكُونُ مُوافِقاً لِقَوْلِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : إِنَّ الجَثَلَ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَكِلَتْكَ الجَثَلُ إِنَّما يُعْنَى بِهِ قَيِّماتُ البُيوتِ ، لأَنَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ قَيِّمَةُ بَيْتِه . قالَ ابْنُ بَرِّي : ثَكِلَتْكَ الجَثَلُ ، قالَ : هِيَ الأُمُّ الرَّعْناءُ ، وكَذٰلِكَ ثَكِلَتْكَ الرَّعْبَلُ وجَثَلَتْهُ الرِّيحُ : كَجَفَلَتْهُ سَواءٌ .

وَالجُثالَةُ : ما تَناثَرَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ في بعضِ اللُّغاتِ .

• **جثم** • جَثَمَ الإِنْسانُ وَالطّائِرُ وَالنَّعامَةُ وَالخِشْفُ وَالأَرْنَبُ وَالْيَرْبُوعُ يَجْثِمُ ويَجْثُمُ جَثْماً وجُثُوماً ، فَهُوَ جاثِمٌ : لَزِمَ مَكانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ ، أَيْ تَلَبَّدَ بِالأَرْضِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقَعَ عَلَى صَدْرِه ، قالَ الرّاجِزُ :

إِذا الكُماةُ جَثَمُوا عَلَى الرُّكَبْ
ثُبْتَ يا عَمْرُو ، ثُبُوجَ المُحْتَطِبْ

قالَ : وهِيَ بِمَنْزِلَةِ البُرُوكِ لِلإِبِلِ ، ومِنْــهُ الحَدِيثُ : فَلَزِمَها حَتَّى تَجَثَّمَها تَجَثُّمَ الطَّيْرِ أُثْناهُ إِذا عَلاها لِلسِّفادِ . وجَثَمَ فُلانٌ بِالأَرْضِ يَجْثُمُ جُثُوماً : لَصِقَ بِها ولَزِمَها ، قالَ النّابِغَةُ يَصِفُ رَكَبَ امْرَأَةٍ :

وإِذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جاثِماً
مُتَحَــيِّزاً بِمَكانِهِ مِلْءَ اليَدِ

اللَّيْثُ : الجاثِمُ اللّازِمُ مَكانَهُ لا يَبْرَحُ .

اللَّيْثُ : الجاثِمَةُ وَاللَّبِدُ الَّذِي لا يَبْرَحُ بَيْتَه ، يُقالُ : رَجُلٌ جُثَمَةٌ وجُثّامَةٌ لِلنَّؤُومِ الَّذِي لا يُسافِرُ . ويُقالُ : إِنَّ العَسَلَ يَجْثِمُ عَلَى المَعِدَةِ ثُمَّ يَقْذِفُ بِالدّاءِ ، وفي بَعْضِ الكَلامِ : إِذا شَرِبْتَ العَسَلَ جَثَمَ عَلَى رَأْسِ المَعِدَةِ ثُمَّ قَذَفَ الدّاءَ ، وجَمْعُ الجاثِمِ جُثُومٌ .

وقَــوْلُهُ تَعالَى : «فَأَصْبَحُوا في دِيارِهِمْ جاثِمِينَ» ، أَيْ أَجْساداً مُلْقاةً في الأَرْضِ ، وقالَ أَبُو العَبّاسِ : أَيْ أَصابَهُمُ البَلاءُ فَبَرَكُوا فِيها ، وَالجاثِمُ : البارِكُ عَلَى رِجْلَيْهِ كَما يَجْثِمُ الطَّيْرُ ، أَيْ أَصابَهُمُ العَذابُ فَماتُوا جاثِمِينَ أَيْ بارِكِينَ . الأَصْمَعِيُّ : جَثَمْتُ وجَثَوْتُ واحِدٌ . وَالجُثُومُ : الأَرْنَبُ لأَنَّها تَجْثِمُ ، ومَكانُها مَجْثِمٌ .

وَالجُثامُ وَالجاثُومُ : الكابُوسُ يَجْثِمُ عَلَى الإِنْسانِ ، وهُوَ الدَّيْثانِيُّ[1] . التَّهْذِيبُ : ويُقالُ لِلَّذِي يَقَعُ عَلَى الإِنْسانِ وهُوَ نائِمٌ : جاثُومٌ وجُثامٌ وجُثَمَةٌ ورازِمٌ ورَكّابٌ وجُثّامَةٌ ، قالَ : وهُوَ هٰذا السحب [2] الَّذِي يَقَعُ عَلَى النّائِمِ . وجَثَمَ اللَّيْلُ جُثُوماً : انْتَصَفَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَالجُثْمَةُ وَالجَثَمَةُ [3] وَالجُثُومُ : الأَكَمَةُ ، قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

نَهَضْتُ إِلَيْها مِنْ جُثُومٍ كَأَنَّها
عَجُوزٌ عَلَيْها هِدْمِلٌ ذاتُ خَيْعَلِ

وَالجُثّامَةُ : البَلِيدُ ، قالَ الرّاعِي :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَواتٍ لا تَــزالُ لَهُ
بَزْلاءُ يَعْيا بِهــا الجُثّامَةُ اللُّبَدُ

ويُرْوَى اللِّبَدُ ، بِالكَسْرِ ، وهِيَ أَجْوَدُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَالجُثّامَةُ : السَّيِّدُ الحَلِيمُ .

وَالمُجَثَّمَةُ : المَحْبُوسَةُ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ المَصْبُورَةِ وَالمُجَثَّمَةِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : المُجَثَّمَةُ الَّتِي نَهَى عَنْها هِيَ المَصْبُورَةُ وهِيَ كُلُّ حَيَوانٍ يُنْصَبُ ويُرْمَى ويُقْتَلُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ولٰكِنَّ المُجَثَّمَةَ لا تَكُونُ إِلّا مِنَ الطَّيْرِ وَالأَرانِبِ وأَشْباهِها مِمّا يَجْثِمُ بِالأَرْضِ أَيْ يَلْزَمُها ، لأَنَّ الطَّيْرَ تَجْثِمُ بِالأَرْضِ إِذا لَزِمَتْها ولَبَدَتْ عَلَيْها ، فَإِنْ حَبَسَها إِنْسانٌ قِيلَ : قَدْ جُثِّمَتْ ، فَهِيَ مُجَثَّمَةٌ إِذا فُعِلَ ذٰلِكَ بِها ، وهِيَ المَحْبُوسَةُ ، فَإِذا فَعَلَتْ هِيَ مِنْ غَيْرِ فِعْلِ أَحَدٍ قِيلَ : جَثَمَتْ تَجْثِمُ وتَجْثُمُ جُثُوماً ، فَهِيَ جاثِمَةٌ .

شَمِرٌ : المُجَثَّمَةُ هِيَ الشّاةُ الَّتِي تُرْمَى بِالحِجارَةِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُؤْكَلَ ، قالَ : وَالشّاةُ لا تَجْثِمُ إِنَّما الجُثُومُ لِلطَّيْرِ ، ولٰكِنَّهُ اسْتُعِيرَ .

ورُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قالَ : المُجَثَّمَةُ الشّاةُ تُرْمَى بِالنَّبْلِ حَتَّى تُقْتَلَ . وجَثَمَ الطِّينَ وَالتُّرابَ وَالرَّمادَ : جَمَعَها ، وهِيَ الجُثْمَةُ . وَالجُثْمُ وَالجَثَمُ : الزَّرْعُ إِذا ارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ شَيْئاً وَاسْتَقَلَّ نَباتُه ، وقَدْ جَثَمَ يَجْثِمُ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَثْمُ العِذْقُ إِذا عَظُمَ بُسْرُه ، وَالجَمْعُ جُثُومٌ . وجَثَمَتِ العُذُوقُ تَجْثُمُ ، بِضَمِّ الثّاءِ ، جُثُوماً : عَظُمَ بُسْرُها شَيْئاً ، وفي التَّهْذِيبِ : إِذا عَظُمَتْ فَلَزِمَتْ مَكانَها .

وَالجُثْمانُ . الجِسْمُ ، وقَوْلُ الفَرَزْدَقِ :

وباتَتْ بِجُثْمانِيَّــةِ الماءِ نِيبُها
إِلَى ذاتِ رَحْلٍ كَالمَآتِمِ حُسَّرا

جُثْمانِيَّةُ الماءِ : الماءُ نَفْسُه . ويُقالُ : جُثْمانِيَّةُ الماءِ وَسَطُهُ ومُجْتَمَعُهُ ومَكانُه ، وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

وَاعْطِفْ عَلَى بازٍ تَراخَى مَجْثَمُهْ

أَيْ بَعُدَ وَكْرُه . التَّهْذِيبُ : الجُثْمانُ بِمَنْزِلَةِ الجُسْمانِ جامِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُ بِهِ جِسْمَهُ وأَلْواحَه . ويُقالُ : ما أَحْسَنَ جُثْمانَ الرَّجُلِ وجُسْمانَهُ أَيْ جَسَدَه ، قالَ المُمَزِّقُ العَبْدِيُّ :

---

(1) قوله : «الديثاني» هكذا رسم وضبط في الأصل ، وفي سائر الطبعات . وفي التهذيب : «الديثان» ، وفي التاج : «النيدلان» !
[عبد الله]

(2) قوله : «وهو هذا السحب» هكذا في الأصل من غير نقط . وفي نسخة سقيمة من التهذيب : وهو هذا النجث .

(3) قوله : «والجثمة إلخ» عبارة التكملة : الجثمة والجثمة ، بالتحريك فيهما ، والجثوم الأكمة إلى آخر ما هنا ، وضبط الأخير فيها كصبور ، ولكن يستفاد من القاموس أن الأخير مضموم الأول .

وَقَدْ دَعَوْا لِي أَقْوَاماً وَقَدْ غَسَلُوا
بِالسِّدْرِ وَالْمَاءِ جُثْمَانِي وَأَطْبَاقِي

الأَزْهَرِيُّ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ الْجُثْمَانُ الشَّخْصُ، وَالْجُسْمَانُ الْجِسْمُ، قَالَ بِشْرٌ:

أَمُونٌ كَدُكَّانِ الْعِبَادِيِّ فَوْقَهَا
سَنَامٌ كَجُثْمَانِ الْبَنِيَّةِ أَتْلَعُ

يَعْنِي بِالْبَنِيَّةِ الْكَعْبَةَ، وَهُوَ شَخْصٌ وَلَيْسَ بِجَسَدٍ، قَالَ ابْنُ بَرِّيّ: صَوَابُ إِنْشَادِهِ أَمُوناً بِالنَّصْبِ لأَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِقَوْلِهِ فَكَلَّفْتُ قَبْلَهُ، وَهُوَ:

فَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي وَإِنْ كُنْتُ عَامِداً
مِنَ الْوَجْدِ كَالثُّكْلَانِ بَلْ أَنَا أَوْجَعُ

وَأَتْلَعُ بِالرَّفْعِ لأَنَّهُ نَعْتٌ لِسَنَامٍ، وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ كَجُثْمَانِ الْبَلِيَّةِ، وَهِيَ النَّاقَةُ تُجْعَلُ عِنْدَ قَبْرِ الْمَيِّتِ، شَبَّهَ سَنَامَ نَاقَتِهِ بِجُثْمَانِهَا. وَيُقَالُ: جَاءَنِي بِثَرِيدٍ مِثْلِ جُثْمَانِ الْقَطَاةِ.

وَالْجُثُومُ: جَبَلٌ، قَالَ:

جَبَلٌ يَزِيدُ عَلَى الْجِبَالِ إِذَا بَدَا
بَيْنَ الرَّبَائِعِ وَالْجُثُومِ مُقِيمُ

• **جثا** • جَثَا يَجْثُو وَيَجْثِي جُثُوّاً وَجُثِيّاً، عَلَى فُعُولٍ فِيهِمَا: جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلْخُصُومَةِ وَنَحْوِهَا. وَيُقَالُ: جَثَا فُلَانٌ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

إِنَّا أُنَاسٌ مَعَدِّيُّونَ عَادَتُنَا
عِنْدَ الصِّيَاحِ جُثِيُّ الْمَوْتِ لِلرُّكَبِ

قَالَ: أَرَادَ جُثِيَّ الرُّكَبِ لِلْمَوْتِ فَقَلَبَ. وَأَجْثَاهُ غَيْرُهُ. وَقَوْمٌ جُثِيٌّ وَجِثِيٌّ وَقَوْمٌ جُثًى أَيْضاً: مِثْلُ جَلَسَ جُلُوساً وَقَوْمٌ جُلُوسٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُثِيّاً»، وَجِثِيّاً أَيْضاً، بِكَسْرِ الْجِيمِ، لِمَا بَعْدَهَا مِنَ الْكَسْرِ. وَجَاثَيْتُ رُكْبَتِي إِلَى رُكْبَتِهِ وَتَجَاثَوْا عَلَى الرُّكَبِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًى كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا، أَيْ جَمَاعَةً، وَتُرْوَى هَذِهِ اللَّفْظَةُ جُثِيٌّ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، جَمْعُ جَاثٍ وَهُوَ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. ابْنُ سِيدَهْ: وَقَدْ تَجَاثَوْا فِي الْخُصُومَةِ مُجَاثَاةً وَجِثَاءً، وَهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الآتِيَةِ عَلَى غَيْرِ أَفْعَالِهَا. وَقَدْ جَثَا جَثْواً وَجُثُوّاً، كَجَذَا جَذْواً وَجُذُوّاً، إِذَا قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، وَعَدَّهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْبَدَلِ، وَأَمَّا ابْنُ جِنِّي فَقَالَ: لَيْسَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ بَدَلاً مِنْ صَاحِبِهِ بَلْ هُمَا لُغَتَانِ. وَالْجَاثِي: الْقَاعِدُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً»، قَالَ مُجَاهِدٌ: مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكَبِ. قَالَ أَبُو مُعَاذٍ: الْمُسْتَوْفِزُ الَّذِي رَفَعَ أَلْيَتَيْهِ وَوَضَعَ رُكْبَتَيْهِ، وَقَالَ عَدِيٌّ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ:

عَالِمٌ بِالَّذِي يَكُونُ نَقِيُّ الصَّـ
ـدْرِ عَفٌّ عَلَى جُثَاهُ نَحُورُ

قِيلَ: أَرَادَ يَنْحَرُ النُّسُكَ عَلَى جُثَى آبَائِهِ، أَيْ عَلَى قُبُورِهِمْ، وَقِيلَ: الْجُثَى صَنَمٌ كَانَ يُذْبَحُ لَهُ.

وَالْجُثْوَةُ وَالْجَثْوَةُ وَالْجِثْوَةُ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ: حِجَارَةٌ مِنْ تُرَابٍ مُتَجَمِّعٍ كَالْقَبْرِ، وَقِيلَ: هِيَ الْحِجَارَةُ الْمَجْمُوعَةُ. وَالْجُثْوَةُ: الْقَبْرُ سُمِّيَ بِذَلِكَ، وَقِيلَ: هِيَ الرَّبْوَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الْكُومَةُ مِنَ التُّرَابِ. التَّهْذِيبُ: الْجُثَى أَتْرِبَةٌ مَجْمُوعَةٌ، وَاحِدَتُهَا جُثْوَةٌ. وَفِي حَدِيثِ عَامِرٍ: رَأَيْتُ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ جُثًى، يَعْنِي أَتْرِبَةً مَجْمُوعَةً. وَفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ: فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَراً جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ، وَيُجْمَعُ الْجَمِيعُ جُثًى، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ. وَجُثَى الْحَرَمِ: مَا اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ حِجَارَةِ الْجِمَارِ(١). وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ دَعَا دُعَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُثَى جَهَنَّمَ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ دَعَا يَا لَفُلَانٍ فَإِنَّمَا يَدْعُو إِلَى جُثَى النَّارِ، هِيَ جَمْعُ جُثْوَةٍ، بِالضَّمِّ، وَهِيَ الشَّيْءُ الْمَجْمُوعُ. وَفِي حَدِيثِ إِتْيَانِ الْمَرْأَةِ مُجَبِّيَةً رَوَاهُ بَعْضُهُمْ مُجَثَّاةً، كَأَنَّهُ أَرَادَ قَدْ جُثِّيَتْ فَهِيَ مُجَثَّاةٌ، أَيْ حُمِلَتْ عَلَى أَنْ تَجْثُوَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: فُلَانٌ مِنْ جُثَى جَهَنَّمَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَهُ مَعْنَيَانِ، أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مِمَّنْ يَجْثُو عَلَى الرُّكَبِ فِيهَا، وَالآخَرُ أَنَّهُ مِنْ جَمَاعَاتِ أَهْلِ جَهَنَّمَ، عَلَى رِوَايَةِ مَنْ رَوَى جُثًى، بِالتَّخْفِيفِ، وَمَنْ رَوَاهُ مِنْ جُثِيِّ جَهَنَّمَ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، فَهُوَ جَمْعُ الْجَاثِي. قَالَ اللهُ تَعَالَى: «ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً»، وَقَالَ طَرَفَةُ فِي جَمْعِ الْجُثْوَةِ يَصِفُ قَبْرَيْ أَخَوَيْنِ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ:

تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا
صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ(٢)

مُوَصَّدِ.

وَجُثْوَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ: جَسَدُهُ. وَالْجُثْوَةُ: الْبَدَنُ وَالْوَسَطُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ)، وَمِنْهُ قَوْلُ دَغْفَلٍ الذُّهْلِيِّ: وَالْعَنْبَرُ جُثْوَتُهَا، يَعْنِي بَدَنَ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَوَسَطَهَا. ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَعَظِيمُ الْجَثْوَةِ وَالْجُثَّةِ. وَجُثْوَةُ الرَّجُلِ: جَسَدُهُ، وَالْجَمْعُ الْجُثَى، وَأَنْشَدَ:

يَوْمَ تَرَى جُثْوَتَهُ فِي الأَقْبُرِ

قَالَ: وَالْقَبْرُ جُثْوَةٌ، وَمَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ نَحْوَ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ جُثْوَةٌ. وَالْجُثْوَةُ: التُّرَابُ الْمُجْتَمِعُ. وَالْجَثْوَةُ وَالْجِثْوَةُ وَالْجُثْوَةُ: لُغَةٌ فِي الْجَذْوَةِ وَالْجِذْوَةِ وَالْجُذْوَةِ. الْفَرَّاءُ: جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجَثْوَةٌ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الثَّاءَ بَدَلٌ مِنَ الذَّالِ. وَسُورَةُ الْجَاثِيَةِ: الَّتِي تَلِي الدُّخَانَ.

• **جحجب** • جَحْجَبَ الْعَدُوَّ: أَهْلَكَهُ. قَالَ رُؤْبَةُ:

كَمْ مِنْ عِدًى جَحْجَبَهُمْ وَجَحْجَبَا

وَجَحْجَبَى: حَيٌّ مِنَ الأَنْصَارِ.

• **جحجح** • الْجَحْجَحُ: بَقْلَةٌ تَنْبُتُ نِبْتَةَ الْجَزَرِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّيهَا الْحِنْزَابَ. وَالْجَحْجَحُ أَيْضاً: الْكَبْشُ (عَنْ كُرَاعٍ).

---

(١) قوله: «ما اجتمع فيه من حجارة الجمار» هذه عبارة الجوهري، وقال الصاغاني في التكملة: الصواب من الحجارة التي توضع على حدود الحرم أو الأنصاب التي تذبح عليها الذبائح.

(٢) قوله: «من صفيح مصمد» في رواية ابن الأنباري وشرح التبريزي:

صفائح صم من صفيح منضد.

وهو البيت الرابع والستون من معلقة طرفة. أما مصمد فقد وردت في البيت الخامس والثلاثين من المعلقة نفسها، وعجزه:

كمرداة صخر في صفيح مصمد

[عبد الله]

وَالجَحْجَحُ : السَّيِّدُ السَّمْحُ ، وقِيلَ : الكَرِيمُ ، ولا تُوصَفُ بِهِ المَرْأَةُ ، وفي حديثِ سَيْفِ ابْنِ ذِي يَزَن :

بِيضٌ مَغَالِبَةٌ غُلْبٌ جَحَاجِحة [1]

جَمْعُ جَحْجاحٍ ، وهُوَ السَّيِّدُ الكَرِيم ، والهاءُ فِيهِ لِتأْكِيدِ الجَمْعِ .

وجَحْجَحَتِ المَرْأَةُ : جاءَتْ بِجَحْجاحٍ .

وجَحْجَحَ الرَّجُلُ : ذَكَرَ جَحْجاحاً مِنْ قَوْمِهِ ؛ قالَ :

إنْ سَرَّكَ العِزُّ فَجَحْجِحْ بِجُشَمْ

وجَمْعُ الجَحْجاحِ جَحاجِحُ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

مــاذا بِبَــدْرٍ فالعَقَنْـ
قَلِ مِنْ مَرازِبَةٍ جَحاجِـحْ ؟

وإنْ شِئْتَ جَحاجِحَةً وإنْ شِئْتَ جَحاجِيحَ ، والهاءُ عِوَضٌ مِنَ الياءِ المَحْذُوفَةِ لا بُدَّ مِنْها أَوْ مِنَ الياءِ ولا يَجْتَمِعانِ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : الجَحْجَحُ الفَسْلُ مِنَ الرِّجالِ ؛ وأَنْشَدَ :

لا تَعْلَقِي بِجَحْجَحٍ حَيُوسِ
ضَيِّقَــةٍ ذِراعُــهُ يَبُوسِ

وجَحْجَحَ عَنْهُ : تَأَخَّرَ . وجَحْجَحَ عَنْهُ : كَفَّ ، مَقْلُوبٌ مِنْ جَحْجَحَ أَوْ لُغَةٌ فِيهِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

حَتَّى رَأَى رَأْيُهُمُ فَجَحْجَحا

والجَحْجَحَةُ : النُّكُوصُ ، يُقالُ : حَمَلُوا ثُمَّ جَحْجَحُوا أَيْ نَكَصُوا . وفي حديثِ الحَسَنِ وذَكَرَ فِتْنَةَ ابْنِ الأَشْعَثِ فقالَ : واللهِ إنَّها لَعُقُوبَةٌ فَما أَدْرِي أَمُسْتَأْصِلَةٌ أَمْ مُجَحْجِحَةٌ ؟ أَيْ كافَّةٌ ، يُقالُ : جَحْجَحْتُ عَلَيْهِ وحَجْحَجْتُ ، وهُوَ مِنَ المَقْلُوبِ . وجَحْجَحَ الرَّجُلُ : عَدَّدَ وتَكَلَّمَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ما وَجَدَ العَدَّادُ فِيما جَحْجَحا
أَعَــزَّ مِنْهُ نَجْدَةً وأَسْمَحا

والجَحْجَحَةُ : الهَلاكُ .

(١) قوله : « بيض مغالبة » كذا بالأصل هنا ، ومثله في النهاية . وفي مادة غ ل ب منها : بيض مرازبة ، وكل صحيح المعنى .

• جحح • جَحَّ الشَّيْءَ يَجُحُّهُ جَحّاً : سَحَبَهُ ، يَمانِيَةٌ .

وَالجُحُّ عِنْدَهُمْ : كُلُّ شَجَرٍ انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ انْجَحَّ عَلَى الأَرْضِ أَي انْسَحَبَ . وَالجُحُّ : صِغارُ البِطِّيخِ وَالحَنْظَلُ ، قَبْلَ نُضْجِهِ ، واحِدَتُهُ جُحَّةٌ ، وهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ أَهْلُ نَجْدٍ الحَدَجَ .

الأَزْهَرِيُّ : جَحَّ الرَّجُلُ إِذا أَكَلَ الجُحَّ ؛ قالَ : وهُوَ البِطِّيخُ الشَّامِيُّ .

وأَجَحَّتِ السَّبُعَةُ وَالكَلْبَةُ ، فَهِيَ مُجِحٌّ : حَمَلَتْ فَأَقْرَبَتْ وعَظُمَ بَطْنُها ؛ وقِيلَ : حَمَلَتْ فَأَثْقَلَتْ . وقَدْ يُقْتاسُ أَجَحَّتْ لِلْمَرْأَةِ كَما يُقْتاسُ حَبِلَتْ لِلسَّبُعَةِ ؛ وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجِحٍّ ، فَسَأَلَ عَنْها فَقالُوا : هٰذِهِ أَمَةٌ لِفُلانٍ ، فَقالَ : أَيُلِمُّ بِها ؟ فَقالُوا : نَعَمْ ، قالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْناً يَدْخُلُ مَعَهُ في قَبْرِهِ ، كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وهُوَ لا يَحِلُّ لَهُ ؟ أَوْ كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وهُوَ لا يَحِلُّ لَهُ ؟ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : المُجِحُّ الحامِلُ المُقْرِبُ ؛ قالَ : وَوَجْهُ الحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ الحَمْلُ قَدْ ظَهَرَ بِها قَبْلَ أَنْ تُسْبَى ، فَيَقُولُ : إِنْ جاءَتْ بِوَلَدٍ وقَدْ وَطِئَها بَعْدَ ظُهُورِ الحَمْلِ لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مَمْلُوكاً ، لأَنَّهُ لا يَدْرِي لَعَلَّ الَّذِي ظَهَرَ لَمْ يَكُنْ ظُهُورَ الحَمْلِ مِنْ وَطْئِهِ ، فَإِنَّ المَرْأَةَ رُبَّما ظَهَرَ بِها الحَمْلُ ثُمَّ لا يَكُونُ شَيْئاً حَتَّى يَحْدُثَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَيَقُولُ : لا يَدْرِي لَعَلَّهُ وَلَدُهُ ، وقَوْلُهُ أَوْ كَيْفَ يُوَرِّثُهُ ؟ يَقُولُ : لا يَدْرِي لَعَلَّ الحَمْلَ قَدْ كانَ بِالصِّحَّةِ قَبْلَ السِّباءِ فَكَيْفَ يُوَرِّثُهُ ؟ وَمَعْنَى الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ وَطْءِ الحَوامِلِ حَتَّى يَضَعْنَ ، كَما قالَ يَوْمَ أَوْطاسٍ : أَلا لا تُوطَأُ حامِلٌ حَتَّى تَضَعَ ، ولا حائِلٌ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : وقَيْسٌ كُلُّها تَقُولُ لِكُلِّ سَبُعَةٍ ، إِذا حَمَلَتْ فَأَقْرَبَتْ وعَظُمَ بَطْنُها ، قَدْ أَجَحَّتْ ، فَهِيَ مُجِحٌّ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : أَجَحَّتِ الكَلْبَةُ إِذا حَمَلَتْ فَأَقْرَبَتْ ، وكَلْبَةٌ مُجِحٌّ ، وَالجَمْعُ مَجاحٌ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ كَلْبَةً كانَتْ فِي بَنِي إِسْرائِيلَ مُجِحّاً ، فَعَوَى جِراؤُها في بَطْنِها ، ويُرْوَى مُجِحَّةً بالهاءِ عَلَى أَصْلِ التَّأْنِيثِ ، وأَصْلُ الإِجْحاحِ لِلسِّباعِ .

• جحد • الجَحْدُ وَالجُحُودُ : نَقِيضُ الإِقْرارِ كَالإِنْكارِ وَالمَعْرِفَةِ ، جَحَدَهُ يَجْحَدُهُ جَحْداً وجُحُوداً . الجَوْهَرِيُّ : الجُحُودُ الإِنْكارُ مَعَ العِلْمِ . جَحَدَهُ حَقَّهُ وبِحَقِّهِ . وَالجَحْدُ وَالجُحْدُ ، بِالضَّمِّ ، وَالجُحُودُ : قِلَّةُ الخَيْرِ .

وجَحِدَ جَحَداً ، فَهُوَ جَحِدٌ وجَحْدٌ وأَجْحَدُ إِذا كانَ ضَيِّقاً قَلِيلَ الخَيْرِ . الفَرَّاءُ : الجَحْدُ وَالجُحْدُ الضِّيقُ في المَعِيشَةِ . يُقالُ : جَحِدَ عَيْشُهُمْ جَحَداً إِذا ضاقَ وَاشْتَدَّ ؛ قالَ : وأَنْشَدَنِي بَعْضُ الأَعْرابِ في الجُحْدِ :

لَئِنْ بَعَثَتْ أُمُّ الحُمَيْدَيْنِ مـــائِراً
لَقَدْ غَنِيَتْ في غَيْرِ بُؤْسٍ ولا جُحْدِ

وَالجَحَدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مِثْلُهُ ؛ يُقالُ : نَكَداً لَهُ وجَحَداً ! وأَرْضٌ جَحِدَةٌ : يابِسَةٌ لا خَيْرَ فِيها . وقَدْ جَحِدَتْ وجَحِدَ النَّباتُ : قَلَّ ونَكِدَ . وَالجَحَدُ : القِلَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وقَدْ جُحِدَ . ورَجُلٌ جَحِدٌ وجَحْدٌ : كَقَوْلِهِمْ نَكِدٌ ونَكْدٌ . ونَكَداً لَهُ وجَحَداً : دُعاءٌ عَلَيْهِ . وعامٌ جَحِدٌ : قَلِيلُ المَطَرِ . وجَحِدَ النَّبْتُ إِذا قَلَّ ولَمْ يَطُلْ . أَبُو عَمْرٍو : أَجْحَدَ الرَّجُلُ وجَحَدَ إِذا أَنْفَضَ وذَهَبَ مالُهُ ؛ وأَنْشَدَ الفَرَزْدَقُ :

وبَيْضاءَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لَمْ تَذُقْ
بَئِيساً ولَمْ تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحِدِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَوْرَدَهُ شاهِداً عَلَى مُجْحِدٍ لِلْقَلِيلِ الخَيْرِ ، صَوابُهُ : لِبَيْضاءَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ، وقَبْلَهُ :

إِذا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ العاجِ قاصِفٌ
عَلَى مِعْصَمٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

وفَرَسٌ جَحْدٌ وَالأُنْثَى جَحْدَةٌ ، وهُوَ الغَلِيظُ القَصِيرُ ، وَالجَمْعُ جِحادٌ .

شَمِرٌ : الجُحادِيَّةُ قِرْبَةٌ مُلِئَتْ لَبَناً ، أَوْ غِرارَةٌ [2] مُلِئَتْ تَمْراً أَوْ حِنْطَةً ؛ وأَنْشَدَ :

(٢) قوله : « غرارة » ، بكسر الغين ، في الأصل وفي الطبعات جميعها : « غَرارة » بفتح الغين ، وهو خطأ ، فالغَرارة ، بالفتح ، الغَفْلة وحداثة السِّنّ ، تقول : كان ذلك على غرارتي ، أي حداثة سِنّي ؛ أمّا الغِرارة ، بالكسر ، فهي واحدة الغرائر ، وهي الجوالق . [عبد الله]

وحتَّى تَرَى أَنَّ العَلاةَ تُمِــدُّها
جُحَـادِيَّةٌ والرَّائحـاتُ الرَّوَاسِمُ

وقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ فى تَرْجَمَةِ عَلاَ .

وجُحادةُ : اسْمُ رَجُلٍ .

وَالجُحادِيُّ : الضَّخْمُ (حَكاهُ يَعْقوب) قالَ وَالخاءُ لُغَةٌ .

• جحدب • رَجُلٌ جَحْدَبٌ : قَصِيرٌ (عَنْ كُراع) . قالَ : ولا أَحُقُّها ، إِنَّما المَعْرُوفُ جَحْدَرٌ ، بالرَّاء ، وسَيَأْتِى ذِكْرُهَا فى مَوْضِعِها .

• جحدر • الجَحْدَرُ : الرَّجُلُ الجَعْدُ القَصِيرُ ، وَالأُنْثَى جَحْدَرَةٌ ، وَالاسْمُ الجَحْدَرَةُ . وَيُقالُ : جَحْدَرَ صاحِبَهُ وجَحْدَلَهُ إِذا صَرَعَهُ . وَجَحْدَرٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

• جحدل • جَحْدَلَهُ : صَرَعَهُ ، وَقَذَهُ أَوْ لَمْ يَقِذْهُ ، وَجَحْدَلْتُهُ صَرَعْتُهُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

نحْنُ جَحْـدَلْنا عِياذاً وَابْنَـهُ
بِبَـلاطٍ بَيْنَ قَتْلَى لَمْ تُجَنْ

وَفى الحَدِيثِ : رَأَيْتُ فى المَنامِ أَنَّ رَأْسِى قَدْ قُطِعَ فَهُوَ يَتَجَحْدَلُ وَأَنا أَتْبَعُهُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكذا فى مُسْنَدِ أَحْمَدَ ، وَالمَعْرُوفُ فى الرِّوايَةِ يَتَدَحْرَجُ ، قالَ : فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ بِهِ فَالَّذِى جاءَ فى اللُّغَةِ أَنَّ جَحْدَلْتُهُ بِمَعْنَى صَرَعْتُهُ . وَالجَحْدَلَةُ : الجَمْعُ . وجَحْدَلَ الأَمْوالَ : جَمَعَها . وَجَحْدَلَ إِبِلَهُ : ضَمَّها ، وجَحْدَلَهَا : أَكْراها ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

عَجِيج المُذَكَّى شَدَّهُ بَعْدَ هَـدْأَةٍ
مُجَحْدَل آفاقٍ بَعِيدِ المَذَاهِبِ

الأَزْهَرِيُّ : ابْنُ حَبِيبٍ : تَجَحْدَلَتِ الأُتُنُ إِذا تَقَبَّضَ حَيَاؤُها لِلوِداقِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ :

وَكَشَفْتُ عَنْ أَيْرِى لَها فتَجَحْدَلَتْ
وَكَـذاكَ صاحِبَةُ الوِداقِ تُجَحْدَلُ

قالَ : تَجَحْدُلُها تَقَبُّضُها وَاجْتِماعُها ، وَقالَ الوالِبِىُّ وَنَسَبَهُ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلأَسَدِىِّ :

تَعَـالَوْا نَجْمَـعِ الأَمْوالَ حَتَّى
نُجَحْدِلَ مِنْ عَشِيرَتِنا المِئِينـا

وَفى نُسْخَةٍ : مِئِينا . وَالمُجَحْدِلُ : الَّذِى يُكْرِى مِنْ قَرْيَةٍ إِلى قَرْيَةٍ أُخْرَى ، قالَ : وَهُوَ الضَّفَّاطُ أَيْضاً . وَحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ : المُجَحْدِلُ الَّذِى يُكْرِى مِنْ ماءٍ إِلى ماءٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِلى أَىِّ شَىْءٍ يُثْقِلُ السَّيْفُ عاتِقِى
إِذا قادَنِى وَسْطَ الرِّفاقِ المُجَحْدِلُ ؟

وَالجَحْدَلُ : الحادِرُ السَّمِينُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : جَحْدَلَ إِذا اسْتَغْنَى بَعْدَ فَقْرٍ ، وجَحْدَلَ إِذا صارَ جَمَّالاً . وَجَحْدَلَ إِناءَهُ : مَلَأَهُ . وجَحْدَلَ قِرْبَتَهُ : مَلَأَها . ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالجَحْدَلَةُ مِنَ الحُداءِ الحَسَنُ المُوَلَّدُ ، قالَ الرَّاجِزُ :

أَوْرَدَهـا المُجَحْدِلُونَ قَيْدَا
وزَجَـرُوهَا فَمَشَتْ رُوَيْدَا

• جحدم • جَحْدَم : اسْمٌ . وَالجَحْدَمَةُ : الضِّيقُ وَسُوءُ الخُلُقِ . وَالجَحْدَمَةُ : السُّرْعَةُ فى عَدْوٍ .

• جحر • الجُحْرُ : لِكُلِّ شَىْءٍ يُحْتَفَرُ فى الأَرْضِ إِذا لَمْ يَكُنْ مِنْ عِظامِ الخَلْقِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الجُحْرُ كُلُّ شَىْءٍ تَحفِرهُ الهَوامُّ والسِّباعُ لأَنْفُسِها ، وَالجَمْعُ أَجْحارٌ وجِحَرَةٌ ، وَقَوْلُه :

مُقَبَّضــاً نَفْسِىَ فى طُمَيْرِى
تَجَمُّـعَ القُنْفُـذِ فى الجُحَيْرِ

فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِى بِهِ شَوْكَهُ لِيُقابِلَ قَوْلَهُ مُقَبِّضاً نَفْسِى فى طُمَيْرِى ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِى جُحْرَهُ الَّذِى يَدْخُلُ فِيهِ ، وَهُوَ المَجْحَرُ . وَمَجاحِرُ القَوْمِ : مَكامِنُهُمْ .

وَأَجْحَرَهُ فانْجَحَرَ : أَدْخَلَهُ الجُحْرَ فَدَخَلَهُ . وَأَجْحَرْتُهُ أَىْ أَلْجَأْتُهُ إِلى أَنْ دَخَلَ جُحْرَهُ وَجَحَرَ الضَّبُّ[1] : دَخَلَ جُحْرَهُ . وَأَجْحَرَهُ إِلى كَذا : أَلْجأَهُ . وَالمُجْحَرُ : المُضْطَرُّ المُلْجَأُ ، وَأَنْشَدَ :

يَحْمِى المُجْحَرِينَا

وَيُقالُ : جَحَرَ عَنَّا خَيْرُكَ أَىْ تَخَلَّفَ فَلَمْ يُصِبْنا .

وَاجْتَحَرَ لِنَفْسِهِ جُحْراً أَىِ اتَّخَذَهُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَيَجُوزُ فى الشِّعْرِ جَحَرَتِ الهَنَاةُ فى جَحْرَتِها .

وَالجُحْرانُ : الجُحْرُ ، وَنَظِيرُهُ : جِئْتُ فى عُقْبِ الشَّهْرِ وَفى عُقْبانِهِ . وَفى الحَدِيثِ : إِذا حاضَتِ المَرْأَةُ حَـرُمَ الجُحْرانِ ، مَرْوِىٌّ عَنْ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، رَواهُ بَعْضُ النَّاسِ بِكَسْرِ النُّونِ عَلَى التَّثْنِيَةِ يُرِيدُ الفَرْجَ وَالدُّبُرَ . وَقالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ : إِنَّما هُوَ الجُحْرانُ : بِضَمِّ النُّونِ ، اسْمُ القُبُلِ خاصَّةً ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ اسْمٌ لِلفَرْجِ ، بِزِيادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ ، تَمْيِيزاً لَهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الجِحَرَةِ ، وَقِيلَ : المَعْنَى أَنَّ أَحَدَهُما حَرامٌ قَبْلَ الحَيْضِ ، فَإِذا حاضَتْ حَرُمَا جَمِيعاً .

وَالجَواحِرُ : المُتَخَلِّفاتُ مِنَ الوَحْشِ وَغَيْرِها ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَأَلْحَقَنا بِالهادِياتِ وَدُونَـــهُ
جَــواحِرُها فى صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ[2]

وَقِيلَ : الجاحِرُ مِنَ الدَّوابِّ وَغَيْرِها المُتَخَلِّفُ الَّذِى لَمْ يَلْحَقْ .

وَالجَحْرَةُ ، بِالفَتْحِ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ المُجْدِبَةُ القَلِيلَةُ المَطَرِ ، قالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِى سُلْمَى :

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْباءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ
وَنالَ كِرَامَ المَالِ فى الجَحْرَةِ الأَكْلُ

الجَحْرَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ لأَنَّها تُجْحِرُ النَّاسَ فى البُيوتِ . وَالشَّهْباءُ : البَيْضاءُ لِكَثْرَةِ الثَّلْجِ وَعَدَمِ النَّباتِ .

وَأَجْحَفَتْ : أَضَرَّتْ بِهِمْ وَأَهْلَكَتْ أَمْوالَهُمْ . وَنالَ كِرامَ المالِ يَعْنِى كَرائِمَ الإِبِلِ ، يُرِيدُ أَنَّها تُنْحَرُ وَتُؤْكَلُ ، لأَنَّهُمْ لا يَجِدُونَ لَبَناً يُغْنِيهِمْ عَنْ أَكْلِها . وَالجَحْرَةُ ، السَّنَةُ[3] الَّتِى تُجْحِرُ النَّاسَ فى

(١) قوله : « وجحر الضب إلخ » من باب منع كما فى القاموس .

[عبد الله]

(٢) قوله : « بالهاديات » فى الأصل « بالهادئات » وذكرنا رواية الديوان ، وهى الصواب .

(٣) قوله : « والجحرة السنة إلخ » بالتحريك وسكون الحاء كما فى القاموس .

البُيُوتِ ، سُمِّيَتْ جَحَرَةً لِذٰلِكَ .

الأَزْهَرِيُّ : وَأَجْحَرَتْ نُجُومُ الشِّتاءِ إِذا لَمْ تُمْطِرْ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِذا الشِّتاءُ أَجْحَرَتْ نُجُومُهُ
وَاشْتَدَّ فِي غَيْرِ ثَرًى أُرُومُهُ

وَجَحَرَ الرَّبِيعُ إِذا لَمْ يُصِبْكَ مَطَرُهُ . وَجَحَرَتْ عَيْنُهُ : غَارَتْ . وفِي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ : لَيْسَتْ عَيْنُهُ بِناتِئَةٍ وَلا جَحْراءَ ؛ أَيْ غائِرَةٍ مُنْجَحِرَةٍ فِي نُقْرَتِها ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : هِيَ بِالخاءِ المُعْجَمَةِ ، وَأَنْكَرَ الحاءَ ، وَسَنَذْكُرُها فِي مَوْضِعِها . وبَعِيرٌ جُحارِيَّةٌ : مُجْتَمِعُ الخَلْقِ .

وَالجَحْرَمَةُ : الضِّيقُ وَسُوءُ الخُلُقِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ .

وَجَحَرَ فُلانٌ : تَأَخَّرَ . وَالجَواحِرُ : الدَّواخِلُ فِي الجِحَرَةِ وَالمَكامِنِ ، وجَحَرَتِ الشَّمْسُ لِلْمَغِيبِ ، وَجَحَرَتِ الشَّمْسُ إِذا ارْتَفَعَتْ فَأَزَى الظِّلُّ .

• جحرب • فَرَسٌ جَحْرَبٌ وجُحارِبٌ : عَظِيمُ الخَلْقِ . وَالجَحْرَبُ مِنَ الرِّجالِ : القَصِيرُ الضَّخْمُ ، وقِيلَ : الواسِعُ الجَوْفِ (عَنْ كُراعٍ) . ورَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ حاشِيَةً : رَجُلٌ جَحْرَبَةٌ عَظِيمُ البَطْنِ .

• جحرش • الجَحْشَرُ وَالجُحاشِرُ وَالجَحْرَشُ : الحادِرُ الخَلْقِ العَظِيمُ الجِسْمِ العَبِلُ المَفاصِلِ . وَقَدْ ذُكِرَ فِي تَرْجَمَةِ جَحْشَرٍ .

• جحرط • عَجُوزٌ جِحْرِطٌ : هَرِمَةٌ .

• جحرم • الجَحْرَمَةُ : الضِّيقُ وسُوءُ الخُلُقِ . وَرَجُلٌ جَحْرَمٌ وَجُحارِمٌ : سَيِّئُ الخُلُقِ ضَيِّقُهُ ، وَهِيَ الجَحْرَمَةُ .

• جحس • جَحَسَ جِلْدَهُ يَجْحَسُهُ : قَشَرَهُ ، وَالشِّينُ أَعْرَفُ . وَجاحَسَهُ جِحاساً : زاحَمَهُ وقاتَلَهُ وَزاوَلَهُ عَلَى الأَمْرِ كَجاحَشَهُ (حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي البَدَلِ) قالَ : وَالجِحاسُ القِتالُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا كَمْكَمَ القِرْنُ عَنْ قِرْنِهِ
أَبَى لَكَ عِزُّكَ إِلَّا شِماسا
وَإِلَّا جِلاداً بِذِي رَوْنَقٍ
وَإِلَّا نِزالاً وَإِلَّا جِحاسا

وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي فَزارَةَ :

إِنْ عاشَ قاسَى لَكَ ما أُقاسِي
مِنْ ضَرْبِيَ الهاماتِ وَاجْتِحاسِي
وَالصَّقْعِ فِي يَوْمِ الوَغَى الجِحاسِ

الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ جَحَشَ : الجَحْشُ الجِهادُ ، وتُحَوَّلُ الشِّينُ سِيناً ؛ وَأَنْشَدَ :

يَوْماً تَرانا فِي عِراكِ الجَحْسِ
نَنْبُو بِأَجْلالِ الأُمُورِ الرُّبْسِ

• جحش • الجَحْشُ : وَلَدُ الحِمارِ الوَحْشِيِّ وَالأَهْلِيِّ ، وَقِيلَ : إِنَّما ذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْطَمَ . الأَزْهَرِيُّ : الجَحْشُ مِنْ أَوْلادِ الحِمارِ كَالمُهْرِ مِنَ الخَيْلِ . الأَصْمَعِيُّ : الجَحْشُ مِنْ أَوْلادِ الحَمِيرِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ إِلى أَنْ يُفْطَمَ مِنَ الرَّضاعِ ، فَإِذا اسْتَكْمَلَ الحَوْلَ فَهُوَ تَوْلَبٌ ؛ وَالجَمْعُ جِحاشٌ وَجِحَشَةٌ وَجِحْشانٌ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ جَحْشَةٌ . وَفِي المَثَلِ : الجَحْشَ لَمَّا بَذَّكَ الأَعْيارُ ، أَيْ سَبَقَكَ الأَعْيارُ فَعَلَيْكَ بِالجَحْشِ ؛ يُضْرَبُ هٰذا لِمَنْ يَطْلُبُ الأَمْرَ الكَبِيرَ فَيَفُوتُهُ فَيُقالُ لَهُ : اطْلُبْ دُونَ ذٰلِكَ . وَرُبَّما سُمِّيَ المُهْرُ جَحْشاً تَشْبِيهاً بِوَلَدِ الحِمارِ . ويُقالُ فِي العَيِيِّ الرَّأْيِ المُنْفَرِدِ بِهِ : جُحَيْشُ وَحْدِهِ كَما قالُوا : هُوَ عُيَيْرُ وَحْدِهِ ، يُشَبِّهُونَهُ فِي ذٰلِكَ بِالجَحْشِ وَالعَيْرِ ، وَهُوَ ذَمٌّ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ فِي الرَّجُلِ يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ . وَالجَحْشُ : وَلَدُ الظَّبْيَةِ ، هُذَلِيَّةٌ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِأَسْفَلِ ذاتِ الدَّبْرِ أُفْرِدَ جَحْشُها
فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ ، فَهِيَ خَلُوجُ

وَالجَحْشُ أَيْضاً : الصَّبِيُّ بِلُغَتِهِمْ . وَالجَحْوَشُ : الغُلامُ السَّمِينُ ، وَقِيلَ : هُوَ فَوْقَ الجَفْرِ ، وَالجَفْرُ فَوْقَ الفَطِيمِ . الجَوْهَرِيُّ : الجَحْوَشُ الصَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَتَلْنا مَخْلَداً وَابْنَيْ حُراقٍ
وَآخَرَ جَحْوَشاً فَوْقَ الفَطِيمِ

وَاجْحَنْشَشَ الغُلامُ : عَظُمَ بَطْنُهُ ، وَقِيلَ : قارَبَ الاحْتِلامَ ، وَقِيلَ : احْتَلَمَ ، وَقِيلَ : إِذا شُكَّ فِيهِ .

وَالجَحْشُ : سَحْجُ الجِلْدِ . يُقالُ : أَصابَهُ شَيْءٌ فَجَحَشَ وَجْهَهُ ، وَبِهِ جَحْشٌ ؛ وَقَدْ قِيلَ : لا يَكُونُ الجَحْشُ فِي الوَجْهِ وَلا فِي البَدَنِ ، وَسَنَذْكُرُهُ هُنا . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : جَحَشَهُ يَجْحَشُهُ جَحْشاً خَدَشَهُ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ يَنْسَحِجُ مِنْهُ كَالخَدْشِ أَوْ أَكْبَرَ مِنْهُ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ شِقُّهُ ، أَيِ انْخَدَشَ جِلْدُهُ ؛ قالَ الكِسائِيُّ فِي جَحَشَ : هُوَ أَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ فَيَنْسَحِجَ مِنْهُ جِلْدُهُ ، وَهُوَ كَالخَدْشِ أَوْ أَكْبَرُ مِنْ ذٰلِكَ . يُقالُ : جُحِشَ يُجْحَشُ ، فَهُوَ مَجْحُوشٌ . وَجَحَشَ عَنِ القَوْمِ : تَنَحَّى ، وَمِنْهُ قَوْلُ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ : فَبَيْنا أَسِيرُ فِي بِلادِ عُذْرَةَ إِذا بِبَيْتٍ حَرِيدٍ جاحِشٍ عَنِ الحَيِّ ، وَالجَحِيشُ : المُتَنَحِّي عَنِ النَّاسِ ؛ قالَ :

كَمْ ساقَ مِنْ دارِ امْرِئٍ جَحِيشِ

وَقالَ الأَعْشَى يَصِفُ رَجُلاً غَيُوراً عَلَى امْرَأَتِهِ :

إِذا نَزَلَ الحَيُّ حَلَّ الجَحِيشُ
سَقِيًّا مُبِيناً غَوِيًّا غَيُورا
لَها مالِكٌ كانَ يَخْشَى القِرافَ
إِذا خالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرا

ابْنُ بَرِّيٍّ : مالِكُها زَوْجُها . وَالقِرافُ : أَنْ يُقارِفَ شَرًّا ، وَذٰلِكَ إِذا دَنا مِنْها مَنْ يُفْسِدُها عَلَيْهِ فَهُوَ يَبْعُدُ بِها عَنِ النَّاسِ . وَالحَرِيدُ فِي قَوْلِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ : الَّذِي تَنَحَّى عَنْ قَوْمِهِ وَانْفَرَدَ ، مَعْناهُ انْفَرَدَ عَنِ النَّاسِ لِكَوْنِهِ غَوِيًّا بِامْرَأَتِهِ غَيُوراً عَلَيْها ، يَقُولُ : هُوَ يَغارُ فَيَتَنَحَّى بِحُرْمَتِهِ عَنِ الحُلَّالِ ؛ وَمَنْ رَواهُ الجَحِيشُ رَفَعَهُ بِحَلَّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَإٍ مُضْمَرٍ مِنْ بابِ مَرَرْتُ بِهِ المِسْكِينَ أَيْ هُوَ المِسْكِينُ أَوِ المِسْكِينُ هُوَ ، وَمَنْ رَواهُ الجَحِيشَ نَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِ كَأَنَّهُ قالَ ناحِيَةً مُنْفَرِدَةً ، أَوْ جَعَلَهُ حالاً عَلَى زِيادَةِ اللَّامِ مِنْ بابِ جاءُوا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ ، وَجَعَلَ اللَّامَ زائِدَةً الْبَتَّةَ دُخُولُها كَسُقُوطِها ، كَما أَنْشَدَ

الأَصْمَعِيُّ مِنْ قَوْلِهِ :

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

أَرادَ بَناتِ أَوْبَرَ فَزادَ اللَّامَ زِيادةً سَاذَجَةً ، وَرَوَى الْجَوْهَرِيُّ هٰذا البَيْتَ :

إِذا نَزَلَ الحَيُّ حَلَّ الجُحَيْشُ
حَرِيدَ المَحَلِّ غَوِيًّا غَيُورَا

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجُحَيْشُ الفَرِيدُ الَّذِي لا يَزْحَمُهُ فِي دارِهِ مُزاحِمٌ . يُقالُ : نَزَلَ فُلانٌ جَحِيشاً إِذا نَزَلَ حَرِيداً فَرِيداً . وَالجَحِيشُ : الشِّقُّ وَالنَّاحِيَةُ وَيُقالُ : نَزَلَ فُلانٌ الجَحِيشَ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى :

إِذا نَزَلَ الحَيُّ حَلَّ الجَحِيشَ
شَقِيًّا مُبِيناً غَوِيًّا غَيُورَا

قالَ : وَيَكُونُ الرَّجُلُ مَجْحُوشاً إِذا أُصِيبَ شِقُّهُ ، مُشْتَقًّا مِنْ هٰذا ، قالَ : وَلا يَكُونُ الجَحْشُ فِي الوَجْهِ وَلا فِي البَدَنِ ، وَأَنْشَدَ :

لِجارَتِنا الجَنْبُ الجَحِيشُ وَلا يُرَى
لِجارَتِنا مِنّا أَخٌ وَصَدِيقُ

وَقالَ الآخَرُ :

إِذا الضَّيْفُ أَلْوَى نَعْلَهُ عَنْ شِمالِهِ
جَحِيشاً وَصَلَّى النَّارَ حَقًّا مُلَثَّما

قالَ : جَحِيشاً أَيْ جانِباً بَعِيداً .

وَالجِحاشُ وَالمُجاحَشَةُ : المُزاوَلَةُ فِي الأَمْرِ .

وَجاحَشَ القَوْمَ جِحاشاً : زَحَمَهُمْ . وَجاحَشَ عَنْ نَفْسِهِ وَغَيْرِها جِحاشاً : دافَعَ . اللَّيْثُ : الجِحاشُ مُدافَعَةُ الإِنْسانِ الشَّيْءَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ غَيْرِهِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ الجِحاشُ وَالجِحاسُ ، وَقَدْ جاحَشَهُ وَجاحَسَهُ مُجاحَشَةً وَمُجاحَسَةً : دافَعَهُ وَقاتَلَهُ . وَفِي حَدِيثِ شَهادَةِ الأَعْضاءِ يَوْمَ القِيامَةِ : بُعْداً لَكُنَّ وَسُحْقاً ! فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُجاحِشُ ، أَيْ أُحامِي وَأُدافِعُ . وَالجِحاشُ أَيْضاً : القِتالُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَحْشُ الجِهادُ : قالَ : وَتُحَوَّلُ الشِّينُ سِيناً ، وَأَنْشَدَ :

يَوْماً تَرانا فِي عِراكِ الجَحْشِ !
نَنْبُو بِأَجْلالِ الأُمُورِ الرُّبْشِ

أَي الدَّواهِي العِظامِ . وَالجَحْشَةُ : حَلْقَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ وَبَرٍ يَجْعَلُها الرَّجُلُ فِي ذِراعِهِ وَيَغْزِلُها .

وَقَدْ سَمَّوْا جَحْشاً وَمُجاحِشاً وَجُحَيْشاً . وَبَنُو جِحاشٍ : بَطْنٌ ، مِنْهُمُ الشَّمَّاخُ بْنُ ضِرارٍ . الجَوْهَرِيُّ : جِحاشٌ أَبُو حَيٍّ مِنْ غَطَفانَ ، وَهُوَ جِحاشُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُبْيانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ ابْنِ غَطَفانَ ، قالَ : وَهُمْ قَوْمُ الشَّمَّاخِ بْنِ ضِرارٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَجاءَتْ جِحاشٌ قَضُّها بِقَضِيضِها
وَجَمْعُ عُوالٍ ما أَدَقَّ وَأَلْأَما !

• جحشر • الجُحاشِرُ : الضَّخْمُ ، وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ إِبِلٍ لِبَعْضِ الرُّجَّازِ :

تَسْتَلُّ ما تَحْتَ الإِزارِ الحاجِرِ
بِمُقْنِعٍ مِنْ رَأْسِها جُحاشِرِ

قالَ : وَالمُقْنِعُ مِنَ الإِبِلِ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، وَهُوَ كالخِلْقَةِ ، وَالرَّأْسُ مُقْنَعٌ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الجَحْشَرُ مِنْ صِفاتِ الخَيْلِ ، وَالأُنْثَى جَحْشَرَةٌ ، قالَ : وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ جُحاشِرٌ ، وَالأُنْثَى جُحاشِرَةٌ ، الَّذِي فِي ضُلُوعِهِ قِصَرٌ ، وَهُوَ فِي ذٰلِكَ مُجْفَرٌ كَإِجْفارِ الجُرْشُعِ ، وَأَنْشَدَ :

جُحاشِرَةٌ صَتْمٌ طِمِرٌّ كَأَنَّها
عُقابٌ زَفَتْها الرِّيحُ فَتْخاءُ كاسِرُ

قالَ : الصَّتْمُ وَالصَّتَمُّ الَّذِي شَخَصَتْ مَحانِي ضُلُوعِهِ حَتَّى ساوَتْ بِمَتْنِهِ وَغَرِضَتْ شَهْوَتُهُ ، وَهُوَ أَصْتَمُ العِظامِ ، وَالأُنْثَى صَتْمَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الجَحْشَرُ وَالجُحاشِرُ وَالجَحْرَشُ الحادِرُ الخَلْقِ العَظِيمُ الجِسْمِ العَبْلُ المَفاصِلِ ، وَكَذٰلِكَ الجُحاشِرَةُ ؛ قالَ :

جُحاشِرَةٌ هِمٌّ كَأَنَّ عِظامَهُ
عَوائِمُ كَسْرٍ أَوْ أَسِيلٌ مُطَهَّمُ

وَجَحْشَرٌ : اسْمٌ .

• جحشل • الجَحْشَلُ وَالجُحاشِلُ : السَّرِيعُ الخَفِيفُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لاقَيْتَ مِنْهُ مُشْمَعِلاً جَحْشَلا
إِذا خَبَبْتَ فِي اللِّقاءِ هَرْوَلا

• جحشم • بَعِيرٌ جَحْشَمٌ : مُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ ؛ قالَ الفَقْعَسِيُّ :

نِيطَتْ بِجَوْزٍ جَحْشَمٍ كُماتِرِ

الجَوْهَرِيُّ : الجَحْشَمُ البَعِيرُ المُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ .

• جحشن • جَحْشَنٌ : اسْمٌ .

• جحص • جِحِصْ : زَجْرٌ لِلْكَبْشِ .

• جحط • جِحِطْ : زَجْرٌ لِلْغَنَمِ كَجِحِصْ .

• جحظ • الجِحاظُ : خُرُوجُ مُقْلَةِ العَيْنِ وَظُهُورُها . الأَزْهَرِيُّ : الجُحُوظُ خُرُوجُ المُقْلَةِ وَنُتُوُّها مِنَ الحِجاجِ . وَيُقالُ : رَجُلٌ جاحِظُ العَيْنَيْنِ إِذا كانَتْ حَدَقَتاهُ خارِجَتَيْنِ ، جَحَظَتْ تَجْحَظُ جُحُوظاً .

الجَوْهَرِيُّ : جَحَظَتْ عَيْنُهُ عَظُمَتْ مُقْلَتُها وَنَتَأَتْ ، وَالرَّجُلُ جاحِظٌ وَجَحْظَمٌ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ .

وَالجِحاظانِ : حَدَقَتا العَيْنِ إِذا كانَتا خارِجَتَيْنِ وَجِحاظُ العَيْنِ : مَحْجِرُها فِي بَعْضِ اللُّغاتِ ، وَعَيْنٌ جاحِظَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَأَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ جُحَّظٌ تَنْتَظِرُونَ الغَدْوَةَ (١) . جُحُوظُ العَيْنِ : نُتُوُّها وَانْزِعاجُها ، تُرِيدُ : وَأَنْتُمْ شاخِصُو الأَبْصارِ تَتَرَقَّبُونَ أَنْ يَنْعِقَ ناعِقٌ أَوْ يَدْعُوَ إِلَى وَهَنِ الإِسْلامِ داعٍ .

وَالجاحِظُ : لَقَبُ عَمْرِو بْنِ بَحْرٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَخْبَرَنِي المُنْذِرِيُّ قالَ : قالَ أَبُو العَبَّاسِ كانَ الجاحِظُ كَذَّاباً عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى النَّاسِ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ جَرَى ذِكْرُ الجاحِظِ فِي مَجْلِسِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابْنِ يَحْيَى فَقالَ : أَمْسِكُوا عَنْ ذِكْرِ الجاحِظِ فَإِنَّهُ غَيْرُ ثِقَةٍ وَلا مَأْمُونٍ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَعَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الجاحِظُ رَوَى عَنِ الثِّقاتِ ما لَيْسَ مِنْ كَلامِهِمْ ،

(١) قوله : « الغدوة » كذا في الأصل بغين معجمة . في النهاية بمهملة .

وَكانَ أُوتِيَ بَسْطَةً في لِسانِهِ ، وَبَياناً عَذْباً فِي خِطابِهِ ، وَمَجالاً واسِعاً فِي فُنُونِهِ ، غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ ذَمُّوهُ ، وعَنِ الصِّدْقِ دَفَعُوهُ .

وَالجاحِظَتانِ : حَدَقَتا العَيْنِ . وَجَحَظَ إِلَيْهِ عَمَلَهُ : نَظَرَ فِي عَمَلِهِ فَرَأَى سُوءَ ما صَنَعَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُرادُ نَظَرَ فِي وَجْهِهِ فَذَكَّرَهُ سُوءَ صَنِيعِهِ .

قالَ : وَالعَرَبُ تَقُولُ لأُجْحِظَنَّ إِلَيْكَ أَثَرَ يَدِكَ ، يَعْنُونَ بِهِ لَأُرِيَنَّكَ سُوءَ أَثَرِ يَدِكَ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الدِّعْظايَةُ ، وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الدِّعْكايَةُ ، وهُما الكَثِيرا اللَّحْمِ ، طالاَ أَوْ قَصُرا ، وَقالَ فِي مَوْضِعِ الجِعظايَةُ بِهذا المَعْنَى ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَفِي نُسْخَةٍ الجِحاظُ حَرْفُ الكَمَرَةِ .

• **جحظم** • رَجُلٌ جَحْظَمٌ : عَظِيمُ العَيْنَيْنِ مِنَ الجَحَظِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ ، وَهُوَ الجَحْظَمُ . الكِسائِيُّ : جَحْظَمْتُ الغُلامَ جَحْظَمَةً إِذا شَدَدْتَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ ضَرَبْتَهُ . ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ عَنْ قَوْلِهِ جَحْظَمْتُ فَقالَ : أَخْبَرَنِي بِهِ الدُّبَيْرِيُّ هٰهُنا ، وَأَشارَ إِلَى دُكّانٍ ؛ جَحْظَمَهُ بِالحَبْلِ : أَوْثَقَهُ كَيْفَما كانَ .

• **جحف** • جَحَفَ الشَّيْءَ يَجْحَفُهُ جَحْفاً : قَشَرَهُ . وَالجَحْفُ وَالمُجاحَفَةُ : أَخْذُ الشَّيْءِ وَاجْتِرافُهُ . وَالجَحْفُ : شِدَّةُ الجَرْفِ إِلَّا أَنَّ الجَرْفَ لِلشَّيْءِ الكَثِيرِ وَالجَحْفَ لِلماءِ وَالكُرَةِ وَنَحْوِهِما . تَقُولُ : اجْتَحَفْنا ماءَ البِئْرِ إِلَّا جَحْفَةً واحِدَةً بِالكَفِّ أَوْ بِالإِناءِ . يُقالُ : جَحَفْتُ الكُرَةَ مِنْ وَجْهِ الأَرْضِ وَاجْتَحَفْتُها .

وَسَيْلٌ جُرافٌ وَجُحافٌ : يَجْرُفُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذْهَبُ بِهِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَسَيْلٌ جُحافٌ ، بِالضَّمِّ ، يَذْهَبُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَيَجْحَفُهُ أَيْ يَقْشُرُهُ ، وَقَدِ اجْتَحَفَهُ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لامْرِئِ القَيْسِ :

لَها كَفَلٌ كَصَفاةِ المَسِيـ
لِ أَبْرَزَ عَنْها جُحافٌ مُضِرْ

وَأَجْحَفَ بِهِ أَيْ ذَهَبَ بِهِ ، وَأَجْحَفَ بِهِ أَيْ قارَبَهُ وَدَنا مِنْهُ ، وَجاحَفَ بِهِ أَيْ زاحَمَهُ وَداناهُ . ويُقالُ : مَرَّ الشَّيْءُ مُضِرًّا وَمُجْحِفاً أَيْ مُقارِباً ، وَفِي حَدِيثِ عَمّارٍ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، وَكانَ أَخاها مِنَ الرَّضاعَةِ ، فاجْتَحَفَ ابْنَتَها زَيْنَبَ مِنْ حِجْرِها ، أَيِ اسْتَلَبَها .

وَالجُحْفَةُ : مَوْضِعٌ بِالحِجازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ ، وَفِي الصِّحاحِ : جُحْفَةُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ ، وَهِيَ مِيقاتُ أَهْلِ الشّامِ ؛ زَعَمَ ابْنُ الكَلْبِيِّ أَنَّ العَمالِيقَ أَخْرَجُوا بَنِي عَبِيلٍ ، وَهُمْ إِخْوَةُ عادٍ ، مِنْ يَثْرِبَ فَنَزَلُوا الجُحْفَةَ وَكانَ اسْمُها مَهْيَعَةَ ، فَجاءَهُمْ سَيْلٌ فاجْتَحَفَهُمْ ، فَسُمِّيَتْ جُحْفَةَ ، وَقِيلَ : الجُحْفَةُ قَرْيَةٌ تَقْرُبُ مِنْ سِيفِ البَحْرِ أَجْحَفَ السَّيْلُ بِأَهْلِها فَسُمِّيَتْ جُحْفَةَ . وَاجْتَحَفْنا ماءَ البِئْرِ : نَزَفْناهُ بِالكَفِّ أَوْ بِالإِناءِ . وَالجُحْفَةُ : ما اجْتُحِفَ مِنْها أَوْ بَقِيَ فِيها بَعْدَ الاجْتِحافِ . وَالجَحْفَةُ وَالجُحْفَةُ : بَقِيَّةُ الماءِ فِي جَوانِبِ الحَوْضِ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) .

وَالجَحْفُ : أَكْلُ الثَّرِيدِ . وَالجَحْفُ : الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلا يَسْتَوِي الجَحْفانِ : جَحْفُ ثَرِيدَةٍ
وَجَحْفُ حَرُورِيٍّ بِأَبْيَضَ صارِمِ

يَعْنِي أَكْلَ الزُّبْدِ بِالتَّمْرِ وَالضَّرْبَ بِالسَّيْفِ .

وَالجُحْفَةُ : اليَسِيرُ مِنَ الثَّرِيدِ يَكُونُ فِي الإِناءِ لَيْسَ بِمَلْئِهِ . وَالجَحُوفُ : الثَّرِيدُ يَبْقَى فِي وَسَطِ الجَفْنَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالجُحْفَةُ أَيْضاً مِلْءُ اليَدِ ، وَجَمْعُها جُحَفٌ .

وَجَحَفَ لَهُمْ : غَرَفَ .

وَتَجاحَفُوا الكُرَةَ بَيْنَهُمْ : دَحْرَجُوها بِالصَّوالِجَةِ . وَتَجاحُفُ القَوْمِ فِي القِتالِ : تَناوُلُ بَعْضِهِمْ بَعْضاً بِالعِصِيِّ وَالسُّيُوفِ ؛ قالَ العَجّاجُ :

وَكانَ ما اهْتَضَّ الجِحافُ بَهْرَجا

يَعْنِي ما كَسَرَهُ التَّجاحُفُ بَيْنَهُمْ ، يُرِيدُ بِهِ القَتْلَ .

وَفِي الحَدِيثِ : خُذُوا العَطاءَ ما كانَ عَطاءً ، فَإِذا تَجاحَفَتْ قُرَيْشٌ المُلْكَ بَيْنَهُمْ فارْفُضُوهُ ، وَقِيلَ : فاتْرُكُوا العَطاءَ ، أَيْ تَناوَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِالسُّيُوفِ ، يُرِيدُ إِذا تَقاتَلُوا عَلَى المُلْكِ .

وَالجِحافُ : مُزاحَمَةُ الحَرْبِ . وَالجَحُوفُ : الدَّلْوُ الَّتِي تَجْحَفُ الماءَ ، أَيْ تَأْخُذُهُ وَتَذْهَبُ بِهِ .

وَالجِحافُ ، بِالكَسْرِ : أَنْ يَسْتَقِيَ الرَّجُلُ فَتُصِيبَ الدَّلْوُ فَمَ البِئْرِ فَتَنْخَرِقَ وَيَنْصَبَّ ماؤُها ؛ قالَ :

قَدْ عَلِمَتْ دَلْوُ بَنِي مَنافِ
تَقْوِيمَ فَرْغَيْها عَنِ الجِحافِ

وَالجِحافُ : المُزاوَلَةُ فِي الأَمْرِ . وَجاحَفَ عَنْهُ كَجاحَشَ ؛ وَمَوْتٌ جُحافٌ : شَدِيدٌ يَذْهَبُ بِكُلِّ شَيْءٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَكائِنْ تَخَطَّتْ ناقَتِي مِنْ مَفازَةٍ
وَكَمْ زَلَّ عَنْها مِنْ جُحافِ المَقادِرِ

وَقِيلَ : الجُحافُ المَوْتُ ، فَجَعَلُوهُ اسْماً لَهُ .

وَالمُجاحَفَةُ : الدُّنُوُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَحْنَفِ : إِنَّما أَنا لِبَنِي تَمِيمٍ كَعُلْبَةِ الرّاعِي يُجاحِفُونَ بِها يَوْمَ الوِرْدِ .

وَأَجْحَفَ بِالطَّرِيقِ : دَنا مِنْهُ وَلَمْ يُخالِطْهُ . وَأَجْحَفَ بِالأَمْرِ : قارَبَ الإِخْلالَ بِهِ . وَسَنَةٌ مُجْحِفَةٌ : مُضِرَّةٌ بِالمالِ . وَأَجْحَفَ بِهِمُ الدَّهْرُ : اسْتَأْصَلَهُمْ . وَالسَّنَةُ المُجْحِفَةُ : الَّتِي تُجْحِفُ بِالقَوْمِ قَتْلاً وَإِفْساداً لِلأَمْوالِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ لِعَدِيٍّ : إِنَّما فَرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجْحَفَتْ بِهِمُ الفاقَةُ ، أَيْ أَذْهَبَتْ أَمْوالَهُمْ وَأَفْقَرَتْهُمُ الحاجَةُ . وَقالَ بَعْضُ الحُكَماءِ : مَنْ آثَرَ الدُّنْيا أَجْحَفَتْ بِآخِرَتِهِ . وَيُقالُ : أَجْحَفَ العَدُوُّ بِهِمْ أَوِ السَّماءُ أَوِ الغَيْثُ أَوِ السَّيْلُ دَنا مِنْهُمْ وَأَخْطَأَهُمْ .

وَالجُحْفَةُ : النُّقْطَةُ مِنَ المَرْتَعِ فِي قَرْنِ الفَلاةِ ، وَقَرْنُها رَأْسُها وَقَلَّما الَّتِي تَشْتَبِهُ المِياهُ مِنْ جَوانِبِها جَمْعاءَ ، فَلا يَدْرِي القارِبُ أَيُّ المِياهِ مِنْهُ أَقْرَبُ بِطَرَفِها .

وَجَحَفَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ يَجْحَفُهُ جَحْفاً إِذا رَفَسَهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهِ .

وَالجُحافُ : وَجَعٌ فِي البَطْنِ يَأْخُذُ مِنَ

أَكَلَ اللَّحْمَ بَحْتاً كَالْجُحافِ ، وَقَدْ جُحِفَ ، وَالرَّجُلُ مَجْحُوفٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الْجُحافُ مَشْيُ الْبَطْنِ عَنْ تُخَمَةٍ ، وَالرَّجُلُ مَجْحُوفٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَرْقَهُ تَشْكُو الْجُحافَ وَالْقَبَصْ
جُلُودُهُمْ أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الْقُمُصْ

الْجُحافُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ عَنْ أَكْلِ اللَّحْمِ بَحْتاً ، وَالْقَبَصُ : عَنْ أَكْلِ التَّمْرِ .

وَجَحَّافٌ وَالْجَحَّافُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ . وَأَبُو جُحَيْفَةَ : آخِرُ مَنْ ماتَ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

• جحفل • الْجَحْفَلُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، وَلا يَكُونُ ذٰلِكَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْلٌ ، وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

وَأَرْعَــنَ تَجْــرِ عَلَيْــهِ الْأَدا
ةُ ذِي تُدْرَإٍ لَجِبٍ جَحْفَلِ

وَالْجَحْفَلُ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ . وَرَجُلٌ جَحْفَلٌ : سَيِّدٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

بَنِي أُمِّ ذِي الْمالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَــهُ
وَإِنْ كانَ عَبْداً سَيِّدَ الْقَوْمِ جَحْفَلَا

وَتَجَحْفَلَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَجَحافِلُ الْخَيْلِ : أَفْواهُها . وَجَحْفَلَةُ الدَّابَّةِ : ما تَتَناوَلُ بِهِ الْعَلَفَ ، وَقِيلَ : الْجَحْفَلَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْحُمُرِ وَالْبِغالِ وَالْحافِرِ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسانِ وَالْمِشْفَرِ لِلْبَعِيرِ ، وَاسْتَعارَهُ بَعْضُهُمْ لِذَواتِ الْخُفِّ ؛ قالَ :

جابَ لَهَا لُقْمانُ فِي قِلاتِها
ماءً نَقُوعاً لِصَدَى هاماتِها
تَلْهَمُـهُ لَهْماً بِجَحْفَلاتِهـا

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِراجِزٍ يَصِفُ إِبِلاً :

تَسْمَعُ لِلْماءِ كَصَوْتِ الْمِسْحَلِ
بَيْنَ وَرِيدَيْهـا وَبَيْنَ الْجَحْفَلِ

ابْنُ الْأَعْرابِيّ : الْجَحْفَلُ الْعَرِيضُ الْجَنْبَيْنِ . وَجَحْفَلَهُ أَيْ صَرَعَهُ وَرَماهُ ، وَرُبَّما قالُوا جَحْلَفَهُ .

وَالْجَحَنْفَلُ ، بِزِيادَةِ النُّونِ : الْغَلِيظُ ، وَهُوَ أَيْضاً الْغَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ ، وَنُونُهُ مُلْحِقَةٌ لَهُ بِبِناءِ سَفَرْجَلٍ .

• جحل • الْجَحْلُ : الْحِرْباءُ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحِرْباءِ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْنٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

فَلَمَّا تَقَضَّتْ حاجَةٌ مِنْ تَحَمُّـلٍ
وَقَلَّصَ وَاقْلَوْلَى عَلَى عُودِهِ الْجَحْلُ

وَيُرْوَى : وَأَظْهَرْنَ ، مَكانَ وَقَلَّصَ ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّبُّ الْمُسِنُّ الْكَبِيرُ ، وَقِيلَ : الضَّخْمُ مِنَ الضِّبابِ . وَالْجَحْلُ : يَعْسُوبُ النَّحْلِ ، وَالْجَحْلُ الْجُعَلُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ مِنَ الْيَعاسِيبِ وَالْجِعْلانِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعَضُدَيْنِ جَحْلًا
هَدُوجاً بَيْنَ أَقْلِبَـةٍ مِلاحِ

يَعْنِي الْجُعَلَ ، وَالْجَمْعُ جُحُولٌ وَجِحْلانٌ . وَقالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْجَحْلُ ضَرْبٌ مِنَ الْيَعـاسِيبِ مِنْ صِغارِها ، وَقِيلَ : الْجَحْلُ الْيَعْسُوبُ الْعَظِيمُ ، وَهُوَ فِي خَلْقِ الْجَرادَةِ إِذا سَقَطَ لَمْ يَضُمَّ جَناحَيْهِ . وَالْجَحْلاءُ مِنَ النُّوقِ : الْعَظِيمَةُ الْخَلْقِ . وَالْجَحْلُ : السَّيِّدُ مِنَ الرِّجالِ . وَالْجَحْلُ : وَلَدُ الضَّبِّ . وَالْجَحْلُ : الزِّقُّ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْعَظِيمَ مِنْها . وَسِقاءٌ جَحْلٌ : ضَخْمٌ عَظِيمٌ ، وَجَمْعُهُ جُحُولٌ . وَالْجَحْلُ الْعَظِيمُ الْجَنْبَيْنِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيّ) . وَرَجُلٌ جَحْلٌ : غَلِيظُ الْوَجْهِ واسِعُ الْجَبِينِ كُزُّهُ فِي غِلَظٍ وَعِظَمِ أَسْنانٍ . وَقالَ الْجَرْمِيُّ : الْجَحْلُ الْعَظِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَيُقالُ : جاءَ مُقَدَّحَةً عَيْنُهُ وَجاحِلَةً عَيْنُهُ إِذا غارَتْ ؛ قالَ ثَعْلَبُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْدِيُّ :

وَأَهْلَكَ مُهْـرَ أَبِيكَ الدَّوَا
ءُ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعامٍ نَصِيبُ
فَتُصْبِحُ جاحِلَـةً عَيْنُـهُ
لِحِنْوِ اسْتِهِ وَصَلاهُ غُيُـوبُ

قالَ : وَالْقَصِيدَةُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَصْمَعِيَّاتِ ، وَهٰذا الْبَيْتُ : فَتُصْبِحُ جاحِلَةً عَيْنُهُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَالْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ حَجَلَ(1) ، وَأَنْشَدَهُ شاهِداً عَلَى حَجَلَتْ عَيْنُهُ إِذا غارَتْ وَيَحْتاجُ إِلَى نَظَرٍ .

وَضَرَبَهُ فَجَحَلَهُ جَحْلًا أَيْ صَرَعَهُ وَجَحَّلَهُ : شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ . وَالْجَحْلُ : صَرْعُ الرَّجُلِ صاحِبَهُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَمالَ أَبُو الشَّعْثاءِ أَشْعَثَ دامِياً
وَإِنَّ أَبا جَحْلٍ قَتِيلٌ مُجَحَّلُ

وَرُبَّما قالُوا جَحْلَمَهُ إِذا صَرَعَهُ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الْجُحالُ ، بِالضَّمِّ ، السَّمُّ الْقاتِلُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ :

جَرَّعَهُ الذَّيْفانَ وَالْجُحَــالا

قالَ : وَأَمَّا الْجُخَالُ ، بِالْخاءِ ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ أَبُو زَيْدٍ(2) ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الشِّعْرُ لِشَرِيكِ بْنِ حَيَّانَ الْعَنْبَرِيِّ ، وَصَوابُهُ جَرَّعْتُهُ ؛ وَقَبْلَهُ :

لاقَى أَبُو نَخْلَــةَ مِنِّي ما لا
يَرُدُّهُ أَوْ يَنْقُلَ الْجِبالَا
جَرَّعْتُهُ الذَّيْفانَ وَالْجُحَــالا
وَسَلَعــاً أَوْرَثَهُ سُلالا

وَهٰذا الْبَيْتُ بِعَيْنِهِ ، أَعْنِي جَرَّعْتُهُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّيّ فِي أَمالِيهِ فِي تَرْجَمَةِ حَجَلَ ، بِالْحاءِ قَبْلَ الْجِيمِ ، وَقالَ ما صُورَتُهُ : وَمِنْ هٰذا الْفَصْلِ الْحُجالُ السَّمُّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

جَرَّعْتُهُ الذَّيْفانَ وَالْحُجالا

وَذَكَرَهُ بِعَيْنِهِ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ ، بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ عَلَى الْحاءِ ، وَلا أَدْرِي هَلْ هُما بَيْتانِ بِهاتَيْنِ أَوْ هُما بَيْتٌ واحِدٌ داخَلَ الشَّيْخَ الْوَهْمُ فِيهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَجَحْلَةُ وَجَحْلٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وَامْرَأَةٌ جَيْحَلٌ : غَلِيظَةُ الْخَلْقِ ضَخْمَةٌ . وَالْجَيْحَلُ : الْعَظِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْجَيْحَلُ : الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمَلْساءُ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

مِنْهُ بِعَجْزٍ كَالصَّفاةِ الْجَيْحَلِ

وَالْجَيْحَلُ : الْجَبَلُ .

(1) قوله : « والجوهري في ترجمة حجل » لم نجده في نسخ الصحاح التي بأيدينا في هذه الترجمة .

(2) قوله : « أبو زيد » في نسخ الصحاح : أبو سعيد

• جحلم • جَحْلَمَهُ : صَرَعَهُ ، قالَ :

هُمْ شَهِدُوا يَوْمَ النِّسارِ المَلْحَمَهْ
وَغادَرُوا سَراتَكُمْ مُجَحْلَمَهْ

وجَحْلَمَ الحَبْلَ : مِثْلُ حَمْلَجَهُ .

• جحلنجع • حَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الخَلِيلِ ابْنِ أَحْمَدَ قالَ : الرُّباعِيُّ يَكُونُ اسْماً وَيَكُونُ فِعْلاً ، وَأَمَّا الخُماسِيُّ فَلا يَكُونُ إِلَّا اسْماً ، وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ وَمَنْ قالَ بِقَوْلِهِ . وَقالَ أَبُو تُرابٍ : كُنْتُ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي الهَمَيْسَعِ حَرْفاً ، وَهُوَ جَحْلَنْجَع ، فَذَكَرْتُهُ لِشَمِرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ وَتَبَرَّأْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَأَنْشَدْتُهُ فِيهِ ما كانَ أَنْشَدَنِي ، قالَ : وَكانَ أَبُو الهَمَيْسَعِ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَعْرابِ مَدْيَنَ ، وَكُنَّا لا نَكادُ نَفْهَمُ كَلامَهُ ، وَكَتَبَهُ شَمِرٌ ، وَالأَبْياتُ الَّتِي أَنْشَدَنِي :

إِنْ تَمْنَعِي صَوْبَكِ صَوْبَ المَدْمَعِ
يَجْرِي عَلَى الخَدِّ كَضِئْبِ الثَّعْثَعِ
وَطَمْحَةِ صَبِيرُها جَحْلَنْجَعِ
لَمْ يَحْضُها الجَدْوَلُ بِالتَّنَوُّعِ

قالَ : وَكانَ يُسَمِّي الكُورَ المِحْضَى . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ عَنْ هٰذِهِ الكَلِمَةِ وَما بَعْدَها فِي أَوَّلِ بابِ الرُّباعِيِّ مِنْ حَرْفِ العَيْنِ : هٰذِهِ حُرُوفٌ لا أَعْرِفُها وَلَمْ أَجِدْ لَها أَصْلاً فِي كُتُبِ الثِّقاتِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنِ العَرَبِ العارِبَةِ ما أَوْدَعُوا كُتُبَهُمْ ، وَلَمْ أَذْكُرْها وَأَنا أُحُقُّها ، وَلٰكِنِّي ذَكَرْتُها اسْتِنْداراً لَها وَتَعَجُّباً مِنْها ، ولا أَدْرِي ما صِحَّتُها ، وَلَمْ أَذْكُرْها أَنا هُنا مَعَ هٰذا القَوْلِ إِلَّا لِئَلَّا يَذْكُرَها ذاكِرٌ أَوْ يَسْمَعَها سامِعٌ فَيَظُنَّ بِها غَيْرَ ما نَقَلْتُ فِيها ، واللهُ أَعْلَمُ .

• جحم • أَجْحَمَ عَنْهُ : كَفَّ كَأَحْجَمَ . وَأَجْحَمَ الرَّجُلُ : دَنا أَنْ يُهْلِكَهُ .

وَالجَحِيمُ : اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ النَّارِ . وَكُلُّ نارٍ عَظِيمَةٍ فِي مَهْواةٍ فَهِيَ جَحِيمٌ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «قالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِي الجَحِيمِ» . ابْنُ سِيدَهْ : الجَحِيمُ النَّارُ الشَّدِيدَةُ التَّأَجُّجِ كَما أَجَّجُوا نارَ إِبْراهِيمَ النَّبِيِّ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، فَهِيَ تَجْحَمُ جُحُوماً أَيْ تَوَقَّدُ تَوَقُّداً ، وَكَذٰلِكَ الجَحْمَةُ وَالجُحْمَةُ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

إِنْ تَأْتِهِ فِي نَهارِ الصَّيْفِ لا تَرَهُ
إِلَّا يُجَمِّعُ ما يَصْلَى مِنَ الجُحَمِ

وَرَأَيْتُ جُحْمَةَ النَّارِ أَيْ تَوَقُّدَها . وَكُلُّ نارٍ تُوقَدُ عَلَى نارٍ جَحِيمٌ ، وَهِيَ نارٌ جاحِمَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

وَضالَةٍ مِثْلِ الجَحِيمِ المُوقَدِ

شَبَّهَ النِّصالَ وَحِدَّتَها بِالنَّارِ ؛ وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُ الهُذَلِيِّ :

كَأَنَّ ظُباتِها عُقْرٌ بَعِيجُ

وَيُقالُ لِلنَّارِ جاحِمٌ : أَيْ تَوَقُّدٌ والْتِهابٌ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ يَتَجاحَمُ أَيْ يَتَحَرَّقُ حِرْصاً وَبُخْلاً ، وَهُوَ مِنَ الجَحِيمِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الجَحِيمِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فِي الحَدِيثِ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ جَهَنَّمَ ، وَأَصْلُهُ ما اشْتَدَّ لَهَبُهُ مِنَ النَّارِ .

وَالجاحِمُ : المَكانُ الشَّدِيدُ الحَرِّ ، قالَ الأَعْشَى :

يُعِدُّونَ لِلْهَيْجاءِ قَبْلَ لِقائِها
غَداةَ احْتِضارِ البَأْسِ وَالمَوْتُ جاحِمُ

وجَحَمَ النَّارَ : أَوْقَدَها . وَجَحُمَتْ نارُكُمْ تَجْحُمُ جُحُوماً : عَظُمَتْ وَتَأَجَّجَتْ ، وَجَحِمَتْ جَحْماً وَجَحَماً وَجُحُوماً : اضْطَرَمَتْ وَكَثُرَ جَمْرُها وَلَهَبُها وَتَوَقُّدُها ، وَهِيَ جَحِيمٌ وَجاحِمَةٌ . وَجَمْرٌ جاحِمٌ : شَدِيدُ الاشْتِعالِ . وَجاحِمُ الحَرْبِ : مُعْظَمُها ، وَقِيلَ : شِدَّةُ القَتْلِ فِي مُعْتَرَكِها ؛ وَأَنْشَدَ :

حَتَّى إِذا ذاقَ مِنْها جاحِماً بَرَدا

وَقالَ الآخَرُ :

وَالحَرْبُ لا يَبْقَى لِجا
حِمِها التَّخَيُّلُ وَالمِراحُ

وَرَوَى المُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طالِبٍ فِي قَوْلِهِمْ فُلانٌ جَحّامٌ وَهُوَ يَتَجاحَمُ عَلَيْنا أَيْ يَتَضايَقُ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ جاحِمِ الحَرْبِ ، وَهُوَ ضِيقُها وَشِدَّتُها .

وَالجُحامُ : داءٌ يُصِيبُ الإِنْسانَ فِي عَيْنِهِ فَتَرِمُ ، وَقِيلَ : هُوَ داءٌ يُصِيبُ الكَلْبَ يُكْوَى مِنْهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ . وَفِي الحَدِيثِ : كانَ لِمَيْمُونَةَ كَلْبٌ يُقالُ لَهُ مِسْمارٌ ، فَأَخَذَهُ داءٌ يُقالُ لَهُ الجُحامُ ، فَقالَتْ : وارَحْمَتا لِمِسْمارٍ ! تَعْنِي كَلْباً ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الجُحامُ داءٌ يَأْخُذُ الكَلْبَ فِي رَأْسِهِ فَيُكْوَى مِنْهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، قالَ : وَقَدْ يُصِيبُ الإِنْسانَ أَيْضاً .

وَالجَحْمَةُ : العَيْنُ . وَجَحْمَتا الإِنْسانِ : عَيْناهُ . وَجَحْمَتا الأَسَدِ : عَيْناهُ ، بِلُغَةِ حِمْيَرَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ خاصَّةً ، قالَ :

أَيا جَحْمَتا بَكِّي عَلَى أُمِّ مالِكٍ
أَكِيلَةِ قِلَّوْبٍ بِأَعْلَى المَذانِبِ

القِلَّوْبُ : الذِّئْبُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ بِما قَبْلَهُ وما بَعْدَهُ :

أُتِيحَ لَها القِلَّوْبُ مِنْ أَرْضِ قَرْقَرَى
وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّرَّ البَعِيدَ الجَوالِبُ
فَيا جَحْمَتَيَّ بَكِّي عَلَى أُمِّ مالِكٍ
أَكِيلَةِ قِلَّيْبٍ بِبَعْضِ المَذانِبِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْها غَيْرُ نِصْفِ عِجانِها
وَشُنْتُرَةٍ مِنْها وَإِحْدَى الذَّوائِبِ

وَأَجْحَمُ العَيْنِ : جاحِمُها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَحْمَتا الأَسَدِ عَيْناهُ ، بِكُلِّ لُغَةٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجُحامُ مَعْرُوفٌ . وَالجُحْمُ : القَلِيلُو الحَياءِ .

وَالتَّجَحُّمُ : الاسْتِثْباتُ فِي النَّظَرِ لا تَطْرِفُ عَيْنُهُ ، قالَ :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذا ما جَحَّما
عَيْنا أَتانٍ تَبْتَغِي أَنْ تُرْطَما

وَعَيْنٌ جاحِمَةٌ : شاخِصَةٌ . وَجَحَمَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ كالشَّاخِصِ . وجَحَمَنِي بِعَيْنِهِ جَحْماً : أَحَدَّ إِلَيَّ النَّظَرَ .

وَالأَجْحَمُ : الشَّدِيدُ حُمْرَةِ العَيْنَيْنِ مَعَ سَعَتِهِما ، وَالأُنْثَى جَحْماءُ مِنْ نِسْوَةٍ جُحْمٍ وَجَحْمَى .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَوْجَمُ الوَرْدُ الأَحْمَرُ ، وَالأَعْرَفُ تَقْدِيمُ الحاءِ .

وَأَجْحَمُ بْنُ دِنْدِنَةَ الخُزاعِيُّ : أَحَدُ ساداتِ العَرَبِ ، وَهُوَ زَوْجُ خالِدَةَ بِنْتِ هِشامِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ .

• جحمرش • الجَحْمَرِشُ مِنَ النِّساءِ : الثَّقِيلَةُ السَّمِجَةُ ، وَالجَحْمَرِشُ أَيْضاً : العَجُوزُ

الكَبِيرَةُ ، وَقِيلَ : العَجُوزُ الكَبِيرَةُ الغَلِيظَةُ ، وَمِنَ الإبِلِ : الكَبِيرَةُ السِّنِّ ، وَالجَمْعُ جَحامِرُ ، وَالتَّصْغِيرُ جُحَيْمِرٌ يُحْذَفُ مِنْهُ آخِرُ الحَرْفِ ، وَكَذٰلِكَ إذا أَرَدْتَ جَمْعَ اسْمٍ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ كُلُّها مِنَ الأَصْلِ وَلَيْسَ فِيها زائِدٌ ، فَأَمَّا إذا كانَ فِيها زائِدٌ فَالزَّائِدُ أَوْلَى بِالحَذْفِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنِّي امْرَأَةٌ جُحَيْمِرٌ ؛ هُوَ تَصْغِيرُ جَحْمَرِشٍ ، بِإسْقاطِ الحَرْفِ الخامِسِ ، وَهِيَ العَجُوزُ الكَبِيرَةُ .

وَأَفْعَى جَحْمَرِشٌ : خَشْناءُ غَلِيظَةٌ .

وَالجَحْمَرِشُ : الأَرْنَبُ الضَّخْمَةُ ، وَهِيَ أَيْضاً الأَرْنَبُ المُرْضِعُ ، وَلا نَظِيرَ لَها إلَّا امْرَأَةٌ صَهْصَلِقٌ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الصَّوْتِ .

• جحمش • الجَحْمَشُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ . وامْرَأَةٌ جَحْمَشٌ وجُحْمُوشٌ : عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ .

• جحمظ • جَحْمَظْتُ الرَّجُلَ إذا صَفَدْتَهُ وَأَوْثَقْتَهُ . وَجَحْمَظَ الغُلامَ شَدَّ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ . وَفِي بَعْضِ الحِكاياتِ : هُوَ بَعْضُ مَنْ جَحْمَظُوهُ .

وَالجَحْمَظَةُ : الإسْراعُ فِي العَدْوِ ، وَقَدْ جَحْمَظَ . وَقالَ اللَّيْثُ : الجَحْمَظَةُ القِماطُ ، وَأَنْشَدَ :

لَزَّ إلَيْهِ جَحْظُواناً مِذْلَظَا

فَظَلَّ فِي نِسْعَتِهِ مُجَحْمَظَا

• جحن • الكِسائِيُّ : الجَحِنُ السَّيِّئُ الغِذاءِ ، وَقَدْ أَجْحَنَتْهُ أُمُّهُ . وَصَبِيٌّ جَحِنُ الغِذاءِ ، وَقَدْ جَحِنَ ، بِالكَسْرِ ، يَجْحَنُ جَحَناً وَأَجْحَنْتَهُ : أَساءَتْ غِذاءَهُ ، وَقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي المُجْحَنِ مِثْلُهُ . وَالجَحِنُ : البَطِيءُ الشَّبابِ ؛ وَقَوْلُ الشَّمَّاخِ :

وَقَدْ عَرِقَتْ مَغابِنُها وَجادَتْ

بِدِرَّتِها قِرَى جَحِنٍ قَتِينِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَرادَ قُراداً جَعَلَهُ جَحِناً لِسُوءِ غِذائِهِ ، يَعْنِي أَنَّها عَرِقَتْ فَصارَ عَرَقُها قِرًى لِلقُرادِ . وَهٰذا البَيْتُ ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّيّ بِمُفْرَدِهِ فِي تَرْجَمَةِ جَحَنَ ، بِالحاءِ قَبْلَ الجِيمِ ، قالَ : وَالجَحِنُ المَرْأَةُ القَلِيلَةُ الطُّعْمِ ، وَأَوْرَدَ البَيْتَ ، وَقَدْ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ وَابْنُ سِيدَهْ وَالجَوْهَرِيُّ هُنا عَلَى ما ذَكَرْناهُ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ابْنُ بَرِّيّ صَحَّفَهُ أَوْ وَجَدَ لَهُ وَجْهاً فِيما ذَكَرَهُ ، قالَ : وَالأُنْثَى جَحِنَةٌ وَجَحْنَةٌ ، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

كَواحِدَةِ الأُدْحِيِّ لا مُشْمَعِلَّةٌ

ولا جَحْنَةٌ تَحْتَ الثِّيابِ جَثُومُ

وَقَدْ جَحِنَ جَحَناً وَجَحانَةً . الأَزْهَرِيُّ . وَمَثَلٌ مِنَ الأَمْثالِ : عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحِنٍ خَيْرٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَوْلُ النَّمِرِ ابْنِ تَوْلَبٍ :

فَأَنْبَتَها نَباتاً غَيْرَ جَحْنِ

إنَّما هُوَ عَلَى تَخْفِيفِ جَحِنٍ . وَنَبْتٌ جَحِنٌ : زَمِيرٌ صَغِيرٌ مُعَطَّشٌ . وَكُلُّ نَبْتٍ ضَعُفَ فَهُوَ جَحِنٌ . وَالمُجْحِنُ ، بِضَمِّ المِيمِ ، مِنَ النَّباتِ : القَصِيرُ القَلِيلُ الماءِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ جَحَنَ وَأَجْحَنَ وَجَحَّنَ وَحَجَنَ وَأَحْجَنَ وَحَجَّنَ وَجَحَدَ وَأَجْحَدَ وَجَحَّدَ كُلُّهُ مَعْناهُ إذا ضَيَّقَ عَلَى عِيالِهِ فَقْراً أَوْ بُخْلاً . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ جُحَيْناءُ قَلْبِي وَلُوَيْحاءُ قَلْبِي وَلُوَيْذاءُ قَلْبِي ، يَعْنِي ما لَزِمَ القَلْبَ .

وَجَيْحُونُ وَجَيْحانُ : اسْمُ نَهْرٍ جاءَ فِيهِما حَدِيثٌ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَرَدَ فِي الحَدِيثِ سَيْحانُ وجَيْحانُ ، قالَ : هُما نَهْرانِ بِالعَواصِمِ عِنْدَ أَرْضِ المِصِّيصَةِ وَطَرَسُوسَ . الجَوْهَرِيُّ : جَيْحُونُ نَهْرُ بَلْخٍ ، وَهُوَ فَيْعُولٌ . وَجَيْحانُ : نَهْرٌ بِالشَّامِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُ جَيْحُونَ فَعْلُونَ مِثْلَ زَيْتُونٍ وحَمْدُونٍ .

• جحنب • الجِحْنَبُ وَالجَحَنْبُ كِلاهُما : القَصِيرُ القَلِيلُ . وقِيلَ : هُوَ القَصِيرُ فَقَطْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَيَّدَ بِالقِلَّةِ . وقِيلَ : هُوَ القَصِيرُ المُلَزَّزُ . وأَنْشَدَ :

وصاحِبٍ لِي صَمْعَرِيٍّ جَحْنَبِ

كَاللَّيْثِ خَنَّابٍ أَشَمَّ صَقْعَبِ

النَّضْرُ : الجَحْنَبُ القِدْرُ العَظِيمَةُ . وأَنْشَدَ :

ما زالَ بِالهِبْسـاطِ وَالمِياطِ

حَتَّى أَتَوْا بِجَحْنَبٍ قُساطِ (١)

وَذَكَرَ الأَصْمَعِيُّ فِي الخُماسِيِّ : الجَحَنْبَرَةُ مِنَ النِّساءِ : القَصِيرَةُ ، وهُوَ ثُلاثِيُّ الأَصْلِ (٢) أُلْحِقَ بِالخُماسِيِّ لِتَكْرارِ بَعْضِ حُرُوفِهِ .

• جحنبر • الفَرَّاءُ : الجِحِنْبارُ : الرَّجُلُ الضَّخْمُ ، وَأَنْشَدَ :

فَهُوَ جِحِنْبارٌ مُبِينُ الدَّغْرَمَهْ

• جحنش • جَحَنْشٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ .

• جحا • جَحا بِالمَكانِ يَجْحُو : أَقامَ بِهِ كَجَحَا . وَحَيَّا اللهُ جَحْوَتَكَ أَيْ طَلْعَتَكَ .

وَجَحْوانُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

وَقَبْلِي ماتَ الخالِدانِ كِلاهُمـــا :

عَمِيدُ بَنِي جَحْوانَ وَابْنُ المُضَلَّلِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ صَوابُ إنْشادِهِ :

فَقَبْلِي ماتَ الخالِدانِ

بِالفاءِ لِأَنَّهُ جَوابُ الشَّرْطِ فِي البَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ :

فَإنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنا وإخالُــهُ

كَوارِدَةٍ يَوْماً إلَى ظِمْءِ مَنْهَلِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجاحِي الحَسَنُ الصَّلاةِ ، وَالجاحِي المُثاقِفُ ، وَالجائِحُ الجَرادُ . وَاجْتاحَ الشَّيْءَ وَاجْتَحاهُ : اسْتَأْصَلَهُ . الجَوْهَرِيُّ : اجْتَحاهُ قَلْبُ اجْتاحَهُ . رَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ فِي كَلامٍ : تَجاحَيا الأَمْوالَ ، فَقَلَبَ يُرِيدُ اجْتاحَا ، وَهُوَ مِنْ أَوْلادِ الثَّلاثَةِ فِي الأَصْلِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَحَا إذا خَطَا .

(١) قوله : « قساط » كذا فى النسخ وفى التكملة مضبوطاً ، ولكن الذى فى التهذيب تساط بتاء المضارعة ، والقافية مقيدة ، ولعله المناسب .

(٢) قوله : « وهو ثلاثى الخ » عبارة أبى منصور الأزهرى بعد أن ذكر الحبربرة والحوروورة والحولولة ، قلت : وهذه الأحرف الثلاثة ثلاثية الأصل إلى آخر ما هنا ، وهى لا غبار عليها ، وقد ذكر قبلها الجحنبرة فى الخماسى ولم يدخلها فى هذا القيل ، فغلطا قلم المؤلف ، جل من لا يسهو .

وَالجَحْوَةُ : الخَطْوَةُ الواحِدَةُ .

وَجُحا : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : لا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ مِثْلُ عُمَرَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : إِذا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِجُحَا فَأَلْحِقْهُ بِبابِ زُفَرَ ، وَجُحَا مَعْدُولٌ مِنْ جَحَا يَجْحُو إِذا خَطَا . الأَزْهَرِيُّ : بَنُو جَحْوانَ قَبِيلَةٌ .

• **جخب** • الجَخابَةُ مِثْلُ السَّحابَةِ : الأَحْمَقُ الَّذى لَا خَيْرَ فِيهِ ، وهُوَ أَيْضاً الثَّقِيلُ الكَبِيرُ اللحْمِ . يُقالُ : إِنَّهُ لَجَخَابَةٌ هِلْباجَةٌ .

• **جخخ** • جَخَّ ببولِهِ : رَمَى بِهِ ؛ وقِيلَ : جَخَّ بِهِ إِذا رَغَّاهُ حَتَّى يَخُدَّ بِهِ الأَرْضَ ، كَذا حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ بِتَقْدِيمِ الجِيمِ عَلَى الخاءِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى عَكْسَ ذٰلِكَ لُغَةً . وجَخَّ بِرِجْلِهِ : نَسَفَ بِها التُّرابَ فِى مَشْيِهِ كَخَجَّ ، حَكاهُما ابْنُ دُرَيْدٍ مَعاً ، قالَ : وجَخَّ أَعْلَى . وجَخَّتِ النُّجُومُ تَجْخِيَةً وخَوَّتْ تَخْوِيَةً إِذا مالَتْ لِلْمَغِيبِ . وجَخَّ الرَّجُلُ : تَحَوَّلَ مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ .

وجَخْجَخَ : لَمْ يُبْدِ ما فِى نَفْسِهِ كَخَجْخَجَ . وجَخْجَخَ : صاحَ ونَادَى ؛ وفِى الحَدِيثِ : إِنْ أَرَدْتَ[1] العِزَّ فَجَخْجِخْ فِى جُشَمَ ؛ وقالَ الأَغْلَبُ العِجْلِىُّ :

إِنْ سَرَّكَ العِزُّ فَجَخْجِخْ فِى جُشَمْ
أَهْلِ النَّبــاهِ وَالعَدِيدِ وَالكَـرَمْ

قالَ اللَّيْثُ : الجَخْجَخَةُ الصِّياحُ وَالنِّداءُ ، ومَعْنَى الحَدِيثِ : صِحْ ونادِ فِيهِمْ وَتَحَوَّلْ إِلَيْهِمْ . وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ فِى مَعْنَى قَوْلِ الأَغْلَبِ : فَجَخْجِخْ بِجُشَمَ أَىِ ادْعُ بِها تُفاخِرْ مَعَكَ . وفِى الحَوَاشِى : الجَخْجَخَةُ التَّعْرِيضُ . مَعْناهُ أَىْ عَرِّضْ بِهَا وتَعَرَّضْ لَهَا ؛ ويُقَالُ : بَلْ جَخْجِخْ بِها أَىِ ادْخُلْ بِها فِى مُعْظَمِهَا وسَوَادِهَا الَّذِى كَأَنَّهُ لَيْلٌ .

وقَدْ تَجَخْجَخَ إِذَا تَراكَبَ وَاشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ ؛ قالَ وأَنْشَدَ أَبُو عَبْدِ اللهِ :

(١) قوله : « إن أردت » هكذا بالأصل ، والذى فى النهاية . إذا أردت العزّ فجَخْجِخْ فى جُشَم .

لِمَنْ خَيَالٌ زَارَنا مِنْ مَيْدَخَا
طَافَ بِنا وَاللَّيْلُ قَدْ تَجَخْجَخَا[2] ؟

قالَ أَبُو الفَضْلِ : وَسَمِعْتُ أَبا الهَيْثَمِ يَقُولُ : جَخْجَخَ أَصْلُهُ مِنْ جخْ جَخْ ، كَما تَقُولُ بَخْ بَخْ عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّىْءَ .

وَالجَخْجَخَةُ : صَوْتُ تَكْثِيرِ الماءِ .

وجَخْ : زَجْرٌ لِلْكَبْشِ .

وجَخْ جَخْ : حِكَايَةُ صَوْتِ البَطْنِ ؛ قالَ :

إِنَّ الدَّقِيقَ يَلْتَوِى بِالجُنْبُخِ
حَتَّى يَقُولَ بَطْنُهُ : جَخٍ جَخْ !

وجَخْجَخْتُ الرَّجُلَ : صَرَعْتُهُ . وجَخْجَخَ وتَجَخْجَخَ إِذا اضْطَجَعَ وتَمَكَّنَ وَاسْتَرْخَى . وفِى حَدِيثِ البَراءِ بْنِ عازِبٍ : أَنَّ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ إِذا سَجَدَ جَخَّ ؛ قالَ شَمِرٌ : يُقَالُ : جَخَّ الرَّجُلُ فِى صَلَاتِهِ إِذا رَفَعَ بَطْنَهُ ، فَمَعْنَاهُ أَىْ فَتَحَ عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ ، وجافاهُما عَنْهُما ؛ أَبُو عَمْرٍو : جَخَّ إِذا تَفَتَّحَ فِى سُجُودِهِ وَغَيْرِهِ ؛ وقِيلَ فِى تَفْسِيرِ حَدِيثِ البَراءِ : مَعْنَى جَخَّ إِذا فَتَحَ عَضُدَيْهِ فِى السُّـجُودِ ، وكَذٰلِكَ جَخَّى وَاجْلَخَّ ، كُلُّهُ إِذَا فَتَحَ عَضُدَيهِ فِى السُّجُودِ ؛ وقالَ الفَرَّاءُ : جَخَّ تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكانٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالقَوْلُ ما قَالَ أَبُو عَمْرٍو .

وجَخَّى تَجْخِيَةً إِذَا جَلَسَ مُسْتَوْفِزاً فِى الغَائِطِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ : يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يُجَخِّىَ ويُخَوِّىَ . قالَ : وَالتَّجْخِيَةُ إِذا أَرادَ الرُّكُوعَ رَفَعَ ظَهْرَهُ .

قالَ أَبُو السَّمَيْدَعِ : المُجَخِّى الأَفْحَجُ الرِّجْلَيْنِ .

• **جخد** • الجُخَادِىُّ : الضَّخْمُ كالجُحادِىِّ ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ وعَدَّهُ فِى البَدَلِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِى الحاءِ .

• **جخدب** • الجُخْدُبُ وَالجُخْدَبُ وَالجُخادِبُ

(٢) قوله : « من ميدخا » كذا بضبط الأصل . ولم نجد هذه اللفظة فى مظانها مما بأيدينا من الكتب ، لا اسم موضع ، ولا غيره .

وَالجُخادِىُّ كُلُّهُ : الضَّخْمُ الغَلِيظُ مِنَ الرِّجالِ وَالجِمالِ ، وَالجَمْعُ جَخادِبُ ، بِالفَتْحِ . قالَ رُؤْبَةُ :

شَدَّاخَةً ضَخْمَ الضُّلُوعِ جُخْدَبـا

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : هٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِىُّ عَلَى أَنَّ الجَخْدَبَ الجَمَلُ الضَّخْمُ ، وإِنَّما هُوَ فِى صِفَةِ فَرَسٍ ، وقَبْلَهُ :

تَرَى لَهُ مَناكِباً ولَبَبَا
وكاهِلًا ذا صَهَواتٍ شَرْجَبا

الشَّدَّاخَةُ : الَّذِى يَشْدَخُ الأَرْضَ . وَالصَّهْوَةُ : مَوْضِعُ اللِّبْدِ مِنْ ظَهْرِ الفَرَسِ .

اللَّيْثُ : جَمَلٌ جَخْدَبٌ عَظِيمُ الجِسْمِ عَرِيضُ الصَّدْرِ ، وهُوَ الجُخادِبُ ؛ وَالجُخْدُبُ وَالجُخْدَبُ وَالجُخَادِبُ وأَبُو جُخَادِبٍ وأَبُو جُخادِباءَ وَأَبُو جُخَادِبَى ، مَقْصُورُ الأَخِـيرَةِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، كُلُّهُ ضَرْبٌ مِنَ الجَنادِبِ وَالجَرادِ أَخْضَرُ طَوِيلُ الرِّجْلَيْنِ ، وهُوَ اسْمٌ لَهُ مَعْرِفَةٌ ، كَما يُقَالُ لِلأَسَدِ أَبُو الحارِثِ . يُقالُ : هٰذا أَبُو جُخادِبٍ قَدْ جاءَ . وقِيلَ : هُوَ ضَخْمٌ أَغْبَرُ أَحْرَشُ . قالَ :

إِذا صَنَعَتْ أُمُّ الفُضَيْلِ طَعَامَها
إِذا خُنْفُساءُ ضَخْمَةٌ وجُخَادِبُ

كَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ فُسَاءُ ضَخْ مَفَاعِلُنْ . وتَكَلَّفَ بَعْضُ مَنْ جَهِلَ العَرُوضَ صَرْفَ خُنْفُساءَ هٰهُنا لِيَتِمَّ بِهِ الجُزْءُ ، فَقَالَ : خُنْفُساءٌ ضَخْمَةٌ . وَأَبُو جُخَـادِبٍ : اسْمٌ لَهُ مَعْرِفَةٌ . كَما يُقَالُ لِلأَسَدِ أَبُو الحارِثِ ، تَقُولُ : هٰذا أَبُو جُخادِبٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ : جُخَادَى وأَبُو جُخَادَى[3] مِنَ الجَنادِبِ ، اليَاءُ مُمَالَةٌ ، وَالِاثْنانِ أَبُو جُخادَيَيْنِ ، لَمْ يَصْرِفُوهُ ، وهُوَ الجَرَادُ الأَخْضَرُ الَّذِى يَكْسِرُ الكِرَانَ[4] ، وهُوَ

(٣) قوله : « وقال الليث جخادى إلخ » كذا فى النسخ تبعاً للتهذيب ، ولكن الذى فى التكملة عن الليث نفسه جخادبَى وأبو جخادبَى من الجنادب ، الباء ممالة ، والاثنان جخادبيان .

(٤) قوله : « يكسر الكران » كذا فى بعض نسخ اللسان ، والذى فى بعض نسخ التهذيب : يكسر الكِبزان ، وفى نسخة من اللسان يسكن الكران .

الطَّوِيلُ الرِّجْلَيْنِ ، ويُقالُ لَهُ : أَبُو جُخادِبٍ بِالْباءِ . وقالَ شَمِرٌ : الجُخْدُبُ وَالجُخادِبُ : الجُنْدَبُ الضَّخْمُ ، وأَنْشَدَ :

لَهِــــانٌ وَقَــــدَتْ جِزّانُــــهُ

يَرْمَضُ الجُخْدُبُ فِيــهِ فَيَصِرْ

قالَ كَذَا قَيَّدَهُ شَمِرٌ : الجُخْدُبُ ، هٰهُنا . وقالَ آخَرُ :

وَعَانَقَ الظِّلَّ أَبُو جُخادِبِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبُو جُخَادِبٍ : دابَّةٌ ، وَاسْمُهُ الحُمْطُوطُ .

وَالجُخادِباءُ أَيْضاً : الجُخادِبُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

وأَبُو جُخادِباء : دابَّةٌ نَحْوُ الحِرْباء ، وهُوَ الجُخْدُبُ أَيْضاً ، وجَمْعُهُ جَخادِبُ ، ويُقالُ لِلْواحِدِ جُخادِبٌ . وَالجَخْدَبَةُ : السُّرْعَةُ : وَاللهُ أَعْلَمُ .

• جخدر • ابْنُ دُرَيْدٍ : الجَخْدَرُ وَالجَخْدَرِيُّ الضَّخْمُ .

• جخدل • غُلامٌ جَخْدَلٌ وجُخْدُلٌ ، كِلاهُما : حادِرٌ سَمِينٌ .

• جخدم • الجَخْدَمَةُ : السُّرْعَةُ فِي عَدْوٍ ، ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ ، وفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : السُّرْعَةُ فِي العَمَلِ وَالمَشْيِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• جخر • جَخِرَ الفَرَسُ جَخَراً : امْتَلأَ بَطْنُهُ فَذَهَبَ نَشاطُهُ وانْكَسَرَ . وجَخِرَ الفَرَسُ(١) جَخَراً : جَزِعَ مِنَ الجُوعِ وَانْكَسَرَ عَلَيْهِ . ورَجُلٌ جَخِرٌ : جَبانٌ أَكُولٌ ، وَالأُنْثَى جَخِرَةٌ . وجَخِرَ جَوْفُ البِئْرِ ، بِالكَسْرِ : اتَّسَعَ ، وتَجْخِيرُها : تَوْسِيعُها ، وأَجْخَرَ فُلانٌ إِذا وَسَّعَ رَأْسَ بِئْرِهِ . وأَجْخَرَ إِذا أَنْبَعَ ماءً كَثِيراً فِي غَيْرِ مَوْضِعِ بِئْرٍ . وأَجْخَرَ إِذا تَزَوَّجَ جَخْراءَ ، وهِيَ الواسِعَةُ .

(١) قوله : « جخر الفرس » هذا والذي بعده من باب فرح . وقوله وجخر البئر إلخ من باب منع كما في القاموس .

وأَجْخَرَ إِذا غَسَلَ دُبْرَهُ ولَمْ يُنْقِها فَبَقِيَ نَتْنُه .

الجَوْهَرِيُّ : الجَخَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، الاتِّساعُ فِي البِئْرِ . وجَخَرَ البِئْرَ يَجْخَرُها جَخْراً وجَخَّرَها : وَسَّعَها . وَالجَخَرُ : قُبْحُ رائِحَةِ الرَّحِمِ . وَامْرَأَةٌ جَخْراءُ : واسِعَةُ البَطْنِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الجَخْراءُ مِنَ النِّساءِ المُنْتِنَةُ التَّفِلَةُ . وفِي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ عَيْنِ الدَّجّالِ : أَعْوَرُ مَطْمُوسُ العَيْنِ لَيْسَتْ بِناتِئَةٍ ولا جَخْراءَ ؛ قالَ : يَعْنِي الضَّيِّقَةَ الَّتِي فِيها غَمَصٌ ورَمَصٌ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ جَخْراءُ إِذا لَمْ تَكُنْ نَظِيفَةَ المَكانِ ، ورُوِيَ بِالحاءِ المُهْمَلَةِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : هِيَ بِالخاءِ وأَنْكَرَ الحاءَ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الجَخَرُ فِي الغَنَمِ أَنْ تَشْرَبَ الماءَ ولَيْسَ فِي بَطْنِها شَيْءٌ فَيَتَخَضْخَضَ الماءُ فِي بُطُونِها فَتَراها جَخِرَةً خاسِفَةً(٢) ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ :

بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَــرْ

قالَ : الذَّكَرُ مِنَ الخَيْلِ لا يَعْدُو إِلّا إِذا كانَ بَيْنَ المُمْتَلِئِ وَالطّاوِي ، فَهُوَ أَقَلُّ احْتِمالاً لِلْجَخَرِ مِنَ الأُنْثَى . وَالجَخَرُ : الخَلاءُ . وَالذَّكَرُ إِذا خَلا بَطْنُهُ انْكَسَرَ وذَهَبَ نَشاطُهُ . وَالجاخِرُ : الوادِي الواسِعُ .

وتَجَخَّرَ الحَوْضُ إِذا تَفَلَّقَ طِينُهُ وَانْفَجَرَ ماؤُهُ . الأَزْهَرِيُّ : وَالجُخَيْرَةُ تَصْغِيرُ الجَخَرَةِ ، وهِيَ نَفْحَةٌ تَبْقَى فِي القَنْدُودَةِ إِذا لَمْ تُنَقَّ .

• جخرط • عَجُوزٌ جِخْرِطٌ : هَرِمَةٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَالدَّرْدَبِيسُ الجِخْرِطُ الجِلِنْقَعَه

ويُقالُ : جِحْرِطٌ ، بِالحاءِ المُهْمَلَةِ .

• جخف • جَخَفَ الرَّجُلُ يَجْخِفُ ، بِالكَسْرِ ، جَخْفاً وجُخافاً وجَخِيفاً : تَكَبَّرَ ، وقِيلَ : الجَخِيفُ أَنْ يَفْتَخِرَ الرَّجُلُ بِأَكْثَرَ مِمّا عِنْدَهُ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

(٢) قوله : « خاسفة » كذا بالأصل بالسين المهملة والفاء . أي مهزولة . وفي القاموس خاشعة بالمعجمة والعين .

أَراهُمْ بِحَمْدِ اللهِ بَعْدَ جَخِيفِهِمْ

غُرابُهُمُ إِذْ مَسَّهُ القَتْرُ واقِعا(٣)

ورَجُلٌ جَخّافٌ مِثْلُ جَفّاخٍ : صاحِبُ فَخْرٍ وتَكَبُّرٍ ، وغُلامٌ جُخافٌ(٤) كَذٰلِكَ ، عَنْ يَعْقُوبَ حَكاهُ فِي المَقْلُوبِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ، يَعْنِي الفارُوقَ ، فَقالَ : جَخْفاً جَخْفاً ، أَيْ فَخْراً فَخْراً وشَرَفاً شَرَفاً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويُرْوَى جَفْخاً ، بِتَقْدِيمِ الفاءِ ، عَلَى القَلْبِ .

وَالجَخِيفُ : الثِّقْلُ . ووَقَعَ ذٰلِكَ فِي جَخِيفِي أَيْ رُوعِي . وَالجَخِيفُ : صَوْتٌ مِنَ الجَوْفِ أَشَدُّ مِنَ الغَطِيطِ . وجَخَفَ النّائِمُ جَخِيفاً : نَفَخَ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ نامَ وهُوَ جالِسٌ حَتَّى سُمِعَ جَخِيفُهُ ، ثُمَّ صَلَّى ولَمْ يَتَوَضَّأْ ، أَيْ غَطِيطُهُ فِي النَّوْمِ ؛ الجَخِيفُ : الصَّوْتُ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي الصَّوْتِ إِلّا فِي هٰذا الحَدِيثِ . وَامْرَأَةٌ جَخْفَةٌ : قَضِيفَةٌ ، وَالجَمْعُ جِخافٌ ، ورَجُلٌ جَخِيفٌ كَذٰلِكَ ، وقَوْمٌ جُخُفٌ .

• جخن • الأَصْمَعِيُّ : الجُخُنَّةُ الرَّدِيئَةُ عِنْدَ الجِماعِ مِنَ النِّساءِ ؛ وأَنْشَدَ :

سَأُنْذِرُ نَفْسِي وَصْلَ كُلِّ جُخُنَّةٍ

قِصافٍ كَبِرْذَوْنِ الشَّعِيرِ الفُرافِرِ

وَالجَخِيفُ : الجَوْفُ . وَالجَخِيفُ : الكَثِيرُ .

• جخا • الجَخْوُ : سَعَةُ الجِلْدِ ؛ رَجُلٌ أَجْخَى وَامْرَأَةٌ جَخْواءُ . أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ مُدْرِكاً يَقُولُ رَجُلٌ أَجْخَى وأَجْخَرُ إِذا كانَ قَلِيلَ لَحْمِ الفَخِذَيْنِ ، وفِيهِما تَخاذُلٌ مِنَ العِظامِ وتَفاحُجٌ . وجَخَّى اللَّيْلُ : مالَ

(٣) قوله : « القتر واقعا » كذا بالأصل وشرح القاموس وبعض نسخ الصحاح ، وفي المطبوع منه القتر واقع بالقاف ورفع واقع ، وفيه أيضاً القِتر ، بالكسر ، ضرب من النصال نحو من المرماة ، وهو سهم الهدف .

(٤) قوله : « جُخاف » كذا ضُبط بالأصل هنا . وفي مقلوبه فيما يأتي ، في مادة جخف ، بتقديم الخاء ، حيث قال : وغلام جُخاف صاحب تكبّر . ولم يتعرض لضبطه شارح القاموس .

فذهب . وجخَّى الليلُ تجخيةً إذا أدبر .
والتجخية : الميلُ . وجخّت النجومُ : مالتْ
وعمَّ أبو عبيدة به جميعَ الميلِ . وجخا برجلِه :
كخجا ، حكاهما ابن دريد معاً . وجخوتُ
الكوزَ فتجخّى : كببتُه فانكبَّ (هذه عن
ابن الأعرابي) ومنه حديث حذيفة حين
وصف القلوبَ فقال : وقلبٌ مُربَدٌّ كالكوز
مُجخِّياً ، وأمال كفَّه أي مائلاً ، والمُجخِّي :
المائلُ عن الاستقامةِ والاعتدال ، فشبَّه
القلبَ الذي لا يعي خيراً بالكوزِ المائلِ الذي
لا يثبتُ فيه شيءٌ ، لأنَّ الكوزَ إذا مال انصبَّ
ما فيه ، وأنشد أبو عبيد :

كَفى سوأةً ألّا تزالَ مُجخِّياً
إلى سوأةٍ وفراءَ في استِكَ عودُها

ويقال : جخّى إلى السوأةِ أي مال إليها .
ويقال للشيخِ إذا حناه الكِبَر ، قد جخّى .
وجخّى الشيخُ : انحنى ، وقال آخر :

لا خيرَ في الشيخِ إذا ما جخّا
وسالَ غَرْبُ عينِه ولَخّا
وكانَ أكْلاً قاعداً وشَخّا
تحتَ رِواقِ البيتِ يغشى الدُّخّا
وانثنتِ الرِّجْلُ فصارتْ فخّا
وصارَ وصلُ الغانياتِ أخّا

ويروى :

لا خيرَ في الشيخِ إذا ما اجلخّا

وفي الحديث : أنه كان إذا سجد
جخّى في سجودِه أي خوّى ومدَّ ضَبعيه
وتجافى عن الأرض . وقد جخَّ وجخّى إذا
خوّى في سجوده ، وهو أن يرفعَ ظهرَه
حتى يُقِلَّ بطنَه عن الأرض . ويقال : جخّى
إذا فتح عضدَيه في السجود ، وهو مثلُ جخَّ ،
وقد تقدم . أبو عمرو : جخّى على المِجمرِ وتجخّى
وجبّى وتجبّى وتشذّى إذا تبخّر .

• جدب • الجدبُ : المحْلُ نقيضُ الخِصب .
وفي حديث الاستسقاء : هلكت المواشي
وأجدبتِ البلادُ ، أي قحطت وغلتِ الأسعار

فأمّا قولُ الراجز ، أنشده سيبويه :

لقد خشيتُ أن أرى جَدَبّا
في عامِنا ذا بعدَما أخصبّا

فإنه أراد جدْباً ، فحرّك الدالَ بحركةِ الباء ،
وحذف الألفَ على حدِّ قولك : رأيتُ زيدْ ، في
الوقفِ . قال ابن جني : القولُ فيه أنه ثقّل الباء ،
كما ثقّل اللام في عَيْهَلّ في قوله :

ببازلٍ وجناءَ أو عَيْهَلّ

فلم يمكنْه ذلك حتى حرّك الدالَ لمّا كانتْ
ساكنةً لا يقع بعدها المشدّد ، ثم أطلق
كإطلاقِه عيهلّ ونحوها . ويروى أيضاً جدْبّا .
وذلك أنه أراد تثقيل الباء ، والدالُ قبلها
ساكنة ، فلم يمكنه ذلك ، وكره أيضاً
تحريكَ الدالِ لأنّ في ذلك انتقاضَ الصيغة ،
فأقرّها على سكونها ، وزاد بعد الباء باءً
أخرى مضعّفةً لإقامة الوزن . فإن قلت : فهل
تجد في قوله جدْبّا حجّةً للنحويين على
أبي عثمانَ في امتناعِه ممّا أجازوه بينهم من
بنائهم مثلَ فرزدقٍ من ضرب ، ونحوه
ضربَبٌّ ، واحتجاجِه في ذلك لأنه لم يجد
في الكلام ثلاثَ لاماتٍ مترادفةً على
الاتفاق ، وقد قالوا جدْبّا كما ترى ، فجمع
الراجزُ بين ثلاثِ لاماتٍ متّفقة - فالجوابُ
أنه لا حجّةَ على أبي عثمانَ للنحويين في هذا
من قِبَلِ أنّ هذا شيءٌ عرض في الوقفِ ،
والوصلُ مُزيلُه . وما كانت هذه حالُه لم
يُحفَلْ به ، ولم يُتّخذ أصلاً يُقاس عليه
غيرُه . ألا ترى إلى إجماعهم على أنه ليس في
الكلام اسمٌ آخرُه واوٌ قبلها حركةٌ ثم لا يَفسُدُ
ذلك بقولِ بعضهم في الوقف : هذه أفعَوْ ، وهو
الكَلَوْ ، من حيث كان هذا بدلاً جاء به
الوقفُ ، وليس ثابتاً في الوصلِ الذي عليه
المعتمدُ والعمل ، وإنما هذه الباءُ المشدّدةُ
في جدْبّا زائدةٌ للوقفِ وغيرِ ضرورةِ الشعر ،
ومثلُها قولُ جَنْدَل :

جاريةٌ ليستْ من الوَخْشَنّ
لا تلبسُ المِنطقَ بالمَتْنَنّ
إلّا بِبَتٍّ واحدٍ بَتَنّ
كأنَّ مجرى دمعِها المُستَنّ
قُطنّةٌ من أجودِ القُطُنّ

فكما زاد هذه النوناتِ ضرورةً كذلك زاد الباء في
جدْبّا ضرورةً . ولا اعتدادَ في الموضعين
جميعاً بهذا الحرفِ المضاعف .
قال : وعلى هذا أيضاً عندي ما أنشده
ابن الأعرابي من قولِ الراجز :

لكنْ رَعَيْنَ القِنْعَ حيثُ ادْهَمّما

أراد : ادهمّ ، فزاد ميماً أخرى .

قال : وقال لي أبو علي في جدْبّا : إنه
بنى منه فعْلَلَ مثلَ قردد ، ثم زاد الباءَ الأخيرةَ
كزيادة الميم في الأضخمّا . قال : وكما
لا حجّة على أبي عثمانَ في قولِ الراجز جدْبّا
كذلك لا حجّة للنحويين على الأخفش في
قوله : إنه يُبنى من ضربَ مثلُ اطمأنَّ ،
فتقول : اضربَبَّ . وقولُهم هم اضربَبَّ ،
بسكون اللام الأولى بقولِ الراجز ، حيث
ادهمّما ، بسكون الميم الأولى ، لأنّ له
أن يقول إن هذا إنما جاء لضرورة القافية ،
فزاد على ادهمَّ ، وقد تراه ساكنَ الميمِ الأولى ، ميماً
ثالثةً لإقامة الوزن ، وكما لا حجّة لهم عليه في
هذا كذلك لا حجّة له عليهم أيضاً في قول
الآخر :

إنّ شكلي وإنّ شكلَكِ شتّى
فالزمي الخُصَّ واخفِضي تَبْيَضِضّي

بتسكينِ اللامِ الوسطى ، لأنّ هذا أيضاً إنما زاد
ضاداً ، وبنى الفعلَ بنيةً اقتضاها الوزنُ ،
على أنّ قولَه تبيضِضّي أشبهُ من قوله ادهمّما ،
لأنّ مع الفعلِ في تبيضضّي ، الياءَ التي هي
ضميرُ الفاعلِ والضميرُ الموجودُ في اللفظِ
لا يُبنى مع الفعلِ إلا والفعلُ على أصلِ بنائِه
الذي أُريد به ، والزيادةُ لا تكاد تعترض
بينهما نحو ضربْتُ وقتلْتُ ، إلا أن تكونَ
الزيادةُ مصوغةً في نفسِ المثالِ غيرَ منفكّةٍ
في التقدير منه ، نحو سلقيتُ وجعبيتُ
واحرنبيتُ وادلنظيتُ . ومن الزيادة للضرورة
قولُ الآخر :

بَاتَ يُقَاسِي لَيْلَهُنَّ زَمَّامْ

وَالفَقْعَسِيُّ حاتِمُ بْنُ تَمَّامْ

مُسْتَرْعَفَـــاتٍ لِصِلِّخْمٍ سامْ

يُرِيدُ لِصِلَّخْمٍ كَمِلَكْدٍ وهِلَقْسٍ وشَنَّخْفٍ.

قالَ : وأَمَّا مَنْ رَواهُ جِدَبًّا ، فَلَا نَظَرَ فِي رِوايَتِهِ لأَنَّهُ الآنَ فِعَلٌ كَخِدَبٍّ وهِجَفٍّ.

قالَ : وجَدُبَ المَكانُ جُدُوبَةً ، وجَدَبَ وأَجْدَبَ ، ومَكانٌ جَدْبٌ وجَدِيبٌ : بَيِّنُ الجُدُوبَةِ ومَجْدُوبٌ ، كَأَنَّهُ عَلَى جُدِبَ وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ . قالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

كُنَّا نَحُلُّ إِذا هَبَّتْ شَآمِيَةً

بِكُلِّ وادٍ حَطِيبِ البَطْنِ مَجْدُوبِ

وَالأَجْدَبُ : اسْمٌ لِلْمُجْدِبِ. وفِي الحَدِيثِ : كانَتْ فِيهَا أَجادِبُ أَمْسَكَتِ الماءَ ، عَلَى أَنَّ أَجادِبَ قَدْ يَكُونُ جَمْعَ أَجْدُبٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ جَدْبٍ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الحَدِيثِ : الأَجادِبُ صِلابُ الأَرْضِ الَّتِي تُمْسِكُ الماءَ ، فَلَا تَشْرَبُهُ سَرِيعاً . وقِيلَ : هِيَ الأَراضِي الَّتِي لا نَباتَ بِها ، مَأْخُوذٌ مِنَ الجَدْبِ ، وهُوَ القَحْطُ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ أَجْدُبٍ ، وأَجْدُبٌ جَمْعُ جَدْبٍ ، مِثْلُ كَلْبٍ وأَكْلُبٍ وأَكالِبَ . قالَ الخَطَّابِيُّ : أَمَّا أَجادِبُ فَهُوَ غَلَطٌ وتَصْحِيفٌ ، وكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ اللَّفْظَةَ أَجارِدُ ، بِالرَّاءِ وَالدَّالِ . قالَ : وكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالغَرِيبِ . قالَ : وقَدْ رُوِيَ أَحادِبُ ، بِالحاءِ المُهْمَلَةِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالَّذِي جاءَ فِي الرِّوايَةِ أَجادِبُ ، بِالجِيمِ . قالَ : وكَذٰلِكَ جاءَ فِي صَحِيحَيِ البُخارِيِّ ومُسْلِمٍ.

وأَرْضٌ جَدْبٌ وجَدْبَةٌ : مُجْدِبَةٌ ، وَالجَمْعُ جُدُوبٌ ، وقَدْ قالُوا : أَرَضُونَ جَدْبٌ ، كَالواحِدِ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا وَصْفٌ بِالمَصْدَرِ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : أَرْضٌ جُدُوبٌ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها جَدْباً ، ثُمَّ جَمَعُوهُ عَلَى هٰذا .

وفَلاةٌ جَدْباءُ : : مُجْدِبَةٌ . قالَ :

أَوْ فِي فَلاً قَفْـرٍ مِنَ الأَنِيسِ

مُجْدِبَـةٍ جَدْباءَ عَرْبَسِيسِ

وَالجَدْبَةُ : الأَرْضُ الَّتِي لَيْسَ بِها قَلِيلٌ ولا كَثِيرٌ ولا مَرْتَعٌ ولا كَلأٌ .

وعامٌ جَدُوبٌ ، وأَرْضٌ جَدُوبٌ ، وفُلانٌ جَدِيبُ الجَنابِ ، وهُوَ ما حَوْلَهُ .

وأَجْدَبَ القَوْمُ : أَصابَهُمُ الجَدْبُ .

وأَجْدَبَتِ السَّنَةُ : صارَ فِيها جَدْبٌ .

وأَجْدَبَ أَرْضَ كَذا : وجَدَها جَدْبَةً ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ . وأَجْدَبَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مُجْدِبَةٌ ، وجَدُبَتْ.

وجادَبَتِ الإِبِلُ العامَ مُجادَبَةً إِذا كانَ العامُ مَحْلًا ، فَصارَتْ لا تَأْكُلُ إِلَّا الدَّرِينَ الأَسْوَدَ ، دَرِينَ الثُّمامِ ، فَيُقالُ لَها حِينَئِذٍ : جادَبَتْ .

ونَزَلْنا بِفُلانٍ فَأَجْدَبْناهُ إِذا لَمْ يَقْرِهِمْ .

وَالمِجْدابُ : الأَرْضُ الَّتِي لا تَكادُ تُخْصِبُ ، كَالمِخْصابِ ، وهِيَ الَّتِي لا تَكادُ تُجْدِبُ .

وَالجَدْبُ : العَيْبُ .

وجَدَبَ الشَّيْءَ يَجْدِبُهُ جَدْباً : عابَهُ وذَمَّهُ . وفِي الحَدِيثِ : جَدَبَ لَنا عُمَرُ السَّمَرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ ، أَيْ عابَهُ وذَمَّهُ . وكُلُّ عائِبٍ فَهُوَ جادِبٌ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَيالَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ

رَخِيمٍ ومِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جادِبُهْ

يَقُولُ : لا يَجِدُ فِيهِ مَقالاً ، ولا يَجِدُ فِيهِ عَيْباً يَعِيبُهُ بِهِ ، فَيَتَعَلَّلُ بِالباطِلِ وبِالشَّيْءِ يَقُولُهُ ، ولَيْسَ بِعَيْبٍ.

وَالجادِبُ : الكاذِبُ . قالَ صاحِبُ العَيْنِ : ولَيْسَ لَهُ فِعْلٌ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . والكاذِبُ يُقالُ لَهُ الخادِبُ ، بِالخاءِ . أَبُو زَيْدٍ : شَرَجَ وبَشَكَ وخَدَبَ إِذا كَذَبَ . وأَمَّا الجادِبُ ، بِالجِيمِ ، فَالعائِبُ .

وَالجُنْدَبُ : الذَّكَرُ مِنَ الجَرادِ . قالَ : وَالجُنْدُبُ وَالجُنْدَبُ أَصْغَرُ مِنَ الصَّدَى ، يَكُونُ فِي البَرارِي . وإِيَّاهُ عَنَى ذُو الرُّمَّةِ بِقَوْلِهِ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطِفٍ عَجِلٍ

إِذا تَجاوَبَ مِـنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

وحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي الثُّلاثِيِّ : جِنْدَبٌ[1] ، وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ بِأَنَّهُ الجُنْدُبُ .

وقالَ العَدَبَّسُ : الصَّدَى هُوَ الطّائِرُ الَّذِي يَصِرُّ بِاللَّيْلِ ويَقْفِزُ ويَطِيرُ ، وَالنّاسُ يَرَوْنَهُ الجُنْدَبَ ، وإِنَّما هُوَ الصَّدَى ، فَأَمَّا الجُنْدَبُ فَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الصَّدَى . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالعَرَبُ تَقُولُ صَرَّ الجُنْدَبُ ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْأَمْرِ يَشْتَدُّ حَتَّى يُقْلِقَ صاحِبَهُ . وَالأَصْلُ فِيهِ : وأَنَّ الجُنْدَبَ إِذا رَمِضَ فِي شِدَّةِ الحَرِّ لَمْ يَقِرَّ عَلَى الأَرْضِ وطارَ ، فَتَسْمَعُ لِرِجْلَيْهِ صَرِيراً ، ومِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

قَطَعْتُ إِذا سَمِعَ السّامِعُـــونَ

مِنَ الجُنْدَبِ الجَوْنِ فِيها صَرِيرَا

وقِيلَ الجُنْدَبُ : الصَّغِيرُ مِنَ الجَرادِ . قالَ الشّاعِرُ :

يُغالِينَ فِيهِ الجَزْءَ لَوْلا هَواجِـرٌ

جَنادِبُها صَرْعَى لَهُـنَّ فَصِيصُ[2]

أَيْ صَوْتٌ . اللِّحْيانِيُّ : الجُنْدَبُ دابَّةٌ ، ولَمْ يُحَلِّها .

وَالجُنْدَبُ وَالجُنْدُبُ ، بِفَتْحِ الدّالِ وضَمِّها : ضَرْبٌ مِنَ الجَرادِ وَاسْمُ رَجُلٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : نُونُها زائِدَةٌ . وقالَ عِكْرِمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَالجَرادَ وَالقُمَّلَ » ، القُمَّلُ : الجَنادِبُ ، وهِيَ الصِّغارُ مِنَ الجَرادِ ، واحِدَتُها قُمَّلَةٌ . وقالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ واحِدُ القُمَّلِ قامِلًا مِثْلَ راجِعٍ ورُجَّعٍ . وفِي الحَدِيثِ : فَجَعَلَ الجَنادِبُ يَقَعْنَ فِيهِ ؛ هُوَ جَمْعُ جُنْدَبٍ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الجَرادِ . وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَصِرُّ فِي الحَرِّ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ ، وَالجَنادِبُ تَنْقُزُ مِنَ الرَّمْضاءِ ، أَيْ تَثِبُ .

وأُمُّ جُنْدَبٍ : الدّاهِيَةُ ، وقِيلَ الغَدْرُ ، وقِيلَ الظُّلْمُ . ورَكِبَ فُلانٌ أُمَّ جُنْدَبٍ إِذا رَكِبَ الظُّلْمَ . يُقالُ : وَقَعَ القَوْمُ فِي أُمِّ جُنْدَبٍ إِذا ظَلَمُوا ، كَأَنَّها اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الإِساءَةِ وَالظُّلْمِ وَالدّاهِيَةِ . غَيْرُهُ : يُقالُ وَقَعَ فُلانٌ فِي أُمِّ جُنْدَبٍ

---

(١) قوله : « في الثلاثي جندب » هو بهذا الضبط في نسخة عتيقة من المحكم .

(٢) قوله : « يغالين » في التكملة يعني الحمير . يقول إن هذه الحمير تبلغ الغاية في هذا الرُّطب ، أي بالضم والسكون ، فتستقصيه ، كما يبلغ الرامي غايته . والجزء الرُّطب . ويروى كصيص .

إذا وَقَعَ فِي داهيَةٍ ، ويُقالُ : وَقَعَ القَوْمُ بِأُمِّ جُنْدَبٍ إذا ظَلَمُوا وقُتِلُوا غَيْرَ قاتِلٍ . وقالَ الشّاعِرُ :

قَتَلْنا بِهِ القَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَوْا بِهِ
جِهاراً ولَمْ نَظْلِمْ بِهِ أُمَّ جُنْدَبِ

أَيْ لَمْ نَقْتُلْ غَيْرَ القاتِلِ .

• جدث • الجَدَثُ : القَبْرُ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : في جَدَثٍ يَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثارُها ، أَيْ في قَبْرٍ ، وَالجَمْعُ أَجْداثٌ . وفي الحَدِيثِ : نُبَوِّئُهُمْ أَجْداثَهُمْ أَيْ نُنْزِلُهُمْ قُبُورَهُمْ ؛ وقَدْ قالُوا : جَدَفٌ ، فَالفاءُ بَدَلٌ مِنَ الثّاءِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا فِي الجَمْعِ عَلَى أَجْداثٍ ، ولَمْ يَقُولُوا أَجْدافٌ .

وأَجْدُثٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ :

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعافِ عِرْقٍ
عَلاماتٍ كَتَحْبِيرِ النِّماطِ

ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ نَفَى سِيبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَفْعُلٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الواحِدِ ، فَيَجِبُ أَنْ يُعَدَّ هٰذا فِيما فاتَهُ مِنْ أَبْنِيَةِ كَلامِ العَرَبِ ، إلّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ الجَدَثِ الَّذِي هُوَ القَبْرُ عَلَى أَجْدُثٍ ، ثُمَّ سَمَّى بِهِ المَوْضِعَ . ويُرْوَى : أَجْدُفٌ ، بِالفاءِ . وحَكَى الجَوْهَرِيُّ في جَمْعِ الجَدَثِ القَبْرِ : أَجْدُثٌ . وأَنْشَدَ بَيْتَ المُتَنَخِّلِ شاهِداً عَلَيْهِ .

واجْتَدَثَ : اتَّخَذَ جَدَثاً .

• جدح • المِجْدَحُ : خَشَبَةٌ في رَأْسِها خَشَبَتانِ مُعْتَرِضَتانِ ، وقِيلَ : المِجْدَحُ ما يُجْدَحُ بِهِ ، وهُوَ خَشَبَةٌ طَرَفُها ذُو جَوانِبَ .

وَالجَدْحُ وَالتَّجْدِيحُ : الخَوْضُ بِالمِجْدَحِ يَكُونُ ذٰلِكَ فِي السَّوِيقِ ونَحْوِهِ .

وكُلُّ ما خُلِطَ ، فَقَدْ جُدِحَ . وجَدَحَ السَّوِيقَ وغَيْرَهُ ، واجْتَدَحَهُ : لَتَّهُ وشَرِبَهُ بِالمِجْدَحِ .

وشَرابٌ مُجَدَّحٌ أَيْ مَخُوضٌ . وَاسْتَعارَهُ بَعْضُهُمْ لِلشَّرِّ فَقالَ :

أَلَمْ تَعْلَمِي يا عِصْمَ كَيْفَ حَفِيظَتِي
إذا الشَّرُّ خاضَتْ جانِبَيْهِ المَجادِحُ ؟

الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : جَدَحَ السَّوِيقَ فِي اللَّبَنِ ونَحْوِهِ إذا خاضَهُ بِالمِجْدَحِ حَتَّى يَخْتَلِطَ ؛ وفي الحَدِيثِ : انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنا ؛ الجَدْحُ : أَنْ يُحَرَّكَ السَّوِيقُ بِالماءِ ويُخَوَّضَ حَتَّى يَسْتَوِيَ وكَذٰلِكَ اللَّبَنُ ونَحْوُهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالمِجْدَحُ عُودٌ مُجَنَّحُ الرَّأْسِ يُساطُ بِهِ الأَشْرِبَةُ ، ورُبَّما يَكُونُ لَهُ ثَلاثُ شُعَبٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : جَدَحُوا بَيْنِي وبَيْنَهُمْ شِرْباً وَبِيئاً ، أَيْ خَلَطُوا .

وجَدَحَ الشَّيْءَ خَلَطَه ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَنَحا لَها بِمُذَلَّقَيْنِ كَأَنَّما
بِهِما مِنَ النَّضْحِ المُجَدَّحِ أَيْدَعُ

عَنَى بِالمُجَدَّحِ الدَّمَ المُحَرَّكَ . يَقُولُ : لَمّا نَطَحَها حَرَّكَ قَرْنَهُ فِي أَجْوافِها .

وَالمَجْدُوحُ : دَمٌ كانَ يُخْلَطُ مَعَ غَيْرِهِ فَيُؤْكَلُ فِي الجَدْبِ ، وقِيلَ : المَجْدُوحُ دَمُ الفَصِيدِ كانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الجَدْبِ فِي الجاهِلِيَّةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : المَجْدُوحُ مِنْ أَطْعِمَةِ الجاهِلِيَّةِ ، كانَ أَحَدُهُمْ يَعْمِدُ إلَى النّاقَةِ فَتُفْصَدُ لَهُ ويَأْخُذُ دَمَها فِي إناءٍ فَيَشْرَبُهُ .

ومَجادِيحُ السَّماءِ : أَنْواؤُها ، يُقالُ : أَرْسَلَتِ السَّماءُ مَجادِيحَها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : المِجْدَحُ فِي أَمْرِ السَّماءِ ، يُقالُ : تَرَدُّدُ رَيِّقِ الماءِ فِي السَّحابِ ؛ ورَواهُ عَنِ اللَّيْثِ ، وقالَ : أَمّا ما قالَهُ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ المَجادِيحِ : إنَّها تَرَدُّدُ رَيِّقِ الماءِ فِي السَّحابِ فَباطِلٌ ، وَالعَرَبُ لا تَعْرِفُهُ . ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ خَرَجَ إلَى الاسْتِسْقاءِ فَصَعِدَ المِنْبَرَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الاسْتِغْفارِ حَتَّى نَزَلَ ، فَقِيلَ لَهُ : إنَّكَ لَمْ تَسْتَسْقِ ! فَقالَ : لَقَدِ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجادِيحِ السَّماءِ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الياءُ زائِدَةٌ لِلإشْباعِ ، قالَ : وَالقِياسُ أَنْ يَكُونَ واحِدُها مِجْداح ، فَأَمّا مِجْدَحٌ فَجَمْعُهُ مَجادِحُ ؛ وَالَّذِي يُرادُ مِنَ الحَدِيثِ أَنَّهُ جَعَلَ الاسْتِغْفارَ اسْتِسْقاءً بِتَأَوُّلِ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إنَّهُ كانَ غَفّاراً . يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً » . وأَرادَ عُمَرُ إبْطالَ الأَنْواءِ وَالتَّكْذِيبَ بِها لِأَنَّهُ جَعَلَ الاسْتِغْفارَ هُوَ الَّذِي يُسْتَسْقَى بِهِ ، لا المَجادِيحَ وَالأَنْواءَ الَّتِي كانُوا يَسْتَسْقُونَ بِها .

وَالمَجادِيحُ : واحِدُها مِجْدَحٌ ، وهُوَ نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ كانَتِ العَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّها تُمْطَرُ بِهِ كَقَوْلِهِمْ الأَنْواءِ ، وَهُوَ المُجْدَحُ أَيْضاً [1] . وقِيلَ : الدَّبَرانُ لِأَنَّهُ يَطْلُعُ آخِراً ويُسَمَّى حادِيَ النُّجُومِ ؛ قالَ دِرْهَمُ بْنُ زَيْدٍ الأَنْصارِيُّ :

وأَطْعُنُ بِالقَوْمِ شَطْرَ المُلُو
كِ حَتَّى إذا خَفَقَ المِجْدَحُ

وجَوابُ إذا خَفَقَ المِجْدَحُ فِي البَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ ، وهُوَ :

أَمَرْتُ صِحابِي بِأَنْ يَنْزِلُوا
فَنامُوا قَلِيلاً وقَدْ أَصْبَحُوا

ومَعْنَى قَوْلِهِ : وأَطْعُنُ بِالقَوْمِ شَطْرَ المُلُوكِ أَيْ أَقْصِدُ بِالقَوْمِ ناحِيَتَهُمْ ، لِأَنَّ المُلُوكَ تُحِبُّ وِفادَتَهُ إلَيْهِمْ ؛ ورَواهُ أَبُو عَمْرٍو : وأَطْعَنُ ، بِفَتْحِ العَيْنِ ؛ وقالَ أَبُو أُسامَةَ : أَطْعُنُ بِالرُّمْحِ ، بِالضَّمِّ ، لا غَيْرُ وأَطْعُنُ بِالقَوْلِ ، بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ ؛ وقالَ أَبُو الحَسَنِ : لا وَجْهَ لِجَمْعِ مَجادِيحَ إلّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ طَوابِيقَ فِي الشُّذُوذِ ، أَوْ يَكُونَ جَمْعَ مِجْداحٍ ، وقِيلَ : المِجْدَحُ نَجْمٌ صَغِيرٌ بَيْنَ الدَّبَرانِ وَالثُّرَيّا ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ وأَنْشَدَ :

باتَتْ وظَلَّتْ بِأُوامٍ بَرْحِ
يَلْفَحُها المِجْدَحُ أَيَّ لَفْحِ
تَلُوذُ مِنْهُ بِجَناءِ الطَّلْحِ
لَها زِجَمٌ فَوْقَها ذُو صَدْحِ

زِجَمٌ : صَوْتٌ ، كَذا حَكاهُ بِكَسْرِ الزّايِ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : أَرادَ زُجَمٌ ، فَسَكَّنَ ، فَعَلَى هٰذا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ زِجَمٌ ، إلّا أَنَّ الرّاجِزَ لَمّا احْتاجَ إلَى تَغْيِيرِ هٰذا البِناءِ غَيَّرَهُ إلَى بِناءٍ مَعْرُوفٍ . وهُوَ فِعَلٌ كَسِبَطْرٍ وقِمَطْرٍ ، وتَرَكَ فَعَلّاً ، بِفَتْحِ الفاءِ ، لِأَنَّهُ بِناءٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، لَيْسَ فِي الكَلامِ مِثْلُ قَمَطْرٍ ، بِفَتْحِ القافِ .

(١) قوله : « وهو المُجدح أيضاً » أي بضم الميم كما صرح به الجوهري .

قالَ شَمِرٌ : الدَّبَرانُ يُقالُ لَهُ المِجْدَحُ وَالتَّالِي وَالتَّابِعُ ، قالَ : وكانَ بَعْضُهُمْ يَدْعُو جَناحَيِ الجَوْزاءِ المِجْدَحَيْنِ ، ويُقالُ : هِيَ ثَلاثَةُ كَواكِبَ كَالأَثافِيِّ ، كأَنَّها مِجْدَحٌ لَهُ ثَلاثُ شُعَبٍ يُعْتَبَرُ بِطُلُوعِها الحَرُّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهُوَ عِنْدَ العَرَبِ مِنَ الأَنْواءِ الدَّالَّةِ عَلى المَطَرِ ، فَجَعَلَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، الاسْتِغْفارَ مُشَبَّهاً بِالأَنْواءِ مُخاطَبَةً لَهُمْ بِما يَعْرِفُونَهُ ، لا قَوْلاً بِالأَنْواءِ ، وَجاءَ بِلَفْظِ الجَمْعِ لأَنَّهُ أَرادَ الأَنْواءَ جَمِيعاً الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّ مِنْ شَأْنِها المَطَرَ .

وجِدِحْ : كَجِحِطْ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

• جدد • الجَدُّ : أَبُو الأَبِ وأَبُو الأُمِّ مَعْرُوفٌ ، وَالجَمْعُ أَجْدادٌ وجُدُودٌ . وَالجَدَّةُ : أُمُّ الأُمِّ وأُمُّ الأَبِ ، وجَمْعُها جَدّاتٌ . وَالجَدُّ : البَخْتُ وَالحُظْوَةُ . وَالجَدُّ : الحَظُّ وَالرِّزْقُ ؛ يُقالُ فُلانٌ ذُو جَدٍّ فِي كَذا ، أَيْ ذُو حَظٍّ ؛ وفي حَدِيثِ القِيامَةِ : قالَ ، ﷺ : قُمْتُ عَلَى بابِ الجَنَّةِ فَإِذا عامَّةُ مَنْ يَدْخُلُها الفُقَراءُ ، وإِذا أَصْحابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، أَيْ ذَوُو الحَظِّ وَالغِنَى فِي الدُّنْيا . وفي الدُّعاءِ : لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ ، وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ ، وَلا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ ، أَيْ مَنْ كانَ لَهُ حَظٌّ فِي الدُّنْيا لَمْ يَنْفَعْهُ ذٰلِكَ مِنْهُ فِي الآخِرَةِ ، وَالجَمْعُ أَجْدادٌ وأَجُدٌّ وجُدُودٌ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) . وقالَ الجَوْهَرِيُّ : أَي لا يَنْفَعُ ذا الغِنَى عِنْدَكَ غِناهُ ، وإِنَّما يَنْفَعُهُ العَمَلُ بِطاعَتِكَ ، ومِنْكَ مَعْناهُ عِنْدَكَ ؛ أَيْ لا يَنْفَعُ ذا الغِنَى مِنْكَ غِناهُ[1] . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فِي هٰذا الدُّعاءِ الجَدُّ ، بِفَتْحِ الجِيمِ لا غَيْرُ ، وهُوَ الغِنَى وَالحَظُّ ؛ قالَ : ومِنْهُ قِيلَ لِفُلانٍ فِي هٰذا الأَمْرِ جَدٌّ ، إِذا كانَ مَرْزُوقاً مِنْهُ ، فَتَأَوَّلَ قَوْلَهُ : لا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ ، أَيْ لا يَنْفَعُ ذا الغِنَى عَنْكَ[2] غِناهُ ، إِنَّما يَنْفَعُهُ الإِيمانُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ بِطاعَتِكَ ؛ قالَ : وهٰكَذا قَوْلُهُ [تَعالَى] : «يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» ، وكَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَما أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفَى» .

قالَ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ هٰذا الدُّعاءَ بِقَوْلِهِ أَيْ لا يَنْفَعُ ذا الغِنَى عَنْكَ غِناهُ فِيهِ جَراءَةٌ فِي اللَّفْظِ وتَسَمُّحٌ فِي العِبارَةِ ، وكانَ فِي قَوْلِهِ : أَيْ لا يَنْفَعُ ذا الغِنَى غِناهُ ، كِفايَةٌ فِي الشَّرْحِ ، وغُنْيَةٌ عَنْ قَوْلِهِ عَنْكَ ، أَوْ كانَ يَقُولُ ، كَما قالَ غَيْرُهُ ، أَيْ لا يَنْفَعُ ذا الغِنَى مِنْكَ غِناهُ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ : ذا الغِنَى عَنْكَ فَإِنَّ فِيهِ تَجاسُراً فِي النُّطْقِ ، وما أَظُنُّ أَنَّ أَحَداً فِي الوُجُودِ يَتَخَيَّلُ أَنَّ لَهُ غِنًى عَنِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى قَطُّ[3] . بَلْ أَعْتَقِدُ أَنَّ فِرْعَوْنَ وَالنُّمْرُوذَ وغَيْرَهُما مِمَّنِ ادَّعَى الإِلٰهِيَّةَ إِنَّما هُوَ يَتَظاهَرُ بِذٰلِكَ ، وهُوَ يَتَحَقَّقُ فِي باطِنِهِ فَقْرَهُ وَاحْتِياجَهُ إِلَى خالِقِهِ الَّذِي خَلَقَهُ ودَبَّرَهُ فِي حالِ صِغَرِ سِنِّهِ وطُفُولِيَّتِهِ وحَمْلِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ غِناهُ أَوْ فَقْرَهُ ، ولا سِيَّما إِذا احْتاجَ إِلَى طَعامٍ أَوْ شَرابٍ ، أَوِ اضْطُرَّ إِلَى إِخْراجِهِما ، أَوْ تَأَلَّمَ لأَيْسَرِ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ مَوْتِ مَحْبُوبٍ لَهُ ، بَلْ مِنْ مَوْتِ عُضْوٍ مِنْ أَعْضائِهِ ، بَلْ مِنْ عَدَمِ نَوْمٍ أَوْ غَلَبَةِ نُعاسٍ أَوْ غُصَّةِ رِيقٍ أَوْ عَضَّةِ بَقٍّ ، مِمَّا يَطْرَأُ أَضْعافُ ذٰلِكَ عَلَى المَخْلُوقِينَ ، فَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّما هُوَ ولا يَنْفَعُ ذا الجِدِّ مِنْكَ الجِدُّ ، وَالجِدُّ إِنَّما هُوَ الاجْتِهادُ فِي العَمَلِ ؛ قالَ : وهٰذا التَّأْوِيلُ خِلافُ ما دَعا إِلَيْهِ المُؤْمِنِينَ ووَصَفَهُمْ بِهِ ، لأَنَّهُ قالَ فِي كِتابِهِ العَزِيزِ : «يا أَيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَاعْمَلُوا صالِحاً» ، فَقَدْ أَمَرَهُمْ بِالجِدِّ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ وحَمِدَهُمْ عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ يَحْمَدُهُمْ عَلَيْهِ وهُوَ لا يَنْفَعُهُمْ ؟

وفُلانٌ صاعِدُ الجَدِّ : مَعْناهُ البَخْتُ وَالحَظُّ فِي الدُّنْيا .

ورَجُلٌ جُدٌّ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، أَيْ مَجْدُودٌ عَظِيمُ الجَدِّ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَالجَمْعُ جُدُّونَ ولا يُكَسَّرُ ، وكَذٰلِكَ جُدٌّ وجُدِّيٌّ ومَجْدُودٌ وجَدِيدٌ وقَدْ جَدَّ وهُوَ أَجَدُّ مِنْكَ أَيْ أَحَظُّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنْ كانَ هٰذا مِنْ مَجْدُودٍ فَهُوَ غَرِيبٌ لأَنَّ التَّعَجُّبَ فِي مُعْتادِ الأَمْرِ إِنَّما هُوَ مِنَ الفاعِلِ لا مِنَ المَفْعُولِ ، وإِنْ كانَ مِنْ جَدِيدٍ ، وهُوَ حِينَئِذٍ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَكَذٰلِكَ أَيْضاً ، وأَمَّا إِنْ كانَ مِنْ جَدِيدٍ فِي مَعْنَى فاعِلٍ فَهٰذا هُوَ الَّذِي يَلِيقُ بِالتَّعَجُّبِ ، أَعْنِي أَنَّ التَّعَجُّبَ إِنَّما هُوَ مِنَ الفاعِلِ فِي الغالِبِ كَما قُلْنا . أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ جَدِيدٌ إِذا كانَ ذا حَظٍّ مِنَ الرِّزْقِ ، ورَجُلٌ مَجْدُودٌ مِثْلُهُ .

ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ هُمْ يَجِدُّونَ بِهِمْ ويُحْظَوْنَ[4] بِهِمْ ، أَيْ يَصِيرُونَ ذا حَظٍّ وغِنًى . وتَقُولُ : جَدِدْتَ يا فُلانُ ، أَيْ صِرْتَ ذا جَدٍّ ، فَأَنْتَ جَدِيدٌ حَظِيظٌ ، ومَجْدُودٌ مَحْظُوظٌ .

وجَدَّ : حَظَّ . وجَدِّي : حَظِّي (عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ) . وجَدِدْتُ بِالأَمْرِ جَدًّا : حَظِيتُ بِهِ ، خَيْراً كانَ أَوْ شَرًّا . وَالجَدُّ : العَظَمَةُ .

---

(١) قوله : «لا ينفع ذا الغنى منك غناه» هذه العبارة ليست فى الصحاح ، ولا حاجة لها هنا ، إلا أنها فى نسخة المؤلف .

(٢) قوله : «عنك» لعلّها «عندك» ، فقد مرّ قبل أسطر أن منك – فى الحديث – معناها عندك . أما «عنك» فالتفسير بها فيه نظر ، كما سيذكر بعد .
[عبد الله]

(٣) قوله : «وما أظنّ . . . قط» حقّه أن يقول «أبداً» بدل «قطّ» ، لأن «قط» ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، فلو قال : «ما ظننت قط» لأصاب . أما قوله «ما أظن قط» فلَحن .
[عبد الله]

(٤) قوله : «يَجِدُّون بهم ويُحْظَوْن» هكذا ضُبِط فى الأصل ، وفى الطبعات جميعها ، بكسر جيم يجِدّون ، وبالمضارع المبنى للمفعول من حَظِىَ المعتلّ . وفى التهذيب : «هم يَجَدُّون بهم ويَحَظُّون بهم (بفتح جيم يَجَدّون ، وبمضارع حَظَّ المضعّف المبنى للفاعل) ، وقد جَدِدْت وحَظِظت» . وفى اللسان نفسه فى مادة «حظظ» كضبط التهذيب : «هم يَحَظُّون بهم ويَجَدُّون» . وفى شرح القاموس : «الحَظ : الحظوة والرزق . . . وقد حَظِظْتَ بالكسر تَحَظُّ . . . فأمّا قولهم : أَحْظَيْتُه عليه فقد يكون من هذا الباب ، على أنه من المحوَّل ، وقد يكون من الحظوة» .
[عبد الله]

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَأَنَّهُ تَعالَى جَدُّ رَبِّنا» ، قِيلَ : جَدُّهُ عَظَمَتُهُ ، وقِيلَ : غِناهُ ، وقالَ مُجاهِدٌ : جَدُّ رَبِّنا جَلالُ رَبِّنا ، وقالَ بَعْضُهُمْ : عَظَمَةُ رَبِّنا ، وهُما قَرِيبانِ مِنَ السَّواءِ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَوْ عَلِمَتِ الجِنُّ أَنَّ فِي الإِنْسِ جَدًّا مَا قالَتْ : «تَعالَى جَدُّ رَبِّنا» ، مَعْناهُ : أَنَّ الجِنَّ لَوْ عَلِمَتْ أَنَّ أَبَا الأَبِ فِي الإِنْسِ يُدْعَى جَدًّا ، ما قالَتِ الَّذِي أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُ فِي هٰذِهِ السُّورَةِ عَنْها ، وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : تَبارَكَ اسْمُكَ وتَعالَى جَدُّكَ ، أَيْ عَلا جَلالُكَ وعَظَمَتُكَ . وَالجَدُّ : الحَظُّ وَالسَّعادَةُ والغِنَى . وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُ كانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا حَفِظَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرانَ جَدَّ فِينا ، أَيْ عَظُمَ فِي أَعْيُنِنا ، وجَلَّ قَدْرُهُ فِينا ، وصارَ ذا جَدٍّ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالجَدِّ عَظَمَةَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، وقَوْلُ أَنَسٍ هٰذا يَرُدُّ ذٰلِكَ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَوْقَعَهُ عَلَى الرَّجُلِ . وَالعَرَبُ تَقُولُ : سُعِيَ بِجَدِّ فُلانٍ ، وعُدِيَ بِجَدِّهِ ، وأُحْضِرَ بِجَدِّهِ ، وأُدْرِكَ بِجَدِّهِ ، إِذا كانَ جَدُّه جَيِّداً . وجَدَّ فُلانٌ فِي عَيْنِي يَجِدُّ جَدًّا ، بِالفَتْحِ : عَظُمَ .

وجِدَّةُ النَّهْرِ وجُدَّتُهُ : ما قَرُبَ مِنْهُ مِنَ الأَرْضِ ، وقِيلَ : جِدَتُهُ وجُدَّتُهُ وجُدُّهُ وجَدُّهُ ضَفَّتُهُ وشاطِئُهُ (الأَخِيرَتانِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) الأَصْمَعِيُّ : كُنَّا عِنْدَ جُدَّةِ النَّهْرِ ، بِالهاءِ ، وأَصْلُهُ نَبَطِيٌّ أَعْجَمِيٌّ كُدٌّ فَأُعْرِبَتْ ، وقالَ أَبُو عَمْرٍو : كُنَّا عِنْدَ أَمِيرٍ فَقالَ جَبَلَةُ بْنُ مَخْرَمَةَ : كُنَّا عِنْدَ جُدِّ النَّهْرِ ، فَقُلْتُ : جُدَّةُ النَّهْرِ ، فَما زِلْتُ أَعْرِفُهُما فِيهِ . والجُدُّ وَالجُدَّةُ : ساحِلُ البَحْرِ بِمَكَّةَ .

وجُدَّةُ : اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : كانَ يَخْتارُ الصَّلاةَ عَلَى الجُدِّ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ . الجُدُّ ، بِالضَّمِّ : شاطِئُ النَّهْرِ ، وَالجُدَّةُ أَيْضاً ، وبِهِ سُمِّيَتِ المَدِينَةُ الَّتِي عِنْدَ مَكَّةَ جُدَّةَ . وجُدَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : طَرِيقَتُهُ . وجُدَّتُهُ : عَلامَتُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالجُدَّةُ : الطَّرِيقَةُ فِي السَّماءِ وَالجَبَلِ ، وقِيلَ : الجُدَّةُ الطَّرِيقَةُ ، وَالجَمْعُ جُدَدٌ ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ» ، أَيْ طَرائِقُ تُخالِفُ لَوْنَ الجَبَلِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَكِبَ فُلانٌ جُدَّةً مِنَ الأَمْرِ ، إِذَا رَأَى فِيهِ رَأْياً .

قالَ الفَرَّاءُ : الجُدَدُ الخِطَطُ وَالطُّرُقُ ، تَكُونُ فِي الجِبالِ خِطَطٌ بِيضٌ وسُودٌ وحُمْرٌ كَالطُّرُقِ ، واحِدُها جُدَّةٌ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ امْرِئِ القَيْسِ :

كَأَنَّ سَراتَهُ وجُدَّةَ مَتْنِهِ
كَنائِنُ يَجْرِي فَوْقَهُنَّ دَلِيصُ

قالَ : وَالجُدَّةُ الخُطَّةُ السَّوْداءُ فِي مَتْنِ الحِمارِ . وفِي الصِّحاحِ : الجُدَّةُ الخُطَّةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ الحِمارِ تُخالِفُ لَوْنَهُ . قالَ الزَّجّاجُ : كُلُّ طَرِيقَةٍ جُدَّةٌ وجادَّةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وجادَّةُ الطَّرِيقِ سُمِّيَتْ جادَّةً لِأَنَّها خُطَّةٌ مُسْتَقِيمَةٌ مَلْحُوبَةٌ ، وجَمْعُها الجَوادُّ . اللَّيْثُ : الجادُّ يُخَفَّفُ ويُثَقَّلُ ، أَمَّا التَّخْفِيفُ فَاشْتِقاقُهُ مِنَ الجَوادِ إِذا أَخْرَجَهُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَالمُشَدَّدُ مُخْرَجُهُ مِنَ الطَّرِيقِ الجَدِيدِ الواضِحِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَدْ غَلِطَ اللَّيْثُ فِي الوَجْهَيْنِ مَعاً . أَمَّا التَّخْفِيفُ فَما عَلِمْتُ أَحَداً مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ أَجازَهُ ولَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ مِنَ الجَوادِ بِمَعْنَى السَّخِيِّ ، وأَمَّا قَوْلُهُ إِذا شُدِّدَ فَهُوَ مِنَ الأَرْضِ الجَدَدِ ، فَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، إِنَّما سُمِّيَتِ المَحَجَّةُ المَسْلُوكَةُ جادَّةً لِأَنَّها ذاتُ جُدَّةٍ وجُدُودٍ ، وهِيَ طُرُقاتُها وشُرُكُها المُخَطَّطَةُ فِي الأَرْضِ ، وكَذٰلِكَ قالَ الأَصْمَعِيُّ ، وقالَ فِي قَوْلِ الرّاعِي :

فَأَصْبَحَتِ الصُّهْبُ العِتاقُ وقَدْ بَدَا
لَهُنَّ المَنارُ وَالجَوادُ اللَّوائِحُ

قالَ : أَخْطَأَ الرّاعِي حِينَ خَفَّفَ الجَوادَ ، وهِيَ جَمْعُ الجادَّةِ مِنَ الطُّرُقِ الَّتِي بِها جُدَدٌ . وَالجِدَّةُ أَيْضاً : شاطِئُ النَّهْرِ ، إِذا حَذَفُوا الهاءَ كَسَرُوا الجِيمَ فَقالُوا جِدٌّ ، ومِنْهُ الجُدَّةُ ساحِلُ البَحْرِ بِحِذاءِ مَكَّةَ .

وجُدُّ كُلِّ شَيْءٍ : جانِبُهُ . وَالجَدُّ وَالجِدُّ وَالجَدِيدُ وَالجَدَدُ : كُلُّهُ وَجْهُ الأَرْضِ ، وفِي الحَدِيثِ : ما عَلَى جَدِيدِ الأَرْضِ ، أَيْ ما عَلَى وَجْهِها ، وقِيلَ : الجَدَدُ الأَرْضُ الغَلِيظَةُ ، وقِيلَ : الأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، وقِيلَ : المُسْتَوِيَةُ . وفِي المَثَلِ : مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثارَ ، يُرِيدُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الإِجْماعِ ، فَكَنَى عَنْهُ بِالجَدَدِ . وَأَجَدَّ القَوْمُ إِذا صارُوا إِلَى الجَدَدِ . وأَجَدَّ الطَّرِيقُ إِذَا صارَ جَدَداً . وجَدِيدُ الأَرْضِ : وَجْهُها ، قالَ الشّاعِرُ :

حَتَّى إِذَا ما خَرَّ لَمْ يُوَسَّدِ
إِلَّا جَدِيدَ الأَرْضِ أَوْ ظَهْرَ اليَدِ

الأَصْمَعِيُّ الجَدْجَدُ الأَرْضُ الغَلِيظَةُ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الجَدَدُ ما اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ وأَصْحَرَ ، قالَ : وَالصَّحْراءُ جَدَدٌ ، والفَضاءُ جَدَدٌ لا وَعْثَ فِيهِ ولا جَبَلَ ولا أَكَمَةَ ، ويَكُونُ واسِعاً وقَلِيلَ السَّعَةِ ، وهِيَ أَجْدادُ الأَرْضِ ، وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : كانَ لا يُبالِي أَنْ يُصَلِّيَ فِي المَكانِ الجَدَدِ ، أَيِ المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ ، وفِي حَدِيثِ أَسْرِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ : فَوَحِلَ بِهِ فَرَسُهُ فِي جَدَدٍ مِنَ الأَرْضِ .

ويُقالُ : رَكِبَ فُلانٌ جُدَّةً مِنَ الأَمْرِ أَيْ طَرِيقَةً ورَأْياً رَآهُ .

وَالجَدْجَدُ : الأَرْضُ المَلْساءُ . وَالجَدْجَدُ : الأَرْضُ الغَلِيظَةُ . وَالجَدْجَدُ : الأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، بِالفَتْحِ ، وفِي الصِّحاحِ : الأَرْضُ الصُّلْبَةُ المُسْتَوِيَةُ ، وأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ الباهِلِيِّ :

يَجْنِي بِأَوْظِفَةٍ شِدادٍ أَسْرُها
صُمِّ السَّنابِكِ لا تَقِي بِالجَدْجَدِ

وأَوْرَدَ الجَوْهَرِيُّ عَجُزَهُ صُمُّ السَّنابِكِ ، بِالضَّمِّ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَصَوابُ إِنْشادِهِ صُمِّ ، بِالكَسْرِ . وَالوَظائِفُ : مُسْتَدَقُّ الذِّراعِ وَالسّاقِ . وأَسْرُها : شِدَّةُ خَلْقِها . وقَوْلُهُ : لا تَقِي بِالجَدْجَدِ أَيْ لا تَتَوَقّاهُ ولَا تَهَيَّبُه . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الجَدْجَدُ القَيْفُ الأَمْلَسُ ، وأَنْشَدَ :

كَفَيْضِ الأَتِيِّ عَلَى الجَدْجَدِ

وَالجَدَدُ مِنَ الرَّمْلِ : ما اسْتَرَقَّ مِنْهُ وَانْحَدَرَ . وَأَجَدَّ القَوْمُ : عَلَوْا جَدِيدَ الأَرْضِ أَوْ رَكِبُوا جَدَدَ الرَّمْلِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَجْدَدْنَ وَاسْتَوَى بِهِنَّ السَّهْبُ

وعَارَضَتْهُنَّ جَنُوبٌ نَعْبُ

النَّعْبُ : السَّرِيعَةُ الْمَرِّ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

وَالْجَادَّةُ : مُعْظَمُ الطَّرِيقِ ، وَالْجَمْعُ جَوادُّ ؛ وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ : وإِذَا جَوادُّ مَنْهَجٍ عَنْ يَمِينِي ؛ الْجَوَادُّ : الطُّرُقُ ، واحِدُها جادَّةٌ ، وهِيَ سَوَاءُ الطَّرِيقِ ؛ وقِيلَ : مُعْظَمُهُ ؛ وقِيلَ : وَسَطُهُ ؛ وقِيلَ : هِيَ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يَجْمَعُ الطُّرُقَ ، ولَا بُدَّ مِنَ الْمُرُورِ عَلَيْهِ . ويُقالُ لِلْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيها رَمْلٌ ولا اخْتِلافٌ : جَدَدٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالعَرَبُ تَقُولُ هٰذا طَرِيقٌ جَدَدٌ إِذا كانَ مُسْتَوِياً لا حَدَبَ فِيهِ ولا وُعُوثَةَ .

وهٰذا الطَّرِيقُ أَجَدُّ الطَّرِيقَيْنِ أَيْ أَوْطَؤُهُما وأَشَدُّهُما اسْتِوَاءً وأَقَلُّهُما عُدَوَاءَ .

وأَجَدَّتْ لَكَ الْأَرْضُ إِذَا انْقَطَعَ عَنْكَ الْخَبَارُ وَضَحَتْ .

وجادَّةُ الطَّرِيقِ : مَسْلَكُهُ وما وَضَحَ مِنْهُ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجادَّةُ الطَّرِيقُ إِلَى الماءِ ، وَالجَدُّ ، بِلا هاءٍ : الْبِئْرُ الْجَيِّدَةُ الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَإِ ، مُذَكَّرٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْبِئْرُ الْمُغْزِرَةُ ؛ وقِيلَ : الجَدُّ القَلِيلَةُ الماءِ .

وَالجُدُّ ، بِالضَّمِّ : الْبِئْرُ الَّتِي تَكُونُ فِي مَوْضِعٍ كَثِيرِ الْكَلَإِ ؛ قالَ الْأَعْشَى يُفَضِّلُ عامِراً عَلَى عَلْقَمَةَ :

مـا جُعِـلَ الجُدُّ الظَّنُـونُ الَّذِي

جُنِّـبَ صَـوْبَ اللَّجِـبِ الماطِرِ

مِثْـلَ الفُرَاتِيِّ إِذَا مـا طَمَـى

يَقْـذِفُ بِالبُـوصِيِّ وَالمـاهِرِ

وجُدَّةُ : بَلَدٌ عَلَى السَّاحِلِ . وَالجُدُّ : الماءُ القَلِيلُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الماءُ يَكُونُ فِي طَرَفِ الفَلاةِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الماءُ القَدِيمُ ، وبِهِ فَسَّرَ قَوْلَ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَذْلَمِيِّ :

تَرْعَى إِلَى جُدٍّ لَهَا مَكِينِ

وَالجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ أَجْدادٌ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وجاءَ فِي الحَدِيثِ فَأَتَيْنا عَلَى جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ ؛ قِيلَ : الجُدْجُدُ ، بِالضَّمِّ : الْبِئْرُ الكَثِيرَةُ الماءِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الجُدْجُدُ لا يُعْرَفُ إِنَّما المَعْرُوفُ الجُدُّ ، وهِيَ البِئْرُ الجَيِّدَةُ المَوْضِعِ مِنَ الكَلَإِ . اليَزِيدِيُّ : الجُدْجُدُ الكَثِيرَةُ الماءِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا مِثْلُ الكُمْكُمَةِ لِلْكُمِّ وَالرَّفْرَفِ لِلرَّفِّ .

ومَفَازَةٌ جَدَّاءُ : يابِسَةٌ ؛ قالَ :

وجَـدَّاءَ لا يُـرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَـةٍ

لِعَطْـفٍ ولَا يَخْشَى السُّمَاةَ رَبِيبُهـا

السُّمَاةُ : الصَّيَّادُونَ . ورَبِيبُها : وَحْشُها ، أَيْ أَنَّـهُ لا وَحْشَ بِها فَيَخْشَى القانِصَ ؛ وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِها وَحْشٌ لا يَخافُ القانِصَ لِبُعْدِها وإِخافَتِها ؛ وَالتَّفْسِيرانِ لِلْفارِسِيِّ .

وسَنَةٌ جَدَّاءُ : مَحْلَةٌ ، وعامٌ أَجَدُّ . وشاةٌ جَدَّاءُ : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ يابِسَةُ الضَّرْعِ ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ وَالأَتانُ ؛ وقِيلَ : الجَدَّاءُ مِنْ كُلِّ حَلُوبَةٍ الذَّاهِبَةُ اللَّبَنِ عَنْ عَيْبٍ ؛ وَالجَدُودُ : القَلِيلَةُ اللَّبَنِ مِنْ غَيْرِ عَيْبٍ ، وَالجَمْعُ جَدائِدُ وجِدادٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الجَدُودُ النَّعْجَةُ الَّتِي قَلَّ لَبَنُها مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ ، ويُقالُ لِلْعَنْزِ مَصُورٌ ، ولا يُقالُ جَدُودٌ . أَبُو زَيْدٍ : يُجْمَعُ الجَدُودُ مِنَ الأُتُنِ جِداداً ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

مِنَ الحُقْبِ لاحَتْهُ الجِدادُ الغَوارِزُ[1]

وفَلاةٌ جَدَّاءُ : لا ماءَ بِها . الأَصْمَعِيُّ : جُدَّتْ أَخْلافُ النَّاقَةِ إِذَا أَصابَها شَيْءٌ يَقْطَعُ أَخْلافَها . وناقَةٌ جَدُودٌ ، وهِيَ الَّتِي انْقَطَعَ لَبَنُها . قالَ : وَالمُجَدَّدَةُ المُصَرَّمَةُ الأَطْباءِ ، وأَصْلُ الجَدِّ القَطْعُ . شَمِرٌ : الجَدَّاءُ الشَّاةُ الَّتِي انْقَطَعَتْ أَخْلافُها ، وقالَ خالِدٌ : هِيَ المَقْطُوعَةُ الضَّرْعِ ، وقِيلَ : هِيَ اليابِسَةُ الأَخْلافِ إِذَا كانَ الصِّرارُ قَدْ أَضَرَّ بِها ؛ وفِي حَدِيثِ الأَضاحِي : لا يُضَحَّى بِجَدَّاءَ ؛ الجَدَّاءُ : لا لَبَنَ لَها مِنْ كُلِّ حَلُوبَةٍ لِآفَةٍ أَيْبَسَتْ ضَرْعَها .

وتَجَدَّدَ الضَّرْعُ : ذَهَبَ لَبَنُهُ . أَبُو الهَيْثَمِ : ثَدْيٌ أَجَدُّ إِذا يَبِسَ ، وجَدَّ الثَّدْيُ وَالضَّرْعُ وهُوَ

(١) فِي التهذيب : « الحُقْب » بضم الحاء ، و « لاحَتْه » بالحاء المهملة . وصدره :

كأنَّ قُتُودِي فوقَ جأبٍ مُطَرَّدٍ [عبد الله]

يَجَدُّ جَدَداً . وناقَةٌ جَدَّاءُ : يابِسَةُ الضَّرْعِ . ومِن أَمثالِهِم : . . . .[2] ولا تر . . . الَّتِي جَدَّ ثَدْياها أَيْ يَبِسا . الجَوْهَرِيُّ : جُدَّتْ أَخْلافُ النَّاقَةِ إِذَا أَضَرَّ بِها الصِّرَارُ وقَطَعَها فَهِيَ ناقَةٌ مُجَدَّدَةُ الأَخْلافِ .

وتَجَدَّدَ الضَّرْعُ : ذَهَبَ لَبَنُهُ . وَامْرَأَةٌ جَدَّاءُ : صَغِيرَةُ الثَّدْيِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ قالَ : إِنَّها جَدَّاءُ أَيْ قَصِيرَةُ الثَّدْيَيْنِ . وجَدَّ الشَّيْءَ يَجُدُّهُ جَدّاً : قَطَعَهُ .

وَالجَدَّاءُ مِنَ الغَنَمِ وَالإِبِلِ : المَقْطُوعَةُ الأُذُنِ . وفِي التَّهْذِيبِ : وَالجَدَّاءُ الشَّاةُ المَقْطُوعَةُ الأُذُنِ . وجَدَدْتُ الشَّيْءَ أَجُدُّهُ ، بِالضَّمِّ ، جَدّاً : قَطَعْتُه . وحَبْلٌ جَدِيدٌ : مَقْطُوعٌ ؛ قالَ :

أَبَى حُبِّي سُلَيْمَى أَنْ يَبِيدَا

وأَمْسَى حَبْلُها خَلَقاً جَدِيـداً

أَيْ مَقْطُوعاً ؛ ومِنْهُ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ ، بلا هاءٍ ، لِأَنَّها بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . ابْنُ سِيدَهْ : يُقالُ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ وجَدِيدَةٌ حِينَ جَدَّهَا الحائِكُ أَيْ قَطَعَها . وثَوْبٌ جَدِيدٌ ، وهُوَ فِي مَعْنَى مَجْدُودٍ ، يُرادُ بِهِ حِينَ جَدَّهُ الحائِكُ ، أَيْ قَطَعَهُ .

وَالجِدَّةُ : نَقِيضُ البِلَى ؛ يُقالُ : شَيْءٌ جَدِيدٌ ، وَالجَمْعُ أَجِدَّةٌ وجُدُدٌ وجُدَدٌ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : أَصْبَحَتْ ثِيابُهُمْ خُلْقاناً وخَلَقُهُمْ جُدُداً ؛ أَرادَ وخُلْقانُهُمْ جُدُداً فَوَضَعَ الواحِدَ مَوْضِعَ الجَمْعِ وقَدْ يَجُوزُ أَراد : وخَلَقُهُمْ جَدِيداً فَوَضَعَ الجَمْعَ مَوْضِعَ الواحِدِ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى . وقَدْ قالُوا : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وهِيَ قَلِيلَةٌ . وقالَ أَبُو عَلِيٍّ وغَيْرُهُ : جَدَّ الثَّوْبُ وَالشَّيْءُ يَجِدُّ ، بِالكَسْرِ ، صارَ جَدِيداً ، وهُوَ نَقِيضُ الخَلَقِ ؛ وعَلَيْهِ وُجِّهَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ ، لا عَلَى ما ذَكَرْنا مِنَ المَفْعُولِ .

وأَجَدَّ ثَوْباً وَاسْتَجَدَّهُ : لَبِسَهُ جَدِيداً ؛ قالَ :

وخَرْقٍ مَهارِقَ ذِي لُهْلُـــــهٍ

أَجَدَّ الأُوامَ بِـــهِ مَظْـــؤُهُ[3]

(٢) هنا بياض فى نسخة المؤلف ، ولعله لم يعثر على صحة المثل ، ولم نعثر عليه فيما بأيدينا من النسخ .

(٣) قوله : « مظؤه » هكذا فى نسخة الأصل ، ولم نجد هذه المادة فى كتب اللغة التى بأيدينا ، ولعلها محرفة وأصلها مظه ، يعنى أن من تعاطى عسل المظ الذى فى هذا الموضع اشتد به العطش .

هُوَ مِنْ ذٰلِكَ أَىْ جَدَّدَ ؛ وَأَصْلُ ذٰلِكَ كُلِّهِ الْقَطْعُ ؛ فَأَمَّا ما جاءَ مِنْهُ فِى غَيْرِ ما يَقْبَلُ الْقَطْعَ فَعَلَى الْمَثَلِ بِذٰلِكَ كَقَوْلِهِمْ : جَدَّدَ الْوُضُوءَ وَالْعَهْدَ . وكِساءٌ مُجَدَّدٌ : فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ . ويُقالُ : كَبِرَ فُلانٌ ثُمَّ أَصابَ فَرْحَةً وسُرُوراً فَجَدَّ جَدُّهُ ، كَأَنَّهُ صارَ جَدِيداً .

قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ مُلاءَةٌ جَدِيدٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، لأَنَّها بِمَعْنَى مَجْدُودَة أَىْ مَقْطُوعَةٍ . وثَوْبٌ جَدِيدٌ : جُدَّ حَدِيثًا أَىْ قُطِعَ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً : أَبْلِ وأَجِدَّ واحْمَدِ الْكَاسِىَ . ويُقالُ : بَلِىَ[1] بَيْتُ فُلانٍ ثُمَّ أَجَدَّ بَيْتاً ، زادَ فِى الصِّحاحِ : مِنْ شَعَرٍ ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

تَحَمَّلَ أَهْلُها وأَجَدَّ فِيها
نِعاجُ الصَّيْفِ أَخْبِيَةَ الظِّلالِ

وَالْجِدَّةُ : مَصْدَرُ الْجَدِيدِ . وأَجَدَّ ثَوْباً وَاسْتَجَدَّهُ .

وثِيابٌ جُدُدٌ : مِثْلُ سَرِيرٍ وسُرُرٍ.

وتَجَدَّدَ الشَّىْءُ : صارَ جَدِيداً .

وأَجَدَّهُ وجَدَّدَهُ واسْتَجَدَّهُ أَىْ صَيَّرَهُ جَدِيداً .

وفِى حَدِيثِ أَبِى سُفْيانَ : جُدَّ ثَدْيا أُمِّكَ ! أَىْ قُطِعَا مِنَ الْجَدِّ الْقَطْعِ ، وهُوَ دُعاءٌ عَلَيْهِ . الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ جُدَّ ثَدْىُ أُمِّهِ ، وذٰلِكَ إِذَا دُعِىَ عَلَيْهِ بِالْقَطِيعَةِ ؛ وقالَ الْهُذَلِىُّ :

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْىُ أُمِّهِ
إِلَيْنا ولٰكِنْ وُدُّهُمْ مُتَنابِرُ[2]

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وتَفْسِيرُ الْبَيْتِ أَنَّ عَلِيًّا قَبِيلَةٌ مِنْ كِنانَةَ ، كَأَنَّهُ قالَ رُوَيْدَكَ عَلِيًّا ، أَىْ أَرْوِدْ بِهِمْ وَارْفُقْ بِهِمْ ؛ ثُمَّ قالَ : جُدَّ ثَدْىُ أُمِّهِمْ إِلَيْنا ، أَىْ بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ خُؤُولَةُ رَحِمٍ وقَرابَةٌ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِمْ ، وهُمْ مُنْقَطِعُونَ إِلَيْنا بِها ، وإِنْ كانَ فِى وُدِّهِمْ لَنا مَيْنٌ ، أَىْ كَذِبٌ ومَلَقٌ . الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ لِلنَّاقَةِ إِنَّها لَمِجَدَّةٌ بِالرَّحْلِ إِذَا كانَتْ جادَّةً فِى السَّيْرِ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : لا أَدْرِى أَقالَ مِجَدَّةٌ أَوْ مُجِدَّةٌ ؛ فَمَنْ قالَ مِجَدَّةٌ ، فَهِىَ مِنْ جَدَّ يَجِدُّ ، ومَنْ قالَ مُجِدَّةٌ ، فَهِىَ مِنْ أَجَدَّتْ .

وَالأَجَدَّانِ وَالْجَدِيدانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهارُ ، وذٰلِكَ لِأَنَّهُما لا يَبْلَيانِ أَبَداً ؛ ويُقالُ : لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ما اخْتَلَفَ الأَجَدَّانِ وَالْجَدِيدانِ أَىِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْهُذَلِىِّ :

وقالَتْ : لَنْ تَرَى أَبَداً تَلِيداً
بِعَيْنِكَ آخِرَ الدَّهْرِ الْجَدِيدِ

فَإِنَّ ابْنَ جِنِّى قالَ : إِذَا كانَ الدَّهْرُ أَبَداً جَدِيداً فَلا آخِرَ لَهُ ، ولٰكِنَّهُ جاءَ عَلَى أَنَّهُ لَوْ كانَ لَهُ آخِرٌ لَما رَأَيْتَهُ فِيهِ .

والْجَدِيدُ : ما لا عَهْدَ لَكَ بِهِ ، ولِذٰلِكَ وُصِفَ الْمَوْتُ بِالْجَدِيدِ ، هُذَلِيَّةٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَقُلْتُ لِقَلْبِى : يا لَكَ الْخَيْرُ ! إِنَّما
يُدَلِّيكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حَبابُها

وقالَ الأَخْفَشُ وَالْمُفَضَّلُ الْباهِلِىُّ : جَدِيدُ الْمَوْتِ أَوَّلُهُ .

وجَدَّ النَّخْلَ يَجُدُّهُ جَدًّا وجِداداً وجَداداً (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) : صَرَمَهُ . وأَجَدَّ النَّخْلُ : حانَ لَهُ أَنْ يُجَدَّ .

وَالْجَدادُ وَالْجِدادُ : أَوانُ الصِّرامِ . وَالْجَدُّ : مَصْدَرُ جَدَّ التَّمْرَ يَجُدُّهُ ؛ وفِى الْحَدِيثِ : نَهَى النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَنْ جَدادِ اللَّيْلِ ؛ الْجَدادُ : صِرامُ النَّخْلِ ، وهُوَ قَطْعُ ثَمَرِها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : نَهَى أَنْ تُجَدَّ النَّخْلُ لَيْلًا ؛ وَنَهْيُهُ عَنْ ذٰلِكَ لِمَكانِ الْمَساكِينِ لِأَنَّهُمْ يَحْضُرُونَهُ فِى النَّهارِ ، فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ » ، وإِذَا فَعَلَ ذٰلِكَ لَيْلًا فَإِنَّما هُوَ فارٌّ مِنَ الصَّدَقَةِ ؛ وقالَ الْكِسائِىُّ : هُوَ الْجَدادُ وَالْجِدادُ وَالْحَصادُ وَالْحِصادُ وَالْقَطافُ وَالْقِطافُ وَالصَّرامُ وَالصِّرامُ ، فَكَأَنَّ الْفَعالَ وَالْفِعالَ مُطَّرِدانِ فِى كُلِّ ما كانَ فِيهِ مَعْنَى وَقْتِ الْفِعْلِ ، مُشَبَّهانِ فِى مُعاقَبَتِهِما بِالأَوانِ وَالإِوانِ ، وَالْمَصْدَرُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ عَلَى الْفَعْلِ ، مِثْلُ الْجَدِّ وَالصَّرْمِ وَالْقَطْفِ .

وفِى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ أَنَّهُ قالَ لِابْنَتِهِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُما : إِنِّى كُنْتُ نَحَلْتُكِ جادَّ عِشْرِينَ وَسْقاً مِنَ النَّخْلِ ، وتَوَدِّينَ أَنَّكِ خَزَنْتِهِ[3] . فَأَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ مالُ الْوارِثِ ؛ وتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ كانَ نَحَلَها فِى صِحَّتِهِ نَخْلًا كانَ يَجُدُّ مِنْها كُلَّ سَنَةٍ عِشْرِينَ وَسْقًا ، ولَمْ يَكُنْ أَقْبَضَها ما نَحَلَها بِلِسانِهِ ، فَلَمَّا مَرِضَ رَأَى النَّخْلَ وهُوَ غَيْرُ مَقْبُوضٍ غَيْرَ جائِزٍ لَها ، فَأَعْلَمَها أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ لَها ، وأَنَّ سائِرَ الْوَرَثَةِ شُرَكاؤُها فِيها .

الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ لِفُلانٍ أَرْضٌ جادُّ مِائَةِ وَسْقٍ ، أَىْ تُخْرِجُ مِائَةَ وَسْقٍ إِذا زُرِعَتْ ، وهُوَ كَلامٌ عَرَبِىٌّ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَوْصَى بِجادِّ مِائَةِ وَسْقٍ لِلأَشْعَرِيِّينَ ، وبِجادِّ مِائَةِ وَسْقٍ لِلشَّيْبِيِّينَ ؛ الْجادُّ : بِمَعْنَى الْمَجْدُودِ ، أَىْ نَخْلًا يُجَدُّ مِنْهُ ما يَبْلُغُ مِائَةَ وَسْقٍ . وفِى الْحَدِيثِ : مَنْ رَبَطَ فَرَساً فَلَهُ جادُّ مِائَةٍ وخَمْسِينَ وَسْقاً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كانَ هٰذا فِى أَوَّلِ الإِسْلامِ لِعِزَّةِ الْخَيْلِ وقِلَّتِها عِنْدَهُمْ .

وقالَ اللِّحْيانِىُّ : جُدادَةُ النَّخْلِ وغَيْرِهِ ما يُسْتَأْصَلُ .

وما عَلَيْهِ جِدَّةٌ وجُدَّةٌ أَىْ خِرْقَةٌ . وَالْجِدَّةُ : قِلادَةٌ فِى عُنُقِ الْكَلْبِ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) وأَنْشَدَ :

لَوْ كُنْتَ كَلْبَ قَبِيصٍ كُنْتَ ذا جُدَدٍ
تَكُونُ أُرْبَتُهُ فِى آخِرِ الْمَرَسِ

وجَدِيدَتا السَّرْجِ وَالرَّحْلِ : اللِّبْدُ الَّذِى يَلْزَقُ بِهِما مِنَ الْباطِنِ . الْجَوْهَرِىُّ : جَدِيدَةُ السَّرْجِ ما تَحْتَ الدَّفَّتَيْنِ مِنَ الرِّفادَةِ وَاللِّبْدِ الْمُلْزَقِ ، وهُما جَدِيدَتانِ ؛ قالَ : هٰذا مُوَلَّدٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَدْيَةُ السَّرْجِ .

وفِى الْحَدِيثِ : لا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتاعَ أَخِيهِ

---

(١) قوله : « بَلِىَ » فى الصّحاح « بَهِىَ » وبَهِىَ البيتُ يَبْهَى : تخرّق وتَخَلّى وتعطل ؛ فالباهى : الخالى المعطّل . [عبد الله]

(٢) ذُكِرَ البيت فى مادة « مين » وفيه « أُمّهم » بدل « أُمّه » ، و « متماين » بدل « متنابر » . قال : ويُرْوَى « متيامن » ، أى مائل إلى اليمين ؛ ونصّه كما ذكر هناك :

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْىُ أُمّهم
إلينا ولكن ودّهم متماين

[عبد الله]

(٣) قوله : « وتَوَدّين أنك خزنته » فى الأصل : « وتُوَدّى » بحذف نون الرفع وبضمّ التاء . ولعلّ صحة العبارة - كما فى التهذيب : « وبودّى أنّك كنت حَزّتِيهِ » . وهو ما يتفق مع قوله : « إنّه كان نَحلها . . . ولم يكن أقبضها ما نَحلها » .

[عبد الله]

لاعِباً جادّاً . أَيْ لا يَأْخُذُهُ عَلَى سَبِيلِ الْهَزْلِ ، يُرِيدُ لا يَحْبِسُهُ فَيَصِيرَ ذٰلِكَ الْهَزْلُ جِدّاً .

وَالْجِدُّ : نَقِيضُ الْهَزْلِ . جَدَّ فِي الأَمْرِ يَجِدُّ وَيَجُدُّ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، جِدّاً ، وَأَجَدَّ : حَقَّقَ . وَعَذابٌ جِدٌّ : مُحَقَّقٌ مُبالَغٌ فِيهِ . وَفِي الْقُنُوتِ : وَنَخْشَى عَذابَكَ الْجِدَّ . وَجَدَّ فِي أَمْرِهِ يَجِدُّ جَدّاً وَأَجَدَّ : حَقَّقَ . وَالْمُجادَّةُ : الْمُحاقَّةُ . وَجادَّهُ فِي الأَمْرِ أَيْ حاقَّهُ .

وَفُلانٌ مُحْسِنٌ جِدّاً ، وَهُوَ عَلَى أَمْرٍ أَيْ عَجَلَةِ أَمْرٍ .

وَالْجِدُّ : الاجْتِهادُ فِي الأُمُورِ . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذا جَدَّ فِي السَّيْرِ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ ، أَيِ اهْتَمَّ بِهِ وَأَسْرَعَ فِيهِ . وَجَدَّ بِهِ الأَمْرُ وَأَجَدَّ إِذا اجْتَهَدَ . وَفِي حَدِيثِ أُحُدٍ : لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَعَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَتْلَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أُجِدُّ ، أَيْ ما أَجْتَهِدُ .

الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ أَجَدَّ الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ يُجِدُّ إِذا بَلَغَ فِيهِ جِدَّهُ ، وَجَدَّ لُغَةٌ ، وَمِنْهُ يُقالُ : فُلانٌ جادٌّ مُجِدٌّ أَيْ مُجْتَهِدٌ . وَقالَ : أَجَدَّ يُجِدُّ إِذا صارَ ذا جِدٍّ وَاجْتِهادٍ . وَقَوْلُهُمْ : أَجَدَّ بِها أَمْراً ، أَيْ أَجَدَّ أَمْرَهُ بِها ، نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِكَ : قَرِرْتُ بِهِ عَيْناً أَيْ قَرَّتْ عَيْنِي بِهِ ؛ وَقَوْلُهُمْ : فِي هٰذا خَطَرٌ جِدُّ عَظِيمٍ ، أَيْ عَظِيمٌ جِدّاً . وَجَدَّ بِهِ الأَمْرُ : اشْتَدَّ ؛ قالَ أَبُو سَهْمٍ :

أَخالِدُ لا يَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ رَبُّهُ
إِذا جَدَّ بِالشَّيْخِ الْعُقُوقُ الْمُصَمِّمُ

الأَصْمَعِيُّ : أَجَدَّ فُلانٌ أَمْرَهُ بِذٰلِكَ أَيْ أَحْكَمَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَجَدَّ بِها أَمْراً وَأَيْقَنَ أَنَّهُ
لَها أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تُرابُها

قالَ أَبُو نَصْرٍ : حُكِيَ لِي عَنْهُ أَنَّهُ قالَ أَجَدَّ بِها أَمْراً ، مَعْناهُ أَجَدَّ أَمْرَهُ ؛ قالَ : وَالأَوَّلُ سَماعِيٌّ مِنْهُ .

وَيُقالُ : جَدَّ فُلانٌ فِي أَمْرِهِ إِذا كانَ ذا حَقِيقَةٍ وَمَضاءٍ . وَأَجَدَّ فُلانٌ السَّيْرَ إِذا انْكَمَشَ فِيهِ .

أَبُو عَمْرٍو : أَجِدَّكَ وَأَجَدَّكَ مَعْناهُما ما لَكَ أَجِدّاً مِنْكَ ، وَنَصَبَهُما عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْناهُما واحِدٌ ، وَلا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُضافاً . الأَصْمَعِيُّ : أَجِدَّكَ مَعْناهُ أَبِجِدٍّ هٰذا مِنْكَ ، وَنَصْبُهُما بِطَرْحِ الْباءِ ؛ اللَّيْثُ : مَنْ قالَ أَجِدَّكَ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ ، فَإِنَّهُ يَسْتَحْلِفُهُ بِجِدِّهِ وَحَقِيقَتِهِ ، وَإِذا فَتَحَ الْجِيمَ اسْتَحْلَفَهُ بِجَدِّهِ وَهُوَ بَخْتُهُ . قالَ ثَعْلَبٌ : ما أَتاكَ فِي الشِّعْرِ مِنْ قَوْلِكَ أَجِدَّكَ فَهُوَ بِالْكَسْرِ ، فَإِذا أَتاكَ بِالْواوِ وَجَدِّكَ فَهُوَ مَفْتُوحٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ :

أَجِدَّكُما لا تَقْضِيانِ كَراكُما

أَيْ أَبِجِدٍّ مِنْكُما ، وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَأَجِدَّكَ لا تَفْعَلُ كَذا ، وَأَجَدَّكَ ، إِذا كَسَرَ الْجِيمَ اسْتَحْلَفَهُ بِجِدِّهِ وَبِحَقِيقَتِهِ ، وَإِذا فَتَحَها اسْتَحْلَفَهُ بِجَدِّهِ وَبِبَخْتِهِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : أَجِدَّكَ مَصْدَرٌ ، كَأَنَّهُ قالَ أَجِدّاً مِنْكَ ، وَلٰكِنَّهُ لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضافاً ؛ قالَ : وَقالُوا هٰذا عَرَبِيٌّ جِدّاً ، نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنِ اسْمٍ ما قَبْلَهُ وَلا هُوَ هُوَ ؛ قالَ : وَقالُوا هٰذا الْعالِمُ جِدُّ الْعالِمِ ، وَهٰذا عالِمٌ جِدُّ عالِمٍ ؛ يُرِيدُ بِذٰلِكَ التَّناهِيَ وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْغايَةَ فِيما يَصِفُهُ بِهِ مِنَ الْخِلالِ .

وَصَرَّحَتْ بِجِدٍّ وَجِدّانَ وَجِدّاءَ وَبِجِلْدانَ وَجِلْداءَ ، يُضْرَبُ هٰذا مَثَلاً لِلأَمْرِ إِذا بانَ وَصَرُحَ ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : صَرَّحَتْ بِجِدّانَ وَجِدَّى أَيْ بِجِدٍّ . الأَزْهَرِيُّ : وَيُقالُ صَرَّحَتْ بِجِدّاءَ[1] غَيْرَ مُنْصَرِفٍ ، وَبِجِدٍّ غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وَبِجِدّانَ وَبِجِذّانَ وَبِقِذّانَ وَبِقَذّانَ وَبِقَرْدَحْمَةَ وَبِقِذَحْمَةَ ، وَأَخْرَجَ اللَّبَنُ رَغْوَتَهُ ، كُلُّ هٰذا فِي الشَّيْءِ إِذا وَضَحَ بَعْدَ الْتِباسِهِ . وَيُقالُ : جِدّانُ وَجِلْدانُ صَحْراءُ ، يَعْنِي بَرَزَ الأَمْرُ إِلَى الصَّحْراءِ بَعْدَما كانَ مَكْتُوماً .

وَالْجُدّادُ : صِغارُ الشَّجَرِ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) وَأَنْشَدَ لِلطِّرِمّاحِ :

تَجْتَنِي ثامِرَ جُدّادِهِ
مِنْ فُرادَى بَرَمٍ أَوْ تُؤامْ

وَالْجُدّادُ : صِغارُ الشَّجَرِ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) صِغارُ الطَّلْحِ ، الْواحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ جُدّادَةٌ . وَجُدّادُ الطَّلْحِ : صِغارُهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ تَعَقَّدَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ مِنَ الْخُيُوطِ وَأَغْصانِ الشَّجَرِ فَهُوَ جُدّادٌ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الطِّرِمّاحِ .

وَالْجَدّادُ : صاحِبُ الْحانُوتِ الَّذِي يَبِيعُ الْخَمْرَ وَيُعالِجُها ، ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ ، وَذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ ، وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا حاقُّ التَّصْحِيفِ الَّذِي يَسْتَحْيِي مِنْ مِثْلِهِ مَنْ ضَعُفَتْ مَعْرِفَتُهُ ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَدَّعِي الْمَعْرِفَةَ الثّاقِبَةَ ؟ وَصَوابُهُ بِالْحاءِ .

وَالْجُدّادُ : الْخُلْقانُ مِنَ الثِّيابِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ كُداد بِالْفارِسِيَّةِ . وَالْجُدّادُ : الْخُيُوطُ الْمُعَقَّدَةُ يُقالُ لَها كُدّادٌ بِالنَّبَطِيَّةِ ؛ قالَ الأَعْشَى يَصِفُ حِماراً :

أَضاءَ مِظَلَّتَهُ بِالسِّرا
جِ وَاللَّيْلُ غامِرُ جُدّادِها

الأَزْهَرِيُّ : كانَتْ فِي الْخُيُوطِ أَلْوانٌ فَغَمَرَها اللَّيْلُ بِسَوادِهِ فَصارَتْ عَلَى لَوْنٍ واحِدٍ . الأَصْمَعِيُّ : الْجُدّادُ فِي قَوْلِ الْمُسَيَّبِ[2] بْنِ عَلَسٍ :

فِعْلَ السَّرِيعَةِ بادَرَتْ جُدّادَها
قَبْلَ الْمَساءِ يَهُمُّ بِالإِسْراعِ

السَّرِيعَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي تُسْرِعُ .

وَجَدُودُ : مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ فِيهِ ماءٌ يُسَمَّى الْكُلابَ ، وَكانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ مَرَّتَيْنِ ، يُقالُ لِلْكُلابِ الأَوَّلِ : يَوْمُ جَدُودٍ ، وَهُوَ لِتَغْلِبَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَرَى إِبِلِي عافَتْ جَدُودَ فَلَمْ تَذُقْ
بِها قَطْرَةً إِلَّا تَحِلَّةَ مُقْسِمِ

وَجُدٌّ : مَوْضِعٌ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ :

فَلَوْ أَنَّها كانَتْ لِقاحِي كَثِيرَةً
لَقَدْ نَهِلَتْ مِنْ ماءِ جُدٍّ وَعَلَّتِ

قالَ : وَيُرْوَى مِنْ ماءِ حُدٍّ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وَجَدّاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَبُو جُنْدَبٍ الْهُذَلِيُّ :

---

(١) قوله : « بجداء » في الأصل : « جداء » والباء زيادة يقتضيها المقام. [عبد الله]

(٢) قوله : « الأصمعي : الجداد في قول المسيب إلخ » كذا في نسخة الأصل ، وهو مبتدأ بغير خبر ، وإن جعل الخبر في قول المسيب كان سخيفاً .

بَغَيْتُهُمُ ما بَيْنَ جَدَّاءَ وَالْحَشَى

وأَوْرَدْتُهُمْ ماءَ الْأُثَيْلِ وعاصِماً

وَالْجُدْجُدُ : الَّذِي يَصِرُّ بِاللَّيْلِ ، وقالَ الْعَدَبَّسُ : هُوَ الصَّدَى . والْجُنْدَبُ : الْجُدْجُدُ ؛ وَالصَّرْصَرُ : صَيَّاحُ اللَّيْلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْجُدْجُدُ دُوَيْبَةٌ عَلَى خِلْقَةِ الْجُنْدَبِ إِلَّا أَنَّها سُوَيْداءُ قَصِيرَةٌ ، ومِنْها ما يَضْرِبُ إِلَى الْبَياضِ ويُسَمَّى صَرْصَراً ؛ وقِيلَ : هُوَ صَرَّارُ اللَّيْلِ ، وهُوَ قَفَّازٌ وفِيهِ شَبَهٌ مِنَ الْجَرادِ ، وَالْجَمْعُ الْجَداجِدُ ؛ وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : هِيَ دُوَيْبَةٌ تَعْلَقُ الْإِهابَ فَتَأْكُلُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

تَصَيَّدُ شُبَّانَ الرِّجالِ بِفاحِمٍ

غُدافٍ وتَصْطادِينَ عُشّاً وجُدْجُدا

وفِي حَدِيثِ عطاءٍ فِي الْجُدْجُدِ يَمُوتُ فِي الْوَضُوءِ قالَ : لا بَأْسَ بِهِ ؛ قالَ : هُوَ حَيَوانٌ كَالْجَرادِ يُصَوِّتُ بِاللَّيْلِ ، قِيلَ هُوَ الصَّرْصَرُ .

وَالْجُدْجُدُ : بَثْرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْحَدَقَةِ . وكُلُّ بَثْرَةٍ فِي جَفْنِ الْعَيْنِ تُدْعَى : الظَّبْظاب .

وَالْجُدْجُدُ : الْحَرُّ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

حَتَّى إِذا صُهْبُ الْجَنادِبِ وَدَّعَتْ

نَوْرَ الرَّبِيعِ ولاحَهُنَّ الْجُدْجُدُ

وَالْأَجْدادُ : أَرْضٌ لِبَنِي مُرَّةَ وأَشْجَعَ وفَزارَةَ ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

فَلا وَأَلَتْ تِلْكَ النُّفُوسُ ولا أَتَتْ

عَلَى رَوْضَةِ الْأَجْدادِ وَهْيَ جَمِيعُ

وَفِي قِصَّةِ حُنَيْنٍ : كَإِمْرارِ الْحَدِيدِ عَلَى الطَّسْتِ(1) ، وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، بِالْجَدِيدِ وهُوَ مُذَكَّرٌ ، إِمَّا لِأَنَّ تَأْنِيثَها غَيْرُ حَقِيقِيٍّ ، فَأَوَّلَهُ عَلَى الْإِناءِ وَالظَّرْفِ ، أَوْ لِأَنَّ فَعِيلاً يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ بِلا عَلامَةِ تَأْنِيثٍ كَما يُوصَفُ الْمُذَكَّرُ ، نَحْوُ امْرَأَةٍ قَتِيلٍ وكَفٌّ خَضِيبٌ ، وكَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ » .

وفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ لَهُ : احْبِسِ الْماءَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَدَّ ، قالَ : هِيَ هٰهُنا الْمُسَنَّاةُ ، وهُوَ ما وَقَعَ حَوْلَ الْمَزْرَعَةِ كَالْجِدارِ ، وقِيلَ : هُوَ لُغَةٌ فِي الْجِدارِ ، ويُرْوَى الْجُدُرُ ، بِالضَّمِّ ، جَمْعُ جِدارٍ ، ويُرْوَى بِالذَّالِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

(1) قوله : « على الطست وهى مؤنثة » إلخ ، كذا فى النسخة المنسوبة إلى المؤلف وفيها سقط . قال فى المواهب : وسمعنا صلصلة من السماء كإمرار الحديد على الطست الجديد . قال فى النهاية وصف الطست وهى مؤنثة بالجديد وهو مذكر إما لأن تأنيثها إلخ .

• **جدر** • هو جَدِيرٌ بِكَذا ولِكَذا أَيْ خَلِيقٌ لَهُ ، وَالْجَمْعُ جَدِيرُونَ وجُدَراءُ ، وَالْأُنْثَى جَدِيرَةٌ . وقَدْ جَدُرَ جَدارَةً ، وإِنَّهُ لَمَجْدَرَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ، وكَذٰلِكَ الِاثْنانِ وَالْجَمْعُ ، وإِنَّها لَمَجْدَرَةٌ بِذٰلِكَ وبِأَنْ تَفْعَلَ ذٰلِك ، وكَذٰلِكَ الِاثْنَتانِ وَالْجَمْعُ ؛ (كُلُّهُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وعَنْهُ أَيْضاً : إِنَّهُ لَجَدِيرٌ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ وإِنَّهُما لَجَدِيرانِ ؛ وقالَ زُهَيْرٌ :

جَدِيرُونَ يَوْماً أَنْ يَنالُوا فَيَسْتَعْلُوا

ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ : إِنَّها لَجَدِيرَةٌ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ وخَلِيقَةٌ ، وإِنَّهُنَّ جَدِيراتٌ وجَدائِرُ ؛ وهٰذا الْأَمْرُ مَجْدَرَةٌ لِذٰلِكَ ومَجْدَرَةٌ مِنْهُ أَيْ مَخْلَقَةٌ . ومَجْدَرَةٌ مِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذا أَيْ هُوَ جَدِيرٌ بِفِعْلِهِ ؛ وأَجْدِرْ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرُّوَاسِيِّ : إِنَّهُ لَمَجْدُورٌ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ ، جاءَ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْمَفْعُولِ ولا فِعْلَ لَه . وحَكَى : ما رَأَيْتُ مِنْ جَدارَتِهِ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ .

وَالْجُدَرِيُّ(2) وَالْجَدَرِيُّ ، بِضَمِّ الْجِيمِ وفَتْحِ الدَّالِ وبِفَتْحِهِما لُغَتانِ : قُرُوحٌ فِي الْبَدَنِ تَنَفَّطُ عَنِ الْجِلْدِ مُمْتَلِئَةً ماءً ، وتَقَيَّحُ ؛ وقَدْ جُدِرَ جَدْراً وجُدِّرَ وصاحِبُها جَدِيرٌ مُجَدَّرٌ ، وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : جَدِرَ يَجْدَرُ جَدَراً . وأَرْضٌ مَجْدَرَةٌ : ذاتُ جُدَرِيٍّ .

وَالْجَدَرُ وَالْجُدَرُ : سِلَعٌ تَكُونُ فِي الْبَدَنِ خِلْقَةً ، وقَدْ تَكُونُ مِنَ الضَّرْبِ وَالْجِراحاتِ ، واحِدَتُها جَدَرَةٌ وجُدَرَةٌ ، وهِيَ الْأَجْدارُ ؛ وقِيلَ : الْجُدَرُ إِذا ارْتَفَعَتْ عَنِ الْجِلْدِ ، وإِذا لَمْ تَرْتَفِعْ فَهِيَ نَدَبٌ ؛ وقَدْ يُدْعَى النَّدَبُ جُدَراً ، ولا يُدْعَى الْجُدَرُ نَدَباً . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْجُدَرُ السِّلَعُ تَكُونُ بِالْإِنْسانِ أَوِ الْبُثُورُ النَّاتِئَةُ ، واحِدَتُها جُدَرَةٌ .

(2) قوله : « والجدرى » هو داء معروف يأخذ الناس مرة فى العمر غالباً . قالوا : أول من عُذّب به قوم فرعون ، ثم بقى بعدهم ، وقال عكرمة : أوّل جدرىّ ظهر ما أصيب به أبرهة ، أفاده شارح القاموس .

الْجَوْهَرِيُّ : خُراجٌ ، وهِيَ السِّلْعَةُ ، وَالْجَمْعُ جَدَرٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

يا قاتَلَ اللهُ دَقِيلاً ذا الْجَدَرْ

وَالْجُدَرُ : آثارُ ضَرْبٍ مُرْتَفِعَةٌ عَلَى جِلْدِ الْإِنْسانِ ، الْواحِدَةُ جُدَرَةٌ ، فَمَنْ قالَ الْجُدَرِيُّ نَسَبَهُ إِلَى الْجُدَرِ ، ومَنْ قالَ الْجَدَرِيُّ نَسَبَهُ إِلَى الْجَدَر ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ هٰذا قَوْلُ اللِّحْيانِيِّ ، قالَ : ولَيْسَ بِالْحَسَنِ .

وجَدِرَ ظَهْرُهُ جَدَراً : ظَهَرَتْ فِيهِ جُدَرٌ . وَالْجُدَرَةُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ : السِّلْعَةُ ، وقِيلَ : هِيَ مِنَ الْبَعِيرِ جُدَرَةٌ ، ومِنَ الْإِنْسانِ سِلْعَةٌ وضَواةٌ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْجَدَرَةُ : الْوَرْمَةُ فِي أَصْلِ لَحْيِ الْبَعِيرِ . النَّضْرُ : الْجَدَدَة : غُدَدٌ تَكُونُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ يَسْقِيها عِرْق فِي أَصْلِها نَحْوَ السِّلْعَةِ بِرَأْسِ الْإِنْسان . وجَمَلٌ أَجْدَرُ وناقَةٌ جَدْراءُ . وَالْجَدَرُ : ورَمٌ يَأْخُذُ فِي الْحَلْقِ . وشاةٌ جَدْراءُ : تَقَوَّبَ جِلْدُها عَنْ داءٍ يُصِيبُها ولَيْسَ مِنْ جُدَرِيٍّ . وَالْجُدَرُ : انْتِبارٌ فِي عُنُقِ الْحِمارِ ، ورُبَّما كانَ مِنْ آثارِ الْكَدْمِ ، وقَدْ جَدَرَتْ عُنُقُهُ جُدُوراً . وفِي التَّهْذِيبِ : جَدِرَتْ عُنُقُهُ جَدَراً إِذا انْتَبَرَتْ ، وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

أَوْ جادِرُ اللِّيتَيْنِ مَطْوِيُّ الْحَنَقْ

ابْنُ بُزُرْجَ : جَدِرَتْ يَدُهُ تَجْدَرُ ونَفِطَتْ ومَجِلَتْ ، كُلُّ ذٰلِكَ مَفْتُوحٌ ، وهِيَ تَمْجَلُ وهُوَ الْمَجْلُ ؛ وأَنْشَدَ :

إِنِّي لَساقٍ أُمَّ عَمْرٍو سَجْلا

وإِنْ وجَدْتُ فِي يَدَيَّ مَجْلا

وفِي الْحَدِيثِ الْكَمْأَةُ جُدَرِيُّ الْأَرْضِ ، شَبَّهَها بِالْجُدَرِيِّ ، وهُوَ الْحَبُّ الَّذِي يَظْهَرُ فِي جَسَدِ الصَّبِيِّ لِظُهُورِها مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ ، كَما يَظْهَرُ الْجُدَرِيُّ مِنْ باطِنِ الْجِلْد ، وأَرادَ بِهِ ذَمَّها . ومِنْهُ حَدِيثُ مَسْرُوقٍ : أَتَيْنا عَبْدَ اللهِ فِي مُجَدَّرِينَ ومُحَصَّبِينَ ، أَيْ جَماعَةٍ أَصابَهُمُ الْجُدَرِيُّ وَالْحَصْبَةُ . وَالْحَصْبَةُ : شِبْهُ الْجُدَرِيِّ يَظْهَرُ فِي جِلْدِ الصَّغِيرِ .

وعامِرُ الْأَجْدارِ : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ كَلْبٍ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِسِلَعٍ كانَتْ فِي بَدَنِه .

وجَدَّرَ النَّبْتُ وَالشَّجَرُ(3) وجَدُرَ جَدارَةً وجَدَّرَ

(3) قوله : « وجَدَّرَ النبت » من باب قعد . —

وأَجْدَرَ : طَلَعَتْ رُءُوسُهُ فى أَوَّلِ الرَّبِيعِ ، وذٰلِكَ يَكُونُ عَشْراً أَوْ نِصْفَ شَهْرٍ ، وأَجْدَرَتِ الأَرْضُ كَذٰلِكَ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَجْدَرَ الشَّجَرُ وجَدَّرَ إِذا أَخْرَجَ ثَمَرَهُ كَالحِمَّصِ ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

وأَجْدَرَ مِنْ وادِى نَطاةَ وَلِيعُ

وشَجَرٌ جَدَرَ . وجَدَرَ العَرْفَجُ وَالثُّمامُ يَجْدُرُ إِذا خَرَجَ فى كُعُوبِهِ ومُتَفَرَّقِ عِيدانِهِ مِثْلُ أَظافِيرِ الطَّيْرِ . وأَجْدَرَ الْوَلِيعُ وجادَرَ : اسْمَرَّ وتَغَيَّرَ (عَنْ أَبى حَنِيفَةَ) ، يَعْنِى بِالْوَلِيعِ طَلْعَ النَّخْلِ . وَالجَدَرَةُ : الحَبَّةُ مِنَ الطَّلْعِ . وجَدَّرَ العِنَبُ : صارَ حَبُّهُ فُوَيْقَ النَّفَضِ . ويُقالُ : جَدِرَ الْكَرْمُ يَجْدَرُ جَدَرًا إِذا حَبَّبَ وهَمَّ بالإِيراقِ . والجِدْرُ : نَبْتٌ ، وقَدْ أَجْدَرَ الْمَكانُ .

وَالجَدَرَةُ ، بِفَتْحِ الدَّالِ : حَظِيرَةٌ تُصْنَعُ لِلْغَنَمِ مِنْ حِجارَةٍ ، وَالْجَمْعُ جَدَرٌ . وَالجَدِيرَةُ : زَرْبُ الغَنَمِ . وَالجَدِيرَةُ : كَنِيفٌ يُتَّخَذُ مِنْ حِجارَةٍ يَكُونُ لِلْبَهْمِ وغَيْرِها . أَبُو زَيْدٍ : كَنِيفُ الْبَيْتِ مِثْلُ الْحُجْرَةِ يُجْمَعُ مِنَ الشَّجَرِ ، وهِىَ الْحَظِيرَةُ أَيْضاً . والْحِظَارُ : ما حُظِرَ عَلَى نَباتٍ شَجَرٍ ، فَإِنْ كانَتِ الْحَظِيرَةُ مِنْ حِجارَةٍ فَهِىَ جَدِيرَةٌ ، وإِنْ كانَ مِنْ طِينٍ فَهُوَ جِدارٌ .

وَالجِدارُ : الْحائِطُ ، وَالجَمْعُ جُدُرٌ ، وجُدْرانٌ جَمْعُ الجَمْعِ مِثْلُ بَطْنٍ وبُطْنانٍ[1] ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وهُوَ مِمَّا اسْتَغْنَوْا فِيهِ بِبِناءِ أَكْثَرِ الْعَدَدِ عَنْ بِناءِ أَقَلِّهِ ، فَقالُوا ثَلاثَةُ جُدُرٍ ؛ وقَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَوْ غَيْرِهِ : إِذا اشْتَرَيْتَ اللَّحْمَ يَضْحَكُ جَدْرُ الْبَيْتِ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَدْرٌ لُغَةً فى جِدارٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّوابُ عِنْدِى تَضْحَكُ جُدُرُ الْبَيْتِ ، وهُوَ جَمْعُ جِدارٍ ، وهٰذا مَثَلٌ ، وإِنَّما يُرِيدُ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ يَفْرَحُونَ . الجَوْهَرِىُّ : الجَدْرُ وَالجِدارُ الْحائِطُ . وجَدَرَهُ يَجْدُرُهُ جَدْراً : حَوَّطَهُ . وَاجْتَدَرَهُ : بَناهُ ؛ قالَ رُؤْبَة :

تَشْيِيدَ أَعْضادِ الْبِناءِ الْمُجْتَدَرْ

وجَدَّرَهُ : شَيَّدَهُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وآخَرُونَ كَالْحَمِيرِ الجُشَّرِ
كَأَنَّهُمْ فى السَّطْحِ ذِى الْمُجَدَّرِ

إِنَّما أَرادَ ذِى الحائِطِ الْمجَدَّرِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ ذى التَّجْدِيرِ أَى الَّذى جُدِّرَ وشُيِّدَ فَأَقامَ الْمُفَعَّلَ مَقامَ التَّفْعِيلِ ، لأَنَّهُما جَمِيعاً مَصْدَرانِ لِفَعَّلَ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

إِنَّ الْمُوَقَّى مِثْلُ ما لَقِيتُ

أَىْ إِنَّ التَّوْقِيَةَ .

وجَدَرَ الرَّجُلُ : تَوارَى بِالجِدْرِ ؛ حَكاهُ ثَعْلَبٌ وأَنْشَدَ :

إِنَّ صُبَيْحَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَأَرَا
فى الرَّضْمِ لا يَتْرُكُ مِنْهُ حَجَرا
إِلاَّ مَلاهُ حِنْطَةً وجَدَرَا

قالَ : ويُرْوَى حَشاهُ ؛ وفَأَرَ : حَفَرَ . قالَ : هٰذا سَرَقَ حِنْطَةً وخَبَأَها .

وَالجَدَرَةُ : حَىٌّ مِنَ الأَزْدِ بَنَوْا جِدارَ الْكَعْبَةِ فَسُمُّوا الجَدَرَةَ لِذٰلِكَ . والجَدْرُ : أَصْلُ الجِدارِ . وفى الْحَدِيثِ : حَتَّى يَبْلُغَ الْماءُ جَدْرَهُ أَىْ أَصْلَهُ ، وَالجَمْعُ جُدُورٌ ، وقالَ اللِّحْيانِىُّ : هِىَ الجَوانِبُ ، وأَنْشَدَ :

تَسْقِى مَذانِبَ قَدْ طالَتْ عَصِيفَتُها
جُدُورُها مِنْ أَتِىِّ الْماءِ مَطْمُومُ

قالَ : أَفْرَدَ مَطْمُوماً لأَنَّهُ أَرادَ ما حَوْلَ الجُدُورِ ، ولَوْلا ذٰلِكَ لَقالَ مَطْمُومَةٌ . وفى حَدِيثِ الزُّبَيْرِ حِينَ اخْتَصَمَ هُوَ وَالأَنْصارِىُّ إِلى النَّبِىِّ ، ﷺ ، فى سُيُولِ شِراجِ الْحَرَّةِ : اسْقِ أَرْضَكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْماءُ الجَدْرَ : أَرادَ ما رُفِعَ مِنْ أَعْضادِ الْمَزْرَعَةِ لِتُمْسِكَ الْماءَ كَالجِدارِ ، وفى رِوايَةٍ : قالَ لَهُ احْبِسِ الْماءَ حَتَّى يَبْلُغَ الجُدَّ ، هى الْمُسَنَّاةُ ، وهُوَ ما رُفِعَ حَوْلَ الْمَزْرَعَةِ كَالجِدارِ ، وقِيلَ : هُوَ لُغَةٌ فى الجِدارِ ، ورُوِىَ الجُدُرُ ، بِالضَّمِّ ، جَمْعُ جِدارٍ ويُرْوَى بِالذَّالِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ لِعائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : أَخافُ أَنْ يَدْخُلَ قُلُوبَهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الجَدْرَ فى الْبَيْتِ ، يُرِيدُ الْحِجْرَ لِما فِيهِ مِنْ أُصُولِ حائِطِ الْبَيْتِ .

وَالجُدُرُ : الْحَواجِزُ الَّتِى بَيْنَ الدِّيارِ الْمُمْسِكَةُ الْماءَ .

وَالجَدِيرُ : الْمَكانُ يُبْنَى حَوْلَهُ جِدارٌ . اللَّيْثُ : الجَدِيرُ مَكان قَدْ بُنِىَ حَوالَيْهِ مَجْدُورٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ويَبْنُونَ فى كُلِّ وادٍ جَدِيرا

ويُقالُ لِلْحَظِيرَةِ مِنْ صَخْرٍ : جَدِيرَةٌ .

وجُدُورُ الْعِنَبِ : حَوائِطُه ، واحِدُها جَدْرٌ .

وجَدْراءُ الْكَظَامَةِ : حافاتُها ، وقِيلَ : طِينُ حافَتَيْها . وَالجِدْرُ : نَباتٌ[2] ، واحِدَتُهُ جِدْرَةٌ . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : الجَدْرُ كَالْحَلَمَةِ غَيْرَ أَنَّهُ صَغِيرٌ يَتَرَبَّلُ ، وهُوَ مِنْ نَباتِ الرَّمْلِ يَنْبُتُ مَعَ الْمَكْرِ ، وجَمْعُهُ جُدُورٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ ووَصَفَ ثَوْراً :

أَمْسَى بِذاتِ الْحاذِ وَالجُدُورِ

التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : الجَدْرُ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ ، الْواحِدَةُ جَدْرَةٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

مَكْراً وجَدْراً وَاكْتَسَى النَّصِىُّ

قالَ : ومِنْ شَجَرِ الدِّقِّ ضُرُوبٌ تَنْبُتُ فى الْقِفافِ وَالصِّلابِ ، فَإِذا أَطْلَعَتْ رُءُوسَها فى أَوَّلِ الرَّبِيعِ قِيلَ : أَجْدَرَتِ الأَرْضُ .

وأَجْدَرَ الشَّجَرُ ، فَهُوَ جَدْرٌ ، حَتَّى يَطُولَ ، فإِذا طالَ تَفَرَّقَتْ أَسْماؤُهُ . وجَدَرُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، وفى الصِّحاحِ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ تُنْسَبُ إِلَيْها الْخَمْرُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَما إِنْ رَحِيقٌ سَبَتْها التِّجا
رُ مِنْ أَذْرِعاتٍ فَوادِى جَدَرْ

وخَمْرٌ جَيْدَرِيَّةٌ : مَنْسُوبٌ إِلَيْها عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ مَعْبَدُ بْنُ سَعْنَةَ :

أَلا يا اصْبَحانِى قَبْلَ لَوْمِ الْعَواذِلِ
وقَبْلَ وَداعٍ مِنْ زُبَيْبَةَ عاجِلِ
أَلا يا اصْبَحانِى فَيْهَجاً جَيْدَرِيَّةً
بِماءِ سَحابٍ يَسْبِقِ الْحَقَّ باطِلِى

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِىُّ أَلا يا اصْبَحِينا ،

= وقوله « وجَدُر جدارة » كَكَرُم كَرامةً ، كما فى القاموس وضبط أصل اللسان .

وقوله : « جَدِر الكَرْمُ » من باب فرح ليس غير ، كما فى القاموس وشرحه .

(1) قوله : « مثل بطن وبطنان » كذا فى الصحاح . ولعل التمثيل : إنما هو بين جدران وبطنان فقط بقطع النظر عن المفرد فيهما . وفى المصباح : والجدار الحائط والجمع جُدُر مثل كتاب وكُتُب والجدر لغة فى الجدار وجمعه جدران .

(2) قوله : « والجِدْر نبات إلخ » هو بكسر الجيم ، وأما الذى من نبات الرمل فبفتحها ، كما فى القاموس .

وَالصَّوابُ ما أَوْرَدْناهُ لِأَنَّهُ يُخاطِبُ صاحِبَيْهِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالْفَيْهَجُ هُنا الْخَمْرُ ، وَأَصْلُهُ ما يُكالُ بِهِ الْخَمْرُ ، وَيَعْنِي بِالْحَقِّ الْمَوْتَ وَالْقِيامَةَ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ جَيْدَراً مَوْضِعٌ هُنالِكَ أَيْضاً ، فَإِنْ كانَتِ الْخَمْرُ الْجَيْدَرِيَّةُ مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ فَهُوَ نَسَبٌ قِياسِيٌّ .

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ ذِي الْجَدْرِ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ ، مَسْرَحٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ كانَتْ فِيهِ لِقاحُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا أُغِيرَ عَلَيْها .

وَالْجَيْدَرُ وَالْجَيْدَرِيُّ وَالْجَيْدَرانُ : الْقَصِيرُ ، وَقَدْ يُقالُ لَهُ جَيْدَرَةٌ عَلَى الْمُبالَغَةِ ، وَقالَ الْفارِسِيُّ : وهٰذا كما قالُوا لَهُ دَحْداحَةٌ ودِنَّبَةٌ وحِنْزَقْرَةٌ . وَامْرَأَةٌ جَيْدَرَةٌ وجَيْدَرِيَّةٌ ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

تَنَتْ عُنُقاً لَمْ تَنْتِها جَيْدَرِيَّةٌ
عَضادٌ وَلا مَكْنُوزَةُ اللَّحْمِ ضَمْزَرُ

وَالتَّجْدِيرُ : الْقِصَرُ ، وَلا فِعْلَ لَهُ ، قالَ :

إِنِّي لَأُعْظَمُ فِي صَدْرِ الْكَمِيِّ عَلَى
ما كانَ فِيَّ مِنَ التَّجْدِيرِ وَالْقِصَرِ

أَعادَ الْمَعْنَيَيْنِ لِاخْتِلافِ اللَّفْظَيْنِ ، كَما قالَ :

وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

الجوهري : وجَنْدَرْتُ الْكِتابَ إِذا أَمْرَرْتَ الْقَلَمَ عَلَى ما دَرَسَ مِنْهُ لِيَتَبَيَّنَ ، وَكَذٰلِكَ الثَّوْبُ إِذا أَعَدْتَ وَشْيَهُ بَعْدَما كانَ ذَهَبَ ، قالَ : وَأَظُنُّهُ مُعَرَّباً .

• جدس • الجادِسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ما اشْتَدَّ وَيَبِسَ كَالْجاسِدِ . وَأَرْضٌ جادِسَةٌ : لَمْ تُعْمَرْ وَلَمْ تُعْمَلْ وَلَمْ تُحْرَثْ ، مِنْ ذٰلِكَ . وَرُوِيَ عَنْ مُعاذِ ابْنِ جَبَلٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ كانَتْ لَهُ أَرْضٌ جادِسَةٌ قَدْ عُرِفَتْ لَهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ حَتَّى أَسْلَمَ فَهِيَ لِرَبِّها . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ الَّتِي لَمْ تُعْمَرْ وَلَمْ تُحْرَثْ ، وَالْجَمْعُ الْجَوادِسُ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْجَوادِسُ الْأَراضِي الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ قَطُّ .

أَبُو عَمْرٍو : جَدَسَ الْأَثَرُ وَطَلَقَ وَدَمَسَ إِذا دَرَسَ .

وَجَدِيسٌ : حَيٌّ مِنْ عادٍ وَهُمْ إِخْوَةُ طَسْمٍ . وَفِي التَّهْذِيبِ : جَدِيسٌ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ كانُوا يُناسِبُونَ عاداً الْأُولَى ، وَكانَتْ مَنازِلُهُمُ الْيَمامَةَ ، وَفِيهِمْ يَقُولُ رُؤْبَةُ :

بَوارُ طَسْمٍ بِيَدَيْ جَدِيسِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَدِيسٌ قَبِيلَةٌ كانَتْ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ فَانْقَرَضَتْ .

• جدع • الْجَدْعُ : الْقَطْعُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَطْعُ الْبائِنُ فِي الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَالشَّفَةِ وَالْيَدِ وَنَحْوِها . جَدَعَهُ يَجْدَعُهُ جَدْعاً ، فَهُوَ جادِعٌ . وَحِمارٌ مُجَدَّعٌ : مَقْطُوعُ الْأُذُنِ ، قالَ ذُو الْخِرَقِ الطُّهَوِيُّ :

أَتانِي كَلامُ التَّغْلَبِيِّ بْنِ دَيْسَقٍ
فَفِي أَيِّ هٰذا وَيْلَهُ يَتَتَرَّعُ ؟
يَقُولُ الْخَنَى وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ ناطِقاً
إِلَى رَبِّهِ صَوْتُ الْحِمارِ الْيُجَدَّعُ

أَرادَ الَّذِي يُجَدَّعُ فَأَدْخَلَ اللَّامَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضارِعِ لِمُضارَعَةِ اللامِ الَّذِي كَما تَقُولُ هُوَ الْيَضْرِبُكَ ، وَهُوَ مِنْ أَبْياتِ الْكِتابِ ، وَقالَ أَبُو بَكْرِ ابْنُ السَّرَّاجِ : لَمَّا احْتاجَ إِلَى رَفْعِ الْقافِيَةِ قَلَبَ الِاسْمَ فِعْلاً وَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ ضَرُوراتِ الشِّعْرِ ، وَهٰذا كَما حَكاهُ الْفَرَّاءُ مِنْ أَنَّ رَجُلاً أَقْبَلَ فَقالَ آخَرُ : ها هُوَذا ، فَقالَ السَّامِعُ : نِعْمَ الْهاهُوَذا ، فَأَدْخَلَ اللامَ عَلَى الْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ تَشْبِيهاً لَهُ بِالْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفاعِلِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لَيْسَ بَيْتُ ذِي الْخِرَقِ هٰذا مِنْ أَبْياتِ الْكِتابِ كَما ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ وَإِنَّما هُوَ فِي نَوادِرِ أَبِي زَيْدٍ .

وَقَدْ جَدِعَ جَدَعاً ، وَهُوَ أَجْدَعُ بَيِّنُ الْجَدَعِ ، وَالْأُنْثَى جَدْعاءُ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْكِلابَ وَالثَّوْرَ :

فَانْصاعَ مِنْ حَذَرٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ
غُبْرٌ ضَوارٍ : وافِيانِ وَأَجْدَعُ

أَجْدَعُ أَيْ مَقْطُوعُ الْأُذُنِ . وافِيانِ : لَمْ يُقْطَعْ مِنْ آذانِهِما شَيْءٌ ، وَقِيلَ : لا يُقالُ جادِعٌ وَلٰكِنْ جُدِعَ مِنَ الْمَجْدُوعِ .

وَالْجُدَعَةُ : ما بَقِيَ مِنْهُ بَعْدَ الْقَطْعِ . وَالْجَدَعَةُ : مَوْضِعُ الْجَدْعِ ، وَكَذٰلِكَ الْعَرَجَةُ مِنَ الْأَعْرَجِ ، وَالْقَطَعَةُ مِنَ الْأَقْطَعِ . وَالْجَدْعُ : ما انْقَطَعَ مِنْ مَقادِيمِ الْأَنْفِ إِلَى أَقْصاهُ ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ .

وناقَةٌ جَدْعاءُ : قُطِعَ سُدُسُ أُذُنِها أَوْ رُبُعُها أَوْ ما زادَ عَلَى ذٰلِكَ إِلَى النِّصْفِ . وَالْجَدْعاءُ مِنَ الْمَعَزِ : الْمَقْطُوعُ ثُلُثُ أُذُنِها فَصاعِداً ، وَعَمَّ بِهِ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ جَمِيعَ الشَّاءِ الْمُجَدَّعِ الْأُذُنِ .

وَفِي الدُّعاءِ عَلَى الْإِنْسانِ : جَدْعاً لَهُ وَعَقْراً ، نَصَبُوها فِي حَدِّ الدُّعاءِ عَلَى إِضْمارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهارُهُ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : جَدَّعْتُهُ تَجْدِيعاً وَعَقَّرْتُهُ قُلْتُ لَهُ ذٰلِكَ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :

تَراهُ كَأَنَّ اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ
وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلاهُ ثابَ لَهُ وَفْرُ

فَعَلَى قَوْلِهِ :

يا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدا
مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحا

إِنَّما أَرادَ وَيَفْقَأُ عَيْنَيْهِ ، وَاسْتَعارَ بَعْضُ الشُّعَراءِ الْجَدْعَ وَالْعِرْنِينَ لِلدَّهْرِ فَقالَ :

وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو الْعِرْنِينِ قَدْ جُدِعا

وَالْأَعْرَفُ :

وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو الْعِلَّاتِ قَدْ جُدِعا

وَجَداعِ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ تَذْهَبُ بِكُلِّ شَيْءٍ كَأَنَّها تَجْدَعُهُ ، قالَ أَبُو حَنْبَلٍ الطَّائِيُّ :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَداعِ
وَإِنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ

وَهِيَ الْجَداعُ أَيْضاً غَيْرَ مَبْنِيَّةٍ لِمَكانِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَالْجَداعُ : الْمَوْتُ لِذٰلِكَ أَيْضاً .

وَالْمُجادَعَةُ : الْمُخاصَمَةُ . وجادَعَهُ مُجادَعَةً وَجِداعاً : شاتَمَهُ وَشارَّهُ ، كَأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما جَدَعَ أَنْفَ صاحِبِهِ ، قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ :

أَقارِعُ عَوْفٍ لا أُحاوِلُ غَيْرَها
وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجادِعُ

وَكَذٰلِكَ التَّجادُعُ . وَيُقالُ : اجْدَعْهُمْ بِالْأَمْرِ حَتَّى يَذِلُّوا ، حَكاهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ وَلَمْ يُفَسِّرْهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّهُ عَلَى الْمَثَلِ ، أَيْ اجْدَعْ أُنُوفَهُمْ . وَحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ : عامٌ تَجَدَّعُ أَفاعِيهِ وَتَجادَعُ أَيْ يَأْكُلُ بَعْضُها بَعْضاً لِشِدَّتِهِ ، وَكَذٰلِكَ تَرَكْتُ الْبِلادَ تَجَدَّعُ وَتَجادَعُ أَفاعِيها أَيْ يَأْكُلُ

بَعْضُها بَعْضاً : قالَ : ولَيْسَ هُناكَ أَكْلٌ ولٰكِنْ يُرِيدُ تُقَطِّعُ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْمُجَدَّعُ مِنَ النَّباتِ ما قُطِعَ مِنْ أَعْلاهُ وَنَواحِيهِ أَوْ أُكِلَ . ويُقالُ : جَدَّعَ النَّباتَ الْقَحْطُ إِذا لَمْ يَزْكُ لِانْقِطاعِ الْغَيْثِ عَنْهُ ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وغَيْثٍ مَرِيعٍ لَمْ يُجَدَّعْ نَباتُه

وكَلأٌ جُداعٌ ، بِالضَّمِّ ، أَىْ دَوٍ ؛ قالَ رَبِيعَةُ ابْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّىُّ :

وقَدْ أَصِلُ الْخَلِيـلَ وإِنْ نَآنِى
وغِـبُّ عَـداوَتِى كَـلأٌ جُداعُ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قَوْلُهُ كلأٌ جُداعٌ أَىْ يَجْدَعُ مَنْ رَعاهُ ؛ يَقُولُ : غِبُّ عَداوَتِى كَلأٌ جُداعٌ أَىْ يَجْدَعُ مَنْ رَعاهُ ؛ يَقُولُ : غِبُّ عَداوَتِى كَلأٌ فِيهِ الْجَدْعُ لِمَنْ رَعاهُ ، وغِبٌّ بِمَعْنَى بَعْدَ .

وجَدِعَ الْغُلامُ يَجْدَعُ جَدَعاً ، فَهُوَ جَدِعٌ : ساءَ غِذاؤُه ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وذاتُ هِـدْمٍ عـارٍ نَواشِرُهـا
تُصْمِـتُ بِالْماءِ تَوْلَبـاً جَدِعـا

وقَدْ صَحَّفَ بَعْضُ الْعُلَماءِ هٰذِهِ اللَّفْظَةَ ، قالَ الْأَزْهَرِىُّ فِى أَثْناءِ خُطْبَةِ كِتابِهِ : جَمَعَ سُلَيْمانُ ابْنُ عَلِىٍّ الْهاشِمِىُّ بِالْبَصْرَةِ بَيْنَ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّىِّ وَالْأَصْمَعِىِّ فَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ : وذاتُ هَدْمٍ ، وقالَ آخِرُ الْبَيْتِ : جَذَعا ، فَفَطِنَ الْأَصْمَعِىُّ لِخَطَئِهِ ، وكانَ أَحْدَثَ سِنّاً مِنْهُ ، فَقالَ لَهُ : إِنَّما هُوَ تَوْلَباً جَدِعا ، وأَرادَ تَقْرِيرَهُ عَلَى الْخَطَإِ فَلَمْ يَفْطِنِ الْمُفَضَّلُ لِمُرادِهِ ، فَقالَ : وكَذٰلِكَ أَنْشَدْتُه ، فَقالَ لَهُ الْأَصْمَعِىُّ حِينَئِذٍ : أَخْطَأْتَ إِنَّما هُوَ : تَوْلَباً جَدِعا ، فَقالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ : جَذَعا جَذَعا ، ورَفَعَ صَوْتَهُ ومَدَّهُ ، فَقالَ لَهُ الْأَصْمَعِىُّ : لَوْ نَفَخْتَ فِى الشَّبُّورِ ما نَفَعَكَ ، تَكَلَّمْ كَلامَ النَّمْلِ وأَصِبْ ، إِنَّما هُوَ : جَدِعا ، فَقالَ سُلَيْمانُ ابْنُ عَلِىٍّ : مَنْ تَخْتارانِ أَجْعَلُهُ بَيْنَكُما ؟ فَاتَّفَقا عَلَى غُلامٍ مِنْ بَنِى أَسَدٍ حافِظٍ لِلشِّعْرِ فَأُحْضِرَ ، فَعَرَضا عَلَيْهِ ما اخْتَلَفا فِيهِ فَصَدَّقَ الْأَصْمَعِىَّ وصَوَّبَ قَوْلَهُ ، فَقالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ : وما الْجَدِعُ ؟ فَقالَ : السَّيِّئُ الْغِذاءِ . وأَجْدَعَهُ وجَدَّعَهُ : أَساءَ غِذاءَهُ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ الْوَزِيرُ : جَدِعَ فَعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، قالَ : ولا يُعْرَفُ مِثْلُه .

وجَدِعَ الْفَصِيلُ أَيْضاً : ساءَ غِذاؤُه . وجَدَعَ الْفَصِيلُ أَيْضاً : رُكِبَ صَغِيراً فَوَهَنَ . وجَدَعْتُهُ أَىْ سَجَنْتُهُ وحَبَسْتُهُ ، فَهُوَ مَجْدُوعٌ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ مِنْ طُولِ جَدْعِ الْعَفْسِ

وبِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ أَيْضاً ، وهُوَ الْمَحْفُوظُ . وجَدَعَ الرَّجُلُ عِيالَهُ إِذا حَبَسَ عَنْهُمُ الْخَيْرَ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الَّذِى عِنْدَنا فِى ذٰلِكَ أَنَّ الْجَدْعَ واحِدٌ ، وهُوَ حَبْسُ مَنْ تَحْبِسُهُ عَلَى سُوءٍ وَلائِهِ وعَلَى الْإِذالَةِ مِنْكَ لَهُ ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ بَيْتُ أَوْسٍ :

تُصْمِتُ بِالْماءِ تَوْلَباً جَدِعاً

قالَ : وهُوَ مِنْ قَوْلِكَ جَدَعْتُهُ فَجَدِعَ كَما تَقُولُ ضَرَبَ الصَّقِيعُ النَّباتَ فَضَرِبَ ، وكَذٰلِكَ صَنِعَ ، وعَقَرْتُهُ فَعَقِرَ أَىْ سَقَطَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

حَبَلَّقٌ جَدَّعَهُ الرِّعاءُ

ويُرْوَى : أَجْدَعَه ، وهُوَ إِذا حَبَسَهُ عَلَى مَرْعَى سُوءٍ ، وهٰذا يُقَوِّى قَوْلَ أَبِى الْهَيْثَمِ .

وَالْجَنادِعُ : الْأَحْناشُ ، ويُقالُ : هِىَ جَنادِبُ تَكُونُ فِى جِحَرَةِ الْيَرابِيعِ وَالضِّبابِ يَخْرُجْنَ إِذا دَنا الْحافِرُ مِنْ قَعْرِ الْجُحْرِ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْجُنْدَبُ الصَّغِيرُ يُقالُ لَهُ جُنْدُعٌ ، وجَمْعُهُ جَنادِعُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرّاعِى :

بِحَىٍّ نُمَيْرِىٍّ عَلَيْـهِ مَهابَـةٌ
بِجَمْعٍ ، إِذا كانَ اللِّئامُ جَنادِعا(١)

ومِنْهُ قِيلَ : رَأَيْتُ جَنادِعَ الشَّرِّ أَىْ أَوائِلَهُ ، الْواحِدَةُ جُنْدُعَةٌ ، وهُوَ ما دَبَّ مِنَ الشَّرِّ ؛ وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَزْدِىُّ :

لا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِى عَلَى شَفـاً
وإِنْ بَلَغَتْنِى مِنْ أَذاهُ الْجَنـادِعُ

وذاتُ الْجَنادِعِ : الدّاهِيَةُ .

الْفَرّاءُ : يُقالُ هُوَ الشَّيْطانُ وَالْمارِدُ وَالْمارِجُ وَالْأَجْدَعُ . رُوِىَ عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ فَقالَ لِى : ما اسْمُكَ ؟ فَقُلْتُ : مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ ، فَقالَ : أَنْتَ مَسْرُوقُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّ الْأَجْدَعَ شَيْطانٌ ، فَكانَ اسْمُهُ فِى الدِّيوانِ مَسْرُوقَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . وعَبْدُ اللهِ ابْنُ جُدْعانَ(٢) .

وأَجْدَعُ وجُدَيْعٌ : اسْمانِ . وبَنُو جَدْعاءَ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وكَذٰلِكَ بَنُو جُداعٍ وبَنُو جُداعَةَ .

• جدف • جَدَفَ الطّائِرُ يَجْدِفُ جُدُوفاً إِذا كانَ مَقْصُوصَ الْجَناحَيْنِ فَرَأَيْتَهُ إِذا طارَ كَأَنَّهُ يَرُدُّهُما إِلَى خَلْفِهِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِلْفَرَزْدَقِ :

ولَوْ كُنْتُ أَخْشَى خالِداً أَنْ يَرُوعَنِى
لَطِرْتُ بِوافٍ رِيشُـهُ غَيْرِ جادِفِ

وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ جَناحِهِ شَيْئاً ، ثُمَّ يَمِيلَ عِنْدَ الْفَرَقِ مِنَ الصَّقْرِ ؛ قالَ :

تُناقِضُ بِالْأَشْعارِ صَقْراً مُدَرَّبـاً
وأَنْتَ حُبارَى خِيفَـةَ الصَّقْرِ تَجْدِفُ

الْكِسائِىُّ : وَالْمَصْدَرُ مِنْ جَدَفَ الطّائِرُ الْجَدْفُ ، وجَناحا الطّائِرِ مِجْدافاهُ ، ومِنْهُ سُمِّىَ مِجْدافُ السَّفِينَةِ . ومِجْدافُ السَّفِينَةِ ، بِالدّالِ وَالذّالِ جَمِيعاً ، لُغَتانِ فَصِيحَتانِ . ابْنُ سِيدَهْ : مِجْدافُ السَّفِينَةِ خَشَبَةٌ فِى رَأْسِها لَوْحٌ عَرِيضٌ تُدْفَعُ بِها ، مُشْتَقٌّ مِنْ جَدَفَ الطّائِرُ ، وقَدْ جَدَفَ الْمَلّاحُ السَّفِينَةَ يَجْدِفُ جَدْفاً . أَبُو عَمْرٍو : جَدَفَ الطّائِرُ وجَدَفَ الْمَلّاحُ بِالْمِجْدافِ ، وهُوَ الْمُرْدِىُّ وَالْمِقْذَفُ وَالْمِقْذافُ . أَبُو الْمِقْدامِ السُّلَمِىُّ : جَدَفَتِ السَّماءُ بِالثَّلْجِ وجَذَفَتْ تَجْدِفُ إِذا رَمَتْ بِهِ .

وَالْأَجْدَفُ : الْقَصِيرُ ؛ وأَنْشَدَ :

مُحِبٌّ لِصُغْراهـا بَصِيرٌ بِنَسْلِهـا
حَفِيظٌ لِأُخْراها حُنَيْـفٌ أَجْدَفُ

وَالْمِجْدافُ : الْعُنُقُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ ؛ قالَ :

بِأَتْلَعِ الْمِجْدافِ ذَيّالِ الذَّنَبْ

وَالْمِجْدافُ : السَّوْطُ ، لُغَةٌ نَجْرانِيَّةٌ (عَنِ الْأَصْمَعِىِّ) ؛ قالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِىُّ :

---

(١) قوله : « بجمع » سيأتى فى مادة « جندع » بلفظ جميع .

(٢) قوله : « وعبد الله بن جدعان » كذا بالأصل ، وعبارة القاموس : وعبد الله بن جُدعان ، بالضم ، جواد معروف .

تَكَـادُ إنْ حُـرِّكَ مِجْدافُهـــــا

تَنْسَلُّ مِنْ مَثْناتِهـــا وَالْيَــدِ(١)

وَرَجُلٌ مَجْدُوفُ الْيَدِ وَالْقَمِيصِ وَالإزارِ : قَصِيرُها ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

كَحاشِيَةِ الْمَجْدُوفِ زَيَّنَ لِيطَهـا

مِنَ النَّبْعِ أَزْرٌ حاشِكٌ وَكَتُـــومُ

وَجَدَفَتِ الْمَرْأَةُ تَجْدِفُ : مَشَتْ مَشْيَ الْقِصارِ . وَجَدَفَ الرَّجُلُ فِي مِشْيَتِهِ : أَسْرَعَ ، بِالدَّالِ (عَنِ الْفارِسِيِّ) ، فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَذَكَرَها مَعَ جَدَفَ الطَّائِرُ وَجَدَفَ الإنْسانُ فَقالَ فِي الإنْسانِ : هٰذِهِ بِالذَّالِ ، وَصَرَّحَ الْفارِسِيُّ بِخِلافِهِ كَما أَرَيْتُكَ ، فَقالَ بِالدَّالِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ .

وَالْجَدْفُ : الْقَطْعُ . وَجَدَفَ الشَّيْءَ جَدْفاً : قَطَعَهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

قاعِداً عِنْدَهُ النَّدامَى فَما يَنْـــ

فَكُّ يُـؤْتَى بِمُـوكَرٍ مَجْدُوفِ

وَإنَّهُ لَمَجْدُوفٌ(٢) عَلَيْهِ الْعَيْشُ أَيْ مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ . الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ جَذَفَ قالَ : وَالْمَجْذُوفُ الزِّقُّ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى هٰذا ، وَقالَ : وَمَجْدُوفٌ ، بِالْجِيمِ وَبِالدَّالِ وَبِالذَّالِ ، قالَ : وَمَعْناهُما الْمَقْطُوعُ ، قالَ : وَرَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ مَنْدُوفٌ ، قالَ : وَأَمَّا مَحْذُوفٌ فَما رَواهُ غَيْرُ اللَّيْثِ .

وَالتَّجْدِيفُ : هُوَ الْكُفْرُ بِالنِّعَمِ . يُقالُ مِنْهُ : جَدَّفَ يُجَدِّفُ تَجْدِيفاً . وَجَدَّفَ الرَّجُلُ بِنِعْمَةِ اللهِ : كَفَرَها وَلَمْ يَقْنَعْ بِها . وَفِي الْحَدِيثِ : شَرُّ الْحَدِيثِ التَّجْدِيفُ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي كُفْرَ النِّعْمَةِ وَاسْتِقْلالَ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلٰكِنِّي صَبَرْتُ وَلَمْ أُجَدِّفْ

وَكانَ الصَّبْرُ غايَةَ أَوَّلِينا(٣)

وَفِي الْحَدِيثِ : لا تُجَدِّفُوا بِنِعْمَةِ اللهِ ، أَيْ لا

(١) قوله : « واليد » كذا بالأصل وشرح القاموس ، والذي في عدة نسخ من الصحاح باليد .

(٢) قوله : « وإنه لمجدوف إلخ » كذا بالأصل ، وعبارة القاموس : وإنه لمجدَّف عليه العيش كمُعَظَّم مُضَيَّق .

(٣) وفي رواية :

وكان الصَّبْرُ عادةَ أوَّلينا

[عبد الله]

تَكْفُرُوها وَتَسْتَقِلُّوها .

وَالْجَدَفُ : الْقَبْرُ ، وَالْجَمْعُ أَجْدافٌ ، وَكَرِهَها بَعْضُهُمْ وَقالَ : لا جَمْعَ لِلْجَدَفِ لأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ بِالإبْدالِ فَلَمْ يَتَصَرَّفْ . الْجَوْهَرِيُّ : الْجَدَفُ الْقَبْرُ ، وَهُوَ إبْدالُ الْجَدَثِ ، وَالْعَرَبُ تُعَقِّبُ بَيْنَ الْفاءِ وَالثَّاءِ فِي اللُّغَةِ ، فَيَقُولُونَ جَدَثٌ وَجَدَفٌ ، وَهِيَ الأَجْداثُ وَالأَجْدافُ . وَالْجَدَفُ مِنَ الشَّرابِ : ما لَمْ يُغَطَّ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حِينَ سَأَلَ الرَّجُلَ الَّذِي كانَ الْجِنُّ اسْتَهْوَتْهُ : ما كانَ طَعامُهُمْ(٤) ؟ قالَ الْفُولُ ، وما لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ، قالَ : فَما كانَ شَرابُهُمْ ؟ قالَ : الْجَدَفُ ؛ وَتَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ما لا يُغَطَّى مِنَ الشَّرابِ ، قالَ أَبُو عَمْرٍو : الْجَدَفُ لَمْ أَسْمَعْهُ إلَّا فِي هٰذا الْحَدِيثِ ، وما جاءَ إلَّا وَلَهُ أَصْلٌ ، وَلٰكِنْ ذَهَبَ مَنْ كانَ يَعْرِفُهُ وَيَتَكَلَّمُ بِهِ ، كَما قَدْ ذَهَبَ مِنْ كَلامِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : الْجَدَفُ مِنَ الْجَدْفِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ ، كَأَنَّهُ أَرادَ ما يُرْمَى بِهِ مِنَ الشَّرابِ مِنْ زَبَدٍ أَوْ رَغْوَةٍ أَوْ قَذًى ، كَأَنَّهُ قُطِعَ مِنَ الشَّرابِ فَرُمِيَ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا حَكاهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ الْقُتَيْبِيِّ ، وَالَّذِي جاءَ فِي صِحاحِ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّ الْقَطْعَ هُوَ الْجَذْفُ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمُهْمَلَةِ ، وَأَثْبَتَهُ الأَزْهَرِيُّ فِيهِما ؛ وَقَدْ فُسِّرَ أَيْضاً بِالنَّباتِ الَّذِي يَكُونُ بِالْيَمَنِ لا يَحْتاجُ آكِلُهُ إلَى شُرْبِ ماءٍ . ابْنُ سِيدَهْ : الْجَدَفُ نَباتٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ تَأْكُلُهُ الإبِلُ فَتَجْزَأُ بِهِ عَنِ الْماءِ ، وَقالَ كُراعٌ : لا يُحْتاجُ مَعَ أَكْلِهِ إلَى شُرْبِ ماءٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَعَلَيْهِ قَوْلُ جَرِيرٍ :

كانُوا إذا جَعَلُوا فِي صِيرِهِمْ بَصَلاً

ثُمَّ اشْتَوَوْا كَنْعَداً مِنْ مالِحٍ جَدَفُوا

وَالْجَدافَى ، مَقْصُورٌ : الْغَنِيمَةُ . أَبُو عَمْرٍو : الْجَدافاةُ الْغَنِيمَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَـدْ أَتانَـا رابِعـاً قَبْراءْ(٥)

(٤) قوله : « طعامهم » جوّز فيه النّصب أيضاً . وكذا شرابُهم ، والجدفُ .

(٥) قوله : « قد أتانا » كذا في الأصل وشرح القاموس بدون حرف قبل قد ، وقوله كان لنا إلخ بهامش الأصل صوابه : فكان لما جاءنا جدافاه .

لا يَعْرِفُ الْحَقَّ وَلَيْسَ يَهْواهْ

كانَ لَنا لَمَّا أَتَى جَدافـاهْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْجَدافاءُ وَالْغُنامَى وَالْغُنْمَى وَالْهُبالَةُ وَالأُبالَةُ وَالْحُواسَةُ وَالْحُباسَةُ .

• جدل • الْجَدْلُ : شِدَّةُ الْفَتْلِ . وَجَدَلْتُ الْحَبْلَ أَجْدِلُهُ جَدْلاً إذا شَدَدْتَ فَتْلَهُ وَفَتَلْتَهُ فَتْلاً مُحْكَماً ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِزِمامِ النَّاقَةِ الْجَدِيلُ . ابْنُ سِيدَهْ : جَدَلَ الشَّيْءَ يَجْدُلُهُ وَيَجْدِلُهُ جَدْلاً أَحْكَمَ فَتْلَهُ ؛ وَمِنْهُ جارِيَةٌ مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ حَسَنَةُ الْجَدْلِ . وَالْجَدِيلُ : الزِّمامُ الْمَجْدُولُ مِنْ أَدَمٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ

وَساقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُـذَلَّلِ

قالَ : وَرُبَّما سُمِّيَ الْوِشاحُ جَدِيلاً ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَجْلانَ النَّهْدِيُّ :

جَدِيدَةُ سِرْبالِ الشَّبـابِ كَأَنَّهـا

سَقِيَّـةُ بَـرْدِيٍّ نَمَتْهـا غُيُولُهـا

كَأَنَّ دِمَقْساً أَوْ فُرُوعَ غَمامَـــةٍ

عَلَى مَتْنِها حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهـا

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لآخَرَ :

أَذَكَرْتَ مَيَّةَ إذْ لَها إتْبُ

وَجَدائِـلٌ وَأَنامِـلٌ خُطُبُ

وَالْجَدِيلُ : حَبْلٌ مَفْتُولٌ مِنْ أَدَمٍ أَوْ شَعَرٍ يَكُونُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ أَوِ النَّاقَةِ ، وَالْجَمْعُ جُدُلٌ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . التَّهْذِيبُ : وَإنَّهُ لَحَسَنُ الأَدَمِ ، وَحَسَنُ الْجَدْلِ ، إذا كانَ حَسَنَ الْخَلْقِ .

وَجُدُولُ الإنْسانِ : قَصَبُ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ .

وَالْجَدْلُ وَالْجِدْلُ : كُلُّ عَظْمٍ مُوَفَّرٍ كَما هُوَ لا يُكْسَرُ وَلا يُخْلَطُ بِهِ غَيْرُهُ . وَالْجِدْلُ : الْعُضْوُ ، وَكُلُّ عُضْوٍ جِدْلٌ ، وَالْجَمْعُ أَجْدالٌ وَجُدُولٌ ، وَقِيلَ : كُلُّ عَظْمٍ لَمْ يُكْسَرْ جَدْلٌ وَجِدْلٌ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : الْعَقِيقَةُ تُقْطَعُ جُدُولاً لا يُكْسَرُ لَها عَظْمٌ ؛ الْجُدُولُ : جَمْعُ جَدْلٍ وَجِدْلٍ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْعُضْوُ .

وَرَجُلٌ مَجْدُولٌ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : مَجْدُولُ الْخَلْقِ لَطِيفُ الْقَصَبِ مُحْكَمُ الْفَتْلِ . وَالْمَجْدُولُ : الْقَضِيفُ لا مِنْ هُزالٍ . وَغُلامٌ جادِلٌ : مُشْتَدٌّ .

وساقٌ مَجْدُولَةٌ وجَدْلاءُ : حَسَنَةُ الطَّيِّ ، وساعِدٌ أَجْدَلُ كذلك ، قال الجَعْدِيُّ :

فأَخْرَجَهُمْ أَجْدَلُ السَّاعِدَيـ
ـنِ أَصْهَبُ كالأَسَدِ الأَغْلَبِ

وجَدَلَ وَلَدُ النَّاقَةِ والظَّبْيَةِ يَجْدُلُ جُدُولاً : قَوِيَ وتَبِعَ أُمَّهُ . والجادِلُ مِنَ الإِبِلِ : فَوْقَ الرَّاشِحِ ، وكذلك مِنْ أَوْلادِ الشَّاءِ ، وهُوَ الَّذِي قَدْ قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ . وجَدَلَ الغُلامُ يَجْدُلُ جُدُولاً واجْتَدَلَ كذلك .

والأَجْدَلُ : الصَّقْرُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وأَصْلُهُ مِنَ الجَدْلِ الَّذِي هُوَ الشِّدَّةُ ، وهِيَ الأَجادِلُ ، كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الأَسْماءِ لِغَلَبَةِ الصِّفَةِ ، ولِذلِكَ جَعَلَهُ سِيبَوَيْهِ مِمَّا يَكُونُ صِفَةً فِي بَعْضِ الكَلامِ واسْماً فِي بَعْضِ اللغاتِ ، وقَدْ يُقالُ لِلأَجْدَلِ أَجْدَلِيٌّ ، ونَظِيرُهُ عَجَمِيٌّ وأَعْجَمِيٌّ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِشاعِرٍ :

كَأَنَّ بَنِي الدَّغْماءِ إِذْ لَحِقُوا بِنا
فِراخُ القَطَا لاقَيْنَ أَجْدَلَ بازِياً

اللَّيْثُ : إِذا جَعَلْتَ الأَجْدَلَ نَعْتاً قُلْتَ صَقْرٌ أَجْدَلُ وصُقُورٌ جُدْلٌ ، وإِذا تَرَكْتَهُ اسْماً لِلصَّقْرِ قُلْتَ هٰذا الأَجْدَلُ وهِيَ الأَجادِلُ ، لأَنَّ الأَسْماءَ الَّتِي عَلَى أَفْعَلَ تُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ إِذا نُعِتَ بِها ، فَإِذا جَعَلْتَها أَسْماءً مَحْضَةً جُمِعَتْ عَلَى أَفاعِلَ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

يَحُوتُونَ أُخْرَى القَوْمِ حَوْتَ الأَجادِلِ

أَبُو عُبَيْدٍ : الأَجادِلُ الصُّقُورُ ، فَإِذا ارْتَفَعَ عَنْهُ فَهُوَ جادِلٌ . وفِي حَدِيثِ مُطَرِّفٍ : يَهْوِي هُوِيَّ الأَجادِلِ ؛ هِيَ الصُّقُورُ ، واحِدُها أَجْدَلُ ، والهَمْزَةُ فِيهِ زائِدَةٌ . والأَجْدَلُ : اسْمُ فَرَسِ أَبِي ذَرٍّ الغِفارِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِما تَقَدَّمَ .

وجَدالَةُ الخَلْقِ : عَصْبُهُ وطَيُّهُ ؛ ورَجُلٌ مَجْدُولٌ وامْرَأَةٌ مَجْدُولَةٌ .

والجَدالَةُ : الأَرْضُ لِشِدَّتِها ، وقِيلَ : هِيَ أَرْضٌ ذاتُ رَمْلٍ دَقِيقٍ ؛ قال الرَّاجِزُ :

قَدْ أَرْكَبُ الآلَةَ بَعْدَ الآلَهْ
وأَتْرُكُ العاجِزَ بِالجَدالَهْ

والجَدْلُ : الصَّرْعُ . وجَدَلَهُ جَدْلاً وجَدَّلَهُ فانْجَدَلَ وتَجَدَّلَ : صَرَعَهُ عَلَى الجَدالَةِ ، وهُوَ مَجْدُولٌ ، وقَدْ جَدَلْتُهُ جَدْلاً ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ جَدَّلْتُهُ تَجْدِيلاً ، وقِيلَ لِلصَّرِيعِ مُجَدَّلٌ ، لأَنَّهُ يُصْرَعُ عَلَى الجَدالَةِ .

الأَزْهَرِيُّ : الكَلامُ المُعْتَمَدُ : طَعَنَهُ فَجَدَّلَهُ .

وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : أَنا خاتَمُ النَّبِيِّينَ فِي أُمِّ الكِتابِ ، وإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ .

شَمِرٌ : المُنْجَدِلُ السَّاقِطُ ، والمُجَدَّلُ المُلْقَى بِالجَدالَةِ ، وهِيَ الأَرْضُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ صَيَّادٍ : وهُوَ مُنْجَدِلٌ فِي الشَّمْسِ ؛ وحَدِيثُ عَلِيٍّ حِينَ وَقَفَ عَلَى طَلْحَةَ وهُوَ قَتِيلٌ فَقالَ : أَعْزِزْ عَلَيَّ أَبا مُحَمَّدٍ أَنْ أَراكَ مُجَدَّلاً تَحْتَ نُجُومِ السَّماءِ ، أَيْ مُلْقًى عَلَى الأَرْضِ قَتِيلاً . وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ أَنَّهُ قالَ لِصَعْصَعَةَ : ما مَرَّ عَلَيْكَ جَدَّلْتَهُ ، أَيْ رَمَيْتَهُ وصَرَعْتَهُ ؛ وقالَ الهُذَلِيُّ :

مُجَدَّلٌ يَتَكَسَّى جِلْدُهُ دَمَهُ
كَما تَقَطَّرَ جِذْعُ الدَّوْمَةِ القُطُلُ

يُقالُ : طَعَنَهُ فَجَدَلَهُ أَيْ رَماهُ بِالأَرْضِ فانْجَدَلَ سَقَطَ . يُقالُ : جَدَلْتُهُ ، بِالتَّخْفِيفِ ، وجَدَّلْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وهُوَ أَعَمُّ .

وعَناقٌ جَدْلاءُ : فِي أُذُنِها قِصَرٌ .

والجَدالَةُ : البَلَحَةُ إِذا اخْضَرَّتْ واسْتَدارَتْ ، والجَمْعُ جَدالٌ ؛ قالَ بَعْضُ أَهْلِ البادِيَةِ ، ونَسَبَهُ ابْنُ بَرِّيّ لِلْمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ :

وَسارَتْ إِلَى يَبْرِينَ خَمْساً فَأَصْبَحَتْ
يَخِرُّ عَلَى أَيْدِي السُّقاةِ جَدالُها

قالَ أَبُو الحَسَنِ : قالَ لِي أَبُو الوَفاءِ الأَعْرابِيُّ جَدالُها هٰهُنا أَوْلادُها ، وإِنَّما هُوَ لِلْبَلَحِ فاسْتَعارَهُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَدالَةُ فَوْقَ البَلَحَةِ ، وذلِكَ إِذا جَدَلَتْ نَواتُها أَي اشْتَدَّتْ ، واشْتُقَّ جُدُولٌ ، وَلَدُ الظَّبْيَةِ ، مِنْ ذلِكَ ، قالَ : وَلا أَدْرِي كَيْفَ قالَ إِذا جَدَلَتْ نَواتُها لأَنَّ الجَدالَةَ لا نَواةَ لَها ؛ وقالَ مَرَّةً : سُمِّيَتِ البُسْرَةُ جَدالَةً لأَنَّها تَشْتَدُّ نَواتُها وتَسْتَتِمُّ قَبْلَ أَنْ تُزْهِيَ ، شُبِّهَتْ بِالجَدالَةِ وهِيَ الأَرْضُ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا اخْضَرَّ حَبُّ طَلْعِ النَّخِيلِ واسْتَدارَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ فَإِنَّ أَهْلَ نَجْدٍ يُسَمُّونَهُ الجَدالَ .

وجَدَلَ الحَبُّ فِي السُّنْبُلِ يَجْدُلُ : وَقَعَ فِيهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وقِيلَ قَوِيَ .

والمِجْدَلُ : القَصْرُ المُشْرِفُ لِوَثاقَةِ بِنائِهِ ، وجَمْعُهُ مَجادِلُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الكُمَيْتِ :

كَسَوْتُ العِلافِيَّاتِ هُوجاً كَأَنَّها
مَجادِلُ شَدَّ الرَّاصِفُونَ اجْتِدالَها

والاجْتِدالُ : البُنْيانُ ، وأَصْلُ الجَدْلِ الفَتْلُ ؛ وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِثْلُهُ لأَبِي كَبِيرٍ :

فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ القَذالِ كَأَنَّما
أَطْرُ السَّحابِ بِها بَياضُ المِجْدَلِ

وقالَ الأَعْشَى :

فِي مِجْدَلٍ شُدِّدَ بُنْيانُهُ
يَزِلُّ عَنْهُ ظُفُرُ الطَّائِرِ[1]

ودِرْعٌ جَدْلاءُ ومَجْدُولَةٌ : مُحْكَمَةُ النَّسْجِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الجَدْلاءُ والمَجْدُولَةُ مِنَ الدُّرُوعِ نَحْوُ المَوْضُونَةِ وهِيَ المَنْسُوجَةُ ، وفِي الصِّحاحِ : وهِيَ المُحْكَمَةُ ، وقالَ الحُطَيْئَةُ :

فِيهِ الجِيادُ وفِيهِ كُلُّ سابِغَةٍ
جَدْلاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسْجِ سَلَّامِ

اللَّيْثُ : جَمْعُ الجَدْلاءِ جُدْلٌ . وقَدْ جُدِلَتِ الدُّرُوعُ جَدْلاً إِذا أُحْكِمَتْ . شَمِرٌ : سُمِّيَتِ الدُّرُوعُ جَدْلاً[2] ومَجْدُولَةً لإِحْكامِ حَلَقِها ، كَما يُقالُ حَبْلٌ مَجْدُولٌ مَفْتُولٌ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَهُنَّ كَعِقْبانِ الشَّرِيجِ جَوانِحٌ
وهُمْ فَوْقَها مُسْتَلْئِمُو حَلَقِ الجَدْلِ

أَرادَ حَلَقَ الدِّرْعِ المَجْدُولَةِ ، فَوَضَعَ المَصْدَرَ مَوْضِعَ الصِّفَةِ المَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ المَوْصُوفِ .

والجَدْلُ : أَنْ يُضْرَبَ عُرْضُ الحَدِيدِ حَتَّى يُدَمْلَجَ ، وهُوَ أَنْ تُضْرَبَ حُرُوفُهُ حَتَّى تَسْتَدِيرَ .

وأُذُنٌ جَدْلاءُ : طَوِيلَةٌ لَيْسَتْ بِمُنْكَسِرَةٍ ؛ وقِيلَ : هِيَ كالصَّمْعاءِ إِلَّا أَنَّها أَطْوَلُ ؛ وقِيلَ :

(١) قوله : «شُدِّد» كذا في الأصل ؛ وفي الصحاح : «شُيِّد» بالياء . ولعلهما روايتان .

(٢) قوله : «جدلا» كذا في الأصل . وفي سائر الطبعات . ولعلها «جدلاء» . كما في التهذيب .

[عبد الله]

هِيَ الْوَسَطُ مِنَ الآذانِ .

وَالْجِدْلُ وَالْجَدَلُ : ذَكَرُ الرَّجُلِ ، وقَدْ جَدَلَ جُدُولاً فَهُوَ جَدِلٌ وجَدْلٌ عَرْدٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُرَى جَدِلاً عَلَى النَّسَبِ .

وَرَأَيْتُ جَدِيلَةَ رَأْيِهِ أَيْ عَزِيمَتَه .

• وَالجَدَلُ : اللَّدَدُ فِي الْخُصُومَةِ وَالْقُدْرَةُ عَلَيْها ، وقَدْ جادَلَهُ مُجادَلَةً وجِدالاً . ورَجُلٌ جَدِلٌ ومِجْدَلٌ ومِجْدالٌ : شَدِيدُ الْجَدَلِ . ويُقالُ : جادَلْتُ الرَّجُلَ فَجَدَلْتُهُ جَدْلاً أَيْ غَلَبْتُه . ورَجُلٌ جَدِلٌ إِذا كانَ أَقْوَى فِي الْخِصَامِ . وجَادَلَهُ أَيْ خاصَمَهُ مُجادَلَةً وجِدالاً ، وَالاسْمُ الْجَدَلُ ، وهُوَ شِدَّةُ الْخُصُومَةِ . وفِي الْحَدِيثِ : ما أُوتِيَ الْجَدَلَ قَوْمٌ إِلاَّ ضَلُّوا ، الْجَدَلُ : مُقابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ ، وَالْمُجادَلَةُ : الْمُناظَرَةُ وَالْمُخاصَمَةُ ، وَالْمُرادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الْجَدَلُ عَلَى الْباطِلِ وطَلَبُ الْمُغالَبَةِ بِهِ لا إِظْهارُ الْحَقِّ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مَحْمُودٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » . ويُقالُ : إِنَّهُ لَجَدِلٌ ، إِذا كانَ شَدِيدَ الْخِصَامِ ، وإِنَّهُ لَمَجْدُولٌ وقَدْ جادَلَ . وسُورَةُ الْمُجادَلَةِ : سُورَةُ قَدْ سَمِعَ اللهُ ، لِقَوْلِهِ : « قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وتَشْتَكِي إِلَى اللهِ » . وهُمَا يَتَجادَلانِ فِي ذٰلِكَ الأَمْرِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : قالُوا مَعْناهُ لا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُجادِلَ أَخاهُ فَيُخْرِجَهُ إِلَى ما لا يَنْبَغِي . وَالْمَجْدَلُ : الْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ ، لأَنَّ الْغالِبَ عَلَيْهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا أَنْ يَتَجادَلُوا ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

فَانْقَضَّ بِالسَّيْرِ ولا تَعَلَّلِ
بِمَجْدَلٍ ونِعْمَ رَأْسُ الْمَجْدَلِ

وَالْجَدِيلَةُ : شَرِيحَةُ الْحَمامِ ونَحْوِها ، ويُقالُ لِصاحِبِ الْجَدِيلَةِ : جَدَّالٌ ، ويُقالُ : رَجُلٌ جَدَّالٌ بَدَّالٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجَدِيلَةِ الَّتِي فِيها الْحَمامُ . وَالْجَدَّالُ : الَّذِي يَحْضُرُ الْحَمامَ فِي الْجَدِيلَةِ . وحَمامٌ جَدَلِيٌّ : صَغِيرٌ ثَقِيلُ الطَّيَرانِ لِصِغَرِهِ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِي بِالرَّأْيِ السَّخِيفِ : هٰذا رَأْيُ الْجَدَّالِينَ وَالْبَدَّالِينَ ، وَالْبَدَّالُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مالٌ إِلاَّ بِقَدْرِ ما يَشْتَرِي بِهِ شَيْئاً ، فَإِذا باعَهُ اشْتَرَى بِهِ بَدَلاً مِنْهُ ، فَسُمِّيَ بَدَّالاً .

وَالْجَدِيلَةُ : الْقَبِيلَةُ وَالنَّاحِيَةُ . وجَدِيلَةُ الرَّجُلِ وجَدْلاؤُهُ : ناحِيَتُه . وَالْقَوْمُ عَلَى جَدِيلَةِ أَمْرِهِمْ ، أَيْ عَلَى حالِهِمُ الأَوَّلِ . وما زالَ عَلَى جَدِيلَةٍ واحِدَةٍ أَيْ عَلَى حالٍ واحِدَةٍ وطَرِيقَةٍ واحِدَةٍ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شاكِلَتِهِ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : الشَّاكِلَةُ النَّاحِيَةُ وَالطَّرِيقَةُ وَالْجَدِيلَةُ ، مَعْناهُ عَلَى جَدِيلَتِهِ أَيْ طَرِيقَتِهِ وناحِيَتِهِ ؛ قالَ : وسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : وعَبْدُ الْمَلِكِ إِذْ ذاكَ عَلَى جَدِيلَتِهِ ، وابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى جَدِيلَتِهِ ، يُرِيدُ ناحِيَتَهُ . ويُقالُ : فُلانٌ عَلَى جَدِيلَتِهِ وجَدْلائِهِ كَقَوْلِكَ عَلَى ناحِيَتِهِ . قالَ شَمِرٌ : ما رَأَيْتُ تَصْحِيفاً أَشْبَهَ بِالصَّوابِ مِمَّا قَرَأَ مالِكُ بْنُ سُلَيْمانَ عَنْ مُجاهِدٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعالَى : « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شاكِلَتِهِ » ، فَصَحَّفَ فَقالَ عَلَى حَدِّ يَلِيهِ ، وإِنَّما هُوَ عَلَى جَدِيلَتِهِ أَيْ ناحِيَتِهِ ، وهُوَ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَالْجَدِيلَةُ : الشَّاكِلَةُ .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَتَبَ فِي الْعَبْدِ إِذا غَزا عَلَى جَدِيلَتِهِ لا يَنْتَفِعُ مَوْلاهُ بِشَيْءٍ مِنْ خِدْمَتِهِ : فَأَسْهِمْ لَهُ ؛ الْجَدِيلَةُ : الْحالَةُ الأُولَى . يُقالُ : الْقَوْمُ عَلَى جَدِيلَةِ أَمْرِهِمْ ، أَيْ عَلَى حالَتِهِمُ الأُولَى . ورَكِبَ جَدِيلَةَ رَأْيِهِ أَيْ عَزِيمَتَه ، أَرادَ أَنَّهُ إِذا غَزا مُنْفَرِداً عَنْ مَوْلاهُ غَيْرَ مَشْغُولٍ بِخِدْمَتِهِ عَنِ الْغَزْوِ . وَالْجَدِيلَةُ : الرَّهْطُ وهِيَ مِنْ أَدَمٍ كانَتْ تُصْنَعُ فِي الْجاهِلِيَّةِ يَأْتَزِرُ بِها الصِّبْيانُ وَالنِّساءُ الْحُيَّضُ .

ورَجُلٌ أَجْدَلُ الْمَنْكِبِ : فِيهِ تَطَأْطُؤٌ ، وهُوَ خِلافُ الأَشْرَفِ مِنَ الْمَناكِبِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ بِالْحاءِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، قالَ : وكَذٰلِكَ الطَّائِرُ ؛ قالَ بَعْضُهُمْ : بِهِ سُمِّيَ الأَجْدَلُ ، وَالصَّحِيحُ ما تَقَدَّمَ مِنْ كَلامِ سِيبَوَيْهِ .

ابْنُ سِيدَه : الْجَدِيلَةُ النَّاحِيَةُ وَالْقَبِيلَةُ . وجَدِيلَةُ : بَطْنٌ مِنْ قَيْسٍ مِنْهُمْ فَهْمٌ وعَدْوانُ ، وقِيلَ : جَدِيلَةُ حَيٌّ مِنْ طَيِّئٍ ، وهُوَ اسْمُ أُمِّهِمْ ، وهِيَ جَدِيلَةُ بِنْتُ سُبَيْعِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حِمْيَرَ ، إِلَيْها يَنْتَسِبُونَ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ جَدَلِيٌّ مِثْلُ تَقَوِيٌّ .

وجَدِيلٌ : فَحْلٌ لِمَهْرَةَ بْنِ حَيْدانَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الإِبِلِ جَدَلِيَّةٌ فَقِيلَ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى هٰذا الْفَحْلِ ، وقِيلَ : إِلَى جَدِيلَةِ طَيِّئٍ ، وهُوَ الْقِياسُ ، ويُنْسَبُ إِلَيْهِمْ فَيُقالُ : جَدَلِيٌّ . اللَّيْثُ : وجَدِيلَةُ أَسَدٍ قَبِيلَةٌ أُخْرَى . وجَدِيلٌ وشَدْقَمٌ : فَحْلانِ مِنَ الإِبِلِ كانا لِلنُّعْمانِ ابْنِ الْمُنْذِرِ .

وَالْجَدْوَلُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وحَكَى ابْنُ جِنِّي جِدْوَلٌ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ ، عَلَى مِثالِ خِرْوَعٍ . اللَّيْثُ : الْجَدْوَلُ نَهْرُ الْحَوْضِ ، ونَحْوُ ذٰلِكَ مِنَ الأَنْهارِ الصِّغارِ يُقالُ لَها الْجَداوِلُ . وفِي حَدِيثِ الْبَراءِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا » ، قالَ : جَدْوَلاً ، وهُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ . وَالْجَدْوَلُ أَيْضاً : نَهْرٌ مَعْرُوفٌ .

• جدم • الْجَدَمَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْغَنَمِ ، وَالْجَمْعُ جَدَمٌ ؛ قالَ :

فَما لَيْلَى مِنَ الْهَبَقاتِ طُولاً
ولا لَيْلَى مِنَ الْجَدَمِ الْقِصارِ

وَالاسْمُ الْجَدَمُ ، عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ ؛ هٰذِهِ وحْدَها عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ خاصَّةً ؛ وقالَ الرَّاجِزُ فِي الْجَدَمَةِ الْقَصِيرَةِ مِنَ النِّساءِ :

لَمَّا تَمَشَّيْتُ بُعَيْدَ الْعَتَمَهْ
سَمِعْتُ مِنْ فَوْقِ الْبُيُوتِ كَدَمَهْ
إِذَا الْخَرِيعُ الْعَنْقَفِيرُ الْجَدَمَهْ
يَؤُزُّها فَحْلٌ شَدِيدُ الضَّمْضَمَهْ

الْكَدَمَةُ : الْحَرَكَةُ ، وَالْخَرِيعُ : الْماجِنَةُ وَالْعَنْقَفِيرُ : السَّلِطَةُ ، وَالْجَدَمَةُ : الْقَصِيرَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُرْوَى الْحَذَمَةُ ، بِالْحاءِ عَلَى مِثالِ هُمَزَةٍ ، قالَ : وَالأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ ، وكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو . وشاةٌ جَدَمَةٌ : رَدِيئَةٌ . وَالْجَدَمُ : الرُّذالُ مِنَ النَّاسِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ : مِنَ الْجَدَمِ الْقِصارِ .

وَالْجَدَمَةُ : ما لَمْ يَنْدَقَّ مِنَ السُّنْبُلِ وبَقِيَ أَنْصافاً . وَالْجَدَمَةُ أَيْضاً : ما يُغَرْبَلُ ويُعْزَلُ ثُمَّ يُدَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ أَنْصافُ سُنْبُلٍ ، ثُمَّ يُدَقُّ ثانِيَةً ، فَالأُولَى الْقَصَرَةُ ، وَالثَّانِيَةُ الْجَدَمَةُ ، وقِيلَ لِلْحَبَّةِ

قِشْرتان : فَالْعُلْيا جَدَمَةٌ وَالسُّفْلَى قَصَرَةٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْجَدَمُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْجُدامِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ بِالْيَمامَةِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الشُّهْرِيزِ بِالْبَصْرَةِ وَالْقُبِّيِّ بِالْبَحْرَيْنِ ، قالَ مُلَيْحٌ :

بِذِي حُبُكٍ مِثْلِ الْقُبِّيِّ تَزِينُــهُ
جُدامِيَّةٌ مِنْ نَخْـلِ خَيْبَرَ دُلَّـحِ

التَّهْذِيبُ : وَالْجُدامُ أَصْلُ السَّعَفِ . وَنَخْلَةٌ جُدامِيَّةٌ كَثِيرَةُ السَّعَفِ . وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ . أَجْدَمَ النَّخْلُ وزَبَّبَ إِذا حَمَلَ شِيصاً . وَنَخْلٌ جادِمٌ وجُدامِيٌّ : مُوقَرٌ .

وإِجْدَمْ وهِجِدَمْ عَلَى الْبَدَلِ كِلاهُما : مِنْ زَجْرِ الْخَيْلِ إِذا زُجِرَتْ لِتَمْضِيَ . ويُقالُ لِلْفَرَسِ : إِجْدَمْ وأَقْدِمْ إِذا هِيجَ لِيَمْضِيَ . وأَقْدِمْ أَجْوَدُها . وأَجْدَمَ الْفَرَسَ : قالَ لَهُ إِجْدَمْ ، وسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ مُسْتَوْفًى فِي هَجْدَمْ[1].

• جدن • جَدَنٌ : مَوْضِعٌ . وذُو جَدَنٍ : قَيْلٌ مِنْ أَقْيالِ حِمْيَرَ ، وقِيلَ : مِنْ مَقاوِلَةِ الْيَمَنِ ، وفي التَّهْذِيبِ : اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ الْكِلابِيُّ :

لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عادٍ ومِنْ إِرَمٍ
غَذِيَّ بَهْمٍ ولُقْماناً وذا جَـدَنِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَجْدَنَ الرَّجُلُ إِذا اسْتَغْنَى بَعْدَ فَقْرٍ .

• جدا • الْجَدَا ، مَقْصُورٌ : الْمَطَرُ الْعامُّ . وغَيْثٌ جَداً : لا يُعْرَفُ أَقْصاهُ ، وكَذٰلِكَ سَماءٌ جَداً ، تَقُولُ الْعَرَبُ : هٰذِهِ سَماءٌ جَداً ما لَها خَلَفٌ ، ذَكَّرُوهُ لأَنَّ الْجَدَا فِي قُوَّةِ الْمَصْدَرِ . ومَطَرٌ جَداً أَيْ عامٌّ . ويُقالُ : أَصابَنا جَداً أَيْ مَطَرٌ عامٌّ . ويُقالُ : إِنَّها لَسَماءٌ جَداً ما لَها خَلَفٌ ، أَيْ واسِعٌ عامٌّ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّ خَيْرَهُ لَجَداً عَلَى النَّاسِ أَيْ عامٌّ واسِعٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الْجَدَا يُكْتَبُ بِالْياءِ وَالأَلِفِ . وفي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً غَدَقاً وجَداً طَبَقاً ، ومِنْهُ أُخِذَ جَدَا الْعَطِيَّةِ وَالْجَدْوَى ، ومِنْهُ شِعْرُ خُفافِ بْنِ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ يَمْدَحُ الصِّدِّيقَ :

لَيْـسَ لِشَيْءٍ غَـيْرِ تَقْوَى جَداً
وكُلُّ خَلْـقٍ عُمْـرُهُ لِلْفَنَـا

هُوَ مِنْ أَجْدَى عَلَيْهِ يُجْدِي إِذا أَعْطاهُ .

وَالْجَدا ، مَقْصُورٌ : الْجَدْوَى وهُما الْعَطِيَّةُ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وتَثْنِيَتُهُ جَدَوانِ وجَدَيانِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ ، فَجَدَوانِ عَلَى الْقِياسِ ، وجَدَيانِ عَلَى الْمُعاقَبَةِ . وخَيْرُهُ جَداً عَلَى النَّاسِ : واسِعٌ .

وَالْجَدْوَى : الْعَطِيَّةُ كَالْجَدا ، وقَدْ جَدا عَلَيْهِ يَجْدُو جَداً . وأَجْدَى فُلانٌ أَيْ أَعْطَى . وأَجْداهُ أَيْ أَعْطاهُ الْجَدْوَى . وأَجْدَى أَيْضاً أَيْ أَصابَ الْجَدْوَى ، وقَوْمٌ جُداةٌ ومُجْتَدُونَ ، وفُلانٌ قَلِيلُ الْجَدا عَلَى قَوْمِهِ . ويُقالُ : ما أَصَبْتُ مِنْ فُلانٍ جَدْوَى قَطُّ ، أَيْ عَطِيَّةً ، وقَوْلُ أَبِي الْعِيالِ :

بَخِلَتْ فُطَيْمَةُ بِالَّذِي تُولِيـنِي
إِلاَّ الْكَـلامَ وقَلَّمـا تُجْدِينِي

أَرادَ تُجْدِي عَلَيَّ فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وأَوْصَلَ .

ورَجُلٌ جادٍ : سائِلٌ عافٍ طالِبٌ لِلْجَدْوَى ، أَنْشَدَ الْفارِسِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى :

إِلَيْـهِ تَلْجَـأُ الْهَضَّـاءُ طُرّاً
فَلَيْـسَ بِقائِـلٍ هُجْـراً لِجَـادِ

وكَذٰلِكَ مُجْتَدٍ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

لأُنْبِئْتُ أَنَّا نَجْتَدِي الْحَمْدَ إِنَّمـا
تَكَلَّفُـهُ مِنَ النُّفُـوسِ خِيارُهـا

أَيْ تَطْلُبُ الْحَمْدَ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِنِّي لَيَحْمَدُنِي الْخَلِيلُ إِذا اجْتَـدَى
مالِي ويَكْرَهُنِي ذَوُو الأَضْغَـانِ

وَالْجادِي : السَّائِلُ الْعافِي ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّنِي مِنْ أُسْرَهْ
لا يَطْعَمُ الْجادِي لَدَيْهِمْ تَمْرَهْ؟

ويُقالُ : جَدَوْتُهُ سَأَلْتُـهُ وأَعْطَيْتُـه ، وهُـوَ مِنَ الأَضْدادِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

جَدَوْتُ أُناساً مُوسِرِينَ فَما جَـدَوْا
أَلا اللهَ فَاجْدُوهُ إِذا كُنْتَ جادِيَـا

وجَدَوْتُهُ جَدْواً وأَجْدَيْتُهُ واسْتَجْدَيْتُهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنًى : أَتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ حاجَةً وطَلَبْتُ جَدْواهُ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

جِئْنـا نُحَيِّيكَ ونَسْتَجْدِيكَا
مِنْ نائِلِ اللهِ الَّذِي يُعْطِيكَا

وفي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُعاوِيَةَ يَسْتَعْطِفُهُ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ويَشْكُو إِلَيْهِ انْقِطاعَ أُعْطِيَتِهِمْ وَالْمِيرَةِ عَنْهُمْ ، وقالَ فِيهِ : وقَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ مَرْوانَ مالٌ يُجادُونَهُ عَلَيْهِ ؛ الْمُجاداةُ : مُفاعَلَةٌ مِنْ جَدا وَاجْتَدَى وَاسْتَجْدَى إِذا سَأَلَ ، مَعْناهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مالٌ يُسائِلُونَهُ عَلَيْهِ ، وقَوْلُ أَبِي حاتِمٍ :

أَلا أَيُّهٰذا الْمُجْتَدِينا بِشَتْمِـهِ
تَأَمَّلْ رُوَيْداً إِنَّنِي مَنْ تَعَـرَّفُ

لَمْ يُفَسِّرْهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ أَرادَ أَيُّهٰذا الَّذِي يَسْتَقْضِينا حاجَةً أَوْ يَسْأَلُنا ، وهُوَ فِي خِلالِ ذٰلِكَ يَعِيبُنا ويَشْتِمُنا .

ويُقالُ : فُلانٌ يَجْتَدِي فُلاناً ويَجْدُوهُ أَيْ يَسْأَلُهُ . وَالسُّؤَّالُ الطَّالِبُونَ يُقالُ لَهُمُ الْمُجْتَدُونَ . وجَدَيْتُهُ : طَلَبْتُ جَدْواهُ ، لُغَةٌ فِي جَدَوْتُهُ .

وَالْجَداءُ : الْغَناءُ ، مَمْدُودٌ . وما يُجْدِي عَنْكَ هٰذا أَيْ ما يُغْنِي . وما يُجْدِي عَلَيَّ شَيْئاً أَيْ ما يُغْنِي . وفُلانٌ قَلِيلُ الْجَداءِ عَنْكَ أَيْ قَلِيلُ الْغَناءِ وَالنَّفْعِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ مالِكِ بْنِ الْعَجْلانِ :

لَقَـلَّ جَـداءُ عَلَى مـالِـكٍ
إِذا الْحَـرْبُ شُبَّـتْ بِأَجْذالِهـا

ويُقالُ مِنْهُ : قَلَّما يُجْدِي فُلانٌ عَنْكَ أَيْ قَلَّما يُغْنِي . وَالْجَداءُ ، مَمْدُودٌ : مَبْلَغُ حِسابِ الضَّرْبِ ، ثَلاثَةٌ فِي اثْنَيْنِ جَداءُ ذٰلِكَ سِتَّةٌ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالْجَداءُ مَبْلَغُ حِسابِ الضَّرْبِ كَقَوْلِكَ ثَلاثَةٌ فِي ثَلاثَةٍ جَداؤُها تِسْعَةٌ .

ولا يَأْتِيكَ جَدَا الدَّهْرِ أَيْ آخِرَهُ . ويُقالُ : جَدَا الدَّهْرِ أَيْ يَدَ الدَّهْرِ أَيْ أَبَداً .

وَالْجَدْيُ : الذَّكَرُ مِنْ أَوْلادِ الْمَعَزِ ، وَالْجَمْعُ أَجْدٍ وجِداءٌ ، ولا تَقُلِ الْجَدايا ، ولا الْجِدَى ،

---

(١) زاد في القاموس كالتكملة : جدمت النخلة : أثمرت ويبست ، وأجدم النخل ، والجدم كجبل : فراخٌ صغارٌ ، في صِغَر العصافير ، حُمْر المناقير .

بِكَسْرِ الجِيمِ ، وإِذا أَجْذَعَ الجَدْيُ وَالعَناقُ يُسَمَّى عَرِيضاً وعَتُوداً . ويُقالُ لِلجَدْيِ : إِمَّرٌ وإِمَّرَةٌ وهِلَّعٌ وهِلَّعَةٌ . قالَ : وَالعُطْعُطُ الجَدْيُ . ونَجْمٌ فِي السَّماءِ يُقالُ لَهُ الجَدْيُ قَرِيبٌ مِنَ القُطْبِ تُعْرَفُ بِهِ القِبْلَةُ ، والبُرْجُ الَّذِي يُقالُ لَهُ الجَدْيُ بِلِزْقِ الدَّلْوِ ، وهُوَ غَيْرُ جَدْيِ القُطْبِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَدْيُ مِنَ النُّجُومِ جَدْيانِ : أَحَدُهُما الَّذِي يَدُورُ مَعَ بَناتِ نَعْشٍ ، وَالآخَرُ الَّذِي بِلِزْقِ الدَّلْوِ ، وهُوَ مِنَ البُرُوجِ ، ولا تَعْرِفُهُ العَرَبُ ، وكِلاهُما عَلَى التَّشْبِيهِ بِالجَدْيِ فِي مَرْآةِ العَيْنِ .

وَالجَدايَةُ وَالجِدايَةُ جَمِيعاً : الذَّكَرُ وَالأُنْثَى مِنْ أَوْلادِ الظِّباءِ إِذا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةً وعَدا وتَشَدَّدَ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الذَّكَرَ مِنْها . غَيْرُهُ : الجَدايَةُ بِمَنْزِلَةِ العَناقِ مِنَ الغَنَمِ ؛ قالَ جِرانُ العَوْدِ ، وَاسْمُهُ عامِرُ بْنُ الحارِثِ :

لَقَدْ صَبَحْتُ حَمَلَ بْنَ كُوزِ
عُلالَةً مِنْ وَكَرَى أَبُوزِ
تُرِيحُ بَعْدَ النَّفَسِ المَحْفُوزِ
إِراحَةَ الجِدايَةِ النَّفُوزِ

وفي الحَدِيثِ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بِجَدايَا وضَغابِيسَ ؛ هِيَ جَمْعُ جَدايَةٍ مِنْ أَوْلادِ الظِّباءِ . وفي الحَدِيثِ الآخَرِ : فَجاءَهُ بِجَدْيٍ وجَدايَةٍ . وَالجَدْيَةُ وَالجَدِيَّةُ : القِطْعَةُ مِنَ الكِساءِ المَحْشُوَّةُ تَحْتَ دَفَّتَيِ السَّرْجِ وظَلِفَةِ الرَّحْلِ ، وهُما جَدِيَّتانِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالجَمْعُ جَدًا وجَدَياتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، قالَ : وكَذٰلِكَ الجَدِيَّةُ ، عَلَى فَعِيلَةٍ ، وَالجَمْعُ الجَدايا . قالَ : ولا تَقُلْ جَدِيدَةٌ وَالعامَّةُ تَقُولُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ وَالجَمْعُ جَدًا قالَ : صَوابُهُ وَالجَمْعُ جَدْيٌ مِثْلُ هَدْيَةٍ وهَدْيٍ وشَرْيَةٍ وشَرْيٍ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ جَمْعُ الجَدْيَةِ جَدَياتٌ ، قالَ : ولَمْ يُكَسِّرُوا الجَدْيَةَ عَلَى الأَكْثَرِ اسْتِغْناءً بِجَمْعِ السَّلامَةِ إِذْ جازَ أَنْ يَعْنُوا الكَثِيرَ ، يَعْنِي أَنَّ فَعْلَةً قَدْ تُجْمَعُ فَعَلاتٍ يُعْنَى بِهِ الأَكْثَرُ كَما أَنْشَدَ لِحَسَّانَ :

لَنا الجَفَناتُ

وجَدَّى الرَّحْلَ : جَعَلَ لَهُ جَدْيَةً ، وقَدْ جَدَّيْنا قَتَبنا بِجَدْيَةٍ . وفي حَدِيثِ مَرْوانَ : أَنَّهُ رَمَى طَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللهِ يَوْمَ الجَمَلِ بِسَهْمٍ فَشَكَّ فَخِذَهُ إِلَى جَدْيَةِ السَّرْجِ . ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ : أُتِيَ بِدابَّةٍ سَرْجُها نُمُورٌ فَنَزَعَ الصُّفَّةَ يَعْنِي المِيثَرَةَ ، فَقِيلَ : الجَدَياتُ نُمُورٌ ، فَقالَ : إِنَّما يُنْهَى عَنِ الصُّفَّةِ . وَالجَدِيَّةُ : لَوْنُ الوَجْهِ ، يُقالُ : اصْفَرَّتْ جَدِيَّةُ وَجْهِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

تَخالُ جَدِيَّةَ الأَبْطالِ فِيها
غَداةَ الرَّوْعِ جادِيًّا مَدُوفا

وَالجادِيُّ : الزَّعْفَرانُ .

وجادِيَةُ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ يُنْبِتُ بِها الزَّعْفَرانُ ، فَلِذٰلِكَ قالُوا جادِيٌّ .

وَالجَدِيَّةُ مِنَ الدَّمِ : ما لَصِقَ بِالجَسَدِ ، وَالبَصِيرَةُ : ما كانَ عَلَى الأَرْضِ . وتَقُولُ : هٰذِهِ بَصِيرَةٌ مِنْ دَمٍ وجَدِيَّةٌ مِنْ دَمٍ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الجَدِيَّةُ الدَّمُ السَّائِلُ ، فَأَمَّا البَصِيرَةُ فَإِنَّهُ ما لَمْ يَسِلْ . وأَجْدَى الجُرْحُ : سالَتْ مِنْهُ جَدِيَّةٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وإِنْ أَجْدَى أَطَلَّاها وسَرَّتْ
لِمَنْبِها عَقامَ خَنْشَلِيلِ(١)

وقالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْداسٍ :

سُيُولُ الجَدِيَّةِ جادَتْ
مَراشاةُ كُلِّ قَتِيلٍ قَتِيلا(٢)
سُلَيْمٌ ومَنْ ذا مِثْلُهُمْ
إِذا ما ذَوُو الفَضْلِ عَدُّوا الفُضُولا

مُراشاةُ أَيْ يُعْطِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنَ الرِّشْوَةِ ، مَأْخُوذٌ مِنْ جَدِيَّةٍ وجَدِيَّاتٍ لِأَنَّهُ مِنْ بابِ النَّاقِصِ مِثْلُ هَدِيَّةٍ وهَدِيَّاتٍ . أَرادَ جَدِيَّةَ الدَّمِ . وَالجَدِيَّةُ أَيْضاً : طَرِيقَةٌ مِنَ الدَّمِ ، وَالجَمْعُ جَدايا . وفي حَدِيثِ سَعْدٍ قالَ : رَمَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَطَعْتُ نَساهُ فَانْثَعَبَتْ جَدِيَّةُ الدَّمِ ؛ هِيَ أَوَّلُ دُفْعَةٍ مِنَ الدَّمِ ، ورَواهُ الزَّمَخْشَرِيُّ : فَانْبَعَثَتْ جَدِيَّةُ الدَّمِ ، قِيلَ : هِيَ الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ تَتْبَعُ لِيُقْتَفَى أَثَرُها .

وَالجادِي : الجَرادُ لِأَنَّهُ يَجْدِي كُلَّ شَيْءٍ أَيْ يَأْكُلُهُ ، قالَ عَبْدُ مَنافٍ الهُذَلِيُّ :

صابُوا بِسِتَّةِ أَبْياتٍ وَواحِدَةٍ
حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْها جادِياً لُبَدا(٣)

وجَدْوَى : اسْمُ امْرَأَةٍ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

شَطَّ المَزارُ بِجَدْوَى وَانْتَهَى الأَمَلُ

• جذأر • اللَّيْثُ : المُجْذَئِرُّ المُنْتَصِبُ لِلسِّبابِ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ :

تَبِيتُ عَلَى أَطْرافِها مُجْذَئِرَّةً
تُكابِدُ هَمًّا مِثْلَ هَمِّ المُخاطِرِ

ابْنُ بُزُرْجَ : المُجْذَئِرُّ المُنْتَصِبُ الَّذِي لا يَبْرَحُ . وَالمُجْذَئِرُّ مِنَ النَّباتِ الَّذِي نَبَتَ ولَمْ يَطُلْ ، ومِنَ القُرُونِ حِينَ يُجاوِزُ النُّجُومَ ولَمْ يَغْلُظْ .

• جذب • الجَذْبُ : مَدُّكَ الشَّيْءَ ، وَالجَبْذُ لُغَةُ تَمِيمٍ . المُحْكَمُ : الجَذْبُ : المَدُّ .

جَذَبَ الشَّيْءَ يَجْذِبُهُ جَذْباً وجَبَذَهُ ، عَلَى القَلْبِ ، وَاجْتَذَبَهُ : مَدَّهُ . وقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ فِي العَرَضِ . سِيبَوَيْهِ : جَذَبَهُ : حَوَّلَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ ، وَاجْتَذَبَهُ : اسْتَلَبَهُ .

وقالَ ثَعْلَبٌ قالَ مُطَرِّفٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ ، وأُراهُ يَعْنِي مُطَرِّفَ بْنَ الشِّخِّيرِ : وَجَدْتُ الإِنْسانَ مُلْقًى بَيْنَ اللهِ وبَيْنَ الشَّيْطانِ ، فَإِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ إِلَيْهِ جَذَبَهُ الشَّيْطانُ . وجاذَبَهُ كَجَذَبَهُ . وقَوْلُهُ :

ذَكَرْتُ وَالأَهْواءُ تَدْعُو لِلْهَوَى
وَالعِيسُ بِالرَّكْبِ يُجاذِبْنَ البُرَى

قالَ : يَكُونُ يُجاذِبْنَ هٰهُنا فِي مَعْنَى يَجْذِبْنَ ، وقَدْ يَكُونُ لِلْمُباراةِ وَالمُنازَعَةِ ، فَكَأَنَّهُ يُجاذِبْنَهُنَّ البُرَى .

وجاذَبْتُهُ الشَّيْءَ : نازَعْتُهُ إِيَّاهُ .

وَالتَّجاذُبُ : التَّنازُعُ ، وقَدِ انْجَذَبَ وتَجاذَبَ .

(١) قوله : « لمنبها » هكذا في الأصل والمحكم هنا ، وأنشده في مادة عقم لمنبلها تبعاً للمحكم أيضاً .

(٢) قوله : « سُيُولُ الجَدِيَّةِ ... إلخ » هذان البيتان هكذا في الأصل وفي التهذيب . وكذا قوله بعدُ : « مأخوذ من جدية وجديات » .

(٣) قوله : « عليها جادياً لُبَدا » ذُكِرَ في مادة جبى :
حتَّى كأنَّ عليها جابياً لُبَدا
قالَ : الجابي : الجراد .
[عبد الله]

وجَذَبَ فُلانٌ حَبْلَ وِصالِهِ ، وجَذَمَهُ إذا قَطَعَهُ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إذا كَرَعَ في الإِناءِ نَفَساً أَوْ نَفَسَيْنِ : جَذَبَ مِنْهُ نَفَساً أَوْ نَفَسَيْنِ .

ابْنُ شُمَيلٍ : بَيْنَنا وبَيْنَ بَني فُلانٍ نَبَذَةٌ وجَذْبَةٌ أَيْ هُمْ مِنّا قَرِيبٌ . ويُقالُ : بَيْني وبَيْنَ المَنْزِلِ جَذْبَةٌ أَيْ قِطْعَةٌ ، يَعْني : بُعْدٌ .

ويُقالُ جَذْبَةٌ مِنْ غَزْلٍ ، لِلْمَجْذُوبِ مِنْهُ مَرَّةً .

وجَذَبَ الشَّهْرُ يَجْذِبُ جَذْباً إذا مَضَى عامَّتُهُ

وجَذابِ : المَنِيَّةُ ، مَبْنِيَّةٌ لِأَنَّها تَجْذِبُ النُّفُوسَ .

وجاذَبَتِ المَرْأَةُ الرَّجُلَ : خَطَبَها فَرَدَّتْهُ ، كَأَنَّهُ بانَ مِنْها مَغْلُوباً . التَّهْذِيبُ : وإذا خَطَبَ الرَّجُلُ امْرَأَةً فَرَدَّتْهُ قِيلَ : جَذَبَتْهُ وجَبَذَتْهُ . قالَ : وكَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِكَ جاذَبْتُهُ فَجَذَبْتُهُ ، أَيْ غَلَبْتُهُ ، فَبانَ مِنْها مَغْلُوباً .

والانْجِذابُ : سُرْعَةُ السَّيْرِ . وقَدِ انْجَذَبُوا في السَّيْرِ ، وانْجَذَبَ بِهِمُ السَّيْرُ ، وسَيْرٌ جَذْبٌ : سَرِيعٌ . قالَ :

قَطَعْتُ أَخْشاهُ بِسَيْرٍ جَذْبِ

أَخْشاهُ : في مَوْضِعِ الحالِ ، أَيْ خاشِياً لَهُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِأَخْشاهُ : أَخْوَفَهُ ، يَعْني أَشَدَّهُ إخافَةً ، فَعَلَى هٰذا لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ .

والجَذْبُ : انْقِطاعُ الرِّيقِ .

وناقَةٌ جاذِبَةٌ وجاذِبٌ وجَذُوبٌ : جَذَبَتْ لَبَنَها مِنْ ضَرْعِها ، فَذَهَبَ صاعِداً ، وكَذٰلِكَ الأَتانُ ، والجَمْعُ جَواذِبُ وجِذابٌ ، مِثْلُ نائِمٍ ونِيامٍ . قالَ الهُذَلِيُّ :

بِطَعْنٍ كَرَمْحِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوارِزاً
جَــواذِبُهــا تَأْبَى عَلَى المُتَغَبِّرِ

ويُقالُ لِلنّاقَةِ إذا غَرَزَتْ وذَهَبَ لَبَنُها : قَدْ جَذَبَتْ تَجْذِبُ جِذاباً[1] ، فَهِيَ جاذِبٌ . اللِّحْيانِيُّ : ناقَةٌ جاذِبٌ إذا جَزَّتْ فَزادَتْ عَلَى وَقْتِ مَضْرِبِها . النَّضْرُ : تَجَذَّبَ اللَّبَنَ إذا شَرِبَهُ . قالَ العُدَيْلُ :

دَعَتْ بِالجِمالِ البُزْلِ لِلظَّعْنِ بَعْدَما
تَجَذَّبَ راعِي الإِبْلِ ما قَدْ تَحَلَّبا

(١) قوله : « جذاباً » هو في غير نسخة من المحكم بألف بعد الذال كما ترى .

وجَذَبَ الشّاةَ والفَصِيلَ عَنْ أُمِّهِما يَجْذِبُهُما جَذْباً : قَطَعَهُما عَنِ الرَّضاعِ ، وكَذٰلِكَ المُهْرَ : فَطَمَهُ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ فَرَساً :

ثُمَّ جَذَبْناهُ فِطاماً نَفْصِلُهْ
نَفْرَعُهُ فَرْعاً ولَسْنا نَعْتِلُــهْ

أَيْ نَفْرَعُهُ بِاللِّجامِ ونَقْدَعُهُ . ونَعْتِلُهُ أَيْ نَجْذِبُهُ جَذْباً عَنِيفاً .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : جَذَبَتِ الأُمُّ وَلَدَها تَجْذِبُهُ : فَطَمَتْهُ ، ولَمْ يَخُصَّ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ هُوَ . التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلصَّبِيِّ أَوِ السَّخْلَةِ إذا فُصِلَ : قَدْ جُذِبَ .

والجَذَبُ : الشَّحْمَةُ الَّتِي تَكُونُ في رَأْسِ النَّخْلَةِ يُكْشَطُ عَنْها اللِّيفُ فَتُؤْكَلُ ، كَأَنَّها جُذِبَتْ عَنِ النَّخْلَةِ . وجَذَبَ النَّخْلَةَ يَجْذِبُها جَذْباً : قَطَعَ جَذَبَها لِيَأْكُلَهُ (هٰذِهِ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ) .

والجَذَبُ والجِذابُ جَمِيعاً : جُمّارُ النَّخْلَةِ الَّذِي فِيهِ خُشُونَةٌ ، واحِدَتُها جَذَبَةٌ . وعَمَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ فَقالَ : الجَذَبُ الجُمّارُ ، ولَمْ يَزِدْ شَيْئاً . وفي الحَدِيثِ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، يُحِبُّ الجَذَبَ ، وهُوَ بِالتَّحْرِيكِ : الجُمّارُ .

والجُوذابُ : طَعامٌ يُصْنَعُ بِسُكَّرٍ وأَرُزٍّ ولَحْمٍ .

أَبُو عَمْرٍو يُقالُ : ما أَغْنَى عَنِّي جِذْباناً ، وهُوَ زِمامُ النَّعْلِ ، ولا ضِمْناً ، وهُوَ الشِّسْعُ .

• جذذ • الجَذُّ : كَسْرُ الشَّيْءِ الصُّلْبِ جَذَذْتُ الشَّيْءَ : كَسَرْتُهُ وقَطَعْتُهُ . والجُذاذُ والجِذاذُ : ما كُسِرَ مِنْهُ ، وضَمُّهُ أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهِ والجَذُّ : القَطْعُ الوَحِيُّ المُسْتَأْصِلُ ، وقِيلَ : هُوَ القَطْعُ المُسْتَأْصِلُ . فَلَمْ يُقَيِّدْ بِوَحاءٍ ، جَذَّهُ يَجُذُّهُ جَذّاً ، فَهُوَ مَجْذُوذٌ وجَذِيذٌ ، وجَذَّذَهُ فانْجَذَّ وتَجَذَّذَ . وفي التَّنْزِيلِ : « عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ » ، فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ : غَيْرَ مَقْطُوعٍ ، والانْجِذاذُ : الانْقِطاعُ . قالَ الفَرّاءُ : رَحِمٌ جَذّاءُ وحَذّاءُ ، بِالجِيمِ والحاءِ ، مَمْدُودانِ ، وذٰلِكَ إذا لَمْ تُوصَلْ .

وفي الحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ : جُذُّوهُمْ جَذّاً ؛ الجَذُّ : القَطْعُ ، أَيِ اسْتَأْصِلُوهُمْ قَتْلاً .

والجَذاذُ : المُقَطَّعُ[2] والجُذاذُ : القِطَعُ المُكَسَّرَةُ ، مِنْهُ . فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً أَيْ حُطاماً ، وقِيلَ : هُوَ جَمْعُ جَذِيذٍ ، وهُوَ مِنَ الجَمْعِ العَزِيزِ . وقالَ الفَرّاءُ في قَوْلِهِ [تَعالَى] : « فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً » ، فَهُوَ مِثْلُ الحُطامِ والرُّفاتِ ، ومَنْ قَرَأَها جِذاذاً ، فَهُوَ جَمْعُ جَذِيذٍ مِثْلُ خَفِيفٍ وخِفافٍ . وفي حَدِيثِ مازِنٍ : فَثُرْتُ إلى الصَّنَمِ فَكَسَّرْتُهُ أَجْذاذاً أَيْ قِطَعاً وكِسَراً ، واحِدُها جَذٌّ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَصُولُ بِيَدٍ جَذّاءَ أَيْ مَقْطُوعَةٍ ، كَنَّى بِهِ عَنْ قُصُورِ أَصْحابِهِ وتَقاعُدِهِمْ عَنِ الغَزْوِ ، فَإِنَّ الجُنْدَ لِلْأَمِيرِ كَالْيَدِ ، ويُرْوَى بِالحاءِ المُهْمَلَةِ . اللَّيْثُ : الجُذاذُ قِطَعُ ما كُسِرَ ، الواحِدَةُ جُذاذَةٌ . قالَ : وقِطَعُ الفِضَّةِ الصِّغارِ جُذاذٌ .

ويُقالُ لِحِجارَةِ الذَّهَبِ : جُذاذٌ لِأَنَّها تُكَسَّرُ .

والجُذاذاتُ : القُراضاتُ . وجُذاذاتُ الفِضَّةِ : قِطَعُها . والجُذاذُ : الفِرَقُ . وسَوِيقٌ جَذِيذٌ : مَجْذُوذٌ . والسَّوِيقُ الجَذِيذُ : الكَثِيرُ الجُذاذِ . والجَذِيذَةُ : السَّوِيقُ . والجَذِيذَةُ : جَشِيشَةٌ تُعْمَلُ مِنَ السَّوِيقِ الغَلِيظِ ، لِأَنَّها تُجَذُّ أَيْ تُقْطَعُ قِطَعاً وتُجَشُّ . ورُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كانَ يَأْكُلُ جَذِيذَةً قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ في حاجَتِهِ ، أَرادَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيقٍ أَوْ نَحْوِ ذٰلِكَ ، سُمِّيَتْ جَذِيذَةً لِأَنَّها تُجَذُّ أَيْ تُكَسَّرُ وتُدَقُّ وتُطْحَنُ وتُجَشُّ إذا طُحِنَتْ . ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : أَنَّهُ أَمَرَ نُوفاً البَكالِيَّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مِزْوَدِهِ جَذِيذاً ؛ وحَدِيثُهُ الآخَرُ : رَأَيْتُ عَلِيّاً يَشْرَبُ جَذِيذاً حِينَ أَفْطَرَ . ويُقالُ لِحِجارَةِ الذَّهَبِ : جُذاذٌ ، لِأَنَّها تُكَسَّرُ وتُسْحَلُ ؛ وأَنْشَدَ :

كَما انْصَرَفَتْ فَوْقَ الجُذاذِ المَساحِنُ

وجَذَذْتُ الحَبْلَ جَذّاً أَيْ قَطَعْتُهُ فانْجَذَّ .

وجَذَّ الأَمْرَ عَنِّي يَجُذُّهُ جَذّاً : قَطَعَهُ . وجَذَّ النَّخْلَ يَجُذُّهُ جَذّاً وجَذاذاً وجِذاذاً : صَرَمَهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وما عَلَيْهِ جُذَّةٌ ، وما عَلَيْهِ قِزاعٌ ، أَيْ ما عَلَيْهِ ثَوْبٌ يَسْتُرُهُ ؛ وفي الصِّحاحِ أَيْ ما عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الثِّيابِ .

(٢) قوله : « والجذاذ المقطع » جيمه مثلثة كما في القاموس .

الأَصمعيُّ الجُذَّانُ وَالكَذَّانُ الحِجارَةُ الرِّخْوَةُ ، الواحِدَةُ جُذَّانَةٌ وَكَذَّانَةٌ .

ومِنْ أَمْثالِهِمُ السّائِرَةِ في الَّذي يُقْدِمُ عَلَى اليَمِينِ الكاذِبَةِ : جَذَّها جَذَّ البَعِيرِ الصِّلِّيانَةَ ؛ أَرادَ أَنَّهُ أَسْرَعَ إِلَيها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المِجَذُّ طَرَفُ المِرْوَدِ ، وهُوَ المِيلُ ، وأَنْشَدَ :

قالَتْ وقَدْ ساقَ بِجَذِّ المِرْوَدِ(١)

قالَ : ومَعْناهُ أَنَّ الحَسْناءَ إِذا اكْتَحَلَتْ مَسَحَتْ بِطَرَفِ المِيلِ شَفَتَيْها لِيَزْدادَ حُمَّةً ؛ وقالَ الجَعْدِيُّ يَذْكُرُ نِساءً :

تَركْنَ بِطالَةً وأَخَذْنَ جَذّاً
وأَلْقَيْنَ المَكاحِلَ لِلنَّبِيجِ

قالَ : الجَذُّ والمِجَذُّ طَرَفُ المِرْوَدِ .

• جذر • جَذَرَ الشَّيْءَ يَجْذُرُهُ جَذْراً : قَطَعَهُ وَاسْتَأْصَلَهُ . وجَذْرُ كُلِّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ . وَالجَذْرُ : أَصْلُ اللِّسانِ ، وأَصْلُ الذَّكَرِ ، وأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ . وقالَ شَمِرٌ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَذْرِ اللِّسانِ ، وشَدِيدُ جَذْرِ الذَّكَرِ أَيْ أَصْلُهُ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

رَأَتْ كَمَراً مِثْلَ الجَلامِيدِ أَفْتَحَتْ
أَحالِيلَها حَتَّى اسْمَأَدَّتْ جُذُورُها

وفي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمانِ : نَزَلَتِ الأَمانَةُ في جِذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ ، أَيْ في أَصْلِها ؛ الجِذْرُ : الأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وقالَ زُهَيْرٌ يَصِفُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً :

وسامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِما
إِلى جِذْرِ مَدْلُوكِ الكُعُوبِ مُحَدَّدِ

يَعْنِي قَرْنَها . وأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ : جَذْرُهُ ، بِالفَتْحِ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) ، وجِذْرُهُ ، بِالكَسْرِ (عَنْ عَمْرٍو) . أَبُو عَمْرٍو : الجِذْرُ ، بِالكَسْرِ ، وَالأَصْمَعِيُّ بِالفَتْحِ . وقالَ ابْنُ جَبَلَةَ : سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ عَنْهُ فَقالَ : هُوَ جِذْرٌ ، قالَ : ولا أَقُولُ جَذْرٌ ؛ قالَ : وَالجِذْرُ أَصْلُ حِسابٍ ونَسَبٍ . وَالجِذْرُ : أَصْلُ شَجَرٍ ونَحْوِهِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وجَذْرُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ ، وجَذْرُ العُنُقِ : مَغْرِزُها (عَنِ الهَجَرِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

تَمُجُّ ذَفارِيهِنَّ ماءً كَأَنَّهُ
عَصِيمٌ عَلَى جَذْرِ السَّوالِفِ مُغْفُرُ

وَالجَمْعُ جُذُورٌ . وَالحِسابُ الَّذِي يُقالُ لَهُ عَشَرَةٌ في عَشَرَةٍ وكَذا في كَذا تَقُولُ : ما جَذْرُهُ ؛ أَيْ ما يَبْلُغُ تَمامُهُ ؟ فَتَقُولُ : عَشَرَةٌ في عَشَرَةٍ مِائَةٌ ، وخَمْسَةٌ في خَمْسَةٍ خَمْسَةٌ وعِشْرُونَ ، أَيْ فَجَذْرُ مِائَةٍ عَشَرَةٌ ، وجَذْرُ خَمْسَةٍ وعِشْرِينَ خَمْسَةٌ . وَعَشَرَةٌ في حِسابِ الضَّرْبِ : جَذْرُ مِائَةٍ . ابْنُ جَبَلَةَ : الجَذْرُ جَذْرُ الكَلامِ ، وهُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُحْكَماً لا يَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ ولا يَرُدُّ عَلَيْهِ أَحَدٌ ولا يُعابُ ، فَيُقالُ : قاتَلَهُ اللهُ ! كَيْفَ يَجْذُرُ في المُجادَلَةِ ؟

وفي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ : احْبِسِ الماءَ حَتَّى يَبْلُغَ الجَذْرَ ؛ يُرِيدُ مَبْلَغَ تَمامِ الشُّرْبِ مِنْ جَذْرِ الحِسابِ ، وهُوَ ، بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ ، أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وقِيلَ : أَرادَ أَصْلَ الحائِطِ ، وَالمَحْفُوظُ بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الجَذْرِ ، قالَ : هُوَ الشّاذَرْوانُ الفارِغُ مِنَ البِناءِ حَوْلَ الكَعْبَةِ .

وَالمُجَذَّرُ : القَصِيرُ الغَلِيظُ الشَّثْنُ الأَطْرافِ ، وزادَ التَّهْذِيبُ : مِنَ الرِّجالِ ؛ قالَ :

إِنَّ الخِلافَةَ لَمْ تَزَلْ مَجْعُولَةً
أَبَداً عَلَى جاذِي اليَدَيْنِ مُجَذَّرِ

وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

البُحْتُرُ المُجَذَّرُ الزَّوّالُ

يُرِيدُ في مِشْيَتِهِ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ ؛ وَالجَيْذَرُ مِثْلُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا العَجُزُ أَنْشَدَهُ الجَوْهَرِيُّ وزَعَمَ أَنَّ أَبا عَمْرٍو أَنْشَدَهُ ، قالَ : وَالبَيْتُ كُلُّهُ مُغَيَّرٌ وَالَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو لِأَبِي السَّوْداءِ العِجْلِيِّ وهُوَ :

البُهْتُرُ المُجَذَّرُ الزَّوّاكُ

وقَبْلَهُ :

تَعَرَّضَتْ مُرَيْئَةُ الحَيّاكِ
لِناشِئٍ دَمَكْمَكٍ نَيّاكِ
البُهْتُرِ المُجَذَّرِ الزَّوّاكِ
فَأَرَّها بِقاسِحٍ بَكّاكِ
فَأَوْزَكَتْ لِطَعْنِهِ الدَّرّاكِ
عِنْدَ الخِلاطِ أَيَّما إِيزاكِ
وبَرَكَتْ لِشَبَقٍ بَرّاكِ
مِنْها عَلَى الكَعْثَبِ وَالمَناكِ
فَداكَها بِمُنْعِظٍ دَوّاكِ
يَدْلُكُها في ذٰلِكَ العِراكِ
بِالقَنْفَرِيشِ أَيَّما تَدْلاكِ

الحَيّاكُ : الَّذِي يَحِيكُ في مِشْيَتِهِ فَيُقارِبُها . وَالبُهْتُرُ : القَصِيرُ . وَالمُجَذَّرُ : الغَلِيظُ ، وكَذٰلِكَ الجادِرُ . وَالدَّمَكْمَكُ : الشَّدِيدُ . وأَرَّها : نَكَحَها . وَالقاسِحُ : الصُّلْبُ . وَالبَكّاكُ : مِنَ البَكِّ ، وهُوَ الزَّحْمُ . وداكَها : مِنَ الدَّوْكِ ، وهُوَ السَّحْقُ . يُقالُ : دُكْتُ الطِّيبَ بِالفِهْرِ عَلَى المَداكِ . وَالقَنْفَرِيشُ : الأَيْرُ الغَلِيظُ ، ويُقالُ : القَنْفَرِشُ أَيْضاً ، بِغَيْرِ ياءٍ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

قَدْ قَرَنُونِي بِعَجُوزٍ جَحْمَرِشْ
تُحِبُّ أَنْ يَغْمِزَ فِيها القَنْفَرِشْ

وناقَةٌ مُجَذَّرَةٌ : قَصِيرَةٌ شَدِيدَةٌ . أَبُو زَيْدٍ : جَذَرْتُ الشَّيْءَ جَذْراً وأَجْذَرْتُهُ اسْتَأْصَلْتُهُ . الأَصْمَعِيُّ : جَذَرْتُ الشَّيْءَ أَجْذُرُهُ قَطَعْتُهُ . وقالَ أَبُو أُسَيْدٍ : الجَذْرُ الانْقِطاعُ أَيْضاً مِنَ الحَبْلِ وَالصّاحِبِ وَالرُّفْقَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وأَنْشَدَ :

يا طِيبَ حالٍ قَضاهُ اللهُ دُونَكُمُ
وَاسْتَحْصَدَ الحَبْلُ مِنْكِ اليَوْمَ فَانْجَذَرا

أَيِ انْقَطَعَ .

وَالجُؤْذَرُ وَالجُوذَرُ(٢) : وَلَدُ البَقَرَةِ ، وفي الصِّحاحِ : البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ ، وَالجَمْعُ جَآذِرُ . وبَقَرَةٌ مُجْذِرٌ : ذاتُ جُؤْذَرٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولِذٰلِكَ حَكَمْنا بِزِيادَةِ هَمْزَةِ جُؤْذَرٍ ولِأَنَّها قَدْ تُزادُ ثانِيَةً كَثِيراً . وحَكَى ابْنُ جِنِّي جُؤْذُراً وجُؤْذَراً في هٰذا المَعْنَى ، وكَسَّرَهُ عَلَى جَوازِرَ . قالَ : فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَجُؤْذُرٌ فُوْعُلٌ وجُؤْذَرٌ فُوْعَلٌ . ويَكُونُ جُوذُرٌ وجُوذَرٌ مُخَفَّفاً مِنْ ذٰلِكَ تَخْفِيفاً بَدَلِيّاً أَوْ لُغَةً فِيهِ . وحَكَى ابْنُ جِنِّي أَنَّ جَوْذَراً عَلَى مِثالِ كَوْثَرٍ لُغَةٌ في جُوذَرٍ ، وهٰذا مِمّا يَشْهَدُ لَهُ أَيْضاً بِالزِّيادَةِ ،

(١) قوله : «قالت وقد ساف» تمامه كما في شرح القاموس :

وعقد الكفين بالمقلد
أهكذا تخرج لم تزود

(٢) قوله : «والجؤذر والجوذر» بضمّ الجيم مع ضمّ الذال وفتحها . والجوذر بضمّ الجيم وفتح الذال ، وبفتحهما ، وبفتح الجيم وكسر الذال ، كما في القاموس .

لِأَنَّ الْواوَ ثانِيَةً لا تَكُونُ أَصْلًا فِي بَناتِ الْأَرْبَعَةِ.

وَالْجَيْذَرُ: لُغَةٌ فِي الْجَوْذَرِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ الْجَيْذَرَ وَالْجَوْذَرَ عَرَبِيَّانِ، وَالْجُؤْذُرَ والْجُؤْذَرَ فارِسِيَّانِ.

• جذع • الْجَذَعُ: الصَّغِيرُ السِّنِّ. وَالْجَذَعُ: اسْمٌ لَهُ فِي زَمَنٍ لَيْسَ بِسِنٍّ تَنْبُتُ ولا تَسْقُطُ وتُعاقِبُها أُخْرَى. قالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَمَّا الْجَذَعُ فَإِنَّهُ يَخْتَلِفُ فِي أَسْنانِ الإِبِلِ وَالْخَيْلِ والْبَقَرِ وَالشَّاءِ، ويَنْبَغِي أَنْ يُفَسَّرَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِيهِ تَفْسِيراً مُشْبِعاً، لِحاجَةِ النَّاسِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فِي أَضاحِيهِمْ وصَدَقاتِهِمْ وغَيْرِها؛ فَأَمَّا الْبَعِيرُ فَإِنَّهُ يُجْذِعُ لِاسْتِكْمالِهِ أَرْبَعَةَ أَعْوامٍ ودُخُولِهِ فِي السَّنَةِ الْخامِسَةِ، وهُوَ قَبْلَ ذٰلِكَ حِقٌّ؛ وَالذَّكَرُ جَذَعٌ وَالْأُنْثَى جَذَعَةٌ، وهِيَ الَّتِي أَوْجَبَها النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، فِي صَدَقَةِ الإِبِلِ إِذا جاوَزَتْ سِتِّينَ؛ ولَيْسَ فِي صَدَقاتِ الإِبِلِ سِنٌّ فَوْقَ الْجَذَعَةِ، ولا يُجْزِئُ الْجَذَعُ مِنَ الإِبِلِ فِي الْأَضاحِي. وأَمَّا الْجَذَعُ فِي الْخَيْلِ فَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: إِذا اسْتَتَمَّ الْفَرَسُ سَنَتَيْنِ ودَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ جَذَعٌ، وإِذا اسْتَتَمَّ الثَّالِثَةَ ودَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ فَهُوَ ثَنِيٌّ، وأَمَّا الْجَذَعُ مِنَ الْبَقَرِ فَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: إِذا طَلَعَ قَرْنُ الْعِجْلِ وقُبِضَ عَلَيْهِ فَهُوَ عَضَبٌ، ثُمَّ هُوَ بَعْدَ ذٰلِكَ جَذَعٌ، وبَعْدَهُ ثَنِيٌّ، وبَعْدَهُ رَباعٌ؛ وقِيلَ: لا يَكُونُ الْجَذَعُ مِنَ الْبَقَرِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ سَنَتانِ وأَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الثَّالِثَةِ، ولا يُجْزِئُ الْجَذَعُ مِنَ الْبَقَرِ فِي الْأَضاحِي. وأَمَّا الْجَذَعُ مِنَ الضَّأْنِ فَإِنَّهُ يُجْزِئُ فِي الضَّحِيَّةِ، وقَدِ اخْتَلَفُوا فِي وَقْتِ إِجْذاعِهِ، فَقالَ أَبُو زَيْدٍ: فِي أَسْنانِ الْغَنَمِ الْمِعْزَى خاصَّةً إِذا أَتَى عَلَيْها الْحَوْلُ فَالذَّكَرُ تَيْسٌ وَالْأُنْثَى عَنْزٌ، ثُمَّ يَكُونُ جَذَعاً فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَالْأُنْثَى جَذَعَة، ثُمَّ ثَنِيًّا فِي الثَّالِثَةِ ثُمَّ رَباعِيًا فِي الرَّابِعَةِ، ولَمْ يَذْكُرِ الضَّأْنَ.

وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: الْجَذَعُ مِنَ الْغَنَمِ لِسَنَة، ومِنَ الْخَيْلِ لِسَنَتَيْنِ، قالَ: وَالْعَناقُ تُجْذِعُ لِسَنَة، ورُبَّما أَجْذَعَتِ الْعَناقُ قَبْلَ تَمامِ السَّنَةِ لِلْخِصْبِ، فَتَسْمَنُ فَيُسْرِعُ إِجْذاعُها، فَهِيَ جَذَعَةٌ لِسَنَة، وثَنِيَّةٌ لِتَمامِ سَنَتَيْنِ. وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِي الْجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ: إِنْ كانَ ابْنَ شابَّيْنِ أَجْذَعَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَى سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وإِنْ كانَ ابْنَ هَرِمَيْنِ أَجْذَعَ لِثَمانِيَةِ أَشْهُرٍ إِلَى عَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وقَدْ فَرَقَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ بَيْنَ الْمِعْزَى وَالضَّأْنِ فِي الإِجْذاعِ، فَجَعَلَ الضَّأْنَ أَسْرَعَ إِجْذاعاً. قالَ الْأَزْهَرِيُّ: وهٰذا إِنَّما يَكُونُ مَعَ خِصْبِ السَّنَةِ وكَثْرَةِ اللَّبَنِ وَالْعُشْبِ؛ قالَ: وإِنَّما يُجْزِئُ الْجَذَعُ مِنَ الضَّأْنِ فِي الْأَضاحِي، لِأَنَّهُ يَنْزُو فَيُلْقِحُ؛ قالَ: وهُوَ أَوَّلُ ما يُسْتَطاعُ رُكُوبُه؛ وإِذا كانَ مِنَ الْمِعْزَى لَمْ يُلْقِحْ حَتَّى يُثْنِيَ، وقِيلَ: الْجَذَعُ مِنَ الْمَعَزِ لِسَنَة، ومِنَ الضَّأْنِ لِثَمانِيَةِ أَشْهُرٍ أَوْ تِسْعَة. قالَ اللَّيْثُ: الْجَذَعُ مِنَ الدَّوابِّ وَالْأَنْعامِ قَبْلَ أَنْ يُثْنِيَ بِسَنَة، وهُوَ أَوَّلُ ما يُسْتَطاعُ رُكُوبُهُ وَالانْتِفاعُ بِه.

وفِي حَدِيثِ الضُّحِيَّةِ: ضَحَّيْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، بِالْجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ وَالثَّنِيِّ مِنَ الْمَعَزِ. وقِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ: هَلْ يُلْقِحُ الْجَذَعُ؟ قالَتْ: لا ولا يَدَعُ، وَالْجَمْعُ جُذَعٌ[1] وجُذْعانٌ وجِذْعانٌ، وَالْأُنْثَى جَذَعَةٌ وجَذَعاتٌ، وقَدْ أَجْذَعَ، وَالِاسْمُ الْجُذُوعَةُ، وقِيلَ: الْجُذُوعَةُ فِي الدَّوابِّ وَالْأَنْعامِ قَبْلَ أَنْ يُثْنِيَ بِسَنَة؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ:

إِذا رَأَيْتَ بازِلًا صارَ جَذَعْ
فَاحْذَرْ وإِنْ لَمْ تَلْقَ حَتْفاً أَنْ تَقَعْ

فَسَّرَهُ فَقالَ: مَعْناهُ إِذا رَأَيْتَ الْكَبِيرَ يَسْفَهُ سَفَهَ الصَّغِيرِ فَاحْذَرْ أَنْ يَقَعَ الْبَلاءُ ويَنْزِلَ الْحَتْفُ؛ وقالَ غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ: مَعْناهُ إِذا رَأَيْتَ الْكَبِيرَ قَدْ تَحاتَّتْ أَسْنانُهُ فَذَهَبَتْ فَإِنَّهُ قَدْ فَنِيَ وقَرُبَ أَجَلُهُ فَاحْذَرْ، وإِنْ لَمْ تَلْقَ حَتْفاً، أَنْ تَصِيرَ مِثْلَه، وَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ ما دُمْتَ شابًّا.

وقَوْلُهُمْ: فُلانٌ فِي هٰذا الْأَمْرِ جَذَعٌ إِذا كانَ أَخَذَ فِيهِ حَدِيثاً.

وأَعَدْتُ الْأَمْرَ جَذَعاً أَيْ جَدِيداً كَما بَدَأَ. وفُرَّ الْأَمْرُ جَذَعاً أَيْ بُدِئَ. وفَرَّ الْأَمْرَ جَذَعاً أَيْ أَبْدَأَه. وإِذا طَفِئَتْ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمٍ فَقالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ شِئْتُمْ أَعَدْناها جَذَعَةً، أَيْ أَوَّلَ ما يُبْتَدَأُ فِيها.

وتَجاذَعَ الرَّجُلُ: أَرَى أَنَّهُ جَذَعٌ عَلَى الْمَثَلِ؛ قالَ الْأَسْوَدُ:

فَإِنْ أَكُ مَدْلُولاً عَلَيَّ فَإِنَّنِي
أَخُو الْحَرْبِ لا قَحْمٌ ولا مُتَجاذِعُ

وَالدَّهْرُ يُسَمَّى جَذَعاً لِأَنَّهُ جَدِيدٌ. وَالْأَزْلَمُ الْجَذَعُ: الدَّهْرُ لِجِدَّتِه؛ قالَ الْأَخْطَلُ:

يا بِشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ
أَلْقَى عَلَيَّ يَدَيْهِ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ

أَيْ لَوْلاكُمْ لَأَهْلَكَنِي الدَّهْرُ. وقالَ ثَعْلَبٌ: الْجَذَعُ مِنْ قَوْلِهِمُ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ كُلُّ يَوْمٍ ولَيْلَة، هٰكَذا حَكاهُ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَدْرِي وَجْهَه، وقِيلَ: هُوَ الْأَسَدُ، وهٰذا الْقَوْلُ خَطَأٌ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ الْأَزْلَمَ الْجَذَعَ الْأَسَدُ لَيْسَ بِشَيْءٍ.

ويُقالُ: لا آتِيكَ الْأَزْلَمَ الْجَذَعَ، أَيْ لا آتِيكَ أَبَداً، لِأَنَّ الدَّهْرَ أَبَداً جَدِيدٌ، كَأَنَّهُ فَتِيٌّ لَمْ يُسِنَّ؛ وقَوْلُ وَرَقَةَ ابْنِ نَوْفَلٍ فِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ:

يا لَيْتَنِي فِيها جَذَعْ

يَعْنِي فِي نُبُوَّةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ؛ أَيْ لَيْتَنِي أَكُونُ شابًّا حِينَ تَظْهَرُ نُبُوَّتُهُ، حَتَّى أُبالِغَ فِي نُصْرَتِه.

وَالْجِذْعُ: واحِدُ جُذُوعِ النَّخْلَة، وقِيلَ: هُوَ ساقُ النَّخْلَة، وَالْجَمْعُ أَجْذاعٌ وجُذُوعٌ، وقِيلَ: لا يَبِينُ لَها جِذْعٌ حَتَّى يَبِينَ ساقُها.

وجَذَعَ الشَّيْءَ يَجْذَعُهُ جَذْعاً: عَفَسَهُ ودَلَكَه. وجَذَعَ الرَّجُلَ يَجْذَعُهُ جَذْعاً: حَبَسَه، وقَدْ وَرَدَ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَة، وقَدْ تَقَدَّم. وَالْمَجْذُوعُ: الَّذِي يُحْبَسُ عَلَى غَيْرِ مَرْعًى. وجَذَعَ الرَّجُلُ عِيالَهُ إِذا حَبَسَ عَنْهُمْ خَيْراً. وَالْجَذْعُ: حَبْسُ الدَّابَّةِ عَلَى غَيْرِ عَلَفٍ؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

كَأَنَّهُ مِنْ طُولِ جَذْعِ الْعَفْسِ
ورَمَلانِ الْخِمْسِ بَعْدَ الْخِمْسِ
يُنْحَتُ مِنْ أَقْطارِهِ بِفَأْسِ

وفِي النَّوادِرِ: جَذَعْتُ بَيْنَ الْبَعِيرَيْنِ إِذا

---

[1] قوله: «والجمع جذع» كذا بالأصل مضبوطاً، وعبارة المصباح: والجمع جذاع مثل جبل وجبال وجُذعان بضم الجيم وكسرها، ونحوه في الصحاح والقاموس.

قَرَنْتَهُما في قَرَنٍ أَيْ في حَبْلٍ. وجِدَاعُ الرَّجُلِ: قَوْمُهُ، لا واحِدَ لَه؛ قالَ المُخَبَّلُ يَهْجُو الزِّبْرِقانَ:

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِداعَهُ
فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وأَقْهَرا

أَيْ قَدْ صارَ أَصْحابُهُ أَذِلَّاءَ مَقْهُورِينَ، ورَواهُ الأَصْمَعِيُّ(١): قَدْ أُذِلَّ وأُقْهِرَ، فَأُقْهِرَ في هٰذا لُغَةٌ في قُهِرَ، أَوْ يَكُونُ أُقْهِرَ وُجِدَ مَقْهُوراً. وخَصَّ أَبُو عُبَيْدٍ بالجِداعِ رَهْطَ الزِّبْرِقانِ.

ويُقالُ: ذَهَبَ القَوْمُ جِذَعَ مِذَعَ إِذا تَفَرَّقُوا في كُلِّ وَجْهٍ.

وجُذَيْعٌ: اسْمٌ. وجِذْعٌ أَيْضاً: اسْمٌ. وفي المَثَلِ: خُذْ مِنْ جِذْعٍ ما أَعْطاكَ، وأَصْلُهُ أَنَّهُ كانَ أَعْطَى بَعْضَ المُلُوكِ سَيْفَهُ رَهْناً فَلَمْ يَأْخُذْهُ مِنْهُ، وقالَ: اجْعَلْ هٰذا في كَذا مِنْ أُمِّكَ، فَضَرَبَهُ بِهِ فَقَتَلَهُ.

والجِذاعُ: أَحْياءٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ مَعْرُوفُونَ بِهٰذا اللقَبِ.

وجُذْعانُ الجِبالِ: صِغارُها؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ السَّرابَ:

جَوارِيهِ جُذْعانَ القِضافِ النَّوابِكَ

أَيْ يَجْرِي فَيَرَى الشَّيْءَ القَضِيفَ كالنَّبَكَةِ في عِظَمِهِ. والقَضَفَةُ: ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ.

والجِذْعِمَةُ: الصَّغِيرُ. وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ: أَسْلَمَ واللهِ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، وأَنا جِذْعِمَةٌ، وأَصْلُهُ جَذَعَةٌ، والمِيمُ زائِدَةٌ. أَرادَ: وأَنا جَذَعٌ، أَيْ حَدِيثُ السِّنِّ غَيْرُ مُدْرِكٍ، فَزادَ في آخِرِهِ مِيماً كَما زادُوها في سُتْهُمٍ، العَظِيمِ الإِسْتِ، وزُرْقُمٍ الأَزْرَقِ، وكَما قالُوا لِلابْنِ ابْنُمٌ، والهاءُ لِلْمُبالَغَةِ.

• جذعم • يُقالُ لِلْجَذَعِ: جِذْعِمٌ وجِذْعِمَةٌ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: في حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: أَسْلَمَ واللهِ أَبُو بَكْرٍ وأَنا جِذْعِمَةٌ، وفي رِوايَةٍ: أَسْلَمْتُ وأَنا جِذْعِمَةٌ؛ أَرادَ: وأَنا جَذَعٌ، أَيْ حَدِيثُ السِّنِّ، فَزادَ في آخِرِهِ مِيماً تَوْكِيداً، كَما قالُوا زُرْقُمٌ وغَيْرُهُ(٢). اهـ.

• جذف • جَذَفَ الشَّيْءَ جَذْفاً: قَطَعَهُ؛ قالَ الأَعْشَى:

قاعِداً حَوْلَهُ النَّدامَى فَما يَنْـ
ـفَكُّ يُؤْتَى بِمُوكَرٍ مَجْذُوفِ

أَرادَ بِالمُوكَرِ السِّقاءَ المَلآنَ مِنَ الخَمْرِ. والمَجْذُوفُ: الَّذِي قُطِعَتْ قَوائِمُهُ. والمَجْذُوفُ والمَجْدُوفُ: المَقْطُوعُ، وجَذَفَ الطائِرُ يَجْذِفُ: أَسْرَعَ تَحْرِيكَ جَناحَيْهِ، وأَكْثَرُ ما يَكُونُ ذٰلِكَ إِنْ يُقَصَّ أَحَدُ الجَناحَيْنِ، لُغَةٌ في جَدَفَ.

ومِجْذافُ السَّفِينَةِ: لُغَةٌ في مِجْدافِها، كِلْتاهُما فَصِيحَةٌ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ يَصِفُ ناقَةً:

تَكادُ إِنْ حُرِّكَ مِجْذافُها
تَنْسَلُّ مِنْ مَثْناتِها واليَدِ

قالَ الجَوْهَرِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي الغَوْثِ: ما مِجْذافُها؟ قالَ: السَّوْطُ جَعَلَهُ كالمِجْذافِ لَها.

وجَذَفَ الإِنْسانُ في مَشْيِهِ جَذْفاً وتَجَذَّفَ: أَسْرَعَ؛ قالَ:

لَجَذْتَهُمُ حَتَّى إِذا سافَ ما لَهُمْ
أَتَيْتَهُمُ مِنْ قابِلٍ تَتَجَذَّفُ

وجَذَفَ الشَّيْءَ: كَجَذَبَهُ، حَكاهُ نُصَيْرٌ؛ ورَوَى بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ:

إِذا خافَ مِنْها ضِغْنَ حَقْباءَ قَلْوَةٍ
حَذاها بِحَلْحالٍ مِنَ الصَّوْتِ جاذِفِ

بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ، والأَعْرَفُ الدّالُ المُهْمَلَةُ.

• جذل • الجِذْلُ: أَصْلُ الشَّيْءِ الباقِي مِنْ شَجَرَةٍ وغَيْرِها بَعْدَ ذَهابِ الفَرْعِ، والجَمْعُ أَجْذالٌ وجِذالٌ وجُذُولٌ وجُذُولَةٌ. والجِذْلُ: ما عَظُمَ مِنْ أُصُولِ الشَّجَرِ المُقَطَّعِ، وقِيلَ: هُوَ مِنَ العِيدانِ ما كانَ عَلَى مِثالِ شَمارِيخِ النَّخْلِ، والجَمْعُ كالجَمْعِ. اللَّيْثُ: الجِذْلُ أَصْلُ كُلِّ شَجَرَةٍ حِينَ يَذْهَبُ رَأْسُها. يُقالُ: صارَ الشَّيْءُ إِلَى جِذْلِهِ أَيْ أَصْلِهِ، ويُقالُ لِأَصْلِ الشَّيْءِ جِذْلٌ، وكَذٰلِكَ أَصْلُ الشَّجَرِ يُقْطَعُ، ورُبَّما جُعِلَ العُودُ جِذْلاً في عَيْنِكَ. الجَوْهَرِيُّ: الجِذْلُ واحِدُ الأَجْذالِ، وهِيَ أُصُولُ الحَطَبِ العِظامِ. وفي الحَدِيثِ: يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ القَذَى في عَيْنِ أَخِيهِ ولا يُبْصِرُ الجِذْلَ في عَيْنِهِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ التَّوْبَةِ: ثُمَّ مَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ بِهِ زِمامُها؛ ومِنْهُ حَدِيثُ سَفِينَةَ: أَنَّهُ أَشاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجِذْلٍ، أَيْ بِعُودٍ.

والجِذْلُ: عُودٌ يُنْصَبُ لِلإِبِلِ الجَرْبَى؛ ومِنْهُ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ عُطارِدٍ، وقِيلَ بَلْ هُوَ الحُبابُ ابْنُ المُنْذِرِ: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ، قالَ يَعْقُوبُ: عَنَى بِالجُذَيْلِ هٰهُنا الأَصْلَ مِنَ الشَّجَرَةِ تَحْتَكُّ بِهِ الإِبِلُ فَتَشْتَفِي بِهِ، أَيْ قَدْ جَرَّبَتْنِي الأُمُورُ ولِي رَأْيٌ وعِلْمٌ يُشْتَفَى بِهِما كَما تَشْتَفِي هٰذِهِ الإِبِلُ الجَرْبَى بِهٰذا الجِذْلِ، وصَغَّرَهُ عَلَى جِهَةِ المَدْحِ، وقِيلَ: الجِذْلُ هُنا العُودُ الَّذِي يُنْصَبُ لِلإِبِلِ الجَرْبَى؛ وكَذٰلِكَ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أَو ابْنُهُ شِهابٌ:

رِجالُ بَرَتْنا الحَرْبُ حَتَّى كَأَنَّنا
جِذالُ حِكاكٍ لَوَّحَتْها الدَّواجِنُ

والمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ. وفي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ.

وجِذْلا النَّعْلِ: جانِباها.

اللَّيْثُ: الجِذْلُ انْتِصابُ(٣) الحِمارِ الوَحْشِيِّ ونَحْوِهِ عُنُقَهُ، والفِعْلُ جَذَلَ يَجْذُلُ جُذُولاً، قالَ: وجَذِلَ يَجْذَلُ جَذَلاً فَهُوَ جَذِلٌ وجَذْلانُ، وامْرَأَةٌ جَذْلَى، مِثْلُ فَرِحٍ وفَرْحانَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وقَدْ أَجازَ لَبِيدٌ جاذِل بِمَعْنَى جَذِلٍ في قَوْلِهِ:

وَعانٍ فَكَكْناهُ بِغَيْرِ سَوامِهِ
فَأَصْبَحَ يَمْشِي في المَحَلَّةِ جاذِلا

أَيْ فَرِحاً. والجاذِلُ والجاذِي: المُنْتَصِبُ، وقَدْ جَذا يَجْذُو وجَذَلَ يَجْذُلُ. الجَوْهَرِيُّ: الجاذِلُ المُنْتَصِبُ مَكانَهُ لا يَبْرَحُ، شُبِّهَ بِالجِذْلِ الَّذِي يُنْصَبُ في المَعاطِنِ لِتَحْتَكَّ بِهِ الإِبِلُ الجَرْبَى،

---

(١) قوله: «ورواه الأصمعي إلخ» بمراجعة مادة قهر يعلم عكس ما هنا.

(٢) قوله: «كما قالوا زرقم وغيره» الذي في النهاية: كما قالوا زرقم وستهم، والتاء للمبالغة.

(٣) قوله: «الجذل انتصاب إلخ» كذا بالأصل من غير ضبط للجذل، ولعله محرف عن الجذول.

وجَذَلَ الشَّيءُ يَجْذُلُ جُذُولاً : انْتَصَبَ وثَبَتَ لا يبرحُ ، قالَ أَبو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسيُّ :

لاقَتْ عَلَى الماءِ جُذَيْلًا واتِدَا
ولَمْ يَكُنْ يُخْلِفُها المَواعِدَا

ويُرْوَى جُذَيْلًا واطِدًا ؛ والواطِدُ والواتِدُ . الثّابت . وجُذَيْلًا : يُرِيدُ راعِياً ، شَبَّهَهُ بالجِذْل .

وإِنَّهُ لَجِذْلُ رِهانٍ أَيْ صاحِبُ رِهانٍ (عن ابْنِ الأَعْرابيِّ) ، وأَنْشَدَ :

هَلْ لَكَ فِي أَجْوَدِ ما قادَ العَرَبْ
هَلْ لَكَ في الخالِصِ غَيْرِ المُؤْتَشَبْ؟
جِذْلِ رِهانٍ فِي ذِراعَيْهِ حَدَبْ
أَزَلَّ إِنْ قِيدَ وإِنْ قامَ نَصَبْ

يَقُولُ : إِذا قامَ رَأَيْتَهُ مُشْرِفَ العُنُقِ وَالرَّأْسِ .

ويُقالُ : فُلانٌ جِذْلُ مالٍ إِذا كانَ رَفيقاً بسِياسَتِهِ حَسَنَ الرِّعْيَةِ .

وَالأَجْذالُ : ما بَرَزَ وظَهَرَ مِنْ رُءُوسِ الجِبالِ ، واحِدُها جِذْلٌ . وَالجَذَل ، بالتَّحْريكِ : الفَرَحُ . وجَذِلَ ، بِالكَسْرِ ، بالشَّيْءِ يَجْذَلُ جَذَلاً ، فَهُوَ جَذِلٌ وجَذْلانُ : فَرِحَ ، وَالْجَمْعُ جَذالَى(١) ، وَالأُنْثَى جَذْلانَةُ ، وقَدْ يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ جاذِلٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وقَدْ أَصْبَحَتْ ذا أَبْهُمٍ باتَ جاذِلاً
لَهُ فَوْقَ زُجَّيْ مِرْفَقَيْهِ وحاوِحُ

وَأَجْذَلَهُ غَيْرُهُ أَيْ أَفْرَحَه . واجْتَذَلَ أَيِ ابْتَهَجَ .

وسِقاءٌ جاذِلٌ : قَدْ مَرَنَ وغَيَّرَ طَعْمَ اللبَنِ .

• جذم • الجَذْمُ : القَطْعُ . جَذَمَهُ يَجْذِمُهُ جَذْماً : قَطَعَهُ ، فَهُوَ جَذِيمٌ . وجَذَّمَهُ فَانْجَذَمَ وتَجَذَّمَ . وجَذَبَ فُلانٌ حَبْلَ وِصالِهِ وجَذَمَهُ إِذا قَطَعَهُ ، قالَ البَعِيثُ :

أَلا أَصْبَحَتْ خَنْساءُ جاذِمَةَ الوَصْلِ

وَالجَذْمُ : سُرْعَةُ القَطْعِ ، وفي حَدِيثِ زَيْدِ ابْنِ ثابِتٍ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُعاوِيَةَ : أَنَّ أَهْلَ المَدِينَةِ طالَ عَلَيهِمُ الجَذْمُ وَالجَذْبُ ، أَي انْقِطاعُ المِيرَةِ عَنْهُمْ .

(١) قوله : « والجمع جذالى » عبارة القاموس وشرحه فهو جَذِل ككَتِف ، وجَذلان من قوم جُذلان بالضمّ .

وَالجِذْمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ يُقْطَعُ طَرَفُهُ ويَبْقَى جِذْمُه ، وهُوَ أَصْلُه . وَالجِذْمَةُ : السَّوْطُ لِأَنَّهُ يَتَقَطَّعُ مِمَّا يُضْرَبُ بِه . وَالجِذْمَةُ مِنَ السَّوْطِ ما يُقْطَعُ طَرَفُهُ الدَّقِيقُ ويَبْقَى أَصْلُه ؛ قالَ ساعِدَةُ ابْنُ جُؤَيَّةَ :

يُوشُونَهُنَّ إِذا ما آنَسُوا فَزَعاً
تَحْتَ السَّنَوَّرِ بِالأَعْقابِ وَالجِذَمِ

ورَجُلٌ مِجْذامٌ ومِجْذامَةٌ : قاطِعٌ لِلأُمُورِ فَيْصَلٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ مِجْذامَةٌ لِلحَرْبِ وَالسَّيْرِ وَالْهَوَى ، أَيْ يَقْطَعُ هَواهُ ويَدَعُه . الجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ مِجْذامَةٌ أَيْ سَرِيعُ القَطْعِ لِلْمَوَدَّةِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

وإِنِّي لَباقِي الوُدِّ مِجْذامَةُ الهَوَى
إِذا الإِلْفُ أَبْدَى صَفْحَةً غَيْرَ طائِلِ

وَالأَجْذَمُ : المَقْطُوعُ اليَدِ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي ذَهَبَتْ أَنامِلُهُ ، جَذِمَتْ يَدُهُ جَذَماً وجَذَمَها وأَجْذَمَها ، وَالجِذْمَةُ وَالجَذَمَةُ : مَوْضِعُ الجَذْمِ مِنها .

وَالجِذْمَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الحَبْلِ وغَيْرِهِ . وحَبْلٌ جِذْمٌ مَجْذُومٌ : مَقْطُوعٌ ؛ قالَ :

هَلاَّ تُسَلِّي حاجَةً عَرَضَتْ
عَلَقَ القَرِينَةِ حَبْلُها جِذْمُ

وَالجَذَمُ : مَصْدَرُ الأَجْذَمِ اليَدِ ، وهُوَ الَّذِي ذَهَبَتْ أَصابِعُ كَفَّيْهِ . ويُقالُ : ما الَّذِي جَذَّمَ يَدَيْهِ وما الَّذِي أَجْذَمَهُ حَتَّى جَذِمَ .

وَالجُذامُ مِنَ الدَّاءِ : مَعْرُوفٌ لِتَجَذُّمِ الأَصابِعِ وتَقَطُّعِها . ورَجُلٌ أَجْذَمُ ومُجَذَّمٌ : نَزَلَ بِهِ الجُذامُ ؛ (الأَوَّلُ عَنْ كُراعٍ) غَيْرُهُ : وقَدْ جُذِمَ الرَّجُلُ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، فَهُوَ مَجْذُومٌ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : ولا يُقالُ أَجْذَمُ . وَالجاذِمُ : الَّذِي وَلِيَ جَذْمَه . وَالمُجَذَّمُ : الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ ذٰلِكَ ، وَالاسْمُ الجُذامُ . وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ وهُوَ أَجْذَمُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَجْذَمُ المَقْطُوعُ اليَدِ . يُقالُ : جَذِمَتْ يَدُهُ تَجْذَمُ جَذَماً إِذا انْقَطَعَتْ فَذَهَبَتْ ، فَإِنْ قَطَعْتَها أَنْتَ قُلْتَ : جَذَمْتُها أَجْذِمُها(٢) جَذْماً ؛

(٢) قوله : « قلت : جَذَمْتُها أجذمها » من بابَيْ نصر وضرب ، كما في القاموس .

قالَ : وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللهَ وهُوَ أَجْذَمُ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ ، فَهٰذا تَفْسِيرُهُ ؛ وقالَ المُتَلَمِّسُ :

وهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قاطِعِ كَفِّهِ
بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَما ؟

وقالَ القُتَيْبِيُّ : الأَجْذَمُ فِي هٰذا الحَدِيثِ الَّذِي ذَهَبَتْ أَعْضاؤُهُ كُلُّها ، قالَ : ولَيْسَتْ يَدُ النّاسِي لِلقُرْآنِ أَوْلَى بِالجَذْمِ مِنْ سائِرِ أَعْضائِهِ . ويُقالُ : رَجُلٌ أَجْذَمُ ومَجْذُومٌ ومُجَذَّمٌ إِذا تَهافَتَتْ أَطْرافُهُ مِنْ داءِ الجُذامِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَوْلُ القُتَيْبِيِّ قَرِيبٌ مِنَ الصَّوابِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ رَدًّا عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ : لَوْ كانَ العِقابُ لا يَقَعُ إِلَّا بِالجارِحَةِ الَّتِي باشَرَتِ المَعْصِيَةَ لَما عُوقِبَ الزَّانِي بِالجَلْدِ وَالرَّجْمِ فِي الدُّنْيا ، وفي الآخِرَةِ بِالنَّارِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : مَعْنَى الحَدِيثِ أَنَّهُ لَقِيَ اللهَ وهُوَ أَجْذَمُ الحُجَّةِ ، لا لِسانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ ، ولا حُجَّةَ فِي يَدِه . وقَوْلُ عَلِيٍّ : لَيسَتْ له يَدٌ أَيْ لا حُجَّةَ لَهُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ لَقِيَهُ وهُوَ مُنْقَطِعُ السَّبَبِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : القُرْآنُ سَبَبٌ بِيَدِ اللهِ وسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ . فَمَنْ نَسِيَهُ فَقَدْ قَطَعَ سَبَبَهُ ؛ وقالَ الخَطّابِيُّ : مَعْنَى الحَدِيثِ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وهُوَ أَنَّ مَنْ نَسِيَ القُرْآنَ لَقِيَ اللهَ تَعالَى خالِيَ اليَدِ مِنَ الخَيْرِ ، صِفْرَها مِنَ الثَّوابِ ، فَكَنَى بِاليَدِ عَمّا تَحْوِيهِ وتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفي تَخْصِيصِ حَدِيثِ عَلِيٍّ بِذِكْرِ اليَدِ مَعْنًى لَيْسَ فِي حَدِيثِ نِسْيانِ القُرْآنِ ، لِأَنَّ البَيْعَةَ تُباشِرُها اليَدُ مِنْ بَيْنِ سائِرِ الأَعْضاءِ ، وهُوَ أَنْ يَضَعَ المُبايِعُ يَدَهُ فِي يَدِ الإِمامِ عِنْدَ عَقْدِ البَيْعَةِ وأَخْذِها عَلَيْهِ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيها شَهادَةٌ كَاليَدِ الجَذْماءِ أَيِ المَقْطُوعَةِ .

وفي الحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِمَجْذُومٍ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ : ارْجِعْ فَقَدْ بايَعْناكَ ؛ المَجْذُومُ : الَّذِي أَصابَهُ الجُذامُ ، كَأَنَّهُ مِنْ جُذِمَ فَهُوَ مَجْذُومٌ ، وإِنَّما رَدَّهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لِئَلّا يَنْظُرَ أَصْحابُهُ إِلَيْهِ فَيَزْدَرُوهُ ويَرَوْا لِأَنْفُسِهِمْ فَضْلاً عَلَيْهِ ، فَيَدْخُلَهُمُ العُجْبُ وَالزَّهْوُ ، أَوْ لِئَلّا يَحْزَنَ

المَجْذُومُ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وأَصْحابِهِ وما فَضَلُوا عَلَيْهِ ، فَيَقِلَّ شُكْرُهُ عَلَى بَلاءِ اللهِ ، وقِيلَ : لأَنَّ الجُذامَ مِنَ الأَمْراضِ المُعْدِيَةِ ، وكانَتِ العَرَبُ تَتَطَيَّرُ مِنْهُ وتَتَجَنَّبُه ، فَرَدَّهُ لِذلِكَ ، أَوْ لِئَلَّا يَعْرِضَ لأَحَدِهِمْ جُذامٌ فَيَظُنَّ أَنَّ ذلِكَ قَدْ أَعْداهُ ؛ ويَعْضُدُ ذلِكَ حَدِيثُهُ الآخَرُ : أَنَّهُ أَخَذَ بِيَدِ مَجْذُومٍ فَوَضَعَها مَعَ يَدِهِ فِي القَصْعَةِ ، وقالَ : كُلْ ثِقَةً بِاللهِ وتَوَكُّلًا عَلَيْهِ ، وإِنَّما فَعَلَ ذلِكَ لِيُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّ شَيْئًا مِنْ ذلِكَ لا يَكُونُ إِلَّا بِتَقْدِيرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، ورَدَّ الأَوَّلَ لِئَلَّا يَأْثَمَ فِيهِ النَّاسُ ، فَإِنَّ يَقِينَهُمْ يَقْصُرُ عَنْ يَقِينِهِ . وفي الحَدِيثِ : لا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلى المَجْذُومِينَ ، لأَنَّهُ إِذا أَدامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ حَقَرَهُ ، ورَأَى لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ فَضْلًا ، وتَأَذَّى بِهِ المَنْظُورُ إِلَيْهِ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَرْبَعٌ لا يَجُزْنَ فِي البَيْعِ ولا النِّكاحِ : المَجْنُونَةُ والمَجْذُومَةُ والبَرْصاءُ والعَفْلاءُ ، والجَمْعُ مِنْ ذلِكَ جَذْمَى مِثْلُ حَمْقَى ونَوْكَى .

وجَذِمَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، جَذَمًا : صارَ أَجْذَمَ ، وهُوَ المَقْطُوعُ اليَدِ .

والجِذْمُ ، بِالكَسْرِ : أَصْلُ الشَّيْءِ ، وقَدْ يُفْتَحُ . وجِذْمُ كُلِّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ ، والجَمْعُ أَجْذامٌ وجُذُومٌ . وجِذْمُ الشَّجَرَةِ : أَصْلُها ، وكَذلِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وجِذْمُ القَوْمِ : أَصْلُهُمْ . وفي حَدِيثِ حاطِبٍ : لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا لَهُ جِذْمٌ بِمَكَّةَ ؛ يُرِيدُ الأَهْلَ والعَشِيرَةَ . وجِذْمُ الأَسْنانِ : مَنابِتُها ؛ وقالَ الحارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الذُّهْلِيُّ :

أَلآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي
وعَضِضْتُ مِنْ نابِي عَلَى جِذْمِ

أَي كَبِرْتُ حَتَّى أَكَلْتُ عَلَى جِذْمِ نابِي .

وفي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ فِي الأَذانِ : أَنَّهُ رَأَى فِي المَنامِ كَأَنَّ رَجُلًا نَزَلَ مِنَ السَّماءِ فَعَلا جِذْمَ حائِطٍ فَأَذَّنَ ؛ الجِذْمُ : الأَصْلُ ، أَرادَ بَقِيَّةَ حائِطٍ أَوْ قِطْعَةً مِنْ حائِطٍ .

والجَذْمُ والخَذْمُ : القَطْعُ . والانْجِذامُ : الانْقِطاعُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

بانَتْ سُعادُ فَأَمْسَى حَبْلُها انْجَذَما
واحْتَلَّتِ الشِّرْعَ فَالأَجْراعَ مِنْ إِضَما[1]

وفي حَدِيثِ قَتادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » ، قالَ : انْجَذَمَ أَبُو سُفْيانَ بِالعِيرِ ، أَي انْقَطَعَ بِها[2] مِنَ الرَّكْبِ . وسارَ وأَجْذَمَ السَّيْرَ : أَسْرَعَ فِيهِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

صائِبُ الجَذْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَذْمَةُ فِي بَيْتِهِ الإِسْراعُ ، جَعَلَهُ اسْمًا مِنَ الإِجْذامِ ، وجَعَلَهُ الأَصْمَعِيُّ بَقِيَّةَ السَّوْطِ وأَصْلَهُ . اللَّيْثُ وغَيْرُهُ : الإِجْذامُ السُّرْعَةُ فِي السَّيْرِ . وأَجْذَمَ البَعِيرُ فِي سَيْرِهِ أَي أَسْرَعَ .

ورَجُلٌ مِجْذامُ الرَّكْضِ فِي الحَرْبِ : سَرِيعُ الرَّكْضِ فِيها . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَجْذَمَ الفَرَسُ وغَيْرُهُ مِمَّا يَعْدُو اشْتَدَّ عَدْوُهُ . والإِجْذامُ : الإِقْلاعُ عَنِ الشَّيْءِ[3] ؛ قالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيادٍ :

وحَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ البِلا
دَ حَتَّى إِذا اضْطَرَمَتْ أَجْذَما

ورَجُلٌ مُجَذَّمٌ : مُجَرَّبٌ (عَنْ كُراعٍ) .

والجَذَمَةُ : بَلَحاتٌ يَخْرُجْنَ فِي قِمَعٍ واحِدٍ ، فَمَجْمُوعُها يُقالُ لَهُ جَذَمَةٌ .

والجُذامَةُ مِنَ الزَّرْعِ : ما بَقِيَ بَعْدَ الحَصْدِ .

وجُذْمانٌ : نَخْلٌ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ :

فَلا تَقْرَبُوا جُذْمانَ إِنَّ حَمامَهُ
وجَنَّتَهُ تَأْذَى بِكُمْ فَتَحَمَّلُوا

وقَوْلُه فِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ اليَمامَةِ فَقالَ : ما هٰذا ؟ فَقِيلَ : الجُذامِيُّ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ بارِكْ فِي الجُذامِيِّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ هُوَ تَمْرٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ ، وقَدْ ذَكَرَ ابْنُ سِيدَهْ فِي تَرْجَمَةِ جدم ، بِالدَّالِ اليابِسَةِ ، شَيْئًا مِنْ هٰذا .

والجَذْماءُ : امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبانَ كانَتْ ضَرَّةً لِلْبَرْشاءِ ، وهِيَ امْرَأَةٌ أُخْرَى ، فَرَمَتِ الجَذْماءُ البَرْشاءَ بِنارٍ فَأَحْرَقَتْها فَسُمِّيَتِ البَرْشاءَ ، ثُمَّ وَثَبَتْ عَلَيْها البَرْشاءُ فَقَطَعَتْ يَدَها فَسُمِّيَتِ الجَذْماءَ .

وبَنُو جَذِيمَةَ : حَيٌّ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ ، ومَنازِلُهُمُ البَيْضاءُ بِناحِيَةِ الخَطِّ مِنَ البَحْرَيْنِ .

وجُذامٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ تَنْزِلُ بِجِبالِ حِسْمَى ، وتَزْعُمُ نُسَّابُ مُضَرَ أَنَّهُمْ مِنْ مَعَدٍّ ؛ قالَ الكُمَيْتُ يَذْكُرُ انْتِقالَهُمْ إِلى اليَمَنِ بِنَسَبِهِمْ :

نَعاءِ جُذامًا غَيْرَ مَوْتٍ ولا قَتْلِ
ولٰكِنْ فِراقًا لِلدَّعائِمِ والأَصْلِ

ابْنُ سِيدَهْ : جُذامٌ حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ ، قِيلَ : هُمْ مِنْ وَلَدِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ ثِقالَ المُزْنِ بَيْنَ تُضارُعٍ
وشابَةَ بَرْكٌ مِنْ جُذامَ لَبِيجُ

أَرادَ بَرْكٌ مِنْ إِبِلِ جُذامَ ، وخَصَّهُمْ لأَنَّهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ إِبِلًا كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ :

فَأَصْبَحَتِ الثِّيرانُ غَرْقَى وأَصْبَحَتْ
نِساءُ تَمِيمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّياصِيا

ذَهَبَ إِلى أَنَّ تَمِيمًا حاكَةٌ ، فَنِساؤُهُمْ يَلْتَقِطْنَ قُرُونَ البَقَرِ المَيْتَةِ فِي السَّيْلِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : إِنْ قالُوا وَلَدَ جُذامُ كَذا وكَذا صَرَفَهُ لأَنَّكَ قَصَدْتَ قَصْدَ الأَبِ ، قالَ : وإِنْ قُلْتَ هٰذِهِ جُذامُ فَهِيَ كَسَدُوسَ .

وجَذِيمَةُ : قَبِيلَةٌ ، والنَّسَبُ إِلَيْها جَذَمِيٌّ ، وهُوَ مِنْ نادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ . وجَذِيمَةُ : مَلِكٌ ، مِنْ مُلُوكِ العَرَبِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : جَذِيمَةُ الأَبْرَشُ مَلِكُ الحِيرَةِ صاحِبُ الزَّبَّاءِ ، وهُوَ جَذِيمَةُ ابْنُ مالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ دَوْسٍ مِنَ الأَزْدِ . الجَوْهَرِيُّ : جَذِيمَةُ قَبِيلَةٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ يُنْسَبُ إِلَيْهِمْ جَذَمِيٌّ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وكَذلِكَ إِلى جَذِيمَةِ أَسَدٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ أَثِقُ بِهِ يَقُولُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ جُذَمِيٌّ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذا قالَ سِيبَوَيْهِ حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ فَإِنَّما يَعْنِينِي .

ويُقالُ : ما سَمِعْتُ لَهُ جَذْمَةً أَي كَلِمَةً ؛

---

(1) رواية الديوان :
بانَتْ سعادُ وأمسَى حبلُها انجذما
واحتلَّت الشَّرْعَ فالأجزاع من إضَما
ففيه : وأمسى بدل فأمسى ، والشَّرع – بفتح الشين – بدل الشِّرع ، بكسرها ، والأجزاع بالزاى بدل الأجراع بالراء المهملة .
[عبد الله]

(2) قوله : « أى انقطع بها إلخ » عبارة النهاية : أى انقطع عن الجادة نحو البحر .

(3) قوله : « والإجذام الإقلاع عن الشيء » ويطلق على العزم على الشيء أيضاً ، كما فى القاموس والتكملة فهو من الأضداد .

قالَ ابنُ سِيدَهْ : ولَيْسَتْ بِالثَّبْتِ[١] هـ .

• جذمر • الجِذْمارُ وَالجُذْمُورُ : أَصْلُ الشَّيْءِ . وقِيلَ : هُوَ إِذا قُطِعَتِ السَّعَفَةُ فَبَقِيَتْ مِنْها قِطْعَةٌ مِنْ أَصْلِ السَّعَفَةِ فِي الجِذْعِ ، بِزِيادةِ المِيمِ ، وَكَذٰلِكَ إِذا قُطِعَتِ النَّبْعَةُ فَبَقِيَتْ مِنْها قِطْعَةٌ ، ومِثْلُهُ اليَدُ إِذا قُطِعَتْ إِلَّا أَقَلَّها . التَّهْذِيبُ : وما بَقِيَ مِنْ يَدِ الأَقْطَعِ عِنْدَ رَأْسِ الزَّنْدَيْنِ جُذْمُورٌ ؛ يُقالُ : ضَرَبَهُ بِجُذْمُورِهِ وبِقَطَعَتِهِ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَبْرَةَ يَرْثِي يَدَهُ :

فَإِنْ يَكُنْ أُطْرُبُونُ الرُّومِ قَطَّعَها
فَإِنَّ فِيها بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَفَعا
بَنانَتانِ وجُذْمُورٌ أُقِيمُ بِها
صَدْرَ القَناةِ إِذا ما صارِخٌ فَزِعا

ويُرْوَى إِذا ما آنَسُوا فَزَعا .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجُذْمُورُ بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ مَقْطُوعٍ ، ومِنْهُ جُذْمُورُ الكِباسَةِ .

ورَجُلٌ جُذامِرٌ : قَطَّاعٌ لِلْعَهْدِ وَالرَّحِمِ ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

فَإِنْ تَصْرِمِينِي أَوْ تُسِيئِي جَنابَتِي
فَإِنِّي لَصَرَّامُ المُهِينِ جُذامِرُ

وأَخَذَ الشَّيْءَ بِجُذْمُورِهِ وبِجَذامِيرِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ ، وقِيلَ : أَخَذَهُ بِجُذْمُورِهِ أَيْ بِحِدْثانِهِ . الفَرَّاءُ : خُذْهُ بِجِذْمِيرِهِ وجِذْمارِهِ وجُذْمُورِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

لَعَلَّكَ إِنْ أَرْدَدْتَ مِنْها حَلِيبَةً
بِجُذْمُورِ ما أَبْقَى لَكَ السَّيْفُ تَغْضَبُ

• جذا • جَذا الشَّيْءُ يَجْذُو جَذْواً وجُذُوًّا وأَجْذَى ، لُغَتانِ كِلاهُما : ثَبَتَ قائِمًا ، وقِيلَ : الجاذِي كالجاثِي . الجَوْهَرِيُّ : الجاذِي المُقْعِي مُنْتَصِبَ القَدَمَيْنِ وهُوَ عَلَى أَطْرافِ أَصابِعِهِ ؛ قالَ النُّعْمانُ بْنُ نَضْلَةَ العَدَوِيُّ ، وكانَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَيْسانَ :

فَمَنْ مُبْلِغُ الحَسْناءِ أَنَّ خَلِيلَها
بِمَيْسانَ يُسْقَى فِي قِلالٍ وحَنْتَمِ ؟

(١) زاد في التكملة : والجُذْمان كعثمان : الذَّكَر ، وقيل أصله . والجَذِم كَكَتِف : السريع .

إِذا شِئْتُ غَنَّتْنِي دَهاقِينُ قَرْيَةٍ
وصَنَّاجَةٌ تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمِ
فَإِنْ كُنْتَ نَدْمانِي فَبِالأَكْبَرِ اسْقِنِي
ولا تَسْقِنِي بِالأَصْغَرِ المُتَثَلِّمِ
لَعَلَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ
تَنادُمُنا فِي الجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ

فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ ذٰلِكَ قالَ : إِي وَاللهِ يَسُوءُنِي وأَعْزِلُكَ ! ويُرْوَى :

وصَنَّاجَةٌ تَجْذُو عَلَى حَرْفِ مَنْسِمِ

وقالَ ثَعْلَبٌ : الجُذُوُّ عَلَى أَطْرافِ[٢] الأَصابِعِ ، وَالجُثُوُّ عَلَى الرُّكَبِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجاذِي عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَالجاثِي عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وأَمَّا الفَرَّاءُ فَإِنَّهُ جَعَلَهُما واحِداً . الأَصْمَعِيُّ : جَثَوْتُ وجَذَوْتُ وهُوَ القِيامُ عَلَى أَطْرافِ الأَصابِعِ ، وقِيلَ : الجاذِي القائِمُ عَلَى أَطْرافِ الأَصابِعِ ؛ وقالَ أَبُو دُوادٍ يَصِفُ الخَيْلَ :

جاذِياتٌ عَلَى السَّنابِكِ قَدْ أَنْـ
ـحَلَهُنَّ الإِسْراجُ وَالإِلْجامُ

وَالجَمْعُ جِذاءٌ مِثْلُ نائِمٍ ونِيامٍ ؛ قالَ المَرَّارُ :

أَعانَ غَرِيبٌ أَمْ أَمِيرٌ بِأَرْضِها
وحَوْلِي أَعْداءٌ جِذاءٌ خُصُومُها ؟

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : جَذا وجَثا لُغَتانِ ، وأَجْذَى وجَذا بِمَعْنًى إِذا ثَبَتَ قائِماً . وكُلُّ مَنْ ثَبَتَ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَذا عَلَيْهِ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ جَمِيلٍ الأَسَدِيُّ :

لَمْ يُبْقِ مِنْها سَبَلُ الرَّذاذِ
غَيْرَ أَثافِي مِرْجَلٍ جَوَاذِ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَجَذا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَيْ جَثا . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِلَّا أَنَّهُ بِالذَّالِ أَدَلُّ عَلَى اللُّزُومِ وَالثُّبُوتِ مِنْهُ بِالثَّاءِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُقالُ جَذا مِثْلُ جَثا ، وَاجْذَوَى مِثْلُ ارْعَوَى ، فَهُوَ مُجْذَوٍ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الحَكَمِ :

نَداكَ عَنِ المَوْلَى ونَصْرُكَ عاتِمٌ
وأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالفُحْشِ مُجْذَوِي

(٢) قوله : « أطراف » في الأصل ، وفي سائر الطبعات : « أطرف » . ونراه تحريفاً . [عبد الله]

قالَ ابْنُ جِنِّي : لَيْسَتِ الثَّاءُ بَدَلاً مِنَ الذَّالِ بَلْ هُما لُغَتانِ . وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : مَثَلُ المُؤْمِنِ كالخامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُها الرِّيحُ مَرَّةً هُنا وَمَرَّةً هُناكَ ، ومَثَلُ الكافِرِ كالأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعافُها بِمَرَّةٍ ، أَي الثَّابِتَةِ المُنْتَصِبَةِ ؛ يُقالُ : جَذَتْ تَجْذُو وأَجْذَتْ تُجْذِي ، وَالخامَةُ مِنَ الزَّرْعِ : الطَّاقَةُ مِنْهُ ، وتُفَيِّئُها : تَجِيءُ بِها وتَذْهَبُ ، وَالأَرْزَةُ : شَجَرَةُ الصَّنَوْبَرِ ، وقِيلَ : هُوَ العَرْعَرُ ؛ وَالانْجِعافُ : الانْقِلاعُ وَالسُّقُوطُ ، وَالمُجْذِيَةُ : الثَّابِتَةُ عَلَى الأَرْضِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الإِجْذاءُ فِي هٰذا الحَدِيثِ لازِمٌ ، يُقالُ : أَجْذَى الشَّيْءُ يُجْذِي وجَذا يَجْذُو جُذُوًّا إِذا انْتَصَبَ وَاسْتَقامَ ، وَاجْذَوْذَى اجْذِيذاءً مِثْلُهُ . وَالمُجْذَوْذِي : الَّذِي يُلازِمُ الرَّحْلَ وَالمَنْزِلَ لا يُفارِقُهُ ؛ وأَنْشَدَ لِأَبِي الغَرِيبِ النَّصْرِيِّ :

أَلَسْتَ بِمُجْذَوْذٍ عَلَى الرَّحْلِ دائِبٍ ؟
فَما لَكَ إِلَّا ما رُزِقْتَ نَصِيبُ

وفِي حَدِيثِ فَضالَةَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ ابْنِ مَرْوانَ وقَدْ جَذا مَنْخَراهُ وشَخَصَتْ عَيْناهُ فَعَرَفْنا مِنْهُ المَوْتَ ، أَي انْتَصَبَ وَامْتَدَّ .

وتَجَذَّيْتُ يَوْمِي أَجْمَعَ أَيْ دَأَبْتُ .

وأَجْذَى الحَجَرَ : أَشالَهُ ، وَالحَجَرُ مُجْذًى وَالتَّجاذِي فِي إِشالَةِ الحَجَرِ : مِثْلُ التَّجاثِي . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَرَّ بِقَوْمٍ يُجْذُونَ حَجَراً ، أَيْ يُشِيلُونَهُ ويَرْفَعُونَهُ ؛ ويُرْوَى : وهُمْ يَتَجاذَوْنَ مِهْراساً ، المِهْراسُ : الحَجَرُ العَظِيمُ الَّذِي يُمْتَحَنُ بِرَفْعِهِ قُوَّةُ الرَّجُلِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجاذَبُونَ حَجَراً ، ويُرْوَى يُجْذُونَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الإِجْذاءُ إِشالَةُ الحَجَرِ لِتُعْرَفَ بِهِ شِدَّةُ الرَّجُلِ ، يُقالُ : هُمْ يُجْذُونَ حَجَراً ويَتَجاذَوْنَهُ . أَبُو عُبَيْدٍ : الإِجْذاءُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ واقِعٌ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ ناقَةً صُلْبَةً :

وبازِلٍ كَعَلاةِ القَيْنِ دَوْسَرَةٍ
لَمْ يُجْذِ مِرْفَقُها فِي الدَّفِّ مِنْ زَوَرِ

فَإِنَّهُ أَرادَ لَمْ يَتَباعَدْ مِنْ جَنْبِهِ مُنْتَصِباً مِنْ زَوَرٍ ولٰكِنْ خِلْقَةً .

وأَجْذَى طَرْفَهُ : نَصَبَهُ وَرَمَى بِهِ أَمامَهُ ؛ قالَ أَبو كَبِيرٍ الهُذَلِيُّ :

صَدْيانَ أَجْذَى الطَّرْفَ فِي مَلْمُومَةٍ
لَوْنُ السَّحابِ بِها كَلَوْنِ الأَعْبَلِ

وَتَجاذَوْهُ : تَرابَعُوهُ لِيَرْفَعُوهُ . وجَذَا القُرادُ فِي جَنْبِ البَعِيرِ جُذُوًّا : لَصِقَ بِهِ ولَزِمَهُ . ورَجُلٌ مُجْذَوْذٍ مُتَذَلِّلٌ (عَنِ الهَجَرِيِّ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِذا صَحَّتِ اللَّفْظَةُ عَنِ العَرَبِيِّ فَهُوَ عِنْدِي مِنْ هٰذا ، كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالأَرْضِ لِذُلِّهِ .

ومِجْذاءُ الطَّائِرِ : مِنْقارُهُ ؛ وقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ يَصِفُ ظَلِيماً :

ومَرَّةً بِالحَدِّ مِنْ مِجْذائِهِ(1)

قالَ : المِجْذاءُ مِنْقارُهُ ، وأَرادَ أَنَّهُ يَنْزِعُ أُصُولَ الحَشِيشِ بِمِنْقارِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : المِجْذاءُ عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

ومَهْمَهٍ لِلرَّكْبِ ذِي انْجِياذِ
وذِي تَبارِيحَ وذِي اجْلِوّادِ(2)
لَيْسَ بِذِي عِدٍّ ولا إِخاذِ
غَلَّسْتُ قَبْلَ الأَعْقَدِ الشَّمّاذِ

قالَ : لا أَدْرِي انْجِياذٌ أَمِ انْجِباذ . وفِي النَّوادِرِ : أَكَلْنا طَعاماً فَجاذَى بَيْنَنا وَوَالَى وتابَعَ ، أَيْ قَتَلَ بَعْضَنا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ . ويُقالُ : جَذَيْتُهُ عَنْهُ وأَجْذَيْتُهُ عَنْهُ أَيْ مَنَعْتُهُ ؛ وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ جِمالاً :

عَلَى كُلِّ مَوّارٍ أَفانِينُ سَيْرِهِ
شُؤُوٌّ لِأَبْواعِ الجَواذِي الرَّواتِكِ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الجَواذِي السِّراعُ اللَّواتِي لا يَنْبَسِطْنَ مِنْ سُرْعَتِهِنَّ . وقالَ أَبُو لَيْلَى : الجَواذِي الَّتِي تَجْذُو فِي سَيْرِها كَأَنَّها تَقْلَعُ السَّيْرَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَعْرِفُ جَذا أَسْرَعَ ولا جَذا أَقْلَعَ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الجَواذِي الإِبِلُ السِّراعُ اللّاتِي لا يَنْبَسِطْنَ فِي سَيْرِهِنَّ ولٰكِنْ يَجْذُونَ ويَنْتَصِبْنَ

(1) قوله « ومرة بالحد إلخ » عجزه كما في التكملة :

عن ذُبَحِ التَّلْعِ وعُنْصُلائِهِ

وذُبَح كَصُرَد ، والتَّلْع بفتح فسكون ، وعُنْصُلاؤُه بضم العين والصاد .

(2) قوله « ومهمه إلخ » هكذا في الأصل ، وانظر الشاهد فيه .

وَالجِذْوَةُ وَالجَذْوَةُ وَالجُذْوَةُ : القَبَسَةُ مِنَ النَّارِ ، وقِيلَ : هِيَ الجَمْرَةُ ، وَالجَمْعُ جِذاً وجُذاً ، وحَكَى الفارِسِيُّ جِذاءً ، مَمْدُودَةً ، وهُوَ عِنْدَهُ جَمْعُ جَذْوَةٍ فَيُطابِقُ الجَمْعَ الغالِبَ عَلَى هٰذا النَّوْعِ مِنَ الآحادِ .

أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ » ، الجَذْوَةُ مِثْلُ الجِذْمَةِ ، وهِيَ القِطْعَةُ الغَلِيظَةُ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيها لَهَبٌ . وفِي الصِّحاحِ : كَأَنَّ فِيها ناراً ولَمْ يَكُنْ . وقالَ مُجاهِدٌ : « أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ » ، أَيْ قِطْعَةٍ مِنَ الجَمْرِ ؛ قالَ : وهِيَ بِلُغَةِ جَمِيعِ العَرَبِ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الجَذْوَةُ عُودٌ غَلِيظٌ يَكُونُ أَحَدُ رَأْسَيْهِ جَمْرَةً ، وَالشِّهابُ دُونَها فِي الدِّقَّةِ . قالَ : وَالشُّعْلَةُ ما كانَ فِي سِراجٍ أَوْ فِي فَتِيلَةٍ . ابْنُ السِّكِّيتِ : جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وجِذًى ، وهُوَ العُودُ الغَلِيظُ يُؤْخَذُ فِيهِ نارٌ . ويُقالُ لِأَصْلِ الشَّجَرَةِ : جِذْيَةٌ وجِذاةٌ . الأَصْمَعِيُّ : جِذْمُ كُلِّ شَيْءٍ وجِذْيَتُهُ أَصْلُهُ . وَالجِذاءُ : أُصُولُ الشَّجَرِ العِظامُ العادِيَّةُ الَّتِي بَلِيَ أَعْلاها وبَقِيَ أَسْفَلُها ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

باتَتْ حَواطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَها
جَزْلَ الجِذا غَيْرَ خَوّارٍ ولا دَعِرِ

واحِدَتُهُ جِذاةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَيْسَ هٰذا بِمَعْرُوفٍ ، وقَدْ وَهِمَ أَبُو حَنِيفَةَ ، لِأَنَّ ابْنَ مُقْبِلٍ قَدْ أَثْبَتَهُ وهُوَ مَنْ هُوَ . وقالَ مَرَّةً : الجِذاةُ مِنَ النَّبْتِ لَمْ أَسْمَعْ لَها بِتَحْلِيَةٍ ، قالَ : وجَمْعُها جِذاءٌ ؛ وأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ :

وَضَعْنَ بِذِي الجِذاةِ فُضُولَ رَيْطٍ
لِكَيْما يَخْتَدِرْنَ ويَرْتَدِينا

ويُرْوَى : لِكَيْما يَجْتَذِينَ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : وَنَبْتٌ يُقالُ لَهُ الجِذاةُ ، يُقالُ : هٰذِهِ جِذاةٌ كَما تَرَى ، قالَ : فَإِنْ أَلْقَيْتَ مِنْها الهاءَ فَهُوَ مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالياءِ ، لِأَنَّ أَوَّلَهُ مَكْسُورٌ . وَالحِجَى : العَقْلُ ، يُكْتَبُ بِالياءِ لِأَنَّ أَوَّلَهُ مَكْسُورٌ . وَاللِّثَى : جَمْعُ لِثَةٍ ، يُكْتَبُ بِالياءِ . قال : وَالقِضَةُ تُجْمَعُ القِضِينَ وَالقِضُونَ ، وإِذا جَمَعْتَهُ عَلَى مِثالِ البُرَى قُلْتَ القُضَى .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالجِذاءُ ، بِالكَسْرِ ، جَمْعُ جِذاةٍ اسْمُ نَبْتٍ(3) ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يَدَيْتَ عَلَى ابْنِ حَسْحاسِ بْنِ وَهْبٍ
بِأَسْفَلِ ذِي الجِذاةِ يَدَ الكَرِيمِ

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ حَواشِي نُسْخَةٍ مِنْ نُسَخِ أَمالِي ابْنِ بَرِّيّ بِخَطِّ بَعْضِ الفُضَلاءِ قالَ : هٰذا الشَّاعِرُ عامِرُ بْنُ مُؤَالِهِ(4) وَاسْمُهُ مَعْقِلٌ ؛ وحَسْحاسٌ هُوَ حَسْحاسُ بْنُ وَهْبِ بْنِ أَعْيا بْنِ طَرِيفٍ الأَسَدِيّ .

وَالجاذِيَةُ : النَّاقَةُ الَّتِي لا تَلْبَثُ إِذا نُتِجَتْ أَنْ تَغْرِزَ ، أَيْ يَقِلَّ لَبَنُها .

اللَّيْثُ : رَجُلٌ جاذٍ وامْرَأَةٌ جاذِيَةٌ بَيِّنُ الجُذُوِّ ، وهُوَ قَصِيرُ الباعِ ؛ وأَنْشَدَ لِسَهْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ أَحَدِ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ غَنِيِّ بْنِ أَعْصُرَ :

إِنَّ الخِلافَةَ لَمْ تَكُنْ مَقْصُورَةً
أَبَداً عَلَى جاذِي اليَدَيْنِ مُجَذَّرِ

يُرِيدُ : قَصِيرَهُما ؛ وفِي الصِّحاحِ : مُبَخَّلِ .

الكِسائِيُّ : إِذا حَمَلَ وَلَدُ النَّاقَةِ فِي سَنامِهِ شَحْماً قِيلَ أَجْذَى ، فَهُوَ مُجْذٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الخَنْساءِ :

يُجْذِينَ نِيّاً ولا يُجْذِينَ قِرْداناَ

يُجْذِينَ الأَوَّلُ مِنَ السِّمَنِ ، ويُجْذِينَ الثَّانِي مِنَ التَّعَلُّقِ . يُقالُ : جَذَى القُرادُ بِالجَمَلِ تَعَلَّقَ .

وَالجِذاةُ : مَوْضِعٌ .

• جرأ • الجُرْأَةُ مِثْلُ الجُرْعَةِ : الشَّجاعَةُ ، وقَدْ يُتْرَكُ هَمْزُهُ فَيُقالُ : الجُرَةُ مِثْلُ الكُرَةِ ، كَما قالُوا لِلْمَرْأَةِ مَرَةٌ .

ورَجُلٌ جَرِيءٌ : مُقْدِمٌ مِنْ قَوْمٍ أَجْرِئاءَ ، بِهَمْزَتَيْنِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، ويَجُوزُ حَذْفُ إِحْدَى الهَمْزَتَيْنِ ، وجَمْعُ الجَرِيءِ الوَكِيلِ : أَجْرِياءُ بِالمَدَّةِ فِيها هَمْزَةٌ ؛ وَالجَرِيءُ : المِقْدامُ .

وقَدْ جَرُؤَ يَجْرُؤُ جُرْأَةً وجَراءَةً ، بِالمَدِّ ، وجَرايَةً ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، نادِرٌ ، وجَرائِيَةً عَلَى فَعالِيَةٍ ، وَاسْتَجْرَأَ وتَجَرَّأَ وجَرَّأَهُ عَلَيْهِ حَتَّى اجْتَرَأَ عَلَيْهِ جُرْأَةً ، وهُوَ جَرِيءُ المَقْدَمِ : أَيْ جَرِيءٌ عِنْدَ الإِقْدامِ .

(3) قوله « اسم نبت » في الأصل ، وفي سائر الطبعات : « اسم بنت » ، وهو تحريف .

[عبد الله]

(4) قوله « ابن مؤاله إلخ » هكذا في الأصل .

وفي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وبِنَاءِ الْكَعْبَةِ : تَرَكَها حَتَّى إِذَا كانَ الْمَوْسِمُ وقَدِمَ النَّاسُ يُرِيدُ أَنْ يُجَرِّئَهُمْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ ، هُوَ مِنَ الجُرْأَةِ وَالإِقْدامِ عَلَى الشَّيْءِ . أَرادَ أَنْ يَزِيدَ فِي جُرْأَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ومُطَالَبَتِهِمْ بِإِحْرَاقِ الْكَعْبَةِ ، ويُرْوَى بِالحاءِ المُهْمَلَةِ وَالباءِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لٰكِنَّهُ اجْتَرَأَ وجَبُنَّا ، يُرِيدُ أَنَّهُ أَقْدَمَ عَلَى الإِكْثارِ مِنَ الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وجَبُنَّا نَحْنُ عَنْهُ ، فَكَثُرَ حَدِيثُهُ وقَلَّ حَدِيثُنا . وفِي الحَدِيثِ : وقَوْمُهُ جُرَآءُ عَلَيْهِ ، بِوَزْنِ عُلَماءَ ، جَمْعُ جَرِيءٍ : أَيْ مُتَسَلِّطِينَ غَيْرَ هائِبِينَ لَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذَا رَواهُ وشَرَحَهُ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ ، وَالمَعْرُوفُ حِرَاءُ بِالحاءِ المُهْمَلَةِ ، وسَيَجِيءُ .

وَالجِرِّيَّةُ وَالجِرِّيئَةُ : الحُلْقُومُ . وَالجِرِّيئَةُ ، مَمْدُودٌ : القانِصَةُ ؛ التَّهْذِيبُ . أَبُو زَيْدٍ : هِيَ القِرِّيَّةُ وَالجِرِّيَّةُ وَالنَّوْطَةُ لِحَوْصَلَةِ الطَّائِرِ ، هٰكَذَا رَواهُ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ نَجْدَةَ بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛ وأَمَّا ابْنُ هانِئٍ فَإِنَّهُ قالَ : الجِرِّيئَةُ مَهْمُوزٌ ، لِأَبِي زَيْدٍ ، وَالجَرِيئَةُ مِثالُ خَطِيئَةٍ : بَيْتٌ يُبْنَى مِنْ حِجارَةٍ ويُجْعَلُ عَلَى بابِهِ حَجَرٌ يَكُونُ أَعْلَى البابِ ويَجْعَلُونَ لَحْمَةَ السَّبُعِ فِي مُؤَخَّرِ البَيْتِ ، فَإِذا دَخَلَ السَّبُعُ فَتَناوَلَ اللَّحْمَةَ سَقَطَ الحَجَرُ عَلَى البابِ فَسَدَّهُ ، وجَمْعُها جَرائِئُ ، كَذٰلِكَ رَواهُ أَبُو زَيْدٍ ، قالَ : وهٰذا مِنَ الأُصُولِ المَرْفُوضَةِ عِنْدَ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ إِلَّا فِي الشُّذُوذِ .

• **جرب** • الجَرَبُ : مَعْرُوفٌ ، بَثْرٌ يَعْلُو أَبْدانَ النَّاسِ وَالإِبِلِ .

جَرِبَ يَجْرَبُ جَرَباً ، فَهُوَ جَرِبٌ وجَرْبانُ وأَجْرَبُ ، وَالأُنْثَى جَرْباءُ ، وَالجَمْعُ جُرْبٌ وجَرْبَى وجِرابٌ ، وقِيلَ الجِرابُ جَمْعُ الجُرْبِ ، قالَهُ الجَوْهَرِيُّ . وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، إِنَّما جِرابٌ وجُرْبٌ جَمْعُ أَجْرَبَ . قالَ سُوَيْدُ ابْنُ الصَّلْتِ ، وقِيلَ لِعُمَيْرِ بْنِ خَبَّابٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وهُوَ الأَصَحُّ :

وفِينا وإِنْ قِيلَ اصْطَلَحْنا تَضاغُنٌ
كَما طَرَّ أَوْبارُ الجِرابِ عَلَى النَّشْرِ

يَقُولُ : ظاهِرُنا عِنْدَ الصُّلْحِ حَسَنٌ ، وقُلُوبُنا مُتَضاغِنَةٌ ، كَما تَنْبُتُ أَوْبارُ الجَرْبَى عَلَى النَّشْرِ ، وتَحْتَهُ داءٌ فِي أَجْوافِها . وَالنَّشْرُ : نَبْتٌ يَخْضَرُّ بَعْدَ يُبْسِهِ فِي دُبُرِ الصَّيْفِ ، وذٰلِكَ لِمَطَرٍ يُصِيبُهُ ، وهُوَ مُؤْذٍ لِلْماشِيَةِ إِذا رَعَتْهُ . وقالُوا فِي جَمْعِهِ أَجارِبُ أَيْضاً ، ضارَعُوا بِهِ الأَسْماءَ كَأَجادِلَ وأَنامِلَ .

وأَجْرَبَ القَوْمُ : جَرِبَتْ إِبِلُهُم . وقَوْلُهُمْ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : ما لَهُ جَرِبَ وحَرِبَ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا دَعَوْا عَلَيْهِ بِالجَرَبِ ، وأَنْ يَكُونُوا أَرادُوا أَجْرَبَ أَيْ جَرِبَتْ إِبِلُهُ ، فَقالُوا حَرِبَ إِتْباعاً لِجَرِبَ ، وهُمْ قَدْ يُوجِبُونَ لِلْإِتْباعِ حُكْماً لا يَكُونُ قَبْلَه . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا أَرادُوا جَرِبَتْ إِبِلُهُ ، فَحَذَفُوا الإِبِلَ وأَقامُوهُ مُقامَها .

وَالجَرَبُ كَالصَّدَإِ ، مَقْصُورٌ ، يَعْلُو باطِنَ الجَفْنِ ، ورُبَّما أَلْبَسَهُ كُلَّه ، ورُبَّما رَكِبَ بَعْضَه .

وَالجَرْباءُ : السَّماءُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِما فِيها مِنَ الكَواكِبِ ، وقِيلَ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِمَوْضِعِ المَجَرَّةِ كَأَنَّها جَرِبَتْ بِالنُّجُومِ . قالَ الفارِسِيُّ : كَما قِيلَ لِلْبَحْرِ أَجْرَدُ ، وكَما سَمَّوُا السَّماءَ أَيْضاً رَقِيعاً ، لِأَنَّها مَرْقُوعَةٌ بِالنُّجُومِ . قالَ أُسامَةُ ابْنُ حَبِيبٍ الهُذَلِيُّ :

أَرَتْهُ مِنَ الجَرْباءِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
طِباباً فَمَثْواهُ النَّهارَ المَراكِدُ

وقِيلَ : الجَرْباءُ مِنَ السَّماءِ النَّاحِيَةُ الَّتِي لا يَدُورُ فِيها فَلَكُ[1] الشَّمْسِ وَالقَمَرِ . أَبُو الهَيْثَمِ : الجَرْباءُ وَالمَلْساءُ : السَّماءُ الدُّنْيا . وجِرْبَةُ ، مَعْرِفَةً : اسْمٌ لِلسَّماءِ ، أُراهُ مِنْ ذٰلِكَ .

وأَرْضٌ جَرْباءُ : مُمْحِلَةٌ مَقْحُوطَةٌ لا شَيْءَ فِيها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَرْباءُ : الجارِيَةُ المَلِيحَةُ ، سُمِّيَتْ جَرْباءَ لأَنَّ النِّساءَ يَنْفِرْنَ عَنْها لِتَقْبِيحِها بِمَحاسِنِها مَحاسِنَهُنَّ . وكانَ لِعَقِيلِ بْنِ عُلَّفَةَ المُرِّيِّ بِنْتٌ يُقالُ لَها الجَرْباءُ ، وكانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النِّساءِ .

وَالجَرِيبُ مِنَ الطَّعامِ وَالأَرْضِ : مِقْدارٌ مَعْلُومٌ . الأَزْهَرِيُّ : الجَرِيبُ مِنَ الأَرْضِ مِقْدارٌ مَعْلُومُ الذِّراعِ وَالمِساحَةِ ، وهُوَ عَشَرَةُ أَقْفِزَةٍ ، كُلُّ قَفِيزٍ مِنْها عَشَرَةُ أَعْشِراءَ ، فَالعَشِيرُ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ مِنَ الجَرِيبِ . وقِيلَ : الجَرِيبُ مِنَ الأَرْضِ نِصْفُ الفِنْجانِ[2] . ويُقالُ : أَقْطَعَ الوالِي فُلاناً جَرِيباً مِنَ الأَرْضِ ، أَيْ مَبْزَرَ جَرِيبٍ ، وهُوَ مِكْيَلَةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ وكَذٰلِكَ أَعْطاهُ صاعاً مِنْ حَرَّةِ الوادِي ، أَيْ مَبْزَرَ صاعٍ ؛ وأَعْطاهُ قَفِيزاً ، أَيْ مَبْزَرَ قَفِيزٍ . قالَ : وَالجَرِيبُ : قَدْرُ ما يُزْرَعُ فِيهِ مِنَ الأَرْضِ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُه عَرَبِيّاً ؛ وَالجَمْعُ : أَجْرِبَةٌ وجُرْبانٌ . وقِيلَ : الجَرِيبُ المَزْرَعَةُ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالجِرْبَةُ ، بِالكَسْرِ : المَزْرَعَةُ . قالَ بِشْرُ ابْنُ أَبِي خازِمٍ :

تَحَدَّرُ ماءُ البِئْرِ عَنْ جُرَشِيَّةٍ
عَلَى جِرْبَةٍ تَعْلُو الدِّبارَ غُرُوبُها

الدَّبْرَةُ : الكَرْدَةُ مِنَ المَزْرَعَةِ ، وَالجَمْعُ الدِّبارُ . وَالجِرْبَةُ : القَراحُ مِنَ الأَرْضِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَاسْتَعارَها امْرُؤُ القَيْسِ لِلنَّخْلِ فَقالَ :

كَجِرْبَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ

وقالَ مَرَّةً : الجِرْبَةُ كُلُّ أَرْضٍ أُصْلِحَتْ لِزَرْعٍ أَوْ غَرْسٍ ، ولَمْ يَذْكُرِ الاسْتِعارَةَ . قالَ : وَالجَمْعُ جِرَبٌ كَسِدْرَةٍ وسِدَرٍ وتِبْنَةٍ وتِبَنٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجِرْبُ : القَراحُ ، وجَمْعُهُ جِرَبَةٌ .

اللَّيْثُ : الجَرِيبُ : الوادِي ، وجَمْعُهُ أَجْرِبَةٌ ، وَالجِرْبَةُ : البُقْعَةُ الحَسَنَةُ النَّباتِ ، وجَمْعُها جِرَبٌ . وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وما شاكِرٌ إِلَّا عَصافِيرُ جِرْبَةٍ
يَقُومُ إِلَيْها شارِجٌ فَيُطِيرُها

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الجِرْبَةُ هٰهُنا أَحَدَ هٰذِهِ الأَشْياءِ

(١) قوله : «لا يدور فيها فلك» كذا في النسخ تبعاً للتهذيب . والذي في المحكم وتبعه المجد يدور بدون لا .

(٢) في هامش الأصل : (قوله : نصف الفِنْجان كذا في التهذيب مضبوطاً) .

والذي في التهذيب : «والجَرِيب من الأرض نِصف الفِنْجان» . وقال في مادة «فجن» : «والفِنجَّان (بدون نون) مقدار لأهل الشام في أَرَضِيهم . قلت : هو مقدارٌ للماء إذا قُسِمَ بالفِنجّان ، وهو معرّب ، ومنهم مَن يقول : فنجان ، والأول أفصح» .

[عبد الله]

الْمَذْكُورَةِ . وَالْجَرْبَةُ : جِلْدَةٌ أَوْ بارِيَةٌ تُوضَعُ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ لِئَلَّا يَنْتَشِرَ الْماءُ فِي الْبِئْرِ . وقِيلَ : الْجَرْبَةُ جِلْدَةٌ تُوضَعُ فِي الْجَدْوَلِ يَتَحَدَّرُ عَلَيْها الْماءُ.

وَالْجِرابُ : الْوِعاءُ ، مَعْرُوفٌ ، وقِيلَ هُوَ الْمِزْوَدُ ، وَالْعامَّةُ تَفْتَحُهُ ، فَتَقُولُ الْجَرابُ ، وَالْجَمْعُ أَجْرِبَةٌ وجُرُبٌ وجُرْبٌ . غَيْرُهُ : وَالْجِرابُ : وِعاءٌ مِنْ إِهابِ الشَّاءِ لا يُوعَى فِيهِ إِلَّا يابِسٌ .

وجِرابُ الْبِئْرِ : اتِّساعُها ، وقِيلَ جِرابُها ما بَيْنَ جالَيْها وحَوالَيْها ؛ وفِي الصِّحاحِ : جَوْفُها مِنْ أَعْلاها إِلَى أَسْفَلِها . ويُقالُ : اطْوِ جِرابَها بِالْحِجارَةِ . اللَّيْثُ : جِرابُ الْبِئْرِ : جَوْفُها مِنْ أَوَّلِها إِلَى آخِرِها . وَالْجِرابُ : وِعاءُ الْخُصْيَتَيْنِ .

وجِرِبَّانُ الدِّرْعِ وَالْقَمِيصِ : جَيْبُه ، وقَدْ يُقالُ بِالضَّمِّ ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ كَرِيبان . وجِرِبَّانُ الْقَمِيصِ : لَبِنَتُهُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّب . وفِي حَدِيثِ قُرَّةَ الْمُزَنِيِّ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جُرُبَّانِهِ ، الْجُرُبَّانُ ، بِالضَّمِّ ، هُوَ جَيْبُ الْقَمِيصِ ، وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ . الْفَرَّاءُ : جُرُبَّانُ السَّيْفِ حَدُّهُ أَوْ غِمْدُه ، وعَلَى لَفْظِهِ جُرُبَّانُ الْقَمِيصِ . شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ : الْجُرُبَّانُ قِرابُ السَّيْفِ الضَّخْمُ يَكُونُ فِيهِ أَداةُ الرَّجُلِ وسَوْطُهُ وما يَحْتاجُ إِلَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : وَالسَّيْفُ فِي جُرُبَّانِهِ ، أَيْ فِي غِمْدِهِ . غَيْرُهُ : جُرُبَّانُ السَّيْفِ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، قِرابُهُ ، وقِيلَ حَدُّهُ ، وقِيلَ : جُرُبانُهُ وجُرُبَّانُهُ شَيْءٌ مَخْرُوزٌ يُجْعَلُ فِيهِ السَّيْفُ وغِمْدُهُ وحَمائِلُهُ . قالَ الرَّاعِي :

وعَلَى الشَّمائِلِ أَنْ يُهاجَ بِنا
جُرُبانُ كُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبِ

عَنَى إِرادَةَ أَنْ يُهاجَ بِنا .

ومَرْأَةٌ جِرِبَّانَةٌ : صَخَّابَةٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ كَجِلِبَّانَةٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلالِيُّ :

جِرِبَّانَةٌ وَرْهاءُ تَخْصِي حِمارَها
بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً إِلَيْها الْجَلامِدُ

قالَ الْفارِسِيُّ : هٰذا الْبَيْتُ يَقَعُ فِيهِ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِ ، يَقُولُ قَوْمٌ مَكانَ تَخْصِي حِمارَها تُخْطِي خِمارَها ، يَظُنُّونَهُ مِنْ قَوْلِهِمِ الْعَوانُ لا تُعَلَّمُ الْخِمْرَةَ ، وإِنَّما يَصِفُها بِقِلَّةِ الْحَياءِ . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يُقالُ جاءَ كَخاصِي الْعَيْرِ ، إِذا وُصِفَ بِقِلَّةِ الْحَياءِ ، فَعَلَى هٰذا لا يَجُوزُ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ تَخْصِي حِمارَها ؛ ويُرْوَى جِلِبَّانَةٌ ؛ ولَيْسَتْ راءُ جِرِبَّانَةٍ بَدَلًا مِنْ لامِ جِلِبَّانَةٍ ، إِنَّما هِيَ لُغَةٌ ، وهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي مَوْضِعِها .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْجَرَبُ : الْعَيْبُ . غَيْرُهُ : الْجَرَبُ : الصَّدَأُ يَرْكَبُ السَّيْفَ .

وجَرَّبَ الرَّجُلَ تَجْرِبَةً : اخْتَبَرَهُ ، وَالتَّجْرِبَةُ مِنَ الْمَصادِرِ الْمَجْمُوعَةِ . قالَ النَّابِغَةُ :

إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ

وقالَ الْأَعْشَى :

كَمْ جَرَّبُوهُ فَما زادَتْ تَجارِبُهُمْ
أَبا قُدامَةَ إِلَّا الْمَجْدَ وَالْفَنَعا

فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مَجْمُوعٌ مُعْمَلٌ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ ، وهُوَ غَرِيبٌ . قالَ ابْنُ جِنِّي : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَبا قُدامَةَ مَنْصُوباً بِزادَتْ ، أَيْ فَما زادَتْ أَبا قُدامَةَ تَجارِبُهُمْ إِيَّاهُ إِلَّا الْمَجْدَ . قالَ : وَالْوَجْهُ أَنْ يَنْصِبَهُ بِتَجارِبُهُمْ ، لِأَنَّها الْعامِلُ الْأَقْرَبُ ، ولِأَنَّهُ لَوْ أَرادَ إِعْمالَ الْأَوَّلِ لَكانَ حَرًى أَنْ يُعْمِلَ الثَّانِيَ أَيْضاً ، فَيَقُولَ : فَما زادَتْ تَجارِبُهُمْ إِيَّاهُ ، أَبا قُدامَةَ ، إِلَّا كَذا ؛ كَما تَقُولُ ضَرَبْتُ ، فَأَوْجَعْتُهُ زَيْداً ، ويَضْعُفُ ضَرَبْتُ فَأَوْجَعْتُ زَيْداً عَلَى إِعْمالِ الْأَوَّلِ ، وذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا كُنْتَ تُعْمِلُ الْأَوَّلَ ، عَلَى بُعْدِهِ ، وَجَبَ إِعْمالُ الثَّانِي أَيْضاً لِقُرْبِهِ ، لِأَنَّهُ لا يَكُونُ الْأَبْعَدُ أَقْوَى حالًا مِنَ الْأَقْرَبِ ؛ فَإِنْ قُلْتَ أَكْتَفِي بِمَفْعُولِ الْعامِلِ الْأَوَّلِ مِنْ مَفْعُولِ الْعامِلِ الثَّانِي ، قِيلَ لَكَ : فَإِذا كُنْتَ مُكْتَفِياً مُخْتَصِراً فَاكْتِفاؤُكَ بِإِعْمالِ الثَّانِي الْأَقْرَبِ أَوْلَى مِنَ اكْتِفائِكَ بِإِعْمالِ الْأَوَّلِ الْأَبْعَدِ ، ولَيْسَ لَكَ فِي هٰذا ما لَكَ فِي الْفاعِلِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ لا أُضْمِرُ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ ذِكْرٍ إِلَّا مُسْتَكْرَهاً ، فَتُعْمِلُ الْأَوَّلَ ، فَتَقُولُ : قامَ وقَعَدا أَخَواكَ ؛ فَأَمَّا الْمَفْعُولُ فَمِنْهُ بُدٌّ ، فَلا يَنْبَغِي أَنْ يُتَباعَدَ بِالْعَمَلِ إِلَيْهِ ، ويُتْرَكَ ما هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَعْمُولِ فِيهِ مِنْهُ .

ورَجُلٌ مُجَرَّبٌ : قَدْ بُلِيَ ما عِنْدَهُ ، ومُجَرِّبٌ : قَدْ عَرَفَ الْأُمُورَ وجَرَّبَها ، فَهُوَ بِالْفَتْحِ مُضَرَّسٌ قَدْ جَرَّبَتْهُ الْأُمُورُ وأَحْكَمَتْهُ ، وَالْمُجَرَّبُ ، مِثْلُ الْمُجَرَّسِ ، وَالْمُضَرَّسُ : الَّذِي قَدْ جَرَّسَتْهُ الْأُمُورُ وأَحْكَمَتْهُ ، فَإِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ جَعَلْتَهُ فاعِلًا ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِهِ بِالْفَتْحِ . التَّهْذِيبُ : الْمُجَرَّبُ : الَّذِي قَدْ جُرِّبَ فِي الْأُمُورِ وعُرِفَ ما عِنْدَهُ . أَبُو زَيْدٍ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : أَنْتَ عَلَى الْمُجَرَّبِ ؛ قالَتْهُ امْرَأَةٌ لِرَجُلٍ سَأَلَها بَعْدَما قَعَدَ بَيْنَ رِجْلَيْها : أَعَذْراءُ أَنْتِ أَمْ ثَيِّبٌ ؟ قالَتْ لَهُ : أَنْتَ عَلَى الْمُجَرَّبِ ، يُقالُ عِنْدَ جَوابِ السَّائِلِ عَمَّا أَشْفَى عَلَى عِلْمِهِ .

ودَراهِمُ مُجَرَّبَةٌ : مَوْزُونَةٌ (عَنْ كُراعٍ) . وقالَتْ عَجُوزٌ فِي رَجُلٍ كانَ بَيْنَها وبَيْنَهُ خُصُومَةٌ فَبَلَغَها مَوْتُهُ :

سَأَجْعَلُ لِلْمَوْتِ الَّذِي الْتَفَّ رُوحَهُ
وأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ بِجُدَّةَ ثاوِيا
ثَلاثِينَ دِيناراً وسِتِّينَ دِرْهَماً
مُجَرَّبَةً نَقْداً ثِقالًا صَوافِيا

وَالْجَرَبَّةُ ، بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الْباءِ : جَماعَةُ الْحُمُرِ ، وقِيلَ : هِيَ الْغِلاظُ الشِّدادُ مِنْها . وقَدْ يُقالُ لِلْأَقْوِياءِ مِنَ النَّاسِ إِذا كانُوا جَماعَةً مُتَساوِينَ جَرَبَّةٌ ، قالَ :

جَرَبَّةٌ كَحُمُرِ الْأَبَكِّ
لا ضَرَعٌ فِينا ولا مُذَكِّي

يَقُولُ نَحْنُ جَماعَةٌ مُتَساوُونَ ولَيْسَ فِينا صَغِيرٌ ولا مُسِنٌّ . وَالْأَبَكُّ : مَوْضِعٌ . وَالْجَرَبَّةُ ، مِنْ أَهْلِ الْحاجَةِ ، يَكُونُونَ مُسْتَوِينَ . ابْنُ بُزُرْجَ : الْجَرَبَّةُ : الصَّلامَةُ مِنَ الرِّجالِ ، الَّذِينَ لا سَعْيَ لَهُمْ (1) وهُمْ مَعَ أُمِّهِمْ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ :

وحَيٍّ كِرامٍ قَدْ هَنَأْنا جَرَبَّةً
ومَرَّتْ بِهِمْ نَعْماؤُنا بِالْأَيامِنِ

قالَ : جَرَبَّةً صِغارَهُمْ وكِبارَهُمْ . يَقُولُ عَمَمْناهُمْ ، ولَمْ نَخُصَّ كِبارَهُمْ دُونَ صِغارِهِمْ . أَبُو عَمْرٍو : الْجَرَبُّ مِنَ الرِّجالِ الْقَصِيرُ الْخَبُّ ، وأَنْشَدَ :

إِنَّكِ قَدْ زَوَّجْتِها جَرَبَّا
تَحْسِبُهُ وهْوَ مُخَنْذٍ ضَبَّا

وعِيالٌ جَرَبَّةٌ : يَأْكُلُونَ أَكْلًا شَدِيداً ولا

(1) قوله : « لا سَعْيَ لهم » في نسخة من التهذيب لا نساء لهم ، وفي نسخة أخرى لا يُساءُ لهم.

يَنْفَعُونَ . وَالْجَرَبَّةُ وَالْجِرِبَّةُ : الْكَثِيرُ . يُقَالُ : عَلَيْهِ عِيالٌ جَرَبَّةٌ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ ، وَإِنَّما قالُوا جَرَبَّةٌ كَراهِيَةَ التَّضْعِيفِ . وَالْجِرْبِياءُ ، عَلَى فِعْلِياء بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : الرِّيحُ الَّتِي تَهُبُّ بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالصَّبا . وقِيلَ : هِيَ الشَّمالُ ، وإِنَّما جِرْبِياؤُها بَرْدُها . وَالْجِرْبِياءُ : شَمالٌ بارِدَةٌ . وقِيلَ : هِيَ النَّكْباءُ ، الَّتِي تَجْرِي بَيْنَ الشَّمالِ وَالدَّبُورِ ، وهِيَ رِيحٌ تَقْشَعُ السَّحابَ . قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بِهَجْلٍ مِنْ قَساً ذَفِرِ الْخُزامَى
تَهادَى الْجِرْبِياءُ بِهِ الْحَنِينا

ورَماهُ بِالْجَرِيبِ أَيِ الْحَصَى الَّذِي فِيهِ التُّرابُ . قالَ : وأُراهُ مُشْتَقّاً مِنَ الْجِرْبِياءِ . وقِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ : ما أَشَدُّ البرد ؟ فَقالَتْ : شَمالٌ جِرْبِياءُ تَحْتَ غِبِّ سَماءٍ .

وَالأَجْرَبانِ : بَطْنانِ مِنَ الْعَرَبِ . وَالأَجْرَبانِ : بَنُو عَبْسٍ وذُبْيانَ . قالَ الْعَبَّاسُ ابْنُ مِرْداسٍ :

وفِي عِضادَتِهِ الْيُمْنَى بَنُو أَسَدٍ
وَالأَجْرَبانِ : بَنُو عَبْسٍ وذُبْيانِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ وذُبْيانُ ، بِالرَّفْعِ ، مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ بَنُو عَبْسٍ . وَالْقَصِيدَةُ كُلُّها مَرْفُوعَةٌ ومِنْها :

إِنِّي إِخالُ رَسُولَ اللهِ صَبَّحَكُمْ
جَيْشاً لَهُ فِي فَضاءِ الأَرْضِ أَرْكانُ
فِيهِمْ أَخُوكُمْ سُلَيْمٌ لَيْسَ تارِكَكُمْ
وَالْمُسْلِمُونَ عِبادُ اللهِ غَسَّانُ

وَالأَجارِبُ : حَيٌّ مِنْ بَنِي سَعْدٍ .

وَالْجَرِيبُ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ .

وجُرَيْبَةُ بْنُ الأَشْيَمِ مِنْ شُعَرائِهِمْ .

وجُرابٌ ، بِضَمِّ الْجِيمِ وتَخْفِيفِ الرَّاءِ : اسْمُ ماءٍ مَعْرُوفٍ بِمَكَّةَ . وقِيلَ : بِئْرٌ قَدِيمَةٌ كانَتْ بِمَكَّةَ شَرَّفَها اللهُ تَعالَى .

وأَجْرُبٌ : مَوْضِعٌ .

وَالْجَوْرَبُ : لِفافَةُ الرِّجْلِ ، مُعَرَّبٌ ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ كَوْرَبُ ، وَالْجَمْعُ جَوارِبَةٌ ، زادُوا الْهاءَ لِمَكانِ الْعُجْمَةِ ، ونَظِيرُهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ الْقَشاعِمَةُ . وقَدْ قالُوا الْجَوارِبُ كَما قالُوا فِي جَمْعِ الْكَيْلَجِ الْكَيالِجُ ، ونَظِيرُهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ الْكَواكِبُ . وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ السِّكِّيتِ مِنْهُ فِعْلاً ، فَقالَ يَصِفُ مُقْتَنِصَ الظِّباءِ : وقَدْ تَجَوْرَبَ جَوْرَبَيْنِ يَعْنِي لَبِسَهُما . وجَوْرَبْتُهُ فَتَجَوْرَبَ أَيْ أَلْبَسْتُهُ الْجَوْرَبَ فَلَبِسَهُ .

وَالْجُرَيْبُ : وادٍ مَعْرُوفٌ فِي بِلادِ قَيْسٍ ، وحَرَّةُ النَّارِ بِحذائه . وفي حديث الحَوْض : عرض ما بين جنبيه كما بين جَرْبَى[1] وأَذْرُحَ : هما قَرْيَتانِ بِالشَّامِ بَيْنَهُما مَسِيرَةُ ثَلاثِ لَيالٍ ، وكَتَبَ لَهُما النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَماناً . فَأَمَّا جَرْبَةُ ، بِالْهاءِ ، فَقَرْيَةٌ بِالْمَغْرِبِ لَها ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ رُوَيْفِعِ بْنِ ثابِتٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُكَرَّمٍ : رُوَيْفِعُ بْنُ ثابِتٍ هٰذا هُوَ جَدُّنا الأَعْلَى مِنَ الأَنْصارِ ، كَما رَأَيْتُهُ بِخَطِّ جَدِّي نَجِيبِ الدِّينِ ، والِدِ الْمُكَرَّمِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقاسِمِ بْنِ حَبْقَةَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْظُورِ بْنِ مُعافَى بْنِ خِمِّيرِ ابْنِ رِيامِ بْنِ سُلْطانَ بْنِ كامِلِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ كامِلِ ابْنِ سِرْحانَ بْنِ جابِرِ بْنِ رِفاعَةَ بْنِ جابِرِ بْنِ رُوَيْفِعِ ابْنِ ثابِتٍ هٰذا الَّذِي نُسِبَ هٰذا الْحَدِيثُ إِلَيْهِ . وقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، فِي كِتابِ الاسْتِيعابِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحابَةِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَقالَ : رُوَيْفِعُ بْنُ ثابِتِ بْنِ سَكَنِ ابْنِ عَدِيِّ ابْنِ حارِثَةَ الأَنْصارِيُّ مِنْ بَنِي مالِكِ ابْنِ النَّجَّارِ ، سَكَنَ مِصْرَ وَاخْتَطَّ بِها دارًا ، وكانَ مُعاوِيَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَدْ أَمَّرَهُ عَلَى طَرابُلُسَ سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعِينَ ، فَغَزا مِنْ طَرابُلُسَ إِفْرِيقِيَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وأَرْبَعِينَ ، ودَخَلَها وَانْصَرَفَ مِنْ عامِهِ ، فَيُقالُ : ماتَ بِالشَّامِ ، ويُقالُ ماتَ بِبَرْقَةَ وقَبْرُهُ بِها . ورَوَى عَنْهُ حَنَشُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّنْعانِيُّ وشَيْبانُ بْنُ أُمَيَّةَ الْقِتْبانِيُّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ :

قالَ : نَعُودُ إِلَى تَتِمَّةِ نَسَبِنا مِنْ عَدِيِّ بْنِ حارِثَةَ فَنَقُولُ : هُوَ عَدِيُّ بْنُ حارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَناةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَاسْمُ النَّجَّارِ تَيْمُ اللهِ ، قالَ الزُّبَيْرُ : كانُوا تَيْمَ اللاتِ ، فَسَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، تَيْمَ اللهِ ، ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ ، وهُوَ أَخُو الأَوْسِ ، وإِلَيْهِما نُسِبَ الأَنْصارُ ، وأُمُّهُما قَيْلَةُ بِنْتُ كاهِلِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحافِ بْنِ قُضاعَةَ ، ونَعُودُ إِلَى بَقِيَّةِ النَّسَبِ الْمُبارَكِ : الْخَزْرَجُ ابْنُ حارِثَةَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ الْبُهْلُولِ بْنِ عَمْرٍو مُزَيْقِياءَ ابْنِ عامِرٍ ماءِ السَّماءِ بْنِ حارِثَةَ الْغِطْرِيفِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ الْبِطْرِيقِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَنْقاءِ بْنِ مازِنٍ زادِ الرَّكْبِ ، وهُوَ جِماعُ غَسَّانَ بْنِ الأَزْدِ ، وهُوَ دُرُّ ابْنُ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلانَ ابْنِ سَبَإٍ ، وَاسْمُهُ عامِرُ بْنُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ ابْنِ قَحْطانَ ، وَاسْمُهُ يَقْطُنُ ، وإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْيَمَنُ . ومِنْ هٰهُنا اخْتَلَفَ النَّسَّابُونَ ، فَالَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ قَحْطانُ بْنُ الْهَمَيْسَعِ بْنِ تَيْمَنَ ابْنِ نَبْتِ بْنِ إِسْمٰعِيلَ بْنِ إِبْراهِيمَ الْخَلِيلِ[2] . عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ .

قالَ ابْنُ حَزْمٍ : وهٰذِهِ النِّسْبَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لأَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ لِقَوْمٍ مِنْ خُزاعَةَ ، وقِيلَ مِنَ الأَنْصارِ ، ورَآهُمْ يَنْتَضِلُونَ : ارْمُوا بَنِي إِسْمٰعِيلَ ، فَإِنَّ أَباكُمْ كانَ رامِياً ، وَإِبْراهِيمُ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ ، هُوَ إِبْراهِيمُ ابْنُ آزَرَ بْنِ ناحُورَ بْنِ ساروغَ بْنِ الْقاسِمِ ، الَّذِي قَسَمَ الأَرْضَ بَيْنَ أَهْلِها ، ابْنِ عابَرَ ابْنِ شالَخَ بْنِ أَرْفَخْشَذَ بْنِ سامِ بْنِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلام ، ابْنِ مَلْكانَ بْنِ مَتُّوبَ ابْنِ إِدْرِيسَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، ابْنِ الرَّائِدِ ابْنِ مَهْلايِيلَ بْنِ قِينانَ بْنِ الطَّاهِرِ بْنِ هِبَةِ اللهِ ، وهُوَ شِيثُ بْنُ آدَمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ .

• **جربذ** • الْجَرْبَذَةُ : مِنْ عَدْوِ الْفَرَسِ فَوْقَ الْقَدْرِ بِتَنْكِيسِ الرَّأْسِ وَشِدَّةِ الاخْتِلاطِ . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : جَرْبَذَتِ الْفَرَسُ جَرْبَذَةً وجِرْباذاً ، وهُوَ عَدْوٌ ثَقِيلٌ ، وهِيَ مُجَرْبِذٌ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجَرْبَذَةُ مِنْ سَيْرِ الْخَيْلِ ، وفَرَسٌ مُجَرْبِذٌ ، قالَ : وهُوَ الْقَرِيبُ الْقَدْرِ فِي تَنْكِيسِ الرَّأْسِ

---

(١) قوله : « جربى » بالقصر ، قال ياقوت في معجمه وقد يُمَدّ .

(٢) قوله : « فالذي ذكره إلخ » كذا في النسخ ، وبمراجعة بداية القدماء وكامل ابن الأثير وغيرهما من كتب التاريخ تعلم الصواب .

وَشِدَّةِ الاخْتِلاطِ مَعَ بُطْءِ إِحارَةِ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ . قالَ : وَيَكُونُ المُجَرْبِذُ أَيْضاً فِي قُرْبِ السُّنْبُكِ مِنَ الأَرْضِ وَارْتِفاعِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

كُنْتَ تَجْرِي بِالْبُهْرِ خِلْواً فَلَمَّا
كَلَّفَتْكَ الجِيادُ جَرْيَ الجِيادِ
جَرْبَذَتْ دُونَها يَداكَ وَأَرْدَى
بِكَ لُؤْمُ الآباءِ وَالأَجْدادِ

وَالجَرْبَذَةُ : ثِقَلُ الدَّابَّةِ ، وَهُوَ المُجَرْبِذُ .

وَالجَرَنْبَذُ(١) : الَّذِي تَتَزَوَّجُ أُمُّهُ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : البُرُوكُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي تَتَزَوَّجُ زَوْجاً وَلَها ابْنٌ مُدْرِكٌ مِنْ زَوْجٍ آخَرَ ، وَيُقالُ لِابْنِها الجَرَنْبَذُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الجَرْبَذَةِ .

• جربز • جَرْبَزَ الرَّجُلُ : ذَهَبَ أَوِ انْقَبَضَ . وَالجُرْبُزُ : الخِبُّ مِنَ الرِّجالِ ، وَهُوَ دَخِيلٌ . وَرَجُلٌ جُرْبُزٌ ، بِالضَّمِّ : بَيِّنُ الجَرْبَزَةِ ، بِالفَتْحِ ، أَيْ خِبٌّ ، قالَ : وَهُوَ القُرْبُزُ أَيْضاً وَهُما مُعَرَّبانِ(٢).

• جربض • الجِرْبِضُ وَالجِرْئِضُ : العَظِيمُ الخَلْقِ .

• جرث • الجِرِّيثُ ، بِالتَّشْدِيدِ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ مَعْرُوفٌ ، وَيُقالُ لَهُ : الجِرِّيُّ . رُوِيَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنِ الجِرِّيِّ فَقالَ : لا بَأْسَ ، إِنَّما هُوَ شَيْءٌ حَرَّمَهُ اليَهُودُ . وَرُوِيَ عَنْ عَمَّارٍ : لا تَأْكُلُوا الصِّلَّوْرَ وَالأَنْقَلِيسَ . قالَ أَحْمَدُ بْنُ الحَرِيشِ : قالَ النَّضْرُ الصِّلَّوْرُ الجِرِّيثُ ، وَالأَنْقَلِيسُ المارْماهِي . وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ أَباحَ أَكْلَ الجِرِّيثِ ، وَفِي رِوايَةٍ : أَنَّهُ كانَ يَنْهَى عَنْهُ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشْبِهُ الحَيَّاتِ ، وَيُقالُ لَهُ بِالفارِسِيَّةِ : المارْماهِي .

(١) قوله : « والجرنبذ إلخ » كذا بالأصل ، والذي في القاموس الجرنبذة ، بالهاء .

(٢) قوله : « وهما معربان » أي عن كربز ، بالكاف الفارسية ، كما في القاموس وشرحه .

• جرثل • جَرْثَلَ التُّرابَ : سَفاهُ بِيَدِهِ .

• جرثم • الجُرْثُومَةُ : الأَصْلُ ؛ وَجُرْثُومَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَمُجْتَمَعُهُ ، وَقِيلَ : الجُرْثُومَةُ ما اجْتَمَعَ مِنَ التُّرابِ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَجُرْثُومَةُ النَّمْلِ : قَرْيَتُهُ . اللَّيْثُ : الجُرْثُومَةُ أَصْلُ شَجَرَةٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْها التُّرابُ ، وَالجُرْثُومَةُ : التُّرابُ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ ، وَهِيَ أَيْضاً ما يَجْمَعُ النَّمْلُ مِنَ التُّرابِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : لَمَّا أَرادَ أَنْ يَهْدِمَ الكَعْبَةَ وَيَبْنِيَها كانَتْ فِي المَسْجِدِ جَراثِيمُ أَيْ كانَ فِيها أَماكِنُ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الأَرْضِ مُجْتَمِعَةٌ مِنْ تُرابٍ أَوْ طِينٍ ؛ أَرادَ أَنَّ أَرْضَ المَسْجِدِ لَمْ تَكُنْ مُسْتَوِيَةً .

وَالاجْرِنْثامُ : الاجْتِماعُ وَاللُّزُومُ لِلْمَوْضِعِ . وَاجْرَنْثَمَ القَوْمُ إِذا اجْتَمَعُوا وَلَزِمُوا مَوْضِعاً . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَعادَ لَها النِّقادُ مُجْرَنْثِماً ، أَيْ مُجْتَمِعاً مُتَقَبِّضاً ، وَالنِّقادُ صِغارُ الغَنَمِ ، وَإِنَّما اجْتَمَعَتْ مِنَ الجَدْبِ ، لِأَنَّها لَمْ تَجِدْ مَرْعًى تَنْتَشِرُ فِيهِ ، وَإِنَّما لَمْ يَقُلْ مُجْرَنْثِمَةً لِأَنَّ لَفْظَ النِّقادِ لَفْظُ الاسْمِ الواحِدِ كالجِذارِ وَالخِمارِ ، وَيُرْوَى مُتَجَرْثِماً ، وَهُوَ مُتَفَعْلِلٌ مِنْهُ ، وَالنُّونُ وَالتَّاءُ فِيهِما زائِدَتانِ ، وَقَدِ اجْرَنْثَمَ وَتَجَرْثَمَ ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

يَعِلُّ بَنِيهِ المَحْضَ مِنْ بَكَراتِها
وَلَمْ يُحْتَلَبْ زِنْزِيرُها المُتَجَرْثِمُ

وَتَجَرْثَمَ الرَّجُلُ : اجْتَمَعَ . وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ : الأَسْدُ جُرْثُومَةُ العَرَبِ فَمَنْ أَضَلَّ نَسَبَهُ فَلْيَأْتِهِمْ ، بِسُكُونِ السِّينِ ، الأَزْدُ ، فَأَبْدَلُوا الزَّايَ سِيناً ، وَتَجَرْثَمَ الشَّيْءُ وَاجْرَنْثَمَ إِذا اجْتَمَعَ ؛ قالَ خُلَيْدٌ اليَشْكُرِيُّ :

وَكَعْثَباً مُرَكَّناً مُجْرَنْثِما

وَفِي الحَدِيثِ : تَمِيمٌ بُرْثُمَتُها وَجُرْثُمَتُها ؛ الجُرْثُمَةُ هِيَ الجُرْثُومَةُ ، وَجَمْعُها جَراثِيمُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَقَحَّمَ جَراثِيمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقْضِ فِي الجَدِّ . وَالجُرْثُومَةُ : الغَلْصَمَةُ وَاجْرَنْثَمَ الرَّجُلُ وَتَجَرْثَمَ إِذا سَقَطَ مِنْ عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ . وَتَجَرْثَمَ الشَّيْءَ : أَخَذَ مُعْظَمَهُ ؛ عَنْ نُصَيْرٍ . وَجُرْثُمُ : مَوْضِعٌ .

• جرج • الجَرَجُ : الجائِلُ القَلِقُ . وَقَدْ جَرِجَ جَرَجاً : قَلِقَ وَاضْطَرَبَ ؛ قالَ :

جاءَتْكَ تَهْوِي جَرَجاً وَضِينُها

وَجَرِجَ الخاتَمُ فِي يَدِي يَجْرَجُ جَرَجاً إِذا قَلِقَ وَاضْطَرَبَ مِنْ سَعَتِهِ وَجالَ . وَفِي مَناقِبِ الأَنْصارِ : وَقُتِلَتْ سَرَواتُهُمْ وَجَرِجُوا ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رَواهُ بَعْضُهُمْ بِجِيمَيْنِ مِنَ الجَرَجِ ، وَهُوَ الاضْطِرابُ وَالقَلَقُ ؛ قالَ : وَالمَشْهُورُ مِنَ الرِّوايَةِ : وَجُرِحُوا ، مِنَ الجِراحِ . وَسِكِّينٌ جَرِجُ النِّصابِ : قَلِقُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِنِّي لَأَهْوَى طَفْلَةً فِيها غَنَجْ(٣)
خَلْخالُها فِي ساقِها غَيْرُ جَرِجْ

وَجَرِجَ الرَّجُلُ إِذا مَشَى فِي الجَرَجَةِ ، وَهِيَ المَحَجَّةُ وَجادَّةُ الطَّرِيقِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُما لُغَتانِ .

ابْنُ سِيدَهْ : جَرَجَةُ الطَّرِيقِ وَسَطُهُ وَمُعْظَمُهُ .

وَالجَرَجُ : الأَرْضُ ذاتُ الحِجارَةِ .

وَالجَرَجُ : الأَرْضُ الغَلِيظَةُ ؛ وَأَرْضٌ جَرِجَةٌ .

وَرَكِبَ فُلانٌ الجادَّةَ وَالجَرَجَةَ وَالمَحَجَّةَ : كُلُّهُ وَسَطُ الطَّرِيقِ . الأَصْمَعِيُّ : خَرَجَةُ الطَّرِيقِ ، بِالخاءِ ، وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : جَرَجَةٌ ؛ قالَ الرِّياشِيُّ : وَالصَّوابُ ما قالَ الأَصْمَعِيُّ .

وَجَرَجَتِ الإِبِلُ المَرْتَعَ : أَكَلَتْهُ .

وَالجُرْجُ : وِعاءٌ مِنْ أَوْعِيَةِ النِّساءِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : الجُرْجَةُ وَالجَرَجَةُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ . وَالجُرْجَةُ : خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ كالخُرْجِ ، وَهِيَ واسِعَةُ الأَسْفَلِ ضَيِّقَةُ الرَّأْسِ يُجْعَلُ فِيها الزَّادُ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حُجْرٍ يَصِفُ قَوْساً حَسَنَةً ، دَفَعَ مَنْ يَسُومُها ثَلاثَةَ أَبْرادٍ وَأَدْكَنَ أَيْ زِقّاً مَمْلُوءاً عَسَلاً :

ثَلاثَةُ أَبْرادٍ جِيادٍ وَجُرْجَةٌ
وَأَدْكَنُ مِنْ أَرْيِ الدَّبُورِ مُعَسَّلُ

(٣) قوله : « طفلة » في الأصل ، وفي طبعتي دار صادر ودار لسان العرب : طِفلة بكسر الطاء ، وهي الصغيرة ، يقال : جارية طِفل وطِفلة . أمّا طَفلة ، بفتح الطاء ، فهي المرأة الرَّخصة الناعمة ، تقول : امرأة طفلة الأنامل ناعمتها .
[عبد الله]

وَبِالخاءِ تَصْحِيفٌ ، وَالجَمْعُ جُرَجٌ مِثْلُ بُسْرَةٍ وبُسْرٍ ، ومِنْهُ جُرَيْجٌ : مُصَغَّرٌ اسْمُ رَجُلٍ.

وَالجُرْجَةُ ، بِالضَّمِّ : وِعاءٌ مِثْلُ الخُرْجِ .

وابْنُ جُرَيْجٍ : رَجُلٌ. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي قَوْلِهِ الجَرَجَةُ ، بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ : جادَّةُ الطَّرِيقِ ؛ قَدِ اخْتُلِفَ فِي هٰذا الحَرْفِ ، فَقالَ قَوْمٌ ، هُوَ خَرَجَةٌ ، بِالخاءِ المُعْجَمَةِ ، ذَكَرَهُ أَبُو سَهْلٍ ووافَقَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وزَعَمَ أَنَّ الأَصْمَعِيَّ وغَيْرَهُ صَحَّفُوهُ فقالُوا : هُوَ جَرَجَةٌ ، بِجِيمَيْنِ ، وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ وثَعْلَبٌ : هُوَ جَرَجَةٌ ، بِجِيمَيْنِ ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ : هٰذا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ وَزَعَمَ أَنَّ مَنْ : يَقُولُ هُوَ خَرَجَةٌ ، بِالخاءِ المُعْجَمَةِ ، فَقَدْ صَحَّفَهُ ؛ وقالَ أَبُو بَكْرِ ابْنِ الجَرَّاحِ : سَأَلْتُ أَبا الطَّيِّبِ عَنْها ، فَقالَ : حَكَى لِي بَعْضُ العُلَماءِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : هِيَ الجَرَجَةُ ، بِجِيمَيْنِ ، فَلَقِيتُ أَعْرابِيًّا فَسَأَلْتُهُ عَنْها فَقالَ : هِيَ الجَرَجَةُ ، بِجِيمَيْنِ ، قالَ : وهُوَ عِنْدِي مِنْ جَرِجَ الخاتَمُ فِي إِصْبَعِي ، وعِنْدَ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ مِنَ الطَّرِيقِ الأَخْرَجِ أَي الواضِحِ فَهٰذا ما بَيْنَهُمْ مِنَ الخِلافِ ، وَالأَكْثَرُ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ بِالخاءِ ، وكانَ الوَزِيرُ ابْنُ المَغْرِبِيِّ يَسْأَلُ عَنْ هٰذِهِ الكَلِمَةِ عَلَى سَبِيلِ الامْتِحانِ ويَقُولُ : ما الصَّوابُ مِنَ القَوْلَيْنِ ؟ ولا يُفَسِّرُهُ .

• جرجب • الجُرْجُبُ وَالجُرْجُبانُ : الجَوْفُ . يُقالُ مَلأَ جَراجِبَهُ .

وجَرْجَبَ الطَّعامَ وجَرْجَمَهُ : أَكَلَهُ (الأَخِيرَةُ عَلَى البَدَلِ) .

وَالجَراجِبُ : العِظامُ مِنَ الإِبِلِ . قالَ الشَّاعِرُ :

يَدْعُو جَراجِبَ مُصَوَّياتِ
وبَـــكَراتٍ كالمُعَنَّساتِ
لَقِحْنَ لِلْقِنْيَةِ شاتِيَـــاتِ

• جرجس • الجِرْجِسُ : البَقُّ ، وَقِيلَ : البَعُوضُ ، وكَرِهَ بَعْضُهُمُ الجِرْجِسَ وَقالَ : إِنَّما هُوَ القِرْقِسُ ، وَسَيُذْكَرُ فِي القافِ . الجَوْهَرِيُّ : الجِرْجِسُ لُغَةٌ فِي القِرْقِسِ ، وَهُوَ البَعُوضُ الصِّغارُ ؛ قالَ شُرَيْحُ ابْنُ جَوَّاسٍ الكَلْبِيُّ :

لِبِيضٍ بِنَجْدٍ لَمْ يَبِتْنَ نَواطِـــراً
بِزَرْعٍ وَلَمْ يَدْرُجْ عَلَيْهِنَّ جِرْجِسُ
أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْ سَواكِنِ قَـرْيَةٍ
مُنَجَّلَةٍ داباتُهـــا تَتَكَدَّسُ

وَجِرْجِيسُ : اسْمُ نَبِيٍّ . وَالجِرْجِسُ : الصَّحِيفَةُ[1] ؛ قالَ :

تَرَى أَثَرَ القَرْحِ فِي نَفْسِهِ
كَنَقْشِ الخَواتِمِ فِي الجِرْجِسِ

• جرجم • جَرْجَمَ الطَّعامَ : أَكَلَهُ ، عَلَى البَدَلِ مِنْ جَرْجَبَ . وَجَرْجَمَ الشرابَ : شَرِبَهُ . وَجَرْجَمَ البَيْتَ : هَدَمَهُ أَوْ قَوَّضَهُ . وَتَهَدَّمَ الحائِطُ وَتَجَرْجَمَ هُوَ[2] : سَقَطَ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَخَذَ بِعُرْوَتِها الوُسْطَى ، يَعْنِي مَدائِنَ قَوْمِ لُوطٍ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ أَلْوَى بِها فِي جَوِّ السَّماءِ حتى سَمِعَتِ المَلائِكَةُ ضَواغِيَ كِلابِها ، ثُمَّ جَرْجَمَ بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ أَيْ أَسْقَطَ . وَالمُجَرْجَم : المَصْرُوعُ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

كَأَنَّهُمْ مِنْ فائِظٍ مُجَرْجَمِ

وَجَرْجَمَ الرَّجُلَ : صَرَعَهُ . وَتَجَرْجَمَ الوَحْشِيُّ وَغَيْرُهُ فِي وِجارِهِ : تَقَبَّضَ وَسَكَنَ ، وَقَدْ جَرْجَمَهُ الخَوْفُ .

وَفِي حَدِيثِ وَهْبٍ قالَ : قالَ طالُوتُ لِداوُدَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنْتَ رَجُلٌ جَرِيءٌ وَفِي جِبالِنا هٰذِهِ جَراجِمَةٌ يَحْتَرِبُونَ النَّاسَ ، أَيْ لُصُوصٌ يَسْتَلِبُونَ النَّاسَ وَيَنْتَهِبُونَهُمْ .

وَالجَراجِمَةُ : قَوْمٌ مِنَ العَجَمِ بِالجَزِيرَةِ .

وَيُقالُ : الجَراجِمَةُ نَبَطُ الشَّامِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ :

لَوْ أَنَّ جَمْعَ الرُّومِ وَالجَراجِما

(١) قوله « والجرجس الصحيفة » وكذا الشمع والطين الذي يختم به ، كما في القاموس .

(٢) قوله : « وتجرجم هو : سقط » وتجدّل وانحدر في البئر ، وتقوّض وانهدم . وتجرجم في الأكل والشرب : أكثر . والجرجوم بالضم : العصفر ، والصُّرعة كهُمَزة . والجَراجِم بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية : صوت اللَّبن في الوطب . والجُرْجمان بالضم : الأكول . أفاده القاموس ، ومثله في التكملة .

• جرح • الجَرْحُ : الفِعْلُ ، جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ جَرْحاً : أَثَّرَ فِيهِ بِالسِّلاحِ ؛ وجَرَّحَهُ : أَكْثَرَ ذٰلِكَ فِيهِ ؛ قالَ الحُطَيْئَةُ :

مَلُّوا قِـراهُ وهَـرَّتْهُ كِلابُهُمُ
وجَرَّحُوهُ بِأَنْيـــابٍ وأَضْراسِ

وَالاسْمُ الجُرْحُ ، بِالضَّمِّ ، وَالجَمْعُ أَجْراحٌ وجُرُوحٌ وجِراحٌ ؛ وقِيلَ : لَمْ يَقُولُوا أَجْراحٌ إِلَّا ما جاءَ فِي شِعْرٍ ، ووَجَدْتُ فِي حَواشِي بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ المَوْثُوقِ بِها : قالَ الشَّيْخُ ، وَلَمْ يُسَمِّهِ ، عَنَى بِذٰلِكَ قَوْلَهُ[3] :

وَلَّى وَصُرِّعْنَ مِنْ حَيْثُ الْتَبَسْنَ بِهِ
مُضَرَّجـاتٍ بِأَجْـراحٍ ومَقْتُولِ

قالَ : وهُوَ ضَرُورَةٌ كَما قالَ مِنْ جِهَةِ السَّماعِ .

وَالجِراحَةُ : اسْمُ الضَّرْبَةِ أَوِ الطَّعْنَةِ ، وَالجَمْعُ جِراحاتٌ وجِراحٌ ، عَلَى حَدِّ دِجاجَةٍ ودِجاجٍ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُكَسَّراً عَلَى طَرْحِ الزَّائِدِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الجَمْعِ الَّذِي لا يُفارِقُ واحِدُهُ إِلَّا بِالهاءِ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ : الجِراحَةُ الواحِدَةُ مِنْ طَعْنَةٍ أَوْ ضَرْبَةٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُ اللَّيْثِ الجِراحَةُ الواحِدَةُ خَطَأٌ ، ولٰكِنْ جُرْحٌ وجِراحٌ وجِراحَةٌ ، كَما يُقالُ حِجارَةٌ وجِمالَةٌ وحِبالَةٌ لِجَمْعِ الحَجَرِ وَالجَمَلِ وَالحَبْلِ .

ورَجُلٌ جَرِيحٌ مِنْ قَوْمٍ جَرْحَى ، وامْرَأَةٌ جَرِيحٌ ، ولا يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلامَةِ لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ لا تَدْخُلُهُ الهاءُ ، ونِسْوَةٌ جَرْحَى كَرِجالٍ جَرْحَى .

وجَرَّحَهُ : شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ . وجَرَحَهُ بِلِسانِهِ : شَتَمَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

لا تَمْضَحَنْ عِرْضِي فَإِنِّي ماضِحٌ
عِرْضَكَ إِنْ شاتَمْتَنِي وقادِحُ
فِي ساقِ مَنْ شاتَمَنِي وجارِحُ

وقَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : العَجْماءُ جَرْحُها جُبارٌ ؛ فَهُوَ بِفَتْحِ الجِيمِ لا غَيْرُ عَلَى المَصْدَرِ ، ويُقالُ : جَرَحَ الحاكِمُ الشَّاهِدَ إِذا عَثَرَ مِنْهُ عَلَى ما تَسْقُطُ بِهِ عَدالَتُهُ مِنْ كَذِبٍ وغَيْرِهِ ، وقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ الحاكِمِ ،

(٣) قوله : « عنى بذلك قوله » أي قول عبدة بن الطبيب ، كما في شرح القاموس .

فَقِيلَ : جَرَحَ الرَّجُلَ غَضَّ شَهادَتَهُ ، وَقَدِ اسْتُجْرِحَ الشَّاهِدُ .

وَالاسْتِجْرَاحُ : النُّقْصانُ وَالْعَيْبُ وَالْفَسادُ ، وهُوَ مِنْهُ (حَكاهُ أَبُو عُبَيْد) قالَ : وفِى خُطْبَةِ عَبْدِ المَلِكِ : وَعَظْتُكُمْ فَلَمْ تَزْدادُوا عَلَى الْمَوْعِظَةِ إِلَّا اسْتِجْراحاً أَىْ فَساداً ؛ وقِيلَ : مَعْنَاهُ إِلَّا ما يُكْسِبُكُمُ الْجَرْحَ وَالطَّعْنَ عَلَيْكُم ؛ وقالَ ابْنُ عَوْن : اسْتَجْرَحَتْ هٰذِهِ الأَحادِيثُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : ويُرْوَى عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ أَنَّهُ قالَ : كَثُرَتْ هٰذِهِ الأَحادِيثُ واسْتَجْرَحَتْ ، أَىْ فَسَدَتْ وَقَلَّ صِحاحُها ، وهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنْ جَرَحَ الشَّاهِدَ إِذا طَعَنَ فِيهِ ورَدَّ قَوْلَه ؛ أَرادَ أَنَّ الأَحادِيثَ كَثُرَتْ حَتَّى أَحْوَجَتْ أَهْلَ الْعِلْمِ بِها إِلَى جَرْحِ بَعْضِ رُواتِها ، ورَدِّ رِوايَتِه .

وجَرَحَ الشَّىْءَ وَاجْتَرَحَهُ : كَسَبَهُ ؛ وفِى التَّنْزِيلِ : « وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ ويَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ » .

الأَزْهَرِىُّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِإِناثِ الْخَيْلِ جَوَارِحُ ، واحِدَتُها جارِحَةٌ ، لِأَنَّها تُكْسِبُ أَرْبابَها نِتَاجَها ؛ ويُقالُ : ما لَهُ جارِحَةٌ أَىْ ما لَهُ أُنْثَى ذاتُ رَحِمٍ تَحْمِلُ ؛ وما لَهُ جارِحَةٌ أَىْ ما لَهُ كاسِبٌ . وجَوارِحُ الْمالِ : ما وَلَدَ ؛ يُقالُ : هٰذِهِ الْجارِيَةُ وهٰذِهِ الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ وَالأَتانُ مِنْ جَوارِحِ الْمالِ ، أَىْ أَنَّها شابَّةٌ مُقْبِلَةُ الرَّحِمِ وَالشَّبابِ يُرْجَى وَلَدُها .

وفُلانٌ يَجْرَحُ لِعِيالِهِ ويَجْتَرِحُ ويَقْرِشُ ويَقْتَرِشُ ، بِمَعْنًى ؛ وفِى التَّنْزِيلِ : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ » ، أَىِ اكْتَسَبُوها . وفُلانٌ جارِحُ أَهْلِهِ وجارِحَتُهُمْ أَىْ كاسِبُهُمْ .

وَالْجَوارِحُ مِنَ الطَّيْرِ وَالسِّباعِ وَالْكِلابِ : ذَواتُ الصَّيْدِ ، لِأَنَّها تَجْرَحُ لِأَهْلِها أَىْ تَكْسِبُ لَهُمْ ، الْواحِدَةُ جارِحَةٌ ، فَالْبازِى جارِحَةٌ ، وَالْكَلْبُ الضَّارِى جارِحَةٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها كَواسِبُ أَنْفُسِها مِنْ قَوْلِكَ : جَرَحَ وَاجْتَرَحَ ؛ وفِى التَّنْزِيلِ : « يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ » ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : فِيهِ مَحْذُوفٌ ، أَرادَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : وأُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ ، فَحَذَفَ لِأَنَّ فِى الْكَلامِ دَلِيلاً عَلَيْهِ .

وجَوارِحُ الإِنْسانِ : أَعْضاؤُهُ وعَوامِلُ جَسَدِهِ كَيَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ ، واحِدَتُها جارِحَةٌ ، لِأَنَّهُنَّ يَجْرَحْنَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، أَىْ يَكْسِبْنَهُ :

وجَرَحَ لَهُ مِنْ مالِهِ : قَطَعَ لَهُ مِنْهُ قِطْعَةً ؛ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ورَدَّ عَلَيْهِ ثَعْلَبٌ ذٰلِكَ فَقالَ : إِنَّما هُوَ جَزَحَ ، بِالزَّاىِ ، وكَذٰلِكَ حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ .

وقَدْ سَمَّوْا جَرَّاحاً ، وكَنَوْا بِأَبِى الْجَرَّاحِ .

• جرد • جَرَدَ الشَّىْءَ يَجْرُدُهُ جَرْداً وجَرَّدَهُ : قَشَرَهُ ؛ قالَ :

كَأَنَّ فِداءَها إِذْ جَرَّدُوهُ
وطافُوا حَوْلَهُ سُلَكٌ يَتِيمُ

ويُرْوَى حَرَّدُوهُ ، بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ . وَاسْمُ ما جُرِدَ مِنْهُ : الْجُرادَةُ . وجَرَدَ الْجِلْدَ يَجْرُدُهُ جَرْداً : نَزَعَ عَنْهُ الشَّعَرَ ، وكَذٰلِكَ جَرَّدَهُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

كَسِبْتِ الْيَمانِى قِدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

ويُقالُ : رَجُلٌ أَجْرَدُ لا شَعَرَ عَلَيْهِ .

وثَوْبٌ جَرْدٌ : خَلَقٌ قَدْ سَقَطَ زِئْبِرُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِى بَيْنَ الْجَدِيدِ وَالْخَلَقِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرِّماحِ دَرِيئَةً ؟
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ ! أَىَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ ؟

أَىْ لا تَرْقَعِ الأَخْلاقَ وتَتْرُكْ أَسْعَدَ قَدْ خَرَّقَتْهُ الرِّماحُ فَأَىَّ . . . تُصلِحُ[1] بَعْدَهُ . وَالْجَرْدُ : الْخَلَقُ مِنَ الثِّيابِ ، وأَثْوابٌ جُرُودٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

فَلا تَبْعَدَنْ تَحْتَ الضَّرِيحَةِ أَعْظُمٌ
رَمِيمٌ وأَثْوابٌ هُناكَ جُرُودُ

وشَمْلَةٌ جَرْدَةٌ كَذٰلِكَ ؛ قالَ الْهُذَلِىُّ :

وأَشْعَثَ بَوْشِىٍّ شَفَيْنَا أُحاحَهُ
غَداتَئِذٍ فِى جَرْدَةٍ مُتَماحِلِ

بَوْشِىٌّ : كَثِيرُ الْعِيالِ . مُتَماحِلٌ : طَوِيلٌ . شَفَيْنا أُحاحَهُ أَىْ قَتَلْناهُ . وَالْجَرْدَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْبُرْدَةُ الْمُنْجَرِدَةُ الْخَلَقِ .

(١) قوله : « فأىّ . . . تصلح » كذا بنسخة الأصل المنسوبة إلى المؤلف ، ببياض بين أىّ وتصلح ، ولعل المراد فأى أمر أو شأن أو شعب أو نحو ذلك .

وَانْجَرَدَ الثَّوْبُ أَىِ انْسَحَقَ ولَانَ ، وقَدْ جَرِدَ وَانْجَرَدَ ؛ وفِى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لَيْسَ عِنْدَنا مِنْ مالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا جَرْدُ هٰذِهِ الْقَطِيفَةِ ، أَىِ الَّتِى انْجَرَدَ خَمْلُها وخَلَقَتْ . وفِى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : قالَتْ امْرَأَةٌ : رَأَيْتُ أُمِّى فِى الْمَنامِ وفِى يَدِها شَحْمَةٌ وعَلَى فَرْجِها جُرَيْدَةٌ ، تَصْغِيرُ جَرْدَةٍ وهِىَ الْخِرْقَةُ الْبالِيَةُ .

وَالْجَرَدُ مِنَ الأَرْضِ : ما لا يُنْبِتُ ، وَالْجَمْعُ الأَجارِدُ . وَالْجَرَدُ : فَضاءٌ لا نَبْتَ فِيهِ ، وهٰذا الاسْمُ لِلْفَضاءِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ حِمار وَحْشٍ وأَنَّهُ يَأْتِى الْماءَ لَيْلاً فَيَشْرَبُ :

يَقْضِى لُبانَتَهُ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذا
أَضْحَى تَيَمَّمَ حَزْماً حَوْلَهُ جَرَدُ

وَالْجُرْدَةُ ، بِالضَّمِّ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ مُتَجَرِّدَةٌ[2] . ومَكانٌ جَرْدٌ وأَجْرَدُ وجَرِدٌ ، لا نَباتَ بِهِ ، فَضاءٌ أَجْرَدُ ؛ وأَرْضٌ جَرْداءُ وجَرِدَةٌ كَذٰلِكَ ، وقَدْ جَرِدَتْ جَرَداً وجَرَّدَها الْقَحْطُ تَجْرِيداً . وَالسَّماءُ جَرْداءُ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيها غَيْمٌ مِنْ صَلَعٍ . وفِى حَدِيثِ أَبِى مُوسَى : وكانَتْ فِيها أَجارِدُ أَمْسَكَتِ الْماءَ ، أَىْ مَواضِعُ مُنْجَرِدَةٌ مِنَ النَّباتِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : تُفْتَتَحُ الأَرْيافُ فَيَخْرُجُ إِلَيْها النَّاسُ ، ثُمَّ يَبْعَثُونَ إِلَى أَهالِيهِمْ إِنَّكُمْ فِى أَرْضٍ جَرَدِيَّةٍ ؛ قِيلَ : هِىَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْجَرَدِ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وهِىَ كُلُّ أَرْضٍ لا نَباتَ بِها . وفِى حَدِيثِ أَبِى حَدْرَدٍ : فَرَمَيْتُهُ عَلَى جُرَيْداءِ مَتْنِهِ أَىْ وَسَطِهِ ، وهُوَ مَوْضِعُ الْقَفا الْمُنْجَرِدُ عَنِ اللَّحْمِ ، تَصْغِيرُ الْجَرْداءِ .

وسَنَةٌ جارُودٌ : مُقْحِطَةٌ شَدِيدَةُ الْمَحْلِ .

ورَجُلٌ جارُودٌ : مَشْؤُومٌ ، مِنْهُ ، كَأَنَّهُ يَقْشِرُ قَوْمَهُ .

وجَرَدَ الْقَوْمَ يَجْرُدُهُمْ جَرْداً : سَأَلَهُمْ فَمَنَعُوهُ أَوْ أَعْطَوْهُ كارِهِينَ . وَالْجَرْدُ ، مُخَفَّفٌ : أَخْذُكَ الشَّىْءَ عَنِ الشَّىْءِ جَرْفاً وسَحْفاً[3] ، ولِذٰلِكَ

(٢) قوله : « مُتَجَرِّدة » فى الصحاح « مُنْجَرِدة » ، وقال فى هامشه : « فى المخطوطة : متجردة » [عبد الله]

(٣) قوله : « جَرْفاً وسَحْفاً » فى الأصل ، « حَرْقاً » بالحاء المهملة والقاف ، وهو تحريف ، فى اللسان فى =

سُمِّيَ المَشْؤُومُ جارُوداً .

وَالجارُودُ العَبْدِيُّ : رَجُلٌ مِنَ الصَّحابَةِ ، وَاسْمُهُ بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ عَبْدِ القَيْسِ ، وسُمِّيَ الجارُودَ لأَنَّهُ فَرَّ بِإِبِلِهِ إِلى أَخْوالِهِ مِنْ بَنِي شَيْبانَ وبِإِبِلِهِ داءٌ ، فَفَشا ذٰلِكَ الدَّاءُ فِي إِبِلِ أَخْوالِهِ فَأَهْلَكَها ؛ وفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ جَرَدَ الجارُودُ بَكْرَ بْنَ وائِلِ

ومَعْناهُ : شُئِمَ عَلَيْهِمْ ، وقِيلَ : اسْتَأْصَلَ ما عِنْدَهُمْ . ولِلْجارُودِ حَدِيثٌ ، وقَدْ صَحِبَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وقُتِلَ بِفارِسَ فِي عَقَبَةِ الطِّينِ .

وأَرْضٌ جَرْداءُ : فَضاءٌ واسِعَةٌ مَعَ قِلَّةِ نَبْتٍ . ورَجُلٌ أَجْرَدُ : لا شَعَرَ عَلَى جَسَدِهِ . وفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : أَنَّهُ أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَجْرَدُ الَّذِي لَيْسَ عَلَى بَدَنِهِ شَعَرٌ ، ولَمْ يَكُنْ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، كَذٰلِكَ ، وإِنَّما أَرادَ بِهِ أَنَّ الشَّعَرَ كانَ فِي أَماكِنَ مِنْ بَدَنِهِ كالمَسْرُبَةِ والسَّاعِدَيْنِ والسَّاقَيْنِ ، فَإِنَّ ضِدَّ الأَجْرَدِ الأَشْعَرُ ، وهُوَ الَّذِي عَلَى جَمِيعِ بَدَنِهِ شَعَرٌ . وفِي حَدِيثِ صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ : جُرْدٌ مُرْدٌ مُتَكَحِّلُونَ ، وخَدٌّ أَجْرَدُ ، كَذٰلِكَ . وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُ أَخْرَجَ نَعْلَيْنِ جَرْداوَيْنِ فَقالَ : هاتانِ نَعْلا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَيْ لا شَعَرَ عَلَيْهِما . والأَجْرَدُ مِنَ الخَيْلِ والدَّوابِّ كُلِّها : القَصِيرُ الشَّعَرِ ، حَتَّى يُقالَ إِنَّهُ لأَجْرَدُ القَوائِمِ . وفَرَسٌ أَجْرَدُ : قَصِيرُ الشَّعَرِ ، وقَدْ جَرِدَ وانْجَرَدَ ، وكَذٰلِكَ غَيْرُهُ مِنَ الدَّوابِّ وذٰلِكَ مِنْ عَلاماتِ العِتْقِ والكَرَمِ ؛ وقَوْلُهُمْ : أَجْرَدُ القَوائِمِ إِنَّما يُرِيدُونَ أَجْرَدُ شَعَرِ القَوائِمِ ؛ قالَ :

= مادة « جرف » : « ... الجَرْف : الأخذ الكثير ... وجَرَفَ الشيءَ يجرُفه جَرْفاً ... أخذه أخذاً كثيراً » ، ومنه « رجلٌ جُراف يأتي على الطعام كله ... لا يبقى شيئاً » .

وستجد بعد سطور قوله : « والجَرْدُ أخذُ الشيء عن الشيء عَسْفاً وجَرْفاً ، ومنه سُمّي الجارود » .

[عبد الله]

كَأَنَّ قُتُودِي والفِتانَ(1) هَوَتْ بِهِ

مِنَ الحُقْبِ جَرْداءُ اليَدَيْنِ وَثِيقُ

وقِيلَ : الأَجْرَدُ الَّذِي رَقَّ شَعَرُهُ وقَصُرَ ، وهُوَ مَدْحٌ .

وتَجَرَّدَ مِنْ ثَوْبِهِ وانْجَرَدَ : تَعَرَّى . سِيبَوَيْهِ : انْجَرَدَ لَيْسَتْ لِلْمُطاوَعَةِ إِنَّما هِيَ كَفَعَلْتُ كَما أَنَّ افْتَقَرَ كَضَعُفَ ، وقَدْ جَرَّدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ ؛ وحَكَى الفارِسِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ : جَرَّدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ وجَرَّدَهُ إِيَّاهُ . ويُقالُ أَيْضاً : فُلانٌ حَسَنُ الجُرْدَةِ والمُجَرَّدِ والمُتَجَرَّدِ كَقَوْلِكَ حَسَنُ العُرْيَةِ والمُعَرَّى ، وهُما بِمَعْنًى .

والتَّجْرِيدُ : التَّعْرِيَةُ مِنَ الثِّيابِ . وتَجْرِيدُ السَّيْفِ : انْتِضاؤُهُ . والتَّجْرِيدُ : التَّشْذِيبُ . والتَّجَرُّدُ : التَّعَرِّي . وفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : أَنَّهُ كانَ أَنْوَرَ المُتَجَرَّدِ ، أَيْ ما جُرِّدَ عَنْهُ الثِّيابُ مِنْ جَسَدِهِ وكُشِفَ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ كانَ مُشْرِقَ الجَسَدِ . وامْرَأَةٌ بَضَّةُ الجُرْدَةِ والمُتَجَرِّدِ والمُتَجَرَّدِ ، والفَتْحُ أَكْثَرُ ، أَيْ بَضَّةٌ عِنْدَ التَّجَرُّدِ ، فالمُتَجَرَّدُ عَلَى هٰذا مَصْدَرٌ ، ومِثْلُ هٰذا فُلانٌ رَجُلُ حَرْبٍ ، أَيْ عِنْدَ الحَرْبِ ، ومَنْ قالَ بَضَّةُ المُتَجَرِّدِ ، بِالكَسْرِ ، أَرادَ الجِسْمَ . التَّهْذِيبُ : امْرَأَةٌ بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ إِذا كانَتْ بَضَّةَ البَشَرَةِ إِذا جُرِّدَتْ مِنْ ثَوْبِها .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ مُسْتَحْيِياً ولَمْ يَكُنْ بِالمُنْبَسِطِ فِي الظُّهُورِ : ما أَنْتَ بِمُنْجَرِدِ السِّلْكِ .

والمُتَجَرِّدَةُ : اسْمُ امْرَأَةِ النُّعْمانِ بنِ المُنْذِرِ مَلِكِ الحِيرَةِ .

وفِي حَدِيثِ الشُّراةِ : فَإِذا ظَهَرُوا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ لَمْ يُطاقُوا ، ثُمَّ يَقِلُّونَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً جَرَّادِينَ ، أَيْ يُعَرُّونَ النَّاسَ ثِيابَهُمْ ويَنْهَبُونَها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الحَجَّاجِ ، قالَ لأَنَسٍ :

(1) قوله : « والفتان » في الأصل وفي الطبعات جميعها : « والقيان » ، بالقاف والياء ، وهو تحريف . فالقيانُ العبيدُ والإماء ، جمع القين والقَيْنَة ، وهو لا يناسب المعنى هنا . أما الفتان بالفاء والتاء فهو غِشاء يكون للرَّحْل من أَدَم .

[عبد الله]

لأَجْرُدَنَّكَ كَما يُجْرَدُ الضَّبُّ ، أَيْ لأَسْلُخَنَّكَ سَلْخَ الضَّبِّ ، لأَنَّهُ إِذا شُوِيَ جُرِّدَ مِنْ جِلْدِهِ ، ويُرْوَى : لأَجْرُدَنَّكَ ، بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ .

والجَرْدُ : أَخْذُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ عَسْفاً وجَرْفاً ؛ ومِنْهُ سُمِّيَ الجارُودُ وهِيَ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ المَحْلِ ، كَأَنَّها تُهْلِكُ النَّاسَ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ وبِها سَرْحَةٌ سُرَّ تَحْتَها سَبْعُونَ نَبِيّاً لَمْ تُقْتَلْ ولَمْ تُجَرَّدْ ، أَيْ لَمْ تُصِبْها آفَةٌ تُهْلِكُ ثَمَرَها ولا وَرَقَها ؛ وقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ جُرِدَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مَجْرُودَةٌ إِذا أَكَلَها الجَرادُ .

وجَرَّدَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ : سَلَّهُ . وتَجَرَّدَتِ السُّنْبُلَةُ وانْجَرَدَتْ : خَرَجَتْ مِنْ لَفائِفِها ، وكَذٰلِكَ النَّوْرُ عَنْ كِمامِهِ . وانْجَرَدَتِ الإِبِلُ مِنْ أَوْبارِها إِذا سَقَطَتْ عَنْها . وجَرَّدَ الكِتابَ والمُصْحَفَ : عَرَّاهُ مِنَ الضَّبْطِ والزِّياداتِ والفَواتِحِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وقَدْ قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَقالَ أَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ، فَقالَ : جَرِّدُوا القُرْآنَ لِيَرْبُوَ فِيهِ صَغِيرُكُمْ ولا يَنْأَى عَنْهُ كَبِيرُكُمْ ، ولا تَلْبِسُوا بِهِ شَيْئاً لَيْسَ مِنْهُ ؛ قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : مَعْناهُ لا تَقْرِنُوا بِهِ شَيْئاً مِنَ الأَحادِيثِ الَّتِي يَرْوِيها أَهْلُ الكِتابِ ، لِيَكُونَ وَحْدَهُ مُفْرَداً ؛ كَأَنَّهُ حَثَّهُمْ عَلَى أَلَّا يَتَعَلَّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئاً مِنْ كُتُبِ اللهِ غَيْرَهُ ؛ لأَنَّ ما خَلا القُرْآنَ مِنْ كُتُبِ اللهِ تَعالَى إِنَّما يُؤْخَذُ عَنِ اليَهُودِ والنَّصارَى ، وهُمْ غَيْرُ مَأْمُونِينَ عَلَيْها ؛ وكانَ إِبْراهِيمُ يَقُولُ : أَرادَ بِقَوْلِهِ جَرِّدُوا القُرْآنَ مِنَ النَّقْطِ والإِعْرابِ والتَّعْجِيمِ وما أَشْبَهَها ؛ واللَّامُ فِي لِيَرْبُوَ مِنْ صِلَةِ جَرِّدُوا ، والمَعْنَى اجْعَلُوا القُرْآنَ لِهٰذا وخُصُّوهُ بِهِ واقْصُرُوهُ عَلَيْهِ ، دُونَ النِّسْيانِ والإِعْراضِ عَنْهُ ، لِيَنْشَأَ عَلَى تَعْلِيمِهِ صِغارُكُمْ ، ولا يَبْعُدَ عَنْ تِلاوَتِهِ وتَدَبُّرِهِ كِبارُكُمْ .

وتَجَرَّدَ الحِمارُ : تَقَدَّمَ الأُتُنَ فَخَرَجَ عَنْها . وتَجَرَّدَ الفَرَسُ وانْجَرَدَ : تَقَدَّمَ الحَلْبَةَ فَخَرَجَ مِنْها ، ولِذٰلِكَ قِيلَ : نَضا الفَرَسُ الخَيْلَ إِذا تَقَدَّمَها ، كَأَنَّهُ أَلْقاها عَنْ نَفْسِهِ كَما يَنْضُو الإِنْسانُ ثَوْبَهُ عَنْهُ . والأَجْرَدُ : الَّذِي يَسْبِقُ الخَيْلَ ويَنْجَرِدُ عَنْها لِسُرْعَتِهِ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) .

ورَجُلٌ مُجَرَدٌ ، بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ : أُخْرِجَ مِنْ

مالِهِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَتَجَرَّدَ العَصِيرُ : سَكَنَ غَلَيانُهُ . وَخَمْرٌ جَرْداءُ : مُنْجَرِدَةٌ مِنْ خُثاراتِها وَأَثْفالِها (عَنْ أَبي حَنِيفَةَ) ؛ وَأَنْشَدَ لِلطِّرِمّاحِ :

فَلَمّا فُتَّ عَنْها الطِّينُ فاحَتْ
وَصَرَّحَ أَجْرَدُ الحَجَراتِ صافِ

وَتَجَرَّدَ لِلأَمْرِ : جَدَّ فِيهِ ، وَكَذٰلِكَ تَجَرَّدَ في سَيْرِهِ وَانْجَرَدَ ، وَلِذٰلِكَ قالُوا : شَمَّرَ في سَيْرِهِ . وَانْجَرَدَ بِهِ السَّيْرُ : امْتَدَّ وَطالَ ؛ وَإِذا جَدَّ الرَّجُلُ في سَيْرِهِ فَمَضَى يُقالُ : انْجَرَدَ فَذَهَبَ ، وَإِذا أَجَدَّ في القِيامِ بِأَمْرٍ قِيلَ : تَجَرَّدَ لِأَمْرِ كَذا ، وَتَجَرَّدَ لِلْعِبادَةِ ، وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ : تَجَرَّدُوا بِالحَجِّ وَإِنْ لَمْ تُحْرِمُوا . قالَ إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ ما قَوْلُهُ تَجَرَّدُوا بِالحَجِّ ؟ قالَ : تَشَبَّهُوا بِالحاجِّ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا حُجّاجاً ، وقالَ إِسْحٰقُ ابْنُ إِبْراهِيمَ كَما قالَ ؛ وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : جَرَّدَ فُلانٌ الحَجَّ وَتَجَرَّدَ بِالحَجِّ إِذا أَفْرَدَهُ وَلَمْ يَقْرِنْ .

وَالجَرادُ : مَعْرُوفٌ ، الواحِدَةُ جَرادَةٌ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَلَيْسَ الجَرادُ بِذَكَرٍ لِلْجَرادَةِ ، وَإِنَّما هُوَ اسْمٌ لِلْجِنْسِ كَالبَقَرِ وَالبَقَرَةِ وَالتَّمْرِ وَالتَّمْرَةِ وَالحَمامِ وَالحَمامَةِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، فَحَقُّ مُذَكَّرِهِ أَلّا يَكُونَ مُؤَنَّثُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِئَلّا يَلْتَبِسَ الواحِدُ المُذَكَّرُ بِالجَمْعِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قِيلَ هُوَ سِرْوَةٌ ثُمَّ دَبًى ثُمَّ غَوْغاءُ ثُمَّ خَيْفانٌ ثُمَّ كُتْفانٌ ثُمَّ جَرادٌ ، وَقِيلَ : الجَرادُ الذَّكَرُ وَالجَرادَةُ الأُنْثَى ؛ وَمِنْ كَلامِهِمْ : رَأَيْتُ جَراداً عَلى جَرادَةٍ كَقَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ نَعاماً عَلى نَعامَةٍ ؛ قالَ الفارِسِيُّ : وَذٰلِكَ مَوْضُوعٌ عَلى ما يُحافِظُونَ عَلَيْهِ ، وَيَتْرُكُونَ غَيْرَهُ بِالغالِبِ إِلَيْهِ مِنْ إِلْزامِ المُؤَنَّثِ العَلامَةَ المُشْعِرَةَ بِالتَّأْنِيثِ ، وَإِنْ كانَ أَيْضاً غَيْرَ ذٰلِكَ مِنْ كَلامِهِمْ واسِعاً كَثِيراً ، يَعْنِي المُؤَنَّثَ الَّذِي لا عَلامَةَ فِيهِ كَالعَيْنِ وَالقِدْرِ وَالعَناقِ ، وَالمُذَكَّرَ الَّذِي فِيهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ كَالحَمامَةِ وَالحَيَّةِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ الأَصْمَعِيُّ إِذا اصْفَرَّتِ الذُّكُورُ وَاسْوَدَّتِ الإِناثُ ذَهَبَ عَنْهُ الأَسْماءُ إِلّا الجَرادَ ، يَعْنِي أَنَّهُ اسْمٌ لا يُفارِقُها ، وَذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ في الجَرادِ إِلى أَنَّهُ آخِرُ أَسْمائِهِ كَما تَقَدَّمَ . وَقالَ أَعْرابِيٌّ : تَرَكْتُ جَراداً كَأَنَّهُ نَعامَةٌ جاثِمَةٌ .

وَجُرِدَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مَجْرُودَةٌ إِذا أَكَلَ الجَرادُ نَبْتَها . وَجَرَدَ الجَرادُ الأَرْضَ يَجْرُدُها جَرْداً : احْتَنَكَ ما عَلَيْها مِنَ النَّباتِ فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ شَيْئاً ؛ وَقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَ جَراداً بِذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمّا ما حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ مَجْرُودَةٌ ، مِنَ الجَرادِ ، فَالوَجْهُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ مَفْعُولَةً مِنْ جَرَدَها الجَرادُ كَما تَقَدَّمَ ، وَلِلآخَرِ أَنْ يَعْنِيَ بِها كَثْرَةَ الجَرادِ ، كَما قالُوا أَرْضٌ مَوْحُوشَةٌ كَثِيرَةُ الوَحْشِ ، فَيَكُونُ عَلى صِيغَةِ مَفْعُولٍ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ إِلّا بِحَسَبِ التَّوَهُّمِ كَأَنَّهُ جُرِدَتِ الأَرْضُ ، أَيْ حَدَثَ فِيها الجَرادُ ، أَوْ كَأَنَّها رُمِيَتْ بِذٰلِكَ ، فَأَمّا الجَرادَةُ اسْمُ فَرَسِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، فَإِنَّما سُمِّيَتْ بِواحِدِ الجَرادِ عَلى التَّشْبِيهِ لَها بِها ، كَما سَمّاها بَعْضُهُمْ خَيْفانَةً .

وَجَرادَةُ العَيّارِ : اسْمُ فَرَسٍ كانَ في الجاهِلِيَّةِ .

وَالجَرَدُ : أَنْ يَشْرَى جِلْدُ الإِنْسانِ مِنْ أَكْلِ الجَرادِ . وَجُرِدَ الإِنْسانُ ، بِصِيغَةِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، إِذا أَكَلَ الجَرادَ فَاشْتَكَى بَطْنَهُ ، فَهُوَ مَجْرُودٌ . وَجَرِدَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، جَرَداً ، فَهُوَ جَرِدٌ : شَرِيَ جِلْدُهُ مِنْ أَكْلِ الجَرادِ . وَجُرِدَ الزَّرْعُ : أَصابَهُ الجَرادُ . وَما أَدْرِي أَيُّ الجَرادِ عارَهُ أَيْ أَيُّ النّاسِ ذَهَبَ بِهِ . وَفي الصِّحاحِ : ما أَدْرِي أَيُّ جَرادٍ عارَهُ .

وَجَرادَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ذَكَرُوا أَنَّها غَنَّتْ رِجالاً بَعَثَهُمْ عادٌ إِلى البَيْتِ يَسْتَسْقُونَ فَأَلْهَتْهُمْ عَنْ ذٰلِكَ ؛ وَإِيّاها عَنَى ابْنُ مُقْبِلٍ بِقَوْلِهِ :

سِحْراً كَما سَحَرَتْ جَرادَةُ شَرْبَها
بِغُرُورِ أَيّامٍ وَلَهْوِ لَيالِ

وَالجَرادَتانِ : مُغَنِّيَتانِ لِلنُّعْمانِ ؛ وَفي قِصَّةِ أَبي رِغالٍ : فَغَنَّتْهُ الجَرادَتانِ . التَّهْذِيبُ : وَكانَ بِمَكَّةَ في الجاهِلِيَّةِ قَيْنَتانِ يُقالُ لَهُما الجَرادَتانِ مَشْهُورَتانِ بِحُسْنِ الصَّوْتِ وَالغِناءِ .

وَخَيْلٌ جَرِيدَةٌ : لا رَجّالَةَ فِيها ؛ وَيُقالُ : نَدَبَ القائِدُ جَرِيدَةً مِنَ الخَيْلِ إِذا لَمْ يُنْهِضْ مَعَهُمْ راجِلاً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ عَيْراً وَأُتُنَهُ :

يُقَلِّبُ بِالصُّمّانِ قُوداً جَرِيدَةً
تَرامَى بِهِ قِيعانُهُ وَأَخاشِبُهُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : الجَرِيدَةُ الَّتِي قَدْ جَرَدَها مِنَ الصِّغارِ ؛ وَيُقالُ : تَنَقَّ إِبِلاً جَرِيدَةً أَيْ خِياراً شِداداً . أَبُو مالِكٍ : الجَرِيدَةُ الجَماعَةُ مِنَ الخَيْلِ .

وَالجارُودِيَّةُ : فِرْقَةٌ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ نُسِبُوا إِلى الجارُودِ زِيادِ بْنِ أَبي زِيادٍ .

وَيُقالُ : جَرِيدَةٌ مِنَ الخَيْلِ لِلْجَماعَةِ جُرِّدَتْ مِنْ سائِرِها لِوَجْهٍ . وَالجَرِيدَةُ : سَعَفَةٌ طَوِيلَةٌ رَطْبَةٌ ؛ قالَ الفارِسِيُّ : هِيَ رَطْبَةٌ سَعَفَةٌ ويابِسَةٌ جَرِيدَةٌ ؛ وَقِيلَ : الجَرِيدَةُ لِلنَّخْلَةِ كَالقَضِيبِ لِلشَّجَرَةِ ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلى اشْتِقاقِ الجَرِيدَةِ فَقالَ : هِيَ السَّعَفَةُ الَّتِي تُقْشَرُ مِنْ خُوصِها كَما يُقْشَرُ القَضِيبُ مِنْ وَرَقِهِ ، وَالجَمْعُ جَرِيدٌ وَجَرائِدُ ، وَقِيلَ : الجَرِيدَةُ السَّعَفَةُ ما كانَتْ ، بِلُغَةِ أَهْلِ الحِجازِ ؛ وَقِيلَ : الجَرِيدُ اسْمٌ واحِدٌ كَالقَضِيبِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ الجَرِيدَ جَمْعُ جَرِيدَةٍ كَشَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ ، وَفي حَدِيثِ عُمَرَ : ائْتِنِي بِجَرِيدَةٍ . وَفي الحَدِيثِ : كُتِبَ القُرْآنُ في جَرائِدَ ، جَمْعُ جَرِيدَةٍ ؛ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ الجَرِيدُ عِنْدَ أَهْلِ الحِجازِ ، واحِدَتُهُ جَرِيدَةٌ ، وَهُوَ الخُوصُ وَالجُرْدانُ . الجَوْهَرِيُّ : الجَرِيدُ الَّذِي يُجَرَّدُ عَنْهُ الخُوصُ وَلا يُسَمَّى جَرِيداً ما دامَ عَلَيْهِ الخُوصُ ، وَإِنَّما يُسَمَّى سَعَفاً .

وَكُلُّ شَيْءٍ قَشَرْتَهُ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَدْ جَرَدْتَهُ عَنْهُ ، وَالمَقْشُورُ : مَجْرُودٌ ، وَما قُشِرَ عَنْهُ : جُرادَةٌ .

وَفي الحَدِيثِ : القُلُوبُ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ أَجْرَدُ فِيهِ مِثْلُ السِّراجِ يُزْهِرُ ، أَيْ لَيْسَ فِيهِ غِلٌّ وَلا غِشٌّ ، فَهُوَ عَلى أَصْلِ الفِطْرَةِ فَنُورُ الإِيمانِ فِيهِ يُزْهِرُ .

وَيَوْمٌ جَرِيدٌ وَأَجْرَدُ : تامٌّ ، وَكَذٰلِكَ الشَّهْرُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَعامٌ جَرِيدٌ أَيْ تامٌّ . وَما رَأَيْتُهُ مُذْ أَجْرَدانِ وَجَرِيدانِ وَمُذْ أَبْيَضانِ : يُرِيدُ يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ تامَّيْنِ .

وَالمُجَرَّدُ وَالجُرْدانُ ، بِالضَّمِّ : القَضِيبُ مِنْ ذَواتِ الحافِرِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الذَّكَرُ مَعْمُوماً بِهِ ؛ وَقِيلَ هُوَ في الإِنْسانِ أَصْلٌ وَفِيما سِواهُ مُسْتَعارٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

إِذَا رُوِينَ عَلَى الْخِنْزِيرِ مِنْ سَكَرٍ
نادَيْنَ : يا أَعْظَمَ الْقِسِّينَ جُرْدانا

الْجَمْعُ جَرادِينُ .

وَالْجَرَدُ فِي الدَّوابِّ : عَيْبٌ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ حُكِيَتْ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ جَرِدَ جَرَداً . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْجَرَدُ وَرَمٌ فِي مُؤَخَّرِ عُرْقُوبِ الْفَرَسِ يَعْظُمُ حَتَّى يَمْنَعَهُ الْمَشْيَ وَالسَّعْيَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ وَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ .

وَالإِجْرِدُ : نَبْتٌ يَدُلُّ عَلَى الْكَمْأَةِ ، واحِدَتُهُ إِجْرِدَّةٌ . قالَ :

جَنَيْتُها مِنْ مُجْتَنًى عَوِيصِ
مِنْ مَنْبِتِ الإِجْرِدِّ وَالْقَصِيصِ

النَّضْرُ : الإِجْرِدُّ بَقْلٌ يُقالُ لَهُ حَبٌّ كَأَنَّهُ الْفُلْفُلُ ، قالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِجْرِدُ ، بِتَخْفِيفِ الدَّالِ ، مِثْلُ إِثْمِدٍ ، وَمَنْ ثَقَّلَ ، فَهُوَ مِثْلُ الإِكْبِرِّ ، يُقالُ : هُوَ إِكْبِرُّ قَوْمِهِ .

وَجُرادُ : اسْمُ رَمْلَةٍ فِي الْبادِيَةِ . وَجُرادُ وَجَرادُ وَجُرادَى : أَسْماءُ مَواضِعَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ : تَرَكْتُ جَراداً كَأَنَّها نَعامَةٌ بارِكَةٌ . وَالْجُرادُ وَالْجُرادَةُ : اسْمُ رَمْلَةٍ بِأَعْلَى الْبادِيَةِ . وَالْجارِدُ وَأُجارِدُ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعانِ أَيْضاً ، وَمِثْلُهُ أُباتِرُ . وَالْجُرادُ : مَوْضِعٌ فِي دِيارِ تَمِيمٍ . يُقالُ : جَرَدُ الْقَصِيمِ وَالْجارُودُ وَالْمُجَرَّدُ وَجارُودُ أَسْماءُ رِجالٍ . وَدَرابُ جَرْدَ : مَوْضِعٌ . فَأَمَّا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ : فَدَرابُ جَرْدَ كَدَجاجَةٍ وَدَرابُ جَرْدَيْنِ كَدَجاجَتَيْنِ فَإِنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنَّ هُنالِكَ دَرابَ جَرْدَيْنِ ، وَإِنَّما يُرِيدُ أَنَّ جَرْدَ بِمَنْزِلَةِ الْهاءِ فِي دَجاجَةٍ ، فَكَما تَجِيءُ بِعَلَمِ التَّثْنِيَةِ بَعْدَ الْهاءِ فِي قَوْلِكَ دَجاجَتَيْنِ كَذٰلِكَ تَجِيءُ بِعَلَمِ التَّثْنِيَةِ بَعْدَ جَرْدَ ، وَإِنَّما هُوَ تَمْثِيلٌ مِنْ سِيبَوَيْهِ لا أَنَّ دَرابَ جَرْدَيْنِ مَعْرُوفٌ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَدَلَّى عَلَيْها بَيْنَ سِبٍّ وَخَيْطَةٍ
بِجَرْداءَ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرابُها

يَعْنِي صَخْرَةً مَلْساءَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ يَصِفُ مُشْتاراً لِلْعَسَلِ تَدَلَّى عَلَى بُيُوتِ النَّحْلِ . وَالسِّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْخَيْطَةُ : الْوَتِدُ . وَالْهاءُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْها تَعُودُ عَلَى النَّحْلِ . وَقَوْلُهُ : بِجَرْداءَ يُرِيدُ بِهِ صَخْرَةً مَلْساءَ كَما ذَكَرَ . وَالْوَكْفُ : النِّطْعُ شَبَّهَها بِهِ لِمَلاسَتِها ، وَلِذٰلِكَ قالَ : يَكْبُو غُرابُها أَيْ يَزْلَقُ الْغُرابُ إِذا مَشَى عَلَيْها ؛ التَّهْذِيبُ : قالَ الرِّياشِيُّ أَنْشَدَنِي الأَصْمَعِيُّ فِي النُّونِ مَعَ الْمِيمِ :

أَلا لَها الْوَيْلُ عَلَى مُبِينِ
عَلَى مُبِينِ جَرَدِ الْقَصِيمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْبَيْتُ لِحَنْظَلَةَ بْنِ مُصْبِحٍ ، وَأَنْشَدَ صَدْرَهُ :

يا رِيَّها الْيَوْمَ عَلَى مُبِينِ

مُبِينٌ : اسْمُ بِئْرٍ ، وَفِي الصِّحاحِ . اسْمُ مَوْضِعٍ بِبِلادِ تَمِيمٍ .

وَالْقَصِيمُ : نَبْتٌ .

وَالأَجارِدَةُ مِنَ الأَرْضِ : ما لا يُنْبِتُ ؛ وَأَنْشَدَ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ :

يَطْعُنُها بِخَنْجَرٍ مِنْ لَحْمِ
تَحْتَ الذُّنابَى فِي مَكانٍ سُخْنِ

وَقِيلَ : الْقَصِيمُ مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ مَعْرُوفٌ فِي الرِّمالِ الْمُتَّصِلَةِ بِجِبالِ الدَّهْناءِ .

وَلَبَنٌ أَجْرَدُ : لا رَغْوَةَ لَهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ضَمِنَتْ لَنا أَعْجازَهُ أَرْماحُنا
مِلْءَ الْمَراجِلِ وَالصَّرِيحَ الأَجْرَدا

• **جردب** • جَرْدَبَ عَلَى الطَّعامِ : وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْخِوانِ ، لِئَلَّا يَتَناوَلَهُ غَيْرُهُ . وقالَ يَعْقُوبُ : جَرْدَبَ فِي الطَّعامِ وَجَرْدَمَ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتُرَ ما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الطَّعامِ بِشِمالِهِ ، لِئَلَّا يَتَناوَلَهُ غَيْرُهُ .

وَرَجُلٌ جَرْدَبانٌ وَجُرْدُبانٌ : مُجَرْدِبٌ ، وَكَذٰلِكَ الْيَدُ . قالَ :

إِذا ما كُنْتَ فِي قَوْمٍ شَهاوَى
فَلا تَجْعَلْ شِمالَكَ جَرْدَبانا

وَقالَ بَعْضُهُمْ جُرْدُبانا . وَقِيلَ : جَرْدَبانٌ ، بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، أَصْلُهُ كَرْدَهْ بانْ ، أَيْ حافِظُ الرَّغِيفِ ، وَهُوَ الَّذِي يَضَعُ شِمالَهُ عَلَى شَيْءٍ يَكُونُ عَلَى الْخِوانِ كَيْ لا يَتَناوَلَهُ غَيْرُهُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْجَرْدَبانُ : الَّذِي يَأْكُلُ بِيَمِينِهِ وَيَمْنَعُ بِشِمالِهِ . قالَ : وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتَ إِذا أَنْعَمْتَ فِي النَّاسِ نِعْمَةً
سَطَوْتَ عَلَيْها قابِضاً بِشِمالِكا

وَجَرْدَبَ عَلَى الطَّعامِ : أَكَلَهُ . شَمِرٌ : هُوَ يُجَرْدِبُ وَيُجَرْدِمُ ما فِي الإِناءِ أَيْ يَأْكُلُهُ وَيُفْنِيهِ وَقالَ الْغَنَوِيُّ :

فَلا تَجْعَلْ شِمالَكَ جَرْدَبِيلا

قالَ : مَعْناهُ أَنْ يَأْخُذَ الْكِسْرَةَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، وَيَأْكُلَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ، فَإِذا فَنِيَ ما بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ أَكَلَ ما فِي يَدِهِ الْيُسْرَى . وَيُقالُ : رَجُلٌ جَرْدَبِيلٌ إِذا فَعَلَ ذٰلِكَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْجِرْدابُ : وَسَطُ الْبَحْرِ .

• **جردح** • الأَزْهَرِيُّ فِي النَّوادِرِ : يُقالُ جَرادِحُ مِنَ الأَرْضِ وَجَرادِحَةٌ ، وَهِيَ إِكامُ الأَرْضِ . وَغُلامٌ مُجَرْدَحُ الرَّأْسِ .

• **جردحل** • الْجِرْدَحْلُ مِنَ الإِبِلِ : الضَّخْمُ . ناقَةٌ جِرْدَحْلٌ : ضَخْمَةٌ غَلِيظَةٌ . وَذُكِرَ عَنِ الْمازِنِيِّ أَنَّ الْجِرْدَحْلَ الْوادِي ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ . الأَزْهَرِيُّ : شَمِرٌ رَجُلٌ جِرْدَحْلٌ وَهُوَ الْغَلِيظُ الضَّخْمُ ، وَامْرَأَةٌ جِرْدَحْلَةٌ كَذٰلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَقْتَسِرُ الْهامَ وَسِرًّا تُخْلِي
أَطْباقَ صَرِّ الْعُنُقِ الْجِرْدَحْلِ

• **جردق** • الْجَرْدَقَةُ : مَعْرُوفَةٌ الرَّغِيفُ ، فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

كانَ بَعِيراً بِالرَّغِيفِ الْجَرْدَقِ

وَجَرَنْدَقُ : اسْمٌ . وَالْجَرْذَقُ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ : لُغَةٌ فِي الْجَرْدَقِ ، كِلاهُما مُعَرَّبٌ ، وَيُقالُ لِلرَّغِيفِ جَرْدَقٌ ، وَهٰذِهِ الْحُرُوفُ كُلُّها مُعَرَّبَةٌ لا أُصُولَ لَها فِي كَلامِ الْعَرَبِ (ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ) .

• **جردم** • الْجَرْدَمَةُ فِي الطَّعامِ : مِثْلُ الْجَرْدَبَةِ ابْنُ سِيدَهْ : جَرْدَمَ عَلَى الطَّعامِ وَفِي الطَّعامِ لُغَةٌ فِي جَرْدَبَ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتُرَ ما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الطَّعامِ بِشِمالِهِ لِئَلَّا يَتَناوَلَهُ غَيْرُهُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ

شَرْحُهُ ؛ وَقالَ يَعْقُوبُ : مِيمُهُ بَدَلٌ مِنْ باءِ جَرْدَبَ ؛ وَأَنْشَدَ :

هذا غُـلامٌ لَهِمٌ جُرْدُمُ
لِـزادِ مَنْ رافَقَهُ مُـزَرْدِمُ

وَرَجُلٌ جَرْدَمٌ : كَثِيرُ الْكَلامِ . وَجَرْدَمَ السِّتِّينَ : جاوَزَها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَجَرْدَمَ ما فِي الْجَفْنَةِ أَتَى عَلَيْهِ ، عَنْهُ أَيْضاً . وَجَرْدَمَ الْخُبْزَ : أَكَلَهُ كُلَّهُ . شَمِرٌ : هُوَ يُجَرْدِمُ ما فِي الإِناءِ أَيْ يَأْكُلُهُ وَيُفْنِيهِ . وَجَرْدَمَ إِذا أَكْثَرَ الْكَلامَ . وَالْجَرْدَمَةُ : الإِسْراعُ (عَنْ كُراعٍ) .

• جرذ • أَبُو عُبَيْدٍ : الْجَرَذُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، كُلُّ ما حَدَثَ فِي عُرْقُوبِ الْفَرَسِ ، وَفِي الصِّحاحِ فِي عُرْقُوبِ الدَّابَّةِ مِنْ تَزَيُّدٍ وَانْتِفاخِ عَصَبٍ ، وَيَكُونُ فِي عُرْضِ الْكَعْبِ مِنْ ظاهِرٍ أَوْ باطِنٍ وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْجَرَذُ وَرَمٌ يَأْخُذُ الْفَرَسَ فِي عُرْضِ حافِرِهِ وَفِي ثُفْنَتِهِ مِنْ رِجْلِهِ حَتَّى يَعْقِرَهُ ، وَدَمٌ غَلِيظٌ يَنْعَقِرُ(١) وَالْبَعِيرُ يَأْخُذُهُ(٢) .

وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : الْجَرَذُ داءٌ يَأْخُذُ فِي مَفْصِلِ الْعُرْقُوبِ وَيُكْوَى مِنْهُ تَمْشِيطاً فَيَبْرَأُ عُرْقُوبُهُ آخِراً ضَخْماً غَلِيظاً ، فَيَكُونُ رَدِيئاً فِي حَمْلِهِ وَمَشْيِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْجَرَذُ : داءٌ يَأْخُذُ فِي قَوائِمِ الدَّابَّةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الدّالِ الْمُهْمَلَةِ . وَالأَصْلُ الذّالُ الْمُعْجَمَةُ ، وَدابَّةٌ جَرِذٌ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ : رَجُلٌ جَرِذُ الرِّجْلَيْنِ .

وَالْجُرَذُ : الذَّكَرُ مِنَ الْفَأْرِ ، وَقِيلَ : الذَّكَرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْفَأْرِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْيَرْبُوعِ أَكْدَرُ فِي ذَنَبِهِ سَوادٌ ، وَالْجَمْعُ جِرْذانٌ . الصِّحاحُ : الْجُرَذُ ضَرْبٌ مِنَ الْفَأْرِ .

وَأُمُّ جِرْذانَ : آخِرُ نَخْلَةٍ بِالْحِجازِ إِدْراكاً ؛ حَكاها أَبُو حَنِيفَةَ وَعَزاها إِلَى الأَصْمَعِيِّ ، قالَ : وَلِذلِكَ قالَ السّاجِعُ : إِذا طَلَعَتِ الْخَراتانِ أُكِلَتْ أُمُّ جِرْذانَ ، وَطُلُوعُ الْخَراتَيْنِ فِي أُخْرَياتِ الْقَيْظِ بَعْدَ طُلُوعِ سُهَيْلٍ وَفِي قُبُلٍ . الصَّفَرِيُّ قالَ : وَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَعا لِأُمِّ جِرْذانَ مَرَّتَيْنِ ؛ قالَ : رَواهُ الأَصْمَعِيُّ عَنْ نافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ قارِئِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ فَقِيهِهِمْ ، قالَ : وَهِيَ أُمُّ جِرْذانَ رُطَباً ، فَإِذا جَفَّتْ فَهِيَ الْكَبِيسُ . وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ أُمِّ جِرْذانَ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ كِبارٌ ، قِيـلَ : إِنَّ نَخْلَهُ يَجْتَمِعُ تَحْتَهُ الْفَأْرُ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْكُوفَةِ الْمُوشانَ ، يَعْنُونَ الْفَأْرَ بِالْفارِسِيَّةِ .

وَأَرْضٌ جَرِذَةٌ : مِنَ الْجُرَذِ أَيْ ذاتُ جُرْذانٍ .

وَالْجُرَذانِ : عَصَبانِ فِي ظاهِرِ خَصِيلَةِ الْفَرَسِ ، وَباطِنُهُما يَلِي الْجَنْبَيْنِ .

وَرَجُلٌ مُجَرَّذٌ : داهٍ مُجَرِّبٌ لِلأُمُورِ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَرَّذَهُ الدَّهْرُ وَدَلَكَهُ وَدَيَّثَهُ وَنَجَّذَهُ وَحَنَّكَهُ . أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الْمُجَرَّذُ وَالْمُجَرَّسُ .

وَأَجْرَذَهُ إِلَى الشَّيْءِ : أَلْجَأَهُ وَاضْطَرَّهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَحادَ عَنِّي عَبْدُهُمْ وَأَجْرَذا

أَيْ أُلْجِئَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

كَأَنَّ أَوْبَ صَنْعَـةِ الْمَلاذِ
يَسْتَتْبِعُ الْمُراهِقَ الْمُحاذِي
عافِيهِ سَهْواً غَيْرَ مـا إِجْراذِ

وَعافِيهِ : ما جاءَ مِنْ عَفْوِهِ سَهْواً سَهْلاً بِلا حَثٍّ وَلا إِكْراهٍ عَلَيْهِ .

وَرَجُلٌ مُجْرَذٌ : أَفْرَدَهُ أَصْحابُهُ فَلَجَأَ إِلَى سِواهُمْ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي ذَهَبَ مالُهُ فَلَجَأَ إِلَى مَنْ يُنَوِّلُهُ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

وَأَلْفَيْتُ عَيّالاً كَأَنَّ عُـواءَهُ
بُكا مُجْرَذٍ يَبْغِي الْمَبِيتَ خَلِيعِ

• جرذق • الْجَرْذَقُ ، بِالذّالِ الْمُعْجَمَةِ : لُغَةٌ فِي الْجَرْدَقِ ؛ زَعَمَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ سَمِعَها مِنْ رَجُلٍ فَصِيحٍ .

• جرذم • الْجَرْذَمَةُ : السُّرْعَةُ فِي الْمَشْيِ وَالْعَمَلِ .

• جرر • الْجَرُّ : الْجَذْبُ ، جَرَّهُ يَجُرُّهُ جَرًّا ، وَجَرَرْتُ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ أَجُرُّهُ جَرًّا . وَانْجَرَّ الشَّيْءُ : انْجَذَبَ . وَاجْتَرَّ وَاجْدَرَّ قَلَبُوا التّاءَ دالاً ، وَذلِكَ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ ؛ قالَ :

فَقُلْتُ لِصاحِبِي : لا تَحْبِسَنّا
بِنَزْعِ أُصُولِهِ واجْدَرَّ شِيحا

وَلا يُقاسُ ذلِكَ . لا يُقالُ فِي اجْتَرَأَ اجْدَرَأَ ، وَلا فِي اجْتَرَحَ اجْدَرَحَ ؛ وَاسْتَجَرَّهُ وَجَرَّرَهُ وَجَرَّرَ بِهِ ؛ قالَ :

فَقُلْتُ لَها : عِيثِي جَعارِ وَجَرِّرِي
بِلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ ناصِرُهْ

وَتَجِرَّةٌ : تَفْعِلَةٌ مِنْهُ . وَجارُ الضَّبُعِ : الْمَطَرُ الَّذِي يَجُرُّ الضَّبُعَ عَنْ وِجارِها مِنْ شِدَّتِهِ ، وَرُبَّما سُمِّيَ بِذلِكَ السَّيْلُ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ يَجُرُّ الضِّباعَ مِنْ وُجُرِها أَيْضاً ، وَقِيلَ : جارُ الضَّبُعِ أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ الْمَطَرِ ، كَأَنَّهُ لا يَدَعُ شَيْئاً إِلّا جَرَّهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْمَطَرِ الَّذِي لا يَدَعُ شَيْئاً إِلّا أَسالَهُ وَجَرَّهُ : جاءَنا جارُ الضَّبُعِ ، وَلا يَجُرُّ الضَّبُعَ إِلّا سَيْلٌ غالِبٌ . قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ : جِئْتُكَ فِي مِثْلِ مَجَرِّ الضَّبُعِ ؛ يُرِيدُ السَّيْلَ قَدْ خَرَقَ الأَرْضَ ، فَكَأَنَّ الضَّبُعَ جُرَّتْ فِيهِ ؛ وَأَصابَتْنا السَّماءُ بِجارِّ الضَّبُعِ .

أَبُو زَيْدٍ : غَنّاهُ فَأَجَرَّهُ أَغانِيَّ كَثِيرَةً إِذا أَتْبَعَهُ صَوْتاً بَعْدَ صَوْتٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَمّا قَضَى مِنِّي الْقَضاءَ أَجَـرَّنِي
أَغـانِيَّ لا يَعْيا بِهـا الْمُتَرَنِّمُ

وَالْجارُورُ : نَهْرٌ يَشُقُّهُ السَّيْلُ فَيَجُرُّهُ .

وَجَرَّتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَها جَرًّا وَجَرَّتْ بِهِ : وَهُوَ أَنْ يَجُوزَ وِلادُها عَنْ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ ، فَيُجاوِزَها

---

(١) قوله «ودم غليظ ينعقر إلى قوله فيكون رديئاً» كذا بالأصل ولعل فيه سقطاً . والأصل ينعقر الفرس والبعير ، ومع ذلك في بقية التركيب قلاقة ونعوذ بالله من سقم النسخ .

(وفي التهذيب : «وَرَمٌ - بالراء - غليظ يَنْعَقِرُ» - أي يكتنز -) [عبد الله]

(٢) قوله : «يأخذه» في الأصل ، وفي سائر الطبعات : «بأخذه» ولا موضع لها . والعبارة في التهذيب «والبعير يأخذه أيضاً» ، وهو الموافق لسياق الكلام . وكذلك عبارة القاموس .

[عبد الله]

بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلاثَةٍ ، فَيَنْضَجُ وَيَتِمُّ فِي الرَّحِمِ .

وَالْجَرُّ : أَنْ تَجُرَّ النَّاقَةُ وَلَدَها بَعْدَ تَمامِ السَّنَةِ شَهْراً أَوْ شَهْرَيْنِ أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَقَطْ .

وَالْجَرُورُ : مِنَ الْحَوامِلِ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : مِنَ الإِبِلِ الَّتِي تَجُرُّ وَلَدَها إِلَى أَقْصَى الْغايَةِ أَوْ تُجاوِزُها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

جَرَّتْ تَماماً لَمْ تُخَنِّقْ جَهْضا .

وَجَرَّتِ النَّاقَةُ تَجُرُّ جَرًّا إِذا أَتَتْ عَلَى مَضْرَبِها ثُمَّ جاوَزَتْهُ بِأَيَّامٍ وَلَمْ تُنْتَجْ .

(يُقالُ : جَرَّ عَلَيْهِ يَجُرُّ جَرِيرَةً إِذا جَنَى)[1].

وَالْجَرُّ : أَنْ تَزِيدَ النَّاقَةُ عَلَى عَدَدِ شُهُورِها .

وَقالَ ثَعْلَبٌ : النَّاقَةُ تَجُرُّ وَلَدَها شَهْراً . وَقالَ : يُقالُ أَتَمَّ ما يَكُونُ الْوَلَدُ إِذا جَرَّتْ بِهِ أُمُّهُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْجَرُورُ الَّتِي تَجُرُّ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ بَعْدَ السَّنَةِ ، وَهِيَ أَكْرَمُ الإِبِلِ . قالَ : وَلا تَجُرُّ إِلَّا مَرابِيعُ الإِبِلِ فَأَمَّا الْمَصايِيفُ فَلا تَجُرُّ . قالَ : وَإِنَّما تَجُرُّ مِنَ الإِبِلِ حُمْرُها وَصُهْبُها وَرُمْكُها ، وَلا تَجُرُّ دُهْمُها لِغِلَظِ جُلُودِها وَضِيقِ أَجْوافِها . قالَ : وَلا يَكادُ شَيْءٌ مِنْها يَجُرُّ لِشِدَّةِ لُحُومِها وَجُسْأَتِها ، وَالْحُمْرُ وَالصُّهْبُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَقْفِصُ وَلَدُها فَتُوثَقُ يَداهُ إِلَى عُنُقِهِ عِنْدَ نِتاجِهِ فَيُجَرُّ بَيْنَ يَدَيْها ، وَلْيُسْتَلَّ فَصِيلُها ، فَيُخافُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ ، فَيُلْبَسُ الْخِرْقَةَ حَتَّى تَعْرِفَها أُمُّهُ عَلَيْهِ ، فَإِذا ماتَ أَلْبَسُو تِلْكَ الْخِرْقَةَ فَصِيلاً آخَرَ ثُمَّ ظَأَرُوها عَلَيْهِ ، وَسَدُّوا مَناخِرَها فَلا تُفْتَحُ حَتَّى يُوضِعَها ذَلِكَ الْفَصِيلُ ، فَتَجِدَ رِيحَ لَبَنِها مِنْهُ فَتَرْأَمَهُ .

وَجَرَّتِ الْفَرَسُ تَجُرُّ جَرًّا ، وَهِيَ جَرُورٌ إِذا زادَتْ عَلَى أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وَلَمْ تَضَعْ ما فِي بَطْنِها ، وَكُلَّما جَرَّتْ كانَ أَقْوَى لِوَلَدِها ، وَأَكْثَرُ زَمَنِ جَرِّها بَعْدَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَهَذا أَكْثَرُ أَوْقاتِها .

أَبُو عُبَيْدَةَ : وَقْتُ حَمْلِ الْفَرَسِ مِنْ لَدُنْ أَنْ يَقْطَعُوا عَنْها السِّفادَ إِلَى أَنْ تَضَعَهُ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً ، فَإِنْ زادَتْ عَلَيْها شَيْئاً قالُوا : جَرَّتْ .

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا الإِبِلُ الْجارَّةُ فَهِيَ الْعَوامِلُ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْجارَّةُ الإِبِلُ الَّتِي تُجَرُّ بِالأَزِمَّةِ ، وَهِيَ فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، مِثْلُ عِيشَةٍ راضِيَةٍ بِمَعْنَى مَرْضِيَّةٍ ، وَماءٍ دافِقٍ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جارَّةً فِي سَيْرِها . وَجَرُّها : أَنْ تُبْطِئَ وَتَرْتَعَ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ فِي الإِبِلِ الْجارَّةِ صَدَقَةٌ ، وَهِيَ الْعَوامِلُ ، سُمِّيَتْ جارَّةً لأَنَّها تُجَرُّ جَرًّا بِأَزِمَّتِها ، أَيْ تُقادُ بِخُطُمِها وَأَزِمَّتِها كَأَنَّها مَجْرُورَةٌ ، فَقالَ جارَّةٌ ، فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، كَأَرْضٍ عامِرَةٍ أَيْ مَعْمُورَةٍ بِالْماءِ ، أَرادَ لَيْسَ فِي الإِبِلِ الْعَوامِلِ صَدَقَةٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهِيَ رَكائِبُ الْقَوْمِ لأَنَّ الصَّدَقَةَ فِي السَّوائِمِ دُونَ الْعَوامِلِ . وَفُلانٌ يَجُرُّ الإِبِلَ أَيْ يَسُوقُها سَوْقاً رُوَيْداً ؛ قالَ ابْنُ لَجَإٍ :

تَجُرُّ بِالأَهْوَنِ مِنْ إِدْنائِها

جَرَّ الْعَجُوزِ جانِبَيْ خِفائِها

وَقالَ :

إِنْ كُنْتَ يا رَبَّ الْجِمالِ حُرًّا

فَارْفَعْ إِذا ما لَمْ تَجِدْ مَجَرًّا

يَقُولُ : إِذا لَمْ تَجِدِ الإِبِلُ مَرْتَعاً فَارْفَعْ فِي سَيْرِها ، وَهَذا كَقَوْلِهِ : إِذا سافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ فَاسْتَنْجُوا ؛ وَقالَ الآخَرُ :

أَطْلَقَها نِضْوَ بَلِيٍّ طَلْحِ

جَرًّا عَلَى أَفْواهِهِنَّ السُّجْحِ

أَرادَ أَنَّها طِوالُ الْخَراطِيمِ .

وَجَرَّ النَّوْءُ الْمَكانَ : أَدامَ الْمَطَرَ ؛ قالَ خِطامٌ الْمُجاشِعِيُّ :

جَرَّ بِها نَوْءٌ مِنَ السِّماكَيْنِ

وَالْجَرُورُ مِنَ الرَّكايا وَالآبارِ : الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ . الأَصْمَعِيُّ : بِئْرٌ جَرُورٌ وَهِيَ الَّتِي يُسْتَقَى مِنْها عَلَى بَعِيرٍ ، وَإِنَّما قِيلَ لَها ذَلِكَ لأَنَّ دَلْوَها تُجَرُّ عَلَى شَفِيرِها لِبُعْدِ قَعْرِها . شَمِرٌ : امْرَأَةٌ جَرُورٌ مُقْعَدَةٌ . وَرَكِيَّةٌ جَرُورٌ : بَعِيدَةُ الْقَعْرِ . ابْنُ بُزُرْجَ : ما كانَتْ جَرُوراً وَلَقَدْ أَجَرَّتْ ، وَلا جُدًّا وَلَقَدْ أَجَدَّتْ ، وَلا عِدًّا وَلَقَدْ أَعَدَّتْ . وَبَعِيرٌ جَرُورٌ : يُسْنَى بِهِ ، وَجَمْعُهُ جُرُرٌ . وَجَرَّ الْفَصِيلَ جَرًّا وَأَجَرَّهُ : شَقَّ لِسانَهُ لِئَلَّا يَرْضَعَ ؛ قالَ :

عَلَى دِقِّي الْمَشْيِ عَيْسَجُورِ

لَمْ تَلْتَفِتْ لِوَلَدٍ مَجْرُورِ

وَقِيلَ : الإِجْرارُ كَالتَّفْلِيكِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ الرَّاعِي مِنَ الْهُلْبِ مِثْلَ فَلْكَةِ الْمِغْزَلِ ثُمَّ يَثْقُبَ لِسانَ الْبَعِيرِ فَيَجْعَلَهُ فِيهِ لِئَلَّا يَرْضَعَ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ الْكِلابَ وَالثَّوْرَ :

فَكَرَّ إِلَيْها بِمِبْراتِهِ

كَما خَلَّ ظَهْرَ اللِّسانِ الْمُجِرّ

وَاسْتَجَرَّ الْفَصِيلُ عَنِ الرَّضاعِ : أَخَذَتْهُ قَرْحَةٌ فِي فِيهِ أَوْ فِي سائِرِ جَسَدِهِ فَكَفَّ عَنْهُ لِذَلِكَ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَجْرَرْتُ الْفَصِيلَ إِذا شَقَقْتَ لِسانَهُ لِئَلَّا يَرْضَعَ ؛ وَقالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِماحُهُمْ

نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ

أَيْ لَوْ قاتَلُوا أَوْ أَبْلَوْا لَذَكَرْتُ ذَلِكَ وَفَخَرْتُ بِهِمْ ، وَلَكِنْ رِماحُهُمْ أَجَرَّتْنِي ، أَيْ قَطَعَتْ لِسانِي عَنِ الْكَلامِ بِفِرارِهِمْ ، أَرادَ أَنَّهُمْ لَمْ يُقاتِلُوا .

الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ جَرَّ الْفَصِيلَ فَهُوَ مَجْرُورٌ ، وَأُجِرَّ فَهُوَ مُجَرٌّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِنِّي غَيْرُ مُجْرَرِ اللِّسانِ

اللَّيْثُ : الْجَرِيرُ حَبْلُ الزِّمامِ ، وَقِيلَ : الْجَرِيرُ حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ يُخْطَمُ بِهِ الْبَعِيرُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ وِتْرٍ أَصْبَحَ وَعَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ سَبْعُونَ ذِراعاً ؛ وَقالَ شَمِرٌ : الْجَرِيرُ الْحَبْلُ وَجَمْعُهُ أَجِرَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً كانَ يَجُرُّ الْجَرِيرَ فَأَصابَ صاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ فَتَصَدَّقَ بِأَحَدِهِما ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ كانَ يَسْتَقِي الْماءَ بِالْحَبْلِ . وَزِمامُ النَّاقَةِ أَيْضاً : جَرِيرٌ ؛ وَقالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنابٍ فِي الْجَرِيرِ فَجَعَلَهُ حَبْلاً :

فَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيْ ياحاً تُغازِلُهُ الأَجِرَّهْ

وَقالَ الْهَوازِنِيُّ : الْجَرِيرُ مِنْ أَدَمٍ مُلَيَّنٍ يُثْنَى عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ النَّجِيبَةِ وَالْفَرَسِ . ابْنُ سُمْعانَ : أَوْرَطْتُ الْجَرِيرَ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ إِذا جَعَلْتَ طَرَفَهُ

(١) قوله : «يقال : جرّ عليه . . . إلخ» كذا بالأصل ، ولا مناسبة لهذه الجملة هنا . وسيذكر المؤلف مع ما يناسبها من هذه المادة .

فِي حَلْقَتِهِ وَهُوَ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ جَذَبْتَهُ وَهُوَ حِينَئِذٍ يَخْنُقُ البَعِيرَ ، وَأَنْشَدَ :

حَتَّى تَراها فِي الجَرِيرِ المُورَطِ
سَرْحَ القِيادِ سَمْحَةَ التَّهَبُّطِ

وفِي الحَدِيثِ : لَوْلا أَنْ تَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَيْها ، يَعْنِي زَمْزَمَ ، لنزعتُ معكم حَتَّى يُؤَثِّرَ الجَرِيرُ بِظَهْرِي ، هُوَ حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ نَحْوُ الزِّمامِ ، ويطلقُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الحِبالِ المَضْفُورَةِ . وفِي الحَدِيثِ عَنْ جابِرٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما مِنْ مُسْلِمٍ وَلا مُسْلِمَةٍ ذَكَرٍ وَلا أُنْثَى يَنامُ بِاللَّيْلِ إِلَّا عَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ مَعْقُودٌ ، فَإِنْ هُوَ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ قامَ وَتَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّها ، وَأَصْبَحَ نَشِيطاً قَدْ أَصابَ خَيْراً ، وَإِنْ هُوَ نامَ لا يَذْكُرُ اللهَ أَصْبَحَ عَلَيْهِ عُقَدُهُ ثَقِيلاً ، وَفِي رِوايَةٍ : وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعالَى حَتَّى يُصْبِحَ بالَ الشَّيْطانُ فِي أُذُنَيْهِ . وَالجَرِيرُ : حَبْلٌ مَفْتُولٌ مِنْ أَدَمٍ يَكُونُ فِي أَعْناقِ الإِبِلِ ، وَالجَمْعُ أَجِرَّةٌ وَجُرّانٌ . وَأَجَرَّهُ : تَرَكَ الجَرِيرَ عَلَى عُنُقِهِ . وَأَجَرَّهُ جَرِيرَهُ : خَلاّهُ وَسَوْمَهُ ، وَهُوَ مَثَلٌ بِذلِكَ .

وَيُقالُ : قَدْ أَجْرَرْتُهُ رَسَنَهُ إِذا تَرَكْتَهُ يَصْنَعُ ما شاءَ . الجَوْهَرِيُّ : الجَرِيرُ حَبْلٌ يُجْعَلُ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ العِذارِ لِلدَّابَّةِ غَيْرُ الزِّمامِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ جَرِيراً . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ الصَّحابَةَ نازَعُوا جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ زِمامَهُ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلُّوا بَيْنَ جَرِيرٍ وَالجَرِيرِ ، أَيْ دَعُوا لَهُ زِمامَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لَهُ نُقادَةُ الأَسَدِيُّ : إِنِّي رَجُلٌ مُغْفِلٌ فَأَيْنَ أَسِمُ ؟ قالَ : فِي مَوْضِعِ الجَرِيرِ مِنَ السَّالِفَةِ ، أَيْ فِي مُقَدَّمِ صَفْحَةِ العُنُقِ ، وَالمُغْفِلُ : الَّذِي لا وَسْمَ عَلَى إِبِلِهِ . وَقَدْ جَرَرْتُ الشَّيْءَ أَجُرُّهُ جَرّاً . وَأَجْرَرْتُهُ الدَّيْنَ إِذا أَخَّرْتَهُ لَهُ . وَأَجَرَّنِي أَغانِيَّ إِذا تابَعَها .

وَفُلانٌ يُجارُّ فُلاناً أَيْ يُطاوِلُهُ .

وَالتَّجْرِيرُ : الجَرُّ ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ وَالمُبالَغَةِ .

وَاجْتَرَّهُ أَيْ جَرَّهُ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ قالَ : طَعَنْتُ مُسَيْلِمَةَ ، وَمَشَى فِي الرُّمْحِ ، فَنادانِي رَجُلٌ أَنْ أَجْرِرْهُ الرُّمْحَ ، فَلَمْ أَفْهَمْ ، فَنادانِي أَنْ أَلْقِ الرُّمْحَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَيِ اتْرُكِ الرُّمْحَ فِيهِ . يُقالُ : أَجْرَرْتُهُ الرُّمْحَ إِذا طَعَنْتَهُ بِهِ فَمَشَى وَهُوَ يَجُرُّهُ ، كَأَنَّكَ أَنْتَ جَعَلْتَهُ يَجُرُّهُ . وَزَعَمُوا أَنَّ عَمْرَو ابْنَ بِشْرِ بْنِ مَرْثَدٍ حِينَ قَتَلَهُ الأَسَدِيُّ قالَ لَهُ : أَجِرَّ لِي سَراوِيلِي فَإِنِّي لَمْ أَسْتَعِنْ[1] . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْرَرْتُهُ رَسَنَهُ وَأَجْرَرْتُهُ الرُّمْحَ إِذا طَعَنْتَهُ وَتَرَكْتَ الرُّمْحَ فِيهِ ، أَيْ دَعِ السَّراوِيلَ عَلَيَّ أَجُرُّهُ ، فَأَظْهَرَ الإِدْغامَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الحِجازِ ، وَهَذا أَدْغَمَ عَلَى لُغَةِ غَيْرِهِمْ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا سَلَبَهُ ثِيابَهُ وَأَرادَ أَنْ يَأْخُذَ سَراوِيلَهُ قالَ : أَجِرْ لِي سَراوِيلِي ، مِنَ الإِجارَةِ وَهُوَ الأَمانُ ، أَيْ أَبْقِهِ عَلَيَّ ، فَيَكُونُ مِنْ هَذا البابِ .

وَأَجَرَّهُ الرُّمْحَ : طَعَنَهُ بِهِ وَتَرَكَهُ فِيهِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

وَآخَرُ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِي
وَفِي البَجْلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ

يُقالُ : أَجَرَّهُ إِذا طَعَنَهُ وَتَرَكَ الرُّمْحَ فِيهِ يَجُرُّهُ . وَيُقالُ : أَجَرَّ الرُّمْحَ إِذا طَعَنَهُ وَتَرَكَ الرُّمْحَ فِيهِ ؛ قالَ الحادِرَةُ وَاسْمُهُ قُطْبَةُ بْنُ أَوْسٍ :

وَنَقِي بِصالِحِ مالِنا أَحْسابَنا
وَنُجِرُّ فِي الهَيْجا الرِّماحَ وَنَدَّعِي

ابْنُ السِّكِّيتِ : سُئِلَ ابْنُ لِسانِ الحُمَّرَةِ عَنِ الضَّأْنِ ، فَقالَ : مالٌ صِدْقٌ ، قَرْيَةٌ لا حِمَى لَها إِذا أُفْلِتَتْ مِنْ جَرَّتَيْها ؛ قالَ : يَعْنِي بِجَرَّتَيْها المَنْجَرَ فِي الدَّهْرِ الشَّدِيدِ وَالنَّشْرَ ، وَهُوَ أَنْ تَنْتَشِرَ بِاللَّيْلِ فَتَأْتِيَ عَلَيْها السِّباعُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ المَنْجَرَ لَها جَرَّتَيْنِ أَيْ حِبالَتَيْنِ تَقَعُ فِيهِما فَتَهْلِكُ .

وَالجارَّةُ : الطَّرِيقُ إِلَى الماءِ .

وَالجَرُّ : الحَبْلُ الَّذِي فِي وَسَطِهِ اللُّؤْمَةُ إِلَى المِضْمَدَةِ ؛ قالَ :

وَكَلَّفُونِي الجَرَّ وَالجَرُّ عَمَلْ

وَالجُرَّةُ : خَشَبَةٌ[2] نَحْوُ الذِّراعِ يُجْعَلُ فِي رَأْسِها كِفَّةٌ ، وَفِي وَسَطِها حَبْلٌ يَحْبِلُ الظَّبْيَ وَيُصادُ بِها الظِّباءُ ، فَإِذا نَشِبَ فِيها الظَّبْيُ ، وَوَقَعَ فِيها ، ناوَصَها ساعَةً وَاضْطَرَبَ فِيها وَمارَسَها لِيَنْفَلِتَ ، فَإِذا غَلَبَتْهُ وَأَعْيَتْهُ سَكَنَ وَاسْتَقَرَّ فِيها ، فَتِلْكَ المُسالَمَةُ . وَفِي المَثَلِ : ناوَصَ الجَرَّةَ ثُمَّ سالَمَها ؛ يُضْرَبُ ذلِكَ لِلَّذِي يُخالِفُ القَوْمَ عَنْ رَأْيِهِمْ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَيُضْطَرُّ إِلَى الوِفاقِ ؛ وَقِيلَ : يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يَقَعُ فِي أَمْرٍ فَيَضْطَرِبُ فِيهِ ثُمَّ يَسْكُنُ . قالَ : وَالمُناوَصَةُ أَنْ يَضْطَرِبَ ، فَإِذا أَعْياهُ الخَلاصُ سَكَنَ .

أَبُو الهَيْثَمِ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : هُوَ كالباحِثِ عَنِ الجَرَّةِ ؛ قالَ : وَهِيَ عَصاً تُرْبَطُ إِلَى حِبالَةٍ تُغَيَّبُ فِي التُّرابِ لِلظَّبْيِ يُصْطادُ بِها فِيها وَتَرٌ ، فَإِذا دَخَلَتْ يَدُهُ فِي الحِبالَةِ انْعَقَدَتِ الأَوْتارُ فِي يَدِهِ ، فَإِذا وَثَبَ لِيُفْلِتَ فَمَدَّ يَدَهُ ضَرَبَ بِتِلْكَ العَصا يَدَهُ الأُخْرَى وَرِجْلَهُ فَكَسَرَها ، فَتِلْكَ العَصا هِيَ الجَرَّةُ . وَالجَرَّةُ أَيْضاً : الخُبْزَةُ الَّتِي فِي المَلَّةِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

داوَيْتُهُ لَمَّا تَشَكَّى وَوَجِعْ
بِجَرَّةٍ مِثْلِ الحِصانِ المُضْطَجِعْ

شَبَّهَها بِالفَرَسِ لِعِظَمِها .

وَجَرَّ يَجُرُّ إِذا رَكِبَ ناقَةً وَتَرَكَها تَرْعَى .

وَجَرَّتِ الإِبِلُ تَجُرُّ جَرّاً : رَعَتْ وَهِيَ تَسِيرُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

لا تُعْجِلاها أَنْ تَجُرَّ جَرّا
تَحْدُرُ صُفْراً وَتُعَلِّي بُرّا

أَيْ تُعَلِّي إِلَى البادِيَةِ البُرَّ ، وَتَحْدُرُ إِلَى الحاضِرَةِ الصُّفْرَ أَيِ الذَّهَبَ ، فَإِمَّا أَنْ يَعْنِيَ بِالصُّفْرِ الدَّنانِيرَ الصُّفْرَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَمَّاهُ بِالصُّفْرِ الَّذِي تُعْمَلُ مِنْهُ الآنِيَةُ لِما بَيْنَهُما مِنَ المُشابَهَةِ حَتَّى سُمِّيَ اللّاطُونُ شَبَهاً . وَالجَرُّ : أَنْ تَسِيرَ النَّاقَةُ وَتَرْعَى وَراكِبُها عَلَيْها وَهُوَ الانْجِرارُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنِّي عَلَى أَوْنِيَ وَانْجِرارِي
أَؤُمُّ بِالمَنْزِلِ وَالذَّرارِي

أَرادَ بِالمَنْزِلِ الثُّرَيَّا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونٌ وَجَمَلٌ جَرُورٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الجَمَلُ الجَرُورُ الَّذِي لا يَنْقادُ وَلا يَكادُ يَتْبَعُ صاحِبَهُ ؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى

(١) قوله « لم أستعن » فعل من استعان أي حلق عانته .

(٢) قوله « والجرة خشبة » بفتح الجيم وضمها ، وأما التي بمعنى الخبزة الآتية ، فبالفتح لا غير كما يستفاد من القاموس .

فاعِلٍ . أَبو عُبَيْدٍ : الجَرُورُ مِنَ الخَيْلِ البَطِيءُ ، وَرُبَّما كانَ مِنْ إِعْياءٍ ، وَرُبَّما كانَ مِنْ قِطافٍ ؛ وأَنْشَدَ لِلْعُقَيْلِيِّ :

جَرُورُ الضُّحَى مِنْ نَهْكَةٍ وَسَآمِ

وَجَمْعُهُ جُرُرٌ ، وَأَنْشَدَ :

أَخادِيدُ جَرَّتْها السَّنابِكُ غادَرَتْ
بِها كُلَّ مَشْقُوقِ القَمِيصِ مُجَدَّلِ

قِيلَ لِلأَصْمَعِيِّ : جَرَّتْها مِنَ الجَرِيرَةِ ؟ قالَ : لا ، وَلٰكِنْ مِنَ الجَرِّ فِي الأَرْضِ وَالتَّأْثِيرِ فِيها ، كَقَوْلِهِ

تَجُرُّ جُيُوشٍ غانِمِينَ وَخُيَّبِ

وَفَرَسٌ جَرُورٌ : يَمْنَعُ القِيادَ .

وَالمَجَرَّةُ : السُّمْنَةُ الجامِدَةُ ، وَكَذٰلِكَ الكَعْبُ .

وَالمَجَرَّةُ : شَرَجُ السَّماءِ ، يُقالُ هِيَ بابُها ، وَهِيَ كَهَيْئَةِ القُبَّةِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : المَجَرَّةُ بابُ السَّماءِ ، وَهِيَ البَياضُ المُعْتَرِضُ فِي السَّماءِ ، وَالنَّسْرانِ مِنْ جانِبَيْها . وَالمَجَرُّ : المَجَرَّةُ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : سِطِي مَجَرْ تُرْطِبْ هَجَرْ[1] ، يُرِيدُ تَوَسَّطِي يا مَجَرَّةُ كَبِدَ السَّماءِ فَإِنَّ ذٰلِكَ وَقْتُ إِرْطابِ النَّخِيلِ بِهَجَرَ .

الجَوْهَرِيُّ : المَجَرَّةُ فِي السَّماءِ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها كَأَثَرِ المَجَرَّةِ .

وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : نَصَبْتُ عَلَى بابِ حُجْرَتِي عَباءَةً وَعَلَى مَجَرِّ بَيْتِي سِتْراً ؛ المَجَرُّ : هُوَ المَوْضِعُ المُعْتَرِضُ فِي البَيْتِ الَّذِي يُوضَعُ عَلَيْهِ أَطْرافُ العَوارِضِ ، وَتُسَمَّى الجائِزَةَ .

وَأَجْرَرْتُ لِسانَ الفَصِيلِ أَيْ شَقَقْتُهُ لِئَلَّا يَرْتَضِعَ ؛ وَقالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ ثَوْراً وكَلْباً :

فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِبْراتِهِ
كَما خَلَّ ظَهْرَ اللِّسانِ المُجِرّ

أَيْ كَرَّ الثَّوْرُ عَلَى الكَلْبِ بِمِبْراتِهِ ، أَيْ بِقَرْنِهِ ، فَشَقَّ بَطْنَ الكَلْبِ كَما شَقَّ المُجِرُّ لِسانَ الفَصِيلِ لِئَلَّا يَرْتَضِعَ .

وَجَرَّ يَجُرُّ إِذا جَنَى جِنايَةً . وَالجُرُّ : الجَرِيرَةُ ، وَالجَرِيرَةُ : الذَّنْبُ وَالجِنايَةُ يَجْنِيها الرَّجُلُ . وَقَدْ جَرَّ عَلَى نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ جَرِيرَةً يَجُرُّها جَرّاً ، أَيْ جَنَى عَلَيْهِمْ جِنايَةً ؛ قالَ :

إِذا جَرَّ مَوْلانا عَلَيْنا جَرِيرَةً
صَبَرْنا لَها إِنَّا كِرامٌ دَعائِمُ

وَفِي الحَدِيثِ : قالَ يا مُحَمَّدُ بِمَ أَخَذْتَنِي ؟ قالَ : بِجَرِيرَةِ حُلَفائِكَ ؛ الجَرِيرَةُ : الجِنايَةُ وَالذَّنْبُ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ كانَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَيْنَ ثَقِيفٍ مُوادَعَةٌ ، فَلَمَّا نَقَضُوها وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ بَنُو عُقَيْلٍ ، وَكانُوا مَعَهُمْ فِي العَهْدِ ، صارُوا مِثْلَهُمْ فِي نَقْضِ العَهْدِ ، فَأَخَذَهُ بِجَرِيرَتِهِمْ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أُخِذْتَ لِتُدْفَعَ بِكَ جَرِيرَةُ حُلَفائِكَ مِنْ ثَقِيفٍ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ فُدِيَ بَعْدُ بِالرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسَرَتْهُما ثَقِيفٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ لَقِيطٍ : ثُمَّ بايَعَهُ عَلَى أَلَّا يَجُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ ، أَيْ لا يُؤْخَذَ بِجَرِيرَةِ غَيْرِهِ مِنْ وَلَدٍ أَوْ والِدٍ أَوْ عَشِيرَةٍ ؛ وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ : لا تُجارِ أَخاكَ وَلا تُشارِّهِ ، أَيْ لا تَجْنِ عَلَيْهِ وَتُلْحِقْ بِهِ جَرِيرَةً ، وَقِيلَ : مَعْناهُ لا تُماطِلْهُ ، مِنَ الجَرِّ وَهُوَ أَنْ تَلْوِيَهُ بِحَقِّهِ وَتَجُرَّهُ مِنْ مَحَلِّهِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ ؛ وَيُرْوَى بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، مِنَ الجَرْيِ وَالمُسابَقَةِ ، أَيْ لا تُطاوِلْهُ وَلا تُغالِبْهُ .

وَفَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ جَرِيرَتِكَ وَمِنْ جَرَّاكَ وَمِنْ جَرَّائِكَ أَيْ مِنْ أَجْلِكَ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

أَمِنْ جَرَّا بَنِي أَسَدٍ غَضِبْتُمْ ؟
وَلَوْ شِئْتُمْ لَكانَ لَكُمْ جِوارُ
وَمِنْ جَرَّائِنا صِرْتُمْ عَبِيداً
لِقَوْمٍ بَعْدَما وُطِئَ الخِيارُ

وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ :

فاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنْ جَرَّاها
واهاً لِرَيَّا ثُمَّ واهاً واها !

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ النَّارَ مِنْ جَرَّا هِرَّةٍ ، أَيْ مِنْ أَجْلِها . الجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ فَعْلَى ، وَلا تَقُلْ مَجْراكَ ؛ وَقالَ :

أَجْبِ السَّبْتَ مِنْ جَرَّاكِ لَيْلَى
كَأَنِّي يا سَلامُ مِنَ اليَهُودِ

قالَ : وَرُبَّما قالُوا مِنْ جَراكَ ، غَيْرَ مُشَدَّدٍ ، وَمِنْ جَرائِكَ ، بِالمَدِّ مِنَ المُعْتَلِّ .

وَالجِرَّةُ : جِرَّةُ البَعِيرِ حِينَ يَجْتَرُّها فَيَقْرِضُها ثُمَّ يَكْظِمُها . الجَوْهَرِيُّ : الجِرَّةُ ، بِالكَسْرِ ، ما يُخْرِجُهُ البَعِيرُ لِلاجْتِرارِ . وَاجْتَرَّ البَعِيرُ : مِنَ الجِرَّةِ ، وَكُلُّ ذِي كَرِشٍ يَجْتَرُّ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى ناقَتِهِ وَهِيَ تَقْصَعُ بِجِرَّتِها ؛ الجِرَّةُ : ما يُخْرِجُهُ البَعِيرُ مِنْ بَطْنِهِ لِيَمْضَغَهُ ثُمَّ يَبْلَعَهُ ، وَالقَصْعُ : شِدَّةُ المَضْغِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاةِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : لا يَصْلُحُ هٰذا الأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لا يَحْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ ، أَيْ لا يَحْقِدُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضَرَبَ الجِرَّةَ لِذٰلِكَ مَثَلاً . ابْنُ سِيدَهْ : وَالجِرَّةُ ما يُفِيضُ بِهِ البَعِيرُ مِنْ كَرِشِهِ فَيَأْكُلُهُ ثانِيَةً . وَقَدِ اجْتَرَّتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ وَأَجَرَّتْ ؛ عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وَفُلانٌ لا يَحْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ أَيْ لا يَكْتُمُ سِرّاً ، وَهُوَ مَثَلٌ بِذٰلِكَ . ولا أَفْعَلُهُ ما اخْتَلَفَ الدِّرَّةُ وَالجِرَّةُ ، وما خالَفَتْ دِرَّةٌ جِرَّةً ، وَاخْتِلافُهُما أَنَّ الدِّرَّةَ تَسْفُلُ إِلَى الرِّجْلَيْنِ وَالجِرَّةَ تَعْلُو إِلَى الرَّأْسِ .

وَرَوَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَنَّ الحَجَّاجَ سَأَلَ رَجُلاً قَدِمَ مِنَ الحِجازِ عَنِ المَطَرِ ، فَقالَ : تَتابَعَتْ عَلَيْنا الأَسْمِيَةُ حَتَّى مَنَعَتِ السُّفارَ ، وَتَظالَمَتِ المِعْزَى ، وَاجْتُلِبَتِ الدِّرَّةُ بِالجِرَّةِ . اجْتِلابُ الدِّرَّةِ بِالجِرَّةِ : أَنَّ المَواشِيَ تَتَمَلَّأُ ثُمَّ تَبْرُكُ أَوْ تَرْبِضُ ، فَلا تَزالُ تَجْتَرُّ إِلَى حِينِ الحَلْبِ . وَالجِرَّةُ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ يُقِيمُونَ وَيَظْعَنُونَ .

وَعَسْكَرٌ جَرَّارٌ : كَثِيرٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَسِيرُ إِلَّا زَحْفاً لِكَثْرَتِهِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

أَرْعَنَ جَرَّاراً إِذا جَرَّ الأَثَرْ

قَوْلُهُ : جَرَّ الأَثَرَ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ بِقَلِيلٍ تَسْتَبِينُ فِيهِ آثاراً وفَجَواتٍ .

الأَصْمَعِيُّ : كَتِيبَةٌ جَرَّارَةٌ أَيْ ثَقِيلَةُ السَّيْرِ لا تَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ إِلَّا رُوَيْداً مِنْ كَثْرَتِها .

وَالجَرَّارَةُ : عَقْرَبٌ صَفْراءُ صَغِيرَةٌ عَلَى شَكْلِ التِّبْنَةِ ، سُمِّيَتْ جَرَّارَةً لِجَرِّها ذَنَبَها ، وَهِيَ مِنْ

---

(١) قوله : «سطي مجر ...» في الأصل وفي سائر الطبعات : سَطي ، بفتح السين . والفعل وسَطَه يَسِطه وَسْطاً ، كوعده ، فكسر السين هو الصواب . والمثل في التهذيب وفي أساس البلاغة بكسر السين . قال : والراء من «مجر» بالسكون من غير تشديد .
[عبد الله]

أَخْبَثُ العَقارِبِ وَأَقْتَلُها لِمَنْ تَلْدَغُهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجُرُّ جَمْعُ الجُرَّةِ ، وَهُوَ المَكُّوكُ الَّذِي يُثْقَبُ أَسْفَلُهُ ، يَكُونُ فِيهِ البَذْرُ وَيَمْشِي بِهِ الأَكَّارُ وَالفَدَّانُ وَهُوَ يَنْهالُ فِي الأَرْضِ .

وَالجَرُّ : أَصْلُ الجَبَلِ(١) وَسَفْحُهُ ، وَالجَمْعُ جِرارٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ قَطَعْتُ وادِياً وَجَرَّا

وَفِي حَدِيثِ عبدِ الرَّحْمٰنِ : رَأَيْتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ عِندَ جَرِّ الجَبَلِ ، أَيْ أَسْفَلِهِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ حَيْثُ عَلَا مِنَ السَّهْلِ إِلَى الغِلَظِ ؛ قالَ :

كَمْ تَرَى بِالجَرِّ مِنْ جُمْجُمَة
وَأَكُفٍّ قَدْ أُتِرَّتْ وَجَـــرَلْ

وَالجَرُّ : الوَهْدَةُ مِنَ الأَرْضِ . وَالجُرُّ أَيْضاً : جُحْرُ الضَّبُعِ وَالثَّعْلَبِ وَاليَرْبُوعِ وَالجُرَذِ ، وَحَكَى كُراع فِيهما جَمِيعاً الجُرّ ، بالضَّمِّ ، قالَ : وَالجُرُّ أَيْضاً المَسِيلُ .

وَالجَرَّةُ : إِناءٌ مِنْ خَزَفٍ كَالفَخَّارِ ، وَجَمْعُها جَرٌّ وَجِرارٌ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ شُرْبِ نَبِيذِ الجَرِّ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : المَعْرُوفُ عِنْدَ العَرَبِ أَنَّهُ ما اتُّخِذَ مِنَ الطِّينِ ، وَفِي رِوايَةٍ : عَنْ نَبِيذِ الجِرارِ ، وَقِيلَ : أَرادَ ما يُنْبَذُ فِي الجِرارِ الضَّارِيَةِ يَدْخُلُ فِيها الحَناتِمُ وَغَيْرُها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ النَّهْيَ عَنِ الجِرارِ المَدْهُونَةِ ، لِأَنَّها أَسْرَعُ فِي الشِّدَّةِ وَالتَّخْمِيرِ . التَّهْذِيبُ : الجَرُّ آنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ ، الواحِدَةُ جَرَّةٌ ، وَالجَمْعُ جَــرٌّ وَجِرارٌ .

وَالجِرارَةُ : حِرْفَةُ الجَرَّارِ .

وَقَوْلُهُمْ : هَلُمَّ جَرًّا ؛ مَعْناهُ عَلَى هِينَتِكَ . وَقالَ المُنْذِرِيُّ فِي قَوْلِهِمْ : هَلُمَّ جَرُّوا أَيْ تَعالَوْا عَلَى هِينَتِكُمْ كَما يَسْهُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ شِدَّةٍ وَلا صُعُوبَةٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الجَرِّ فِي السَّوْقِ ، وَهُوَ أَنْ يَتْرُكَ الإِبِلَ وَالغَنَمَ تَرْعَى فِي مَسِيرِها ؛ وَأَنْشَدَ :

لَطالَما جَرَرْتُكُنَّ جَرَّا
حَتَّى نَوَى الأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا
فَالْيَوْمَ لا آلُو الرِّكابَ شَرَّا

يُقالُ : جُرَّها عَلَى أَفْواهِها أَيْ سُقْها وَهِيَ تَرْتَعُ وَتُصِيبُ مِنَ الكَلإِ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَارْفَعْ إِذا ما لَمْ تَجِدْ مُجَرَّا

يَقُولُ : إِذا لَمْ تَجِدِ الإِبِلُ مَرْتَعاً .

وَيُقالُ : كانَ عاماً أَوَّلَ كَذا وَكَذا فَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى اليَوْمِ ، أَي امْتَدَّ ذَلِكَ إِلَى اليَوْمِ ؛ وَقَدْ جاءَتْ فِي الحَدِيثِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَمَعْناها اسْتِدامَةُ الأَمْرِ وَاتِّصالُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الجَرِّ السَّحْبِ ، وَانْتَصَبَ جَرًّا عَلَى المَصْدَرِ أَوِ الحالِ .

وَجاءَ بِجَيْشِ الأَجَرَّيْنِ أَيِ الثَّقَلَيْنِ : الجِنِّ وَالإِنْسِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالجَرْجَرَةُ : الصَّوْتُ . وَالجَرْجَرَةُ : تَرَدُّدُ هَدِيرِ الفَحْلِ ، وهو صَوْتٌ يُرَدِّدُهُ البَعِيرُ فِي حَنْجَرَتِهِ ، وَقَدْ جَرْجَرَ ؛ قالَ الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ يَصِفُ فَحْلاً :

وَهْوَ إِذا جَرْجَرَ بَعْدَ الهَبِّ
جَرْجَرَ فِي حَنْجَرَةٍ كَالحُبِّ
وَهامَةٍ كَالمِرْجَلِ المُنْكَبِّ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

ثُمَّتَ خَلَّهُ المُمَرَّ الأَسْمَرا
لَوْ مَسَّ جَنْبَيْ بازِلٍ لَجَرْجَرا

قالَ : جَرْجَرَ ضَجَّ وَصاحَ . وَفَحْلٌ جُراجِرٌ : كَثِيرُ الجَرْجَرَةِ ، وَهُوَ بَعِيرٌ جَرْجارٌ ، كَما تَقُولُ : ثَرْثَرَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ ثَرْثارٌ . وَفِي الحَدِيثِ : الَّذِي يَشْرَبُ فِي الإِناءِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ إِنَّما يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نارَ جَهَنَّمَ ؛ أَيْ يَحْدُرُ فِيهِ ، فَجَعَلَ الشُّرْبَ وَالجَرْعَ جَرْجَرَةً ، وَهُوَ صَوْتُ وقوعِ الماءِ فِي الجَوْفِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : يُرْوَى بِرَفْعِ النَّارِ وَالأَكْثَرُ النَّصْبُ . قالَ : وَهَذا الكَلامُ مَجازٌ لِأَنَّ نارَ جَهَنَّمَ عَلَى الحَقِيقَةِ لا تُجَرْجِرُ فِي جَوْفِهِ . وَالجَرْجَرَةُ : صَوْتُ البَعِيرِ عِنْدَ الضَّجَرِ ، وَلٰكِنَّهُ جَعَلَ صَوْتَ جَرْعِ الإِنْسانِ لِلماءِ فِي هٰذِهِ الأَوانِي المَخْصُوصَةِ لِوُقُوعِ النَّهْيِ عَنْها وَاسْتِحْقاقِ العِقابِ عَلَى اسْتِعْمالِها ، كَجَرْجَرَةِ نارِ جَهَنَّمَ فِي بَطْنِهِ مِنْ طَرِيقِ المَجازِ ، هَذا وَجْهُ رَفْعِ النَّارِ ، وَيَكُونُ قَدْ ذَكَرَ يُجَرْجِرُ بِالياءِ لِلفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ، وَأَمَّا عَلَى النَّصْبِ فَالشَّارِبُ هُوَ الفاعِلُ وَالنَّارُ مَفْعُولُهُ ، وَجَرْجَرَ فُلانٌ الماءَ إِذا جَرَعَهُ جَرْعاً مُتَواتِراً لَهُ صَوْتٌ ، فَالمَعْنَى : كَأَنَّما يَجْرَعُ نارَ جَهَنَّمَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الحَسَنِ : يَأْتِي الحُبَّ فَيَكْتازُ مِنْهُ ثُمَّ يُجَرْجِرُ قائِماً ، أَيْ يَغْرِفُ بِالكُوزِ مِنَ الحُبِّ ثُمَّ يَشْرَبُهُ وَهُوَ قائِمٌ . وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ جَراجِرَهُمْ ، أَيْ حُلُوقَهُمْ ؛ سَمَّاها جَراجِرَ لِجَرْجَرَةِ الماءِ .

أَبُو عُبَيْدٍ : الجَراجِرُ وَالجَراجِبُ العِظامُ مِنَ الإِبِلِ ، الواحِدُ جُرْجُورٌ . وَيُقالُ : بَلْ إِبِلٌ جُرْجُورٌ عِظامُ الأَجْوافِ . وَالجُرْجُورُ : الكِرامُ مِنَ الإِبِلِ ، وَقِيلَ : هِيَ جَماعَتُها ، وَقِيلَ : هِيَ العِظامُ مِنْها ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَمُقِــلٍّ أَسَقْتُمُوهُ فَأَثْــرَى
مِـــائَةً مِنْ عَطائِكُمْ جُرْجُورا

وَجَمْعُها جَراجِرُ بِغَيْرِ ياءٍ (عَنْ كُراع) ، وَالقِياسُ يُوجِبُ ثَباتَها إِلَى أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى حَذْفِها شاعِرٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

يَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كَالبُسْـ
ـتانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أَطْفـــالِ

وَمِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ جُرْجُورٌ أَيْ كامِلَةٌ .

وَالتَّجَرْجُرُ : صَبُّ الماءِ فِي الحَلْقِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَجْرَعَهُ جَرْعاً مُتَدارَكاً حَتَّى يُسْمَعَ صَوْتُ جَرْعِهِ ؛ وَقَدْ جَرْجَرَ الشَّرابَ فِي حَلْقِهِ ، وَيُقالُ لِلحُلُوقِ : الجَراجِرُ لِما يُسْمَعُ لَها مِنْ صَوْتِ وُقُوعِ الماءِ فِيها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

لَهامِيمُ يَسْتَلْهُونَها فِي الجَراجِرِ

قالَ أَبُو عَمْرٍو : أَصْلُ الجَرْجَرَةِ الصَّوْتُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلبَعِيرِ إِذا صَوَّتَ : هُوَ يُجَرْجِرُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ بِقَوْلِهِ فِي الحَدِيثِ يُجَرْجِرُ فِي جَوْفِهِ نارَ جَهَنَّمَ أَيْ يَحْدُرُ فِيهِ نارَ جَهَنَّمَ إِذا شَرِبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ ، فَجَعَلَ شُرْبَ الماءِ وَجَرْعَهُ جَرْجَرَةً لِصَوْتِ وُقُوعِ الماءِ فِي الجَوْفِ عِنْدَ شِدَّةِ الشُّرْبِ ، وهٰذا كَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ

(١) قوله : « والجر أصل الجبل » كذا بهذا الضبط بالأصل المعوّل عليه . قال في القاموس : والجِرّ أصل الجبل أو هو تصحيف للفراء ، والصواب الجراصل كعلابط : الجبل ؛ قال شارحه : والعجب من المصنف حيث لم يذكر الجراصل في كتابه هذا ولا تعرض له أحد من أئمة الغريب ، فإذاً لا تصحيف كما لا يخفى .

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً » ، فَجَعَلَ أَكْلَ مالِ الْيَتِيمِ مِثْلَ أَكْلِ النَّارِ ، لأَنَّ ذٰلِكَ يُؤَدِّي إِلَى النَّارِ . قالَ الزَّجَّاجُ : يُجَرْجِرُ فِي جَوْفِهِ نارَ جَهَنَّمَ أَيْ يُرَدِّدُها فِي جَوْفِهِ كَما يُرَدِّدُ الْفَحْلُ هَدِيرَهُ فِي شِقْشِقَتِهِ ، وقِيلَ : التَّجَرْجُرُ وَالْجَرْجَرَةُ صَبُّ الْماءِ فِي الْحَلْقِ . وجَرْجَرَهُ الْماءَ : سَقاهُ إِيَّاهُ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ ، قالَ جَرِيرٌ :

وقَدْ جَرْجَرَتْهُ الْمـــاءَ حَتَّى كَأَنَّها
تُعالِجُ فِي أَقْصَى وِجارَيْنِ أَضْبُعَا

يَعْنِي بِالْماءِ هُنا الْمَنِيَّ ، وَالْهاءُ فِي جَرْجَرَتْهُ عائِدَةٌ إِلَى الْحَياءِ . وإِبِلٌ جُراجِرَةٌ : كَثِيرَةُ الشُّرْبِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

أَوْدَى بِماءِ حَوْضِكَ الرَّشِيفُ
أَوْدَى بِهِ جُراجِراتٌ هِيفُ

وماءٌ جُراجِرٌ : مُصَوِّتٌ ، مِنْهُ . وَالْجُراجِرُ : الْجَوْفُ .

وَالْجَرْجَرُ : ما يُداسُ بِهِ الْكُدْسُ ، وهُوَ مِنْ حَدِيدٍ .

وَالْجِرْجِرُ ، بِالْكَسْرِ : الْفُولُ فِي كَلامِ أَهْلِ الْعِراقِ . وفِي كِتابِ النَّباتِ : الْجِرْجِرُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْجَرْجَرُ وَالْجِرْجِيرُ وَالْجَرْجارُ نَبْتانِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْجَرْجارُ عُشْبَةٌ لَها زَهْرَةٌ صَفْراءُ ، قالَ النَّابِغَةُ وَوَصَفَ خَيْلاً :

يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْداقِها
صُفْراً مَناخِرُهــا مِنَ الْجَــرْجارِ

اللَّيْثُ : الْجَرْجارُ نَبْتٌ ، زادَ الْجَوْهَرِيُّ : طَيِّبُ الرِّيحِ . وَالْجِرْجِيرُ : نَبْتٌ آخَرُ مَعْرُوفٌ ، وفِي الصِّحاحِ : الْجِرْجِيرُ بَقْلٌ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ : وأَصابَتْهُمْ غَيْثٌ جَوْرٌ أَيْ يَجُرُّ كُلَّ شَيْءٍ . ويُقالُ : غَيْثٌ جَوْرٌ إِذا طالَ نَبْتُهُ وَارْتَفَعَ . أَبُو عُبَيْدَةَ : غَرْبٌ جَوْرٌ : فارِضٌ ثَقِيلٌ . غَيْرُهُ : جَمَلٌ جــورٌ أَيْ ضَخْمٌ ، وَنَعْجَةٌ جَوْرَةٌ ، وأَنْشَدَ :

فاعْتامَ مِنّــا نَعْجَةً جَوْرَهْ
كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِــا لِلدِّرَّهْ
هَزْهَزَةُ الْهِرِّ دَنَا لِلْهِرَّهْ

قالَ الْفَرَّاءُ : جَوْرٌ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْواوَ فِيهِ زائِدَةً مِنْ جَرَرْتُ ، وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ فَعْلاً مِنَ الْجَوْرِ ، ويَصِيرُ التَّشْدِيدُ فِي الرّاءِ زِيادَةً ، كَما يُقالُ حَمارَّةٌ .

التَّهْذِيبُ : أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُجَرُّ الَّذِي تُنْتَجُهُ أُمُّهُ يُنْتابُ مِنْ أَسْفَلَ فَلا يَجْهَدُ الرَّضاعَ ، إِنَّما يَرِفُ رَفًّا حَتَّى يُوضَعَ خِلْفُها فِي فِيهِ . ويُقالُ : جَوادٌ مُجَرٌّ ، وقَدْ جَرَرْتُ الشَّيْءَ أَجُرُّهُ جَرًّا ، ويُقالُ فِي قَوْلِهِ :

أَعْيَا فَنُطْناهُ مَناطَ الْجَرِّ

أَرادَ بِالْجَرِّ الزَّبِيلَ يُعَلَّقُ مِنَ الْبَعِيرِ ، وهُوَ النَّطُّ كَالْجُلَّةِ الصَّغِيرَةِ .

الصِّحاحُ : وَالْجِرِّيُّ ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ . وَالْجِرِّيَّةُ : الْحَوْصَلَةُ ، أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْقِرِّيَّةُ وَالْجِرِّيَّةُ لِلْحَوْصَلَةِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الْجِرِّيِّ ، فَقالَ : إِنَّما هُوَ شَيْءٌ حَرَّمَهُ الْيَهُودُ ، الْجِرِّيُّ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ يُشْبِهُ الْحَيَّةَ ويُسَمَّى بِالْفارِسِيَّةِ مارْماهِي ، ويُقالُ : الْجِرِّيُّ لُغَةٌ فِي الْجِرِّيثِ مِنَ السَّمَكِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ كانَ يَنْهَى عَنْ أَكْلِ الْجِرِّيِّ وَالْجِرِّيثِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دُلَّ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَرَأَى عِنْدَها الشُّبْرُمَ ، وهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَشْرَبَهُ فَقالَ : إِنَّهُ حارٌّ جارٌّ ، وأَمَرَها بِالسَّنا وَالسَّنُّوتِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ حارٌّ يارٌّ ، بِالْياءِ ، وهُوَ إِتْباعٌ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وجارٌّ بِالْجِيمِ صَحِيحٌ أَيْضاً . الْجَوْهَرِيُّ : حارٌّ جارٌّ إِتْباعٌ لَهُ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وأَكْثَرُ كَلامِهِمْ حارٌّ يارٌّ ، بِالْياءِ . وفِي تَرْجَمَةِ حَفَزَ : وكانَتِ الْعَرَبُ تقول للرَّجُل إِذا قاد أَلفاً : جَرّاراً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَرْجَرَ إِذا أَمَرْتَهُ بِالاسْتِعْدادِ لِلْعَدُوِّ ، ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ آخِرَ تَرْجَمَةِ جَوَرَ ، وأَمّا قَوْلُهُمْ لاجَرَّ بِمَعْنَى لا جَرَمَ فَسَنَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ جَرَمَ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• جرز • جَرَزَ يَجْرُزُ جَرْزاً : أَكَلَ أَكْلاً وَحِيًّا .

وَالْجَرُوزُ : الأَكُولُ ، وقِيلَ : السَّرِيعُ الأَكْلِ ، وإِنْ كانَ صا[1] . . . وكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ الإِبِلِ ، وَالأُنْثَى جَرُوزٌ أَيْضاً . وقَدْ جَرُزَ جَرازَةً . ويُقالُ : امْرَأَةٌ جَرُوزٌ إِذا كانَتْ أَكُولاً . الأَصْمَعِيُّ : ناقَةٌ جَرُوزٌ إِذا كانَتْ أَكُولاً تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ . وإِنْسانٌ جَرُوزٌ إِذا كانَ أَكُولاً . وَالْجَرُوزُ : الَّذِي إِذا أَكَلَ لَمْ يَتْرُكْ عَلَى الْمائِدَةِ شَيْئاً ، وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ . ويُقالُ لِلنّاقَةِ : إِنَّها لَجُرازُ الشَّجَرِ تَأْكُلُهُ وتَكْسِرُهُ .

وأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ وجَرْزٌ وجُرُزٌ وجُرْزٌ : لا تُنْبِتُ ، كَأَنَّها تَأْكُلُ النَّبْتَ أَكْلاً ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي قَدْ أُكِلَ نَباتُها ، وقِيلَ : هِيَ الأَرْضُ الَّتِي لَمْ يُصِبْها مَطَرٌ ، قالَ :

تُسَرُّ أَنْ تَلْقَى الْبِلادَ فِلاًّ
مَجْـرُوزَةً نَفاســــةً وغِلاًّ

وَالْجَمْعُ أَجْرازٌ . ورُبَّما قالُوا : أَرْضٌ أَجْرازٌ . وجَرِزَتْ جَرَزاً وأَجْرَزَتْ : صارَتْ جُرُزاً . قالَ اللهُ تَعالَى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : الْجُرُزُ أَنْ تَكُونَ الأَرْضُ لا نَباتَ فِيها ، يُقالُ : قَدْ جُرِزَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مَجْرُوزَةٌ ، جَرَزَها الْجَرادُ وَالشَّاءُ وَالإِبِلُ وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، ويُقالُ : أَرْضٌ جُرُزٌ وأَرَضُونَ أَجْرازٌ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنا هُوَ يَسِيرُ إِذْ أَتَى عَلَى أَرْضٍ جُرُزٍ مُجْدِبَةٍ مِثْلِ الأَيْمِ الَّتِي لا نَباتَ بِها . وفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : وذَكَرَ الأَرْضَ ثُمَّ قالَ لَتُوجَدَنَّ جُرُزاً لا يَبْقَى عَلَيْها مِنَ الْحَيَوانِ أَحَدٌ . وسَنَةٌ جُرُزٌ إِذا كانَتْ جَدْبَةً . وَالْجُرُزُ : السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ، قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ جَرَفَتْهُنَّ السُّنُونَ الأَجْرازْ

وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يَجُوزُ الْجُرْزُ وَالْجَرْزُ ، كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ حُكِيَ . قالَ : وجاءَ فِي تَفْسِيرِ الأَرْضِ الْجُرُزِ أَنَّها أَرْضُ الْيَمَنِ ، فَمَنْ قالَ الْجُرْزُ فَهُوَ تَخْفِيفُ الْجُرُزِ ، ومَنْ قالَ الْجَرْزُ وَالْجَرَزُ فَهُما لُغَتانِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَرْزٌ مَصْدَراً وُصِفَ بِهِ كَأَنَّها أَرْضٌ ذاتُ جَرْزٍ أَيْ ذاتُ أَكْلٍ لِلنَّباتِ .

(١) قوله : « صا » كذا في الأصل بدون نقط مع هذا البياض .

وأَجْرَزَ القَوْمُ : وَقَعُوا فِي أَرْضٍ جُرُزٍ .
الجَوْهَرِيُّ : أَرْضٌ جُرُزٌ لا نَباتَ بِها كَأَنَّه انْقَطَعَ عَنْها أَوِ انْقَطَعَ عَنْها المَطَرُ ، وفِيها أَرْبَعُ لُغاتٍ : جُرْزٌ وجُرُزٌ مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ ، وجَرْزٌ وجَرَزٌ مِثْلُ نَهْرٍ ونَهَرٍ ، وجَمْعُ الجُرُزِ جِرَزَةٌ مِثْلُ جُحْرٍ وجِحَرَةٍ ، وجَمْعُ الجَرَزِ أَجْرازٌ مِثْلُ سَبَبٍ وأَسْبابٍ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَجْرَزَ القَوْمُ كَما تَقُولُ أَيْبَسُوا ، وأَجْرَزَ القَوْمُ : أَمْحَلُوا . وأَرْضٌ جارِزَةٌ : يابِسَةٌ غَلِيظَةٌ يَكْتَنِفُها رَمْلٌ أَوْ قاعٌ ، وَالجَمْعُ جَوارِزُ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِي جَزائِرِ البَحْرِ . وامْرَأَةٌ جارِزٌ : عاقِرٌ .
وَالجَرَزَةُ : الهَلاكُ . ويُقالُ : رَماهُ اللهُ بِشَرْزَةٍ وجَرْزَةٍ ، يُرِيدُ بِهِ الهَلاكَ .
وأَجْرَزَتِ النَّاقَةُ ، فَهِيَ مُجْرِزٌ إِذا هُزِلَتْ .
والجُرْزُ : مِنَ السِّلاحِ ، وَالجَمْعُ الجِرَزَةُ وَالجُرْزُ . والجُرْزُ : العَمُودُ مِنَ الحَدِيدِ ، مَعْرُوفٌ عَرَبِيٌّ ، وَالجَمْعُ أَجْرازٌ وجِرَزَةٌ ، ثَلاثَةُ جِرَزَةٍ مِثْلُ جُحْرٍ وجِحَرَةٍ ؛ قالَ يَعْقُوبُ : ولا تَقُلْ أَجْرِزَةٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَالصَّقْعُ مِنْ خابِطَةٍ وجُرْزِ

وجَرَزَهُ يَجْرُزُهُ جَرْزاً : قَطَعَهُ . وسَيْفٌ جُرازٌ ، بِالضَّمِّ : قاطِعٌ ، وكَذٰلِكَ مُدْيَةٌ جُرازٌ كَما قالُوا فِيهِما جَمِيعاً هُدامٌ . ويُقالُ : سَيْفٌ جُرازٌ إِذا كانَ مُسْتَأْصِلاً . وَالجُرازُ مِنَ السُّيُوفِ : الماضِي النَّافِذُ . وقَوْلُهُمْ : لَمْ تَرْضَ شانِئَةٌ إِلَّا بِجَرْزَةٍ ، أَيْ أَنَّها مِنْ شِدَّةِ بُغْضِها لا تَرْضَى لِلَّذِينَ تُبْغِضُهُمْ إِلَّا بِالاسْتِئْصالِ ؛ وقَوْلُهُ :

كُلَّ عَلَنْداةٍ جُرازٍ لِلشَّجَرْ

إِنَّما عَنَى بِهِ ناقَةً شَبَّهَها بِالجُرازِ مِنَ السُّيُوفِ ، أَيْ أَنَّها تَفْعَلُ فِي الشَّجَرِ فِعْلَ السُّيُوفِ فِيها .
وَالجِرْزُ ، بِالكَسْرِ : لِباسُ النِّساءِ مِنَ الوَبَرِ وجُلُودِ الشَّاءِ ، ويُقالُ : هُوَ الفَرْوُ الغَلِيظُ ، وَالجَمْعُ جُرُوزٌ .
وَالجُرْزَةُ : الحُزْمَةُ مِنَ القَتِّ ونَحْوِهِ . وإِنَّهُ لَذُو جَرْزٍ أَيْ قُوَّةٍ وخَلْقٍ شَدِيدٍ يَكُونُ لِلنَّاسِ وَالإِبِلِ . وقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ لَذُو جَرَزٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَيْ غِلَظٍ ؛ وقالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ حَيَّةً :

إِذا طَوَى أَجْرازَهُ أَثْلاثا
فَعادَ بَعْدَ طَرْقَةٍ ثَلاثا

أَيْ عادَ ثَلاثَ طَرَقٍ بَعْدَما كانَ طَرْقَةً واحِدَةً .
وجَرَزُ الإِنْسانِ : صَدْرُهُ ، وقِيلَ وَسَطُهُ .
ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَرَزُ لَحْمُ ظَهْرِ الجَمَلِ ، وجَمْعُهُ أَجْرازٌ ، وأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ فِي صِفَةِ جَمَلٍ سَمِينٍ فَضَحَّخَهُ الحِمْلُ :

وَانْهَمَّ هامُومُ السَّدِيفِ الوارِي
عَنْ جَرَزٍ مِنْهُ وجَوْزٍ عارِي

أَرادَ القَتْلَ كَالسَّمِّ الجُرازِ وَالسَّيْفِ الجُرازِ . وَالجَرَزُ : الجِسْمُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بَعْدَ اعْتِمادِ الجَرَزِ البَطِيشِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا حُكِيَ فِي تَفْسِيرِهِ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ما تَقَدَّمَ مِنَ القُوَّةِ وَالصَّدْرِ .
وَالجارِزُ مِنَ السُّعالِ : الشَّدِيدُ .
وجَرَزَهُ يَجْرُزُهُ جَرْزاً : نَخَسَهُ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : وقَوْلُ الشَّمَّاخِ يَصِفُ حُمُرَ الوَحْشِ :

يُحَشْرِجُها طَوْراً وطَوْراً كَأَنَّها
لَها بِالرُّغامَى وَالخَياشِيمِ جارِزُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السُّعالَ وأَنْ يَكُونَ النَّخْسَ ، وَاسْتَشْهَدَ الأَزْهَرِيُّ بِهٰذا البَيْتِ عَلَى السُّعالِ خاصَّةً ، وقالَ : الرُّغامَى زِيادَةُ الكَبِدِ ، وأَرادَ بِها الرِّئَةَ ومِنْها يَهِيجُ السُّعالُ ، وأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ هٰذا البَيْتَ أَيْضاً وقالَ : الضَّمِيرُ فِي يُحَشْرِجُها ضَمِيرُ العَيْرِ وَالهاءُ المَفْعُولَةُ ضَمِيرُ الأُتُنِ ، أَيْ يَصِيحُ بِأُتُنِهِ تارَةً حَشْرَجَةً ، وَالحَشْرَجَةُ : تَرَدُّدُ الصَّوْتِ فِي الصَّدْرِ ، وتارَةً يَصِيحُ بِهِنَّ كَأَنَّ بِهِ جارِزاً وهُوَ السُّعالُ . وَالرُّغامَى : الأَنْفُ وما حَوْلَهُ .
القُتَيْبِيُّ : الجَرَزُ الرَّغِيبَةُ الَّتِي لا تَنْشَفُ مَطَراً كَثِيراً . ويُقالُ : طَوَى فُلانٌ أَجْرازَهُ إِذا تَراخَى . وأَجْرازٌ : جَمْعُ الجَرَزِ ، وَالجَرْزُ : القَتْلُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى وَقَمْنا كَيْدَهُ بِالرَّجْزِ
وَالصَّقْعُ مِنْ قاذِفَةٍ وجَرْزِ

قالَ : أَرادَ بِالجَرْزِ القَتْلَ .
وجَرَزَهُ بِالشَّتْمِ : رَماهُ بِهِ . وَالتَّجارُزُ : يَكُونُ بِالكَلامِ وَالفِعالِ .
وَالجُرازُ : نَباتٌ يَظْهَرُ مِثْلَ القَرْعَةِ بِلا وَرَقٍ ، يَعْظُمُ حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ النَّاسُ القُعُودُ ، فَإِذا عَظُمَتْ دَقَّتْ رُؤُوسُها ونَوَّرَتْ نَوْراً كَنَوْرِ الدِّفْلَى حَسَناً تَبْهَجُ مِنْهُ الجِبالُ ، ولا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ مَرْعًى وَلا مَأْكَلٍ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

• جرزم • الجَرْزَمُ وَالجِرْزِمُ [1] (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ) : الخُبْزُ القَفارُ اليابِسُ .

• جرس • الجَرْسُ : مَصْدَرٌ ، الصَّوْتُ المَجْرُوسُ . وَالجِرْسُ : الصَّوْتُ نَفْسُهُ . وَالجِرْسُ : الأَصْلُ ؛ وقِيلَ : الجَرْسُ وَالجِرْسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الجَرْسُ وَالجِرْسُ وَالجَرَسُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : الحَرَكَةُ وَالصَّوْتُ مِنْ كُلِّ ذِي صَوْتٍ ؛ وقِيلَ : الجَرْسُ ، بِالفَتْحِ ، إِذا أُفْرِدَ ، فَإِذا قالُوا : ما سَمِعْتُ لَهُ حِسّاً وَلا جِرْساً ، كَسَرُوا فَأَتْبَعُوا اللَّفْظَ اللَّفْظَ .
وأَجْرَسَ : عَلا صَوْتُهُ ، وأَجْرَسَ الطَّائِرُ إِذا سَمِعْتَ صَوْتَ مَرِّهِ ؛ قالَ جَنْدَلُ بْنُ المُثَنَّى الحارِثِيُّ الطُّهَوِيُّ يُخاطِبُ امْرَأَتَهُ :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُبَّ قابِرِي
وَلَمْ تُمارِسْكِ مِنَ الضَّرائِرِ
شِنْظِيرَةٌ شائِلَةُ الجَمائِرِ
حَتَّى إِذا أَجْرَسَ كُلُّ طائِرِ
قامَتْ تُعَنْظِي بِكِ سِمْعَ الحاضِرِ

يَقُولُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ وَلا أَرَى لَكِ ضَرَّةً سَلِطَةً تُعَنْظِي بِكِ وتُسْمِعُكِ المَكْرُوهَ عِنْدَ إِجْراسِ الطَّائِرِ ، وذٰلِكَ عِنْدَ الصَّباحِ . وَالجَمائِرُ : جَمْعُ جَمِيرَةٍ ، وهِيَ ضَفِيرَةُ الشَّعَرِ ، وقِيلَ : جَرَسَ الطَّائِرُ وأَجْرَسَ صَوَّتَ . ويُقالُ : سَمِعْتُ جَرْسَ الطَّيْرِ إِذا سَمِعْتَ صَوْتَ مَناقِيرِها عَلَى شَيْءٍ تَأْكُلُهُ . وفِي الحَدِيثِ : فَتَسْمَعُونَ صَوْتَ جَرْسِ طَيْرِ الجَنَّةِ ، أَيْ صَوْتَ أَكْلِها . قالَ الأَصْمَعِيُّ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ شُعْبَةَ قالَ : فَتَسْمَعُونَ جَرْشَ طَيْرِ الجَنَّةِ ، بِالشِّينِ ، فَقُلْتُ : جَرْسَ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وقالَ : خُذُوها عَنْهُ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِهٰذا مِنَّا ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : فَأَقْبَلَ القَوْمُ يَدِبُّونَ ويُخْفُونَ

(١) قوله : «الجرزم والجرزم» كجعفر وزبرج . قاموس .

الجَرْس ، أَي الصَّوْتَ . وفي حَدِيثِ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في صِفَةِ الصَّلْصَالِ قالَ : أَرْضٌ خِصْبَةٌ جَرِسَةٌ ؛ الجَرِسَةُ : الَّتِي تُصَوِّتُ إِذا حُرِّكَتْ وقُلِّبَتْ . وأَجْرَسَ الحادِي إِذا حَدَا لِلإِبِلِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَجْرِسْ لَها يا ابْنَ أَبِي كِبَاشِ
فَما لَها اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشِ
غَيْرَ السُّرَى وسائِقٍ نَجَّاشِ

أَي احْدُ لَها لِتَسْمَعَ الحُداءَ فَتَسِيرَ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : ورَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ بِالشِّينِ وأَلِفِ الوَصْلِ ، والرُّواةُ عَلَى خِلافِهِ .

وجَرَسْتُ وتَجَرَّسْتُ أَيْ تَكَلَّمْتُ بِشَيْءٍ وتَنَغَّمْتُ بِهِ . وأَجْرَسَ الحَيُّ : سَمِعْتُ جَرْسَهُ . وفي التَّهْذِيبِ : أَجْرَسَ الحَيُّ إِذا سَمِعْتَ صَوْتَ جَرْسِ شَيْءٍ . وأَجْرَسَنِي السَّبُعُ : سَمِعَ جَرْسِي . وجَرْسُ الكَلامِ : تَكَلُّمٌ بِهِ .

وفُلانٌ مُجْرِسٌ لِفُلانٍ : يَأْنَسُ بِكَلامِهِ ويَنْشَرِحُ بِالكَلامِ عِنْدَهُ ؛ قالَ :

أَنْتَ لِي مُجْرِسٌ إِذا
ما نَبَا كُلُّ مُجْرِسِ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : فُلانٌ مُجْرِسٌ لِفُلانٍ أَيْ مَأْكَلٌ ومُنْتَفَعٌ . وقالَ مَرَّةً : فُلانٌ مُجْرِسٌ لِفُلانٍ أَيْ يَأْخُذُ مِنْهُ ويَأْكُلُ مِنْ عِنْدِهِ .

والجَرَسُ : الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ . وأَجْرَسَهُ : ضَرَبَهُ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيها جَرَسٌ ؛ هُوَ الجُلْجُلُ الَّذِي يُعَلَّقُ عَلَى الدَّوابِّ ؛ قِيلَ : إِنَّما كَرِهَهُ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَصْحابِهِ بِصَوْتِهِ ، وكانَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، يُحِبُّ أَلَّا يَعْلَمَ العَدُوُّ بِهِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَجْأَةً ، وقِيلَ : الجَرَسُ الَّذِي يُعَلَّقُ فِي عُنُقِ البَعِيرِ . وأَجْرَسَ الحَلْيُ : سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ مِثْلُ صَوْتِ الجَرَسِ ، وهُوَ صَوْتُ جَرْسِهِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

تَسْمَعُ لِلحَلْيِ إِذا ما وَسْوَسَا
وارْتَجَّ فِي أَجْيادِها وأَجْرَسَا
زَفْزَفَةَ الرِّيحِ الحَصادَ اليَبَسَا

وجَرْسُ الحَرْفِ : نَغْمَتُهُ . والحُرُوفُ الثَّلاثَةُ الجُوفُ : وهِيَ الياءُ والأَلِفُ والواوُ ، وسائِرُ الحُرُوفِ مَجْرُوسَةٌ .

أَبُو عُبَيْدٍ : والجَرْسُ الأَكْلُ ، وقَدْ جَرَسَ يَجْرُسُ .

والجارُوسُ : الكَثِيرُ الأَكْلِ . وجَرَسَتِ الماشِيَةُ الشَّجَرَ والعُشْبَ تَجْرِسُهُ وتَجْرُسُهُ جَرْساً : لَحَسَتْهُ . وجَرَسَتِ البَقَرَةُ وَلَدَها جَرْساً : لَحَسَتْهُ ، وكَذلِكَ النَّحْلُ إِذا أَكَلَتِ الشَّجَرَ لِلتَّعْسِيلِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ نَحْلاً :

جَوارِسُها تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوائِباً
وتَنْصَبُّ أَلْهاباً مَصِيفاً كِرابُها

وجَرَسَتِ النَّحْلُ العُرْفُطَ تَجْرِسُ إِذا أَكَلَتْهُ ومِنْهُ قِيلَ لِلنَّحْلِ : جَوارِسُ .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، دَخَلَ بَيْتَ بَعْضِ نِسائِهِ فَسَقَتْهُ عَسَلاً ، فَتَواطَأَتْ ثِنْتانِ مِنْ نِسائِهِ أَنْ تَقُولَ أَيَّتُهُما دَخَلَ عَلَيْها : أَكَلْتَ مَغافِيرَ ، فَإِنْ قالَ : لا ، قالَتْ : فَشَرِبْتَ إِذاً عَسَلاً جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ ، أَيْ أَكَلَتْ ورَعَتْ . والعُرْفُطُ : شَجَرٌ . ونَحْلٌ جَوارِسُ : تَأْكُلُ ثَمَرَ الشَّجَرِ ؛ وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ يَصِفُ النَّحْلَ :

يَظَلُّ عَلَى الثَّمْراءِ مِنْها جَوارِسٌ
مَراضِيعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقابُها

والثَّمْراءُ : جَبَلٌ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمٌ لِلشَّجَرِ المُثْمِرِ . ومَراضِيعُ : صِغارٌ ، يَعْنِي أَنَّ عَسَلَ الصِّغارِ مِنْها أَفْضَلُ مِنْ عَسَلِ الكِبارِ . والصُّهْبَةُ : الشُّقْرَةُ ، يُرِيدُ أَجْنِحَتَها .

اللَّيْثُ : النَّحْلُ تَجْرُسُ العَسَلَ جَرْساً وتَجْرُسُ النَّوْرَ ، وهُوَ لَحْسُها إِيَّاهُ ، ثُمَّ تُعَسِّلُهُ .

ومَرَّ جَرْسٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ وَقْتٌ وطائِفَةٌ مِنْهُ . وحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ فِيهِ : جَرَسٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ ، وقَدْ يُقالُ بِالشِّينِ مُعْجَمَةً ، والجَمْعُ أَجْراسٌ وجُرُوسٌ .

ورَجُلٌ مُجَرَّسٌ ومُجَرِّسٌ : مُجَرِّبٌ لِلأُمُورِ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ الَّذِي أَصابَتْهُ البَلايا ، وقِيلَ : رَجُلٌ مُجَرِّسٌ إِذا جَرَّسَ الأُمُورَ وعَرَفَها ، وقَدْ جَرَّسَتْهُ الأُمُورُ أَيْ جَرَّبَتْهُ وأَحْكَمَتْهُ ؛ وأَنْشَدَ :

مُجَرَّساتٍ غِرَّةَ الغَرِيرِ
بِالزَّجْرِ والرَّيْمِ عَلَى المَزْجُورِ

وأَوَّلُ هذِهِ القَصِيدَةِ :

جارِيَ ! لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي
سَيْرِي وإِشْفاقِي عَلَى بَعِيرِي
وحَذَرِي ما لَيْسَ بِالمَحْذُورِ
وكَثْرَةَ التَّحْدِيثِ عَنْ شُقُورِي
وحِفْظَةً أَكَنَّها ضَمِيرِي

أَيْ لا تُنْكِرِي حِفْظَةً أَيْ غَضَباً أَغْضَبُهُ مِمَّا لَمْ أَكُنْ أَغْضَبُ مِنْهُ ؛ ثُمَّ قالَ :

والعَصْرَ قَبْلَ هذِهِ العُصُورِ
مُجَرِّساتٍ غِرَّةَ الغَرِيرِ
بِالزَّجْرِ والرَّيْمِ عَلَى المَزْجُورِ

العَصْرُ : الزَّمَنُ والدَّهْرُ . والتَّجْرِيسُ : التَّحْكِيمُ والتَّجْرِبَةُ ، فَيَقُولُ : هذِهِ العُصُورُ قَدْ جَرَّسَتِ الغِرَّ مِنَّا ، أَيْ حَكَّمَتْ بِالزَّجْرِ عَمَّا لا يَنْبَغِي إِتْيانُهُ . والرَّيْمُ : الفَضْلُ ، فَيَقُولُ : مَنْ زُجِرَ فالفَضْلُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لا يُزْجَرُ إِلَّا عَنْ أَمْرٍ قَصَّرَ فِيهِ . وفي حَدِيثِ ناقَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : وكانَتْ ناقَةً مُجَرَّسَةً أَيْ مُجَرَّبَةً مُدَرَّبَةً فِي الرُّكُوبِ والسَّيْرِ .

والمُجَرَّسُ مِنَ النَّاسِ : الَّذِي قَدْ جَرَّبَ الأُمُورَ وخَبَرَها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ لَهُ طَلْحَةُ : قَدْ جَرَّسَتْكَ الدُّهُورُ ، أَيْ حَنَّكَتْكَ وأَحْكَمَتْكَ وجَعَلَتْكَ خَبِيراً بِالأُمُورِ مُجَرَّباً ، ويُرْوَى بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ بِمَعْناهُ .

أَبُو سَعِيدٍ : اجْتَرَسْتُ واجْتَرَشْتُ أَيْ كَسَبْتُ .

• **جرسب** • الأَصْمَعِيُّ : الجِرْسَبُ : الطَّوِيلُ .

• **جرسم** • الجِرْسِمُ : السَّمُّ[1] (عَنْ كُراعٍ) ، وقَدْ ذُكِرَ بِالحاءِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُهُ مُقَيَّداً بِخَطِّ اللِّحْيانِيِّ الجُرْسُمُ ، بِالجِيمِ ، قالَ : وهُوَ الصَّوابُ . والجِرْسامُ : البِرْسامُ . ابْنُ دُرَيْدٍ : جِرْسامٌ وجِلْسامٌ الَّذِي تُسَمِّيهِ العامَّةُ بِرْساماً ، واللهُ أَعْلَمُ .

(١) قوله : « والجرسم السم » عبارة التكملة : الجرسم والجرسام السم اهـ . وضبط الأول كقنفذ والثاني بكسر الجيم كسروال ، ولما رأى السيد مرتضى اقتصار اللسان على الأول كتب على قول المجد : والجرسام بالكسر السم ، الصواب فيه كقنفذ .

• جرش • الجَرْشُ : حَكُّ الشَّيْءِ الخَشِنِ بِمِثْلِهِ ودَلْكُهُ ، كما تَجرُشُ الأَفْعَى أَنْيابَها إِذا احْتَكَّتْ أَطْواؤُها تَسْمَعُ لِذلِكَ صَوْتاً وجَرْشاً . وقِيلَ : هُوَ قَشْرُهُ ، جَرَشَهُ يَجْرُشُهُ ويَجْرِشُهُ جَرْشاً ، فَهُوَ مَجْرُوشٌ وجَرِيشٌ . والجُراشَةُ : ما سَقَطَ مِنَ الشَّيْءِ تَجْرُشُهُ .

التَّهْذِيبُ : جُراشَةُ الشَّيْءِ ما سَقَطَ مِنْهُ جَرِيشاً إِذا أُخِذَ ما دُقَّ مِنْهُ . والأَفْعَى تَجْرُشُ أَنْيابَها : تَحُكُّها . وجَرْشُ الأَفْعَى : صَوْتٌ تُخْرِجُهُ مِنْ جِلْدِها إِذا حَكَّتْ بَعْضَها بِبَعْضٍ .

والمِلْحُ الجَرِيشُ : المَجْرُوشُ كَأَنَّهُ قَدْ حَكَّ بَعْضُهُ بَعْضاً فَتَفَتَّتَ . والجَرِيشُ : دَقِيقٌ فِيهِ غِلَظٌ يَصْلُحُ لِلخَبِيصِ المُرَمَّلِ .

والجُراشَةُ مِثْلُ المُشاطَةِ والنُّحاتَةِ . وجَرَشَ رَأْسَهُ بِالمُشْطِ وجَرَّشَهُ إِذا حَكَّهُ حَتَّى تَسْتَبِينَ هِبْرِيَتُهُ . وجُراشَةُ الرَّأْسِ : ما سَقَطَ مِنْهُ إِذا جُرِشَ بِمِشْطٍ . وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَوْ رَأَيْتُ الوُعُولَ تَجْرُشُ ما بَيْنَ لابَتَيْها ما هِجْتُها ، يَعْنِي المَدِينَةَ ؛ الجَرْشُ : صَوْتٌ يَحْصُلُ مِنْ أَكْلِ الشَّيْءِ الخَشِنِ ، أَرادَ لَوْ رَأَيْتُها تَرْعَى ما تَعَرَّضْتُ لَها ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، حَرَّمَ صَيْدَها ، وقِيلَ هُوَ بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ بِمَعْناهُ ، ويُرْوَى بِالخاءِ المُعْجَمَةِ والشِّينِ المُعْجَمَةِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

والتَّجْرِيشُ : الجُوعُ والهُزالُ (عَنْ كُراعٍ) . ورَجُلٌ جَرِيشٌ : نافِذٌ . والجِرِشَّى ، عَلَى مِثالِ فِعِلَّى كالزِّمِكَّى : النَّفْسُ ؛ قالَ :

بَكَى جَزَعاً مِنْ أَنْ يَمُوتَ وأَجْهَشَتْ
إِلَيْهِ الجِرِشَّى وارْمَعَنَّ حَنِينُها

الحَنِينُ : البُكاءُ . ومَضَى جَرْشٌ[1] مِنَ اللَّيْلِ ، وحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ : جَرْشٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ . وجَوْشٌ وجُؤْشُوشٌ : وهُوَ ما بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى ثُلُثِهِ ، وقِيلَ : هُوَ ساعَةٌ مِنْهُ ، والجَمْعُ أَجْراشٌ وجُرُوشٌ ، والسِّينُ المُهْمَلَةُ فِي جَرْشٍ لُغَةٌ (حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي البَدَلِ) وأَتاهُ بِجَرْشٍ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ بِآخِرٍ مِنْهُ . ومَضَى جَرْشٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ . والجَرْشُ : الإِصابَةُ ، وما جَرَشَ مِنْهُ شَيْئاً وما اجْتَرَشَ أَيْ ما أَصابَ .

وجُرَشُ : مَوْضِعٌ بِاليَمَنِ ، ومِنْهُ أَدِيمٌ جُرَشِيٌّ . وفي الحَدِيثِ ذِكْرُ جُرَشَ ، بِضَمِّ الجِيمِ وفَتْحِ الرَّاءِ ، مِخْلافٌ مِنْ مَخالِيفِ اليَمَنِ ، وهُوَ بِفَتْحِهِما بَلَدٌ بِالشَّامِ ، ولَهُما ذِكْرٌ فِي الحَدِيثِ . وجُرَشِيَّةٌ : بِئْرٌ مَعْرُوفَةٌ[2] ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

تَحَدُّرَ ماءِ البِئْرِ عَنْ جُرَشِيَّةٍ
عَلَى جِرْبَةٍ تَعْلُو الدِّبارَ غُرُوبُها

وقِيلَ : هِيَ هُنا دَلْوٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى جُرَشَ . الجَوْهَرِيُّ : يَقُولُ دُمُوعِي تَحَدَّرُ كَتَحَدُّرِ ماءِ البِئْرِ عَنْ دَلْوٍ تَسْتَقِي بِها ناقَةٌ جُرَشِيَّةٌ ، لِأَنَّ أَهْلَ جُرَشَ يَسْتَقُونَ عَلَى الإِبِلِ .

وجَرَشْتَ الشَّيْءَ إِذا لَمْ تُنْعِمْ دَقَّهُ ، فَهُوَ جَرِيشٌ . ومِلْحٌ جَرِيشٌ : لَمْ يَتَطَيَّبْ . وناقَةٌ جُرَشِيَّةٌ : حَمْراءُ . والجُرَشِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ العِنَبِ أَبْيَضُ إِلَى الخُضْرَةِ رَقِيقٌ صَغِيرُ الحَبَّةِ ، وهُوَ أَسْرَعُ العِنَبِ إِدْراكاً ؛ وزَعَمَ أَبُو حَنِيفَةَ أَنَّ عَناقِيدَهُ طِوالٌ وحَبَّهُ مُتَفَرِّقٌ ؛ قالَ : وزَعَمُوا أَنَّ العُنْقُودَ مِنْهُ يَكُونُ ذِراعاً ، وفِي العُنُوقِ حَمْراءُ جُرَشِيَّةٌ ؛ ومِنَ الأَعْنابِ عِنَبٌ جُرَشِيٌّ بالِغٌ جَيِّدٌ يُنْسَبُ إِلَى جُرَشَ .

والجَرْشُ : الأَكْلُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الصَّوابُ بِالسِّينِ . والجُرَشِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّعِيرِ أَوِ البُرِّ . ورَجُلٌ مُجْرَنْشُ الجَنْبِ : مُنْتَفِخُهُ ؛ قالَ :

إِنَّكَ يا جَهْضَمُ ماهِي القَلْبِ
جافٍ عَرِيضٌ مُجْرَنْشُ الجَنْبِ

والمُجْرَنْشُ أَيْضاً : المُجْتَمِعُ الجَنْبِ ، وقِيلَ : المُجْرَنْشُ الغَلِيظُ الجَنْبِ الجافِي ، وقالَ اللَّيْثُ : هُوَ المُنْتَفِخُ الوَسَطِ مِنْ ظاهِرٍ وباطِنٍ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : فَرَسٌ مُجْفَرُ الجَنْبَيْنِ ومُجْرَنْشُ الجَنْبَيْنِ وحَوْشَبٌ ، كُلُّ ذلِكَ انْتِفاخُ الجَنْبَيْنِ .

أَبُو الهُذَيْلِ : اجْرَأَشَّ إِذا ثابَ جِسْمُهُ بَعْدَ هُزالٍ ، وقالَ أَبُو الدُّقَيْشِ : هُوَ الَّذِي هُزِلَ وظَهَرَتْ عِظامُهُ ؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ :

بَكَرَتْ بِهِ جُرَشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ[3]

قالَ ابْنُ بَرِّي فِي تَرْجَمَةِ حَجَرَ : أَرادَ بِقَوْلِهِ جُرَشِيَّةٌ ناقَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى جُرَشَ . وجُرَشُ : إِنْ جَعَلْتَهُ اسْمَ بُقْعَةٍ لَمْ تَصْرِفْهُ لِلتَّأْنِيثِ والتَّعْرِيفِ ، وإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمَ مَوْضِعٍ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْدُولاً ، فَيَمْتَنِعُ أَيْضاً مِنَ الصَّرْفِ لِلعَدْلِ والتَّعْرِيفِ ، ويَحْتَمِلُ أَلَّا يَكُونَ مَعْدُولاً فَيَنْصَرِفُ لامْتِناعِ وُجُودِ العِلَّتَيْنِ . قالَ : وعَلَى كُلِّ حالٍ تَرْكُ الصَّرْفِ أَسْلَمُ مِنَ الصَّرْفِ ، وهُوَ مَوْضِعٌ بِاليَمَنِ . ومَقْطُورَةٌ : مَطْلِيَّةٌ بِالقَطِرانِ . وفي البَيْتِ عُلْكُومٌ ، وعُلْكُومٌ ضَخْمَةٌ ، والهاءُ فِي بِهِ تَعُودُ عَلَى غَرْبٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُها .

• جرشب • جَرْشَبَتِ المَرْأَةُ : بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ . وامْرَأَةٌ جَرْشَبِيَّةٌ . قالَ :

إِنَّ غُلاماً غَرَّهُ جَرْشَبِيَّةٌ
عَلَى بُضْعِها مِنْ نَفْسِهِ لَضَعِيفُ
مُطَلَّقَةٌ أَوْ ماتَ عَنْها حَلِيلُها
يَظَلُّ لِنابَيْها عَلَيْهِ صَرِيفُ

ابْنُ شُمَيْلٍ : جَرْشَبَتِ المَرْأَةُ إِذا وَلَّتْ وهَرِمَتْ ، وامْرَأَةٌ جَرْشَبِيَّةٌ . وجَرْشَبَ الرَّجُلُ : هُزِلَ ، أَوْ مَرِضَ ، ثُمَّ انْدَمَلَ ، وكَذلِكَ جَرْشَمَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجُرْشُبُ : القَصِيرُ السَّمِينُ .

• جرشع • الجُرْشُعُ : العَظِيمُ الصَّدْرِ ، وقِيلَ الطَّوِيلُ ، وقالَ الجَوْهَرِيُّ مِنَ الإِبِلِ فَخَصَّصَ ، وزادَ : المُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الحُمُرَ :

فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ وامْتَرَسَتْ بِهِ
هَوْجاءُ هادِيَةٌ وهادٍ جُرْشُعُ

أَيْ فَنَكِرْنَ الصَّائِدَ . وامْتَرَسَتِ الأَتانُ بِالفَحْلِ . والهادِيَةُ : المُتَقَدِّمَةُ . الأَزْهَرِيُّ : الجَراشِعُ أَوْدِيَةٌ عِظامٌ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

كَأَنَّ أَتِيَّ السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمُ
إِذا دَفَعَتْهُ فِي البَداحِ الجَراشِعُ

---

(١) قوله : « ومضى جرش » هو بالتثليث وبالتحريك وكصُرَد .

(٢) قوله : « وجرشية بئر » عبارة الصحاح وياقوت : وناقة جرشية ، قال بشر . . . إلخ .

(٣) قوله : « بكرت به . . . إلخ » تمامه : تُرْمَى المَحاجِرَ بازِلٌ عُلْكُومُ

• جرشم • جَرْشَمَ الرَّجُلُ : لُغَةٌ في جَرْشَبَ . اللَّيْثُ : جَرْشَمَ الرَّجُلُ وجَرْشَبَ بِمَعْنًى ، أَي انْدَمَلَ بَعْدَ المَرَضِ والهُزالِ . وجَرْشَمَ : مِثْلُ بَرْشَمَ أَي أَحَدَّ النَّظَرَ . وجَرْشَمَ : كَرَّهَ وَجْهَهُ . غَيْرُهُ : جَرْشَمَ الرَّجُلُ إِذا كانَ مَهْزُولاً أَو مَرِيضاً ثُمَّ انْدَمَلَ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : جَرْشَبَ ، وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لابْنِ الرِّقاعِ :

مُجْرَنْشِماً لِعَمَاياتٍ تُغِيءُ بِهِ
مِنْهُ الرِّضابُ ومِنْهُ المُسْبِلُ الهَطِلُ

قالَ : مُجْرَنْشِمٌ مُجْتَمِعٌ مُتَقَبِّضٌ ، بالجِيمِ ، وقَدْ رُوِيَ بالخاءِ ، وسَنَذْكُرُهُ ، وقَدْ وَرَدَتْ حُروفٌ تَعاقَبَ فِيها الخاءُ والجِيمُ كالزَّلْخانِ والزَّلْجانِ ، وانْتَجَبْتُ الشَّيْءَ وانْتَخَبْتُهُ إِذا اخْتَرْتَهُ .

والجِرْشَمُ مِنَ الحَيّاتِ : الخَشِنُ الجِلْدِ .

• جرشن • النِّهايَةُ لابْنِ الأَثِيرِ : أَهْدَى رَجُلٌ مِنَ العِراقِ إِلى ابْنِ عُمَرَ جَوارِشَنَ ، قالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الأَدْوِيَةِ المُرَكَّبَةِ يُقَوِّي المَعِدَةَ ويَهْضِمُ الطَّعامَ ، قالَ : ولَيْسَتِ اللَّفْظَةُ بِعَرَبِيَّةٍ .

• جرص • الجِرَاصِيَةُ : العَظِيمُ مِنَ الرِّجالِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجِرَاصِيَهْ

• جرض • الجَرَضُ : الجَهْدُ ، جَرِضَ جَرَضاً : غَصَّ . والجَرَضُ والجَرِيضُ : غَصَصُ المَوْتِ . والجَرَضُ ، بالتَّحْرِيكِ : الرِّيقُ يُغَصُّ بِهِ . وجَرِضَ بِرِيقِهِ : غَصَّ كأَنَّهُ يَبْتَلِعُهُ ، قالَ العَجّاجُ :

كأَنَّهُمْ مِنْ هالِكٍ مُطّاحِ
ورامِقٍ يَجْرَضُ بالضَّيَاحِ

قالَ : يَجْرَضُ يَغَصُّ . والضَّياحُ : اللَّبَنُ المَذِيقُ الَّذِي فِيهِ الماءُ .

الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ جَرِضَ بِرِيقِهِ يَجْرَضُ مِثالُ كَسِرَ يَكْسَرُ ، وهُوَ أَنْ يَبْتَلِعَ رِيقَهُ عَلَى هَمٍّ وحُزْنٍ بالجَهْدِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ القَطّاعِ صَوابُهُ جَرِضَ يَجْرَضُ مِثالُ كَبِرَ يَكْبَرُ ، وأَجْرَضَهُ بِرِيقِهِ أَيْ أَغَصَّهُ . وأَفْلَتَنِي جَرِيضاً أَيْ مَجْهُوداً يَكادُ يَقْضِي ، وقِيلَ : بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكَدْ ، وهُوَ يَجْرَضُ بِنَفْسِهِ أَيْ يَكادُ يَقْضِي .

والجَرِيضُ : اخْتِلافُ الفَكَّيْنِ عِنْدَ المَوْتِ وقَوْلُهُمْ : حالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيضِ ، وقِيلَ : الجَرِيضُ الغُصَّةُ والقَرِيضُ الجِرَّةُ ، وضَرِجَتِ النّاقَةُ بِجِرَّتِها وجَرَضَتْ ، وقِيلَ : الجَرِيضُ الغَصَصُ والقَرِيضُ الشِّعْرُ ، وقالَ الرِّياشِيُّ : القَرِيضُ والجَرِيضُ يَحْدُثانِ بالإِنْسانِ عِنْدَ المَوْتِ ، فالجَرِيضُ تَبَلُّعُ الرِّيقِ ، والقَرِيضُ صَوْتُ الإِنْسانِ ؛ وقالَ زَيْدُ بْنُ كُثْوَةَ : إِنَّهُ يُقالُ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ كانَ مَقْدُوراً عَلَيْهِ فَحِيلَ دُونَهُ ؛ أَوَّلُ مَنْ قالَهُ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ . والجَرِيضُ والجِرْياضُ : الشَّدِيدُ الهَمِّ ، وأَنْشَدَ :

وخانِقٍ ذِي غُصَّةٍ جِرْياضِ

قالَ : خانِقٍ : مَخْنُوقٍ ذِي خَنْقٍ ، والجَمْعُ جَرْضَى وإِنَّهُ لَيَجْرَضُ الرِّيقَ عَلَى هَمٍّ وحُزْنٍ ، ويَجْرَضُ عَلَى الرِّيقِ غَيْظاً ، أَيْ يَبْتَلِعُهُ ، ويُقالُ : ماتَ فُلانٌ جَرِيضاً أَيْ مَرِيضاً مَغْمُوماً ، وقَدْ جَرِضَ يَجْرَضُ جَرَضاً شَدِيداً ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

ماتُوا جَوًى والمُفْلِتُونَ جَرْضَى

أَيْ حَزِينِينَ . ويُقالُ : أَفْلَتَ فُلانٌ جَرِيضاً أَيْ يَكادُ يَقْضِي ؛ ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

وأَفْلَتَهُنَّ عِلْباءٌ جَرِيضاً
ولَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطابُ

والجَرِيضُ : أَنْ يَجْرَضَ عَلَى نَفْسِهِ إِذا قَضَى . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضاضَةِ الشَّبابِ إِلاّ عَلَزَ القَلَقِ وغَصَصَ الجَرَضِ ؟ الجَرَضُ ، بالتَّحْرِيكِ ، هُوَ أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ الحَلْقَ ، والإِنْسانُ جَرِيضٌ . اللَّيْثُ : الجَرِيضُ المُفْلِتُ بَعْدَ شَرٍّ ؛ وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

كأَنَّ الفَتَى لَمْ يَغْنَ في النّاسِ لَيْلَةً
إِذا اخْتَلَفَ اللَّحْيانِ عِنْدَ الجَرِيضِ

وبَعِيرٌ جِرْواضٌ : ذُو عُنُقٍ جِرْواضٍ . وجُرَاضٌ : عَظِيمَةٌ ، وأَنْشَدَ :

إِنَّ لَهَا سانِيَةً نَهَّاضَا
وَمَسْكَ ثَوْرٍ سَحْبَلاً جُراضَا

ابْنُ بَرِّيّ : الجُرَاضُ العَظِيمُ . وجَمَلٌ جِرْواضٌ : عَظِيمٌ . الأَزْهَرِيُّ في حَرْفِ الشِّينِ : أُهْمِلَتِ الشِّينُ مَعَ الضّادِ إِلاّ حَرْفَيْنِ : جَمَلٌ شِرْواضٌ وجَمَلٌ ضَخْمٌ ، فَإِنْ كانَ ضَخْماً ذا قَصَرَةٍ غَلِيظَةٍ وهُوَ صُلْبٌ فَهُوَ جِرْواضٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِهِ نَدُقُّ القَصَرَ الجِرْواضَا

الجَوْهَرِيُّ : الجِرْياضُ والجِرْواضُ الضَّخْمُ العَظِيمُ البَطْنِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لأَعْرابِيٍّ : ما الجِرْياضُ ؟ قالَ : الَّذِي بَطْنُهُ كالحِياضِ .

وجَمَلٌ جُرائِضٌ : أَكُولٌ ، وقِيلَ : عَظِيمٌ ، هَمْزَتُهُ زائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ في مَعْناهُ جِرْواضٌ . التَّهْذِيبُ : جَمَلٌ جُرائِضٌ وهُوَ الأَكُولُ الشَّدِيدُ القَصْلِ بِأَنْيابِهِ الشَّجَرَ .

أَبُو عَمْرٍو : الذِّفْرُ العَظِيمُ مِنَ الإِبِلِ ، والجُرائِضُ مِثْلُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَكَى أَبُو حَنِيفَةَ في كِتابِ النَّباتِ أَنَّ الجُرائِضَ الجَمَلُ الَّذِي يَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَنْيابِهِ ، وأَنْشَدَ لأَبِي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ :

يَتْبَعُها ذُو كِدْنَةٍ جُرائِضُ
لِخَشَبِ الطَّلْحِ هَصُورٌ هائِضُ
بِحَيْثُ يَعْتَشُّ الغُرابُ البائِضُ

ورَجُلٌ جِرْياضٌ : عَظِيمُ البَطْنِ .

ابْنُ الأَنْبارِيِّ : الجِرَاضِيَةُ الرَّجُلُ العَظِيمُ ، وأَنْشَدَ :

يا رَبَّنا لا تُبْقِ فِيهِمْ عاصِيَهْ
في كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مُناصِيَهْ
تُسامِرُ الحَيَّ وتُضْحِي شاصِيَهْ
مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُرَاضِيَهْ(1)

ويُقالُ : رَجُلٌ جُرائِضٌ وجُرَئِضٌ مِثْلُ عُلابِطٍ وعُلَبِطٍ ، حَكاهُ الجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ السَّرّاجِ .

ونَعْجَةٌ جُرائِضَةٌ وجُرَئِضَةٌ مِثالُ عُلَبِطَةٍ : عَرِيضَةٌ ضَخْمَةٌ . وناقَةٌ جُراضٌ : لَطِيفَةٌ بِوَلَدِها ، نَعْتٌ لِلأُنْثَى خاصَّةً دُونَ الذَّكَرِ ؛ وأَنْشَدَ :

والمَرَاضِيعُ دائِباتٌ تُرَبِّي
لِلمَنايا سَلِيلَ كُلِّ جُراضِ

والجُرَئِضُ : العَظِيمُ الخَلْقِ .

---

(1) ذُكِر المشطور الأخير في مادة «جرص» ، وفيه «الجِرَاصِيَهْ» بالصاد المهملة . وهو الصواب .

[عبدالله]

• **جرضم** • ناقَةٌ جِرْضِمٌ : ضَخْمَةٌ . اللَّيْثُ : الجِرْضَمُ وَالجُراضِمُ مِنَ الغَنَمِ الأَكُولُ الواسِعُ البَطْنِ ، وهُوَ الأَكُولُ جِدًّا ، ذَا جِسْمٍ كانَ أَوْ نَحِيفاً ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

فَلَمَّا تَصافَنَّا الإِداوَةَ أَجْهَشَتْ
إِلَيَّ غُضُونُ العَنْبَرِيِّ الجُراضِمِ

ابْنُ دَرَيْدٍ : جُراضِمٌ وجُرافِضٌ وهُوَ الثَّقِيلُ الوَخِمُ .

وَالجِرْضَمُ مِنَ الغَنَمِ[1] الكَبِيرَةُ السَّمِينَةُ ، ومِنَ الإِبِلِ الضَّخْمَةُ .

• **جرط** • قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الجَرْطُ الغَصَصُ ؛ قالَ بِجادٌ الخَيْبَرِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الرَّجُلَ العَمَلَّطَا
يَأْكُلُ لَحْماً بائِتاً قَدْ ثَعِطَا
أَكْثَرَ مِنْهُ الأَكْلَ حَتَّى جَرِطَا

• **جرع** • جَرِعَ الماءَ وجَرَعَهُ يَجْرَعُه جَرْعاً ؛ وأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ جَرَعْتُ ، بِالْفَتْحِ ، وَاجْتَرَعَهُ وتَجَرَّعَهُ : بَلِعَهُ . وقِيلَ : إِذَا تابَعَ الجَرْعَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَالْمُتَكارِهِ قِيلَ : تَجَرَّعَهُ ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكادُ يُسِيغُهُ » ؛ وفِي حَدِيثِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهما ، وقِيلَ لَهُ فِي يَوْمٍ حارٍّ : تَجَرَّعْ ، فَقالَ : إِنَّما يَتَجَرَّعُ أَهْلُ النَّارِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : التَّجَرُّعُ شُرْبٌ فِي عَجَلَةٍ ، وقِيلَ : هُوَ الشُّرْبُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، أَشارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعالَى : « يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكادُ يُسِيغُهُ » ؛ وَالِاسْمُ الجُرْعَةُ وَالجَرْعَةُ ، وهِيَ حُسْوَةٌ مِنْهُ ، وقِيلَ : الجَرْعَةُ المَرَّةُ الواحِدَةُ ، وَالجُرْعَةُ ما اجْتَرَعْتَهُ ، الأَخِيرَةُ لِلْمُهْلَةِ عَلَى ما أَراهُ سِيبَوَيْهِ فِي هٰذا النَّحْوِ وَالجُرْعَةُ : مِلْءُ الفَمِ يَبْتَلِعُهُ ، وجَمْعُ الجُرْعَةِ جُرَعٌ . وفِي حَدِيثِ المِقْدادِ : ما بِهِ حاجَةٌ إِلَى هٰذِهِ الجُرْعَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : تُرْوَى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ ، فَالْفَتْحُ المَرَّةُ الواحِدَةُ مِنْهُ ، وَالضَّمُّ الِاسْمُ مِنَ الشُّرْبِ اليَسِيرِ ، وهُوَ أَشْبَهُ بِالحَدِيثِ ، ويُرْوَى بِالزَّايِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

وجَرِعَ الغَيْظَ : كَظَمَهُ ، عَلَى المَثَلِ بِذٰلِكَ . وجَرَّعَهُ غُصَصَ الغَيْظِ فَتَجَرَّعَهُ أَيْ كَظَمَهُ . ويُقالُ : ما مِنْ جُرْعَةٍ أَحْمَدَ عُقْباناً مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ تَكْظِمُها . وبِتَصْغِيرِ الجُرْعَةِ جاءَ المَثَلُ ، وهُوَ قَوْلُهُمْ : أَفْلَتَ بِجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ ، وجُرَيعَةَ الذَّقَنِ ، بِغَيْرِ حَرْفٍ ، أَيْ وقُرْبُ المَوْتِ مِنْهُ كَقُرْبِ الجُرْعَةِ مِنْ الذَّقَنِ ، وذٰلِكَ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى التَّلَفِ ثُمَّ نَجا ؛ قالَ الفَرَّاءُ : هُوَ آخِرُ ما يَخْرُجُ مِنَ النَّفْسِ ، يُرِيدُونَ أَنَّ نَفْسَهُ صارَتْ فِي فِيهِ فَكادَ يَهْلِكُ فَأَفْلَتَ وتَخَلَّصَ .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي إِفْلاتِ الجَبانِ : أَفْلَتَنِي جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ ، إِذا كانَ قَرِيباً مِنْهُ كَقُرْبِ الجُرْعَةِ مِنَ الذَّقَنِ ثُمَّ أَفْلَتَهُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ أَفْلَتَ جَرِيضاً ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ :

مِنَّا عَلَى وائِلٍ وَأَفْلَتَنا
يَوْماً عَدِيٌّ جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ

قالَ أَبُو زَيْدٍ : ويُقالُ أَفْلَتَنِي جَرِيضاً إِذا أَفْلَتَكَ ولَمْ يَكَدْ . وأَفْلَتَنِي جُرَيْعَةَ الرِّيقِ إِذا سَبَقَكَ فَابْتَلَعْتَ رِيقَكَ عَلَيْهِ غَيْظاً . وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ قالَ : قُلْتُ لِلْوَلِيدِ قالَ عُمَرُ : وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ كَفافاً ، فَقالَ : كَذَبْتَ ! فَقُلْتُ : أَوْ كُذِّبْتُ فَأُفْلِتُّ مِنْهُ[2] بِجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ ، يَعْنِي أُفْلِتُّ بَعْدَما أَشْرَفْتُ عَلَى الهَلاكِ .

وَالجَرَعَةُ وَالجَرْعَةُ وَالجَرَعُ وَالأَجْرَعُ وَالجَرْعاءُ : الأَرْضُ ذاتُ الحُزُونَةِ تُشاكِلُ الرَّمْلَ ، وقِيلَ : هِيَ الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ المُسْتَوِيَةُ ، وقِيلَ : هِيَ الدِّعْصُ لا تُنْبِتُ شَيْئاً . وَالجَرْعَةُ عِنْدَهُمْ : الرَّمْلَةُ العَذاةُ الطَّيِّبَةُ المَنْبِتِ الَّتِي لا وُعُوثَةَ فِيها . وقِيلَ : الأَجْرَعُ كَثِيبٌ ، جانِبٌ مِنْهُ رَمْلٌ وجانِبٌ حِجارَةٌ ، وجَمْعُ الجَرَعِ أَجْراعٌ وجِراعٌ ، وجَمْعُ الجَرْعَةِ جِراعٌ ، وجَمْعُ الجَرَعَةِ جَرَعٌ ، وجَمْعُ الجَرْعاءِ جَرْعاواتٌ ، وجَمْعُ الأَجْرَعِ أَجارِعُ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ : مَكانٌ جَرِعٌ كَأَجْرَعَ . وَالجَرْعاءُ وَالأَجْرَعُ : أَكْبَرُ مِنَ الجَرْعَةِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي الأَجْرَعِ فَجَعَلَهُ يُنْبِتُ النَّباتَ :

بِأَجْرَعَ مِرْباعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ

وَلَا يَكُونُ مَرَبًّا مُحَلَّلًا إِلَّا وهُوَ يُنْبِتُ النَّباتَ ؛ وفِي قِصَّةِ العَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ وشِعْرِهِ :

وكَرِّي عَلَى المُهْرِ بِالأَجْرَعِ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَجْرَعُ المَكانُ الواسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزُونَةٌ وخُشُونَةٌ . وفِي حَدِيثِ قُسٍّ : بَيْنَ صُدُورِ جِرْعانٍ ؛ هُوَ بِكَسْرِ الجِيمِ جَمْعُ جَرَعَةٍ ، بِفَتْحِ الجِيمِ وَالرَّاءِ ، وهِيَ الرَّمْلَةُ الَّتِي لا تُنْبِتُ شَيْئاً وَلَا تُمْسِكُ ماءً .

وَالجَرَعُ : التِواءٌ فِي قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الحَبْلِ أَوِ الوَتَرِ تَظْهَرُ عَلَى سائِرِ القُوَى . وأُجْرِعَ الحَبْلَ وَالوَتَرَ : أَغْلَظَ بَعْضَ قُواهُ . وحَبْلٌ جَرِعٌ ووَتَرٌ مُجَرَّعٌ وجَرِعٌ ، كِلاهُما : مُسْتَقِيمٌ إِلَّا أَنَّ فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ نُتُوءاً ، فَيُمْسَحُ ويُمْشَقُ بِقِطْعَةِ كِساءٍ حَتَّى يَذْهَبَ ذٰلِكَ النُّتُوءُ .

وفِي الأَوْتارِ المُجَرَّعُ : وهُوَ الَّذِي اخْتَلَفَ فَتْلُهُ وفِيهِ عُجَرٌ لَمْ يُجَدْ فَتْلُهُ ولا إِغارَتُه ، فَظَهَرَ بَعْضُ قُواهُ عَلَى بَعْضٍ ، وهُوَ المُعَجَّرُ ، وكَذٰلِكَ المُعَرَّدُ ، وهُوَ الحَصِدُ مِنَ الأَوْتارِ الَّذِي يَظْهَرُ بَعْضُ قُواهُ عَلَى بَعْضٍ .

ونُوقٌ مَجارِيعُ ومَجارِعُ : قَلِيلاتُ اللَّبَنِ كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي ضُرُوعِها إِلَّا جُرَعٌ .

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : جِئْتُ يَوْمَ الجَرَعَةِ ، فَإِذا رَجُلٌ جالِسٌ ؛ أَرادَ بِها هٰهُنا اسْمَ مَوْضِعٍ بِالكُوفَةِ كانَ فِيهِ فِتْنَةٌ فِي زَمَنِ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

• **جرعب** • الجَرْعَبُ : الجافِي .

وَالجَرْعَبِيبُ[3] : الغَلِيظُ . وداهِيَةٌ جَرْعَبِيبٌ . شَدِيدَةٌ . الأَزْهَرِيُّ : اجْرَعَنَّ وَارْجَعَنَّ وَاجْرَعَبَّ وَاجْلَعَبَّ إِذا صُرِعَ وَامْتَدَّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ .

• **جرعن** • اجْرَعَنَّ الرَّجُلُ : صُرِعَ عَنْ دابَّتِهِ وَامْتَدَّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ وضَرَبْتُهُ حَتَّى اجْرَعَنَّ .

• **جرف** • الجَرْفُ : اجْتِرافُكَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ حَتَّى يُقالَ : كانَتِ المَرْأَةُ ذاتَ لِثَةٍ

(١) قوله : « والجرضم من الغنم إلخ » وكذلك الشيخ الساقط هزالاً . وضُبط فى التكملة كقرشبّ ، وفى القاموس كجعفر .

(٢) قوله : « فأفلت منه » هذا الضبط فى النهاية ضبط القلم .

(٣) قوله : « والجَرْعَبِيب » كذا ضُبِط فِى المحكم .

فَاجْتَرَفَها الطَّبِيبُ ، أَي اسْتَحَاهَا عَنِ الأَسْنانِ قَطْعاً . وَالجَرْفُ الأَخْذُ الكَثِيرُ .

جَرَفَ الشَّيْءَ يَجْرُفُهُ ، بِالضَّمِّ ، جَرْفاً وَاجْتَرَفَهُ : أَخَذَهُ أَخْذاً كَثِيراً . وَالمِجْرَفُ وَالمِجْرَفَةُ : ما جُرِفَ بِهِ . وجَرَفْتُ الشَّيْءَ أَجْرُفُهُ ، بِالضَّمِّ ، جَرْفاً أَيْ ذَهَبْتُ بِهِ كُلِّهِ أَوْ جُلِّهِ . وجَرَفْتُ الطِّينَ : كَسَحْتُهُ ، ومِنْهُ سُمِّيَ المِجْرَفَةُ .

وبَنانٌ مِجْرَفٌ : كَثِيرُ الأَخْذِ مِنَ الطَّعامِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَعْدَدْتَ لِلْقُمِّ بَناناً مِجْرَفا
ومِعْدَةً تَغْلِي وبَطْناً أَجْوَفا

وجَرَفَ السَّيْلُ الوَادِيَ يَجْرُفُهُ جَرْفاً : جَوَّحَهُ .

الجَوْهَرِيُّ : وَالجُرْفُ وَالجُرُفُ مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ ما تَجَرَّفَتْهُ السُّيُولُ وأَكَلَتْهُ مِنَ الأَرْضِ ، وقَدْ جَرَّفَتْهُ السُّيُولُ تَجْرِيفاً وتَجَرَّفَتْه ، قالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ :

فَإِنْ تَكُنِ الحَوادِثُ جَرَّفَتْنِي
فَلَمْ أَرَ هالِكاً كَابْنَيْ زِيادِ

ابْنُ سِيدَهْ : وَالجُرْفُ ما أَكَلَ السَّيْلُ مِنْ أَسْفَلِ شِقِّ الوادِي وَالنَّهْرِ ، وَالجَمْعُ أَجْرافٌ وجُرُوفٌ وجِرَفَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شِقِّهِ فَهُوَ شَطٌّ وشاطِئٌ .

وسَيْلٌ جُرافٌ وجارُوفٌ : يَجْرُفُ ما مَرَّ بِهِ مِنْ كَثْرَتِهِ يَذْهَبُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وغَيْثٌ جارِفٌ كَذلِكَ .

وجُرْفُ الوادِي ونَحْوِهِ مِنْ أَسْنادِ المَسايِلِ إِذا نَخَجَ الماءُ في أَصْلِهِ فَاحْتَفَرَهُ فَصارَ كَالدَّحْلِ وأَشْرَفَ أَعْلاهُ ، فَإِذا انْصَدَعَ أَعْلاهُ فَهُوَ هارٍ ، وقَدْ جَرَفَ السَّيْلُ أَسْنادَهُ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلَى شَفا جُرُفٍ هارٍ » . وقالَ أَبُو خَيْرَةَ : الجُرْفُ عَرْضُ الجَبَلِ الأَمْلَسِ . شَمِرٌ : يُقالُ جُرْفٌ وأَجْرافٌ وجِرَفَةٌ وهِيَ المَهْواةُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَجْرَفَ الرَّجُلُ إِذا رَعَى إِبِلَهُ في الجُرْفِ ، وهُوَ الخِصْبُ وَالكَلَأُ المُلْتَفُّ ، وأَنْشَدَ :

في حَبَّةٍ جُرْفٍ وحَمْضٍ هَيْكَلِ

وَالإِبِلُ تَسْمَنُ عَلَيْها سِمَناً مُكْتَنِزاً ، يَعْنِي عَلَى الحَبَّةِ ، وهُوَ ما تَناثَرَ مِنْ حُبُوبِ البُقُولِ وَاجْتَمَعَ مَعَها ورَقُ يَبِيسِ البَقْلِ ، فَتَسْمَنُ الإِبِلُ عَلَيْها .

وأَجْرَفَتِ الأَرْضُ : أَصابَها سَيْلٌ جُرافٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَرْفُ المالُ الكَثِيرُ مِنَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ .

وَالطَّاعُونُ الجارِفُ الَّذِي نَزَلَ بِالبَصْرَةِ كانَ ذَرِيعاً فَسُمِّيَ جارِفاً جَرْفَ النَّاسِ كَجَرْفِ السَّيْلِ . الجَوْهَرِيُّ : الجارِفُ طاعُونٌ كانَ في زَمَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، ووَرَدَ ذِكْرُهُ في الحَدِيثِ طاعُونُ الجارِفِ ، ومَوْتٌ جُرافٌ منه . وَالجارِفُ : شُؤْمٌ أَوْ بَلِيَّةٌ تَجْتَرِفُ مالَ القَوْمِ . الصِّحاحُ : وَالجارِفُ المَوْتُ العامُّ يَجْتَرِفُ مالَ القَوْمِ .

ورَجُلٌ جُرافٌ : شَدِيدُ النِّكاحِ ، قالَ جَرِيرٌ :

يا شَبَّ وَيْلَكَ ! ما لاقَتْ فَتاتُكُمُ
وَالمِنْقَرِيُّ جُرافٌ غَيْرُ عِنِّينِ ؟

ورَجُلٌ جُرافٌ : يَأْتِي عَلَى الطَّعامِ كُلِّهِ ، قالَ جَرِيرٌ :

وُضِعَ الخَزِيرُ فَقِيلَ : أَيْنَ مُجاشِعٌ ؟
فَشَحا جَحافِلَهُ جُرافٌ هِبْلَعُ

ابْنُ سِيدَهْ : رَجُلٌ جُرافٌ شَدِيدُ الأَكْلِ لا يُبْقِي شَيْئاً .

ومُجَرَّفٌ[1] ومُتَجَرِّفٌ : مَهْزُولٌ . وكَبْشٌ مُتَجَرِّفٌ : ذَهَبَ عامَّةُ سِمَنِهِ .

وجُرِفَ النَّباتُ : أُكِلَ عَنْ آخِرِهِ . وجُرِفَ في مالِهِ جَرْفَةً إِذا ذَهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، ولَمْ يُرِدْ بِالجَرْفَةِ هٰهُنا المَرَّةَ الواحِدَةَ إِنَّما عَنَى بِها ما عُنِيَ بِالجَرْفِ .

وَالمُجَرَّفُ وَالمُجارَفُ : الفَقِيرُ كَالمُحارَفِ (عَنْ يَعْقُوبَ) ، وعَدَّهُ بَدَلاً ولَيْسَ بِشَيْءٍ . ورَجُلٌ مُجَرَّفٌ : قَدْ جَرَّفَهُ الدَّهْرُ أَيِ اجْتاحَ مالَهُ وأَفْقَرَهُ . اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ مُجارَفٌ ومُحارَفٌ ، وهُوَ الَّذِي لا يَكْسِبُ خَيْراً .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الجِرافُ مِكْيالٌ ضَخْمٌ ، وقَوْلُهُ : بِالجِرافِ الأَكْبَرِ ، يُقالُ : كالَ لَهُمْ مِنَ الهَوانِ مِكْيالاً ضَخْماً وافِياً . الجَوْهَرِيُّ : ويُقالُ لِضَرْبٍ مِنَ الكَيْلِ جُرافٌ وجِرافٌ ، قالَ الرَّاجِزُ :

كَيْلَ عِداءٍ بِالجِرافِ القَنْقَلِ
مِنْ صُبْرَةٍ مِثْلِ الكَثِيبِ الأَهْيَلِ

قَوْلُهُ عِداءٍ أَيْ مُوالاةٍ .

وسَيْفٌ جُرافٌ : يَجْرُفُ كُلَّ شَيْءٍ . وَالجَرْفَةُ مِنْ[2] سِماتِ الإِبِلِ : أَنْ تُقْطَعَ جِلْدَةٌ مِنْ جَسَدِ البَعِيرِ دُونَ أَنْفِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَبِينَ .

وقِيلَ : الجَرْفَةُ في الفَخِذِ خاصَّةً أَنْ تُقْطَعَ جِلْدَةٌ مِنْ فَخِذِهِ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ ، ثُمَّ تُجْمَعَ ، ومِثْلُها في الأَنْفِ وَاللِّهْزِمَةِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : بَنَوْهُ عَلَى فَعْلَةٍ اسْتَغْنَوْا بِالعَمَلِ عَنِ الأَثَرِ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَوْ أَرادُوا لَفْظَ الأَثَرِ لَقالُوا الجَرْفَ أَوِ الجِرافَ كَالمُشْطِ وَالخِياطِ ، فَافْهَمْ . غَيْرُهُ : الجَرْفَةُ ، بِالفَتْحِ ، سِمَةٌ مِنْ سِماتِ الإِبِلِ وهِيَ في الفَخِذِ بِمَنْزِلَةِ القَرْمَةِ[3] في الأَنْفِ تُقْطَعُ جِلْدَةٌ وتُجْمَعُ في الفَخِذِ كَما تُجْمَعُ عَلَى الأَنْفِ . وقالَ أَبُو عَلِيٍّ في التَّذْكِرَةِ : الجَرْفَةُ وَالجُرْفَةُ أَنْ تُجْرَفَ لِهْزِمَةُ البَعِيرِ ، وهُوَ أَنْ يُقْشَرَ جِلْدُهُ فَيُفْتَلَ ، ثُمَّ يُتْرَكَ فَيَجِفَّ فَيَكُونَ جاسِياً كَأَنَّهُ بَعْرَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الجَرْفَةُ وَسْمٌ بِاللِّهْزِمَةِ تَحْتَ الأُذُنِ ، قالَ مُدْرِكٌ :

يُعارِضُ مَجْرُوفاً تَنُشُّهُ خِزامَةٌ
كَأَنَّ ابْنَ حَشْرٍ تَحْتَ حالِبِهِ زَأْلُ

وطَعْنٌ جَرْفٌ : واسِعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

فَأُبْنا جَداكَ لَمْ يُفَرَّقْ عَدِيدُنا
وآبُوا بِطَعْنٍ في كَواهِلِهِمْ جَرْفِ

وَالجَرْفُ وَالجَرِيفُ : يَبِيسُ الحَماطِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو زِيادٍ الجَرِيفُ يَبِيسُ الأَفانِي خاصَّةً . وَالجَرَّافُ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

أَمِنْ عَمَلِ الجَرَّافِ أَمْسِ وظُلْمِهِ
وعُدْوانِهِ أَعْتَبْتُمُونا بِراسِمِ ؟
أَمِيرَيْ عَداءٍ إِنْ حَبَسْنا عَلَيْهِما
بَهائِمَ مالٍ أَوْدَيا بِالبَهائِمِ

نَصَبَ أَمِيرَيْ عَداءٍ عَلَى الذَّمِّ .

وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ يَسْتَعْرِضُ النَّاسَ بِالجُرْفِ ؛ اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ المَدِينَةِ ، وأَصْلُهُ ما تَجَرَّفَهُ السُّيُولُ مِنَ الأَوْدِيَةِ .

(١) قوله : «ومجرّف» في شرح القاموس هو كمُعظّم.

(٢) قوله : «والجرفة من إلخ» هي بالفتح وقد تضم ، كما في القاموس .

(٣) قوله : «القرمة» بفتح القاف وضمها ، كما في القاموس

وَالجَرْفُ : أَخْذُكَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ بِالمِجْرَفَةِ . ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي الحَدِيثِ لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ إِلَّا بَيْتٌ يُكِنُّهُ وَثَوْبٌ يُوارِيهِ .
وجِرَفُ الخُبْزِ أَيْ كِسَرُهُ ، الْواحِدَةُ جِرْفَةٌ ، ويُرْوَى بِاللامِ بَدَلَ الرَّاءِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَوْرَقُ الظَّلِيمُ ؛ قالَ أَبو العَبَّاسِ : وَمَنْ قالَهُ بِالفاءِ جَوْرَفٌ فَقَدْ صَحَّفَ . التَّهْذِيبُ : قالَ بَعْضُهُمْ الجَوْرَفُ الظَّلِيمُ ، وأَنْشَدَ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ المُزَنِيِّ :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ لانَتْ عَرِيكَتُها
كَسَوْتُهُ جَوْرَفاً أَغْصانُهُ حَصَفا[1]

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَصْحِيفٌ وصَوابُهُ الجَوْرَقُ ، بِالقافِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ جَرَلَ : مَكانٌ جَرِلٌ فِيهِ تَعادٍ واخْتِلافٌ . وقالَ غَيْرُهُ مِنْ أَعْرابِ قَيْسٍ : أَرْضٌ جَرِفَةٌ مُخْتَلِفَةٌ وقِدْحٌ جَرِفٌ ، ورَجُلٌ جَرِفٌ كَذٰلِكَ .

• جرفخ • جَرْفَخَ الشَّيْءَ إِذا أَخَذَهُ بِكَثْرَةٍ ؛ وأَنْشَدَ :

جَرْفَخَ مَيَّارُ أَبِي ثُمامَهْ[2]

• جرفس • الجِرْفاسُ وَالجُرافِسُ مِنَ الإِبِلِ : الغَلِيظُ العَظِيمُ ، وقِيلَ : العَظِيمُ الرَّأْسِ . وَالجُرافِسُ وَالجِرْفاسُ : الضَّخْمُ الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجالِ ، وكَذٰلِكَ الجَرَنْفَسُ . وَالجَرْفَسَةُ : شِدَّةُ الوَثاقِ . وجَرْفَسَهُ جَرْفَسَةً : صَرَعَهُ[3] ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كَأَنَّ كَبْشاً ساجِسِيّاً أَرْبَسا
بَيْنَ صَبِيَّيْ لَحْيِهِ مُجَرْفَسا

يَقُولُ : كَأَنَّ لِحْيَتَهُ بَيْنَ فَكَّيْهِ كَبْشٌ ساجِسِيٌّ ، يَصِفُ لِحْيَةً عَظِيمَةً ؛ قالَ أَبُو العَبَّاسِ : جَعَلَ خَبَرَ كَأَنَّ فِي الظَّرْفِ يَعْنِي بَيْنَ . الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ شَيْءٍ أَوْثَقْتَهُ ، فَقَدْ قَمْطَرْتَهُ ، قالَ : وهِيَ الجَرْفَسَةُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

بَيْنَ صَبِيَّيْ لَحْيِهِ مُجَرْفَسا

وجِرْفاسٌ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ .

• جرفض • قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتابِهِ رَجُلٌ عُلاهِضٌ جُرافِضٌ جُرامِضٌ ، وهُوَ الثَّقِيلُ الوَخِمُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ رَجُلٌ عُلاهِضٌ مُنْكَرٌ ، وما أُراهُ مَحْفُوظاً ، وذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ أَيْضاً .

• جرق • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَوْرَقُ الظَّلِيمُ ؛ قالَ أَبُو العَبَّاسِ : وَمَنْ قالَهُ جَوْرَفٌ ، بِالفاءِ فَقَدْ صَحَّفَ . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : رَجُلٌ هَزِيلٌ جُراقَةٌ عَلَقٌ ، قالَ : وَالجُراقَةُ وَالعَلَقُ الخَلَقُ ، وفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : رَجُلٌ جُلاقَةٌ وجُراقَةٌ وما عَلَيْهِ جُلاقَةُ لَحْمٍ .

• جرل • الجَرَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الحِجارَةُ وكَذٰلِكَ الجَرْوَلُ ، وقِيلَ : الحِجارَةُ مَعَ الشَّجَرِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِراجِزٍ :

كُلُّ وَآةٍ ووَأًى ضافِي الخُصَلْ
مُعْتَدِلاتٍ فِي الرِّقاقِ وَالجَرَلْ

وَالجَرَلُ : المَكانُ الصُّلْبُ الغَلِيظُ الشَّدِيدُ مِنْ ذٰلِكَ . ومَكانٌ جَرِلٌ وَالجَمْعُ أَجْرالٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وإِنْ بَعُدَ المَدَى
ضَرِمِ الرِّقاقِ مُناقِلِ الأَجْرالِ

وأَرْضٌ جَرِلَةٌ : ذاتُ جَراوِلَ وغِلَظٍ وحِجارَةٍ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وقَدْ يَكُونُ جَمْعُ جَرَلٍ مِثْلَ جَبَلٍ وأَجْبالٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ أَرْضٌ جَرِلَةٌ وجَمْعُها أَجْرالٌ فَخَطَأٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ هٰذا الجَمْعُ عَلَى حَذْفِ الزّائِدِ ، وَالصَّوابُ البَيِّنُ أَنْ يَقُولَ مَكانٌ جَرِلٌ ، لِأَنَّ فَعِلاً مِمّا يُكَسَّرُ عَلَى أَفْعالٍ اسْماً وصِفَةً ، وقَدْ جَرِلَ المَكانُ جَرَلاً .

وَالجَرْوَلُ : الحِجارَةُ ، وَالواوُ لِلْإِلْحاقِ بِجَعْفَرٍ ، واحِدَتُها جَرْوَلَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ مِنَ الحِجارَةِ مِلْءُ كَفِّ الرَّجُلِ إِلَى ما أَطاقَ أَنْ يَحْمِلَ ، وقِيلَ : الجَراوِلُ الحِجارَةُ ، واحِدَتُها جَرْوَلَةٌ . وَالجَرَوْلُ وَالجَرْوَلُ : مَوْضِعٌ مِنَ الجَبَلِ كَثِيرُ الحِجارَةِ . التَّهْذِيبُ : الجَرَلُ الخَشِنُ مِنَ الأَرْضِ الكَثِيرُ الحِجارَةِ . ومَكانٌ جَرِلٌ ، قالَ : ومِنْهُ الجَرْوَلُ ، وهُوَ مِنَ الحَجَرِ ما يُقِلُّهُ الرَّجُلُ ودُونَهُ وفِيهِ صَلابَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

هُمْ هَبَطُوهُ جَرِلاً شَراسا
لِيَتْرُكُوهُ دَمِناً دَهاسا

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَمّا الجَرْوَلُ فَزَعَمَ أَبُو وَجْزَةَ[4] أَنَّهُ ما سالَ بِهِ الماءُ مِنَ الحِجارَةِ حَتَّى تَراهُ مُدَلَّكاً مِنْ سَيْلِ الماءِ بِهِ فِي بَطْنِ الوادِي ؛ وأَنْشَدَ :

مُتَكَفِّتٌ ضَرِمُ السِّبا
قِ إِذا تَعَرَّضَتِ الجَراوِلْ

الكِلابِيُّ : وادٍ جَرِلٌ إِذا كانَ كَثِيرَ الجِرَفَةِ وَالعَتَبِ وَالشَّجَرِ ، قالَ : وقالَ حِتْرِشٌ مَكانٌ جَرِلٌ فِيهِ تَعادٍ واخْتِلافٌ ، وقالَ غَيْرُهُ مِنْ أَعْرابِ قَيْسٍ : أَرْضٌ جَرِفَةٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وقِدْحٌ جَرِفٌ ورَجُلٌ جَرِفٌ كَذٰلِكَ . اللَّيْثُ : وَالجَرْوَلُ اسْمٌ لِبَعْضِ السِّباعِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ شَيْئاً مِنَ السِّباعِ يُدْعَى جَرْوَلاً . ابْنُ سِيدَهْ : الجَرْوَلُ مِنْ أَسْماءِ السِّباعِ . وجَرْوَلُ بْنُ مُجاشِعٍ : رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ ، وهُوَ القائِلُ : مُكْرَهٌ أَخُوكَ[5] لا بَطَلٌ . وجَرْوَلٌ : الحُطَيْئَةُ العَبْسِيُّ سُمِّيَ الحَجَرَ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَما ضَرَّها أَنَّ كَعْباً ثَوَى[6]
وفَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرْوَلُ

وَالجِرْيالُ وَالجِرْيالَةُ : الخَمْرُ الشَّدِيدَةُ

---

(١) قوله : « أغصانه حصفا » كذا بالأصل ، والذى فى شرح القاموس هنا وفى حرف القاف أيضاً : أقرابُه خَصِفا .

(٢) قوله : « تمامه » كذا فى الأصل .

(٣) قوله : « وجرفسه صرعه » ، وكذا جرفس إذا أكل أكلاً شديداً ، كما فى القاموس .

(٤) فى التهذيب : أبو خَيْرَةَ .
[عبد الله]

(٥) قوله : « مكره أخوك » كذا فى الأصل بالواو ، وكذا أورده الميدانى ، والمشهور فى كتب النحو : أخاك .

(٦) قوله : « ثوى » فى الأصل ، وفى طبعتى دار صادر ودار لسان العرب : « نوى » بالنون ، وهو خطأ ، صوابه بالثاء المثلثة ، عن الديوان والصحاح واللسان نفسه فى مادة « ثوى » ، قال : « ثوى أقام فى قبره ... وثوى هلك .
قال كعب بن زهير :

فمَن للقوافى شأنَها مَن يَحُوكُها
إذا ما ثَوَى كَعْبٌ وفَوَّزَ جَرْوَلُ

وقال الكميت :

وما ضَرَّها أنَّ كَعْباً ثَوَى
وفَوَّزَ من بَعْدِهِ جَرْوَلُ

[عبد الله]

الحُمْرَةُ ، وقيلَ : هِيَ الحُمْرَةُ ، قالَ الأَعْشى :

وَسَبِيئَةٍ مِمّا تُعَتِّقُ بابِلٌ
كَدَمِ الذَّبيحِ سَلَبْتُها جِرْيالَها

وقيلَ : جِرْيالُ الخَمْرِ لَوْنُها . وسُئِلَ الأَعْشى عَنْ قَوْلِهِ سَلَبْتُها جِرْيالَها فَقالَ أَيْ شَرِبْتُها حَمْراءَ فَبُلْتُها بَيْضاءَ . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : يَعْني أَنَّ حُمْرَتَها ظَهَرَتْ فِي وَجْهِهِ وخَرَجَتْ عَنْهُ بَيْضاءَ ، وقَدْ كَسَّرَها سِيبَوَيْهِ يُرِيدُ بِها الخَمْرَ لا الحُمْرَةَ ، لِأَنَّ هٰذا الضَّرْبَ مِنَ العَرَضِ لا يُكَسَّرُ وإِنَّما هُوَ جِنْسٌ كالبَياضِ والسَّوادِ .

وقالَ ثَعْلَبٌ : الجِرْيالُ صَفْوَةُ الخَمْرِ ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ الرِّيقَ مِنْ فِيها
سَحِيقٌ بَيْنَ جِرْيالِ

أَيْ مِسْكٌ سَحِيقٌ بَيْنَ قِطَعِ جِرْيالٍ أَوْ أَجْزاءِ جِرْيالٍ . وزَعَمَ الأَصْمَعِيُّ أَنَّ الجِرْيالَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ رُومِيٌّ عُرِّبَ كَأَنَّ أَصْلَهُ كِرْيال . قالَ شَمِرٌ : العَرَبُ تَجْعَلُ الجِرْيالَ لَوْنَ الخَمْرِ نَفْسِها وهِيَ الجِرْيالَةُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنّي أَخُو جِرْيالَةٍ بابِلِيَّةٍ
كُمَيْتٍ تَمَشَّتْ فِي العِظامِ شَمُولُها

فَجَعَلَ الجِرْيالَةَ الخَمْرَ بِعَيْنِها ، وقيلَ : هُوَ لَوْنُها الأَصْفَرُ والأَحْمَرُ .

الجَوْهَرِيُّ : الجِرْيالُ الخَمْرُ وهُوَ دُونَ السُّلافِ فِي الجَوْدَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : والجِرْيالُ أَيْضاً سُلافَةُ العُصْفُرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجِرْيالُ ما خَلَصَ مِنْ لَوْنِ أَحْمَرَ وغَيْرِهِ . والجِرْيالُ : البَقَّمُ . وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : هُوَ النَّشاسْتَجُ . والجِرْيالُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ . وجِرْيالُ الذَّهَبِ : حُمْرَتُهُ ، قالَ الأَعْشى :

إِذا جُرِّدَتْ يَوْماً حَسِبْتَ خَمِيصَةً
عَلَيْها وجِرْيالَ النَّضِيرِ الدُّلامِصا

شَبَّهَ شَعَرَها بِالخَمِيصَةِ فِي سَوادِهِ ونُعُومَتِهِ ، وجَسَدَها بِالنَّضِيرِ وهُوَ الذَّهَبُ ، والجِرْيالُ لَوْنُهُ . والجِرْيالُ : فَرَسُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ .

• جرم • الجَرْمُ : القَطْعُ . جَرَمَهُ يَجْرِمُهُ جَرْماً : قَطَعَهُ . وشَجَرَةٌ جَرِيمَةٌ : مَقْطُوعَةٌ . وجَرَمَ النَّخْلَ والتَّمْرَ يَجْرِمُهُ جَرْماً وجِراماً وجَراماً واجْتَرَمَهُ : صَرَمَهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، فَهُوَ جارِمٌ ، وقَوْمٌ جُرَّمٌ وجُرّامٌ ، وتَمْرٌ جَرِيمٌ : مَجْرُومٌ . وأَجْرَمَ : حانَ جِرامُهُ ، وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ(١) :

سادٍ تَجَرَّمَ فِي البَضِيعِ ثَمانِياً
يُلْوَى بِعَيْقاتِ البِحارِ ويُجْنَبُ

يَقُولُ : قَطَعَ ثَمانِيَ لَيالٍ مُقِيماً فِي البَضِيعِ يَشْرَبُ الماءَ ، والجَرِيمُ : النَّوَى ، واحِدَتُهُ جَرِيمَةٌ ، وهُوَ الجِرامُ أَيْضاً ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ أَسْمَعْ لِلْجِرامِ بِواحِدٍ ، وقيلَ : الجَرِيمُ والجَرامُ ، بِالفَتْحِ ، التَّمْرُ اليابِسُ ، قالَ :

يَرَى مَجْداً ومَكْرُمَةً وعِزًّا
إِذا عَشَّى الصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرِ

والجُرامَةُ : التَّمْرُ المَجْرُومُ ، وقيلَ : هُوَ ما يُجْرَمُ مِنْهُ بَعْدَما يُصْرَمُ يُلْقَطُ مِنَ الكَرَبِ ، وقالَ الشَّمّاخُ :

مُفِجُّ الحَوامِي عَنْ نُسُورٍ كَأَنَّها
نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ

أَرادَ النَّوَى ، وقيلَ : الجَرِيمُ البُؤْرَةُ الَّتِي يُرْضَخُ فِيها النَّوَى . أَبو عَمْرٍو : الجَرامُ ، بِالفَتْحِ ، والجَرِيمُ هُما النَّوَى ، وهُما أَيْضاً التَّمْرُ اليابِسُ ، ذَكَرَهُما ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بابِ فَعِيلٍ وفَعالٍ مِثْلِ شَحاحٍ وشَحِيحٍ ، وكَهامٍ وكَهِيمٍ ، وعَقامٍ وعَقِيمٍ ، وبَجالٍ وبَجِيلٍ وصَحاحِ الأَدِيمِ وصَحِيحٍ . قالَ : وأَمّا الجِرامُ ، بِالكَسْرِ ، فَهُوَ جَمْعُ جَرِيمٍ مِثْلُ كَرِيمٍ وكِرامٍ .

يُقالُ : جِلَّةٌ جَرِيمٌ أَيْ عِظامُ الأَجْرامِ ، والجِلَّةُ : الإِبِلُ المَسانُّ . ورُوِيَ عَنْ أَوْسِ ابْنِ حارِثَةَ أَنَّهُ قالَ : لا والَّذِي أَخْرَجَ العِذْقَ مِنَ الجَرِيمَةِ ، والنّارَ مِنَ الوَثِيمَةِ ، أَرادَ بِالجَرِيمَةِ النَّواةَ أَخْرَجَ اللهُ تَعالَى مِنْها النَّخْلَةَ . والوَثِيمَةُ : الحِجارَةُ المَكْسُورَةُ . والجَرِيمُ : التَّمْرُ المَصْرُومُ .

(١) قوله : « وقول ساعدة بن جؤية » أي يصف سحاباً كما في ياقوت وقبله :

أمنك لا برق كأنّ وميضه
غاب تشيمه ضرام مثقب

قال الأزهري : ساد أي مهمل ، وقال أبو عمرو : السادى الذي يبيت حيث يمسي . وتجرّم أي قطع ثمانياً في البضيع وهي جزيرة بالبحر . يلوى بماء البحر : أي يحمله ليمطره ببلده .

والجُرامَةُ : قَصَدُ البُرِّ والشَّعِيرِ ، وهِيَ أَطْرافُهُ تُدَقُّ ثُمَّ تُنَقَّى ، والأَعْرَفُ الجُدامَةُ ، بِالدّالِ ، وكُلُّهُ مِنَ القَطْعِ .

وجَرَمَ النَّخْلَ جَرْماً واجْتَرَمَهُ : خَرَصَهُ وحَزَرَهُ .

والجَرَمَةُ : القَوْمُ يَجْتَرِمُونَ النَّخْلَ ، أَيْ يَصْرِمُونَ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

عَلَوْنَ بِأَنْطاكِيَّةٍ فَوْقَ عَقْمَةٍ
كَجِرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ

الجِرْمَةُ : ما جُرِمَ وصُرِمَ مِنَ البُسْرِ ، شَبَّهَ ما عَلَى الهَوادِجِ مِنْ وَشْيٍ وعِهْنٍ بِالبُسْرِ الأَحْمَرِ والأَصْفَرِ ، أَوْ بِجَنَّةِ يَثْرِبَ ، لِأَنَّها كَثِيرَةُ النَّخْلِ ، والعَقْمَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الوَشْيِ .

الأَصْمَعِيُّ : الجُرامَةُ ، بِالضَّمِّ ، ما سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ إِذا جُرِمَ ، وقيلَ : الجُرامَةُ ما الْتُقِطَ مِنَ التَّمْرِ بَعْدَما يُصْرَمُ يُلْقَطُ مِنَ الكَرَبِ . أَبو عَمْرٍو : جَرَمَ الرَّجُلُ(٢) إِذا صارَ يَأْكُلُ جُرامَةَ النَّخْلِ بَيْنَ السَّعَفِ . ويُقالُ : جاءَ زَمَنُ الجَرامِ والجِرامِ أَيْ صِرامِ النَّخْلِ . والجُرّامُ : الَّذِينَ يَصْرِمُونَ التَّمْرَ .

وفي الحَدِيثِ : لا تَذْهَبُ مِائَةُ سَنَةٍ وعَلَى الأَرْضِ عَيْنٌ تَطْرِفُ ، يُرِيدُ تَجَرُّمَ ذٰلِكَ القَرْنِ . يُقالُ : تَجَرَّمَ ذٰلِكَ القَرْنُ أَيِ انْقَضَى وانْصَرَمَ ، وأَصْلُهُ مِنَ الجَرْمِ القَطْعِ ، ويُرْوَى بِالخاءِ المُعْجَمَةِ مِنَ الخَرْمِ ، وهُوَ القَطْعُ .

وجَرَمْتُ صُوفَ الشّاةِ أَيْ جَزَزْتُهُ ، وقَدْ جَرَمْتُ مِنْهُ إِذا أَخَذْتَ مِنْهُ ، مِثْلُ جَلَمْتُ .

والجُرْمُ : التَّعَدِّي ، والجُرْمُ : الذَّنْبُ ، والجَمْعُ أَجْرامٌ وجُرُومٌ ، وهُوَ الجَرِيمَةُ ، وقَدْ جَرَمَ يَجْرِمُ جَرْماً واجْتَرَمَ وأَجْرَمَ ، فَهُوَ مُجْرِمٌ وجَرِيمٌ .

وفي الحَدِيثِ : أَعْظَمُ المُسْلِمِينَ فِي المُسْلِمِينَ جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَيْهِ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ ، الجُرْمُ : الذَّنْبُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِياطِ وكَذٰلِكَ نَجْزِي المُجْرِمِينَ » ، قالَ الزَّجّاجُ : المُجْرِمُونَ هٰهُنا

(٢) قوله : « أبو عمرو : جرم الرجل إلخ » عبارة الأزهري : عمرو عن أبيه قال : جرم إلخ .

وَاللهُ أَعْلَمُ ، الْكَافِرُونَ ، لِأَنَّ الَّذِي ذُكِرَ مِنْ قِصَّتِهِمُ التَّكْذِيبُ بِآيَاتِ اللهِ وَالِاسْتِكْبَارُ عَنْهَا .

وَتَجَرَّمَ عَلَيَّ فُلانٌ أَيْ ادَّعَى ذَنْباً لَمْ أَفْعَلْهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَعُدُّ عَلَيَّ الذَّنْبَ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ
وإِلَّا تَجِدْ ذَنْباً عَلَيَّ تَجَرَّمُ

ابْنُ سِيدَهْ : تَجَرَّمَ ادَّعَى عَلَيْهِ الْجُرْمَ وإِنْ لَمْ يُجْرِمْ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

قَدْ يُعْتَرَى الْهِجْرانُ بِالتَّجَرُّمِ

وقَالُوا : اجْتَرَمَ الذَّنْبَ فَعَدُّوهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وتَرَى اللَّبِيبَ مُحَسَّداً لَمْ يَجْتَرِمْ
عِرْضَ الرِّجالِ وعِرْضُهُ مَشْتُومُ

وجَرَمَ إِلَيْهِمْ وعَلَيْهِمْ جَرِيمَةً وأَجْرَمَ : جَنَى جِنايَةً ، وجَرُمَ إِذا عَظُمَ جُرْمُهُ أَيْ أَذْنَبَ . أَبُو الْعَبَّاسِ : فُلانٌ يَتَجَرَّمُ عَلَيْنا أَيْ يَتَجَنَّى ما لَمْ نَجْنِهِ ، وأَنْشَدَ :

أَلا لا تُبالِي حَرْبَ قَوْمٍ تَجَرَّمُوا

قالَ : مَعْنَاهُ تَجَرَّمُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنا . وَالْجِرْمَةُ : الْجُرْمُ ، وكَذٰلِكَ الْجَرِيمَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنَّ مَوْلايَ ذُو يُعَيِّرُنِي
لا إِحْنَةٌ عِنْدَهُ ولا جَرِمَهْ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

ولا مَعْشَرٌ شُوسُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُمْ
إِلَيَّ ولَمْ أُجْرِمْ بِهِمْ طالِبُو ذَحْلِ

قالَ : أَرادَ لَمْ أُجْرِمْ إِلَيْهِمْ أَوْ عَلَيْهِمْ فَأَبْدَلَ الْباءَ مَكانَ إِلَى أَوْ عَلَى .

وَالْجَرْمُ : مَصْدَرُ الْجارِمِ الَّذِي يَجْرِمُ نَفْسَهُ وقَوْمَهُ شَرًّا . وفُلانٌ لَهُ جَرِيمَةٌ إِلَيَّ أَيْ جُرْمٌ . وَالْجارِمُ : الْجانِي . وَالْمُجْرِمُ : الْمُذْنِبُ ، وقَالَ :

ولا الْجارِمُ الْجانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

قال : وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ» ، قالَ الْفَرَّاءُ : الْقُرَّاءُ قَرَءُوا «ولا يَجْرِمَنَّكُمْ» ، وقَرَأَها يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ «ولا يُجْرِمَنَّكُمْ» ، من أَجْرَمْتُ ، وكلامُ الْعَرَبِ بِفَتْحِ الْياءِ ، وجاءَ فِي التَّفْسِيرِ : ولا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ أَنْ تَعْتَدُوا ؛ قال : وسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ فُلانٌ جَرِيمَةُ أَهْلِهِ أَيْ كاسِبُهُمْ . وخَرَجَ يَجْرِمُ أَهْلَهُ أَيْ يَكْسِبُهُمْ ، وَالْمَعْنَى فِيهِما مُتَقارِبٌ لا يَكْسِبَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ أَنْ تَعْتَدُوا . وجَرَمَ يَجْرِمُ وَاجْتَرَمَ : كَسَبَ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْهَيْرُدانِ السَّعْدِيِّ أَحَدِ لُصُوصِ بَنِي سَعْدٍ :

طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَرَهِينُ جُرْمٍ
بِمَا جَرَمَتْ يَدِي وجَنَى لِسَانِي

وهُوَ يَجْرِمُ لِأَهْلِهِ ويَجْتَرِمُ : يَتَكَسَّبُ ويَطْلُبُ ويَحْتالُ . وجَرِيمَةُ الْقَوْمِ : كاسِبُهُمْ . يُقالُ : فُلانٌ جارِمُ أَهْلِهِ وجَرِيمَتُهُمْ أَيْ كاسِبُهُمْ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ عُقَاباً تَرْزُقُ فَرْخَها وتَكْسِبُ لَهُ :

جَرِيمَةُ ناهِضٍ فِي رَأْسِ نِيقٍ
تَرَى لِعِظامِ ما جَمَعَتْ صَلِيبَا

جَرِيمَةٌ : بِمَعْنَى كاسِبَةٍ ، وقالَ فِي التَّهْذِيبِ عَنْ هٰذا الْبَيْتِ : قالَ يَصِفُ عُقاباً تَصِيدُ فَرْخَها النَّاهِضَ ما تَأْكُلُهُ مِنْ لَحْمِ طَيْرٍ أَكَلَتْهُ ، وبَقِيَ عِظامُهُ يَسِيلُ مِنْها الْوَدَكُ(1) . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وحَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّ الْجَرِيمَةَ النَّواةُ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يُقالُ : أَجْرَمَنِي كَذا وجَرَمَنِي وجَرَمْتُ وأَجْرَمْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «ولا يَجْرِمَنَّكُمْ» : لا يُدْخِلَنَّكُمْ فِي الْجُرْمِ ، كَما يُقالُ آثَمْتُهُ أَيْ أَدْخَلْتُهُ فِي الْإِثْمِ . الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : «ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ» ، أَيْ لا يُحِقَّنَّ لَكُمْ لِأَنَّ قَوْلَهُ [تَعالَى] : «لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ» ، إِنَّما هُوَ حَقٌّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ؛ وأَنْشَدَ :

جَرَمَتْ فَزارَةُ بَعْدَها أَنْ يَغْضَبُوا

يَقُولُ : حَقَّ لَها . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَمَّا قَوْلُهُ لا يُحِقَّنَّ لَكُمْ فَإِنَّما أَحْقَقْتُ الشَّيْءَ إِذا لَمْ يَكُنْ حَقًّا فَجَعَلْتَهُ حَقًّا ، وإِنَّما مَعْنَى الْآيَةِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، فِي التَّفْسِيرِ لا يَحْمِلَنَّكُمْ ولا يَكْسِبَنَّكُمْ ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِ ولا يَجْرِمَنَّكُمْ قالَ : لا يَحْمِلَنَّكُمْ(2) ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي أَسْماءَ .

وَالْجِرْمُ ، بِالْكَسْرِ : الْجَسَدُ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَجْرامٌ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَما هَوَى
بِأَجْرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

وجَمَعَ ، كَأَنَّهُ صَيَّرَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ جِرْمِهِ جِرْماً ؛ وَالْكَثِيرُ جُرُومٌ وجُرْمٌ ؛ قالَ :

ماذا تَقُولُ لِأَشْياخٍ أُولِي جُرُمٍ
سُودِ الْوُجُوهِ كَأَمْثالِ الْمَلاحِيبِ

التَّهْذِيبُ : وَالْجِرْمُ أَلْواحُ الْجَسَدِ وجُثْمانُهُ . وأَلْقَى عَلَيْهِ أَجْرامَهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ ولَمْ يُفَسِّرْهُ) . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ يُرِيدُ ثِقَلَ جِرْمِهِ ، وجُمِعَ عَلَى ما تَقَدَّمَ فِي بَيْتِ يَزِيدَ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : اتَّقُوا الصُّبْحَةَ فَإِنَّها مَجْفَرَةٌ مَنْتَنَةٌ لِلْجِرْمِ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : الْجِرْمُ الْبَدَنُ .

ورَجُلٌ جَرِيمٌ : عَظِيمُ الْجِرْمِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وقَدْ تَزْدَرِي الْعَيْنُ الْفَتَى وهْوَ عاقِلٌ
ويُؤْفَنُ بَعْضُ الْقَوْمِ ، وهْوَ جَرِيمُ

ويُرْوَى : وهْوَ حَزِيمُ ، وسَنَذْكُرُهُ ، وَالْأُنْثَى جَرِيمَةٌ ذاتُ جِرْمٍ وجِسْمٍ . وإِبِلٌ جَرِيمٌ : عِظامُ الْأَجْرامِ ؛ حَكَى يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : جِلَّةٌ جَرِيمٌ ، وفَسَّرَهُ فَقالَ : عِظامُ الْأَجْرامِ يَعْنِي الْأَجْسامَ . وَالْجِرْمُ : الْحَلْقُ ؛ قالَ مَعْنُ ابْنُ أَوْسٍ :

لَأَسْتَلُّ مِنْهُ الضِّغْنَ حَتَّى اسْتَلَلْتُهُ
وقَدْ كانَ ذا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجِرْمُ

يَقُولُ : هُوَ أَمْرٌ عَظِيمٌ لا يُسِيغُهُ الْحَلْقُ . وَالْجِرْمُ : الصَّوْتُ ، وقِيلَ : جَهارَتُهُ ، وكَرِهَها بَعْضُهُمْ . وجِرْمُ الصَّوْتِ : جَهارَتُهُ . ويُقالُ : ما عَرَفْتُهُ إِلَّا بِجِرْمِ صَوْتِهِ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : قَدْ أُولِعَتِ الْعامَّةُ بِقَوْلِهِمْ فُلانٌ صافِي الْجِرْمِ أَيِ الصَّوْتِ أَوِ الْحَلْقِ ، وهُوَ خَطَأٌ . وفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : كانَ حَسَنَ الْجِرْمِ ؛ قِيلَ : الْجِرْمُ هُنا الصَّوْتُ ، وَالْجِرْمُ الْبَدَنُ ، وَالْجِرْمُ اللَّوْنُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) . وجَرِمَ لَوْنُهُ(3) إِذا صَفا .

---

(1) قوله : «تَصِيدُ فرخَها الناهض» أي تصيد له ، يقال : صِدْتُ فلاناً صيداً إذا صِدْتَه له ، كقولك بغيتُه حاجةً أي بغيتُها له . وعبارة التهذيب : «يَصِفُ عُقاباً تُطْعِمُ فَرْخَها النَّاهِضَ ما تأكله من صيدٍ صادته لتأكل لحمه ، وبقي عظامه يسيل منها الوَدَك» . [عبد الله]

(2) قوله : «وقيل في قوله ولا يجرمنكم قال : لا يحملنكم» ، هذا القول ليونس كما نص عليه الأزهري .

(3) قوله : «وجرم لونه» وكذلك حرم إذا عظم «

وحَوْلٌ مُجَرَّمٌ : تامٌّ . وسَنَةٌ مُجَرَّمَةٌ : تامَّةٌ ، وقَدْ تَجَرَّمَ . أَبو زَيْدٍ : العامُ المُجَرَّمُ الماضِي المُكَمَّلُ ؛ وأَنْشَدَ ابنُ بَرِّيّ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَلٰكِنَّ حُـمَّى أَضْرَعَتْنِي ثَلاثَـةً
مُجَرَّمَةً ثُمَّ اسْتَمَـرَّتْ بِنا غِـبّا

ابنُ هانِئٍ : سَنَةٌ مُجَرَّمَةٌ وشَهْرٌ مُجَرَّمٌ ، وكَرِيتٌ فِيهما ، ويَوْمٌ مُجَرَّمٌ وكَرِيتٌ ، وهُوَ التَّامّ .

اللَّيْثُ : جَرَّمْنا هٰذِهِ السَّنَةَ أَىْ خَرَجْنا مِنْها ، وتَجَرَّمَتِ السَّنَةُ أَىِ انْقَضَتْ ، وتَجَرَّمَ اللَّيْلُ ذَهَبَ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

دِمَـنٌ تَجَرَّمَ بَعْـدَ عَهْـدِ أَنِيسِها
حِجَجٌ خَلَـوْنَ : حَلالُهـا وحَرامُها

أَىْ تَكَمَّلَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا كُلُّهُ مِنَ القَطْعِ ، كَأَنَّ السَّنَةَ لَمَّا مَضَتْ صارَتْ مَقْطُوعَةً مِنَ السَّنَةِ المُسْتَقْبَلَةِ . وجَرَّمْنا القَوْمَ : خَرَجْنا عَنْهُمْ .

ولا جَرَمَ أَىْ لا بُدَّ ولا مَحالَةَ ، وقِيلَ : مَعْناهُ حَقّاً ؛ قالَ أَبو أَسْماءَ بْنُ الضَّرِيبَةِ :

ولَقَـدْ طَعَنْتُ أَبـا عُيَيْنَـةَ طَعْنَةً
جَرَمَتْ فَزارَةَ بَعْدَها أَنْ يَغْضَبُوا

أَىْ حَقَّتْ لَها الغَضَبَ ، وقِيلَ : مَعْناهُ كَسَبَتْها الغَضَبَ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النّارَ» ، فَإِنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ لِأَنَّها فِعْلٌ ، ومَعْناها لَقَدْ حَقَّ أَنَّ لَهُمُ النّارَ ، وقَوْلُ المُفَسِّرِينَ : مَعْناها حَقّاً أَنَّ لَهُمُ النّارَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّها بِمَنْزِلَةِ هٰذا الفِعْلِ إِذا مَثَّلْتَ ، فَجَرَمَ عَمِلَتْ بَعْدُ فِي أَنَّ ، والعَرَبُ تَقُولُ : لا جَرَمَ لَآتِيَنَّكَ ، لا جَرَمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، فَتَراها بِمَنْزِلَةِ اليَمِينِ ، وكَذٰلِكَ فَسَّرَها المُفَسِّرُونَ حَقّاً إِنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ، وأَصْلُها مِنْ جَرَمْتُ أَىْ كَسَبْتُ الذَّنْبَ ؛ وقالَ الفَرّاءُ : ولَيْسَ قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ جَرَمْتُ كَقَوْلِكَ حُقِقْتُ أَوْ حَقَقْتُ بِشَىْءٍ ، وإِنَّما لَبَّسَ عَلَيْهِ قَوْلُ الشّاعِرِ :

جَرَمَتْ فَزارَةَ بَعْدَها أَنْ يَغْضَبُوا

فَرَفَعُوا فَزارَةَ وقالُوا : نَجْعَلُ الفِعْلَ لِفَزارَةَ كَأَنَّها بِمَنْزِلَةِ حَقَّ لَها أَوْ حُقَّ لَها أَنْ تَغْضَبَ ، قالَ : وفَزارَةَ مَنْصُوبٌ فِي البَيْتِ ، المَعْنَى جَرَمَتْهُمُ الطَّعْنَةُ الغَضَبَ أَىْ كَسَبَتْهُم . وقالَ غَيْرُ الفَرّاءِ : حَقِيقَةُ مَعْنَى لا جَرَمَ أَنْ لا نَفْىَ هٰهُنا لَمّا ظَنُّوا أَنَّهُ يَنْفَعُهُم ، فَرَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ فَقِيلَ : لا يَنْفَعُهُمْ ذٰلِكَ ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقالَ : جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ، أَىْ كَسَبَ ذٰلِكَ العَمَلُ لَهُمُ الخُسْرانَ ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعالَى] : «لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النّارَ وأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ» ، المَعْنَى لا يَنْفَعُهُمْ ذٰلِكَ ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقالَ : جَرَمَ إِفْكُهُمْ وكَذِبُهُمْ لَهُمْ عَذابَ النّارِ ، أَىْ كَسَبَ عَذابَها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا مِنْ أَبْيَنِ ما قِيلَ فِيهِ . الجَوْهَرِيُّ : قالَ الفَرّاءُ لا جَرَمَ كَلِمَةٌ كانَتْ فِي الأَصْلِ بِمَنْزِلَةِ لا بُدَّ ولا مَحالَةَ فَجَرَتْ عَلَى ذٰلِكَ وكَثُرَتْ حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى مَعْنَى القَسَمِ ، وصارَتْ بِمَنْزِلَةِ حَقّاً ، فَلِذٰلِكَ يُجابُ عَنْها بِاللّامِ كَما يُجابُ بِها عَنِ القَسَمِ ، أَلا تَراهُمْ يَقُولُونَ لا جَرَمَ لَآتِيَنَّكَ ؟ قالَ : ولَيْسَ قَوْلُ مَنْ قالَ جَرَمْتُ حَقَقْتُ بِشَىْءٍ ، وإِنَّما لَبَّسَ عَلَيْهِ الشّاعِرُ أَبو أَسْماءَ بِقَوْلِهِ : جَرَمَتْ فَزارَةَ ؛ وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : أَحَقَّتْ عَلَيْهِمُ الغَضَبَ ، أَىْ أَحَقَّتِ الطَّعْنَةُ فَزارَةَ أَنْ يَغْضَبُوا ؛ وحَقَّتْ أَيْضاً : مِنْ قَوْلِهِمْ لا جَرَمَ لَأَفْعَلَنَّ كَذا أَىْ حَقّاً ؛ قالَ ابنُ بَرِّيّ : وهٰذا القَوْلُ رَدٌّ عَلَى سِيبَوَيْهِ والخَلِيلِ ، لِأَنَّهُما قَدَّراهُ أَحَقَّتْ فَزارَةَ الغَضَبَ أَىْ بِالغَضَبِ ، فَأَسْقَطَ الباءَ ؛ قالَ : وفِي قَوْلِ الفَرّاءِ لا يُحْتاجُ إِلَى إِسْقاطِ حَرْفِ الجَرِّ فِيهِ ، لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ عِنْدَهُ كَسَبَتْ فَزارَةَ الغَضَبَ عَلَيْكَ ، قالَ : والبَيْتُ لِأَبِي أَسْماءَ ابْنِ الضَّرِيبَةِ ، ويُقالُ لِعَطِيَّةَ بْنِ عَفِيفٍ ، وصَوابُهُ : ولَقَدْ طَعَنْتَ أَبا عُيَيْنَةَ ، بِفَتْحِ التّاءِ ، لِأَنَّهُ يُخاطِبُ كُرْزاً العُقَيْلِيَّ ويَرْثِيهِ ؛ وقَبْلَ البَيْتِ :

يا كُرْزُ ! إِنَّكَ قَدْ قُتِلْتَ بِفـارِسٍ
بَطَلٍ إِذا هـابَ الكُمـاةُ وجَبَّنُوا

وكانَ كُرْزٌ قَدْ طَعَنَ أَبا عُيَيْنَةَ ، وهُوَ حِصْنُ ابْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزارِيُّ .

ابنُ سِيدَهْ : وزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّ جَرَمَ إِنَّما تَكُونُ جَواباً لِما قَبْلَها مِنَ الكَلامِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ : كانَ كَذا وكَذا وفَعَلُوا كَذا فَتَقُولُ : لا جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدَمُونَ ، أَوْ أَنَّهُ سَيَكُونُ كَذا وكَذا .

وقالَ ثَعْلَبٌ : الفَرّاءُ والكِسائِيُّ يَقُولانِ لا جَرَمَ تَبْرِئَةٌ . ويُقالُ : لا جَرَمَ[1] ، ولا ذا جَرَمَ ، ولا أَنْ ذا جَرَمَ ، ولا عَنْ ذا جَرَمَ ، ولا جَرَ ، حَذَفُوهُ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ إِيّاهُ . قالَ الكِسائِيُّ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ لا ذا جَرَمَ ، ولا أَنْ ذا جَرَمَ ، ولا عَنْ ذا جَرَمَ ، ولا جَرَ ، بِلا مِيمٍ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ كَثُرَ فِي الكَلامِ فَحُذِفَتِ المِيمُ ، كَما قالُوا حاشَ لِلّٰهِ ، وهُوَ فِي الأَصْلِ حاشَى ، وكَما قالُوا أَيْشِ وإِنَّما هُوَ أَىُّ شَىْءٍ ، وكَما قالُوا سَوْ تَرَى وإِنَّما هُوَ سَوْفَ تَرَى .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ قِيلَ لا صِلَةٌ فِي جَرَمَ والمَعْنَى كَسَبَ لَهُمْ عَمَلُهُمُ النَّدَمَ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

يا أُمَّ عَمْرٍو بَيِّنِي لا أَوْ نَعَمْ
إِنْ تَصْرِمِي فَراحَةٌ مِمَّنْ صَرَمْ
أَوْ تَصِلِي الحَبْلَ فَقَدْ رَثَّ وَرَمْ
قُلْتُ لَها : بِينِي ! فَقالَتْ : لا جَرَمْ
أَنَّ الفِراقَ اليَوْمَ واليَوْمُ ظُلَمْ

ابنُ الأَعْرابِيِّ : لا جَرَ لَقَدْ كانَ كَذا وكَذا أَىْ حَقّاً ، ولا ذا جَرَ ، ولا ذا جَرَمَ ، والعَرَبُ تَصِلُ كَلامَها بِذِى وذا وذُو فَتَكُونُ حَشْواً ولا يُعْتَدُّ بِها ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّ كِلاباً والِدِى لا ذا جَرَمْ

وفِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ : لا جَرَمَ لَأَفُلَّنَّ حَدَّها ؛ قالَ ابنُ الأَثِيرِ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ تَرِدُ بِمَعْنَى تَحْقِيقِ الشَّىْءِ ، وقَدِ اخْتُلِفَ فِي تَقْدِيرِها فَقِيلَ أَصْلُها التَّبْرِئَةُ بِمَعْنَى لا بُدَّ ، وقَدِ اسْتُعْمِلَتْ فِي مَعْنَى حَقّاً ، وقِيلَ : جَرَمَ بِمَعْنَى كَسَبَ ، وقِيلَ : بِمَعْنَى وَجَبَ وحَقَّ ، ولا رَدٌّ لِما قَبْلَها مِنَ الكَلامِ ثُمَّ يُبْتَدَأُ بِها كَقَوْلِهِ تَعالَى : «لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النّارَ» ، أَىْ لَيْسَ الأَمْرُ كَما قالُوا ، ثُمَّ ابْتَدَأَ وقالَ : وَجَبَ لَهُمُ النّارُ .

والجَرْمُ : الحَرُّ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ . وأَرْضٌ جَرْمٌ : حارَّةٌ ، وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : دَفِيئَةٌ ، والجَمْعُ جُرُومٌ ؛ وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ : أَرْضٌ جَرْمٌ تُوصَفُ[*]

---

(١) قوله : «ويقال لا جرم إلخ» زاد الصاغاني : لا جُرْم بضم فسكون ، ولا جُرَّم بوزن كرم ، ومعنى لا ذا جرم ولا أن ذا جرم أستغفر الله ، والأجرام : متاع الراعي . والأجرام من السمك : لونان مستدير بلون وأسود له أجنحة .

[*] بدنه ، وبابهما فرح كما ضبط بالأصل والتهذيب والتكملة ، وصوّبه السيد مرتضى على قول المجد : وأجرم عظم لونه وصفا .

بالحَرِّ ، وهُوَ دَخِيلٌ . اللَّيْثُ : الجَرْمُ نَقِيضُ الصَّرْدِ ، يُقالُ : هٰذِهِ أَرْضٌ جَرْمٌ ، وهٰذِهِ أَرْضٌ صَرْدٌ ، وهُما دَخِيلانِ(١) فِي الحَرِّ وَالبَرْدِ . الجَوْهَرِيُّ : وَالجُرُومُ مِنَ البِلادِ خِلافُ الصُّرُودِ . وَالجَرْمُ : زَوْرَقٌ مِنْ زَوارِقِ اليَمَنِ ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ جُرُومٌ .

وَالمُدُّ يُدْعَى بِالحِجازِ : جَرِيماً . يُقالُ : أَعْطَيْتُهُ كَذا وَكَذا جَرِيماً مِنَ الطَّعامِ .

وجَرْمٌ : بَطْنانِ بَطْنٌ فِي قُضاعَةَ وهُوَ جَرْمُ ابْنُ زَبَّانَ ، وَالآخَرُ فِي طَيِّئٍ . وبَنُو جارِمٍ : بَطْنانِ ، بَطْنٌ فِي بَنِي ضَبَّةَ ، وَالآخَرُ فِي بَنِي سَعْدٍ . اللَّيْثُ : جَرْمٌ قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ ، وبَنُو جارِمٍ : قَوْمٌ مِنَ العَرَبِ ؛ وقالَ :

إِذا ما رَأَتْ حَرْباً عَبُ الشَّمْسِ شَمَّرَتْ
إِلَى رَمْلِهــا وَالجارِمِيُّ عَمِيــدُها(٢)

عَبُ الشَّمْسِ : ضَوْءُهــا ، وَقَدْ يُثَقَّلُ ، وهُوَ أَيْضاً اسْمُ قَبِيلَةٍ .

• جرمز • جَرْمَزَ وَاجْرَمَّزَ : انْقَبَضَ وَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالمُجْرَنْمِزُ : المُجْتَمِعُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِذا أَدْغَمْتَ النُّونَ فِي المِيمِ قُلْتَ مُجْرَمِّزٌ . وجَرْمَزَ الشَّيْءُ وَاجْرَنْمَزَ أَي اجْتَمَعَ إِلَى ناحِيَةٍ . وَالجَرْمَزَةُ : الانْقِباضُ عَنِ الشَّيْءِ .

قالَ : ويُقالُ ضَمَّ فُلانٌ إِلَيْهِ جَرامِيزَهُ إِذا رَفَعَ ما انْتَشَرَ مِنْ ثِيابِهِ ثُمَّ مَضَى . وجَرامِيزُ الوَحْشِيِّ : قَوائِمُهُ وجَسَدُهُ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الهُذَلِيُّ يَصِفُ حِماراً :

وَأَسْحَــمَ حَــامٍ جَــرامِيزَهُ
حَــزابِيَــةٍ حَيَــدَى بِالدِّحــالِ

وإِذا قُلْتَ لِلثَّوْرِ : ضَمَّ جَرامِيزَهُ فَهِيَ قَوائِمُهُ ، وَالفِعْلُ مِنْهُ اجْرَمَّزَ إِذا انْقَبَضَ فِي الكِناسِ ؛ وأَنْشَدَ :

مُجْرَمِّزٌ كَضَجْعَةِ المَأْسُورِ

(١) قوله « وهما دخيلان إلخ » عبارة التهذيب : دخيلان مستعملان .

(٢) قوله « إذا ما إلخ » سيأتي في عبد : شمساً بدل حرباً ، والجلهمي بدل الجارمي ، والذي هناك هو ما في المحكم .

ورَماهُ بِجَرامِيزِهِ أَيْ بِنَفْسِهِ . أَبُو زَيْدٍ : رَمَى فُلانٌ الأَرْضَ بِجَرامِيزِهِ وأَرْواقِهِ إِذا رَمَى بِنَفْسِهِ . وجَرامِيزُ الرَّجُلِ أَيْضاً : جَسَدُهُ وأَعْضاؤُهُ . ويُقالُ : جَمَعَ جَرامِيزَهُ إِذا تَقَبَّضَ لِيَثِبَ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ يَجْمَعُ جَرامِيزَهُ ويَثِبُ عَلَى الفَرَسِ ، قِيلَ : هِيَ اليَدانِ وَالرِّجْلانِ ، وقِيلَ : هِيَ جُمْلَةُ البَدَنِ . وتَجَرْمَزَ إِذا اجْتَمَعَ . ومِنْهُ حَدِيثُ المُغِيرَةِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا بُعِثَ إِلَى ذِي الحاجِبَيْنِ قالَ : قُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ جَمَعْتَ جَرامِيزَكَ وَوَثَبْتَ فَقَعَدْتَ مَعَ العِلْجِ . وفِي حَدِيثِ عِيسَى بْنِ عُمَرَ : أَقْبَلْتُ مُجْرَمِّزاً حَتَّى اقْعَنْبَيْتُ بَيْنَ يَدَيِ الحَسَنِ ، أَيْ تَجَمَّعْتُ وَانْقَبَضْتُ بَيْنَ يَدَيِ الحَسَنِ ، أَيْ تَجَمَّعْتُ بِجَرامِيزِهِ وحَذافِيرِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ . ويُقالُ : جَمَعَ فُلانٌ لِفُلانٍ جَرامِيزَهُ إِذا اسْتَعَدَّ لَهُ وعَزَمَ عَلَى قَصْدِهِ .

وتَجَرْمَزَ إِذا ذَهَبَ وتَجَرْمَزَ اللَّيْلُ : ذَهَبَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَجَرْمَزا
وَلَمْ أَجِدْ عَمَّا أَمامِي مَأْرِزا

وجَرْمَزَ الرَّجُلُ : نَكَصَ ، وقِيلَ أَخْطَأَ . وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْ عِكْرِمَةَ فُتْيا فِي طَلاقٍ فَقالَ : جَرْمَزَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَيْ نَكَصَ عَنِ الجَوابِ وفَرَّ مِنْهُ وَانْقَبَضَ عَنْهُ .

وتَجَرْمَزَ وَاجْرَمَّزَ : ذَهَبَ . وتَجَرْمَزَ عَلَيْهِمْ : سَقَطَ . أَبُو داوُدَ عَنِ النَّضْرِ قالَ : قالَ المُنْتَجِعُ يُعْجِبُهُمْ كُلَّ عامٍ مُجْرَمِّزُ الأَوَّلِ أَيْ لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ مَطَرٌ .

وَالجُرْمُوزُ : حَوْضٌ ، قِيلَ : هُوَ الحَوْضُ الصَّغِيرُ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ :

كَأَنَّها وَالعَهْدُ مُذْ أَقْياظِ
أُسُّ جَرامِيزَ عَلَى وِجــاذِ

قالَ : وَالضَّمِيرُ فِي كَأَنَّها يَعُودُ عَلَى أَثافٍ ذَكَرَها قَبْلَ البَيْتِ ، وهِيَ حِجارَةُ القِدْرِ ، شَبَّهَها بِأُسِّ أَحْواضٍ عَلَى وِجاذٍ ، وهِيَ جَمْعُ وَجْذٍ لِنُقْرَةٍ فِي الجَبَلِ تُمْسِكُ الماءَ . وقَوْلُهُ : وَالعَهْدُ مُذْ أَقْياظٍ ، أَيْ فِي وَقْتِ القَيْظِ ، فَلَيْسَ فِي الوِجاذِ وَلا الأَحْواضِ ماءٌ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَنَشَّتْ جَرامِيزُ اللِّوَى وَالمَصانِعُ

اللَّيْثُ : الجُرْمُوزُ حَوْضٌ مُتَّخَذٌ فِي قاعٍ أَوْ رَوْضَةٍ مُرْتَفِعُ الأَعْضادِ فَيَسِيلُ مِنْهُ الماءُ ، ثُمَّ يَفْرُغُ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وقِيلَ : الجُرْمُوزُ البَيْتُ الصَّغِيرُ .

وبَنُو جُرْمُوزٍ : بَطْنٌ . وابْنُ جُرْمُوزٍ : قاتِلُ الزُّبَيْرِ ، رَحِمَهُ اللهُ .

• جرمض • قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتابِهِ رَجُلٌ عُلاهِضٌ جُرافِضٌ جُرامِضٌ وهُوَ الثَّقِيلُ الوَخِمُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ رَجُلٌ عُلاهِضٌ مُنْكَرٌ وما أُراهُ مَحْفُوظاً ، وذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ أَيْضاً وقالَ : الجُرامِضُ وَالجِرْمِضُ الأَكُولُ الواسِعُ البَطْنِ ، وَالجِرْمِضُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ .

• جرمق • الجُرْمُوقُ : خُفٌّ صَغِيرٌ ، وقِيلَ خُفٌّ صَغِيرٌ يُلْبَسُ فَوْقَ الخُفِّ .

وجَرامِقَةُ الشَّامِ : أَنْباطُها ، واحِدُهُمْ جُرْمُقانِيٌّ ، ومِنْهُ قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ فِي الكُمَيْتِ : هُوَ جُرْمُقانِيٌّ . التَّهْذِيبُ : الجَرامِقَةُ جِيلٌ مِنَ النَّاسِ . الجَوْهَرِيُّ : الجَرامِقَةُ قَوْمٌ بِالمَوْصِلِ أَصْلُهُمْ مِنَ العَجَمِ :

أَبُو تُرابٍ : قالَ شُجاعٌ الجِرْماقُ وَالجِلْماقُ ما عُصِبَ بِهِ القَوْسُ مِنَ العَقَبِ ، وهُوَ مِنَ الحُرُوفِ المُعَرَّبَةِ ولا أَصْلَ لَها فِي كَلامِ العَرَبِ .

• جرن • الجِرانُ : باطِنُ العُنُقِ ، وقِيلَ : مُقَدَّمُ العُنُقِ مِنْ مَذْبَحِ البَعِيرِ إِلَى مَنْحَرِهِ ، فَإِذا بَرَكَ البَعِيرُ وَمَدَّ عُنُقَهُ عَلَى الأَرْضِ قِيلَ : أَلْقَى جِرانَهُ بِالأَرْضِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : حَتَّى ضَرَبَ الحَقُّ بِجِرانِهِ ، أَرادَتْ أَنَّ الحَقَّ اسْتَقامَ وقَرَّ فِي قَرارِهِ ، كَما أَنَّ البَعِيرَ إِذا بَرَكَ وَاسْتَراحَ مَدَّ جِرانَهُ عَلَى الأَرْضِ أَيْ عُنُقَهُ . الجَوْهَرِيُّ : جِرانُ البَعِيرِ مُقَدَّمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ ، وَالجَمْعُ جُرُنٌ ، وكَذٰلِكَ مِنَ الفَرَسِ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ ناقَتَهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، تَحَلْحَلَتْ عِنْدَ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ وأَرْزَمَتْ وَوَضَعَتْ جِرانَها ؛ الجِرانُ : باطِنُ العُنُقِ .

اللحْيانِيُّ : أَلْقَى فُلانٌ عَلَى فُلانٍ أَجْرانَهُ وأَجْرامَهُ وشَراشِرَه ، الواحِدُ جِرْمٌ وجِرْنٌ ، إِنَّما سَمِعْتُ في الكَلامِ أَلْقَى عَلَيْهِ جِرانَه ، وهُوَ باطِنُ العُنُقِ ، وقِيلَ : الجِرانُ هِيَ جِلْدَةٌ تَضْطَرِبُ عَلَى باطِنِ العُنُقِ مِنْ ثُغْرَةِ النَّحْرِ إِلى مُنْتَهى العُنُقِ في الرَّأْسِ ؛ قالَ :

فَقَـدْ سَرَاتَهـا وَالبَرْكَ مِنْهـــــا

فَخَـرَّتْ لِلْيَـدَيْنِ ولِلْجِـرَانِ

وَالجَمْعُ أَجْرِنَةٌ وجُرُنٌ . وفي الحَدِيثِ : فَإِذا جَمَلانِ يَصْرِفانِ فَدَنا مِنْهُما فَوَضَعا جُرُنَهُما عَلَى الأَرْضِ ؛ وَاسْتَعارَ الشَّاعِرُ الجِرانَ لِلإِنْسانِ ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

مَتَى تَرَ عَيْنَيْ مـالِكٍ وجِرانَـــهُ

وجَنْبَيْـهِ تَعْلَمْ أَنَّـهُ غَـيْرُ ثائـرِ

وقَوْلُ طَرَفَةَ في وَصْفِ ناقَة :

وأَجْرِنَة لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

إِنَّما عَظَّمَ صَدْرَها فَجَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ جِراناً كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْبَعِيرِ ذُو عَثانِينَ .

وجِرانُ الذَّكَرِ : باطِنُهُ ، وَالجَمْعُ أَجْرِنَةٌ وجُرُنٌ .

وجَرَنَ الثَّوْبُ وَالأَدِيمُ يَجْرُنُ جُروناً ، فَهُوَ جارِنٌ وجَرِينٌ : لانَ وَانْسَحَقَ ، وكَذٰلِكَ الجِلْدُ وَالدِّرْعُ وَالكِتابُ إِذَا دَرَسَ ، وأَدِيمٌ جارِنٌ ؛ وقالَ لَبِيدٌ يَصِفُ غَرْبَ السَّانِيَةِ :

بِمُقابَلٍ سَرِبِ المَخارِزِ عِدْلُـــهُ

قَلِـقُ المَحالَـةِ جـارِنٌ مَسْلُومُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يَصِفُ جِلْداً عُمِلَ مِنْهُ دَلْوٌ . وَالجارِنُ : اللَّيِّنُ ، وَالمَسْلُومُ : المَدْبُوغُ بِالسَّلَمِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكُلُّ سِقاءٍ قَدْ أَخْلَقَ أَوْ ثَوْبٍ فَقَدْ جَرَنَ جُروناً ، فَهُوَ جارِنٌ .

وجَرَنَ فُلانٌ عَلَى العَذْلِ ومَرَنَ ومَرَدَ بِمَعْنًى واحِدٍ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ وَالدَّابَّةِ إِذا تَعَوَّدَ الأَمْرَ ومَرَنَ عَلَيْهِ : قَدْ جَرَنَ يَجْرُنُ جُروناً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَلاجِمُ يَثْرِبَ الأُولَى عَلَيْهـــا

بِيَثْرِبَ كَـرَّةٌ بَعْـدَ الجُـرُونِ

أَيْ بَعْدَ المُرُونِ . وَالجارِنَةُ : اللَّيِّنَةُ مِنَ الدُّرُوعِ . أَبُو عَمْرٍو : الجارِنَةُ المارِنَةُ . وكُلُّ ما مَرَنَ فَقَدْ جَرَنَ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ الدُّرُوعَ :

وجَوَارِنٌ بِيضٌ وكُلُّ طِمِـرَّةٍ

يَعْـدُو عَلَيْهـا القَرَّتَيْنِ غُـلامُ

يَعْنِي دُرُوعاً لَيِّنَةً . وَالجارِنُ : الطَّرِيقُ الدَّارِسُ . وَالجَرَنُ : الأَرْضُ الغَلِيظَةُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِأَبِي حَبِيبَـةَ الشَّيْبـانِيِّ :

تَدَكَّلَتْ بَعْدِي وَأَلْهَتْها الطُّبَنْ

ونَحْنُ نَغْدُو في الخَبارِ وَالجَرَنْ

ويُقالُ : هُوَ مُبْدَلٌ مِنَ الجَرَلِ . وجَرَنَتْ يَدُهُ عَلَى العَمَلِ جُرُونًا : مَرَنَتْ . وَالجارِنُ مِنَ المَتاعِ : ما قَدْ اسْتُمْتِعَ بِهِ وبَلِيَ . وسِقاءٌ جارِنٌ : يَبِسَ وغَلُظَ مِنَ العَمَلِ . وسَوْطٌ مُجَرَّنٌ : قَدْ مَرَنَ قَدُّهُ . وَالجَرِينُ : مَوْضِعُ البُرِّ ، وقَدْ يَكُونُ لِلتَّمْرِ وَالعِنَبِ ، وَالجَمْعُ أَجْرِنَةٌ وجُرُنٌ ، بِضَمَّتَيْنِ ، وقَدْ أَجْرَنَ العِنَبَ .

وَالجَرِينُ : بَيْدَرُ الحَرْثِ يُجْدَرُ أَوْ يُحْظَرُ عَلَيْهِ . وَالجُرْنُ وَالجَرِينُ : مَوْضِعُ التَّمْرِ الَّذِي يُجَفَّفُ فِيهِ . وفي حَدِيثِ الحُدُودِ : لا قَطْعَ في ثَمَرٍ حَتَّى يُؤْوِيَهُ الجَرِينُ ؛ هُوَ مَوْضِعُ تَجْفِيفِ الثَّمَرِ ، وهُوَ لَهُ كَالبَيْدَرِ لِلْحِنْطَةِ ، وفي حَدِيثِ أُبَيٍّ مَعَ الغُولِ : أَنَّهُ كانَ لَهُ جُرُنٌ مِنْ تَمْرٍ . وفي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ في المُحاقَلَةِ : كانُوا يَشْتَرِطُونَ قُمامَةَ الجُرْنِ ، وقِيلَ : الجَرِينُ مَوْضِعُ البَيْدَرِ بِلُغَةِ اليَمَنِ . قالَ : وعامَّتُهُمْ يَكْسِرُ الجِيمَ ، وجَمْعُهُ جُرُنٌ . وَالجَرِينُ : الطِّحْنُ ، بِلُغَةِ هُذَيْلٍ ؛ وقالَ شاعِرُهُمْ :

ولِسَوْطِهِ زَجَلٌ إِذَا آنَسْتَـــــهُ

جَرَّ الرَّحَـى بِجَرِينِهـا المَطْحُـونِ

الجَرِينُ : ما طَحَنْتَه ، وقَد جَرِنَ الحَبُّ جَرْناً شَدِيداً .

وَالجُرْنُ : حَجَرٌ مَنْقُورٌ يُصَبُّ فِيهِ الماءُ فَيُتَوَضَّأُ بِهِ ، وتُسَمِّيهِ أَهْلُ المَدِينَةِ المِهْراسَ الَّذِي يُتَطَهَّرُ مِنْهُ . وَالجارِنُ : وَلَدُ الحَيَّةِ مِنَ الأَفاعِي . التَّهْذِيبُ : الجارِنُ ما لانَ مِنْ أَوْلادِ الأَفاعِي .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالجِرْنُ الجِسْمُ ، لُغَةٌ في الجِرْمِ زَعَمُوا ، قالَ : وقَدْ تَكُونُ نُونُهُ بَدَلًا مِنْ مِيمِ جِرْمٍ ، وَالجَمْعُ أَجْرانٌ ، قالَ : وهٰذا مِمَّا يُقَوِّي أَنَّ النُّونَ غَيْرُ بَدَلٍ لِأَنَّهُ لا يَكادُ يُتَصَرَّفُ في البَدَلِ هٰذا التَّصَرُّفُ . وأَلْقَى عَلَيْهِ أَجْرانَهُ وجِرانَهُ أَيْ أَثْقالَهُ .

وجِرَانُ العَوْدِ : لَقَبٌ لِبَعْضِ شُعَراءِ العَرَبِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : هُوَ مِنْ نُمَيْرٍ وَاسْمُهُ المُسْتَوْرِدُ[1] ، وَإِنَّما لُقِّبَ بِذٰلِكَ لِقَوْلِهِ يُخاطِبُ امْرَأَتَيْهِ :

خُذا حَذَراً يـا جارَتَيَّ فَإِنَّنِي

رَأَيْـتُ جِرَانَ العَـوْدِ قَدْ كادَ يَصْلَحُ

أَرادَ بِجِرانِ العَوْدِ سَوْطاً قَدَّهُ مِنْ جِرانِ عَوْدٍ نَحَرَهُ ، وهُوَ أَصْلَبُ ما يَكُونُ . الأَزْهَرِيُّ : ورَأَيْتُ العَرَبَ تُسَوِّي سِياطَها مِنْ جُرُنِ الجِمالِ البُزْلِ لِصَلابَتِها ؛ وإِنَّما حَذَّرَ امْرَأَتَيْهِ سَوْطَهُ لِنُشُوزِهِما عَلَيْهِ ، وكانَ قَدِ اتَّخَذَ مِنْ جِلْدِ البَعِيرِ سَوْطاً لِيَضْرِبَ بِهِ نِساءَهُ .

وجَيْرُونُ : بابٌ مِنْ أَبْوابِ دِمَشْقَ ، صانَها اللهُ عَزَّ وجَلَّ .

وَالجِرْيانُ : لُغَةٌ في الجِرْيالِ ، وهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرُ .

والمجرين[2] : المَيِّتُ (عَنْ كُراعٍ) . وسَفَرٌ مُجْرَنٌ : بَعِيدٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بَعْدَ أَطاوِيحِ السِّفارِ المِجْرَنِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ أَجِدْ لَهُ اشْتِقاقاً .

• جرندق • هُوَ اسْمٌ .

• جرنفش • الجَرَنْفَشُ : العَظِيمُ الجَنْبَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالأُنْثَى جَرَنْفَشَةٌ ، وَالسِّينُ المُهْمَلَةُ لُغَةٌ . التَّهْذِيبُ في الخُماسِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الجَرَنْفَشُ العَظِيمُ مِنَ الرِّجالِ . الجَوْهَرِيُّ : الجَرَنْفَشُ العَظِيمُ الجَنْبَيْنِ ، وَالجُرافِشُ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، مِثْلُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذانِ الحَرْفانِ ذَكَرَهُما سِيبَوَيْهِ ومَنْ تَبِعَهُ مِنَ البَصْرِيِّينَ بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ غَيْرِ المُعْجَمَةِ ، وقالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرافِيُّ : هُما لُغَتانِ .

• جره • سَمِعْتُ جَراهِيَةَ القَوْمِ : يُرِيدُ

---

(١) قوله : «واسمه المستورد» غلّطه الصاغاني حيث قال : وإنما اسم جران العود عامر بن الحارث بن كُلْفة أي بالضم ، وقيل كَلفة بالفتح .

(٢) قوله : «والمجرين» هكذا في الأصل بدون ضبط .

كَلامَهُمْ وعَلَبَتَهُمْ وعَلانِيَتَهُمْ دُونَ سِرِّهِمْ .

ويُقالُ : جَرَّهْتُ الأَمْرَ تَجْرِيهاً إِذا أَعْلَنْتَهُ . ولَقِيتُهُ جَراهِيَةً أَىْ ظاهِراً ؛ قالَ ابْنُ العَجْلانِ الهُذَلِيُّ :

وَلَـوْلا ذا لَلاقَيْـتُ المَنـايا
جَراهِيَةً وَمـا عَنْهـا مَحِيـدُ

وجاءَ فى جَراهِيَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَىْ جَماعَةٍ .

وَالجَراهِيَةُ : ضِخامُ الغَنَمِ ، وقِيلَ : جَراهِيَةُ الإِبِلِ وَالغَنَمِ خِيارُهُما وضِخامُهُما وجِلَّتُهُما . وقالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الغَنَوِيُّ فى كَلامِهِ فَعَمَدَ إِلى عِدَّةٍ مِنْ جَراهِيَةِ إِبِلِهِ فَباعَها بِدِقالٍ مِنَ الغَنَمِ ؛ دِقالُ الغَنَمِ : قِماؤُها وصِغارُها أَجْساماً .

وَالجَرَهُ : الشَّرُّ الشَّدِيدُ . وَالرَّجَهُ : التَّثَبُّتُ بِالأَسْنانِ وَالتَّزَعْزُعُ .

• جرهد • الجَرْهَدَةُ : الوَحَى فى السَّيْرِ .

وَاجْرَهَدَّ فى السَّيْرِ : اسْتَمَرَّ . وَاجْرَهَدَّ القَوْمُ : قَصَدُوا القَصْدَ . وَاجْرَهَدَّ الطَّرِيقُ : اسْتَمَرَّ وَامْتَدَّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى صَمُودِ النَّقْبِ مُجْرَهِدِّ

وَاجْرَهَدَّ اللَّيْلُ : طالَ . وَاجْرَهَدَّتِ الأَرْضُ : لَمْ يُوجَدْ فِيها نَبْتٌ وَلا مَرْعًى . وَاجْرَهَدَّتِ السَّنَةُ : اشْتَدَّتْ وصَعُبَتْ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

مَسامِيحُ الشِّتـاءِ إِذا اجْرَهَدَّتْ
وعَزَّتْ عِنْدَ مَقْسَمِها الجَـزُورُ

أَىِ اشْتَدَّتْ وَامْتَدَّ أَمْرُها .

وَالمُجْرَهِدُّ : المُسْرِعُ فى الذَّهابِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَمْ تُـراقِـبْ هُنـاكَ ناهِلَـةَ الوا
شِيـنَ لَمَّـا اجْرَهَـدَّ ناهِلُهـا

أَبُو عَمْرٍو : المُجْرَهِدُّ السَّيَّارُ النَّشِيطُ . وجَرْهَدُ : اسْمٌ .

• جرهس • الجِرْهاسُ : الجَسِيمُ ؛ وأَنْشَدَ :

يُكْنَى وما حُوِّلَ عَنْ جِرْهاسِ
مِنْ فَـرْسَةِ الأُسْدِ أَبا فِراسِ

• جرهم • جُرْهُمٌ : حَىٌّ مِنَ اليَمَنِ نَزَلُوا مَكَّةَ ، وتَزَوَّجَ فِيهِمْ إِسْمٰعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، وهُمْ أَصْهارُهُ ، ثُمَّ أَلْحَدُوا فى الحَرَمِ فَأَبادَهُمُ اللهُ تَعالَى .

ورَجُلٌ جِرْهامٌ ومُجْرَهِمٌّ : جادٌّ[1] فى أَمْرِهِ ، وبِهِ سُمِّىَ جُرْهُمٌ .

وجِرْهامٌ : مِنْ صِفاتِ الأَسَدِ . التَّهْذِيبُ : الفَرَّاءُ : الجُرْهُمُ الجَرِىءُ فى الحَرْبِ وغَيْرِها .

وجَمَلٌ جُراهِمٌ : عَظِيمٌ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ يَصِفُ ضَبُعاً :

تَراهـا الضَّبْعَ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسـاً
جُراهِمَـةً لَهـا حِـرَةٌ وثِيلُ

عَنَى بِالجُراهِمَةِ الضَّخْمَةَ الثَّقِيلَةَ ؛ وقَوْلُهُ : لَها حِرَةٌ وَثِيلُ ، مَعْناهُ أَنَّ كُلَّ ضَبُعٍ خُنْثَى فِيما زَعَمُوا ، وَاسْتَعارَ الثِّيلَ لَها وإِنَّما هُوَ لِلْبَعِيرِ ، يُقالُ : بَعِيـرٌ عُراهِنٌ وعُراهِمٌ وجُراهِمٌ عَظِيمٌ ؛ وقالَ عَمْرٌو الهُذَلِىُّ :

فَـلا تَتَمَنَّى وتَمَـنَّ جِلْفَـا
جُراهِمَـةً هِجَفًّا كَالخَيـالِ

جُراهِمَةً : ضَخْماً ، هِجَفًّا : ثَقِيلاً طَوِيلاً ، كَالخَيالِ : لا غَناءَ عِنْدَهُ .

وجَمَلٌ جُراهِمٌ وناقَةٌ جُراهِمَةٌ أَىْ ضَخْمَةٌ .

• جرا • الجِرْوُ وَالجِرْوَةُ : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى مِنَ الحَنْظَلِ وَالبِطِّيخِ وَالقِثَّاءِ وَالرُّمَّانِ وَالخِيارِ وَالباذِنْجانِ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما اسْتَدارَ مِنْ ثِمارِ الأَشْجارِ كَالحَنْظَلِ ونَحْوِهِ ، وَالجَمْعُ أَجْرٍ . وفى الحَدِيثِ : أُهْدِىَ إِلى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قِناعٌ مِنْ رُطَبٍ وأَجْرٍ زُغْبٍ ؛ يَعْنِى شَعارِيرَ القِثَّاءِ . وفى حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أُتِىَ بِقِناعِ جِرْوٍ ؛ وَالجَمْعُ الكَثِيرُ جِراءٌ ، وأَرادَ بِقَوْلِهِ أَجْرٍ زُغْبٍ صِغارَ القِثَّاءِ المُزَغِّبِ الَّذِى زِئْبِرُهُ عَلَيْهِ ؛ شُبِّهَتْ بِأَجْرِى السِّباعِ وَالكِلابِ لِرُطُوبَتِها ؛ وَالقِناعُ : الطَّبَقُ .

وأَجْرَتِ الشَّجَرَةُ : صارَ فِيها الجِراءُ . الأَصْمَعِىُّ : إِذا أَخْرَجَ الحَنْظَلُ ثَمَرَهُ فَصِغارُهُ الجِراءُ ، واحِدُها جِرْوٌ ، ويُقالُ لِشَجَرَتِهِ قَدْ أَجْرَتْ .

وجِرْوُ الكَلْبِ وَالأَسَدِ وَالسِّباعِ وجَرْوُهُ وجُرْوُهُ كَذٰلِكَ ، وَالجَمْعُ أَجْرٍ وأَجْرِيَةٌ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وهِىَ نادِرَةٌ ، وأَجْراءٌ وجِراءٌ ، وَالأُنْثَى جِرْوَةٌ . وكَلْبَةٌ مُجْرٍ ومُجْرِيَةٌ ذاتُ جِرْوٍ ، وكَذٰلِكَ السَّبُعَةُ أَىْ مَعَها جِراؤُها ؛ وقالَ الهُذَلِىُّ :

وتَجُـرُّ مُجْـرِيَـةٌ لَهـا
لَحْمِـى إِلى أَجْرٍ حَـواشِـبْ

أَرادَ بِالمُجْرِيَةِ هٰهُنا ضَبُعاً ذاتَ أَوْلادٍ صِغارٍ ، شَبَّهَها بِالكَلْبَةِ المُجْرِيَةِ ؛ وأَنْشَدَ الجَوْهَرِىُّ لِلجُمَيْحِ الأَسَدِىِّ وَاسْمُهُ مُنْقِذٌ :

أَمَّا إِذا حَرَدَتْ حَرْدِى فَمُجْرِيَـةٌ
ضَبْطاءُ تَسْكُنُ غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوبِ

الجَوْهَرِىُّ فى جَمْعِهِ عَلَى أَجْرٍ قالَ : أَصْلُهُ أَجْرُوٌ عَلَى أَفْعُلٍ ، قالَ : وجَمْعُ الجِراءِ أَجْرِيَةٌ .

وَالجِرْوُ : وِعاءُ بِزْرِ الكَمايِرِ ، وفى المُحْكَمِ : بِزْرُ الكَمايِرِ الَّتِى فى رُءُوسِ العِيدانِ .

وَالجِرْوَةُ : النَّفْسُ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ : ضَرَبَ لِذٰلِكَ الأَمْرِ جِرْوَتَهُ ، أَىْ صَبَرَ لَهُ ووَطَّنَ عَلَيْهِ ، وضَرَبَ جِرْوَةَ نَفْسِهِ كَذٰلِكَ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

فَضَرَبْتُ جِرْوَتَها وقُلْتُ لَها : اصْبِرِى
وشَدَدْتُ فى ضَنْكِ المُقامِ إِزارِى

ويُقالُ : ضَرَبْتُ جِرْوَتِى عَنْهُ ، وضَرَبْتُ جِرْوَتِى عَلَيْهِ ، أَىْ صَبَرْتُ عَنْهُ وصَبَرْتُ عَلَيْهِ . ويُقالُ : أَلْقَى فُلانٌ جِرْوَتَهُ إِذا صَبَرَ عَلَى الأَمْرِ . وقَوْلُهُمْ : ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ أَىْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو يُقالُ ضَرَبْتُ عَنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ جِرْوَتِى أَىِ اطْمَأَنَّتْ نَفْسِى ؛ وأَنْشَدَ :

ضَرَبْتُ بِأَكْنافِ اللِّوَى عَنْكِ جِرْوَتِى
وعَلَّقْتُ أُخْرَى لا تَخُونُ المُواصِلا

وَالجِرْوَةُ : الثَّمَرَةُ أَوَّلَ ما تَنْبُتُ غَضَّةً (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) .

وَالجِراوِىُّ : ماءٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

(١) قوله : « مجرهم جادّ » كذا ضبط مُجْرَهِمّ كمقشعرّ بالأصل والمحكم ، لكن ضبط فى القاموس كالتكملة بوزن مُدَحْرِج .

ألا لا أرى ماءَ الجُرَاوِيِّ شافيـــاً
صَدَايَ وإنْ رَوَّى غَلِيلَ الرَّكائِـب

وجَرْوٌ وجَرِيٌّ وجَرِيَّةُ: أسماء. وبَنُو جَرْوَةَ: بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ، وكانَ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى ابنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ يُقالُ لَهُ جِرْوُ البَطْحاءِ. وجِرْوَةُ: اسْمُ فَرَسِ شَدَّادٍ العَبْسِيِّ أَبِي عَنْتَرَةَ، قالَ شَدَّادٌ:

فَمَنْ يَكُ سائِلاً عَنِّي فَــإِنِّي
وجِــرْوَةَ لا تَــرُودُ ولا تُعـــارُ

وجِرْوَةُ أَيْضاً: فَرَسُ أَبِي قَتادَةَ شَهِدَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّرْحِ.

وجَرَى المــاءُ وَالدَّمُ وَنَحْـوُهُ جَرْياً وجَرْيَةً وجَرَياناً، وإِنَّهُ لَحَسَنُ الجِرْيَةِ، وأَجْراهُ هُوَ وأَجْرَيْتُهُ أنا. يُقالُ: ما أَشَدَّ جِرْيَةَ هٰذا الماءِ، بالكَسْرِ. وفي الحَدِيثِ: وأَمْسَكَ اللهُ جِرْيَةَ الماءِ، هِيَ، بالكَسْرِ: حالَةُ الجَرَيانِ، ومِنْهُ: وعالَ قَلَمُ زَكَرِيَّا الجِرْيَةَ. وجَرَتِ الأَقْلامُ مَعَ جِرْيَةِ الماءِ، كُلُّ هٰذا بالكَسْرِ. وفي حَدِيثِ عُمَرَ: إذا أَجْرَيْتَ الماءَ عَلَى الماءِ أَجْزَأَ عَنْكَ؛ يُرِيدُ إذا صَبَبْتَ الماءَ عَلَى البَوْلِ فَقَدْ طَهُرَ المَحَلُّ ولا حاجَةَ بِكَ إلى غَسْلِهِ ودَلْكِهِ. وجَرَى الفَرَسُ وغَيْرُهُ جَرْياً وجِراءً: أَجْراهُ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

يُقَرِّبُــهُ لِلْمُسْتَضِيفِ إذا دَعــــا
جِراءٌ وشَــدٌّ كالحَــرِيقِ ضَرِيحُ

أَرادَ جَرْيَ هٰذا الرَّجُلِ إلى الحَرْبِ، ولا يَعْنِي فَرَساً لأَنَّ هُذَيْلاً إنَّما هُمْ عَراجِلَةٌ رَجَّالَةٌ.

وَالإِجْرِيَّا: ضَرْبٌ مِنَ الجَرْيِ، قالَ:

غَمْرُ الأَجارِيِّ مِسَحًّا مِهْرَجا

وقالَ رُؤْبَةُ:

غَمْرُ الأَجارِيِّ كَرِيمُ السِّنْحِ
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

أرادَ السِّنْخَ، فَأَبْدَلَ الخاءَ حاءً.

وجَرَتِ الشَّمْسُ وسائِرُ النُّجُومِ: سارَتْ مِنَ المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ.

وَالجارِيَةُ: الشَّمْسُ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِجَرْيِها مِنَ القُطْرِ إلى القُطْرِ. التَّهْذِيبُ: وَالجارِيَةُ عَيْنُ الشَّمْسِ في السَّماءِ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها». وَالجارِيَةُ: الرِّيحُ، قالَ الشّاعِرُ:

فَيَوْماً تَراني في الفَرِيقِ مُعَقَّلاً
ويَوْماً أُبارِي في الرِّياحِ الجَوارِيا

وقَوْلُهُ تَعالَى: «فَلا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ الجَوارِي الكُنَّسِ»، يَعْنِي النُّجُومَ. وجَرَتِ السَّفِينَةُ جَرْياً كَذٰلِكَ. وَالجارِيَةُ: السَّفِينَةُ، صِفَةٌ غالِبَةٌ. وفي التَّنْزِيلِ: «حَمَلْناكُمْ في الجارِيَةِ»، وفِيهِ: «وَلَهُ الجَوارِ المُنْشَآتُ في البَحْرِ»، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «بِاسْمِ اللهِ مُجْراها ومُرْساها»، هُما مَصْدَرانِ مِنْ أُجْرِيَتِ السَّفِينَةُ وأُرْسِيَتْ، ومَجْراها ومَرْساها، بالفَتْحِ، مِنْ جَرَتِ السفينةُ ورَسَتْ، وقَوْلُ لَبِيدٍ:

وغَنِيتُ سَبْتاً قَبْلَ مُجْرَى داحِسٍ
لَوْ كانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

ومُجْرَى داحِسٍ كَذٰلِكَ. اللَّيْثُ: الخَيْلُ تَجْرِي وَالرِّياحُ تَجْرِي وَالشَّمْسُ تَجْرِي جَرْياً إلّا الماءَ فَإِنَّهُ يَجْرِي جِرْيَةً، وَالجِراءُ لِلْخَيْلِ خاصَّةً، وأَنْشَدَ:

غَمْرُ الجِراءِ إذا قَصَرْتَ عِنانَهُ

وفَرَسٌ ذُو أَجارِيَّ أَيْ ذُو فُنُونٍ في الجَرْيِ.

وجاراهُ مُجاراةً وجِراءً أَيْ جَرَى مَعَهُ، وجاراهُ في الحَدِيثِ وتَجارَوْا فِيهِ. وفي حَدِيثِ الرِّياءِ: مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِيُجارِيَ بِهِ العُلَماءَ أَيْ يَجْرِي مَعَهُمْ في المُناظَرَةِ وَالجِدالِ لِيُظْهِرَ عِلْمَهُ إلى النّاسِ رِياءً وسُمْعَةً. ومِنْهُ الحَدِيثُ: تَتَجارَى بِهِمُ الأَهْواءُ كَما يَتَجارَى الكَلْبُ بِصاحِبِهِ أَيْ يَتَواقَعُونَ في الأَهْواءِ الفاسِدَةِ ويَتَداعَوْنَ فِيها، تَشْبِيهاً بِجَرْيِ الفَرَسِ، وَالكَلَبُ، بِالتَّحْرِيكِ: داءٌ مَعْرُوفٌ يَعْرِضُ لِلْكَلْبِ فَمَنْ عَضَّهُ قَتَلَهُ.

ابْنُ سِيدَهْ: قالَ الأَخْفَشُ: وَالمَجْرَى في الشِّعْرِ حَرَكَةُ حَرْفِ الرَّوِيِّ فَتْحَتُهُ وضَمَّتُهُ وكَسْرَتُهُ، ولَيْسَ في الرَّوِيِّ المُقَيَّدِ مَجْرًى، لأَنَّهُ لا حَرَكَةَ فِيهِ فَتُسَمَّى مَجْرًى، وإنَّما سُمِّيَ ذٰلِكَ مَجْرًى لأَنَّهُ مَوْضِعُ جَرْيِ حَرَكاتِ الإِعْرابِ وَالبِناءِ. وَالمَجارِي: أَواخِرُ الكَلِمِ، وذٰلِكَ لأَنَّ حَرَكاتِ الإِعْرابِ وَالبِناءِ إنَّما تَكُونُ هُنالِكَ، قالَ ابْنُ جِنِّي: سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ الصَّوْتَ يَبْتَدِئُ بِالجَرَيانِ في حُرُوفِ الوَصْلِ مِنْهُ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إذا قُلْتَ:

قَتِيلانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنا النّاسُ مَصْرَعا

فالفَتْحَةُ في العَيْنِ هِيَ ابْتِداءُ جَرَيانِ الصَّوْتِ في الأَلِفِ، وكَذٰلِكَ قَوْلُكَ:

يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلْياءِ فَالسَّنَدِ

تَجِدُ كَسْرَةَ الدّالِ هِيَ ابْتِداءُ جَرَيانِ الصَّوْتِ في الياءِ، وكَذا قَوْلُهُ:

هُرَيْرَةَ وَدِّعْها وإنْ لامَ لائِمُ

تَجِدُ ضَمَّةَ المِيمِ مِنها ابْتِداءَ جَرَيانِ الصَّوْتِ في الواوِ، قالَ: فَأَمّا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ هٰذا بابُ مَجارِي أَواخِرِ الكَلِمِ مِنَ العَرَبِيَّةِ، وهِيَ تَجْرِي عَلَى ثَمانِيَةِ مَجارٍ، فَلَمْ يَقْصُرِ المَجارِيَ هُنا عَلَى الحَرَكاتِ فَقَطْ كَما قَصَرَ العَرُوضِيُّونَ المَجْرَى في القافِيَةِ عَلَى حَرَكَةِ الرَّوِيِّ دُونَ سُكُونِهِ، لٰكِنْ غَرَضُ صاحِبِ الكِتابِ في قَوْلِهِ مَجارِي أَواخِرِ الكَلِمِ أَيْ أَحْوالُ أَواخِرِ الكَلِمِ وأَحْكامُها وَالصُّوَرِ الَّتِي تَتَشَكَّلُ لَها، فَإِذا كانَتْ أَحْوالاً وأَحْكاماً فَسُكُونُ السّاكِنِ حالٌ لَهُ، كَما أَنَّ حَرَكَةَ المُتَحَرِّكِ حالٌ لَهُ أَيْضاً، فَمِنْ هُنا سَقَطَ تَعَقُّبُ مَنْ تَتَبَّعَهُ في هٰذا المَوْضِعِ فَقالَ: كَيْفَ ذَكَرَ الوَقْفَ وَالسُّكُونَ في المَجارِي، وإنَّما المَجارِي فِيما ظَنَّهُ الحَرَكاتُ، وسَبَبُ ذٰلِكَ خَفاءُ غَرَضِ صاحِبِ الكِتابِ عَلَيْهِ، قالَ: وكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُسَلَّطَ الظَّنُّ عَلَى أَقَلِّ أَتْباعِ سِيبَوَيْهِ فِيما يَلْطُفُ عَنْ هٰذا الجَلِيِّ الواضِحِ فَضْلاً عَنْهُ نَفْسِهِ فِيهِ؟ أَفَتَراهُ يُرِيدُ الحَرَكَةَ ويَذْكُرُ السُّكُونَ؟ هٰذِهِ غَباوَةٌ مِمَّنْ أَوْرَدَها وضَعْفُ نَظَرٍ وطَرِيقَةٌ دَلَّ عَلَى سُلُوكِهِ إيّاها، قالَ: أَوَ لَمْ يَسْمَعْ هٰذا المُتَتَبِّعُ بِهٰذا القَدْرِ قَوْلَ الكافَّةِ أَنْتَ تَجْرِي عِنْدِي مَجْرَى فُلانٍ، وهٰذا جارٍ مَجْرَى هٰذا؟ فَهَلْ يُرادُ بِذٰلِكَ أَنْتَ تَتَحَرَّكُ عِنْدِي بِحَرَكَتِهِ، أَوْ يُرادُ صُورَتُكَ عِنْدِي صُورَتُهُ، وحالُكَ في نَفْسِي ومُعْتَقَدِي حالُهُ؟

وَالجارِيَةُ: عَيْنُ كُلِّ حَيَوانٍ. وَالجارِيَةُ: النِّعْمَةُ مِنَ اللهِ عَلَى عِبادِهِ. وفي الحَدِيثِ: الأَرْزاقُ جارِيَةٌ وَالأَعْطِياتُ دارَّةٌ مُتَّصِلَةٌ؛ قالَ شِمْرٌ: هُما واحِدٌ يَقُولُ هُوَ دائِمٌ. يُقالُ: جَرَى لَهُ ذٰلِكَ الشَّيْءُ ودَرَّ لَهُ بِمَعْنَى دامَ لَهُ، وقالَ ابْنُ حازِمٍ يَصِفُ امْرَأَةً:

غَـذاها قارِصٌ يَجْرِى عَلَيْهـا
ومَحْضٌ حِينَ يَنْبَعِثُ العِشـارُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ومِنْهُ قَوْلُكَ أَجْرَيْتُ عَلَيْهِ كَذا أَىْ أَدَمْتُ لَهُ .

وَالجِرايَةُ : الجارِى مِنَ الوَظائِفِ . وفى الحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ إِذا ماتَ الإِنْسانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلاثٍ صَدَقَةٍ جارِيَةٍ أَىْ دارَّةٍ مُتَّصِلَةٍ كَالوُقُوفِ المُرْصَدَةِ لأَبْوابِ البِرِّ .

وَالإِجْرِيَّا وَالإِجْرِيَّاءُ : الوَجْهُ الَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ وتَجْرِى عَلَيْهِ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ الثَّوْرَ :

وَوَلَّى كَنَصْلِ السَّيْفِ يَبْرُقُ مَتْنُـهُ
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّا يَشُقُّ الخَمائِلا

وقالُوا : الكَرَمُ مِنْ إِجْرِيَّاهُ ومِنْ إِجْرِيَّائِهِ أَىْ مِنْ طَبِيعَتِهِ (عَنِ اللحْيانِىِّ) ، وذلِكَ لأَنَّهُ إِذا كانَ الشَّىْءُ مِنْ طَبْعِهِ جَرَى إِلَيْهِ وجَرَنَ عَلَيْهِ .

وَالإِجْرِيَّا ، بِالكَسْرِ : الجَرْىُ وَالعادَةُ مِمّا تَأْخُذُ فِيهِ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَوَلَّى بِإِجْرِيَّا وِلافٍ كَـأَنَّـهُ
عَلَى الشَّرَفِ الأَقْصَى يُساطُ ويُكْلَبُ

وقالَ أَيْضاً :

عَلَى تِلْكَ إِجْرِيَّاىَ وهْـىَ ضَرِيبَتِى
ولَوْ أَجْلَبُوا طُرًّا عَلَىَّ وأَحْلَبُـوا

وقَوْلُهُمْ : فَعَلْتُ ذلِكَ مِنْ جَراكَ ومِنْ جَرائِكَ أَىْ مِنْ أَجْلِكَ لُغَةٌ فى جَرّاكَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِى النَّجْمِ :

فاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنْ جَرّاهَا

ولا تَقُلْ مَجْراكَ .

وَالجَرِىُّ : الوَكِيلُ ، الواحِدُ وَالجَمْعُ وَالمُؤَنَّثُ فى ذلِكَ سَواءٌ . ويُقالُ : جَرِىٌّ بَيِّنُ الجَرايَةِ وَالجِرايَةِ . وجَرَّى جَرِيًّا : وكَّلَهُ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : وقَدْ يُقالُ لِلأُنْثَى جَرِيَّةٌ ، بِالهاءِ ، وهِىَ قَلِيلَةٌ ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : وَالجَمْعُ أَجْرِياءُ . وَالجَرِىُّ : الرَّسُولُ ، وقَدْ أَجْراهُ فى حاجَتِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّمّاخِ :

تَقَطَّـعُ بَيْنَنـا الحاجـاتُ إِلَّا
حَوائِـجَ يَحْتَمِـلْنَ مَـعَ الجَرِىِّ

وفى حَدِيثِ أُمِّ إِسْمٰعِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَىْ رَسُولاً . وَالجَرِىُّ : الخادِمُ أَيْضاً ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إِذا المُعْشِيـاتُ مَنَعْنَ الصَّبُـو
حَ حَـثَّ جَرِيُّكَ بِالمُحْصَنِ

قالَ : المُحْصَنُ : المُدَّخَرُ لِلجَدْبِ . وَالجَرِىُّ : الأَجِيرُ (عَنْ كُراعٍ) . ابْنُ السِّكِّيتِ : إِنِّى جَرَّيْتُ جَرِيًّا وَاسْتَجْرَيْتُ أَىْ وَكَّلْتُ وَكِيلاً .

وفى الحَدِيثِ : أَنْتَ الجَفْنَةُ الغَرّاءُ ، فَقالَ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطانُ ، أَىْ لا يَسْتَغْلِبَنَّكُمْ ، كانَتِ العَرَبُ تَدْعُو السَّيِّدَ المِطْعامَ جَفْنَةً لإِطْعامِهِ فِيها ، وجَعَلُوها غَرّاءَ لِما فِيها مِنْ وَضَحِ السَّنامِ ، وقَوْلُهُ ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ مِنَ الجَرِىِّ ، وهُوَ الوَكِيلُ . تَقُولُ : جَرَّيْتُ جَرِيًّا وَاسْتَجْرَيْتُ جَرِيًّا أَى اتَّخَذْتُ وَكِيلاً ، يَقُولُ : تَكَلَّمُوا بِما يَحْضُرُكُمْ مِنَ القَوْلِ ولا تَتَنَطَّعُوا ولا تَسْجَعُوا ولا تَتَكَلَّفُوا كَأَنَّكُمْ وُكَلاءُ الشَّيْطانِ ورُسُلُهُ ، كَأَنَّما تَنْطِقُونَ عَنْ لِسانِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا قَوْلُ القُتَيْبِىِّ ، ولَمْ أَرَ القَوْمَ سَجَعُوا فى كَلامِهِمْ فَنَهاهُمْ عَنْها ، ولٰكِنَّهُمْ مَدَحُوا فَكَرِهَ لَهُمُ السَّرَفَ فى المَدْحِ فَنَهاهُمْ عَنْهُ ، وكانَ ذلِكَ تَأْدِيباً لَهُمْ ولِغَيْرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ النّاسَ فى وُجُوهِهِمْ ، ومَعْنَى لا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ أَىْ لا يَسْتَتْبِعَنَّكُمْ فَيَتَّخِذَكُمْ جَرِيَّهُ ووَكِيلَهُ ؛ وسُمِّىَ الوَكِيلُ جَرِيًّا لأَنَّهُ يَجْرِى مَجْرَى مُوَكِّلِهِ . وَالجَرِىُّ : الضّامِنُ ، وأَمّا الجَرِىءُ المِقْدامُ فَهُوَ مِنْ بابِ الهَمْزِ .

وَالجارِيَةُ : الفَتِيَّةُ مِنَ النِّساءِ بَيِّنَةُ الجَرايَةِ وَالجَراءِ وَالجَرَى وَالجِراءِ وَالجَرائِيَةِ ؛ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . أَبُو زَيْدٍ : جارِيَةٌ بَيِّنَةُ الجَرايَةِ وَالجَراءِ ، وجَرِىٌّ بَيِّنُ الجَرايَةِ ، وأَنْشَدَ الأَعْشَى :

وَالبِيضُ قَدْ عَنَسَتْ وطالَ جِراؤُهـا
ونَشَـأْنَ فى قِـنٍّ وفى أَذْوادِ

ويُرْوَى بِفَتْحِ الجِيمِ وكَسْرِها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُ إِنْشادِهِ وَالبِيضِ ، بِالخَفْضِ ، عَطْفٌ عَلَى الشَّرْبِ فى قَوْلِهِ قَبْلَهُ :

ولَقَـدْ أُرَجِّـلُ لِمَّتِى بِعَشِيَّـةٍ
لِلشَّـرْبِ قَبْلَ سَنابِكِ المُرْتادِ

أَىْ أَتَزَيَّنُ لِلشَّرْبِ ولِلبِيضِ . وقَوْلُهُمْ : كانَ ذلِكَ فى أَيّامِ جَرائِها ، بِالفَتْحِ ، أَىْ صِباها .

وَالجِرِّىُّ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ . وَالجِرِّيَّةُ : الحَوْصَلَةُ ، ومَنْ جَعَلَهُما ثُنائِيَّيْنِ فَهُما فِعْلِىٌّ وفِعْلِيَّةٌ ، وكُلٌّ مِنْهُما مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ . الفَرّاءُ : يُقالُ أَلْقِهِ فى جِرِّيَّتِكَ ، وهِىَ الحَوْصَلَةُ . أَبُو زَيْدٍ : هِىَ القِرِّيَّةُ وَالجِرِّيَّةُ وَالنَّوْطَةُ لِحَوْصَلَةِ الطّائِرِ ، هٰكَذا رَواهُ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ نَجْدَةَ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وأَمّا ابْنُ هانِئٍ : فَإِنَّهُ الجِرِيئَةُ ، مَهْمُوزٌ ، لأَبِى زَيْدٍ .

• جزأ •

الجُزْءُ وَالجَزْءُ : البَعْضُ ، وَالجَمْعُ أَجْزاءٌ . سِيبَوَيْهِ : لَمْ يُكَسَّرِ الجُزْءُ عَلَى غَيْرِ ذلِكَ . وجَزَأَ الشَّىْءَ جَزْأً وجَزَّأَهُ ، كِلاهُما : جَعَلَهُ أَجْزاءً ، وكَذٰلِكَ التَّجْزِئَةُ : وجَزَّأَ المالَ بَيْنَهُمْ مُشَدَّدٌ لا غَيْرُ : قَسَّمَهُ . وأَجْزَأَ مِنْهُ جُزْءاً : أَخَذَهُ . وَالجُزْءُ ، فى كَلامِ العَـرَبِ : النَّصِيبُ ، وجَمْعُهُ أَجْزاءٌ ؛ وفى الحَدِيثِ : قَرَأَ جُزْأَهُ مِنَ اللَّيْلِ ؛ الجُزْءُ : النَّصِيبُ وَالقِطْعَةُ مِنَ الشَّىْءِ ؛ وفى الحَدِيثِ : الرُّؤْيا الصّالِحَةُ جُـزْءٌ مِـنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وإِنَّما خَصَّ هٰذا العَدَدَ المَذْكُورَ لأَنَّ عُمْرَ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فى أَكْثَرِ الرِّواياتِ الصَّحِيحَةِ كانَ ثَلاثاً وسِتِّينَ سَنَةً ، وكانَتْ مُدَّةُ نُبُوَّتِهِ مِنْها ثَلاثاً وعِشْرِينَ سَنَةً ، لأَنَّهُ بُعِثَ عِنْدَ اسْتِيفاءِ الأَرْبَعِينَ ، وكانَ فى أَوَّلِ الأَمْرِ يَرَى الوَحْىَ فى المَنامِ ، ودامَ كَذٰلِكَ نِصْفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ رَأَى المَلَكَ فى اليَقَظَةِ ، فَإِذا نَسَبْتَ مُدَّةَ الوَحْىِ فى النَّوْمِ ، وهِىَ نِصْفُ سَنَةٍ ، إِلَى مُدَّةِ نُبُوَّتِهِ ، وهِىَ ثَلاثٌ وعِشْرُونَ سَنَةً ، كانَتْ نِصْفَ جُزْءٍ مِنْ ثَلاثَةٍ وعِشْرِينَ جُزْءاً ، وهُوَ جُزْءٌ واحِدٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءاً ؛ قالَ : وقَدْ تَعاضَدَتِ الرِّواياتُ فى أَحادِيثِ الرُّؤْيا بِهٰذا العَدَدِ ، وجاءَ فى بَعْضِها : جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وأَرْبَعِينَ جُزْءاً ، ووَجْهُ ذلِكَ أَنَّ عُمْرَهُ لَمْ يَكُنْ قَدِ اسْتَكْمَلَ ثَلاثاً وسِتِّينَ سَنَةً ، وماتَ فى أَثْناءِ السَّنَةِ الثّالِثَةِ وَالسِّتِّينَ ، ونِسْبَةُ نِصْفِ السَّنَةِ إِلَى اثْنَتَيْنِ وعِشْرِينَ سَنَةً وبَعْضِ الأُخْرَى ، كَنِسْبَةِ جُزْءٍ مِنْ خَمْسَةٍ وأَرْبَعِينَ ؛ وفى بَعْضِ الرِّواياتِ : جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ ، ويَكُونُ مَحْمُولاً عَلَى مَنْ رَوَى أَنَّ عُمْرَهُ كانَ سِتِّينَ سَنَةً ،

فَيَكُونُ نِسْبَةُ نصْفِ سَنَةٍ إِلَى عِشْرِينَ سَنَةً ، كَنِسْبَةِ جُزْءٍ إِلَى أَرْبَعِينَ.

ومِنْهُ الحَدِيثُ : الهَدْىُ الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ ، أَىْ أَنَّ هٰذِهِ الخِلَالَ مِنْ شَمائِلِ الأَنْبِياءِ ومِنْ جُمْلَةِ الخِصالِ المَعْدُودَةِ مِنْ خِصالِهِمْ ، وأَنَّها جُزْءٌ مَعْلُومٌ مِنْ أَجْزاءِ أَفْعالِهِمْ ، فَاقْتَدُوا بِهِمْ فِيهَا وتَابِعُوهُمْ ، ولَيْسَ المَعْنَى أَنَّ النُّبُوَّةَ تَتَجَزَّأُ ، ولا أَنَّ مَنْ جَمَعَ هٰذِهِ الخِلالَ كانَ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ ، فَإِنَّ النُّبُوَّةَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ ولا مُجْتَلَبَةٍ بالأَسْبابِ ، وإِنَّما هِىَ كَرامَةٌ مِنَ اللهِ ، عَزَّ وجَلَّ ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِالنُّبُوَّةِ هٰهُنا ما جاءَتْ بِهِ النُّبُوَّةُ ودَعَتْ إِلَيْهِ مِنَ الخَيْرَاتِ ، أَىْ أَنَّ هٰذِهِ الخِلالَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وعِشْرِينَ جُزْءاً مِمَّا جاءَتْ بِهِ النُّبُوَّةُ ودَعَا إِلَيْهِ الأَنْبِياءُ.

وفِى الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُمْ ، فَدَعاهُمْ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَجَزَّأَهُمْ أَثْلاثاً ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وأَرَقَّ أَرْبَعَةً ؛ أَىْ فَرَّقَهُمْ أَجزاءً ثَلاثَةً ، وأَرادَ بِالتَّجْزِئَةِ أَنَّهُ قَسَّمَهُمْ عَلَى عِبْرَةِ القِيمَةِ دُونَ عَدَدِ الرُّءُوسِ إِلَّا أَنَّ قِيمَتَهُمْ تَساوَتْ فِيهِمْ ، فَخَرَجَ عَدَدُ الرُّءُوسِ مُساوِياً لِلْقِيَمِ.

وعَبِيدُ أَهْلِ الحِجازِ إِنَّما هُمُ الزُّنُوجُ وَالحَبَشُ غالِباً ، وَالقِيَمُ فِيهِمْ مُتَساوِيَةٌ أَوْ مُتَقارِبَةٌ ، ولِأَنَّ الغَرَضَ أَنْ تَنْفُذَ وَصِيَّتُه فِى ثُلُثِ مالِهِ ، وَالثُّلُثُ إِنَّما يُعْتَبَر بِالقِيمَةِ لا بِالعَدَدِ.وقالَ بِظاهِرِ الحَدِيثِ مالِكٌ وَالشَّافِعِىُّ وأَحْمَدُ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ ، رَحِمَهُمُ اللهُ : يُعْتَقُ ثُلُثُ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ ، ويُسْتَسْعَى فِى ثُلُثَيْهِ.

التَّهْذِيبُ : يُقالُ : جَزَأْتُ المالَ بَيْنَهُمْ وجَزَّأْتُهُ : أَىْ قَسَّمْتُهُ.

وَالمَجْزُوءُ مِنَ الشِّعْرِ : ما حُذِفَ مِنْهُ جُزْآنِ ، أَوْ كانَ عَلَى جُزْأَيْنِ فَقَطْ ، فَالأُولَى عَلَى السَّلْبِ ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى الوُجُوبِ. وجَزَأَ الشِّعْرَ جَزْءاً وجَزَّأَهُ فِيهِمَا : حَذَفَ مِنْهُ جُزْأَيْنِ ، أَوْ بَقَّاهُ عَلَى جُزْأَيْنِ. التَّهْذِيبُ : وَالمَجْزُوءُ مِنَ الشِّعْرِ : إِذا ذَهَبَ فِعْلُ كُلِّ واحِدٍ مِنْ فَواصِلِهِ ، كَقَوْلِهِ :

يَظُنُّ النَّاسُ بِالمَلِكَيْـ ـنِ أَنَّهُمَا قَدِ التَأَمَا
فَإِنْ تَسْمَعْ بِلَأْمِهِما فَإِنَّ الأَمْرَ قَدْ فَقِمَا

ومِنْهُ قَوْلُهُ :

أَصْبَحَ قَلْبِى صَرِدَا
لا يَشْتَهِى أَنْ يَرِدا

ذَهَبَ مِنْهُ الجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ عَجُزِهِ.

وَالجَزْءُ : الاِسْتِغْناءُ بِالشَّىْءِ عَنِ الشَّىْءِ ، وكَأَنَّهُ الاِسْتِغْناءُ بِالأَقَلِّ عَنِ الأَكْثَرِ ، فَهُوَ راجِعٌ إِلَى مَعْنَى الجُزْءِ. ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُجْزِئُ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ ، ويُجْزِئُ هٰذا مِنْ هٰذا : أَىْ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يَقُومُ مَقامَ صاحِبِهِ ، وجَزَأَ بِالشَّىْءِ وتَجَزَّأَ : قَنِعَ وَاكْتَفَى بِهِ ، وأَجْزَأَهُ الشَّىْءُ : كَفاهُ ، وأَنْشَدَ :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِى جَداعِ
وإِنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ
بِأَنَّ الغَدْرَ فِى الأَقْوامِ عارٌ
وأَنَّ المَرْءَ يَجْزَأُ بِالكُراعِ

أَىْ يَكْتَفِى بِهِ. ومِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ : اجْتَزَأْتُ بِكَذَا وكَذا ، وتَجَزَّأْتُ بِهِ : بِمَعْنَى اكْتَفَيْتُ ، وأَجْزَأْتُ بِهٰذا المَعْنَى. وفِى الحَدِيثِ : لَيْسَ شَىْءٌ يُجْزِئُ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ إِلَّا اللَّبَنَ ، أَىْ لَيْسَ يَكْفِى. وجَزَأَتِ الإِبِلُ : إِذا اكْتَفَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الماءِ. وجَزَأَتْ تَجْزَأُ جَزْءاً وجُزْءاً بِالضَّمِّ وجُزُوءاً أَىِ اكْتَفَتْ ، وَالاِسْمُ الجُزْءُ. وأَجْزَأَها هُوَ وجَزَّأَها تَجْزِئَةً وأَجْزَأَ القَوْمُ : جَزَأَتْ إِبِلُهُمْ.

وظَبْيَةٌ جازِئَةٌ : اسْتَغْنَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الماءِ.

وَالجَوازِئُ : الوَحْشُ ، لِتَجَزُّئِها بِالرُّطْبِ عَنِ الماءِ ، وقَوْلُ الشَّمَّاخِ بْنِ ضِرارٍ ، وَاسْمُهُ مَعْقِلٌ ، وكُنْيَتُهُ أَبُو سَعِيدٍ :

إِذا الأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدَيْهِ
خُدُودُ جَوازِئٍ بِالرَّمْلِ عِينِ

لا يَعْنِى بِهِ الظِّباءَ ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ قُتَيْبَةَ ، لِأَنَّ الظِّباءَ لا تَجْزَأُ بِالكَلَإِ عَنِ الماءِ ، وإِنَّما عَنَى البَقَرَ ، ويُقَوِّى ذٰلِكَ أَنَّهُ قالَ : عِينٌ ، وَالعِينُ مِنْ صِفاتِ البَقَرِ لا مِنْ صِفاتِ الظِّباءِ ، وَالأَرْطَى ، مَقْصُورٌ : شَجَرٌ يُدْبَغُ بِهِ ، وتَوَسَّدَ أَبْرَدَيْهِ ، أَىِ اتَّخَذَ الأَرْطَى فِيهِمَا كَالوِسادَةِ ، وَالأَبْرَدانِ : الظِّلُّ وَالفَىْءُ ، سُمِّيا بِذٰلِكَ لِبَرْدِهِما. وَالأَبْرَدانِ أَيْضاً : الغَداةُ وَالعَشِىُّ ، وَانْتِصابُ أَبْرَدَيْهِ عَلَى الظَّرْفِ ؛ وَالأَرْطَى مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ بِتَوَسَّدَ ، أَىْ تَوَسَّدَ خُدُودُ البَقَرِ الأَرْطَى فِى أَبْرَدَيْهِ ؛ وَالجَوازِئُ : البَقَرُ وَالظِّباءُ الَّتِى جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الماءِ ؛ وَالعِينُ جَمْعُ عَيْناءَ ، وهِىَ الواسِعَةُ العَيْنِ ؛ وقَوْلُ ثَعْلَبِ ابْنِ عُبَيْدٍ :

جَوازِئُ لَمْ تَنْزِعْ لِصَوْبِ غَمامَةٍ
ورُوَّادُها فِى الأَرْضِ دائِمَةُ الرَّكْضِ

قالَ : إِنَّما عَنَى بِالجَوازِئِ النَّخْلَ يَعْنِى أَنَّها قَدِ اسْتَغْنَتْ عَنِ السَّقْىِ ، فَاسْتَبْعَلَتْ.

وطَعامٌ لا جُزْءَ لَهُ : أَىْ لا يُتَجَزَّأُ بِقَلِيلِهِ.

وأَجْزَأَ عَنْهُ مُجْزَأَهُ ومَجْزَأَتَهُ ومُجْزَأَهُ ومُجْزَأَتَهُ : أَغْنَى عَنْهُ مَغْناهُ. وقالَ ثَعْلَبٌ : البَقَرَةُ تُجْزِئُ عَنْ سَبْعَةٍ وتَجْزِى ، فَمَنْ هَمَزَ فَمَعْناهُ تُغْنِى ، ومَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَهُوَ مِنَ الجَزاءِ.

وأَجْزَأَتْ عَنْكَ شاةٌ ، لُغَةٌ فِى جَزَتْ أَىْ قَضَتْ ؛ وفِى حَدِيثِ الأُضْحِيَّةِ : ولَنْ تُجْزِئَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ ؛ أَىْ لَنْ تَكْفِى ، مِنْ أَجْزَأَنِى الشَّىْءُ أَىْ كَفَانِى. ورَجُلٌ لَهُ جَزْءٌ أَىْ غَناءٌ ، قالَ :

إِنِّى لَأَرْجُو مِنْ شَبِيبٍ بِرَّا
وَالجَزْءَ إِنْ أَحْدَرْتُ يَوْماً قَرَّا

أَىْ أَنْ يُجْزِئَ عَنِّى ويَقُومَ بِأَمْرِى.

وما عِنْدَهُ جَزَاءُ ذٰلِكَ ، أَىْ قَوامُهُ. ويُقالُ : ما لِفُلانٍ جَزْءٌ وما لَهُ إِجْزاءٌ : أَىْ ما لَهُ كِفايَةٌ. وفِى حَدِيثِ سَهْلٍ : ما أَجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَما أَجْزَأَ فُلانٌ ، أَىْ فَعَلَ فِعْلًا ظَهَرَ أَثَرُهُ وقامَ فِيهِ مَقاماً لَمْ يَقُمْهُ غَيْرُهُ ولا كَفَى فِيهِ كِفايَتَه.

وَالجَزْأَةُ : أَصْلُ مَغْرِزِ الذَّنَبِ ، وخَصَّ بِهِ بَعْضُهُمْ أَصْلَ ذَنَبِ البَعِيرِ مِنْ مَغْرِزِهِ.

وَالجُزْأَةُ بِالضَّمِّ : نِصابُ السِّكِّينِ وَالإِشْفَى وَالمِخْصَفِ وَالمِيثَرَةِ ، وهِىَ الحَدِيدَةُ الَّتِى يُؤَثَّرُ بِها أَسْفَلُ خُفِّ البَعِيرِ.

وقَدْ أَجْزَأَها وجَزَّأَها وأَنْصَبَها : جَعَلَ لَها نِصاباً وجُزْأَةً ، وهُما عَجُزُ السِّكِّينِ. قالَ أَبُو زَيْدٍ : الجُزْأَةُ لا تَكُونُ لِلسَّيْفِ ولا لِلْخَنْجَرِ ولٰكِنْ لِلمِيثَرَةِ الَّتِى يُوسَمُ بِها أَخْفافُ الإِبِلِ وَالسِّكِّينِ ، وهِىَ المَقْبِضُ.

وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا » . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يَعْنِي بِهِ الَّذِينَ جَعَلُوا المَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللهِ ، تَعَالَى اللهُ وتَقَدَّسَ عَمَّا افْتَرَوْا . قالَ : وقَدْ أُنْشِدْتُ بَيْتاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعْنَى جُزْءًا مَعْنَى الإِنَاثِ . قالَ : ولَا أَدْرِي البَيْتَ هُوَ قَدِيمٌ أَمْ مَصْنُوعٌ :

إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْماً فلا عَجَبٌ
قَدْ تُجْزِئُ الحُرَّةُ المِذْكارُ أَحْيَانا

وَالمَعْنَى فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً » : أَيْ جَعَلُوا نَصِيبَ اللهِ مِنَ الوَلَدِ الإِنَاثَ. قالَ : ولَمْ أَجِدْهُ فِي شِعْرٍ قَدِيمٍ ولا رَوَاهُ عَنِ العَرَبِ الثِّقَاتُ .

وأَجْزَأَتِ المَرْأَةُ : وَلَدَتِ الإِنَاثَ ، وأَنْشَدَ أَبو حَنِيفَةَ :

زُوِّجْتُها مِنْ بَنَاتِ الأَوْسِ مُجْزِئَةً
لِلعَوْسَجِ اللَّدْنِ فِي أَبْيَاتِها زَجَلُ

يَعْنِي امْرَأَةً غَزَّالَةً بِمَغَازِلَ سُوِّيَتْ مِنْ شَجَرِ العَوْسَجِ.

الأَصْمَعِيُّ : اسْمُ الرَّجُلِ جَزْءٌ ، وكَأَنَّهُ مَصْدَرُ جَزَأْتُ جَزْءًا . وجُزْءٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ . قالَ الرَّاعِي :

كانَتْ بِجُزْءٍ فَمَنَّتْها مَذاهِبُهُ[1]
وأَخْلَفَتْها رِيَاحُ الصَّيْفِ بِالغُبَرِ

وَالجَازِئُ : فَرَسُ الحارِثِ بْنِ كَعْبٍ .

وأَبو جَزْءٍ : كُنْيَةٌ . وجَزْءٌ ، بِالفَتْحِ : اسْمُ رَجُلٍ . قالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عامِرٍ :

إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَنِي بِها كَذِباً
جَزْءُ فَلاقَيْتَ مِثْلَها عَجِلا

وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِ هٰذا الشِّعْرِ أَنَّ هٰذا الشَّاعِرَ كانَ لَهُ تِسْعَةُ إِخْوَةٍ فَهَلَكُوا ، وهٰذا جَزْءٌ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ وكانَ يُنَافِسُهُ ، فَزَعَمَ أَنَّ حَضْرَمِيّاً سُرَّ بِمَوْتِ إِخْوَتِهِ لِأَنَّهُ وَرِثَهُمْ ، فَقالَ حَضْرَمِيٌّ هٰذا البَيْتَ ، وقَبْلَهُ :

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِرَامَ وأَنْ
أُورَثَ ذَوْداً شَصَائِصاً ، نَبَلا

يُرِيدُ : أَأَفْرَحُ ، فَحَذَفَ الهَمْزَةَ ، وهُوَ عَلَى طَرِيقِ الإِنْكارِ : أَيْ لا وَجْهَ لِلفَرَحِ بِمَوْتِ الكِرَامِ مِنْ إِخْوَتِي لِأَرِثَ شَصَائِصَ لا أَلْبانَ لَها ، واحِدَتُها شَصُوصٌ ، ونَبَلا : صِغَاراً . ورَوَى : أَنَّ جَزْءاً هٰذا كانَ لَهُ تِسْعَةُ إِخْوَةٍ جَلَسُوا عَلَى بِئْرٍ ، فَانْخَسَفَتْ بِهِمْ ، فَلَمَّا سَمِعَ حَضْرَمِيٌّ بِذٰلِكَ قالَ : إِنَّا للهِ ! كَلِمَةٌ وافَقَتْ قَدَراً ، يُرِيدُ قَوْلَهُ : فَلاقَيْتَ مِثْلَها عَجِلا .

وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أُتِيَ بِقِنَاعِ جَزْءٍ ، قالَ الخَطَّابِيُّ : زَعَمَ رَاوِيهِ أَنَّهُ اسْمُ الرُّطَبِ عِنْدَ أَهْلِ المَدِينَةِ ، قالَ : فَإِنْ كانَ صَحِيحاً ، فَكَأَنَّهُمْ سَمَّوْهُ بِذٰلِكَ لِلاجْتِزَاءِ بِهِ عَنِ الطَّعامِ ، وَالمَحْفُوظُ بِقِنَاعِ جَرْوٍ ، بِالرَّاءِ ، وهُوَ صِغَارُ القِثَّاءِ ، وقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ .

• جزب • الجِزْبُ : النَّصِيبُ مِنَ المالِ ، وَالجَمْعُ أَجْزابٌ . ابْنُ المُسْتَنِيرِ : الجِزْبُ وَالجِزْمُ : النَّصِيبُ . قالَ : وَالجُزْبُ العَبِيدُ ، وبَنُو جُزْبَةَ مَأْخُوذٌ مِنَ الجُزْبِ ، وأَنْشَدَ :

ودُودَانُ أَجْلَتْ عَنْ أَبانَيْنِ وَالحِمَى
فِرَاراً ، وقَدْ كُنَّا اتَّخَذْناهُمْ جُزْبا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المِجْزَبُ : الحَسَنُ السَّبْرِ الطَّاهِرَةِ .

• جزح • الجَزْحُ : العَطِيَّةُ .

جَزَحَ لَهُ جَزْحاً : أَعْطاهُ عَطاءً جَزِيلا ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يُعْطِيَ ولَا يُشَاوِرَ أَحَداً ، كَالرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ شَرِيكٌ فَيَغِيبُ عَنْهُ فَيُعْطِي مِنْ مالِهِ ولا يَنْتَظِرُهُ . وجَزَحَ لِي مِنْ مالِهِ يَجْزَحُ جَزْحاً : أَعْطانِي مِنْهُ شَيْئاً ، وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِتَمِيمِ ابْنِ مُقْبِلٍ :

وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الرَّفُودُ بِرِفْدِهِ
لَمُخْتَبِطٌ مِنْ تالِدِ المالِ جازِحُ

وقالَ بَعْضُهُمْ : جازِحٌ أَيْ قاطِعٌ ، أَيْ أَقْطَعُ لَهُ مِنْ مالِي قِطْعَةً ، وهٰذا البَيْتُ أَوْرَدَ الجَوْهَرِيُّ عَجُزَهُ :

وَإِنِّي لَهُ مِنْ تالِدِ المالِ جازِحُ

وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ « لَمُخْتَبِطٌ مِنْ تالِدِ المالِ » ، كَما أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ وَابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُما ، وَاسْمُ الفاعِلِ جازِحٌ ، وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِعَدِيِّ بْنِ صُبْحٍ يَمْدَحُ بَكَّاراً :

ما زِلْتَ مِنْ ثَمَرِ الأَكَارِمِ تُصْطَفَى
مِنْ بَيْنِ وَاضِحَةٍ وقَرْمٍ واضِحِ

حَتَّى خُلِقْتَ مُهَذَّباً تَبْنِي العُلا
سَمْحَ الخَلائِقِ صالِحاً مِنْ صالِحِ

يَنْمِي بِكَ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ وتَتَّقِي
عَيْبَ المَذَمَّةِ بِالعَطاءِ الجازِحِ

وجَزَحَ الشَّجَرَةَ : ضَرَبَها لِيَحُتَّ وَرَقَها .

وجِزِحْ : زَجْرٌ لِلعَنْزِ المُتَصَعِّبَةِ عِنْدَ الحَلْبِ ، مَعْنَاهُ : قِرِّي .

• جزر • الجَزْرُ : ضِدُّ المَدِّ ، وهُوَ رُجُوعُ الماءِ إِلَى خَلْفٍ . قالَ اللَّيْثُ : الجَزْرُ ، مَجْزُومٌ ، انْقِطاعُ المَدِّ ، يُقالُ مَدَّ البَحْرُ وَالنَّهْرُ فِي كَثْرَةِ الماءِ وفِي الانْقِطاعِ[2] . ابْنُ سِيدَهْ : جَزَرَ البَحْرُ وَالنَّهْرُ يَجْزُرُ جَزْراً وَانْجَزَرَ . الصِّحاحُ : جَزَرَ الماءُ يَجْزُرُ ويَجْزِرُ جَزْراً أَيْ نَضَبَ . وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : ما جَزَرَ عَنْهُ البَحْرُ فَكُلْ ، أَيْ مَا انْكَشَفَ عَنْهُ مِنْ حَيَوانِ البَحْرِ . يُقالُ : جَزَرَ الماءُ يَجْزُرُ جَزْراً إِذَا ذَهَبَ ونَقَصَ ، ومِنْهُ الجَزْرُ وَالمَدُّ وهُوَ رُجُوعُ الماءِ إِلَى خَلْفٍ .

وَالجَزِيرَةُ : أَرْضٌ يَنْجَزِرُ عَنْها المَدُّ . التَّهْذِيبُ : الجَزِيرَةُ أَرْضٌ فِي البَحْرِ يَنْفَرِجُ مِنْها ماءُ البَحْرِ فَتَبْدُو ، وكَذٰلِكَ الأَرْضُ الَّتِي لا يَعْلُوهَا السَّيْلُ ويُحْدِقُ بِها ، فَهِيَ جَزِيرَةٌ . الجَوْهَرِي : الجَزِيرَةُ واحِدَةُ جَزَائِرِ البَحْرِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِانْقِطاعِها عَنْ مُعْظَمِ الأَرْضِ . وَالجَزِيرَةُ : مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ ، وهُوَ ما بَيْنَ دِجْلَةَ وَالفُرَاتِ . وَالجَزِيرَةُ : مَوْضِعٌ بِالبَصْرَةِ أَرْضُ نَخْلٍ بَيْنَ البَصْرَةِ وَالأُبُلَّةِ خُصَّتْ بِهٰذا الاسْمِ . وَالجَزِيرَةُ أَيْضاً : كُورَةٌ تُتاخِمُ كُوَرَ الشَّامِ وحُدُودَها . ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَزِيرَةُ إِلَى جَنْبِ الشَّامِ . وجَزِيرَةُ العَرَبِ ما بَيْنَ عَدَنِ أَبْيَنَ إِلَى أَطْوارِ الشَّامِ ، وقِيلَ : إِلَى أَقْصَى اليَمَنِ فِي الطُّولِ ، وأَمَّا فِي العَرْضِ فَمِنْ جُدَّةَ وما وَالاهَا مِنْ شاطِئِ البَحْرِ إِلَى رِيفِ العِراقِ ، وقِيلَ : ما بَيْنَ حَفَرِ أَبِي مُوسَى إِلَى أَقْصَى تِهامَةَ فِي الطُّولِ ، وأَمَّا

(١) قوله : « مذاهبه » في نسخة المحكم : مذانبه .

(٢) قوله : « وفي الانقطاع » لعلّ هنا حذفاً ، والتقدير وجزر في الانقطاع أي انقطاع المد ، لأن الجزر ضد المد .

الْعَرْضُ فَمَا بَيْنَ رَمْلِ يَبْرِينَ إِلَى مُنْقَطَعِ السَّمَاوَةِ ، وكُلُّ هٰذِهِ الْمَوَاضِعِ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّ بَحْرَ فارِسَ وبَحْرَ الْحَبَشِ ودِجْلَةَ وَالْفُراتَ قَدْ أَحاطَ بِهَا . التَّهْذِيبُ : وجَزِيرَةُ الْعَرَبِ مَحالُّها ، سُمِّيَتْ جَزِيرَةً لِأَنَّ الْبَحْرَيْنِ بَحْرَ فارِسَ وبَحْرَ السُّودانِ أَحاطَا بِنَاحِيَتَيْهَا وأَحاطَ بِجانِبِ الشَّمالِ دِجْلَةُ وَالْفُراتُ ، وهِيَ أَرْضُ الْعَرَبِ ومَعْدِنُها . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ الشَّيْطانَ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ اسْمُ صُقْعٍ مِنَ الْأَرْضِ وفَسَّرَهُ عَلَى ما تَقَدَّمَ ، وقالَ مالِكُ بْنُ أَنَسٍ : أَرادَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ الْمَدِينَةَ نَفْسَهَا ، إِذا أُطْلِقَتِ الْجَزِيرَةُ فِي الْحَدِيثِ ولَمْ تُضَفْ إِلَى الْعَرَبِ فَإِنَّمَا يُرادُ بِهَا ما بَيْنَ دِجْلَةَ وَالْفُراتِ . وَالْجَزِيرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ (عَنْ كُراعٍ) .

وجَزَرَ الشَّيْءَ[1] يَجْزُرُهُ ويَجْزِرُهُ جَزْراً : قَطَعَهُ . وَالْجَزْرُ : نَحْرُ الْجَزَّارِ الْجَزُورَ . وجَزَرْتُ الْجَزُورَ أَجْزُرُها ، بِالضَّمِّ ، وَاجْتَزَرْتُها إِذا نَحَرْتَها وجَلَّدْتَها . وجَزَرَ النَّاقَةَ يَجْزُرُها ، بِالضَّمِّ ، جَزْراً : نَحَرَها وقَطَّعَها .

وَالْجَزُورُ : النَّاقَةُ الْمَجْزُورَةُ ، وَالْجَمْعُ جَزائِرُ وجُزُرٌ ، وجُزُراتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَطُرُقٍ وطُرُقاتٍ . وأَجْزَرَ الْقَوْمَ : أَعْطاهُمْ جَزُوراً ؛ الْجَزُورُ : يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وهُوَ يُؤَنَّثُ لِأَنَّ اللَّفْظَةَ مُؤَنَّثَةٌ ، تَقُولُ : هٰذِهِ الْجَزُورُ ، وإِنْ أَرَدْتَ ذَكَراً . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ أَعْطَى رَجُلاً شَكَا إِلَيْهِ سُوءَ الْحالِ ثَلاثَةَ أَنْيابٍ جَزائِرَ ؛ اللَّيْثُ : الْجَزُورُ إِذا أُفْرِدَ أُنِّثَ لِأَنَّ أَكْثَرَ ما يَنْحَرُونَ النُّوقُ . وقَدِ اجْتَزَرَ الْقَوْمُ جَزُوراً إِذا جَزَرَ لَهُمْ . وأَجْزَرْتُ فُلاناً جَزُوراً إِذا جَعَلْتَها لَهُ .

قالَ : وَالْجَزَرُ كُلُّ شَيْءٍ مُباحٌ لِلذَّبْحِ ، وَالْواحِدُ جَزَرَةٌ ، وإِذا قُلْتَ أَعْطَيْتُهُ جَزَرَةً فَهِيَ شاةٌ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، لِأَنَّ الشَّاةَ لَيْسَتْ إِلَّا لِلذَّبْحِ خاصَّةً ، ولا تَقَعُ الْجَزَرَةُ عَلَى النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ لِأَنَّهُما لِسائِرِ الْعَمَلِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَجْزَرْتُهُ شاةً إِذا دَفَعْتَ إِلَيْهِ شاةً فَذَبَحَها ، نَعْجَةً أَوْ كَبْشاً أَوْ عَنْزاً ، وهِيَ الْجَزَرَةُ إِذا كانَتْ سَمِينَةً ، وَالْجَمْعُ الْجَزَرُ ، ولا تَكُونُ الْجَزَرَةُ إِلَّا مِنَ الْغَنَمِ . ولا يُقالُ أَجْزَرْتُهُ ناقَةً لِأَنَّها قَدْ تَصْلُحُ لِغَيْرِ الذَّبْحِ . وَالْجَزَرُ : الشِّياهُ السَّمِينَةُ ، الْواحِدَةُ جَزَرَةٌ . ويُقالُ : أَجْزَرْتُ الْقَوْمَ إِذا أَعْطَيْتَهُمْ شاةً يَذْبَحُونَها ، نَعْجَةً أَوْ كَبْشاً أَوْ عَنْزاً . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ بَعْثاً فَمَرُّوا بِأَعْرابِيٍّ لَهُ غَنَمٌ فَقالُوا : أَجْزِرْنا ، أَيْ أَعْطِنا شاةً تَصْلُحُ لِلذَّبْحِ ، وفي حَدِيثٍ آخَرَ : فَقالَ يا راعِي أَجْزِرْنِي شاةً ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ عَمِّي أَأَجْتَزِرُ مِنْها شاةً ؟ أَيْ آخُذُ مِنْها شاةً وأَذْبَحُها . وفي حَدِيثِ خَوَّاتٍ : أَبْشِرْ بِجَزَرَةٍ سَمِينَةٍ أَيْ شاةٍ صالِحَةٍ لِأَنْ تُجْزَرَ أَيْ تُذْبَحَ لِلْأَكْلِ ، وفي حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ : فَإِنَّما هِيَ جَزَرَةٌ أَطْعَمَها أَهْلَهُ ، وتُجْمَعُ عَلَى جَزَرٍ ، بِالْفَتْحِ . وفي حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَالسَّحَرَةِ : حَتَّى صارَتْ حِبالُهُمْ لِلثُّعْبانِ جَزَراً ، وقَدْ تُكْسَرُ الْجِيمُ .

ومِنْ غَرِيبِ ما يُرْوَى فِي حَدِيثِ الزَّكاةِ : لا تَأْخُذُوا مِنْ جَزَراتِ أَمْوالِ النَّاسِ ؛ أَيْ ما يَكُونُ أُعِدَّ لِلْأَكْلِ ، قالَ : وَالْمَشْهُورُ بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْجَزَرُ ما يُذْبَحُ مِنَ الشَّاءِ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، واحِدَتُها جَزَرَةٌ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الشَّاةَ الَّتِي يَقُومُ إِلَيْها أَهْلُها فَيَذْبَحُونَها ، وقَدْ أَجْزَرَهُ إِيَّاها . قالَ بَعْضُهُمْ : لا يُقالُ أَجْزَرَهُ جَزُوراً إِنَّما يُقالُ أَجْزَرَهُ جَزَرَةً .

وَالْجَزَّارُ وَالْجَزِيرُ : الَّذِي يَجْزُرُ الْجَزُورَ ، وحِرْفَتُهُ الْجِزارَةُ ، وَالْمَجْزِرُ ، بِكَسْرِ الزَّايِ : مَوْضِعُ الْجَزْرِ . وَالْجُزارَةُ : حَقُّ الْجَزَّارِ . وفي حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ : لا أُعْطِي مِنْها شَيْئاً فِي جُزارَتِها ؛ الْجُزارَةُ ، بِالضَّمِّ : ما يَأْخُذُ الْجَزَّارُ مِنَ الذَّبِيحَةِ عَنْ أُجْرَتِهِ فَمُنِعَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنَ الضَّحِيَّةِ جُزْءٌ فِي مُقابَلَةِ الْأُجْرَةِ ، وتُسَمَّى قَوائِمُ الْبَعِيرِ ورَأْسُهُ جُزارَةً لِأَنَّها كانَتْ لا تُقْسَمُ فِي الْمَيْسِرِ وتُعْطَى الْجَزَّارَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

شَخْتُ الْجُزارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سائِرُهُ
مِنَ الْمُسُوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ[2]

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْجُزارَةُ الْيَدانِ وَالرِّجْلانِ وَالْعُنُقُ لِأَنَّها لا تَدْخُلُ فِي أَنْصِباءِ الْمَيْسِرِ وإِنَّما يَأْخُذُها الْجَزَّارُ جُزارَتَهُ ، فَخَرَجَ عَلَى بِناءِ الْعُمالَةِ وهِيَ أَجْرُ الْعامِلِ ؛ وإِذا قالُوا فِي الْفَرَسِ ضَخْمُ الْجُزارَةِ فَإِنَّما يُرِيدُونَ غِلَظَ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ وكَثْرَةَ عَصَبِهِما ، ولا يُرِيدُونَ رَأْسَهُ ، لِأَنَّ عِظَمَ الرَّأْسِ فِي الْخَيْلِ هُجْنَةٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

ولا نُقاتِلُ بِالْعِصِيِّ
ولا نُرامِي بِالْحِجارَهْ
إِلَّا عُلالَةَ أَوْ بُدا
هَةَ قارِحٍ نَهْدِ الْجُزارَهْ

وَاجْتَزَرَ الْقَوْمُ فِي الْقِتالِ وتَجَزَّرُوا . ويُقالُ : صارَ الْقَوْمُ جَزَراً لِعَدُوِّهِمْ إِذا اقْتَتَلُوا . وجَزَرُ السِّباعِ : اللَّحْمُ الَّذِي تَأْكُلُهُ . يُقالُ : تَرَكُوهُمْ جَزَراً ، بِالتَّحْرِيكِ ، إِذا قَتَلُوهُمْ . وتَرَكَهُمْ جَزَراً لِلسِّباعِ وَالطَّيْرِ أَيْ قِطَعاً ؛ قالَ :

إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَباهُما
جَزَرَ السِّباعِ وكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

وتَجازَرُوا : تَشاتَمُوا . وتَجازَرا : تَشاتَما ، فَكَأَنَّما جَزَرا بَيْنَهُما ظَرِبَاءَ أَيْ قَطَعاها فَاشْتَدَّ نَتْنُها ؛ يُقالُ ذٰلِكَ لِلْمُتَشاتِمَيْنِ الْمُتَبالِغَيْنِ .

وَالْجِزارُ : صِرامُ النَّخْلِ ، جَزَرَهُ يَجْزُرُهُ ويَجْزِرُهُ جَزْراً وجِزاراً وجَزاراً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : صَرَمَهُ . وأَجْزَرَ النَّخْلُ : حانَ جِزارُهُ كَأَصْرَمَ حانَ صِرامُهُ ، وجَزَرَ النَّخْلَ يَجْزِرُها ، بِالْكَسْرِ ، جَزْراً : صَرَمَها ، وقِيلَ : أَفْسَدَها عِنْدَ التَّلْقِيحِ . الْيَزِيدِيُّ : أَجْزَرَ الْقَوْمُ مِنَ الْجِزارِ ، وهُوَ وَقْتُ صِرامِ النَّخْلِ مِثْلُ الْجِرازِ . يُقالُ : جَزُّوا نَخْلَهُمْ

(١) قوله : «وجزر الشيء إلخ» من بابي ضرب وقتل كما في المصباح وغيره.

(٢) قوله : «وشخت الجزارة ... » البيت ذكر في الأصل هنا ؛ وفي طبعتي دار صادر ودار لسان العرب :

سَخْبُ الجزارة مثل البيت سائره
من المسوح خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشَبُ

وفيه تحريف في غير موضع . وصوابه كما ذكرناه عن المراجع وعن اللسان نفسه في مادة «شخت» . [عبد الله]

إذا صَرَمُوهُ. ويُقالُ: أَجْزَرَ الرَّجُلُ إذا أَسَنَّ وَدَنا فَناؤُهُ كَما يُجْزِرُ النَّخْلُ. وكانَ فِتْيانٌ يَقُولُونَ لِشَيْخٍ: أَجْزَرْتَ يا شَيْخُ، أَيْ حانَ لَكَ أَنْ تَمُوتَ! فَيَقُولُ: أَيْ بَنِيَّ، وتُخْتَضَرُونَ(١) أَيْ تَمُوتُونَ شَباباً! ويُرْوَى: أَجْزَزْتَ مِنْ أَجَزَّ البُسْرُ أَيْ حانَ لَهُ أَنْ يُجَزَّ. الأَحْمَرُ: جَزَرَ النَّخْلَ يَجْزِرُهُ إذا صَرَمَهُ وجَزَرَهُ يَجْزِرُهُ إذا خَرَصَهُ. وأَجْزَرَ القَوْمُ مِنَ الجِزازِ وَالجَزارِ. وأَجْزَرُوا أَيْ صَرَمُوا، مِنَ الجِزازِ فِي الغَنَمِ. وأَجْزَرَ النَّخْلُ أَيْ أَصْرَمَ. وأَجْزَرَ البَعِيرُ: حانَ لَهُ أَنْ يُجْزَرَ. ويُقالُ: جَزَرْتُ العَسَلَ إذا شُرْتَهُ وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ خَلِيَّتِهِ، وإذا كانَ غَلِيظاً سَهُلَ اسْتِخْراجُهُ. وتَوَعَّدَ الحَجّاجُ بْنُ يُوسُفَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ فَقالَ: لَأَجْزُرَنَّكَ جَزْرَ الضَّرَبِ، أَيْ لَأَسْتَأْصِلَنَّكَ، وَالعَسَلُ يُسَمَّى ضَرَباً إذا غَلُظَ. يُقالُ: اسْتَضْرَبَ سَهُلَ اشْتِيارُهُ عَلَى العاسِلِ، لِأَنَّهُ إذا رَقَّ سالَ.

وفي حَدِيثِ عُمَرَ: اتَّقُوا هٰذِهِ المَجازِرَ فَإِنَّ لَها ضَراوَةً كَضَراوَةِ الخَمْرِ، أَرادَ مَوْضِعَ الجَزّارِينَ الَّتِي تُنْحَرُ فِيها الإِبِلُ وتُذْبَحُ البَقَرُ وَالشّاءُ وتُباعُ لُحْمانُها لِأَجْلِ النَّجاسَةِ الَّتِي فِيها مِنَ الدِّماءِ دِماءِ الذَّبائِحِ وأَرْواثِها، واحِدُها مَجْزَرَةٌ(٢) ومَجْزِرَةٌ، وإِنَّما نَهاهُمْ عَنْها لِأَنَّهُ كَرِهَ لَهُمْ إِدْمانَ أَكْلِ اللُّحُومِ، وجَعَلَ لَها ضَراوَةً كَضَراوَةِ الخَمْرِ، أَيْ عادَةً كَعادَتِها، لِأَنَّ مَنِ اعْتادَ أَكْلَ اللُّحُومِ أَسْرَفَ فِي النَّفَقَةِ، فَجَعَلَ العادَةَ فِي أَكْلِ اللُّحُومِ كَالعادَةِ فِي شُرْبِ الخَمْرِ، لِما فِي الدَّوامِ عَلَيْها مِنْ سَرَفِ النَّفَقَةِ وَالفَسادِ. يُقالُ: أَضْرَى فُلانٌ فِي الصَّيْدِ وفي أَكْلِ اللَّحْمِ إذا اعْتادَهُ ضَراوَةً.

(١) قوله: «وتُخْتَضَرُونَ» في الأصل، وفي طبعتي دار صادر ودار لسان العرب «تحتضرون» بالحاء المهملة، وهو تحريف، فيقال للرجل إذا مات شابًّا قد اختُضِر، بالخاء المعجمة. وفي اللسان في مادة خضر ذكر قول الشاب للشيخ وردّ الشيخ عليه: «فقال له الشيخ: أي بني، وتُخْتَضَرون أي تموتون شباباً». [عبد الله]

(٢) قوله «واحدها مجزرة إلخ» أي بفتح عين مفعل وكسرها إذ الفعل من باب قتل وضرب.

وفي الصِّحاحِ: المَجازِرُ يَعْنِي نَدِيَّ القَوْمِ، وهُوَ مُجْتَمَعُهُمْ، لِأَنَّ الجَزُورَ إِنَّما تُنْحَرُ عِنْدَ جَمْعِ النّاسِ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: نَهَى عَنْ أَماكِنِ الذَّبْحِ، لِأَنَّ إِلْفَها، ومُداوَمَةَ النَّظَرِ إِلَيْها، ومُشاهَدَةَ ذَبْحِ الحَيَواناتِ، مِمّا يُقَسِّي القَلْبَ ويُذْهِبُ الرَّحْمَةَ مِنْهُ. وفي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلاةِ فِي المَجْزَرَةِ وَالمَقْبَرَةِ.

وَالجَزَرُ وَالجِزَرُ: مَعْرُوفٌ، هٰذِهِ الأَرُومَةُ الَّتِي تُؤْكَلُ، واحِدَتُها جَزَرَةٌ وجِزَرَةٌ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لا أَحْسَبُها عَرَبِيَّةً، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَصْلُهُ فارِسِيٌّ. الفَرّاءُ: هُوَ الجَزَرُ وَالجِزَرُ لِلَّذِي يُؤْكَلُ، ولا يُقالُ فِي الشّاءِ إِلّا الجَزَرُ، بِالفَتْحِ.

اللَّيْثُ: الجَزِيرُ، بِلُغَةِ أَهْلِ السَّوادِ، رَجُلٌ يَخْتارُهُ أَهْلُ القَرْيَةِ لِما يَنُوبُهُمْ مِنْ نَفَقاتِ مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ قِبَلِ السُّلْطانِ؛ وأَنْشَدَ:

إذا ما رَأَوْنا قَلَّسُوا مِنْ مَهابَةٍ ... ويَسْعَى عَلَيْنا بِالطَّعامِ جَزِيرُها

• جزز • الجَزَزُ: الصُّوفُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ بَعْدَما جُزَّ، تَقُولُ: صُوفٌ جَزَزٌ. وجَزَّ الصُّوفَ وَالشَّعَرَ وَالنَّخْلَ وَالحَشِيشَ يَجُزُّهُ جَزّاً وجِزَّةً حَسَنَةً (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، فَهُوَ مَجْزُوزٌ وجَزِيزٌ، وَاجْتَزَّهُ: قَطَعَهُ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ وَالكِسائِيُّ لِيَزِيدَ بْنِ الطَّثَرِيَّةِ:

وقُلْتُ لِصاحِبِي: لا تَحْبِسَنّا ... بِنَزْعِ أُصُولِهِ وَاجْتَزَّ شِيحا

ويُرْوَى: وَاجْدَزَّ، وذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ أَنَّ البَيْتَ لِيَزِيدَ ابْنِ الطَّثَرِيَّةِ، وذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ ولَمْ يَنْسِبْهُ لِأَحَدٍ بَلْ قالَ: وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: لَيْسَ هُوَ لِيَزِيدَ وإِنَّما هُوَ لِمُضَرِّسِ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَسَدِيِّ؛ وقَبْلَهُ:

وفِتْيانٍ شَوَيْتُ لَهُمْ شِواءً ... سَرِيعَ الشَّيِّ كُنْتُ بِهِ نَجِيحا

فَطِرْتُ بِمُنْصُلٍ فِي يَعْمَلاتٍ ... دَوامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا

وقُلْتُ لِصاحِبِي: لا تَحْبِسَنّا ... بِنَزْعِ أُصُولِهِ وَاجْتَزَّ شِيحا

قالَ: وَالبَيْتُ كَذا فِي شِعْرِهِ وَالضَّمِيرُ فِي بِهِ يَعُودُ عَلَى الشِّيِّ. وَالنَّجِيحُ: المُنْجِحُ فِي عَمَلِهِ وَالمُنْصُلُ: السَّيْفُ. وَاليَعْمَلاتُ: النُّوقُ. وَالدَّوامِي: الَّتِي قَدْ دَمِيَتْ أَيْدِيها مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ. وَالسَّرِيحُ: خِرَقٌ أَوْ جُلُودٌ تُشَدُّ عَلَى أَخْفافِها إذا دَمِيَتْ. وقَوْلُهُ لا تَحْبِسَنّا بِنَزْعِ أُصُولِهِ، يَقُولُ: لا تَحْبِسَنّا عَنْ شَيِّ اللَّحْمِ بِأَنْ تَقْلَعَ أُصُولَ الشَّجَرِ بَلْ خُذْ ما تَيَسَّرَ مِنْ قُضْبانِهِ وعِيدانِهِ وأَسْرِعْ لَنا فِي شَيِّهِ، ويُرْوَى: لا تَحْبِسانا، وقالَ فِي مَعْناهُ: إِنَّ العَرَبَ رُبَّما خاطَبَتِ الواحِدَ بِلَفْظِ الاِثْنَيْنِ، كَما قالَ سُوَيْدُ بْنُ كُراعٍ العُكْلِيُّ، وكانَ سُوَيْدٌ هٰذا هَجا بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ دارِمٍ فَاسْتَعْدَوْا عَلَيْهِ سَعِيدَ بْنَ عُثْمانَ، فَأَرادَ ضَرْبَهُ، فَقالَ سُوَيْدٌ قَصِيدَةً أَوَّلُها:

تَقُولُ ابْنَةُ العَوْفِيِّ لَيْلَى: أَلا تَرَى ... إِلَى ابْنِ كُراعٍ لا يَزالُ مُفَزَّعا؟

مَخافَةَ هٰذَيْنِ الأَمِيرَيْنِ سَهَّدَتْ ... رُقادِي وغَشَّتْنِي بَياضاً مُقَزَّعا

فَإِنْ أَنْتُما أَحْكَمْتُمانِي فَازْجُرا ... أَراهِطَ تُؤْذِينِي مِنَ النّاسِ رُضَّعا

وإِنْ تَزْجُرانِي يا ابْنَ عَفّانَ أَنْزَجِرْ ... وإِنْ تَدَعانِي أَحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعا

قالَ: وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خاطَبَ اثْنَيْنِ سَعِيدَ ابْنَ عُثْمانَ ومَنْ يَنُوبُ عَنْهُ أَوْ يَحْضُرُ مَعَهُ. وقَوْلُهُ: فَإِنْ أَنْتُما أَحْكَمْتُمانِي دَلِيلٌ أَيْضاً عَلَى أَنَّهُ يُخاطِبُ اثْنَيْنِ. وقَوْلُهُ أَحْكَمْتُمانِي أَيْ مَنَعْتُمانِي مِنْ هِجائِهِ، وأَصْلُهُ مِنْ أَحْكَمْتُ الدّابَّةَ إذا جَعَلْتَ فِيها حَكَمَةَ اللِّجامِ، وقَوْلُهُ:

وإِنْ تَدَعانِي أَحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعا

أَيْ إِنْ تَرَكْتُمانِي حَمَيْتُ عِرْضِي مِمَّنْ يُؤْذِينِي، وإِنْ زَجَرْتُمانِي انْزَجَرْتُ وصَبَرْتُ. وَالرُّضَّعُ: جَمْعُ راضِعٍ، وهُوَ اللَّئِيمُ، وخَصَّ ابْنُ دُرَيْدٍ بِهِ الصُّوفَ، وَالجَزُّ وَالجِزازُ وَالجُزازَةُ وَالجِزَّةُ: ما جُزَّ مِنْهُ.

وقالَ أَبُو حاتِمٍ: الجِزَّةُ صُوفُ نَعْجَةٍ

أَوْ كَبْشٍ إِذا جُزَّ فَلَمْ يُخالِطْهُ غَيْرُه ، وَالْجَمْعُ جِزَزٌ وجَزائِزُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ وهٰذا كَما قالُوا ضَرَّةٌ وضَرائِرُ ، ولا تَحْتَفِلْ بِاخْتِلافِ الحَرَكَتَيْنِ.

ويُقالُ : هٰذِهِ جِزَّةُ هٰذِهِ الشَّاةِ أَىْ صُوفُها المَجْزُوزُ عَنْها . ويُقالُ : قَدْ جَزَزْتُ الكَبْشَ وَالنَّعْجَةَ ، ويُقالُ فِى الْعَنْزِ وَالتَّيْسِ : حَلَقْتُهُما ، ولا يُقالُ جَزَزْتُهُما .

وَالْجِزَّةُ : صُوفُ شاةٍ فِى السَّنَة . يُقالُ : أَقْرِضْنِى جِزَّةً أَوْ جِزَّتَيْنِ ، فَتُعطِيهِ صُوفَ شاةٍ أَوْ شاتَيْنِ . وفِى حَدِيثِ حَمَّادٍ فِى الصَّوْمِ : وإِنْ دَخَلَ حَلْقَكَ جِزَّةٌ فَلا تَضُرُّكَ ؛ الْجِزَّةُ ، بِالْكَسْرِ : ما يُجَزُّ مِنْ صُوفِ الشَّاةِ فِى كُلِّ سَنَة ، وهُوَ الَّذِى لَمْ يُسْتَعْمَلْ بَعْدَما جُزَّ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ قَتادَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فِى الْيَتِيمِ : تَكُونُ لَهُ ماشِيَةٌ يَقُومُ وَلِيُّهُ عَلَى إِصْلاحِها ، ويُصِيبُ مِنْ جِزَزِها ورِسْلِها .

وجُزازَةُ كُلِّ شَىْءٍ : ما جُزَّ مِنْهُ . وَالْجَزُوزُ ، بِغَيْرِ هاءٍ : الَّذِى يُجَزُّ (عَنْ ثَعْلَب) .

وَالْمِجَزُّ : ما يُجَزُّ بِهِ .

وَالْجَزُوزُ وَالْجَزُوزَةُ مِنَ الْغَنَمِ : الَّتِى يُجَزُّ صُوفُها ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : ما كانَ مِنْ هٰذا الضَّرْبِ اسْماً فَإِنَّهُ لا يُقالُ إِلَّا بِالْهاءِ كَالْقَتُوبَةِ وَالرَّكُوبَةِ وَالحَلُوبَةِ وَالْعَلُوفَةِ ، أَىْ هِىَ مِمَّا يُجَزُّ ؛ وأَمَّا اللِّحْيانِىُّ فَقالَ : إِنَّ هٰذا الضَّرْبَ مِنَ الأَسْماءِ يُقالُ بِالْهاءِ وبِغَيْرِ الْهاءِ ، قالَ : وجَمْعُ ذٰلِكَ كُلِّهِ عَلَى فُعُلٍ وفَعائِلَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ فُعُلًا إِنَّما هُوَ لِما كانَ مِنْ هٰذا الضَّرْبِ بِغَيْرِ هاءٍ كَرَكُوبٍ ورُكُبٍ ، وأَنَّ فَعائِلَ إِنَّما هُوَ لِما كانَ بِالْهاءِ كَرَكُوبَةٍ ورَكائِبَ . وأَجَزَّ الرَّجل : جَعَلَ لَهُ جِزَّةَ الشَّاةِ . وأَجَزَّ الْقَوْمُ : حانَ جِزازُ غَنَمِهِمْ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الضَّخْمِ اللِّحْيَةِ : كَأَنَّهُ عاضٌّ عَلَى جِزَّةٍ ، أَىْ عَلَى صُوفِ شاةٍ جُزَّتْ .

وَالْجَزُّ : جَزُّ الشَّعَرِ وَالصُّوفِ وَالْحَشِيشِ ونَحْوِهِ . وجَزَّ النَّخْلَةَ يَجُزُّها جَزًّا وجِزازاً وجَزازاً (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) : صَرَمَها . وجَزَّ النَّخْلُ وأَجَزَّ : حانَ أَنْ يُجَزَّ أَىْ يُقْطَعَ ثَمَرُهُ ويُصْرَمَ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَنْتُمُ نَخْلٌ نُطِيفُ بِــــهِ
فَإِذا ما جَزَّ نَجْتَرِمُــــهْ

ويُرْوَى : فَإِذا أَجَزَّ . وجَزَّ الزَّرْعُ وأَجَزَّ : حانَ أَنْ يُزْرَعَ .

وَالْجِزازُ وَالْجَزازُ : وَقْتُ الْجَزِّ . وَالْجِزازُ : حِينَ تُجَزُّ الْغَنَمُ . وَالْجِزازُ وَالْجَزازُ أَيْضاً : الْحَصادُ . اللَّيْثُ : الْجَزازُ كَالْحَصادِ واقِعٌ عَلَى الحِينِ وَالْأَوانِ . يُقالُ : أَجَزَّ النَّخْلُ وأَحْصَدَ الْبُرُّ . وقالَ الْفَرَّاءُ ، جاءَنا وَقْتُ الْجِزازِ وَالْجَزازِ أَىْ زَمَنُ الْحَصادِ وصِرامِ النَّخْلِ . وأَجَزَّ النَّخْلُ وَالْبُرُّ وَالْغَنَمُ أَىْ حانَ لَها أَنْ تُجَزَّ . وأَجَزَّ الْقَوْمُ إِذا أَجَزَّت غَنَمُهُمْ أَوْ زَرْعُهُم . وَاسْتَجَزَّ الْبُرُّ أَىِ اسْتَحْصَدَ . وَاجْتَزَزْتُ الشِّيحَ وغَيْرَهُ وَاجْدَزَزْتُهُ إِذا جَزَزْتَه . وفِى الْحَدِيثِ : أَنا إِلَى جِزازِ النَّخْلِ ؛ هٰكَذا وَرَدَ بِزايَيْنِ ، يُرِيدُ بِهِ قَطْعَ التَّمْرِ ، وأَصْلُهُ مِنَ الْجَزِّ وهُوَ قَصُّ الشَّعَرِ وَالصُّوفِ ، وَالْمَشْهُورُ فِى الرِّواياتِ بِدالَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ . وجِزازُ الزَّرْعِ : عَصْفُه . وجُزازُ الأَدِيمِ : ما فَضَلَ مِنْهُ وسَقَطَ مِنْهُ إِذا قُطِعَ ، واحِدَتُهُ جُزازَةٌ . وَجَزَّ التَّمْرُ يَجِزُّ ، بِالْكَسْرِ ، جُزُوزاً : يَبِسَ ، وأَجَزَّ مِثْلُهُ . وتَمْرٌ فِيهِ جُزُوزٌ أَىْ يُبْسٌ . وخَرَزُ الْجَزِيزِ : شَبِيهٌ بِالْجَزْعِ ، وقِيلَ : هُوَ عِهْنٌ كانَ يُتَّخَذُ مَكانَ الْخَلاخِيلِ . وعَلَيْهِ جِزَّةٌ مِنْ مالٍ : كَقَوْلِكَ ضَرَّةٌ مِنْ مالٍ .

وجِزَّةُ : اسْمُ أَرْضٍ يَخْرُجُ مِنْها الدَّجَّالُ .

وَالْجِزْجِزَةُ : خُصْلَةٌ مِنْ صُوفٍ تُشَدُّ بِخُيُوطٍ يُزَيَّنُ بِها الْهَوْدَج . وَالْجَزاجِزُ : خُصَلُ الْعِهْنِ وَالصُّوفِ الْمَصْبُوغَةُ تُعَلَّقُ عَلَى هَوادِجِ الظَّعائِنِ يَوْمَ الظَّعْنِ ، وهِىَ الثُّكَنُ وَالْجَزائِزُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

هَوادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْها الْجَزائِزُ

وقِيلَ : الْجَزِيزُ ضَرْبٌ مِنَ الْخَرَزِ تَزَيَّنُ بِهِ جَوارِى الأَعْرابِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ نِساءً :

شَمَّرْنَ عَنْ أَسْوُقِهِنَّ حَتَّى بَدَتْ خَلاخِيلُهُنَّ :
خَرَزُ الْجَزِيزِ مِنَ الْخِدامِ خَوارِجٌ
مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وإِزارِ

الْجَوْهَرِىُّ : الْجَزِيزَةُ خُصْلَةٌ مِنْ صُوفٍ ، وكَذٰلِكَ الْجِزْجِزَةُ ، وهِىَ عِهْنَةٌ تُعَلَّقُ عَلَى الْهَوْدَجِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

كَالْقَرَناسَتْ فَوْقَه الْجَزاجِزُ

والجزاجزُ : المذاكير (عن ابن الأعرابى) وأَنْشَدَ :

ومُرْقَصَةٍ كَفَفْتُ الْخَيْلَ عَنْها
وقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقــاءِ الزِّمامِ
فَقُلْتُ لَها : ارْفَعِى مِنْهُ وسِيرِى
وقَدْ لَحِقَ الْجَزاجِزُ بِالْحِــزامِ

قالَ ثَعْلَبٌ : أَىْ قُلْتُ لَها سِيرِى ولا تُلْقِى بِيَدِكِ وكُونِى آمِنَةً ، وقَدْ كانَ لَحِقَ الْحِزامُ بِثِيلِ الْبَعِيرِ مِنْ شِدَّةِ سَيْرِها ، هٰكَذا رُوِىَ عَنْهُ ، وَالأَجْوَدُ أَنْ يَقُولَ : وقَدْ كانَ لَحِقَ ثِيلُ الْبَعِيرِ بِالْحِزامِ عَلَى مَوْضُوعِ الْبَيْتِ ، وإِلَّا فَثَعْلَبٌ إِنَّما فَسَّرَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْحِزامَ هُوَ الَّذِى يَنْتَقِلُ فَيَلْحَقُ بِالثِّيلِ ، فَأَمَّا الثِّيلُ فَمُلازِمٌ بِمَكانِهِ لا يَنْتَقِلُ .

• جزع • قالَ اللهُ تَعالَى : «إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً» ؛ الْجَزُوعُ : ضِدُّ الصَّبُورِ عَلَى الشَّرِّ ؛ وَالْجَزَعُ نَقِيضُ الصَّبْرِ . جَزِعَ ، بِالْكَسْرِ ، يَجْزَعُ جَزَعاً ، فَهُوَ جازِعٌ وجَزِعٌ وجَزُعٌ وجَزُوعٌ ، وقِيلَ : إِذَا كَثُرَ مِنْهُ الْجَزَعُ ، فَهُوَ جَزُوعٌ وجُزاعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

ولَسْتُ بِمِيسَمٍ فِى النَّاسِ يَلْحَى
عَلَى مــا فاتَهُ وخِمٍ جُــزاعِ

وأَجْزَعَهُ غَيْرُهُ .

وَالْمِجْزَعُ : الْجَبانُ ، هِفْعَلٌ مِنَ الْجَزَعِ ، هاؤُهُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ (عَنِ ابْنِ جِنِّىٍّ) ، قالَ : ونَظِيرُهُ هِجْرَعٌ وهِبْلَعٌ ، فِيمَنْ أَخَذَهُ مِنَ الْجَرْعِ وَالْبَلْعِ ، ولَمْ يَعْتَبِرْ سِيبَوَيْهِ ذٰلِك .

وأَجْزَعَهُ الأَمْرُ ؛ قالَ أَعْشَى باهِلَةَ :

فَإِنْ جَزِعْنا فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعَنا
وإِنْ صَبَرْنا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ

وفِى الْحَدِيثِ : لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ ابْنُ عَبَّاس ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، يُجْزِعُه ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَىْ يَقُولُ لَهُ ما يُسْلِيهِ ويُزِيلُ جَزَعَهُ ، وهُوَ الْحُزْنُ وَالْخَوْفُ .

وَالجَزْعُ : قَطْعُكَ وادِياً أَوْ مَفازَةً أَوْ مَوْضِعاً تَقْطَعُهُ عَرْضاً ، وناحِيَتاهُ جِزْعاهُ . وجَزَعَ المَوْضِعَ يَجْزَعُهُ جَزْعاً : قَطَعَهُ عَرْضاً ؛ قالَ الأَعْشَى :

جازِعاتٍ بَطْنَ العَقِيقِ كَما تَمْـ
ـضِي رِفاقٌ أَمامَهُنَّ رِفاقُ

وجِزْعُ الوادِي ، بِالكَسْرِ : حَيْثُ تَجْزَعُهُ أَيْ تَقْطَعُهُ ، وقِيلَ مُنْقَطَعُهُ ، وقِيلَ جانِبُهُ ومُنْعَطَفُهُ ، وقِيلَ هُوَ ما اتَّسَعَ مِنْ مَضايِقِهِ أَنْبَتَ أَوْ لَمْ يُنْبِتْ ، وقِيلَ : لا يُسَمَّى جِزْعُ الوادِي جِزْعاً حَتَّى تَكُونَ لَهُ سَعَةٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ وغَيْرَهُ ، واحْتَجَّ بِقَوْلِ لَبِيدٍ :

حُفِزَتْ وزايَلَها السَّرابُ كَأَنَّها
أَجْزاعُ بِيشَةَ أَثْلُها ورِضامُها

وقِيلَ : هُوَ مُنْحَناهُ ، وقِيلَ : هُوَ إِذا قَطَعْتَهُ إِلى الجانِبِ الآخَرِ ، وقِيلَ : هُوَ رَمْلٌ لا نَباتَ فِيهِ ، وَالجَمْعُ أَجْزاعٌ . وجِزْعُ القَوْمِ : مَحِلَّتُهُمْ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وصادَفْنَ مَشْرَبَهُ وَالمَسا
مَ شِرْباً هَنِيًّا وجِزْعاً شَجِيرا

وجِزْعَةُ الوادِي : مَكانٌ يَسْتَدِيرُ ويَتَّسِعُ ويَكُونُ فِيهِ شَجَرٌ يُراحُ فِيهِ المالُ مِنَ القُرِّ ، ويُحْتَبَسُ فِيهِ إِذا كانَ جائِعاً أَوْ صادِراً أَوْ مُخْدِراً ، وَالمُخْدِرُ : الَّذِي تَحْتَ المَطَرِ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مُحَسِّرٍ فَقَرَعَ راحِلَتَهُ فَخَبَّتْ حَتَّى جَزَعَهُ ، أَيْ قَطَعَهُ عَرْضاً ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَرِيقانِ : مِنْهُمْ سالِكٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ
وآخَرُ مِنْهُمْ جازِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

وفِي حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ : فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلى غُنَيْمَةٍ فَتَجَزَّعُوها ، أَيِ اقْتَسَمُوها ، وأَصْلُهُ مِنَ الجَزْعِ القَطْعِ .

وَانْجَزَعَ الحَبْلُ : انْقَطَعَ بِنِصْفَيْنِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْقَطِعَ ، أَيًّا كانَ ، إِلَّا أَنْ يَنْقَطِعَ مِنَ الطَّرَفِ .

وَالجِزْعَةُ وَالجُزْعَةُ : القَلِيلُ مِنَ المالِ وَالماءِ .

وَانْجَزَعَتِ العَصا : انْكَسَرَتْ بِنِصْفَيْنِ . وتَجَزَّعَ السَّهْمُ : تَكَسَّرَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا رُمْحُهُ فِي الدَّارِعِينَ تَجَزَّعا

وَاجْتَزَعْتُ مِنَ الشَّجَرَةِ عُوداً : اقْتَطَعْتُهُ وَاكْتَسَرْتُهُ . ويُقالُ : جَزَعَ لِي مِنَ المالِ جِزْعَةً ، أَيْ قَطَعَ لِي مِنْهُ قِطْعَةً .

وبُسْرَةٌ مُجَزِّعَةٌ ومُجَزَّعَةٌ إِذا بَلَغَ الإِرْطابُ ثُلُثَيْها . وتَمْرٌ مُجَزِّعٌ ومُجَزَّعٌ ومُتَجَزِّعٌ : بَلَغَ الإِرْطابُ نِصْفَهُ ، وقِيلَ : بَلَغَ الإِرْطابُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلى نِصْفِهِ ، وقِيلَ : إِلى ثُلُثَيْهِ ، وقِيلَ : بَلَغَ بَعْضُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدَّ ، وكَذلِكَ الرُّطَبُ وَالعِنَبُ . وقَدْ جَزَّعَ البُسْرُ وَالرُّطَبُ وغَيْرُهُما تَجْزِيعاً ، فَهُوَ مُجَزِّعٌ . قالَ شَمِرٌ : قالَ المَعَرِّيُّ : المُجَزِّعُ ، بِالكَسْرِ ، وهُوَ عِنْدِي بِالنَّصْبِ عَلَى وَزْنِ مُخَطَّمٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَماعِي مِنَ الهَجَرِيِّينَ رُطَبٌ مُجَزِّعٌ ، بِكَسْرِ الزَّايِ ، كَما رَواهُ المَعَرِّيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ . ولَحْمٌ مُجَزَّعٌ ومُجَزِّعٌ : فِيهِ بَياضٌ وحُمْرَةٌ ؛ ونَوًى مُجَزَّعٌ إِذا كانَ مُحَكَّكاً . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ كانَ يُسَبِّحُ بِالنَّوَى المُجَزَّعِ ، وهُوَ الَّذِي حُكَّ بَعْضُهُ بَعْضاً حَتَّى ابْيَضَّ المَوْضِعُ المَحْكُوكُ مِنْهُ وتُرِكَ الباقِي عَلَى لَوْنِهِ تَشْبِيهاً بِالجَزْعِ . ووَتَرٌ مُجَزَّعٌ : مُخْتَلِفُ الوَضْعِ ، بَعْضُهُ رَقِيقٌ وبَعْضُهُ غَلِيظٌ ؛ وجَزْعٌ : مَكانٌ لا شَجَرَ فِيهِ .

وَالجَزْعُ وَالجِزْعُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : ضَرْبٌ مِنَ الخَرَزِ ، وقِيلَ : هُوَ الخَرَزُ اليَمانِيُّ ، وهُوَ الَّذِي فِيهِ بَياضٌ وسَوادٌ تُشَبَّهُ بِهِ الأَعْيُنُ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبائِنا
وأَرْحُلِنا الجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ

واحِدَتُهُ جَزْعَةٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : سُمِّيَ جَزْعاً لِأَنَّهُ مُجَزَّعٌ أَيْ مُقَطَّعٌ بِأَلْوانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، أَيْ قُطِّعَ سَوادُهُ بِبَياضِهِ ، وكَأَنَّ الجَزْعَةَ مُسَمَّاةٌ بِالجَزْعَةِ ، المَرَّةِ الواحِدَةِ مِنْ جَزَعْتُ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : انْقَطَعَ عِقْدٌ لَها مِنْ جَزْعِ ظَفارِ .

وَالجَزْعُ : المِحْوَرُ الَّذِي تَدُورُ فِيهِ المَحالَةُ ، لُغَةٌ يَمانِيَةٌ .

وَالجازِعُ : خَشَبَةٌ مَعْرُوضَةٌ بَيْنَ خَشَبَتَيْنِ مَنْصُوبَتَيْنِ ، وقِيلَ : بَيْنَ شَيْئَيْنِ يُحْمَلُ عَلَيْها ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي تُوضَعُ بَيْنَ خَشَبَتَيْنِ مَنْصُوبَتَيْنِ عَرْضاً لِتُوضَعَ عَلَيْها سُرُوعُ الكُرُومِ وعُرُوشُها وقُضْبانُها لِتَرْفَعَها عَنِ الأَرْضِ . فَإِنْ وُصِفَتْ قِيلَ : جازِعَةٌ .

وَالجُزْعَةُ وَالجِزْعَةُ مِنَ الماءِ وَاللَّبَنِ : ما كانَ أَقَلَّ مِنْ نِصْفِ السِّقاءِ وَالإِناءِ وَالحَوْضِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ مَرَّةً : بَقِيَ فِي السِّقاءِ جُزْعَةٌ مِنْ ماءٍ ، وفِي الوَطْبِ جُزْعَةٌ مِنْ لَبَنٍ إِذا كانَ فِيهِ شَيْءٌ قَلِيلٌ . وجَزَّعْتُ فِي القِرْبَةِ : جَعَلْتُ فِيها جُزْعَةً وقَدْ جَزَّعَ الحَوْضُ إِذا لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا جُزْعَةٌ ، ويُقالُ : فِي الغَدِيرِ جُزْعَةٌ وجِزْعَةٌ ، ولا يُقالُ فِي الرَّكِيَّةِ جُزْعَةٌ ؛ وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ فِي الحَوْضِ جُزْعَةٌ وجِزْعَةٌ ، وهِيَ الثُّلُثُ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وهِيَ الجُزَعُ وَالجِزَعُ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجُزْعَةُ وَالكُثْبَةُ وَالغُرْفَةُ وَالخَمْطَةُ البَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ . وَالجِزْعَةُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، ماضِيَةً أَوْ آتِيَةً ، يُقالُ : مَضَتْ جِزْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ ساعَةٌ مِنْ أَوَّلِها ، وبَقِيَتْ جِزْعَةٌ مِنْ آخِرِها .

أَبُو زَيْدٍ : كَلَأٌ جُزاعٌ وهُوَ الكَلَأُ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّوابَّ ، ومِنْهُ الكَلَأُ الوَبِيلُ .

وَالجُزَيْعَةُ : القُطَيْعَةُ مِنَ الغَنَمِ . وفِي الحَدِيثِ : ثُمَّ انْكَفَأَ إِلى كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فَذَبَحَهُما وإِلى جُزَيْعَةٍ مِنَ الغَنَمِ فَقَسَمَها بَيْنَنا ، الجُزَيْعَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الغَنَمِ ، تَصْغِيرُ جِزْعَةٍ ، بِالكَسْرِ ، وهُوَ القَلِيلُ مِنَ الشَّيْءِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا ضَبَطَهُ الجَوْهَرِيُّ مُصَغَّراً ، وَالَّذِي جاءَ فِي المُجْمَلِ لِابْنِ فارِسٍ الجَزِيعَةُ ، بِفَتْحِ الجِيمِ وكَسْرِ الزَّايِ ، وقالَ : هِيَ القِطْعَةُ مِنَ الغَنَمِ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ؛ قالَ : وما سَمِعْناها فِي الحَدِيثِ إِلَّا مُصَغَّرَةً . وفِي حَدِيثِ المِقْدادِ : أَتانِي الشَّيْطانُ فَقالَ إِنَّ مُحَمَّداً يَأْتِي الأَنْصارَ فَيُتْحِفُونَهُ ، ما بِهِ حاجَةٌ إِلى هٰذِهِ الجُزَيْعَةِ ، هِيَ تَصْغِيرُ جِزْعَةٍ يُرِيدُ القَلِيلَ مِنَ اللَّبَنِ ، هٰكَذا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى وشَرَحَهُ ، وَالَّذِي جاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : ما بِهِ حاجَةٌ إِلى هٰذِهِ الجُرْعَةِ ، غَيْرَ مُصَغَّرَةٍ ، وأَكْثَرُ ما يُقْرَأُ فِي كِتابِ مُسْلِمٍ : الجُرْعَةُ ، بِضَمِّ الجِيمِ وبِالرَّاءِ ،

وهِيَ الدُّفْعَةُ مِنَ الشُّرْبِ.

وَالجُزْعُ: الصِّبْغُ الأَصْفَرُ الَّذِي يُسَمَّى العُرُوقَ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ.

• جزف • الجَزْفُ: الأَخْذُ بِالكَثْرَةِ. وجَزَفَ لَهُ فِي الكَيْلِ: أَكْثَرَ. الجَوْهَرِيُّ: الجَزْفُ أَخْذُ الشَّيْءِ مُجازَفَةً وجِزافاً، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وفِي الحَدِيثِ: ابْتاعُوا الطَّعامَ جِزافاً؛ الجِزافُ وَالجَزْفُ: المَجْهُولُ القَدْرِ، مَكِيلاً كانَ أَوْمَوْزُوناً.

وَالجُزافُ[1] وَالجِزافُ وَالجُزافَةُ وَالجِزافَةُ: بَيْعُكَ الشَّيْءَ وَاشْتِراؤُكَهُ بِلا وَزْنٍ ولا كَيْلٍ، وهُوَ يَرْجِعُ إِلَى المُساهَلَةِ، وهُوَ دَخِيلٌ، تَقُولُ: بِعْتُهُ بِالجُزافِ وَالجُزافَةِ وَالقِياسُ جِزافٌ؛ وقَوْلُ صَخْرِ الغَيِّ:

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوالُ الذُّرَى
كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعاً جَزِيفَا

أَرادَ طَعاماً بِيعَ جِزافاً بِغَيْرِ كَيْلٍ، يَصِفُ سَحاباً.

أَبُو عَمْرٍو: اجْتَزَفْتُ الشَّيْءَ اجْتِزافاً إِذا شَرَيْتُهُ جِزافاً؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

• جزق • اسْتُعْمِلَ الجَوْزَقُ، وهُوَ مُعَرَّبٌ.

• جزل • الجَزْلُ: الحَطَبُ اليابِسُ، وقِيلَ الغَلِيظُ، وقِيلَ ما عَظُمَ مِنَ الحَطَبِ ويَبِسَ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُ حَتَّى صارَ كُلُّ ما كَثُرَ جَزْلاً؛ وأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى:

فَوَيْهاً لِقِدْرِكَ وَيْهاً لَهَا!
إِذا اخْتِيرَ فِي المَحْلِ جَزْلُ الحَطَبْ

وفِي الحَدِيثِ: اجْمَعُوا لِي حَطَباً جَزْلاً، أَيْ غَلِيظاً قَوِيّاً. ورَجُلٌ جَزْلُ الرَّأْيِ وَامْرَأَةٌ جَزْلَةٌ بَيِّنَةُ الجَزالَةِ: جَيِّدَةُ الرَّأْيِ. وما أَبْيَنَ الجَزالَةَ فِيهِ، أَيْ جَوْدَةَ الرَّأْيِ. وفِي حَدِيثِ مَوْعِظَةِ النِّساءِ: قالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ أَيْ تامَّةُ الخَلْقِ، قالَ: ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ذاتَ كَلامٍ جَزْلٍ أَيْ قَوِيٍّ شَدِيدٍ. وَاللَّفْظُ الجَزْلُ: خِلافُ الرَّكِيكِ. ورَجُلٌ جَزْلٌ: ثَقِفٌ عاقِلٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ، وَالأُنْثَى جَزْلَةٌ وجَزْلاءُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولَيْسَتِ الأَخِيرَةُ بِثَبَتٍ. وَالجَزْلَةُ مِنَ النِّساءِ: العَظِيمَةُ العَجِيزَةِ، وَالاسْمُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ الجَزالَةُ. وَامْرَأَةٌ جَزْلَةٌ: ذاتُ أَرْدافٍ وَثِيرَةٍ.

وَالجَزِيلُ: العَظِيمُ. وَأَجْزَلْتُ لَهُ مِنَ العَطاءِ أَيْ أَكْثَرْتُ. وعَطاءٌ جَزْلٌ وجَزِيلٌ إِذا كانَ كَثِيراً. وقَدْ أَجْزَلَ لَهُ العَطاءَ إِذا عَظُمَ، وَالجَمْعُ جِزالٌ.

وَالجِزْلَةُ: البَقِيَّةُ مِنَ الرَّغِيفِ وَالوَطْبِ وَالإِناءِ وَالجُلَّةِ، وقِيلَ: هُوَ نِصْفُ الجُلَّةِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: بَقِيَ فِي الإِناءِ جِزْلَةٌ وفِي الجُلَّةِ جِزْلَةٌ ومِنَ الرَّغِيفِ جِزْلَةٌ أَيْ قِطْعَةٌ.

ابْنُ سِيدَهْ: الجِزْلَةُ، بِالكَسْرِ، القِطْعَةُ العَظِيمَةُ مِنَ التَّمْرِ. وجَزَلَهُ بِالسَّيْفِ: قَطَعَهُ جِزْلَتَيْنِ أَيْ نِصْفَيْنِ. وَالجَزْلُ: القَطْعُ. وجَزَلْتُ الصَّيْدَ جَزْلاً: قَطَعْتُهُ بِاثْنَتَيْنِ. ويُقالُ: ضَرَبَ الصَّيْدَ فَجَزَلَهُ جِزْلَتَيْنِ أَيْ قَطَعَهُ قِطْعَتَيْنِ. وجَزَلَ يَجْزِلُ إِذا قَطَعَ. وفِي حَدِيثِ الدَّجّالِ: يَضْرِبُ رَجُلاً بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ؛ الجِزْلَةُ، بِالكَسْرِ: القِطْعَةُ، وبِالفَتْحِ المَصْدَرُ. وفِي حَدِيثِ خالِدٍ: لَمّا انْتَهَى إِلَى العُزَّى لِيَقْطَعَها فَجَزَلَها بِاثْنَتَيْنِ. وجاءَ زَمَنُ الجَزالِ وَالجِزالِ أَيْ زَمَنُ الصِّرامِ لِلنَّخْلِ، قالَ:

حَتَّى إِذا ما حانَ مِنْ جِزالِهَا
وحَطَّتِ الجُرّامُ مِنْ جِلالِهَا

وَالجَزَلُ: أَنْ يَقْطَعَ القَتَبُ غارِبَ البَعِيرِ، وقَدْ جَزَلَهُ يَجْزِلُهُ جَزْلاً وأَجْزَلَهُ، وقِيلَ: الجَزَلُ أَنْ يُصِيبَ الغارِبَ دَبَرَةٌ فَيَخْرُجَ مِنْهُ عَظْمٌ ويُشَدَّ فَيَطْمَئِنَّ مَوْضِعُهُ، جَزِلَ البَعِيرُ يَجْزَلُ جَزَلاً وهُوَ أَجْزَلُ، قالَ أَبُو النَّجْمِ:

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ
وهْيَ حِيالَ الفَرْقَدَيْنِ تَعْتَلِي
تُغادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الأَجْزَلِ

وقِيلَ: الأَجْزَلُ الَّذِي تَبْرَأُ دَبَرَتُهُ ولا يَنْبُتُ فِي مَوْضِعِها وَبَرٌ، وقِيلَ: هُوَ الَّذِي هَجَمَتْ دَبَرَتُهُ عَلَى جَوْفِهِ، وجَزَلَهُ القَتَبُ يَجْزِلُهُ جَزْلاً وأَجْزَلَهُ: فَعَلَ بِهِ ذٰلِكَ. ويُقالُ: جُزِلَ غارِبُ البَعِيرِ، فَهُوَ مَجْزُولٌ مِثْلُ جَزِلٍ، قالَ جَرِيرٌ:

مَنَعَ الأُخَيْطِلَ أَنْ يُسامِيَ عِزَّنا
شَرَفٌ أَجَبُّ وغارِبٌ مَجْزُولُ

وَالجَزْلُ فِي زِحافِ الكامِلِ: إِسْكانُ الثّانِي مِنْ مُتَفاعِلُنْ وإِسْقاطُ الرّابِعِ فَيَبْقَى مُتْفَعِلُنْ، وهُوَ بِناءٌ غَيْرُ مَنْقُولٍ، فَيُنْقَلُ إِلَى بِناءِ مَقُولٍ مَنْقُولٍ وهُوَ مُفْتَعِلُنْ؛ وبَيْتُهُ:

مَنْزِلَةٌ صَمَّ صَداها وعَفَتْ
أَرْسُمُها إِنْ سُئِلَتْ لَمْ تُجِبِ

وقَدْ جَزَلَهُ يَجْزِلُهُ جَزْلاً. قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: سُمِّيَ مَجْزُولاً لِأَنَّ رابِعَهُ وَسَطُهُ فَشُبِّهَ بِالسَّنامِ المَجْزُولِ.

وَالجَزْلُ: نَباتٌ (عَنْ كُراعٍ). وبَنُو جَزِيلَةَ: بَطْنٌ. وجَزالَى، مَقْصُورٌ: مَوْضِعٌ. وَالجَوْزَلُ: فَرْخُ الحَمامِ، وعَمَّ بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ جَمِيعَ نَوْعِ الفِراخِ، قالَ الرّاجِزُ:

يَتْبَعْنَ وَرْقاءَ كَلَوْنِ الجَوْزَلِ

وجَمْعُهُ الجَوازِلُ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

سِوَى ما أَصابَ الذِّئْبُ مِنْهُ وسُرْبَةٌ
أَطافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهاتِ الجَوازِلِ

ورُبَّما سُمِّيَ الشّابُّ جَوْزَلاً. وَالجَوْزَلُ: السُّمُّ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ ناقَةً:

إِذا المُلْوِياتُ بِالمُسُوحِ لَقِينَها
سَقَتْهُنَّ كَأْساً مِنْ ذُعاقٍ وجَوْزَلا

قالَ الأَزْهَرِيُّ: قالَ شَمِرٌ: لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ أَبِي عَمْرٍو، وحَكاهُ ابْنُ سِيدَهْ أَيْضاً؛ وقالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي شَرْحِ بَيْتِ ابْنِ مُقْبِلٍ: هِيَ النُّوقُ الَّتِي تَطِيرُ مُسُوحُها مِنْ نَشاطِها.

وَالجَوْزَلُ: الرَّبْوُ وَالبُهْرُ. وَالجَوْزَلُ مِنَ النُّوقِ: الَّتِي إِذا أَرادَتِ المَشْيَ وَقَعَتْ مِنَ الهُزالِ.

• جزم • الجَزْمُ: القَطْعُ. جَزَمْتُ الشَّيْءَ أَجْزِمُهُ جَزْماً: قَطَعْتُهُ. وجَزَمْتُ اليَمِينَ جَزْماً: أَمْضَيْتُها، وحَلَفَ يَمِيناً حَتْماً جَزْماً. وكُلُّ أَمْرٍ قَطَعْتَهُ قَطْعاً لا عَوْدَةَ فِيهِ، فَقَدْ جَزَمْتَهُ. وجَزَمْتُ ما بَيْنِي وبَيْنَهُ أَيْ قَطَعْتُهُ، ومِنْهُ جَزْمُ

(١) قوله: «والجزاف إلخ» في القاموس: والجزاف والجزافة مثلثين.

الحَرْفِ . وهُوَ فِي الإِعْرابِ كالسُّكُونِ فِي البِناءِ ، تَقُولُ جَزَمْتُ الحَرْفَ فانْجَزَمَ . اللَّيْثُ : الجَزْمُ عَزِيمَةٌ فِي النَّحْوِ فِي الفِعْلِ ، فالحَرْفُ المَجْزُومُ آخِرُهُ لا إِعْرابَ لَهُ . ومِنَ القِراءةِ أَنْ تَجْزِمَ الكَلامَ جَزْماً بِوَضْعِ الحُرُوفِ مَواضِعَها فِي بَيانٍ ومَهَلٍ . والجَزْمُ : الحَرْفُ إِذا سَكَنَ آخِرُهُ . المُبَرِّدُ : إِنَّما سُمِّيَ الجَزْمُ فِي النَّحْوِ جَزْماً لأَنَّ الجَزْمَ فِي كَلامِ العَرَبِ القَطْعُ . يُقالُ : افْعَلْ ذلِكَ جَزْماً فَكَأَنَّهُ قُطِعَ الإِعْرابُ عَنِ الحَرْفِ . ابْنُ سِيدَهْ : الجَزْمُ إِسْكانُ الحَرْفِ عَنْ حَرَكَتِهِ مِنَ الإِعْرابِ مِنْ ذلِكَ ، لِقُصُورِهِ عَنْ حَظِّهِ مِنْهُ وانْقِطاعِهِ عَنِ الحَرَكَةِ ومَدِّ الصَّوْتِ بِها لِلإِعْرابِ ، فَإِنْ كانَ السُّكُونُ فِي مَوْضُوعِ الكَلِمَةِ وأَوَّلِيَّتِها لَمْ يُسَمَّ جَزْماً ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَها حَظٌّ فَقَصُرَتْ عَنْهُ . وفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : التَّكْبِيرُ جَزْمٌ والتَّسْلِيمُ جَزْمٌ ، أَرادَ أَنَّهُما لا يُمَدَّانِ ولا يُعْرَبُ آخِرُ حُرُوفِهِما ، ولٰكِنْ يُسَكَّنُ فَيُقالُ : اللهُ أَكْبَرْ ، إِذا وَقَفَ عَلَيْهِ ، ولا يُقالُ اللهُ أَكْبَرُ فِي الوَقْفِ .

الجَوْهَرِيُّ : والعَرَبُ تُسَمِّي خَطَّنا هٰذا جَزْماً . ابْنُ سِيدَهْ : والجَزْمُ هٰذا الخَطُّ المُؤَلَّفُ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ ، قالَ أَبُو حاتِمٍ : سُمِّيَ جَزْماً لأَنَّهُ جُزِمَ عَنِ المُسْنَدِ ، وهُوَ خَطُّ حِمْيَرَ فِي أَيَّامِ مُلْكِهِمْ ، أَيْ قُطِعَ .

وجَزَمَ عَلَى الأَمْرِ وجَزَّمَ : سَكَتَ . وجَزَّمَ عَنِ الشَّيْءِ : عَجَزَ[1] وجَبُنَ . وجَزَّمَ القَوْمُ إِذا عَجَزُوا . وبَقِيتُ مُجَزِّماً : مُنْقَطِعاً ؛ قالَ :

ولٰكِنِّي مَضَيْتُ ولَمْ أُجَزِّمْ
وكانَ الصَّبْرُ عادَةَ أَوَّلِينا

والجَزْمُ مِنَ الخَطِّ : تَسْوِيَةُ الحَرْفِ . وقَلَمٌ جَزْمٌ : لا حَرْفَ لَهُ . وجَزَمَ القِراءةَ جَزْماً : وَضَعَ الحُرُوفَ مَواضِعَها فِي بَيانٍ ومَهَلٍ .

وجَزَمْتُ القِرْبَةَ : مَلأْتُها ، والتَّجْزِيمُ مِثْلُهُ . وسِقاءٌ جازِمٌ وجَزِمٌ : مُمْتَلِئٌ ؛ قالَ :

جَـذْلانَ يَسَّرَ جُلَّةً مَكْنُـوزَةً
دَسْماءَ بَحْوَنَةً وَوَطْباً مُجْزَما

وقَدْ جَزَمَهُ جَزْماً ؛ قالَ صَخْرُ الغَيِّ :

فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهـا قِرْبَتِي
تَيَمَّمْتُ أَطْرِقَةً أَوْ خَلِيفا

والخَلِيفُ : طَرِيقٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وجَزَّمَهُ : كَجَزَمَهُ . ويُقالُ لِلسِّقاءِ مِجْزَمٌ ، وجَمْعُهُ مَجازِمُ .

والجَزْمَةُ : الأَكْلَةُ الواحِدَةُ . وجَزَمَ يَجْزِمُ جَزْماً : أَكَلَ أَكْلَةً تَمَلَّأَ عَنْها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وقالَ ثَعْلَبٌ : جَزَمَ إِذا أَكَلَ أَكْلَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ . وجَزَمَ النَّخْلَ يَجْزِمُهُ جَزْماً واجْتَزَمَهُ : خَرَصَهُ وحَزَرَهُ ؛ وقَدْ رُوِيَ بَيْتُ الأَعْشَى :

هُوَ الواهِبُ المِائَـةَ المُصْطَفا
ةَ كالنَّخْلِ طافَ بِها المُجْتَزِمْ

بِالزَّايِ ، مَكانَ المُجْتَرِمِ بِالرَّاءِ ؛ قالَ الطُّوسِيُّ : قُلْتُ لأَبِي عَمْرٍو لِمَ قالَ طافَ بِها المُجْتَرِمْ ؟ فَتَبَسَّمَ وقالَ : أَرادَ أَنَّهُ يَهَبُها عِشاراً فِي بُطُونِها أَوْلادُها قَدْ بَلَغَتْ أَنْ تُنْتَجَ كالنَّخْلِ الَّتِي بَلَغَتْ أَنْ تُجْتَرَمَ أَيْ تُصْرَمَ ، فالجارِمُ يَطُوفُ بِها لِصِرامِها .

ويُقالُ : اجْتَزَمْتُ النَّخْلَةَ اشْتَرَيْتُ تَمْرَها فَقَطْ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الاجْتِزامُ شِراءُ النَّخْلِ إِذا أَرْطَبَ . واجْتَزَمَ فُلانٌ حَظِيرَةَ فُلانٍ إِذا اشْتَراها ، قالَ : وهِيَ لُغَةُ أَهْلِ اليَمامَةِ . واجْتَزَمَ فُلانٌ نَخْلَ فُلانٍ فَأَجْزَمَهُ إِذا ابْتاعَهُ مِنْهُ فَباعَهُ . وجَزَمَ مِنْ نَخْلِهِ جَزْماً أَيْ نَصِيباً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِذا باعَ الثَّمَرَةَ فِي أَكْمامِها بِالدَّراهِمِ فَذلِكَ الجَزْمُ . والجَزْمُ : شَيْءٌ يُدْخَلُ فِي حَياءِ النَّاقَةِ لِتَحْسِبَهُ وَلَدَها فَتَرْأَمَهُ كالدُّرْجَةِ .

وجَزَّمَ بِسَلْحِهِ : أَخْرَجَ بَعْضَهُ وبَقِيَ بَعْضُه ، وقِيلَ : جَزَّمَ بِسَلْحِهِ[2] حَذَفَ . وتَجَزَّمَتِ العَصا : تَشَقَّقَتْ كَتَهَزَّمَتْ . والجَزْمُ مِنَ الأُمُورِ : الَّذِي يَأْتِي قَبْلَ حِينِهِ[3] ، والوَزْمُ الَّذِي يَأْتِي فِي حِينِهِ .

والجِزْمَةُ ، بِالكَسْرِ ، مِنَ المَاشِيَةِ : المِائَةُ فَما زادَتْ ؛ وقِيلَ : هِيَ مِنَ العَشَرَةِ إِلَى الأَرْبَعِينَ ؛ وقِيلَ : الجِزْمَةُ مِنَ الإِبِلِ خاصَّةً نَحْوُ الصِّرْمَةِ . الجَوْهَرِيُّ : الجِزْمَةُ ، بِالكَسْرِ ، الصِّرْمَةُ مِنَ الإِبِلِ ، والفِرْقَةُ مِنَ الضَّأْنِ . ويُقالُ : جَزَمَ البَعِيرُ فَما يَبْرَحُ ، وانْجَزَمَ العَظْمُ إِذا انْكَسَرَ . الفَرَّاءُ : جَزَمَتِ الإِبِلُ إِذا رَوِيَتْ مِنَ الماءِ ، وبَعِيرٌ جازِمٌ وإِبِلٌ جَوازِمُ .

• **جزن** • المُؤَرِّجُ : حَطَبٌ جَزْنٌ وجَزْلٌ ، وجَمْعُهُ أَجْزُنٌ وأَجْزُلٌ ، وهُوَ الخَشَبُ الغِلاظُ ؛ قالَ جَزْءُ بْنُ الحارِثِ :

حَمَى دُونَهُ بِالشَّوْكِ وَالنَّبْعِ دُونَهُ
مِنَ السِّدْرِ سُوقٌ ذاتُ حَوْلٍ وأَجْزُنِ

• **جزى** • الجَزاءُ : المُكافَأَةُ عَلَى الشَّيْءِ ، جَزاهُ بِهِ وعَلَيْهِ جَزاءً وجازاهُ مُجازاةً وجِزاءً ؛ وقَوْلُ الحُطَيْئَةِ :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَهُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ ابْنُ جِنِّي : ظاهِرُ هٰذا أَنْ تَكُونَ جَوازِيَهُ جَمْعَ جازٍ أَيْ لا يَعْدَمْ جَزاءً عَلَيْهِ ، وجازَ أَنْ يُجْمَعَ جَزاءٌ عَلَى جَوازٍ لِمُشابَهَةِ اسْمِ الفاعِلِ لِلْمَصْدَرِ ، فَكَما جُمِعَ سَيْلٌ عَلَى سَوائِلَ كَذٰلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوازِيَهُ جَمْعَ جَزاءٍ . واجْتَزاهُ : طَلَبَ مِنْهُ الجَزاءَ ؛ قالَ :

يَجْزُونَ بِالقَرْضِ إِذا ما يُجْتَزَى

والجازِيَةُ : الجَزاءُ ، اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ كالعافِيَةِ . أَبُو الهَيْثَمِ : الجَزاءُ يَكُونُ ثَواباً ويَكُونُ عِقاباً . قالَ اللهُ تَعالَى : « فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ » ؛ قالَ : مَعْناهُ فَما عُقُوبَتُهُ إِنْ بانَ كَذِبُكُمْ بِأَنَّهُ لَمْ يَسْرِقْ ، أَيْ ما عُقُوبَةُ السَّرِقِ عِنْدَكُمْ

---

(١) قوله : « وجزّم عن الشيء عجز » وكذلك جَزَم بالتخفيف كما في القاموس والتهذيب .

(٢) قوله : « وجزم بسلحه » كذا ضبط بالتثقيل بالأصل والمحكم والتكملة ، ومقتضى صنيع القاموس أنه بالتخفيف .

(٣) قوله : « الذي يأتي قبل حينه إلخ » ومنه قول – شبيل بالتصغير ابن عَزْرة بفتح فسكون :

إلى أجل يوقت ثم يأتي ... بجزم أو بوزم باكتمال

اهـ . التكملة . وزاد الجوازم : وطاب اللبن المملوءة ، والجزم ، بالفتح ، إيجاب الشيء ؛ يقال : جزم على فلان كذا وكذا أوجبه ، واجتزمت جِزمة من المال ، بالكسر ، أي أخذت بعضه وأبقيت بعضه .

إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ ؟ قالُوا : جَزاءُ السَّرِقِ عِنْدَنا مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ أَيِ المَوْجُودُ فِي رَحْلِهِ. كَأَنَّهُ قالَ جَزاءُ السَّرِقِ عِنْدَنا اسْتِرْقاقُ السّارِقِ الَّذِي يُوجَدُ فِي رَحْلِهِ سُنَّةٌ ، وكانَتْ سُنَّةَ آلِ يَعْقُوبَ ، ثُمَّ وَكَّدَهُ فَقالَ فَهُوَ جَزاؤُهُ . وسُئِلَ أَبُو العَبّاسِ عَنْ جَزَيْتُهُ وجازَيْتُهُ فَقالَ : قالَ الفَرّاءُ لا يَكُونُ جَزَيْتُهُ إِلَّا فِي الخَيْرِ وجازَيْتُهُ يَكُونُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، قالَ : وغَيْرُهُ يُجِيزُ جَزَيْتُهُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ وجازَيْتُهُ فِي الشَّرِّ . ويُقالُ : هٰذا حَسْبُكَ مِنْ فُلانٍ وجازِيكَ بِمَعْنًى واحِدٍ. وهٰذا رَجُلٌ جازِيكَ مِنْ رَجُلٍ أَيْ حَسْبُكَ ؛ وأَمّا قَوْلُهُ :

جَزَتْكَ عَنِّي الجَوازِي

فَمَعْناهُ جَزَتْكَ جَوازِي أَفْعالِكَ المَحْمُودَةِ . وَالجَوازِي : مَعْناهُ الجَزاءُ ، جَمْعُ الجازِيَةِ ، مَصْدَرٌ عَلَى فاعِلَةٍ ، كَقَوْلِكَ سَمِعْتُ رَواغِيَ الإِبِلِ وثَواغِيَ الشّاءِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ مَخانَةً
فَتِلْكَ الجَوازِي عُقْبُها ونَصِيرُها

أَيْ جُزِيتَ كَما فَعَلْتَ ، وذٰلِكَ لِأَنَّهُ اتَّهَمَهُ فِي خَلِيلَتِهِ ؛ قالَ القُطامِيُّ :

وَما دَهْرِي يُمَنِّينِي ولٰكِنْ
جَزَتْكُمْ يا بَنِي جُشَمَ الجَوازِي

أَيْ جَزَتْكُمْ جَوازِي حُقُوقِكُمْ وذِمامِكُمْ ولا مِنَّةَ لِي عَلَيْكُمْ . الجَوْهَرِيُّ : جَزَيْتُهُ بِما صَنَعَ جَزاءً وجازَيْتُهُ بِمَعْنًى . ويُقالُ : جازَيْتُهُ فَجَزَيْتُهُ أَيْ غَلَبْتُهُ . التَّهْذِيبُ : ويُقالُ فُلانٌ ذُو جَزاءٍ وذُو غَناءٍ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها » ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : ذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الباءَ فِيها زائِدَةٌ ، قالَ : وتَقْدِيرُها عِنْدَهُ جَزاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُها ، وإِنَّما اسْتَدَلَّ عَلَى هٰذا بِقَوْلِهِ [تعالَى] : « وجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها » ، قالَ ابْنُ جِنِّي : وهٰذا مَذْهَبٌ حَسَنٌ وَاسْتِدْلالٌ صَحِيحٌ إِلَّا أَنَّ الآيَةَ قَدْ تَحْتَمِلُ مَعَ صِحَّةِ هٰذا القَوْلِ تَأْوِيلَيْنِ آخَرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ تَكُونَ الباءُ مَعَ ما بَعْدَها هُوَ الخَبَرُ ، كَأَنَّهُ قالَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ كائِنٌ بِمِثْلِها ، كَما تَقُولُ إِنَّما أَنا بِكَ أَيْ كائِنٌ مَوْجُودٌ بِكَ ، وذٰلِكَ إِذا صَغَّرْتَ نَفْسَكَ لَهُ ، ومِثْلُهُ قَوْلُكَ : تَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، وإِصْغائِي إِلَيْكَ ، وتَوَجُّهِي نَحْوَكَ ، فَتُخْبِرُ عَنِ المُبْتَدَإِ بِالظَّرْفِ الَّذِي فِعْلُ ذٰلِكَ المَصْدَرِ يَتَناوَلُهُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ ، وأَصْغَيْتُ إِلَيْكَ ، وتَوَجَّهْتُ نَحْوَكَ ، ويَدُلُّ عَلَى أَنَّ هٰذِهِ الظُّرُوفَ فِي هٰذا ونَحْوِهِ أَخْبارٌ عَنِ المَصادِرِ قَبْلَها تَقَدُّمُها عَلَيْها ، ولَوْ كانَتِ المَصادِرُ قَبْلَها واصِلَةً إِلَيْها ومُتَناوِلَةً لَها لَكانَتْ مِنْ صِلاتِها ، ومَعْلُومٌ اسْتِحالَةُ تَقَدُّمِ الصِّلَةِ أَوْ شَيْءٍ مِنْها عَلَى المَوْصُولِ ، وتَقَدُّمُها نَحْوُ قَوْلِكَ عَلَيْكَ اعْتِمادِي ، وإِلَيْكَ تَوَجُّهِي ، وبِكَ اسْتِعانَتِي ؛ قالَ : وَالوَجْهُ الآخَرُ أَنْ تَكُونَ الباءُ فِي بِمِثْلِها مُتَعَلِّقَةً بِنَفْسِ الجَزاءِ ، ويَكُونَ الجَزاءُ مُرْتَفِعاً بِالابْتِداءِ وخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها كائِنٌ أَوْ واقِعٌ . التَّهْذِيبُ : وَالجَزاءُ القَضاءُ . وجَزَى هٰذا الأَمْرُ أَيْ قَضَى ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً » ؛ يَعُودُ عَلَى اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، ذَكَرَهُما مَرَّةً بِالهاءِ ومَرَّةً بِالصِّفَةِ ، فَيَجُوزُ ذٰلِكَ كَقَوْلِهِ : لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ، وتُضْمِرُ الصِّفَةَ ثُمَّ تُظْهِرُها فَتَقُولُ لا تَجْزِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ، قالَ : وكانَ الكِسائِيُّ لا يُجِيزُ إِضْمارَ الصِّفَةِ فِي الصِّلَةِ . ورُوِيَ عَنْ أَبِي العَبّاسِ إِضْمارُ الهاءِ وَالصِّفَةِ واحِدٌ عِنْدَ الفَرّاءِ تَجْزِي وتَجْزِي فِيهِ إِذا كانَ المَعْنَى واحِداً ؛ قالَ : وَالكِسائِيُّ يُضْمِرُ الهاءَ ، وَالبَصْرِيُّونَ يُضْمِرُونَ الصِّفَةَ ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً أَيْ لا تَجْزِي فِيهِ ، وقِيلَ : لا تَجْزِيهِ ، وحَذْفُ فِي هٰهُنا سائِغٌ ، لِأَنَّ فِي مَعَ الظُّرُوفِ مَحْذُوفَةٌ . وقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتُكَ اليَوْمَ وأَتَيْتُكَ فِي اليَوْمِ ، فَإِذا أَضْمَرْتَ قُلْتَ أَتَيْتُكَ فِيهِ ، ويَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَتَيْتُكَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

ويَوْماً شَهِدْناهُ سُلَيْماً وعامِراً
قَلِيلاً سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ

أَرادَ : شَهِدْنا فِيهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومَعْنَى قَوْلِهِ لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ، يَعْنِي يَوْمَ القِيامَةِ لا تَقْضِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً . يُقالُ : جَزَيْتُ فُلاناً حَقَّهُ أَيْ قَضَيْتُهُ . وأَمَرْتُ فُلاناً يَتَجازَى دَيْنِي أَيْ يَتَقاضاهُ ، وتَجازَيْتُ دَيْنِي عَلَى فُلانٍ إِذا تَقاضَيْتَهُ . وَالمُتَجازِي : المُتَقاضِي . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً كانَ يُدايِنُ النّاسَ ، وكانَ لَهُ كاتِبٌ ومُتَجازٍ ، وهُوَ المُتَقاضِي . يُقالُ : تَجازَيْتُ دَيْنِي عَلَيْهِ أَيْ تَقاضَيْتُهُ . وفَسَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ قَوْلَهُ تَعالَى : « لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً » ، فَقالَ : مَعْناهُ لا تُغْنِي ، فَعَلَى هٰذا يَصِحُّ أَجْزَيْتُكَ عَنْهُ أَيْ أَغْنَيْتُكَ . وتَجازَى دَيْنَهُ : تَقاضاهُ . وفِي صَلاةِ الحائِضِ : قَدْ كُنَّ نِساءُ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، يَحِضْنَ أَفَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَجْزِينَ أَيْ يَقْضِينَ ؟ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَزاهُ اللهُ خَيْراً ، أَيْ أَعْطاهُ ما أَسْلَفَ مِنْ طاعَتِهِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِذا أَجْرَيْتَ الماءَ عَلَى الماءِ جَزَى عَنْكَ ، ورُوِيَ بِالهَمْزِ . وفِي الحَدِيثِ : الصَّوْمُ لِي وأَنا أَجْزِي بِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَكْثَرَ النّاسُ فِي تَأْوِيلِ هٰذا الحَدِيثِ وأَنَّهُ لِمَ خَصَّ الصَّوْمَ وَالجَزاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ عَزَّ وجَلَّ ، وإِنْ كانَتِ العِباداتُ كُلُّها لَهُ وجَزاؤُها مِنْهُ ؟ وذَكَرُوا فِيهِ وُجُوهاً مَدارُها كُلُّها عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ سِرٌّ بَيْنَ اللهِ وَالعَبْدِ ، لا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ سِواهُ ، فَلا يَكُونُ العَبْدُ صائِماً حَقِيقَةً إِلَّا وهُوَ مُخْلِصٌ فِي الطّاعَةِ ، وهٰذا وإِنْ كانَ كَما قالُوا ، فَإِنَّ غَيْرَ الصَّوْمِ مِنَ العِباداتِ يُشارِكُهُ فِي سِرِّ الطّاعَةِ كَالصَّلاةِ عَلَى غَيْرِ طَهارَةٍ ، أَوْ فِي ثَوْبٍ نَجِسٍ ، ونَحْوِ ذٰلِكَ مِنَ الأَسْرارِ المُقْتَرِنَةِ بِالعِباداتِ الَّتِي لا يَعْرِفُها إِلَّا اللهُ وصاحِبُها ؛ قالَ : وأَحْسَنُ ما سَمِعْتُ فِي تَأْوِيلِ هٰذا الحَدِيثِ أَنَّ جَمِيعَ العِباداتِ الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِها إِلَى اللهِ مِنْ صَلاةٍ وحَجٍّ وصَدَقَةٍ وَاعْتِكافٍ وتَبَتُّلٍ ودُعاءٍ وقُرْبانٍ وهَدْيٍ وغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ أَنْواعِ العِباداتِ قَدْ عَبَدَ المُشْرِكُونَ بِها ما كانُوا يَتَّخِذُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً ، ولَمْ يُسْمَعْ أَنَّ طائِفَةً مِنْ طَوائِفِ المُشْرِكِينَ وأَرْبابِ النِّحَلِ فِي الأَزْمانِ المُتَقَدِّمَةِ عَبَدَتْ آلِهَتَها بِالصَّوْمِ ولا تَقَرَّبَتْ إِلَيْها بِهِ ، ولا عُرِفَ الصَّوْمُ فِي

الْعِبادَاتِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرائِعِ ، فَلِذٰلِكَ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « الصَّوْمُ لِى وأَنا أُجْزِى بِهِ » ، أَىْ لَمْ يُشارِكْنِى فِيهِ أَحَدٌ ولا عُبِدَ بِهِ غَيْرِى ، فَأَنا حِينَئِذٍ أَجْزِى بِهِ وأَتَوَلَّى الْجَزاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِى ، لا أَكِلُهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى قَدْرِ اخْتِصاصِهِ بِى .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : قَدْ قِيلَ فِى شَرْحِ هٰذا الْحَدِيثِ أَقاوِيلُ كُلُّها تُسْتَحْسَنُ ، فَمَا أَدْرِى لِمَ خَصَّ ابْنُ الْأَثِيرِ هٰذا بِالِاسْتِحْسانِ دُونَها ، وَسأَذْكُرُ الْأَقاوِيلَ هُنا لِيُعْلَمَ أَنَّ كُلَّها حَسَنٌ : فَمِنْها أَنَّهُ أَضافَهُ إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفاً وتَخْصِيصاً ، كَإِضافَةِ الْمَسْجِدِ والْكَعْبَةِ تَنْبِيهاً عَلَى شَرَفِهِ ، لِأَنَّكَ إِذا قُلْتَ بَيْتُ اللهِ ، بَيَّنْتَ بِذٰلِكَ شَرَفَهُ عَلَى الْبُيُوتِ ، وهٰذا هُوَ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِى اسْتَحْسَنَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ ؛ ومِنْها الصَّوْمُ لِى أَىْ لا يَعْلَمُهُ غَيْرِى ، لِأَنَّ كُلَّ طاعَةٍ لا يَقْدِرُ الْمَرْءُ أَنْ يُخْفِيَها ، وإِنْ أَخْفاها عَنِ النَّاسِ لَمْ يُخْفِها عَنِ الْمَلائِكَةِ ؛ وَالصَّوْمُ يُمْكِنُ أَنْ يَنْوِيَهُ ولَا يَعْلَمُ بِهِ بَشَرٌ ولا مَلَكٌ ، كَما رُوِىَ أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ أَقامَ صائِماً أَرْبَعِينَ سَنَةً لا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ ، وكانَ يَأْخُذُ الْخُبْزَ مِنْ بَيْتِهِ وَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِى طَرِيقِهِ ، فَيَعْتَقِدُ أَهْلُ سُوقِهِ أَنَّهُ أَكَلَ فِى بَيْتِهِ ، ويَعْتَقِدُ أَهْلُ بَيْتِهِ أَنَّهُ أَكَلَ فِى سُوقِهِ ؛ ومِنْها الصَّوْمُ لِى أَىْ أَنَّ الصَّوْمَ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ مَلائِكَتِى ، فَإِنَّ الْعَبْدَ فِى حالِ صَوْمِهِ مَلَكٌ لِأَنَّهُ يَذْكُرُ ولَا يَأْكُلُ ولا يَشْرَبُ ولا يَقْضِى شَهْوَةً ؛ ومِنْها — وهُوَ أَحْسَنُها — أَنَّ الصَّوْمَ لِى أَىْ أَنَّ الصَّوْمَ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِى ، لِأَنَّهُ سُبْحانَهُ لا يَطْعَمُ ، فَالصَّائِمُ عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفاتِ الرَّبِّ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ فِى أَعْمالِ الْجَوارِحِ إِلَّا فِى الصَّوْمِ ؛ وأَعْمالُ الْقُلُوبِ كَثِيرَةٌ كَالْعِلْمِ وَالْإِرادَةِ ؛ ومِنْها الصَّوْمُ لِى أَىْ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ مِقْدارَ ثَوابِهِ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنِّى انْفَرَدْتُ بِعِلْمِ ثَوابِهِ لا أُطْلِعُ عَلَيْهِ أَحَداً ، وقَدْ جاءَ ذٰلِكَ مُفَسَّراً فِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثالِها إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِى وأَنا أَجْزِى بِهِ ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وطَعامَهُ مِنْ أَجْلِى ؛ فَقَدْ بَيَّنَ فِى هٰذا الْحَدِيثِ أَنَّ ثَوابَ الصِّيامِ أَكْثَرُ مِنْ ثَوابِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْمالِ فَقالَ وأَنا أَجْزِى بِهِ ؛ وما أَحالَ سُبْحانَهُ وتَعالَى الْمُجازاةَ عَنْهُ عَلَى نَفْسِهِ إِلَّا وهُوَ عَظِيمٌ ؛ ومِنْها الصَّوْمُ لِى أَىْ يَقْمَعُ عَدُوِّى ، وهُوَ الشَّيْطانُ ، لِأَنَّ سَبِيلَ الشَّيْطانِ إِلَى الْعَبْدِ عِنْدَ قَضاءِ الشَّهَواتِ ، فَإِذا تَرَكَها بَقِىَ الشَّيْطانُ لا حِيلَةَ لَهُ ؛ ومِنْها — وهُوَ أَحْسَنُها — أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ الصَّوْمُ لِى أَنَّهُ قَدْ رُوِىَ فِى بَعْضِ الْآثارِ أَنَّ الْعَبْدَ يَأْتِى يَوْمَ الْقِيامَةِ بِحَسَناتِهِ ، ويَأْتِى قَدْ ضَرَبَ هٰذا وشَتَمَ هٰذا وغَصَبَ هٰذا فَتُدْفَعُ حَسَناتُهُ لِغُرَمائِهِ إِلَّا حَسَناتُ الصِّيامِ ، يَقُولُ اللهُ تَعالَى : الصَّوْمُ لِى لَيْسَ لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : وجَزَى الشَّىْءُ يَجْزِى كَفَى ، وجَزَى عَنْكَ الشَّىْءُ قَضَى ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ لِأَبِى بُرْدَةَ بْنِ نِيارٍ حِينَ ضَحَّى بِالْجَذَعَةِ : تَجْزِى عَنْكَ ولا تَجْزِى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ ، أَىْ تَقْضِى ؛ قالَ الْأَصْمَعِىُّ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ قَدْ جَزَى عَنِّى هٰذا الْأَمْرُ يَجْزِى عَنِّى ، ولا هَمْزَ فِيهِ ؛ قالَ : ومَعْناهُ لا تَقْضِى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ . ويُقالُ : جَزَتْ عَنْكَ شاةٌ أَىْ قَضَتْ ، وبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ أَجْزَأَتْ عَنْكَ شاةٌ بِالْهَمْزِ أَىْ قَضَتْ . وقالَ الزَّجَّاجُ فِى كِتابِ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ : أَجْزَيْتُ عَنْ فُلانٍ إِذا قُمْتَ مَقامَهُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : جَزَيْتُ عَنْكَ فُلاناً كافَأْتُهُ ، وجَزَتْ عَنْكَ شاةٌ وأَجْزَتْ بِمَعْنًى . قالَ : وتَأْتِى جَزَى بِمَعْنَى أَغْنَى . ويُقالُ : جَزَيْتُ فُلاناً بِما صَنَعَ جَزاءً ، وقَضَيْتُ فُلاناً قَرْضَهُ ، وجَزَيْتُهُ قَرْضَه . وتَقُولُ : إِنْ وَضَعْتَ صَدَقَتَكَ فِى آلِ فُلانٍ جَزَتْ عَنْكَ ، وهِىَ جازِيَةٌ عَنْكَ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وبَعْضُ الْفُقَهاءِ يَقُولُ أَجْزَى بِمَعْنَى قَضَى . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : يَجْزِى قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ ، ويَجْزِى هٰذا مِنْ هٰذا ، أَىْ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يَقُومُ مَقامَ صاحِبِهِ . وأَجْزَى الشَّىْءُ عَنِ الشَّىْءِ : قامَ مَقامَهُ ولَمْ يَكْفِ . ويُقالُ : اللَّحْمُ السَّمِينُ أَجْزَى مِنَ الْمَهْزُولِ ، ومِنْهُ يُقالُ : ما يُجْزِينِى هٰذا الثَّوْبُ أَىْ ما يَكْفِينِى . ويُقالُ : هٰذِهِ إِبِلٌ مَجازٍ يا هٰذا أَىْ تَكْفِى ، الْجَمَلُ الْواحِدُ مُجْزٍ . وفُلانٌ بارِعٌ مَجْزًى لِأَمْرِهِ أَىْ كافٍ أَمْرَهُ ، ورَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ لِبَعْضِ بَنِى عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ :

وَنَحْنُ قَتَلْنا بِالْمَخارِقِ فارِساً
جَزاءَ الْعُطاسِ لا يَمُوتُ الْمُعاقِبُ

قالَ : يَقُولُ عَجَّلْنا إِدْراكَ الثَّأْرِ كَقَدْرِ ما بَيْنَ التَّشْمِيتِ وَالْعُطاسِ ، وَالْمُعاقِبُ الَّذِى أَدْرَكَ ثَأْرَهُ ، لا يَمُوتُ الْمُعاقِبُ لِأَنَّهُ لا يَمُوتُ ذِكْرُ ذٰلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، لا يَمُوتُ مَنْ أَثْأَرَ أَىْ لا يَمُوتُ ذِكْرُهُ .

وأَجْزَى عَنْهُ مُجْزَى فُلانٍ ومُجْزاتَهُ ومَجْزاهُ ومَجْزاتَهُ ، الْأَخِيرَةُ عَلَى تَوَهُّمِ طَرْحِ الزَّائِدِ أَعْنِى لُغَةً فِى أَجْزَأَ . وفِى الْحَدِيثِ : الْبَقَرَةُ تُجْزِى عَنْ سَبْعَةٍ ، بِضَمِّ التَّاءِ (عَنْ ثَعْلَب) ، أَىْ تَكُونُ جَزاءً عَنْ سَبْعَةٍ . ورَجُلٌ ذُو جَزاءٍ أَىْ غَناءٍ ، تَكُونُ مِنَ اللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً .

وَالْجِزْيَةُ : خَراجُ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ جِزًى وجِزْىٌ . وقالَ أَبُو عَلِىٍّ : الْجِزَى وَالْجِزْىُ واحِدٌ كَالْمِعَى وَالْمِعْىِ لِواحِدِ الْأَمْعاءِ ، وَالْإِلَى وَالْإِلْىِ لِواحِدِ الْآلاءِ ، وَالْجَمْعُ جِزاءٌ ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

وإِذَا الْكُماةُ تَعاوَرُوا طَعْنَ الْكُلَى
نَذَرُ الْبِكارَةَ فِى الْجِزاءِ الْمُضْعَفِ

وجِزْيَةُ الذِّمِّىِّ مِنْهُ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالْجِزْيَةُ ما يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، وَالْجَمْعُ الْجِزَى مِثْلُ لِحْيَةٍ ولِحًى . وقَدْ تَكَرَّرَ فِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجِزْيَةِ فِى غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وهِىَ عِبارَةٌ عَنِ الْمالِ الَّذِى يَعْقِدُ الْكِتابِىُّ عَلَيْهِ الذِّمَّةَ ، وهِىَ فِعْلَةٌ مِنَ الْجَزاءِ ، كَأَنَّها جَزَتْ عَنْ قَتْلِهِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : لَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ ؛ أَرادَ أَنَّ الذِّمِّىَّ إِذَا أَسْلَمَ ، وقَدْ مَرَّ بَعْضُ الْحَوْلِ ، لَمْ يُطالَبْ مِنَ الْجِزْيَةِ بِحِصَّةِ ما مَضَى مِنَ السَّنَةِ ؛ وقِيلَ : أَرادَ أَنَّ الذِّمِّىَّ إِذَا أَسْلَمَ وكانَ فِى يَدِهِ أَرْضٌ صُولِحَ عَلَيْها بِخَراجٍ ، تُوضَعُ عَنْ رَقَبَتِهِ الْجِزْيَةُ وعَنْ أَرْضِهِ الْخَراجُ ،

ومِنْهُ الحَدِيثُ : مَنْ أَخَذَ أَرْضاً بِجِزْيَتِها ، أَرادَ بِهِ الخَراجَ الَّذِي يُؤَدَّى عَنْها ، كَأَنَّهُ لازِمٌ لِصاحِبِ الأَرْضِ كَما تَلْزَمُ الجِزْيَةُ الذِّمِّيَّ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا قالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، هُوَ أَنْ يُسْلِمَ ولَهُ أَرْضُ خَراجٍ ، فَتُرْفَعُ عَنْهُ جِزْيَةُ رَأْسِهِ ، وتُتْرَكُ عَلَيْهِ أَرْضُهُ يُؤَدِّي عَنْها الخَراجَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : أَنَّ دُهْقاناً أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِهِ فَقالَ لَهُ : إِنْ قُمْتَ فِي أَرْضِكَ رَفَعْنا الجِزْيَةَ عَنْ رَأْسِكَ وأَخَذْناها مِنْ أَرْضِكَ ، وإِنْ تَحَوَّلْتَ عَنْها فَنَحْنُ أَحَقُّ بِها . وحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ اشْتَرَى من دُهْقانٍ أَرْضاً عَلَى أَنْ يَكْفِيَهُ جِزْيَتَها ؛ قِيلَ : اشْتَرَى هٰهُنا بِمَعْنَى اكْتَرَى ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِيهِ بُعْدٌ ، لأَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ ، قالَ : وقالَ القُتَيْبِيُّ إِنْ كانَ مَحْفُوظاً ، وإِلَّا فَأَرَى أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْهُ الأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ جِزْيَتَها لِلسَّنَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيها البَيْعُ فَضَمَّنَهُ أَنْ يَقُومَ بِخَراجِها .

وأَجْزَى السِّكِّينَ : لُغَةٌ فِي أَجْزَأَها ، جَعَلَ لَها جُزْأَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ ، لأَنَّ قِياسَ هٰذا إِنَّما هُوَ أَجْزَأَ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نادِراً .

• جسأ • جَسَأَ الشَّيْءُ يَجْسَأُ جُسُوءاً وجُسْأَةً ، فَهُوَ جاسِئٌ : صَلُبَ وخَشُنَ .

والجاسِياءُ : الصَّلابَةُ والغِلَظُ .

وجَبَلٌ جاسِئٌ وأَرْضٌ جاسِئَةٌ ونَبْتٌ جاسِئٌ : يابِسٌ .

ويَدٌ جَسْآءُ : مُكْنِبَةٌ مِنَ العَمَلِ . وجَسَأَتْ يَدُهُ مِنَ العَمَلِ تَجْسَأُ جَسْأً : صَلُبَتْ ؛ والاسْمُ الجُسْأَةُ ، مِثْلُ الجُرْعَةِ . وجَسَأَتْ يَدُ الرَّجُلِ جُسُوءاً : إِذا يَبِسَتْ ، وكَذٰلِكَ النَّبْتُ إِذا يَبِسَ ، فَهُوَ جاسِئٌ فِيهِ صَلابَةٌ وخُشُونَةٌ .

وجُسِئَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مَجْسُوءَةٌ مِنَ الجَسْءِ : وهُوَ الجَلَدُ الخَشِنُ الَّذِي يُشْبِهُ الحَصَى الصِّغارَ .

ومَكانٌ جاسِئٌ وشاسِئٌ : غَلِيظٌ .

والجُسْأَةُ فِي الدَّوابِّ : يُبْسُ المَعْطِفِ ؛ ودابَّةٌ جاسِئَةُ القَوائِمِ .

• جسد • الجَسَدُ : جِسْمُ الإِنْسانِ ، ولا يُقالُ لِغَيْرِهِ مِنَ الأَجْسامِ المُغْتَذِيَةِ ، ولا يُقالُ لِغَيْرِ الإِنْسانِ جَسَدٌ مِنْ خَلْقِ الأَرْضِ . والجَسَدُ : البَدَنُ ، تَقُولُ مِنْهُ : تَجَسَّدَ ، كَما تَقُولُ مِنَ الجِسْمِ : تَجَسَّمَ . ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ يُقالُ لِلْمَلائِكَةِ والجِنِّ جَسَدٌ . غَيْرُهُ : وكُلُّ خَلْقٍ لا يَأْكُلُ ولا يَشْرَبُ مِنْ نَحْوِ المَلائِكَةِ والجِنِّ مِمَّا يَعْقِلُ ، فَهُوَ جَسَدٌ . وكانَ عِجْلُ بَنِي إِسْرائِيلَ جَسَداً يَصِيحُ لا يَأْكُلُ ولا يَشْرَبُ ، وكَذا طَبِيعَةُ الجِنِّ ؛ قالَ عَزَّ وجَلَّ : « فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ » ؛ جَسَداً بَدَلٌ مِنْ عِجْلٍ ، لأَنَّ العِجْلَ هُنا هُوَ الجَسَدُ ، وإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى الحَذْفِ أَيْ ذا جَسَدٍ ، وقَوْلُهُ : « لَهُ خُوارٌ » ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الهاءُ راجِعَةً إِلَى العِجْلِ ، وأَنْ تَكُونَ راجِعَةً إِلَى الجَسَدِ ، وجَمْعُهُ أَجْسادٌ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « عِجْلاً جَسَداً » ، قالَ : أَحْمَرَ مِنْ ذَهَبٍ ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ : الجَسَدُ هُوَ الَّذِي لا يَعْقِلُ ولا يُمَيِّزُ ، إِنَّما مَعْنَى الجَسَدِ مَعْنَى الجُثَّةِ فَقَطْ . وقالَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ » ؛ قالَ : جَسَدٌ واحِدٌ يَنْبِئُ عن جَماعَةٍ (١) ، قالَ : ومَعْناهُ وما جَعَلْناهُمْ ذَوِي أَجْسادٍ إِلَّا لِيَأْكُلُوا الطَّعامَ ، وذٰلِكَ أَنَّهُمْ قالُوا : « ما لِهٰذا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ » ؟ فَأُعْلِمُوا أَنَّ الرُّسُلَ أَجْمَعِينَ يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ .

المُبَرِّدُ وثَعْلَبٌ : العَرَبُ إِذا جاءَتْ بَيْنَ كَلامَيْنِ بِجَحْدَيْنِ كانَ الكَلامُ إِخْباراً ، قالا : ومَعْنَى الآيَةِ إِنَّما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لِيَأْكُلُوا الطَّعامَ ، قالا : ومِثْلُهُ فِي الكَلامِ ما سَمِعْتُ مِنْكَ ولا أَقْبَلُ مِنْكَ ، مَعْناهُ إِنَّما سَمِعْتُ مِنْكَ لأَقْبَلَ مِنْكَ ، قالا : وإِنْ كانَ الجَحْدُ فِي أَوَّلِ الكَلامِ كانَ الكَلامُ مَجْحُوداً جَحْداً حَقِيقِيّاً ؛ قالا : وهُوَ كَقَوْلِكَ ما زَيْدٌ بِخارِجٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ اللَّيْثُ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « وما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ » ، كَالمَلائِكَةِ ، قالَ : وهُوَ غَلَطٌ ، ومَعْناهُ الإِخْبارُ كَما قالَ النَّحْوِيُّونَ ، أَيْ جَعَلْناهُمْ جَسَداً لِيَأْكُلُوا الطَّعامَ ؛ قالَ : وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَوِي الأَجْسادِ يَأْكُلُونَ الطَّعامَ ، وأَنَّ المَلائِكَةَ رُوحانِيُّونَ لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ ولَيْسُوا جَسَداً ، فَإِنَّ ذَوِي الأَجْسادِ يَأْكُلُونَ الطَّعامَ .

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّها لَحَسَنَةُ الأَجْسادِ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها جَسَداً ثُمَّ جَمَعُوهُ عَلَى هٰذا .

والجاسِدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ما اشْتَدَّ ويَبِسَ .

والجَسَدُ والجَسِدُ والجاسِدُ والجَسِيدُ : الدَّمُ اليابِسُ ، وقَدْ جَسِدَ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلثَّوْبِ مُجَسَّدٌ إِذا صُبِغَ بِالزَّعْفَرانِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلزَّعْفَرانِ الرَّيْهُقانُ والجادِيُّ والجِسادُ ؛ اللَّيْثُ : الجِسادُ الزَّعْفَرانُ ونَحْوُهُ مِنَ الصِّبْغِ الأَحْمَرِ والأَصْفَرِ الشَّدِيدِ الصُّفْرَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

جِسادَيْنِ مِنْ لَوْنَيْنِ وَرْسٍ وعَنْدَمِ

والثَّوْبُ المُجَسَّدُ ، وهُوَ المُشْبَعُ عُصْفُراً أَوْ زَعْفَراناً .

والمُجَسَّدُ : الأَحْمَرُ . ويُقالُ : عَلَى فُلانٍ ثَوْبٌ مُشْبَعٌ مِنَ الصِّبْغِ ، وعَلَيْهِ ثَوْبٌ مُفْدَمٌ ، فَإِذا قامَ قِياماً مِنَ الصِّبْغِ قِيلَ : قَدْ أُجْسِدَ ثَوْبُ فُلانٍ إِجْساداً فَهُوَ مُجْسَدٌ ؛ وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : إِنَّ امْرَأَتَهُ لَيْسَ عَلَيْها أَثَرُ المَجاسِدِ ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ مُجْسَدٍ ، بِضَمِّ المِيمِ ، وهُوَ المَصْبُوغُ المُشْبَعُ بِالجَسَدِ وهُوَ الزَّعْفَرانُ والعُصْفُرُ . والجَسَدُ والجِسادُ : الزَّعْفَرانُ أَوْ نَحْوُهُ مِنَ الصِّبْغِ وثَوْبٌ مُجْسَدٌ ومُجَسَّدٌ : مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرانِ ، وقِيلَ : هُوَ الأَحْمَرُ . والمُجْسَدُ : ما أُشْبِعَ صِبْغُهُ مِنَ الثِّيابِ ، والجَمْعُ مَجاسِدُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ مُلَيْحٍ الهُذَلِيِّ :

(١) قوله : « جَسَدٌ واحد يُنْبِئُ عن جماعة » في الأصل وفي طبعة دار صادر ودار لسان العرب : « يُنْبِئُ على » ، ولا مَعْنَى له ، والصواب ما أثبتناه عن التهذيب . [عبد الله]

كَأَنَّ ما فَوْقَها مِمَّا عُلِينَ بِهِ
دِماءُ أَجْوافِ بُدْنٍ لَوْنُها جَسِدُ

أَرادَ مَصْبُوغاً بِالجِسادِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ عِنْدِي عَلَى النَّسَبِ إِذْ لا نَعْرِفُ لِجَسِدٍ فِعْلاً . وَالمَجاسِدُ جَمْعُ مُجْسَدٍ ، وهُوَ القَمِيصُ المُشْبَعُ بِالزَّعْفَرانِ . اللَّيْثُ : الجَسَدُ مِنَ الدِّماءِ ما قَدْ يَبِسَ فَهُوَ جامِدٌ جاسِدٌ ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ سِهاماً بِنِصالِها :

فِراغٌ عَوارِي اللِّيطِ تُكْسَى ظُباتُها
سَبائِبَ مِنْها جاسِدٌ ونَجِيعُ

قَوْلُهُ : فِراغٌ هُوَ جَمْعُ فَرِيغٍ لِلْعَرِيضِ ، يَصِفُ سِهاماً وأَنَّ نِصالَها عَرِيضَةٌ . وَاللِّيطُ : القِشْرُ ، وظُباتُها : أَطْرافُها . وَالسَّبائِبُ : طَرائِقُ الدَّمِ وَالنَّجِيعُ : الدَّمُ نَفْسُهُ ، وَالجاسِدُ : اليابِسُ . الجَوْهَرِيُّ : الجَسَدُ الدَّمُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَما هُرِيقَ عَلَى الأَنْصابِ مِنْ جَسَدِ

وَالجَسَدُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ جَسِدَ بِهِ الدَّمُ يَجْسَدُ إِذا لَصِقَ بِهِ ، فَهُوَ جاسِدٌ وجَسِدٌ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ : ومِنْها جاسِدٌ ونَجِيعُ ؛ وأَنْشَدَ لِآخَرَ :

بِساعِدَيْهِ جَسِدٌ مُوَرَّسُ
مِنَ الدِّماءِ مائِعٌ وَيَبِسُ

وَالمُجْسَدُ : الثَّوْبُ الَّذِي يَلِي جَسَدَ المَرْأَةِ فَتَعْرَقُ فِيهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المَجاسِدُ جَمْعُ المِجْسَدِ ، بِكَسْرِ المِيمِ ، وهُوَ القَمِيصُ الَّذِي يَلِي البَدَنَ . الفَرَّاءُ : المُجْسَدُ وَالمِجْسَدُ واحِدٌ ، وأَصْلُهُ الضَّمُّ لِأَنَّهُ مِنْ أُجْسِدَ أَيْ أُلْزِقَ بِالجَسَدِ ، إِلَّا أَنَّهُمُ اسْتَثْقَلُوا الضَّمَّ فَكَسَرُوا المِيمَ ، كَما قالُوا لِلْمُطْرَفِ مِطْرَفٌ ، وَالمُصْحَفِ مِصْحَفٌ .

وَالجُسادُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي البَطْنِ يُسَمَّى بيجيدق(١) . وصَوْتٌ مُجَسَّدٌ : مَرْقُومٌ عَلَى مَحْسَنَةٍ ونَغَمٍ (٢) .

(١) لم نجد هذه اللفظة فيما بين أيدينا من المراجع ، وجاءت في التهذيب : بَجَيْدَق . [عبد الله]

(٢) قوله « مرقوم على محسنة ونغم » عبارة القاموس وصوت مُجَسَّد كمعظَّم مرقوم على نغمات ومحنة . قال شارحه : هكذا في النسخ ، وفي بعضها على محسنة ونغم ، وهو خطأ .

الجَوْهَرِيُّ : الجَلْسَدُ ، بِزِيادَةِ اللَّامِ ، اسْمُ صَنَمٍ ؛ وقَدْ ذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِي الرُّباعِيِّ ، وسَنَذْكُرُهُ .

• جسر • جَسَرَ يَجْسُرُ جُسُوراً وجَسارَةً : مَضَى ونَفَذَ . وجَسَرَ عَلَى كَذا يَجْسُرُ جَسارَةً وتَجاسَرَ عَلَيْهِ : أَقْدَمَ . وَالجَسُورُ : المِقْدامُ . ورَجُلٌ جَسْرٌ وجَسُورٌ : ماضٍ شُجاعٌ ، وَالأُنْثَى جَسْرَةٌ وجَسُورٌ وجَسُورَةٌ . ورَجُلٌ جَسْرٌ : جَسِيمٌ جَسُورٌ شُجاعٌ . وإِنَّ فُلاناً لَيُجَسِّرُ فُلاناً أَيْ يُشَجِّعُهُ . وفي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّهُ كانَ يَقُولُ لِسَيْفِهِ : اجْسُرْ جَسَّارُ ، هُوَ فَعَّالٌ مِنَ الجَسارَةِ وهِيَ الجَراءَةُ وَالإِقْدامُ عَلَى الشَّيْءِ . وجَمَلٌ جَسْرٌ وناقَةٌ جَسْرَةٌ ومُتَجاسِرَةٌ : ماضِيَةٌ . قالَ اللَّيْثُ : وقَلَّما يُقالُ جَمَلٌ جَسْرٌ ؛ قالَ :

وخَرَجَتْ مائِلَةَ التَّجاسُرِ

وقِيلَ : جَمَلٌ جَسْرٌ طَوِيلٌ ، وناقَةٌ جَسْرَةٌ طَوِيلَةٌ ضَخْمَةٌ كَذَلِكَ . وَالجَسْرُ ، بِالفَتْحِ : العَظِيمُ مِنَ الإِبِلِ وغَيْرِها ، وَالأُنْثَى جَسْرَةٌ ، وكُلُّ عُضْوٍ ضَخْمٍ : جَسْرٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

هَوْجاءُ مَوْضِعُ رَحْلِها جَسْرُ

أَيْ ضَخْمٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هَكَذا عَزاهُ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى ابْنِ مُقْبِلٍ ، قالَ : ولَمْ نَجِدْهُ فِي شِعْرِهِ . وتَجاسَرَ القَوْمُ فِي سَيْرِهِمْ ؛ وأَنْشَدَ :

بَكَرَتْ تَجاسَرُ عَنْ بُطُونِ عُنَيْزَةٍ

أَيْ تَسِيرُ ؛ وقالَ جَرِيرٌ :

وأَجْدَرَ إِنْ تَجاسَرَ ثُمَّ نادَى
بِدَعْوَى : يالَ خِنْدِفَ أَنْ يُجابا (٣)

(٣) قوله :
وأَجْدَرَ إن تجاسر ثم نادى
رواية الأصل : « وأَجْذَرُ » بالذال المعجمة وبضم الراء . ورواية التهذيب « وأَجْدَرُ » بالدال المهملة ، وبضمّ الراء أيضًا ، ورواية الديوان – وهي الأصح والأنسب للمعنى – « وأَجْدَرَ » بالدال المهملة وبنصب الراء ، لأنها معطوفة على أكثر في البيت السابق :
أَلَسْنا أكثرَ الثَّقَلَيْنِ رَجْلاً ... بِبَطْنِ مِنًى وأعظمَه قِبابا
وأَجْدَرَ . . . . [عبد الله]

قالَ : تَجاسَرَ تَطاوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . وفي النَّوادِرِ : تَجاسَرَ فُلانٌ لِفُلانٍ بِالعَصا إِذا تَحَرَّكَ لَهُ .

ورَجُلٌ جَسْرٌ : طَوِيلٌ ضَخْمٌ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ : جَسْرَةٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : جَسَرَ الفَحْلُ وفَدَرَ وجَفَرَ إِذا تَرَكَ الضِّرابَ ؛ قالَ الرَّاعِي :

تَرَى الطَّرِفاتِ العُبْطَ مِنْ بَكَراتِها
يُرِعْنَ إِلَى أَلْواحِ أَعْيَسَ جاسِرِ

وجارِيَةٌ جَسْرَةُ السَّاعِدَيْنِ أَيْ مُمْتَلِئَتُهُما ؛ وأَنْشَدَ :

دارٌ لِخَوْدٍ جَسْرَةِ المُخَدَّمِ

وَالجِسْرُ وَالجَسْرُ : لُغَتانِ ، وهُوَ القَنْطَرَةُ ونَحْوُهُ مِمَّا يُعْبَرُ عَلَيْهِ ، وَالجَمْعُ القَلِيلُ أَجْسُرٌ ؛ قالَ :

إِنَّ فِراخاً كَفِراخِ الأَوْكُرِ
بِأَرْضِ بَغْدادَ وَراءَ الأَجْسُرِ

وَالكَثِيرُ جُسُورٌ . وفي حَدِيثِ نَوْفِ بْنِ مالِكٍ قالَ : فَوَقَعَ عُوجٌ عَلَى نِيلِ مِصْرَ فَجَسَرَهُمْ سَنَةً ، أَيْ صارَ لَهُمْ جِسْراً يَعْبُرُونَ عَلَيْهِ ، وتُفْتَحُ جِيمُهُ وتُكْسَرُ .

وجَسْرٌ : حَيٌّ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ . وبَنُو القَيْنِ بْنُ جَسْرٍ : قَوْمٌ أَيْضاً . وفي قُضاعَةَ جَسْرٌ مِنْ بَنِي عِمْرانَ بْنِ الحافِ ، وفي قَيْسٍ جَسْرٌ آخَرُ وهُوَ جَسْرُ بْنُ مُحارِبِ بْنِ خَصَفَةَ ؛ وذَكَرَهُما الكُمَيْتُ فَقالَ :

تَقَشَّفَ(٤) أَوْباشُ الزَّعانِفِ حَوْلَنا
قَصِيفاً كَأَنَّا مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ جَسْرِ
وما جَسْرَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلانَ أَبْتَغِي(٥)
ولَكِنَّ أَبا القَيْنِ اعْتَدَلْنا إِلَى الجَسْرِ

• جسرب • الجَسْرَبُ : الطَّوِيلُ .

• جسس • الجَسُّ : اللَّمْسُ بِاليَدِ . وَالمَجَسَّةُ : مَمَسَّةُ ما تَمَسُّ . ابْنُ سِيدَهْ : جَسَّهُ بِيَدِهِ يَجُسُّهُ جَسّاً واجْتَسَّهُ أَيْ مَسَّهُ ولَمَسَهُ . وَالمَجَسَّةُ :

(٤) قوله : « تَقَشَّفَ » بالشين المعجمة ، في رواية « تقصّف » بالصاد المهملة . [عبد الله]

(٥) زاد في القاموس « الجُسمور » بالضمّ قوام الشيء من ظهر الإنسان وجنه . كذا في التكملة . وقيل إن الميم زائدة .

الْمَوْضِعُ الَّذِى تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُهُ إِذَا جَسَّهُ.

وجَسَّ الشَّخْصَ بِعَيْنِهِ: أَحَدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِيَسْتَبِينَهُ ويَسْتَثْبِتَهُ؛ قالَ:

وفِتْيَةٍ كالذِّئابِ الطُّلْسِ قُلْتُ لَهُمْ:
إِنِّى أَرَى شَبَحاً قَدْ زالَ أَوْ حالَا(١)

فَاعْصَوْصَبُوا ثُمَّ جَسُّوهُ بِأَعْيُنِهِمْ
ثُمَّ اخْتَفَوْهُ وقَرْنُ الشَّمْسِ قَدْ زالَا

اخْتَفَوْهُ: أَظْهَرُوهُ.

والجَسُّ: جَسُّ الخَبَرِ، ومِنْهُ التَّجَسُّسُ. وجَسَّ الخَبَرَ وتَجَسَّسَهُ: بَحَثَ عَنْهُ وفَحَصَ. قالَ اللِّحْيانِىُّ: تَجَسَّسْتُ فُلاناً ومِنْ فُلانٍ بَحَثْتُ عَنْهُ كَتَحَسَّسْتُ، ومِنَ الشّاذِّ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ: فَتَجَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وأَخِيهِ. والمَجَسُّ والمَجَسَّةُ: مَمَسَّةُ ما جَسَسْتَهُ بِيَدِكَ. وتَجَسَّسْتُ الخَبَرَ وتَحَسَّسْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ. وفِى الحَدِيثِ: لا تَجَسَّسُوا؛ التَّجَسُّسُ، بِالجِيمِ: التَّفْتِيشُ عَنْ بَواطِنِ الأُمُورِ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ فِى الشَّرِّ. والجاسُوسُ: صاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ، والنّامُوسُ: صاحِبُ سِرِّ الخَيْرِ، وقِيلَ: التَّجَسُّسُ، بِالجِيمِ، أَنْ يَطْلُبَهُ لِغَيْرِهِ، وَبِالحاءِ، أَنْ يَطْلُبَهُ لِنَفْسِهِ؛ وقِيلَ بِالجِيمِ: البَحْثُ عَنِ العَوْراتِ، وبِالحاءِ الاسْتِماعُ؛ وقِيلَ: مَعْناهُما واحِدٌ فِى تَطَلُّبِ مَعْرِفَةِ الأَخْبارِ. والعَرَبُ تَقُولُ: فُلانٌ ضَيِّقُ المَجَسِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ واسِعَ السِّرْبِ، ولَمْ يَكُنْ رَحِيبَ الصَّدْرِ. ويُقالُ: فِى مَجَسِّكَ ضِيقٌ. وجَسَّ إِذَا اخْتَبَرَ. والمَجَسَّةُ: المَوْضِعُ الَّذِى يَجُسُّهُ الطَّبِيبُ. والجاسُوسُ: العَيْنُ يَتَجَسَّسُ الأَخْبارَ ثُمَّ يَأْتِى بِها، وقِيلَ: الجاسُوسُ الَّذِى يَتَجَسَّسُ الأَخْبارَ.

والجَسّاسَةُ: دابَّةٌ فِى جَزائِرِ البَحْرِ تَجُسُّ الأَخْبارَ وتَأْتِى بِها الدَّجّالَ، زَعَمُوا. وفِى حَدِيثِ تَمِيمٍ الدّارِىِّ: أَنا الجَسّاسَةُ، يَعْنِى الدّابَّةَ الَّتِى رَآها فِى جَزِيرَةِ البَحْرِ، وإِنَّما سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها تَجُسُّ الأَخْبارَ لِلدَّجّالِ.

وجَواسُّ الإِنْسانِ: مَعْرُوفَةٌ. وهِىَ خَمْسٌ: اليَدانِ والعَيْنانِ والفَمُ والشَّمُّ والسَّمْعُ، الواحِدَةُ جاسَّةٌ، ويُقالُ بِالحاءِ؛ قالَ الخَلِيلُ: الجَواسُّ الحَواسُّ. وفِى المَثَلِ: أَفْواهُها مَجاسُّها، لِأَنَّ الإِبِلَ إِذا أَحْسَنَتِ الأَكْلَ اكْتَفَى النّاظِرُ بِذٰلِكَ فِى مَعْرِفَةِ سِمَنِها مِنْ أَنْ يَجُسَّها. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: والجَواسُّ عِنْدَ الأَوائِلِ الحَواسُّ.

وجَسّاسٌ: اسْمُ رَجُلٍ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ:

قَتِيلٌ ما قَتِيلُ المَرْءِ عَمْرٍو
وجَسّاسُ بْنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرِ

وكَذٰلِكَ جِساسٌ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ:

أَحْيا جِساساً فَلَمّا حانَ مَصْرَعُهُ
خَلَّى جِساساً لِأَقْوامٍ سَيَحْمُونَه

وجَسّاسُ بْنُ مُرَّةَ الشَّيْبانِىُّ: قاتِلُ كُلَيْبِ وائِلٍ.

وجِسْ: زَجْرٌ لِلإِبِلِ.

• جسق • الجَوْسَقُ: الحِصْنُ، وقِيلَ: هُوَ شِبِيهٌ بِالحِصْنِ، مُعَرَّبٌ، وأَصْلُهُ كُوشك بِالفارِسِيَّةِ. والجَوْسَقُ: القَصْرُ أَيْضاً؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ: شاهِدُ الجَوْسَقِ الحِصْنِ قَوْلُ النُّعْمانِ مِنْ بَنِى عَدِىٍّ:

لَعَلَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوءُه
تَنادُمُنا فِى الجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ

• جسم • الجِسْمُ: جَماعَةُ البَدَنِ أَوِ الأَعْضاءِ مِنَ النّاسِ والإِبِلِ والدَّوابِّ وغَيْرِهِمْ مِنَ الأَنْواعِ العَظِيمَةِ الخَلْقِ؛ واسْتَعارَهُ بَعْضُ الخُطَباءِ لِلأَعْراضِ، فَقالَ يَذْكُرُ عِلْمَ القَوافِى: لا ما يَتَعاطاهُ الآنَ أَكْثَرُ النّاسِ مِنَ التَّحَلِّى بِاسْمِه، دُونَ مُباشَرَةِ جَوْهَرِهِ وجِسْمِه، وكَأَنَّهُ إِنَّما كَنَى بِذٰلِكَ عَنِ الحَقِيقَةِ، لِأَنَّ جِسْمَ الشَّىْءِ حَقِيقَةٌ، واسْمُهُ لَيْسَ بِحَقِيقَة؛ أَلا تَرَى أَنَّ العَرَضَ لَيْسَ بِذِى جِسْمٍ ولا جَوْهَرٍ، إِنَّما ذٰلِكَ كُلُّهُ اسْتِعارَةٌ ومَثَلٌ؟ والجَمْعُ أَجْسامٌ وجُسُومٌ.

والجُسْمانُ: جَماعَةُ الجِسْمِ. والجُسْمانُ: جِسْمُ الرَّجُلِ. ويُقالُ: إِنَّهُ لَنَحِيفُ الجُسْمانِ؛ وجُسْمانُ الرَّجُلِ وجُثْمانُهُ واحِدٌ. ورَجُلٌ جُسْمانِىٌّ وجُثْمانِىٌّ إِذا كانَ ضَخْمَ الجُثَّةِ. أَبُو زَيْدٍ: الجِسْمُ الجَسَدُ، وكَذٰلِكَ الجُسْمانُ، والجُثْمانُ الشَّخْصُ.

وقَدْ جَسُمَ الشَّىْءُ أَىْ عَظُمَ، فَهُوَ جَسِيمٌ وجُسامٌ، بِالضَّمِّ. والجِسامُ، بِالكَسْرِ: جَمْعُ جَسِيمٍ. وجَسُمَ الرَّجُلُ وغَيْرُهُ يَجْسُمُ جَسامَةً، فَهُوَ جَسِيمٌ، والأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِالهاءِ؛ وأَنْشَدَ شاهِداً عَلَى جُسامٍ:

أَنْعَتُ عَيْراً سَهْوَقاً جُساما

أَبُو عُبَيْدٍ: تَجَسَّمْتُ فُلاناً مِنْ بَيْنِ القَوْمِ أَىِ اخْتَرْتُهُ، كَأَنَّكَ قَصَدْتَ جِسْمَه، كَما تَقُولُ تَأَيَّيْتُهُ أَىْ قَصَدْتُ آيَتَهُ وشَخْصَه. وتَجَسَّمْها ناقَةً مِنَ الإِبِلِ فَانْحَرْها أَىِ اخْتَرْها؛ وأَنْشَدَ:

تَجَسَّمَهُ مِنْ بَيْنِهِنَّ بِمُرْهَفٍ
لَهُ جالِبٌ فَوْقَ الرِّصافِ عَلِيلُ

ابْنُ السِّكِّيتِ: تَجَسَّمْتُ الأَمْرَ إِذا رَكِبْتَ أَجْسَمَهُ وجَسِيمَهُ ومُعْظَمَه. قالَ أَبُو سَعِيدٍ: المُرْهَفُ النَّصْلُ الرَّقِيقُ، والجالِبُ الَّذِى عَلَيْهِ كالجُلْبَةِ مِنَ الدَّمِ، عَلِيلٌ عُلَّ بِالدَّمِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. وتَجَسَّمْتُ الرَّمْلَ والجَبَلَ أَىْ رَكِبْتُ أَعْظَمَهُ. وتَجَسَّمْتُ الأَرْضَ إِذا أَخَذْتَ نَحْوَها تُرِيدُها؛ قالَ الرّاجِزُ:

يُلْحِنَ مِنْ أَصْواتِ حادٍ شَيْظَمِ(٢)
صُلْبِ عَصاهُ لِلْمَطِىِّ مِنْهَمِ
لَيْسَ يُمانِى عُقَبَ التَّجَسُّمِ

أَىْ لَيْسَ يَنْتَظِرُ. وتَجَسَّمَ: مِنَ الجِسْمِ. والتَّجَسُّمُ: رُكُوبُ أَجْسَمِ الأَمْرِ ومُعْظَمِه. قالَ أَبُو تُرابٍ: سَمِعْتُ أَبا مِحْجَنٍ وغَيْرَهُ يَقُولُ: تَجَسَّمْتُ الأَمْرَ وتَجَشَّمْتُهُ إِذا حَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ؛ وقالَ عَمْرُو بْنُ جَبَلٍ:

تَجَسَّمَ القُرْقُورِ مَوْجَ الآذِىِّ

والجُسُمُ: الأُمُورُ العِظامُ. والجُسُمُ: الرِّجالُ

---

(١) قوله: «وفِتْيةٍ كالذِّئاب» فى الأصل، وفى طبعة دار صادر، وطبعة دار لسان العرب: «كالذُّباب»، وهو خطأ.

[عبد الله]

(٢) قوله: «يُلحِن» بالحاء المهملة هكذا فى الأصل وفى الصحاح، وهو الصواب. وفى طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب «يُلجِن» بالجيم المعجمة.

[عبد الله]

العُلاء . والجَسِيمُ : ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ وعَلاهُ الماءُ ، قالَ الأَخْطَلُ :

فَما زالَ يَسْقِي بَطْنَ خَبْتٍ وعَرْعَرٍ
وأَرْضَهُما حَتَّى اطْمَأَنَّ جَسِيمُها

والأَجْسَمُ : الأَضْخَمُ ، قالَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ :

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ مِنْ عامِرٍ
بِأَنَّ لَنا الذِّرْوَةَ الأَجْسَما(١)

وبَنُو جَوْسَمٍ : حَيٌّ قَدِيمٌ مِنَ العَرَبِ ، وكَذٰلِكَ بَنُو جاسِمٍ .

وجاسِمٌ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِعَدِيِّ بْنِ الرِّقاعِ :

لَوْلا الحَياءُ وأَنَّ رَأْسِيَ قَدْ عَفا
فِيهِ المَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القاسِمِ
فَكَأَنَّها بَيْنَ النِّساءِ أَعارَها
عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ مِنْ جآذِرِ جاسِمِ

ويُرْوَى عاسِمٍ .

• جسا • جَسا : ضِدُّ لَطُفَ ، وجَسا الرَّجُلُ جَسْواً وجُسُوًّا : صَلُبَ . ويَدٌ جاسِيَةٌ : يابِسَةُ العِظامِ قَلِيلَةُ اللَّحْمِ . وجَسِيَتِ اليَدُ وغَيْرُها جُسُوًّا وجَساً : يَبِسَتْ . وجَسا الشَّيْخُ جُسُوًّا : بَلَغَ غايَةَ السِّنِّ . وجَسا الماءُ : جَمُدَ . ودابَّةٌ جاسِيَةُ القَوائِمِ : يابِسَتُها . ورِماحٌ جاسِيَةٌ : كَزَّةٌ صُلْبَةٌ ، وقَدْ ذُكِرَ بَعْضُ ذٰلِكَ فِي بابِ الهَمْزِ .

والجَيْسُوانُ ، بِضَمِّ السِّينِ : جِنْسٌ مِنَ النَّخْلِ لَهُ بُسْرٌ جَيِّدٌ ، واحِدَتُهُ جَيْسُوانَةٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وقالَ مَرَّةً : سُمِّيَ الجَيْسُوانُ لِطُولِ شَمارِيخِهِ ، شُبِّهَ بِالذَّوائِبِ ، قالَ : والذَّوائِبُ بِالفارِسِيَّةِ كَيْسُوان .

• جشأ • جَشَأَتْ نَفْسُهُ تَجْشَأُ جُشُوءاً : ارْتَفَعَتْ ونَهَضَتْ إِلَيْهِ وجاشَتْ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَزَعٍ .

(١) قوله : « لقد علم الحي إلخ » تبع فيه الجوهري ، قال الصاغاني : الرواية ذروة الأجسم ، والقافية مجرورة وبعده :
وأنا المصاليتُ يومَ الوغَى إذا ما العواوير لم تقدم

وجَشَأَتْ : ثارَتْ لِلْقَيْءِ . شَمِرٌ : جَشَأَتْ نَفْسِي وخَبُثَتْ ولَقِسَتْ واحِدٌ . ابْنُ شُمَيْلٍ : جَشَأَتْ إِلَيَّ نَفْسِي أَيْ خَبُثَتْ مِنَ الوَجَعِ مِمَّا تَكْرَهُ ، تَجْشَأُ ، وأَنْشَدَ :

وقَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ لِنَفْسِي :
مَكانَكِ ! تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي (٢)

يُرِيدُ تَطَلَّعَتْ ونَهَضَتْ جَزَعاً وكَراهَةً . وفِي حَدِيثِ الحَسَنِ : جَشَأَتِ الرُّومُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ ، أَيْ نَهَضَتْ وأَقْبَلَتْ مِنْ بِلادِها ، وهُوَ مِنْ جَشَأَتْ نَفْسِي إِذا نَهَضَتْ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَزَعٍ .

وجَشَأَ الرَّجُلُ إِذا نَهَضَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَجَشَأَ عَلَى نَفْسِهِ . قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ ضَيَّقَ عَلَيْها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَشْءُ : الكَثِيرُ . وقَدْ جَشَأَ اللَّيْلُ والبَحْرُ إِذا أَظْلَمَ وأَشْرَفَ عَلَيْكَ . وجَشْءُ اللَّيْلِ والبَحْرِ : دُفْعَتُهُ .

والتَّجَشُّؤُ : تَنَفُّسُ المَعِدَةِ عِنْدَ الامْتِلاءِ . وجَشَأَتِ المَعِدَةُ وتَجَشَّأَتْ : تَنَفَّسَتْ ، والاسْمُ الجُشاءُ ، مَمْدُودٌ ، عَلَى وَزْنِ فُعالٍ ، كَأَنَّهُ مِنْ بابِ العُطاسِ والدُّوارِ والبُوالِ . وكانَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ يَقُولُ ذٰلِكَ ، وقالَ : إِنَّما الجُشَأَةُ هُبُوبُ الرِّيحِ عِنْدَ الفَجْرِ . والجُشَأَةُ ، عَلَى مِثالِ الهُمَزَةِ : الجُشاءُ ، قالَ الرَّاجِزُ :

فِي جُشْأَةٍ مِنْ جُشَآتِ الفَجْرِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : والَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو زَيْدٍ : جُشْأَةٌ ، بِتَسْكِينِ الشِّينِ ، وهٰذا مُسْتَعارٌ لِلْفَجْرِ مِنَ الجُشْأَةِ عَنِ الطَّعامِ ، وقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : إِنَّما الجُشْأَةُ هُبُوبُ الرِّيحِ عِنْدَ الفَجْرِ .

وتَجَشَّأَ تَجَشُّؤاً ، والتَّجْشِئَةُ مِثْلُهُ . قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ :

(٢) البيت لعَمْرو بن الإطنابة الخزرجيّ . والرواية المشهورة :
وقَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ وجاشَتْ
مكانَكِ تُحْمَدِي أو تستريحي !
[عبد الله]

ولَمْ يَبِتْ حُمَّى بِهِ تُوَصِّمُهْ
ولَمْ يُجَشِّئْ عَنْ طَعامٍ يُبْشِمُهْ

وجَشَأَتِ الغَنَمُ : وهُوَ صَوْتٌ تُخْرِجُهُ مِنْ حُلُوقِها ، وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

إِذا جَشَأَتْ سَمِعْتَ لَها ثُغاءً (٣)
كَأَنَّ الحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيُّ

قالَ : ومِنْهُ اشْتُقَّ تَجَشَّأَتْ .

والجَشْءُ : القَضِيبُ ، وقَوْسٌ جَشْءٌ : مُرِنَّةٌ خَفِيفَةٌ ، والجَمْعُ أَجْشاءٌ وجَشَآتٌ . وفِي الصِّحاحِ : الجَشْءُ : القَوْسُ الخَفِيفَةُ ، وقالَ اللَّيْثُ : هِيَ ذاتُ الإِرْنانِ فِي صَوْتِها ، وقِسِيٌّ أَجْشاءٌ وجَشَآتٌ ، وأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

ونَمِيمَةً مِنْ قانِصٍ مُتَلَبِّبٍ
فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطُعُ

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ القَضِيبُ مِنَ النَّبْعِ الخَفِيفِ . وسَهْمٌ جَشْءٌ : خَفِيفٌ ، حَكاهُ يَعْقُوبُ فِي المُبْدَلِ ، وأَنْشَدَ :

ولَوْ دَعا ناصِرَهُ لَقِيطا
لَذاقَ جَشْأً لَمْ يَكُنْ مَلِيطا

المَلِيطُ : الَّذِي لا رِيشَ عَلَيْهِ .

وجَشَأَ فُلانٌ عَنِ الطَّعامِ : إِذا اتَّخَمَ فَكَرِهَ الطَّعامَ . وقَدْ جَشَأَتْ نَفْسُهُ فَما تَشْتَهِي طَعاماً تَجْشَأُ . وجَشَأَتِ الوَحْشُ : ثارَتْ ثَوْرَةً واحِدَةً . وجَشَأَ القَوْمُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ : خَرَجُوا ، وقالَ العَجَّاجُ :

أَحْراسُ ناسٍ جَشَئُوا ومَلَّتْ
أَرْضاً وأَحْوالُ الجَبانِ اهْوَلَّتْ

جَشَئُوا : نَهَضُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، يَعْنِي النَّاسَ . ومَلَّتْ أَرْضاً ، واهْوَلَّتْ : اشْتَدَّ هَوْلُها .

واجْتَشَأَ البِلادَ واجْتَشَأَتْهُ : لَمْ تُوافِقْهُ ، كَأَنَّهُ مِنْ جَشَأَتْ نَفْسِي .

(٣) البيت في رواية الديوان .
إذا مُشَّتْ حَوالبُها أَرَنَّتْ
كأنَّ الحيَّ صَبَّحهم نَعِيُّ
[عبد الله]

• جشب • جَشَبَ الطَّعامَ : طَحَنَهُ جَرِيشاً .
وطعامٌ جَشِبٌ ومَجْشُوبٌ أَىْ غَلِيظٌ خَشِنٌ ، بَيِّنُ الجُشُوبَةِ إِذا أُسِيءَ طَحْنُهُ ، حَتَّى يَصِيرَ مُفَلَّقاً . وقيلَ : هُوَ الَّذِى لا أُدْمَ لَهُ . وقَدْ جَشُبَ جَشابَةً . ويُقالُ للطَّعامِ : جَشْبٌ وجَشِبٌ وجَشِيبٌ ، وطَعامٌ مَجْشُوبٌ ، وقَدْ جَشَبْتُهُ . وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لا يَأْكُلُونَ زادَهُمْ مَجْشُوبا

الجَوْهَرِيُّ : ولَوْ قِيلَ اجْشَوْشَبُوا كَما قِيلَ اخْشَوْشَبُوا ، بالخاءِ ، لَمْ يَبْعُدْ ، إِلَّا أَنِّى لَمْ أَسْمَعْهُ بالجِيمِ . وفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، كانَ يَأْكُلُ الجَشِبَ ، هُوَ الغَلِيظُ الخَشِنُ مِنَ الطَّعامِ ، وقيلَ غَيْرُ المَأْدُومِ . وكُلُّ بَشِعِ الطَّعْمِ فَهُوَ جَشِبٌ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كانَ يَأْتِينا بطَعامٍ جَشِبٍ . وفى حَدِيثِ صَلاةِ الجَماعَةِ : لَوْ وَجَدَ عَرْقاً سَمِيناً أَوْ مِرْماتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ أَوْ خَشِبَتَيْنِ لأَجابَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا ذَكَرَهُ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ فى حَرْفِ الجِيمِ : لَوْ دُعِىَ إِلى مِرْماتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ أَوْ خَشِبَتَيْنِ لأَجابَ . وقالَ : الجَشِبُ الغَلِيظُ . والخَشِبُ اليابِسُ مِنَ الخَشَبِ . والمِرْماةُ ظِلْفُ الشَّاةِ ، لأَنَّهُ يُرْمَى بِهِ ، انْتَهَى كَلامُهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : والَّذِى قَرَأْناهُ وسَمِعْناهُ ، وهُوَ المُتَداوَلُ بَيْنَ أَهْلِ الحَدِيثِ : مِرْماتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ ، مِنَ الحُسْنِ والجَوْدَةِ ، لأَنَّهُ عَطَفَهُما عَلَى العَرْقِ السَّمِينِ . قالَ : وقَدْ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ومَنْ بَعْدَهُ مِنَ العُلَماءِ ، ولَمْ يَتَعَرَّضُوا إِلى تَفْسِيرِ الجَشِبِ أَوِ الخَشِبِ فى هٰذا الحَدِيثِ . قالَ : وقَدْ حَكَيْتُ ما رَأَيْتُ ، والعُهْدَةُ عَلَيْهِ .

والجَشِيبُ : البَشِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . والجَشِيبُ مِنَ الثِّيابِ : الغَلِيظُ . ورَجُلٌ جَشِيبٌ : سَيِّئُ المَأْكَلِ . وقَدْ جَشُبَ جُشُوبَةً .

شَمِرٌ : رَجُلٌ مُجَشَّبٌ : خَشِنُ المَعِيشَةِ . قالَ رُؤْبَةُ .

ومِنْ صُباحٍ رامِياً مُجَشَّبا

وجَشِبُ المَرْعَى : يابِسُهُ .
وجَشُبَ الشَّيْءُ يَجْشُبُ : غَلُظَ .

والجَشْبُ والمِجْشابُ : الغَلِيظُ ، الأُولَى عَنْ كُراعٍ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُ الجَشَنِ فى النُّونِ .
التَّهْذِيبُ : المِجْشابُ : البَدَنُ الغَلِيظُ . قالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ :

قِرابَ حِضْنِكَ لا بِكْرٌ ولا نَصَفٌ
تُولِيكَ كَشْحاً لَطِيفاً لَيْسَ مِجْشابا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقِرابَ مَنْصُوبٌ بفِعْلٍ فى بَيْتٍ قَبْلَهُ :

نِعْمَتْ بِطانَةُ يَوْمِ الدَّجْنِ تَجْعَلُها
دُونَ الثِّيابِ وقَدْ سَرَّيْتَ أَثْوابا

أَىْ تَجْعَلُها كَبِطانَةِ الثَّوْبِ فى يَوْمٍ بارِدٍ ذِى دَجْنٍ ؛ والدَّجْنُ إِلْباسُ الغَيْمِ السَّماءَ عِنْدَ المَطَرِ ، ورُبَّما لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَطَرٌ . وسَرَّيْتُ الثَّوْبَ عَنِّى نَزَعْتُهُ . والحِضْنُ شِقُّ البَطْنِ . والكَشْحانِ الخاصِرَتانِ ، وهُمَا ناحِيَتَا البَطْنِ . وقِرابَ حِضْنِكَ مَفْعُولٌ ثانٍ بتَجْعَلُها .

ابْنُ السِّكِّيتِ : جَمَلٌ جَشْبٌ : ضَخْمٌ شَدِيدٌ . وأَنْشَدَ :

بِجَشِبٍ أَتْلَعَ فى إِصْغائِهِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المِجْشَبُ : الضَّخْمُ الشُّجاعُ . وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

ومَنْهَلٍ أَقْفَرَ مِنْ أَلْقائِهِ
ورَدْتُهُ واللَّيْلُ فى أَغْشائِهِ
بِجَشِبٍ أَتْلَعَ فى إِصْغائِهِ
جاءَ وقَدْ زادَ عَلَى أَظْمائِهِ
يُجاوِرُ الحَوْضَ إِلى إِزائِهِ
رَشْفاً بمَخْضُوبَيْنِ مِنْ صَفْرائِهِ
وقَدْ شَفَتْهُ وَجْدَها مِنْ دائِهِ
مِنْ طائِفِ الجَهْلِ ومِنْ نُزائِهِ

الأَلْقاءُ : الأَنِيسُ . يُجاوِرُ الحَوْضَ إِلى إِزائِهِ أَىْ يَسْتَقْبِلُ الدَّلْوَ حِينَ يُصَبُّ فى الحَوْضِ مِنْ عَطَشِهِ . ومَخْضُوباهُ : مِشْفَراهُ ، بِقَدِ اخْتَضَبا بالدَّمِ مِنْ بُرَتِهِ . وقَدْ شَفَتْهُ يَعْنِى البُرَةَ ، أَىْ ذَلَّلَتْهُ وسَكَّنَتْهُ .

ونَدًى جَشَّابٌ : لا يَزالُ يَقَعُ عَلَى البَقْلِ . قالَ رُؤْبَةُ :

رَوْضاً بِجَشَّابِ النَّدَى مَأْدُوما

وكَلامٌ جَشِيبٌ : جافٌ خَشِنٌ . قالَ :

لَها مَنْطِقٌ لا هِذْرِيانٌ طَمَا بِهِ
سَفاهٌ ولا بادِى الجَفاءِ جَشِيبُ

وسِقاءٌ جَشِيبٌ : غَلِيظٌ خَلَقٌ .
ومَرَةٌ جَشُوبٌ : خَشِنَةٌ ، وقِيلَ قَصِيرَةٌ . أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

كَواحِدَةِ الأُدْحِيِّ لا مُشْمَعِلَّةٌ
ولا جَحْنَةٌ تَحْتَ الثِّيابِ جَشُوبُ

والجُشْبُ : قُشُورُ الرُّمَّانِ ، يَمانِيَةٌ .
وبَنُو جَشِيبٍ : بَطْنٌ .

• جشر • الجَشَرُ : بَقْلُ الرَّبِيعِ .
وجَشَرُوا الخَيْلَ وجَشَّرُوها : أَرْسَلُوها فى الجَشَرِ . والجَشْرُ : أَنْ يَخْرُجُوا بِخَيْلِهِمْ فَيَرْعَوْها أَمامَ بُيُوتِهِمْ . وأَصْبَحُوا جَشْراً وجَشَراً إِذا كانُوا يَبِيتُونَ مَكانَهُمْ لا يَرْجِعُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ . والجَشَّارُ : صاحِبُ الجَشَرِ . وفى حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : لا يَغُرَّنَّكُمْ جَشَرُكُمْ مِنْ صَلاتِكُمْ فَإِنَّما يَقْصُرُ الصَّلاةَ مَنْ كانَ شاخِصاً أَوْ يَحْضُرُهُ عَدُوٌّ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الجَشَرُ القَوْمُ يَخْرُجُونَ بِدَوابِّهِمْ إِلى المَرْعَى ويَبِيتُونَ مَكانَهُمْ ، ولا يَأْوُونَ إِلى البُيُوتِ ، ورُبَّما رَأَوْهُ سَفَراً فَقَصَرُوا الصَّلاةَ ، فَنَهاهُمْ عَنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّ المُقامَ فى المَرْعَى وإِنْ طالَ فَلَيْسَ بِسَفَرٍ . وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : يا مَعْشَرَ الجُشَّارِ لا تَغْتَرُّوا بِصَلاتِكُمْ ، الجُشَّارُ جَمْعُ جاشِرٍ .

وفى الحَدِيثِ : ومِنَّا مَنْ هُوَ فى جَشَرَةٍ . وفى حَدِيثِ أَبِى الدَّرْداءِ : مَنْ تَرَكَ القُرْآنَ شَهْرَيْنِ فَلَمْ يَقْرَأْهُ فَقَدْ جَشَرَهُ ، أَىْ تَباعَدَ عَنْهُ . يُقالُ . جَشَرَ عَنْ أَهْلِهِ أَىْ غابَ عَنْهُمْ . الأَصْمَعِيُّ : بَنُو فُلانٍ جَشَرٌ ، إِذا كانُوا يَبِيتُونَ مَكانَهُمْ لا يَأْوُونَ بُيُوتَهُمْ ، وكَذٰلِكَ مالٌ جَشَرٌ لا يَأْوِى إِلى أَهْلِهِ . ومالٌ جَشَرٌ : يَرْعَى فى مَكانِهِ لا يُؤُوبُ إِلى أَهْلِهِ . وإِبِلٌ جُشَّرٌ : تَذْهَبُ حَيْثُ شاءَتْ ، وكَذٰلِكَ الحُمُرُ ؛ قالَ :

وآخَرُونَ كالحَمِيرِ الجُشَّرِ

وقَوْمٌ جَشْرٌ وجُشَّرٌ : عُزَّابٌ فى إِبِلِهِم .
وجَشَرْنا دَوابَّنا : أَخْرَجْناها إِلى المَرْعَى نَجْشُرُها

جَشْراً ، بِالإِسْكانِ ، ولا نَرُوحُ . وخَيْلٌ مُجَشَّرَةٌ بِالحِمَى أَىْ مَرْعِيَّةٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : المُجَشَّرُ الَّذِى لا يَرْعَى قُرْبَ الماءِ ، وَالمُنْذِرِىُّ : الَّذِى يَرْعَى قُرْبَ الماءِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لابْنِ أَحْمَرَ فِى الجَشْرِ :

إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَنِى وَالقَسْرَا
مُجَشِّرِينَ قَدْ رَعَيْنا شَهْرَا
لَمْ تَـرَ فِى النَّاسِ رِعاءً جَشْرَا
أَتَمَّ مِنّـا قَصَباً وسَبْرَا

قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَنْشَدَنِيهِ المُنْذِرِىُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْهُ .

قالَ الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ : أَصْبَحَ بَنُو فُلانٍ جَشْراً إِذا كانُوا يَبِيتُونَ فِى مَكانِهِمْ فِى الإِبِلِ وَلا يَرْجِعُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ ، قالَ الأَخْطَلُ :

تَسْأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ غَسَّانَ إِذْ حَضَرُوا
وَالحَزْنُ كَيْفَ قَراهُ الغِلْمَةُ الجَشَرُ

الصُّبْرُ وَالحَزْنُ : قَبِيلَتانِ مِنْ غَسَّانَ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : كَيْفَ قَراكَ ، بِالكافِ ، لأَنَّهُ يَصِفُ قَتْلَ عُمَيْرِ بْنِ الحُبابِ وكَوْنَ الصُّبْرِ وَالحَزْنِ ، وهُما بَطْنانِ مِنْ غَسَّانَ ، يَقُولُونَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وقَدْ طافُوا بِرَأْسِهِ : كَيْفَ قَراكَ الغِلْمَةُ الجَشَرُ؟ وكانَ يَقُولُ لَهُمْ : إِنَّما أَنْتُمْ جَشَرٌ لا أُبالِى بِكُمْ ، ولِهٰذا يَقُولُ فِيها مُخاطِباً لعبد المَلِكِ بْنِ مَرْوانَ :

يُعَرِّفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الحُبابِ وقَدْ
أَضْحَى ولِلسَّيْفِ فِى خَيْشُومِهِ أَثَرُ
لا يَسْمَعُ الصَّوْتَ مُسْتَكّاً مَسامِعُهُ
ولَيْسَ يَنْطِقُ حَتَّى يَنْطِقَ الحَجَرُ

وهٰذِهِ القَصِيدَةُ مِنْ غُرَرِ قَصائِدِ الأَخْطَلِ يُخاطِبُ فِيها عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوانَ يَقُولُ فِيها :

نَفْسِى فِداءُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ إِذا
أَبْدَى النَّواجِذَ يَوْمٌ باسِلٌ ذَكَرُ
الخائِضِ الغَمْرِ وَالمَيْمُونِ طائِرُهُ
خَلِيفَةِ اللهِ يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ
فِى نَبْعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَعْصِبُونَ بِها
ما إِنْ يُوازَى بِأَعْلَى نَبْتِها الشَّجَرُ
حُشْدٌ عَلَى الحَقِّ عَيَّافُو الخَنَا أُنُفٌ
إِذا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
شُمْسُ العَداوَةِ حَتَّى يُسْتَقادَ لَهُمْ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلاماً إِذا قَدَرُوا

مِنْها :

إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلْقاها وإِنْ قَدُمَتْ
كَالعَرِّ يَكْمُنُ حِيناً ثُمَّ يَنْتَشِرُ

وَالجَشْرُ وَالجَشَرُ : حِجارَةٌ تَنْبُتُ فِى البَحْرِ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُها مُعَرَّبَةً . شَمِرٌ : يُقالُ مَكانٌ جَشِرٌ أَىْ كَثِيرُ الجَشَرِ ، بِتَحْرِيكِ الشِّينِ . وقالَ الرِّياشِىُّ : الجَشَرُ حِجارَةٌ فِى البَحْرِ خَشِنَةٌ . أَبُو نَصْرٍ : جَشَرَ السَّاحِلُ يَجْشُرُ جَشْراً . اللَّيْثُ : الجَشَرُ ما يَكُونُ فِى سَواحِلِ البَحْرِ وقَرارِهِ مِنَ الحَصَى وَالأَصْدافِ ، يَلْزَقُ بَعْضُها بِبَعْضٍ فَتَصِيرُ حَجَراً تُنْحَتُ مِنْهُ الأَرْحِيَةُ بِالبَصْرَةِ لا تَصْلُحُ لِلطَّحْنِ ، ولٰكِنَّها تُسَوَّى لِرُءُوسِ البَلالِيعِ . وَالجَشَرُ : وَسَخُ الوَطْبِ مِنَ اللَّبَنِ ، يُقالُ : وَطْبٌ جَشِرٌ أَىْ وَسِخٌ . وَالجَشَرَةُ : القِشْرَةُ : السُّفْلَى الَّتِى عَلَى حَبَّةِ الحِنْطَةِ . وَالجَشَرُ وَالجُشْرَةُ : خُشُونَةٌ فِى الصَّدْرِ وغِلَظٌ فِى الصَّوْتِ وسُعالٌ ، وفِى التَّهْذِيبِ : بَحَحٌ فِى الصَّوْتِ . يُقالُ : بِهِ جُشْرَةٌ وقَدْ جُشِرَ(١) . وقالَ اللحْيانِىُّ : جُشِرَ جُشْرَةً ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا نادِرٌ ، قالَ : وعِنْدِى أَنَّ مَصْدَرَ هٰذا إِنَّما هُوَ الجَشَرُ ، ورَجُلٌ مَجْشُورٌ . وبَعِيرٌ أَجْشَرُ ، وناقَةٌ جَشْراءُ : بِهِما جُشْرَةٌ . الأَصْمَعِىُّ : بَعِيرٌ مَجْشُورٌ بِهِ سُعالٌ جافٌّ . غَيْرُهُ : جُشِرَ ، فَهُوَ مَجْشُورٌ ، وجَشِرَ يَجْشَرُ جَشَراً ، وهِىَ الجُشْرَةُ ، وقَدْ جُشِرَ يُجْشَرُ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وقالَ حُجْرٌ :

رُبَّ هَمٍّ جَشَمْتُهُ فِى هَواكُمْ
وبَعِـيرٍ مُنَفَّـهٍ مَجْشُورِ

ورَجُلٌ مَجْشُورٌ : بِهِ سُعالٌ ، وأَنْشَدَ :

وَساعِلٍ كَسَعَلِ المَجْشُورِ

وَالجُشْنَةُ وَالجَشَشُ : انْتِشارُ الصَّوْتِ فِى بُحَّةٍ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الجُشْرَةُ الزُّكامُ . وجَشِرَ السَّاحِلُ ، بِالكَسْرِ ، يَجْشَرُ جَشَراً إِذا خَشُنَ طِينُهُ ويَبِسَ كَالحَجَرِ .

وَالجَشِيرُ : الجُوالِقُ الضَّخْمُ ، وَالجَمْعُ أَجْشِرَةٌ وجُشُرٌ ، قالَ الرَّاجِزُ :

يُعْجِلُ إِضْجاعَ الجَشِيرِ القاعِدِ

وَالجَفِيرُ وَالجَشِيرُ : الوَفْضَةُ ، وهِىَ الكِنانَةُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَشِيرُ الوَفْضَةُ وهِىَ الجَعْبَةُ مِنْ جُلُودٍ تَكُونُ مَشْقُوقَةً فِى جَنْبِها ، يُفْعَلُ ذٰلِكَ بِها لِيَدْخُلَها الرِّيحُ فَلا يَأْتَكِلُ الرِّيشُ . وجَنْبٌ جاشِرٌ : مُنْتَفِخٌ . وتَجَشَّرَ بَطْنُهُ : انْتَفَخَ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَقامَ وَثَّابٌ نَبِيلٌ مَحْزِمُهْ
لَمْ يَتَجَشَّرْ مِنْ طَعامٍ يُبْشِمُهْ

وجَشَرَ الصُّبْحُ يَجْشُرُ جُشُوراً : طَلَعَ وَانْفَلَقَ .

وَالجاشِرِيَّةُ : الشُّرْبُ مَعَ الصُّبْحِ ، ويُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : شَرْبَةٌ جاشِرِيَّةٌ ، قالَ :

ونَدْمانٍ يَزِيـدُ الكَأْسَ طِيباً
سَقَيْتُ الجاشِرِيَّةَ أَوْ سَقانِى

ويُقالُ : اصْطَبَحْتُ الجاشِرِيَّةَ ، ولا يَتَصَرَّفُ لَهُ فِعْلٌ ، وقالَ الفَرَزْدَقُ :

إِذا ما شَرِبْنا الجاشِرِيَّةَ لَمْ نُبَلْ
أَمِيراً وإِنْ كانَ الأَمِيرُ مِنَ الأَزْدِ

وَالجاشِرِيَّةُ : قَبِيلَةٌ فِى رَبِيعَةَ . قالَ الجَوْهَرِىُّ : وأَمَّا الجاشِرِيَّةُ الَّتِى فِى شِعْرِ الأَعْشَى فَهِىَ قَبِيلَةٌ مِنْ قَبائِلِ العَرَبِ . وفِى حَدِيثِ الحَجَّاجِ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عامِلِهِ أَنِ ابْعَثْ إِلَىَّ بِالجَشِيرِ اللُّؤْلُئِىِّ ، الجَشِيرُ : الجِرابُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَهُ الزَّمَخْشَرِىُّ .

• جشش • جَشَّ الحَبَّ يَجُشُّهُ جَشّاً وأَجَشَّهُ : دَقَّهُ ، وقِيلَ : طَحَنَهُ طَحْناً غَلِيظاً جَرِيشاً ، وهُوَ جَشِيشٌ ومَجْشُوشٌ . أَبُو زَيْدٍ : أَجْشَشْتُ الحَبَّ إِجْشاشاً . وَالجَشِيشُ وَالجَشِيشَةُ : ما جُشَّ مِنَ الحَبِّ ، قالَ رُؤْبَةُ :

لا يَتَّقِى بِالذُّرَقِ المَجْرُوشِ
مِنَ الزُّوانِ مَطْحَنَ الجَشِيشِ

وقِيلَ : الجَشِيشُ الحَبُّ حِينَ يُدَقُّ قَبْلَ أَنْ يُطْبَخَ ، فَإِذا طُبِخَ فَهُوَ جَشِيشَةٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا فَرْقٌ لَيْسَ بِقَوِىٍّ . وفِى الحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) قوله : «وقد جشر» كفرح وعنى كما فى القاموس .

عَلَيْهِ وسلَّمَ ، أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ أَزْواجِهِ بِجَشِيشَةٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : الجَشِيشُ أَنْ تُطحَنَ الحِنْطَةُ طَحْناً جَليلًا ثُمَّ تُنْصَبَ بِهِ القِدْرُ ويُلْقَى عَلَيْها لَحْمٌ أَوْ تَمْرٌ فَيُطبَخ ، فَهٰذا الجَشِيشُ ، ويُقالُ لَها دَشِيشَةٌ ، بِالدَّالِ ، وفى حَديثِ جابِرٍ : فَعَمَدْتُ إِلى شَعيرٍ فَجَشَشْتُهُ أَىْ طَحَنْتُه . وقَدْ جَشَشْتُ الحِنْطَةَ ، وَالجَرِيشُ مِثْلُه ، وجَشَشْتُ الشَّيْءَ أَجُشُّهُ جَشًّا : دَقَقْتُهُ وكَسَّرْتُه ؛ وَالسَّوِيقُ جَشِيشٌ . اللَّيْثُ : الجَشُّ طَحْنُ السَّوِيقِ وَالبُرِّ إِذا لَمْ يُجْعَلْ دَقيقاً . قالَ الفارِسِىُّ : الجَشِيشَةُ واحِدَةُ الجَشِيشِ كَالسَّوِيقَةِ واحِدَةُ السَّوِيقِ ، وَالمِجَشَّةُ : الرَّحَى ، وقيلَ : المِجَشَّةُ رَحًى صَغيرَةٌ يُجَشُّ بِها الجَشِيشَةُ مِنَ البُرِّ وغَيْرِهِ ، ولا يُقالُ لِلسَّوِيقِ جَشِيشَةٌ ولٰكِنْ يُقالُ جَذِيذَة . الجَوْهَرِىُّ : المِجَشُّ الرَّحَى الَّتِى يُطحَنُ بِها الجَشِيشُ .

وَالجَشْشُ وَالجُشَّةُ : صَوْتٌ غَليظٌ فيهِ بَحَّةٌ يَخْرُجُ مِنَ الخَياشِيمِ ، وهُوَ أَحَدُ الأَصْواتِ الَّتِى تُصاغُ عَلَيْها الأَلْحانُ ، وكانَ الخَليلُ يَقُولُ : الأَصْواتُ الَّتِى تُصاغُ بِها الأَلْحانُ ثَلاثَةٌ مِنْها الأَجَشُّ ، وهُوَ صَوْتٌ مِنَ الرَّأْسِ يَخْرُجُ مِنَ الخَياشِيمِ فيهِ غِلَظٌ وبُحَّةٌ ، فَيَتْبَعُ بِحَلْرٍ[1] مَوْضُوعٍ عَلَى ذٰلِكَ الصَّوْتِ بِعَيْنِهِ ثُمَّ يُتْبَعُ بِوَشْيٍ مِثْلِ الأَوَّلِ ، فَهِىَ صِياغَتُه ، فَهٰذا الصَّوتُ الأَجَشُّ ، وقيلَ : الجَشْشُ وَالجُشَّةُ شِدَّةُ الصَّوْتِ . ورَعْدٌ أَجَشُّ : شَديدُ الصَّوْتِ ، قالَ صَخْرُ الغَىِّ :

أَجَشَّ رِبَحْلًا لَـهُ هَيْدَبٌ
يُكَشِّفُ لِلْخالِ رَيْطاً كَثيفا

الأَصْمَعِىُّ : مِنَ السَّحابِ الأَجَشُّ الشَّديدُ الصَّوْتِ صَوْتُ الرَّعْدِ . وفَرَسٌ أَجَشُّ الصَّوْتِ : فى صَهيلِهِ جَشَشٌ ، قالَ لَبِيدٌ :

بِأَجَشِّ الصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إِذا
طَرَقَ الحَىُّ مِنَ الغَزْوِ صَهَلْ

وَالأَجَشُّ : الغَليظُ الصَّوْتِ . وسَحابٌ أَجَشُّ الرَّعْدِ . وفى الحَديثِ : أَنَّهُ سَمِعَ تَكْبِيرَةَ رَجُلٍ أَجَشَّ الصَّوْتِ أَىْ فى صَوْتِهِ جُشَّةٌ ، وهِىَ شِدَّةٌ وغِلَظ . ومِنْهُ حَديثُ قُسٍّ : أَشْدَقُ أَجَشُّ الصَّوْتِ ، وقيلَ : فَرَسٌ أَجَشُّ ، هُوَ الغَليظُ الصَّهِيلِ وهُوَ مِمَّا يُحْمَدُ فى الخَيْلِ ؛ قالَ النَّجاشِىُّ :

ونَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سابِحٌ ذُو عُلالَةٍ
أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرِّماحُ دَوانِى

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَشَّاءُ مِنَ القِسِىِّ الَّتِى فى صَوْتِها جُشَّةٌ عِنْدَ الرَّمْىِ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

ونَمِيمَةً مِـــنْ قانِصٍ مُتَلَبِّبٍ
فى كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَعُ

قالَ : أَجَشُّ فَذَكَّرَ وإِنْ كانَ صِفَةً لِلجَشْءِ ، وهُوَ مُؤَنَّثٌ ، لِأَنَّهُ أَرادَ العُودَ .

وَالجَشَّةُ وَالجُشَّةُ ، لُغَتانِ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وقيلَ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ يُقْبِلُونَ مَعاً فى نَهْضَةٍ .

وجَشَّ القَوْمُ : نَفَرُوا وَاجْتَمَعُوا ؛ قالَ العَجَّاجُ :

بِجَشَّةٍ جَشُّوا بِها مِمَّنْ نَفَرْ

أَبُو مالِكٍ : الجَشَّةُ النَّهْضَةُ . يُقالُ : شَهِدْتُ جَشَّتَهُمْ أَىْ نَهْضَتَهُمْ ، ودَخَلَتْ جَشَّةٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ جَماعَة .

ابْنُ شُمَيْلٍ : جَشَّهُ بِالعَصا وجَتَّهُ جَشًّا وجَتًّا إِذا ضَرَبَهُ بِها .

الأَصْمَعِىُّ : أَجَشَّتِ الأَرْضُ وأَبَشَّتْ إِذا الْتَفَّ نَبْتُها .

وجَشَّ البِئْرَ يَجُشُّها جَشًّا وجَشْجَشَها : نَقَّاها ، وقيلَ : جَشَّها كَنَسَها ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ القَبْرَ :

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ البِئْرُ : أَوْرِدُوا
ولَيْسَ بِها أَدْنَى ذِفافٍ لِوارِدِ

قالَ : يَعْنِى بِهِ القَبْرَ .

وجاءَ بَعْدَ جُشٍّ مِنَ اللَّيْلِ أَىْ قِطْعَةٍ .

وَالجُشُّ أَيْضاً : ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ ولَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا . وَالجُشُّ : النَّجَفَةُ فيهِ غِلَظٌ وَارْتِفاعٌ . وَالجَشَّاءُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ ذاتُ حَصًى تُسْتَصْلَحُ لِغَرْسِ النَّخْلِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

مِـــنْ مَـاءِ سَحْنِيَةٍ جاشَتْ بِجُمَّتِها
جَشَّاءَ خالَطَتِ البَطْحاءَ وَالجَبَلا

وجُشُّ أَعْيارٍ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، قالَ النَّابِغَةُ[2] :

ما اضْطَرَّكَ الحِرْزُ مِنْ لَيْلَى إِلى بَرَدٍ
تَخْتارُهُ مَعْقِلًا عَنْ جُشِّ أَعْيارِ

وَالجُشُّ : المَوْضِعُ الخَشِنُ الحِجارَة .

ابْنُ الأَثِيرِ فى هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ فى حَديثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : كانَ يَنْهَى عَنْ أَكْلِ الجِرِّىِّ وَالجِرِّيثِ وَالجَشَّاءِ ، قيلَ : هُوَ الطِّحالُ ؛ ومِنْهُ حَديثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : ما آكُلُ الجَشَّاءَ مِنْ شَهْوَتِها ، ولٰكِنْ لِيَعْلَمَ أَهْلُ بَيْتِى أَنَّها حَلالٌ .

• **جشع** • فى الحَديثِ : أَنَّ مُعاذاً لَمَّا خَرَجَ إِلى اليَمَنِ شَيَّعَهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَبَكَى مُعاذٌ جَشَعاً لِفِراقِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، الجَشَعُ : الجَزَعُ لِفِراقِ الإِلْفِ . وفى حَديثِ جابِرٍ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا فَقالَ : أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللهُ عَنْهُ ؟ قالَ : فَجَشِعْنا أَىْ فَزِعْنا . وفى حَديثِ ابْنِ الخَصاصِيَّةِ : أَخافُ إِذا حَضَرَ قِتالٌ جَشِعَتْ نَفْسِى فَكَرِهَتِ المَوْتَ .

وَالجَشَعُ : أَسْوَأُ الحِرْصِ ، وقيلَ : هُوَ أَشَدُّ الحِرْصِ عَلَى الأَكْلِ وغَيْرِهِ ، وقيلَ : هُوَ أَنْ تَأْخُذَ نَصِيبَكَ وتَطْمَعَ فى نَصِيبِ غَيْرِكَ ؛ جَشِعَ ، بِالكَسْرِ ، جَشَعاً ، فَهُوَ جَشِعٌ مِنْ قَوْمٍ جَشِعِينَ وجَشاعَى وجُشَعاءَ وجِشاعٍ . وتَجَشَّعَ مِثْلُهُ ، قالَ سُوَيْدٌ :

وكِلابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعْ

ورَجُلٌ جَشِعٌ بَشِعٌ : يَجْمَعُ جَزَعاً وحِرْصاً وخُبْثَ نَفْسٍ .

وقالَ بَعْضُ الأَعْرابِ : تَجاشَعْنا الماءَ تَجاشُعُهُ وتَناهَبْناهُ وتَشاحَحْناهُ إِذا تَضايَقْنا عَلَيْهِ وتَعاطَشْنا .

---

(١) قوله : « بحلر » فى التهذيب « بحدر » بالحاء المهملة وسكون الدال .

(٢) قوله : « قال النابغة » كذا بالأصل ، وفى ياقوت : قال بدر بن حزان يخاطب النابغة .

وَالجَشِعُ : المُتَخَلِّقُ بِالباطِلِ وما لَيْسَ فِيهِ .

ومُجاشِعٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وهُوَ مُجاشِعُ بْنُ دارِمِ بْنِ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ .

• جشم • جَشِمَ الأَمْرَ ، بِالكَسْرِ ، يَجْشَمُهُ جَشْماً وجَشامَةً وتَجَشَّمَهُ : تَكَلَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ . وأَجْشَمَنِي فُلانٌ أَمْراً وجَشَّمَنِيهِ أَيْ كَلَّفَنِي ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلأَعْشَى :

فَما أَجْشَمْتُ مِنْ إِتْيانِ قَوْمٍ
هُمُ الأَعْداءُ وَالأَكْبادُ سُودُ

وجَشَّمْتُهُ الأَمْرَ تَجْشِيماً ؛ وفي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ :

مَهْما تُجَشِّمْنِي فَإِنِّي جاشِمُ

أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ أَبا مِحْجَنٍ وباهِلِيًّا تَجَشَّمْتُ الأَمْرَ وتَجَسَّمْتُهُ إِذا حَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ ؛ وقالَ عَمْرُو بْنُ جَمِيلٍ[1] :

تَجَشُّمُ القُرْقُورِ مَوْجَ الآذِيّ

ابْنُ السِّكِّيتِ : تَجَشَّمْتُ الأَمْرَ إِذا رَكِبْتَ أَجْسَمَهُ ، وتَجَشَّمْتُهُ إِذا تَكَلَّفْتَهُ ، وتَجَشَّمْتُ الأَرْضَ إِذا أَخَذْتَ نَحْوَها تُرِيدُها . وتَجَسَّمْتُ الرَّمْلَ رَكِبْتُ أَعْظَمَهُ . أَبُو النَّضْرِ : تَجَشَّمْتُ فُلاناً مِنْ بَيْنِ القَوْمِ أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

وبَلَدٍ نَاءٍ تَجَشَّمْنا بِهِ
عَلَى جَفاهُ وعَلَى أَنْقابِهِ

أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ تَجَشَّمْتُ كَذا وكَذا أَيْ فَعَلْتُهُ عَلَى كُرْهٍ ومَشَقَّةٍ ؛ وَالجُشَمُ : الاسْمُ مِنْ هٰذا الفِعْلِ ؛ قالَ المَرَّارُ :

يَمْشِينَ هَوْناً وبَعْدَ الهَوْنِ مِنْ جُشَمٍ
ومِنْ جَناءٍ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَسْتُورِ[2]

وَالجَشَمُ : الجَوْفُ ، وقِيلَ : الصَّدْرُ وما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الضُّلُوعِ . وجُشَمُ البَعِيرِ : صَدْرُهُ وما غَشِيَ بِهِ القِرْنَ مِنْ صَدْرِهِ وسائِرِ خَلْقِهِ . ويُقالُ : غَتَّهُ بِجُشَمِهِ إِذا أَلْقَى صَدْرَهُ عَلَيْهِ . ورَمَى عَلَيْهِ جَشَمَهُ وجُشَمَهُ أَيْ ثِقْلَهُ .

وَالجَشِمُ : الغليظ[3] (عَنْ كُراعٍ) . ابْنُ الأَعْرابِيّ : الجُشَمُ السِّمانُ مِنَ الرِّجالِ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الجَشَمُ السِّمَنُ . ابْنُ خالَوَيْهِ : الجُشَمُ دَراهِمُ رَدِيئَةٌ ، وجَمْعُها جُشُومٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

بَدا ضَرْبُ الكِرامِ وضَرْبُ تَيْمٍ
كَضَرْبِ الدَّنْبَلِيَّةِ وَالجُشُومِ

أَبُو زَيْدٍ : ما جَشِمْتُ اليَوْمَ ظِلْفاً[4] يَقُولُهُ القانِصُ إِذا لَمْ يَصِدْ ورَجَعَ خائِباً . ويُقالُ : ما جَشَمْتُ اليَوْمَ طَعاماً أَيْ ما أَكَلْتُ ؛ قالَ : ويُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ خَيْبَةِ كُلِّ طالِبٍ ، فَيُقالُ : ما جَشَمْتُ اليَوْمَ شَيْئاً . أَبُو عُبَيْدٍ : تَجَشَّمْتُ فُلاناً مِنْ بَيْنِ القَوْمِ أَيِ اخْتَرْتُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

تَجَشَّمْتُهُ مِنْ بَيْنِهِنَّ بِمُرْهَفٍ
لَهُ جالِبٌ فَوْقَ الرِّصافِ عَلِيلُ

وقَدْ تَقَدَّمَ أَكْثَرُ ذٰلِكَ فِي جَسَمَ . ابْنُ الأَعْرابِيّ : الجُشَمُ الطِّوالُ الأَعْفارُ . وَالأَعْفارُ مِنْ قَوْلِكَ رَجُلٌ عِفْرٌ : داهٍ خَبِيثٌ . أَبُو عَمْرٍو : الجَشَمُ الهَلاكُ .

وجُشَمُ بْنُ بَكْرٍ : حَيٌّ مِنْ مُضَرَ . وجُشَمُ بْنُ هَمْدانَ : حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ . وبَنُو جَوْشَمٍ : حَيٌّ مِنْ جُرْهُمٍ دَرَجُوا . وجُشَمُ : حَيٌّ مِنَ الأَنْصارِ ، وهُوَ جُشَمُ بْنُ خَزْرَجٍ ؛ وقالَ الأَغْلَبُ العِجْلِيّ :

إِنْ سَرَّكَ العِزُّ فَجَخْجِخْ بِجُشَمْ

وجُشَمُ : فِي ثَقِيفٍ ، وهُوَ جُشَمُ بْنُ ثَقِيفٍ . وجُشَمُ : حَيٌّ مِنْ تَغْلِبَ وهُمُ الأَراقِمُ . التَّهْذِيبُ : وجُشَمُ حَيٌّ مِنْ تَغْلِبَ ، وجُشَمُ فِي هَوازِنَ ، وهُوَ جُشَمُ بْنُ مُعاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوازِنَ .

• جشن • الجَشِنُ : الغليظ (عَنْ كُراعٍ) زادَ غَيْرُهُ : أَوْ ما هُوَ فِي مَعْناهُ .

وَالجُشْنَةُ : طائِرَةٌ سَوْداءُ تُعَشِّشُ بِالحَصَى .

وَالجَوْشَنُ : الصَّدْرُ ، وقِيلَ : ما عَرُضَ مِنْ وَسَطِ الصَّدْرِ . وجَوْشَنُ الجَرادَةِ : صَدْرُها . وجَوْشَنُ اللَّيْلِ : وَسَطُهُ وصَدْرُهُ . وَالجَوْشَنُ : اسْمُ الحَدِيدِ الَّذِي يُلْبَسُ مِنَ السِّلاحِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ثَوْراً طَعَنَ كِلاباً بِرَوْقَيْهِ فِي صُدُورِها :

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْناً فِي جَواشِنِها
كَأَنَّهُ الأَجْرَ فِي الإِقْبالِ يَحْتَسِبُ

الجَوْهَرِيّ : وَالجَوْشَنُ الدِّرْعُ ، واسْمُ رَجُلٍ ، وقِيلَ : الجَوْشَنُ مِنَ السِّلاحِ زَرَدٌ يُلْبَسُهُ الصَّدْرُ وَالحَيْزُومُ .

ومَضَى جَوْشَنٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ قِطْعَةٌ ، لُغَةٌ فِي جَوْشٍ ، فَإِنْ كانَ مَزِيداً مِنْهُ فَحُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ سَحابَةً :

يُضِيءُ صَبِيرُها فِي ذِي حَبِيٍّ[5]
جَواشِنَ لَيْلِها بِيناً فَبِينا

وَالبِينُ : القِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ .

ابْنُ الأَعْرابِيّ : المَجْشُونَةُ المَرْأَةُ الكَثِيرَةُ العَمَلِ النَّشِيطَةُ .

وجَواشِنُ الثُّمامِ : بَقاياهُ ؛ قالَ :

كِرامٌ إِذا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَواشِنُ الثُّ
مامِ ومِنْ شَرِّ الثُّمامِ جَواشِنُهْ

---

(١) قوله : «وقال عمرو بن جميل» كذا بالأصل والتهذيب ، والذى تقدم فى جسم : عمرو بن جبل .

(٢) قوله : «ومن جناء غضيض» كذا بالأصل جناء بالألف ، وفى شرح القاموس : جَنّى .

(٣) قوله : «والجشم الغليظ إلخ» كذا بالأصل كالمحكم مضبوطاً بوزن كَتِف ، والذى فى القاموس : وكأمير الغليظ اه . قال شارحه : والذى فى كتاب كراع كَكَتِف .

(٤) قوله «ما جشمت اليوم ظلفاً» ، وقوله : «ما جشمت اليوم طعاماً» ضبط فى الأصل ونسخة من التهذيب بفتح الجيم والشين ، ولم نجد هذه العبارة لغير التهذيب حتى نستأنس لهذا الضبط .

(٥) قوله : «فى ذى حَبِيّ» بالحاء المهملة ، فى الأصل ، وفى طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : «خَبِيّ» بالخاء المعجمة ، وهو خطأ . فى اللسان : «الحَبِيّ سحاب فوق سحاب ... والحَبِيّ من السحاب المتراكم» . وقال الجوهرىّ : «الحَبِيّ من السحاب الذى يعترض اعتراض الجبل ...» ، وقال امرؤ القيس :

أحارِ تَرَى برقاً كأنّ وميضَه
كلَمْعِ اليدَيْنِ فى حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

[عبد الله]

• جشا • الجَشْوُ : القَوْسُ الخَفِيفَةُ ، لُغَةٌ فِي الجَشْءِ ، وَالْجَمْعُ جَشَوَاتٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيَ : كَلَّمْتُهُ فَاجْتَشَى نَصِيحَتِي أَيْ رَدَّها .

• جصص • الجِصُّ وَالجَصُّ : مَعْرُوفٌ ، الَّذِي يُطْلَى بِهِ ، وهُوَ مُعَرَّبٌ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ الجِصُّ وَلَمْ يَقُلِ الجَصَّ . ولَيْسَ الجِصُّ بِعَرَبِيٍّ وهُوَ مِنْ كَلامِ العَجَمِ ، وَلُغَةُ أَهْلِ الحِجازِ فِي الجِصِّ : القَصُّ . ورَجُلٌ جَصَّاصٌ : صانِعٌ لِلجِصِّ . وَالْجَصَّاصَةُ : المَوْضِعُ الَّذِي يُعْمَلُ بِهِ الجِصُّ .

وجَصَّصَ الحائطَ وغَيْرَهُ : طَلاهُ بِالجِصِّ ومكانٌ جُصَاجِصٌ : أَبْيَضُ مُسْتوٍ . وجَصَّصَ الجِرْوُ وفَقَّحَ إذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ . وجَصَّصَ العُنْقُودُ : هَمَّ بِالخُرُوجِ . وجَصَّصَ عَلَى القَوْمِ : حَمَلَ . وجَصَّصَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ : حَمَلَ أَيْضاً ، وقَدْ قِيلَ بِالضَّادِ ، وسَنَذْكُرُهُ ، لِأَنَّ الصَّادَ وَالضَّادَ فِي هٰذا لُغَتانِ . الفَرَّاءُ : جَصَّصَ فُلانٌ إناءَهُ إذا مَلَأَهُ .

• جضد • رَوَى أَبُو تُرابٍ رَجُلٌ جَلْدٌ ، ويُبْدِلُونَ اللَّامَ ضاداً فَيَقُولُونَ : رَجُلٌ جَضْدٌ .

• جضض • جَضَّضَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ : حَمَلَ . وجَضَّضْتُ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ : حَمَلْتُ عَلَيْهِ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : جَضَّضَ عَلَيْهِ حَمَلَ ، ولَمْ يَخُصَّ سَيْفاً ولا غَيْرَه . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَضَّ إذا مَشَى الجِيَضَّى ، وهِيَ مِشْيَةٌ فِيها تَبَخْتُرٌ .

• جطح • تَقُولُ العَرَبُ لِلغَنَمِ – وقالَ الأَزْهَرِيُّ لِلعَنْزِ – إذَا اسْتَصْعَبَتْ عِنْدَ الحَلَبِ : جِطِحْ ، أَيْ قِرِّي فَتَقَرُّ ، بِلا اشْتِقاقِ فِعْلٍ ؛ وقالَ كُراعٌ : جِطِّحْ ، بِشَدِّ الطَّاءِ وسُكُونِ الحاءِ بَعْدَها ، زَجْرٌ لِلجَدْيِ وَالحَمَلِ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : جِدِحْ ، فَكَأَنَّ الدَّالَ دَخَلَتْ عَلَى الطَّاءِ أَوِ الطَّاءَ عَلَى الدَّالِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ جِدِحْ .

• جظر • المُجْظَئِرُّ كَمُقْشَعِرٍّ : المُمِدُّ شَرَّهُ كَأَنَّهُ مُنْتَصِبٌ . يُقالُ : ما لَكَ مُجْظَئِرًّا ؟

• جظظ • رَجُلٌ جَظٌّ : ضَخْمٌ . وفِي الحَدِيثِ : أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ الجَظُّ الجَعْظُ ، الفَرَّاءُ : الجَظُّ وَالجَوَّاظُ الطَّوِيلُ الجَسِيمُ الأَكُولُ الشَّرُوبُ البَطِرُ الكَفُورُ ، قالَ : وهُوَ الجِعْظارُ أَيْضاً . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ جَعْظٍ جَظٍّ مُسْتَكْبِرٍ مَنَّاعٍ ! قُلْتُ : ما الجَظُّ ؟ قالَ : الضَّخْمُ ، قُلْتُ : ما الجَعْظُ ؟ قالَ : العَظِيمُ فِي نَفْسِهِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَظَّ الرَّجُلُ إذا سَمِنَ مَعَ قِصَرِهِ ، وقالَ بَعْضُهُم : الضَّخْمُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : جَظَّهُ وشَظَّهُ وأَرَّهُ إذا طَرَدَهُ . وفُلانٌ يَجُظُّ[1] ويَعُظُّ ويَلْعَظُ : كُلُّهُ فِي العَدْوِ .

• جعب • الجَعْبَةُ : كِنانَةُ النُّشَّابِ ، وَالجَمْعُ جِعابٌ . وفِي الحَدِيثِ : فَانْتَزَعَ طَلَقاً مِنْ جَعْبَتِهِ . وهُوَ مُتَكَرِّرٌ فِي الحَدِيثِ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الجَعْبَةُ : المُسْتَدِيرَةُ الواسِعَةُ الَّتِي عَلَى فَمِها طَبَقٌ مِنْ فَوْقِها . قالَ : وَالوَفْضَةُ أَصْغَرُ مِنْها ، وأَعْلاها وأَسْفَلُها مُسْتوٍ ، وأَمَّا الجَعْبَةُ فَفِي أَعْلاها اتِّساعٌ وفِي أَسْفَلِها تَبْنِيقٌ ، ويُفَرَّجُ أَعْلاها لِئَلَّا يَتَحَكَّكَ رِيشُ السِّهامِ لِأَنَّها تُكَبُّ فِي الجَعْبَةِ كَبًّا ، فَظُباتُها فِي أَسْفَلِها ، ويُفَلْطَحُ أَعْلاها مِنْ قِبَلِ الرِّيشِ ، وكِلاهُما مِنْ شَقِيقَتَيْنِ مِنْ خَشَبٍ .

وَالجَعَّابُ : صانِعُ الجِعابِ ، وجَعَّبَها : صَنَعَها ، وَالجِعابَةُ : صِناعَتُهُ .

وَالجَعابِيبُ : القِصارُ مِنَ الرِّجالِ .

وَالجُعْبُوبُ : القَصِيرُ الدَّمِيمُ ، وقِيلَ هُوَ النَّذْلُ ، وقِيلَ هُوَ الدَّنِيءُ مِنَ الرِّجالِ ، وقِيلَ هُوَ الضَّعِيفُ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إذا كانَ قَصِيراً دَمِيماً : جُعْبُوبٌ ودُعْبُوبٌ وجُعْسُوسٌ .

وَالجَعْبَةُ : الكَثِيبَةُ مِنَ البَعَرِ . وَالجُعَبَى : ضَرْبٌ مِنَ النَّمْلِ[2] قالَ اللَّيْثُ : هُوَ نَمْلٌ أَحْمَرُ ، وَالجَمْعُ جُعَبَياتٌ .

وَالجِعِبَّاءُ وَالجُعَبَى وَالجِعْباءَةُ وَالجَعْـوَاءُ وَالنَّاطِقَةُ الخَرْساءُ : الدُّبُرُ ونَحْوُ ذٰلِكَ .

وضَرَبَهُ فَجَعَبَهُ جَعْباً وجَعَفَهُ إذا ضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ ، ويُثَقَّلُ فَيُقالُ : جَعَّبَه تَجْعِيباً ، وجَعْباهُ إذا صَرَعَهُ .

وتَجَعَّبَ وتَجَعْبَى وانْجَعَبَ وجَعَبْتُهُ أَيْ صَرَعْتُهُ ، مِثْلُ جَعَفْتُهُ . ورُبَّما قالُوا : جَعْبَيْتُهُ جِعْبـاءً فَتَجَعْبَى ، يُرِيدُونَ فِيهِ الياءَ ، كَما قالُوا سَلْقَيْتُهُ مِنْ سَلَقَه .

وجَعَبَ الشَّيْءَ جَعْباً : قَلَبَهُ . وجَعَبَه جَعْباً : جَمَعَهُ ، وأَكْثَرُهُ فِي الشَّيْءِ اليَسِيرِ .

وَالمِجْعَبُ : الصِّرِّيعُ مِنَ الرِّجالِ يَصْرَعُ ولا يُصْرَعُ .

وفِي النَّوادِرِ : جَيْشٌ يَتَجَعْبَى ويَتَجَرْثَى ويَتَقَبْقَبُ ويَتَهَبَّتُ ويَتَدَرْبَى : يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضاً .

وَالمُتَجَعِّبُ : المَيِّتُ .

• جعبر • الجَعْبَرُ : القَعْبُ الغَلِيظُ الَّذِي لَمْ يُحْكَمْ نَحْتُه . وَالجَعْبَرَةُ وَالجَعْبَرِيَّةُ : القَصِيرَةُ الدَّمِيمَةُ ، قالَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ يَصِفُ نِساءً :

يُمْسِينَ عَنْ قَسِّ الأَذَى غَوافِلا
لا جَعْبَرِيَّـاتٍ ولا طَهامِلا[3]

القَسُّ : النَّمِيمَةُ . وَالطَّهامِلُ : الضِّخامُ .

ورَجُلٌ جَعْبَرٌ وجَعْبَرِيٌّ : قَصِيرٌ مُتَداخِلٌ ؛ وقالَ يَعْقُوبُ : قَصِيرٌ غَلِيظٌ ؛ وَالمَرْأَةُ جَعْبَرَةٌ وضَرَبَهُ فَجَعْبَرَه أَيْ صَرَعَهُ .

(١) قوله : « يَجُظُّ .. إلخ » كذا ضُبط في الأصل . وقاعدة المضاعف اللازم الكسر ، فلينظر هل هذا مما شذّ ؟ وقوله : « ويَلْعَظُ » كذا هو في الأصل بظاء مشالة ، ولم يذكره في لعظ . وفي القاموس في لعط من باب الطاء : ولعط فلان : أسرع .

(٢) قوله : « والجُعَبَى ضرب إلخ » هذا ضبط المحكم .

(٣) قوله : « يمسين » كذا هو أيضاً في هذه المادة من الصحاح . وفي مادة قس استشهد به على أن القس التتبع ، فقال : يصبحن إلخ بدل يمسين ، ثم قول المؤلف : القس النميمة ، هو إن كان كذلك فإن الأولى تفسير القس في البيت بالتتبع كما فعل الصحاح .

• **جعبس** • الجُعْبُسُ وَالجُعْبُوسُ : المائِقُ الأَحْمَقُ.

• **جعثر** • جَعْثَرَ المَتاعَ : جَمَعَهُ.

• **جعثق** • جَعْثَق : اسْمٌ ، ولَيْسَ بِثَبَتٍ.

• **جعثل** • فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاس : سِتَّةٌ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، مِنْهُمُ الْجَعْثَلُ ، فَقِيلَ : ما الْجَعْثَلُ ؟ فَقالَ : هُوَ الفَظُّ الغَلِيظُ ، وقِيلَ : هُوَ مَقْلُوبُ العَثْجَل ، وهُوَ العَظِيمُ البَطْنِ.

• **جعثم** • الجُعْثُومُ : الغُرْمُولُ الضَّخْمُ. وَالجُعْثُمَةُ : اسْمٌ. وَالتَّجَعْثُمُ : انْقِباضُ الشَّيْءِ ودُخُولُ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ. وبَنُو جُعْثُمَةَ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَن ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ ارْتِجازَ الجُعْثُمِيَّاتِ وَسْطَهُمْ
نَوائِحُ يَشْفَعْنَ البُكا بِالأَزامِلِ

يَعْنِي بِالجُعْثُمِيَّاتِ قِسِيًّا مَنْسُوبَةً إِلَى هٰذا الْحَيِّ. الأَزْهَرِي : جُعْثُمَةُ حَيٌّ مِنْ أَزْدِ السَّراةِ. وقالَ أَبو نَصْر : جُعْثُمَةُ مِنْ هُذَيْلٍ. الأَزْهَرِيُّ : الجِعْثِمُ وَالجِعْثِنُ أُصُولُ الصِّلِّيان.

• **جعثن** • الأَزْهَرِيُّ : الجِعْثِنُ أُرومَةُ الشَّجَرِ بِما عَلَيْها مِنَ الأَغْصانِ إِذا قُطِعَتْ. ابْنُ سِيدَهْ : الجِعْثِنَةُ أُرومَةُ كُلِّ شَجَرَةٍ تَبْقَى عَلَى الشِّتاءِ ، وَالجَمْعُ جِعْثِنٌ ؛ قالَ :

تَقْفِزُ بِي الجِعْثِنَ يا مُرَّةُ زِدْهَا قَعَبا

ويُرْوَى : تُقَفِّزُ الجِعْثِنَ بِي ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لِلْواحِدِ جِعْثِنٌ ، وَالجَمْعُ الجَعاثِنُ. قالَ أَبو حَنِيفَةَ : الجِعْثِنُ أَصْلُ كُلِّ شَجَرَةٍ إِلَّا شَجَرَةً لَها خَشَبَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

تَرَى الجِعْثِنَ العامِيَّ تُذْرِي أُصُولَهُ
مَناسِمُ أَخْفافِ المَطِيِّ الرَّواتِكِ

الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ شَجَرَةٍ تَبْقَى أُرومَتُها فِي الشِّتاءِ مِنْ عِظامِ الشَّجَرِ وصِغارِها فَلَها جِعْثِنٌ فِي الأَرْض ، وبَعْدَما يُنْزَعُ فَهُوَ جِعْثِنٌ حَتَّى يُقالَ لِأُصُولِ الشَّوْكِ جِعْثِن.

وفَرَسٌ مُجَعْثَنُ الخَلْقِ : شُبِّهَ بِأَصْلِ الشَّجَرَةِ فِي كِدْنَتِهِ وغِلَظِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي مَعْناهُ :

كانَ لَنا وهْوَ فُلُوٌّ نَرْبُبُهْ
مُجَعْثَنُ الخَلْقِ يَطِيرُ زَغَبُهْ

وَرَجُلٌ جِعْثِنَةٌ : جَبانٌ ثَقِيلٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

فَيا فَتًى ما قَتَلْتُمْ غَيْرَ جِعْثِنَةٍ
ولا عَنِيفٍ بِكَرِّ الخَيْلِ فِي الوادِي

وَالجِعْثِمُ وَالجِعْثِنُ ، بِالكَسْرِ : أُصُولُ الصِّلِّيان ؛ وأَنْشَدَ لِلطِّرِمَّاحِ فَقالَ :

أَوْ كَمَجْلُوحِ جِعْثِنٍ بَلَّهُ القَطْـ
ـرُ فَأَضْحَى مُوَدَّسَ الأَعْراضِ

وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : ويَبِسَ الجِعْثِنُ ؛ هُوَ أَصْلُ النَّبات. وقِيلَ : أَصْلُ الصِّلِّيان خاصَّةً. وقالَ أَبو زِيادٍ : الجِعْثِنَةُ أَصْلُ كُلِّ شَجَرَةٍ قَدْ ذَهَبَتْ سِوَى العِضاهِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ.

وتَجَعْثَنَ الرَّجُلُ إِذا تَجَمَّعَ وتَقَبَّضَ. ويُقالُ لِأُرومَةِ الصِّلِّيان : جِعْثِنَةٌ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ :

ومَوْضِعِ مَشْكُوكَيْنِ أَلْقَتْهُما مَعاً
كَوَطْأَةِ ظَبْيِ القُفِّ بَيْنَ الجَعاثِنِ

وجِعْثِنَةُ : شاعِرٌ مَعْرُوف. قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ جِعْثِنَةُ بْنُ جَوَّاسٍ الرَّبَعِيّ. الأَزْهَرِيُّ : جِعْثِنُ مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ ، وعَيَّنَهُ الجَوْهَرِيُّ فَقالَ : جِعْثِنُ أُخْتُ الفَرَزْدَق.

• **جعد** • الجَعْدُ مِنَ الشَّعَرِ : خِلافُ السَّبْطِ ، وقِيلَ هُوَ القَصِيرُ (عَنْ كُراعٍ). شَعَرٌ جَعْدٌ : بَيِّنُ الجُعُودَةِ ، جَعُدَ جُعُودَةً وجَعادَةً وتَجَعَّدَ وجَعَّدَهُ صاحِبُهُ تَجْعِيداً ، ورَجُلٌ جَعْدُ الشَّعْرِ : مِنَ الجُعُودَةِ ، وَالأُنْثَى جَعْدَةٌ ، وجَمْعُهُما جِعادٌ ؛ قالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ :

. . . . وسُودٌ جِعادُ الرِّقا
بِ مِثْلُهُمُ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ[1]

عَنَى مَنْ أَسَرَتْ هُذَيْلٌ مِنَ الحَبَشَةِ أَصْحابِ الفِيلِ ؛ وجَمْعُ السَّلامَةِ فِيهِ أَكْثَرُ.

وَالجَعْدُ مِنَ الرِّجالِ : المُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، والسَّبْطُ : الَّذِي لَيْسَ بِمُجْتَمِعٍ ؛ وأَنْشَدَ :

قالَتْ سُلَيْمَى : لا أُحِبُّ الجَعْدِينْ
ولا السِّباطَ إِنَّهُمْ مَناتِينْ

وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِفُرْعانَ التَّمِيمِيِّ فِي ابْنِهِ مُنازِلٍ حِينَ عَقَّهُ :

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذا ما تَرَكْتُهُ
أَخا القَوْمِ واسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شارِبُهْ
وبِالمَحْضِ حَتَّى آضَ جَعْداً عَنَطْنَطاً
إِذا قامَ ساوَى غارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ

فَجَعَلَهُ جَعْداً ، وهُوَ طَوِيلٌ عَنَطْنَطٌ ؛ وقِيلَ : الجَعْدُ الخَفِيفُ مِنَ الرِّجالِ ؛ وقِيلَ : هُوَ المُجْتَمِعُ الشَّدِيدُ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ طَرَفَةَ :

أَنا الرَّجُلُ الجَعْدُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ

وأَنْشَدَ أَبو عُبَيْدٍ :

يا رُبَّ جَعْدٍ فِيهِمُ لَوْ تَدْرِينْ
يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبْطِ المَقادِيمْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : إِذا كانَ الرَّجُلُ مُداخَلًا مُدْمَجَ الخَلْقِ ، أَيْ مَعْصُوباً ، فَهُوَ أَشَدُّ لِأَسْرِهِ وأَخَفُّ إِلَى مُنازَلَةِ الأَقْرانِ ، وإِذا اضْطَرَبَ خَلْقُهُ وأَفْرَطَ فِي طُولِهِ فَهُوَ إِلَى الاسْتِرْخاءِ ما هُوَ. وفِي الحَدِيثِ : عَلَى ناقَةٍ جَعْدَةٍ أَيْ مُجْتَمِعَةِ الخَلْقِ شَدِيدَةٍ. وَالجَعْدُ إِذا ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبَ المَدْحِ فَلَهُ مَعْنَيانِ مُسْتَحَبَّانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مَعْصُوبَ الجَوارِحِ شَدِيدَ الأَسْرِ وَالخَلْقِ غَيْرَ مُسْتَرْخٍ ولا مُضْطَرِب ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ شَعْرُهُ جَعْداً غَيْرَ سَبْطٍ ، لِأَنَّ سُبُوطَةَ الشَّعَرِ هِيَ الغالِبَةُ عَلَى شُعُورِ العَجَمِ مِنَ الرُّومِ وَالفُرْسِ ، وجُعُودَةَ الشَّعَرِ هِيَ الغالِبَةُ عَلَى شُعُورِ العَرَبِ ؛ فَإِذا مُدِحَ الرَّجُلُ بِالجَعْدِ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ هٰذَيْنِ المَعْنَيَيْنِ. وأَمَّا الجَعْدُ المَذْمُومُ فَلَهُ أَيْضاً مَعْنَيانِ كِلاهُما مَنْفِيٌّ عَمَّنْ يُمْدَحُ : أَحَدُهُما أَنْ يُقالَ رَجُلٌ جَعْدٌ إِذا كانَ قَصِيراً مُتَرَدِّدَ الخَلْقِ ، وَالثَّانِي أَنْ يُقالَ رَجُلٌ جَعْدٌ إِذا كانَ بَخِيلًا لَئِيماً لا يَبِضُّ حَجَرُهُ ، وإِذا قالُوا رَجُلٌ جَعْدُ السُّبُوطَةِ فَهُوَ مَدْحٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ

[1] قوله : « وسود » كذا فى الأصل بحذف بعض الشطر الأول.

قَطِطاً مُفَلْفَلاً كَشَعَرِ الزَّنْجِ وَالنُّوبَةِ فَهُوَ حِينَئِذٍ ذَمٌّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ تَيَّمَتْنِي طَفْلَـةٌ أُمْلُـودُ

بِفاحِـمٍ زَيَّنَـهُ التَّجْعِيدُ

وفِي حَدِيثِ الْمُلاعَنَةِ : إِنْ جاءَتْ بِهِ جَعْداً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الجَعْدُ فِي صِفاتِ الرِّجالِ يَكُونُ مَدْحاً وذَمًّا ولَمْ يَذْكُرْ ما أَرادَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فِي حَدِيثِ الْمُلاعَنَةِ هَلْ جاءَ بِهِ عَلَى صِفَةِ الْمَدْحِ أَوْ عَلَى صِفَةِ الذَّمِّ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سَأَلَ أَبا رُهْمٍ الْغِفارِيَّ : ما فَعَلَ النَّفَرُ السُّودُ الجِعادُ ؟ ويُقالُ لِلْكَرِيمِ مِنَ الرِّجالِ : جَعْدٌ ، فَأَمَّا إِذا قِيلَ فُلانٌ جَعْدُ الْيَدَيْنِ أَوْ جَعْدُ الأَنامِلِ فَهُوَ الْبَخِيلُ ، ورُبَّما لَمْ يَذْكُرُوا مَعَهُ الْيَدَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لا تَعْذُلِينِي بِظُرُبٍّ جَعْدِ[1]

ورَجُلٌ جَعْدُ الْيَدَيْنِ : بَخِيلٌ . ورَجُلٌ جَعْدُ الأَصابِعِ : قَصِيرُها ؛ قالَ :

مِنْ فائِضِ الْكَفَّيْنِ غَيْرِ جَعْدِ .

وقَدَمٌ جَعْدَةٌ : قَصِيرَةٌ مِنْ لُؤْمِها ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

لا عاجِزَ الْهَوْءِ ولا جَعْدَ الْقَدَمْ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : زَعَمُوا أَنَّ الجَعْدَ السَّخِيُّ ، قالَ : ولَا أَعْرِفُ ذٰلِكَ . وَالجَعْدُ : الْبَخِيلُ وهُوَ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ فِي السَّخاءِ يَمْدَحُ بَعْضَ الْخُلَفاءِ :

إِلَى الأَبْيَضِ الجَعْدِ ابْنِ عاتِكَةَ الَّذِي

لَهُ فَضْلُ مُلْكٍ فِي الْبَرِيَّةِ غالِـبُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وفِي شِعْرِ الأَنْصارِ ذِكْرُ الجَعْدِ ، وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَدْحِ ، أَبْياتٌ كَثِيرَةٌ ، وهُمْ مِنْ أَكْثَرِ الشُّعَراءِ مَدْحاً بِالجَعْدِ .

وتُرابٌ جَعْدٌ نَدٍ ، وثَرًى جَعْدٌ مِثْلُ ثَعْدٍ

---

[1] قوله : «لا تعذليني بظُرُبٍّ» فى الأصل «بضُرُبٍّ» وكذلك فى طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه عن لسان العرب نفسه وعن القاموس . قال اللسان فى مادة ظرب : «والظُّرُبُّ على مثال عُتُلٍّ القصير الغليظ اللحم ، وأنشد :

يا أُمَّ عبدِ اللهِ أُمَّ العَبْدِ

يا أَحْسَنَ النَّاسِ مَناطَ عِقْدِ

لا تَعْذُلِينِي بِظُرُبٍّ جَعْدِ

[عبد الله]

إِذا كانَ لَيِّناً . وجَعُدَ الثَّرَى وتَجَعَّدَ : تَقَبَّضَ وتَعَقَّدَ . وزَبَدٌ جَعْدٌ : مُتَراكِبٌ مُجْتَمِعٌ ، وذٰلِكَ إِذا صارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ عَلَى خَطْمِ الْبَعِيرِ أَوِ النَّاقَةِ ، يُقالُ : جَعْدُ اللُّغامِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَنْجُـو إِذا جَعَلَتْ تَدْمَى أَخِشَّتُها

وَاعْتَمَّ بِالزَّبَدِ الجَعْـدِ الْخَراطِيمُ

تَنْجُو : تُسْرِعُ السَّيْرَ . وَالنَّجاءُ : السُّرْعَةُ . وأَخِشَّتُها جَمْعُ خِشاشٍ ، وهِيَ حَلْقَةٌ تَكُونُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ . وحَيْسٌ جَعْدٌ ومُجَعَّدٌ : غَلِيظٌ غَيْرُ سَبْطٍ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

خِذامِيَّةٌ أَدَّتْ لَها عَجْوَةُ الْقُـرَى

وتَخْلِطُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْساً مُجَعَّدَا

رَماهَا بِالْقَبِيحِ ، يَقُولُ : هِيَ مُخَلِّطَةٌ لا تَخْتارُ مَنْ يُواصِلُها ؛ وصِلِّيانٌ جَعْدٌ وبُهْمَى جَعْدَةٌ بالَغُوا بِهِما . الصِّحاحُ : وَالجَعْدُ نَبْتٌ عَلَى شاطِئِ الأَنْهارِ .

وَالجَعْدَةُ : حَشِيشَةٌ تَنْبُتُ عَلَى شاطِئِ الأَنْهارِ وتَجَعَّدُ . وقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ خَضْراءُ تَنْبُتُ فِي شِعابِ الجِبالِ بِنَجْدٍ ، وقِيلَ : فِي الْقِيعانِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَعْدَةُ خَضْراءُ وغَبْراءُ تَنْبُتُ فِي الجِبالِ ، لَها رَعْثَةٌ مِثْلُ رَعْثَةِ الدِّيكِ ، طَيِّبَةُ الرِّيحِ تَنْبُتُ فِي الرَّبِيعِ وتَيْبَسُ فِي الشِّتاءِ ، وهِيَ مِنَ الْبُقُولِ يُحْشَى بِها الْمَرافِقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الجَعْدَةُ بَقْلَةٌ بَرِّيَّةٌ لا تَنْبُتُ عَلَى شُطُوطِ الأَنْهارِ ولَيْسَ لَها رَعْثَةٌ ؛ قالَ : وقالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ هِيَ شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ خَضْراءُ ، لَها قُضُبٌ فِي أَطْرافِها ثَمَرٌ أَبْيَضُ تُحْشَى بِها الْوَسائِدُ لِطِيبِ رِيحِها إِلَى الْمَرارَةِ ما هِيَ ، وهِيَ جَهِيدَةٌ يَصْلُحُ عَلَيْها الْمالُ ، واحِدَتُها وجَماعَتُها جَعْدَةٌ ؛ قالَ : وأَجادَ النَّضْرُ فِي صِفَتِها ؛ وقالَ النَّضْرُ : الجَعادِيدُ والصَّعارِيرُ أَوَّلَ ما تَنْفَتِحُ الأَحالِيلُ بِاللِّبَإِ ، فَيَخْرُجُ شَيْءٌ أَصْفَرُ غَلِيظٌ يابِسٌ فِيهِ رَخاوَةٌ وبَلَلٌ ، كَأَنَّهُ جُبْنٌ ، فَيَنْدَلِصُ مِنَ الطُّبْيِ مُصَعْرَراً ، أَيْ يَخْرُجُ مُدَحْرَجاً ؛ وقِيلَ : يَخْرُجُ اللِّبَأُ أَوَّلَ ما يَخْرُجُ مُصَمَّغاً ؛ الأَزْهَرِيُّ : الجَعْدَةُ ما بَيْنَ صِمْغَيِ الجَدْيِ مِنَ اللِّبَإِ عِنْدَ الْوِلادَةِ .

وَالجُعُودَةُ فِي الْخَدِّ : ضِدُّ الأَسالَةِ ، وهُوَ ذَمٌّ أَيْضاً . وخَدٌّ جَعْدٌ : غَيْرُ أَسِيلٍ . وبَعِيرٌ جَعْدٌ : كَثِيرُ الْوَبَرِ جَعْدُهُ .

وقَدْ كُنِيَ بِأَبِي الجَعْدِ ، وَالذِّئْبُ يُكْنَى أَبا جَعْدَةَ وأَبا جُعادَةَ ، ولَيْسَ لَهُ بِنْتٌ تُسَمَّى بِذٰلِكَ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُهُ :

ومُسْتَطْعِـمٍ يُكْنَى بِغَيْرِ بَناتِـهِ

جَعَلْـتُ لَهُ حَظًّا مِنَ الزَّادِ أَوْفَرَا

وقالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

وقَالُـوا هِيَ الْخَمْـرُ تُكْنَى الطِّلَا

كَمَـا الذِّئْـبُ يُكْنَى أَبا جَعْدَه

أَيْ كُنْيَتُهُ حَسَنَةٌ وعَمَلُهُ مُنْكَرٌ . أَبُو عُبَيْدٍ يَقُولُ : الذِّئْبُ وإِنْ كُنِّيَ أَبا جَعْدَةَ ونُوِّهَ بِهٰذِهِ الْكُنْيَةِ فَإِنَّ فِعْلَهُ غَيْرُ حَسَنٍ ، وكَذٰلِكَ الطِّلَا وإِنْ كانَ خاثِراً فَإِنَّ فِعْلَهُ فِعْلُ الْخَمْرِ لِإِسْكارِهِ شارِبَهُ ، أَوْ كَلامٌ هٰذا مَعْناهُ .

وبَنُو جَعْدَةَ : حَيٌّ مِنْ قَيْسٍ ، وهُوَ أَبُو حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، هُوَ جَعْدَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، مِنْهُمُ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ .

وجَعادَةُ قَبِيلَةٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

فَوارِسُ أَبْلَوْا فِي جُعادَةَ مَصْدَقـاً

وأَبْكَوْا عُيُونـاً بِالدُّمُوعِ السَّواجِمِ

وجُعَيْدٌ : اسْمٌ ، وقِيلَ : هُوَ الجُعَيْدُ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ فَعامَلُوا الصِّفَةَ[2]

• جعدب • الجُعْدُبَةُ : الْحَجاةُ وَالْحَبابَةُ ؛ وفِي حَدِيثِ عَمْرٍو أَنَّهُ قالَ لِمُعاوِيَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْعِراقِ ، وإِنَّ أَمْرَكَ كَحُقِّ الْكَهُولِ ، أَوْ كَالجُعْدُبَةِ ، أَوْ كَالْكُعْدُبَةِ . الجُعْدُبَةُ وَالْكُعْدُبَةُ : النُّفَاخاتُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ ماءِ الْمَطَرِ . وَالْكَهُولُ : الْعَنْكَبُوتُ . وحُقُّها : بَيْتُها . وقِيلَ : الْكُعْدُبَةُ وَالجُعْدُبَةُ : بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ . وأَثْبَتَ الأَزْهَرِيُّ الْقَوْلَيْنِ مَعاً .

وَالجُعْدُبَةُ مِنَ الشَّيْءِ : الْمُجْتَمِعُ مِنْهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وجُعْدُبٌ وجُعْدُبَةُ : اسْمانِ . الأَزْهَرِيُّ : وجُعْدُبَةُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

---

[2] قوله : «فعاملوا الصفة» كذا بالأصل والمناسب فعاملوه معاملة الصفة .

• جعدل • الجَعْدَلُ : البَعِيرُ الضَّخْمُ ، وفي الأَزْهَرِيِّ : الجَنْعَدَل البَعِيرُ القَوِيُّ الضَّخْم . وَالجَنْعَدَلُ : التَّارُّ الغَلِيظُ مِنَ الرِّجالِ ، زادَ الأَزْهَرِيُّ : الرَّبْعَة . وَرَجُلٌ جَنْعَدَلٌ إِذا كانَ غَلِيظاً شَدِيداً ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ مُنِيَتْ بناشِئٍ جَنْعَدَلِ

ابْنُ بَرِّيٍّ : الجَنْعَدَلُ مِنَ الجِمالِ الشَّدِيدُ القَوِيُّ .

• جعر • الجِعارُ : حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ المُسْتَقِي وَسَطَهُ إِذا نَزَلَ في البِئْرِ لِئَلَّا يَقَعَ فيها ، وطَرَفُهُ في يَدِ رَجُلٍ ، فَإِنْ سَقَطَ مَدَّهُ بِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ حَبْلٌ يَشُدُّهُ السَّاقِي إِلى وَتِدٍ ثُمَّ يَشُدُّهُ في حَقْوِهِ وقَدْ تَجَعَّرَ بِهِ ؛ قال :

لَيْسَ الجِعارُ مانِعِي مِنَ القَدَرْ
وَلَوْ تَجَعَّرْتُ بِمَحْبُوكٍ مُمَرّ

وَالجُعْرَةُ : الأَثَرُ الَّذِي يَكُونُ في وَسَطِ الرَّجُلِ مِنَ الجِعارِ ؛ حَكاهُ ثَعْلَبٌ ، وَأَنْشَدَ :

لَوْ كُنْتَ سَيْفاً كانَ أَثْرُكَ جُعْرَةً
وَكُنْتَ حَرَى أَلَّا يُغَيِّرَكَ الصَّقْلُ

وَالجُعْرَةُ : شَعِيرٌ غَلِيظُ القَصَبِ عَرِيضٌ ضَخْمُ السَّنابِلِ ، كَأَنَّ سَنابِلَه جِراءُ الخَشْخاشِ ، ولِسُنْبُلِهِ حُرُوفٌ عِدَّةٌ ، وحَبُّهُ طَوِيلٌ عَظِيمٌ أَبْيَضُ ، وكَذلِكَ سُنْبُلُهُ وسَفاهُ ، وهُوَ رَقِيقٌ خَفِيفُ المَؤُونَةِ في الدِّياسِ ، وَالآفَةُ إِلَيْهِ سَرِيعَةٌ ، وهُوَ كَثِيرُ الرَّيْعِ طَيِّبُ الخُبْزِ ؛ كُلُّهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَالجُعْرُورانِ : خَبْراوانِ إِحْداهُما لِبَنِي نَهْشَلٍ وَالأُخْرَى لِبَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ دارِمٍ ، يَمْلَؤُهُما جَمِيعاً الغَيْثُ الواحِدُ ، فَإِذا مُلِئَتِ الجُعْرُورانِ وَثِقُوا بِكَرْعٍ شالِيهِمْ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

إِذا أَرَدْتَ الحَفْرَ بِالجُعْرُورِ
فَاعْمَلْ بِكُلِّ مارِنٍ صَبُورِ
لا غَرْفَ بِالدَّرْحابَةِ القَصِيرِ
وَلا الَّذِي لَوَّحَ بِالقَتِيرِ

الدَّرْحابَةُ : العَرِيضُ القَصِيرُ ؛ يَقُولُ : إِذا غَرَفَ الدَّرْحابَةُ مَعَ الطَّوِيلِ الضَّخْمِ بِالحَفْنَةِ مِنَ الغَدِيرِ ، غَدِيرِ الخَبْراءِ ، لَمْ يَلْبَثِ الدَّرْحابَةُ أَنْ يَزْكُتَهُ الرَّبْوُ فَيَسْقُطَ . زَكَتَهُ الرَّبْوُ : مَلَأَ جَوْفَه . وفي التَّهْذِيبِ : وَالجَعْرُورُ خَبْراءُ لِبَنِي نَهْشَلٍ ، وَالجَعْرُورُ الأُخْرَى خَبْراءُ لِبَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ دارِمٍ .

وجَعارِ : اسْمٌ لِلضَّبُعِ لِكَثْرَةِ جَعْرِها ، وإِنَّما بُنِيَتْ عَلَى الكَسْرِ لِأَنَّهُ حَصَلَ فِيها العَدْلُ وَالتَّأْنِيثُ وَالصِّفَةُ الغالِبَةُ ، ومَعْنَى قَوْلِنا غالِبَةٌ أَنَّها غَلَبَتْ عَلَى المَوْصُوفِ حَتَّى صارَ يُعْرَفُ بِها كَما يُعْرَفُ بِاسْمِهِ ، وهِيَ مَعْدُولَةٌ عَنْ جاعِرَةٍ ، فَإِذا مُنِعَ مِنَ الصَّرْفِ بِعِلَّتَيْنِ وَجَبَ البِناءُ بِثَلاثٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ مَنْعِ الصَّرْفِ إِلَّا مَنْعُ الإِعْرابِ ، وكَذلِكَ القَوْلُ في حَلاقِ اسْمٍ لِلْمَنِيَّةِ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ الهُذَلِيِّ في صِفَةِ الضَّبُعِ :

عَشَنْزَرَةٌ جَواعِرُها ثَمانٍ
فُوَيْقَ زِماعِها خَدَمٌ حُجُولُ
تَراها الضَّبْعَ أَعْظَمَهُنَّ رَأْساً
جُراهِمَةٌ لَها حِرَةٌ وَثِيلُ

قِيلَ : ذَهَبَ إِلى تَضْعِيفِها كَما سُمِّيَتْ حَضاجِرَ ؛ وقِيلَ : هِيَ أَوْلادُها ، وجَعَلَها الشَّاعِرُ خُنْثَى لَها حِرَةٌ وَثِيلٌ ؛ قالَ بَعْضُهُمْ : جَواعِرُها ثَمانٍ لِأَنَّ لِلضَّبُعِ خُرُوقاً كَثِيرَةً . وَالجُراهِمَةُ : المُغْتَلِمَةُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الَّذِي عِنْدِي في تَفْسِيرِ جَواعِرِها ثَمانٍ كَثْرَةُ جَعْرِها . وَالجَواعِرُ : جَمْعُ الجاعِرَةِ وهُوَ الجَعْرُ أَخْرَجَهُ عَلَى فاعِلَةٍ وفَواعِلَ ومَعْناهُ المَصْدَرُ ، كَقَوْلِ العَرَبِ : سَمِعْتُ رَواغِيَ الإِبِلِ أَيْ رُغاءَها ، وثَواغِيَ الشَّاءِ أَيْ ثُغاءَها ، وكَذلِكَ العافِيَةُ مَصْدَرٌ وجَمْعُها عَوافٍ . قالَ اللهُ تَعالَى : «لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللهِ كاشِفَةٌ» ؛ أَيْ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِهِ عَزَّ وجَلَّ كَشْفٌ وظُهُورٌ . وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً» ، أَيْ لَغْواً ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ في كَلامِ العَرَبِ ، ولَمْ يُرِدْ عَدَداً مَحْصُوراً بِقَوْلِهِ جَواعِرُها ثَمانٍ ، ولٰكِنَّهُ وَصَفَها بِكَثْرَةِ الأَكْلِ وَالجَعْرِ ، وهِيَ مِنْ آكَلِ الدَّوابِّ ، وقِيلَ : وَصَفَها بِكَثْرَةِ الجَعْرِ كَأَنَّ لَها جَواعِرَ كَثِيرَةً كَما يُقالُ فُلانٌ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ ، وإِنْ كانَ لَهُ مِعًى واحِدٌ ، وهُوَ مَثَلٌ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : البَيْتُ أَعْنِي :

عَشَنْزَرَةٌ جَواعِرُها ثَمانٍ

لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَعْلَمِ . ولِلضَّبُعِ جاعِرَتانِ ، فَجَعَلَ لِكُلِّ جاعِرَةٍ أَرْبَعَةَ غُضُونٍ ، وسَمَّى كُلَّ غُضْنٍ مِنْها جاعِرَةً بِاسْمِ ما هِيَ فِيهِ . وجَيْعَرُ وجَعارِ وأُمُّ جَعارِ ، كُلُّه : الضَّبُعُ لِكَثْرَةِ جَعْرِها . وفي المَثَلِ : رُوغِي[1] جَعارِ وَانْظُرِي أَيْنَ المَفَرُّ ، يُضْرَبُ لِمَنْ يَرُومُ أَنْ يُفْلِتَ ولا يَقْدِرُ عَلَى ذٰلِكَ ، وهٰذا المَثَلُ في التَّهْذِيبِ يُضْرَبُ في فِرارِ الجَبانِ وخُضُوعِهِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : تُشْتَمُ المَرْأَةُ فَيُقالُ لَها : قُومِي جَعارِ ، تُشَبَّهُ بِالضَّبُعِ . ويُقالُ لِلضَّبُعِ : تِيسِي أَوْ عِيثِي جَعارِ ، وأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ لَها : عِيثِي جَعارِ وجَرِّرِي
بِلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ القَوْمَ ناصِرُهْ

وَالمَجْعَرُ : الدُّبُرُ . ويُقالُ لِلدُّبُرِ : الجاعِرَةُ وَالجَعْراءُ . وَالجَعْرُ : نَجْوُ كُلِّ ذاتِ مِخْلَبٍ مِنَ السِّباعِ . وَالجَعْرُ : ما تَيَبَّسَ في الدُّبُرِ مِنَ العَذِرَةِ . وَالجَعْرُ : يُبْسُ الطَّبِيعَةِ ، وخَصَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِهِ جَعْرَ الإِنْسانِ إِذا كانَ يابِساً ، وَالجَمْعُ جُعُورٌ ؛ ورَجُلٌ مِجْعارٌ إِذا كانَ كَذلِكَ . وفي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ : كانُوا يَقُولُونَ في الجاهِلِيَّةِ : دَعُوا الصَّرُورَةَ بِجَهْلِهِ وإِنْ رَمَى بِجَعْرِهِ في رَحْلِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الجَعْرُ ما يَبِسَ مِنَ الثُّفْلِ في الدُّبُرِ أَوْ خَرَجَ يابِساً ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : إِنِّي مِجْعارُ البَطْنِ ، أَيْ يابِسُ الطَّبِيعَةِ ؛ وفي حَدِيثِهِ الآخَرِ : إِيَّاكُمْ ونَوْمَةَ الغَداةِ فَإِنَّها مَجْعَرَةٌ ؛ يُرِيدُ يُبْسَ الطَّبِيعَةِ ، أَيْ أَنَّها مَظِنَّةٌ لِذٰلِكَ . وجَعَرَ الضَّبُعُ وَالكَلْبُ وَالسِّنَّوْرُ يَجْعَرُ جَعْراً : خَرِئَ .

وَالجَعْراءُ : الإِسْتُ ، وقالَ كُراعٌ : الجِعِرَّى ، قالَ : ولا نَظِيرَ لَها إِلَّا الجِهِجَّى ، وهِيَ الإِسْتُ أَيْضاً ، وَالزِّمِكَّى وَالزِّمِجَّى ، وكِلاهُما أَصْلُ الذَّنَبِ مِنَ الطَّائِرِ ، وَالقِمِصَّى الوُثُوبِ ، وَالعِبِدَّى العَبِيدِ ، وَالجِرِشَّى النَّفْسِ ؛ وَالجِعِرَّى أَيْضاً : كَلِمَةٌ يُلامُ بِها الإِنْسانُ يُنْسَبُ إِلى الإِسْتِ . وبَنُو الجَعْراءِ حَيٌّ مِنَ العَرَبِ يُعَيَّرُونَ بِذٰلِكَ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : «رُوغِي» في الاصل ، وفي طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : «رُوعِي» بالعين المهملة ، وهو خطأ . وفي اللسان في مادة «روغ» : «وراغ الثعلب ، وفي المثل : رُوغِي (بالغين المعجمة) جَعارِ وانظري أين المفرّ» .

[عبد الله]

دَعَتْ كِنْدَةُ الجَعْراءِ بِالخَرْجِ مالِكاً
وَنَدْعُو لِعَوْفٍ تَحْتَ ظِلِّ القَواصِلِ

وَالجَعْراءُ : دُعَةُ بِنْتُ مِغْنَجٍ[1] وَلَدَتْ فِي بَلْعَنْبَرٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّها خَرَجَتْ وَقَدْ ضَرَبَها المَخاضُ فَظَنَّتْهُ غائِطاً ، فَلَمَّا جَلَسَتْ لِلْحَدَثِ وَلَدَتْ ، فَأَتَتْ أُمَّها فَقالَتْ : يا أُمَّتَ هَلْ يَفْتَحُ الجَعْرُ فاهُ ؟ فَفَهِمَتْ عَنْها فَقالَتْ : نَعَمْ وَيَدْعُو أَباهُ ، فَتَمِيمٌ تُسَمِّي بَلْعَنْبَرِ الجَعْراءَ لِذٰلِكَ .

وَالجاعِرَةُ : مِثْلُ الرَّوْثِ مِنَ الفَرَسِ .

وَالجاعِرَتانِ : حَرْفا الوَرِكَيْنِ المُشْرِفانِ عَلَى الفَخِذَيْنِ ، وَهُما المَوْضِعانِ اللَّذانِ يَرْقُمُهُما البَيْطارُ ، وَقِيلَ : الجاعِرَتانِ مَوْضِعُ الرَّقْمَتَيْنِ مِنَ اسْتِ الحِمارِ ، قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ يَذْكُرُ الحِمارَ وَالأُتُنَ :

إِذا ما انْتَحاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ
رَأَيْتَ لِجاعِرَتَيْهِ غُضُونا

وَقِيلَ : هُما ما اطْمَأَنَّ مِنَ الوَرِكِ وَالفَخِذِ فِي مَوْضِعِ المَفْصِلِ ، وَقِيلَ : هُما رُءُوسُ أَعالِي الفَخِذَيْنِ ، وَقِيلَ : هُما مَضْرِبُ الفَرَسِ بِذَنَبِهِ عَلَى فَخِذَيْهِ ، وَقِيلَ : هُما حَيْثُ يَكْوِي الحِمارُ فِي مُؤَخَّرِهِ عَلَى كاذَتَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ العَبَّاسِ : أَنَّهُ وَسَمَ الجاعِرَتَيْنِ ، هُما لَحْمَتانِ تَكْتَنِفانِ أَصْلَ الذَّنَبِ ، وَهُما مِنَ الإِنْسانِ فِي مَوْضِعِ رَقْمَتَيِ الحِمارِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كَوَى حِماراً فِي جاعِرَتَيْهِ . وَفِي كِتابِ عَبْدِ المَلِكِ إِلَى الحَجَّاجِ : قاتَلَكَ اللهُ ، أَسْوَدَ الجاعِرَتَيْنِ ! قِيلَ : هُما اللَّذانِ يَبْتَدِرانِ الذَّنَبَ .

وَالجِعارُ : مِنْ سِماتِ الإِبِلِ وَسْمٌ فِي الجاعِرَةِ ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ .

وَالجِعْرانَةُ : مَوْضِعٌ ، وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَزَلَ الجِعْرانَةَ ، وَتَكَرَّرَ ذِكْرُها فِي الحَدِيثِ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ فِي الحِلِّ وَمِيقاتِ الإِحْرامِ ، وَهِيَ بِتَسْكِينِ العَيْنِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَقَدْ تُكْسَرُ العَيْنُ وَتُشَدَّدُ الرَّاءُ .

(١) قوله : « مغنج » كذا بالأصل بالغين المعجمة ، وعبارة القاموس وشرحه بنت مَعْنَج ، وفي بعض النسخ مِنْعج ، قال المفضل بن سلمة : من أعجم العين فتح الميم ، ومن أهملها كسر الميم ، قاله البكري في شرح أمالي القالي .

وَالجُعْرُورُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ صِغارٌ لا يُنْتَفَعُ بِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ لَوْنَيْنِ فِي الصَّدَقَةِ مِنَ التَّمْرِ : الجُعْرُورِ وَلَوْنِ الحُبَيْقِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الجُعْرُورُ ضَرْبٌ مِنَ الدَّقَلِ يَحْمِلُ رُطَباً صِغاراً لا خَيْرَ فِيهِ ، وَلَوْنُ الحُبَيْقِ مِنْ أَرْدَإِ التُّمْرانِ أَيْضاً . وَالجُعْرُورُ : دُوَيْبَّةٌ مِنْ أَحْناشِ الأَرْضِ . وَلِصِبْيانِ الأَعْرابِ لُعْبَةٌ يُقالُ لَها الجُعْرَى ، الرَّاءُ شَدِيدَةٌ ، وَذٰلِكَ أَنْ يُحْمَلَ الصَّبِيُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَلَى أَيْدِيهِما ، وَلُعْبَةٌ أُخْرَى يُقالُ لَها سَفْدُ اللِّقاحِ ، وَذٰلِكَ انْتِظامُ الصِّبْيانِ بَعْضِهِمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، كُلُّ واحِدٍ آخِذٌ بِحُجْزَةِ صاحِبِهِ مِنْ خَلْفِهِ .

وَأَبُو جِعْرانَ : الجُعَلُ عامَّةً ، وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ الجِعْلانِ . وَأُمُّ جِعْرانَ : الرَّخَمَةُ (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ) .

• جعز • الجَعْزُ وَالجَأْزُ : الغَصَصُ ، كَأَنَّهُ أُبْدِلَ مِنَ الهَمْزِ عَيْناً . جَعِزَ جَعَزاً كَجَئِزَ : غَصَّ .

• جعس • الجَعْسُ : العَذِرَةُ ، جَعَسَ يَجْعَسُ جَعْساً ، وَالجَعْسُ مَوْقِعُها ، وَأُرَى الجِعْسَ ، بِكَسْرِ الجِيمِ ، لُغَةً فِيهِ .

وَالجُعْسُوسُ : اللَّئِيمُ الخِلْقَةِ وَالخُلُقِ ، وَيُقالُ : اللَّئِيمُ القَبِيحُ ، وَكَأَنَّهُ اشْتُقَّ مِنَ الجَعْسِ ؛ صِفَةٌ عَلَى فُعْلُولٍ ، فَشُبِّهَ السَّاقِطُ المَهِينُ مِنَ الرِّجالِ بِالخُرْءِ وَنَتْنِهِ ، وَالأُنْثَى جُعْسُوسٌ أَيْضاً (حَكاهُ يَعْقُوبُ) وَهُمُ الجَعاسِيسُ . وَرَجُلٌ دُعْثُوبٌ وَجُعْثُوبٌ وَجُعْسُوسٌ إِذا كانَ قَصِيراً دَمِيماً . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا أَنْفَذَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى مَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أَبِي سُفْيانَ فَقالَ لَهُ أَهْلُ مَكَّةَ : ما أَتاكَ بِهِ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قالَ : سَأَلَنِي أَنْ أُخْلِيَ مَكَّةَ لِجَعاسِيسِ يَثْرِبَ ؛ الجَعاسِيسُ : اللِّئامُ فِي الخَلْقِ وَالخُلُقِ ، الواحِدُ جُعْسُوسٌ ، بِالضَّمِّ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ : أَتُخَوِّفُنا بِجَعاسِيسِ يَثْرِبَ ؟ قالَ : وَقالَ أَعْرابِيٌّ لِامْرَأَتِهِ : إِنَّكِ لَجُعْسُوسٌ صَهْصَلِقٌ ! فَقالَتْ : وَاللهِ إِنَّكَ لَطُباجَةٌ تُؤَمٌ ، خَرِقٌ سَؤُومٌ ، شُرْبُكَ اشْتِفافٌ ، وَأَكْلُكَ اقْتِحافٌ ، وَنَوْمُكَ الْتِحافٌ ، عَلَيْكَ العَفا ، وَقُبِّحَ مِنْكَ القَفا !

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي كِتابِ القَلْبِ وَالإِبْدالِ : جُعْسُوسٌ وَجُعْشُوشٌ ، بِالسِّينِ وَالشِّينِ ، وَذٰلِكَ إِلَى قَمْأَةٍ وَصِغَرٍ وَقِلَّةٍ . يُقالُ : هُوَ مِنْ جَعاسِيسِ النَّاسِ ، قالَ : وَلا يُقالُ بِالشِّينِ ، قالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

تَداعَتْ حَوْلَهُ جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ
وَأَسْلَمَهُ جَعاسِيسُ الرِّبابِ

وَالجُعْسُ : الرَّجِيعُ ، وَهُوَ مُوَلَّدٌ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : الجُعْمُوسُ ، بِزِيادَةِ المِيمِ . يُقالُ : رَمَى بِجَعامِيسِ بَطْنِهِ .

• جعش • الجُعْشُوشُ : الطَّوِيلُ ، وَقِيلَ : الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ ، وَقِيلَ : الدَّمِيمُ القَصِيرُ الذَّرِيءُ القَمِيءُ ، مَنْسُوبٌ إِلَى قَمْأَةٍ وَصِغَرٍ وَقِلَّةٍ (عَنْ يَعْقُوبَ) ، قالَ : وَالسِّينُ لُغَةٌ ، وَقالَ ابْنُ جِنِّي : الشِّينُ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ لِأَنَّ السِّينَ أَعَمُّ تَصَرُّفاً ، وَذٰلِكَ لِدُخُولِها فِي الواحِدِ وَالجَمْعِ جَمِيعاً ، فَضِيقُ الشِّينِ مَعَ سَعَةِ السِّينِ يُؤْذِنُ بِأَنَّ الشِّينَ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ ؛ وَقِيلَ : اللَّئِيمُ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّحِيفُ الضَّامِرُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، قالَ الشَّاعِرُ :

يا رُبَّ قَرْمٍ سَرِسٍ عَنَطْنَطِ
لَيْسَ بِجُعْشُوشٍ وَلا بِأَذْوَطِ

وَقالَ ابْنُ حِلِّزَةَ :

بَنُو لُخَيْمٍ وَجَعاشِيشُ مُضَرْ

كُلُّ ذٰلِكَ يُقالُ بِالشِّينِ وَبِالسِّينِ . وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : وَيَبِسَ الجِعْثِنُ ، قِيلَ : هُوَ أَصْلُ النَّباتِ ، وَقِيلَ : أَصْلُ الصِّلِّيانِ خاصَّةً ، وَهُوَ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ .

• جعشم • الجُعْشُمُ : الصَّغِيرُ[1] البَدَنِ القَلِيلُ

(١) قوله « الجعشم الصغير إلخ » بضم الشين وفتحها كما في القاموس ، وفي التكملة : والجعشم الطويل مع عظم الجسم .

لَحْمِ الجَسَدِ ، وقِيلَ : هُوَ المُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ الغَلِيظُهُما ، وقِيلَ : القَصِيرُ الغَلِيظُ مَعَ شِدَّةٍ ، ويُقالُ لَهُ جُعْشُمٌ وكُنْدُرٌ ، وأَنْشَدَ :

لَيْسَا بِجُعْشُوشٍ ولا بِجُعْشُمِ

وجُعْشُمٌ : اسْمٌ ، وهُوَ جَدُّ سُراقَةَ بْنِ مالِكٍ المُدْلِجِيِّ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

يُهْدِي ابْنُ جُعْشُمٍ الأَنْباءَ نَحْوَهُمُ
لا مُنْتَأَى عَنْ حِياضِ المَوْتِ والحُمَمِ

والجَعْشَمُ : الوَسَطُ ؛ قالَ :

وكُلُّ نَاجٍ عُراضٍ جَعْشَمُه

قالَ الفَرَّاءُ : فَتْحُ الجِيمِ والشِّينِ فِيهِ أَفْصَحُ .

• جعظ • الجَعْظُ والجَعِظُ : السَّيِّئُ الخُلُقِ المُتَسَخِّطُ عِنْدَ الطَّعامِ ، وقَدْ جَعِظَ جَعَظاً . والجَعْظُ : الضَّخْمُ . والجَعْظُ : العَظِيمُ المُسْتَكْبِرُ فِي نَفْسِهِ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ المَرْوِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ : أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ جَظٍّ جَعْظٍ مُسْتَكْبِرٍ ! قُلْتُ : مَا الجَظُّ ؟ قالَ : الضَّخْمُ ، قُلْتُ : مَا الجَعْظُ ؟ قالَ : العَظِيمُ المُسْتَكْبِرُ فِي نَفْسِهِ ، وأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ بَيْتَ العَجَّاجِ :

تَوَاكَلُوا بِالمِرْبَدِ العَنَاظَا
والجُفْرَتَيْنِ أَجْعَظُوا بِجِعَاظَا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَنَّهُمْ تَعَظَّمُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وزَمُّوا بِأَنْفِهِمْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَجْعَظَ الرَّجُلُ فَرَّ ، وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

والجُفْرَتانِ تَرَكُوا إِجْعاظَا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقَوْمٌ أَجْعاظٌ فُرَّارٌ . وجَعَظَهُ عَنِ الشَّيْءِ جَعْظاً وأَجْعَظَهُ إِذا دَفَعَهُ ومَنَعَهُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ العَجَّاجِ أَيْضاً هُنا . والجَعْظُ : الدَّفْعُ . وجَعَظَ عَلَيْنا ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : جَعَّظَ عَلَيْنا ، فَيُثَقِّلُ ، أَيْ خالَفَ عَلَيْنا وغَيَّرَ أُمُورَنا . ورَجُلٌ جِعْظايَةٌ : قَصِيرٌ لَحِيمٌ ، وجِعِظّانٌ وجِعِظَّانَةٌ : قَصِيرٌ .

• جعظر • الجِعْظارُ والجِعْظارَةُ ، بِكَسْرِ الجِيمِ ، والجِعِنْظارُ ، كُلُّهُ : القَصِيرُ الرِّجْلَيْنِ الغَلِيظُ الجِسْمِ ، فَإِذا كانَ مَعَ غِلَظِ جِسْمِهِ أَكُولاً قَوِيًّا سُمِّيَ جَعْظَرِيًّا ، وقِيلَ : الجِعْظارُ القَلِيلُ العَقْلِ ، وهُوَ أَيْضاً الَّذِي يَنْتَفِخُ بِما لَيْسَ عِنْدَهُ مَعَ قِصَرٍ ، وأَيْضاً الَّذِي لا يَأْلَمُ رَأْسُهُ ، وقِيلَ : هُوَ الأَكُولُ السَّيِّئُ الخُلُقِ الَّذِي يَتَسَخَّطُ عِنْدَ الطَّعامِ .

والجَعْظَرِيُّ : القَصِيرُ الرِّجْلَيْنِ العَظِيمُ الجِسْمِ مَعَ قُوَّةٍ وشِدَّةِ أَكْلٍ . وقالَ ثَعْلَبٌ : الجَعْظَرِيُّ المُتَكَبِّرُ الجافِي عَنِ المَوْعِظَةِ ، وقالَ مَرَّةً : هُوَ القَصِيرُ الغَلِيظُ . وقالَ الجَوْهَرِيُّ : الجَعْظَرِيُّ الفَظُّ الغَلِيظُ . الفَرَّاءُ : الجَظُّ والجَوَّاظُ الطَّوِيلُ الجِسْمِ الأَكُولُ الشَّرُوبُ البَطِرُ الكَفُورُ ، قالَ : وهُوَ الجِعْظارُ أَيْضاً ، والجَعْظَرِيُّ مِثْلُهُ . وفي الحَدِيثِ : أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مَنَّاعٍ جَمَّاعٍ ؛ الجَعْظَرِيُّ : الفَظُّ الغَلِيظُ المُتَكَبِّرُ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَنْتَفِخُ بِما لَيْسَ عِنْدَهُ ، وفي رِوايَةٍ أُخْرَى : هُمُ الَّذِينَ لا تُصَدَّعُ رُؤُوسُهُمْ . الأَزْهَرِيُّ : الجَعْظَرِيُّ الطَّوِيلُ الجِسْمِ الأَكُولُ الشَّرُوبُ البَطِرُ الكافِرُ ، وهُوَ الجِعْظارَةُ والجِعْظارُ . قالَ : وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الجَعْظَرِيُّ القَصِيرُ السَّمِينُ الأَشِرُ الجافِي عَنِ المَوْعِظَةِ .

• جعع • الجَعْجاعُ : الأَرْضُ ، وقِيلَ : هُوَ ما غَلُظَ مِنْها . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الجَعْجاعُ الأَرْضُ الصُّلْبَةُ . وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ الأَصْمَعِيُّ الجَعْجاعُ الأَرْضُ الَّتِي لا أَحَدَ بِها ؛ كَذا فَسَّرَهُ فِي بَيْتِ ابْنِ مُقْبِلٍ :

إِذا الجَوْنَةُ الكَدْراءُ نالَتْ مَبِيتَنا
أَناخَتْ بِجَعْجاعٍ جَناحاً وكَلْكَلا

وقالَ نُهَيْكَةُ الفَزارِيُّ :

صَبْراً بَغِيضَ بْنَ رَيْثٍ إِنَّها رَحِمٌ
حُبْتُمْ بِها فَأَناخَتْكُمْ بِجَعْجاعِ

وكُلُّ أَرْضٍ جَعْجاعٌ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

وشُعْثٍ نَشاوَى مِنْ كَرًى عِنْدَ ضُمَّرٍ
أَنَخْنَ بِجَعْجاعٍ جَدِيبِ المُعَرَّجِ

وهٰذا البَيْتُ لَمْ يُسْتَشْهَدْ إِلَّا بِعَجُزِهِ لا غَيْرُ ، وأَوْرَدُوهُ : وباتُوا بِجَعْجاعٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وصَوابُهُ أَنَخْنَ بِجَعْجاعٍ كَما أَوْرَدْناهُ .

والجَعْجَعُ : ما تَطامَنَ مِنَ الأَرْضِ .

وجَعْجَعَ بِالبَعِيرِ : نَحَرَهُ فِي ذٰلِكَ المَوْضِعِ . قالَ إِسْحٰقُ بْنُ الفَرَجِ : سَمِعْتُ أَبا الرَّبِيعِ البَكْرِيَّ يَقُولُ : الجَعْجَعُ والجَفْجَفُ مِنَ الأَرْضِ المُتطامِنُ ، وذٰلِكَ أَنَّ الماءَ يَتَجَفْجَفُ فِيهِ فَيَقُومُ أَيْ يَدُومُ ، قالَ : وأَرَدْتُهُ عَلَى يَتَجَعْجَعُ فَلَمْ يَقُلْها فِي الماءِ .

ومَكانٌ جَعْجَعٌ وجَعْجاعٌ : ضَيِّقٌ خَشِنٌ غَلِيظٌ ، ومِنْهُ قَوْلُ تَأَبَّطَ شَرًّا :

وبِما أَبْرَكَها فِي مُناخٍ
جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فِيهِ الأَظَلُّ

أَبْرَكَها : جَثَّمَها وأَجْثاها ، وهٰذا يُقَوِّي رِوايَةَ مَنْ رَوَى قَوْلَ أَبِي قَيْسِ بْنِ الأَسْلَتِ :

مَنْ يَذُقِ الحَرْبَ يَذُقْ طَعْمَها
مُرًّا وتُبْرِكْهُ بِجَعْجاعِ

والأَعْرَفُ : وتَتْرُكْهُ ، واسْتَشْهَدَ الجَوْهَرِيُّ بِهٰذا البَيْتِ فِي الأَرْضِ الغَلِيظَةِ .

وجَعْجَعَ القَوْمُ أَيْ أَناخُوا ، ومِنْهُمْ مَنْ قَيَّدَ فَقالَ : أَناخُوا بِالجَعْجاعِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

إِذا عَلَوْنَ أَرْبَعاً بِأَرْبَعِ
بِجَعْجَعٍ مَوْصِيَّةٍ بِجَعْجَعِ
أَنَّ أَنَّاتِ النُّفُوسِ الوُجَّعِ

أَرْبَعاً : يَعْنِي الأَوْظِفَةَ ، بِأَرْبَعٍ : يَعْنِي الذِّراعَيْنِ والسَّاقَيْنِ ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

ثَنَتْ أَرْبَعاً مِنْها عَلَى ثِنْيِ أَرْبَعٍ
فَهُنَّ بِمَثْنِيَّاتِهِنَّ ثَمانُ

وجَعَّ فُلانٌ فُلاناً إِذا رَماهُ بِالجَعْوِ ، وهُوَ الطِّينُ ، وجَعَّ إِذا أَكَلَ الطِّينَ ، وفَحْلٌ جَعْجاعٌ : كَثِيرُ الرُّغاءِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

يُطِفْنَ بِجَعْجاعٍ كَأَنَّ جِرانَهُ
نَجِيبٌ عَلَى جالٍ مِنَ النَّهْرِ أَجْوَفُ

والجَعْجاعُ مِنَ الأَرْضِ : مَعْرَكَةُ الأَبْطالِ . والجَعْجَعَةُ : أَصْواتُ الجِمالِ إِذا اجْتَمَعَتْ . وجَعْجَعَ الإِبِلَ وجَعْجَعَ بِها : حَرَّكَها لِلإِناخَةِ أَوِ النُّهُوضِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

عَوْدٌ إِذا جُعْجِعَ بَعْدَ الهَبِّ

وقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

كَأَنَّ جُلُودَ النَّمِرِ جِيبَتْ عَلَيْهِمُ
إِذا جَعْجَعُوا بَيْنَ الإِناخَةِ وَالحَبْسِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : مَعْنَى جَعْجَعُوا فِي هٰذا الْبَيْتِ نَزَلُوا فِي مَوْضِعٍ لا يُرْعَى فِيهِ ، وَجَعَلَهُ شاهِداً عَلَى الْمَوْضِعِ الضَّيِّقِ الْخَشِنِ . وَجَعْجَعَ بِهِمْ أَيْ أَناخَ بِهِمْ وَأَلْزَمَهُمُ الْجَعْجاعَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَأَخَذْنا عَلَيْهِم(١) أَنْ يُجَعْجِعا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلا يُجاوِزاهُ أَيْ يُقِيما عِنْدَهُ . وَجَعْجَعَ الْبَعِيرُ أَيْ بَرَكَ وَاسْتَناخَ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَتَّى أَنَخْنا عِزَّهُ فَجَعْجَعا

وَجَعْجَعَ بِالْماشِيَةِ وَجَعْجَعَها إِذا حَبَسَها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

نَحُلُّ الدِّيارَ وَراءَ الدِّيا
رِ ثُمَّ نُجَعْجِعُ فِيها الجُزُرْ

نُجَعْجِعُها : نَحْبِسُها عَلَى مَكْرُوهِها . وَالجَعْجاعُ : الْمَحْبِسُ . وَالجَعْجَعَةُ : الحَبْسُ . وَالجَعْجاعُ : مُناخُ السَّوْءِ مِنْ حَدَبٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالجَعْجَعَةُ : الْقُعُودُ عَلَى غَيْرِ طُمَأْنِينَةٍ . وَالجَعْجَعَةُ : التَّضْيِيقُ عَلَى الْغَرِيمِ فِي الْمُطالَبَةِ . وَالجَعْجَعَةُ : التَّشْرِيدُ بِالْقَوْمِ ، وَجَعْجَعَ بِهِ : أَزْعَجَهُ . وَكَتَبَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيادٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ : أَنْ جَعْجِعْ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، أَيْ أَزْعِجْهُ وَأَخْرِجْهُ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي احْبِسْهُ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يَعْنِي ضَيِّقْ عَلَيْهِ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا مِنَ الأَضْدادِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الجَعْجَعَةُ الحَبْسُ ، قالَ : وَإِنَّما أَرادَ بِقَوْلِهِ جَعْجِعْ بِالْحُسَيْنِ أَيِ احْبِسْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

إِذا جَعْجَعُوا بَيْنَ الإِناخَةِ وَالحَبْسِ

وَالجَعْجَعُ وَالجَعْجَعَةُ : صَوْتُ الرَّحَى وَنَحْوِها . وَفِي الْمَثَلِ : أَسْمَعُ جَعْجَعَةً وَلا أَرَى طِحْناً ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُكْثِرُ الْكَلامَ وَلا يَعْمَلُ ، وَلِلَّذِي يَعِدُ وَلا يَفْعَلُ . وَتَجَعْجَعَ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ أَيْ ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الأَرْضَ بارِكاً مِنْ وَجَعٍ أَصابَهُ أَوْ ضَرْبٍ أَثْخَنَهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهارِبٌ
بِذَمائِهِ أَوْ بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

• جعف • جَعَفَهُ جَعْفاً فَانْجَعَفَ : صَرَعَهُ وَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ فَانْصَرَعَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ مَرَّ بِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ مُنْجَعِفٌ ، أَيْ مَصْرُوعٌ ، وَفِي رِوايَةٍ : بِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ . يُقالُ : ضَرَبَهُ فَجَعَبَهُ وَجَعَفَهُ وَجَأَبَهُ وَجَعْفَلَهُ وَجَفَلَهُ إِذا صَرَعَهُ . وَالجَعْفُ : شِدَّةُ الصَّرْعِ . وَجَعَفَ الشَّيْءَ جَعْفاً : قَلَبَهُ . وَجَعَفَ الشَّيْءَ وَالشَّجَرَةَ يَجْعَفُها جَعْفاً فَانْجَعَفَتْ : قَلَعَها . وَفِي الْحَدِيثِ : مَثَلُ الْكافِرِ(٢) كَمَثَلِ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعافُها مَرَّةً واحِدَةً أَيِ انْقِلاعُها . وَسَيْلٌ جُحافٌ : يَجْعَفُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ يَقْلِبُهُ . وما عِنْدَهُ مِنَ الْمَتاعِ إِلَّا جَعْفٌ أَيْ قَلِيلٌ .

وَالجُعْفَةُ : مَوْضِعٌ . وَجُعْفِيٌّ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ . وَجُعْفِيٌّ : مِنْ هَمْدانَ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : جُعْفِيٌّ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ جُعْفِيُّ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ كَذٰلِكَ ، وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الحُرِّ الجُعْفِيُّ وَجابِرٌ الجُعْفِيُّ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

قَبائِلُ جُعْفِيِّ بْنِ سَعْدٍ كَأَنَّما
سَقَى جَمْعَهُمْ ماءَ الزُّعافِ مُنِيمُ

قَوْلُهُ مُنِيمٌ أَيْ مُهْلِكٌ ، جَعَلَ الْمَوْتَ نَوْماً . وَيُقالُ : هٰذا كَقَوْلِهِمْ ثَأْرٌ مُنِيمٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : جُعْفِيٌّ مِثْلُ كُرْسِيٍّ فِي لُزُومِ الْياءِ الْمُشَدَّدَةِ فِي آخِرِهِ ، فَإِذا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قَدَّرْتَ حَذْفَ الْياءِ الْمُشَدَّدَةِ وَإِلْحاقَ ياءِ النَّسَبِ مَكانَها ، وَقَدْ جُمِعَ جَمْعَ رُومِيٍّ فَقِيلَ جُعْفٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

جُعْفٌ بِنَجْرانَ تَجُرُّ الْقَنا
لَيْسَ بِها جُعْفِيُّ بِالْمُشْرِعِ

وَلَمْ يَصْرِفْ جُعْفِيَّ لِأَنَّهُ أَرادَ بِها الْقَبِيلَةَ .

• جعفر • الجَعْفَرُ : النَّهْرُ عامَّةً ؛ حَكاهُ ابْنُ جِنِّيّ ، وَأَنْشَدَ :

إِلَى بَلَدٍ لا بَقَّ فِيهِ وَلا أَذًى
وَلا نَبَطِيّاتٍ يُفَجِّرْنَ جَعْفَرا

وَقِيلَ : الجَعْفَرُ النَّهْرُ الْمَلْآنُ ، وَبِهِ شُبِّهَتِ النّاقَةُ الْغَزِيرَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَنْشَدَنِي الْمُفَضَّلُ :

مَنْ لِلْجَعافِرِ يا قَوْمِي ؟ فَقَدْ صُرِيَتْ
وَقَدْ يُساقُ لِذاتِ الصَّرْيَةِ الْحَلَبُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَعْفَرُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ فَوْقَ الْجَدْوَلِ ، وَقِيلَ : الجَعْفَرُ النَّهْرُ الْكَبِيرُ الْواسِعُ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَأَوُّدَ عُسْلُوجٍ عَلَى شَطِّ جَعْفَرِ

وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ . وَجَعْفَرٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ عامِرٍ ، وَهُمُ الجَعافِرَةُ .

• جعفق • جَعْفَقَ الْقَوْمُ : رَكِبُوا وَتَهَيَّئُوا .

• جعفل • جَعْفَلَهُ : صَرَعَهُ ؛ وَقالَ طُفَيْلٌ :

وَراكِضَةٍ ما تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ
بَعِيرَ حِلالٍ غادَرَتْهُ مُجَعْفَلِ

وَقالَ : الْمُجَعْفَلُ الْمَقْلُوبُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمُجَعْفَلٍ نَعْتٌ لِحِلالٍ وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَراكِبِ النِّساءِ ، وَبَعِيرَ مَفْعُولٌ بِراكِضَةٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَعْفَلِيلُ الْقَتِيلُ الْمُنْتَفِخُ . وَطَعَنَهُ فَجَعْفَلَهُ إِذا قَلَبَهُ عَنِ السَّرْجِ فَصَرَعَهُ .

• جعفلق • الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : الجَعْفَلِيقُ الْعَظِيمَةُ مِنَ النِّساءِ ؛ قالَ أَبُو حَبِيبَةَ الشَّيْبانِيُّ :

قامَ إِلَى عَذْراءَ جَعْفَلِيقِ
قَدْ زُيِّنَتْ بِكَعْثَبٍ مَحْلُوقِ
يَمْشِي بِمِثْلِ النَّخْلَةِ السَّحُوقِ
مُعَجَّرٍ مُبَجَّرٍ مَعْرُوقِ
هامَتُهُ كَصَخْرَةٍ فِي نِيقِ
فَشَقَّ مِنْها أَضْيَقَ الْمَضِيقِ
طَرْقَةُ لِلْعَمَلِ الْمَوْمُوقِ
يا حَبَّذا ذٰلِكَ مِنْ طَرِيقِ !

• جعفلن • الجَعْفَلِينُ : أُسْقُفُّ النَّصارَى وَكَبِيرُهُمْ .

---

(١) قوله : «فأخذنا عليهم إلخ» هو هكذا في الأصل والنهاية .

(٢) قوله : «مثل الكافر» الذي في النهاية هنا وفي مادة جذى : مثل المنافق .

« جعل » جَعَلَ الشَّيْءَ يَجْعَلُهُ جَعْلاً وَمَجْعَلاً وَاجْتَعَلَهُ : وَضَعَهُ ؛ قالَ أَبُوزُبَيْدٍ :

وما مُغِبٌّ بِثَنْيِ الحِنْوِ مُجْتَعِلٌ
في الغِيلِ في ناعِمِ البَرْدِيِّ مِحْرابا

وقالَ يَرْثِي اللَّجْلاجَ ابْنَ أُخْتِهِ :

ناطَ أَمْرَ الضِّعافِ وَاجْتَعَلَ اللَّيْ
لَ كَحَبْلِ العادِيَّةِ المَمْدُودِ

أَيْ جَعَلَ يَسِيرُ اللَّيْلَ كُلَّهُ مُسْتَقِيماً كَاسْتِقامَةِ حَبْلِ البِئْرِ إِلَى الماءِ ، وَالعادِيَّةُ البِئْرُ القَدِيمَةُ . وجَعَلَهُ يَجْعَلُهُ جَعْلاً : صَنَعَهُ ، وجَعَلَهُ صَيَّرَهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : جَعَلْتُ مَتاعَكَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ أَلْقَيْتُهُ ، وقالَ مَرَّةً : عَمِلْتُه ، وَالرَّفْعُ عَلَى إِقامَةِ الجُمْلَةِ مُقامَ الحالِ ، وجَعَلَ الطِّينَ خَزَفاً وَالقَبِيحَ حَسَناً : صَيَّرَهُ إِيَّاه . وجَعَلَ البَصْرَةَ بَغْدادَ : ظَنَّها إِيَّاها . وجَعَلَ يَفْعَلُ كَذا : أَقْبَلَ وأَخَذَ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

وقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ
لِضَغْمِهِماها يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها

وقالَ الزَّجّاجُ : جَعَلْتُ زَيْداً أَخاكَ نَسَبْتُهُ إِلَيْكَ . وجَعَلَ : عَمِلَ وهَيَّأَ . وجَعَلَ : خَلَقَ . وجَعَلَ : قالَ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً » ، مَعْناهُ إِنَّا بَيَّنَّاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً ؛ حَكاهُ الزَّجّاجُ ، وقِيلَ قُلْناهُ ، وقِيلَ صَيَّرْناهُ ؛ ومِنْ هذا قَوْلُهُ [تَعالَى] : « وَجَعَلَنِي نَبِيّاً » ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمٰنِ إِناثاً » . قالَ الزَّجّاجُ : الجَعْلُ هٰهُنا بِمَعْنَى القَوْلِ وَالحُكْمِ عَلَى الشَّيْءِ كَما تَقُولُ قَدْ جَعَلْتُ زَيْداً أَعْلَمَ النّاسِ ، أَيْ قَدْ وَصَفْتُهُ بِذٰلِكَ وحَكَمْتُ بِهِ .

ويُقالُ : جَعَلَ فُلانٌ يَصْنَعُ كَذا وكَذا كَقَوْلِكَ طَفِقَ وعَلِقَ يَفْعَلُ كَذا وكَذا . ويُقالُ جَعَلْتُهُ أَحْذَقَ النّاسِ بِعَمَلِهِ أَيْ صَيَّرْتُهُ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وجَعَلْنا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ » ، أَيْ خَلَقْنا . وإِذا قالَ المَخْلُوقُ جَعَلْتُ هٰذا البابَ مِنْ شَجَرَةٍ كَذا فَمَعْناهُ صَنَعْتُهُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ » ، أَيْ صَيَّرَهُمْ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَجَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكاءَ » ؛ أَيْ هَلْ رَأَوْا غَيْرَ اللهِ خَلَقَ شَيْئاً فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ خَلْقُ اللهِ مِنْ خَلْقِ غَيْرِهِ ؟ وقَوْلُهُ : « وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمٰنِ إِناثاً » ، أَيْ سَمَّوْهُم .

وتَجاعَلُوا الشَّيْءَ : جَعَلُوهُ بَيْنَهُم . وجَعَلَ لَهُ كَذا[1] : شارَطَهُ بِهِ عَلَيْهِ ، وكَذٰلِكَ جَعَلَ لِلعامِلِ كَذا .

وَالجُعْلُ وَالجِعالُ وَالجَعِيلَةُ وَالجُعالَةُ وَالجِعالَةُ وَالجَعالَةُ (الكَسْرُ وَالضَّمُّ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، كُلُّ ذٰلِكَ : ما جَعَلَهُ لَهُ عَلَى عَمَلِهِ . وَالجَعالَةُ ، بِالفَتْحِ : الرِّشْوَةُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ أَيْضاً) ، وخَصَّ مَرَّةً بِالجُعالَةِ ما يُجْعَلُ لِلغازِي ، وذٰلِكَ إِذا وَجَبَ عَلَى الإِنْسانِ غَزْوٌ فَجَعَلَ مَكانَهُ رَجُلاً آخَرَ بِجُعْلٍ يَشْتَرِطُه ، وبَيْتُ الأَسَدِيِّ :

فَأَعْطَيْتُ الجِعالَةَ مُسْتَمِيتاً
خَفِيفَ الحاذِ مِنْ فِتْيانِ جَرْمِ

يُرْوَى بِكَسْرِ الجِيمِ وضَمِّها ، ورَواهُ ابْنُ بَرِّيّ :

سَيَكْفِيكَ الجِعالَةَ مُسْتَمِيتٌ

شاهِداً عَلَى الجِعالَةِ بِالكَسْرِ .

وأَجْعَلَهُ جُعْلاً وأَجْعَلَهُ لَهُ : أَعْطاهُ إِيّاه . وَالجَعالَةُ ، بِالفَتْحِ ، مِنَ الشَّيْءِ تَجْعَلُهُ لِلإِنْسانِ . وَالجِعالَةُ وَالجِعالاتُ : ما يَتَجاعَلُونَهُ عِنْدَ البُعُوثِ أَوِ الأَمْرِ يَحْزُبُهُمْ مِنَ السُّلْطانِ . وفي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ذَكَرُوا عِنْدَهُ الجَعائِلَ فَقالَ لا أَغْزُو عَلَى أَجْرٍ ولا أَبِيعُ أَجْرِي مِنَ الجِهادِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ جَعِيلَةٍ أَوْ جَعالَةٍ ، بِالفَتْحِ . وَالجُعْلُ : الاسْمُ ، بِالضَّمِّ ، وَالمَصْدَرُ بِالفَتْحِ . يُقالُ : جَعَلَ لَكَ جَعْلاً وجُعْلاً وهُوَ الأَجْرُ عَلَى الشَّيْءِ فِعْلاً أَوْ قَوْلاً ، قالَ : وَالمُرادُ في الحَدِيثِ أَنْ يُكْتَبَ الغَزْوُ عَلَى الرَّجُلِ فَيُعْطِي رَجُلاً آخَرَ شَيْئاً لِيَخْرُجَ مَكانَه ، أَوْ يَدْفَعُ المُقِيمُ إِلَى الغازِي شَيْئاً فَيُقِيمُ الغازِي ويَخْرُجُ هُوَ ، وقِيلَ : الجُعْلُ وَالجَعالَةُ أَنْ يُكْتَبَ البَعْثُ عَلَى الغُزاةِ فَيَخْرُجَ مِنَ الأَرْبَعَةِ وَالخَمْسَةِ رَجُلٌ واحِدٌ ويُجْعَلَ لَهُ جُعْلٌ . وقالَ ابْنُ عَبّاسٍ : إِنْ جَعَلَهُ عَبْداً أَوْ أَمَةً فَهُوَ غَيْرُ طائِلٍ ، وإِنْ جَعَلَهُ في كُراعٍ أَوْ سِلاحٍ فَلا بَأْسَ ، أَيْ أَنَّ الجُعْلَ الَّذِي يُعْطِيهِ لِلخارِجِ ، إِنْ كانَ عَبْداً أَوْ أَمَةً يَخْتَصُّ بِهِ ، فَلا عِبْرَةَ بِهِ ، وإِنْ كانَ يُعِينُهُ في غَزْوِهِ بِما يَحْتاجُ إِلَيْهِ مِنْ سِلاحٍ أَوْ كُراعٍ فَلا بَأْسَ .

وَالجاعِلُ : المُعْطِي ، وَالمُجْتَعِلُ : الآخِذُ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنِ الجَعالاتِ فَقالَ : إِذا أَنْتَ أَجْمَعْتَ الغَزْوَ فَعَوَّضَكَ اللهُ رِزْقاً فَلا بَأْسَ بِهِ ، وأَمّا إِنْ أُعْطِيتَ دَراهِمَ غَزَوْتَ ، وإِنْ مُنِعْتَ أَقَمْتَ ، فَلا خَيْرَ فِيهِ . وفي الحَدِيثِ : جَعِيلَةُ الغَرَقِ سُحْتٌ ، هُوَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ جُعْلاً لِيُخْرِجَ ما غَرِقَ مِنْ مَتاعِهِ ، جَعَلَهُ سُحْتاً لأَنَّهُ عَقْدٌ فاسِدٌ بِالجَهالَةِ الَّتِي فِيهِ . ويُقالُ : جَعَلُوا لَنا جَعِيلَةً في بَعِيرِهِمْ فَأَبَيْنا أَنْ نَجْتَعِلَ مِنْهُمْ أَيْ نَأْخُذَ . وقَدْ جَعَلْتُ لَهُ جُعْلاً عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كَذا وكَذا .

وَالجِعالُ وَالجُعالَةُ وَالجِعالَةُ : ما تُنْزَلُ بِهِ القِدْرُ مِنْ خِرْقَةٍ أَوْ غَيْرِها ، وَالجَمْعُ جُعُلٌ مِثْلُ كِتابٍ وكُتُبٍ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

فَذُبَّ عَنِ العَشِيرَةِ حَيْثُ كانَتْ
وكُنْ مِنْ دُونِ بَيْضَتِها جِعالا

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

ولا تُبادِرُ في الشِّتاءِ وَلِيدَتِي
أَلْقِدْرَ تُنْزِلُها بِغَيْرِ جِعالِ

قالَ : وأَمّا الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ القِدْرُ فَهُوَ الجِئاوَةُ . وأَجْعَلَ القِدْرَ إِجْعالاً : أَنْزَلَها بِالجِعالِ ، وجَعَلْتُها أَيْضاً كَذٰلِكَ .

وأَجْعَلَتِ الكَلْبَةُ وَالذِّئْبَةُ وَالأَسَدَةُ وكُلُّ ذاتِ مِخْلَبٍ ، وهِيَ مُجْعِلٌ ، واسْتَجْعَلَتْ : أَحَبَّتِ السِّفادَ وَاشْتَهَتِ الفَحْلَ . وَالجَعْلَةُ : الفَسِيلَةُ أَوِ الوَدِيَّةُ ، وقِيلَ النَّخْلَةُ القَصِيرَةُ ، وقِيلَ هِيَ الفائِتَةُ لِلْيَدِ ، وَالجَمْعُ جَعْلٌ ؛ قالَ :

أَقْسَمْتُ لا يَذْهَبُ عَنِّي بَعْلُها
أَوْ يَسْتَوِي جَثِيثُها وجَعْلُها

البَعْلُ : المُسْتَبْعِلُ . وَالجَثِيثَةُ : الفَسِيلَةُ . وَالجَعْلُ أَيْضاً مِنَ النَّخْلِ : كَالبَعْلِ . الأَصْمَعِيُّ : الجَعْلُ قِصارُ النَّخْلِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

(١) قوله : « وجعل له كذا إلخ » هكذا في الأصل . ولعل فيه سقطاً ، والأصل : وجعل له كذا على كذا .. إلخ .

جَعْلٌ قِصارٌ وعَيْــدانٌ يَنُوءُ بِــه

مِنَ الكَوافِرِ مَهْضُومٌ ومُهْتَصَرُ(١)

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَعَلُ القِصَرُ مع السِّمَنِ وَاللَّجاجُ . ابْنُ دُرَيْدٍ : الجَعْوَلُ الرَّأْلُ وَلَدُ النَّعام .

وَالجُعَلُ : دَابَّةٌ سَوْداءُ مِنْ دَوابِّ الأَرْضِ ، قِيلَ : هُوَ أَبو جَعْرانَ ، بِفَتْحِ الجِيمِ ، وجَمْعُهُ جِعْلانٌ . وقَدْ جَعِلَ الماءُ ، بِالكَسْرِ ، جَعَلاً أَىْ كَثُرَ فِيهِ الجِعْلانُ . وماءٌ جَعِلٌ ومُجْعِلٌ : ماتَتْ فِيهِ الجِعْلانُ وَالخَنافِسُ وتَهافَتَتْ فِيه . وأَرْضٌ مُجْعِلَةٌ : كَثِيرَةُ الجِعْلانِ . وفِى الحَدِيثِ : كَما يُدَهْدِهُ الجُعَلُ بِأَنْفِه ، هُوَ حَيَوانٌ مَعْرُوفٌ كَالخُنْفُساءِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ أَبُو حاتِمٍ : أَبو سَلْمانَ أَعْظَمُ الجِعْلانِ ، ذُو رَأْسٍ عَرِيضٍ ، ويَداهُ ورَأْسُهُ كَالمَآشِيرِ ، قالَ : وقالَ الهَجَرِىُّ : أَبو سَلْمانَ دُوَيْبَّةٌ مِثْلُ الجُعَلِ لَهُ جَناحانِ . قالَ كُراعٌ : ويُقالُ لِلجُعَلِ أَبو وَجْزَةَ بِلُغَةِ طَيِّئٍ . ورَجُلٌ جُعَلٌ : أَسْوَدُ دَمِيمٌ مُشَبَّهٌ بِالجُعَلِ ، وقِيلَ : هُوَ اللَّجُوجُ لِأَنَّ الجُعَلَ يُوصَفُ بِاللَّجاجَةِ ، يُقالُ : رَجُلٌ جُعَلٌ . وجُعَلُ الإِنْسانِ : رَقِيبُه . وفِى المَثَلِ : سَدِكَ بامْرِئٍ(٢) جُعَلُه ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُرِيدُ الخَلاءَ لِطَلَبِ الحاجَةِ فَيَلْزَمُهُ آخَرُ يَمْنَعُهُ مِنْ ذِكْرِها أَوْ عَمَلِها ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : إِنَّما يُضْرَبُ هٰذا مَثَلاً لِلنَّذْلِ يَصْحَبُهُ مِثْلُه ، وقِيلَ : يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ التَّنْغِيصِ وَالإِفْسادِ ، وأَنْشَدَ أَبُوزَيْدٍ :

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمى شَبَّ لِى جُعَلٌ !

إِنَّ الشَّقِىَّ الَّذِى يَصْلَى بِهِ الجُعَلُ

قالَهُ رَجُلٌ كانَ يَتَحَدَّثُ إِلى امْرَأَةٍ ، فَكُلَّما أَتاها وقَعَدَ عِنْدَها صَبَّ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ يَقْطَعُ حَدِيثَهُما

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : قالَتِ الأَعْرابُ لَنا لُعْبَةٌ يَلْعَبُ بِها الصِّبْيانُ نُسَمِّيها جَبَّى جُعَلُ ، يَضَعُ الصَّبِىُّ رَأْسَهُ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَنْقَلِبُ عَلَى الظَّهْرِ ، قالَ : ولا يُجْرُونَ جَبَّى جُعَلُ إِذا أَرادُوا بِهِ اسْمَ رَجُلٍ ، فَإِذا قالُوا هٰذا جُعَلٌ بِغَيْرِ جَبَّى أَجْرَوْهُ .

وَالجَعْوَلُ : وَلَدُ النَّعامِ ، يَمانِيَّة .

وجُعَيْلٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وبَنُو جِعالٍ : حَىٌّ ؛ ورَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ بَعْضِ الفُضَلاءِ قالَ : ذَكَرَ أَبُو القاسِمِ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ البَصْرِىُّ فِى التَّنْبِيهاتِ عَلَى المُبَرِّدِ فِى كِتابِهِ الكامِلِ : وجَمْعُ جَعْلٍ عَلَى أَجْعالٍ ، وهُوَ رَوْثُ الفِيلِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

قَبَحَ الإِلٰهُ بَنِى خَضافِ ونِسْوَةً

باتَ الخَزِيرُ لَهُــنَّ كَالأَجْعالِ

• جعم • الجَعْماءُ مِنَ النِّساءِ ؛ الَّتِى أَنْكَرَ عَقْلَها هَرَماً ، ولا يُقالُ لِلرَّجُلِ أَجْعَمُ . وَالجَعْماءُ : النَّاقَةُ المُسِنَّةُ ، وقِيلَ : هِىَ الَّتِى غابَتْ أَسْنانُها فِى اللِّثاتِ ، وَالذَّكَرُ أَجْعَمُ ، وفِى الصِّحاحِ : ولا يُقالُ لِلذَّكَرِ أَجْعَمُ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ دابَّةٍ ذَهَبَتْ أَسْنانُها كُلُّها . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هِىَ الجَمْعاءُ وَالجَعْماءُ . وَالجَعْماءُ مِنَ النِّساءِ : الهَوْجاءُ البَلْهاءُ .

وجَعَمَ الرَّجُلُ لِكَذا أَىْ خَفَّ لَهُ . وقَدْ جَعِمَتْ جَعَماً وأَجْعَمَتِ الأَرْضُ : كَثُرَ الحَنَكُ عَلَى نَباتِها فَأَكَلَهُ وأَلْجَأَهُ إِلى أُصُولِه . وأُجْعِمَ الشَّجَرُ : أُكِلَ وَرَقُهُ فَآلَ إِلى أُصُولِهِ ، قالَ :

عَنْسِيَّةً لَمْ تَرْعَ طَلْحاً مُجْعَما

وجَعِمَ إِلى اللَّحْمِ جَعَماً ، فَهُوَ جَعِمٌ : قَرِمَ وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ أَكُولٌ ؛ وقَوْلُ العَجَّاجِ :

نُوفِى لَهُمْ كَيْلَ الإِناءِ الأَعْظَمِ

إِذْ جَعِمَ الذُّهْلانِ كُلَّ مَجْعَمِ

ويُقالُ : جَعامَةً فِى المَصْدَرِ أَيْضاً (عَنِ ابْنِ بَرِّىٍّ) وَالذُّهْلانِ : ذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وهُوَ الأَكْبَرُ ، وذُهْلُ بْنُ شَيْبانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، أَىْ حَرَّضَ الذُّهْلانِ عَلَى قِتالِنا وقَرِمُوا إِلى الشَّرِّ كَما يُقْرَمُ إِلى اللَّحْمِ . وجَعِمَتِ الإِبِلُ تَجْعَمُ جَعَماً إِذا لَمْ تَجِدْ حَمْضاً ولا عِضاهاً فَتَقْرَمُ إِلَيْها ، فَتَقْضَمُ العِظامَ وخُرْءَ الكِلابِ لِشِبْهِ قَرَمٍ يُصِيبُها ، ويُقالُ : إِنَّ داءَ الجُعامِ أَكْثَرُ ما يُصِيبُها مِنْ ذٰلِك . ورَجُلٌ جَيْعَمٌ : لا يَرَى شَيْئاً إِلَّا اشْتَهاهُ . وجَعِمَ جَعَماً وجَعَمَ : لَمْ يَشْتَهِ الطَّعامَ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ . وجَعِمَ جَعَماً ، فَهُوَ جَعِمٌ ، وتَجَعَّمَ : طَمِعَ . وَالجَعَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الطَّمَعُ . وَالجَعُومُ : الطَّمُوعُ فِى غَيْرِ مَطْمَعٍ . وَالجَعَمُ : غِلَظُ الكَلامِ فِى سَعَةِ حَلْقٍ ، وَالفِعْلُ كَالفِعْلِ ، وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ . وجَعَمَ البَعِيرَ : جَعَلَ عَلَى فِيهِ ما يَمْنَعُهُ مِنَ الأَكْلِ وَالعَضِّ .

وَالجِعْمِىُّ : الحَرِيصُ ، وقِيلَ : الحَرِيصُ مَعَ شَهْوَةٍ . ويُقالُ : فُلانٌ جَعِمٌ إِلى الفاكِهَةِ ؛ ولَيْسَ الجَعَمُ القَرَمَ مُطْلَقاً ، ويُقالُ : جَعِمَ الرَّجُلُ وجَعَمَ(٣) إِذا اشْتَدَّ حِرْصُه . وأَجْعَمَتِ الأَرْضُ : أُكِلَ نَباتُها . وذَكَرَ ابْنُ بَرِّىٍّ أَنَّ الهَجَرِىَّ قالَ فِى نَوادِرِهِ : الجُعامُ داءٌ يُصِيبُ الإِبِلَ مِنَ النُّهَى بِأَرْضِ الشَّامِ ، يَأْخُذُها كَىٌّ فِى بُطُونِها ثُمَّ يُصِيبُها لَهُ سُلاحٌ . وقَدْ أَجْعَمَ القَوْمُ إِذا أَصابَ إِبِلَهُمُ الجُعامُ .

وَالجَعُومُ : المَرْأَةُ الجائِعَةُ .

ويُقالُ لِلدُّبُرِ : الجَعْماءُ وَالوَجْعاءُ وَالجَهْوَةُ وَالصُّمارَى .

وَالجِعْمُ : الجُوعُ(٤) ، ويُقالُ : يابْنَ الجَعْماء ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الجَيْعَمُ الجائِعُ .

• جعمر • الجَعْمَرَةُ : أَنْ يَجْمَعَ الحِمارُ نَفْسَهُ وجَرامِيزَهُ ثُمَّ يَحْمِلَ عَلَى العانَةِ أَوْ عَلَى

(١) قوله : « مهضوم » كذا فى الأصل هنا ، وأورده فى ترجمة كفر بلفظ مكموم بدل مهضوم ، ولعلهما روايتان .

(٢) قوله « بامرئ » كذا بالأصل ، وأورده الميدانى بلفظ امرئ بالهمز فى آخره ، ثم قال فى شرحه : وقال أبو الندى : سدك بأمرى واحد الأمور ، ومن قال بامرئ فقد صحّف

(٣) قوله . . « ويُقال جَعِم الرجلُ وجعَم » الأول كفرح والثانى كمنع كما فى القاموس . وزاد فى التكملة : والمجعوم الذى لم يشته الطعام مثل الجَعِم ككَتِف وَالمَجْعَم كمَقْعَد الملجأ ، وأجعم كأكرم : استأصل

(٤) قوله : « والجعم الجوع » ضُبط فى الأصل بالكسر ، وصرّح به شارح القاموس ، وضُبط فى نسخة من التهذيب بفتح فسكون لكن مقتضى تفسيره بالمصدر أنه الجعم محرّكاً .

الشَّيْء إذا أرادَ كَلْمَهُ . الأَزْهَرِيُّ : الجَعْمَرَةُ وَالجَمْعَرَةُ القَارَةُ المُرْتَفِعَةُ المُشْرِفَةُ الغَلِيظَةُ .

• جعمس • الجُعْمُوسُ : العَذِرَةُ . ورَجُلٌ مُجَعْمِسٌ وجُعامِسٌ : وهُوَ أَنْ يَضَعَهُ بِمَرَّةٍ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِى يَضَعُهُ يابِساً . أَبُو زَيْدٍ : الجُعْمُوسُ ما يَطْرَحُهُ الإنْسانُ مِنْ ذِى بَطْنِه ، وجَمْعُهُ جَعامِيسُ ؛ وأَنْشَدَ :

ما لَكَ مِنْ إبْلٍ تُرَى ولا نَعَمْ
إلَّا جَعامِيسَك وَسْطَ المُسْتَحَمْ[1]

وَالجَعْسُ : الرَّجِيعُ ، وهُوَ مُوَلَّدٌ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : الجُعْمُوسُ ، بِزِيادَةِ المِيمِ . يُقالُ : رَمَى بِجَعامِيسِ بَطْنِهِ .

• جعمظ • الجُعْمُظُ : الشَّحِيحُ الشَّرِهُ النَّهِمُ .

• جعن • جَعْوَنَةُ : مِنْ أَسْماءِ العَرَبِ . ورَجُلٌ جَعْوَنَة إذا كانَ قَصِيراً سَمِيناً . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الجَعْنُ فِعْلٌ مُماتٌ ، وهُوَ التَّقَبُّضُ ، قالَ : ومِنْهُ اشْتِقاقُ جَعْوَنَةَ ، وقَدْ وَجَدْتُ حاشِيَةً قالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ فِى كِتابِ الاشْتِقاقِ لَهُ : جَعْوَنَةُ اسْمُ رَجُلٍ مُشْتَقٌّ مِنَ الجَعْنِ ، وهُوَ وَجَعُ الجَسَدِ وتَكَسُّرُهُ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنَ الجَعْوِ ، وهُوَ جَمْعُ الشَّيْء ، وتَكُونُ النُّونُ زائِدَةً .

• جعنب الجَعْنَبَةُ[2]: الحِرْصُ عَلَى الشَّيْء .. وجُعْنُبٌ : اسْمٌ .

• جعنظر • الجَعَنْظَرُ وَالجِعِنْظَارُ : القَصِيرُ الرِّجْلَيْنِ الغَلِيظُ الجِسْمِ (عَنْ كُراعٍ) . ورَجُلٌ جِعِنْظَارٌ إذا كانَ أَكُولاً قَوِيًّا عَظِيماً جَسِيماً .

• جعه • ابْنُ الأَثِيرِ : فِى الحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الجِعَةِ ، وهِىَ النَّبِيذُ المُتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ . وَالجِعَةُ : مِنَ الأَشْرِبَةِ ؛ قالَ أَبُومَنْصُورٍ : وهِىَ عِنْدِى مِنَ الحُرُوفِ النَّاقِصَةِ ، فَفَسَّرْتُهُ فِى مُعْتَلِّ العَيْنِ وَالجِيمِ .

• جعا • الجَعْوُ : الطِّينُ . يُقالُ : جَعَّ فُلانٌ فُلاناً إذا رَماهُ بِالجَعْوِ وهُوَ الطِّينُ .

وَالجَعْوُ : الاسْتُ . وَالجَعْوُ : ما جُمِعَ مِنْ بَعَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَجُعِلَ كُثْوَةً أَوْ كُثْبَةً ، تَقُولُ مِنْهُ : جَعَا جَعْواً ، ومِنْهُ اشْتِقاقُ الجِعْوَةِ لِكَوْنِها تَجْمَعُ النَّاسَ عَلَى شُرْبِها .

وَالجِعْوُ : الجِعَةُ ، وَالفَتْحُ أَكْثَرُ ، نَبِيذُ الشَّعِيرِ . وفِى الحَدِيثِ عَنْ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : نَهَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ الجِعَةِ . وفِى الحَدِيثِ : الجِعَةُ شَرابٌ يُتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ وَالحِنْطَةِ حَتَّى يُسْكِرَ . وقالَ أَبُوعُبَيْدٍ : الجِعَةُ مِنَ الأَشْرِبَةِ ، وهُوَ نَبِيذُ الشَّعِيرِ وجَعَوْتُ جِعَةً : نَبَذْتُها .

• جغب • رَجُلٌ شَغِبٌ جَغِبٌ : إتْباعٌ لا يُتَكَلَّمُ بِهِ مُفْرَداً . وفِى التَّهْذِيبِ : رَجُلٌ جَغِبٌ شَغِبٌ .

• جفأ • جَفَأَ الرَّجُلَ جَفْأً : صَرَعَهُ ، وفِى التَّهْذِيبِ : اقْتَلَعَهُ وذَهَبَ بِهِ الأَرْضَ .

وأَجْفَأَ بِهِ : طَرَحَهُ .

وجَفَأَ بِهِ الأَرْضَ : ضَرَبَها بِهِ . وجَفَأَ البُرْمَةَ فِى القَصْعَةِ جَفْأً : أَكْفَأَها ، أَوْ أَمالَها فَصَبَّ ما فِيهَا ، ولا تَقُلْ أَجْفَأْتُها . وفِى الحَدِيثِ : فَأَجْفَئُوا القُدُور بِما فِيها ، وَالمَعْرُوفُ بِغَيْرِ أَلِفٍ ؛ وقالَ الجَوْهَرِىُّ : هِىَ لُغَةٌ مَجْهُولَةٌ ؛ وقالَ الرَّاجِزُ :

جَفْؤُكَ ذا قِدْرِكَ لِلضِّيفـانِ
جَفْأً عَلَى الرُّغْفانِ فِى الجِفانِ
خَيْرٌ مِنَ العَكِيسِ بِالأَلْبـانِ

وفِى حَدِيثِ خَيْبَرَ : أَنَّهُ حَرَّمَ الحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ ، فَجَفَئُوا القُدُورَ ، أَىْ فَرَّغُوها وقَلَبُوها ؛ ورُوِىَ : فَأَجْفَئُوا ، وهِىَ لُغَةٌ فِيهِ قَلِيلَةٌ ، مِثْلُ كَفَئُوا وأَكْفَئُوا .

وجَفَأَ الوادِى غُثاءَهُ يَجْفَأُ جَفْأً : رَمَى بِالزَّبَدِ وَالقَذَى ، وكَذٰلِكَ جَفَأَتِ القِدْرُ : رَمَتْ بِزَبَدِها عِنْدَ الغَلَيانِ ، وأَجْفَأَتْ بِهِ وأَجْفَأَتْهُ . وَاسْمُ الزَّبَدِ : الجُفاءُ . وفِى حَدِيثِ جَرِيرٍ : خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الجُفاءِ ، أَىْ مِنْ زَبَدٍ اجْتَمَعَ لِلْماءِ . يُقالُ : جَفَأَ الوادِى جَفْأً : إذا رَمَى بِالزَّبَدِ وَالقَذَى . وفِى التَّنْزِيلِ : « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » ، أَىْ باطِلًا . قالَ الفَرَّاءُ : أَصْلُهُ الهَمْزَةُ ، أَوِ الجُفاءُ ما نَفاهُ السَّيْلُ . وَالجُفاءُ : الباطِلُ أَيْضاً . وجَفَأَ الوادِىَ : مَسَحَ غُثاءَهُ . وقِيلَ : الجُفاءُ كَما يُقالُ الغُثاءُ . وكُلُّ مَصْدَرٍ اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إلَى بَعْضٍ مِثْلُ القُماشِ وَالدُّقاقِ وَالحُطامِ مَصْدَرٌ يَكُونُ فِى مَذْهَبِ اسْمٍ عَلَى المَعْنَى ، كَما كانَ العَطاءُ اسْماً لِلإعْطاءِ ، كَذٰلِكَ القُماشُ لَوْ أَرَدْتَ مَصْدَرَ قَمَشْتُهُ قَمْشاً . الزَّجَّاجُ : مَوْضِعُ قَوْلِهِ جُفاءً نَصْبٌ عَلَى الحالِ .

وفِى حَدِيثِ البَراءِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ : انْطَلَقَ جُفَاءٌ مِنَ النَّاسِ إلَى هٰذا الحَىِّ مِنْ هَوازِنَ ، أَرادَ ، سَرَعانَ النَّاسِ وأَوائِلَهُمْ شَبَّهَهُمْ بِجُفَاءِ السَّيْلِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِى كِتابِ الهَرَوِىِّ ، وَالَّذِى قَرَأْناهُ فِى البُخارِىِّ ومُسْلِمٍ : انْطَلَقَ أَخِفَّاءُ مِنَ النَّاسِ ، جَمْعُ خَفِيفٍ . وفِى كِتابِ التِّرْمِذِىِّ : سَرَعانُ النَّاسِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الجُفاءُ : ما جَفَأَهُ الوادِى : إذ رَمَى بِهِ ، وجَفَأْتُ الغُثاءَ عَنِ الوادِى وجَفَأْتُ القِدْرَ أَىْ مَسَحْتُ زَبَدَها الَّذِى فَوْقَها مِنْ غَلْيِها ، فَإذَا أَمَرْتَ قُلْتَ : اجْفَأْها . ويُقالُ : أَجْفَأَتِ القِدْرُ إذا عَلَا زَبَدُها . وتَصْغِيرُ الجُفاءِ : جُفَىٌّ ، وتَصْغِيرُ الغُثاءِ : غُثَىٌّ بِلا هَمْزٍ .

وجَفَأَ البابَ جَفْأً وأَجْفَأَهُ : أَغْلَقَه . وفِى التهذيب فتحه .

وجَفَأَ البَقْلَ وَالشَّجَرَ يَجْفَؤُهُ جَفْأً واجْتَفَأَهُ : قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سُئِلَ بَعْضُ

---

(١) زاد فى القاموس : الجماميس النخل ، هذلية . والجعموسة ماء لبنى ضبينة أى كسفينة . الجعانس : الجعلان ، قلب عجانس ، أى كمساجد .

(٢) قوله : « الجعبة الخ » لم تظفر به فى المحكم ولا التهذيب ، وقال فى شرح القاموس هو تصحيف الجعثبة بالمثلثة ، قال وجعنب تصحيف جعثب بها أيضاً .

الأَعْرابِ عَنْ قَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : مَتَى تَحِلُّ لَنا المَيْتَةُ ؟ فَقالَ : ما لَمْ تَجْتَفِئُوا . يُقالُ اجْتَفَأَ الشَّيْءَ : اقْتَلَعَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ . وفي النِّهايَةِ : ما لَمْ تَجْتَفِئُوا بَقْلاً فَرَمُوا بِهِ ، مِنْ جَفَأَتِ القِدْرُ إِذا رَمَتْ بِما يَجْتَمِعُ عَلَى رَأْسِها مِنَ الزَّبَدِ والوَسَخِ .

وقِيلَ : جَفَأَ النَّبْتَ واجْتَفَأَهُ : جَزَّهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

• **جفت** • في نَوادِرِ الأَعْرابِ : اجْتَفَتَ المالَ ، واكْتَفَتَهُ ، وازْدَفَتَهُ ، إِذا اسْتَحَبَّهُ أَجْمَعَ .

• **جفخ** • الأَصْمَعِيُّ : الجَمْخُ والجَفْخُ الكِبْرُ . وجَفَخَ الرَّجُلُ يَجْفَخُ ويَجْفِخُ جَفْخاً كَجَخْجَفَ : فَخَرَ وتَكَبَّرَ ، وكَذٰلِكَ جَمَخَ ، فَهُوَ جَفَّاخٌ وجَمَّاخٌ وذُو جَفْخٍ وذُو جَمْخٍ ، وجافِخَةٌ وجامِخَةٌ .

• **جفر** • الجَفْرُ : مِنْ أَوْلادِ الشَّاءِ إِذا عَظُمَ واسْتَكْرَشَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذا بَلَغَ وَلَدُ المِعْزَى أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وجَفَرَ جَنْباهُ ، وفُصِلَ عَنْ أُمِّهِ ، وأَخَذَ في الرَّعْيِ فَهُوَ جَفْرٌ ، والجَمْعُ أَجْفارٌ وجِفارٌ وجِفَرَةٌ ، والأُنْثَى جَفْرَةٌ ؛ وقَدْ جَفَرَ واسْتَجْفَرَ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِنَّما ذٰلِكَ لأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ خَمْسَةٍ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ قَضَى في اليَرْبُوعِ إِذا قَتَلَهُ المُحْرِمُ بِجَفْرَةٍ ؛ وفي رِوايَةٍ : قَضَى في الأَرْنَبِ يُصِيبُها المُحْرِمُ جَفْرَةً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَفْرُ الجَمَلُ الصَّغِيرُ والجَدْيُ بَعْدَما يُفْطَمُ ، ابْنُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ . قالَ : والغُلامُ جَفْرٌ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الجَفْرَةُ العَناقُ الَّتِي شَبِعَتْ مِنَ البَقْلِ والشَّجَرِ ، واسْتَغْنَتْ عَنْ أُمِّها ، وقَدْ تَجَفَّرَتْ واسْتَجْفَرَتْ . وفي حَدِيثِ حَلِيمَةَ ظِئْرِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَتْ : كانَ يَشِبُّ في اليَوْمِ شَبابَ الصَّبِيِّ في الشَّهْرِ ، فَبَلَغَ سِتًّا وهُوَ جَفْرٌ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : اسْتَجْفَرَ الصَّبِيُّ إِذا قَوِيَ عَلَى الأَكْلِ . وفي حَدِيثِ أَبِي اليَسَرِ : فَخَرَجَ(١) إِلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ . وفي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : يَكْفِيهِ ذِراعُ الجَفْرَةِ ؛ مَدَحَتْهُ بِقِلَّةِ الأَكْلِ .

والجَفْرُ : الصَّبِيُّ إِذا انْتَفَخَ لَحْمُهُ وأَكَلَ وصارَتْ لَهُ كَرِشٌ ، والأُنْثَى جَفْرَةٌ ، وقَدِ اسْتَجْفَرَ وتَجَفَّرَ .

والمُجْفَرُ : العَظِيمُ الجَنْبَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . واسْتَجْفَرَ إِذا عَظُمَ ؛ حَكاهُ شَمِرٌ وقالَ : جُفْرَةُ البَطْنِ باطِنُ المُجْرَئِشِّ .

والجُفْرَةُ : جَوْفُ الصَّدْرِ ، وقِيلَ : ما يَجْمَعُ البَطْنَ والجَنْبَيْنِ ، وقِيلَ : هُوَ مُنْحَنَى الضُّلُوعِ ، وكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ الفَرَسِ وغَيْرِهِ ، وقِيلَ : جُفْرَةُ الفَرَسِ وَسَطُهُ ، والجَمْعُ جُفَرٌ وجِفارٌ . وجُفْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ ومُعْظَمُهُ . وفَرَسٌ مُجْفَرٌ وناقَةٌ مُجْفَرَةٌ أَيْ عَظِيمَةُ الجُفْرَةِ ، وهِيَ وَسَطُهُ ؛ قالَ الجَعْدِيُّ :

فَتَآيا بِطَرِيرٍ مُرْهَفٍ
جُفْرَةَ المَحْزِمِ مِنْهُ فَسَعَلْ

والجُفْرَةُ : الحُفْرَةُ الواسِعَةُ المُسْتَدِيرَةُ .

والجَفْرُ : خُرُوقُ الدَّعائِمِ الَّتِي تُحْفَرُ لَها تَحْتَ الأَرْضِ . والجَفْرُ : البِئْرُ الواسِعَةُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي طُوِيَ بَعْضُها ولَمْ يُطْوَ بَعْضٌ ، والجَمْعُ جِفارٌ ، ومِنْهُ جَفْرُ الهَباءَةِ ، وهُوَ مُسْتَنْقَعٌ بِبِلادِ غَطَفانَ . والجُفْرَةُ ، بِالضَّمِّ : سَعَةٌ في الأَرْضِ مُسْتَدِيرَةٌ ، والجَمْعُ جِفارٌ مِثْلُ بُرْمَةٍ وبِرامٍ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْجَوْفِ : جُفْرَةٌ . وفي حَدِيثِ طَلْحَةَ : فَوَجَدْناهُ في بَعْضِ تِلْكَ الجِفارِ ، وهُوَ جَمْعُ جُفْرَةٍ ، بِالضَّمِّ . وفي الحَدِيثِ ذِكْرُ جُفْرَةٍ ، بِضَمِّ الجِيمِ وسُكُونِ الفاءِ ، جُفْرَةُ خالِدٍ مِنْ ناحِيَةِ البَصْرَةِ تُنْسَبُ إِلَى خالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسِيدٍ ، لَها ذِكْرٌ في حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوانَ .

والجَفِيرُ : جَعْبَةٌ مِنْ جُلُودٍ لا خَشَبَ فِيها أَوْ مِنْ خَشَبٍ لا جِلْدَ فِيها . والجَفِيرُ أَيْضاً : جَعْبَةٌ مِنْ جُلُودٍ مَشْقُوقَةٌ في جَنْبِها ، يُفْعَلُ ذٰلِكَ بِها لِيَدْخُلَها الرِّيحُ فَلا يَأْتَكِلَ الرِّيشُ . الأَحْمَرُ : الجَفِيرُ والجَعْبَةُ الكِنانَةُ . اللَّيْثُ : الجَفِيرُ شِبْهُ الكِنانَةِ إِلَّا أَنَّهُ واسِعٌ أَوْسَعُ مِنْها يُجْعَلُ فِيهِ نُشَّابٌ كَثِيرٌ . وفي الحَدِيثِ : مَنِ اتَّخَذَ قَوْساً عَرَبِيَّةً وجَفِيرَها نَفَى اللهُ عَنْهُ الفَقْرَ ؛ الجَفِيرُ : الكِنانَةُ والجَعْبَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِيها السِّهامُ ، وتَخْصِيصُ القِسِيِّ العَرَبِيَّةِ كَراهِيَةَ زِيِّ العَجَمِ .

وجَفَرَ الفَحْلُ يَجْفُرُ ، بِالضَّمِّ ، جُفُوراً : انْقَطَعَ عَنِ الضِّرابِ وقَلَّ ماؤُهُ ، وذٰلِكَ إِذا أَكْثَرَ الضِّرابَ حَتَّى حَسَرَ وانْقَطَعَ وعَدَلَ عَنْهُ . ويُقالُ في الكَبْشِ : رَبَضَ ولا يُقالُ جَفَرَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَجْفَرَ الرَّجُلُ وجَفَرَ وجَفَّرَ واجْتَفَرَ إِذا انْقَطَعَ عَنِ الجِماعِ ؛ وإِذا ذَلَّ قِيلَ : قَدِ اجْتَفَرَ . وأَجْفَرَ الرَّجُلُ عَنِ المَرْأَةِ : انْقَطَعَ . وجَفَرَهُ الأَمْرُ عَنْهُ : قَطَعَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

وتُجابِرُوا عَنْ نِساءٍ قَدْ تَحِلُّ لَكُمْ
وفي الرُّدَيْنِيِّ والهِنْدِيِّ تَجْفِيرُ

أَيْ أَنَّ فِيهِما مِنْ أَلَمِ الجِراحِ ما يَجْفُرُ الرَّجُلَ عَنِ المَرْأَةِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ إِماتَتَهُما إِيَّاهُمْ ، لأَنَّهُ إِذا ماتَ فَقَدْ جَفَرَ .

وطَعامٌ مَجْفَرٌ ومَجْفَرَةٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : يَقْطَعُ عَنِ الجِماعِ . ومِنْ كَلامِ العَرَبِ : أَكْلُ البِطِّيخِ مَجْفَرَةٌ . وفي الحَدِيثِ أَنه قالَ لِعُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ : عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ مَجْفَرَةٌ ، أَيْ مَقْطَعَةٌ لِلنِّكاحِ . وفي الحَدِيثِ أَيْضاً : صُومُوا وَوَفِّرُوا أَشْعارَكُمْ(٢) فَإِنَّها مَجْفَرَةٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي مَقْطَعَةً لِلنِّكاحِ ونَقْصاً لِلْماءِ . ويُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا أَكْثَرَ الضِّرابَ حَتَّى يَنْقَطِعَ : قَدْ جَفَرَ يَجْفُرُ جُفُوراً ، فَهُوَ جافِرٌ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ في ذٰلِكَ :

وقَدْ عارَضَ الشِّعْرَى سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ
قَرِيعُ هِجانٍ عارَضَ الشَّوْلَ جافِرُ

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً في الشَّمْسِ فَقالَ : قُمْ عَنْها فَإِنَّها

(١) قوله : « فخرج إلخ » كذا بضبط القلم في نسخة من النهاية يظن بها الصحة والعهدة عليها .

(٢) قوله : « ووفروا أشعاركم » يعني شعر العانة . وفي رواية فإنه – أي الصوم – مُجْفِر ، بصيغة اسم الفاعل ، من أَجْفَرَ ، وهذا أمر لمن لا يجد أهبة النكاح من معشر الشباب ، كذا بهامش النهاية .

مَجْفَرَةٌ ، أَىْ تُذْهِبُ شَهْوَةَ النِّكاحِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْغَدَاةِ فَإِنَّها مَجْفَرَةٌ ؛ وجَعَلَهُ الْقُتَيْبِىُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ .

وَالْمُجْفِرُ : الْمُتَغَيِّرُ رِيحِ الْجَسَدِ . وفى حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : إِيَّاكُمْ وكُلَّ مُجْفِرَةٍ ، أَىْ مُتَغَيِّرَةِ رِيحِ الْجَسَد ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَجْفَرَ . قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ مُجْفِرَه الْجَنْبَيْنِ أَىْ عَظِيمَتُهما . وجَفَرَ جَنْباهُ إِذا اتَّسَعا ، كَأَنَّهُ كَرِهَ السِّمَنَ . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : الْكَنَهْبَلُ صِنْفٌ مِنَ الطَّلْحِ جَفِرٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ عَنَى بِهِ قَبِيحَ الرَّائِحَةِ مِنَ النَّباتِ .

الْفَرَّاءُ : كُنْتُ آتِيكُمْ فَقَدْ أَجْفَرْتُكُمْ ، أَىْ تَرَكْتُ زِيارَتَكُمْ وقَطَعْتُها . ويُقالُ : أَجْفَرْتُ ما كُنْتُ فِيهِ أَىْ تَرَكْتُه . وأَجْفَرْتُ فُلاناً : قَطَعْتُهُ وتَرَكْتُ زِيارَتَه . وأَجْفَرَ الشَّىْءُ : غابَ عَنْكَ . ومِنْ كَلامِ الْعَرَبِ : أَجْفَرَنا هٰذا الذِّئْبُ فَما حَسَسْناهُ مُنْذُ أَيَّامٍ .

وفَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ جَفْرِ كذا(١) أَىْ مِنْ أَجْلِه . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِى لا عَقْلَ لَهُ : إِنَّهُ لَمُنْهَدِمُ الْحالِ ومُنْهَدِمُ الْجَفْرِ .

وَالْجُفُرَّى وَالْكُفُرَّى : وِعاءُ الطَّلْعِ .

وإِبِلٌ جِفَارٌ إِذا كانَتْ غِزاراً ، شُبِّهَتْ بِجِفَارِ الرَّكَايا .

وَالْجُفُرَّاءُ وَالْجُفُرَّاةُ : الْكافُورُ مِنَ النَّخْلِ ؛ حَكاهُما أَبو حَنِيفَةَ .

وجَيْفَرٌ ومُجَفَّرٌ : اسْمانِ . وَالْجَفْرُ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ . وَالْجِفَارُ : مَوْضِعٌ ، وقِيلَ : هُوَ ماءٌ لِبَنِى تَمِيمٍ ، قالَ : ومِنْهُ يَوْمُ الْجِفَارِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَيَـوْمُ الْجِفَارِ وَيَـوْمُ النِّسا
رِ كانا عَذَابـاً وكانا غَرَامَا

أَىْ هَلاكاً . وَالْجَفَائِرُ : رِمالٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ أَنْشَدَ الْفارِسِىُّ :

أَلِمَّا عَلَى وَحْشِ الْجَفَائِرِ فَانْظُرا
إِلَيْها وإِنْ لَمْ تُمْكِنِ الْوَحْشُ رامِيَا

وَالْأَجْفَرُ : مَوْضِعٌ .

• **جفز** • الْجَفْزُ : سُرْعَةُ الْمَشْىِ ؛ يَمانِيَةٌ حَكَاهَا ابْنُ دُرَيْدٍ ، قالَ : ولا أَدْرِى ما صِحَّتُها .

• **جفس** • جَفِسَ مِنَ الطَّعامِ يَجْفَسُ جَفَساً : اتَّخَمَ ، وهُوَ جَفِسٌ ؛ وجَفِسَتْ نَفْسُه : خَبُثَتْ مِنْه . وَالْجِفْسُ وَالْجَفِيسُ : اللَّئِيمُ مِنَ النَّاسِ مَعَ ضَعْفٍ وفَدامَةٍ ، وحَكَى الْفارِسِىُّ جَيْفَسٌ وجِيَفْسٌ مِثْلُ بَيْطَرٍ وبِيَطْرٍ ، وَالْأَعْرَفُ بِالْحاءِ . وفى النَّوادِرِ : فُلانٌ جِفْسٌ وجَفِسٌ أَىْ ضَخْمٌ جافٍ . وَالْجَفاسَةُ : الاتِّخامُ .

• **جفش** • جَفَشَ الشَّىْءَ يَجْفِشُهُ جَفْشاً : جَمَعَه ؛ يَمانِيَة .

• **جفظ** • قالَ ابْنُ سِيدَهْ فى تَرْجَمَةِ حَفِظَ : احْفَأَظَّتِ الْجِيفَةُ إِذَا انْتَفَخَتْ ، وَرَواهُ الْأَزْهَرِىُّ أَيْضاً عَنِ اللَّيْثِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : هٰذا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ ، وَالصَّوابُ اجْفَأَظَّتْ بِالْجِيمِ ، اجْفِئْظاظاً . ورَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : الْجَفِيظُ الْمَقْتُولُ الْمُنْتَفِخُ ، بِالْجِيمِ ، قالَ : وكَذا قَرَأْت فى نَوادِرِ ابْنِ بُزُرْجَ لَهُ بِخَطِّ أَبِى الْهَيْثَمِ الَّذِى عَرَفْتُهُ لَهُ : اجْفَأَظَّتِ ، بِالْجِيمِ ، وَالْحاءُ تَصْحِيفٌ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وقَدْ ذَكَرَ اللَّيْثُ هٰذا الْحَرْفَ فى كِتابِ الْجِيمِ ، قالَ : فَظَنَنْتُ أَنَّهُ كانَ مُتَحَيِّراً فِيهِ فَذَكَرَهُ فى مَوْضِعَيْنِ . الْجَوْهَرِىُّ : اجْفَاظَّتِ الْجِيفَةُ انْتَفَخَتْ ، قالَ : ورُبَّما قالُوا اجْفَأَظَّتْ فَيُحَرِّكُونَ الْأَلِفَ لِاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ . ابْنُ بُزُرْجَ : الْمُجْفَئِظُّ الْمَيِّتُ الْمُنْتَفِخُ . التَّهْذِيب : وَالْمُجْفَئِظُّ الَّذِى أَصْبَحَ عَلَى شَفَا الْمَوْتِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ شَرٍّ أَصابَهُ .

• **جفع** • جَفَعَ الشَّىْءَ جَفْعاً : قَلَبَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَوْلَا أَنَّهُ لَهُ مَصْدَرٌ لَقُلْنا إِنَّهُ مَقْلُوبٌ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : قالَ بَعْضُهُمْ جَفَعَهُ وجَعَفَهُ إِذا صَرَعَهُ ، وهٰذا مَقْلُوبٌ كَما قالُوا جَبَذَ وجَذَبَ ، ورَوَى بَعْضُهُمْ بَيْتَ جَرِيرٍ : وَضَيْفُ بَنِى عِقالٍ يُجْفَعُ ، بِالْجِيمِ ، أَىْ يُصْرَعُ مِنَ الْجُوعِ ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ : يُخْفَعُ ، بِالْخاءِ .

• **جفف** • جَفَّ الشَّىْءُ يَجِفُّ ويَجَفُّ ، بِالْفَتْحِ ، جُفُوفاً وجَفَافاً : يَبِسَ ، وتَجَفْجَفَ : جَفَّ وفِيهِ بَعْضُ النَّداوَةِ ، وجَفَّفْتُهُ أَنَا تَجْفِيفاً ؛ وأَنْشَدَ أَبو الْوَفاءِ الْأَعْرابِىُّ :

لَمَلٌّ بُكَيْرَةَ لَقِحَتْ عِراضـاً
لِقَرْعِ هَجَنَّـعٍ نـاجٍ نَجِيبِ
فَكَبَّرَ راعِيـاها حِينَ سَلَّى
طَوِيلَ السَّمْكِ صَحٌّ مِنَ الْعُيُوبِ
فَقامَ عَلَى قَوائِمَ لَيِّنـاتٍ
قُبَيْلَ تَجَفْجُفِ الْوَبَرِ الرَّطِيبِ

وَالْجُفافُ : ما جَفَّ مِنَ الشَّىْءِ الَّذِى تُجَفِّفُه . تَقُولُ : اعْزِلْ جُفافَهُ عَنْ رَطْبِه .

التَّهْذِيبُ : جَفِفْتَ تَجَفُّ وجَفَفْتَ تَجِف وكُلُّهُمْ يَخْتارُ تَجِفُّ عَلَى تَجَفُّ .

والْجَفِيفُ : ما يَبِسَ مِنْ أَحْرارِ الْبُقُولِ ، وقِيلَ : هُوَ ما ضَمَّتْ مِنْهُ الرِّيح .

وقَدْ جَفَّ الثَّوْبُ وغَيْرُهُ يَجِفُّ ، بِالْكَسْرِ ويَجَفُّ ، بِالْفَتْحِ : لُغَةٌ فِيهِ حَكاهَا ابْنُ دُرَيْدٍ(٢) ورَدَّها الْكِسَائِىُّ . وفى الْحَدِيثِ : جَفَّتِ الْأَقْلامُ وطُوِيَتِ الصُّحُفُ ؛ يُرِيدُ ما كُتِبَ فى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْمَقادِيرِ وَالْكائِناتِ وَالْفَراغِ مِنْها ، تَشْبِيهاً بِفَراغِ الْكاتِبِ مِنْ كِتابَتِهِ ويُبْسِ قَلَمِهِ .

وتَجَفْجَفَ الثَّوْبُ إِذا ابْتَلَّ ثُمَّ جَفَّ وفِيهِ نَدًى ، فَإِنْ يَبِسَ كُلَّ الْيُبْسِ قِيلَ قَدْ قَفَّ ، وأَصْلُها تَجَفَّفَ فَأَبْدَلُوا مكان الْفاءِ الْوُسْطَى فاءَ الْفِعْلِ كَما قالُوا تَبَشْبَشَ .

الْجَوْهَرِىُّ : الْجَفِيفُ ما يَبِسَ مِنَ النَّبْتِ . قالَ الْأَصْمَعِىُّ : يُقالُ الْإِبِلُ فِيما شاءَتْ مِنْ

---

(١) قوله : «من جفر كذا إلخ» بفتح فسكون وبالتحريك ، وجفرة كذا بفتح فسكون كل ذلك عن ابن دريد ، أفاده شارح القاموس .

(٢) قوله «ابن دريد» بهامش الأصل صوابه : أبو زيد . وهو الموافق لما فى الصحاح .

جَفِيف وقَفِيف ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِرَاجِز :

يُبْرِى بِهِ القَرْمَلَ وَالجَفِيفَا
وعَنْكَثاً مُلْتَبِساً مَصْيُوفَا

وَالجُفافَةُ : ما يَنْتَثِرُ مِنَ القَتِّ وَالحَشِيشِ وَنَحْوِهِ .

وَالجُفُّ : غِشاءُ الطَّلْعِ إِذا جَفَّ ، وعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ فَقالَ : هُوَ وِعاءُ الطَّلْعِ ، وقِيلَ : الجُفُّ قِيقاءةُ الطَّلْعِ وهُوَ الغِشاءُ الَّذِى عَلَى الوَلِيعِ ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ فِي صِفَةِ ثَغْرِ امْرَأَةٍ :

وَتَبْسِمُ عَـــنْ نَيِّرٍ كَالوَلِيـ
ـعِ شَقَّقَ عَنْهُ الرُّقــاةُ الجُفُوفا

الوَلِيعُ : الطَّلْعُ ، وَالرُّقاةُ : الَّذِينَ يَرْقَوْنَ عَلَى النَّخْلِ . أَبُو عَمْرٍو : جُفٌّ وجُبٌّ لِوِعاءِ الطَّلْعِ . وفِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : طُبَّ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَجُعِلَ سِحْرُهُ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ ودُفِنَ تَحْتَ راعُوفَةِ البِئْرِ ، وَرَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ بِإِضافَةِ طَلْعَةٍ إِلَى ذَكَرٍ أَوْ نَحْوِهِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : جُفُّ الطَّلْعَةِ وِعاؤُها الَّذِى تَكُونُ فِيهِ ، وَالجَمْعُ الجُفُوفُ ، ويُرْوَى فِي جُبٍّ ، بِالباءِ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الجُفُّ نِصْفُ قِرْبَةٍ تُقْطَعُ مِنْ أَسْفَلِها فَتُجْعَلُ دَلْواً ؛ قالَ :

رُبَّ عَجُوزٍ رَأْسُها كَالقُفَّهْ
تَحْمِلُ جُفًّا مَعَهـــا هِرْشَفَّهْ

الهِرْشَفَّةُ : خِرْقَةٌ يُنَشَّفُ بِها الماءُ مِنَ الأَرْضِ . وَالجُفُّ : شَيْءٌ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ كالإِناءِ أَو كالدَّلْوِ يُؤْخَذُ فِيهِ ماءُ السَّماءِ يَسَعُ نِصْفَ قِرْبَةٍ أَوْ نَحْوَهُ . اللَّيْثُ : الجُفَّةُ ضَرْبٌ من الدِّلاءِ يُقالُ هُوَ الذى يَكُونُ مَعَ السَّقَّائِينَ يَمْلَؤُونَ بِهِ المَزايِدَ . القُتَيْبِيُّ الجُفُّ قِرْبَةٌ تُقْطَعُ عِنْدَ يَدَيْها ويُنْبَذُ فِيها . وَالجُفُّ : الشَّنُّ البالِي يُقْطَعُ مِنْ نِصْفِهِ فَيُجْعَلُ كَالدَّلْوِ ، قالَ : ورُبَّما كانَ الجُفُّ مِنْ أَصْلِ نَخْلٍ يُنْقَرُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الجُفُّ شَيْءٌ يُنْقَــرُ مِـنْ جذُوعِ النَّخْلِ . وفِي حَدِيــثِ أَبِي سَعِيدٍ : قِيلَ لَهُ النَّبِيذُ فِي الجُفِّ ، فَقالَ : أَخْبَثُ وأَخْبَثُ ، الجُفُّ : وِعاءٌ مِنْ جُلُودٍ لا يُوكَأُ أَىْ لا يُشَدُّ ، وقِيلَ : هُوَ نِصْفُ قِرْبَةٍ تُقْطَعُ مِنْ أَسْفَلِها وتُتَّخَذُ دَلْواً . وَالجُفُّ : الوَطْبُ الخَلَقُ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِبْلُ أَبِي الحَبْحابِ إِبْلٌ تُعْرَفُ
يَزِينُهـــا مُجَفَّفٌ مُوَقَّفُ

إِنَّما عَنَى بِالمُجَفَّفِ الضَّرْعَ الَّذِى كَالجُفِّ وهُوَ الوَطْبُ الخَلَقُ . وَالمُوَقَّفُ ، الَّذِى بِهِ آثارُ الصِّرارِ . وَالجُفُّ : الشَّيْخُ الكَبِيرُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِها (عَنِ الهَجَرِى) . وجُفُّ الشَّيْءِ : شَخْصُه . وَالجُفُّ وَالجُفَّةُ وَالجَفَّةُ ، بِالفَتْحِ : جَماعَةُ النَّاسِ . وفِي الحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لا نَفَلَ فِي غَنِيمَةٍ حَتَّى تُقْسَمَ جُفَّةً أَىْ كُلُّها ، ويُرْوَى : حَتَّى تُقْسَمَ عَلَى جُفَّتِهِ أَىْ عَلَى جَماعَةِ الجَيْشِ أَوَّلاً . ويُقالُ : دُعِيتُ فِي جَفَّةِ النَّاسِ ، وجاءَ القَوْمُ جَفَّةً واحِدَةً . الكِسائِيُّ : الجَفَّةُ وَالضَّفَّةُ وَالقِمَّةُ جَماعَةُ القَوْمِ ، وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ عَلَى الجُفِّ ، بِالضَّمِّ ، الجَماعَةِ قَوْلَ النَّابِغَةِ يُخاطِبُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ المَلِكَ :

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ آيَةً
ومِنَ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الإِنْذارِ
لا أَعْرِفَنَّكَ عارِضـــاً لِرِماحِنــا
فِي جُفِّ تَغْلِبَ وارِدِي الأَمْرارِ

يَعْنِي جَماعَتَهُم . قالَ : وكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَرْوِيهِ فِي جُفِّ ثَعْلَبَ ، قالَ : يُرِيدُ ثَعْلَبَةَ بْنَ عَوْفِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيانَ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الجُفُّ الجَمْعُ الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ ، واسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ : فِي جُفِّ ثَعْلَبَ ، قالَ : ورَواهُ الكُوفِيُّونَ فِي جَوْفِ تَغْلِبَ ، قالَ : وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ هٰذا خَطَأٌ . وفِي الحَدِيثِ : الجَفاءُ فِي هٰذَيْنِ الجُفَّيْنِ : رَبِيعَةَ ومُضَرَ ، هُوَ العَدَدُ الكَثِيرُ وَالجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِبَكْرٍ وتَمِيمٍ الجُفَّانِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلالِيُّ :

ما فَتِئَتْ مُرَّاقُ أَهْلِ المِصْرَيْنْ :
سَقْطَ عُمانَ ولُصُوصَ الجُفَّيْنْ

وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الرَّجَزُ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ ، وقالَ أَبُو مَيْمُونٍ العِجْلِيُّ :

قُدْنا إِلَى الشَّامِ جِيادَ المِصْرَيْنْ :
مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ وخَيْلِ الجُفَّيْنْ

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

كَيْفَ يَصْلُحُ أَمْرُ بَلَدٍ جُلُّ أَهْلِهِ هٰذانِ الجُفَّانِ ؟ وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما كُنْتُ لأَدَعَ المُسْلِمِينَ بَيْنَ جُفَّيْنِ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقابَ بَعْضٍ .

وجُفافُ الطَّيْرِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

فَما أَبْصَرَ النَّارَ الَّتِي وَضَحَتْ لَهُ
وَرَاءَ جُفافِ الطَّيْرِ إِلَّا تَمارِيَا

وجَفَّةُ المَوْكِبِ وجَفْجَفَتُهُ : هَزِيزُه .

وَالتِّجْفافُ وَالتَّجْفافُ : الَّذِى يُوضَعُ عَلَى الخَيْلِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ فِي الحَرْبِ ، ذَهَبُوا فِيهِ إِلَى مَعْنَى الصَّلابَةِ وَالجُفُوفِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَوْلا ذٰلِكَ لَوَجَبَ القَضاءُ عَلَى تائِها بِأَنَّها أَصْلٌ لأَنَّها بِإِزاءِ قافِ قِرْطاسٍ . قالَ ابْنُ جِنِّي : سَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ عَنْ تِجْفافٍ أَتاؤُهُ لِلإِلْحاقِ بِبابِ قِرْطاسٍ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، وَاحْتَجَّ فِي ذٰلِكَ بِما انْضافَ إِلَيْها مِنْ زِيادَةِ الأَلِفِ مَعَها ، وجَمْعُهُ التَّجافِيفُ . وَالتَّجْفافُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ : مِثْلُ التَّجْفِيفِ جَفَّفْتُهُ تَجْفِيفاً . وفِي الحَدِيثِ : أَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفافاً ؛ التِّجْفافُ : ما جُلِّلَ بِهِ الفَرَسُ مِنْ سِلاحٍ وآلَةٍ تَقِيهِ الجِراحَ . وفَرَسٌ مُجَفَّفٌ : عَلَيْهِ تِجْفافٌ ، وَالتَّاءُ زائِدَةٌ . وتَجْفِيفُ الفَرَسِ : أَنْ تُلْبِسَهُ التِّجْفافَ . وفِي حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ ، فَجاءَ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ أَىْ عَلَيْهِ تِجْفافٌ ، قالَ : وقَدْ يَلْبَسُهُ الإِنْسانُ أَيْضاً . وفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : أَنَّهُ كانَ عَلَى تَجافِيفِهِ الدِّيباجُ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَبَيْضَةِ أُدْحِيٍّ تُجَفِّفُ فَوْقَهـا
هِجَفٌّ حَداهُ القَطْرُ وَاللَّيْلُ كانِعُ

أَىْ تَحَرَّكَ فَوْقَها وأَلْبَسَها جَناحَيْهِ .

وَالجَفْجَفَةُ : صَوْتُ الثَّوْبِ الجَدِيدِ وحَرَكَةُ القِرْطاسِ ، وكَذٰلِكَ الخَفْخَفَةُ ، قالَ : ولا تَكُونُ الخَفْخَفَةُ إِلَّا بَعْدَ الجَفْجَفَةِ .

وَالجَفَفُ : الغَلِيظُ اليابِسُ مِنَ الأَرْضِ . وَالجَفْجَفُ : الغَلِيظُ مِنَ الأَرْضِ ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ الغِلَظُ مِنَ الأَرْضِ فَجَعَلَهُ اسْماً لِلْعَرَضِ إِلَّا أَنْ يَعْنِيَ بِالغِلَظِ الغَلِيظَ ؛ وهُوَ أَيْضاً القاعُ المُسْتَوِي الواسِعُ .

وَالجَفْجَفُ : القاعُ المُسْتَدِيرُ ، وأَنْشَدَ :

يَطْوِي الفَيافِيَ جَفْجَفاً فَجَفْجَفا

الأَصْمَعِيُّ : الجُفُّ الأَرْضُ المُرْتَفِعَةُ وَلَيْسَتْ بِالغَلِيظَةِ وَلا اللَّيِّنَةِ ، وهُوَ فِي الصِّحاحِ الجَفْجَفُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِمُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

وحَلُّوا جَفْجَفاً غَيْرَ طائِلِ

التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ جعع : قالَ إِسْحٰقُ ابْنُ الفَرَجِ سَمِعْتُ أَبا الرَّبِيعِ البَكْرِيَّ يَقُولُ : الجَعْجَعُ وَالجَفْجَفُ مِنَ الأَرْضِ المُتَطامِنُ ، وذٰلِكَ أَنَّ الماءَ يَتَجَفْجَفُ فِيهِ فَيَقُومُ أَيْ يَدُومُ ، قالَ : وأَرَدْتُهُ عَلَى يَتَجَعْجَعُ فَلَمْ يَقُلْها فِي الماءِ . وجَعْجَعَ بِالماشِيَةِ وجَفْجَفَها إِذا حَبَسَها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّفَفُ القِلَّةُ ، وَالجَفَفُ الحاجَةُ . الأَصْمَعِيُّ : أَصابَهُمْ مِنَ العَيْشِ ضَفَفٌ وجَفَفٌ وشَظَفٌ ، كُلُّ هٰذا مِنْ شِدَّةِ العَيْشِ . وما رُئِيَ عَلَيْهِ ضَفَفٌ ولا جَفَفٌ أَيْ أَثَرُ حاجَةٍ ، ووُلِدَ لِلإِنْسانِ عَلَى جَفَفٍ أَيْ عَلَى حاجَةٍ إِلَيْهِ .

وَالجَفْجَفَةُ : جَمْعُ الأَباعِرِ بَعْضِها إِلَى بَعْضٍ .

وجُفافٌ : اسْمُ وادٍ مَعْرُوفٍ .

• **جفل** • جَفَلَ اللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ ، وَالشَّحْمَ عَنِ الجِلْدِ ، وَالطِّينَ(١) عَنِ الأَرْضِ ، يَجْفِلُهُ جَفْلاً وجَفَّلَه ، كِلاهُما : قَشَرَه ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالمَعْرُوفُ بِهٰذا المَعْنَى جَلَفْتُ ، وكَأَنَّ الجَفْلَ مَقْلُوبٌ . وجَفَلَ الطَّيْرَ عَنِ المَكانِ : طَرَدَها . اللَّيْثُ : الجَفْلُ السَّفِينَةُ ، وَالجُفُولُ السُّفُنُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِه . وجَفَلَتِ الرِّيحُ السَّحابَ تَجْفِلُهُ جَفْلاً : اسْتَخَفَّتْهُ وهُوَ الجَفْلُ ، وقِيلَ : الجَفْلُ مِنَ السَّحابِ الَّذِي قَدْ هَراقَ ماءَهُ فخَفَّ رُواقُهُ ثُمَّ انْجَفَلَ ومَضَى . وأَجْفَلَتِ الرِّيحُ التُّرابَ أَيْ أَذْهَبَتْهُ وطَيَّرَتْه ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِمُزاحِمٍ العُقَيْلِيِّ :

وَهابٍ كَجُثْمانِ الحَمامَةِ أَجْفَلَتْ
بِهِ رِيحُ تَرْجٍ وَالصَّبا كُلَّ مُجْفَلِ

اللَّيْثُ : الرِّيحُ تَجْفِلُ السَّحابَ أَيْ تَسْتَخِفُّهُ فَتَمْضِي فِيهِ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ السَّحابِ الجَفْلُ . ورِيحٌ جَفُولٌ : تَجْفِلُ السَّحابَ . ورِيحٌ مُجْفِلٌ وجافِلَةٌ : سَرِيعَةٌ ، وقَدْ جَفَلَتْ وأَجْفَلَتْ . اللَّيْثُ : جَفَلَ الظَّلِيمُ وأَجْفَلَ إِذا شَرَدَ فَذَهَبَ . وما أَدْرِي ما الَّذِي جَفَّلَها أَيْ نَفَّرَها . وجَفَلَ الظَّلِيمُ يَجْفُلُ ويَجْفِلُ جُفُولاً وأَجْفَلَ : ذَهَبَ فِي الأَرْضِ وأَسْرَعَ ، وأَجْفَلَهُ هُوَ . وَالجافِلُ المُنْزَعِجُ ؛ قالَ أَبُو الرُّبَيْسِ التَّغْلَبِيُّ(٢) وَاسْمُهُ عَبّادُ بْنُ طَهْفَةَ بْنِ مازِنٍ ، وثَعْلَبَةُ هُوَ ابْنُ مازِنٍ :

مُراجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فَرْكٍ وبِغْضَةٍ
مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ القَلْبِ جافِلُهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَمّا ابْنُ جِنِّي فَقالَ أَجْفَلَ الظَّلِيمُ وجَفَلَتْهُ الرِّيحُ ، جاءَتْ هٰذِهِ القَضِيَّةُ مَعْكُوسَةً مُخالِفَةً لِلعادَةِ ، وذٰلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ فِيها فَعَلَ مُتَعَدِّياً وأَفْعَلَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، قالَ : وعِلَّةُ ذٰلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ جَعَلَ تَعَدِّي فَعَلْت وجُمُودَ أَفْعَلْت كالعِوَضِ لِفَعَلْت مِنْ غَلَبَةِ أَفْعَلْت لَها عَلَى التَّعَدِّي ، نَحْوَ جَلَسَ وأَجْلَسْتُهُ ونَهَضَ وأَنْهَضْتُه ، كَما جَعَلَ قَلْبَ الياءِ واواً فِي التَّقْوَى وَالدَّعْوَى وَالثَّنْوَى وَالفَتْوَى عِوَضاً لِلواوِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِ الياءِ عَلَيْها ، وكَما جَعَلَ لُزُومَ الضَّرْبِ الأَوَّلِ مِنَ المُنْسَرِحِ لِمُفْتَعِلُنْ ، وحَظْرَ مَجِيئِهِ تامّاً أَوْ مَخْبُوناً ، بَلْ تُوبِعَتْ فِيهِ الحَرَكاتُ الثَّلاثُ البَتَّةَ تَعْوِيضاً لِلضَّرْبِ مِنْ كَثْرَةِ السَّواكِنِ فِيهِ ، نَحْوَ مَفْعُولُنْ ومَفْعُولانْ ومُسْتَفْعِلانْ ، ونَحْوَ ذٰلِكَ مِمّا التَقَى فِي آخِرِهِ مِنَ الضَّرْبِ ساكِنانِ .

وفِي الحَدِيثِ : ما يَلِي رَجُلٌ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ المُسْلِمِينَ إِلّا جِيءَ بِهِ فَيُجْفَلُ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ . وَالجُفُولُ : سُرْعَةُ الذَّهابِ وَالنُّدُودِ فِي الأَرْضِ . يُقالُ : جَفَلَتِ الإِبِلُ جُفُولاً إِذا شَرَدَتْ نادَّةً ، وجَفَلَتِ النَّعامَةُ .

وَالإِجْفِيلُ : الجَبانُ . وظَلِيمٌ إِجْفِيلٌ : يَهْرُبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ فِي صِفَةِ الظَّلِيمِ :

بِالمَنْكِبَيْنِ سُخامُ الرِّيشِ إِجْفِيلُ

قالَ : وَمِثْلُهُ لِلرّاعِي :

يَراعَةً إِجْفِيلا

وأَجْفَلَ القَوْمُ أَيْ هَرَبُوا مُسْرِعِينَ . ورَجُلٌ إِجْفِيلٌ : نَفُورٌ جَبانٌ يَهْرُبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَرَقاً ، وقِيلَ : هُوَ الجَبانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وأَجْفَلَ القَوْمُ : انْقَلَعُوا كُلُّهُمْ فَمَضَوْا ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

لا يُجْفِلُونَ عَنِ المُضافِ وَلَوْ رَأَوْا
أُولَى الوَعاوِعِ كَالغُطاطِ المُقْبِلِ

وَانْجَفَلَ القَوْمُ انْجِفالاً إِذا هَرَبُوا بِسُرْعَةٍ وَانْقَلَعُوا كُلُّهُمْ ومَضَوْا . وفِي الحَدِيثِ : لَمّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، المَدِينَةَ انْجَفَلَ النّاسُ قِبَلَهُ ، أَيْ ذَهَبُوا مُسْرِعِينَ نَحْوَهُ . وَانْجَفَلَتِ الشَّجَرَةُ إِذا هَبَّتْ بِها رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَعَرَتْها . وَانْجَفَلَ الظِّلُّ : ذَهَبَ . وَالجُفالَةُ(٣) : الجَماعَةُ مِنَ النّاسِ ذَهَبُوا أَوْ جاءُوا . ودَعاهُمُ الجَفَلَى وَالأَجْفَلَى أَيْ بِجَماعَتِهِم ، وَالأَصْمَعِيُّ لَمْ يَعْرِفِ الأَجْفَلَى ، وهُوَ أَنْ تَدْعُوَ النّاسَ إِلَى طَعامِكَ عامَّةً ، قالَ طَرَفَةُ :

نَحْنُ فِي المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لا تَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرْ

قالَ الأَخْفَشُ : دُعِيَ فُلانٌ فِي النَّقَرَى لا فِي الجَفَلَى وَالأَجْفَلَى ، أَيْ دُعِيَ فِي الخاصَّةِ لا فِي العامَّةِ ، وقالَ الفَرّاءُ : جاءَ القَوْمُ أَجْفَلَةً وأَزْفَلَةً أَيْ جَماعَةً ، وجاءُوا بِأَجْفَلَتِهِمْ وأَزْفَلَتِهِمْ أَيْ بِجَماعَتِهِم ، وقالَ بَعْضُهُمْ : الأَجْفَلَى وَالأَزْفَلَى الجَماعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وجَفَلَ الشَّعَرُ يَجْفِلُ جُفُولاً : شَعِثَ . وجُمَّةٌ

(١) قوله : « والطين » في الأصل ، وفي طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : « والطَّيْرَ » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه عن التهذيب وشرح القاموس . [عبد الله]

(٢) قوله : « التغلبي » كذا في الأصل بالمثناة والمعجمة ، وسيأتي مثله في ترجمة ربس : وأنه من شعراء تغلب . وفي القاموس « الثعلبي » ، قال شارحه من بني ثعلبة بن سعد ، كذا قاله الصاغاني وذكره ابن الكلبي وغيره ، وهو الصواب وما في اللسان تصحيف .

(٣) قوله : « والجُفالة » هي بالضم ، كما في القاموس . قال شارحه : وضبطها الصاغاني بالفتح والتشديد .

جَفُولٌ : عَظِيمةٌ وشَعَرٌ جُفالٌ : كَثِيرٌ.

وَالْجُفالُ ، بِالضَّمِّ : الصُّوفُ الْكَثِيرُ . وأَخَذْتُ جُفْلَةً مِنْ صُوفٍ أَىْ جُزَّةً ، وهُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالَى : «إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً» . وَالْجُفالُ مِنَ الشَّعَرِ : الْمُجْتَمِعُ الْكَثِيرُ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ شَعَرَ امْرَأَةٍ:

وأَسْوَدَ كَالْأَساوِدِ مُسْبَكِرًّا
عَلَى الْمَتْنَيْنِ مُنْسَدِلاً جُفالَا

قالَ ابْنُ بَرِّى : قَوْلُهُ وأَسْوَدَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْصُوبٍ قَبْلَ الْبَيْتِ وهُوَ :

تُرِيكَ بَياضَ لَبَّتِها ووَجْهاً
كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ زالَا

ولا يُوصَفُ بِالْجُفالِ إِلَّا فى كَثْرَةٍ . وفى صِفَةِ الدَّجَّالِ : أَنَّهُ جُفالُ الشَّعَرِ ، أَىْ كَثِيرُهُ . وشَعَرٌ جُفالٌ أَىْ مُنْتَفِشٌ . ويُقالُ : إِنَّهُ لَجافِلُ الشَّعَرِ إِذا شَعِثَ وتَنَصَّبَ شَعَرُهُ تَنَصُّباً ، وقَدْ جَفَلَ شَعَرُهُ يَجْفِلُ جُفُولاً . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا قالَ لِلنَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، يَوْمَ حُنَيْنٍ : رَأَيْتُ قَوْماً جافِلَةً جِباهُهُمْ يَقْتُلُونَ النَّاسَ ؛ الْجافِلُ : الْقائِمُ الشَّعَرِ الْمُنْتَفِشُهُ ، وقِيلَ : الجافِلُ الْمُنْزَعِجُ ، أَىْ مُنْزَعِجةً جِباهُهُمْ كَما يَعْرِضُ لِلصِّبْيانِ.

وجَزَّ جَفِيلَ الْغَنَمِ وجُفالَها أَىْ صُوفَها (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، ومِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فِيما تَضَعُهُ عَلَى لِسانِ الضَّائِنَةِ : أُوَلَّدُ رُخالاً ، وأُحْلَبُ كُثَباً ثِقالاً ، وأُجَزُّ جُفالاً ، ولَمْ تَرَ مِثْلِى مالاً ؛ قَوْلُهُ جُفالاً أَىْ أُجَزُّ بِمَرَّةٍ واحِدَةٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ الضَّائِنَةَ إِذا جُزَّتْ فَلَيْسَ يَسْقُطُ مِنْ صُوفِها إِلَى الْأَرْضِ شَىْءٌ حَتَّى يُجَزَّ كُلُّهُ ويَسْقُطَ أَجْمَعَ . وَالْجُفالُ مِنَ الزَّبَدِ كَالْجُفاءِ ، وكانَ رُؤْبَةُ يَقْرَأُ : «فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفالاً» ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ لُغَتِهِ جَفَأَتِ الْقِدْرُ ولا جَفَأَ السَّيْلُ . وَالْجُفالَةُ : الزَّبَدُ الَّذِى يَعْلُو اللَّبَنَ إِذا حُلِبَ ، وقالَ اللِّحْيانِىُّ : هِىَ رَغْوَةُ اللَّبَنِ ، ولَمْ يَخُصَّ وَقْتَ الْحَلَبِ ويُقالُ لِرَغْوَةِ الْقِدْرِ جُفالٌ . وَالْجُفالُ : ما نَفاهُ السَّيْلُ . وجُفالَةُ الْقِدْرِ : ما أَخَذْتَهُ مِنْ رَأْسِها بِالْمِغْرَفَةِ .

وضَرَبَهُ ضَرْبَةً فَجَفَلَهُ أَىْ صَرَعَهُ وأَلْقاهُ إِلَى الْأَرْضِ . وفى حَدِيثِ أَبِى قَتادَةَ : كانَ مَعَ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فى سَفَرٍ فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، عَلَى راحِلَتِهِ حَتَّى كادَ يَنْجَفِلُ عَنْها ، أَىْ يَنْقَلِبُ ويَسْقُطُ عَنْها ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ إِبِلًا .

يَجْفِلُها كُلُّ سَنامٍ مُجْفِلِ[1]
لَأْياً بِلَأْىٍ فى الْمَراغِ الْمُسْهِلِ

يُرِيدُ : يَقْلِبُها سَنامُها مِنْ ثِقْلِهِ ، إِذا تَمَرَّغَتْ ثُمَّ أَرادَتِ الِاسْتِواءَ قَلَبَها ثِقَلُ أَسْنِمَتِها ؛ وقالَ فى الْمُحْكَمِ : مَعْناهُ أَنْ يَصْرَعَها سَنامُها لِعِظَمِهِ كَأَنَّهُ أَرادَ : سَنامٍ مِنْها مُجْفِلٍ ، وبالَغَ بِكُلٍّ كَما تَقُولُ أَنْتَ عالِمٌ كُلُّ عالِمٍ .

وفى حَدِيثِ الْحَسَنِ : أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ فَأُجْفِلَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ أَىْ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلًا يَهُودِيًّا حَمَلَ امْرَأَةً مُسْلِمَةً عَلَى حِمارٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ جَفَلَها ثُمَّ تَجَثَّمَها لِيَنْكِحَها ، فَأُتِىَ بِهِ عُمَرُ فَقَتَلَهُ ، أَىْ أَلْقاها إِلَى الْأَرْضِ وعَلاها . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقالَ آتِى الْبَحْرَ فَأَجِدُهُ قَدْ جَفَلَ سَمَكاً كَثِيراً ، فَقالَ : كُلْ ما لَمْ تَرَ شَيْئاً طافِياً ، أَىْ أَلْقاهُ ورَمَى بِهِ إِلَى الْبَرِّ والسَّاحِلِ . وَالْجَفُولُ : الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ الْعَجُوزُ ؛ قالَ :

سَتَلْقَى جَفُولاً أَوْ فَتاةً كَأَنَّها
إِذا نُضِيَتْ عَنْها الثِّيابُ غَرِيرُ

أَىْ ظَبْىٌ غَرِيرٌ .

وَالْجَفْلُ : لُغَةٌ فى الْجَثْلِ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّمْلِ سُودٌ كِبارٌ . وَالْجَفْلُ وَالْجِفْلُ : خِثْىُ الْفِيلِ ، وجَمْعُهُ أَجْفالٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِجَرِيرٍ :

قَبَحَ الْإِلٰهُ بَنِى خَضافِ ونِسْوَةً
باتَ الْخَزِيرُ لَهُنَّ كَالْأَجْفالِ

وَالْجَفْلُ : تَصْلِيعُ الْفِيلِ وهُوَ سَلْحُهُ . وقَدْ جَفَلَ الْفِيلُ إِذا باتَ يَجْفِلُ .

وجَيْفَلٌ : مِنْ أَحْناءِ ذِى الْقِعْدَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراها عادِيَّةً .

وَالْجُفُولُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ الرَّاعِى :

تَرَوَّحْنَ مِنْ حَزْمِ الْجُفُولِ فَأَصْبَحَتْ
هِضابُ شَرَوْرَى دُونَها وَالْمُضَيَّحُ

• جفن • الْجَفْنُ : جَفْنُ الْعَيْنِ ، وفى الْمُحْكَمِ : الْجَفْنُ غِطاءُ الْعَيْنِ مِنْ أَعْلَى وأَسْفَلَ ، وَالْجَمْعُ أَجْفُنٌ وأَجْفانٌ وجُفُونٌ . وَالْجَفْنُ : غِمْدُ السَّيْفِ . وجَفْنُ السَّيْفِ : غِمْدُهُ ؛ وقَوْلُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ الْهُذَلِىِّ :

نَجا سالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ
ولَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ ومِئْزَرَا

نَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى الِاسْتِثْناءِ الْمُنْقَطِعِ ، كَأَنَّهُ قالَ نَجا ولَمْ يَنْجُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّهُ أَرادَ ولَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ ، ثُمَّ حَذَفَ وأَوْصَلَ ، وقَدْ حُكِىَ بِالْكَسْرِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ولا أَدْرى ما صِحَّتُهُ ، وفى حَدِيثِ الْخَوارِجِ : سُلُّوا سُيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِها ؛ قالَ : جُفُونُ السُّيُوفِ أَغْمادُها ، واحِدُها جَفْنٌ ، وقَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ .

وَالْجَفْنَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، أَعْظَمُ ما يَكُونُ مِنَ الْقِصاعِ ، وَالْجَمْعُ جِفانٌ وجِفَنٌ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) ، كَهَضْبَةٍ وهِضَبٍ ، وَالْعَدَدُ جَفَناتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ ثانِىَ فَعْلَةٍ يُحَرَّكُ فى الْجَمْعِ إِذا كانَ اسْماً ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ياءً أَوْ واواً فَيُسَكَّنُ حِينَئِذٍ . وفى الصِّحاحِ : الْجَفْنَةُ كَالْقَصْعَةِ .

وجَفَنَ الْجَزُورَ : اتَّخَذَ مِنْها طَعاماً . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ انْكَسَرَتْ قَلُوصٌ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ فَجَفَنَها ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ يَمْلَأُ مِنْها الْجِفانَ ، وقِيلَ : مَعْنَى جَفَنَها أَىْ نَحَرَها وطَبَخَها وَاتَّخَذَ مِنْها طَعاماً وجَعَلَ لَحْمَها فى الْجِفانِ ودَعا عَلَيْها النَّاسَ حَتَّى أَكَلُوها .

وَالْجَفْنَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعِنَبِ . وَالْجَفْنَةُ : الْكَرْمُ ، وقِيلَ : الْأَصْلُ مِنْ أُصُولِ الْكَرْمِ ، وقِيلَ : قَضِيبٌ مِنْ قُضْبانِهِ ، وقِيلَ : وَرَقُهُ ،

(١) قوله : «مُجْفِل» بضمّ الميم وكسر الفاء جاء فى التهذيب «مِجْفَل» بكسر الميم وفتح الفاء. [عبد الله]

وَالْجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ جَفْنٌ ، قالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ خابِيَةَ خَمْرٍ :

آلَتْ إِلَى النِّصْفِ مِنْ كَلْفاءَ أَتْأَقَها
عِلْجٌ وَكَتَّمَها بِالْجَفْنِ وَالْغـارِ

وقِيلَ : الْجَفْنُ اسْمٌ مُفْرَدٌ ، وهُوَ أَصْلُ الْكَرْمِ ، وقِيلَ : الْجَفْنُ نَفْسُ الْكَرْمِ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وفي الصِّحاحِ : قُضْبانُ الْكَرْمِ ، وقَوْلُ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

سُقِيَتْ بَيْنَ أَنْهارٍ عِـذابٍ
وزَرْعٍ نابِتٍ وكُرُومٍ ، جَفْنِ

أَرادَ ، وجَفْنِ كُرُومٍ ، فَقَلَبَ . والجَفْنُ[1] هٰهُنا : الْكَرْمُ وأَضافَهُ إِلَى نَفْسِهِ . وجَفَّنَ الْكَرْمُ وتَجَفَّنَ : صارَ لَهُ أَصْلٌ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْجَفْنُ قِشْرُ الْعِنَبِ الَّذِي فِيهِ الْماءُ ، ويُسَمَّى الْخَمْرُ ماءَ الْجَفْنِ ، وَالسَّحابُ جَفْنَ الْماءِ ؛ وقالَ الشّاعِرُ يَصِفُ رِيقَ امْرَأَةٍ وشَبَّهَهُ بِالْخَمْرِ :

تُحْسِي الضَّجِيعَ ماءَ جَفْنٍ شابَهُ
صَبِيحَةَ الْبارِقِ مَثْلُوجٌ ثَلِجِ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرادَ بِماءِ الْجَفْنِ الْخَمْرَ . وَالْجَفْنُ : أَصْلُ الْعِنَبِ شِيبَ أَيْ مُزِجَ بِماءٍ بارِدٍ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْجَفْنَةُ الْكَرْمَةُ ، وَالْجَفْنَةُ الْخَمْرَةُ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : لُبُّ الْخُبْزِ ما بَيْنَ جَفْنَيْهِ . وجَفْنا الرَّغِيفِ : وَجْهاهُ مِنْ فَوْقٍ ، ومِنْ تَحْتٍ . وَالْجَفْنُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وبِهِ فَسَّرَ بَيْتَ الْأَخْطَلِ الْمُتَقَدِّمَ . قالَ : وهٰذا الْجَفْنُ غَيْرُ الْجَفْنِ مِنَ الْكَرْمِ ، ذٰلِكَ ما ارْتَقَى مِنَ الْحَبَلَةِ فِي الشَّجَرَةِ فَسُمِّيَتِ الْجَفْنَ لِتَجَفُّنِهِ فِيها ، وَالْجَفْنُ أَيْضاً مِنَ الْأَحْرارِ : نَبْتَةٌ تَنْبُتُ مُتَسَطِّحَةً ، وإِذا يَبِسَتْ تَقَبَّضَتْ وَاجْتَمَعَتْ ، ولَها حَبٌّ كَأَنَّهُ الْحُلْبَةُ ، وأَكْثَرُ مَنْبِتِها الْإِكامُ ، وهِيَ تَبْقَى سِنِينَ يابِسَةً ، وأَكْثَرُ راعِيَتِها الْحُمُرُ وَالْمِعْزَى ، قالَ : وقالَ بَعْضُ الْأَعْرابِ : هِيَ صُلْبَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْعَيْشُومِ ، ولَها عِيدانٌ صِلابٌ رِقاقٌ قِصارٌ ، ووَرَقُها أَخْضَرُ أَغْبَرُ ، ونَباتُها فِي غَلَظِ الْأَرْضِ ، وهِيَ أَسْرَعُ الْبَقْلِ نَباتاً إِذا مُطِرَتْ وأَسْرَعُها هَيْجاً . وجَفَنَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ : ظَلَفَها ؛ قالَ :

وَقُرَّ مالَ اللهِ فِينا وجَفَنْ
نَفْساً عَنِ الدُّنْيا وَلِلدُّنْيا زِيَنْ

قالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجَفْنُ ظَلَفُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الدَّنِيءِ . يُقالُ : جَفَنَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ عَنْ كَذا جَفْناً ظَلَفَها ومَنَعَها . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : لا أَعْرِفُ الْجَفْنَ بِمَعْنَى ظَلَفِ النَّفْسِ .

وَالتَّجْفِينُ : كَثْرَةُ الْجِماعِ . قالَ : وقالَ أَعْرابِيٌّ : أَضْوانِي دَوامُ التَّجْفِينِ . وأَجْفَنَ إِذا أَكْثَرَ الْجِماعَ ؛ وأَنْشَدَ أَحْمَدُ الْبُسْتِيُّ :

يا رُبَّ شَيْخٍ فِيهِمُ عِنِّينْ
عَنِ الطِّعانِ وعَنِ التَّجْفِينْ

قالَ أَحْمَدُ فِي قَوْلِهِ وعَنِ التَّجْفِينِ : هُوَ الْجِفانُ الَّتِي يُطْعَمُ فِيها . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالتَّجْفِينُ فِي هٰذا الْبَيْتِ مِنَ الْجِفانِ وَالْإِطْعامِ فِيها خَطَأٌ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ ، إِنَّما التَّجْفِينُ هٰهُنا كَثْرَةُ الْجِماعِ ، قالَ : رَواهُ أَبُو الْعَبّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ .

وَالْجَفْنَةُ : الرَّجُلُ الْكَرِيمُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قِيلَ لَهُ أَنْتَ كَذا وأَنْتَ كَذا وأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرّاءُ ، كانَتِ الْعَرَبُ تَدْعُو السَّيِّدَ الْمِطْعامَ جَفْنَةً ، لِأَنَّهُ يَضَعُها ويُطْعِمُ النّاسَ فِيها ، فَسُمِّيَ بِاسْمِها ، وَالْغَرّاءُ : الْبَيْضاءُ ، أَيْ أَنَّها مَمْلُوءَةٌ بِالشَّحْمِ وَالدُّهْنِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي قَتادَةَ : نادِيَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ أَيِ الَّذِي يُطْعِمُهُمْ ويُشْبِعُهُمْ ، وقِيلَ : أَرادَ يا صاحِبَ جَفْنَةِ الرَّكْبِ فَحَذَفَ الْمُضافَ لِلْعِلْمِ بِأَنَّ الْجَفْنَةَ لا تُنادَى ولا تُجِيبُ .

وجَفْنَةُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وفِي الصِّحاحِ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ . وآلُ جَفْنَةَ : مُلُوكٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كانُوا اسْتَوْطَنُوا الشّامَ ؛ وفِيهِمْ يَقُولُ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ :

أَوْلادِ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ
قَبْرِ ابْنِ مارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

وأَرادَ بِقَوْلِهِ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمِ أَنَّهُمْ فِي مَساكِنِ آبائِهِمْ ورِباعِهِمُ الَّتِي كانُوا وَرِثُوها عَنْهُمْ .

وجُفَيْنَةُ : اسْمُ خَمّارٍ . وفِي الْمَثَلِ : عِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ ، كَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ السِّكِّيتِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : ولا تَقُلْ جُهَيْنَةُ ، وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتابِ الْأَمْثالِ : هٰذا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وأَمّا هِشامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ فَإِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ جُهَيْنَةُ ، وكانَ مِنْ حَدِيثِهِ : أَنَّ حُصَيْنَ بْنَ عَمْرِو بْنِ مُعاوِيَةَ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ كِلابٍ خَرَجَ ومَعَهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقالُ لَهُ الْأَخْنَسُ ، فَنَزَلا مَنْزِلاً ، فَقامَ الْجُهَنِيُّ إِلَى الْكِلابِيِّ وكانا فاتِكَيْنِ فَقَتَلَهُ وأَخَذَ مالَهُ ، وكانَتْ صَخْرَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مُعاوِيَةَ تَبْكِيهِ فِي الْمَواسِمِ ، فَقالَ الْأَخْنَسُ :

كَصَخْرَةَ إِذْ تُسائِلُ فِي مَراحٍ
وفِي جَرْمٍ وعِلْمُهُما ظُنُونُ[2]
تُسائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ
وعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : رَواهُ أَبُو سَهْلٍ عَنْ خَصِيلٍ ، وكانَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ بِهٰذا النَّوْعِ مِنَ الْعِلْمِ أَكْبَرَ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَخْرَةُ أُخْتُهُ ، قالَ : وهِيَ صُخَيْرَةُ بِالتَّصْغِيرِ أَكْثَرُ ، ومَراحٌ : حَيٌّ مِنْ قُضاعَةَ ، وكانَ أَبُو عُبَيْدٍ يَرْوِيهِ حُفَيْنَةَ ، بِالْحاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ ، قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَماءِ يَقُولُ : وعِنْدَ حُفَيْنَةَ بِالْحاءِ إِلّا أَبُو عُبَيْدٍ ، وسائِرُ النّاسِ يَقُولُ جُفَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ ، قالَ : وَالْأَكْثَرُ عَلَى جُفَيْنَةَ ؛ قالَ : وكانَ مِنْ حَدِيثِ جُفَيْنَةَ فِيما حَدَّثَ بِهِ أَبُو عُمَرَ الزّاهِدُ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ قالَ : كانَ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ تَيْماءَ خَمّارٌ يُقالُ لَهُ جُفَيْنَةُ جارَ النَّبِيِّ ضَرَبَهُ ابْنُ مُرَّةَ ، وكانَ لِبَنِي سَهْمٍ جارٌ يَهُودِيٌّ خَمّارٌ أَيْضاً يُقالُ لَهُ غُصَيْنٌ ، وكانَ رَجُلٌ غَطَفانِيٌّ أَتَى جُفَيْنَةَ فَشَرِبَ عِنْدَهُ فَنازَعَهُ أَوْ نازَعَ رَجُلاً عِنْدَهُ فَقَتَلَهُ وخَفِيَ أَمْرُهُ ، وكانَتْ لَهُ أُخْتٌ تَسْأَلُ عَنْهُ فَمَرَّتْ يَوْماً عَلَى غُصَيْنٍ وعِنْدَهُ أَخُوها ، وهُوَ أَخُو الْمَقْتُولِ ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ أَخِيها عَلَى عادَتِها ، فَقالَ غُصَيْنٌ :

تُسائِلُ عَنْ أَخِيها كُلَّ رَكْبٍ
وعِنْـدَ جُفَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

فَلَمّا سَمِعَ أَخُوها ، وكانَ غُصَيْنٌ لا يَدْرِي أَنَّهُ

---

[1] قوله : « والجفن » لعله أو الجفن .

[2] قوله : « وفي جرم » كذا في النسخ ، والذي في الميداني : وأنمار بدل وفي جرم .

أخوها ، ذَهَبَ إلى جُفَيْنَةَ فسأله عنه فناكره فقتله ، ثم إن بني صِرْمَة شدّوا على غُصَين فقتلوه لأنه كان سبب قتل جُفَيْنَة ، ومضى قومه إلى حُصَين بن الحُمام فشكوا إليه ذلك فقال : قتلتم يهوديَّنا وجارَنا فقتلنا يهوديَّكم وجارَكم ، فأبوا ، ووقع بينهم قتال شديد .

والجَفْنُ : اسمُ موضعٍ .

• جفا • جَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفاءً وتَجافَى : لم يَلْزَمْ مكانَه ، كالسَّرْجِ يَجْفُو عن الظَّهْرِ وكالجَنْبِ يَجْفُو عن الفِراشِ ؛ قال الشاعر :

إنَّ جَنْبِي عن الفِراشِ لَنابِ
كتَجافِي الأَسَرِّ فوقَ الظِّرابِ

والحُجَّةُ في أنَّ الجَفاءَ يكون لازماً مِثْلَ تَجافَى قولُ العجّاج يصف ثوراً وحشيّاً :

وشَجَرَ الهُدّابَ عنه فجَفَا

يقول : رَفَعَ هُدْبَ الأَرْطَى بقَرْنِه حتى تَجافَى عنه . وأَجْفَيْتُه أنا : أنزلتُه عن مكانِه ؛ قال :

تَمُدُّ بالأَعْناقِ أو تَلْوِيها
وتَشْتَكِي لو أَنَّنا نُشْكِيها
مَسَّ حَوايانا فلَم نُجْفِيها

أي فلَمّا نَرْفَعِ الحَوِيَّةَ عن ظَهْرِها .

وجَفَا جَنْبُه عن الفِراشِ وتَجافَى : نَبا عنه ولم يَطْمَئِنَّ عليه . وجافَيْتُ جَنْبِي عن الفِراشِ فتَجافَى ، وأَجْفَيْتُ القَتَبَ عن ظَهْرِ البَعِيرِ فجَفَا ، وجَفَا السَّرْجُ عن ظَهْرِ الفَرَسِ وأَجْفَيْتُه أنا إذا رفعتُه عنه ، وجافاه عنه فتجافَى . وتَجافَى جَنْبُه عن الفِراشِ أي نَبا ، واسْتَجْفاه أي عَدَّه جافِياً . وفي التنزيل : «تَتَجافَى جُنُوبُهُم عن المَضاجِعِ» ؛ قيل في تفسير هذه الآية : إنهم كانوا يُصَلُّون في الليل ، وقيل : كانوا لا يَنامُون عن صلاةِ العَتَمَةِ ، وقيل : كانوا يُصَلُّون بين الصلاتين : صلاةِ المغربِ والعِشاءِ الأخيرةِ تطوُّعاً . قال الزجاج : وقوله تعالى : «فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لهم من قُرَّةِ أَعْيُنٍ» ، دليلٌ على أنها الصلاةُ في جَوْفِ الليلِ ، لأنه عَمَلٌ يَسْتَتِرُ الإنسانُ به .

وفي الحديث : أنه كان يُجافِي عَضُدَيْه عن جَنْبَيْه في السُّجُودِ أي يُباعِدُهُما ، وفي الحديث : إذا سجدتَ فتَجافَ ، وهو من الجَفاءِ البُعْدِ عن الشيءِ ، جَفاه إذا بَعُدَ عنه ، وأَجْفاه إذا أَبْعَدَه ، ومنه الحديث : اقرأوا القرآنَ ولا تَجْفُوا عنه ، أي تَعاهَدُوه ولا تَبْعُدُوا عن تِلاوتِه . قال ابن سيده : وجَفَا الشيءُ عليه ثَقُلَ ، لمّا كان في معناه ، وكان ثَقُلَ يَتَعَدَّى بعَلى ، عَدَّوْه بعَلى أيضاً ؛ ومِثْلُ هذا كثير ، والجَفا يُقْصَرُ ويُمَدُّ خلافُ البِرِّ نَقِيضُ الصِّلَةِ ، وهو من ذلك . قال الأزهري : الجَفاءُ ممدودٌ عند النحويين ، وما علمتُ أحداً أجاز فيه القَصْرَ ، وقد جَفاه جَفْواً وجَفاءً . وفي الحديث : غَيْرَ الغالي فيه والجافي ؛ الجَفاءُ : تَرْكُ الصِّلَةِ والبِرِّ ؛ فأمّا قوله :

ما أنا بالجافي ولا المَجْفِيِّ

فإنّ الفرّاء قال : بناه على جُفِيَ ، فلمّا انقلبت الواوُ ياءً فيما لم يُسَمَّ فاعلُه بُنِيَ المفعولُ عليه ؛ وأنشد سيبويه للشاعر :

وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي
أنا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً عليه وعادِيا

وفي الحديث عن أبي هريرة قال : قال النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم : الحَياءُ من الإيمانِ ، والإيمانُ في الجنةِ ، والبَذاءُ من الجَفاءِ ، والجَفاءُ في النارِ ؛ البَذاءُ ، بالذال المعجمة : الفُحْشُ من القَوْلِ . وفي الحديث الآخر : مَنْ بَدا جَفَا ، بالدال المهملة ، خرج إلى البادية ، أي مَنْ سَكَنَ الباديةَ غَلُظَ طَبْعُه لِقِلَّةِ مُخالَطَةِ الناسِ ، والجَفاءُ غِلَظُ الطَّبْعِ . الليث : الجَفْوَةُ أَلْزَمُ في تَرْكِ الصِّلَةِ من الجَفاءِ ، لأنّ الجَفاءَ يكون في فَعَلاتِه إذا لم يكن له مَلَقٌ ولا لَبَقٌ . قال الأزهري : يقال جَفَوْتُه جَفْوَةً مَرَّةً واحدةً ، وجَفاءً كثيراً ، مصدرٌ عامٌّ ، والجَفاءُ يكون في الخِلْقَةِ والخُلُقِ ، يقال : رجلٌ جافي الخِلْقَةِ وجافي الخُلُقِ إذا كان كَزّاً غليظَ العِشْرَةِ والخُرْقِ في المُعامَلَةِ والتَّحامُلِ عند الغَضَبِ والسَّوْرَةِ على الجَلِيسِ . وفي صِفَتِه ، صلى الله عليه وسلم : ليس بالجافي المُهِينِ ، أي ليس بالغليظِ الخِلْقَةِ ولا الطَّبْعِ ، أو ليس بالذي يَجْفُو أصحابَه ، والمُهِين يُرْوى بضم الميم وفتحها ، فالضمُّ على الفاعل من أهانَ أي لا يُهِينُ من صَحِبَه ، والفتحُ على المفعول من المَهانةِ والحَقارةِ ، وهو مَهِينٌ أي حَقِيرٌ . وفي حديث عُمَرَ ، رضي الله عنه : لا تَزْهَدَنَّ في جَفاءِ الحَقْوِ أي لا تَزْهَدْ في غِلَظِ الإزارِ ، وهو حَثٌّ على تَرْكِ التَّنَعُّمِ . وفي حديث حُنَيْنٍ : خَرَجَ جُفاءٌ من الناسِ ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في روايةٍ ، قالوا : ومعناه سَرَعانُ الناسِ وأوائلُهم ، تشبيهاً بجُفاءِ السَّيْلِ وهو ما يَقْذِفُه من الزَّبَدِ والوَسَخِ ونحوهما .

وجَفَيْتُ البَقْلَ واجْتَفَيْتُه : اقْتَلَعْتُه من أُصولِه كجَفَأْتُه واجْتَفَأْتُه . ابن السكيت : يقال جَفَوْتُه ، فهو مَجْفُوٌّ ، قال : ولا يقال جَفَيْتُ ، وقد جاء في الشعر مَجْفِيٌّ ؛ وأنشد :

ما أنا بالجافي ولا المَجْفِيِّ

وفلانٌ ظاهِرُ الجِفْوَةِ ، بالكسر ، أي ظاهرُ الجَفاءِ . أبو عمرو : الجُفايَةُ السفينةُ الفارِغةُ ، فإذا كانت مشحونةً فهي غامِدٌ وآمِدٌ وغامِدَةٌ وآمِدَةٌ . وجَفا مالَه : لم يُلازِمْه . ورجلٌ فيه جَفْوَةٌ وجِفْوَةٌ وإنه لَبَيِّنُ الجِفْوَةِ ، بالكسر ، فإذا كان هو المَجْفُوَّ قيل به جَفْوَةٌ . وقولُ المِعْزَى حين قيل لها : ما تَصْنَعِين في الليلةِ المَطِيرةِ ؟ فقالت : الشَّعْرُ دُقاقٌ ، والجِلْدُ رُقاقٌ ، والذَّنَبُ جُفاءٌ ، ولا صَبْرَ بي عن البَيْتِ ؛ قال ابن سيده : لم يُفَسِّرِ اللحيانيُّ جُفاءً ، قال : وعندي أنه من النُّبُوِّ والتَّباعُدِ وقِلَّةِ اللُّزُوقِ . وأَجْفَى الماشيةَ ، فهي مُجْفاةٌ : أَتْعَبَها ولم يَدَعْها تأكلُ ، ولا عَلَفَها قبل ذلك ، وذلك إذا ساقَها سَوْقاً شديداً .

• جفق • الجَفَّةُ : الناقةُ الهَرِمَةُ (عن ابن الأعرابي) .

• جكر • ابن الأعرابي : الجُكَيْرَةُ تصغيرُ الجَكَرَةِ وهي اللَّجاجَةُ ، وقال في موضع

آخَرَ : أَجْكَرَ الرَّجُلُ إِذا لَجَّ فِي الْبَيْعِ ، وَقَدْ جَكِرَ يَجْكَرُ جَكَراً .

• جلأ • جَلَأَ بِالرَّجُلِ يَجْلَأُ بِهِ جَلْأً وجَلَاءَةً : صَرَعَهُ . وجَلَأَ بِثَوْبِهِ جَلْأً : رَمَى بِهِ .

• جلب • الْجَلْبُ : سَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ .

جَلَبَهُ يَجْلِبُهُ وَيَجْلُبُهُ جَلْباً وجَلَباً ، وَاجْتَلَبَهُ ، وجَلَبْتُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِي وَاجْتَلَبْتُهُ ، بِمَعْنًى . وَقَوْلُهُ ، أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يا أَيُّها الزَّاعِمُ أَنِّي أَجْتَلِبْ

فَسَّرَهُ فَقَالَ : مَعْنَاهُ أَجْتَلِبُ شِعْرِي مِنْ غَيْرِي ، أَيْ أَسُوقُهُ وأَسْتَمِدُّهُ . ويُقَوِّي ذٰلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ الْقَوَافِي
فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلابَا

أَيْ لا أَعْيَا بِالْقَوَافِي وَلَا أَجْتَلِبُهُنَّ مِمَّنْ سِوَايَ ، بَلْ أَنَا غَنِيٌّ بِما لَدَيَّ مِنْها .

وَقَدِ انْجَلَبَ الشَّيْءُ واسْتَجْلَبَ الشَّيْءَ : طَلَبَ أَنْ يُجْلَبَ إِلَيْهِ .

وَالْجَلَبُ وَالْأَجْلابُ : الَّذِينَ يَجْلُبُونَ الإِبِلَ وَالْغَنَمَ لِلْبَيْعِ . وَالْجَلَبُ : ما جُلِبَ مِنْ خَيْلٍ وإِبِلٍ ومَتاعٍ . وفِي الْمَثَلِ : النُّفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلَبَ ، أَيْ أَنَّهُ إِذَا أَنْفَضَ الْقَوْمُ ، أَيْ نَفِدَتْ أَزْوَادُهُمْ ، قَطَّرُوا إِبِلَهُمْ لِلْبَيْعِ . وَالْجَمْعُ : أَجْلابٌ . اللَّيْثُ : الْجَلَبُ : ما جَلَبَ الْقَوْمُ مِنْ غَنَمٍ أَوْ سَبْيٍ ، وَالْفِعْلُ يَجْلُبُونَ ، ويُقَالُ جَلَبْتُ الشَّيْءَ جَلَباً ، وَالْمَجْلُوبُ أَيْضاً : جَلَبٌ .

وَالْجَلِيبُ : الَّذِي يُجْلَبُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى غَيْرِهِ . وعَبْدٌ جَلِيبٌ ، وَالْجَمْعُ جَلْبَى وجُلَباءُ ، كَما قالُوا قَتْلَى وقُتَلاءُ . وقَالَ اللِّحْيانِيُّ : امْرَأَةٌ جَلِيبٌ فِي نِسْوَةٍ جَلْبَى وجَلائِبَ . وَالْجَلِيبَةُ وَالْجَلُوبَةُ ما جُلِبَ . قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

فَلَيْتَ سُوَيْداً رَاءَ مَنْ فَرَّ مِنْهُمُ
وَمَنْ خَرَّ إِذْ يَحْدُونَهُمْ كَالْجَلائِبِ

ويُرْوَى : إِذْ نَحْدُوهُمُ . وَالْجَلُوبَةُ : ما يُجْلَبُ لِلْبَيْعِ نَحْوُ النَّابِ وَالْفَحْلِ وَالْقَلُوصِ ، فَأَمَّا كِرامُ الإِبِلِ الْفُحُولَةُ الَّتِي تُنْتَسَلُ ، فَلَيْسَتْ مِنَ الْجَلُوبَةِ . ويُقالُ لِصاحِبِ الإِبِلِ : هَلْ لَكَ فِي إِبِلِكَ جَلُوبَةٌ ؟ يَعْنِي شَيْئاً جَلَبْتَهُ لِلْبَيْعِ . وفِي حَدِيثِ سالِم : قَدِمَ أَعْرابِيٌّ بِجَلُوبَةٍ ، فَنَزَلَ عَلَى طَلْحَةَ ، فَقَالَ طَلْحَةُ : نَهَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَبِيعَ حاضِرٌ لِبادٍ . قالَ : الْجَلُوبَةُ ، بِالْفَتْحِ ، ما يُجْلَبُ لِلْبَيْعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ الْجَلائِبُ ، وقِيلَ : الْجَلائِبُ الإِبِلُ الَّتِي تُجْلَبُ إِلَى الرَّجُلِ النَّازِلِ عَلَى الْماءِ لَيْسَ لَهُ ما يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ ، فَيَحْمِلُونَهُ عَلَيْها . قالَ : وَالْمُرادُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلُ ، كَأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَبِيعَها لَهُ طَلْحَةُ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي كِتابِ أَبِي مُوسَى فِي حَرْفِ الْجِيمِ . قالَ : وَالَّذِي قَرَأْنَاهُ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ : بِحَلُوبَةٍ ، وهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُحْلَبُ . وَالْجَلُوبَةُ : الإِبِلُ يُحْمَلُ عَلَيْها مَتاعُ الْقَوْمِ ، الْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَواءٌ ، وجَلُوبَةُ الإِبِلِ : ذُكُورُها .

وأَجْلَبَ الرَّجُلُ إِذا نُتِجَتْ ناقَتُهُ سَقْباً . وأَجْلَبَ الرَّجُلُ : نُتِجَتْ إِبِلُهُ ذُكُوراً ، لِأَنَّهُ تُجْلَبُ أَوْلادُها ، فَتُباعُ ، وأَحْلَبَ ، بِالْحاءِ ، إِذَا نُتِجَتْ إِبِلُهُ إِناثاً . يُقالُ لِلْمُنْتِجِ : أَأَجْلَبْتَ أَمْ أَحْلَبْتَ ؟ أَيْ أَوَلَدَتْ إِبِلُكَ جَلُوبَةً أَمْ وَلَدَتْ حَلُوبَةً ، وهِيَ الإِناثُ . ويَدْعُو الرَّجُلُ عَلَى صاحِبِهِ فَيَقُولُ : أَجْلَبْتَ وَلَا أَحْلَبْتَ ، أَيْ كانَ نِتاجُ إِبِلِكَ ذُكُوراً لا إِناثاً لِيَذْهَبَ لَبَنُهُ .

وجَلَبَ لِأَهْلِهِ يَجْلُبُ وأَجْلَبَ : كَسَبَ وطَلَبَ وَاحْتالَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالْجَلَبُ وَالْجَلَبَةُ : الْأَصْواتُ . وقِيلَ : هُوَ اخْتِلاطُ الصَّوْتِ . وقَدْ جَلَبَ الْقَوْمُ يَجْلِبُونَ ويَجْلُبُونَ ، وأَجْلَبُوا وجَلَّبُوا . وَالْجَلَبُ : الْجَلَبَةُ فِي جَماعَةِ النَّاسِ ، وَالْفِعْلُ أَجْلَبُوا وجَلَّبُوا ، مِنَ الصِّياحِ . وفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ أُمَّهُ صَفِيَّةَ قالَتْ أَضْرِبُهُ كَيْ يَلَبَّ ويَقُودَ الْجَيْشَ ذا الْجَلَبِ ، هُوَ جَمْعُ جَلَبَةٍ ، وهِيَ الْأَصْواتُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ يُقالُ : هُمْ يُجْلِبُونَ عَلَيْهِ ويُحْلِبُونَ عَلَيْهِ بِمَعْنًى واحِدٍ ، أَيْ يُعِينُونَ عَلَيْهِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ : أَرادَ أَنْ يُغالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ . يُقالُ أَجْلَبُوا عَلَيْهِ إِذا تَجَمَّعُوا وتَأَلَّبُوا . وأَجْلَبَهُ : أَعانَهُ . وأَجْلَبَ عَلَيْهِ إِذا صاحَ بِهِ واسْتَحَثَّهُ .

وجَلَبَ عَلَى الْفَرَسِ وأَجْلَبَ وجَلَّبَ يَجْلُبُ جَلْباً ، قَلِيلَةٌ : زَجَرَهُ . وقِيلَ : هُوَ إِذَا رَكِبَ فَرَساً وقادَ خَلْفَهُ آخَرَ يَسْتَحِثُّهُ ، وذٰلِكَ فِي الرِّهانِ . وقِيلَ : هُوَ إِذَا صَاحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَاسْتَحَثَّهُ لِلسَّبْقِ . وقِيلَ : هُوَ أَنْ يُرْكِبَ فَرَسَهُ رَجُلًا ، فَإِذا قَرُبَ مِنَ الْغايَةِ تَبِعَ فَرَسَه ، فَجَلَّبَ عَلَيْهِ وصاحَ بِهِ لِيَكُونَ هُوَ السَّابِقَ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْخَدِيعَةِ . وفِي الْحَدِيثِ : لا جَلَبَ ولا جَنَبَ . فَالْجَلَبُ : أَنْ يَتَخَلَّفَ الْفَرَسُ فِي السِّباقِ فَيُحَرَّكَ وَراءَهُ الشَّيْءُ يُسْتَحَثُّ فَيَسْبِقُ . وَالْجَنَبُ : أَنْ يُجْنَبَ مَعَ الْفَرَسِ الَّذِي يُسابَقُ بِهِ فَرَسٌ آخَرُ ، فَيُرْسَلَ ، حَتَّى إِذَا دَنَا تَحَوَّلَ راكِبُهُ عَلَى الْفَرَسِ الْمَجْنُوبِ ، فَأَخَذَ السَّبْقَ . وقِيلَ ، الْجَلَبُ : أَنْ يُرْسَلَ فِي الْحَلْبَةِ ، فَتَجْتَمِعَ لَهُ جَماعَةٌ تَصِيحُ بِهِ لِيُرَدَّ عَنْ وَجْهِهِ . وَالْجَنَبُ : أَنْ يُجْنَبَ فَرَسٌ جامٌّ ، فَيُرْسَلَ مِنْ دُونِ الْمِيطَانِ ، وهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُرْسَلُ فِيهِ الْخَيْلُ ، وهُوَ مَرِحٌ ، وَالْأُخَرُ مَعَايَا . وزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّها فِي الصَّدَقَةِ ، فَالْجَنَبُ : أَنْ تَأْخُذَ شاءَ هٰذَا ، ولَمْ تَحِلَّ فِيها الصَّدَقَةُ ، فَتَجْنُبَها إِلَى شاءِ هٰذا حَتَّى تَأْخُذَ مِنْها الصَّدَقَةَ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْجَلَبُ فِي شَيْئَيْنِ : يَكُونُ فِي سِباقِ الْخَيْلِ ، وهُوَ أَنْ يَتْبَعَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ فَيَزْجُرَهُ ويُجْلِبَ عَلَيْهِ أَوْ يَصِيحَ حَثًّا لَهُ ، فَفِي ذٰلِكَ مَعُونَةٌ لِلْفَرَسِ عَلَى الْجَرْيِ . فَنُهِيَ عَنْ ذٰلِكَ ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ فِي الصَّدَقَةِ أَنْ يَقْدَمَ الْمُصَدِّقُ عَلَى أَهْلِ الزَّكاةِ فَيَنْزِلَ مَوْضِعاً ثُمَّ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَجْلُبُ إِلَيْهِ الْأَمْوالَ مِنْ أَماكِنِها لِيَأْخُذَ صَدَقاتِها ، فَنُهِيَ عَنْ ذٰلِكَ وأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ صَدَقاتِهِمْ مِنْ أَماكِنِهِمْ ، وعَلَى مِياهِهِمْ وبِأَفْنِيَتِهِمْ . وقِيلَ : قَوْلُهُ ولا جَلَبَ أَيْ لا تُجْلَبُ إِلَى الْمِياهِ ولَا إِلَى الْأَمْصارِ ،

ولٰكِنْ يَتَصَدَّقُ بِها فِي مَرَاعِيها . وفِي الصِّحاحِ : وَالْجَلَبُ الَّذِي جاءَ النَّهْيُ عَنْهُ هُوَ أَلَّا يَأْتِيَ الْمُصَدِّقُ الْقَوْمَ فِي مِياهِهِمْ لِأَخْذِ الصَّدَقَاتِ ، ولٰكِنْ يَأْمُرُهُمْ بِجَلَبِ نَعَمِهِمْ إِلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَقَبَةِ : إِنَّكُمْ تُبايِعُونَ مُحَمَّداً عَلَى أَنْ تُحارِبُوا الْعَرَبَ والعجم مُجْلِبَةً ، أَيْ مُجْتَمِعِينَ عَلَى الْحَرْبِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ بِالْباءِ . قالَ : وَالرِّوايَةُ بِالْياءِ ، تَحْتَها نُقْطَتانِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

ورَعْدٌ مُجَلِّبٌ : مُصَوِّتٌ . وغَيْثٌ مُجَلِّبٌ : كَذٰلِكَ . قالَ :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفاقِهِنَّ كَأَنَّمـا
خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبُ

وقَوْلُ صَخْرِ الْغَيِّ :

بِحَيَّةِ قَفْرٍ فِي وِجـــارٍ مُقِيمَةٍ
تَنَمَّى بِها سَوْقُ الْمَنَى وَالْجَوالِبِ

أَرادَ ساقَتْها جَوالِبُ الْقَدَرِ ، واحِدَتُها جالِبَةٌ .

وامْرَأَةٌ جَلَّابَةٌ ومُجَلِّبَةٌ وجِلِبَّانَةٌ وجُلُبَّانَةٌ وجِلِبْنانَةٌ وجُلُبْنانَةٌ وتِكِلَّابَةٌ : مُصَوِّتَةٌ صَخَّابَةٌ ، كَثِيرَةُ الْكَلامِ ، سَيِّئَةُ الْخُلُقِ ، صاحِبَةُ جَلَبَةٍ ومُكالَبَةٍ . وقِيلَ : الْجُلُبَّانَةُ مِنَ النِّساءِ : الْجافِيَةُ ، الْغَلِيظَةُ ، كَأَنَّ عَلَيْها جُلْبَةً أَيْ قِشْرَةً غَلِيظَةً ، وعامَّةُ هٰذِهِ اللُّغاتِ عَنِ الْفارِسِيِّ . وأَنْشَدَ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

جِلِبْنانَةٌ وَرْهاءُ تُخْصِي حِمارَها
بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً إِلَيْها الْجَلامِدُ

قالَ : وأَمَّا يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ رَوَى جِلِبَّانَةٌ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : لَيْسَتْ لامُ جِلِبَّانَةٍ بَدَلاً مِنْ راءِ جِرِبَّانَةٍ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ وُجُودُكَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما أَصْلاً ومُتَصَرَّفاً وَاشْتِقاقاً صَحِيحاً ؛ فَأَمَّا جِلِبَّانَةٌ فَمِنَ الْجَلَبَةِ وَالصِّياحِ لِأَنَّها الصَّخَّابَةُ . وأَمَّا جِرِبَّانَةٌ فَمِنْ جَرَّبَ الْأُمُورَ وتَصَرَّفَ فِيها ؛ أَلا تَراهُمْ قالُوا : تُخْصِي حِمارَها ، فَإِذا بَلَغَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْبِذْلَةِ وَالْحُنْكَةِ إِلَى خِصاءِ عَيْرِها ، فَناهِيكَ بِها فِي التَّجْرِبَةِ وَالدُّرْبَةِ ، وهٰذا وَفْقُ الصَّخَبِ وَالضَّجَرِ لِأَنَّهُ ضِدُّ الْحَياءِ وَالْخَفَرِ . ورَجُلٌ جُلُبَّانٌ وجِلِبَّانٌ : ذُو جَلَبَةٍ .

وفِي الْحَدِيثِ : لا تُدْخَلُ مَكَّةُ إِلَّا بِجُلْبانِ السِّلاحِ . جُلْبانُ السِّلاحِ : الْقِرابُ بِما فِيهِ . قالَ شَمِرٌ : كَأَنَّ اشْتِقاقَ الْجُلْبانِ مِنَ الْجُلْبَةِ ، وهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الْقَتَبِ ، وَالْجِلْدَةُ الَّتِي تُغَشَّى التَّمِيمَةَ ، لِأَنَّها كَالْغِشاءِ لِلْقِرابِ ؛ وقالَ جِرانُ الْعَوْدِ :

نَظَرْتُ وصُحْبَتِي بِخُنَيْصِراتٍ
وجُلْبُ اللَّيْلِ يَطْرُدُهُ النَّهـارُ

أَرادَ بِجُلْبِ اللَّيْلِ : سَوادَهُ .

ورُوِيَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ لَمَّا صالَحَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، الْمُشْرِكِينَ بِالْحُدَيْبِيَةِ : صالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وأَصْحابُهُ مِنْ قابِلٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ولا يَدْخُلُونَها إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ ؛ قالَ فَسَأَلْتُهُ : ما جُلُبَّانُ السِّلاحِ ؟ قالَ : الْقِرابُ بِما فِيهِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْقِرابُ : الْغِمْدُ الَّذِي يُغْمَدُ فِيهِ السَّيْفُ ، والْجُلُبَّانُ : شِبْهُ الْجِرابِ مِنَ الْأَدَمِ يُوضَعُ فِيهِ السَّيْفُ مَغْمُوداً ، ويَطْرَحُ فِيهِ الرَّاكِبُ سَوْطَه وأَداتَهُ ، ويُعَلِّقُهُ مِنْ آخِرَةِ الْكَوْرِ ، أَوْ فِي واسِطَتِهِ . واشْتِقاقُهُ مِنَ الْجُلْبَةِ ، وهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تُجْعَلُ عَلَى الْقَتَبِ . ورَواهُ الْقُتَيْبِيُّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَاللَّامِ وتَشْدِيدِ الْباءِ ، قالَ : وهُوَ أَوْعِيَةُ السِّلاحِ بِما فِيها . قالَ : ولَا أُراهُ سُمِّيَ بِهِ إِلَّا لِجَفائِهِ ، ولِذٰلِكَ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْغَلِيظَةِ الْجافِيَةِ : جُلُبَّانَةٌ . وفِي بَعْضِ الرِّواياتِ : ولَا يَدْخُلُها إِلَّا بِجُلْبانِ السِّلاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ ونَحْوِهِما ؛ يُرِيدُ ما يُحْتاجُ إِلَيْهِ فِي إِظْهارِهِ وَالْقِتالِ بِهِ إِلَى مُعاناةٍ لَا كَالرِّماحِ لِأَنَّها مُظْهَرَةٌ يُمْكِنُ تَعْجِيلُ الْأَذَى بِها ؛ وإِنَّما اشْتَرَطُوا ذٰلِكَ لِيَكُونَ عَلَماً وأَمارَةً لِلسِّلْمِ ، إِذْ كانَ دُخُولُهُمْ صُلْحاً .

وجَلَبَ الدَّمُ ، وأَجْلَبَ : يَبِسَ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) . وَالْجُلْبَةُ : الْقِشْرَةُ الَّتِي تَعْلُو الْجُرْحَ عِنْدَ الْبُرْءِ . وقَدْ جَلَبَ يَجْلِبُ ويَجْلُبُ ، وأَجْلَبَ الْجُرْحُ مِثْلُهُ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذا عَلَتِ الْقَرْحَةَ جِلْدَةُ الْبُرْءِ قِيلَ جَلَبَ . وقالَ اللَّيْثُ : قَرْحَةٌ مُجْلِبَةٌ وجالِبَةٌ وقُرُوحٌ جَوالِبُ وجُلَّبٌ ، وأَنْشَدَ :

عافاكَ رَبِّي مِنْ قُرُوحٍ جُلَّبِ
بَعْـدَ نُتُوضِ الْجِلْـدِ وَالتَّقَوُّبِ

وما فِي السَّماءِ جُلْبَةٌ أَيْ غَيْمٌ يُطَبِّقُها (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) . وأَنْشَدَ :

إِذَا مَا السَّماءُ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ جُلْبَةٍ
كَجِلْدَةِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ تُنِيرُها

تُنِيرُها أَيْ كَأَنَّها تَنْسِجُها بِنِيرٍ .

وَالْجُلْبَةُ فِي الْجَبَلِ : حِجارَةٌ تَراكَمَ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ تَأْخُذُ فِيهِ الدَّوابُّ .

وَالْجُلْبَةُ مِنَ الْكَلَإِ : قِطْعَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ لَيْسَتْ بِمُتَّصِلَةٍ . وَالْجُلْبَةُ : الْعِضاهُ إِذَا اخْضَرَّتْ وغَلُظَ عُودُها وصَلُبَ شَوْكُها . وَالْجُلْبَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ ، وقِيلَ : الْجُلْبَةُ ، مِثْلُ الْكُلْبَةِ ، شِدَّةُ الزَّمانِ ؛ يُقالُ : أَصابَتْنا جُلْبَةُ الزَّمانِ وكُلْبَةُ الزَّمانِ . قالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ التَّمِيمِيُّ :

لا يَسْمَحُونَ إِذَا ما جُلْبَةٌ أَزَمَتْ
ولَيْسَ جارُهُمُ فِيهَا بِمُخْتـارِ

وَالْجُلْبَةُ : شِدَّةُ الْجُوعِ ؛ وقِيلَ : الْجُلْبَةُ الشِّدَّةُ وَالْجَهْدُ وَالْجُوعُ . قالَ مالِكُ ابْنُ عُوَيْمِرِ بْنِ عُثْمانَ بْنِ خُنَيْسٍ الْهُذَلِيُّ وهُوَ الْمُتَنَخِّلُ ، ويُرْوَى لِأَبِي ذُؤَيْبٍ ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ :

كَأَنَّما بَيْنَ لَحْيَيْـــهِ ولَبَّتِـــهِ
مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ جَيَّارٌ وإِرْزِيزُ

وَالْإِرْزِيزُ : الطَّعْنَةُ . وَالْجَيَّارُ : حُرْقَةٌ فِي الْجَوْفِ ؛ وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْجَيَّارُ حَرارَةٌ مِنْ غَيْظٍ تَكُونُ فِي الصَّدْرِ . وَالْإِرْزِيزُ الرِّعْدَةُ . وَالْجَوالِبُ الْآفاتُ وَالشَّدائِدُ . وَالْجُلْبَةُ : حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِي الرَّحْلِ ؛ وقِيلَ هُوَ ما يُؤْسَرُ بِهِ سِوَى صُفَّتِهِ وأَنْساعِهِ .

وَالْجُلْبَةُ : جِلْدَةٌ تُجْعَلُ عَلَى الْقَتَبِ ، وقَدْ أَجْلَبَ قَتَبَهُ : غَشَّاهُ بِالْجُلْبَةِ . وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِ جِلْدَةً رَطْبَةً فَطِيراً ثُمَّ يَتْرُكُها عَلَيْهِ حَتَّى تَيْبَسَ . التَّهْذِيبُ : الْإِجْلابُ أَنْ تَأْخُذَ قِطْعَةَ قِدٍّ ، فَتُلْبِسَها رَأْسَ الْقَتَبِ ، فَتَيْبَسَ عَلَيْهِ ، وهِيَ الْجُلْبَةُ . قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

أُسِرَّ ونُحِّيَ مِسَنٌّ صُلْبِهِ

كَنْحِيَةِ القَتَبِ المُجْلَبِ

وَالجُلْبَةُ : حَدِيدَةٌ صَغِيرَةٌ يُرْقَعُ بِها القَدَحُ .

وَالجُلْبَةُ : العُوذَةُ تُخْرَزُ عَلَيْها جِلْدَةٌ ، وجَمْعُها الجُلَبُ . وقالَ عَلْقَمَةُ يَصِفُ فَرَساً :

بِغَوْجٍ لَبانُهُ يُتَمُّ بَرِيمُهُ

عَلَى نَفْثِ راقٍ خَشْيَةَ العَيْنِ مُجْلَبِ[1]

يُتَمُّ بَرِيمُهُ : أَيْ يُطالُ إِطالَةً لِسَعَةِ صَدْرِهِ . وَالمُجْلَبُ : الَّذِي يَجْعَلُ العُوذَةَ فِي جِلْدٍ ثُمَّ تُخاطُ عَلَى الفَرَسِ . وَالغَوْجُ : الواسِعُ جِلْدِ الصَّدْرِ . وَالبَرِيمُ : خَيْطٌ يُعْقَدُ عَلَيْهِ عُوذَةٌ .

وجُلْبَةُ السِّكِّينِ : الَّتِي تَضُمُّ النِّصابَ عَلَى الحَدِيدَةِ .

وَالجِلْبُ وَالجُلْبُ : الرَّحْلُ بِما فِيهِ . وقِيلَ : خَشَبُهُ بِلا أَنْساعٍ وَلا أَداةٍ . وقالَ ثَعْلَبٌ : جِلْبُ الرَّحْلِ : غِطاؤُهُ . وجِلْبُ الرَّحْلِ وجُلْبُهُ : عِيدانُهُ . قالَ العَجّاجُ ، وشَبَّهَ بَعِيرَهُ بِثَوْرٍ وحْشِيٍّ رائِحٍ ، وقَدْ أَصابَهُ المَطَرُ :

عالَيْتُ أَنْساعِي وجِلْبَ الكُورِ

عَلَى سَراةِ رائِحٍ مَمْطُورِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالمَشْهُورُ فِي رَجَزِهِ :

بَلْ خِلْتُ أَعْلاقِي وجِلْبَ كُورِي

وأَعْلاقٌ جَمْعُ عِلْقٍ ، وَالعِلْقُ : النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالأَنْساعُ : الحِبالُ ، واحِدُها نِسْعٌ . وَالسَّراةُ : الظَّهْرُ . وأَرادَ بِالرّائِحِ المَمْطُورِ الثَّوْرَ الوَحْشِيَّ .

وجِلْبُ الرَّحْلِ وجُلْبُهُ : أَحْناؤُهُ .

وَالتَّجْلِيبُ : أَنْ تُؤْخَذَ صُوفَةٌ ، فَتُلْقَى عَلَى خِلْفِ النّاقَةِ ، ثُمَّ تُطْلَى بِطِينٍ أَوْ عَجِينٍ ، لِئَلّا يَنْهَزَها الفَصِيلُ . يُقالُ : جَلِّبْ ضَرْعَ حَلُوبَتِكَ .

ويُقالُ : جَلَّبْتُهُ عَنْ كَذا وكَذا تَجْلِيباً أَيْ مَنَعْتُهُ .

ويُقالُ : إِنَّهُ لَفِي جُلْبَةِ صِدْقٍ أَيْ فِي بُقْعَةِ صِدْقٍ ، وهِيَ الجُلْبُ .

وَالجَلَبُ : الجِنايَةُ عَلَى الإِنْسانِ . وكَذلِكَ

(١) قوله : « مُجْلَب » قال في التكملة : ومن فتح اللام أراد أن على العوذة جلدة .

الأَجْلُ . وقَدْ جَلَبَ عَلَيْهِ وجَنَى عَلَيْهِ وأَجَلَ .

وَالتَّجَلُّبُ : التِّماسُ المَرْعَى ما كانَ رَطْباً مِنَ الكَلَإِ ، رَواهُ بِالجِيمِ كَأَنَّهُ مَعْنَى أَحْنائِهِ[2] .

وَالجِلْبُ وَالجُلْبُ : السَّحابُ الَّذِي لا ماءَ فِيهِ ، وقِيلَ : سَحابٌ رَقِيقٌ لا ماءَ فِيهِ ، وقِيلَ : هُوَ السَّحابُ المُعْتَرِضُ تَراهُ كَأَنَّهُ جَبَلٌ . قالَ تَأَبَّطَ شَرّاً :

وَلَسْتُ بِجِلْبٍ جِلْبِ لَيْلٍ وقِرَّةٍ

ولا بِصَفاً صَلْدٍ عَنِ الخَيْرِ مَعْزِلِ

يَقُولُ : لَسْتُ بِرَجُلٍ لا نَفْعَ فِيهِ ، ومَعَ ذلِكَ فِيهِ أَذًى كَالسَّحابِ الَّذِي فِيهِ رِيحٌ وقُرٌّ ولا مَطَرَ فِيهِ ، وَالجَمْعُ : أَجْلابٌ .

وأَجْلَبَهُ أَيْ أَعانَهُ . وأَجْلَبُوا عَلَيْهِ إِذا تَجَمَّعُوا وتَأَلَّبُوا مِثْلُ أَحْلَبُوا . قالَ الكُمَيْتُ :

عَلَى تِلْكَ إِجْرِيّايَ وهِيَ ضَرِيبَتِي

وَلَوْ أَجْلَبُوا طُرّاً عَلَيَّ وأَحْلَبُوا

وأَجْلَبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذا تَوَعَّدَهُ بِشَرٍّ ، وجَمَعَ الجَمْعَ عَلَيْهِ . وكَذلِكَ جَلَبَ يَجْلُبُ جَلْباً . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ » ، أَيِ اجْمَعْ عَلَيْهِمْ وتَوَعَّدْهُمْ بِالشَّرِّ . وقَدْ قُرِئَ : وَاجْلُبْ .

وَالجِلْبابُ : القَمِيصُ . وَالجِلْبابُ : ثَوْبٌ أَوْسَعُ مِنَ الخِمارِ ، دُونَ الرِّداءِ ، تُغَطِّي بِهِ المَرْأَةُ رَأْسَها وصَدْرَها ، وقِيلَ : هُوَ ثَوْبٌ واسِعٌ ، دُونَ المِلْحَفَةِ ، تَلْبَسُهُ المَرْأَةُ ، وقِيلَ : هُوَ المِلْحَفَةُ . قالَتْ جَنُوبُ أُخْتُ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ تَرْثِيهِ :

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وهِيَ لاهِيَةٌ

مَشْيَ العَذارَى عَلَيْهِنَّ الجَلابِيبُ

مَعْنَى قَوْلِهِ وهِيَ لاهِيَةٌ : أَنَّ النُّسُورَ آمِنَةٌ مِنْهُ لا تَفْرَقُهُ لِكَوْنِهِ مَيْتاً ، فَهِيَ تَمْشِي إِلَيْهِ مَشْيَ العَذارَى . وأَوَّلُ المَرْثِيَةِ :

كُلُّ امْرِئٍ بِطَوالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ

وكُلُّ مَنْ غالَبَ الأَيّامَ مَغْلُوبُ

وقِيلَ : هُوَ ما تُغَطِّي بِهِ المَرْأَةُ الثِّيابَ مِنْ فَوْقُ كَالمِلْحَفَةِ ، وقِيلَ : هُوَ الخِمارُ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ

(٢) قوله : « كأنه معنى أحنائه » كذا في النسخ ولم نعثر عليه . وفي التهذيب : « رواه بالجيم كأنه في معنى اجتليه » .

عَطِيَّةَ : لِتُلْبِسْها صاحِبَتُها مِنْ جِلْبابِها أَيْ إِزارِها .

وقَدْ تَجَلْبَبَ . قالَ يَصِفُ الشَّيْبَ :

حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِناعاً أَشْهَبا

أَكْرَهَ جِلْبابٍ لِمَنْ تَجَلْبَبا[3]

وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ » .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، قالَتِ العامِرِيَّةُ : الجِلْبابُ الخِمارُ ، وقِيلَ : جِلْبابُ المَرْأَةِ مُلاءَتُها الَّتِي تَشْتَمِلُ بِها ، واحِدُها جِلْبابٌ ، وَالجَماعَةُ جَلابِيبُ ، وقَدْ تَجَلْبَبَتْ ، وأَنْشَدَ :

وَالعَيْشُ داجٍ كَنَفا جِلْبابِهِ

وقالَ آخَرُ :

مُجَلْبَبٌ مِنْ سَوادِ اللَّيْلِ جِلْبابا

وَالمَصْدَرُ : الجَلْبَبَةُ ، ولَمْ تُدْغَمْ لِأَنَّها مُلْحَقَةٌ بِدَحْرَجَةٍ . وجَلْبَبَهُ إِيّاهُ . قالَ ابْنُ جِنِّي : جَعَلَ الخَلِيلُ باءَ جَلْبَبَ الأُولَى كَواوِ جَهْوَرَ ودَهْوَرَ ، وجَعَلَ يُونُسُ الثّانِيَةَ كَياءِ سَلْقَيْتُ وجَعْبَيْتُ . قالَ : وهذا قَدْرٌ مِنَ الحِجاجِ مُخْتَصَرٌ لَيْسَ بِقاطِعٍ ، وإِنَّما فِيهِ الأُنْسُ بِالنَّظِيرِ لا القَطْعُ بِاليَقِينِ ، ولكِنْ مِنْ أَحْسَنِ ما يُقالُ فِي ذلِكَ ما كانَ أَبُو عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، يَحْتَجُّ بِهِ لِكَوْنِ الثّانِي هُوَ الزّائِدَ قَوْلُهُمْ : اقْعَنْسَسَ وَاسْحَنْكَكَ ، قالَ أَبُو عَلِيٍّ : ووَجْهُ الدَّلالَةِ مِنْ ذلِكَ أَنَّ نُونَ افْعَنْلَلَ ، بابُها ، إِذا وَقَعَتْ فِي ذَواتِ الأَرْبَعَةِ ، أَنْ تَكُونَ بَيْنَ أَصْلَيْنِ نَحْوَ احْرَنْجَمَ وَاخْرَنْطَمَ ، فَاقْعَنْسَسَ مُلْحَقٌ بِذلِكَ ، فَيَجِبُ أَنْ يُحْتَذَى بِهِ طَرِيقُ ما أُلْحِقَ بِمِثالِهِ ، فَلْتَكُنِ السِّينُ الأُولَى أَصْلاً كَما أَنَّ الطّاءَ المُقابِلَةَ لَها مِنَ اخْرَنْطَمَ أَصْلٌ ، وإِذا كانَتِ السِّينُ الأُولَى مِنَ اقْعَنْسَسَ أَصْلاً كانَتِ الثّانِيَةُ الزّائِدَةَ مِنْ غَيْرِ ارْتِيابٍ ولا شُبْهَةٍ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : مَنْ أَحَبَّنا ، أَهْلَ البَيْتِ ، فَلْيُعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْباباً أَوْ تِجْفافاً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجِلْبابُ : الإِزارُ ، قالَ : ومَعْنَى قَوْلِهِ فَلْيُعِدَّ لِلْفَقْرِ يُرِيدُ لِفَقْرِ الآخِرَةِ ، ونَحْوَ ذلِكَ .

(٣) قوله : « أشهبا » كذا في غير نسخة من المحكم والذي تقدم في ثوب أشيبا . وكذلك هو في التكملة هناك .

قالَ أَبو عُبَيْدٍ قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ الجِلْبابُ الإِزارُ لَمْ يُرِدْ بِهِ إِزارَ الحَقْوِ ، ولٰكِنَّهُ أَرادَ إِزاراً يُشْتَمَلُ بِهِ ، فَيُجَلِّلُ جَمِيعَ الجَسَدِ ، وكَذٰلِكَ إِزارُ اللَّيْلِ ، وهُوَ الثَّوْبُ السَّابِغُ الَّذِي يَشْتَمِلُ بِهِ النَّائِمُ ، فَيُغَطِّي جَسَدَهُ كُلَّه . وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ لِيَزْهَدْ فِي الدُّنْيا ولْيَصْبِرْ عَلَى الفَقْرِ والقِلَّةِ . والجِلْبابُ أَيْضاً : الرِّداءُ ، وقِيلَ : هُوَ كالمِقْنَعَةِ تُغَطِّي بِهِ المَرْأَةُ رَأْسَها وظَهْرَها وصَدْرَها ، والجَمْعُ جَلابِيبُ ، كَنَى بِهِ عَنِ الصَّبْرِ لأَنَّهُ يَسْتُرُ الفَقْرَ كَما يَسْتُرُ الجِلْبابُ البَدَنَ ، وقِيلَ : إِنَّما كَنَى بِالجِلْبابِ عَنِ اشْتِمالِهِ بِالفَقْرِ ، أَيْ فَلْيَلْبَسْ إِزارَ الفَقْرِ ، ويَكُونُ مِنْهُ عَلَى حالَةٍ تَعُمُّهُ وتَشْمَلُه ، لأَنَّ الغِنَى مِنْ أَحْوالِ أَهْلِ الدُّنْيا ، ولا يَتَهَيَّأُ الجَمْعُ بَيْنَ حُبِّ أَهْلِ الدُّنْيا وحُبِّ أَهْلِ البَيْتِ .

والجِلْبابُ : المُلْكُ .

والجِلِبَّابُ : مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ ولَمْ يُفَسِّرْهُ أَحَدٌ . قالَ السِّيرافِيُّ : وأَظُنُّهُ يَعْنِي الجِلْبابَ .

والجُلَّابُ : ماءُ الوَرْدِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، إِذا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنابَةِ دَعا بِشَيْءٍ مِثْلِ الجُلَّابِ ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ الأَيْسَرِ ، فَقالَ بِهِما عَلَى وَسَطِ رَأْسِهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ بِالجُلَّابِ ماءَ الوَرْدِ ، وهُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، يُقالُ لَهُ جُلْ وآب . وقالَ بَعْضُ أَصْحابِ المَعانِي والحَدِيثِ : إِنَّما هُوَ الحِلابُ لا الجُلَّابُ ، وهُوَ ما يُحْلَبُ فِيهِ الغَنَمُ كالمِحْلَبِ سَواءٌ ، فَصَحَّفَ ، فَقالَ جُلَّابٌ ، يَعْنِي أَنَّهُ كانَ يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنابَةِ فِي ذٰلِكَ الحِلابِ .

والجُلْبانُ : الخُلَّرُ ، وهُوَ شَيْءٌ يُشْبِهُ الماشَ . التَّهْذِيبُ : والجُلْبانُ المُلْكُ ، الواحِدَةُ جُلْبانَةٌ ، وهُوَ حَبٌّ أَغْبَرُ أَكْدَرُ عَلَى لَوْنِ الماشِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ كُدْرَةً مِنْهُ وأَعْظَمُ جِرْماً ، يُطْبَخُ . وفِي حَدِيثِ مالِكٍ : تُؤْخَذُ الزَّكاةُ مِنَ الجُلْبانِ ، هُوَ بِالتَّخْفِيفِ حَبٌّ كالماشِ .

والجُلُبَّانُ ، مِنَ القَطانِي : مَعْرُوفٌ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الأَعْرابِ إِلَّا بِالتَّشْدِيدِ ، وما أَكْثَرَ مَنْ يُخَفِّفُهُ . قالَ : ولَعَلَّ التَّخْفِيفَ لُغَةٌ .

واليَنْجَلِبُ : خَرَزَةٌ يُؤَخَّذُ بِها الرِّجالُ . حَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ العامِرِيَّةِ أَنَّهُنَّ يَقُلْنَ :

أَخَذْتُهُ بِاليَنْجَلِبْ
فَلا يَرِمْ ولا يَغِبْ
ولا يَزَلْ عِنْدَ الطُّنُبْ

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ هٰذِهِ الخَرَزَةَ فِي الرُّباعِيِّ ، قالَ : ومِنْ خَرَزاتِ الأَعْرابِ اليَنْجَلِبُ ، وهُوَ الرُّجُوعُ بَعْدَ الفِرارِ ، والعَطْفُ بَعْدَ البُغْضِ .

والجُلُبُ : جَمْعُ جُلْبَةٍ ، وهِيَ بَقْلَةٌ .

• جلبح • الجِلْبِحُ مِنَ النِّساءِ : القَصِيرَةُ ، وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الجِلْبِحُ العَجُوزُ الدَّمِيمَةُ ، قالَ الضَّحَّاكُ العامِرِيُّ :

إِنِّي لأَقْلِي الجِلْبِحَ العَجُوزا
وأَمِقُ الفَتِيَّةَ العُكْمُوزا

• جلبز • ابْنُ دُرَيْدٍ : جَلْبَزٌ وجُلابِزٌ صُلْبٌ شَدِيدٌ (١) .

• جلبص • أَبُو عَمْرٍو : الجَلْبَصَةُ الفِرارُ ، وصَوابُهُ خَلْبَصَةٌ ، بِالخاءِ .

• جلبق • جَلَوْبَقٌ : اسْمٌ ، وكَذٰلِكَ الجَلَوْفَقُ ، قالَ : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وفِيهِ يَقُولُ الفَرَزْدَقُ :

رَأَيْتُ رِجالاً يَنْفَحُ المِسْكُ مِنْهُمُ
ورِيحُ الخُرْءِ مِنْ ثِيابِ الجَلَوْبَقِ

• جلت • الجَلِيتُ : لُغَةٌ فِي الجَلِيدِ ، وهُوَ ما يَقَعُ مِنَ السَّماءِ .

وجالُوتُ : اسْمُ رَجُلٍ ، أَعْجَمِيٌّ لا يَنْصَرِفُ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ» .

ويُقالُ : جَلَتُّهُ عِشْرِينَ سَوْطاً أَيْ ضَرَبْتُهُ ، وأَصْلُهُ جَلَدْتُه ، فَأُدْغِمَتِ الدّالُ فِي التّاءِ .

• جلثم • جَلْثَمٌ : اسْمٌ .

• جلج • الجَلَجُ : القَلَقُ والاضْطِرابُ . والجَلَجُ : رُؤُوسُ النّاسِ ، واحِدُها جَلَجَةٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وهِيَ الجُمْجُمَةُ والرَّأْسُ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لَمَّا أُنْزِلَتْ : «إِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ» ، هٰذا بِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وبَقِينا نَحْنُ فِي جَلَجٍ ، لا نَدْرِي ما يُصْنَعُ بِنا . قالَ أَبُو حاتِمٍ : سَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ رَوَى أَبُو العَبّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ وعَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ : الجَلَجُ رُؤُوسُ النّاسِ ، واحِدُها جَلَجَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَالمَعْنَى أَنّا بَقِينا فِي عَدَدِ رُؤُوسٍ كَثِيرَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ ؛ وقالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : مَعْناهُ وبَقِينا نَحْنُ فِي عَدَدٍ مِنْ أَمْثالِنا مِنَ المُسْلِمِينَ لا نَدْرِي ما يُصْنَعُ بِنا .

وقِيلَ : الجَلَجُ ، فِي لُغَةِ أَهْلِ اليَمامَةِ ، حَبابُ الماءِ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ تُرِكْنا فِي أَمْرٍ ضَيِّقٍ كَضِيقِ الحَبابِ .

وفِي حَدِيثِ أَسْلَمَ : أَنَّ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ تَكَنَّى بِأَبِي عِيسَى ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ : أَما يَكْفِيكَ أَنْ تُكَنَّى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ ؟ فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، كَنّانِي بِأَبِي عِيسَى ، فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ ، وإِنّا بَعْدُ فِي جَلَجِنا ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَنَّى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ حَتَّى هَلَكَ . وكَتَبَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إِلَى عامِلِهِ عَلَى مِصْرَ : أَنْ خُذْ مِنْ كُلِّ جَلَجَةٍ مِنَ القِبْطِ كَذا وكَذا . وقالَ بَعْضُهُمْ : الجَلَجُ جَماجِمُ النّاسِ ، أَرادَ مِنْ كُلِّ رَأْسٍ . ويُقالُ : عَلَى كُلِّ جَلَجَةٍ كَذا ، والجَمْعُ جَلَجٌ .

(١) جَلْبَز وجُلابِز كجعفر وعُلابط ، انظر شرح القاموس .

• **جلح** • الجَلَحُ : ذَهابُ الشَّعَرِ مِنْ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ ، وقيلَ : هُوَ إذا زادَ قَليلًا عَلَى النَّزَعَةِ . جَلِحَ ، بالكَسْرِ ، جَلَحاً ، والنَّعْتُ أَجْلَحُ وجَلْحاءُ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ المَوْضِعِ الجَلَحَةُ .

وَالجَلَحُ فَوْقَ النَّزَعِ ، وهُوَ انْحِسارُ الشَّعَرِ عَنْ جانِبَيِ الرَّأْسِ ، وأَوَّلُهُ النَّزَعُ ثُمَّ الجَلَحُ ثُمَّ الصَّلَعُ . أبو عُبَيْد : إذا انْحَسَرَ الشَّعَرُ عَنْ جانِبَيِ الجَبْهَةِ ، فَهُوَ أَنْزَعُ ، فَإذا زادَ قَليلًا فَهُوَ أَجْلَحُ ، فَإذا بَلَغَ النِّصْفَ ونَحْوَهُ فَهُوَ أَجْلَى ، ثُمَّ هُوَ أَجْلَهُ ، وجَمْعُ الأَجْلَحِ جُلْحٌ وجُلْحانٌ .

وَالجَلَحَةُ : انْحِسارُ الشَّعَرِ ، ومُنْحَسَرُهُ عَنْ جانِبَيِ الوَجْهِ . وفي الحَديثِ : إنَّ اللهَ لَيُؤَدِّي الحُقُوقَ إلى أَهْلِها حَتَّى يَقْتَصَّ لِلشَّاةِ الجَلْحاءِ مِنَ الشَّاةِ القَرْناءِ نَطَحَتْها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا يُبَيِّنُ أَنَّ الجَلْحاءَ مِنَ الشَّاءِ وَالبَقَرِ بِمَنْزِلَةِ الجَمَّاءِ الَّتِي لا قَرْنَ لَها ؛ وفي حَديثِ الصَّدَقَةِ : لَيْسَ فِيها عَقْصاءُ وَلا جَلْحاءُ ؛ هِيَ الَّتِي لا قَرْنَ لَها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعَنْزٌ جَلْحاءُ جَمَّاءُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِجَلَحِ الشَّعَرِ ؛ وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ نَوْعَيِ الغَنَمِ ، فَقالَ : شاةٌ جَلْحاءُ كَجَمَّاءَ ، وكَذٰلِكَ هِيَ مِنَ البَقَرِ ، وقيلَ : هِيَ مِنَ البَقَرِ الَّتِي ذَهَبَ قَرْناها آخِراً ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ كانْحِسارِ مُقَدَّمِ الشَّعَرِ . وبَقَرٌ جُلْحٌ : لا قُرُونَ لَها ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزارَةَ(1) الهُذَلِيُّ :

فَسَكَّنْتُهُمْ بِالمـالِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ
بَوَاقِرُ جُلْحٌ سَكَّنَتْها المَـراتِعُ

وقالَ الجَوْهَرِيُّ عَنْ هٰذا البَيْتِ : قالَ الكِسائِيُّ أَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي طَرَفَةَ ، وأَوْرَدَ البَيْتَ (2) .

وقَرْيَةٌ جَلْحاءُ : لا حِصْنَ لَها ، وقُرًى جُلْحٌ .

وفي حَديثِ كَعْبٍ : قالَ اللهُ لِرُومِيَةَ : لَأَدَعَنَّكِ جَلْحاءَ ، أَيْ لا حِصْنَ عَلَيْكِ . وَالحُصُونُ تُشَبَّهُ القُرُونَ ، فَإذا ذَهَبَتِ الحُصُونُ جَلِحَتِ القُرَى ، فَصارَتْ بِمَنْزِلَةِ البَقَرَةِ الَّتِي لا قَرْنَ لَها . وفي حَديثِ أَبِي أَيُّوبَ : مَنْ باتَ عَلَى سَطْحٍ أَجْلَحَ فَلا ذِمَّةَ لَهُ ؛ هُوَ السَّطْحُ الَّذِي لا قَرْنَ لَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُرِيدُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ جِدارٌ وَلا شَيْءٌ يَمْنَعُ مِنَ السُّقُوطِ . وأَرْضٌ جَلْحاءُ : لا شَجَرَ فِيها . جَلِحَتْ جَلَحاً وجُلِحَتْ ، كِلاهُما : أُكِلَ كَلَؤُها . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : جَلِحَتِ الشَّجَرَةُ : أُكِلَتْ فُرُوعُها فَرُدَّتْ إلَى الأَصْلِ ، وخَصَّ مَرَّةً بِهِ الجَنْبَةَ .

ونَباتٌ مَجْلُوحٌ : أُكِلَ ثُمَّ نَبَتَ . وَالثَّامُ المَجْلُوحُ وَالضَّعَةُ المَجْلُوحَةُ : الَّتِي أُكِلَتْ ثُمَّ نَبَتَتْ ، وكَذٰلِكَ غَيْرُها مِنَ الشَّجَرِ ؛ قالَ يُخاطِبُ ناقَتَهُ :

أَلا ارْحَمِيهِ رَحْمَةً فَرُوحِي
وجاوِزِي ذا السَّحَمِ المَجْلُوحِ
وكَثْرَةَ الأَصْواتِ وَالنُّبُوحِ

وَالمَجْلُوحُ : المَأْكُولُ رَأْسُهُ . وجَلَحَ المالُ الشَّجَرَ يَجْلَحُهُ جَلْحاً ، بِالفَتْحِ ، وجَلَّحَهُ : أَكَلَهُ ، وقيلَ : أَكَلَ أَعْلاهُ ، وقيلَ : رَعَى أَعالِيَهُ وقَشَرَهُ .

ونَبْتٌ إِجْلِيحٌ : جُلِحَتْ أَعالِيهِ وأُكِلَ .

وَالمُجَلَّحُ : المَأْكُولُ الَّذِي ذَهَبَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ القَحْطَ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لا يَذُمُّ فُجاءَتِي
دَخِيلِي إذا اغْبَرَّ العِضاهُ المُجَلَّحُ

أَيِ الَّذِي أُكِلَ حَتَّى لَمْ يُتْرَكْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وكَذٰلِكَ كَلَأٌ مُجَلَّحٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ في شَرْحِ هٰذا البَيْتِ : دَخِيلُهُ دُخْلُلُهُ وخاصَّتُهُ ، وقَوْلُهُ : فُجاءَتِي ، يُرِيدُ وَقْتَ فُجاءَتِي . وَاغْبِرارُ العِضاهِ : إنَّما يَكُونُ مِنَ الجَدْبِ . وأَرادَ بِقَوْلِهِ أَنْ لا يَذُمُّ : أَنَّهُ لا يَذُمُّ ، فَحَذَفَ الضَّمِيرَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « أَفَلا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إلَيْهِمْ قَوْلاً » ، تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ لا يَرْجِعُ .

وَالمُجَلَّحُ : الكَثِيرُ الأَكْلِ ؛ وفي الصِّحاحِ : الرَّجُلُ الكَثِيرُ الأَكْلِ .

وناقَةٌ مُجالِحَةٌ : تَأْكُلُ السَّمُرَ وَالعُرْفُطَ ، كانَ فِيهِ وَرَقٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ .

وَالمَجالِيحُ مِنَ النَّخْلِ وَالإِبِلِ : اللَّواتِي لا يُبالِينَ قُحُوطَ المَطَرِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

غُلْبٌ مَجالِيحُ عِنْدَ المَحْلِ كُفْأَتُها
أَشْطانُها في عِذابِ البَحْرِ تَسْتَبِقُ

الواحِدَةُ مِجْلاحٌ ومُجالِحٌ .

وَالمُجالِحُ أَيْضاً مِنَ النُّوقِ : الَّتِي تَدِرُّ في الشِّتاءِ ، وَالجَمْعُ مَجالِيحُ ؛ وضَرْعٌ مُجالِحٌ ، مِنْهُ ، وُصِفَ بِصِفَةِ الجُمْلَةِ ، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ في الشَّاءِ .

وَالمِجْلاحُ وَالمُجَلِّحَةُ : الباقِيَةُ اللَّبَنِ عَلَى الشِّتاءِ ، قَلَّ ذٰلِكَ مِنْها أَوْ كَثُرَ ، وقيلَ : المَجالِحُ الَّتِي تَقْضِمُ عِيدانَ الشَّجَرِ اليابِسِ في الشِّتاءِ إذا أَقْحَطَتِ السَّنَةُ وتَسْمَنُ عَلَيْها فَيَبْقَى لَبَنُها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وسَنَةٌ مُجَلِّحَةٌ : مُجْدِبَةٌ . وَالمَجالِيحُ : السُّنُونَ الَّتِي تَذْهَبُ بِالمالِ .

وناقَةٌ مِجْلاحٌ : جَلْدَةٌ عَلَى السَّنَةِ الشَّدِيدَةِ في بَقاءِ لَبَنِها ؛ وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

المانِحُ الأُدْمَ وَالخُورَ الهِلابَ إذا
ما حارَدَ الخُورُ واجْتُثَّ المَجالِيحُ

قالَ : المَجالِيحُ الَّتِي لا تُبالِي القُحُوطَ .

وَالجالِحَةُ وَالجَوالِحُ : ما تَطايَرَ مِنْ رُؤُوسِ النَّباتِ في الرَّبِيعِ شِبْهَ القُطْنِ ، وكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَهُ مِنْ نَسْجِ العَنْكَبُوتِ وقِطَعِ الثَّلْجِ إذا تَهافَتَ .

وَالأَجْلَحُ : الهَوْدَجُ إذا لَمْ يَكُنْ مُشْرِفَ الأَعْلَى ، حَكاهُ ابْنُ جِنِّي عَنْ خالِدِ بْنِ كُلْثُومٍ ، قالَ : وقالَ الأَصْمَعِيُّ هُوَ الهَوْدَجُ المُرَبَّعُ ؛ وأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

إلا تَكُنْ ظُعُناً تُبْنَى هَوادِجُها
فَإِنَّهُنَّ حِسانُ الزِّيِّ أَجْـلاحُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : أَجْلاحٌ جَمْعُ أَجْلَحَ ، ومِثْلُهُ أَعْزَلُ وأَعْزالٌ ، وأَفْعَلُ وأَفْعالٌ قَلِيلٌ جِدّاً ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : هَوْدَجٌ أَجْلَحُ لا رَأْسَ لَهُ ، وقيلَ :

---

(1) قوله : « قال قيس بن عيزارة » قال شارح القاموس : تتبعت شعر قيس هذا فلم أجده في ديوانه .

(2) جاء البيت في الصحاح برواية : « فسكَّنتهم بالقول » بدل بالمال ، وبضمّ التاء في سكَّنتهم ، وأسكنتها بدل سكَّنتها .

[عبد الله]

لَيْسَ لَهُ رَأْسٌ مُرْتَفِعٌ . وأَكَمَةٌ جَلْحاءُ إِذا لَمْ تَكُنْ مُحَدَّدَةَ الرَّأْسِ .

وَالتَّجْليحُ : السَّيْرُ الشَّديدُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : جَلَّحَ عَلَيْنا أَيْ أَتَى عَلَيْنا . أَبو زَيْدٍ : جَلَّحَ عَلَى الْقَوْمِ تَجْليحاً إِذا حَمَلَ عَلَيْهِمْ . وجَلَّحَ فِي الْأَمْرِ : رَكِبَ رَأْسَه . وَالتَّجْليحُ : الْإِقْدامُ الشَّديدُ وَالتَّصْميمُ فِي الْأَمْرِ والمُضِيُّ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

ومِلْنـا بِالجِفـارِ إِلَى تَميمٍ
عَلَى شُعُثٍ مُجَلِّحَةٍ عِتـاقِ

وَالجُلاحُ ، بِالضَّمِّ مُخَفَّفاً : السَّيْلُ الجُرافُ .

وذِئْبٌ مُجَلِّحٌ : جَرِىءٌ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

عَصافيرُ وذِبّـانٌ ودُودٌ
وأَجْرَأُ مِنْ مُجَلِّحَـةِ الذِّئـابِ

وقيلَ : كُلُّ مارِدٍ مُقْدِمٍ عَلَى شَىْءٍ مُجَلِّحٌ .

وَالتَّجْليحُ : المُكاشَفَةُ فِي الكَلامِ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وأَمّا قَوْلُ لَبيدٍ :

فَكُنَّ سَفينَهـا وضَرَبْنَ جَأْشاً
لِخَمْسٍ فِي مُجَلِّحَةٍ أَرُومِ

فَإِنَّهُ يَصِفُ مَفازَةً مُتَكَشِّفَةً بِالسَّيْرِ .

وجالَحْتُ الرَّجُلَ بِالأَمْرِ إِذا جاهَرْتَهُ بِهِ .

وَالمُجالَحَةُ : المُكاشَفَةُ بِالعَـداوَةِ .

والمُجالِحُ المُكابِرُ . وَالمُجالَحَةُ : المُشارَّةُ مِثْلُ المُكالَحَةِ .

وجَلّاحٌ وَالجُلاحُ وجُلَيْحَةُ : أَسْماءٌ ؛ قالَ اللَّيْثُ : وجُلاحٌ اسْمُ أَبِي أُحَيْحَةَ بْنِ الجُلاحِ الخَزْرَجِيِّ .

وجَليحٌ : اسْمٌ .

وفِي حَديثِ عُمَرَ وَالكاهِنِ : يا جَليحُ أَمْرٌ نَجيحٌ ، قالَ ابْنُ الأَثيرِ : جَليحٌ اسْمُ رَجُلٍ قَدْ ناداهُ .

وبَنُو جُلَيْحَةَ : بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ .

وَالجَلْحاءُ : بَلَدٌ مَعْروفٌ ، وقيلَ هُوَ مَوْضِعٌ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنَ البَصْرَةِ .

وجَلْمَحَ رَأْسَهُ أَيْ حَلَقَهُ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ .

• جلحب • رَجُلٌ جِلْحابٌ وجِلْحابَةٌ ، وهُوَ الضَّخْمُ الأَجْلَحُ . وشَيْخٌ جِلْحابٌ وجِلْحابَةٌ : كَبيرٌ مُوَلٍّ هِمٌّ . وقيلَ : قَديمٌ .

وإِبِلٌ مُجَلْحِبَةٌ : طَويلَةٌ مُجْتَمِعَةٌ . وَالجِلْحَبُ : القَوِيُّ الشَّديدُ ؛ قالَ :

وهْىَ تُريـدُ العَزَبَ الجِلْحَبّـا
يَسْكُبُ ماءَ الظَّهْرِ فيها سَكْبا

وَالمُجْلَحِبُّ : المُمْتَدُّ ؛ قالَ ابْنُ سيدَهْ : ولا أُحِقُّه . وقالَ أَبو عَمْرٍو : الجِلْحَبُ الرَّجُلُ الطَّويلُ القامَةِ . غَيْرُهُ : وَالجِلْحَبُ الطَّويلُ .

التَّهْذيبُ : وَالجِلْحابُ فُحّالُ النَّخْلِ .

• جلحد • الأَزْهَرِيُّ فِي الخُماسِيِّ عَنِ المُفَضَّلِ : رَجُلٌ جَلَنْدَحٌ وجَلَحْمَدٌ إِذا كانَ غَليظاً ضَخْماً .

• جلحز • رَجُلٌ جَلْحَزٌ وجِلْحازٌ : ضَيِّقٌ بَخيلٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا الحَرْفُ فِي كِتابِ الجَمْهَرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ حُروفٍ غَيْرِهِ لَمْ أَجِدْ أَكْثَرَها لِأَحَدٍ مِنَ الثِّقاتِ ، ويَجِبُ الفَحْصُ عَنْها ، فَما وُجِدَ لِإِمامٍ مَوْثُوقٍ بِهِ أُلْحِقَ بِالرُّباعِيِّ وإِلّا فَلْيُحْتَرَزْ مِنْها .

• جلحط • الجِلْحِطاءُ : الأَرْضُ الَّتِي لا شَجَرَ فيها ، وقيلَ : هِيَ الجِلْحِظاءُ ، بِالظّاءِ المُعْجَمَةِ ، وقيلَ : هِيَ الجِلْخِطاءُ ، بِالخاءِ المُعْجَمَةِ وَالطّاءِ غَيْرِ المُعْجَمَةِ ، وقيلَ : هِيَ الحَزْنُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

• جلحظ • رَجُلٌ جِلْحِظٌ وجِلْحاظٌ وجِلْحِظاءُ : كَثيرُ الشَّعَرِ عَلَى جَسَدِهِ ولا يَكُونُ إِلّا ضَخْماً

وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : جِلْظاءُ مِنَ الأَرْضِ وجِلْحاظٌ(١) وجِلْذاءُ وجِلْذانٌ . ابْنُ دُرَيْدٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحيمِ ابْنَ أَخِي الأَصْمَعِيِّ يَقُولُ : أَرْضٌ جِلْحِظاءُ ، بِالظّاءِ وَالحاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ ، وهِيَ الصُّلْبَةُ ، قالَ : وخالَفَهُ أَصْحابُنا فَقالُوا : جِلْخِظاءُ ، بِالخاءِ المُعْجَمَةِ ، فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : هٰكَذا رَأَيْتُهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالصَّوابُ جِلْحِظاءُ ، كَما رَواهُ عَبْدُ الرَّحيمِ لا شَكَّ فيهِ بِالحاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ .

(١) قوله : « وجلحاظ إلخ » سيأتى فى مادة جلظ جلظاء من الأرض وجلماظ والصواب ما هنا .

• جلحم • اجْلَحَمَّ القَوْمُ : اجْتَمَعُوا ، ويُقالُ : اسْتَكْبَرُوا ؛ قالَ :

نَضْرِبُ جَمْعَيْهِمْ إِذا اجْلَحَمُّوا

• جلخ • جَلَخَ السَّيْلُ الوادِيَ يَجْلَخُهُ جَلْخاً : قَطَعَ أَجْرافَهُ ومَلَأَهُ .

وسَيْلٌ جُلاخٌ وجُرافٌ : كَثيرٌ . وَالجُلاحُ ، بِالحاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ : الجُرافُ .

وَالجَلْخُ : ضَرْبٌ مِنَ النِّكاحِ ، وقيلَ : الجَلْخُ إِخْراجُها وَالدَّعْسُ إِدْخالُها .

وَالجَليخُ : صَوْتُ الماءِ . وَالجُلاخُ : اسْمُ شاعِرٍ .

وَالجِلْواخُ : الواسِعُ الضَّخْمُ المُمْتَلِئُ مِنَ الأَوْدِيَةِ ، ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : أَخَذَنِي جِبْرِيلُ ومِيكائِيلُ فَصَعِدا بِي ، فَإِذا بِنَهْرَيْنِ جِلْواخَيْنِ ، فَقُلْتُ : ما هٰذانِ النَّهْرانِ ؟ قالَ جِبْريلُ : سُقْيا أَهْلِ الدُّنْيا ؛ جِلْواخَيْنِ أَيْ واسِعَيْنِ . وَالجُلاخُ : الوادِي العَميقُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
بِأَبْطَحِ جِلْواخٍ بِأَسْفَلِهِ نَخْلُ ؟

وَالجِلْواخُ : التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْظُمُ حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الوادِي أَوْ ثُلُثَيْهِ . وَالجِلْواخُ : ما بانَ مِنَ الطَّريقِ ووَضَحَ .

وجَلْوَخٌ : اسْمٌ .

ابْنُ الأَنْبارِيِّ : اجْلَخَّ الشَّيْخُ أَيْ ضَعُفَ وفَتَرَتْ عِظامُهُ وأَعْضاؤُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذا ما اجْلَخّا
وَاطَّلَخَ مـاءُ عَيْنِهِ ولَخّا

اطْلَخَ أَيْ سالَ ، قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : اجْلَخَّ مَعْناهُ سَقَطَ فَلا يَنْبَعِثُ ولا يَتَحَرَّكُ . أَبُو العَبّاسِ : جَخَّ وجَخَّى وَاجْلَخَّ إِذا فَتَحَ عَضُدَيْهِ فِي السُّجُودِ .

• جلخب • ضَرَبَهُ فَاجْلَخَبَّ أَيْ سَقَطَ .

• جلخد • اللَّيْثُ : المُجْلَخِدُّ المُضْطَجِعُ . الأَصْمَعِيُّ : المُجْلَخِدُّ المُسْتَلْقِي الَّذِي قَدْ رَمَى بِنَفْسِهِ وَامْتَدَّ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يَظَلُّ أَمامَ بَيْتِكَ مُجْلَخِــدًّا
كَما أَلْقَيْتَ بِالسَّنَدِ الوَضِينا

وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ لأَعْرابِيَّةٍ تَهْجُو زَوْجَها :

إِذا اجْلَخَدَّ لَمْ يَكَدْ يُراوِحُ
هِلْباجَةٌ جَفَيْسَأٌ دُحادِحُ

أَيْ يَنامُ إِلَى الصُّبْحِ لا يُراوِحُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ أَيْ لا يَتَقَلَّبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ . وَالجَلْخَدِيُّ الَّذِي لا غَناءَ عِنْدَهُ .

• جلخط • الجِلْخِطاءُ : الأَرْضُ الَّتِي لا شَجَرَ فِيها أَوِ الحَزْنُ ، لُغَةٌ فِي جَلْحَطَ .

• جلخظ • أَرْضٌ جِلْخِظاءُ ، بِالخاءِ مُعْجَمَةً : وَهِيَ الصُّلْبَةُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالصَّوابُ جِلْحِظاءُ ، بِالحاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• جلخم • اجْلَخَمَّ الرَّجُلُ : اسْتَكْبَرَ ، وَاجْلَخَمَّ القَوْمُ : اسْتَكْبَرُوا ، وَأَنْشَدَ لِلْعَجّاجِ :

نَضْرِبُ جَمْعَيْهِمْ إِذا اجْلَخَمُّوا
خَوادِبــاً أَهْوَنُهُــنَّ الأُمُّ

أَيْ ضَرَباتٍ خَوادِبَ ، وَالخَدْبُ : الضَّرْبُ الَّذِي لا يَتَمالَكُ ، وَيُرْوَى : إِذا اجْلَحَمُّوا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَنْشَدَهُ بِالحاءِ المُهْمَلَةِ . وَاجْلَخَمَّ القَوْمُ اجْلِخْماماً : لُغَةٌ فِي اجْلَحَمُّوا (عَنْ كُراعٍ) ، وَالحاءُ المُهْمَلَةُ أَعْلَى .

• جلد • الجِلْدُ وَالجَلَدُ : المَسْكُ مِنْ جَمِيعِ الحَيَوانِ ، مِثْلُ شِبْهٍ وَشَبَهٍ ، الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، حَكاها ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْهُ ؛ قالَ : وَلَيْسَتْ بِالمَشْهُورَةِ ، وَالجَمْعُ أَجْلادٌ وَجُلُودٌ ، وَالجِلْدَةُ أَخَصُّ مِنَ الجِلْدِ ؛ وَأَمّا قَوْلُ عَبْدِ مَنافِ بْنِ رِبْعٍ الهُذَلِيِّ :

إِذا تَجاوَبَ نَوْحٌ قامَتا مَعَــهُ
ضَرْباً أَلِيماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدا

فَإِنَّما كَسَرَ اللّامَ ضَرُورَةً لأَنَّ لِلشّاعِرِ أَنْ يُحَرِّكَ السّاكِنَ فِي القافِيَةِ بِحَرَكَةِ ما قَبْلَهُ ، كَما قالَ :

عَلَّمَنا إِخْوانُنــا بَنُو عِجِلْ
شُرْبَ النَّبِيذِ وَاعْتِقالاً بِالرِّجِلْ

وَكانَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ يَرْوِيهِ بِالفَتْحِ وَيَقُولُ : الجِلْدُ وَالجَلَدُ مِثْلُ مِثْلٍ وَمَثَلٍ وَشِبْهٍ وَشَبَهٍ ، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَهٰذا لا يُعْرَفُ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى ذاكِراً لأَهْلِ النّارِ ، حِينَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوارِحُهُمْ : « وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ » ؛ قِيلَ : مَعْناهُ لِفُرُوجِهِمْ ، كَنَى عَنْها بِالجُلُودِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّ الجُلُودَ هُنا مُسُوكُهُمُ الَّتِي تُباشِرُ المَعاصِيَ ؛ وَقالَ الفَرّاءُ : الجِلْدُ هٰهُنا الذَّكَرُ ، كَنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ بِالجِلْدِ ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائِطِ » ، وَالغائِطُ : الصَّحْراءُ ، وَالمُرادُ مِنْ ذٰلِكَ : أَوْ قَضَى أَحَدٌ مِنْكُمْ حاجَتَهُ .

وَالجِلْدَةُ : الطّائِفَةُ مِنَ الجِلْدِ . وَأَجْلادُ الإِنْسانِ وَتَجالِيدُهُ : جَماعَةُ شَخْصِهِ ، وَقِيلَ : جِسْمُهُ وَبَدَنُهُ ، وَذٰلِكَ لأَنَّ الجِلْدَ مُحِيطٌ بِهِما ؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

أَمّا تَرَيْنِي قَدْ فَنِيتُ وَغاضَنِي
ما نِيلَ مِنْ بَصَرِي وَمِــنْ أَجْلادِي ؟

غاضَنِي : نَقَصَنِي . وَيُقالُ : فُلانٌ عَظِيمُ الأَجْلادِ وَالتَّجالِيدِ إِذا كانَ ضَخْماً قَوِيَّ الأَعْضاءِ وَالجِسْمِ ، وَجَمْعُ الأَجْلادِ أَجالِيدُ ، وَهِيَ الأَجْسامُ وَالأَشْخاصُ . وَيُقالُ : فُلانٌ عَظِيمُ الأَجْلادِ وَضَئِيلُ الأَجْلادِ ، وَما أَشْبَهَ أَجْلادَهُ بِأَجْلادِ أَبِيهِ أَيْ شَخْصَهُ وَجِسْمَهُ ؛ وَفِي حَدِيثِ القَسامَةِ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَ خَمْسَةَ نَفَرٍ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقالَ : رُدُّوا الأَيْمانَ عَلَى أَجالِدِهِمْ أَيْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَذٰلِكَ التَّجالِيدُ ، وَقالَ الشّاعِرُ :

يَبْنِي تَجالِيــدِي وَأَقْتادَهــا (١)
ناوٍ كَرَأْسِ الفَدَنِ المُؤْيَدِ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : كانَ أَبُو مَسْعُودٍ تُشْبِهُ تَجالِيدُهُ تَجالِيدَ عُمَرَ ، أَيْ جِسْمُهُ جِسْمَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنا أَيْ مِنْ أَنْفُسِنا وَعَشِيرَتِنا ؛ وَقَوْلُ الأَعْشَى :

وَبَيْــداءَ تَحْسَبُ آرامَهــا
رِجــالَ إِيــادٍ بِأَجْلادِها

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰكَذا رَواهُ الأَصْمَعِيُّ ، قالَ : وَيُقالُ ما أَشْبَهَ أَجْلادَهُ بِأَجْلادِ أَبِيهِ أَيْ شَخْصَهُ بِشُخُوصِهِمْ أَيْ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَمَنْ رَواهُ بِأَجْيادِها أَرادَ الجُودِياءَ بِالفارِسِيَّةِ الكِساءَ .

وَعَظْمٌ مُجَلَّدٌ ، لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِلَّا الجِلْدُ ؛ قالَ :

أَقُولُ لِحَرْفٍ أَذْهَبَ السَّيْرُ نَحْضَها
فَلَمْ يَبْقَ مِنْها غَيْرَ عَظْمٍ مُجَلَّدِ :
خِدِي بِي ابْتَلاكِ اللهُ بِالشَّوْقِ وَالهَوَى
وَشاقَكِ تَحْنــانُ الحَمامِ المُغَرِّدِ

وَجَلَّدَ الجَزُورَ : نَزَعَ عَنْها جِلْدَها كَما تُسْلَخُ الشّاةُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ البَعِيرَ . التَّهْذِيبُ : التَّجْلِيدُ لِلإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ السَّلْخِ لِلشّاءِ . وَتَجْلِيدُ الجَزُورِ مِثْلُ سَلْخِ الشّاةِ ؛ يُقالُ جَلَّدَ جَزُورَهُ ، وَقَلَّما يُقالُ : سَلَخَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَحْزَرْتُ(٢) الضَّأْنَ وَحَلَقْتُ المِعْزَى وَجَلَّدْتُ الجَمَلَ ، لا تَقُولُ العَرَبُ غَيْرَ ذٰلِكَ .

وَالجَلْدُ : أَنْ يُسْلَخَ جِلْدُ البَعِيرِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الدَّوابِّ فَيُلْبَسَهُ غَيْرُهُ مِنَ الدَّوابِّ ؛ قالَ العَجّاجُ يَصِفُ أَسَداً :

كَأَنَّهُ فِي جِلْدِ مُرَفَّلِ

وَالجَلَدُ : جِلْدُ البَوِّ يُحْشَى ثُماماً وَيُخَيَّلُ بِهِ لِلنّاقَةِ فَتَحْسَبُهُ وَلَدَها إِذا شَمَّتْهُ فَتَرْأَمُ بِذٰلِكَ عَلَى وَلَدِ غَيْرِها . غَيْرُهُ : الجَلَدُ أَنْ يُسْلَخَ جِلْدُ الحُوارِ ، ثُمَّ يُحْشَى ثُماماً أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الشَّجَرِ .

---

(١) قوله : « يَبْنِي تجاليدي .. » في الأصل « يُنْبى » . وفي طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : « يَنْبِي =
= والبيت للمثقّب العبدي ، وقد ذكره اللسان في مادة « أيد » : يَبْنِي ، كما أثبتناها هنا ، وهي الصواب ؛ وذكره منسوباً لقائله في مادة « فدن » : « يَنْبِي » وهو تحريف .

[عبد الله]

(٢) قوله : « أحرزت » كذا بالأصل بحاء فزاء مهملتين بينهما معجمة ، وفي شرح القاموس أجــرزت بمعجمتين بينهما مهملة .

وتَعطِفَ عَلَيْهِ أُمُّهُ فَتَرْأَمَهُ. الجَوْهَرِيُّ: الجَلَدُ جِلْدُ حُوارٍ يُسْلَخُ فَيُلْبَسُ حُوارًا آخَرَ لِتَشَمَّهُ أُمُّ المَسْلُوخِ فَتَرْأَمَهُ؛ قالَ العَجّاجُ:

وقَدْ أَرانِي لِلْغَوانِي مِصْيَدا
مُلاوَةً كَأَنَّ فَوْقِي جَلَدا

أَيْ يَرْأَمْنَنِي ويَعْطِفْنَ عَلَيَّ كَما تَرْأَمُ النّاقَةُ الجَلَدَ.

وجَلَّدَ البَوَّ: أَلْبَسَهُ الجِلْدَ. التَّهْذِيبُ: الجِلْدُ غِشاءُ جَسَدِ الحَيَوانِ، ويُقالُ: جِلْدَةُ العَيْنِ.

والمِجْلَدُ: قِطعةٌ مِنْ جِلْدٍ تُمْسِكُها النّائِحَةُ بِيَدِها وتَلْطِمُ بِها وَجْهَها وخَدَّها، والجَمْعُ مَجالِيدُ (عَنْ كُراع)؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ المَجالِيدَ جَمْعُ مِجْلادٍ لِأَنَّ مِفْعَلًا ومِفْعالًا يَعْتَقِبانِ عَلَى هٰذا النَّحْوِ كَثِيرًا. التَّهْذِيبُ: ويُقالُ لِمِئْلاةِ[1] النّائِحَةِ مِجْلَدٌ، وجَمْعُهُ مَجالِدُ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وهِيَ خِرَقٌ تُمْسِكُها النَّوائِحُ إِذا نُحْنَ بِأَيْدِيهِنَّ؛ وقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

إِذا ما تَكَرَّهْتَ الخَلِيقَةَ لامْرِئٍ
فَلا تَغْشَها واجْلِدْ سِواها بِمِجْلَدِ

أَيْ خُذْ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِها ومَذْهَبًا آخَرَ عَنْها، وَاضْرِبْ فِي الأَرْضِ لِسِواها.

والجَلْدُ: مَصْدَرُ جَلَدَهُ بِالسَّوْطِ يَجْلِدُهُ جَلْدًا ضَرَبَهُ. وامْرَأَةٌ جَلِيدٌ وجَلِيدَةٌ، كِلْتاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ، أَيْ مَجْلُودَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ جَلْدَى وجَلائِدَ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ جَلْدَى جَمْعُ جَلِيدٍ، وجَلائِدَ جَمْعُ جَلِيدَةٍ. وجَلَدَهُ الحَدَّ جَلْدًا أَيْ ضَرَبَهُ وأَصابَ جِلْدَهُ كَقَوْلِكَ رَأَسَهُ وبَطَنَهُ. وفَرَسٌ مُجَلَّدٌ: لا يَجْزَعُ مِنْ ضَرْبِ السَّوْطِ. وجَلَدْتُ بِهِ الأَرْضَ أَيْ صَرَعْتُهُ. وجَلَدَ بِهِ الأَرْضَ: ضَرَبَها.

(١) قوله «ويقال لمئلاة» في الأصل هنا، وفي طبعة دار صادر، وطبعة دار لسان العرب: «لميلاء» بالياء المثناة التحتية وبالهمزة في آخر الكلمة، وهو خطأ، ففي التهذيب: مِئْلاة بالهمزة، والتاء المربوطة، وفي اللسان نفسه في ترجمة مادة «ألا»: «والمئلاة بالهمز، على وزن المِعْلاة، خرقة تمسكها المرأة عند النوح، والجمع المآلي». [عبد الله]

وفي الحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا طَلَبَ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ بِاللَّيْلِ فَأَطالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، فِي الصَّلاةِ فَجُلِدَ بِالرَّجُلِ نَوْمًا، أَيْ سَقَطَ مِنْ شِدَّةِ النَّوْمِ. يُقالُ: جُلِدَ بِهِ أَيْ رُمِيَ إِلَى الأَرْضِ، ومِنْهُ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ: كُنْتُ أَتَشَدَّدُ فَيُجْلَدُ بِي، أَيْ يَغْلِبُنِي النَّوْمُ حَتَّى أَقَعَ.

ويُقالُ: جَلَدْتُهُ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ جَلْدًا إِذا ضَرَبْتَ جِلْدَهُ.

والمُجالَدَةُ: المُبالَطَةُ، وتَجالَدَ القَوْمُ بِالسُّيُوفِ وَاجْتَلَدُوا. وفي الحَدِيثِ: فَنَظَرَ إِلَى مُجْتَلَدِ القَوْمِ فَقالَ: الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ، أَيْ إِلَى مَوْضِعِ الجِلادِ، وهُوَ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ فِي القِتالِ.

وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ: أَيُّما رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ أَوْ جَلَدُّهُ، هٰكَذا رَواهُ بِإِدْغامِ التّاءِ فِي الدّالِ، وهِيَ لُغَةٌ. وجالَدْناهُمْ بِالسُّيُوفِ مُجالَدَةً وجِلادًا: ضارَبْناهُمْ. وجَلَدَتْهُ الحَيَّةُ: لَدَغَتْهُ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الأَسْوَدَ مِنَ الحَيّاتِ، قالُوا: وَالأَسْوَدُ يَجْلِدُ بِذَنَبِهِ.

والجَلَدُ: القُوَّةُ وَالشِّدَّةُ. وفي حَدِيثِ الطَّوافِ: لِيَرَى المُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ؛ الجَلَدُ القُوَّةُ وَالصَّبْرُ، ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: كانَ أَجْوَفَ جَلْدًا أَيْ قَوِيًّا فِي نَفْسِهِ وجَسَدِهِ. وَالجَلَدُ: الصَّلابَةُ وَالجَلادَةُ؛ تَقُولُ مِنْهُ: جَلُدَ الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ، فَهُوَ جَلْدٌ جَلِيدٌ وبَيِّنُ الجَلَدِ وَالجَلادَةِ وَالجُلُودَةِ.

وَالمَجْلُودُ، وهُوَ مَصْدَرٌ: مِثْلُ المَحْلُوفِ وَالمَعْقُولِ؛ قالَ الشّاعِرُ:

وَاصْبِرْ فَإِنَّ أَخا المَجْلُودِ مَنْ صَبَرا

قالَ: ورُبَّما قالُوا رَجُلٌ جَضْدٌ، يَجْعَلُونَ اللّامَ مَعَ الجِيمِ ضادًا إِذا سَكَنَتْ. وقَوْمٌ جُلْدٌ وجُلَداءُ وأَجْلادٌ وجِلادٌ، وقَدْ جَلُدَ جَلادَةً وجُلُودَةً، وَالاسْمُ الجَلَدُ وَالجُلُودُ.

وَالتَّجَلُّدُ: تَكَلُّفُ الجَلادَةِ. وتَجَلَّدَ: أَظْهَرَ الجَلَدَ؛ وقَوْلُهُ:

وكَيْفَ تَجَلُّدُ الأَقْوامِ عَنْهُ
ولَمْ يُقْتَلْ بِهِ الثَّأْرُ المُنِيمُ؟

عَدّاهُ بِعَنْ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تَصَبَّرَ.

أَبُو عَمْرٍو: أَحْرَجْتُهُ لِكَذا وكَذا وأَوْجَيْتُهُ وأَجْلَدْتُهُ وأَدْمَغْتُهُ وأَدْغَمْتُهُ إِذا أَحْوَجْتَهُ إِلَيْهِ.

وَالجَلَدُ: الغَلِيظُ مِنَ الأَرْضِ. وَالجَلَدُ: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ؛ قالَ النّابِغَةُ:

إِلّا الأَوارِيَّ لَأْيًا ما أُبَيِّنُها
وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

وكَذٰلِكَ الأَجْلَدُ؛ قالَ جَرِيرٌ:

أَجَانَتْ عَلَيْهِنَّ الرَّوامِسُ بَعْدَنا
دُقاقَ الحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وأَجْلَدا

وفي حَدِيثِ الهِجْرَةِ: حَتَّى إِذا كُنّا بِأَرْضٍ جَلَدَةٍ أَيْ صُلْبَةٍ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ سُراقَةَ: وحَلَّ بِي فَرَسِي وإِنِّي لَفِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ. وأَرْضٌ جَلَدٌ: صُلْبَةٌ مُسْتَوِيَةُ المَتْنِ غَلِيظَةٌ، وَالجَمْعُ أَجْلادٌ؛ قالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ: أَرْضٌ جَلَدٌ، بِفَتْحِ اللّامِ، وجَلْدَةٌ، بِتَسْكِينِ اللّامِ، وقالَ مَرَّةً: هِيَ الأَجالِدُ، واحِدُها جَلَدٌ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

فَلَمّا تَقَضَّى ذاكَ مِنْ ذاكَ وَاكْتَسَتْ
مُلاءً مِنَ الآلِ المِتانُ الأَجالِدُ

اللَّيْثُ: هٰذِهِ أَرْضٌ جَلَدَةٌ[2] ومَكانٌ جَلَدَةٌ ومَكانٌ جَلَدٌ، وَالجَمْعُ الجَلَداتُ.

وَالجِلادُ مِنَ النَّخْلِ: الغَزِيرَةُ، وقِيلَ هِيَ الَّتِي لا تُبالِي بِالجَدْبِ؛ قالَ سُوَيْدُ بْنُ الصّامِتِ الأَنْصارِيُّ:

أَدِينُ وما دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ
ولٰكِنْ عَلَى الجُرْدِ الجِلادِ القَراوِحِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: كَذا رَواهُ أَبُو حَنِيفَةَ، قالَ: ورَواهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَلَى الشُّمِّ؛ واحِدَتُها جَلَدَةٌ.

وَالجِلادُ مِنَ النَّخْلِ: الكِبارُ الصِّلابُ، وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ: كُنْتُ أَدْلُو بِتَمْرَةٍ أَشْتَرِطُها جَلِدَةً؛ الجَلِدَةُ، بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ: هِيَ اليابِسَةُ اللِّحاءِ الجَيِّدَةُ.

(٢) قوله: «ومكان جلدة» كذا بالأصل، وعبارة شرح القاموس: وقال الليث هذه أرض جَلَدة وجَلْدة ومكان جَلَد.

وتَمْرَةٌ جَلْدَةٌ : صُلْبَةٌ مُكْتَنِزَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وكُنْتُ إِذا ما قُرِّبَ الزَّادُ مُولَعاً

بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَلْدَةٍ لَمْ تُوَسَّفِ

وَالْجِلادُ مِنَ الإِبِلِ : الْغَزِيراتُ اللَّبَنِ ، وهِيَ الْمَجالِيدُ ، وقِيلَ : الْجِلادُ الَّتِي لا لَبَنَ لَهَا ولا نِتاجَ ؛ قالَ :

وحارَدَتِ النُّكْدُ الْجِلادُ ولَمْ يَكُنْ

لِعُقْبَةَ قِدْرُ الْمُسْتَعِيرِ بْنِ مُعْقِبِ

وَالْجَلَدُ : الْكِبارُ مِنَ النُّوقِ الَّتِي لا أَوْلادَ لَهَا ولا أَلْبانَ ، الْواحِدَةُ بِالْهاءِ ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : قَوْلُهُ لا أَوْلادَ لَهَا الظَّاهِرُ مِنْهُ أَنَّ غَرَضَهُ لا أَوْلادٌ لَهَا صِغارٌ تَدِرُّ عَلَيْها ، ولا يَدْخُلُ فِي ذٰلِكَ الأَوْلادُ الْكِبارُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

وَالْجَلْدُ ، بِالتَّسْكِينِ : واحِدَةُ الْجِلادِ وهِيَ أَدْسَمُ الإِبِلِ لَبَناً . وناقَةٌ جَلْدَةٌ : مِدْرارٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّها الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ . وناقَةٌ جَلْدَةٌ ونُوقٌ جَلَداتٌ ، وهِيَ الْقَوِيَّةُ عَلَى الْعَمَلِ وَالسَّيْرِ . ويُقالُ لِلنَّاقَةِ النَّاجِيَةِ : جَلْدَةٌ وإِنَّها لَذاتُ مَجْلُودٍ ، أَىْ فِيهَا جَلادَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

مِنَ اللَّواتِي إِذا لانَتْ عَرِيكَتُها

يَبْقَى لَهَـا بَعْدَها آلٌ ومَجْلُـودُ

قالَ أَبو الدُّقَيْشِ : يَعْنِي بَقِيَّةَ جَلَدِها .

وَالْجَلَدُ مِنَ الْغَنَمِ وَالإِبِلِ : الَّتِي لا أَوْلادَ لَهَا ولا أَلْبانَ لَهَا ، كَأَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ؛ وقِيلَ : إِذا ماتَ وَلَدُ الشَّاة فهِيَ جَلَدٌ وجَمْعُها جِلادٌ ، وجَلَدَةٌ وجَمْعُها جَلَدٌ ؛ وقِيلَ : الْجَلَدُ وَالْجَلَدَةُ الشَّاةُ الَّتِي يَمُوتُ وَلَدُها حِينَ تَضَعُهُ . الْفَرَّاءُ : إِذا وَلَدَتِ الشَّاةُ فَماتَ وَلَدُها فَهِيَ شاةٌ جَلَدٌ وجَلَداتٌ . وشاةٌ جَلَدَةٌ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَنٌ ولا وَلَدٌ . وَالْجَلَدُ مِنَ الإِبِلِ : الْكِبارُ الَّتِي لا صِغارَ فِيها ؛ قالَ :

تَواكَلَها الأَزْمانُ حَتَّى أَجاَّنَها[1]

إِلَى جَلَدٍ مِنْها قَلِيلِ الأَسافِلِ

قالَ الْفَرَّاءُ : الْجَلَدُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي لا أَوْلادَ مَعَها فَتَصْبِرُ عَلَى الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْجَلَدُ الَّتِي لا أَلْبانَ لَهَا وقَدْ وَلَّى عَنْها أَوْلادُها ، ويَدْخُلُ فِي الْجَلَدِ بَناتُ اللَّبُونِ فَما فَوْقَها مِنَ السِّنِّ ، ويُجْمَعُ الْجَلَدَ أَجْلادٌ وأَجالِيدُ ، ويَدْخُلُ فِيهَا الْمَخاضُ وَالْعِشارُ وَالْحِيالُ ، فَإِذا وَضَعَتْ أَوْلادَها زالَ عَنْها اسْمُ الْجَلَدِ وقِيلَ لَهَا الْعِشارُ وَاللِّقاحُ ؛ وناقَةٌ جَلْدَةٌ : لا تُبالِي الْبَرْدَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ولَمْ يُدِرُّوا جَلْدَةً بِرْعِيسا

وقالَ الْعَجَّاجُ :

كَأَنَّ جَلَداتِ الْمَخاضِ الأُبَّالْ

يَنْضَحْـنَ فِي حَمْأَتِـهِ بِالأَبْوالْ

مِنْ صُفْرَةِ الْمَـاءِ وعَهْـدٍ مُحْتَالْ

أَىْ مُتَغَيِّرٍ ، مِنْ قَوْلِكَ حالَ عَنِ الْعَهْدِ ، أَىْ تَغَيَّرَ عَنْهُ .

ويُقالُ : جَلَداتُ الْمَخاضِ شِدادُها وصِلابُها .

وَالْجَلِيدُ : ما يَسْقُطُ مِنَ السَّماءِ عَلَى الأَرْضِ مِنَ النَّدَى فَيَجْمُدُ . وأَرْضٌ مَجْلُودَةٌ : أَصابَها الْجَلِيدُ . وجُلِدَتِ الأَرْضُ مِنَ الْجَلِيد ، وأُجْلِدَ النَّاسُ وجَلِدَ الْبَقْلُ ، ويُقالُ فِي الصَّقِيعِ وَالضَّرِيبِ مِثْلُهُ . وَالْجَلِيدُ : ما جَمَدَ مِنَ الْماءِ وسَقَطَ عَلَى الأرضِ مِنَ الصَّقِيعِ فَجَمَدَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْجَلِيدُ الضَّرِيبُ وَالسَّقِيطُ ، وهُوَ نَدًى يَسْقُطُ مِنَ السَّماءِ فَيَجْمُدُ عَلَى الأَرْضِ . وفِي الْحَدِيثِ : حُسْنُ الْخُلُقِ يُذِيبُ الْخَطايَا كَما تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ ؛ هُوَ الْماءُ الْجامِدُ مِنَ الْبَرْدِ .

وإِنَّهُ لَيُجْلَدُ بِكُلِّ خَيْرٍ أَىْ يُظَنُّ بِهِ ، ورَواهُ أَبو حاتِمٍ يُجْلَذُ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ . وفِي حدِيثِ الشَّافِعِيِّ : كانَ مُجالِدٌ يُجْلَدُ أَىْ كانَ يُتَّهَمُ ويُرْمَى بِالْكَذِبِ ، فَكَأَنَّهُ وَضَعَ الظَّنَّ مَوْضِعَ التُّهَمَةِ .

وَاجْتَلَدَ ما فِي الإِناءِ : شَرِبَهُ كُلَّهُ أَبو زَيْدٍ : حَمَلْتُ الإِناءَ فَاجْتَلَدْتُهُ وَاجْتَلَدْتُ ما فِيهِ إِذا شَرِبْتَ كُلَّ ما فِيهِ . سَلَمَةُ : الْقُلْفَةُ وَالْقَلَفَةُ وَالرُّغْلَةُ وَالرَّغَلَةُ والْغُرْلَةُ[2] والْجُلْدَةُ : كُلُّهُ الْغُرْلَةُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

مِنْ آلِ حَوْرانَ لَمْ تَمْسَسْ أُيُورَهُمْ

مُوسَى فَتُطْلِعْ عَلَيْها يابِسَ الْجُـلَدِ

قالَ : وقَدْ ذَكَرَ الأُرْلَةَ ؛ قالَ : ولا أَدْرِي بِالرَّاءِ أَوْ بِالدَّالِ ، كُلُّهُ الْغُرْلَةُ ؛ قالَ : وهُوَ عِنْدِي بِالرَّاءِ .

وَالْمُجَلَّدُ : مِقْدارٌ مِنَ الْحِمْلِ مَعْلُومُ الْمَكِيلَةِ وَالْوَزْنِ .

وصَرَّحَتْ بِجِلْدانَ وجِلْداءَ ؛ يُقالُ . ذٰلِكَ فِي الأَمْرِ إِذا بانَ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : صَرَّحَتْ بِجِلْدانَ أَىْ بِجِدٍّ .

وبَنُو جَلْدٍ : حَىٌّ .

وجَلْدٌ وجُلَيْدٌ ومُجالِدٌ : أَسْماءٌ ؛ قالَ :

تَكَهَّتُ مُجالِداً وشَمِمْتُ مِنْهُ

كَرِيحِ الْكَلْبِ ماتَ قَرِيبَ عَهْدِ

فَقُلْتُ لَهُ : مَتَى استَحْدَثْتَ هٰذا؟

فَقالَ : أَصابَنِي فِي جَوْفِ مَهْدِي

وجَلُودُ : مَوْضِعٌ بِأَفْرِيقِيَّةَ ؛ ومِنْهُ : فُلانٌ الْجَلُودِيّ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ ، هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَلودَ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى أَفْرِيقِيَّةَ ، ولَا تَقُلْ الْجُلُودِيّ ، بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ الْجُلُودِيّ .

وبَعِيرٌ مُجْلَنْدٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ .

وجُلَنْدَى : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وقَوْلُهُ :

وجُلَنْـداء فِي عُمانَ مُقِيما[3]

---

(١) قوله : «أجاَّنها» فى الأصل ، وفى طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب «أجاءها» . وفى لسان العرب ، فى مادة سفل : «أسافل الإبل صغارُهـا ، وأنشد أبو عبيد :
= تواكلها الأزمانُ حتى أجاَّنهـا
إلى جَلَدٍ منها قليلِ الأسافـل
أى قليل الأولاد» . والبيت للراعى . ورواية التهذيب أيضاً كما أثبتنا
[عبد الله]

(٢) قوله : «والغرلة» كذا بالأصل والمناسب حذفه كما هو ظاهر .

(٣) قوله «وجُلَنداء إلخ» كذا فى الأصل ، بهذا الضبط . وفى القاموس وجُلَنداء ، بضمّ أوله وفتح ثانيه ممدودة وبضم ثانيه مقصورة : اسم ملك عمان ، ووهم الجوهرى فقصره مع فتح ثانيه ، قال الأعشى وجلنداء اهـ بل سيأتى للمؤلف فى جلند نقلًا عن ابن دريد أنه يمد ويقصر .

إِنَّما مَدَّهُ لِلضَّرورَةِ ، وقَدْ رُوِيَ :

وجُلَنْدَى لَدَى عُمانَ مُقِيَا

الجَوْهَرِيُّ : وجُلَنْدَى ، بِضَمِّ الجِيمِ مَقْصُورٌ ، اسْمُ مَلِكِ عُمانَ .

• جلدب • الجِلْدَبُ : الصُّلْبُ الشَّديدُ .

• جلدح • الجِلْدَحُ : المُسِنُّ مِنَ الرِّجالِ .
وَالجِلَنْدَحُ : الثَّقِيلُ الوَخِمُ .
وَالجُلُنْدُحَةُ وَالجُلَنْدَحَةُ : الصُّلْبَةُ مِنَ الإِبِلِ .
وناقَةٌ جُلَنْدَحَةٌ : شَديدَةٌ .
الأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ جَلَنْدَحٌ وجَلَحْمَدٌ إِذا كانَ غَليظاً ضَخْماً .
ابْنُ دُرَيْدٍ : الجُلادِحُ الطَّويلُ ، وجَمْعُهُ جَلادِحُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

مِثْلِ الفَنِيقِ العُلْكُمِ الجُلادِحِ

• جلدس • جِلْداسٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ :

عَجِّلْ لَنا طَعامَنا ياجِلْداسْ
عَلَى الطَّعامِ يَقْتُلُ النَّاسُ النَّاسْ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجِلْداسِيُّ مِنَ التِّينِ أَجْوَدُهُ يَغْرِسُونَهُ غَرْساً ، وهُوَ تِينٌ أَسْوَدُ لَيْسَ بِالحالِكِ فِيهِ طُولٌ ، وإِذا بَلَغَ انْقَلَعَ بِأَذْنابِهِ ، وبُطُونُهُ بِيضٌ ، وهُوَ أَحْلَى تِينِ الدُّنْيا ، وإِذا تَمَلَّأَ مِنْهُ الآكِلُ أَسْكَرَهُ ، وما أَقَلَّ مَنْ يُقْدِمُ عَلَى أَكْلِهِ عَلَى الرِّيقِ لِشِدَّةِ حَلاوَتِه .

• جلذ • الجِلَذُ(1) : الفَأْرُ الأَعْمَى ، وَالجَمْعُ مَناجِذُ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ ، كَما قالُوا : خَلِفَةٌ وَالجَمْعُ مَخاضٌ .
وَالجِلْذاءُ : الحِجارَةُ ، وقيلَ : هُوَ ما صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ ، وَالجَمْعُ جِلْذاء بِالكَسْرِ ، مَمْدُودٌ وجَلاذِي ، الأَخيرَةُ مُطَّرِدَةٌ .
الأَزْهَرِيُّ في نَوادِرِ الأَعْرابِ : جِلْظاءُ مِنَ الأَرْضِ وجِلْماظٌ وجِلْذاءُ وجِلْذانُ . وَالجِلْذاءَةُ : الأَرْضُ الغَليظَةُ ، وجَمْعُها جَلاذِي ، وهِيَ الحَزْباءَةُ .
ابْنُ شُمَيْلٍ : الجِلْذِيَّةُ المَكانُ الخَشِنُ الغَليظُ مِنَ القُفِّ المُرْتَفِعِ(2) جِداً يَقْطَعُ أَخْفافَ الإِبِلِ وقَلَّما يَنْقادُ ، لا يُنْبِتُ شَيْئاً . وَالجِلْذِيَّةُ مِنَ الفَراسِنِ : الغَليظَةُ الوَكيعَةُ . وقَوْلُهُمْ : أَسْهَلُ مِنْ جِلْذانَ ، وهُوَ حِمًى قَريبٌ مِنَ الطَّائِفِ لَيِّنٌ مُسْتَوٍ كَالرَّاحَةِ . وَالجِلْذِيُّ : الحَجَرُ . وَالجُلْذِيُّ ، بِالضَّمِّ ، مِنَ الإِبِلِ : الشَّديدُ الغَليظُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

صَوَّى لَها ذا كِدْنَةٍ جُلْذِيّا
أَخْيَفَ كانَتْ أُمُّهُ صَفِيّا

وناقَةٌ جُلْذِيَّةٌ : قَوِيَّةٌ شَديدَةٌ صُلْبَةٌ ، وَالذَّكَرُ جُلْذِيٌّ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ :

هَلْ تُلْحِقَنِّي بِأُولَى القَوْمِ إِذْ سَخِطُوا
جُلْذِيَّةٌ كَأَتانِ الضَّحْلِ عُلْكُومِ ؟

وأَتانُ الضَّحْلِ : صَخْرَةٌ عَظيمَةٌ مُلَمْلَمَةٌ . وَالضَّحْلُ : الماءُ الضَّحْضاحُ . وَالعُلْكُومُ : النَّاقَةُ الشَّديدَةُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : ولَمْ يَعْرِفْهُ الكِلابِيُّونَ في ذُكُورِ الإِبِلِ ولا في الرِّجالِ ؛ وسَيْرٌ جُلْذِيٌّ وخِمْسٌ جُلْذِيٌّ وقَرَبٌ جُلْذِيٌّ شَديدٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مَيَّادَةَ :

لَتَقْرُبِنَّ قَرَباً جُلْذِيّا
ما دامَ فِيهِنَّ فَصيلٌ حَيّا
وقَدْ دَجا اللَّيْلُ فَهَيّا هَيّا

القَرَبُ : القُرْبُ مِنَ الوُرُودِ بَعْدَ سَيْرٍ إِلَيْهِ . ولَيْلَةُ القَرَبِ : اللَّيْلَةُ الَّتِي تَرِدُ الإِبِلُ في صَبيحَتِها الماءَ . وهَيّا : بِمَعْنَى الاسْتِحْثاثِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وزَعَمَ الفارِسِيُّ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلقَرَبِ وأَنْ يَكُونَ اسْماً لِلنَّاقَةِ ، عَلَى أَنَّهُ تَرْخيمُ جُلْذِيَّةٍ مُسَمًّى بِها أَوْ جُلْذِيَّةٌ صِفَةً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالجَلاذِيُّ في شِعْرِ ابْنِ مُقْبِلٍ جَمْعُ الجُلْذِيَّةِ ، وهِيَ النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ ، وهُوَ :

صَوْتُ النَّواقِيسِ فِيهِ ما يُفَرِّطُهُ
أَيْدِي الجَلاذِيِّ جَوْنٌ ما يُغَضِّينَا(3)

وَالجَلاذِيُّ : صِغارُ الشَّجَرِ ، وخَصَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِهِ صِغارَ الطَّلْحِ .
وإِنَّهُ لَيُجَلَّذُ بِكُلِّ خَيْرٍ أَيْ يُظَنُّ بِهِ ، وسَيَأْتِي في الدَّالِ .
أَبُو عَمْرٍو : الجَلاذِيُّ الصُّنَّاعُ ، واحِدُهُمْ جُلْذِيٌّ . وقالَ غَيْرُهُ : الجَلاذِيُّ خَدَمُ البِيعَةِ ، وجَعَلَهُمْ جَلاذِيَّ لِغِلَظِهِمْ .
وجِلْذانُ : عَقَبَةٌ بِالطَّائِفِ .
وَاجْلَوَّذَ اللَّيْلُ : ذَهَبَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلا حَبَّذا حَبَّذا حَبَّذا
حَبيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الأَذَى !
ويا حَبَّذا بَرْدُ أَنْيابِهِ
إِذا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلَوَّذا !

وَالاجْلِوَّاذُ وَالاجْلِيواذُ : المَضاءُ وَالسُّرْعَةُ في السَّيْرِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَزيداً .
التَّهْذِيبُ : الجُلْذِيُّ الشَّديدُ مِنَ السَّيْرِ السَّريعُ ؛ قالَ العَجَّاجُ يَصِفُ فَلاةً :

الخِمْسُ وَالخِمْسُ بِها جُلْذِيُّ

يَقُولُ : سَيْرُ خِمْسٍ بِها شَديدٌ . الأَصْمَعِيُّ : الاجْلِوَّاذُ في السَّيْرِ وَالاجْرِوَّاطُ المَضاءُ في السُّرْعَةِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ الإِسْراعُ . وَاجْلَوَّذَ وَاجْرَهَدَّ إِذا أَسْرَعَ . وَاجْلَوَّذَ بِهِمُ السَّيْرُ اجْلِوَّاذاً أَيْ دامَ مَعَ السُّرْعَةِ ، وهُوَ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ ؛ ومِنْهُ اجْلَوَّذَ المَطَرُ . وفي حَديثِ رُقَيْقَةَ : وَاجْلَوَّذَ المَطَرُ أَيِ امْتَدَّ وَقْتُ تَأَخُّرِهِ وَانْقِطاعِهِ .

• جلز • الجَلْزُ : الطَّيُّ وَاللَّيُّ . جَلَزَهُ يَجْلِزُهُ جَلْزاً . وكُلُّ عَقْدٍ عَقَدْتَهُ حَتَّى يَسْتَدِيرَ ، فَقَدْ جَلَزْتَه . وَالجَلْزُ وَالجِلازُ : العَقَبُ المَشْدُودُ في طَرَفِ السَّوْطِ . الأَصْمَعِيُّ : وَالجَلْزُ شِدَّةُ عَصْبِ العَقَبِ . وكُلُّ شَيْءٍ يُلْوَى عَلَى شَيْءٍ فَفِعْلُهُ الجَلْزُ ، وَاسْمُهُ الجِلازُ . وجَلائِزُ القَوْسِ : عَقَبٌ تُلْوَى عَلَيْها في مَواضِعَ ، وكُلُّ

(1) قوله : « الجلذ » هكذا ضبط بالأصل بفتح فكسر ، وفي القاموس وشرحه بضم الجيم وسكون اللام وبفتح الجيم وككتف أيضاً .

(2) قوله : « من القف المرتفع إلخ » كذا بالأصل ، والذي في شرح القاموس ليس بالمرتفع جدا .

(3) قوله « ما يفرطه » في شرح القاموس ما يقربه ، وقوله ما يعفينا فيه ما يغضبنا .

واحِدَةٍ مِنْها جِلازَة ، وَالجِلازُ أَعَمُّ ، أَلا تَرَى أَنَّ العِصابَةَ اسْمُ الَّتِي لِلرَّأْسِ خاصَّة ؟ وكُلُّ شَيْءٍ يُعْصَبُ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ العِصابُ ، وإِذَا كانَ الرَّجُلُ مَعْصُوبَ الخَلْقِ وَاللَّحْمِ قُلْتَ : إِنَّهُ لَمَجْلُوزُ اللَّحْمِ ، ومِنْهُ اشْتُقَّ : ناقَةٌ جَلْسٌ ، السِّينُ بَدَلٌ مِنَ الزّايِ ، وهِيَ الوَثِيقَةُ الخَلْقِ . وجَلَزَ السِّكِّينَ وَالسَّوْطَ يَجْلِزُهُ جَلْزاً : حَزَمَ مَقْبِضَهُ وشَدَّهُ بِعِلْباء البَعِيرِ ، وكَذٰلِكَ التَّجْلِيزُ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ العِلْباء : الجِلازُ ، بِالكَسْرِ . وَالجَلائِزُ : عَقَباتٌ تُلْوَى عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ القَوْسِ ، واحِدُها جِلازٌ وجِلازَةٌ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

مُدِلّ بِزُرْقٍ لا يُداوَى رَمِيُّهـا
وصَفْراء مِنْ نَبْعٍ عَلَيْها الجَلائِزُ

ولا تَكُونُ الجَلائِزُ إِلّا مِنْ غَيْرِ عَيْبٍ . وجَلَزَ رَأْسَهُ بِردائِهِ جَلْزاً : عَصَبَهُ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

يَحُثُّ الحُداةَ جالِزاً بِردائِهِ

أَرادَ : جالِزاً رَأْسَهُ بِردائِهِ .

وجَلْزُ السِّنانِ : الحَلْقَةُ المُسْتَدِيرَة فِي أَسْفَلِه ، وقِيلَ : جَلْزُهُ أَعْلاهُ ، وقِيلَ : مُعْظَمُه . ويُقالُ لِأَغْلَظِ السِّنانِ : جَلْزٌ ، وَالجَلْزُ وَالجَلِيزُ وَالتَّجْلِيزُ : الذَّهابُ فِي الأَرْضِ وَالإِسْراعُ ؛ قالَ :

ثُمَّ مَضَى فِي إِثْرِها وجَلَّـزَا

وقَدْ جَلَزَ فَذَهَبَ . وقَرْضٌ مَجْلُوزٌ : يُجْزَى بِهِ مَرَّةً ولا يُجْزَى بِهِ أُخْرَى ، وهُوَ مِنَ الذَّهابِ ؛ قالَ المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ :

هَلْ أَجْزِيَنَّكُما يَوْماً بِقَرْضِكُمـا ؟
وَالقَرْضُ بِالقَرْضِ مَجْزِيٌّ ومَجْلُوزُ

وَالجِلَّوْزُ : البُنْدُقُ ، عَرَبِيٌّ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ . التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ شَكَرَ ، وَالجِلَّوْزُ نَبْتٌ لَهُ حَبٌّ إِلَى الطُّولِ ما هُوَ ويُؤْكَلُ مُخُّهُ شِبْهُ الفُسْتُقِ . وَالجِلَّوْزُ : الضَّخْمُ الشُّجاعُ .

وقالَ النَّضْرُ : جَلَزَ شَيْئاً إِلَى شَيْءٍ أَيْ ضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وأَنْشَدَ :

قَضَيْتُ حُوَيْجَةً وجَلَزْتُ أُخْرَى
كَما جَلَزَ القِشاغُ عَلَى الغُصُونِ
وقَدْ سَمَّتْ جالِزاً ومِجْلَزاً وكُنْتُ بِأَبِي مِجْلَزٍ ، وكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ أَبُو مَجْلِزٍ ، بِفَتْحِ المِيمِ وكَسْرِ اللّامِ ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ أَبُو مِجْلَزٍ ، قالَ : وَالعامَّةُ تَقُولُ مَجْلِز ، وهُوَ مُشْتَقّ مِنْ جِلْزِ السَّوْطِ وهُوَ مَقْبِضُهُ عِنْدَ قَبِيعَتِه . وتَقُولُ : هٰذا أَبُو مِجْلَزٍ قَدْ جاء ، بِكَسْرِ المِيمِ ، وهُوَ مُشْتَقٌّ أَيْضاً مِنْ جَلْزِ السِّنانِ وهُوَ أَغْلَظُهُ .

وفِي الحَدِيثِ : قالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ . بِجِلازِ سَوْطِي ، الجِلازُ : السَّيْرُ يُشَدُّ فِي طَرَفِ السَّوْطِ ؛ قالَ الخَطّابِيُّ : رَواهُ يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ جِلان ، بِالنُّونِ ، وهُوَ غَلَطٌ .

وَالجِلْوازُ : الثُّؤْرُورُ ، وقِيلَ : هُوَ الشُّرَطِيُّ ، وجَلْوَزَتُهُ : خِفَّتُهُ بَيْنَ يَدَيِ العامِلِ فِي ذِهابِهِ ومَجِيئِه ، وَالجَمْعُ الجَلاوِزَةُ .

وجَمَلٌ جَلَنْزَى : غَلِيظٌ شَدِيدٌ .

الفَرّاءُ : الجِلِنْزُ مِنَ النِّساء القَصِيرَةُ ، وأَنْشَدَ أَبُو ثَرْوانَ :

فَوْقَ الطَّوِيلَةِ وَالقَصِيرَةِ شَبْرُها
لا جِلِنْزٌ كُنُدٌ ولا قَيْدُودُ

قالَ : هِيَ الفِنْثِلُ أَيْضاً ، ويُقالُ فِي نَزْعِ القَوْسِ إِذَا أَغْرَقَ فِيهِ حَتَّى بَلَغَ النَّصْلُ[1] قالَ عَدِيٌّ :

أَبْلِغْ أَبا قابُوسَ إِذْ جَلَّزَ النَّـ
ـزْعَ ولَمْ يُؤْخَذْ لِخَطِّي يَسَرْ[2]

• جلس • الجُلُوسُ : القُعُودُ . جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً ، فَهُوَ جالِسٌ مِنْ قَوْمٍ جُلُوسٍ وجُلّاس ، وأَجْلَسَهُ غَيْرُه . وَالجِلْسَةُ : الهَيْئَةُ الَّتِي يُجْلَسُ عَلَيْها ، بِالكَسْر ، عَلَى ما يَطَّرِدُ عَلَيْهِ هٰذا النَّحْو ، وفِي الصِّحاحِ : الجِلْسَةُ الحالُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْها الجالِس ؛ وهُوَ حَسَنُ الجِلْسَة . وَالمَجْلَسُ ، بِفَتْحِ اللّامِ ، المَصْدَرُ ، وَالمَجْلِسُ : مَوْضِعُ الجُلُوس ، وهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ غَيْرِ المُتَعَدَّى إِلَيْها الفِعْلُ بِغَيْرِ فِي ، قالَ سِيبَوَيْهِ : لا تَقُولُ هُوَ مَجْلِسُ زَيْدٍ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجْلِسِ » ، قِيلَ : يَعْنِي مَجْلِسَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وقُرِئَ : « فِي المَجالِسِ » ، وقِيلَ : يَعْنِي بِالمَجالِسِ مَجالِسَ الحَرْب ، كَما قالَ تَعالَى : « مَقاعِدَ لِلقِتالِ » . ورَجُلٌ جُلَسَةٌ مِثالُ هُمَزَةٍ أَيْ كَثِيرُ الجُلُوسِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ ، هُوَ المَجْلِسُ وَالمَجْلِسَةُ ، يُقالُ : ارْزُنْ فِي مَجْلِسِكَ ومَجْلِسَتِكَ . وَالمَجْلِسُ : جَماعَةُ الجُلُوس ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبالِ أَذِلَّةٌ
سَواسِيَةٌ أَحْرارُهـا وعَبِيدُها

وفِي الحَدِيثِ : وإِنَّ مَجْلِسَ بَنِي عَوْفٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، أَيْ أَهْلَ المَجْلِسِ عَلَى حَذْفِ المُضافِ .

يُقالُ : دارِي تَنْظُرُ إِلَى دارِهِ إِذا كانَتْ تُقابِلُها ، وقَدْ جالَسَهُ مُجالَسَةً وجِلاساً . وذَكَرَ بَعْضُ الأَعْرابِ رَجُلًا فَقالَ : كَرِيمُ النِّحاسِ طَيِّب الجِلاسِ .

وَالجِلْسُ وَالجَلِيسُ وَالجِلِّيسُ : المُجالِسُ ، وهُمُ الجُلَساءُ وَالجُلّاسُ ، وقِيلَ : الجِلْسُ يَقَعُ عَلَى الواحِدِ وَالجَمْعِ وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ . ابْنُ سِيدَهْ : وحَكَى اللِّحْيانِيُّ أَنَّ المَجْلِس وَالجِلْسَ لَيَشْهَدُونَ بِكَذا وكَذا ، يُرِيدُ أَهْلَ المَجْلِس ، قالَ : وهٰذا لَيْسَ بِشَيْء ، إِنَّما هُوَ عَلَى ما حَكاهُ ثَعْلَبٌ مِنْ أَنَّ المَجْلِسَ الجَماعَةُ مِنَ الجُلُوسِ ، وهٰذا أَشْبَهُ بِالكَلامِ ، لِقَوْلِهِ الجِلْسُ الَّذِي هُوَ لا مَحالَةَ اسْمٌ لِجَمْعِ فاعِلٍ فِي قِياسِ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ ، أَوْ جَمْعٌ لَهُ فِي قِياسِ قَوْلِ الأَخْفَش .

ويُقالُ : فُلانٌ جَلِيسِي وأَنا جَلِيسُهُ وفُلانَةُ جَلِيسَتِي ، وجالَسْتُهُ فَهُوَ جِلْسِي وجَلِيسِي ، كَما تَقُولُ خِدْنِي وخَدِينِي ، وتَجالَسُوا فِي المَجالِسِ . وجَلَسَ الشَّيْءُ : أَقامَ ، قالَ

---

(١) قوله : « ويقال فى نزع القاموس . . إلخ » كذا فى الأصل ، وفى سائر الطبعات . وعبارة القاموس : « وجَلَّزَ تجليزًا أغرق فى نزع القوس حتى بلغ النصل » .

(٢) قوله : « ولم يُؤْخَذْ لِخَطِّي يَسَرْ » كذا فى الأصل ، وفى سائر الطبعات ، وفى شرح القاموس . والذى فى التهذيب : « ولم يُوجَدْ كَظَّتِي يُسُرْ » . والذى فى التكملة « ولم يُوجَد لخطى سرّ » !

[عبد الله]

أَبُو حَنِيفَةَ : الْوَرْسُ يُزْرَعُ سَنَةً فَيَجْلِسُ عَشْرَ سِنِينَ ، أَىْ يُقِيمُ فِى الْأَرْضِ ولا يَتَعَطَّلُ ، ولَمْ يُفَسِّرْ يَتَعَطَّلُ .

وَالْجُلَّسانُ : نِثارُ الْوَرْدِ فِى الْمَجْلِسِ . وَالْجُلَّسانُ : الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ . وَالْجُلَّسانُ : ضَرْبٌ مِنَ الرَّيْحانِ ، وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الْأَعْشَى :

لَنا جُلَّسانٌ عِنْدَها وبَنَفْسَجٌ
وسِيسَنْبَرٌ وَالْمَرْزَجُوشُ مُنَمْنَما
وَآسٌ وخِيرِىٌّ ومَرْوٌ وسَوْسَنٌ
يُصَبِّحُنا فِى كُلِّ دَجْنٍ تَغَيُّمَا

وقالَ اللَّيْثُ : الْجُلَّسانُ دَخِيلٌ ، وهُوَ بِالفارِسِيَّةِ كُلْشان . غَيْرُهُ : وَالْجُلَّسانُ وَرْد يُنْتَفُ وَرَقُهُ ويُنْثَرُ عَلَيْهِم . قالَ : وَاسْمُ الوَرْدِ بِالفارِسِيَّةِ جُلْ ، وقَوْلُ الْجَوْهَرِىِّ : هُوَ مُعَرَّبٌ كُلْشان هُوَ نِثارُ الوَرْدِ . وقال الأَخْفَشُ : الْجُلَّسانُ قُبَّةٌ يُنْثَرُ عَلَيْها الوَرْدُ وَالرَّيْحانُ . وَالْمَرْزَجُوشُ : هُوَ الْمَرْدَقُوشُ ، وهُوَ بِالفارِسِيَّةِ أُذُنُ الفَأْرَةِ ، فَمَرْزُ فَأْرَةٌ ، وجُوشُ أُذُنُها ، فَيَصِيرُ فِى اللَّفْظِ فَأْرَةِ أُذُن بِتَقْدِيمِ الْمُضافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضافِ ، وذٰلِكَ مُطَّرِدٌ فِى اللُّغَةِ الفارِسِيَّةِ . وكَذٰلِكَ دُوغْ باجْ لِلْمَضِيرَةِ ، فدُوغْ لَبَنٌ حامِضٌ ، وباجْ لَوْنٌ ، أَىْ لَوْنُ اللَّبَنِ ، ومِثْلُهُ سِكْباج ، فسِكْ خَلٌّ ، وباج لَوْنٌ ، يُرِيدُ لَوْنَ الخَلِّ . وَالْمُنَمْنَمُ : الْمُصَفَّرُ الْوَرَقِ ، وَالْهاءُ فِى عِنْدَها يَعُودُ عَلَى خَمْرٍ ذَكَرَها قَبْلَ البَيْتِ ، وقَوْلُ الشّاعِرِ :

فَإِنْ تَكُ أَشْطانُ النَّوَى اخْتَلَفَتْ بِنا
كَما اخْتَلَفَ ابْنا جالِسٍ وَسَمِيرِ

قالَ : ابْنا جالِسٍ وسَمِيرٍ طَرِيقانِ يُخالِفُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ .

وجَلَسَتِ الرَّخَمَةُ : جَثَمَتْ . وَالْجَلْسُ : الْجَبَلُ . وجَبَلٌ جَلْسٌ إِذا كانَ طَوِيلاً ؛ قالَ الْهُذَلِىُّ :

أَوْفَى يَظَلُّ عَلَى أَقْذافِ شاهِقَةٍ
جَلْسٍ يَزِلُّ بِها الخُطّافُ وَالحَجَلُ

وَالْجَلْسُ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ، ومِنْهُ جَمَلٌ جَلْس وناقَةٌ جَلْسٌ ، أَىْ وثِيقٌ جَسِيمٌ . وشَجَرَةٌ جَلْسٌ وشُهْدٌ جَلْسٌ أَىْ غَلِيظٌ . وفى حَدِيثِ النِّساء : بِزَوْلَةٍ وجَلْسٍ . ويُقالُ : امْرَأَةٌ جَلْسٌ لِلَّتِى تَجْلِسُ فِى الْفِناءِ ولا تَبْرَحُ ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ :

أَمَّا لَيالِىَ كُنْتُ جارِيَةً
فَحُفِفْتُ بِالرُّقَباءِ وَالْجَلْسِ
حَتَّى إِذا ما الخِدْرُ أَبْرَزَنِى
نُبِذَ الرِّجالُ بِزَوْلَةٍ جَلْسِ
وبِجارَةٍ شَوْهاءَ تَرْقُبُنِى
وحَمٍ يَخِرُّ كَمَنْبِذِ الحِلْسِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الشِّعْرُ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ ، قالَ : ولَيْسَ لِلْخَنْساءِ كَما ذَكَرَ الجَوْهَرِىُّ ، وكانَ حُمَيْدٌ خاطَبَ امْرَأَةً فَقالَتْ لَهُ : ما طَمِعَ أَحَدٌ فِىَّ قَطُّ ، وذَكَرَتْ أَسْبابَ الْيَأْسِ مِنْها فَقالَتْ : أَمَّا حِينَ كُنْتُ بِكْراً فَكُنْتُ مَحْفُوفَةً بِمَنْ يَرْقُبُنِى ويَحْفَظُنِى مَحْبُوسَةً فِى مَنْزِلِى لا أُتْرَكُ أَخْرُجُ مِنْه ، وأَمَّا حِينَ تَزَوَّجْتُ وبَرَزَ وَجْهِى فَإِنَّهُ نُبِذَ الرِّجالُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْنِى بِامْرَأَةٍ زَوْلَةٍ فَطِنَةٍ ، تَعْنِى نَفْسَها ، ثُمَّ قالَتْ : ورُمِىَ الرِّجالُ أَيْضاً بِامْرَأَةٍ شَوْهاءَ أَىْ حَدِيدَةِ الْبَصَرِ تَرْقُبُنِى وتَحْفَظُنِى ، ولِى حَمٌ فِى الْبَيْتِ لا يَبْرَحُ كَالحِلْسِ الَّذِى يَكُونُ لِلْبَعِيرِ تَحْتَ الْبَرْذَعَةِ ، أَىْ هُوَ مُلازِمٌ لِلْبَيْتِ كَما يَلْزَمُ الحِلْسُ بَرْذَعَةَ الْبَعِيرِ ، يُقالُ : هُوَ حِلْسُ بَيْتِهِ إِذا كانَ لا يَبْرَحُ مِنْه . وَالْجَلْسُ : الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ الشَّدِيدَةُ . وَالْجَلْسُ : ما ارْتَفَعَ عَنِ الْغَوْرِ ، وزاد الأَزْهَرِىُّ فَخَصَّصَ : فِى بِلادِ نَجْدٍ . ابْنُ سِيدَهْ : الْجَلْسُ نَجْدٌ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ . وجَلَسَ الْقَوْمُ يَجْلِسُونَ جَلْسا : أَتَوُا الْجَلْسَ ، وفى التَّهْذِيبِ : أَتَوْا نَجْداً ؛ قالَ الشّاعِرُ :

شِمالَ مَنْ غارَ بِهِ مُفْرِعاً
وعَنْ يَمِينِ الجالِسِ الْمُنْجِدِ

وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ :

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفاهَةُ كَاسْمِها :
إِنْ كُنْتَ تارِكَ ما أَمَرْتُكَ فَاجْلِسِ

أَىِ ائْتِ نَجْداً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْبَيْتُ لِمَرْوانَ ابْنِ الحَكَمِ ، وكانَ مَرْوانُ وَقْتَ وِلايَتِهِ الْمَدِينَةَ دَفَعَ إِلَى الْفَرَزْدَقِ صَحِيفَةً يُوصِلُها إِلَى بَعْضِ عُمّالِهِ وأَوْهَمَهُ أَنَّ فِيها عَطِيَّةً ، وكانَ فِيها مِثْلُ ما فِى صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ ، فَلَمّا خَرَجَ عَنِ الْمَدِينَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ مَرْوانُ هٰذا الْبَيْتَ :

وَدَعِ الْمَدِينَةَ إِنَّها مَحْرُوسَةٌ
وَاقْصِدْ لِأَيْلَةَ أَوْ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يا فَرَزْدَقُ إِنَّها
نَكْراءُ مِثْلُ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ

وإِنَّما فَعَلَ ذٰلِكَ خَوْفاً مِنَ الفَرَزْدَقِ أَنْ يَفْتَحَ الصَّحِيفَةَ فَيَدْرِى ما فِيها فَيَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ بِالْهِجاءِ .

وجَلَسَ السَّحابُ : أَتَى نَجْداً أَيْضاً ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِى وأَصْبَحَ جالِساً
مِنْهُ لِنَجْدٍ طائِفٌ مُتَغَرِّبُ

وعَدّاهُ بِاللامِ لِأَنَّهُ فِى مَعْنَى عامِداً لَهُ . وناقَةٌ جَلْسٌ : شَدِيدَةٌ مُشْرِفَةٌ شُبِّهَتْ بِالصَّخْرَةِ ، وَالْجَمْعُ أَجْلاسٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

فَأَجْمَعُ أَجْلاساً شِداداً يَسُوقُها
إِلَىَّ إِذا راحَ الرُّعاءُ رِعائِيا

وَالكَثِيرُ جِلاسٌ ؛ وجَمَلٌ جَلْسٌ كَذٰلِكَ ، وَالْجَمْعُ جِلاسٌ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : كُلُّ عَظِيمٍ مِنَ الإِبِلِ وَالرِّجالِ جَلْسٌ . وناقَةٌ جَلْسٌ وجَمَلٌ جَلْسٌ : وثِيقٌ جَسِيمٌ ، قِيلَ : أَصْلُهُ جَلْزٌ فَقُلِبَتِ الزّاىُ سِيناً كَأَنَّهُ جُلِزَ جَلْزاً أَىْ فُتِلَ حَتَّى اكْتَنَزَ وَاشْتَدَّ أَسْرُهُ ، وقالَتْ طائِفَةٌ : يُسَمَّى جَلْساً لِطُولِهِ وَارْتِفاعِهِ . وفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ أَقْطَعَ بِلالَ بْنَ الحارِثِ مَعادِنَ الْجَبَلِيَّةِ غَوْرِيَّها وجَلْسِيَّها ؛ الْجَلْسُ : كُلُّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الأَرْضِ ، وَالْمَشْهُورُ فِى الحَدِيثِ : مَعادِنَ الْقَبَلِيَّةِ ، بِالقافِ ، وهِىَ مِنْ ناحِيَةِ قُرْبِ الْمَدِينَةِ ، وقِيلَ : هِىَ مِنْ ناحِيَةِ الْفُرْعِ . وقِدْحٌ جَلْسٌ : طَوِيلٌ ، خِلافُ نِكْسٍ ؛ قالَ الْهُذَلِىُّ :

كَمَتْنِ الذِّئْبِ لا نِكْسٌ قَصِيرٌ
فَأُغْرِقَهُ ولا جَلْسٌ عَمُوجُ

ويُرْوَى غَمُوجٌ ، وكُلُّ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِى مَوْضِعِهِ .

وَالْجِلْسِىُّ : ما حَوْلَ الحَدَقَةِ ، وقِيلَ : ظاهِرُ الْعَيْنِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

فَأَضْحَتْ عَلَى ماءِ العُذَيْبِ وعَيْنُها
كَوَقْبِ الصَّفا جِلْسِيُّها قَدْ تَغَوَّرا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجِلْسُ الفَدْمُ ، وَالجِلْسُ البَقِيَّةُ مِنَ العَسَلِ تَبْقى فِي الإِناءِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالجِلْسُ العَسَلُ ، وقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ مِنْهُ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

وَما جَلْسُ أَبْكارٍ أَطاعَ لِسَرْحِها
جَنَى ثَمَرٍ بِالوادِيَيْنِ وَشُوعُ

قالَ أَبُوحَنِيفَةَ : ويُرْوَى وُشُوعُ ، وهِيَ الضُّرُوبُ . وَقَدْ سَمَّتْ جُلاساً وجَلّاساً ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ عَنِ الخَلِيلِ : هُوَ مُشْتَقٌّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **جلسد** • جَلْسَدَ وَالجَلْسَدُ : صَنَمٌ كانَ يُعْبَدُ فِي الجاهِلِيَّةِ ؛ قالَ :

. . . . كَما(١)

كَبَّرَ مَنْ يَمْشِي إِلَى الجَلْسَدِ

وذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ جَسَدَ قالَ : الجَلْسَدُ بِزِيادَةِ اللّامِ اسْمُ صَنَمٍ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

فَباتَ يَجْتابُ شُقارَى كَما
بِيقُرُ مَنْ يَمْشِي إِلَى الجَلْسَدِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : البَيْتُ لِلْمُثَقِّبِ العَبْدِيِّ ، قالَ : وذَكَرَ أَبُوحَنِيفَةَ أَنَّهُ لِعَدِيِّ بْنِ الرِّقاعِ .

• **جلسم** • الجِلْسامُ : البِرْسامُ كالجِرْسامِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• **جلط** • جَلَطَ رَأْسَهُ يَجْلِطُهُ إِذا حَلَقَهُ . ومِنْ كَلامِ العَرَبِ الصَّحِيحِ : جَلَطَ الرَّجُلُ يَجْلِطُ إِذا كَذَبَ . وَالجِلاطُ : المُكاذَبَةُ . الفَرّاءُ : جَلَطَ سَيْفَهُ أَيِ اسْتَلَّهُ .

• **جلظ** • اجْلَنْظَى : اسْتَلْقَى عَلَى الأَرْضِ وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ . التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : اجْلَنْظَى الرَّجُلُ عَلَى جَنْبِهِ ، وَاسْلَنْقَى عَلَى قَفاهُ . أَبُوعُبَيْدٍ ؛ المُجْلَنْظِي الَّذِي يَسْتَلْقِي عَلَى ظَهْرِهِ وَيَرْفَعُ رِجْلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : إِذا اضْطَجَعْتُ لا أَجْلَنْظِي ، أَبُوعُبَيْدٍ : المُجْلَنْظِي المُسْبَطِرُّ فِي اضْطِجاعِهِ ، يَقُولُ فَلَسْتُ كَذٰلِكَ ، وَالأَلِفُ لِلْإِلْحاقِ وَالنُّونُ زائِدَةٌ ، أَيْ لا أَنامُ نَوْمَةَ الكَسْلانِ وَلٰكِنْ أَنامُ مُسْتَوْفِزاً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُ فَيَقُولُ اجْلَنْظَأْتُ وَاجْلَنْظَيْتُ .

• **جلنظا** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : فِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : إِذا اضْطَجَعْتُ لا أَجْلَنْظِي قالَ أَبُوعُبَيْدٍ : المُجْلَنْظِي المُسْبَطِرُّ فِي اضْطِجاعِهِ ؛ يَقُولُ : فَلَسْتُ كَذٰلِكَ . ومِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُ فَيَقُولُ : اجْلَنْظَأْتُ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : اجْلَنْظَيْتُ .

• **جلع** • جَلِعَتِ المَرْأَةُ ، بِالكَسْرِ ، جَلَعاً ، فَهِيَ جَلِعَةٌ وجالِعَةٌ ، وَجَلَعَتْ وَهِيَ جالِعٌ وَجالَعَتْ وَهِيَ مُجالِعٌ كُلُّهُ إِذا تَرَكَتِ الحَياءَ وَتَكَلَّمَتْ بِالقَبِيحِ ، وَقِيلَ إِذا كانَتْ مُتَبَرِّجَةً . وَفِي صِفَةِ امْرَأَةٍ : جَلِيعٌ عَلَى زَوْجِها حَصانٌ مِنْ غَيْرِهِ ؛ الجَلِيعُ : الَّتِي لا تَسْتُرُ نَفْسَها إِذا خَلَتْ مَعَ زَوْجِها ، وَالاسْمُ الجَلاعَةُ ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ جَلِعٌ وَجالِعٌ . وَجَلَعَتْ عَنْ رَأْسِها قِناعَها وَخِمارَها وَهِيَ جالِعٌ : خَلَعَتْهُ ؛ قالَ :

يا قَوْمِ ! إِنِّي قَدْ أَرَى نَوارَا
جالِعَــةً عَنْ رَأْسِها الخِمـارَا

وَقالَ الرّاجِزُ :

جالِعَةً نَصِيفَها وَتَجْتَلِعْ

أَيْ تَتَكَشَّفُ وَلا تَتَسَتَّرُ .

وَانْجَلَعَ الشَّيْءُ : انْكَشَفَ ؛ قالَ الحَكَمُ ابْنُ مُعَيَّةَ :

وَتَسَعَتْ أَسْنانُ عَوْدٍ فَانْجَلَعْ
عُمُورُها عَنْ ناصِلاتٍ لَمْ تَدَعْ

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : جَلَعَ ثَوْبَهُ وَخَلَعَهُ بِمَعْنًى ، وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الجالِعُ السّافِرُ ، وَقَدْ جَلَعَتْ تَجْلَعُ جُلُوعاً ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَرَّتْ عَلَيْنا أُمُّ سُفْيانَ جالِعاً
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَها جالِعاً تَمْشِي

وَقِيلَ : الجَلَعَةُ وَالجَلَقَةُ مَضْحَكُ الأَسْنانِ ، وَالتَّجالُعُ وَالمُجالَعَةُ : التَّنازُعُ وَالمُجاوَبَةُ بِالفُحْشِ عِنْدَ القِسْمَةِ أَوِ الشُّرْبِ أَوِ القِمارِ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ :

ولا فاحِشٍ عِنْدَ الشَّرابِ مُجالِعُ

وأَنْشَدَ :

أَيْدِي مُجالِعَةٍ تَكُفُّ وَتَنْهَدُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَتُرْوَى مُخالِعَةٍ بِالخاءِ ، وَهُمُ المُقامِرُونَ .

وَجَلِعَتِ المَرْأَةُ : كَشَرَتْ عَنْ أَنْيابِها .

وَالجَلَعُ : انْقِلابُ غِطاءِ الشَّفَةِ إِلَى الشّارِبِ ، وَشَفَةٌ جَلْعاءُ . وجَلِعَتِ اللِّثَةُ جَلَعاً ، وَهِيَ جَلْعاءُ إِذا انْقَلَبَتِ الشَّفَةُ عَنْها حَتَّى تَبْدُوَ ، وَقِيلَ : الجَلَعُ أَلّا تَنْضَمَّ الشَّفَتانِ عِنْدَ المَنْطِقِ بِالباءِ وَالمِيمِ تَقْلِصُ العُلْيا فَيَكُونُ الكَلامُ بِالسُّفْلَى وَأَطْرافِ الثَّنايا العُلْيا . وَرَجُلٌ أَجْلَعُ : لا تَنْضَمُّ شَفَتاهُ عَلَى أَسْنانِهِ ، وَامْرَأَةٌ جَلْعاءُ ، وَتَقُولُ مِنْهُ : جَلِعَ فَمُهُ ، بِالكَسْرِ ، جَلَعاً ، فَهُوَ جَلِعٌ ، والأُنْثَى جَلِعَةٌ . وَكانَ الأَخْفَشُ الأَصْغَرُ النَّحْوِيُّ أَجْلَعَ . وَفِي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوّامِ : كانَ أَجْلَعَ فَرِجاً ؛ قالَ القُتَيْبِيُّ : الأَجْلَعُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي لا يَزالُ يَبْدُو فَرْجُهُ وَيَنْكَشِفُ إِذا جَلَسَ ، وَالأَجْلَعُ : الَّذِي لا تَنْضَمُّ شَفَتاهُ ، وَقِيلَ : هُوَ المُنْقَلِبُ الشَّفَةِ ، وَأَصْلُهُ الكَشْفُ . وَانْجَلَعَ الشَّيْءُ أَيِ انْكَشَفَ . وَجَلَعَ الغُلامُ غُرْلَتَهُ وَقَصَمَها إِذا حَسَرَها عَنِ الحَشَفَةِ جَلْعاً وَقَصْماً . وَجَلَعُ القُلْفَةِ : صَيْرُورَتُها خَلْفَ الحُوقِ . وغُلامٌ أَجْلَعُ .

وَالجَلَنْلَعُ : الجَمَلُ الشَّدِيدُ النَّفْسِ(٢) . وَالجُلَعْلِعُ وَالجَلَعْلَعُ ، كِلاهُما : الجُعَلُ . وَالجَلَعْلَعَةُ : الخُنْفُساءُ(٣) ؛ وَحَكَى كُراعٌ جَمِيعَ

(١) هكذا بياض فى الأصل ، وفى سائر الطبعات ، ولعله رواية أخرى للبيت الآتى . [عبد الله]

(٢) قوله : « والجلنلع : الجمل الشديد النفس » قال فى القاموس هو كسفرجل ، وقد يضم أوله ، وقد تضم اللام أيضاً .

(٣) قوله : « والجلعلعة : الخنفساء » يستفاد من القاموس أن الذى بمعنى الخنفساء فيه خمس لغات : جلعلع كسفرجل ، وجلعلع بضم الجيم واللامين ، وبضم الجيم وفتح اللامين ، وجلعلعة كسفرجلة ، وجلعلعة بضم الجيم فقط .

ذلك جَلَعْلَع ، بِفَتْحِ الجِيمِ وَاللَّامَيْنِ ، وَعِنْدِي أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : كانَ عِنْدنا رَجُلٌ يَأْكُلُ الطِّينَ فامْتَخَطَ فَخَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ جُلَعْلَعَةٌ نِصْفُها طِينٌ ونِصْفُها خُنْفُساءُ قَدْ خُلِقَتْ في أَنْفِهِ ، قالَ شَمِرٌ : وَلَيْسَ في الكَلامِ فُعَلْعَلٌ . وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ : الجَلَعْلَعُ الضَّبُّ ، قالَ : وَالجُلَعْلَعُ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، خُنْفُساءُ نِصْفُها طِينٌ .

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَلْعَمُ القَلِيلُ الحَياءِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ .

• **جلعب** • الجَلَعْبَبُ وَالجَلَعْباءُ وَالجَلَعْبَى وَالجِلْعابَةُ كُلُّهُ : الرَّجُلُ الجافِي الكَثِيرُ الشَّرِّ . وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

جِلْفاً جَلَعْبَى ذا جَلَبْ

وَالأُنْثَى جَلَعْباةٌ ، بِالهاءِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهِيَ مِنَ الإِبِلِ ما طالَ في هَوَجٍ وعَجْرَفِيَّةٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اجْرَعَنَّ وَارْجَعَنَّ وَاجْرَعَبَّ وَاجْلَعَبَّ الرجل اجْلِعْباباً إِذا صُرِعَ وَامْتَدَّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . وقِيلَ : إِذا اضْطَجَعَ وَامْتَدَّ وَانْبَسَطَ .

الأَزْهَرِيُّ : المُجْلَعِبُّ : المَصْرُوعُ إِمَّا مَيِّتاً وإِمَّا صَرْعاً شَدِيداً . وَالمُجْلَعِبُّ : المُسْتَعْجِلُ الماضِي . قالَ : وَالمُجْلَعِبُّ أَيْضاً مِنْ نَعْتِ الرَّجُلِ الشِّرِّيرِ . وأَنْشَدَ :

مُجْلَعِبّاً بَيْنَ راوُوقٍ ودَنّ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : المُجْلَعِبُّ : الماضِي الشِّرِّيرُ ، وَالمُجْلَعِبُّ : المُضْطَجِعُ ، فَهُوَ ضِدٌّ . الأَزْهَرِي : المُجْلَعِبُّ : الماضِي فِي السَّيْرِ ، وَالمُجْلَعِبُّ : المُمْتَدُّ ، وَالمُجْلَعِبُّ : الذّاهِبُ .

وَاجْلَعَبَّ في السَّيْرِ : مَضَى وجَدَّ . وَاجْلَعَبَّ الفَرَسُ : امْتَدَّ مَعَ الأَرْضِ . ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْرابِيِّ يَصِفُ فَرَساً : وإِذا قِيدَ اجْلَعَبَّ .

الفَرَّاءُ : رَجُلٌ جَلَعْبَى العَيْنِ ، عَلَى وَزْنِ القَرَنْبَى ، وَالأُنْثَى جَلَعْباةٌ ، بِالهاءِ ، وهِيَ الشَّدِيدَةُ البَصَرِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ وقالَ شَمِرٌ : لا أَعْرِفُ الجَلَعْبَى بِما فَسَّرَها الفَرَّاءُ . وَالجَلَعْباةُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي قَدْ قَوَّسَتْ ودَنَتْ مِنَ الكِبَرِ . ابْنُ سِيدَهْ : الجَلَعْباةُ : النّاقَةُ الشَّدِيدَةُ في كُلِّ شَيْءٍ . وَاجْلَعَبَّتِ الإِبِلُ : جَدَّتْ في السَّيْرِ . وفي الحَدِيثِ : كانَ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ رَجُلاً جِلْعاباً ، أَيْ طَوِيلاً .

وَالجَلْعَبَةُ مِنَ النُّوقِ : الطَّوِيلَةُ ، وقِيلَ هُوَ الضَّخْمُ الجَسِيمُ ، ويُرْوَى جِلْحاباً ، وهُوَ بِمَعْناهُ .

وَسَيْلٌ مُجْلَعِبٌّ : كَثِيرٌ ، وقِيلَ كَثِيرٌ قَمْشُهُ ، وهُوَ سَيْلٌ مُزْلَعِبٌّ أَيْضاً .

وجَلَعْبٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

• **جلعد** • جمارٌ جَلْعَدٌ : غَلِيظٌ . وناقَةٌ جَلْعَدٌ : قَوِيَّةٌ ظَهِيرَةٌ شَدِيدَةٌ ، وبَعِيرٌ جُلاعِدٌ كَذَلِكَ . وَامْرَأَةٌ جَلْعَدٌ : مُسِنَّةٌ كَبِيرَةٌ . وَالجَلْعَدُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ . الأَزْهَرِيُّ : الجَمَلُ الشَّدِيدُ يُقالُ لَهُ الجُلاعِدُ ، وَأَنْشَدَ لِلْفَقْعَسِيِّ :

صَوَّى لَها ذا كِدْنَةٍ جُلاعِدا

لَمْ يَرْعَ بِالأَصْيافِ إِلَّا فارِدا

وَالجُلاعِدُ : الشَّدِيدُ الصُّلْبُ ، وَالجَمْعُ الجَلاعِدُ ، بِالفَتْحِ ، وفي شِعْرِ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

فَحَمَّلَ الهَمَّ كِنازاً جَلْعَدا

الجَلْعَدُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ . قالَ : وفي النَّوادِرِ يُقالُ رَأَيْتُهُ مُجْرَعِبّاً ومُجْلَعِبّاً ومُجْلَعِداً ومُسْلَحِداً إِذا رَأَيْتَهُ مَصْرُوعاً مُمْتَدّاً .

وَاجْلَعَدَّ الرَّجُلُ إِذا امْتَدَّ صَرِيعاً ، وجَلْعَدْتُهُ نا ؛ وقالَ جَنْدَلٌ :

كانُوا إِذا ما عايَنُونِي جَلْعَدُوا

وَضَمَّهُمْ ذُو نَقِماتٍ صِنْدِدُ

وَالصِّنْدِدُ : السَّيِّدُ .

وجَلْعَدٌ : مَوْضِعٌ بِبِلادِ قَيْسٍ .

• **جلعم** • الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلنّاقَةِ الهَرِمَةِ قِضْيَمٌ وَجَلْعَمٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَلْعَمُ القَلِيلُ الحَياءِ .

• **جلف** • الجَلْفُ : القَشْرُ . جَلَفَ الشَّيْءَ يَجْلُفُهُ جَلْفاً : قَشَرَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ قَشْرُ الجِلْدِ مَعَ شَيْءٍ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالجُلْفَةُ : ما جَلَفْتَ مِنْه ، وَالجَلْفُ أَحَقُّ مِنَ الجَرْفِ وَأَشَدُّ اسْتِئْصالاً . وَالجَلْفُ : مَصْدَرُ جَلَفْتُ أَيْ قَشَرْتُ . وجَلَفَ ظُفُرَهُ عن إِصْبَعِه : كشطه ورجل جَلِيفَةٌ وَطَعْنَةٌ جالِفَةٌ : تَقْشُرُ الجِلْدَ وَلا تُخالِطُ الجَوْفَ وَلَمْ تَدْخُلْهُ . وَالجالِفَةُ : الشَّجَّةُ الَّتِي تَقْشِرُ الجِلْدَ مَعَ اللَّحْمِ وَهِيَ خِلافُ الجائِفَةِ .

وَجَلَفْتُ الشَّيْءَ : قَطَعْتُهُ وَاسْتَأْصَلْتُهُ : وجَلَفَ الطِّينَ عَنْ رَأْسِ الدَّنِّ يَجْلُفُهُ ، بِالضَّمِّ ، جَلْفاً : نَزَعَهُ . وَيُقالُ : أَصابَتْهُمْ جَلِيفَةٌ عَظِيمَةٌ إِذا اجْتَلَفَتْ أَمْوالَهم ، وَهُمْ مُجْتَلَفُونَ . قالَ ابْنُ بَرِيّ : وَجَمْعُ الجَلِيفَةِ جَلائِفُ ، وَأَنْشَدَ لِلْمُجَيْرِ :

وَإِذا تَعَرَّقَتِ الجَلائِفُ مالَهُ

قُرِنَتْ صَحِيحَتُنا إِلَى جَرْبائِهِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَجْلَفَ الرَّجُلُ إِذا نَحَّى الجِلافَ عَنْ رَأْسِ الخُنْبُجَةِ . وَالجِلافُ : الطِّينُ .

وَجُلِّفَ النَّباتُ (١) : أُكِلَ عَنْ آخِرِهِ . وَالمُجَلَّفُ : الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَأَذْهَبَ مالَهُ ، وَقَدْ جَلَّفَهُ وَاجْتَلَفَهُ . وَالجَلِيفَةُ : السَّنَةُ الَّتِي تَجْلُفُ المالَ . أَبُو الهَيْثَمِ : يُقالُ لِلسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي تَضُرُّ بِالأَمْوالِ جالِفَةٌ ، وَقَدْ جَلَفَتْهُمْ . وَفي بَعْضِ رِواياتِ حَدِيثِ مَنْ تَحِلُّ لَهُ المَسْأَلَةُ : وَرَجُلٌ أَصابَتْ مالَهُ جالِفَةٌ ؛ هِيَ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِأَمْوالِ النّاسِ ، وَهُوَ عامٌّ في كُلِّ آفَةٍ مِنَ الآفاتِ المُذْهِبَةِ لِلْمالِ . وَالجَلائِفُ : السُّنُونَ . أَبُو عُبَيْدٍ : المُجَلَّفُ الَّذِي ذَهَبَ مالُهُ . وَرَجُلٌ مُجَلَّفٌ : قَدْ جَلَّفَهُ الدَّهْرُ ، وَهُوَ أَيْضاً مُجَرَّفٌ . وَالجالِفَةُ : السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِأَمْوالِ النّاسِ . وَالمُجَلَّفُ الَّذِي أُخِذَ مِنْ جَوانِبِهِ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

وَعَضُّ زَمانٍ يَابْنَ مَرْوانَ لَمْ يَدَعْ

مِنَ المالِ إِلَّا مُسْحَتاً أَوْ مُجَلَّفُ

وَقالَ أَبُو الغَوْثِ : المُسْحَتُ المُهْلَكُ .

(١) قوله : « وجلف النبات » كذا ضبط في الأصل جلف بشد اللام .

وَالمُجلَّفُ : الَّذِى بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، يُرِيدُ إِلَّا مُسْحَتاً أَوْ هُوَ مُجلَّفٌ . وَالمُجلَّفُ أَيْضاً : الرَّجُلُ الَّذِى جَلَّفَتْهُ السِّنُونَ أَىْ أَذْهَبَتْ أَمْوالَهُ . يُقالُ : جَلَّفَتْ كَحَلٌ ، وَزَمانٌ جالِفٌ وَجارِفٌ . وَيُقالُ : أَصابَتْهُمْ جَلِيفَةٌ عَظِيمَةٌ إِذا اجْتَلَفَتْ أَمْوالَهُمْ ، وَهُمْ قَوْمٌ مُجتَلَفُونَ .

وَخُبْزٌ مَجْلُوفٌ : أَحْرَقَهُ التَّنُّورُ فَلَزِقَ بِهِ قُشُورُهُ . وَالجِلْفُ : الخُبْزُ اليابِسُ الغَلِيظُ بِلا أُدْمٍ وَلا لَبَنٍ كَالخَشِبِ وَنَحْوِهِ ، وَأَنْشَدَ :

القَفْرُ خَيْرٌ مِنْ مَبِيتٍ بِتُّــهُ
بِجُنُوبِ زَخَّةَ عِنْدَ آلِ مُعارِكِ

جاءُوا بِجِلْفٍ مِنْ شَعِيرٍ يابِسٍ
بَيْنِى وَبَيْنَ غُلامِهِمْ ذِى الحارِكِ

وَفِى حَدِيثِ عُثْمانَ : أَنَّ كُلَّ شَىْءٍ ، سِوَى جِلْفِ الطَّعامِ وَظِلِّ ثَوْبٍ وَبَيْتٍ يَسْتُرُ ، فَضْلٌ ؛ الجِلْفُ : الخُبْزُ وَحْدَهُ لا أُدْمَ مَعَهُ ، وَيُرْوَى بِفَتْحِ اللَّامِ ، جَمْعُ جِلْفَةٍ وَهِىَ الكِسْرَةُ مِنَ الخُبْزِ ؛ وقال الهَرَوِىُّ : الجِلْفُ هٰهُنا الظَّرْفُ مِثْلُ الخُرْجِ وَالجُوالِقِ ، يُرِيدُ ما يُتْرَكُ فِيهِ الخُبْزُ . وَالجَلائِفُ : السُّيُولُ . وَجَلَفَهُ بِالسَّيْفِ : ضَرَبَهُ . وَجُلِفَ فِى مالِهِ جَلْفَةً : ذَهَبَ مِنْهُ شَىْءٌ . وَالجِلْفُ : بَدَنُ الشَّاةِ المَسْلُوخَةِ بِلا رَأْسٍ وَلا بَطْنٍ وَلا قَوائِمَ ، وَقِيلَ : الجِلْفُ البَدَنُ الَّذِى لا رَأْسَ عَلَيْهِ مِنْ أَىِّ نَوْعٍ كانَ ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَجْلافٌ . وَشاةٌ مَجْلُوفَةٌ : مَسْلُوخَةٌ ، وَالمَصْدَرُ الجَلافَةُ[1] وَالجِلْفُ : الأَعْرابِىُّ الجافِى ، وَفِى المُحْكَمِ : الجِلْفُ الجافِى فِى خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ ، شُبِّهَ بِجِلْفِ الشَّاةِ أَىْ أَنَّ جَوْفَهُ هَواءٌ لا عَقْلَ فِيهِ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : الجَمْعُ أَجْلافٌ ، هٰذا هُوَ الأَكْثَرُ لِأَنَّ بابَ فِعْلٍ يُكَسَّرُ عَلَى أَفْعالٍ ، وَقَدْ قالُوا أَجْلُفٌ شَبَّهُوهُ بِأَذْؤُبٍ عَلَى ذٰلِكَ لِاعْتِقابِ أَفْعُلٍ وَأَفْعالٍ عَلَى الِاسْمِ الواحِدِ كَثِيراً . وَما كانَ جِلْفاً وَلَقَدْ جَلِفَ ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا جَفا : فُلانٌ جِلْفٌ جافٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ لِلْمَرَّارِ :

(١) قوله : «والمصدر الجلافة» عبارة القاموس : وقد جلف كفرح جلفًا وجلافة .

وَلَمْ أَجْلُفْ وَلَمْ يُقْصِرْنَ عَنِّى
وَلٰكِنْ قَدْ أَنَى لِى أَنْ أَرِيعَا

أَىْ لَمْ أَصِرْ جِلْفاً جافِياً . الجَوْهَرِىُّ : قَوْلُهُمْ أَعْرابِىٌّ جِلْفٌ أَىْ جافٍ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَجْلافِ الشَّاةِ وَهِىَ المَسْلُوخَةُ بِلا رَأْسٍ وَلا قَوائِمَ وَلا بَطْنٍ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَصْلُ الجِلْفِ الدَّنُّ الفارِغُ ، قالَ : وَالمَسْلُوخُ إِذا أُخْرِجَ جَوْفُهُ جِلْفٌ أَيْضاً . وَفِى الحَدِيثِ : فَجاءَهُ رَجُلٌ جِلْفٌ جافٍ ؛ الجِلْفُ : الأَحْمَقُ ، أَصْلُهُ مِنَ الشَّاةِ المَسْلُوخَةِ وَالدَّنِّ ، شُبِّهَ الأَحْمَقُ بِهِما لِضَعْفِ عَقْلِهِ ، وَإِذا كانَ المالُ لا سِمَنَ لَهُ وَلا ظَهْرَ وَلا بَطْنَ يَحْمِلُ قِيلَ : هُوَ كَالجِلْفِ . ابْنُ سِيدَهْ : الجِلْفُ فِى كَلامِ العَرَبِ الدَّنُّ وَلَمْ يُحَدَّ عَلَى أَىِّ حالٍ هُوَ ، وَجَمْعُهُ جُلُوفٌ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

بَيْتُ جُلُوفٍ بارِدٌ ظِلُّهُ
فِيــهِ ظِبــاءٌ وَدَواخِيلُ خُوصْ

وَقِيلَ : الجِلْفُ أَسْفَلُ الدَّنِّ إِذا انْكَسَرَ . وَالجِلْفُ : كُلُّ ظَرْفٍ وَوِعاءٍ . وَالظِّباءُ : جَمْعُ الظَّبْيَةِ ، وَهِىَ الجُرَيِّبُ الصَّغِيرُ يَكُونُ وِعاءَ المِسْكِ وَالطِّيبِ . وَالجلافِى مِنَ الدِّلاءِ : العَظِيمَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

مِنْ سابِغِ الأَجْلافِ ذِى سَجْلٍ رَوِى
وُكُــرَ تَوْكِيرَ جُلافَى الدُّلِى[2]

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الجِلْفَةُ القِرْفَةُ . وَالجِلْفُ : الزِّقُّ بِلا رَأْسٍ وَلا قَوائِمَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ قَيْسِ ابْنِ الخَطِيمِ يَصِفُ امْرَأَةً :

كَأَنَّ لَبَّاتِهــا تَبَدَّدَهــا
هَزْلَى جَرادٍ أَجْوافُــهُ جُلُفُ[3]

ابْنُ السِّكِّيتِ : كَأَنَّهُ شَبَّهَ الحَلْىَ الَّذِى عَلَى لَبَّتِها بِجَرادٍ لا رُءُوسَ لَها وَلا قَوائِــمَ ؛ وَقِيلَ : الجُلُفُ جَمْعُ الجَلِيفِ ، وَهُوَ الَّذِى قُشِرَ . أَبُو عَمْرٍو : الجِلْفُ كُلُّ ظَرْفٍ وَوِعاءٍ ، وَجَمْعُهُ جُلُوفٌ . وَالجِلْفُ : الفُحَّالُ مِنَ النَّخْلِ الَّذِى يُلَقَّحُ بِطَلْعِهِ ؛ أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

بَهازِراً لَمْ تَتَّخِذْ مَــآزِرَا
فَهْىَ تُسامِى حَوْلَ جِلْفٍ جازِرَا

يَعْنِى بِالبَهازِرِ النَّخْلَ الَّتِى تَتَناوَلُ مِنْها بِيَدِكَ ، وَالجازِرُ هُنا المُقَشِّرُ لِلنَّخْلَةِ عِنْدَ التَّلْقِيحِ ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ جُلُوفٌ .

وَالجَلِيفُ : نَبْتٌ شَبِيهٌ بِالزَّرْعِ فِيهِ غُبْرَةٌ وَلَهُ فِى رُءُوسِهِ سِنَفَةٌ كَالبَلُّوطِ مَمْلُوءَةٌ حَبّاً كَحَبِّ الأَرْزَنِ ، وَهُوَ مَسْمَنَةٌ لِلمالِ وَنَباتُهُ السُّهُولُ (هٰذِهِ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

(٢) قوله : «من سابغ الأجلاف» إلى آخر البيت كذا فى الأصل ، وانظر الشطر الأخير.
(٣) قوله :
هزلى جراد أجوافه جُلُف
تقدم فى بدد :
هزلى جواد أجوافه جَلَف
بفتح الجيم واللام والصواب ما هنا .

• **جلفز** • الجَلْفَزُ وَالجُلافِزُ : الصُّلْبُ . وَناقَةٌ جَلْفَزِيزٌ : صُلْبَةٌ غَلِيظَةٌ مِنْ ذٰلِك . وَالجَلْفَزِيزُ : العَجُوزُ المُتَشَنِّجَةُ وَهِىَ مَعَ ذٰلِكَ عَمُولٌ . وَنابٌ جَلْفَزِيزٌ : هَرِمَةٌ عَمُولٌ حَمُولٌ ؛ وَقِيلَ : الجَلْفَزِيزُ مِنَ النِّساءِ الَّتِى أَسَنَّتْ وَفِيها بَقِيَّةٌ ، وَكَذٰلِكَ النَّاقَةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ يَصِفُ امْرَأَةً أَسَنَّتْ وَهِىَ مَعَ سِنِّها ضَعِيفَةُ العَقْلِ :

السِّنُّ مِنْ جَلْفَزِيزٍ عَوْزَمٍ خَلَقٍ
وَالحِلْمُ حِلْمُ صَبِىٍّ يَمْرُثُ الوَدَعَهْ

وَيُقالُ : داهِيَةٌ جَلْفَزِيزٌ ؛ وقال :

إِنِّى أَرَى سَوْداءَ جَلْفَزِيزَا

وَيُقالُ : جَعَلَها اللهُ الجَلْفَزِيزَ إِذا صَرَمَ أَمْرَهُ وَقَطَعَهُ . وَالجَلْفَزِيزُ : الثَّقِيلُ (عن السِّيرافِىِّ) .

• **جلفط** • التَّهْذِيبُ : الجِلْفاطُ الَّذِى يَسُدُّ دُرُوزَ السَّفِينَةِ الجَدِيدَةِ بِالخُيُوطِ وَالخِرَقِ . يُقالُ : جَلْفَطَهُ الجِلْفاطُ إِذا سَوَّاهُ وَقَيَّرَهُ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ الَّذِى يُجَلْفِطُ السُّفُنَ فَيُدْخِلُ بَيْنَ مَسامِيرِ الأَلْواحِ وَخُرُوزِها مُشاقَةَ الكَتَّانِ وَيَمْسَحُهُ بِالزِّفْتِ وَالقارِ ، وَفِعْلُهُ الجَلْفَطَةُ .

• **جلفظ** • جَلْفَظَ السَّفِينَةَ : قَيَّرَها . وَالجِلْفاظُ :

الَّذِي يُشَدِّدُ السُّفُنَ الجُدُدَ بِالخُيُوطِ وَالخِرَقِ ثُمَّ يُقَيِّرُها . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا أَحْمِلُ المُسْلِمِينَ عَلَى أَعْوادٍ نَجَرَها النَّجَّارُ وَجَلْفَظَها الجِلْفاظُ ، هُوَ الَّذِي يُسَوِّي السُّفُنَ وَيُصْلِحُها ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ بِالطَّاءِ المُهْمَلَةِ وَالظَّاءِ المُعْجَمَةِ .

• جلفع • الجَلَنْفَعُ : المُسِنُّ ، أَكْثَرُ ما تُوصَفُ بِهِ الإِناثُ . وَخَطَبَ رَجُلٌ امْرَأَةً إِلَى نَفْسِها ، وَكانَتِ امْرَأَةً بَرْزَةً قَدِ انْكَشَفَ وَجْهُها وَراسَلَتْ ، فَقالَتْ : إِنْ سَأَلْتَ عَنِّي بَنِي فُلانٍ أُنْبِئْتَ عَنِّي بِما يَسُرُّكَ ، وَبَنُو فُلانٍ يُنْبِئُونَكَ بِما يَزِيدُكَ فِيَّ رَغْبَةً ، وَعِنْدَ بَنِي فُلانٍ مِنِّي خَبَرٌ ، فَقالَ الرَّجُلُ : وما عِلْمُ هؤُلاءِ بِكِ ؟ فَقالَتْ : فِي كُلٍّ قَدْ نُكِحْتُ ، قالَ : يا ابْنَةَ أُمٍّ ، أَراكِ جَلَنْفَعَةً قَدْ خَزَّمَتْها الخَزائِمُ ! قالَتْ : كَلَّا وَلٰكِنِّي جَوَّالَةٌ بِالرِّجْلِ عَنْتَرِيسٌ .
وَالجَلَنْفَعُ مِنَ الإِبِلِ : الغَلِيظُ التَّامُّ الشَّدِيدُ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ ؛ قال :

أَيْنَ الشِّظاظانِ وَأَيْنَ المِرْبَعَهْ ؟
وَأَيْنَ وَسْقُ النَّاقَةِ الجَلَنْفَعَهْ ؟

عَلَى أَنَّ الجَلَنْفَعَةَ هُنا قَدْ تَكُونُ المُسِنَّةَ ، وَقَدْ قِيلَ : ناقَةٌ جَلَنْفَعٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ . الأَزْهَرِيُّ : ناقَةٌ جَلَنْفَعَةٌ قَدْ أَسَنَّتْ وَفِيها بَقِيَّةٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهٰذا الرَّجَزِ . وَالجَلَنْفَعَةُ مِنَ النُّوقِ : الجَسِيمَةُ وَهِيَ الواسِعَةُ الجَوْفِ التَّامَّةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

جَلَنْفَعَةٌ تَشُقُّ عَلَى المَطايا
إِذا ما اخْتَبَّ رَقْراقُ السَّرابِ

وَقَدِ اجْلَنْفَعَ أَيْ غَلُظَ . وَالجَلَنْفَعُ : الضَّخْمُ الواسِعُ ؛ قال :

عِيدِيَّةٌ أَمَّا القَرا فَمُضَبَّرٌ
مِنْها وَأَمَّا دَفُّها فَجَلَنْفَعُ

وَقِيلَ : الجَلَنْفَعُ الواسِعُ الجَوْفِ التَّامُّ ، وَقِيلَ : الجَلَنْفَعُ الجَسِيمُ الضَّخْمُ الغَلِيظُ ، إِنْ كانَ سَمْحاً أَوْ غَيْرَ سَمْحٍ . وَلِثَةٌ جَلَنْفَعَةٌ كَثِيرَةُ اللَّحْمِ ، وَقِيلَ : إِنَّما هُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ ، وَأَرَى أَنَّ كُراعاً قَدْ حَكَى القافَ مَكانَ الفاءِ فِي الجَلَنْفَعِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

• جلفق • أَتانٌ جَلَنْفَقٌ : سَمِينَةٌ . وَجَلَوْبَقٌ : اسْمٌ ، وَكَذٰلِكَ الجَلَوْفَقُ .

• جلق • جِلَّقٌ وَجِلِّقٌ : مَوْضِعٌ ، يُصْرَفُ وَلا يُصْرَفُ ، قالَ المُتَلَمِّسُ :

بِجِلَّقَ تَسْطُو بِامْرِئٍ ما تَلَعْثَما

أَيْ ما نَكَصَ ، وَقالَ النَّابِغَةُ :

لَئِنْ كانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجِلَّقٍ
وَقَبْرٍ بِصَيْداءَ الَّذِي عِنْدَ حارِبِ

التَّهْذِيبُ : جِلَّقٌ ، بِالتَّشْدِيدِ وَكَسْرِ الجِيمِ ، مَوْضِعٌ بِالشَّامِ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : جِلَّقُ اسْمُ دِمَشْقَ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

لِلهِ دَرُّ عِصابَةٍ نادَمْتُهُمْ
يَوْماً ، بِجِلَّقَ فِي الزَّمانِ الأَوَّلِ

وَالجُوالِقُ وَالجُوالَقُ ، بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِها (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) : وِعاءٌ ، مِنَ الأَوْعِيَةِ مَعْرُوفٌ مُعَرَّبٌ ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أُحِبُّ ماوِيَّةَ حُبًّا صادِقاً
حُبَّ أَبِي الجُوالِقِ الجُوالِقا

أَيْ هُوَ شَدِيدُ الحُبِّ لِما فِي جُوالِقِهِ مِنَ الطَّعامِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَالجَمْعُ جَوالِقُ ، بِفَتْحِ الجِيمِ ، وَجَوالِيقُ ، وَلَمْ يَقُولُوا جُوالِقاتٍ ، اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِجَوالِيقَ ، وَرُبَّ شَيْءٍ هٰكَذا وَبِعَكْسِهِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

يا حَبَّذا ما فِي الجَوالِيقِ السُّودْ
مِنْ خُشْكُنانٍ وَسَوِيقٍ مَقْنُودْ

وَرُبَّما جَوَّزَ الجُوالِقاتِ غَيْرُ سِيبَوَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ سِيبَوَيْهِ قَدْ جَمَعَتِ العَرَبُ أَشْياءَ مُذَكَّرَةً بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ لِامْتِناعِ تَكْسِيرِها نَحْوُ سِجِلٍّ وَإِصْطَبْلٍ وَحَمَّامٍ فَقالُوا سِجِلَّاتٌ وَحَمَّاماتٌ وَإِصْطَبْلاتٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي جَمْعِ جُوالِقٍ جُوالِقاتٍ لِأَنَّهُمْ قَدْ كَسَّرُوهُ فَقالُوا جَوالِيقَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : قالَ لِلَبِيدٍ قاتِلِ أَخِيهِ زَيْدٍ يَوْمَ اليَمامَةِ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ : أَنْتَ قاتِلُ أَخِي يا جُوالِقُ ؟ قالَ : نَعَمْ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؛ الجُوالِقُ ، بِكَسْرِ اللَّامِ : هُوَ اللَّبِيدُ وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ لَبِيداً ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وَنازِلَةٍ بِالحَيِّ يَوْماً ، قَرَيْتُها
جَوالِيقَ أَصْفاراً وَناراً تَحَرَّقُ

قالَ : يَعْنِي بِقَوْلِهِ أَصْفاراً جِراداً خالِيَةَ الأَجْوافِ مِنَ البَيْضِ وَالطَّعامِ .
وَجَوْلَقٌ : اسْمٌ ؛ قالَ الرَّاوِي : وَأَنا أَظُنُّهُ جَلَوْبَقاً .
ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَلَقَ رَأْسَهُ وَجَلَطَهُ إِذا حَلَقَهُ . التَّهْذِيبُ : رَجُلٌ جُلاقَةٌ وَجُراقَةٌ ، وَما عَلَيْهِ جُلاقَةُ لَحْمٍ ، قالَ : وَيُقالُ لِلْمَنْجَنِيقِ المَنْجَلِيقُ .

• جلقع • قالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي تَرْجَمَةِ جَلْفَعَ : إِنَّ كُراعاً حَكَى القافَ مَكانَ الفاءِ فِي الجَلَنْفَعِ ، قالَ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

• جلل • اللهُ الجَلِيلُ سُبْحانَهُ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ ، جَلَّ جَلالُ اللهِ ، وَجَلالُ اللهِ : عَظَمَتُهُ ، وَلا يُقالُ الجَلالُ إِلَّا لِلهِ . وَالجَلِيلُ : مِنْ صِفاتِ اللهِ تَقَدَّسَ وَتَعالَى ، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ الأَمْرُ العَظِيمُ ، وَالرَّجُلُ ذُو القَدْرِ الخَطِيرِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَلِظُّوا بِيا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ ؛ قِيلَ : أَرادَ عَظِّمُوهُ ، وَجاءَ تَفْسِيرُهُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ : أَسْلِمُوا ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَيُرْوَى بِالحاءِ المُهْمَلَةِ وَهُوَ مِنْ كَلامِ أَبِي الدَّرْداءِ فِي الأَكْثَرِ ، وَهُوَ سُبْحانَهُ وَتَعالَى الجَلِيلُ المَوْصُوفُ بِنُعُوتِ الجَلالِ ، وَالحاوِي جَمِيعَها ، هُوَ الجَلِيلُ المُطْلَقُ وَهُوَ راجِعٌ إِلَى كَمالِ الصِّفاتِ ، كَما أَنَّ الكَبِيرَ راجِعٌ إِلَى كَمالِ الذَّاتِ ، وَالعَظِيمَ راجِعٌ إِلَى كَمالِ الذَّاتِ وَالصِّفاتِ .
وَجَلَّ الشَّيْءُ يَجِلُّ جَلالاً وَجَلالَةً وَهُوَ جَلٌّ وَجَلِيلٌ وَجُلالٌ : عَظُمَ ، وَالأُنْثَى جَلِيلَةٌ وَجُلالَةٌ . وَأَجَلَّهُ : عَظَّمَهُ ، يُقالُ جَلَّ فُلانٌ فِي عَيْنِي أَيْ عَظُمَ ، وَأَجْلَلْتُهُ رَأَيْتُهُ جَلِيلاً نَبِيلاً ، وَأَجْلَلْتُهُ فِي المَرْتَبَةِ ، وَأَجْلَلْتُهُ أَيْ عَظَّمْتُهُ . وَجَلَّ فُلانٌ يَجِلُّ ، بِالكَسْرِ ، جَلالَةً أَيْ عَظُمَ قَدْرُهُ فَهُوَ جَلِيلٌ ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ :

غَيْرَ أَنْ لا تَكْذِبَنْها فِي التُّقَى ،

وَاجْـزِها بِالْبِرِّ لِلّهِ الأَجَلْ

يَعْنِي الأَعْظَمَ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجمِ :

الْحَمْدُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ

أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلِ

يُرِيدُ الأَجَلَّ فَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ ضَرُورَةً . وَالتَّجِلَّةُ : الْجَلالَةُ ، اسْمٌ كَالتَّدْوِرَةِ وَالتَّنْهِيَةِ ؛ قالَ بَعْضُ الأَغْفالِ :

وَمَعْشَرٍ عِيدٍ ذَوِي تَجِلَّـهْ

تَرَى عَلَيْهِمْ لِلنَّـدَى أَدِلَّـهْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ :

يُشَبَّهُونَ مُلُوكاً فِي تَجِلَّتِهِمْ

وَطُـولِ أَنْضِيَةِ الأَعْناقِ وَاللِّمَمِ

وَجُلُّ الشَّيْءِ وَجُلالُهُ : مُعْظَمُهُ . وَتَجَلَّلَ الشَّيْءَ : أَخَذَ جُلَّهُ وَجُلالَهُ . وَيُقالُ : تَجَلَّلِ الدَّراهِمَ أَيْ خُذْ جُلالَها . وَتَجالَلْتُ الشَّيْءَ تَجالاً وَتَجَلَّلْتُ إِذا أَخَذْتَ جُلالَهُ ، وَتَداقَقْتُهُ إِذا أَخَذْتَ دُقاقَهُ ؛ وَقَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

يا جَلَّ ما بَعُـدَتْ عَلَيْكَ بِلادُنا

وَطِلابُنا فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ وَارْعُدِ !

يَعْنِي ما أَجَلَّ ما بَعُدَتْ . وَالتَّجالُّ : التَّعاظُمُ . يُقالُ : فُلانٌ يَتَجالُّ عَنْ ذٰلِكَ أَيْ يَتَرَفَّعُ عَنْهُ ، وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : تَزَوَّجتِ امْرَأَةً قَدْ تَجالَّتْ ؛ تَجالَّتْ أَيْ أَسَنَّتْ وَكَبِرَتْ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ صِبْيَةَ : كُنَّا نَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ نِسْوَةً قَدْ تَجالَلْنَ ، أَيْ كَبِرْنَ . يُقالُ : جَلَّتْ فَهِيَ جَلِيلَةٌ ، وَتَجالَّتْ فَهِيَ مُتَجالَّةٌ ، وَتَجالَّ عَنْ ذٰلِكَ تَعاظَمَ . وَالْجُلَّى : الأَمْرُ الْعَظِيمُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وَإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُماتِها

وَإِنْ تَأْتِكَ الأَعْداءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

وَمِنْهُ قَوْلُ بَشامَةَ بْنِ حَزْنٍ النَّهْشَلِيِّ :

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ

يَوْماً كِراماً مِنَ الأَقْوامِ فَادْعِينا

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : مَنْ ضَمَّ الْجُلَّى قَصَرَهُ ، وَمَنْ فَتَحَ الْجِيمَ مَدَّهُ ، فَقالَ الْجَلاءُ الْخَصْلَةُ الْعَظِيمَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَمِيشُ الإِزارِ خارِجٌ نِصْفُ ساقِهِ

صَبُورٌ عَلَى الْجَلاءِ طَلاَّعُ أَنْجُدِ

وَقَوْمٌ جِلَّةٌ : ذَوُو أَخْطارٍ ؛ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَمَشْيَخَةٌ جِلَّةٌ أَيْ مَسانٌّ ، وَالْواحِدُ مِنْهُمْ جَلِيلٌ . وَجَلَّ الرَّجُلُ جَلالاً ، فَهُوَ جَلِيلٌ : أَسَنَّ وَاحْتَنَكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

يا مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ جُمْلٍ مُخْتَبَلْ

عُلِّقَ جُمْلاً بَعْدَما جَلَّتْ وَجَلْ !

وَفِي الْحَدِيثِ : فَجاءَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ ، أَيْ مُسِنٍّ ؛ وَالْجَمْعُ جِلَّةٌ ، وَالأُنْثَى جَلِيلَةٌ . وَجِلَّةُ الإِبِلِ : مَسانُّها ، وَهُوَ جَمْعُ جَلِيلٍ مِثْلُ صَبِيٍّ وَصِبْيَةٍ ؛ قالَ النَّمِرُ :

أَزْمـانَ لَمْ تَأْخُذْ إِلَيَّ سِلاحَهـا

إِبِلِي بِجِلَّتِهـا وَلا أَبْـكارِهـا

وَجَلَّتِ النَّاقَةُ إِذا أَسَنَّتْ . وَجَلَّتِ الْهاجِنُ عَنِ الْوَلَدِ أَيْ صَغُرَتْ . وَفِي حَدِيثِ الضَّحَّاكِ ابْنِ سُفْيانَ : أَخَذْتُ جِلَّةَ أَمْوالِهِمْ ، أَيِ الْعِظامَ الْكِبارَ مِنَ الإِبِلِ ؛ وَقِيلَ الْمَسانُّ مِنْها ؛ وَقِيلَ هُوَ ما بَيْنَ الثَّنِيِّ إِلَى الْبازِلِ ؛ وَجُلُّ كُلِّ شَيْءٍ ، بِالضَّمِّ : مُعْظَمُهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَخَذْتُ مُعْظَمَ أَمْوالِهِمْ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْجِلَّةُ الْمَسانُّ مِنَ الإِبِلِ ، يَكُونُ واحِداً وَجَمْعاً وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى ؛ بَعِيرٌ جِلَّةٌ وناقَةٌ جِلَّةٌ ، وَقِيلَ الْجِلَّةُ النَّاقَةُ الثَّنِيَّةُ إِلَى أَنْ تَبْزُلَ ؛ وَقِيلَ الْجِلَّةُ الْجَمَلُ إِذا أَثْنَى . وَهٰذِهِ ناقَةٌ قَدْ جَلَّتْ أَيْ أَسَنَّتْ . وَناقَةٌ جُلالَةٌ : ضَخْمَـةٌ . وبعـير جُـلالٌ : مُخْـرَجٌ مِنْ جَلِيلٍ . وَما لَهُ دَقِيقَةٌ وَلا جَلِيلَةٌ أَيْ ما لَهُ شاةٌ وَلا ناقَةٌ . وَجُلُّ كُلِّ شَيْءٍ : عُظْمُهُ وَيُقالُ : ما لَهُ دِقٌّ وَلا جِلٌّ ، أَيْ لا دَقِيقٌ وَلا جَلِيلٌ . وَأَتَيْتُهُ فَما أَجَلَّنِي وَلا أَحْشانِي ، أَيْ لَمْ يُعْطِنِي جَلِيلَةً وَلا حاشِيَةً وَهِيَ الصَّغِيرَةُ مِنَ الإِبِلِ وَفِي الْمَثَلِ : غَلَبَتْ جِلَّتَها حَواشِيها ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْجَلِيلَةُ الَّتِي نُتِجَتْ بَطْناً واحِداً ، وَالْحَواشِي صِغارُ الإِبِلِ . وَيُقالُ : ما أَجَلَّنِي وَلا أَدَقَّنِي أَيْ ما أَعْطانِي كَثِيراً وَلا قَلِيلاً ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَكَتْ فَأَدَقَّتْ فِي الْبُكا وَأَجَلَّتِ

أَيْ أَتَتْ بِقَلِيلِ الْبُكاءِ وَكَثِيرِهِ . وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وجِلَّهُ أَيْ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ .

وَالْجَلَلُ : الشَّيْءُ الْعَظِيمُ وَالصَّغِيرُ الْهَيِّنُ ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ، وَيُقالُ لِلْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ جَلَلٌ ؛ وَقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ لَمَّا قُتِلَ أَباهُ :

بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ

أَلا كُلُّ شَيْءٍ سِواهُ جَلَلْ !

أَيْ يَسِيرٌ هَيِّنٌ ؛ وَمِثْلُهُ لِلَبِيدٍ :

كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللّهَ جَلَلْ !

وَالْفَتَى(1) يَسْعَى وَيُلْهِيهِ الأَمَلْ

وَقالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

كُلُّ يَوْمٍ كانَ عَنَّـا جَلَلا

غَيْرَ يَوْمِ الْحِنْوِ مَـنْ يَقْطَعْ قَطَرْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

إِنْ يُسْرِ عَنْكَ اللّهُ رُونَتَهـا

فَعَظِيمُ كُلِّ مُصِيبَـةٍ جَلَلُ

وَالرُّونَةُ : الشِّدَّةُ ؛ قالَ : وقالَ زُوَيْهِرُ بْنُ الْحارِثِ الضَّبِّيُّ :

وَكانَ عَمِيدَنـا وَبَيْضَةَ بَيْتِنـا

فَكُلُّ الَّذِي لاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلُ !

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ : قالَ يَوْمَ بَدْرٍ : الْقَتْلَى جَلَلٌ مـا عَدا مُحَمَّداً ، أَيْ هَيِّنٌ يسـير . وَالْجَلَلُ : مِنَ الأَضْدادِ ، يَكُونُ لِلْحَقِيرِ وَلِلْعَظِيمِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لأَبِي الأَحْوَصِ الرِّياحِيِّ :

لَوْ أَدْرَكَتْهُ الْخَيْلُ وَالْخَيْلُ تَدَّعِي

بِذِي نَجَبٍ ما أَقْرَبَتْ وَأَجَلَّتِ

أَيْ دَخَلَتْ فِي الْجَلَلِ وَهُوَ الأَمْرُ الصَّغِيرُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ هٰذا الأَمْرُ جَلَلٌ فِي جَنْبِ هٰذا الأَمْرِ أَيْ صَغِيرٌ يَسِيرٌ . وَالْجَلَلُ : الأَمْرُ الْعَظِيمُ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ وَعْلَةَ(2) بْنِ الْمُجالِدِ بْنِ يَثْرِبِيِّ

---

(1) قوله : « والفتى يسعى » في الأصل : « والمرء » ، والوزن معه لا يستقيم . [عبد الله]

(2) قوله : « قال الحارث بن وعلة » هكذا في الأصل ، والذي في الصحاح : وعلة بن الحارث .

ابْنِ الرَّبابِ بْنِ الحارِثِ بْنِ مالِكِ بْنِ سِنانِ ابْنِ ذُهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِـــى
فَإِذا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلاً
وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي

وَأَمَّا الجَلِيلُ فَلا يَكُونُ إِلاَّ لِلْعَظِيمِ . وَالجُلَّى : الأَمْرُ العَظِيمُ ، وَجَمْعُها جُلَلٌ مِثْلُ كُبْرَى وَكُبَرٍ . وَفِي الحَدِيثِ : يَسْتُرُ المُصَلِّيَ مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ فِي مِثْلِ جُلَّةِ السَّوْطِ أَيْ فِي مِثْلِ غِلَظِهِ . وَفِي حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ : إِنَّ عِنْدِي فَرَساً أُجِلُّها كُلَّ يَوْمٍ فَرَقاً مِنْ ذُرَةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْها ، فَقالَ ، عليه السَّلامُ : بَلْ أَنا أَقْتُلُكَ عَلَيْها ، إِنْ شاءَ اللهُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ أَعْلِفُها إِيَّاهُ فَوَضَعَ الإِجْلالَ مَوْضِعَ الإِعْطاءِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّيْءِ الجَلِيلِ ؛ وَقَوْلُ أَوْسٍ يَرْثِي فَضالَةَ :

وَهَـــزَّ الجَـــلِ وَالغالِي

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِأَنَّ الجَلَّ الأَمْرُ الجَلِيلُ ، وَقَوْلُهُ وَالغالِي أَيْ أَنَّ مُؤْنَتَهُ غالٍ عَلَيْنا مِنْ قَوْلِكَ غَلا الأَمْرُ زادَ وَعَظُمَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَمْ نَسْمَعِ الجَلَّ فِي مَعْنَى الجَلِيلِ إِلَّا فِي هٰذا البَيْتِ.

وَالجُلْجُلُ : الأَمْرُ العَظِيمُ كَالجَلَلِ . وَالجِلُّ : نَقِيضُ الدِّقِّ . وَالجُلالُ : نَقِيضُ الدُّقاقِ . وَالجُلالُ ، بِالضَّمِّ : العَظِيمُ . وَالجُلالَةُ : النَّاقَةُ العَظِيمَةُ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَدِقُّ فَجُلالُهُ خِلافُ دُقاقِهِ . وَيُقالُ : جِلَّةٌ جَرِيمَةٌ لِلْعِظامِ الأَجْرامِ .

وَجَلَّلَ الشَّيْءُ تَجْلِيلاً أَيْ عَمَّ . وَالمُجَلِّلُ : السَّحابُ الَّذِي يُجَلِّلُ الأَرْضَ بِالمَطَرِ ، أَيْ يَعُمُّ . وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : وابِلاً مُجَلِّلاً أَيْ يُجَلِّلُ الأَرْضَ بِمائِهِ أَوْ بِنَباتِهِ ، وَيُرْوَى بِفَتْحِ اللامِ عَلَى المَفْعُولِ .

وَالجُلُّ مِنَ المَتاعِ : القُطُفُ وَالأَكْسِيَةُ وَالبُسُطُ وَنَحْوُهُ ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ . وَالجُلُّ وَالجِلُّ ، بِالكَسْرِ(١) : قَصَبُ الزَّرْعِ وَسُوقُهُ إِذا حُصِدَ عَنْهُ السُّنْبُلُ . وَالجُلَّةُ : وِعاءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الخُوصِ يُوضَعُ فِيهِ التَّمْرُ يُكْنَزُ فِيها ، عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِذا ضَرَبْتَ مُوقَراً فَابْطُنْ لَـهْ
فَـوْقَ قُصَيْراهُ وَتَحْتَ الجُلَّهْ

يَعْنِي جَمَلاً عَلَيْهِ جُلَّةٌ فَهُوَ بِها مُوقَرٌ ، وَالجَمْعُ جِلالٌ وَجُلَلٌ ؛ قال :

باتُوا يُعَشُّونَ القُطَيْعـاءَ جارَهُمْ
وعِنْدَهُمُ البَرْنِيُّ فِي جُلَلٍ دُسْمِ

وَقالَ :

يَنْضَحُ بِالبَوْلِ وَالغُبـارُ عَلَى
فَخْذَيْهِ نَضْحَ العِيدِيَّةِ الجُلَلا

وَجُلُّ الدابَّةِ وَجَلُّها : الَّذِي تُلْبَسُهُ لِتُصانَ بِهِ ؛ الفَتْحُ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، قالَ : وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَالجَمْعُ جِلالٌ وَأَجْلالٌ ؛ قالَ كُثَيِّر :

وَتَرَى البَرْقَ عارِضاً مُسْتَطِيراً
مَرَحَ البُلْقِ جُلْنَ فِي الأَجْلالِ

وَجَمْعُ الجِلالِ أَجِلَّةٌ . وَجِلالُ كُلِّ شَيْءٍ : غِطاؤُهُ نَحْوُ الحَجَلَةِ وَما أَشْبَهَها . وَتَجْلِيلُ الفَرَسِ : أَنْ تُلْبِسَهُ الجُلَّ ، وَتَجَلَّلَهُ أَيْ عَلاهُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ جَلَّلَ فَرَساً لَهُ سَبَقَ بُرْداً عَدَنِيّاً ، أَيْ جَعَلَ البُرْدَ لَهُ جُلًّا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يُجَلِّلُ بُدْنَهُ القَباطِيَّ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : اللَّهُمَّ جَلِّلْ قَتَلَةَ عُثْمانَ خِزْياً ، أَيْ غَطِّهِمْ بِهِ وَأَلْبِسْهُمْ إِيَّاهُ كَما يَتَجَلَّلُ الرَّجُـلُ بِالثَّـوْبِ . وَتَجَلَّلَ الفَحْلُ النَّاقَةَ وَالفَرَسُ الحِجْرَ : عَلاها . وَتَجَلَّلَ فُلانٌ بَعِيرَهُ إِذا عَلا ظَهْرَهُ .

وَالجَلَّةُ وَالجِلَّةُ : البَعْرُ ، وَقِيلَ : هُوَ البَعْرُ الَّذِي لَمْ يَنْكَسِرْ ، وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الجِلَّةُ البَعْرَةُ . فَأَوْقَعَ الجِلَّةَ عَلَى الواحِدَةِ .

وَإِبِلٌ جَلَّالَةٌ : تَأْكُلُ العَذِرَةَ ، وَقَدْ نُهِيَ عَنْ لُحُومِها وَأَلْبانِها . وَالجَلَّالَةُ : البَقَرَةُ الَّتِي تَتَبَّعُ النَّجاساتِ ، وَنَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ أَكْلِ الجَلَّالَةِ وَرُكُوبِها ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : نَهَى عَنْ لَبَنِ الجَلَّالَةِ ؛ وَالجَلَّالَةُ مِنَ الحَيَوانِ : الَّتِي تَأْكُلُ الجِلَّةَ وَالعَذِرَةَ . وَالجِلَّةُ : البَعْرُ فَاسْتُعِيرَ وَوُضِعَ مَوْضِعَ العَذِرَةِ ، يُقالُ : إِنَّ بَنِي فُلانٍ وَقُودُهُمُ الجِلَّةُ وَوَقُودُهُمُ الوَأْلَةُ وَهُمْ يَجْتَلُّونَ الجِلَّةَ أَيْ يَلْقُطُونَ البَعْرَ . وَيُقالُ : جَلَّتِ الدَّابَّةُ الجِلَّةَ وَاجْتَلَّتْها فَهِيَ جالَّةٌ وَجَلَّالَةٌ إِذا الْتَقَطَتْها . وَفِي الحَدِيثِ : فَإِنَّما قَذِرْتُ عَلَيْكُمْ جالَّةَ القُرَى . وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ : فَإِنَّما حَرَّمْتُها مِنْ أَجْلِ جَوالِّ القَرْيَةِ ؛ الجَوالُّ ، بِتَشْدِيدِ اللامِ : جَمْعُ جالَّةٍ كَسامَّةٍ وَسَوامَّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : قالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكَ ، قالَ : لا تَصْحَبْنِي عَلَى جَلَّالٍ ؛ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُها فِي الحَدِيثِ ، فَأَمَّا أَكْلُ الجَلَّالَةِ فَحَلالٌ إِنْ لَمْ يَظْهَرِ النَّتْنُ فِي لَحْمِها ، وَأَمَّا رُكُوبُها فَلَعَلَّهُ لِما يَكْثُرُ مِنْ أَكْلِها العَذِرَةَ وَالبَعْرَ ، وَتَكْثُرُ النَّجاسَةُ عَلَى أَجْسامِها وَأَفْواهِها وَتَلْمِسُ راكِبَها بِفَمِها وَثَوْبَهُ بِعَرَقِها وَفِيهِ أَثَرُ العَذِرَةِ أَوِ البَعْرِ فَيَتَنَجَّسُ .

وَجَلَّ البَعَرَ يَجُلُّهُ جَلاًّ : جَمَعَهُ وَالْتَقَطَهُ بِيَدِهِ . وَاجْتَلَّ اجْتِلالاً : الْتَقَطَ الجِلَّةَ لِلْوَقُودِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الدَّابَّةُ الَّتِي تَأْكُلُ العَذِرَةَ الجَلَّالَةَ ، واجْتَلَلْتُ البَعَرَ . الأَصْمَعِيُّ : جَلَّ يَجُلُّ جَلاًّ إِذا الْتَقَطَ البَعَرَ وَاجْتَلَّهُ مِثْلُهُ ؛ قالَ ابْنُ لَجَإٍ يَصِفُ إِبِلاً يَكْفِي بَعَرُها مِنْ وَقُودٍ يُسْتَوْقَدُ بِهِ مِنْ أَغْصانِ الضَّمْرانِ :

يَحْسَبُ مُجْتَلَّ الإِمـــاءِ الحُرَّمِ
مِنْ هَدَبِ الضَّمْرانِ لَمْ يُحَطَّمِ(٢)

وَيُقالُ : خَرَجَتِ الإِماءُ يَجْتَلِلْنَ ، أَيْ يَلْتَقِطْنَ البَعَرَ . وَيُقالُ : جَلَّ الرَّجُلُ عَنْ وَطَنِهِ يَجُلُّ وَيَجِلُّ جُلُولاً(٣) وَجَلا يَجْلُو جَلاءً وَأَجْلَى يُجْلِي إِجْلاءً إِذا أَخْلَى مَوْطِنَهُ . وَجَلَّ القَوْمُ مِنَ البَلَدِ يَجُلُّونَ ، بِالضَّمِّ ، جُلُولاً أَيْ جَلَوْا

(١) قوله : « بالكسر » ، ويضمّ أيضاً كما في القاموس ، فهو مثلث .

(٢) قوله : « يحسب إلخ » كذا في الأصل هنا ، وفي ضـمـر : يَحْسَبُ بموحدة وفتح الحاء وسكون السين ، والخُرَّم بضم المعجمة وتشديد الراء ، وقوله لم يحطم أيضاً في المادة المذكورة لم يحزم .

(٣) قوله : « يجل جلولاً » قال شارح القاموس : من حد ضرب ، واقتصر الصاغاني على يجل من حد نصر ، وجمع بينهما ابن مالك وغيره وهو الصواب .

وخرجوا إلى بلد آخر ، فهم جالة . ابن سيده : وجل القوم عن منازلهم يجلون جلولاً جلواً ؛ وأنشد ابن الأعرابي للعجاج :

كأنما نجومها إذ ولت
عفر وصيران الصريم جلت

ومنه يقال : استعمل فلان على الجالية والجالة ، وهم أهل الذمة ، وإنما لزمهم هذا الاسم لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أجلى بعض اليهود من المدينة ، وأمر بإجلاء من بقي منهم بجزيرة العرب ، فأجلاهم عمر بن الخطاب فسموا جالية للزوم الاسم لهم ، وإن كانوا مقيمين بالبلاد التي أوطنوها .

وهذه ناقة تجل عن الكلال : معناه هي أجل من أن تكل لصلابتها .

وفعلت ذلك من جراك ومن جلك ؛ ابن سيده : فعله من جلك وجللك وجلالك وتجلتك وإجلالك ومن أجل إجلالك أي من أجلك ؛ قال جميل :

رسم دار وقفت في طلله
كدت أقضي الغداة من جلله

أي من أجله ؛ ويقال : من عظمه في عيني ؛ قال ابن بري وأنشده ابن السكيت :

كدت أقضي الحياة من جلله

قال ابن سيده : أراد رب رسم دار فأضمر رب وأعملها فيما بعدها مضمرة ؛ وقيل : من جللك أي من عظمتك . التهذيب يقال فعلت ذلك من جللك كذا وكذا أي من عظمه في صدري ، وأنشد الكسائي على قولهم فعلته من جلالك أي من أجلك قول الشاعر :

حيائي من أسماء والخرق بيننا
وإكرامي القوم العدى من جلالها

وأنت جللت هذا على نفسك أي جررته ، يعني جنيته (هذه عن اللحياني) .

والمجلة : صحيفة يكتب فيها . ابن سيده : والمجلة الصحيفة فيها الحكمة ؛ كذلك روي بيت النابغة بالجيم :

مجلتهم ذات الإله ودينهم
قويم فما يرجون غير العواقب

يريد الصحيفة ، لأنهم كانوا نصارى فعنى الإنجيل ؛ ومن روى محلتهم أراد الأرض المقدسة وناحية الشام والبيت المقدس ، وهناك كان بنو جفنة ؛ وقال الجوهري : معناه أنهم يحجون فيحلون مواضع مقدسة ؛ قال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب مجلة . وفي حديث سويد بن الصامت : قال لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لعل الذي معك مثل الذي معي ، فقال : وما الذي معك ؟ قال : مجلة لقمان ؛ كل كتاب عند العرب مجلة ، يريد كتاباً فيه حكمة لقمان . ومنه حديث أنس : ألقي إلينا مجال ؛ هي جمع مجلة يعني صحفاً قيل إنها معربة من العبرانية ، وقيل : هي عربية ، وقيل : مفعلة من الجلال كالمذلة من الذل .

والجليل : الثمام ، حجازية ، وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت ، واحدته جليلة ؛ أنشد أبو حنيفة لبلال :

ألا ليت شعري ! هل أبيتن ليلة
بفج وحولي إذخر وجليل ؟
وهل أردن يوماً مياه مجنة ؟
وهل يبدون لي شامة وطفيل ؟

وقيل : هو الثمام إذا عظم وجل ، والجمع جلائل ؛ قال الشاعر :

يلوذ بجنبي مرخة وجلائل

وذو الجليل : واد لبني تميم ينبت الجليل ، وهو الثمام .

والجل ، بالفتح : شراع السفينة ، وجمعه جلول ؛ قال القطامي :

في ذي جلول يقضي الموت صاحبه
إذا الصراري من أهواله ارتسما

قال ابن بري : وقد جمع على أجلال ؛ قال جرير :

رفع المطي بما وشمت مجاشعاً
والزنبري يعوم ذو الأجلال (١)

وقال شمر في قول العجاج :

وسده إذ عدل الجلي
جل وأشطان وصراري (٢)

يعني مد هذا القرقور أي زاد في جريه جل ، وهو الشراع ، يقول : مد في جريه ، والصراء : جمع صار وهو ملاح مثل غاز وغزاء . وقال شمر : رواه أبو عدنان الملاح جل وهو الكساء يلبس السفينة ، قال : ورواه الأصمعي جل ، وهو لغة بني سعد بفتح الجيم .

والجل : الياسمين ، وقيل : هو الورد أبيضه وأحمره وأصفره ، فمنه جبلي ومنه قروي ، واحدته جلة ، حكاه أبو حنيفة قال : وهو كلام فارسي ، وقد دخل في العربية ؛ والجل الذي في شعر الأعشى في قوله :

وشاهدنا الجل والياسمي
ن والمسمعات بقصابها

هو الورد ، فارسي معرب ، وقصابها : جمع قاصب وهو الزامر ، ويروى بأقصابها جمع قصب .

وجلولاء ، بالمد : قرية بناحية فارس ، والنسبة إليها جلولي ، على غير قياس مثل حروري في النسبة إلى حروراء .

وجل وجلان : حيان من العرب ؛ وأنشد ابن بري :

إنا وجدنا بني جلان كلهم
كساعد الضب لا طول ولا قصر

أي لا كذي طول ولا قصر ، على البدل من ساعد ؛ قال : كذلك أنشده أبو علي بالخفض . وجل : اسم ؛ قال :

---

(١) قوله : « والزنبري إلخ » هكذا في الأصل هنا ، = وسيأتي مثل هذا الشطر في ترجمة زنبر بلفظ كالزنبري يقاد بالأجلال .

(٢) قوله : « وصراري » كذا بالأصل بهذا الضبط ، وانظره مع قوله : والصراء جمع صار . إلخ وقوله مثل غاز وغزاء . الذي في الصحاح مثل قارئ وقراء وكافر وكفار .

وقوله : « أبو عدنان الملاح » هكذا في الأصل ، ولعل لفظ الملاح لقب لأبي عدنان ، أو من زيادة الناسخ .

لَقَدْ أَهْدَتْ حُبابَةُ بِنْتُ جَلٍّ

لِأَهْلِ حُباحِبٍ حَبْلًا طَويلا

وجَلُّ بْنُ عَدِيٍّ: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ رَهْطِ ذِي الرُّمَّةِ العَدَوِيِّ. وقَوْلُهُ في الْحَدِيثِ: قالَ لَهُ رَجُلٌ التَقَطْتُ شَبَكَةً عَلَى ظَهْرِ جَلَّالٍ؛ قالَ: هُوَ اسْمٌ لِطَرِيقِ نَجْدٍ إِلَى مَكَّةَ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى.

وَالتَّجَلْجُلُ: السُّؤُوخُ فِي الأَرْضِ أَوِ الحَرَكَةُ وَالْجَوَلانُ. وتَجَلْجَلَ فِي الأَرْضِ أَيْ ساخَ فِيهَا ودَخَلَ. يُقالُ: تَجَلْجَلَتْ قَواعِدُ الْبَيْتِ أَيْ تَضَعْضَعَتْ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ قارُونَ خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ يَتَبَخْتَرُ فِي حُلَّةٍ لَهُ فَأَمَرَ اللهُ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيها إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ. وفِي حَدِيثٍ آخَرَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزارَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: يَتَجَلْجَلُ يَتَحَرَّكُ فِيها أَيْ يَغُوصُ فِي الأَرْضِ حِينَ يُخْسَفُ بِهِ.

وَالْجَلْجَلَةُ: الْحَرَكَةُ مَعَ الصَّوْتِ، أَيْ يَسُوخُ فِيها حِينَ يُخْسَفُ بِهِ. وقَدْ تَجَلْجَلَ الرِّيحُ تَجَلْجُلًا، وَالجَلْجَلَةُ: شِدَّةُ الصَّوْتِ وحِدَّتُه، وقَدْ جَلْجَلَهُ؛ قالَ:

يَجُرُّ ويَسْتَأْبِي نَشاصاً كَأَنَّهُ

بِغَيْقَةَ لَمَّا جَلْجَلَ الصَّوْتَ جالِبُ

وَالْجَلْجَلَةُ: صَوْتُ الرَّعْدِ وما أَشْبَهَهُ. وَالْمُجَلْجِلُ مِنَ السَّحابِ: الَّذِي فِيهِ صَوْتُ الرَّعْدِ. وسَحابٌ مُجَلْجِلٌ: لِرَعْدِهِ صَوْتٌ. وغَيْثٌ جَلْجالٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ، وقَدْ جَلْجَلَ وجَلْجَلَهُ: حَرَّكَه. ابْنُ شُمَيْلٍ: جَلْجَلْتُ الشَّيْءَ جَلْجَلَةً إِذا حَرَّكْتَهُ بِيَدِكَ حَتَّى يَكُونَ لِحَرَكَتِهِ صَوْتٌ، وكُلُّ شَيْءٍ تَحَرَّكَ فَقَدْ تَجَلْجَلَ. وسَمِعْنا جَلْجَلَةَ السَّبُعِ: وهِيَ حَرَكَتُهُ. وتَجَلْجَلَ القَوْمُ لِلسَّفَرِ إِذا تَحَرَّكُوا لَهُ. وخَمِيسٌ جَلْجالٌ: شَدِيدٌ. شَمِرٌ: الْمُجَلْجَلُ الْمَنْخُولُ الْمُغَرْبَلُ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ:

حَتَّى أَجالَتْهُ حَصًى مُجَلْجَلا

أَيْ لَمْ تَتْرُكْ فِيهِ إِلَّا الحَصَى الْمُجَلْجَل. وجَلْجَلَ الْفَرَسُ: صَفَا صَهِيلُهُ ولَمْ يَرِقَّ وهُوَ أَحْسَنُ ما يَكُونُ، وقِيلَ: صَفَا صَوْتُهُ ورَقَّ، وهُوَ أَحْسَنُ لَهُ. وحِمارٌ جُلاجِل، بِالضَّمِّ: صافِي النَّهِيقِ. ورَجُلٌ مُجَلْجَلٌ: لا يَعْدِلُهُ أَحَدٌ فِي الظَّرْفِ. التَّهْذِيبُ: الْمُجَلْجَلُ السَّيِّدُ الْقَوِيُّ وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَبٌ ولا شَرَفٌ، وهُوَ الجَرِيءُ الشَّدِيدُ الدَّافِع(١). وَاللِّسان، وقالَ شَمِرٌ: هُوَ السَّيِّدُ الْبَعِيدُ الصَّوْتِ، وأَنْشَدَ ابْنُ شُمَيْلٍ:

مُجَلْجَلٌ سِنُّكَ خَيْرُ الأَسْنانْ(٢)

لا ضَرَعُ السِّنِّ ولا قَحْمٌ فانْ

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الرَّجُلِ الْجَرِيءِ: إِنَّهُ لَيُعَلِّقُ الْجُلْجُلَ، قالَ أَبُو النَّجْمِ:

إِلَّا امْرَأً يَعْقِدُ خَيْطَ الْجُلْجُلِ

يُرِيدُ الْجَرِيءَ يُخاطِرُ بِنَفْسِه؛ التَّهْذِيبُ: وقَوْلُهُ:

يُرْعَدُ إِنْ يُرْعَدْ فُؤادُ الأَعْزَلِ

إِلَّا امْرَأً يَعْقِدُ خَيْطَ الجُلْجُلِ

يَعْنِي راعِيَهُ الَّذِي قامَ عَلَيْهِ ورَبَّاهُ وهُوَ صَغِيرٌ يَعْرِفُهُ فَلا يُؤْذِيه؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ: هٰذا مَثَلٌ يَقُولُ: فَلا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ إِلَّا شُجاعٌ لا يُبالِيه، وهُوَ صَعْبٌ مَشْهُورٌ، كَما يُقالُ مَنْ يُعَلِّقُ الْجُلْجُلَ فِي عُنُقِه.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: جَلْجَلَ الرَّجُلُ إِذا ذَهَبَ وجاءَ. وغُلامٌ جُلْجُلٌ وجُلاجِلٌ: خَفِيفُ الرُّوحِ نَشِيطٌ فِي عَمَلِه. وَالْمُجَلْجَلُ: الْخالِصُ النَّسَب. وَالْجُلْجُلُ: مَعْرُوفٌ، واحِدُ الْجَلاجِلِ. وَالْجُلْجُلُ: الْجَرَسُ الصَّغِيرُ، وصَوْتُهُ الْجَلْجَلَة. وفِي حَدِيثِ السَّفَرِ: لا تَصْحَبُ الْمَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيها جُلْجُلٌ؛ هُوَ الْجَرَسُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُعَلَّقُ فِي أَعْناقِ الدَّوابِّ وغَيْرِها. وَالْجَلْجَلَةُ: تَحْرِيكُ الْجُلْجُلِ. وإِبِلٌ مُجَلْجَلَةٌ: تُعَلَّقُ عَلَيْها الأَجْراسُ؛ قالَ خالِدُ بْنُ قَيْسٍ التَّيْمِيُّ:

أَيا ضَياعَ الْمِائَةِ الْمُجَلْجَلَه

وَالْجُلْجُلُ: الأَمْرُ الصَّغِيرُ وَالْعَظِيمُ مِثْلُ الْجَلَلِ؛ قالَ:

وكُنْتُ إِذا ما جُلْجُلُ الْقَوْمِ لَمْ يَقُمْ

بِهِ أَحَدٌ أَسْمُو لَهُ وأَسُورُ

وَالْجُلْجُلانُ: ثَمَرَةُ الْكُزْبُرَةِ، وقِيلَ حَبُّ السِّمْسِمِ. وقالَ أَبُو الْغَوْثِ: الْجُلْجُلانُ هُوَ السِّمْسِمُ فِي قِشْرِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْصَدَ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ: وذَكَرَ الصَّدَقَةَ فِي الْجُلْجُلانِ هُوَ السِّمْسِم، وقِيلَ: حَبٌّ كَالْكُزْبَرَة، وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كانَ يَدَّهِنُ عِنْدَ إِحْرامِهِ بِدُهْنِ جُلْجُلان. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِما فِي جَوْفِ التِّينِ مِنَ الْحَبِّ الْجُلْجُلان، وأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِوَضَّاحٍ:

ضَحِكَ النَّاسُ وقالُوا:

شِعْرُ وَضَّاحِ الكُبانِي(٣)

إِنَّما شِعْرِيَ مِلْحٌ

قَدْ خُلِطْ بِجُلْجُلانِ

وجُلْجُلانُ الْقَلْبِ: حَبَّتُهُ ومُنَّته. وعَلِمَ ذٰلِكَ جُلْجُلانَ قَلْبِهِ أَيْ عَلِمَ ذٰلِكَ قَلْبُه. ويُقالُ: أَصَبْتَ حَبَّةَ قَلْبِهِ وجُلْجُلانَ قَلْبِهِ وحَماطَةَ قَلْبِه. وجَلْجَلَ الشَّيْءَ: خَلَطَهُ.

وجَلاجِلُ وجُلاجِلُ ودارَةُ جُلْجُل، كُلُّها: مَواضِعُ، وجَلاجِلُ، بِالْفَتْحِ: مَوْضِعٌ، وقِيلَ جَبَلٌ مِنْ جِبالِ الدَّهْناء؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

أَيا ظَبْيَةَ الْوَعْساءِ بَيْنَ جَلاجِلٍ

وبَيْنَ النَّقا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ؟

ويُرْوَى بِالْحاءِ الْمَضْمُومَةِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: رَوَتِ الرُّواةُ هٰذا الْبَيْتَ فِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ جُلاجِل، بِضَمِّ الْجِيمِ لا غَيْر، وَاللهُ أَعْلَم.

• جلم • جَلَمَ الشَّيْءَ يَجْلِمُه جَلْماً: قَطَعَهُ. وَالْجَلَمانِ: الْمِقْراضانِ، واحِدُهما جَلَمٌ لِلَّذِي

---

(١) ترك هنا بياض بأصله، وعبارة القاموس: والجريء الدفاع المنطلق ...

(٢) قوله: «مُجَلْجَلٌ» في الأصل «جلجل»، ولا شك أنه تحريف «مجلجل» ليتم به الاستشهاد ويستقيم الوزن.

(٣) قوله: «الكباني» في الأصل «لسكاني»، وهو غير مستقيم الوزن والمعنى كما لا يخفى، فلعله محرّف عن الكباني نسبة إلى الكبان بضم الكاف طعام من الذرة لليمنيين، كما في القاموس.

يُجَزُّ بِهِ ؛ قالَ سالِمُ بْنُ وابِصَةَ :

دَاوَيْتُ صَدْراً طَوِيلاً غِمْرُهُ حَقِداً
مِنْـهُ وقَلَّمْتُ أَظْفـاراً بِلا جَلَمِ

وَالجَلَمُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الجَلَمَيْنِ كَما يُقالُ المِقْراضُ وَالمِقْراضان وَالقَلَمُ وَالقَلَمان ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

ولولا أَيادٍ مِنْ يَزِيدَ تَتابَعَتْ
لَصَبَّحَ فِي حافاتِهـا الجَلَمان

وَقَوْلُهُ : فَأَخَذْتُ مِنْهُ بالجَلَمَيْنِ ؛ الجَلَمُ : الَّذِي يُجَزُّ بِهِ الشَّعَرُ وَالصُّوفُ ، وَالجَلَمان شَفْرَتاهُ ، وهٰكَذا يُقالُ مُثَنًّى كَالمِقَص وَالمِقَصَّيْنِ .

وَالجَلْمُ : مَصْدَرُ جَلَمَ الجَزُورَ يَجْلِمُها جَلْماً وَاجْتَلَمَها إِذَا أَخَذَ ما عَلَى عِظامِها مِنَ اللَّحْمِ .

وَالجَلَمُ : مِنْ سِماتِ الإِبِلِ[1] شَبِيهٌ بِالجَلَمِ فِي الفَخِذِ ، عنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ ؛ وأَنْشَدَ :

هُوَ الفَزارِيُّ الَّذِي فِيـهِ عَسَمْ
فِي يَـدِهِ نَعْلٌ وأُخْـرَى بِالقَدَمْ
يَسُوقُ أَشْباهاً عَلَيهِنَّ الجَلَمْ

وَالجَلَمُ : الهِلالُ لَيْلَةَ يُهِلُّ[2] ؛ شُبِّهَ بِالجَلَمِ . التَّهْذِيبُ : وَالجَلَمُ القَمَرُ .

وجَلَمَةُ الجَزُورِ وجَلَمُها : لَحْمُها أَجْمَعُ ، يُقالُ : خُذْ جَلَمَةَ الجَزُورِ أَيْ لَحْمَها أَجْمَعَ .

وَالجَلَمَةُ : الشَّاةُ المَسْلُوخَةُ إِذا ذَهَبَتْ عَنْها أَكارِعُها وفُضُولُها . الجَوْهَرِيُّ : وهٰذِهِ جَلَمَةُ الجَزُورِ[3] ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَيْ لَحْمُها أَجْمَعُ .

وجَلَمَةُ الشَّاةِ : مَسْلُوخَتُها بِلا حَشْوٍ ولا قَوائِمَ .

وجَلَمَ الشَّعَرَ وصُوفَ الشَّاةِ بِالجَلَمِ يَجْلِمُهُ جَلْماً : جَزَّهُ كَما تَقُولُ قَلَمْتُ الظُّفُرَ بِالقَلَمِ ؛ وأَنْشَدَ :

لَمَّا أَتَيْتُمْ وَلَمْ تَنْجُـوا بِمَظْلِمَـةٍ
قِيسَ القُلامَـةِ مِمَّا جَزَّهُ الجَلَمُ

(١) قوله : « والجلم من سمات الإبل إلخ » كذا في المحكم أيضاً ، والذي في التكملة : والجلَم أي محركا سمة لبني فزارة في الفخذ .

(٢) قوله : « ليلة يهل » زاد في التكملة : الجليم كصَيْقَل القمر ليلة البدر .

(٣) قوله : « جلمة الجزور إلخ » بفتح أو ضم فسكون وبالتحريك كما في القاموس .

وَالقَلَمُ ، كُلٌّ يُرْوَى .

ويُقالُ لِلمِقْراضِ المِقْلامُ وَالقَلَمانُ وَالجَلَمانُ ، قالَ : هٰكَذا رَواهُ الكِسائِيُّ ، بِضَمِّ النُّونِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ نَعْتاً عَلَى فَعَلانَ مِنَ القَلْمِ وَالجَلْمِ ، وجَعَلَهُ اسْماً واحِداً ، كَما يُقالُ رَجُلٌ شَحَذَانٌ وأَبَيانٌ .

وَالجَلَمُ : الَّذِي يُجَزُّ بِهِ . وَالجُلامَةُ : ما جُزَّ . أَبُو مالِكٍ : جَلَمَةٌ مِثْلُ حَلَقَةٍ ، وهُوَ أَنْ يُجْتَلَمَ ما عَلَى الظَّهْرِ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ .

وَالجُلَّامُ : التُّيُوسُ المَحْلُوقَةُ . وهِنَّ مَجْلُومٌ : مَحْلُوقٌ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

أَتَتْـهُ بِمَجْلُومٍ كَأَنَّ جَبِينَـهُ
صَلايَةُ وَرْسٍ وسْطُها قَدْ تَفَلَّقَا

وأَخَذَ الشَّيْءَ بِجَلَمَتِهِ[4] وجَلَمَتِهِ أَيْ جَماعَتِه .

وَالجِلَمُ : الجَدْيُ (عَنْ كُراعٍ) ، وجَمْعُهُ جِلامٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

سَواهِمُ جُذْعانُهـا كَالجِلا
مِ قَدْ أَقْرَحَ القَوْدُ مِنْها النُّسُورَا

ويُرْوَى :

قَدْ أَقْرَحَ مِنْها القِيادُ النُّسُورَا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ بِالنَّصْبِ ؛ وقَبْلَهُ :

وجَأْواءَ تُتْعِبُ أَبْطالَهـا
كَما أَتْعَبَ السَّابِقُونَ الكَسِيرا

وقِيلَ : الجِلامُ غَنَمٌ مِنْ غَنَمِ الطَّائِفِ صِغارٌ ؛ قالَ :

قُدْنـا إِلَى هَمْدانَ مِنْ أَرْضِنا
شُعْثَ النَّواصِي شُزَّباً كَـالجِلامِ

أَبُو عُبَيْدٍ : الجِلامُ شاءُ أَهْلِ مَكَّةَ ، واحِدَتُها جَلَمَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

شَواسِفُ مِثْلُ الجِلامِ قُبّ

• **جلمد** • الجَلْمَدُ وَالجُلْمُودُ : الصَّخْرُ ، وفِي المُحْكَمِ : الصَّخْرَةُ ، وقِيلَ : الجَلْمَدُ وَالجُلْمُودُ أَصْغَرُ مِنَ الجَنْدَلِ قَدْرَ ما يُرْمَى بِالقَذَّافِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

(٤) قوله : « وأخذ الشيء بجلمته » بالتحريك ، وبفتح أو ضمّ فسكون . عن القاموس والتكملة .

وَسْطَ رِجامِ الجَنْدَلِ الجُلْمُودِ

وقِيلَ : الجَلامِيدُ كَالجَراوِلِ . وأَرْضٌ جَلْمَدَةٌ : حَجِرَةٌ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الجُلْمُودُ مِثْلُ رَأْسِ الجَدْيِ ، ودُونَ ذٰلِكَ شَيْءٌ تَحْمِلُهُ بِيَدِكَ قابِضاً عَلَى عُرْضِهِ ولا يَلْتَقِي عَلَيْهِ كَفاكَ جَمِيعاً ، يُدَقُّ بِهِ النَّوَى وغَيْرُهُ ؛ وقالَ الفَرَزْدَقُ :

فَجاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ
لِيَسْقِيَ عَلَيْهِ الماءَ بَيْنَ الصَّرائِمِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَلْمَدُ أَتانُ الضَّحْلِ ، وهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الماءِ القَلِيلِ .

ورَجُلٌ جَلْمَدٌ وجُلْمُدٌ : شَدِيدُ الصَّوْتِ .

وَالجَلْمَدُ : القَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الإِبِلِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو إِسْحٰقَ :

أَوْ مائَـــةٌ تُجْعَـلُ أَوْلادُها
لَغْواً وعُرْضُ المِائَةِ الجَلْمَـدُ

أَرادَ : ناقَةً قَوِيَّةً أَيِ الَّذِي يُعارِضُها فِي قُوَّتِها الجَلْمَدُ ، ولا تُجْعَلُ أَوْلادُها مِنْ عَدَدِها .

وضَأْنٌ جَلْمَدٌ : تَزِيدُ عَلَى المِائَةِ .

وأَلْقَى عَلَيْهِ جَلامِيدَهُ أَيْ ثِقَلَهُ (عَنْ كُراعٍ) .

أَبُو عَمْرٍو : الجَلْمَدَةُ البَقَرَةُ ، وَالجَلْمَدُ : الإِبِلُ الكَثِيرَةُ وَالبَقَرُ .

وذاتُ الجَلامِيدِ : مَوْضِعٌ .

• **جلمط** • جَلْمَطَ رَأْسَهُ : حَلَقَ شَعْرَهُ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالمِيمُ زائِدَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **جلمظ** • الجِلْماظُ : الرَّجُلُ الشَّهْوانُ .

• **جلمق** • الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ : قالَ أَبُو تُرابٍ قالَ شُجاعٌ : الجِرْماقُ والجِلْماقُ ما عُصِبَ بِهِ القَوْسُ مِنَ العَقَبِ .

• **جلن** • التَّهْذِيبُ ، اللَّيْثُ : جَلَنْ حِكايَةُ صَوْتِ بابٍ ذِي مِصْراعَيْنِ ، فَيَرُدُّ أَحَدُهُما فَيَقُولُ جَلَنْ ، ويَرُدُّ الآخَرُ فيقول بَلَقْ ؛ وأَنْشَدَ :

فَتَسْمَعُ فِي الحالَيْنِ مِنْهُ جَلَنْ بَلَقْ
وقَدْ تَرْجَمَ عَلَيْهِ فِي حَرْفِ القافِ جَلَنْبلَق .

• **جلنب** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّبَاعِيِّ : نَاقَةٌ جَلَنْبَاةٌ : سَمِينَةٌ صُلْبَةٌ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِلطِّرِمَّاحِ :

كَأَنْ لَمْ تَجُدْ بِالْوَصْلِ يَا هِنْدُ بَيْنَنَا
جَلَنْبَاةُ أَسْفارٍ كَجَنْدَلَةِ الصَّمْدِ

• **جلنبق** • الصِّحاحُ : حِكايَةُ صَوْتِ بابٍ ضَخْمٍ فِي حالِ فَتْحِهِ وإِصْفاقِهِ ، جَلَنْ عَلَى حِدَةٍ ، وبَلَقْ عَلَى حِدَة ؛ أَنْشَدَ المازِنِيُّ :

فَتَفْتَحُهُ طَوْراً وطَوْراً تُجِيفُهُ
فَتَسْمَعُ فِي الحالَيْنِ مِنْهُ جَلَنْبَلَقْ

• **جلند** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : رَجُلٌ جَلَنْدَدٌ أَيْ فاجِرٌ يَتَّبِعُ الْفُجُورَ ؛ وأَنْشَدَ :

قامَتْ تُناجِي عامِراً فَأَشْهَدَا
وكانَ قِدْماً ناجِياً جَلَنْدَدَا
قَدِ انْتَهَى لَيْلَتَهُ حَتَّى اغْتَدَى

ابْنُ دُرَيْدٍ : جُلَنْداء اسْمُ مَلِكِ عُمانَ ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، ذَكَرَهُ الأَعْشَى فِي شِعْرِهِ .

• **جلنر** • الجُلَّنارُ : مَعْرُوفٌ .

• **جلنز** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ جَمَلٌ جَلَنْزَى وبَلَنْزَى إِذا كانَ غَلِيظاً شَدِيداً .

• **جلنف** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : اللَّيْثُ طَعامٌ جَلَنْفاةٌ ، وهُوَ القَفارُ الَّذِي لا أُدْمَ فِيهِ .

• **جله** • جَلَهَ الرَّجُلَ جَلْهاً : رَدَّهُ عَنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ . وَالْجَلَهُ : أَشَدُّ مِنَ الْجَلَحِ ، وهُوَ ذَهابُ الشَّعَرِ مِنْ مُقَدَّمِ الْجَبِينِ ، وقِيلَ : النَّزَعُ ثُمَّ الْجَلَحُ ثُمَّ الْجَلا ثُمَّ الْجَلَهُ ، وقَدْ جَلِهَ يَجْلَهُ جَلَهاً ، وهُوَ أَجْلَهُ ؛ قالَ رُؤْبة :

لَمَّـا رَأَتْنِي خَلَقَ الْمُمَــوَّهِ
بَرَّاقَ أَصْلادِ الْجَبِينِ الأَجْلَــهِ
بَعْدَ غُدانِيِّ الشَّبابِ الأَبْلَـهِ
لَيْتَ الْمُنَى وَالدَّهرَ جَرْيُ السُّمَّهِ
لِلَّهِ دَرُّ الْغانِيــاتِ الْمُــدَّهِ[1]

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ بَرَّاقَ ، بِالنَّصْبِ ، وَالأَصْلادُ : جَمْعُ صَلْدٍ وهُوَ الصُّلْبُ (عَنْ يَعْقُوبَ) ، وزَعَمَ أَنَّ هاءَ جَلِهَ بَدَلٌ مِنْ حاءِ جَلِحَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الْهاءَ قَدْ ثَبَتَتْ فِي تَصارِيفِ الْكَلِمَةِ ، فَلَوْ كانَ بَدَلاً كانَ حَرِيًّا أَلَّا يَثْبُتَ فِي جَمِيعِها ، وإِنَّما مَثَّلَ جَبِينَهُ بِالْحَجَرِ الصَّلْدِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَعَرٌ ، كَما أَنَّهُ لَيْسَ فِي الصَّفا الصَّلْدِ نَباتٌ ولا شَجَرٌ ، وقِيلَ : الأَجْلَهُ الأَجْلَحُ فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدٍ . التَّهْذِيبُ : أَبُو عُبَيْدٍ : الأَنْزَعُ الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعَرُ عَنْ جانِبَيْ جَبْهَتِهِ ، فَإِذا زادَ قَلِيلًا فَهُوَ أَجْلَحُ ، فَإِذا بَلَغَ النِّصْفَ ونَحْوَهُ فَهُوَ أَجْلَى ، ثُمَّ هُوَ أَجْلَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْجَلَهُ انْحِسارُ الشَّعَرِ عَنْ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ ، وهُوَ ابْتِداءُ الصَّلَعِ مِثْلُ الْجَلَحِ . الْكِسائِيُّ : ثَوْرٌ أَجْلَهُ لا قَرْنَ لَهُ ، مِثْلُ أَجْلَحَ . وَالأَجْلَهُ : الضَّخْمُ الْجَبْهَةِ الْمُتَأَخِّرُ مَنابِتِ الشَّعَرِ.

وجَلَهَ الْعِمامَةَ يَجْلَهُها جَلْهاً : رَفَعَها مَعَ طَيِّها عَنْ جَبِينِهِ ومُقَدَّمِ رَأْسِهِ[2]. وجَلَهَ الشَّيْءَ جَلْهاً : كَشَفَهُ . وجَلَهَ الْبَيْتَ جَلْهاً : كَشَفَه . وجَلَهَ الْحَصَى عَنِ الْمَوْضِعِ يَجْلَهُهُ جَلْهاً : نَحَّاهُ عَنْه .

وَالْجَلِيهَةُ : الْمَوْضِعُ تَجْلَهُ حَصاهُ أَيْ تُنَحِّيهِ . وَالْجَلِيهَةُ : تَمْرٌ يُنَحَّى نَواهُ ويُمْرَسُ بِاللَّبَنِ ثُمَّ تُسْقاهُ النِّساءُ لِلسِّمَنِ .

وَالْجَلْهَةُ : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ حُرُوفِ الْوادِي ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

كَأَنَّها وقَدْ بَـدَا عُوارِضٌ
بِجَلْهَةِ الْوادِي قَطاً نَواهِضُ

وجَمْعُها جِلَاهٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهُقانِ وأَطْفَلَتْ
بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبـاؤُها ونَعامُها

ابْنُ الأَنْبارِيِّ : الْجَلْهَتانِ جانِبَا الْوادِي ، وهُمَا بِمَنْزِلَةِ الشَّطَّيْنِ . يُقالُ : هُما جَلْهَتاهُ وعُدْوَتاهُ وضِفَّتاهُ وحَيْزَتاهُ وشاطِئاهُ وشَطَّاه . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَخَّرَ أَبا سُفْيانَ فِي الإِذْنِ وأَدْخَلَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ قَبْلَهُ ، فَقالَ : ما كِدْتَ تَأْذَنُ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجارَةِ الجُلْهُمَتَيْنِ قَبْلِي ، فَقالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرا ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِنَّما هُوَ لِحِجارَةِ الْجَلْهَتَيْنِ . وَالْجَلْهَةُ : فَمُ الْوادِي ، وقِيلَ : جانِبُهُ ، زِيدَتْ فِيهَا الْمِيمُ كَما زِيدَتْ فِي زُرْقُمٍ ؛ وأَبُو عُبَيْدٍ يَرْوِيهِ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالْهاءِ ، وشَمِرٌ يَرْوِيهِ بِضَمِّهِمَا ، قالَ : ولَمْ أَسْمَعِ الْجُلْهُمَةَ إِلَّا فِي هٰذا الْحَدِيثِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْجَلْهَتانِ ناحِيَتَا الْوادِي وحَرْفاهُ إِذا كانَتْ فِيهِما صَلابَةٌ ، وَالْجَمْعُ جِلاهٌ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْجَلْهَةُ نَجَواتٌ مِنْ بَطْنِ الْوادِي أَشْرَفْنَ عَلَى الْمَسِيلِ ، فَإِذا مَدَّ الْوادِي لَمْ يَعْلُها الْماءُ . وقَوْلُهُ : حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجارَةِ الْجُلْهُمَتَيْنِ ؛ الْجُلْهُمَةُ فَمُ الْوادِي ، زِيدَ فِيهَا الْمِيمُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْعَرَبُ تَزِيدُ الْمِيمَ فِي أَحْرُفٍ مِنْها قَوْلُهُمْ قَصْمَلَ الشَّيْءَ إِذا كَسَرَهُ وأَصْلُهُ قَصَلَ ، وجَلْمَطَ رَأْسَهُ وأَصْلُهُ جَلَطَ ، قالَ : وَالْجُلْهُمَةُ فِي غَيْرِ هٰذا الْقارَةُ الضَّخْمَةُ . ابْنُ سِيدَهْ : الْجُلْهُمَةُ كَالْجَلْهَةِ ، زِيدَتِ الْمِيمُ فِيهِ وغُيِّرَ الْبِناءُ مَعَ الزِّيادَةِ ، قالَ : هٰذا قَوْلُ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ ، ولَيْسَ بِذلك الْمُقْتاسُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ رُباعِيٌّ ، وسَيُذْكَرُ . وفُلانٌ ابْنُ جَلْهَمَةَ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) قالَ : نُرَى أَنَّهُ مِنْ جَلْهَتَيِ الْوادِي .

• **جلهز** • الْجَلْهَزَةُ : إِغْضاؤُكَ عَنِ الشَّيْءِ وكَتْمُكَ لَهُ وأَنْتَ عالِمٌ بِهِ .

• **جلهص** • رَجُلٌ جُلاهِصٌ : ثَقِيلٌ وَخِمٌ .

• **جلهق** • الْجُلاهِقُ : الْبُنْدُقُ ، ومِنْهُ قَوْسُ الْجُلاهِقِ ، وأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ جُلَهْ ، وهِيَ كُبَّةُ غَزْلٍ ، وَالْكَثِيرُ جُلَها ، وبِها سُمِّيَ الْحائِكُ .

---

(١) قوله : « جَرْيُ السُّمَّهْ » كذا برفع جرى بالأصل والتكملة .

(٢) زاد فى التكملة : والجَلَهِيَة ، بفتحتين فكسر فشد ، أن يكشف المعتمّ عن جبينه حتى يرى منبت شعره . والمجلوه كمضروب البيت الذى لا باب فيه ولا ستر ، وجلهة القوم ، أى بفتح فسكون محلتهم ، والصخرة الضخمة المستديرة .

النَّضْرُ : الجُلاهِقُ الطِّينُ المُدَوَّرُ المُدَمْلَقُ ، وجُلاهِقَةٌ واحِدَةٌ وجُلاهِقَتانِ . ويُقالُ : جَهْلَقْتُ جُلاهِقاً ، قَدَّمَ الهاءَ وأَخَّرَ اللاَّمَ .

• جلهم • جُلْهُمَتا الوادِي : ناحِيَتاهُ ، وقِيلَ : حافَتاهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سُفْيانَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَخَّرَ أَبا سُفْيانَ فِي الإِذْنِ وأَدْخَلَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ قَبْلَهُ ، فَقالَ : ما كِدْتَ تَأْذَنُ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجارَةِ الجُلْهُمَتَيْنِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ جانِبَيِ الوادِي ، قالَ : وَالمَعْرُوفُ الجَلْهَتانِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِالجُلْهُمَةِ إِلاَّ فِي هٰذا الحَدِيثِ وما جاءَتْ إِلاَّ وَلَها أَصْلٌ ؛ وقالَ شَمِرٌ : لَمْ أَسْمَعِ الجُلْهُمَةَ إِلاَّ فِي هٰذا الحَدِيثِ وحَرْفاً آخَرَ ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ هٰذا جُلْهُمٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَ لَهُ أَنْتَ كَما قِيلَ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا ؛ أَرادَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنْ يَتَأَلَّفَهُ بِهٰذا الكَلامِ ، وكانَ مِنَ المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وهُوَ أَبُو سُفْيانَ بْنُ الحارِثِ ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وكانَ هَجا النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، هِجاءً قَبِيحاً ، قالَ : وَالمَشْهُورُ فِي الرِّوايَتَيْنِ الجَلْهَمَتَيْنِ ، بِفَتْحِ الجِيمِ ، قالَ : وَلَمْ يَرْوِ أَحَدٌ الجُلْهُمَتَيْنِ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، إِلاَّ شَمِرٌ وابْنُ خالَوَيْهِ ، قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَفْتُوحٌ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ : إِنَّهُ أَرادَ الجَلْهَتَيْنِ فَزادَ المِيمَ ، قالَ : وَلَوْ كانَتِ الجِيمُ مَضْمُومَةً لَمْ تَكُنِ المِيمُ زائِدَةً . وقالَ أَبُو هَفَّانَ المِهْزَمِيُّ : جُلْهُمَةُ اسْمُ رَجُلٍ ، بِالضَّمِّ ، مَنْقُولٌ مِنَ الجُلْهُمَةِ لِطَرَفِ الوادِي ؛ قالَ : وَالمُحَدِّثُونَ يُخْطِئُونَ ويَقُولُونَ الجَلْهَمَتَيْنِ ، قالَ : وَالجَلْهَةُ ناحِيَةُ الوادِي ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّها وقَدْ بَدا عُوارِضُ
وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رابِضُ
بِجَلْهَةِ الوادِي قَطاً نَواهِضُ

وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الحَدِيثِ : الجُلْهُمَةُ فَمُ الوادِي ، وقِيلَ : جانِبُهُ ، زِيدَتْ فِيها المِيمُ كَما زِيدَتْ فِي زُرْقُمٍ وسُتْهُمٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : العَرَبُ زادَتِ المِيمَ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ : مِنْها قَوْلُهُمْ قَصْمَلَ الشَّيْءَ إِذا كَسَرَهُ وأَصْلُهُ قَصَلَ ، وجَلْمَطَ شَعَرَهُ إِذا حَلَقَهُ وَالأَصْلُ جَلَطَ ، وقَرْصَمَ الشَّيْءَ إِذا قَطَعَهُ وَالأَصْلُ قَرَصَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

وجُلْهُمَةُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ رَجُلٍ . وجُلْهُمُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِلأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ :

أَوْدَى ابْنُ جُلْهُمَ عَبَّادٌ بِصِرْمَتِهِ
إِنَّ ابْنَ جُلْهُمَ أَمْسَى حَيَّةَ الوادِي

أَرادَ المَرْأَةَ ، ولِذٰلِكَ لَمْ يَصْرِفْ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَالعَرَبُ يُسَمُّونَ الرَّجُلَ جُلْهُمَةَ وَالمَرْأَةَ جُلْهُمَ . وَالجُلْهُمُ : القارَةُ الضَّخْمَةُ[1] ، وحَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ يُقالُ لَهُمُ الجَلاهِمُ .

• جلا • جَلا القَوْمُ عَنْ أَوْطانِهِمْ يَجْلُونَ وأَجْلَوْا إِذا خَرَجُوا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وفِي حَدِيثِ الحَوْضِ : يَرِدُ عَلَيَّ رَهْطٌ مِنْ أَصْحابِي فَيُجْلَوْنَ عَنِ الحَوْضِ ؛ هٰكَذا رُوِيَ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ ، أَيْ يُنْفَوْنَ ويُطْرَدُونَ . وَالرِّوايَةُ بِالحاءِ المُهْمَلَةِ وَالهَمْزِ . ويُقالُ : اسْتُعْمِلَ فُلانٌ عَلَى الجالِيَةِ وَالجالَةِ . وَالجَلاءُ ، مَمْدُودٌ : مَصْدَرُ جَلا عَنْ وَطَنِهِ . ويُقالُ : أَجْلاهُمُ السُّلْطانُ فَأَجْلَوْا أَيْ أَخْرَجَهُمْ فَخَرَجُوا . وَالجَلاءُ : الخُرُوجُ عَنِ البَلَدِ . وقَدْ جَلَوْا عَنْ أَوْطانِهِمْ وجَلَوْتُهُمْ أَنا ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى . ويُقالُ أَيْضاً : أَجْلَوْا عَنِ البَلَدِ وأَجْلَيْتُهُمْ أَنا ، كِلاهُما بِالأَلِفِ ، وقِيلَ لِأَهْلِ الذِّمَّةِ الجالِيَةُ لِأَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَجْلاهُمْ عَنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ لِما تَقَدَّمَ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فِيهِمْ ، فَسُمُّوا جالِيَةً ، ولَزِمَهُمْ هٰذا الاسْمُ أَيْنَ حَلُّوا ، ثُمَّ لَزِمَ كُلَّ مَنْ لَزِمَتْهُ الجِزْيَةُ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ بِكُلِّ بَلَدٍ ، وإِنْ لَمْ يَجْلُوا عَنْ أَوْطانِهِمْ . وَالجالِيَةُ : الَّذِينَ جَلَوْا عَنْ أَوْطانِهِمْ . ويُقالُ : اسْتُعْمِلَ فُلانٌ عَلَى الجالِيَةِ أَيْ عَلَى جِزْيَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ .

وَالجالَةُ : مِثْلُ الجالِيَةِ . وفِي حَدِيثِ العَقَبَةِ : وإِنَّكُمْ تُبايِعُونَ مُحَمَّداً عَلَى أَنْ تُحارِبُوا العَرَبَ وَالعَجَمَ مُجْلِيَةً ، أَيْ حَرْباً مُجْلِيَةً مُخْرِجَةً عَنِ الدَّارِ وَالمالِ . ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ خَيَّرَ وَفْدَ بُزاخَةَ بَيْنَ الحَرْبِ المُجْلِيَةِ وَالسِّلْمِ المُخْزِيَةِ . ومِنْ كَلامِ العَرَبِ : اخْتارُوا فَإِمَّا حَرْبٌ مُجْلِيَةٌ وإِمَّا سِلْمٌ مُخْزِيَةٌ ، أَيْ إِمَّا حَرْبٌ تُخْرِجُكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَوْ سِلْمٌ تُخْزِيكُمْ وتُذِلُّكُمْ .

ابْنُ سِيدَهْ : جَلا القَوْمُ عَنِ المَوْضِعِ ومِنْهُ جَلْواً وجَلاءً وأَجْلَوْا : تَفَرَّقُوا ، وفَرَّقَ أَبُو زَيْدٍ بَيْنَهُما فَقالَ : جَلَوْا مِنَ الخَوْفِ وأَجْلَوْا مِنَ الجَدْبِ ، وأَجْلاهُمْ هُوَ وجَلاَّهُمْ لُغَةٌ وكَذٰلِكَ اجْتَلاهُمْ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ النَّحْلَ وَالعاسِلَ :

فَلَمَّا جَلاها بِالأُيامِ تَحَيَّزَتْ
ثُباتٍ عَلَيْها ذُلُّها وَاكْتِئابُها

ويُرْوَى : اجْتَلاها ، يَعْنِي العاسِلَ جَلا النَّحْلَ عَنْ مَواضِعِها بِالأُيامِ ، وهُوَ الدُّخانُ ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ تَحَيَّرَتْ أَيْ تَحَيَّرَتِ النَّحْلُ بِما عَراها مِنَ الدُّخانِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : جَلا النَّحْلَ يَجْلُوها جَلاءً إِذا دَخَّنَ عَلَيْها لِاشْتِيارِ العَسَلِ . وجَلْوَةُ النَّحْلِ : طَرْدُها بِالدُّخانِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَلاهُ عَنْ وَطَنِهِ فَجَلا أَيْ طَرَدَهُ فَهَرَبَ . قالَ : وجَلا إِذا عَلا ، وجَلا إِذا اكْتَحَلَ ، وجَلا الأَمْرَ وجَلاَّهُ وجَلَّى عَنْهُ كَشَفَهُ وأَظْهَرَهُ ، وقَدِ انْجَلَى وتَجَلَّى . وأَمْرٌ جَلِيٌّ : واضِحٌ ؛ تَقُولُ : اجْلُ لِي هٰذا الأَمْرَ أَيْ أَوْضِحْهُ . وَالجَلاءُ ، مَمْدُودٌ : الأَمْرُ البَيِّنُ الواضِحُ . وَالجَلاءُ ، بِالفَتْحِ وَالمَدِّ : الأَمْرُ الجَلِيُّ ، وتَقُولُ مِنْهُ : جَلا لِي الخَبَرُ أَيْ وَضَحَ ؛ وقالَ زُهَيْرٌ :

فَإِنَّ الحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلاثٌ
يَمِينٌ أَوْ نِفارٌ أَوْ جَلاءُ[2]

(١) قوله : « القارة الضخمة » كذا بالقاف في الأصل والتهذيب والتكملة ، وتحرّفت في نسخ القاموس بالفارة .
وزاد في التكملة : الجلهمة بالضمّ : الشدّة والأمر العظيم والخطّة العوصاء ، والجلهوم كعصفور الجماعة ، وإبل جلهوم كثيرة .

(٢) قوله : « أو جَلاء » كذا أورده كالجوهري بفتح الجيم ، وقال الصاغاني : الرواية بالكسر لا غير ، من المجالاة .

أَرادَ البَيِّنَةَ وَالشُّهُودَ ، وقِيلَ : أَرادَ الإِقْرارَ ؛ وَاللهُ تَعالَى يُجَلِّي السَّاعَةَ أَيْ يُظْهِرُها . قالَ سُبْحانَهُ : «لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ» . ويُقالُ : أَخْبِرْنِي عَنْ جَلِيَّةِ الأَمْرِ أَيْ حَقِيقَتِهِ ، وقالَ النَّابِغَةُ :

وَآبَ مُضِلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
وغُودِرَ بِالجَوْلانِ حَزْمٌ ونائِلُ

يَقُولُ : كَذَّبُوا بِخَبَرِ مَوْتِهِ أَوَّلَ ما جاءَ فَجاءَ دافِنُوهُ بِخَبَرِ ما عايَنُوهُ . وَالجَلِيُّ : نَقِيضُ الخَفِيِّ . وَالجَلِيَّةُ : الخَبَرُ اليَقِينُ . ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالجَلِيَّةُ البَصِيرَةُ ، يُقالُ عَيْنٌ جَلِيَّةٌ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

بَلْ تَأَمَّلْ وَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنِّي
قَصْدَ دَيْرِ السَّوادِ عَيْنٌ جَلِيَّهْ

وجَلَوْتُ أَيْ أَوْضَحْتُ وكَشَفْتُ . وجَلَّى الشَّيْءَ أَيْ كَشَفَه . وهُوَ يُجَلِّي عَنْ نَفْسِهِ أَيْ يُعَبِّرُ عَنْ ضَمِيرِهِ . وتَجَلَّى الشَّيْءُ أَيْ تَكَشَّفَ . وفي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : فَجَلا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَيْ كَشَفَ وأَوْضَحَ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ قَدْ رَفَعَ لِيَ الدُّنْيا وأَنا أَنْظُرُ إِلَيْها جِلِّياناً مِنَ اللهِ أَيْ إِظْهاراً وكَشْفاً ، وهُوَ بِكَسْرِ الجِيمِ وتَشْدِيدِ اللامِ . وجِلاءُ السَّيْفِ ، مَمْدُودٌ بِكَسْرِ الجِيمِ ، وجَلا الصَّيْقَلُ السَّيْفَ وَالمِرْآةَ ونَحْوَهُما جَلْواً وجِلاءً : صَقَلَهُما . وَاجْتَلاهُ لِنَفْسِهِ ، قالَ لَبِيدٌ :

يَجْتَلِي نُقَبَ النِّصالِ

وجَلا عَيْنَهُ بِالكُحْلِ جَلْواً وجِلاءً ، وَالجَلا وَالجَلاءُ وَالجِلاءُ : الإِثْمِدُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الجَلا كُحْلٌ يَجْلُو البَصَرَ ، وكِتابَتُهُ بِالأَلِفِ . ويُقالُ : جَلَوْتُ بَصَرِي بِالكُحْلِ جَلْواً . وفي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّها كَرِهَتْ لِلْمُحِدِّ أَنْ تَكْتَحِلَ بِالجِلاءِ ، هُوَ ، بِالكَسْرِ وَالمَدِّ ، الإِثْمِدُ ، وقِيلَ : هُوَ ، بِالفَتْحِ وَالمَدِّ وَالقَصْرِ ، ضَرْبٌ مِنَ الكُحْلِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَلاءُ وَالجِلاءُ الكُحْلُ لِأَنَّهُ يَجْلُو العَيْنَ ؛ قالَ المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ :

وأَكْحُلْكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالجَلا
فَفَقِّحْ لِذلِكَ أَوْ غَمِّضِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : البَيْتُ لِأَبِي المُثَلَّمِ ، قالَ : وَالَّذِي ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ وَابْنُ وَلَّادٍ الجَلا ، بِفَتْحِ الجِيمِ وَالقَصْرِ ، وأَنْشَدَ هذا البَيْتَ ؛ وذَكَرَ المُهَلَّبِيُّ فِيهِ المَدَّ وفَتْحَ الجِيمِ ، وأَنْشَدَ البَيْتَ .

ورَوَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا» ، قالَ : وَضَعَ إِبْهامَهُ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ طَرَفِ أُنْمُلَةِ خِنْصَرِهِ فَساخَ الجَبَلُ ، قالَ حَمَّادٌ : قُلْتُ لِثابِتٍ تَقُولُ هذا ؟ فَقالَ : يَقُولُهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، ويَقُولُهُ أَنَسٌ وأَنا أَكْتُمُهُ ! وقالَ الزَّجَّاجُ : تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أَيْ ظَهَرَ وبانَ ، قالَ : وهذا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ ، وقالَ الحَسَنُ : تَجَلَّى بَدا لِلْجَبَلِ نُورُ العَرْشِ .

وَالماشِطَةُ تَجْلُو العَرُوسَ ، وجَلا العَرُوسَ عَلَى بَعْلِها جَلْوَةً وجِلْوَةً وجُلْوَةً وجِلاءً وَاجْتَلاها وجَلَّاها ، وقَدْ جُلِيَتْ عَلَى زَوْجِها وَاجْتَلاها زَوْجُها أَيْ نَظَرَ إِلَيْها . وتَجَلَّيْتُ الشَّيْءَ : نَظَرْتُ إِلَيْهِ . وجَلَّاها زَوْجُها وَصِيفَةً : أَعْطاها إِيَّاها فِي ذلِكَ الوَقْتِ ، وجِلْوَتُها ما أَعْطاها ، وقِيلَ : هُوَ ما أَعْطاها مِنْ غُرَّةٍ أَوْ دَراهِمَ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ جَلا فُلانٌ امْرَأَتَهُ وَصِيفَةً حِينَ اجْتَلاها إِذا أَعْطاها عِنْدَ جِلْوَتِها . وفي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُجَلِّيَ امْرَأَتَهُ شَيْئاً ثُمَّ لا يَفِيَ بِهِ . ويُقالُ : ما جِلْوَتُها ، بِالكَسْرِ ، فَيُقالُ ، كَذا وكَذا . وما جَلاءُ فُلانٍ أَيْ بِأَيِّ شَيْءٍ يُخاطَبُ مِنَ الأَسْماءِ وَالأَلْقابِ فَيُعَظَّمُ بِهِ . وَاجْتَلَى الشَّيْءَ : نَظَرَ إِلَيْهِ . وجَلَّى بِبَصَرِهِ : رَمَى . وَالبازِي يُجَلِّي إِذا آنَسَ الصَّيْدَ فَرَفَعَ طَرْفَهُ ورَأْسَهُ . وجَلَّى بِبَصَرِهِ تَجْلِيَةً إِذا رَمَى بِهِ كَما يَنْظُرُ الصَّقْرُ إِلَى الصَّيْدِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَانْتَضَلْنا وَابْنُ سَلْمَى قاعِدٌ
كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي ويُجَلْ

أَيْ ويُجَلِّي . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ابْنُ سَلْمَى هُوَ النُّعْمانُ بْنُ المُنْذِرِ . قالَ ابْنُ حَمْزَةَ : التَّجَلِّي فِي الصَّقْرِ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَهُ ثُمَّ يَفْتَحَها لِيَكُونَ أَبْصَرَ لَهُ ، فَالتَّجَلِّي هُوَ النَّظَرُ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

جَلَّى بَصِيرُ العَيْنِ لَمْ يُكَلَّلِ
فَانْقَضَّ يَهْوِي مِنْ بَعِيدِ المُخْتَلِ

ويُقَوِّي قَوْلَ ابْنِ حَمْزَةَ بَيْتُ لَبِيدٍ المُتَقَدِّمُ . وجَلَّى البازِي تَجْلِيًا وتَجْلِيَةً : رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ نَظَرَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

نَظَرْتُ كَما جَلَّى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ
مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ

وجَبْهَةٌ جَلْواءُ : واسِعَةٌ . وَالسَّماءُ جَلْواءُ أَيْ مُصْحِيَةٌ مِثْلُ جَهْواءَ . ولَيْلَةٌ جَلْواءُ : مُصْحِيَةٌ مُضِيئَةٌ .

وَالجَلا ، بِالقَصْرِ : انْحِسارُ مُقَدَّمِ الشَّعَرِ ، كِتابَتُهُ بِالأَلِفِ ، مِثْلُ الجَلَهِ ، وقِيلَ : هُوَ دُونَ الصَّلَعِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبْلُغَ انْحِسارُ الشَّعَرِ نِصْفَ الرَّأْسِ ، وقَدْ جَلِيَ جَلاً وهُوَ أَجْلَى . وفي صِفَةِ المَهْدِيِّ : أَنَّهُ أَجْلَى الجَبْهَةِ ، الأَجْلَى : الخَفِيفُ شَعَرِ ما بَيْنَ النَّزَعَتَيْنِ مِنَ الصُّدْغَيْنِ وَالَّذِي انْحَسَرَ الشَّعَرُ عَنْ جَبْهَتِهِ . وفي حَدِيثِ قَتادَةَ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ : أَنَّهُ أَجْلَى الجَبْهَةِ ، وقِيلَ : الأَجْلَى الحَسَنُ الوَجْهِ الأَنْزَعُ . أَبُو عُبَيْدٍ : إِذا انْحَسَرَ الشَّعَرُ عَنْ نِصْفِ الرَّأْسِ ونَحْوِهِ فَهُوَ أَجْلَى ، وأَنْشَدَ :

مَعَ الجَلا ولائِحِ القَتِيرِ

وقَدْ جَلِيَ يَجْلَى جَلاً ، تَقُولُ مِنْهُ : رَجُلٌ أَجْلَى بَيِّنُ الجَلا .

وَالمَجالِي : مَقادِيمُ الرَّأْسِ ، وهِيَ مَواضِعُ الصَّلَعِ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رِبْعِيٍّ :

رَأَيْنَ شَيْخاً ذَرِئَتْ مَجالِيهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : أَراهُ شَيْخاً ، لِأَنَّ قَبْلَهُ :

قالَتْ سُلَيْمَى : إِنَّنِي لا أَبْغِيهْ
أَراهُ شَيْخاً ذَرِئَتْ مَجالِيهْ
يَقْلِي الغَوانِي وَالغَوانِي تَقْلِيهْ

وقالَ الفَرَّاءُ : الواحِدُ مَجْلَى وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الجَلا ، وهُوَ ابْتِداءُ الصَّلَعِ إِذا ذَهَبَ شَعَرُ رَأْسِهِ إِلَى نِصْفِهِ .

الأَصْمَعِيُّ : جالَيْتُهُ بِالأَمْرِ وجالَحْتُهُ إِذا جاهَرْتُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

مُجالَحَة لَيْسَ المُجالاةُ كَالدَّمْسِ

وَالمَجالِي : ما يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذا اسْتَقْبَلَ الوَجْهَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الجَلَى . وتَجالَيْنا أَي انْكَشَفَ حالُ كُلٍّ واحِدٍ مِنَّا لِصاحِبِه . وابْنُ جَلا : الواضِحُ الأَمْرِ . وَاجْتَلَيْتُ العِمامَةَ عَنْ رَأْسِي إِذا رَفَعْتَها مَعَ طَيِّها عَنْ جَبِينِكَ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ عَلَى الشَّرَفِ لا يَخْفَى مَكانُهُ : هُوَ ابْنُ جَلا ، وقالَ القُلاخُ :

أَنا القُلاخُ بْنُ جَنابِ بْنِ جَلا

وجَلا : اسْمُ رَجُلٍ ، سُمِّيَ بِالفِعْلِ الماضِي . ابْنُ سِيدَهْ : وَابْنُ جَلا اللَّيْثِيُّ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِوُضُوحِ أَمْرِهِ ، قالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ :

أَنَا ابْنُ جَلا وطَلاَّعُ الثَّنايـا
مَتَى أَضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفُونِي

قالَ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ ، وطَلاَّعُ الثَّنايا ، بِالرَّفْعِ ، عَلَى أَنَّهُ مِنْ صِفَتِهِ لا مِنْ صِفَةِ الأَبِ ، كَأَنَّهُ قال وأَنا طَلاَّعُ الثَّنايا ، وكانَ ابْنُ جَلا هٰذا صاحِبُ فَتْكٍ يَطْلُعُ فِي الغاراتِ مِنْ ثَنِيَّةِ الجَبَلِ عَلَى أَهْلِها ، وقَوْلُه :

مَتَى أَضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفُونِي

قالَ ثَعْلَبٌ : العِمامَةُ تُلْبَسُ فِي الحَرْبِ وتُوضَعُ فِي السِّلْمِ .

قالَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ : إِذا سُمِّيَ الرَّجُلُ بِقَتَلَ وضَرَبَ ونَحْوِهِما فإِنَّهُ لا يُصْرَفُ(١) . واسْتَدَلَّ بِهٰذا البَيْتِ ، وقالَ غَيْرُهُ : يَحْتَمِلُ هٰذا البَيتُ وجْهاً آخَرَ ، وهُوَ أَنَّه لَمْ يُنَوِّنْه لأَنَّهُ أَرادَ الحِكايَةَ ، كَأَنَّهُ قالَ : أَنا ابْنُ الَّذِي يُقالُ لَهُ جَلا الأُمُورَ وكَشَفَها فَلِذلِكَ لَمْ يَصْرِفْهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقَوْلُهُ لَمْ يُنَوِّنْهُ لأَنَّهُ فِعْلٌ وفاعِلٌ ، وقَدِ اسْتَشْهَدَ الحَجّاجُ بِقَوْلِهِ :

أَنا ابْنُ جَلا وطَلاَّعُ الثَّنايا

أَيْ أَنا الظّاهِرُ الَّذِي لا يَخْفَى وكُلُّ أَحَدٍ يَعْرِفُنِي . ويُقالُ لِلسَّيِّدِ : ابْنُ جَلا . وقالَ سِيبَوَيْهِ : جَلا فِعْلٌ ماضٍ ، كَأَنَّهُ بِمَعْنَى جَلا الأُمُورَ أَيْ أَوْضَحَها وكَشَفَها ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

أَنا القُلاخُ بْنُ جَنابِ بْنِ جَلا
أَبُو خَنانِيرَ أَقُودُ الجَمَلا

وَابْنُ أَجْلَى : كَابْنِ جَلا . يُقالُ : هُوَ ابْنُ جَلا وَابْنُ أَجْلَى ، قالَ العَجّاجُ :

لاقَوْا بِهِ الحَجّاجَ وَالإِصْحارا
بِـهِ ابْـنَ أَجْلَى وافَقَ الإِسْفارا

لاقَوْا بِهِ أَيْ بِذلِكَ المَكانِ . وقَوْلُهُ الإِصْحارَ : وَجَدُوهُ مُصْحِراً . ووَجَدُوا بِهِ ابْنَ أَجْلَى : كَما تَقُولُ لَقِيتُ بِهِ الأَسَدَ . والإِسْفارُ : الصُّبْحُ . وابْنُ أَجْلَى : الأَسَدُ ، وقِيلَ : ابْنُ أَجْلَى الصُّبْحُ ، فِي بَيْتِ العَجّاجِ . وما أَقَمْتُ عِنْدَهُ إِلاَّ جَلاءَ يَوْمٍ واحِدٍ أَيْ بَياضَه ، قالَ الشّاعِرُ :

ما لِي إِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ مَقْعَدِ
ولا بِهذِي الأَرْضِ مِنْ تَجَلُّدِ
إِلاَّ جَلاءَ اليَوْمِ أَوْ ضُحَى غَدِ

وأَجْلَى اللهُ عَنْكَ أَيْ كَشَفَ ، يُقالُ ذلِكَ لِلْمَرِيضِ . يُقالُ لِلْمَرِيضِ : جَلا اللهُ عَنْهُ المَرَضَ أَيْ كَشَفَه . وأَجْلَى يَعْدُو : أَسْرَعَ بَعْضَ الإِسْراعِ ، وانْجَلَى الغَمُّ ، وجَلَوْتُ عَنِّي هَمِّي جَلْواً إِذا أَذْهَبْتَه . وجَلَوْتُ السَّيْفَ جِلاءً ، بِالكَسْرِ ، أَيْ صَقَلْتُ . وجَلَوْتُ العَرُوسَ جِلاءً وجِلْوَةً واجْتَلَيْتُها بِمَعْنًى إِذا نَظَرْتَ إِلَيْها مَجْلُوَّةً . وَانْجَلَى الظَّلامُ إِذا انْكَشَفَ . وانْجَلَى عَنْهُ الهَمُّ : انْكَشَـفَ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَالنَّهارِ إِذا جَلاَّها » ، قالَ الفَرّاءُ : إِذا جَلَّى الظُّلْمَةَ فَجازَتِ الكِنايَةُ عَنِ الظُّلْمَةِ ولَمْ تُذْكَرْ فِي أَوَّلِهِ لأَنَّ مَعْناها مَعْرُوفٌ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَصْبَحَتْ بارِدَةً وأَمْسَتْ عَرِيَّـةً وهَبَّـتْ شَمالاً ؟ فَكَنَى عَـنْ مُؤَنَّثاتٍ لَمْ يَجْرِ لَهُنَّ ذِكْرٌ لأَنَّ مَعْناهُنَّ مَعْرُوفٌ . وقالَ الزَّجّاجُ : إِذا جَلاَّها إِذا بَيَّنَ الشَّمْسَ لأَنَّها تَتَبَيَّنُ إِذا انْبَسَطَ النَّهارُ .

اللَّيْثُ : أَجْلَيْتُ عَنْهُ الهَمَّ إِذا فَرَّجْتَ عَنْهُ ، وَانْجَلَتْ عَنْهُ الهُمُومُ كَما تَنْجَلِي الظُّلْمَةُ . وأَجْلَوْا عَنِ القَتِيلِ لا غَيْرُ أَي انْفَرَجُوا . وفِي حَدِيثِ الكُسُوفِ : حَتَّى تَجَلَّتِ الشَّمْسُ أَيِ انْكَشَفَتْ وخَرَجَتْ مِنَ الكُسُوفِ ، يُقالُ : تَجَلَّتْ وَانْجَلَتْ . وفِي حَدِيثِ الكُسُوفِ أَيْضاً : فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلاَّنِي الغَشْيُ أَيْ غَطّانِي وغَشّانِي ، أَصْلُهُ تَجَلَّلَنِي ، فَأُبْدِلَتْ إِحْدَى اللاَّمَيْنِ أَلِفاً مِثْلُ تَظَنَّى وتَمَطَّى فِي تَظَنَّنَ وتَمَطَّطَ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى تَجَلاَّنِي الغَشْيُ ذَهَبَ بِقُوَّتِي وصَبْرِي مِنَ الجَلاءِ ، أَوْ ظَهَرَ بِي وبانَ عَلَيَّ . وتَجَلَّى فُلانٌ مَكانَ كَذا إِذا عَلاهُ ، وَالأَصْلُ تَجَلَّلَهُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَلَمَّا تَجَلَّى قَرْعُها القاعَ سَمْعَه
وبانَ لَهُ وَسْطَ الأَشاءِ انْغِلالُها(٢)

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : التَّجَلِّي النَّظَرُ بِالإِشْرافِ . وقالَ غَيْرُهُ : التَّجَلِّي التَّجَلُّلُ أَيْ تَجَلَّلَ قَرْعُها سَمْعَهُ فِي القاعِ ، ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تَحَلَّى قَرْعُها القاعَ سَمْعَهُ

وأَجْلَى : مَوْضِعٌ بَيْنَ فَلْجَةَ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ ، فِيهِ هُضَيْباتٌ حُمْرٌ ، وهِيَ تُنْبِتُ النَّصِيَّ وَالصِّلِّيانَ . وجَلْوَى ، مَقْصُورٌ : قَرْيَةٌ . وجَلْوَى : فَرَسُ خُفافِ بْنِ نُدْبَةَ ، قالَ :

وَقَفْتُ لَها جَلْوَى وقَدْ قامَ صُحْبَتِي
لأَبْنِيَ مَجْداً أَوْ لأَثْأَرَ هالِكا

وجَلْوَى أَيْضاً : فَرَسُ قِرْواشِ بنِ عَوْفٍ . وجَلْوَى أَيْضاً : فَرَسٌ لِبَنِي عامِرٍ . قالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ : وجَلْوَى فَرَسٌ كانَتْ لِبَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، وهُوَ ابْنُ ذِي العُقّالِ ، قالَ : ولَهُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ فِي حَرْبِ غَطَفانَ ، وقَوْلُ المُتَلَمِّسِ :

يَـكُونُ نَذِيـرٌ مِنْ وَرائِي جُنَّـةً
ويَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلَيٌّ وأَحْمَسُ(٣)

قالَ : هُما بَطْنانِ فِي ضُبَيْعَةَ .

• جمأ • جَمِئَ عَلَيْهِ : غَضِبَ .

وتَجَمَّأَ فِي ثِيابِهِ : تَجَمَّعَ . وتَجَمَّأَ عَلَى الشَّيْءِ : أَخَذَهُ فَوارَاهُ .

---

(١) قوله : « فإنه لا يصرف » في الأصل وفي سائر الطبعات « إنه » ، والفاء هنا ضرورية ، لأن جواب الشرط جملة اسمية . [عبد الله]

(٢) قوله : « وبان له » كذا بالأصل والتهذيب ، والذي في التكملة : وحال له .

(٣) قوله : « جليّ » هو بهذا الضبط في الأصل .

• جمح • جَمَحَتِ الْمَرْأَةُ تَجْمَحُ جِماحاً مِنْ زَوْجِها : خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِه إِلى أَهْلِها قَبْلَ أَنْ يُطَلِّقَها ، ومِثْلُه طَمَحَتْ طِماحاً ، قالَ :

إِذا رَأَتْنِي ذاتُ ضِغْنٍ حَنَّتِ
وجَمَحَتْ مِنْ زَوْجِها وأَنَّتِ

وفَرَسٌ جَمُوحٌ إِذا لَمْ يَثْنِ رَأْسَهُ . وجَمَحَ الفَرَسُ بِصاحِبِهِ جَمْحاً وجِماحاً : ذَهَبَ يَجْرِي جَرْياً غالِباً ، وَاعْتَزَّ فارِسَهُ وغَلَبَه . وفَرَسٌ جامِحٌ وجَمُوحٌ ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فِي جَمُوحٍ سَواءٌ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ عِنْدَ النَّعْتَيْنِ : الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ ، وكُلُّ شَيْءٍ مَضَى لِشَيْءٍ عَلَى وَجْهِهِ فَقَدْ جَمَحَ بِهِ ، وهُوَ جَمُوحٌ ؛ قالَ :

إِذا عَزَمْتُ على أَمْرٍ جَمَحْتُ بِهِ
لا كالَّذِي صَدَّ عَنْهُ ثُمَّ لَمْ يُنِبِ

وَالجَمُوحُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يَرْكَبُ هَواهُ فَلا يُمكِنُ رَدُّهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

خَلَعْتُ عِذارِي جامِحاً لا يَرُدُّنِي
عَنِ البِيضِ أَمْثالِ الدُّمَى زَجْرُ زاجِرِ

وجَمَحَ إِلَيْهِ أَيْ أَسْرَعَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وهُمْ يَجْمَحُونَ » ، أَيْ يُسْرِعُونَ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : يُسْرِعُون إِسْراعاً لا يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ شَيْءٌ ؛ ومِنْ هذا قِيلَ : فَرَسٌ جَمُوحٌ ، وهُوَ الَّذِي إِذا حَمَلَ لَمْ يَرُدَّهُ اللجامُ . ويُقالُ : جَمَحَ وطَمَحَ إِذا أَسْرَعَ وَلَمْ يَرُدَّ وَجْهَهُ شَيْءٌ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَرَسٌ جَمُوحٌ لَهُ مَعْنَيانِ : أَحَدُهُما يُوضَعُ مَوْضِعَ العَيْبِ وذلك إِذا كانَ مِنْ عادَتِهِ رُكُوبُ الرَّأْسِ ، لا يَثْنِيهِ راكِبُه ، وهذا مِنَ الجِماحِ الَّذِي يُرَدُّ مِنْهُ بِالعَيْبِ ، وَالمَعْنَى الثَّانِي فِي الفَرَسِ الجَمُوحِ أَنْ يَكُونَ سَرِيعاً نَشِيطاً مَرُوحاً ، ولَيْسَ بِعَيْبٍ يُرَدُّ مِنْهُ ، ومَصْدَرُهُ الجُمُوحُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

جَمُوحاً مَرُوحاً وإِحْضارُها
كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ

وإِنَّما مَدَحَها فَقالَ :

وأَعْدَدْتُ لِلحَرْبِ وَثَّابَةً
جَوادَ المَحَثَّةِ وَالمُرْوَدِ

ثُمَّ وَصَفَها فَقالَ : جَمُوحاً مَرُوحاً أَوْ سَبُوحاً أَيْ تُسْرِعُ بِراكِبِها .

وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ جَمَحَ فِي أَثَرِهِ ، أَيْ أَسْرَعَ إِسْراعاً لا يَرُدُّهُ شَيْءٌ . وجَمَحَتِ السَّفِينَةُ تَجْمَحُ جُمُوحاً : تَرَكَتْ قَصْدَها فَلَمْ يَضْبِطْها المَلَّاحُونَ . وجَمَحُوا بِكِعابِهِمْ : كَجَبَحُوا .

وتَجامَحَ الصِّبْيانُ بِالكِعابِ إِذا رَمَوْا كَعْباً بِكَعْبٍ حَتَّى يُزِيلَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ .

وَالجَمامِيحُ رُءُوسُ الحَلِيِّ وَالصِّلِّيانِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : مِثْلُ رُءُوسِ الحَلِيِّ وَالصِّلِّيانِ وَنَحْوِ ذلِكَ مِمَّا يَخْرُجُ عَلَى أَطْرافِهِ شِبْهُ السُّنْبُلِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَيِّن كَأَذْنابِ الثَّعالِبِ ، واحِدَتُهُ جُمَّاحَة .

وَالجُمَّاحُ : شَيْءٌ يُتَّخذ مِن الطِّين الحُرِّ أَو التمرِ وَالرَّمادِ فَيُصَلَّبُ ويَكُونُ فِي رَأْسِ المِعْراضِ يُرْمَى بِهِ الطَّيْرُ ؛ قالَ :

أَصابَتْ حَبَّةَ القَلْبِ
فَلَمْ تُخْطِئْ بِجُمَّاحِ

وقِيلَ : الجُمَّاحُ تَمْرَةٌ تُجْعَلُ عَلَى رَأْس خَشَبَةٍ يَلْعَبُ بِها الصِّبْيانُ ، وقِيلَ : هُوَ سَهْمٌ أَوْ قَصَبَةٌ يُجْعَلُ عَلَيْها طِينٌ ثُمَّ يُرْمَى بِهِ الطَّيْرُ ؛ قالَ رُقَيْعٌ الوالِبِيُّ :

حَلَقَ الحَوادِثُ لِمَّتِي فَتَرَكْنَ لِي
رَأْساً يَصِلُّ كَأَنَّهُ جُمَّاحُ

أَيْ يُصَوِّتُ مِنَ امْلاسِه ، وقِيلَ : الجُمَّاحُ سَهْمٌ صَغِيرٌ بِلا نَصْلٍ ، مُدَوَّرُ الرَّأْسِ ، يَتَعَلَّمُ بِهِ الصِّبْيانُ الرَّمْيَ ؛ وقِيلَ : بَلْ يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيانُ ، يَجْعَلُونَ عَلَى رَأْسِهِ تَمْرَةً أَوْ طِيناً لِئَلَّا يَعْقِرَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُرْمَى بِهِ الطَّائِرُ فَيُلْقِيهِ وَلا يَقْتُلُهُ حَتَّى يَأْخُذَهُ رامِيهِ ؛ ورَوت العَرَبُ عَنْ راجِزٍ مِنَ الجِنِّ ، زَعَمُوا :

هَلْ يُبْلِغَنِّيهِمْ إِلَى الصَّباحْ
هَيْقٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جُمَّاحْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ لَهُ جُبَّاحٌ أَيْضاً ، وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : الجُمَّاحُ سَهْمُ الصَّبِيِّ يَجْعَلُ فِي طَرَفِهِ تَمْراً مَعْلُوكاً بِقَدْرِ عِفاصِ القارُورَةِ لِيَكُونَ أَهْدَى لَهُ ، أَمْلَسُ ولَيْسَ لَهُ رِيشٌ ، ورُبَّما لَمْ يَكُنْ لَهُ أَيْضاً فُوقٌ ، قالَ : وجَمْعُ الجُمَّاحِ جَمامِيحُ وجَمامِحُ ، وإِنَّما يَكُونُ الجَمامِحُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ كَقَوْلِ الحُطَيْئَةِ :

بِزُبِّ اللِّحَى جُرْدِ الخُصَى كَالجَمامِحِ

فَأَمَّا أَنْ يُجْمَعَ الجُمَّاحُ عَلَى جَمامِحَ فِي غيرِ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ فَلا ، لِأَنَّ حَرْفَ اللينِ فِيهِ رابِعٌ ، وإِذا كانَ حَرْفُ اللِّينِ رابِعاً فِي مِثْلِ هذا كانَ أَلِفاً أَوْ واواً أَوْ ياءً ، فَلا بُدَّ مِنْ ثَباتِها ياءً فِي الجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ عَلَى ما أَحْكَمَتْهُ صِناعَةُ الإِعْرابِ ، فَإِذاً لا مَعْنَى لِقَوْلِ أَبي حنيفة فِي جَمْعِ جُمَّاحٍ جَمامِيحُ وجَمامِحُ ؛ وإِنَّما غَرَّهُ بَيْتُ الحُطَيْئَةِ ، وقَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُ اضْطِرارٌ .

الأَزْهَرِيُّ : العَرَبُ تُسَمِّي ذَكَرَ الرَّجُلِ جُمَيْحاً ورُمَيْحاً . وتُسَمِّي هَنَ المَرْأَةِ شُرَيْحاً ، لِأَنَّهُ مِنَ الرَّجُلِ يَجْمَحُ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ ، وهُوَ مِنْها يَكُونُ مَشْرُوحاً أَيْ مَفْتُوحاً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجُمَّاحُ المُنْهَزِمُونَ مِنَ الحَرْبِ ، وأَوْرَدَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي هذا الفَصْلِ ما صُورَتُهُ : وفي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ : فَطَفِقَ يَجْمَحُ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظَرَ ، أَيْ يُدِيمُهُ مَعَ فَتْحِ العَيْنِ ، قالَ : هكَذا جاءَ فِي كِتابِ أَبِي مُوسَى وكَأَنَّهُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – سَهْوٌ ، فَإِنَّ الأَزْهَرِيَّ وَالجَوْهَرِيَّ وغَيْرَهُما ذَكَرُوهُ فِي حَرْفِ الحاءِ قَبْلَ الجِيمِ ، وفَسَّرُوهُ بِهذا التَّفْسِيرِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قالَ : ولَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو مُوسَى فِي حَرْفِ الحاءِ .

وقَدْ سَمَّوْا جِماحاً وجُمَيْحاً وجُمَحاً : وهُوَ أَبو بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ .

• جمحل • الجُمْحُلُ : اللحْمُ الَّذِي يَكُونُ فِي الأَصْدافِ (عَنْ كُراعٍ) ، ولَمْ يَذْكُرْهُ الأَغْلَبُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ ، وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الجُمْحُلُ اللحْمُ الَّذِي يَكُونُ فِي الصَّدَفَةِ إِذا شُقِّقَتْ .

• جمخ • الجَمْخُ وَالجَمَخُ : الكِبْرُ . جَمَخَ يَجْمَخُ جَمْخاً : فَخَرَ . ورَجُلٌ جامِخٌ وجَمُوخٌ وجِمِّيخٌ : فِخِّيرٌ .

وجامَخَهُ جِماخاً : فاخَرَهُ ، وجَمَخَ الخَيْلَ وَالْكِعابَ يَجْمَخُها جَمْخاً وجَمَخَ بِها : أَرْسَلَها ودَفَعَها ؛ قالَ :

وإِذَا ما مَرَرْتَ فِي مُسْبَطِرٍّ
فَاجْمَخِ الخَيْلَ مِثْلَ جَمْخِ الْكِعابِ

وَالجَمْخُ مِثْلُ الْجَبْخِ فِي الكِعابِ إِذَا أُجِيلَتْ.

وجَمَخَ الصِّبْيانُ بِالْكِعابِ مِثْلُ جَبَخُوا ، أَىْ لعِبُوا مُتَطارِحِينَ لَهَا . وجَمَخَ الكَعْبُ وَانْجَمَخَ : انْتَصَبَ . وجَمَخَ جَمْخاً : قَفَزَ . وَالجَمْخُ : السَّيَلانُ . وجَمَخَ اللَّحْمُ : تَغَيَّرَ كَخَمَجَ .

• جمخر • الجُمْخُورُ : الْواسِعُ الْجَوْفِ .

• جمد • الجَمَدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الماءُ الجامِدُ . الجَوْهَرِيُّ : الجَمْدُ ، بِالتَّسْكِينِ ، ما جَمَدَ مِنَ الماءِ ، وهُوَ نَقِيضُ الذَّوْبِ ، وهُوَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ . وَالجَمَدُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ جامِدٍ مِثْلُ خادِمٍ وخَدَمٍ ؛ يُقالُ : قَدْ كَثُرَ الجَمَدُ . ابْنُ سِيدَهْ : جَمَدَ الماءُ وَالدَّمُ وغَيْرُهُما مِـــنَ السَّيَّالاتِ يَجْمُدُ جُمُـوداً وجَمْداً أَىْ قامَ ، كَذٰلِكَ الدَّمُ وغَيْرُهُ إِذا يَبِسَ ، وقَدْ جَمَدَ ، وماءٌ جَمْدٌ : جامِدٌ وجَمَدَ الماءُ والْعُصارَةُ حاوَلَ أَنْ يَجْمُدَ . وَالجَمَدُ : الثَّلْجُ . ولَكَ جامِدُ المالِ وذائِبُهُ أَىْ ما جَمَدَ مِنْهُ وما ذابَ ؛ وقِيلَ : اىْ صامِتُهُ وناطِقُهُ ؛ وقِيلَ : حَجَرُهُ وشَجَرُهُ . ومُخَّةٌ جامِدَةٌ أَىْ صُلْبَةٌ ورَجُلٌ جامِدُ الْعَيْنِ : قَلِيلُ الدَّمْعِ . الكِسائِيُّ : ظَلَّتِ الْعَيْنُ جُمادَى أَيْ جامِدَةً لا تَدْمَعُ ؛ وأَنْشَدَ :

مَنْ يَطْعَمِ النَّوْمَ أَوْبِيتْ جَـــذِلاً
فالْعَيْنُ مِنِّى لِلْهَمِّ لَمْ تَنَمِ
تَرْعَى جُمادَى النَّهارَ خاشِعَـــةً
وَاللَّيْـــلُ مِنْهـــا بِوَادِقٍ سَجِمِ

أَىْ تَرْعَى النَّهارَ جامِدَةً فَإِذا جاءَ اللَّيْلُ بكَتْ وعَيْنٌ جَمُودٌ : لا دَمْعَ لَها .

وَالجُمادَيانِ : اسْمانِ مَعْرِفَةٌ لِشَهْرَيْنِ ، إِذَا أَضَفْتَ قُلْت : شَهْرُ جُمادَى وشَهْرا جُمادَى . ورِوىَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : جُمادَى سِتَّةٍ هِي جُمادَى الآخِرَةُ ، وهِيَ تَمام سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ ، ورَجَبٌ هُوَ السَّابِعُ ، وجُمادَى خَمْسَةٍ هِيَ جُمادَى الأُولَى ، وهِيَ الخامِسَةُ مِنْ أَوَّلِ شُهُورِ السَّنَةِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

حَتَّى إِذا سَلَخا جُمادَى سِتَّةٍ

هِيَ جُمادَى الآخِرَةُ . أَبُو سَعِيدٍ : الشِّتاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ جُمادَى لِجُمُودِ الماءِ فِيهِ ؛ وأَنْشَدَ لِلطِّرِمَّاحِ :

لَيْلَـــةً هاجَتْ جُمادِيَّـــةً
ذاتَ صِرٍّ جِرْبِيـــاءَ النِّسام

أَىْ لَيْلَةً شِتْوِيَّةً . الْجَوْهَرِيُّ : جُمادَى الأُولَى وجُمادَى الآخِرَةُ ، بِفَتْحِ الدَّالِ فِيهِما ، مِنْ أَسْماءِ الشُّهُورِ وهُوَ فُعالَى مِنَ الجَمَدِ[1]. ابْنُ سِيدَهْ : وجُمادَى مِنْ أَسْماءِ الشُّهُورِ مَعْرِفَةٌ . سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِجُمُودِ الماءِ فِيها عِنْدَ تَسْمِيَةِ الشُّهُورِ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : جُمادَى عِنْدَ الْعَرَبِ الشِّتاءُ كُلُّه ، فِي جُمادَى كانَ الشِّتاءُ أَوْ فِي غَيْرِها ، أَوَلا تَرَى أَنَّ جُمادَى بَيْنَ يَدَىْ شَعْبانَ ، وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ التَّشَعُّبِ وَالتَّفَرُّقِ لِأَنَّهُ فِي قُبُلِ الصَّيْفِ ؟ قالَ : وفِيهِ التَّصَدُّعُ عَنِ المَبادِي وَالرُّجُوعُ إِلَى المَخاضِ . قالَ الفَرَّاءُ : الشُّهُورُ كُلُّها مُذَكَّرَةٌ إِلَّا جُمادَيَيْنِ فَإِنَّهُما مُؤَنَّثانِ ؛ قالَ بَعْضُ الأَنْصارِ :

إِذا جُمادَى مَنَعَتْ قَطْرَهـــا
زانَ جَنـــابِى عَطَـــنٌ مُغْضِـــفُ [2]

يَعْنِي نَخْلاً . يَقُولُ : إِذا لَمْ يَكُنِ المَطَرُ الَّذِى بِهِ الْعُشْبُ يُزَيِّنُ مَواضِعَ النَّاسِ فَجَنابِى تُزَيِّنُ بِالنَّخْلِ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : فَإِنْ سَمِعْتَ تَذْكِيرَ جُمادَى فَإِنَّما يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الشَّهْرِ ، وَالجَمْعُ جُمادِياتٌ عَلَى الْقِياسِ ، قالَ : وَلَوْ قِيلَ جُمادٌ لَكانَ قِياساً .

وشَاةٌ جَمادٌ : لا لَبَنَ فِيها . وناقَةٌ جَمادٌ كَذٰلِكَ لا لَبَنَ فِيها ؛ وقِيلَ : هِيَ أَيْضاً البَطِيئَةُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا يُعْجِبُنِي .

التَّهْذِيبُ : الْجَمادُ الْبَكِيئَةُ ، وهِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ وذٰلِكَ مِنْ يُبُوسَتِها ، جَمَدَت تَجْمُدُ جُمُوداً .

وَالجَمادُ : النَّاقَةُ الَّتِي لا لَبَنَ بِها . وسَنَةٌ جَمادٌ : لا مَطَرَ فِيها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وفِي السَّنَةِ الْجَمـــادِ يَكُونُ غَيْثاً
إِذَا لَمْ تُعْطِ دِرَّتَهـــا الْعَصُوبُ[3]

التَّهْذِيبُ : سَنَةٌ جامِدَةٌ لا كَلَأَ فِيها ولا خِصْبَ ولا مَطَرَ . وناقَةٌ جَمادٌ : لا لَبَنَ لَها . وَالجَمادُ ، بِالْفَتْحِ : الأَرْضُ الَّتِي لَمْ يُصِبْهـــا مَطَرٌ . وأَرْضٌ جَمادٌ : لَمْ تُمْطَر ؛ وقِيلَ : هِيَ الْغَلِيظَةُ . التَّهْذِيبُ : أَرْضٌ جَمادٌ يابِسَةٌ لَمْ يُصِبْها مَطَرٌ ، ولا شَىْءَ فِيهَا ؛ قالَ لبيدٌ :

أَمْرَعَتْ فِي نَداهُ إِذْ قَحَطَ الْقَطْـ
ـرُ فَأَمْسَى جَمادُها مَمْطُورَا

ابْنُ سِيدَهْ : الجُمْدُ وَالجُمُدُ وَالْجَمَدُ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ ، وَالجَمْعُ أَجْمادٌ وجِمادٌ مِثْلُ رُمحٍ وأَرْماحٍ ورِماحٍ ، وَالجُمْدُ وَالجُمُدُ مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ : مَكانٌ صُلْبٌ مُرْتَفِعٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ الصِّوارَ إِذْ يُجاهِدْنَ غُـــدْوَةً
عَلَى جُمُدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلالِ

ورَجُلٌ جَمادُ الكَفِّ : بَخِيلٌ ، وقَدْ جَمَدَ يَجْمُدُ : بَخُلَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ مُحَمدِ بْنِ عِمْرانَ التَّيْمِيِّ : إِنَّا وَاللهِ ما نَجْمُدُ عِنْدَ الحَقِّ ، ولا نَتَدَفَّقُ عِنْدَ الباطِلِ ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ .

وهُوَ جامِدٌ إِذَا بَخُلَ بِما يَلْزَمُهُ مِنَ الحَقِّ . وَالجامِدُ : البَخِيلُ ؛ وقالَ المُتَلَمِّسُ :

---

(١) قوله : « فُعالَى من الجَمَد » كذا فى الأصل بضبط القلم ، والذى فى الصحاح فعالى من الجَمْد .

(٢) قوله : « جنابى » بفتح الجيم وبالباء قبل الياء ذكر فى الطبعات جميعها « جنانى » بكسر الجيم وبالنون قبل الياء . والصواب ما أثبتناه كما سيذكر فى مادتى عصف ، و« غضف » .

(٣) قوله : « العَصُوب » ، بالعين والصاد المهملتين . فى الأصل ، وفى طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : « الغَضُوب » بالغين والضّاد المعجمتين ، وهو خطأ ، صوابه من اللسان نفسه ؛ فى مادة « عصب » : « عَصَبَ الناقةَ يَعْصِبُها عَصْبًا وعِصاباً شدَّ فخذيها أو أدْنَى منخريها بِحَبْلٍ لِتَدِرَّ وناقة عصوب لا تَدِرُّ إلاَّ على ذلك ... العصوب الناقة التى لا تدرّ حتى تُعْصَب أدانى منخريها . . . العصوب الناقة التى لا تَدِرُّ حتى يُعْصَب فخذاها . . » ، أما الغضوب بالغين والضاد المعجمتين فهو العبوس .

[عبد الله]

جَمادِ لَهَا جَمادِ ولا تَقُولِــــــي

لَهَا أَبَداً إِذا ذُكِرَتْ : حَمادِ !

ويُرْوَى ولا تَقُولِي . ويُقالُ لِلْبَخِيلِ : جَمادِ لَهُ أَيْ لا زالَ جامِدَ الحالِ ، وإِنَّما بُنِيَ عَلَى الكَسْرِ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ أَيِ الْجُمُودِ كَقَوْلِهِمْ فَجارِ أَي الفَجْرَة ، وهُوَ نَقِيضُ قَوْلِهِمْ حَمادِ ، بِالْحاء ، فِي الْمَدْحِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُتَلَمِّسِ ، وقالَ : مَعْناهُ أَيْ قولِي لَهَا جُمُوداً ، ولا تَقُولِي لَهَا : حَمْداً وشُكْراً ، وفي نُسْخَةٍ مِنَ التَّهْذِيبِ :

حَمادِ لَهَا حَمادِ ولا تَقُــــولِي

طُوالَ الدَّهْرِ ما ذُكِرَتْ : جَمادِ

وفَسَّرَ فَقالَ : احْمَدْها ولا تَذُمَّها .

وَالْمُجْمِدُ : الْبَرِمُ ، ورُبَّما أَفاضَ بِالْقِداحِ لِأَجْلِ الإِيسارِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمُجْمِدُ الْبَخِيلُ الْمُتَشَدِّدُ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَدْخُلُ فِي الْمَيْسِرِ ، ولٰكِنَّهُ يَدْخُلُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَيْسِرِ ، فَيَضْرِبُ بِالْقِداحِ ، وتُوضَعُ عَلَى يَدَيْهِ ، ويُؤْتَمَنُ عَلَيْها ، فَيَلْزَمُ الْحَقَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ ولَزِمَهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَمْ يَفُزْ قَدَحُهُ فِي الْمَيْسِرِ ؛ قالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ فِي الْمُجْمِدِ يَصِفُ قِدْحاً :

وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوِيرَهُ

عَلَى النّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُرْوَى هٰذا الْبَيْتُ لِعَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ ؛ قالَ وهُوَ الصَّحِيحُ ؛ وأَرادَ بِالأَصْفَرِ سَهْماً . وَالْمَضْبُوحُ : الذِي غَيَّرَتْهُ النّارُ . وحَوِيرُهُ : رُجُوعُهُ ؛ يَقُولُ : انْتَظَرْتُ صَوْتَهُ عَلَى النّارِ حَتَّى قَوَّمْتُهُ وأَعْلَمْتُهُ ، فَهُوَ كَالْمُحاوَرَةِ مِنْهُ ، وكانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : هُوَ الدّاخِلُ فِي جُمادَى ، وكانَ جُمادَى فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ شَهْرَ بَرْدٍ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سُمِّيَ الَّذِي يَدْخُلُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَيْسِرِ ويَضْرِبُ بِالْقِداحِ ويُؤْتَمَنُ عَلَيْها مُجْمِداً ، لِأَنَّهُ يُلْزِمُ الْحَقَّ صاحِبَهُ ؛ وقِيلَ : لِأَنَّهُ يَلْزَمُ الْقِداحَ ؛ وقِيلَ : الْمُجْمِدُ هُنا الأَمِينُ . التَّهْذِيبُ : أَجْمَدَ يُجْمِدُ إِجْماداً ، فَهُوَ مُجْمِدٌ إِذا كانَ أَمِيناً بَيْنَ الْقَوْمِ . أَبُو عُبَيْدٍ : رَجُلٌ مُجْمِدٌ أَمِينٌ مَعَ شُحٍّ لا يَخْدَعُ . وقالَ خالِدٌ : رَجُلٌ مُجْمِدٌ بَخِيلٌ شَحِيحٌ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ طَرَفَةَ : اسْتَوْدَعْتُ هٰذا الْقِدْحَ رَجُلاً يَأْخُذُهُ بِكِلْتا يَدَيْهِ فَلا يَخْرُجُ مِنْ يَدَيْهِ شَيْءٌ .

وأَجْمَدَ الْقَوْمُ : قَلَّ خَيْرُهُمْ وبَخِلُوا .

• وَالْجَمادُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

عَبَقَ الْكِباءُ بِهِنَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ

وغَمَرْنَ ما يَلْبَسْنَ غَيْرَ جَمادِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْجَوامِدُ الأُرَفُ ، وهِيَ الْحُدُودُ بَيْنَ الأَرَضِينَ ، واحِدُها جامِدٌ ؛ وَالْجامِدُ : الْحَدُّ بَيْنَ الدّارَيْنِ ، وجَمْعُهُ جَوامِدُ . وفُلانٌ جامِدِي إِذا كانَ جارَكَ بَيْتَ بَيْتَ ، وكَذٰلِكَ مُصاقِبِي ومُوارِفِي ومُتاخِمِي وفِي الْحَدِيثِ : إِذا وَقَعَتِ الْجَوامِدُ فَلا شُفْعَةَ ، هِيَ الْحُدُودُ . الْفَرّاءُ : الْجِمادُ الْحِجارَةُ ، واحِدُها جَمَدٌ . أَبُو عَمْرٍو : سَيْفٌ جَمّادٌ صارِمٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وَاللهِ لَوْ كُنْتُمْ بِأَعْلَى تَلْعَــــةٍ

مِنْ رَأْسِ قُنْفُذٍ ورُؤُوسِ صِمادِ

لَسَمِعْتُمُ مِنْ حَرِّ وَقْعِ سُيُوفِنا

ضَرْباً بِكُلِّ مُهَنَّدٍ جَمّادِ

وَالْجُمْدُ : مَكانٌ حَزْنٌ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْمَكانُ الْمُرْتَفِعُ الْغَلِيظُ ، وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْجُمْدُ قارَةٌ لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ فِي السَّماءِ ، وهِيَ غَلِيظَةٌ ، تَغْلُظُ مَرَّةً وتَلِينُ أُخْرَى ، تُنْبِتُ الشَّجَرَ ، ولا تَكُونُ إِلّا فِي أَرْضٍ غَلِيظَةٍ ، سُمِّيَتْ جُمْداً مِنْ جُمُودِها أَيْ مِنْ يُبْسِها . وَالْجُمْدُ : أَصْغَرُ الآكامِ يَكُونُ مُسْتَدِيراً صَغِيراً ، وَالقارَةُ مُسْتَدِيرَةٌ طَوِيلَةٌ فِي السَّماءِ ، ولا يَنْقادانِ فِي الأَرْضِ ، وكِلاهُما غَلِيظُ الرَّأْسِ ، ويُسَمَّيانِ جَمِيعاً أَكَمَةً . قالَ : وجَماعَةُ الْجُمْدِ جِمادٌ ، يُنْبِتُ الْبَقْلَ وَالشَّجَرَ ؛ قالَ : وأَمَّا الْجُمُودُ فَأَسْهَلُ مِنَ الْجُمْدِ وأَشَدُّ مُخالَطَةً لِلسُّهُولِ ، ويَكُونُ الْجُمُودُ فِي ناحِيَةِ الْقُفِّ وناحِيَةِ السُّهُولِ ، وتُجْمَعُ الْجُمْدُ أَجْماداً أَيْضاً ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَأَجْمادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنافَ ثادِقٍ [1]

وَالْجُمُدُ : جَبَلٌ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحاناً يَعُودُ لَهُ

وقَبْلَنا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ

وَالْجُمُدُ ، بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْمِيمِ وفَتْحِهِما : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ؛ ونَسَبَ ابْنُ الأَثِيرِ عَجُزَ هٰذا الْبَيْتِ لِوَرَقَةَ بْنِ نوفل .

ودارَةُ الْجُمُدِ : مَوْضِعٌ (عَنْ كُراعٍ) .

وجُمْدانُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ قُدَيْدٍ وعُسْفانَ ؛ قالَ جَسّانُ :

لَقَدْ أَتَى عَنْ بَنِي الْجَرْباءِ قَوْلُهُمُ

ودُونَهُمْ دَفُّ جُمْدانَ فَمَوْضُوعُ

وفي الْحَدِيثِ ذِكْرُ جُمْدانَ ، بِضَمِّ الْجِيمِ وسُكُونِ الْمِيمِ ، وفِي آخِرِهِ نونٌ : جبل عَلَى لَيْلَةٍ من الْمَدِينَةِ مَرَّ عَلَيْهِ سيدنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَقالَ : هٰذا جُمْدانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ .

• جمر • الْجَمْرُ : النّارُ الْمُتَّقِدَةُ ، واحِدَتُهُ جَمْرَةٌ . فَإِذا بَرَدَ فَهُوَ فَحْمٌ .

وَالْمِجْمَرُ وَالْمِجْمَرَةُ : الَّتِي يُوضَعُ فِيها الْجَمْرُ مَعَ الدُّخْنَةِ ، وقَدِ اجْتَمَرَ بِها . وفي التَّهْذِيبِ : الْمِجْمَرُ قَدْ تُؤَنَّثُ ، وهِيَ الَّتِي تُدَخَّنُ بِها الثِّيابُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَنْ أَنَّثَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى النّارِ ، ومَنْ ذَكَّرَهُ عَنَى بِهِ الْمَوْضِعَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

لا يَصْطَلِي النّارَ إِلّا مُجْمَراً أَرِجاً

أَرادَ إِلّا عُوداً أَرِجاً عَلَى النّارِ . ومِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : ومَجامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ ،

---

(١) قوله : «فأجمادَ ذِي رَقْدٍ فأكنافَ ثادِقٍ» في الأصل . وفي طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : فأجمادُ ، فأكنافُ بالرفع ، ورَنْد بدل رَقْد . وفي التهذيب كما أثبتنا ، وكذلك في اللسان في مادة «ثدق» ، وذكر البيت كاملاً :

فأجمادَ ذي رَقْدٍ فأكنافَ ثادِقٍ

فصارةَ تُوفِي فوقَها فالأعابِلا

[عبد الله]

وبَخُورُهُمُ الْعُودُ الْهِنْدِيُّ غَيْرُ مُطَرًّى . وقالَ أَبو حنِيفَةَ : المِجْمَرُ نَفْسُ الْعُودِ . واسْتَجْمَرَ بالمِجْمَرِ إِذا تَبخَّرَ بِالْعُودِ . الجَوْهَرِيُّ : المِجْمَرَةُ واحِدَةُ المَجَامِرِ ، يُقالُ : أَجْمَرْتُ النَّارَ مُجْمَراً إِذا هَيَّأْتَ الْجَمْرَ ، قالَ : ويُنْشَدُ هٰذا الْبَيْتُ بِالْوَجْهَيْنِ مُجْمِراً ومُجْمَراً ، وهُوَ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهِلالِيِّ يَصِفُ امْرَأَةً مُلازِمَةً لِلطِّيبِ :

لا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مُجْمِراً أَرِجاً
قَدْ كَسَّرَتْ مِنْ يَلَنْجُوجٍ لَهُ وَقَصا

وَاليَلَنْجُوجُ : العُودُ . وَالوَقَصُ : كِسارُ العِيدانِ . وفي الحَدِيثِ : إِذا أَجْمَرْتُمُ المَيِّتَ فَجَمِّرُوهُ ثَلاثاً ، أَيْ إِذا بَخَّرْتُمُوهُ بالطِّيبِ . ويُقالُ : ثَوْبٌ مُجْمَرٌ ومُجَمَّرٌ . وأَجْمَرْتُ الثَّوْبَ وجَمَّرْتُهُ إِذا بَخَّرْتَهُ بالطِّيبِ ، وَالَّذِي يَتَوَلَّى ذٰلِكَ مُجْمِرٌ ومُجَمِّرٌ ؛ ومِنْهُ نُعَيْمٌ المُجْمِرُ الَّذِي كانَ يَلِي إِجْمارَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ .

وَالمَجامِرُ : جَمْعُ مِجْمَرٍ ومُجْمِرٍ ، فَبِالكَسْرِ هُوَ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ النَّارُ وَالبَخُورُ ، وبِالضَّمِّ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ وأُعِدَّ لَهُ الجَمْرُ ؛ قالَ : وهُوَ المُرادُ فِي الحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ بَخُورُهُمُ الأَلُوَّةُ ، وهُوَ العُودُ .

وثَوْبٌ مُجَمَّرٌ : مُكَبًّى إِذا دُخِّنَ عَلَيْهِ ، وَالجامِرُ : الَّذِي يَلِي ذٰلِكَ ، مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ إِنَّما هُوَ عَلَى النَّسَبِ ؛ قالَ :

وَرِيحُ يَلَنْجُوجٍ يُذَكِّيهِ جامِرُهْ .

وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا تُجَمِّرُوا(١) .

وجَمَّرَ ثَوْبَهُ إِذا بَخَّرَهُ .

وَالجَمْرَةُ : القَبِيلَةُ لا تَنْضَمُّ إِلَى أَحَدٍ ؛ وقِيلَ : هِيَ القَبِيلَةُ تُقاتِلُ جَماعَةَ قَبائِلَ ، وقِيلَ : هِيَ القَبِيلَةُ يَكُونُ فِيها ثَلَثُمائَةِ فارِسٍ أَوْ نَحْوُها . وَالجَمْرَةُ : أَلْفُ فارِسٍ ، يُقالُ : جَمْرَةٌ كَالجَمْرَةِ . وكُلُّ قَبِيلٍ انْضَمُّوا فَصارُوا يَداً واحِدَةً ولَمْ يُحالِفُوا غَيْرَهُمْ ، فَهُمْ جَمْرَةٌ .

اللَّيْثُ : الجَمْرَةُ كُلُّ قَوْمٍ يَصْبِرُونَ لِقِتالِ مَنْ قاتَلَهُمْ ، لا يُحالِفُونَ أَحَداً ولا يَنْضَمُّونَ إِلَى أَحَدٍ ، تَكُونُ القَبِيلَةُ نَفْسُها جَمْرَةً تَصْبِرُ لِقِراعِ القَبائِلِ ، كَما صَبَرَتْ عَبْسٌ لِقَبائِلِ قَيْسٍ .

وفي الحَدِيثِ عَنْ عُمَرَ : أَنَّهُ سَأَلَ الحُطَيْئَةَ عَنْ عَبْسٍ ومُقاوَمَتِها قَبائِلَ قَيْسٍ فَقالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كُنَّا أَلْفَ فارِسٍ كَأَنَّنا ذَهَبَةٌ حَمْراءُ لا نَسْتَجْمِرُ ولا نُحالِفُ ، أَيْ لا نَسْأَلُ غَيْرَنا أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْنا لاسْتِغْنائِنا عَنْهُمْ . وَالجَمْرَةُ : اجْتِماعُ القَبِيلَةِ الواحِدَةِ عَلَى مَنْ ناوَأَها مِنْ سائِرِ القَبائِلِ ؛ ومِنْ هٰذا قِيلَ لِمَواضِعِ الجِمارِ الَّتِي تُرْمَى بِمِنًى جَمَراتٌ ، لِأَنَّ كُلَّ مُجْمَعِ حَصًى مِنْها جَمْرَةٌ ، وهِيَ ثَلاثُ جَمَراتٍ . وقالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : يُقالُ لِعَبْسٍ وضَبَّةَ ونُمَيْرٍ الجَمَراتُ ؛ وأَنْشَدَ لِأَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ :

لَنا جَمَراتٌ لَيْسَ فِي الأَرْضِ مِثْلُها
كِرامٌ وقَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ :
نُمَيْرٌ وعَبْسٌ يُتَّقَى نَفَيانُها
وضَبَّةُ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كاذِبِ(٢)

وجَمَراتُ العَرَبِ : بَنُو الحارِثِ بْنِ كَعْبٍ وبَنُو نُمَيْرِ بْنِ عامِرٍ وبَنُو عَبْسٍ ؛ وكانَ أَبو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : هِيَ أَرْبَعُ جَمَراتٍ ، ويَزِيدُ فِيها بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ ، وكانَ يَقُولُ : ضَبَّةُ أَشْبَهُ بِالجَمْرَةِ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ ، ثُمَّ قالَ : فَطَفِئَتْ مِنْهُمْ جَمْرَتانِ وبَقِيَتْ واحِدَةٌ ، طَفِئَتْ بَنُو الحارِثِ لِمُحالَفَتِهِمْ نَهْداً ، وطَفِئَتْ بَنُو عَبْسٍ لِانْتِقالِهِمْ إِلَى بَنِي عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ . وقِيلَ : جَمَراتُ مَعَدٍّ ضَبَّةُ وعَبْسٌ والحارِثُ ويَرْبُوعٌ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِجَمْعِهِمْ . أَبو عُبَيْدَةَ : جَمَراتُ العَرَبِ ثَلاثٌ : بَنُو ضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ وبَنُو الحارِثِ بْنِ كَعْبٍ وبنو نُمَيْرِ بْنِ عامِرٍ ؛ وطَفِئَتْ مِنْهُمْ جَمْرَتانِ : طَفِئَتْ ضبة لِأَنَّها حالَفَتِ الرِّبابَ ، وطَفِئَتْ بَنُو الحارِثِ لِأَنَّها حالَفَتْ مَذْحِجَ ، وبَقِيَتْ نُمَيْرٌ لَمْ تُطْفَأْ لِأَنَّها لَمْ تُحالِفْ . ويُقالُ : الجَمَراتُ عَبْسٌ والحارِثُ وضَبَّةُ ، وهُمْ إِخْوَةٌ لِأُمٍّ ، وذٰلِكَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ اليَمَنِ رَأَتْ فِي المَنامِ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ فَرْجِها ثَلاثُ جَمَراتٍ ، فَتَزَوَّجَها كَعْبُ بْنُ عَبْدِ المَدانِ فَوَلَدَتْ لَهُ الحارِثَ بْنَ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ المَدانِ وهُمْ أَشْرافُ اليَمَنِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَها بَغِيضُ بْنُ رَيْثٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْساً وهُمْ فُرْسانُ العَرَبِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَها أُدٌّ فَوَلَدَتْ لَهُ ضَبَّةَ ، فَجَمْرَتانِ فِي مُضَرَ وجَمْرَةٌ فِي اليَمَنِ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : لَأُلْحِقَنَّ كُلَّ قَوْمٍ بِجَمْرَتِهِمْ ، أَيْ بِجَماعَتِهِمُ الَّتِي هُمْ مِنْها .

وأَجْمَرُوا عَلَى الأَمْرِ وتَجَمَّرُوا : تَجَمَّعُوا عَلَيْهِ وَانْضَمُّوا . وجَمَّرَهُمُ الأَمْرُ : أَحْوَجَهُمْ إِلَى ذٰلِكَ . وجَمَّرَ الشَّيْءَ : جَمَعَهُ . وفي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ : دَخَلْتُ المَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَجْمَرُ ما كانُوا ، أَيْ أَجْمَعُ ما كانُوا . وجَمَّرَتِ المَرْأَةُ شَعَرَها وأَجْمَرَتْهُ : جَمَعَتْهُ وعَقَدَتْهُ فِي قَفاها ولَمْ تُرْسِلْهُ . وفي التَّهْذِيبِ : إِذا ضَفَرَتْهُ جَمائِرَ ، واحِدَتُها جَمِيرَةٌ ، وهِيَ الضَّفائِرُ والضَّمائِرُ والجَمائِرُ . وتَجْمِيرُ المَرْأَةِ شَعَرَها : ضَفْرُهُ . وَالجَمِيرَةُ : الخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ . وفي الحَدِيثِ عَنِ النَّخَعِيِّ : الضافِرُ وَالمُلَبِّدُ وَالمُجْمِرُ عَلَيْهِمُ الحَلْقُ ، أَيِ الَّذِي يَضْفِرُ رَأْسَهُ وهو مُحْرِمٌ يَجِبُ عَلَيْهِ حَلْقُهُ ، وَرَواهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بِالتَّشْدِيدِ وقالَ : هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ شَعْرَهُ ويَعْقِدُهُ فِي قَفاهُ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَجْمَرْتُ رَأْسِي إِجْماراً أَيْ جَمَعْتُهُ وضَفَرْتُهُ ، يُقالُ : أَجْمَرَ شَعْرَهُ إِذا جَعَلَهُ ذُؤابَةً ، وَالذُّؤابَةُ : الجَمِيرَةُ لِأَنَّها جُمِّرَتْ أَيْ جُمِعَتْ . وجَمِيرُ الشَّعَرِ : ما جُمِّرَ مِنْهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كَأَنَّ جَمِيرَ قُصَّتِها إِذا ما
حَمِسْنا وَالوِقايَةُ بِالخِناقِ

وَالجَمِيرُ : مُجْتَمَعُ القَوْمِ . وجَمَّرَ الجُنْدَ : أَبْقاهُمْ فِي ثَغْرِ العَدُوِّ ولَمْ يُقْفِلْهُمْ ، وقَدْ نُهِيَ عَنْ ذٰلِكَ . وتَجْمِيرُ الجُنْدِ : أَنْ يَحْبِسَهُمْ فِي أَرْضِ العَدُوِّ وَلا يُقْفِلَهُمْ مِنَ الثَّغْرِ .

(١) قوله : «وفي حديث عمر لا تجمروا» عبارة النهاية : لا تجمروا الجيش فتفتنوهم ؛ تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهليهم .

(٢) قوله : «يتقى نفيانها» النفيان ما تنفيه الريح في أصول الشجر من التراب ونحوه ، ويشبه به ما يتطاير من معظم الجيش ، كما في الصحاح .

وتَجَمَّروا هم أى تَحَبَّسُوا ، ومنه التَّجْمِيرُ فى الشَّعَرِ . الأَصْمَعِى وغَيْرُهُ : جَمَّرَ الأَميرُ الجَيْشَ إِذا أَطالَ حَبْسَهُمْ بِالثَّغْرِ ولَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ فى القَفْلِ إِلى أَهْلِيهِم ، وهُوَ التَّجْمِيرُ ؛ ورَوَى الرَّبِيعُ أَنَّ الشَّافِعِىَّ أَنْشَدَهُ :

وجَمَّرْتَنا تَجْمِيرَ كِسرى جُنُودَهُ
ومَنَّيتَنــا حَتَّى نَسِينَا الأَمانِيَا

وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لا تُجَمِّرُوا الجَيْشَ فَتَفْتِنُوهُمْ ؛ تَجْمِيرُ الجَيْشِ : جَمْعُهُمْ فى الثُّغُورِ وحَبْسُهُمْ عَنِ العَوْدِ إِلى أَهْلِيهِم ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الهُرْمُزانِ : أَنَّ كِسْرَى جَمَّرَ بُعُوثَ فارِسَ .

وجاء القَوْمُ جُمارَى وجُماراً أى بِأَجْمَعِهِم ، حَكَى الأَخِيرَةَ ثَعْلَبٌ ، وقالَ : الجُمارُ المُجْتَمِعُونَ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى :

فَمَنْ مُبْلِغٌ وائِــلًا قَوْمَنــا
وأَعْنِى بِذٰلِكَ بَكْرًا جُمارَا ؟

الأَصْمَعِىُّ : جَمَّرَ بَنُو فُلانٍ إِذا اجْتَمَعُوا وصارُوا أَلْباً واحِداً . وبَنُو فُلانٍ جَمْرَةٌ إِذا كانُوا أَهْلَ مَنَعَةٍ وشِدَّةٍ . وتَجَمَّرَتِ القَبائِلُ إِذا تَجَمَّعَتْ ؛ وأَنْشَدَ :

إِذَا الجِمارُ جَعَلَتْ تَجَمَّرُ

وخُفٌّ مُجْمَرٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ مُجْتَمِعٌ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِى نَكَبَتْهُ الحِجارَةُ وصَلُبَ . أَبو عَمْرٍو : حافِرٌ مُجْمَرٌ وَقاحٌ صُلْبٌ . والمُفِجُّ : المُقَبَّبُ مِنَ الحَوافِرِ ، وهُوَ مَحْمُودٌ .

والجَمَراتُ والجِمارُ : الحَصَياتُ الَّتِى يُرْمَى بِها فى مَكَّةَ ، واحِدَتُها جَمْرَةٌ . والمُجَمَّرُ : مَوْضِعُ رَمْىِ الجِمارِ هُنالِكَ ، قالَ حُذَيْفَةُ ابْنُ أَنَسٍ الهُذَلِىُّ :

لأَدْرَكَهُم شُعْثَ النَّواصِى كَأَنَّهُمْ
سَوابِقُ حُجَّاجٍ تُوافِى المُجَمَّرا

وسُئِلَ أَبُو العَبَّاسِ عن الجِمارِ بِمِنًى فَقالَ : أَصْلُها مِنْ جَمَّرْتُهُ ودَهَرْتُهُ إِذا نَحَّيْتَهُ . والجَمْرَةُ : واحِدَةُ جَمَراتِ المَناسِكِ ، وهِىَ ثَلاثُ جَمَراتٍ يُرْمَيْنَ بِالجِمارِ . والجَمْرَةُ : الحَصاةُ . والتَّجْمِيرُ : رَمْىُ الجِمارِ . وأَمَّا مَوْضِعُ الجِمارِ بِمِنًى فَسُمِّىَ جَمْرَةً لأَنها تُرْمَى بِالجِمارِ ، وقِيلَ : لِأَنَّها مَجْمَعُ الحَصَى الَّتِى تُرْمَى بِها مِنَ الجَمْرَةِ ، وهِىَ اجْتِماعُ القَبِيلَةِ عَلَى مَنْ ناوَأَها ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْمَرَ إِذا أَسْرَعَ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : إِنَّ آدَمَ رَمَى بِمِنًى فَأَجْمَرَ إِبْلِيسُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

والاسْتِجْمارُ : الاسْتِنْجاءُ بِالحِجارَةِ ، كَأَنَّهُ مِنْهُ . وفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : إِذا تَوَضَّأْتَ فانْثُرْ ، وإِذَا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْتِرْ ؛ أَبو زَيْدٍ : الاسْتِنْجاءُ بِالحِجارَةِ ، وقِيلَ : هُوَ الاسْتِنْجاءُ ، واسْتَجْمَرَ واسْتَنْجَى واحِدٌ إِذا تَمَسَّحَ بِالجِمارِ ، وهِىَ الأَحْجارُ الصِّغارُ ، ومِنْهُ سُمِّيَتْ جِمارُ الحَجِّ لِلحَصَى الَّتِى تُرْمَى بِها .

ويُقالُ لِلخارِصِ : قَدْ أَجْمَرَ النَّخْلَ إِذا خَرَصَها .

والجُمَّارُ : مَعْرُوفٌ ، شَحْمُ النَّخْلِ ، واحِدَتُهُ جُمَّارَةٌ . وجُمَّارَةُ النَّخْلِ : شَحْمَتُهُ الَّتِى فى قِمَّةِ رَأْسِهِ تُقْطَعُ قِمَّتُهُ ثُمَّ تُكْشَطُ عَنْ جُمَّارَةٍ فى جَوْفِها بَيْضاءَ كَأَنَّها قِطْعَةُ سَنامٍ ضَخْمَةٌ ، وهِىَ رَخْصَةٌ تُؤْكَلُ بِالعَسَلِ ، والكافُورُ يَخْرُجُ مِنَ الجُمَّارَةِ بَيْنَ مَشَقِّ السَّعَفَتَيْنِ وهى الكُفُرَّى ، والجَمْعُ جُمَّارٌ أَيْضاً والجامُورُ : كالجُمَّارِ . وجَمَرَ النَّخْلَةَ : قَطَعَ جُمَّارَها أَوْ جامُورَها . وفى الحَدِيثِ : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلى ساقِهِ فى غَرْزِهِ كَأَنَّها جُمَّارَةٌ ؛ الجُمَّارَةُ : قَلْبُ النَّخْلَةِ وشَحْمُها ، شَبَّهَ ساقَهُ بِبَياضِها ؛ وفى حَدِيثٍ آخَرَ : أُتِىَ بِجُمَّارٍ ، هُوَ جَمْعُ جُمَّارَةٍ .

والجَمْرَةُ : الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ . وابْنُ جَمِيرٍ : الظُّلْمَةُ . وقِيلَ : لِظُلْمَةِ لَيْلَةٍ (١) فى الشَّهْرِ . وابْنا جَمِيرٍ : اللَّيْلَتانِ يَسْتَسِرُّ فِيهِما القَمَرُ . وأَجْمَرَتِ اللَّيْلَةُ : اسْتَسَرَّ فِيها الهِلالُ . وابْنُ جَمِيرٍ : هِلالُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ؛ قالَ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ فى صِفَةِ ذِئْبٍ :

وإِنْ أَطافَ ولَمْ يَظْفَرْ بِطائِلَــةٍ
فى ظُلْمَةِ ابْنِ جَمِيرٍ ساوَرَ الفُطُمَا

يَقُولُ : إِذا لَمْ يُصِبْ شاةً ضَخْمَةً أَخَذَ فَطِيمَةً وَالفُطُمُ : السِّخالُ الَّتِى فُطِمَتْ ، واحِدَتُها فَطِيمَةٌ . وحُكِىَ عَنْ ثَعْلَبٍ : ابْنُ جُمَيْرٍ ، عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ ، فى كُلِّ ذٰلِكَ . قالَ : يُقالُ جاءَنا فَحْمَةَ بْنَ جُمَيْرٍ ؛ وأَنْشَدَ :

عِنْدَ دَيْجُورِ فَحْمَةِ بْنِ جُمَيْرٍ
طَرَقَتْنا وَاللَّيْلُ داجٍ بَهِيمُ

وقِيلَ : ظُلمةُ بْنُ جَمِيرٍ آخِرُ الشَّهْرِ ، كَأَنَّهُ سَمَّوْهُ ظُلْمَةَ ثُمَّ نَسَبُوهُ إِلى جَمِيرٍ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ما جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وفى التَّهْذِيبِ : لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ما أَجْمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ ، وما أَسْمَرَ ابْنُ سَمِيرٍ ؛ الجَوْهَرِىُّ : وَابْنا جَمِيرٍ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ ، سُمِّيا بِذٰلِكَ لِلاجْتِماعِ كَما سُمِّيا ابْنَىْ سَمِيرٍ لِأَنَّهُ يُسْمَرُ فِيهِما . قالَ : وَالجَمِيرُ اللَّيْلُ المُظْلِمُ . وَابْنُ جَمِيرٍ : اللَّيْلُ المُظْلِمُ ؛ وأَنْشَدَ لِعَمْرِو بْنِ أَحْمَرَ الباهِلِىِّ :

نَهارُهُمْ ظَمْآنُ ضاحٍ ولَيْلُهُــمْ
وإِنْ كانَ بَدْرًا ظُلْمَةُ ابْنِ جَمِيرِ

ويُرْوَى :

نَهارُهُمْ لَيْلٌ بَهِيمٌ ولَيْلُهُمْ

ابْنُ جَمِيرٍ : اللَّيْلَةُ الَّتِى لا يَطْلُعُ فِيها القَمَرُ فى أُولاها ولا فى أُخْراها ؛ قالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ : هُوَ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ ؛ وقالَ :

وكَأَنِّى فى فَحْمَةِ ابْــنِ جَمِيرٍ
فى نِقابِ الأُسامَةِ السِّرْداحِ

قالَ : السِّرْداحُ القَوِىُّ الشَّدِيدُ التَّامُّ . نِقابٌ : جِلْدٌ . وَالأُسامَةُ : الأَسَدُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : ابْنُ جَمِيرٍ الهِلالُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ للقمرِ فى آخِرِ الشَّهْرِ ابْنُ جَمِيرٍ ، لِأَنَّ الشَّمْسَ تَجْمُرُهُ أَىْ تُوارِيهِ .

وأَجْمَرَ الرَّجُلُ وَالبَعِيرُ : أَسْرَعَ وعَدَا ، ولا تَقُلْ أَجْمَزَ ، بِالزَّاىِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وإِذَا حَرَّكْتُ غَرْزِى أَجْمَـرَتْ
أَوْ قِرابِى عَدْوَ جَوْنٍ قَدْ أَبَلْ

وأَجْمَرْنَا الخَيْلَ أَىْ ضَمَّرْناها وجَمَعْناها

وبَنُو جَمْرَةَ : حَىٌّ مِنَ العَرَبِ . ابْنُ الكَلْبِىِّ : الجِمارُ طُهَيَّةُ وبَلْعَدَوِيَّةُ وهُوَ مِنْ

(١) قوله : «لظلمة ليلة إلخ» هكذا بالأصل ولعله ظلمة آخر ليلة إلخ كما يعلم مما يأتى .

بَنِي يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

وَالْجامُورُ: الْقَبْرُ. وجامُورُ السَّفِينَةِ: مَعْرُوفٌ. وَالْجامُورُ: الرَّأْسُ تَشْبِيهاً بِجامُورِ السَّفِينَةِ؛ قالَ كُراعٌ: إِنَّما تُسَمِّيهِ بِذٰلِكَ الْعامَّةُ.

وفُلانٌ لا يَعْرِفُ الْجَمْرَةَ مِنَ التَّمْرَةِ. ويُقالُ: كانَ ذٰلِكَ عِنْدَ سُقُوطِ الْجَمْرَةِ.

والْمُجَيْمِرُ: مَوْضِعٌ، وقِيلَ: اسْمُ جَبَلٍ؛ وقَوْلُ ابْنِ الأَنْبارِيِّ:

ورُكُوبُ الْخَيْلِ تَعْدُو الْمَرَطَى
قَدْ عَلاهَا نَجَدٌ فِيهِ اجْمِيرارُ

قالَ: رَواهُ يَعْقُوبُ بِالْحاءِ، أَي اخْتَلَطَ عَرَقُها بِالدَّمِ الَّذِي أَصابَها فِي الْحَرْبِ، ورَواهُ أَبُو جَعْفَرٍ اجْمِيرارُ، بِالْجِيمِ، لِأَنَّهُ يَصِفُ تَجَعُّدَ عَرَقِها وتَجَمُّعَهُ. الأَصْمَعِيُّ: عَدَّ(1) فُلانٌ إِبِلَهُ جِماراً، إِذا عَدَّها ضَرْبَةً واحِدَةً؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ:

وظَلَّ رِعاؤُها يَلْقَوْنَ مِنْها
إِذا عُدَّتْ نَظائِرَ أَوْ جِمارَا

والنَّظائِرُ: أَنْ تُعَدَّ مَثْنَى مَثْنَى، والْجِمارُ: جَماعَةٌ؛ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ فِي قَوْلِهِ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي لاقَيْتُ يَوْماً
مَعاشِرَ فِيهِمُ رَجُلاً جِمارَا
فَقِيرَ اللَّيْلِ تَلْقاهُ غَنِيّاً
إِذا ما آنَسَ اللَّيْلُ النَّهارَا

هٰذا مُقَدَّمٌ أُرِيدَ بِهِ(2). وفُلانٌ غَنِيُّ اللَّيْلِ إِذا كانَتْ لَهُ إِبِلٌ سُودٌ تَرْعَى بِاللَّيْلِ.

جمز: جَمَزَ الإِنْسانُ والْبَعِيرُ والدَّابَّةُ يَجْمِزُ جَمْزاً وجَمَزَى: وهُوَ عَدْوٌ دُونَ الْحُضْرِ الشَّدِيدِ وفَوْقَ الْعَنَقِ، وهُوَ الْجَمْزُ، وبَعِيرٌ جَمّازٌ مِنْهُ. وَالْجَمّازُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمُجَمِّزُ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

أَنَا النَّجاشِيُّ عَلَى جَمّازِ
حادَ ابْنُ حَسّانَ عَنِ ارتِجازِي

وحِمارٌ جَمَزَى: وَثّابٌ سَرِيعٌ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ:

كَأَنِّي ورَحْلِي إِذا رُعْتُها
عَلَى جَمَزَى جازِئٍ بِالرِّمالِ
أَوَ أَصْحَمَ حامٍ جَرامِيزَهُ
حَزابِيَةٍ حَيَدَى بِالدِّحالِ

شَبَّهَ ناقَتَهُ بِحِمارِ وَحْشٍ ووَصَفَهُ بِجَمَزَى، وهُوَ السَّرِيعُ، وتَقْدِيرُهُ عَلَى حِمارٍ جَمَزَى. الْكِسائِيُّ: النَّاقَةُ تَعْدُو الْجَمَزَى وكَذٰلِكَ الْفَرَسُ. وحَيَدَى بِالدِّحالِ: خَطَأٌ لِأَنَّ فَعَلَى لا يَكُونُ إِلَّا لِلْمُؤَنَّثِ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ بِفَعَلَى فِي صِفَةِ الْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي هٰذا الْبَيْتِ، يَعْنِي أَنَّ جَمَزَى وبَشَكَى وزَلَجَى ومَرَطَى وما جاءَ عَلَى هٰذا الْبابِ لا يَكُونُ إِلَّا مِنْ صِفَةِ النَّاقَةِ دُونَ الْجَمَلِ. قالَ: ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لَنا: «حَيَدٌ بِالدِّحالِ» يُرِيدُ عَنِ الدِّحالِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: ومَخْرَجُ مَنْ رَواهُ جَمَزَى عَلَى عَيْرٍ ذِي جَمَزَى أَيْ ذِي مِشْيَةٍ جَمَزَى، وهُوَ كَقَوْلِهِمْ: ناقَةٌ وَكَرَى أَيْ ذاتُ مِشْيَةٍ وَكَرَى. وفِي حَدِيثِ ماعِزٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَلَمّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجارَةُ جَمَزَ أَيْ أَسْرَعَ هارِباً مِنَ الْقَتْلِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ جَعْفَرٍ: ما كانَ إِلَّا الْجَمْزُ، يَعْنِي السَّيْرَ بِالْجَنائِزِ. وفِي الْحَدِيثِ: يَرُدُّونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كُفّاراً جَمَزَى، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ.

وجَمَزَ فِي الأَرْضِ جَمْزاً: ذَهَبَ (عَنْ كُراعٍ). والْجُمّازَةُ: دُرّاعَةٌ مِنْ صُوفٍ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، تَوَضَّأَ فَضاقَ عَنْ يَدَيْهِ كُمّا جُمّازَةٍ كانَتْ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِها؛ الْجُمّازَةُ، بِالضَّمِّ: مِدْرَعَةُ صُوفٍ ضَيِّقَةُ الْكُمَّيْنِ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

يَكْفِيكَ مِنْ طاقٍ كَثِيرِ الأَثْمانْ
جُمّازَةٌ شُمِّرَ مِنْها الْكُمّانْ

وقالَ أَبُو وَجْزَةَ:

دَلَنْظَى يَزِلُّ الْقَطْرُ عَنْ صَهَواتِهِ
هُوَ اللَّيْثُ فِي الْجُمّازَةِ الْمُتَوَرِّدُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْجَمْزُ الاسْتِهْزاءُ.

والْجُمْزانُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ والنَّخْلِ. والْجُمَّيْزُ والْجُمْزَةُ: الْكُتْلَةُ مِنَ التَّمْرِ والأَقِطِ ونَحْوِ ذٰلِكَ، والْجَمْعُ جُمَزٌ. والْجُمْزَةُ: بُرْعُومُ النَّبْتِ الَّذِي فِيهِ الْحَبَّةُ (عَنْ كُراعٍ) كالقُمْزَةِ، وسَنَذْكُرُها فِي مَوْضِعِها. والْجُمْزُ: ما بَقِيَ مِنْ عُرْجُونِ النَّخْلَةِ، والْجَمْعُ جُمُوزٌ.

والْجُمَّيْزُ والْجُمَّيْزَى: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ يُشْبِهُ حَمْلُهُ التِّينَ، ويَعْظُمُ عِظَمَ الْفِرْصادِ، وتِينُ الْجُمَّيْزِ مِنْ تِينِ الشّامِ أَحْمَرُ حُلْوٌ كَبِيرٌ. قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: تِينُ الْجُمَّيْزِ رَطْبٌ لَهُ مَعالِيقُ طِوالٌ ويُزَبِّبُ، قالَ: وضَرْبٌ آخَرُ مِنَ الْجُمَّيْزِ لَهُ شَجَرٌ عِظامٌ يَحْمِلُ حَمْلاً كالتِّينِ فِي الْخِلْقَةِ، ووَرَقُها أَصْغَرُ مِنْ وَرَقِ التِّينِ الذَّكَرِ، وتِينُها صِغارٌ أَصْفَرُ وأَسْوَدُ يَكُونُ بِالْغَوْرِ يُسَمَّى التِّينَ الذَّكَرَ، وبَعْضُهُمْ يُسَمِّي حَمْلَهُ الْحَما(3)، والأَصْفَرُ مِنْهُ حُلْوٌ. والأَسْوَدُ يُدْمِي الْفَمَ، ولَيْسَ لِتِينِها عِلاقَةٌ، وهُوَ لاصِقٌ بِالْعُودِ، الْواحِدَةُ مِنْهُ جُمَّيْزَةٌ وجُمَّيْزَى، واللهُ أَعْلَمُ.

• جمزر • يُقالُ: جَمْزَرْتَ يا فُلانُ أَيْ نَكَصْتَ وفَرَرْتَ.

• جمس • الْجامِسُ مِنَ النَّباتِ: ما ذَهَبَتْ غُضُوضَتُهُ ورُطُوبَتُهُ فَوَلَّى وعَسا.

وجَمَسَ الْوَدَكُ يَجْمُسُ جَمْساً وجُمُوساً وجَمُسَ: جَمَدَ، وكَذا الْماءُ، والْماءُ جامِسٌ أَيْ جامِدٌ، وقِيلَ: الْجُمُوسُ لِلْوَدَكِ والسَّمْنِ، والْجُمُودُ لِلْماءِ؛ وكانَ الأَصْمَعِيُّ يَعِيبُ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ:

(1) قوله «عدَّ» في الأصل «نحد» وهو تحريف والعبارة هنا مطابقة لما في التهذيب وشرح القاموس. [عبد الله]

(2) قوله «هذا مقدّم أريد به» هكذا في الأصل. أريدَ به التأخير، ومعناه: لاقيت معاشر جماراً، أي جماعة فيهم رجل فقيرُ الليل، إذا لم تكن له إبلٌ سُودٌ؛ وفلان غنيّ الليل ... [عبد الله]

(3) قوله: «يسمى حمله الحما» كذا بالأصل.

وتَقْرِى عَبِيطَ اللَّحْمِ وَالماءُ جامِسُ

ويُقُولُ : إنَّما الجُمُوسُ لِلْوَدَكِ . وسُئِلَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِى سَمْنٍ ، فَقالَ : إنْ كانَ جامِساً أُلْقِيَ ما حَوْلَهُ وأُكِلَ ، وإنْ كانَ مائِعاً أُرِيقَ كُلُّه ، أرادَ أنَّ السَّمْنَ إنْ كانَ جامِداً أُخِذَ مِنْهُ ما لَصِقَ الفَأْرُ بِهِ فَرُمِيَ ، وكانَ باقِيهِ طاهِراً ، وإنْ كانَ ذائِباً حِينَ ماتَ فِيهِ نَجُسَ كُلُّه . وجَمَسَ وجَمَدَ بِمَعْنًى واحِدٍ . ودَمٌ جَمِيسٌ : يابِسٌ . وصَخْرَةٌ جامِسَةٌ : يابِسَةٌ لازِمَةٌ لِمَكانِها مُقْشَعِرَّةٌ . والجُمْسَةُ : القِطْعَةُ اليابِسَةُ مِنَ التَّمْرِ . والجُمْسَةُ : الرُّطَبَةُ الَّتِى رَطُبَتْ كُلُّها وفِيها يُبْسٌ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِلرُّطَبَةِ والبُسْرَةِ إذا دَخَلَها كُلَّها الإرْطابُ وهِيَ صُلْبَةٌ لَمْ تَنْهَضِمْ بَعْدُ فَهِيَ جُمْسَةٌ ، وجَمْعُها جُمْسٌ . وفِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَيْرٍ : لَقُطْسٌ خُنْسٌ بِزُبْدٍ جُمْسٍ ؛ إنْ جَعَلْتَ الجُمْسَ مِنْ نَعْتِ القُطْسِ وتُرِيدُ بِها التَّمْرَ كانَ مَعْناهُ الصُّلْبَ العَلِكَ ، وإنْ جَعَلْتَهُ مِنْ نَعْتِ الزُّبْدِ كانَ مَعْناهُ الجامِدَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَهُ الخَطَّابِيُّ ، قالَ : وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ الجُمْسُ ، بِالفَتْحِ ، الجامِدُ ، وبِالضَّمِّ ، جَمْعُ جُمْسَةٍ ، وهِيَ البُسْرَةُ الَّتِى أَرْطَبَتْ كُلُّها وهِيَ صُلْبَةٌ لَمْ تَنْهَضِمْ بَعْدُ .

والجامُوسُ : الكَمْأَةُ . ابْنُ سِيدَهْ : والجَمامِيسُ الكَمْأَةُ ، قالَ : ولم أَسْمَعْ لَها بِواحِدٍ ، أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الفَرَّاءِ :

ما أَنا بِالغادِى وأَكْبَرُ هَمِّهِ
جَمامِيسُ أَرْضٍ فَوْقَهُنَّ طُسُومُ

والجامُوسُ : نَوْعٌ مِنَ البَقَرِ ، دَخِيلٌ ، وجَمْعُهُ جَوامِيسُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وهُوَ بِالعَجَمِيَّةِ كَوامِيشُ .

• **جمش** • الجَمْشُ : الصَّوْتُ . أَبُو عُبَيْدَةَ : لا يُسْمِعُ فُلانٌ أُذُناً جَمْشاً يَعْنِي أَدْنَى صَوْتٍ يُقالُ لِلَّذِي لا يَقْبَلُ نُصْحاً ولا رُشْداً ، ويُقالُ لِلْمُتَغابِي المُتَصامِّ عَنْكَ وعَمَّا يَلْزَمُه . قالَ : وقالَ الكِلابِيُّ لا تَسْمَعُ أُذُنٌ جَمْشاً ، أَيْ هُمْ فِى شَيْءٍ يُصِمُّهُمْ يَشْتَغِلُونَ عَنِ الاسْتِماعِ إلَيْكَ ، هٰذا مِنَ الجَمْشِ وهُوَ الصَّوْتُ الخَفِيُّ . والجَمْشُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَلْبِ لِجَمْشِها بِأَطْرافِ الأَصابِعِ . والجَمْشُ : المُغازَلَةُ ضَرْبٌ بِقَرْصٍ ولَعِبٍ ، وقَدْ جَمَّشَهُ وهُوَ يُجَمِّشُها أَيْ يُقَرِّصُها ويُلاعِبُها . قالَ أَبُو العَبَّاسِ : قِيلَ لِلْمُغازَلَةِ تَجْمِيشٌ مِنَ الجَمْشِ ، وهُوَ الكَلامُ الخَفِيُّ ، وهُوَ أَنْ يَقُولَ لِهَواهُ : هَيْ هَيْ . والجَمْشُ : حَلْقُ النُّورَةِ ، وأَنْشَدَ :

حَلْقاً كَحَلْقِ [النُّورَةِ[1]] الجَمِيشِ

وجَمَشَ شَعَرَهُ يَجْمِشُهُ ويَجْمُشُهُ : حَلَقَهُ . وجَمَشَتِ النُّورَةُ الشَّعَرَ جَمْشاً : حَلَقَتْه وجَمَشَتْ جِسْمَهُ . أَحْرَقَتْهُ . ونُورَةٌ جَمُوشٌ وجَمِيشٌ ورَكَبٌ جَمِيشٌ : مَحْلُوقٌ ، وقَدْ جَمَشَهُ جَمْشاً ؛ قالَ :

قَدْ عَلِمَتْ ذاتُ جَمِيشٍ أَبْرَدُهْ
أَحْمَى مِنَ التَّنُّورِ أَحْمَى مُوقِدُهْ

قالَ أَبُو النَّجْمِ :

إذا ما أَقْبَلَتْ أَحْوَى جَمِيشاً
أَتَيْتَ عَلَى حِيالِكَ فَانْثَنَيْنا

أَبُو عَمْرٍو : الدَّرْدانُ المَحْلُوقُ[2] ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قِيلَ لِلرَّجُلِ جَمَّاشٌ لأَنَّهُ يَطْلُبُ الرَّكَبَ الجَمِيشَ . والجَمِيشُ : المَكانُ لا نَبْتَ فِيهِ . وفِى الحَدِيثِ : بِخَبْتِ الجَمِيشِ ، والخَبْتُ المَفازَةُ ، وإنَّما قِيلَ لَهُ جَمِيشٌ لأَنَّهُ لا نَباتَ فِيهِ كَأَنَّهُ حَلِيقٌ . وسَنَةٌ جَمُوشٌ : تُحْرِقُ النَّباتَ . غَيْرُهُ : سَنَةٌ جَمُوشٌ إذا احْتَلَقَتِ النَّبْتَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

أَوْ كَاحْتِلاقِ النُّورَةِ الجَمُوشِ

أَبُو عَمْرٍو : الجِماشُ ما يُجْعَلُ تَحْتَ الطَّيِّ والجالِ فِى القَلِيبِ إذا طُوِيَتْ بِالحِجارَةِ ، وقَدْ جَمَشَ يَجْمُشُ ويَجْمِشُ . ورَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لا يَحِلُّ لِأَحَدِكُمْ مِنْ مالِ أَخِيهِ شَيْءٌ إلَّا بِطِيبَةِ نَفْسِهِ ، فَقالَ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبِيٍّ : يا رَسُولَ اللهِ ، إنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ أَخِي أَأَجْتَزِرُ مِنْها شاةً ؟ فَقالَ : إنْ لَقِيتَها نَعْجَةً تَحْمِلُ شَفْرَةً وزِناداً بِخَبْتِ الجَمِيشِ فَلا تَهِجْها ؛ يُقالُ : إنَّ خَبْتَ الجَمِيشِ صَحْراءُ واسِعَةٌ لا نَباتَ لَها فَيَكُونُ الإنْسانُ بِها أَشَدَّ حاجَةً إلَى ما يُؤْكَلُ ، فَقالَ : إنْ لَقِيتَها فِى هٰذا المَوْضِعِ عَلَى هٰذِهِ الحالِ فَلا تَهِجْها ، وإنَّما خَصَّ خَبْتَ الجَمِيشِ بِالذِّكْرِ لأَنَّ الإنْسانَ إذا سَلَكَهُ طالَ عَلَيْهِ وفَنِيَ زادُهُ واحْتاجَ إلَى مالِ أَخِيهِ المُسْلِمِ ، ومَعْناهُ إنْ عَرَضَتْ لَكَ هٰذِهِ الحالَةُ فَلا تَعَرَّضْ إلَى نَعَمِ أَخِيكَ بِوَجْهٍ ولا سَبَبٍ ، وإنْ كانَ ذٰلِكَ سَهْلاً ، وهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَحْمِلُ شَفْرَةً وزِناداً ، أَيْ مَعَها آلَةُ الذَّبْحِ وآلَةُ الشَّيِّ ، وهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : حَتْفَها تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلافِها ؛ وقِيلَ : خَبْتُ الجَمِيشِ كَأَنَّهُ جُمِشَ أَيْ حُلِقَ .

(١) سقطت كلمة « النورة » من الأصل . ومن سائر الطبعات ، وإثباتها ضروري . وقد جاءت بعد قليل فى قول رؤبة :

أو كاحتلاق النورةِ الجموشِ

[عبد الله]

(٢) قوله « الدردان المحلوق » كذا بالأصل ، ولعله الزردان .

• **جمص** • الجَمْصُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ولَيْسَ بِثَبْتٍ .

• **جمع** • جَمَعَ الشَّيْءَ عَنْ تَفْرِقَةٍ يَجْمَعُهُ جَمْعاً وجَمَّعَهُ وأَجْمَعَهُ فَاجْتَمَعَ وَاجْدَمَعَ ، وهِيَ مُضارِعَةٌ ، وكَذٰلِكَ تَجَمَّعَ وَاسْتَجْمَعَ . والمَجْمُوعُ . الَّذِي جُمِعَ مِنْ هٰهُنا وهٰهُنا وإنْ لَمْ يُجْعَلْ كَالشَّيْءِ الواحِدِ . وَاسْتَجْمَعَ السَّيْلُ : اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ . وجَمَعْتُ الشَّيْءَ إذا جِئْتَ بِهِ مِنْ هٰهُنا وهٰهُنا . وتَجَمَّعَ القَوْمُ : اجْتَمَعُوا أَيْضاً مِنْ هٰهُنا وهٰهُنا . ومُتَجَمَّعُ البَيْداءِ : مُعْظَمُها ومُحْتَفَلُها ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَحّاذٍ الضَّبِّيُّ :

فِى فِتْيَةٍ كُلَّما تَجَمَّعَتِ الْ
بَيْداءُ لَمْ يَهْلَعُوا ولَمْ يَخِمُوا

أَرادَ ولَمْ يَخِيمُوا ، فَحَذَفَ ولَمْ يَحْفَلْ بِالحَرَكَةِ الَّتِى مِنْ شَأْنِها أَنْ تَرُدَّ المَحْذُوفَ هٰهُنا ، وهٰذا لا يُوجِبُهُ القِياسُ إنَّما هُوَ شاذٌّ ؛ ورَجُلٌ مِجْمَعٌ وجَمّاعٌ .

• والجَمْعُ : اسْمٌ لِجَماعَةِ النّاسِ . والجَمْعُ :

مصدرُ قولِكَ جمعتُ الشيءَ. والجَمْعُ: المُجتمعون، وجمعُهُ جُموعٌ. والجماعةُ والجميعُ والمَجْمَعُ والمَجْمَعَةُ: كالجَمْعِ، وقد استعملوا ذلكَ في غيرِ النّاسِ حتّى قالوا: جماعةُ الشَّجَرِ وجماعةُ النَّباتِ.

وقرأ عبدُ اللهِ بنُ مُسلِمٍ: «حتّى أبلُغَ مَجْمِعَ البَحْرَيْنِ»، وهو نادرٌ كالمَشرِقِ والمَغرِبِ، أعني أنّهُ شذَّ في بابِ فَعَلَ يَفعَلُ كما شذَّ المَشرِقُ والمَغرِبُ ونحوُهما مِنَ الشّاذِّ في بابِ فَعَلَ يَفعُلُ، والمَوضِعُ مَجمَعٌ ومَجمِعٌ مِثالُ مَطلَعٍ ومَطلِعٍ، وقومٌ جَميعٌ: مُجتمِعون. والمَجمَعُ: يكونُ اسماً للنّاسِ وللمَوضِعِ الّذي يجتمعونَ فيهِ. وفي الحديثِ: فضَرَبَ بيدِهِ مَجمَعَ بينَ عُنُقي وكَتِفي، أي حيثُ يجتمِعانِ، وكذلكَ مَجمَعُ البَحرَيْنِ مُلتقاهُما. ويُقالُ: أدامَ اللهُ جُمعَةَ ما بينَكُما كما تقولُ أدامَ اللهُ أُلفَةَ ما بينَكُما.

وأمرٌ جامعٌ: يَجمَعُ النّاسَ. وفي التَّنزيلِ: «وإذا كانوا معَهُ على أمرٍ جامعٍ لم يذهبوا حتى يستأذِنوهُ». قالَ الزَّجّاجُ: قالَ بعضُهم كانَ ذلكَ في الجُمُعةِ قالَ: هُوَ، واللهُ أعلَمُ، أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمَرَ المؤمنينَ إذا كانوا معَ نبيِّهِ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم، فيما يحتاجُ إلى الجماعةِ فيهِ، نحوُ الحَربِ وشِبهِها ممّا يحتاجُ إلى الجَمعِ فيهِ، لم يذهبوا حتّى يستأذِنوهُ. وقولُ عُمرَ ابنِ عبدِ العزيزِ، رضيَ اللهُ عنهُ: عجِبتُ لِمَنْ لاحَنَ النّاسَ كيفَ لا يعرِفُ جَوامِعَ الكَلِمِ، معناهُ كيفَ لا يقتصِرُ على الإيجازِ ويترُكُ الفُضولَ مِنَ الكلامِ، وهوَ مِن قولِ النَّبيِّ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم: أُوتيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، يعني القُرآنَ وما جمعَ اللهُ عزَّ وجلَّ بلُطفِهِ مِنَ المعاني الجَمَّةِ في الألفاظِ القليلةِ، كقولِهِ عزَّ وجلَّ: «خُذِ العَفوَ وأمُرْ بالعُرفِ وأعرِضْ عنِ الجاهلينَ». وفي صِفَتِهِ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم: أنّهُ كانَ يتكلَّمُ بجَوامِعِ الكَلِمِ، أي أنّهُ كانَ كثيرَ المعاني قليلَ الألفاظِ. وفي الحديثِ: كانَ يستحِبُّ الجَوامِعَ مِنَ الدُّعاءِ، هيَ الّتي تجمعُ الأغراضَ الصّالحةَ والمقاصِدَ الصَّحيحةَ أو تجمعُ الثَّناءَ على اللهِ تعالى وآدابِ المسألةِ.

وفي الحديثِ: قالَ لهُ أقرِئْني سورةً جامعةً، فأقرأهُ: «إذا زُلزِلتْ»، أي أنّها تجمعُ أشياءَ مِنَ الخيرِ والشَّرِّ لقولِهِ تعالى فيها: «فمَن يعمَلْ مثقالَ ذرّةٍ خيراً يرَهُ ومَن يعمَلْ مثقالَ ذرّةٍ شرّاً يرَهُ». وفي الحديثِ: حدِّثني بكلمةٍ تكونُ جِماعاً، فقالَ: اتّقِ اللهَ فيما تعلَمُ؛ الجِماعُ ما جمعَ عدداً، أي كلمةً تجمعُ كلماتٍ.

وفي أسماءِ اللهِ الحُسنى: الجامعُ؛ قالَ ابنُ الأثيرِ: هوَ الّذي يجمعُ الخلائقَ ليومِ الحسابِ، وقيلَ: هوَ المؤلِّفُ بينَ المتماثلاتِ والمتضاداتِ في الوجودِ؛ وقولُ امرئِ القيسِ:

فلَو أنّها نفسٌ تموتُ جميعةً
ولكنّها نفسٌ تساقَطُ أنفُسا

إنّما أرادَ جميعاً، فبالَغَ بإلحاقِ الهاءِ، وحذفَ الجوابَ للعِلمِ بهِ كأنّهُ قالَ لفَنِيَتْ واستراحَتْ.

وفي حديثِ أُحُدٍ: وإنَّ رجُلاً مِنَ المشركينَ جميعَ اللأمةِ أي مُجتمِعَ السِّلاحِ. والجميعُ: ضدُّ المتفرِّقِ؛ قالَ قيسُ بنُ معاذٍ وهوَ مجنونُ بني عامرٍ:

فقدتُكِ مِن نفسٍ شَعاعٍ، فإنّني
نهيتُكِ عن هذا وأنتِ جميعُ (١)

وفي الحديثِ: لهُ سهمُ جَمعٍ، أي لهُ سهمٌ مِنَ الخيرِ جُمِعَ فيهِ حظّانِ، والجيمُ مفتوحةٌ، وقيلَ: أرادَ بالجَمعِ الجيشَ، أي كسهمِ الجيشِ مِنَ الغنيمةِ.

والجميعُ: الجيشُ؛ قالَ لبيدٌ:

في جميعٍ حافظي عوراتِهم
لا يَهُمّونَ بإدعاقِ الشَّلَلْ

والجميعُ: الحيُّ المجتمِعُ؛ قالَ لبيدٌ:

عَرِيَتْ وكانَ بها الجميعُ فأبكَروا
منها فغُودِرَ نُؤيُها وثُمامُها

وإبلٌ جُمّاعةٌ: مُجتمِعةٌ؛ قالَ:

لا مالَ إلّا إبلٌ جُمّاعَهْ
مَشرَبُها الجِيَّةُ أو نُقاعَهْ

والمَجمَعةُ: مجلِسُ الاجتماعِ؛ قالَ زُهيرٌ:

وتُوقِدُ نارُكُمْ شَرَراً ويُرفَعْ
لكُمْ في كلِّ مَجمَعَةٍ لِواءُ

والمَجمَعَةُ: الأرضُ القَفرُ. والمَجمَعَةُ: ما اجتمعَ مِنَ الرِّمالِ وهيَ المَجامِعُ؛ وأنشدَ:

باتَ إلى نَيْسَبِ خَلٍّ خادِعِ
وعْثِ النِّهاضِ قاطِعِ المَجامِعِ
بالأُمِّ أحياناً وبالمُشايِعِ

المُشايِعُ: الدَّليلُ الّذي يُنادي إلى الطَّريقِ يدعو إليهِ. وفي الحديثِ: فجَمَعتُ على ثيابي أي لبِستُ الثيابَ الّتي يُبرَزُ بها إلى النّاسِ مِنَ الإزارِ والرِّداءِ والعِمامةِ والدِّرعِ والخِمارِ. وجَمَّعَتِ المرأةُ الثِّيابَ: لبِسَتِ الدِّرعَ والمِلحَفةَ والخِمارَ، يُقالُ ذلكَ للجاريةِ إذا شَبَّتْ، يُكنّى بهِ عن سِنِّ الاستواءِ. والجَماعةُ: عَدَدُ كلِّ شيءٍ وكثرتُهُ.

وفي حديثِ أبي ذرٍّ: ولا جِماعَ لنا فيما بعدُ أي لا اجتماعَ لنا. وجِماعُ الشَّيءِ: جَمعُهُ، تقولُ: جِماعُ الخِباءِ الأخبيةُ لأنَّ الجِماعَ ما جُمِعَ عدداً. يُقالُ: الخمرُ جِماعُ الإثمِ، أي مَجمَعُهُ ومَظِنَّتُهُ. وقالَ الحُسَينُ (٢)، رضيَ اللهُ عنهُ: اتّقوا هذهِ الأهواءَ الّتي جِماعُها الضَّلالةُ ومِيعادُها النّارُ؛ وكذلكَ الجميعُ، إلّا أنّهُ اسمٌ لازمٌ.

والرّجلُ المُجتمِعُ: الّذي بلغَ أشُدَّهُ ولا يُقالُ ذلكَ للنِّساءِ.

واجتمعَ الرَّجُلُ: استوَتْ لحيتُهُ وبلغَ غايةَ شبابِهِ، ولا يُقالُ ذلكَ للجاريةِ. ويُقالُ للرَّجُلِ إذا اتَّصلَتْ لحيتُهُ: مُجتمِعٌ ثمَّ كهلٌ بعدَ ذلكَ؛ وأنشدَ أبو عُبيدٍ:

قد سادَ وهوَ فتًى حتّى إذا بلغَتْ
أشُدُّهُ وعلا في الأمرِ واجتمعا

ورجُلٌ جميعٌ: مُجتمِعُ الخَلقِ. وفي حديثِ الحسنِ، رضيَ اللهُ عنهُ: أنّهُ سمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ، رضيَ اللهُ عنهُ، وهوَ يومئذٍ جميعٌ، أي مُجتمِعُ الخَلقِ قويٌّ لم يهرَمْ ولم يضعُفْ، والضّميرُ راجعٌ إلى أنسٍ. وفي صفتِهِ،

(١) قوله «فقدتك إلخ» نسبه المؤلف في مادة شعع لقيس بن ذريح لا لابن معاذ.

(٢) قوله «الحسين» في النهاية الحسن. وقوله «التي جماعها» في النهاية: فإن جماعها.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : كانَ إذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعاً ، أَيْ شَدِيدَ الحَرَكَةِ قَوِيَّ الأَعْضاءِ غَيْرَ مُسْتَرْخٍ فِي المَشْيِ . وفي الحَدِيثِ : إنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، أَيْ أَنَّ النُّطْفَةَ إذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ ، فَأَرادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْها بَشَراً طارَتْ فِي جِسْمِ المَرْأَةِ تَحْتَ كُلِّ ظُفُرٍ وشَعَرٍ ، ثُمَّ تَمْكُثُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ تَنْزِلُ دَماً فِي الرَّحِمِ ، فَذلِكَ جَمْعُها ؛ ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بالجَمْعِ مُكْثَ النُّطْفَةِ بالرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْماً تَتَخَمَّرُ فِيها حَتَّى تَتَهَيَّأَ لِلخَلْقِ والتَّصْوِيرِ ، ثُمَّ تُخَلَّقُ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ . ورَجُلٌ جَمِيعُ الرَّأْيِ ومُجْتَمِعُهُ : شَدِيدُهُ لَيْسَ بِمُنْتَشِرِهِ .

وَالمَسْجِدُ الجامِعُ : الَّذِي يَجْمَعُ أَهْلَهُ ، نَعْتٌ لَهُ لِأَنَّهُ عَلامَةٌ لِلاجْتِماعِ ، وقَدْ يُضافُ ، وأَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : مَسْجِدُ الجامِعِ بالإضافَةِ كَقَوْلِكَ الحَقُّ اليَقِينُ وحَقُّ اليَقِينِ ، بِمَعْنَى مَسْجِدِ اليَوْمِ الجامِعِ وحَقُّ الشَّيْءِ اليَقِينِ ، لِأَنَّ إضافَةَ الشَّيْءِ إلى نَفْسِهِ لا تَجُوزُ إلَّا عَلَى هٰذا التَّقْدِيرِ ، وكانَ الفَرَّاءُ يَقُولُ : العَرَبُ تُضِيفُ الشَّيْءَ إلى نَفْسِهِ لاخْتِلافِ اللَّفْظَيْنِ ، كَما قالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ : انْجُوَا عَنْها نَجَا الجِلْدِ إنَّهُ
سَيُرْضِيكُما مِنْها سَنامٌ وغارِبُهْ

فَأَضافَ النَّجا وهُوَ الجِلْدُ إلى الجِلْدِ لَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظانِ . ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ قالَ : ولا يُقالُ مَسْجِدُ الجامِعِ ، ثُمَّ قالَ الأَزْهَرِيُّ : النَّحْوِيُّونَ أَجازُوا جَمِيعاً ما أَنْكَرَهُ اللَّيْثُ ؛ والعَرَبُ تُضِيفُ الشَّيْءَ إلى نَفْسِهِ وإلى نَعْتِهِ إذا اخْتَلَفَ اللَّفْظانِ كَما قالَ تَعالَى : « وذلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ » ، ومَعْنَى الدِّينِ المِلَّةُ ، كَأَنَّهُ قالَ وذلِكَ دِينُ المِلَّةِ القَيِّمَةِ ، وكَما قالَ تَعالَى : وَعْدَ الصِّدْقِ ووَعْدَ الحَقِّ ؛ قالَ : وما عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَبَى إجازَتَهُ غَيْرَ اللَّيْثِ ، قالَ : وإنَّما هُوَ الوَعْدُ الصِّدْقُ والمَسْجِدُ الجامِعُ والصَّلاةُ الأُولَى .

وجُمَّاعُ كُلِّ شَيْءٍ : مُجْتَمَعُ خَلْقِهِ . وجُمَّاعُ جَسَدِ الإنْسانِ : رَأْسُهُ . وجُمَّاعُ الثَّمَرِ تَجَمُّعُ بَراعِيمِهِ فِي مَوْضِعٍ واحِدٍ عَلَى حَمْلِهِ ، وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

ورَأْسٍ كَجُمَّاعِ الثُّرَيَّا ومِشْفَرٍ
كَسِبْتِ اليَمانِي قِدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ

وجُمَّاعُ الثُّرَيَّا : مُجْتَمِعُها ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ونَهْبٍ كَجُمَّاعِ الثُّرَيَّا حَوَيْتُهُ
غِشاشاً بِمُجْتابِ الصِّفاقَيْنِ خَيْفَقِ

فَقَدْ يَكُونُ مُجْتَمَعَ الثُّرَيَّا ، وقَدْ يَكُونُ جُمَّاعَ الثُّرَيَّا الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى مَطَرِ الثُّرَيَّا ، وهُوَ مَطَرُ الوَسْمِيِّ ، يَنْتَظِرُونَ خِصْبَهُ وكَلَأَهُ ، وبِهٰذا القَوْلِ الأَخِيرِ فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ . والجُمَّاعُ : أَخْلاطٌ مِنَ النَّاسِ ، وقِيلَ : هُمُ الضُّرُوبُ المُتَفَرِّقُونَ مِنَ النَّاسِ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الأَسْلَتِ السُّلَمِيُّ يَصِفُ الحَرْبَ :

حَتَّى انْتَهَيْنا ولَنا غايَةٌ
مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعِ

وفي التَّنْزِيلِ : « وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ » ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الشُّعُوبُ الجُمَّاعُ والقَبائِلُ الأَفْخاذُ ، الجُمَّاعُ ، بالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ : مُجْتَمَعُ أَصْلِ كُلِّ شَيْءٍ ، أَرادَ مَنْشَأَ النَّسَبِ وأَصْلَ المَوْلِدِ ، وقِيلَ : أَرادَ بِهِ الفِرَقَ المُخْتَلِفَةَ مِنَ النَّاسِ كالأَوْزاعِ والأَوْشابِ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : كانَ فِي جَبَلِ تِهامَةَ جُمَّاعٌ غَصَبُوا المارَّةَ ، أَيْ جَماعاتٌ مِنْ قَبائِلَ شَتَّى مُتَفَرِّقَةٍ . وامْرَأَةٌ جُمَّاعٌ : قَصِيرَةٌ . وكُلُّ ما تَجَمَّعَ وانْضَمَّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ جُمَّاعٌ .

ويُقالُ : ذَهَبَ الشَّهْرُ بِجُمْعٍ وجِمْعٍ ، أَيْ أَجْمَعَ . وضَرَبَهُ بِحَجَرٍ جُمْعِ الكَفِّ وجِمْعِها أَيْ مِلْئِها . وجُمْعُ الكَفِّ ، بالضَّمِّ : وهُوَ حِينَ تَقْبِضُها . يُقالُ : ضَرَبُوهُ بِأَجْماعِهِمْ إذا ضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ . وضَرَبْتُهُ بِجُمْعِ كَفِّي ، بِضَمِّ الجِيمِ ، وتَقُولُ : أَعْطَيْتُهُ مِنَ الدَّراهِمِ جُمْعَ الكَفِّ كَما تَقُولُ مِلْءَ الكَفِّ . وفي الحَدِيثِ : رَأَيْتُ خاتَمَ النُّبُوَّةِ كَأَنَّهُ جُمْعٌ ، يُرِيدُ مِثْلَ جُمْعِ الكَفِّ ، وهُوَ أَنْ تَجْمَعَ الأَصابِعَ وتَضُمَّها . وجاءَ فُلانٌ بِقُبْضَةٍ مِلْءِ جُمْعِهِ ؛ وقالَ مَنْظُورُ بْنُ صُبْحٍ الأَسَدِيُّ :

وما فَعَلَتْ بِي ذاكَ حَتَّى تَرَكْتُها
تُقَلِّبُ رَأْساً مِثْلَ جُمْعِيَ عارِيا

وجُمْعَةٌ مِنْ تَمْرٍ أَيْ قُبْضَةٌ مِنْهُ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : صَلَّى المَغْرِبَ فَلَمَّا انْصَرَفَ دَرَأَ جُمْعَةً مِنْ حَصَى المَسْجِدِ ؛ الجُمْعَةُ : المَجْمُوعَةُ . يُقالُ : أَعْطِنِي جُمْعَةً مِنْ تَمْرٍ ، وهُوَ كالقُبْضَةِ . وتَقُولُ : أَخَذْتُ فُلاناً بِجُمْعِ ثِيابِهِ . وأَمْرُ بَنِي فُلانٍ بِجُمْعٍ وجِمْعٍ ، بالضَّمِّ والكَسْرِ ، فَلا تُفْشُوهُ ، أَيْ مُجْتَمِعٌ فَلا تُفَرِّقُوهُ بالإظْهارِ ، يُقالُ ذلِكَ إذا كانَ مَكْتُوماً ولَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ ، وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الشُّهَداءَ فَقالَ : ومِنْهُمْ أَنْ تَمُوتَ المَرْأَةُ بِجُمْعٍ ؛ يَعْنِي أَنْ تَمُوتَ وفي بَطْنِها وَلَدٌ ، وكَسَرَ الكِسائِيُّ الجِيمَ ، والمَعْنَى أَنَّها ماتَتْ مَعَ شَيْءٍ مَجْمُوعٍ فِيها غَيْرِ مُنْفَصِلٍ عَنْها مِنْ حَمْلٍ أَوْ بَكارَةٍ ، وقَدْ تَكُونُ المَرْأَةُ الَّتِي تَمُوتُ بِجُمْعٍ أَنْ تَمُوتَ ولَمْ يَمَسَّها رَجُلٌ ، ورُوِيَ ذلِكَ فِي الحَدِيثِ : أَيُّما امْرَأَةٍ ماتَتْ بِجُمْعٍ لَمْ تُطْمَثْ دَخَلَتِ الجَنَّةَ ؛ وهٰذا يُرِيدُ بِهِ البِكْرَ .

الكِسائِيُّ : ما جَمَعْتُ بامْرَأَةٍ قَطُّ ، يُرِيدُ ما بَنَيْتُ . وباتَتْ فُلانَةُ مِنْهُ بِجُمْعٍ وجِمْعٍ ، أَيْ بِكْراً لَمْ يَقْتَضَّها . قالَتْ دَهْناءُ بِنْتُ مِسْحَلٍ امْرَأَةُ العَجَّاجِ لِلعامِلِ : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ! إنِّي مِنْهُ بِجُمْعٍ وجِمْعٍ ، أَيْ عَذْراءُ لَمْ يَقْتَضَّنِي . وماتَتِ المَرْأَةُ بِجُمْعٍ وجِمْعٍ أَيْ ماتَتْ ووَلَدُها فِي بَطْنِها ؛ وهِيَ بِجُمْعٍ وجِمْعٍ أَيْ مُثْقَلَةٌ . أَبُو زَيْدٍ : ماتَتِ النِّساءُ بِأَجْماعٍ ، والواحِدَةُ بِجُمْعٍ ، وذلِكَ إذا ماتَتْ ووَلَدُها فِي بَطْنِها ، ماخِضاً كانَتْ أَوْ غَيْرَ ماخِضٍ .

وإذا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وهِيَ عَذْراءُ لَمْ يَدْخُلْ بِها قِيلَ : طُلِّقَتْ بِجُمْعٍ ، أَيْ طُلِّقَتْ وهِيَ عَذْراءُ . وناقَةٌ جُمْعٌ : فِي بَطْنِها وَلَدٌ ؛ قالَ :

ورَدْناهُ فِي مَجْرَى سُهَيْلٍ يَمانِياً
بِصُعْرِ البُرَى ما بَيْنَ جُمْعٍ وخادِجِ

والخادِجُ : الَّتِي أَلْقَتْ وَلَدَها . وامْرَأَةٌ جامِعٌ : فِي بَطْنِها وَلَدٌ ؛ وكَذلِكَ الأَتانُ أَوَّلَ ما تَحْمِلُ . ودابَّةٌ جامِعٌ : تَصْلُحُ لِلسَّرْجِ والإكافِ .

والجَمْعُ : كُلُّ لَوْنٍ مِنَ التَّمْرِ لا يُعْرَفُ اسْمُهُ ، وقِيلَ : هُوَ التَّمْرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ النَّوَى .

وجامَعَها مُجامَعَةً وجِماعاً : نَكَحَها .

وَالْمُجامَعَةُ وَالْجِماعُ : كِنايَةٌ عَنِ النِّكاحِ . وجامَعَهُ عَلَى الْأَمْرِ : مالأَهُ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَ مَعَهُ ، وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ .

وقِدْرٌ جِماعٌ وجامِعَةٌ : عَظِيمَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَجْمَعُ الْجَزُورَ ؛ قالَ الكِسائِيُّ : أَكْبَرُ الْبِرامِ الْجِماعُ ثُمَّ الَّتِي تَلِيها الْمِئْكَلَةُ .

وَيُقالُ : فُلانٌ جِماعٌ لِبَنِي فُلانٍ إِذا كانُوا يَأْوُونَ إِلَى رَأْيِهِ وسُودَدِهِ كَما يُقالُ مَرَبٌّ لَهُم .

وَاسْتَجْمَعَ الْبَقْلُ إِذا يَبِسَ كُلُّهُ . وَاسْتَجْمَعَ الْوادِي إِذا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ مَوْضِعٌ إِلَّا سالَ . وَاسْتَجْمَعَ الْقَوْمُ إِذا ذَهَبُوا كُلُّهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ كَما يَسْتَجْمِعُ الْوادِي بِالسَّيْلِ .

وَجَمَعَ أَمْرَهُ وأَجْمَعَهُ وأَجْمَعَ عَلَيْهِ : عَزَمَ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ جَمَعَ نَفْسَهُ لَه ، وَالْأَمْرُ مُجْمَعٌ . ويُقال أَيْضاً : أَجْمِعْ أَمْرَكَ ولا تَدَعْهُ مُنْتَشِراً ؛ قالَ أَبُو الْحَسْحاسِ :

تُهِلُّ وَتَسْعَى بِالْمَصابِيحِ وسْطَها
لَها أَمْرُ حَزْمٍ لا يُفَرَّقُ مُجْمَعُ

وقالَ آخَرُ :

يا لَيْتَ شِعْرِي ! وَالْمُنَى لا تَنْفَعُ
هَلْ أَغْدُوَنْ يَوْماً وأَمْرِي مُجْمَعُ ؟

وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُمْ» أَيْ وَادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ، قالَ : وَكَذلِكَ هِيَ فِي قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ ، لِأَنَّهُ لا يُقالُ أَجْمَعْتُ شُرَكائِي إِنَّما يُقالُ جَمَعْتُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

يا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدا
مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمْحا

أَرادَ وحامِلاً رُمْحاً ، لِأَنَّ الرُّمْحَ لا يُتَقَلَّدُ . قالَ الْفَرَّاءُ الْإِجْماعُ الْإِعْدادُ وَالْعَزِيمَةُ عَلَى الْأَمْرِ ، قالَ : وَنَصْبُ شُرَكاءَكُمْ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ : فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ؛ قال أَبُو إِسْحٰقَ : الَّذِي قالَهُ الْفَرَّاءُ غَلَطٌ فِي إِضْمارِهِ وَادْعُوا شُرَكاءَكُمْ لِأَنَّ الْكَلامَ لا فائِدَةَ لَهُ ، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَدْعُونَ شُرَكاءَهُمْ لِأَنْ يُجْمِعُوا أَمْرَهُمْ ، قالَ : وَالْمَعْنَى فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ مَعَ شُرَكائِكُمْ ، وإِذا كانَ الدُّعاءُ لِغَيْرِ شَيْءٍ فَلا فائِدَةَ فِيهِ ، قالَ : وَالْواوُ بِمَعْنَى مَعَ ، كَقَوْلِكَ لَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ وفَصِيلَها لَرَضَعَها ، الْمَعْنَى : لَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ مَعَ فَصِيلِها ، قالَ : وَمَنْ قَرَأَ «فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُمْ» بِأَلِفٍ مَوْصُولَةٍ فَإِنَّهُ يَعْطِفُ شُرَكاءَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ ، قالَ : وَيَجُوزُ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ مَعَ شُرَكائِكُمْ ، قالَ الْفَرَّاءُ : إِذا أَرَدْتَ جَمْعَ الْمُتَفَرِّقِ قُلْتَ : جَمَعْتُ الْقَوْمَ ، فَهُمْ مَجْمُوعُونَ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ» ، قالَ : وإِذا أَرَدْتَ كَسْبَ الْمالِ قُلْتَ : جَمَّعْتُ الْمالَ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «الَّذِي جَمَّعَ مالاً وعَدَّدَهُ» ، وقَدْ يَجُوزُ : جَمَعَ مالاً ، بِالتَّخْفِيفِ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا» ، قالَ : الْإِجْماعُ الْإِحْكامُ وَالْعَزِيمَةُ عَلَى الشَّيْءِ ، تَقُولُ : أَجْمَعْتُ الْخُرُوجَ وأَجْمَعْتُ عَلَى الْخُرُوجِ ، قالَ : وَمَنْ قَرَأَ «فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ» ، فَمَعْناهُ لا تَدَعُوا شَيْئاً مِنْ كَيْدِكُمْ إِلَّا جِئْتُمْ بِهِ .

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلا صِيامَ لَهُ ؛ الْإِجْماعُ إِحْكامُ النِّيَّةِ وَالْعَزِيمَةِ ، أَجْمَعْتُ الرَّأْيَ وأَزْمَعْتُهُ وعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنًى . ومِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَجْمَعْتُ صِدْقَهُ . وفِي حَدِيثِ صَلاةِ الْمُسافِرِ : ما لَمْ أُجْمِعْ مُكْثاً أَيْ ما لَمْ أَعْزِمْ عَلَى الْإِقامَةِ . وأَجْمَعَ أَمْرَهُ أَيْ جَعَلَهُ جَمِيعاً بَعْدَما كانَ مُتَفَرِّقاً ، قالَ : وتَفَرُّقُهُ أَنَّهُ جَعَلَ يُدِيرُهُ فَيَقُولُ مَرَّةً أَفْعَلُ كَذا ومَرَّةً أَفْعَلُ كَذا ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى أَمْرٍ مُحْكَمٍ أَجْمَعَهُ أَيْ جَعَلَهُ جَمْعاً ؛ قالَ : وَكَذلِكَ يُقالُ أَجْمَعْتُ النَّهْبَ ، وَالنَّهْبُ : إِبِلُ الْقَوْمِ الَّتِي أَغارَ عَلَيْها اللُّصُوصُ وكانَتْ مُتَفَرِّقَةً فِي مَراعِيها فَجَمَعُوها مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ لَهُم ، ثُمَّ طَرَدُوها وساقُوها ، فَإِذا اجْتَمَعَتْ قِيلَ : أَجْمَعُوها ، وأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ حُمُراً :

فَكَأَنَّها بِالْجِزْعِ بَيْنَ نُبايِعٍ
وأُولاتِ ذِي الْعَرْجاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

قال : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَمَعْتُ أَمْرِي . وَالْجَمْعُ : أَنْ تَجْمَعَ شَيْئاً إِلَى شَيْءٍ . وَالْإِجْماعُ : أَنْ تُجْمِعَ الشَّيْءَ الْمُتَفَرِّقَ جَمِيعاً ، فَإِذا جَعَلْتَهُ جَمِيعاً بَقِيَ جَمِيعاً ولَمْ يَكَدْ يَتَفَرَّقُ كَالرَّأْيِ الْمَعْزُومِ عَلَيْهِ الْمُمْضَى ؛ وقِيلَ فِي قَوْلِ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ :

وأَجْمَعَتِ الْهَواجِرُ كُلَّ رَجْعٍ
مِنَ الْأَجْمادِ وَالدَّمَثِ الْبِثاءِ

أَجْمَعَتْ أَيْ يَبَّسَتْ ، وَالرَّجْعُ : الْغَدِيرُ . وَالْبِثاءُ السَّهْلُ . وأَجْمَعْتُ الْإِبِلَ : سُقْتُها جَمِيعاً . وأَجْمَعَتِ الْأَرْضُ سائِلَةً وأَجْمَعَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ إِذا سالَ رُغابُها وجِهادُها كُلُّها . وفَلاةٌ مُجْمِعَةٌ ومُجَمِّعَةٌ : يَجْتَمِعُ فِيها الْقَوْمُ ولا يَتَفَرَّقُونَ خَوْفَ الضَّلالِ ونَحْوِهِ ، كَأَنَّها هِيَ الَّتِي تَجْمَعُهُم . وجُمْعَةٌ مِنْ تَمْرٍ أَيْ قُبْضَةٌ مِنْهُ .

وفِي التَّنْزِيلِ : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» ، خَفَّفَها الْأَعْمَشُ وثَقَّلَها عاصِمٌ وأَهْلُ الْحِجازِ ، وَالْأَصْلُ فِيها التَّخْفِيفُ جُمْعَة ، فَمَنْ ثَقَّلَ أَتْبَعَ الضَّمَّةَ الضَّمَّةَ ، ومَنْ خَفَّفَ فَعَلَى الْأَصْلِ ، وَالْقُرَّاءُ قَرَأُوها بِالتَّثْقِيلِ ، ويُقالُ يَوْمُ الْجُمَعَةِ لُغَةُ بَنِي عُقَيْلٍ ولَوْ قُرِئَ بِها كانَ صَواباً ، قالَ : وَالَّذِينَ قالُوا الْجُمُعَةَ ذَهَبُوا بِها إِلَى صِفَةِ الْيَوْمِ أَنَّهُ يَجْمَعُ النَّاسَ ، كَما يُقالُ رَجُلٌ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ ضُحَكَةٌ ، وهُوَ الْجُمْعَةُ وَالْجُمُعَةُ وَالْجُمَعَةُ ، وهُوَ يَوْمُ الْعَرُوبَةِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِاجْتِماعِ النَّاسِ فِيهِ ، ويُجْمَعُ عَلَى جُمُعاتٍ وجُمَعٍ ، وقِيلَ : الْجُمْعَةُ عَلَى تَخْفِيفِ الْجُمُعَةِ وَالْجُمَعَةِ لِأَنَّها تَجْمَعُ النَّاسَ كَثِيراً كَما قالُوا : رَجُلٌ لُعَنَةٌ يُكْثِرُ لَعْنَ النَّاسِ ، ورَجُلٌ ضُحَكَةٌ يُكْثِرُ الضَّحِكَ . وزَعَمَ ثَعْلَبٌ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمَّاهُ بِهِ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ جَدُّ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وكانَ يُقالُ لَهُ الْعَرُوبَةُ ، وذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأُنُفِ أَنَّ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ أَوَّلُ مَنْ جَمَّعَ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ ، ولَمْ تُسَمَّ الْعَرُوبَةُ الْجُمُعَةَ إِلَّا مُذْ جاءَ الْإِسْلامُ ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمَّاها الْجُمُعَةَ ، فَكانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِي هٰذا الْيَوْمِ فَيَخْطُبُهُمْ ويُذَكِّرُهُمْ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، ويُعْلِمُهُمْ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِهِ ويَأْمُرُهُمْ بِاتِّباعِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وَالْإِيمانِ بِهِ ، ويُنْشِدُ فِي هٰذا أَبْياتاً مِنْها :

يا لَيْتَنِي شاهِدٌ فَحْواءَ دَعْوَتِهِ
إِذا قُرَيْشٌ تُبَغِّي الْحَقَّ خِذْلانا

وفِي الْحَدِيثِ : أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بِالْمَدِينَةِ ؛ جُمِّعَتْ بِالتَّشْدِيدِ أَيْ صُلِّيَتْ . وفِي حَدِيثِ

مُعاذ : أَنَّهُ وَجَدَ أَهْلَ مَكَّةَ يُجَمِّعُونَ فِي الحِجْرِ فَنَهاهُمْ عَنْ ذٰلِكَ ، يُجَمِّعُونَ أَيْ يُصَلُّونَ صَلاةَ الجُمُعَةِ ، وإِنَّما نَهاهُمْ عَنْهُ لِأَنَّهُمْ كانُوا يَسْتَظِلُّونَ بِفَيْءِ الحِجْرِ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ ، فَنَهاهُمْ لِتَقْدِيمِهِمْ فِي الوَقْتِ.

ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّما سُمِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ لِأَنَّ اللهَ تَعالى جَمَعَ فِيهِ خَلْقَ آدَمَ ، صلى الله على نَبِيِّنا وعَلَيْهِ وسَلَّم .

وقالَ أَقْوامٌ : إِنَّما سُمِّيَتِ الجُمُعَةُ فِي الإِسْلامِ وذٰلِكَ لِاجْتِماعِهِمْ فِي المَسْجِدِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما سُمِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ لِأَنَّ قُرَيْشاً كانَتْ تَجْتَمِعُ إِلى قُصَيٍّ فِي دارِ النَّدْوَةِ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : كانَ أَبُو زِيادٍ[1] وأَبُو الجَرَّاحِ يَقُولانِ مَضَتِ الجُمُعَةُ بِما فِيها فَيُوَحِّدانِ ويُؤَنِّثانِ ، وكانا يَقُولانِ : مَضَى السَّبْتُ بِما فِيهِ ومَضَى الأَحَدُ بِما فِيهِ فَيُوَحِّدانِ ويُذَكِّرانِ ، واخْتَلَفا فِيما بَعْدَ هٰذا ، فَكانَ أَبُو زِيادٍ يَقُولُ : مَضَى الاِثْنانِ بِما فِيهِ ، ومَضَى الثَّلاثاءُ بِما فِيهِ ، وكَذٰلِكَ الأَرْبِعاءُ والخَمِيسُ ، قالَ : وكانَ أَبُو الجَرَّاحِ يَقُولُ : مَضَى الاِثْنانِ بِما فِيهِما ، ومَضَى الثَّلاثاءُ بِما فِيهِنَّ ، ومَضَى الأَرْبِعاءُ بِما فِيهِنَّ ، ومَضَى الخَمِيسُ بِما فِيهِنَّ . فَيَجْمَعُ ويُؤَنِّثُ يُخْرِجُ ذٰلِكَ مُخْرَجَ العَدَدِ .

وجَمَّعَ النَّاسُ تَجْمِيعاً : شَهِدُوا الجُمُعَةَ وقَضَوُا الصَّلاةَ فِيها . وجَمَّعَ فُلانٌ مالاً وعَدَّدَهُ . واسْتَأْجَرَ الأَجِيرَ مُجامَعَةً وجِماعاً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : كُلَّ جُمُعَةٍ بِكِراءٍ . وحَكَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : لا تَكُ جُمَعِيًّا ، بِفَتْحِ المِيمِ ، أَيْ مِمَّنْ يَصُومُ الجُمُعَةَ وحْدَهُ . ويَوْمُ الجُمُعَةِ : يَوْمُ القِيامَةِ .

وجَمْعٌ : المُزْدَلِفَةُ مَعْرِفَةٌ كَعَرَفاتٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَباتَ بِجَمْعٍ ثُمَّ آبَ إِلى مِنًى
فَأَصْبَحَ رَاداً يَبْتَغِي المَزْجَ بِالسَّحْلِ

ويُرْوَى : ثُمَّ تَمَّ إِلى مِنًى . وسُمِّيَتِ المُزْدَلِفَةُ بِذٰلِكَ لِاجْتِماعِ النَّاسِ بِها . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ ؛ جَمْعٌ عَلَمٌ لِلْمُزْدَلِفَةِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّ آدَمَ وحَوَّاءَ لَمَّا هَبَطا اجْتَمَعا بِها .

وتَقُولُ : اسْتَجْمَعَ السَّيْلُ وَاسْتَجْمَعَتْ لِلْمَرْءِ أُمُورُهُ . ويُقالُ لِلْمُسْتَجِيشِ : اسْتَجْمَعَ كُلَّ مَجْمَعٍ . واسْتَجْمَعَ الفَرَسُ جَرْياً : تَكَمَّشَ لَهُ ؛ قالَ يَصِفُ سَراباً :

ومُسْتَجْمِعٍ جَرْياً ولَيْسَ بِبَــــارِحٍ
تُبارِيهِ فِي ضاحِي المِتانِ سَواعِدُهْ

يَعْنِي السَّرابَ ، وسَواعِدُهُ : مَجارِي الماءِ .

والجَمْعاءُ : النَّاقَةُ الكافَّةُ الهَرِمَةُ . ويُقالُ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ قَيْظَةً جَمْعاءَ ولَيْلَةً جَمْعاءَ .

والجامِعَةُ : الغُلُّ لِأَنَّها تَجْمَعُ اليَدَيْنِ إِلى العُنُقِ ؛ قالَ :

ولَوْ كُبِّلَتْ فِي ساعِدَيَّ الجَوامِعُ

وأَجْمَعَ النَّاقَةَ وبِها : صَرَّ أَخْلافَها جُمَعَ ، وكَذٰلِكَ أَكْمَشَ بِها . وجَمَّعَتِ الدَّجاجَةُ تَجْمِيعاً إِذا جَمَعَتْ بَيْضَها فِي بَطْنِها . وأَرْضٌ مُجْمِعَةٌ : جَدْبٌ لا تُفَرَّقُ فِيها الرِّكابُ لِرَعْيٍ . والجامِعُ : البَطْنُ ، يَمانِيَةٌ . والجَمْعُ : الدَّقَلُ . يُقالُ : ما أَكْثَرَ الجَمْعَ فِي أَرْضِ بَنِي فُلانٍ لِنَخْلٍ خَرَجَ مِنَ النَّوَى لا يُعْرَفُ اسْمُهُ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ فَقالَ : مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هٰذا ؟ قالُوا : إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هٰذا بِالصَّاعَيْنِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : فَلا تَفْعَلُوا ، بِعِ الجَمْعَ بِالدَّراهِمِ وابْتَعْ بِالدَّراهِمِ جَنِيباً . قالَ الأَصْمَعِيُّ : كُلُّ لَوْنٍ مِنَ النَّخْلِ لا يُعْرَفُ اسْمُهُ فَهُوَ جَمْعٌ . يُقالُ : قَدْ كَثُرَ الجَمْعُ فِي أَرْضِ فُلانٍ لِنَخْلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّوَى ، وقِيلَ : الجَمْعُ تَمْرٌ مُخْتَلِطٌ مِنْ أَنْواعٍ مُتَفَرِّقَةٍ ولَيْسَ مَرْغُوباً فِيهِ وما يُخْلَطُ إِلَّا لِرَداءَتِهِ .

والجَمْعاءُ مِنَ البَهائِمِ : الَّتِي لَمْ يَذْهَبْ مِنْ بَدَنِها شَيْءٌ . وفِي الحَدِيثِ : كَما تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعاءَ أَيْ سَلِيمَةً مِنَ العُيُوبِ مُجْتَمِعَةَ الأَعْضاءِ كامِلَتَها فَلا جَدْعَ بِها ولا كَيَّ .

وأَجْمَعْتُ الشَّيْءَ : جَعَلْتُهُ جَمِيعاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ حُمُراً :

فَكَأَنَّها بِالجِزْعِ بَيْنَ يُنابِعٍ
وأُولاتِ ذِي العَرْجاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

وقَدْ تَقَدَّمَ . وأُولاتُ ذِي العَرْجاءِ : مَواضِعُ نَسَبَها إِلى مَكانٍ فِيهِ أَكَمَةٌ عَرْجاءُ ، فَشَبَّهَ الحُمُرَ بِإِبِلٍ انْتُهِبَتْ وخُرِّقَتْ مِنْ طَوائِفِها .

وجَمِيعٌ : يُؤَكَّدُ بِهِ ، يُقالُ : جاءُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ . وأَجْمَعُ : مِنَ الأَلْفاظِ الدَّالَّةِ عَلَى الإِحاطَةِ ولَيْسَتْ بِصِفَةٍ ولٰكِنَّهُ يُلَمُّ بِهِ ما قَبْلَهُ مِنَ الأَسْماءِ ويُجْرَى عَلَى إِعْرابِهِ ، فَلِذٰلِكَ قالَ النَّحْوِيُّونَ صِفَةٌ ، والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِصِفَةٍ قَوْلُهُمْ أَجْمَعُونَ ، فَلَوْ كانَ صِفَةً لَمْ يَسْلَمْ جَمْعُهُ ولَكانَ مُكَسَّراً ، والأُنْثَى جَمْعاءُ ، وكِلاهُما مَعْرِفَةٌ لا يُنَكَّرُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وأَمَّا ثَعْلَبٌ فَحَكَى فِيهِما التَّنْكِيرَ والتَّعْرِيفَ جَمِيعاً ، تَقُولُ : أَعْجَبَنِي القَصْرُ أَجْمَعُ وأَجْمَعَ ، الرَّفْعُ عَلَى التَّوْكِيدِ والنَّصْبُ عَلَى الحالِ ، والجَمْعُ جُمَعُ ، مَعْدُولٌ عَنْ جَمْعاواتٍ أَوْ جَماعَى ، ولا يَكُونُ مَعْدُولاً عَنْ جُمْعٍ ، لِأَنَّ أَجْمَعَ لَيْسَ بِوَصْفٍ فَيَكُونَ كَأَحْمَرَ وحُمْرٍ ، قالَ أَبُو عَلِيٍّ : بابُ أَجْمَعَ وجَمْعاءَ وأَكْتَعَ وكَتْعاءَ وما يَتْبَعُ ذٰلِكَ مِنْ بَقِيَّتِهِ إِنَّما هُوَ اتِّفاقٌ وتَوارُدٌ وَقَعَ فِي اللُّغَةِ عَلَى غَيْرِ ما كانَ فِي وَزْنِهِ مِنْها ، لِأَنَّ بابَ أَفْعَلَ وفَعْلاءَ إِنَّما هُوَ لِلصِّفاتِ وجَمِيعُها يَجِيءُ عَلَى هٰذا الوَضْعِ نَكِراتٍ نَحْوَ أَحْمَرَ وحَمْراءَ وأَصْفَرَ وصَفْراءَ ، وهٰذا ونَحْوُهُ صِفاتٌ نَكِراتٌ ، فَأَمَّا أَجْمَعُ وجَمْعاءُ فَاسْمانِ مَعْرِفَتانِ لَيْسا بِصِفَتَيْنِ فَإِنَّما ذٰلِكَ اتِّفاقٌ وَقَعَ بَيْنَ هٰذِهِ الكَلِمَةِ المُؤَكَّدِ بِها . ويُقالُ : لَكَ هٰذا المالُ أَجْمَعُ ولَكَ هٰذِهِ الحِنْطَةُ جَمْعاءُ.

وفِي الصِّحاحِ : وجُمَعُ جَمْعُ جُمْعَةٍ وجَمْعُ جَمْعاءَ فِي تَأْكِيدِ المُؤَنَّثِ ، تَقُولُ : رَأَيْتُ النِّسْوَةَ جُمَعَ ، غَيْرَ مُنَوَّنٍ ولا مَصْرُوفٍ ، وهُوَ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ الأَلِفِ واللَّامِ ، وكَذٰلِكَ ما يَجْرِي مَجْراهُ مِنَ التَّوْكِيدِ لِأَنَّهُ لِلتَّوْكِيدِ لِلْمَعْرِفَةِ ؛ وأَخَذْتُ حَقِّي أَجْمَعَ فِي تَوْكِيدِ المُذَكَّرِ ، وهُوَ تَوْكِيدٌ مَحْضٌ ، وكَذٰلِكَ أَجْمَعُونَ وجَمْعاءُ وجُمَعُ وأَكْتَعُونَ وأَبْصَعُونَ وأَبْتَعُونَ لا تَكُونُ إِلَّا تَأْكِيداً تابِعاً لِما قَبْلَهُ لا يُبْتَدَأُ ولا يُخْبَرُ بِهِ ولا عَنْهُ ، ولا يَكُونُ فاعِلاً ولا مَفْعُولاً كَما يَكُونُ غَيْرُهُ مِنَ التَّواكِيدِ اسْماً مَرَّةً وتَوْكِيداً أُخْرَى مِثْلُ نَفْسِهِ وعَيْنِهِ وكُلِّهِ .

---

(١) كذا بياض بالأصل .

وأجْمَعون : جَمْعُ أجْمَعَ ، وأجْمَعُ واحِدٌ في مَعْنَى جَمْعٍ ، ولَيْسَ لَهُ مُفْرَدٌ مِنْ لَفْظِهِ ، وَالمُؤَنَّثُ جَمْعاء ، وكانَ يَنْبَغِي أنْ يَجْمَعُوا جَمْعاء بالأَلِفِ وَالتّاءِ كَما جَمَعُوا أَجْمَعَ بالواوِ والنُّونِ ، ولكِنَّهُمْ قالُوا في جَمْعِها جُمَعٌ ، ويُقالُ : جاءَ القَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ وأَجْمُعِهِم أيْضاً ، بِضَمِّ المِيمِ ، كَما تَقُولُ : جاءُوا بِأَكْلُبِهِمْ جَمْعِ كَلْبٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ قَوْلِهِ جاءَ القَوْمُ بِأَجْمُعِهِمْ قَوْلُ أَبي دَهْبَلٍ :

فَلَيْتَ كَوانِيناً مِنَ اهْلِي وأهْلِها
بِأَجْمُعِهِمْ في لُجَّةِ البَحْرِ لَجْلَجُوا

ومُجَمِّعٌ : لَقَبُ قُصَيِّ بْنِ كِلابٍ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِأَنَّهُ كانَ جَمَّعَ قَبائِلَ قُرَيْشٍ وأَنْزَلَها مَكَّةَ وبَنَى دارَ النَّدْوَةِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أبُوكُمْ قُصَيٌّ كانَ يُدْعَى مُجَمِّعاً
بِهِ جَمَّعَ اللهُ القَبائِلَ مِنْ فِهْرِ

وجامِعٌ وجَمّاعٌ : اسْمانِ . وَالجُمَيْعَى : مَوْضِعٌ .

• جمعد • الجَمْعَدُ : حِجارَةٌ مَجْمُوعَةٌ (عَنْ كُراع) ، وَالصَّحيحُ الجَمْعَرَةُ .

• جمعر • الجَمْعَرَةُ : الأَرْضُ الغَليظَةُ المُرْتَفِعَةُ ، وهِيَ القارَةُ المُشْرِفَةُ الغَليظَةُ ؛ وأَنْشَدَ :

وَانْجَبْنَ عَنْ حَدَبِ الإِكا
مِ وعَنْ جَماعِيرِ الجَراوِلْ

يُقالُ : أَشْرَفَ تِلْكَ الجَمْعَرَةَ ونَحْوَ ذلِكَ . وَالجَمْعُورُ : الجَمْعُ العَظيمُ . وجَمْعَرَ الحِمارُ إذا جَمَعَ نَفْسَهُ لِيَكْدُمَ . قالَ : وَالجَمْعَرَةُ الحَرَّةُ وَالجَماعَةُ ؛ قالَ : ولا يُعَدُّ سَنَدُ الجَبَلِ جَمْعَرَةً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَماعِيرُ تَجَمُّعُ القَبائِلِ عَلَى حَرْبِ المَلِكِ ؛ قالَ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

تَحُفُّهُمْ أُساقَةٌ وجَمْعَرُ
إذا الحِمارُ جَعَلَتْ تَجَمَّرُ

أُساقَةٌ وجَمْعَرٌ : قَبِيلَتانِ . ويُقالُ لِلحِجارَةِ المَجْمُوعَةِ : جَمْعَرٌ ؛ وأَنْشَدَ أَيْضاً :

تَحُفُّها أُساقَةٌ وجَمْعَرُ
وخِلَّةٌ قِرْدانُها تَنَشَّرُ

وجَمْعَرٌ : غَليظَةٌ يابِسَةٌ .

• جمعل • ابْنُ سِيدَهْ : الجَمْعَليلَةُ الضَّبُعُ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : الجَمْعَليلَةُ النّاقَةُ الهَرِمَةُ .

• جمل • الجَمَلُ : الذَّكَرُ مِنَ الإِبِلِ ، قيلَ : إنَّما يَكُونُ جَمَلاً إذا أَرْبَعَ ، وقيلَ إذا أَجْذَعَ ، وقيلَ إذا بَزَلَ ، وقيلَ إذا أَثْنَى ؛ قالَ :

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحابُ الجَمَلْ
المَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنا مِنَ العَسَلْ

اللَّيْثُ : الجَمَلُ يَسْتَحِقُّ هذا الاسْمَ إذا بَزَلَ ، وقالَ شَمِرٌ : البَكْرُ وَالبَكْرَةُ بِمَنْزِلَةِ الغُلامِ وَالجارِيَةِ ، وَالجَمَلُ وَالنّاقَةُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ . وفي التَّنْزيلِ العَزيزِ : « حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ » ؛ قالَ الفَرّاء : الجَمَلُ هُوَ زَوْجُ النّاقَةِ . وقَدْ ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ : الجُمَّلُ ، بِتَشْديدِ المِيمِ ، يَعْنِي الحِبالَ المَجْمُوعَةَ ؛ ورَوى عَنْ أَبي طالِبٍ أَنَّهُ قالَ : رَواهُ الفَرّاءُ الجُمَّلُ ، بِتَشْديدِ المِيمِ ، قالَ : ونَحْنُ نَظُنُّ أَنَّهُ أَرادَ التَّخْفيفَ ؛ قالَ أَبُو طالِبٍ : وهذا لِأَنَّ الأَسْماءَ إنَّما تَأْتي عَلَى فَعَلٍ مُخَفَّفٌ ، وَالجَماعَةُ تَجيءُ عَلَى فُعَّلٍ مِثْلِ صُوَّمٍ ونُوَّمٍ . وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالحَسَنُ ، وهِيَ قِراءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ : حَتَّى يَلِجَ الجُمَلُ ، مِثْلُ النُّغَرِ في التَّقْديرِ . وحُكِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ : الجُمَّلُ ، بِالتَّثْقيلِ وَالتَّخْفيفِ أَيْضاً ، فَأَمّا الجُمَلُ ، بِالتَّخْفيفِ ، فَهُوَ الحَبْلُ الغَليظُ ، وكَذلِكَ الجُمَّلُ ، مُشَدَّدٌ . قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ الجُمَلُ عَلَى مِثالِ نُغَرٍ ، وَالجُمْلُ عَلَى مِثالِ قُفْلٍ ، وَالجُمُلُ عَلَى مِثالِ طُنُبٍ ، وَالجَمَلُ عَلَى مِثالِ مَثَلٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وعَلَيْهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ » . فَأَمّا الجُمْلُ فَجَمْعُ جَمَلٍ كَأَسَدٍ وأُسْدٍ . وَالجُمْلُ : الجَماعَةُ مِنَ النّاسِ . وحُكِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ وأُبَيٍّ : حَتَّى يَلِجَ الجُمَّلُ .

الأَزْهَرِيُّ : وأَمّا قَوْلُهُ تَعالَى : « جِمالاتٌ صُفْرٌ » ، فَإِنَّ الفَرّاءَ قالَ : قَرَأَ عَبْدُ اللهِ وأَصْحابُهُ جِمالَةٌ ؛ ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَرَأَ : جِمالاتٌ ، قالَ : وهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، لِأَنَّ الجِمالَ أَكْثَرُ مِنَ الجِمالَةِ في كَلامِ العَرَبِ ، وهُوَ يَجُوزُ كَما يُقالُ حَجَرٌ وحِجارَةٌ وذَكَرٌ وذِكارَةٌ إلّا أَنَّ الأَوَّلَ أَكْثَرُ ، فَإذا قُلْتَ جِمالاتٌ فَواحِدُها جِمالٌ مِثْلُ ما قالُوا رِجالٌ ورِجالاتٌ وبُيُوتٌ وبُيُوتاتٌ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ واحِدُ الجِمالاتِ جِمالَةً ، وقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ القُرّاءِ جُمالاتٌ ، بِرَفْعِ الجِيمِ ، فَقَدْ يَكُونُ مِنَ الشَّيْءِ المُجْمَلِ ، ويَكُونُ الجِمالاتُ جَمْعاً مِنْ جَمْعِ الجِمالِ كَما قالُوا الرِّخْلُ وَالرُّخالُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قالَ الجُمالاتُ حِبالُ السُّفُنِ يُجْمَعُ بَعْضُها إلَى بَعْضٍ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْساطِ الرِّجالِ ؛ وقالَ مُجاهِدٌ : جُمالاتٌ حِبالُ الجُسُورِ ، وقالَ الزَّجّاجُ : مَنْ قَرَأَ جُمالاتٍ فَهُوَ جَمْعُ جُمالَةٍ ، وهُوَ القَلْسُ مِنْ قُلُوسِ سُفُنِ البَحْرِ ، أَوْ كَالقَلْسِ مِنْ قُلُوسِ الجُسُورِ ، وقُرِئَتْ : « جُمالَةٌ صُفْرٌ » ، عَلَى هذا المَعْنَى . وفي حَديثِ مُجاهِدٍ : أَنَّهُ قَرَأَ : « حَتَّى يَلِجَ الجُمَّلُ » ، بِضَمِّ الجِيمِ وتَشْديدِ المِيمِ ، قَلْسُ السَّفينَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّ الحَبْلَ الغَليظَ سُمِّيَ جُمالَةً لِأَنَّها قُوًى كَثيرَةٌ جُمِعَتْ فَأُجْمِلَتْ جُمْلَةً ؛ ولَعَلَّ الجُمْلَةَ اشْتُقَّتْ مِنْ جُمْلَةِ الحَبْلِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجامِلُ الجِمالُ . غَيْرُهُ : الجامِلُ قَطيعٌ مِنَ الإِبِلِ مَعَها رُعْيانُها وأَرْبابُها كَالبَقَرِ وَالباقِرِ ؛ قالَ الحُطَيْئَةُ :

فَإِنْ تَكُ ذا مالٍ كَثيرٍ فَإِنَّهُمْ
لَهُمْ جامِلٌ ما يَهْدَأُ اللَّيْلَ سامِرُهْ

الجامِلُ : جَماعَةٌ مِنَ الإِبِلِ تَقَعُ عَلَى الذُّكُورِ وَالإِناثِ ، فَإِذا قُلْتَ الجِمالُ وَالجِمالَةُ فَهِيَ الذُّكُورُ خاصَّةً ، وأَرادَ بِقَوْلِهِ سامِرُهْ الرِّعاءَ لا يَنامُونَ لِكَثْرَتِهِمْ . وفي المَثَلِ : اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً ، يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْمَلُ بِاللَّيْلِ عَمَلَهُ مِنْ قِراءَةٍ أَوْ صَلاةٍ أَوْ غَيْرِ ذلِكَ . وفي حَديثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : كانَ يَسيرُ بِنا الأَبْرَدَيْنِ ويَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلاً ، يُقالُ لِلرَّجُلِ إذا سَرَى لَيْلَتَهُ جَمْعاءَ أَوْ أَحْياها بِصَلاةٍ أَوْ غَيْرِها مِنَ العِباداتِ : اتَّخَذَ اللَّيْلَ

جَمَلًا ، كَأَنَّهُ رَكِبَهُ وَلَمْ يَنَمْ فِيهِ . وفى حَدِيثِ عاصِمٍ : لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْواماً يَتَّخِذُونَ هٰذا اللَّيْلَ جَمَلًا يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ ويَلْبَسُونَ المُعَصْفَرَ ، مِنْهُمْ زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ وأَبُو وائِلٍ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : قالَ أَعْرابِيٌّ : الجامِلُ الحَيُّ العَظِيمُ ، وأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ الجِمالَ ، وأَنْشَدَ :

وجامِلٍ حَوْمٍ يَرُوحُ عَكَرُهْ
إِذَا دَنا مِنْ جُنْحِ لَيْلٍ مَقْصِرُهْ
يُقَرْقِرُ الهَدْرَ ولا يُجَرْجِرُهْ

قالَ : ولَمْ يَصْنَعِ الأَعْرابِيُّ شَيْئاً فى إِنْكارِهِ أَنَّ الجامِلَ الجِمالُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَمَّا قَوْلُ طَرَفَةَ :

وجامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ
زَجْرُ المُعَلَّى أُصُلًا والسَّفِيحْ

فَإِنَّهُ دَلَّ عَلَى أَنَّ الجامِلَ يَجْمَعُ الجِمالَ والنُّوقَ لأَنَّ النِّيبَ إِناثٌ ، واحِدتها نابٌ .

ومِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا إِذا سَرَى اللَّيْلَ كُلَّهُ . واتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً إِذا رَكِبَهُ فى حاجَتِهِ ، وهُوَ عَلَى المَثَلِ ، وقَوْلُهُ :

إِنِّى لِمَنْ أَنْكَرَنِى ابْنُ اليَثْرِبِى
قَتَلْتُ عِلْباءَ وهِنْدَ الجَمَلِى

إِنَّما أَرادَ رَجُلًا كانَ مِنْ أَصْحابِ عائِشَةَ ، وأَصْلُ ذٰلِكَ أَنَّ عائِشَةَ غَزَتْ عَلِيًّا عَلَى جَمَلٍ ، فَلَمَّا هُزِمَ أَصْحابُها ثَبَتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَحْمُونَ الجَمَلَ الَّذِى كانَتْ عَلَيْهِ .

وجَمَلٌ : أَبُو حَيٍّ مِنْ مَذْحِجٍ ، وهُوَ جَمَلُ ابْنُ سَعْدِ العَشِيرَةِ مِنْهُمْ هِنْدُ بْنُ عَمْرٍو الجَمَلِيُّ ، وكانَ مَعَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقُتِلَ ، وقالَ قاتِلُهُ :

قَتَلْتُ عِلْباءَ وهِنْدَ الجَمَلِى

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ لِعَمْرِو بْنِ يَثْرِبِيٍّ الضَّبِّيِّ ، وكانَ فارِسَ بَنِى ضَبَّةَ يَوْمَ الجَمَلِ ، قَتَلَهُ عَمَّارُ ابْنُ ياسِرٍ فى ذٰلِكَ اليَوْمِ ، وتَمامُ رَجَزِهِ :

قَتَلْتُ عِلْباءَ وهِنْدَ الجَمَلِى
وابْناً لِصُوحانَ عَلَى دِينِ عَلِى

وحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ : والجَمالَةُ الخَيْلُ ، وأَنْشَدَ :

والأُدْمُ فِيهِ يَعْتَرِكْـ ـنَ بِجَوِّهِ عَرْكَ الجَمالَهْ

ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ أَوْقَعُوا الجَمَلَ عَلَى النّاقَةِ فَقالُوا شَرِبْتُ لَبَنَ جَمَلِى ، وهٰذا نادِرٌ ، قالَ :

ولا أُحِقُّه ، والجَمْعُ أَجْمالٌ وجِمالٌ وجُمْلٌ وجِمالاتٌ وجِمالَةٌ وجَمائِلُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وقَرَّبْنَ بالزُّرْقِ الجَمائِلَ بَعْدَما
تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبانِ أَوْراكِها الخَطْرُ

وفى الحَدِيثِ : هَمَّ النّاسُ بِنَحْرِ بَعْضِ جَمائِلِهِمْ ؛ هِىَ جَمْعُ جَمَلٍ ، وقِيلَ : جَمْعُ جِمالَةٍ ، وجِمالَةٌ جَمْعُ جَمَلٍ كَرِسالَةٍ ورَسائِلَ . ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ الجِمالَةُ الطّائِفَةُ مِنَ الجِمالِ ، وقِيلَ : هِىَ القِطْعَةُ مِنَ النُّوقِ لا جَمَلَ فِيها ، وكَذٰلِكَ الجَمالَةُ والجُمالَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يقالُ لِلإِبِلِ إِذا كانَتْ ذُكُورَةً ولَمْ يَكُنْ فِيها أُنْثَى هٰذِهِ جِمالَةُ بَنِى فُلانٍ ، وقُرِئَ : «كَأَنَّهُ جِمالَةٌ صُفْرٌ» والجامِلُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ كالباقِرِ والكالِبِ ، وقالُوا الجَمّالُ والجَمّالَةُ كَما قالُوا الحَمّارُ والحَمّارَةُ والخَيّالَةُ . ورَجُلٌ جامِلٌ : ذُو جَمَلٍ . وأَجْمَلَ القَوْمُ إِذا كَثُرَتْ جِمالُهُمْ . والجَمّالَةُ : أَصْحابُ الجِمالِ مِثْلُ الخَيّالَةِ والحَمّارَةِ ، قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنِ رِبْعٍ الهُذَلِيُّ :

حَتَّى إِذا أَسْلَكُوهُمْ فى قُتائِدَةٍ
شَلًّا كَما تَطْرُدُ الجَمّالَةُ الشُّرُدَا

واسْتَجْمَلَ البَعِيرُ أَىْ صارَ جَمَلاً . واسْتَقْرَمَ بَكْرُ فُلانٍ أَىْ صارَ قَرْماً . وفى الحَدِيثِ : لِكُلِّ أُناسٍ فى جَمَلِهِمْ خُبْرٌ ، ويُرْوَى جُمَيْلِهِمْ ، عَلَى التَّصْغِيرِ ، يُرِيدُ صاحِبَهُمْ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ فى مَعْرِفَةِ كُلِّ قَوْمٍ بِصاحِبِهِمْ يَعْنِى أَنَّ المُسَوَّدَ يُسَوَّدُ لِمَعْنًى ، وأَنَّ قَوْمَهُ لَمْ يُسَوِّدُوهُ إِلَّا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِشَأْنِهِ ، ويُرْوَى : لِكُلِّ أُناسٍ فى بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ ، فاسْتَعارَ البَعِيرَ والجَمَلَ لِلصّاحِبِ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ : وسَأَلَتْها امْرَأَةٌ أُؤَخِّذُ جَمَلِى ؟ تُرِيدُ زَوْجَها ، أَىْ أَحْبِسُهُ عَنْ إِتْيانِ النِّساءِ غَيْرِى ، فَكَنَتْ بالجَمَلِ عَنِ الزَّوْجِ لأَنَّهُ زَوْجُ النّاقَةِ . وجَمَّلَ الجَمَلَ : عَزَلَهُ عَنِ الطَّرُوقَةِ . وناقَةٌ جُمالِيَّةٌ : وَثِيقَةٌ تُشْبِهُ الجَمَلَ فى خِلْقَتِها وشِدَّتِها وعِظَمِها ، قالَ الأَعْشَى :

جُمالِيَّةٌ تَغْتَلِى بالرِّدافِ
إِذا كَذَّبَ الآثِماتُ الهَجِيرا

وقَوْلُ هِمْيانَ :

وقَرَّبُوا كُلَّ جُمالِىٍّ عَضِهْ
قَرِيبَةٍ نُدْوَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهْ
كَأَنَّما يُزْهَمُ عِرْقا أَيْبَضِهْ[1]

يُزْهَمُ : يُجْعَلُ فِيهِما الزَّهَمُ ، أَرادَ كُلَّ جُمالِيَّةٍ فَحَمَلَ عَلَى لَفْظِ كُلٍّ وذَكَّرَ ، وقِيلَ : الأَصْلُ فى هٰذا تَشْبِيهُ النّاقَةِ بالجَمَلِ ، فَلَمّا شاعَ ذٰلِكَ واطَّرَدَ صارَ كَأَنَّهُ أَصْلٌ فى بابِهِ حَتَّى عادُوا فَشَبَّهُوا الجَمَلَ بالنّاقَةِ فى ذٰلِكَ ، وهٰذا كَقَوْلِ ذِى الرُّمَّةِ :

ورَمْلٍ كَأَوْراكِ النِّساءِ قَطَعْتُهُ
إِذا أَظْلَمَتْهُ المُظْلِماتُ الحَنادِسُ

بِهٰذا مِنْ حَمْلِهِمُ الأَصْلَ عَلَى الفَرْعِ فِيما كانَ الفَرْعُ أَفادَهُ مِنَ الأَصْلِ ، ونَظائِرُهُ كَثِيرَةٌ ، والعَرَبُ تَفْعَلُ هٰذا كَثِيراً ، أَعْنِى أَنَّها إِذا شَبَّهَتْ شَيْئاً بِشَىْءٍ مَكَّنَتْ ذٰلِكَ الشَّبَهَ لَهُما وعَمَّتْ بِهِ وَجْهَ الحالِ بَيْنَهُما ، أَلا تَراهُمْ لَمّا شَبَّهُوا الفِعْلَ المُضارِعَ بالاسْمِ فَأَعْرَبُوهُ تَمَّمُوا ذٰلِكَ المَعْنَى بَيْنَهُما بِأَنْ شَبَّهُوا اسْمَ الفاعِلِ بالفِعْلِ فَأَعْمَلُوهُ ؟

ورَجُلٌ جُمالِىٌّ ، بالضَّمِّ والياءُ مُشَدَّدَةٌ : ضَخْمُ الأَعْضاءِ تامُّ الخَلْقِ عَلَى التَّشْبِيهِ بالجَمَلِ لِعِظَمِهِ . وفى حَدِيثِ فَضالَةَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذا قَعَدَ الجُمَلاءُ عَلَى المَنابِرِ يَقْضُونَ بالهَوَى ويَقْتُلُونَ بالغَضَبِ ، الجُمَلاءُ : الضِّخامُ الخَلْقِ كَأَنَّهُ جَمْعُ جَمِيلٍ . وفى حَدِيثِ المُلاعَنَةِ : فَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَوْرَقَ جَعْداً جُمالِيًّا فَهُوَ لِفُلانٍ ؛ الجُمالِىُّ ، بالتَّشْدِيدِ : الضَّخْمُ الأَعْضاءِ التّامُّ الأَوْصالِ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ :

إِنَّ لَنا مِنْ مالِنا جِمالَا
مِنْ خَيْرِ ما تَحْوِى الرِّجالُ مالَا
يُنْتَجْنَ كُلَّ شَتْوَةٍ أَجْمالَا

إِنَّما عَنَى بالجَمَلِ هُنا النَّخْلَ ، شَبَّهَها بالجَمَلِ فى طُولِها وضِخَمِها وإِتائِها . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الجَمَلُ الكُبَعُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَرادَ بالجَمَلِ والكُبَعِ سَمَكَةً بَحْرِيَّةً تُدْعَى الجَمَلَ ، قالَ رُؤْبَةُ :

(١) قوله : «كأنما يزهم» تقدم فى ترجمة بيض : «يمج» بدل يزهم.

واعْتَلَجَتْ جِمالُهُ ولُخْمُه

قالَ أَبو عَمْرٍو : الْجَمَلُ سَمَكَةٌ تَكُونُ فِي الْبَحْرِ ولا تَكُونُ فِي الْعَذْبِ . قالَ : وَاللُّخْمُ الْكَوْسَجُ ، يُقالُ إِنَّهُ يَأْكُلُ النَّاسَ . ابْنُ سِيدَهْ : وجَمَلُ الْبَحْرِ سَمَكَةٌ مِنْ سَمَكِهِ قِيلَ طُولُهُ ثَلاثُونَ ذِراعاً ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

كَجَمَلِ الْبَحْرِ إِذَا خاضَ جَسَرْ

وفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَنَّهُ أَذِنَ فِي جَمَلِ الْبَحْرِ ؛ قِيلَ : هُوَ سَمَكَةٌ ضَخْمَةٌ شَبِيهَةٌ بِالجَمَلِ يُقالُ لَها جَمَلُ الْبَحْرِ .

وَالجُمَيْلُ وَالجُمْلانَةُ والجُمَيْلانَةُ : طائِرٌ مِنَ الدَّخاخِيلِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الجُمَيْلُ الْبُلْبُلُ لا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُصَغَّراً فَإِذا جَمَعُوا قالُوا جِمْلانٌ . الجوهرِيُّ : جُمَيْلٌ طائِرٌ جاءَ مُصَغَّراً ، وَالجَمْعُ جِمْلانٌ مِثْلُ كُعَيْتٍ وكِعْتانٍ .

وَالجَمالُ : مَصْدَرُ الجَمِيلِ ، وَالفِعْلُ جَمُلَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ » ، أَيْ بَهاءٌ وحُسْنٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الجَمالُ الحُسْنُ يَكُونُ فِي الفِعْلِ وَالخَلْقِ . وقَدْ جَمُلَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، جَمالاً ، فَهُوَ جَمِيلٌ وجُمالٌ ، بِالتَّخْفِيفِ (هٰذِهِ عَنِ اللحْيانِيِّ) ، وجُمَّالٌ ، الأَخِيرَةُ لا تُكَسَّرُ . وَالجُمَّالُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : أَجْمَلُ مِنَ الجَمِيلِ . وجَمَّلَهُ أَيْ زَيَّنَهُ . وَالتَّجَمُّلُ : تَكَلُّفُ الجَمِيلِ . أَبُو زَيْدٍ : جَمَّلَ اللهُ عَلَيْكَ تَجْمِيلًا إِذا دَعَوْتَ لَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ اللهُ جَمِيلًا حَسَناً . وَامْرَأَةٌ جَمْلاءُ وجَمِيلَةٌ : وهُوَ أَحَدُ ما جاءَ مِنْ فَعْلاءَ لا أَفْعَلَ لَها ؛ قالَ :

وَهَبْتُهُ مِنْ أَمَةٍ سَوْداءْ
لَيْسَتْ بِحَسْناءَ ولا جَمْلاءْ

وقالَ الشّاعِرُ :

فَهِيَ جَمْلاءُ كَبَدْرٍ طالِعٍ
بَذَّتِ الخَلْقَ جَمِيعاً بِالجَمالْ

وفِي حَدِيثِ الإِسْراءِ : ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَسْناءُ جَمْلاءُ ، أَيْ جَمِيلَةٌ مَلِيحَةٌ ، ولا أَفْعَلَ لَها مِنْ لَفْظِها كَدِيمَةٍ هَطْلاءَ . وفِي الحَدِيثِ : جاءَ بِناقَةٍ حَسْناءَ جَمْلاءَ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالجَمالُ يَقَعُ عَلَى الصُّوَرِ وَالمَعانِي ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ ، أَيْ حَسَنُ الأَفْعالِ كامِلُ الأَوْصافِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ لِعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ :

وَمَا الحَقُّ أَنْ تَهْوَى فَتُشْعَفَ بِالَّذِي
هَوِيتَ إِذا ما كانَ لَيْسَ بِأَجْمَلِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَجْمَل فِيهِ بِمَعْنَى جَمِيلٍ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ لَيْسَ بِأَجْمَلَ مِنْ غَيْرِهِ ، كَما قالُوا اللهُ أَكْبَرُ ، يُرِيدُونَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالمُجامَلَةُ : المُعامَلَةُ بِالجَمِيلِ ، الفَرَّاءُ : المُجامِلُ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى جَوابِكَ فَيَتْرُكُهُ إِبْقاءً عَلَى مَوَدَّتِكَ . وَالمُجامِلُ : الَّذِي لا يَقْدِرُ عَلَى جَوابِكَ فَيَتْرُكُهُ ويَحْقِدُ عَلَيْكَ إِلَى وَقْتٍ ما ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

جَمالَكَ أَيُّها القَلْبُ القَرِيحُ
سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

يُرِيدُ : الْزَمْ تَجَمُّلَكَ وحَياءَكَ ولا تَجْزَعْ جَزَعاً قَبِيحاً .

وجامَلَ الرَّجُلَ مُجامَلَةً : لَمْ يُصْفِهِ الإِخاءَ وماسَحَهُ بِالجَمِيلِ . وقالَ اللحْيانِيُّ : اجْمُلْ إِنْ كُنْتَ جامِلاً ، فَإِذَا ذَهَبُوا إِلَى الحالِ قالُوا : إِنَّهُ لَجَمِيلٌ . وجَمالَكَ أَلَّا تَفْعَلَ كَذا وكَذا أَيْ لا تَفْعَلْهُ ، وَالْزَمِ الأَمْرَ الأَجْمَلَ ؛ وقَوْلُ الهُذَلِيِّ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَخُو الحَرْبِ أَمَّا صادِراً فَوَسِيقُهُ
جَمِيلٌ وأَمَّا وارِداً فَمُغامِسُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : مَعْنَى قَوْلِهِ جَمِيلٌ هُنا أَنَّهُ إِذا اطَّرَدَ وَسِيقَهُ لَمْ يُسْرِعْ بِها ولٰكِنْ يَتَّئِدُ ثِقَةً مِنْهُ بِبَأْسِهِ . وقِيلَ أَيْضاً : وَسِيقُهُ جَمِيلٌ أَيْ أَنَّهُ لا يَطْلُبُ الإِبِلَ فَتَكُونَ لَهُ وَسِيقَةٌ ، إِنَّما وَسِيقَتُهُ الرِّجالُ يَطْلُبُهُمْ لِيَسْبِيَهُمْ فَيَجْلُبَهُمْ وَسائِقَ .

وأَجْمَلْتَ الصَّنِيعَةَ عِنْدَ فُلانٍ ، وأَجْمَلَ فِي صَنِيعِهِ ، وأَجْمَلَ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ : اتَّأَدَ وَاعْتَدَلَ فَلَمْ يُفْرِطْ ؛ قالَ :

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبْ

وقَدْ أَجْمَلْتُ فِي الطَّلَبِ . وجَمَّلْتُ الشَّيْءَ تَجْمِيلاً وجَمَّرْتُهُ تَجْمِيراً إِذا أَطَلْتَ حَبْسَهُ . ويُقالُ لِلشَّحْمِ المُذابِ جَمِيلٌ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

تُقابِلُ جُوعَهُمْ بِمُكَلَّلاتٍ
مِنَ الفُرْنِيِّ يَرْعَبُها الجَمِيلُ

وجَمَلَ الشَّيْءَ : جَمَعَهُ . وَالجَمِيلُ : الشَّحْمُ يُذابُ ثُمَّ يُجْمَلُ أَيْ يُجْمَعُ ، وقِيلَ : الجَمِيلُ الشَّحْمُ يُذابُ فَكُلَّما قَطَرَ وُكِّفَ عَلَى الخُبْزِ ثُمَّ أُعِيدَ ، وقَدْ جَمَلَهُ يَجْمُلُهُ جَمْلاً وأَجْمَلَهُ : أَذابَهُ وَاسْتَخْرَجَ دُهْنَهُ ؛ وجَمَلَ أَفْصَحُ مِنْ أَجْمَلَ . وفِي الحَدِيثِ : لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوها وباعُوها وأَكَلُوا أَثْمانَها . وفِي الحَدِيثِ : يَأْتُونَنا بِالسِّقاءِ يَجْمُلُونَ فِيهِ الوَدَكَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، ويُرْوَى بِالحاءِ المُهْمَلَةِ ، وعِنْدَ الأَكْثَرِ يَجْعَلُونَ فِيهِ الوَدَكَ . واجْتَمَلَ : كاشْتَوَى . وتَجَمَّلَ : أَكَلَ الجَمِيلَ ، وهُوَ الشَّحْمُ المُذابُ . وقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ لِابْنَتِها : تَجَمَّلِي وتَعَفَّفِي ، أَيْ كُلِي الجَمِيلَ وَاشْرَبِي العُفافَةَ ، وهُوَ باقِي اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ ، عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ .

وَالجَمُولُ : المَرْأَةُ الَّتِي تُذِيبُ الشَّحْمَ ؛ وقالَتِ امْرَأَةٌ لِرَجُلٍ تَدْعُو عَلَيْهِ : جَمَلَكَ اللهُ ، أَيْ أَذابَكَ كَما يُذابُ الشَّحْمُ ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ مِنْ قَوْلِ الشّاعِرِ :

إِذْ قالَتِ النَّثُولُ لِلجَمُولِ
يَابْنَةَ شَحْمٍ فِي المَرِيءِ بُولِي

فَإِنَّهُ فَسَّرَ الجَمُولَ بِأَنَّهُ الشَّحْمَةُ المُذابَةُ ، أَيْ قالَتْ هٰذِهِ المَرْأَةُ لِأُخْتِها : أَبْشِرِي بِهٰذِهِ الشَّحْمَةِ المَجْمُولَةِ الَّتِي تَذُوبُ فِي حَلْقِكِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا التَّفْسِيرُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ وإِذا تُؤُمِّلَ كانَ مُسْتَحِيلاً . وقالَ مَرَّةً : الجَمُولُ المَرْأَةُ السَّمِينَةُ ، وَالنَّثُولُ المَرْأَةُ المَهْزُولَةُ . وَالجَمِيلُ : الإِهالَةُ المُذابَةُ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الذّائِبِ الجُمالَةُ ؛ وَالاجْتِمالُ : الادِّهانُ بِهِ .

وَالاجْتِمالُ أَيْضاً : أَنْ تَشْوِيَ لَحْماً فَكُلَّما وَكَفَتْ إِهالَتُهُ اسْتَوْدَقْتَهُ عَلَى خُبْزٍ ثُمَّ أَعَدْتَهُ . الفَرَّاءُ : جَمَلْتُ الشَّحْمَ أَجْمُلُهُ جَمْلاً وَاجْتَمَلْتُهُ إِذا أَذَبْتَهُ ، ويُقالُ : أَجْمَلْتُهُ وجَمَلْتُ أَجْوَدُ ، وَاجْتَمَلَ الرَّجُلُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلْ

وَالجُمْلَةُ : واحِدَةُ الجُمَلِ . وَالجُمْلَةُ : جَماعَةُ

الشَّيْءَ . وأَجْمَلَ الشَّيْءَ : جَمَعَهُ عَنْ تَفَرُّقَةٍ ، وأَجْمَلَ لَهُ الحِسابَ كَذلِكَ . وَالجُمْلَةُ : جَماعَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِكَمالِهِ مِنَ الحِسابِ وغَيْرِهِ . يُقالُ : أَجْمَلْتُ لَهُ الحِسابَ وَالكَلامَ ؛ قالَ اللهُ تَعالى : « لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً » ؛ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الحِسابَ إِذا رَدَدْتَهُ إِلى الجُمْلَةِ . وفي حَديثِ القَدَرِ : كِتابٌ فِيهِ أَسْماءُ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالنّارِ أُجْمِلَ عَلى آخِرِهِمْ فَلا يُزادُ فِيهِمْ وَلا يُنْقَصُ ؛ وأَجْمَلْتُ الحِسابَ إِذا جَمَعْتَ آحادَهُ وَكَمَّلْتَ أَفْرادَهُ ، أَيْ أُحْصُوا وجُمِعُوا فَلا يُزادُ فِيهِمْ وَلا يُنْقَصُ .

وحِسابُ الجُمَّلِ ، بِتَشْديدِ المِيمِ : الحُرُوفُ المُقَطَّعَةُ عَلى أَبْجَد ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا ، وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ حِسابُ الجُمَلِ ، بِالتَّخْفيفِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلى ثِقَةٍ .

وجُمْلٌ وجَوْمَلٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وجَمالُ : اسْمُ بِنْتِ أَبي مُسافِرٍ . وجَميلٌ وجُمَيْلٌ : اسْمانِ . وَالجَمّالانِ : مِنْ شُعَراءِ العَرَبِ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) وقالَ : أَحَدُهُما إِسْلامِيٌّ وهُوَ الجَمّالُ ابْنُ سَلَمَةَ العَبْدِيُّ ، وَالآخَرُ جاهِلِيٌّ لَمْ يَنْسُبْهُ إِلى أَبٍ . وجَمّالُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

حَتّى عَلِمْنا وَلَوْلا نَحْنُ قَدْ عَلِمُوا
حَلَّتْ شَلِيلاً عَذاراهُمْ وجَمّالا

• **جملع** • جَمْلَعَ رَأْسَهُ : حَلَقَهُ .

• **جمم** • الجَمُّ وَالجَمَمُ : الكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . ومالٌ جَمٌّ : كَثِيرٌ . وفي التَّنْزيلِ العَزِيزِ : « ويُحِبُّونَ المالَ حُبًّا جَمًّا » ، أَيْ كَثِيرًا ، وكَذلِكَ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وقالَ أَبُو خِراشٍ الهُذَلِيُّ :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمّا
وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمّا ؟

وقِيلَ : الجَمُّ الكَثِيرُ المُجْتَمِعُ ، جَمَّ يَجِمُّ ويَجُمُّ ، وَالضَّمُّ أَعْلى ، جُمُومًا ؛ قالَ أَنَسٌ : تُوُفِّيَ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وَالوَحْيُ أَجَمُّ ما كانَ لَمْ يَفْتُرْ بَعْدُ ، قالَ شَمِرٌ : أَجَمُّ ما كانَ : أَكْثَرُ ما كانَ . وجَمُّ المالِ وغَيْرِهِ إِذا كَثُرَ . وجَمُّ الظَّهِيرَةِ : مُعْظَمُها ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الهُذَلِيُّ :

وَلَقَدْ رَبَأْتُ إِذا الصِّحابُ تَواكَلُوا
جَمَّ الظَّهِيرَةِ في اليَفاعِ الأَطْوَلِ

جَمَّ الشَّيْءُ وَاسْتَجَمَّ ، كِلاهُما : كَثُرَ . وجَمُّ الماءِ : مُعْظَمُهُ إِذا ثابَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِذا نَزَحْنا جَمَّها عادَتْ بِجَمّ

وكَذلِكَ جُمَّتُهُ ، وجَمْعُها جِمامٌ وجُمُومٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

فَلَمّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقًا جِمامُهُ
وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

وقالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فَلَمّا دَنا الإِفْرادُ حَطَّ بِشَوْرِهِ
إِلى فَضَلاتٍ مُسْتَحِيرٍ جُمُومُها

وجَمَّةُ المَرْكَبِ البَحْرِيِّ : المَوْضِعُ الَّذي يَجْتَمِعُ فِيهِ الماءُ الرّاشِحُ مِنْ خُرُوزِهِ ، عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ . وماءٌ جَمٌّ : كَثِيرٌ ، وجَمْعُهُ جِمامٌ . وَالجَمُومُ : البِئْرُ الكَثِيرَةُ الماءِ . وبِئْرٌ جَمَّةٌ وجَمُومٌ : كَثِيرَةُ الماءِ ؛ وقَوْلُ النّابِغَةِ :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالجَمُومَيْنِ ساهِرا

يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ رَكِيَّتَيْنِ قَدْ غَلَبَتْ هذِهِ الصِّفَةُ عَلَيْهِما ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونا مَوْضِعَيْنِ . وجَمَّتْ تَجِمُّ وتَجُمُّ ، وَالضَّمُّ أَكْثَرُ : تَراجَعَ ماؤُها . وأَجَمَّ الماءَ وجَمَّهُ : تَرَكَهُ يَجْتَمِعُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

مِنَ الغُلْبِ مِنْ عِضْدانِ هامَةَ شُرِّبَتْ
لِسَقْيٍ وجُمَّتْ لِلنَّواضِحِ بِئْرُها

وَالجَمَّةُ : الماءُ نَفْسُهُ . وَاسْتُجِمَّتْ جُمَّةُ الماءِ : شُرِبَتْ وَاسْتَقاها النّاسُ . وَالمَجَمُّ : مُسْتَقَرُّ الماءِ . وأَجَمَّهُ : أَعْطاهُ جُمَّةَ الرَّكِيَّةِ . قالَ ثَعْلَبٌ : وَالعَرَبُ تَقُولُ مِنّا مَنْ يُجِيرُ ويُجِمُّ ، فَلَمْ يُفَسِّرْ يُجِمُّ إِلّا أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِكَ أَجَمَّهُ أَعْطاهُ جُمَّةَ الماءِ . الأَصْمَعِيُّ : جَمَّتِ البِئْرُ ، فَهِيَ تَجُمُّ وتَجِمُّ جُمُومًا إِذا كَثُرَ ماؤُها وَاجْتَمَعَ ؛ يُقالُ : جِئْتُها وقَدِ اجْتَمَعَتْ جُمَّتُها وجَمُّها أَيْ ما جَمَّ مِنْها وَارْتَفَعَ . التَّهْذِيبُ : جَمَّ الشَّيْءُ يَجُمُّ ويَجِمُّ جُمُومًا ، يُقالُ ذلِكَ في الماءِ وَالسَّيْرِ ؛ وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

يَجُمُّ عَلى السّاقَيْنِ بَعْدَ كَلالِهِ
جُمُومَ عُيُونِ الحِسْيِ بَعْدَ المَخِيضِ[1]

أَبُو عَمْرٍو : يَجُمُّ أَيْ يَكْثُرُ . وجَمُّ البِئْرِ : حَيْثُ يَبْلُغُ الماءُ ويَنْتَهِي إِلَيْهِ . وَالجَمُّ : ما اجْتَمَعَ مِنْ ماءِ البِئْرِ ؛ قالَ صَخْرُ الهُذَلِيُّ :

فَخَضْخَضْتُ صُفْنِيَ في جَمِّهِ
خِياضَ المُدابِرِ قِدْحًا عَطُوفا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الصُّفْنُ مِثْلُ الرَّكْوَةِ ، وَالمُدابِرُ صاحِبُ الدّابِرِ مِنَ السِّهامِ ، وهُوَ ضِدُّ الفائِزِ ، وعَطُوفًا الَّذي تَكَرَّرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَالجَمَّةُ : المَكانُ الَّذي يَجْتَمِعُ فِيهِ ماؤُهُ ، وَالجَمْعُ الجِمامُ ، وَالجُمُومُ ، بِالضَّمِّ ، المَصْدَرُ . ويُقالُ : جَمَّ الماءُ يَجُمُّ ويَجِمُّ جُمُومًا إِذا كَثُرَ في البِئْرِ وَاجْتَمَعَ بَعْدَما اسْتُقِيَ ما فِيها ؛ قالَ :

فَصَبَّحَتْ قَلَيْذَمًا هَمُوما
يَزِيدُها مَخْجُ الدِّلا جُمُوما

قَلَيْذَمًا : بِئْرًا غَزِيرَةً ، هَمُومًا : كَثِيرَةَ الماءِ ، ومَخْجُ الدَّلْوِ : أَنْ تَهُزَّها في الماءِ حَتّى تَمْتَلِئَ .

وَالجَمامُ ، بِالفَتْحِ : الرّاحَةُ . وجَمَّ الفَرَسُ يَجُمُّ ويَجِمُّ جَمًّا وجَمامًا . وأُجِمَّ : تُرِكَ فَلَمْ يُرْكَبْ فَعَفا مِنْ تَعَبِهِ وذَهَبَ إِعْياؤُهُ ، وأَجَمَّهُ هُوَ . وجَمَّ الفَرَسُ يَجِمُّ ويَجُمُّ جَمامًا : تَرَكَ الضِّرابَ فَتَجَمَّعَ ماؤُهُ . وجِمامُ الفَرَسِ وجُمامُهُ : ما اجْتَمَعَ مِنْ مائِهِ . وأُجِمَّ الفَرَسُ إِذا تُرِكَ أَنْ يُرْكَبَ ، عَلى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وجَمَّ وفَرَسٌ جَمُومٌ إِذا ذَهَبَ مِنْهُ إِحْضارٌ جاءَهُ إِحْضارٌ ، وكَذلِكَ الأُنْثى ؛ قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

(1) قوله : «بعد المَخيض» في الأصل ، وفي طبعه دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : «بعد المحيض» بميم مضمومة ، وحاء مهملة مفتوحة ، وياء مشددة ، وهو خطأ لغة وعروضاً ، وينافي رويّ القصيدة .
فالبيت من قصيدة منسوبة إلى امرئ القيس في رواية ، ولأبي داود الإيادي في رواية أخرى ، ومطلعها :
أعنِّي على برق أراه وميض
يُضيء حبيًّا في شماريخ بيض
والبيت في وصف فرس ، فيقول إذا حرك بالساقين كثر جريه بعد إعيائه ، وكلما استخرج ماؤه جمّ والمخيض تحريك الدلو في البئر واستعاره للفرس .
[عبد الله]

جَمُومُ الشَّدِّ شائِلَةُ الذُّنابَى
تَخالُ بَياضَ غُرَّتِها سِراجَا

قَوْلُهُ شَائِلَةُ الذُّنابَى يَعْنِي أَنَّها تَرْفَعُ ذَنَبَها فِي العَدْوِ.

وَاسْتَجَمَّ الفَرَسُ وَالبِئْرُ أَيْ جَمَّ. وَيُقالُ: أَجِمَّ نَفْسَكَ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ أَيْ أَرِحْها ؛ وفِي الصِّحاحِ: أَجْمِمْ نَفْسَكَ. وَيُقالُ: إِنِّي لَأَسْتَجِمُّ قَلْبِي بِشَيْءٍ مِنَ اللَّهْوِ لَأَقْوَى بِهِ عَلَى الحَقِّ. وفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ: رَمَى إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِسَفَرْجَلَةٍ وقالَ دُونَكَها فَإِنَّها تُجِمُّ الفُؤادَ أَيْ تُرِيحُهُ، وقِيلَ: تَجْمَعُهُ وتُكَمِّلُ صَلاحَهُ ونَشاطَهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ فِي التَّلْبِينَةِ: فَإِنَّها تُجِمُّ فُؤادَ المَرِيضِ، وحَدِيثُها الآخَرُ: فَإِنَّها مَجَمَّةٌ أَيْ مَظِنَّةٌ لِلاسْتِراحَةِ. وفِي حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ: وإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا أَيِ اسْتَراحُوا وكَثُرُوا. وفِي حَدِيثِ أَبِي قَتادَةَ: فَأَتَى النَّاسُ الماءَ جامِّينَ رِواءً، أَيْ مُسْتَرِيحِينَ قَدْ رَوُوا مِنَ الماءِ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَأُصَبِّحَنَّا غَداً حِينَ نَدْخُلُ عَلَى القَوْمِ وبِنا جَمامَةٌ، أَيْ راحَةٌ وشِبَعٌ ورِيٌّ. وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ: بَلَغَها أَنَّ الأَحْنَفَ قالَ شِعْراً يَلُومُها فِيهِ فَقالَتْ: سُبْحانَ اللهِ! لَقَدِ اسْتَفْرَغَ حِلْمَ الأَحْنَفِ هِجاؤُهُ إِيَّايَ، أَلِيَ كانَ يَسْتَجِمُّ مَثابَةَ سَفَهِهِ؟ أَرادَتْ أَنَّهُ كانَ حَلِيماً عَنِ النَّاسِ فَلَمَّا صارَ إِلَيْها سَفِهَ، فَكَأَنَّهُ كانَ يُجِمُّ سَفَهَهُ لَها أَيْ يُرِيحُهُ ويَجْمَعُهُ. ومِنْهُ حَدِيثُ مُعاوِيَةَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَجِمَّ لَهُ النَّاسُ قِياماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، أَيْ يَجْتَمِعُونَ لَهُ فِي القِيامِ عِنْدَهُ ويَحْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ، ويُرْوَى بِالخاءِ المُعْجَمَةِ، وسَنَذْكُرُهُ.

وَالمَجَمُّ: الصَّدْرُ لِأَنَّهُ مُجْتَمَعٌ لِما وَعاهُ مِنْ عِلْمٍ وغَيْرِهِ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

رَحْبُ المَجَمِّ إِذا ما الأَمْرُ بَيَّتَهُ
كَالسَّيْفِ لَيْسَ بِهِ فَلٌّ ولا طَبَعُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: فُلانٌ واسِعُ المَجَمِّ إِذا كانَ واسِعَ الصَّدْرِ رَحْبَ الذِّراعِ ؛ وأَنْشَدَ:

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمِّ
بادِي الضَّغِينِ ضَيِّقِ المَجَمِّ

ويُقالُ: إِنَّهُ لَضَيِّقُ المَجَمِّ إِذا كانَ ضَيِّقَ الصَّدْرِ بِالأُمُورِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

وما كُنْتُ أَخْشَى أَنَّ فِي الحَدِّ رِيبَةً
وإِنْ كانَ مَرْدُودُ السَّلامِ يَضِيرُ
وَقَفْنا فَقُلْناها السَّلامُ عَلَيْكُمُ
فَأَنْكَرَها ضَيِّقُ المَجَمِّ غَيُورُ

أَيْ ضَيِّقُ الصَّدْرِ. ورَجُلٌ رَحْبُ الجَمِّ: واسِعُ الصَّدْرِ.

وأَجَمَّ العِنَبَ: قَطَعَ كُلَّ ما فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ أَغْصانِهِ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

وَالجَمامُ وَالجِمامُ وَالجُمامُ وَالجَمَمُ: الكَيْلُ إِلَى رَأْسِ المِكْيالِ، وقِيلَ: جُمامُهُ طِفافُهُ. وإِناءٌ جَمّانُ: بَلَغَ الكَيْلُ جُمامَه، ويُقالُ: أَجْمَمْتُ الإِناءَ[1]. وقالَ أَبُو زَيْدٍ: فِي الإِناءِ جَمامُهُ وجَمَّتُهُ.

أَبُو العَبَّاسِ فِي الفَصِيحِ: عِنْدَهُ جِمامُ القَدَحِ وجُمامُ المَكُوكِ، بِالرَّفْعِ دَقِيقاً، وجَمَمْتُ المِكْيالَ جَمًّا. الجَوْهَرِيُّ: جِمامُ المَكُوكِ وجُمامُهُ وجَمامُهُ وجَمَمُه، بِالتَّحْرِيكِ، وهُوَ ما عَلا رَأْسَهُ فَوْقَ طِفافِهِ. وجَمَمْتُ المِكْيالَ وأَجْمَمْتُهُ، فَهُوَ جَمّانُ إِذا بَلَغَ الكَيْلُ جُمامَه. وقالَ الفَرَّاءُ: عِنْدِي جِمامُ القَدَحِ ماءً، بِالكَسْرِ، أَيْ مِلْؤُهُ. وجُمامُ المَكُّوكِ دَقِيقاً، بِالضَّمِّ ؛ وجَمامُ الفَرَسِ، بِالفَتْحِ لا غَيْرُ، ولا يُقالُ جُمامٌ بِالضَّمِّ إِلَّا فِي الدَّقِيقِ وأَشْباهِهِ، وهُوَ ما عَلا رَأْسَه بَعْدَ الامْتِلاءِ. يُقالُ: أَعْطِنِي جُمامَ المَكُّوكِ إِذا حَطَّ ما يَحْمِلُهُ رَأْسُه فَأَعْطاهُ، وجُمْجُمَةٌ جَمّاءُ، وقَدْ جَمَّ الإِناءُ وأَجَمَّه. التَّهْذِيبُ: يُقالُ أَعْطِهِ جُمامَ المَكُّوكِ أَيْ مَكُّوكاً بِغَيْرِ رَأْسٍ، وَاشْتُقَّ ذٰلِكَ مِنَ الشَّاةِ الجَمَّاءِ، هٰكَذا رَأَيْتُ فِي الأَصْلِ، ورَأَيْتُ حاشِيَةً صَوابُهِ: ما حَمَلَهُ رَأْسُ المَكُّوكِ.

وجَمٌّ: مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ الأَوَّلِينَ.

وَالجَمِيمُ: النَّبْتُ الكَثِيرُ، وقال أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ أَنْ يَنْهَضَ ويَنْتَشِرَ، وقَدْ جَمَّمَ وتَجَمَّمَ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ وذَكَرَ وَحْشاً:

يَقْرِمْنَ سَعْدانَ الأَباهِرِ فِي النَّدَى
وعِذْقَ الخُزامَى وَالنَّصِيَّ المُجَمَّما

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هٰكَذا أَنْشَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الخَرْمِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ يَقْرِمْ فَعْلُنْ وحُكْمُهُ فَعُولُنْ، وقِيلَ: إِذا ارْتَفَعَتِ البُهْمَى عَنِ البارِضِ قَلِيلًا فَهُوَ جَمِيمٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ حِماراً[2]:

رَعَتْ بارِضَ البُهْمَى جَمِيماً وبُسْرَةً
وصَمْعاءَ حَتَّى آنَفَتْها نِصالُها

وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَجِمّاءُ. وَالجَمِيمَةُ: النَّصِيَّةُ إِذا بَلَغَتْ نِصْفَ شَهْرٍ فَمَلَأَتِ الفَمَ. وَاسْتَجَمَّتِ الأَرْضُ: خَرَجَ نَبْتُها. وَالجَمِيمُ: النَّبْتُ الَّذِي طالَ بَعْضَ الطُّولِ ولَمْ يَتِمَّ ؛ ويُقالُ: فِي الأَرْضِ جَمِيمٌ حَسَنُ النَّبْتِ قَدْ غَطَّى الأَرْضَ ولَمْ يَتِمَّ بَعْدُ. ابْنُ شُمَيْلٍ: جَمَّمَتِ الأَرْضُ تَجْمِيماً إِذا وَفَى جَمِيمُها، وجَمَّمَ النَّصِيُّ وَالصِّلِّيانُ إِذا صارَ لَهُما جُمَّةٌ. وفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ: اجْتاحَتْ جَمِيمَ اليَبِيسِ ؛ الجَمِيمُ: نَبْتٌ يَطُولُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ جُمَّةِ الشَّعَرِ.

وَالجُمَّةُ، بِالضَّمِّ: مُجْتَمَعُ شَعَرِ الرَّأْسِ، وهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الوَفْرَةِ. وفِي الحَدِيثِ: كانَ لِرَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جُمَّةٌ جَعْدَةٌ ؛ الجُمَّةُ مِنْ شَعَرِ الرَّأْسِ: ما سَقَطَ عَلَى المَنْكِبَيْنِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنها، حِينَ بَنَى بِها رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَتْ: وَقَدْ وَفَتْ لِي جُمَيْمَةٌ أَيْ كَثُرَتْ ؛ وَالجُمَيْمَةُ: تَصْغِيرُ الجُمَّةِ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ: كَأَنَّما جُمِّمَ شَعَرُهُ، أَيْ جُعِلَ جُمَّةً، ويُرْوَى بِالحاءِ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وفِي الحَدِيثِ: لَعَنَ اللهُ المُجَمِّماتِ مِنَ

(١) قوله: «ويقال أجممت الإناء» وكذلك جَمَّمته جَمْته مثقلاً ومخففاً كما فى القاموس.

(٢) قوله: «يصف حماراً» المراد الجنس لقوله رعت وآنفتها، وأورد المؤلف كالجوهرى هذا البيت كذلك فى غير موضع، رواه الجوهرى فى هذه المادة: رعى وآنفته، قال الصاغانى: الرواية رعت وآنفتها، وقبل البيت:

طِوال الهوادِى والحوادِى كأنّها
سَماحِيجُ قُبٌّ طارَ عنها نُسالُها

النِّساء ، هُنَّ اللَّوَاتِي يَتَّخِذْنَ شُعُورَهُنَّ جُمَّةً تَشَبُّهاً بِالرِّجالِ . ابْنُ سِيدَهْ : الجُمَّةُ الشَّعَرُ ، وقِيلَ : الجُمَّةُ مِنَ الشَّعَرِ أَكْثَرُ مِنَ اللِّمَّةِ ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ الشَّعَرُ الكَثِيرُ ، وَالجَمْعُ جُمَمٌ وجِمَامٌ . وغُلامٌ مُجَمَّمٌ : ذُو جُمَّةٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : رَجُلٌ جُمَّانِيٌّ ، بِالنُّونِ ، عَظِيمُ الجُمَّةِ طَوِيلُها ، وهُوَ مِنْ نادِرِ النَّسَبِ ، قالَ : فَإِنْ سَمَّيْتَ بِجُمَّةٍ ثُمَّ أَضَفْتَ إِلَيْها لَمْ تَقُلْ إِلَّا جُمِّيٌّ . وَالجُمَّةُ : القَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الحَمالَةِ والدِّياتِ ، قالَ :

لَقَدْ كانَ فِي لَيْلَى عَطاءٌ لِجُمَّةٍ
أَناخَتْ بِكُمْ تَبْغِي الفَضائِلَ وَالرِّفْدا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُمُ الجُمَّةُ وَالبُرْكَةُ ، قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ :

وجُمَّةٍ تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ
وسائِلٍ عَنْ خَبَرٍ لَوَيْتُ
فَقُلْتُ : لا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ

ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ فِي جُمَّةٍ عَظِيمَةٍ وجَمَّةٍ عَظِيمَةٍ أَيْ فِي جَماعَةٍ يَسْأَلُونَ الدِّيَةَ ، وقِيلَ : فِي جُمَّةٍ غَلِيظَةٍ أَيْ فِي جَماعَةٍ يَسْأَلُونَ فِي حَمالَةٍ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : مالُ أَبِي زَرْعٍ عَلَى الجُمَمِ مَحْبُوسٌ ، الجُمَمُ : جَمْعُ جُمَّةٍ [1] وهُمُ القَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ . يُقالُ : أَجَمَّ يُجِمُّ إِذا أَعْطَى الجُمَّةَ . وَالجَمَمُ : مَصْدَرٌ ، الشَّاةُ الأَجَمُّ : هُوَ الَّذِي لا قَرْنَ لَهُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أُمِرْنا أَنْ نَبْنِيَ المَدائِنَ شُرَفاً وَالمَساجِدَ جُمّاً ، يَعْنِي الَّتِي لا شُرَفَ لَها ، وجُمٌّ : جَمْعُ أَجَمَّ ، شَبَّهَ الشُّرَفَ بِالقُرُونِ .

وشاةٌ جَمَّاءُ إِذا لَمْ تَكُنْ ذاتَ قَرْنٍ ، بَيِّنَةُ الجَمَمِ . وكَبْشٌ أَجَمُّ : لا قَرْنَيْ لَه [2] ، وقد جَمَّ جَمَماً ، ومِثْلُهُ فِي البَقَرِ الجَلَحُ . وفِي الحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ تَعالَى لَيَدِيَنَّ الجَمَّاءَ مِنْ ذاتِ القَرْنِ ، وَالجَمَّاءُ : الَّتِي لا قَرْنَيْ لَها ، وَيَدِيَنَّ أَيْ يَجْزِي . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ : أَمَّا أَبُو بَكْرِ بن حَزْمٍ فَلَوْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ اذْبَحْ لِأَهْلِ المَدِينَةِ شاةً لَراجَعَنِي فِيها : أَقَرْناءُ أَمْ جَمَّاءُ ؟ وبُنْيانٌ أَجَمُّ : لا شُرَفَ لَهُ . وَالأَجَمُّ : القَصْرُ الَّذِي لا شُرَفَ لَهُ . وَامْرَأَةٌ جَمَّاءُ المَرافِقِ . ورَجُلٌ أَجَمُّ : لا رُمْحَ مَعَهُ فِي الحَرْبِ ، قالَ أَوْس :

ويُلْمِهِمْ مَعْشَراً جُمّاً بُيُوتُهُمُ
مِنَ الرِّماحِ وفِي المَعْرُوفِ تَنْكِيرُ

وقالَ الأَعْشَى :

مَتَى تَدْعُهُمْ لِقِراعِ الكُما
ةِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمّْ

وقالَ عَنْتَرَةُ :

أَلَمْ تَعْلَمْ لَحاكَ اللهُ ! أَنِّي
أَجَمُّ إِذا لَقِيتُ ذَوِي الرِّماحِ

وَالجَمَمُ : أَنْ تُسَكِّنَ اللَّامَ مِنْ مُفاعَلَتُنْ فَيَصِيرَ مَفاعِيلُن ، ثُمَّ تُسْقِطَ الياءَ فَيَبْقَى مَفاعِلُنْ ، ثُمَّ تَخْرِمَهُ فَيَبْقَى فاعِلُنْ ، وَبَيْتُهُ :

أَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ المَطايـا
وأَكْـرَمُهُـمْ أَخـاً وأَبـاً وأُمَّا

وَالأَجَمُّ : قُبُلُ المَرْأَةِ ، قالَ :

جارِيَةٌ أَعْظَمُها أَجَمُّها [3]
بائِنَةُ الرِّجْلِ فَما تَضُمُّها
فَهْيَ تَمَنَّى عَزَبـاً يَشُمُّها

ابْنُ بَرِّيٍّ : الأَجَمُّ زَرَدانُ القَرَنْبَى أَيْ فَرْجُها .

وجَمَّ العَظْمُ ، فَهُوَ أَجَمُّ : كَثُرَ لَحْمُهُ . ومَرَةٌ جَمَّاءُ العِظامِ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ عَلَيْها ، قالَ :

يَطُفْـنَ بِجَمَّاءِ المَرافِقِ مِكْسالِ

التَّهْذِيبُ : جَمَّ إِذا مُلِئَ ، وجَمَّ إِذا عَلا .

قالَ : وَالجِمُّ الشَّيْطانُ . وَالجِمُّ : الغَوْغاءُ والسَّفَلُ . وَالجَمَّاءُ الغَفِيرُ : جَماعَةُ النَّاسِ . وجاءُوا جَمّاً غَفِيراً ، وجَمَّاءَ الغَفِيرِ ، وَالجَمَّاءَ الغَفِيرَ ، أَيْ بِجَماعَتِهِمْ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : الجَمَّاءُ الغَفِيرُ مِنَ الأَسْماءِ الَّتِي وُضِعَتْ مَوْضِعَ الحالِ ودَخَلَتْها الأَلِفُ وَاللَّامُ كما دَخَلَتْ فِي العِراكِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْسَلَها العِراكَ ، وقِيلَ : جاءُوا بِجَمَّاءِ الغَفِيرِ أَيْضاً . وقالَ ابن الأَعْرابِيِّ : الجَمَّاءُ الغَفِيرُ الجَماعَةُ ، وقالَ : الجَمَّاءُ بَيْضَةُ الرَّأْسِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها جَمَّاءُ أَيْ مَلْساءُ ، ووُصِفَتْ بِالغَفِيرِ لِأَنَّها تَغْفِرُ أَيْ تُغَطِّي الرَّأْسَ ، قالَ : ولا أَعْرِفُ الجَمَّاءَ فِي بَيْضَةِ السلاحِ عَنْ غَيْرِهِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ، كَمِ الرُّسُلُ ؟ قالَ : ثَلٰثُمِائَةٍ وخَمْسَةَ عَشَرَ ، وفِي رِوايَةٍ : وثَلاثَةَ عَشَرَ جَمَّ الغَفِيرِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَتِ الرِّوايَةُ ، قالُوا : وَالصَّوابُ جَمّاً غَفِيراً ، يُقالُ : جاءَ القَوْمُ جَمّاً غَفِيراً ، وَالجَمَّاءَ الغَفِيرَ ، وجَمَّاءَ غَفِيراً أَيْ مُجْتَمِعِينَ كَثِيرِينَ ، قالَ : وَالَّذِي أُنْكِرَ مِنَ الرِّوايَةِ صَحِيحٌ ، فَإِنَّهُ يُقالُ جاءُوا الجَمَّ الغَفِيرَ ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ وَاللَّامَ وأَضافَ مِنْ بابِ صَلاةِ الأُولَى ومَسْجِدِ الجامِعِ ، قالَ : وأَصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ الجُمُومِ وَالجَمَّةِ ، وهُوَ الاِجْتِماعُ وَالكَثْرَةُ ، وَالغَفِيرُ مِنَ الغَفْرِ ، وهُوَ التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ ، فَجُعِلَتِ الكَلِمَتانِ فِي مَوْضِعِ الشُّمُولِ وَالإِحاطَةِ ، ولَمْ تَقُلِ العَرَبُ الجَمَّاءَ إِلَّا مَوْصُوفاً ، وهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى المَصْدَرِ كَطُرًّا وقاطِبَةً فَإِنَّها أَسْماءٌ وُضِعَتْ مَوْضِعَ المَصْدَرِ .

وأَجَمَّ الأَمْرُ وَالفِراقُ : دَنَا وحَضَرَ ، لُغَةٌ فِي أَحَمَّ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : ما كانَ مَعْناهُ قَدْ حانَ وُقُوعُهُ فَقَدْ أَجَمَّ ، بِالجِيمِ ، ولَمْ يَعْرِفْ أَحَمَّ ، بِالحاءِ ، قالَ :

---

(١) قوله : «والجمم جمع جمة وهم القوم إلخ» ويقال إن الجمم أيضا الحمالات نفسها كالجمام بالكسر كما فى التكملة . ثم قال والتجميم متعة المطلقة مثل التحميم بالحاء .

(٢) قوله : «لا قرنى له» سبق التعليق على مثل هذا التركيب ، وأن اسم لا المفرد يعطى حكم المضاف بشرط أن يليه مجرور باللام يعتبر كصفة للاسم لا كخبر عنه ، مثل : لا أبى له [موجود] وكذلك المثنى والجمع على حدة قياساً فيهما : قميص لا كمى له . أما ما اشترطوه من وجوب كون المجرور صفة لا خبراً فلكى يكون كالمضاف إليه من تمام الاسم ، وهو من تخريج النحاة.

[عبد الله]

(٣) قوله : «جارية أعظمها إلخ» سقط بعد الشطر الأول :

قد سمّنتها بالسويق أمها

وبعد الثانى :

تبيت وسنى والنكاح همها

هكذا نص التكملة .

... حَيَّا ذلِكَ الغَزالَ الأَحَمَّا
إنْ يَكُنْ ذا كما الفِراقُ أَجَمَّا

وقال عَدِيُّ بْنُ الغَدِيرِ:

فَإِنَّ قُرَيْشاً مُهْلِكٌ مَنْ أَطاعَها
تُنافِسُ دُنْيا قَدْ أَجَمَّ انْصِرامُها

ومِثْلُهُ لِساعِدَةَ:

وَلا يُغْنِي امْرَأً وَلَدٌ أَجَمَّتْ
مَنِيَّتُهُ ولا مالٌ أَثِيلُ

ومِثْلُهُ لِزُهَيْرٍ:

وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ يَوْماً لِحاجَةٍ
مَضَتْ وأَجَمَّتْ حاجَةُ الغَدِ لا تَخْلُو

يُقالُ: أَجَمَّتِ الحاجَةُ إذا دَنَتْ وحانَتْ تُجِمُّ إجْماماً.

وجَمَّ قُدُومُ فُلانٍ جُمُوماً أَيْ دَنا وحانَ.

والجُمُّ: ضَرْبٌ مِنْ صَدَفِ البَحْرِ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لا أَعْلَمُ حَقِيقَتَها.

والجُمَّى، مَقْصُورٌ: الباقِلَّى (حَكاهُ أَبو حَنِيفَةَ).

والجَمّاءُ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ: مَوْضِعٌ عَلَى ثَلاثَةِ أَمْيالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الحَدِيثِ.

والجَمْجَمَةُ: أَلَّا يُبَيِّنَ كَلامَهُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ، وفِي التَّهْذِيبِ: أَلَّا تُبِينَ كَلامَكَ مِنْ عِيٍّ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ طالَما جَمْجَمُوا
فَما أَخَّرُوهُ وما قَدَّمُوا

وقِيلَ: هُوَ الكَلامُ الَّذِي لا يُبَيَّنُ مِن غَيْرِ أَنْ يُقَيَّدَ بِعِيٍّ ولا غَيْرِهِ، والتَّجَمْجُمُ مِثْلُهُ. وجَمْجَمَ فِي صَدْرِهِ شَيْئاً: أَخْفاهُ ولَمْ يُبْدِهِ، وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ:

إلَى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ[1]

يَقُولُ: مَنْ أَفْضَى قَلْبُهُ إلَى الإحْسانِ المُطْمَئِنِّ الَّذِي لا شُبْهَةَ فِيهِ لَمْ يَتَجَمْجَمْ لَمْ يَشْتَبِهْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فَيَتَرَدَّدَ فِيهِ، وَالْبِرُّ: ضِدُّ الْفُجُورِ. وجَمْجَمَ الرَّجُلُ وتَجَمْجَمَ إذا لَمْ يُبَيِّنْ كَلامَهُ.

وَالْجُمْجُمَةُ: عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّماغِ. ابْنُ سِيدَهْ: وَالْجُمْجُمَةُ الْقِحْفُ، وقِيلَ: الْعَظْمُ الَّذِي فِيهِ الدِّماغُ، وجَمْعُهُ جُمْجُمٌ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: عِظامُ الرَّأْسِ كُلُّها جُمْجُمَةٌ وأَعْلاها الهامَةُ، وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الهامَةُ هِيَ الجُمْجُمَةُ جَمْعاً، وقِيلَ: القِحْفُ القِطْعَةُ مِنَ الجُمْجُمَةِ، وشَحْمَةُ الأُذُنِ خَرْقُ القُرْطِ أَسْفَلَ الأُذُنِ أَجْمَعَ وهُوَ ما لانَ مِنْ سُفْلِهِ. ابْنُ بَرِّيٍّ: والجُمْجُمَةُ رُؤَساءُ القَوْمِ. وجَماجِمُ القَوْمِ: ساداتُهُمْ، وقِيلَ: جَماجِمُهُمُ القَبائِلُ الَّتِي تَجْمَعُ البُطُونَ ويُنْسَبُ إلَيْها دُونَهُمْ نَحْوَ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ، إذا قُلْتَ كَلْبِيٌّ اسْتَغْنَيْتَ أَنْ تَنْسُبَ إلَى شَيْءٍ مِنْ بُطُونِهِ، سُمُّوا بِذٰلِكَ تَشْبِيهاً بِذٰلِكَ. وفِي التَّهْذِيبِ: وجَماجِمُ العَرَبِ رُؤَساؤُهُمْ، وكُلُّ بَنِي أَبٍ لَهُمْ عِزٌّ وشَرَفٌ فَهُمْ جُمْجُمَةٌ. والجُمْجُمَةُ: أَرْبَعُ قَبائِلَ بَيْنَ كُلِّ قَبِيلَتَيْنِ شَأْنٌ. ابْنُ بَرِّيٍّ: والجُمْجُمَةُ سِتُّونَ مِنَ الإِبِلِ (عَنِ ابْنِ فارِسٍ). والجُمْجُمَةُ: ضَرْبٌ مِنَ المَكايِيلِ. وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ أَوْ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ: اسْتَسْقَى رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ بِجُمْجُمَةٍ فِيها ماءٌ وفِيها شَعْرَةٌ فَرَفَعْتُها وناوَلْتُهُ، فَنَظَرَ إلَيَّ وقالَ: اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ، قالَ القُتَيْبِيُّ: الجُمْجُمَةُ قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ، والجَمْعُ الجَماجِمُ.

ودَيْرُ الجَماجِمِ: مَوْضِعٌ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سُمِّيَ دَيْرَ الجَماجِمِ مِنْهُ لأَنَّهُ يُعْمَلُ فِيها الأَقْداحُ مِنْ خَشَبٍ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: تُسَوَّى مِنَ الزُّجاجِ فَيُقالُ قِحْفٌ وجُمْجُمَةٌ، وبِدَيْرِ الجَماجِمِ كانَتْ وَقْعَةُ ابْنِ الأَشْعَثِ مَعَ الحَجّاجِ بِالعِراقِ. وقِيلَ: سُمِّيَ دَيْرَ الجَماجِمِ لأَنَّهُ بُنِيَ مِنْ جَماجِمِ القَتْلَى لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ بِهِ. وفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ: رَأَى رَجُلاً يَضْحَكُ فَقالَ: إنَّ هٰذا لَمْ يَشْهَدِ الجَماجِمَ، يُرِيدُ وَقْعَةَ دَيْرِ الجَماجِمِ، أَيْ أَنَّهُ لَوْ رَأَى كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ بِهِ مِنْ قُرّاءِ المُسْلِمِينَ وساداتِهِمْ لَمْ يَضْحَكْ، ويُقالُ لِلسّاداتِ جَماجِمُ. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ: إيتِ الكُوفَةَ فَإِنَّ بِها جُمْجُمَةَ العَرَبِ أَيْ ساداتِها لأَنَّ الجُمْجُمَةَ الرَّأْسُ وهُوَ أَشْرَفُ الأَعْضاءِ.

والجَماجِمُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الدَّهْناءِ ومُتالِعٍ فِي دِيارِ تَمِيمٍ.

ويَوْمُ الجَماجِمِ: يَوْمٌ مِنْ وَقائِعِ العَرَبِ فِي الإِسْلامِ مَعْرُوفٌ. وفِي حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرَى النّاسَ يَجْعَلُونَ الجَماجِمَ فِي الحَرْثِ، هِيَ الخَشَبَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي رَأْسِها سِكَّةُ الحَرْثِ. والجُمْجُمَةُ: البِئْرُ تُحْفَرُ فِي السَّبِخَةِ.

والجَمْجَمَةُ: الإِهْلاكُ (عَنْ كُراعٍ) وجَمْجَمَهُ: أَهْلَكَهُ، قالَ رُؤْبَةُ:

كَمْ مِنْ عِدًى جَمْجَمَهُمْ وجَحْجَبا

• جمن • الجُمانُ: هَنَواتٌ تُتَّخَذُ عَلَى أَشْكالِ اللُّؤْلُؤِ مِنْ فِضَّةٍ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، واحِدَتُهُ جُمانَةٌ، وتَوَهَّمَهُ لَبِيدٌ لُؤْلُؤَ الصَّدَفِ البَحْرِيَّ فَقالَ يَصِفُ بَقَرَةً:

وتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً
كَجُمانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظامُها

الجَوْهَرِيُّ: الجُمانَةُ حَبَّةٌ تُعْمَلُ مِنَ الفِضَّةِ كالدُّرَّةِ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وبِهِ سُمِّيَتِ المَرْأَةُ، ورُبَّما سُمِّيَتِ الدُّرَّةُ جُمانَةً. وفِي صِفَتِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: يَتَحَدَّرُ مِنْهُ العَرَقُ مِثْلُ الجُمانِ، قالَ: هُوَ اللُّؤْلُؤُ الصِّغارُ، وقِيلَ: حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ الفِضَّةِ أَمْثالَ اللُّؤْلُؤِ. وفِي حَدِيثِ المَسِيحِ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: إذا رَفَعَ رَأْسَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمانُ اللُّؤْلُؤِ. والجُمانُ: سَفِيفَةٌ مِنْ أَدَمٍ يُنْسَجُ فِيها الخَرَزُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ تَتَوَشَّحُ بِهِ المَرْأَةُ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَسِيلَةُ مُسْتَنِّ الدُّمُوعِ وما جَرَى
عَلَيْهِ الجُمانُ الجائِلُ المُتَوَشَّحُ

وقِيلَ: الجُمانُ خَرَزٌ يُبَيَّضُ بِماءِ الفِضَّةِ.

وجُمانٌ: اسْمُ جَمَلِ العَجّاجِ، قالَ:

أَمْسَى جُمانٌ كالرَّهِينِ مُضْرَعا

والجُمْنُ: اسْمُ جَبَلٍ، قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

---

(1) قوله: «إلى مطمئن إلخ» صدره كما في معلقة زهير:
ومن يوف لم يذمم ومن يهد قلبه

فَقُلْتُ لِلقَوْمِ قَدْ زالَتْ حَمائِلُهُمْ
فَرْجَ الحَزِيزِ مِنَ القَرْعاءِ فالجُمَنِ(١)

• جمهر • جَمْهَرَ لَهُ الخَبَرَ : أَخْبَرَهُ بِطَرَفٍ لَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَتَرَكَ الذى يُرِيدُ . الكِسائىُّ : إِذا أَخْبَرْتَ الرَّجُلَ بِطَرَفٍ مِنَ الخَبَرِ وكَتَمْتَهُ الَّذى تُرِيدُ قُلْتَ : جَمْهَرْتُ عَلَيْهِ الخَبَرَ .

اللَّيْثُ : الجُمْهُورُ الرَّمْلُ الكَثِيرُ المُتَراكِمُ الواسِعُ ، وقالَ الأَصْمَعِىُّ : هِىَ الرَّمْلَةُ المُشْرِفَةُ عَلَى ما حَوْلَها المُجْتَمِعَةُ . والجُمْهُورُ والجُمْهُورَةُ مِنَ الرَّمْلِ : ما تَعَقَّدَ وانْقادَ ، وقيلَ : هُوَ ما أَشْرَفَ مِنْه . والجُمْهُور : الأَرْضُ المُشْرِفَةُ عَلَى ما حَوْلَها . والجُمْهُورَةُ : حَرَّةٌ لِبَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ناقَةٌ مُجَمْهَرَةٌ إِذا كانَتْ مُداخَلَةَ الخَلْقِ كَأَنَّها جُمْهُورُ الرَّمْلِ . وجُمْهُورُ كُلِّ شَىْءٍ : مُعْظَمُه ، وقَدْ جَمْهَرَهُ .

وجُمْهُورُ النّاسِ : جُلُّهُم . وجَماهِيرُ القَوْمِ : أَشْرافُهُم . وفى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قالَ لِمعاوِيَةَ : إِنّا لا نَدَعُ مَرْوانَ يَرمِى جَماهِيرَ قُرَيْشٍ بِمَشاقِصِهِ . أَىْ جَماعاتِها ، واحِدُها جُمْهُورٌ . وجَمْهَرْتُ القَوْمَ إِذا جَمَعْتَهُم ، وجَمْهَرْتُ الشَّىْءَ إِذا جَمَعْتَه ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ النَّخَعِىِّ : أَنَّهُ أُهْدِىَ لَهُ بُخْتَجٌ ، قالَ : هُوَ الجُمْهُورِىُّ ، وهُوَ العَصِيرُ المَطْبُوخُ الحَلالُ ، وقيلَ لَهُ الجُمْهُورِىُّ لأَنَّ جُمْهُورَ النّاسِ يَسْتَعْمِلُونَهُ أَىْ أَكْثَرُهُم . وعَدَدٌ مُجَمْهَرٌ : مُكَثَّرٌ . والجَمْهَرَةُ : المُجْتَمِعُ .

والجُمْهُورِىُّ : شَرابٌ مُحْدَثٌ ، رَواهُ أَبو حَنِيفَةَ ؛ قالَ : وأَصْلُهُ أَنْ يُعادَ عَلَى البُخْتَجِ الماءُ الَّذِى ذَهَبَ مِنْهُ ، ثُمَّ يُطْبَخَ ويُودَعَ فِى الأَوْعِيَةِ فَيَأْخُذَ أَخْذاً شَدِيداً . أَبو عُبَيْدٍ : الجُمْهُورِىُّ اسْمُ شَرابٍ يُسْكِرُ .

والجَماهِرُ : الضَّخْمُ . وفُلانٌ يَتَجَمْهَرُ عَلَيْنا أَىْ يَسْتَطِيلُ ويُحَقِّرُنا .

وجَمْهَرَ القَبْرَ : جَمَعَ عَلَيْهِ التُّرابَ ولَمْ يُطَيِّنْه وفى حَدِيثِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ : أَنَّهُ شَهِدَ دَفْنَ رَجُلٍ فَقالَ : جَمْهِرُوا قَبْرَهُ جَمْهَرَةً أَى اجْمَعُوا عَلَيْهِ التُّرابَ جَمْعاً ولا تُطَيِّنُوهُ ولا تُسَوُّوهُ .

وفى التَّهْذِيبِ : جَمْهَرَ التُّرابَ إِذا جَمَعَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ ولَمْ يُخَصِّصْ بِهِ القَبْرَ(٢) .

• جمى • الجَمَا والجُمَا : نُتُوءٌ ووَرَمٌ فى البَدَنِ . الفَرّاءُ : جَماءُ كُلِّ شَىْءٍ حَزْرُهُ وهُوَ مِقْدارُهُ . وجَماءُ الشَّىْءِ وجُماوُهُ : شَخْصُهُ وحَجْمُهُ ، قالَ :

يا أُمَّ سَلْمَى عَجِّلِى بِخُرْسِ
وخُبْزَةٍ مِثْلِ جُماءِ التُّرْسِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ يَرْثِى رَجُلاً :

جَعَلْتُ وِسادَهُ إِحْدَى يَدَيْهِ
وفَوْقَ جُمائِهِ خَشَباتِ ضَالِ

ويُرْوَى : وتَحْتَ جُمائِهِ ؛ قالَ ابْنُ حَمْزَةَ : وهُوَ غَلَطٌ لأَنَّ المَيِّتَ إِنَّما يُجْعَلُ الخَشَبُ فَوْقَهُ لا تَحْتَهُ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : يُقالُ جَماءُ التُّرْسِ وجُماوُهُ ، وهُوَ اجْتِماعُه ونُتُوءُهُ . وجُماءُ الشَّىْءِ : قَدْرُهُ . أَبُو عَمْرٍو : الجُماءُ شَخْصُ الشَّىْءِ تَراهُ مِنْ تَحْتِ الثَّوْبِ ، وقالَ :

فَيا عَجَباً لِلحُبِّ داءٌ ! فَلا يُرَى
لَهُ تَحْتَ أَثْوابِ المُحِبِّ جُماءُ !

الجَوْهَرِىُّ : الجَماءُ والجَماءَةُ الشَّخْصُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : تَجَمَّى القَوْمُ إِذا اجْتَمَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وقَدْ تَجَمَّوْا عَلَيْهِ . ابْنُ بُزُرْجَ : جَماءُ كُلِّ شَىْءٍ اجْتِماعُهُ وحَرَكَتُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

وبَظْرٍ قَدْ تَفَلَّقَ عَنْ شَفِيرٍ
كَأَنَّ جَماءَهُ قَرْنا عَتُودِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ مِنْ ذَواتِ الياءِ ، لأَنَّ انْقِلابَ الأَلِفِ عَنِ الياءِ طَرَفاً أَكْثَرُ مِنَ انْقِلابِها عَنِ الواوِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

• جنأ • جَنَأَ عَلَيْهِ يَجْنَأُ جُنُوءاً وجِناءً عَلَيْهِ وجُناناً عَلَيْهِ : أَكَبَّ . وفى التَّهْذِيبِ : جَنَأَ فى عَدْوِهِ : إِذا أَلَحَّ وأَكَبَّ ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ فَوْتَ الحَوالِبِ جانِئاً
رِيمٌ تُضايِقُهُ كِلابٌ أَخْضَعُ

تُضايِقُهُ : تُلْجِئُهُ ، رِيمٌ أَخْضَعُ .

وأَجْنَأَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّىْءِ : أَكَبَّ ؛ قالَ : وإِذا أَكَبَّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ يَقِيهِ شيئاً قيلَ : أَجْنَأَ . وفى الحَدِيثِ : فَعَلَقَ يُجانِئُ عَلَيْها يَقِيها الحِجارَةَ ، أَىْ يُكِبُّ عَلَيْها . وفى الحَدِيثِ أَنَّ يَهُودِيّاً زَنَى بِامْرَأَةٍ ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهِما ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُجْنِئُ عَلَيْها ، أَىْ يُكِبُّ ويَمِيلُ عَلَيْها لِيَقِيَها الحِجارَةَ . وفى رِوايَةٍ أُخْرَى : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجانِئُ عَلَيْها ، مُفاعَلَةً مِنْ جانَأَ يُجانِئُ ؛ ويُرْوَى بِالحاءِ المُهْمَلَةِ ، وسَيَجِىءُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

وفى حَدِيثِ هِرَقْلَ فى صِفَةِ إِسْحٰقَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَبْيَضُ أَجْنَأُ خَفِيفُ العارِضَيْنِ .

الجَنَأُ : مَيْلٌ فِى الظَّهْرِ ، وقيلَ : فى العُنُقِ .

وجَنَأَتِ المَرْأَةُ عَلَى الوَلَدِ : أَكَبَّتْ عَلَيْه . قالَ :

بَيْضاء صَفْراء لَمْ تَجْنَأْ عَلَى وَلَدٍ
إِلَّا لِأُخْرَى ولَمْ تَقْعُدْ عَلَى نارِ

وقالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

أَغاضِرَ لَوْ شَهِدْتِ غَداةَ بِنْتُم
جُنُوءَ العائِداتِ عَلَى وِسادِى

وقالَ ثَعْلَبٌ : جَنِئَ عَلَيْهِ : أَكَبَّ عَلَيْهِ يُكَلِّمُه . وجَنِئَ الرَّجلُ جَنَأً ، وهُوَ أَجْنَأُ بَيِّنُ الجَنَإِ : أَشْرَفَ كاهِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ ؛ وفى الصِّحاحِ : رَجُلٌ أَجْنَأُ بَيِّنُ الجَنَإِ ، أَىْ أَحْدَبُ الظَّهْرِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : جَنَأَ ظَهْرُهُ جُنُوءاً كَذٰلِكَ ، والأُنْثَى جَنْواءُ .

وجَنِئَ الرَّجُلُ يَجْنَأُ جَنَأً : إِذا كانَتْ فِيه خِلْقَةً .

الأَصْمَعِىُّ : جَنَأَ يَجْنَأُ جُنُوءاً : إِذا انْكَبَّ عَلَى فَرَسِهِ يَتَّقِى الطَّعْنَ ؛ وقالَ مالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

ونَجّاكَ مِنّا بَعْدَما مِلْتَ جانِئاً
ورُمْتَ حِياضَ المَوْتِ كُلَّ مَرامِ

(١) قوله : « من القرعاء » كذا فى النسخ ، والذى فى معجم ياقوت : إلى القرعاء .

(٢) زاد فى القاموس ، « جنازة » بكسر الجيم : قرية بين استراباذ وجُرجان ، والجنُور كتنّور مداس الحِنطة والشعير .

قالَ : فَإِذا كانَ مُسْتَقِيمَ الظَّهْرِ ثُمَّ أَصابَهُ جَنَأٌ قِيلَ جَنِئَ يَجْنَأُ جَنَأً ، فَهُوَ أَجْنَأُ .

اللَّيْثُ : الأَجْنَأُ : الَّذِي فِي كاهِلِهِ انْحِناءٌ عَلَى صَدْرِهِ ، ولَيْسَ بِالأَحْدَبِ ، أَبُو عَمْرٍو : رَجُلٌ أَجْنَأُ وأَدْنَأُ مَهْمُوزانِ ، بِمَعْنَى الأَقْعَسِ ، وهُوَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ انْكِبابٌ إِلَى ظَهْرِهِ . وظَلِيمٌ أَجْنَأُ ونَعامَةٌ جَنْآءُ . ومَنْ حَذَفَ الهَمْزَةَ قالَ : جَنْواءُ ، والمَصْدَرُ الجَنَأُ ، وأَنْشَدَ :

أَصَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ أَجْنَا

والمُجْنَأُ ، بالضَّمِّ : التُّرْسُ لإِحْدِيدابِهِ

قالَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الأَسْلَتِ السُّلَمِيُّ :

أَحْفِزُها عَنِّي بِذِي رَوْنَقٍ ... مُهَنَّدٍ كالمِلْحِ قَطَّاعِ

صَدْقٍ حُسامٍ وادِقٍ حَدُّهُ ... ومُجْنَإٍ أَسْمَرَ قَرَّاعِ

والوادِقُ : الماضِي فِي الضَّرِيبَةِ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ ابْنِ جُؤَيَّةَ :

إِذا ما زارَ مُجْنَأَةً عَلَيْها ... ثِقالُ الصَّخْرِ والخَشَبُ القَطِيلُ

إِنَّما عَنَى قَبْراً .

والمُجْنَأَةُ : حُفْرَةُ القَبْرِ . قالَ الهُذَلِيُّ ، وأَنْشَدَ البَيْتَ :

إِذا ما زارَ مُجْنَأَةً عَلَيْها

• جنب • الجَنْبُ والجَنَبَةُ والجانِبُ : شِقُّ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ . تَقُولُ : قَعَدْتُ إِلَى جَنْبِ فُلانٍ وإِلَى جانِبِهِ ، بِمَعْنًى ، والجَمْعُ جُنُوبٌ وجَوانِبُ وجَنائِبُ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي الرَّجُلِ الَّذِي أَصابَتْهُ الفاقَةُ : فَخَرَجَ إِلَى البَرِّيَّةِ ، فَدَعا ، فَإِذا الرَّحَى تَطْحَنُ ، والتَّنُّورُ مَمْلُوءٌ جُنُوبَ شِواءٍ ؛ هِيَ جَمْعُ جَنْبٍ ، يُرِيدُ جَنْبَ الشّاةِ أَيْ أَنَّهُ كانَ فِي التَّنُّورِ جُنُوبٌ كَثِيرَةٌ لا جَنْبٌ واحِدٌ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَمُنْتَفِخُ الجَوانِبِ . قالَ : وهُوَ مِنَ الواحِدِ الَّذِي فُرِّقَ فَجُعِلَ جَمْعاً .

وجُنِبَ الرَّجُلُ : شَكا جانِبَهُ . وضَرَبَهُ فَجَنَبَهُ أَيْ كَسَرَ جَنْبَهُ أَوْ أَصابَ جَنْبَهُ .

ورَجُلٌ جَنِيبٌ كَأَنَّهُ يَمْشِي فِي جانِبٍ مُتَعَقِّفاً ، (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

رَبا الجُوعُ فِي أَوْنَيْهِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... جَنِيبٌ بِهِ إِنَّ الجَنِيبَ جَنِيبُ

أَيْ جاعَ حَتَّى كَأَنَّهُ يَمْشِي فِي جانِبٍ مُتَعَقِّفاً .

وقالوا : الحَرُّ جانِبَيْ سُهَيْلٍ أَيْ فِي ناحِيَتَيْهِ ، وهُوَ أَشَدُّ الحَرِّ .

وجانَبَهُ مُجانَبَةً وجِناباً : صارَ إِلَى جَنْبِهِ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتا عَلَى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ» ؛ قالَ الفَرّاءُ : الجَنْبُ : القُرْبُ . وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «عَلَى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ» أَيْ فِي قُرْبِ اللهِ وجِوارِهِ .

والجَنْبُ : مُعْظَمُ الشَّيْءِ وأَكْثَرُهُ . ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : هٰذا قَلِيلٌ فِي جَنْبِ مَوَدَّتِكَ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : «فِي جَنْبِ اللهِ» : فِي قُرْبِ اللهِ مِنَ الجَنَّةِ . وقالَ الزَّجّاجُ : مَعْناهُ عَلَى ما فَرَّطْتُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي هُوَ طَرِيقُ اللهِ الَّذِي دَعانِي إِلَيْهِ ، وهُوَ تَوْحِيدُ اللهِ والإِقْرارُ بِنُبُوَّةِ رَسُولِهِ وهُوَ مُحَمَّدٌ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ . وقَوْلُهُمْ : اتَّقِ اللهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ ، ولا تَقْدَحْ فِي ساقِهِ ، مَعْناهُ : لا تَقْتُلْهُ[1] ولا تَفْتِنْهُ ، وهُوَ عَلَى المَثَلِ . قالَ : وقَدْ فُسِّرَ الجَنْبُ هٰهُنا بِالوَقِيعَةِ والشَّتْمِ . وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

خَلِيلَيَّ كُفّا واذْكُرا اللهَ فِي جَنْبِي

أَيْ فِي الوَقِيعَةِ فِيَّ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «والصّاحِبِ بِالجَنْبِ وابْنِ السَّبِيلِ» ، يَعْنِي الَّذِي يَقْرُبُ مِنْكَ ويَكُونُ إِلَى جَنْبِكَ . وكَذٰلِكَ جارُ الجُنُبِ ، أَيِ اللَّازِقُ بِكَ إِلَى جَنْبِكَ . وقِيلَ : الصّاحِبُ بِالجَنْبِ صاحِبُكَ فِي السَّفَرِ ؛ وابْنُ السَّبِيلِ الضَّيْفُ . قالَ سِيبَوَيْهِ وقالُوا : هُما خَطّانِ جَنابَتَيْ أَنْفِها ، يَعْنِي الخَطَّيْنِ اللَّذَيْنِ اكْتَنَفا جَنْبَيْ أَنْفِ الظَّبْيَةِ . قالَ : كَذا وَقَعَ فِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ . ووَقَعَ فِي الفَرْخِ : جَنْبَيْ أَنْفِها .

والمُجَنِّبانِ مِنَ الجَيْشِ : المَيْمَنَةُ والمَيْسَرَةُ والمُجَنِّبَةُ بِالفَتْحِ : المُقَدِّمَةُ . وفِي

(١) قوله : «ولا تقتله» كذا في بعض نسخ المحكم بالقاف من القتل . وفي بعض آخر منه لا تَغْتَلْه بالغين من الاغتيال .

حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بَعَثَ خالِدَ ابْنَ الوَلِيدِ يَوْمَ الفَتْحِ عَلَى المُجَنِّبَةِ اليُمْنَى ، والزُّبَيْرَ عَلَى المُجَنِّبَةِ اليُسْرَى ، واسْتَعْمَلَ أَبا عُبَيْدَةَ عَلَى البَياذِقَةِ ، وهُمُ الحُسَّرُ .

وجَنَبَتا الوادِي : ناحِيَتاهُ ، وكَذٰلِكَ جانِباهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ يُقالُ : أَرْسَلُوا مُجَنِّبَتَيْنِ أَيْ كَتِيبَتَيْنِ أَخَذَتا ناحِيَتَيِ الطَّرِيقِ . والمُجَنِّبَةُ اليُمْنَى : هِيَ مَيْمَنَةُ العَسْكَرِ ، والمُجَنِّبَةُ اليُسْرَى : هِيَ المَيْسَرَةُ ، وهُما مُجَنِّبَتانِ ، والنُّونُ مَكْسُورَةٌ . وقِيلَ : هِيَ الكَتِيبَةُ الَّتِي تَأْخُذُ إِحْدَى ناحِيَتَيِ الطَّرِيقِ . قالَ : والأَوَّلُ أَصَحُّ . والحُسَّرُ : الرَّجّالَةُ . ومِنْهُ الحَدِيثُ فِي الباقِياتِ الصّالِحاتِ : هُنَّ مُقَدِّماتٌ وهُنَّ مُجَنِّباتٌ وهُنَّ مُعَقِّباتٌ .

وجَنَبَ الفَرَسَ والأَسِيرَ يَجْنُبُهُ جَنَباً ، بِالتَّحْرِيكِ ، فَهُوَ مَجْنُوبٌ وجَنِيبٌ : قادَهُ إِلَى جَنْبِهِ .

وخَيْلٌ جَنائِبُ وجَنَبٌ (عَنِ الفارِسِيِّ) وقِيلَ : مُجَنَّبَةٌ . شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ

وفَرَسٌ طَوْعُ الجِنابِ ، بِكَسْرِ الجِيمِ ، وطَوْعُ الجَنَبِ ، إِذا كانَ سَلِسَ القِيادِ ، أَيْ إِذا جُنِبَ كانَ سَهْلاً مُنْقاداً . وقَوْلُ مَرْوانَ[2] ابْنِ الحَكَمِ : ولا نَكُونُ فِي هٰذا جَنَباً لِمَنْ بَعْدَنا ، لَمْ يُفَسِّرْهُ ثَعْلَبٌ . قالَ : وأُراهُ مِنْ هٰذا ، وهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وقَوْلُهُ :

جُنُوحٌ تُبارِيها ظِلالٌ كَأَنَّها ... مَعَ الرَّكْبِ حَفّانُ النَّعامِ المُجَنَّبُ[3]

المُجَنَّبُ : المَجْنُوبُ أَيِ المَقُودُ . ويُقالُ جُنِبَ فُلانٌ وذٰلِكَ إِذا ما جُنِبَ إِلَى دابَّةٍ .

والجَنِيبَةُ : الدّابَّةُ تُقادُ ، واحِدَةُ الجَنائِبِ . وكُلُّ طائِعٍ مُنْقادٍ جَنِيبٌ .

والأَجْنَبُ : الَّذِي لا يَنْقادُ .

(٢) قوله : «وقول مروان إلخ» أورده في المحكم بلصق قوله : وخيل جنائب وجنب .

(٣) قوله : «جنوح» كذا في بعض نسخ المحكم ، والذي في البعض الآخر منه جنوحاً بالنصب .

وجُنَّابُ الرَّجُلِ : الَّذِي يَسِيرُ مَعَهُ إِلَى جَنْبِهِ .

وجَنِيبَتا البَعِيرِ : ما حُمِلَ عَلَى جَنْبَيْهِ وجَنْبَتُهُ : طائِفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ .

وَالجَنْبَةُ : جِلْدَةٌ مِنْ جَنْبِ البَعِيرِ يُعْمَلُ مِنْها عُلْبَةٌ ، وهِيَ فَوْقَ المِعْلَقِ مِنَ العِلابِ ودُونَ الحَوْأَبَةِ . يُقالُ أَعْطِنِي جَنْبَةً أَتَّخِذْ مِنْها عُلْبَةً . وفي التَّهْذِيبِ : أَعْطِنِي جَنْبَةً ، فَيُعْطِيهِ جِلداً فَيَتَّخِذُهُ عُلْبَةً .

وَالجَنَبُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الَّذِي نُهِيَ عَنْهُ أَنْ يُجْنَبَ خَلْفَ الفَرَسِ فَرَسٌ ، فَإِذَا بَلَغَ قُرْبَ الغايَةِ رُكِبَ . وفي حَدِيثِ الزَّكاةِ وَالسِّباقِ : لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ، وهٰذا في سِباقِ الخَيْلِ . وَالجَنَبُ في السِّباقِ ، بِالتَّحْرِيكِ : أَنْ يَجْنُبَ فَرَسا عُرْياً عِنْدَ الرِّهانِ إِلَى فَرَسِهِ الَّذِي يُسابِقُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا فَتَرَ المَرْكُوبُ تَحَوَّلَ إِلَى المَجْنُوبِ ، وذٰلِكَ إِذا خافَ أَنْ يُسْبَقَ عَلَى الأَوَّلِ ؛ وهُوَ فِي الزَّكاةِ : أَنْ يَنْزِلَ العامِلُ بِأَقْصَى مَواضِعِ أَصْحابِ الصَّدَقَةِ ثُمَّ يَأْمُرَ بِالأَمْوالِ أَنْ تُجْنَبَ إِلَيْهِ أَيْ تُحْضَرَ ، فَنُهُوا عَنْ ذٰلِكَ . وقِيلَ : هُوَ أَنْ يُجْنِبَ رَبُّ المالِ بِمالِهِ أَيْ يُبْعِدَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ ، حَتَّى يَحْتاجَ العامِلُ إِلَى الإِبْعادِ فِي اتِّباعِهِ وطَلَبِه .

وفي حَدِيثِ الحُدَيْبِيَةِ : كانَ اللهُ قَدْ قَطَعَ جَنْباً مِنَ المُشْرِكِينَ . أَرادَ بِالجَنْبِ الأَمْرَ ، أَوِ القِطْعَةَ مِنَ الشَّيْءِ . يُقالُ : ما فَعَلْتَ فِي جَنْبِ حاجَتِي ، أَيْ فِي أَمْرِها . وَالجَنْبُ : القِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ تَكُونُ مُعْظَمَهُ أَوْ شَيْئاً كَثِيراً مِنْهُ .

وجنبَ الرَّجُلَ : دَفَعَهُ .

ورَجُلٌ جانِبٌ وجُنُبٌ : غَرِيبٌ ، وَالجَمْعُ أَجْنابٌ . وفي حَدِيثِ مُجاهِدٍ فِي تَفْسِيرِ السَّيَّارَةِ قالَ : هُمْ أَجْنابُ النَّاسِ ، يَعْنِي الغُرَباءَ ، جَمْعُ جُنُبٍ ، وهو الغَرِيبُ . وقَدْ يُفْرَدُ فِي الجَمِيعِ ولا يُؤَنَّثُ . وكَذٰلِكَ الجانِبُ وَالأَجْنَبِيُّ وَالأَجْنَبُ . أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

هَلْ فِي القَضِيَّةِ أَنْ إِذا اسْتَغْنَيْتُمُ
وأَمِنْتُمُ فَأَنا البَعِيدُ الأَجْنَبُ

وفي الحَدِيثِ : الجانِبُ المُسْتَغْزِرُ يُثابُ مِنْ هِبَتِهِ الجانِبُ الغَرِيبُ ، أَيْ أَنَّ الغَرِيبَ الطَّالِبَ إِذا أَهْدَى لَكَ هَدِيَّةً ، لِيَطْلُبَ أَكْثَرَ مِنْها ، فَأَعْطِهِ فِي مُقابَلَةِ هَدِيَّتِهِ . ومَعْنَى المُسْتَغْزِرِ : الَّذِي يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى .

ورَجُلٌ أَجْنَبُ وأَجْنَبِيٌّ وهُوَ البَعِيدُ مِنْكَ فِي القَرابَةِ ، وَالاسْمُ الجَنْبَةُ وَالجَنابَةُ . قالَ :

إِذَا ما رَآنِي مُقْبِلًا عَنْ جَنابَةٍ
يَقُولُونَ : مَنْ هٰذا ، وقَدْ عَرَفُونِي

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

جَذْباً كَجَذْبِ صاحِبِ الجَنابَهْ

فَسَّرَهُ فَقالَ : يَعْنِي الأَجْنَبِيَّ .

وَالجَنِيبُ : الغَرِيبُ . وجَنَبَ فُلانٌ فِي بَنِي فُلانٍ يَجْنُبُ جَنابَةً ويَجْنِبُ إِذا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيباً ، فَهُوَ جانِبٌ ، وَالجَمْعُ جُنَّابٌ ، ومِنْ ثَمَّ قِيلَ : رَجُلٌ جانِبٌ أَيْ غَرِيبٌ ، ورَجُلٌ جُنُبٌ بِمَعْنَى غَرِيبٍ ، وَالجَمْعُ أَجْنابٌ .

وفي حَدِيثِ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قالَ لِجارِيَةٍ : هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ ؟ قالَ : عَلَى جانِبٍ الخَبَرُ ، أَيْ عَلَى الغَرِيبِ القادِمِ . ويُقالُ : نِعْمَ القَوْمُ هُمْ لِجارِ الجَنابَةِ ، أَيْ لِجارِ الغُرْبَةِ .

وَالجَنابَةُ : ضِدُّ القَرابَةِ ، وقَوْلُ عَلْقَمَةَ ابْنِ عَبَدَةَ :

وفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ
فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَداكَ ذَنُوبُ
فَلا تَحْرِمَنِّي نائِلًا عَنْ جَنابَةٍ
فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسْطَ القِبابِ غَرِيبُ

عَنْ جَنابَةٍ أَيْ بُعْدٍ وغُرْبَةٍ . قالَهُ يُخاطِبُ بِهِ الحارِثَ بْنَ جَبَلَةَ يَمْدَحُهُ ، وكانَ قَدْ أَسَرَ أَخاهُ شَأْساً مَعْناهُ : لا تَحْرِمَنِّي بَعْدَ غُرْبَةٍ وبُعْدٍ عَنْ دِيارِي . وعَنْ ، فِي قَوْلِهِ عَنْ جَنابَةٍ ، بِمَعْنَى بَعْدَ ؛ وأَرادَ بِالنَّائِلِ إِطْلاقَ أَخِيهِ شَأْسٍ مِنْ سِجْنِهِ ، فَأَطْلَقَ لَهُ أَخاهُ شَأْساً ومَنْ أُسِرَ مَعَهُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ .

وجَنَّبَ الشَّيْءَ وتَجَنَّبَهُ وجانَبَهُ وتَجانَبَهُ واجْتَنَبَهُ : بَعُدَ عَنْهُ .

وجَنَبَهُ الشَّيْءَ وجَنَّبَهُ إِيَّاهُ وجَنَبَهُ يَجْنُبُهُ وأَجْنَبَهُ : نَحَّاهُ عَنْهُ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ إِخْباراً عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : « وَاجْنُبْنِي وبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ » ، أَيْ نَجِّنِي .. وقَدْ قُرِئَ : وأَجْنِبْنِي وبَنِيَّ ، بِالقَطْعِ . ويُقالُ : جَنَبْتُهُ الشَّرَّ وأَجْنَبْتُهُ وجَنَّبْتُهُ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، قالَهُ الفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ .

ويُقالُ : لَجَّ فُلانٌ فِي جِنابٍ قَبِيحٍ إِذا لَجَّ فِي مُجانَبَةِ أَهْلِهِ .

ورَجُلٌ جَنِبٌ : يَتَجَنَّبُ قارِعَةَ الطَّرِيقِ مَخافَةَ الأَضْيافِ .

وَالجَنْبَةُ ، بِسُكُونِ النُّونِ : النَّاحِيَةُ . ورَجُلٌ ذُو جَنْبَةٍ أَيِ اعْتِزالٍ عَنِ النَّاسِ مُتَجَنِّبٌ لَهُمْ . وقَعَدَ جَنْبَةً أَيْ ناحِيَةً وَاعْتَزَلَ النَّاسَ . ونَزَلَ فُلانٌ جَنْبَةً أَيْ ناحِيَةً . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَلَيْكُمْ بِالجَنْبَةِ فَإِنَّها عَفافٌ . قالَ الهَرَوِيُّ : يَقُولُ اجْتَنِبُوا النِّساءَ وَالجُلُوسَ إِلَيْهِنَّ ، ولا تَقْرَبُوا ناحِيَتَهُنَّ .

وفي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ : اسْتَكَفُّوا جَنابَيْهِ أَيْ حَوالَيْهِ ، تَثْنِيَةُ جَنابٍ ، وهِيَ النَّاحِيَةُ .

وحَدِيثُ الشَّعْبِيِّ : أَجْدَبَ بِنا الجَنابُ .

وَالجَنْبُ : النَّاحِيَةُ . وأَنْشَدَ الأَخْفَشُ :

النَّاسُ جَنْبٌ وَالأَمِيرُ جَنْبُ

كَأَنَّهُ عَدَلَهُ بِجَمِيعِ النَّاسِ . ورَجُلٌ لَيِّنُ الجانِبِ وَالجَنْبِ أَيْ سَهْلُ القُرْبِ . وَالجانِبُ : النَّاحِيَةُ ، وكَذٰلِكَ الجَنَبَةُ . تَقُولُ : فُلانٌ لا يَطُورُ بِجَنَبَتِنا . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰكَذا قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وغَيْرُهُ بِتَحْرِيكِ النُّونِ . قالَ ، وكَذَا رَواهُ فِي الحَدِيثِ : وعَلَى جَنَبَتَيِ الصِّراطِ أَبْوابٌ مُفَتَّحَةٌ . وقالَ عُثْمانُ بْنُ جِنِّي : قَدْ غَرِيَ النَّاسُ بِقَوْلِهِمْ أَنا فِي ذَراكَ وجَنَبَتِكَ بِفَتْحِ النُّونِ . قالَ : وَالصَّوابُ إِسْكانُ النُّونِ ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذٰلِكَ بِقَوْلِ أَبِي صَعْتَرَةَ البَوْلانِيِّ :

فَما نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقاذَفَتْ
بِهِ جَنْبَتا الجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دامِسُ

وخَبَرُ ما فِي البَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ ، وهو :

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيها وما ذُقْتُ طَعْمَها
ولٰكِنَّنِي ، فِيما تَرَى العَيْنُ فارِسُ

أَيْ مُتَفَرِّسٌ . ومَعْناهُ : اسْتَدْلَلْتُ بِرِقَّتِهِ وصَفائِهِ عَلَى عُذُوبَتِهِ وبَرْدِهِ . وتَقُولُ : مَرُّوا

يَسِيرُونَ جَنَابَيْهِ وجَنَابَتَيْهِ وجَنْبَتَيْهِ أَىْ ناحِيَتَيْهِ .

وَالجانِبُ المُجْتَنَبُ : المَحْقُورُ.

وجارٌ جُنُبٌ : ذُو جَنابَةٍ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ لا قَرابَةَ لَهُمْ ، ويُضافُ فَيُقالُ : جارُ الجُنُبِ . التَّهْذِيبُ : الجارُ الجُنُبُ هُوَ الَّذِى جاوَرَكَ ، ونَسَبُهُ فِى قَوْمٍ آخَرِينَ . وَالمُجانِبُ : المُباعِدُ . قالَ :

وإِنِّى لِمَا قَدْ كان بَيْنِى وبَيْنَهـــــا

لَمُوفٍ وإِنْ شَطَّ المَزارُ المُجانِبُ

وفَرَسٌ مُجَنَّبٌ : بَعِيدُ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَحَجٍ ، وهُوَ مَدْحٌ .

وَالتَّجْنِيبُ : انْحِناءٌ وتَوْتِيرٌ فِى رِجْلِ الفَرَسِ ، وهُوَ مُسْتَحَبٌّ . قالَ أَبُو دُوادٍ :

وفِى اليَدَيْنِ إِذَا ما الماءُ أَسْهَلَها

ثَنْىٌ قَلِيلٌ وفِى الرِّجْلَيْنِ تَجْنِيبُ (1)

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّجْنِيبُ : أَنْ يُنَحِّىَ يَدَيْهِ فِى الرَّفْعِ وَالوَضْعِ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : التَّجْنِيبُ ، بِالجِيمِ ، فِى الرِّجْلَيْنِ ، وَالتَّحْنِيبُ ، بِالحاءِ ، فِى الصُّلْبِ وَاليَدَيْنِ .

وأَجْنَبَ الرَّجُلُ : تَباعَدَ .

وَالجَنابَةُ : المَنِىُّ . وفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا» . وقَدْ أَجْنَبَ الرَّجُلُ وجَنُبَ أَيْضاً ، بِالضَّمِّ ، وجَنِبَ وتَجَنَّبَ . قالَ ابْنُ بَرِّىَ فِى أَمالِيهِ عَلَى قَوْلِهِ جَنُبَ ، بِالضَّمِّ ، قالَ : المَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَجْنَبَ وجَنِبَ بِكَسْرِ النُّونِ ، وأَجْنَبَ أَكْثَرُ مِنْ جَنِبَ . ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : الإِنْسانُ لا يُجْنِبُ . وَالثَّوْبُ لا يُجْنِبُ ، وَالماءُ لا يُجْنِبُ ، وَالأَرْضُ لا تُجْنِبُ . وقَدْ فَسَّرَ ذٰلِكَ الفُقَهاءُ وقالُوا أَىْ لا يُجْنِبُ الإِنْسانُ بِمُماسَّةِ الجُنُبِ إِيَّاهُ ، وكَذٰلِكَ الثَّوْبُ إِذا لَبِسَهُ الجُنُبُ لَمْ يَنْجُسْ ، وكَذٰلِكَ الأَرْضُ إِذا أَفْضَى إِلَيْها الجُنُبُ لَم تَنْجُسْ ، وكَذٰلِكَ الماءُ إِذَا غَمَسَ الجُنُبُ فِيهِ يَدَهُ لَم يَنْجُسْ . يَقُولُ : إِنَّ هٰذِهِ الأَشْياءَ لا يَصِيرُ شَىْءٌ مِنْها جُنُباً يَحْتاجُ إِلَى الغَسْلِ لِمُلامَسَةِ الجُنُبِ إِيَّاهَا . قالَ الأَزْهَرِىُّ : إِنَّما قِيلَ لَهُ جُنُبٌ لِأَنَّهُ نُهِىَ أَنْ يَقْرَبَ مَواضِعَ الصَّلاةِ ما لَمْ يَتَطَهَّرْ ، فَتَجَنَّبَها وأَجْنَبَ عَنْها أَىْ تَنَحَّى عَنْها ؛ وقِيلَ : لِمُجانَبَتِهِ النَّاسَ ما لَمْ يَغْتَسِلْ .

وَالرَّجُلُ جُنُبٌ مِنَ الجَنابَةِ ، وكَذٰلِكَ الاِثْنانِ وَالجَمِيعُ وَالمُؤَنَّثُ ، كَما يُقالُ رَجُلٌ رِضاً وقَوْمٌ رِضاً ، وإِنَّما هُوَ عَلَى تَأْوِيلِ ذَوِى جُنُبٍ ، فَالمَصْدَرُ يَقُومُ مَقامَ ما أُضِيفَ إِلَيْهِ . ومِنَ العَرَبِ مَنْ يُثَنِّى ويَجْمَعُ ويَجْعَلُ المَصْدَرَ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الفاعِلِ . وحَكَى الجَوْهَرِىُّ : أَجْنَبَ وجَنُبَ ، بِالضَّمِّ . وقالُوا : جُنُبانِ وأَجْنابٌ وجُنُبُونَ وجُنُباتٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : كُسِّرَ عَلَى أَفْعالٍ كَمـا كُسِّرَ بَطَلٌ عَلَيْهِ ، حِينَ قالُوا أَبْطالٌ ، كَما اتَّفَقَا فِى الاِسْمِ عَلَيْهِ ، يَعْنِى نَحْوَ جَبَلٍ وأَجْبالٍ وطُنُبٍ وأَطْنابٍ . ولَمْ يَقُولُوا جُنُبَةٌ . وفِى الحَدِيثِ : لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ جُنُبٌ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الجُنُبُ الَّذِى يَجِبُ عَلَيْهِ الغُسْلُ بِالجِماعِ وخُرُوجِ المَنِىِّ . وأَجْنَبَ يُجْنِبُ إِجْناباً ، وَالاِسْمُ الجَنابَةُ ، وهِىَ فِى الأَصْلِ البُعْدُ . وأَرادَ بِالجُنُبِ فِى هٰذا الحَدِيثِ : الَّذِى يَتْرُكُ الاِغْتِسالَ مِنَ الجَنابَةِ عادَةً ، فَيَكُونُ أَكْثَرَ أَوْقاتِهِ جُنُباً ، وهٰذا يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ دِينِهِ وخُبْثِ باطِنِهِ . وقِيلَ : أَرادَ بِالمَلائِكَةِ هٰهُنا غَيْرَ الحَفَظَةِ . وقِيلَ : أَرادَ لا تَحْضُرُهُ المَلائِكَةُ بِخَيْرٍ . قالَ : وقَدْ جاءَ فِى بَعْضِ الرِّواياتِ كَذٰلِكَ .

وَالجَنابُ ، بِالفَتْحِ ، وَالجانِبُ : النَّاحِيَةُ وَالفِناءُ وما قَرُبَ مِنْ مَحِلَّةِ القَوْمِ ، وَالجَمْعُ أَجْنِبَةٌ . وفِى الحَدِيثِ : وعَلَى جَنَبَتَىِ الصِّراطِ داعٍ أَىْ جانِباهُ .

وجَنَبَةُ الوادِى : جانِبُهُ وناحِيَتُهُ ، وهِىَ بِفَتْحِ النُّونِ . وَالجَنْبَةُ ، بِسُكُونِ النُّونِ : النَّاحِيَةُ . ويُقالُ : أَخْصَبَ جَنابُ القَوْمِ ، بِفَتْحِ الجِيمِ ، وهُوَ ما حَوْلَهُمْ ، وفُلانٌ خَصِيبُ الجَنابِ وجَدِيبُ الجَنابِ ، وفُلانٌ رَحْبُ الجَنابِ أَىِ الرَّحْلِ ، وكُنَّا عَنْهُمْ جَنابِيْنَ وجَناباً أَىْ مُتَنَحِّينَ .

وَالجَنِيبَةُ : العَلِيقَةُ ، وهِىَ النَّاقَةُ يُعْطِيها الرَّجُلُ القَوْمَ يَمْتارُونَ عَلَيْها لَهُ . زادَ المُحْكَمُ : ويُعْطِيهِمْ دَراهِمَ لِيَمِيرُوهُ عَلَيْها . قالَ الحَسَنُ ابْنُ مُزَرِّدٍ :

قَالَتْ لَهُ مائِلَةُ الذَّوائِبِ :

كَيْفَ أَخِى فِى العُقَبِ النَّوائِبِ ؟

أَخُوكَ ذُو شِقٍّ عَلَى الرَّكائِبِ

رِخْوُ الحِبالِ مائِلُ الحَقائِبِ

رِكابُهُ فِى الحَىِّ كَالجَنائِبِ

يَعْنِى أَنَّها ضائِعَةٌ كَالجَنائِبِ الَّتِى لَيْسَ لَها رَبٌّ يَفْتَقِدُها . تَقُولُ : إِنَّ أَخاكَ لَيْسَ بِمُصْلِحٍ لِمالِهِ ، فَمالُهُ كَمالٍ غابَ عَنْهُ رَبُّهُ وسَلَّمَه لِمَنْ يَعْبَثُ فِيهِ ، ورِكابُهُ الَّتِى هُوَ مَعَها كَأَنَّها جَنائِبُ فِى الضُّرِّ وسُوءِ الحالِ . وقَوْلُهُ رِخْوُ الحِبالِ أَىْ هُوَ رِخْوُ الشَّدِّ لِرَحْلِهِ ، فَحَقائِبُهُ مائِلَةٌ لِرَخاوَةِ الشَّدِّ .

وَالجَنِيبَةُ : صُوفُ الثَّنِىِّ (عَنْ كُراعٍ وَحْدَهُ) . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالَّذِى حَكاهُ يَعْقُوبُ وغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : الخَبِيبَةُ ، ثُمَّ قالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : الخَبِيبَةُ صُوفُ الثَّنِىِّ مِثْلُ الجَنِيبَةِ ، فَثَبَتَ بِهٰذا أَنَّهما لُغَتانِ صَحِيحَتانِ . وَالعَقِيقَةُ : صُوفُ الجَذَعِ ، وَالجَنِيبَةُ مِنَ الصُّوفِ أَفْضَلُ مِنَ العَقِيقَةِ وأَبْقَى وأَكْثَرُ .

وَالمَجْنَبُ ، بِالفَتْحِ : الكَثِيرُ مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ . وفِى الصِّحاحِ : الشَّىْءُ الكَثِيرُ يُقالُ : إِنَّ عِنْدَنا لَخَيْراً مَجْنَباً أَىْ كَثِيراً . وخَصَّ بِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ الكَثِيرَ مِنَ الخَيْرِ . قالَ الفارِسِىُّ : وهُوَ مِمَّا وَصَفُوا بِهِ ، فَقالُوا : خَيْرٌ مَجْنَبٌ . قالَ الفارِسِىُّ : وهٰذا يُقالُ بِكَسْرِ المِيمِ وفَتْحِها . وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِكُثَيِّرٍ :

وإِذْ لا تَرَى فِى النَّاسِ شَيْئاً يَفُوقُها

وفِيهِنَّ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مَجْنَبُ

قالَ شَمِرٌ : ويُقالُ فِى الشَّرِّ إِذَا كَثُرَ ، وأَنْشَدَ :

وكُفْراً ما يُعَوَّجُ مَجْنَبا (2)

وطَعامٌ مَجْنَبٌ : كَثِيرٌ . وَالمَجْنَبُ : شَبَحَةٌ

---

(1) قوله : «أسهلها» فى الصاغانى الرواية أسهله يصف فرساً . والماء أراد به العرق . وأسهله أى أساله وثنى أى يثنى يديه .

(2) قوله : «يعوج» فى التهذيب : يقوج ، بالقاف .

[عبد الله]

مِثْلُ المُشْطِ إِلَّا أَنَّها لَيْسَتْ لَها أَسْنانٌ ، وطَرَفُها الأَسْفَلُ مُرْهَفٌ يُرْفَعُ بِها التُّرابُ عَلَى الأَعْضادِ وَالفِلْجانِ . وقَدْ جَنَبَ الأَرْضَ بِالمِجْنَبِ .

وَالجَنَبُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ جَنِبَ البَعِيرُ ، بِالكَسْرِ ، يَجْنَبُ جَنَباً إِذا ظَلَعَ مِنْ جَنْبِه . وَالجَنَبُ : أَنْ يَعْطَشَ البَعِيرُ عَطَشاً شَدِيداً حَتَّى تَلْصَقَ رِئَتُهُ بِجَنْبِهِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ ، وقَدْ جَنِبَ جَنَباً . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ قالَتِ الأَعْرابُ : هُوَ أَنْ يَلْتَوِيَ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ حِماراً :

وَثْبَ المُسَحَّجِ مِنْ عاناتِ مَعْقُلَةٍ
كَأَنَّهُ مُسْتَبانُ الشَّكِّ أَوْ جَنِبُ

وَالمُسَحَّجُ : حِمارُ الوَحْشِ ، وَالهاءُ فِي كَأَنَّهُ تَعُودُ عَلَى حِمارِ وَحْشٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . يَقُولُ : كَأَنَّهُ مِنْ نَشاطِهِ ظالِعٌ ، أَوْ جَنِبٌ ، فَهُوَ يَمْشِي فِي شِقٍّ وذٰلِكَ مِنَ النَّشاطِ . يُشَبِّهُ جَمَلَهُ أَوْ ناقَتَهُ بِهٰذا الحِمارِ . وقالَ أَيْضاً :

هاجَتْ بِهِ جُوَّعٌ غُضْفٌ مُخَصَّرَةٌ
شَوازِبُ لاحَها التَّغْرِيثُ وَالجَنَبُ(١)

وقِيلَ الجَنَبُ فِي الدَّابَّةِ : شِبْهُ الظَّلَعِ ، ولَيْسَ بِظَلَعٍ ، يُقالُ : حِمارٌ جَنِبٌ . وجَنِبَ البَعِيرُ : أَصابَهُ وَجَعٌ فِي جَنْبِهِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ وَالجَنِبُ : الذِّئْبُ لِتَظالُعِهِ كَيْداً ومَكْراً مِنْ ذٰلِكَ .

وَالجُنابُ : ذاتُ الجَنْبِ فِي أَيِّ الشِّقَّيْنِ كانَ ، عَنِ الهَجَرِيِّ . وزَعَمَ أَنَّهُ إِذا كانَ فِي الشِّقِّ الأَيْسَرِ أَذْهَبَ صاحِبَهُ . قالَ :

مَرِيضٍ لا يَصِحُّ ولا أُبالِي
كَأَنَّ بِشِقِّهِ وَجَعَ الجُنابِ

وجُنِبَ ، بِالضَّمِّ : أَصابَهُ ذاتُ الجَنْبِ . وَالمَجْنُوبُ : الَّذِي بِهِ ذاتُ الجَنْبِ ، تَقُولُ مِنْهُ : رَجُلٌ مَجْنُوبٌ ، وهِيَ قَرْحَةٌ تُصِيبُ الإِنْسانَ داخِلَ جَنْبِه ، وهِيَ عِلَّةٌ صَعْبَةٌ تَأْخُذُ فِي الجَنْبِ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : ذاتُ الجَنْبِ هِيَ الدُّبَيْلَةُ ، وهِيَ عِلَّةٌ تَثْقُبُ البَطْنَ ورُبَّما كَنَوْا عَنْها فَقالُوا : ذاتُ الجَنْبِ . وفِي الحَدِيثِ : المَجْنُوبُ فِي سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ . قِيلَ : المَجْنُوبُ الَّذِي بِهِ ذاتُ الجَنْبِ . يُقالُ : جُنِبَ فَهُوَ مَجْنُوبٌ ، وَصُدِرَ فَهُوَ مَصْدُورٌ . ويُقالُ : جَنِبَ جَنَباً إِذا اشْتَكَى جَنْبَهُ ، فَهُوَ جَنِبٌ ، كَما يُقالُ رَجُلٌ فَقِرٌ وظَهِرٌ إِذا اشْتَكَى ظَهْرَه وفَقارَه . وقِيلَ : أَرادَ بِالمَجْنُوبِ الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ مُطْلَقاً . وفِي حَدِيثِ الشُّهَداءِ : ذاتُ الجَنْبِ شَهادَةٌ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : ذُو الجَنْبِ شَهِيدٌ ، هُوَ الدُّبَيْلَةُ وَالدُّمَّلُ الكَبِيرَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي باطِنِ الجَنْبِ وتَنْفَجِرُ إِلَى داخِلٍ ، وقَلَّما يَسْلَمُ صاحِبُها . وذُو الجَنْبِ : الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ بِسَبَبِ الدُّبَيْلَةِ ، إِلَّا أَنَّ ذُو لِلْمُذَكَّرِ وذاتُ لِلْمُؤَنَّثِ ، وصارَتْ ذاتُ الجَنْبِ عَلَماً لَها ، وإِنْ كانَتْ فِي الأَصْلِ صِفَةً مُضافَةً .

وَالمُجْنَبُ ، بِالضَّمِّ ، وَالمِجْنَبُ ، بِالكَسْرِ : التُّرْسُ ، ولَيْسَتْ واحِدَةٌ مِنْهُما عَلَى الفِعْلِ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

صَبَّ اللَّهِيفُ لَها السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ
تُنْبِي العُقابَ كَما يُلَطُّ المِجْنَبُ

عَنَى بِاللَّهِيفِ المُشْتارَ . وسُبُوبُهُ : حِبالُهُ الَّتِي يَتَدَلَّى بِها إِلَى العَسَلِ . وَالطَّغْيَةُ : الصَّفاةُ المَلْساءُ . وَالجَنْبَةُ : عامَّةُ الشَّجَرِ الَّذِي يَتَرَبَّلُ فِي الصَّيْفِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَنْبَةُ ما كانَ فِي نَبْتَتِهِ بَيْنَ البَقْلِ وَالشَّجَرِ ، وهُما مِمَّا يَبْقَى أَصْلُهُ فِي الشِّتاءِ ويَبِيدُ فَرْعُهُ . ويُقالُ : مُطِرْنا مَطَراً كَثُرَتْ مِنْهُ الجَنْبَةُ . وفِي التَّهْذِيبِ : نَبَتَتْ عَنْهُ الجَنْبَةُ ، وَالجَنْبَةُ اسْمٌ لِكُلِّ نَبْتٍ يَتَرَبَّلُ فِي الصَّيْفِ . الأَزْهَرِيُّ : الجَنْبَةُ اسْمٌ واحِدٌ لِنُبُوتٍ كَثِيرَةٍ ، وهِيَ كُلُّها عُرْوَةٌ ، سُمِّيَتْ جَنْبَةً لِأَنَّها صَغُرَتْ عَنِ الشَّجَرِ الكِبارِ وارْتَفَعَتْ عَنِ الَّتِي لا أَرُومَةَ لَها فِي الأَرْضِ ، فَمِنَ الجَنْبَةِ النَّصِيُّ وَالصِّلِّيانُ وَالحَماطُ وَالمَكْرُ وَالجَدْرُ وَالدَّهْماءُ صَغُرَتْ عَنِ الشَّجَرِ ونَبُلَتْ عَنِ البُقُولِ . قالَ : وهٰذا كُلُّهُ مَسْمُوعٌ مِنَ العَرَبِ . وفِي حَدِيثِ الحَجَّاجِ : أَكَلَ ما أَشْرَفَ مِنَ الجَنْبَةِ ؛ الجَنْبَةُ ، بِفَتْحِ الجِيمِ وسُكُونِ النُّونِ : رَطْبُ الصِّلِّيانِ مِنَ النَّباتِ ، وقِيلَ : هُوَ ما فَوْقَ البَقْلِ ودُونَ الشَّجَرِ . وقِيلَ : هُوَ كُلُّ نَبْتٍ يُورِقُ فِي الصَّيْفِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ .

وَالجَنُوبُ : رِيحٌ تُخالِفُ الشَّمالَ تَأْتِي عَنْ يَمِينِ القِبْلَة . وقالَ ثَعْلَبٌ : الجَنُوبُ مِنَ الرِّياحِ : ما اسْتَقْبَلَكَ عَنْ شِمالِكَ إِذا وَقَفْتَ فِي القِبْلَةِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَهَبُّ الجَنُوبِ مِنْ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ إِلَى مَطْلَعِ الثُّرَيَّا . الأَصْمَعِيُّ : مَجِيءُ الجَنُوبِ ما بَيْنَ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ فِي الشِّتاءِ . وقالَ عُمارَةُ : مَهَبُّ الجَنُوبِ ما بَيْنَ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ إِلَى مَغْرِبِه . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا جاءَتِ الجَنُوبُ جاءَ مَعَها خَيْرٌ وتَلْقِيحٌ ، وإِذا جاءَتِ الشَّمالُ نَشَّفَتْ . وتَقُولُ العَرَبُ لِلاثْنَيْنِ ، إِذا كانا مُتَصافِيَيْنِ : رِيحُهُما جَنُوبٌ ، وإِذا تَفَرَّقا قِيلَ : شَمَلَتْ رِيحُهُما ، ولِذٰلِكَ قالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرِي لَئِنْ رِيحُ المَوَدَّةِ أَصْبَحَتْ
شَمالاً لَقَدْ بُدِّلْتُ وهْيَ جَنُوبُ

وقَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ :

مَجْنُوبَةُ الأُنْسِ مَشْمُولٌ مَواعِدُها
مِنَ الهِجانِ ذَواتِ الشَّطْبِ وَالقَصَبِ

يَعْنِي : أَنَّ أُنْسَها عَلَى مَحَبَّتِه ، فَإِنِ التَمَسَ مِنْها إِنْجازَ مَوْعِدٍ لَمْ يَجِدْ شَيْئاً . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُرِيدُ أَنَّها تَذْهَبُ مَواعِدُها مَعَ الجَنُوبِ ويَذْهَبُ أُنْسُها مَعَ الشَّمالِ .

وتَقُولُ : جَنَبَتِ الرِّيحُ إِذا تَحَوَّلَتْ جَنُوباً . وسَحابَةٌ مَجْنُوبَةٌ إِذا هَبَّتْ بِها الجَنُوبُ . التَّهْذِيبُ : وَالجَنُوبُ مِنَ الرِّياحِ حارَّةٌ ، وهِيَ تَهُبُّ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، ومَهَبُّها ما بَيْنَ مَهَبَّيِ الصَّبا وَالدَّبُورِ مِمَّا يَلِي مَطْلَعَ سُهَيْلٍ . وجَمْعُ الجَنُوبِ : أَجْنُبٌ . وفِي الصِّحاحِ : الجَنُوبُ الرِّيحُ الَّتِي تُقابِلُ الشَّمالَ . وحُكِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَيْضاً أَنَّهُ قالَ : الجَنُوبُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ حارَّةٌ

(١) قوله : « التغريث » في الأصل الذي نعتمد عليه : « التغريب » ، وفي الصحاح : « التقريب » ، وفي ديوان ذي الرمة : « التغريث » بالغين والثاء المثلثة ، كما أثبتنا ، وهو أنسب الصور الثلاثة للمعنى . والتغريث : التجويع . يقال : غرث كلابه تغريثا . جوعها . ومنه امرأة غرث الوشاح ، أي دقيقة الخصر لا يملأ وشاحها [عبد الله]

إِلا بِنَجْدٍ فَإِنَّها بارِدَةٌ ، وبَيْتُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ حُجَّةٌ لَهُ :

جَنُوبٌ تُسامِي أَوْجُهَ القَوْمِ مَسُّها
لَذِيذٌ وَمَسْراهَا مِنَ الأَرْضِ طَيِّبُ

وهِيَ تَكُونُ اسْماً وصِفَةً عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وأَنْشَدَ :

رِيحُ الجَنُوبِ مَعَ الشَّمالِ وتارَةً
رِهَمُ الرَّبِيعِ وصائِبُ التَّهْتانِ

وهَبَّتْ جَنُوباً : دَلِيلٌ عَلَى الصِّفَةِ عِنْدَ أَبِي عُثْمانَ قالَ الفارِسِيُّ : لَيْسَ بِدَلِيلٍ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ : إِنَّهُ قَدْ يَكُونُ حَالاً ما لا يَكُونُ صِفَةً كَالقَفِيزِ وَالدِّرْهَمِ . وَالجَمْعُ : جَنائِبُ . وقَدْ جَنَبَتِ الرِّيحُ تَجْنُبُ جُنُوباً ، وأَجْنَبَتْ أَيْضاً ، وجُنِبَ القَوْمُ : أَصابَتْهُمُ الجَنُوبُ أَيْ أَصابَتْهُمْ فِي أَمْوالِهِمْ . قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

سادٍ تَجَرَّمَ فِي البَضِيعِ ثَمانِياً
يُلْوَى بِعَيْقاتِ البِحارِ ويُجْنَبُ

أَيْ أَصابَتْهُ الجَنُوبُ .

وأَجْنَبُوا : دَخَلُوا فِي الجَنُوبِ .

وجُنِبُوا : أَصابَتْهُمُ الجَنُوبُ ، فَهُمْ مَجْنُوبُونَ ، وكَذٰلِكَ القَوْلُ فِي الصَّبا وَالدَّبُورِ وَالشَّمالِ .

وجَنَبَ إِلَى لِقائِهِ وجَنِبَ ، قَلِقَ ، الكَسْرُ عَنْ ثَعْلَبٍ وَالفَتْحُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ . تَقُولُ : جَنِبْتُ إِلَى لِقائِكَ ، وغَرِضْتُ إِلَى لِقائِكَ جَنَباً وغَرَضاً ، أَيْ قَلِقْتُ لِشِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَيْكَ .

وقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ : بِعِ الجَمْعَ بِالدَّراهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِهِ جَنِيباً ، هُوَ نَوْعٌ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَنْواعِ التَّمْرِ ، وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

وجَنَّبَ القَوْمُ ، فَهُمْ مُجَنِّبُونَ ، إِذا قَلَّتْ أَلْبانُ إِبِلِهِمْ ، وقِيلَ : إِذا لَمْ يَكُنْ فِي إِبِلِهِمْ لَبَنٌ . وجَنَّبَ الرَّجُلُ إِذا لَمْ يَكُنْ فِي إِبِلِهِ ولا غَنَمِهِ دَرٌّ . وجَنَّبَ النَّاسُ : انْقَطَعَتْ أَلْبانُهُمْ ، وهُوَ عامُ تَجْنِيبٍ . قالَ الجُمَيْحُ بْنُ مُنْقِذٍ يَذْكُرُ امْرَأَتَهُ :

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبَتُها
وكُلُّ عامٍ عَلَيْها عامُ تَجْنِيبِ

يَقُولُ : كُلُّ عامٍ يَمُرُّ بِها فَهُوَ عامُ تَجْنِيبٍ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : جَنَّبَتِ الإِبِلُ إِذا لَمْ يُنْتَجْ مِنْها إِلَّا النَّاقَةُ وَالنَّاقَتانِ[1] وجَنَّبَها هُوَ ، بِشَدِّ النُّونِ أَيْضاً . وفِي حَدِيثِ الحارِثِ بْنِ عَوْفٍ : إِنَّ الإِبِلَ جَنَّبَتْ قِبَلَنا العامَ ، أَيْ لَمْ تَلْقَحْ ، فَيَكُونُ لَها أَلْبانٌ .

وجَنَّبَ إِبِلَهُ وغَنَمَهُ : لَمْ يُرْسِلْ فِيها فَحْلاً .

وَالجَأْنَبُ ، بِالهَمْزِ : الرَّجُلُ القَصِيرُ الجافِي الخِلْقَةِ . وخَلْقٌ جَأْنَبٌ إِذا كانَ قَبِيحاً كَزّاً . وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

ولا ذاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ

وَالجَنْبُ : القَصِيرُ ، وبِهِ فُسِّرَ بَيْتُ أَبِي العِيالِ :

فَتًى ما غادَرَ الأَقْوا
مُ لا نِكْسٌ ولا جَنْبُ

وجَنِبَتِ الدَّلْوُ تَجْنَبُ جَنَباً إِذا انْقَطَعَتْ مِنْها وَذَمَةٌ أَوْ وَذَمَتانِ ، فَمالَتْ .

وَالجَنابَاءُ وَالجُنابَى : لُعْبَةٌ لِلصِّبْيانِ يَتَجانَبُ الغُلامانِ فَيَعْتَصِمُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الآخَرِ .

وجَنُوبُ : اسْمُ امْرَأَةٍ قالَ القَتَّالُ الكِلابِيُّ :

أَباكِيَةٌ بَعْدِي جَنُوبُ صَبابَةً
عَلَيَّ وأُخْتاها بِماءِ عُيُونِ ؟

وجَنْبٌ : بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ لَيْسَ بِأَبٍ ولا حَيٍّ ، ولٰكِنَّهُ لَقَبٌ ، أَوْ هُوَ حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ . قالَ مُهَلْهِلٌ :

زَوَّجَها فَقْدُها الأَراقِمَ فِي
جَنْبٍ وكانَ الحِباءُ مِنْ أَدَمِ

وقِيلَ : هِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ قَبائِلِ اليَمَنِ .

وَالجَنابُ : مَوْضِعٌ .

وَالمِجْنَبُ : أَقْصَى أَرْضِ العَجَمِ إِلَى أَرْضِ العَرَبِ ، وأَدْنَى أَرْضِ العَرَبِ إِلَى أَرْضِ العَجَمِ . قالَ الكُمَيْتُ :

وشَجْوٍ لِنَفْسِيَ لَمْ أَنْسَهُ
بِمُعْتَرَكِ الطَّفِّ وَالمِجْنَبِ

ومُعْتَرَكُ الطَّفِّ : هُوَ المَوْضِعُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما .

التَّهْذِيبُ : وَالجِنابُ ، بِكَسْرِ الجِيمِ : أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ بِنَجْدٍ . وفِي حَدِيثِ ذِي المِشْعارِ : وأَهْلِ جِنابِ الهَضْبِ هُوَ ، بِالكَسْرِ ، اسْمُ مَوْضِعٍ .

• جنبح • الجُنْبُحُ : العَظِيمُ ، وقِيلَ : الجُنْبُخُ بِالخاءِ .

• جنبخ • اللَّيْثُ : الجُنْبُخُ الضَّخْمُ بِلُغَةِ مِصْرَ ، قالَ : وَالقَمْلَةُ الضَّخْمَةُ جُنْبُخَةٌ . وَالجُنْبُخُ : الكَبِيرُ العَظِيمُ ، وعِزٌّ جُنْبُخٌ ، قالَ أَعْرابِيٌّ :

يَأْبَى لِيَ اللهُ وعِزٌّ جُنْبُخُ

ابْنُ السِّكِّيتِ : الجُنْبُخُ : الطَّوِيلُ ، وأَنْشَدَ :

إِنَّ القَصِيرَ يَلْتَوِي بِالجُنْبُخِ
حَتَّى يَقُولَ بَطْنُهُ : جَخٍ جَخِ

• جنبذ • الجُنْبُذَةُ ، بِالضَّمِّ : ما ارْتَفَعَ مِنَ الشَّيْءِ وَاسْتَدارَ كَالقُبَّةِ ، قالَ يَعْقُوبُ : وَالعامَّةُ تَقُولُ : جُنْبَذَةٌ بِفَتْحِ الباءِ . ابْنُ سِيدَهْ : الجُنْبُذَةُ المُرْتَفِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالجُنْبُذَةُ : ما عَلا مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَدارَ . ومَكانٌ مُجَنْبَذٌ : مُرْتَفِعٌ (حَكاهُ كُراعٌ) . وجُنْبُذَةُ الكَيْلِ : مُنْتَهَى أَصْبارِهِ ، وقَدْ جَنْبَذَهُ . وَالجُنْبُذَةُ : القُبَّةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وفِي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ : وَسَطُها جَنابِذُ مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ يَسْكُنُها قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ كَالأَعْرابِ فِي البادِيَةِ ، ووَرَدَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : فِيها جَنابِذُ مِنْ لُؤْلُؤٍ ، وفَسَّرَهُ بِذٰلِكَ أَيْضاً .

• جنبر • الجُنْبُرُ : فَرْخُ الحُبارَى (عَنِ السِّيرافِيِّ) . وَالجُنْبارُ : كَالجُنْبُرِ مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ ، وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ . فَأَمَّا جِنْبارٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ، فَزَعَمَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ مِنَ الجَبْرِ لَمْ يُفَسِّرْهُ بِأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَإِنْ كانَ كَذٰلِكَ فَهُوَ ثُلاثِيٌّ ، وقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ الجِنْبارَ بِالتَّخْفِيفِ لُغَةٌ فِي الجُنْبارِ الَّذِي هُوَ فَرْخُ الحُبارَى ،

(1) قوله : « لم يُنتَج منها إلّا الناقةُ والناقتان » = فى الأصل ، وفى سائر الطبعات : « لم تنتج » . والأفضل ترك تأنيث الفعل إذا فصلت « إلا » بينه وبين فاعله . قال ابن مالك ، رحمه الله ، فى حذف تاء التأنيث :

والحذف مع فَصْلٍ بإلا فُضِّلا
كما زكا إلا فتاةُ ابنِ العلا

وإنّما جاز التأنيث فى الشعر خاصّة ، كقول الشاعر

ما بَرِئَتْ من ريبةٍ وذَمٍّ فى حربنا إلا بناتُ العَمِّ

[عبد الله]

وليسَ قولُ ابنِ الأعرابيِّ حينئذٍ إنَّ جِنْباراً مِنَ الجَبْرِ بشيءٍ . ورجلٌ جَنْبَرٌ : قَصيرٌ . أبو عَمْرو : الجَنْبَرُ الرَّجلُ الضَّخمُ . وجَنْبَرٌ : فَرَسُ جَعْدَةَ ابنِ مِرْداسٍ .

• جنبق • امْرَأَةٌ جُنْبُقَةٌ : نَعْتٌ مَكْرُوهٌ .

• جنبل • الجُنْبُلُ : العُسُّ الضَّخمُ الخَشِبُ النَّحْتُ الَّذِي لَمْ يُسْتَوِ ، وأَنْشَدَ :

مَلْمُومَةٌ لَمًّا كَظَهْرِ الجُنْبُلِ

الجُنْبُلُ والمِجْوَلُ : القَدَحُ الضَّخمُ

والجُنْبُلُ : قَدَحٌ غَلِيظٌ مِنْ خَشَبٍ ، وأَنْشَدَ أبو عَمْرٍو لأبِي الغَرِيبِ النَّصْرِيِّ :

وكُلْ هَنِيئاً ! ثُمَّ لا تَزَمَّلِ
وادْعُ هُدِيتَ بِعَتَادٍ جُنْبُلِ

وقالَ آخَرُ في مِثْلِهِ :

إذا انْبَطَحَتْ جافَى عَنِ الأَرْضِ بَطْنُها
وخَوَّاها رابٍ كَهَامَةِ جُنْبُلِ

• جنث • الجِنْثُ : أَصْلُ الشَّيْءِ ، والجَمْعُ أَجْناثٌ وجُنُوثٌ . الجَوْهَرِيُّ : يُقالُ فُلانٌ مِنْ جِنْثِكَ وجِنْسِكَ أَيْ مِنْ أَصْلِكَ ، لُغَةٌ أَو لُثْغَةٌ .

والجِنْثِيُّ والجُنْثِيُّ : الزَّرَّادُ ، وقِيلَ : الحَدَّادُ ، والجَمْعُ أَجْناثٌ ، عَلَى حَذْفِ الزّائِدِ . والجِنْثِيُّ والجُنْثِيُّ : السَّيْفُ ، قالَ :

ولكِنَّها سُوقٌ يَكُونُ بِياعُهـــا
بِجُنْثِيَّةٍ قَدْ أَخْلَصَتْها الصَّياقِلُ

وقالَ الجَوْهَرِيُّ : يَعْنِي بِهِ السُّيُوفَ أَوِ الدُّرُوعَ .

والجِنْثِيُّ والجُنْثِيُّ ، بالكَسْرِ والضَّمِّ : مِنْ أَجْوَدِ الحَدِيدِ . الأَصْمَعِيُّ عَنْ خَلَفٍ قالَ : سَمِعْتُ العَرَبَ تُنْشِدُ بَيْتَ لَبِيدٍ :

أَحْكَمَ الجُنْثِيُّ مِنْ عَوْراتِهــا
كُلَّ حِرْباءٍ إِذا أُكْرِهَ صَلّْ

قالَ : الجُنْثِيُّ السَّيْفُ بِعَيْنِهِ . أَحْكَمَ أَيْ رَدَّ الحِرْباءَ وهُوَ المِسْمارُ مِنْ عَوْراتِها ، السَّيْفُ ، وأَنْشَدَ :

ولَيْسَتْ بِأَسْواقٍ يَكُونُ بِياعُها
بِبِيضٍ تُشافُ بالجِيادِ المَناقِلِ
ولكِنَّها سُوقٌ يَكُونُ بِياعُهـــا
بِجُنْثِيَّةٍ قَدْ أَخْلَصَتْها الصَّياقِلُ

قال : مَنْ رَوَى أَحْكَمَ الجُنْثِيُّ مِنْ عَوْراتِها كُلَّ حِرْباءٍ ، قالَ : الجُنْثِيُّ الحَدّادُ إذا أَحْكَمَ عَوْراتِ الدُّرُوعِ لَمْ يَدَعْ فِيها فَتْقاً ، ولا مَكاناً ضَعِيفاً .

والجِنْثُ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ ، وهُوَ العِرْقُ المُسْتَقِيمُ أَرُومَتُهُ فِي الأَرْضِ ، ويُقالُ : بَلْ هُوَ مِنْ ساقِ الشَّجَرَةِ ما كانَ فِي الأَرْضِ فَوْقَ العُرُوقِ . الأَصْمَعِيُّ : جِنْثُ الإِنْسانِ أَصْلُهُ ، وإِنَّهُ لَيَرْجِعُ إِلَى جِنْثِ صِدْقٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّجَنُّثُ أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ غَيْرَ أَصْلِهِ .

• جنثر • الجَنْثَرُ[1] مِنَ الإِبِلِ : الطَّوِيلُ العَظِيمُ . أَبو عَمْرٍو : الجُنْثُرُ الجَمَلُ الضَّخْمُ ، وقالَ اللَّيْثُ : هِيَ الجَناثِرُ ، وأَنْشَدَ :

كُومٌ إِذا ما فُصِلَتْ جَناثِرُ

• جنثل • جَنْثَلٌ : اسْمٌ .

• جنجل • الجُنْجُلُ : بَقْلَةٌ بالشّامِ نَحْوُ الهِلْيَوْنِ تُؤْكَلُ مَسْلُوقَةً .

• جنح • جَنَحَ إِلَيْهِ[2] يَجْنَحُ ويَجْنُحُ جُنُوحاً ، واجْتَنَحَ : مالَ ، وأَجْنَحَهُ هُوَ ، وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَمَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فاحِمٌ كَدِرٌ
فِيهِ الظِّباءُ وفِيهِ العُصْمُ أَجْناحُ

إِنَّما هُوَ جَمْعُ جانِحٍ كَشاهِدٍ وأَشْهادٍ ، وأَرادَ مَوائِلَ .

وفِي الحَدِيثِ : مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَوَجَدَ خِفَّةً فاجْتَنَحَ عَلَى أُسامَةَ حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ ، أَيْ خَرَجَ مائِلاً مُتَّكِئاً عَلَيْهِ .

ويُقالُ : أَقَمْتُ الشَّيْءَ فاسْتَقامَ ، واجْتَنَحْتُهُ أَيْ أَمَلْتُهُ فَجَنَحَ ، أَيْ مالَ .

وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجْنَحْ لَها » ، أَيْ إِنْ مالُوا إِلَيْكَ[3] فَمِلْ إِلَيْها ، والسَّلْمُ : المُصالَحَةُ ، ولِذلِكَ أُنِّثَتْ ، وقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ يَصِفُ السَّحابَ :

وسَحَّ كُلُّ مُدْجِنٍ سَحّاحِ
يَرْعُدُ فِي بِيضِ الذُّرَى جُنّاحِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : جُنّاحٌ دانِيَةٌ مِنَ الأَرْضِ ، وقالَ غَيْرُهُ : جُنّاحٌ مائِلَةٌ عَنِ القَصْدِ . وجَنَحَ الرَّجُلُ واجْتَنَحَ : مالَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ وانْحَنَى فِي قَوْسِهِ .

وجُنُوحُ اللَّيْلِ : إِقْبالُهُ . وجَنَحَ الظَّلامُ : أَقْبَلَ اللَّيْلُ . وجَنَحَ اللَّيْلُ يَجْنَحُ جُنُوحاً : أَقْبَلَ .

وجُنْحُ اللَّيْلِ وجِنْحُهُ : جانِبُهُ ، وقِيلَ : أَوَّلُهُ ، وقِيلَ : قِطْعَةٌ مِنْهُ نَحْوُ النِّصْفِ ، وجُنْحُ الظَّلامِ وجِنْحُهُ لُغَتانِ ، ويُقالُ : كَأَنَّهُ جُنْحُ لَيْلٍ يُشَبَّهُ بِهِ العَسْكَرُ الجَرّارُ ، وفِي الحَدِيثِ : إِذا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ فاكْفِتُوا صِبْيانَكُمْ ، المُرادُ فِي الحَدِيثِ أَوَّلُ اللَّيْلِ .

وجِنْحُ الطَّرِيقِ[4] : جانِبُهُ ، قالَ الأَخْضَرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ الضَّبِّيُّ :

فَما أَنا يَوْمَ الرَّقْمَتَيْنِ بِناكِلٍ
ولا السَّيْفُ إِنْ جَرَّدْتُهُ بِكَلِيلِ
وما كُنْتُ ضَغّاطاً ولكِنْ ثائِراً
أَناخَ قَلِيلاً عِنْدَ جِنْحِ سَبِيلِ

وجِنْحُ القَوْمِ : ناحِيَتُهُمْ وكَنَفُهُمْ ، وقالَ :

فَباتَ بِجِنْحِ القَوْمِ حَتَّى إِذا بَدا
لَهُ الصُّبْحُ سامَ القَوْمَ إِحْدَى المَهالِكِ

(١) قوله : « الجنثر » هو وزان جَعْفَر وقُنْفُذ ، كما في القاموس .

(٢) قوله : « جنح إليه إلخ » بابه مَنَع وضَرَب ونَصَر كما في القاموس .

(٣) قوله : « مالوا إليك » هكذا في الأصل ، والأمر سهل .

(٤) قوله : « وجنح الطريق إلخ » هذا وما بعده بكسر الجيم لا غير ، كما هو ضَبْطُ الأصل . وقضاه الصحاح والقاموس وفي المصباح : وجُنْح الليل ، بضم الجيم وكسرها ، ظلامه واختلاطه ، ثم قال ، وجنح الطريق ، بالكسر ، جانبه .

وجَناحُ الطَّائِرِ : ما يَخْفِقُ بِهِ فِي الطَّيَرانِ ، وَالجَمْعُ أَجْنِحَةٌ وأَجْنُحٌ .

وجَنَحَ الطَّائِرُ يَجْنَحُ جُنُوحاً إِذا كَسَرَ مِن جَناحَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ كالواقِعِ اللاجِئِ إِلى مَوْضِعٍ . قالَ الشَّاعِرُ :

تَرَى الطَّيْرَ العِتاقَ يَظَلْنَ مِنْهُ
جُنُوحاً إِنْ سَمِعْنَ لَهُ حَسِيسا

وجَناحا الطَّائِرِ : يَداهُ . وجَناحُ الإِنْسانِ : يَدُه . ويَدا الإِنسانِ : جَناحاهُ . وفي التَّنْزِيلِ : « واخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ » ، أَيْ أَلِنْ لَهُما جانِبَكَ . وفيهِ : « واضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى جَناحِكَ العَضُدُ ، ويُقالُ اليَدُ كُلُّها جَناحٌ ، وجَمْعُهُ أَجْنِحَةٌ وأَجْنُحٌ ، حَكَى الأَخيرَةَ ابْنُ جِنِّي ، وقالَ : كَسَّرُوا الجَناحَ وهُوَ مُذَكَّرٌ عَلَى أَفْعُلٍ ، وهُوَ مِنْ تَكْسِيرِ المُؤَنَّثِ لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بالتَّأْنِيثِ إِلى الرِّيشَةِ ، وكُلُّهُ راجِعٌ إِلى مَعْنَى المَيْلِ لِأَنَّ جَناحَ الإِنسانِ والطَّائِرِ في أَحَدِ شِقَّيْهِ . وفي الحَدِيثِ : إِنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطالِبِ العِلْمِ أَيْ تَضَعُها لِتَكُونَ وِطاءً لَهُ إِذا مَشَى ، وقِيلَ : هُوَ بِمَعْنَى التَّواضُعِ لَهُ تَعْظِيماً لِحَقِّهِ ، وقِيلَ : أَرادَ بِوَضْعِ الأَجْنِحَةِ نُزُولَهُمْ عِنْدَ مَجالِسِ العِلْمِ وتَرْكَ الطَّيَرانِ ، وقِيلَ : أَرادَ إِظْلالَهُمْ بِها ، وفي الحَدِيثِ الآخَرِ : تُظِلُّهُمُ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِها . وجَناحُ الطَّائِرِ : يَدُهُ .

وجَنَحَهُ يَجْنَحُهُ جَنْحاً : أَصابَ جَناحَهُ .

الأَزْهَرِيُّ : وَلِلْعَرَبِ أَمْثالٌ فِي الجَناحِ ، مِنْها قَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ إِذا جَدَّ فِي الأَمْرِ واحْتَفَلَ : رَكِبَ فُلانٌ جَناحَيْ نَعامَةٍ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَناحَيْ نَعامَةٍ
لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ

ويُقالُ : رَكِبَ القَوْمُ جَناحَيِ الطَّائِرِ إِذا فارَقُوا أَوْطانَهُمْ ، وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

كَأَنَّما بِجَناحَيْ طائِرٍ طارُوا

ويُقالُ : فُلانٌ فِي جَناحَيْ طائِرٍ إِذا كانَ قَلِقاً دَهِشاً ، كَما يُقالُ : كَأَنَّهُ عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَ ، ويُقالُ : نَحْنُ عَلَى جَناحِ سَفَرٍ ، أَيْ نُرِيدُ السَّفَرَ . وفُلانٌ فِي جَناحِ فُلانٍ أَيْ فِي ذَراهُ وكَنَفِهِ ، وأَمَّا قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ :

يَبُلُّ بِمَعْصُورٍ جَناحَيْ ضَئِيلَةٍ
أَفاوِيقَ مِنْها هَلَّةٌ ونُقُوعُ

فَإِنَّهُ يُرِيدُ بِالجَناحَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، ويُقالُ : أَرادَ بِهِما جانِبَيِ اللَّهاةِ والحَلْقِ . وجَناحا العَسْكَرِ : جانِباهُ . وجَناحا الوادِي : مَجْرَيانِ عَنْ يَمِينِهِ وشِمالِهِ . وجَناحُ الرَّحَى : ناعُورُها . وجَناحا النَّصْلِ : شَفْرَتاهُ . وجَناحُ الشَّيْءِ : نَفْسُهُ ، ومِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وأَحْوَرُ العَيْنِ مَرْبُوبٌ لَهُ غُسَنٌ
مُقَلَّدٌ مِنْ جَناحِ الدُّرِّ تِقْصارا

وقِيلَ : جَناحُ الدُّرِّ نَظْمٌ مِنْهُ يُعَرَّضُ . وكُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ فِي نِظامٍ ، فَهُوَ جَناحٌ .

والجَوانِحُ : أَوائِلُ الضُّلُوعِ تَحْتَ التَّرائِبِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، كالضُّلُوعِ مِمَّا يَلِي الظَّهْرَ ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِجُنُوحِها عَلَى القَلْبِ ، وقِيلَ : الجَوانِحُ الضُّلُوعُ القِصارُ الَّتِي فِي مُقَدَّمِ الصَّدْرِ ، والواحِدَةُ جانِحَةٌ ، وقِيلَ : الجَوانِحُ مِنَ البَعِيرِ والدَّابَّةِ ما وَقَعَتْ عَلَيْهِ الكَتِفُ ، وهُوَ مِنَ الإِنسانِ الدَّنِيُّ ، وهِيَ ما كانَ مِنْ قِبَلِ الظَّهْرِ ، وهِيَ سِتٌّ : ثَلاثٌ عَنْ يَمِينِكَ وثَلاثٌ عَنْ شِمالِكَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَوانِحُ الصَّدْرِ مِنَ الأَضْلاعِ المُتَّصِلَةُ رُؤُوسُها فِي وَسَطِ الزَّوْرِ ، الواحِدَةُ جانِحَةٌ ، وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : كانَ وَقِيذَ الجَوانِحِ ، هِيَ الأَضْلاعُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ .

وجُنِحَ البَعِيرُ : انْكَسَرَتْ جَوانِحُهُ مِنَ الحِمْلِ الثَّقِيلِ . وجَنَحَ البَعِيرُ يَجْنَحُ جُنُوحاً : انْكَسَرَ أَوَّلُ ضُلُوعِهِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ . وناقَةٌ مُجْنَحَةُ الجَنْبَيْنِ : واسِعَتُهُما . وجَنَحَتِ الإِبِلُ : خَفَضَتْ سَوالِفَها فِي السَّيْرِ ، وقِيلَ : أَسْرَعَتْ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الاجْتِناحُ فِي النَّاقَةِ كَأَنَّ مُؤَخَّرَها يُسْنَدُ إِلى مُقَدَّمِها مِنْ شِدَّةِ انْدِفاعِها بِحَفْزِها رِجْلَيْها إِلى صَدْرِها ، وقالَ شَمِرٌ : اجْتَنَحَتِ النَّاقَةُ فِي سَيْرِها إِذا أَسْرَعَتْ ، وأَنْشَدَ :

مِنْ كُلِّ وَرْقاءَ لَها دَفٌّ قَرِحْ
إِذا تَبادَرْنَ الطَّرِيقَ تَجْتَنِحْ

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : المُجْتَنِحُ مِنَ الخَيْلِ الَّذِي يَكُونُ حُضْرُهُ واحِداً لِأَحَدِ شِقَّيْهِ يَجْتَنِحُ عَلَيْهِ أَيْ يَعْتَمِدُهُ فِي حُضْرِهِ ، والنَّاقَةُ البارِكَةُ إِذا مالَتْ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْها يُقالُ : جَنَحَتْ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا مالَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتِ نَفْسَهُ
بِذِكْراكِ والعِيسُ المَراسِيلُ جُنَّحُ

وجَنَحَتِ السَّفِينَةُ تَجْنَحُ جُنُوحاً : انْتَهَتْ إِلى الماءِ القَلِيلِ فَلَزِقَتْ بِالأَرْضِ فَلَمْ تَمْضِ . واجْتَنَحَ الرَّجُلُ فِي مَقْعَدِهِ عَلَى رَحْلِهِ إِذا انْكَبَّ عَلَى يَدَيْهِ كالمُتَّكِئِ عَلَى يَدٍ واحِدَةٍ . الأَزْهَرِيُّ : الرَّجُلُ يَجْنَحُ إِذا أَقْبَلَ عَلَى الشَّيْءِ يَعْمَلُهُ بِيَدَيْهِ وقَدْ حَنَى عَلَيْهِ صَدْرَهُ ، وقالَ لَبِيدٌ :

جُنُوحَ الهالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ
مُكِبّاً يَجْتَلِي نُقَبَ النِّصالِ

ورَوَى أَبُو صالِحٍ السَّمَّانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أَمَرَ بِالتَّجَنُّحِ فِي الصَّلاةِ ، فَشَكا ناسٌ إِلى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، الضَّعْفَةَ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِالرُّكَبِ ، وفي رِوايَةٍ : شَكا أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، الاعْتِمادَ فِي السُّجُودِ ، فَرَخَّصَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِمَرافِقِهِمْ عَلَى رُكَبِهِمْ .

قالَ شَمِرٌ : التَّجَنُّحُ والاجْتِناحُ كَأَنَّهُ الاعْتِمادُ فِي السُّجُودِ عَلَى الكَفَّيْنِ ، والادِّعامُ عَلَى الرَّاحَتَيْنِ وتَرْكُ الافْتِراشِ لِلذِّراعَيْنِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ أَنْ يَرْفَعَ ساعِدَيْهِ فِي السُّجُودِ عَنِ الأَرْضِ ولا يَفْتَرِشَهُما ، ويُجافِيَهُما عَنْ جانِبَيْهِ ، ويَعْتَمِدَ عَلَى كَفَّيْهِ ، فَيَصِيرانِ لَهُ مِثْلَ جَناحَيِ الطَّائِرِ ، قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : جَنَحَ الرَّجُلُ عَلَى مِرْفَقَيْهِ إِذا اعْتَمَدَ عَلَيْهِما وقَدْ وَضَعَهُما بِالأَرْضِ أَوْ عَلَى الوِسادَةِ ، يَجْنَحُ جُنُوحاً وجَنْحاً .

والمِجْنَحَةُ : قِطْعَةُ أَدَمٍ تُطْرَحُ عَلَى مُقَدَّمِ الرَّحْلِ يَجْتَنِحُ الرَّاكِبُ عَلَيْها .

والجُناحُ ، بِالضَّمِّ : المَيْلُ إِلى الإِثْمِ ، وقِيلَ : هُوَ الإِثْمُ عامَّةً . والجُناحُ : ما تُحُمِّلَ مِنَ الهَمِّ والأَذَى ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ولاقَيْتُ مِنْ جُمْلٍ وأَسْبابِ حُبِّها
جُناحَ الَّذِي لاقَيْتُ مِنْ تِرْبِها قَبْلُ

قالَ : وأَصْلُ ذلِكَ مِنَ الجُناحِ الَّذِي هُوَ الإِثْمُ .

وقالَ أَبو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ» ، الْجُناحُ : الْجِنَايَةُ وَالْجُرْمُ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ ابْنِ حِلِّزَةَ :

أَعَلَيْنَا جُناحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْ
نَمَ غازِيهِمُ ومِنَّا الْجَزاءُ ؟

وَصَفَ كِنْدَةَ بِأَنَّهُمْ غَزَوْكُمْ فَقَتَلُوكُمْ وتُحَمِّلُونَنا جَزاءَ فِعْلِهِمْ ، أَىْ عِقَابَ فِعْلِهِمْ ، وَالجَزاءُ يَكُونُ ثَواباً وعِقَاباً ؛ وقِيلَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : «لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» أَىْ لا إِثْمَ عَلَيْكُمْ ولا تَضْيِيقَ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَالِ الْيَتِيمِ : إِنِّي لَأَجْنَحُ أَنْ آكُلَ مِنْهُ ، أَىْ أَرَى الأَكْلَ مِنْهُ جُناحاً ، وهُوَ الإِثْمُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقَدْ تَكَرَّرَ الْجُناحُ فِي الْحَدِيثِ ، فَأَيْنَ وَرَدَ فَمَعْناهُ الإِثْمُ وَالمَيْلُ . ويُقالُ : أَنَا إِلَيْكَ بِجُناحٍ ، أَىْ مُتَشَوِّقٌ ، كَذا حُكِيَ بِضَمِّ الجِيمِ ؛ وأَنْشَدَ :

يا لَهْفَ هِنْدٍ بَعْدَ أُسْرَةِ واهِبٍ
ذَهَبُوا وكُنْتُ إِلَيْهِمُ بِجُناحِ

بِالضَّمِّ ، أَىْ مُتَشَوِّقاً .

وجَنَحَ الرَّجُلُ يَجْنَحُ جُنُوحاً : أَعْطَى بِيَدِهِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : جَنَحَ الرَّجُلُ إِلَى الحَرُورِيَّةِ ، وجَنَحَ لَهُمْ إِذا تابَعَهُمْ وخَضَعَ لَهُمْ .

وجَناحٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَاسْمُ ذِئْبٍ ؛ قالَ :

ما راعَنِي إِلَّا جَناحٌ هابِطَا
عَلَى الْبُيُوتِ قَوْطَهُ الْعُلَابِطَا

وجَنَّاحٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وجَنَّاحٌ : اسْمُ خِباءٍ مِنْ أَخْبِيَتِهِمْ ؛ قالَ :

عَهْدِي بِجَنَّاحٍ إِذَا ما اهْتَزَّا
وأَذْرَتِ الرِّيحُ تُراباً نَزَّا
أَنْ سَوْفَ تَمْضِيهِ وما ارْمَازَّا

وتَمْضِيهِ : تَمْضِي عَلَيْهِ .

• جنحدل • هٰذِهِ كَلِمَةٌ ذَكَرَها الأَزْهَرِيُّ فِي الْخُماسِيِّ فَقالَ :

وأَنْشَدَ أَبو الْهَيْثَمِ لِمالِكِ بْنِ الرَّيْبِ :

عَلَامَ تَقُولُ السَّيْفُ يُثْقِلُ عاتِقِي
إِذَا قادَنِي بَيْنَ الرِّجالِ الْجَنَحْدَلُ ؟

قالَ : وَالْجَنَحْدَلُ الْقَصِيرُ .

• جند • الْجُنْدُ : مَعْرُوفٌ . وَالْجُنْدُ الأَعْوانُ وَالأَنْصارُ . وَالْجُنْدُ : الْعَسْكَرُ ، وَالجَمْعُ أَجْنادٌ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا» ، الْجُنُودُ الَّتِي جاءَتْهُمْ : هُمُ الأَحْزابُ ، وكانُوا قُرَيْشاً وغَطَفَانَ وبَنِي قُرَيْظَةَ ، تَحَزَّبُوا وتَظاهَرُوا عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ رِيحاً كَفَأَتْ قُدُورَهُمْ وقَلَعَتْ فَساطِيطَهُمْ وأَظْعَنَتْهُمْ مِنْ مَكانِهِمْ ، وَالْجُنُودُ الَّتِي لَمْ يَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ . وجُنْدٌ مُجَنَّدٌ : مَجْمُوعٌ ؛ وكُلُّ صِنْفٍ عَلَى صِفَةٍ مِنَ الْخَلْقِ جُنْدٌ عَلَى حِدَةٍ ، وَالجَمْعُ كَالجَمْعِ ، وفُلانٌ جَنَّدَ الْجُنُودَ . وفِي الْحَدِيثِ : الأَرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ وما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ ؛ وَالْمُجَنَّدَةُ : الْمَجْمُوعَةُ ، وهٰذا كَما يُقالُ أَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ وقَناطِيرُ مُقَنْطَرَةٌ أَىْ مُضَعَّفَةٌ ، ومَعْناهُ الإِخْبارُ عَنْ مَبْدَإِ كَوْنِ الأَرْواحِ وتَقَدُّمِها الأَجْسادَ أَىْ أَنَّها خُلِقَتْ أَوَّلَ خَلْقِها عَلَى قِسْمَيْنِ مِنَ ائْتِلافٍ وَاخْتِلافٍ ، كَالْجُنُودِ الْمَجْمُوعَةِ إِذا تَقابَلَتْ وتَواجَهَتْ ، ومَعْنَى تَقابُلِ الأَرْواحِ ما جَعَلَها اللهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعادَةِ وَالشَّقاوَةِ والأَخْلاقِ فِي مَبْدَإِ الْخَلْقِ ، يَقُولُ : إِنَّ الأَجْسادَ الَّتِي فِيها الأَرْواحُ تَلْتَقِي فِي الدُّنْيا فَتَأْتَلِفُ وتَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ ما خُلِقَتْ عَلَيْهِ ؛ ولِهٰذا تَرَى الْخَيِّرَ يُحِبُّ الْخَيْرَ ويَمِيلُ إِلَى الأَخْيارِ ، وَالشِّرِّيرَ يُحِبُّ الأَشْرارَ ويَمِيلُ إِلَيْهِم .

ويُقالُ : هٰذا جُنْدٌ قَدْ أَقْبَلَ ، وهٰؤُلاءِ جُنُودٌ قَدْ أَقْبَلُوا ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «جُنْدٌ مَا هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزابِ» ، فَوَحَّدَ النَّعْتَ لِأَنَّ لَفْظَ الْجُنْدِ[1] .. وكَذٰلِكَ الْجَيْشُ وَالْحِزْبُ .

وَالْجُنْدُ : الْمَدِينَةُ ، وجَمْعُها أَجْنادٌ ، وخَصَّ أَبو عُبَيْدَةَ بِهِ مُدُنَ الشَّامِ ؛ وأَجْنادُ الشَّامِ خَمْسُ كُوَرٍ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : يُقالُ : الشَّامُ خَمْسَةُ أَجْنادٍ : دِمَشْقُ وحِمْصُ وقِنَّسْرِينُ وَالأُرْدُنُّ وفِلَسْطِينُ ، يُقالُ لِكُلِّ مَدِينَةٍ مِنْها جُنْدٌ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَقُلْتُ ما هُوَ إِلَّا الشَّامُ تَرْكَبُهُ
كَأَنَّما الْمَوْتُ فِي أَجْنادِهِ الْبَغَرُ

الْبَغَرُ : الْعَطَشُ يُصِيبُ الإِبِلَ فَلَا تَرْوَى ، وهِيَ تَمُوتُ عَنْهُ .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَلَقِيَهُ أُمَراءُ الأَجْنادِ ، وهِيَ هٰذِهِ الْخَمْسَةُ أَماكِنَ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْها يُسَمَّى جُنْداً ، أَيِ الْمُقِيمِينَ بِها مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُقاتِلِينَ .

وفِي حَدِيثِ سالِمٍ : سَتَّرْنا الْبَيْتَ بِجُنادِيٍّ أَخْضَرَ ، فَدَخَلَ أَبو أَيُّوبَ فَلَمَّا رَآهُ خَرَجَ إِنْكاراً لَهُ ؛ قِيلَ : هُوَ جِنْسٌ مِنَ الأَنْماطِ أَوِ الثِّيابِ يُسْتَرُ بِها الْجُدْرانُ .

وَالْجَنَدُ : الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ؛ وقِيلَ : هِيَ حِجارَةٌ تُشْبِهُ الطِّينَ .

وَالْجَنَدُ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، وهِيَ أَجْوَدُ كُورِها ، وفِي الصِّحاحِ : وجَنَدَ ، بِالتَّحْرِيكِ ، بَلَدٌ بِالْيَمَنِ . وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجَنَدِ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالنُّونِ ، أَحَدُ مَخالِيفِ الْيَمَنِ ؛ وقِيلَ : هِيَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِها . وجُنَيْدٌ وجَنَّادٌ وجُنادَةُ : أَسْماءٌ . وجُنادَةُ أَيْضاً : حَيٌّ .

وجُنْدَيْسابُورُ : مَوْضِعٌ ، ولَفْظُهُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ سَواءٌ لِعُجْمَتِهِ .

وأَجْنادانُ وأَجْنادَيْنُ : مَوْضِعٌ ، النُّونُ مُعْرَبَةٌ بِالرَّفْعِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى الْبِناءَ قَدْ حُكِيَ فِيها . ويَوْمُ أَجْنادَيْنِ : يَوْمٌ مَعْرُوفٌ كانَ بِالشَّامِ أَيامَ عُمَرَ ، وهُوَ مَوْضِع مَشْهُورٌ مِنْ نَواحِي دِمَشْقَ ، وكانَتِ الْواقِعَةُ الْعَظِيمَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ فِيهِ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ ذٰلِكَ يَوْمَ أَجْنادِينَ ، وهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وسُكُونِ الْجِيمِ وَبِالْياءِ تَحْتَها نُقْطَتانِ ، جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وأَكْثَرُ النَّاسِ يَقُولُونَهُ بِالنُّونِ وفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وقَدْ تُكْسَرُ .

• جندع • جَنادِعُ الْخَمْرِ : ما تَراءَى مِنْها عِنْدَ الْمَزْجِ . وَالْجُنْدُعُ : جُنْدَبٌ أَسْوَدُ لَهُ قَرْنانِ طَوِيلانِ وهُوَ أَضْخَمُ الْجَنادِبِ ، وكُلُّ جُنْدَبٍ يُؤْكَلُ إِلَّا الْجُنْدُعَ . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : الْجُنْدُعُ جُنْدَبٌ صَغِيرٌ . وجَنادِعُ الضَّبِّ : دَوابُّ أَصْغَرُ

---

[1] هنا بياض بالأصل ، ولعل الساقط منه مفرد أو واحد .

مِنَ القِرْدانِ تَكُونُ عِنْدَ جُحْرِهِ ، فإذا بَدَتْ هِيَ عُلِمَ أَنَّ الضَّبَّ خارِجٌ فَيُقالُ حِينَئِذٍ : بَدَتْ جَنادِعُه ، وقِيلَ : يَخْرُجْنَ إذا دَنا الحافِرُ مِنْ قَعْرِ الجُحْرِ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : تَكُونُ في جِحَرَةِ اليَرابِيعِ وَالضِّبابِ . ويُقالُ لِلشِّرِّيرِ المُنْتَظَرِ هَلاكُهُ : ظَهَرَتْ جَنادِعُهُ وَاللهُ جادِعُه ، وقالَ ثَعْلَبٌ : يُضْرَبُ هٰذا مَثَلًا لِلرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِي عَنْهُ الشَّرُّ قَبْلَ أَنْ يُرَى . الأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : جاءَتْ جَنادِعُهُ ، يَعْنِي حَوادِثَ الدَّهْرِ وأَوائِلَ شَرِّهِ . ويُقالُ : رَأَيْتُ جَنادِعَ الشَّرِّ أَيْ أَوائِلَه ، الواحِدَةُ جُنْدُعَةٌ ، وهُوَ ما دَبَّ مِنَ الشَّرِّ ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ :

لا أَدْفَعُ ابْنَ العَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفاً
وإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذاهُ الجَنادِعُ

وَالجُنْدُعَةُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ ولا غَناءَ عِنْدَهُ ، بِالهاءِ (عَنْ كُراعٍ) ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِلرَّاعِي :

بِحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهابَةٌ
جَمِيعٍ إذا كانَ اللِّئامُ جَنادِعا(١)

وَيُقالُ : القَوْمُ جَنادِعُ إذا كانُوا فِرَقاً لا يَجْتَمِعُ رَأْيُهُم ، يَقُولُ الرَّاعِي : إذا كانَ اللِّئامُ فِرَقاً شَتَّى فَهُمْ جَمِيعٌ . وجُنْدُعٌ وذاتُ الجَنادِعِ جَمِيعاً : الدَّاهِيَةُ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ . ورَجُلٌ جُنْدُعٌ : قَصِيرٌ ، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

تَمَهْجَرُوا وأَيُّما تَمَهْجُرِ
وهُمْ بَنُو العَبْدِ اللَّئِيمِ العُنْصُرِ
ما غَرَّهُمْ بِالأَسَدِ الغَضَنْفَرِ
بَنِي اسْتِها وَالجُنْدُعِ الزَّبَنْتَرِ

اللَّيْثُ : جُنْدُعٌ وجَنادِعُ الآفاتُ . وفي الحَدِيثِ : إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمُ الجَنادِعَ أَيِ الآفاتِ وَالبَلايا . وَالجَنادِعُ : الدَّواهِي . وجُنْدُعٌ : اسْمٌ . وَالجَنادِعُ أَيْضاً : الأَخْناشُ .

• جندف • الجُنْدُفُ : القَصِيرُ المُلَزَّزُ وَالجُنادِفُ : الجافِي الجَسِيمُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ ، وناقَةٌ جُنادِفَةٌ وأَمَةٌ جُنادِفَةٌ كَذٰلِكَ ، ولا تُوصَفُ بِهِ الحُرَّةُ . وَالجُنادِفُ : القَصِيرُ المُلَزَّزُ الخَلْقِ ، وقِيلَ : الَّذِي إذا مَشَى حَرَّكَ كَتِفَيْهِ ، وهُوَ مَشْيُ القِصارِ . ورَجُلٌ جُنادِفٌ : غَلِيظٌ قَصِيرُ الرَّقَبَةِ ؛ قالَ جَنْدَلُ بْنُ الرَّاعِي يَهْجُو جَرِيرَ بْنَ الخَطَفَى وقالَ الجَوْهَرِيُّ : يَهْجُو ابْنَ الرِّقاعِ :

جُنادِفٌ لاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنْكِبُهُ
كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكُلاَّبِ
مِنْ مَعْشَرٍ كُحِلَتْ بِاللُّؤْمِ أَعْيُنُهُمْ
قُفْصِ الرِّقابِ مَوالٍ غَيْرِ صُيَّابِ(٢)

الجَوْهَرِيُّ : الجُنادِفُ ، بِالضَّمِّ ، القَصِيرُ الغَلِيظُ الخِلْقَةِ .

• جندل • الجَنْدَلُ : الحِجارَةُ ، ومِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ . ابْنُ سِيدَهْ : الجَنْدَلُ ما يُقِلُّ الرَّجُلُ مِنَ الحِجارَةِ ، وقِيلَ : هُوَ الحَجَرُ كُلُّه ، الواحِدَةُ جَنْدَلَةٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ الهُذَلِيُّ :

تَمُرُّ كَجَنْـــدَلَةِ المَنْجَنِيـ
ـقِ يُرْمَى بِها السُّورُ يَوْمَ القِتالِ

وَالجَنَدِلُ : الجَنادِلُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا جَنَدِلٌ يَعْنُونَ الجَنادِلَ ، وصَرَفُوهُ لِنُقْصانِ البِناءِ عَمَّا لا يَنْصَرِفُ . وأَرْضٌ جَنِدَلَةٌ : ذاتُ جَنْدَلٍ ، وقِيلَ : الجَنَدِلُ ، بِفَتْحِ الجِيمِ وَالنُّونِ وَكَسْرِ الدَّالِ ، المَكانُ الغَلِيظُ فِيهِ حِجارَةٌ . ومَكانٌ جَنِدِلٌ : كَثِيرُ الجَنْدَلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَكاهُ كُراعٌ بِضَمِّ الجِيمِ ، قالَ : ولا أُحِقُّه .

التَّهْذِيبُ : الجَنْدَلُ صَخْرَةٌ مِثْلُ رَأْسِ الإِنْسانِ ، وجَمْعُهُ جَنادِلُ . وَالجُنادِلُ : الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وجَنْدَلٌ : اسْمُ رَجُلٍ . ودُومَةُ الجَنْدَلِ : مَوْضِعٌ . وجَنْدَلُ ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ : بُقْعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قالَ :

يَلْحَنْ مِنْ جَنْدَلَ ذِي مَعارِكِ

كَأَنَّ المَوْضِعَ يُسَمَّى بِجَنْدَلَ وبِذِي مَعارِكَ ، فَأَبْدَلَ ذِي مَعارِكَ مِنْ جَنْدَلَ ، وأَحْسَنُ الرِّوايَتَيْنِ مِنْ جَنْدَلٍ ذِي مَعارِكٍ ، أَيْ مِنْ حِجارَةِ هٰذا المَوْضِعِ

وَالجُنادِلُ : العَظِيمُ القَوِيُّ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَأَنَّ تَحْتِي صَخِباً جُنادِلا

• جنز • جَنَزَ الشَّيْءَ يَجْنِزُهُ جَنْزاً : سَتَرَهُ . وذَكَرُوا أَنَّ النَّوارَ لَمَّا احْتُضِرَتْ أَوْصَتْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْها الحَسَنُ ، فَقِيلَ لَهُ في ذٰلِكَ ، فَقالَ : إذا جَنَزْتُمُوها فَآذِنُونِي .

وَالجِنازَةُ وَالجَنازَةُ : المَيِّتُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ اشْتِقاقَهُ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي ما صِحَّتُه ، وقَدْ قِيلَ : هُوَ نَبَطِيٌّ . وَالجِنازَةُ : واحِدَةُ الجَنائِزِ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ الجَنازَةُ ، بِالفَتْحِ ، وَالمَعْنَى المَيِّتُ عَلَى السَّرِيرِ ، فَإِذا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ المَيِّتُ فَهُوَ سَرِيرٌ ونَعْشٌ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا كانَ لَهُ امْرَأَتانِ فَرُمِيَتْ إِحْداهُما في جِنازَتِها ، أَيْ ماتَتْ . تَقُولُ العَرَبُ إذا أَخْبَرَتْ عَنْ مَوْتِ إِنْسانٍ : رُمِيَ في جِنازَتِهِ ، لأَنَّ الجِنازَةَ تَصِيرُ مَرْمِيًّا فِيها ، وَالمُرادُ بِالرَّمْيِ الحَمْلُ وَالوَضْعُ . وَالجِنازَةُ ، بِالكَسْرِ : المَيِّتُ بِسَرِيرِه ، وقِيلَ : بِالكَسْرِ السَّرِيرُ ، وبِالفَتْحِ المَيِّتُ . ورُمِيَ في جِنازَتِهِ أَيْ ماتَ ، وطُعِنَ في جِنازَتِهِ أَيْ ماتَ . ابْنُ سِيدَهْ : الجَنازَةُ ، بِالفَتْحِ ، المَيِّتُ ، وَالجِنازَةُ ، بِالكَسْرِ : السَّرِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ المَيِّتُ ؛ قالَ الفارِسِيُّ : لا يُسَمَّى جِنازَةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ مَيِّتٌ ، وإِلاَّ فَهُوَ سَرِيرٌ أَوْ نَعْشٌ ؛ وأَنْشَدَ الشَّمَّاخُ :

إذا أَنْبَضَ الرَّامُونَ فِيها تَرَنَّمَتْ
تَرَنُّمَ ثَكْلَى أَوْجَعَتْها الجَنائِزُ

وَاسْتَعارَ بَعْضُ مُجَّانِ العَرَبِ الجِنازَةَ لِزِقِّ الخَمْرِ فَقالَ ، وهُوَ عَمْرُو بْنُ قِعاسٍ :

وكُنْتُ إذا أَرَى زِقًّا مَرِيضاً
يُناحُ عَلَى جِنازَتِهِ بَكَيْتُ

وإذا ثَقُلَ عَلَى القَوْمِ أَمْرٌ أَوِ اغْتَمُّوا بِهِ فَهُوَ جِنازَةٌ عَلَيْهِمْ ؛ قالَ :

وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنازَةً
عَلَيْكَ ومَنْ يَغْتَرُّ بِالحَدَثانِ ؟

اللَّيْثُ : الجِنازَةُ الإِنْسانُ المَيِّتُ وَالشَّيْءُ الَّذِي قَدْ ثَقُلَ عَلَى قَوْمٍ فَاغْتَمُّوا بِهِ . قالَ اللَّيْثُ : وقَدْ جَرَى في أَفْواهِ النَّاسِ جَنازَةٌ ، بِالفَتْحِ ،

(١) قوله : «جميع» ذكر في مادة «جدع» بجمع . [عبد الله]

(٢) قوله : «وقص إلخ» في مادة صوب من الصحاح . فقد الأكف لئام غير صياب
وكذا في شرح القاموس في مادة صيب ، بل في اللسان في غير هذه المادة .

وَالنَّحارِيرُ يُنْكِرُونَهُ ، ويَقُولُونَ : جُنِزَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَجْنُوزٌ إِذا جُمِعَ .

الأَصْمَعِيُّ : الجِنَازَةُ ، بِالكَسْرِ ، هُوَ المَيِّتُ نَفْسُهُ ، وَالعَوَامُّ يَقُولُونَ إِنَّهُ السَّرِيرُ . تَقُولُ العَرَبُ : تَرَكْتُهُ جِنَازَةً أَيْ مَيِّتاً . النَّضْرُ : الجِنَازَةُ هُوَ الرَّجُلُ أَوِ السَّرِيرُ مَعَ الرَّجُلِ . وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ : سُمِّيَتِ الجِنَازَةُ لأَنَّ الثِّيابَ تُجْمَعُ وَالرَّجُلَ عَلَى السَّرِيرِ ، قالَ : وجُنِزُوا أَيْ جُمِعُوا . ابْنُ شُمَيْلٍ : ضُرِبَ الرَّجُلُ حَتَّى تُرِكَ جِنازَةً ؛ قالَ الكُمَيْتُ يَذْكُرُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، حَيًّا ومَيِّتاً :

كانَ مَيْتاً جِنَازَةً خَيْرَ مَيْتٍ
غَيَّبَتْهُ حَفَائِرُ الأَقْوامِ

• جنس • الجِنْسُ : الضَّرْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وهُوَ مِنَ النَّاسِ ومِنَ الطَّيْرِ ومِنْ حُدُودِ النَّحْوِ وَالعَرُوضِ وَالأَشْياءِ جُمْلَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا عَلَى مَوْضُوعِ عِباراتِ أَهْلِ اللُّغَةِ ولَهُ تَحْدِيدٌ ، وَالجَمْعُ أَجْناسٌ وجُنُوسٌ ؛ قالَ الأَنْصارِيُّ يَصِفُ النَّخْلَ :

تَخَيَّرْتُها صالِحاتِ الجُنُو
سِ لا أَسْتَمِيلُ وَلا أَسْتَقِيلُ

وَالجِنْسُ أَعَمُّ مِنَ النَّوْعِ ، ومِنْهُ المُجانَسَةُ وَالتَّجْنِيسُ . ويُقالُ : هٰذا يُجانِسُ هٰذا أَيْ يُشاكِلُهُ ، وفُلانٌ يُجانِسُ البَهائِمَ ولا يُجانِسُ النَّاسَ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ تَمْيِيزٌ ولا عَقْلٌ . وَالإِبِلُ جِنْسٌ مِنَ البَهائِمِ العُجْمِ ، فَإِذا وَالَيْتَ سِنًّا مِنْ أَسْنانِ الإِبِلِ عَلَى حِدَةٍ فَقَدْ صَنَّفْتَها تَصْنِيفاً كَأَنَّكَ جَعَلْتَ بَناتِ المَخاضِ مِنْها صِنْفاً وبَناتِ اللَّبُونِ صِنْفاً وَالحِقاقَ صِنْفاً ، وكَذٰلِكَ الجَذَعُ وَالثَّنِيُّ وَالرُّبَعُ . وَالحَيَوانُ أَجْناسٌ : فَالنَّاسُ جِنْسٌ ، وَالإِبِلُ جِنْسٌ ، وَالبَقَرُ جِنْسٌ ، وَالشَّاءُ جِنْسٌ ؛ وكانَ الأَصْمَعِيُّ يَدْفَعُ قَوْلَ العامَّةِ هٰذا مُجانِسٌ لِهٰذا إِذا كانَ مِنْ شَكْلِهِ ، ويَقُولُ : لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ ، ويَقُولُ : إِنَّهُ مُوَلَّدٌ . وقَوْلُ المُتَكَلِّمِينَ : الأَنْواعُ مَجْنُوسَةٌ لِلأَجْناسِ كَلامٌ مُوَلَّدٌ لأَنَّ مِثْلَ هٰذا لَيْسَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ . وقَوْلُ المُتَكَلِّمِينَ : تَجانَسَ الشَّيْئانِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ أَيْضاً إِنَّما هُوَ تَوَسُّعٌ . وجِئْ بِهِ مِنْ جِنْسِكَ أَيْ مِنْ حَيْثُ كانَ ، وَالأَعْرَفُ مِنْ حَسِّكَ .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَنَسُ جُمُودٌ[1] ، وقالَ : الجَنَسُ المِياهُ الجامِدَةُ .

• جنسر • الجَناسِرِيَّةُ : أَشَدُّ نَخْلَةٍ بِالبَصْرَةِ تَأَخُّراً »[2] .

• جنش • جَنَشَتْ نَفْسِي : ارْتَفَعَتْ مِنَ الخَوْفِ ؛ قالَ :

إِذا النُّفُوسُ جَنَشَتْ عِنْدَ اللَّحَا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَنْشُ نَزْحُ البِئْرِ . أَبُو الفَرَجِ السُّلَمِيُّ : جَنَشَ القَوْمُ القَوْمَ وجَمَشُوا لَهُمْ أَيْ أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ ؛ وأَنْشَدَ :

أَقُولُ لِعَبَّاسٍ وقَدْ جَنَشَتْ لَنا
حُيَيٌّ وأَفْلَتْنا فُوَيْتَ الأَظافِرِ

أَيْ فاتَ عَنْ أَظْفارِنا . وفي النَّوادِرِ : الجَنْشُ الغَلَظُ ؛ وقالَ :

يَوْماً مُؤَامَراتٍ يَوْماً لِلجَنْشِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ عِيدٌ لَهُمْ ، قالَ : ويُقالُ جَنَشَ فُلانٌ إِلَيَّ وجَأَشَ وتَحَوَّرَ وهاشَ وأَرَزَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

• جنص • جُنِّصَ : رُعِبَ رُعْباً شَدِيداً . وجَنَّصَ إِذا هَرَبَ مِنَ الفَزَعِ . وجَنَّصَ بِسَلْحِهِ : خَرَجَ بَعْضُهُ مِنَ الفَرَقِ ولَمْ يَخْرُجْ بَعْضُهُ . أَبُو مالِكٍ : ضَرَبَهُ حَتَّى جَنَّصَ بِسَلْحِهِ ، إِذا رَمَى بِهِ . وجَنَّصَ بَصَرَهُ : حَدَّدَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وجَنَّصَ : فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَزَعاً .

ورَجُلٌ إِجْنِيصٌ : قَدَمٌ عَيِيٌّ لا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ ؛ قالَ مُهاصِرٌ النَّهْشَلِيُّ :

باتَ عَلَى مَرْتَبَإٍ شَخِيصِ
لَيْسَ بِنَوَّامِ الضُّحَى إِجْنِيصِ

وقِيلَ : رَجُلٌ إِجْنِيصٌ شَبْعانُ (عَنْ كُراعٍ) . أَبُو مالِكٍ واللِّحْيانِيُّ وَابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَنَّصَ الرَّجُلُ إِذا ماتَ . أَبُو عَمْرٍو : الجَنِيصُ المَيِّتُ .

• جنعس • ناقَةٌ جَنْعَسٌ : قَدْ أَسَنَّتْ وفِيها شِدَّةٌ (عَنْ كُراعٍ) .

• جنعظ • الجِنْعِيظُ : الأَكُولُ ، وقِيلَ : القَصِيرُ الرِّجْلَيْنِ الغَلِيظُ الأَشَمُّ . وَالجِنْعاظَةُ : الَّذِي يَتَسَخَّطُ عِنْدَ الطَّعامِ مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ . وَالجِنْعِظُ وَالجِنْعاظُ : الأَحْمَقُ ، وقِيلَ : الجافِي الغَلِيظُ ، وقِيلَ : الجِنْعاظُ وَالجِنْعاظَةُ العَسِرُ الأَخْلاقِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

جِنْعاظَةٌ بِأَهْلِهِ قَدْ بَرَّحا
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً طَعاماً مُصْلَحا
قَبَّحَ وَجْهاً لَمْ يَزَلْ مُقَبَّحا

قالَ : وهُوَ الجِنْعِيظُ إِذا كانَ أَكُولاً .

• جنف • الجَنَفُ فِي الزَّوْرِ : دُخُولُ أَحَدِ شِقَّيْهِ وانْهِضامُهُ مَعَ اعْتِدالِ الآخَرِ . جَنِفَ ، بِالكَسْرِ ، يَجْنَفُ جَنَفاً ، فَهُوَ جَنِفٌ وأَجْنَفُ ، وَالأُنْثَى جَنْفاءُ . ورَجُلٌ أَجْنَفُ : فِي أَحَدِ شِقَّيْهِ مَيْلٌ عَنِ الآخَرِ . وَالجَنَفُ : المَيْلُ وَالجَوْرُ ، جَنِفَ جَنَفاً ؛ قالَ الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ :

غِرٌّ جُنافِيٌّ جَمِيلُ الزِّيِّ

الجُنافِيُّ : الَّذِي يَتَجانَفُ فِي مِشْيَتِهِ فَيَخْتالُ فِيها . وقالَ شَمِرٌ : يُقالُ رَجُلٌ جُنافِيٌّ ، بِضَمِّ الجِيمِ ، مُخْتالٌ فِيهِ مَيْلٌ ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ جُنافِيًّا إِلَّا فِي بَيْتِ الأَغْلَبِ ، وقَيَّدَهُ شَمِرٌ بِخَطِّهِ بِضَمِّ الجِيمِ . وجَنَفَ عَلَيْهِ جَنَفاً وأَجْنَفَ : مالَ عَلَيْهِ فِي الحُكْمِ وَالخُصُومَةِ وَالقَوْلِ وغَيْرِها ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً » ؛ قالَ اللَّيْثُ : الجَنَفُ المَيْلُ فِي الكَلامِ وفِي الأُمُورِ كُلِّها . تَقُولُ : جَنِفَ فُلانٌ عَلَيْنا ، بِالكَسْرِ ، وأَجْنَفَ فِي حُكْمِهِ ، وهُوَ شَبِيهٌ بِالحَيْفِ إِلَّا أَنَّ الحَيْفَ مِنَ الحاكِمِ خاصَّةً وَالجَنَفُ عامٌّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا قَوْلُهُ الحَيْفُ مِنَ الحاكِمِ خاصَّةً فَخَطَأٌ

(١) قوله : « الجنس جمود » عبارة القاموس : والجنس ، بالتحريك ، جمود الماء وغيره .

(٢) قوله : « الجناسرية » كذا في الأصل بإهمال السين . وعبارة القاموس وشرحه بالضم ، والشين معجمة ، كما في سائر أصول القاموس . وفي اللسان وغيره بإهمالها .

الحَيْفُ يَكُونُ مِنْ كُلِّ مَنْ حافَ أَيْ جارَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ التَّابِعِينَ : يُرَدُّ مِنْ حَيْفِ النَّاحِلِ ما يُرَدُّ مِنْ جَنَفِ المُوصِي ، والنَّاحِلُ إِذا نَحَلَ بَعْضَ وَلَدِهِ دُونَ بَعْضٍ فَقَدْ حافَ ، ولَيْسَ بِحاكِمٍ . وفي حَدِيثِ عُرْوَةَ : يُرَدُّ مِنْ صَدَقَةِ الجانِفِ في مَرَضِهِ ما يُرَدُّ مِنْ وَصِيَّةِ المُجْنِفِ عِنْدَ مَوْتِه . يُقالُ : جَنَفَ وأَجْنَفَ اذا مَالَ وجارَ فَجَمَعَ بَيْنَ اللغَتَيْنِ ، وقِيلَ : الجانِفُ يَخْتَصُّ بِالوَصِيَّةِ ، وَالمُجْنِفُ المائِلُ عَنِ الحَقِّ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَيْ مَيْلاً أَو إِثْماً أَيْ قَصْداً لإِثْمٍ ؛ وقَوْلُ أَبي العِيالِ :

أَلَا دَرَأْتَ الخَصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ
جَنَفاً عَلَيَّ بِأَلْسُنٍ وعُيُونِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَنَفاً هُنا جَمْعَ جانِفٍ كَرائِحٍ وَرَوَحٍ ، وأَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ المُضافِ كَأَنَّهُ قالَ : ذَوِي جَنَفٍ . وجَنِفَ عَنْ طَرِيقِه وجَنَفَ وتَجانَفَ : عَدَلَ ، وتَجانَفَ إِلى الشَّيْءِ كَذلِك . وفي التَّنْزِيلِ : « فَمَنِ اضْطُرَّ في مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لإِثْمٍ » ، أَيْ مُتَمايِلٍ مُتَعَمِّدٍ ؛ وقالَ :

تَجانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمامَةِ ناقَتِي
وما عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِها لِسَوائِكا

وتَجانَفَ لإِثْمٍ أَيْ مالَ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، وقَدْ أَفْطَرَ النَّاسُ في رَمَضانَ ثُمَّ ظَهَرَتِ الشَّمْسُ فَقالَ : نَقْضِيه(١) ما تَجانَفْنا لإِثْمٍ أَيْ لَمْ نَمِلْ فِيهِ لارْتِكابِ إِثْمٍ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ لَجَّ في جِنافٍ قَبِيحٍ وجِنابٍ قَبِيحٍ إِذا لَجَّ في مُجانَبَةِ أَهْلِه ؛ وقَوْلُ عامِرٍ الخَصَفِيِّ :

هُمُ المَوْلَى وإِنْ جَنَفُوا عَلَيْنا
وإِنَّا مِنْ لِقائِهِمُ لَزُورُ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : المَوْلَى هٰهُنا في مَوْضِعِ المَوالِي أَيْ بَنِي العَمِّ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً » ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقالَ لَبِيدٌ :

إِنِّي امْرُؤٌ مَنَعَتْ أَرُومَةُ عامِرٍ
ضَيْمِي وقَدْ جَنَفَتْ عَلَيَّ خُصُومِي

ويُقالُ : أَجْنَفَ الرَّجُلُ أَيْ جاءَ بِالجَنَفِ كَما يُقالُ أَلامَ أَيْ أَتَى بِما يُلامُ عَلَيْهِ ، وأَخَسَّ أَتَى بِخَسِيسٍ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

ولَقَدْ نُقِيمُ إِذا الخُصُومُ تَنافَدُوا
أَحْلامَهُمْ صَعَرَ الخَصِيمِ المُجْنِفِ

ويُرْوَى : تَناقَدُوا . ورَجُلٌ أَجْنَفُ أَيْ مُنْحَنِي الظَّهْرِ . وذَكَرٌ أَجْنَفُ : وهُوَ كَالسَّدِكِ . وقَدَحٌ أَجْنَفُ : ضَخْمٌ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاعِ :

وبِكَرِّ العِبْدانِ بِالمِحْلَبِ الأَجْ
نَفِ فِيها حَتَّى يَمُجَّ السِّقاءُ

وجُنَفَى ، مَقْصُورٌ عَلَى فُعَلَى ، بِضَمِّ الجِيمِ وفَتْحِ النُّونِ : اسْمُ مَوْضِعٍ (حَكاهُ يَعْقُوبُ) . وجَنَفاءُ : مَوْضِعٌ أَيْضاً (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) وأَنْشَدَ لِزِيادِ بْنِ سَيَّارٍ الفَزارِيِّ :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفاءَ حَتَّى
أَنَخْتُ حِيالَ بَيْتِكَ بِالمَطالِي

وفي حَدِيثِ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ذِكْرُ جَنْفاءَ ، هِيَ بِفَتْحِ الجِيمِ وسُكُونِ النُّونِ وَالمَدِّ ، ماءٌ مِنْ مِياهِ بَنِي فَزارَةَ .

• جنفر • أَبُو عَمْرٍو : الجَنافِيرُ القُبُورُ العادِيَّةُ ، واحِدُها جُنْفُورٌ .

• جنفس • التَّهْذِيبُ : جَنْفَسَ إِذا اتَّخَمَ .

• جنفلق • الجَنْفَلِيقُ : الضَّخْمَةُ مِنَ النِّساءِ وهِيَ العَظِيمَةُ ، وكَذلِكَ الشَّفْشَلِيقُ ، خُماسِيٌّ .

• جنق • الجُنُقُ ، بِضَمِّ الجِيمِ وَالنُّونِ : حِجارَةُ المَنْجَنِيقِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجُنُقُ أَصْحابُ تَدْبِيرِ المَنْجَنِيقِ . يُقالُ : جَنَقُوا يَجْنِقُونَ جَنْقاً . حَكَى الفارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : جَنَّقُونا بِالمَنْجَنِيقِ تَجْنِيقاً أَيْ رَمَوْنا بِأَحْجارِها . ويُقالُ : مُجَنِّقَ المَنْجَنِيقِ وجَنَّقَ . وقِيلَ لأَعْرابِيٍّ : كَيْفَ كانَتْ حُرُوبُكُمْ ؟ قالَ : كانَتْ بَيْنَنا حُرُوبٌ عُونٌ ، تُفْقَأُ فِيها العُيُونُ ، فَتارَةً نُجْنَقُ وأُخْرَى نُرْشَقُ .

• جنم • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجُنْمَةُ جَماعَةُ الشَّيْءِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَصْلُهُ الجُلْمَةُ فَقُلِبَتِ اللامُ نُوناً ، يُقالُ : أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِجُلْمَتِهِ إِذا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ .

• جنن • جَنَّ الشَّيْءَ يَجُنُّهُ جَنّاً : سَتَرَهُ . وكُلُّ شَيْءٍ سُتِرَ عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ . وجَنَّهُ اللَّيْلُ يَجُنُّهُ جَنّاً وجُنُوناً وجَنَّ عَلَيْهِ يَجُنُّ ، بِالضَّمِّ ، جُنُوناً وأَجَنَّهُ : سَتَرَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ جَنَّهُ قَوْلُ الهُذَلِيِّ :

وماءٍ وَرَدْتُ عَلَى جَفْنِهِ
وقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ

وفي الحَدِيثِ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَيْ سَتَرَهُ ، وبِهِ سُمِّيَ الجِنُّ لاسْتِتارِهِمْ وَاخْتِفائِهِمْ عَنِ الأَبْصارِ ، ومِنْهُ سُمِّيَ الجَنِينُ لاسْتِتارِهِ في بَطْنِ أُمِّهِ . وجِنُّ اللَّيْلِ وجُنُونُهُ وجَنانُهُ : شِدَّةُ ظُلْمَتِهِ وادْلِهْمامُهُ ، وقِيلَ : اخْتِلاطُ ظَلامِهِ لأَنَّ ذلِكَ كُلَّهُ ساتِرٌ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

حَتَّى يَجِيءَ وجِنُّ اللَّيْلِ يُوغِلُهُ
وَالشَّوْكُ في وَضَحِ الرِّجْلَيْنِ مَرْكُوزُ

ويُرْوَى : وجُنْحُ اللَّيْلِ ؛ وقالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ ابْنِ دنيان(٢)، وقِيلَ هُوَ لِخُفافِ بْنِ نُدْبَةَ :

ولَوْلا جَنانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ خَيْلُنا
بِذِي الرِّمْثِ وَالأَرْطَى عِياضَ بن ناشِبِ
فَتَكْنا بِعَبْدِ اللهِ خَيْرِ لِداتِهِ
ذِئابِ بْنِ أَسْماءَ بْنِ بَدْرِ بْنِ قارِبِ

ويُرْوَى : ولَوْلا جُنُونُ اللَّيْلِ أَيْ ما سَتَرَ مِنْ ظُلْمَتِهِ . وعِياضُ بْنُ جَبَلٍ : مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ ابْنِ سَعْدٍ . وقالَ المُبَرِّدُ : عِياضُ بْنُ ناشِبٍ فَزارِيٌّ ، ويُرْوَى : أَدْرَكَ رَكْضُنا ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِثْلُهُ لِسَلامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

ولَوْلا جَنانُ اللَّيْلِ ما آبَ عامِرٌ
إِلى جَعْفَرٍ سِرْبالُهُ لَمْ يُمَزَّقِ

وحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ : الجَنانُ اللَّيْلُ . الزَّجَّاجُ في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً » . يُقالُ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وأَجَنَّهُ اللَّيْلُ إِذا أَظْلَمَ حَتَّى يَسْتُرَهُ بِظُلْمَتِهِ . ويُقالُ لِكُلِّ ما سَتَرَ :

(١) قوله : « نقضيه » كذا بالأصل ، والذي في النهاية : لا نقضيه ، بإثبات لا بين السطور بمداد أحمر ، وبهامشها ما نصه : وفيه لا ، نقضيه ، لا رَدٌّ لما توهمه السائل كأنه قال : أثمنا ، فقال له : لا ثم قال نقضيه اهـ.

(٢) قوله : « دنيان » كذا في النسخ .

جَنَّ وأَجَنَّ . ويُقالُ : جَنَّهُ اللَّيْلُ ، وَالاخْتِيارُ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وأَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، قالَ ذٰلِكَ أَبو إِسْحٰقَ . وَاسْتَجَنَّ فُلانٌ إِذا اسْتَتَرَ بِشَيْءٍ . وجَنَّ المَيِّتَ جَنًّا وأَجَنَّهُ : سَتَرَهُ ؛ قالَ وقَوْلُ الأَعْشَى :

وَلا شَمْطاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَفاها
لَها مِنْ تِسْعَةٍ إِلّا جَنِينا

فَسَّرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فَقالَ : يَعْنِي مَدْفُوناً أَيْ قَدْ ماتُوا كُلُّهُمْ فَجُنُّوا .

وَالجَنَنُ ، بِالفَتْحِ : هُوَ القَبْرُ لِسَتْرِهِ المَيِّتَ . وَالجَنَنُ أَيْضاً : الكَفَنُ لِذٰلِكَ . وأَجَنَّهُ : كَفَّنَهُ ؛ قالَ :

ما إِنْ أُبالِي إِذا ما مُتُّ ما فَعَلُوا :
أَأَحْسَنُوا جَنَنِي أَمْ لَمْ يُجَنُّونِي ؟

أَبو عُبَيْدَةَ : جَنَنْتُهُ فِي القَبْرِ وأَجْنَنْتُهُ أَيْ وارَيْتُه ، وقَدْ أَجَنَّهُ إِذا قَبَرَهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وهـالِكُ أَهْلٍ يُجِنُّونَـهُ
كَآخَرَ فِي أَهْلِهِ لَمْ يُجَنْ

وَالجَنِينُ : المَقْبُورُ . وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالجَنَنُ المَيِّتُ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

ويا حَبَّذا المَوْتُ الكَرِيهُ لِحُبِّها !
ويا حَبَّذا العَيْشُ المُجَمَّلُ وَالجَنَنْ !

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الجَنَنُ هٰهُنا يَحْتَمِلُ أَنْ يُرادَ بِهِ المَيِّتُ وَالقَبْرُ . وفي الحَدِيثِ : وَلِيَ دَفْنَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وإِجْنانَهُ عَلِيٌّ وَالعَبّاسُ ، أَيْ دَفْنَهُ وسَتْرَهُ . ويُقالُ لِلقَبْرِ الجَنَنُ ، ويُجْمَعُ عَلَى أَجْنانٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنانٌ .

وَالجَنانُ ، بِالفَتْحِ : القَلْبُ لِاسْتِتارِهِ فِي الصَّدْرِ ، وقِيلَ : لِوَعْيِهِ الأَشْياءَ وجَمْعِهِ لَها ، وقِيلَ : الجَنانُ رُوعُ القَلْبِ ، وذٰلِكَ أَذْهَبُ فِي الخَفاءِ ، ورُبَّما سُمِّيَ الرُّوحُ جَناناً لِأَنَّ الجِسْمَ يُجِنُّهُ . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سُمِّيَتِ الرُّوحُ جَناناً لِأَنَّ الجِسْمَ يُجِنُّها ، فَأَنَّثَ الرُّوحَ ، وَالجَمْعُ أَجْنانٌ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) . ويُقالُ : ما يَسْتَقِرُّ جَنانُهُ مِنَ الفَزَعِ . وأَجَنَّ عَنْهُ وَاسْتَجَنَّ : اسْتَتَرَ . قالَ شَمِرٌ : وسُمِّيَ القَلْبُ جَناناً لِأَنَّ الصَّدْرَ أَجَنَّهُ ؛ وأَنْشَدَ لِعَدِيٍّ :

كُلُّ حَيٍّ تَقُودُهُ كَفُّ هادٍ
جِنَّ عَيْنٍ تُغْشِيهِ ما هُوَ لاقِ

الهادِي هٰهُنا : القَدَرُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جِنَّ عَيْنٍ أَيْ ما جُنَّ عَنِ العَيْنِ فَلَمْ تَرَهُ ، يَقُولُ : المَنِيَّةُ مَسْتُورَةٌ عَنْهُ حَتَّى يَقَعَ فِيها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الهادِي القَدَرُ هٰهُنا جَعَلَهُ هادِياً لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ المَنِيَّةَ وسَبَقَها ، ونَصَبَ جِنَّ عَيْنٍ بِفِعْلِهِ أَوْقَعَهُ عَلَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ :

وَلا جِنَّ بِالبَغْضاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ (1)

ويُرْوَى : ولا جَنَّ ، مَعْناهُما ولا سَتْرَ . وَالهادِي : المُتَقَدِّمُ ، أَرادَ أَنَّ القَدَرَ سابِقُ المَنِيَّةِ المُقَدَّرَةِ ؛ وأَمَّا قَوْلُ مُوسَى بْنِ جابِرٍ الحَنَفِيِّ :

فَما نَفَرَتْ جِنِّي ولا فُلَّ مِبْرَدِي
ولا أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الخَوْفِ وُقَّعَا

فَإِنَّهُ أَرادَ بِالجِنِّ القَلْبَ ، وبِالمِبْرَدِ اللِّسانَ .

وَالجَنِينُ : الوَلَدُ ما دامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لِاسْتِتارِهِ فِيهِ وجَمْعُهُ أَجِنَّةٌ وأَجْنُنٌ ، بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ ؛ وقَدْ جَنَّ الجَنِينُ فِي الرَّحِمِ يَجِنُّ جَنًّا وأَجَنَّتْهُ الحامِلُ ؛ وقَوْلُ الفَرَزْدَقِ :

إِذا غابَ نَصْرانِيُّهُ فِي جَنِينِها
أَهَلَّتْ بِحَجٍّ فَوْقَ ظَهْرِ العُجارِمِ

عَنَى بِذٰلِكَ رَحِمَها لِأَنَّها مُسْتَتِرَةٌ ، ويُرْوَى : إِذا غابَ نَصْرانِيُّهُ فِي جَنِيفِها ، يَعْنِي بِالنَّصْرانِيِّ ذَكَرَ الفاعِلِ لَها مِنَ النَّصارَى ، وبِجَنِيفِها : حِرَها ، وإِنَّما جَعَلَهُ جَنِيفاً لِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْها ، وهِيَ جَنِيفَةٌ ، وقَدْ أَجَنَّتِ المَرْأَةُ وَلَداً ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وجَهَرَتْ أَجِنَّةً لَمْ تُجْهَرِ

يَعْنِي الأَمْواهَ المُنْدَفِنَةَ ، يَقُولُ : وَرَدَتْ هٰذِهِ الإِبِلُ الماءَ فَكَسَحَتْهُ حَتَّى لَمْ تَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً لِقِلَّتِهِ . يُقالُ : جَهَرَ البِئْرَ نَزَحَها .

وَالمِجَنُّ : الوِشاحُ . وَالمِجَنُّ : التُّرْسُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى اللِّحْيانِيَّ قَدْ حَكَى فِيهِ المِجَنَّةَ ، وجَعَلَهُ سِيبَوَيْهِ فِعَلاً ، وسَنَذْكُرُهُ ، وَالجَمْعُ المَجانُّ ، بِالفَتْحِ . وفي حَدِيثِ السَّرِقَةِ : القَطْعُ فِي ثَمَنِ المِجَنِّ ، هُوَ التُّرْسُ لِأَنَّهُ يُوارِي حامِلَهُ أَيْ يَسْتُرُهُ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبّاسٍ قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ المِجَنِّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ تُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ كانَ لِصاحِبِهِ عَلَى مَوَدَّةٍ أَوْ رِعايَةٍ ثُمَّ حالَ عَنْ ذٰلِكَ . ابْنُ سِيدَهْ : وَقَلَبَ فُلانٌ مِجَنَّهُ أَيْ أَسْقَطَ الحَياءَ وفَعَلَ ما شاءَ . وقَلَبَ أَيْضاً مِجَنَّهُ : مَلَكَ أَمْرَهُ وَاسْتَبَدَّ بِهِ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

كَيْفَ تَرانِي قالِباً مِجَنِّي ؟
أَقْلِبُ أَمْرِي ظَهْرَهُ لِلبَطْنِ

وفي حَدِيثِ أَشْراطِ السّاعَةِ : وُجُوهُهُمْ كَالمَجانِّ المُطْرَقَةِ ، يَعْنِي التُّرْكَ .

وَالجُنَّةُ ، بِالضَّمِّ : ما وَاراكَ مِنَ السِّلاحِ وَاسْتَتَرْتَ بِهِ مِنْهُ . وَالجُنَّةُ : السُّتْرَةُ ، وَالجَمْعُ الجُنَنُ . يُقالُ : اسْتَجَنَّ بِجُنَّةٍ أَيِ اسْتَتَرَ بِسُتْرَةٍ ، وقِيلَ : كُلُّ مَسْتُورٍ جَنِينٌ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ حِقْدٌ جَنِينٌ وضِغْنٌ جَنِينٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يُزَمِّلُونَ جَنِينَ الضِّغْنِ بَيْنَهُمُ
وَالضِّغْنُ أَسْوَدُ أَوْ فِي وَجْهِهِ كَلَفُ

يُزَمِّلُونَ : يَسْتُرُونَ ويُخْفُونَ ، وَالجَنِينُ : المَسْتُورُ فِي نُفُوسِهِمْ ، يَقُولُ : فَهُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي سَتْرِهِ ولَيْسَ يَسْتَتِرُ ، وقَوْلُهُ الضِّغْنُ أَسْوَدُ ، يَقُولُ : هُوَ بَيِّنٌ ظاهِرٌ فِي وُجُوهِهِم . ويُقالُ : ما عَلَيَّ جَنَنٌ إِلّا ما تَرَى أَيْ ما عَلَيَّ شَيْءٌ يُوارِينِي ؛ وفي الصِّحاحِ : ما عَلَيَّ جَنانٌ إِلّا ما تَرَى أَيْ ثَوْبٌ يُوارِينِي . وَالاجْتِنانُ : الاسْتِتارُ . وَالمَجَنَّةُ : المَوْضِعُ الَّذِي يُسْتَتَرُ فِيهِ . شَمِرٌ : الجَنانُ الأَمْرُ الخَفِيُّ ؛ وأَنْشَدَ :

اللهُ يَعْلَمُ أَصْحابِي وقَوْلَهُمُ
إِذْ يَرْكَبُونَ جَناناً مُسْهَباً وَرِبا

أَيْ يَرْكَبُونَ أَمْراً مُلْتَبِساً فاسِداً . وأَجْنَنْتُ الشَّيْءَ فِي صَدْرِي أَيْ أَكْنَنْتُه . وفي الحَدِيثِ : تُجِنُّ بَنانَهُ أَيْ تُغَطِّيهِ وتَسْتُرُهُ .

وَالجُنَّةُ : الدِّرْعُ ، وكُلُّ ما وَقاكَ جُنَّةٌ . وَالجُنَّةُ : خِرْقَةٌ تَلْبَسُها المَرْأَةُ فَتُغَطِّي رَأْسَها ما قَبَلَ مِنْهُ وما دَبَرَ غَيْرَ وَسَطِهِ ، وتُغَطِّي الوَجْهَ وحَلْيَ الصَّدْرِ ، وفِيها عَيْنانِ مَجُوبَتانِ مِثْلُ عَيْنَيِ البُرْقُعِ . وفي

(1) قوله « ولا جن إلخ » صدره كما في تكملة الصاغاني :
تحدثني عيناك ما القلب كاتم

الحَدِيثِ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، أَيْ يَقِي صاحِبَهُ ما يُؤْذِيهِ مِنَ الشَّهَواتِ . وَالجُنَّةُ : الوِقايَةُ . وفِي الحَدِيثِ : الإِمامُ جُنَّةٌ ، لأَنَّهُ يَقِي المَأْمُومَ الزَّلَلَ وَالسَّهْوَ وفِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ : كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما جُنَّتانِ مِنْ حَدِيدٍ أَيْ وِقايَتانِ ، ويُرْوَى بِالْباءِ المُوَحَّدَةِ ، تَثْنِيَةُ جُبَّةِ اللِّباسِ .

وجِنُّ النَّاسِ وجَنانُهُمْ : مُعْظَمُهُمْ لأَنَّ الدَّاخِلَ فِيهِمْ يَسْتَتِرُ بِهِمْ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

جَنــانُ المُسْلِمِينَ أَوَدُّ مَسًّا
وَلَوْ جاوَرْتَ أَسْلَمَ أَوْ غِفارَا

ورُوِيَ :

وإِنْ لاقَيْتَ أَسْلَمَ أَوْ غِفارَا

قالَ الرِّياشِيُّ فِي مَعْنَى بَيْتِ ابْنِ أَحْمَرَ : قَوْلُهُ أَوَدُّ مَسًّا أَيْ أَسْهَلُ لَكَ ، يَقُولُ : إِذا نَزَلْتَ المَدِينَةَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ جِوارِ أَقارِبِكَ ، وقَدْ أَوْرَدَ بَعْضُهُمْ هٰذا البَيْتَ شاهِداً لِلْجَنانِ السِّتْرِ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَنانُهُمْ جَماعَتُهُمْ وسَوادُهُمْ ، وجَنانُ النَّاسِ دَهْماؤُهُمْ ؛ أَبُو عَمْرٍو : جَنانُهُمْ ما سَتَرَكَ مِنْ شَيْءٍ ، يَقُولُ : أَكُونُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ خَيْرٌ لِي ، قالَ : وأَسْلَمُ وغِفارٌ خَيْرُ النَّاسِ جِواراً ؛ وقالَ الرَّاعِي يَصِفُ العَيْرَ :

وهابَ جَنانَ مَسْحُورٍ تَرَدَّى
بِهِ الحَلْفاءُ وأْتَزَرَ ائْتِزارَا

قالَ : جَنانُهُ عَيْنُهُ وما وَاراهُ .

وَالجِنُّ : وَلَدُ الجانِّ . ابْنُ سِيدَهْ : الجِنُّ نَوْعٌ مِنَ العالَمِ سُمُّوا بِذٰلِكَ لاجْتِنانِهِمْ عَنِ الأَبْصارِ ، ولأَنَّهُمُ اسْتَجَنُّوا مِنَ النَّاسِ فَلا يُرَوْنَ ، وَالجَمْعُ جِنانٌ ، وهُمُ الجِنَّةُ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ » ، قالُوا : الجِنَّةُ هٰهُنا المَلائِكَةُ عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ العَرَبِ ، وقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً » ، قالَ : يُقالُ الجِنَّةُ هٰهُنا المَلائِكَةُ ، يَقُولُ : جَعَلُوا بَيْنَ اللهِ وبَيْنَ خَلْقِهِ نَسَباً ، فَقالُوا المَلائِكَةُ بَناتُ اللهِ ، وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ أَنَّ الَّذِينَ قالُوا هٰذا القَوْلَ مُحْضَرُونَ فِي النَّارِ . وَالجِنِّيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الجِنِّ أَوِ الجِنَّةِ . وَالجِنَّةُ : الجِنُّ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : التَّأْوِيلُ عِنْدِي قَوْلُهُ تَعالَى : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلٰهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ الخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الجِنَّةِ » ، الَّذِي هُوَ مِنَ الجِنِّ ، وَالنَّاسِ مَعْطُوفٌ عَلَى الوَسْواسِ ، المَعْنَى مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ ومِنْ شَرِّ النَّاسِ . الجَوْهَرِيُّ : الجِنُّ خِلافُ الإِنْسِ ، وَالواحِدُ جِنِّيٌّ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها تَخْفَى ولا تُرَى .

جُنَّ الرَّجُلُ جُنُوناً وأَجَنَّهُ اللهُ ، فَهُوَ مَجْنُونٌ ، ولا تَقُلْ مُجَنٌّ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفارٍ أُمَيْمَةُ شاحِباً
عَلَى نِضْوِ أَسْفارٍ فَجُنَّ جُنُونُها
فَقالَتْ : مِنَ اَيِّ النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنْ؟
فَإِنَّكَ مَوْلَى أُسْرَةٍ لا يَدِينُها

وقالَ مُدْرِكُ بْنُ حُصَيْنٍ :

كَأَنَّ سُهَيْلاً رامَها وكَأَنَّها
حَلِيلَةُ وَخْمٍ جُنَّ مِنْهُ جُنُونُها

وقَوْلُهُ :

وَيْحَكِ يا جِنِّيُّ هَلْ بَدا لَكِ
أَنْ تَرْجِعِي عَقْلِي فَقَدْ أَنَّى لَكِ؟

إِنَّما أَرادَ مَرْأَةً كالجِنِّيَّةِ إِمَّا فِي جَمالِها ، وإِمَّا فِي تَلَوُّنِها وَابْتِدالِها ، ولا تَكُونُ الجِنِّيَّةُ هُنا مَنْسُوبَةً إِلَى الجِنِّ الَّذِي هُوَ خِلافُ الإِنْسِ حَقِيقَةً ، لأَنَّ هٰذا الشَّاعِرَ المُتَغَزِّلَ بِها إِنْسِيٌّ ، وَالإِنْسِيُّ لا يَتَعَشَّقُ جِنِّيَّةً ؛ وقولُ بَدْرِ بْنِ عامِرٍ :

وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوافِياً إِنْسِيَّةً
وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوافِيَ التَّجْنِينِ

أَرادَ بِالإِنْسِيَّةِ الَّتِي تَقُولُها الإِنْسُ ، وأَرادَ بِالتَّجْنِينِ ما تَقُولُهُ الجِنُّ ؛ وقالَ السُّكَّرِيُّ : أَرادَ الغَرِيبَ الوَحْشِيَّ .

اللَّيْثُ : الجِنَّةُ الجُنُونُ أَيْضاً . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَمْ بِهِ جِنَّةٌ » ؛ وَالاسْمُ وَالمَصْدَرُ عَلَى صُورَةٍ واحِدَةٍ ، ويُقالُ : بِهِ جِنَّةٌ وجُنُونٌ ومَجَنَّةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الَّذِينَ دِماؤُهُمْ
شِفاءٌ مِنَ الدَّاءِ المَجَنَّةِ وَالخَبْلِ

وَالجِنَّةُ : طائِفُ الجِنِّ ، وقَدْ جُنَّ جَنًّا وجُنُوناً ، وَاسْتُجِنَّ ؛ قالَ مُلَيْحٌ الهُذَلِيُّ :

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي يُسْتَجَنُّ صَبابَةً
مِنَ البَيْنِ أَوْ يَبْكِي إِلَى غَيْرِ واصِلِ

وتَجَنَّنَ عَلَيْهِ وتَجانَّ وتَجانَنَ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ مَجْنُونٌ . وأَجَنَّهُ اللهُ ، فَهُوَ مَجْنُونٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وذٰلِكَ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ جُنَّ ، فَبُنِيَ المَفْعُولُ مِنْ أَجَنَّهُ اللهُ عَلَى هٰذا . وقالُوا : ما أَجَنَّهُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَعَ التَّعَجُّبُ مِنْهُ بِما أَفْعَلَهُ ، وإِنْ كانَ كَالخُلُقِ لأَنَّهُ لَيْسَ بِلَوْنٍ فِي الجَسَدِ ولا بِخِلْقَةٍ فِيهِ ، وإِنَّما هُوَ مِنْ نُقْصانِ العَقْلِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : جُنَّ الرَّجُلُ وما أَجَنَّهُ ، فَجاءَ بِالتَّعَجُّبِ مِنْ صِيغَةِ فِعْلِ المَفْعُولِ ، وإِنَّما التَّعَجُّبُ مِنْ صِيغَةِ فِعْلِ الفاعِلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا ونَحْوُهُ شاذٌّ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُهُمْ فِي المَجْنُونِ : ما أَجَنَّهُ ، شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ، لأَنَّهُ لا يُقالُ فِي المَضْرُوبِ ما أَضْرَبَهُ ، ولا فِي المَسْلُولِ ما أَسَلَّهُ(١) .

وَالجُنُنُ ، بِالضَّمِّ : الجُنُونُ ، مَحْذُوفٌ مِنْهُ الواوُ ؛ قالَ يَصِفُ النَّاقَةَ :

مِثْلُ النَّعامَةِ كانَتْ وهْيَ سائِمَةٌ
أَذْناءَ حَتَّى زَهاها الحَيْنُ وَالجُنُنُ
جاءَتْ لِتَشْرِيَ قَرْناً أَوْ تُعَوِّضَــهُ
وَالدَّهْرُ فِيهِ رَباحُ البَيْعِ وَالغَبَنُ
فَقِيلَ إِذْ نالَ ظُلْمٌ ثُمَّتَ اصْطُلِمَتْ
إِلَى الصِّماخِ فَلا قَرْنٌ ولا أُذُنُ

وَالمَجَنَّةُ : الجُنُونُ . وَالمَجَنَّةُ : الجِنُّ . وأَرْضٌ مَجَنَّةٌ : كَثِيرَةُ الجِنِّ ؛ وقَوْلُهُ :

عَلَى ما أَنَّها هَزِئَتْ وقالَــتْ
هَنُــونُ أَجَنَّ مَنْشاذاً قَرِيبُ

أَجَنَّ : وَقَعَ فِي مَجَنَّةٍ ، وقَوْلُهُ هَنُونُ ، أَرادَ يا هَنُونُ ، وقَوْلُهُ مَنْشاذاً قَرِيبٌ ، أَرادَتْ أَنَّهُ صَغِيرُ السِّنِّ تَهْزَأُ بِهِ ، وما زائِدَةٌ أَي عَلَى أَنَّها هَزِئَتْ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : باتَ فُلانٌ ضَيْفَ جِنٍّ ، أَيْ بِمَكانٍ خالٍ لا أَنِيسَ بِهِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ فِي مَعْناهُ :

(١) قوله : « ولا في المسلول : ما أسَلَّه » في الأصل وفي طبعة دار صادر ، وطبعة دار لسان العرب : « ولا في المسئول ما أسأله » ، والصواب ما أثبتناه عن التهذيب وشرح القاموس .

[عبد الله]

وبِتْنَا كأنّا ضَيْفُ جِنٍّ بِلَيْلَةٍ

وَالجانُّ : أَبُو الجِنِّ خُلِقَ مِنْ نارٍ ثُمَّ خُلِقَ مِنْهُ نَسْلُهُ. وَالجانُّ : الجِنُّ ، وهُوَ اسْمُ جَمْعٍ كَالجامِلِ وَالباقِرِ. وفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جانٌّ». وقَرَأَ عَمْرُو ابْنُ عُبَيْدٍ : «فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَأْنٌّ» ، بِتَحْرِيكِ الأَلِفِ وقَلْبِها هَمْزَةً ، قالَ : وهٰذا عَلَى قِراءةِ أَيُّوبَ السَّخْتِيانِيِّ : «وَلا الضَّأْلِّينَ» ، وعَلَى ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ عَنْ أَبِى الأَصْبَغِ وغَيْرِهِ : شَأْبَّةٌ ومَأْدَّةٌ ؛ وقَوْلُ الرَّاجِزِ :

خاطِمَها زَأَمَّها أَنْ تَذْهَبا(١)

وقَوْلُهُ :

وجُلَّهُ حَتَّى ابْيَأَضَّ مَلْبَبُهْ

وعَلَى ما أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِىٍّ لِكُثَيِّرٍ :

وأَنْتَ ابْنَ لَيْلَى خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهَدًا
إِذا ما احْمَأَرَّتْ بِالعَبِيطِ العَوامِلُ

وقَوْلُ عِمرانَ بْنِ حِطَّانَ الحَرُورِىِّ :

قَدْ كُنْتَ عِنْدَكَ حَوْلًا لا تُرَوِّعُنِي
فِيهِ رَوائِعُ مِنْ إِنْسٍ ولا جانِي

إِنَّما أَرادَ مِنْ إِنْسٍ ولا جانٍّ فَأَبْدَلَ النُّونَ الثَّانِيَةَ ياءً ؛ وقالَ ابْنُ جِنِّى : بَلْ حَذَفَ النُّونَ الثَّانِيَةَ تَخْفِيفاً. وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : «أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها ويَسْفِكُ الدِّماءَ» ، رُوِىَ أَنَّ خَلْقاً يُقالُ لَهُم الجانُّ كانُوا فى الأَرْضِ فَأَفْسَدُوا فِيها وسَفَكُوا الدِّماءَ فَبَعَثَ اللهُ مَلائِكَتَهُ أَجْلَتْهُم مِنَ الأَرْضِ ، وقِيلَ : إِنَّ هٰؤُلاءِ المَلائِكَةَ صارُوا سُكَّانَ الأَرْضِ بَعْدَ الجانِّ فَقالُوا : يا رَبَّنا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها. أَبُو عَمْرٍو : الجانُّ مِنَ الجِنِّ ، وجَمْعُهُ جِنّانٌ مِثْلُ حائِطٍ وحِيطانٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فِيها تَعَرَّفُ جِنّانُها
مَشارِبُها دائِراتٌ أُجُنْ

وقالَ الخَطَفَى جَدُّ جَرِيرٍ يَصِفُ إِبِلًا :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذا ما أَسْدَفا
أَعْناقَ جِنّانٍ وهاماً رُجَّفا

وفى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ مُقْبِلٍ : جِنّانُ الجِبالِ أَى الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالفَسادِ مِنْ شَياطِينِ الإِنْسِ أَوْ مِنَ الجِنِّ.

وَالجِنَّةُ ، بِالكَسْرِ : اسْمُ الجِنِّ. وفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبائِحِ الجِنِّ ، قالَ : هُوَ أَنْ يَبْنِىَ الرَّجُلُ الدَّارَ فَإِذا فَرَغَ مِنْ بِنائِها ذَبَحَ ذَبِيحَةً ، وكانُوا يَقُولُونَ إِذا فُعِلَ ذٰلِكَ لا يَضُرُّ أَهْلَها الجِنُّ. وفى حَدِيثِ ماعِزٍ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، سَأَلَ أَهْلَهُ عَنْهُ فَقالَ : أَيَشْتَكِى أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ؟ قالُوا : لا ؛ الجِنَّةُ ، بِالكَسْرِ : الجُنُونُ. وفى حَدِيثِ الحَسَنِ : لَوْ أَصابَ ابْنُ آدَمَ فى كُلِّ شَىْءٍ جُنَّ ، أَىْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَالمَجْنُونِ مِنْ شِدَّةِ إِعْجابِهِ ؛ وقالَ القُتَيْبِىُّ : وأَحْسِبُ قَوْلَ الشَّنْفَرَى مِنْ هٰذا :

فَلَوْ جُنَّ إِنْسانٌ مِنَ الحُسْنِ جُنَّتِ

وفى الحَدِيثِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ جُنُونِ العَمَلِ ، أَىْ مِنَ الإِعْجابِ بِهِ ، ويُؤَكِّدُ هٰذا حَدِيثُهُ الآخَرُ : أَنَّهُ رَأَى قَوْماً مُجْتَمِعِينَ عَلَى إِنْسانٍ فَقالَ : ما هٰذا ؟ فَقالُوا : مَجْنُونٌ ، قالَ : هٰذا مُصابٌ ، إِنَّما المَجْنُونُ الَّذِى يَضْرِبُ بِمَنْكِبَيْهِ ، ويَنْظُرُ فى عِطْفَيْهِ ، ويَتَمَطَّى فى مِشْيَتِهِ. وفى حَدِيثِ فَضالَةَ : كانَ يَخِرُّ رِجالٌ مِنْ قامَتِهِمْ فى الصَّلاةِ مِنَ الخَصاصَةِ حَتَّى يَقُولَ الأَعْرابُ مَجانِينُ أَوْ مَجانُونَ ؛ المَجانِينُ : جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِمَجْنُونٍ ، وأَمَّا مَجانُونَ فَشاذٌّ كَما شَذَّ شَياطُونَ فى شَياطِينَ ، وقَدْ قُرِئَ : «وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشَّياطُونَ». ويُقالُ : ضَلَّ ضَلالُهُ وجُنَّ جُنُونُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

هَبَّتْ لَهُ رِيحٌ فَجُنَّ جُنُونُهُ
لَمَّا أَتاهُ نَسِيمُها يَتَوَجَّسُ

وَالجانُّ : ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ يَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ لا يُؤْذِى ، وهُوَ كَثِيرٌ فى بُيُوتِ النَّاسِ. سِيبَوَيْهِ : وَالجَمْعُ جِنّانٌ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الخَطَفَى جَدِّ جَرِيرٍ يَصِفُ إِبِلًا :

أَعْناقَ جِنّانٍ وهاماً رُجَّفا
وعَنَقاً بَعْدَ الرَّسِيمِ خَيْطَفا

وفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الجِنّانِ ، قالَ : هِىَ الحَيَّاتُ الَّتِى تَكُونُ فى البُيُوتِ ، واحِدُها جانٌّ ، وهُوَ الدَّقِيقُ الخَفِيفُ. التَّهْذِيبُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «تَهْتَزُّ كَأَنَّها جانٌّ» ، قالَ : الجانُّ حَيَّةٌ بَيْضاءُ. أَبُو عَمْرٍو : الجانُّ حَيَّةٌ ، وجَمْعُهُ جَوانُّ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : المَعْنَى أَنَّ العَصا صارَتْ تَتَحَرَّكُ كَما يَتَحَرَّكُ الجانُّ حَرَكَةً خَفِيفَةً ، قالَ : وكانَتْ فى صُورَةِ ثُعْبانٍ ، وهُوَ العَظِيمُ مِنَ الحَيَّاتِ ، ونَحْوَ ذٰلِكَ قالَ أَبُو العَبَّاسِ ، قالَ : شَبَّهَها فى عِظَمِها بِالثُّعْبانِ وفى خِفَّتِها بِالجانِّ ، ولِذٰلِكَ قالَ تَعالَى مَرَّةً : «فَإِذا هِىَ ثُعْبانٌ» ، ومَرَّةً : «كَأَنَّها جانٌّ» ؛ وَالجانُّ : الشَّيْطانُ أَيْضاً. وفى حَدِيثِ زَمْزَمَ : أَنَّ فِيها جِنّاناً كَثِيرَةً أَىْ حَيَّاتٍ ؛ وكانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يُسَمُّونَ المَلائِكَةَ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، جِنّاً لِاسْتِتارِهِمْ عَنِ العُيُونِ ؛ قالَ الأَعْشَى يَذْكُرُ سُلَيْمانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

وسَخَّرَ مِنْ جِنِّ المَلائِكِ تِسْعَةً
قِياماً لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلا أَجْرِ

وقَدْ قِيلَ فى قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الجِنِّ» ، إِنَّهُ عَنَى المَلائِكَةَ ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : فى سِياقِ الآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِبْلِيسَ أُمِرَ بِالسُّجُودِ مَعَ المَلائِكَةِ ، قالَ : وأَكْثَرُ ما جاءَ فى التَّفْسِيرِ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْ غَيْرِ المَلائِكَةِ ، وقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعالَى ذٰلِكَ فَقالَ : «كانَ مِنَ الجِنِّ» ، وقِيلَ أَيْضاً : إِنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الجِنِّ بِمَنْزِلَةِ آدَمَ مِنَ الإِنْسِ ، وقَدْ قِيلَ : إِنَّ الجِنَّ ضَرْبٌ مِنَ المَلائِكَةِ كانُوا خُزَّانَ الأَرْضِ ، وقِيلَ : خُزَّانَ الجِنانِ ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : كَيْفَ اسْتَثْنَى مَعَ ذِكْرِ المَلائِكَةِ فَقالَ «فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» ، كَيْفَ وَقَعَ الاسْتِثْناءُ وهُوَ لَيْسَ مِنَ الأَوَّلِ ؟ فَالجَوابُ فى هٰذا : أَنَّهُ أَمَرَهُ مَعَهُمْ بِالسُّجُودِ فَاسْتَثْنَى مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنْ تَقُولَ أَمَرْتُ عَبْدِى وإِخْوَتِى فَأَطاعُونِى إِلَّا عَبْدِى ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إِلَّا رَبَّ العالَمِينَ» ، فَرَبُّ العالَمِينَ لَيْسَ مِنَ الأَوَّلِ ، لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ مِنْ مَعْنَى الكَلامِ غَيْرَ هٰذا ؛ قالَ : ويَصْلُحُ الوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ : «رَبَّ العالَمِينَ» ،

(١) قوله : «خاطمها إلخ» ذكر فى الصحاح :
يا عجبا وقد رأيت عجبا   حمار قبان يسوق أرنبا
خاطمها زأمها أن تذهبا   فقلت أردفنى فقال مرحبا

لأَنَّهُ رَأْس آيَةٍ ، ولا يَحْسُنُ أَنَّ ما بَعْدَهُ صِفَةٌ لَهُ وهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . ولا جِنَّ بِهٰذا الأَمْرِ أَيْ لا خَفاء ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

ولا جِنَّ بِالبَغْضاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

وَأَمَّا قَوْلُ الهُذَلِيِّ :

أَجِنِّي كُلَّما ذُكِرَتْ كُلَيْبٌ
أَبِيتُ كَأَنَّنِي أُكْوَى بِجَمْرِ

فَقِيلَ : أَرادَ بِجِدِّي ، وذٰلِكَ أَنَّ لَفْظَ ج ن إِنَّما هُوَ مَوْضُوعٌ لِلتَّسَتُّرِ عَلَى ما تَقَدَّمَ ، وإِنَّما عَبَّرَ عَنْهُ بِجِنِّي لأَنَّ الجِدَّ مِمَّا يُلابِسُ الفِكْرَ ويُجِنُّهُ القَلْبُ ، فَكَأَنَّ النَّفْسَ مُجِنَّةٌ لَهُ ومُنْطَوِيَةٌ عَلَيْهِ . وقالَتِ امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَهُ : أَجَنَّكَ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الكِسائِيُّ وغَيْرُهُ مَعْناهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ ، فَتَرَكَتْ مِنْ ، وَالعَرَبُ تَفْعَلُ ذٰلِكَ تَدَعُ مِنْ مَعَ أَجْل ، كَما يُقالُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ أَجْلَكَ وإِجْلَكَ ، بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِكَ ، قالَ : وقَوْلُها أَجَنَّكَ ، حَذَفَتِ الأَلِفَ وَاللامَ وأَلْقَيَتْ فَتْحَةَ الهَمْزَةِ عَلَى الجِيمِ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي» ، يُقالُ : إِنَّ مَعْناهُ لٰكِنْ أَنا هُوَ اللهُ رَبِّي فَحَذَفَ الأَلِفَ ، وَالْتَقَى نُونانِ فَجاءَ التَّشْدِيدُ ، كَما قالَ الشَّاعِرُ أَنْشَدَهُ الكِسائِيُّ :

لَهِنَّكِ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٌ
عَلَى هَنَواتٍ كاذِبٍ مَنْ يَقُولُها

أَرادَ لِلّٰهِ إِنَّكِ ، فَحَذَفَ إِحْدَى اللَّامَيْنِ مِنْ لِلّٰهِ ، وحَذَفَ الأَلِفَ مِنْ إِنَّكِ ، كَذٰلِكَ حُذِفَتِ اللامُ مِنْ أَجْلٍ وَالهَمْزَةُ مِنْ إِنَّ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

أَجْلَ أَنَّ اللهَ قَــدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وإِزار

الأَزْهَرِيُّ قالَ : ويُقالُ إِجْل ، وهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، أَرادَ مِنْ أَجْلِ ؛ ويُرْوَى :

فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بِإِزار

أَرادَ بِالصُّلْبِ الحَسَبَ ، وبِالإِزارِ العِفَّةَ .

وقِيلَ : فِي قَوْلِهِمْ أَجِنَّكَ كَذا أَيْ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَحَذَفُوا الأَلِفَ وَاللامَ اخْتِصاراً ، ونَقَلُوا كَسْرَةَ اللامِ إِلَى الجِيمِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَجِنَّكِ عِنْدِي أَحْسَنُ النَّاسِ كُلِّهِم
وأَنَّكِ ذاتُ الخالِ وَالحِبَراتِ

وجِنُّ الشَّبابِ : أَوَّلُهُ ، وقِيلَ : جِدَّتُهُ ونَشاطُهُ . ويُقالُ : كانَ ذٰلِكَ فِي جِنِّ صِباهُ أَيْ فِي حَداثَتِهِ ، وكَذٰلِكَ جِنُّ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُ شِدّاتِهِ ، وجِنُّ المَرَحِ كَذٰلِكَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

لا يَنْفَعُ التَّقْرِيبُ مِنْهُ الأَبْهَرا
إِذا عَــرَتْــهُ جِنَّــهُ وأَبْطَرا

قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جُنُونَ مَرَحِهِ ، وقَدْ يَكُونُ الجِنُّ هُنا هٰذا النَّوْعَ المُسْتَتِرَ عَنِ العَيْنِ أَيْ كَأَنَّ الجِنَّ تَسْتَحِثُّهُ ، ويُقَوِّيهِ قَوْلُهُ عَرَتْهُ ، لأَنَّ جِنَّ المَرَحِ لا يُؤَنَّثُ إِنَّما هُوَ كَجُنُونِهِ ، وتَقُولُ : افْعَلْ ذٰلِكَ الأَمْرَ بِجِنِّ ذٰلِكَ وحِدْثانِهِ وجِدِّهِ ؛ بِجِنِّهِ أَيْ بِحِدْثانِهِ ؛ قالَ المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ :

كَالسُّحُلِ البِيضِ جَلا لَوْنَهــا
سَحُّ نِجاءِ الحَمَلِ الأَسْوَلِ

أَرْوَى بِجِنِّ العَهْدِ سَلْمَى ولا
يُنْصِبْكَ عَهْدُ المَلِقِ الحُوَّل

يُرِيدُ الغَيْثَ الَّذِي ذَكَرَهُ قَبْلَ هٰذا البَيْتِ ، يَقُولُ : سَقَى هٰذا الغَيْثُ سَلْمَى بِحِدْثانِ نُزُولِهِ مِنَ السَّحابِ قَبْلَ تَغَيُّرِهِ ؛ ثُمَّ نَهَى نَفْسَهُ أَنْ يُنْصِبَهُ حُبُّ مَنْ هُوَ مَلِقٌ . يَقُولُ : مَنْ كانَ مَلِقاً ذا تَحَوُّلٍ فَصَرَمَكَ فَلا يُنْصِبْكَ صَرْمُهُ . ويُقالُ : خُذِ الأَمْرَ بِجِنِّهِ وَاتَّقِ النَّاقَةَ فَإِنَّها بِجِنِّ ضِراسِها أَيْ بِحِدْثانِ نِتاجِها . وجِنُّ النَّبْتِ : زَهْرُهُ ونَوْرُهُ ، وقَدْ تَجَنَّنَتِ الأَرْضُ وجُنَّتْ جُنُوناً ؛ قالَ :

كُومٌ تَظاهَــرَ نِيُّهــا لَمَّا رَعَــــتْ
رَوْضاً بِعَيْهَمَ وَالحِمَى مَجْنُونا

وقِيلَ : جُنَّ النَّبْتُ جُنُوناً غَلُظَ وَاكْتَهَل . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : نَخْلَةٌ مَجْنُونَةٌ إِذا طالَتْ ؛ وأَنْشَدَ :

يا رَبِّ أَرْسِلْ خارِفَ المَساكِينْ
عَجاجَةً ساطِعَةَ العَثانِينْ
تَنْفُضُ ما فِي السُّحُقِ المَجانِينْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يَعْنِي بِخارِفِ المَساكِينِ الرِّيحَ الشَّدِيدَةَ الَّتِي تَنْفُضُ لَهُمُ التَّمْرَ مِنْ رُءُوسِ النَّخْلِ ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

أَنا بارِحُ الجَوْزاءِ مالَكَ لا تَرَى
عِيالَكَ قَدْ أَمْسَوْا مَرامِيلَ جُوَّعا ؟

الفَرَّاءُ : جُنَّتِ الأَرْضُ إِذا جاءَتْ بِشَيْءٍ مُعْجِبٍ ؛ وقالَ الهُذَلِيُّ :

أَلَمَّــا يَسْلَمِ الجِيرانُ مِنْهُــمُ
وقَدْ جُنَّ العِضاهُ مِنَ العَمِيمِ

ومَرَرْتُ عَلَى أَرْضٍ هادِرَةٍ مُتَجَنِّنَةٍ : وهِيَ الَّتِي تُهالُ مِنْ عُشْبِها ، وقَدْ ذَهَبَ عُشْبُها كُلَّ مَذْهَبٍ . ويُقالُ : جُنَّتِ الأَرْضُ جُنُوناً إِذا اعْتَمَّ نَبْتُها ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ القَلَــعُ السَّوارِي
وجُنَّ الخازِبازِ بِهِ جُنُــونا

جُنُونُهُ : كَثْرَةُ تَرَنُّمِهِ فِي طَيَرانِهِ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : الخازِبازِ نَبْتٌ ، وقِيلَ : هُوَ ذُبابٌ . وجُنُونُ الذُّبابِ : كَثْرَةُ تَرَنُّمِهِ وجُنَّ الذُّبابُ أَيْ كَثُرَ صَوْتُهُ . وجُنُونُ النَّبْتِ : التِفافُهُ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وطالَ جِنُّ السَّنامِ الأَمْيَلِ

أَرادَ تَمُوكَ السَّنامِ وطُولَهُ .

وجُنَّ النَّبْتُ جُنُوناً أَيْ طالَ وَالْتَفَّ وخَرَجَ زَهْرُهُ ؛ وقَوْلُهُ :

وجُنَّ الخازِبازِ بِهِ جُنُونا

يَحْتَمِلُ هٰذَيْنِ الوَجْهَيْنِ . أَبُو خَيْرَةَ : أَرْضٌ مَجْنُونَةٌ مُعْشِبَةٌ لَمْ يَرْعَها أَحَدٌ . وفِي التَّهْذِيبِ : شَمِرٌ عن ابْنِ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلنَّخْلِ المُرْتَفِعِ طُولاً مَجْنُونٌ ، وَلِلنَّبْتِ المُلْتَفِّ الكَثِيفِ الَّذِي قَدْ تَأَزَّرَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ مَجْنُونٌ .

وَالجَنَّةُ : البُسْتانُ ، ومِنْهُ الجَنَّاتُ ، وَالعَرَبُ تُسَمِّي النَّخِيلَ جَنَّةً ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ
مِنَ النَّواضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقا

وَالجَنَّةُ : الحَدِيقَةُ ذاتُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ ، وجَمْعُها جِنانٌ ، وفِيها تَخْصِيصٌ ، ويُقالُ لِلنَّخْلِ وغَيْرِها . وقالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ : لا تَكُونُ الجَنَّةُ فِي كَلامِ العَرَبِ إِلَّا وفِيها نَخْلٌ وعِنَبٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيها ذٰلِكَ وكانَتْ ذاتَ شَجَرٍ فَهِيَ حَدِيقَةٌ ولَيْسَتْ بِجَنَّةٍ ، وقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الجَنَّةِ فِي القُرْآنِ العَزِيزِ وَالحَدِيثِ الكَرِيمِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

وَالجَنَّةُ : هِيَ دارُ النَّعِيمِ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ ،

مِنَ الاجْتِنانِ ، وهُوَ السَّتْرُ لِتَكاثُفِ أَشْجارِها وتَظْلِيلِها بِالْتِفافِ أَغْصانِها ، قالَ : وسُمِّيَتْ بِالجَنَّةِ وهِيَ المَرَّةُ الواحِدَةُ مِنْ مَصْدَرِ جَنَّهُ جَنًّا إِذا سَتَرَه ، فَكَأَنَّها سَتْرَةٌ واحِدَةٌ لِشِدَّةِ الْتِفافِها وإِظْلالِها ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وزَعَمَ أَنَّهُ لِلَبِيدٍ :

دَرَى بِالْيَسارَى جَنَّةً عَبْقَرِيَّةً
مُسَطَّعَةَ الأَعْناقِ بُلْقَ القَوادِمِ

قالَ : يَعْنِي بِالجَنَّةِ إِبِلاً كَالْبُسْتانِ ، ومُسَطَّعَةٌ : مِنَ السِّطاعِ وهِيَ سِمَةٌ فِي العُنُقِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وعِنْدِي أَنَّهُ جِنَّةٌ ، بِالكَسْرِ ، لأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ بِعَبْقَرِيَّةٍ أَيْ إِبِلاً مِثْلَ الجِنَّةِ فِي حِدَّتِها ونِفارِها ، عَلَى أَنَّهُ لا يَبْعُدُ الأَوَّلُ ، وإِنْ وَصَفَها بِالعَبْقَرِيَّةِ ، لأَنَّهُ لَمَّا جَعَلَها جَنَّةً اسْتَجازَ أَنْ يَصِفَها بِالعَبْقَرِيَّةِ ، قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ ما أَخْرَجَ الرَّبِيعُ مِنْ أَلْوانِها وأَوْبارِها وجَمِيلِ شارَتِها ، وقَدْ قِيلَ : كُلُّ جَيِّدٍ عَبْقَرِيٌّ ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَجائِزٌ أَنْ يُوصَفَ بِهِ الجَنَّةُ وأَنْ يُوصَفَ بِهِ الجِنَّةُ .

والجَنِيَّةُ : ثِيابٌ مَعْرُوفَةٌ (١) . والجَنِينَةُ : مِطْرَفٌ مُدَوَّرٌ عَلى خِلْقَةِ الطَّيْلَسانِ تَلْبَسُها النِّساءُ .

ومَجَنَّةُ : مَوْضِعٌ ، قالَ فِي الصِّحاحِ : المَجَنَّةُ اسْمُ مَوْضِعٍ عَلَى أَمْيالٍ مِنْ مَكَّةَ ، وكانَ بِلالٌ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ الشّاعِرِ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
بِمَكَّةَ حَوْلِي إِذْخِرٌ وجَلِيلُ ؟
وهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِياهَ مَجَنَّةٍ ؟
وهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شامَةٌ وطَفِيلُ ؟

وكَذٰلِكَ مَجَنَّةٌ ، وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَوافَى بِها عُسْفانَ ثُمَّ أَتَى بِها
مَجَنَّةَ تَصْفُو فِي القِلالِ ولا تَغْلِي

قالَ ابْنُ جِنِّي : يَحْتَمِلُ مَجَنَّةُ وَزْنَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مَفْعَلَةً مِنَ الجُنُونِ ، كَأَنَّها سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِشَيْءٍ يَتَّصِلُ بِالجِنِّ أَوْ بِالجَنَّةِ ، أَعْنِي

(١) قوله : « والجنية ثياب معروفة » كذا في التهذيب . وقوله : « والجنينة مطرف إلخ » كذا في المحكم بهذا الضبط فيهما . وفي القاموس : والجنينة مطرف كالطيلسان ، أي كسفينة كما في شرح القاموس .

البُسْتانَ ، أَوْ ما هٰذا سَبِيلُهُ ، وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَّةً مِنْ مَجَنَ يَمْجُنُ ، كَأَنَّها سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّ ضَرْباً مِنَ المُجُونِ كانَ بِها ، هٰذا ما تُوجِبُهُ صَنْعَةُ عِلْمِ العَرَبِ ، قالَ : فَأَمّا لأَيِّ الأَمْرَيْنِ وَقَعَتِ التَّسْمِيَةُ فَذٰلِكَ أَمْرٌ طَرِيقُهُ الخَبَرُ ، وكَذٰلِكَ الجُنَيْنَةُ ، قالَ :

مِمّا يَضُمُّ إِلَى عِمْرانَ حاطِبُهُ
مِنَ الجُنَيْنَةِ جَزْلاً غَيْرَ مَوْزُونِ

وقالَ ابْنُ عَبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كانَتْ مَجَنَّةُ وذُو المَجازِ وعُكاظُ أَسْواقاً فِي الجاهِلِيَّةِ .

والاسْتِجْنانُ : الاسْتِطْرابُ . والجَناجِنُ : عِظامُ الصَّدْرِ ، وقِيلَ : رُؤُوسُ الأَضْلاعِ ، يَكُونُ ذٰلِكَ لِلنّاسِ وغَيْرِهِمْ ، قالَ الأَسْعَرُ الجُعْفِيُّ :

لٰكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنا مَجْفُوَّةٌ
بادٍ جَناجِنُ صَدْرِها ولَها غِنا

وقالَ الأَعْشَى :

أَثَرَتْ فِي جَناجِنٍ كَإِرانِ الـ
ـمَيْتِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجٍ رِسالِ

واحِدُها جِنْجِنٌ وجَنْجَنٌ ، وحَكاهُ الفارِسِيُّ بِالهاءِ وغَيْرِ الهاءِ : جِنْجِنٌ وجِنْجِنَةٌ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وقَدْ يُفْتَحُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

ومِنْ عَجارِيهِنَّ كُلُّ جِنْجِنِ

وقِيلَ : واحِدُها جُنْجُونٌ ، وقِيلَ : الجَناجِنُ أَطْرافُ الأَضْلاعِ مِمّا يَلِي قَصَّ الصَّدْرِ وعَظْمَ الصُّلْبِ .

والمَنْجَنُونُ : الدُّولابُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْها ، نَذْكُرُهُ فِي منجن فَإِنَّ الجَوْهَرِيَّ ذَكَرَهُ هُنا ، ورَدَّهُ عَلَيْهِ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وقالَ : حَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي منجن لأَنَّهُ رُباعِيٌّ ، وسَنَذْكُرُهُ هُناكَ .

• جنه • : الجُنَهِيُّ (٢) : الخَيْزُرانُ ، حَكاهُ أَبُو العَبّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وأَنْشَدَ لِلْحَزِينِ اللَّيْثِيِّ ، ويُقالُ هُوَ لِلْفَرَزْدَقِ ، يَمْدَحُ عَلِيَّ ابْنَ الحُسَيْنِ زَيْنَ العابِدِينَ :

(٢) قوله : « الجُنَهِيّ » كذا بالأصل بضم الجيم فيه وفي الشعر أيضاً ، ومثله في القاموس . لكن ضبط في التكملة والتهذيب والمحكم بفتحها .

فِي كَفِّهِ جُنَهِيٌّ رِيحُهُ عَبِقٌ
مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

ويُرْوَى : فِي كَفِّهِ خَيْزُرانٌ ، قالَ : وهُوَ العَسْطُوسُ أَيْضاً .

• جنى • : جَنَى الذَّنْبَ عَلَيْهِ جِنايَةً : جَرَّهُ ، قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

وإِنَّ دَماً لَوْ تَعْلَمِينَ جَنَيْتُهُ
عَلَى الحَيِّ جانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سالِمِ

ورَجُلٌ جانٍ مِنْ قَوْمٍ جُناةٍ وجُنّاءٍ (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) ، فَأَمّا قَوْلُهُمْ فِي المَثَلِ : أَبْناؤُها أَجْناؤُها ، فَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَبْناءً جَمْعُ بانٍ وأَجْناءً جَمْعُ جانٍ كَشاهِدٍ وأَشْهادٍ وصاحِبٍ وأَصْحابٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُمْ لَمْ يُكَسِّرُوا بانِياً عَلَى أَبْناءٍ ولا جانِياً عَلَى أَجْناءٍ إِلّا فِي هٰذا المَثَلِ ، المَعْنَى أَنَّ الَّذِي جَنَى وهَدَمَ هٰذِهِ الدّارَ هُوَ الَّذِي كانَ بَناها بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ ، فَاحْتاجَ إِلَى نَقْضِ ما عَمِلَ وإِفْسادِهِ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وأَنا أَظُنُّ أَنَّ أَصْلَ المَثَلِ جُناتُها بُناتُها ، لأَنَّ فاعِلاً لا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعالٍ ، وأَمّا الأَشْهادُ والأَصْحابُ فَإِنَّما هُما جَمْعُ شَهْدٍ وصَحْبٍ ، إِلّا أَنْ يَكُونَ هٰذا مِنَ النَّوادِرِ لأَنَّهُ يَجِيءُ فِي الأَمْثالِ ما لا يَجِيءُ فِي غَيْرِها ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لَيْسَ المَثَلُ كَما ظَنَّهُ الجَوْهَرِيُّ مِنْ قَوْلِهِ جُناتُها بُناتُها ، بَلِ المَثَلُ كَما نَقَلَ ، لا خِلافَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فِيهِ ، قالَ : وقَوْلُهُ إِنَّ أَشْهاداً وأَصْحاباً جَمْعُ شَهْدٍ وصَحْبٍ سَهْوٌ مِنْهُ ، لأَنَّ فَعْلاً لا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعالٍ إِلّا شاذّاً ، قالَ : ومَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ أَنَّ أَشْهاداً وأَصْحاباً وأَطْياراً جَمْعُ شاهِدٍ وصاحِبٍ وطائِرٍ ، فَإِنْ قِيلَ : فَإِنَّ فَعْلاً إِذا كانَتْ عَيْنُهُ واواً أَوْ ياءً جازَ جَمْعُهُ عَلَى أَفْعالٍ نَحْوُ شَيْخٍ وأَشْياخٍ وحَوْضٍ وأَحْواضٍ ، فَهَلّا كانَ أَطْيارٌ جَمْعاً لِطَيْرٍ ؟ فَالجَوابُ فِي ذٰلِكَ أَنَّ طَيْراً لِلْكَثِيرِ وأَطْياراً لِلْقَلِيلِ ، أَلا تَراكَ تَقُولُ : ثَلاثَةُ أَطْيارٍ ؟ ولَوْ كانَ أَطْيارٌ فِي هٰذا جَمْعاً لِطَيْرٍ الَّذِي هُوَ جَمْعٌ لَكانَ المَعْنَى : ثَلاثَةُ جُمُوعٍ مِنَ الطَّيْرِ ، ولَمْ يُرَدْ ذٰلِكَ ، قالَ :

وهذا المَثَلُ يُضْرَبُ لِمَنْ عَمِلَ شَيْئاً بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ فَأَخْطَأَ فِيهِ ثُمَّ اسْتَدْرَكَهُ فَنَقَضَ ما عَمِلَهُ، وأَصْلُهُ أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ اليَمَنِ غَزَا وَاسْتَخْلَفَ ابْنَتَهُ، فَبَنَتْ بِمَشُورَةِ قَوْمٍ بُنْياناً كَرِهَهُ أَبُوها، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ المُشِيرِينَ بِبِنائِهِ أَنْ يَهْدِمُوهُ، وَالمَعْنَى أَنَّ الَّذِينَ جَنَوْا عَلَى هذِهِ الدَّارِ بِالهَدْمِ هُمُ الَّذِينَ كانُوا بَنَوْها، فَالَّذِي جَنَى تَلافَى ما جَنَى، وَالمَدِينَةُ الَّتِي هُدِمَتِ اسْمُها بَراقِشُ، وقَدْ ذَكَرْناها فِي فَصْلِ بَرْقَشَ.

وفِي الحَدِيثِ: لا يَجْنِي جانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ؛ الجِنايَةُ: الذَّنْبُ وَالجُرْمُ وما يَفْعَلُهُ الإِنْسانُ مِمَّا يُوجِبُ عَلَيْهِ العِقابَ أَوِ القِصاصَ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَالمَعْنَى أَنَّهُ لا يُطالَبُ بِجِنايَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَقارِبِهِ وأَباعِدِهِ، فَإِذا جَنَى أَحَدُهُمْ جِنايَةً لا يُطالَبُ بِها الآخَرُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: «وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى». وجَنَى فُلانٌ عَلَى نَفْسِهِ إِذا جَرَّ جَرِيرَةً يَجْنِي جِنايَةً عَلَى قَوْمِهِ.

وتَجَنَّى فُلانٌ عَلَى فُلانٍ ذَنْباً إِذا تَقَوَّلَهُ عَلَيْهِ وهُوَ بَرِيءٌ. وتَجَنَّى عَلَيْهِ وجانَى: ادَّعَى عَلَيْهِ جِنايَةً. شَمِرٌ: جَنَيْتُ لَكَ وعَلَيْكَ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ:

جانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وقَدْ
تُعْدِي الصِّحاحَ فَتَجْرَبُ الجُرْبُ

أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُهُمْ جانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يُعاقَبُ بِجِنايَةٍ ولا يُؤْخَذُ غَيْرُهُ بِذَنْبِهِ، إِنَّما يَجْنِيكَ مَنْ جِنايَتُهُ راجِعَةٌ إِلَيْكَ، وذلِكَ أَنَّ الإِخْوَةَ يَجْنُونَ عَلَى الرَّجُلِ، يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ قَوْلُهُ: وقَدْ تُعْدِي الصِّحاحَ الجُرْبُ. وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِمْ جانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ: يُرادُ بِهِ الجانِي لَكَ الخَيْرَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ الشَّرَّ؛ وأَنْشَدَ:

جانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وقَدْ
تُعْدِي الصِّحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ

وَالتَّجَنِّي: مِثْلُ التَّجَرُّمِ وهُوَ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْكَ ذَنْباً لَمْ تَفْعَلْهُ.

وجَنَيْتُ الثَّمَرَةَ أَجْنِيها جَنًى وَاجْتَنَيْتُها بِمَعْنًى؛ ابْنُ سِيدَهْ: جَنَى الثَّمَرَةَ ونَحْوَها وتَجَنَّاها كُلُّ ذلِكَ تَناوَلَها مِنْ شَجَرَتِها؛ قالَ الشَّاعِرُ:

إِذا دُعِيَتْ بِما فِي البَيْتِ قالَتْ:
تَجَنَّ مِنَ الجِذالِ وما جَنَيْتُ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هذا شاعِرٌ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَقَرَوْهُ صَمْغاً ولَمْ يَأْتُوهُ بِهِ، ولكِنْ دَلُّوهُ عَلَى مَوْضِعِهِ وقالُوا اذْهَبْ فَاجْنِهِ، فَقالَ هذا البَيْتَ يَذُمُّ بِهِ أُمَّ مَثْواهُ، وَاسْتَعارَهُ أَبُو ذُؤَيْبٍ لِلشَّرَفِ فَقالَ:

وكِلاهُما قَدْ عاشَ عِيشَةَ ماجِدٍ
وجَنَى العَلاءَ لَوَ انَّ شَيْئاً يَنْفَعُ

ويُرْوَى: وجَنَى العُلَى لَوْ أَنَّ. وجَناها لَهُ وجَناهُ إِيَّاها. أَبُو عُبَيْدٍ: جَنَيْتُ فُلاناً جَنًى أَيْ جَنَيْتُ لَهُ؛ قالَ:

ولَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وعَساقِلاً
ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

وفِي الحَدِيثِ: أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طالِبٍ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، دَخَلَ بَيْتَ المالِ فَقالَ: يا حَمْراءُ ويا بَيْضاءُ احْمَرِّي وَابْيَضِّي وغُرِّي غَيْرِي:

هذا جَنايَ وخِيارُهُ فِيهْ
إِذْ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهْ

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُضْرَبُ هذا مَثَلاً لِلرَّجُلِ يُؤْثِرُ صاحِبَهُ بِخِيارِ ما عِنْدَهُ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وذَكَرَ ابْنُ الكَلْبِيِّ أَنَّ المَثَلَ لِعَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ اللَّخْمِيِّ ابْنِ أُخْتِ جَذِيمَةَ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ قالَهُ، وأَنَّ جَذِيمَةَ نَزَلَ مَنْزِلاً وأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَجْتَنُوا لَهُ الكَمْأَةَ فَكانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَأْثِرُ بِخَيْرِ ما يَجِدُ ويَأْكُلُ طَيِّبَها، وعَمْرٌو يَأْتِيهِ بِخَيْرِ ما يَجِدُ ولا يَأْكُلُ مِنْها شَيْئاً، فَلَمَّا أَتَى بِها خالَهُ جَذِيمَةَ قالَ:

هذا جَنايَ وخِيارُهُ فِيهْ
إِذْ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهْ

وأَرادَ عَلِيٌّ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ، بِقَوْلِ ذلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَلَطَّخْ بِشَيْءٍ مِنْ فَيْءِ المُسْلِمِينَ بَلْ وَضَعَهُ مَواضِعَهُ. وَالجَنَى: ما يُجْنَى مِنَ الشَّجَرِ، ويُرْوَى:

هذا جَنايَ وهِجانُهُ فِيهْ

أَيْ خِيارُهُ. ويُقالُ: أَتانا بِجَناةٍ طَيِّبَةٍ، لِكُلِّ ما يُجْتَنَى، ويُجْمَعُ الجَنَى عَلَى أَجْنٍ مِثْلُ عَصاً وأَعْصٍ. وفِي الحَدِيثِ: أُهْدِيَ لَهُ أَجْنٍ زُغْبٌ؛ يُرِيدُ القِثَّاءَ الغَضَّ، هكَذا جاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ، وَالمَشْهُورُ أَجْرٍ، بِالرَّاءِ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. ابْنُ سِيدَهْ: وَالجَنَى كُلُّ ما جُنِيَ حَتَّى القُطْنُ وَالكَمْأَةُ، واحِدَتُهُ جَناةٌ، وقِيلَ: الجَناةُ كَالجَنَى، قالَ: فَهُوَ عَلَى هذا مِنْ بابِ حَقٍّ وحَقَّةٍ، وقَدْ يُجْمَعُ الجَنَى عَلَى أَجْناءٍ؛ قالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ:

لَأَجْناءُ العِضاهِ أَقَلُّ عاراً
مِنَ الجُوفانِ يَلْفَحُهُ السَّعِيرُ

وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ:

كَأَنَّ جَنِيَّةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ
عَلَى أَنْيابِها أَوْ طَعْمَ غَضٍّ
مِنَ التُّفَّاحِ عَصَّرَها الجَناءُ

قالَ: وقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَجْنٍ مِثْلُ جَبَلٍ وأَجْبُلٍ. وَالجَنَى: الكَلَأُ. وَالجَنَى: الكَمْأَةُ. وأَجْنَتِ الأَرْضُ: كَثُرَ جَناها، وهُوَ الكَلَأُ وَالكَمْأَةُ ونَحْوُ ذلِكَ. وأَجْنَى الثَّمَرُ أَيْ أَدْرَكَ ثَمَرُهُ. وأَجْنَتِ الشَّجَرَةُ إِذا صارَ لَها جَنًى يُجْنَى فَيُؤْكَلُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

أَجْنَى لَهُ بِاللِّوَى شَرْيٌ وتَنُّومُ

وقِيلَ فِي قَوْلِهِ أَجْنَى: صارَ لَهُ التَّنُّومُ وَالآءُ جَنًى يَأْكُلُهُ، قالَ: وهُوَ أَصَحُّ. وَالجَنِيُّ: الثَّمَرُ المُجْتَنَى ما دامَ طَرِيّاً. وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً». وَالجَنَى: الرُّطَبُ وَالعَسَلُ؛ وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ:

هُزِّي إِلَيْكِ الجِذْعَ يُجْنِيكِ الجَنَى

ويُقالُ لِلْعَسَلِ إِذا اشْتِيرَ جَنًى، وكُلُّ ثَمَرٍ يُجْتَنَى فَهُوَ جَنًى، مَقْصُورٌ. وَالاجْتِناءُ: أَخْذُكَ إِيَّاهُ، وهُوَ جَنًى ما دامَ رَطْباً. ويُقالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أُخِذَ مِنْ شَجَرِهِ: قَدْ جُنِيَ وَاجْتُنِيَ؛ قالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ الكَمْأَةَ:

جَنَيْتُهُ مِنْ مُجْتَنًى عَوِيصِ

وقالَ الآخَرُ:

إِنَّكَ لا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبْ

ويُقالُ لِلتَّمْرِ إِذا صُرِمَ: جَنِيٌّ. وتَمْرٌ جَنِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ حِينَ جُنِيَ؛ وفِي تَرْجَمَةِ جَنَى:

حَبُّ الجَنَى مِنْ شُرَّعٍ نُزُولِ

قالَ : الجَنَى العِنَبُ : وشُرَّعٌ نُزُولٌ : يُرِيدُ بِهِ ما شَرَعَ مِنَ الكَرْمِ فِي الماءِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَاجْتَنَيْنا ماءَ مَطَرٍ ، حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، قالَ : وهُوَ مِنْ جَيِّدِ كَلامِ العَرَبِ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ، وعِنْدِي أَنَّهُ أَرادَ : وَرَدْناهُ فَشَرِبْناهُ أَوْ سَقَيْناهُ رِكابَنا ، قالَ : وَوَجْهُ اسْتِجادَةِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ لَهُ أَنَّهُ مِنْ فَصِيحِ كَلامِ العَرَبِ . وَالجَنَى : الوَدَعُ كَأَنَّهُ جُنِيَ مِنَ البَحْرِ . وَالجَنَى : الذَّهَبُ وَقَدْ جَناهُ ؛ قالَ فِي صِفَةِ ذَهَبٍ :

صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جانِي

أَيْ يَجْمَعُهُ مِنْ مَعْدِنِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجانِي اللَّقّاحُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يَعْنِي الَّذِي يُلَقِّحُ النَّخِيلَ . وَالجانِي : الكاسِبُ . ورَجُلٌ أَجْنَى كَأَجْنَأَ بَيِّنُ الجَنَى ، وَالأُنْثَى جَنْوَى ، وَالهَمْزُ أَعْرَفُ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى أَبا ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَدَعاهُ فَجَنَى عَلَيْهِ فَسارَّهُ ، جَنَى عَلَيْهِ : أَكَبَّ عَلَيْهِ ، وقِيلَ : هُوَ مَهْمُوزٌ ، وَالأَصْلُ فِيهِ الهَمْزُ مِنْ جَنَأَ يَجْنَأُ إِذا مالَ عَلَيْهِ وعَطَفَ ثُمَّ خُفِّفَ ، وهُوَ لُغَةٌ فِي أَجْنَأَ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَلَوْ رُوِيَتْ بِالحاءِ المُهْمَلَةِ بِمَعْنَى أَكَبَّ عَلَيْهِ لَكانَ أَشْبَهَ .

• جهب • رَوَى أَبُو العَبّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : المِجْهَبُ : القَلِيلُ الحَياءِ . وقالَ النَّضْرُ : أَتَيْتُهُ جاهِباً وجاهِياً أَيْ عَلانِيَةً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَهْمَلَهُ اللَّيْثُ .

• جهبر • التَّهْذِيبُ : الجَيْهَبُورُ خُرْءُ الفَأْرِ .

• جهبل • الجَهْبَلَةُ : المَرْأَةُ القَبِيحَةُ الدَّمِيمَةُ . وَالجَهْبَلُ : المُسِنُّ مِنَ الوُعُولِ ، وقِيلَ : العَظِيمُ مِنْها ؛ قالَ :

يَخْطِمُ قَرْنَيْ جَبَلِيٍّ جَهْبَلِ

• جهث • جَهَثَ الرَّجُلُ يَجْهَثُ جَهْثاً : اسْتَخَفَّهُ الفَزَعُ أَوِ الغَضَبُ (عَنْ أَبِي مالِكٍ) .

• جهجه • الجَهْجَهَةُ : مِنْ صِياحِ الأَبْطالِ فِي الحَرْبِ وغَيْرِهِم ، وقَدْ جَهْجَهُوا وتَجَهْجَهُوا ؛ قالَ :

فَجاءَ دُونَ الزَّجْرِ وَالتَّجَهْجُهِ

وجَهْجَهَ بِالإِبِلِ : كَهَجْهَجَ . وجَهْجَهَ بِالسَّبُعِ وغَيْرِهِ : صاحَ بِهِ لِيَكُفَّ كَهَجْهَجَ مَقْلُوبٌ ؛ قالَ :

جَهْجَهْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدادَ الأَكْمَهِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا رَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، ورَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ : هَرَّجْتُ ؛ وقالَ آخَرُ :

جَرَّدْتُ سَيْفِي فَما أَدْرِي أَذا لِبَدٍ

يَغْشَى المُجَهْجِهَ عَضُّ السَّيْفِ أَمْ رَجُلا (١)

أَبُو عَمْرٍو : جَهَّ فُلانٌ فُلاناً إِذا رَدَّهُ . يُقالُ : أَتاهُ فَسَأَلَهُ فَجَهَّهُ وأَوْأَبَهُ وأَصْفَحَهُ كُلُّهُ إِذا رَدَّهُ رَدّاً قَبِيحاً . وجَهْجَهَ الرَّجُلَ : رَدَّهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَهَجْهَجَ . وفِي بَعْضِ الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ عَدا عَلَيْهِ ذِئْبٌ فَانْتَزَعَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ فَجَهْجَأَهُ أَيْ زَبَرَهُ ، وأَرادَ جَهْجَهَهُ فَأَبْدَلَ الهاءَ هَمْزَةً لِكَثْرَةِ الهاءاتِ وقُرْبِ المَخْرَجِ .

ويَوْمُ جُهْجُوهٍ : يَوْمٌ لِبَنِي تَمِيمٍ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ (٢) :

وفِي يَوْمِ جُهْجُوهٍ حَمَيْنا ذِمارَنا

بِعَقْرِ الصَّفايا وَالجَوادِ المُرَبَّبِ

وذٰلِكَ أَنَّ عَوْفَ بْنَ حارِثَةَ (٣) بْنِ سَلِيطٍ الأَصَمَّ ضَرَبَ خَطْمَ فَرَسِ مالِكٍ بِالسَّيْفِ وهُوَ مَرْبُوطٌ بِفِناءِ القُبَّةِ فَنَشِبَ فِي خَطْمِهِ فَقَطَعَ الرَّسَنَ وجالَ فِي النّاسِ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ جُوهْ جُوهْ ، فَسُمِّيَ يَوْمَ جُهْجُوهٍ .

وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الفُرْسُ إِذا اسْتَصْوَبُوا فِعْلَ إِنْسانٍ قالُوا جُوهْ جُوهْ . ابْنُ سِيدَهْ : وجَهْ جَهْ حِكايَةُ صَوْتِ الأَبْطالِ فِي الحَرْبِ ، وجَهْ حِكايَةُ صَوْتِ الأَبْطالِ ، وجَهْ جَهْ تَسْكِينٌ لِلأَسَدِ وَالذِّئْبِ وغَيْرِهِما . ويُقالُ : تَجَهْجَهْ عَنِّي أَيِ انْتَهِ . وفِي حَدِيثِ أَشْراطِ السّاعَةِ : لا تَذْهَبُ اللَّيالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ الجَهْجاهُ ، كَأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ هٰذا ؛ ويُرْوَى الجَهْجَلُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• جهد • الجَهْدُ وَالجُهْدُ : الطّاقَةُ ، تَقُولُ : اجْهَدْ جَهْدَكَ ؛ وقِيلَ : الجَهْدُ المَشَقَّةُ وَالجُهْدُ الطّاقَةُ . اللَّيْثُ : الجَهْدُ ما جَهَدَ الإِنْسانَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ أَمْرٍ شاقٍّ ، فَهُوَ مَجْهُودٌ ؛ قالَ : وَالجُهْدُ لُغَةٌ بِهٰذا المَعْنَى . وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : شاةٌ خَلَّفَها الجَهْدُ عَنِ الغَنَمِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَدْ تَكَرَّرَ لَفْظُ الجَهْدِ وَالجُهْدِ فِي الحَدِيثِ ، وهُوَ بِالفَتْحِ المَشَقَّةُ ، وقِيلَ : المُبالَغَةُ وَالغايَةُ ، وبِالضَّمِّ الوُسْعُ وَالطّاقَةُ ؛ وقِيلَ : هُما لُغَتانِ فِي الوُسْعِ وَالطّاقَةِ ، فَأَمّا فِي المَشَقَّةِ وَالغايَةِ فَالفَتْحُ لا غَيْرُ ، ويُرِيدُ بِهِ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ فِي الشّاةِ الهُزالَ ؛ ومِنَ المَضْمُومِ حَدِيثُ الصَّدَقَةِ : أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : جُهْدُ المُقِلِّ ، أَيْ قَدْرُ ما يَحْتَمِلُهُ حالُ القَلِيلِ المالِ .

وجُهِدَ الرَّجُلُ إِذا هُزِلَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا طَلَبْتَهُ جُهْدَكَ ، أَضافُوا المَصْدَرَ وإِنْ كانَ فِي مَوْضِعِ الحالِ ، كَما أَدْخَلُوا فِيهِ الأَلِفَ وَاللّامَ حِينَ قالُوا : أَرْسَلَها العِراكَ ؛ قالَ : ولَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ مُضافاً كَما أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ تَدْخُلُهُ الأَلِفُ وَاللّامُ .

وجَهَدَ يَجْهَدُ جَهْداً وَاجْتَهَدَ ، كِلاهُما : جَدَّ . وجَهَدَ دابَّتَهُ جَهْداً وأَجْهَدَها : بَلَغَ جَهْدَها ، وحَمَلَ عَلَيْها فِي السَّيْرِ فَوْقَ طاقَتِها . الجَوْهَرِيُّ : جَهَدْتُهُ وأَجْهَدْتُهُ بِمَعْنًى ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَجالَتْ وجالَ لَها أَرْبَعٌ

جَهَدْنا لَها مَعَ إِجْهادِها

وجَهْدٌ جاهِدٌ : يُرِيدُونَ المُبالَغَةَ ، كَما قالُوا : شِعْرٌ شاعِرٌ ولَيْلٌ لائِلٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وتَقُولُ جَهْدَوايَ أَنَّكَ ذاهِبٌ ، تَجْعَلُ جَهْدَ (٤)

(١) قوله : « جردت إلخ » في المحكم هكذا أنشده ابن دريد ، قال السيرافي المعروف : أوقدت ناري فما أدري إلخ .

(٢) قوله : « قال مالك بن نويرة » كذا في التهذيب والذي في التكملة : متمم بن نويرة .

(٣) قوله : « ابن حارثة » كذا بالأصل والتهذيب بالحاء المهملة والمثلثة ، والذي في التكملة : ابن جارية بالجيم والمثناة التحتية . وزاد فيها : المجهجه ، بفتح الجيمين ، الأسد .

(٤) قوله : « تجعل جهد إلخ » كذا بالأصل ولم يتكلم على بقية الكلمة .

طَرْقًا وتَرْفَعُ أَنَّ بِهِ عَلَى ما ذَهَبُوا إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ حَقًّا أَنَّكَ ذاهِبٌ. وجُهِدَ الرَّجُلُ: بَلَغَ جُهْدَهُ، وقِيلَ: غُمَّ. وفي خَبَرِ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ: أَنَّهُ لَمَّا طَلَّقَ لُبْنَى اشْتَدَّ عَلَيْهِ وجُهِدَ وضَمِنَ. وجَهَدَ بِالرَّجُلِ: امْتَحَنَهُ عَنِ الْخَيْرِ وغَيْرِهِ.

الأَزْهَرِيُّ: الْجَهْدُ بُلُوغُكَ غايَةَ الأَمْرِ الَّذِي لا تَأْلُو عَلَى الْجَهْدِ فِيهِ، تَقُولُ: جَهَدْتُ جَهْدِي وَاجْتَهَدْتُ رَأْيِي وَنَفْسِي حَتَّى بَلَغْتُ مَجْهُودِي. قالَ: وجَهَدْتُ فُلانًا إِذا بَلَغْتَ مَشَقَّتَهُ وأَجْهَدْتُهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كَذا وكَذا. ابْنُ السِّكِّيتِ: الْجَهْدُ الْغايَةُ. قالَ الْفَرَّاءُ: بَلَغْتُ بِهِ الْجَهْدَ أَيِ الْغايَةَ. وجَهَدَ الرَّجُلُ فِي كَذا أَيْ جَدَّ فِيهِ وبالَغَ. وفي حَدِيثِ الْغُسْلِ: إِذا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِها الأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَها، أَيْ دَفَعَها وحَفَزَها، وقِيلَ: الْجَهْدُ مِنْ أَسْماءِ النِّكاحِ. وجَهَدَهُ الْمَرَضُ وَالتَّعَبُ وَالْحُبُّ يَجْهَدُهُ جَهْدًا: هَزَلَهُ. وأَجْهَدَ الشَّيْبُ: كَثُرَ وأَسْرَعَ، قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

لا تُؤاتِيكَ إِنْ صَحَوْتَ وإِنْ أَجْـ
ـهَدَ فِي الْعارِضَيْنِ مِنْكَ الْقَتِيرُ

وأَجْهَدَ فِيهِ الشَّيْبُ إِجْهادًا إِذا بَدا فِيهِ وكَثُرَ.

وَالْجُهْدُ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ يَعِيشُ بِهِ الْمُقِلُّ عَلَى جَهْدِ الْعَيْشِ. وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ»، عَلَى هذا الْمَعْنَى. وقالَ الْفَرَّاءُ: الْجُهْدُ فِي هذِهِ الآيَةِ الطَّاقَةُ، تَقُولُ: هذا جُهْدِي أَيْ طاقَتِي. وقُرِئَ: «وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ» و«جَهْدَهُمْ»، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، الْجُهْدُ، بِالضَّمِّ: الطَّاقَةُ، وَالْجَهْدُ، بِالْفَتْحِ: مِنْ قَوْلِكَ اجْهَدْ جَهْدَكَ فِي هذا الأَمْرِ أَيِ ابْلُغْ غايَتَكَ، ولا يُقالُ اجْهَدْ جُهْدَكَ.

وَالْجَهادُ: الأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ، وقِيلَ: الْغَلِيظَةُ، ويُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ أَرْضٌ جَهادٌ. ابْنُ شُمَيْلٍ: الْجَهادُ أَظْهَرُ الأَرْضِ وأَسْواها أَيْ أَشَدُّها اسْتِواءً، نَبَتَتْ أَوْ لَمْ تَنْبُتْ، لَيْسَ قُرْبَهُ جَبَلٌ ولا أَكَمَةٌ. وَالصَّحْراءُ جَهادٌ، وأَنْشَدَ:

يَعُودُ ثَرَى الأَرْضِ الْجَهادِ(1) ويَنْبُتُ الـ
جَهادُ بِها وَالْعُودُ رَيَّانُ أَخْضَرُ

أَبُو عَمْرٍو: الْجَمادُ وَالْجَهادُ الأَرْضُ الْجَدْبَةُ الَّتِي لا شَيْءَ فِيها، وَالْجَماعَةُ جُهُدٌ وجُمُدٌ، قالَ الْكُمَيْتُ:

أَمْرَعَتْ فِي نَداهُ إِذْ قَحَطَ الْقَطْـ
ـرُ فَأَمْسَى جَهادُها مَمْطُورَا

قالَ الْفَرَّاءُ: أَرْضٌ جَهادٌ وفَضاءٌ وبَرازٌ بِمَعْنًى واحِدٍ. وفي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، نَزَلَ بِأَرْضٍ جَهادٍ، الْجَهادُ، بِالْفَتْحِ، الأَرْضُ الصُّلْبَةُ، وقِيلَ: هِيَ الَّتِي لا نَباتَ بِها، وقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ:

ذاكَ أَمْ حَقْباءُ بَيْدانَـةٌ
غَرْبَةُ الْعَيْنِ جَهادُ السَّنامْ

جَعَلَ الْجَهادَ صِفَةً لِلأُتُنِ فِي اللَّفْظِ وإِنَّما هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلأَرْضِ، أَلا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قالَ غَرْبَةُ الْعَيْنِ جَهادٌ لَمْ يَجُزْ، لأَنَّ الأُتُنَ لا تَكُونُ أَرْضًا صُلْبَةً ولا أَرْضًا غَلِيظَةً؟

وأَجْهَدَتْ لَكَ الأَرْضُ: بَرَزَتْ. وفُلانٌ مُجْهِدٌ لَكَ: مُحْتاطٌ. وقَدْ أَجْهَدَ إِذا احْتاطَ، قالَ:

نازَعْتُهـا بِالْهَيْمانِ وغَـرَّها
قِيلِي: ومَنْ لَكِ بِالنَّصِيحِ الْمُجْهِدِ؟

ويُقالُ: أَجْهَدَ لَكَ الطَّرِيقُ وأَجْهَدَ لَكَ الْحَقُّ أَيْ بَرَزَ وظَهَرَ ووَضَحَ. وقالَ أَبُو عَمْرِو ابْنُ الْعَلاءِ: حَلَفَ بِاللهِ فَأَجْهَدَ وسارَ فَأَجْهَدَ، ولا يَكُونُ فَجَهَدَ. وقالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَجْهَدَ لَكَ الأَمْرُ أَيْ أَمْكَنَكَ وأَعْرَضَ لَكَ. أَبُو عَمْرٍو: أَجْهَدَ الْقَوْمُ لِي أَيْ أَشْرَفُوا، قالَ الشَّاعِرُ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ قَـدْ أَجْهَدُوا
ثُرْتُ إِلَيْهِمْ بِالْحُسامِ الصَّقِيلْ

الأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ: الْجُهْدُ فِي الْقُنْيَةِ وَالْجَهْدُ فِي الْعَمَلِ. ابْنُ عَرَفَةَ: الْجُهْدُ، بِضَمِّ الْجِيمِ، الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ، وَالْجَهْدُ الْمُبالَغَةُ وَالْغايَةُ، ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «جَهْدَ أَيْمانِهِمْ»، أَيْ بالَغُوا فِي الْيَمِينِ وَاجْتَهَدُوا فِيها. وفي الْحَدِيثِ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ؛ قِيلَ: إِنَّها الْحالَةُ الشَّاقَّةُ الَّتِي تَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ يَخْتارُ عَلَيْها الْمَوْتَ. ويُقالُ: جَهْدُ الْبَلاءِ كَثْرَةُ الْعِيالِ وقِلَّةُ الشَّيْءِ.

وفي حَدِيثِ عُثْمانَ: وَالنَّاسُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ مُجْهِدُونَ، أَيْ مُعْسِرُونَ. يُقالُ: جُهِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَجْهُودٌ إِذا وَجَدَ مَشَقَّةً، وجُهِدَ النَّاسُ فَهُمْ مَجْهُودُونَ إِذا أُجْدِبُوا، فَأَمَّا أَجْهَدَ فَهُوَ مُجْهِدٌ، بِالْكَسْرِ، فَمَعْناهُ ذُو جَهْدٍ ومَشَقَّةٍ، أَوْ هُوَ مِنْ أَجْهَدَ دابَّتَهُ إِذا حَمَلَ عَلَيْها فِي السَّيْرِ فَوْقَ طاقَتِها. ورَجُلٌ مُجْهِدٌ إِذا كانَ ذا دابَّةٍ ضَعِيفَةٍ مِنَ التَّعَبِ، فَاسْتَعارَهُ لِلْحالِ فِي قِلَّةِ الْمالِ. وأُجْهِدَ فَهُوَ مُجْهَدٌ، بِالْفَتْحِ، أَيْ أَنَّهُ أُوقِعَ فِي الْجَهْدِ الْمَشَقَّةِ. وفي حَدِيثِ الأَقْرَعِ وَالأَبْرَصِ: فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلهِ، أَيْ لا أَشُقُّ عَلَيْكَ وأَرُدُّكَ فِي شَيْءٍ تَأْخُذُهُ مِنْ مالِي لِلهِ عَزَّ وجَلَّ.

وَالْمَجْهُودُ: الْمُشْتَهَى مِنَ الطَّعامِ وَاللَّبَنِ، قالَ الشَّمَّاخُ يَصِفُ إِبِلًا بِالْغَزارَةِ:

تُضْحِي وقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَّاتُها غُرَفًا
مِنْ ناصِعِ اللَّوْنِ حُلْوِ الطَّعْمِ مَجْهُودِ

فَمَنْ رَواهُ حُلْوِ الطَّعْمِ مَجْهُودِ أَرادَ بِالْمَجْهُودِ: الْمُشْتَهَى الَّذِي يُلِحُّ عَلَيْهِ فِي شُرْبِهِ لِطِيبِهِ وحَلاوَتِهِ؛ ومَنْ رَواهُ حُلْوٍ غَيْرِ مَجْهُودٍ فَمَعْناهُ: أَنَّها غِزارٌ لا يُجْهِدُها الْحَلَبُ فَيُنْهِكُ لَبَنَها؛ وفي الْمُحْكَمِ: مَعْناهُ غَيْرُ قَلِيلٍ يُجْهِدُ حَلَبَهُ أَوْ تُجْهَدُ النَّاقَةُ عِنْدَ حَلَبِهِ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ غَيْرِ مَجْهُودٍ: أَيْ أَنَّهُ لا يُمْذَقُ لأَنَّهُ كَثِيرٌ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: كُلُّ لَبَنٍ شُدَّ مَذْقُهُ بِالْماءِ فَهُوَ مَجْهُودٌ. وجَهَدْتُ اللَّبَنَ فَهُوَ مَجْهُودٌ أَيْ أَخْرَجْتُ زُبْدَهُ كُلَّهُ. وجَهَدْتُ الطَّعامَ: اشْتَهَيْتُهُ. وَالْجاهِدُ: الشَّهْوانُ. وجُهِدَ الطَّعامُ وأُجْهِدَ أَيِ اشْتُهِيَ. وجَهَدْتُ الطَّعامَ: أَكْثَرْتُ مِنْ أَكْلِهِ.

ومَرْعًى جَهِيدٌ: جَهَدَهُ الْمالُ.

وجُهِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَجْهُودٌ مِنَ الْمَشَقَّةِ. يُقالُ: أَصابَهُمْ قُحُوطٌ مِنَ الْمَطَرِ فَجُهِدُوا جَهْدًا شَدِيدًا.

وَجَهِدَ عَيْشُهُمْ، بِالْكَسْرِ، أَيْ نَكِدَ وَاشْتَدَّ. وَالاجْتِهادُ وَالتَّجاهُدُ: بَذْلُ الْوُسْعِ وَالْمَجْهُودِ.

(1) رواية التهذيب: يعودُ ثَرى الأرض الجماد . . .

[عبد الله]

وفِي حَدِيثِ مُعاذٍ : اجْتَهَدَ رَأْيِيَ ؛ الاجْتِهادُ ، بَذْلُ الوُسْعِ فِي طَلَبِ الأَمْرِ ، وهُوَ افْتِعالٌ مِنَ الجُهْدِ الطَّاقَةِ ، وَالمُرادُ بِهِ رَدُّ القَضِيَّةِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْحاكِمِ مِنْ طَرِيقِ القِياسِ إِلَى الكِتابِ وَالسُّنَّةِ ، وَلَمْ يُرِدِ الرَّأْيَ الَّذِي رَآهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ حَمْلٍ عَلَى كِتابٍ أَوْ سُنَّةٍ .

أَبُو عَمْرٍو : هٰذِهِ بَقْلَةٌ لا يَجْهَدُها المالُ أَيْ لا يَكْثُرُ مِنْها ، وهٰذا كَلأٌ يَجْهَدُهُ المالُ إِذا كانَ يُلِحُّ عَلَى رِعْيَتِهِ . وأَجْهَدُوا عَلَيْنا العَداوَةَ : جَدُّوا .

وجاهَدَ العَدُوَّ مُجاهَدَةً وجِهاداً : قاتَلَهُ وجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ . وفِي الحَدِيثِ : لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ ولٰكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ ؛ الجِهادُ مُحارَبَةُ الأَعْداءِ ، وهُوَ المُبالَغَةُ وَاسْتِفْراغُ ما فِي الوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، وَالمُرادُ بِالنِّيَّةِ إِخْلاصُ العَمَلِ لِلّٰهِ ، أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ هِجْرَةٌ لأَنَّها قَدْ صارَتْ دارَ إِسْلامٍ ، وإِنَّما هُوَ الإِخْلاصُ فِي الجِهادِ وقِتالِ الكُفَّارِ . وَالجِهادُ : المُبالَغَةُ وَاسْتِفْراغُ الوُسْعِ فِي الحَرْبِ أَوِ اللِّسانِ أَوْ ما أَطاقَ مِنْ شَيْءٍ . وفِي حَدِيثِ الحَسَنِ : لا يَجْهَدُ الرَّجُلُ مالَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْأَلُ النَّاسَ ؛ قالَ النَّضْرُ : قَوْلُهُ لا يَجْهَدُ مالَهُ أَيْ يُعْطِيهِ وَيُفَرِّقُهُ جَمِيعَهُ هٰهُنا وهٰهُنا ؛ قالَ الحَسَنُ ذٰلِكَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ » .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجِهاضُ وَالجِهادُ ثَمَرُ الأَراكِ .

وبَنُو جُهادَةَ : حَيٌّ ، واللهُ أَعْلَمُ .

• **جهدر** • بُسْرُ الجُهَنْدَرِ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ(١) .

• **جهر** • الجَهْرَةُ : ما ظَهَرَ . ورَآهُ جَهْرَةً : لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُما سِتْرٌ ؛ ورَأَيْتُهُ جَهْرَةً وكَلَّمْتُهُ جَهْرَةً . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « أَرِنا اللهَ جَهْرَةً » ، أَيْ غَيْرَ مُسْتَتِرٍ عَنّا بِشَيْءٍ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً » ، قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ غَيْرَ مُحْتَجِبٍ عَنّا ؛ وقِيلَ : أَيْ عِياناً يَكْشِفُ ما بَيْنَنا وبَيْنَهُ . يُقالُ : جَهَرْتُ الشَّيْءَ إِذا كَشَفْتَهُ . وجَهَرْتُهُ وَاجْتَهَرْتُهُ أَيْ رَأَيْتُهُ بِلا حِجابٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً » ، هُوَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ وهُمْ يَرَوْنَهُ . وَالجَهْرُ : العَلانِيَةُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ مِجْهَراً ، أَيْ صاحِبَ جَهْرٍ ورَفْعٍ لِصَوْتِهِ .

يُقالُ : جَهَرَ بِالقَوْلِ إِذا رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ ، فَهُوَ جَهِيرٌ ، وأَجْهَرَ فَهُوَ مُجْهِرٌ ، إِذا عُرِفَ بِشِدَّةِ الصَّوْتِ .

وجَهَرَ الشَّيْءُ : عَلَنَ وبَدا ؛ وجَهَرَ بِكَلامِهِ ودُعائِهِ وصَوْتِهِ وصَلاتِهِ وقِراءَتِهِ يَجْهَرُ جَهْراً وجِهاراً ، وأَجْهَرَ بِقِراءَتِهِ لُغَةٌ . وأَجْهَرَ وجَهْوَرَ : أَعْلَنَ بِهِ وأَظْهَرَهُ ، ويُعَدَّيانِ بِغَيْرِ حَرْفٍ ، فَيُقالُ : جَهَرَ الكَلامَ وأَجْهَرَهُ أَعْلَنَهُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : جَهَرَ أَعْلَى الصَّوْتَ . وأَجْهَرَ : أَعْلَنَ . وكُلُّ إِعْلانٍ : جَهْرٌ . وجَهَرْتُ بِالقَوْلِ أَجْهَرُ بِهِ إِذا أَعْلَنْتَهُ . ورَجُلٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ أَيْ عالِي الصَّوْتِ ، وكَذٰلِكَ رَجُلٌ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ رَفِيعُهُ . وَالجَهْوَرِيُّ : هُوَ الصَّوْتُ العالِي . وفَرَسٌ جَهْوَرٌ : وهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِأَجَشِّ الصَّوْتِ ولا أَغَنَّ . وإِجْهارُ الكَلامِ : إِعْلانُهُ . وفِي الحَدِيثِ : فَإِذا امْرَأَةٌ جَهِيرَةٌ ، أَيْ عالِيَةُ الصَّوْتِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حُسْنِ المَنْظَرِ . وفِي حَدِيثِ العَبَّاسِ : أَنَّهُ نادَى بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ أَيْ شَدِيدٍ عالٍ ، وَالواوُ زائِدَةٌ ، وهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَهْوَرَ بِصَوْتِهِ . وصَوْتٌ جَهِيرٌ وكَلامٌ جَهِيرٌ ، كِلاهُما : عالٍ ؛ قالَ :

وَيَقْصُرُ دُونَهُ الصَّوْتُ الجَهِيرُ

وقَدْ جَهُرَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، جَهارَةً وَكَذٰلِكَ المَجْهَرُ وَالجَهْوَرِيُّ .

وَالحُرُوفُ المَجْهُورَةُ : ضِدُّ المَهْمُوسَةِ ، وهِيَ تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفاً ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : مَعْنَى الجَهْرِ فِي الحُرُوفِ أَنَّها حُرُوفٌ أُشْبِعَ الاعْتِمادُ فِي مَوْضِعِها حَتَّى مَنَعَ النَّفَسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقَضِيَ الاعْتِمادُ ويَجْرِيَ الصَّوْتُ ، غَيْرَ أَنَّ المِيمَ وَالنُّونَ مِنْ جُمْلَةِ المَجْهُورَةِ ، وقَدْ يُعْتَمَدُ لَها فِي الفَمِ وَالخَياشِيمِ فَيَصِيرُ فِيها غُنَّةٌ ، فَهٰذِهِ صِفَةُ المَجْهُورَةِ ويَجْمَعُها قَوْلُكَ : « ظِلُّ قَوٍ رَبَضٍ إِذْ غَزا جُنْدٌ مُطِيعٌ » . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قَدْ بالَغُوا فِي تَجْهِيرِ صَوْتِ القَوْسِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَلا أَدْرِي أَسَمِعَهُ مِنَ العَرَبِ أَوْ رَواهُ عَنْ شُيُوخِهِ أَمْ هُوَ إِدْلالٌ مِنْهُ وتَزَيُّدٌ ، فَإِنَّهُ ذُو زَوائِدَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلامِهِ .

وجاهَرَهُمْ بِالأَمْرِ مُجاهَرَةً وجِهاراً : عالَنَهُمْ . ويُقالُ : جاهَرَنِي فُلانٌ جِهاراً أَيْ عَلانِيَةً . وفِي الحَدِيثِ : كُلُّ أُمَّتِي مُعافًى إِلَّا المُجاهِرِينَ ؛ قالَ : هُمُ الَّذِينَ جاهَرُوا بِمَعاصِيهِمْ وأَظْهَرُوها وَكَشَفُوا ما سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْها فَيَتَحَدَّثُونَ بِهِ . يُقالُ : جَهَرَ وأَجْهَرَ وجاهَرَ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : وَإِنَّ مِنَ الإِجْهارِ كَذا وكَذا ، وفِي رِوايَةٍ : مِنَ الجِهارِ ، وهُما بِمَعْنَى المُجاهَرَةِ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : لا غِيبَةَ لِفاسِقٍ ولا مُجاهِرٍ .

ولَقِيَهُ نَهاراً جِهاراً ، بِكَسْرِ الجِيمِ وفَتْحِها ، وأَبَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَتْحَها . وَاجْتَهَرَ القَوْمُ فُلاناً نَظَرُوا إِلَيْهِ جِهاراً .

وجَهَرَ الجَيْشَ وَالقَوْمَ يَجْهَرُهُمْ جَهْراً وَاجْتَهَرَهُمْ : كَثُرُوا فِي عَيْنِهِ ؛ قالَ يَصِفُ عَسْكَراً :

كَأَنَّما زُهاؤُهُ لِمَنْ جَهَرْ
لَيْلٌ ورِزُّ وَغْرِهِ إِذا وَغَرْ

وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ تَراهُ عَظِيماً فِي عَيْنِكَ . وما فِي الحَيِّ أَحَدٌ تَجْهَرُهُ عَيْنِي أَيْ تَأْخُذُهُ عَيْنِي . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذا رَأَيْناكُمْ جَهَرْناكُمْ أَيْ أَعْجَبَتْنا أَجْسامُكُمْ . وَالجُهْرُ : حُسْنُ المَنْظَرِ . ووَجْهٌ جَهِيرٌ : ظاهِرُ الوَضاءَةِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ وَصَفَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَقالَ : لَمْ يَكُنْ قَصِيراً ولا طَوِيلاً وهُوَ إِلَى الطُّولِ أَقْرَبُ ، مَنْ رَآهُ جَهَرَهُ ؛ مَعْنَى جَهَرَهُ أَيْ عَظُمَ فِي عَيْنِهِ . الجَوْهَرِيُّ : جَهَرْتُ الرَّجُلَ وَاجْتَهَرْتُهُ إِذا رَأَيْتَهُ عَظِيمَ المَرْآةِ . وما أَحْسَنَ جُهْرَ فُلانٍ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ ما يُجْهَرُ مِنْ هَيْئَتِهِ وحُسْنِ مَنْظَرِهِ . ويُقالُ : كَيْفَ جَهْراؤُكُمْ أَيْ جَماعَتُكُمْ ؛ وقَوْلُ الرَّاجِزِ :

(١) زاد فى القاموس نقلاً عن الصاغانى : الجَيْهَرُ كجَعْفَر ، والجَيْهُور كمَنْصُور الذباب الذى يُفسد اللحم .

لا تَجْهَرِيني نَظَراً وَرُدِّي
فَقَدْ أَرُدُّ حِينَ لا مَرَدُّ
وَقَدْ أَرُدُّ وَالجِيادُ تُرْدِي
نِعْمَ المِجَشِّ ساعَةَ التَّنَدِّي

يَقُولُ : إِنِ اسْتَعْظَمْتِ مَنْظَرِي فَإِنِّي مَعَ ما تَرَيْنَ مِنْ مَنْظَرِي شُجاعٌ أَرُدُّ الفُرْسانَ الَّذِينَ لا يَرُدُّهُمْ إِلَّا مِثْلِي . ورَجُلٌ جَهِيرٌ : بَيِّنُ الجُهُورَةِ وَالجَهارَةِ ذُو مَنْظَرٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَجُلٌ حَسَنُ الجَهارَةِ وَالجُهْرِ إِذا كانَ ذا مَنْظَرٍ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وأَرَى البَياضَ عَلَى النِّساءِ جَهارَةً
وَالعِتْقُ أَعْرِفُهُ عَلَى الأَدْماءِ

وَالأُنْثَى جَهِيرَةٌ ، وَالِاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الجُهْرُ ، قالَ القُطامِيُّ :

شَنِئْتُكَ إِذْ أَبْصَرْتُ جُهْرَكَ سَيِّئاً
وما غَيَّبَ الأَقْوامُ تابِعَةُ الجُهْرِ

قالَ : ما بِمَعْنَى الَّذِي ، يَقُولُ : ما غابَ عَنْكَ مِنْ خُبْرِ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ تابِعٌ لِمَنْظَرِهِ ، وأَنَّثَ تابِعَةً فِي البَيْتِ لِلْمُبالَغَةِ . وجَهَرْتُ الرَّجُلَ إِذا رَأَيْتَ هَيْئَتَهُ وحُسْنَ مَنْظَرِهِ . وجُهْرُ الرَّجُلِ : هَيْئَتُهُ وحُسْنُ مَنْظَرِهِ . وجَهَرَنِي الشَّيْءُ وَاجْتَهَرَنِي : راعَنِي جَمالُهُ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : كُنْتُ إِذا رَأَيْتُ فُلاناً جَهَرْتُهُ وَاجْتَهَرْتُهُ أَيْ راعَكَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَجْهَرَ الرَّجُلُ جاءَ بِبَنِينَ ذَوِي جَهارَةٍ ، وهُمُ الحَسَنُو القُدُودِ الحَسَنُو المَنْظَرِ . وأَجْهَرَ : جاءَ بِابْنٍ أَحْوَلَ . أَبُو عَمْرٍو : الأَجْهَرُ الحَسَنُ المَنْظَرِ الحَسَنُ الجِسْمِ التّامُّهُ . وَالأَجْهَرُ : الأَحْوَلُ المَلِيحُ الحَوَلَةِ . وَالأَجْهَرُ : الَّذِي لا يُبْصِرُ بِالنَّهارِ ، وضِدُّهُ الأَعْشَى . وجَهْراءُ القَوْمِ : جَماعَتُهُمْ . وقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ : أَبَنُو جَعْفَرٍ أَشْرَفُ أَمْ بَنُو أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلابٍ ؟ فَقالَ : أَمَّا خَواصُّ رِجالٍ فَبَنُو أَبِي بَكْرٍ ، وأَمَّا جَهْراءُ الحَيِّ فَبَنُو جَعْفَرٍ ، نَصَبَ خَواصَّ عَلَى حَذْفِ الوَسِيطِ أَيْ فِي خَواصِّ رِجالٍ وكَذٰلِكَ جَهْراءَ ، وقِيلَ : نَصَبَهُما عَلَى التَّفْسِيرِ . وجَهَرْتُ فُلاناً بِما لَيْسَ عِنْدَهُ : وهُوَ أَنْ تَخْتَلِفَ ما ظَنَنْتَ بِهِ مِنَ الخُلُقِ أَوِ المالِ أَوْ فِي مَنْظَرِهِ .

وَالجَهْراءُ : الرّابِيَةُ السَّهْلَةُ العَرِيضَةُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَهْراءُ الرّابِيَةُ المِحْلالُ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ الإِشْرافِ ولَيْسَتْ بِرَمْلَةٍ ولا قُفٍّ . وَالجَهْراءُ : ما اسْتَوَى مِنْ ظَهْرِ الأَرْضِ لَيْسَ بِها شَجَرٌ ولا آكامٌ ولا رِمالٌ إِنَّما هِيَ فَضاءٌ ، وكَذٰلِكَ العَراءُ . يُقالُ : وَطِئْنا أَعْرِيَةً وجَهْراواتٍ ، قالَ : وهٰذا مِنْ كَلامِ ابْنِ شُمَيْلٍ .

وفُلانٌ جَهِيرٌ لِلْمَعْرُوفِ أَيْ خَلِيقٌ لَهُ . وهُمْ جُهَراءُ لِلْمَعْرُوفِ أَيْ خُلَقاءُ لَهُ ، وقِيلَ ذٰلِكَ لِأَنَّ مَنِ اجْتَهَرَهُ طَمِعَ فِي مَعْرُوفِهِ ، قالَ الأَخْطَلُ :

جُهَراءُ لِلْمَعْرُوفِ حِينَ تَراهُمُ
خُلَقاءُ غَيْرُ تَنابِلٍ أَشْرارِ

وأَمْرٌ مُجْهَرٌ أَيْ واضِحٌ بَيِّنٌ . وقَدْ أَجْهَرْتُهُ أَنا إِجْهاراً أَيْ شَهَّرْتُهُ ، فَهُوَ مُجْهَرٌ بِهِ مَشْهُورٌ .

وَالمَجْهُورَةُ مِنَ الآبارِ : المَعْمُورَةُ ، عَذْبَةً كانَتْ أَوْ مِلْحَةً . وجَهَرَ البِئْرَ يَجْهَرُها جَهْراً وَاجْتَهَرَها : نَزَحَها ، وأَنْشَدَ :

إِذا وَرَدْنا آجِناً جَهَرْناهُ
أَوْ خالِياً مِنْ أَهْلِهِ عَمَرْناهُ

أَيْ مِنْ كَثْرَتِنا نَزَفْنا البِئارَ وعَمَرْنا الخَرابَ .

وحَفَرَ البِئْرَ حَتَّى جَهَرَ أَيْ بَلَغَ الماءَ ، وقِيلَ : جَهَرَها أَخْرَجَ ما فِيها مِنَ الحَمْأَةِ وَالماءِ . الجَوْهَرِيُّ : جَهَرْتُ البِئْرَ وَاجْتَهَرْتُها أَيْ نَقَّيْتُها وأَخْرَجْتُ ما فِيها مِنَ الحَمْأَةِ ، قالَ الأَخْفَشُ : تَقُولُ العَرَبُ جَهَرْتُ الرَّكِيَّةَ إِذا كانَ ماؤُها قَدْ غُطِّيَ بِالطِّينِ فَنُقِّيَ ذٰلِكَ حَتَّى يَظْهَرَ الماءُ ويَصْفُوَ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، وَوَصَفَتْ أَباها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فَقالَتْ : اجْتَهَرَ دُفُنَ الرَّواءِ ؛ الاجْتِهارُ : الاسْتِخْراجُ ، تُرِيدُ أَنَّهُ كَسَحَها . يُقالُ : جَهَرْتُ البِئْرَ وَاجْتَهَرْتُها إِذا كَسَحْتَها إِذا كانَتْ مُنْدَفِنَةً ، يُقالُ : رَكِيَّةٌ دَفِينٌ ورَكايا دُفُنٌ ، وَالرَّواءُ : الماءُ الكَثِيرُ ، وهٰذا مَثَلٌ ضَرَبَتْهُ عائِشَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، لِإِحْكامِهِ الأَمْرَ بَعْدَ انْتِشارِهِ ، شَبَّهَتْهُ بِرَجُلٍ أَتَى عَلَى آبارٍ مُنْدَفِنَةٍ وقَدِ انْدَفَنَ ماؤُها ، فَنَزَحَها وكَسَحَها ، وأَخْرَجَ ما فِيها مِنَ الدَّفْنِ حَتَّى نَبَعَ الماءُ . وفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ : وَجَدَ النّاسُ بِها بَصَلًا وثُوماً فَجَهَرُوهُ ، أَيِ اسْتَخْرَجُوهُ وأَكَلُوهُ . وجَهَرْتُ البِئْرَ إِذا كانَتْ مُنْدَفِنَةً فَأَخْرَجْتَ ما فِيها . وَالمَجْهُورُ : الماءُ الَّذِي كانَ سُدْماً فَاسْتُقِيَ مِنْهُ حَتَّى طابَ ، قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

قَدْ حَلَأَتْ ناقَتِي بَرْدٌ وصِيحَ بِها
عَنْ ماءِ بَصْوَةَ يَوْماً وهُوَ مَجْهُورُ

وحَفَرُوا بِئْراً فَأَجْهَرُوا : لَمْ يُصِيبُوا خَيْراً .

وَالعَيْنُ الجَهْراءُ : كَالجاحِظَةِ ، رَجُلٌ أَجْهَرُ وَامْرَأَةٌ جَهْراءُ . وَالأَجْهَرُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي لا يُبْصِرُ فِي الشَّمْسِ ، جَهِرَ جَهَراً ، وجَهَرَتْهُ الشَّمْسُ : أَسْدَرَتْ بَصَرَهُ . وكَبْشٌ أَجْهَرُ ونَعْجَةٌ جَهْراءُ : وهِيَ الَّتِي لا تُبْصِرُ فِي الشَّمْسِ ، قالَ أَبُو العِيالِ الهُذَلِيُّ يَصِفُ مَنِيحَةً مَنَحَهُ إِيّاها بَدْرُ بْنُ عَمّارٍ الهُذَلِيُّ :

جَهْراءُ لا تَأْلُو إِذا هِيَ أَظْهَرَتْ
بَصَراً ولا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِينِي

هٰذا نَصُّ ابْنِ سِيدَهْ ، وأَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وما عَزاهُ لِأَحَدٍ وقالَ : قالَ يَصِفُ فَرَساً يَعْنِي الجَهْراءَ ، وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أُرَى هٰذا البَيْتَ لِبَعْضِ الهُذَلِيِّينَ يَصِفُ نَعْجَةً ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : كُلُّ ضَعِيفِ البَصَرِ فِي الشَّمْسِ أَجْهَرُ ، وقِيلَ : الأَجْهَرُ بِالنَّهارِ وَالأَعْشَى بِاللَّيْلِ . وَالجُهْرَةُ : الحَوَلَةُ ، وَالأَجْهَرُ : الأَحْوَلُ . رَجُلٌ أَجْهَرُ وَامْرَأَةٌ جَهْراءُ ، وَالِاسْمُ الجُهْرَةُ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِلطِّرِمّاحِ :

عَلَى جُهْرَةٍ فِي العَيْنِ وهُوَ خَدُوجُ

وَالمُتَجاهِرُ : الَّذِي يُرِيكَ أَنَّهُ أَجْهَرُ ، وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

كَالنّاظِرِ المُتَجاهِرِ

وفَرَسٌ أَجْهَرُ : غَشَّتْ غُرَّتُهُ وَجْهَهُ . وَالجَهْوَرُ : الجَرِيءُ المُقْدِمُ الماضِي .

وجَهَرْنا الأَرْضَ إِذا سَلَكْناها مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ . وجَهَرْنا بَنِي فُلانٍ أَيْ صَبَّحْناهُمْ عَلَى غِرَّةٍ . وحَكَى الفَرّاءُ : جَهَرْتُ السِّقاءَ إِذا مَخَضْتَهُ .

ولَبَنٌ جَهِيرٌ : لَمْ يُمْذَقْ بِماءٍ . وَالجَهِيرُ : اللَّبَنُ الَّذِي أُخْرِجَ زُبْدُهُ ، وَالثَّمِيرُ : الَّذِي لَمْ يُخْرَجْ زُبْدُهُ ، وهُوَ التَّثْمِيرُ .

ورَجُلٌ مِجْهَرٌ ، بِكَسْرِ المِيمِ ، إِذا كانَ مِنْ عادَتِهِ أَنْ يَجْهَرَ بِكَلامِهِ .

وَالمُجاهَرَةُ بِالعَداوَةِ : المُبادَأَةُ بِها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَهْرُ قِطْعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، وَالجَهْرُ السَّنَةُ التَّامَّةُ ؛ قالَ : وحاكَمَ أَعْرابِيٌّ رَجُلاً إِلَى القاضِي فَقالَ : بِعْتُ مِنْهُ عُنْجُداً مُذْ جَهْرٍ فَغابَ عَنِّي ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مُذْ قِطْعَةٍ مِنَ الدَّهْرِ .

وَالجَوْهَرُ : مَعْرُوفٌ ، الوَاحِدَةُ جَوْهَرَةٌ . وَالجَوْهَرُ : كُلُّ حَجَرٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ يُنْتَفَعُ بِهِ . وجَوْهَرُ كُلِّ شَيْءٍ : ما خُلِقَتْ عَلَيْهِ جِبِلَّتُهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَهُ تَحْدِيدٌ لا يَلِيقُ بِهٰذا الْكِتابِ ، وقِيلَ : الجَوْهَرُ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

وَقَدْ سَمَّتْ أَجْهَرَ وجَهِيراً وجَهْرانَ وجَوْهَراً .

• جهرم • الجَهْرَمِيَّةُ : ثِيابٌ مَنْسُوبَةٌ مِنْ نَحْوِ الْبُسُطِ وما يُشْبِهُها ، يُقالُ هِيَ مِنْ كَتَّانٍ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ
لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وجَهْرَمُهْ

جَعَلَهُ اسْماً بِإِخْراجِ ياءِ النِّسْبَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : جَهْرَمُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى فارِسَ تُنْسَبُ إِلَيْها الثِّيابُ وَالْبُسُطُ ؛ قالَ الزِّيادِيُّ : وقَدْ يُقالُ لِلْبِساطِ نَفْسِهِ جَهْرَمٌ .

• جهز • جَهازُ العَرُوسِ وَالمَيِّتِ وجِهازُهُما : ما يَحْتاجانِ إِلَيْهِ ، وَكَذٰلِكَ جَهازُ المُسافِرِ ، بِفَتْحٍ ويُكْسَرُ ؛ وقَدْ جَهَّزَهُ فَتَجَهَّزَ وجَهَّزْتُ العَرُوسَ تَجْهِيزاً ، وَكَذٰلِكَ جَهَّزْتُ الجَيْشَ . وفي الحَدِيثِ : مَنْ لَمْ يَغْزُ ولَمْ يُجَهِّزْ غازِياً ؛ تَجْهِيزُ الغازِي : تَحْمِيلُهُ وإِعْدادُ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ فِي غَزْوِهِ ، ومِنْهُ تَجْهِيزُ العَرُوسِ ، وتَجْهِيزُ المَيِّتِ . وجَهَّزْتُ القَوْمَ تَجْهِيزاً إِذا تَكَلَّفْتَ لَهُمْ بِجَهازِهِمْ لِلسَّفَرِ ، وَكَذٰلِكَ جَهازُ العَرُوسِ وَالمَيِّتِ ، وهُوَ ما يُحْتاجُ لَهُ فِي وَجْهِهِ ، وقَدْ تَجَهَّزُوا جَهازاً . قالَ اللَّيْثُ : وسَمِعْتُ أَهْلَ البَصْرَةِ يُخَطِّئُونَ الجِهازَ ، بِالكَسْرِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالقُرَّاءُ كُلُّهُمْ عَلَى فَتْحِ الجِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ » ؛ قالَ : وجِهازٌ ، بِالكَسْرِ ، لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ :

تَجَهَّزِي بِجَهازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ
يا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبَثا

وجَهازُ الرَّاحِلَةِ : ما عَلَيْها . وجَهازُ المَرْأَةِ : حَياؤُها ، وهُوَ فَرْجُها . ومَوْتٌ مُجْهِزٌ أَيْ وَحِيٌّ .

وجَهَزَ عَلَى الجَرِيحِ وأَجْهَزَ : أَثْبَتَ قَتْلَه . الأَصْمَعِيُّ : أَجْهَزْتُ عَلَى الجَرِيحِ إِذا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ وقَدْ تَمَّمْتَ عَلَيْهِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا يُقالُ[1] أَجازَ عَلَيْهِ إِنَّما يُقالُ أَجازَ عَلَى اسْمِهِ أَيْ ضَرَبَ . ومَوْتٌ مُجْهِزٌ وجَهِيزٌ أَيْ سَرِيعٌ . وفي الحَدِيثِ : هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً ؟ أَيْ سَرِيعاً . ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : لا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ ، أَيْ مَنْ صُرِعَ مِنْهُمْ وكُفِيَ قِتالُهُ لا يُقْتَلُ لأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَالقَصْدُ مِنْ قِتالِهِمْ دَفْعُ شَرِّهِمْ ، فَإِذا لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ إِلَّا بِقَتْلِهِمْ قُتِلُوا . وفي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى عَلَى أَبِي جَهْلٍ وهُوَ صَرِيعٌ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الشَّيْءِ إِذا نَفَرَ فَلَمْ يَعُدْ : ضَرَبَ فِي جَهازِهِ ، بِالفَتْحِ ، وأَصْلُهُ فِي البَعِيرِ يَسْقُطُ عَنْ ظَهْرِهِ القَتَبُ بِأَداتِهِ فَيَقَعُ بَيْنَ قَوائِمِهِ فَيَنْفِرُ عَنْهُ حَتَّى يَذْهَبَ فِي الأَرْضِ ، ويُجْمَعُ عَلَى أَجْهِزَةٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزاتِها

قالَ : وَالعَرَبُ تَقُولُ ضَرَبَ البَعِيرُ فِي جَهازِهِ إِذا جَفَلَ فَنَدَّ فِي الأَرْضِ وَالتَبَطَ حَتَّى طَوَّحَ ما عَلَيْهِ مِنْ أَداةٍ وحِمْلٍ . وضَرَبَ فِي جَهازِ البَعِيرِ إِذا شَرَدَ . وجَهَّزْتُ فُلاناً أَيْ هَيَّأْتُ جَهازَ سَفَرِهِ . وتَجَهَّزْتُ لأَمْرِ كَذا أَيْ تَهَيَّأْتُ لَهُ . وفَرَسٌ جَهِيزٌ : خَفِيفٌ . أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ جَهِيزُ الشَّدِّ أَيْ سَرِيعُ العَدْوِ ؛ وأَنْشَدَ :

ومُقَلِّصٍ عَتَدٍ جَهِيزٍ شَدُّهُ
قَيْدِ الأَوابِدِ فِي الرِّهانِ جَوادِ

وجَهِيزَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ رَعْناءَ تُحَمَّقُ . وفي المَثَلِ : أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ ؛ قِيلَ : هِيَ أُمُّ شَبِيبٍ الخارِجِيِّ ، كانَ أَبُو شَبِيبٍ مِنْ مُهاجِرَةِ الكُوفَةِ اشْتَرَى جَهِيزَةَ مِنَ السَّبْيِ ، وكانَتْ حَمْراءَ طَوِيلَةً جَمِيلَةً فَأَرادَها عَلَى الإِسْلامِ فَأَبَتْ ، فَواقَعَها فَحَمَلَتْ فَتَحَرَّكَ الوَلَدُ فِي بَطْنِها ، فَقالَتْ : فِي بَطْنِي شَيْءٌ يَنْقُزُ ، فَقِيلَ : أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وهٰذا هُوَ المَشْهُورُ مِنْ هٰذا المَثَلِ : أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ ، غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وذَكَرَ الجاحِظُ أَنَّهُ أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةٍ ، بِالصَّرْفِ . وَالجَهِيزَةُ : عِرْسُ الذِّئْبِ يَعْنُونَ الذِّئْبَةَ ، ومِنْ حُمْقِها أَنَّها تَدَعُ وَلَدَها وتُرْضِعُ أَوْلادَ الضَّبُعِ كَفِعْلِ النَّعامَةِ بِبَيْضِ غَيْرِها ؛ وعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ ابْنِ جِذْلِ الطِّعانِ :

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ
بَنِيها فَلَمْ تَرْقَعْ بِذٰلِكَ مَرْقَعا

وَكَذٰلِكَ النَّعامَةُ إِذا قامَتْ عَنْ بَيْضِها لِطَلَبِ قُوتِها ، فَلَقِيَتْ بَيْضَ نَعامَةٍ أُخْرَى حَضَنَتْهُ ، فَحُمِّقَتْ بِذٰلِكَ ؛ وعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ ابْنِ هَرْمَةَ :

إِنِّي وتَرْكِي نَدَى الأَكْرَمِينَ
وقَدْحِي بِكَفِّي زِناداً شِحاحا
كَتارِكَةٍ بَيْضَها بِالعَراءِ
ومُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَناحا

قالُوا : ويَشْهَدُ لِما بَيْنَ الذِّئْبِ وَالضَّبُعِ مِنَ الأُلْفَةِ أَنَّ الضَّبُعَ إِذا صِيدَتْ أَوْ قُتِلَتْ فَإِنَّ الذِّئْبَ يَكْفُلُ أَوْلادَها ويَأْتِيها بِاللَّحْمِ ؛ وأَنْشَدُوا فِي ذٰلِكَ لِلْكُمَيْتِ :

كَما خامَرَتْ فِي حِضْنِها أُمُّ عامِرٍ
لِذِي الحَبْلِ حَتَّى عالَ أَوْسٌ عِيالَها[2]

وقِيلَ فِي قَوْلِهِمْ أَحْمَقُ مِنْ جَهِيزَةَ : هِيَ الضَّبُعُ نَفْسُها ؛ وقِيلَ : الجَهِيزَةُ جِرْوُ الدُّبِّ وَالجِبْسُ أُنْثاهُ ؛ وقِيلَ : الجَهِيزَةُ الدُّبَّةُ . وقالَ اللَّيْثُ : كانَتْ جَهِيزَةُ امْرَأَةً خَلِيقَةً فِي بَدَنِها رَعْناءَ يُضْرَبُ بِها المَثَلُ فِي الحُمْقِ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ صَلا جَهِيزَةَ حِينَ قامَتْ
حَبابُ الماءِ حالاً بَعْدَ حالِ

• جهش • جَهَشَ[3] لِلْبُكاءِ يَجْهَشُ جَهْشاً

(١) قوله : « قال ابن سيده ولا يقال إلخ » عبارة القاموس وشرحه في مادة ج و ز : وأجزت على الجريح لغة في أجهزت ، وأنكره ابن سيده فقال ولا يقال إلخ .

(٢) قوله : « لذى الحبل » أى للصائد الذى يعلق الحبل فى عرقوبها .

(٣) قوله : « جهش » هو كسمع ومنع كما فى القاموس .

وأَجْهَشَ كِلاهُما : اسْتَعَدَّ لَهُ واسْتَعْبَر ، وَالمُجْهِش الباكي نَفْسُه . وجَهَشَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ جُهُوشاً وأَجْهَشَتْ ، كِلاهُما : نَهَضَتْ وفاظَتْ . وجَهَشَتْ نَفْسي وأَجْهَشَتْ إِذا نَهَضَتْ إِلَيْكَ وهَمَّتْ بِالْبُكاء. وَالجَهْشُ : أَنْ يَفْزَعَ الإِنْسانُ إِلى غَيْرِهِ وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْبُكاء كَالصَّبِيِّ يَفْزَعُ إِلى أُمِّهِ وأَبِيهِ وقَدْ تَهَيَّأَ لِلْبُكاءِ ؛ يُقالُ : جَهَشَ إِلَيْهِ يَجْهَشُ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ ، كانَ بِالحُدَيْبِيَةِ فَأَصابَ أَصحابَهُ عَطَشٌ ، قالُوا : فَجَهَشْنا إِلى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وكَذٰلِكَ الإِجْهاشُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَجْهَشْتُ إِجْهاشاً ؛ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ لَبِيدٍ :

باتَتْ تَشَكَّى إِلَيَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً
وقَدْ حَمَلْتُكِ سَبْعاً بَعْدَ سَبْعِينا

وقالَ الأُمَوِيُّ : أَجْهَشَ إِذا تَهَيَّأَ لِلْبُكاءِ . وفي حَدِيثِ المَوْلِدِ قالَ : فَسابَّنِي فَأَجْهَشْتُ بِالْبُكاءِ ؛ أَرادَ فَخَنَقَنِي فَتَهَيَّأْتُ لِلْبُكاءِ . وجَهَشَ لِلشَّوْقِ وَالحُزْنِ : تَهَيَّأَ . وجَهَشَ إِلى القَوْمِ جَهْشاً : أَتاهُمْ . وَالجَهْشُ : الصَّوْتُ (عَنْ كُراعٍ) . وَالَّذِي رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ الجَمْشُ .

• جهض • أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ إِجْهاضاً ، وهِيَ مُجْهِضٌ : أَلْقَتْ وَلَدَها لِغَيْرِ تَمامٍ ، وَالجَمْعُ مَجاهِيضُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فِي حَراجِيجَ كَالحَنِيِّ مَجاهِي
ضَ يَخِدْنَ الوَجِيفَ وَخْدَ النَّعامِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ ذٰلِكَ لِلنَّاقَةِ خاصَّةً ، وَالاسْمُ الجِهاضُ ، وَالوَلَدُ جَهِيضٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يَطْرَحْنَ بِالمَهامِهِ الأَغْفالِ
كُلَّ جَهِيضٍ لَثِقِ السِّرْبالِ

أَبُو زَيْدٍ : إِذا أَلْقَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ خَلْقُهُ قِيلَ أَجْهَضَتْ ، وقالَ الفَرَّاءُ : خِدْجٌ وخَدِيجٌ وجِهْضٌ وجَهِيضٌ لِلْمُجْهَضِ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ في المُجْهَضِ : إِنَّهُ يُسَمَّى مُجْهَضاً إِذا لَمْ يَسْتَبِنْ خَلْقُه ، قالَ : وهٰذا أَصَحُّ مِنْ قَوْلِ اللَّيْثِ إِنَّهُ الَّذِي تَمَّ خَلْقُهُ ونُفِخَ فِيهِ رُوحُه . وفي الحَدِيثِ : فَأَجْهَضَتْ جَنِيناً أَي أَسْقَطَتْ حَمْلَها ، وَالسِّقْطُ جَهِيضٌ ، وقِيلَ : الجَهِيضُ السِّقْطُ الَّذِي قَدْ تَمَّ خَلْقُهُ ونُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعِيشَ .

وَالإِجْهاضُ : الإِزْلاقُ . وَالجَهِيضُ : السَّقِيطُ . الجَوْهَرِيُّ : أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ أَي أَسْقَطَتْ ، فَهِيَ مُجْهِض ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ مِنْ عادَتِها فَهِيَ مِجْهاضٌ ، وَالوَلَدُ مُجْهَضٌ وجَهِيضٌ .

وصادَ الجارِحُ الصَّيْدَ فَأَجْهَضْناهُ عَنْهُ أَيْ نَحَّيْناهُ وغَلَبْناهُ عَلى ما صادَهُ ، وقَدْ يَكُونُ أَجْهَضْتُهُ عَنْ كَذا بِمَعْنَى أَعْجَلْتُه . وأَجْهَضَهُ عَنِ الأَمْرِ وأَجْهَشَهُ أَيْ أَعْجَلَه . وأَجْهَضْتُهُ عَنْ أَمْرِهِ وأَنْكَصْتُهُ إِذا أَعْجَلْتَهُ عَنْهُ ، وأَجْهَضْتُهُ عَنْ مَكانِهِ : أَزَلْتُهُ عَنْه . وفي الحَدِيثِ : فَأَجْهَضُوهُمْ عَنْ أَثْقالِهِمْ يَوْمَ أُحُدٍ أَيْ نَحَّوْهُمْ وأَعْجَلُوهُمْ وأَزالُوهُم . وَجَهَضَنِي فُلانٌ وأَجْهَضَنِي إِذا غَلَبَكَ عَلى الشَّيْء . ويُقالُ : قُتِلَ فُلانٌ فَأُجْهِضَ عَنْهُ القَوْمُ أَيْ غُلِبُوا حَتَّى أُخِذَ مِنْهم . وفي حَدِيثِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَسْلَمَةَ أَنَّهُ قَصَدَ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلاً قالَ : فَجاهَضَنِي عَنْهُ أَبُو سُفْيانَ ، أَيْ مانَعَنِي عَنْهُ وأَزالَنِي . وجَهَضَهُ جَهْضاً وأَجْهَضَهُ : غَلَبَه . وقُتِلَ فُلانٌ فَأُجْهِضَ عَنْهُ القَوْمُ أَيْ غُلِبُوا حَتَّى أُخِذَ مِنْهم .

وَالجاهِضُ مِنَ الرِّجالِ : الحَدِيدُ النَّفْسِ ، وفِيهِ جُهُوضَةٌ وجَهاضَةٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَهاضُ ثَمَرُ الأَراكِ وَالجِهاضُ المُمانَعَةُ .

• جهضم • الجَهْضَمُ : الضَّخْمُ الجَنْبَيْنِ ، وقِيلَ : الضَّخْمُ الهامَةِ المُسْتَدِيرُها ؛ وفي الصِّحاحِ : الضَّخْمُ الهامَةِ المُسْتَدِيرُ الوَجْه ، وقِيلَ : هُوَ المُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ الغَلِيظُ الوَسَطِ . التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَهْضَمُ الجَبانُ . فُلانٌ جَهْضَمٌ ماءُ القَلْبِ : نِهايَةٌ في الجُبْنِ ، وتَجَهْضَمَ الفَحْلُ عَلى أَقْرانِهِ : عَلاهُمْ بِكَلْكَلِهِ . وبَعِيرٌ جَهْضَمُ الجَنْبَيْنِ : ضَخْمٌ ، وفي التَّهْذِيبِ : رَحْبُ الجَنْبَيْنِ . وَالجَهْضَمُ : الأَسَدُ . وَالتَّجَهْضُمُ : كَالتَّعَظُّمِ وَالتَّغَطْرُسِ .

• جهل • الجَهْلُ : نَقِيضُ العِلْمِ ، وقَدْ جَهِلَهُ فُلان جَهْلاً وجَهالَةً ، وجَهِلَ عَلَيْهِ . وتَجاهَلَ : أَظْهَرَ الجَهْلَ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) . الجَوْهَرِيُّ : تَجاهَلَ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ الجَهْلَ ولَيْسَ بِهِ ، وَاسْتَجْهَلَهُ : عَدَّهُ جاهِلاً وَاسْتَخَفَّهُ أَيْضاً . وَالتَّجْهِيلُ : أَنْ تَنْسُبَهُ إِلى الجَهْلِ ، وجَهِلَ فُلانٌ حَقَّ فُلانٍ وجَهِلَ فُلانٌ عَلَيَّ وجَهِلَ بِهٰذا الأَمْرِ وَالجَهالَةُ : أَنْ تَفْعَلَ فِعْلاً بِغَيْرِ العِلْمِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : إِنَّ فُلاناً لَجاهِلٌ مِنْ فُلانٍ أَيْ جاهِلٌ بِهِ . ورَجُلٌ جاهِلٌ ، وَالجَمْعُ جُهْلٌ وجُهُلٌ وجُهَّلٌ وجُهَّالٌ وجُهَلاء (عَنْ سِيبَوَيْهِ) ، قالَ : شَبَّهُوهُ بِفَعِيلٍ كَما شَبَّهُوا فاعِلاً بِفَعُولٍ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيّ : قالُوا جُهَلاءِ كَما قالُوا عُلَماء ، حَمْلاً لَهُ عَلى ضِدِّهِ. ورَجُلٌ جَهُولٌ : كَجاهِلٍ ، وَالجَمْعُ جُهُلٌ وجُهْلٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

جُهْلَ العَشِيِّ رُجَّحاً لِقَسْرِهِ

قَوْلُهُ جُهْلَ العَشِيِّ يَقُولُ : في أَوَّلِ النَّهارِ تَسْتَنُّ ، وبِالعَشِيِّ يَدْعُوها لِيَنْضَمَّ إِلَيْهِ ما كانَ مِنْها شاذًّا ، فَيَأْمَنَ عَلَيْها السِّباعَ وَاللَّيْلَ فَيَحُوطَها ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ رَجَعْنَ إِلَيْهِ مَخافَةَ قَسْرِهِ لِهَيْبَتِها إِيَّاه .

وَالمَجْهَلَةُ : ما يَحْمِلُكَ عَلى الجَهْلِ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ . وفي الحَدِيثِ : إِنَّكُمْ لَتُجَهِّلُونَ وتُبَخِّلُونَ وتُجَبِّنُونَ ، أَيْ يَحْمِلُونَ الآباءَ عَلى الجَهْلِ بِمُلاعَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ حِفْظاً لِقُلُوبِهِمْ ، وكُلٌّ مِنْ هٰذه الأَلْفاظ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِه ؛ وقَوْلُ مُضَرِّسِ بْنِ رِبْعِيٍّ الفَقْعَسِيِّ :

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجاهِلِ قَوْمِنا
ونُقِيمُ سالِفَةَ العَدُوِّ الأَصْيَدِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : مَجاهِلُ فيه جَمْعٌ لَيْسَ لَهُ واحِدٌ مُكَسَّرٌ عَلَيْهِ إِلَّا قَوْلُهُمْ جَهْل ، وفَعْلٌ لا يُكَسَّرُ عَلى مَفاعِلَ ، فَمَجاهِلُ هٰهُنا مِنْ بابِ مَلامِحَ ومَحاسِن . وفي حَدِيث ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : مَنِ اسْتَجْهَلَ مُؤْمِناً فَعَلَيْهِ إِثْمُه ؛ قالَ ابْنُ المُبارَكِ : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ مَنِ اسْتَجْهَلَ مُؤْمِناً أَيْ حَمَلَهُ عَلى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ خُلُقِهِ فَيُغْضِبُهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلى مَنْ أَحْوَجَهُ إِلى ذٰلِكَ ؛ قالَ : وجَهْلُهُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعاً عَنْهُ ويَكُونَ عَلى مَنِ اسْتَجْهَلَه . قالَ شَمِرٌ : وَالمَعْرُوفُ في كَلامِ العَرَبِ جَهِلْتُ

الشَّيْءَ إذا لَمْ تَعْرِفْهُ ، تَقُولُ : مِثْلِي لا يَجْهَلُ مِثْلَكَ وفي حَدِيثِ الإفْكِ : ولكِنِ اجْتَهَلَتْهُ الحَمِيَّةُ أَيْ حَمَلَتْهُ الأَنَفَةُ وَالغَضَبُ عَلَى الجَهْلِ ، قالَ : وجَهَّلَهُ نَسَبَهُ إلَى الجَهْلِ ، وَاسْتَجْهَلَهُ : وَجَدَهُ جاهِلًا ، وأَجْهَلَهُ : جَعَلَهُ جاهِلًا . قالَ : وأَمَّا الاِسْتِجْهالُ بِمَعْنَى الحَمْلِ عَلَى الجَهْلِ فَمِنْهُ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ :

نَزْوُ الفُرَار اسْتَجْهَلَ الفُرارا .

ومِثْلُهُ : اسْتَعْجَلْتُهُ حَمَلْتُهُ عَلَى العَجَلَةِ ، قالَ :

فَاسْتَعْجَلُونَا وكانُوا مِنْ صَحابَتِنا

يَقُولُ : تَقَدَّمُونا فَحَمَلُونا عَلَى العَجَلَةِ ، وَاسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ : حَمَلَهُمْ عَلَى الزَّلَّةِ وقَوْلُهُ تَعالَى : « يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغْنِياءَ » ، يَعْنِي الجاهِلَ بِحالِهِمْ ولَمْ يُرِدِ الجاهِلَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ العاقِلِ ، إنَّما أَرادَ الجَهْلَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الخِبْرَةِ ، يُقالُ : هُوَ يَجْهَلُ ذلِكَ أَيْ لا يَعْرِفُهُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ » . مِنْ قَوْلِكَ جَهِلَ فُلانٌ رَأْيَهُ . وفي الحَدِيثِ : إنَّ مِنَ العِلْمِ جَهْلًا ، قِيلَ : وهُوَ أَنْ يَتَعَلَّمَ ما لا يَحْتاجُ إلَيْهِ كالنُّجُومِ وعُلُومِ الأَوائِلِ ، ويَدَعَ ما يَحْتاجُ إلَيْهِ في دِينِهِ مِنْ عِلْمِ القُرْآنِ والسُّنَّةِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَكَلَّفَ العالِمُ إلَى عِلْمِ ما لا يَعْلَمُهُ فَيُجَهِّلَهُ ذلِكَ .

وَالجاهِلِيَّةُ : زَمَنُ الفَتْرَةِ ولا إسْلامَ ، وقالُوا الجاهِلِيَّةُ الجَهْلاءُ ، فَبالَغُوا.

وَالمَجْهَلُ : المَفازَةُ لا أَعْلامَ فِيها ، يُقالُ : رَكِبْتُها عَلَى مَجْهُولِها ، قالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كاهِلٍ :

فَرَكِبْناها عَلَى مَجْهُولِها
بِصِلابِ الأَرْضِ فِيهِنَّ شَجَعْ

وقَوْلُهُمْ : كانَ ذلِكَ في الجاهِلِيَّةِ الجَهْلاءِ ، هُوَ تَوْكِيدٌ للأول ، يُشْتَقُّ لَهُ مِنَ اسْمِهِ ما يُؤَكَّدُ بِهِ كَما يُقالُ وَتِدٌ واتِدٌ وهَمَجٌ هامِجٌ ولَيْلَةٌ لَيْلاءُ ويَوْمٌ أَيْوَمُ .

وفي الحَدِيثِ : إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جاهِلِيَّةٌ ، هِيَ الحالُ الَّتِي كانَتْ عَلَيْها العَرَبُ قَبْلَ الإسْلامِ مِنَ الجَهْلِ بِاللهِ سُبْحانَهُ ، ورَسُولِهِ ، وشَرائِعِ الدِّينِ ، وَالمُفاخَرَةِ بِالأَنْسابِ ، وَالكِبْرِ وَالتَّجَبُّرِ وغَيْرِ ذلِكَ .

وأَرْضٌ مَجْهَلٌ : لا يُهْتَدَى فِيها ، وأَرَضُونَ مَجْهَلٌ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

فَلَمْ يَبْقَ إلَّا كُلُّ صَفْواءَ صَفْوَةٍ
بِصَحْراءِ تِيهٍ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَجْهَلِ

وأَرَضُونَ مَجْهَلٌ كَذلِكَ ، ورُبَّما ثَنَّوْا وجَمَعُوا . وأَرْضٌ مَجْهُولَةٌ : لا أَعْلامَ بِها ولا جِبالَ ، وإذا كانَ بِها مَعارِفُ أَعْلامٍ فَلَيْسَتْ بِمَجْهُولَةٍ . يُقالُ : عَلَوْنا أَرْضاً مَجْهُولَةً ومَجْهَلًا سَواءٌ ؛ وأَنْشَدَنا :

قُلْتُ لِصَحْراءَ خَلاءٍ مَجْهَلِ
تَغَوَّلِي ما شِئْتِ أَنْ تَغَوَّلِي

قالَ : ويُقالُ مَجْهُولَةٌ ومَجْهُولاتٌ ومَجاهِيلُ . وناقَةٌ مَجْهُولَةٌ : لَمْ تُحْلَبْ قَطُّ . وناقَةٌ مَجْهُولَةٌ إذا كانَتْ غُفْلَةً لا سِمَةَ عَلَيْها ، وكُلُّ ما اسْتَخَفَّكَ فَقَدِ اسْتَجْهَلَكَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

دَعاكَ الهَوَى وَاسْتَجْهَلَتْكَ المَنازِلُ
وكَيْفَ تَصابِي المَرْءِ وَالشَّيْبُ شامِلُ؟

وَاسْتَجْهَلَتِ الرِّيحُ الغُصْنَ : حَرَّكَتْهُ فَاضْطَرَبَ . وَالمِجْهَلُ وَالمِجْهَلَةُ وَالجَيْهَلُ وَالجَيْهَلَةُ : الخَشَبَةُ الَّتِي يُحَرَّكُ بِها الجَمْرُ وَالتَّنُّورُ في بَعْضِ اللُّغاتِ .

وصَفاةٌ جَيْهَلٌ : عَظِيمَةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَيْهَلُ اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ وأَنْشَدَ :

تَقُولُ ذاتُ الرَّبَلاتِ جَيْهَلُ

• جهلق • الأَزْهَرِيُّ في تَرْجَمَةِ جلهق : الجُلاهِقُ الطِّينُ المُدَوَّرُ المُدَمْلَقُ . ويُقالُ . جَهْلَقْتُ جُلاهِقاً ، قَدَّمَ الهاءَ وأَخَّرَ اللَّامَ .

• جهم • الجَهْمُ وَالجَهُومُ[1] مِنَ الوُجُوهِ : الغَلِيظُ المُجْتَمِعُ في سَماجَةٍ ، وقَدْ جَهُمَ جُهُومَةً وجَهامَةً . وجَهَمَهُ يَجْهَمُهُ : اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهٍ كَرِيهٍ ، قالَ عَمْرُو بْنُ الفَضْفاضِ الجُهَنِيُّ :

ولَا تَجْهَمِينا أُمَّ عَمْرٍو فَإنَّما
بِنا داءُ ظَبْيٍ لَمْ تَخُنْهُ عَوامِلُهْ[2]

داءُ ظَبْيٍ : أَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَثِبَ مَكَثَ ساعَةً ثُمَّ وَثَبَ ، وقِيلَ : أَرادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنا داءٌ كَما أَنَّ الظَّبْيَ لَيْسَ بِهِ داءٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وهذا أَحَبُّ إلَيَّ .

وتَجَهَّمَهُ وتَجَهَّمَ لَهُ : كَجَهَمَهُ إذا اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهٍ كَرِيهٍ . وفي حَدِيثِ الدُّعاءِ : إلَى مَنْ تَكِلُنِي إلَى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي ، أَيْ يَلْقانِي بِالغِلْظَةِ وَالوَجْهِ الكَرِيهِ . وفي الحَدِيثِ : فَتَجَهَّمَنِي القَوْمُ . ورَجُلٌ جَهْمُ الوَجْهِ أَيْ كالِحُ الوَجْهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : جَهَمْتُ الرَّجُلَ وتَجَهَّمْتُهُ إذا كَلَحْتَ في وَجْهِهِ . وقَدْ جَهُمَ ، بِالضَّمِّ ، جُهُومَةً إذا صارَ باسِرَ الوَجْهِ . ورَجُلٌ جَهْمُ الوَجْهِ وجَهِمُهُ : غَلِيظُهُ ، وفِيهِ جُهُومَةٌ . ويُقالُ لِلأَسَدِ : جَهْمُ الوَجْهِ . وجَهُمَ الرَّكْبُ : غَلُظَ . ورَجُلٌ جَهْمٌ وجَهِمٌ وجَهُومٌ : عاجِزٌ ضَعِيفٌ : قالَ :

وبَلْدَةٍ تَجَهَّمُ الجَهُوما
زَجَرْتُ فِيها عَيْهَلًا رَسُوما

تَجَهَّمُ الجَهُوما أَيْ تَسْتَقْبِلُهُ بِما يَكْرَهُ .

وَالجَهْمَةُ وَالجُهْمَةُ : أَوَّلُ مَآخِيرِ اللَّيْلِ ، وقِيلَ : هِيَ بَقِيَّةُ سَوادٍ مِنْ آخِرِهِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : جَهْمَةُ اللَّيْلِ وجُهْمَتُهُ ، بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ ، وهُوَ أَوَّلُ مَآخِيرِ اللَّيْلِ ، وذلِكَ ما بَيْنَ اللَّيْلِ إلَى قَرِيبٍ مِنْ وَقْتِ السَّحَرِ ؛ وأَنْشَدَ :

قَدْ أَغْتَدِي لِفِتْيَةٍ أَنْجابِ
وجُهْمَةُ اللَّيْلِ إلَى ذَهابِ

وقالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

وقَهْوَةٍ صَهْباءَ باكَرْتُها
بِجُهْمَةٍ وَالدِّيكُ لَمْ يَنْعَبِ

أَبُو عُبَيْدٍ : مَضَى مِنَ اللَّيْلِ جُهْمَةٌ وجَهْمَةٌ . وَالجَهْمَةُ : القِدْرُ الضَّخْمَةُ ؛ قالَ الأَفْوَهُ :

ومَذانِبٌ ما تُسْتَعارُ وجَهْمَةٌ
سَوْداءُ عِنْدَ نَشِيجِها لا تُرْقَعُ

وَالجَهامُ ، بِالفَتْحِ : السَّحابُ[3] الَّذِي لا ماءَ

---

(١) قوله : « والجهيم » كذا بالأصل والمحكم بوزن أمير ، وفي القاموس الجهيم وككتف .

(٢) قوله : « ولا تجهمينا » كذا بالأصل بالواو — والذي في الصحاح : فلا بالفاء ، والذي في المحكم والتهذيب : لا تجهمينا بالخرم ، زاد في التكملة : الاجهام الدخول في مآخير الليل ، ومثله في التهذيب .

(٣) قوله : « والجهام ، بالفتح السحاب » في التكملة بعد هذا : يقال أجهمت السماء .

فيه ، وقيل : الَّذي قد هَراقَ ماءه مع الرِّيح . وفي حديث طَهْفَة : وَنَسْتَحِيلُ الجَهامَ ؛ الجَهامُ : السَّحابُ الَّذي فَرَغَ ماؤُه ، ومَنْ رَوى نَسْتَخِيلُ ، بالخاء المُعْجَمة ، أَرادَ نَتَخَيَّلُ في السَّحاب خالًا أَي المَطَرَ ، وإِنْ كانَ جَهاماً لِشِدَّةِ حاجَتِنا إِلَيْه ، ومَنْ رَواهُ بالحاء أَرادَ لا نَنْظُرُ مِنَ السَّحابِ في حالٍ إِلَّا إِلى جَهامٍ مِنْ قِلَّةِ المَطَرِ ، ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِحُيَيِّ بْنِ أَخْطَب : جِئْتَنِي بِجَهامٍ أَي الَّذي تَعْرِضُهُ عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ لا خَيْرَ فيهِ كالجَهامِ الَّذي لا ماءَ فيهِ .

وأَبو جَهْمَةَ اللَّيْثِيُّ : مَعْرُوفٌ ؛ حَكاهُ ثَعْلَبٌ . وجُهْمٌ وجَيْهَمٌ : اسْمانِ . وجُهَيْمَةُ : امْرَأَةٌ ؛ قالَ :

فَيا رَبِّ عَمِّرْ لي جُهَيْمَةَ أَعْصُراً !
فَمالِكُ مَوْتٍ بالفِراقِ دَهانِي

وبَنُو جاهِمَةَ : بَطْنٌ مِنْهُمْ . وجَيْهَمٌ : مَوْضِعٌ بالغَوْرِ كَثيرُ الجِنِّ ؛ وأَنْشَدَ :

أَحادِيثُ جِنٍّ زُرْنَ جِنّاً بِجَيْهَما(١)

• جهمن • جَهْمَنٌ : اسْمٌ .

• جهن • الجَهْنُ : غِلَظُ الوَجْهِ . وجُهَيْنَةُ : أَبو قَبيلَةٍ مِنَ العَرَبِ مِنْهُ . وفي المَثَلِ : وعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ وهِيَ قَبيلَةٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَنادَوْا بالْ بُهْثَةِ إِذْ رَأَوْنا
فَقُلْنا : أَحْسِني مَلأً جُهَيْنا

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ والأَصْمَعِيُّ : وعِنْدَ جُفَيْنَةَ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ في جفن . قالَ قُطْرُبٌ : جارِيَةٌ جُهانَةٌ أَي شابَّةٌ ، وكَأَنَّ جُهَيْنَةَ تَرْخِيمٌ مِنْ جُهانَةَ . قالَ أَبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : جُهَيْنَةُ تَصْغيرُ جُهْنَةٍ ، وهِيَ مِثْلُ جُهْمَةِ اللَّيْلِ . أُبْدِلَتِ المِيمُ نُوناً ، وهِيَ القِطْعَةُ مِنْ سَوادِ نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَإِذا كانَتْ بَيْنَ العِشاءَيْنِ فَهِيَ الفَحْمَةُ والقَسْوَرَةُ .

وجَيْهانُ : اسْمٌ .

(١) زاد في القاموس كالتكملة : الجُهْمة ، بضم فسكون ، ثمانون بعيراً أو نحوه ، والجَيْهمان ، بفتح فسكون فضم ، الزعفران .

• جهنم • الجِهِنَّامُ : القَعْرُ البَعيدُ . وبِئْرٌ جَهَنَّمٌ وجِهِنَّامٌ ، بِكَسْرِ الجيمِ والهاءِ : بَعيدَةُ القَعْرِ ، وبِهِ سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ لِبُعْدِ قَعْرِها ، ولَمْ يَقُولُوا جِهِنَّامُ فيها . وقالَ اللحياني : جِهِنَّامٌ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وجُهُنَّامُ اسْمُ رَجُلٍ ، وجُهُنَّامُ لَقَبُ عَمْرِو بْنِ قَطَنٍ مِنْ بَني سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وكانَ يُهاجِي الأَعْشَى . ويُقالُ هُوَ اسْمُ تابِعَتِهِ ؛ وقالَ فيهِ الأَعْشَى :

دَعَوْتُ خَليلي مِسْحَلاً ودَعَوْا لَهُ
جُهُنَّامَ جَدْعاً لِلْهَجِينِ المُذَمَّمِ

وتَرْكُهُ إِجْراءَ جُهُنَّامَ يَدُلُّ عَلى أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وقيلَ : هُوَ أَخُو هُرَيْرَةَ الَّتي يَتَغَزَّلُ بِها في شِعْرِهِ : وَدِّعْ هُرَيْرَةَ .

الجَوْهَرِيُّ : جَهَنَّمُ مِنْ أَسْماءِ النَّارِ الَّتي يُعَذِّبُ اللهُ بِها عِبادَهُ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْها ، هٰذِهِ عِبارَةُ الجَوْهَرِيِّ ، ولَوْ قالَ : يُعَذِّبُ بِها مَنِ اسْتَحَقَّ العَذابَ مِنْ عَبيدِهِ كانَ أَجْوَدَ ، قالَ : وهُوَ مُلْحَقٌ بِالخُماسِيِّ ، بِتَشْديدِ الحَرْفِ الثَّالِثِ مِنْهُ ، ولا يُجْرَى لِلْمَعْرِفَةِ والتَّأْنيثِ ، ويُقالُ : هُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

الأَزْهَرِيُّ : في جَهَنَّمَ قَوْلانِ : قالَ يُونُسُ ابْنُ حَبيبٍ وأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ : جَهَنَّمُ اسْمُ النَّارِ الَّتي يُعَذِّبُ اللهُ بِها في الآخِرَةِ ، وهِيَ أَعْجَمِيَّةٌ لا تُجْرَى لِلتَّعْريفِ والعُجْمَةِ ، وقالَ آخَرُونَ : جَهَنَّمُ عَرَبِيٌّ سُمِّيَتْ نارُ الآخِرَةِ بِها لِبُعْدِ قَعْرِها ، وإِنَّما لَمْ تُجْرَ لِثِقَلِ التَّعْريفِ وثِقَلِ التَّأْنيثِ ، وقيلَ : هُوَ تَعْريبُ كِهِنَّامَ بِالعِبْرانِيَّةِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : مَنْ جَعَلَ جَهَنَّمَ عَرَبِيّاً احْتَجَّ بِقَوْلِهِمْ بِئْرٌ جِهِنَّامٌ ، ويَكُونُ امْتِناعُ صَرْفِها لِلتَّأْنيثِ والتَّعْريفِ ، ومَنْ جَعَلَ جَهَنَّمَ اسْماً أَعْجَمِيّاً احْتَجَّ بِقَوْلِ الأَعْشَى :

ودَعَوْا لَهُ جُهُنَّامَ

فَلَمْ يَصْرِفْ ، فَتَكُونُ جَهَنَّمُ عَلى هٰذا لا تَنْصَرِفُ لِلتَّعْريفِ والعُجْمَةِ والتَّأْنيثِ أَيْضاً ، ومَنْ جَعَلَ جُهُنَّامَ اسْماً لِتابِعَةِ الشَّاعِرِ المُقاوِمِ لِلأَعْشَى لَمْ تَكُنْ فيهِ حُجَّةٌ لأَنَّهُ يَكُونُ امْتِناعُ صَرْفِهِ لِلتَّأْنيثِ والتَّعْريفِ لا لِلْعُجْمَةِ . وحَكَى أَبو عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ : أَنَّ جَهَنَّمَ اسْمٌ عَجَمِيٌّ ؛ قالَ أَبو عَلِيٍّ : ويُقَوِّيهِ امْتِناعُ صَرْفِ جُهُنَّامَ في بَيْتِ الأَعْشَى . وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : بِئْرٌ جِهِنَّامٌ لِلْبَعيدَةِ القَعْرِ ، ومِنْهُ سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ ، قالَ : فَهٰذا يَدُلُّ أَنَّها عَرَبِيَّةٌ ، وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ أَيْضاً : جُهُنَّامٌ ، بِالضَّمِّ ، لِلشَّاعِرِ الَّذي يُهاجِي الأَعْشَى ، واسْمُ البِئْرِ جِهِنَّامٌ ، بِالكَسْرِ .

• جها • الجَهْوَةُ : الاسْتُ(٢) . ولا تُسَمَّى بِذٰلِكَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَكْشُوفَةً ؛ قالَ :

وتَدْفَعُ الشَّيْخَ فَتَبْدُو جَهْوَتُهْ

واسْتٌ جَهْوَى أَي مَكْشُوفَةٌ ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، وقيلَ : هِيَ اسْمٌ لَها كالجَهْوَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الجَهْوَةُ مَوْضِعُ الدُّبُرِ مِنَ الإِنْسانِ ، قالَ : تَقُولُ العَرَبُ قَبَّحَ اللهُ جَهْوَتَهُ . ومِنْ كَلامِهِمُ الَّذي يَضَعُونَهُ عَلى أَلْسِنَةِ البَهائِمِ قالُوا : يا عَنْزُ جاءَ القُرُّ ! قالَتْ : يا وَيْلِي ! ذَنَبٌ أَلْوَى واسْتٌ جَهْوَى ؛ قالَ : حَكاهُ أَبو زَيْدٍ في كِتابِ الغَنَمِ .

وسَأَلْتُهُ فَأَجْهَى عَلَيَّ أَي لَمْ يُعْطِني شَيْئاً . وأَجْهَتْ عَلى زَوْجِها فَلَمْ تَحْمِلْ ، وأَوْجَهَتْ . وجَهَّى الشَّجَّةَ : وَسَّعَها . وأَجْهَتِ السَّماءُ : انْكَشَفَتْ وأَصْحَتْ وانْقَشَعَ عَنْها الغَيْمُ . والسَّماءُ جَهْواءُ أَي مُصْحِيَةٌ . وأَجْهَيْنا نَحْنُ أَي أَجْهَتْ لَنا السَّماءُ ، كِلاهُما بِالأَلِفِ . وأَجْهَتْ إِلَيْنا السَّماءُ : انْكَشَفَتْ . وأَجْهَتِ الطَّريقُ : انْكَشَفَتْ ووَضَحَتْ ، وأَجْهَيْتُها أَنا . وأَجْهَى البَيْتَ : كَشَفَهُ . وبَيْتٌ أَجْهَى بَيِّنُ الجَهَا ومُجْهًى : مَكْشُوفٌ بِلا سَقْفٍ ولا سِتْرٍ ، وقَدْ جَهِيَ جَهاً . وأَجْهَى لَكَ الأَمْرُ والطَّريقُ إِذا وَضَحَ . وجَهِيَ البَيْتُ ، بِالكَسْرِ ، أَي خَرِبَ ، فَهُوَ جاهٍ . وخِباءٌ مُجْهًى : لا سِتْرَ عَلَيْهِ . وبُيُوتٌ جُهْوٌ ، بِالواوِ ، وعَنْزٌ جَهْواءُ : لا يَسْتُرُ ذَنَبُها حَياءَها . وقالَ أَبو زَيْدٍ : الجَهْوَةُ الدُّبُرُ . وقالَتْ أُمُّ حاتِمٍ العَنْزِيَّةُ(٣) : الجَهْاءُ والمُجْهِيَةُ الأَرْضُ الَّتي لَيْسَ

(٢) قوله : « الجهوة الاست إلخ » ضبطت الجهوة في هذا وما بعده بضم الجيم في الأصل والمحكم ، وضبطت في القاموس كالتهذيب بفتحها .

(٣) قوله : « أم حاتم العنزية » كذا بالأصل ، والذي في التهذيب : أم جابر العنزية .

فِيهَا شَجَرٌ . وأَرْضٌ جَهَّاءُ : سَوَاءٌ لَيْسَ بِها شَيْءٌ . وأَجْهَى الرَّجُلُ : ظَهَرَ وبَرَزَ .

• جوأ • (١) الجاءَةُ وَالجُؤْوَةُ ، بِوَزْنِ جُعْوَةٍ : لَوْنُ الأَجْأَى ، وهُوَ سَوادٌ فِي غُبْرَةٍ وحُمْرَةٍ ، وقِيلَ غُبْرَةٌ في حُمْرَةٍ وقِيلَ كُدْرَةٌ فِي صُدْأَةٍ . قالَ :

تَنازَعَها لَوْنانِ : وَرْدٌ وجُؤْوَةٌ
تَرَى لِأَياءِ الشَّمْسِ فِيهِ تَحَدُّرَا

أَرادَ : وُرْدَةٌ وجُؤْوَةٌ ، فَوَضَعَ الصِّفَةَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ . جَأَى وَاجْأَوَى ، وهُوَ أَجْأَى وَالأُنْثَى جَأْوَاءُ ، وكَتِيبَةٌ جَأْوَاءُ : عَلَيْها صَدَأُ الحَدِيدِ وسَوَادُهُ ، فَإِذَا خَالَطَ كُمْتَةَ البَعِيرِ مِثْلُ صَدَإِ الحَدِيدِ فَهُوَ الجُؤْوَةُ . وبَعِيرٌ أَجْأَى .

وَالجُؤْوَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ غَلِيظَةٌ حَمْرَاءُ فِي سَوادٍ . وجَأَى الثَّوْبَ جَأْواً : خاطَهُ وأَصْلَحَهُ وسَنَذْكُرُهُ .

وَالجِئْوَةُ : سَيْرٌ يُخاطُ بِهِ .

الأُمَوِيُّ : الجُوَّةُ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ : الرُّقْعَةُ فِي السِّقاءِ ، يُقالُ : جَوَّيْتُ السِّقاءَ : رَقَعْتُه . وقالَ شَمِرٌ : هِيَ الجُؤْوَةُ ، تَقْدِيرُ الجُعْوَةِ ، يُقالُ : سِقاءٌ مَجْئِيٌّ ، وهُوَ أَنْ يُقابَلَ بَيْنَ الرُّقْعَتَيْنِ عَلَى الوَهْيِ مِنْ باطِنٍ وظاهِرٍ . وَالجُؤْوَتانِ : رُقْعَتانِ يُرْقَعُ بِهِمَا السِّقاءُ مِنْ باطِنٍ وظاهِرٍ ، وهُما مُتَقابِلَتانِ ، قالَ أَبُو الحَسَنِ : ولَمْ أَسْمَعْهُ بِالوَاوِ(٢) ، وَالأَصْلُ الوَاوُ ، وفِيها ما يُذْكَرُ فِي جَيَأَ ، وَاللّٰهُ أَعْلَمُ .

• جوب • فِي أَسْماءِ اللّٰهِ المُجِيبُ ، وهُوَ الَّذِي يُقابِلُ الدُّعاءَ وَالسُّؤالَ بِالعَطاءِ وَالقَبُولِ ، سُبْحانَهُ وتَعالَى ، وهُوَ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ أَجابَ يُجِيبُ . وَالجَوابُ ، مَعْرُوفٌ : رَدِيدُ الكَلامِ ، وَالفِعْلُ : أَجابَ يُجِيبُ . قالَ اللّٰهُ تَعالَى : « فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي » ، أَيْ فَلْيُجِيبُونِي . وقالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ : إِنَّها التَّلْبِيَةُ ، وَالمَصْدَرُ الإِجابَةُ ، وَالاسْمُ الجابَةُ ، بِمَنْزِلَةِ الطَّاعَةِ وَالطَّاقَةِ .

وَالإِجابَةُ : رَجْعُ الكَلامِ ، تَقُولُ : أَجابَهُ عَنْ سُؤالِهِ ، وقَدْ أَجابَهُ إِجابَةً وإِجاباً وجَواباً وجابَةً ، وَاسْتَجْوَبَهُ وَاسْتَجابَهُ وَاسْتَجابَ لَهُ .

قالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ يَرْثِي أَخاهُ أَبا المِغْوارِ :

وَداعٍ دَعَا يا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذاكَ مُجِيبُ(٣)
فَقُلْتُ : ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ رَفْعَةً
لَعَلَّ أَبا المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وَالإِجابَةُ وَالاسْتِجابَةُ ، بِمَعْنًى ، يُقالُ : اسْتَجابَ اللّٰهُ دُعاءَهُ . وَالاسْمُ الجَوابُ وَالجابَةُ وَالمَجُوبَةُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، ولا تَكُونُ مَصْدَراً لِأَنَّ المَفْعُلَةَ ، عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ المَصادِرِ ، وَلا تَكُونُ مِنْ بابِ المَفْعُولِ لِأَنَّ فِعْلَها مَزِيدٌ . وفِي أَمْثالِ العَرَبِ : أَساءَ سَمْعاً فَأَساءَ جابَةً . قالَ : هٰكَذا يُتَكَلَّمُ بِهِ ، لِأَنَّ الأَمْثالَ تُحْكَى عَلَى مَوْضُوعاتِها . وأَصْلُ هٰذا المَثَلِ ، عَلَى ما ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكّارٍ ، أَنَّهُ كانَ لِسَهْلِ بْنِ عَمْرٍو ابْنٌ مَضْعُوفٌ ، فَقالَ لَهُ إِنْسانٌ : أَيْنَ أُمُّكَ أَيْ أَيْنَ قَصْدُكَ ؟ فَظَنَّ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ : أَيْنَ أُمُّكَ ، فَقالَ : ذَهَبَتْ تَشْتَرِي دَقِيقاً ، فَقالَ أَبُوهُ : أَساءَ سَمْعاً فَأَساءَ جابَةً . وقالَ كُراعٌ : الجابَةُ مَصْدَرٌ كَالإِجابَةِ .

قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : جابَةٌ اسْمٌ يَقُومُ مَقامَ المَصْدَرِ ، وإِنَّهُ لَحَسَنُ الجِيبَةِ ، بِالكَسْرِ ، أَيِ الجَوابِ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : أَجابَ مِنَ الأَفْعالِ الَّتِي اسْتُغْنِيَ فِيها بِما أَفْعَلَ فِعْلُهُ ، وهُوَ أَفْعَلُ فِعْلاً ، عَمّا أَفْعَلَهُ ، وعَنْ هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ ، فَيَقُولُونَ : ما أَجْوَدَ جَوابَهُ ، وهُوَ أَجْوَدُ جَواباً ، ولا يُقالُ : ما أَجْوَبَهُ ، ولا هُوَ أَجْوَبُ مِنْكَ ؛ وكَذٰلِكَ يَقُولُونَ : أَجْوِدْ بِجَوابِهِ ، ولا يُقالُ : أَجْوِبْ بِهِ . وأَمّا ما جاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً قالَ : يا رَسُولَ اللّٰهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً ؟ قالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الغابِرِ ، [فَقَدْ(٤)] فَسَّرَهُ شَمِرٌ ، فَقالَ : أَجْوَبُ مِنَ الإِجابَةِ أَيْ أَسْرَعُهُ إِجابَةً ، كَما يُقالُ أَطْوَعُ مِنَ الطّاعَةِ . وقِياسُ هٰذا أَنْ يَكُونَ مِنْ جابَ لا مِنْ أَجابَ . وفِي المُحْكَمِ عَنْ شَمِرٍ ، أَنَّهُ فَسَّرَهُ ، فَقالَ : أَجْوَبُ أَسْرَعُ إِجابَةً . قالَ : وهُوَ عِنْدِي مِنْ بابِ أَعْطَى لِفارِهَةٍ ، وأَرْسَلْنا الرِّياحَ لَواقِحَ ، وما جاءَ مِثْلُهُ ، وهٰذا عَلَى المَجازِ ، لِأَنَّ الإِجابَةَ لَيْسَتْ لِلَّيْلِ إِنَّما هِيَ للهِ تَعالَى فِيهِ ، فَمَعْناهُ : أَيُّ اللَّيْلِ اللّٰهُ أَسْرَعُ إِجابَةً فِيهِ مِنْهُ فِي غَيْرِهِ ، وما زادَ عَلَى الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ لا يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلُ مِنْ كَذا ، إِلَّا فِي أَحْرُفٍ جاءَتْ شاذَّةً . وحَكَى الزَّمَخْشَرِيُّ قالَ : كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جابَتِ الدَّعْوَةُ بِوَزْنِ فَعُلَتْ ، بِالضَّمِّ ، كَطالَتْ ، أَيْ صارَتْ مُسْتَجابَةً ، كَقَوْلِهِمْ فِي فَقِيرٍ وشَدِيدٍ كَأَنَّهُما مِنْ فَقُرَ وشَدُدَ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِمُسْتَعْمَلٍ . ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُبْتُ الأَرْضَ إِذا قَطَعْتَها بِالسَّيْرِ ، عَلَى مَعْنَى أَمْضَى دَعْوَةً وأَنْفَذُ إِلَى مَظانِّ الإِجابَةِ وَالقَبُولِ . وقالَ غَيْرُهُ : الأَصْلُ جابَ يَجُوبُ مِثْلُ طاعَ يَطُوعُ . قالَ الفَرَّاءُ قِيلَ لِأَعْرابِيٍّ : يا مُصابُ . فَقالَ : أَنْتَ أَصْوَبُ مِنِّي . قالَ : وَالأَصْلُ الإِصابَةُ مِنْ صابَ يَصُوبُ إِذا قَصَدَ ؛ وَانْجابَتِ النّاقَةُ : مَدَّتْ عُنُقَها لِلْحَلَبِ ، قالَ : وأُراهُ مِنْ هٰذا ، كَأَنَّها أَجابَتْ حالِبَها ؛ عَلَى أَنّا لَمْ نَجِدِ انْفَعَلَ مِنْ أَجابَ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ قالَ لِي أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ : اكْتُبْ لِيَ الهَمْزَ ، فَكَتَبْتُهُ لَهُ فَقالَ لِي : سَلْ عَنِ انْجابَتِ النّاقَةُ أَمَهْمُوزٌ أَمْ لا ؟ فَسَأَلْتُ ، فَلَمْ أَجِدْهُ مَهْمُوزاً .

وَالمُجاوَبَةُ وَالتَّجاوُبُ : التَّحاوُرُ .

وتَجاوَبَ القَوْمُ : جاوَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الشُّعَراءِ فِي الطَّيْرِ ، فَقالَ جَحْدَرٌ :

ومِمّا زادَنِي فَاهْتَجْتُ شَوْقاً
غِناءُ حَمامَتَيْنِ تَجاوَبانِ(٥)

---

(١) قوله : « جوأ » هذه المادة لم يذكرها في المهموز أحد من اللغويين إلا واقتصر على يجوء ، لغة في يجيء ؛ وجميع ما أورده المؤلف هنا إنما ذكروه في معتل الواو ، كما يُعلَم ذلك بالاطلاع . والجاءة : التي صدَّر بها هي الجأى ، كما يعلم من المحكم والقاموس ، ولا تغتر بمن اغتر باللسان .

(٢) قوله : « ولم أسمعه بالواو » هو في عبارة المحكم عقب قوله سقاء مجئي . وهو واضح .

(٣) قوله . « الندى » هو هكذا في غير نسخة من الصحاح والتهذيب والمحكم

(٤) إضافة لا بُدَّ منها .
[عبد الله]

(٥) قوله : « غناء » في بعض نسخ المحكم أيضاً بكاء .

تَجاوَبْنَا بِلَحْــــنٍ أَعْجَمِىٍّ
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وبَانِ

وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْضُهُمْ فِى الإِبِلِ وَالْخَيْلِ ، فَقالَ :

تَنادَوْا بِأَعْلَى سُحْرَةٍ وتَجاوَبَتْ
هَوادِرُ فِى حافاتِهِمْ وصَهِيلُ

وفِى حَدِيثِ بِناءِ الكَعْبَةِ : فَسَمِعْنا جَوَاباً مِنَ السَّماءِ فَإِذَا بِطَائِرٍ أَعْظَمَ مِنَ النَّسْرِ ، الجَوابُ : صَوْتُ الجَوْبِ ، وهُوَ انْقِضاضُ الطَّيْرِ . وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطِفٍ عَجِلٍ
إِذَا تَجاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

أَرادَ تَرْنِيمَانِ تَرْنِيمٌ مِنْ هٰذا الجَناحِ وتَرْنِيمٌ مِنْ هٰـذا الآخَرِ .

وأَرْضٌ مُجَوَّبَةٌ : أَصابَ المَطَرُ بَعْضَها ولَمْ يُصِبْ بَعْضاً .

وجابَ الشَّىْءَ جَوْباً وَاجْتابَهُ : خَرَقَهُ . وكُلُّ مُجَوَّفٍ قَطَعْتَ وَسَطَهُ فَقَدْ جُبْتَه . وجابَ الصَّخْرَةَ جَوْباً : نَقَبَها . وفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ » . قالَ الفَرَّاءُ : جَابُوا خَرَقُوا الصَّخْرَ فَاتَّخَذُوهُ بُيُوتاً . ونَحْوَ ذٰلِكَ قالَ الزَّجَّاجُ وَاعْتَبَرَهُ بِقَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ » .

وجَابَ يَجُوبُ جَوْباً : قَطَعَ وخَرَقَ . ورَجُلٌ جَوَّابٌ : مُعْتادٌ لِذٰلِكَ ، إِذا كانَ قَطَّاعاً لِلْبِلادِ سَيَّاراً فِيها . ومِنْهُ قَوْلُ لُقْمانَ بْنِ عادٍ فِى أَخِيهِ : جَوَّابُ لَيْلٍ سَرْمَدٍ . أَرادَ : أَنَّهُ يَسْرِى لَيْلَهُ كُلَّهُ لا يَنامُ ، يَصِفُهُ بِالشَّجاعَةِ . وفُلانٌ جَـوَّابٌ جَـأَّبٌ أَىْ يَجُـوبُ البِلادَ ويَكْسِبُ المالَ .

وجَوَّابٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِى كِلابٍ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سُمِّىَ جَوَّاباً لِأَنَّهُ كانَ لا يَحْفِرُ بِئْراً ولا صَخْرَةً إِلَّا أَماهَهَا .

وجابَ النَّعْلَ جَوْباً : قَدَّها . وَالمِجْوَبُ : الَّذِى يُجابُ بِهِ ، وهِىَ حَدِيدَةٌ يُجابُ بِها أَىْ يُقْطَعُ . وجابَ المَفَازَةَ وَالظُّلْمَةَ جَوْباً وَاجْتابَها : قَطَعَها . وجابَ البِلادَ يَجُوبُها جَوْباً : قَطَعَها سَيْراً .

وجُبْتُ البَلَدَ وَاجْتَبْتُهُ : قَطَعْتُهُ . وجُبْتُ البِلادَ أَجُوبُها وَأَجِيبُها إِذا قَطَعْتَها . وجَوَّابُ الفَلاةِ : دَلِيلُها لِقَطْعِهِ إِيَّاها .

وَالجَوْبُ : قَطْعُكَ الشَّىْءَ كَما يُجابُ الجَيْبُ ، يُقالُ : جَيْبٌ مَجُوبٌ ومُجَوَّبٌ ، وكُلُّ مُجَوَّفٍ وسَطُهُ فَهُوَ مُجَوَّبٌ . قالَ الرَّاجِزُ :

وَاجْتابَ قَيْظاً يَلْتَظِى الْتِظاؤُهُ

وفِى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ، قالَ لِلْأَنْصارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ : إِنَّما جِيبَتِ العَرَبُ عَنَّا كَما جِيبَتِ الرَّحَى عَنْ قُطْبِها ، أَىْ خُرِقَتِ العَرَبُ عَنَّا ، فَكُنَّا وَسَطًا ، وكَانَتِ العَرَبُ حَوالَيْنا كَالرَّحَى ، وقُطْبِها الَّذِى تَدُورُ عَلَيْهِ .

وَانْجابَ عَنْهُ الظَّلَامُ : انْشَقَّ . وَانْجابَتِ الأَرْضُ : انْخَرَقَتْ .

وَالجَوائِبُ : الأَخْبارُ الطَّارِئَةُ ، لِأَنَّها تَجُوبُ البِلادَ . تَقُولُ : هَلْ جاءَكُمْ مِنْ جائِبَةِ خَبَرٍ ، أَىْ مِنْ طَرِيقَةٍ خارِقَةٍ ، أَوْ خَبَرٍ يَجُوبُ الأَرْضَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، حَكاهُ ثَعْلَبٌ بِالإِضافَةِ . وقالَ الشَّاعِرُ :

يَتَنازَعُونَ جَوائِبَ الأَمْثالِ

يَعْنِى سوائِرَ تَجُوبُ البِلادَ .

وَالجابَةُ : المِدْرَى مِنَ الظِّباءِ ، حِينَ جابَ قَرْنُها ، أَىْ قَطَعَ اللحْمَ وطَلَعَ . وقِيلَ : هِىَ المَلْساءُ اللَّيِّنَةُ القَرْنِ ؛ فَإِنْ كانَ عَلَى ذٰلِكَ ، فَلَيْسَ لَها اشْتِقاقٌ . التَّهْذِيبُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : جابَةُ المِدْرَى مِنَ الظِّباءِ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، حِينَ طَلَعَ قَرْنُهُ . شَمِرٌ : جابَةُ المِدْرَى أَىْ جائِبَتُهُ حِينَ جابَ قَرْنُها الجِلْدَ ، فَطَلَعَ ، وهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ .

وجُبْتُ القَمِيصَ : قَوَّرْتُ جَيْبَهُ أَجُوبُهُ وأَجِيبُهُ . وقالَ شَمِرٌ : جُبْتُه وجِبْتُه . قالَ الرَّاجِزُ :

باتَتْ تَجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلامِ
جَيْبَ البِيَطْرِ مِدْرَعَ الهُمامِ

قالَ : ولَيْسَ مِنْ لَفْظِ الجَيْبِ ، لِأَنَّهُ مِنَ الوَاوِ ، وَالجَيْبُ مِنَ الياءِ . قالَ : ولَيْسَ بِفَيْعَلٍ لِأَنَّهُ لَمْ يُلْفَظْ بِهِ عَلَى فَيْعَلٍ . وفِى بَعْضِ نُسَخِ المُصَنَّفِ : جِبْتُ القَمِيصَ ، بِالكَسْرِ ، أَىْ قَوَّرْتُ جَيْبَهُ وجَيَّبْتُهُ : عَمِلْتُ لَهُ جَيْباً ، وَاجْتَبْتُ القَمِيصَ إِذا لَبِسْتَهُ . قالَ لَبِيدٌ :

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللوامِعُ بِالضُّحَى
وَاجْتابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إِكامُها

قَوْلُهُ : فَبِتِلْكَ ، يَعْنِى بِناقَتِهِ الَّتِى وَصَفَ سَيْرَها وَالْباءُ فِى بِتِلْكَ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ أَقْضِى فِى البَيْتِ الَّذِى بَعْدَهُ ، وَهُوَ :

أَقْضِى اللُّبانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَــةً
أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحاجَةٍ لُوَّامُها

وَاجْتابَ : احْتَفَرَ . قالَ لَبِيدٌ :

تَجْتابُ أَصْلًا قائِماً مُتَنَبِّذاً
بِعُجُوبِ أَنْقاءٍ يَمِيلُ هَيامُها[1]

يَصِفُ بَقَرَةً احْتَفَرَتْ كِناساً تَكْتَنُّ فِيهِ مِنَ المَطَرِ فِى أَصْلِ أَرْطاةٍ .

ابْنُ بُزُرْجَ : جَيَّبْتُ القَمِيصَ وجَوَّبْتُه . التَّهْذِيبُ : وَاجْتابَ فُلانٌ ثَوْباً إِذَا لَبِسَهُ . وأَنْشَدَ :

تَحَسَّرَتْ عِقَّةٌ عَنْها فَأَنْسَلَها
وَاجْتابَ أُخْرَى جَدِيداً بَعْدَما ابْتَقَلا

وفِى الحَدِيثِ : أَتاهُ قَوْمٌ مُجْتابِى[2] النِّمارِ ، أَىْ لابِسِيها . يُقالُ : اجْتَبْتُ القَمِيصَ وَالظَّلامَ أَىْ دَخَلْتُ فِيهِما . قالَ : وكُلُّ شَىْءٍ قُطِعَ وَسَطُهُ فَهُوَ مَجْيُوبٌ ومَجُوبٌ ومُجَوَّبٌ . ومِنْهُ سُمِّىَ جَيْبُ القَمِيصِ . وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ : أَخَذْتُ إِهاباً مَعْطُوناً فَجَوَّبْتُ وَسَطَهُ ، وأَدْخَلْتُهُ فِى عُنُقِى . وفِى حَدِيثِ خَيْفانَ : وأَمَّا هٰذا الحَىُّ مِنْ أَنْمارٍ فَجَوْبُ أَبٍ وأَوْلادُ عَلَّةٍ ، أَىْ أَنَّهُمْ جِيبُوا مِنْ أَبٍ واحِدٍ وقُطِعُوا مِنْهُ .

وَالجُوبُ : الفُرُوجُ لِأَنَّها تُقْطَعُ مُتَّصِلًا .

وَالجَوْبَةُ : فَجْوَةُ ما بَيْنَ البُيُوتِ . والجَوْبَةُ : الحُفْرَةُ . وَالجَوْبَةُ : فَضَاءٌ أَمْلَسُ سَهْلٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الجَوْبَةُ مِنَ الأَرْضِ : الدَّارَةُ ، وهِىَ المَكانُ المُنْجابُ الوَطِىءُ مِنَ الأَرْضِ ، القَلِيلُ الشَّجَرِ مِثْلُ الغائِطِ المُسْتَدِيرِ ، ولا

---

(١) قوله : « قائماً » كذا فى التهذيب ، والذى فى التكملة وشرح الزوزنى قالصاً .

(٢) قوله : « قومٌ مجتابى » كذا فى النهاية مضبوطاً هنا وفى مادة نمر .

يَكُونُ فِي رَمْلٍ ولا جَبَلٍ ، إِنَّما يَكُونُ فِي أَجْلادِ الْأَرْضِ ورِحَابِها ، سُمِّيَ جَوْبَةً لانْجِيابِ الشَّجَرِ عَنْها ، وَالْجَمْعُ جَوْباتٌ ، وجُوَبٌ ، نادِرٌ . وَالْجَوْبَةُ : مَوْضِعٌ يَنْجابُ فِي الحَرَّةِ ، وَالْجَمْعُ جُوَبٌ . التَّهْذِيبُ : الْجَوْبَةُ شِبْهُ رَهْوَةٍ تَكُونُ بَيْنَ ظَهْرانَيْ دُورِ الْقَوْمِ يَسِيلُ مِنْها ماءُ الْمَطَرِ . وَكُلُّ مُنْفَتِقٍ يَتَّسِعُ فَهُوَ جَوْبَةٌ . وفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : حَتَّى صارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ ؛ قالَ : هِيَ الْحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ ، وَكُلُّ مُنْفَتِقٍ بِلا بِنَاءٍ جَوْبَةٌ ، أَيْ حَتَّى صارَ الْغَيْمُ وَالسَّحابُ مُحِيطاً بِآفاقِ الْمَدِينَةِ . وَالْجَوْبَةُ : الْفُرْجَةُ فِي السَّحابِ وفِي الجِبالِ .

وَانْجابَتِ السَّحَابَةُ : انْكَشَفَتْ . وقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

حَتَّى إِذَا ضَوْءُ الْقُمَيْرِ جَوَّبا
لَيْلاً كَأَثْناءِ السُّدُوسِ غَيْهَبَا

قالَ : جَوَّبَ أَيْ نَوَّرَ وَكَشَفَ وجَلَّى . وفِي الْحَدِيثِ : فَانْجابَ السَّحابُ عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى صارَ كَالإِكْلِيلِ ، أَيِ انْجَمَعَ وَتَقَبَّضَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَانْكَشَفَ عَنْها .

وَالْجَوْبُ : كَالْبَقِيرَةِ . وقِيلَ : الْجَوْبُ : الدِّرْعُ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ . وَالْجَوْبُ : الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ (عَنْ كُراعٍ) . وَالْجَوْبُ : التُّرْسُ ، وَالْجَمْعُ أَجْوابٌ ، وهُوَ الْمِجْوَبُ . قالَ لَبِيدٌ :

فَأَجَازَنِي مِنْهُ بِطِرْسٍ ناطِقٍ
وبِكُلِّ أَطْلَسَ جَوْبُهُ فِي الْمَنْكِبِ

يَعْنِي بِكُلِّ حَبَشِيٍّ جَوْبُهُ فِي مَنْكِبَيْهِ .

وفِي حَدِيثِ غَزْوَةِ أُحُدٍ : وأَبُو طَلْحَةَ مُجَوِّبٌ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بِحَجَفَةٍ ، أَيْ مُتَرِّسٌ عَلَيْهِ يَقِيهِ بِها . ويُقالُ لِلتُّرْسِ أَيْضاً : جَوْبَةٌ .

وَالْجَوْبُ : الْكَانُونُ . قالَ أَبُو نَخْلَةَ :

كَالْجَوْبِ أَذْكَى جَمْرَهُ الصَّنَوْبَرُ

وجَابَانُ : اسْمُ رَجُلٍ ، أَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، كَأَنَّهُ جَوَبانُ ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ قَلْباً لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، وإِنَّما قِيلَ فِيهِ إِنَّهُ فَعَلانُ ولَمْ يَقُلْ إِنَّهُ فاعال من ج ب ن لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

عَشَّيْتُ جابانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَغْرِضُهُ
وكادَ يَهْلِكُ لَوْلَا أَنَّهُ اطَّافَا
قُولَا لِجابانَ : فَلْيَلْحَقْ بِطِيَّتِهِ
نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرافُ[1]

فَتَرْكُ صَرْفِ جابانَ فَدَلَّ ذٰلِكَ عَلَى أَنَّهُ فَعَلانُ .

ويُقالُ : فُلانٌ فِيهِ جَوْبانِ مِنْ خُلُقٍ ، أَيْ ضَرْبَانِ لا يَثْبُتُ عَلَى خُلُقٍ واحِدٍ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

جَوْبَيْنِ مِنْ هَمَاهِمِ الأَغْوالِ

أَيْ تَسْمَعُ ضَرْبَيْنِ مِنْ أَصْواتِ الْغِيلانِ .

وفِي صِفَةِ نَهَرِ الْجَنَّةِ : حافَتَاهُ الْيَاقُوتُ الْمُجَيَّبُ . وجاءَ فِي مَعالِمِ السُّنَنِ : الْمُجَيَّبُ أَوِ الْمُجَوَّبُ ، بِالْباءِ فِيهِمَا عَلَى الشَّكِّ ، وأَصْلُهُ : مِنْ جُبْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ ، وسَنَذْكُرُهُ أَيْضًا فِي جيب .

وَالْجابَتانِ : مَوْضِعانِ . قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

لِمَنِ الدِّيارُ تَلُوحُ كَالْوَشْمِ
بِالْجابَتَيْنِ فَرَوْضَةِ الْحَزْمِ

وتَجُوبُ : قَبِيلَةٌ مِنْ حِمْيَرٍ حُلَفاءُ لِمُرادٍ ، مِنْهُمُ ابْنُ مُلْجَمٍ ، لَعَنَهُ اللهُ . قالَ الْكُمَيْتُ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلاثَةٍ
قَتِيلُ التَّجُوبِيِّ الَّذِي جاءَ مِنْ مِصْرِ

هٰذا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْبَيْتُ لِلْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، ولَيْسَ لِلْكُمَيْتِ كَما ذَكَرَ ، وصَوابُ إِنْشادِهِ :

قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الَّذِي جاءَ مِنْ مِصْرِ

وإِنَّما غَلَّطَهُ فِي ذٰلِكَ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الثَّلاثَةَ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، فَظَنَّ أَنَّهُ فِي عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ التَّجُوبِيَّ بِالْواوِ ، وإِنَّما الثَّلاثَةُ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ؛ لِأَنَّ الْوَلِيدَ رَثَى بِهٰذا الشِّعْرِ عُثْمانَ ابْنَ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقاتِلُهُ كِنَانَةُ بْنُ بِشْرٍ التُّجِيبِيُّ ؛ وأَمَّا قاتِلُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَهُوَ التَّجُوبِيُّ ؛ وَرَأَيْتُ فِي حاشِيَةٍ ما مِثالُهُ : أَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، فِي كِتابِهِ فَصْلِ الْمَقالِ فِي شَرْحِ كِتابِ الْأَمْثالِ هٰذَا الْبَيْتَ الَّذِي هُوَ :

أَلا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلاثَةٍ

لِنائِلَةَ بِنْتِ الْفُرَافِصَةِ بْنِ الْأَحْوَصِ الْكَلْبِيَّةِ زَوْجِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، تَرْثِيهِ ، وبَعْدَهُ :

وما لِيَ لا أَبْكِي وتَبْكِي قَرابَتِي
وقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا فُضُولُ أَبِي عَمْرِو

• **جوت** • جَوْتَ جَوْتَ : دُعاءُ الإِبِلِ إِلَى الْماءِ ؛ فَإِذا أَدْخَلُوا عَلَيْهِ الْأَلِفَ واللَّامَ تَرَكُوهُ عَلَى حالِهِ قَبْلَ دُخُولِهِمَا ؛ قالَ الشَّاعِرُ ، أَنْشَدَهُ الْكِسائِيُّ :

دَعاهُنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْنَ لِصَوْتِهِ
كَما رُعْتَ بِالْجَوْتَ الظِّمَاءَ الصَّوادِيا

نَصَبَهُ مَعَ الْأَلِفِ واللَّامِ عَلَى الْحِكَايَةِ . وَالرِّدْفُ : الصَّاحِبُ وَالتَّابِعُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَبِعَ شَيْئًا فَهُوَ رِدْفُهُ . وكانَ أَبُو عَمْرٍو يَكْسِرُ التَّاءَ ، مِنْ قَوْلِهِ بِالْجَوْتِ ، ويَقُولُ : إِذَا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ذَهَبَتْ مِنْهُ الْحِكايَةُ ؛ وَالْأَوَّلُ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَالْكِسائِيِّ . وكانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يُنْكِرُ النَّصْبَ ، ويَقُولُ : إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ أُعْرِبَ ، ويُنْشِدُهُ : كَما رُعْتَ بِالْجَوْتِ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الْكِسائِيُّ : أَرادَ بِهِ الْحِكَايَةَ ، مَعَ اللَّامِ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ اللَّامَ هُنا زَائِدَة ، كَزِيادَتِها فِي قَوْلِهِ :

ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

فَبَقِيَتْ عَلَى بِنَائِها ؛ وَرَواهُ يَعْقُوبُ : كَما رُعْتَ بِالْجَوْتِ ، وَالْقَوْلُ فِيهَا كَالْقَوْلِ فِي الْجَوْتِ ، وقَدْ جاوَتَها ، وَالاسْمُ مِنْهُ : الْجُوَاتُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

جاوَتَها فَهاجَها جُوَاتُه

وقالَ بَعْضُهُمْ :

جايَتَها فَهاجَها جُوَاتُه

وهٰذا إِنَّما هُوَ عَلَى الْمُعاقَبَةِ ؛ أَصْلُها جاوَتَها ، لِأَنَّهُ فاعَلَها مِنْ جَوْتِ جَوْتِ ، وطَلَب الْخِفَّةَ ، فَقَلَبَ الْوَاوَ ياءً ، أَلا تَراهُ رَجَعَ فِي قَوْلِهِ : فَهاجَها جُوَاتُهُ ، إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ الْوَاوُ ، وقَدْ يَكُونُ شاذًّا نادِراً .

(١) قوله : «إسرافُ» هو بالرفع فى بعض نسخ المحكم ، وبالنصب كسابقه فى بعضه أيضاً ، وعليها فلا إقواء .

• جوث • الجَوَثُ : اسْتِرْخاءُ أَسْفَلِ البَطْنِ. ورَجُلٌ أَجْوَثُ. وَالجَوْثاءُ ، بِالجيمِ : العَظِيمَةُ البَطْنِ عِنْدَ السُّرَّةِ ، ويُقالُ : بَلْ هُوَ كَبَطْنِ الحُبْلَى. اللَّيْثُ : الجَوَثُ عِظَمٌ فِي أَعْلَى البَطْنِ كَأَنَّهُ بَطْنُ الحُبْلَى ، وَالنَّعْتُ : أَجْوَثُ وجَوْثاءُ. وَالجَوْثُ وَالجَوْثاءُ : القِبَةُ ، قالَ :

إِنَّا وَجَدْنا زادَهُمْ رَدِيَّا
الكِرْشَ وَالجَوْثاءَ وَالمَرِيَّا

وقِيلَ : هِيَ الحَوْثاءُ ، بِالحاءِ المُهْمَلَةِ.

وجُوثَةُ : حَيٌّ أَوْ مَوْضِعٌ ، وتَمِيمُ جُوثَةَ مَنْسُوبُونَ إِلَيْهِمْ.

الجَوْهَرِيُّ : جُواثَى : اسْمُ حِصْنٍ بِالبَحْرَيْنِ. وفِي الحَدِيثِ : أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ المَدِينَةِ بِجُواثَى ، هُوَ اسْمُ حِصْنٍ بِالبَحْرَيْنِ.

وفِي حَدِيثِ الثَّلِبِ : أَصابَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، جُوثَةٌ. هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَتِهِ ؛ قالُوا : وَالصَّوابُ حُوبَةٌ ، وهِيَ الفاقَةُ.

• جوج • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجاجَةُ جَمْعُ جاجٍ ، وهِيَ خَرَزَةٌ وَضِيعَةٌ لا تُساوِي فَلْساً. أَبُو زَيْدٍ : الجاجَةُ الخَرَزَةُ الَّتِي لا قِيمَةَ لَها غَيْرُهُ : ما رَأَيْتُ عَلَيْهِ عاجَةً ولا جاجَةً ؛ وأَنْشَدَ لِأَبِي خِراشٍ الهُذَلِيِّ يَذْكُرُ امْرَأَتَهُ ، وأَنَّهُ عاتَبَها فَاسْتَحْيَتْ وجاءَتْ إِلَيْهِ مُسْتَخْيِيَةً :

فَجاءَتْ كَخاصِي العَيْرِ لَمْ تَحْلَ عاجَةً
ولا جاجَةً مِنْها تَلُوحُ عَلَى وَشْمِ

يُقالُ : جاءَ فُلانٌ كَخاصِي العَيْرِ إِذا جاءَ مُسْتَخْيِياً وخائِباً أَيْضاً. وَالعاجَةُ : الوَقْفُ مِنَ العاجِ تَجْعَلُهُ المَرْأَةُ فِي يَدِها ، وهِيَ المَسَكَةُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تَرَى العَبَسَ الحَوْلِيَّ جَوْناً بِكُوعِها
لَها مَسَكاً مِن غَيْرِ عاجٍ وَلَا ذَبْلِ

أَبُو عَمْرٍو : أَجَّجَ إِذا حَمَلَ عَلَى العَدُوِّ ، وجاجَ إِذا وَقَفَ جُبْناً.

• جوح • الجَوْحُ : الاسْتِئْصالُ ، مِنَ الاجْتِياحِ. جاحَتْهُمُ السَّنَةُ جَوْحاً وجِياحَةً وأَجاحَتْهُمْ وَاجْتاحَتْهُمْ : اسْتَأْصَلَتْ أَمْوالَهُمْ ، وهِيَ تَجُوحُهُمْ جَوْحاً وجِياحَةً ، وهِيَ سَنَةٌ جائِحَةٌ : جَدْبَةٌ ؛ وجُحْتُ الشَّيْءَ أَجُوحُهُ. وفِي الحَدِيثِ : إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتاحَ مالِي ، أَيْ يَسْتَأْصِلَهُ ويَأْتِيَ عَلَيْهِ أَخْذاً وإِنْفاقاً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الخَطَّابِيُّ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ ما ذَكَرَهُ مِنَ اجْتِياحِ والِدِهِ مالَهُ ، أَنَّ مِقْدارَ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لا يَسَعُهُ مالُهُ ، إِلَّا أَنْ يَجْتاحَ أَصْلَهُ ، فَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي تَرْكِ النَّفَقَةِ عَلَيْهِ ، وقالَ لَهُ : أَنْتَ ومالُكَ لِأَبِيكَ ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِذا احْتاجَ إِلَى مالِكَ أَخَذَ مِنْهُ قَدْرَ الحاجَةِ ، وإِذا لَمْ يَكُنْ لَكَ مالٌ وكانَ لَكَ كَسْبٌ لَزِمَكَ أَنْ تَكْتَسِبَ وتُنْفِقَ عَلَيْهِ ؛ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِهِ إِباحَةَ مالِهِ لَهُ حَتَّى يَجْتاحَهُ ، ويَأْتِيَ عَلَيْهِ إِسْرافاً وتَبْذِيراً فَلا أَعْلَمُ أَحَداً ذَهَبَ إِلَيْهِ ؛ وفِي الحَدِيثِ : أَعاذَكُمُ اللهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ. وَاجْتاحَ العَدُوُّ مالَهُ : أَتَى عَلَيْهِ.

وَالجَوْحَةُ وَالجائِحَةُ : الشِّدَّةُ وَالنَّازِلَةُ العَظِيمَةُ الَّتِي تَجْتاحُ المالَ مِنْ سَنَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ. وكُلُّ ما اسْتَأْصَلَهُ : فَقَدْ جاحَهُ وَاجْتاحَهُ. وجاحَ اللهُ مالَهُ وأَجاحَهُ ، بِمَعْنًى ، أَيْ أَهْلَكَهُ بِالجائِحَةِ. الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : الجائِحَةُ المُصِيبَةُ تَحِلُّ بِالرَّجُلِ فِي مالِهِ فَتَجْتاحُهُ كُلَّهُ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَصابَتْهُمْ جائِحَةٌ ، أَيْ سَنَةٌ شَدِيدَةٌ اجْتاحَتْ أَمْوالَهُمْ ، فَلَمْ تَدَعْ لَهُمْ وَجاحاً ، وَالوَجاحُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ مِنْ مالٍ أَوْ غَيْرِهِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جاحَ يَجُوحُ جَوْحاً إِذا هَلَكَ مالُ أَقْرِبائِهِ. وجاحَ يَجُوحُ إِذا عَدَلَ عَنِ المَحَجَّةِ إِلَى غَيْرِها ، ونَزَلَتْ بِفُلانٍ جائِحَةٌ مِنَ الجَوائِحِ. ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ السِّنِينَ وَوَضَعَ الجَوائِحَ ؛ وفِي رِوايَةٍ : أَنَّهُ أَمَرَ بِوَضْعِ الجَوائِحِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَيْسَتْ بِسَنْهاءَ ولا رُجَّبِيَّةٍ
ولٰكِنْ عَرايا فِي السِّنِينَ الجَوائِحِ

ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ ، قالَ : جِماعُ الجَوائِحِ كُلُّ ما أَذْهَبَ الثَّمَرَ أَوْ بَعْضَها مِنْ أَمْرٍ سَماوِيٍّ بِغَيْرِ جِنايَةِ آدَمِيٍّ ، قالَ : وإِذا اشْتَرَى الرَّجُلُ ثَمَرَ نَخْلٍ بَعْدَما يَحِلُّ بَيْعُهُ فَأُصِيبَ الثَّمَرُ بَعْدَما قَبَضَهُ المُشْتَرِي لَزِمَهُ الثَّمَنُ كُلُّهُ ، ولَمْ يَكُنْ عَلَى البائِعِ وَضْعُ ما أَصابَهُ مِنَ الجائِحَةِ عَنْهُ ؛ قالَ : وَاحْتَمَلَ أَمْرُهُ بِوَضْعِ الجَوائِحِ أَنْ يَكُونَ حَضّاً عَلَى الخَيْرِ لا حَتْماً ، كَما أَمَرَ بِالصُّلْحِ عَلَى النِّصْفِ ؛ ومِثْلُهُ أَمْرُهُ بِالصَّدَقَةِ تَطَوُّعاً ، فَإِذا خَلَّى البائِعُ بَيْنَ المُشْتَرِي وبَيْنَ الثَّمَرِ ، فَأَصابَتْهُ جائِحَةٌ ، لَمْ يُحْكَمْ عَلَى البائِعِ بِأَنْ يَضَعَ عَنْهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئاً ؛ وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا أَمْرُ نَدْبٍ وَاسْتِحْبابٍ عِنْدَ عامَّةِ الفُقَهاءِ ، لا أَمْرُ وُجُوبٍ ؛ وقالَ أَحْمَدُ وجَماعَةٌ مِنْ أَصْحابِ الحَدِيثِ : هُوَ لازِمٌ ، يُوضَعُ بِقَدْرِ ما هَلَكَ ؛ وقالَ مالِكٌ : يُوضَعُ فِي الثُّلُثِ فَصاعِداً ، أَيْ إِذا كانَتِ الجائِحَةُ فِي دُونِ الثُّلُثِ ، فَهُوَ مِنْ مالِ المُشْتَرِي ، وإِنْ كانَ أَكْثَرَ فَمِنْ مالِ البائِعِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالجائِحَةُ تَكُونُ بِالبَرَدِ يَقَعُ مِنَ السَّماءِ إِذا عَظُمَ حَجْمُهُ فَكَثُرَ ضَرَرُهُ ، وتَكُونُ بِالبَرْدِ[1] المُحْرِقِ أَوِ الحَرِّ المُفْرِطِ حَتَّى يَبْطُلَ الثَّمَرُ ؛ قالَ شَمِرٌ : وقالَ إِسْحٰقُ : الجائِحَةُ إِنَّما هِيَ آفَةٌ تَجْتاحُ الثَّمَرَ سَماوِيَّةٌ ، ولَا تَكُونُ إِلَّا فِي الثِّمارِ ، فَيُخَفَّفُ الثُّلُثُ عَلَى الَّذِينَ اشْتَرَوْهُ ؛ قالَ : وأَصْلُ الجائِحَةِ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ تَجْتاحُ الأَمْوالَ ، ثُمَّ يُقالُ : اجْتاحَ العَدُوُّ مالَ فُلانٍ إِذا أَتَى عَلَيْهِ. أَبُو عَمْرٍو : الجَوْحُ الهَلاكُ. الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ جَحا : الجائِحُ الجَرادُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ).

وجَوْحانُ : اسْمٌ.

وجَاحٌ : مَوْضِعٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَعَنَ اللهُ بَطْنَ قُفٍّ مَسِيلَا
ومَجَاحاً فَلا أُحِبُّ مَجَاحا

قالَ : وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى مَجاحٍ أَنَّ أَلِفَهُ واوٌ.

(١) قوله : «بالبَرْد» بسكون الراء ، في الأصل : بالبَرَد بفتحها. والتصويب عن التهذيب وكتب اللغة. والبَرَد ، بفتح الراء ، حبُّ الغمام ، وهو سحاب كالجمد ، سُمِّيَ بذلك لشدّة برده. والبَرْد ، بسكون الراء ، ضد الحر والقيظ.

[عبد الله]

لِأَنَّ العَيْنَ وَاوٌ أَكْثَرُ مِنْها ياءٌ ، وقَدْ يَكُونُ مَحاجٌ ... لا ، فيَكُونُ مِنْ غَيْرِ هذا البابِ ، فنَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ .

• جوخ • جاخَ السَّيْلُ الوادِيَ يَجُوخُهُ جَوْخاً : جَلَخَهُ وقَلَعَ أَجْرافَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَلِلصَّخْرِ مِنْ جَوْخِ السُّيُولِ وَجِيبُ

وجاخَهُ يَجِيخُهُ جَيْخاً : أَكَلَ أَجْرافَهُ ، وهُوَ مِثْلُ جَلَخَهُ ، والكَلِمَةُ يائِيَّةٌ وواوِيَّةٌ . وجَوَّخَ السَّيْلُ الوادِيَ تَجْوِيخاً إِذا كَسَرَ جَنْبَتَيْهِ ، وهُوَ الجَوْخُ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَلَثَّتْ عَلَيْنا دِيمَةٌ بَعْدَ وابِلٍ
فَلِلجِزْعِ مِنْ جَوْخِ السُّيُولِ قَسِيبُ

وهذا البَيْتُ اسْتَشْهَدَ الجَوْهَرِيُّ بِعَجُزِهِ ، وتَمَّمَهُ ابْنُ بَرِّيّ بِصَدْرِهِ ونَسَبَهُ إِلى النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ .

وتَجَوَّخَتِ البِئْرُ والرَّكِيَّةُ تَجَوُّخاً : انْهارَتْ ؛ وسَمَّى جَرِيرٌ مُجاشِعاً بَنِي جَوْخا فَقالَ :

تَعَشَّى بَنُو جَوْخا الخَزِيرَ وخَيْلُنا
تُشَظِّي قِلالَ الحَزْنِ يَوْمَ تُناقِلُهْ

وجَوْخا : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ[1] :

وقالُوا : عَلَيْكُمْ حَبَّ جَوْخا وسُوقَها
ومَا أَنا أَمْ ما حَبُّ جَوْخا وسُوقُها ؟

والجَوْخانُ : بَيْدَرُ القَمْحِ ونَحْوِهِ . بَصْرِيَّةٌ . وجَمْعُها جَواخِينُ عَلى أَنَّ هذا قَدْ يَكُونُ فَوْعالاً ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ : تَقُولُ العامَّةُ الجَوْخانُ ، وهُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وهُوَ بِالعَرَبِيَّةِ الجَرِينُ والمِسْطَحُ .

ويُقالُ : تَجَوَّخَتْ قَرْحَتُهُ إِذا انْفَجَرَتْ بِالمِدَّةِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

(1) قوله « أنشد ابن الأعرابي » أي لزياد بن خليفة الغنوي ، وقبله كما في ياقوت :

هَبَطْنا بلاداً ذات حَمْي وحصبة
ووم وإخوان مبين عقوقها
سوى أن أقواماً من الناس وطشوا
بأشياء لم يذهب ضلالاً طريقها

قال الفراء : وطش له إذا هيأ له وجه الكلام أو العلم أو الرأي .

• جود • الجَيِّدُ : نَقِيضُ الرَّدِيءِ ، عَلى فَيْعِلٍ ، وأَصْلُهُ جَيْوِدٌ فَقُلِبَتِ الواوُ ياءً لانْكِسارِها ومُجاوَرَتِها الياءَ ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الياءُ الزَّائِدَةُ فيها ، والجَمْعُ جِيادٌ ، وجِياداتٌ جَمْعُ الجَمْعِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كَمْ كانَ عِنْدَ بَنِي العَوَّامِ مِنْ حَسَبٍ
ومِنْ سُيُوفٍ جِياداتٍ وأَرْماحِ

وفي الصِّحاحِ في جَمْعِهِ جَيائِدُ ، بِالهَمْزِ ، عَلى غَيْرِ قِياسٍ .

وجادَ الشَّيْءُ جُودَةً وجَوْدَةً أَيْ صارَ جَيِّداً ، وأَجَدْتُ الشَّيْءَ فَجادَ ، والتَّجْوِيدُ مِثْلُهُ . وقَدْ قالُوا أَجْوَدْتُ كَما قالُوا : أَطالَ وأَطْوَلَ وأَطابَ وأَطْيَبَ وأَلانَ وأَلْيَنَ عَلى النُّقْصانِ والتَّمامِ . ويُقالُ : هذا شَيْءٌ جَيِّدٌ بَيِّنُ الجُودَةِ والجَوْدَةِ . وقَدْ جادَ جَوْدَةً وأَجادَ : أَتَى بِالجَيِّدِ مِنَ القَوْلِ أَوِ الفِعْلِ . ويُقالُ : أَجادَ فُلانٌ في عَمَلِهِ وأَجْوَدَ وجادَ عَمَلُهُ يَجُودُ جَوْدَةً ، وجُدْتُ لَهُ بِالمالِ جُوداً . ورَجُلٌ مِجْوادٌ مُجِيدٌ وشاعِرٌ مِجْوادٌ أَيْ مُجِيدٌ يُجِيدُ كَثِيراً . وأَجَدْتُهُ النَّقْدَ : أَعْطَيْتُهُ جِياداً . واسْتَجَدْتُ الشَّيْءَ : أَعْدَدْتُهُ جَيِّداً . واسْتَجادَ الشَّيْءَ : وجَدَهُ جَيِّداً أَوْ طَلَبَهُ جَيِّداً .

ورَجُلٌ جَوادٌ : سَخِيٌّ ، وكَذلِكَ الأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ ، والجَمْعُ أَجْوادٌ ، كَسَّرُوا فَعالاً عَلى أَفْعالٍ حَتَّى كَأَنَّهُمْ إِنَّما كَسَّرُوا فَعَلاً . وجاوَدْتُ فُلاناً فَجُدْتُهُ أَيْ غَلَبْتُهُ بِالجُودِ ، كَما يُقالُ ماجَدْتُهُ مِنَ المَجْدِ . وجادَ الرَّجُلُ بِمالِهِ يَجُودُ جُوداً ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ جَوادٌ . وقَوْمٌ جُودٌ مِثْلُ قَذالٍ وقُذُلٍ ، وإِنَّما سَكَنَتِ الواوُ لأَنَّها حَرْفُ عِلَّةٍ ، وأَجْوادٌ وأَجاوِدُ وجُوَداءُ ؛ وكَذلِكَ امْرَأَةٌ جَوادٌ ونِسْوَةٌ جُودٌ مِثْلُ نَوارٍ ونُورٍ ؛ قالَ أَبُو شِهابٍ الهُذَلِيُّ :

صَناعٌ بِإِشْفاها حَصانٌ بِشَكْرِها
جَوادٌ بِقُوتِ البَطْنِ والعِرْقُ زاخِرُ

قَوْلُهُ : العِرْقُ زاخِرُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : فِيهِ عِدَّةُ أَقْوالٍ : أَحَدُها أَنْ يَكُونَ المَعْنَى أَنَّها تَجُودُ بِقُوتِها عِنْدَ الجُوعِ وهَيَجانِ الدَّمِ والطَّبائِعِ ، الثَّانِي ما قالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ يُقالُ : عِرْقُ فُلانٍ زاخِرٌ إِذا كانَ كَرِيماً يَنْمِي ، فيَكُونُ مَعْنَى زاخِرٍ أَنَّهُ نامٍ في الكَرَمِ ، الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى في زاخِرٍ أَنَّهُ بَلَغَ زُخارِيَّهُ ، يُقالُ بَلَغَ النَّبْتُ زُخارِيَّهُ إِذا طالَ وخَرَجَ زَهْرُهُ ، الرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ العِرْقُ هُنا الاسْمَ مِنْ أَعْرَقَ الرَّجُلُ إِذا كانَ لَهُ عِرْقٌ في الكَرَمِ . وفي الحَدِيثِ : تَجَوَّدْتُها لَكَ ، أَيْ تَخَيَّرْتُ الأَجْوَدَ مِنْها . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً قالَ : كُنْتُ أُجْلِسُ إِلى قَوْمٍ يَتَجاوَبُونَ ويَتَجاوَدُونَ ، فَقُلْتُ لَهُ : ما يَتَجاوَدُونَ ؟ فَقالَ : يَنْظُرُونَ أَيُّهُمْ أَجْوَدُ حُجَّةً .

وأَجْوادُ العَرَبِ مَذْكُورُونَ ، فَأَجْوادُ أَهْلِ الكُوفَةِ : هُمْ عِكْرِمَةُ بْنُ رِبْعِيٍّ وأَسْماءُ بْنُ خارِجَةَ وعَتَّابُ بْنُ وَرْقاءَ الرِّياحِيُّ ؛ وأَجْوادُ أَهْلِ البَصْرَةِ : عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ويُكْنَى أَبا حاتِمٍ وعُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيُّ وطَلْحَةُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفٍ الخُزاعِيُّ ، وهؤُلاءِ أَجْوَدُ مِنْ أَجْوادِ الكُوفَةِ ؛ وأَجْوادُ الحِجازِ : عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طالِبٍ وعُبَيْدُ اللهِ ابْنُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وهُما أَجْوَدُ مِنْ أَجْوادِ أَهْلِ البَصْرَةِ ، فَهؤُلاءِ الأَجْوادُ المَشْهُورُونَ ، وأَجْوادُ النَّاسِ بَعْدَ ذلِكَ كَثِيرٌ ؛ والكَثِيرُ أَجاوِدُ عَلى غَيْرِ قِياسٍ ، وجُودٌ وجُودَةٌ أَلْحَقُوا الهاءَ لِلْجَمْعِ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ في الخُؤُولَةِ ، وقَدْ جادَ جُوداً ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ :

إِنِّي لأَهْواها وفِيها لامْرِئٍ
جادَتْ بِنائِلِها إِلَيْهِ مَرْغَبُ

إِنَّما عَدَّاهُ بِإِلى لأَنَّهُ في مَعْنَى مالَتْ إِلَيْهِ .

ونِساءٌ جُودٌ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وهُنَّ بِالبَذْلِ لا بُخْلٌ ولا جُودُ

واسْتَجادَهُ : طَلَبَ جُودَهُ . ويُقالُ : جادَهُ أَبَواهُ إِذا وَلَداهُ جَواداً ؛ وقالَ الفَرَزْدَقُ :

قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَبا العاصِي أَجادَهُمْ
قَرْمٌ نَجِيبٌ لِجَدَّاتٍ مَناجِيبِ

وأَجادَهُ دِرْهَماً : أَعْطاهُ إِيَّاهُ .

وفَرَسٌ جَوادٌ : بَيِّنُ الجُودَةِ ، والأُنْثَى جَوادٌ أَيْضاً ؛ قالَ :

نَمَتْهُ جَوادٌ لا يُباعُ جَنِينُها

وفي حديث التسبيح: أفضل من الحمل على عشرين جواداً. وفي حديث سليم بن صرد: سرت إليه جواداً، أي سريعاً كالفرس الجواد، ويجوز أن يريد سيراً جواداً، كما يقال سرنا عقبة جواداً أي بعيدة.

وجاد الفرس أي صار رائعاً يجود جودة، بالضم، فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياد وأجياد وأجاويد.

وأجياد: جبل بمكة، صانها الله تعالى وشرفها، سمي بذلك لموضع خيل تبع، وسمي قعيقعان لموضع سلاحه. وفي الحديث: باعده الله من النار سبعين خريفاً، للمضمر المجيد؛ المجيد: صاحب الجواد وهو الفرس السابق الجيد، كما يقال رجل مقو ومضعف إذا كانت دابته قوية أو ضعيفة.

وفي حديث الصراط: ومنهم من يمر كأجاويد الخيل، هي جمع أجواد، وأجواد جمع جواد؛ وقول ذروة بن جحفة أنشده ثعلب:

وإنك إن حملت على جواد
رمت بك ذات غرز أو ركاب

معناه: إن تزوجت لم ترض امرأتك بك، شبهها بالفرس أو الناقة النفور، كأنها تنفر منه كما ينفر الفرس الذي لا يطاوع، وتوصف الأتان بذلك، أنشد ثعلب:

إن زل فوه عن جواد مئشير
أصلق ناباه صياح العصفور[1]

والجمع جياد وكان قياسه أن يقال جواد، فتصح الواو في الجمع لتحركها في الواحد الذي هو جواد، كحركتها في طويل، ولم يسمع مع هذا عنهم جواد في التكسير البتة، فأجروا واو جواد لوقوعها قبل الألف مجرى الساكن الذي هو واو ثوب وسوط، فقالوا جياد، كما قالوا حياض وسياط، ولم يقولوا جواد كما قالوا قوام وطوال.

وقد جاد في عدوه وجود وأجود وأجاد الرجل وأجود إذا كان ذا دابة جواد وفرس جواد؛ قال الأعشى:

فمثلك قد لهوت بها وأرض
مهامه لا يقود بها المجيد

واستجاد الفرس: طلبه جواداً. وعدا عدواً جوادا وسار عقبة جواداً أي بعيدة حثيثة، وعقبتين جوادين وعقباً جياداً وأجواداً، كذلك إذا كانت بعيدة. ويقال: جود في عدوه تجويداً.

وجاد المطر جوداً: وبل فهو جائد، والجمع جود، مثل صاحب وصحب؛ وجادهم المطر يجودهم جوداً. ومطر جود: بين الجود غزير؛ وفي المحكم: يروي كل شيء. وقيل: الجود من المطر الذي لا مطر فوقه البتة. وفي حديث الاستسقاء: ولم يأت أحد من ناحية إلا حدث بالجود وهو المطر الواسع الغزير. قال الحسن: فأما ما حكى سيبويه من قولهم أخذتنا بالجود وفوقه فإنما هي مبالغة وتشنيع، وإلا فليس فوق الجود شيء؛ قال ابن سيده: هذا قول بعضهم، وسماء جود وصفت بالمصدر، وفي كلام بعض الأوائل: هاجت بنا سماء جود وكان كذا وكذا، وسحابة جود كذلك؛ حكاه ابن الأعرابي. وجيدت الأرض: سقاها الجود؛ ومنه الحديث: تركت أهل مكة وقد جيدوا أي مطروا مطراً جوداً. وتقول: مطرنا مطرتين جودين. وأرض مجودة: أصابها مطر جود؛ وقال الراجز:

والخازباز السنم المجودا

وقال الأصمعي: الجود أن تمطر الأرض حتى يلتقي الثريان؛ وقول صخر الغي:

يلاعب الريح بالعصرين قصطله
والوابلون وتهتان التجاويد

يكون جمعاً لا واحد له كالتعاجيب والتعاشيب والتباشير، وقد يكون جمع تجواد، وجادت العين تجود جوداً وجؤوداً: كثر دمعها (عن اللحياني). وحتف مجيد: حاضر، قيل: أخذ من جود المطر؛ قال أبو خراش:

غدا يرتاد في حجرات غيث
فصادف نوءه حتف مجيد

وأجاده: قتله. وجاد بنفسه عند الموت يجود جوداً وجؤوداً: قارب أن يقضي؛ يقال: هو يجود بنفسه إذا كان في السياق، والعرب تقول: هو يجود بنفسه، معناه يسوق بنفسه، من قولهم: إن فلاناً ليجاد إلى فلان أي يساق إليه. وفي الحديث: فإذا ابنه إبراهيم، عليه السلام، يجود بنفسه أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به؛ قال: والجود الكرم يريد أنه كان في النزع وسياق الموت.

ويقال: جيد فلان إذا أشرف على الهلاك كأن الهلاك جاده؛ وأنشد:

وقرن قد تركت لدى مكر
إذا ما جاده النزف استدانا

ويقال: إني لأجاد إلى لقائك أي أشتاق إليك كأن هواه جاده الشوق أي مطره، وإنه ليجاد إلى كل شيء يهواه، وإني لأجاد إلى القتال: لأشتاق إليه.

وجيد الرجل يجاد جواداً، فهو مجود إذا عطش. والجودة: العطشة. وقيل: الجواد، بالضم، جهد العطش، التهذيب: وقد جيد فلان من العطش يجاد جواداً وجودة؛ وقال ذو الرمة:

تعاطيه أحياناً إذا جيد جودة
رضاباً كطعم الزنجبيل المعسل

أي عطش عطشة؛ وقال الباهلي:

ونصرك خاذل عني بطيء
كأن بكم إلى خذلي جوادا

أي عطشاً.

ويقال للذي غلبه النوم: مجود، كأن النوم جاده أي مطره. قال: والمجود الذي يجهد من النعاس وغيره (عن اللحياني)، وبه فسر قول لبيد:

(١) قوله: «زل فوه» هكذا بالأصل، والذي يظهر أنه زلقوه، أي أنزلوه عن جواد إلخ، قرع بنابه على الأخرى مصوتاً غيظاً.

ومَجُودٍ مِنْ صُباباتِ الكَرَى
عاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ

أَىْ هُوَ صابِرٌ عَلَى الفِراشِ المُمَهَّدِ وعَنِ الوِطاءِ ، يَعْنِى أَنَّهُ عَطَفَ نُمْرُقَهُ وَوَضَعَها تَحْتَ رَأْسِهِ ، وقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ : ومَجُودٍ مِنْ صُباباتِ الكَرَى ، قِيلَ مَعْناهُ شَيِّقٌ ، وقالَ الأَصْمَعِىُّ : مَعْناهُ صُبَّ عَلَيْهِ مِنْ جَوْدِ المَطَرِ ، وهُوَ الكَثِيرُ مِنْهُ .

وَالجُوادُ : النُّعاسُ . وجادَهُ النُّعاسُ : غَلَبَهُ . وجادَهُ هَواهَا : شاقَهُ . وَالجُـودُ : الجُوعُ ، قالَ أَبُو خِراشٍ :

تَكادُ يَـداهُ تُسْلِمانِ رِداءَهُ
مِنَ الجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمائِلُ

يُرِيدُ جَمْعَ الشَّمالِ ، وقالَ الأَصْمَعِىُّ : مِنَ الجُودِ أَىْ مِنَ السَّخاءِ .

ووَقَعَ القَوْمُ فِى أَبِى جادٍ أَىْ فِى باطِلٍ .

والجُودِىُّ : مَوْضِعٌ ، وقِيلَ جَبَلٌ ، وقالَ الزَّجّاجُ : هُوَ جَبَلٌ بِآمِدَ ، وقِيلَ : جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ اسْتَوَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ؛ وفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِىِّ» . وقَرَأَ الأَعْمَشُ : وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِى ، بِإِرْسالِ الياءِ ، وذٰلِكَ جائِزٌ لِلتَّخْفِيفِ ، أَوْ يَكُونُ سُمِّىَ بِفِعْلِ الأُنْثَى مِثْلِ حُطِّى ، ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللّامُ (عَنِ الفَرّاءِ) . وقالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ :

سُبْحانَـهُ ثُمَّ سُبْحاناً يَعُودُ لَهُ
وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِىُّ وَالجُمُـدُ

وأَبُو الجُودِىِّ : رَجُلٌ ، قالَ :

لَوْ قَدْ حَداهُنَّ أَبُو الجُودِىِّ
بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الـرَّوِىِّ
مُسْتَوِياتٍ كَنَـوَى البَرْنِىِّ

وقَدْ رُوِىَ أَبُو الجُوذِىِّ ، بِالذّالِ ، وسَنَذْكُرُهُ .

وَالجُودِياءُ ، بِالنَّبَطِيَّةِ أَوِ الفارِسِيَّةِ : الكِساءُ ، وعَرَّبَهُ الأَعْشَى فَقالَ :

وبَيْداءَ تَحْسَبُ آرامَهـا
رِجـالَ إِيـادٍ بِأَجْيادِها

وجَوْدانُ : اسْمٌ .

الجَوْهَرِىُّ : وَالجادِىُّ الزَّعْفَرانُ ، قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

يُباشِرْنَ فَأْرَ المِسْكِ فِى كُلِّ مَهْجَعٍ
ويُشْرِقُ جـادِىٌّ بِهِنَّ مَفِيدُ

المَفِيدُ : المَدُوفُ .

• جوذ • أَبُو الجُوذِىِّ : كُنْيَةُ رَجُلٍ ، قالَ :

لَوْ قَدْ حَداهُنَّ أَبُو الجُوذِىِّ
بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الرَّوِىِّ
مُسْتَوِياتٍ كَنَوَى البَرْنِىِّ

وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ أَبُو الجُودِىِّ ، بِالدّالِ المُهْمَلَةِ .

• جور • الجَوْرُ : نَقِيضُ العَدْلِ ، جارَ يَجُورُ جَوْراً . وقَوْمٌ جَوَرَةٌ وجارَةٌ أَىْ ظَلَمَةٌ . وَالجَوْرُ : ضِدُّ القَصْدِ . وَالجَوْرُ : تَرْكُ القَصْدِ فِى السَّيْرِ ، وَالفِعْلُ جارَ يَجُورُ ، وكُلُّ ما مالَ فَقَدْ جارَ . وجارَ عَنِ الطَّرِيقِ : عَدَلَ . وَالجَوْرُ : المَيْلُ عَنِ القَصْدِ . وجارَ عَلَيْهِ فِى الحُكْمِ وجَوَّرَهُ تَجْوِيراً : نَسَبَهُ إِلَى الجَوْرِ ، وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ(١) :

فَإِنَّ الَّتِى فِينا زَعَمْتَ ومِثْلَهـا
لَفِيكَ ولٰكِنِّى أَراكَ تَجُـورُهـا

إِنَّما أَرادَ : تَجُورُ عَنْها فَحَذَفَ وعَدَّى ، وأَجارَ غَيْرَهُ ، قالَ عَمْرُو بْنُ عَجْلانَ :

وقُولا لَها : لَيْسَ الطَّرِيقُ أَجارَنا
ولٰكِنَّنا جُرْنا لِنَلْقاكُمْ عَمْـدَا

وطَرِيقٌ جَوْرٌ : جائِرٌ ، وَصْفٌ بِالمَصْدَرِ .

وفى حَدِيثِ مِيقاتِ الحَجِّ : وهُوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنا ، أَىْ مائِلٌ عَنْهُ لَيْسَ عَلَى جادَّتِهِ ، مِنْ جارَ يَجُورُ إِذا مالَ وضَلَّ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : حَتَّى يَسِيرَ الرّاكِبُ بَيْنَ النُّطْفَتَيْنِ لا يَخْشَى إِلّا جَوْراً ، أَىْ ضَلالاً عَنِ الطَّرِيقِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رَوى الأَزْهَرِىُّ ، وشَرَحَ ، وفى رِوايَةٍ لا يَخْشَى جَوْراً ، بِحَذْفِ إِلّا ، فَإِنْ صَحَّ فَيَكُونُ الجَوْرُ بِمَعْنَى الظُّلْمِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «ومِنْها جائِرٌ» . فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : يَعْنِى اليَهُودَ وَالنَّصارَى .

(١) قوله : «وقول أبى ذؤيب» نقل المؤلف فى مادة س ى ز عن ابن برى أنه لخالد ابن أخت أبى ذؤيب .

وَالجِوارُ : المُجاوَرَةُ وَالجارُ الَّذِى يُجاوِرُكَ . وجاوَرَ الرَّجُلَ مُجاوَرَةً وجِواراً وجُواراً ، وَالكَسْرُ أَفْصَحُ : ساكَنَهُ . وإِنَّهُ لَحَسَنُ الجِيرَةِ : لِحالٍ مِنَ الجِوارِ وضَرْبٍ مِنْهُ . وجاوَرَ بَنِى فُلانٍ وفِيهِمْ مُجاوَرَةً وجِواراً : تَحَرَّمَ بِجِوارِهِمْ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وَالاسْمُ الجِوارُ وَالجُوارُ . وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : مِلْءُ كِسائِها وغَيْظُ جارَتِها ؛ الجارَةُ : الضَّرَّةُ مِنَ المُجاوَرَةِ بَيْنَهُما ، أَىْ أَنَّها تَرَى حُسْنَها فَيَغِيظُها بِذٰلِكَ . ومِنْهُ الحَدِيثُ : كُنْتُ بَيْنَ جارَتَيْنِ لِى ، أَىِ امْرَأَتَيْنِ ضَرَّتَيْنِ . وحَدِيثُ عُمَرَ قالَ لِحَفْصَةَ : لا يَغُرُّكِ أَنْ كانَتْ جارَتُكِ هِىَ أَوْسَمَ وأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، مِنْكِ ، يَعْنِى عائِشَةَ ؛ وَاذْهَبْ فِى جِوارِ اللهِ . وجارُكَ : الَّذِى يُجاوِرُكَ ، وَالجَمْعُ أَجْوارٌ وجِيرَةٌ وجِيرانٌ ، ولا نَظِيرَ لَهُ إِلّا قاعٌ وأَقْواعٌ وقِيعانٌ وقِيعَةٌ ، وأَنْشَدَ :

ورَسْمِ دارٍ دارِسِ الأَجْوارِ

وتَجاوَرُوا وَاجْتَوَرُوا بِمَعْنًى واحِدٍ : جاوَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، أَصَحُّوا اجْتَوَرُوا إِذا كانَتْ فِى مَعْنَى تَجاوَرُوا ، فَجَعَلُوا تَرْكَ الإِعْلالِ دَلِيلاً عَلَى أَنَّهُ فِى مَعْنَى ما لا بُدَّ مِنْ صِحَّتِهِ وهُوَ تَجاوَرُوا . قالَ سِيبَوَيْهِ : اجْتَوَرُوا تَجاوُراً وتَجاوَرُوا اجْتِواراً ، وَضَعُوا كُلَّ واحِدٍ مِنَ المَصْدَرَيْنِ مَوْضِعَ صاحِبِهِ ، لِتَساوِى الفِعْلَيْنِ فِى المَعْنَى وكَثْرَةِ دُخُولِ كُلِّ واحِدٍ مِنَ البِناءَيْنِ عَلَى صاحِبِهِ ؛ قالَ الجَوْهَرِىُّ : إِنَّما صَحَّتِ الواوُ فِى اجْتَوَرُوا لِأَنَّهُ فِى مَعْنَى ما لا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الأَصْلِ لِسُكُونِ ما قَبْلَهُ ، وهُوَ تَجاوَرُوا ، فَبُنِىَ عَلَيْهِ ، ولَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْناهُما واحِداً لَاعْتَلَّتْ ؛ وقَدْ جاءَ : اجْتارُوا مُعَلّاً ، قالَ مُلَيْحٌ الهُذَلِىُّ :

كَدُلَّحِ الشَّرْبِ المُجْتارِ زَيَّنَـهُ
حَمْلُ عَثاكِيلَ فَهْوَ الواثِنُ الرَّكِدُ(٢)

التَّهْذِيبُ : عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : الجارُ الَّذِى يُجاوِرُكَ بَيْتَ بَيْتَ . وَالجارُ النَّفِيحُ : هُوَ الغَرِيبُ . وَالجارُ : الشَّرِيكُ فِى العَقارِ . وَالجارُ : المُقاسِمُ . وَالجارُ : الحَلِيفُ . وَالجارُ : النّاصِرُ . وَالجارُ : الشَّرِيكُ فِى التِّجارَةِ ،

(٢) قوله : «كدلح الخ» كذا فى الأصل .

فَوْضَى كانَتِ الشَّرِكَةُ أَوْ عِناناً. وَالْجارَةُ: امْرَأَةُ الرَّجُلِ، وهُوَ جارُها. وَالْجارُ: فَرْجُ الْمَرْأَةِ. وَالْجارَةُ: الطِّبِّيجَةُ، وهِيَ الاسْتُ. وَالْجارُ: ما قَرُبَ مِنَ الْمَنازِلِ مِنَ السَّاحِلِ. وَالْجارُ: الصِّنارَةُ السَّيِّئُ الْجِوارِ. وَالْجارُ: الدَّمِثُ الْحَسَنُ الْجِوارِ. وَالجارُ: الْيَرْبُوعِيُّ. وَالْجارُ: الْمُنافِقُ. والجارُ: الْبَراقِشِيُّ الْمُتَلَوِّنُ فِي أَفْعالِهِ. وَالْجارُ: الْحَسْدَلِيُّ الَّذِي عَيْنُهُ تَراكَ وقَلْبُهُ يَرْعاكَ.

قالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمَّا كانَ الْجارُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ مُحْتَمِلاً لِجَمِيعِ الْمَعانِي الَّتِي ذَكَرَها ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُفَسَّرَ قَوْلُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: الجارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ، أَنَّهُ الجارُ الْمُلاصِقُ إِلَّا بِدَلالَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ، فَوَجَبَ طَلَبُ الدَّلالَةِ عَلَى ما أُرِيدَ بِهِ، فَقامَتِ الدَّلالَةُ فِي سُنَنٍ أُخْرَى مُفَسَّرَةٍ أَنَّ الْمُرادَ بِالْجارِ الشَّرِيكُ الَّذِي لَمْ يُقاسِمْ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الْمُقاسِمُ مِثْلَ الشَّرِيكِ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَالْجارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجارِ الْجُنُبِ»، فَالْجارُ ذُو الْقُرْبَى هُوَ نَسِيبُكَ النَّازِلُ مَعَكَ فِي الْحِواءِ، ويَكُونُ نازِلاً فِي بَلْدَةٍ وأَنْتَ فِي أُخْرَى، فَلَهُ حُرْمَةُ جِوارِ الْقَرابَةِ، وَالْجارُ الْجُنُبِ أَلَّا يَكُونَ لَهُ مُناسِباً فَيَجِيءُ إِلَيْهِ ويَسْأَلُهُ أَنْ يُجِيرَهُ أَيْ يَمْنَعَهُ فَيَنْزِلَ مَعَهُ، فَهٰذا الجارُ الْجُنُبِ لَهُ حُرْمَةُ نُزُولِهِ فِي جِوارِهِ ومَنَعَتِهِ ورُكُونِهِ إِلَى أَمانِهِ وعَهْدِهِ.

وَالْمَرْأَةُ جارَةُ زَوْجِها لِأَنَّهُ مُؤْتَمَرٌ عَلَيْها، وأُمِرْنا أَنْ نُحْسِنَ إِلَيْها وأَلَّا نَعْتَدِيَ عَلَيْها لِأَنَّها تَمَسَّكَتْ بِعَقْدِ حُرْمَةِ الصِّهْرِ، وصارَ زَوْجُها جارَها لِأَنَّهُ يُجِيرُها ويَمْنَعُها ولا يَعْتَدِي عَلَيْها؛ وقَدْ سَمَّى الْأَعْشَى فِي الْجاهِلِيَّةِ امْرَأَتَهُ جارَةً فَقالَ:

أَيا جارَتَا! بِينِي فَإِنَّكِ طالِقَهْ
وَمَوْمُوقَةٌ ما دُمْتِ فِينا وَوامِقَهْ

وهٰذا الْبَيْتُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وصَدْرُهُ:

أَجارَتَنا! بِينِي فَإِنَّكِ طالِقَهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الْمَشْهُورُ فِي الرِّوايَةِ:

أَيا جارَتَا! بِينِي فَإِنَّكِ طالِقَهْ
كَذاكِ أُمُورُ النَّاسِ: غادٍ وطارِقَهْ

ابْنُ سِيدَهْ: وجارَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ، وقِيلَ: هَواهُ؛ وقالَ الْأَعْشَى:

يا جارَتَا! ما أَنْتِ جارَهْ
بانَتْ لِتَحْزُنَنا عَفارَهْ

وَجاوَرْتُ فِي بَنِي هِلالٍ إِذا جاوَرْتَهُمْ. وأَجارَ الرَّجُلَ إِجارَةً وجارَةً (الْأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ): خَفَرَهُ. وَاسْتَجارَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يُجِيرَهُ. وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ»، قالَ الزَّجَّاجُ: الْمَعْنَى إِنْ طَلَبَ مِنْكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ أَنْ تُجِيرَهُ مِنَ الْقَتْلِ إِلَى أَنْ يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ فَأَجِرْهُ أَيْ أَمِّنْهُ، وعَرِّفْهُ ما يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ تَعالَى الَّذِي يَتَبَيَّنُ بِهِ الْإِسْلامَ، ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ لِئَلَّا يُصابَ بِسُوءٍ قَبْلَ انْتِهائِهِ إِلَى مَأْمَنِهِ. ويُقالُ لِلَّذِي يَسْتَجِيرُ بِكَ: جارٌ، وَلِلَّذِي يُجِيرُ: جارٌ. وَالْجارُ: الَّذِي أَجَرْتَهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُ ظالِمٌ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ:

وكُنْتُ إِذا جارِي دَعا لِمَضُوفَةٍ
أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزَرِي[1]

وجارُكَ الْمُسْتَجِيرُ بِكَ وهُمْ جارَةٌ مِنْ ذٰلِكَ الْأَمْرِ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) أَيْ مُجِيرُونَ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَوَهُّمِ طَرْحِ الزَّائِدِ حَتَّى يَكُونَ الْواحِدُ كَأَنَّهُ جائِرٌ ثُمَّ يُكَسَّرَ عَلَى فَعَلَةٍ، وإِلَّا فَلا وَجْهَ لَهُ. أَبُو الْهَيْثَمِ: الجارُ وَالْمُجِيرُ وَالْمُعِيذُ واحِدٌ. وَمَنْ عاذَ بِاللهِ أَيِ اسْتَجارَ بِهِ أَجارَهُ اللهُ، ومَنْ أَجارَهُ اللهُ لَمْ يُوصَلْ إِلَيْهِ، وهُوَ سُبْحانَهُ وتَعالَى يُجِيرُ ولا يُجارُ عَلَيْهِ أَيْ يُعِيذُ. وقالَ اللهُ تَعالَى لِنَبِيِّهِ: «قُلْ لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ»، أَيْ لَنْ يَمْنَعَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ. وَالْجارُ وَالْمُجِيرُ: هُوَ الَّذِي يَمْنَعُكَ ويُجِيرُكَ. وَاسْتَجارَهُ مِنْ فُلانٍ فَأَجارَهُ مِنْهُ. وأَجارَهُ اللهُ مِنَ الْعَذابِ أَنْقَذَهُ. وفِي الْحَدِيثِ: ويُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْناهُمْ، أَيْ إِذا أَجارَ واحِدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ أَوِ امْرَأَةٌ واحِداً أَوْ جَماعَةً مِنَ الْكُفَّارِ وخَفَرَهُمْ وأَمَّنَهُمْ، جازَ ذٰلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لا تُنْقَضُ عَلَيْهِ جِوارُهُ وأَمانُهُ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الدُّعاءِ: كَما تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ، أَيْ تَفْصِلُ بَيْنَها وتَمْنَعُ أَحَدَها مِنَ الاخْتِلاطِ بِالْآخَرِ وَالْبَغْيِ عَلَيْهِ وفِي حَدِيثِ الْقَسامَةِ: أُحِبُّ أَنْ تُجِيرَ ابْنِي هٰذا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ، أَيْ تُؤَمِّنَهُ مِنْها، ولا تَسْتَحْلِفَهُ وتَحُولَ بَيْنَهُ وبَيْنَها، وبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالزَّايِ، أَيْ تَأْذَنَ لَهُ فِي تَرْكِ الْيَمِينِ وتُجِيزَهُ.

التَّهْذِيبُ: وأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «وإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَقالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ»، قالَ الْفَرَّاءُ: هٰذا إِبْلِيسُ تَمَثَّلَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِنانَةَ؛ قالَ وقَوْلُهُ [تَعالَى]: «إِنِّي جارٌ لَكُمْ». يُرِيدُ أُجِيرُكُمْ أَيْ إِنِّي مُجِيرُكُمْ ومُعِيذُكُمْ مِنْ قَوْمِي بَنِي كِنانَةَ فَلا يَعْرِضُونَ لَكُمْ، وأَنْ يَكُونُوا مَعَكُمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، فَلَمَّا عايَنَ إِبْلِيسُ الْمَلائِكَةَ عَرَفَهُمْ فَنَكَصَ هارِباً، فَقالَ لَهُ الحارِثُ بْنُ هِشامٍ: أَفِراراً مِنْ غَيْرِ قِتالٍ؟ فَقالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى ما لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخافُ اللهَ وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقابِ. قالَ: وكانَ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ إِذا أَجارَ عَلَيْها إِنْساناً لَمْ يَخْفِرُوه. وجِوارُ الدَّارِ: طَوارُها. وجَوَّرَ الْبِناءَ وَالْخِباءَ وغَيْرَهُما: صَرَعَهُ وقَلَبَهُ؛ قالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

قَلِيلُ الْتِماسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ
إِذا هُوَ أَضْحَى كَالْعَرِيشِ الْمُجَوَّرِ

وتَجَوَّرَ هُوَ: تَهَدَّمَ. وضَرَبَهُ ضَرْبَةً تَجَوَّرَ مِنْها أَيْ سَقَطَ. وتَجَوَّرَ عَلَى فِراشِهِ: اضْطَجَعَ. وضَرَبَهُ فَجَوَّرَهُ أَيْ صَرَعَهُ مِثْلُ كَوَّرَهُ فَتَجَوَّرَ؛ وقالَ رَجُلٌ مِنْ رَبِيعَةِ الْجُوعِ:

فَقَلَّما طارَدَ حَتَّى أَغْدَرَا
وَسْطَ الْغُبارِ خَرِباً مُجَوَّرَا

وقَوْلُ الْأَعْلَمِ الْهُذَلِيِّ يَصِفُ رَحِمَ امْرَأَةٍ هَجاها:

---

[1] قوله: «يَنْصُفَ» فى الأصل وفى طبعة دار صادر، وطبعة دار لسان العرب «يُنْصِف» وهو تحريف يقال نَصَفَ الإِزارُ ساقَهُ يَنْصُفُها إذا بلغ نصفها.

[عبد الله]

مُتَقَضِّفٌ كَالجَفْرِ باكَرَهُ
وِرْدُ الجَمِيعِ بِجائِرٍ ضَخْمِ

قالَ السُّكَّرِيُّ: عَنَى بِالجائِرِ العَظِيمَ مِنَ الدِّلاءِ.

وَالجَوارُ: الماءُ الكَثِيرُ؛ قالَ القُطامِيُّ يَصِفُ سَفِينَةَ نُوحٍ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ:

وَلَوْلا اللهُ جارَ بِها الجَوارُ

أَي الماءُ الكَثِيرُ. وغَيْثٌ جِوَرٌ: غَزِيرٌ كَثِيرُ المَطَرِ، مَأْخُوذٌ مِنْ هٰذا، ورَواهُ الأَصْمَعِيُّ: جُؤَرٌ لَهُ صَوْتٌ؛ قالَ:

لا تَسْقِهِ صَيِّبَ عَزّافٍ جُؤَرْ

ويُرْوَى غَرّافٍ. الجَوْهَرِيُّ: وغَيْثٌ جِوَرٌ مِثالُ هِجَفٍ أَيْ شَدِيدُ صَوْتِ الرَّعْدِ، وبازِلٌ جِوَرٌ؛ قالَ الرّاجِزُ:

زَوْجُكِ يا ذاتَ الثَّنايا الغُرِّ
أَعْيا قُنْطاهُ مَناطَ الجَرِّ
دُوَيْنَ عِكْمَيْ بازِلٍ جِوَرِّ
ثُمَّ شَدَدْنا فَوْقَهُ بِمَرِّ

وَالجِوَرُّ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ. وبَعِيرٌ جِوَرٌّ أَيْ ضَخْمٌ؛ وأَنْشَدَ:

بَيْنَ خِشاشَيْ بازِلٍ جِوَرِّ

وَالجَوّارُ: الأَكّارُ. التَّهْذِيبُ: الجَوّارُ الَّذِي يَعْمَلُ لَكَ فِي كَرْمٍ أَوْ بُسْتانٍ أَكّاراً.

وَالمُجاوَرَةُ: الاعْتِكافُ فِي المَسْجِدِ. وفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ كانَ يُجاوِرُ بِحِراءٍ، وكانَ يُجاوِرُ فِي العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ، أَيْ يَعْتَكِفُ. وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ: وسُئِلَ عَنِ المُجاوِرِ يَذْهَبُ لِلْخَلاءِ يَعْنِي المُعْتَكِفَ. فَأَمّا المُجاوَرَةُ بِمَكَّةَ وَالمَدِينَةِ فَيُرادُ بِها المُقامُ مُطْلَقاً غَيْرَ مُلْتَزِمٍ بِشَرائِطِ الاعْتِكافِ الشَّرْعِيِّ.

وَالإِجارَةُ، فِي قَوْلِ الخَلِيلِ: أَنْ تَكُونَ طاءٌ وَالأُخْرَى دالاً ونَحْوُ ذٰلِكَ، وغَيْرُهُ يُسَمِّيهِ الإِكْفاءَ. وفِي المُصَنَّفِ: الإِجازَةُ، بِالزّايِ، وقَدْ ذُكِرَ فِي أَجَزَ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: جُرْجُرْ إِذا أَمَرْتَهُ بِالاسْتِعْدادِ لِلْعَدُوِّ.

وَالجارُ: مَوْضِعٌ بِساحِلِ عُمانَ. وفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ الجارِ، هُوَ بِتَخْفِيفِ الرّاءِ عَلَى ساحِلِ البَحْرِ بَيْنَها وبَيْنَ مَدِينَةِ الرَّسُولِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، يَوْمٌ ولَيْلَةٌ. وجِيرانُ مَوْضِعٌ(١). قالَ الرّاعِي:

كَأَنَّها ناشِطٌ حُمٌّ قَوائِمُهُ
مِنْ وَحْشِ جِيرانَ بَيْنَ القُفِّ وَالضَّفْرِ

وجُورُ: مَدِينَةٌ، لَمْ تُصْرَفْ لِمَكانِ العُجْمَةِ. الصِّحاحُ: جُورُ اسْمُ بَلَدٍ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ.

• جوز • جُزْتُ الطَّرِيقَ وجازَ المَوْضِعَ جَوْزاً وجُؤُوزاً وجَوازاً ومَجازاً وجازَ بِهِ وجاوَزَهُ جِوازاً وأَجازَهُ وأَجازَ غَيْرَهُ وجازَهُ: سارَ فِيهِ وسَلَكَهُ، وأَجازَهُ: خَلَّفَهُ وقَطَعَهُ، وأَجازَهُ: أَنْفَذَهُ؛ قالَ الرّاجِزُ:

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيّارَهْ
حَتَّى يُجِيزَ سالِماً حِمارَهْ

وقالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ:

ولا يَرِيمُونَ لِلتَّعْرِيفِ مَوْضِعَهُمْ
حَتَّى يُقالَ: أَجِيزُوا آلَ صَفْوانا

يَمْدَحُهُمْ بِأَنَّهُمْ يُجِيزُونَ الحاجَّ، يَعْنِي أَنْفُسَهُمْ.

وَالمَجازُ وَالمَجازَةُ: المَوْضِعُ. الأَصْمَعِيُّ: جُزْتُ المَوْضِعَ سِرْتُ فِيهِ، وأَجَزْتُهُ خَلَّفْتُهُ وقَطَعْتُهُ، وأَجَزْتُهُ أَنْفَذْتُهُ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

فَلَمّا أَجَزْنا ساحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى
بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

ويُرْوَى: ذِي حِقافٍ.

وجاوَزْتُ المَوْضِعَ جِوازاً: بِمَعْنَى جُزْتُهُ. وفِي حَدِيثِ الصِّراطِ: فَأَكُونُ أَنا وأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ عَلَيْهِ؛ قالَ: يُجِيزُ لُغَةٌ فِي يَجُوزُ جازَ وأَجازَ بِمَعْنًى؛ ومِنْهُ حَدِيثُ المَسْعَى: لا تُجِيزُوا البَطْحاءَ إِلّا شَدّاً.

وَالاجْتِيازُ: السُّلُوكُ. وَالمُجْتازُ: مُجْتابُ الطَّرِيقِ ومُجِيزُهُ. وَالمُجْتازُ أَيْضاً: الَّذِي يُجِيبُ النَّجّاءَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، وأَنْشَدَ:

ثُمَّ انْشَمَرْتُ عَلَيْها خائِفاً وَجِلا
وَالخائِفُ الواجِلُ المُجْتازُ يَنْشَمِرُ

ويُرْوَى: الوَجِلُ.

وَالجَوازُ: صَكُّ المُسافِرِ. وتَجاوَزَ بِهِمِ الطَّرِيقَ، وجاوَزَهُ جِوازاً: خَلَّفَهُ. وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «وجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ البَحْرَ». وجَوَّزَ لَهُمْ إِبِلَهُمْ إِذا قادَها بَعِيراً بَعِيراً حَتَّى تَجُوزَ.

وجَوائِزُ الأَمْثالِ وَالأَشْعارِ: ما جازَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وهُمْ بِتَنُوفَةٍ
يَتَنازَعُونَ جَوائِزَ الأَمْثالِ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَقُولُ اليَقِينُ مِنْهُمْ كَعَسَى، وعَسَى شَكٌّ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ:

يَتَنازَعُونَ جَوائِزَ الأَمْثالِ

أَيْ يُجِيلُونَ الرَّأْيَ فِيما بَيْنَهُمْ ويَتَمَثَّلُونَ ما يُرِيدُونَ ولا يَلْتَفِتُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ إِرْخاءِ إِبِلِهِمْ وغَفْلَتِهِمْ عَنْها.

وأَجازَ لَهُ البَيْعَ: أَمْضاهُ. ورُوِيَ عَنْ شُرَيْحٍ: إِذا باعَ المُجِيزانِ فَالبَيْعُ لِلأَوَّلِ، وإِذا أَنْكَحَ المُجِيزانِ فَالنِّكاحُ لِلأَوَّلِ؛ المُجِيزُ: الوَلِيُّ؛ يُقالُ: هٰذِهِ امْرَأَةٌ لَيْسَ لَها مُجِيزٌ. وَالمُجِيزُ: الوَصِيُّ. وَالمُجِيزُ: القَيِّمُ بِأَمْرِ اليَتِيمِ. وفِي حَدِيثِ نِكاحِ البِكْرِ: فَإِنْ صَمَتَتْ فَهُوَ إِذْنُها، وإِنْ أَبَتْ فَلا جَوازَ عَلَيْها، أَيْ لا وِلايَةَ عَلَيْها مَعَ الامْتِناعِ. وَالمُجِيزُ: العَبْدُ المَأْذُونُ لَهُ فِي التِّجارَةِ. وفِي الحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلاً خاصَمَ إِلَى شُرَيْحٍ غُلاماً لِزِيادٍ فِي بِرْذَوْنٍ باعَهُ وكَفَلَ لَهُ الغُلامُ، فَقالَ شُرَيْحٌ: إِنْ كانَ مُجِيزاً وكَفَلَ لَكَ غَرِمَ، إِذا كانَ مَأْذُوناً لَهُ فِي التِّجارَةِ.

ابْنُ السِّكِّيتِ: أَجَزْتُ عَلَى اسْمِهِ إِذا جَعَلْتَهُ جائِزاً.

وجَوَّزَ لَهُ ما صَنَعَهُ وأَجازَ لَهُ أَيْ سَوَّغَ لَهُ ذٰلِكَ؛ وأَجازَ رَأْيَهُ وجَوَّزَهُ: أَنْفَذَهُ. وفِي حَدِيثِ القِيامَةِ وَالحِسابِ: إِنِّي لا أُجِيزُ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي شاهِداً إِلّا مِنِّي، أَيْ لا أُنْفِذُ ولا أُمْضِي، مِنْ أَجازَ أَمْرَهُ يُجِيزُهُ إِذا أَمْضاهُ وجَعَلَهُ جائِزاً. وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَبْلَ أَنْ

(١) قوله: «وجيران موضع» في ياقوت جِيْران، بفتح الجيم وسكون الياء: قرية بينها وبين أصبهان فرسخان؛ وجِيران، بكسر الجيم: جزيرة في البحر بين البصرة وسيراف، وقيل صقع من أعمال سيراف بينها وبين عمان. اهـ. باختصار.

أَجِيزُوا عَلَيَّ أَيْ أَقْتُلونِي وَتَنْفِذُوا فِيَّ أَمْرَكُم .
وتَجَوَّزَ فِي هٰذا الأَمْرِ ما لَمْ يَتَجَوَّزْ فِي غَيْرِهِ : احْتَمَلَهُ وأَغْمَضَ فِيهِ .

وَالْمَجازَةُ : الطَّرِيقُ إِذا قَطَعْتَ مِنْ أَحَدِ جانِبَيْهِ إِلَى الآخَرِ . وَالْمَجازَةُ : الطَّرِيقُ فِي السَّبَخَةِ .

وَالْجائِزَةُ : الْعَطِيَّةُ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ أَمِيراً واقَفَ عَدُوّاً وبَيْنَهُما نَهْرٌ فَقالَ : مَنْ جازَ هٰذا النَّهْرَ فَلَهُ كَذا ، فَكُلَّما جازَ مِنْهُمْ واحِدٌ أَخَذَ جائِزَةً . أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ أَجازَ السُّلْطانُ فُلاناً بِجائِزَةٍ : أَصْلُ الْجائِزَةِ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ماءً ويُجِيزَهُ لِيَذْهَبَ لِوَجْهِهِ ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ إِذا وَرَدَ ماءً لِقَيِّمِ الْماءِ : أَجِزْنِي ماءً ، أَيْ أَعْطِنِي ماءً حَتَّى أَذْهَبَ لِوَجْهِي وأَجُوزَ عَنْكَ ، ثُمَّ كَثُرَ هٰذا حَتَّى سَمَّوُا الْعَطِيَّةَ جائِزَةً .

الأَزْهَرِيُّ : الْجِيزَةُ مِنَ الْماءِ مِقْدارُ ما يَجُوزُ بِهِ الْمُسافِرُ مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى مَنْهَلٍ ، يُقالُ : اسْقِنِي جِيزَةً وجائِزَةً وجَوْزَةً . وفِي الْحَدِيثِ : الضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أَيّامٍ ، وجائِزَتُهُ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ ، وما زادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، أَيْ يُضافُ ثَلاثَةَ أَيّامٍ فَيَتَكَلَّفُ لَهُ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِمّا اتَّسَعَ لَهُ مِنْ بِرٍّ وإِلْطافٍ ، ويُقَدِّمُ لَهُ فِي الْيَوْمِ الثّانِي والثّالِثِ ما حَضَرَهُ ولا يَزِيدُ عَلَى عادَتِهِ ، ثُمَّ يُعْطِيهِ ما يَجُوزُ بِهِ مَسافَةَ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ، ويُسَمَّى الْجِيزَةَ ، وهِيَ قَدْرُ ما يَجُوزُ بِهِ الْمُسافِرُ مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى مَنْهَلٍ ، فَما كانَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ومَعْرُوفٌ ، إِنْ شاءَ فَعَلَ ، وإِنْ شاءَ تَرَكَ ، وإِنَّما كُرِهَ لَهُ الْمُقامُ بَعْدَ ذٰلِكَ لِئَلّا تَضِيقَ بِهِ إِقامَتُهُ فَتَكُونَ الصَّدَقَةُ عَلَى وَجْهِ الْمَنِّ والأَذَى .
الْجَوْهَرِيُّ : أَجازَهُ بِجائِزَةٍ سَنِيَّةٍ أَيْ بِعَطاءٍ . ويُقالُ : أَصْلُ الْجَوائِزِ أَنَّ قَطَنَ بْنَ عَبْدِ عَوْفٍ مِنْ بَنِي هِلالِ بْنِ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَلِيَ فارِسَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عامِرٍ ، فَمَرَّ بِهِ الأَحْنَفُ فِي جَيْشِهِ غازِياً إِلَى خُراسانَ ، فَوَقَفَ لَهُمْ عَلَى قَنْطَرَةٍ فَقالَ : أَجِيزُوهُمْ ، فَجَعَلَ يَنْسِبُ الرَّجُلَ فَيُعْطِيهِ عَلَى قَدْرِ حَسَبِهِ : قالَ الشّاعِرُ :

فِدًى لِلأَكْرَمِينَ بَنِي هِلالٍ
عَلَى عِلّاتِهِمْ أَهْلِي ومالِي
هُمُ سَنُّوا الْجَوائِزَ فِي مَعَدٍّ
فَصارَتْ سُنَّةً أُخْرَى اللَّيالِي

وفِي الْحَدِيثِ : أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ بِهِ أَيْ أَعْطُوهُمُ الْجِيزَةَ . وَالْجائِزَةُ : الْعَطِيَّةُ مِنْ أَجازَهُ يُجِيزُهُ إِذا أَعْطاهُ . ومِنْهُ حَدِيثُ الْعَبّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَلا أَمْنَحُكَ ؟ أَلا أُجِيزُكَ ؟ أَيْ أُعْطِيكَ ، وَالأَصْلُ الأَوَّلُ فَاسْتُعِيرَ لِكُلِّ عَطاءٍ ، وأَمّا قَوْلُ الْقُطامِيِّ :

ظَلِلْتُ أَسْأَلُ أَهْلَ الْماءِ جائِزَةً

فَهِيَ الشَّرْبَةُ مِنَ الْماءِ .

وَالْجائِزُ مِنَ الْبَيْتِ : الْخَشَبَةُ الَّتِي تَحْمِلُ خَشَبَ الْبَيْتِ ، وَالْجَمْعُ أَجْوِزَةٌ وجُوزانٌ . وجَوائِزُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) ، والأُولَى نادِرَةٌ ، ونَظِيرُهُ وادٍ وأَوْدِيَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَقالَتْ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنامِ كَأَنَّ جائِزَ بَيْتِي قَدِ انْكَسَرَ ! فَقالَ : خَيْرٌ ، يَرُدُّ اللهُ غائِبَكِ ، فَرَجَعَ زَوْجُها ثُمَّ غابَ ، فَرَأَتْ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَلَمْ تَجِدْهُ ووَجَدَتْ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَتْهُ فَقالَ : يَمُوتُ زَوْجُكِ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَقالَ : هَلْ قَصَصْتِها عَلَى أَحَدٍ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ : هُوَ كَما قِيلَ لَكِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ فِي كَلامِهِمُ الْخَشَبَةُ الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْها أَطْرافُ الْخَشَبِ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْجائِزَةُ الَّتِي لَها بِالْفارِسِيَّةِ تير ، وهُوَ سَهْمُ الْبَيْتِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي الطُّفَيْلِ وبِناءِ الْكَعْبَةِ : إِذا هُمْ بِحَيَّةٍ مِثْلِ قِطْعَةِ الْجائِزِ . وَالْجائِزَةُ : مَقامُ السّاقِي .

وجاوَزْتُ الشَّيْءَ إِلَى غَيْرِهِ وتَجاوَزْتُهُ بِمَعْنًى ، أَيْ أَجَزْتُهُ . وتَجاوَزَ اللهُ عَنْهُ أَيْ عَفا . وقَوْلُهُمْ : اللَّهُمَّ تَجَوَّزْ عَنِّي وتَجاوَزْ عَنِّي بِمَعْنًى . وفِي الْحَدِيثِ : كُنْتُ أُبايِعُ النّاسَ ، وكانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوازُ ، أَيِ التَّساهُلُ والتَّسامُحُ فِي الْبَيْعِ والاقْتِضاءِ . وجاوَزَ اللهُ عَنْ ذَنْبِهِ وتَجاوَزَ وتَجَوَّزَ (عَنِ السِّيرافِيِّ) : لَمْ يُؤاخِذْهُ بِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ عَنْ أُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَها ، أَيْ عَفا عَنْهُمْ ، مِنْ جازَهُ يَجُوزُهُ إِذا تَعَدّاهُ وعَبَرَ عَلَيْهِ ، وأَنْفُسَها نُصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِ ويَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى الْفاعِلِ .

وجازَ الدِّرْهَمُ : قُبِلَ عَلَى ما فِيهِ مِنْ خَيٍّ الدّاخِلَةِ أَوْ قِلَّتِها ، قالَ الشّاعِرُ :

إِذا وَرَقُ الْفِتْيانِ صارُوا كَأَنَّهُمْ
دَراهِمُ مِنْها جائِزاتٌ وزُيَّفُ

اللَّيْثُ : التَّجَوُّزُ فِي الدَّراهِمِ أَنْ يَجُوزَها .
وتَجَوَّزَ الدَّراهِمَ : قَبِلَها عَلَى ما بِها . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : لَمْ أَرَ النَّفَقَةَ تَجُوزُ بِمَكانٍ كَما تَجُوزُ بِمَكَّةَ ، ولَمْ يُفَسِّرْها ، وأَرَى مَعْناها : تَزْكُو أَوْ تُؤَثِّرُ فِي الْمالِ أَوْ تَنْفُقُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَرَى هٰذِهِ الأَخِيرَةَ هِيَ الصَّحِيحَةَ .

وتَجاوَزَ عَنِ الشَّيْءِ : أَغْضَى . وتَجاوَزَ فِيهِ : أَفْرَطَ . وتَجاوَزْتُ عَنْ ذَنْبِهِ أَيْ لَمْ آخُذْهُ . وتَجَوَّزَ فِي صَلاتِهِ أَيْ خَفَّفَ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاتِي أَيْ أُخَفِّفُها وأُقَلِّلُها . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : تَجَوَّزُوا فِي الصَّلاةِ أَيْ خَفِّفُوها وأَسْرِعُوا بِها ، وقِيلَ : إِنَّهُ مِنَ الْجَوْزِ الْقَطْعِ والسَّيْرِ . وتَجَوَّزَ فِي كَلامِهِ أَيْ تَكَلَّمَ بِالْمَجازِ .

وقَوْلُهُمْ : جَعَلَ فُلانٌ ذٰلِكَ الأَمْرَ مَجازاً إِلَى حاجَتِهِ أَيْ طَرِيقاً ومَسْلَكاً ؛ وقَوْلُ كُثَيِّرٍ :

عَسُوفٌ بِأَجْوازِ الْفَلا حِمْيَرِيَّةٌ
مَرِيسٌ بِذِفْرَيْها السَّبِيبِ تَلِيلُها

قالَ : الأَجْوازُ الأَوْساطُ . وجَوْزُ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ ، والْجَمْعُ أَجْوازٌ ؛ سِيبَوَيْهِ : لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى غَيْرِ أَفْعالٍ كَراهَةَ الضَّمَّةِ عَلَى الْواوِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

مُقْوَرَّةٌ تَتَبارَى لا شَوارَ لَها
إِلّا الْقُطُوعُ عَلَى الأَجْوازِ والْوُرُكُ

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ يُصَلِّي ؛ جَوْزُهُ : وَسَطُهُ . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : رَبَطَ جَوْزَهُ إِلَى سَماءِ الْبَيْتِ أَوْ إِلَى جائِزِهِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي الْمِنْهالِ : إِنَّ فِي النّارِ أَوْدِيَةً فِيها حَيّاتٌ أَمْثالُ أَجْوازِ

الإِبِلِ ، أَىْ أَوْساطُها . وجَوْزُ اللَّيْلِ : مُعْظَمُه .

وشاةٌ جَوْزاءُ ومُجَوَّزَةٌ : سَوْداءُ الجَسَدِ وقَدْ ضُرِبَ وَسَطُها بِبَياضٍ مِنْ أَعْلاها إِلى أَسْفَلِها ، وقِيلَ : المُجَوَّزَةُ مِنَ الغَنَمِ الَّتِى فِى صَدْرِها تَجْوِيزٌ ، وهُوَ لَوْنٌ يُخالِفُ سائِرَ لَوْنِها . وَالْجَوْزاءُ : الشَّاةُ يَبْيَضُّ وَسَطُها . وَالْجَوْزاءُ . نَجْمٌ يُقالُ إِنَّهُ يَعْتَرِضُ فِى جَوْزِ السَّماءِ . وَالْجَوْزاءُ : مِنْ بُرُوجِ السَّماءِ . وَالْجَوْزاءُ : اسْمُ امْرَأَةٍ سُمِّيَتْ بِاسْمِ هٰذا الْبُرْجِ ، قالَ الرَّاعِى :

فَقُلْتُ لِأَصْحابِى : هُمُ الحَىُّ فَالحَقُوا
بِجَوْزاءَ فِى أَتْرابِها عِرْسِ مَعْبَدِ

وَالجَوازُ : الماءُ الَّذِى يُسْقاهُ المالُ مِنَ الماشِيَةِ وَالحَرْثِ ونَحْوِهِ .

وقَدِ اسْتَجَزْتُ فُلاناً فَأَجازَنِى إِذا سَقاكَ ماءً لِأَرْضِكَ أَوْ لِماشِيَتِكَ ، قالَ القُطامِىُّ :

وقالُوا : فُقَيْمٌ قَيِّمُ الماءِ فَاسْتَجِزْ
عُبادَةَ إِنَّ المُسْتَجِيزَ عَلَى قُتْرِ

قَوْلُهُ : عَلَى قُتْرٍ أَىْ عَلَى ناحِيَةٍ وحَرْفٍ ، إِمَّا أَنْ يُسْقَى وإِمَّا أَلَّا يُسْقَى .

وجَوَّزَ إِبِلَهُ : سَقاها . وَالجَوْزَةُ : السَّقْيَةُ الواحِدَةُ ، وقِيلَ : الجَوْزَةُ السَّقْيَةُ الَّتِى يَجُوزُ بِها الرَّجُلُ إِلى غَيْرِكَ . وفِى المَثَلِ : لِكُلِّ جابِهٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَذَّنُ ، أَىْ لِكُلِّ مُسْتَسْقٍ وَرَدَ عَلَيْنا سَقْيَةٌ ثُمَّ يُمْنَعُ مِنَ الماءِ ، وفِى المُحْكَمِ : ثُمَّ تُضْرَبُ أُذُنُهُ إِعْلاماً أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ . ويُقالُ : أَذَّنْتُهُ تَأْذِيناً أَىْ رَدَدْتُهُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الجَوازُ السَّقْىُ . يُقالُ : أَجِيزُونا ، وَالمُسْتَجِيزُ : المُسْتَسْقِى ، قالَ الرَّاجِزُ :

يابْنَ رُقَيْعٍ ورَدَتْ لِخِمْسِ
أَحْسِنْ جَوازِى وأَقِلَّ حَبْسِى !

الجَوْهَرِىُّ : الجِيزَةُ السَّقْيَةُ ، قالَ الرَّاجِزُ :

يابْنَ رُقَيْعٍ ورَدَتْ لِخِمْسِ
أَحْسِنْ جَوازِى وأَقِلَّ حَبْسِى

يُرِيدُ أَحْسِنْ سَقْىَ إِبِلِى . وَالجَوازُ : العَطَشُ .

وَالجائِزُ : الَّذِى يَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ وهُوَ عَطْشانُ ، سُقِىَ أَوْ لَمْ يُسْقَ فَهُوَ جائِزٌ ، وأَنْشَدَ :

مَنْ يَغْمِسِ الجائِزَ غَمْسَ الوَذَمَهْ
خَيْرُ مَعَدٍّ حَسَباً ومَكْرُمَهْ

وَالإِجازَةُ فِى الشِّعْرِ : أَنْ تُتِمَّ مِصْراعَ غَيْرِكَ ، وقِيلَ : الإِجازَةُ فِى الشِّعْرِ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ الَّذِى يَلِى حَرْفَ الرَّوِىِّ مَضْمُوماً ثُمَّ يُكْسَرَ أَوْ يُفْتَحَ ويَكُونُ حَرْفُ الرَّوِىِّ مُقَيَّداً ، وَالإِجازَةُ فِى قَوْلِ الخَلِيلِ : أَنْ تَكُونَ القافِيَةُ طاءً وَالأُخْرَى دالاً ونَحْوَ ذٰلِكَ ، وهُوَ الإِكْفاءُ فِى قَوْلِ أَبِى زَيْدٍ ، ورَواهُ الفارِسِىُّ الإِجارَةُ ، بِالرَّاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ .

وَالجَوْزَةُ : ضَرْبٌ مِنَ العِنَبِ لَيْسَ بِكَبِيرٍ ، ولٰكِنَّهُ يَصْفَرُّ جِدًّا إِذا أَيْنَعَ . وَالجَوْزُ : الَّذِى يُؤْكَلُ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ، واحِدَتُهُ جَوْزَةٌ وَالجَمْعُ جَوْزاتٌ . وأَرْضٌ مَجازَةٌ : فِيها أَشْجارُ الجَوْزِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : شَجَرُ الجَوْزِ كَثِيرٌ بِأَرْضِ العَرَبِ مِنْ بِلادِ اليَمَنِ يُحْمَلُ ويُرَبَّى ، وبِالسَّرَواتِ شَجَرُ جَوْزٍ لا يُرَبَّى ، وأَصْلُ الجَوْزِ فارِسِىٌّ ، وقَدْ جَرَى فِى كَلامِ العَرَبِ وأَشْعارِها ، وخَشَبُهُ مَوْصُوفٌ عِنْدَهُمْ بِالصَّلابَةِ وَالقُوَّةِ ، قالَ الجَعْدِىُّ :

كَأَنَّ مَقَطَّ شَراسِيفِهِ
إِلى طَرَفِ القُنْبِ فَالمَنْقَبِ
لُطِمْنَ بِتُرْسٍ شَدِيدِ الصِّفَا
قِ مِنْ خَشَبِ الجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ

وقالَ الجَعْدِىُّ أَيْضاً ، وذَكَرَ سَفِينَةَ نُوحٍ ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، فَزَعَمَ أَنَّها كانَتْ مِنْ خَشَبِ الجَوْزِ ، وإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لِصَلابَةِ خَشَبِ الجَوْزِ وجَوْدَتِهِ :

يَرْفَعُ بِالقارِ وَالحَدِيدِ مِنَ الْ
جَوْزِ طِوالاً جُذُوعُها عُمُما

وذُو المَجازِ : مَوْضِعٌ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

ورَاحَ بِها مِنْ ذِى المَجازِ عَشِيَّةً
يُبادِرُ أُولَى السَّابِقاتِ إِلى الحَبْلِ

الجَوْهَرِىُّ : ذُو المَجازِ مَوْضِعٌ بِمِنًى كانَتْ بِهِ سُوقٌ فِى الجاهِلِيَّةِ ، قالَ الحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِى المَجازِ وما قُدْ
دِمَ فِيهِ العُهُودُ وَالكُفَلاءُ

وقَدْ وَرَدَ فِى الحَدِيثِ ذِكْرُ ذِى المَجازِ ، وقِيلَ فِيهِ : إِنَّهُ مَوْضِعٌ عِنْدَ عَرَفاتٍ ، كانَ يُقامُ فِيهِ سُوقٌ فِى الجاهِلِيَّةِ ، وَالمِيمُ فِيهِ زائِدَةٌ ، وقِيلَ : سُمِّىَ بِهِ لِأَنَّ إِجازَةَ الحاجِّ كانَتْ فِيهِ .

وذُو المَجازَةِ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنازِلِ طَرِيقِ مَكَّةَ بَيْنَ ماوِيَّةَ ويَنْسُوعَةَ عَلَى طَرِيقِ البَصْرَةِ .

وَالتَّجاوِيزُ : بُرُودٌ مُوَشِّيَةٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ ، واحِدُها تِجْوازٌ ، قالَ الكُمَيْتُ :

حَتَّى كَأَنَّ عِراصَ الدَّارِ أَرْدِيَةٌ
مِنَ التَّجاوِيزِ أَوْ كُرَّاسُ أَسْفارِ

وَالمَجازَةُ : مَوْسِمٌ مِنَ المَواسِمِ .

• جوس • الجَوْسُ : مَصْدَرُ جاسَ جَوْساً وجَوَساناً ، تَرَدَّدَ . وفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ » ، أَىْ تَرَدَّدُوا بَيْنَها لِلْغارَةِ ، وهُوَ الجَوَسانُ ، وقالَ الفَرَّاءُ : قَتَلُوكُمْ بَيْنَ بُيُوتِكُمْ ، قالَ : وجاسُوا وحاسُوا بِمَعْنًى واحِدٍ يَذْهَبُونَ ويَجِيئُونَ ، وقالَ الزَّجَّاجُ : فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ أَىْ فَطافُوا فِى خِلالِ الدِّيارِ يَنْظُرُونَ هَلْ بَقِىَ أَحَدٌ لَمْ يَقْتُلُوهُ ، وفِى الصِّحاحِ : جاسُوا خِلالَ الدِّيارِ أَىْ تَخَلَّلُوها فَطَلَبُوا ما فِيها ، كَما يَجُوسُ الرَّجُلُ الأَخْبارَ أَىْ يَطْلُبُها ، وكَذٰلِكَ الاجْتِياسُ . وَالجَوَسانُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الطَّوَفانُ بِاللَّيْلِ ، وفِى حَدِيثِ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ : جَوْسَةُ النَّاظِرِ الَّذِى لا يَحارُ أَىْ شِدَّةُ نَظَرِهِ وتَتابُعِهِ فِيهِ ، ويُرْوَى : حَثَّةُ النَّاظِرِ مِنَ الحَثِّ . وكُلُّ ما وُطِئَ فَقَدْ جِيسَ . وَالجَوْسُ : كَالدَّوْسِ . ورَجُلٌ جَوَّاسٌ : يَجُوسُ كُلَّ شَىْءٍ يَدُوسُهُ . وجاءَ يَجُوسُ النَّاسَ أَىْ يَتَخَطَّاهُمْ . وَالجَوْسُ : طَلَبُ الشَّىْءِ بِاسْتِقْصاءٍ . الأَصْمَعِىُّ : تَرَكْتُ فُلاناً يَجُوسُ بَنِى فُلانٍ ويَحُوسُهُمْ أَىْ يَدُوسُهُمْ ويَطْلُبُ فِيهِمْ ، وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

يَجُوسُ عِمارَةً ويَكُفُّ أُخْرَى
لَنا حَتَّى يُجاوِزَها دَلِيلُ

يَجُوسُ : يَتَخَلَّلُ . أَبُو عُبَيْدٍ : كُلُّ مَوْضِعٍ خالَطْتَهُ ووَطِئْتَهُ ، فَقَدْ جُسْتَهُ وحُسْتَهُ .

وَالجُوسُ : الجُوعُ . يُقالُ : جُوساً لَهُ وبُوساً ، كَما يُقالُ : جُوعاً لَهُ ونُوعاً . وحَكَى ابْنُ

الأعرابيّ: جُوساً لَهُ كقَوْلِهِ بُوساً لَه.

وجُوسُ: اسْمُ أرضٍ[1]، قالَ الرّاعي:

فَلَمّا حَبَا مِنْ دُونِها رَمْلُ عالِجٍ
وجُوسُ بَدَتْ أثْباجُهُ ودَجُوجُ

ابْنُ الأعْرابيّ: جاساهُ عاداهُ وجاساهُ رفوته[2]

وجَوّاسٌ: اسْمٌ.

• جوش • الجَوْشُ: الصَّدْرُ مِثْلُ الجُؤْشُوشِ، وقيلَ: الجَوْشُ الصَّدْرُ مِنَ الإنْسانِ واللَّيْلِ، ومَضَى جَوْشٌ مِنَ اللَّيْلِ أيْ صَدْرٌ مِنْهُ مِثْلُ جَرْشٍ، قالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبّيّ:

وفِتْيانِ صِدْقٍ قَدْ صَبَحْتُ سُلافَةً
إذا الدِّيكُ في جَوْشٍ مِنَ اللَّيْلِ طَرَّبا

وجَوْشُ اللَّيْلِ: جَوْزُهُ ووَسَطُه، قالَ ذو الرُّمّة:

تَلَوَّمَ يَهْياهُ بِياهٍ وقَدْ مَضَى
مِنَ اللَّيْلِ جَوْشٌ وَاسْبَطَرَّتْ كَواكِبُه[3]

التّهْذيبُ: جَوْشُ اللَّيْلِ مِنْ لَدُنْ رُبْعِهِ إلى ثُلُثِه، وقالَ ابْنُ أحْمَرَ: مَضَى جَوْشٌ مِنَ اللَّيْلِ.

ابْنُ الأعْرابيّ: جاشَ يَجُوشُ جَوْشاً إذا سارَ اللَّيْلَ كُلَّه، وقالَ مُرَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ:

تَرَكْنا كُلَّ جِلْفٍ جَوْشَنيٍّ
عَظِيمِ الجَوْشِ مُنْتَفِخِ الصِّفاقِ

قالَ: الجَوْشُ الوَسَطُ. والجَوْشَنيّ: العَظِيمُ الجَنْبَيْنِ والبَطْنِ. والصِّفاقُ: الّذي يَلِي الجَوْفَ مِنْ جِلْدِ البَطْنِ. والجِلْفُ: الجافي الخَلْقِ[4] الّذي لا عَقْلَ لَه، شُبِّهَ بالدَّنِّ الفارِغِ، والدَّنُّ الفارِغُ يُقالُ لَهُ جِلْفٌ.

وجَوْشٌ: قَبِيلَةٌ أوْ مَوْضِعٌ. الجَوْهَرِيّ: جَوْشٌ مَوْضِعٌ، وأنْشَدَ لأبي الطَّمَحانِ القَيْنيّ:

تَرُضُّ حَصَى مَعْزاءِ جَوْشٍ وأكْمَةٍ
بأخْفافِها رَضَّ النَّوَى بالمَراضِخِ

• جوض • رَجُلٌ جَوّاضٌ: كَجَيّاضٍ.

وجَوْضٌ: مِنْ مَساجِدِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، بَيْنَ المَدِينَةِ وتَبُوكَ.

• جوظ • الجَوّاظُ: الكَثِيرُ اللَّحْمِ الجافي الغَلِيظُ الضَّخْمُ المُخْتالُ في مِشْيَتِهِ، قالَ رُؤْبَةُ:

وسَيْفُ غَيّاظٍ لَهُمْ غَيّاظا
يَعْلُو بِهِ ذا العَضَلِ الجَوّاظا

وقالَ ثَعْلَبٌ: الجَوّاظُ المُتَكَبِّرُ الجافي، وقَدْ جاظَ يَجُوظُ جَوْظاً وجَوَظاناً. ورَجُلٌ جَوّاظَةٌ: أكُولٌ، وقيلَ: هُوَ الفاجِرُ، وقيلَ: هُوَ الصَّيّاحُ الشِّرِّيرُ. الفَرّاءُ: يُقالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ الجَسِيمِ الأكُولِ الشَّرُوبِ البَطِرِ الكافِرِ: جَوّاظٌ جَعْظٌ جِعْظارٌ. وفي الحَدِيثِ: أهْلُ النّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوّاظٍ. أبو زَيْدٍ: الجَعْظَرِيُّ الّذي يَنْتَفِخُ بِما لَيْسَ عِنْدَهُ، وهُوَ إلى القِصَرِ ما هُوَ. والجَوّاظُ: الجَمُوعُ المَنُوعُ الّذي جَمَعَ ومَنَعَ، وقيلَ: هُوَ القَصِيرُ البَطِينُ. والجَوّاظُ: الأكُولُ. وفي نَوادِرِ الأعْرابِ: رَجُلٌ جَيّاظٌ سَمِينٌ سَمِجُ المِشْيَةِ.

أبو سَعِيدٍ: الجَوّاظُ الضَّجَرُ وقِلَّةُ الصَّبْرِ عَلَى الأُمُورِ. يُقالُ: ارْفُقْ بِجُواظِكَ، ولا يُغْنِي جُواظُكَ عَنْكَ شَيْئاً. وجَوَظَ الرَّجُلُ وجَوَّظَ وتَجَوَّظَ: سَعَى.

• جوع • الجُوعُ: اسْمٌ لِلمَخْمَصَةِ، وهُوَ نَقِيضُ الشِّبَعِ، والفِعْلُ جاعَ يَجُوعُ جَوْعاً وجَوْعَةً ومَجاعَةً، فَهُوَ جائِعٌ وجَوْعانُ، والمَرْأةُ جَوْعَى، والجَمْعُ جَوْعَى وجِياعٌ وجُوَّعٌ وجُيَّعٌ، قالَ:

بادَرْتُ طَبْخَتَها لِرَهْطٍ جُيَّعِ

شَبَّهُوا بابَ جُيَّعٍ بِبابِ عِصِيٍّ فَقَلَبَهُ بَعْضُهُم، وقَدْ أجاعَهُ وجَوَّعَهُ، قالَ:

كانَ الجُنَيْدُ وهُوَ فِينا الزُّمَّلِقْ
مُجَوَّعَ البَطْنِ كِلابِيَّ الخُلُقْ

وقالَ:

أجاعَ اللهُ مَنْ أشْبَعْتُمُوهُ!
وأشْبَعَ مَنْ بِجَوْرِكُمُ أُجِيعا

والمَجاعَةُ والمَجُوعَةُ والمَجْوَعَةُ، بِتَسْكِينِ الجِيمِ: عامُ الجُوعِ. وفي حَدِيثِ الرَّضاعِ: إنَّما الرَّضاعَةُ مِنَ المَجاعَةِ، المَجاعَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ الجُوعِ، أيْ أنَّ الّذي يَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعِ إنَّما هُوَ الّذي يَرْضَعُ مِنْ جُوعِهِ، وهُوَ الطِّفْلُ، يَعْني أنَّ الكَبِيرَ إذا رَضَعَ امْرَأةً لا يَحْرُمُ عَلَيْها بِذلِكَ الرَّضاعِ، لأنَّهُ لَمْ يَرْضَعْها مِنَ الجُوعِ، وقالُوا: إنَّ لِلعِلْمِ إضاعَةً وهُجْنَةً وآفَةً ونَكَداً واسْتِجاعَةً، إضاعَتُهُ: وضْعُكَ إيّاهُ في غَيْرِ أهْلِه، واسْتِجاعَتُهُ: ألّا تَشْبَعَ مِنْه، ونَكَدُهُ: الكَذِبُ فيه، وآفَتُهُ: النِّسْيانُ. وهُجْنَتُهُ: إضاعَتُه.

والعَرَبُ تَقُولُ: جُعْتُ إلى لِقائِكَ وعَطِشْتُ إلى لِقائِكَ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وجاعَ إلى لِقائِهِ اشْتَهاهُ كَعَطِشَ عَلَى المَثَلِ.

وفي الدُّعاءِ: جُوعاً لَهُ ونُوعاً! ولا يُقَدَّمُ الآخِرُ قَبْلَ الأوَّلِ لأنَّهُ تَأكِيدٌ لَه، قالَ سِيبَوَيْهِ: وهُوَ مِنَ المَصادِرِ المَنْصُوبَةِ عَلَى إضْمارِ الفِعْلِ المَتْرُوكِ إظْهارُهُ. وجائِعٌ نائِعٌ: إتْباعٌ مِثْلُه. وفُلانٌ جائِعُ القِدْرِ إذا لَمْ تَكُنْ قِدْرُهُ مَلأى. وامْرَأةٌ جائِعَةُ الوِشاحِ إذا كانَتْ ضامِرَةَ البَطْنِ.

والجَوْعَةُ: إقْفارُ الحَيِّ. والجَوْعَةُ: المَرَّةُ الواحِدَةُ مِنَ الجُوعِ، وأجاعَهُ وجَوَّعَهُ. وفي المَثَلِ: أجِعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْكَ.

---

(1) قوله: «وجوس اسم أرض» الذي في ياقوت: وجوش، بفتح الجيم وسكون الواو وشين معجمة، واستشهد بالبيت على ذلك.

(2) كذا بالأصل، ولم يذكر في القاموس ولا شرحه ولا غيرها.

(3) قوله:

«تلوّم يهياه بياه وقد مضى»

هكذا ورد صدر البيت في ديوان ذي الرمّة. وقد جاء في الأصل هنا وفي طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب وسائر الطبعات بهذه الصورة.

تلوّم بهياه بها وقد مضى

[عبد الله]

(4) في الأصل، وفي سائر الطبعات «الجافي الخَلْق»، وهو تحريف.

[عبد الله]

وتَجَوَّعَ أَيْ تعمَّدَ الجُوعَ . ويُقالُ : تَوَحَّشْ لِلدَّواءِ وتَجَوَّعْ لِلدَّواءِ أَيْ لا تَسْتَوْفِ الطَّعامَ . ورَجُلٌ مُسْتَجِيعٌ : لا تَراهُ أَبَداً إِلَّا تَرَى أَنَّهُ جائِعٌ ، قالَ أَبو سَعِيدٍ : المُسْتَجِيعُ الَّذِي يَأْكُلُ كُلَّ ساعَةٍ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ .

ورَبِيعَةُ الجُوعِ : أَبو حَيٍّ مِنْ تَمِيمٍ ، وهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ مالِكِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ .

• جوف • الجَوْفُ : المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ . وجَوْفُ الإِنْسانِ : بَطْنُه ، مَعْرُوفٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الجَوْفُ باطِنُ البَطْنِ ، والجَوْفُ ما انْطَبَقَتْ عَلَيْهِ الكَتِفانِ والعَضُدانِ والأَضْلاعُ والصُّقْلانِ ، وجَمْعُها أَجْوافٌ .

وجافَهُ جَوْفاً : أَصابَ جَوْفَهُ . وجافَ الصَّيْدَ : أَدْخَلَ السَّهْمَ فِي جَوْفِهِ ولَمْ يَظْهَرْ مِنَ الجانِبِ الآخَرِ . والجائِفَةُ : الطَّعْنَةُ الَّتِي تَبْلُغُ الجَوْفَ . وطَعْنَةٌ جائِفَةٌ : تُخالِطُ الجَوْفَ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَنْفُذُهُ . وجافَهُ بِها وأَجافَهُ بِها : أَصابَ جَوْفَهُ . الجَوْهَرِيُّ : أَجَفْتُهُ الطَّعْنَةَ وجُفْتُهُ بِها ، حَكاهُ عَنِ الكِسائِيِّ فِي بابِ أَفْعَلْتُ الشَّيْءَ وفَعَلْتُ بِهِ . ويُقالُ : طَعَنْتُهُ فَجُفْتُهُ . وجافَهُ الدَّواءُ ، فَهُوَ مَجُوفٌ إِذا دَخَلَ جَوْفَهُ .

ووِعاءٌ مُسْتَجافٌ : واسِعٌ . واسْتَجافَ الشَّيْءُ واسْتَجْوَفَ : اتَّسَعَ . قالَ أَبُو دُوادٍ :

فَهْيَ شَوْهاءُ كالجُوالِقِ فُوها
مُسْتَجافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ

واسْتَجَفْتُ المَكانَ : وجَدْتُهُ أَجْوَفَ .

والجَوَفُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ شَيْءٌ أَجْوَفُ . وفِي حَدِيثِ خَلْقِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خَلْقٌ لا يَتَمالَكُ ، الأَجْوَفُ : الَّذِي لَهُ جَوْفٌ ، ولا يَتَمالَكُ أَيْ لا يَتَماسَكُ . وفِي حَدِيثِ عِمْرانَ : كانَ عُمَرُ أَجْوَفَ جَلِيداً أَيْ كَبِيرَ الجَوْفِ عَظِيمَهُ .

وفِي حَدِيثِ خُبَيْبٍ : فَجافَتْنِي ، هُوَ مِنَ الأَوَّلِ أَيْ وَصَلَتْ إِلى جَوْفِي . وفِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ فِي البَعِيرِ المُتَرَدِّي فِي البِئْرِ : جُوفُوهُ أَي اطْعَنُوهُ فِي جَوْفِهِ . وفِي الحَدِيثِ : فِي الجائِفَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ ، هِيَ الطَّعْنَةُ الَّتِي تَنْفُذُ إِلى الجَوْفِ . يُقالُ : جُفْتُهُ إِذا أَصَبْتَ جَوْفَهُ ، وأَجَفْتُهُ الطَّعْنَةَ وجُفْتُهُ بِها . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : والمُرادُ بِالجَوْفِ هٰهُنا كُلُّ ما لَهُ قُوَّةٌ مُحِيلَةٌ كالبَطْنِ والدِّماغِ . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : ما مِنَّا أَحَدٌ لَوْ فُتِّشَ إِلَّا فُتِّشَ عَنْ جائِفَةٍ أَوْ مُنَقِّلَةٍ ؛ المُنَقِّلَةُ مِنَ الجِراحِ : ما يَنْقُلُ العَظْمَ عَنْ مَوْضِعِهِ ، أَرادَ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وفِيهِ عَيْبٌ عَظِيمٌ فاسْتَعارَ الجائِفَةَ والمُنَقِّلَةَ لِذٰلِكَ . والأَجْوَفانِ : البَطْنُ والفَرْجُ لاتِّساعِ أَجْوافِهِما . أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ فِي الحَدِيثِ : لا تَنْسَوُا الجَوْفَ وما وَعَى أَيْ ما يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ ، وقِيلَ فِيهِ قَوْلانِ : قِيلَ أَرادَ بِالجَوْفِ البَطْنَ والفَرْجَ مَعاً كَما قالَ إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلَيْكُمُ الأَجْوَفانِ ، وقِيلَ : أَرادَ بِالجَوْفِ القَلْبَ وما وَعَى وحَفِظَ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعالى .

وفَرَسٌ أَجْوَفُ ومُجَوَّفٌ ومُجَوِّفٌ : أَبْيَضُ الجَوْفِ إِلى مُنْتَهَى الجَنْبَيْنِ ، وسائِرُ لَوْنِهِ ما كانَ . ورَجُلٌ أَجْوَفُ : واسِعُ الجَوْفِ ؛ قالَ :

حارِ بْنَ كَعْبٍ أَلا الأَحْلامُ تَزْجُرُكُمْ
عَنَّا وأَنْتُمْ مِنَ الجُوفِ الجَماخِيرِ(١)

وقَوْلُ صَخْرِ الغَيِّ :

أَسالَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجانَهُ
كَأَنَّ ظَواهِرَهُ كُنَّ جُوفا

يَعْنِي أَنَّ الماءَ صادَفَ أَرْضاً خَوَّارَةً فاسْتَوْعَبَتْهُ ، فَكَأَنَّها جَوْفاءُ غَيْرُ مُصْمَتَةٍ . ورَجُلٌ مُجَوَّفٌ ومُجَوِّفٌ : جَبانٌ لا قَلْبَ لَهُ كَأَنَّهُ خالِي الجَوْفِ مِنَ الفُؤادِ ، ومِنْهُ قَوْلُ حَسَّانَ (٢) :

أَلا أَبْلِغْ أَبا سُفْيانَ عَنِّي :
فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ

أَيْ خالِي الجَوْفِ مِنَ القَلْبِ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : المُجَوَّفُ الرَّجُلُ الضَّخْمُ(٣) الجَوْفِ ، قالَ الأَعْشَى يَصِفُ ناقَتَهُ :

هِيَ الصَّاحِبُ الأَدْنَى وبَيْنِي وبَيْنَها
مُجَوَّفٌ عِلافِيٌّ وقِطْعٌ ونُمْرُقُ

يَعْنِي هِيَ الصَّاحِبُ الَّذِي يَصْحَبُنِي . وأَجَفْتُ البابَ : رَدَدْتُهُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

فَجِئْنا مِنَ البابِ المُجافِ تَواتُراً
وإِنْ تَقْعُدا بِالخَلْفِ فالخَلْفُ واسِعُ

وفِي حَدِيثِ الحَجِّ : أَنَّهُ دَخَلَ البَيْتَ وأَجافَ البابَ ، أَيْ رَدَّهُ عَلَيْهِ . وفِي الحَدِيثِ : أَجِيفُوا أَبْوابَكُمْ ، أَيْ رُدُّوها .

وجَوْفُ كُلِّ شَيْءٍ : داخِلُهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : الجَوْفُ مِنَ الأَلْفاظِ الَّتِي لا تُسْتَعْمَلُ ظَرْفاً إِلَّا بِالحُرُوفِ لِأَنَّهُ صارَ مُخْتَصّاً كالْيَدِ والرِّجْلِ . والجَوْفُ مِنَ الأَرْضِ : ما اتَّسَعَ واطْمَأَنَّ فَصارَ كالجَوْفِ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مُوَلَّعَةً خَنْساءَ لَيْسَتْ بِنَعْجَةٍ
يُدَمِّنُ أَجْوافَ المِياهِ وَقِيرُها

وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَجْتابُ أَصْلاً قالِصاً مُتَنَبِّذاً
بِعُجُوبِ أَنْقاءٍ يَمِيلُ هَيامُها

مَنْ رَواهُ يَجْتافُ ، بِالفاءِ ، فَمَعْناهُ يَدْخُلُ ، يَصِفُ مَطَراً . والقالِصُ : المُرْتَفِعُ . والمُتَنَبِّذُ : المُتَنَحِّي ناحِيَةً . والجَوْفُ مِنَ الأَرْضِ أَوْسَعُ مِنَ الشِّعْبِ تَسِيلُ فِيهِ التِّلاعُ والأَوْدِيَةُ ولَهُ جِرَفَةٌ ، ورُبَّما كانَ أَوْسَعَ مِنَ الوادِي وأَقْعَرَ ، ورُبَّما كانَ سَهْلاً يُمْسِكُ الماءَ ، ورُبَّما كانَ قاعاً مُسْتَدِيراً فَأَمْسَكَ الماءَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَوْفُ الوادِي . يُقالُ : جَوْفٌ لاخٌ إِذا كانَ عَمِيقاً ، وجَوْفٌ جِلْواخٌ : واسِعٌ ، وجَوْفٌ زَقَبٌ : ضَيِّقٌ . أَبُو عَمْرٍو : إِذا ارْتَفَعَ بَلَقُ الفَرَسِ إِلى جَنْبَيْهِ فَهُوَ مُجَوَّفٌ بَلَقاً ، وأَنْشَدَ :

---

(١) قوله : « ألا الأحلام » في الأساس : ألا أحلام.

(٢) قوله : « ومنه قول حسان : ألا أبلغ .. إلخ » في شرح القاموس : ومنه قول حسان يهجو أبا سفيان ابن المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب : ألا أبلغ أبا سفيان . ووقع البيت في أصل اللسان : أبا حسان ، والصواب ما ذكرت .

(٣) قوله : « والرجل الضخم » كذا في الأصل وشرح القاموس وبعض نسخ الصحاح ، وفي بعض آخر : الرحل ، بالحاء ، وعليه يجيء الشاهد .

ومُجَوَّفٍ بلَقاً مَلَكْتُ عِنانَهُ
يَعْدُو عَلَى خَمْسٍ قَوائِمُهُ زَكَا

أَرادَ أَنَّهُ يَعْدُو عَلَى خَمْسٍ مِنَ الوَحْشِ فَيَصِيدُها ، وقَوائِمُهُ زَكًا أَىْ لَيْسَتْ خَساً ولٰكِنَّها أَزْواجٌ ، مَلَكْتُ عِنانَهُ أَى اشْتَرَيْتُهُ ولَمْ أَسْتَعِرْهُ . أَبُو عُبَيْدَةَ : أَجْوَفُ أَبْيَضُ البَطْنِ إِلَى مُنْتَهَى الجَنْبَيْنِ ولَوْنُ سائِرِهِ ما كانَ ، وهُوَ المُجَوَّفُ بِالبَلَقِ ومُجَوَّفٌ بلَقاً .

الجَوْهَرِىُّ : المجوَّفُ مِنَ الدَّوابِّ الَّذِى يَصْعَدُ البَلَقُ حَتَّى يَبْلُغَ البَطْنَ (عَنِ الأَصْمَعِىِّ) ، وأَنْشَدَ لِطُفَيْلٍ :

شَمِيطُ الذُّنابى جُوِّفَتْ وهْىَ جَوْنَةٌ
بِنُقْبَةِ دِيباجٍ ورَيْطٍ مُقَطَّعِ

وَاجْتافَهُ وتَجَوَّفَهُ بِمَعْنًى ، أَىْ دَخَلَ فِى جَوْفِهِ . وشَىْءٌ جُوفِىٌّ أَىْ واسِعُ الجَوْفِ . ودِلاءٌ جُوفٌ أَىْ واسِعَةٌ . وشَجَرَةٌ جَوْفاءُ أَىْ ذاتُ جَوْفٍ . وشَىْءٌ مُجَوَّفٌ أَىْ أَجْوَفُ وفِيهِ تَجْوِيفٌ . وتَلْعَةٌ جائِفَةٌ : قَعِيرَةٌ . وتِلاعٌ جَوائِفُ ، وجَوائِفُ النَّفْسِ : ما تَقَعَّرَ مِنَ الجَوْفِ ومَقارُّ الرُّوحِ ، قالَ الفَرَزْدَقُ :

أَلَمْ يَكْفِنِى مَرْوانُ لَمَّا أَتَيْتُهُ
زِياداً ورَدَّ النَّفْسَ بَيْنَ الجَوائِفِ ؟

وتَجَوَّفَتِ الخُوصَةُ المَرْفَجَ : وذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ وهِىَ فِى جَوْفِهِ . والجَوْفُ : خَلاءُ الجَوْفِ كالقَصَبَةِ الجَوْفاءِ . والجُوفانُ : جَمْعُ الأَجْوَفِ . وَاجْتافَ الثَّوْرُ الكِناسَ وتَجَوَّفَهُ كِلاهُما : دَخَلَ فِى جَوْفِهِ ، قالَ العَجَّاجُ يَصِفُ الثَّوْرَ والكِناسَ :

فَهْوَ إِذا ما اجْتافَهُ جُوفِىُّ
كالخُصِّ إِذْ جَلَّلَهُ البارِىُّ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَجَوَّفَ كُلَّ أَرْطاةٍ رَبُوضٍ
مِنَ الدَّهْنا تَفَرَّعَتِ الحِبالا

والجَوْفُ : مَوْضِعٌ بِاليَمَنِ . والجَوْفُ : اليَمامَةُ ، وبِاليَمَنِ وادٍ يُقالُ لَهُ الجَوْفُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

الجَوْفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَغْواطِ
ومِنْ أُلاءاتٍ ومِنْ أُراطِ (١)

وجَوْفُ حِمارٍ وجَوْفُ الحِمارِ : وادٍ مَنْسُوبٌ إِلَى حِمارِ بْنِ مُوَيْلِعٍ رَجُلٍ مِنْ بَقايا عادٍ ، فَأَشْرَكَ بِاللهِ فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِ صاعِقَةً أَحْرَقَتْهُ وَالجَوْفَ ، فَصارَ مَلْعَباً لِلْجِنِّ لا يَتَجَرَّأُ عَلَى سُلُوكِهِ ، وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ :

وخَرْقٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ

أَرادَ كَجَوْفِ الحِمارِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الوَزْنُ فَوَضَعَ العَيْرَ مَوْضِعَهُ لِأَنَّهُ فِى مَعْناهُ ، وفِى التَّهْذِيبِ : قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

ووادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ

قالَ : أَرادَ بِجَوْفِ العَيْرِ وادِياً بِعَيْنِهِ أُضِيفَ إِلَى العَيْرِ وعُرِفَ بِذَلِكَ .

الجَوْهَرِىُّ : وقَوْلُهُمْ أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمارٍ هُوَ اسْمُ وادٍ فِى أَرْضِ عادٍ فِيهِ ماءٌ وشَجَرٌ ، حَماها رَجُلٌ يُقالُ لَهُ حِمارٌ ، وكانَ لَهُ بَنُونَ فَأَصابَتْهُمْ صاعِقَةٌ فَماتُوا ، فَكَفَرَ كُفْراً عَظِيماً ، وقَتَلَ كُلَّ مَنْ مَرَّ بِهِ مِنَ النَّاسِ ، فَأَقْبَلَتْ نارٌ مِنْ أَسْفَلِ الجَوْفِ فَأَحْرَقَتْهُ ومَنْ فِيهِ ، وغاضَ ماؤُهُ فَضَرَبَتِ العَرَبُ بِهِ المَثَلَ فَقالُوا : أَكْفَرُ مِنْ حِمارٍ ، ووادٍ كَجَوْفِ الحِمارِ ، وكَجَوْفِ العَيْرِ ، وأَخْرَبُ مِنْ جَوْفِ حِمارٍ .

وفِى الحَدِيثِ : فَتَوَقَّلَتْ بِنا القِلاصُ مِنْ أَعالِى الجَوْفِ ، الجَوْفُ أَرْضٌ لِمُرادٍ ، وقِيلَ : هُوَ بَطْنُ الوادِى . وقَوْلُهُ فِى الحَدِيثِ قِيلَ لَهُ : أَىُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ ؟ قالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، أَىْ ثُلُثُهُ الآخِرُ ، وهُوَ الجُزْءُ الخامِسُ مِنْ أَسْداسِ اللَّيْلِ ، وأَهْلُ اليَمَنِ والغَوْرِ يُسَمُّونَ فَساطِيطَ العُمَّالِ الأَجْوافَ . والجُوفانُ : ذَكَرُ الرَّجُلِ ، قال :

لَأَحْناءُ العِضاهِ أَقَلُّ عاراً
مِنَ الجُوفانِ يَلْفَحُهُ السَّعِيرُ

وقالَ المُؤَرِّجُ : أَيْرُ الحِمارِ يُقالُ لَهُ الجُوفانُ ، وكانَتْ بَنُو فَزارَةَ تُعَيَّرُ بِأَكْلِ الجُوفانِ ، فَقالَ سالِمُ بْنُ دارَةَ يَهْجُو بَنِى فَزارَةَ :

لا تَأْمَنَنَّ فَزارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ
عَلَى قَلُوصِكَ وَاكْتُبْها بِأَسْيارِ
لا تَأْمَنَنْهُ ولا تَأْمَنْ بَوائِقَهُ
بَعْدَ الَّذِى امْتَلَّ أَيْرَ العَيْرِ فِى النَّارِ

مِنْها :

أَطْعَمْتُمُ الضَّيْفَ جُوفاناً مُخاتَلَةً
فَلا سَقاكُمْ إِلٰهِى الخالِقُ البارِى !

وَالجائِفُ : عِرْقٌ يَجْرِى عَلَى العَضُدِ إِلَى نُغْضِ الكَتِفِ وهوَ الفَلِيقُ .

وَالجُوفِىُّ وَالجُوافُ ، بِالضَّمِّ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ، واحِدَتُهُ جُوافَةٌ ، وأَنْشَدَ أَبُو الغَوْثِ :

إِذا تَعَشَّوْا بَصَلاً وخَلاَّ
وكَنْعَداً وجُوفِياً قَدْ صَلاَّ
باتُوا يَسُلُّونَ الفُساءَ سَلاَّ
سَلَّ النَّبِيطِ القَصَبَ المُبْتَلاَّ

قالَ الجَوْهَرِىُّ : خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ . وفِى حَدِيثِ مالِكِ بْنِ دِينارٍ : أَكَلْتُ رَغِيفاً ورَأْسَ جُوافَةٍ فَعَلَى الدُّنْيا العَفاءُ ، الجُوافَةُ ، بِالضَّمِّ والتَّخْفِيفِ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ولَيْسَ مِنْ جَيِّدِهِ .

وَالجَوْفاءُ : مَوْضِعٌ أَوْ ماءٌ ، قالَ جَرِيرٌ :

وقَدْ كانَ فِى بَقْعاءَ رِىٌّ لِشائِكُمْ
وتَلْعَةَ وَالجَوْفاءِ يَجْرِى غَدِيرُها (٢)

وقَوْلُهُ فِى صِفَةِ نَهْرِ الجَنَّةِ : حافَتاهُ الياقُوتُ المُجَيَّبُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الَّذِى جاءَ فِى كِتابِ البُخارِىِّ اللُّؤْلُؤُ المُجَوَّفُ ، قالَ : وهُوَ مَعْرُوفٌ ، قالَ : وَالَّذِى جاءَ فِى سُنَنِ أَبِى داوُدَ المُجَيَّبُ أَوِ المُجَوَّفُ بِالشَّكِّ . قالَ : وَالَّذِى جاءَ فِى مَعالِمِ السُّنَنِ المُجَيَّبُ أَوِ المُجَوَّبُ ، بِالباءِ فِيهِما ، عَلَى الشَّكِّ ، قالَ : ومَعْناهُ الأَجْوَفُ .

---

(١) قوله : « أراط » فى معجم ياقوت : أُراط ، بالضم ، من مياه بنى نمير ، ثم قال : وأراط باليمامة وفى اللسان فى مادة أرط . فأما قوله الجوف الخ فقد يجوز أن يكون أراط جمع أرطاة وهو الوجه ، وقد يكون جمع أرطى . وفيه أيضاً أن الغوط والغائط المتسع من الأرض مع طمأنينة ، وجمعه أغواط . والألاءات بوزن علامات وفعالات كما فى المعجم وغيره موضع .

(٢) قوله : « لشائكم » فى معجم ياقوت فى عدة مواضع : لشأنكم .

جوق . الجَوْقُ(1): كُلُّ خَلِيطٍ مِنَ الرِّعاءِ أَمْرُهُمْ واحِدٌ . وقالَ اللَّيْثُ : الجَوْقُ كُلُّ قَطِيعٍ مِنَ الرُّعاةِ أَمْرُهُمْ واحِدٌ . الجَوْهَرِيُّ : الجَوْقُ القَطِيعُ مِنَ الرِّعاءِ ، وَالجَوْقُ أَيْضاً : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَحْسَبُهُ دَخِيلاً .

وَالأَجْوَقُ : الغَلِيظُ العُنُقِ . الجَوْهَرِيُّ : الجَوَقُ مَيَلٌ فِي الوَجْهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ فِي وَجْهِهِ شَدَفٌ وجَوَقٌ أَيْ مَيَلٌ ، وقَدْ جَوِقَ يَجْوَقُ ، فَهُوَ أَجْوَقُ وجَوِقٌ . ويُقالُ : عَدُوٌّ أَجْوَقُ الفَكِّ أَيْ مائِلُ الشِّقِّ ، وجَمْعُهُ جُوقَةٌ .

• **جول** . جالَ فِي الحَرْبِ جَوْلَةً ، وجالَ فِي التَّطْوافِ يَجُولُ جَوْلاً وجَوَلاناً وجُؤُولاً ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

وجالَ جُؤُولَ الأَخْدَرِيِّ بِوافِدٍ
مُغِذٍّ قَلِيلاً ما يُنِيخُ لِيَهْجُدا

وتَجاوَلُوا فِي الحَرْبِ أَيْ جالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وكانَتْ بَيْنَهُمْ مُجاوَلاتٌ ، وجالَ وَاجْتالَ وَانْجالَ بِمَعْنًى ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

وأَبِي الَّذِي وَرَدَ الكُلابَ مُسَوِّماً
بِالخَيْلِ تَحْتَ عَجاجِها المُنْجالِ

وَالتَّجْوالُ : التَّطْوافُ . وفِي الحَدِيثِ : فَاجْتالَتْهُمُ الشَّياطِينُ أَيِ اسْتَخَفَّتْهُمْ فَجالُوا مَعَهُمْ فِي الضَّلالِ ، وجالَ وَاجْتالَ إِذا ذَهَبَ وجاءَ ؛ ومِنْهُ الجَوَلانُ فِي الحَرْبِ . وَاجْتالَ الشَّيْءَ إِذا ذَهَبَ بِهِ وساقَهُ . وَالجائِلُ : الزَّائِلُ عَنْ مَكانِهِ ، ورُوِيَ بِالحاءِ المُهْمَلَةِ . وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : لَمَّا جالَتِ الخَيْلُ أَهْوَى إِلَى عُنُقِي . يُقالُ : جالَ يَجُولُ جَوْلَةً إِذا دارَ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : لِلْباطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ ؛ هُوَ مِنْ جَوَّلَ فِي البِلادِ إِذا طافَ ، يَعْنِي أَنَّ أَهْلَهُ لا يَسْتَقِرُّونَ عَلَى أَمْرٍ يَعْرِفُونَهُ ويَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَمَّا حَدِيثُ الصِّدِّيقِ : إِنَّ لِلْباطِلِ نَزْوَةً ولِأَهْلِ الحَقِّ جَوْلَةً ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ غَلَبَةَ مَنْ جالَ فِي الحَرْبِ عَلَى قِرْنِهِ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَوَّلِ لِأَنَّهُ قالَ بَعْدَهُ : يَعْفُو لَها الأَثَرُ وتَمُوتُ السُّنَنُ . وجَوَّلْتُ البِلادَ تَجْوِيلاً أَيْ جُلْتُ فِيها كَثِيراً . وجَوَّلَ فِي البِلادِ أَيْ طَوَّفَ . ابْنُ سِيدَهْ : وجَوَّلَ تَجْوالاً (عَنْ سِيبَوَيْهِ) ، قالَ : وَالتَّفْعالُ بِناءٌ مَوْضُوعٌ لِلْكَثْرَةِ كَفَعَّلْتُ فِي فَعَلْتُ . وجَوَّلَ الأَرْضَ : جالَ فِيها . وجالَ القَوْمُ جَوْلَةً إِذا انْكَشَفُوا ثُمَّ كَرُّوا .

وَالمِجْوَلُ : ثَوْبٌ صَغِيرٌ تَجُولُ فِيهِ الجارِيَةُ . غَيْرُهُ : وَالمِجْوَلُ ثَوْبٌ يُثْنَى ويُخاطُ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ ويُجْعَلُ لَهُ جَيْبٌ تَجُولُ فِيهِ المَرْأَةُ ، وقِيلَ : المِجْوَلُ لِلصَّبِيَّةِ وَالدِّرْعُ لِلْمَرْأَةِ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

إِلَى مِثْلِها يَرْنُو الحَلِيمُ صَبابَةً
إِذا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ

أَيْ هِيَ بَيْنَ الصَّبِيَّةِ وَالمَرْأَةِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، إِذا دَخَلَ عَلَيْنا لَبِسَ مِجْوَلاً ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المِجْوَلُ الصُّدْرَةُ وَالصِّدارُ ؛ ورَوَى الخَطَّابِيُّ عَنْ عائِشَةَ أَيْضاً قالَتْ : كانَ لَهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، مِجْوَلٌ ؛ قالَ : تُرِيدُ صُدْرَةً مِنْ حَدِيدٍ يَعْنِي الزَّرَدِيَّةَ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : ورُبَّما سُمِّيَ التُّرْسُ مِجْوَلاً .

وجالَ التُّرابُ جَوْلاً وَانْجالَ : ذَهَبَ وسَطَعَ . وَالجَوْلُ وَالجُولُ وَالجَوَلانُ وَالجَيَلانُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : التُّرابُ وَالحَصَى الَّذِي تَجُولُ بِهِ الرِّيحُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . ويَوْمٌ جَوْلانِيٌّ وجَيْلانِيٌّ : كَثِيرُ التُّرابِ وَالرِّيحِ . ويَوْمٌ جَوْلانٌ وجَيْلانٌ : كَثِيرُ التُّرابِ وَالغُبارِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَانْجالَ التُّرابُ وجالَ ، وَانْجِيالُهُ انْكِشاطُهُ . ويُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا تَرَكُوا القَصْدَ وَالهُدَى : اجْتالَهُمُ الشَّيْطانُ أَيْ جالُوا مَعَهُ فِي الضَّلالَةِ ؛ وقَوْلُ حُمَيْدٍ :

مُطَوَّقَةٌ خَطْباءُ تَسْجَعُ كُلَّما
دَنا الصَّيْفُ وَانْجالَ الرَّبِيعُ فَأَنْجَما

انْجالَ أَيْ تَنَحَّى وذَهَبَ . أَبُو حَنِيفَةَ : الجائِلُ وَالجَوِيلُ ما سَفَرَتْهُ الرِّيحُ مِنْ حُطامِ النَّبْتِ وسَواقِطِ وَرَقِ الشَّجَرِ فَجالَتْ بِهِ . وَاجْتالَهُمُ الشَّيْطانُ : حَوَّلَهُمْ عَنِ القَصْدِ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ اللهَ تَعالَى قالَ إِنِّي خَلَقْتُ عِبادِي حُنَفاءَ فَاجْتالَهُمُ الشَّيْطانُ أَيِ اسْتَخَفَّهُمْ فَجالُوا مَعَهُ . قالَ شَمِرٌ : يُقالُ اجْتالَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ إِذا ذَهَبَ بِهِ وطَرَدَهُ وساقَهُ ، وَاجْتالَ أَمْوالَهُمْ أَيْ ذَهَبَ بِها ، وَاسْتَجالَها مِثْلُهُ . وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : وتَسْتَجِيلُ الجَهامَ أَيْ تَراهُ جائِلاً تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ هٰهُنا وهٰهُنا ، ويُرْوَى بِالخاءِ وَالحاءِ ، وهُوَ الأَشْهَرُ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُما . وَالإِجالَةُ : الإِدارَةُ ، يُقالُ فِي المَيْسِرِ : أَجِلِ السِّهامَ . وأَجالَ السِّهامَ بَيْنَ القَوْمِ : حَرَّكَها وأَفْضَى بِها فِي القِسْمَةِ . ويُقالُ أَجالُوا الرَّأْيَ فِيما بَيْنَهُم ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَهْيَ خَرْجُهُ وَاسْتُجِيلَ الرَّبا
بُ مِنْهُ وغُرِّمَ ماءً صَرِيحا(2)

مَعْنَى اسْتُجِيلَ كُرْكِرَ وخُفِّضَ . وَالخَرْجُ : الوَدْقُ ، وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ عَلَى غَيْرِ هٰذا اللَّفْظِ فَقالَ :

ثَلاثاً فَلَمَّا اسْتُجِيلَ الجَها
مُ عَنْهُ وغُرِّمَ ماءً صَرِيحا

وقالَ : اسْتُجِيلَ ذَهَبَتْ بِهِ الرِّيحُ هٰهُنا وهٰهُنا وتَقَطَّعَ . وأَجِلْ جائِلَتَكَ أَيِ اقْضِ الأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ .

وَالجَوْلُ وَالجالُ وَالجِيلُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : ناحِيَةُ البِئْرِ وَالقَبْرِ وَالبَحْرِ وجانِبُها . وَالجُولُ ، بِالضَّمِّ : جِدارُ البِئْرِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وهُوَ كُلُّ ناحِيَةٍ مِنْ نَواحِي البِئْرِ إِلَى أَعْلاها مِنْ أَسْفَلِها ؛ وأَنْشَدَ :

رَمانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوالِدِي
بَرِيّاً ومِنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمانِي

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : البَيْتُ لِابْنِ أَحْمَرَ ، قالَ : وقِيلَ هُوَ لِلأَزْرَقِ بْنِ طَرَفَةَ بْنِ العَمَرَّدِ الفَراصِيِّ ،

---

(1) قوله : « الجوق » كذا بالأصل . والذي في نسخ الجوهري بأيدينا الجوقة الجماعة من الناس . ولم يزد على ذلك.

(2) قوله : « وغرم » هكذا في الأصل هنا بالمعجمة المضمومة ، وسيأتي في ترجمة صرح : وكرم بالكاف ، وقال هناك : وأراد بالتكريم التكثير ، وفي الصحاح : وكرّم السحاب إذا جاد بالغيث .

أَىْ رَمانِى بِأَمْرٍ عادَ عَلَيْهِ قُبْحُهُ لِأَنَّ الَّذِى يَرْمِى مِنْ جُولِ الْبِئْرِ يَعُودُ ما رَمَى بِهِ عَلَيْهِ ، وَيُرْوَى : وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِىِّ ، قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الشَّاعِرَ كانَ بَيْنَهُ وبَيْنَ خَصْمِهِ حُكُومَةٌ فِى بِئْرٍ فَقالَ خَصْمُهُ : إِنَّهُ لِصٌّ ابْنُ لِصٍّ ، فَقالَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ ، وبَعْدَ الْبَيْتِ :

دَعَانِى لِصًّا فِى لُصُوصٍ وما دَعَا
بِها وَالِدِى فِيمَا مَضَى رَجُلانِ

وَالْجالُ : مِثْلُ الْجُولِ : قالَ الْجَعْدِىُّ :

رُدَّتْ مَعاوِلُـــهُ خُثًّا مُفَلَّلَةً
وصادَفَتْ أَخْضَرَ الْجالَيْنِ صَلْصالا(١)

وقِيلَ : جُولُ الْقَبْرِ ما حَوْلَهُ ، وبِهِ فَسَّرَ قَوْلَ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

حَدَرْناهُ بِالْأَثْوابِ فِى قَعْرِ هُوَّةٍ
شَدِيدٍ عَلَى ما ضُمَّ فِى اللَّحْدِ جُولُها

وَالْجَمْعُ أَجْوالٌ وجُوالٌ وجُوالَةٌ(٢) وَالْجُولُ : الْعَزِيمَةُ ، ويُقالُ الْعَقْلُ ، ولَيْسَ لَهُ جُولٌ أَىْ عَقْلٌ وعَزِيمَةٌ تَمْنَعُهُ مِثْلَ جُولِ الْبِئْرِ لِأَنَّها إِذا طُوِيَتْ كانَ أَشَدَّ لَها . ورَجُلٌ لَيْسَ لَهُ جالٌ أَىْ لَيْسَ لَهُ عَزِيمَةٌ تَمْنَعُهُ مِثْلَ جُولِ الْبِئْرِ ، وأَنْشَدَ :

ولَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَزائِمِ جُولُ

وَالْجُولُ : لُبُّ الْقَلْبِ ومَعْقُولُهُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِى لَهُ رَأْىٌ ومُسْكَةٌ : لَهُ زَبْرٌ وجُولٌ ، أَىْ يَتَماسَكُ جُولُهُ ، وهُوَ مَزْبُورٌ ما فَوْقَ الْجُولِ مِنْهُ ، وصُلْبٌ ما تَحْتَ الزَّبْرِ مِنَ الْجُولِ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِى لا تَماسُكَ لَهُ وَلا حَزْمَ : لَيْسَ لِفُلانٍ جُولٌ أَىْ يَنْهَدِمُ جُولُهُ فَلا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ الزَّبْرُ يَسْقُطُ أَيْضًا ، قالَ الرَّاعِى يَصِفُ عَبْدَ الْمَلِكِ :

فَأَبُوكَ أَحْزَمُهُمْ وأَنْتَ أَمِيرُهُمْ
وأَشَدُّهُمْ عِنْدَ الْعَزائِمِ جُولا

ويُقالُ فِى مَثَلٍ : لَيْسَ لِفُلانٍ جُولٌ ولا جالٌ أَىْ حَزْمٌ ، ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْجُولُ الصَّخْرَةُ الَّتِى فِى الْماءِ يَكُونُ عَلَيْها الطَّىُّ ، فَإِنْ زالَتْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ تَهَوَّرَ الْبِئْرُ ، فَهٰذا أَصْلُ الْجُولِ ، وأَنْشَدَ :

أَوْفَى عَلَى رُكْنَيْنِ فَـوْقَ مَثابَـةٍ
عَنْ جُولِ زازِحَةِ الرِّشاءِ شَطُونِ

وفِى حَدِيثِ الْأَحْنَفِ : لَيْسَ لَكَ جُولٌ ، أَىْ عَقْلٌ ، مَأْخُوذٌ مِنْ جُولِ الْبِئْرِ ، بِالضَّمِّ ، وهُوَ جِدارُها . اللَّيْثُ : جالا الْوادِى جانِبَا مائِهِ ، وجَالَا الْبَحْرِ : شَطَّاهُ ، وَالْجَمْعُ الْأَجْوالُ ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا تَنازَعَ جالا مَجْهَلٍ قُذُفٍ

وَالْأَجْوَلِىُّ مِنَ الْخَيْلِ : الْجَوَّالُ السَّرِيعُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

أَجْوَلِىٌّ ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيجُ

الْأَصْمَعِىُّ : هُوَ الْجُولُ وَالْجالُ لِجانِبِ الْقَبْرِ وَالْبِئْرِ وجَوَلانُ الْمالِ ، بِالتَّحْرِيكِ : صِغارُهُ ورَدِيئُهُ . وَالْجَوْلُ : الْجَماعَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْجَماعَةُ مِنَ الْإِبِلِ . حَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ : الْجُولُ وَالْجَوْلُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، مِنَ الْإِبِلِ ثَلاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ ، قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ قَرَّبُوا لِلْبَيْنِ وَالتَّمَضِّى
جَوْلَ مَخاضٍ كَالرَّدَى الْمُنْقَضِّ

قالَ : وكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ النَّعامِ وَالْغَنَمِ . وَاجْتالَ مِنْهُمْ جَوْلاً : اخْتارَ ، قالَ عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ يَصِفُ الذِّئْبَ :

فَاجْتالَ مِنْها لَجْبَةً ذاتَ هَزَمْ

وَاجْتالَ مِنْ مالِهِ جَوْلاً وجَوالَةً(٣) : اخْتارَ . الْفَرَّاءُ : اجْتَلْتُ مِنْهُمْ جَوْلَةً وَانْتَضَلْتُ نَضْلَةً ، ومَعْناهُما الاخْتِيارُ . وجُلْتُ هٰذا مِنْ هٰذا أَىِ اخْتَرْتُهُ مِنْهُ . وَاجْتَلْتُ مِنْهُمْ جَوْلاً أَىِ اخْتَرْتُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ رَجُلاً :

وكائِنْ وكَمْ مِنْ ذِى أَواصِرَ حَوْلَهُ
أَفادَ رَغِيباتِ اللُّهَى وجِزالَهـا
لِآخَرَ مُجْتالٍ بِغَيْرِ قَرابَـــةٍ
هُنَيْدَةَ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ اجْتِيالَها

وَالْجَوْلُ : الْحَبْلُ ، ورُبَّما سُمِّىَ الْعِنانُ جَوْلاً . اللَّيْثُ : وِشاحٌ جائِلٌ وبِطانٌ جائِلٌ وهُوَ السَّلِسُ . ويُقالُ : وِشاحٌ جالٌ كَما يُقالُ كَبْشٌ صافٌ وصائِفٌ . وَالْجَوْلُ : الْوَعِلُ الْمُسِنُّ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) ، وَالْجَمْعُ أَجْوالٌ . وَالْجَوْلُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ .

وجَوْلَى ، مَقْصُورٌ : مَوْضِعٌ . وجَوْلانُ وَالْجَوْلانُ ، بِالتَّسْكِينِ : جَبَلٌ بِالشَّامِ ، وفِى التَّهْذِيبِ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْجَوْلانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ ، قالَ : ويُقالُ لِلْجَبَلِ حارِثُ الْجَوْلانِ ، قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِىُّ :

بَكَى حارِثُ الْجَوْلانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ
وحَوْرانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضائِلُ

وحارِثٌ : قُلَّةٌ مِنْ قِلالِهِ . وَالْجَوْلانُ : أَرْضٌ ، وقِيلَ : حارِثٌ وحَوْرانُ جَبَلانِ . وَالْأَجْوَلُ : جَبَلٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ قَلُوصِى تَحْمِلُ الْأَجْوَلَ الَّذِى
بِشَرْقِىِّ سَلْمَى يَوْمَ جَنْبِ قُشامِ

وقالَ زُهَيْرٌ :

فَشَرْقِىُّ سَلْمَى حَوْضُهُ فَأَجاوِلُهُ

جَمَعَ الْجَبَلَ بِما حَوْلَهُ أَوْ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ أَجْوَلَ . وَالْمِجْوَلُ : الْفِضَّةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالْمِجْوَلُ : ثَوْبٌ أَبْيَضُ يُجْعَلُ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ الَّذِى يَدْفَعُ إِلَيْهِ الْأَيْسارُ الْقِداحَ إِذا تَجَمَّعُوا . التَّهْذِيبُ : الْمِجْوَلُ الصُّدْرَةُ وَالصِّدارُ ، وَالْمِجْوَلُ الدِّرْهَمُ الصَّحِيحُ . وَالْمِجْوَلُ : الْعُوذَةُ . وَالْمِجْوَلُ : الْحِمارُ الْوَحْشِىُّ . وَالْمِجْوَلُ : هِلالٌ مِنْ فِضَّةٍ يَكُونُ فِى وَسَطِ الْقِلادَةِ . وَالْجالُ : لُغَةٌ فِى الْخالِ الَّذِى هُوَ اللِّواءُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّىٍّ .

• جوم • الْجَوْمُ : الرِّعاءُ يَكُونُ أَمْرُهُمْ واحِداً . اللَّيْثُ : الْجَوْمُ كَأَنَّها فارِسِيَّةٌ ، وهُمُ الرُّعاةُ أَمْرُهُمْ وكَلامُهُمْ ومَجْلِسُهُمْ واحِدٌ .

وَالْجامُ : إِناءٌ مِنْ فِضَّةٍ ، عَرَبِىٌّ صَحِيحٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا بِأَنَّ أَلِفَها واوٌ لِأَنَّها عَيْنٌ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْجامُ

---

(١) قوله : « وصادفت » أى الناقة كما نص عليه الجوهرى فى ترجمة صلل حيث قال : أى صادفت ناقى الحوض يابساً .

(٢) قوله : « وجوال وجوالة » قال شارح القاموس : هما فى النسخ عندنا بالضم وفى المحكم بالكسر .

(٣) قوله : « وجوالة » هكذا فى الأصل بزيادة الألف .

الْفَاثُورُ مِنَ اللُّجَيْنِ ويُجْمَعُ عَلَى أَجْوُمٍ . قالَ : وجَامَ يَجُومُ مِثْلُ حَامَ يَحُومُ حَوْماً إِذَا طَلَبَ شَيْئاً خَيْراً أَوْ شَرًّا . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَمْعُ الْجَامِ جاماتٌ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ جُومٌ . ابْنُ بَرِّيٍّ : الْجَامُ جَمْعُ جَامَةٍ ، وجَمْعُها جامَاتٌ ، وتَصْغِيرُها جُوَيْمَةٌ ، قالَ : وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ أَعْنِى الْجَامَ .

• جون • الْجَوْنُ : الأَسْوَدُ الْيَحْمُومِيُّ ، والأُنْثَى جَوْنَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الْجَوْنُ الأَسْوَدُ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً ، وقِيلَ : هُوَ النَّباتُ الَّذِى يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ مِنْ شِدَّةِ خُضْرَتِه ، قالَ جُبَيْهاءُ الأَشْجَعِىُّ :

فَجاءَتْ كَأَنَّ الْقَسْوَرَ الْجَوْنَ بَجَّها
عَسَالِيجُهُ وَالثَّامِرُ الْمُتَناوِحُ

الْقَسْوَرُ : نَبْتٌ ، وبَجَّها عَسالِيجهُ أَىْ أَنَّها تكادُ تَنْفَتِقُ مِنَ السِّمَنِ . وَالْجَوْنُ أَيْضاً : الأَحْمَرُ الْخالِصُ . وَالْجَوْنُ : الأَبْيَضُ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ جُونٌ ، بِالضَّمِّ ، ونَظِيرُهُ وَرْدٌ ووُرْدٌ . ويُقالُ : كُلُّ بَعِيرٍ جَوْنٌ مِنْ بَعِيدٍ ، وكُلُّ لَوْنِ سَوادٍ مُشْرَبٍ حُمْرَةً جَوْنٌ ، أَوْ سَوادٍ يُخالِطُ حُمْرَةً كَلَوْنِ الْقَطَا ، قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ
تَطَلَّعُ مِنْها النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حاضِرُه

يَعْنِى الأَبْيَضَ هٰهُنا ، يَصِفُ قَصْرَهُ الأَبْيَضَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُهُ فِيهِ مَرِيضَةٌ يَعْنِى امْرَأَةً مُنَعَّمَةً قَدْ أَضَرَّبِها النَّعِيمُ وثَقَّلَ جِسْمَها وكَسَّلَها ، وقَوْلُهُ : تَطَلَّعُ مِنْها النَّفْسُ أَىْ مِنْ أَجْلِها تَخْرُجُ النَّفْسُ ، وَالْمَوْتُ حاضِرُهُ أَىْ حاضِرُ الْجَوْنِ ، قالَ : وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ شاهِداً عَلَى الْجَوْنِ الأَبْيَضِ قَوْلَ لَبِيدٍ :

جَوْنٌ بِصارَةَ أَقْفَرَتْ لِمَزادِهِ
وخَلَا لَهُ السُّوبانُ فَالْبُرْعُومُ

قالَ : الْجَوْنُ هُنا حِمارُ الْوَحْشِ ، وهُوَ يُوصَفُ بِالْبَياضِ ، قالَ : وأَنْشَدَ أَبُو عَلِىٍّ شاهِداً عَلَى الْجَوْنِ الأَبْيَضِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَبِتْنا نُعِيدُ الْمَشْرَفِيَّةَ فِيهِمُ
ونُبْدِى حَتَّى أَصْبَحَ الْجَوْنُ أَسْوَدَا

قالَ : وشاهِدُ الْجَوْنِ الأَسْوَدِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَقُولُ خَلِيلَتِى لَمَّا رَأَتْنِى
شَرِيحاً بَيْنَ مُبْيَضٍّ وجَوْنِ

وقالَ لَبِيدٌ :

جَوْنٌ دُجُوجِىٌّ وخَرْقٌ مُعْسَفُ

وذَهَبَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَحْدَهُ إِلَى أَنَّ الْجَوْنَ يَكُونُ الأَحْمَرَ أَيْضاً ، وأَنْشَدَ :

فِى جَوْنَةٍ كَقَفَدانِ الْعَطَّارْ

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْجَوْنَةُ الشَّمْسُ لِاسْوِدادِها إِذَا غابَتْ ، قالَ : وقَدْ يَكُونُ لِبَياضِها وصَفائِها ، وهِىَ جَوْنَةٌ بَيِّنَةُ الْجُونَةِ فِيهِما . وعُرِضَتْ عَلَى الْحَجَّاجِ دِرْعٌ ، وكانَتْ صافِيَةً ، فَجَعَلَ لا يَرَى صَفاءَها ، فَقالَ لَهُ أُنَيْسٌ الْجَرْمِىُّ ، وكانَ فَصِيحاً : إِنَّ الشَّمْسَ لَجَوْنَةٌ ، يَعْنِى أَنَّها شَدِيدَةُ الْبَرِيقِ وَالصَّفاءِ فَقَدْ غَلَبَ صَفاؤُها بَياضَ الدِّرْعِ ، وأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ :

غَيَّرَ يا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْنِى
طُولُ اللَّيالِى وَاخْتِلافُ الْجَوْنِ
وَسَفَرٌ كانَ قَلِيلَ الأَوْنِ

يُرِيدُ النَّهارَ ، وقالَ آخَرُ :

يُبادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تَغِيبَا

وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ . وَالْجُونَةُ فِى الْخَيْلِ : مِثْلُ الْغُبْسَةِ وَالْوُرْدَةِ ، ورُبَّما هُمِزَ . وَالْجَوْنَةُ : عَيْنُ الشَّمْسِ ، وإِنَّما سُمِّيَتْ جَوْنَةً عِنْدَ مَغِيبِها لِأَنَّها تَسْوَدُّ حِينَ تَغِيبُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

يُبادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تَغِيبَا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الشِّعْرُ لِلْخَطِيمِ الضِّبابِىِّ[1] ، وصَوابُ إِنْشادِهِ بِكَمالِهِ كَما قالَ :

لا تَسْقِهِ حَزْراً ولا حَلِيبَا
إِنْ لَمْ تَجِدْهُ سابِحاً يَعْبُوبَا
ذَا مَيْعَةٍ يَلْتَهِمُ الْجَبُوبَا
يَتْرُكُ صَوَّانَ الصُّوَى رَكُوبَا[2]
بِزَلِقاتٍ قُعُبٍ تَقْعِيبَا
يَتْرُكُ فِى آثارِهِ لُهُوبَا
يُبادِرُ الآثارَ أَنْ تَؤُوبا
وحاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيبَا
كَالذِّئْبِ يَتْلُو طَمَعاً قَرِيبا[3]

يَصِفُ فَرَساً يَقُولُ : لا تَسْقِهِ شَيْئاً مِنَ اللَّبَنِ إِنْ لَمْ تَجِدْ فِيهِ هٰذِهِ الْخِصالَ ؛ والْحَزْرُ الْحازِرُ مِنَ اللَّبَنِ ، وهُوَ الَّذِى أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْحُمُوضَةِ ؛ وَالسَّابِحُ : الشَّدِيدُ الْعَدْوِ ؛ وَالْيَعْبُوبُ : الْكَثِيرُ الْجَرْىِ ؛ وَالْمَيْعَةُ : النَّشاطُ وَالْحِدَّةُ ، ويَلْتَهِمُ : يَبْتَلِعُ ؛ وَالْجَبُوبُ : وَجْهُ الأَرْضِ ، ويُقالُ ظاهِرُ الأَرْضِ ؛ وَالصَّوَّانُ : الصُّمُّ مِنَ الْحِجارَةِ ، الْواحِدَةُ صَوَّانَةٌ ؛ والصُّوَى : الأَعْلامُ ؛ وَالرَّكُوبُ : الْمُذَلَّلُ ، وعَنَى بِالزَّالِقاتِ حَوافِرَهُ ، وَاللُّهُوبُ : جَمْعُ لِهْبٍ ؛ وقَوْلُهُ :

يُبادِرُ الآثارَ أَنْ تَؤُوبَا

الأَوْبُ : الرُّجُوعُ ؛ يَقُولُ : يُبادِرُ آثارَ الَّذِينَ يَطْلُبُهُمْ لِيُدْرِكَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، ويُبادِرُ ذٰلِكَ قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، وشَبَّهَ الْفَرَسَ فِى عَدْوِهِ بِذِئْبٍ طامِعٍ فِى شَىْءٍ يَصِيدُهُ عَنْ قُرْبٍ فَقَدْ تَناهَى طَمَعُه .

ويُقالُ لِلشَّمْسِ جَوْنَةٌ بَيِّنَةُ الْجُونَةِ .

وفِى حَدِيثِ أَنَسٍ : جِئْتُ إِلَى النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وعَلَيْهِ بُرْدَةٌ جَوْنِيَّةٌ ؛ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْجَوْنِ ، وهُوَ مِنَ الأَلْوانِ ، ويَقَعُ عَلَى الأَسْوَدِ وَالأَبْيَضِ ، وقِيلَ : الْياءُ لِلْمُبالَغَةِ كَما يُقالُ فِى الأَحْمَرِ أَحْمَرِىٌّ ، وقِيلَ : هِىَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَنِى الْجَوْنِ ، قَبِيلَةٍ مِنَ الأَزْدِ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لَمَّا قَدِمَ الشَّأْمَ أَقْبَلَ عَلَى جَمَلٍ عَلَيْهِ جِلْدُ كَبْشٍ جُونِىٌّ ، أَىْ أَسْوَدَ ، قالَ الْخَطَّابِىُّ : الْكَبْشُ الْجُونِىُّ هُوَ الأَسْوَدُ الَّذِى أُشْرِبَ حُمْرَةً ، فَإِذا نَسَبُوا قالُوا جُونِىٌّ ، بِالضَّمِّ ، كَما قالُوا فِى الدَّهْرِى دُهْرِىٌّ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِى هٰذا نَظَرٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الرِّوايَةُ كَذٰلِكَ .

وَالْجُونِىُّ : ضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا ، وهِىَ أَضْخَمُها تُعْدَلُ جُونِيَّةٌ بِكُدْرِيَّتَيْنِ ، وهُنَّ سُودُ الْبُطُونِ ، سُودُ بُطُونِ الأَجْنِحَةِ وَالْقَوادِمِ ، قِصارُ الأَذْنابِ ، وأَرْجُلُها أَطْوَلُ مِنْ أَرْجُلِ

(١) قوله : « للخطيم الضبابى » فى الصاغانى للأجلح بن قاسط الضبابى .

(٢) قوله : « الصوى » رواية التكملة : الحصى .

(٣) قوله : « كالذئب إلخ » بعده كما فى التكملة :
على هراميت ترى السحيبا   أن تدعو الشيخ فلا يجيبا

الكُدْرِيُّ ، وفى الصِّحاحِ : سُودُ البُطُونِ وَالأَجْنِحَةِ ، وهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الكُدْرِيِّ ، ولَبانُ الجُونِيَّةِ أَبْيَضُ ، بِلَبانِها طَوْقانِ أَصْفَرُ وأَسْوَدُ ، وظَهرها أَرْقَطُ أَغْبَرُ ، وهُوَ كَلَوْنِ ظَهْرِ الكُدْرِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ تَرْقِيشاً تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ . وَالجُونِيَّةُ غَنَّاءُ لا تُفْصِحُ بِصَوْتِها إِذَا صاحَتْ ، إِنَّما تُغَرْغِرُ بِصَوْتٍ فى حَلْقِها . قالَ أَبُو حاتِمٍ : وَوَجَدْتُ بِخَطِّ الأَصْمَعِيِّ عَنِ العَرَبِ : قَطاً جُؤْنِيٌّ ، مَهْمُوزٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ عِنْدِي عَلَى تَوَهُّمِ حَرَكَةِ الجِيمِ مُلْقاةً عَلَى الواوِ ، فَكَأَنَّ الوَاوَ مُتَحَرِّكَةٌ بِالضَّمَّةِ ، وإِذَا كانَتِ الواوُ مَضْمُومَةً كانَ لَكَ فِيهَا الهَمْزُ وتَرْكُهُ فِي لُغَةٍ لَيْسَتْ بِتِلْكَ الفاشِيَةِ ، وقَدْ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : « عاداً لُؤْلَى » ، وقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : « فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُؤْقِهِ » ، وهٰذا النَّسَبُ إِنَّما هُوَ إِلَى الجَمْعِ ، وهُوَ نادِرٌ ، وإِذَا وَصَفُوا قالُوا قَطاةٌ جُونَةٌ ، وسَيَأْتِي تَفْسِيرُ الجُونِيِّ مِنَ القَطا فى تَرْجَمَةِ كَدَرَ .

وَالجُونَةُ : جُونَةُ العَطَّارِ ، ورُبَّما هُمِزَ ، وَالجَمْعُ جُوَنٌ ، بِفَتْحِ الواوِ ، وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الهَمْزُ فى جُؤْنَةٍ وجُؤَنٍ هُوَ الأَصْلُ ، وَالواوُ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الهَمْزَةِ فى لُغَةِ مَنْ خَفَّفَها ، قالَ : وَالجُوَنُ أَيْضاً جَمْعُ جُونَةٍ لِلْآكامِ ؛ قالَ القُلاخُ :

عَلَى مَصامِيدَ كَأَمْثالِ الجُوَنْ

قالَ : وَالمَصامِيدُ مِثْلُ المَقاحِيدِ وهِيَ الباقِياتُ اللَّبَنِ . يُقالُ : ناقَةٌ مِصْمادٌ ومِقْحادٌ .

وَالجُونَةُ : سُلَيْلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُغَشَّاةٌ أَدَماً ، تَكُونُ مَعَ العَطَّارِينَ ، وَالجَمْعُ جُوَنٌ ، وهِيَ مَذْكُورَةٌ فى الهَمْزَةِ ، وكانَ الفارِسِيُّ يَسْتَحْسِنُ تَرْكَ الهَمْزَةِ ، وكانَ يَقُولُ فى قَوْلِ الأَعْشَى يَصِفُ نِساءً تَصَدَّيْنَ لِلرِّجالِ حالِياتٍ :

إِذَا هُنَّ نازَلْنَ أَقْرانَهُنَّ
وكانَ المِصاعُ بِما فى الجُوَنْ

ما قالَهُ إِلَّا بِطالِعِ سَعْدٍ ، قالَ : ولِذٰلِكَ ذَكَرْتُهُ هُنا .

وفى حَدِيثِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً ورِيحاً كَأَنَّما أَخْرَجَها مِنْ جُونَةِ عَطَّارٍ ، الجُونَةُ ، بِالضَّمِّ ، الَّتِي يُعَدُّ فِيهَا الطِّيبُ ويُحْرَزُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَوْنَةُ الفَحْمَةُ . غَيْرُهُ : الجَوْنَةُ الخابِيَةُ مَطْلِيَّةٌ بِالقارِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَقُمْنا ولَمَّا يَصِحْ دِيكُنا
إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَّادِها

ويُقالُ : لا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَبْيَضَّ جَوْنَةُ القارِ ، هٰذا إِذَا أَرَدْتَ سَوادَهُ ، وجَوْنَةُ القارِ إِذا أَرَدْتَ الخابِيَةَ . ويُقالُ لِلخابِيَةِ جَوْنَةٌ ، ولِلدَّلْوِ إِذَا اسْوَدَّتْ جَوْنَةٌ ، ولِلعَرَقِ جَوْنٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِماتِحٍ قالَ لِماتِحٍ فى البِئْرِ :

إِنْ كانَتِ أُمُّ امْصَرَتْ فَصُرَّها
إِنَّ امْصارَ الدَّلْوِ لا يَضُرُّها
أَهْيَ جُوَيْنُ لاقِها فَبِرَّها
أَنْتَ بِخَيْرٍ إِنْ وُقِيتَ شَرَّها

فَأَجابَهُ :

وُدِّي أُوقَّى خَيْرَها وشَرَّها

قالَ : مَعْناهُ عَلَى وُدِّي فَأَضْمَرَ الصِّفَةَ وأَعْمَلَها[1] . وقَوْلُهُ : أَهْيَ جُوَيْنُ أَرادَ أُخَيَّ وكانَ اسْمُهُ جُوَيْناً ، وكُلُّ أَخٍ يُقالُ لَهُ جُوَيْنٌ وجَوْنٌ . سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ : الجَوْنانِ طَرَفا القَوْسِ . وَالجَوْنُ : اسْمُ فَرَسٍ فى شِعْرِ لَبِيدٍ :

تَكاثَرَ قُرْزُلٌ وَالجَوْنُ فِيها
وعَجْلَى وَالنَّعامَةُ وَالخَيالُ

وأَبُو الجَوْنِ : كُنْيَةُ النَّمِرِ ؛ قالَ القَتَّالُ الكِلابِيُّ :

وَلِي صاحِبٌ فى الغارِ هَدَّكَ صاحِباً
أَبُو الجَوْنِ إِلَّا أَنَّهُ لا يُعَلَّلُ

وابْنَةُ الجَوْنِ : نائِحَةٌ مِنْ كِنْدَةَ كانَتْ فى الجاهِلِيَّةِ ؛ قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ :

نَوْحَ ابْنَةِ الجَوْنِ عَلَى هالِكٍ
تَنْدُبُهُ رافِعَةَ المِجْلَدِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقَدْ ذَكَرَها المَعَرِّيُّ فى قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَثَى فِيهَا الشَّرِيفَ الطَّاهِرَ المُوسَوِيَّ فَقالَ :

مِنْ شاعِرٍ لِلْبَيْنِ قالَ قَصِيدَةً
يَرْثِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِيِّ القافِ
جَوْنٌ كَبِنْتِ الجَوْنِ يَصْدَحُ دائِباً
ويَمِيسُ فى بُرْدِ الحَبِيسِ الضَّافِي
عَقَرَتْ رَكائِبَكَ ابْنُ دَأْيَةَ عادِياً
أَيُّ امْرِئٍ نَطِقٍ وأَيُّ قَوافِ
بُنِيَتْ عَلَى الإِيطاءِ سالِمَةً مِنَ الْ
إِقْواءِ وَالإِكْفاءِ وَالإِصْرافِ

وَالجَوْنانِ : مُعاوِيَةُ وحَسَّانُ ابْنا الجَوْنِ الكِنْدِيَّانِ ، وإِيَّاهُما عَنَى جَرِيرٌ بِقَوْلِهِ :

أَلَمْ تَشْهَدِ الجَوْنَيْنِ وَالشِّعْبَ وَالصَّفا
وشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الجَماجِمِ ؟

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّجَوُّنُ تَبْيِيضُ بابِ العَرُوسِ . وَالتَّجَوُّنُ : تَسْوِيدُ بابِ المَيِّتِ . وَالأَجْؤُنُ : أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بَيْنَ نَقَى المُلْقَى وبَيْنَ الأَجْؤُنِ[2]

جوه : جُهْتُهُ بِشَرٍّ وأَجَهْتُهُ . وَالجاهُ : المَنْزِلَةُ وَالقَدْرُ عِنْدَ السُّلْطانِ . مَقْلُوبٌ عَنْ وَجْهٍ ، وإِنْ كانَ قَدْ تَغَيَّرَ بِالقَلْبِ فَتَحَوَّلَ مِنْ فَعْلٍ إِلَى فَعَلٍ فَإِنَّ هٰذا لا يُسْتَبْعَدُ فى المَقْلُوبِ وَالمَقْلُوبِ عَنْهُ ، ولِذٰلِكَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلُ النَّظَرِ مِنَ النَّحْوِيِّينَ وَزْنَ لاهِ أَبُوكَ فَعْلاً ، بِقَوْلِهِمْ لَهْيَ أَبُوكَ ، إِنَّما جَعَلُوهُ فَعَلاً ، وقالُوا إِنَّ المَقْلُوبَ قَدْ يَتَغَيَّرُ وَزْنُهُ عَمَّا كانَ عَلَيْهِ قَبْلَ القَلْبِ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : أَنَّ الجاهَ لَيْسَ مِنْ وَجْهٍ ، وإِنَّما هُوَ مِنْ جُهْتُ ، ولَمْ يُفَسِّرْ ما جُهْتُ .

قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : كانَ سَبِيلُ جاهٍ ، إِذْ قُدِّمَتِ الجِيمُ وأُخِّرَتِ الواوُ ، أَنْ يَكُونَ جَوْهٌ ، فَتَسْكُنَ الواوُ كَما كانَتِ الجِيمُ فى وَجْهٍ ساكِنَةً ، إِلَّا أَنَّها حُرِّكَتْ لِأَنَّ الكَلِمَةَ لَمَّا لَحِقَها القَلْبُ ضَعُفَتْ ، فَغَيَّرُوها بِتَحْرِيكِ ما كانَ ساكِناً إِذْ صارَتْ بِالقَلْبِ قابِلَةً لِلتَّغْيِيرِ ، فَصارَ التَّقْدِيرُ

(1) قوله : « فأضمر الصفة وأعملها » هكذا فى الأصل والتهذيب ، ولعل المراد بالصفة حرف الجر . إن لم يكن فى العبارة تحريف .

(2) قوله : « بين إلخ » صدره كما فى التكملة :
دارٌ كرقم الكاتب المرقن
وضبط فيها دار بالرفع وقال فيها فهمز الواو لأن الضمة عليها تستثقل .

جَوُهَ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْواوُ وقَبلَها فَتْحَةٌ قُلِبَتْ أَلِفاً ، فَقِيلَ : جاهٌ.

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ أَيضاً : جاهٌ وجاهَةٌ ، وجاهٌ جاهٌ ، وجاهٍ جاهٍ ، وجاهٍ جاهٍ.

الجَوْهَرِيُّ : فُلانٌ ذُو جاهٍ وقَدْ أَوْجَهْتُهُ أَنا وَوَجَّهْتُهُ أَنا أَيْ جَعَلْتُهُ وَجِيهاً ، وَلَوْ صَغَّرْتَ قُلْتَ جُوَيْهَةٌ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : قَوْلُهُمْ لِفُلانٍ جاهٌ فِيهِمْ أَيْ مَنْزِلَةٌ وقَدْرٌ ، فَأُخِّرَتِ الواوُ مِنْ مَوْضِعِ الفاءِ وجُعِلَتْ فِي مَوْضِعِ العَيْنِ ، فَصارَتْ جَوْهاً ، ثُمَّ جَعَلُوا الواوَ أَلِفاً فَقالُوا : جاهٌ . ويُقالُ : فُلانٌ أَوْجَهُ مِنْ فُلانٍ ، ولا يُقالُ أَجْوَهُ.

وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلْبَعِيرِ : جاهٍ لا جُهْتَ[1]، وهُوَ زَجْرٌ لِلْجَمَلِ خاصَّةً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وجُوهْ جُوهْ[2] ضَرْبٌ مِنْ زَجْرِ الإِبِلِ . الجَوْهَرِيُّ : جاهٍ زَجْرٌ لِلْبَعِيرِ دُونَ النَّاقَةِ ، وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ ، ورُبَّما قالُوا جاهٍ بِالتَّنْوِينِ ، وأَنْشَدَ :

إِذا قُلْتُ جاهِ لَجَّ حَتَّى تَرُدَّهُ
قُوَى أَدَمٍ أَطْرافُها فِي السَّلاسِلِ

ويُقالُ : جاهَهُ بِالمَكْرُوهِ جَوْهاً أَيْ جَبَهَهُ[3].

• جوا • الجَوُّ : الهَواءُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الجَوِّ تَدْوِيمُ

وقالَ أَيضاً :

وظَلَّ لِلأَعْيَسِ المُزْجِي نَوَاهِضُهُ
فِي نَفْنَفِ الجَوِّ تَصْوِيبٌ وتَصْعِيدُ

ويُرْوَى : فِي نَفْنَفِ اللُّوحِ .

وَالجَوُّ : ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : ثُمَّ فَتَقَ الأَجْواءَ وشَقَّ الأَرْجاءَ ؛ جَمْعُ جَوٍّ وهُوَ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ . وجَوُّ السَّماءِ : الهَواءُ الَّذِي بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِي جَوِّ السَّماءِ » . قالَ قَتادَةُ : فِي جَوِّ السَّماءِ فِي كَبِدِ السَّماءِ ، ويُقالُ كُبَيْداءُ السَّماءِ . وجَوُّ الماءِ : حَيْثُ يُحْفَرُ لَهُ ، قالَ :

تُراحُ إِلَى جَوِّ الحِياضِ وتَنْتَمِي

وَالجُوَّةُ : القِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ فِيها غِلَظٌ . وَالجُوَّةُ : نُقْرَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالجَوُّ وَالجُوَّةُ المُنْخَفِضُ مِنَ الأَرْضِ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

يَجْرِي بِجُوَّتِهِ مَوْجُ السَّرابِ كَأَنْ
ضاحِ الخُزاعِيِّ جارَتْ رَنْقَها الرِّيحُ[4]

وَالجَمْعُ جِواءٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِنْ صابَ مَيْتاً أُتْئِقَتْ جِواؤُهُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الجِواءُ جَمْعُ الجَوِّ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

عَفَا مِنْ آلِ فاطِمَةَ الجِواءُ

وَيُقالُ : أَرادَ بِالجِواءِ مَوْضِعاً بِعَيْنِهِ . وفِي حَدِيثِ سَلْمانَ : إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ جَوَّانِيّاً وبَرَّانِيّاً ، فَمَنْ أَصْلَحَ جَوَّانِيَّهُ أَصْلَحَ اللهُ بَرَّانِيَّهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ باطِناً وظاهِراً وسِرّاً وعَلانِيَةً ، وعَنَى بِجَوَّانِيِّهِ سِرَّهُ وبِبَرَّانِيِّهِ عَلانِيَتَهُ ، وهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَوِّ البَيْتِ وهُوَ داخِلُهُ ، وزِيادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ لِلتَّأْكِيدِ . وجَوُّ كُلِّ شَيْءٍ : بَطْنُهُ وداخِلُهُ ، وهُوَ الجُوَّةُ أَيضاً ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

يَجْرِي بِجُوَّتِهِ مَوْجُ الفُراتِ كَأَنْ
ضاحِ الخُزاعِيِّ حازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ[5]

قالَ : وجُوَّتُهُ بَطْنُ ذَلِكَ المَوْضِعِ ؛ وقالَ آخَرُ :

لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَها شَخْصاً وَرَاكِبُها
نَشْوانُ فِي جُوَّةِ الباغُوتِ مَخْمُورُ

وَالجَوَى : الحُرْقَةُ وشِدَّةُ الوَجْدِ مِنْ عِشْقٍ أَوْ حُزْنٍ ، تَقُولُ مِنْهُ : جَوِيَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، فَهُوَ جَوٍ مِثْلُ دَوٍ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْماءِ المُتَغَيِّرِ المُنْتِنِ : جَوٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ثُمَّ كانَ المِزاجُ ماءَ سَحابٍ
لا جَوٍ آجِنٌ ولا مَطْرُوقُ

وَالآجِنُ : المُتَغَيِّرُ أَيضاً إِلَّا أَنَّهُ دُونَ الجَوِي فِي النَّتْنِ . وَالجَوِي : الماءُ المُنْتِنُ . وفِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ : فَتَجْوَى الأَرْضُ مِنْ نَتْنِهِمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تُنْتِنُ ، ويُرْوَى بِالهَمْزِ وقَدْ تَقَدَّمَ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ القاسِمِ : كانَ القاسِمُ لا يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ إِلَّا تَأَوَّهَ ، قُلْتُ : يا أَبَتِ ، ما أَخْرَجَ هذا مِنْكَ إِلَّا جَوًى ، يُرِيدُ إِلَّا داءَ الجَوْفِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الجَوَى شِدَّةِ الوَجْدِ مِنْ عِشْقٍ أَوْ حُزْنٍ . ابْنُ سِيدَهْ : الجَوَى الهَوَى الباطِنُ ، وَالجَوَى السِّلُّ وتَطاوُلُ المَرَضِ . وَالجَوَى ، مَقْصُورٌ : كُلُّ داءٍ يَأْخُذُ فِي الباطِنِ لا يُسْتَمْرَأُ مَعَهُ الطَّعامُ ، وقِيلَ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُ فِي الصَّدْرِ ، جَوِيَ جَوًى ، فَهُوَ جَوٍ وجَوًى ، وصْفٌ بِالمَصْدَرِ ، وَامْرَأَةٌ جَوِيَةٌ . وجَوِيَ الشَّيْءَ جَوًى وَاجْتَواهُ : كَرِهَهُ ؛ قالَ :

فَقَدْ جَعَلَتْ أَكْبادُنا تَجْتَوِيكُمُ
كَما تَجْتَوِي سُوقُ العِضاهِ الكَرازِما

وجَوِيَ الأَرْضَ جَوًى وَاجْتَواها : لَمْ تُوافِقْهُ . وأَرْضٌ جَوِيَةٌ وجَوِيَّةٌ : غَيْرُ مُوافِقَةٍ . وتَقُولُ : جَوِيَتْ نَفْسِي إِذا لَمْ يُوافِقْكَ البَلَدُ .

وَاجْتَوَيْتُ البَلَدَ إِذا كَرِهْتَ المُقامَ فِيهِ وإِنْ كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ . وفِي حَدِيثِ العُرَنِيِّينَ : فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ أَيْ أَصابَهُمُ الجَوَى ، وهُوَ المَرَضُ وداءُ الجَوْفِ إِذا تَطاوَلَ ، وذلِكَ إِذا لَمْ يُوافِقْهُمْ هَواؤُها وَاسْتَوْخَمُوها . وَاجْتَوَيْتُ البَلَدَ إِذا كَرِهْتَ المُقامَ فِيهِ وإِنْ كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ وَفْدَ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا المَدِينَةَ فَاجْتَوَوْها . أَبُو زَيْدٍ : اجْتَوَيْتُ البِلادَ إِذا كَرِهْتَها وإِنْ كانَتْ مُوافِقَةً لَكَ فِي بَدَنِكَ ؛ وقالَ فِي نَوادِرِهِ : الاجْتِواءُ النِّزاعُ إِلَى الوَطَنِ وكَراهَةُ المَكانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وإِنْ كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ . قالَ : وإِنْ لَمْ تَكُنْ نازِعاً إِلَى وَطَنِكَ فَإِنَّكَ مُجْتَوٍ أَيضاً . قالَ :

---

(١) قوله : « لا جهت » أى لا مشيت ، كذا فى التكملة .

(٢) قوله : « وجوه جوه » كذا بضبط الأصل والمحكم بضم الجيمين وسكون الهاءين ، وضُبط فى القاموس بفتح الجيمين وكسر الهاءين .

(٣) زاد فى التكملة : نظر فلان بجُوه سوء ، بضمّ الجيم ، وبجيه سوء ، بكسرها ، أى بوجه سوء .

(٤) قوله : « كأنضاح الخزاعى » هكذا فى الأصل وفى التهذيب .

(٥) قوله : « حازت » بالحاء المهملة ، سبق قبل سطور « جارت » بالجيم المعجمة ، وهو الصواب .

[عبد الله]

ويَكُونُ الاجْتِواءُ أَيْضاً أَلّا تَسْتَمْرِئَ الطَّعامَ بِالأَرْضِ وَلا الشَّرابَ ، غَيْرَ أَنَّكَ إذا أَحْبَبْتَ المُقامَ بِها ولَمْ يُوافِقْكَ طَعامُها ولا شَرابُها فَأَنْتَ مُسْتَوبِلٌ ولَسْتَ بِمُجْتَوٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ أَبُو زَيْدٍ الاجْتِواءَ عَلَى وَجْهَيْنِ . ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ لِلَّذِي يَجْتَوِي البِلادَ بِهِ اجْتِواءٌ وجَوًى مَنْقُوصٌ ، وجِيَةٌ . قالَ : وحَقَّرُوا الجِيَةَ جُيَيَّةً . ابْنُ السِّكِّيتِ : رَجُلٌ جَوِي الجَوْفِ وَامْرَأَةٌ جَوِيَةٌ أَيْ دَوِي الجَوْفِ . وجَوِيَ الطَّعامَ جَوًى وَاجْتَواهُ وَاسْتَجْواهُ : كَرِهَهُ ولَمْ يُوافِقْهُ ، وقَدْ جَوِيَتْ نَفْسِي مِنْهُ وعَنْهُ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

بَشِمْتُ بِنَيِّها فَجَوِيتُ عَنْها
وعِنْدِي لَوْ أَشاءُ لَها دَواءُ

أَبُو زَيْدٍ : جَوِيَتْ نَفْسِي جَوًى إذا لَمْ تُوافِقْكَ البِلادُ . وَالحُوَّةُ : مِثْلُ الجُوَّةِ ، وهُوَ لَوْنٌ كالسُّمْرَةِ وصَدَإِ الحَدِيدِ .

وَالجِواءُ : خِياطَةُ حَياءِ النّاقَةِ . وَالجِواءُ البَطْنُ مِنَ الأَرْضِ . وَالجِواءُ : الواسِعُ مِنَ الأَوْدِيَةِ . وَالجِواءُ : مَوْضِعٌ بِالصَّمّانِ ، قالَ الرّاجِزُ يَصِفُ مَطَراً وَسَيْلاً :

يَمْعَسُ بِالماءِ الجِواءَ مَعْسا
وغَرَّقَ الصَّمّانَ ماءً قَلْسا

وَالجِواءُ : الفُرْجَةُ بَيْنَ بُيُوتِ القَوْمِ . وَالجِواءُ : مَوْضِعٌ . وَالجِواءُ وَالجِواءَةُ وَالجِياءُ وَالجِياءَةُ وَالجِياوَةُ ، عَلَى القَلْبِ : ما تُوضَعُ عَلَيْهِ القِدْرُ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَأَنْ أَطَّلِيَ بِجِواءِ قِدْرٍ أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَّلِيَ بِزَعْفَرانٍ ؛ الجِواءُ : وِعاءُ القِدْرِ أَوْ شَيْءٌ تُوضَعُ عَلَيْهِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَصَفَةٍ ، وجَمْعُها أَجْوِيَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ الجِئاءُ ، مَهْمُوزَةٌ ، وجَمْعُها أَجْئِئَةٌ ، ويُقالُ لَها الجِياءُ بِلا هَمْزٍ ، ويُرْوَى بِجِاوَةٍ مِثْلِ جِعاوَةٍ .

وجِياوَةُ : بَطْنٌ مِنْ باهِلَةَ .

وجاوَى بِالإبِلِ : دَعاها إلَى الماءِ وهِيَ بَعِيدَةٌ مِنْهُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

جاوَى بِها فَهاجَها جَوْجاتُهُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَتْ جاوَى بِها مِنْ لَفْظِ الجَوْجاةِ إنَّما هِيَ فِي مَعْناها ، قالَ : وقَدْ يَكُونُ جاوَى بِها مِنْ ج و و .

وجَوٌّ : اسْمُ اليَمامَةِ كَأَنَّها سُمِّيَتْ بِذلِكَ ؛ الأَزْهَرِيُّ : كانَتِ اليَمامَةُ جَوّاً ، قالَ الشّاعِرُ :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِجَوٍّ طَلَلا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الجَوُّ ما اتَّسَعَ مِنَ الأَرْضِ وَاطْمَأَنَّ وبَرَزَ ، قالَ : وفِي بِلادِ العَرَبِ أَجْوِيَةٌ كَثِيرَةٌ كُلُّ جَوٍّ مِنْها يُعْرَفُ بِما نُسِبَ إلَيْهِ : فَمِنْها جَوُّ غِطْرِيفٍ وهُوَ فِيما بَيْنَ السِّتارَيْنِ وبَيْنَ الجَماجِمِ(١) ، ومِنْها جَوُّ الخُزامَى ، ومِنْها جَوُّ الأَحْساءِ ، ومِنْها جَوُّ اليَمامَةِ ؛ وقالَ طَرَفَةُ :

خَلا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الجَوُّ فِي بَيْتِ طَرَفَةَ هذا هُوَ ما اتَّسَعَ مِنَ الأَوْدِيَةِ . وَالجَوُّ : اسْمُ بَلَدٍ . وهُوَ اليَمامَةُ يَمامَةُ زَرْقاءَ . ويُقالُ : جَوٌّ مُكْلِئٌ أَيْ كَثِيرُ الكَلإِ ، وهذا جَوٌّ مُمْرِعٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : دَخَلْتُ مَعَ أَعْرابِيٍّ دَحْلاً بِالخَلْصاءِ ، فَلَمّا انْتَهَيْنا إلَى الماءِ قالَ : هذا جَوٌّ مِنَ الماءِ لا يُوقَفُ عَلَى أَقْصاهُ . اللَّيْثُ : الجِواءُ مَوْضِعٌ ، قالَ : وَالفُرْجَةُ الَّتِي بَيْنَ مَحِلَّةِ القَوْمِ وَسَطَ البُيُوتِ تُسَمَّى جِواءً . يُقالُ : نَزَلْنا فِي جِواءِ بَنِي فُلانٍ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وقَدْ بَلَغُوا
بَطْنَ المَخِيمِ فَقالُوا الجَوَّ أَوْ راحُوا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : المَخِيمُ وَالجَوُّ مَوْضِعانِ ، فَإذا كانَ ذلِكَ فَقَدْ وَضَعَ الخاصَّ مَوْضِعَ العامِّ كَقَوْلِنا ذَهَبْتُ الشّامَ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : كانَ ذلِكَ اسْماً لَها فِي الجاهِلِيَّةِ ؛ وقالَ الأَعْشَى :

فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوٍّ مِنْ مَنازِلِهِمْ
وهَدَّمُوا شاخِصَ البُنْيانِ فَاتَّضَعا

وجَوُّ البَيْتِ : داخِلُهُ ، شامِيَّةٌ . وَالجُوَّةُ ، بِالضَّمِّ : الرُّقْعَةُ فِي السِّقاءِ ، وقَدْ جَوّاهُ وجَوَّيْتُهُ تَجْوِيَةً إذا رَقَعْتَهُ . وَالجَوْجاةُ : الصَّوْتُ بِالإبِلِ ، أَصْلُها جَوْجَوَةٌ ، قالَ الشّاعِرُ :

جاوَى بِها فَهاجَها جَوْجاتُهُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الجَوُّ الآخِرَةُ .

جيأ • المَجِيءُ : الإتْيانُ . جاءَ جَيْئاً ومَجِيئاً . وحَكَى سِيبَوَيْهِ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ : هُوَ يَجِيكَ بِحَذْفِ الهَمْزَةِ . وجاءَ يَجِيءُ جَيْئَةً ، وهُوَ مِنْ بِناءِ المَرَّةِ الواحِدَةِ إلّا أَنَّهُ وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ مِثْلَ الرَّجْفَةِ وَالرَّحْمَةِ . وَالاسْمُ الجِيئَةُ عَلَى فِعْلَةٍ ، بِكَسْرِ الجِيمِ ، وتَقُولُ : جِئْتُ مَجِيئاً حَسَناً ، وهُوَ شاذٌّ لِأَنَّ المَصْدَرَ مِنْ فَعَلَ يَفْعِلُ مَفْعَلٌ بِفَتْحِ العَيْنِ ، وقَدْ شَذَّتْ مِنْهُ حُرُوفٌ فَجاءَتْ عَلَى مَفْعِلٍ كَالمَجِيءِ وَالمَحِيضِ وَالمَكِيلِ وَالمَصِيرِ .

وأَجَأْتُهُ أَيْ جِئْتُ بِهِ .

وجايَأَنِي ، عَلَى فاعَلَنِي ، وجاءانِي فَجِئْتُهُ أَجِيئُهُ أَيْ غالَبَنِي بِكَثْرَةِ المَجِيءِ فَغَلَبْتُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ جايَأَنِي ؛ قالَ : ولا يَجُوزُ ما ذَكَرَهُ إلّا عَلَى القَلْبِ . وجاءَ بِهِ ، وأَجاءَهُ ، وإنَّهُ لَجَيّاءٌ بِخَيْرٍ . وحَناء (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) .

وحَكَى ابْنُ جِنِّي ، رَحِمَهُ اللهُ : جائِيٌ عَلَى وَجْهِ الشُّذُوذِ . وجايا : لُغَةٌ فِي جاءا ، وهُوَ مِنَ البَدَلِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جايَأَنِي الرَّجُلُ مِنْ قُرْبٍ أَيْ قابَلَنِي ومَرَّ بِي ، مُجاياةٌ أَيْ مُقابَلَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ مِنْ جِئْتُهُ مَجِيئاً ومَجِيئَةً : فَأَنا جاءٍ . أَبُو زَيْدٍ : جايَأْتُ فُلاناً : إذا وافَقْتَ مَجِيئَهُ . ويُقالُ : لَوْ قَدْ جاوَزْتَ هذا المَكانَ لَجايَأْتَ الغَيْثَ مُجايَأَةً وجِياءً أَيْ وافَقْتَهُ .

وتَقُولُ : الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جاءَ بِكَ ، أَيِ الحَمْدُ لِلّهِ إذْ جِئْتَ ، ولا تَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جِئْتَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الصَّحِيحُ ما وَجَدْتُهُ بِخَطِّ الجَوْهَرِيِّ فِي كِتابِهِ عِنْدَ هذا المَوْضِعِ ، وهُوَ : الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جاءَ بِكَ ، وَالحَمْدُ لِلّهِ إذْ جِئْتَ ، هكَذا بِالواوِ فِي قَوْلِهِ : وَالحَمْدُ لِلّهِ إذْ جِئْتَ ، عِوَضاً مِنْ

(١) قوله « وبين الجماجم » كذا بالأصل والتهذيب . والذي في التكملة : وبين الشواجن .

قَوْلِهِ : أَي الحَمْدُ للهِ إِذْ جِئْتَ قالَ : ويُقَوِّي صِحَّةَ هٰذَا قَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ ، تَقُولُ : الحَمْدُ لِلهِ إِذْ كَانَ كَذَا وكَذَا ، ولا تَقُلْ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي كانَ كَذَا وكَذَا ، حَتَّى تَقُولَ بِهِ أَوْمِنْهُ أَوْعَنْهُ .

وإِنَّهُ لَحَسَنُ الجِيئَةِ ، أَي الحَالَةِ الَّتِي يَجِيءُ عَلَيْهَا .

وأَجاءَهُ إِلَى الشَّيْءِ : جاءَ بِهِ وأَلْجَأَهُ واضْطَرَّهُ إِلَيْهِ ، قالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى :

وجَارٍ سَارَ مُعْتَمِداً إِلَيْكُمْ
أَجاءَتْهُ المَخَافَةُ وَالرَّجاءُ

قالَ الفَرَّاءُ : أَصْلُهُ مِنْ جِئْتُ ، وقَدْ جَعَلَتْهُ العَرَبُ إِلْجاءً . وفي المَثَلِ : شَرٌّ مَا أَجاءَكَ إِلَى مُخَّةِ العُرْقُوبِ ، وشَرٌّ ما يُجِيئُكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : وذٰلِكَ أَنَّ العُرْقُوبَ لا مُخَّ فِيهِ ، وإِنَّما يُحْوِجُ إِلَيْهِ مَنْ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : شَرٌّ مَا أَلْجَأَكَ ، وَالمَعْنَى واحِدٌ . وتَمِيمٌ تَقُولُ شَرٌّ ما أَشاءَكَ . قالَ الشَّاعِرُ :

وَشَدَدْنَا شَدَّةً صادِقَةً
فَأَجاءَتْكُمْ إِلَى سَفْحِ الجَبَلْ

وما جاءَتْ حاجتَكَ أَيْ ما صارَتْ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : أَدْخَلَ التَّأْنِيثَ عَلَى «ما» حَيْثُ كانَتِ الحاجَةَ ، كَما قالُوا : مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ ، حَيْثُ أَوْقَعُوا «مَنْ» عَلَى مُؤَنَّثٍ ، وإِنَّما صُيِّرَ جاءَ بِمَنْزِلَةِ كانَ فِي هٰذا الحَرْفِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ المَثَلِ ، كَما جَعَلُوا عَسَى بِمَنْزِلَةِ كانَ فِي قَوْلِهِمْ : عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، ولا تَقُولُ : عَسِيتُ أَخانَا .

وَالجِئاوَةُ وَالجِياءُ وَالجِياءَةُ : وِعاءٌ تُوضَعُ فِيهِ القِدْرُ ، وقِيلَ هِيَ كُلُّ ما وُضِعَتْ فِيهِ مِنْ خَصَفَةٍ أَوْ جِلْدٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ وقالَ الأَحْمَرُ : هِيَ الجِواءُ وَالجِياءُ ؛ وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لأَنْ أَطَّلِيَ بِجِواءِ قِدْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَّلِيَ بِزَعْفَرانٍ . قالَ : وجَمْعُ الجِئاءِ[1] أَجْئِئَةٌ ، وجَمْعُ الجِواءِ أَجْوِيَةٌ .

الفَرَّاءُ : جَأَوْتُ البُرْمَةَ : رَقَعْتُها ، وكَذٰلِكَ النَّعْلَ .

اللَّيْثُ : جِيَاوَةُ : اسْمُ حَيٍّ مِنْ قَيْسٍ قَدْ دَرَجُوا ولا يُعْرَفُونَ .

وجَيَّأْتُ القِرْبَةَ : خِطْتُها . قالَ الشَّاعِرُ :

تَخَرَّقَ ثَفْرُهَا أَيَّامَ خُلَّتْ
عَلَى عَجَلٍ فَجِيبَ بِهَا أَدِيمُ
فَجَيَّأَهَا النِّسَاءُ فَخَانَ مِنْهَا
كَبَعْثاةٌ ورَادِعَةٌ رَدُومُ

ابْنُ السِّكِّيتِ : امْرَأَةٌ مُجَيَّأَةٌ : إِذا أُفْضِيَتْ . فَإِذا جُومِعَتْ أَحْدَثَتْ . ورَجُلٌ مُجَيَّأٌ : إِذا جامَعَ سَلَحَ .

وقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِ اللهِ : «فَأَجاءَهَا المَخاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ» ، هُوَ مِنْ جِئْتُ ، كَما تَقُولُ : فَجاءَ بِهَا المَخاضُ ، فَلَمَّا أُلْقِيَتِ الباءُ جُعِلَ فِي الفِعْلِ أَلِفٌ ، كَما تَقُولُ : آتَيْتُكَ زَيْداً ، تُرِيدُ : أَتَيْتُكَ بِزَيْدٍ .

وَالجايِئَةُ : مِدَّةُ الجُرْحِ والخُراجِ وما اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ المِدَّةِ وَالقَيْحِ ؛ يُقالُ : جاءَتْ جائِيَةُ الجِراحِ .

وَالجِئَةُ وَالجِيئَةُ : حُفْرَةٌ فِي الهَبْطَةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الماءُ ، وَالأَعْرَفُ : الجِيَّةُ ، مِنَ الجَوَى الَّذِي هُوَ فَسادُ الجَوْفِ ، لِأَنَّ الماءَ يَأْجِنُ هُناكَ فَيَتَغَيَّرُ ، وَالجَمْعُ جِيءٌ .

وفي التَّهْذِيبِ : الجِيَأَةُ : مُجْتَمَعُ ماءٍ فِي هَبْطَةٍ حَوالَيِ الحُصُونِ ؛ وقِيلَ : الجِيَأَةُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الماءُ ؛ وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الجِيَأَةُ : الحُفْرَةُ العَظِيمَةُ يَجْتَمِعُ فِيهَا ماءُ المَطَرِ وتُشْرِعُ النَّاسُ فِيهِ حُشُوشَهُمْ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

ضَفادِعُ جِيأَةٍ حَسِبَتْ أَضاةً
مُنَضَّبَةً سَتَمْنَعُهَا وطِينَا

وجِيئَةُ البَطْنِ : أَسْفَلُ مِنَ السُّرَّةِ إِلَى العَانَةِ . وَالجِيئَةُ : قِطْعَةٌ يُرْقَعُ بِهَا النَّعْلُ ، وقِيلَ : هِيَ سَيْرٌ يُخاطُ بِهِ . وقَدْ أَجاءَهَا .

وَالجِيءُ وَالجِيءُ : الدُّعاءُ إِلَى الطَّعامِ وَالشَّرابِ ، وهُوَ أَيْضاً دُعاءُ الإِبِلِ إِلَى الماءِ ؛ قالَ مُعاذٌ الهَرَّاءُ :

وَمَا كَانَ عَلَى الجِيءِ
وَلا الهِيءِ امْتِداحِيكَا

وقَوْلُهُمْ : لَوْ كانَ ذٰلِكَ فِي الهِيءِ وَالجِيءِ ما نَفَعَه ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : الهِيءُ : الطَّعامُ ، وَالجِيءُ : الشَّرابُ . وقالَ الأُمَوِيُّ : هُما اسْمانِ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَأْجَأْتُ بِالإِبِلِ إِذا دَعَوْتَها لِلشُّرْبِ ، وهَأْهَأْتُ بِها : إِذا دَعَوْتَها لِلْعَلَفِ .

• جيب • الجَيْبُ : جَيْبُ القَمِيصِ وَالدِّرْعِ وَالجَمْعُ جُيُوبٌ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ» .

وجِبْتُ القَمِيصَ : قَوَّرْتُ جَيْبَه .

وجَيَّبْتُه : جَعَلْتُ لَهُ جَيْباً . وأَمَّا قَوْلُهُمْ : جُبْتُ جَيْبَ القَمِيصِ ، فَلَيْسَ جُبْتُ مِنْ هٰذا البابِ ، لِأَنَّ عَيْنَ جُبْتُ إِنَّما هُوَ مِنْ جابَ يَجُوبُ ، وَالجَيْبُ عَيْنُهُ ياءٌ ، لِقَوْلِهِمْ جُيُوبٌ ، فَهُوَ عَلَى هٰذا مِنْ بابِ سَبِطٍ وسِبَطْرٍ ، ودَمِثٍ ودِمَثْرٍ ، وأَنَّ هٰذِهِ أَلْفاظٌ اقْتَرَبَتْ أُصُولُها ، واتَّفَقَتْ مَعانِيها ، وكُلُّ واحِدٍ مِنْها لَفْظُهُ غَيْرُ لَفْظِ صاحِبِهِ . وجَيَّبْتُ القَمِيصَ تَجْيِيباً : عَمِلْتُ لَهُ جَيْباً . وفُلانٌ ناصِحُ الجَيْبِ ، يُعْنَى بِذٰلِكَ قَلْبُهُ وصَدْرُه ، أَيْ أَمِينٌ . قالَ :

وخَشَّنْتِ صَدْراً جَيْبُهُ لَكِ ناصِحُ

وجَيْبُ الأَرْضِ : مَدْخَلُها . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

طَوَاهَا إِلَى حَيْزُومِها وَانْطَوَتْ لَها
جُيُوبُ الفَيافِي : حَزْنُها ورِمالُها

وفي الحَدِيثِ فِي صِفَةِ نَهْرِ الجَنَّةِ : حافَتاهُ الياقُوتُ المُجَيَّبُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الَّذِي جاءَ فِي كِتابِ البُخارِيِّ : اللُّؤْلُؤُ المُجَوَّفُ ، وهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَالَّذِي جاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ : المُجَيَّبُ أَوِ المُجَوَّفُ بِالشَّكِّ ، وَالَّذِي جاءَ فِي مَعالِمِ السُّنَنِ : المُجَيَّبُ أَوِ المُجَوَّبُ ، بِالباءِ فِيهِما عَلَى الشَّكِّ ، وقالَ : مَعْناهُ

(١) قوله : «قال وجمع الخ» يعني ابن الأثير ، ونصه : وجمعها (أي الجواء) أجوية . وقيل الجئة مهموز وجمعها أجئئة ، ويقال لها الجيا بلا همزة ، ويروى بجئاوة مثل جعاوة ا هـ . وبهامشها جواء القدر سوادها

الأَجْوَفُ ، وأَصْلُهُ مِنْ جُبْتُ الشَّيْءَ إِذا قَطَعْتَهُ . وَالشَّيْءُ مَجُوبٌ أَوْ مَجِيبٌ ، كَما قالُوا مَشِيبٌ وَمَشُوبٌ ، وَانْقِلابُ الْواوِ إِلَى الْياءِ كَثِيرٌ فِي كَلامِهِمْ ، وَأَمَّا مُجَيَّبٌ مُشَدَّدٌ ، فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَيَّبَ يُجَيِّبُ فَهُوَ مُجَيَّبٌ ، أَيْ مُقَوَّرٌ ، وَكَذٰلِكَ بِالْواوِ.

وتُجِيبُ : بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ ، وهُوَ تُجِيبُ بْنُ كِنْدَةَ بْنِ ثَوْرٍ.

• **جيت** • جايَتَ الإِبِلَ : قالَ لَها : جَوْتِ جَوْتِ . وهُوَ دُعاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْماءِ ؛ قالَ :

جايَتَها فَهاجَها جُواتُه

هٰكَذا رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، وهٰذا يُبْطِلُهُ التَّصْرِيفُ ، لِأَنَّ جايَتَها مِنَ الْياءِ ، وجَوْتِ مِنَ الْواوِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعاقَبَةً حِجازِيَّةً ، كَقَوْلِهِمْ : الصُّياغُ فِي الصُّوَّاغِ ، وَالْمَياثِقِ فِي الْمَواثِقِ ، أَوْ تَكُونَ لَفْظَةً عَلَى حِدَةٍ ؛ وَالصَّحِيحُ :

جاوَتَها فَهاجَها جُواتُه

وهٰكَذا رَواهُ الْقَزَّازُ.

• **جيح** • جاحَهُمُ اللهُ جَيْحاً وجائِحَةً : دَهاهُمْ ، مَصْدَرٌ كَالْعاقِبَةِ . وجَيْحانُ : وادٍ مَعْرُوفٌ ؛ وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ سَيْحانَ وجَيْحانَ ، وهُمَا نَهْرانِ بِالْعَواصِمِ عِنْدَ أَرْضِ الْمَصِيصَةِ وطَرَسُوسَ .

• **جيخ** • جاخَ السَّيْلُ الْوادِيَ يَجِيخُهُ جَيْخاً : أَكَلَ أَجْرافَهُ ، وَالْكَلِمَةُ يائِيَّةٌ وواوِيَّةٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

• **جيد** • الْجِيدُ : الْعُنُقُ ، وقِيلَ : مُقَلَّدُهُ ، وقِيلَ : مُقَدَّمُهُ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى عُنُقِ الْمَرْأَةِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً وفُعْلاً كُسِرَتْ فِيهِ الْجِيمُ كَراهِيَةَ الْياءِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، فَأَمَّا الأَخْفَشُ فَهُوَ عِنْدَهُ فِعْلٌ لا غَيْرُ ، وَالْجَمْعُ أَجْيادٌ وجُيُودٌ ، وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّها لَلَيِّنَةُ الأَجْيادِ ، جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ جِيداً ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى ذٰلِكَ ، وقَدْ يَكُونُ فِي الرَّجُلِ ؛ قالَ :

وَلَقَدْ أَرُوحُ إِلَى التِّجارِ مُرَجَّلاً
مَذِلاً بِمالِي لَيِّناً أَجْيادِي

قالَ : وَالْجَيَدُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، طُولُ الْعُنُقِ وحُسْنُهُ ، وقِيلَ : دِقَّتُها مَعَ طُولٍ ، جَيِدَ جَيَداً وهُوَ أَجْيَدُ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : ما كانَ أَجْيَدَ ، ولَقَدْ جَيِدَ جَيَداً يَذْهَبُ إِلَى الثِّقَلَةِ ؛ قالَ : قَدْ يُوصَفُ الْعُنُقُ نَفْسُهُ بِالْجَيَدِ فَيُقالُ عُنُقٌ أَجْيَدُ كَما يُقالُ عُنُقٌ أَوْقَصُ .

التَّهْذِيبُ : امْرَأَةٌ جَيْداءُ إِذا كانَتْ طَوِيلَةَ الْعُنُقِ حَسَنَةً ، لا يُنْعَتُ بِهِ الرَّجُلُ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ :

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ إِذا ما وَسْوَسا
وَارْتَجَّ فِي أَجْيادِها وأَجْرَسا

جَمَعَ الْجِيدَ بِما حَوْلَهُ ، وَالْجَمْعُ جُودٌ .

وَامْرَأَةٌ جَيْدانَةٌ : حَسَنَةُ الْجِيدِ . وفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفاءِ الْفِضَّةِ ؛ الْجِيدُ : الْعُنُقُ .

وأَجْيادُ : أَرْضٌ بِمَكَّةَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَيَّامَ أَبْدَتْ لَنا عَيْناً وسالِفَةً
فَقُلْتُ : أَنَّى لَها جِيدُ ابْنِ أَجْيادِ ؟

أَيْ كَيْفَ أُعْطِيَتْ جِيدَ هٰذا الظَّبْيِ الَّذِي بِالْحَرَمِ ؛ وقالَ الأَعْشَى :

وَلا جَعَلَ الرَّحْمٰنُ بَيْتَكَ فِي الذُّرَى
بِأَجْيادَ غَرْبِيَّ الصَّفا والْمُحَطَّمِ

التَّهْذِيبُ : وأَجْيادُ جَبَلٌ بِمَكَّةَ أَوْ مَكانٌ ، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ، وهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وسُكُونِ الْجِيمِ وبِالْياءِ تَحْتَها نُقْطَتانِ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَكْثَرُ النَّاسِ يَقُولُونَهُ جِيادٌ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ وحَذْفِ الْهَمْزَةِ ؛ قالَ : جِيادٌ مَوْضِعٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ مَعْرُوفٌ مِنْ شِعابِها ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ الأَعْشَى :

وبَيْداءَ تَحْسَبُ آرامَها
رِجالَ إِيادٍ بِأَجْيادِها

قالَ : أَرادَ الْجُودِياءَ وهُوَ الْكِساءُ بِالْفارِسِيَّةِ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِأَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ فِي صِفَةِ الأَسَدِ :

حَتَّى إِذا ما رَأَى الأَنْصارَ قَدْ غَفَلَتْ
وَاجْتابَ مِنْ ظُلْمَةٍ جُودِيَّ سَمُّورِ

قالَ : جُودِيٌّ بِالنَّبَطِيَّةِ أَرادَ جُودِياءَ أَرادَ جُبَّةَ سَمُّورٍ.

وأَجْيادُ : اسْمُ شاةٍ.

• **جير** • جَيْرِ : بِمَعْنَى أَجَلْ ؛ قالَ بَعْضُ الأَغْفالِ :

قالَتْ : أَراكَ هارِباً لِلْجَوْرِ
مِنْ هَدَّةِ السُّلْطانِ ؟ قُلْتُ : جَيْرِ

قالَ سِيبَوَيْهِ : حَرَّكُوهُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وإِلَّا فَحُكْمُهُ السُّكُونُ لِأَنَّهُ كَالصَّوْتِ . وجَيْرِ : بِمَعْنَى الْيَمِينِ ، يُقالُ : جَيْرِ لا أَفْعَلُ كَذا وكَذا . وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : جَيْرَ ، بِالنَّصْبِ ، مَعْناها نَعَمْ وأَجَلْ ، وهِيَ خَفْضٌ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ . قالَ الْكِسائِيُّ فِي الْخَفْضِ بِلا تَنْوِينٍ : شَمِرٌ : لا جَيْرِ لا حَقّاً . يُقالُ : جَيْرِ لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ولا جَيْرِ لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ، وهِيَ كَسْرَةٌ لا تَنْتَقِلُ ؛ وأَنْشَدَ :

جامِعُ ! قَدْ أَسْمَعْتَ مَنْ يَدْعُو جَيْرِ
وَلَيْسَ يَدْعُو جامِعٌ إِلَى جَيْرِ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : جَيْرِ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْيَمِينِ . الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ جَيْرِ لا آتِيكَ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، يَمِينٌ لِلْعَرَبِ ، ومَعْناها حَقّاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَقُلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ :
أَجَلْ جَيْرِ أَنْ كانَتْ أُبِيحَتْ دَعاثِرُهْ

وَالْجَيَّارُ : الصَّارُوجُ . وقَدْ جَيَّرَ الْحَوْضَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا ما شِئْتَ لَمْ تَشْرَبْها وإِنْ تَقِظْ
تُباشِرْ بِصُبْحِ الْمازِنِيِّ الْمُجَيَّرا(١)

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِذا خُلِطَ الرَّمادُ بِالنُّورَةِ وَالْجِصِّ فَهُوَ الْجَيَّارُ ؛ وقالَ الأَخْطَلُ يَصِفُ بَيْتاً :

بِحُرَّةٍ كَأَتانِ الضَّحْلِ أَضْمَرَها
بَعْدَ الرَّبالَةِ تَرْحالِي وتَسْيارِي

(١) قوله : « وإذا ما شئت إلخ » كذا في الأصل .

كَأَنَّها بُرْجُ رُومِيٍّ يُشَيِّدُهُ
لُزَّ بِطِينٍ وَآجُرٍّ وَجَيَّارِ

وَالماءُ فِي كَأَنَّها ضَمِيرُ ناقَتِهِ، شَبَّهَها بِالبُرْجِ فِي صَلابَتِها وقُوَّتِها. وَالحُرَّةُ: النَّاقَةُ الكَرِيمَةُ. وَأَتانُ الضَّحْلِ: الصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ المُلَمْلَمَةُ. وَالضَّحْلُ: الماءُ القَلِيلُ. والرِّبالَةُ: السِّمَنُ.

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ مَرَّ بِصاحِبِ جَيْرٍ قَدْ سَقَطَ فَأَعانَهُ؛ الجَيْرُ: الجِصُّ، فَإِذا خُلِطَ بِالنُّورَةِ فَهُوَ الجَيَّارُ، وقِيلَ: الجَيَّارُ النُّورَةُ وحْدَها.

وَالجَيَّارُ: الَّذِي يَجِدُ فِي جَوْفِهِ حَرًّا شَدِيداً.

وَالجائِرُ وَالجَيَّارُ: حَرٌّ فِي الحَلْقِ وَالصَّدْرِ مِنْ غَيْظٍ أَوْ جُوعٍ؛ قالَ المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ، وقِيلَ: هُوَ لأَبِي ذُؤَيْبٍ:

كَأَنَّما بَيْنَ لَحْيَيْهِ ولَبَّتِهِ
مِنْ جُلْبَةِ الجُوعِ جَيَّارٌ وإِرْزِيزُ

وفِي الصِّحاحِ:

قَدْ حالَ بَيْنَ تَراقِيهِ ولَبَّتِهِ

وقالَ الشّاعِرُ فِي الجائِرِ:

فَلَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ نادَوْا مُقاعِساً
تَعَرَّضَ لِي دُونَ التَّرائِبِ جائِرُ

قالَ ابْنُ جِنِّي: الظّاهِرُ فِي جَيّارٍ أَنْ يَكُونَ فَعّالاً كَالكَلَّاءِ وَالجَبَّانِ، قالَ: ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَيْعالاً كَخَيْتامٍ، وأَنْ يَكُونَ فَوْعالاً كَتَوْرابٍ. وَالجَيَّارُ: الشِّدَّةُ؛ وبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ بَيْتَ المُتَنَخِّلِ الهُذَلِيِّ جَيَّارٌ وإِرْزِيزُ.

• جيز • الجِيزَةُ: النّاحِيَةُ وَالجانِبُ، وجَمْعُها جِيزٌ وجِيَزٌ. وعِبْرُ النَّهْرِ: جِيزَتُهُ. وجِيزَةُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ إِلَيْها يُنْسَبُ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمانَ الجِيزِيُّ. وَالجِيزُ: جانِبُ الوادِي، وقَدْ يُقالُ فِيهِ الجِيزَةُ، وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ ذِكْرُ الجِيزَةِ، وهِيَ بِكَسْرِ الجِيمِ وسُكُونِ الياءِ: مَدِينَةٌ تِلْقاءَ مِصْرَ عَلَى النِّيلِ المُبارَكِ. وَالجِيزَةُ: النّاحِيَةُ مِنَ الوادِي ونَحْوِهِ. الأَزْهَرِيُّ: الجِيزَةُ مِنَ الماءِ مِقْدارُ ما يَجُوزُ بِهِ المُسافِرُ مِنْ مَنْهَلٍ إِلى مَنْهَلٍ. يُقالُ: اسْقِنِي جِيزَةً وجائِزَةً وجَوْزَةً. وَالجِيزُ: القَبْرُ؛ قالَ المُتَنَخِّلُ:

يا لَيْتَهُ كانَ حَظِّي مِنْ طَعامِكُما
أَنِّي أُجَنُّ سَوادِي عَنْكُما الجِيزُ

وقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّهُ جانِبُ الوادِي، وفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنَّهُ القَبْرُ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ.

• جيس • جَيْسانُ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ، ورَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ. وجَيْسانُ: اسْمٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• جيش • جاشَتِ النَّفْسُ تَجِيشُ جَيْشاً وجُيُوشاً وجَيَشاناً: فاظَتْ. وجاشَتْ نَفْسِي جَيْشاً وجَيَشاناً: غَثَتْ أَوْ دارَتْ لِلْغَثَيانِ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّها ارْتَفَعَتْ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَزَعٍ قُلْتَ: جَشَأَتْ. وفِي الحَدِيثِ: جاءُوا بِلَحْمٍ فَتَجَيَّشَتْ أَنْفُسُ أَصْحابِهِ أَيْ غَثَتْ، وهُوَ مِنَ الارْتِفاعِ، كَأَنَّ ما فِي بُطُونِهِمُ ارْتَفَعَ إِلَى حُلُوقِهِمْ، فَحَصَلَ الغَثْيُ. وجاشَتِ القِدْرُ تَجِيشُ جَيْشاً وجَيَشاناً: غَلَتْ، وكَذلِكَ الصَّدْرُ إِذا لَمْ يَقْدِرْ صاحِبُهُ عَلَى حَبْسِ ما فِيهِ. التَّهْذِيبُ: وَالجَيَشانُ جَيَشانُ القِدْرِ. وكُلُّ شَيْءٍ يَغْلِي، فَهُوَ يَجِيشُ، حَتَّى الهَمُّ وَالغُصَّةُ فِي الصَّدْرِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وذَكَرَ غَيْرُ الجَوْهَرِيِّ أَنَّ الصَّحِيحَ جاشَتِ القِدْرُ إِذا بَدَأَتْ تَغْلِي(١) ولَمْ تَغْلِ بَعْدُ؛ قالَ: ويَشْهَدُ بِصِحَّةِ هذا قَوْلُ النّابِغَةِ الجَعْدِيِّ:

تَجِيشُ عَلَيْنا قِدْرُهُمْ فَنُدِيمُها
ونَفْثَؤُها عَنّا إِذا حَمْيُها غَلَى

أَيْ نُسَكِّنُ قِدْرَهُمْ، وهِيَ كِنايَةٌ عَنِ الحَرْبِ، إِذا بَدَأَتْ تَغْلِي(١)، وتَسْكِينُها يَكُونُ إِمَّا بِإِخْراجِ الحَطَبِ مِنْ تَحْتِ القِدْرِ أَوْ بِالماءِ البارِدِ يُصَبُّ فِيها؛ ومَعْنَى نُدِيمُها نُسَكِّنُها؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ: لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الماءِ الدّائِمِ أَيِ السّاكِنِ؛ ثُمَّ قالَ: ونَفْثَؤُها عَنّا إِذا غَلَتْ وفارَتْ وذلِكَ بِالماءِ البارِدِ. وفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ: ما يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزابٍ أَيْ يَتَدَفَّقُ ويَجْرِي بِالماءِ. ومِنْهُ الحَدِيثُ: سَتَكُونُ فِتْنَةٌ لا يَهْدَأُ مِنْها جانِبٌ إِلَّا جاشَ مِنْها جانِبٌ، أَيْ فارَ وَارْتَفَعَ. وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ، فِي صِفَةِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: دامِغُ جَيْشاتِ الأَباطِيلِ؛ هِيَ جَمْعُ جَيْشَةٍ، وهِيَ المَرَّةُ مِنْ جاشَ إِذا ارْتَفَعَ. وجاشَ الوادِي يَجِيشُ جَيْشاً: زَخَرَ وَامْتَدَّ جِدّاً. وجاشَ البَحْرُ جَيْشاً: هاجَ فَلَمْ يُسْتَطَعْ رُكُوبُهُ. وجاشَ الهَمُّ فِي صَدْرِهِ جَيْشاً: مِثْلُ بِذلِكَ. وجاشَ صَدْرُهُ يَجِيشُ إِذا غَلَى غَيْظاً ودَرَداً. وجاشَتْ نَفْسُ الجَبانِ وجَأَشَتْ إِذا هَمَّتْ بِالفِرارِ. وفِي حَدِيثِ البَراءِ بْنِ مالِكٍ: وكَأَنَّ نَفْسِي جاشَتْ، أَيِ ارْتاعَتْ وخافَتْ.

وجَأْشُ النَّفْسِ: رُواعُ القَلْبِ إِذا اضْطَرَبَ، مَذْكُورٌ فِي جأش.

وَالجَيْشُ: واحِدُ الجُيُوشِ. وَالجَيْشُ: الجُنْدُ، وقِيلَ: جَماعَةُ النّاسِ فِي الحَرْبِ، وَالجَمْعُ جُيُوشٌ. التَّهْذِيبُ: الجَيْشُ جُنْدٌ يَسِيرُونَ لِحَرْبٍ أَوْ غَيْرِها. يُقالُ: جَيَّشَ فُلانٌ أَيْ جَمَعَ الجُيُوشَ، وَاسْتَجاشَهُ أَيْ طَلَبَ مِنْهُ جَيْشاً. وفِي حَدِيثِ عامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ: فَاسْتَجاشَ عَلَيْهِمْ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، أَيْ طَلَبَ لَهُمُ الجَيْشَ وجَمَعَهُ عَلَيْهِمْ.

وَالجَيْشُ: نَباتٌ لَهُ قُضْبانٌ طِوالٌ خُضْرٌ ولَهُ سَنِفَةٌ كَثِيرَةٌ طِوالٌ مَمْلُوءَةٌ حَبّاً صِغاراً، وَالجَمْعُ جُيُوشٌ.

وجَيْشانُ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

قامَتْ تَبَدَّى لَكَ فِي جَيْشانِها

لَمْ يُفَسِّرْهُ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّهُ أَرادَ فِي جَيَشانِها، أَيْ قُوَّتِها وشَبابِها فَسَكَّنَ لِلضَّرُورَةِ، وسَيَأْتِي تَفْسِيرُ قَوْلِهِمْ فُلانٌ عَيْشٌ وجَيْشٌ فِي مَوْضِعِهِ. وذاتُ الجَيْشِ: مَوْضِعٌ؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ:

(١) قوله: «إذا بدأت تغلي» في الأصل، وفي طبعتي دار صادر ودار لسان العرب، وفي سائر الطبعات: «إذا بدأت أن تغلي» بإثبات «أن» قبل تغلي، والصواب حذفها، لأنّ «بدأت» هنا معناها أخذت تغلي، فهي من أفعال الشروع التي يمتنع ذِكْرُ أنْ في خبرها. [عبد الله]

لِلَيْلَى بِذاتِ الْبَيْنِ دارٌ عَرَفْتُها
وأُخْرَى بِذاتِ الجَيْشِ آياتُها سَطْرُ

• جيص • جاصَ : لُغَةٌ فى جاضَ (عَنْ يَعْقُوبَ) وَسَيَأْتِى ذِكْرُهُ .

• جيض • جاضَ عَنِ الشَّىْءِ يَجِيضُ جَيْضاً أَىْ مالَ وحادَ عَنْه ؛ وَالصَّادُ لُغَةٌ عَنْ يَعْقُوبَ ؛ قالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ الحارِثِى :

وَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنا عَنِ المَوْتِ جَيْضَةً
كَمِ العُمْرُ باقٍ وَالمَدَى مُتَطاوِلُ

الأَصْمَعِىُّ : جاضَ يَجِيضُ جَيْضَةً وهُوَ الرَّوَغانُ وَالعُدُولُ عَنِ القَصْدِ ؛ وقالَ القُطامِىُّ يَصِفُ إِبِلاً :

وتَرَى لِجَيْضَتِهِنَّ عِنْدَ رَحِيلِنا
وهَلاً كَأَنَّ بِهِنَّ جِنَّةَ أَوْلَقِ

وفى الحَدِيثِ : فَجاضَ النَّاسُ جَيْضَةً ؛ يُقالُ : جاضَ فى القِتالِ إِذا فَرَّ ، وجاضَ عَنِ الحَقِّ عَدَلَ ، وأَصْلُ الجَيْضِ المَيْلُ عَنِ الشَّىْءِ ، ويُرْوَى بِالحاءِ المُهْمَلَةِ وَالصَّادِ المُهْمَلَةِ .

أَبُو عَمْرٍو : المِشْيَةُ الجَيْضُ فِيها اخْتِيالٌ ، وَالجَيْضُ مِثالُ الهِجَفِ مِشْيَةٌ فِيها اخْتِيالٌ . وجاضَ فى مِشْيَتِهِ : تَبَخْتَرَ ، وهِىَ الجِيَضَّى ، وَإِنَّهُ لَجِيَضُّ المِشْيَةِ . ورَجُلٌ جَيَّاضٌ .
ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ يَمْشِى الجِيَضَّى ، بِفَتْحِ الياءِ ، وهِىَ مِشْيَةٌ يَخْتالُ فِيها صاحِبُها ، قالَ رُؤْبَةُ :

مِنْ بَعْدِ جَذْبِى المِشْيَةَ الجِيَضَّى
فَقَدْ أُفَدِّى مِشْيَةً مُنْقَضَّا

• جيعم • الجَيْعَمُ : الجائِعُ .

• جيف • الجِيفَةُ : مَعْرُوفَةٌ جُثَّةُ المَيِّتِ ، وقِيلَ : جُثَّةُ المَيِّتِ إِذا أَنْتَنَتْ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ . وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : لا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جِيفَةَ لَيْلٍ قُطْرُبَ نَهارٍ ، أَىْ يَسْعَى طُولَ نَهارِهِ لِدُنْياهُ ويَنامُ طُولَ لَيْلِهِ كَالجِيفَةِ الَّتِى لا تَتَحَرَّكُ .
وقَدْ جافَتِ الجِيفَةُ وَاجْتافَتْ وَانْجافَتْ : أَنْتَنَتْ وأَرْوَحَتْ . وجَيَّفَتِ الجِيفَةُ تَجْيِيفاً إِذا أَصَلَّتْ . وفى حَدِيثِ بَدْرٍ : أَتُكَلِّمُ أُناساً جَيَّفُوا ؟ أَىْ أَنْتَنُوا ، وجَمْعُ الجِيفَةِ ، وهِىَ الجُثَّةُ المَيِّتَةُ المُنْتِنَةُ ، جِيَفٌ ثُمَّ أَجْيافٌ . وفى الحَدِيثِ : لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ دَيُّوثٌ ولا جَيَّافٌ ، وهُوَ النَّبَّاشُ فى الجَدَثِ ، قالَ : وسُمِّىَ النَّبَّاشُ جَيَّافاً لِأَنَّهُ يَكْشِفُ الثِّيابَ عَنْ جِيَفِ المَوْتَى ويَأْخُذُها ، وقِيلَ : سُمِّىَ بِهِ لِنَتْنِ فِعْلِهِ .

• جيل • الجِيلُ : كُلُّ صِنْفٍ مِنَ النَّاسِ ، التُّرْكُ جِيلٌ ، وَالصِّينُ جِيلٌ ، وَالعَرَبُ جِيلٌ ، وَالرُّومُ جِيلٌ ، وَالجَمْعُ أَجْيالٌ (١) . وفى حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ : ما أَعْلَمُ مِنْ جِيلٍ كانَ أَخْبَثَ مِنْكُمْ ؛ الجِيلُ الصِّنْفُ مِنَ النَّاسِ ، وقِيلَ الأُمَّةُ ، وقِيلَ كُلُّ قَوْمٍ يَخْتَصُّونَ بِلُغَةٍ جِيلٌ . وجِيلانُ وجَيْلانُ : قَوْمٌ رَتَّبَهُمْ كِسْرَى بِالبَحْرَيْنِ شِبْهُ الأَكَرَةِ لِخَرْصِ النَّخْلِ أَوْ لِمِهْنَةٍ ما ؛ وقالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : جَيْلانُ وجِيلانُ فَعَلَةُ المُلُوكِ ، وكانُوا مِنْ أَهْلِ الجَبَلِ ؛ وأَنْشَدَ :

أُتِيحَ لَهُ جَيْلانُ عِنْدَ جَذاذِهِ (٢)
ورَدَّدَ فِيهِ الطَّرْفَ حَتَّى تَحَيَّرا

وأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ :

أَرْسَلَ جَيْلانَ يَنْحِتُونَ لَهُ
ساتِيذَ ما بِالحَدِيدِ فَانْصَدَعا (٣)

المُؤَرِّجُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « هُوَ وقَبِيلُهُ » ، أَىْ جِيلُهُ ، ومَعْناهُ جِنْسُه . وجِيلُ جِيلانَ : قَوْمٌ خَلْفَ الدَّيْلَمِ . التَّهْذِيبُ : جِيلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ خَلْفَ الدَّيْلَمِ ، يُقالُ جِيلُ جَيْلانَ .

(١) قوله : « والجمع أجيال » نقل شارح القاموس عن المحكم أنه يجمع أيضاً على جيلان .

(٢) قوله : « عند جذاذه » رواية التهذيب : « عند جداره » ، ورواية شرح القاموس : « عند قطاعه » . أمّا رواية البيت فى الديوان فهى :
أطافَتْ بِهِ جَيْلانُ عند قطاعه
تَرَدَّدُ فيه العينُ حتى تَحَيَّرا
[عبد الله]

(٣) قوله : « ساتيذما » ، هكذا بالأصل ، وهو فى معجم البلدان : ساتيدما بالدال ، قيل إنه جبل وقيل إنه نهر .

وجَيْلانُ ، بِفَتْحِ الجِيمِ : حَىٌّ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ . الجَوْهَرِىُّ : وجَيْلانُ الحَصَى ما أَجالَتْهُ الرِّيحُ مِنْهُ ؛ يُقالُ مِنْهُ : رِيحٌ ذاتُ جَيْلانَ .

• جيم • الجِيمُ : حَرْفُ هِجاءٍ ، وهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ . التَّهْذِيبُ : الجِيمُ مِنَ الحُرُوفِ الَّتِى تُؤَنَّثُ ، ويَجُوزُ تَذْكِيرُها . وقَدْ جَيَّمْتُ جِيماً إِذا كَتَبْتَها (٤) .

• جيا • الجِيَّةُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ : المَوْضِعُ الَّذِى يَجْتَمِعُ فِيهِ الماءُ كَالجِيئَةِ ، وقِيلَ : هِىَ الرَّكِيَّةُ المُنْتِنَةُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : الجِيَّةُ الماءُ المُسْتَنْقِعُ فى المَوْضِعِ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، يُشَدَّدُ ولا يُشَدَّدُ . قالَ ابْنُ بَرِّى : الجِيَّةُ بِكَسْرِ الجِيمِ ، فِعْلَةٌ مِنَ الجَوِّ ، وهُوَ ما انْخَفَضَ مِنَ الأَرْضِ ، وجَمْعُها جِىٌّ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

مِنْ فَوْقِهِ شَعَفٌ قُرٌّ وأَسْفَلُهُ
جِىٌّ تَنَطَّقَ بِالظَّيَّانِ وَالعَتَمِ (٥)

وفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ بِنَهْرٍ جاوَرَ جِيَّةً مُنْتِنَةً ؛ الجِيَّةُ ، بِالكَسْرِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ : مُجْتَمَعُ الماءِ فى هَبْطَةٍ ، وقِيلَ : أَصْلُها الهَمْزُ ، وقَدْ تُخَفَّفُ الياءُ . وفى حَدِيثِ نافِعِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ : وتَرَكُوكَ بَيْنَ قَرْنِها وَالجِيَّةِ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : الجِيئَةُ بِوَزْنِ النِّيَّةِ ، وَالجِيَّةُ بِوَزْنِ المَرَّةِ ، مُسْتَنْقَعُ الماءِ . وقالَ الفَرَّاءُ فى الجِئَةِ : هُوَ الَّذِى تَسِيلُ إِلَيْهِ المِياهُ ؛ قالَ شَمِرٌ : يُقالُ لَهُ جِيَّةٌ وجِيَأَةٌ ، وكُلٌّ مِنْ كَلامِ العَرَبِ . وفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : قِيَّةٌ مِنْ ماءٍ (٦)

(٤) زاد فى شرح القاموس : الجيم بالكسر الجمل المغتلم ، نقله فى البصائر عن الخليل ، وأنشد :
كأنّى جيم فى انوغى ذو شكيمة
ترى البرك فيه راتعات ضوامرا
والجيم : الديباج ، عن أبى عمرو الشيبانى ، وبه سمى كتابه فى اللغة لحسنه ، نقله فى البصائر .

(٥) قوله : « من فوقه شعف » هكذا فى الأصل هنا ، وسيأتى فى مادة عتم :
من فوقه شعب .

(٦) قوله « قية من ماء » هكذا فى الأصل والتهذيب .

وجِيَّةٌ مِنْ ماءٍ أىْ ماءٌ ناقِعٌ خَبِيثٌ ، إمَّا مِلْحٌ وإمَّا مَخْلُوطٌ بِبَوْلٍ . وَالْجِيَاءُ : وِعاءُ الْقِدْرِ ، وهِيَ الْجِئَاوَةُ ، وقَوْلُ الأَعْرابِيِّ فِي أَبِي عَمْرٍو الْقَيْنِيانِيِّ :

فكانَ ما جادَ لِي لا جادَ عَنْ سَعَةٍ
ثَلاثَةٌ زائِفاتٌ ضَرْبُ جِيَّاتِ[1]

يعني مِنْ ضَرْبِ جَيٍّ ، وهُوَ اسْمُ مَدِينَةِ أَصْبِهانَ ، مُعَرَّبٌ ، وكانَ ذُو الرُّمَّةِ وَرَدَها فَقالَ :

نَظَرْتَ وَرَائِي نَظْرَةَ الشَّوْقِ بَعْدَما
بَدَا الْجَوُّ مِنْ جَيٍّ لَنا وَالدَّسَاكِرُ

وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ جِيٍّ ، بِكَسْرِ الجِيمِ وتَشْدِيدِ الْياءِ ، وادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

وجَايَانِي مُجايَاةً : قابَلَنِي ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جَايَانِي الرَّجُلُ مِنْ قُرْبٍ قَابَلَنِي . ومَرَّ بِي مُجايَاةً ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، أىْ مُقابَلَةً .

وَجِيَاوَةُ : حَيٌّ مِنْ قَيْسٍ قَدْ دَرَجُوا ولا يُعْرَفُونَ ، واللهُ أَعْلَمُ .



(١) قوله : « ثلاثة زائفات إلخ » كذا أنشده الجوهرى ، وقال الصاغانى وتبعه المجد : هو تصحيف قبيح وزاده قبحاً تفسيره إياه وإضافة الضرب إلى جيات مع أن القافية مرفوعة ، وصواب إنشاده :

دَرَاهِمُ زائفاتٌ ضَرْبَجِيَاتُ

قال : والضربجىّ الزائف .



